



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣١٥٩

١٠٢١٤١٩

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

**كتاب معالم السنن في شرم سنن أبي داود للإمام الخطّابي**  
**تحقيق وتخريج ودراسة القسم الأول من بداية الكتاب إلى**  
**أول كتاب الجنائز**

بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير

الطّالب

محمد علي فارح حسن

إشراف فضيلة الدكتور

محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

١٤١٩هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ملخص الرسالة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، ويعد:

فإن تحقيق كتب علماء السلف الذين بلغوا ذرى العلم، من خير ما يقوم عليه طلبه العلم؛ لما تشتمل عليه من الفوائد الكثيرة والمتنوعة، والتي تخدم الباحث والقاريء. ومن هذه الكتب كتاب "معالم السنن للإمام الخطابي"، فهو كتاب جليلٌ مجمعٌ على فضله واحتوائه على فوائد كثيرة تنير السبيل للمستفيدين، وتنشيء فيهم ملكة الاستنباط وفقه الحديث.

عنوان الرسالة: كتاب معالم السنن في شرح سنن أبي داود للإمام الخطابي تحقيق وتخريج ودراسة القسم الأول: من بداية الكتاب إلى أول كتاب الجنائز.

تتكون الرسالة من قسمين تسبقهما مقدمة، وتلحقهما خاتمة وفهارس فنية.

المقدمة: وتشتمل على بيان الدافع لاختيار هذا الموضوع، وأهميته، وخطة البحث.

القسم الأول: الدراسة، وتشتمل على باين:

الباب الأول: دراسة لعصر الإمام الخطابي، وحياته الشخصية والعلمية.

الباب الثاني: دراسة لكتاب معالم السنن، ومنهج الباحث في التحقيق.

القسم الثاني: النص المحقق، وهو من بداية كتاب معالم السنن إلى أول كتاب الجنائز.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث، منها:

١- مؤلف الكتاب هو الإمام الخطابي، برزت شخصيته في مجالات متعددة، فهو إمام في الفقه والحديث واللغة.

٢- حوى شرح الخطابي مادة علمية غزيرة، تمثلت في آرائه وتعقباته المتعلقة بالحديث والفقه واللغة العربية.

٣- يعتبر كتاب معالم السنن مرجعاً هاماً في شرح أحاديث الأحكام، والكلام عليها، وذكر المسائل الفقهية المتعلقة بها.

وأخيراً ذيلت الرسالة بفهارس فنية. وصلى الله على رسولنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

عميد كلية الدعوة وأصول الدين


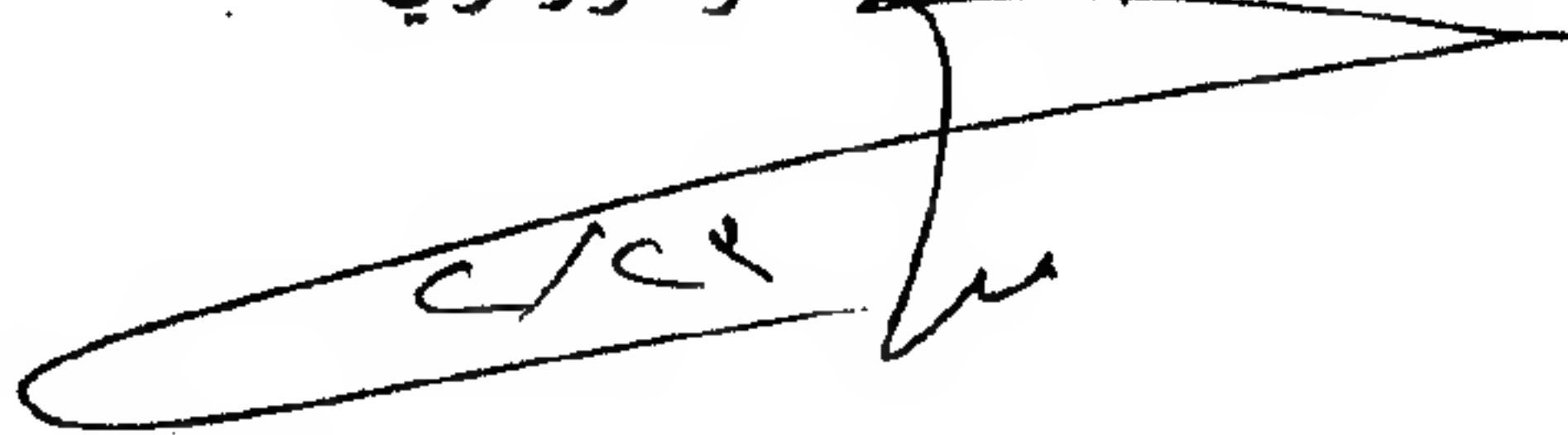
المشرف

الطالب

د/محمد طاهر نور ولي

د/محمد بن سعد بن عبدالرحمن

محمد علي فارح



## ثناء وشكر

أحمد الله تعالى وأثني عليه الخير كله، حيث أعانني ويسّر لي الانتهاء من هذه الرسالة على هذا الشكل وفي بلده الحرام، وبعد:

فإن شكر النعمة أمر واجب لمسيديها، ولمن كان سبباً لها لقوله تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولولدك إليّ المصير﴾ (سورة لقمان/١٤).

واقترء بهدي المصطفى القائل: "ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله"<sup>(١)</sup>. أتقدم بالشكر الجزيل لشيخنا الفاضل الدكتور محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود حفظه الله ورعاه - المشرف على هذه الرسالة، الذي أجد ألفاظ الثناء وعبارات الوفاء تقصر عن أداء حقه والاعتراف بفضله، وكرم خلقه، والذي أولى هذه الرسالة بالغ اهتمامه ورعايته، وبذل ما في وسعه لإرشادي وتوجيهي وتشجيعي، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك في أيامه، وأطال له العمر في العمل الصالح، وجمعنا الله وإيَّاه في الدار الآخرة مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، آمين.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى المسؤولين في جامعة أمّ القرى لما يبذلونه من جهود مخصصة لأداء رسالتها في إعداد جيل مسلّح بسلاح العلم والمعرفة، فأسأل الله عز وجل أن يجعل هذه المؤسسة العلمية عامرة بالخير، وأن يأخذ بأيدي القائمين عليها إلى ما فيه عز الإسلام ورفعة المسلمين، وأن يشيهم على ذلك الجزاء الحسن إنه سميع مجيب، وهو وليّ ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

(١) طرف من حديث أخرجه الترمذي في (كتاب البر والصلة) بلب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك - ٣٣٩/٤ رقم (١٩٥٤) من حديث أبي هريرة مرفوعاً. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. اهـ.



## مقدمة

الحمد لله الذي شرح صدور أهل الإسلام للسنة فانقادت لاتباعها، وارتاحت لسماعها، وأمات نفوس أهل الطغيان بالبدعة بعد أن تمادت في نزاعها وتغالت في ابتداعها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العالم بانقياد الأئمة وامتناعها، المطلع على ضمائر القلوب في حالي افتراقها واجتماعها، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي انخفضت بحقه كلمة الباطل بعد ارتفاعها، واتصلت بإرساله أنوار الهدى وظهرت حجتها بعد انقطاعها، صلى الله عليه وسلم ما دامت السماء والأرض هذه في سموها وهذه في اتساعها، وعلى آله وصحبه الذين كسروا جيوش المردة وفتحوا حصون قلاعها، وهجروا في محبة داعيهم إلى الله الأوطار والأوطان، ولم يعاودوها بعد وداعها، وحفظوا على أتباعهم أقواله وأفعاله وأحواله حتى أمنت بهم السنة الشريفة من ضياعها.

أما بعد: فإن أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام، وأعلى ما خص بمزيد الاهتمام الانشغال بالعلوم الشرعية المتلقاة عن خير البرية، ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتضى، وسنة رسوله المصطفى، وأن باقي العلوم إما آلات لفهمها وهي الضلالة المطلوبة، أو أجنبية عنهما وهي الضارة المغلوبة<sup>(١)</sup>.

والسنة وحي من الله إلى نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - وهي أصل من أصول الدين، بها ثبوت أكثر الأحكام، وعليها مدار العلماء الأعلام، وكيف لا وهي القول والفعل من سيد الأنام في بيان الحلال والحرام اللذين عليهما مبنى الإسلام.

وقد جاءت السنة في الجملة موافقة للقرآن الكريم، تفسر مجمله، وتفصل مجمله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وتشرح أحكامه وأهدافه، كما جاءت بأحكام لم

(١) بهذه المقدمة البليغة افتتح الحافظ ابن حجر العسقلاني كتابه هدي الساري (مقدمة فتح الباري).

ينص عليها القرآن الكريم، تتمشى مع قواعده، وتحقق أهدافه وغاياته، فكانت السنة تطبيقاً عملياً لما جاء به القرآن العظيم، تطبيقاً يتخذ مظاهر مختلفة، فحيناً يكون عملاً صادراً عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وحيناً آخر يكون قولاً يقوله في مناسبة، وحيناً ثالثاً يكون تصرفاً أو قولاً من أصحابه صلى الله عليه وسلم، فيرى العمل أو يسمع القول ثم يقرُّ هذا وذاك، فلا يعترض عليه ولا ينكره، بل يسكت عنه أو يستحسنه فيكون هذا منه تقريراً<sup>(١)</sup>.

ولما كان للسنة هذه المكانة العظيمة، عرف السلف الصالح للسنة قدرها ومكانتها، فرعوها حقَّ رعايتها، وحفظوها في الصدور، وأودعوها سويداء القلوب، ودوّنوها في المصنّفات والكتب، وحكموها في شؤونهم، وكانوا بها مستمسكين، وعلى نهجها سائرون.

### وقد تعددت جهود العلماء في خدمة السنة:

"فمنهم من قصرت همته على تدوين الحديث مطلقاً ليحفظ لفظه، ويُسْتَبط منه الحكم، كما فعله عبيداً لله بن موسى العبسي، وأبو داود الطيالسي، وغيرهما من أئمة الحديث أولاً، وثانياً أحمد بن حنبل ومن بعده، فإنهم أثبتوا الأحاديث في مسانيد رواتها، فيذكرون مسند أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - مثلاً، وثبتون فيه كل ما روه عنه، ثم يذكرون بعده الصحابة واحداً بعد واحدٍ على هذا النسق. ومنهم من يثبت الأحاديث في الأماكن التي هي دليل عليها، فيضعون لكل حديث باباً يختصُّ به، فإن كان في معنى الصلاة ذكروه في باب الصلاة، وإن كان في معنى الزكاة، ذكروه في باب الزكاة، كما فعله مالك بن أنس في الموطأ؛ إلا أنه لقلّة ما فيه من الأحاديث قلّت أبوابه.

ومنهم من استخرج أحاديث تتضمّن ألفاظاً لغوية، ومعاني مشكّلة، فوضع لها كتاباً قصره على ذكر متن الحديث، وشرح غريبه وإعرابه ومعناه، ولم يتعرّض لذكر

(١) أصول الحديث علومه ومصطلحه (ص: ٤٦-٤٧).



ينص عليها القرآن الكريم، تتمشى مع قواعده، وتحقق أهدافه وغاياته، فكانت السنة تطبيقاً عملياً لما جاء به القرآن العظيم، تطبيقاً يتخذ مظاهر مختلفة، فحيناً يكون عملاً صادراً عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وحيناً آخر يكون قولاً يقوله في مناسبة، وحيناً ثالثاً يكون تصرفاً أو قولاً من أصحابه صلى الله عليه وسلم، فيرى العمل أو يسمع القول ثم يقرُّ هذا وذاك، فلا يعترض عليه ولا ينكره، بل يسكت عنه أو يستحسنه فيكون هذا منه تقريراً<sup>(١)</sup>.

ولما كان للسنة هذه المكانة الكريمة، عرف السلف الصالح للسنة قدرها ومكانتها، فرعوها حقَّ رعايتها، وحفظوها في الصدور، وأودعوها سويداء القلوب، ودوّنوها في المصنّفات والكتب، وحكموها في شؤونهم، وكانوا بها مستمسكين، وعلى نهجها سائرون.

### وقد تعددت جهود العلماء في خدمة السنة:

"فمنهم من قصرت همته على تدوين الحديث مطلقاً ليحفظ لفظه، ويُستنبط منه الحكم، كما فعله عبيداً لله بن موسى العبسي، وأبو داود الطيالسي، وغيرهما من أئمة الحديث أولاً، وثانياً أحمد بن حنبل ومن بعده، فإنهم أثبتوا الأحاديث في مسانيد رواتها، فيذكرون مسند أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - مثلاً، وثبتون فيه كل ما رَوَّاه عنه، ثم يذكرون بعده الصحابة واحداً بعد واحدٍ على هذا النسق. ومنهم من يثبت الأحاديث في الأماكن التي هي دليلٌ عليها، فيضعون لكل حديث باباً يختصُّ به، فإن كان في معنى الصلاة ذكروه في باب الصلاة، وإن كان في معنى الزكاة، ذكروه في باب الزكاة، كما فعله مالك بن أنس في الموطأ؛ إلا أنه لقلّة ما فيه من الأحاديث قلّت أبوابه.

ومنهم من استخرج أحاديث تتضمّن ألفاظاً لغوية، ومعاني مشكّلة، فوضع لها كتاباً قصره على ذكر متن الحديث، وشرح غريبه وإعرابه ومعناه، ولم يتعرّض لذكر

(١) أصول الحديث علومه ومصطلحه (ص: ٤٦-٤٧).

الأحكام، كما فعله أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وغيرهما.

ومنهم من أضاف إلى هذا الاختيار ذكر الأحكام وآراء الفقهاء، مثل أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي في "معالم السنن" و "أعلام السنن" وغيره من العلماء.

ومنهم من قصد ذكر الغريب دون متن الحديث، فاستخرج الكلمات الغريبة، ودونها ورتبها وشرحها، كما فعله أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء<sup>(١)</sup>.

هذا ويعتبر القرن الثالث الهجري من أزهى عصور السنة وأحفلها بخدمة الحديث، ففيه ظهر أفذاذ الرجال من حفاظ الحديث وأئمة الرواية. وفيه ظهرت الكتب الستة التي لم تغادر من الحديث الصحيح سوى النزر اليسير. وقد وقعت هذه الكتب من العلماء موقعاً عظيماً، وبلغت عندهم شأواً كبيراً، لعظم ما حوته، ولجلالة من صنّفها.

ولذلك كثر الاهتمام بها، وتعاقبت الجهود لخدمتها، ما بين مختصر لها، وشارح، وغير ذلك من أنواع الخدمة لها، فانتشرت في الآفاق، وانتفعت بها الأمة، لحفظها سنة نبينا صلى الله عليه وسلم.

ومما يجلي قدر مكانتها لدى علماء المسلمين كثرة ما كتب حولها من شروح وحواشي، وهي كثيرة جداً.

ومن بين هذه الكتب كتاب السنن لأبي داود، وهو كتابٌ جمع شمل أحاديث الأحكام، ورتبها أحسن ترتيب، ونظّمها أحسن نظام مع انتقائها أحسن الانتقاء. وقد قام بشرح كتاب السنن لأبي داود كبار علماء الأمة وأئمة علم الحديث في كل عصرٍ ومصر.

(١) مقدمة جامع الأصول في أحاديث الرسول (١/٤٣-٤٦).



ومن أقدم شروحه وأشهرها وأغزرها مادة، وأكثرها فوائد وأصولاً ونكتاً، شرح الإمام الخطّابي الذي سمّاه "معالم السنن" وهو الكتاب الذي قمت بتحقيق جزء منه من أوّل الكتاب إلى نهاية كتاب الصلّاة.

### سبب اختيار الموضوع

من أسباب اختيار الموضوع:

- ١- حبّي للحديث وأهله، ورجائي في الله أن يحشرني معهم في دار كرامته ومستقرّ رحمته، فقد جاء في حديث عبد الله بن مسعود قال: "جاء رجل إلى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - فقال: يا رسول الله، كيف تقول في رجلٍ أحبّ قوماً ولم يلحق بهم؟ فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -: المرء من أحبّ<sup>(١)</sup>".
- ٢- رغبتني في المشاركة في مجال إحياء التراث الإسلامي الذي يعدّ من أهمّ وسائل النهضة العلمية المعاصرة.
- ٣- رغبتني الشّديدة في الاستفادة من كتب العلماء المتقدّمين، لما تميّزت به من غزارة المعاني، وسهولة الألفاظ، وغيرها من الفوائد.
- ٤- قيمة الكتاب العلمية، فهو أوّل شرح لسنن أبي داود، ومؤلفه إمامٌ جليلٌ من أئمّة المسلمين.

(١) أخرجه البخاري في (كتاب الأدب، باب علامة الحب في الله - ٥٥٧/١٠) رقم (٦١٦٩) ومسلم في (كتاب البر والصلّة، باب المرء مع من أحب - ٢٠٣٤/٤) رقم (٢٦٤٠) كلاهما من طريق جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً.

## خطة البحث

لقد جعلت هذه الرسالة في قسمين تسبقهما مقدمة، وتلحقهما خاتمة وفهارس فنية.

### القسم الأول: الدراسة.

وتشتمل على بايين:

### الباب الأول: دراسة لعصر الإمام الخطابي وحياته الشخصية والعلمية.

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دراسة لعصر الإمام الخطابي.

الفصل الثاني: دراسة لحياته الشخصية والعلمية.

الفصل الثالث: ترجمة للإمام أبي داود وبيان منزلة كتابه السنن.

### الباب الثاني: دراسة لكتاب معالم السنن ومنهج الباحث في التحقيق.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: دراسة لكتاب معالم السنن، وتحتة عدة مباحث:

المبحث الأول: التحقق من اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب وأهميته في مجال تخصصه.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: أثر كتاب معالم السنن على غيره من المصنفات.

المبحث الخامس: دراسة نسخ الكتاب المخطوطة.



الفصل الثاني: منهج الباحث في التحقيق .

**القسم الثاني: النص المحقق، وهو من بداية كتاب معالم**

**السُّنن إلى نهاية كتاب الصلاة.**

**الخاتمة: وفيها نتائج البحث.**

**الفهارس الفنية:**

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الآثار.

٤- فهرس الأعلام.

٥- فهرس الأشعار.

٦- فهرس الأمثال.

٧- فهرس البلدان.

٨- فهرس المواد اللغوية.

٩- فهرس المصادر والمراجع.

١٠- فهرس الموضوعات.

هذا وأسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، إنه جوادٌ كريم،

وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.



## القسم الأول: الدراسة

ويشتمل على بابين:

الباب الأول: دراسة لعصر الإمام الخطابي وحياته

الباب الثاني: دراسة لكتاب معالم السنن



الباب الأول: دراسة لعصر الإمام الخطّابي وحياته الشخصية والعلمية.

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: دراسة لعصر الإمام الخطّابي.

الفصل الثاني: حياته الشخصية والعلمية.

الفصل الثالث: ترجمة الإمام أبي داود وبيان منزلة كتابه السنن.



## الفصل الأول: عصر الإمام الخطّابي.

### المبحث الأول: الحياة السّاسية.

إنَّ إلقاء الضّوء على العصر الذي عاش فيه الإمام الخطّابي أمر لا بدّ منه، لأنَّ الإنسان ابن بيئته، بها يتأثّر، ومنها يتلقّى، والأحداث تساهم في صنع وصياغة الشّخصيات، وتشكيل الأفكار.

ولا شكَّ أنَّ السّاسة الذين يقودون ويخطّطون، والعلماء الذين يُعلّمون ويربّون، لهم أعظم الأثر في كلّ عصر، ولذا فإنّنا سنعرض في هذه العجالة إلى موجزٍ عن الحياة السّياسية في عصر الإمام الخطّابي.

عاش الإمام الخطّابي في العصر العبّاسي الثّاني (٢٣٢-٦٥٦هـ)، ذلك أنّه ولد في أواخر العقْد الثّاني من القرن الرّابع، ومات في أثناء العقْد الثّاسع من نفس القرن.

وتعدُّ هذه الفترة من الفترات المظلمة المضطربة في تاريخنا الإسلامي، فقد طبعت الخلافة في هذا العصر بطابع الوهن والضعف، لازدياد نفوذ الأتراك في الدّولة العبّاسية، وتدخلهم في شؤون الدّولة وتنصيب من يشاءون، أو قتله، أو سمل عينيّه، حتّى أصبح الخلفاء مسلوبي السّلطة. كما تميّزت الخلافة بطابع تدخل النّساء في شؤون الدّولة، وكثرة تولية الوزراء وعزلهم، وتولية العهد أكثر من واحدٍ ممّا أدّى إلى قيام المنافسة بين أمراء البيت الواحد<sup>(١)</sup>.

وقد عاصر الإمام الخطّابي عهود ثمانية من الخلفاء العبّاسيّين، وهم:

#### ١- المقتدر بالله.

هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق بن جعفر المتوكّل على الله العبّاسي، يكنى أبا الفضل<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: "تاريخ الإسلام السّياسي والثّقافي والاجتماعي" (٢٧٩/٣).

(٢) انظر: "تاريخ بغداد" (٢١٣/٧).



بويح المقتدر بالله في اليوم الذي توفي فيه أخوه المكتفي بالله، وكان يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وأمه أم ولد يقال لها شغب، وكان له يوم بويح ثلاث عشرة سنة<sup>(١)</sup>.

قال أبو علي التنوخي: كان جيد العقل، صحيح الرأي، ولكنه كان مؤثراً للشهوات، لقد سمعت علي بن عيسى الوزير يقول: ما هو إلا أن يترك هذا الرجل - يعني المقتدر - النبذ خمسة أيام، فكان ربما يكون في أصالة الرأي كالمؤمن والمعتضد<sup>(٢)</sup>.

وقال الذهبي<sup>(٣)</sup>: "كان منهوماً باللعب والجواري، لا يلتفت إلى أعباء الأمور، فدخل عليه الدّاخل، ووهن دسسته".

وكان كثير الصدقة والإحسان إلى أهل الحرمين وأرباب الوظائف، وكان كثير التنفل بالصلاة والصوم والعبادة، ولكنه كان مؤثراً لشهوته، مطيعاً لحظاياه، كثير العزل والتولية<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة (٣٠٩هـ) قُتل الحلاج على الزندقة<sup>(٥)</sup>، بإفتاء العلماء والفقهاء أنه حلال الدم<sup>(٦)</sup>.

وفي سنة (٣١٧هـ) سَير المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي، فوصلوا إلى مكة سالمين، فوافاهم يوم التروية عدو الله أبو طاهر القرمطي، فقتل الحجاج في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً، وفي فجاج مكة وفي داخل البيت، وقتل ابن محارب أمير مكة، وعري البيت، وقلع بابه، واقتلع الحجر الأسود فأخذه. وطرح القتلى في بئر زمزم، ورجع إلى بلاد هجر ومعه الحجر الأسود، وامتألت فجاج مكة بالقتلى<sup>(٧)</sup>.

قُتل المقتدر - رحمه الله - في شوال سنة (٣٢٠هـ)<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: "مروج الذهب" (٢٩٢/٤)، "كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق" (ص: ٤٩١).

(٢) انظر: "تاريخ بغداد" (٢١٨/٧-٢١٩).

(٣) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٤٤-٤٣/١٥).

(٤) انظر: "البداية والنهاية" (١٧٠/١١)، "كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق" (ص: ٤٩٢).

(٥) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٥٠/١٥).

(٦) انظر: "كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ" (ص: ١٦٦)، "الفخري" (ص: ٢٦١).

(٧) انظر: "تاريخ الإسلام - حوادث ووفيات سنة (٣٢٠-٣٠١هـ)" (ص: ٣٨٠).

(٨) انظر: "كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق" (ص: ٤٩١).

## ٢- القاهر بالله.

هو أبو منصور محمد بن المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق.

ببيع القاهرة يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة (٣٢٠هـ). وأول ما فعل أن صادر آل المقتدر وعذبهم، وضرب أم المقتدر حتى ماتت في العذاب<sup>(١)</sup>.

كان شريراً خبيث النفس<sup>(٢)</sup> أهوج سفاكاً للدماء، قبيح السيرة، كثير التلؤن، مدمن الخمر، ولولا وجود حاجبه سلامة لأهلك الحرث والنسل<sup>(٣)</sup>.

وفي عهده انتشرت الفتن الدأخلية، فلم تمض عليه في الخلافة سنة حتى شغب عليه الجند، وأتفق بعض كبار رجال دولته وقائده مؤنس ووزيره ابن مقله على خلعه وتولية أحد أولاد المكتفي، فلما علم القاهر بذلك عوّل على التخلص منهم، فتحيل القاهرة عليهم إلى أن أمسكهم وذبحهم، وطّين على ابن المكتفي بين حيطتين<sup>(٤)</sup>.

خلع القاهرة يوم الأربعاء لخمس خلون من جمادي الأولى سنة (٣٢٢هـ)، وسُمِلت عيناه<sup>(٥)</sup>.

توفي القاهرة في خلافة المطيع سنة (٣٣٩هـ)<sup>(٦)</sup>.

## ٣- الرّاضي بالله.

هو محمد الرّاضي بالله بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله، يكنى أبا العبّاس. استُخلف بعد عمّه أبي المنصور الملقّب بالقاهر في يوم الأربعاء لست ليالٍ خلون من جمادي الأولى من سنة (٣٢٢هـ)، وأمّه أم ولد رومية أدركت خلافته. وكان مولده في رجب سنة (٢٩٧هـ)<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: "تاريخ الخلفاء" (ص: ٣٨٦). "كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق" (ص: ٥٠٧).

(٢) انظر: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (ص: ٣٥٨).

(٣) انظر: "كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق" (ص: ٥٠٨)، "سير أعلام النبلاء" (٤٤/١٥-٤٤).

(٤) انظر: "تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي" (٢٦/٣).

(٥) انظر: "مروج الذهب" (٣١٢/٤).

(٦) انظر: "كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق" (ص: ٥١٠)، "سير أعلام النبلاء" (١٠١/١٥).

(٧) انظر: "كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق" (ص: ٥١٣)، "تاريخ بغداد" (١٤٢/٢).



قال الخطيب<sup>(١)</sup>: "له فضائل منها: أنه آخر خليفة خطب يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الندماء، وآخر خليفة له شعر مدوّن، وآخر خليفة انفراد بتدبير الجيوش. وكانت جوائزه وأموره على ترتيب المتقدمين منهم".

وكان سمحاً جواداً أديباً فصيحاً محباً للعلماء<sup>(٢)</sup>.

وفي أيامه اختلّ أمر الخلافة جدّاً، وكانت البلاد بين خارجيٍّ قد تغلّب عليها، أو عاملٍ لا يحمل مالاً، وصاروا ملوك الطوائف، وكلٌّ من حصل في يده بلدٌ ملكه ومانع عنه. فالبصرة وواسط والأهواز في يد عبد الله البريدي وإخوانه. وفارس في يد عماد الدولة بن بويه. وموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في أيدي بني حمدان. ومصر والشّام في يد الإخشيد بن طُغج. والمغرب وأفريقية في يد المهدي. والأندلس في يد بني أميّة. وخراسان وما والاها في يد نصر السّاماني. واليمامة وهجر والبحرين في يد أبي طاهر القرمطي. وطبرستان وجرجان في يد الدّيلم. ولم يبق بيد الرّاضي غير بغداد والسّواد. فبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعمّ الخراب لذلك، ووهت أركان الدولة العبّاسية<sup>(٣)</sup>. توفي الرّاضي سنة (٣٢٩هـ)<sup>(٤)</sup>.

#### ٤- المتقي لله.

هو إبراهيم أمير المؤمنين المتقي لله بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله، يكنى أبا إسحاق. ولي الخلافة بعد أخيه الرّاضي بالله. وأمّه أمٌ ولدٍ تُسمّى خلّوب، أدركت خلافته. وكان مولده في شعبان سنة (٢٩٧هـ). واستخلف يوم الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأوّل سنة (٣٢٩هـ)، وخلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة (٣٣٣هـ)، وسُملت عيناه من آخر نهار يومه فذهبتا<sup>(٥)</sup>.

وكان المتقي ذا صومٍ وتعبُدٍ، ولم يشرب نبيذاً، ويقول: لا أريد نديماً غير المصحف<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: "تاريخ بغداد" (١٤٣/٢).

(٢) انظر: "كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق" (ص: ٥١٣)، "الوفاي بالوفيات" (٢٩٧/٢).

(٣) انظر: "كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ" (ص: ١٦٨)، "الفخري" (ص: ٢٨٠).

(٤) انظر: "تاريخ بغداد" (١٤٢/٢-١٤٣).

(٥) انظر: "تاريخ بغداد" (٥١/٦)، "الفخري" (ص: ٢٨٤).

(٦) وانظر: "سير أعلام النبلاء" (١٠٥/١٥).

ولم يكن له من أمر الخلافة سوى الاسم، أما التدبير فهو في أوّل الخلافة بيد أمير الأمراء بحكم التركي ووزيره أبي عبد الله الكوفي، وفي نهاية الخلافة بيد توزون الذي غدر بالخليفة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، فأمر بسمل عيني الخليفة فسملت عيناه، فصاح صيحة عظيمة سمعها الحريم فضجّت الأصوات بالبكاء<sup>(١)</sup>.

توفي المتقي في السّجن بعد كحله بدهر، وذلك في شعبان سنة (٣٥٧هـ)<sup>(٢)</sup>.

#### ٥- المستكفي بالله.

هو عبد الله أمير المؤمنين المستكفي بالله بن علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بالله. وكنيته أبو القاسم. استخلف بعد المتقي لله في يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة (٣٣٣هـ). وقُبض عليه في يوم الخميس لسبع بقين من جمادي الآخرة سنة (٣٣٤هـ)، وخلع نفسه من الخلافة، وسُملت عيناه في يوم خلعه، وحبس بعد ذلك، ولم يزل محبوساً إلى أن توفي سنة (٣٣٨هـ)<sup>(٣)</sup>.

وفي خلافته قصد مُعر الدولة أحمد بن بويه بغداد، ودخل في جمادى الأولى سنة (٣٣٤هـ) دار الخلافة، فوقف بين يدي المستكفي، وأخذت عليه البيعة بمحضر الأعيان، ثم خلع عليه الخليفة، ولقبه "مُعر الدولة" ولقب أخاه علياً "عماد الدولة" وأخاهما الحسن "ركن الدولة" وضربت ألقابهم على السّكة<sup>(٤)</sup>.

#### ٦- المطيع لله.

هو الخليفة أبو القاسم الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق العبّاسي. ولد سنة (٣٠١هـ). وبويع له يوم الجمعة سنة (٣٣٤هـ). وأمّه أمّ ولد اسمها مشغلة<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: "البداية والنهاية" (٢٠٥/١١).

(٢) انظر: "كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق" (ص: ٥٢٦)، "المصدر السابق" (١١١/١٥).

(٣) انظر: "كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق" (ص: ٥٣٠-٥٣٣)، "تاريخ بغداد" (١٠/١٠-١١).

(٤) انظر: "المنتظم" (٣٤٠/٦). "الكامل" (٣١٤/٦)، "الفخري" (ص: ٢٨٧).

(٥) انظر: "كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق" (ص: ٥٣٦).



وفي سنة (٣٦٠هـ) فلج المطيع، وبطل نصفه، وتملك بنو عبيد مصر والشَّام، وأذَّنوا بدمشق بـ"حيٍّ على خير العمل"، وغلت البلاد بالرَّفض شرقاً وغرباً، وخفيت السُّنة قليلاً، واستباحَت الرُّوم نصيبيين وغيرها، فلا قوَّة إلا بالله.

ولما تحكَّم الفالج في المطيع دعاه سُبُكتكين الحاجب إلى عزل نفسه، وتسليم الخلافة إلى ابنه الطَّائع، ففعل ذلك في ثالث عشر ذي القعدة سنة (٣٦٣هـ)<sup>(١)</sup>.

وفي هذه الفترة، انحطَّت رتبة الخلافة جدًّا، وغزت الرُّوم بلاد المسلمين، ووقع بينهم وبين المسلمين ملاحم عظيمة، ذهب ضحيتها خلقٌ كثيرٌ، وتنصَّر خلقٌ كثيرٌ على أيديهم من المسلمين<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن كثير<sup>(٣)</sup>: "وكلُّ هذا في ذمَّة ملوك الأرض أهل الرِّفض الذين استحوذوا على البلاد وأظهروا فيها الفساد، قَبَّحهم الله".

توفي المطيع لله سنة (٣٦٤هـ) بعد ثلاثة أشهر من عزله<sup>(٤)</sup>.

## ٧- الطَّائع لله.

هو الخليفة أبوبكر عبدالكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر العبَّاسي. وأمُّه أمُّ ولد. نزل له أبوه لما فلج عن الخلافة في ذي القعدة سنة (٣٦٣هـ). وكان الحلُّ والعقد للملك عزُّ الدولة، وابن عمِّه عضد الدولة<sup>(٥)</sup>.

وفي سنة أربع وستين وثلاثمائة: ظهر العيَّارون<sup>(٦)</sup> واللصوص ببغداد، واستفحل البلاء وأخذوا النَّاس علانية، وركبوا الخيل وتلقَّبوا بالأُمراء، وأخذوا الضَّريبة من بغداد. وقُطعت خطبة الطَّائع ببغداد خمسين يوماً لأجل شغبٍ وقع بينه وبين عضد الدولة عند مجيئه إلى العراق<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: "سير أعلام النبلاء" (١١٣/١٥-١١٧)، "الفخري" (ص: ٢٨٩).

(٢) انظر: "الكامل" (٣٤/٧).

(٣) انظر: "البداية والنهاية" (٢٦٧/١١).

(٤) انظر: "سير أعلام النبلاء" (١١٨/١٥).

(٥) انظر: "سير أعلام النبلاء" (١١٨/١٥-١٢٦).

(٦) العيَّار من الرِّجال: الَّذِي يَخْلِي نَفْسَهُ وَهَوَاهَا: لَا يَرُوعُهَا وَلَا يَزْجُرُهَا. انظر: "المصباح المنير" (مادة: عير).

(٧) انظر: "كتاب دول الإسلام" (٢٢٥/٢).

وفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة: مات عضد الدولة الديلمي بعلّة الصّرع، وله ثمان وأربعون سنة، وكان رافضياً، ودفن بمشهد على - رضي الله عنه - وكان شهماً مطاعاً، فارساً شجاعاً سفاكاً للدماء<sup>(١)</sup>.

وكانت دولة الطّائع ثمانى عشرة سنة، وبقي بعد عزله أعواماً إلى أن مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، فصلّى عليه القادر<sup>(٢)</sup>.

#### ٨- القادر بالله.

هو الخليفة أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر العبّاسي. وأمه اسمها تمنى. مولده سنة (٣٣٦هـ).

كان القادر بالله من خيار الخلفاء وسادات العلماء في ذلك الزمان<sup>(٣)</sup>.

قال الخطيب: "وكان القادر من السّتر والديانة والسيادة وإدامة التهجد بالليل وكثرة البرّ والصّدقات وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه وعرف بها كل أحد مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد، تفقّه على العلامة أبي بشر الهروي الشافعي. وقد صنّف كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصّحابة على ترتيب مذهب أصحاب الحديث، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبدالعزيز، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن<sup>(٤)</sup>".

وفي ذي الحجة من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، مات القادر بالله في أوّل أيام التّشريق، وصلى عليه ابنه القائم بأمر الله<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: "كتاب دول الإسلام" (٢/٢٢٩).

(٢) انظر: "سير أعلام النبلاء" (١٥/١٢٦).

(٣) انظر: "البداية والنهاية" (١١/٣٠٨).

(٤) انظر: "تاريخ الخلفاء" نقلاً عن الخطيب (ص: ٤١٢).

(٥) انظر: "كتاب دول الإسلام" (٢/٢٥٢).



## المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية.

لا ريب أنَّ الحياة الاجتماعية تتأثر كثيراً بالحياة السياسية للأمة، فالاستقرار السياسي والأمن العام للمجتمع من أهم أسباب التَّقدُّم الاجتماعي، ومحال أن تعيش أمة في صراعات داخلية وخارجية ويكون أبنائها يعيشون حياة اجتماعية مستقرَّة.

فالعصر الذي عاش فيه الإمام الخطَّابي عصر صراعات داخلية وخارجية، لذا فقد كان عدم الاستقرار هو طابع العصر المميَّز، ومنه نشأت الفتن والاضطرابات وانعُدمت إلى حدٍ كبيرِ الروابط الاجتماعية بين النَّاس، وفُقدت الثقة بينهم أيضاً نتيجة لفقدان الوازع الديني أو الأخلاقي في نفوس الكثيرين منهم<sup>(١)</sup>.

ونشأ عن هذه الحالة الاجتماعية مظاهر متعدِّدة، ترفُّ لا حدَّ له في بيوت الخلفاء والأمراء وذوي المناصب، وفقرٌ لا حدَّ له في عامة الشعب والعلماء والأدباء الذين لم يتصلوا بالأغنياء<sup>(٢)</sup>.

ومن مظاهر الترف ما ذكره ابن كثير عن المقتدر أنَّه لما بُويع له بالخلافة عام (٢٩٥هـ)، كان في بيت مال الخاصَّة خمسة عشر ألف ألف دينار. وفي بيت مال العامة ستمائة ألف دينار ونيف. وكانت الجواهر الثمينة في الخواصل من لدن بني أميَّة وأيام بني العبَّاس قد تناهى جمعها. فما زال يفرَّقها في حظاياها وأصحابه حتَّى أنفذها، وهذا حال الصَّبيان وسفهاء الولاة<sup>(٣)</sup>.

وفي مقابل هذا الترف والبذخ في بيوت الخلفاء والوزراء، كان الأمر بخلاف ذلك في بيوت العامة.

ففي سنة (٣٣٠هـ): بلغ الكُرُّ<sup>(٤)</sup> من الحنطة مائتي دينار، وأكل الضُّعفاء الميتة، ودام الغلاء، وكثر الموت وتقطَّعت السُّبل، وشغل النَّاس بالمرض والفقر، وتركوا دفن الموتى<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: "أبو الفتح البستي حياته وشعره" (ص: ١٩).

(٢) انظر: "ظُهر الإسلام" (١٢١/١).

(٣) انظر: "البداية والنهاية" (١٠٥/١١).

(٤) الكُرُّ: مكيال لأهل العراق، أو ستين قفيزاً، أو أربعين إردباً. انظر: "المعجم الوسيط" (مادة: كُر).

(٥) انظر: "البداية والنهاية" (٢٠١/١١).



٢١٥٩

وفي سنة (٣٣٤هـ): وقع غلاء شديد ببغداد حتى أكلوا الميتة والسنانير والكلاب، وكان من الناس من يسرق الأولاد فيشويهم ويأكلهم. وكثر الوباء في الناس حتى كان لا يدفن أحدٌ أحداً، بل يتركون على الطُّرقات فيأكل كثيراً منهم الكلابُ، وبيعت الدُّور والعقاقير بالخبز<sup>(١)</sup>.

كما كثر أيضاً بيع الرقيق كثرة بالغة، وامتألت القصور به، وكان له أثر كبير في الحياة الاجتماعية، فكثر نسل الجواري واختلطت الدماء حتى الخلفاء أنفسهم كانوا في هذا العصر من نسل السَّراري<sup>(٢)</sup>.

وقد صور لنا الإمام الخطّابي الحياة الاجتماعية في زمنه، فقال - رحمه الله تعالى - في بيان الزَّمان وأهله: "فالحذر الحذر من النَّاس، فقد أقلَّ النَّاس وبقي النَّسْناس"<sup>(٣)</sup>، ذئاب عليهم ثياب، إن استفردتهم حرموك، وإن استنصرتهم خذلوك، وإن استنصحتهم غشوك. إن كنت شريفاً حسدوك، وإن كنت وضيعاً حقروك، وإن كنت عالماً ضللوك وبدعوك، وإن كنت جاهلاً عيروك ولم يُرشدوك. إن نطقت قالوا: مكثار مهذار صفيق، وإن سكت قالوا: عيى بليد بطيء، وإن تعمقت قالوا: متكلف متعمق، وإن تغافلت قالوا: جاهل أحمق، فمعاشرتهم داء وشقاء، ومزايلتهم دواء وشفاء، ولا بدَّ من أن يكون في الدَّواء مرارة وكرهية. فاختر الدَّواء بمرارته وكرهته على الدَّاء بغائلته وآفته<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: "البداية والنهاية" (٢١٣/١١).

(٢) انظر: "ظُهر الإسلام" (١٢٤/١).

(٣) النَّسْناس: نوع من القردة صغير الجسم طويل الذنب. انظر: "المعجم الوسيط" (مادة: نسنس).

(٤) انظر: "العزلة" (ص: ١٨٩-١٩٠).



### المبحث الثالث: الحياة العلمية.

رغم انحطاط الحالة السياسية واضطرابها في العالم الإسلامي في ذلك العصر، ورغم سوء الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، إلا أنَّ الحياة العلمية كانت مزدهرة في هذا القرن، إذ هيأ الله فيه علماء موهوبين في شتى الاختصاصات العلمية شَمرو عن ساعد الجدِّ، ولم يتأثروا بالحياة السياسية، ونهضوا بالحركة العلمية إلى أوج عظمتها، فكثرت المدارس العلمية والمكتبات، وظهرت المؤلفات في شتى الميادين والاختصاصات.

ومن أبرز العوامل التي ساعدت في انتشار العلوم الإسلامية ما يلي:

#### ١- تعدُّد المراكز العلمية وتشجيع الخلفاء والولاة لها.

عمل الخلفاء العبَّاسيون ووزراؤهم على تنشيط الحركة العلمية بإعطاء الرُّواتب الجزيلة للقضاة والعلماء من كلِّ صنف. وكان كلُّ عالم وصاحب فنٍّ يأخذ راتبه مع جماعته، وكان منهم من يسلك في جماعات كثيرة، فيأخذ مع كلِّ جماعة الراتب الذي تأخذه، كالزَّجاج<sup>(١)</sup> تلميذ الميرد<sup>(٢)</sup>، فقد جعل المعتضد<sup>(٣)</sup> له راتباً في الفقهاء وراتباً في العلماء وراتباً في الندماء، فبلغ راتبه من الدولة ثلاثمائة دينار شهرياً<sup>(٤)</sup>.

وكان المقتدر يُجري على ابن دريد<sup>(٥)</sup> العالم اللُّغوي المتوفى سنة (٣٢١هـ) خمسين ديناراً في كلِّ شهر، ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته<sup>(٦)</sup>.

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل، الشهير بالزَّجاج النَّحوي. كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلفات حسان، منها: كتاب "معاني القرآن"، كتاب "الاشتقاق"، كتاب "فعلت وأفعلت" وغيرهم. ولد ببغداد سنة (٢٤١هـ)، ومات بها سنة (٣١١هـ)، وقيل غير ذلك. انظر: "تاريخ بغداد" (٩٣-٨٩/٦). "إنباه الرواة" (١٦٣-١٥٩/١). "وفيات الأعيان" (٥٠-٤٩/١).

(٢) هو أبو العبَّاس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُميرة بن حسان بن سليمان، الشهير بالميرد، كان أبو العبَّاس من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة اللسان، وبراعة البيان، وكرم العشرة، وبلاغة المكاتبة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخط، وصحة القريحة، وعذوبة المنطق، ما ليس عليه أحدٌ ممن تقدَّمه أو تأخَّر عنه. له من الكتب: كتاب "الكامل"، كتاب "الروضة"، كتاب "المقتضب"، وغيرهم. توفي أبو العبَّاس يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحِجَّة سنة (٢٨٦هـ). انظر: "إنباه الرواة" (٢٥٢-٢٤١/٣).

(٣) المعتضد بالله: الخليفة، أبو العبَّاس، أحمد بن الموفق بالله، وليَّ العهد، أبي محمد، طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرُّشيد الهاشمي العبَّاسي. ولد أيام جدِّه سنة (٢٤٢هـ)، واستخلف بعد عمِّه المعتضد سنة (٢٧٩هـ). وكان ملكاً مهيباً، شجاعاً، جباراً، شديد الوطأة، من رجال العالم، يقدم على الأسد وحده. وكان أسمر نحيفاً، معتدل الخلق، كامل العقل. توفي في رجب، وقيل: في شهر ربيع الآخر سنة (٢٨٩هـ). انظر: "سير أعلام النبلاء" (٤٦٣/١٣-٤٦٤). "الوفاي بالوفيات" (٤٢٨/٦).

(٤) انظر: "إنباه الرواة" (١٦١/١).

(٥) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن الحسن، الشهير بابن دريد. كان أبوه من الرؤساء من ذوي اليسار، ورد بغداد بعد أن أسنَّ فأقام بها إلى آخر عمره. كان ابن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء. له من التصانيف: كتاب "الجمهرة في اللغة"، وكتاب "الاشتقاق"، وكتاب "السُّرج واللِّحَام" وغيرهم. مات ابن دريد يوم الأربعاء اثني عشرة بقيتاً من شعبان سنة (٣٢١هـ). انظر: "إنباه الرواة" (١٠٠-٩٢/٣).

(٦) انظر: "وفيات الأعيان" (٣٢٦/٤).

وقال أحمد بن إسحاق الصَّبْغِي: سمعت محمد بن عبد الوهاب الثَّقَفِي، يقول: كان إسماعيل بن أحمد والي خراسان، يصل محمد بن نصر في السنة بأربعة آلاف درهم، ويصله أخوه إسحاق بمثلها، ويصله أهل سمرقند بمثلها، فكان ينفقها من السنة إلى السنة من غير أن يكون له عيال<sup>(١)</sup>.

وإلى جانب رعاية الأمراء وتشجيعهم العلم والعلماء، كانت هناك عوامل أخرى أسهمت في ازدهار الحركة العلمية في هذه الحقبة من تاريخ الدولة العباسية. فقد ظهرت خلال هذه الفترة العديد من المراكز التعليمية، اتخذت من المساجد الجامعة مقراً لها، فكانت أشبه ما تكون بالمدارس إلى حد كبير، منها: جامع المنصور ببغداد، الذي كان عظيم المكانة التعليمية منذ إنشائه. وقد جلس إبراهيم بن محمد نفطويه المتوفى عام (٣٢٣هـ/٩٣٥م)، وكان من أكبر العلماء بمذهب داود الأصبهاني، إلى أسطوانة جامع المنصور خمسين سنة، لم يغير محله منها. وقد أحصى المقدسي في المسجد الجامع بالقاهرة وقت العشاء مائة وعشرة مجلساً من مجالس العلم<sup>(٢)</sup>.

## ٢- وفرة المكتبات والعناية بها.

كانت المكتبات دائماً ملتقى العلماء وعشاق المعرفة، وميداناً للمناظرات والمناقشات والمطارحات العلمية.

وكان في كل جامع كبير مكتبة، لأنه كان من عادة العلماء أن يُوقِفُوا كتبهم على الجامع. وكانت الملوك يفاخرون بجمع الكتب حتى كان لكل ملك من ملوك الإسلام الثلاثة الكبار بمصر وقرطبة وبغداد في أواخر القرن الرابع ولع شديد بالكتب، فكان الحكم صاحب الأندلس يبعث رجالاً إلى جميع بلاد المشرق ليشتروا له الكتب عند أول ظهورها، وكان فهرس مكتبته يتألف من أربعة وأربعين كراسة، كل منها عشرون ورقة، ولم يكن بها سوى أسماء الكتب<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: "طبقات الشافعية الكبرى" (٢/٢٤٨).

(٢) انظر: "الحضارة الإسلامية في الرابع الهجري" (١/٣٣٢-٣٣٣).

(٣) انظر: "المصدر السابق" (١/٣٢٢).



وفي سنة (٣٨٣هـ) أسَّس سابور بن أردشير وزير بني بويه داراً للعلم في الكرخ غربي بغداد، ونقل إليها كتباً كثيرة اشتراها وجمعها، وكان بها مائة نسخة من القرآن بأيدي أحسن النساخ، هذا إلى عشرة آلاف وأربعمائة مجلَّد أخرى معظمها بخط أصحابها أو من الكتب التي كان يملكها رجال مشهورون، وردَّ النَّظر في أمرها ومراعاتها والاحتياط عليها إلى رجلين من العلويين، يعاونهما أحد القضاة<sup>(١)</sup>.

### ٣- افتتاح المدارس والإنفاق عليها.

ظهرت إلى جانب دور الكتب مؤسسات علمية أخرى تزيد على دور الكتب بالتعليم، أو على الأقلَّ بإجراء الأرزاق على من يلازمها، منها:

أ- مدرسة أبي القاسم جعفر بن محمَّد بن حمدان الموصلِي<sup>(٢)</sup>، الفقيه الشافعي، المتوفَّى عام (٣٢٣هـ)، حيث أسَّس داراً للعلم في بلده، وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفاً على كلِّ طالبٍ لعلَّه لا يُمنَع أحدٌ من دخولها، وكان ابن حمدان يجلس فيها ويجمع إليه النَّاس فيملي عليهم من شعره وشعر غيره، ثمَّ يملِي حكايات مستطابة وطرفاً من الفقه وما يتعلَّق به.

### ب - دار العلم في نيسابور<sup>(٣)</sup>.

عمل القاضي ابن حَبَّان المتوفَّى عام (٣٥٤هـ) في مدينة نيسابور داراً للعلم وخزانة كتب ومساكن للغرباء الذين يطلبون العلم وأجرى لهم الأرزاق، ولم تكن الكتب تُعار خارج الخزانة.

### ج - دار العلم بالقاهرة<sup>(٤)</sup>.

افتُتحت في سنة (٣٩٥هـ)، وحُمِل إليها من خزائن القصور المعمورة، ودخل سائر النَّاس إليها يقرأون وينسخون، وأُقيم لها خزان وبوابون، ورتَّب فيها قوم يدرِّسون للنَّاس العلوم،

(١) انظر: "الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري" (٣٢٩/١).

(٢) انظر: "الحضارة الإسلامية في الرابع الهجري" (٣٢٩/١).

(٣) انظر: "المصدر السابق" (٣٢٩/١).

(٤) انظر: "الخطط للمقريزي" (٤٥٨/١-٤٥٩).

وقد بقيت هذه الدّار إلى أن أبطلها الأفضل ابن أمير الجيوش، لأنّه اجتمع بها فريق من العلماء، فاستفسد بعضهم عقول جماعة، وأخرجهم عن الصّواب.

وكان الفقهاء أكثر العلماء تلاميذاً، وكان ذلك طبيعياً، لأنّ الفقهاء يعلّمون العلم الذي يؤهّل أصحابه لتولّي مناصب يعيشون منها، فقد كان أبو حامد بن محمّد الاسفراييني المتوفّى عام (٤٠٦هـ)، إمام أصحاب الشّافعي، كان يدرّس بمسجد عبداً لله بن المبارك ببغداد، وكان يحضر مجلسه ما بين ثلاثمائة وسبعمائة فقيه<sup>(١)</sup>.

وفي القرن الرّابع ترك اللّغويون طريقة المتكلّمين والمحدّثين في الإملاء، واقتصروا على تدريس كتاب يقرأ منه أحد الطّلبة، والمدرّس يشرح. ويقال إنّ آخر من أملى من اللّغويين هو أبو القاسم الزّجاجي المتوفّى عام (٣٣٩هـ). أمّا إملاء الحديث فقد بقي كما صرّح بذلك السيوطي<sup>(٢)</sup>.

وكان تغيّر طريقة التّعليم سبباً في إيجاد نوع جديد من المؤسّسات العلمية، ذلك أنّه لما انتشرت طريقة التدريس نشأت المدارس، ولعلّ من أكبر الأسباب في ذلك أنّ المساجد لم يكن يحسن تخصيصها للتّدريس. بما يتبعه من مناظرة وجدل قد يخرج بأصحابه أحياناً من الأدب الذي تجب مراعاته للمسجد، فالقرن الرّابع هو الذي أظهر هذه المعاهد الجديدة التي بقيت إلى أيامنا<sup>(٣)</sup>.

على أنّه قد بقي في القرن الرّابع ذلك التّهيّب الشّديد للحديث، وقد كان معروفاً من قبل، فكان يبلغ من ورع البعض أنّه يتهيّب رواية الحديث. وقد حكى البرقاني المتوفّى عام (٤٢٥هـ) أنّ أستاذه كان يروي الأحاديث متهيّباً متحرّزاً. وكان أبوسهل الصّعلوكي يُطلب من التّحديث فيمتنع أشدّ الامتناع، ولم يقعد لذلك إلا في آخر عمره عندما بلغ السّبعين.

(١) انظر: "طبقات الشّافعية الكبرى" (٦٢/٤).

(٢) انظر: "الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري" (٣٣٦-٣٣٥/١).

(٣) انظر: "الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري" (٣٣٦-٣٣٥/١).



وفي سنة (٣٤٦هـ) توفي أبو العباس الأصم، وكان من أكبر علماء خراسان ومحدثيهم، وقد ظهر به الصمم وهو ابن ثلاثين سنة، ثم استحکم حتى كان لا يسمع نهيق الحمار. وكان لا يأخذ شيئاً على التحديث، وإنما كان يورق ويأكل من كسب يده.

وكان أبوبكر الصبغي المتوفى سنة (٣٤٤هـ) يبيع الصبغ بنفسه أو يعمل به بنفسه في الحانوت على عادة العلماء المتقدمين الذين يتسبون في المعاش، وكان حانوته مجمع الحفاظ والمحدثين.

ولقد نشأ في القرن الرابع الهجري رسم جديد، وهو الذي يُجيز للإنسان رواية الحديث من غير لقاء رجاله، ومن غير إجازة مكتوبة تُحوّله حق الرواية، وبهذا حلت دراسة الكتب محلّ الأسفار التي كان يقوم بها طلاب الحديث من قبل لقاء رجاله<sup>(١)</sup>.

وقد استطاع ابن يونس الصفدي المتوفى عام (٣٤٧هـ) أن يكون إماماً متيقظاً حافظاً في الحديث، وإن كان لم يرحل، ولا سمع بغير مصر. وكان مثل العالم الذي يطلب الحديث مثل التاجر أو عامل السلطان في كثرة غشيانه للخانات التي يأوي إليها المسافرون أو في طوافه في السكك، وهكذا بقي شأنه في الحركة والتجوال زماناً طويلاً.

على أنّ المحدثين كانوا يُعتبرون أكبر العلماء شأنًا، وكانوا يُعدّون من أعظم رجالات الإسلام، ولا يفوت المؤرخين ذكر وفياتهم إلى جانب القليلين الذين يختارون ذكرهم، وهم يقصّون الحكايات العجيبة التي تدلّ على مقدرتهم في الحفظ. فحكى أنّ عبد الله بن سليمان بن الأشعث المتوفى عام (٣١٦هـ) كان محدّث العراق، وكان يحدث في دار الوزير علي بن عيسى، وقد نصب له السلطان منبراً حدّث عليه، وقد خرج إلى سجستان فسأله أهلها أن يحدثهم فقال: ما معي أصل، فقالوا: ابن أبي داود وأصول! فأملى عليهم من حفظه ثلاثين ألف حديث، فلمّا قدم بغداد، قال البغداديون: مضى ابن أبي داود إلى سجستان ولعب بالناس، ثمّ فيجأ بستة دنانير إلى سجستان ليكتب لهم النسخة فكتبت، وجيء بها وعرضت على الحفاظ، فخطّوه في ستة أحاديث، لم يكن أخطأ إلا في ثلاثة منها<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر فيما سبق كلّ: "الحضارة الإسلامية" (٣٥٤-٣٣٨/١).

(٢) انظر: "المصدر السابق" (٣٥٥-٣٥٤/١).

ومن أكبر المحدثين في القرن الرابع الهجري: أبو الحسن علي الدارقطني المتوفى عام (٣٨٥هـ)، والحاكم النيسابوري المتوفى عام (٤٠٥هـ). وقد وجدوا من كتب الحديث التي جمعت في القرن الثالث الهجري موضوعاً لبحثهم، ولذلك قاموا بتأليف كتب جديدة في الحديث، فمثلاً ألف الدارقطني كتاباً في السُّنة<sup>(١)</sup>، أو هم قاموا بتأليف الاستدراكات أو المستدركات لاعتقادهما أنَّ كثيراً من الحديث الصحيح قد فات جامعيه الأولين، أو بعمل المخرَّجات أو المستخرجات.

وكذلك وضعت الأصول التي يبنى عليها نقد الحديث وتكامل بناؤها في القرن الرابع، وأخذت مصطلحاتها من هذا العصر أيضاً. وقد رتب ابن أبي حاتم المتوفى عام (٣٢٧هـ) مراتب ألفاظ الجرح والتعديل، وكان الإمام الخطابي المتوفى عام (٣٨٨هـ) أوَّل من عيَّن أقسام الحديث وهي: الصحيح، والحسن، والضعيف<sup>(٢)</sup>.

(١) طبع باسم "السُّنن للدَّارقطني" بدار المحاسن للطباعة - القاهرة - عام (١٣٨٦هـ)، واعتنى بتصحيحه السيّد عبداً لله هاشم يماني المدني.

(٢) انظر: "الحضارة الإسلامية" (١/٣٥٦-٣٦٠). وانظر: مقدّمة معالم السُّنن.



## الفصل الثاني: دراسة حياة الإمام الخطّابي الشّخصية والعلمية.

ويشتمل على ثمانية مباحث:

المبحث الأول: ترجمته، اسمه ونسبه وكنيته.

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث: طلبه للعلم ورحلاته.

المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الخامس: مؤلفاته وآثاره العلمية.

المبحث السادس: مذهبه الفقهي.

المبحث السابع: معتقده.

المبحث الثامن: ثناء العلماء عليه ووفاته.



## المبحث الأول: ترجمة الإمام الخطّابي<sup>(١)</sup>.

اسمه ونسبه وكنيته.

هو: حمد<sup>(٢)</sup>، وقيل: أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب، البستي<sup>(٤)</sup>، الخطّابي<sup>(٥)</sup>.  
وكنيته أبو سليمان.

(١) ترجمته في:

- "يتيمة الدهر" (٣٨٣/٤).
- "طبقات الفقهاء الشافعية للعبّادي" (ص: ٩٤-٩٦).
- "الأنساب المتفكة" (ص: ٣٩).
- "الأنساب" (٢١٠/٢). (١٤٧-١٤٥/٥).
- "مقدمة الحافظ السلفي" (٣٤٥-٣٤١/٤).
- "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" (٣٩٧/٦).
- "معجم الأدباء" (٢٦٠-٢٤٦/٤). (٢٧٢-٢٦٨/١٠).
- "معجم البلدان" (٤٢٥/١).
- "إنباه الرواة على أنباء النحاة" (١٢٥/١).
- "وفيات الأعيان" (٢١٦-٢١٤/٢).
- "الوافي الوفيات" (٣١٨-٣١٧/٧).
- "سير أعلام النبلاء" (٢٨-٢٣/١٧).
- "العر" (١٧٤/٢).
- "تذكرة الحفاظ" (١٠٢٠-١٠١٨/٣).
- "طبقات الشافعية الكبرى" (٢٩٠-٢٨٢/٣).
- "طبقات الشافعية للأسنوي" (٤٦٨-٤٦٧/١).
- "طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير" (٣٠٨-٣٠٧/١).
- "طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة" (١٤١-١٤٠/١).
- "بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنحاة" (٥٤٧-٥٤٦/١).
- "طبقات الحفاظ" (ص: ٤٠٣-٤٠٤).
- "كشف الظنون" (٦٨/٥).
- "شذرات الذهب" (١٢٨-١٢٧/٣).
- "خزانة الأدب" (١٢٥-١٢٣/٢).
- "الأعلام" (٢٧٣/٢).
- "معجم المؤلفين" (٦١/٢). (٧٤/٤).
- "هدية العارفين" (٦٨/٢).

(٢) بفتح الحاء وسكون الميم، كذا ضبطه ابن قاضي شعبة في "الطبقات" (١٤٠/١). وهو قول كثير من المترجمين للإمام الخطّابي، كالسمعاني وابن الجوزي وابن الصّلاح وابن خلكان والذهبي. انظر: "الأنساب" (١٤٥/٥). "المنتظم" (٣٩٧/٦). "طبقات الفقهاء الشافعية" (٤٦٧/١). "وفيات الأعيان" (٢١٥/٢). "سير أعلام النبلاء" (٢٦/١٧).

(٣) وهو قول أبي عبيد وأبي منصور الثعالبي والقفطي والصّفدي. انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٥/١٧). "يتيمة الدهر" (٣٨٣/٤). "إنباه الرواة" (١٢٥/١). "الوافي بالوفيات" (٣١٧/٧).

(٤) نسبة إلى بُست: بضم الباء المعجمة الموحّدة، وسكون السين المهملة والتاء المنقوطة بنقطتين في آخرها. وهي بلدة من بلاد كابل بين هراة وغزنة. وتقع حالياً في غرب أفغانستان، وتبعد عن كابل العاصمة (٦٠٤ كم)، وهي على مقربة من الحدود الأفغانية الإيرانية. انظر: "الأنساب" (٢٠٨/٢). "أفغانستان بين الأمس واليوم" (ص: ٣٣٣).

(٥) بفتح الحاء المنقوطة وتشديد الطاء المهملة وكسر الباء الموحّدة. انظر: "الأنساب" (١٤٤/٥).



وينسب الإمام الخطّابي إلى زيد بن الخطّاب أخي عمر بن الخطّاب<sup>(١)</sup>، وقيل: ينسب إلى جدّه الخطّاب<sup>(٢)</sup>.

قال السّلفي<sup>(٣)</sup>: "وحدّث عنه أبو عبيد الهروي في كتاب الغريين، وقال: أحمد بن محمّد الخطّابي، ولم يكنه. ووافقه على ذلك أبو منصور الثّعالبي النّيسابوري في كتاب "اليتيمة"، لكنّه كنّاه وقال: أبو سليمان أحمد بن محمّد بن إبراهيم البستي، صاحب كتاب "غريب الحديث". والصّواب في اسمه "حمد" كما قاله الجُم الغفير والعدد الكثير، لا كما قالاه".

وقال ابن خلّكان<sup>(٤)</sup>: "وقد سُمع في اسم أبي سليمان حمّد المذكور أيضاً - بإثبات الهمزة - والصّحيح الأوّل، وقال الحاكم أبو عبد الله: سألت أبا القاسم المظفر بن طاهر بن محمّد البستي الفقيه عن اسم أبي سليمان الخطّابي أحمد أو حمّد، فإنّ بعض النّاس يقول: أحمد؟ فقال: سمعته يقول: اسمي الذي سُميت به حمّد، ولكنّ النّاس كتبوا أحمد، فتركته عليه".

وقال السُّبكي<sup>(٥)</sup>: "وذكره أبو منصور الثّعالبي في كتاب "اليتيمة" وسَمّاه "أحمد"، وهو غلط، والصّواب حمّد".

وقال العلامة المرزا محمّد باقر<sup>(٦)</sup>: "واسمه "حمّد"، بفتح الحاء، وقيل: اسمه "أحمد"، وهو من أغلاط العامة".

وقال النّوي<sup>(٧)</sup>: "أبو سليمان حمد بن محمّد الخطّابي، هكذا الصّحيح المشهور في اسمه، حمد - بفتح الحاء وإسكان الميم" ..

(١) وهو ما أفاده جمع من أهل العلم ممّن ترجموا له كالصّفدي وياقوت وغيرهما. قال السّلفي: وقال أحد الأدباء ممّن أخذ عن ابن خرداد النّحيري: هو أبو سليمان حمد بن محمّد بن إبراهيم بن الخطّاب الخطّابي البستي، من ولد زيد بن الخطّاب. (قال السّلفي): والذي ذكره فهو صحيح، وفي اسمه ونسبه تصريح. انظر: "الوافي بالوفيات" (٣١٧/٧). "معجم الأدباء" (٢٦٨/١٠). "مقدّمة الحافظ السّلفي" (٣٤٤/٤).

(٢) قاله ابن خلّكان وابن الأثير. انظر: "وفيات الأعيان" (٢١٥/٢). "اللباب في تهذيب الأنساب" (٤٥٢/١).

(٣) انظر: "مقدّمة الحافظ السّلفي" (٣٤٤/٤).

(٤) انظر: "وفيات الأعيان" (٢١٥/٢).

(٥) انظر: "طبقات الشّافعية الكبرى" (٢٨٢/٣).

(٦) انظر: "روضات الجنّات" (٢٥١/٣).

(٧) انظر: "الترخيص بالقيام" (ص: ٨٠).

## المبحث الثاني: مولده ونشأته.

ولد الإمام الخطّابي - رحمه الله تعالى - في شهر رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة<sup>(١)</sup>، وقيل: كان مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة بيست<sup>(٢)</sup>.

ولم تشر المصادر التي ترجمت للإمام الخطّابي إلى كلام مفصّل عن نشأته، ولكن يستقى من أشعاره ما يدلُّ على بعض جوانب نشأته، ويفهم من سياق تراجمه أنّه ولد ونشأ في مدينه بيست عند أهله وأسرته<sup>(٣)</sup>.

كما يظهر أنّه نشأ في أسرة علمية، لأنّه تعلّق بالعلم منذ صغره، فأخذ أولاً عن مشايخ بلده بيست، وكانت تزخر بالعلماء والمحدّثين آنذاك، ثمّ رحل إلى العراق والحجاز وجمال في خراسان<sup>(٤)</sup>، وخرج إلى ما وراء النهر<sup>(٥)</sup>.

وقد عاش حياته زاهداً عفيفاً معرضاً عن المال والجاه، مبتغياً ما عند الله من خيرٍ وأجرٍ، وقد شهد له بذلك عصره أبو منصور الثعالبي، فقال<sup>(٦)</sup>: "كان - يعني الخطّابي - يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علماً وأدباً وزهداً وتديساً وتأليفاً، إلا أنّه كان يقول شعراً حسناً، وكان أبو عبيد مفحماً".

وعُرف - رحمه الله - بالأخلاق الفاضلة وحسن التعامل مع الناس، ويدلُّ على ذلك قوله<sup>(٧)</sup>:

تسامح ولا تستوف حقك كلّهُ      وأبقِ فلم يَسْتَقْصِ قَطُّ كريم  
ولا تَغْلُ في شيء من الأمر واقتصد      كلا طَرَفِي قصْدُ الأمور ذَمِيم

(١) انظر: "معجم الأدباء" (٢٤٩/٤). "الروائي بالوفيات" (٣١٨/٧). "بغية الرعاة" (٥٤٧/١). "خزانة الأدب" (١٢٣/٢).

(٢) قاله السمعاني وابن الأثير. انظر: "الأنساب" (١٤٥/٥). "اللباب في تهذيب الأنساب" (٤٥٢/١).

(٣) انظر: "الإمام الخطّابي المحدث الفقيه والأديب الشاعر" (ص: ٣١).

(٤) خراسان: بلاد واسعة تشتمل على أمّهات من البلاد، منها: نيسابور وهراة وبلخ، وطالقان، ونساء، وأيورد، وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون. انظر: "معجم البلدان" (٣٥٠/٢).

(٥) ما وراء النهر: يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقه يقال له: بلاد الهياطلة، وفي الإسلام سمّوه: ما وراء النهر. وما كان في غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم. انظر: "معجم البلدان" (٤٥/٥).

(٦) انظر: "يتيمة النهر" (٣٨٣/٤).

(٧) انظر: "يتيمة النهر" (٢٥٧/٤).



### المبحث الثالث: طلبه للعلم ورحلاته.

الرحلة في طلب العلم دأب العلماء، ولها فوائد جمّة منها:

١- تحصيل علوِّ الإسناد وقدم السَّماع.

٢- لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم، والاستفادة منهم<sup>(١)</sup>.

وبعد أن أخذ أبو سليمان الخطّابي عن علماء بلده، رحل إلى طلب العلم، فذهب إلى مكة وأقام فيها<sup>(٢)</sup>، ثمّ رحل إلى العراق وتلقّى العلوم ببغداد والبصرة<sup>(٣)</sup>، ثمّ عاد إلى خراسان، وأقام بنيسابور<sup>(٤)</sup> سنين وحدث بها وكثرت الفوائد من علومه<sup>(٥)</sup>. كما زار بخارى<sup>(٦)</sup>، ثمّ خرج إلى بلاد ما وراء النهر، وانتهى به الأمر إلى بست موطنه الأصلي.

قال ياقوت الحموي<sup>(٧)</sup>: "رحل في طلب الحديث، وطوّف وألف في فنون من العلم وصنّف، وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشّاشي، وأبي علي بن أبي هريرة، ونظرائهما من فقهاء أصحاب الشّافعي. ومن شيوخ الخطّابي في الأدب وغيره: إسماعيل الصّفّار، وأبو عمر الزّاهد، وأبو العباس الأصمّ، وأحمد بن سليمان النّجار، ومكرم القاضي، وجعفر الخلدي، وأبو عمر السّمّاك، كلّ هؤلاء بغداديون سوى الأصمّ فإنّه نيسابوري".

وقال الذهبي<sup>(٨)</sup>: "وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي بمكة، ومن إسماعيل بن محمّد الصّفّار وطبقته ببغداد، ومن أبي بكر بن داسة وغيره بالبصرة، ومن أبي العباس الأصمّ وعدّة بنيسابور. وعُني بهذا الشأن - أي: الحديث - متناً وإسناداً".

(١) انظر: "تدريب الرّأوي" (١٤٢/٢).

(٢) انظر: "طبقات الشّافعية الكبرى" (٢٨٢/٣).

(٣) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٣/١٧).

(٤) نيسابور: بفتح أوله، مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء، ومنبع العلماء، كثيرة الفواكه والخيرات، وكان المسلمون فتحوها في أيام عثمان بن عفّان، وقيل: إنّها فتحت في أيام عمر. انظر: "معجم البلدان" (٣٣١/٥).

(٥) انظر: "الأنساب" (١٤٥/٥).

(٦) بخارى: بالضمّ: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها. انظر: "معجم البلدان" (٣٥٣/١).

قال الخطّابي: وأمّا كتابنا هذا - يعني غريب الحديث - فقد كان خرج لي بعضه وأنا إذ ذاك ببخارى في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، فطلب إليّ إخواننا بها أن أمكنهم من اتساعه. انظر: "مقدّمة غريب الحديث" (٥١/١).

(٧) انظر: "معجم الأدباء" (٢٥٣-٢٥٢/٤).

(٨) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٤-٢٣/١٧).

## المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه.

### أ- شيوخه.

لقد تنوّعت معارف الإمام الخطّابي من حديث، وفقه إلى لغة، وغير ذلك من العلوم، وساعده على ذلك كثرة رحلاته في طلب العلم، فمن أبرز شيوخه:

#### ١- ابن الأعرابي<sup>(١)</sup>:

هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر، الشَّهير بابن الأعرابي، البصري، الصُّوفي، نزيل مكة وشيخ الحرم. كان كبير الشَّأن، بعيد الصَّيت، عالي الإسناد. قال الذهبي: "وقد كان ابن الأعرابي من علماء الصُّوفية، فتراه لا يقبل شيئاً من اصطلاحات القوم إلا بحجّة".

من كبار شيوخ ابن الأعرابي: الإمام أبوداود، وحمل السُّنن عنه، وله في غضون الكتاب زيادات في المتن والسُّنن. له من المصنّفات: "المعجم"<sup>(٢)</sup>، وكتاب "طبقات النُّسّاك"، وغيرهما من الكتب، توفي ابن الأعرابي بمكة في شهر ذي القعدة سنة (٣٤٠هـ).

#### ٢- أبوبكر بن داسة<sup>(٣)</sup>:

هو الشَّيخ الثَّقة العالم، أبوبكر محمد بن بكر بن محمد بن عبدالرزاق بن داسة، البصري التَّمار، راوي "السُّنن". سمع أباداود السَّجستاني وأباجعفر محمد بن الحسن الشَّيرازي وغيرهما. روى عنه: أبو سليمان حمد الخطّابي وأبوبكر بن المقرئ وآخرون، وهو آخر من حدّث بالسُّنن كاملاً عن أبي داود. توفي سنة (٣٤٦هـ).

#### ٣- أبو عمر بن السَّماك<sup>(٤)</sup>:

هو الشَّيخ الإمام المحدث المكثر الصَّادق، أبو عمر عثمان بن أحمد البغدادي الدَّقّاق.

(١) انظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" (٤٠٧/١٥-٤١٠). "تذكرة الحفاظ" (٨٥٢/٣-٨٥٣). "حلية الأولياء" (٣٧٥/١٠).

(٢) طبع في دار ابن الجوزي - السعودية - سنة (١٤١٨هـ)، بتحقيق وتخريج عبدالحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني.

(٣) انظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" (٥٣٨-٥٣٩). "العبر" (٧٤/٢). "الوفيات" (٢٥٥/٢).

(٤) انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" (٣٠٣-٣٠٢/١١). "سير أعلام النبلاء" (٤٤٤/١٥-٤٤٥). "شذرات الذهب" (٣٦٦-٣٦٧).



سمع باعتناء والده من: أبي جعفر محمد بن عبيدا لله بن المنادي والحسن بن مكرم ويحيى بن أبي طالب وخلق كثير. حدث عنه: الدارقطني وابن شاهين وابن مندة والحاكم وعدة. قال الخطيب: "كان ابن سماك ثقة ثبتاً". توفي في ربيع الأول سنة (٣٤٤هـ).

#### ٤- أبو العباس الأصم<sup>(١)</sup>:

هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، الإمام المحدث مسند العصر، رحلة الوقت.

سمع من: أحمد بن يوسف السلمي وأحمد بن الأزهر وخلق كثير. وحدث بكتاب "الأم" للشافعي عن الربيع. وطال عمره وبعد صيته، وتزاحم عليه طلبة العلم.

قال الحاكم: "كان محدث عصره، ولم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعاته، وكان يرجع إلى حسن مذهب وتدين". توفي أبو العباس في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة (٣٤٦هـ).

#### ٥- أبو علي الصفار<sup>(٢)</sup>:

هو الإمام النحوي الأديب، مسند العراق، أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار. سمع من الحسن بن عرفة أربعة وتسعين حديثاً، ومن زكريا بن يحيى بن أسد وسعدان بن نصر وعدة. وصحب أبا العباس المبرّد وأكثر عنه. حدث عنه الدارقطني وابن مندة وخلق سواهم. قال الدارقطني: كان ثقة متعصباً للسنة. توفي ببغداد سنة (٣٤١هـ).

#### ٦- أبو صالح الحيام<sup>(٣)</sup>:

هو الشيخ المحدث الكبير، أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل البخاري الحيام، كان بNDAR الحديث بما وراء النهر. حدث عن صالح بن محمد بن حمزة ونصر بن محمد الكندي وخلق. روى عنه: الحاكم وابن مندة وأبو سعد عبدالرحمن بن الإدريسي وغمزه ولينه وما تركه. توفي في جمادي الأولى سنة (٣٦١هـ).

(١) انظر ترجمته في: "الأنساب" (٢٩٠/١). "المنتظم" (٣٨٦/٦-٣٨٧). "الوافي بالوفيات" (٢٢٣). "سير أعلام النبلاء" (٤٦٠-٤٥٢/١٥).

(٢) انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" (٣٠٣/٦). "سير أعلام النبلاء" (٤٤٠/١٥-٤٤١). "معجم الأدباء" (٣٦-٣٣/٧).

(٣) انظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" (٧٠/١٥). "ميزان الاعتدال" (٦٦٢/١).

## ٧- أبو عمر الزاهد<sup>(١)</sup>:

هو الإمام الأوحّد العلامة اللّغوي المحدث، أبو عمر محمّد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، البغدادي الزاهد، المعروف بـ غلام ثعلب. سمع من: موسى بن سهل الوشاء والحارث بن أبي أسامة وإبراهيم الحربي وخلّق كثير. حدّث عنه: ابن مندة وأبو عبد الله الحاكم والقاضي محمّد بن أحمد بن المحاملي وخلّق كثير. وله من الكتب: "فائت الفصيح" و"الياقوتة" وكتاب "يوم وليلة" وغيرها. مات أبو عمر في ذي القعدة سنة (٣٤٥هـ).

## ٨- أبو بكر القفال الشّاشي<sup>(٢)</sup>:

هو الإمام العلامة، الفقيه الأصولي اللّغوي، عالم خراسان، أبو بكر محمّد بن علي بن إسماعيل الشّاشي الشّافعي القفال الكبير، إمام وقته فيما وراء النهر، وصاحب التّصانيف. سمع أبابكر بن خزيمة وابن جرير الطّبري ومحمّد بن محمّد الباغندي وطبقتهم. وحدّث عنه: ابن مندة والحاكم وأبو عبد الله الحلّمي وغيرهم. من مصنّفاته: "شرح الرّسالة"، "دلائل النّبوة"، "محاسن الشّريعة". أرّخ وفاته الحاكم في آخر سنة (٣٦٥هـ) بالشّاش.

## ٩- ابن أبي هريرة<sup>(٣)</sup>:

هو الإمام الجليل القاضي أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة، كان أحد شيوخ الشّافعية، وله مسائل في الفروع محفوظة، وأقواله فيها مسطّورة. توفي أبو علي بن أبي هريرة سنة (٣٤٥هـ).

## ١٠- أبو بكر النّجاد<sup>(٤)</sup>:

هو أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن، الفقيه الحنبلي، المعروف بالنّجاد. سمع الحسن بن مكرم البزار وأباداود السّجستاني وغيرهما. وكان صدوقاً عارفاً. توفي سنة (٣٤٨هـ).

(١) انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" (٣٥٩-٣٥٦/٢). "إنباه الرّواة" (١٧١-١٧٧/٣). "سير أعلام النّبلاء" (٥١٣-٥٠٨/١٥).

(٢) انظر ترجمته في: "طبقات الشّافعية الكبرى" (٢٢٢-٢٠٠/٣). "سير أعلام النّبلاء" (٢٨٤-٢٨٣/١٦).

(٣) انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" (٢٩٩-٢٩٨/٧). "طبقات الشّافعية الكبرى" (٢٥٧-٢٥٦/٣).

(٤) انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" (١٩٢-١٨٩/٤).



## ١١- أبو محمد الخُلدي<sup>(١)</sup>:

هو أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم، المعروف بالخُلدي، شيخ الصُّوفية. سمع الحارث بن أبي أسامة وبشر بن موسى الأسدي وعلي بن عبدالعزيز البغوي وغيرهم. حدّث عنه: أبو الحسن الدَّارَقُطَني وأبو حفص بن شاهين وأبو الحسن الحماصي المقرئ وغيرهم. كان ثقة صدوقاً ديناً. توفي سنة (٣٤٨هـ).

## ١٢- مكرم البزّاز<sup>(٢)</sup>:

هو أبو بكر مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم، القاضي البزّاز. سمع يحيى بن أبي طالب وأحمد بن عبيد الله النّرسی وأحمد بن يوسف الثّعلبي وغيرهم. قال الخطيب: حدّثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه وأبو الحسين بن رزقويه، وكان ثقة. توفي سنة (٣٤٥هـ).

## ١٣- حمزة العُقبي<sup>(٣)</sup>:

هو الشّيخ العالم الصّدوق، أبو أحمد حمزة بن محمد البغدادي العُقبي الدّهقان، سكن بالعقبة، فنسب إليها. وتوفي في ذي القعدة سنة (٣٤٧هـ).

## ١٤- محمد بن هاشم بن هشام<sup>(٤)</sup>:

من كبار شيوخ الإمام الخطّابي، روى عنه في "معالم السّنن" وفي "أعلام الحديث"، وروى عنه في الجزء الأوّل من "غريب الحديث" خمساً وخمسين رواية، وفي الجزء الثّاني ثمانين وأربعين رواية، وفي الجزء الثّالث تسع عشرة رواية، وجُلُّ هذه الرّوايات أسانيد لمرويات من مصنّف عبدالرزاق الذي تحمّله الخطّابي من طريق محمد بن هاشم عن الدّبري عن عبدالرزاق.

(١) انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" (٢٢٦/٧-٢٣١). "البداية والنهاية" (٢٣٤/١١).

(٢) انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" (٢٢١/١٣).

(٣) انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" (١٨٣/٨).

(٤) لم أعثر له على ترجمة.

## ب - تلاميذه.

من أبرز تلاميذ الإمام الخطّابي:

### ١- أبو عبد الله الحاكم<sup>(١)</sup>:

هو الإمام الحافظ الناقد العلامة، شيخ المحدثين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف.

حدث عن أبيه ومحمد بن يعقوب الأصم ومحمد بن علي المذكر وغيرهم. حدث عنه: الدارقطني وهو من شيوخه وأبو يعلى الخليلي وأبو بكر البيهقي وخلق سواهم. كان إماماً جليلاً، حافظاً، اتفق على إمامته وجلالته وعظم قدره. من مصنفاته: "المستدرك على الصحيحين"، "معرفه علوم الحديث"، "تاريخ نيسابور" وغيرهم. توفي سنة (٤٠٥هـ).

### ٢- أبو حامد الاسفرايني<sup>(٢)</sup>:

هو أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد، الفقيه الاسفرايني، حافظ المذهب وإمامه، جبل من جبال العلم منيع، وخبر من أحبار الأمة رفيع. درس فقه الشافعي على أبي الحسن بن المرزبان ثم على أبي القاسم الداركي، وأقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتى صار أوحده وقته. توفي سنة (٤٠٦هـ).

### ٣- أبوذر الهروي<sup>(٣)</sup>:

هو أبوذر أحمد بن عبد الله الأنصاري المالكي. حدث ببغداد عن أبي الفضل بن خميروي الهروي وبشر بن محمد المزني وطبقتهم. كان ثقة ضابطاً، ديناً فاضلاً. مات بمكة سنة (٤٣٤هـ).

(١) انظر ترجمته في: "طبقات الشافعية الكبرى" (١٥٦/٣). "سير أعلام النبلاء" (١٧٧-١٦٢/١٧).

(٢) انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" (٣٦٨/٤-٣٧٠). "طبقات الشافعية الكبرى" (٦١/٤).

(٣) انظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" (١٤١/١١). "تذكرة الحفاظ" (١١٠٣/٣).

#### ٤- أبو عمر الرزجاهي<sup>(١)</sup>:

هو أبو عمر محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي الرزجاهي. كان فقيهاً أديباً محدثاً. تفقه على الأستاذ أبي سهل الصعلوكي، وسمع أبابكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي وأبا أحمد بن عدي الجرجاني، وأبا أحمد الحاكم. روى عنه: الحافظ أبو بكر البيهقي وأبو عبد الله الثقفى وآخرون. مات سنة (٤٢٦هـ).

#### ٥- أبو الحسين الفارسي النيسابوري<sup>(٢)</sup>:

هو أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر، الشيخ الإمام، الثقة، المعمر، الصالح، حدث عن الإمام أبي سليمان الخطابي بـ "غريب الحديث" له، وحدث عن بشر بن أحمد الإسفراييني. حدث عنه: أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري وعبيد الله بن أبي القاسم وآخرون. مات سنة (٤٤٨هـ).

#### ومن تلاميذ الإمام الخطابي أيضاً:

أبو مسعود الحسن بن محمد الكرايسي البستي، روى عنه ببسب، وأبو بكر محمد بن الحسن المقرئ، روى عن بغزنة، وأبو الحسن علي بن الحسن الفقيه السجزي، روى عنه بسجستان، وأبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الفسوي، روى عنه بفارس، وقد حدث عنه أبو عبيد الهروي في كتاب "الغريين"<sup>(٣)</sup>.

ومنهم: أبو القاسم عبد الوهاب الخطابي<sup>(٤)</sup>، وأبو نصر محمد بن أحمد البلخي الغزنوي، وجعفر بن محمد بن علي المروذي المجاور، وخلق سواهم<sup>(٥)</sup>.

(١) الرزجاهي: بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم وفي آخرها الهاء. هذه النسبة إلى رزجاء، وهي قرية من قرى بسطام. "اللباب في تهذيب الأنساب" (٢٣/٢).

وانظر ترجمته في: "طبقات الشافعية الكبرى" (١٥٢-١٥١/٤).

(٢) انظر ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" (٢١٨-١٩/١٨)، "المنتخب من السِّيَاق" (ص: ٣٦١-٣٦٢).

(٣) انظر: "معجم الأدباء" (٢٥٣/٤-٢٥٤).

(٤) انظر: "المصدر السابق" (٢٦٨/١٠).

(٥) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٤/١٧).



### المبحث الخامس: مؤلفاته.

ألّف الإمام الخطّابي في فنون عديدة، وكان من المصنّفين المجيدين، وقد شهد له بذلك جمع غفير من الأئمة الأعلام.

يقول الحافظ أبوطاهر السلفي<sup>(١)</sup>: "وأما أبو سليمان الخطّابي الشّارح لكتاب (أبي داود)، فإذا وقف منصّفٌ على مصنّفاته، وأطلع على بديع تصرّفاته في مؤلفاته، تحقّق إمامته وديانته فيما يورده وأمانته، وكان قد رحل في طلب الحديث وقرأ العلوم وطوّف، ثمّ ألّف في فنون العلم وصنّف".

وقال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup>: "سمع الكثير وصنّف التّصانيف، وله فهم مليح وعلم غزير ومعرفة بالّلغة والمعاني والفقه".

وقال ابن خلّكان<sup>(٣)</sup>: "كان فقيهاً أديباً محدّثاً له التّصانيف البديعة، منها: "غريب الحديث" و "معالم السنن"....".

وقال ابن قاضي شهبه<sup>(٤)</sup>: "...وصنّف التّصانيف النّافعة المشهورة، منها: "معالم السنن" تكلم فيها على سنن أبي داود و "أعلام الحديث" و "غريب الحديث"....".  
وفيما يلي أسماء مؤلفاته، مع بيان ما طبع منها وما لم يُطبع:

#### ١- غريب الحديث<sup>(٥)</sup>:

يُعدُّ كتاب غريب الحديث من أشهر مصنّفات الإمام الخطّابي، وصفه أبو منصور الثعالبي بقوله<sup>(٦)</sup>: "وهو في غاية الحسن والبلاغة"، كما وصفه ياقوت بقوله<sup>(٧)</sup>: "كتاب غريب الحديث، ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد ولا ابن قتيبة في كتابيهما، وهو كتاب ممتع مفيد".

(١) انظر: "مقدّمة الحافظ السلفي المطبوع مع معالم السنن" (٣٤١/٤).

(٢) انظر: "المنتظم" (٣٩٧/٦).

(٣) انظر: "وفيات الأعيان" (٢١٤/٢).

(٤) انظر: "طبقات الشّافعية" (١٦٠-١٥٩/١).

(٥) قام بطبعه مركز البحث العلمي بجامعة أمّ القرى عامي ١٤٠٢، ١٤٠٣ هـ بتحقيق د. عبدالكريم العزباوي.

(٦) انظر: "تيمّة النّهر" (٣٨٣/٤).

(٧) انظر: "معجم الأدباء" (٢٦٢/١٠).

قدّم الإمام الخطّابي لكتابه بمقدّمة وافية، بيّن فيها فضل أئمة القرون الثلاثة الأولى على علم السّنة، وذكر فيها السّبب الباعث على تأليف الكتاب، ثمّ ذكر أنّ أوّل من سبق إلى ذلك أبو عبيد<sup>(١)</sup> وابن قتيبة<sup>(٢)</sup> وبقيت بعدهما بقية من الأحاديث تولّى الخطّابي جمعها وتفسيرها، ونحا نحوهما في الوضع والترتيب، وابتدأ أوّلاً بحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثمّ ثنى بآثار الصّحابة، وأردفها بآثار التابعين، وألحق بها مقطّعات من الحديث لم يجد لها في الرواية سنداً.

ثمّ بيّن شرطه في الكتاب، فقال<sup>(٣)</sup>: "ولم أعرض لشيء فُسّر في كتابيهما - أبي عبيد وابن قتيبة - إلا أن يتّصل حرف منه بكلام، فيذكر في ضمنه، أو يقع شيء منه في استشهاد أو نحوه، وإلا أحاديث وُجدت في تفسيرها لمتقدّمي السّلف أو لمن بعدهم من أهل الاعتبار والنّظر أقاويل تخالف بعض مذاهبهما، وتعديل عن سنن اختيارهما، اقتضى حقّ هذا الكتاب، وشرط ما هو ضامنه من استيفاء هذا الباب أن يكون مشتملاً عليها ومحيطاً بها، ويكفي من العذر فيما أورده منها أنّ الغرض فيه أن يظهر الحق وأن يبين الصّواب، دون أن يكون القصد به الاعتراض على ماضٍ أو الاعتداد على باقٍ، ولعلّ بعض ما نأثره منها لو بلغ أبا عبيد وصاحبه لقالا به وانتهيا إليه، وذلك الظّن بهما - يرحمهما الله -".

٢- معالم السّنن: وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه، وسيرد الكلام عنه مفصلاً إن شاء الله.

### ٣- أعلام الحديث<sup>(٤)</sup>:

وهو أوّل شرح لصحيح الإمام البخاري، وصفه حاجي خليفة<sup>(٥)</sup> بأنّه "شرح لطيف، فيه نكت لطيفة ولطائف شريفة".

(١) طبع كتابه "غريب الحديث" سنة (١٣٨٤هـ). بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند - وصوّر سنة (١٣٩٦هـ).

(٢) طبع كتابه "غريب الحديث" وتولّى طبعه وزارة المعارف العراقية ضمن سلسلة إحياء التراث الإسلامي رقم (٢٣)، بتحقيق د. عبد الله الجبوري، سنة (١٣٩٧هـ). بمطبعة العاني - بغداد - .

(٣) انظر: "غريب الحديث" (٤٩/١).

(٤) طبع الكتاب بإشراف مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى سنة (١٤٠٩هـ)، وقام بتحقيقه الدكتور محمّد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود.

(٥) انظر: "كشف الظنون" (٥٤٥/١).



بيّن الإمام الخطّابي في مقدّمته أنّه ألّف هذا الكتاب استجابة لطلب بعض تلاميذه، فقال<sup>(١)</sup>: "وإنّ جماعة من إخواني يبلغ<sup>(٢)</sup> كانوا سألونني عند فراغي لهم من إملاء كتاب "معالم السنن" أن أشرح لهم كتاب الجامع الصّحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله - وأن أفسّر المشكل من أحاديثه وأبيّن الغامض من معانيها، وذكروا أنّ الحاجة إليه كانت أمّس، والمؤنة على الناس فيه أشدّ...".

ثمّ بيّن - رحمه الله - الفرق بين سنن أبي داود وكتاب البخاري، فقال: "كان معظم القصد من أبي داود في تصنيف كتابه ذكر السنن والأحاديث الفقهية، وغرض صاحب هذا الكتاب إنّما هو ذكر ما صحّ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - من حديث في جليل من العلم أو دقيق...".

ثمّ ذكر ما حدث في زمنه من نضوب العلم، وظهور الجهل وغلبة أهل البدع والانحراف كثير من الشّباب إلى مذاهبهم وإعراضهم عن الكتاب والسنة وتركهم البحث عن معانيهما ولطائف علومهما.

#### ٤- شأن الدّعاء<sup>(٣)</sup>:

تعدّدت أسماء هذا الكتاب، فقد ذكر ابن خلّكان<sup>(٤)</sup> وياقوت<sup>(٥)</sup>، أنّ اسمه "شأن الدّعاء" وطبع بهذا الاسم محققاً.

كما ذكر بروكلمان<sup>(٦)</sup> أنّ اسمه "شأن الأدعية الماثورة".

وذكر فؤاد سزكين<sup>(٧)</sup> أنّ اسمه "شأن الدّعاء الماثور".

كما جاء عند ابن قاضي شهبه وإسماعيل باشا<sup>(٨)</sup> باسم "شرح أسماء الله الحسنى".

(١) انظر: "أعلام الحديث" (١٠١/١-١٠٢).

(٢) بلغ: من أجلّ مدن خراسان وأذكرها، وأكثرها خيراً وأوسعها غلّة. انظر: "معجم البلدان" (٤٧٩/١).

(٣) طبع الكتاب بدار المأمون للتراث بدمشق وبيروت عام (١٤٠٤ هـ)، وقد قام بتحقيقه الأستاذ أحمد يوسف الدّقاق.

(٤) انظر: "وفيات الأعيان" (٢١٤/٢).

(٥) انظر: "معجم الأدباء" (٢٥٣/٤).

(٦) انظر: "تاريخ الأدب العربي" (٢١٣/٣).

(٧) انظر: "تاريخ التراث العربي" (٤٢٨/١).

(٨) انظر: "طبقات الشّافعية" (١٦٠/١). "هدية العارفي" (٦٨/٥).

## ٥- العزلة<sup>(١)</sup>:

لقد فند الإمام الخطابي في مقدّمته أقوال المعتضين عليه في تأييده العزلة، فأجابهم بقوله<sup>(٢)</sup>: "إنّ الآي التي تلوها في ذمّ العزلة، والأحاديث التي رووها في التحذير ومفارقة الجماعة، لا يعترض شيء منها على المذهب الذي نذهب فيه في العزلة، ولا يناقض تفصيلها جملته، لكنها تجري معه على سنن الوفاق، وقضية الائتلاف والاتساق..."

ثمّ قال - رحمه الله تعالى -: "الفرقة فرقتان، فرقة الآراء والأديان، وفرقة الأشخاص والأبدان. والجماعة جماعتان، جماعة هي الأئمة والأمراء، وجماعة هي العامة والدّهماء. فأما الافتراق في الآراء والأديان فإنّه محظور في العقول، محرّم في قضايا الأصول، لأنّه داعية الضلال، وسبب التعطيل والإهمال... وعلى هذه الوتيرة نُجري الأمر أيضاً في الافتراق على الأئمة والأمراء، فإنّ مفارقتهم مفارقة الألفة، وزوال العصمة، والخروج من كنف الطّاعة، وظلّ الأمنه، وهو الذي نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عنه... إلى أن قال: وأمّا عزلة الأبدان ومفارقة الجماعة التي هي العوام، فإنّ من حكمها أن تكون تابعة للحاجة وجارية مع المصلحة".

## ٦- رسالة في بيان إعجاز القرآن<sup>(٣)</sup>:

يقرّر الإمام الخطابي في هذه الرّسالة أنّ النّاس قديماً وحديثاً ذهبوا في الموضوع كلّ مذهب من القول ولم يصنّدوا عن رأي. ويناقش فكرة الصّرفة - أي: صرف الهمم عن المعارضة - وفكرة تضمن القرآن للأخبار المستقبلية، ولا يرتضيها شرحاً لأسرار الإعجاز، ثمّ ينتقل إلى موضوع البلاغة، ويعيب على القائلين بها اعتمادهم على التقليد وعدم تحقيقهم، وقصور كلامهم عن الإقناع، ويعالج هو الموضوع على طريقته فيذكر الأقسام الثلاثة للكلام المحمود، ويقرّر أنّ بلاغات القرآن قد أخذت من كلّ قسم من هذه الأقسام حصة ومن كلّ نوع شعبة، فانتظم لها بامتزاج هذه الأوصاف نمطٌ من الكلام يجمع صفتي الضخامة والعذوبة<sup>(٤)</sup>.

(١) طبع الكتاب بدار ابن كثير - دمشق، بيروت - عام (١٤٠٧هـ)، وقام بتحقيقه: ياسين محمد السّواس.

(٢) انظر: "العزلة" (ص: ٥٧-٥٨).

(٣) طبع أخيراً في دار المعارف بمصر سنة (١٣٧٤هـ)، بتحقيق وتعليق كل من: عماد خلف الله أحمد ود. محمد زغلول سلام مع رسالتين في إعجاز القرآن للروائي ت (٣٨٦هـ)، ولعبدالقاهر الجرجاني - ت (٤٧١هـ). وسُمّي الكتاب "ثلاث رسائل في إعجاز القرآن".

(٤) انظر: مقدّمة "ثلاث رسائل في إعجاز القرآن" (ص: ١٣-١٤).



وقال رحمه الله<sup>(١)</sup>: "واعلم أنَّ القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، متضمناً أصحَّ المعاني، من توحيد له عزَّت قدرته، وتنزيه له في صفاته، ودعاء إلى طاعته، وبيان منهاج عبادته، من تحليل وتحريم، وحظر وإباحة، ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق، وزجر عن مساوئها، واضعاً كلَّ شيء موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه، ولا يرى في صورة العقل أمر أليق منه".

## ٧- شعار الدين<sup>(٢)</sup>:

قال ابن الصَّلاح<sup>(٣)</sup>: "كتابه الموسوم بـ"شعار الدين" في أصول الدين، التزم فيه إيراد أوضح ما يعرفه من الدلائل من أن يجرد طريقة المتكلمين، عاب فيه ما هو المتداول بين الناس من قولهم في صفات الله الذاتية: إنها قديمة، واختار أن يقال فيها: أزلية، قال: لأنَّ معنى الأوَّل هو ما لم يزل كان، ومعنى القديم هو ما له صفة القدم، ولا يجوز أن يكون للصفة صفة، وقسم فيه المتشابه إلى ما يُتأوَّل، وإلى ما لا يُتأوَّل بل يُجرى على لفظه من غير كيفٍ وتشبيه، الأوَّل كقوله تعالى: "تقرَّبْت منه باعاً... أتيتُه هرولة"<sup>(٤)</sup>، وذكر أنَّ كلَّ العلماء تأوَّلوه على القبول من الله لعبده. وجعل الاستواء من القسم الثاني. وصرَّح بأنَّه سبحانه وتعالى في السَّماء، وقال: زعم بعضهم أنَّ معنى الاستواء هاهنا الاستيلاء، ونزع فيه بيت مجهول، لم يقله من يصحُّ الاحتجاج به".

## ٨- إصلاح غلط المحدثين<sup>(٥)</sup>:

أورد فيه الخطَّابي قرابة مائة وأربعين حديثاً يرويها من الرُّواة والمحدثين ملحونة ومحرَّفة، أصلحها وبيَّن الصَّواب فيها، كما بيَّن في ثنايا الكتاب حروفاً تحتمل وجوهاً عدَّة، قام المصنِّف باستظهار الأخطاء، وبتوضيح الصَّواب فيها<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: "بيان إعجاز القرآن" (ص: ٢٧-٢٨).

(٢) سَمَّاه شيخ الإسلام ابن تيمية بـ"شعار الدين وبراهين المسلمين" كما في كتابه "درء تعارض العقل والنقل" (٣١٦/٧\*).

(٣) انظر: "طبقات الفقهاء الشافعية" (٤٦٩/١-٤٧٠).

(٤) أخرجه البخاري في (كتاب التَّوْحِيد، باب قول الله تعالى ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ - ٣٨٤/١٣) رقم (٧٤٠٥). ومسلم في (كتاب

الذِّكْر والدُّعَاء والتَّوْبَة، باب الحثِّ على ذكر الله - ٢٠٦١/٤) رقم (٢٦٧٥).

(٥) طبع في دار المأمون للتراث - دمشق - سنة (١٤٠٧هـ)، بتحقيق د. محمد علي عبدالكريم الرديني.

(٦) انظر: "إصلاح غلط المحدثين" (ص: ٢٦).

## ٩- الغنية عن الكلام وأهله:

كذا سَمَّاه ابن الصَّلَاح<sup>(١)</sup> والذَّهبي<sup>(٢)</sup> والسُّبكي<sup>(٣)</sup> وابن قاضي شُهبة<sup>(٤)</sup> وابن كثير<sup>(٥)</sup>.

## ١٠- مسألة في ابن الصَّيَّاد:

ذكره في كتاب "أعلام الحديث"<sup>(٦)</sup> عند كلامه عن ابن الصَّيَّاد، فقال: "قد اختلف النَّاس في أمره (أي ابن الصَّيَّاد) اختلافاً شديداً، هل هو الدَّجَال أم لا؟ واضطربت فيه الروايات والآراء من العلماء، وقد جمعتها في مسألة مفردة، وذكرت فيها تلك الأخبار بأسانيدها".

## ١١- مسألة في جمع القرآن:

ذكره الخطَّابي في "أعلام الحديث"<sup>(٧)</sup> فقال متحدثاً عن جمع القرآن: "وقد كتب إليَّ بعض إخواني من بلغ في هذا الباب، فأخرجت لهم مسألة مستوفاة تشتمل على ذكر أكثر ما يلزم معرفته منه".

## ١٢- التَّوْحِيد:

ذكره ابن رجب في كتابه "جامع العلوم والحكم"<sup>(٨)</sup> عند شرحه للحديث الثَّاني والعشرين، فقال: "ويشهد لهذا المعنى حديث معاذ عن النَّبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنَّة"<sup>(٩)</sup>، فَإِنَّ المحتضر لا يكاد يقولها إلا بإخلاصٍ وتوبةٍ وندمٍ على ما مضى، وعزمٍ على أن لا يعود لمثله. ورجَّح هذا القول الخطَّابي في مصنّفٍ له في التَّوْحِيد وهو حسن".

(١) انظر: "طبقات الفقهاء الشَّافعية" (٤٧١/١).

(٢) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٦/١٧).

(٣) انظر: "طبقات الشَّافعية الكبرى" (٢٨٣/٣).

(٤) انظر: "طبقات الشَّافعية" (١٦٠/١).

(٥) انظر: "طبقات الفقهاء الشَّافعيين" (٣٠٧/١).

(٦) انظر: (٧١١-٧١٠/١).

(٧) انظر: (١٨٥٢-١٨٥١/٣).

(٨) انظر: (ص: ٢٦٧).

(٩) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢٤٧/٥)، والحاكم وصحَّحه ووافقه الذَّهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٣٥١/١).



## ١٣- الجهاد:

ذكره حاجي خليفة<sup>(١)</sup> وإسماعيل باشا<sup>(٢)</sup>، وسمّياه "كتاب الجهاد".

١٤- تفسير اللغة التي في مختصر المزني<sup>(٣)</sup>.١٥- الرسالة الناصحة فيما يعتقد في الصفات<sup>(٤)</sup>.

## ١٦- السراج:

ذكره الخطّابي في "أعلام الحديث"<sup>(٥)</sup> فقال: "وقد أشبعنا الكلام في بيان زيادة الإيمان ونقصانه وسائر أحكامه، فمن أحب أن يستوفي ما ذكرناه من علمه فليأخذ من كتاب السراج".

## ١٧- الشّجاج:

وورد هكذا عند القفطي<sup>(٦)</sup> وياقوت الحموي<sup>(٧)</sup>. وعند ابن خلكان<sup>(٨)</sup>: الشّجاج - بالحاء المهملة في الحرفين -.

## ١٨- مسألة في الطّب:

ذكره في "أعلام الحديث"<sup>(٩)</sup> فقال: "وقد ذكرنا في مسألة أفردناها في الطّب، وبيان ما جاء في أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - من وصف التّداوي والعلاج...".

## ١٩- العروس:

ذكره الصّفدي وياقوت الحموي<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر: "كشف الظنون" (١٤١٠/٢).

(٢) انظر: "هدية العارفين" (٦٨/٥).

(٣) ذكره السّبيكي في "طبقات الشّافعية الكبرى" (٢٩٠/٣).

(٤) ذكره ابن الصّلاح ضمن مؤلّفات الإمام الخطّابي. انظر: "طبقات الفقهاء الشّافعية" (٤٧١/١).

(٥) انظر: (١٤٥/١).

(٦) انظر: "إنباه الرّواة" (١٢٥/١).

(٧) انظر: "معجم الأدباء" (٢٦٩/١٠).

(٨) انظر: "وفيات الأعيان" (٢١٤/٢).

(٩) انظر: (٢١٠٧/٣).

(١٠) انظر: "الوفاي بالوفيات" (٣١٧/٧). "معجم الأدباء" (٢٥٣/٤).

## ٢٠- علم الحديث:

ذكره بروكلمان<sup>(١)</sup> وفؤاد سزكين<sup>(٢)</sup>.

## ٢١- دلائل النبوة:

ورد اسمه في "أعلام الحديث"<sup>(٣)</sup> حيث قال: "والخير مشهور قد أمليناه في دلائل النبوة".

## ٢٢- معرفة السنن والآثار:

ذكره حاجي خليفة<sup>(٤)</sup> وإسماعيل باشا<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: "تاريخ الأدب العربي" (٢١٣/٣).

(٢) انظر: "تاريخ التراث العربي" (٤٢٨/١).

(٣) انظر: (١٣٨٤/٢).

(٤) انظر: "كشف الظنون" (١٧٣٩/٢).

(٥) انظر: "هدية العارفين" (٢٨/٢).



### المبحث السادس: مذهبه الفقهي.

يعدُّ الإمام الخطَّابي من أئمة الشَّافعية، ويدلُّ على ذلك ما يلي:

١- ذكره في كتب طبقات الشَّافعية، فقد ترجم له كلُّ من العبادي<sup>(١)</sup> وابن الصَّلَّاح<sup>(٢)</sup> والسُّبكي<sup>(٣)</sup> وابن كثير<sup>(٤)</sup> والأسنوي<sup>(٥)</sup> وابن قاضي شُهبة<sup>(٦)</sup>.

٢- يقول الذهبي<sup>(٧)</sup>: "وأخذ الفقه على مذهب الإمام الشَّافعي عن أبي بكر القفال الشَّاشي وأبي علي ابن أبي هريرة ونظرائهما".

٣- وصفه بالفقيه.

يقول السُّبكي<sup>(٨)</sup>: "كان إماماً في الفقه والحديث واللُّغة".

ويقول ابن الصَّلَّاح<sup>(٩)</sup>: "الفقيه الأديب أبو سليمان".

وقال ابن خُلِّكان<sup>(١٠)</sup>: "كان فقيهاً أديباً محدثاً له التَّصانيف البديعة".

- نصَّ بعض الأئمة على أنه من الشَّافعية، منهم:

أ- الإمام النَّووي حيث قال<sup>(١١)</sup>: "الفقيه الأديب الشَّافعي المحقِّق".

ب- وقال الياضي<sup>(١٢)</sup>: "الإمام الكبير الخَيْر الشَّهير أبو سليمان الخطَّابي أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن الخطَّاب البستي الشَّافعي: كان فقيهاً أديباً محدثاً، وله التَّصانيف البديعة".

(١) انظر: "طبقات الشَّافعية" (ص: ٩٤).

(٢) انظر: "طبقات الفقهاء الشَّافعية" (٤٦٧/١-٤٧١).

(٣) انظر: "طبقات الشَّافعية الكبرى" (٢٨٢/٣-٢٩٠).

(٤) انظر: "طبقات الفقهاء الشَّافعيين" (٣٠٧/١-٣٠٩).

(٥) انظر: "طبقات الشَّافعية" (٤٦٧/١-٤٦٨).

(٦) انظر: "طبقات الشَّافعية" (١٥٩/١-١٦٠).

(٧) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٤/١٧).

(٨) انظر: "طبقات الشَّافعية الكبرى" (٢٨٢/٣).

(٩) انظر: "طبقات الفقهاء الشَّافعية" (٤٦٧/١).

(١٠) انظر: "وفيات الأعيان" (٢١٤/٢).

(١١) انظر: "شرح صحيح مسلم" (١٤٤/١).

(١٢) انظر: "مرآة الجنان" (٤٣٥/٢).

ج - وقال الحافظ ابن حجر<sup>(١)</sup>: "وقد بقي من فوائد هذا الحديث أن بعض المالكية والخطابي من الشافعية استدّلوا به على أن صيد المدينة لا يحرم".

د - وقال ابن العماد<sup>(٢)</sup>: "قال ابن الأهدل: حمد بن محمد الخطابي البستي الشافعي، صاحب التصانيف النافعية الجامعة".

هذا ولم يكن الإمام الخطابي مقلداً صرفاً لا يعرف إلا ما ذهب إليه إمامه، بل كان له اجتهاده في بعض المسائل، وله ترجيحاته التي يخالف فيها أحياناً الإمام الشافعي. ولنضرب أمثلة توضّح ذلك.

أورد الإمام أبو داود في كتاب الطهارة، باب الوضوء من الدّم، حديث جابر - رضي الله عنه - قال: "خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعني في غزوة ذات الرّقاع - فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين، فحلف أن لا أنتهي حتى أهريق دماً في أصحاب محمد، فخرج يتبع أثر النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فنزل النبي - صلى الله عليه وسلم - منزلاً، فقال: من رجل يكلؤنا؟ فانتدب رجل من المهاجرين، وقام رجل من الأنصار، فقال: كونا بفم الشعب، قال: فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب اضطجع المهاجري، وقام الأنصاري يصلي، وأتى الرجل، فلما رأى شخصه عرف أنه ربيعة للقوم، فرماه بسهم، فوضعه فيه، فنزعه حتى رماه بثلاثة أسهم، ثم ركع وسجد، ثم أنبه صاحبه، فلما عرف أنهم قد نذروا هرب، فلما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال: سبحان الله! ألا أنبهتني أول ما رمى؟ قال: كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها".

قال الخطابي<sup>(٣)</sup>: "وقد يحتج بهذا الحديث من لا يرى خروج الدّم وسيلانه من غير السبيلين ناقضاً للطهارة، ويقول: لو كان ناقضاً للطهارة لكانت صلاة الأنصاري تفسد بسيلان الدّم أول ما أصابته الرمية، ولم يكن يجوز له بعد ذلك أن يركع ويسجد وهو محدث، وإلى هذا ذهب الشافعي".

وقال أكثر الفقهاء: سيلان الدّم من غير السبيلين ينقض الوضوء، وهذا أحوط المذهبين وبه أقول، وقول الشافعي قوي في القياس، ومذاهبهم أقوى في الاتباع".

(١) انظر: "فتح الباري" (٥٨٥/١٠).

(٢) انظر: "شذرات الذهب" (١٢٨/٣).

(٣) انظر: "معالم السنن" (١٤٢/١-١٤٣).

### المبحث السابع: معتقده.

بيّن الإمام الخطّابي معتقده في الصّفات في رسالته المشهورة في "الغنية عن الكلام وأهله" قال: "فأمّا ما سألت عنه من الصّفات، وما جاء منها في الكتاب والسّنة، فإنّ مذهب السّلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتّشبيه عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبتّه الله، وحقّقها قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التّشبيه والتّكييف، وإنّما القصد في سلوك الطّريقة المستقيمة بين الأمرين، ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر عنه.

والأصل في هذا أنّ الكلام في الصّفات فرع على الكلام في الذات، ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله. فإذا كان معلوماً أنّ إثبات الباري سبحانه إنّما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته إنّما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف. فإذا قلنا يد وسمع، وبصر وما أشبهها، فإنّما هي صفات أثبتها الله لنفسه، ولسنا نقول: إنّ معنى اليد القوّة أو النّعمة ولا معنى السّمع والبصر العلم، ولا نقول: إنّها جوارح، ولا نشبّها بالأيدي والأسماع والأبصار، الّتي هي جوارح وأدوات للفعل، ونقول: إنّ القول إنّما وجب بإثبات الصّفات، لأنّ التّوقيف ورد بها، ووجب نفي التّشبيه عنها، لأنّ الله ليس كمثله شيء، وعلى هذا جرى قول السّلفي في أحاديث الصّفات".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهذا الكلام الذي ذكره الخطّابي قد نقل نحواً منه من العلماء من لا يحصى عددهم، مثل أبي بكر الإسماعيلي والإمام يحيى بن عمّار السّجزي وشيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي وشيخ الإسلام أبي عثمان الصّابوني وأبي عمر بن عبد البرّ إمام المغرب وغيرهم<sup>(١)</sup>".

(١) انظر: ما سبق في "مجموع الفتاوى" (٥٩-٥٨/٥).



### المبحث الثامن: ثناء العلماء عليه.

بذل الإمام الخطّابي جهداً كبيراً في خدمة علوم الشريعة الإسلامية ممّا أكسبه الثناء العطر من الأئمة الأعلام الأخيار. وإليك بعض أقوالهم - رحمهم الله تعالى.

١- قال أبو منصور الثعالبي<sup>(١)</sup>: "كان - أي: الخطّابي - يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتديساً وتأليفاً، إلا أنه كان يقول شعراً حسناً، وكان أبو عبيد مفحماً".

٢- وقال السمعاني<sup>(٢)</sup>: "إمام فاضل كبير الشأن، جليل القدر، صاحب التصانيف الحسنة".

٣- وقال أبو طاهر السلفي<sup>(٣)</sup>: "وأما أبو سليمان الشّارح لكتاب (أبي داود): إذا وقف منصف على مصنّفاته، وأطلع على بديع تصرّفاته في مؤلّفاته، تحقّق إمامته وديانته فيما يورده وأمانته، وكان قد رحل في طلب الحديث، وقرأ العلم وطوّف، ثمّ ألّف في فنون العلم وصنّف".

٤- وقال ابن خلّكان<sup>(٤)</sup>: "كان فقيهاً أديباً محدّثاً له التصانيف البديعة".

٥- وقال ابن الجوزي<sup>(٥)</sup>: "سمع الكثير وصنّف التصانيف، وله فهم مليح، وعلم غزير، ومعرفة بالّلغة والمعاني والفقه، وله أشعار".

٦- وقال الذهبي<sup>(٦)</sup>: "الإمام العلامة المفيد المحدث الرّحال".

(١) انظر: "يتمّة الدّهر" (٣٨٣/٤).

(٢) انظر: "الأنساب" (١٤٥/٥).

(٣) انظر: "مقدّمة الحافظ السلفي" (٣٤١/٤).

(٤) انظر: "وفيات الأعيان" (٢١٤/٢).

(٥) انظر: "المنتظم" (٣٩٧/٦).

(٦) انظر: "تذكرة الحفاظ" (١٠١٩/٣).

٧- وقال السُّبكي<sup>(١)</sup>: "كان إماماً في الفقه والحديث واللغة. وذكره الإمام أبوالمظفر السَّمْعاني في كتاب "القواطع" في أصول الفقه عند الكلام على العلة والسبب والشرط، وقال: قد كان من العلم بمكان عظيم، وهو إمام من أئمة السنة صالح للاقتداء به، والإصدار عنه انتهى".

٨- وقال الفيروزآبادي<sup>(٢)</sup>: "المحدث اللغوي الأديب المحقق المتقن، من الأئمة الأعيان".

#### وفاته:

اتفقت أكثر المصادر التي ترجمت للإمام الخطّابي على أنه توفي بمدينة بُست (مسقط رأسه)، وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup>.

وقال القفطي<sup>(٤)</sup>: "مات في بست في حدود أربعمئة".

قال ابن مکتوم<sup>(٥)</sup>: "والصواب في وفاته أنها كانت في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، لا في حدود أربعمئة كما ذكره القفطي".

وقد ذكر ابن الجوزي<sup>(٦)</sup> ضمن وفيات سنة (٣٤٩هـ)، وهو غلط كما بينه السيوطي<sup>(٧)</sup>. قلت: الرَّاجح - والله أعلم - أنه توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وهو الذي رجَّحه ياقوت الحموي، حيث قال<sup>(٨)</sup>: "توفي ببلده بست، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وقيل سنة ست وثمانين وثلاثمائة، والأول أصح".

(١) انظر: "طبقات الشافعية الكبرى" (٢٨٢/٣-٢٨٣).

(٢) انظر: "البلغة في تاريخ أئمة اللغة" (ص: ٧٣).

(٣) انظر: "الأنساب" (١٤٥/٥). "معجم الأدباء" (٢٥٠/٤). "سير أعلام النبلاء" (٢٧/١٧). "طبقات الشافعية الكبرى" (٢٨٣/٣).

"وفيات الأعيان" (٢١٥/٢). "البداية والنهاية" (٣٢٤/١١). "طبقات الحفاظ" (ص: ٤٠٥). "شذرات الذهب" (١٢٧/٣).

(٤) انظر: "إنباه الرواة" (١٢٥/١).

(٥) انظر: "تلخيص أخبار النحويين واللغويين" (لوحه: ٢٠). مخطوط، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، رقم (١٨٣) التاريخ والتراجم.

(٦) انظر: "المنتظم" (٣٩٧/٦).

(٧) انظر: "طبقات الحفاظ" (ص: ٤٠٥).

(٨) انظر: "معجم الأدباء" (٢٦٩/١٠).

ولقد رثاه صديقه أبو منصور الثعالبي<sup>(١)</sup>، فقال:

انظروا كيف تَحْمَدُ الأنوار      انظروا كيف تَسْقُطُ الأقمـار

انظروا هكذا تَزُولُ الرّواسي      هكذا في الثرى تَغِيضُ الأنوار

كما رثاه أبو بكر عبدا لله بن إبراهيم الحنبلي<sup>(٢)</sup>، بقوله:

وقد كان حمداً كاسمه حمد الـورى      شمائل فيها للثناء مـمادح

خلائق ما فيها معائب لعائب      إذا ذكرت يوماً فهنّ مدائح

تغمّده الله الكريم بعفـوه      ورحمته والله عاف وصافـح.

(١) انظر: "معجم الأدباء" (٢٦٠/٤).

(٢) انظر: "المصدر السابق" (٢٥٢-٢٥١/٤).



### الفصل الثالث: ترجمة الإمام أبي داود ومنزلة كتابه السُّنن

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي داود.

المبحث الثاني: منزلة كتاب السُّنن.

### المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي داود.

هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران، أبوداود السّجستاني<sup>(١)</sup>.

الإمام شيخ السّنة، مقدّم الحفاظ. ولد سنة (٢٠٢هـ) ورحل وجمع وصنّف وبرع في هذا الشّأن<sup>(٢)</sup>.

سمع مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وأباعر الحوضي وأبالوليد الطيّالسي وخلق سواهم.

روى عنه ابنه عبدا لله وأبو عبد الرحمن النّسائي وأحمد بن محمّد بن هارون الخلال وإسماعيل بن محمّد الصّفار وغيرهم<sup>(٣)</sup>.

قال ابوبكر الخلال<sup>(٤)</sup>: "أبوداود سليمان بن الأشعث السّجستاني، الإمام المقدّم في زمانه، رجلٌ لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعها، أحدٌ في زمانه".

وقال أبو حاتم ابن حبان<sup>(٥)</sup>: "أبوداود أحد أئمّة الدّنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً، جمع وصنّف وذبّ عن السنن".

وقال الحاكم<sup>(٦)</sup>: "أبوداود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة".

وقال ابن الجوزي<sup>(٧)</sup>: "كان عالماً حافظاً عارفاً بعلل الحديث، ذا عفاف وورع، وكان يُشبهه بأحمد بن حنبل".

(١) انظر: "تاريخ بغداد" (٥٥/٩).

(٢) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٠٣/١٣).

(٣) انظر: "تاريخ بغداد" (٥٦-٥٥/٩).

(٤) انظر: "المصدر السابق" (٥٧/٩).

(٥) انظر: "تهذيب التهذيب" (١٧٢/٤).

(٦) انظر: "المصدر السابق" (١٧٢/٤).

(٧) انظر: "المتنظم" (٩٧/٥).



وقال الذهبي<sup>(١)</sup>: "بلغنا أنَّ أباداود كان من العلماء حتَّى إنَّ بعض الأئمَّة قال: كان أباداود يشبه بأحمد بن حنبل في هديه ودلِّه وسمته، وكان أحمد يشبه في ذلك بوكيع، وكان وكيع يشبه في ذلك بسفيان، وكان سفيان يشبه في ذلك بمنصور، ومنصور بإبراهيم، وإبراهيم بعلقمة، وعلقمة بعبد الله بن مسعود. وقال علقمة: كان ابن مسعود يشبه بالنبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - في هديه ودلِّه".

وكان على مذهب السَّلف في اتِّباع السُّنة والتَّسليم لها، وترك الخوض في مضايق الكلام<sup>(٢)</sup>.

مات أبادود لأربع عشرة بقية من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين، وصَلَّى عليه عبَّاس بن عبد الواحد الهاشمي<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: انظر: "تذكرة الحفاظ" (٥٩٢/١).

(٢) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢١٦-٢١٥/١٣).

(٣) انظر: "تاريخ بغداد" (٥٩/٩).



## المبحث الثاني: منزلة كتاب السنن.

لكتاب السنن منزلة عالية ومكانة رفيعة بين كتب الحديث عامة والأصول الستة خاصة، مما لا يحتاج إلى بيان، بل يكفي أنه من تأليف الإمام أبي داود السجستاني.

وقال أبو بكر محمد بن إسحاق الصّاعاني وإبراهيم الحاربي<sup>(١)</sup>: "لما صنف أبو داود كتاب السنن" ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود - عليه السلام - الحديد".

وقال الحاكم<sup>(٢)</sup>: "سمعت عبداً لله بن موسى، سمعت محمد بن مخلد يقول: لما صنف أبو داود كتاب السنن وقرأه على الناس، صار كتابه لأصحاب الحديث كالصحف، يتبعونه ولا يخالفونه، وأقرّ له أهل زمانه بالحفظ والتّقدم".

وقال أبو سليمان الخطّابي<sup>(٣)</sup> في خطبة كتابه "معالم السنن": "واعلموا رحمكم الله أنّ كتاب السنن" لأبي داود كتاب شريف، لم يصنف في علم الدين كتاب مثله. وقد رزق القبول من الناس كافة، فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، فكلّ فيه ورَد، ومنه شَرِب، وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب وكثير من أقطار الأرض".

وقال الحافظ السلفي<sup>(٤)</sup>: "وأما السنن فكتاب له صيت في الآفاق، ولا يُرى مثله على الإطلاق، وهو أحد الكتب الخمسة التي اتّفق على صحتها علماء المشرق والمغرب، والمخالفون لهم كالمخلفين عنهم بدار الحرب، وكلّ من ردّ ما صحّ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يتلقه بالقبول ضلّ وغوى".

وقال النووي<sup>(٥)</sup> في قطعة كتبها من شرحه: "ينبغي للمشتغل بالفقه وغيره الاعتناء بسنن أبي داود وبمعرفة التامة، فإنّ معظم أحاديث الأحكام التي يحتجّ بها فيه، مع سهولة تناوله وتلخيص أحاديثه وبراعة مصنفه واعتناؤه بتهذيبه".

(١) انظر: "تهذيب التهذيب" (١٧٢/٤).

(٢) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢١٢/١٣).

(٣) انظر: "معالم السنن" (٦/١).

(٤) انظر: "مقدمة الحافظ السلفي المطبوع مع معالم السنن" (٣٣١/٤).

(٥) انظر: "درجات مرقاة الصّعود إلى سنن أبي داود" (ص: ٤).

## رواياته:

ذكر العلماء أنَّ الروايات عن أبي داود بكتابه "السُّنن" كثيرة جداً وهذا أمر طبيعي، لأنَّ رجلاً ظلَّ يُقريء كتابه مدَّة تقرب من أربعين سنة لابد أن يكون عدد الذين رَووه عنه كبيراً، لا سيما أنَّ أباداود محدِّث مشهور يقصده النَّاس لعلمه وفضله، حتَّى إنَّ الدَّولة رأت في سكناه بالبصرة سبباً لإحياء المدينة الميَّنة وعمارة القرية الخربة. ومن عادة المؤلِّفين أنَّهم في تنقيح مستمرٍّ لكتبهم، يقدِّمون ويؤخِّرون ويزيدون وينقصون، وكلَّما نظروا في أثر من آثارهم رأوا أنَّه بحاجة إلى تعديل<sup>(١)</sup>.

قال ابن كثير<sup>(٢)</sup>: "الروايات عن أبي داود بكتابه السُّنن كثيرة جداً، ويوجد في بعضها من الكلام بل والأحاديث ما ليس في الأخرى".

ويحسن بنا أن نتعرَّف إلى أصحاب هذه الروايات، وهم:

## ١- أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي:

قال عنه الذهبي<sup>(٣)</sup>: "سمع من أبي داود السُّجستاني ويوسف بن يعقوب القلوسي وغيرهم. كان أبو علي اللؤلؤي قد قرأ كتاب السُّنن على أبي داود عشرين سنة، وكان يُدعى ورَّاق أبي داود. والورَّاق في لغة أهل البصرة: القاريء للنَّاس. والزيادات الَّتِي في رواية ابن داسة حذفها أبوداود آخرًا لأمر رابه في الإسناد".

توفي اللؤلؤي سنة (٣٣٣هـ)<sup>(٤)</sup>.

ورواية اللؤلؤي من أصحَّ الروايات لأنَّها من آخر ما أملى أبوداود، وعليها مات<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: "أبوداود حياته وسنته" نشر في مجلَّة البحوث الإسلامية العدد الأوَّل (ص: ٢٩٠).

(٢) انظر: "الباحث الحثيث في اختصار علوم الحديث" (ص: ٤١).

(٣) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٣٠٧/١٥).

(٤) انظر: "الوافي بالوفيات" (٣٩/٢).

(٥) انظر: "عون المعبود" (١٣٤/١٤).

وقد روى عن اللؤلؤي هذه السُّنن القاسم بن جعفر بن عبدالواحد الهاشمي أبوعمر، ترجم له الخطيب البغدادي<sup>(١)</sup> فقال: "سمع عبدالغافر بن سلامة الحمصي ومحمد بن أحمد الأثرم وأبا علي اللؤلؤي وجماعة من هذه الطبقة، وكان ثقة أميناً. ولي القضاء بالبصرة وسمعت منه بها سنن أبي داود وغيرها. وقال لي القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الأبيوري: قدم القاضي أبوعمر بن عبدالواحد الهاشمي بغداد في سنة ثمانين وثلاثمائة، وسمعت منه بها كتاب السُّنن. مات في ليلة الخميس، ودفن صبيحة تلك الليلة في يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة (٤١٤هـ)".

## ٢- أبوبكر محمد بن بكر بن عبدالرزاق بن داسة التمار:

قال عنه الذهبي<sup>(٢)</sup>: "وهو آخر من حدث بالسُّنن كاملاً عن أبي داود، وقد عاش بعده أبوبكر التَّجَاد عامين وعنده عن أبي داود أحاديث من السُّنن، وجزء النَّاسخ والمنسوخ. وآخر من روى عن ابن داسة بالإجازة الحافظ أبونعيم الأصبهاني".

ورواية ابن داسة أكمل الروايات، وهي مشهورة في بلاد المغرب، وتقارب نسخة اللؤلؤي، وإنما الاختلاف بينهما بالتقديم والتأخير<sup>(٣)</sup>.

## ٣- أبوسعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري المعروف بابن الأعرابي:

قال عنه الذهبي<sup>(٤)</sup>: "وحمل السُّنن" عن أبي داود، وله في غضون الكتاب زيادات في المتن والسُّنن، وقد سقط من نسخته كتاب الفتن والملاحم والحروف والقراءات والخاتم ونحو النصف من كتاب اللباس، وفاته أيضاً من كتاب الوضوء والصلاة والنكاح أوراق كثيرة".

(١) انظر: "تاريخ بغداد" (١٢/٤٥١-٤٥٢).

(٢) انظر: "سير أعلام النبلاء" (١٥/٥٣٨-٥٣٩).

(٣) انظر: "المنهل العذب المورود" (١٩/١).

(٤) انظر: "سير أعلام النبلاء" (١٥/٤٠٨). "المنهل العذب المورود" (١/١٩٩).



#### ٤- أبو الحسن علي بن الحسن بن العبد الأنصاري:

قال عنه الخطيب<sup>(١)</sup>: "أبو الحسن الورّاق. سمع أباداود السّجستاني وعثمان بن خزراد الأنطاكي. روى عنه الدّارقطني. مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة".

وهو أحد رواة السّنة<sup>(٢)</sup>، وفي روايته من الكلام على جماعة من الرّواة والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- أبو عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرّملي، ورّاق أبي داود:

قال عنه الخطيب<sup>(٤)</sup>: "أبو عيسى الرّملي سكن بغداد وحدث بها عن محمّد بن عوف الحمصي وأبي داود السّجستاني وغيرهما. وكان عنده عن أبي داود كتاب السّنة، روى عنه أبو العباس عبدا لله بن موسى الهاشمي وغيره. قال الدّارقطني: ثقة، توفي سنة (٣٢٠هـ)". ونسخته تقارب نسخة ابن داسة<sup>(٥)</sup>.

#### ٦- أبو أسامة محمّد بن عبد الملك الرّواس:

قال عنه الذهبي<sup>(٦)</sup>: "راوي السّنة بفوات".

#### ٧- أبو سالم محمّد بن سعيد الجلودي:

قال عنه السّمعاني<sup>(٧)</sup>: "الجلودي - بضمّ الجيم واللام وفي آخرها الدّال المهملة - هذه النّسبة إلى الجلود، وهي جمع جلد، وهو يبيعها أو يعملها. وأبو سالم محمّد بن سعيد بن حمّاد بن ماهان الجلودي، روى عن أبي داود سليمان بن الأشعث كتاب السّنة، روى عنه أبو القاسم بن النّحاس المقرئ وأبو الحسن الدّارقطني. وذكره ابن شاهين في جملة الشّيوخ الثّقات. توفي سنة (٣٢٩هـ)".

(١) انظر: "تاريخ بغداد" (٣٨٢/١١).

(٢) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٠٦/١٣).

(٣) انظر: "المنهل العذب المورود" (١٩/١).

(٤) انظر: "تاريخ بغداد" (٣٦٥/٦).

(٥) انظر: "المنهل العذب المورود" (١٩/١).

(٦) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٠٦/١٣).

(٧) انظر: "الأنساب" (٢٨٤-٢٨٢/٣).

٨- أبو عمر أحمد بن علي بن الحسن البصري:

قال عنه الذهبي<sup>(١)</sup>: "أحد رواة السُّنن - أي: سنن أبي داود -".

٩- أبو الطَّيِّب أحمد بن إبراهيم بن الأشناني البغدادي:

قال عنه الخطيب<sup>(٢)</sup>: "نزِيل الرَّحْبَةِ، وَحَدَّثَ بِهَا عَنْ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْأَعْرَجِ، وَعَلِيِّ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِمْ".

(١) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٠٦/١٣).

(٢) انظر: "تاريخ بغداد" (١٦/٤).



## الباب الثاني: دراسة للكتاب ومنهج الباحث في التحقيق.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: دراسة الكتاب.

الفصل الثاني: منهج الباحث في التحقيق.



## الفصل الأول: دراسة الكتاب.

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول: التحقق من اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب وأهميته في مجال تخصصه والإشارة إلى طبعاته المختلفة.

المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المبحث الرابع: أثر كتاب معالم السنن على غيره من المصنفات.

المبحث الخامس: دراسة نسخ الكتاب المخطوطة.



## المبحث الأول: التَّحَقُّقُ من اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.

لا خلاف - فيما أعلم - أنَّ اسم الكتاب الذي بين أيدينا كما سَمَّاهُ المصنّف - رحمه الله - هو "معالم السنن". وقد نصَّ المؤلّف - رحمه الله تعالى - على هذا الاسم في بعض المواضع.

١- قال في مقدّمة كتابه "أعلام الحديث"<sup>(١)</sup>: "إنَّ جماعة من إخواني يبلغخ كانوا سألونني عند فراغي لهم من إملاء كتاب "معالم السنن" لأبي داود سليمان بن الأشعث السّجستاني - رحمه الله تعالى - أن أشرح لهم كتاب "الجامع الصّحيح" لأبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله تعالى -".

٢- وقال في موضع آخر<sup>(٢)</sup>: "وقد تأملت المشكل من أحاديث هذا الكتاب والمستفسر منها، فوجدتُ بعضها قد وقع ذكره في كتاب "معالم السنن" مع الشّرح له والإشباع في تفسيره".

يُضاف إلى ذلك أنَّ العلماء الذين ترجموا للإمام الخطّابي نسبوا له كتاب "معالم السنن"، وكذلك الذين نقلوا عنه واستفادوا منه، كلّهم اتّفقوا على تسمية الكتاب بـ "معالم السنن". إلا أنَّ ابن خلّكان<sup>(٣)</sup> زاد في اسمه فقال: "معالم السنن في شرح سنن أبي داود". كما زاد ياقوت<sup>(٤)</sup> أيضاً في اسمه فقال: "معالم السنن في شرح سنن أبي داود".

قلت: لعلّ هذه الزيادة ذكرت لبيان موضوع الكتاب، لا لأنها من اسم الكتاب.

(١) انظر: (١٠١/١).

(٢) انظر: "أعلام الحديث" (١٠٤/١).

(٣) انظر: "وفيات الأعيان" (٢١٤/٢).

(٤) انظر: "معجم الأدباء" (٢٦٩/١٠).

## المبحث الثاني : موضوع الكتاب وأهميته في مجال تخصصه.

### موضوع الكتاب :

هو شرح لأحاديث سنن أبي داود، وذلك بتفسير الكلمات الغريبة وإصلاح غلطها والكلام على الأحكام الفقهية أو الآداب الشرعية والتنبية على علل بعض الأحاديث وبيان درجتها.

### أهمية الكتاب :

لقد اعتنى العلماء الأثبات والأئمة الأعلام بكتب السنة روايةً ودرايةً، وحاز الصحيحان قصب السبق في هذا المجال فكثرت رواتهما وتعددت شروحهما وتلاهما في الاحتفاء وكثرة الاعتناء سنن أبي داود، وذلك لأنه: "جمع شمل أحاديث الأحكام، ورتبها أحسن ترتيب، ونظمها أحسن نظام، مع انتقائها أحسن انتقاء، وأطراحه منها أحاديث المجروحين والضُعفاء<sup>(١)</sup>".

وكان الإمام الخطابي أول من تصدّى لشرح سنن أبي داود، وكتابه معالم السنن عمدة الشارحين ممن جاء بعده، فهو كتاب جليل يجمع على فضله واحتوائه على فوائد كثيرة تنير السبيل للمستفيدين، وتنشئ فيهم ملكة الاستنباط وفقه الحديث، وقد جاءت في ثنايا الكتاب ثروة ذات قيمة من مقاصد الشريعة وأسرارها<sup>(٢)</sup>.

### وأهمية الكتاب في مجال تخصصه تبرز من خلال النقاط التالية<sup>(٣)</sup> :

- ١- يعتبر هذا الكتاب مرجعاً هاماً في شرح أحاديث سنن أبي داود، ومعرفة ما اشتمل عليه أكثرها من أحكام وآداب، إضافة إلى تفسير غريبها، وإصلاح غلطها، ونحو ذلك.
- ٢- لما كان "معالم السنن" هو أول شرح وصل إلينا من شروح سنن أبي داود، ففي ذلك منقبة عظيمة ومزية له من حيث السبق لغيره. ثم توافر العلماء بعده للاستفادة منه في شروحهم.

(١) انظر: "مقدمة تهذيب السنن" (٨/١).

(٢) انظر: "مقدمة بذل المجهود" (٦/١).

(٣) انظر: "الإمام الخطابي المحدث الفقيه والأديب الشاعر" (ص: ٢٢٣-٢٢٤) مع إضافة بعض الفقرات.



٣- حوى شرحه مادة علمية غزيرة، تمثلت في آرائه وتعقباته المتعلقة بالحديث والفقه واللغة العربية.

٤- يعتبر مرجعاً هاماً في معرفة حكم الخطابي على كثير من الأحاديث وبيان درجتها.

٥- تميّز بإيجاز عبارة الخطابي فيه، فجاء كلامه مختصراً اختصاراً وافياً دون خلل بالمطلوب.

٦- اشتمل الكتاب على الكثير من آراء الخطابي في الكثير من المصطلحات الحديثية.

٧- تميز بالاهتمام على اختلاف الحديث، فيوفّق بين الأحاديث التي قد يُظنُّ أنَّ فيه اختلافاً.

٨- لما كانت سنن أبي داود تميّز باشتغالها على أحاديث الأحكام، فإنَّ شرح الخطابي هذا يعتبر مرجعاً هاماً في شرح أحاديث الأحكام، والكلام عليها، وذكر المسائل الفقهية المتعلقة بها.

٩- يذكر الشارح ما في الحديث من الفوائد والاستنباطات الأخرى ممّا قد لا يتصل بعنوان الباب.

١٠- تضمّن شرح الخطابي عدداً من الآداب الشرعية التي يحسن الاهتمام بها.

#### طباعات الكتاب:

١- طبع أولاً كتاب "معالم السنن" في المطبعة العلمية بحلب، بعناية وتصحيح الشيخ محمد راغب الطباخ - رحمه الله - وكان طبعه من عام (١٣٥١هـ إلى عام ١٣٥٤هـ).

وقد اعتمد الشيخ محمد راغب الطباخ في طبعه للكتاب على نسخ خطية ذكرها في مقدّمة كتابه، ووصفها بإسهاب دون ذكر ما اعتمد عليه منها، كما ترجم للإمامين أبي داود السّجستاني وأبي سليمان الخطابي، وأتبع ذلك بذكر سنده في روايته لسنن أبي داود وكتاب الإمام الخطابي، وذيل الكتاب بالمقدّمة التي كتبها أبوطاهر السلفي عند إملائه لمعالم السنن على طلابه.

٢- ثم طبع الكتاب مع مختصر سنن أبي داود للمندري وتهذيب السنن لابن القيم في عام (١٩٤٨م). بمطبعة أنصار السنة المحمدية في القاهرة. وقد قام بتحقيقه شيخان من شيوخ المحققين، وهما: الشيخ أحمد محمد شاكر والشيخ محمد حامد الفقي. ويقع هذا المجموع في ثمانية مجلدات متوسطة الحجم، ألحق بكل منها فهرس للأبواب. واشترك الشيخان في التعليق على المجلدات الثلاثة الأولى، وانفرد الشيخ محمد حامد الفقي في التعليق على الأجزاء الخمسة المتبقية من الكتاب. ولما فرغ من التعليق على الكتاب أعقبها بنقل المقدمة التي كتبها الإمام أبو طاهر السلفي عند إملائه لمعالم السنن على طلابه.

ثم ختم الكتاب بفهرسين: فهرس إجمالي عام لجميع الكتب المذكورة في الكتاب، ثم فهرس تفصيلي على حسب أسماء الصحابة مرتب على حروف المعجم. ويلاحظ على هذه الطبعة عدم اعتمادها على نسخ خطية "معالم السنن" بل نقلوا طبعة الشيخ راغب الطباخ.

٣- وطبع الكتاب أيضاً بحاشية سنن أبي داود في دار الحديث بحمص - سوريا - ويقع في خمس مجلدات من الحجم الكبير. صدر الجزء الأول سنة (١٣٨٨هـ) والخامس سنة (١٣٩٤هـ). علّق عليه وخرّج أحاديثه الشيخ عزّت الدّعاس مع مشاركة الشيخ عادل السيّد. وقد جعلنا نصّ كتاب "معالم السنن" في حاشية الكتاب مصدراً بعبارة "قال الشيخ" ومختوماً بقوله "خطّابي" بين قوسين، إشارة إلى إنهاء النص الكامل للمعالم. وهي نسخة جيّدة لقيت من المحققين اهتماماً كبيراً، وكان اعتمادهم على النسخة المطبوعة من معالم السنن للخطّابي في حلب بتحقيق الشيخ راغب الطباخ<sup>(١)</sup>.

٤- وطبع أخيراً في دار الكتب العلمية - بيروت - صدرت الطبعة الأولى عام (١٤١١هـ)، بعناية الأستاذ عبدالسلام عبدالشافي محمّد، ولم يزد على الطبعات السابقة سوى أن خرّج الآيات ورقم الكتب والأحاديث وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: "سنن أبي داود" (٤٥٠/٥).

(٢) وهي الطبعة التي اعتمدت عليها في التحقيق، ورمزت لها (م).



## أهمية تحقيق الكتاب مع وجود المطبوع.

إنَّ التَّحْقِيقَ الْمُتَقَنَ الْمُسْتَوْفَى لِلشُّرُوطِ لَيْسَ بِالْأَمْرِ السَّهْلِ، بَلْ هُوَ مَسْئُولِيَّةٌ عَظِيمَةٌ تَحْتَاجُ إِلَى جَهْدٍ كَبِيرٍ وَإِلَى دِرَاسَةٍ وَمَهَارَةٍ، يَقُولُ الْجَاهِظُ فِي مَقَدِّمَةِ كِتَابِهِ "الْحَيَوَان" <sup>(١)</sup>:

"وَلَرُبَّمَا أَرَادَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ أَنْ يَصْلِحَ تَصْحِيفاً أَوْ كَلِمَةً سَاقِطَةً، فَيَكُونُ إِنْشَاءً عَشْرَ وَرَقَاتٍ مِنْ حَرِّ اللَّفْظِ وَشَرِيفِ الْمَعْنَى أَيْسَرَ عَلَيْهِ مِنْ إِتِّمَامِ ذَلِكَ النِّقْصِ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ اتِّصَالِ الْكَلَامِ".

فَلَوْ تَتَبَّعْنَا النُّسخَ الْمَطْبُوعَةَ لَكِتَابِ مَعَالِمِ السُّنَنِ، لَوَجَدْنَا أَنَّ جَمِيعَهَا لَمْ تَسْتَوْفَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُرَاعَى فِي التَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ مِنَ الدِّرَاسَةِ وَتَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ مَعَ الْحُكْمِ عَلَيْهَا وَتَرْجُمَةِ الرُّوَاةِ وَالْأَعْلَامِ الْوَارِدَةِ وَشَرْحِ الْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ وَمُقَابَلَةِ نَسْخِ الْكِتَابِ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَطْلُوبٌ فِي التَّحْقِيقِ الْعِلْمِيِّ، مَعَ مَا وَجَدَ فِي هَذِهِ الطَّبَعَاتِ مِنْ سَقَطٍ وَتَحْرِيفٍ.

وَإِلَيْكَ نَمَازِجٌ مِمَّا اكْتَشَفْتَهُ مِنْ سَقَطٍ إِثْرَ الْمُقَابَلَةِ الَّتِي أُجْرِيَتْهَا بَيْنَ النُّسخَةِ الَّتِي جَعَلْتُهَا أَصْلًا لِلتَّحْقِيقِ، وَبَيْنَ الْمَعَالِمِ الْمَطْبُوعِ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ - بَيْرُوتَ -، وَجَعَلْتُ السَّاقِطَ بَيْنَ قَوْسَيْنِ.

١- المطبوع (٤٣/١): وهذا تأويل فاسد مخالف لقول جماعة الأمة.

وجاء في المخطوط (ح ٣٨): وهذا تأويل فاسد (وقولهم في ذلك) مخالف لقول جماعة الأمة.

٢- المطبوع (٤٣/١-٤٤): وقد ثبت عنه أنه قال: "ويل للأعقاب من النار". فثبت.

وجاء في المخطوط (ح ٣٨): وقد ثبت عنه أنه قال: "ويل للأعقاب من النار"، (رواه أبوهريرة وعبد الله بن عمرو وعائشة وغيرهم). فثبت.

٣- المطبوع (٦٨/١): ولا يعلم مخالف، وإليه ذهب الشافعي.

وجاء في المخطوط (ح ٦٠): ولا يعلم مخالف (من الصحابة في ذلك)، وإليه ذهب الشافعي.

(١) "كتاب الحيوان" (٧٧/١).

٤- المطبوع (٧٨/١): أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا رَأَى الْأَمْرَ قَدْ طَالَ عَلَيْهَا وَقَدْ جَهَدَهَا الْاِغْتِسَالُ لِكُلِّ صَلَاةٍ، رَخَّصَ لَهَا الْجَمْعَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ لَمَّا يَلْحَقُهُ مِنْ مَشَقَّةِ السَّفَرِ.

وَجَاءَ فِي الْمَخْطُوطِ (ح ٦٩): أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا رَأَى الْأَمْرَ قَدْ طَالَ عَلَيْهَا، وَقَدْ جَهَدَهَا الْاِغْتِسَالُ لِكُلِّ صَلَاةٍ رَخَّصَ لَهَا (فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ بِغَسَلٍ وَاحِدٍ كَالْمَسَافِرِ الَّذِي رَخَّصَ لَهُ فِي) الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ لَمَّا يَلْحَقُهُ مِنْ مَشَقَّةِ السَّفَرِ.

٥- المطبوع (٨٣/١): بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَأَبَا سَامِعَةَ فِي طَلَبِ قِلَادَةٍ أَضَلَّتْهَا عَائِشَةُ.

وَجَاءَ فِي الْمَخْطُوطِ (ح ٧٣): بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَأَنَاسًا مَعَهُ فِي طَلَبِ قِلَادَةٍ أَضَلَّتْهَا عَائِشَةُ.

٦- المطبوع (٨٦/١): وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: يَا عُمَارُ، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى، ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ.

وَجَاءَ فِي الْمَخْطُوطِ (ح ٧٦): وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: يَا عُمَارُ، إِنَّمَا يَكْفِيكَ هَكَذَا، ثُمَّ ضَرَبَ (بِيَدَيْهِ) إِلَى الْأَرْضِ، (ثُمَّ ضَرَبَ) إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ مَسَحَ وَجْهَهُ.

٧- المطبوع (١١٥/١): جَعَلُوا يَصَلُّونَهَا مَا بَيْنَ الْفَجْرِ الْأَوَّلِ وَالْفَجْرِ الثَّانِي طَلِبًا لِلْأَجْرِ فِي تَعْجِيلِهَا، فَقِيلَ لَهُمْ:

وَجَاءَ فِي الْمَخْطُوطِ (ح ٩٩): جَعَلُوا يَصَلُّونَهَا مَا بَيْنَ الْفَجْرِ الْأَوَّلِ وَالْفَجْرِ الثَّانِي طَلِبًا لِلْأَجْرِ فِي تَعْجِيلِهَا (وَرَغْبَةً فِي الثَّوَابِ)، فَقِيلَ لَهُمْ:

٨- المطبوع (١٠٩/١): وَقَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ: مَنْ صَلَّى رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ وَطَلَعَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَضَافَ إِلَيْهَا أُخْرَى.

وَجَاءَ فِي الْمَخْطُوطِ (ح ٩٤): وَقَالَ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ (وَأِسْحَاقُ): مَنْ صَلَّى رَكْعَةً مِنَ الصُّبْحِ وَطَلَعَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَضَافَ إِلَيْهَا أُخْرَى.

٩- المطبوع (٤٨/١): وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَمَّا يَخْفَى مِنْ حَكَمِ بَاطِنِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَخَذَ الْمَاءَ قَدْ يَأْخُذُهُ بِجُمْعِ الْكَفِّ وَضَمِّ الْأَصَابِعِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.

وَجَاءَ فِي الْمَخْطُوطِ (ج ٤٢): وَإِنَّمَا سَأَلَهُ عَمَّا يَخْفَى مِنْ حَكَمِ بَاطِنِهِ، وَذَلِكَ (لِأَنَّهُ غَسَلَ بَاطِنَ الْأَنْفِ غَيْرَ مَعْقُولٍ مِنْ نَصِّ الْكِتَابِ فِي الْآيَةِ، ثُمَّ أَوْصَاهُ بِتَخْلِيلِ الْأَصَابِعِ) لِأَنَّهُ أَخَذَ الْمَاءَ قَدْ يَأْخُذُهُ بِجُمْعِ الْكَفِّ وَضَمِّ الْأَصَابِعِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ.

١٠- المطبوع (١١٨/١): وتأولوا أو من تأول منهم القصّة في قود الرّواحل وتأخير الصّلاة على أنّه أراد أن يتحوّل عن المكان الذي أصابته الغفلة فيه والنسيان.

وجاء في المخطوط (ح ١٠٢): وتأولوا أو من تأول منهم القصّة في قود الرّواحل وتأخير الصّلاة (عن المكان الذي كانوا به) على أنّه أراد أن يتحوّل عن المكان الذي أصابته الغفلة فيه والنسيان.

١١- المطبوع (١٢٦/١): حدّثونا به عن محمّد بن يحيى عن مسدّد.

وجاء في المخطوط (ح ١٠٩): حدّثونا به عن (يحيى بن محمّد بن يحيى) حدّثنا مسدّد.

١٢- المطبوع (١٤١/١): حدّثنا شعبة، أخبرني يعلى بن عطاء، عن جابر بن يزيد.

وجاء في المخطوط (ح ١٢٢): حدّثنا شعبة، أخبرني (يعلى عن عطاء)، عن جابر بن يزيد.

١٣- المطبوع (١٦٣/١): يقال: قيد شبر وقيس شبر. وقدّروا آخرة الرّحل ذراعاً.

وجاء في المخطوط (ح ١٣٩): يقال: قيد شبر وقيس شبر (بمعنى واحد). وقدّروا آخرة الرّحل ذراعاً.

١٤- المطبوع (١٩٥/١): قلت: في هذا الحديث إثبات الإشارة بالسّبابة، وكان بعض أهل المدينة لا يرى التّحليق.

وجاء في المخطوط (ح ١٦٥): قلت: في هذا الحديث إثبات الإشارة بالسّبابة، (وكان بعض أهل العراق لا يرى الإشارة، وفيه إثبات التّحليق بالإبهام والوسطى) وكان بعض أهل المدينة لا يرى التّحليق.

١٥- المطبوع (٢١٩/١): قال الشّافعي: ينكّس أعلاه ويتأخّى أن يجعل ما على شقه الأيمن على شقه الأيسر.

وجاء في المخطوط (ح ١٨٥): قال الشّافعي: ينكّس أعلاه (أسفله وأسفله أعلاه)، ويتأخّى أن يجعل ما على شقه الأيمن على شقه الأيسر.

١٦- المطبوع (٢٠٣/١): ولو صحّ أنّهم قالوه بألسنتهم لم يكن ذلك جائزاً، لأنّه لم ينسخ من الكلام ما كان جواباً لرسول الله - صلى الله عليه وسلّم -.

وجاء في المخطوط (ح ١٧٢): ولو صحّ أنّهم قالوه بألسنتهم لم يكن ذلك (ضائراً)، لأنّه لم يُنسخ من الكلام ما كان جواباً لرسول الله - صلى الله عليه وسلّم -.



- ١٧- المطبوع (٢٠٤/١): ثم اقتصر على سجدتين، وهو قول عامة الفقهاء.
- وجاء في المخطوط (ح١٧٣): ثم اقتصر على سجدتين (لم يزد عليهما)، وهو قول عوام الفقهاء.
- ١٨- المطبوع (٢٢٣/١): وقد يحتمل أن يكون ذلك قد جهر مرة وخفت أخرى، وكلّ جائز.
- وجاء في المخطوط (ح١٨٨): (وقد يحتمل أن يكون الجهر إنما جاء في صلاة الليل دون صلاة النهار). وقد يحتمل أن يكون ذلك قد جهر مرة وخفت أخرى، وكلّ جائز.
- ١٩- المطبوع (٢٣٠/١): وقال النخعي: كانوا يصلّون الفريضة والوتر بالأرض، وإن أوترت على راحلتك فلا بأس.
- وجاء في المخطوط (ح١٩٣): وقال النخعي: كانوا يصلّون الفريضة والوتر بالأرض.
- (وقال سفيان الثوري: صلّ الفرض والوتر بالأرض) وإن أوترت على راحلتك فلا بأس.

## المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

### ١- ترتيب الكتاب.

بدأ الإمام الخطّابي كتابه بخطبة تناول فيها عدداً من الموضوعات، فتكلّم بإيجاز عن سبب تأليف الكتاب، ثمّ تحدّث عن منهجه في الشّرح، وبعدها ألقى الضّوء على الحياة العلمية في زمانه فذكر أنّ أهل العلم قد حصلوا حزينين وانقسموا إلى فرقتين، أصحاب حديث وأثر، وأهل فقه ونظر، ثمّ تحدّث عن أهل الحديث وعاب عليهم اشتغالهم بعلوم الرواية من جمع الطّرق وطلب الغريب والشاذّ وتخليهم عن علوم الدّراية من فهم المتن واستخراج ركازها وفقهها. وأخذ على أهل الفقه بعدهم عن الحديث رواية ودراية. ثمّ تحدّث بالتفصيل عن أصحاب المذاهب وذكر: "أنّهم لا يقنعون في أمر هذه الفروع وروايتها عن هؤلاء الشيوخ إلا بالوثيقة والتّثبت، فكيف يجوز لهم أن يتساهلوا في الأمر الأهمّ والخطب الأعظم وأن يتواكلوا الرواية والنقل عن إمام الأئمّة ورسول ربّ العزّة، الواجب حكمه اللازمة طاعته، الذي يجب علينا التّسليم لحكمه والانقياد لأمره من حيث لا نجد في أنفسنا حرجاً ممّا قضاه ولا في صدورنا غلاً من شيء ممّا أبرمه وأمضاه"<sup>(١)</sup>.

وفي الأخير أثنى على سنن أبي داود بكلام جامع. ثمّ ذكر أقسام الحديث عند أهله، وأنّه حديث صحيح وحديث حسن وحديث ضعيف.

وقد رتب كتابه على ترتيب سنن أبي داود، فبدأ بعد المقدّمة بكتاب الطّهارة، ثمّ كتاب الصّلاة، ثمّ كتاب الجنائز... إلى نهاية الكتاب. واعتمد الإمام الخطّابي على رواية ابن داسة، وهي مشهورة في بلاد المغرب، وتقارب نسخته نسخة اللؤلؤي، وإنّما الاختلاف بينهما بالتّقديم والتّأخير مع زيادات في رواية ابن داسة<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: "مقدّمة معالم السنن" (٥/١).

(٢) انظر: "عون المعبود" (١٣٥/١٤).

## ٢- طريقته في اختيار الأحاديث.

لم يعتمد الإمام الخطّابي إلى شرح أحاديث الباب حديثاً حديثاً، بل يأتي إلى الباب الذي تعدّدت فيه الروايات، فإذا كان المآل إليها واحداً شرح منها حديثاً واحداً، وكأنّه بذلك شرح الجميع، وإلا شرح أكثر من ذلك على حسب ما يظهر له، ويهتم كثيراً بالأحاديث التي تحتاج إلى إصلاح الغلط أو تفسير الكلمات الغريبة أو توضيح الأحكام الفقهية، أو تحتاج إلى إيضاح ما فيها من علل في أسانيدھا أو متونها.

ويمكن فهم منهجه في اختيار الأحاديث من خلال النقاط التالية:

### أ- اختياره لحديث واحد من أحاديث الباب.

روى الإمام أبوداود في كتاب الطّهارة، باب السّواك لمن قام من اللّيل، أربعة أحاديث، فاختار الإمام الخطّابي الحديث الأوّل منها، فقال في شرحه<sup>(١)</sup>: "قوله "يشوص" معناه: يغسل، يقال: شاصه يشوصه، وماصه يموصه بمعنى واحد، إذا غسله".

### ب - اختياره لحديثين من أحاديث الباب.

روى الإمام أبوداود في كتاب الصّلاة، باب في صلاة القاعد، سبعة أحاديث. فاختار الإمام الخطّابي الحديث الثّاني والثّالث فشرحهما<sup>(٢)</sup>.

### ت - إن كانت أحاديث الباب واضحة تركها دون شرح.

روى الإمام أبوداود في كتاب الطّهارة، باب كيف المسح، سبعة أحاديث، فترك الإمام الخطّابي هذه الأحاديث لوضوح معانيها.

ج - وإن كانت أحاديث الكتاب واضحة تركها، كما فعل في كتاب الحروف، والحمام.

(١) انظر: "معالم السنن" (٢٨/١-٢٩).

(٢) انظر: "معالم السنن" (١٩٤/١-١٩٥).



## ٢- منهجه في شرح الأحاديث:

بيّن الإمام الخطّابي منهجه في خطبة الكتاب، فقال<sup>(١)</sup>: "فقد فهمت مساءلتكم إخواني - أكرمكم الله - وما طلبتموه من تفسير كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث، وإيضاح ما يشكل من متون ألفاظه، وشرح ما يستغلق من معانيه، وبيان وجوه أحكامه، والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها، لتستفيدوا إلى ظاهر الرواية لها باطن العلم والدراية بها".

وقد التزم الإمام الخطّابي بهذا المنهج، فنجد غالباً يبدأ في شرحه للحديث بتفسير الكلمات الغريبة وإصلاح غلطها عند الضرورة، ثمّ يتبع ذلك الكلام على الأحكام الفقهية وما يستنبطه من الآداب الشرعية والفوائد الحديثية، ثمّ يذكر درجة الحديث من حيث الإسناد والمتن إن احتاج لذلك.

كما نجده يدعم شرحه للأحاديث بالآيات القرآنية التي توضّح المعنى المراد أو تؤيّد أو تكون بمثابة الدليل عليه، ولا يورد من الآية إلا موضع الشاهد فقط. كما يستعين بالأحاديث النبوية، سواء كان ذلك في الإتيان بالأحاديث الشاهدة لحديث الباب، أو في الاستدلال للأراء الفقهية ومذاهب العلماء، أو في بيان معاني الحديث وتحديد المقصود منها. كما يستشهد بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة. ونجده عند الكلام على الأحكام الفقهية يذكر اختلاف الأئمة الأربعة، ويسوق أحياناً فقه الظاهرية وفقه الأئمة الآخرين من مشاهير علماء الأمصار كالثوري والليث وإسحاق وغيرهم من المشهورين.

كما أنّه يقتصر في تفسير غريب الألفاظ اللغوية على القدر الذي تقع به الكفاية في معارف أهل الحديث الذين هم أهل العلم وحملته دون الإمعان فيه والاستقصاء له على مذهب أهل اللغة من ذكر الاشتقاق والاستشهاد بالنظائر.

(١) انظر: "مقدمة معالم السنن" (٣/١).

### ٣- منهجه في نقد الأحاديث وتعليقها.

الإمام الخطّابي محدّث، فقيه، لغوي. شهد له بذلك كثير ممّن ترجموا له، يقول الإمام الذهبي<sup>(١)</sup>: "هو الإمام العلامة المحدّث الرّحال. كان ثقة متّبتاً من أوعية العلم". وقال في موضع آخر<sup>(٢)</sup>: "وسمع من أبي سعيد بن الأعرابي بمكة، ومن إسماعيل الصّفار وطبقته ببغداد، ومن أبي بكر بن داسة وغيره بالبصرة، ومن أبي العبّاس الأصمّ وعدّة بنيسابور. وعُني بهذا الشأن - أي: الحديث - متناً وإسناداً -".

ويعتمد الإمام الخطّابي في نقده للأحاديث على أقوال العلماء المتقدّمين من أئمة الحديث، وكثيراً ما يستقلّ بالحكم على الحديث.

والآن أذكر نماذج من أقواله، ومن خلال هذه النماذج يتّضح منهجه أكثر فأكثر.

١- في حديث عبدا لله بن عمر قال: "سئل النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - عن الماء وما ينوبه من الدّواب والسّباع؟ فقال صَلَّى الله عليه وسلّم: إذا كان الماء قلّتين لم يحمل الخبث".

قال الخطّابي<sup>(٣)</sup>: "وقد تكلم الناس في إسناده من قبل أنّ بعض رواته قال: عبدا لله بن عبدا لله، وقال بعضهم: عبيدا لله بن عبدا لله، وليس هذا باختلاف يوجب توهينه، لأنّ الحديث رواه عبيدا لله وعبدا لله معاً. وذكروا أنّ الرّواة قد اضطربوا فيه، فقالوا مرّة: عن محمّد بن جعفر بن الزُّبير، ومرّة: عن محمّد بن عبّاد بن جعفر، وهذا اختلاف من قبل أبي أسامة حمّاد بن أسامة القرشي. ورواه محمّد بن إسحاق بن يسار عن محمّد بن جعفر بن الزُّبير، فالخطأ من إحدى روايتيه متروك، والصّواب معمول به، وليس في هذا ما يوجب توهين الحديث. وكفى به شاهداً أنّ نجوم الأرض من أهل الحديث قد صحّحوه وقالوا به، وهم القدوة وعليهم المعول في هذا الباب".

٢- وفي حديث الحكم بن عمرو - وهو الأقرع -: "أنّ النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - نهى أن يتوضّأ الرّجل بفضل طهر المرأة".

(١) انظر: "تذكرة الحفاظ" (١٠١٨/٣-١٠١٩).

(٢) انظر: "سير أعلام النبلاء" (٢٤-٢٣/١٧).

(٣) انظر: "معالم السنن" (٣٢-٣١/١).

٢- وفي حديث الحكم بن عمرو - وهو الأقرع -: "أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ - نَهَى أَنْ يَتَوَضَّأَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ طَهْرِ الْمَرْأَةِ".

قال الخطَّابي<sup>(١)</sup>: "وإِسْنَادُ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي الْإِبَاحَةِ أَجُودُ مِنْ إِسْنَادِ خَيْرِ النَّهْيِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ: خَيْرُ الْأَقْرَعِ لَا يَصِحُّ، وَالصَّحِيحُ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرَجٍ، وَهُوَ مُوقُوفٌ، وَمَنْ رَفَعَهُ فَقَدْ أَخْطَأَ".

٣- وفي حديث المغيرة بن شعبة: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الْجُورِبِينَ وَالنَّعْلَيْنِ".

قال الخطَّابي<sup>(٢)</sup>: "وَقَدْ ضَعَّفَ أَبُو دَاوُدَ هَذَا الْحَدِيثَ، وَذَكَرَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ لَا يَحْدُثُ بِهِ".

٤- وفي حديث حمنة بنت جحش قالت: "كُنْتُ أُسْتَحَاضُ حِيضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَسْتَفْتِيهِ وَأُخْبِرُهُ، فَوَجَدْتُهُ فِي بَيْتِ أُخْتِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُسْتَحَاضُ حِيضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً، فَمَا تَرَى فِيهَا، قَدْ مَنَعْتَنِي الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ، فَقَالَ: أَنْعَتِ لَكَ الْكَرْسُفَ...".

قال الخطَّابي<sup>(٣)</sup>: "وَقَدْ تَرَكَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْقَوْلَ بِهَذَا الْخَبَرِ، لِأَنَّ ابْنَ عَقِيلٍ رَاوَاهُ لَيْسَ بِذَلِكَ".

٥- وفي حديث عائشة قالت: "جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حَبِيشٍ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَذَكَرَ خَبَرَهَا - قَالَ: ثُمَّ اغْتَسَلِي، ثُمَّ تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ".

قال الخطَّابي<sup>(٤)</sup>: "ثُمَّ إِنَّ أَبَا دَاوُدَ قَدْ ذَكَرَ طَرُقَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَضَعَّفَ أَكْثَرَهَا، يَعْنِي - الْوُضُوءَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ - وَدَلَّ عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ رَوَاةَ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَتْ: "فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ".

(١) انظر: "معالم السنن" (٣٧/١).

(٢) انظر: المصدر السابق (٥٤/١).

(٣) انظر: المصدر السابق (٧٧/١).

(٤) انظر: المصدر السابق (٧٩/١).



٦- وفي باب التَّيْمُ أورد أبو داود عدداً من الأحاديث، فقال الخطَّابي معقِّباً على هذه الأحاديث<sup>(١)</sup>: "وذكر أبو داود في هذه الباب حديث ابن أبي عمير عن طريق قتادة، وهو أصحُّ الأحاديث وأوضحها. ثم قال: وحديث ابن عمر لا يصحُّ لأنَّ محمد بن ثابت العبدي ضعيف جداً لا يحتجُّ بحديثه".

٧- وفي حديث أمِّ ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: "أنَّها سألت أمَّ سلمة زوج النَّبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - فقالت: إنِّي امرأةٌ أطيل ذيلي وأمشي في المكان القدر، فقالت أمُّ سلمة: قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم -: يطهره ما بعده".

وفي امرأة من بني عبد الأشهل قالت: "قلت: يا رسول الله، إنَّ لنا طريقاً إلى المسجد منتنة، فكيف نفعل إذا مطرنا؟ قال: أليس بعدها طريق هي أطيب منها؟ قالت: بلى، قال: فهذه بهذه".

قال الخطَّابي<sup>(٢)</sup>: "وفي إسناد الحديثين مقال، لأنَّ الأوَّل عن أمِّ ولد لإبراهيم بن عبد الرحمن وهي مجهولة لا يعرف حالها في الثقة والعدالة، والحديث الآخر عن امرأة من بني عبد الأشهل، والمجهول لا تقوم به حجة في الحديث".

٨- وفي حديث حذيفة: "جُعِلَتْ لنا الأرض مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً".

قال الخطَّابي<sup>(٣)</sup>: "لم يذكره أبو داود في هذا الباب، وإسناده جيّد".

٩- وفي حديث عكرمة: "أنَّ أمَّ حبيبة بنت جحش استحيزت، فأمرها النَّبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - أن تنتظر أيام أقرائها، ثمَّ تغتسل وتصلِّي، فإن رأت شيئاً من ذلك توضأت وصلَّت".

قال الخطَّابي<sup>(٤)</sup>: "وهذا الحديث منقطع، وعكرمة لم يسمع من أمَّ حبيبة".

١٠- وفي حديث أبي هريرة قال: "قال رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم -: إذا سجد أحدكم فلا يرك كما يرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه".

(١) انظر: "معالم السنن" (٧٩/١).

(٢) انظر: "المصدر السابق" (٢٢٧/١).

(٣) انظر: "المصدر السابق" (٢٦٧/١).

(٤) انظر: "المصدر السابق" (١٩٤/١).

قال الخطابي معقباً على هذا الحديث<sup>(١)</sup>: "حديث وائل بن حجر أثبت من هذا، وزعم بعض العلماء أن هذا - يعني حديث أبي هريرة - منسوخ".

١١- وفي حديث أبي مسعود البدرى مرفوعاً: "يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَلْيُؤْمُّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هَجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً فَلْيُؤْمُّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سَنًا، وَلَا يُؤْمُّ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ وَلَا فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَجْلِسُ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ".

قال الخطابي<sup>(٢)</sup>: "هذه الرواية مخرّجة من طريق شعبة على ما ذكره أبوداود. والصحيح من هذا رواية سفيان عن إسماعيل بن رجاء، حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن رجاء، عن أوس بن ضميج، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هَجْرَةً، وَإِنْ كَانُوا فِي الْهَجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سَنًا. قال: وهذا الصحيح المستقيم في الترتيب".

١٢- وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "إِذَا قَضَى الْإِمَامُ الصَّلَاةَ وَقَعَدَ، فَأَحْدَثَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ وَمَنْ كَانَ خَلْفَهُ مِمَّنْ أَتَمَّ الصَّلَاةَ".

قال الخطابي<sup>(٣)</sup>: "هذا الحديث ضعيف، وقد تكلم الناس في بعض نقلته، وقد عارضته الأحاديث التي فيها إيجاب التشهد والتسليم".

(١) انظر: "معالم السنن" (١/١٧٩).

(٢) انظر: "المصدر السابق" (١/٣٠٢-٣٠٣).

(٣) انظر: "المصدر السابق" (١/٣١٧-٣١٨).

## المبحث الرابع: أثره فيمن أتى من بعده.

تبوأ كتاب معالم السنن منزلة مرموقة في المكتبة الإسلامية، وذلك بما احتوى عليه من المعلومات العلمية القيّمة، بحيث صار مصدراً مهماً يُعتمد عليه في النقل.

ولقد استفاد من هذا الكتاب ونفل عنه عدد كبير من العلماء، ولا يمكن تتبّع واستقراء جميع الكتب التي نقلت عنه، وإنّما أذكر بعضها على سبيل المثال، فمنها:

١- شرح السنة للإمام البغوي، فقد نقل من كتاب معالم السنن مواضع كثيرة، وهذه أمثلة توضّح ذلك.

### المثال الأول:

قال البغوي<sup>(١)</sup>: قال أبو سليمان الخطّابي: قوله "إنّما أنا لكم بمنزلة الوالد" كلام بسيط وتأنيس للمخاطبين لئلا يحتشموه، ولا يستحيوا عن مسألته فيما يعرض لهم من أمر دينهم، كما لا يستحيي الولد عن مسألة الوالد فيما عنّ وعرض له، وفي هذا بيان وجوب طاعة الآباء، وأنّ الواجب عليهم تأديب أولادهم وتعليمهم ما يحتاجون إليه من أمر الدين".

وهذا القول منقول من معالم السنن بنصّه بدون زيادة أو نقصان<sup>(٢)</sup>.

### المثال الثاني:

قال البغوي<sup>(٣)</sup>: وقوله: "لعلّه يخفّف عنهما ما لم ييبسا". قال أبو سليمان الخطّابي: "فإنّه من ناحية التبرّك بأثر النبي - صلى الله عليه وسلّم - ودعائه بالتخفيف عنهما، فكأنّه صلى الله عليه وسلّم جعل مدّة بقاء النّداوة فيهما حدّاً لما وقعت له المسألة من تخفيف العذاب عنهما، وليس ذلك من أجل أنّ في الجريد الرّطب معنىّ ليس في اليابس".

هذا الكلام منقول من معالم السنن بنصّه<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: "شرح السنة" (٣٥٧/١).

(٢) انظر: معالم السنن (١٣/١).

(٣) انظر: "شرح السنة" (٣٧٢/١).

(٤) انظر: "معالم السنن" (١٨/١).



### المثال الثالث :

قال البغوي<sup>(١)</sup> : "قال أبو سليمان: إنما يُنهى عن ذلك - أي البول في المَغْتَسَل - إذا لم يكن المكان صلباً أو مبلطاً، أو لم يكن له مسلك ينفذ فيه البول، ويسيل إليه الماء، فيتوهم المَغْتَسَل أنه أصابه شيء من رشاشه، فيورثه الوسواس".

هذا الكلام منقول من معالم السنن بنصه<sup>(٢)</sup>.

٢- شرح صحيح مسلم للنووي، حيث نقل من كتاب معالم السنن مواضع كثيرة، منها:

### المثال الأول:

قال النووي<sup>(٣)</sup> : "واختلف في المراد بها - أي: الفطرة - فقال أبو سليمان الخطابي: ذهب أكثر العلماء إلى أنها السنة".

وهذا القول منقول من معالم السنن بنصه<sup>(٤)</sup>.

### المثال الثاني:

قال النووي<sup>(٥)</sup> : "قال الخطابي وغيره من العلماء: المراد بالظل هنا مستظل الناس الذي اتخذوه مقبلاً ومناخاً ينزلونه ويقعدون فيه، وليس كل ظل محرّم القعود فيه، فقد قعد النبي - صلى الله عليه وسلم - تحت حائش النخل لحاجته، وله ظلٌ بلا شك".

هذا القول منقول من معالم السنن بنصه<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: "شرح السنة" (٣٨٥/١).

(٢) انظر: "معالم السنن" (٢٠/١).

(٣) انظر: "شرح صحيح مسلم" (١٤٧/٣-١٤٨).

(٤) انظر: "معالم السنن" (٢٧/١).

(٥) انظر: "شرح صحيح مسلم" (١٦٢/١).

(٦) انظر: "معالم السنن" (١٩/١).

### المثال الثالث:

قال النووي<sup>(١)</sup>: "السُّبَّاطَةُ - بضم السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة - وهي ملقى القمامة والتراب ونحوهما تكون بفناء الدور مرفقاً لأهلها. قال الخطَّابي: ويكون ذلك في الغالب سهلاً مثلاً لا يخذ فيه البول ولا يرتدُّ على البائل".

هذا القول منقول من معالم السنن بنصّه<sup>(٢)</sup>.

### المثال الرابع:

قال النووي<sup>(٣)</sup>: "قال أبو سليمان الخطَّابي: لم يختلف أحدٌ من العلماء في أنه يلزم مسح ما وراء المرفقين".

وهذا القول منقول من معالم السنن مع اختلاف يسير<sup>(٤)</sup>.

٣- وممن أكثر النقل عنه الحافظ ابن حجر في كتابه "فتح الباري"، وإليك أمثلة من ذلك.

### المثال الأوّل:

قال الحافظ<sup>(٥)</sup>: "قال الخطَّابي: أكثر الرواة يقولونه بكسر أوّله، وهو غلط، لأنّ البراز بالكسر هو المبارزة في الحرب. قلت: بل هو موجهٌ لأنّه يطلق بالكسر على نفس الخارج، قال الجوهري: البراز المبارزة في الحرب، والبراز أيضاً كناية عن ثفل الغذاء، وهو الغائط، والبراز بالفتح الفضاء الواسع انتهى".

هذا القول منقول من معالم السنن بنصّه<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: "شرح صحيح مسلم"

(٢) انظر: "معالم السنن" (١٨/١).

(٣) انظر: "شرح صحيح مسلم" (٥٦/٤).

(٤) انظر: "معالم السنن" (٨٤/١).

(٥) انظر: "فتح الباري" (٢٤٩/١).

(٦) انظر: "معالم السنن" (٩/١).

## المثال الثاني:

قال الحافظ ابن حجر<sup>(١)</sup>: "وقد أثار الخطابي هنا بحثاً وبالغ في التبجح به، وحكى عن أبي علي بن أبي هريرة أنه ناظر رجلاً من الفقهاء الخراسانيين، فسأله عن هذه المسألة - أي مسألة كراهية مس الذكر في الاستبراء - فأعياه جوابها، ثم أجاب الخطابي عنه بجواب فيه نظر".

هذا القول منقول من معالم السنن مع التصريف<sup>(٢)</sup>.

## المثال الثالث:

قال الحافظ ابن حجر<sup>(٣)</sup>: "قال الخطابي: لو كان القصد الإنقاء فقط لخلا اشتراط العدد عن الفائدة، فلمّا اشترط العدد لفظاً وعلم الإنقاء فيه معنى دلّ على إيجاب الأمرين. ونظيره العدة بالأقراء فإنّ العدد مشروط ولو تحققت براءة الرّحم بقرء واحد".

هذا الكلام منقول من معالم السنن مع التصريف<sup>(٤)</sup>.

## المثال الرابع:

قال الحافظ ابن حجر<sup>(٥)</sup>: "واستنبط منه - أي: الحديث - فوائد أخرى فيها بعد، منها: أنّ موضع الاستنجاء مخصوص بالرخصة في جواز الصلّة مع بقاء أثر النجاسة عليه قاله الخطابي".

هذا القول منقول من معالم السنن مع التصريف<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: "فتح الباري" (٢٥٣/١).

(٢) انظر: "معالم السنن" (٢١/١).

(٣) انظر: "فتح الباري" (٢٥٧/١).

(٤) انظر: "معالم السنن" (١٢/١).

(٥) انظر: "فتح الباري" (٢٦٥/١).

(٦) انظر: "معالم السنن" (٤٢/١).



### المبحث الخامس: دراسة نسخ الكتاب.

يبلغ عدد النسخ التي اشتغلت عليها لتحقيق كتاب "معالم السنن" ثلاث نسخ خطية، كلها موجودة بجامعة أمّ القرى.

#### النسخة الأولى:

وهي النسخة التي اعتبرتها أصلاً للكتاب. مصوّة عن المكتبة الأحمديّة بحلب، وتقع في (٢٥١) صفحة، في كلّ صفحة وجهان، في كلّ وجه ثلاث وعشرين سطراً، كُتبت بخط واضح مقروء، وقد تمّت مقابلتها على نسخ أخرى.

وعلى صفحة العنوان مكتوب: "الجزء الأوّل من كتاب معالم السنن. تأليف الإمام الفقيه أبي سليمان أحمد بن إبراهيم الخطّابي - تغمّده الله برحمته. ملكه الحاج أحمد بن أمين الدّين الهاشمي القرشي الشّافعي".

تبدأ النسخة بقوله: "بسم الله الرّحمن الرّحيم، ربّ سهل وأعن... وتنتهي بقوله: دليل على نبش قبور المشركين، إذا كان فيه أربّ أو نفع للمسلمين، وأن ليست حرمتهم في ذلك كحرمة المسلمين".

وفي آخرها بين النّاسخ تاريخ نسخها، حيث قال: "تمّ المجلّد الأوّل من كتاب معالم السنن للخطّابي في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر الله المبارك الأصم رجب المرجب. عمّت ميامينه، من شهور سنة (٧٢١هـ)".

وهذه النسخة في غاية الإتقان والدّقة، وقد ملئت بالحواشي والتّعليقات المفيدة، وعليها بلاغات وتصحيحات كثيرة ممّا يدلّ على أنّها عورضت على نسخ أخرى. وهذا ما دفعني إلى ترجيح هذه النسخة واعتمادها أصلاً في التّحقيق، وإن كان هناك نسخ أقدم منها.

### النسخة الثانية:

وهي نسخة مصوّة عن مكتبة الخزانة العامة بالرّباط، وتقع في (٣٠٤) صفحة، في كلّ صفحة وجهان، في كلّ وجه (٣٠) سطراً تقريباً.

صُوّر هذا المخطوط في يوم الثلاثاء ٢١ من جمادي الآخرة سنة (١٣٩٥هـ) أوّل يونيو (١٩٧٥م) بالخزانة العامة بالرّباط. وهو رواية الصّائغ أبي نصر محمّد بن أحمد البلخي عنه، ينقص من أوّله ستُّ ورقات، وأوّل الموجود منه بعد ورقة متأكلة الأطراف. نسخة عتيقة في جزئين، الأوّل ينتهي بورقة (١٣٩)، والجزء الثاني بقلم مغاير لكنّه عتيق أيضاً، والورقة الأخيرة بخطّ حديث كتبه الشّيخ محمّد راغب الطّبّاخ بحلب سنة (١٣٥١هـ).

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ط)، وهي نسخة تماثل نسخة الأصل في التّرتيب وإن كان سقط في أوّلها ستُّ ورقات، وفي أثنائها بعض الأوراق من مواضع متفرّقة، ولذلك اعتبرتّها نسخة ثانية مساعدة للأصل.

### النسخة الثالثة:

وهي نسخة مصوّرة من المكتبة الأحمدية بحلب، وتقع في (٤٢٨) صفحة، في كلّ صفحة (٣٣) سطراً تقريباً، بخطّ الإمام أبي بكر محمّد بن الوليد الطّروطوشي الأندلسي، وهي سقيمة الخطّ دقيقه، ولا إعجام فيها.

وكُتِب على صفحة العنوان: "كتاب فيه معالم الحديث في شرح معاني كتاب جامع السنن لأبي داود وتفسير غريبه وإيضاح مشكله - تصنيف أبي سليمان حمد بن محمّد الخطّابي - لمحمّد بن الوليد الطّروطوشي".

وقد جاء في آخرها ما نصّه: "كتبه جميعه أبوبكر محمّد بن الوليد في المدرسة النظامية في شهر رجب من سنة (٤٧٨هـ) والله وليّه وحافظه".

ويوجد في صفحة العنوان: ملكه إبراهيم المحدث، وعليه أيضاً خطّ محمّد بن جامع بن باقي التّميمي، ويذكر أنّه آل إليه من كاتب النسخة.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ش)، وهي نسخة سقيمة الخطّ، وعند مقابلي بينها وبين الأصل ظهر لي أنّها نسخة مختصرة، فاعتبرتّها نسخة مساعدة.

## الفصل الثاني: منهج الباحث في التحقيق.

يتلخص عملي في التحقيق بما يلي:

١- قمتُ بنسخ المخطوطة وفق القواعد الإملائية الحديثة، معتمداً في ذلك على النسخة الأحمدية التي اخترتها لتكون أصلاً لتحقيق الكتاب.

٢- ثم قمتُ بالمقابلة بينها وبين بقية النسخ وخاصة نسخة (ط)، وبعد التأكد من مطابقة النسخ على المخطوط، أذكر فروق النسخ، فما وجدته ساقطاً من الأصل، ولا يستقيم المعنى بدونه أثبتته في الأصل موضوعاً بين ( ) هكذا، منبهاً في الهامش عن مكان الإثبات.

أمّا ما يتعلّق بالإشكال في نصّ الحديث من سقطٍ وغيره، فإنني أثبتته من سنن أبي داود المطبوعة - ط - الدّعاس، وأنبّه على ذلك في الهامش.

٣- أهملتُ بعض الفروق بين النسخ ممّا لا يترتب عليه كبير فائدة، ومثال ذلك: أن يقول في نسخة الأصل: "أحمد بن حنبل"، ويقول في نسخة أخرى: "أحمد" من غير زيادة، أو بالعكس. ومن ذلك أيضاً أن يقول في بداية الشرح "قلت" في نسخة الأصل، وتبدأ النسخ الأخرى بعبارة "قال الشيخ". كل هذه الفروق ليس لها أثرٌ جوهري في تحقيق النص، فلذلك أهملتها، وتركت التنبيه عليها.

٤- خرّجتُ الأحاديث التي وردت في الكتاب - متناً وشرحاً - وذلك بالإحالة إلى مظانها من كتب الحديث، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإذا كان الحديث في غيرهما كالسنن الأربعة والسنن للدارقطني والسنن الكبرى للبيهقي، فلا أكتفي بوجوده، بل أذكر بعد تخريجه أقوال العلماء والمحدثين في الحكم على الحديث، فأذكر غالباً من صحّحه أو حسّنه أو ضعفه من العلماء.

وطريقتي في التخريح إن كان الحديث في الكتب الستة أن أقول: أخرجه البخاري ومسلم، وأقصد بذلك أخرجه البخاري في صحيحه، ثم أذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة، وكذلك أفعل في مسلم والترمذي والنسائي وأبي داود وابن ماجه.

أمّا إذا كان الحديث في غير الكتب الستة فأذكر اسم المؤلف واسم الكتاب مع ذكر الجزء والصفحة، فأقول مثلاً: أخرجه الدارقطني في "السنن"، وأخرجه البيهقي في "السنن الكبرى".



٥- خرّجتُ الآثار بالإحالة إلى مظانها، كمصنّف عبدالرزاق ومصنّف ابن أبي شيبة وشرح معاني الآثار وغيرها من الكتب التي تذكر الآثار مسندة.

٦- عزوتُ أقوال العلماء إلى مصادرها الأصلية، فإذا أورد الشّارح قول صاحب مذهب أو رأي فيما يتعلّق بالمسألة الفقهية وحدّده بالاسم، فإنّي أرجعه إلى الكتب المعتمدة في مذهبه، فإذا قال مثلاً: ذهب الشّافعي كذا، فإنّي أرجعه إلى "الأمّ"، "المهذب" للشّيرازي، "المجموع للنّووي"، وغيرها من الكتب المعتمدة في المذهب. وكذلك في المذاهب الأخرى كمذهب الإمام أحمد ومالك وأبي حنيفة. أمّا ما نقل عن الفقهاء غير الأئمة الأربعة فإنّي أرجعه إلى الكتب التي تذكر اختلاف الفقهاء وأقوالهم، مثل: "الأوسط" لابن المنذر، "شرح معاني الآثار"، "المغني مع الشّرح الكبير"، "المجموع في شرح المهذب"، وغيرها من الكتب.

٧- ترجمتُ للأعلام الواردة في المتن للوقوف على حالهم من حيث القبول والرّد. واعتمدت في ترجمتهم على حكم الحافظ في "التّقريب" إلا إذا كان الراوي ممّن تباينت فيه أقوال العلماء، فأذكر أقوالهم لمعرفة حاله في الجرح والتّعديل. ولم أترجم للرّواة إلا في المرّة الأولى، فإن مرّ الرّجل في موضع آخر فإنّي أسكت عن ترجمته.

فأمّا الصّحابة فلم أترجم لمشاهيرهم، وإنّما ترجمتُ للبعض منهم ممّن أتوقع أن يكون مجهولاً لدى البعض.

أمّا ما ورد في الشّرح من الأعلام فإنّي أترجم لهم ما عدا المشهورين من الأئمة الأعلام أمثال الشّافعي وأحمد وأبي حنيفة ومالك والثوري وغيرهم من المشهورين.

٨- عزوتُ الأمثال والشّواهد الشعريّة إلى مظانها مع ذكر الجزء والصّفحة.

٩- شرحتُ الألفاظ الغريبة مستعيناً بكتب اللّغة والغريب وشروح الأحاديث.

١٠- قمتُ بضبط الآيات القرآنية وترقيمها، وما يشكل من ألفاظ الأحاديث بالشّكل.

١١- رقمتُ الأحاديث والأبواب حتّى تسهّل الإحالة عليها عندما يتكرّر الحديث.

١٢- وفي الختام قمتُ بعمل الفهارس العلمية للبحث، لتسهّل للباحث الاطّلاع والرّجوع. ونسأل الله التّوفيق والسّداد، والقبول والصّواب، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.





رتب سهل وأبصر  
 نسأل الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن ينفعنا ما أنعم علينا من أنوارنا من العلم  
 والمشقة لها والمتفقهين فيها ونسأله أن ينفعنا بما أنعم علينا من أنوارنا من العلم  
 به والنصيحة للمسلمين فيها وإذا أخرجنا في أرشاد مستطيلها وأفادته طرقت لآلهما  
 ومعتسبها وإن يصل إلينا ولا آخرنا على محنتهم عدده ورسوله وخيرته من خلقه  
 سائرنا لا ينسأله شرفا وفضله وسائرنا لا ينسأله دينه وشريعته لكون دينه قاضيا على  
 الدواني وملته نافذة آخر الزمان لا يستوي عليها شيء ولا ينقض حكمه حكم غيره  
 ولعظمه على الأرض كله ولو كره المشركون  
 أمّا بعد فقد فهمت مسئلتكم  
 اخواني أكرمكم الله وما طلبتموه من تفسير كتاب الشئخ لأبي داود سليمان  
 بن الأشعث وأيضاً ما يشكل من مشون الفاظه وشرحه ما يستغلق من معانيه  
 وبيان وجوه إجماله والالائه على مواضع المتن مع الاستنباط من إجماعهم  
 والكشف عن معاني الحق المفقودة في بعضها المستغفد والمأخذ من الروايات لها  
 باطن العلم والبراهين بها وقد رأيت الذي تدعون له وسألتهم فيه من ذلك مستراً  
 لا يستغفرون لكم إلا سبعا حمداً ولا يجوز لي كتابته كما لا يجوز لي إخفائه وإمامنا  
 فقد عاد الذين غرضنا كتاباً وعاد هذا الشأن دارسه أعلمه كما هوته أطال الله وبعث  
 ربنا عنه مصححاً ومسالك طرقه مبهمة ورأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا خبرين  
 والعشوة إلى فريقين أحزاب حديث وأثر وأهل فقه ونظر وكل واحد منهما لا  
 يتميز عن آخرها ولا أحاجة ولا يستغني عنها في دار ما يتجوز من البغية والارادة  
 لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو أصل والفقه بمنزلة البناء الذي هو له  
 كالفرع وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منقاد وكل أساس شجاع بناء و  
 عما لا فهو منقاد خراب ووجدت هذين الفريقين على ما بينهم من التواني والخلتين  
 والتمارسة في التزاتين وعموم الحجة من بعضهم إلى بعض تتحول للفاقة الآزمنة  
 لكنهم ليأصاحبوا ناهتها جريز على سبيل الحق بلزوم التناصير والتفاوت

عند مظاهرين فاما هذه الطائفة الذين هم اهل الدار والجديد فان لاكثر  
 منهم انما اخطا في الروايات وجمع الطرق وظلت الغريب والشاذ من الحديث  
 الذي اكثر موضوعا ومقلوب الاثر عوث المتن وطريقهم من المعاني ولا  
 تستعملون سريها ولا يستخرجون ولا رها وفقهها وتماحوا بالفقهاء  
 سنا ولا مع بالقطر وادعوا عليهم مخالفة الشئ من العلمون انهم من مبلغ ما اوتوه  
 من العلم قاصرون ويسوء القول فيهم اشون واشب الطائفة الاخرى من  
 اهل الفقه والنظر فان اكثرهم لا يعرجون من الحديث الا على اقله لا يحدون  
 يمينون صححة من سقمه ولا يعرفون حجة من رديده ولا يعبأون ما بلغهم  
 منه ان يحتجوا به على خصوصهم اذ وافق مذاهبهم التي يتخلونها وافق اراهم  
 التي تعتقدونها وقد اضطلحوا على مواضع بينهم في قول الخبير الضعيف والمحدث  
 المخطوط اذا كان ذلك قد اشتد عندهم وتعاذروا الى السنن فيما بينهم من غير  
 منه ولا يقنع علم به فكان ذلك ضللة من الراي وغشا فيه وهو لا وفاء له  
 لو حكي لمصر عن واحد من رؤسها فذهابهم وروعا يجلهم قول بقوله باحتياط من  
 قبل نفسه طلبوا فيه الثقة واستنبوا الى العهدة فتجد اصحاب مالكم لا  
 يعتمدون من مذهبهم انما كان من رواية ابن القيسم والاشعث وضربا يجر  
 من تلامذ اصحابه فاجات رواية عبد الله بن الجهم والماجد لا ابو  
 طالبا وتروى اصحاب الى حصة من يقولون من لرواية عنه الماجد لا ابو  
 ومحمد بن الحسن والعلية من اصحابه والماجد من تلامذته فان جاء من الحسين  
 بن زياد اللؤلؤي ورويه رواية فويل له لم يقتلوه ولم يعتمدوه وكذلك اصحاب  
 الشافعي لما يقولون في مذهب علي واتباعه في الراي في سليمان المرادي فاذا  
 حاث رواية حرملة والجيني ومثاله لم يفتوا اليها ولم يعتمدوها في اقاويله  
 وعلى هذا عادة كل فئة من العلماء في احكام مذهبهم واستنادهم فان كان هذا  
 دأبهم وكانوا لا يفتنون في امر هذه الفروع وروايتهم من هؤلاء الضيوخ الا



بالوحيته والنبوت فكيف يجوز هذا ان ينسأ هؤلاء الامر لا في الحق والطب لا عظم  
وان يتواكلوا الروايات والتفكر في ما هم اليه وسئلوا عن العزة الواجب  
حكمة اللازمة طاعته الذي تحت طيننا السليم لحكمه والرفقنا لا امره  
من حيث لا نجد في انفسنا خيرا مما قضا ولا في طرد وروايتنا من شئ مما  
ابرهه وامضاة ارايم اذا كان الرجل ان ينسأ هؤلاء امر نفسه ونياسه عز ما  
في حقه فيها خطيئهم اريب وبعضهم عن العيب هل يجوز له ان يفعل ذلك في  
حي غير اذا كان ناسا عنه كوثق الضعيف ووصي اليتيم ووكيل الغائب وهل  
يكون ذلك منه اذا فعله الا خيانة للعهد واخفاء الذمة فهذا هو اذا ما قيل  
جس واما عيان مثل ذلك ان اقواما عسا هراسوا عن واطرق الحق واستظالموا  
الملة في درك الخط واخبروا عما لا ينبغي ان يختصروا وطرق العلم واقتصر  
على نكف وحروف من غير عمد من معاني اصول الفقه سقوه عللا وجعلوها  
شعرا لا نفهم من التورم ريش العلم واتخذوها جنة عند لقاء خصومهم وجعلوها  
ذرية للفرس والجد الشكلا ظنا ان لها ريتا طرون عليها وجعلنا لثما دبرها قد  
حكم الغائب بالحدق والتبريز فهو الفقه المذكور في حضره والرياس  
المعظم في ذلك ومضرو هذا وقد سطر هذا الشيطان حيلته لطيفة وبلغ منهم  
مكيدة لطيفة فبالله هو الذي في ايديهم علمه قصير وبضاعة من جاه  
لا يفي بمبلغ الحاجة والكفاية فاستعينوا عليه بالكلام وصلوه بمقطعات  
منه واستنطقوا باضوال المتكلمين تشبه لك مذهب الخوض في مجال النظر  
فصدق عليهم ظلمه واطاعة كثير منهموا الشكوة المزمنة من المؤمنين فينا  
للرجال والعقول التي تذهب بهم في تخليعهم الشيطان عن حيلهم وموضع  
رشدهم والله المستعان وقد اتفقت اكرمكم الله اياي دعوى اليه بغيره  
واشتم من مسالكه تقدر ما تيسرت له وجوزت ان يكون الفقه اذا نظر اليه  
ما انبته في هذا الكتاب من معاني الحديث ونهجته من طريق الفقه الشريعة

عنه دعاة ذلك طلب الحديث وشبه علمه واذا تأمله صاحب الحديث رغبه  
في الفقه وتعلمه والله الموفق واليه ارجع في ان يجعل ذلك لوجهه وان  
يعصم من الزلل فيه برحمته واعلموا رحمكم الله ان كتاب السنن  
الاربعة او كتاب شريف يصنف في علم الدين كتاب مثله وقد روي القبول  
من كافة الناس ضارح كتاب في فرق العلماء وطبقات الفقهاء اختلف  
مذاهبيهم فلكل فيه ورده منه شرب وعليه معقول اصل العراق واهل مصر  
وبلاد المغرب كثير من مذهب افطار الارض ما اخرجنا من فقلوا في الترم  
بكتاب محمد بن اسمعيل ومسلم بن الحجاج ومن يخافونها في جمع الصحاح  
على قدر طيها في السنن والاشهاد الا ان كتاب ابي داود الحسن رصفها  
واكثر فقها وكتاب ابي عيسى ايضا كتاب حسن والله يعجز عن اجابته  
واختص على حيل النبي فيما سقوا له من غير فهم برحمته ثم اعلموا ان  
الحديث عند اهله على ثلاثة اقسام حديث صحيح وحديث حسن وحديث  
سقيم والصحيح ما اتصل بسند صحيح وعنده ثمانية وعشرون منه  
ما تروى من حديثه واستعملوا حاله وعليه مدارا كثير الحديث وهو الذي يكتب  
اكثر العلماء ويستعملونه عامة الفقهاء وكتاب ابي داود جامع لحديث  
النوعين من الحديث فاما السقيم منه فعلى طبقات فمشرها الموضوع ثم  
المقاوت اعني ما قلنا يساده ثم المجهول كتاب ابي داود حلي منها يرى  
من جملة وجوهها فان وقع في شئ من بعض افئسها الخرب من الحاحه  
للاذكو فانه لا نال ان يبين مرة ويذكر عليه ويخرج من عهد يده  
لنا عن ابي داود انه قال ما ذكر في كتابي حديثا اجتمع الناس على تركه  
وكان تصنيف علماء الحديث قبل زمان ابي داود لم يوافقوا في المساند وجوهها  
فجمعوا لك الكتب التي فيها من السنن والاحكام احكاما متضادة ومواقع  
واذا تأملنا السنن المحضة لم يقصدوا جمع جميعها واستنبطوا ما فيها

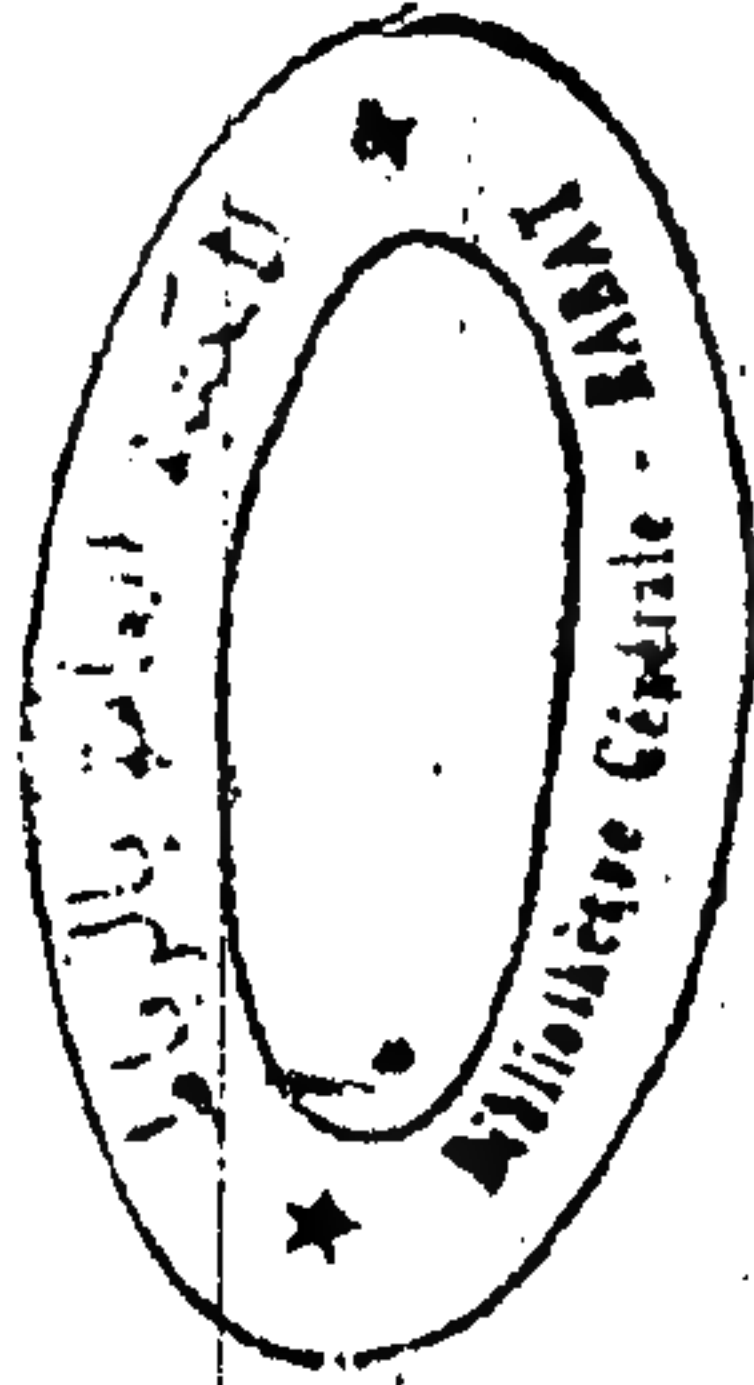


علي خليفها واختصار مواضعها من كتاب اللامع في الطبعة الطويلة ومن ادلة سببها على  
حسب ما اتفق له في اورد ولد كجرك هذا الكتاب عليها اتمه الحديث وعلمها المثل  
بمحل العجب نصرت فيه كتابا لرواد امت اليه الزكاه اخبرني ابو عمرو  
محمد بن عبد الله لوداد اهداه صاحبنا الى العباس بن حميد بن يحيى قال قال يرفع الحديث  
لما صنف يوداد وهذا الكتاب الذي بي داود الحديث كما الذين للداود الحديث  
وكنتني عبد الله بن محمد المنصفي قال حدثني ابو بكر بن جابر خادما في داود قال  
كنت معه ببغداد فدخلنا المغرب اذ فرغ الباء ففقدته فاذا خديم يقول هذا  
المهميز ابو حميد الموقر فاستاذن فدخلت الى ابي داود فاحضرته بمكانه فاذا في له  
فدخل فوجدته اقبل عليه يوداد وقال قال هذا المميز في مثل هذا الوقت فقال خال  
ذلك قال وما في قال تنقل لي البصرة فتشبهها وطنا لئلا يترك طنبه العائز  
من فظا را لارض فنعمر بك فانها قد خرجت وانقطع عنها الناس فاجري عافيتها  
من محنة الرزق فلما هذه واحده هات الثانية قال وكنت في وادي حدي كتاب  
السنن فقال له هات الثانية قال نعم فوجدت محاسن الرواية تارة ولولا الخلفاء لكان  
نقدوني مع العامة فقال اما هذه فلا يسيل الهلوان القاسم من شريفه ووضعه همر  
تتو العلم سو ا قال ابن جابر فانه انخفضت بعد ذلك ونقدوني في كتبهم جدي  
ويضرب بينهم وبين الناس فيسبهم سمعون مع العامة ه وسعدت بسبب الموعري  
ومن نشئة منه هذا الكتاب فاشا لي التلخفة وحي بين يديه وقال لوان رحلا  
لكن علك من العلم المصحف الذي فيه كتاب الله في هذا الكتاب المصحف منها  
سلي شي من العلم لئلا قال ابو سليمان وهذا كما قال هرشك فيه لان الله تعالى  
انزل كتابه ببيان لكل شي وقال فاطن في الكتاب في الكتاب من شي فاحسن سخا انه  
لم يناد زشيا من امر الدين لم يتعظم به انه الكتاب المرات السات على صوابين  
بيان حكي تبارك له الذي كثر نصا وبيان حقيق اشتمل عليه معني التلاوة فليكنها فان كان  
من هذا الصواب كان تفصيل بانه موكولا الى بني صلي الله عليه وسلم وهو معني  
قوله

[illegible]



33



الصفحة الأولى من نسخة (ط).



















## القسم الثاني: النصّ المحقّق

[ ٢ ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. رَبِّ سَهْلٍ وَأَعْنِ.

الحمد لله الذي هدانا لهذا دينه، وأكرمنا بسنة نبيه، وجعلنا من القائلين بها والمتبعين لها والمتفقهين فيها. ونسأله أن ينفعنا بما علمنا منها، وأن يرزقنا العمل به والنصيحة للمسلمين فيها، وأداء الحق في إرشاد متعلميها، وإفادة طلابها ومقتبسيها، وأن يصلي أولاً وآخرًا على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه سابق الأنبياء شرفاً وفضيلةً، وسابقهم ديناً وشرعةً، ليكون دينه قاضياً على الأديان، وملته باقيةً آخر الزمان، لا يستولى عليها نسخ، ولا يتعقب حكمه حكم، وليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

أمّا بعد: فقد فهمت مساءلتكم، إخواني أكرمكم الله، وما طلبتموه من تفسير كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث، وإيضاح ما يشكل من متون ألفاظه، وشرح ما يستغلّق من معانيه، وبيان وجوه أحكامه، والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها، لتستفيدوا إلى ظاهر الرواية لها باطن العلم والدراية بها. وقد رأيت الذي ندبتموني له وسألتهموني من ذلك أمراً لا يسعني تركه، كما لا يسعكم جهله، ولا يجوز لي كتمانها، كما لا يجوز لكم إغفاله وإهماله. فقد عاد الدين غريباً كما بدأ<sup>(١)</sup>، وعاد هذا الشأن دراسة أعلامه، خاوية أطلاله. وأصبحت رباعه مهجورة، ومسالك طرقه مجهولة.

ورأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا حزبين، وانقسموا إلى فرقتين: أصحاب حديث وأثر، وأهل فقه ونظر. وكل واحد منهما لا تتميز عن أختها في الحاجة، ولا تستغني عنها في درك ما تنحوه من البغية والإرادة، لأنّ الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع، وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفرٌ وخرابٌ.

(١) إشارة إلى الحديث الذي رواه مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ. فطوبى للغرباء". انظر: "صحيح مسلم" (١/١٣٠).



ووجدت هذين الفريقين على ما بينهم من التداني في المحليين، والتقارب في المنزليين، وعموم الحاجة من بعضهم إلى بعض، وشمول الفاقة اللازمة لكل منهم إلى صاحبه: إخواناً متهاجرين، وعلى سبيل الحق بلزوم التناصر والتعاون [٣ب] غير متظاهرين.

فأما أهل الطبقة الذين هم أهل الأثر والحديث، فإن أكثرين منهم إنما وكدهم<sup>(١)</sup> الروايات وجمع الطرق، وطلب الغريب والشاذ من الحديث الذي أكثره موضوع أو مقلوب، لا يُراعون المتون، ولا يتفهمون المعاني، ولا يستنبطون سرّها، ولا يستخرجون ركازها وفقهاها، وربما عابوا الفقهاء وتناولوهم بالطعن، وادّعوا عليهم مخالفة السنن، ولا يعلمون أنهم عن مبلغ ما أوتوه من العلم قاصرون، وبسوء القول فيهم آثمون.

وأما الطبقة الأخرى - وهم أهل الفقه والنظر - فإن أكثرهم لا يعرفون من الحديث إلا على أقله، ولا يكادون يميزون صحيحه من سقيم، ولا يعرفون جيده من رديئه، ولا يعباون بما بلغهم منه أن يحتجوا به على خصومهم إذا وافق مذاهبهم التي ينتحلونها، ووافق آراءهم التي يعتقدونها. وقد اصطالحوا على مواضع بينهم في قبول الخبر الضعيف والحديث المنقطع، إذا كان ذلك قد اشتهر عندهم وتعاورته الألسن فيما بينهم، من غير ثبت فيه أو يقين علم به، فكان ذلك ضلّة من الرأي وغبناً فيه، وهؤلاء - وفقنا الله وإياهم - لو حكي لهم عن واحد من رؤساء مذاهبهم وزعماء نحلهم قولاً يقوله باجتهاد من قبل نفسه، طلبوا فيه الثقة واستبرؤوا له العهدة. فتجد أصحاب مالك لا يعتمدون من مذهبه إلا ما كان من رواية ابن القاسم<sup>(٢)</sup> والأشهب<sup>(٣)</sup> وضربائهم من تلاد أصحابه، فإذا جاءت رواية عبداً لله بن الحكم<sup>(٤)</sup> وأضرابه لم تكن عندهم طائلاً.

(١) وكَدَّ وكَدَّا أي قصد قصداً. يقال: وما زال ذلك وكدي أي: مرادي وهمي. "اللسان" (مادة: وكد).

(٢) هو: أبو عبداً لله عبد الرحمن بن القاسم العتقي المصري، الشيخ الصالح الحجة الفقيه، أثبت الناس في مالك وأعلمهم بأقواله. صحبه عشرين سنة وتفقه به وبمنظرائه. ومولده سنة ثلاث وثلاثين أو ثمان وعشرين ومائة، مات بمصر في صفر سنة (١٩١هـ). "شجرة النور الزكية" (٥٨/١).

(٣) هو: أشهب بن عبدالعزيز بن داود القيسي الجعدي، اسمه مسكين. وأشهب لقب وكنيته أبو عمرو. قال الشافعي: ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه. وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم. وانتهت إليه الرئاسة بمصر بعد وفاة ابن القاسم. توفي رحمه الله بمصر سنة (٢٠٤هـ) وقيل: سنة (٢٠٣هـ). انظر: "ترتيب المدارك" (٤٤٧/١-٤٥٣).

(٤) عبداً لله بن الحكم بن أعين بن الليث، مولى عميرة امرأة من موالي عثمان بن عفان، سمع مالكا والليث وعبد الرزاق وغيرهم. كان رجلاً صالحاً ثقة متحققاً بذهب مالك، فقيهاً صدوقاً، وإليه الرئاسة بعد أشهب. له "كتاب فضائل عمر بن عبدالعزيز" و"كتاب القضاء في البيان" توفي رحمه الله سنة (١٩١هـ). "الديباج المذهب" (٤١٩/١-٤٢١).

وترى أصحاب أبي حنيفة لا يقبلون من الرواية عنه إلا ما حكاه أبو يوسف<sup>(١)</sup> ومحمد بن الحسن<sup>(٢)</sup> والعلية من أصحابه والأجلة من تلامذته. فإن جاءهم عن الحسن بن زياد اللؤلؤي<sup>(٣)</sup> وذويه رواية قول بخلافه لم يقبلوه ولم يعتمدوه.

وكذلك تجد أصحاب الشافعي إنما يعولون في مذهبه على رواية المزني<sup>(٤)</sup> والربيع بن سليمان المرادي<sup>(٥)</sup>، فإذا جاءت رواية حرملة<sup>(٦)</sup> والجيزي<sup>(٧)</sup> وأمثالهما لم يلتفتوا إليها ولم يعتدوا بها في أقاويله.

وعلى هذا عادة كل فرقة من العلماء في أحكام مذاهب أئمتهم وأستادهم.

فإذا كان هذا دأبهم وكانوا لا يقنعون في أمر هذه الفروع وروايتها عن هؤلاء الشيوخ إلا [٤] بالوثيقة والثبوت، فكيف يجوز لهم أن يتساهلوا في الأمر الأهم والخطب الأعظم؟ وأن يتواكلوا الرواية والنقل عن إمام الأئمة ورسول رب العزة، الواجب حكمه، اللازمة طاعته، الذي يجب علينا التسليم لحكمه، والإنقياد لأمره، من حيث لا نجد لأنفسنا حرجاً مما قضاه، ولا في صدورنا غلاً من شيء مما أبرمه وأمضاه؟. أرايتم إذا كان للرجل أن يتساهل

(١) هو: الإمام المجتهد العلامة المحدث، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، الأنصاري الكوفي. أخذ الفقه عن الإمام أبي حنيفة وهو المقدم من أصحاب الإمام. قال أحمد وابن معين وابن المديني ثقة. مات ببغداد يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الأول سنة (١٨٢هـ). وقيل: لخمس ليال خلون من ربيع الآخر، سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة. انظر: "الجواهر المضية" (٦١١/٣-٦١٣). "سير أعلام النبلاء" (٥٣٩-٥٣٥/٨).

(٢) محمد بن الحسن بن قرق، أبو عبد الله الشيباني الإمام، صاحب الإمام. صاحب أباحنيفة، وأخذ عنه الفقه، ثم عن أبي يوسف. وصنف الكتب، ونشر علم أبي حنيفة. ولي القضاء للرشد بالرقعة، فأقام بها مدة، ثم عزله عنها، ثم سار معه إلى الرقي، وولاه القضاء بها، فتوفي بها سنة (١٨٧هـ)، في اليوم الذي مات فيه الكسائي، فقال الرشيد: دفنت العربية والفقه بالرقي. انظر: "الجواهر المضية" (١٢٦-١٢٢/٣). "سير أعلام النبلاء" (١٣٦-١٣٤/٩).

(٣) الحسن بن زياد اللؤلؤي، صاحب الإمام أبي حنيفة. كان محباً للسنة وأتباعها، حتى كان يكسو مملوكه كما يكسو نفسه. قال السمعاني: كان عالماً بروايات أبي حنيفة، وكان حسن الخلق. توفي سنة (٢٠٤هـ). "الجواهر المضية" (٥٦٦-٥٧٠).

(٤) المزني: بضم الميم وفتح الزاي وفي آخرها نون - إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم. حدث عن الشافعي ونعيم بن حماد وغيرهما. وروى عنه ابن خزيمة والطحاوي وزكريا الساجي وغيرهم. كان زاهداً ورعاً متقللاً من الدنيا محباً للدعوة. له من الكتب: "الجامع الكبير". و"الجامع الصغير". و"المختصر". وغيرهم. توفي سنة (٢٦٤هـ). "طبقات الشافعية الكبرى" (٩٥-٩٣/٢).

(٥) هو: أبو محمد المؤذن، صاحب الشافعي، ورواية كتبه، والثقة الثبت فيما يرويه. قال الشافعي: ما خدمني أحد ما خدمني الربيع بن سليمان. وقال الخليل في "الإرشاد": ثقة متفق عليه. مات الربيع بن سليمان، مؤذن جامع القسطنطين سنة (٢٧٠هـ). "طبقات الشافعية الكبرى" (١٣٤-١٣٢/٢).

(٦) حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة التميمي. كان إماماً جليلاً رفيع الشأن. روى عن الشافعي وعبد الله بن وهب وغيرهما. وروى عنه مسلم، وابن ماجه وغيرهما. صنف "المبسوط" و"المختصر". مات سنة (٢٤٣هـ). "طبقات الشافعية الكبرى" (١٢٨-١٢٧/٢).

(٧) هو: الربيع بن سليمان الجيزي. أبو محمد الأزدي مولاها المصري. كان رجلاً فقيهاً صالحاً. روى عن الشافعي وعبد الله بن وهب وغيرهما. وعنه أبو داود والنسائي. توفي سنة (٢٥٦هـ). وقيل: (٢٥٧هـ). "طبقات الشافعية الكبرى" (١٣٢/٢).



في أمر نفسه ويسامح غرماءه في حقه، فيأخذ منهم الزيف ويغضي لهم عن العيب، هل يجوز له أن يفعل ذلك في حق غيره إذا كان نائباً عنه، كولي الضعيف ووصي اليتيم ووكيل الغائب؟ وهل يكون ذلك منه إذا فعله إلا خيانة للعهد وإخفاً للذمة؟ فهذا هو ذاك، إمّا عيان حسّ وإمّا عيان مثلي. ولكن أقواماً عساهم استوعروا طريق الحق، واستطالوا المدّة في درك الحظ، وأحبّوا عجالة النّيل، فاختصروا طريق العلم، واقتصروا على نتف وحروف منتزعة عن معاني أصول الفقه سمّوها عللاً، وجعلوها شعاراً لأنفسهم في التّوسم برسم العلم، واتّخذوها جنةً عند لقاء خصومهم، ونصبوها دريئة للخوض والجدال، يتناظرون بها ويتلاطمون عليها. وعند التّصادر قد حُكم للغالب بالحذق والتّبريز، فهو الفقيه المذكور في عصره، والرئيس المعظم في بلده ومصره. هذا وقد دسّ لهم الشّيطان حيلة لطيفة، وبلغ منهم مكيدة بليغة، فقال لهم: هذا الذي في أيديكم علم قصير، وبضاعة مزجاة لا تفي بمبلغ الحاجة والكفاية، فاستعينوا عليه بالكلام، وصلوه بمقطعات منه، واستظهروا بأصول المتكلمين، يتّسع لكم مذهب الخوض ومجال النّظر، فصدق عليهم ظنّه، وأطاعه كثير منهم وأتبعوه، إلاّ فريقاً من المؤمنين.

فيا للرجال والعقول! أنى يذهب بهم! وأنى يخذلهم الشّيطان عن حظّهم وموضع رشدهم؟! والله المستعان.

وقد انتهيت - أكرمكم الله - إلى ما دعوتكم إليه بمجهدتي، وأتيت من مسألتكم بقدر ما تيسرت له، ورجوت أن يكون الفقيه إذا ما نظر إلى ما أثبتته في هذا الكتاب من معاني الحديث، ونهجته من طرق الفقه المتشعبة [هـ] عنه، دعاه ذلك إلى طلب الحديث وتتبّع علمه، وإذا تأمّله صاحب الحديث رغبه في الفقه وتعلّمه. والله الموفّق له وإليه أرغب في أن يجعل ذلك لوجهه، وأن يعصم من الزّلل فيه برحمته.

واعلموا رحمكم الله أنّ كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف، لم يصنّف في علم الدّين كتاب مثله. وقد رزق القبول من كافة النّاس. فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، فلكل فيه ورّد، ومنه شرب، وعليه مُعول أهل العراق وأهل مصر وبغداد المغرب، وكثير من أقطار الأرض.

فأمّا أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتابي محمد بن إسماعيل ومسلم بن الحجاج ومن نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والانتقاد، إلّا أنّ كتاب أبي داود أحسن رصفاً وأكثر فقهاً، وكتاب أبي عيسى أيضاً كتاب حسن، والله يغفر لجماعتهم، ويحسن على جميل النية فيما سعوا له مثوبتهم، برحمته.

ثمّ اعلّموا أنّ الحديث عند أهله على ثلاثة أقسام: حديث صحيح، وحديث حسن، وحديث سقيم. فالصحيح عندهم ما اتصل سنده وعدلت نقلته. والحسن منه ما عرف مخرجه واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء. وكتاب أبي داود جامع لهذين النوعين من الحديث. فأمّا السقيم منه فعلى طبقات، شرّها الموضوع، ثمّ المقلوب، أعني ما قلب إسناده ثمّ المجهول. وكتاب أبي داود خلّي منها، بريء من جملة وجوهها. فإن وقع فيه شيء من بعض أقسامها لضرب من الحاجة تدعوه إلى ذكره، فإنّه لا يألو أن يبيّن أمره، ويذكر علته، ويخرج من عهده.

وحكى لنا عن أبي داود أنّه قال: ما ذكرت في كتابي حديثاً اجتمع الناس على تركه<sup>(١)</sup>. وكان تصنيف علماء الحديث - قبل زمان أبي داود - الجوامع والمسانيد ونحوهما، فتجمّع تلك الكتب إلى ما فيها من السنن والأحكام أخباراً وقصصاً ومواعظ وآداباً. فأمّا السنن المحضه فلم يقصد واحد منهم جمعها واستيفاءها، ولم يقدر [٦٦] على تخليصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة، ومن أدلة سياقها على حسب ما اتفق لأبي داود. ولذلك حلّ هذا الكتاب عند أئمة الحديث وعلماء الأثر محلّ العجب، فضربت فيه أكباد الإبل ودامت إليه الرّحل.

(١) وما حكاه الخطّابي عن أبي داود مماثل لما قاله في وصف كتابه السنن حين قال: "وليس في كتابي السنن الذي صنّفه عن رجل متروك الحديث شيء". "رسالة أبي داود إلى أهل مكة" (ص: ٢٦).



أخبرني أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد<sup>(١)</sup> صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى<sup>(٢)</sup> قال: قال إبراهيم الحربي<sup>(٣)</sup> لما صنّف أبوداود هذا الكتاب: ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود الحديد<sup>(٤)</sup>.

وحدثني عبد الله بن محمد المسكي<sup>(٥)</sup> قال حدثني أبوبكر بن جابر خادم أبي داود قال: كنت معه ببغداد، فصلينا المغرب إذ قرع الباب ففتحته، فإذا خادم يقول: هذا الأمير أبو أحمد الموفق<sup>(٦)</sup> يستأذن، فدخلت إلى أبي داود فأخبرته بمكانه، فأذن له، فدخل وقعد، ثم أقبل عليه أبوداود وقال: ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت؟ فقال: خلال ثلاث، فقال: وما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطناً ليرحل إليك طلبة العلم من أقطار الأرض، فتعمر بك، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس لما جرى عليها من محنة الزنج، فقال: هذه واحدة، هات الثانية، قال: وتروي لأولادي كتاب السنن، فقال: نعم، هات الثالثة، قال: وتفرد لهم مجلساً للرواية، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة، فقال: أمّا هذه فلا سبيل إليها، لأنّ الناس شريفهم ووضعهم في العلم سواء، قال ابن جابر: فكانوا يحضرون بعد ذلك ويقعدون في كمّ حيري، ويضرب بينهم وبين العامة ستر فيستمعون مع العامة.

(١) سبقت ترجمته في "الدراسة" (ص: ٢٥).

(٢) هو: العلامة المحدث، إمام النحو، أبو العباس المعروف بشعلب. قال الخطيب: ثقة ذين حجة صالح مشهور بالحفظ. له من الكتب: "الفصيح" و"اختلاف النحويين" و"كتاب القراءات" وغيرهم. مات سنة (٢٩١هـ). "تاريخ بغداد" (٢٠٥/٥). "سير أعلام النبلاء" (٧٥٠/١٤).

(٣) هو: الشيخ الإمام الحافظ العلامة، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي. قال الخطيب: كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميّزاً علله، قيماً بالأدب. صنّف "غريب الحديث" وكتباً كثيرة. مات أبو إسحاق الحربي يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة، ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة (٢٨٥هـ). "تاريخ بغداد" (٤٠٠-٢٨/٦). "سير أعلام النبلاء" (٣٧٢-٣٥٦/١٣).

(٤) انظر: "تذكرة الحفاظ" (٥٩١/١).

(٥) لم أعثر له على ترجمة.

(٦) هو: الأمير الناصر لدين الله، ويقال: الموفق، ويقال له: طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد، كان أخوه المعتمد حين صارت إليه الخلافة قد عهد إليه بالولاية بعد أخيه جعفر، ولقبه الموفق بالله. كان غزير العقل حسن التدبير، وكان عالماً بالأدب والنسب والفقه وسياسة الملك، وغير ذلك، وله محاسن ومآثر كثيرة. توفي سنة (٢٧٨هـ). "البداية والنهاية" (٦٣/١١).

وسمعت ابن الأعرابي<sup>(١)</sup> يقول - ونحن نسمع منه هذا الكتاب، فأشار إلى النسخة وهي بين يديه - وقال: لو أنَّ رجلاً لم يكن عنده من العلم إلاَّ المصحف الذي فيه كتاب الله، ثمَّ هذا الكتاب، لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بتة.

قال أبو سليمان: وهذا كما قال، ولا شكَّ فيه، لأنَّ الله تعالى أنزل كتابه تبیاناً لكلِّ شيء وقال: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام/٣٨) فأخبر سبحانه أنَّه لم يغادر شيئاً من أمر الدِّين لم يتضمَّن بيانه الكتاب، إلاَّ أنَّ البيان على ضربين: بيان جليُّ تناوله الذِّكر نصّاً، وبيان خفي اشتمل عليه معنى التلاوة ضمناً. فما كان من هذا الضَّرب كان تفصيل بيانه موكولاً إلى النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وهو معنى [٧ب] قوله سبحانه: ﴿لَتَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل/٤٤). فمن جمع بين الكتاب والسُّنة فقد استوفى وجهي البيان. وقد جمع أبوداود في كتابه هذا، من الحديث في أصول العلم وأمّهات السُّنن وأحكام الفقه، ما لا نعلم متقدِّماً سبقه إليه، ولا متأخراً لحقه فيه.

وقد كتبت لكم فيما أمليت من تفسيرها وأوضحته من وجوها ومعانيها، وذكر أقاويل العلماء فيها، علماً جمّاً، فكونوا به سعداء. نفعنا الله وإياكم برحمته.

(١) سبقت برجمته في "الدِّراسة" (ص: ٢٣).



## ١- كتاب الطَّهارة.

### ١- ومن باب التَّخْلِي عند قضاء الحاجة.

١- أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن<sup>(١)</sup>، أخبرنا أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو بكر بن داسة<sup>(٢)</sup>، حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد<sup>(٣)</sup>، حدثنا عيسى بن يونس<sup>(٤)</sup>، حدثنا إسماعيل بن عبد الملك<sup>(٥)</sup>، عن أبي الزبير<sup>(٦)</sup>، عن جابر بن عبد الله: " أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا أَرَادَ الْبِرَازَ انْطَلَقَ حَتَّى لَا يَرَاهُ أَحَدٌ<sup>(٧)</sup>".

قال أبو سليمان: البراز- بالباء المفتوحة - اسم للفضاء الواسع من الأرض، كنوا به عن حاجة الإنسان، كما كنوا بالخلاء عنه. يقال: تبرَّز الرَّجُلُ إِذَا تَغَوَّطَ، وهو أن يخرج إلى البراز، كما قيل: تَخَلَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْخَلَاءِ، وأكثر الرواة يقولون: البراز- بكسر الباء وهو غلط، وإنما البراز: مصدر بارزت الرجل في الحرب مبارزة وبرازا.

وفيه من الآداب<sup>(٧)</sup>: استِحْبَابُ التَّبَاعُدِ عِنْدَ الْحَاجَةِ عَنْ حَضْرَةِ النَّاسِ إِذَا كَانَ فِي بَرَاكِ مِنَ الْأَرْضِ. ويدخل في معناه الاستتار بالأبنية وضرب الحجب، وإرخاء الستور، وأغماق الآبار والحفائر، في نحو ذلك من الأمور الساترة للعوورات.

(١) هو: علي بن الحسن السجزي الفقيه. "سير أعلام النبلاء" (٢٤/١٧).

(٢) سبقت ترجمته في "الدَّراسَة" (ص: ٢٣).

(٣) هو: مسدد بن مسرهد بن مسرير بن مستور الأسدي، البصري، أبو الحسن، ثقة حافظ، يقال: إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْمُسْنَدَ فِي الْبَصْرَةِ، مِنَ الْعَاشِرَةِ، مَاتَ سَنَةَ (٢٢٨هـ)، ويقال: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدد لقبه. "تقريب التهذيب".

(٤) هو: عيسى بن يونس بن إسحاق السَّيِّعِي - بفتح المَهْمَلَةِ وكسر الموحدة - أخو إسرائيل. كوفي نزل الشام مرابطاً، ثقة مأمون، من الثامنة، مَاتَ سَنَةَ (١٨٧هـ). وقيل: سَنَةَ (١٩١هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) هو: إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفي - بالمهْمَلَةِ والفاء مصغراً - صدوق كثير الوهم، من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٦) هو: محمد بن مسلم بن تدرس - بفتح المثناة وسكون الدال المَهْمَلَةِ وضم الراء - الأسدي، مولا هم، صدوق إلا أنه يُدَلَّسُ، من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٧) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطَّهارة، باب التَّبَاعُدِ لِلْبِرَازِ فِي الْفَضَاءِ - ١/١٢٠). والبيهقي في "السُّنَنِ الْكُبْرَى" (٩٣/١). كلاهما من طريق إسماعيل بن عبد الملك به نحوه.

فيه أبو الزبير وهو مدلس، وقد عنعن. ولكن يشهد له ما رواه: الترمذي في (أبواب الطَّهارة، باب ما جاء أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ أَبْعَدَ فِي الْمَذْهَبِ - ١/٣١-٣٢) من حديث المغيرة بن شعبة مرفوعاً، قال: "كنت مع النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَاجَتَهُ فَأَبْعَدَ فِي الْمَذْهَبِ".

(٧) هكذا في الأصل، وفي (ش): الأدب.

## ٢ - ومن باب الرَّجُل يَتَبَوَّأُ لِبَوْلِهِ

٢ - قال حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل<sup>(١)</sup>، حدثنا حماد<sup>(٢)</sup>، أخبرنا أبو التياح<sup>(٣)</sup>، قال حدثني شيخٌ أنَّ عبداً لله بن عباس كتب إلى أبي موسى يسأله عن أشياء، فكتب إليه أبو موسى: "إني كنت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأراد أن يبول، فأتى دمثاً في أصل جدار فبال، ثم قال: إذا أراد أحدكم أن يبول فليترد لبوله<sup>(٤)</sup>".

قال الشيخ: "الدَّمْثُ": المكان السَّهْل الَّذِي يَخْدُ فِيهِ الْبَوْلُ، فلا يرتدُّ على البائل، يقال للرجل إذا وُصِفَ بِاللَّيْنِ وَالسُّهولة [أ٨]: إِنَّهُ لَدَمَثُ الْخُلُقِ، وفيه دَمَاثَةٌ. وقوله "فَلْيَرْتَدَّ" أي: لِيَطْلُبَ وَلِيَتَحَرَّ، ومنه المثل "إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ"<sup>(٥)</sup> وهو الرَّجُلُ يَبْعَثُهُ الْقَوْمُ يَطْلُبُ لَهُمُ الْمَاءَ وَالْكَلَأَ، يقال: رادهم يرودهم رياداً، وارتاد لهم ارتياداً.

وفيه دليلٌ على أَنَّ الْمُسْتَحَبَّ لِلْبَائِلِ - إذا كانت الأرض التي يريد القعود عليها صلبة - أن يأخذ حجراً، أو عوداً، فيعالجها به ويثير ترابها، ليصير دمثاً سهلاً فلا يرتد لبوله عليه.

قلت: ويشبه أن يكون الجدار الَّذِي قَعَدَ (إليه)<sup>(٦)</sup> النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - جداراً عادياً غير مملوكٍ لأحدٍ من النَّاسِ، فَإِنَّ الْبَوْلَ يَضُرُّ بِأَصْلِ الْبِنَاءِ وَيُوْهِيُ أَسَاسَهُ، وهو صلى الله عليه وسلم لا يفعل ذلك في ملك أحدٍ إلا بإذنه، أو يكون قعوده مُتَرَاخِياً عن جِذْمِهِ<sup>(٧)</sup>، فلا يصيبه البول فيضر به.

<sup>(١)</sup> هو: المنقري - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - أبو سلمة التبوذكي - بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة - مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش: تكلم الناس فيه، مات سنة (٢٢٣هـ). "تقريب التهذيب".

<sup>(٢)</sup> هو: حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة (١٦٧هـ). "تقريب التهذيب".

<sup>(٣)</sup> هو: يزيد بن حميد الضُّبِّي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو التياح - بمثناة ثم تحتانية ثقيلة وآخره مهملة - بصري مشهور بكنيته ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة (١٢٨هـ). "تقريب التهذيب".

<sup>(٤)</sup> أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٣٩٦/٤). من طريق أبي التياح به. قال المنذري: فيه مجهول. "مختصر سنن أبي داود" (١٥/١).

وضَعَفَهُ النَّوَوِيُّ فِي "الْمَجْمُوعِ" (٨٣/٢).

<sup>(٥)</sup> ذكره العسكري في "جمهرة الأمثال" (٤٧٤/١).

<sup>(٦)</sup> سقط من الأصل، وأثبتته من (ش).

<sup>(٧)</sup> الجِذْمُ: بالكسر: أصل الشيء. "المصباح المنير" (مادة: جذم).



### ٣ - ومن باب ما يقول (الرَّجُل) <sup>(١)</sup> إذا دخل الخلَاء.

٣ - قال حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ <sup>(٢)</sup>، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ <sup>(٣)</sup>، عَنْ قَتَادَةَ <sup>(٤)</sup>، عَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ <sup>(٥)</sup>، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الْحَشُوشَ مُحْتَضِرَةٌ، فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْخَلَاءَ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ" <sup>(٦)</sup>.

الحشوش: هي الكُنْفُ، وأصل الحش <sup>(٧)</sup>: جماعة النَّخْلِ الكثيفة، وكانوا يَقْضُونَ حَوَائِجَهُمْ إِلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يُتَّخَذَ الْكُنْفُ فِي الْبُيُوتِ. وفيه لغتان: حَشَّ وَحُشَّ. ومعنى "محتضرة" أي: تَحْضُرُهَا الشَّيَاطِينُ وَتَتَنَابَهَا. وَالْخُبْثُ: بضم الباء جماعة الْخَبِيثِ. و"الْخَبَائِثُ" جمع الْخَبِيثَةِ، يريد ذكران الشَّيَاطِينِ وَإِنَاثَهُمْ. وعامة أصحاب الحديث يقولون: الْخُبْثُ ساكنة الباء، وهو غَلَطٌ. والصَّوَابُ "الْخُبْثُ" مضمومة الباء <sup>(٨)</sup>. وقال ابن الأعرابي <sup>(٩)</sup>: أصل الْخُبْثُ في كلام العرب المكروه، فإن كان من الكلام فهو الشَّتْمُ، وإن كان من المِلَلِ فهو الْكُفْرُ، وإن كان من الطَّعَامِ فهو الْحَرَامُ، وإن كان من الشَّرَابِ فهو الضَّارُّ.

(١) الزيادة من السنن المطبوعة - ط - الدعاس.

(٢) هو: عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة له أوهام. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: شعبة بن الحجاج، أبو إسحاق، ثقة حافظ متقن. "تقريب التهذيب".

(٤) هو: قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي، ثقة حافظ. "تقريب التهذيب".

(٥) هو: النضر بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو مالك البصري، ثقة من الثالثة، مات سنة (بضع ومائة). "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطهارة)، باب ما يقول الرَّجُلُ إذا دخل الخلَاء - ١/١٠٨. من طريق شعبة عن قتادة به.

قال الترمذي: في الباب عن علي، وزيد بن الأرقم، وجابر، وابن مسعود. وقال: وحديث زيد بن الأرقم في إسناده اضطراب.

انظر: "أبواب الطهارة من سننه، باب ما يقول إذا دخل الخلَاء - ١/١١١).

قال الحافظ مغلطي: "إنَّ تعليل الحديث بالاضطراب على قتادة ليس فيه، لاحتمال سماعه منهما كما قال البخاري، وهما ثقتان فسواء كان عنهما أو عن أحدهما. وإلى كونه صحيحاً عنهما قال أبو حاتم البستي، فرواه في صحيحه: عيسى بن يونس عن شعبة وسعيد جميعاً، وهو ممَّا تفرد به قتادة". "شرح سنن ابن ماجه" (١/٢٣).

كما أخرجه الحاكم عن طريق شعبة عن قتادة عن النضر عن زيد. وعن طريق ابن أبي عروبة عن قتادة عن القاسم بن عوف عن زيد. وقال: كلا الإسنادين من شرط الصحيح، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، ووافقه النهي.

انظر: "المستدرک مع التلخیص" (١/١٨٧).

ووصَّحَ النووي في "الخلاصة" (١/١٤٩).

(٧) الحش: يفتح الحاء وهو الأكثر. "المصباح المنير" (مادة: حش).

(٨) انظر: "إصلاح غلط المحدثين" للخطابي (ص ٤٨-٤٩).

(٩) هو: محمد بن زياد، أبو عبد الله بن الأعرابي، من موالى بني هاشم، كان من أكابر أئمة اللغة. مات سنة (٢٣٠هـ).

له ترجمة في "تاريخ بغداد" (٥/٢٨٢)، "بغية الوعاة" (١/١٠٥).

#### ٤ - ومن باب كراهية استقبال القبلة عند الحاجة

٤ - قال حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد، حدثنا أبو معاوية<sup>(١)</sup>، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبدالرحمن بن يزيد<sup>(٢)</sup>، عن سلمان قال: "لقد قيل: علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراة، قال: أجل، لقد نهانا أن نستقبل القبلة بغائطٍ أو بولٍ، وأن نستنجي [٩ب] باليمين وأن يستنجي أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار، أو يستنجي برجيعٍ أو عظم<sup>(٣)</sup>".

"الخراة": مكسورة الخاء ممدودة الألف: أدب التخلي والقعود عند الحاجة. وأكثر الرواة يفتحون الخاء ولا يمدّون الألف، فيفحش معناه. ونهيه عن الاستنجاء باليمين في قول أكثر العلماء نهى تأديب وتنزيه<sup>(٤)</sup>. وذلك أن اليمين مرصدة في أدب السنة للأكل والشرب والأخذ والإعطاء، ومصونة عن مباشرة السفل والمغابن، وعن مماسة الأعضاء التي هي مجاري الأثقال والنجاسات، وامتهنت اليسرى في خدمة أسافل البدن لإمطة ما هنالك من القدرات، وتنظيف ما يحدث فيها من الدنس والشعث<sup>(٥)</sup>.

وقال بعض أهل الظاهر<sup>(٦)</sup>: إذا استنجى بيمينه لم يُجزه، كما لا يجزيه إذا استنجى برجيعٍ أو عظم. واحتج بأن النهي قد اشتمل على الأمرين معاً في حديث واحد، فإذا كان أحد فصليه على التحريم كان الفصل الآخر كذلك.

قلت: والفرق بين الأمرين: أن الرجيع نجس، وإذا لاقى نجاسة لم يزها، بل ربما زادها وأمدّها نجاسة، وليس كالحجر الطاهر الذي يتناول الأذى فيزيله عن موضعه ويقطعه عن أصله. وأمّا اليمين فليست هي المباشرة لموضع الحدث، إنما هي آلة يُتناول بها الحجر الملاقى (للنجاسة)<sup>(٨)</sup>.

<sup>(١)</sup> هو: محمد بن حازم الضرير الكوفي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة، مات سنة (١٩٥هـ). "تقريب التهذيب".

<sup>(٢)</sup> هو: عبدالرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبوبكر، ثقة من كبار الثالثة. "تقريب التهذيب".

<sup>(٣)</sup> أخرجه مسلم في (كتاب الطهارة، باب الاستطابة - ٢٢٣/١) رقم (٢٦٢). من طريق إبراهيم به.

<sup>(٤)</sup> انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (١/١٤٦).

<sup>(٥)</sup> الشعث: الوسخ. "المصباح المنير" (مادة: شعث).

<sup>(٦)</sup> انظر: "المحلى" (١/٩٥).

<sup>(٨)</sup> في الأصل: (في النجاسة)، والمثبت من (ط).



والشَّمال في هذا المعنى كاليمين، إذ كلُّ واحدة<sup>(١)</sup> منهما تعمل مثل عمل الأخرى في الإمساك<sup>(٢)</sup> بالحجر واستعماله فيما هنالك. والرَّجيع النَّجِس لا يعمل عمل الحجر الطَّاهر، ولا يُنظَّف تنظيفه، فصار نهيه عن الاستنجاء باليمين نهْي تأديب، وعن الرَّجيع نهْي تحريم، والمعاني هي المصروفة للأسماء والمرتبة لها. وحاصل المعنى أنَّ المزيل للنَّجاسة الرَّجيع لا اليد.

وفي قوله: "وأن يستنجي أحدنا بأقلَّ من ثلاثة أحجار" بيان أنَّ الاستنجاء بالأحجار أحد الطَّهرين، وأنَّه إذا لم يستعمل الماء لم يكن بدُّ من الحجارة أو ما يقوم مقامها، وهو قول سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل.

وفي قوله "وأن يستنجي أحدنا بأقلَّ من ثلاثة أحجار" البيان الواضح أنَّ الاقتصار على أقلَّ من ثلاثة أحجار لا يجوز، وإن [١٠] وقع الإنقاء بما دونها. ولو كان القصد به الإنقاء حَسْبُ لم يكن لاشتراط عدد الثلاث معنى، ولا في ترك الاقتصار على ما دونها فائدة، إذ كان معلوماً أنَّ الإنقاء قد يقع بالمسحة الواحدة وبالمسحتين، فلمَّا اشترط العدد لفظاً، وكان الإنقاء من معقول الخبر ضمناً، دلَّ على أنَّه إيجاب للأمرين معاً. وليس هذا كالماء إذا أنقى كفى، لأنَّ الماء يزيل العين والأثر، فحلَّ محلَّ الحسِّ والعيان ولم يحتج فيه إلى استظهار بالعدد، والحجر لا يزيل الأثر وإنما يفيد الطَّهارة من طريق الاجتهاد، فصار العدد من شرطه استظهاراً، كالعدة بالأقراء لما كانت دلالتها من جهة الظهور والغلبة على سبيل الاجتهاد شُرِّط فيها العدد، وإن كانت براءة الرَّحم قد تكون بالقرء الواحد، ألا ترى أنَّ الأمة تُستَبْرَأ بحیضة واحدة فتكفي. وأمَّا وضع الحمل الذي دلَّته من باب اليقين والإحاطة فإنَّه لم يحتج فيه إلى شيء من العدد، فكذلك الماء والحجارة في (معانيهما)<sup>(٣)</sup>.

وعند أصحاب الرُّأي<sup>(٤)</sup> أنَّ الإنقاء إذا وقع بالحجر الواحد كفى غير أنَّ مرجع جملة<sup>(٥)</sup> قولهم في ذلك إلى أنه استحباب لا إيجاب.

(١) في (ط): واحد.

(٢) في (ط): الامتساك.

(٣) في الأصل: في (معانيها)، والمثبت من (ط).

(٤) وهو: قول المالكية أيضاً. انظر: "بدائع الصَّنائع" (١٩/١). "الخرشي على مختصر سيدي خليل" (١٥١/١).

وخالفهم في ذلك الشافعية والظاهرية، انظر:

"المجموع" (١٠٤/٢). "الحلِّي" (٩٧/١).

(٥) سقط من (ط).

وعلى هذا تأولوا الحديث وذلك أنهم يقولون: إن كانت النجاسة هناك أكثر من قدر الدرهم فإنه لا يطهره إلا الماء، وإن كان بقدر الدرهم فلم يُزَلَّ بالحجارة أو بما يقوم مقامها وصلّى أجزأه، فجاء من هذا أنه إذا أمر بالاستنجاء فإن ذلك منه على سبيل الاستحباب دون الإيجاب.

قلت: ولا ينكر على (مذهبهم)<sup>(١)</sup> أن يكون المراد بالاستنجاء الإنقاء، ويدخله مع ذلك التعب بزيادة العدد، وقد قالوا في غسل النجاسات بإيجاب الثلاث، فإن لم تنزل فإن الزيادة عليها واجبة حتى يقع الإنقاء. وقد أجاز الشافعي<sup>(٢)</sup> ثلاث امتساحات بحروف الحجر الواحد، وأقامها مقام ثلاثة أحجار. ومذهبه في تأويل الخبر: أن معنى الحجر أوفى من اسمه، وكلّ كلام كان معناه أوسع من اسمه فالحكم للمعنى، وكأنه قال: الحجر وحروفه وجوانبه، والاستنجاء غير واقع بكلّ الحجر لكن ببعضه، فأبعض الحجر الواحد كأبعض الأحجار.

وأما نهيه عن الاستنجاء بالعظم، فقد دخل فيه كلّ عظم من ميتة أو ذكي، لأن [١١ب] الكلام على إطلاقه وعمومه. وقد قيل: إن المعنى في ذلك أن العظم زلج لا يكاد يتماسك فيقطع النجاسة وينشف البلّة، وقيل: إن العظم لا يكاد يعرى من بقية دسم قد علق به. ونوع العظام قد يتأتى فيه الأكل لبني آدم، لأن الرّخو الرقيق منه قد يُتمشّم<sup>(٣)</sup> في حال الوجد<sup>(٤)</sup> والرّفاهية، والغليظ الصّلب منه يدقّ ويستفّ عند المجاعة وشدة الحاجة. وقد حرّم الاستنجاء بالمطعوم. والرّجيع: العذرة، وسُمّي رجيعاً لرجوعه عن حال الطّهارة إلى الاستحالة والنجاسة.

(١) في الأصل: (مذاهبهم)، والمثبت من (ط).

(٢) انظر: "الأم" (٢٢/١).

وقد عارض بعض الناس الشافعي وقال: ليس يخلو الأمر بثلاثة أحجار من أحد أمرين، إما أن يكون أريد بها إزالة نجاسة، فإن كان هكذا فبما أزيلت النجاسة يجزيء بحجر وبغير حجر، ولو أزيلت بحجر واحد. أو يكون عبادة فلا يجزيء أقلّ من العدد، أو معنى ثالثا فيقال: أريد بها إزالة نجاسة وعبادة، فلمّا بطل المعنى الأوّل لم يبق إلا هذان المعنيان، ولا يجزيء في واحد من المعنيين إلا بثلاثة أحجار. . . قال ابن المنذر: والخبر يدلّ على ما قاله هذا القائل، وذلك موجود في حديث سلمان. "الأوسط" (٣٥٤/١).

(٣) مشّه مشّا، وامتشه وتمششه ومشمشه: مصّه ممضوغا. "اللسان" (مادة: م/ش/ش).

(٤) قال الفيومي: ووجد في المال وُجداً - بضمّ الواو وفتحها وكسرهما - وجدة - بالكسرة - أي: استغنى. "المصباح المنير" (مادة: وجد).



٥ - قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبد الله بن محمد<sup>(١)</sup>، حدثنا ابن المبارك<sup>(٢)</sup>، عن محمد بن عجلان<sup>(٣)</sup>، عن القعقاع<sup>(٤)</sup>، عن أبي صالح<sup>(٥)</sup>، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إنما أنا لكم بمنزلة الوالد، فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها، ولا يستطب بيمينه، وكان يأمر بثلاثة أحجار، وينهى عن الرُّوث والرِّمَّة<sup>(٦)</sup>".

قوله "إنما أنا لكم بمنزلة الوالد" كلامٌ بسطٍ وتأنيسٍ للمخاطبين، لئلا يحتشموه ولا يستحيوا عن مسألة فيما يعرض لهم من أمر دينهم، كما لا يستحيي الولد عن مسألة الوالد فيما عنَّ وعرض له من أمر. وفي هذا بيان وجوب طاعة الآباء، وأنَّ الواجب عليهم تأديبُ أولادهم وتعليمهم ما يحتاجون إليه من أمر الدين.

وقوله "فلا يستطب بيمينه" أي لا يستنج بها. ويسمَّى الاستنجاء استطابة لما فيه من إزالة النجاسة وتطهير موضعها من البدن. يقال: استطاب الرجل إذا استنجد فهو مستطيب وأطاب فهو مطيب. ومعنى الطَّيب هاهنا: الطَّهارة، ومن هذا قول الله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ (النساء/٤٣). وسمَّى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة طابة<sup>(٧)</sup>، ومعناه طهارة التربة وهي سَبْخَة، فدلَّ ذلك على جواز التيمم بالسَّباح، وقيل: معناه الطَّهارة من النِّفاق.

(١) هو: النُّفيلي الحرائي، ثقة حافظ، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٣٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: عبد الله بن المبارك المروزي، مولى بني حنظلة، ثقة ثبت، فقيه عالم، جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة (١٨١هـ).

"تقريب التهذيب".

(٣) هو: المدني، صدوق إلا أنَّه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة (١٤٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: القعقاع بن حكيم، المدني، ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٥) هو: ذكوان، أبو صالح السَّمان، المدني، ثقة ثبت.

"تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه النَّسائي في (كتاب الطَّهارة، باب النَّهي عن الاستطابة بالرُّوث - ٣٨/١)، وأبو عوانة في "صحيحه" (٢٠٠/١)، وأحمد في "المسند" (٢٤٧/٢). كلُّهم من طريق ابن عجلان به.

وصحَّحه البغوي في "شرح السُّنة" (٣٥٦/١)، كما صحَّحه النووي في "الخلاصة" (١٥٢/١).

(٧) أخرجه ابن شُبَّه في كتاب تاريخ المدينة (١٦٤-١٦٥) بلفظ: "من قال للمدينة يثرب فليقل: أستغفر الله ثلاثاً، وهي طابة، هي طابة، هي طابة". وانظر: "معجم البلدان" (٥٣/٤).

وأصل الاستنجاء في اللغة: الذهاب إلى النجوة من الأرض لقضاء الحاجة، والنجوة: المرتفعة منها، كانوا يستترون بها إذا قعدوا للتخلي، ف قيل على هذا: قد استنجى الرجل أي: أزال النجوة عن بدنه، والنجوة كناية عن الحدث كما كني عنه بالغائط [١٢].

وأصل الغائط: المطمئن من الأرض، كانوا يتتابونه للحاجة، فكنوا به عن نفس الحدث، كراهية لذكره بخاص اسمه. ومن عادة العرب التعفف في ألفاظها، واستعمال الكناية في كلامها، وصون الألسنة عما تُصان الأبصار والأسماع عنه<sup>(١)</sup>. وقيل: أصل الاستنجاء: نزع الشيء من موضعه وتخليصه منه، ومنه قولهم: نجوت الوتر، واستنجيته: إذا جنيته، واستنجيت الوتر: إذا خلصته من أثناء اللحم والعظم، قال الشاعر:

(قَبَّازَتْ قَبَّازَخَتْ لَهَا) <sup>(٢)</sup> قعدة الجازر يستنجي الوتر <sup>(٣)</sup>

وفي قوله "كان يأمر بثلاثة أحجار وينهى عن الروث والرمة" دليل على أن أعيان الحجارة غير مختصة بهذا المعنى دون غيرها من الأشياء التي تعمل عمل الحجارة. وذلك لأنه لما أمر بالأحجار ثم استثنى الروث والرمة فخصهما بالنهي، دل على<sup>(٤)</sup> أن ما عدا الروث والرمة قد دخل في الإباحة، وأن الاستنجاء به جائز، ولو كانت الحجارة مخصوصة بذلك، وكان كل ما عداها بخلاف ذلك، لم يكن لنهي عن الروث والرمة وتخصيصهما بالذكر معنى، وإنما جرى ذكر الحجارة وسبق<sup>(٥)</sup> اللفظ إليها لأنها كانت أكثر الأشياء التي يستنجى بها وجوداً، وأقربها متولاً. "والرمة" العظام البالية، ويقال: إنما سميت رمة لأن الإبل ترميها أي تأكلها، قال لييد<sup>(٦)</sup>: والنيب إن تعرمي رمة خلقت بعد الممات فإني كنت أتتر.

(١) في (ط): منه.

(٢) سقط من الأصل، وأثبت من (ط).

(٣) رواية اللسان:

جلسة الجازر يستنجي الوتر.

قَبَّازَتْ قَبَّازَخَتْ لَهَا

واستنجى الجازر وتر المتن: قطعه. "اللسان" (مادة: بزخ).

(٤) سقط من (ط).

(٥) سقط من (ط): من قوله (دل على أن ما عدا . . . إلى قوله: وكان كل ما عداها).

(٦) في الأصل: (وسبق)، والمثبت من (ط).

(٧) هو: لييد بن ربيعة بن عامر بن مالك العامري، قال المزياني: كان فارساً شجاعاً شاعراً سخيّاً، قال الشعر في الجاهلية دهرًا ثم أسلم،

قيل: مات سنة (٤١هـ). انظر: "الاستيعاب" (٣/٣٢٤-٣٢٥)، "أسد الغابة" (٤/٢١٤-٢١٧).

والبيت من قصيدة مطلعها:

راح القطرين بهجر بعدما ابتكروا فما توصله سلمى وما تذر.

والنيب: الإبل المسنة. والمعنى: إن كانت الإبل تجيء إلى قبوري لتأكل عظامي، فلا عجب في ذلك، فإني كنت أعقرها. "ديوان لييد" (ص:



٦ - قال حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد<sup>(١)</sup>، عن أبي أيوب رواية<sup>(٢)</sup>، قال: "إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول، ولكن شرقوا وغربوا، فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل الكعبة، فكنا ننحرف عنها ونستغفر الله<sup>(٣)</sup>".

قوله "شرقوا أو غربوا" هذا خطاب لأهل المدينة ولمن كانت قبلته على ذلك سمت. فأما من كانت قبلته إلى جهة المغرب أو المشرق، فإنه لا يغرب ولا يشرق. "والمراحيض"<sup>(٤)</sup> جمع المرحاض، وهو المغتسل. يقال: رحضت الثوب إذا غسلته.

وقد اختلف الناس في تأويل ما اختلف من الأخبار في استقبال القبلة وتخريجها. فذهب [١٣ب] أبو أيوب إلى تعميم النهي والتسوية في ذلك بين الصحاري والأبنية، وهو مذهب سفيان الثوري<sup>(٥)</sup>. وذهب عبد الله بن عمر بن الخطاب<sup>(٦)</sup> إلى أن النهي عنه إنما جاء في الصحاري، فأما الأبنية فلا بأس باستقبال القبلة فيها. وكذلك قال الشعبي<sup>(٧)</sup>، وإليه ذهب مالك<sup>(٨)</sup>، والشافعي<sup>(٩)</sup>. وقد قيل: إن المعنى في ذلك، هو أن الفضاء من الأرض موضع للصلاة، ومتعبد للملائكة، والإنس، والجن، فالقاعد فيه مستقبلاً للقبلة ومستدبراً لها مستهدف للأبصار، وهذا المعنى مأمون في الأبنية.

قلت: الذي ذهب إليه ابن عمر ومن تابعه من الفقهاء أولى، لأن في ذلك جمعا بين الأخبار المختلفة واستعمالاً لها على وجوها كلها. وفي قول أبي أيوب وسفيان تعطيل لبعض الأخبار وإسقاط له.

(١) هو: الليثي المدني، ثقة من الثالثة، مات سنة خمس أو (١٠٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) قال النووي: إذا قيل في الحديث عند ذكر الصحابي: يرفعه أو ينميه، أو يبلغ به أو رواية، فكل هذا وشبهه مرفوع عند أهل العلم.

"تدريب الراوي في شرح التقریب" (١٩١/١).

(٣) أخرجه مسلم في (كتاب الطهارة، باب الاستطابة - ٢٢٤/١) رقم (٢٦٤). من طريق سفيان بن عيينة به مثله.

والبخاري مختصراً في (كتاب الوضوء، باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول، إلا عند البناء - ٢٤٥/١) رقم (١١٤). من طريق الزهري به.

(٤) سقط من (ط): من قوله "والمراحيض" إلى قوله "إذا غسلته".

(٥) وبه قال: أبو هريرة، وابن مسعود، وسراقة بن مالك، وعطاء، والنخعي، والأوزاعي، وأبو ثور.

انظر: "المحلى" (١٩٤/١)، "التمهيد" (٣٠٩/١).

(٦) رواه ابن حزم بسنده عن ابن عمر، كما في "المحلى" (١٩٤/١).

(٧) حكى عنه ذلك ابن حزم في "المحلى" (١٩٤/١).

(٨) انظر: "التمهيد" (٣٠٩/١)، "بداية المجتهد" (١٧٢/١).

(٩) انظر: "مختصر المزني" (ص: ٣)، "روضة الطالبين" (٦٥/١).

٧ - وقد روى أبوداود عن ابن عمر أنه قال: "ارتقيت على ظهر البيت فرأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - على لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته. قال: حدثناه عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن يحيى بن سعيد<sup>(١)</sup>، عن محمد بن يحيى بن حبان<sup>(٢)</sup>، عن عمه واسع بن حبان<sup>(٣)</sup>، عن عبد الله بن عمر<sup>(٤)</sup>.

٨ - وروي أيضاً عن جابر قال: "نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يستقبل القبلة ببول، فرأيته قبل أن يقبض بعامٍ يستقبلها. قال: حدثناه محمد بن بشر<sup>(٥)</sup>، حدثنا وهب بن جرير<sup>(٦)</sup>، حدثنا أبي<sup>(٧)</sup> قال: سمعت محمد بن إسحاق<sup>(٨)</sup>، يحدث عن أبان بن صالح<sup>(٩)</sup>، عن مجاهد، عن جابر بن عبد الله<sup>(١٠)</sup>.

قلت: وفي هذا بيان ما ذكرناه من صحة مذهب من فرق بين البناء والصحراء. غير أن جابراً توهم أن النهي عنه كان على العموم (فحمل)<sup>(١١)</sup> الأمر في ذلك على النسخ.

<sup>(١)</sup> هو: الأنصاري المدني، أبوسعيد القاضي، ثقة ثبت من الخامسة، مات سنة (١٤٤ هـ). "تقريب التهذيب".

<sup>(٢)</sup> هو: محمد بن يحيى بن حبان - بفتح المهملة وتشديد الموحدة - ثقة فقيه، من الرابعة. "تقريب التهذيب". "تبصير المنتبه بتحرير المشتبه" (٢٨١/١).

<sup>(٣)</sup> واسع بن حبان - بفتح المهملة ثم موحدة ثقيلة - ابن منقذ بن عمرو الأنصاري المازني المدني، صحابي ابن صحابي، وقيل: بل ثقة من الثانية. "تقريب التهذيب".

<sup>(٤)</sup> حديث عبد الله بن عمر: أخرجه البخاري في (كتاب الوضوء، باب من تبرز على لبنتين - ٢٤٧/١) رقم (١٤٥).

ومسلم في (كتاب الطهارة، باب الاستطابة - ٢٢٥/١) رقم (٢٦٦). كلاهما من طريق مالك به.

<sup>(٥)</sup> هو: بندار، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٥٢ هـ).

"تقريب التهذيب".

<sup>(٦)</sup> وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبوعبد الله الأزدي البصري، ثقة من التاسعة، مات سنة (٢٠٦ هـ). "تقريب التهذيب".

<sup>(٧)</sup> هو: جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، والد وهب، ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، مات سنة (١٧٠ هـ) بعدما اختلط، لكن لم يحدث في حال اختلاطه. "تقريب التهذيب".

<sup>(٨)</sup> هو: أبوبكر المطلبي مولاهم المدني، صدوق يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة، مات سنة (١٠٥ هـ). "تقريب التهذيب".

<sup>(٩)</sup> هو: أبان بن صالح بن عمير القرشي مولاهم، وثقة الأئمة، ووهب ابن حزم فجّهله وابن عبد البر فضّعّفه، من الخامسة، مات سنة بضعة عشرة ومائة. "تقريب التهذيب".

<sup>(١٠)</sup> حديث جابر: أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في الرخصة في ذلك - ١٥/١). قال أبو عيسى: حديث جابر في هذا الباب حديث حسن غريب. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، انظر: "المستدرک مع التلخيص" (١٥٤/١).

قلت: الحديث إسناده حسن، وحكم الحاكم والنهي بأنه على شرط مسلم غير جيد، لأن مسلماً لم يحتج بآبٍ إسحاق في الأصول، بل ذكره في المتابعات والشواهد.

<sup>(١١)</sup> في الأصل: (فحصل)، والمثبت من (ط).



٩- قال حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب<sup>(١)</sup> حدثنا عمرو بن يحيى<sup>(٢)</sup>، عن أبي زيد<sup>(٣)</sup>، عن معقل<sup>(٤)</sup> بن أبي معقل الأسدي قال: "نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يستقبل القبلتان ببولٍ أو غائطٍ"<sup>(٥)</sup>.

قلت: أراد "بالقبليتين": الكعبة وبيت المقدس. وهذا يحتمل أن يكون على معنى الاحترام لبيت المقدس، إذ كان مرةً قبله لنا. ويحتمل أن يكون ذلك من أجل استدبار الكعبة، لأن من استقبل بيت المقدس فقد استدبر الكعبة [١٤ أ].

### ٥- ومن باب في كراهية الكلام على الخلاء

١٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبيدا لله بن عمر بن ميسرة<sup>(٦)</sup>، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا عكرمة بن عمار<sup>(٧)</sup>، عن يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن عياض<sup>(٨)</sup> قال حدثني أبو سعيد قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عورتهما يتحدثان، فإن الله يمقت على ذلك"<sup>(٩)</sup>.

قوله "يضربان الغائط" قال أبو عمر صاحب أبي العباس: يقال: ضربت الأرض، إذا أتيت الخلاء، وضربت في الأرض إذا سافرت.

(١) وهيب - بالتصغير - ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت، لكنه تغير بآخره. "تقريب التهذيب".

(٢) هو: المازني المدني، ثقة من السادسة، مات بعد الثلاثين. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: مولى بني ثعلبة، قيل اسمه الوليد، مجهول. "تقريب التهذيب".

(٤) معقل: بمفتوحة وسكون مهملة وكسر قاف، هو ابن أبي معقل الأسدي، له ولأبيه صحبة. "تقريب التهذيب". "المغني في ضبط أسماء الرجال" (ص: ٢٣٥).

(٥) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطهارة، باب النهي عن استقبال القبلة بالبول والغائط - ١١٦/١). من طريق أبي زيد به. وأبو زيد مولى بني ثعلبة: مجهول. وضعفه الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٢٤٦/١).

(٦) هو: القواريري، أبو سعيد البصري، نزيل بغداد، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة (٢٣٥هـ) على الأصح. "تقريب التهذيب".

(٧) هو: عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب، من الخامسة، مات قبل الستين. "تقريب التهذيب".

(٨) قال ابن حجر: الرأح عياض بن هلال، مجهول تفرد به يحيى بن أبي كثير بالرواية عنه. "تقريب التهذيب".

(٩) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطهارة، باب النهي عن الاجتماع على الخلاء والحديث عنده - ١٢٣/١)، وأحمد في "المسند" (٣٦/٣). كلاهما من طريق يحيى بن أبي كثير به نحوه. وأخرجه الحاكم من طريق عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن عياض بن هلال قال حدثني أبو سعيد الخدري مرفوعاً. وقال: هذا حديث صحيح من حديث يحيى بن أبي كثير عن عياض بن هلال الأنصاري. وإنما أهمله لخلاف بين أصحاب يحيى بن أبي كثير فيه، فقال بعضهم: هلال بن عياض وقد حكم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل في "التاريخ الكبير" (٢١/٧) أنه عياض بن هلال. وقال الذهبي: صحيح، وبعضهم قال: هلال بن عياض وهو وهم. انظر: "المستدرک مع التلخيص" (١٥٧/١-١٥٨).

قلت: أعلمه ابن القطان بالجهالة والاضطراب، كما في كتابه "بيان الوهم والإيهام" (١٤٣/٣-١٤٤). كما وضعفه الألباني في "تعليقه على المشكاة" (١١٥/١).

## ٦- ومن باب يردُّ السَّلام وهو يبُول.

١١- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان<sup>(١)</sup> وأبو بكر<sup>(٢)</sup> ابنا أبي شيبة قالوا، حدثنا عمر بن سعد<sup>(٣)</sup>، عن سفيان<sup>(٤)</sup>، عن الضحاك بن عثمان<sup>(٥)</sup>، عن نافع<sup>(٦)</sup>، عن ابن عمر قال: "مرَّ رجلٌ على النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وهو يبُول فسَلَّم عليه، فلم يردَّ عليه"<sup>(٧)</sup>.

١٢- قال أبوداود: وروي عن ابن عمر وغيره "أَنَّ النَّبيَّ - صَلَّى الله عليه وسلَّم - تيمَّم ثم ردَّ على الرَّجل السَّلام"<sup>(٨)</sup>.

١٣- وفي رواية المهاجر بن قنفذ "أنَّه توضأ ثمَّ اعتذر إليه فقال: إنِّي كرهت أن أذكر الله إلَّا على طهر"<sup>(٩)</sup>.

(١) هو: عثمان بن محمَّد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن، من العاشرة، مات سنة (٢٣٩هـ). "تقريب التهذيب".  
(٢) هو: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة (٢٣٥هـ). "تقريب التهذيب".  
(٣) هو: عمر بن سعد بن عبيد، أبوداود الحفري - بفتح المهملة والفاء - نسبة إلى موضع بالكوفة، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة (٢٠٣هـ). "تقريب التهذيب".  
(٤) هو: الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما يدلس، مات سنة (١٦١هـ). "تقريب التهذيب".  
(٥) هو: الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد الأسدي، الحزامي - بكسر أوّله وبالزاي - أبو عثمان المدني، صدوق يهم، من السابعة "تقريب التهذيب".  
(٦) هو: مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة (١١٧هـ) أو بعد ذلك. "تقريب التهذيب".  
(٧) أخرجه مسلم في (كتاب الحيض - ٢٨١/١) رقم (٣٧٠). والترمذي في (أبواب الطهارة، باب في كراهة ردِّ السَّلام غير متوضي - ١٥٠/١). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. كلاهما من طريق سفيان الثوري به.

(٨) حديث ابن عمر أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (..).  
وفي رواية أبي الجهم بن الحارث الأنصاري: "أنَّه - صَلَّى الله عليه وسلَّم - تيمَّم ثم ردَّ عليه السَّلام". "صحيح مسلم" رقم (٣٦٩).  
(٩) حديث المهاجر أخرجه النسائي في (كتاب الطهارة، باب ردِّ السَّلام بعد الوضوء - ٣٧/١)، والإمام أحمد في "المسند" (٣٤٥/٤)، وابن خزيمة في "صحيحه" (١٠٣/١)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٣٢٩/٢٠) رقم (٧٨١)، والحاكم في "المستدرک" (١٦٧/١)، من طرق عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن حصين بن المنذر أبي ساسان عن المهاجر بن قنفذ مرفوعاً. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا اللفظ، ووافقه الذهبي. قال ابن حجر: وتعقب بأنهما لم يخرجا للمهاجر، ولا خرَّج البخاري لأبي ساسان. "تنتائج الأفكار" (٢٠٨/١). وأعلَّ الحديث بأنَّ أبا سعيد وشيخه قتادة والحسن البصري وصفوا بالتدليس، ولم يرد تصریحهم بالتحديث في شيء من الطرق. ولكنَّ الحديث يتقوَّى بالشواهد، ومنها: ما رواه البخاري في (كتاب التيمم، باب التيمم في الحضر - ٤٤١/١) من طريق جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال: سمعت عميراً - مولى ابن عباس - قال: أقبلت أنا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة زوج النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - حتَّى دخلنا على أبي جهيم بن الحارث الأنصاري، فقال أبو جهيم: "أقبل النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسَلَّم عليه فلم يردَّ عليه حتَّى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه، ثم ردَّ عليه السَّلام". وللحديث شواهد أخرى ذكرها الحافظ ابن حجر، وقال: "وعذر من صحَّح الحديث كثرة شواهده، وإلا فغاية إسناده أن يكون حسناً". "تنتائج الأفكار" (٢٠٨/١-٢٠٩).



قلت: في هذا دلالة على أنَّ السَّلام الذي يحْيِي به النَّاس بعضهم بعضاً اسم من أسماء الله عزَّ وجلَّ.

وقد روي ذلك في حديث أخبرناه<sup>(١)</sup> محمد بن هاشم<sup>(٢)</sup>، حدَّثنا الدَّبري<sup>(٣)</sup>، عن عبد الرزاق<sup>(٤)</sup>، حدَّثنا بشر بن رافع<sup>(٥)</sup>، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة<sup>(٦)</sup>، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - : "إنَّ السَّلام اسم من أسماء الله، فأفشوه بينكم"<sup>(٧)</sup>.

وفي الحديث من الفقه: أنه قد تيمَّم في الحضر<sup>(٨)</sup> لغير مرضٍ ولا حرجٍ، وإلى هذا ذهب الأوزاعي<sup>(٩)</sup> في الجنب يخاف إن اغتسل أن تطلع الشمس، قال: يتيَّم<sup>(١٠)</sup> ويصلي قبل فوات الوقت. وقال أصحاب الرأْي<sup>(١١)</sup>: إذا خاف فوات صلاة الجنابة (والعيدين)<sup>(١٢)</sup> تيمَّم وأجزأه.

(١) في (ط): حدَّثناه.

(٢) لم أعثر له على ترجمة.

(٣) هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري - بفتح الدال المهملة والباء وبعدها راء - راوية عبد الرزاق. قال الحاكم: سألت الدارقطني عن إسحاق الدبري: أيدخل في الصحيح؟ قال: إي والله، هو صدوق، ما رأيت فيه خلافاً، مات سنة (٢٨٥هـ). "سير أعلام النبلاء" (١٣/٤١٦-٤١٧)، "اللباب في تهذيب الأنساب" (١/٤٨٩).

(٤) هو: عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة، مات سنة (٢١١هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) هو: بشر بن رافع الحارثي، أبو الأسباط النجرائي - بالنون والجيم - فقيه ضعيف الحديث من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٦) هو: ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ثقة مكثر، من الثالثة، مات سنة (٩٤هـ)، أو (١٠٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) الحديث بهذا الإسناد ضعيف لضعف بشر بن رافع، ويقويه ما أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" رقم (٩٨٩)، من طريق حماد بن سلمة عن حميد عن أنس مرفوعاً. والبيزار من حديث عبد الله بن مسعود، وفيه زيادة. انظر: "كشف الأستار" (٢/٤١٧). وقال الهيثمي: رواه البيزار بإسنادين، والطبراني بأسانيد، وأحدهما رجاله رجال الصحيح عند البيزار والطبراني. "مجمع الزوائد" (٨/٣٢). وقال الألباني: وبالجملة؛ فالحديث صحيح لاشك فيه، والأحاديث في الأمر بإفشاء السَّلام كثيرة صحيحة. "سلسلة الأحاديث الصحيحة" رقم (١٨٤).

(٨) سقط من (ط).

(٩) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢/٣٠). وانظر: "فقه الإمام الأوزاعي" (١/٧٥).

(١٠) في الأصل: ويتيمَّم، والمثبت من (ط).

(١١) انظر: "كتاب الأصل" (١/١١٦-١١٧)، "شرح فتح القدير" (١/١٣٨).

(١٢) في الأصل: (والعيدين)، والمثبت من (ط).

وفيه أيضا حجة للشافعي<sup>(١)</sup> فيمن كان محبوسا في حُشٍّ أو نحوه فلم يقدر على الطهارة بماء أنه يتيمم ويصلي على حسب الإمكان، إلا أنه يرى عليه الإعادة إذا قدر عليها، وكذلك المصلوب وفيمن لا يجد ماء ولا تراباً [١٥ب] أنه يصلي ويعيد. وزعم أن لأوقات العبادة أذمة (تُرَاعَى)<sup>(٢)</sup> ولا تعطل حرمتها، ألا ترى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر أن ينادى في يوم عاشوراء: "من لم يأكل فليصمه، ومن أكل فليمسك بقية النهار"<sup>(٣)</sup>. ومعلوم أن صوم بعض النهار لا يصح، وقد يمضي في فاسد الحج، وإن كان غير محسوب له عن فرضه<sup>(٤)</sup>.

## ٧- باب الاستبرآء من البول.

١٤- قال حدثنا أبوداود، حدثنا زهير بن حرب<sup>(٥)</sup> وهناد بن السري قال، حدثنا وكيع<sup>(٦)</sup>، حدثنا الأعمش قال: سمعت مجاهداً<sup>(٧)</sup> يحدث عن طاوس<sup>(٨)</sup>، عن ابن عباس قال: "مر النبي - صلى الله عليه وسلم - على قبرين، فقال: إنهما يُعَذَّبَان وما يُعَذَّبَان في كبير، أمّا أحدهما فكان لا يستبريء أو لا يستنزه من البول، وأمّا هذا فكان يمشي بالنميمة، ثم دعا بعسيب<sup>(٩)</sup> رطب فشقه باثنين، ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً، وقال: لعله أن يُخَفَّفَ عنهما العذاب ما لم يبسا"<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر: "الأم" (٥١/١).

(٢) في الأصل: (ترعى)، والمثبت من (ش).

(٣) هذا حديث متفق عليه، أخرجه البخاري في (كتاب الصيام، باب صيام يوم عاشوراء - ٢٤٥/٤) رقم (٢٠٠٧). ومسلم في (كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكن بقية يومه - ٧٩٨/٢) رقم (١١٣٥). كلاهما من طريق يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع مرفوعاً.

(٤) قال الشافعي: إذا أفسد رجل الحج مضى في حجه كما كان يمضي فيه لو لم يفسده. "الأم" (٢١٨/٢).

(٥) هو: ابن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة (٢٣٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) هو: وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي - بضم الرّاء وهمزة ثم مهمل - أبوسفیان الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات سنة ست أو أول سنة (١٩٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) هو: مجاهد بن جبر - يفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومي مولاهم، المكي، ثقة إمام في التفسير والعلم، من الثالثة، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع - ومائة، وله ثلاث وثمانون. "تقريب التهذيب".

(٨) هو: طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم، الفارسي، يقال: اسمه ذكوان وطاوس لقب له، ثقة فقيه فاضل، من الثالثة، مات سنة ست ومائة، وقيل: بعد ذلك. "تقريب التهذيب".

(٩) العسيب: حريدة من النخل مستقيمة دقيقة، يكشط خوصها. "الحكم" (٣١٣/١).

(١٠) أخرجه البخاري في (كتاب الوضوء، باب من الكبائر ألا يستتر من بوله - ٣١٧/١) رقم (٢١٦) من طريق منصور عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً. ومسلم في (كتاب الطهارة، باب النليل على نجاسة البول ووجوب الاستبرآء منه - ٢٤٠/١ - ٢٤١) رقم (٢٩٢) من طريق الأعمش به.



قوله "وما يعذبان في كبير" معناه: أنهما لم يعذباً في أمر كان يكبر عليهما أو يشقُّ فعله لو أراد أن يفعلاه، وهو التنزه من البول وترك النِّميمة.

ولم يرد أن المعصية في هاتين الخصلتين ليست بكبيرة في حقِّ الدين، وأنَّ الذَّنْبَ فيهما سهل لئِنْ.

وفي قوله "أمّا هذا فكان لا يستنزه من البول" دلالة على أنَّ الأبول كلّها نجسة محتسبة من مأكول اللحم وغير مأكوله<sup>(١)</sup>، لورود هذا اللفظ به مطلقاً على سبيل العموم والشُّمول. وفيه إثبات عذاب القبر.

وأما غرسه شيق العسيب على القبر، وقوله "لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا" فإنه من ناحية التبرك بأثر النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - ودعائه بالتخفيف عنهما، وكأنّه - صَلَّى الله عليه وسلّم - جعل مدّة بقاء النّداوة فيهما حدّاً لما وقعت به المسألة من تخفيف العذاب عنهما، وليس ذلك من أجل أنَّ في الجريد الرّطب معنى ليس في اليابس. والعامة في كثير من البلدان تفرش الخوص<sup>(٢)</sup> في قبور موتاهم، وأراهم ذهبوا إلى هذا وليس لما تعاطوه من ذلك وجه<sup>(٣)</sup>.

#### ٨- باب البول قائماً.

١٥- قال حدثنا أبو داود، حدثنا حفص بن عمر<sup>(٤)</sup>، حدثنا شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل<sup>(٥)</sup>، عن حذيفة [١٦ أ] قال: "أتى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - سباطة قوم، فبال

(١) وهو مذهب الشافعية والحنفية، وخالفهم في ذلك الحنابلة والمالكية، وقالوا: بطهارة بول ما يؤكل لحمه، وهو الذي رجّحه شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: "الأم" (٩٣/١)، "بدائع الصنائع" (٨٠/١ - ٨١)، "المغني مع الشرح الكبير" (٧٣٢-٧٣٣)، "بداية المجتهد" (٧٧/١)، "مجموع فتاوى" (٥٤٢/١-٥٨٧).

(٢) الخوص: بالضم، ورق النخل والمقل والتارجيل وما أشبهها. "تاج العروس" (مادة: خوص).

(٣) قال الحافظ ابن حجر - بعد أن ذكر قول الخطابي والطّوطوشي والقاضي عياض - : لا يلزم من كوننا لا نعلم أيعذب أم لا؟ ألا تتسبّب له في أمر يخفف عنه العذاب أن لو عذب، كما لا يمنع كوننا لا ندري أرحم أم لا؟ ألا ندعوله بالرحمة . أ. ه. "الفتح" (٣٢٠/١).

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز - حفظه الله - معقّباً على ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر: الصّواب في هذه المسألة ما قاله الخطابي من استنكار الجريد ونحوه على القبور، لأنَّ الرّسول - صَلَّى الله عليه وسلّم - لم يفعله إلا في قبور مخصوصة أطلع على تعذيب أهلها، ولو كان مشرعاً لفعله في كلّ القبور، وكبار الصّحابة - كالخلفاء - لم يفعلوه، وهم أعلم بالسّنة من بريدة - رضي الله عن الجميع -.

"الفتح" (٣٢٠/١ في الهامش).

(٤) هو: حفص بن عمر بن الحارث بن سخيرة - بفتح المهملة وسكون الحاء المعجمة وفتح الموحدة - الأسدي، أبو حفص الحارثي، ثقة ثبت، عيب بأخذ الأجرة على الحديث. "تقريب التهذيب".

(٥) هو: شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة مخضرم، مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز. "تقريب التهذيب".

قائماً، ثم دعا بماء فمسح على خفيه، قال: فذهبت أتباعه فدعاني حتى كنت عند عقبه<sup>(١)</sup>."

"السُّبَّاطَةُ" مُلْقَى التُّرَابِ وَالْقُمَامِ ونحوه، يكون بفناء الدُّور مِرْفَقاً للقوم، ويكون ذلك في الأغلب سهلاً مثلاً يَخْدُ فيه البول ولا يرتدُّ على البائل.  
وأما بوله قائماً فقد ذُكِرَ فيه وجوه:

منها: أنه لم يجد للقعود مكاناً فاضطراً إلى القيام، إذ كان ما يليه من طرف السُّبَّاطَةِ مرتفعاً عالياً. وقيل: إنه كان برجله قَرَحٌ<sup>(٢)</sup> لم يتمكن من القعود معه.

وقد روي ذلك في حديثٍ حَدَّثْتُ به عن مُحَمَّد بن عَقِيل<sup>(٣)</sup>، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن عبد الله الهمداني<sup>(٤)</sup>، حَدَّثَنَا حَمَّاد بن غَسَّان الجعفي<sup>(٥)</sup>، عن معن بن عيسى القزَّاز<sup>(٦)</sup>، عن مالك بن أنس، عن أبي الزناد<sup>(٧)</sup>، عن الأعرج<sup>(٨)</sup>، عن أبي هريرة: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَالَ قائماً من جرح كان بمأبضه<sup>(٩)</sup>".

(١) أخرجه البخاري في (كتاب الوضوء، باب البول قائماً وقاعداً - ٣٢٨/١)، ومسلم في (كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين - ٢٢٨/١) رقم (٢٧٣). كلاهما من طريق الأعمش به.

(٢) في (ط): جرح.

(٣) هو: مُحَمَّد بن عَقِيل - بفتح العين وكسر القاف - بن الأزهر بن عَقِيل، الحافظ الإمام، الثقة الأوحَد، أبو عبد الله البلخي، محدث بلخ، وصاحب المسند الكبير والتاريخ والأبواب، توفي في شوال سنة (٣١٦هـ). "سير أعلام النبلاء" (٤١٥/١٤). "الإكمال" (٢٣٧/٦).

(٤) قال الحافظ ابن حجر: قال أبو الفتح الأسدي: لا يحتجُّ به. "لسان الميزان" (٢٦٥/٦).

(٥) هو: حَمَّاد بن غَسَّان الجعفي، ضَعْفَه الدَّارِقُطِي. وقال ابن عساكر: وثقه الكرايسي. "ميزان الاعتدال" (٥٩٩/١). "لسان الميزان" (٣٥٢-٣٥١/٢).

(٦) هو: معن بن عيسى، أبو يحيى القزَّاز الأشجعي مولاهم، الحافظ الحجة، أحد أئمة الحديث، من كبار أصحاب مالك، ومفتيهم. قال أبو حاتم: هو: أثبت أصحاب مالك، يقع لي حديثه عالياً من رواية جماعة، مات سنة (١٩٨هـ). "تذكرة الحفاظ" (٣٣٢/١).

(٧) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان المدني، ثقة فقيه، من الخامسة، مات سنة (١٣٠هـ)، وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٨) هو: عبد الرحمن بن هرمز - بضم أوله وثالثه وسكون راء ثم زاي - الأعرج، أبو داود المدني، مولى ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم، من الثالثة، مات سنة (١١٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٩) أخرجه الحاكم وصحَّحه، وخالفه الذهبي فقال: حَمَّاد ضَعْفَه الدَّارِقُطِي. "المستدرک مع التلخيص" (١٨٢/١). والبيهقي في "السُّنَنِ الكُبْرَى" (١٠١/١)، وقال: لا يثبت مثله. وقال ابن حجر: لو صحَّ هذا الحديث لكان فيه غنى عن جميع ما تقدَّم، لكن ضَعْفَه الدَّارِقُطِي والبيهقي. والأظهر أنه فعل ذلك لبيان الجواز، وكان أكثر أحواله البول عن قعود، والله أعلم. "الفتح" (٣٣٠/١).  
وضَعْفَه أيضاً الألباني في "الإرواء" (٩٦/١). والمأبض: بهمة ساكنة بعدها موحدة ثم معجمة، كلُّ ما يثبت عليه فخذك، وقيل: المأبض: باطن الركبة، وأصله من الإباض، وهو الحبل الذي يشدُّ به رسغ البعير إلى عضده. "اللسان" (مادة: أبض)، "الفتح" (٣٣٠/١).



وحدَّثونا عن الشَّافعي أنَّه قال: كانت العرب تستشفي لوجع الصُّلب بالبول قائماً. فنرى أنَّه (لعله)<sup>(١)</sup> كان إذ ذاك من وجع الصلب.

وروي عن عمر بن الخطَّاب<sup>(٢)</sup> أنَّه بال قائماً، وقال: البول قائماً أحسن للدُّبر، يريد أنَّه إذا تفاجَّ قاعداً استرخت مقعدته، وإذا كان قائماً كان أحسن لها.

والثَّابت عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - والمعتاد من فعله أنَّه كان يبول قاعداً. وهذا هو الاختيار، وهو المستحسن في العادات، وإنَّما كان ذلك الفعل منه نادراً لسببٍ أو ضرورةٍ دعت إليه.

وفي الخبر دليلٌ على أنَّ مدافعة البول ومصابرته مكروهة، لما فيه من الضَّرر والأذى. وفيه جواز المسح على الخُفَّين.

وأما قوله "فدعاني حتَّى كنت عند عقبه" فالمعنى في إدناؤه إيَّاه مع إبعاده في الحاجة إذا أرادها: أن يكون سترًا بينه وبين النَّاس، وذلك لأنَّ السُّبَّاطة إنَّما تكون في الأُفنية والمحالِّ المسكونة أو قرية منها، ولا تكاد تلك البقعة تخلو من المارَّة.

#### ٩- باب في المواضع التي نهى عن البول فيها.

١٦- قال حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا قتيبة بن سعيد<sup>(٣)</sup>، حدَّثنا إسماعيل بن جعفر<sup>(٤)</sup>، عن العلاء بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup>، عن أبيه<sup>(٦)</sup>، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم [١٧ب] - قال: "اتَّقوا اللاعنين، قيل: وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلَّى في طريق النَّاس وظلِّهم"<sup>(٧)</sup>.

(١) في الأصل: (لعله) بناءً مربوطة، وما أثبتته من (ط).

(٢) رواه ابن أبي شيبة عن ابن إدريس عن الأعمش عن زيد قال: "رأيت عمر بال قائماً" المصنَّف (١٢٣/١).

(٣) هو: أبو رجاء البغلاني - بفتح الموحدة وسكون المعجمة - ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة (٢٤٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: أبو إسحاق القاري، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة (١٨٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) هو: أبو شبل - بكسر المعجمة وسكون الموحدة - المدني، صدوق ربما وهم، من الخامسة، مات سنة (١١٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) هو: عبد الرحمن بن يعقوب الجهمي المدني، مولى الحرقة - بضم المهملة وفتح الرَّاء بعدها قاف - ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٧) أخرجه مسلم في (كتاب الطَّهارة، باب النَّهي عن التَّخلِّي في الطَّرِيق - ٢٢٦/١) رقم (١٦٩). من طريق قتيبة بن سعيد به مثله.

١٧- قال حدثنا أبوداود، حدثنا إسحاق بن سويد الرَّملي<sup>(١)</sup> وعمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> وحديثه أئتم، أن سعيد بن الحكم<sup>(٣)</sup> حدثهم قال: أخبرني نافع بن يزيد<sup>(٤)</sup>، حدثني حيوة بن شريح<sup>(٥)</sup> أن أباسعيد الحميري<sup>(٦)</sup>، حدثه عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - : " اتَّقُوا الملاعن الثلاث، البراز في الموارد وقارعة الطريق والظلُّ<sup>(٧)</sup> ".

قوله "اتَّقُوا اللاعنين" يريد الأمرين الجالبين للْعن الحاملين النَّاس عليه والدَّاعيين إليه، وذلك أنَّ من فعلهما لُعِن وشُتِم، فلمَّا صارا سبباً لذلك أُضيف إليهما الفعل، فكانا كأنَّهما اللاعنَّان. وقد يكون اللاعن أيضاً بمعنى الملعون: فاعل بمعنى مفعول، كما قالوا: سرُّ كاتم، أي: مكتوم، وعيشة راضية أي: مرضية. والملاعن: مواضع اللعن. والموارد: طرق الماء، واحداها مورد. والظل هنا يراد به مستظلُّ النَّاس الذي اتَّخذوه مقبلاً ومناخاً ينزلونه.

وليس كلُّ ظلٍّ يحرم القعود للحاجة عنده، فقد قعد النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - لحاجته تحت حائش من النَّخل<sup>(٨)</sup>، وللحائش لا محالة ظلٌّ. وإنَّما ورد النَّهي عن ذلك في الظلِّ يكون ذُرَى<sup>(٩)</sup> للنَّاس ومنزلاً لهم.

(١) هو: إسحاق بن إبراهيم بن سويد البلوي، أبي يعقوب الرَّملي، وقد ينسب إلى جدِّه، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: عمر بن الخطاب السُّجستاني - بكسر المهملة والجيم وسكون المهملة بعدها مثناة - نزيل الأهواز، صدوق، مات سنة (٢٦٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي بالولاء، أبو محمد المصري، وقد ينسب إلى جدِّ جدِّه، ثقة ثبت فقيه، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٢٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: نافع بن يزيد الكلاعي - بفتح الكاف واللام الخفيفة، أبو يزيد المصري، يقال: إنَّه مولى شرحبيل بن حسنة، ثقة عابد، من السَّابعة، مات سنة (١٦٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) هو: الحضرمي، أبو العباس الحمصي، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين. "تقريب التهذيب".

(٦) أبوسعيد الحميري، شامي مجهول، من الثالثة، وروايته عن معاذ مرسلّة. "تقريب التهذيب".

(٧) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطَّهارة، باب النَّهي عن الخلاء على قارعة الطَّرِيق - ١/١٩٩) من طريق أبي سعيد الحميري عن معاذ مرفوعاً. قال البوصيري: هذا إسناد ضعيف، فيه أبوسعيد الحميري المصري، قال ابن قطان: مجهول الحال. وقال أبوداود والترمذي وغيرهما: روايته عن معاذ مرسلّة. "مصباح الرَّجاجة" (١/٤٨).

وأخرجه الحاكم وصحَّحه، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التَّلخيص" (١/١٦٧). وقال العلامة الألباني: الحديث له شواهد يرقى بها إلى درجة الحسن على أقلِّ الأحوال. "الإرواء" (١/١٠٠).

(٨) أخرجه مسلم في (كتاب الطَّهارة، باب ما يستتر به لقضاء الحاجة - ١/٢٦٨) رقم (٣٤٢). من طريق محمد بن يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال: "أردفني رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - ذات يوم خلقه، فاسرَّ إليَّ حديثاً لا أحدث به أحداً من النَّاس، وكان أحبَّ ما استتر به رسول الله لحاجته هدف أو حائش".

(٩) الذَّرَى: ما كنَّك من الرِّيح الباردة، من حائط أو شجر، يقال: تذرَّ من الشَّمال بذرَى. "تهذيب اللغة" (١٥/٦).



١٨- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل (والحسن بن علي)<sup>(١)</sup>،  
حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر<sup>(٢)</sup>، حدثني أشعث<sup>(٣)</sup>، عن الحسن<sup>(٤)</sup>، عن ابن مغفل  
قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "لا يبولن أحدكم في مستحمة ثم  
يغتسل فيه، فإن عامة الوسواس تكون منه"<sup>(٥)</sup>.

"المستحم" المغتسل. وسمي مستحماً باسم الحميم، وهو الماء الحار الذي يغتسل به.  
وإنما ينهى عن ذلك (إذا)<sup>(٦)</sup> لم يكن المكان جديداً<sup>(٧)</sup> صلباً أو مبلطاً<sup>(٨)</sup>، أو لم يكن له  
مسلك ينفذ فيه البول ويسيل فيه الماء<sup>(٩)</sup>، فيوهم المغتسل أنه أصابه شيء من قطره  
ورشاشه، فيورثه الوسواس.

(١) ليست في الأصل، وأثبتته من (ط) و(ش). وهو: الحسن بن علي بن محمد الهذلي، أبو علي الخلأل، ثقة حافظ، له تصانيف، من  
الحادية عشرة، مات سنة (٢٤٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: معمر بن راشد الأزدي، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم وهشام بن عروة شيئاً،  
وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة (١٥٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: أشعث بن عبد الله بن جابر الحداني - عمهتين مضمومة ثم مشددة - الأزدي، بصري، يكتنأ بأبي عبد الله، صدوق من الخامسة.  
"تقريب التهذيب".

(٤) هو: الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه مشهور، وكان يرسل ويدلس، مات سنة (١١٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في كراهية البول في الغتسل - ٣٣/١) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من  
هذا الوجه. والحاكم في "المستدرک" (١٦٧/١) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. كلاهما من طرق  
عن معمر به. ويشهد للحديث ما رواه ابن المنذر في "الأوسط" (٣٣١/١)، والبيهقي في "السنة الكبرى" (٩٨/١) من طريق داود بن  
عبد الله الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن، عن رجل صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يمتشط أحدنا كل يوم، أو يبول في مغتسله. وصحح حديث الباب العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على جامع  
الترمذي" (٣٣/١).

(٦) في الأصل: (إذ)، والمثبت من (ط).

(٧) الجدد: الأرض الغليظة، وقيل: الأرض الصلبة، وقيل: الأرض المستوية. "اللسان" (مادة: جدد).

(٨) سقط من (ط) و(ش).

(٩) قال أبو عبد الله بن ماجه: سمعت محمد بن يزيد يقول: سمعت علي بن محمد الطنافسي يقول: إنما هذا في الحفيرة. فأما اليوم، فلا.  
فمغتسلاتهم الحصص والصاروج والقيرو. فإذا بال فأرسل عليه الماء لا بأس به. "سنن ابن ماجه" (١١١/١).

## ١٠- ومن باب ما يقول إذا خرج من الخلَاء.

١٩- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عمرو بن محمد<sup>(١)</sup>، حدثنا هاشم بن القاسم<sup>(٢)</sup>، حدثنا إسرائيل<sup>(٣)</sup>، عن يوسف بن أبي بردة<sup>(٤)</sup>، عن أبيه قال: حدثني عائشة أن النبي - صلى الله عليه وسلم: "كان إذا خرج من الغائط قال: غفرانك"<sup>(٥)</sup>.

"الغفران" مصدر كالمغفرة. وإنما نصبه بإضمار الطلب والمسألة، كأنه يقول: اللهم إني أسألك غفرانك، كما تقول: اللهم عفوك ورحمتك، تريد: هب لي [أ١٨] عفوك ورحمتك. وقيل في تأويل ذلك وفي تعقيب الخروج من الخلَاء بهذا الدعاء قولان، أحدهما: أنه قد استغفره من تركه ذكر الله تعالى مدة لبثه على الخلَاء، وكان صلى الله عليه وسلم لا يهجر ذكر الله إلا عند الحاجة، فكأنه رأى هجران الذكر في تلك الحال<sup>(٦)</sup> تقصيراً، وعدّه على نفسه ذنباً فتداركه بالاستغفار.

وقيل: معناه، التوبة من تقصيره في شكره النعمة التي أنعم الله بها<sup>(٧)</sup> عليه، فأطعمه ثم هضمه ثم سهل خروج الأذى منه، فرأى شكره قاصراً عن بلوغ حق هذه النعم، ففزع إلى الاستغفار منه<sup>(٨)</sup>.

(١) هو: عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي، نزل الرقة، ثقة حافظ وهم في حديث، من العاشرة، مات سنة (٢٣٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي، البغدادي، أبو النضر، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة (٢٠٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة (١٦٠هـ)، وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٤) هو: يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري. وثقه العجلي، وابن حبان، والحاكم، والنهبي، وقال ابن حجر: مقبول. انظر: "معركة الثقات" (٣٧٥/٢)، "الثقات" لابن حبان (٦٣٨/٧)، "المستدرک" (١٥٨/١)، "الكاشف" (٢٦٠/٣)، "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما يقول إذا خرج من الخلَاء - ١٢/١)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا أنه من حديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة. والحاكم وقال: هذا حديث صحيح، فإن يوسف بن أبي بردة من ثقات آل أبي موسى، ولم نجد أحدا يطعن فيه، وقد ذكر له سماع من عائشة، ووافقه النهبي. "المستدرک مع التلخيص" (١٥٨/١). وصححه النووي في "المجموع" (٧٥/٢). وقال الألباني: الحديث صححه أبو حاتم وابن خزيمة وابن الجارود والحاكم وغيرهم. "الإرواء" (٩١/١).

(٦) في (ط) و (ش): الحالة.

(٧) في (ط): أنعم الله تعالى بها.

(٨) زاد في (ط) و (ش): والله أعلم.



## ١١- ومن باب كراهية مس الذكر في الاستبراء.

٢٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا مسلم بن إبراهيم<sup>(١)</sup> (وموسى بن إسماعيل قال<sup>(٢)</sup>)، حدثنا أبان<sup>(٣)</sup>، حدثنا يحيى<sup>(٤)</sup>، عن<sup>(٥)</sup>، عبد الله بن أبي قتادة<sup>(٦)</sup>، عن أبيه قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "إذا بال أحدكم فلا يمس ذكره يمينه، وإذا شرب فلا يشرب نفساً واحداً<sup>(٧)</sup>".

(قال)<sup>(٨)</sup>: إنما كره مس الذكر باليمين تنزيهاً لها عن مباشرة العضو الذي يكون منه الأذى والحدث، وكان - صلى الله عليه وسلم - يجعل يمينه لطعامه وشرابه ولباسه، ويسراه لما عداها من مهنة البدن<sup>(٩)</sup>. وقد تعرض هاهنا شبهة<sup>(١٠)</sup> ويشكل فيه مسألة، فيقال: قد نهى عن الاستنجاء باليمين، ونهى عن مس الذكر باليمين، فكيف يعمل إذا أراد الاستنجاء من البول، فإنه إن أمسك ذكره بشماله احتاج إلى أن يستنجي يمينه، وإن أمسكه يمينه ليقع الاستنجاء بشماله<sup>(١١)</sup> فقد دخل في النهي.

فالجواب: أن الصواب في مثل هذا أن يتوخى الاستنجاء بالحجر الضخم الذي لا يزول عن مكانه بأدنى حركة تصيبه، أو بالجدار أو بالموضع الناتئ من وجه الأرض وبنحوها من الأشياء، فإن أدته الضرورة إلى الاستنجاء بالحجارة والنبل<sup>(١٢)</sup> ونحوها.

(١) هو: مسلم بن إبراهيم الأزدي، الفراهيدي - بالفاء، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر عمي بآخره، من صغار التاسعة، مات سنة (٢٢٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط) و (ش).

(٣) هو: أبان بن يزيد العطار، أبو يزيد البصري، ثقة له أفراد، من السابعة، مات في حدود سنة (١٦٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: يحيى بن أبي كثير الطائي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة، مات سنة (١٣٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) في الأصل: (بن)، والمثبت من (ط) و (ش).

(٦) هو: عبد الله بن أبي قتادة المدني، ثقة، من الثالثة، مات دون المائة سنة (٩٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) أخرجه البخاري في (كتاب الوضوء، باب لا يمسك ذكره يمينه إذا بال - ٢٥٤/١)، ومسلم في (كتاب الطهارة، باب النهي عن الاستنجاء باليمين - ٢٢٥/١) رقم (٢٦٧). كلاهما من طريق يحيى بن أبي كثير به.

(٨) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٩) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢٨٧/٦)، من طريق عفان عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن سوء الخزازي عن حفصة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله ثقات. "مجمع الزوائد" (٢٦/٥). وعن عائشة: كانت يد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اليمنى لظهوره وطعامه، وكانت يده اليسرى لخلقه، وما كان من أذى. رواه أبو داود في الباب نفسه.

قال الألباني: إسناده صحيح. انظر: "تعليقه على المشكاة" (١١٣/١).

(١٠) في (ط) و (ش): شبه.

(١١) في (ط) يمينه.

(١٢) النبل: الحجارة التي يستنجى بها، قال أبو عبيد: قال الأصمعي: أراها بضم النون وبفتح الباء، قال: يقال: تبلني أحجاراً للاستنجاء - أي أعطينها. قال أبو عبيد: والمحدثون يقولون: هي النبل بالفتح، ونراها سميت نبلاً لصغرها، وهذا من الأضداد في كلام العرب، أن يقال للعظام نبل، وللصغار نبل. "غريب الحديث" لأبي عبيد (٧٩/١).

فالوجه أن يتأتى لذلك بأن يلصق مقعدته إلى الأرض ويمسك المسوح<sup>(١)</sup> بين عقبيه ويتناول عضوه بشماله فيمسحه به وينزّه عنه يمينه.

وسمعت ابن أبي هريرة<sup>(٢)</sup> يقول: حضرت المحاملي<sup>(٣)</sup>، وقد حضر شيخ من أهل أصبهان<sup>(٤)(٥)</sup>، نبيل الهيئة، قدم أيام الموسم حاجاً، فأقبلت عليه وسألته عن مسألة من الطهارة فضجر وقال: مثلي يسأل عن مسائل الطهارة [١٩ ب]، فقلت: لا والله إن سألتك إلا عن الاستنجاء نفسه، وألقيت عليه هذه المسألة فبقي متحيراً لا يحسن الخروج منها إلى أن فهمته.

وأما نهيه عن الشرب نفساً واحداً فنهى تاديب، وذلك أنه إذا جرعه جرعاً واستوفى ربه منه نفساً واحداً تكابس<sup>(٦)</sup> الماء في موارد حلقه وأثقل معدته.

وقد روي أن الكباد من العب<sup>(٧)</sup>. وهو إذا قطع شربه في أنفاس (ثلاثة)<sup>(٨)</sup> كان أنفع لربه، وأخف لمعدته وأحسن في الأدب، وأبعد من فعل ذوي الشره.

## ١٢- ومن باب الاستتار في الخلاء.

٢١- قال حدثنا أبو داود، حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي<sup>(٩)</sup>، حدثنا عيسى، عن ثور<sup>(١٠)</sup>، عن الحصين الحبراني<sup>(١١)</sup>، عن (أبي سعيد)<sup>(١٢)</sup>، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

(١) في (ط) و (ش): المسوح.

(٢) سبقت ترجمته في "الدراسة" (ص: ٢٥).

(٣) هو: القاضي الإمام المحدث الثقة، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الضبي البغدادي، مصنف السنن، أُملي مجالس عدّة، وأُملي مجلساً في ثاني عشر ربيع الآخر سنة (٣٣٠هـ) ثم مرض، فمات بعد أحد عشر يوماً. "سير أعلام النبلاء" (١٥/٢٥٨-٢٦٣). "تاريخ بغداد" (٢٣-١٩/٨).

(٤) في (ط) و (ش): أصفهان.

(٥) أصبهان: مدينة معروفة من بلاد فارس. "معجم البلدان" (١/٢٠٦)، "معجم ما استعجم" (١/١٦٣).

(٦) في (ط): تكاسر.

(٧) هذا طرف من حديث أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (١١٥/٥) رقم (٦٠١٢). من طريق معمر عن ابن أبي حسين مرفوعاً: "إذا شرب أحدكم، فليمص الماء مصّاً، ولا يعبّ عبّاً، فإن الكباد من العبّ." وذكره ابن القيم في "الطب النبوي" (ص: ٢١١)، وعزاه إلى البيهقي وابن المبارك. فقال: والكباد: بضم الكاف وتخفيف الباء، هو: وجع الكبد، وقد علم بالتجربة: أن ورود الماء جملة واحدة على الكبد يؤلمها، ويضعف حرارتها. وسبب ذلك: المضادة التي بين حرارتها وبين ما ورد عليها، من كيفية المبرود وكميته. أه. قال الألباني: ضعيف. انظر: "سلسلة الأحاديث الضعيفة" رقم (٢٥٧٦).

(٨) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط) و (ش).

(٩) هو: أبو إسحاق الفراء، يلقب بالصغير، ثقة حافظ، من العاشرة، مات بعد (٢٢٠هـ). "تقريب التهذيب".

(١٠) هو: ثور بن يزيد - بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه - أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة، مات سنة (١٥٠هـ) وقيل: (٣ أو ١٥٥هـ). "تقريب التهذيب".

(١١) الحصين الحبراني - بضم المهملة وسكون الموحدة - مجهول. "تقريب التهذيب".

(١٢) في الأصل: (أبوسعد)، والمثبت من (ش). وأبوسعيد الحبراني - بضم المهملة وسكون الموحدة - الحمصي، اسمه: زياد، وقيل: عامر، وقيل: عمر، مجهول من الثالثة. "تقريب التهذيب".



"من استجمر فليوتر، من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا حرج، ومن أتى الغائط فليستتر، فإن لم يجد إلا أن يجمع كنيئاً من رمل فليستدبره، فإن الشيطان يلعب بمقاعد ابن آدم"<sup>(١)</sup>.

قوله - عليه الصلاة والسلام - "من استجمر فليوتر" الاستجمار: الاستنجاء بالأحجار، ومنه رمي الجمار في الحج، وهو<sup>(٢)</sup> الحصا التي يُرمى بها في أيام منى. وحدثني محمد بن الحسين بن عاصم<sup>(٣)</sup>، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة<sup>(٤)</sup> قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى<sup>(٥)</sup> يقول: سئل ابن عيينة عن معنى قول النبي - صلى الله عليه وسلم - "من استجمر فليوتر"؟ قال: فسكت ابن عيينة، فقليل له: أترضى بما قال مالك؟ قال: وما قال مالك؟ قيل: قال مالك: الاستجمار: الاستطابة بالأحجار<sup>(٦)</sup>.

فقال ابن عيينة: إنما مثلي ومثل مالك كما قال الأول<sup>(٧)(٨)</sup>:

وابن اللبون إذا ما لَزَّ في قرن  
لم يستطع صَوْلَة البزلِ القناعيس.  
أي: الأقوياء. وقوله - صلى الله عليه وسلم - "من فعل فقد أحسن، ومن لا فلا حرج" معناه: التَّخْيِير بين الماء الذي هو الأصل في الطَّهارة، وبين الأحجار التي هي للترخيص والترفيه، يريد بذلك أن الاستنجاء ليس بعزيمة لا يجوز تركها إلى غيرها، لكنه إن استنجد بالحجارة، فليجعلها<sup>(٩)</sup> وتراً ثلاثاً، وإلا فلا حرج إن تركه إلى غيره.

(١) أخرج ابن ماجه في (كتاب الطَّهارة، باب الارتياح للبول - ١/١٢١-١٢٢). وأحمد في "المسند" (٣٧١/٢). والبيهقي في "السنن الكبرى": (١٠٤/١). كلُّهم من طريق ثور به نحوه.

قال الحافظ ابن حجر: "مداره - أي الحديث - على أبي سعيد الخدري، وفيه اختلاف، وقيل: إنه صحابي، ولا يصحُّ، والراوي عنه حصين الخدري مجهول، وقال أبو زرعة: شيخ، وذكره ابن حبان في الثقات. "تلخيص الجبر" (١١٣/١). وضعفه الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" رقم (١٠٢٨).

(٢) في (ط): وهي.

(٣) هو: السُّجَّستاني الآبري - بالمدِّ ثمَّ الضَّمُّ - له "مناقب الشافعي"، مات سنة (٣٦٢هـ). "سير أعلام النبلاء" (٢٩٩/١٦). "طبقات الشافعية الكبرى" (١٤٧/٣).

(٤) هو: أبو بكر النيسابوري. قال الدارقطني: كان ابن خزيمة إماماً ثباتاً معدوم النظر. توفي سنة (٣١١هـ). "تذكرة الحفاظ" (٧٣١-٧٢٠/٢).

(٥) هو: أبو موسى المصري، ثقة من صغار العاشرة، مات سنة (٢٦٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) رواه ابن خزيمة في "صحيحه" (٤٢/١).

(٧) في (ط) و (ش): كما قال مالك.

(٨) القائل: جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي اليربوعي، من تميم. عاش عمره كلّ يناضل شعراء زمنه ويساجلهم. وكان هجاء مرّاً، فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. مات سنة (١١٠هـ). "الشعر والشعراء" (٤٦٤/١). "الأعلام" (١١١/٢).

والبيت من قصيدة يهجو فيها التَّيم، مطلعها:

حيّ الهدلة من ذات المواعيس فالحنو أصبح قفراً غير مأنوس.

إلى أن قال:

وابن اللبون إذا ما لَزَّ في قرن لم يستطع صَوْلَة البزلِ القناعيس. قال شارح الديوان: ابن اللبون:

ما أوفى ثلاث سنين من الإبل. والقناعيس: الشداد. والقرن: الحبل. "شرح ديوان جرير" (٣٢٣/١).

(٩) في (ط): فليجعلها.

وليس معناه رفع الحرج في ترك التعبد أصلاً، بدليل حديث سلمان الذي رويناه متقدماً، وهو قوله "نهانا أن يستنجي أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار".

وفيه وجه آخر وهو رفع الحرج في الزيادة على الثلاث، وذلك أن ما [٢٠] جاوز الثلاث في الماء عدواناً وترك للسنة، والزيادة في الأحجار ليست بعدواناً، وإن صارت شفعاً. وقوله صلى الله عليه وسلم "إن الشيطان يلعب بمقاعد ابن آدم" معناه: إن الشياطين تحضر تلك الأمكنة وترصدها بالأذى والفساد، لأنها مواضع يهجر فيها ذكر الله، وتكشف فيها العورات، وهو قوله صلى الله عليه وسلم "إن هذه الحشوش محتضرة" فأمر صلى الله عليه وسلم بالتستر ما أمكن، وأن لا يكون قعود الإنسان في براح من الأرض يقع عليه أبصار الناظرين فيتعرض لانتهاك السر، أو تهب عليه الريح فيصيبه نشر البول والخلاء فيلوث بدنه أو ثيابه، وكل ذلك من لعب الشيطان به وقصده إيّاه بالأذى والفساد.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم "فمن فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج" دليل على أن أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - على الوجوب واللزوم، ولولا أن ذلك حكم الظاهر منه ما كان يحتاج فيه إلى بيان سقوط وجوبه وإزالة الإثم والحرج فيه.

### ١٣- ومن باب ما يُنهي أن يُستنجى به.

٢٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمداني<sup>(١)</sup>، حدثنا المفضل بن فضالة<sup>(٢)</sup>، عن عيَّاش بن عباس القتباني<sup>(٣)</sup> أن شبيب بن بيتان<sup>(٤)</sup> أخبره عن شيان القتباني<sup>(٥)</sup>، عن رويغ بن ثابت قال: إن كان أحدنا في زمان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليأخذ نضو أخيه على أن له النصف مما يغنم ولنا النصف، وإن كان أحدنا ليطير له النصل<sup>(٦)</sup> والرَّيش وللآخر القدح، ثم قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يا رويغ لعل الحياة ستطول

(١) هو: أبو خالد، ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة (٢٣٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: المفضل بن فضالة بن عبيد بن ثمامة القتباني - بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة - المصري، أبو معاوية القاضي، ثقة فاضل عابد، أخطأ ابن سعد في تضعيفه، من الثامنة، مات سنة (١٨١هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: عيَّاش بن عباس القتباني، المصري، ثقة، مات سنة (١٣٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: شبيب - بكسر أوله وفتح التحتانية وسكون مثلها بعدها - ابن بيتان - بلفظ تننية بيت - القتباني، ثقة. "تقريب التهذيب".

(٥) هو: شيان بن أمية، أو ابن قيس، القتباني، أبو حذيفة المصري، مجهول من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٦) النصل: حديدة السهم والرمح والسيف ما لم يكن له مقبض، وجمعه أنصل، ونصال، ونصول. "قاموس المحيط" (مادة: نصل).



بك بعدي، فأخبر الناس أنه من عقد لحيته أو تقلد وترأ أو يستنحي برجيع دابة أو عظم فإنَّ محمداً منه بريء<sup>(١)</sup>.

النضو<sup>(٢)</sup> هاهنا البعير المهزول، يقال: بعير نضو، وناقاة نضو ونضوة، وهو الذي أنضاه العمل وهزله الكد والجهد، وفي هذا حجة لمن أجاز أن يعطي الرجل فرسه أو بعيره على شطر ما يصيبه من الغنيمة. وقد أجازوه الأوزاعي وأحمد بن حنبل، ولم يجزه أكثر الفقهاء، وإنما رأوا في مثل هذا أجرة المثل.

وقوله "إن كان أحدنا ليطير له النصل" أي: يصيبه في القسمة [٢١ب]، يقال: طار لفلان النصف، ولفلان الثلث إذا وقع له ذلك في القسمة.

والقدح: خشب السهم قبل أن يراش ويركب فيه النصل. وفي هذا دليل على أن الشيء المشترك بين الجماعة إذا احتمل القسمة فطلب أحد الشركاء المقاسمة كان له ذلك، مادام ينتفع بالشيء الذي يخصه منه وإن قلّ ونزر، وذلك لأنّ القدح قد ينتفع به عرياً من الریش والنصل، وكذلك قد ينتفع بالریش والنصل وإن لم يكونا مركبين في قدح، فأما ما لا ينتفع بقسمته أحد من الشركاء وكان في ذلك الضرر والإفساد (للمال)<sup>(٣)</sup> كاللؤلؤة تكون بين الشركاء ونحوها من الشيء الذي إذا فرّق من أجزائه بطلت قيمته وذهبت منفعته فإنّ المقاسمة لا تجب فيه، لأنها حينئذٍ من باب إضاعة المال، ويبيعون الشيء ويقتسمون الثمن بينهم على قدر حقوقهم منه.

وأما نهيه عن "عقد اللحية" فإنّ ذلك يفسر على وجهين: أحدهما: ما كانوا يفعلونه من ذلك في الحروب، كانوا في الجاهلية يعقدون لحاهم، وذلك من زيّ بعض<sup>(٤)</sup> الأعاجم يفتلونها ويعقدونها.

وقيل: معناه معالجة الشعر ليتعقد ويتجعد، وذلك من فعل أهل التّوضيع والتّأنيث.

(١) الحديث إسناده ضعيف، فيه شيان القتباني وهو مجهول، ولكن تابعه شبيب بن يثان، كما أخرجه النسائي في (كتاب الزينة، باب عقد اللحية - ١٣٥/٨) من طريق عياش بن عباس أنّ شبيب بن يثان حدّثه أنّه سمع روفيع بن ثابت يقول: الحديث. . . وله شاهد في أبي داود من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً. (٣٦/١). وصحّحه الألباني بشواهده. انظر: "تعليقه على المشكاة" (١١٤/١).  
(٢) النضو: بالكسر وسكون المعجمة، وجمعه أنضاء، مثل: حمل وأحمال. والنضو أيضاً: الثوب الخلق. "المصباح المنير: (مادة: نض).  
(٣) سقط من الأصل، وأثبتته من (ش).  
(٤) (بعض) سقط من (ط).

وأما نهيه عن "تقليد الوتر" فقد قيل: إنَّ ذلك من أجل العُوذِ التي يعلّقونها (عليه)<sup>(١)</sup> والتمائم التي يشلّونها بتلك الأوتار، وكانوا يرون أنها تعصم من الآفات، وتلّغ عنهم المكاره، فأبطل النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - ذلك من فعلهم ونهاهم عنه. وقد قيل: إنَّ ذلك من أجل الأجراس التي يعلّقونها بها. وقيل: إنه نهى عن ذلك لئلاّ تختنق الخيل عند شلّة الركض.

٢٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا حيوة بن شريح الحمصي، حدثنا ابن عيّاش<sup>(٢)</sup>، عن يحيى بن أبي عمرو السّيباني<sup>(٣)</sup>، عن عبد الله بن الدّيلمى<sup>(٤)</sup>، عن عبد الله بن مسعود قال: "قدم وفد الجنّ على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - فقالوا: يا محمد أنه أمّتك أن يستجوا بعظم أو روثة أو حِمَمَةٍ فإنّ الله يجعل لنا فيها رزقاً، قال: فنهى النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم -"<sup>(٥)</sup>.

"الحَمَم": الفحم وما أحرق من الخشب والعظام ونحوهما. والاستجاء به منهى عنه، لأنّه جعل رزقاً للجنّ، فلا يجوز إفساده عليهم.

وفيه أيضاً: أنه إذا مسّ ذلك المكان [٢٢] وناله أدنى غمز وضغط تفتّت لرخاوته، فعلق به شيء منه متلوّثاً بما يلقاه من تلك النّجاسة. وفي معناه: الاستجاء بالتراب وفنات المدر<sup>(٦)</sup> ونحوهما.

#### ١٤- ومن باب الاستنجاء بالماء.

٢٤- قال حدثنا أبو داود، حدثنا وهب بن بقيه<sup>(٧)</sup>، عن خالد الواسطي<sup>(٨)</sup>، عن خالد الحذاء<sup>(٩)</sup>، عن عطاء بن أبي ميمونة<sup>(١٠)</sup>، عن أنس بن مالك أنّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - دخل حائطاً ومعه غلام

(١) في الأصل: (عليها): والمثبت من (ط).

(٢) هو: إسماعيل بن عيّاش بن سليم العنسي - بالنّون - أبوعتية الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مغلّط في غيرهم، من الثامنة، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: يحيى بن أبي عمرو السّيباني - بمفتوحة مهملة وسكون تحية وموحدة - منسوب إلى سيّان بن الغوث. ثقة من السادسة. "تقريب التهذيب". "المغني في ضبط أسماء الرجال" (ص: ١٤).

(٤) هو: عبد الله بن فيروز الدّيلمى، أخو الضّحّاك، ثقة من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه البيهقي في "السّنن الكبرى" (١٠٩/١-١١٠) من طريق أبي داود به مثله. قال البيهقي: إسناده غير قويّ، والله أعلم. قلت: ولكن رجال الإسناد كلّهم ثقات ما عدا إسماعيل بن عيّاش، فهو صدوق في روايته عن أهل بلده، فهو في هذا الإسناد يروي عن بلديّه يحيى بن أبي عمرو الحمصي. وصحّحه الألباني في "تعليقه على المشكاة" (١٢٠/١).

(٦) المدر: قطع الطّين اليابس، وقيل: العلك الذي لا رمل فيه، واحدته: مدرّة. "اللّسان" (مادة: مدر).

(٧) هو: وهب بن بقيه بن عثمان الواسطي، أبو محمد، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٣٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) هو: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطّحان الواسطي، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة (١٨٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٩) هو: خالد بن مهران، أبو المنازل - بفتح الميم، وقيل: بضمّها وكسر الزّاي - البصري، الحذاء - بفتح المهملة وتشديد الذّال المعجمة - ثقة يرسل، من الخامسة. وقد أشار حمّاد بن زيد إلى أنّ حفظه تغيّر لما قدم الشّام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السّلطان. "تقريب التهذيب".

(١٠) هو: عطاء بن أبي ميمونة البصري، أبو معاذ، واسم أبي ميمونة: منيع، ثقة رمي بالقدر، من الرابعة، مات سنة (١٣١هـ). "تقريب التهذيب".



معه مِيضَاءٌ، وهو أصغرنا، فوضعها عند السُّدرة فقضى حاجته فخرج علينا وقد استنجى بالماء<sup>(١)</sup>."

"المِيضَاءُ" شبه المطهرة، تسع من الماء قدر ما يتوضأ به.

وفيه من العلم: أنَّ حمل الخادم الماء إلى المغتسل غير مكروه، وأنَّ الأدب فيه أن يليه الأصغر من الخدم دون الكبار.

وفيه استحباب الاستنجاء بالماء، وإن كانت الحجارة مجزية. وقد كره قوم من السلف الاستنجاء بالماء<sup>(٢)</sup>.

وزعم بعض المتأخرين أنَّ الماء من نوع المطعوم فكرهه لأجل ذلك<sup>(٣)</sup>، والسُّنَّة تقضي على قوله وتبطله<sup>(٤)</sup>. وكان بعض القرآء يكره الوضوء في مشاريع المياه الجارية، وكان يستحبُّ أن يؤخذ له الماء في ركوةٍ أو مِيضَاءٍ، وزعم أنَّه من السُّنَّة لأنَّه لم يبلغه أنَّ النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - توضأ على نهر أو شرع في ماء جارٍ<sup>(٥)</sup>.

قلت: وهذا عندي من أجل أنَّه لم يكن بحضرته المياه الجارية والأنهار المطردة، فأما من كان في بلاد ريف وبين ظهراي مياه جارية فأراد أن يشرع فيها كان له ذلك من غير حرج في حقِّ دين ولا سنَّة (إن شاء الله)<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في "كتاب الوضوء، باب الاستنجاء - ٢٥٠/١) رقم (١٥٠) من طريق شعبة عن عطاء بن أبي ميمون نحوه. ومسلم في (كتاب الطهارة، باب الاستنجاء بالماء من التبرز - ٢٢٧/١) رقم (٢٧٠) من طريق خالد الواسطي به مثله.  
(٢) منهم: حذيفة بن اليمان، حيث سئل عن الاستنجاء بالماء فقال: إذا لا تزال يدي في تن. "المصنّف" لابن أبي شيبة (١٥٤/١).  
(٣) نسب هذا القول إلى ابن حبيب من المالكية، كذا نقله عنه الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٢٥١/١). ولكنَّ الثابت عن ابن حبيب أنَّه منع الاستحمار مع وجود الماء. "البيان والتحصيل" لأبي الوليد بن رشد القرطبي (٥٥/١).  
(٤) منها: حديث الباب. ومنها ما رواه ابن حبان بسنده عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: "مرن أزواجكن أن يستطيبوا بالماء، فلأني أستحييهم منه. إنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - كان يفعله". "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" ٢٩٠/٤ - ٢٩١.  
والترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في الاستنجاء بالماء - ٣٠/١). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.  
(٥) رواه الطبراني بسنده عن أبي الدرداء أنَّ النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - توضأ من إناء على نهر، فلما فرغ أفرغ فضله في النهر. قال الهيثمي: رواه الطبراني في "الكبير"، وفيه أبو بكر بن أبي مريم اختلط وترك حديثه لاختلاطه. "المجمع" (٢٢٠-٢١٩/١).  
(٦) الزيادة من (ط).

## ١٥- ومن باب في السَّوَاك.

٢٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا قتيبة بن سعيد، عن سفيان<sup>(١)</sup>، عن أبي الزناد<sup>(٢)</sup>، عن الأعرج<sup>(٣)</sup>، عن أبي هريرة يرفعه قال: "لولا أن أشقَّ على أمِّي لأمرتهم بتأخير العشاء وبالسَّوَاك عند كلِّ صلاة<sup>(٤)</sup>".

وفيه من الفقه: أنَّ السَّوَاك غير واجب. وذلك أنَّ "لولا" كلمة تمنع الشيء لوقوع غيره، فصار الوجوب بها ممنوعاً. ولو كان السَّوَاك واجباً لأمرهم به شقٌّ أو لم يشقَّ. وفيه دليل على أنَّ أصل أوامره على الوجوب، ولولا أنه إذا أمر بشيء صار واجباً لم يكن لقوله "لأمرتهم به" معنى. وكيف يشفق عليهم من الأمر بالشَّيء، وهو إذا أمر به لم [٢٣ب] يجب ولم يلزم؟ فثبت أنه على الوجوب ما لم يقم دليل على خلافه.

وأما تأخير العشاء فالأصل، أنَّ تعجيل الصلوات كلها أولى وأفضل. وإنما اختار لهم تأخير العشاء ليقُلَّ حظُّ النوم وتطول مدَّة انتظار الصَّلَاة. وقد قال - صَلَّى الله عليه وسلَّم - : "إنَّ أحدكم في صلاة ما دام ينتظر الصَّلَاة<sup>(٥)</sup>".

(١) هو: ابن عيينة.

(٢) سبقت ترجمته في (ص: ٩٨).

(٣) سبقت ترجمته في (ص: ٩٨).

(٤) أخرجه البخاري في (كتاب الجمعة، باب السَّوَاك - ٣٧٤/١) رقم (٨٨٧). ومسلم في (كتاب الطهارة، باب السَّوَاك - ٢٢٠/١) رقم (٢٥٢). كلاهما من طريق أبي الزناد به. ولفظ تأخير العشاء ليس في الصحيحين.

(٥) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصَّلَاة - ٤٦٠/١) رقم (٢٧٥). من حديث أبي هريرة مرفوعاً.



٢٦- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن عوف الطائي<sup>(١)</sup>، حدثنا أحمد بن خالد<sup>(٢)</sup>،  
حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر<sup>(٣)</sup>  
قال: قلت: أرأيت توضؤ<sup>(٤)</sup> ابن عمر لكل صلاة طاهراً أو غير طاهر عم ذلك؟ فقال:  
(حدثني<sup>(٥)</sup>) أسماء بنت زيد بن الخطاب<sup>(٦)</sup> أن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر حدثها أن  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر بالوضوء عند كل صلاة طاهراً أو غير طاهر، فلما  
شق ذلك عليه أمر بالسواك لكل صلاة<sup>(٧)</sup>.

يحتج بهذا الحديث من يرى أن التيمم لا يجمع بين صلاتي فرض بتيمم واحد، وأن عليه  
أن يتيمم لكل صلاة فريضة. قال: وذلك لأن الطهارة بالماء كانت مفروضة عليه لكل  
صلاة، وكان معلوماً أن حكم التيمم الذي جعل بدلاً عنها مثلها في الوجوب، فلما وقع  
التخفيف بالعفو عن الأصل، ولم يذكر سقوط التيمم كان باقياً على حكمه الأول، وهو  
قول علي بن أبي طالب<sup>(٨)</sup>، وابن عمر<sup>(٩)</sup> - رضي الله عنهما - والنخعي<sup>(١٠)</sup>، وقتادة<sup>(١١)</sup>.

(١) هو: محمد بن عوف الطائي - بفتح الطاء المهملة، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنين من تحتها - ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٧٢ أو ٢٧٣ هـ). "تقريب التهذيب". "الأنساب". (١٨٧٩/٨).

(٢) هو: أحمد بن خالد بن موسى الوهبي الكندي، أبوسعيد، صدوق، مات سنة (٢١٤ هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن المدني، كان وصي أبيه، ثقة، من الثالثة، مات سنة (١٠٥ هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) في الأصل: توضأ، والمثبت من (ش).

(٥) في الأصل: (حدثته)، والمثبت من "سنن أبي داود المطبوع - ط - الدعاس - (٤١/١)".

(٦) أسماء بنت زيد الخطاب العدوية، يقال: لها صحبة، ومات قبل ابن عمر. "تقريب التهذيب".

(٧) أخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن حنظلة، وقال: هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. "المستدرک مع التلخيص" (١٥٦/١). وحسنه الألباني في "تعليقه على المشكاة" (١٣٣/١).

(٨) رواه ابن أبي شيبة من طريق هشيم عن حجاج عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: "يتيمم لكل صلاة". "المصنف" (١٦٠/١). قال الحافظ ابن حجر: فيه ضعف. "المطالب العالية" (٤٨/١).

(٩) رواه البيهقي من طريق ابن المبارك عن عبد الوارث عن عامر - يعني الحول - عن نافع عن ابن عمر قال: "يتيمم لكل صلاة وإن لم يحدث". قال البيهقي: إسناده صحيح. "السنن الكبرى" (٢٢/١).

(١٠) رواه عبد الرزاق من طريق الحسن بن عمار عن الحكم ومنصور عن إبراهيم قال: "يتيمم لكل صلاة". "المصنف" (٢١٥/١).

(١١) رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: أن عمرو بن العاص قال: "نحدث لكل صلاة تيمماً، قال معمر: وكان قتادة يأخذ به". "المصنف" (٢١٥/١).

وإليه ذهب مالك<sup>(١)</sup>، والشافعي<sup>(٢)</sup>، وأحمد<sup>(٣)</sup>، وإسحاق<sup>(٤)</sup>.

فإن سئل على هذا، فقل: فهلاً كان التيمم تبعاً له في السقوط كهو في الوجوب، قيل: الأصل أن الشيء إذا ثبت وصار شرعاً لم يزل عن محله إلا بيقين نسخ وليس مع من أسقطه إلا معنى يحتمل ما ادّعاه ويحتمل غيره، والنسخ لا يقع بالقياس ولا بالأمر التي فيها احتمال.

## ١٦- ومن باب في الرجل يستاك بسواك غيره.

٢٧- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن عيسى<sup>(٥)</sup>، حدثنا عنبسة بن عبد الواحد<sup>(٦)</sup>، عن هشام بن عروة<sup>(٧)</sup>، عن أبيه<sup>(٨)</sup>، عن عائشة قالت: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستنّ وعنده رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فأوحى الله في فضل السواك: أن كبر أي: أعط السواك أكبرهما<sup>(٩)</sup>".

قوله "يستنّ"<sup>(١٠)</sup> معناه: يستاك. وأصله مأخوذ من السنّ، وهو إمرارك الشيء الذي فيه حزونة<sup>(١١)</sup> على شيء آخر. ومنه المسنّ الذي يشحذ [٢٤] به الحديد ونحوه. يريد: أنه كان يدلك به أسنانه.

(١) قال مالك: والصلوات كلها، الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح أيضا يتيمّم لها . . "المدونة الكبرى" (٤٧/١).

(٢) قال الشافعي: وإذا نوى التيمم ليتطهر لصلاة مكتوبة صلى بعدها التوافل . . فإذا حضرت مكتوبة غيرها ولم يحدث لم يكن له أن يصلّيها. "الأم" (٤٧/١).

(٣) قال أبوداود: قلت لأحمد، التيمم لكل صلاة أم للحديث إلى الحديث؟ قال: لكل صلاة أعجب إلي. "كتاب مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ١٦).

(٤) سئل إسحاق: "يصلّي الصلوات بالتيمم، أو يتيمم لكل صلاة؟ قال: أعجب إلي أن يتيمم لكل صلاة. "مسائل أحمد وإسحاق" (١٧٨/١).

(٥) هو: أبو جعفر ابن الطباع البغدادي، ثقة فقيه، كان من أعلم الناس بحديث هشيم، من العاشرة، مات سنة (٢٢٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) هو: أبو خالد الكوفي الأعور، ثقة عابد، من الثامنة. "تقريب التهذيب".

(٧) هو: الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة، مات سنة (١٤٥ أو ١٤٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) هو: عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، مات (قبل المائة) سنة (٩٤هـ) على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عثمان. "تقريب التهذيب".

(٩) قال ابن الملقن: رواه أبوداود بإسناد حسن. "البدر المنير" (١٩٧/٣). وصححه الألباني في "تعليقه على المشكاة": (١٢٣/١).

وأخرج مسلم بمعناه من حديث ابن عمر في (كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - ١٧٧٩/٤) رقم (٢٢٧١).

(١٠) يستنّ: بفتح أوله وسكون السين المهملة وفتح المثناة الفوقية وتشديد النون. "عون المعبود" (٥١/١).

(١١) في (ط) و(ش): حروشة.



وفيه من الأدب: تقديم حقِّ الأكبر من جماعة الحضور، وتبديته على من هو أصغر منه، وهو السُّنة في (السَّلام)<sup>(١)</sup> والتَّحبة والشَّراب والطَّيب، ونحوها من الأمور. وفي معناه تقديم ذي السُّنِّ بالركوب<sup>(٢)</sup> والحدَّاء والطَّست، وما أشبه ذلك من الأرفاق.

وفيه: أنَّ استعمال سواك الغير ليس بمكروه، على ما يذهب إليه بعض من يتقزَّز، إلَّا أنَّ السُّنة فيه أن يغسله ثمَّ يستعمله<sup>(٣)</sup>.

#### ١٧- ومن باب غسل السواك<sup>(٤)</sup>.

٢٨- قال حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا يحيى بن معين، حدَّثنا وكيع، عن زكريا بن أبي زائدة<sup>(٥)</sup>، عن مصعب بن شيبة<sup>(٦)</sup>، عن طلق بن حبيب<sup>(٧)</sup>، عن ابن الزُّبير، عن عائشة قالت: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - : "عشرٌ من الفطرة: قصُّ الشَّارب، وإعفاء اللِّحية، والسَّواك، والاستنشاق بالماء، وقصُّ الأظافر، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء - يعني الاستنجاء بالماء - قال مصعب بن شيبة: ونسيت العاشرة إلَّا أن تكون المضمضة"<sup>(٨)</sup>.

٢٩- وفي رواية عمَّار بن ياسر<sup>(٩)</sup>: أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: "إنَّ من الفطرة المضمضة والاستنشاق، وذكر نحوه، ولم يذكر إعفاء اللِّحية، وزاد: "والخِتان" قال: "والانتضاح" ولم يذكر "انتقاص المياه".

(١) في الأصل: (الإسلام)، والمثبت من (ط) و(ش).

(٢) في (ش) و(م): بالركوب.

(٣) يدلُّ على ذلك ما أخرجه البيهقي بسنده عن محمد بن بشر حدَّثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدَّثنا عنبسة بن سعيد الكوفي قال حدَّثني كثير عن عائشة أنها قالت: "كان نبي الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - يستاك فيعطيني السَّواك لأغسله، فأبدأ فأستاك ثمَّ أغسله وأدفعه إليه." "السُّنن الكبرى" (٣٩/١). وحسنه الألباني في "تعليقه على المشكاة" (١٢٢/١).

(٤) في "سنن أبي داود المطبوع - ط - الدَّعاس": (باب السَّواك من الفطرة)، وهو مطابق لنص حديث الباب.

(٥) هو: أبو يحيى الكوفي، ثقة وكان يدلس، وسماعه من أبي إسحاق بآخره، من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٦) هو: مصعب بن شيبة بن جبير العبدي، لئِنْ الحديث، من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٧) هو: طلق - بسكون اللام - ابن حبيب العنزلي، صدوق عابد رمي بالإرجاء من الثالثة، مات (دون المائة) بعد التسعين. "تقريب التهذيب".

(٨) أخرج مسلم في (كتاب الطَّهارة، باب خصال الفطرة - ٢٢٣/١) رقم (٢٦١). من طريق وكيع به مثله.

(٩) رواية عمَّار بن ياسر أخرجها ابن ماجه في (كتاب الطَّهارة، باب الفطرة - ١٠٧/١) من حديث سلمة بن محمد بن عمَّار بن ياسر عن عمَّار مرفوعاً. قال المنذري: "وحديث سلمة بن محمد عن أبيه مرسل، لأنَّ أباه ليست له صحبة. وحديثه عن جدِّه، قال ابن معين: مرسل، وقال غيره: إنَّه لم ير جدِّه. قال أبوداود: روي نحوه عن ابن عباس، وقال: "خمس كلُّها من الرأس" ذكر فيها "الفرق" ولم يذكر إعفاء اللِّحية. "مختصر سنن أبي داود" (٤٣/١). وحسنه الألباني بشواهده. "صحيح سنن أبي داود" (ص: ٤٤).

قوله - صلى الله عليه وسلم - "عشر من الفطرة" فسّر أكثر العلماء "الفطرة" في هذا الحديث السنّة. وتأويله: أنّ هذه الخصال من سنن الأنبياء الذين أمرنا أن نقتدي بهم، لقوله<sup>(١)</sup> سبحانه ﴿فَبِهْدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾ (الأنعام/٩٠)، وأوّل من أمر بها إبراهيم - صلوات الله عليه - وذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (البقرة/١٢٤). قال ابن عباس<sup>(٢)</sup>: أمره بعشر خصال ثمّ عدّدهنّ، فلمّا فعلهنّ قال: إنّني جاعلك للناس إماماً، أي: ليقتدى بك، ويستنّ بسنّتك، وقد أمرت هذه الأمة بمتابعته خصوصاً، وبيان ذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (النحل/١٢٣) ويقال: إنّها كانت عليه فرضاً، وهنّ<sup>(٣)</sup> لنا سنّة.

وأما إعفاء اللّحية فهو إرسالها وتوفيرها، كره لنا أن نقصّها كفعل بعض الأعاجم. وكان من زيّ آل كسرى قصّ اللّحي وتوفير الشّوارب، فندب صلى الله عليه وسلم أمّته [٢٥ب] إلى مخالفتهم في الزّيّ والهيئة.

ويقال: "عفا الشّعر والنّبات" إذا وفى. وقد عفوته وأعفيتّه: لغتان. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفْوُهُ﴾ (الأعراف/٩٥) أي: كثروا<sup>(٤)</sup>.

وأما غسل البراجم فمعناه: تنظيف المواضع التي تتشجّع ويجمع فيها الوسخ. وأصل البراجم: العُقد التي تكون في ظهور الأصابع، والرّواجب: ما بين البراجم، وواحدة البراجم: بُرْجُمة.

وأما الختان فإنّه وإن كان مذكوراً في جملة السنن، فإنّه عند كثير من العلماء على الوجوب<sup>(٥)</sup>، وذلك أنّه شعار الدّين، وبه يعرف المسلم من الكافر، وإذا وُجد المختون بين جماعة قتلى صُلّي عليه ودُفِنَ في مقابر المسلمين.

(١) في (ط): كقوله.

(٢) رواه الطّبري بسنده عن ابن عباس ومجاهد. "تفسير الطّبري" (١/٥٢٤-٥٢٦).

(٣) في (ط): وهي.

(٤) رواه ابن جرير الطّبري بسنده عن ابن عباس ومجاهد والسّدي وإبراهيم النّخعي. "تفسير الطّبري" (٨/٩).

(٥) قال النووي: "والمذهب الصّحيح الذي نصّ عليه الشّافعي - رحمه الله - وقطع به الجمهور أنّه واجب على الرّجال والنّساء". "المجموع" (٣٠١/١).



وحكي عن أبي العباس بن سريج<sup>(١)</sup> أنه كان يقول: لا خلاف أن ستر العورة واجب،  
فلولا أن الختان فرض لم يجز<sup>(٢)</sup> هتك حرمة المختون بالنظر إلى عورته.

وأما انتضاح الماء: الاستنجاء به. وأصله من النضح، وهو الماء القليل.

وانتقاص الماء: الاستنجاء به أيضا فيما فسروه.

وقد يستدل بهذا الحديث من يرى المضمضة والاستنشاق غير واجبين في شيء من  
الطهارات، ويراها سنة<sup>(٣)</sup> كنظائرها المذكورة معهما، إلا أنه قد يجوز أن يفرق بين  
القرائن التي يجمعها نظم واحد، بدليل يقوم<sup>(٤)</sup> على بعضها، فيحكم له بخلاف حكم  
صواحباتها.

وقد روي أنه كره<sup>(٥)</sup> من الشاة سبعا: الدّم، والمرارة، والحياء<sup>(٦)</sup>، والغدة، والذكر،  
والأنثيين، والمثانة<sup>(٧)</sup>، ثم إن الدّم حرام بالإجماع، وعامة المذكورات معه مكروهة غير محرمة.

(١) هو: أحمد بن عمر بن سريج القاضي، أبو العباس البغدادي، شيخ المذهب وحامل لوائه، والبدر المشرق في سمائه. . . انتهت إليه  
الرحلة، فضربت الإبل نحوه آباطها، وعلقت به العزائم مناطها، وأتته أفواج الطلبة، مات سنة (٣٠٦هـ). انظر:  
"طبقات الشافعية الكبرى" (٢١/٣). "تاريخ بغداد" (٢٨٧/٤).

(٢) في (ط): يجب.

(٣) وهو: قول مالك والشافعي وأصحابهما. وقال أبو حنيفة وأصحابه: هما فرض في الجنابة، سنة في الوضوء. وقال آخرون: يعيد إذا ترك  
الاستنشاق خاصة، وليس على من ترك المضمضة شيء. وهو قول أحمد بن حنبل وأبي عبيد وأبي ثور. انظر:

"المدونة الكبرى" (١٥/١). "الأم" (٢٥/١). "جامع الترمذي" (٤٠/١). "الأوسط" (٣٨٠/١). "المغني مع الشرح الكبير" (١٠١/١).  
(٤) في (ط): يقوي.

(٥) سقط من (ط): من قوله "كره من الشاة سبعا" من باب "السواك من الفطرة" إلى قوله "قد جمع الطهارة والنفع" من باب "في سور  
الهره".

(٦) في هامش الأصل: الحياء: الفرج.

(٧) أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٢١٧/١٠) رقم (٩٤٧٦). من طريق يعقوب بن إسحاق حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا  
عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن ابن عمر مرفوعا. الحديث إسناده ضعيف جدا، فيه: يحيى بن عبد الحميد الحماني - بكسر المهملة  
وتشديد الميم - متهم بالسرقة. "تقريب التهذيب". وعبد الرحمن بن زيد ضعيف كما في "تقريب التهذيب". وضعفه الألباني في "سلسلة  
الأحاديث الضعيفة" رقم (٤٢٩٢).

٣٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن كثير<sup>(١)</sup>، حدثنا سفيان<sup>(٢)</sup>، عن منصور<sup>(٣)</sup> وحُصَيْن<sup>(٤)</sup>، عن أبي وائل، عن حذيفة: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ<sup>(٥)</sup> فَاهَ بِالسَّوَاكِ<sup>(٦)</sup>".

قوله "يشوص فاه" معناه: يغسل<sup>(٧)</sup>، يقال: شاصه يشوصه، وماصه يموصه، بمعنى واحد إذا غسله.

### ١٨- ومن باب في فرض الوضوء.

٣١- قال حدثنا أبو داود، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي المليح<sup>(٨)</sup>، عن أبيه<sup>(٩)</sup>، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "لا يقبل الله صلاة بغير طهور، ولا صدقةً من غُلُولٍ<sup>(١٠)(١١)</sup>".

فيه من الفقه: أَنَّ الصَّلَوَاتِ كُلَّهَا مَفْتَقَرَةٌ إِلَى الطَّهَارَةِ [٢٦] وتدخل فيها صلاة الجنابة والعידين وغيرهما من النوافل كلها.

(١) هو: محمد بن كثير العبدى، البصري، ثقة، لم يصب من ضعفه، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٢٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: الثوري.

(٣) هو: منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب، بمثناة ثقيلة ثم موحد، الكوفي، ثقة ثبت وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة (١٣٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الأخير، من الخامسة، مات سنة (١٣٦هـ). سمع منه قديماً قبل أن يتغير: سليمان التيمي، وسليمان الأعمش، وشعبة، وسفيان. "تقريب التهذيب". "الكواكب النيرات" (ص: ١٣٦).

(٥) يشوص: بفتح الياء وضم الشين المعجمة وبالصاد المهملة. "صحيح مسلم بشرح النووي" (١٤٤/٣).

(٦) أخرجه البخاري في (كتاب الوضوء، باب السواك - ٣٥٦/١) رقم (٢٤٥). ومسلم في (كتاب الطهارة، باب السواك - ٢٢٠/١) رقم (٢٥٥). كلاهما من طريق أبي وائل به.

(٧) قال الخطابي: الشوص: ذلك الأسنان عرضاً بالسواك وبالأصبع ونحوهما. ويقال: إنَّ الموص قريب منه، ويقال: بل الموص: غسل الشئ في لين ورفق. "أعلام الحديث" (٢٩٣/١).

(٨) هو: عامر بن أسامة، أبو المليح - بفتح الميم وكسر اللام - وقيل: زيد بن عامر، وقيل: زياد، ثقة، مات سنة (٩٨هـ)، وقيل: ١٠٨هـ، وقيل: بعد ذلك. "تقريب التهذيب".

(٩) هو: أسامة بن عمير بن عامر بن الأقيشر الهذلي، والد أبي المليح، صحابي، تفرّد ولده عنه. "تقريب التهذيب".

(١٠) الغلول: بضم الغين، هو الخيانة في المغنم، والسرقه من الغنيمه قبل القسمة، وكلُّ من خان في شيء فقد غلّ. "النهاية" (٣٨٠/٣).

(١١) أخرجه النسائي في (كتاب الطهارة، باب فرض الوضوء - ٨٧/١) من طريق أبي المليح به. وله شاهد عند مسلم في (كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة - ٢٠٤/١) رقم (٢٢٤). من حديث ابن عمر مرفوعاً.



وفيه دليل أنَّ الطَّواف لا يجزيء بغير طهور، لأنَّ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - سَمَّاه صلاة. فقال: "الطَّواف صلاةٌ إلاَّ أنَّه أُبيح فيه الكلام"<sup>(١)</sup>.

وفي قوله "ولا صدقة من غُلُول" بيان أنَّ من سرق مالا أو خانته، ثمَّ تصدَّق به، لم يجز، وإن كان نواه عن صاحبه.

وفيه مستدلٌّ لمن ذهب إلى أنَّه إن تصدَّق به على صاحب المال لم تسقط عنه تبعته، وإن كان طعاماً فأطعمه إيَّاه، لم يبرأ منه، ما لم يُعلمه بذلك. وإطعام الطَّعام لأهل الحاجة صدقةٌ ولغيرهم معروفٌ، وليس من باب أدَاء الحقوق وردُّ الظُّلُمات.

٣٢- قال حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا وكيع عن سفيان عن ابن عقيل<sup>(٢)</sup> عن محمد بن الحنفية<sup>(٣)</sup>، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - : "مفتاح الصَّلَاة الطَّهور وتحريمها التَّكبير وتحليلها التَّسليم"<sup>(٤)</sup>.

فيه من الفقه: أنَّ تكبيرة الافتتاح جزء من أجزاء الصَّلَاة، وذلك لأنَّه أضافها إلى الصَّلَاة، كما يضاف إليها سائر أجزائها من ركوع وسجود، وإذا كان كذلك لم يجز أن تعرى مبادئها من النِّية، لكن تضامها، كما لا تجزئها إلاَّ بمضامة سائر شرائطها من استقبال القبلة وستر العورة ونحوهما.

(١) أخرجه الترمذي في (كتاب الحج، باب ما جاء في الكلام في الطَّواف - ٢٩٣/٣)، والحاكم في "المستدرک" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي بقوله: صحيح وفقه جماعة. والبيهقي في "السُّنن الكبرى" (٨٧/٥). كلُّهم من طريق عطاء بن السَّائب عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً.

وأخرجه النسائي في (كتاب المناسك، باب الكلام في الطَّواف - ٢٢٢/٥) عن طاوس عن رجل أدرك النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - أنَّ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: إنما الطَّواف صلاة، فإذا طُفتم فأقلُّوا الكلام". قال الحافظ ابن حجر: وهذه الرواية - يعني رواية النسائي - صحيحة، وهي تعضد رواية عطاء بن السَّائب، وترجِّح الرواية المرفوعة. "تلخيص الحبير" (١٢٩/١-١٣١).

(٢) في الأصل (ش): أبو عقيل، وما أثبتته من "سنن أبي داود المطبوع" (٤٩/١). وهو: عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بآخره، من الرَّابعة، مات بعد الأربعين. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم ابن الحنفية، المدني، ثقة عالم، مات بعد الثمانين. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه الترمذي في (أبواب الطَّهارة، باب ما جاء أنَّ الطَّهارة مفتاح الصَّلَاة - ٩/١) من طريق سفيان به. قال أبو عيسى: هذا الحديث أصحُّ شيء في هذا الباب. وعبد الله بن محمد بن عقيل هو: صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه. قال أبو عيسى: وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم والحميدي يحتجُّون بحديث عبد الله بن محمد بن عقيل. قال محمد: وهو مقارب الحديث.

وأيد العلامة أحمد محمد شاكر حكم الترمذي على الحديث، فقال: هذا هو الصَّواب، وعبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ثقة، لا حجة لمن تكلم فيه. بل هو أوثق من كلِّ من تكلم فيه كما قال ابن عبد البر. انظر: "تعليقه على جامع الترمذي" (٩/١). وصحَّحه الألباني في "الإرواء" (٩/٢).

وفيه دليل أن الصلاة لا يجوز افتتاحها إلا بلفظ التكبير دون غيره من الأذكار، وذلك لأنه قد عيّن بالألف واللام اللتين هما للتعريف. والألف واللام مع الإضافة يفيدان السلب والإيجاب، وهو أن يسلبا الحكم فيما عدا المذكور، ويوجبان ثبوت المذكور، كقولك: فلان مبيته المساجد، أي: لا مأوى له غيرها، وحيلة الهم الصبر، أي: لا مدفع له إلا بالصبر. ومثله في الكلام كثير.

وفيه دليل على أن التحليل لا يقع بغير السلام، لما ذكرناه من المعنى. ولو وقع بغيره لكان ذلك خُلُفاً في الخبر.

## ٢٠- ومن باب في الماء يكون بالفلاة.

٣٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن العلاء (وعثمان بن أبي شيبة، والحسن بن علي) <sup>(١)</sup>، حدثنا أبو أسامة <sup>(٢)</sup>، عن الوليد بن كثير <sup>(٣)</sup>، عن محمد بن جعفر بن الزبير <sup>(٤)</sup>، عن عبيدا لله بن عبد الله بن عمر <sup>(٥)</sup>، عن أبيه - رضي الله عنه - : "سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الماء وما ينوبه <sup>(٦)</sup> من الدواب والسباع، فقال: إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث <sup>(٧)</sup>".

هذا لفظ ابن العلاء. وقال عثمان والحسن بن [٢٧ب] علي: (عن) <sup>(٨)</sup> محمد بن عباد بن جعفر <sup>(٩)</sup>.

(١) الزيادة من السنن المطبوعة - ط - الدعاس.

(٢) هو: حماد بن أسامة، ثقة ثبت ربما دلس، مات سنة (٢٠١هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: أبو محمد المخزومي المدني، ثم الكوفي، صدوق عارف بالمغازي، رمي برأي الخوارج، مات سنة (١٥١هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو الأسدي المدني، ثقة من السادسة، مات سنة بضع عشرة ومائة. "تقريب التهذيب".

(٥) هو: عبيدا لله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، أبوبكر، ثقة. "تقريب التهذيب".

(٦) ناب المكان وأنابه، إذا تردّد إليه مرّة بعد أخرى وقصده. "النهاية" (١٢٣/٥).

(٧) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء أن الماء لا ينجسه شيء - ٩٧/١) من طريق محمد بن جعفر بن الزبير به. قال أبو عيسى: وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق، قالوا: إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء ما لم يتغير ريحه أو طعمه، قالوا: يكون نجواً من خمس قرب. اهـ.

قال العلامة أحمد محمد شاكر: لم يتكلم الترمذي على هذا الحديث، وإنما ذكر أقوال العلماء الذين أخذوا به، وهذا يشير إلى صحته عندهم وعنده. وهو حديث صحيح، أطال العلماء القول في تعليقه، لاختلاف طرقه ورواته. وليس الاختلاف فيه بما يؤثر في صحته. انظر: "تعليقه على جامع الترمذي" (٩٨/١).

وصحّحه الحاكم ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (١٣٢/١). وحسنه النووي في "المجموع" (١١٢/١). كما صحّحه الألباني في "الإرواء" (٦٠/١).

(٨) في الأصل: (الروا)، والمثبت من (ط).

(٩) هو: محمد بن عباد بن جعفر المخزومي المكي، ثقة قليل الحديث. "تقريب التهذيب".

قلت: لعلّ المراد من إيراد هذه العبارة من أن عثمان بن أبي شيبة والحسن بن علي في روايتهم لهذا الحديث يروون عن محمد بن عباد بن جعفر بدلاً من محمد بن جعفر بن الزبير كما في رواية محمد بن العلاء، والله أعلم.



٣٤- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أبو كامل<sup>(١)</sup>، حدثنا يزيد بن زريع<sup>(٢)</sup>، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عبيدا لله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه - رضي الله عنه - : "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سئل عن الماء يكون في الفلاة، فذكر معناه<sup>(٣)(٤)</sup>".

٣٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، حدثنا عاصم بن المنذر<sup>(٥)</sup>، عن عبيدا لله بن عبد الله بن عمر قال: حدثني أبي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إذا كان الماء قَلَتين فإنه لا ينجس"<sup>(٦)</sup>.

قلت: قد تكون القلة الإناء الصغير الذي تقله الأيدي، ويتعاطى فيه الشرب كالكيزان ونحوها، و(قد)<sup>(٧)</sup> تكون القلة الجرّة الكبيرة التي يقلها القوي من الرجال. إلا أن مخرج الخبر قد دلّ على أن المراد به ليس النوع الأول، لأنه إنما سئل عن الماء الذي يكون بالفلاة من الأرض في المصانع<sup>(٨)</sup> والوهاد<sup>(٩)</sup> والغدران<sup>(١٠)</sup> ونحوها. ومثل هذه المياه لا تحدد بالكوز والكوزين في العرف والعادة، لأن أدنى النجس إذا أصابه نجسه، فعلم أنه ليس معنى الحديث.

(١) هو: فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري، ثقة، مات سنة (٢٣٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: يزيد بن زريع - بتقديم الزاي مصغراً - البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة (١٨٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) أي ذكر محمد بن إسحاق في روايته عن محمد بن جعفر معنى الحديث السابق عن الوليد بن كثير عنه. "المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود" (٢٢٨/١).

(٤) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطهارة، باب مقدار الماء الذي لا ينجس - ١٧٢/١). من طريق محمد بن إسحاق به. قال العلامة الألباني: صحيح. "صحيح سنن ابن ماجه" (٨٤/١).

(٥) هو: عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الأسدي، المدني، صدوق، من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطهارة، باب مقدار الماء الذي لا ينجس - ١٧٢/١) وأحمد في "المسند" (٢٣/٢). والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص": (١٣٢/١). والبيهقي في "معرفه السنن والآثار" (٨٩/٢)، وقال: هذا إسناد صحيح موصول.

(٧) الزيادة من (ش).

(٨) المصانع: ما يصنعه الناس من الآبار والأبنية وغيرها. قال لبيد:

بلينا وما تبلى النجوم الطواع وتبقى الديار بعدنا والمصانع.

"اللسان" (مادة: صنع).

(٩) الروهد والوهدة: المظمن من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة، والجمع أوهد ووهاد. "اللسان" (مادة: وهدة).

(١٠) الغدران: جمع الغدير، والغدير: مستنقع ماء المطر، وسمي بذلك لأن السيل غادره، أي تركه. "معجم مقاييس اللغة" (مادة: غدر).

وقد روي من غير طريق أبي داود من رواية ابن جريج<sup>(١)</sup>: "إذا كان الماء قَلْتَيْن بقلال هجر" أخبرناه محمد بن هاشم، حدَّثنا الدَّبْرِي، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، وذكر الحديث مرسلًا. وقال في حديثه: "بقلال هجر" قال: وقلال هجر مشهورة الصُّنعة، معلومة المقدار، لا تختلف كما لا تختلف المكايل والصِّيعان والقرب المنسوبة إلى البلدان المحدودة على مثال واحد. وهي أكبر ما تكون من القلال وأشهرها لأنَّ الحدَّ لا يقع بالمجهول، وكذلك قيل: "قَلْتَيْن" على لفظ التَّثنية، ولو كان ورآءها قلة في الكبر لأشككت دلالة، فلمَّا ثَنَّاها دلَّ على أنَّه أكبر القلال، لأنَّ التَّثنية لا بدَّ لها من فائدة، وليست فائدتها إلَّا ما ذكرناه. وقد قدَّر العلماء القَلْتَيْن بخمس مائة رطل<sup>(٢)</sup>.

ومعنى قوله "لم يحمل الخبث" أي: يدفعه عن نفسه، كما يقال: فلان لا يحتمل الضَّيم: إذا كان يأباه ويدفعه عن نفسه. فأما من قال: معناه أنَّه يضعف عن حمله فينجس فقد أحال، لأنَّه لو كان كما قال لم يكن إذاً فرقٌ بين ما بلغ من الماء قَلْتَيْن وبين ما لم يبلغهما. وإنَّما ورد هذا مورد الفصل والتَّحديد بين المقدار الذي ينجس والذي لا ينجس. ويؤكد ذلك قوله "فإنَّه لا ينجس" من رواية عاصم [٢٨] بن المنذر.

وممن ذهب إلى هذا في تحديد الماء: الشَّافعي<sup>(٣)</sup>، وأحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup>، وإسحاق بن راهويه<sup>(٥)</sup>، وأبو عبيد<sup>(٦)</sup>، وأبو ثور<sup>(٧)</sup>، وجماعة من أهل الحديث، منهم محمد بن إسحاق بن خزيمة<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج مرسلًا. "المصنّف" (٧٩/١). وروى ابن عدي من حديث المغيرة بن سقلاب بسنده عن ابن عمر: "إذا بلغ الماء قَلْتَيْن من قلال هجر، لم ينجسه شيء". قال ابن عدي: مغيرة بن سقلاب الحرَّاني: متكر الحديث، يكنى أبا بشر. وقوله في متنه "من قلال هجر" غير محفوظ. ا. هـ. "الكامل" (٢٣٥٨/٦).  
قال ابن القيم: "وليس قوله "بقلال هجر" فيه من كلام النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولا أضافه الراوي إليه. وقد صرَّح في الحديث أنَّ التفسير من كلام يحيى بن عقال". "تهذيب السُّنن". (٦٣/١).  
قال العلامة الألباني: "وأما تخصيص القَلْتَيْن بقلال هجر: فليس بجيد، لأنَّه لم يرد مرفوعاً إلَّا من طريق المغيرة بن سقلاب بسنده عن ابن عمر". "الإرواء" (٦٠/١).

(٢) انظر: "المغني مع الشَّرح الكبير" (٢٣/١).

(٣) قال الشَّافعي: إذا كان الماء خمس قرب لم يحمل نجسًا. "الأم" (٥/١).

(٤) قال إسحاق: سألت أبا عبد الله عن البئر يقع فيها شيء ينجسها؟ قال: إذا بلغ الماء قَلْتَيْن لم ينجسه شيء - والقَلْتَان: خمس قرب إلى ست قرب. "مسائل الإمام أحمد لابن هانئ" (١٢٠/١).

(٥) قال إسحاق: إذا كان قدر قَلْتَيْن لم ينجسه شيء. "كتاب مسائل أحمد وإسحاق" (١٢٠/١).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٦١/١).

(٧) ومذهبه: أنَّ الماء إذا زاد عن القَلْتَيْن لا ينجس إلَّا إذا تغيَّر لونه أو طعمه أو ريحه. "فقه الإمام أبي ثور" (ص: ١١٤).

(٨) انظر: "صحيح ابن خزيمة" (٤٩/١).



وقد تكلم بعض أهل العلم في إسناده من قبل أن بعض رواة قال: عن عبدا لله بن عبدا لله، وقال بعضهم: عبيدا لله بن عبدا لله، وليس هذا باختلاف يوجب توهينه، لأن الحديث قد رواه عبيدا لله وعبدا لله معاً. وذكروا أن الرواة قد اضطربوا فيه، فقالوا مرة: عن محمد بن جعفر بن الزبير، ومرة: عن محمد بن عباد بن جعفر. وهذا اختلاف من قبل أبي أسامة القرشي<sup>(١)</sup>.

ورواه محمد بن إسحاق بن يسار عن محمد بن جعفر بن الزبير، فالخطأ من إحدى روايته متروك والصواب معمول به. وليس في ذلك ما يوجب توهين الحديث. وكفى شاهداً على صحته أن نجوم الأرض من أهل الحديث قد صححوه وقالوا به، وهم القدوة، وعليهم المعول في هذا الباب.

وقد يستدل بهذا الحديث من يرى سؤر السباع نجساً<sup>(٢)</sup>، لقوله "وما ينوبه من الدواب" قال: فلولا أن شرب السباع منه ينجسه لم يكن لمسألته عنه ولا لجوابه إياهم بهذا الكلام معنى. وقد يحتمل أن يكون ذلك من أجل أن السباع إذا وردت المياه خاضتها وبولت<sup>(٣)</sup> فيها، وذلك كالمعتاد من طباعها. وقلما تخلو أعضاؤها من لوث أبوالها ورجيعها، وقد ينتابها في جملة السباع الكلاب وآسارها نجسة ببيان السنة<sup>(٤)</sup>.

(١) قلت: لقد رجح أبوداود رواية محمد بن عباد. بينما رجح أبو حاتم رواية محمد بن جعفر بن الزبير. والذي يرجح لي الجمع بين الروايتين. وهو ما ذهب إليه الحافظ الدارقطني حيث جمع بين الروايتين، فقال: فلما اختلف على أبي أسامة في إسناده أحببنا أن نعلم من أتى بالصواب، فنظرنا في ذلك فوجدنا شعيب بن أبي أيوب قد رواه عن أبي أسامة عن الوليد بن كثير على الوجهين جميعاً، عن محمد بن جعفر بن الزبير، ثم أتبعه عن محمد بن عباد بن جعفر، فصح القولان جميعاً عن أبي أسامة. . . انظر:

"سنن أبي داود" (٢٥/١). "سنن الدارقطني" (١٧/١). "علل الحديث" (٤٤/١).

(٢) وهو اختيار الحنفية. انظر: "البنية في شرح الهداية" (٤٣٩/١).

(٣) في (ط): وبالت.

(٤) ومن ذلك ما أخرجه البخاري في (كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان - ٢٧٤/١) من حديث أبي هريرة قال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً".

## ٢٠- ومن باب في بئر بضاعة<sup>(١)</sup>.

٣٦- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة<sup>(٢)</sup>، عن الوليد بن كثير، عن محمد بن كعب<sup>(٣)</sup>، عن عبيد الله بن عبد الله بن رافع بن خديج<sup>(٤)</sup>، عن أبي سعيد الخدري أنه قيل: يا رسول الله، أنتوضأ من بئر بضاعة وهي بئر تطرح فيها الحيض<sup>(٥)</sup>، ولحم الكلاب والنتن؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: الماء طهور لا ينجسه شيء<sup>(٦)</sup>.

قد يتوهم كثير من الناس إذا سمع هذا الحديث أن هذا كان منهم عادة، وأنهم كانوا يأتون هذا الفعل قصداً وتعمداً، وهذا ما لا يجوز أن يظن بذي، بل بوثنى، فضلاً عن مسلم، ولم يزل من عادة الناس قديماً وحديثاً، مسلمهم [٢٩ب] وكافرهم تنزيه المياه وصونها عن النجاسات، فكيف يظن بأهل ذلك الزمان، وهم أعلى طبقات أهل الدين وأفضل جماعات المسلمين، والماء ببلادهم أعزُّ والحاجة إليه أمسُّ أن يكون هذا صنيعهم بالماء وامتهانهم له؟ وقد لعن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من تغوَّط في موارد الماء ومشارعه<sup>(٧)</sup>، فكيف من اتخذ عيون الماء ومنابعه رصداً للأنجاس، ومطرحاً للأقذار. مثل<sup>(٨)</sup> هذا الظن لا يليق بهم، ولا يجوز فيهم، وإنما كان ذلك<sup>(٩)</sup> من أجل أن هذه البئر موضعها في حدور من الأرض، وأن السيول كانت تكسح هذه الأقذار من الطرق والأفنية، وتحملها فتلقئها فيها. وكان الماء لكثرتة لا يؤثر فيه وقوع هذه الأشياء، ولا تغييره.

(١) بضاعة: مضمومة الباء، وربما كسرت. "المجمل" لابن فارس (١/١٢٧).

(٢) هو: حماد بن أسامة، سبق في ص: ١١٩

(٣) هو: محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، المدني، ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصحيح، مات محمد سنة (١٢٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: عبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري، ويقال: ابن عبد الله، هو: راوي حديث بئر بضاعة، مستور، من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٥) الحيض: بكسر الحاء وفتح الياء. جمع حيضة - بكسر الحاء وسكون الياء - وهي خرقة الحيض. "النهاية" (١/٤٦٩).

(٦) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء أن الماء لا ينجسه شيء - ٩٥/١). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. وقد جود أبو أسامة هذا الحديث، فلم يرو أحد حديث أبي سعيد في بئر بضاعة أحسن مما روى أبو أسامة. وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي سعيد أ.هـ.

(٧) سبق تخريجه في حديث رقم (١٧).

(٨) (مثل) سقط من (ش).

(٩) في (ش): هذا.



فسألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن شأنها، ليعلموا حكمها في الطهارة والنجاسة، فكان من جوابه لهم: أن الماء لا ينجسه شيء، يريد الكثير منه الذي صفته ماء هذه البئر في غزارته وكثرة جمّامه<sup>(١)</sup>، لأنّ السؤال إنّما وقع عنها بعينها فخرج الجواب عليها، وهذا لا يخالف حديث القلتين، إذ كان معلوماً أنّ الماء في بئر بضاعة يبلغ القلتين، فأحد الحديثين يوافق الآخر، ولا يناقضه، والخاص يقضي على العام ويبيّنه ولا ينسخه ولا يبطله<sup>(٢)</sup>.

٣٧- قال حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص<sup>(٣)</sup>، حدثنا سيمك<sup>(٤)</sup>، عن عكرمة<sup>(٥)</sup>، عن ابن عباس قال: "اغتسل بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - في جفنة<sup>(٦)</sup>، فجاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ليتوضأ منها أو يغتسل، فقالت له: يا رسول الله إني كنت جنباً، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إنّ الماء لا يجنب<sup>(٨)</sup>".

قوله "لا يجنب" معناه: لا ينجس، وحقيقته: أنه لا يصير بمثل هذا الفعل إلى حال يُجْتَنَب فلا يستعمل. وأصل الجنابة: البعد، ولذلك قيل للغريب: جُنِبَ أي بعيد، وسمّي المجمع جنباً لجنابته الصلابة وقراءة القرآن، كما سمي الغريب جنباً لبعده عن أهله ووطنه.

وقد روي: "أربع لا يجنبن: الثوب، والإنسان، والأرض، والماء"<sup>(٩)</sup> وفسّروه: أنّ الثوب إن أصابه عرق الجنب، والحائض، لم ينجس، والإنسان إذا أصابه الجنابة لم ينجس، وإن صافحه جنب، أو مشرك لم ينجس، والماء إن أدخل يده فيه جنب أو اغتسل فيه لم ينجس، والأرض إن اغتسل عليها جنب لم تنجس [٣٠].

(١) من جمّ الماء: اجتمع. انظر: "القاموس المحيط" (مادة: جم).

(٢) (ولا يبطله) سقط من (ش).

(٣) هو: سلام - بتشديد اللام - بن سليم الحنفي مولاهم الحافظ، ثقة متقن، من السابعة، مات سنة (١٧٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) سيمك - بكسر أوله وتحقيق الميم - بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي، أبو المغيرة، صدوق، ورواه عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما تلقن. "تقريب التهذيب".

(٥) هو: مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير. لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة. مات سنة (١٠٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) هي: ميمونة خالة ابن عباس، كما في رواية الدارقطني "السُّنَن" (٥٢/١-٥٣). وقال: إسناده صحيح.

(٧) الجفنة: معروفة أعظم ما يكون من القصاص، والجمع: جفان وجفن. "اللسان" (مادة: جفن).

(٨) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب الرخصة من ذلك - ٩٤/١). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي أ. هـ.

(٩) رواه الدارقطني عن ابن عباس موقوفاً. ورواه عن جابر مرفوعاً - بلفظ - : "ليس على الماء جنابة، ولا على الأرض جنابة، ولا على الثوب جنابة". "السُّنَن" (١١٣/١).

## ٢١- ومن باب البول في الماء الدائم.

٣٨- قال حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى<sup>(١)</sup>، عن محمد بن عجلان قال: سمعت أبي<sup>(٢)</sup> يحدث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " لا يبولن أحدكم في الماء الدائم، ولا يغتسل فيه من الجنابة"<sup>(٣)</sup>.

"الماء الدائم": هو الرأكد الذي لا يجري، ونهيه عن الاغتسال فيه يدل على أنه يسلبه حكمه كالبول فيه يسلبه حكمه، إلا أن الاغتسال فيه لا ينجسه، لأن بدن المؤمن ليس بنجس، والبول ينجسه لنجاسته في نفسه.

وفيه دليل على أن الوضوء بالماء المستعمل غير جائز، وإنما ينجس الماء بالبول فيه إذا كان الماء دون القلتين بدليل ما تقدم من الحديث<sup>(٤)</sup>.

وفي الحديث<sup>(٥)</sup> دليل على أن حكم الماء الجاري بخلاف الرأكد، لأن الشيء إذا ذكر بأخص أوصافه كان حكم ما عداه بخلافه.

والمعنى أن الماء الجاري إذا خالطه النجس رفعه<sup>(٦)</sup> الجزء الثاني الذي يتلوه منه فيغلبه، فيصير في معنى المستهلك، ويخلفه الطاهر الذي لم يخالطه النجس. والماء الرأكد لا يدفع النجس عن نفسه إذا خالطه، لكن يداخله ويقاربه<sup>(٧)</sup>، فمهما أراد استعمال شيء منه كان النجس فيه قائماً، والماء في حد القلة فكان محرماً.

(١) هو: ابن سعيد القطان.

(٢) هو: عجلان، مولى فاطمة بنت عتبة، المدني، لا بأس به، من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٣) أخرجه بهذا اللفظ: البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٢٣٨/١)، والإمام أحمد في "المسند" (٤٣٣/٢). كلاهما من طريق محمد بن عجلان به. ويتقوى بما أخرجه الإمام البخاري في (كتاب الوضوء، باب البول في الماء الدائم - ٣٤٦/١) رقم (٢٣٩). ومسلم في (كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الرأكد - ٢٣٥/١) رقم (٢٨٢) كلاهما من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

(٤) انظر: حديث رقم (٣٦).

(٥) في (ش) و (م): وفيه.

(٦) في (ش): دفعه.

(٧) وقاربه مقارنة: أي قرأه معه وسكن. "الصحاح" (مادة: قر).



## ٢٢- ومن باب في الوضوء بسور الكلب.

٣٩- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن يونس<sup>(١)</sup>، حدثنا زائدة<sup>(٢)</sup> في حديث هشام<sup>(٣)</sup>، عن محمد<sup>(٤)</sup>، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "طهور<sup>(٥)</sup> إناء أحدكم إذا ولغ<sup>(٦)</sup> فيه الكلب، أن يغسل سبع مرار (أولاهن<sup>(٧)</sup>) بالتراب<sup>(٨)</sup>". قال أبو داود: وكذلك قال: أيوب<sup>(٩)</sup> وحبيب بن الشهيد<sup>(١٠)</sup>، عن محمد<sup>(١١)</sup>.

في هذا الحديث من الفقه: أن الكلب نجس الذات، ولولا نجاسته لم يكن لأمره بتطهير الإناء عن ولوغه معنى.

و"الطهور" يقع في الأصل إما لرفع حدث، أو لإزالة نجس، والإناء لا يلحقه حكم الحدث، فعلم أنه قصد به<sup>(١٢)</sup> إزالة النجس، وإذا ثبت أن لسانه الذي يتناول به نجس يجب تطهير الإناء منه، علم أن سائر أجزائه وأبعاضه في النجاسة بمثابة لسانه، فبأي جزء من بدنه ماسه<sup>(١٣)</sup> وجب تطهيره.

وفيه: البيان الواضح أنه لا يطهره أقل من عدد السبع، وأن تعفيره بالتراب واجب [٣١ب].

(١) هو: التميمي البريعي الكوفي، ثقة حافظ، مات سنة (٢٢٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: ابن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت صاحب سنة، مات سنة (١٦٠هـ) وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: ابن حسان الأسدي، القردوسي - بالقاف وضم الدال - أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال لأنه قيل: كان يرسل عنهما، من السادسة، مات سنة سبع أو (١٤٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: ابن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنى، من الثالثة، مات سنة (١١٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) طهور: بضم الطاء وهو الأشهر، ويقال: بفتحها. "شرح صحيح مسلم للنوي" (١٨٤/٣).

(٦) ولغ: أي شرب منه بلسانه. "النهاية" (٢٢٦/٥).

(٧) في الأصل: (أوليهن)، والمثبت من "السنن المطبوعة - ط - الدعاس".

(٨) أخرجه بهذا اللفظ: مسلم في (كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب - ٢٣٤/١) رقم (٢٧٩). من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن هشام بن حسان به مثله.

(٩) هو: أيوب السختياني.

(١٠) هو: حبيب بن الشهيد الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة ثبت، مات سنة (١٤٥هـ). "تقريب التهذيب".

(١١) هذه الرواية أخرجه أبو عبيد في كتابه "الطهور" عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -: "إذا ولغ الكلب في الإناء، غسل سبع مررات، أولاهن أو إحداهن بالتراب". "البدر المنير" (٣٣٠-٣٢٩/٢).

(١٢) سقط من (ش).

(١٣) في (ش): مسه.

وإذا كان معلوماً أنَّ التُّرابَ إِنَّمَا ضُمَّ إلى الماءِ استظهاراً في التَّطهير وتوكيداً له، لغلظ نجاسة الكلب، فقد عقل أنَّ الأُشنان<sup>(١)</sup> وما أشبهه من الأشياء التي فيها قوَّة الجلاء، والتَّطهير بمنزلة التُّراب في الجواز.

وفيه دليل على أنَّ الماء المولوغ فيه نجس، لأنَّ الذي قد مسَّه الكلب هو الماء دون الإناء، فلولا أنَّ الماء نجس لم يجب تطهير الإناء منه.

ويؤكد ذلك قوله في رواية أخرى: "إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليهرقه وليغسله سبعاً"<sup>(٢)</sup>. من طريق علي بن مسهر<sup>(٣)</sup>، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - . حدَّثناه غير واحد من أصحابنا قالوا: حدَّثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، عن محمد بن يحيى<sup>(٤)</sup>، حدَّثنا إسماعيل بن خليل<sup>(٥)</sup>، أخبرنا علي بن مسهر<sup>(٦)</sup>.

ولو كان المولوغ فيه باقياً على طهارته لم يأمر بإراقتة، وقد يكون لبناً، وزيتاً ونحو ذلك من المطعوم. وقد نهى عن إضاعة المال<sup>(٧)</sup>.

وذهب بعض أهل الظَّاهر<sup>(٨)</sup> إلى أنَّ الماء طاهر، وأنَّ غسل الإناء تعبد. وقد دلَّ الحديث على فساد هذا القول وبطلانه<sup>(٩)</sup>. وذهب مالك والأوزاعي إلى أنه إذا لم يجد ماء غيره توضأ به<sup>(١٠)</sup>.

(١) الأشنان: بضمُّ الهمزة، والكسر لغة. معرب، وتقديره: فُعلان، وهو الخرض بالعريضة، وتأشن: غسل يده بالأشنان. "المصباح المنير" (الأشنان: ٢٩٩/١). "المعرب" للحواليقي (ص: ٧٢).

(٢) أخرج مسلم في (كتاب الطَّهارة، باب حكم ولوغ الكلب - ٢٣٤/١). رقم (٢٧٩) من طريق علي بن مسهر به نحوه.

(٣) هو: علي بن مسهر - بضمُّ الميم وسكون المهملة وكسر الهاء - ثقة له غرائب بعد ما أضرَّ، من الثامنة، مات سنة (١٨٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: الذهلي النيسابوري، ثقة حافظ جليل، مات سنة (٢٥٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) هو: أبو عبد الله الخزاز - بمجمعات - الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٢٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (٥١/١) عن محمد بن يحيى به.

(٧) طرف من حديث متفق عليه: أخرجه البخاري في (كتاب الاستقراض، باب ما ينهى عن إضاعة المال - ٦٨/٥). ومسلم في (كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة - ١٣٤٠/٣) رقم (١٧١٥). من طريق أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً.

(٨) قال داود: سؤر الكلب طاهر، وغسل الإناء منه سبعاً فرض إذا ولغ فيه. "الاستذكار" (٢١١/٢).

(٩) (المال) سقط من (ش).

(١٠) قال الوليد: قلت لمالك بن أنس والأوزاعي في كلب ولغ في إناء ماء، فقالا: لا يتوضأ به. فقلت لهما: إنني لم أجد غيره، فقالا لي: توضأ إذا لم تجد غيره. "الاستذكار" (٢١٢/٢). وللأوزاعي رواية أخرى: أنَّ الكلاب كلها نجسة. "المغني مع الشرح الكبير" (٤٠/١).

(٤٠/١). "المجموع" (٥٧٣/١).



وكان سفيان الثوري<sup>(١)</sup> يقول: يتوضأ به إذا لم يجد ماء غيره، ثم يتيّم بعده. فدلّ هذا من فتواهم على أنّ الملوغ فيه عندهم ليس على النجاسة المحضة. وخالفهم من سواهم من أهل العلم، ومنعوا من التطهر به لنجاسته<sup>(٢)</sup>.

وفي الخبر دليل على أنّ الماء القليل إذا حلّته نجاسة فسد.

وفيه دليل على تحريم بيع الكلب، إذ كان نجس الذات، فصار كسائر النجاسات.

### ٢٣- ومن باب في سؤر الهرة.

٤٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا القعني، عن مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة<sup>(٣)</sup>، عن حميدة بنت عبيد بن رفاعه<sup>(٤)</sup>، عن كبشة بنت كعب بن مالك<sup>(٥)</sup> وكانت تحت (ابن)<sup>(٦)</sup> أبي قتادة "أنّ أبا قتادة دخل عليها<sup>(٧)</sup> فسكبت له وضوءاً، فجاءت هرة فشربت منه، فأصغى لها الإناء حتى شربت منه، قالت كبشة: فرآني أنظر إليه، فقال: أتعجبين يا ابنة أخي؟ فقلت: نعم، فقال: إنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إنّها ليست بنجس، إنّها من الطّوافين عليكم أو<sup>(٨)</sup> الطّوافات<sup>(٩)</sup>".

فيه من الفقه: أنّ ذات الهرة طاهرة، وأنّ سؤرها غير نجس، وأنّ الشرب منه والوضوء به غير مكروه.

(١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٠٦/١).

(٢) وهو قول الجمهور. انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٤١/١-٤٢). "المجموع" (١٧٢/١-١٧٣). "الاستذكار" (٢١١/٢).

(٣) هو: أبو يحيى الأنصاري المدني، ثقة حجة، من الرابعة، مات سنة (١٣٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) حميدة - قال السّندي: الأكثر على ضمّ حائها - بنت عبيد بن رفاعه الأنصارية المدنية، مقبولة من الخامسة. "تقريب التهذيب".

"حاشية السّندي على النسائي" (٥٥/١).

(٥) هي: زوج عبد الله بن أبي قتادة، قال ابن حبان: لها صحبة. "تقريب التهذيب".

(٦) سقط من الأصل، وأثبتته من (ش).

(٧) (عليها) سقط من (ش).

(٨) قال الحافظ ابن حجر: ليست للشك لوروده بالواو في روايات أخرى، بل للتنويع ويكون ذكر الصّنفين من الذكور والإناث. "بذل المجهود" (١٩٧/١).

(٩) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في سؤر الهرة - ١٥٣/١) من طريق مالك به. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وهو قول أكثر العلماء من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - والتابعين ومن بعدهم مثل الشافعي وأحمد وإسحاق: لم يروا بسؤر الهرة بأساً. هـ.

قال ابن الملقن: هذا الحديث صحيح مشهور، رواه الأئمة الأعلام حفاظ الإسلام. "البدر المنير" (٣٣٨/٢).

وقال الحافظ ابن حجر: وصحّحه البخاري والترمذي والعقيلي والدارقطني. "تلخيص الحبير" (٦٨/١).

وفيه دليل على أنَّ سؤر كلِّ طاهر الذَّات [٣٢] من السَّباع والدَّواب والطيَّير، وإن لم يكن مأْكول اللَّحم: طاهر.

وفيه دليل على جواز بيع الهرة، إذ قد جمع بين الطَّهارة والنَّفع.

وقوله "إنَّها من الطَّوافين أو الطَّوافات عليكم" يتأوَّل على وجهين:

أحدهما: أن يكون شَبَّهها بخدم البيت، وبمن يطوف على أهله للخدمة ومعالجة المهنة، لقوله تعالى: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (النور/٥٨) يعنى المالك والخدم. وقال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ (الإنسان/١٩). وقال ابن عمر<sup>(١)</sup>: "إنَّما هي ربيطة من ربَّاط البيت.

والوجه الآخر: أن يكون شَبَّهها بمن يطوف للحاجة والمسألة، يريد أنَّ الأجر في مواساتها كالأجر في مواساة من يطوف للحاجة ويتعرَّض للمسألة.

#### ٢٤- ومن باب في الوضوء بفضل وضوء المرأة.

٤١- قال حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا مسدد، حدَّثنا يحيى، عن سفيان، حدَّثني منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: "كنت أغتسل أنا ورسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - من إناء واحد ونحن جنبان<sup>(٢)</sup>".

فيه دليل على أنَّ الجنب ليس بنجس، وأنَّ فضل وضوء المرأة طاهر، كفضل وضوء الرَّجل. وروى أبوداود في هذا الباب حديثاً آخر في النَّهي عن فضل طهور المرأة قال:

(١) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن عبد الله بن عمر. "المصنَّف" (٣١/١).

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة - ٢٥٦/١) من طريق أبي سلمة عن عائشة مرفوعاً مثله.



٤٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ <sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ <sup>(٢)</sup>، عَنْ أَبِي حَاجِبٍ <sup>(٣)</sup>، عَنْ الْحَكَمِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ الْأَقْرَعُ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى أَنْ يَتَوَضَّأَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ (طهور) <sup>(٤)</sup> الْمَرْأَةِ <sup>(٥)</sup>".

فَكَانَ وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْخَبَرَيْنِ - إِنْ ثَبِتَ خَبَرُ الْأَقْرَعِ - أَنَّ النَّهْيَ إِنَّمَا وَقَعَ عَنِ التَّطَهُّرِ بِفَضْلِ مَا تَسْتَعْمَلُهُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْمَاءِ، وَهُوَ مَا سَالَ وَفُضِّلَ عَنْ أَعْضَائِهَا عِنْدَ التَّطَهُّرِ (بِهِ) <sup>(٦)</sup> دُونَ الْفَضْلِ الَّذِي تُسَيِّرُهُ فِي الْإِنَاءِ.

وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ رَأَى أَنَّ الْمَاءَ الْمُسْتَعْمَلَ لَا يَجُوزُ الْوُضُوءُ بِهِ <sup>(٧)</sup>. وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجْعَلُ النَّهْيَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْاسْتِحْبَابِ دُونَ الْإِجْبَابِ، وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ النَّهْيَ عَنِ فَضْلِ وَضُوءِ الْمَرْأَةِ إِنَّمَا هُوَ إِذَا كَانَتْ جَنِبًا أَوْ حَائِضًا، فَإِذَا كَانَتْ طَاهِرًا فَلَا بَأْسَ بِهِ <sup>(٨)</sup>.

قُلْتُ: وَإِسْنَادُ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي الْإِبَاحَةِ أَجُودُ مِنْ إِسْنَادِ خَبَرِ النَّهْيِ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: خَبَرُ الْأَقْرَعِ لَا يَصِحُّ <sup>(٩)</sup>.

وَالصَّحِيحُ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرَجَسٍ <sup>(١٠)</sup>، وَهُوَ مُوقُوفٌ، وَمِنْ رَفْعِهِ فَقَدْ أَخْطَأَ.

(١) هو: الطَّيَالِسي، ثقة حافظ غلط في أحاديث، من التاسعة، مات سنة (٢٠٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: ابن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، فكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات سنة (١٤٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: سودة - بفتح المهملة والواو المخففة وآخره هاء - بن عاصم العنزي - بالنون والزاي - أبو حجاب البصري، صدوق. "تقريب التهذيب".

(٤) في الأصل: طهارة، والمثبت من هامش الأصل.

(٥) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في كراهية فضل طهور المرأة - ٩٣/١). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن وأبو حجاب اسمه: سودة بن عاصم. أ. هـ. والدارقطني في "السنن" (٥٣/١). والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٩١/١). كلهم من طريق شعبة به. قال الحافظ ابن حجر: "حديث الحكم بن عمرو أخرجه أصحاب السنن وحسنه الترمذي وصححه ابن حبان، وأغرب النووي فقال: اتفق الحفاظ على تضعيفه!" "فتح الباري" (٣٠٠/١). وصححه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على جامع الترمذي" (٩٣/١). كما صححه العلامة الألباني، وقال: وقد أعله بعض الأئمة بما لا يقدر. "الإرواء" (٤٣/١).

(٦) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٧) وبه قال الإمام أحمد والشافعي وأبو حنيفة في رواية محمد. انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (١٨/١). "مختصر المزني" (ص: ٨).

"شرح فتح القدير" (٨٥/١).

(٨) رواه ابن أبي شيبة عن ابن علية عن أيوب عن نافع عن ابن عمر. "المصنف" (٣٣/١).

(٩) انظر: "علل الترمذي الكبير" (١٣٤/١).

(١٠) عبد الله بن سرجس - بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة - المزني، حليف بني مخزوم، صحابي سكن البصرة. "تقريب التهذيب". وحديثه رواه الدارقطني مرفوعاً وموقوفاً على عبد الله بن سرجس، وقال: الموقوف أولى بالصواب. "السنن" (١١٧/١). ورجع الموقوف أيضاً البيهقي في "السنن الكبرى" (١٩٢/١).

قال الحافظ ابن حجر: الرأجح والله أعلم أن يصار إلى الجمع وهو ممكن، فيحمل أحاديث النهي على ما تساقط من الأعضاء، والجواز على ما بقي من الماء، وبذلك جمع الخطائي. أو يحمل النهي على التنزيه جمعاً بين الأدلة. "فتح الباري" (٣٠٠/١).

## ٢٥- ومن باب في الوضوء بماء البحر.

٤٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن مالك [٣٣ب]، عن صفوان بن سليم<sup>(١)</sup>، عن سعيد بن سلمة من آل (ابن)<sup>(٢)</sup> الأزرق أن المغيرة بن أبي بردة<sup>(٣)</sup> - وهو من بني عبد الدار - أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: "سأل رجل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء، فإن توضأنا عطشنا، أفنتوضأ بماء البحر؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: هو الطهور ماؤه الحل ميتته<sup>(٤)</sup>".

في هذا الحديث أنواع من العلم منها: أن المعقول (عن المخاطبين)<sup>(٥)</sup> من الطهور والغسل المضمّن في قوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (المائدة/٦) الآية إنما كان عند السامعين له والمخاطبين به: الماء المفطور على خلقة السليم في نفسه، الخلي من الأعراض المؤثرة فيه، ألا تراهم كيف ارتابوا بماء البحر لما رأوا تغييره في اللون وملوحة الطعم، حتى سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، واستفتوه<sup>(٦)</sup> عن جواز التطهر به.

وفيه: أن العالم والمفتي إذا سئل عن شيء فأجاب عنه وهو يعلم أن بالسائل حاجة إلى معرفة ما وراءه من الأمور التي تتضمنها مسألته، أو تتصل بمسألته، كان مستحباً له تعليمه (إياه)<sup>(٧)</sup> والزيادة في الجواب عن مسألته، ولم يكن ذلك عدواناً في القول ولا تكلفاً لما لا يعني من الكلام.

(١) هو: صفوان بن سليم - بضم السين وفتح اللام - أبو عبد الله مولا هم، ثقة مفت عابد، رمي بالقدر، من الرابعة مات سنة (١٣٢هـ). "تقريب التهذيب". "تحفة الأحوذى" (٢٢٤/١).

(٢) سقط من الأصل ومن (ط)، وأثبتته من "سنن أبي داود المطبوعة - ط - الدعاس" (٦٤/١). وهو: سعيد بن سلمة من آل ابن الأزرق، وثقه النسائي، من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: المغيرة بن أبي بردة، ويقال: ابن عبد الله بن أبي بردة، وقلبه بعضهم. وثقه النسائي، مات بعد المائة. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور - ١٠٠/١). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. أهـ قال البغوي: هذا حديث حسن صحيح. "شرح السنة" (٥٦/٢).

قال الحافظ ابن حجر: وصححه البخاري فيما حكاه عنه الترمذي، ورجح ابن مندة صحته، وصححه أيضاً ابن المنذر وأبو محمد البغوي. "تلخيص الحبير" (٨/١). كما صححه الألباني في "الإرواء" (٤٥/١).

(٥) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط) و (ش).

(٦) سقط من (ش).

(٧) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط) و (ش).



وذلك أنهم إنما سألوه عن ماء البحر حَسْبُ، فأجابهم عن مائه وعن طعامه، لعلمه بأنه قد يُعَوِّزُهُم الزَّاد كما يُعَوِّزُهُم الماء العذب، فلمَّا جمعتُهما الحاجة منهم، انتظمهما الجواب منه لهم.

وأيضاً فإنَّ علم طهارة الماء مستفيضٌ عند الخاصة والعامة، وعلم ميتة البحر وكونها حلالاً مشكل في الأصل، فلمَّا رأى السَّائل جاهلاً بأظهر الأمرين غير مستبينٍ للحكم فيه، علم أنَّ أخفاهما أولاهما بالبيان.

ونظير هذا قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَسَاءَ الصَّلَاةَ بِحَضْرَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: "صَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ"<sup>(١)</sup> فأعادها ثلاثاً، كُلَّ ذَلِكَ يَأْمُرُهُ بِإِعَادَةِ الصَّلَاةِ، إِلَى أَنْ سَأَلَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَعْلَمَهُ الصَّلَاةَ، فَابْتَدَأَ فَعَلَّمَهُ الطَّهَارَةَ ثُمَّ عَلَّمَهُ الصَّلَاةَ. وذلك - والله أعلم - لأنَّ الصَّلَاةَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ تَشْتَهَرُ الْأَبْصَارُ، وَالطَّهَارَةُ أَمْرٌ يَسْتَخْلِي بِهِ النَّاسُ فِي سِتْرٍ وَخَفَاءٍ فَلَمَّا رَأَاهُ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَاهِلاً بِالصَّلَاةِ، حَمَلَ أَمْرَهُ عَلَى الْجَهْلِ بِأَمْرِ الطَّهَارَةِ، فَبَدَأَ بِتَعْلِيمِهِ إِيَّاهُ.

وفيه وجه آخر: وهو أنه لما أعلمهم بطهارة ماء البحر وقد علم [٣٤أ] أنَّ في البحر حيواناً قد يموت فيه، والميتة نجس - احتاج إلى أن يعلمهم أنَّ حكم هذا النوع من الميتة حلال، بخلاف حكم الميتات، لئلاً يتوهَّموا أنَّ ماءه ينجس بحلولاها إياه.

وفيه دليل على أنَّ السَّمَكَ الطَّافِي حلال، وأنه لا فرق بين ما كان موته في الماء وبين ما كان موته خارج الماء من حيوانه.

وفيه مستدلٌّ لمن ذهب إلى أنَّ حكم جميع أنواع الحيوان - الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ إِذَا مَاتَتْ فِيهِ - الطَّهَارَةُ، وذلك بقضية العموم إذ لم يستثن نوعاً منها دون نوع.

وقد ذهب بعض العلماء إلى أنَّ ما كان له في البرِّ مِثْلٌ ونظيرٌ ممَّا لا يُوْكَلُ لحمه كالإنسان المائي، والكلب، والخنزير، فإنه محرَّم، وما له مِثْلٌ في البرِّ يُوْكَلُ، فإنه مأكول<sup>(٢)</sup>.

(١) حديث المسيء في صلاته: أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء في وصف الصَّلَاة - ١٠١/٢). من حديث رفاعه، وفيه تعليم الوضوء. قال أبو عيسى: حديث رفاعه: حديث حسن اهـ. : كما أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب أمر النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّذِي لَا يَتِمُّ رُكُوعُهُ بِالْإِعَادَةِ - ٢٧٧/٢) ومسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب وجوب القراءة في كُلِّ رُكْعَةٍ - ٢٩٨/١) كلاهما عن أبي هريرة مرفوعاً. قلت: ليس في رواية الصحيحين تعليم الوضوء.

(٢) انظر: "المغني مع الشَّرح الكبير" (٨٤/١١ - ٨٥).

وذهب آخرون إلى أنَّ هذا الحيوان وإن اختلف صورها فإنَّها كُلُّها سموك<sup>(١)</sup>، والجريث<sup>(٢)</sup> يقال له: حَيَّة الماء، وشكله شكل الحَيَّات، ثمَّ إنَّ أكله جائز. فعلم أنَّ اختلافها في الصُّور لا يوجب اختلافها في حكم الإباحة، وقد استثني هؤلاء من جملتها الضُّفدع، لأنَّ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - "نهى عن قتل الضُّفدع"<sup>(٣)</sup>.

## ٢٦- ومن باب في الرَّجل يصلي وهو حاقن.

٤٤- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي حنزة<sup>(٤)</sup>، عن عبد الله بن محمد<sup>(٥)</sup> أخو القاسم بن محمد قال: كنَّا عند عائشة، فجاء بطعامها، فقام القاسم بن محمد يصلي، فقالت: سمعت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - يقول: "لا يصلي بحضرة الطَّعام، ولا هو يدافعه الأخبثان"<sup>(٦)</sup>.

إنَّما أمر - صَلَّى الله عليه وسلَّم - أن يبدأ بالطَّعام لتأخذ النفس حاجتها منه، فيدخل المصلي في (صلاته)<sup>(٧)</sup> وهو ساكن الجأش، لا تنازعه نفسه شهوة الطَّعام، فيعجله ذلك عن إتمام ركوعها وسجودها وإيفاء حقوقها.

وكذلك إذا دافعه البول، فإنَّه يصنع به نحواً من هذا الصَّنيع. وهذا إذا كان في الوقت فضل يتسع لذلك، فإن لم يكن فيه متسع له ابتداءً بالصَّلَاة ولم يعرَّج على شيء سواها.

(١) سموك: جمع سمك، ويجمع أيضاً على سماك. "الصَّحاح" (مادة: سمك).  
 (٢) الجريث: بكسر الجيم وبالرَّاء المهملة والثَّاء المثناة، وهو هذا السمك الثُّعبان، وجمعه جراثي، ويقال له: الجري - بالكسر والتشديد - وهو نوع من السمك يشبه الحَيَّة. "حياة الحيوان الكبرى" (١/١٩٣).  
 (٣) أخرجه أبوداود في (كتاب الأدب، باب في قتل الضُّفدع - ٥/٤٢٠). والنسائي في (كتاب الصيد، باب الضُّفدع - ٧/١٨٥).  
 كلاهما من حديث عبد الله بن عثمان أنَّ طبيباً سأل النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - عن ضفدع يجعلها في دواء، فنهاه النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - عن قتلها. وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في "المسند" (٣/٤٥٣). والطَّبراني في "الأسط" (٤/١٠٤) رقم (٣٧١٦). من حديث عبد الله بن عمرو. قال النَّووي: رواه أبوداود بإسناد حسن، والنسائي بإسناد صحيح من رواية عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي الصَّحابي، وهو ابن أخي طلحة بن عبيد الله. . . "المجموع" (٩/٣١).  
 (٤) أبو حنزة - بفتح المهملة وسكون الزَّاي - يعقوب بن مجاهد القاضي، صدوق من السَّادسة، مات سنة (١٤٩هـ). "تقريب التهذيب".  
 (٥) هو: عبد الله بن محمد بن أبي بكر الصَّدِّيق التيمي المدني، أخو القاسم، ثقة من الثَّالثة. قتل يوم الحرَّة. "تقريب التهذيب".  
 (٦) أخرجه مسلم في (كتاب الطَّهارة، باب كراهية الصَّلَاة بحضرة الطَّعام - ١/٣٩٣) من طريق أبي حنزة به مثله.  
 (٧) في الأصل: (صلاة)، والمثبت من (ط) و(ش).



٤٥- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمود بن خالد<sup>(١)</sup>، حدثنا أحمد بن علي<sup>(٢)</sup>، حدثنا ثور، عن يزيد بن شريح الحضرمي<sup>(٣)</sup>، عن أبي حي المؤذن<sup>(٤)</sup>، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحلُّ لرجلٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصلي وهو حاقن<sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup> حتى يتخفف، ولا يحلُّ [٣٥ب] لرجلٍ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يؤمَّ قوماً إلا بإذنهم، ولا يخصَّ نفسه بدعوة دونهم. فإن فعل فقد خانهم<sup>(٧)</sup>".

قوله "لا يحلُّ لرجلٍ أن يؤمَّ قوماً إلا بإذنهم" يريد أنه إذا لم يكن بأقرئهم، ولا بأفقههم لم يجز له الاستبداد عليهم بالإمامة. فأما إذا كان جامعاً لأوصاف الإمامة، بأن يكون أقرأ الجماعة وأفقههم فإنهم عند ذلك يأذنون له لا محالة في الإمامة، بل يسألونه ذلك، ويرغبون إليه فيها، وهو إذ ذاك أحقهم بها أذنوا له أو لم يأذنوا.

وإنما هذا كقوله صلى الله عليه وسلم: "من تولَّى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله<sup>(٨)</sup>".

- 
- (١) هو: أبو علي السلمي الدمشقي، ثقة من كبار العاشرة، مات سنة (٢٤٧هـ). "تقريب التهذيب".  
 (٢) هو: أحمد بن علي التميمي، إمام مسجد سلمية، صدوق ضعفه الأزدي بلا حجة، من التاسعة. "تقريب التهذيب".  
 (٣) هو: يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي، مقبول من الثالثة. "تقريب التهذيب".  
 (٤) هو: شداد بن حي - بالحاء المهملة وبالياء المعجمة باثنين من تحتها - أبو حي الحمصي المؤذن، صدوق من الثالثة. "تقريب التهذيب".  
 "الإكمال" (٩٦/٢).  
 (٥) الحاقن: هو الذي حبس بوله، كالحاقب للغائط. "النهاية" (٤١٦/١).  
 (٦) في (ط) و(ش): حقن.  
 (٧) رواه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (١٢٩/٣) من طريق منصور عن ثور به. قال أبو عمر بن عبد البر: هو حديث ضعيف السُّنن لا حجة فيه. "بداية المجتهد" (٣٥٠/١).  
 ويشهد له ما رواه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية أن يخصَّ الإمام نفسه بالدعاء - ١٨٩/٢ - ١٩٠) من حديث يزيد بن شريح عن أبي حي عن ثوبان مرفوعاً. قال أبو عيسى: حديث ثوبان حديث حسن. أ. هـ.  
 ويشهد له أيضاً ما رواه الإمام أحمد في "المسند" (٢٥٠/٥، ٢٦٠) عن معاوية بن صالح عن السُّفَر بن نسير عن يزيد بن شريح عن أبي أمامة. قال الهيثمي في "المجمع" (٧٩/٢): وفيه السُّفَر بن نسير وهو ضعيف، ضعفه الحافظ في "تقريب التهذيب".  
 أقول: فالحديث بمجموع الطرق والشواهد حسن إن شاء الله.  
 (٨) أخرجه مسلم في (كتاب العتق، باب تحرير تولَّى العتق غير مواليه - ١١٤٦/٢) من حديث أبي هريرة بلفظ: "من تولَّى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة، لا يقبل منه عدل ولا صرف".

والمعنى: أنه لا يجوز له أن يتولّى غير مواليه إلاّ أنه إذا أراد أن يوالي قوما فاستأذن مواليه فلم يأذنوا له ومنعوه، امتنع من ذلك، وبقي على أصل ولائه، لم يُحدِث عنه انتقالاً ولا له استبدالاً، وليس معناه أنهم لو أذنوا له في ذلك جازت موالاته إيّاهم، ولكن الإشارة وقعت بالإذن إلى المنع ممّا يقع الاستئذان له.

وقد قيل: إنّ النهي عن الإمامة إلاّ بالاستئذان إنّما هو إذا كان في بيت غيره. فأما إذا كان في سائر بقاع الأرض فلا حاجة إلى الاستئذان. وأولاهم بالإمامة أقرؤهم وأفقههم (على ما جاء معناه)<sup>(١)</sup> في حديث أبي مسعود البصري<sup>(٢)</sup>.

## ٢٧- ومن باب في إسباغ الوضوء.

٤٦- قال حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثني منصور، عن هلال بن يساف<sup>(٣)</sup>، عن أبي يحيى<sup>(٤)</sup>، عن عبد الله بن عمرو: "أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى قوماً تلوح أعقابهم، فقال: ويلّ للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء"<sup>(٥)</sup>.

فيه من الفقه: أنّ المسح لا يجوز على النعلين، وأنّه لا يجوز ترك شيء من القدم وغيره من أعضاء الوضوء لم يمسه الماء قلّ ذلك أو كثر، وذلك لأنّه صلى الله عليه وسلم لا يتوعّد على ما ليس بواجب.

(١) في الأصل: (على ما جمعناه)، والمثبت من (ط) و(ش).

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب من أحق بالإمامة - ٤٦٥/١) رقم (٦٧٣). من حديث أبي مسعود، ولفظه: "... يوم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً. ...".

(٣) هو: هلال بن يساف - بفتح المثناة وكسرهما - أبو الحسن الأشجعي، ثقة. "تقريب التهذيب".

(٤) هو: مصدع - بكسر أوله وسكون ثانيه - مقبول وقال الذهبي: مصدع: صدوق. "تقريب التهذيب". "الكاشف" (١٤٧/٣).

(٥) أخرجه مسلم في (كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكماهما - ٢١٤/١) رقم (٢٤١). من طريق جرير عن منصور به. وتابعه أبي يحيى في روايته عن عبد الله بن عمرو بن العاص، يوسف بن ماهك، أخرجه مسلم إثر حديث أبي يحيى، قال عبد الله بن عمرو بن العاص: "تخلّف عنّا النبي - صلى الله عليه وسلم - في سفر سافرناه، فأدركنا وقد حضرت صلاة العصر، فجلسنا نمسح على أرجلنا. فنأدى: ويلّ للأعقاب من النار". ويوسف بن ماهك الذي تابعه أبو يحيى ثقة، كما في "تقريب التهذيب".



## ٢٨- ومن باب في التسمية على الوضوء.

٤٧- قال حدثنا أبوداود، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا محمد بن موسى<sup>(١)</sup>، عن يعقوب بن سلمة<sup>(٢)</sup>، عن أبيه<sup>(٣)</sup>، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه"<sup>(٤)</sup>.

قلت: قد ذهب بعض أهل العلم إلى ظاهر لفظ الحديث فأوجب إعادة الوضوء [٣٦] إذا ترك التسمية عامداً، وهو قول إسحاق بن راهويه<sup>(٥)</sup>.

وقال آخرون<sup>(٦)</sup>: معناه نفى الفضيلة دون الفريضة، كما روي: "لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد"<sup>(٧)</sup> أي: في الأجر والفضيلة.

وتأوله جماعة من العلماء على النية<sup>(٨)</sup>، وجعلوه ذكر القلب، قالوا: وذلك أن الأشياء قد تعتبر بأضدادها، فلما كان النسيان محل القلب، كان محل ضده - الذي هو الذكر - القلب، وإنما ذكر القلب: النية والعزيمة.

(١) هو: ابن أبي عبد الله القطري - بكسر القاء وسكون الطاء - المدني، صدوق رمي بالتشيع، من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٢) هو: الليثي المدني، مجهول الحال من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: سلمة الليثي مولا هم المدني. قال البخاري: لا يعرف لسلمة سماع من أبي هريرة. لئن الحديث. "تقريب التهذيب". "تلخيص الحبير" (١٢٣/١).

(٤) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطهارة، باب ما جاء في التسمية في الوضوء - ١/١٤٠). والإمام أحمد في "المسند" (٤٢٨/٢). والبيهقي في "السنن الكبرى" (٤٣/١). كلهم من طريق محمد بن موسى به.

قلت: في إسناد الحديث ضعف، ولكنه يتقوى بالشواهد، منها: ما أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في التسمية عند الوضوء - ٣٨/١). قال أبو عيسى: قال محمد بن إسماعيل: أحسن شيء في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن. أ. هـ. قال الحافظ ابن حجر: الظاهر أن مجموع الأحاديث يحدث منها قوة تدل على أن له أصلاً. "تلخيص الحبير" (١٢٨/١). وحسنه الألباني في "الإرواء" (١٢٢/١).

(٥) حكى عنه ذلك الترمذي. انظر: "جامع الترمذي" (١٢٢/١).

وقال ابن المنذر: وحكى آخرون عن إسحاق أنه قال: الاحتياط لإعادة من غير أن يبين إيجاب الإعادة. "الأوسط" (٣٦٨/١).

(٦) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٨٥/١).

(٧) أخرجه الدارقطني في "السنن" (٤٢٠/١). والبيهقي في "السنن الكبرى" (٥٧/٣) وقال: وهو ضعيف. كلاهما من طريق سليمان بن داود عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً. وضعفه الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" رقم (١٨٣).

(٨) حكى أبوداود عن ربيعة بن عبد الرحمن أنه فسر حديث التسمية بالذي يتوضأ ويغتسل ولا ينوء وضوء ولا غسلاً للجناية. انظر: "سنن أبي داود" (٢٥/١).

## ٢٩- ومن باب فيمن يُدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها.

٤٨- قال حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي رزين<sup>(١)</sup> وأبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا قام أحدكم من الليل فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاث مرّات، فإنّه لا يدري أين باتت يده"<sup>(٢)</sup>.

قلت: قد ذهب داود<sup>(٣)</sup> ومحمد بن جرير<sup>(٤)</sup> إلى إيجاب غسل اليد قبل غمسها في الإناء، ورأيا أنّ الماء ينجس به إن لم تكن اليد مغسولة<sup>(٥)</sup>. وفرّق أحمد<sup>(٦)</sup> بين نوم الليل ونوم النهار، قال: وذلك لأنّ الحديث إنّما جاء في ذكر نوم الليل، وهو قوله "إذا قام أحدكم من الليل" ولأجل أنّ الإنسان لا ينكشف لنوم النهار وينكشف غالباً لنوم الليل، فتطوف يده في أطراف بدنه، وربما أصابت موضع العورة، وهناك لوث من أثر النجاسة لم ينقه<sup>(٧)</sup> الاستنجاء بالحجارة. فإذا غمسها في الماء فسد الماء بمخالطة النجاسة إيّاه، وإذا كان بين اليد وبين موضع العورة حائل من ثوب أو نحوه كان هذا المعنى مأموناً.

وذهب عامة أهل العلم إلى أنّه إن غمس يده في الإناء قبل غسلها فإنّ الماء طاهر ما لم يتيقن نجاسة بيده. وذلك لقوله "فإنّه لا يدري أين باتت يده" فعلقه بشك وارتياب، والأمر

(١) هو: مسعود بن مالك، ثقة فاضل، من الثالثة، مات سنة (٨٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب الطهارة، باب كراهية غمس المتوضّئ يده المشكوك في نجاستها في الإناء - ٢٣٣/١) من طريق أبي معاوية به مثله.

(٣) هو: داود بن علي بن خلف، الإمام البحر الحافظ العلامة، أبو سليمان البغدادي، مولى أمير المؤمنين المهدي، رئيس أهل الظاهر. قال الخطيب: صنّف الكتب، وكان إماماً ورعاً ناسكاً زاهداً، وفي كتبه حديث كثير، لكن الرواية عنه عزيزة جداً. وقد قال: القرآن محدث، فقام عليه خلق من أئمة أهل الحديث، وأنكروا قوله وبدعوه. توفي سنة (٢٧٠هـ). "تاريخ بغداد" (٣٦٩/٨-٣٧٠). "سير أعلام النبلاء" (١٣/٩٧-١٠٨).

(٤) هو: محمد بن جرير بن يزيد، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة. طلب العلم بعد (٢٤٠هـ)، وأكثر الترحال، ولقي نبلاء الرجال، وكان من أفراد اللّٰهـر علما وذكاء وكثرة تصانيف، قلّ أن ترى العيون مثله. وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقرآيات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسُّنن وطرقها، له من الكتب: كتاب "أخبار الأمم وتاريخهم" وله كتاب "التفسير" لم يصنّف مثله، وغيرهما. توفي سنة (٣١٠هـ). "تاريخ بغداد" (١٦٢/٢-١٦٩). "سير أعلام النبلاء" (١٤/٢٦٧-٢٨٢).

(٥) قال النووي معقّباً على قول داود ومحمد بن جرير: وهو ضعيف جداً، فإنّ الأصل في الماء واليد الطهارة فلا ينجس بالشك، وقواعد الشرع متظاهرة على هذا، ولا يمكن أن يقال: الظاهر في اليد النجاسة. أ. هـ. "المجموع" (٣٥٠/١).

(٦) انظر: "كتاب مسائل الإمام أحمد وإسحاق" (١٣٢/١).

(٧) في (ط): لم ينقه.



المضمن بالشك والارتياب لا يكون واجباً، وأصل الماء الطهارة، وبدن الإنسان على حكم الطهارة كذلك، وإذا ثبتت الطهارة يقيناً لم تزل بأمر مشكوك فيه.

وفي الخبر دليل على أن الماء القليل إذا وردت عليه النجاسة وإن قلت غيّرت حكمه، لأن الذي يعلق باليد منها من حيث لا يرى قليل، وكان من عادة القوم في طهورهم استعمال ما لطف من الآنية كالمخاضب<sup>(١)</sup> والمراكن<sup>(٢)</sup> والركاء<sup>(٣)</sup> والأداوي<sup>(٤)</sup> ونحوها من الآنية التي تقصر عن قدر القلتين.

وفيه من الفقه: أن القليل من الماء إذا ورد [٣٧ب] على النجاسة على حد الغلبة والكثرة أزالها ولم يتنجس بها، لأن معقولاً أن الماء الذي أمره صلى الله عليه وسلم بصبه من الإناء على يده أقل من الماء الذي أبقاه في الإناء، ثم قد حكم للأقل بالطهارة والتطهير وللأكثر بالنجاسة، فدل على الفرق بين الماء وارداً على النجاسة وموروداً عليه النجاسة.

وفيه دليل على أن غسل النجاسة سبباً مخصوص به بعض النجاسات دون بعض، وأن ما دونها من العدد كاف لإزالة سائر الأنجاس، والعدد الثلاثة في هذا الخبر احتياط واستظهار باليقين، لأن الغالب أن الغسلات الثلاث إذا توالى على نجاسة عين أزالها وأذهبها، وموضع النجاسة هاهنا غير مرئي العين، فاحتيج إلى الاستظهار بالعدد ليتيقن إزالتها، ولو كانت عينها مرئية لكانت الكفاية واقعة بالغسلة الواحدة مع الإزالة.

وفيه من الفقه: أن موضع الاستنجاء مخصوص بالرخصة في جواز الصلاة مع بقاء أثر النجاسة عليه، وأن ما عداه غير مقيس عليه.

وفي الحديث من العلم أن الأخذ بالوثيقة والعمل بالاحتياط في باب العبادات أولى.

(١) المخاضب: جمع المخضب - بالكسر - شبه المكن، وهي إحانة تغسل فيها الثياب. "النهاية" (٣٩/٢).

(٢) المراكن: جمع المكن: بكسر الميم، الإحانة التي يغسل فيها الثياب. "النهاية" (٢٦٠/٢).

(٣) الركاء: جمع الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. "النهاية" (٢٦١/٢).

(٤) الأداوي: جمع الإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطحية ونحوها. "النهاية" (٣٣/١).

### ٣٠- ومن باب في صفة وضوء النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم -.

٤٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الحرّاني<sup>(١)</sup>، حدثنا محمد - يعني ابن سلمة<sup>(٢)</sup> -، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة<sup>(٣)</sup>، عن (عبدا لله)<sup>(٤)</sup> الخولاني<sup>(٥)</sup>، عن ابن عباس قال: "دخل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقد أهرق الماء، فدعا بوضوء فأتيناه بتور فيه ماء، فقال: يا ابن عباس، ألا أريك كيف كان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - يتوضأ؟ قلت: بلى، فأصغى الإناء على يده فغسلها، ثم أدخل يده اليمنى فأفرغ بها على الأخرى، ثم غسل كفيه، ثم تغمض واستنثر، ثم أدخل يديه في الإناء جميعاً، فأخذ بهما حفنة من ماء فضرب بها على وجهه، ثم ألقم إبهامه ما أقبل من أذنيه، ثم الثانية ثم الثالثة مثل ذلك، ثم أخذ بكفه اليمنى قبضة من ماء فصبها على ناصيته فتركها تستن على وجهه، ثم غسل ذراعيه إلى المرفقين ثلاثاً ثلاثاً، ثم مسح رأسه وظهور أذنيه، ثم أدخل يديه جميعاً، فأخذ [٣٨] حفنة من ماء فضرب بها على رجله<sup>(٦)</sup> وفيها النعل، ففعلها بها، ثم الأخرى مثل ذلك، قال: قلت: وفي النعلين؟ قال: في النعلين، قلت: وفي النعلين؟ قال: وفي النعلين، قلت: وفي النعلين؟ قال: في النعلين<sup>(٧)</sup>".

قوله "استنثر" معناه: استنشق الماء ثم (أخرجه)<sup>(٨)</sup> من أنفه، وأصله مأخوذ من النثرة وهي الأنف، ويقال: نثر الرجل ينثر<sup>(٩)</sup> إذا عطس.

(١) هو: البكائي - بفتح الباء والكاف المشددة - أبو الأصبع، صدوق رعا يهم، من العاشرة، مات سنة (٢٣٥هـ). "تقريب التهذيب".  
 (٢) هو: الباهلي، مولا هم الحرّاني، ثقة من التاسعة، مات سنة (١٩١هـ). "تقريب التهذيب".  
 (٣) هو: المظلي المكي، ثقة من السادسة، مات في أول خلافة هشام بالمدينة. "تقريب التهذيب".  
 (٤) في الأصل: (عبدا لله)، والمثبت من (ش).  
 (٥) هو عبدا لله بن الأسود، ويقال: ابن الأسد الخولاني، ربيب ميمونة زوج النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".  
 (٦) في (ط): رجليه.  
 (٧) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٨٢/١)، وفيه صرح ابن إسحاق بالتحديث فانتفت شبهة تدليس. والبيهقي في "السُنن الكبرى" (٧٤/١).  
 كلاهما من طريق ابن إسحق به نحوه. قال أبو عيسى: سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث، فقال: لا أدري ما هذا الحديث. "السُنن الكبرى" (٧٤/١).  
 قال العلامة أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح، وما أدري وجه تضعيف البخاري إياه، محمد بن إسحاق ثقة، وزعم بعضهم أنه مدلس، وقد ارتفعت هذه الشبهة إن وجدت بتصريحه في هذا الإسناد بالتحديث. انظر: "تعليقه على المسند" رقم (٦٢٥).  
 (٨) في الأصل: أخرج، والمثبت من هامش الأصل.  
 (٩) في (ط): نثراً.



قوله "تستنُّ على وجهه" معناه: تسيل وتنصبُّ، يقال: سننت الماء إذا صببته صبًّا سهلاً. وفيه: أنه مسح باطن الأذن مع الوجه وظاهرهما مع الرأس، وكان الشَّعبي يذهب إلى أنَّ باطن الأذنين من الوجه وظاهرهما من الرأس<sup>(١)</sup>.

وأما مسحه على الرجلين وهما في النعلين، فإنَّ الروافض<sup>(٢)</sup> ومن ذهب مذهبهم في خلاف جماعة المسلمين يحتجُّون به في إباحة المسح على الرجلين في الطَّهارة من الحدث. واحتجَّ بذلك أيضا بعض أهل الكلام، وهو الجُبَّائي<sup>(٣)</sup>، زعم أنَّ المرء مخير بين غسل الرجل ومسحها، وحكي ذلك أيضا عن محمد بن جرير<sup>(٤)</sup>، واحتجُّوا في ذلك بقوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة/٦) قالوا: والقراءة بالخفض في "أَرْجُلِكُمْ" مشهورة، وموجبها المسح.

قلت: وهذا تأويل فاسد، وقولهم في ذلك مخالف لقول جماعة الأئمة.

فأما احتجاجهم بالقرآءة في الآية فلا درك لهم فيها، لأنَّ العطف قد يقع مرَّة على اللفظ المجاور، ومرَّة على المعنى المجاور<sup>(٥)</sup>، فلأوَّل<sup>(٦)</sup> كقولهم: جحر ضبُّ حرب، والخرب من نعت الجحر، وهو مرفوع. وكقول الشاعر<sup>(٧)</sup>: كأنَّ نسج العنكبوت المرمـل<sup>(٨)</sup>.

(١) رواه عبدالرزاق عن الثوري عن مطرّف عن الشَّعبي. "المصنّف" (١٤/١).

(٢) الرافضة: فرقة من الشيعة. بايعوا زيد بن علي بن الحسين، ثم قالوا: تيراً من الشيخين، فأبى وقال: كانا وزيرى جدّي. فتركوه ورفضوه. "رسالة في الردّ على الرافضة" للمقدسي (ص: ٦٥).

(٣) هو: عبدالسلام بن الأستاذ أبي علي محمد بن عبدالوهاب الجُبَّائي، المعتزلي من كبار الأذكياء، له كتاب "الجامع" وكتاب "العرض" وكتاب "المسائل العسكرية". توفي سنة (٣٢١هـ). "تاريخ بغداد" (٥٦-٥٥/١١). "سير أعلام النبلاء" (٦٤-٦٣/١٥).

(٤) قلت: حكاية الخطابي عن ابن جرير في أنه يرى التخيير بين غسل الرجل ومسحها، غير سليمة، وأجاب عن ذلك ابن القيم فقال: "وأما حكايته عن ابن جرير فغلط يبيّن، وهذه كتبه وتفسيره كلّ يكذب هذا النقل عليه، وإنما دخلت الشبهة لأنَّ ابن جرير القائل بهذه المقالة رجل آخر من الشيعة، يوافقه في اسمه واسم أبيه، وقد رأيت له مؤلفات في أصول مذهب الشيعة وفروعهم. أ هـ. "تهذيب السنن" (٩٨/١).

(٥) انظر: "حجّة القرآءات" (ص: ٢٢٣).

(٦) في (ط): فالأوّل.

(٧) هو: رؤبة بن العجاج، من بني مالك، أبو الجحّاف، من رجّاز الإسلام وفصحائهم والمذكورين المقدّمين منهم. مات في البادية وقد أسنَّ نحو ستة (١٤٥هـ). "طبقات فحول الشعراء" (٧٦١/٢). "الشعر والشعراء" (٥٧٦/١). "الأعلام" (٦٣-٦٢/٣).

(٨) انظر: "ديوان رؤبة" (١٣/١). "الخصائص" (٢٢١/٣). "خزانة الأدب" (٣٢١/٢).

## والآخر كقول الشاعر:

معاوي، إنا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد<sup>(١)</sup>.

وإذا كان الأمر في ذلك على مذهب اللغة وحكم الإعراب سوءاً في الوجهين، وجب الرجوع إلى بيان النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد ثبت عنه أنه قال: "ويل للأعقاب من النار" رواه أبو هريرة<sup>(٢)</sup> وعبد الله بن عمرو<sup>(٣)</sup> وعائشة<sup>(٤)</sup> وغيرهم، فثبت أن استيعاب الرجلين غسلًا واجب.

قلت: وقد يكون المسح في كلام العرب بمعنى الغسل. أخبرني الأزهرى<sup>(٥)</sup>، أخبرني (أبو بكر بن عثمان)<sup>(٦)</sup>، عن أبي حاتم<sup>(٧)(٨)</sup>، عن أبي زيد الأنصاري<sup>(٩)</sup> قال: المسح في [٣٩ب] كلام العرب يكون غسلًا، ويكون مسحًا<sup>(١٠)</sup>، ومنه يقال للرجل، إذا توضأ فغسل أعضائه: قد تمسح، ويقال: مسح الله ما بك، أي: أذهبه عنك وطهره من الذنوب.

وأما هذا الحديث فقد تكلم الناس فيه، وقال أبو عيسى: سألت محمد بن إسماعيل عنه فضغفه، وقال: ما أدري ما هذا؟ وقد يحتمل - إن ثبت الحديث - أن تكون تلك الحفنة من الماء قد وصلت إلى ظاهر القدم وباطنه، وإن كان في النعل.

(١) الشاعر: عقيبة بن هبيرة الأسدي: شاعر جاهلي إسلامي، من شعره الأبيات التي خاطب بها معاوية، وأولها: معاوي إنا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدنا. انظر: "الأعلام" (٣٨/٥)، "خزانة الأدب" (٢٦٠-٢٦١).

والبيت من قصيدة مطلعها: فهينا أمة ذهبت ضياعاً يزيد أميرها وأبو يزيد إلى أن قال: معاوي إنا بشر فأسجح.... ومعنى أسجح: بقطع الهزمة وتقديم الجيم على المهملة أي: أرفق وسهل. انظر: "خزانة الأدب" (٢٦٠/٢).

(٢) حديث أبي هريرة: أخرجه البخاري في (كتاب الوضوء، باب غسل الأعقاب - ٢٦٧/١) رقم (١٦٥) من طريق محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة - وكان عمر بنا والناس يتوضؤون من المطهرة - قال: أسبغوا الوضوء، فإن أبا القاسم قال: "ويل للأعقاب من النار".

(٣) سبق تخريجه برقم (٤٦).

(٤) حديث عائشة: أخرجه مسلم في (كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكاملهما - ٢١٣/١) من طريق سالم مولى شداد عن عائشة مرفوعاً.

(٥) هو: العلامة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروي اللغوي الشافعي، صاحب "تهذيب اللغة"، مات سنة (٣٧٠هـ) عن ثمان وثمانين سنة. "سير أعلام النبلاء" (٣١٦-٣١٥/١٦). "معجم الأدباء" (١٦٤/١٧). "بغية الوعاة" (١٩/١).

(٦) في الأصل: (أبو بكر بن أبي عثمان)، والمثبت من (ط).

(٧) هو: الإمام العلامة، أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري النحوي اللغوي، صاحب التصانيف، مات في آخر سنة (٢٥٥هـ)، وقيل: سنة (٢٥٠هـ). "سير أعلام النبلاء" (٢٦٨-٢٧٠/١٢). "بغية الوعاة" (٦٠٦/١، ٦٠٧).

(٨) في (ط): أبو حازم.

(٩) هو: الإمام العلامة، سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري البصري النحوي، صاحب "النوادر" وغيره، توفي سنة (٢١٥هـ)، وقيل: (٢١٤هـ)، وقيل: (٢١٦هـ). "تاريخ بغداد" (٧٧/٩). "سير أعلام النبلاء" (٤٩٤-٤٩٦/٩). "بغية الوعاة" (٥٨٢/١).

(١٠) انظر: "تهذيب اللغة" (٣٤٧-٣٤٥/٤). "تاج العروس" (مادة: مسح).



ويدلُّ على ذلك (قوله) <sup>(١)</sup> "ففتلها بها، ثم الأخرى مثل ذلك". والحفنة من الماء ربما كفت مع الرفق في مثل هذا، فأما من أراد المسح على بعض القدم فقد يكفيه ما دون الحفنة. وقد روي في غير هذه الرواية عن علي - رضي الله عنه - "أنه توضأ ومسح على نعليه، وقال: هذا وضوء من لم يحدث" <sup>(٢)</sup> وإذا احتمل الحديث وجهاً من التأويل يوافق قول الأمة فهو أولى من قول يكون فيه مفارقتهم والخروج من مذاهبهم.

والعجب من الروافض، تركوا المسح على الخفين مع تظاهر الأخبار فيه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - واستفاضة علمه على لسان الأمة، وتعلقوا بمثل هذا التأويل من الكتاب، ويمثل هذه الرواية من الحديث! ثم اتخذوه شعاراً حتى أن الواحد من غلاتهم ربما تألَّى فقال: برئت من ولاية أمير المؤمنين ومسحت على خفي إن فعلت كذا. وحدثني إبراهيم بن فراس <sup>(٣)</sup>، حدثنا أحمد بن علي المروزي <sup>(٤)</sup>، حدثنا ابن أبي الجوّال <sup>(٥)</sup>، أن الحسن بن زيد <sup>(٦)</sup> عتب على كاتب له فحبسه وأخذ ماله. فكتب إليه من الحبس:

أشكـو إلى الله ما لقيت      أحببت قوماً بهم بليت  
لا أشتـم الصالحين (جهراً) <sup>(٧)</sup>      ولا تشيـعت ما بقيت  
أمسح خفي ببطن كفي      ولو على جيفة وطئت.  
قال: فدعا به من الحبس وردَّ عليه ماله وأكرمه.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط) و(ش).

(٢) أخرجه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٧٥/١) وقال: وفي هذا الحديث الثابت دلالة على أن الحديث الذي روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في المسح على الرجلين - إن صحَّ - فإنما عني به، وهو ظاهر غير محدث، إلا أن بعض الرواة كأنه اختصر الحديث فلم ينقل قوله "هذا وضوء من لم يحدث". أ. هـ.

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

(٤) هو: أحمد بن علي بن سهل بن نوح، أبو عبد الله المروزي، وهو أخو سهل بن علي المروزي. روى عن يحيى بن معين وأبي خيثمة زهير بن حرب. وروى عنه أحمد بن إسحاق بن محمد قاضي حلب أحاديث مستقيمة. "تاريخ بغداد" (٣٠٣/٤-٣٠٤).

(٥) لم أعثر له على ترجمة.

(٦) هو: الأمير، صاحب جرجان، الحسن بن زيد بن محمد العلوي، ظهر في سنة (٢٥٠هـ)، وكثر جيشه واستولى على جرجان وتلك الناحية، واستفحل أمره، وهزم جيوش الخلفاء، ثم أخذ الرِّي وصاهر الدَّيلم وتمكَّن وعظم وامتدَّت أيامه إلى أن توفي في شهر شعبان سنة (٢٧٠هـ). "سير أعلام النبلاء" (١٣٦/١٣-١٣٧).

(٧) في الأصل: (جهداً)، والمثبت من (ط) و(ش).

٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد وقتيبة، عن حماد بن زيد، عن سنان بن ربيعة<sup>(١)</sup>، عن شهر بن حوشب<sup>(٢)</sup>، عن أبي أمامة - وذكر وضوء النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمسح الماقين، قال: وقال: الأذنان من الرأس"<sup>(٣)</sup>، قال أبوداود: قال قتيبة قال حماد: لا أدري، هو قول [٤٠] النبي - صلى الله عليه وسلم - أو من أبي أمامة، يعني قصّة الأذنين.

الماق: طرف العين الذي يلي الأنف، وفيه ثلاث لغات: ماق، ومأق مهموز، وموق. فالماق: يجمع على المآقي، والموق: يجمع على الآماق.

وقوله "الأذنان من الرأس": فيه بيان أنهما ليستا من الوجه، كما ذهب إليه الزهري<sup>(٤)</sup>، وأنه ليس باطنهما من الوجه وظاهرهما من الرأس، كما ذهب إليه الشَّعبي<sup>(٥)</sup>.

ومَن ذهب إلى أنهما من الرأس: ابن المسيب<sup>(٦)</sup>، وعطاء<sup>(٧)</sup>، والحسن<sup>(٨)</sup>، وابن سيرين<sup>(٩)</sup>، وسعيد بن جبير<sup>(١٠)</sup>، والنخعي<sup>(١١)</sup>.

(١) هو: الباهلي البصري، أبوربيعة، صدوق فيه لين. أخرج له البخاري مقرونا من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٢) هو: الأشعري الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة، مات سنة (١١٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) أخرجه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٦٧/١) من طريق حماد به مثله. والترمذي في (أبواب الطَّهارة، باب ما جاء أنَّ الأذنين من الرأس - ٥٣/١) دون مسح الماقين. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، ليس إسناده بذلك القاتم. والعمل عند أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن بعدهم: أنَّ الأذنين من الرأس، وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق. أ.هـ.

قال العلامة أحمد محمد شاكر: "قد أطال العلماء البحث في هذه الكلمة، وهل هي مدرجة من كلام أبي أمامة أو مرفوعة، ورجَّح كثير منهم الإدراج، والراجح عندي أنَّ الحديث صحيح. فقد روي من غير وجه بأسانيد بعضها جيِّد، ويؤيد بعضها بعضاً. أ.هـ. انظر: "تعليقه على جامع الترمذي" (٥٤/١).

(٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤٠٢/١).

(٥) رواه عبد الرزاق بسنده عن الشعبي أنَّه قال: "ما استقبل الوجه من الأذنين فهو من الوجه، يقول: يغسله، وظاهرهما من الرأس". "المصنّف" (١٤/١).

(٦) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن ابن المسيب. "المصنّف" (١٧/١).

(٧) رواه عبد الرزاق بسنده عن عطاء أنَّه سئل: من أين ترى الأذنين، قال: من الرأس. "المصنّف" (١٤/١).

(٨) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن الحسن. "المصنّف" (١٧/١).

(٩) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن ابن سيرين. "المصنّف" (١٧/١).

(١٠) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن سعيد بن جبير. "المصنّف" (١٧/١).

(١١) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن إبراهيم النخعي. "المصنّف" (١٧/١).



وهو قول الثوري<sup>(١)</sup> وأصحاب الرأي<sup>(٢)</sup> ومالك<sup>(٣)</sup> وأحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup>.

وقال الشافعي<sup>(٥)</sup>: هما سنة يُفصل على حيالهما، ليستا من الوجه ولا من الرأس. وتأول أصحابه الحديث على وجهين: أحدهما: أنهما تمسحان مع الرأس تبعاً له. والآخر: أنهما تُمسحان كما يُمسح الرأس، ولا يُغسلان كالوجه، وإضافتهما إلى الرأس إضافة تشبيه وتقريب، لا إضافة تحقيق، وإنما هو في معنى دون معنى، كقوله: "مولى القوم منهم"<sup>(٦)</sup> أي في حكم النصرة والموالاتة دون النسب واستحقاق الإرث، ولو أوصى رجل لبني هاشم لم يعط مواليتهم، ومولى اليهود لا يؤخذ بالجزية.

وفائدة الكلام ومعناه عندهم: إبانة الأذن عن الوجه في حكم الغسل وقطع الشبهة فيهما<sup>(٧)</sup>، لما بينهما من الشبه في الصورة، وذلك أنهما وجدتا في أصل الخلقة بلا شعر، وجُعِلتا محلاً لحاسة من الحواس، ومعظم الحواس محلّه الوجه، ف قيل: "الأذنان من الرأس"، ليُعلم أنهما ليستا من الوجه.

(١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤٠٢).

(٢) قال محمد بن الحسن الشيباني: "وأحبُّ إليّ أن يمسحهما مع الرأس، لأنَّ الأذنين عندنا من الرأس ما أقبل منهما وما أدبر. "الأصل" (٤٤/١).

(٣) قال مالك: الأذنان من الرأس ويستأنف لهما الماء. "المدونة الكبرى" (١٦/١).

(٤) قال أبو داود: قلت لأحمد: الأذنان من الرأس؟ قال: نعم، قلت: يأخذ لهما ماءً جديداً؟ قال: يأخذ لهما ماءً جديداً. "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٨).

(٥) انظر: "مختصر المزني" (ص: ٢). قال ابن المنذر: "وغير موجود في الأخبار الثابتة التي فيها صفة وضوء النبي - صلى الله عليه وسلم - أخذه لأذنيه ماءً جديداً، بل وفي حديث ابن عباس أنه غرغ غرغاً فمسح برأسه وأذنيه، داخلهما بالسبابتين، وخالف بإيهامه إلى ظاهر أذنيه، فمسح ظاهرهما وباطنهما". "الأوسط" (٤٠٤/١).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٤٤٨/٣) من طريق عطاء بن السائب قال: أتيت أمّ كلثوم بنت علي بشيء من الصدقة فردتها وقالت: حدثني مولى للنبي - صلى الله عليه وسلم - يقال له مهران أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إننا آل محمد لا تحلُّ لنا الصلقة، ومولى القوم منهم".

(٧) في (ط): فيها.

### ٣١- ومن باب في الاستنثار.

٥١- قال حدثنا أبوداود، حدثنا قتيبة بن سعيد في آخرين قالوا: حدثنا يحيى بن سليم<sup>(١)</sup>، عن إسماعيل بن كثير<sup>(٢)</sup>، عن عاصم بن لقيط بن صبرة<sup>(٣)</sup>، عن أبيه لقيط بن صبرة قال: "كنت وافد بني المنتفق أو في وفد بني المنتفق - إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فلما قدمنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم نصادفه في منزله، وصادفنا عائشة أم المؤمنين، فأمرت لنا بخزيرة<sup>(٤)</sup>، فصنعت لنا، قال: وأتينا بقناع، قال: والقناع: طبق فيه تمر، ثم جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال: هل أصبتم شيئاً، أو أمر لكم بشيء؟ قال: قلنا: نعم يا رسول الله، [٤١ ب] قال: فبينما نحن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جلوس إذ دفع الراعي غنمه إلى المراح<sup>(٥)</sup>، ومعه سحلة تيعر، فقال: ما ولدت يا غلام؟ قال: بهمة، قال: فاذبح لنا مكانها شاة، ثم قال: لا تحسبن - ولم يقل: لا تحسبن - أنا من أجلك ذبحناها، لنا غنم مائة، لا نريد أن تزيد، فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة، قال: قلت: يا رسول الله، إن لي امرأة، وإن في لسانها شيئاً - يعني البذاء - قال: فطلقها إذن، قال: يا رسول الله إن لها صحبة ولي منها ولد، قال: فمرها، يقول: عظمها، فإن يك فيها خير فستفعل، ولا تضرب طعنتك كضربك أميتك. قلت: يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء، قال: أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً<sup>(٦)</sup>."

قوله "أمرت لنا بخزيرة" فإن الخزيرة من الأطعمة ما اتخذ من دقيق ولحم، والخزيرة: حساء من دقيق ودسم. والقناع: الطبق، وسمي قناعاً لأن أطرافه قد أقنعت إلى داخل، أي: عطفت.

(١) هو: الطائفي، نزيل مكة، صدوق سيء الحفظ من التاسعة، مات سنة (١٩٣ هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: الحجازي، أبوهاشم المكي، ثقة من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: عاصم بن لقيط بن صبرة - بفتح المهملة وكسر الموحدة - العقيلي - بالتصغير - ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٤) خزيرة - بفتح الخاء المعجمة وكسر الزاء وسكون المثناة تحت بعدها راء فتاء تأنيث، على وزن كبيرة. "عون المعبود" (١/١٦٢).

(٥) المراح: بالضم، الموضع الذي تروح إليه الماشية، أي: تأوي إليه. "النهاية" (٢/٢٧٣).

(٦) أخرجه الترمذي في (كتاب الصيام، باب ما جاء في كراهية الاستنشاق للصائم - ١٥٥/٣)، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

والنسائي في (كتاب الطهارة، باب المبالغة في الاستنشاق - ٦٦/١)، كلاهما من طريق عاصم بن لقيط به مختصراً. وأخرجه البيهقي في

"السنن الكبرى" (٣٠٣/٧) من طريق يحيى بن سليم به مطولاً. وصححه ابن خزيمة، والحاكم ووافقه الذهبي، والبقوي، وابن القطان.

انظر: "صحيح ابن خزيمة" (٨٧/١)، "المستدرک مع التلخیص" (١٤٨/١)، "شرح السنة" (٤١٧/١)، "بيان الوهم والإيهام"

(٥٩٢/٥).



وقوله "تيعر" من اليعار، وهو صوت الشاة. وقوله "ما ولدت" هي مشددة اللام على معنى خطاب الشاهد، وأصحاب الحديث يروونه على معنى الخبر، يقولون: "ما ولدت" خفيفة اللام ساكنة التاء، أي: ما ولدت الشاة، وهو غلط هاهنا، يقال: ولدت الشاة، إذا حضرت ولادها فعالجتها حتى يبين منها الولد. أنشدني أبو عمر في ذكر قوم:

إذا ما ولدوا يوماً تنادوا أجدي تحنت شاتك أم غلام<sup>(١)</sup>.

"والبهمة": ولد الشاة أول ما يولد، يقال للذكر والأنثى: بهمة.

وقوله "لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها" معناه: ترك الاعتداد به على الضيف، والتبرؤ من الرياء.

وقوله "ولا تحسبن" مكسورة السين، إنما هو لغة عليا مضر، وتحسبن، بفتحها لغة سفلاها، وهو القياس عند النحويين؛ لأن المستقبل من "فعل" مكسورة العين "يفعل" مفتوحتها، كقولهم: علم يعلم، وعمل يعمل<sup>(٢)</sup>، إلا أن أحرفاً<sup>(٣)</sup> شاذة قد جاءت، نحو "نعم ينعم" و"يئس يئس" و"حسب يحسب"، وهذا في الصحيح، فأما المعتل فقد جاء فيه "ورم يرم" و"وثق يثق" و"ورع يرع" و"وري يري".

وقوله "لا تضرب طعنتك كضربك أميتك" فإن الطعنة [٤٢أ] هي المرأة، وسميت طعينة لأنها تظعن مع الزوج وتنتقل بانتقاله. وليس في هذا ما يمنع من ضربهن أو يحرّمه على الأزواج عند الحاجة إليه، فقد أباح الله سبحانه ذلك في قوله ﴿فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ﴾ (النساء/٣٤) وإنما فيه النهي عن تبريح الضرب، كما يضرب المالك في عادات من يستحيز ضربهم، ويستعمل سوء الملكة فيهم. وتمثله بضرب المالك لا يوجب ضربهم، وإنما ذكره في هذا على طريق الذم لأفعالهم، ونهاهم عن الاقتداء بها.

(١) هذا البيت حكاه أبو عمر عن ثعلب برواية: "إذا ما ولدوا شاة". قال ابن الأعرابي: قوله "ولدوا شاة" رماهم بأنهم يأتون البهائم. . يقال في الشاة: ولدناها أي ولينا ولادتها. أهـ. "تهذيب اللغة" (١٧٨/١٤).

(٢) في (ط): عجل يعجل.

(٣) في (ط): حروفاً.

وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ضرب المماليك إلا في الحدود<sup>(١)</sup>، وأمر بالإحسان إليهم وقال: "من لم يوافقكم منهم فبيعوه، ولا تعذبوا خلق الله"<sup>(٢)</sup>، وأما ضرب الدواب فمباح. لأنها لا تتأدب بالكلام، ولا تعقل معاني الخطاب كما يعقل الإنسان، وإنما يكون تقويمها غالباً بالضرب، وقد ضرب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحرّك بعيره بمحجنه<sup>(٣)</sup>، ونخس جمل جابر<sup>(٤)</sup> - رضي الله عنه - حين أبطأ عليه، فسبق الركب حتى ما يملك رأسه.

وفي الحديث من الفقه: أن الاستنشاق في الوضوء غير واجب، ولو كان فرضاً فيه لكان على الصائم كهو على المفطر. ونرى أن معظم ما جاء من الحث والتحريض على الاستنشاق في الوضوء إنما جاء لما فيه من المعونة على القراءة وتنقية مجرى النفس الذي تكون به التلاوة، وبإزالة ما فيه من الثقل يعني<sup>(٥)</sup> تصحُّ مخارج الحروف.

وقال ابن أبي ليلي وإسحاق بن راهويه: إذا ترك الاستنشاق في الوضوء أعاد الصلاة، وكذلك إذا ترك المضمضة<sup>(٦)</sup>.

وفي الحديث دليل على أن ما وصل إلى الدماغ من سعوط ونحوه فإنه يفطر، كما يفطر ما يصل إلى معدته، إذا كان ذلك من فعله أو بإذنه.

وفيه دليل على أنه إذا بالغ في الاستنشاق ذاكراً لصومه فوصل الماء إلى دماغه فقد أفسد صومه.

(١) أخرج مسلم في (كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك وكفارة من لطم عبده - ١٢٧٩/٣) من حديث ابن عمر قال: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: "من ضرب غلاماً له حداً لم يأت، أو لطمه، فإن كفرته أن يعتقه".

(٢) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (١٧٣/٥) من حديث أبي ذر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من لاعمكم من خدمكم فأطعموهم ممّا تأكلون واكسوهم ممّا تكسون، ومن لا يلائمكم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله". والبيهقي في "السنن الكبرى" (٧/٨) كلاهما من طريق منصور عن مجاهد عن مورك عن أبي ذر مرفوعاً.

(٣) المحجن: عصا معقفة الرأس كالصولجان، والميم زائدة. "النهاية" (٣٤٧/١).

(٤) أخرجه البخاري في (كتاب النكاح، باب تزويج الثياب - ١٥١/١٠) ومسلم في (كتاب المساقات، باب بيع البعير واستئثار ركوبه - ١٢٢٣/٣) كلاهما من طريق الشعبي عن جابر مرفوعاً في حديث طويل.

(٥) (يعني) سقط من (ط).

(٦) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٧٧/١).



وقوله "أخبرني عن الوضوء" فإنَّ ظاهر هذا السُّؤال يقتضي الجواب عن جملة الوضوء، إلَّا أنَّه صَلَّى الله عليه وسلَّم لما اقتصر في الجواب على تحليل الأصابع، والاستنشاق عُلِمَ أنَّ السَّائل لم يسأله عن حكم ظاهر الوضوء، وإنَّما سأله عمَّا يخفى من حكم باطنه. وذلك لأنَّ<sup>(١)</sup> غسل باطن الأنف غير معقول من نصِّ الكتاب في الآية. [٤٣ب] ثمَّ أوصاه بتحليل الأصابع، لأنَّ أخذ الماء قد يأخذه بِجُمُعٍ<sup>(٢)</sup> الكفِّ وضمَّ الأصابع بعضها إلى بعض فيسدَّ خصاص ما بينهما، فربما لم يصل الماء إلى باطن الأصابع، وكذلك هذا في باطن أصابع الرِّجل، لأنَّها ربما ركب بعضها بعضاً حتَّى تكاد تلتحم، فقدَّم له الوصاة بتحليلها، ووكد القول فيها، لئلا يغفلها.

### ٣٢- ومن باب في تحليل اللحية.

٥٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أبو توبة<sup>(٣)</sup>، حدثنا أبو المليح، عن الوليد بن زوران<sup>(٤)</sup>، عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - "كان إذا توضَّأ أخذ كفًّا من ماء فأدخله تحت حنكه يخلِّل به لحيته، وقال: هكذا أمرني ربِّي"<sup>(٥)</sup>. قلت: قد أوجب بعض العلماء تحليل اللحية، وقال: إذا تركه عامداً أعاد الصَّلَاة. وهو قول إسحاق بن راهويه<sup>(٦)</sup> وأبي ثور<sup>(٧)</sup>. وذهب عامة العلماء إلى أنَّ الأمر به استحباب وليس بإيجاب<sup>(٨)</sup>. ويشبه أن يكون المأمور بتحليله من اللحي على سبيل الوجوب ما رقَّ الشعر منها، فيرى ما تحتها من البشرة.

(١) سقط من (ط) و(م): من قوله "لأنَّ غسل باطن الأنف" إلى قوله "لأنَّ أخذ الماء".

(٢) في (ط): بجميع.

(٣) هو: الربيع بن نافع الحلي. ثقة حافظ من الأبدال. مات سنة (٢٤١هـ). "الكاشف" (٣٠٥/١).

(٤) الوليد بن زوران - بزاي ثمَّ واو ثمَّ راء - وقيل: بتأخير الواو، السلمي الرقي، لئِن الحديث، من الخامسة. وقال النُّهي: ثقة. انظر: "تقريب التهذيب". "الكاشف" (٢٣٨/٣).

(٥) أخرج البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٥٤/١) من طريق أبي داود به مثله. وتوبع الوليد بن زوران، تابعه الزُّهري عند الحاكم وصحَّحه ووافقه النَّهي كما في "المستدرک مع التلخيص" (١٤٩/١). من طريق محمد بن وهب بن أبي كريمة عن محمد بن حرب عن الزُّبيدي عن الزُّهري عن أنس مثله.

وصحَّحه ابن القطَّان ومن بعده الألباني. "بيان الوهم والإيهام" (٢٢٠/٥). "الإرواء" (١٣٠/١).

(٦) حكى عنه ذلك الترمذي. انظر: "جامع الترمذي" (٤٤/١).

(٧) حكى عنه ذلك البغوي في "شرح السُّنة" (٤٢٢/١).

(٨) انظر: "المغني مع الشُّرح الكبير" (٨٧/١).

قال الشُّوكاني: والإنصاف أنَّ أحاديث الباب - بعد تسليم انتهازها للاحتجاج وصلاحيتها للاستدلال - لا تدلُّ على الوجوب، لأنَّها أفعال. وما روي في بعض الروايات من قوله صَلَّى الله عليه وسلَّم "هكذا أمرني ربِّي" لا يفيد الوجوب على الأمة لظهوره في الاختصاص به. . . "نيل الأوطار" (١٨٦/١).

### ٣٣- ومن باب في المسح على العمامة.

٥٣- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا يحيى بن سعيد، عن ثور، عن راشد بن سعيد<sup>(١)</sup>، عن ثوبان قال: "بعث رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - سرية، فأصابهم البرد، فلما قدموا على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - أمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين<sup>(٢)</sup>".

"العصائب": العمام، وسميت عصائب، لأن الرأس يعصَّب بها.

"والتساخين": الخفاف، ويقال: إن أصل ذلك كل ما يسخن به القدم من خف وجورب ونحوه.

وقد اختلف أهل العلم في المسح على العمامة: فذهب إلى جوازه جماعة من السلف، وقال به من فقهاء الأمصار: الأوزاعي<sup>(٣)</sup>، وأحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup>، وإسحاق بن راهويه<sup>(٥)</sup>، وأبو ثور<sup>(٦)</sup>، وداود<sup>(٧)</sup>. وقال أحمد<sup>(٨)</sup>: قد جاء ذلك عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - من خمسة أوجه. وشرط من جَوَّز المسح على العمامة: أن يعتَمَّ الماسح عليها بعد كمال الطهارة، كما يفعله من يريد المسح على الخفين. وروي عن طاوس أنه قال: لا يمسح على العمامة التي لا تجعل تحت الذقن.

(١) هو: المقرئ - يفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب - الحمصي، ثقة كثير الإرسال من الثالثة، مات سنة (١٠٨هـ) وقيل: (١١٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) أخرج الإمام أحمد في "المسند" (٢٧٧/٥) من طريق يحيى بن سعيد به مثله. وصحَّحه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (١٦٩/١). وتعقبه الزيلعي فقال: وفيه نظر، فإنه من رواية ثور بن يزيد عن راشد بن سعيد به، وثور لم يرو له مسلم، بل انفرد به البخاري، وراشد بن سعيد لم يحتج به الشيخان. وقال أحمد: لا ينبغي أن يكون راشد عن ثوبان، لأنه مات قديماً. وفي هذا القول نظر، فإنهم قالوا: إن راشد شهد مع معاوية صفين، وثوبان مات سنة (٥٤هـ)، ومات راشد سنة (١٠٨هـ). ووثقه ابن معين وأبو حاتم والعجلي ويعقوب بن شيبه والنسائي، وخالفهم ابن حزم فضعفه، والحق معهم. أ. هـ. "نصب الرأية" (١٦٥/١).

قلت: وقد حزم البخاري في "التاريخ الكبير" (٢٩٥/٣) بأن راشد بن سعيد سمع من ثوبان، وكفى بهذا حجة في إثبات سماعه من ثوبان.

(٣) نقل عنه الترمذي قوله "يمسح على العمامة". انظر: "جامع الترمذي" (١٠٥/١).

(٤) قال عبد الله: سألت أبي عن الرجل يمسح على العمامة؟ قال: لا بأس به. "مسائل الإمام أحمد" (١٢٤/١).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤٦٨/١).

(٦) ومذهبه: جواز المسح على كل ما لبس على الرأس من عمامة أو خمار أو قلنسوة أو بيضة أو مغفر أو غير ذلك على الرجل والمرأة. "فقه الإمام أبي ثور" (ص: ١٢٦). وانظر: "الاستذكار" (٢١٩/٢).

(٧) انظر: "المحلى" (٦١/٢).

(٨) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٣٠٨/١).



وأبى المسح على العمامة أكثر الفقهاء<sup>(١)</sup>، وتأولوا الخبر في المسح على العمامة على معنى أنه كان يقتصر على مسح بعض الرأس، فلا يمسه كله مقدّمه ومؤخره [٤٤أ] ولا ينزع عمامته عن رأسه ولا ينقضها. وجعلوا خبر المغيرة بن شعبة<sup>(٢)</sup> كالمفسر له، وهو أنه وصف وضوءه ثم قال: "ومسح بناصيته وعلى عمامته، فوصل مسح الناصية بالعمامة". وإنما وقع أداء الواجب عن مسح الرأس بمسح الناصية، إذ هي جزء من الرأس، وصارت العمامة تبعاً له، كما روي "أنه مسح أسفل الخف وأعلاه" ثم كان الواجب في مسح أعلاه، وصار مسح أسفله كالتبع له. والأصل: أن الله تعالى فرض مسح الرأس<sup>(٣)</sup>، وحديث ثوبان محتمل للتأويل، فلا يترك الأصل المتيقن وجوبه بالحديث المحتمل. ومن قاسه على مسح الخفين فقد أبعد، لأن الخف يشق نزع وخلعه، وخلع العمامة لا يشق.

٥٤- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن صالح<sup>(٤)</sup>، حدثنا ابن وهب، حدثني معاوية بن صالح<sup>(٥)</sup>، عن عبد العزيز بن مسلم<sup>(٦)</sup>، عن أبي معقل<sup>(٧)</sup>، عن أنس بن مالك قال: "رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتوضأ وعليه عمامة قطرية<sup>(٨)</sup>، فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مقدّم رأسه ولم ينقض العمامة"<sup>(٩)</sup>.

قلت: وهذا يشهد لما تأولوه في معنى الحديث الأول.

والقطر: نوع من البرود فيه حمرة.

(١) قال الترمذي: وقال غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - والتابعين: لا يمسه على العمامة إلا أن يمسه برأسه مع العمامة، وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك. والشافعي: "جامع الترمذي" (١٠٥/١). وانظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٣٠٨/١). "بداية المجتهد" (٣٥/١). "المجموع" (٤٠٧/١).

(٢) خبر المغيرة بن شعبة أخرجه مسلم في (كتاب الطهارة، باب المسح على الناصية والعمامة - ٢٣١/١) من حديث المغيرة بن شعبة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - "توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة وعلى الخفين".

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة/٦).

(٤) هو: المصري، أبو جعفر ابن الطبري، ثقة حافظ، من العشرة، مات سنة (٢٤٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) هو: معاوية بن صالح بن حدير - بالمهمله مصغر - الحضرمي، أبو عمر وأبو عبد الرحمن الحمصي، قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة (١٥٨هـ) وقيل: بعد السبعين. "تقريب التهذيب".

(٦) هو: عبد العزيز بن مسلم المدني، مولى آل رفاعه، مقبول من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٧) أبو معقل - بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف - عن أنس في المسح على العمامة، مجهول. من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٨) قطرية: بكسر القاف وسكون الطاء المهملة. "تهذيب اللغة" (مادة: قطر).

(٩) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٦١/١) من طريق ابن وهب به. قال ابن القطان: وهو حديث لا يصح، قال ابن السكك: لم يثبت إسناده، وهو كما قال. "بيان الوهم والإيهام" (١١١/٤).

### ٣٤- ومن باب في المسح على الخفين.

٥٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد، حدثنا عيسى بن يونس، حدثني أبي<sup>(١)</sup>، عن الشَّعْبِيِّ قال: سمعت عروة بن المغيرة بن شعبة<sup>(٢)</sup> يذكر عن أبيه قال: "كُنَّا مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - في غزوة، ومعِي إِدَاوَة، فخرج ذراعَيْه ثمَّ أقبل فتلقَّيته بالإدَاوَة، فأفرغت عليه، فغسل كَفَّيْهِ ووجهه، ثمَّ أراد أن يخرج ذراعَيْهِ وعليه جُبَّة من صوفٍ من جِباب الرُّوم ضَيِّقَة الكَمَّيْن فضاقت فأدَّرعهما أدْرَاعاً، ثمَّ هويت إلى الخَفَيْنِ لأنزعهما فقال: دَعِ الخَفَيْنِ، فَإِنِّي أدخِلت القدمين الخَفَيْنِ وهما (طاهرتان)<sup>(٣)</sup> فمسح عليهما<sup>(٤)</sup>".

قوله "أدَّرعهما" معناه: أنَّه نزع ذراعَيْهِ عن الكَمَّيْن وأخرجهما من تحت الجُبَّة. ووزنه: افتعل، من ذرع إذا مدَّ ذراعه، كما يقال: ادَّكر من ذكر.

وفي قوله "فإنِّي أدخِلت القدمين الخَفَيْنِ وهما طاهرتان" دليل على أنَّ المسح على الخَفَيْنِ لا يجوز إلَّا بأن يُلبس على كمال الطَّهارة، وأنَّه إذا غسل إحدى رجلَيْهِ فلبس عليها أحد الخَفَيْنِ ثمَّ غسل رجله الأخرى لم يجزئه؛ وذلك أنَّه جعل طهارة القدمين معاً قبل لبس الخَفَيْنِ شرطاً لجواز المسح عليهما، وعلةٌ لذلك. والحكم [٤٥ب] المعلق بشرطٍ لا يصحُّ إلَّا بوجود شرطه، وهو قول مالك<sup>(٥)</sup> والشَّافعي<sup>(٦)</sup> وأحمد<sup>(٧)</sup> وإسحاق<sup>(٨)</sup>.

وفيه: جواز الاستعانة في الطَّهارة والوضوء بالخادم ونحوه.

(١) هو: يونس بن أبي إسحاق السَّيِّعِي، أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهمل قليلاً، من الخامسة، مات سنة (١٥٢هـ). على الصَّحيح. "تقريب التهذيب".

(٢) هو: أبي يعفور - بفتح التَّحتانية وسكون المهملة وضَمُّ الفاء - الكوفي، ثقة مات بعد السَّبعين. "تقريب التهذيب".

(٣) في الأصل: (طاهرتين)، والمثبت من سنن أبي داود المطبوع - ط - الدَّعَّاس.

(٤) أخرج البخاري في (كتاب اللباس، باب لبس جُبَّة الصُّوف في الغزو - ٢٧٩/١٠). ومسلم في (كتاب الطَّهارة، باب المسح على الخَفَيْنِ - ٢٣٠/١) كلاهما من طريق عامر الشَّعْبِيِّ نحوه.

(٥) قال مالك: "وإنَّما يمسح على الخَفَيْنِ من أدخل رجلَيْهِ في الخَفَيْنِ وهما طاهرتان بطهر الوضوء". "الموطأ" (٣٧/١). "المنتقى للباي" (٧٩/١).

(٦) قال الشَّافعي: "وإنَّ أدخل رجلَيْهِ أو واحدة منهما الخَفَيْنِ قبل أن تحلَّ له الصَّلَاة، لم يكن له إن أحدث أن يمسح على الخَفَيْنِ". "الأم" (٣٣/١).

(٧) انظر: "المغني مع الشَّرح الكبير" (٢٨٥/١).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤٤٢/١). وانظر: "المغني مع الشَّرح الكبير" (٢٨٥/١).



٥٦- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبيدا لله بن معاذ<sup>(١)</sup>، حدثنا أبي<sup>(٢)</sup>، حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد<sup>(٣)</sup> سمع أبا عبد الله<sup>(٤)</sup> وهو مولى بني تيم بن مرة، عن أبي عبد الرحمن السلمي أن بلالا - رضي الله عنه - سئل عن وضوء النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: "كان يخرج فيقضي حاجته، فآتيه بالماء فيتوضأ ويمسح على عمامته وموقيه<sup>(٥)</sup>".

"الموق" نوع من الخفاف معروف، وساقه إلى القصر.

٥٧- قال حدثنا أبو داود، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي<sup>(٦)</sup>، حدثنا ابن داود<sup>(٧)</sup>، عن بكير بن عامر<sup>(٨)</sup>، عن أبي زرعة بن عمرو بن مرة بن جرير<sup>(٩)</sup> أن جريراً بال، ثم توضأ ومسح على الخفين، قال: ما يمنعني أن أمسح، وقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسح؟ قالوا: إنما كان ذلك قبل نزول الآية، قال: ما أسلمت إلا بعد نزول الآية<sup>(١٠)</sup>.

أراد القوم بهذا القول أن المسح على الخفين كان رخصة ثم نسخ بقوله سبحانه ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة/٦)، فقال جرير: ما أسلمت إلا بعد نزول المائدة، أي ما صحبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا بعد إسلامي، وقد رأيت يسح على خفيه، يريد به إثبات المسح على الخفين، وأنه غير منسوخ.

(١) هو: عبيدا لله بن معاذ بن نصر العنبري، أبو عمر البصري، ثقة حافظ، مات سنة (٢٣٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن، من كبار العاشرة، مات سنة (١٩٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص، الزهري، أبوبكر، مشهور بكنيته، ثقة من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٤) أبو عبد الله مولى بني تيم، مجهول من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢٨٨/١-٢٨٩). والحاكم وصححه ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (١٧٠/١).

كلاهما من طريق عبيدا لله بن معاذ به. ويشهد للحديث ما رواه البخاري في (كتاب الوضوء، باب المسح على الخفين - ٣٠٨/١). رقم (٢٠٥) من حديث كعب بن عجرة "أنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - توضأ ومسح على العمامة والخفين".

وحسنه الحافظ ابن حجر في "تلخيص الخبير" (١٥٦/١).

(٦) هو: علي بن الحسين بن مطر الدرهمي - بكسر الدال وسكون الراء وفتح الهاء - صدوق من كبار الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) هو: عبد الله بن داود بن عامر الهمداني، أبو عبد الرحمن الحريري - بمعجمة وموحدة مصغراً - كوفي الأصل، ثقة عابد، من التاسعة، مات سنة (٢١٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) هو: البجلي، أبو إسماعيل الكوفي، ضعيف من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٩) قيل: اسمه هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير. ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(١٠) أخرجه الحاكم وصححه وقال: بكير بن عامر البجلي كوفي ثقة عزيز الحديث يجمع حديثه في ثقات التابعين. ووافقه الذهبي. انظر: "المستدرک مع التلخيص" (١٦٩/١-١٧٠). من طريق علي بن الحسين الدرهمي به.

واتفق الشَّيْخَانِ عَلَى حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَمَامٍ عَنْ جَرِيرٍ، وَفِيهِ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانَ يَعْجِبُهُمْ حَدِيثُ جَرِيرٍ لِأَنَّهُ نَزَلَ بَعْدَ

نَزُولِ الْمَائِدَةِ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي (كِتَابِ الصَّلَاةِ، بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْخَفَافِ - ٤٩٤/١) رَقْم (٣٨٧). وَمُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ الطَّهَارَةِ،

بَابُ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَيْنِ - ٢٢٧/١-٢٢٨) رَقْم (٢٧٢).

وفي هذا من قول الصحابة: دلالة على أنهم كانوا يرون نسخ السنة بالقرآن.

وقد روي عن قومٍ من الشيعة عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: "إنما كان المسح على الخفين قبل نزول المائدة، ثم نهى عنه فصارت الإباحة منسوخة". وهذا أمر لا يصح عن علي - رضي الله عنه - . وقد ثبت عنه أنه قال: "لو كان الدين بالقياس، أو بالرأي لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره، إلا أنني رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمسح ظاهر خفه<sup>(١)</sup>".

وقد ذكره أبوداود<sup>(٢)</sup>: حدثنا محمد بن العلاء<sup>(٣)</sup>، حدثنا حفص بن غياث<sup>(٤)</sup>، حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبدخير<sup>(٥)</sup>، عن علي - رضي الله عنه - بمعناه.

### ٣٥- ومن باب في التوقيت في المسح.

٥٨- قال حدثنا أبوداود، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق<sup>(٦)</sup>، [٤٦أ] حدثنا يحيى بن أيوب<sup>(٧)</sup>، عن عبدالرحمن بن رزين<sup>(٨)</sup>، عن محمد بن يزيد<sup>(٩)</sup> - وهو ابن أبي زياد - عن أيوب بن قطن<sup>(١٠)</sup>، عن أبي بن عمار أنه قال: "يا رسول الله، أمسح على الخفين؟ قال: نعم يوماً، قال: ويومين؟ قال: وثلاثة؟ قال: نعم، وما شئت<sup>(١١)</sup>".

(١) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٩٥/١) من حديث علي بن أبي طالب مرفوعاً. قال العلامة أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح. انظر: "تعليقه على المسند" رقم (٧٣٧).

(٢) انظر: "سنن أبي داود" (١١٤/١). كما أخرجه الدارقطني في "السنن" (١٩٩/١) من طريق حفص بن غياث به. وصححه الحافظ في "تلخيص الحبير" (٢٨٢/١).

(٣) هو: أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة (٢٤٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) حفص بن غياث - معجمة مكسورة وياء ومثلثة - القاضي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلاً في الآخر، من الثامنة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٥) هو: عبدخير بن يزيد الهمداني، أبو عمارة الكوفي، مخضرم ثقة، من الثالثة، لم تصح له صحبة. "تقريب التهذيب".

(٦) هو: الكوفي، نزل مصر، ثقة من كبار العاشرة، مات سنة (٢١٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) هو: الغافقي - معجمة وفاء وقاف - أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ، من السابعة، مات سنة (١٦٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) هو: عبدالرحمن بن رزين - بفتح وكسر زاي وآخره نون - ويقال: ابن يزيد، والأول هو الصواب، الغافقي المصري، صدوق من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٩) هو: الثقفى نزيل مصر، مجهول الحال من السادسة. "تقريب التهذيب".

(١٠) هو: أيوب بن قطن - بفتح القاف والطاء - الكندي الفلسطيني، فيه لين، من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(١١) أخرجه الدارقطني وضعفه في "السنن" (١٩٨/١) من طريق أيوب به. كما ضعفه البخاري وأحمد وابن عبد البر والنووي. "تلخيص الحبير" (٢٨٤/١-٢٨٥).



قلت: والأصل في التوقيت أنه للمقيم يوم وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن، هكذا روي في خبر خزيمة بن ثابت<sup>(١)</sup> وخبر صفوان بن عسال. وهو قول عامة الفقهاء، غير أن مالكاً قال: يمسح من غير توقيت، قولاً بظاهر هذا الحديث.

وتأويل الحديث عندنا: أنه جعل له أن يرتخص بالمسح ما شاء وما بدا له كلما احتاج إليه على مر الزمان، إلا أنه لا يعدو شرط التوقيت. والأصل وجوب الغسل في الرجلين، فإذا جاءت الرخصة في المسح مقدرة بوقت معلوم لم يجز مجاوزتها إلا بيقين. والتوقيت في الأخبار الصحيحة إنما هو اليوم والليلة للمقيم، والثلاثة الأيام ولياليهن للمسافر.

فأما رواية منصور عن إبراهيم التيمي عن أبي عبد الله الجدلي<sup>(٢)</sup> عن خزيمة بن ثابت أنه قال: "ولو استزدناه لزدنا"<sup>(٣)</sup> "فإن الحكم وحمداً قد رواه عن إبراهيم"<sup>(٤)</sup> فلم يذكروا فيه هذا الكلام. ولو ثبت لم تكن فيه حجة، لأنه ظن منه وحسبان، والحجة إنما تقوم بقول صاحب الشريعة لا بظن الراوي.

قلت: قال محمد بن إسماعيل<sup>(٥)</sup>: ليس في التوقيت في المسح على الخفين شيء أصح من حديث صفوان بن عسال المرادي.

قلت: ورأيت أن أذكر حديث صفوان إذ كان المعول عليه. وفيه ألفاظ لها معان تحتاج إلى شرح وتفسير، ونحن نذكر وجوهها إن شاء الله.

(١) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب المسح على الخفين للمسافر والمقيم - ١٥٨/١ - ١٥٩) من طريق إبراهيم التيمي عن عمر بن ميمون عن أبي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : "أنه سئل عن المسح على الخفين؟ فقال: للمسافر ثلاثة، وللمقيم يوم". قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. اهـ.

(٢) أبو عبد الله الجدلي - بالجيم والدال المهملة المفتوحين - اسمه عبد الله أو عبد الرحمن، ثقة رمي بالتشيع من كبار الثالثة. "تقريب التهذيب". (٣) رواه أبو داود - في نفس الباب - "السُّنَن" (١٠٩/١). ورواه ابن ماجه في (كتاب الطهارة، باب ما جاء في التوقيت في المسح للمقيم والمسافر - ١٨٣/١) بلفظ: "ولو مضى السائل على مسأله لجلعها حمساً". قال البخاري: لا يصح عندي لأنه لا يعرف للجدلي سماع من خزيمة، وذكر الترمذي عن يحيى بن معين أنه قال: صحيح. وقال ابن دقيق العيد: الروايات متضافرة متكاثرة برواية التيمي له عن عمر بن ميمون عن الجدلي عن خزيمة. وقال ابن أبي حاتم في العلل: قال أبو زرعة: الصحيح من حديث التيمي عن عمرو بن ميمون عن الجدلي عن خزيمة مرفوعاً. والصحيح عن النخعي عن الجدلي بلا واسطة. وأدعى النووي في شرح المهذب الاتفاق على ضعف هذا الحديث، وتصحيح ابن حبان يرد عليه، مع نقل الترمذي عن ابن معين: أنه صحيح. أ. هـ. "تلخيص الخبير" (٢٨٣/١-٢٨٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢١٣/٥) من طريق الحكم وحماد عن إبراهيم عن أبي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : "أنه قال في المسح على الخفين يوم وليلة للمقيم، وثلاثة أيام ولياليهن للمسافر".

(٥) انظر: "علل الترمذي الكبير" (١٧٥/١).

حدَّثنا ابن الأعرابي، حدَّثنا سعدان بن نصر<sup>(١)</sup>، حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم بن أبي النجود<sup>(٢)</sup>، عن زر بن حبيش<sup>(٣)</sup> قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي، فقال: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم، قال: فإنَّ الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب، قلت: حاك في صدري مسح على الخفين بعد الغائط والبول، وكنت امرءاً من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -، فأتيتك أسألك: هل سمعت منه في ذلك شيئاً؟ فقال: نعم، كان يأمرنا إذا كنا سفراً أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهنَّ إلا من جنابة، لكن من غائطٍ وبولٍ ونومٍ، قلت: هل سمعته يذكر الهوى<sup>(٤)</sup>؟ قال: [٤٧ ب] نعم، بينما نحن في مسير إذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري<sup>(٥)</sup>: يا محمد، فأجابه على نحو ذلك: "هاؤم"، قلنا: ويحك، أو ويلك! اغضض من صوتك فإنك قد نهيت عن ذلك، فقال: والله لا أغضض من صوتي، قال: أريت رجلاً أحبَّ قوماً ولما يلحق بهم، قال: المرء مع من أحبَّ، قال: ثم لم يزل يحدثنا حتى قال: إنَّ من قبل المغرب باباً للتوبة مسيرة أربعين سنة أو سبعين سنة، فتحه الله للتوبة يوم خلق السموات والأرض، ولا يغلقه حتى تطلع الشمس منه<sup>(٦)</sup>.

قوله "إنَّ الملائكة تضع أجنحتها" فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون معنى وضع الجناح من الملائكة بسط أجنحتها وفرشها لطالب العلم لتكون وطاءً له ومعونة إذا مشى في طلب العلم. والوجه الثاني: أن يكون ذلك بمعنى التواضع من الملائكة تعظيماً لحقه وتوقيراً لعلمه، فتضمَّ أجنحتها له وتخفَّضها عن الطَّيران، كقوله تعالى ﴿وَإِخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (الإسراء/٢٤). والوجه الثالث: أن يكون وضع الجناح يراد به النزول عند مجالس (العلم)<sup>(٧)</sup> والذكر، وترك الطَّيران.

(١) هو: أبو عثمان الثقفي البزار، اسمه سعيد والغالب عليه سعدان. قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي، وسألت أبي عنه، فقال: صدوق.

مات أبو عثمان في ذي القعدة يوم الأحد لثمان عشرة ليلة خلت سنة (٢٦٥هـ). "تاريخ بغداد" (٢٠٦-٢٠٥/٩).

(٢) هو: عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود - بنون وحيم - الأسدي مولا هم الكوفي المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: زر - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن حبيش - عهيلة وموحدة ومعجمة مصغراً - الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل مخضرم، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين. "تقريب التهذيب".

(٤) الهوى: بفتح الهاء والواو - وهو الحب. "تحفة الأحوذى" (٥١٨/٩).

(٥) جهوري: بفتح الجيم وسكون الهاء ثم واو مفتوحة ثم راء مكسورة ثم ياء مشددة - أي: شديد عال. "النهاية" (٣٢١/١).

(٦) أخرجه الترمذي في (أبواب الدعوات، باب ما جاء في فضل التوبة والاستغفار - ٥٠٩/٥). من طريق سفيان بن عيينة به مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. أ. هـ.

(٧) في الأصل: (العلماء)، والمثبت من الهامش مصححاً.



كما روي أنه قال عليه الصَّلَاة والسَّلَام: "ما من قوم يذكرون الله عزَّ وجلَّ إلاَّ حَفَّت بهم الملائكة، وغشيتهم الرَّحمة، وتنزَّلت عليهم السَّكينة، وذكرهم الله فيمن عنده".

قلت: وهذه الكلمة لم يرفعها سفيان في هذه الرواية<sup>(١)</sup>، ورفعها حماد بن سلمة<sup>(٢)</sup> عن عاصم عن زر عن صفوان بن عسال. وقد رواه أيضاً أبو الدرداء<sup>(٣)</sup> عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم.

وقوله "سفرًا" جمع سافر، كما يقال: تاجر وتجر، وراكب وركب.

وقوله "لكن من غائطٍ وبولٍ ونومٍ" كلمة "لكن" موضوعه للاستدراك، وذلك لأنه قد تقدَّمه نفي واستثناء، وهو قوله "كان يأمرنا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهنَّ إلاَّ من جنابة" ثم قال: "لكن من بول وغائطٍ ونومٍ"، فاستدركه بلكن ليعلم أنَّ الرُّخصة إنما جاءت في هذا النوع من الأحداث دون الجنابة. فإنَّ المسافر الماسح على خفِّه إذا أجنب كان عليه نزع الخفِّ وغسل الرَّجل مع سائر البدن، وهذا كما تقول: ما جاءني زيد لكن عمرو، وما رأيت زيداً لكن خالدًا [٤٨].

ويشبه أن يكون رفع النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - صوته في جواب الأعرابي. وقوله "هاؤم" يمدُّ به صوته من ناحية الشَّفقة عليه، لئلاَّ يحبط عمله. وذلك لما جاء من الوعيد في قوله: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ (الحجرات/٢)، فعذره صَلَّى الله عليه وسلَّم لجهله وقلة علمه، ورفع صوته حتَّى كان فوق صوته أو مثله، لفرط رأفته وشفقته على أمته - صَلَّى الله عليه وسلَّم -.

(١) يشير الإمام الخطَّابي إلى أنه ورد في رواية سفيان من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر قال: أتيت صفوان فقال: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم، قال: فإنَّ الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب. "جامع الترمذي" (٥٤٥/٥).

قلت: قوله: "لم يرفع صفوان هذه الكلمة" - يعني - "إنَّ الملائكة تضع أجنحتها". . . . .

(٢) أمَّا رواية حماد بن سلمة عن عاصم عن زر بن حبیش فقال: "أتيت صفوان بن عسال المرادي، فقال: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاء العلم.

قال: بلغني أنَّ الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يفعل. . . . . "جامع الترمذي" (٥٤٦/٥).

(٣) أخرجه الترمذي في (كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة - ٤٨/٥ - ٤٩) من طريق محمود بن خدش حدَّثنا محمد بن يزيد الواسطي، حدَّثنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن قيس بن كثير قال: "قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء وهو بدمشق فقال: ما أقدمك؟ . . . وفيه: "من سلك طريقاً يتنغي فيه علماً سلك الله له طريقاً إلى الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم. . . . . قال أبو عيسى: ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، وليس عندي بمتصل. وإنما يروي هذا الحديث عن عاصم بن رجاء عن الوليد بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء مرفوعاً. وهذا أصحُّ من حديث محمود بن خدش، ورأى محمد بن إسماعيل هذا أصحُّ. أ. هـ.

وفيه: أنه أقام المحبة، والمشايع في الخير، والطاعة مقام العمل بهما، وجعل المرء مع من أحب.

وفيه: دليل على استحباب احتمال دالة التلامذة، والصبر على أذاهم، لما يرجى في عاقبته من النفع لهم.

### ٣٦- ومن باب في المسح على الجوربين.

٥٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، عن وكيع، عن سفيان، عن أبي قيس الأودي<sup>(١)</sup>، عن هزئيل بن شرحبيل<sup>(٢)</sup>، عن المغيرة بن شعبة "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - توضأ ومسح على الجوربين والنعلين"<sup>(٣)</sup>.

قلت: معنى قوله "والنعلين" هو أن يكون قد لبس النعلين فوق الجوربين. وقد أجاز المسح على الجوربين جماعة من السلف، وذهب إليه نفر من فقهاء الأمصار، منهم: سفيان الثوري<sup>(٤)</sup> وأحمد<sup>(٥)</sup> وإسحاق<sup>(٦)</sup>. وقال مالك بن أنس<sup>(٧)</sup> والأوزاعي<sup>(٨)</sup> والشافعي<sup>(٩)</sup>: لا يجوز المسح على الجوربين. قال الشافعي: إلا إذا كانا منعّلين<sup>(١٠)</sup>، يُمكن متابعة المشي فيهما. وقال أبو يوسف ومحمد: يمسح عليهما إذا كانا ثخينين<sup>(١١)</sup>. وقد ضعف أبوداود هذا الحديث، وذكر أن عبدالرحمن بن مهدي كان لا يحدث به<sup>(١٢)</sup>.

(١) هو: عبدالرحمن بن ثروان - بمثلثة مفتوحة ورأء مهملة ساكنة - الكوفي، صدوق ربما خالف، من السادسة، مات سنة (١٢٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: هزئيل - بهاء وزاي مصغراً - ابن شرحبيل الأودي الكوفي، ثقة مخضرم، من الثالثة. "تقريب التهذيب". "تبصير المتبصير بتحرير المشتبه" (٤/١٤٥٠).

(٣) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب في المسح على الجوربين - ١٦٧/١) من طريق وكيع به مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. أ. هـ.

(٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١/٤٦٤). وانظر: "الاستذكار" (٢/٢٥٣).

(٥) سئل الإمام أحمد عن المسح على الجوربين، فقال: إذا كان ثابتاً لا يسترخي مسح عليه. "مسائل الإمام أحمد لابن هاني" (١/٢١).

(٦) قال إسحاق: يمسح على الجوربين وإن لم تكن نعلين إذا كانا ثخينين. "جامع الترمذي" (١/١٦٧). "الأوسط" (١/٤٦٤).

(٧) قال ابن القاسم: كان مالك يقول في الجوربين يكونان على الرجل وأسفلهما جلد مخروز، وظاهرهما مخروز، أنه يمسح عليهما، ثم رجع فقال: لا يمسح عليهما. "المدونة الكبرى" (١/٤٠).

(٨) للأوزاعي روايتان في المسح على الجوربين. أحدهما: عدم جواز المسح على الجوربين مطلقاً، نقل ذلك عنه الخطابي وغيره. والثاني: جواز المسح عليهما إذا كانا منعّلين، نقل ذلك عنه ابن قدامة. "فقه الإمام الأوزاعي" (١/٩١-٩٢). "المغني مع الشرح الكبير" (١/٢٩٩). "الأوسط" (١/٤٦٥).

(٩) قال: ولا يمسح على الجوربين إلا أن يكون الجوربان مجلدي القدمين إلى الكعبين حتى يقوموا مقام الخفين. "مختصر المزني" (ص: ١٠).

(١٠) منعّلين: أي: جعلت له نعلًا، وهي جلدة على أسفله تكون له كالنعل للقدم. "المصباح المنير" (مادة: نعل).

(١١) انظر: "بدائع الصنائع" (١/١٠).

(١٢) صححه الألباني، فقال: وقد أعله بعض العلماء بعلّة غير قاذحة، منهم أبوداود. "الإرواء" (١/١٣٨).



### ٣٧- ومن باب في الانتضاح.

٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ  
بِجَاهِدٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ الْحَكَمِ الثَّقَفِيِّ أَوْ الْحَكَمِ بْنِ سُفْيَانَ<sup>(١)</sup> قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا بَالَ تَوَضَّأَ وَيَتَضَعُ<sup>(٢)</sup>".

"الانتضاح" هاهنا: الاستنجاء بالماء، وكان من عادة أكثرهم أن يستنجوا بالحجارة ولا  
يمسُّون الماء، وقد يتأوَّل الانتضاح أيضاً على رشِّ الفرج بعد الاستنجاء به، ليدفع بذلك  
وسوسة الشَّيْطَان [٤٩ ب].

### ٣٨- ومن باب في تفريق الوضوء.

٦١- قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ<sup>(٣)</sup>، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ  
حَازِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ قَتَادَةَ (قَالَ)<sup>(٤)</sup> حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ "أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَتَوَضَّأَ وَتَرَكَ عَلَى قَدَمِهِ مِثْلَ مَوْضِعِ الظُّفْرِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ -: ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ"<sup>(٥)</sup>.

دلالة هذا الحديث أنه لا يجوز تفريق الوضوء، وذلك لأنه قال له: "ارجع فأحسن  
وضوءك" وظاهر معناه: إعادة الوضوء في تمام، ولو كان تفريقه جائزاً لأشبهه أن يقتصر فيه  
على الأمر بغسل ذلك الموضع، أو كان يأمره بإمساسه الماء في مقامه ذلك، وأن لا يأمره  
بالرجوع إلى المكان الذي يتوضأ فيه.

(١) الحكم بن سفيان بن عثمان الثقفي، وقيل: سفيان بن الحكم، قيل: له صحبة، لكن في حديثه اضطراب. وروى الإمام أحمد بسنده  
عن شريك قال: سألت أهل الحكم بن سفيان، فذكروا أنه لم يدرك النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "تقريب التهذيب".  
"المسند" (٤١٠/٣).

(٢) أخرجه النسائي في (كتاب الطهارة، باب النضح - ٧٣/١). وأحمد في "المسند" (٤١٠/٣). كلاهما من طريق سفيان به. قال  
المنذري: اختلف في سماع الثقفي من رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وقال ابن عبد البر: له حديث واحد في الوضوء، وهو  
مضطرب الإسناد. وقال أبو عيسى الترمذي: واضطربوا في هذا الحديث. "مختصر سنن أبي داود" (١٢٦/١). وصححه الألباني  
في "صحيح سنن أبي داود" (٣٤/١) رقم (١٥٢-١٦٦). وفي "تعليقه على المشكاة" (١١٦/١).

(٣) هو: المروزي، أبو علي الخزاز الضري، نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٣١هـ). "تقريب التهذيب".  
(٤) الزيادة من (ش).

(٥) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطهارة، باب من توضأ فترك موضعاً لم يصبه الماء - ٢١٨/١)، وابن خزيمة في "صحيحه" (٨٤/١)،  
٨٥)، والدارقطني في "السنن" (١٠٨/١)، وقال: تفرد به جرير بن حازم، عن قتادة وهو ثقة. كلهم من طريق ابن وهب به.  
ويشهد له ما رواه مسلم في (كتاب الطهارة، باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة - ٢١٥/١) رقم (٢٤٣). من حديث  
ابن عمر ولفظه: "ارجع فأحسن وضوءك". وصححه الألباني في "الإرواء" (٨٦/١).

### ٣٩- ومن باب إذا شك في الحدث.

٦٢- قال حدثنا أبوداود، حدثنا سفيان، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيّب وعَبَّاد بن تَمِيم<sup>(١)</sup>، عن عمّه<sup>(٢)</sup> : "شُكِّيَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الرَّجُلُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: لَا يَنْفُتِلُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا"<sup>(٣)</sup>.

قوله "حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا" معناه: حَتَّى يَتَيَقَّنَ الْحَدَثَ، وَلَمْ يَرُدَّ بِهِ الصَّوْتُ نَفْسَهُ، وَلَا الرَّيْحُ نَفْسَهَا حَسَبَ. وَقَدْ يَكُونُ أَطْرُوشًا<sup>(٤)</sup> لَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ، وَأَخْشَمٌ<sup>(٥)</sup> لَا يَجِدُ الرَّيْحَ، ثُمَّ تَنْتَقِضُ طَهَارَتُهُ إِذَا تَيَقَّنَ وَقُوعَ الْحَدَثِ مِنْهُ. كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الطُّفْلِ: "إِذَا اسْتَهْلَ صَلَّيْ عَلَيْهِ"<sup>(٦)</sup> وَمَعْنَاهُ: أَنْ تَعْلَمَ حَيَاتَهُ يَقِينًا. وَالْمَعْنَى، إِذَا كَانَ أَوْسَعَ مِنَ الْأَسْمِ كَانَ الْحُكْمُ لَهُ دُونَ الْأَسْمِ.

وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ: أَنَّ الشَّكَّ لَا يَزُحِمُ الْيَقِينَ.

وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ إِذَا تَيَقَّنَ النِّكَاحَ وَشَكَّ فِي الطَّلَاقِ، كَانَ عَلَى النِّكَاحِ الْمَتَقَدِّمُ إِلَى أَنْ يَتَيَقَّنَ الطَّلَاقَ.

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: إِذَا شَكَّ فِي الْحَدَثِ لَمْ يَصِلْ إِلَّا مَعَ تَجْدِيدِ الْوُضُوءِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَاعْتَرَضَهُ الشَّكُّ مَضَى فِي صَلَاتِهِ. وَأَحَدُ قَوْلَيْهِ حُجَّةٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِ<sup>(٧)</sup>.

(١) هُوَ: عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ بْنِ غَزِيَّةٍ - بَفَتْحٍ فَكْسَرٍ مَعَ التَّشْدِيدِ - الْأَنْصَارِيُّ الْمَازَنِيُّ، ثِقَةٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ. "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".  
(٢) هُوَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الصَّحَابِيُّ. صَرَّحَ بِهِ مُسْلِمٌ فِي رَوَايَتِهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ. "صَحِيحُ مُسْلِمٍ" (٢٧٦/١).  
(٣) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي (كِتَابِ الْوُضُوءِ، بَابُ لَا يَتَوَضَّأُ مِنَ الشَّكِّ حَتَّى يَسْتَيْقِنَ - ٢٣٧/١) رَقْمَ (١٣٧). وَمُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ الْخِيْضِ، بَابُ مَنْ تَيَقَّنَ الطَّهَارَةَ ثُمَّ شَكَّ - ٢٧٦/١) كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عِيْنَةَ بِهِ نَحْوُهُ.  
(٤) الْأَطْرُوشُ: الْأَصْمَى، وَالطَّرْشُ: الصَّمَمُ، وَقِيلَ: هُوَ أَهْرُونَ الصَّمَمُ. "اللِّسَانُ" (مَادَّةُ: طَرَشَ).  
(٥) الْأَخْشَمُ: الَّذِي لَا يَجِدُ رِيحَ طَيْبٍ وَلَا نَتْنٍ. "اللِّسَانُ" (مَادَّةُ: خَشَمَ).  
(٦) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، مِنْ طَرِيقِ الْمَغِيرَةِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الزَّيْرِ عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوعًا: "إِذَا اسْتَهْلَ الصَّبِيُّ وَرَّثَ وَصَلِّيَ عَلَيْهِ". "الْمُسْتَدْرَكُ مَعَ التَّلْخِيصِ" (٣٤٨/٤، ٣٤٩). فِيهِ: أَبُو الزَّيْرِ مَدْلَسٌ وَقَدْ عَنَعَنَ، وَلَكِنَّهُ يَتَقَوَّى بِمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي (كِتَابِ الْفَرَائِضِ، بَابُ فِي الْمَوْلُودِ يَسْتَهْلُ ثُمَّ يَمُوتُ - ٣٣٥/٣) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: "إِذَا اسْتَهْلَ الْمَوْلُودُ وَرَّثَ". وَسَكَتَ عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ.  
قُلْتُ: صَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي "الْإِرْوَاءِ" (١٤٧/٦).  
(٧) انْظُرْ: "الْمَدْوَنَةُ الْكُبْرَى" (١٣/١).



#### ٤٠- ومن باب في الوضوء من القبلة.

٦٣- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا: حدثنا سفيان، عن أبي روق<sup>(١)</sup>، عن إبراهيم التيمي<sup>(٢)</sup>، عن عائشة - رضي الله عنها - "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قبلها ولم يتوضأ"<sup>(٣)</sup>.

قال: يحتج به من يذهب إلى أن الملامسة المذكورة في الآية معناها [٥٠] الجماع دون اللمس بسائر البدن، إلا أن أبا داود ضعف هذا الحديث، فقال: هو منقطع، لأن التيمي لم يسمع من عائشة. وضعف حديث الأعمش عن حبيب عن عروة عن عائشة، وحكي عن يحيى بن سعيد أنه قال: هو شبه لا شيء، قال: وليس هذا بعروة بن الزبير، هو عروة المزني.

#### ٤١- ومن باب في الوضوء من مس الذكر.

٦٤- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر<sup>(٤)</sup>، عن عروة بن الزبير، عن مروان<sup>(٥)</sup>، عن بسرة بنت صفوان أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من مس ذكره فليتوضأ"<sup>(٦)</sup>.

(١) هو: عطية بن الحارث أبوروق - بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف - الهمداني، صاحب التفسير، صدوق من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٢) هو: إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، يكنى أبا أسماء، الكوفي العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويُدلس من الخامسة، مات سنة (٩٢هـ). قال المزي: روى عن أنس بن مالك . . . وعن عائشة أم المؤمنين مرسل. "تقريب التهذيب". "تهذيب الكمال" (٢٣٢/٢).

(٣) أخرجه النسائي في (كتاب الطهارة، باب من ترك الوضوء من القبلة - ١٠٤/١) وقال: ليس في هذا الباب أحسن من هذا الحديث، وإن كان مرسلًا. وأحمد في "المسند" (٢١٠/٦). والدارقطني في "السنن" (١٤٠/١). كلهم من طريق سفيان الثوري به. قال أبوداود: هو مرسل، إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة. "مختصر سنن أبي داود" (١٣٠/١).

قلت: الحديث وإن كان منقطعاً لكن له شواهد تقويه، منها: ما أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في ترك الوضوء من القبلة - ١٣٣/١)، وأحمد في "المسند" (٢١٠/٦). كلاهما من طريق وكيع عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل بعض نساءه، ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ. قال: قلت: من هي إلا أنت، قال: فضحكت. وحديث عروة عن عائشة صححه العلامة أحمد محمد شاكر، وقال: "قد أعله بعضهم بما لا يطعن في صحته". انظر: "تعليقه على جامع الترمذي" (١٣٤/١). وقال الزيلعي: وقد مال أبو عمر بن عبد البر إلى تصحيح هذا الحديث، فقال: صححه الكوفيون وثبتوه لرواية الثقات من أئمة الحديث له، وحبيب لا ينكر لقائه عروة لروايته عن أكبر من عروة وأقدم موتاً. "نصب الرأية" (٧٢/١) وصحح حديث الباب الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (١٧٨-١٦٤).

(٤) هو: عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني، ثقة من الخامسة، مات سنة (١٣٥هـ). "تقريب التهذيب". (٥) هو: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الملك الأموي، ولي الخلافة في آخر سنة (٦٤هـ) ومات سنة (٦٥هـ). لا تثبت له صحة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه النسائي في (كتاب الطهارة، باب الوضوء من مس الذكر - ١٠٠/١) من طريق عروة بن الزبير به نحوه. وصححه الترمذي والدارقطني والبيهقي. "جامع الترمذي" (١٢٦/١). "سنن الدارقطني" (١٤٦/١). "معركة السنن والآثار" (١٣٤/١). كما صححه ابن معين وابن الشرقبي والحازمي والألباني. "تلخيص الحبير" (٢١٤/١). "الإرواء" (١١٦/١).

قد ذهب إلى إيجاب الوضوء من مسّ الذّكر جماعة من السّلف، منهم عمر<sup>(١)</sup>،  
 وسعد بن أبي وقاص<sup>(٢)</sup>، وابن عمر<sup>(٣)</sup>، وابن عبّاس<sup>(٤)</sup>، وأبو هريرة<sup>(٥)</sup>، رضوان الله  
 عليهم. وهو مذهب الأوزاعي<sup>(٦)</sup> والشّافعي<sup>(٧)</sup> وأحمد<sup>(٨)</sup> وإسحاق<sup>(٩)</sup>، إلّا أنّ  
 الشّافعي لا يرى نقض الطّهارة إلّا أن يمسّه بباطن كفّه. وقال الأوزاعي وأحمد:  
 إذا مسّه بساعده أو بظهر كفّه انتقض طهره، كهو إذا مسّه بباطن كفّه سوءاً.  
 وكان علي بن أبي طالب<sup>(١٠)</sup>، وعبد الله بن مسعود<sup>(١١)</sup>، وعمّار بن ياسر<sup>(١٢)</sup>،  
 وأبو الدرداء<sup>(١٣)</sup>، وحذيفة<sup>(١٤)</sup> رضوان الله عليهم: لا يرون مسه ناقضاً للطهر.  
 وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه<sup>(١٥)</sup>. وهو قول سفيان الثوري<sup>(١٦)</sup>. وكان مالك بن  
 أنس يذهب إلى أنّ الأمر فيه على الاستحباب لا على الإيجاب<sup>(١٧)</sup>.

- 
- (١) رواه عبد الرزاق بسنده عن عمر. "المصنّف" (١١٤/١).  
 (٢) رواه عبد الرزاق بسنده عن سعد بن أبي وقاص. "المصنّف" (١١٤/١).  
 (٣) رواه عبد الرزاق بسنده عن ابن عمر. "المصنّف" (١١٦).  
 (٤) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن ابن عبّاس. "المصنّف" (١٦٤/١).  
 (٥) رواه البيهقي بسنده عن أبي هريرة. "السّنن الكبرى" (١٣٤/١).  
 (٦) حكى عنه ذلك الترمذي. "جامع الترمذي" (١٢٩/١).  
 (٧) انظر: "الأمّ" (١٦/١).  
 (٨) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ١٢).  
 (٩) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (١٧١/١).  
 (١٠) رواه عبد الرزاق بسنده عن علي بن أبي طالب. "المصنّف" (١١٧/١).  
 (١١) رواه عبد الرزاق بسنده عن عبد الله بن مسعود. "المصنّف" (١١٩/١).  
 (١٢) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن عمّار بن ياسر. "المصنّف" (١٦٤/١).  
 (١٣) انظر: "الحجّة" لمحمد بن الحسن الشيباني (٦٤/١).  
 (١٤) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن حذيفة. "المصنّف" (١٧٤/١).  
 (١٥) انظر: "الحجّة" (٥٩/١).  
 (١٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٠٢/١).  
 (١٧) قال أبو عمر: وهذا الذي استقرّ من مذهب مالك عند أهل المغرب من أصحابه، والرّواية عنه فيه مضطربة. "بداية الجتهذ" (٨١/١).  
 "المنتقى شرح الموطأ" (٩٠-٨٩/١).



وروى أبوداود في الرخصة فيه حديث قيس بن طلق قال:

٦٥- حَدَّثَنَا ملازم بن عمرو الحنفي<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا عبد الله بن بدر<sup>(٢)</sup>، عن قيس بن طلق<sup>(٣)</sup>، عن أبيه قال: "قدمنا على نبي الله - صَلَّى الله عليه وسلم -، فجاء رجل كأنه بدوي، فقال: يا رسول الله ما ترى في مس الرجل ذكره بعدما يتوضأ؟ فقال: وهل هو إلا مُضْغَةٌ منه أو بَضْعَةٌ منه<sup>(٤)</sup>".

قال أبوداود: رواه الثوري وشعبة وابن عيينة عن محمد بن جابر<sup>(٥)</sup> عن قيس بن طلق عن أبيه بإسناده ومعناه، وقال: في الصلاة<sup>(٦)</sup>. واحتج من رأى فيه الوضوء بأن خير بسرة متأخر، لأن أبا هريرة<sup>(٧)</sup> قد رواه عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - وهو متأخر الإسلام، وكان قدوم طلق على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - في بدء الإسلام وهو إذ ذاك بيني مسجد المدينة أول زمن الهجرة، وإنما يؤخذ بآخر الأمرين. وتأولوا [٥١ب] خبر طلق أيضا على أنه أراد به المس ودونه حائل. واستدلوا على ذلك برواية الثوري وشعبة وابن عيينة: أنه سأل عن مسه في الصلاة؟ والمصلي لا يمس فرجه من غير حائل بينه وبينه.

(١) هو: أبو عمرو اليمامي، صدوق من الثامنة. "تقريب التهذيب".

(٢) هو: عبد الله بن بدر بن عميرة الحنفي السحيمي - بالمهملتين مصغرا - اليمامي، كان أحد الأشراف، ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: قيس بن طلق بن علي الحنفي اليمامي، صدوق من الثالثة، وهم من عدّه من الصحابة. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في ترك الوضوء من مس الذكر - ١٣١/١) من طريق ملازم بن عمرو به. قال أبو عيسى: وحديث ملازم بن عمرو عن عبد الله بن بدر أصح وأحسن. أ. هـ.

قال العلامة أحمد محمد شاكر: حديث طلق من طريق ملازم حديث صحيح. انظر: "تعليقه على جامع الترمذي" (١٣٢/١).

(٥) هو: محمد بن جابر بن سيار بن طلق الحنفي اليمامي، أبو عبد الله، أصله من الكوفة، صدوق ذهب كتبه فساء حفظه وخلط كثيرا، وعمي فصار يلقن، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة، من السادسة، مات بعد السبعين. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢٣/٤) من طريق قران بن تمام عن محمد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه قال: قال رجل: "يا رسول الله أتتوضأ أحدا إذا مس ذكره في الصلاة، قال: هل هو إلا منك أو بضعة منك؟".

(٧) حديث أبي هريرة أخرجه الدارقطني في "السنن" (١٤٧/١). وأحمد في "المسند" (٣٣٣/٢). والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٣٣/١). كلهم من طريق يزيد بن عبد الملك عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا: "إذا أفضى أحدكم يده إلى فرجه حتى لا يكون بينه وبينه حجاب ولا ستر، فليتوضأ وضوءه للصلاة".

فيه يزيد بن عبد الملك بن المغيرة، قال عنه ابن حجر: ضعيف. "تقريب التهذيب". ولكن الحديث رواه ابن جبان في "صحيحه" (٤٠١/٣) من طريق يزيد بن عبد الملك ونافع بن أبي نعيم القاري عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعا. قال ابن جبان: احتجنا في هذا الخبر بنافع بن أبي نعيم دون يزيد بن عبد الملك. أ. هـ.

ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القاري المدني، مولى بني ليث صدوق، ثبت في القراءة، من كبار السابعة، مات سنة (١٦٩هـ). "تقريب التهذيب". قال الحافظ ابن حجر: وقال ابن عبد البر: كان هذا الحديث لا يعرف إلا من رواية يزيد بن عبد الملك حتى رواه أصبغ عن ابن القاسم عن نافع بن أبي نعيم ويزيد، جميعا عن المقبري. فصح الحديث. "تلخيص الحبير" (٢٢٠/١).

وحدَّثنا الحسن بن يحيى<sup>(١)</sup>، حدَّثنا أبو بكر بن المنذر<sup>(٢)</sup> قال: بلغني عن أحمد بن حنبل ويحيى بن معين أنهما اجتمعا، فتذاكرا الوضوء من مسِّ الذَّكر، وكان أحمد يرى فيه الوضوء، ويحيى لا يرى ذلك، وتكلَّما في الأخبار التي رويت في ذلك، فحصل أمرهما على أن اتَّفقا على إسقاط الاحتجاج بالخبرين معاً: خبر بسرة وخبر طلق، ثمَّ صارا إلى الآثار التي رويت عن الصَّحابة في ذلك، فصار أمرهما إلى أن احتجَّ أحمد بحديث ابن عمر<sup>(٣)</sup> فلم يُمكن يحيى دفعه<sup>(٤)</sup>.

#### ٤٢- ومن باب في الوضوء من لحوم الإبل.

٦٦- قال حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا أبو معاوية، حدَّثنا الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله الرَّاзи<sup>(٥)</sup>، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى<sup>(٦)</sup>، عن البراء بن عازب قال: "سئل رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - عن الوضوء من لحوم الإبل؟ فقال: توضؤوا منها. وسئل عن لحوم الغنم؟ فقال: لا توضؤوا منها. وسئل عن الصَّلَاة في مبارك الإبل؟ فقال: لا تصلُّوا في مبارك الإبل<sup>(٧)</sup>، فإنَّها من الشَّيَاطِين. وسئل عن الصَّلَاة في مرائب<sup>(٨)</sup> الغنم؟ فقال: صلُّوا فيها، فإنَّها بركة<sup>(٩)</sup>".

- (١) هو: الحسن بن يحيى بن صالح.
- (٢) هو: الإمام الحافظ العلامة، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، صاحب التَّصانيف كـ "الإشراف في اختلاف العلماء" و "الإجماع" و "الأوسط". أرَّخ الإمام أبو الحسن بن قُطَّان الفاسي وفاته في سنة (٣١٨هـ). انظر: "سير أعلام النبلاء" (٤٩٠/١-٤٩٣). "الوافي بالوفيات" (٣٣٦/١).
- (٣) رواه مالك عن نافع عن ابن عمر كان يقول: "إذا مسَّ أحدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء". "الموطَّأ" (٥١/١).
- (٤) روي هذه القصة الدَّارقطني في "السُّنن" (١٥٠/١). والبيهقي في "السُّنن الكبرى" (١٣٦/١). كلاهما من طريق رجاء بن مرجان الحافظ. وانظر: "الأوسط" (٢٠٤/١).
- (٥) هو: مولى بني هاشم، القاضي أبو جعفر، أصله كوفي، صدوق من الرَّابِعة. "تقريب التهذيب".
- (٦) هو: الأنصاري المدني ثمَّ الكوفي، ثقة من الثَّالثة، اختلف في سمائه من عمر، مات سنة (٨٣هـ). "تقريب التهذيب".
- (٧) مبارك الإبل: الموضع الذي تترك فيه. "النهاية" (٢١/١).
- (٨) المرائب: واحدها مريض بوزن مجلس، وهو مأوى الغنم ليلاً. "المصباح المنير" (مادة: ريض).
- (٩) أخرجه الترمذي في (أبواب الطَّهارة، باب ما جاء في الوضوء من لحوم الإبل - ١٢٣/١) من طريق الأعمش به. قال أبو عيسى: وقد روى الحجاج بن أرطاة هذا الحديث عن عبد الله بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حضير، والصَّحيح حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب. أ هـ.
- ورواه ابن خزيمة في "صحيحه" (٢٢/١) وقال: لم أر خلافاً بين علماء الحديث أنَّ هذا الخبر صحيح من جهة النقل لعدالة ناقله. أ هـ.
- وقال الحافظ: قال البيهقي: حكى بعض أصحابنا عن الشَّافعي، قال: إنَّ صحَّ الحديث في لحوم الإبل، قلت به. قال البيهقي: قد صحَّ فيه حديثان: حديث جابر بن سمرة، وحديث البراء، قاله أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه. "تلخيص الحبير" (٢٠٤/١).



قلت: قد ذهب عامة أصحاب الحديث إلى إيجاب الوضوء من أكل لحوم الإبل قولاً بظاهر هذا الحديث<sup>(١)</sup>، وإليه ذهب أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>. وأما عامة الفقهاء فمعنى الوضوء عندهم متأول على الوضوء الذي هو النظافة ونفي الزهومة<sup>(٣)</sup>، كما روي "توضؤوا من اللبن فإنَّ له دسماً"<sup>(٤)</sup>، وكما قال: "صلُّوا في مرابض الغنم ولا تصلُّوا في أعطان الإبل" وليس ذلك من أجل أنَّ بين الأمرين فرقاً في باب الطهارة والنجاسة، لأنَّ النَّاسَ على أحد القولين: إمَّا قائل يرى نجاسة الأبوال (كلِّها)<sup>(٥)</sup>، أو قائل يرى طهارة ما يؤكل لحمه، والغنم والإبل سواء عند الفريقين في القضيتين معاً. وإنَّما نهى عن الصَّلَاة في مبارك الإبل لأنَّ فيها نفاراً وشيئاً لا يؤمن أن تتخبَّط المصلِّي إذا صَلَّى بحضرتها أو تفسد عليه صلاته، وهذا المعنى مأمون من الغنم لما فيها من السُّكون وقلة النفار، ومعلوم أنَّ في لحوم الإبل من [٥٢] الحرارة وشدة الزهومة ما ليس في لحوم الغنم، فكان معنى الأمر بالوضوء منه منصرفاً إلى غسل اليد لوجود سببه، دون الوضوء الذي هو من أجل رفع الحدث لعدم سببه.

#### ٤٣- ومن باب في الوضوء من مسَّ اللحم النيء.

٦٧- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا مروان بن معاوية<sup>(٦)</sup>، حدثنا هلال بن ميمون الجهني<sup>(٧)</sup>، عن عطاء بن يزيد اللِّثي، قال هلال: لا أعلمه إلا عن أبي سعيد الخدري:

(١) قال أبو بكر ابن المنذر: والوضوء من لحوم الإبل يجب لثبوت هذين الحديثين - أي: حديث البراء بن عازب وحديث جابر بن سمرة - وجودة إسنادهما. "الأوسط" (١/١٣٨). وقال النووي: وهذا المذهب أقوى دليلاً وإن كان الجمهور على خلافه. "شرح صحيح مسلم" (٤/٤٩٩).

(٢) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (١/١٧٩).

(٣) الزهومة: بالضَّم، الرِّيح المتنتة. "اللسان" (مادة: زهم).

(٤) لم أحده بهذا اللفظ، ولكن أخرج البخاري بمعناه في (كتاب الوضوء، باب هل يعضض من اللبن - ٣١٣/١) رقم (٢١١). ومسلم في (كتاب الحيض، باب نسخ الوضوء مما مست النار - ٢٧٤/١) كلاهما من حديث ابن عباس أنَّ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - "شرب لبناً ثمَّ دعا بماء فتعضض وقال: إنَّ له دسماً".

(٥) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٦) هو: مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري، أبو عبيد الله الكوفي، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة، مات سنة (١٩٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) هو: الجهني أو الهذلي الرَّملي، نزيل الكوفة، صدوق من السادسة. "تقريب التهذيب".

"أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ بِغُلَامٍ يَسْلُخُ شَاةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: تَنْحَ حَتَّى أُرِيكَ. فَأَدْخَلَ يَدَهُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ، فَدَحَسَ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبْطِ، ثُمَّ مَضَى فَصَلَّى بِالنَّاسِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ"<sup>(١)</sup>.

قوله "حَتَّى أُرِيكَ" معناه: حَتَّى أَعْلَمَكَ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ (البقرة/١٢٨). وقوله "فَدَحَسَ بِهَا إِلَى الْإِبْطِ" أي: أَدْخَلَ مِلءَ يَدِهِ بِذِرَاعِهَا إِلَى الْإِبْطِ. وَالذَّحْسُ كَالدَّسِ، وَيُقَالُ لِلسُّنْبَلَةِ إِذَا امْتَلَأَتْ وَاشْتَدَّ حُبُّهَا: قَدْ دَحَسَتْ. وَمَعْنَى الْوُضُوءِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَسْلُ الْيَدِ.

#### ٤٤- وَمَنْ بَابٍ فِي الْوُضُوءِ مِمَّا غَيَّرَ النَّارَ.

٦٨- قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مَسْعَرٍ<sup>(٢)</sup>، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ<sup>(٣)</sup>، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>، عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: "ضَفَّتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَمَرَ بِجَنْبٍ<sup>(٥)</sup>، فَشَوِي، وَأَخَذَ الشَّفْرَةَ فَجَعَلَ يَحْزُلِي بِهَا مِنْهُ، قَالَ: فَجَاءَ بِلَالٌ، فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَأَلْقَى الشَّفْرَةَ وَقَالَ: مَا لَكَ تَرَبْتَ يَدَاهُ! وَقَامَ يَصَلِّي"<sup>(٦)</sup>.  
قوله "تَرَبْتَ يَدَاهُ" كلمة تقولها العرب عند اللؤم والتأنيب، ومعناه الدُّعَاءُ عَلَيْهِ بِالْفَقْرِ وَالْعُدْمِ، وَقَدْ يَطْلُقُونَهَا فِي كَلَامِهِمْ، وَهُمْ لَا يَرِيدُونَ وَقُوعَ الْأَمْرِ، كَمَا قَالُوا: عَقَرَى حَلْقِي<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الذبائح، باب السِّلَخ - ١٠٦١/٢). من طريق مروان به مثله. ووصَّحَّه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (١٨٥-١٧٠).

(٢) مسعر - بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة - ابن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه، الهلالي، أبوسلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السَّابِعة، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: المحاربي، أبوصخرة الكوفي، ثقة من الخامسة، مات سنة سبع، ويقال: سنة ثمان وعشرين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٤) هو: المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل اليشكري - بفتح التَّحتانية وسكون المعجمة وضَمَّ الكاف - الكوفي، ثقة من الرَّابِعة. "تقريب التهذيب".

(٥) الجنب - بفتح الجيم وسكون النون - القطعة من الشَّيْء تكون معظمه أو شيئاً كثيراً منه. "النهاية" (٣٠٤/١).

(٦) أخرجه الترمذي في "الشمائل المحمدية" (ص: ١٤٤) رقم (١٥٧). من طريق محمود بن غيلان به مثله. وأخرج بنحوه مسلم في (كتاب الحيض، باب نسخ الوضوء مما مسَّت النار - ٢٧٣/١) من حديث ابن عباس أنَّ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَكَلَ كَتَفَ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

(٧) هذا جزء من حديث صفية - رضي الله عنها - حين قيل لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يوم النفر: إِنَّهَا حَاضَتْ، فَقَالَ: "عَقَرَى حَلْقِي، مَا أَرَاهَا إِلَّا حَاسِتًا". أخرجه البخاري في (كتاب الحج، باب إذا حاضت المرأة بعدما أفاضت - ٥٨٦/٣).

قال أبوسليمان الخطَّابي: معناه: عَقَرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا. وقوله: عَقَرَهَا اللَّهُ: يعني عَقَرَ جَسَدَهَا. وحَلَقَهَا: أَصَابَهَا بِوَجَعٍ فِي حَلَقِهَا. "غريب الحديث" (٢٤٧).



وكقولهم: هبلته أمه، فإنَّ هذا الباب لما كثر في كلامهم ودام استعمالهم له في خطابهم صار عندهم بمعنى اللغو، كقولهم: لا والله، وبلى والله، وذلك من لغو اليمين الذي لا اعتبار به ولا كفارة فيه. ويقال: ترب الرجل إذا افتقر، وأترب - بالألف - إذا استغنى، ومثله قوله صلى الله عليه وسلم: "فعليك بذات الدين تربت يداك"<sup>(١)</sup>.

قلت: وليس هذا الصنيع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمخالف لقوله [٥٣ب]: "إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء"<sup>(٢)</sup>، وإنما هو للصائم الذي قد أصابه الجوع<sup>(٣)</sup> وتاقت نفسه إلى الطعام، فأمر بأن يصيب من الطعام قدر ما يسكن به شهوته، لتطمئن نفسه في الصلاة، فلا تنازعه شهوة الطعام، وهذا فيمن حضر الطعام، أو ان العادة غداء وعشاء، وهو متماسك في نفسه لا يزعجه الجوع، ولا يُعجله عن إقامة الصلاة وإيفاء حقها.

وفي الخبر دليل على أنَّ الأمر بالوضوء ممَّا غيَّرت النار أمر استحباب، لا أمر إيجاب.

وفيه جواز قطع اللحم بالسكِّين، وقد جاء النهي عنه في بعض الحديث<sup>(٤)</sup>، ورُويت الكراهة فيه، وأمر بالنَّهس. ويُشبهه أن يكون المعنى في ذلك كراهية زيِّ العجم واستعمال عاداتهم في الأكل بالأخلة، والبارجين على مذهب أهل النخوة والتُّرف عن مسِّ الأصابع الشَّفتين والفم، وليس يضيق قطعه بالسكِّين وإصلاحه به، والحزُّ منه، إذا كان اللحم طابقاً أو عضواً كبيراً كالجنب ونحوه، فإذا كان عُراقاً أو نحوه فنهسه<sup>(٥)</sup> مستحب على مذهب التَّواضع وطرح الكبر، وقطعه بالسكِّين مباح عند الحاجة إليه غير ضيق.

(١) أخرجه مسلم في (كتاب الرِّضَاع، باب استحباب نكاح ذات الدِّين - ١٠٨٦/٢) رقم (١٤٦٦). من حديث أبي هريرة مرفوعاً: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها. فاطفر بذات الدِّين تربت يداك".

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب كراهة الصَّلَاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال - ٣٩٢/١) رقم (٥٥٧) من حديث أنس بن مالك مرفوعاً مثله.

(٣) قد يكون جائعاً وليس بصائم.

(٤) الحديث موضوع، ذكره السيوطي في "اللائي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة" (٢٢٦/٢) عن عائشة قالت: "نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقطع اللحم بالسكِّين على المائدة".

قلت: في إسناده يحيى بن هاشم السَّمسار، أبو زكريا عن هشام بن عروة. كذَّبه ابن معين. وقال النَّسائي وغيره: متروك. وقال ابن عدي: كان ببغداد يضع الحديث ويسرقه. "ميزان الاعتدال" (٤١٢/٤).

(٥) النَّهس: أخذ اللحم بأطراف الأسنان. "النهاية" (١٣٦/٥).

٦٩- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح<sup>(١)</sup>، أخبرنا عبد الملك بن أبي كريمة<sup>(٢)</sup> من خيار المسلمين، حدثنا عبيد بن ثمامة المرادي<sup>(٣)</sup> قال: قدم علينا مصر عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي<sup>(٤)</sup> من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - برجل وبُرُمْتُهُ على النار، فقال له: أطابت برمتك؟ قال: نعم بابي أنت وأمي، فتناول منها بضعة، فلم يزل يعلكها حتى أحرَمَ بالصَّلَاةِ<sup>(٥)</sup>".

قوله "يعلكها" معناه: يلوكها (في فمه). والعلكُ: مضغ ما لا يطاوع الأسنان.

#### ٤٥- ومن باب في الوضوء من الدَّم.

٧٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، حدثنا ابن المبارك، عن محمد بن إسحاق، حدثني صدقة بن يسار<sup>(٦)</sup>، عن عقيل بن جابر<sup>(٧)</sup> عن جابر قال: "خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة ذات الرقاع فأصاب (رجل)<sup>(٨)</sup> امرأة رجل من المشركين، فحلف أن لا أنتهي حتى أهرق دماً في أصحاب محمد، فخرج يتبع أثره، ونزل النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: من رجل يكلؤنا؟ فانتدب رجل من المهاجرين، ورجل من الأنصار، فقال: كونا بفم الشعب، فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب اضطجع المهاجري، وقام الأنصاري يصلي، وأتى الرجل، فلما رأى [٥٤] شخصه عرف أنه ريئة للقوم، فرماه بسهم، فوضعه فيه، ونزعه حتى رماه بثلاثة أسهم، ثم ركع وسجد، ثم أنبه صاحبه.

(١) هو: أحمد بن عمرو السرح - بمهمات - أبو الطاهر المصري، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٠٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: الأنصاري مولا هم، المغربي، صدوق صالح، من العاشرة، مات سنة (٢٠٤هـ)، وقيل: (٢١٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: عبيد بن ثمامة - بضم المثلثة وتخفيف الميم - المرادي المصري، ويقال: عتبة، وبه جزم ابن يونس، مقبول من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٤) هو: عبد الله بن الحارث بن جزء - بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة - الزبيدي المذحجي، صحابي، ومذحج من اليمن، عمُّ دهر. بمصر وتوفي بها سنة خمس أو ست أو سبع أو ثمان وثمانين. "تجريد أسماء الصحابة" (٣٠٣/١). "تقريب التهذيب".

(٥) أخرج الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٦٦/١) من طريق ابن لهيعة عن سليمان بن زياد عن الحارث مرفوعاً بنحوه.

(٦) هو: صدقة بن يسار الجزري، نزيل مكة، ثقة من الرابعة، مات في أول خلافة بني العباس، وكان ذلك سنة (١٣٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) هو: عقيل - بفتح أوله - ابن جابر بن عبد الله الأنصاري المدني، مقبول من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٨) الزيادة من "السنن المطبوعة" ط - الدعاس.



فلَمَّا عرف أنهم قد نذروا به هرب، فلَمَّا رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال: سبحان الله! ألا أنبهتني أول ما رمى، قال: كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها<sup>(١)</sup>.

"ريئة القوم": هو الرقيب الذي يُشرف على المرقب ينظر العدو من أي وجه يأتي فينذر أصحابه. وقوله "نذروا" أي: شعروا به وعلموا بمكانه.

وقد يحتج بهذا الحديث من لا يرى خروج الدم وسيلانه من غير السيلين ناقضاً للطهارة<sup>(٢)</sup>، ويقول: لو كان ناقضاً للطهارة لكانت صلاة الأنصاري تفسد بسيلان الدم أول ما أصابته الرمية، ولم يكن يجوز له بعد ذلك أن يركع ويسجد وهو محدث، وإلى هذا ذهب الشافعي<sup>(٣)</sup>. وقال أكثر الفقهاء: سيلان الدم من غير السيلين ينقض الوضوء. وهذا أحوط المذهبين وبه أقول، وقول الشافعي قوي في القياس، ومذهبهم أقوى في الاتباع. ولست أدري كيف يصح هذا الاستدلال من الخبر<sup>(٤)</sup>؟ والدم إذا سال أصاب بدنه وجلده، وربما أصاب ثيابه. ومع إصابة شيء من ذلك وإن كان يسيراً لا تصح الصلاة عند الشافعي، إلا أن يقال: إن الدم كان يخرج من الجراحة على سبيل الذرق، حتى لا يصيب شيئاً من ظاهر بدنه! ولكن كان كذلك فهو أعجب!.

#### ٤٦- ومن باب في الوضوء من النوم.

٧١- قال حدثنا أبو داود، حدثنا شاذ بن فياض<sup>(٥)</sup>، حدثنا هشام الدستوائي، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: "كان أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينتظرون العشاء الآخرة حتى تخفق رؤوسهم، ثم يصلون ولا يتوضؤون"<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي. "المستدرک مع التلخیص" (١٥٦/١). وابن خزيمة في "صحيحه" (٢٤/١). والبيهقي في "السُّنن الكبرى" (١٤٠/١). وحسنه النووي والألباني. "المجموع" (٥٥/٢). "صحيح سنن أبي داود" (١٩٨-١٨٢).

(٢) وهو قول طاوس، وروي ذلك عن عطاء، وبه قال سالم بن عبد الله، وقال مكحول: لا وضوء من دم إلا ما خرج من جوف أو دبر. وممن ذهب أن لا وضوء في الرُعاف، ولا في شيء يخرج من غير مواضع الحدث، يحيى الأنصاري، وربيعة، ومالك بن أنس. انظر: "المصنّف لعبد الرزاق" (١٤٩/١، ٣٤١). و"المصنّف لابن أبي شيبة" (١٣٨/١). "المدونة الكبرى" (١٨/١). "الأوسط" (١٧٠/١).

(٣) قال الشافعي: لا وضوء في قيء ولا رُعاف، ولا حجارة، ولا شيء خرج من الجسد، ولا أخرج منه، غير الفروج الثلاثة: القبل والدبر والذكر. "الأم" (١٨/١). وقال النووي: وأحسن ما اعتقده في المسألة أن الأصل أن لا نقض حتى يثبت بالشرع، ولم يثبت، والقياس ممتنع في هذا الباب لأنّ علّة النقض غير معقولة. أ. هـ. "المجموع" (٥٥/٢).

(٤) قال النووي: وموضع الدلالة أنه خرج دماء كثيرة واستمر في الصلاة، ولو نقض الدم لما جاز بعده الركوع والسجود وإتمام الصلاة، وعلم النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك ولم ينكره. أ. هـ. "المجموع" (٥٥/٢).

(٥) شاذ - بالنال المعجمة - ابن فياض - بقاء وتحتانية ثم معجمة - أبو عبيدة الشكري البصري، كان اسمه هلال، فغلب عليه شاذ، صدوق له أوهام وأفراد، من العاشرة. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه الدارقطني في "السُّنن" (١٣١/١) من طريق هشام الدستوائي به مثله. ومسلم بنحوه في (كتاب الحيض، باب الدليل على أن نوم الجالس لا ينقض الوضوء - ٢٨٤/١) عن طريق قتادة قال: سمعت أنساً يقول: "كان أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ينامون ثم يصلون ولا يتوضؤون. قال: قلت: سمعته من أنس؟ قال: إي والله".

في هذا الحديث من الفقه: أنَّ عين النوم ليس بحدث، ولو كان حدثاً لكان على أي حال وُجد ناقضاً للطهارة، كسائر الأحداث التي قليلها، وكثيرها، وعمدها، وخطؤها سواء في نقض الطهارة، وإنما هو مظنة للحدث، موهم لوقوعه من النَّائم غالباً، فإذا كان بحال من التماسك والاستواء في القعود المانع من خروج الحدث منه كان محكوماً له بالسَّلامة وبقاء الطهارة المتقدمة. وإذا [٥٥ب] زال عن مستوى القعود بأن يكون مضطجعاً أو راکعاً أو ساجداً أو قائماً أو مائلاً إلى أحد شقيه أو على حال يسهل معها خروج الحدث من حيث لا يشعر بذلك: كان أمره محمولاً على أنه قد أحدث، لأنه قد يكون منه الحدث في تلك الحال غالباً. ولو كان نوم القاعد ناقضاً للطهارة لم يجز على عامة أصحاب رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - وهو بين أظهرهم والوحي ينزل عليه أن يصلُّوا محدثين بحضرته. فدلَّ على أنَّ النوم إذا كان بهذه الصِّفة غير ناقض للطهر.

وفي قوله "كان أصحاب رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - ينتظرون العشاء الآخرة حتى تخف رؤوسهم": دليل على أنَّ ذلك أمر كان يتواتر منهم، وأنه قد كثر حتى صار كالعادة لهم، وأنه لم يكن نادراً في بعض الأحوال. وذلك يؤكِّد ما قلناه من أنَّ عين النوم ليس بحدث.

وقوله "تخف رؤوسهم" معناه: تسقط أذقانهم على صدورهم. وهذا لا يكون إلا عن نوم مثقل. قال ذو الرُّمة<sup>(١)</sup> يذكر سُرى الليل وغلبة النوم:

وخافق الرأسِ وسطِ الكُورِ قلتُ له      زع بالزَّمامِ وجوز الليلِ مرَّكُومُ.

(١) هو: غيلان بن عقبة بن مسعود أبوالخارث، وذو الرُّمة لقب له. شاعر أموي، مات سنة (١١١هـ). "الشعر والشعراء" (٢/٤٣٧). "الأعلام" (٣١٩/٥-٣٢٠).

والبيت من قصيدة مطلعها: ألا ظننت ميُّ فهاتيك دارها      بها السَّحْمُ تردي والحمام الموشم.  
إلى أن يقول: وخافق الرأسِ فوق الرِّجلِ قلتُ له      زع بالزَّمامِ وجوز الليلِ مرَّكُوم.  
خافق الرأس: رجل يخفق رأسه من شدة النعاس. زع بالزَّمام: أي اعطف الناقة بالزَّمام. وجوز الليل: وسطه. والمركوم: متراكم الظلمة. انظر: "ديوانه" (ص: ٦٦٠).



٧٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا حيوة بن شريح في آخرين قالوا: حدثنا بقية<sup>(١)</sup>، عن الوضين بن عطاء<sup>(٢)</sup>، عن محفوظ بن علقمة<sup>(٣)</sup>، عن عبد الرحمن بن عائذ<sup>(٤)</sup>، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: "قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: وكاء السه العينان، فمن نام فليتوضأ"<sup>(٥)</sup>.

"السه" اسم من أسماء الدبر. و "الوكاء" الرباط الذي تُشدُّ به القربة ونحوها من الأوعية. وفي بعض الكلام الذي يجري مجرى الأمثال: حفظ ما في الوعاء بشدِّ الوكاء<sup>(٦)</sup>.

وفي هذا الحديث ما يؤيد ما قلناه من أنَّ النوم عينه ليس يحدث، وإنما ينتقض به الطهر إذا كان مع إمكان انحلال الوكاء غالباً، فأما مع امتساكه بأن يكون واطداً<sup>(٧)</sup> بالأرض فلا. ومن أهل العلم من يذهب إلى أنَّ النوم قليله وكثيره حدث، إلا أنه لا يُسمَّى هذا النوع منه نوماً مطلقاً، وإنما يسمِّيه نَعَاساً، قال: وذلك لأنه إذا وُجد منه النوم غُدم معه التماسك أصلاً، وأنشد في ذلك قول الشاعر<sup>(٨)</sup>:

وَسَنَانُ أَثْقَلَهُ النَّعَاسُ فَرَنَّقَتْ      فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ  
[٥٦].

(١) هو: ابن الوليد بن صائد الكلاعي أبو محمد - بضمَّ التَّحتانية وسكون المهملة وكسر الميم - صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة مات سنة (١٩٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) الوضين - بفتح أوله وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثمَّ نون - ابن عطاء بن كنانة، أبو عبد الله، صدوق سيء الحفظ. ورمي بالقدر، مات سنة (١٥٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: محفوظ بن علقمة الحضرمي، أبو جنادة الحمصي، صدوق من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٤) عبد الرحمن بن عائذ - بتحتانية ومعجمة - التَّمَالِي - بضمَّ المثناة - ويقال: الكندي الحمصي، ثقة من الثالثة، ووهم من ذكره في الصحابة، قال أبو زرعة: لم يدرك معاذاً. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطهارة، باب الوضوء من النوم - ١/١٦١). والدارقطني في "السنن" (١/١٦١). والإمام أحمد في "المسند" (١/١١١) وصرَّح فيه بقية بالتحديث. كلهم من طريق بقية به. قلت: حسنه النووي ومن قبله المنذري وابن الصلاح. انظر: "نصب الرأية" (١/٤٥). "تلخيص الخبير" (١/٢٠٨). كما حسنه الألباني في "الإرواء" (١/١٤٨-١٤٩).

(٦) ورواية الميداني: "احفظ ما في الوعاء. . ." "مجمع الأمثال" (١/٢٠٧).

(٧) وطد الشيء: أثبته وثقله. "مختار الصحاح" (مادة: وطد).

(٨) هو: عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع، ونسبه الناس إلى الرقاع وهو جدُّ جدِّه لشهرته. كان شاعراً مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم، خاصاً بالوليد بن عبد الملك. مات نحو سنة (٩٥هـ). وهذا البيت من قصيدة مطلعها:

لولا الحياء وإنَّ رأسي قد عسا      فيه المشيب لزرت أم القاسم.      إلى أن قال:

وسنان أفضده النعاس فرنقت      في عينه سنة وليس بنائم.      "الأغاني" (٨/١٧٢-١٧٤). "الأعلام" (٥/١٠).

وقال المفضل الضبي<sup>(١)</sup>: السُّنة في الرَّأس، والنَّوم في القلب. ويشهد لذلك قول النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: "تنام عيناى ولا ينام قلبي"<sup>(٢)</sup>.

#### ٤٧- ومن باب الرَّجل يطأ الأذى برجله.

٧٣- قال حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا هناد بن السري<sup>(٣)</sup>، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن شقيق قال: قال عبدا لله: "كُنَّا لا نتوضَّأ من موطي، ولا نكفُّ شعراً ولا ثوباً"<sup>(٤)</sup>.

"الموطي" ما يُوطأ من الأذى في الطُّرق، وأصله: الموطوء - بالواو - وإنما أراد بذلك: أنَّهم كانوا لا يعيدون الوضوء للأذى إذا أصاب أرجلهم، لا أنَّهم كانوا لا يغسلون أرجلهم، ولا ينظفونها من الأذى إذا أصابها.

وقوله "لا نكفُّ شعراً ولا ثوباً" أي: لا نقيها من التُّراب إذا صلَّينا صيانة لهما عن التَّريب، لكن نرسلهما حتَّى يقعا بالأرض، فيسجدا مع الأعضاء.

#### ٤٨- ومن باب في المذي.

٧٤- قال حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا عبدا لله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي النضر<sup>(٥)</sup>، عن سليمان بن يسار<sup>(٦)</sup>، عن المقداد بن الأسود أنَّ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أمره أن يسأل رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - عن الرَّجل إذا دنا أهله فخرج منه المذي: (ماذا عليه)<sup>(٧)</sup>؟ فإنَّ عندي ابنته، وأنا استحيي أن أسأله، قال المقداد: =

(١) هو: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي، سمع سماك بن حرب، وأبا إسحاق السبيعي وعاصم بن أبي النجود وغيرهم، كان علامة راوية للأدب والأخبار وأيام العرب موثقاً في روايته، توفي سنة (١٦٨هـ). "تاريخ بغداد" (١٣/١٢١). "الأعلام" (٢٠٤/٨). "بغية الوعاة" (٣٩٦/٢).

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب التَّهجد، باب قيام النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - بالليل في رمضان وغيره - ٣/٣٣) ومسلم في (صلاة المسافرين، باب صلاة اللَّيل وعدد ركعات النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - في اللَّيل - ١/٥٠٩) كلاهما من حديث عائشة مرفوعاً.

(٣) هو: هناد بن السري - بكسر الرَّاء الخفيفة - ابن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٤٣هـ). "تقريب التَّهذيب".

(٤) أخرجه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (١/١٣٩) من طريق الأعمش به. والحاكم وصحَّحه على شرط الشَّيخين، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (١/١٣٩). وصحَّحه الألباني في "الإرواء" (١/١٩٨).

(٥) هو: سالم بن أبي أمية، أبو النضر، مولى عمر بن عبيدا لله التيمي المدني، ثقة ثبت وكان يرسل، من الخامسة، مات سنة (١٢٩هـ). "تقريب التَّهذيب".

(٦) هو: الهلالي، أبو أيوب، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عبد الله، المدني مولى ميمونة زوج النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة. "تقريب التَّهذيب".

(٧) سقط من الأصل وأثبتته من (ط).



= فسألت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - عن ذلك؟ فقال: "إذا وجد أحدكم (ذلك)<sup>(١)</sup> فلينضح فرجه، وليتوضأ وضوءه للصلاة"<sup>(٢)</sup>.

٧٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا هشام بن عروة، عن عروة أن علياً - رضي الله عنه - قال للمقداد وذكر نحو هذا، فسأله المقداد؟ فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -: "ليغسل ذكره وأنثيه"<sup>(٣)</sup>.

قوله "فلينضح فرجه" معناه: ليغسله بالماء. وأمر أن يغسل الأنثيين استظهاراً بزيادة التطهير، لأن المذي رُبما انتشر فأصاب الأنثيين. ويقال: إن الماء البارد إذا أصاب الأنثيين ردّ المذي وكسر من غرّبه<sup>(٤)</sup>، فلذلك أمره بغسلها.

وفيه<sup>(٥)</sup> من الفقه: أن المذي نجس، وأنه لا يجب فيه غير الوضوء.

#### ٤٩- ومن باب في (الإكسال)<sup>(٦)</sup>.

٧٦- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن مهران البزار الرازي<sup>(٧)</sup>، حدثنا مبشر الحلبي<sup>(٨)</sup>، عن محمد بن أبي غسان<sup>(٩)</sup>، عن أبي حازم<sup>(١٠)</sup>، عن سهل بن سعد حدثني أبي بن كعب: =

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط) و(ش).

(٢) أخرج النسائي في (كتاب الطهارة)، باب ما ينقض الوضوء وما لا ينقض الوضوء من المذي - (٩٧/١) من طريق مالك بن أنس به. قال الشافعي: حديث سليمان بن يسار عن المقداد مرسل، لا نعلم سمع منه شيئا. قال البيهقي: وهو كما قال. "مختصر سنن أبي داود" (١٤٨/١). وقال الحافظ ابن حجر: وهذه الرواية منقطعة. "تلخيص الحبير" (٢٠٦/١). ويتقوى هذا الحديث بما أخرجه مسلم في (كتاب الحيض، باب المذي - ٢٤٧/١) من حديث سليمان بن يسار عن ابن عباس مرفوعا بنحوه.

قلت: وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٢٠٧-١٩١).

(٣) قال المنذري: قال أبو حاتم الرازي: عروة بن الزبير عن علي مرسل. "مختصر سنن أبي داود" (١٤٨/١). وقد رواه أبو عوانة الاسفراييني في "صحيحه" (٢٧٣/١) من حديث سليمان بن حيان عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيدة السليماني عن علي، بنحوه. قال ابن القيم: وهذا متصل. "تهذيب السنن" (١٤٨/١).

وقال الحافظ ابن حجر: رواه أبو عوانة في "صحيحه" من حديث عبيدة عن علي بالزيادة، وإسناده لا مطعن فيه. "تلخيص الحبير" (٢٠٦/١). وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٢٠٩-١٩٢).

(٤) الغرب: الحدة من كل شيء، وغرب كل شيء حدة. "المصباح المنير" (مادة: غرب).

(٥) سقط من (ط): من قوله "وفيه من الفقه إلى قوله: غير الوضوء".

(٦) في الأصل: الاغتسال، والمثبت من (ط) و(ش).

(٧) هو: أبو جعفر الرازي، ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة (٢٣٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) هو: مبشر - بكسر المعجمة الثقيلة - ابن إسماعيل الحلبي، أبو إسماعيل الكلبي، صدوق من التاسعة، مات سنة (٢٠٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٩) هو: محمد بن مطرف بن داود، أبو غسان المدني، نزيل عسقلان، ثقة من السابعة، مات سنة (١٦٠هـ). "تقريب التهذيب".

(١٠) هو: سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، ثقة عابد، مات في خلافة المنصور. "تقريب التهذيب".

= "أَنَّ [٥٧ب] الْفُتْيَا الَّتِي كَانُوا يُفْتُونَ: أَنَّ الْمَاءَ مِنَ الْمَاءِ، كَانَتْ رَخْصَةً رَخَّصَهَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْإِغْتِسَالِ بَعْدَ<sup>(١)</sup>".

معنى "الماء من الماء" إنما هو وجوب الاغتسال بالماء من أجل خروج الماء الدافق. وكان الحكم في صدر الإسلام أَنَّ مخالطة الرجل المرأة حتى يلتقي الختانان منهما من غير إنزال لا يوجب الاغتسال. فأحد الماءين المذكورين<sup>(٢)</sup> في الخبر هو المني، والماء الآخر: هو الغسول الذي يغتسل به. ثم نسخ ذلك واستقرَّ الحكم على أَنَّ الختانين إذا التقيا فقد وجب الغسل، سواء كان هناك إنزال أو لم يكن<sup>(٣)</sup>. وقد بقي على المذهب الأول جماعة من الصحابة ولم يبلغهم خبر التقاء الختانين. منهم سعد بن أبي وقاص<sup>(٤)</sup>، وأبو أيوب الأنصاري<sup>(٥)</sup>، وأبو سعيد الخدري<sup>(٦)</sup>، ورافع بن خديج<sup>(٧)</sup>، وزيد بن خالد<sup>(٨)</sup>، رضي الله عنهم. ومن ذهب إلى قولهم: سليمان الأعمش. ومن المتأخرين: داود بن علي<sup>(٩)</sup>. وروى شريك عن داود عن عكرمة عن ابن عباس في قوله "الماء من الماء" قال: إنما كان ذلك في الاحتلام.

(١) أخرجه الدارمي في "السنن" (١٩٤/١). والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٦٦/١). كلاهما من طريق محمد بن مهران به. وأخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء أَنَّ الماء من الماء - ١٨٣/١ - ١٨٤) من طريق الزهري عن سهل بن سعد به. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وإنما كان الماء من الماء في أول الإسلام ثم نسخ. أ.هـ.

(٢) (المذكورين) سقط من (ط).

(٣) والتلليل على ذلك ما أخرجه مسلم في (كتاب الحيض، باب نسخ الماء من الماء - ٢٧٢/١) من حديث أبي موسى الأشعري، وفيه: "إذا جلس بين شعبها الأربع، ومسَّ الختان الختان، فقد وجب الغسل".

(٤) رواه ابن المنذر بسنده عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه كان يقول: "تعزل عن امرأة، فإذا لم تنزل لم تغتسل". "الأوسط" (٧٨/٢).

(٥) رواه ابن المنذر بسنده عن ابن وهب عن عمن تزوج امرأة أبي أيوب، كان يأتيها فإذا لم ينزل لم يغتسل. "الأوسط" (٧٩/٢). و "المصنف" لعبد الرزاق (٢٥٠/١).

(٦) رواه ابن المنذر بسنده عن الأعمش عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري قال: إذا أتى أحدكم أهله فأعجز ولم ينزل، فلا يغتسل. "الأوسط" (٧٨-٧٧/٢).

(٧) رواه عبد الرزاق بسنده عن إسماعيل الشيباني أنه خلف على امرأة لرافع بن خديج، فأخبرته أَنَّ رافعا كان يعزل عنها من أجل قروح كانت بها لثلا تغتسل. "المصنف" (٢٥١/١).

(٨) رواه عبد الرزاق بسنده عن زيد بن خالد قال: سألت حمسا من المهاجرين الأولين منهم علي، فكل منهم قال: الماء من الماء. "المصنف" (٢٥٣-٢٥٢/١).

(٩) انظر: "حلية العلماء في مذاهب الفقهاء" (١٦٨/١).



وفي قوله "الماء من الماء" مستدلّ لمن ذهب إلى طهارة المني<sup>(١)</sup>، وذلك أنه سمّاه ماءً، وهذا الاسم على إطلاقه لا يكون إلا في الطاهر، ألا ترى أنه قال: "لا يقولنّ أحدكم أركت ماءً، وليقل: بلت<sup>(٢)</sup>". فمنع إطلاق هذا الاسم على النجاسة.

#### ٥٠- ومن باب في الجنب يؤخر الغسل.

٧٧- قال حدثنا أبو داود، حدثنا حفص بن عمر النمري، حدثنا شعبة، عن علي بن مُدْرِك<sup>(٣)</sup>، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن عبد الله بن نُجَي<sup>(٤)</sup>، عن أبيه<sup>(٥)</sup>، عن علي رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب<sup>(٦)</sup>".

قوله "لا تدخل الملائكة بيتاً" يريد الملائكة الذين ينزلون بالبركة والرحمة، دون الملائكة الذين هم الحفظة، فإنهم لا يفارقون الجنب وغير الجنب.

وقد قيل: إنه لم يُرد بالجنب هاهنا من أصابته جنابة فأُخِّرَ الاغتسال إلى أوان حضور الصلاة، ولكنه الذي يجب فلا يغتسل، ويتهاون (به)<sup>(٧)</sup> ويتخذ عادة، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد كان يطوف على نسائه في غسل واحد<sup>(٨)</sup>، وفي هذا تأخير الاغتسال عن أول وقت وجوبه.

(١) وبه قال: سعيد بن المسيب وعطاء وأبو ثور وداود وابن المنذر، وهو أصحُّ الروايتين عن أحمد، وهو مذهب الشافعي. وقال بن جاسة المنيّ: الثوري والأوزاعي ومالك وأبو حنيفة وأصحابه. لكن عند أبي حنيفة يجزي فركه يابساً، وأوجب الأوزاعي ومالك غسله يابساً ورطباً. انظر: "الأم" (٥٥/١). "المدونة الكبرى" (٢١/١). "المغني مع الشرح الكبير" (٧٣٥/١). "شرح فتح القدير" (١٣٦/١). "الأوسط" (١٥٧/٢-١٦٠). "حلية العلماء" (٢٣٨/١). "المجموع" (٥٥٤/٢).

(٢) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" (٦٢/٢٢) رقم (١٥٠). قال: حدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن، عن مكحول، عن وائلة بن الأسقع قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "لا يقولنّ أحدكم أهرقت الماء، ولكن ليقُل: أبول". قال الهيثمي: فيه عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة، وقد أجمعوا على ضعفه. "المجمع" (٢١٠/١).

(٣) هو: علي بن مدرك - بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء - أبو مدرك الكوفي، ثقة من الرابعة، مات سنة (١٢٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) عبد الله بن نُجَيّ - بنون وحيم مصغرا - ابن سلمة الحضرمي، أبو لقمان، صدوق من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٥) هو: نُجَيّ - بالتصغير - الحضرمي الكوفي، مقبول من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه النسائي في (كتاب الطهارة، باب في الجنب إذا لم يتوضأ - ١٤١/١). والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢٠١/١) من طرق عن شعبة به. وقال البخاري: عبد الله بن نُجَيّ عن أبيه عن علي: فيه نظر. وقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي طلحة - زيد بن سهل الأنصاري - رضي الله عنه قال: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة". ا.هـ.

(٧) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٨) أخرجه مسلم في (كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب - ٢٤٩/١) من حديث أنس مرفوعاً.

وقالت عائشة: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينام وهو جنب من غير أن يمسه ماء" <sup>(١)</sup>.

وأما الكلب: فهو [٥٨] أن يقتني كلباً ليس لزرع ولا ضرع أو لقنيص <sup>(٢)</sup>، فأما إذا كان يرتبطه للحاجة إليه في بعض هذه الأمور أو لحراسة داره إذا اضطرَّ إليه، فلا حرج عليه.

وأما الصورة: فهي كلُّ مصوَّر <sup>(٣)</sup> من ذوات الأرواح؛ كانت لها أشخاص منتصبه أو كانت منقوشة في سقف أو جدار، أو مصنوعة في نبط، أو منسوجة في ثوب، أو ما كان، فإن قضية العموم تأتي عليه، فليجتنب.

#### ٥١- ومن باب في الجنب يقرأ (القرآن) <sup>(٤)</sup>.

٧٨- قال حدثنا أبو دود، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة <sup>(٥)</sup> قال: دخلت على علي - رضي الله عنه - أنا ورجلان، فبعثهما عليَّ وجهاً، وقال: إنكما علجان فعالجا عن دينكما، ثم حدث عن رسول الله - صلى الله عليه

(١) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢٠١/١) من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن الأسود عن عائشة مرفوعاً مثله. قال البيهقي: وحديث أبي إسحاق صحيح من جهة الرواية، وذلك أن أبا إسحاق يبين سماعه من الأسود في رواية زهير بن معاوية عنه. والمندلس إذا بين سماعه ممن روى عنه وكان ثقة فلا وجه لردّه. أ هـ.

ورواه أحمد في "المسند" (١١١/٦) من طريق شريك عن محمد بن عبد الرحمن عن كريب عن عائشة به نحوه. وهذه متابعة من كريب للأسود بن يزيد. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. "المجمع" (٢٧٥/١).

قال المنذري: وقال يزيد بن هارون: هذا الحديث وهم من حديث أبي إسحاق. وقال الترمذي: يرون أن هذا غلط من أبي إسحاق. "مختصر سنن أبي داود" (١٥٤/١). وقال ابن القيم: والصواب ما قاله أئمة الحديث الكبار مثل يزيد بن هارون، ومسلم، والترمذي وغيرهم من أن هذه اللفظة (ثم ينام قبل أن يمسه ماء) وهم وغلط، والله أعلم. "تهذيب السنن" (١٥٥/١).

وقال الحافظ ابن حجر: قال ابن مفلح: أجمع المحدثون على أنه خطأ من أبي إسحاق. كذا قال، وتساهل في نقل الإجماع، فقد صححه البيهقي، وقال: إن أبا إسحاق قد بين سماعه من الأسود في رواية زهير عنه، وجمع بينهما ابن سريج علي ما حكاه الحاكم عن أبي الوليد الفقيه عنه. وقال الدارقطني في العلل: ويشبه أن يكون الخبران صحيحين، قاله بعض أهل العلم. وقال الترمذي: يرون أن هذا غلط من أبي إسحاق، وعلى تقدير صحته فيحمل على أن المراد لا يمسه ماء الغسل، ويؤيده ما رواه هشيم عن عبد الملك عن عطاء عن عائشة مثل رواية أبي إسحاق عن الأسود. "تلخيص الحبير" (٢٤٥/١).

وصححه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على جامع الترمذي" (٢٠٣-٢٠٦).

(٢) في (ط): صيد.

(٣) في (ط): صورة.

(٤) الزيادة من "السنن المطبوعة - ط - الدعاس".

(٥) هو: عبد الله بن سلمة - بكسر اللام - المرادي الكوفي، صدوق تغير حفظه، من الثانية. قال النسائي: يروي عن عمرو بن مرة، يعرف وينكر. "تقريب التهذيب". "الكواكب النيرات" (ص: ٤٧٩).



وسلم -: "أنه كان يخرج من الخلاء فيقرأ القرآن، ويأكل معنا (اللحم)<sup>(١)</sup>، ولم يكن يحجبه - أو قال: يحجزه - عن القرآن شيء ليس الجنبه<sup>(٢)</sup>".

قوله "إنكما علجان" يريد الشدة والقوة على العمل. يقال: رجل عُلجٌ وعُلجٌ إذا كان قوي الخلقة وثيق البنية. وقوله "عالجا عن دينكما" أي: جاهدا وجالدا.

وقوله "ليس الجنبه" معناه: غير الجنبه، وحرف "ليس" لها ثلاثة مواضع: أحدها: أن تكون بمعنى الفعل وهو يرفع الاسم وينصب الخبر، كقولك: ليس عبدا لله عاقلاً. وتكون بمعنى "لا"، كقولك: رأيت عبدا لله ليس زيدا، تنصب به زيدا، كما تنصب بـ "لا". وتكون بمعنى "غير"، كقولك: ما رأيت أكرم من عمرو ليس زيدا، أي غير زيد. وهو ما يجر ما بعده.

وفي الحديث من الفقه: أن الجنب لا يقرأ القرآن، وكذلك الحائض لا تقرأ القرآن، لأن حدثها أغلظ من حدث الجنبه، فكان أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup> يرخص للجنب أن يقرأ الآية ونحوها. وكان يوهن أمر حديث علي هذا، ويضعف أمر عبدا لله بن سلمة. وكذلك قال مالك في الجنب: إنه يقرأ الآية ونحوها. وقد حكي عنه أنه قال: تقرأ الحائض، ولا يقرأ الجنب، لأن الحائض إن لم تقرأ نسيت القرآن، لأن أيام الحيض تتناول، ومدة الجنبه لا تطول. وقد روي عن ابن المسيب<sup>(٤)</sup> وعكرمة<sup>(٥)</sup>: أنهما كانا<sup>(٦)</sup> لا يريان بأساً بقراءة الجنب القرآن. وأكثر العلماء على تحريمه<sup>(٧)</sup>.

(١) الزيادة من "السنة المطبوعة - ط - الدعاس".

(٢) أخرج النسائي في (كتاب الطهارة، باب حجب الجنب من قراءة القرآن - ١/٤٤١). والترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن على كل حال - ٢٧٣-٢٧٤) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. أ. هـ. كلاهما من طرق عن عمرو بن مرة به. قلت: وصححه أيضا الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه البغوي، وحسنه الحافظ ابن حجر. انظر: "المستدرک مع التلخیص" (١/١٥٢). "شرح السنة" (٢/٤٢). "فتح الباري" (١/٣٤٨). كما صححه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على المسند" رقم (٦٣٩).

(٣) انظر: "كتاب المسائل لأبي عبدا لله أحمد بن حنبل وأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم" (١/١٥٥).

(٤) رواه عبد الرزاق بسنده عن محمد بن طارق قال: سألت ابن المسيب أقرأ الجنب شيئا من القرآن؟ قال: نعم. "المصنف" (١/٣٣٧).

(٥) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن عكرمة أنه كان لا يرى بأساً أن يقرأ الجنب الآية والآيتين. "المصنف" (١/١٠٢).

(٦) (كانا) سقط من (ط).

(٧) انظر: "بداية المجتهد" (١/١٠١).

## ٥١- ومن باب في الجنب يدخل المسجد [٥٩ب].

٧٩- قال حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الواحد بن زياد<sup>(١)</sup>، حدثنا الأفلت بن خليفة<sup>(٢)</sup>، حدثني جصرة بنت دجاجة<sup>(٣)</sup> قالت: سمعت عائشة - رضي الله عنها - تقول: "جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ووجوه (بيوت)<sup>(٤)</sup> أصحابه شارعة في المسجد، فقال: وجَّهوا هذه البيوت عن المسجد، فإنِّي لا أحلُّ المسجد لحائض ولا جنب<sup>(٥)</sup>".

"وجوه البيوت": أبوابها. ولذلك قيل لناحية البيت التي فيها الباب: وجه الكعبة.

وقوله "وجَّهوا هذه البيوت عن المسجد" أي: اصرفوا وجوهها، ويقال: وجَّهت الرجل إلى ناحية كذا: إذا جعلت وجهه إليها، ووجَّهته عنها: إذا صرفته عن جهتها إلى جهة غيرها. وفي الحديث بيان أنَّ الجنب لا يدخل المسجد. وظاهر قوله (صلى الله عليه وسلم)<sup>(٦)</sup> "فإنِّي لا أحلُّ المسجد لحائض ولا جنب" يأتي على مقامه في المسجد، ومروره فيه. وقد اختلف العلماء في ذلك، فقال أصحاب الرأي<sup>(٧)</sup>: لا يدخل المسجد إلا بأحد الطَّهرين. وهو قول سفيان الثوري<sup>(٨)</sup>. فإن كان مسافراً ومرَّ على مسجد فيه عين ماء تيمم بالصَّعيد ثم دخل المسجد فاستقى. وقال مالك<sup>(٩)</sup> والشَّافعي<sup>(١٠)</sup>: ليس له أن يقعد في المسجد، وله أن يمرَّ فيه عابر سبيل.

(١) هو: عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم، ثقة في حديثه عن الأعمش مقال، من الثامنة، مات سنة (١٧٦هـ) وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٢) الأفلت - بقاء ومثناة فوقية - ابن خليفة العامري، صدوق، من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٣) جصرة - بمفتوحة وسكون مهملة - بنت دجاجة، العامرية الكوفية، مقبولة من الثالثة. ويقال: إنَّ لها إدراكا. "تقريب التهذيب".

(٤) في الأصل: (بيت)، والمثبت من (ط).

(٥) أخرجه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٤٤٢/٢-٤٤٣)، والبخاري في "التَّاريخ الكبير" (٦٧/٢) من طريق الأفلت به نحوه. وقد ضَعَّفه بعض العلماء كابن المنذر، وقال البخاري بعد أن ذكر الحديث: وعند جصرة عجائب. انظر: "الأوسط" (١١٠/٢)، "التَّاريخ الكبير" (٦٧/٢)، كما ضَعَّفه الألباني في "الإرواء" (٢١٠/١).

قلت: ضَعَّف الحديث لأجل جصرة، وجصرة بنت دجاجة قال عنها ابن حجر: مقبولة. وقال الذهبي: وثَّقت. وقال العجلي: تابعية ثقة. انظر: "تقريب التهذيب". "الكاشف" (٤٢٢/٣). "معرفة الثَّقَات" (٤٥٠/٢). وقول البخاري: إنَّ عندها عجائب، لا يكفي لإسقاط روايتها. فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن، وقد حسَّنه ابن القطَّان في كتابه "بيان الوهم والإيهام" (٣٣٢/٥).

(٦) الزَّيادة من (ط).

(٧) انظر: "شرح فتح القدير" (١١٤/١). "الأوسط" (١٠٧/٢).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٠٧/٢). ورواه عبد الرَّزَّاق بسنده عن سفيان الثوري. "المصنَّف" (٤١٣/١).

(٩) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٠٧/٢).

(١٠) انظر: "الأمّ" (٥٤/١).



وتأول الشافعي<sup>(١)</sup> قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ (النساء/٤٣) على أن المراد به المسجد، وهو موضع الصلاة. وعلى هذا تأوله أبو عبيدة<sup>(٢)</sup> معمر بن المثنى<sup>(٣)</sup>. وكان أحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup> وجماعة من أهل الظاهر<sup>(٥)</sup> يجيزون للجنب دخول المسجد، إلا أن أحمد بن حنبل يستحب له أن يتوضأ إذا أراد دخوله. وضعفوا هذا الحديث، وقالوا: أفلت راويه مجهول لا يصح الاحتجاج بحديثه، والآية على مذهب هؤلاء الطائفة المتقدمة متأولة على أن عابري السبيل: هم المسافرون تصيبهم الجنابة فيتيممون ويصلون، وقد روي ذلك عن ابن عباس<sup>(٦)</sup>.

## ٥٢- ومن باب في الرجل الجنب يصلي بالقوم وهو ناس.

٨٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن زياد الأعلم<sup>(٧)</sup>، عن الحسن، عن أبي بكرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "دخل في صلاة الفجر، فأوماً بيده أن مكانكم، ثم جاء ورأسه يقطر ماء، فصلّى بهم"<sup>(٨)</sup>.

قلت: في هذا الحديث دلالة على أنه إذا صلى بالقوم وهو جنب وهم لا [٦٠] يعلمون بجنبته أن صلاتهم ماضية ولا إعادة عليهم، وعلى الإمام أن يعيد. وذلك أن الظاهر من حكم لفظ الخبر أنهم قد دخلوا في الصلاة معه، ثم استوقفهم إلى أن اغتسل وجاء فأتم الصلاة بهم، وإذا صح جزء من الصلاة حتى يجوز البناء عليه جاز سائر أجزائها.

(١) قال: قال بعض أهل العلم بالقرآن في قول الله تعالى: ﴿لَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ (النساء/٤٣)، قال: لا تقربوا مواضع الصلاة، وما أشبه ما قال بما قال، لأنه ليس في الصلاة عبور سبيل، إنما عبور السبيل في موضعها وهو المسجد. أ. هـ. "الأم" (٥٤/١).

(٢) هو: معمر بن المثنى، الإمام العلامة البحر، أبو عبيدة مولاهم البصري، النحوي، صاحب التصانيف، قال ابن قتيبة: كان الغريب وأيام العرب أغلب عليه، قارب مائة عام أو اكملها، مات سنة (٢٠٩ هـ) وقيل: (٢١٠ هـ). ترجمته في: "تاريخ بغداد" (٢٥٨-٢٥٢/١٣). "معجم الأدباء" (١٥٤/٩). "سير أعلام النبلاء" (٤٤٥/٩-٤٤٧). "بغية الوعاة" (٢٩٤/٢).

(٣) روى ابن أبي شيبة بسنده عن عبد الكريم عن أبي عبيدة قال: الجنب يمر في المسجد ولا يجلس فيه، ثم قرأ ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾. "المصنف" (١٤٦٩/١).

(٤) قال أحمد: إذا توضأ يجوز له اللبث فيه. "كشاف القناع" (١٤٩/١). "الواضح في فقه الإمام أحمد" (ص: ٣٠).

(٥) قال داود: يجوز له اللبث من غير وضوء. "حلية العلماء" (١٧٤/١).

(٦) رواه ابن المنذر بسنده عن أبي مجلز أن ابن عباس كان يتأولها ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ يقول: أن لا يقرب الصلاة وهو جنب، إلا وهو مسافر تصيبه الجنابة فيتيمم ويصلي حتى يجد الماء. "الأوسط" (١٠٨/٢). كما رواه الطبري بسنده عن ابن عباس: في قوله ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ قال: المسافرون. "تفسير الطبري" (٩٧/٥).

(٧) هو: زياد بن حسان بن قرّة الباهلي، المعروف بالأعلم، ثقة قاله أحمد، من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٨) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٣٩٧/٢) من طريق أبي داود به مثله. وأحمد في "المسند" (٤١/٥) من طريق حماد به مثله. وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٢١٣-٢٣٣).

والاقتداء بالإمام طريقه الاجتهاد، وإنما كلف المأموم الظاهر من أمره، وليس عليه الإحاطة، لأنه يتعذر عليه دركها، فإذا أخطأ فيما حكمه الظاهر لم ينقض عليه فعله، كالحاكم لا ينقض عليه حكمه فيما طريقه الاجتهاد، وإن أخطأ فيه. ولا سبيل للمأموم إلى معرفة طهارة الإمام، فلا عتب عليه إن عذب عنه علمها. وهو قول عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup> - رضي الله عنه - ولا يعلم له مخالف من الصحابة في ذلك. وإليه ذهب الشافعي<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث: دليل على أن افتتاح المأموم صلاته قبل الإمام لا تبطل صلاته. وفيه حجة لمن ذهب إلى البناء على الصلاة في الحدث.

### ٥٣- ومن باب في الرجل يجد البلل في منامه.

٨١- قال حدثنا أبوداود، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا (حماد)<sup>(٣)</sup> بن خالد الخياط<sup>(٤)</sup>، حدثنا عبد الله العمري<sup>(٥)</sup>، عن عبيدا لله<sup>(٦)</sup>، عن القاسم، عن عائشة قالت: "سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الرجل يجد البلل، ولا يذكر احتلاماً؟ قال: يغتسل. وعن الرجل يرى أنه قد احتلم، ولا يجد البلل؟ قال: لا غسل عليه. فقالت أم سليم: المرأة ترى ذلك، أعليها الغسل؟ قال: نعم، إنما النساء شقائق الرجال<sup>(٧)</sup>".

(١) رواه عبد الرزاق بسنده عن عمر بن الخطاب أنه أمهم وهو جنب، أو على غير وضوء، فأعاد ولم يعد أصحابه. "المصنف" (٣٤٨/٢).  
(٢) قال الشافعي: فمن صلى خلف رجل ثم علم أن إمامه كان جنباً أو على غير وضوء، وإن كانت أمت نساء ثم علمن أنها كانت حائضاً أجزأت المأمومين من الرجال والنساء صلاتهم، وأعاد الإمام صلاته. ولو علم المأمومون من قبل أن يدخلوا في صلاته أنه على غير وضوء ثم صلوا معه لم تجزهم، لأنهم صلوا بصلاته من لا تجوز له الصلاة عالين. ولو دخلوا معه في الصلاة غير عالين أنه على غير طهارة، وعلموا قبل أن يكملوا الصلاة أنه على غير طهارة، كان عليهم أن يتموا لأنفسهم وينووا الخروج من إمامته مع علمهم، فتجوز صلاتهم.

وقال أبو حنيفة: تبطل صلاة من خلفه - أي خلف الإمام المحدث - بكل حال. وهي رواية عن الإمام أحمد. وعنه: أنهم إن علموا بحدثه في أثناء الصلاة يعيد ويعيدون، وإن علموا بعد الفراغ منها فإنه يعيد ولا يعيدون، وإن كان ذاكرة يعيد ويعيدون. والرواية الثانية للإمام أحمد هي المذهب.

وقال مالك: إن كان عامداً يعيد ويعيدون. وإن كان ناسياً أعاد ولم يعيدوا سواء علموا بحدثه أو لم يعلموا. انظر: "الأم" (١٦٧/١). "تبيين الحقائق" (١٤٤/١). "الانتصار في المسائل الكبار" (٤٢٠/٢-٤٢١). "الإنصاف" (٢٦٧/٢-٢٦٨). "المدونة الكبرى" (٣٧/١).

(٣) في الأصل: جمال، والمثبت من (ط).

(٤) هو: القرشي، أبو عبد الله البصري، نزيل بغداد، ثقة أمي من التاسعة. "تقريب التهذيب".

(٥) هو: عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العمري المدني، أبو عبد الرحمن، ضعيف عابد من السابعة مات سنة (١٧١هـ) وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٦) هو: عبيدا لله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري المدني، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٧) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء فيمن يستيقظ فيرى بللاً ولا يذكر احتلاماً - ١/١٨٩-١٩٠) من طريق حماد بن خالد الخياط به. قلت: حسنه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٢١٦-٢٣٦).



قلت: ظاهر هذا الحديث يوجب الاغتسال إذا رأى البلة، وإن لم يتيقن أنها الماء الدافق. وروي هذا القول عن جماعة من التابعين منهم: عطاء<sup>(١)</sup>، والشَّعْبِي<sup>(٢)</sup>، والنَّخَعِي<sup>(٣)</sup>. وقال أحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup>: أعجب إليّ أن يغتسل إلا رجلاً به إبرة<sup>(٥)</sup>.

وقال أكثر أهل العلم<sup>(٦)</sup>: لا يجب عليه الاغتسال حتى يعلم أنه بلل الماء الدافق، واستحبوا أن يغتسل من طريق الاحتياط. ولم يختلفوا أنه إذا لم ير الماء، وإن كان رأى في النوم أنه قد احتلم، فإنه لا يجب عليه الاغتسال. وعبد الله بن عمر العمري: ليس بالقوي عند أهل الحديث.

وقوله "النساء شقائق الرجال" أي: نظائهم وأمثالهم في الخلق والطباع، فكأنهن شققن من الرجال.

وفيه من الفقه: إثبات القياس<sup>(٧)</sup> وإلحاق النّظير بالنّظير، فإن [٦١ب] الخطاب إذا ورد بلفظ الذكور كان خطاباً للنساء، إلا مواضع الخصوص التي قامت أدلة التخصيص فيها.

وفيه: ما دلّ على فساد قول من زعم من أهل الظاهر أن من أعتق شركاً له في جارية بينه وبين شريكه وكان موسراً، فإنه لا يقوم عليه نصيب شريكه، ولا تُعتق الجارية، لأن الحديث إنما ورد في العبد دون الأمة<sup>(٨)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبة عن هشيم عن حجاج عن سعيد بن جبير وعطاء قالوا: إذا رأى بللاً فليغتسل. "المصنف" (٧٨/١).

(٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٨٤/٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن النخعي قال: في الرجل يجد البلل بعد النوم يغتسل. "المصنف" (٧٨/١).

(٤) انظر: "المبدع" (١٨١/٠١). "الأوسط" (٨٤/٠٢).

(٥) الإبرة: بكسر الهمزة والراء: علّة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتّر عن الجماع. "اللسان" (مادة: برد).

(٦) وبه قال مجاهد، وقال قتادة: إذا كان ماء دافقاً اغتسل. وقال مالك: إذا وجد بلة لا يغتسل إلا أن يجد الماء الدافق. وقال الشافعي:

إذا شك أنزل أو لم ينزل لم يجب عليه غسل حتى يستيقن الإنزال. وقال أبو يوسف: لا غسل عليه حتى يستيقن أنه قد احتلم. وقال

أبو بكر ابن المنذر: فمن رأى بللاً، فإن أيقن أنه بلة نطفة اغتسل، وإن علم أنه مذي أو غيره بعد أن يعلم أن البلة ليست بلة نطفة، لم

يجب عليه الاغتسال، والأحوط له إذا شك فلم يدر بلة نطفة أو مذي أن يغتسل، فإن أمكنه التمييز بينها بشم كما قال قتادة فعل، فإن

رائحة نطفة الرجل يشبه رائحة الطلع. انظر:

"المصنف" لابن أبي شيبة (٧٨/١). "المدونة الكبرى" (٣١/١). "الأم" (٣٧/١). "الأصل" (٤٩/١). "الأوسط" (٨٦/٢).

(٧) القياس: إلحاق فرع بأصل لعلّه تجمع بينهما. انظر: "معجم لغة الفقهاء" (ص: ٣٧٢).

(٨) أخرجه البخاري في (كتاب العتق)، باب إذا أعتق عبداً بين اثنين أو أمة بين الشركاء - ١٧٩/٥ - ١٨٠. من حديث عبد الله بن عمر

أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من أعتق شركاً له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد، قوم العبد عليه قيمة عدل،

فأعطي شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق."

#### ٥٤- ومن باب في الغسل من الجنابة.

٨٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن المثنى<sup>(١)</sup>، حدثنا أبو عاصم<sup>(٢)</sup>، عن حنظلة<sup>(٣)</sup>، عن القاسم، عن عائشة قالت: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا اغتسل من الجنابة جاء بشيء نحو الحلاب، فأخذ بكفيه، فبدأ بشق رأسه الأيمن، ثم الأيسر، ثم أخذ بكفيه فقال بهما على رأسه<sup>(٤)</sup>".

"الحلاب"<sup>(٥)</sup> إناء يسع قدر حلبة ناقة، وقد ذكره محمد بن إسماعيل في كتابه<sup>(٦)</sup>، وتأوله على استعمال الطيب

في الطهور. وأحسبه توهم أنه أريد به المحلب<sup>(٧)</sup> الذي يستعمل في غسل الأيدي. وليس هذا من الطيب في شيء، وإنما هو على ما فسرت له لك، ومنه قول الشاعر<sup>(٨)</sup>:

صاح، هل رأيت أو سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب.

٨٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا نصر بن علي، حدثنا الحارث بن وجيه<sup>(٩)</sup>، حدثنا مالك بن دينار<sup>(١٠)</sup>، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تحت كل شعرة جنابة، فاغسلوا الشعر، وأنقوا البشرة"<sup>(١١)</sup>.

(١) هو: أبو موسى المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة (٢٥٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: الضحاك بن مخلد، ثقة ثبت، مات سنة (٢١٢هـ). أو بعدها. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: حنظلة بن أبي سفيان.

(٤) أخرج البخاري في (كتاب الغسل، باب من بدأ بالحلاب - ٤٣٩/١ - ٤٤٠) رقم (٢٥٨). ومسلم في (كتاب الطهارة، باب صفة غسل الجنابة - ٢٥٥/١) رقم (٣١٨). كلاهما من طريق محمد بن المثنى به.

(٥) الحلاب: مثل كباب، وهو الوعاء يحلب فيه. "المصباح المنير" (مادة: حلب).

(٦) قال الإمام البخاري في ترجمته لحديث الباب: (باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل) وهو ما أشار إليه الخطابي في كلامه. وقد حاول ابن حجر أن يجيب عن الإشكالات التي على البخاري، فقال: فالترجمة مترددة بين الأمرين - أي الغسل والطيب - فدلّ حديث الباب على مداومته على البداءة بالغسل، وأمّا التّطيب بعده فمعروف من شأنه، وأمّا البداءة بالطيب قبل الغسل فبالإشارة إلى حديث عائشة: "أنا طيّبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم طاف في نسائه ثم أصبح محرماً". "فتح الباري" (٤٤١/١ - ٤٤٢).

(٧) المحلب: بفتح الميم، شيء يجعل حبه في العطر. "المصباح المنير" (مادة: حلب).

(٨) هو: إسماعيل بن يسار النسائي، أبو فائد، مولى بني تيم بن مرة، انقطع إلى آل الزبير ثم إلى بني أمية، اشتهر بشعوبيته وشدة تعصّبه للعجم. مات سنة (١٣٠هـ). والبيت من قصيدة مطلعها:

ما على رسم منزل . . بالحجاب  
لو أبان الغداة رجوع الجواب. إلى أن قال:

صاح، هل رأيت أو سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب.

انظر: "الأغاني" (١١٨/٤ - ١٢٦). "الأعلام" (٣٢٨/١).

(٩) الحارث بن وجيه - بوزن - عظيم، وقيل: بفتح الواو وسكون الجيم بعدها موحدة، الراسبي، ضعيف من الثامنة. "تقريب التهذيب".

(١٠) هو: البصري الزاهد، أبو يحيى، صدوق عابد، من الخامسة، مات سنة (١٣٠هـ). أو نحوها. "تقريب التهذيب".

(١١) أخرج الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء أن تحت كل شعرة جنابة - ١٧٨/١) من طريق الحارث بن وجيه به مثله. قال أبو عيسى: حديث الحارث بن وجيه حديث غريب لا نعرفه إلا من حديثه. أ. هـ. قال الحافظ ابن حجر: ومداره على الحارث بن وجيه، وهو ضعيف جدًا. "تلخيص الحبير" (٢٤٨/١).



ظاهر هذا الحديث يوجب نقض القرون والصفائر إذا أراد الاغتسال من الجنابة، لأنه لا يكون شعره كله شعرة (شعرة) <sup>(١)</sup> مغسولاً إلا بنقضها. وإليه ذهب إبراهيم النخعي <sup>(٢)</sup>. وقال عامة أهل العلم <sup>(٣)</sup>: إيصال الماء إلى أصول الشعر - وإن لم ينقض شعره - يجزيه.

والحديث ضعيف، والحارث بن وحيه مجهول. وقد يحتج به من يوجب الاستنشاق في الجنابة لما في داخل الأنف من الشعر.

واحتج بعضهم في إيجاب المضمضة بقوله: "وأنقوا البشرة" وزعم أن داخل الفم من البشرة، وهذا خلاف قول أهل اللغة. لأن البشرة عندهم هي ما ظهر من البدن فباشره البصر من الناظر إليه، وأما داخل الأنف والفم فهو الأدمة. والعرب تقول: فلان مودم مبشر <sup>(٤)</sup>، إذا كان حسن الظاهر مخبوء الباطن. كذلك أخبرني أبو عمر عن أبي العباس أحمد بن يحيى [١٦٢].

#### ٥٥- باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل.

٨٤- قال حدثنا أبو داود، حدثنا زهير بن حرب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أيوب بن موسى <sup>(٥)</sup>، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن أم سلمة: "أن امرأة من المسلمين قالت: يا رسول الله: إنني امرأة أشد ضفر رأسي، أفأنقضه للجنابة؟ قال: إنما يكفيك أن تحثي عليه ثلاث حثيات من ماء، ثم تفيض علي سائر جسدك، فإذا أنت قد طهرت" <sup>(٦)</sup>.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ش).

(٢) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن مغيرة عن إبراهيم أنه كان يقول: "العروس تنقض شعرها إذا أرادت أن تغتسل". "المصنف" (٧٣/١).

(٣) انظر: "الأوسط" (١٣٢/٢-١٣٣). "حلية العلماء" (٢٢٥/١). "المغني مع الشرح الكبير" (٢٢٥/١-٢٢٦).

(٤) قال قال إبراهيم بن الحارث: أخبرني أبو عدنان عن الأصمعي: يقال: فلان مودم مبشر أي: جامع يصلح للشدة والرخاء. "غريب الحديث" (١١٤٥/٣).

(٥) هو: أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، أبو موسى المكي الأموي، ثقة من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه مسلم في (كتاب الحيض، باب حكم صفائر المغتسلة - ٢٥٩/١) رقم (٣٣٠). من طريق سفيان به.

قولها "أشدُّ ضَفَرُ رأسي" أي: فتل الشعر وإدخال بعضه في بعض. يقال: ضفرت الشعر إذا فعلت ذلك به، وضمفرت شيرَاك النعل ونحوه. والعقائص يقال لها الضفائر.

وفي قوله "فإذا أنت قد طهرت" دليل على أنه إذا انغمس في الماء أو جلل به بدنه من غير ذلك باليد وإمرار بها عليه فقد أجزأه، وهو قول عامة الفقهاء إلا مالك بن أنس<sup>(١)</sup> فإنه قال: إذا اغتسل من الجنابة فإنه لا يجزيه حتى يمرَّ يده على جسده، وكذلك قال في الوضوء: إذا غمس يده أو رجله في الماء لم يجزئه وإن نوى الطهارة، حتى يمرَّ يديه على رجله يتدلك بهما.

وفيه دليل على أنَّ الفيضة الواحدة من الماء إذا عمته تجزيه، وأنَّ الغسلات الثلاث إنما هي على الاستحباب، وليست على الوجوب.

#### ٥٦- ومن باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها.

٨٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، حدثنا ثابت، عن أنس "أنَّ أسيد بن حضير، وعباد بن بشر أتيا النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - فسألاه أن يأذن لهم في وطء النساء في المحيض خلافاً لليهود، فتمعَّر وجه رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - حتى ظننا أنه قد وجد عليهما، قال: فخرجا واستقبلتهما هدية من لبنٍ إلى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - فبعث في آثارهما فسقاهما، فظننا أنه لم يجد عليهما<sup>(٢)</sup>".

قوله "تمعَّر وجهه" معناه: تغيَّر. والأصل في التمعُّر: قلة النضارة وعدم إشراق اللون. ومنه المكان الأمعر، وهو الجذب الذي ليس فيه خصب.

وقوله "فظننا أنه لم يجد عليهما" يريد: علمنا، فالظنُّ الأوَّل حسابان، والآخر علم ويقين. والعرب تجعل الظنَّ مرَّةً حساباً ومرَّةً علماً ويقيناً، وذلك لاتِّصال طرفيه بهما. فمبدأ العلم ظنٌّ وآخره يقينٌ. قال الله تعالى [٦٣ب]: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (البقرة/٤٦) معناه: يوقنون.

(١) انظر: "المدونة الكبرى" (٣٠/١).

(٢) أخرج مسلم في (كتاب الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد - ٢٤٦/١) من طريق حماد بن سلمة به نحوه.



٨٦- قال حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الله بن داود، عن مسعر، عن المقدم بن شريح، عن أبيه<sup>(١)</sup>، عن عائشة قالت: "كنت أتعرق العظم وأنا حائض، فأعطيه النبي - صلى الله عليه وسلم - فيضع فمه في الموضع الذي فيه وضعتة"<sup>(٢)</sup>.

العظم العراق<sup>(٣)</sup> بما عليه من اللحم تريد: أني كنت أنتهسه<sup>(٤)</sup> وأخذ ما عليه من اللحم.

#### ٥٧- ومن باب في الحائض تناول من المسجد.

٨٧- قال حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن ثابت بن عبيد<sup>(٥)</sup>، عن القاسم، عن عائشة قالت: "قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ناولني الخُمرة من المسجد، فقلت: إني حائض، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إن حيضتك ليست في يدك"<sup>(٦)</sup>.

"الخُمرة" السجادة التي يسجد عليها المصلي. ويقال: سُميت خُمرة، لأنها تخمّر وجه المصلي عن الأرض، أي: تستره.

وقوله "ليست حيضتك في يدك" الحيضة - بكسر الحاء - الحال التي تلزمها الحائض من التَّجَنُّب والتَّحِيض، كما قالوا: القعدة والجلسة، يريدون حال القعود والجلوس. وأمّا "الحيضة" مفتوحة الحاء: فهي الدفعة من دفعات دم الحيض.

وفي الحديث من الفقه: أن للحائض أن تتناول الشيء بيدها من المسجد، وأن من حلف لا يدخل داراً أو مسجداً، فإنه لا يحث بإدخال يده أو بعض جسده فيه، ما لم يدخله بجميع بدنه.

(١) هو: شريح بن هانيء بن يزيد الحارثي المدحجي، أبو المقدم الكوفي، مخضرم ثقة، قتل مع أبي بكره بسجستان. "تقريب التهذيب".

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض - ٢٤٥/١ - ٢٤٦) من طريق مسعر به نحوه.

(٣) قال في القاموس المحيط: والعرق: العظم أكل لحمه. والعرق: العظم بلحمه فإذا أكل لحمه فُراق. انظر: "مادة: عرق".

(٤) نهست اللحم: أخذته بمقدّم الأسنان للأكل. وقال الأزهري: قال اللّيث: النهش بالشّين المعجمة تناول من بعيد كنهش الحية. والنهس بالمهملّة: القبض على اللحم ونثره. وعكس ثعلب فقال: النهس بالمهملّة يكون بأطراف الأسنان، والنهش بالمعجمة: بالأسنان وبالأضراس. "المصباح المنير" (مادة: نهس).

(٥) هو: الأنصاري مولى زيد بن ثابت، كوفي ثقة، من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه مسلم في (كتاب الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض - ٢٤٤/١) من طريق أبي معاوية به مثله.

## ٥٨- ومن باب في إتيان الحائض.

٨٨- قال حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة قال حدثني الحكم، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup>، عن مقسم<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم " في الذي يأتي امرأته وهي حائض؟ قال: يتصدق بدينار أو بنصف دينار<sup>(٣)</sup> ".

قلت: قد ذهب إلى إيجاب الكفارة عليه غير واحد من العلماء، منهم قتادة<sup>(٤)</sup>، والأوزاعي<sup>(٥)</sup>، وأحمد بن حنبل<sup>(٦)</sup>، وإسحاق<sup>(٧)</sup>، وبه قال الشافعي قديماً<sup>(٨)</sup>، ثم قال في الجديد: لا شيء عليه<sup>(٩)</sup>.

قلت: ولا يُنكر أن يكون فيه كفارة، لأنه وطء محظور كالوطء في رمضان. وقال أكثر العلماء<sup>(١٠)</sup>: لا شيء عليه، ويستغفر الله، وزعموا أن هذا الحديث مرسل أو موقوف على ابن عباس، ولا يصح متصلاً مرفوعاً. والذم بريء إلا أن تقوم الحجة بشغلها. وكان ابن عباس يقول: "إن أصابها في فور الدّم تصدّق بدينار، وإن كان في آخره فنصف دينار<sup>(١١)</sup>".

(١) هو: عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي، أبو عمر المدني، ثقة من الرابعة، توفي بخران في خلافة هشام. "تقريب التهذيب".

(٢) مقسم - بكسر أوله - ابن بجرة - بضم الموحدة وسكون الجيم - ويقال: نجدة - بفتح النون وبدال - أبو القاسم، صدوق وكان يرسل، من الرابعة، مات سنة (١٠١هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) أخرج النسائي في (كتاب الطهارة)، باب ما يجب من أتى حليلته في الحيض - ١/١٥٣. والترمذي في (أبواب الطهارة)، باب ما جاء في الكفارة في ذلك - ١/٢٤٤-٢٤٥. من طريق مقسم به. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (١٧١/١-١٧٢). قال ابن القيم: قول أبي داود: هكذا الرواية الصحيحة يدل على تصحيحه للحديث، وقد حكم أبو عبد الله الحاكم بصحته، وأخرجه في مستدركه، وصححه ابن القطان أيضاً. "تهذيب السُنن" (١٧٣/١). وقال الحافظ ابن حجر: وقد أمعن ابن القطان القول في تصحيح هذا الحديث والجواب عن طرق الطعن فيه بما يراجع منه، وأقر ابن دقيق العيد تصحيح ابن القطان وقواه في الإمام، وهو الصواب. "تلخيص الحبير" (٢٩٣/١). "بيان الرهيم والإيهام" (٢٧١/٥-٢٨٠). كما صححه الألباني في "الإرواء" (٢١٧/١).

(٤) قال قتادة: دينار للحائض ونصف دينار إذا أصابها قبل أن تغتسل. "الأوسط" (٢١٠/٢).

(٥) رواه الدارمي من طريق شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي في رجل يغشى امرأته وهي حائض، أو رأت الطهر ولم تغتسل، قال: يستغفر الله ويتصدق بخمس دينار. "سنن الدارمي" (٢٥٦/١). "فقه الإمام الأوزاعي" (١١٢/١).

(٦) قال أحمد: هو مخير بين دينار ونصف دينار. "الأوسط" (٢٠٩/٢). "حلية العلماء" (٢١٥/١). "المغني مع الشرح الكبير" (٣٥١/١).

(٧) قال إسحاق: معناه إذا كان الدّم عبيطاً فدينار، وإذا كان في آخره فنصف دينار. "الأوسط" (٢١٠/٢).

(٨) انظر: "حلية العلماء" (٢١٤/١).

(٩) انظر: "الأوسط" (٢١١/٢). "حلية العلماء" (٢١٥/١).

(١٠) وهو: قول عطاء وإبراهيم النخعي ومكحول والشعبي وأيوب السخيتاني ومالك بن أنس والليث بن سعد وسفيان الثوري والشافعي وأبو حنيفة. "المصنف لعبد الرزاق" (٣٣٠/١). "الأوسط" (٢١١-٢١٠/٢). "حلية العلماء" (٢١٥/١). "بداية المجتهد" (١٢٠/١). "المجموع" (٣٦٠-٣٦١/٢).

(١١) رواه ابن المنذر بسنده عن مقسم عن ابن عباس. "الأوسط" (٢١٠/٢).



وقال قتادة: دينار للحائض [٦٤أ]، ونصف دينار إذا أصابها قبل أن تغتسل. وكان أحمد بن حنبل يقول: هو مُخَيَّر بين الدِّينار والنِّصف الدِّينار. وروي عن الحسن<sup>(١)</sup> أنه قال: عليه ما على من وقع على أهله في شهر رمضان.

#### ٥٩- ومن باب في الرَّجل يصيب من أهله ما دون الجماع.

٨٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير<sup>(٢)</sup>، عن الشَّيباني<sup>(٣)</sup>، عن عبدالرحمن بن الأسود<sup>(٤)</sup>، عن أبيه، عن عائشة: "كان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - يأمرنا في فوح حيضتنا أن ننزّر، ثم يباشرنا، وأيّكم يملك إربه، كما كان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - يملك إربه؟"<sup>(٥)</sup>.

"فوح الحيض": معظمه وأوّلُه، ومثله: فوعة الدّم، يقال: فاح وفاع بمعنى واحد. وجاء في الحديث النَّهي عن السَّير في أوّل اللَّيل حتّى تذهب فوعته، يريد إقبال ظلمته، كما جاء النَّهي عن السَّير حتّى تذهب فحمة العشاء<sup>(٦)</sup>.

وقولها: "أيّكم يملك إربه" يُروى على وجهين، أحدهما: الإرب، مكسورة الألف، والآخر: الأرب، مفتوحة الألف والرّاء، وكلاهما معناه: وطر النَّفس وحاجتها، يقال: لفلان عندي أرب وإرب وإربة، أي: بغية وحاجة.

(١) رواه عبدالرزاق بسنده عن طريق هشام عن الحسن أنه كان يقيسه بالذي يقع على أهله في رمضان. "المصنّف" (٣٢٩/١).  
(٢) هو: جرير بن عبد الحميد بن قرظ - بضمّ القاف وسكون الرّاء - الضُّبيّ أبو عبد الله القاضي، قال أبو حاتم والنّسائي والعجلي: ثقة مات سنة (١٨٨هـ). "تهذيب التهذيب".  
(٣) هو: سليمان بن أبي سليمان (فيروز)، أبو إسحاق الشَّيباني، الكوفي، ثقة من الخامسة، مات في حدود الأربعين. "تقريب التهذيب".  
(٤) عبدالرحمن بن الأسود بن يزيد بن قيس النّخعي أبو حفص الفقيه. قال ابن معين والنّسائي والعجلي: ثقة. مات سنة (١٩٩هـ). "تهذيب التهذيب".  
(٥) أخرج البخاري في كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض - (٤٠٣/١). ومسلم في (كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض فوق الإزار - (٢٤٢/١) كلاهما من طريق أبي إسحاق الشَّيباني به مثله.  
(٦) روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -: "لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشَّمس حتّى تذهب فحمة العشاء، فإنّ الشَّياطين تنبعث إذا غابت الشَّمس حتّى تذهب فحمة العشاء" صحيح مسلم في (كتاب الأشربة، باب استحباب تغطية الإناء وإيكاء السّقاء وإغلاق الأبواب عند النّوم - ١٥٩٥/٣ - ١٥٩٦) رقم (٣٣١٦). والفواشي: كلّ شيء يتشتر كالغنم والصبيان الصّغار. "النهاية" (٤١٧/٣). وفحمة العشاء: هي إقباله وأوّل سواده، يقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء: الفحمة، والظلمة التي بين العتمة والغداة: العسعة. أ. هـ. "النهاية" (٤١٧/٣).

٦٠- ومن باب في المرأة تُستحاض، ومن قال: تدع الصلاة عدد الأيام التي كانت تحيض.

٩٠- حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا عبدا لله بن مسلمة، عن مالك، عن نافع، عن سليمان بن يسار، عن أم سلمة زوج النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: "أنَّ امرأة كانت تُهراق الدَّماء على عهد رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -، فاستفتت لها أم سلمة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -؟ قال: لتنظر عدَّة اللَّيالي التي كانت تحيضهنَّ من الشَّهر قبل أن يصيبها الذي أصابها، فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشَّهر، فإذا خلَّفت ذلك فلتغتسل، ثمَّ لتستشفر بثوب، ثمَّ لتصل<sup>(١)</sup>".

قلت: هذا حكم المرأة يكون لها من الشَّهر أيام معلومة تحيضها في أيام الصَّحة قبل حدوث العلة، ثمَّ تُستحاض فتُهريق الدَّماء، ويستمرُّ بها السَّيلان. أمرها رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - أن تدع الصلاة من الشَّهر قدر الأيام التي كانت تحيضهنَّ قبل أن يصيبها ما أصابها، فإذا استوفت عدد تلك الأيام اغتسلت مرَّة واحدة، وصار حكمها [٦٥ب] حكم الطَّواهر في وجوب الصلاة والصَّوم عليها، وجواز الطَّواف إذا حجَّت، وغشيان الزَّوج إيَّاه، إلَّا أنَّها إذا أرادت أن تصلي توضَّأت لكلِّ صلاة تصليها، لأنَّ طهارتها طهارة ضرورة، فلا يجوز أن تصلي بها صلاتي فرض كالمتيَّم. ولولا أنَّها قد (كانت)<sup>(٢)</sup> تحفظ عدد أيَّامها التي كانت تحيضها أيام الصَّحة لم يكن لقوله عليه السَّلام: "لتنظر عدد الأيام التي كانت تحيضهنَّ من الشَّهر قبل أن يصيبها الذي أصابها" معنى، إذ لا يجوز أن يردُّها إلى آرائها ونظرها في أمر هي غير عارفة بكنْهه.

و"الاستشفار" أن تشدَّ ثوباً تحتجز به، يمسك موضع الدَّم ليمنع السَّيلان. وهو مأخوذ من الشَّفر.

(١) أخرجه النَّسائي في (كتاب الحيض، باب المرأة يكون لها أيام معلومة - ١٨٢/١) وابن ماجه في (كتاب الطَّهارة، باب ما جاء في المستحاضة - ٢٠٥/١) كلاهما من طريق نافع به نحوه.

قال البيهقي: لم يسمع سليمان بن يسار عن أم سلمة، وإنَّما سمع عن رجل عنها كما في أبي داود رقم (٢٧٥) من طريق اللَّيث عن نافع. وقال مرة: عن رجل من الأنصار كما في أبي داود رقم (٢٧٦) من طريق عبيدا لله بن العمري عن نافع. أ. هـ. "السُّنن الكبرى" (٣٣٣/١). وقد أطلق سماعه منها العلائي في "جامع التَّحصيل" (ص: ٢٣١). وابن حجر في "تهذيب التَّهذيب" (٢٢٨/٤).

وصحَّح الحديث النَّووي في "المجموع" (٤١٥/٢). والألباني في "تعليقه على المشكاة" (١٧٦/١).

(٢) في الأصل: (كان)، والمثبت من (ط).



وفيه من الفقه: أَنَّ الْمُسْتَحَاضَةَ يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَسْتَتِفِرَ، وَأَنْ تَعَالِجَ نَفْسَهَا بِمَا يَسُدُّ الْمَسْلُوكَ وَيُرَدُّ الدَّمُّ، مِنْ قَطْنٍ وَنَحْوِهِ، كَمَا قَالَ فِي حَدِيثٍ حَمْنَةٍ: "أَنْعَتُ لَكَ الْكُرْسُفَ" وَقَالَ لَهَا: "تَلَجَّمِي وَاسْتَتِفِرِي".

وفيه دليل على أَنَّهَا إِذَا لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهَا إِعَادَةُ الْوُضُوءِ إِذَا خَرَجَ مِنْهَا دَمٌ. وَإِنَّمَا جَاءَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "تَصَلِّي الْمُسْتَحَاضَةَ وَإِنْ قَطَرَ الدَّمُّ عَلَى الْحَصِيرِ" فِيمَنْ قَدْ تَعَالَجَتْ بِالِاسْتَتِفَارِ وَنَحْوِهِ، فَإِذَا جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ غَالِبٌ لَا يَرُدُّهُ الثَّفَرُ حَتَّى تَقْطُرَ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا إِعَادَةُ الْوُضُوءِ. فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَكُنْ قَدَّمْتَ الْعِلَاجَ فَهِيَ غَيْرُ مَعْدُورَةٍ، وَإِنَّمَا أُتِيَتْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا، فَلَزِمَهَا الْوُضُوءُ.

وهكذا حُكِمَ مِنْ بِهِ سِلْسُ الْبَوْلِ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسُدَّ الْمَجْرَى بِقَطْنٍ وَنَحْوِهِ، ثُمَّ يَشُدَّهُ بِالْعَصَابِ<sup>(١)</sup>، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَطَرَ أَعَادَ الْوُضُوءَ.

وفي هذا الباب حروف:

منها: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: "رَأَيْتُ مَرْكَنَهَا مَلَأَنَ دَمًا" وَالْمَرْكَنُ: شِبْهُ الْجَفْنَةِ<sup>(٢)</sup> الْكَبِيرَةِ. وَمِنْهَا قَوْلُهُ: "إِذَا أَتَاكَ قُرُوكُ فَلَا تَصَلِّي، وَإِذَا مَرَّ قُرُوكُ فَتَطَهَّرِي ثُمَّ صَلِّي مَا بَيْنَ الْقُرُءِ إِلَى الْقُرُءِ" يَرِيدُ بِالْقُرُءِ هَاهُنَا الْحَيْضَ، يُقَالُ: قَرَأَ وَقُرَّ، وَيَجْمَعُ عَلَى الْقُرُوءِ. وَحَقِيقَةُ الْقُرُءِ: الْوَقْتُ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ الْحَيْضُ أَوْ الطَّهْرُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلطَّهْرِ قُرْءٌ، كَمَا قِيلَ لِلْحَيْضِ قُرْءٌ، وَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَقْرَاءَ فِي الْعِدَّةِ الْحَيْضُ: عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ<sup>(٣)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - . وَإِلَى أَنَّهَا الْأَطْهَارُ: عَائِشَةُ<sup>(٤)</sup>، وَرَوَى ذَلِكَ أَيْضًا عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ<sup>(٥)</sup>.

(١) قال في القاموس: العصابة بالكسر ما عصب به كالعصاب والعمامة. "مادة: عصب".

(٢) الجفنة: على وزن كلبة كالقصة. "الصَّحاح" (مادة: جفن).

(٣) رواه ابن جرير الطبري بسنده عن إبراهيم أنَّ عمر بن الخطاب كان يقول: إِذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ تَطْلِيقَةً يَمْلِكُ الرَّجْعَةَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ تَغْتَسِلْ مِنْ حَيْضَتِهَا الثَّالِثَةِ. "تفسير الطبري" (٤٤٠/٢).

(٤) رواه ابن جرير الطبري بسنده عن الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: الْأَقْرَاءُ: الْأَطْهَارُ. "تفسير الطبري" (٤٤٢/٢).

(٥) رواه ابن جرير الطبري بسنده عن قتادة عن سعيد بن المسيَّب عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: إِذَا دَخَلَتْ فِي الْحَيْضَةِ الثَّالِثَةِ، فَلَا رَجْعَةَ لَهَا عَلَيْهَا. "تفسير الطبري" (٤٤٢/٢).

ومنها: قوله "إنما ذلك عرق، وليست بالحیضة" يريد أن ذلك علّة حدثت بها من تصدّع العروق [٦٦أ] فاتّصل الدّم، وليس بدم الحيض الذي يقذفه الرّحم لميقات معلوم، فيجري مجرى سائر الأثفال<sup>(١)</sup> والفضول التي تستغني عنها الطّبيعة فتقذفها عن البدن، فتجد النفس راحة لمفارقتها وتخلّصها عن ثقلها وأذاها.

## ٦١- ومن باب إذا أقبلت الحيضة فدعي الصّلاة.

٩١- قال حدّثنا أبوداود، حدّثنا ابن أبي عقيل<sup>(٢)</sup> (ومحمّد بن سلمة المصري قال)<sup>(٣)</sup>، حدّثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث<sup>(٤)</sup>، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزّبير وعمرة، عن عائشة: "أنّ أمّ حبيبة بنت جحش ختنة<sup>(٥)</sup> رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - استحيضت سبع سنين، فقال رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -: إنّ هذه ليست بالحيضة، ولكن هذا عرق، فاغتسلي وصلّي<sup>(٦)</sup>".

قال أبوداود: وزاد الأوزاعي في هذا الحديث عن الزّهري عن عروة وعمرة: أنّ عائشة قالت: "فأمرها النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - قال: إذا أقبلت الحيضة فدعي الصّلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي وصلّي<sup>(٧)</sup>".

قلت: وهذا خلاف الأوّل، وهو حكم المرأة التي تُميز دمها، فتراه زماناً أسود ثخيناً، فذلك إقبال حيضها، ثمّ تراه رقيقاً مشرقاً، فذلك إدبار الحيضة، ولا يقول لها رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - هذا القول إلّا وهي تعرف إقبالها وإدبارها بعلامة تفصل بها بين الأمرين، ويبين ذلك حديثه الآخر.

(١) الأثفال: جمع الثفل: حثالة الشّيء وهو الثّخين الذي يبقى أسفل الصّافي. "المصباح المنير" (مادة: ثفل).

(٢) هو: أحمد بن أبي عقيل المصري، روى عن ابن وهب. وعنه أبوداود. ذكره ابن خلقون في مشيخة أبي داود، نقلته من خطّ مغلطاي. "تهذيب التهذيب".

(٣) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط) و(ش).

محمّد بن سلمة، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٤٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، أبو أيوب. ثقة فقيه حافظ، من السّابعة، مات قديماً قبل (١٥٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) الختن - بفتح الخاء - أبو المرأة، والختنة أمّها. فالأختان من قبل المرأة، والأحماء من قبل الرّجل، والأصهار يعمّهما. "المصباح المنير" (مادة: ختن).

(٦) أخرجه مسلم في (كتاب الحيض، باب المستحاضة وغسلها وصلاتها - ٢٦٣/١) من طريق ابن شهاب به مثله.

(٧) هذه الرواية وصلها النّسائي في (كتاب الطّهارة، باب ذكر الاستحاضة - ١٨١/١) من طريق الأوزاعي به مثله. قال أبوداود: ولم يذكر هذا الكلام أحد من أصحاب الزّهري غير الأوزاعي. ورواه عن الزّهري: عمرو بن الحارث والليث ويونس وابن أبي ذئب ومعمّر وإبراهيم بن سعد وسليمان بن كثير وابن إسحاق وابن عيينة، ولم يذكروا هذا الكلام. "سنن أبي داود" (١٩٦/١-١٩٧).



٩٢- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي<sup>(١)</sup>، عن محمد يعني ابن عمرو<sup>(٢)</sup>، حدثني ابن شهاب، عن عروة، عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها كانت تستحاض، فقال لها النبي - صلى الله عليه وسلم -: "إذا كان دم الحيضة<sup>(٣)</sup>، فإنه دم أسود يُعرف، وإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة، وإذا كان الآخر فتوضئي وصلي، فإنما هو عرق<sup>(٤)</sup>".

قال أبوداود: وقد روى أنس بن سيرين<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس في المستحاضة قال: "إذا رأت الدَّم البحراني فلا تصلي، وإذا رأت الطَّهر، ولو ساعة، فلتغتسل وتصل"<sup>(٦)</sup>. قلت: فهذا يبين لك أنَّ الدَّم إذا تَمَيَّز كان الحكم له، وإن كانت لها أيام معلومة. واعتبار الشيء بذاته وبخاص صفاته أولى من اعتباره بغيره من الأشياء الخارجة عنه. فإذا عُدَّت التَّمييز فالاعتبار للأيام، على معنى حديث أم سلمة.

وقول ابن عباس: "إذا رأت الدَّم البحراني" يريد الدَّم الغليظ الواسع (الذي)<sup>(٧)</sup> يخرج من قعر الرَّحِم. ونسب إلى البحر لكثرة وسعته، والتَّبحر التَّوسع [٦٧ب] في الشيء والانبساط فيه.

(١) هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، ثقة من التاسعة، مات سنة (١٩٤هـ) على الصحيح. "تقريب التهذيب".

(٢) هو: محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة (١٤٥هـ) على الصحيح. "تقريب التهذيب".

(٣) أي إذا وجد، فهي تامة لا تحتاج إلى خبر. "المنهل العذب المورود" (٨٦/٣).

(٤) أخرج النسائي في (كتاب الحيض، باب الفرق بين دم الحيض والاستحاضة - ١٨٥/١) والدارقطني في "السنن" (٢٠٦/١-٢٠٧). كلاهما من طريق محمد بن المثنى به مثله. وصححه ابن حبان كما في "الإحسان" (٣١٨/٢)، والحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (١٧٤/١). وقال ابن أبي حاتم: قال أبي: لم يتابع محمد بن عمرو على هذه الرواية، وهو منكر. "العلل" (٥٠/١).

قلت: إنَّ محمد بن عمرو وإن لم يتابع، فحديثه لا ينزل عن درجة الحسن. وقد حسَّنه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٢٨٦-٢٦٣).

(٥) هو: الأنصاري، أبو موسى، وقيل: أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله البصري، أخو محمد، ثقة من الثالثة، مات سنة ثمان مائة، وقيل: سنة عشرين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٦) هذا الأثر وصله الدارمي فقال: أخبرنا محمد بن عيسى حدثنا ابن علية، أخبرنا خالد، عن أنس بن سيرين قال: استحاضت امرأة من آل أنس فأمروني فسألت ابن عباس؟ فقال: "أما ما رأت الدَّم البحراني فلا تصلي، فإذا رأت الطَّهر ولو ساعة من نهار فلتغتسل وتصل". "السنن" (٢٠٣/١).

(٧) في الأصل: (التي)، والمثبت من (ط).

٩٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عبد الملك بن عمرو<sup>(١)</sup>، حدثنا زهير بن محمد<sup>(٢)</sup>، حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل<sup>(٣)</sup>، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة<sup>(٤)</sup>، عن عمه عمران بن طلحة<sup>(٥)</sup>، عن أمه حمنة بنت جحش قالت: كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة، فأتيت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أستفتيه وأخبره، فوجدته في بيت أختي زينب بنت جحش، فقلت: يا رسول الله، إني امرأة أستحاض حيضة كثيرة شديدة، فما ترى فيها، قد منعتني الصلاة والصوم؟ قال: أنعت لك الكرسف، فإنه يذهب الدم، قالت: هو أكثر من ذلك إنما أئجُّ نجاً؟ قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -: سأمر بك بأمرين أيهما فعلت (أجزأ)<sup>(٦)</sup> عنك من الآخر، وإن قويت عليهما فأنت أعلم، وقال لها: إنما هي ركضة من ركضات الشيطان، فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله، ثم اغتسلي، حتى إذا رأيت أنك قد طهرت (واستنقأت)<sup>(٧)</sup> فصلّي ثلاثاً وعشرين ليلة أو أربعاً وعشرين ليلة وأيامها، وصومي، فإن ذلك يجزيك، وكذلك فافعلي كل شهر، كما تحيض النساء وكما يطهرن، ميقات حيضهن وطهرن، وإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر، فتغتسلي فتجمعي بين الصلاتين: الظهر والعصر، وتؤخري المغرب وتعجلي العشاء، ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين، فافعلي، وتغتسلين مع الفجر فافعلي، وصومي إن قدرت على ذلك، قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -: وهذا أعجب الأمرين إلي<sup>(٨)</sup>.

(١) هو: القيسي، أبو عامر العقدي - بفتح المهملة والقاف - ثقة من التاسعة، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. "تقريب التهذيب".  
(٢) هو: التميمي، أبو المنذر الخراساني، سكن الشام ثم الحجاز، رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها. مات سنة (١٦٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي. روى جماعة عن ابن معين: ضعيف. وقال ابن المديني: لم يدخل مالك في كتبه ابن عقيل، واحتج به أحمد وإسحاق. وقال أبو حاتم وغيره: لين الحديث. وقال الترمذي: صدوق، وتكلم فيه بعضهم من قبل حفظه. وقال أبو زرعة: يختلف عنه في الأسانيد. وقال يعقوب الفسوي: في حديثه ضعف وهو صدوق. وقال البخاري في تاريخه: كان أحمد وإسحاق يحتجّان به. وقال الذهبي: حديثه في مرتبة الحسن. وقال الحافظ ابن حجر: صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير في آخره. انظر: "ميزان الاعتدال" (٤٨٤/٢-٤٨٥). "تهذيب التهذيب" (١٥٤/٦). "تقريب التهذيب".

(٤) إبراهيم بن محمد بن طلحة التميمي، أبو إسحاق المدني، وقيل: الكوفي، ثقة من الثالثة، مات سنة (١١٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) عمران بن طلحة بن عبيد الله التميمي، له رؤية، ذكره العجلي في ثقات التابعين. "تقريب التهذيب".

(٦) في الأصل: (جزأ)، والمثبت من (ط).

(٧) في الأصل: (استيقنت)، والمثبت من (ط).

(٨) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في المستحاضة أنها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد - ٢٢١/١-٢٢٦). من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل به. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. ورواه عبيد الله الرقي، وابن جريج وشريك: عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عمران عن أمه حمنة، قال: وسألت محمدًا عن هذا الحديث، فقال: هو حديث حسن صحيح. وهكذا قال أحمد بن حنبل: هو حديث حسن صحيح. أ. هـ. وصححه الحاكم كما في "المستدرک" (١٧٢/١-١٧٣)، وأحمد محمد شاكر كما في "تعليقه على جامع الترمذي" (٢٢٦/١-٢٢٧). وانتصر له ابن القيم في "تهذيب السُّنن" (١٨٣/١-١٨٧).



قال أبوداود: روى هذا الحديث عمرو بن ثابت عن ابن عقيل، لم يجعل قوله: "وهذا أعجب الأمرين إليّ" كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، جعله كلام حمنة.

قلت: وهذا خلاف الحكم الأول في حديث أم سلمة، وخلاف الحكم الثاني في حديث عائشة. وإنما هي امرأة مبتدأة لم يتقدّم لها أيام، ولا هي مُميّزة لدمها، وقد استمرّ بها الدّم حتّى غلبها. فردّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرها إلى العرف الظاهر والأمر الغالب في أحوال النساء، كما حمل أمرها في تحيضها كلّ شهر مرّة واحدة على الغالب من عاداتهنّ. ويدلّ على ذلك قوله "كما تحيض النساء ويطهرن من ميقات حيضهنّ وطهرهنّ" وهذا أصل في قياس أمر النساء (بعضهنّ)<sup>(١)</sup> على بعض في باب الحيض والحمل والبلوغ وما [٦٨] أشبه هذا من أمورهنّ. ويشبه أن يكون ذلك منه صلى الله عليه وسلم على غير وجه التّخيير بين السّنة والسّبعة، لكن على معنى اعتبار حالها (بحال)<sup>(٢)</sup> من هي مثلها وفي مثل سنّها من نساء أهل بيتها، فإن كانت عادة مثلها منهنّ أن تقعد ستّاً قعدت ستّاً، وإن سبعا فسبعا.

وفيه وجه آخر: وذلك: أنّه قد يحتمل أن تكون هذه المرأة قد ثبت لها أيّام ستّة أو سبعة، إلّا أنّها قد نسيتها فلا تدري أيّتهما كانت؟ فأمرها أن تتحرّى وتجتهد، وتبني أمرها على ما تتيقّنه من أحد الأمرين. ومن ذهب إلى هذا استدلّ بقوله "في علم الله" أي: فيما علم الله من أمرك، من ستّة أو سبعة.

وقد ترك بعض العلماء القول بهذا الحديث، لأنّ ابن عقيل راويه ليس بذاك، وصار في المُبتدأة التي لا تُميّز للدّم معها إلى أنّها تحتاط وتأخذ باليقين، فلا تترك الصّلاة إلّا أقلّ مدّة الحيض عنده وهي يوم وليلة، ثمّ تغتسل وتصلّي سائر الشّهر، لأنّ الصّلاة لا تسقط بالشكّ. وإلى هذا ذهب الشّافعي في أحد قوليه<sup>(٣)</sup>.

وقوله "أنعت لك الكرّسف" يريد القطن.

(١) في الأصل: بعضهم، والمثبت من (ط).

(٢) في الأصل: (حال)، والمثبت من (ط).

(٣) انظر: "الآم" (٧٩/١).

وقولها "أَنْجُ نَجًّا" فَإِنَّ الثَّج: شِدَّةُ السَّيْلَانِ.

وقوله "إِنَّمَا هِيَ رَكْضَةٌ مِنْ رَكْضَاتِ الشَّيْطَانِ" فَإِنَّ أَصْلَ الرِّكْضِ: الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ والإصابة بها، يريد به الإضرار والإفساد، كما تركض الدَّابة وتصيب برجلها. ومعناه والله أعلم: أَنَّ الشَّيْطَانَ قد وجد بذلك طريقاً إِلَى التَّلْبِيسِ عَلَيْهَا فِي أَمْرِ دِينِهَا وَوَقْتُ طَهْرِهَا وصلاتها، حَتَّى أَنْسَاهَا ذَلِكَ، فَصَارَ فِي التَّقْدِيرِ: كَأَنَّهُ رَكْضَةٌ نَالَتْهَا مِنْ رَكْضَاتِهِ. وإضافة النِّسْيَانِ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَى فِعْلِ الشَّيْطَانِ كَهُو فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ﴾ (يوسف/٤٣). وكقول النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنْ نَسَّانِيَ الشَّيْطَانُ شَيْئاً (مِنْ) صَلَاتِي فَسَبِّحُوا"<sup>(٢)</sup> أو كما قال، أَي: إِنْ لَبَّسَ عَلَيَّ.

## ٦٢- وَمَنْ بَابٍ فِي أَنَّ الْمُسْتَحَاضَةَ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ.

٩٤- قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: "أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ اسْتَحِضَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَمَرَهَا بِالْغَسْلِ لِكُلِّ صَلَاةٍ"<sup>(٤)</sup>.

٩٥- قَالَ وَحَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ الْحُسَيْنِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي زَيْنَبُ بِنْتُ [٦٩ ب] أَبِي سَلَمَةَ: "أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُهْرَاقُ الدَّمَ،

(١) فِي الْأَصْلِ (فِي)، وَالتَّحْتِ مِنْ (ط).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي (كِتَابِ النِّكَاحِ)، بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنْ ذِكْرِ الرَّجُلِ مِنْ إِصَابَتِهِ أَهْلَهُ - ٦٢٥/٢ - ٦٢٧) مِنْ طَرِيقِ حَمَّادٍ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ طُفَاوَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً. وَفِيهِ: "إِنْ نَسَّانِيَ الشَّيْطَانُ شَيْئاً مِنْ صَلَاتِي فَلْيَسْبِحِ الْقَوْمَ وَلْيَصْفِقِ النِّسَاءَ". وَأَحْمَدُ فِي "الْمُسْنَدِ" (٥٤٠/٢ - ٥٤١) مِنْ طَرِيقِ الْجَرِيرِيِّ بِهِ مِثْلَ رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ. قُلْتُ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِهَيْئَةِ الشَّيْخِ الطُّفَاوِيِّ. وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي "ضَعِيفِ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ" رَقْمَ (٤٦٩).

(٣) هُوَ: عَبْدَةُ بْنُ سَلِيمَانَ الْكَلَابِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، ثِقَةٌ ثَبَتَ، مِنْ صِغَارِ الثَّامِنَةِ، مَاتَ سَنَةَ (١٨٧هـ). "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٤) أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي "السُّنَنِ" (١٩٨/١) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ. قَالَ الْخَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: "وَأَمَّا مَا وَقَعَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: فَأَمَرَهَا بِالْغَسْلِ لِكُلِّ صَلَاةٍ" فَقَدْ طَعَنَ الْخَافِظُ فِي هَذِهِ الزِّيَادَةِ لِأَنَّ الْأَثْبَاتَ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ لَمْ يَذْكُرُوهَا كَمَا وَرَدَ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٢٦٣/١). لَكِنْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ زَيْنَبَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ "فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ" فَيَحْمِلُ الْأَمْرَ عَلَى النَّدْبِ جَمْعاً بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ. "الْفَتْحُ" (٤٢٦/١). قَالَ الْمُنْذَرِيُّ: قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَالصَّحِيحُ رِوَايَةُ الْجُمْهُورِ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَلَيْسَ فِيهَا الْأَمْرُ بِالْغَسْلِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ كَانَتْ تَغْتَسِلُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهَا. "مَخْتَصَرُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ" (١٨٨/١).



وكانت تحت عبدالرحمن بن عوف، وأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمرها أن تغتسل عند كل صلاة وتصلّي<sup>(١)</sup>.

قلت: هذا الحديث مختصر، وليس فيه ذكر حال هذه المرأة، ولا بيان أمرها وكيفية شأنها في استحاضتها. وليس كل امرأة مستحاضة يجب عليها الاغتسال لكل صلاة، وإنما هي فيمن تبتلى وهي لا تُمَيِّز دمها، أو كانت لها أيام فنسيتها، فهي لا تعرف موضعها، ولا عددها، ولا وقت انقطاع الدّم عنها من أيامها المتقدمة. فإذا كانت كذلك فإنها لا تدع شيئاً من الصلاة، وكان عليها أن تغتسل عند كل صلاة، (لأنه)<sup>(٢)</sup> قد يمكن أن يكون ذلك الوقت قد صادف زمان انقطاع دمها، فالغسل عليها عند ذلك واجب. ومن كان هذا حالها من النساء لم يأتها زوجها في شيء من الأوقات لإمكان أن تكون حائضاً، وعليها أن تصوم شهر رمضان كله مع الناس، وتقضيه بعد ذلك لتحيط علماً بأن قد استوفت عدد ثلاثين يوماً في وقت كان لها أن تصوم فيه. وإن كانت حائضاً طوافين بينهما خمسة عشر يوماً، لتكون على يقين من وقوع الطواف في وقت حكمها فيه حكم الطهارة. وهذا على مذهب من رأى أكثر أيام الحيض خمسة عشر يوماً<sup>(٣)</sup>.

### ٦٣- ومن باب فيمن قال تجمع بين الصلاتين وتغتسل لهما غسلاً واحداً.

٩٦- حدثنا أبو داود، حدثني عبدالعزيز بن يحيى الحرّاني، حدثني محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبدالرحمن بن القاسم<sup>(٤)</sup>، عن أبيه، عن عائشة: "أنّ سهلة بنت سهيل استحاضت، فأتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمرها أن تغتسل عند كل صلاة، فلمّا جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل، والمغرب والعشاء بغسل، وتغتسل للصُّبح<sup>(٥)</sup>".

(١) أخرج البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٣٥١/١) من طريق أبي معمر به. قال ابن القيم: وقد أعلّ ابن القطّان (بيان الوهم والإيهام ٥٤٩/٢) هذا الحديث بأنه مرسل، قال: لأنّ زينب ربيبة النبي - صلى الله عليه وسلم - معدودة في التابعيات. . . قال: وهذا تعليل فاسد، فإنها معروفة الرواية عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن أمّها وأُمّ حبيبة وزينب. "تهذيب السُّنن" (١٨٨/١-١٨٩).

(٢) في الأصل (لأنها)، والمثبت من (ط).

(٣) وهو مذهب الإمام الشافعي. انظر: "مختصر المزني" (ص: ١١). "الحاوي" (٥٣٣/١).

(٤) عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، أبو محمد المدني، ثقة جليل، مات سنة (١٢٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) أخرج البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٣٥٣/١) من طريق أبي داود به مثله.

فيه محمد بن إسحاق وهو صدوق يدلّس، وقد عنعنه عن عبدالرحمن بن القاسم، ولكن تابعه ابن عينة عند البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٣٥٣/١)، وهو مرسل، فيتقوى به حديث ابن إسحاق وتنتفي عنه شبهة التدليس.

قلت: وهذه الأولى سوءاً. وحالهما حالة واحدة، إلا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما رأى الأمر قد طال عليها وقد جهدها الاغتسال لكل صلاة، رخص لها في الجمع بين الصلّاتين بغسلٍ واحدٍ كالمسافر الذي رخص له في الجمع بين الصلّاتين لما يلحقه من مشقة السفر.

وفيه حجة لمن رأى للمتيمم أن يجمع بين صلاتي [٧٠] فرض بتيمم واحد، لأنّ علتهما واحدة وهي الضرورة، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة<sup>(١)</sup> وأصحابه، وهو قول سفيان الثوري<sup>(٢)</sup>، وروى ذلك عن ابن المسيّب، والحسن<sup>(٣)</sup>، والزّهري<sup>(٤)</sup>. وقال مالك<sup>(٥)</sup> والشافعي<sup>(٦)</sup> وأحمد وإسحاق<sup>(٧)</sup>: يتيمم لكل فريضة، ولا يجمع بين فريضتين، وقد روى ذلك عن علي<sup>(٨)</sup> وابن عمر<sup>(٩)</sup> وابن عباس<sup>(١٠)</sup>، وبه قال النخعي<sup>(١١)</sup>، والشّعبي<sup>(١٢)</sup>، وقتادة<sup>(١٣)</sup>.

٩٧- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت<sup>(١٤)</sup>، عن عروة<sup>(١٥)</sup>، عن عائشة قالت: "جاءت بنت أبي حبيش إلى

(١) قال أبو حنيفة: يجوز أن يصلي بتيمم ما شاء من الفرائض. "البحر الرائق" (١٥٨/١). "حلية العلماء" (٢٦٣/١).

(٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٥٨/٢). وانظر: "حلية العلماء" (٢٦٣/١).

(٣) رواه عبدالرزاق عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن وابن المسيّب قالوا: يتيمم وتجزيه الصلّوات كلّها ما لم يحدث، وهو بمنزلة الماء. "المصنّف" (٢١٥/١).

(٤) رواه عبدالرزاق عن معمر قال: سمعت الزّهري يقول: التيمم بمنزلة الماء، يقول يصلي به ما لم يحدث. "المصنّف" (٢١٥/١).

(٥) سئل مالك عن رجل تيمم لصلاة حضرت، ثم حضرت صلاة أخرى، أيتيمم لها أم يكفيه تيممه ذلك؟ فقال: بل يتيمم لكل صلاة. "الموطأ" (٥٤/١).

(٦) قال الشافعي: وإذا نوى التيمم ليتطهر لصلاة مكتوبة صلى بعدها التوافل، وقرأ المصحف، وصلى على الجنائز وسجد سجود القرآن وسجد الشكر. فإذا حضرت مكتوبة أخرى غيرها ولم يحدث لم يكن له أن يصليها. "الأم" (٤٦/١).

(٧) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ١٦). "كتاب المسائل لأحمد وإسحاق" (١٧٨-١٧٩).

(٨) رواه ابن أبي شيبة عن هشيم عن الحجاج عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: التيمم عند كل صلاة. "المصنّف" (١٦٠/١). قال الحافظ ابن حجر: فيه ضعف. "المطالب العالية" (٤٧/١).

(٩) رواه ابن المنذر بسنده عن نافع عن ابن عمر قال: يتيمم لكل صلاة. "الأوسط" (٥٧/٢).

(١٠) رواه عبدالرزاق بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال: من السنة أن لا يصلي بالتيمم إلا صلاة واحدة، ثم يتيمم للصلاة الأخرى. "المصنّف" (٢١٥/١).

(١١) رواه عبدالرزاق من طريق الحكم ومنصور عن إبراهيم النخعي قال: يتيمم لكل صلاة. "المصنّف" (٢١٥/١).

(١٢) رواه ابن أبي شيبة من طريق مجاهد عن الشّعبي قال: يتيمم لكل صلاة. "المصنّف" (١٦٠/١).

(١٣) رواه ابن أبي شيبة من طريق سعيد عن قتادة قال: كان يعجبه أن يتيمم لكل صلاة. "المصنّف" (١٦٠/١).

(١٤) هو: أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة (٥١١٩). "تقريب التهذيب".

(١٥) عروة هنا غير منسوب، ونسبه ابن ماجه في روايته (٢٠٤/١) فقال: هو: ابن الزبير، وكذا الدارقطني في "السنن" (٢١١/١).



رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكر الحديث إلى أن قال لها: ثم اغتسلي ثم صلي وتوضئي لكل صلاة<sup>(١)</sup>."

ثم إنَّ أبا داود ذكر طرق هذا الحديث، وضعف أكثرها، يعني الوضوء عند كل صلاة. ودلَّ على ضعف حديث حبيب بن أبي ثابت هذا ما رواه الزُّهري عن عروة عن عائشة - وذكر الحديث - قالت: "فكانت تغتسل لكل صلاة<sup>(٢)</sup>".

قلت: أمَّا قول أكثر الفقهاء فهو الوضوء لكل صلاة، وعليه العمل في قول عامتهم. ورواية الزُّهري لا تدلُّ على ضعف حديث حبيب بن أبي ثابت، لأنَّ الاغتسال لكل صلاة في حديث الزُّهري مضافٌ إلى فعلها، وقد يحتمل أن يكون ذلك اختياراً منها.

وأمَّا الوضوء لكل صلاة في حديث حبيب فهو مروي عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومضاف إليه وإلى أمره إياها بذلك. والواجب هو الذي شرعه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأمر به دون ما فعلته وأتته من ذلك.

٩٨- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن سمي مولى أبي بكر<sup>(٣)</sup>، أن القعقاع وزيد بن أسلم أرسلاه إلى سعيد بن المسيب يسأله كيف تغتسل المستحاضة، قال: تغتسل من ظُهرٍ إلى ظُهرٍ، وتتوضأ لكل صلاة، فإن غلبها الدَّم استشفرت بثوب<sup>(٤)</sup>.

قال أبو داود: قال مالك: إنني لأظنُّ حديث ابن المسيب "من ظُهرٍ إلى ظُهرٍ" إنما هو "من ظُهرٍ إلى ظُهرٍ" ولكنَّ الوهم دخل فيه، فقلَّبه النَّاس فقالوا: "من ظُهرٍ إلى ظُهرٍ".

(١) أخرجه الدَّارقطني في "السنن" (٢١١/١) من طريق الأعمش به نحوه. قال الحافظ ابن حجر: قال علي بن المديني وغيره: ولم يسمع حبيب من عروة بن الزُّبير، وإنما سمع من عروة المزني. وقال الترمذي في الحجَّ عن البخاري: لم يسمع حبيب من عروة بن الزُّبير شيئاً. فإن كان عروة هو المزني فهو مجهول، وإن كان ابن الزُّبير فالإسناد منقطع لأنَّ حبيب بن أبي ثابت مدلس. "تلخيص الحبير" (٢٩٧/١). ولكن تابعه هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة بنحوه، أخرجه البخاري في (كتاب الوضوء، باب غسل الدم - ٣٣١/١) رقم (٢٢٨). وصحَّحه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٢٨٧-٢٩٨).

(٢) رواية الزُّهري أخرجه البخاري في (كتاب الحيض، باب عرق المستحاضة - ٤٢٦/١) رقم (٣٢٧) من طريق ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن عروة وعن عمرة عن عائشة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - وفيه: "فكانت تغتسل لكل صلاة".

(٣) سمي: مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، ثقة من السَّادسة، مات سنة ثلاثين ومائة مقتولاً بقتل أبيه. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه الدَّارمي في (كتاب الطَّهارة، باب من قال تغتسل من الظُّهر إلى الظُّهر - ٢٠٥/١) من طريق سمي به مثله. وروي أيضاً عن ابن عمر والحسن البصري وعطاء. "سنن الدَّارمي" (٢٠٦/١). وصحَّحه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٢٩٢-٣٠١).

قلت: ما أحسن ما قال مالك وما أشبهه بما ظنّه من ذلك، لأنّه لا معنى للاغتسال من وقت صلاة الظهر إلى مثلها من الغد، ولا أعلمه قولاً لأحد من الفقهاء، وإنّما هو "من طهر [٧١ب] إلى طهر" وهو وقت انقطاع دم الحيض. وقد يجيء ما روي من الاغتسال "من طهر إلى طهر" في بعض الأحوال لبعض النساء، وهو أن تكون المرأة قد نسيت الأيام التي كانت عادة لها ونسيت الوقت أيضاً، إلّا أنّها تعلم أنّها كلّما انقطع دمها في أيام العادة كان وقت الظهر.

فهذه يلزمها أن تغتسل عند كلّ ظهر، وتتوضأ لكلّ صلاة ما بينها وبين الظهر من اليوم الثاني. وقد يحتمل أن يكون سعيداً إنّما سئل عن امرأة هذا حالها، فنقل الراوي الجواب، ولم ينقل السؤال على التفصيل.

#### ٦٥- ومن باب فيمن لم يذكر الوضوء إلّا عند الحدث.

٩٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا زياد بن أيوب<sup>(١)</sup>، حدثنا هشيم<sup>(٢)</sup>، حدثنا أبو بشر<sup>(٣)</sup>، عن عكرمة: "أنّ أم حبيبة بنت جحش استحضت فأمرها النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تنتظر أيام أقرائها، ثمّ تغتسل وتصلّي، فإن رأت شيئاً من ذلك توضأت وصلّت"<sup>(٤)</sup>.

قال أبوداود: وكان ربيعة لا يرى على المستحاضة وضوء عند كلّ صلاة، إلّا أن يصيبها حدث غير الدّم فتتوضأ<sup>(٥)</sup>.

قلت: الحديث لا يشهد لما ذهب إليه ربيعة، وذلك أنّ قوله "فإن رأت شيئاً من ذلك توضأت وصلّت" يوجب عليها الوضوء ما لم تتيقّن زوال تلك العلة وانقطاعها عنها، وذلك لأنّها لا تزال ترى شيئاً من ذلك أبداً إلّا أن تنقطع عنها العلة.

(١) هو: أبو هاشم الطوسي الأصل، ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة (٢٥٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هشيم - بالتصغير - ابن بشير - بوزن عظيم، ثقة ثبت كثير التّأليف والإرسال الخفي، من السّابعة مات سنة (٢٨٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: جعفر بن إياس بن أبي وحشية - بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثنية التّحتانية - ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبیر، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد، من الخامسة، مات سنة خمس وقيل: سنة (١٢٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) أخرج البيهقي في "السّنن الكبرى" (٣٥١/١) وقال: هذا منقطع. وقال المنذري: هذا مرسل. "مختصر سنن أبي داود" (١٩٤/١).

قلت: الحديث وإن كان منقطعاً لكن يشهد له ما أخرجه مسلم (٢٦٢/١) من طريق هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة قالت: "جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: يا رسول الله إنّني امرأة أستحاض فلا أطهر، أفأدع الصّلاة؟ فقال: لا، إنّما ذلك عرق وليس بالحيضة، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصّلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلّي". وصحّحه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٣٠٥-٢٩٨).

(٥) قول ربيعة أسنده أبوداود - في نفس الباب - عن عبد الملك بن شعيب حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنا الليث عن ربيعة.



وقد يحتمل أن يكون قوله "فإن رأيت" بمعنى علمت شيئاً من ذلك. ورؤية الدّم لا تدوم أبداً. وقال أهل التفسير في قوله سبحانه ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ (البقرة/١٢٨) معناه: علّمنا<sup>(١)</sup>. وقول ربيعة شاذ، وليس العمل عليه. وهذا الحديث منقطع، وعكرمة لم يسمع من أم حبيبة بنت جحش<sup>(٢)</sup>.

## ٦٦- ومن باب في المرأة ترى الصفرة والكدر.

١٠٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن قتادة، عن أم الهذيل<sup>(٣)</sup>، عن أم عطية<sup>(٤)</sup> قالت: "كنا لا نعدّ الكدر والصفرة بعد الطهر شيئاً"<sup>(٥)</sup>. قلت: اختلف الناس في الصفرة والكدر بعد الطهر والنقاء: فروي عن علي<sup>(٦)</sup> - رضي الله عنه - أنه قال: ليس ذلك بحيض، ولا تترك لها الصلاة، ولتتوضأ ولتصل. وهو قول سفيان<sup>(٧)</sup> الثوري والأوزاعي<sup>(٨)</sup>.

وقال سعيد بن المسيب<sup>(٩)</sup>: إذا رأيت ذلك [٧٢ب] اغتسلت وصلت. وبه قال أحمد بن حنبل<sup>(١٠)</sup>. وعن أبي حنيفة<sup>(١١)</sup>: إذا رأيت بعد الحيض وبعد انقطاع الدم الصفرة والكدر يوماً أو يومين ما لم يجاوز العشر فهو من حيضها، ولا تطهر حتى ترى البياض الخالص.

(١) أخرجه الطبري بسنده عن علي وعطاء. "تفسير الطبري" (٥٥٥/١).

(٢) عكرمة مولى ابن عباس لم يسمع من أم حبيبة كما بينه الخطابي، وقد صرح بعض العلماء بأن حديثه عن أم حبيبة مرسل، قال البيهقي بعد روايته للحديث، هذا منقطع كما في "السُّنن الكبرى" (٣٥١/١). وقال المنذري في "مختصر سنن أبي داود" (١٩٤/١): هذا مرسل. كما أشار ابن القطان إلى أنه لم يسمع عنها أبداً، فقد قال حين ذكر حديث أبي داود من طريق عكرمة أن أم حبيبة استحيزت: "هكذا أورده وسكت عنه، وهو حديث مرسل، أخبر فيه عكرمة بما لم يدرك ولم يسمع". "بيان الوهم والإيهام" (٤٦١/٢).

(٣) هي: حفصة بنت سيرين.

(٤) هي: نسيبة - بنون وبسین مهملة وباء موحدة مصغر - وقيل: بفتح النون وكسر السين، معروفة باسمها وكنيتها، وهي بنت الحارث، أم عطية روت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن عمر. "الإصابة" (٤٧٦/٤-٤٧٧).

(٥) أخرج البخاري في (كتاب الحيض، باب الصفرة والكدر في غير أيام الحيض - ٥٠٧/١) رقم (٣٢٦). من طريق أم عطية مرفوعاً مثله.

(٦) رواه عبد الرزاق عن معمر وإسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي. "المصنف" (٣٠٢/١).

(٧) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٣٧/٢).

(٨) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٣٤٩/١).

(٩) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٣٧/٢).

(١٠) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٣٤٩/١).

(١١) انظر: "الأصل ط" (٣٣٧/١). "شرح فتح القدير" (١٦٢/١). "المبسوط" (١٨/٢).

واختلف قول أصحاب الشافعي في هذا ، فالمشهور من مذاهب أصحابه: أنها إذا رأت الصفرة والكدرة بعد انقطاع دم العادة، ما لم يجاوز خمسة عشر يوماً، فإنها حيض<sup>(١)</sup>. وقال بعضهم: إذا رأتها في أيام العادة كانت حيضاً، ولا يعتبر بها فيما جاوزها. فأما البكر إذا رأت أول ما رأت الدَّم صفرة أو كدرة فإنهما لاتعدّان في قول أكثر الفقهاء حيضاً. وهو قول عائشة وعطاء. وقال بعض أصحاب الشافعي: حكم المبتدأة (بالصفرة)<sup>(٢)</sup> والكدرة حكم الحيض.

## ٦٧- ومن باب في وقت النفساء.

١٠١- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا علي بن عبد الأعلى<sup>(٣)</sup>، عن أبي سهل<sup>(٤)</sup>، عن مسّة<sup>(٥)</sup>، عن أم سلمة قالت: "كانت النفساء على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً وأربعين ليلة (وكنّا نطلي على وجوهنا الورس تعني من الكلف)<sup>(٦)</sup> (٧) (٨)".

قلت: النفاس في قول أكثر اهل العلم أربعون يوماً. وقد روي ذلك عن عمر بن الخطّاب<sup>(٩)</sup>، وابن عباس<sup>(١٠)</sup>، وأنس بن مالك<sup>(١١)</sup>. وهو قول سفيان الثوري<sup>(١٢)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(١٣)</sup>، وأحمد بن حنبل، وإسحاق<sup>(١٤)</sup>.

(١) انظر: "المجموع" (٣٩٢/٢).

(٢) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٣) هو: الثعلبي - بالثلاثة والمهمل - الكوفي الأحول، صدوق ربما وهم، من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٤) هو: كثير بن زياد البرساني - بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مهمل - بصري نزل بلخ، ثقة من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٥) مسّة - بضم أولها والتشديد - الأزديّة، أم بسّة - بضم الموحدة والتشديد - أيضاً، مقبولة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٦) الكلف - بفتحين - حمرة وكدرة تعلو الوجه، وقيل: لون بين السّواد والحمرة. "لسان العرب" (مادة: كلف).

(٧) الزيادة من "سنن أبي داود المطبوع" - ط - الدّعاس (٢١٨/١).

(٨) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الطّهارة، باب النفساء كم تجلس - ٢١٣/١)، والترمذي في (أبواب الطّهارة، باب ما جاء في كم

تمكث النفساء - ٢٥٦/١-٢٥٧) قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي سهل عن مسّة. قال محمد بن

إسماعيل: علي بن عبد الأعلى ثقة، وأبو سهل ثقة. ولم يعرف محمد هذا الحديث إلا من حديث أبي سهل. أهـ.

وصحّحه الحاكم ووافقه الذهبي في "المستدرک مع التلخيص ط (١٧٥-١٧٦). كما حسّنه الألباني في "الإرواء" (٢٢٢/١).

(٩) رواه عبد الرزاق بسنده عن عمر بن الخطّاب قال: النفساء تجلس أربعين ليلة ثم تغتسل وتصلّي. "المصنّف" (٣١٢/١).

(١٠) رواه ابن المنذر بسنده عن ابن عباس قال: النفساء تنتظر أربعين يوماً أو نحوه. "الأوسط" (٢٤٩/٢).

(١١) رواه ابن المنذر بسنده عن أنس قال: تنتظر البكر إذا ولدت وتناول بها الدّم، أربعين ليلة ثم تغتسل. "الأوسط" (٢٥٠/٢).

(١٢) حكاه عنه ابن المنذر في "الأوسط" (٢٥٠/٢).

(١٣) انظر: "الميسوط" (١٩/٢).

(١٤) انظر: قول أحمد وإسحاق في: "مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله" (١٧١/١). "المغني مع الشرح الكبير" (٣٥٨/١).



قال أبو عبيد<sup>(١)</sup>: وعلى هذا جماعة الناس. وروي عن الشَّعْبِيِّ<sup>(٢)</sup> وعطاء<sup>(٣)</sup> أنَّهما جعلَا النَّفَاسَ أَقْصَاهُ شَهْرَيْنِ. وإليه ذهب الشَّافِعِيُّ<sup>(٤)</sup>. وحكي عن مالك<sup>(٥)</sup> أنَّه كان يقول به، ثمَّ رجع عنه، وقال: يسأل النساء عن ذلك ولم يحدِّ فيه حدًّا.

وعن الأوزاعي<sup>(٦)</sup>: تقعد كامرأة من نساءها من غير تحديد.

فأما أقلُّ النَّفَاسِ فساعة عند الشَّافِعِيِّ<sup>(٧)</sup>، وكذلك قال مالك<sup>(٨)</sup>، والأوزاعي<sup>(٩)</sup>. وإلى هذا مال محمد بن (الحسن)<sup>(١٠)</sup>.

فأما أبو حنيفة فإنه قال: أقلُّ النَّفَاسِ خمسة وعشرون يوماً. وقال أبو يوسف: أدنى ما تقعد له النساء أحد عشر يوماً، فإن رأت الطُّهْرَ قبل ذلك فيكون أدناه زائداً على أكثر الحيض بيوم<sup>(١١)</sup>.

وعن الأوزاعي في امرأة ولدت ولم تر دمًا، قال: تغتسل وتصلِّي من وقتها.

قلت: وحديث مسَّة أثنى عليه محمد بن إسماعيل، قال: مسَّة هذه أزديَّة، واسم أبي سهل: كثير بن زياد وهو ثقة، وعلي بن عبد الأعلى ثقة.

(١) انظر: "الأوسط" (٢٥٠/٢).

(٢) رواه عبد الرزاق بسنده عن جابر عن الضَّحَّاك بن مزاحم قال: تنتظر سبع ليالٍ أو أربع عشرة ثمَّ تغتسل وتصلِّي. قال جابر: وقال الشَّعْبِيُّ: تنتظر كأقصى ما تنتظره قال: حسبته قال: شهرين. "المصنَّف" (٣١٣/١).

(٣) اختلف فيه عن عطاء، فمرة قال: تجلس كامرأة من نساءها. ومرة قال: تريض شهرين. "الأوسط" (٢٥١/٢).

(٤) قال النووي: فمذهبنا المشهور الَّذي تظاهرت عليه نصوص الشَّافِعِيِّ - رحمه الله - وقطع به الأصحاب أنَّ أكثر النَّفَاسِ ستون ولا حدًّا لأقلِّه. "المجموع" (٥٢٢/٢).

(٥) قال ابن القاسم: كان مالك يقول في النَّفَاسِ أقصى ما يمسكها الدَّم ستون يوماً، ثمَّ رجع عن ذلك، فقال: أرى أن يسأل ذلك النساء وأهل المعرفة. "المدونة الكبرى" (٥٧/١).

(٦) للأوزاعي روايتان: الرواية الأولى: أنَّه أربعون يوماً، وبه قال الجمهور.

الرواية الثانية: تنتظر كامرأة من نساءها. "فقه الإمام الأوزاعي" (١١٩-١٢١). "الأوسط" (٢٥١/١).

(٧) قال النووي: وأمَّا إطلاق جماعة من أصحابنا أنَّ أقلَّ النَّفَاسِ ساعة، فليس معناه السَّاعة الَّتِي هي جزء من اثني عشر ساعة من النَّهار، بل المراد بحدِّه كما ذكره الجمهور. "المجموع" (٥٢٢-٥٢٣/٢).

(٨) قال مالك في النَّفَاسِ متى رأت الطُّهْرَ بعد الولادة وإن قرب فإنَّها تغتسل وتصلِّي. "المدونة الكبرى" (٥٧/١).

(٩) قال الأوزاعي: في امرأة ولدت فلم تر عليه دماً قليلاً ولا كثيراً، قال: تغتسل وتصلِّي. "الأوسط" (٢٥٢/٢).

(١٠) في الأصل: (الحسين)، والصَّحِيح ما أثبتته من (ط).

قال: أقلُّ النَّفَاسِ ساعة. "الأوسط" (٢٥٢/٢).

(١١) انظر: "الأوسط" (٢٥٣/٢).

## ٦٨- ومن باب في الاغتسال من الحيض [٧٣ب].

١٠٢- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن عمرو الرّازي، حدثنا سلمة يعني ابن الفضل<sup>(١)</sup> قال حدثني محمد يعني ابن إسحاق، عن سليمان بن سحيم<sup>(٢)</sup>، عن أمّه ابنة أبي الصّلت<sup>(٣)</sup>، عن امرأة من غفار سمّاها: "أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرَدَهَا عَلَى حَقِيبة رَحْلِهِ فَحَاضَتْ، قَالَتْ: فَنَزَلْتُ وَإِذَا بِهَا دَمٌ مِنِّي (وَكَانَتْ أَوَّلَ حِيضَةٍ حَضَتْهَا، قَالَتْ: فَتَقَبَّضْتُ إِلَى النَّاقَةِ، وَاسْتَحْيَيْتُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا بِي وَرَأَى الدَّمَ قَالَ: مَا لَكَ؟)"<sup>(٤)</sup> لَعَلَّكَ نَفْسَتْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَصْلَحِي مِنْ نَفْسِكَ، ثُمَّ خَذِي إِنَاءً مِنْ مَاءٍ فَاطْرَحِي فِيهِ مَلْحًا، ثُمَّ اغْسِلِي مَا أَصَابَ الْحَقِيبةَ مِنَ الدَّمِ، قَالَ: فَكَانَتْ لَا تَتَطَهَّرُ مِنْ حِيضٍ إِلَّا جَعَلَتْ فِي طَهْوَرِهَا مَلْحًا<sup>(٥)</sup>."

فيه من الفقه أنّه استعمل الملح في غسل الثياب وتنقيته من الدّم، والملح مطعوم. فعلى هذا يجوز غسل الثياب بالعسل إذا كان ثوباً من إبريسم يفسده الصّابون، وبالحلّ إذا أصابه الحبر ونحوه. ويجوز على هذا التّدلك بالنّخالة، وغسل الأيدي بدقيق الباقليّ والبطيخ، في نحو ذلك من الأشياء التي لها قوة الجلاء.

وحدثونا عن يونس بن عبدالأعلى، قال: دخلت الحمام بمصر، فرأيت الشّافعي يتدلك بالنّخالة.

وقوله "نفست" معناه: حضت، يقال: نفست المرأة - مفتوحة النون مكسورة الفاء - إذا حاضت، ونفست - بضمّ النون - إذا أصابها النّفاس.

قلت: وفي هذا الباب من حديث عائشة<sup>(٦)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَّمَ الْمَرْأَةَ كَيْفَ تَغْتَسِلُ مِنَ الْحِيضِ، فَقَالَ لَهَا: "خَذِي فُرْصَةَ مَمْسَكَةٍ".

(١) سلمة بن الفضل الأبرش - بالمعجمة - مولى الأنصار قاضي الرّي، صدوق كثير الخطأ من التاسعة، مات بعد التسعين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٢) سليمان بن سحيم - بضمّ السين وفتح الحاء المهملتين - أبوأيوب المدني، صدوق من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٣) هي: أمية بنت أبي الصّلت، ويقال: آمنة - عدّ ونون - لا يعرف حالها، من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٤) الزيادة من "السّنن المطبوعة - ط - الدّعاس".

(٥) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٣٨٠/٦) من طريق محمد بن إسحاق قال حدثني سليمان بن سحيم به نحوه. قلت: إسناده ضعيف، فيه أمية بنت أبي الصّلت لا يعرف حالها.

(٦) حديث عائشة أخرجه مسلم في (كتاب الحيض، باب استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك - ٢٦١/١).



الفرصة الممسكة: القطعة من القطن أو الصوف تفرص، أي: تقطع وقد طيبت بالمسك أو غيره من الطيب، فتتبع بها المرأة أثر الدَّم لتقطع عنها رائحة الأذى. وقد يتأول الممسكة على معنى الإمساك دون الطيب، يقال: مسكت الشيء وأمسكته، يريد أنها تمسكها بيدها فتستعملها. وقال هذا القائل: متى كان المسك عندهم بالحال التي يمتهن في هذا فيتوسعوا في استعماله هذا التوسع.

### ٦٩- ومن باب في التيمم.

١٠٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسيد بن حضير وأناساً معه في طلب قلادة أضلّتها عائشة، فحضرت الصلاة فصلوا بغير وضوء، فأتوا النبي - صلى الله عليه وسلم - فذكروا ذلك له، فأنزلت آية التيمم<sup>(١)</sup>، فقال لها [١٧٤] أسيد بن حضير: يرحمك الله، ما نزل بك أمر تكرهينه إلا جعل الله للمسلمين ولك فرجاً<sup>(٢)</sup>".

قوله "فصلوا بغير وضوء" فيه حجة لقول الشافعي<sup>(٣)</sup> فيمن لا يجد ماء ولا تراباً أنه لا يترك الصلاة إذا حضر وقتها على حال؛ وذلك أن القوم الذين بعثهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في طلب العقد كانوا على غير الماء، ولم يكن رخص لهم بعد في التيمم بالتراب، وإنما نزلت آية التيمم بعد ذلك، وكانوا في معنى من لا يجد ماء ولا تراباً، ولو كانوا ممنوعين من الصلاة - وتلك حالهم - لأنكره النبي - صلى الله عليه وسلم - حين أعلموه ذلك ولنهاهم عنه فيما يستقبلونه، إذ لا يجوز سكوته على باطل يراه، ولا تأخير البيان في واجب عن وقته. إلا أن الشافعي<sup>(٤)</sup> يرى إعادة هذه الصلاة، إذا زالت الضرورة وكان الإمكان.

(١) وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ (المائدة/٦).

(٢) أخرج البخاري في (كتاب التيمم)، باب إذا لم يجد ماء ولا تراباً - ٤٤٠/١ رقم (٣٣٦). ومسلم في (كتاب الحيض)، باب التيمم - ٢٧٩/١ كلاهما من طريق هشام بن عروة به نحوه.

(٣) انظر: "المجموع" (٢/٢٧٧).

(٤) حكى ابن المنذر عن الإمام الشافعي أنه قال فيمن لا يجد ماء ولا تراباً: يصلي كما قدر عليه ويعيد كل صلاة صلاها بغير وضوء وتيمم. "الأوسط" (٢/٤٥). "المجموع" (٢/٢٧٩-٢٨٢).

وقد احتج بعض من ذهب إلى أنه لا يصلي إذا لم يجد ماء ولا تراباً<sup>(١)</sup> بقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لا يقبل الله صلاة بغير طهور"<sup>(٢)</sup> قال: وهذا لا يجد طهوراً فلا صلاة عليه.

قلت: وهذا لا يسقط عنه الصلاة، ألا تراه يقول: "لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار"<sup>(٣)</sup> وهي إذا لم تجد ثوباً صلت عريانة، وكذلك هذا إذا لم يجد طهوراً صلى على حسب الإمكان، وقد يؤمر الطفل بالطهارة والصلاة، ويحجُّ به، ولا يصحُّ في الحقيقة عنه شيء منها، وتؤمر المستحاضة بالصلاة، وطهرها غير صحيح.

١٠٤- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبدا لله بن وهب قال أخبرني يونس<sup>(٤)</sup>، عن ابن شهاب أن عبيدا لله بن عبدا لله بن عتبة حدثه عن عمّار بن ياسر أنه كان يحدث: "أنهم كانوا<sup>(٥)</sup> تمسحوا وهم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالصعيد لصلاة الفجر فضربوا بأكفهم الصعيد، ثم مسحوا بوجوههم مسحة واحدة، ثم عادوا فضربوا بأكفهم الصعيد مرة أخرى فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب والآباط من بطون أيديهم"<sup>(٦)</sup>.

١٠٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا يعقوب<sup>(٧)</sup>، حدثنا أبي<sup>(٨)</sup>، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيدا لله، عن ابن عباس، عن عمّار وذكر الحديث<sup>(٩)</sup>.

(١) قال به الثوري والأوزاعي وأصحاب الرأي، ولكنهم قالوا: يقضي إذا قدر. وقال مالك وداود: لا يصلي في الوقت، ولا يلزمه القضاء إذا قدر عليه. انظر: "الأوسط" (٤٥/٢). "حلية العلماء" (٢٠٠/١). "حاشية ابن عابدين" (٢٥٣/١). "المحلى" (١٣٨/٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (١١٦).

(٣) أخرج الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء: لا يقبل الله صلاة الحائض إلا بخمار - ١٥/٢) من حديث عائشة مرفوعاً مثله. قال أبو عيسى: حديث عائشة حديث حسن. أ. هـ. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٥١/١).

(٤) هو: يونس بن يزيد الأيلي - بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام - أبو يزيد ثقة مات سنة (٢٥٩هـ) على الصحيح. "تقريب التهذيب".

(٥) (كانوا) سقط من (ط).

(٦) أخرج البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٢٠٨/١). والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١١١/١). من طرق عن ابن شهاب به نحوه. قال الزُّبَيعِي: وهو منقطع، فإنَّ عبيدا لله بن عبدا لله بن عتبة لم يدرك عمّار بن ياسر. وقد أخرجه النَّسَائِي (١٣٨/١) وابن ماجه (١٨٧/١) من حديث عبيدا لله بن عبدا لله بن عتبة عن أبيه عن عمّار موصولاً. "نصب الرّاية" (١٥٥/١). قلت: وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود "رقم (٣١٨-٣١٠).

(٧) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم الزُّهري، أبو يوسف، ثقة فاضل، من صغار التاسعة مات سنة (٥٢٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) هو: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، ثقة حجة تكلم فيه بلا قادح، من الثالثة، مات سنة (١٨٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٩) أخرج الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١١١/١) من طريق ابن أبي ذئب عن الزُّهري به نحوه.



قلت: لم يختلف أحد من أهل العلم في أنه لا يلزم التيمم أن يمسح بالتراب ما وراء المرفقين، وإنما جرى القوم في استيعاب اليد بالتيمم على ظاهر الاسم وعموم اللفظ، لأن ما بين مناط المنكب إلى أطراف الأصابع كله اسم لليد. وقد [٧٥ب] يقسم بدن الإنسان على سبعة آراب: اليدان، والرجلان، ورأسه، وظهره، وبطنه. ثم قد يفصل كل عضو منها فيقع تحته أسماء خاصة، كالعضد في اليد والذراع والكف. واسم اليد يشمل على هذه الأجزاء كلها. وإنما يترك العموم في الأسماء ويصار إلى الخصوص (بدليل) <sup>(١)</sup> يفهم أن المراد من الاسم بعضه لا كله، ومهما عدم دليل الخصوص كان الواجب إجراء الاسم على عمومته، واستيفاء مقتضاه برمته.

وفي هذا الحديث حجة لمن ذهب إلى إدخال الذراع والمرفقين <sup>(٢)</sup> في التيمم. وهو قول ابن عمر <sup>(٣)</sup>، وابنه سالم <sup>(٤)</sup>، والحسن <sup>(٥)</sup>، والشَّعبي <sup>(٦)</sup>. وإليه ذهب أبو حنيفة <sup>(٧)</sup>، والثوري <sup>(٨)</sup>. وهو قول مالك <sup>(٩)</sup> والشَّافعي <sup>(١٠)</sup>.

ووجه الاحتجاج له من صنيع عمَّار وأصحابه: أنهم رأوا إجراء الاسم على العموم، فبلغوا بالتيمم الآباط، وقام دليل الإجماع في إسقاط ما وراء المرفقين فسقط، وبقي ما دونهما على الأصل، لاقتضاء الاسم إياه.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٢) في (ط): في المرفقين.

(٣) رواه ابن المنذر بسنده عن نافع عن ابن عمر أنه قال: التيمم ضربتان ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين. "الأوسط" (٤٨/٢-٤٩).

(٤) رواه ابن أبي شيبة عن ابن علية عن أيوب قال: سألت سلماً عن التيمم قال: فضرِبَ يديه على الأرض ضربة فمسح بهما يديه إلى المرفقين. "المصنف" (١٥٨/١).

(٥) رواه ابن أبي شيبة عن ابن علية عن حبيب بن الشهيد أنه سمع الحسن سئل عن التيمم؟ فضرِبَ يديه على الأرض فمسح بهما وجهه، ثم ضرب يديه على الأرض فمسح بهما يديه إلى المرفقين. "المصنف" (١٥٨/١).

(٦) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن الشعبي قال: التيمم ضربة للوجه ولليدين إلى المرفقين. "المصنف" (١٥٨/١).

(٧) ومذهبه في التيمم ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين. "بدائع الصنائع" (٤٥/١).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤٨/٢).

(٩) انظر: "الموطأ" (٥٨/١). "جواهر الإكليل" (٢٧/١).

(١٠) انظر: "الأم" (٤٩/١). قال أبو إسحاق: وحكى بعض أصحابنا عن الشافعي - رحمه الله - أنه قال في القديم: التيمم ضربتان، ضربة للوجه وضربة للكفين. "المهذب" (١٢٥/١).

ويؤيد هذا المذهب أنَّ التَّيْمَ بالتراب بدل من الطَّهارة بالماء، والبدل يسدُّ مسدَّ الأصل ويحلُّ محله، وإدخال المرفقين في الطَّهارة بالماء واجب، فليكن التَّيْمَ بالتراب كذلك<sup>(١)</sup>.

وقد يقول من يخالف في هذا: لو كان حكم التَّيْمَ حكم الطَّهارة بالماء لكان التَّيْمَ على أربعة أعضاء.

فيقال له: إنَّ العضوين المحذوفين لا عبرة بهما، لأنَّهما إذا سقطا سقطت المقايضة عليهما. فأما العضوان الباقيان فالواجب أن يراعى فيهما حكم الأصول، ويستشهد لهما بالقياس، ويستوفى شرطه في أمرهما كركعتي السَّفر، قد اعتبر فيهما حكم الأصل، وإن كان الشَّطر الآخر ساقطاً. وذهب هؤلاء<sup>(٢)</sup> إلى حديث ابن عمر.

١٠٦- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن إبراهيم أبو علي الموصلي، حدثنا محمد بن ثابت العبدي<sup>(٣)</sup>، حدثنا نافع قال: "انطلقت مع ابن عمر في حاجة إلى ابن عباس، فقضى ابن عمر حاجته، وكان من حديثه يومئذ أن قال: مرَّ رجل على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - في سكة<sup>(٤)</sup> من السَّكك وقد خرج من غائطٍ أو بولٍ فسَلَّم عليه، فلم يردَّ عليه حتَّى إذا كان الرَّجل يتوارى في السَّكة ضرب بيده على الحائط ومسح بها وجهه، ثمَّ ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعيه، ثمَّ ردَّ على الرَّجل<sup>(٥)</sup>".

(١) هذا قياس في مقابلة النَّص، على أنَّ اليد في اللُّغة بإطلاق هي الكفُّ، ولذلك أطلقها الله في القطع في السرقة، وقيد غسلها في الوضوء إلى المرفقين. وأصحُّ الأحاديث في التَّيْمَ حديث عمَّار بن ياسر: أنَّ التَّيْمَ ضربة واحدة للوجه والكفين، كما قال الإمام أحمد وغيره من الأئمة. "تعليق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي على المعالم" (٢٠١/١).

(٢) وهم الشَّافعية، يقولون: لا بدَّ من ضربتين: ضربة للوجه وضربة لليدين، ودليلهم حديث ابن عمر. إلَّا أنَّه لا يقاوم حديث عمَّار في الصَّحة، ولا يعارض مثله بمثله. "إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام" (١١٢/١-١١٣).

(٣) هو: أبو عبد الله البصري، صدوق لين الحديث، من الثانية. "تقريب التهذيب".

(٤) السَّكة: بكسر السين المهملة - الطريقة المصطفة من النخل. "النهاية" (٣٨٤/٣).

(٥) أخرجه الدارقطني في "السُّنن" (١٧٧/١) من طريق محمد بن ثابت العبدي به مثله.

قال الحافظ ابن حجر: رواه أبوداود بسند ضعيف. ومداره على محمد بن ثابت، وقد ضعَّفه ابن معين وأبوحاتم والبخاري وأحمد.

وقال أحمد والبخاري: ينكر عليه حديث التَّيْمَ - يعني هذا. "تلخيص الحبير" (٢٦٦/١).



ذهب جماعة من أهل العلم إلى أنَّ التَّيْمُ ضربة واحدة للوجه واليدين، وهو قول عطاء بن أبي رباح<sup>(١)</sup>، ومكحول<sup>(٢)</sup>، وبه قال الأوزاعي<sup>(٣)</sup>، وأحمد بن حنبل<sup>(٤)</sup>، وإسحاق<sup>(٥)</sup> [٧٦أ] وعامة أصحاب الحديث. وذكر أبو داود في هذا الباب حديث ابن أبيزى من طريق قتادة، وهو أصحُّ الأحاديث وأوضحها.

١٠٧- قال حدثنا محمد بن المنهال، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد<sup>(٦)</sup>، عن قتادة، عن عزرة<sup>(٧)</sup>، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزى<sup>(٨)</sup>، عن أبيه، عن عمار بن ياسر قال: "سألت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - عن التَّيْمِ، فأمرني ضربة واحدة للوجه والكفين<sup>(٩)(١٠)</sup>".

١٠٨- وروي من طريق الأعمش، عن سلمة بن كهيل<sup>(١١)</sup>، عن ابن أبيزى<sup>(١٢)</sup>، عن عمار - رضي الله عنه - وذكر الحديث فقال يا عمار: إنما كان يكفيك هكذا، ثم ضرب يديه

(١) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: كيف التَّيْمُ؟ قال: تضع بطون كفك على الأرض، ثم تنفضهما تضرب إحداهما بالأخرى، ثم تمسح وجهك وكفك مسحة واحدة قط للوجه والكفين. "المصنف" (٢١١/١).  
(٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٥٠/٢).  
(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٥١/٢). وانظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٢٤٥/١).  
(٤) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ١٥). "المغني مع الشرح الكبير" (٢٤٥/١).  
(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٥١/٢). والترمذي في "الجامع" (٢٦٩/١).  
(٦) هو: ابن أبي عروبة، مهران اليشكري، مولاهم، أبو النضر ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، واحتلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، من السادسة، مات سنة ست وقل: سبع وخمسين ومائة. "تقريب التهذيب".  
(٧) عزرة - بفتح مهملة وسكون زاي فرأى مفتوحة - ابن عبد الرحمن بن زرارة الخزاعي الكوفي الأعور، شيخ لقتادة، ثقة من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٨) هو: الخزاعي مولاهم الكوفي، ثقة. "تقريب التهذيب".  
(٩) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في التَّيْمِ - ٢٦٨-٢٦٩) من طريق يزيد بن زريع به. قال أبو عيسى: حديث عمار حديث حسن صحيح. وقد روي عن عمار من غير وجه. وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - منهم: علي وعمار وابن عباس وغير واحد من التابعين، منهم: الشعبي وعطاء ومكحول قالوا: التَّيْمُ ضربة للوجه والكفين. أ. هـ.  
وصححه الدارمي ومن بعده الألباني. "سنن الدارمي" (١٩٠/١). "الإرواء" (١٨٥/١).

(١٠) قال إسحاق بن راهويه: حديث عمار بن ياسر للوجه والكفين حديث حسن صحيح، وحديث عمار: "تيمنا مع النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - إلى المناكب والآباط": ليس هو بمخالف لحديث الوجه والكفين، لأنَّ عماراً لم يذكر أنَّ النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - أمرهم بذلك، إنما قال: "فعلنا كذا وكذا" فلما سأل النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - أمره بالوجه والكفين، فأنتهى إلى ما علمه رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - : الوجه والكفين، والدليل على ذلك: ما أفتى به عمار بعد النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - في التَّيْمِ أنه قال: "الوجه والكفين". "جامع الترمذي" (٢٧٠-٢٧١).

(١١) سلمة بن كهيل - تصغير كهل - الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب". "المغني في ضبط أسماء الرجال" (ص: ٢١٤).

(١٢) هو: عبد الرحمن بن أبيزى - بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي - مقصوراً، الخزاعي مولاهم، صحابي صغير. "تقريب التهذيب".

إلى الأرض، ثمَّ (ضرب) <sup>(١)</sup> إحداهما على الأخرى، ثمَّ مسح وجهه والذراعين إلى نصف السَّاعد، ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة. قال حدَّثنا محمد بن العلاء، حدَّثنا حفص، عن الأعمش <sup>(٢)</sup>.

قالوا: فالمعول في هذا إنما هو على تعليم النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - إيَّاهم لا على فعلهم واجتهادهم من حيث سبق إلى أوهامهم وجوب استيعاب اليد كُلِّها.

قالوا: وحديث ابن عمر لا يصحُّ، لأنَّ محمد بن ثابت العبدى ضعيف جداً لا يحتجُّ بحديثه.

قلت: وهذا المذهب أصح في الرواية <sup>(٣)</sup>، والمذهب الأول أشبه بالأصول وأصح في القياس <sup>(٤)</sup>.

واختلفوا في نفض الكفين أو النِّفخ فيهما، فقال مالك <sup>(٥)</sup>: ينفضهما نفضا خفيفا. وقال أصحاب الرَّأي <sup>(٦)</sup>: ينفضهما. وقال الشَّافعي <sup>(٧)</sup>: إذا علقَت الكفَّان غباراً كثيراً نفَض. وقال أحمد بن حنبل <sup>(٨)</sup>: لا يضرُّكَ نفَضت أو لم تنفض.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٢) أخرج الطُّحاوي في "شرح معاني الآثار" (١١٢/١) من طريق الأعمش به.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: إنَّ الأحاديث الواردة في صفة التَّيمُّم لم يصح منها سوى حديث أبي جهم وعمَّار، وما عداهما فضعيف أو مختلف في رفعه ووقفه، والرَّاجح عدم رفعه. فأما حديث أبي جهم فورد بذكر اليدين محملاً، وأما حديث عمَّار فورد بذكر الكفين في الصَّحيحين، وبذكر المرفقين في السُّنن، وفي رواية إلى نصف الذراع، وفي رواية إلى الآباط. وأما رواية المرفقين وكذا نصف الذراع ففيهما مقال. وأما رواية الآباط فقليل: منسوخة. ومَّا يَقْوَى الاقتصار على الوجه والكفين كون عمَّار كان يفتي بعد النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - بذلك. أ. هـ.

وقال الشُّوكاني: إنَّ أحاديث الضَّربتين لا تغلُو جميع طرقها من مقال، ولو صحَّت لكان الأخذ بها متعيناً لما فيها من الزِّيادة، فالحق: الوقوف على ما ثبت في الصَّحيحين من حديث عمَّار من الاقتصار على ضربة واحدة حتَّى تصحَّ الزِّيادة على ذلك المقدار. أ. هـ. انظر: "الفتح" (٤٤٤-٤٤٥). "نيل الأوطار" (٣١٠/١).

(٤) لعلَّ الخطأ - رحمه الله - يقصد بقوله "أشبه بالأصول وأصح في القياس" أن يراعى في الوجه واليدين حكم الأصول، والأصل في اليدين إدخال المرفقين في الطَّهارة بالماء، فالقياس في التَّيمُّم إدخال المرفقين في الطَّهارة بالتراب. وقال البيهقي: وحديث أبي موسى وابن أبزى عن عمَّار أثبت من طريق الإسناد. وحديث الذراعين أشبه بالقرآن وأشبه بالقياس، فإنَّ البديل من الشيء إنما يكون مثله كما قال الشَّافعي مع ما فيه من الاحتياط لأمر الطَّهارة والصَّلَاة. أ. هـ. "معرفة السُّنن والآثار" (٢٩٢/١).

قلت: القياس في مقابلة النَّص غير معتبر.

(٥) انظر: "المَدُونَةُ الكُبرى" (٤٦/١).

(٦) انظر: "الميسوط" (١٠٦/١).

(٧) انظر: "الأَمَّ" (٥٠/١).

(٨) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ١٦).



١٠٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن سليمان الأنباري<sup>(١)</sup>، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق قال: كنت جالساً بين عبد الله وأبي موسى، فقال أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن أرأيت لو أن رجلاً أجنب فلم يجد الماء شهراً، أما كان يتيمم؟ فقال: لا، وإن لم يجد الماء شهراً. قال أبو موسى: فكيف تصنعون بهذه الآية ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ (المائدة/٦) فقال عبد الله: لو أرخص لهم في هذا لأوشكوا إذا برد عليهم الماء أن يتيمموا بالصعيد، فقال له أبو موسى: ألم تسمع قول عمار لعمر: بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حاجة فأجبت، فلم أجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تتمرغ الدابة، ثم أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكرت ذلك له، فقال: إنما كان يكفيك أن تصنع هكذا، فضرب يده على الأرض [٧٧ب] فنفضها، ثم ضرب شماله على يمينه وبيمينه على شماله على الكفين<sup>(٢)</sup>، ثم مسح وجهه، فقال عبد الله: أفلم تر عمر لم يقنع بقول عمار<sup>(٣)</sup>."

قلت: في دلالة هذا الحديث أن مذهب عمر في تأويل آية الملامسة أن المراد بها غير الجماع، وأن اللبس باليد ونحوه ينقض الطهارة. وكذلك مذهب ابن مسعود. ولولا أنه كذلك عندهما لم يكن لهما عذر في ترك التيمم مع ورود النص فيه.

#### ٧٠- ومن باب في الحنب يتيمم.

١١٠- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عمرو بن عون، حدثنا خالد الواسطي، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة<sup>(٤)</sup>، عن عمرو بن بجدان<sup>(٥)</sup>، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: "كانت تصيبني الجنابة، فأمكث الخمس والست، فأتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال:

(١) هو: أبوهارون بن أبي داود، صدوق من العاشرة، مات سنة (٢٣٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) في رواية مسلم: "ثم مسح الشمال على اليمين، وظاهر كفيه ووجهه".

(٣) أخرج مسلم في (كتاب الحيض، باب التيمم - ٢٨٠/١) من طريق أبي معاوية به نحوه.

(٤) هو: عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، مات بالشَّام سنة (١٠٤هـ) وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٥) عمرو بن بجدان - بضم الموحدة وسكون الجيم - العامري، بصري تفرّد عنه أبو قلابة، من الثانية، لا يعرف حاله. "تقريب التهذيب".

ثكلتك أمك أباذر، إنَّ الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ وضوء المسلم، ولو إلى عشر سنين، فإذا وجدت الماء فأمسه جلدك<sup>(١)</sup>.

قلت: يحتجُّ من هذا الحديث بقوله "الصَّعِيدَ الطَّيِّبَ وضوء المسلم ولو إلى عشر سنين" من يرى أنَّ للمتيَّم أن يجمع بتيَّمه بين صلوات ذوات عدد، وهو مذهب أبي حنيفة<sup>(٢)</sup>. ويحتجُّون أيضا بقوله: "فإذا وجدت الماء فأمسه جلدك" في إيجاب انتقاض<sup>(٣)</sup> طهارة المتيمم بوجود الماء، على عموم الأحوال، سواء كان في صلاة أو غيرها.

ويحتجُّ من يرى إذا وجد من الماء ما لا يكفي لكمال الطهارة أن يستعمله في بعض أعضائه، ويتيمم للباقي. وكذلك فيمن كان على بعض أعضائه جرح، فإنه يغسل ما لا ضرر عليه في غسله، ويتيمم للباقي منه. وهو قول الشافعي<sup>(٤)</sup>. ويحتجُّ به أصحابه أيضا في أن لا يتيمم في مصرٍ لصلاة فرض ولا لجنازة ولا لعيدٍ، لأنه واجد للماء، فعليه أن يمسه جلد<sup>(٥)</sup>.

قلت: ومعنى قوله "ولو إلى عشر سنين" إلى أن له أن يفعل التيمم مرة بعد أخرى وإن بلغت مدة عدم الماء واتصلت إلى عشر سنين. وليس معناه أنَّ التيمم دفعة واحدة يكفيه لعشر سنين.

(١) أخرج الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء في التيمم للجنب - ٢١١/١ - ٢١٣) من طريق سفيان عن خالد الحذاء به نحوه. قال: وفي الباب عن أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وعمران بن حصين. قال أبو عيسى: وهكذا روى غير واحد عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن عمرو بن بجدان عن أبي ذر. وقد روى هذا الحديث أيوب عن أبي قلابة عن رجل من بني عامر عن أبي ذر، ولم يسمه. قال: وهذا حديث حسن صحيح. أ هـ.

وقد صحَّح الحاكم هذا الحديث من رواية خالد الحذاء، ووافقه الذهبي على تصحيحه كما في "المستدرک مع التلخيص" (١٧٦-١٧٧). وله شاهد من حديث أبي هريرة رفعه: "الصَّعِيدَ وضوء المسلم، وإن لم يجد الماء عشر سنين، فإذا وجد الماء فليتق الله وليمسه بشرته، فإنَّ ذلك خير". "كشف الأستار" (١٥٧/١). قال الهيثمي: رواه البزار وقال: لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا من هذا الوجه، قلت: ورجاله رجال الصَّحيح. أ هـ. "مجمع الزوائد" (٢٦١/١).

وقال الحافظ ابن حجر: وصحَّحه أيضا أبو حاتم، ومدار طريق خالد على عمرو بن بجدان، وقد وثقه العجلي، وغفل ابن القطان فقال: إنه مجهول. "تلخيص الخبير" (٢٧٠-٢٧١).

وصحَّحه الألباني في "الإرواء" رقم (١٥٣). وقرَّر تصحيحه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على جامع الترمذي" (٢١٦-٢١٣/١).

(٢) انظر: "شرح فتح القدير" (٩٥/١). "حلية العلماء" (٢٠٥/١). وهو قول ابن حزم حيث قال: والمتيمم يصلي بتيَّمه ما شاء من الصَّلوات الفرض والتَّوافل ما لم يتنقض تيممه يحدث أو بوجود الماء. "المَحَلَّى" (١٢٨/٢).

(٣) (انتقاض) سقط من (ط).

(٤) انظر: "الأم" (٤٣/١). "المجموع" (٢٩٣/٢).

(٥) انظر: "الأوسط" (٧١/٢).



## ٧١- ومن باب إذا خاف الجنب البرد لم يغتسل.

١١١- قال حدثنا أبوداود، حدثنا ابن المنني، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي قال: سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن عمران بن أبي أنس<sup>(١)</sup>، عن عبدالرحمن بن جبير<sup>(٢)</sup>، عن عمرو بن العاص قال: "احتلمت في ليلة باردة في غزوة [٧٨] ذات السلاسل<sup>(٣)</sup>. فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك فتيّمت، ثم صليت بأصحابي الصبح، فذكروا ذلك للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟ فأخبرته بالذي منعي من الاغتسال وقلت: إني سمعت الله يقول: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً﴾ (النساء/٤٩) فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يقل شيئاً<sup>(٤)</sup>".

قلت: فيه من الفقه أنه جعل عدم إمكان استعمال الماء كعدم عين الماء، وجعله بمنزلة من خاف العطش ومعه ماء فأبقاه لشفته، وتيمّم خوف التلف.

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة: فشدد فيها عطاء بن أبي رباح، وقال: يغتسل وإن مات، واحتج بقوله تعالى: ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ (المائدة/٦). وقال الحسن نحوه من قول عطاء<sup>(٥)</sup>. وقال مالك<sup>(٦)</sup> وسفيان<sup>(٧)</sup>: يتيمّم وهو بمنزلة المريض. وأجازه أبو حنيفة<sup>(٨)</sup> في الحضر، وقال أصحابه: لا يجزيه في الحضر<sup>(٩)</sup>.

(١) هو: القرشي العامري المدني، ثقة من الخامسة، مات سنة (١١٧هـ) بالمدينة. "تقريب التهذيب".

(٢) هو: المصري المؤذن العامري، ثقة عارف بالفرائض من الثالثة، مات سنة (٩٧هـ) وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٣) السلاسل: ماء بأرض جذام، وبذلك سميت ذات السلاسل، وقعت في أيام النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي أيام معاوية. "معجم البلدان" (٢٣٣/٣).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في "المستد" (٢٠٣/٤-٢٠٤) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن حبيب به مطوّلاً. والحاكم وصحّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي من حديث عمرو بن العاص مرفوعاً. "المستدرك مع التلخيص" (١٧٧/١).

قال الحافظ ابن حجر: اختلف فيه على عبدالرحمن بن جبير، فقيل: عنه عن أبي قيس، عن عمرو، وقيل: عنه عن عمرو بلا واسطة، لكن الرواية التي فيها أبو قيس ليس فيها ذكر التيمّم. "تلخيص الجبير" (٢٦٥/١).

وصحّحه الألباني في "الإرواء" (١٥٤/١).

(٥) انظر: "الأوسط" (٢٦/٢).

(٦) قال مالك: إذا خاف الجنب على نفسه الموت في الثلج والبرد ونحوه إن هو اغتسل أجزاءه التيمّم. "المدونة الكبرى" (٤٩/١).

(٧) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٦/٢).

(٨) انظر: "تختصر اختلاف العلماء" (١٥٠/١).

(٩) انظر: "الميسوط" (١٢٢/١). "الأوسط" (٢٦/٢).

وقال الشافعي<sup>(١)</sup>: إذا خاف على نفسه التلف من شدة البرد تيمم وصلى، وأعاد كل صلاة صلاحاً كذلك، ورأى أنه من العذر النادر، وإنما جاءت الرخصة التامة في الأعذار العامة.

١١٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن عبد الرحمن الأنطاكي<sup>(٢)</sup>، حدثنا محمد بن سلمة، عن الزبير بن خريق<sup>(٣)</sup>، عن عطاء، عن جابر قال: "خرجنا في سفر فأصاب رجلاً معنا حجر، فشجّه<sup>(٤)</sup> في رأسه، فاحتلم الرجل، فقال لأصحابه: هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات، فلما قدمنا على النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر بذلك، فقال: (قتلوه)<sup>(٥)</sup> قتلهم الله، ألا سألوا إذا لم يعلموا؟ وإنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر، أو يعصب - شك موسى - على جرحه خرقة، ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده<sup>(٦)</sup>".

قلت: في هذا الحديث من العلم أنه عابهم بالفتوى بغير علم، وألحق بهم الوعيد بأن دعا عليهم، وجعلهم في الإثم قتلة له. وفيه من الفقه أنه أمر بالجمع بين التيمم وغسل سائر بدنه بالماء، ولم ير أحد الأمرين كافياً دون الآخر.

وقال أصحاب الرأي<sup>(٧)</sup>: إن كان أقل أعضائه مجروحاً جمع بين الماء والتيمم، وإن كان الأكثر كفاه التيمم. وعلى قول الشافعي<sup>(٨)</sup>: لا يجزيه في الصحيح من بدنه قل أو كثر إلا الغسل.

(١) انظر: "الأوسط" (٢٦/٢). "المجموع" (٣٢١/٢).

(٢) هو: أبو سعيد القلاء - بقاف وتشديد - صدوق يغرب، من العاشرة. "تقريب التهذيب".

(٣) الزبير بن خريق - مصغراً - الجزري، مولى عائشة، لين الحديث من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٤) الشج: في الرأس خاصة في الأصل، وهو أن يضربه بشيء فيجرحه فيه ويشقه، ثم استعمل في غيره من الأعضاء. "النهاية" (٤٤٥/٢).

(٥) في الأصل: (قتلوه)، والمثبت من (ط) و(ش).

(٦) أخرج الدارقطني في "السنن" (١٩٠/١). والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢٢٧/١) كلاهما من طريق موسى بن عبد الرحمن به مثله. قال ابن القيم - رحمه الله -: قال أبو علي بن السكن: لم يسند الزبير غير حديثين، أحدهما هذا، والآخر عن أبي أمامة الباهلي، وقال لي أبو بكر بن أبي داود: حديث الزبير بن خريق أصح من حديث الأوزاعي، وهذا أمثل ما روي في المسح على الجبيرة. "تهذيب السنن" (٢٠٨/١). قال العلامة الألباني: حسن - دون قوله "إنما يكفيه". "صحيح سنن أبي داود" رقم (٣٣٥-٣٢٥).

(٧) انظر: "مختصر اختلاف العلماء" (١٥٢/١).

(٨) انظر: "مختصر المزني" (ص: ٧). "المجموع" (٢٨٨-٢٨٧/٢).



## ٧٢- ومن باب في المتيمم يجد الماء بعد ما صلى في الوقت.

١١٣- قال حدثنا أبوداود، حدثنا [٧٩ب] محمد بن إسحاق المسيبي<sup>(١)</sup>، حدثنا عبد الله بن نافع<sup>(٢)</sup>، عن الليث بن سعد، عن بكر بن سودة<sup>(٣)</sup>، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: "خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة، وليس معهما ماء، فتيما وصليا، ثم وجدا الماء في الوقت، فأعاد أحدهما الصلاة ولم يعد الآخر، ثم أتيا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكرا ذلك له، فقال للذي لم يعد الصلاة: أصبت السنة، وأجزأتك صلاتك، وقال للذي توضحاً وأعاد: لك الأجر مرتين<sup>(٤)</sup>".

قال أبوداود: وذكر أبي سعيد في هذا الحديث ليس بمحفوظ، وإنما عن عطاء بن يسار<sup>(٥)</sup>.

قلت: في هذا الحديث من الفقه أن السنة تعجيل الصلاة للمتيمم في أول وقتها كهو للمتطهر بالماء.

وقد اختلف الناس في هذه المسألة: فروي عن ابن عمر، أنه قال: يتلوم<sup>(٦)</sup> ما بينه وبين آخر الوقت. وبه قال عطاء<sup>(٧)</sup> وأبو حنيفة<sup>(٨)</sup> وسفيان<sup>(٩)</sup>. وهو قول أحمد بن حنبل<sup>(١٠)</sup>.

(١) هو: المخزومي المدني، صدوق من العاشرة، مات سنة (٢٣٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: الزبيري، أبو بكر المدني، صدوق من كبار العاشرة، مات سنة بضع عشرة ومائتين. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: الجذامي أبو مامة - بضم الهمزة - بفتح الميم المخففة - المصري ثقة فقيه من الثالثة، مات سنة بضع وعشرين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه الدارقطني في "السنن" (١٨٩/١) وقال: تفرد به عبد الله بن نافع عن الليث عن بكر بن سودة عن عطاء عنه موصولا، وخالفه ابن المبارك فأرسله. أ. هـ.

وصحح الحاكم هذا الحديث من رواية عبد الله بن نافع، ووافقه الذهبي على تصحيحه "المستدرک مع التلخيص" (١٧٨/١). كما صححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٣٢٧-٣٣٨).

(٥) قال الحافظ ابن حجر معقباً على قول أبي داود: قلت: لكن هذه الرواية رواها ابن السكن في صحيحه من طريق أبي الوليد الطيالسي عن الليث عن عمرو بن الحارث وعميرة بن أبي ناحية جميعاً عن بكر موصولا. وله شاهد من حديث ابن عباس، قال إسحاق بن راهويه في مسنده، أخبرنا زيد بن أبي الزرقاء حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش عن ابن عباس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "تيمم، فقل: إن الماء قريب منك، فقال: فلعلني لا أبلغه. "تلخيص الحبير" (٢٧٣/١).

(٦) يتلوم: أي ينتظر. "النهاية" (٢٧٨/٤).

(٧) رواه ابن أبي شيبة من طريق ابن جريج عن عطاء قال: إذا كنت في الحضر وحضرت الصلاة، وليس عندك ماء فانتظر الماء، فإن خشيت فوت الصلاة فتيم وصلي. "المصنف" (٢١٠/١).

(٨) انظر: "المبسوط" (١٠٦/١).

(٩) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٦١/٢).

(١٠) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٢٤٣/١).

وإلى نحو من ذلك ذهب مالك<sup>(١)</sup>، إلا أنه قال: إن كان في موضع لا يرجى فيه وجود الماء تيمّم وصلّى في أوّل وقت الصّلاة. وعن الزُّهري: لا يتيمّم حتّى يخاف ذهاب الوقت<sup>(٢)</sup>.

واختلفوا في الرّجل يتيمّم فيصلّي ثمّ يجد الماء قبل خروج الوقت. فقال عطاء<sup>(٣)</sup>، وطاوس<sup>(٤)</sup>، وابن سيرين<sup>(٥)</sup>، ومكحول<sup>(٦)</sup>، والزُّهري<sup>(٧)</sup>: يعيد الصّلاة، واستحبّه الأوزاعي<sup>(٨)</sup> ولم يوجبه.

وقالت طائفة: لا إعادة عليه، روي ذلك عن ابن عمر<sup>(٩)</sup>. وبه قال الشّعي<sup>(١٠)</sup>. وهو مذهب مالك<sup>(١١)</sup> وسفيان<sup>(١٢)</sup>، وأصحاب الرّأي<sup>(١٣)</sup>، وإليه ذهب الشّافعي<sup>(١٤)</sup>، وأحمد<sup>(١٥)</sup> وإسحاق<sup>(١٦)</sup>.

(١) انظر: "المدوّنة الكبرى" (٤٦/١).

(٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٦٢/٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة عن المحاربي عن العلاء عن عطاء قال: يعيد. "المصنّف" (٤٣٣/٢).

(٤) رواه ابن أبي شيبة من طريق ليث عن طاوس. "المصنّف" (٤٣٣/٣).

(٥) رواه ابن أبي شيبة من طريق الأشعث عن الحسن ومحمّد قالوا: يعيد الصّلاة. "المصنّف" (٤٣٣/٢-٤٣٤).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٦٣/٢).

(٧) رواه ابن أبي شيبة من طريق ابن أبي ذئب عن الزُّهري قال: يعيد. "المصنّف" (٤٣٣/٢).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٦٣/٢).

(٩) رواه ابن المنذر من طريق نافع عن ابن عمر قال: تيمّم ابن عمر على رأس، يعني ميل أو ميلين من المدينة فصلّى العصر، فقدم والشمس مرتفعة، فلم يعد الصّلاة. "الأوسط" (٦٤/٢).

(١٠) رواه عبد الرزاق من طريق المغيرة عن إبراهيم، وابن شبرمة عن الشّعي قالوا: إذا صلّى ثمّ وجد الماء في الوقت، لم يعد. "المصنّف" (٢٢٩/١).

(١١) انظر: "المدوّنة الكبرى" (٤٢/١).

(١٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٦٤/٢).

(١٣) انظر: "كتاب الأصل" (١٠٥/١).

(١٤) انظر: "الأمّ" (٤٦/١).

(١٥) انظر: "مسائل الإمام أحمد" (ص: ١٨).

(١٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٦٤/٢).



### ٧٣- ومن باب في الغسل يوم الجمعة.

١١٤- قال حدثنا أبوداود، حدثنا الربيع بن نافع أبوتوبة، حدثنا معاوية<sup>(١)</sup>، عن يحيى قال أخبرني أبوسلمة بن عبدالرحمن أن أبا هريرة أخبره: " أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بينا هو يخطب يوم الجمعة إذ دخل رجل فقال عمر: أتحبسون عن الصلاة؟ فقال الرجل: ما هو إلا أن سمعت النداء فتوضأت، قال عمر - رضي الله عنه -: والوضوء أيضاً! ألم تسمعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل<sup>(٢)</sup> ".

قلت: فيه دلالة على أن غسل الجمعة غير واجب، ولو كان واجباً لأشبه أن يأمره عمر - رضي الله عنه - بأن ينصرف فيغتسل، فدل سكوت عمر - رضي الله عنه - ومن معه من الصحابة [٨٠] على أن الأمر به على معنى الاستحباب دون الوجوب<sup>(٣)</sup>.

وقد ذكر في هذا الخبر من غير هذا الوجه أن الرجل الذي دخل المسجد عثمان بن عفان<sup>(٤)</sup>. وفي رواية أخرى: "دخل رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - " وليس يجوز عليهما وعلى عمر - رضي الله عنهم - ومن بحضرته من المهاجرين والأنصار أن يجتمعوا على ترك واجب.

١١٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبدا لله بن مسلمة، عن مالك، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم<sup>(٥)</sup>".

قلت: قوله "واجب" معناه: وجوب الاختيار والاستحباب، دون وجوب الفرض، كما يقول الرجل لصاحبه: حقك عليّ واجب، وأنا أوجب حقك. وليس (ذلك)<sup>(٦)</sup> بمعنى اللزوم الذي لا يسعه غيره. ويشهد لصحة هذا التأويل حديث عمر - رضي الله عنه - الذي تقدم ذكره.

(١) هو: ابن سلام - بالتشديد - ابن أبي سلام، أبوسلام الدمشقي، ثقة من السابعة، مات في حدود سنة (١٧٠هـ). "تقريب التهذيب".  
(٢) أخرج مسلم في (كتاب الجمعة - ٥٨٠/٢) من طريق يحيى بن أبي كثير به نحوه.  
(٣) نسب الخطابي هذا القول إلى الشافعي. انظر: "أعلام الحديث" (٥٧٠/١). ويؤيده ما أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢٩٥/١).  
(٤) بينت ذلك رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً. "صحيح مسلم" (٥٨٠/٢).  
(٥) أخرجه البخاري في (كتاب الجمعة، باب فضل الغسل يوم الجمعة - ٣٥٧/٢) ومسلم في (كتاب الجمعة، باب وجوب غسل الجمعة على كل بالغ من الرجال - ٥٨٩/٢). كلاهما من طريق مالك به مثله.  
(٦) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

وقد اختلف الناس في وجوب الغُسل يوم الجمعة. فكان الحسن يراه واجباً<sup>(١)</sup>، وقد حكى ذلك عن مالك بن أنس<sup>(٢)</sup>. وقال ابن عباس<sup>(٣)</sup>: هو غير محتوم.

وذهب عامة الفقهاء إلى أنه سنة وليس بفرض<sup>(٤)</sup>. ولم تختلف الأمة في أنَّ صلاته مجزية إذا لم يغتسل، فلمَّا لم يكن الغسل من شرط صحتها دلَّ على أنه استحباب، كالاغتسال للعيد وللإحرام الذي يقع الاغتسال فيه متقدِّماً لسببه. ولو كان واجباً لكان متأخراً عن سببه، كالاغتسال للجنابة، والحيض، والنَّفاس.

١١٦- قال حدثنا أبوداود، حدثنا يزيد بن خالد بن موهب (وعبدالعزيز بن يحيى قالاً)<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن وأبي أمامة بن سهل، عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالاً: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: "من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه، ومسَّ من طيبٍ إن كان عنده، ثمَّ أتى الجمعة، فلم يخط أعناق الرجال، ثمَّ صَلَّى ما كتب الله له، ثمَّ أنصت إذا خرج إمامه حتَّى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينهما وبين جمعة التي قبلها. قال: ويقول أبوهريرة: وزيادة ثلاثة أيام، ويقول: إنَّ الحسنه بعشر أمثالها<sup>(٦)</sup>".

قلت: وقرانه بين غُسل الجمعة وبين لبسه أحسن ثيابه ومسَّ الطَّيب يدلُّ على أنَّ الغسل مستحبُّ كاللباس والطَّيب.

(١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤١/٤).

(٢) قال مالك: من اغتسل يوم الجمعة، أوَّل نهاره، وهو يريد بذلك غسل الجمعة، فإنَّ ذلك الغسل لا يجزي عنه، حتَّى يغتسل لرواحه. "الموطأ" (٩٥/١) "باب العمل في غسل يوم الجمعة".

(٣) رواه عبدالرزاق بسنده عن عطاء أنه سمع ابن عباس يسأل عن الغسل يوم الجمعة، فقال: اغتسل، وإن كان عند أهلك طيب ما يضرُّك أن تصيب منه، قال عطاء: من غير أن يؤثَّم من تركه، قال: قلت لعطاء: فتكره أن تدعه يومئذ إذا وجدته؟ قال: نعم. "المصنَّف" (١٩٨-١٩٧/٣).

(٤) وهو: قول الأوزاعي والثوري ومالك والشافعي وابن المنذر وأصحاب الرأْي، وقيل: إنَّ هذا إجماع. انظر: "الأمم" (١٩٧/١). "الأوسط" (٤٣-٤٢/٤). "بداية المجتهد" (٣١٧/١). "مختصر اختلاف العلماء" (١٥٨/١).

(٥) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط) و(ش).

(٦) أخرجه مسلم مختصراً في (كتاب الجمعة، باب فضل من استمع وأنصت في الجمعة - ٥٨٧/٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً. وأخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (١٣٠/١) وابن المنذر في "الأوسط" (٥٠-٤٩/٤) كلاهما من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن ابن إسحاق به.



وقوله "كانت كفارة لما بينهما وبين جمعته التي قبلها" يريد بذلك ما بين الساعة التي تصلى (فيها) <sup>(١)</sup> الجمعة [٨١ب] إلى مثلها من الجمعة الأخرى، لأنه لو كان المراد به ما بين الجمعتين على أن يكون الطرفان - وهما يوما الجمعة - غير داخلين في العدد لكان لا يحصل من عدد المحسوب له أكثر من ستة أيام. ولو أراد ما بينهما على معنى إدخال الطرفين فيه بلغ العدد ثمانية، فإذا ضُمَّت إليها الثلاثة الأيام المزیدة التي ذكرها أبوهريرة صار جملتها إمَّا أحد عشر يوماً على أحد الوجهين، وإمَّا تسعة أيام على الوجه الآخر. فدلَّ أنَّ المراد به ما قلناه على سبيل التفسير لليوم ليستقيم الأمر في تكميل عدد العشرة.

وقد اختلف الفقهاء فيمن أقرَّ لرجلٍ بما بين درهم إلى عشرة دراهم. فقال أبوحنيفة: يلزمه تسعة دراهم. وقال أبو يوسف ومحمد: يلزمه عشرة دراهم، ويدخل فيه الطرفان والواسطة. وقال أبو ثور: لا يلزمه أكثر من ثمانية دراهم، ويسقط الطرفان، وهو قول زفر. وهذا أغلب وجوه ما يذهب إليه أصحاب الشافعي <sup>(٢)</sup>.

١١٧- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن حاتم الجرجرائي <sup>(٣)</sup>، حدثنا ابن المبارك، عن الأوزاعي قال حدثني حسان بن عطية، حدثني أبو الأشعث الصنعاني <sup>(٤)</sup>، حدثني أوس بن أوس الثقفي قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "من غسل واغتسل، ثم بَكَرَ وابتكر ومشى ولم يركب ودنا الإمام واستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها" <sup>(٥)</sup>.

من قوله "غسل واغتسل وبَكَرَ وابتكر" اختلف الناس في معناهما. فمنهم من ذهب إلى أنه الكلام المظاهر الذي يراد به التوكيد، ولم تقع المخالفة (بين المعنيين لاختلاف اللفظين) <sup>(٦)</sup>.

(١) في الأصل: (فيه)، والمثبت من (ط).

(٢) انظر: "حلية العلماء" (٣٤٨/٨). "المغني مع الشرح الكبير" (٢٩٩/٥). "المهذب" (٦٩٣/٥).

(٣) في (ط): الجرجاني، والصواب ما في الأصل. وهو الجرجرائي - يجمين بينهما راء ثم راء - المصيصي، أبو جعفر العابد، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٢٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: شراحيل بن آدة - بالمد وتخفيف الدال - الجرمي، ثقة من الثالثة، شهد فتح دمشق. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرج الترمذي في (أبواب الصلاة، باب في فضل الغسل يوم الجمعة - ٣٦٨/٢) من طريق أبي الأشعث الصنعاني به نحوه. قال أبو عيسى: حديث أوس بن أوس حديث حسن. أ. هـ. وحسنه النووي في "المجموع" (٥٤٢/٤).

(٦) في الأصل: (بين اللفظين لاختلاف المعنيين)، والمثبت من (ط) و(ش).

وقال: ألا تراه يقول في هذا الحديث: "ومشى ولم يركب" ومعناها واحد. وإلى هذا ذهب الأثرم صاحب أحمد.

وقال بعضهم: قوله "غسل"<sup>(١)</sup> معناه غسل الرأس خاصة، وذلك لأن العرب لهم لمم وشعور، وفي غسلها مؤنة، فأفرد ذكر<sup>(٢)</sup> غسل الرأس من أجل ذلك. وإلى هذا ذهب مكحول<sup>(٣)</sup>.

وقوله "واغتسل" فمعناه غسل سائر الجسد.

وزعم بعضهم أن قوله "غسل" معناه: أصاب أهله قبل خروجه إلى الجمعة، ليكون أملك لنفسه، وأحفظ في طريقه لبصره. قال: ومن هذا قول العرب "فحل غُسلة" إذا كان كثير الضراب.

وقوله "بكر وابتكر" زعم بعضهم أن معنى "بكر" أدرك باكورة [٨٢] الخطبة، وهي أولها، ومعنى "ابتكر" قدم في الوقت. وقال ابن الأنباري<sup>(٤)</sup>: معنى "بكر" تصدق قبل خروجه<sup>(٥)</sup>. وتأول في ذلك ما روي في الحديث من قوله "باكروا بالصدقة، فإن البلاء لا يتخطاها"<sup>(٦)</sup>.

(١) غسل: بالتشديد ويخفف أيضا. قال النووي: والأرجح عند المحققين التخفيف، وأن معناه غسل رأسه، ويؤيده رواية لأبي داود (٢٤٧/١): "من غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل". "المجموع" (٥٤٣/٤).

(٢) سقط من (ط).

(٣) روى أبو داود بسنده عن علي بن حوشب قال: سألت مكحولا عن هذا القول: "غسل واغتسل" فقال: غسل رأسه وغسل جسده. "سنن أبي داود" (٢٤٩/١).

(٤) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبوبكر بن الأنباري النحوي. من أعلم الناس بالنحو والأدب، وكان صدوقا فاضلا دينيا خيرا من أهل السنة، حافظا، له مصنفات، مات سنة (٣٢٨هـ). "تاريخ بغداد" (١٨١/٧). "بغية الوعاة" (٢١٢/١).

(٥) انظر: "غريب الحديث للخطابي" (٣٣٠/١).

(٦) أخرجه الطبراني في "الأوسط" (٩/٦) رقم (٥٦٤٣) من حديث علي بن أبي طالب مرفوعا. قال الهيثمي: فيه عيسى بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف. "مجمع الزوائد" (١١٠/٣). وقال الألباني: ضعيف جدا. "ضعيف الجامع الصغير" (ص: ٣٤١).



١١٨- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح، فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً (أقرن)<sup>(١)</sup>، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر"<sup>(٢)</sup>.

قوله "راح إلى الجمعة" معناه: قصدتها وتوجه إليها مبكراً قبل الزوال. وإنما تأولناه على هذا الكلام لأنه لا يجوز أن يبقى عليه بعد الزوال من وقت الجمعة خمس ساعات. وهذا جائز في الكلام أن يقال: راح لكذا، ولأن يفعل كذا، بمعنى أنه قصد إيقاع فعله وقت الرواح، كما يقال للقاصدين إلى الحج حجاً، ولما يحجوا بعد، وللخارجين إلى الغزو غزاة، ونحو ذلك من الكلام.

فأما حقيقة الرواح فإنما هي بعد الزوال. يقال: غدا الرجل في حاجته إذا خرج فيها صدر النهار، وراح لها إذا كان ذلك في عجز النهار، أو في الشطر الآخر منه. وأخبرني الحسن بن يحيى<sup>(٣)</sup> عن أبي بكر بن المنذر قال: كان مالك بن أنس يقول: لا يكون الرواح إلا بعد الزوال، وهذه الأوقات كلها في ساعة واحدة<sup>(٤)</sup>.

قلت: كأنه قسم الساعة التي يحين فيها الرواح للجمعة أقساماً خمسة، فسمّاها ساعات على معنى التشبيه والتقريب، كما يقول القائل: قعدت ساعة، وتحدثت ساعة، ونحو ذلك، يريد جزءاً من الزمان غير معلوم، وهذا على سعة مجاز الكلام، وعادة الناس (في الاستعمال)<sup>(٥)</sup>.

(١) الزيادة من "سنن أبي داود المطبوع - ط - الدّعاس" (٢٤٩/١).

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة - ٣٦٦/٢) من طريق مالك به مثله.

(٣) هو: الحسن بن يحيى بن صالح.

(٤) انظر: "المتقى شرح الموطأ" (١٨٣/١). "غريب الحديث للخطّابي" (٣٢٨/١). "أعلام الحديث" (٥٧٢/١).

(٥) في الأصل: (والاستعمال)، والمثبت من (ط).

١١٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن (بشر)<sup>(١)</sup>، حدثنا زكريا، حدثنا مصعب بن شيبة، عن طلق بن حبيب العنزي، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة أنها حدثته "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يغتسل من أربع: من الجنابة، ويوم الجمعة، ومن الحمامة، ومن غسل الميت<sup>(٢)</sup>".

قلت: قد يجمع النظم<sup>(٣)</sup> قرأتين الألفاظ والأسماء [٨٣ب] المختلفة الأحكام، والمعاني ترتبها وتنزلها منازلها. فأما الاغتسال من الجنابة فواجب بالاتفاق، وأما الاغتسال للجمعة فقد قام الدليل على أنه كان يفعله، ويأمر به استحباباً، ومعقول أن الاغتسال من الحمامة إنما هو لإمطة الأذى، ولما لا يؤمن أن يكون قد أصاب المحتجم رشاش من الدَّم، فالإغتسال منه استظهار واستحباب للنظافة.

وأما الاغتسال من غسل الميت فقد اتفق العلماء على أنه على غير الوجوب<sup>(٤)</sup>. وقد روي عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من غسل ميتاً فليغتسل"<sup>(٥)</sup>.

وروي عن ابن المسيب<sup>(٦)</sup> والزُّهري<sup>(٧)</sup> معنى ذلك. وقال النُّعَيمِي<sup>(٨)</sup> وأحمد<sup>(٩)</sup> وإسحاق<sup>(١٠)</sup>: يتوضأ غاسل الميت.

(١) في الأصل: (بشر)، والمثبت من (ط) و(ش). وهو محمد بن بشر العبدي، ثقة حافظ، من التاسعة، مات سنة (٢٠٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) أخرجه الدارقطني في "السُّنَن" (١٣٤/١) من طريق مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب قال: سمعت عبد الله بن الزبير قال: سمعت عائشة تقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الغسل من خمسة . . وفيه : والغسل من ماء الحمام". قال الدارقطني: مصعب بن شيبة ضعيف. أ. هـ.

وقال أبوداود: حديث مصعب ضعيف، فيه خصال ليس العمل عليه. "سنن أبي داود" (٥١٣/٣).

(٣) في (ط) و(ش): اللفظ.

(٤) قال النووي: "الصحيح الذي اختاره المصنف - يعني صاحب المذهب - والجمهور أنه سنة. "المجموع" (١٨٥/٥).

(٥) أخرجه أبوداود في (كتاب الجنائز، باب في الغسل من غسل الميت - ٥١١/٣ - ٥١٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً. قال أبوداود عقب روايته للحديث: هذا حديث متسوخ. أ. هـ.

وضَعَفَهُ النَّوَوِيُّ فِي "الْمَجْمُوع" (١٨٥/٥).

(٦) رواه ابن أبي شيبة من طريق الزُّهري عن سعيد بن المسيب قال: من السنة أن من غسل ميتاً اغتسل. "المصنف".

(٧) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزُّهري قال: من السنة أن يغتسل الذي يغسل الميت. "المصنف" (٤٠٨/٣).

(٨) رواه عبد الرزاق من طريق منصور عن النُّعَيمِي قال: إن كان نجساً فاغتسلوا، وإلا فإِنَّمَا يَكْفِي أَحَدُكُمْ الْوُضُوءَ. "المصنف" (٤٠٥/٣).

(٩) قال أبوداود: وسئل أحمد عن الغسل من غسل الميت، فقال: يجزيه الوضوء. "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ١٥١).

(١٠) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٥١/٥).



وروي عن ابن عمر<sup>(١)</sup> وابن عباس<sup>(٢)</sup> أنَّهما قالَا: "ليس على غاسل الميت غسل". وقال أحمد: لا يثبت في الاغتسال من غسل الميت حديث.

وقال أبوداود: حديث مصعب بن شيبة ضعيف<sup>(٣)</sup>. ويشبه أنَّ من رأى الاغتسال منه إنما رأى ذلك لما لا يؤمن أن يصيب الغاسل من رشاش الغسول نضح، وربما كانت على بدن الميت نجاسة. فأما إذا علمت سلامته منها فلا يجب الاغتسال منه.

#### ٧٤- ومن باب الرخصة في ترك الغسل يوم الجمعة.

١٢٠- حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا مسدد، حدَّثنا حماد بن (زيد)<sup>(٤)</sup>، عن يحيى بن سعيد، عن (عمرة)<sup>(٥)</sup>، عن عائشة قالت: "كان النَّاس مهَّان أنفسهم، فيروحون إلى الجمعة بهيئتهم، فقليل لهم: لو اغتسلتم"<sup>(٦)</sup>.

"المهَّان" جمع الماهن، وهو الخادم، تريد أنهم كانوا يتولَّون المهنة لأنفسهم في الزَّمان الأوَّل، حين لم يكن لهم خدم يكفونهم المهنة. والإنسان إذا باشر العمل الشاقَّ حمي بدنه وعرق، سيما في البلد الحارِّ، فرمما تكون منه الرَّائحة الكريهة، فأمرُوا بالاغتسال تنظيفاً للبدن وقطعاً للرَّائحة.

١٢١- قال حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا أبو الوليد الطَّيَالِسي، حدَّثنا همَّام، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - : "من توضَّأ فيها ونعمت، ومن اغتسل فهو أفضل"<sup>(٧)</sup>.

(١) رواه عبد الرزاق عن الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال: سألت ابن عمر أغتسل من الميت؟ قال: أمؤمن هو؟ قلت: أرجو قال: فتمسح بالمؤمن ولا تغتسل منه. "المصنَّف" (٤٠٦/٣).

(٢) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء سئل ابن عباس أعلى من غسل ميتا غسل؟ قال: لا قد إذا نجسوا صاحبهم، ولكن وضوء. "المصنَّف" (٤٤٠/٣).

(٣) انظر: "سنن أبي داود" (٥١٣/٣).

(٤) في الأصل: (يزيد)، والصواب ما أثبتته من (ط).

(٥) في الأصل: (عروة)، والمثبت من (ط) و(ش).

(٦) أخرج البخاري في (كتاب الجمعة، باب وقت الجمعة إذا زالت - ٣٨٦/٢) من حديث عائشة مرفوعاً نحوه.

(٧) أخرج الترمذي في (أبواب الصلوة، باب في الوضوء يوم الجمعة - ٣٦٩/٢) من طريق قتادة به نحوه. قال أبو عيسى: حديث سمرة حديث حسن. أ. هـ.

قلت: وحسنه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٣٤١-٣٤٥).

قوله "فبها" قال الأصمعي<sup>(١)</sup>: فبالسُّنة أخذ. وقوله "ونعمت" يريد: نعمت الخصلة، ونعمت الفعلة، أو نحو ذلك. وإنما ظهرت التاء التي هي علامة التأنيث لإضمار السنة أو [٨٤أ] الخصلة أو الفعلة.

وفيه البيان الواضح أنَّ الوضوء كاف للجمعة، وأنَّ الغسل لها فضيلة لا فريضة.

#### ٧٥- ومن باب في الرجل يُسَلِّمُ يُؤْمَرُ بالغسل.

١٢٢- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن كثير العبدى، حدثنا سفيان، حدثنا الأغر<sup>(٢)</sup>، عن خليفة بن حصين<sup>(٣)</sup>، عن جدّه قيس بن عاصم قال: "أتيت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أريد الإسلام، فأمرني أن اغتسل بماء وسدر"<sup>(٤)</sup>.

قلت: هذا عند أكثر أهل العلم على الاستحباب لا على الإيجاب. وقال الشافعي<sup>(٥)</sup>: إذا أسلم الكافر أحببت له أن يغتسل، فإن لم يفعل ولم يكن جنباً أجزأه أن يتوضأ ويصلي. وكان أحمد بن حنبل<sup>(٦)</sup> وأبو ثور<sup>(٧)</sup> يوجبان الاغتسال على الكافر إذا أسلم قولاً بظاهر الحديث. قالوا: ولا يخلو المشرك في أيام كفره من جماع أو احتلام، وهو لا يغتسل، ولو اغتسل لم يصح ذلك منه، لأنَّ الاغتسال من الجنابة فرض من فروض الدين، وهو لا يجزئه إلا بعد الإيمان، كالصلاة والزكاة ونحوهما. وكان مالك<sup>(٨)</sup> يرى أن يغتسل الكافر إذا أسلم.

(١) هو: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، أبو سعيد الأصمعي، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار، سمع عبد الله بن عون شعبة بن الحجاج وغيرهم، روى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وغيرهم. قال يحيى بن معين: الأصمعي ثقة. مات الأصمعي سنة (٢١٦هـ)، وقيل: سنة (٢١٥هـ). "تاريخ بغداد" (١٠/٤١٠-٤٢٠). "الأعلام" (٤/٣٠٧-٣٠٨).

(٢) الأغر بن الصباح التميمي المنقري - بكسر فسكون ففتح - كوفي ثقة من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٣) خليفة بن حصين بن قيس بن عاصم التميمي المنقري، ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة)، باب ما ذكر في الاغتسال عندما يسلم الرجل - (٢/٥٠٢-٥٠٣) من طريق سفيان الثوري به نحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، والعمل عليه عند أهل العلم. أ. هـ.

وحسنه النووي في "المجموع" (٢/١٥٢).

(٥) انظر: "الآم" (١/٣٨). "الأوسط" (٢/١١٥).

(٦) قال عبد الله: قلت لأبي: من أسلم يجب عليه الغسل؟ قال: أجل. "مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله" (١/١١٣-١١٤).

(٧) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢/١١٥). وانظر: "فقه الإمام أبي ثور" (ص: ١٤٣).

(٨) قال ابن القاسم: وكان مالك يأمر من أسلم من المشركين بالغسل. "المدونة الكبرى" (١/٤١).



واختلفوا في المشرِك يتوضَّأ في حال شركه ثمَّ يسلم، فقال أصحاب الرَّأي<sup>(١)</sup>: له أن يصلي بالوضوء المتقدِّم في حال شركه، ولكنَّه لو (تيمَّم)<sup>(٢)</sup> ثمَّ أسلم لم يكن له أن يصلي بذلك التيمُّم، حتَّى يستأنف التيمُّم في الإسلام، إن لم يكن واجداً للماء. والفرق بين الأمرين عندهم أنَّ التيمُّم مفتقر إلى النِّية، ونية العبادة لا تصحُّ من مشرك، والطَّهارة بالماء غير مفتقرة إلى النِّية، فإذا وجدت من المشرِك صحَّت في الحكم، كما توجد من المسلم سواء.

وقال الشَّافعي<sup>(٣)</sup>: إذا توضَّأ وهو مشرك أو تيمَّم ثمَّ أسلم كان عليه إعادة الوضوء للصَّلاة بعد الإسلام، وكذلك التيمُّم لا فرق بينهما، ولكنَّه لو كان جنباً فاغتسل ثمَّ أسلم، فإنَّ أصحابه قد اختلفوا في ذلك، فمنهم من قال: يجب عليه الاغتسال ثانياً، كالوضوء سواء، وهذا أشبه. ومنهم من فرَّق بينهما فرأى عليه أن يتوضَّأ على كلِّ حال، ولم ير عليه الاغتسال. فإنَّ أسلم وقد علم أنَّه لم يكن أصابته جنابة قطُّ في حال كفره فلا غسل عليه في قولهم جميعاً. وقول أحمد في الجمع بين إيجاب الاغتسال والوضوء عليه إذا أسلم أشبه بظاهر الحديث وأولى [٨٥ب]<sup>(٤)</sup>.

#### ٧٦- ومن باب في المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيضها.

١٢٣- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا إبراهيم بن نافع<sup>(٥)</sup> قال: سمعت الحسن يعني ابن مسلم<sup>(٦)</sup> يذكر عن مجاهد قال: قالت عائشة: "ما كان لأحدنا إلاَّ ثوب واحد، فيه تحيض، فإنَّ أصابه شيء من دمٍ بلَّته بريقها ثمَّ قصعته به"<sup>(٧)</sup>. قولها "قصعته بريقها" معناه: دلَّكته به، ومنه: قصع القملة، إذا شدَّخها بين أظفاره. فأما فصع الرُّطبة - بالفاء - وهو أن يأخذها بين أصبعيه (فيغمزها)<sup>(٨)</sup> أدنى غمز، فتخرج الرطبة خالعة قشرها.

(١) وهو قول أبي حنيفة ومحمد بن الحسن. وقال أبو يوسف: يجزيه وهو متيمَّم. "كتاب الأصل" (١١٣/١).

(٢) في الأصل: (تيمَّم)، والمثبت من (ط).

(٣) انظر: "المجموع" (١٥٢/٢-١٥٤).

(٤) وهو الذي اختاره ابن المنذر في "الأوسط" (١١٥/٢).

(٥) إبراهيم بن نافع المخزومي المكي، ثقة حافظ من السَّابعة. "تقريب التهذيب".

(٦) الحسن بن مسلم بن نفاق - يفتح التَّحْنَانِيَّة وتشديد التَّوْن وآخره قاف - المكي، ثقة من الخامسة، مات قديماً بعد المائة بقليل. "تقريب التهذيب".

(٧) أخرج البخاري في (كتاب الحيض)، باب هل تصلي المرأة في ثوب حاضت فيه - (٤١٢/١) من طريق مجاهد به نحوه.

(٨) في الأصل: (فغمزها)، والمثبت من (ط).

١٢٤- قال حدثنا أبوداود، حدثنا النفيلي، حدثنا محمد بن سلمة، حدثنا محمد بن إسحاق، عن فاطمة بنت المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: "سمعت امرأة تسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيف تصنع إحداها بثوبها إذا رأت الطهر لتصلي فيه؟ قال: تنظر، فإن رأت فيه الدَّم فلتقرصه بشيء من ماء ولتنضح ما لم تر، وتصلي فيه<sup>(١)</sup>".

أصل القرص أن يقبض بأصبعيه على الشيء ثم يغمزه غمزاً جيداً، والنضح: الرش. وقد يكون أيضاً بمعنى الغسل والصب.

١٢٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى<sup>(٢)</sup>، عن سفيان<sup>(٣)</sup>، حدثني ثابت الحداد<sup>(٤)</sup>، حدثني عدي بن دينار<sup>(٥)</sup> قال: سمعت أم قيس بنت محسن: "سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن دم الحيض يكون في الثوب؟ فقال: حكّيه بضلع<sup>(٦)</sup>، واغسله بماء وسدر<sup>(٧)</sup>".

(قوله "واغسله بماء")<sup>(٨)</sup> فيه دليل على أنّ النجاسة إنّما تزال بالماء دون غيره من المائعات، لأنه إذا أمر بإزالتها بالماء فأزالتها بغيره، كان الأمر قائماً<sup>(٩)</sup> لم يمتثل، وإذا وجب ذلك عليه (في الدَّم)<sup>(١٠)</sup> بالنص، كان سائر النجاسات بمثابته لا فرق بينهما في القياس. وإنما أمر بحكّه بالضلع ليتقلع المستجسد منه، اللاصق بالثوب، ثم تتبعه الماء ليزيل الأثر.

(١) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٤٠٦/٢) من طريق محمد بن إسحاق به مثله.

قلت: محمد بن إسحاق مدلس، لكن تابعه عروة بن الزبير، فروى عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء أنّ امرأة جاءت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت: إحداها تحيض في الثوب، كيف تصنع فقال: "تحتّه ثم تقرصه بالماء... الحديث". "السنن الكبرى" (٤٠٦/٢).

(٢) هو: ابن سعيد القطان.

(٣) هو: الثوري. "المنهل العذب" (٢٣٤/٣).

(٤) ثابت بن هرمز - بضم أوله وثالثه - الكوفي أبو المقدم الحداد، مشهور بكنته، صدوق يهيم، من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٥) عدي بن دينار المدني، مولى أم قيس بنت محسن، وثقه النسائي، من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٦) بضلع: بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام - أي بعود، والأصل فيه ضلع الحيوان، فسُمّي به العود الذي يشبهه. وقد تسكن اللام تخفيفاً. "النهاية" (٩٦/٣).

(٧) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (١٤١/١) من طريق يحيى بن سعيد به مثله. قال ابن القطان: إسناده في غاية الصحة، ولا أعلم له علة. "تلخيص الحبير" (٥٦/١).

(٨) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٩) في (ط): باقياً.

(١٠) في الأصل: (بالدَم)، والمثبت من (ط).



## ٧٧- ومن باب في الصلّاة في شعر النساء.

١٢٦- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبيدا لله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا الأشعث<sup>(١)</sup>، عن محمد بن سيرين، عن عبد الله بن شقيق<sup>(٢)</sup>، عن عائشة قالت: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يصلي في شعرنا أو لحفنا<sup>(٣)</sup>. قال عبيدا لله: شك أبي<sup>(٤)</sup>".

"الشعر" جمع الشعار، وهو الثوب الذي يستشعره الإنسان، أي يجعله ممّا يلي بدنه، والدثار ما يلبسه فوق الشعار [٨٦].

## ٧٨- ومن باب في الرخصة فيه.

١٢٧- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن الصباح، أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق الشيباني سمعه من عبد الله بن شدّاد<sup>(٥)</sup>، يحدثه عن ميمونة: "أنّ النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى وعليه مرط، وعلى بعض أزواجه منه، وهي حائض، وهو يصلي وهو عليه<sup>(٦)</sup>".

"المرط" ثوب يلبسه الرجال والنساء، يكون إزاراً ويكون رداءً، وقد يتخذ من صوف، ويتخذ من خز<sup>(٧)</sup> وغيره.

(١) الأشعث بن عبد الملك الحمراني - بضم المهملة - بصري يكنى أبا هانيء، ثقة فقيه من السادسة، مات سنة (١٤٢هـ)، وقيل: سنة (١٤٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) عبد الله بن شقيق العقيلي - بالضم - بصري ثقة، فيه نصب، من الثالثة، مات سنة (١٠٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) اللحاف: اللباس الذي فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه. "تهذيب اللغة" (٦٩/٥).

(٤) أخرج الترمذي في (أبواب الصلّاة، باب في كراهية الصلّاة في لحف النساء - ٤٩٦/٢) من طريق أشعث بن عبد الملك به نحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. أ. هـ.

(٥) عبد الله بن شدّاد بن الهاد، أبو الوليد المدني، ولد على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات، وكان معدوداً في الفقهاء مات بالكوفة مقتولاً سنة (٨١هـ) وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرج مسلم في (كتاب الصلّاة، باب الاعتراض بين يدي المصلي - ٣٦٧/١) من طريق أبي إسحاق الشيباني به نحوه.

(٧) الخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم، وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون. "النهاية" (٢٨/٢).

## ٧٩- ومن باب في المني يصيب الثوب.

١٢٨- قال حدثنا أبوداود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن حماد<sup>(١)</sup>، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: "كنت أفرك المني من ثوب رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فيصلي فيه"<sup>(٢)</sup>.

قلت: في هذا دليل على أن المني طاهر، ولو كان عينه نجساً لكان لا يطهر الثوب بفركه كما إذا كان العذرة يابسة لم تطهر بالفرك. ومَن كان يرى فرك المني ولا يأمر بغسله سعد بن أبي وقاص<sup>(٣)</sup>. وقال ابن عباس<sup>(٤)</sup>: امسحه عنك بإذخرة<sup>(٥)</sup>، أو خرقة، ولا تغسله إن شئت، إنما هو كالبزاق أو المخاط. وكذلك قال عطاء<sup>(٦)</sup>، وقال الشافعي<sup>(٧)</sup>: المني طاهر. وقال أحمد<sup>(٨)</sup>: يجزيه أن يفركه.

١٢٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن عبيد البصري<sup>(٩)</sup>، حدثنا سليم بن أخضر<sup>(١٠)</sup>، حدثنا عمرو بن ميمون<sup>(١١)</sup> قال: سمعت سليمان بن يسار يقول: سمعت عائشة تقول: "إنها كانت تغسل المني من ثوب رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - قالت: ثم أرى فيه بقعة أو بقعاً"<sup>(١٢)</sup>.

(١) هو: حماد بن أبي سليمان مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري من التابعين، تفقه بإبراهيم راوية إبراهيم النخعي وأفقه أصحابه. مات سنة (١١٩هـ) وقيل: (١٢٠هـ). "سير أعلام النبلاء" (٢٣١/٥-٢٣٩). "تهذيب التهذيب" (١٨١٦/٢).  
 (٢) أخرج مسلم في (كتاب الطهارة)، باب حكم المني - (٢٣٨/١) من طريق إبراهيم النخعي به نحوه.  
 (٣) رواه ابن أبي شيبة من طريق مصعب بن سعد عن سعد أنه كان يفرك الجنابة. "المصنف" (٨٤/١).  
 (٤) روى ابن أبي شيبة من طريق عطاء عن ابن عباس بنحوه. "المصنف" (٨٤/١).  
 (٥) الإذخرة: بكسر الهمزة، حشيشة طيبة الرائحة، تسقف بها البيوت فوق الخشب. "النهاية" (٣٣/١).  
 (٦) روى عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قال عطاء: ليس على ثوب الخائف والجنب غسل ولا رش. "المصنف" (٣٦٧/١).  
 (٧) قال الشافعي: المني ليس بنجس. "الأم" (٥٥/١).  
 (٨) اختلفت الرواية عن أحمد في المني، فالمشهور أنه طاهر، وعنه أنه كالدم أي أنه نجس ويعفى عن يسيره، وعنه أنه لا يعفى عن يسيره ويجزي فرك يابسه على كل حال، والرواية الأولى هي المشهورة في المذهب. "المغني مع الشرح الكبير" (٧٣٥/١).  
 (٩) محمد بن عبيد بن حسان - بكسر الحاء وتخفيف السين المهملة - البصري، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٣٨هـ). "تقريب التهذيب".  
 (١٠) سليم - بالتصغير - ابن أخضر البصري، ثقة ضابط، من الثامنة مات سنة (١٨٠هـ). "تقريب التهذيب".  
 (١١) عمرو بن ميمون بن مهران الجزري - أبو عبد الله، ثقة فاضل، من السادسة، مات سنة (١٤٧هـ) وقيل: غير ذلك. "تقريب التهذيب".  
 (١٢) أخرج البخاري في (كتاب الوضوء، باب غسل المني وفركه - ٣٩٧/١) من طريق عمرو بن ميمون به نحوه.



قلت: هذا لا يخالف حديث الفرق، وإنما هذا استحباب واستظهار بالنظافة، كما قد يغسل الثوب من النخامة والمخاط ونحوهما. والحديثان إذا أمكن استعمالهما لم يجز أن يحمل على التناقض.

وقد ذهب إلى غسل المني من الثوب عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup> وسعيد بن المسيب<sup>(٢)</sup>.

وقال مالك<sup>(٣)</sup>: غسله من الثوب أمر واجب. وإليه ذهب الثوري<sup>(٤)</sup> والأوزاعي<sup>(٥)</sup>. وقال أبو حنيفة<sup>(٦)</sup>: المني نجس، إلا أنه (قال)<sup>(٧)</sup>: يجوز فرك اليابس منه بلا غسل للأثر فيه<sup>(٨)</sup>، ويغسل الرطب.

#### ٨٠- ومن باب في بول الصبي يصيب الثوب.

١٣٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك<sup>(٩)</sup>، عن قابوس<sup>(١٠)</sup>، عن لبابة بنت الحارث قالت: "كان الحسين بن علي في حجر النبي - صلى الله عليه وسلم - فبال عليه، فقلت: البس ثوباً آخر وأعطني إزارك حتى أغسله، قال: إنما [٨٧ب] يغسل من بول الأنثى، وينضح من بول الذكر<sup>(١١)</sup>".

- (١) رواه عبد الرزاق بسنده عن يحيى بن عبد الرحمن عن أبيه أن عمر أصابته جنابة وهو في سفر، فلما أصبح قال: أترون أن ندرك الماء قبل طلوع الشمس؟ قالوا: نعم، فأسرع السير حتى أدرك، فاغتسل وجعل يغسل ما روي من الجنابة في ثوبه. "المصنف" (٣٧٠/١).
- (٢) رواه عبد الرزاق من طريق قتادة عن ابن المسيب قال: إذا احتلمت في ثوبك فلم تعلم مكانه فارششه بالماء. "المصنف" (٣٧١/١).
- (٣) قال في المني يصيب الثوب فيجف فيحتة، قال: لا يجزيه ذلك حتى يغسله. "المدونة الكبرى" (٢٣/١).
- (٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٥٨/٢).
- (٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٥٨/٢).
- (٦) انظر: "المبسوط" (٨١/١).
- (٧) في الأصل (قد)، والمثبت من (ط).
- (٨) الأثر هو حديث عائشة الذي سبق برقم (١٢٨).
- (٩) سماك - بكسر أوله وتخفيف الميم - ابن حرب بن أوس بن خالد النهلي، أبو المغيرة، صدوق. وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما يلحق. "تقريب التهذيب".
- (١٠) قابوس بن مخارق - بضم الميم بعدها معجمة خفيفة، ويقال: ابن أبي المخارق، الكوفي، لا بأس به من الثالثة. "تقريب التهذيب".
- (١١) أخرج ابن ماجه في (كتاب الطهارة، باب ما جاء في بول الصبي الذي لم يطعم - ١٧٤/١) من طريق سماك به نحوه. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (١٦٦/١). وللحديث شواهد منها ما رواه ابن ماجه في (كتاب الطهارة، باب ما جاء في بول الصبي الذي لم يطعم - ١٧٤/١-١٧٥) من حديث قتادة، عن أبي حرب الأسود، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال في بول الرضيع: "ينضح بول الغلام، ويغسل بول الجارية". قال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح، إلا أنه اختلف في رفعه ووقفه، وفي وصله وإرساله، وقد رجح البخاري صحته، وكذا الدارقطني. "تلخيص الجبير" (٦٢/١).

قلت: معنى النُّضْح في هذا الموضع الغسل، إلاَّ أنَّه غسل بلا مرس<sup>(١)</sup> ولا ذلك. وأصل النُّضْح الصَّبُّ، ومنه قيل للبعير الذي يستقى عليه: النَّاضِح.

فأما غسل بول الجارية فهو غسل يستقصى فيه، فيمرس باليد، ويعصر بعده. وقد يكون النُّضْح بمعنى الرَّشِّ أيضاً.

وَمَنْ قال بظاهر هذا الحديث علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>، وإليه ذهب عطاء بي أبي رباح<sup>(٣)</sup> والحسن البصري<sup>(٤)</sup>. وهو قول الشَّافعي<sup>(٥)</sup> وأحمد<sup>(٦)</sup> وإسحاق<sup>(٧)</sup>، قالوا: ينضح بول الغلام ما لم يطعم، ويغسل بول الجارية. وليس ذلك من أجل أنَّ بول الغلام ليس بنجس، ولكنه من أجل التَّخفيف الذي وقع في إزالته. وقالت طائفة: يغسل بول الغلام والجارية معاً، وإليه ذهب النَّخعي<sup>(٨)</sup> وأبو حنيفة وأصحابه<sup>(٩)</sup>، وكذلك قال سفيان الثوري<sup>(١٠)</sup>.

#### ٨١- ومن باب في الأرض يصيبها البول.

١٣١- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن عمرو بن السَّرح، أخبرنا سفيان، عن الزُّهري، عن سعيد، عن أبي هريرة: "أَنَّ أعرابياً دخل المسجد، ورسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - جالس، فصلَّى ركعتين ثمَّ قال: اللَّهُمَّ ارحمني ومحمَّداً، ولا ترحم معنا أحداً! فقال النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: لقد تحجَّرت واسعاً، ثمَّ لم يلبث أن بال في ناحية المسجد،

(١) المرس والمراس: الممارسة وشدة العلاج. "لسان العرب" (مادة: مرس).

(٢) رواه عبد الرزاق بسنده عن علي بن أبي طالب قال: يغسل بول الجارية، وينضح بول الغلام ما لم يطعم. "المصنَّف" (٣٨١/١).

(٣) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: الصبي ما لم يأكل الطعام أتغسل بوله أو سلحه من ثوبك؟ قال: لا، ارش عليه أو اصب عليه. "المصنَّف" (٣٨٢/١).

(٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٤٣/٢).

(٥) انظر: "حلية العلماء" (٢٤٨/١).

(٦) انظر: "المبدع" (٢٤٤/١).

(٧) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٤٣/٢).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٤٣/٢).

(٩) انظر: "مختصر اختلاف العلماء" (١٢٦/١).

(١٠) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٤٣/٢).



وأَسْرَعَ النَّاسَ إِلَيْهِ، فَنَهَاكَمُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَالَ: إِنَّمَا بَعْثْتُم مِيسِّرِينَ، وَلَمْ تَبْعَثُوا مَعْسِرِينَ، صَبُّوا عَلَيْهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ، أَوْ قَالَ: ذَنْوبًا مِنْ مَاءٍ<sup>(١)</sup>."

قوله "لَقَدْ تَحَجَّرَتْ وَاسِعًا" أَصْلُ الْحَجَرِ الْمَنْعُ، وَمِنْهُ الْحَجَرُ عَلَى السَّفِيهِ، وَهُوَ مَنْعُهُ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَقَبْضِ يَدِهِ عَنْهُ. يَقُولُ لَهُ: قَدْ ضَيَّقتَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ مَا وَسَّعَهُ، وَمَنْعْتَ مِنْهَا مَا أَبَاحَهُ. وَالسَّجَلُ: الدَّلُّو الْكَبِيرَةُ، (وَهِيَ السَّجِيلَةُ)<sup>(٢)</sup> أَيْضًا، (وَالذُّنُوبُ: الدَّلُّو الْكَبِيرَةُ أَيْضًا)<sup>(٣)</sup>.

وَفِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ الْمَاءَ إِذَا وَرَدَ عَلَى النَّجَاسَةِ عَلَى سَبِيلِ الْمَكَائِرَةِ وَالْغَلْبَةِ طَهَّرَهَا، وَأَنَّ غَسَالَ النَّجَاسَاتِ طَاهِرَةٌ مَا لَمْ يَبْنِ (لِلنَّجَاسَةِ)<sup>(٤)</sup> فِيهَا لَوْنٌ أَوْ رِيحٌ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْمَاءُ طَاهِرًا لَكَانَ الْمَصْبُوبُ مِنْهُ عَلَى الْبَوْلِ أَكْثَرَ تَنْجِيسًا لِلْمَسْجِدِ مِنَ الْبَوْلِ نَفْسِهِ، فَدَلٌّ ذَلِكَ عَلَى طَهَارَتِهِ. وَلَيْسَ فِي خَبَرِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَا فِي خَبَرِ مُتَصِلٍ ذَكَرَ لِحْفَرِ الْمَكَانِ، وَلَا لِنَقْلِ التُّرَابِ.

فَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ بْنِ مَقْرَنٍ<sup>(٥)</sup>: أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ لَهُمْ: "خُذُوا مَا بَالٍ عَلَيْهِ فَأَلْقُوهُ وَأَهْرِيقُوا عَلَى مَكَانِهِ مَاءً"<sup>(٦)</sup> فَإِنَّ أَبَا دَاوُدَ قَدْ ذَكَرَهُ فِي هَذَا الْبَابِ وَضَعَفَهُ وَقَالَ: هُوَ مُرْسَلٌ [٨٨]، وَابْنُ مَعْقِلٍ لَمْ يَدْرِكِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -<sup>(٧)</sup>.

قُلْتُ: وَإِذَا (أَصَابَتْ)<sup>(٨)</sup> الْأَرْضُ نَجَاسَةً وَمَطَرَتْ مَطَرًا عَامًّا، كَانَ ذَلِكَ مَطَهَّرًا لَهَا، وَكَانَتْ فِي مَعْنَى صَبِّ الذُّنُوبِ وَأَكْثَرِ.

(١) أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ فِي (أَبْوَابِ الطَّهَارَةِ، بَابِ مَا جَاءَ فِي الْبَوْلِ يَصِيبُ الْأَرْضَ - ٢٧٥/١ - ٢٧٦) عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ بِهِ نَحْوُهُ. قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. أ. هـ. كَمَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ - مُخْتَصَرًا - فِي (كِتَابِ الْوُضُوءِ، بَابِ صَبِّ الْمَاءِ عَلَى الْبَوْلِ فِي الْمَسْجِدِ - ٣٨٦/١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا.

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَأَثَبْتُهُ مِنْ (ط.).

(٣) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَأَثَبْتُهُ مِنْ (ط.).

(٤) فِي الْأَصْلِ: (النَّجَاسَةُ)، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ (ط.).

(٥) عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَعْقِلٍ - بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ بَعْدَهَا قَافٍ - ابْنُ مَقْرَنٍ الْمَزْنِيُّ، أَبُو الْوَلِيدِ، ثِقَةٌ مِنْ كِبَارِ الثَّالِثَةِ، مَاتَ (دُونَ الْمِائَةِ) سَنَةً (٨٨ هـ). "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٦) أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ فِي "السُّنَنِ" (١٣٢/١) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَعْقِلٍ. قَالَ الْخَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: وَلَهُ إِسْنَادَانِ مُوَضُوعَانِ، أَحَدُهُمَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَالدَّارِقُطِيُّ وَلَفْظُهُ: "فَأَمَرَ بِمَكَانِهِ فَاحْتَفَرُ وَصَبَّ عَلَيْهِ دَلْوً مِنْ مَاءٍ". وَفِيهِ سَمْعَانُ بْنُ مَالِكٍ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ قَالَهُ أَبُو زُرْعَةَ. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْعِلَلِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ: هُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، وَكَذَا قَالَ أَحْمَدُ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا أَصْلَ لَهُ. ثَانِيَهُمَا عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَطَبْرَانِيُّ وَفِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَمِيدٍ الْهَذَلِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، قَالَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ. "تَلْخِصُ الْحَبِيرِ" (٦٠-٥٩/١).

(٧) انْظُرْ: "سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ" (٢٦٥/١).

(٨) فِي الْأَصْلِ (أَصَابَ)، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ (ط.).

وفي قوله "إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين" دليل على أن أمر الماء على اليسر والسعة في إزالة النجاسات.

## ٨٢- ومن باب في طهور الأرض إذا يبست.

١٣٢- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر قال: قال ابن عمر: "كنت أبيت في المسجد في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكنت فتى شاباً عزباً، وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد، فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك<sup>(١)</sup>".

قوله "كانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد" يتأول على أنها كانت تبول خارج المسجد في مواطنها، وتقبل وتدبر في المسجد عابرة، إذ لا يجوز أن تترك الكلاب وانتياب المساجد حتى تمتهنه وتبول فيه<sup>(٢)</sup>. وإنما كان إقبالها وإدبارها في أوقات نادرة، ولم يكن على المسجد أبواب فتمنع من عبورها.

وقد اختلف الناس في هذه المسألة: فروي عن أبي قلابة<sup>(٣)</sup> أنه قال: جفوف الأرض طهورها. وقال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن<sup>(٤)</sup>: الشمس تزيل النجاسة عن الأرض إذا ذهب الأثر. وقال الشافعي<sup>(٥)</sup> وأحمد بن حنبل<sup>(٦)</sup> في الأرض إذا أصابتها النجاسة لا يطهرها إلا الماء<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرج البخاري في (كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان - ٢٧٨/١) من طرق يونس به نحوه.  
(٢) قال الحافظ ابن حجر: والأقرب أن يقال: إن ذلك كان في ابتداء الحال على أصل الإباحة، ثم ورد الأمر بتكريم المساجد وتطهيرها وجعل الأبواب عليها. "فتح الباري" (٢٧٩/١).  
(٣) روى ابن أبي شيبة من طريق أيوب عن أبي قلابة قال: إذا جفت الأرض زكت. "المصنف" (٥٧/١).  
(٤) انظر: "المبسوط" (٢٠٥/١).  
(٥) انظر: "الأم" (٥٣/١).  
(٦) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٧٣٧/١).  
(٧) اختار شيخ الإسلام ابن تيمية القول بأن الأرض تطهر إذا أصابتها نجاسة ثم ذهب بالريح أو الشمس أو نحو ذلك. "مجموع فتاوى" (٤٧٩/٢١).



### ٨٣- ومن باب في الأذى يصيب الذليل.

١٣٣- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبدا لله بن مسلمة، عن مالك، عن محمد بن عمار بن عمرو بن حزم<sup>(١)</sup>، عن محمد بن إبراهيم، عن أم ولد<sup>(٢)</sup> لإبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف: "أنها سألت أم سلمة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: إني امرأة أطيل ذيلي، وأمشي في المكان القذر؟ فقالت أم سلمة: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يطهره ما بعده"<sup>(٣)</sup>.

١٣٤- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبدا لله بن محمد النفيلي، حدثنا زهير، حدثنا عبدا لله بن عيسى<sup>(٤)</sup>، عن موسى بن عبدا لله بن يزيد<sup>(٥)</sup>، عن امرأة<sup>(٦)</sup> من بني عبدالأشهل<sup>(٧)</sup> قالت: "قلت: يا رسول الله إن لنا طريقاً إلى المسجد متنة، فكيف نفعل إذا مطرنا؟ قال: أليس بعدها طريق هي أطيب منها. قالت: بلى، قال: فهذه بهذه"<sup>(٨)</sup>.

قوله "يطهره ما بعده" كان الشافعي<sup>(٩)</sup> يقول: إنما هو فيما جرّ على ما كان يابساً لا يعلق بالثوب منه شيء، فأما إذا جرّ [٨٩ب] على رطب فلا يطهر إلا بالغسل.

(١) محمد بن عمار - بضم العين - بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني، صدوق يخطيء من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٢) اسمها حميدة عن أم سلمة، مقبولة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٣) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب الوضوء من الموطيء - ٢٦٦/١-٢٦٧) من طريق قتيبة عن مالك به مثله. قال أبو عيسى: وهو قول غير واحد من أهل العلم، قالوا: إذا وطئ الرجل على المكان القذر لا يجب عليه غسل القدم، إلا أن يكون رطباً فيغسل ما أصابه. أ. هـ.

ويشهد للحديث ما رواه ابن ماجه في (كتاب الطهارة، باب الأرض يطهر بعضها بعضاً - ١٧٧/١) من طريق موسى بن عبدا لله بن يزيد عن امرأة من بني عبدالأشهل، قالت: "سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت: إن بيني وبين المسجد طريقاً قذرة. قال: فبعدها طريق أنظف منها؟ قلت: نعم. قال: فهذه بهذه".

وصحّح حديث الباب ابن العربي في "عارضة الأحوذ" (٢٣٦/١). والألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٣٨٣-٣٦٩).

(٤) عبدا لله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو محمد الكوفي، ثقة فيه تشيع، من السادسة، مات سنة (١٣٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) هو الخطمي - بفتح المعجمة وسكون المهملة - الكوفي ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٦) قال الحافظ: امرأة من بني عبدالأشهل، صحابية لم تسم. "تقريب التهذيب".

(٧) بنو عبدالأشهل: بطن من بني النبيت من الأوس من الأزدي من القحطانية، منهم سعد بن معاذ وجماعة كثيرة من الصحابة ممن شهد بدرًا وغيرها. "نهاية الأرب" (ص: ٣١٠).

(٨) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٤٣٤/٢) من طريق أبي الوليد عن زهير به مثله.

(٩) انظر: "الأم" (٥٧/١). "الأوسط" (١٧١/٢).

وقال أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup>: ليس معناه إذا أصابه بول ثم مرَّ بعده على الأرض أنها تطهره، ولكنه يمرُّ بالمكان فيقذره ثم يمرُّ بمكان أطيب منه فيكون هذا بذلك، ليس على أنه يصيبه منه شيء.

وقال مالك فيما روي: إنَّ الأرض يطهر بعضها بعضاً إنما هو أن يطأ الأرض القذرة ثم يطأ الأرض اليابسة النظيفة، فإنَّ بعضها يطهر بعضها، فأما النجاسة مثل البول ونحوه يصيب الثوب أو بعض الجسد، فإنَّ ذلك لا يطهره، قال: وهذا إجماع الأمة<sup>(٢)</sup>.

قلت: وفي إسناد الحديثين مقال، لأنَّ الأوَّل عن أمِّ ولد لإبراهيم بن عبدالرحمن وهي مجهولة فلا يعرف حالها في الثقة والعدالة، والحديث الآخر عن امرأة من بني عبدالأشهل، والمجهول لا تقوم به الحجَّة في الحديث<sup>(٣)</sup>.

١٣٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا أبوالمغيرة<sup>(٤)</sup>، عن الأوزاعي قال: أنبت أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدث عن أبيه، عن أبي هريرة: "أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: إذا وطئ بنعله أحدكم الأذى، فإنَّ التراب له طهور"<sup>(٥)</sup>.

قلت: كان الأوزاعي<sup>(٦)</sup> يستعمل هذا الحديث على ظاهره وقال: يجزئه أن يمسح القدر في نعله أو خفه بالتراب ويصلي فيه.

وذكر هذا الحديث في غير هذه الرواية عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد<sup>(٧)</sup>.

(١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٧٠/٢).

(٢) "الأوسط" (١٧٠/٢). وانظر: "شرح الزرقاني على الموطأ" (٥٦/١).

(٣) تعقبه المنذري بقوله: ما قاله الخطابي فيه نظر، فإنَّ جهالة اسم الصحابي غير مؤثرة في صحة الحديث والله عزَّ وجلَّ أعلم أ. هـ. "مختصر سنن أبي داود" (٢٢٧/١).

(٤) هو: عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني، أبوالمغيرة الحمصي، ثقة من التاسعة، مات سنة (٢١٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه الحاكم وصحَّحه، ووافقه الذهبي من طريق الأوزاعي قال: أنبت أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدث عن أبيه عن أبي هريرة. الحديث. "المستدرک مع التلخيص" (١٦٦/١).

قلت: الحديث سنده منقطع، لأنَّ الأوزاعي لم يسمع من سعيد بن أبي سعيد، ولكنَّ أبا داود رواه موصولاً - في نفس الباب - من طريق محمد بن كثير الصنعاني عن الأوزاعي عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً. وفيه محمد بن كثير الصنعاني ضعيف، لكن يشهد له ما أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢٠/٣) من حديث أبي سعيد الخدري، وفيه: "إذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعله فلينظر فيها، فإن رأى بها خبثاً فليمسه بالأرض ثم ليصل فيهما". وقال الشوكاني بعد أن ذكر الشواهد للحديث: وهذه الروايات يقوِّي بعضها بعضاً فتتهدَّض للاحتجاج بها على أنَّ النعل يطهر بذلك في الأرض رطباً أو يابساً. أ. هـ. "نيل الأوطار" (٥٨/١).

(٦) حكى عنه ذلك ابن قدامة في "المغني مع الشرح الكبير" (٧٢٨-٧٢٩). وانظر: "فقه الإمام الأوزاعي" (١٠٠/١).

(٧) انظر: "سنن أبي داود" (٢٦٨/١).



وروي مثله في جوازه عن عروة بن الزبير<sup>(١)</sup>. وكان النععي<sup>(٢)</sup> يمسح النعل أو الخف يكون في السرقين عند باب المسجد ويصلي فيه.

وقال أبو ثور<sup>(٣)</sup> في الخف والنعل: إذا مسحهما بالأرض حتى لا يجد له ريحاً ولا أثراً رجوت أن يجزئه. وقال الشافعي<sup>(٤)</sup>: لا تطهر النجاسات إلا بالماء سواء كانت في ثوب أو حذاء<sup>(٥)</sup>.

#### ٨٤- ومن باب في الإعادة من النجاسة تكون في الثوب.

١٣٦- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا أمّ يونس بنت شدّاد<sup>(٦)</sup> قالت: حدثني حماتي أمّ جحدر العامرية<sup>(٧)</sup> عن عائشة: "أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لبس كساء كان علينا من الليل فصلّى الغداة ثمّ جلس، فقال رجل: يا رسول الله، هذه لمعة من دم، فقبض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما يليها، فبعث بها إليّ مصرورة<sup>(٨)</sup> في يد الغلام، فقال: اغسلي هذا وأجفّئها وأرسلني به إليّ، فدعوت بقصعتي فغسلتها [٩٠أ] ثمّ أجففتها فأحرتها إليه، فجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نصف النهار وهو عليه<sup>(٩)</sup>".

قوله "فأحرتها إليه" معناه: رددتها إليه، يقال: حار الشيء يحور بمعنى رجع، ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ (الأنشقاق/١٤) أي: لا يبعث ولا يرجع إلينا في القيامة للحساب.

(١) رواه ابن أبي شيبة من طريق حمّاد بن سلمة عن عاصم بن المنذر سأل عروة بن الزبير عن الرّوث يصيب النعل، قال: امسحه وصل فيه أ. هـ. "المصنّف" (١٩١/١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة عن جرير عن ليث عن زيد والأعمش قالوا: كان إبراهيم. . . "المصنّف" (١٩١/١).

(٣) انظر: "فقه الإمام أبي ثور" (ص: ١٧٤-١٧٥).

(٤) قال الشافعي: وما عدا الماء من ماء ورد أو شجر أو عرق ماء أو زعفران أو عصفور أو نبيذ. . . أو غير ذلك ممّا لا يقع عليه اسم ماء مطلق فلا يجوز التطهر به. "مختصر المزني" (ص: ١).

(٥) وقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحقّ بالاتباع. "من تعليق أحمد شاكر ومحمد حامد فقي على معالم السنن". (٢٢٨/١).

(٦) أمّ يونس بنت شدّاد، لا يعرف حالها. "تقريب التهذيب".

(٧) أمّ جحدر العامرية، لا يعرف حالها من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٨) مصرورة: من الصر وهو الجمع والشد. "النهاية في غريب الحديث".

(٩) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٤٠٤/٢) من طريق أبي داود به مثله.

قلت: إسناده ضعيف، فيه أمّ يونس وأمّ جحدر لا يعرفان.

## ٢- كتاب الصلاة.

١٣٧- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبدا لله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي سهيل بن مالك<sup>(١)</sup>، عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول: "جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أهل نجد ثائر الرأس<sup>(٢)</sup>، نسمع دوي<sup>(٣)</sup> صوته، ولا نفقه ما يقول، حتى دنا، فإذا هو يسأل عن الإسلام؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : خمس صلوات في اليوم والليلة، قال: هل عليّ غيرهنّ؟ قال: لا إلا أن تطوّع، وذكر له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صيام شهر رمضان، فقال: هل عليّ غيره؟ قال: لا، إلا أن تطوّع. قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أفلح إن صدق<sup>(٤)</sup>".

١٣٨- حدثنا أبوداود، حدثنا سليمان بن داود<sup>(٥)</sup>، حدثنا إسماعيل بن جعفر المدني، عن أبي سهيل هو نافع بن مالك بن أبي عامر بهذا الحديث بإسناده. وقال: أفلح وأبيه إن صدق. دخل الجنة وأبيه إن صدق<sup>(٦)</sup>".

قوله عند ذكر الصلاة "هل عليّ غيرهنّ؟ فقال: لا إلا أن تطوّع" فيه دليل على أن الوتر غير (مفروض)<sup>(٧)</sup>، ولا واجب وجوب حتم<sup>(٨)</sup>، ولو كان فرضاً لكانت الصلوات المفروضة ستاً لا خمساً. وفيه بيان أن فرض صلاة الليل منسوخ<sup>(٩)</sup>.

(١) هو: نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو سهيل، ثقة من الرابعة، مات بعد الأربعين. "تقريب التهذيب".

(٢) ثائر الرأس: أي منتشر شعر الرأس قائمه. "النهاية" (٢٢٩/١).

(٣) دوي: بفتح الدال وكسر الواو وتشديد الياء. "الفتح" (١٠٦/١).

(٤) أخرجه البخاري في (كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام - ١٠٦/١) ومسلم في (كتاب الإيمان، باب الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام - ٤١/١) كلاهما من طريق مالك بن أنس به مثله.

(٥) سليمان بن داود بن حماد المهري، أبو الربيع، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه مسلم في (كتاب الإيمان، باب الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام - ٤١/١) من طريق إسماعيل بن جعفر به ورواها بصيغة الشك: "... أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق".

(٧) في الأصل: مفروضة، والمثبت من (ش) و(م).

(٨) قال النووي: وهذا مذهب الجماهير، وذهب أبو حنيفة وطائفة إلى وجوب الوتر. "شرح صحيح مسلم" (١٦٨/١).

(٩) قال النووي: وجوب صلاة الليل منسوخ في حق الأمة، وهذا مجمع عليه. "شرح صحيح مسلم" (١٦٨/١).



وقوله "أفلح وأبيه إن صدق" هذه كلمة جارية على ألسن العرب، تستعملها كثيراً في خطابها، تريد بها التوكيد. وقد نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يحلف الرجل بأبيه<sup>(١)</sup>. فيحتمل أن يكون هذا القول منه قبل النهي. ويحتمل أن يكون جرى ذلك منه على عادة الكلام الجاري على الألسن، وهو لا يقصد به القسم، كلغو اليمين المغفور عنه، قال تعالى: ﴿لَا يَأْخُذْكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذْكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (البقرة/٢٢٥) قالت عائشة: هو قول الرجل في كلامه: لا والله وبلى والله ونحو ذلك<sup>(٢)</sup>. وفيه وجه آخر: وهو أن يكون صلى الله عليه وسلم أضمر فيه اسم الله، كأنه قال: لا ورب أبيه، وإنما نهاهم [٩١ب] عن ذلك لأنهم لم يكونوا يضمرون ذلك في أيمانهم، وإنما كان مذهبهم في ذلك التعظيم لآبائهم. وقد يحتمل ذلك وجهاً آخر وهو أن النهي إنما وقع عنه إذا كان ذلك منه على وجه التوقير له والتعظيم لحقه، دون ما كان بخلافه<sup>(٣)</sup>. والعرب قد تطلق هذا اللفظ في كلامها على ضربين: أحدهما: على وجه التعظيم، والآخر: على سبيل التوكيد للكلام، دون القسم. وقال ابن ميادة<sup>(٤)</sup>:

أظنت سفاها من سفاهة رأيها      لأهجوها، لما هجتي محارب  
فلا وأبيها إنني بعشـيرتي      ونفسي عن ذاك المقام لراغب<sup>(٥)</sup>  
وليس يجوز أن يقسم بأب من يهجوهُ على سبيل الإعظام لحقه.

(١) أخرجه الترمذي في (كتاب النذور والأيمان)، باب ما جاء في كراهية الحلف بغير الله - ١٠٩/٤ - (١١٠) من طريق سالم عن أبيه "سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - عمر وهو يقول: وأبي وأبي، فقال: ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فقال عمر: فوالله ما حلفت به بعد ذلك ذاكرا ولا آثرا". قال أبو عيسى: حديث ابن عمر حديث حسن صحيح. أ. هـ.

(٢) أخرجه الطبري بسنده عن الزهري عن القاسم عن عائشة في قوله ﴿لَا يَأْخُذْكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ قالت: لا والله، وبلى والله. "تفسير الطبري" (٤٠٤/٢).

(٣) وصوب النووي هذا الاحتمال. "شرح صحيح مسلم" (١٦٨/١).

(٤) هو: الرماح بن أبرد بن ثوبان، أبو شريحيل، وقيل: أبو شراحيل. شاعر رقيق هجاء من مخضرمي الأموية والعباسية. وميادة أمه، وهي أم ولد بربرية، وقيل: صقلية كان هو يزعم أنها فارسية. وسبب تسميتها أنه لما أقبلوا بها من الشام نظر إليها رجل وهي ناعسة تمايل على يعيرها فقال: إنها لميادة، فسميت به وغلب عليها. توفي في صدر خلافة المنصور في حدود الست والثلاثين بعد المائة. انظر: "خزانة الأدب" (٧٧/١). "الأغاني" (٨٦-٨٥/٢). "الأعلام" (٥٩/٣). "تهذيب ابن عساكر" (٣٣١/٥-٣٣٤).

(٥) أوردهما أبو الفرج في "الأغاني" (١١٢/٢).

وقال آخر:

لعمر أبي الواشين أيام نلتقي      لما لا تلاقيها من الدهر أكثر  
يعدّون يوماً واحداً إن لقيتها      وينسون ما كانت على النادي تهجر  
(وقال آخر)<sup>(١)</sup>:

لعمر أبي الواشين، لا عمرو غيرهم      لقد كلّفتني خطّة لا أريدها  
وفيه دليل على أنّ صلاة الجمعة فريضة، وفيه بيان أنّ صلاة العيد نافلة. وكان أبو سعيد  
الإصطخري<sup>(٢)</sup> يذهب إلى أنّ صلاة العيد من فروض الكفاية<sup>(٣)</sup>، وعامة أهل العلم على أنّها  
نافلة<sup>(٤)</sup>.

#### ٨٥- ومن باب في المواقيت.

١٣٩- حدّثنا أبو داود، حدّثنا (مسدّد حدّثنا)<sup>(٥)</sup> يحيى، عن سفيان، حدّثني عبد الرحمن بن  
فلان بن أبي ربيعة<sup>(٦)</sup>، عن حكيم بن حكيم<sup>(٧)</sup>، عن نافع بن جبير بن مطعم<sup>(٨)</sup>، عن ابن  
عبّاس قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - : "أتاني جبريل عند البيت مرّتين،  
فصلّى بي الظُّهر حين زالت الشَّمس وكانت قدر الشُّراك وصلّى بي العصر حين كان ظلُّه  
مثله، وصلّى بي المغرب حين أفطر الصائم، وصلّى بي العشاء حين غاب الشَّفق، وصلّى بي  
الفجر حين حرم الطَّعام والشُّراب على الصائم. فلمّا كان الغد صلّى بي الظُّهر حين كان

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ش) و (م).

(٢) الإصطخري: بكسر الالف وسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين، وسكون الخاء المعجمة وفي آخرها راء. أبو سعيد الحسن بن أحمد بن  
يزيد بن عيسى الإصطخري. كان أحد الأئمّة المذكورين، ومن شيوخ الشافعيين، وكان ورعاً زاهداً متقلاً. مات ببغداد في جمادى  
الآخرة سنة (٣٢٨هـ) ودفن بباب حرب. انظر: "تاريخ بغداد" (٢٦٨/٧). "طبقات الشافعية الكبرى" (٢٣٠/٣-٢٥٣).  
"الأنساب" (٢٩٠/١-٢٩١).

(٣) حكى عنه ذلك الشاشي في "حلية العلماء" (٢٥٣/٢). وهو ظاهر مذهب الإمام أحمد "المغني مع الشرح الكبير" (٢٢٣/٢).

(٤) صلاة العيد سنة مؤكدة عند الإمام مالك والشافعي وأصحاب الرأي والظاهرية والجماهير. "المجموع" (٣/٥). "البنية في شرح  
الهداية" (٨٥١/٢). "المغني مع الشرح الكبير" (٢٢٣/٢).

(٥) سقط من الأصل، وأثبتته من "سنن أبي داود المطبوع - ط - الدّعاس" (٢٧٤/١).

(٦) قال أبو داود: هو عبد الرحمن بن الحارث بن عيّاش بن أبي ربيعة. "سنن أبي داود" (٢٧٤/١). وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له  
أوهام، من السابعة، مات سنة (١٤٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيفة الأنصاري، الأوسي صدوق من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٨) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي، أبو محمد المدني، ثقة فاضل، من الثالثة مات سنة (٩٩هـ). "تقريب التهذيب".



ظُلُّه مثله، وصَلَّى بي العصر حين كان ظُلُّه مثليه، وصَلَّى بي المغرب حين أفطر الصائم، وصَلَّى بي العشاء إلى ثلث الليل، وصَلَّى بي الفجر فأسفر، ثُمَّ التفتَ إليَّ فقال: يا مُحَمَّد، هذا وقت الأنبياء من قبلك، والوقت ما بين هذين الوقتين<sup>(١)</sup>."

قلت: قوله "وكانت قدر الشُّراك" ليس قدر الشُّراك في هذا على معنى التَّحديد ولكنَّ الزَّوال [٩٢] لا يستبان إلَّا بأقلِّ ما يرى من الفَيء، وأقلُّه فيما يقدَّر هو ما بلغ قدر الشُّراك أو نحوه، وليس هذا المقدار ممَّا يتبيَّن به الزَّوال في جميع البلدان، إنَّما يتبيَّن ذلك في مثل مكَّة من البلدان الَّتِي ينتقل فيها الظِّلُّ، وإذا كان أطول يوم في السَّنة، واستوت الشمس فوق الكعبة لم ير لشيء من جوانبها ظلٌّ. وكلُّ بلد يكون أقرب إلى وسط الأرض كان الظِّلُّ فيه أقصر، وما كان من البلدان أبعد من واسطة الأرض وأقرب إلى طرفها كان الظِّلُّ فيه أطول. وقد اعتمد الشَّافعي هذا الحديث وعوَّل عليه في بيان مواقيت الصَّلَاة. إذ كان قد وقع به القصد إلى بيان أمر الصَّلَاة في أوَّل زمان الشَّرْع.

وقد اختلف أهل العلم في القول بظاهره: فقالت به طائفة. وعدل آخرون عن القول ببعض ما فيه إلى أحاديث أخر، وإلى سنن سنَّها رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - في بعض المواقيت لما هاجر إلى المدينة، قالوا: وإنَّما يؤخذ بالآخر من أمر رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وسنذكر موضع الاختلاف منهم في ذلك إن شاء الله. فممن قال بظاهر حديث ابن عباس وتوقيت أوَّل صلاة الظُّهر وآخرها به: مالك<sup>(٢)</sup>، وسفيان الثوري<sup>(٣)</sup>، والشَّافعي<sup>(٤)</sup>، وأحمد<sup>(٥)</sup>، وبه قال أبو يوسف ومحمد<sup>(٦)</sup>. وقال أبو حنيفة: آخر وقت الظُّهر إذا صار الظِّلُّ قامتين.

وقال ابن المبارك، وإسحاق بن راهويه<sup>(٧)</sup>: آخر وقت الظُّهر أوَّل وقت العصر.

(١) أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء في مواقيت الصَّلَاة - ٢٧٨/١ - ٢٧٩) من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن أبي ربيعة به مثله. قال أبو عيسى: حديث ابن عباس حسن صحيح. أ. هـ.

(٢) قال ابن القاسم: قال مالك: وأحبُّ إليَّ أن يصَلِّي النَّاسُ الظُّهر في الشَّتاء والصَّيف، والفَيء ذراع. "المدوَّنة الكبرى" (٦٠/١).

(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٢٧/٢). وانظر: "المجموع" (٢١/٣).

(٤) انظر: "الأم" (٧٢/١).

(٥) انظر: "كتاب مسائل الإمام أحمد لابنه عبدا لله" (١٧٨/١). "المغني مع الشَّرح الكبير" (٣٧٨/١، ٣٨٢).

(٦) قال أبو يوسف ومحمد: وقت الظُّهر من حين تزلُّ الشمس إلى أن يكون الظِّلُّ قامة، وهو رواية عن أبي حنيفة. "كتاب الأصل" (١٤٤/١). "شرح فتح القدير" (٢١٩/١). "المبسوط" (١٤٢/١). "شرح معاني الآثار" (١٥٩/١).

(٧) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٢٩/٢). وانظر: "الاستذكار" (١٩١/١، ١٩٣).

واحتجَّ بعض من قاله بأنَّ في بعض الروايات " أنه صَلَّى الظُّهر من اليوم التالي في الوقت الذي صَلَّى فيه العصر من اليوم الأوَّل " وقد نسب هذا القولَ محمَّد بن جرير الطَّبْرِي إلى مالك بن أنس أيضاً، وقال: لو أنَّ مصلَّيين صليَّا أحدهما الظُّهر والآخر العصر في وقت واحد صحت صلاة كلِّ واحد منهما.

قلت: ومعنى هذا الكلام معقول، أنه إنما أراد فراغه من صلاة الظُّهر اليوم الثاني في الوقت الذي ابتداء فيه صلاة العصر من اليوم الأوَّل. وذلك أنَّ هذا الحديث إنما سيق لبيان الأوقات وتحديد أوائلها وأواخرها، دون بيان عدد الرُّكعات وصفاتها وسائر أحكامها. ألا ترى أنه يقول في آخره: "الوقت ما بين هذين الوقتين؟" فلو كان الأمر على ما قدره هؤلاء لجاء من ذلك [٩٣ب] الإشكال في أمر الأوقات، واحتيج من أجل ذلك إلى أن يعلم مقدار صلاة النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - (ليعلم)<sup>(١)</sup> الوقت بها فيزاد بقدرها في الوقت، ويحتسب كميتها فيه. والصَّلاة لا تتقدَّر بشيء معلوم لا يزيد عليه ولا ينقص منه، لأنها قد تطول في العادة وتقصر. وفي هذا بيان فساد ما ذهبوا إليه.

ومَّا يدلُّ على صحَّة ما قلناه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: "ووقت الظُّهر ما لم يحضر العصر"<sup>(٢)</sup> وهو حديث حسن ذكره أبوداود في هذا الباب<sup>(٣)</sup>.

واختلفوا في أوَّل وقت العصر: فقال بظاهر حديث ابن عباس: مالك<sup>(٤)</sup>، والثوري<sup>(٥)</sup>، والشافعي<sup>(٦)</sup>، وأحمد<sup>(٧)</sup>، وإسحاق<sup>(٨)</sup>.

(١) في الأصل: (لتعلَّق)، والمثبت من (ط).

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب أوقات الصَّلاة - ٤٢٧/١) رقم (٦١٢) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً.

(٣) انظر: "سنن أبي داود" (٣٨٠/١).

(٤) انظر: "بداية المجتهد" (٢٣٥/١).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٢٩/٢).

(٦) انظر: "الأمّ" (٧٣/١).

(٧) انظر: "كتاب مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله" (١٧٨/١).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٢٩/٢).



وقال أبو حنيفة<sup>(١)</sup>: أوّل وقت العصر أن يصير الظلّ قامتين بعد الزّوال، فمن صلّى قبل ذلك (لم تجزه)<sup>(٢)</sup> صلاته، وخالفه أصحابه.

واختلفوا في آخر وقت العصر، فقال الشّافعي<sup>(٣)</sup>: آخر وقتها إذا صار ظلّ كلّ شيء مثليه لمن ليس له عذر ولا به ضرورة، على ظاهر هذا الحديث. فأما أصحاب العذر والضّرورات فأخروا وقتها لهم غروب الشّمس قبل أن يصلّي منها ركعة، على حديث أبي هريرة: "أنّ رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - قال: من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشّمس فقد أدركها"<sup>(٤)</sup>.

وقال سفيان الثّوري<sup>(٥)</sup>، وأبويوسف ومحمّد<sup>(٦)</sup>، وأحمد بن حنبل<sup>(٧)</sup>: أوّل وقت العصر إذا صار ظلّ كلّ شيء مثله، ما لم تصفرّ الشّمس. وقال بعضهم: ما لم تتغيّر عليه الشّمس. وعن الأوزاعي نحو من ذلك<sup>(٨)</sup>. ويشبهه أن يكون هؤلاء ذهبوا إلى حديث عبدا لله بن عمرو بن العاص أنّ رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - قال: "وقت العصر ما لم تصفرّ الشّمس"<sup>(٩)</sup>.

وأما المغرب، فقد أجمع أهل العلم على أنّ أوّل وقتها غروب الشّمس، واختلفوا في آخر وقتها: فقال مالك<sup>(١٠)</sup>، والأوزاعي، والشّافعي<sup>(١١)</sup>: لا وقت للمغرب إلّا وقت واحد قولاً بظاهر خبر ابن عباس.

(١) انظر: "المبسوط" (١٤٢/١). قال ابن المنذر معقبا على قول أبي حنيفة: "وهو قول يخالف صاحبه الأخبار الثّابتة عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -، والنّظر غير دالّ عليه، ولا نعلم أحدا سبق قائل هذا القول إلى مقالته، وعدل أصحابه عن القول به فبقي قولاً منفرداً لا معنى له". "الأوسط" (٣٣٠/٢).

(٢) في الأصل: (لا تجزئه)، والمثبت من (ط).

(٣) قال الشّافعي: ومن آخر العصر حتّى تجاوز ظلّ كلّ شيء مثليه في الصّيف، وقدّر ذلك في الشّتاء، فقد فاتته وقت الاختيار، ولا يجوز أن يقال: فقد فاتته وقت العصر مطلقاً. "الأمّ" (٧٣/١).

(٤) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب من أدرك ركعة من الصّلاة - ٤٢٤/١) من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

(٥) قال: إن صلاهما ولم تتغيّر الشّمس فقد أجزأه، وأحبّ إلي أن يصلّيها إذا كان ظلّه مثله إلى أن يكون ظلّه مثليه. "الاستذكار" (١٩٥/١).

(٦) انظر: "كتاب الأصل" (١٤٥/١). "المبسوط" (١٤٢/١). "الاستذكار" (١٩٦/١).

(٧) انظر: "كتاب مسائل الإمام أحمد لابنه عبدا لله" (١٧٨/١). "الأوسط" (٣٣١/٢).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٣١/٢).

(٩) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب أوقات الصّلوات الخمس - ٤٢٧/١) من طريق قتادة عن أبي أيوب عن عبدا لله بن عمرو في حديث طويل، وفيه هذا اللفظ.

(١٠) وهو أشهر الروايات عن الإمام مالك. قاله ابن رشد في "بداية المجتهد" (٢٣٨/١).

(١١) انظر: "الأوسط" (٣٣٤/٢). وقول الشّافعي في "الأمّ" (٧٣/١).

وقال سفيان الثوري<sup>(١)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٢)</sup>، وأحمد<sup>(٣)</sup>، وإسحاق<sup>(٤)</sup>: وقت المغرب إلى أن يغيب الشفق.

قلت: وهذا أصح القولين للأخبار الثابتة<sup>(٥)</sup>، وهي خبر أبي موسى الأشعري<sup>(٦)</sup>، وبريدة الأسلمي<sup>(٧)</sup>، وعبد الله بن عمرو بن العاص<sup>(٨)</sup>.

ولم يختلفوا في أن أول وقت العشاء الآخرة غيبوبة الشفق، إلا أنهم اختلفوا في الشفق ما هو؟ فقالت طائفة: هو الحمرة، روي ذلك عن ابن عمر<sup>(٩)</sup> [٩٤أ] وابن عباس<sup>(١٠)</sup>، وهو قول مكحول<sup>(١١)</sup>، وطاوس<sup>(١٢)</sup>، وبه قال مالك<sup>(١٣)</sup>، وسفيان الثوري، وابن أبي ليلى<sup>(١٤)</sup>، وأبيوسف، ومحمد<sup>(١٥)</sup>، وهو قول الشافعي<sup>(١٦)</sup>، وأحمد<sup>(١٧)</sup>، وإسحاق<sup>(١٨)</sup>.

- 
- (١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٣٥/٢).  
 (٢) انظر: "كتاب الأصل" (١٤٥/١). "المبسوط" (١٤٤/١).  
 (٣) انظر: "كتاب مسائل الإمام أحمد لابنه عبد الله" (١٨٠-١٧٩/١).  
 (٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٣٥/٢).  
 (٥) وهو الذي رجّحه ابن المنذر، وقال به أيضا البغوي والنووي ونقله عن جماعة كابن خزيمة والبيهقي والغزالي. "الأوسط" (٣٣٦/٢).  
 "شرح السنة" (١٨٦/٢). "المجموع" (٣٠/٣).  
 (٦) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب أوقات الصلوات الخمس - ٤٢٩/١) من حديث أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفيه: "ثم آخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق".  
 (٧) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب أوقات الصلوات الخمس - ٤٢٩/١) من حديث سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلا أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فسأله عن مواقيت الصلاة، وفيه: "ثم أمره بالمغرب قبل أن يقع الشفق".  
 (٨) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب أوقات الصلوات الخمس - ٤٢٧/١) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا، وفيه: "... ووقت المغرب ما لم يغب الشفق".  
 (٩) رواه عبد الرزاق بسنده عن نافع عن ابن عمر. "المصنف" (٥٥٩/١).  
 (١٠) رواه ابن المنذر بسنده عن حسان بن أبي حيلة عن ابن عباس. "الأوسط" (٣٤٠/٢).  
 (١١) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن وكيع وابن نمير عن نور عن مكحول. "المصنف" (٣٣٣/١).  
 (١٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٤٠/٢).  
 (١٣) قال: الشفق الحمرة التي في المغرب، فإذا ذهب الحمرة فقد وجبت صلاة العشاء وخرجت من وقت المغرب. "الموطأ" (١٣/١).  
 (١٤) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٤٠/٢).  
 (١٥) انظر: "الأصل" (١٤٥/١). "المبسوط" (١٤٥/١).  
 (١٦) انظر: "الأم" (٧٤/١).  
 (١٧) قال عبد الله: سئل أبي عن الشفق؟ فقال في السفر حتى تذهب الحمرة، وفي الحضر حتى يذهب البياض. "مسائل الإمام أحمد" (١٨٤/١). "المغني مع الشرح الكبير" (٣٩٢/١).  
 (١٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٤٠/١).



وروي عن أبي هريرة أنه قال: الشَّفَقُ البياض<sup>(١)</sup>. وعن عمر بن عبدالعزيز مثله. وإليه ذهب أبو حنيفة. وهو قول الأوزاعي.

وقد حكى عن الفراء<sup>(٢)</sup> أنه قال: الشَّفَقُ الحمرة. وأخبرنا أبو عمر عن أبي العباس أحمد بن يحيى قال: الشَّفَقُ البياض. وأنشد لأبي النجم<sup>(٣)</sup>:

حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ جَلَّاهُ الْمُجْتَلَى      بَيْنَ سَمَاطِي شَفَقٍ مَهُولٍ

يريد الصُّبح. وقال بعضهم: الشَّفَقُ اسم للحمرة والبياض معا إلا أنه إنما يطلق في أحمر ليس بقاني، وأبيض ليس بناصع. وإنما يعلم المراد منه بالأدلة لا بنفس الاسم كالقرء، الذي يقع على الطُّهر والحَيْض معا، وكسائر نظائر الأسماء المشتركة.

واختلفوا في آخر وقت العشاء الآخرة: فروي عن عمر بن الخطاب<sup>(٤)</sup>، وأبي هريرة<sup>(٥)</sup>: أن آخر وقتها ثلث الليل، وكذلك قال عمر بن عبدالعزيز<sup>(٦)</sup>، وبه قال الشافعي<sup>(٧)</sup> قولاً بظاهر حديث ابن عباس.

وقال الثوري<sup>(٨)</sup>، وأصحاب الرأْي<sup>(٩)</sup>، وابن المبارك، وإسحاق<sup>(١٠)</sup>: آخر وقتها نصف الليل. وحجة هؤلاء حديث عبد الله بن عمرو قال: "وقت العشاء إلى نصف الليل" وكان

(١) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن ابن أبي ليبة قال: جئت إلى أبي هريرة فقال: صل صلاة العشاء إذا ذهب الشَّفَقُ وإدْلَامُ اللَّيْلِ من هاهنا وأشار إلى المشرق فيما بينك وبين ثلث الليل، وما عجلت بعد ذهاب بياض الأفق فهو أفضل. "المصنّف" (٣٣٠/١).

(٢) هو: أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الدِّيلمي الأسدي مولاهم، الكوفي، العلامة اللُّغوي النُّحوي الأديب الفقيه الثِّقَّة، ولد بالكوفة سنة (١٤٤هـ)، له "كتاب معاني القرآن" و"المقصود والممدود" وغيرهما، وتوفي بطريق مكة سنة (٢٠٧هـ). انظر: "تاريخ بغداد" (١٤٩/١٤٩-١٥٥)، و"تهذيب التهذيب" (٢١٢/١١-٢١٣).

(٣) هو: الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرِّجَاز، ومن أحسن النَّاس إنشادا للشُّعر. نبع في العصر الأموي. وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. توفي أبو النجم سنة (١٣٠هـ). "الأعلام" (٣٥٧/٥)، "الأغانِي" (٧٨/٧٣/٩).

(٤) رواه عبد الرزاق عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: كتب عمر إلى أهل الأمصار: "...والعشاء الآخرة إذا غاب الشَّفَقُ إلى ثلث الليل". "المصنّف" (٥٣٦/١).

(٥) رواه عبد الرزاق بسنده عن أبي هريرة - في أثر طويل - فيه: "وصل العشاء إذا ذهب الشَّفَقُ وإدْلَامُ اللَّيْلِ من هاهنا - وأشار إلى المشرق - فيما بينك وبين ثلث الليل". "المصنّف" (٥٣٧/١-٥٣٩).

(٦) رواه عبد الرزاق بسنده عن جعفر بن برقان قال: كتب عمر بن عبدالعزيز: أن صلاة العشاء إذا ذهب بياض الأفق فيما بينكم وبين ثلث الليل، وما عجلتم بعد ذهاب الأفق فهو أفضل. "المصنّف" (٥٥٦/١).

(٧) قال: وآخر وقتها - أي العشاء - إلى أن يمضي ثلث الليل، فإذا مضى ثلث الليل الأوَّل فلا أراها إلا فاتمة، لأنَّه آخر وقتها. "الأم" (٧٤/١).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٤٤/٢).

(٩) انظر: "كتاب الأصل" (١٤٦/١). "المبسوط" (١٤٥/١).

(١٠) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٤٤/٢).

الشَّافعي يقول به إذ هو بالعراق<sup>(١)</sup>. وقد روي عن ابن عباس أنه قال: "لا يفوت وقت العشاء إلى الفجر"<sup>(٢)</sup>، وإليه ذهب عطاء<sup>(٣)</sup>، وطاوس<sup>(٤)</sup>، وعكرمة<sup>(٥)</sup>.

واختلفوا في آخر وقت الفجر: فذهب الشَّافعي<sup>(٦)</sup> إلى حديث ابن عباس، وهو الإسفار، وذلك لأصحاب الرِّفاهية ولمن لا عذر له. وقال: من صَلَّى ركعة من الصُّبح قبل طلوع الشَّمس لم يفته الصُّبح، وهذا في أصحاب العذر والضَّرورات.

وقال مالك<sup>(٧)</sup>، وأحمد<sup>(٨)</sup>، وإسحاق<sup>(٩)</sup>: من صَلَّى ركعة من الصُّبح وطلعت له الشَّمس أضاف إليها أخرى وقد أدرك الصُّبح. فجعلوه مدركا للصَّلَاة على ظاهر حديث أبي هريرة<sup>(١٠)</sup>. وقال أصحاب الرَّأي<sup>(١١)</sup>: من طلعت عليه الشَّمس وقد صَلَّى ركعة من الفجر فسدت صلاته، إلا أنهم قالوا فيمن صَلَّى من العصر ركعة أو ركعتين فغربت الشَّمس قبل أن يتمّها: إنَّ صلاته تامة<sup>(١٢)</sup>.

(١) انظر: "حلية العلماء" (١٧/٢). "الأوسط" (٣٤٤-٣٤٣/٢). وبه قال مالك، وهو إحدى الروايتين عن الإمام أحمد. "بداية المجتهد" (١٩١/١). "الإنصاف" (٤٣٧/١).

(٢) رواه عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن ابن طاوس عن ابن عباس. "المصنّف" (٥٨٤/١).

(٣) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال: لا تفوت صلاة الليل المغرب والعشاء حتى النهار. "المصنّف" (٥٨٢/١).

(٤) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن طاوس قال: لا يفوت المغرب والعشاء حتى الفجر. "المصنّف" (٥٨٤/١).

(٥) رواه عبد الرزاق عن معمر عن سمع عكرمة يقول: وقت العشاء إلى الصُّبح. "المصنّف" (٥٨٤/١).

(٦) "مختصر المزني" (ص: ١١). وهو قول القاضي أبي يعلى وابن عقيل وابن عيروس والخرقي وابن قدامة من الحنابلة. انظر: "المبدع" (٣٤٨/١). "المغني مع الشرح الكبير" (٣٩٦-٣٩٥/١).

(٧) انظر: "بداية المجتهد" (١٩٢/١).

(٨) قال عبد الله: سألت أبي عن رجل صَلَّى بالغداة، فلما صَلَّى ركعة قام في الثانية، طلعت الشَّمس، قال: يتمُّ الصَّلَاة، هي جائزة. "مسائل الإمام أحمد" (١٨٧/١).

(٩) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٤٨/٢).

(١٠) أخرجه البخاري في (كتاب مواقيت الصَّلَاة، باب من أدرك ركعة من الفجر — ٥٦/٢) من حديث أبي هريرة، أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - قال: "من أدرك من الصُّبح ركعة قبل أن تطلع الشَّمس فقد أدرك الصُّبح".

(١١) انظر: "المبسوط" (١٥٢/١).

(١٢) قال ابن المنذر: قد جعل النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشَّمس ومن أدرك ركعة من الصُّبح قبل أن تطلع الشَّمس مدركا للصَّلَاتين وجمع بينهما، فلا معنى لتفريق من فرق شيئين جمعت السنّة بينهما. "الأوسط" (٣٤٩/٢).



١٤٠- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ<sup>(١)</sup>، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٩٥ب] أَنَّهُ قَالَ: "وَقْتُ الظُّهْرِ مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفُرْ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَسْقُطْ فُورُ الشَّفَقِ، وَوَقْتُ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ"<sup>(٢)</sup>.

قوله "فور الشَّفَق" هو بقية حمرة الشَّمْسِ في الأفق، وسمي أيضاً فوراً لفورانه وسطوعه. وروي أيضاً "ثور الشَّفَق" وهو ثوران حمرة.

#### ٨٦- وَمِنْ بَابِ فِي وَقْتِ صَلَاةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

١٤١- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٣)</sup>، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو<sup>(٤)</sup> قَالَ: سَأَلْنَا جَابِرًا عَنْ وَقْتِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: "كَانَ يَصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيَضَاءَ حَيَّةٍ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَالْعِشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَلًا وَإِذَا قَلُّوا أَخَّرَ، وَالصُّبْحَ بَغْلَسَ"<sup>(٥)</sup>.

قوله "والشَّمْسُ حَيَّةٌ" يفسر على وجهين: أحدهما: أَنَّ حياتها شدة وهجها وبقاء حرها لم ينكسر منه شيء. والوجه الآخر: أَنَّ حياتها صفاء لونها لم يدخلها التغير.

(١) هو: يحيى بن مالك الأزدي، وقيل: اسمه: حبيب بن مالك، ثقة من الثالثة، مات قبل (المائة) بعد الثمانين. "تقريب التهذيب".

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب أوقات الصلوات الخمس - ٤٢٧/١) من طريق شعبة به مثله.

(٣) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلاً عابداً، من الخامسة، مات سنة (١٧٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه البخاري في (كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت العشاء إذا اجتمع الناس أو تأخر - ٤٧/٢) ومسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب التكبير بالصُّبْحِ في أوَّل وقتها - ٤٤٦/١) كلاهما من طريق شعبة به نحوه.

## ٨٧- ومن باب في وقت الظهر

١٤٢- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(٢)</sup>، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "كُنْتُ أَصَلِّي الظُّهْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنَ الْحَصْبَاءِ لَتَبِرْدٍ فِي كَفِّي أَضْعَافُ لَجْبَهَتِي أَسْجَدُ عَلَيْهَا لَشِدَّةَ الْحَرِّ<sup>(٣)</sup>".

قلت: فيه من الفقه: تعجيل صلاة الظهر. وفيه أنه لا يجوز السُّجود إلا على الجبهة، ولو جاز السُّجود على ثوب هو لابسه، أو الاقتصار من السُّجود على الأرنبة<sup>(٤)</sup> دون الجبهة لم يكن يحتاج إلى هذا الصنيع.

وفيه أن العمل اليسير لا يقطع الصلاة.

١٤٣- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حَمِيدٍ<sup>(٥)</sup>، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مَدْرِكٍ<sup>(٦)</sup>، عَنْ الْأَسْوَدِ<sup>(٧)</sup> أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: "كَانَ قَدْرُ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الصَّيْفِ ثَلَاثَةَ أَقْدَامٍ إِلَى خَمْسَةِ أَقْدَامٍ، وَفِي الشِّتَاءِ خَمْسَةَ أَقْدَامٍ إِلَى سَبْعَةِ أَقْدَامٍ"<sup>(٨)</sup>.

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ الْأَزْدِيِّ الْمُهَلَّبِيِّ، أَبُو مَعَاوِيَةَ، ثِقَةٌ رِجَالُهُمْ، مِنْ السَّابِعَةِ، مَاتَ سَنَةَ (١٧٩هـ) أَوْ بَعْدَهَا بِسَنَةٍ. "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٢) سَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ، ثِقَةٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ. "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٣) أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ فِي (كِتَابِ الْإِفْتِتَاحِ، بَابُ تَبْرِيدِ الْحَصَى لِلْسُّجُودِ عَلَيْهِ - ١٦٠/٢) وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ النَّهْيُ كَمَا فِي "الْمُسْتَدْرَكِ مَعَ التَّلْخِصِ" (١٩٥/١) كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِهِ نَحْوُهُ. وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ أَنَسٍ بَلْفَظٍ: "كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي شِدَّةِ الْحَرِّ فَيَأْخُذُ أَحَدُنَا الْحَصَى فِي يَدِهِ، فَإِذَا بَرَدَ وَضَعَهُ وَسَجَدَ عَلَيْهِ". "مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى" (١٧٨/٧). قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ. "مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ" (٣٠٦/١).

(٤) الْأَرْنَبَةُ: طَرَفُ الْأَنْفِ. "الْإِفْصَاحُ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ" (٥٠/١).

(٥) عُبَيْدَةُ بْنُ حَمِيدٍ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَدَّاءِ التِّيمِيُّ، صَدُوقٌ نَحْوِي رِجَالُهُمْ أَوْ خَطَأً مِنَ الثَّامِنَةِ، مَاتَ سَنَةَ (١٩٠هـ). "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٦) كَثِيرُ بْنُ مَدْرِكٍ أَبُو مَدْرِكٍ الْكُوفِيُّ، ثِقَةٌ مِنَ السَّادَةِ. "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٧) الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ النَّخَعِيِّ، أَبُو عَمْرٍو أَوْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَخْضَرَمٌ، ثِقَةٌ مَكْثَرُ فِقْهِهِ، مِنَ الثَّلَاثَةِ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ. "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٨) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي (كِتَابِ الْمَوَاقِيتِ، بَابُ آخِرِ وَقْتِ الظُّهْرِ - ٢٠١/١) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدَةَ بْنِ حَمِيدٍ بِهِ مِثْلُهُ. وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَوَافَقَهُ النَّهْيُ كَمَا فِي "الْمُسْتَدْرَكِ مَعَ التَّلْخِصِ" (١٩٩/١).



قلت: هذا أمر يختلف في الأقاليم والبلدان، ولا يستوي في جميع المدن والأمصار، وذلك أنَّ العلة في طول الظل وقصره هو زيادة ارتفاع الشمس في السماء وانحطاطها، فكُلَّمَا كانت أعلى وإلى محاذة [٩٦] الرؤوس في مجراها أقرب كان الظل أقصر، وكلَّمَا كانت أخفض ومن محاذة الرؤوس أبعد كان الظل أطول، ولذلك ظلال الشتاء تراها أبداً أطول من ظلال الصيف في كلِّ مكان. وكانت صلاة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - بمكة والمدينة وهما من الأقليم الثاني، ويذكرون أنَّ الظلَّ فيهما في أوَّل الصيف في شهر آذار ثلاثة أقدام وشيء. ويشبه أن يكون صلاته إذا اشتدَّ الحرُّ متأخرة عن الوقت المعهود قبله، فيكون الظلُّ عند ذلك خمسة أقدام.

وأما الظلُّ في الشتاء فإنَّهم يذكرون أنَّه في تشرين الأوَّل خمسة أقدام<sup>(١)</sup> أو خمسة وشيء، وفي الكانون سبعة أقدام أو سبعة وشيء. فقول ابن مسعود منزَّل على هذا التقدير في ذلك الأقليم، دون سائر الأقاليم والبلدان التي هي خارجة عن الإقليم الثاني.

١٤٤- حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا يزيد بن خالد بن موهب الهمداني وقتيبة بن سعيد الثقفي أنَّ اللَّيْث حدَّثهم عن ابن شهاب، عن ابن المسيَّب وأبي سلمة، عن أبي هريرة أنَّ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: "إذا اشتدَّ الحرُّ فأبردوا بالصَّلَاة، فإنَّ شدَّةَ الحرِّ من فيح جهنم"<sup>(٢)</sup>.

معنى الإبراد في هذا الحديث انكسار شدَّة حرِّ الظَّهيرة. قال محمَّد بن كعب القرظي<sup>(٣)</sup>: نحن نكون في السفر، فإذا فاءت الأفياء وهبَّت الأرواح قالوا: أبردتم فالرَّواح<sup>(٤)</sup>. قلت: ومن تأوَّله على بردي النهار فقد خرج عن جملة قول الأُمَّة.

(١) سقط من (ط): من قوله "وأما الظلُّ في الشتاء . . . إلى قوله "خمس أقدام".

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب مواقيت الصَّلَاة، باب الإبراد بالظَّهْر في شدَّة الحرِّ - ١٨/٢) ومسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب الإبراد في شدَّة الحرِّ - ٤٣٠/١) كلاهما من طريق ابن شهاب به مثله.

(٣) هو: أبو حمزة القرظي، وكان قد نزل الكوفة مدَّة، ثقة عالم من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصَّحيح، ووهم من قال: ولد في عهد النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - فقد قال البخاري: إنَّ أباه كان مُمَّن لم ينبت من سبي بني قريظة. مات محمَّد سنة عشرين ومائة. "تقريب التهذيب" "التَّاريخ الكبير" (٢١٦/١).

(٤) رواه الخطَّابي بسنده عن محمَّد بن كعب القرظي. "غريب الحديث" (١٨٦/١).

وقد اختلف العلماء في تأخير صلاة الظهر في الصيف والإبراد بها: فذهب أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup>، وإسحاق<sup>(٢)</sup> إلى تأخيرها والإبراد بها في الصيف، وإليه ذهب أصحاب الرأي<sup>(٣)</sup>. وقال الشافعي<sup>(٤)</sup>: تعجيلها أولى، إلا أن يكون إمام جماعة ينتابه الناس من بُعد فإنه يبرد بها في الصيف عند شدة الحر، وأمّا من صلاها وحده أو صلاها بجماعة بفناء بيته لا يحضره إلا من بحضرته فإنه يصلّيها في أوّل وقتها، لأنّه لا أذى عليهم في حرّها، ولا يؤخّر في الشتاء بحال.

وقوله "فيح جهنّم" معناه سطوع حرّها وانتشاره. وأصله في كلامهم السّعة والانتشار، ومنه قولهم في الغارة: فيحى فياح<sup>(٥)</sup>، ومكان أفيح أي واسع، وأرض فيحاء أي واسعة. ومعنى الكلام يحتمل وجهين: أحدهما: أنّ شدة الحرّ في الصيف من وهج حرّ جهنّم في الحقيقة، وروي أنّ الله [٩٧ب] سبحانه أذن لجنّهم في نفسين نفس في الصيف ونفس في الشتاء، فأما شدة ما تجذونه من الحرّ في الصيف فهو من نفسها، وأشدّ ما تروونه من البرد في الشتاء فهو منها<sup>(٦)</sup>.

والوجه الآخر: أنّ هذا الكلام إنّما خرج مخرج التشبيه والتقريب، أي: كأنه نار جهنّم في الحرّ فاحذروها واجتنبوا ضررها<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٤٠٠/١).

(٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٦٠/٢).

(٣) انظر: "كتاب الأصل" (١٤٦/١). قال البغوي: وهو الأشبه بالاتباع. "شرح السنّة" (٢٠٦/٢).

(٤) انظر: "الأمّ" (٧٣-٧٢).

(٥) كان يقال للغارة في الجاهلية "فيحى فياح": وذلك إذا دفعت الخيل المغيرة فأتسعت. وقال شمر: فيحى أي أتسعي عليهم وتفرّقي.

قال غني ابن مالك: دفعنا الخيل شائلة عليهم وقلنا بالضّحى فيحى فياح "تاج العروس" (مادة: فيح).

(٦) أخرج البخاري في (كتاب مواقيت الصلّاة، باب الإبراد بالظهر - ١٨/٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: "اشتكت النار إلى ربّها فقالت: يا ربّ أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فهو أشدّ ما تجذون من الحرّ، وأشدّ ما تجذون من الزّمهرير". ورواه مسلم بلفظ قريب من هذا في (كتاب المساجد، باب استحباب الإبراد في الظهر - ٤٣١/١، ٤٣٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً.

(٧) قال النووي: الصّواب أن يحمل الكلام على حقيقة لأنّه ظاهر الحديث، ولا مانع من حمله عليه. "شرح صحيح مسلم" (١٢٠/٥).



١٤٥- قال حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة أن بلالا كان يؤذن للظهر إذا دحضت الشمس<sup>(١)</sup>.

قوله "دحضت" معناه: زالت، وأصل الدحض: الزلق، يقال: دحضت رجله، أي: زلّت عن موضعها، وأدحضت حجة فلان، أي: أزلتها وأبطلتها.

#### ٨٨- ومن باب في وقت العصر.

١٤٦- قال حدثنا أبو داود، حدثنا القعني قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب قال عروة: ولقد حدثتني عائشة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر<sup>(٢)</sup>.

قوله "قبل أن تظهر" معنى الظهور هاهنا الصعود، يقال: ظهرت على الشيء إذا علوته، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (الزخرف/٣٤).

قلت: وحجرة عائشة ضيقة الرقعة والشمس تقلص عنها سريعاً فلا يكون مصلياً العصر قبل أن تصعد الشمس عنها إلا وقد بكر بها.

١٤٧- قال حدثنا أبو داود، حدثنا القعني، عن مالك، عن العلاء بن عبد الرحمن أنه قال: "دخلنا على أنس بن مالك بعد الظهر، فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: تلك صلاة المنافقين، تلك صلاة المنافقين، تلك صلاة المنافقين، يجلس أحدهم حتى إذا اصفرّت الشمس فكانت بين قرني الشيطان أو على قرني الشيطان قام فنقر أربعاً، لا يذكر الله فيهما إلا قليلاً<sup>(٣)</sup>".

(١) أخرج مسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر - ٤٣٢/١) من حديث جابر بن سمرة مرفوعاً نحوه.

(٢) أخرج البخاري في (كتاب مواقيت الصلاة، باب وقت العصر - ٢٥/٢) ومسلم في (كتاب المساجد، باب أوقات الصلوات الخمس - ٤٢٦/١) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهري به نحوه.

(٣) أخرج مسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب التكبير بالعصر - ٤٣٤/١) من طريق العلاء بن عبد الرحمن به نحوه.

قوله "كانت بين قرني الشَّيْطَان" اختلفوا في تأويله على وجوه، فقال قائل: معناه مقارنة الشَّيْطَان للشمس عند دنوِّها للغروب، على معنى ما روي أنَّ الشَّيْطَان يقارنها إذا طلعت، فإذا ارتفعت فارقها، فإذا استوت قارنها، فإذا زالت فارقها، فإذا دنت للغروب قارنها، فإذا غربت فارقها. فحرِّمت الصَّلَاة في هذه الأوقات الثلاثة لذلك.

وقيل: معنى "قرن الشَّيْطَان" قوّته، من قولك: أنا مُقرِّن لهذا الأمر، أي: مطبق له قوي عليه. وذلك لأنَّ الشَّيْطَان إنما يقوى أمره في [٩٨] هذه الأوقات لأنَّه يسوّل لعبدة الشمس أن يسجدوا لها في هذه الأزمان الثلاثة. وقيل: معنى قرنه حزبه وأصحابه الذين يعبدون الشمس، يقال: هولاء قرن، أي: نشء جاعوا بعد قرن مضى.

وقيل: إنَّ هذا تمثيل وتشبيه، وذلك أنَّ تأخير الصَّلَاة إنما هو من تسويل الشَّيْطَان لهم وتزيينه ذلك في قلوبهم، وذوات القرون إنما تعالج الأشياء وتدفعها بقرونها، فكأنَّهم لما دافعوا الصَّلَاة وأخروها عن أوقاتها بتسويل الشَّيْطَان لهم حتَّى اصفرَّت الشمس، صار ذلك منه بمنزلة ما تعالجه ذوات القرون بقرونها وتدفعه بأرواقها<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>. وفيه وجه خامس قاله بعض أهل العلم، وهو أنَّ الشَّيْطَان يقابل الشمس حين طلوعها وينتصب دونها حتَّى يكون طلوعها بين قرنيه، وهما جانباً رأسه فينقلب سجود الكفار للشمس عبادة (له)<sup>(٣)</sup>. وقرنا الشَّيْطَان: فوداه<sup>(٤)</sup> وجانباه، ومنه سُمِّي ذوالقرنين وذلك أنَّه ضُرب على جانبي رأسه، فلُقِّب به<sup>(٥)</sup>.

١٤٨- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبدا لله بن مسلمة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: "الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ"<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: "غريب الحديث للخطابي" (٧٢٦/١). "أعلام الحديث" (١٥٠٨/٣).

(٢) الأرواق: جمع الرُّوق، والرُّوق: القرن. والأرواق: جماعة الجسم، وقيل: الرُّوق: الجسم نفسه. وأرواق الرُّجل: أطرافه وجسده. وألقى علينا أرواقه أي غطَّانا بنفسه. "لسان العرب" (مادة: روق).

(٣) سقط من الأصل، وأثبتته من (ش).

صحَّح النووي رحمه الله الوجه الخامس من الوجوه التي ذكرها الخطابي في تفسير قرني الشَّيْطَان. انظر: "شرح صحيح مسلم" (١٢٤/٥).

(٤) فودي رأسه: وهما قرناه، أي: جانباً رأسه. انظر: "أعلام الحديث" (١٥٠٨/٣).

(٥) انظر: "مختار الصحاح" (مادة: قرن). "لسان العرب" (مادة: قرن).

(٦) أخرجه البخاري في (كتاب مواقيت الصَّلَاة، باب إثم من فاتته صلاة العصر - ٣٠/٢) ومسلم في (كتاب المساجد، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر - ٤٣٥/١) كلاهما عن مالك به مثله.



قلت: معنى "وُتِرَ" أي نُقص أو سُلِبَ فبقي وتراً فرداً<sup>(١)</sup> بلا أهل ولا مال، يريد فليكن حذره من فوتها كحذره من ذهاب أهله وماله.

#### ٨٩- ومن باب في وقت عشاء الآخرة.

١٤٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي<sup>(٢)</sup>، حدثنا أبي<sup>(٣)</sup>، حدثنا حريز<sup>(٤)</sup>، عن راشد بن سعد، عن عاصم بن حميد السكوني<sup>(٥)</sup> أنه سمع معاذ بن جبل يقول: "بَقِينَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي صَلَاةِ الْعَتَمَةِ، فَتَأَخَّرَ حَتَّى ظَنَّ الظَّانُّ أَنَّهُ لَيْسَ (بِخَارِجٍ)<sup>(٦)</sup>، وَالْقَائِلُ مِنَّا (يَقُولُ)<sup>(٧)</sup>: صَلَّى، فَإِنَّا لَكَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا لَهُ كَمَا قَالُوا، فَقَالَ: أَعْتَمُوا هَذِهِ الصَّلَاةَ فَإِنَّكُمْ قَدْ فَضَّلْتُمْ بِهَا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَلَمْ تَصَلُّهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ<sup>(٨)</sup>".

قوله "بقينا النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -" معناه: انتظرنا، يقال: بقيت الرجل أبقيه: إذا انتظرته. وقوله "أعتموا هذه (الصلوة)<sup>(٩)</sup>" يريد أخروها، يقال: فلان عاتم القرى إذا لم يقدم العجالة لأضيافه.

وقد روى ابن عمر: "أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى أَنْ تَسْمَى هَذِهِ الصَّلَاةُ الْعَتَمَةُ، وَقَالَ: لَا يَغْلِبُنْكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَعْتَمُونَ بِحَلَابِ الْإِبِلِ<sup>(١٠)</sup>" أي: يؤخرونه. وكان ابن عمر إذا سمع رجلاً يقول العتمة صاح وغضب وقال [٩٩ ب]: إنما هو العشاء<sup>(١١)</sup>.

(١) (فرداً) سقط من (ط).

(٢) هو: أبو حفص القرشي، صدوق من العاشرة، مات سنة (٢٥٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: عثمان بن سعيد القرشي أبو عمرو الحمصي، ثقة عابد من التاسعة، مات سنة (٢٠٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) حريز: أوله حاء مهملة وراء مكسورة وآخره زاي، ابن عثمان الرحبي - بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحددة الحمصي، ثقة ثبت رمي بالنصب، من الخامسة، مات سنة (١٦٣هـ). "تقريب التهذيب". "الإكمال" (٨٥/٢).

(٥) هو: الحمصي، صدوق مخضرم من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٦) في الأصل: خارجا، والمثبت من (ط).

(٧) سقط من الأصل، ومن (ط)، وأثبتته من (ش).

(٨) أخرجه البيهقي في "السُّنَنِ الْكُبْرَى" (٤٥١/١) من طريق راشد بن سعد به مثله. وصححه الألباني في "تعليقه على المشكاة" (١٩٣/١).

(٩) سقط من الأصل، وأثبتته من (ش).

(١٠) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب وقت العشاء وتأخيرها - ٤٤٥/١) من حديث ابن عمر مرفوعاً مثله.

(١١) رواه عبد الرزاق بلفظ: "كان ابن عمر إذا سمع وهم يقولون العتمة غضب وصاح عليهم". "المصنّف" (٥٦٦/١). "غريب الحديث" لابن قتيبة (٤٤٣/١). "أعلام الحديث" (٤٤٧/١، ٥٦٢).

## ٩٠- ومن باب في وقت الصُّبح.

١٥٠- قال حدثنا أبوداود، حدثنا القعني، عن مالك، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن، عن عائشة أنها قالت: "إن كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليصلي الصُّبح، فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس<sup>(١)</sup>".

و"الغلس": اختلاط ضياء الصُّبح بظلمة الليل، والغَبَش: قريب منه، إلا أنه دونه. و"المروط": أكيسة تلبس. و"التلفع بالثوب": الاشتمال به.

وفيه حجة لمن رأى التغليس بالفجر. وهو الثابت من فعل أبي بكر<sup>(٢)</sup> وعمر<sup>(٣)</sup> وغيرهما من الصحابة<sup>(٤)</sup> - رضوان الله عليهم - . وبه قال مالك<sup>(٥)</sup>، والشافعي<sup>(٦)</sup>، وأحمد<sup>(٧)</sup>، وإسحاق. وقال الثوري<sup>(٨)</sup> وأصحاب الرأي<sup>(٩)</sup>: الإسفار بها أفضل<sup>(١٠)</sup>.

١٥١- قال حدثنا أبوداود، حدثنا إسحاق بن إسماعيل<sup>(١١)</sup>، حدثنا سفيان، عن ابن عجلان، عن عاصم بن عمر بن قتادة بن النُّعمان<sup>(١٢)</sup>، عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج قال: "قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصبحوا بالصُّبح فإنه أعظم لأجركم أو أعظم للأجر<sup>(١٣)</sup>".

(١) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب التكبير بالصُّبح في أوّل وقتها - ٤٤٥/١) من طريق مالك به مثله.

(٢) حكى عنه ذلك ابن عبد البر في "الاستذكار" (٢١٦/١). وانظر: "الأوسط" (٣٧٤/٢).

(٣) رواه عبد الرزاق بسنده عن أبي العالية قال: "كتب عمر: أن صل الصُّبح إذا طلع الفجر والنجوم مشتبكة بغلس، وأطل القراءة". "المصنّف" (٥٧١-٥٧٠/١).

(٤) روي ذلك عن عثمان وجابر وابن الزبير وابن عمر. انظر: "المصنّف لعبد الرزاق" (٥٧١/١، ٥٧٢). "المصنّف لابن أبي شيبة" (٣٢١-٣٢٠/١). "شرح معاني الآثار" (١٧٧/١).

(٥) انظر: "الاستذكار" (٢١٥/١).

(٦) قال الشافعي: ويصليها أوّل ما يستيقن الفجر معترضا حتى يخرج منها مغلسا. "الأم" (٧٤/١).

(٧) قال الإمام أحمد: الحديث في التغليس أقوى. "مسائل الإمام أحمد لابن هاني" (٤٠/١). وقول إسحاق في "الأوسط" (٣٧٧/٢).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٧٧/٢).

(٩) قال الطحاوي: فالذي ينبغي الدُّخول في الفجر في وقت التغليس والخروج منها في وقت الإسفار. وهو قول أبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن - رحمهم الله - . "شرح معاني الآثار" (١٨٤/١).

(١٠) قال ابن المنذر: والتغليس بالصُّبح أشبه بظاهر كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿حَاقِقُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾ (البقرة/٢٣٨) فالمصلي في أوّل وقت الصَّلَاة أخرى بالمحافظة عليها ثم أخرها وعرضها للنسيان والعلل، مع أننا قد رويناه في هذا الباب خبرا مفسرا يدل على آخر فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - ، والآخر من فعله أولى عندنا وعند من خالفنا في جمل ما نعتمد نحن وهم عليه. "الأوسط" (٣٨٠/٢).

(١١) هو: الطالقاني، أبو يعقوب نزيل بغداد، يعرف باليتيم، ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده، من العاشرة مات سنة (٢٠٣هـ) أو قبلها. "تقريب التهذيب".

(١٢) هو: الأويسي الأنصاري، أبو عمر المدني، ثقة عالم بالمغازي من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة. "تقريب التهذيب".

(١٣) أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء في الإسفار بالفجر - ٢٨٩/١) من طريق عاصم بن عمر بن قتادة بن النُّعمان به نحوه. قال أبو عيسى: حديث رافع بن خديج حديث حسن صحيح. أ. هـ. قال ابن القطان: طريقه طريق صحيح، وعاصم بن عمر وثقه النسائي، وابن معين، وأبوزرعة وغيرهم. ولا أعرف أحدا ضعفه ولا ذكره في جملة الضعفاء. أ. هـ. "نصب الرّاية" (٢٣٥/١). وصححه الألباني في "الإرواء" (٢٨١/١).



قلت: وإلى هذا ذهب الثوري وأصحاب الرأي.

وقد احتج من رأى التغليس بفعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما -.

وقال يحيى بن آدم<sup>(١)</sup>: لا يحتاج مع قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى قول، وإنما كان يقال: سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر، ليعلم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مات وهو عليها.

واحتجوا أيضاً بخبر بشير بن أبي مسعود الأنصاري عن أبيه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

١٥٢- "غُلس بالصُّبح، ثمَّ أسفر مرّة، ثمَّ لم يعد إلى الإسفار حتّى قبضه الله" وهو حديث صحيح الإسناد. وقد ذكره أبوداود في باب قبل هذا. قال حدثنا محمد بن سلمة المرادي، حدثنا ابن وهب، عن أسامة بن زيد اللّيثي<sup>(٢)</sup> أن ابن شهاب أخبره عن عروة، عن بشير بن أبي مسعود<sup>(٣)</sup>، عن أبيه<sup>(٤)</sup>.

وتأولوا حديث رافع بن خديج على أنه إنما أراد بالإصباح والإسفار أن يصلّيهما بعد الفجر الثاني، وجعلوا مخرج الكلام فيه على مذهب مطابقة اللفظ اللفظ، وزعموا أنه قد يحتمل أن يكون أولئك القوم لما أمروا بتعجيل الصلوات جعلوا يصلّونها ما بين الفجر الأوّل والفجر الثاني، طلباً للأجر في تعجيلها، ورغبة في الثواب، ف قيل لهم: صلّوها بعد الفجر الثاني وأصبحوا بها إن كنتم تريدون به الأجر، فإنّ ذلك أعظم [١٠٠] لأجوركم.

(١) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبوزكريا مولى بني أمية، ثقة حافظ فاضل من كبار التاسعة، مات سنة (٢٣٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: أبوزيد المدني، صدوق يهيم، من السابعة، مات سنة (١٥٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) بشير بن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري المدني، له رؤية. وقال العجلي: تابعي ثقة. "تقريب التهذيب". "معرفة النّقّات" (٢٤٩/١).

(٤) حديث أبي مسعود البصري أخرجه الدارقطني في "السّنن" (٢٥٠/١). والبيهقي في "السّنن الكبرى" (٤٤١/١). كلاهما من طريق أسامة بن زيد اللّيثي به.

فإن قيل: كيف يستقيم هذا، ومعلوم أنَّ الصَّلَاةَ إذا لم يكن لها جواز لم يكن فيها أجر؟  
 قيل: أمَّا الصَّلَاةُ فلا جواز لها، ولكن أجرهم فيما نووه ثابت، كقوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم:  
 "إذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر"<sup>(١)</sup> ألا تراه قد بطل حكمه ولم يبطل أجره؟ وقد قيل: إنَّ  
 الأمر بالإسفار إنما جاء في الليالي المقمرة، وذلك أنَّ الصُّبْحَ لا يتبيَّن فيها (جيداً)<sup>(٢)</sup>، فأمرهم  
 بزيادة التَّيُّن<sup>(٣)</sup>، استظهاراً باليقين في الصَّلَاة.

#### ٩١- ومن باب في المحافظة على الوقت.

١٥٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عمرو بن عون<sup>(٤)</sup>، أخبرنا خالد هو ابن (عبد الله)<sup>(٥)</sup>  
 الطَّحان الواسطي، عن داود بن أبي هند<sup>(٦)</sup>، عن أبي حرب بن الأسود<sup>(٧)</sup>، عن عبد الله بن  
 فضالة<sup>(٨)</sup>، عن أبيه قال: "علَّمني رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - فكان فيما علَّمني:  
 وحافظ على الصَّلوات الخمس، قال: قلت: إنَّ هذه ساعات لي فيها أشغال فمرني بأمر جامع إذا  
 أنا فعلته جزى عني، فقال: حافظ على العصرين، وما كانت من لغتنا، فقلت: وما العصران؟  
 قال: صلاة قبل طلوع الشَّمس وصلاة قبل غروبها"<sup>(٩)</sup>.

يريد بالعصرين: صلاة العصر وصلاة الصُّبْح، والعرب قد تحمل أحد الاسمين على الآخر،  
 فتجمع بينهما في التَّسمية طلباً للتَّخفيف، كقولهم: سنَّة العمرين، لأبي بكر وعمر - رضي الله

(١) أخرج مسلم في (كتاب الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد - ١٣٤٢/٣) من حديث عمرو بن العاص وأبي هريرة مرفوعاً نحوه.

(٢) في الأصل: جداً، والمثبت من (ط).

(٣) في (ط): التَّيُّن.

(٤) عمرو بن عون بن أوس الواسطي، أبو عثمان البزار البصري، ثقة ثبت من العاشرة، مات سنة (٢٢٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) في الأصل: (عبيد الله)، والمثبت من "تقريب التهذيب". ومن "سنن أبي داود المطبوع - ط - الدَّعاس" (٢٩٧/١).

(٦) داود بن أبي هند القشيري مولاهم، أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن، كان يهتم بآخره، من الخامسة مات سنة (١٤٠هـ) وقيل: قبلها. "تقريب التهذيب".

(٧) أبو حرب بن أبي الأسود الدَّيلمي البصري، ثقة، قيل: اسمه محجن، وقيل: عطاء من الثالثة، مات سنة (١٠٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) عبد الله بن فضالة الزَّهراني اللَّيْثي، من أولاد الصَّحابة له رؤية وروايته مرسله. عاش إلى زمن الوليد بن عبد الملك. "تقريب التهذيب".

(٩) أخرجه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٤٦٦/١) من طريق عمرو بن عون به مثله. وصحَّحه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي كما في "المستدرك مع التلخيص" (١٩٩/١-٢٠٠).



عنهما -، والأسودين، يريدون التمر والماء، والأصل في العصرين عند العرب الليل والنهار، قال حميد بن ثور<sup>(١)</sup>:

ولن يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما.

فيشبهه أن يكون إنما قيل لهاتين الصلاتين العصران: لأنها تقعان في طرفي العصرين، وهما الليل والنهار.

١٥٤- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن حرب الواسطي<sup>(٢)</sup>، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبدالرحمن الصنابحي<sup>(٣)</sup> قال: "زعم أبو محمد<sup>(٤)</sup> أن الوتر واجب، فقال عبادة بن الصامت: كذب أبو محمد، أشهد لسمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: خمس صلوات افترضهن الله، من أحسن وضوءهن وجاء بهن لوقتتهن، وأتم ركوعهن وخشوعهن، كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه<sup>(٥)</sup>".

قوله "كذب أبو محمد" يريد أخطأ أبو محمد<sup>(٦)</sup>، ولم يرد تعمّد الكذب الذي هو ضدّ الصدق، لأنّ الكذب الذي هو ضدّ [١٠١ب] الصدق إنما يجري في الأخبار.

وأبو محمد هذا إنما أفتى فتياً ورأى رأياً فأخطأ فيما أفتى به، وهو رجل من الأنصار له صحبة، والكذب عليه في الأخبار غير جائز، والعرب تضع الكذب موضع الخطأ في كلامها،

(١) حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي. أحد المخضرمين من الشعراء، أدرك الجاهلية والإسلام، وقيل: إنه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - مات في خلافة عثمان، وقيل: أدرك زمن عبدالملك بن مروان. "معجم الأدباء" (١١/١٣-١٣). "الأعلام" (٢/٢٨٣).

والبيت من قصيدة مطلعها:

سل الربيع أني يمتت أم سالم  
وهل عادة للربيع أن يتكلما.

إلى أن قال:

ولا يلبث العصران يوماً وليلة  
إذا طلبا أن يدركا ما تيمما.

انظر: "ديون حميد بن ثور" (ص: ٨).

(٢) محمد بن حرب الواسطي النشائي - بالمعجمة - صدوق من صغار العاشرة، مات سنة (٢٥٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: عبدالرحمن بن عسيلة - بمهملة مصغرة - المرادي، أبو عبد الله الصنابحي، ثقة من كبار التابعين. "تقريب التهذيب".

(٤) هو: أبو محمد الأنصاري صحابي، قيل: اسمه مسعود بن زيد، أو ابن أوس، وقيل: اسمه قيس بن عباية، فأما مسعود فشهد بدرا وفتح مصر، قيل: مات في خلافة عمر، وقيل: بعد ذلك. وهو صاحب حديث الوتر، ورد ذلك عبادة بن الصامت. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢/٢١٥) من طريق يزيد بن هارون به مثله. وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٤١٠-٤٢٣).

(٦) قوله (يريد أخطأ أبو محمد) ساقط من (ط).

فتقول: كذب سمعي، وكذب بصري، أي: زلّ ولم يدرك ما رأى وما سمع، ولم يحط به، قال الأخطل<sup>(١)</sup>:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ملس الظلام من الرباب خيالاً.  
ومن هذا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - للرجل الذي وصف له العسل: "صدق الله وكذب بطن أخيك"<sup>(٢)</sup>.

وإنما أنكر عبادة أن يكون الوتر واجباً وجوب فرض كالصلوات الخمس، دون أن يكون واجباً في السنة، ولذا استشهد بالصلوات الخمس المفروضات في اليوم والليلة.

## ٩٢- ومن باب إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت.

١٥٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم دحيم<sup>(٣)</sup>، حدثنا الوليد<sup>(٤)</sup>، حدثني الأوزاعي<sup>(٥)</sup>، حدثني حسان هو ابن عطية<sup>(٦)</sup>، عن عبدالرحمن بن سابط<sup>(٧)</sup>، عن عمرو بن ميمون الأودي قال: "قدم علينا معاذ بن جبل، رسول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلينا، قال: فسمعت تكبيره مع الفجر - رجل أجش الصوت - قال: فألقيت عليه محبتي، فما فارقه حتى دفنته بالشام ميتاً، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده، فأتيت ابن مسعود، فلزمته حتى مات، فقال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: كيف بكم إذا أتت عليكم

(١) هو: غياث بن غوث بن طارقة بن عمرو، أبو مالك الملقب بالأخطل، وهو لقبه الرئيسي. وكان يشبه من شعراء الجاهلية بالنابغة الذبياني، اشتهر في عهد بني أمية، وأكثر من مدح ملوكهم. وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، والأخطل. مات على نصرانيته. توفي سنة (٩٠هـ). "الشعر والشعراء" (١/٣٩٣-٤٠٤). "خزانة الأدب" (١/٤٥٩-٤٦١). "الأعلام" (٥/١٢٣).

والبيت من مطلع قصيدة يهجو فيها جريراً، وروايته:

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالاً.  
"ديوان الأخطل" (ص: ٢٤٥).

(٢) طرف من حديث أخرجه مسلم في (كتاب السلام، باب التداوي بسقي العسل - ٤/١٧٣٦-١٧٣٧) من طريق قتادة عن أبي التوكل عن أبي سعيد مرفوعاً.

(٣) عبدالرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني مولاهم الدمشقي، أبو سعيد لقبه دحيم - بمهملتين مصغر - ثقة حافظ متقن، من العاشرة، مات سنة (٢٤٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: الوليد بن مسلم القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، من الثامنة، مات آخر سنة أربع أول سنة (١٩٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) سقط من (ط).

(٦) حسان بن عطية الحاربي مولاهم، أربكر الدمشقي، ثقة فقيه عابد، من الرابعة، مات بعد (١٢٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) عبدالرحمن بن سابط، ويقال: ابن عبد الله بن سابط، وهو الصحيح، ثقة كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة (١١٨هـ). "تقريب التهذيب".



أمراء يصلُّون الصَّلَاةَ لغير ميقاتها؟ قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك يا رسول الله؟ قال: صلِّ الصَّلَاةَ لميقاتها، واجعل صلاتك معهم سبحة<sup>(١)</sup>.

قوله "أجشَّ الصَّوت" هو الذي في صوته جشَّة، وهي شدَّة الصَّوت وفيها غنَّة. و"السُّبحة" ما يصلُّه المرء نافلة من الصَّلوات، ومن ذلك سبحة الضُّحى.

وفي الحديث من الفقه أنَّ تعجيل الصَّلوات في أوَّل أوقاتها أفضل، وأنَّ تأخيرها بسبب الجماعة غير جائز. وفيه أنَّ إعادة الصَّلَاة الواحدة مرَّة بعد أخرى في اليوم الواحد إذا كان لها سبب جائزة، وإنَّما جاء النَّهي عن أن يصلِّي صلاة واحدة مرَّتين في يوم واحد إذا لم يكن لها سبب.

وفيه أنَّ فرضه هو الأولى منهما، وأنَّ الأخرى نافلة. وفيه أنَّه قد أمر بالصَّلَاة مع أئمة الجور حذراً من وقوع الفرقة، وشقَّ عصا الأئمة.

#### ٩٣- [١٠٢] ومن باب من نام عن صلاة أو نسيها.

١٥٦- قال حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا أحمد بن صالح، حدَّثني عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابن المسيَّب، عن أبي هريرة: " أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - حين قفل من غزوة خيبر<sup>(٢)</sup>، فسار ليلة، حتَّى أدركنا الكرى عرس، وقال لبلال: اكأ<sup>(٣)</sup> لنا الليل، قال: فغلبت بلالا عيناه، وهو مستند إلى راحلته، فلم يستيقظ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - ولا بلال ولا أحد من الصَّحابة<sup>(٤)</sup> حتَّى ضربتهم الشَّمس، فكان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - أوْلهم استيقاظاً، ففزع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - فقال: يا بلال! قال: أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك - بأبي أنت وأمِّي - يا رسول الله. قال: فقادوا رواحهم شيئاً، ثمَّ توضَّأ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وأمر بلالا فأقام لهم الصَّلَاة،

(١) أخرجه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (١٢٤/٣-١٢٥) من طريق دحيم به مثله.

(٢) خيبر: ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشَّام. وقد فتحها النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - كلَّها في سنة سبع للهجرة، وقيل: سنة ثمان. "معجم البلدان" (٤٦٨/٢).

(٣) في (ط): اكأنا.

(٤) في (ط): من أصحابه.

وصلّى بهم الصُّبح، فلمّا قضى الصَّلَاة، قال: من نسي صلاة فليصلّها إذا ذكرها، فإنّ الله قال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لَذِكْرِي﴾ (طه/١٤) <sup>(١)</sup>.

"الكرى" النوم. وقوله "عرّس" معناه: نزل للنوم والاستراحة. والتّعريس: النزول بغير إقامة. وقوله "فزع رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم -" معناه: انتبه من نومه. يقال: أفزعت الرّجل من نومه (فزع) <sup>(٢)</sup>، أنبهته فانتبه.

وفي الحديث من الفقه: أنّهم لم يصلّوا في مكانهم ذلك عندما استيقظوا حتّى اقتادوا رواحهم، ثمّ توضّؤوا ثمّ أقام بلال، وصلّى بهم.

وقد اختلف النّاس في معنى ذلك وتأويله، فقال بعضهم: إنّما فعل ذلك لترتفع الشّمس، فلا تكون صلاتهم في الوقت المنهي عن الصَّلَاة فيه. وذلك أوّل ما تبزغ الشّمس قالوا: والفوائت لا تقضى في الأوقات المنهي عن الصَّلَاة فيها، وعلى هذا مذهب أصحاب الرّأي <sup>(٣)</sup>.

وقال مالك <sup>(٤)</sup>، والأوزاعي <sup>(٥)</sup>، والشّافعي <sup>(٦)</sup>، وأحمد <sup>(٧)</sup>، وإسحاق <sup>(٨)</sup>: تقضى الفوائت في كلّ وقت، نهى عن الصَّلَاة فيه أو لم ينعها. وإنّما نهى عن الصَّلَاة في تلك الأوقات إذا كانت تطوّعا وابتداء من قبل الاختيار، دون الواجبات، فإنّها تقضى الفوائت فيها إذا ذكرت أيّ وقت كان. وروي معنى ذلك عن علي بن أبي طالب <sup>(٩)</sup> وابن عبّاس <sup>(١٠)</sup> - رضي

(١) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب قضاء الصَّلَاة - ٤٧١/١) من طريق ابن وهب به مثله.

(٢) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٣) انظر: "شرح فتح القدير" (٢٣١/١).

(٤) قال مالك: فيمن نسي الصُّبح أو نام عنها حتّى بدا حاجب الشّمس، قال: يصلّيها ساعته تلك إذا ذكرها. وإن نسي العصر حتّى غاب بعض الشّمس أو نام عنها ثمّ ذكرها فليصلّها مكانه، ولا يؤخّرها إلى مغيب الشّمس، وكذلك من نسي غيرها من الصَّلوات هو بمنزلتها. أ. هـ. "المدوّنة الكبرى" (١٢٥/١).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤١١/٢).

(٦) قال: يصلّيها - أي الفاتّة - أيّ ساعة كانت، منها عن الصَّلَاة فيها أو غير منهي. "الأم" (٧٨/١).

(٧) قال عبد الله: سألت أبي عن الرّجل تكون عليه الصَّلَاة فيذكرها في السّاعات التي لا تجوز فيها الصَّلَاة؟ قال: يصلّيها إذا ذكرها أيّ وقت كانت. "كتاب مسائل الإمام أحمد" (٣٤٧/٢).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤١٢/٢).

(٩) رواه ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي: "إذا نام عن الصَّلَاة أو نسي صلاة فليصلّ متى ما استيقظ أو ذكر". "المصنّف" (٦٤/٢).

(١٠) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن سماك عن سيرة بن نخف قال: كان ابن عبّاس يصلّي إذا ذكر. "المصنّف" (٦٥/٢).



الله عنهما - وهو قول النخعي والشَّعبي<sup>(١)</sup> وحماد<sup>(٢)</sup>. وتأولوا - أو من تأول منهم - القصَّة في قود الرِّواحل وتأخير الصَّلَاة عن المكان الذي كانوا به: على أنَّه أراد أن يتحوَّل عن المكان الذي أصابته الغفلة فيه والنسيان.

وقد روي هذا المعنى في هذا الحديث من [١٠٣ ب] طريق أبان العطار.

١٥٧- قال حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا موسى بن إسماعيل، حدَّثنا أبان<sup>(٣)</sup>، عن معمر، عن الزُّهري، عن ابن المسيَّب، عن أبي هريرة وذكر القصَّة قال: فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: "تحوَّلوا عن مكانكم الذي أصابتكم فيه هذه الغفلة، وقال: فأمر بلالا فأذن وأقام وصَلَّى<sup>(٤)</sup>".

قلت: وذكر الأذان في هذه الرواية من طريق أبان عن معمر زيادة ليست في رواية يونس.

وقد اختلف أهل العلم في الفوائت: هل يؤذَّن لها أم لا؟ فقال أحمد بن حنبل<sup>(٥)</sup>: يؤذَّن للفائت ويقام له، وإليه ذهب أصحاب الرأْي<sup>(٦)</sup>.

واختلف قول الشَّافعي في ذلك، فأظهر أقاويله أنَّه يقام للفوائت ولا يؤذَّن لها<sup>(٧)</sup>. قال أبوداود: روى هذا الخبر مالك، وسفيان، والأوزاعي، وعبدالرزاق عن معمر وابن إسحاق، لم يذكر أحد منهم الأذان في حديث الزُّهري هذا، ولم يسنده منهم أحد إلا الأوزاعي وأبان العطار عن معمر<sup>(٨)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن أشعث عن الشَّعبي وإبراهيم قالوا: ﴿أقم الصَّلَاة لذكرى﴾ أي: صلَّها إذا ذكرتها وقد نسيها. "المصنَّف" (٦٥/٢).

(٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤١١/٢).

(٣) هو: أبان بن يزيد العطار البصري.

(٤) أخرج أبو عوانة في "مسنده" (٢٥٤-٢٥٣/٢) من طريق أبان العطار بهذا السَّنَد، ولفظه: "ارتفعوا عن هذا المكان الذي أصابتكم منه الغفلة، قال: فأمر بلالا فأذن وأقام وصَلَّى . . .". كما أخرجه البيهقي من طريق أبي داود في "السُّنن الكبرى" (٢١٨/٢) وقال: وهذا الخبر رواه مالك بن أنس وجماعة عن الزُّهري عن ابن المسيَّب عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - مرسلًا. ورواه مالك عن زيد بن أسلم عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - منقطعًا. ومن وصله ثقة . . . أ. هـ.

(٥) من فاتته صلوات استحبَّ له أن يؤذَّن للأولى ثمَّ يقيم لكلِّ صلاة إقامة، وإن لم يؤذَّن فلا بأس. "المغني مع الشَّرح الكبير" (٤٢٨/١).

(٦) انظر: "المبسوط" (١٣٦/١).

(٧) انظر: "مختصر المزني" (ص: ١٢).

(٨) انظر: سنن أبي داود، (كتاب الصلاة، باب فيمن نام عن صلاة أو نسيها - ٣٠٤/١).

ساق أبوداود هذه التعليل لتقوية رواية يونس بعدم ذكر الأذان فيها، وللإشارة إلى أنَّ زيادة الأذان في حديث أبي هريرة ضعيفة لأنها لم ترو عن الزُّهري إلا من طريق أبان عن معمر. لكن الزيادة إذا صحَّت لزم قبولها والعمل بها. "المنهل العذب المورود" (٢٨/٤).

قلت: وروى هذا الحديث هشام عن الحسن عن عمران بن حصين فذكر فيه الأذان<sup>(١)</sup>، ورواه أبو قتادة الأنصاري عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -، فذكر الأذان والإقامة. والزيادات إذا صحَّت مقبولة، والعمل بها واجب.

وقد يسأل عن هذا، فيقال: قد روي عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - أنه قال: "تنام عيناى ولا ينام قلبي"<sup>(٢)</sup> فكيف ذهب عن الوقت ولم يشعر به؟

وقد تأوَّله بعض بعض أهل العلم على أن ذلك خاص في أمر الحدث، وذلك أنَّ النَّائم قد يكون منه الحدث وهو لا يشعر به، وليس كذلك رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -، فإنَّ قلبه لا ينام حتَّى لا يشعر بالحدث إذا كان منه.

وقد قيل: إنَّ ذلك من أجل أنه يوحى إليه في منامه، فلا ينبغي لقلبه أن ينام، فأما معرفة الوقت وإثبات رؤية الشَّمس طالعة، فإنَّ ذلك إنَّما يكون دركه ببصر العين دون القلب، فليس فيه مخالفة للحديث الآخر.

١٥٨- قال حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن ثابت<sup>(٣)</sup>، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، حدثنا أبو قتادة أنَّ النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - كان في سفر له، فمال وملت معه، فقال: انظر، فقلت: هذا ركب، هذان ركبان، هؤلاء ثلاثة، حتَّى صرنا سبعة، فقال: احفظوا علينا صلاتنا - يعني الفجر - فضرب على آذانهم، فما أيقظهم إلَّا حرُّ الشَّمس، فقاموا، فساروا هنية<sup>(٤)</sup>، ثمَّ نزلوا فتوضَّؤوا وأذن بلال، فصلُّوا ركعتي الفجر، وركبوا، فقال بعضهم لبعض: قد فرطنا في صلاتنا، فقال النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -: إنه لا تفريط في النوم [١٠٤] إنَّما التَّفريط في اليقظة، فإذا سها أحدكم عن صلاة فليصلها حين يذكرها، ومن الغد للوقت<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٢١٧/٢) من طريق هشام عن الحسن عن عمران بن حصين، وفيه: ". ثمَّ أمر بلالا فأذن فصلِّيا ركعتين، ثمَّ أمره فأقام ثمَّ صَلَّى الغداة. فقلنا يا نبي الله ألا نقضيها من الغد لوقتها؟ فقال لهم رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - : ينهاكم الله عن الرِّبَا ويقبله منكم".

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب المناقب، باب كان النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - تنام عينه ولا ينام قلبه - ٥٧٩/٦) رقم (٣٥٦٩) من حديث عائشة مرفوعاً.

(٣) هو: ثابت بن أسلم البناني - بضمُّ الموحدة ونونين مخفَّفين - أبو عمَّد البصري، ثقة عابد من الرَّابعة، مات سنة بضع وعشرين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٤) هنية: تصغير هنة أي ساعة لطيفة، والجمع هنوات. "المصباح المنير" (مادة: هن).

(٥) أخرج مسلم في (كتاب المساجد، باب قضاء الصَّلَاة الفائتة - ٤٧٢/١) من طريق ثابت البناني به أتمَّ ممَّا عند أبي داود.



قلت: قد ذكر الأذان في هذا الحديث كما ترى، وإسناده جيد، فهو أولى. فأما هذه اللفظة، وهي قوله: "ومن الغد للوقت" فلا أعلم أحداً من الفقهاء قال بها وجوباً. ويشبه أن يكون الأمر به استحباباً، ليحرز فضيلة الوقت في القضاء<sup>(١)</sup>. وقوله "ضرب على آذانهم" كلمة فصيحة من كلام العرب، معناه: أنه حجب الصوت والحس عن أن (يلجأ)<sup>(٢)</sup> آذانهم فيتبهبوا، ومن هذا قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (الكهف/١١).

١٥٩- قال حدثنا أبو داود، حدثنا علي بن نصر<sup>(٣)</sup>، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا الأسود بن شيبان<sup>(٤)</sup>، حدثنا خالد بن سمير<sup>(٥)</sup>، حدثني أبو قتادة الأنصاري قال: "بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جيش الأمراء<sup>(٦)</sup> - وذكر القصة - قال: فلم يوقظنا إلا الشمس طالعة، فقمنا وهلين لصلاتنا، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: رويداً رويداً، حتى إذا تقالت الشمس أو تعالت - الشك مني - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: من كان منكم يركع ركعتي الفجر (فليركعها)<sup>(٧)</sup>، فركعوا، ثم أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن ينادى بالصلاة، فتودي بها، فقام فصلي بنا، فلما انصرف قال: ألا إنا بحمد الله لم نكن في شيء من أمر الدنيا يشغلنا<sup>(٨)</sup> عن صلاتنا، ولكن أرواحنا بيد الله فأرسلها أنى شاء، فمن أدرك منكم صلاة الغداة من غد صالحاً فليقض معها مثلها<sup>(٩)</sup>".

(١) قال البغوي: يحتمل أن يكون معنى قوله "ومن الغد للوقت" أي: ليصل صلاة الغد في وقتها، معناه: أن ما بعد الوقت عند النوم وقت لهذه الصلاة دون صلاة الغد، فليصل صلاة الغد في وقتها المشروع. "شرح السنة" (٣٠٩/٢).

(٢) في الأصل: يلجأ - بعد الجيم همزة - ، والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٣) هو: علي بن نصر بن علي بن نصر الجهمي، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) الأسود بن شيبان السدوسي، يكنى أبا شيبان، ثقة عابد من السادسة، مات سنة (١٦٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) خالد بن سمير - بالمهمله مصغراً - السدوسي البصري، صدوق يهم قليلاً من الثالثة. "تقريب التهذيب" (ص: ٤٠١).

(٦) جيش الأمراء: جيش غزوة مؤتة - بضم الميم وسكون الواو بغير همزة، وحكي بالهمزة أيضاً - ، وتسميتها جيش الأمراء لكثرة جيش المسلمين فيها وما لاقوه من الحرب الشديد مع الكفار، وهذا في هذه الرواية أن ليلة التعرّيس وقعت في سرية مؤتة، والصحيح أنها كانت في الرجوع من غزوة خيبر. آه. "عون المعبود" (٧٨/٢).

(٧) في الأصل: (فليركعها)، والمثبت من (ط).

(٨) في (ط): شغلنا.

(٩) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢١٦/٢-٢١٧) من طريق الأسود بن شيبان به مثله. قال البيهقي: وقد روى الأسود بن شيبان عن خالد بن سمير عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة في قصة نومهم عن الصلاة وقضائهم لها قال: فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "فمن أجزركم هذه الصلاة من غد صالحاً فليصل معها مثلها" قال: ولم يتابعه على هذه الرواية ثقة. وإتمام الحديث عند سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني عن عبد الله بن زياد عن أبي قتادة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذه القصة قال: "ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يبيء وقت الأخرى، فإذا كان ذلك فليصلها حين يستيقظ فإذا كان من الغد فليصلها عند وقتها" رواه مسلم في "الصحيح" (٤٧٣/١). قال البيهقي: هذا هو اللفظ الصحيح، فحمله خالد بن سمير عن عبد الله بن رباح على الوهم. "معركة السنن والآثار" (٨٩/٣-٩٠).

قوله "فقمنا وهلين" يريد: فزعين، يقال: وهل يوهل: إذا فزع لشيء يصيبه. وقوله "تقالت الشمس" يريد استقلالها في السماء وارتفاعها إن كانت الرواية هكذا. وهو في سائر الروايات "تعالت" ووزنه تفاعلت من العلو.

وفي أمره صلى الله عليه وسلم إياهم بركعتي الفجر قبل الفريضة دليل على أن قوله "فليصلها إذا ذكرها" ليس على معنى تضيق الوقت فيه وحصره بزمان الذكر، حتى لا يعدوه بعينه، ولكنه على أن يأتي بها على (حسب)<sup>(١)</sup> الإمكان بشرط أن لا يغفلها ولا يتشاغل عنها بغيرها.

١٦٠- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن كثير قال أخبرنا همام - هو ابن يحيى بن دينار<sup>(٢)</sup>، عن قتادة، عن أنس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من نسي عن صلاة فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك"<sup>(٣)</sup>.

قوله "لا كفارة لها إلا ذلك" يريد أنه لا (يلزمه)<sup>(٤)</sup> في تركها غرم أو كفارة من صدقة أو نحوها، كما يلزمه [١٠٥ب] في ترك الصوم في رمضان من غير عذر: الكفارة. وكما يلزم المحرم إذا ترك شيئاً من نسكه كفارة وجبران من دم وإطعام ونحوه. وفيه: دليل على أن أحداً لا يصلي عن أحد، كما يحج عنه، وكما يؤدي عنه الديون ونحوها. وفيه دليل على أن الصلاة لا تجبر بالمال كما يجبر الصوم ونحوه.

#### ٩٤- ومن باب في بناء المسجد.

١٦١- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا سفيان بن عيينة، عن سفيان الثوري، عن أبي فزارة<sup>(٥)</sup>، عن يزيد بن الأصم<sup>(٦)</sup>، عن ابن عباس قال: قال رسول الله -

(١) في الأصل: (خير)، والمثبت من (ط).

(٢) همام بن يحيى بن دينار العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - أبو عبد الله، ثقة ربما وهم من السابعة، مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٣) أخرج البخاري في (كتاب مواقيت الصلاة، باب من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها - ٧٠/٢) ومسلم في (كتاب المساجد، باب قضاء الصلاة الفائتة - ٤٧٧/١) كلاهما من طريق همام به.

(٤) في الأصل: (يلزمها)، والمثبت من (ط).

(٥) هو: راشد بن كيسان العيسى - بالموحدة - أبو فزارة الكوفي، ثقة من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٦) يزيد بن الأصم البكائي - بفتح الموحدة والتشديد - أبو عوف، كوفي نزل الرقة، وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين، يقال: له رؤية ولا يثبت، وهو ثقة من الثالثة، مات سنة (١٠٣هـ). "تقريب التهذيب".



صَلَّى الله عليه وسلَّم -: "ما أمرت بتشبيد المساجد". قال ابن عباس: لتزخرفنَّها<sup>(١)</sup> كما زخرفت اليهود والنصارى<sup>(٢)</sup>.

"التشبيد" رفع البناء وتطويله. وقوله "لتزخرفنَّها كما زخرفت اليهود والنصارى" معناه: لتزيينها، وأصل الزخرف: الذهب، يريد تمويه المساجد بالذهب ونحوه، ومنه قولهم: زخرف الرجل كلامه إذا موَّهه وزينه بالباطل، والمعنى: أن اليهود والنصارى إنما زخرفوا المساجد عندما حرَّفوا وبدَّلوا وتركوا العمل بما في كتبهم، يقول: فأنتم تصيرون إلى مثل حالهم إذا طلبتم الدنيا بالدين، وتركتم الإخلاص في العمل، وصار أمركم إلى المراياة بالمساجد والمباهاة بتشبيدها وتزيينها.

١٦٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن يحيى بن فارس (ومجاهد بن موسى وهو أتمُّ، قالوا: <sup>(٣)</sup> حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن صالح<sup>(٤)</sup>، حدثنا نافع، عن ابن عمر: "أنَّ المسجد كان مبنياً على عهد رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - باللبن وسقفه بالجريد، وعمده خشب النخل، وغيره عثمان - رضي الله عنه - وزاد فيه زيادة كثيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة<sup>(٥)</sup>".

العمد: السَّواري، يقال: عمود وعمد - بفتح العين والميم وضمُّهما - و"القصة<sup>(٦)</sup>": شيء يشبه الجصَّ، وليس به.

١٦٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث، عن أبي التَّيَّاح، عن أنس بن مالك قال: "كان النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى بني النُّجَار،

(١) لتزخرفنَّها: بفتح اللام - وهي لام القسم - وضمُّ المثناة وفتح الزَّاي وسكون الخاء المعجمة وضمُّ الفاء وتشديد النون وهي نون التَّوكيد. "عون المعبود" (٨٣/٢).

(٢) أخرجه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٤٣٨/٢-٤٣٩) من طريق محمد بن الصَّبَّاح به مثله.

(٣) الزَّيادة من (ط).

(٤) صالح بن كيسان المدني أبو محمد، مؤدَّب ولد عمر بن عبدالعزيز، ثقة ثبت فقيه، من الرَّابَّة، مات بعد سنة ثلاثين أو بعد الأربعين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه البخاري في (كتاب الصَّلَاة، باب بَيَان المسجد - ٥٤٠/١) من طريق يعقوب بن إبراهيم به مثله.

(٦) القصة: بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة - وهي الجصُّ بلغة أهل الحجاز. "النهاية" (٧١/٤).

فقال: ثامنوني بحائطكم، فقالوا: والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله، قال أنس: وكان فيه قبور المشركين، فأمر بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنبشت وذكر الحديث<sup>(١)</sup>.

قلت: فيه من الفقه أن المقابر إذا نبشت ونقل ترابها، ولم يبق هناك نجاسة تخالط أرضها، فإن الصلاة فيها جائزة. وإنما نهى عن الصلاة في المقبرة إذا كان [١٠٦] قد خالط ترابها صديد الموتى ودمائهم. فإذا نقلت عنها زال ذلك الاسم وعاد حكم الأرض إلى الطهارة<sup>(٢)</sup>.

وفيه من العلم: أنه أباح نبش قبور الكفار عند الحاجة إليه<sup>(٣)</sup>. وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه أمر أصحابه بنبش قبر أبي رغال في طريقه إلى الطائف، وذكر لهم أنه دفن معه غصن من ذهب، فابتدروه فأخرجوه<sup>(٤)</sup>. وفي أمره بنبش قبور المشركين بعدما جعل أربابها تلك البقعة لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - دليل على أن الأرض التي يدفن فيها الميت باقية على ملك أوليائه، وكذلك ثيابه التي يكفن فيها، وأن النباش سارق من حرز في ملك مالك، ولو كان موضع القبر وكفن الميت مبقى على ملك الميت حتى ينقطع ملك الحي عنه من جميع الوجوه لم يكن يجوز نبشها واستباحتها بغير إذن مالكيها.

وفيه دليل على أن من لا حرمة لدمه في حياته فلا حرمة لعظامه بعد مماته، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "كسر عظام المسلم ميتا ككسره حياً"<sup>(٥)</sup> فكان دلالة أن عظام الكافر بخلافه.

(١) أخرجه البخاري في (كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية - ٥٢٤/١) ومسلم في (كتاب المساجد، باب ابتداء مسجد النبي - صلى الله عليه وسلم - ٣٧٣/١-٣٧٤) كلاهما من طريق عبد الوارث بن سعيد به.

(٢) هذا تعليل غير وجه. فإنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بنقل ترابها المختلط ببقايا أجسام المشركين التي تحولت إلى تراب. والعلّة الوجيهة أن النهي لما تجر الصلاة من التعظيم المفضي إلى الوثنية. "تعلق أحمد شاكر وحامد الفقي على المعالم" (٢٥٧/١).

(٣) قال الحافظ ابن حجر: وأما الكفرة فإنه لا حرج في نبش قبورهم، إذ لا حرج في إهانتهم. ولا يلزم من اتخاذ المساجد في أمكنتها تعظيم، فعرف بذلك أن لا تعارض بين فعله صلى الله عليه وسلم في نبش قبور المشركين واتخاذ مسجده مكانها وبين لعنه صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الأنبياء مساجد لما تبين من الفرق. "الفتح" (٥٢٤/١).

(٤) أخرجه أبوداود في (كتاب الخراج والإمارة، باب نبش القبور - ٤٦٤/٣) عن طريق ابن إسحاق يحدث عن إسماعيل بن أمية عن بجير بن أبي بجير قال: سمعت عبدا لله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "هذا قبر أبي رغال الحديث". قال المزني: هذا حديث حسن عزيز. وقال ابن كثير معقبا عليه: تفرد به بجير بن أبي بجير ولا يعرف إلا بهذا الحديث ولم يرو عنه سوى إسماعيل بن أمية. أ. هـ. "البداية والنهاية" (١٣٧/١). قلت: بجير بن أبي بجير مجهول كما في "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه أبوداود في (كتاب الجنائز، باب في الحفار يجد العظم - ٥٥٤/٣) والبيهقي في "السنن الكبرى" (٥٨/٤). وأحمد في "المسند" (١٦٨، ٥٨/٦) كلهم من طريق سعد بن سعيد عن عمرة عن عائشة مرفوعا. فيه سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري أخو يحيى بن سعيد وهو صدوق سيء الحفظ كما في "تقريب التهذيب". ولكن تابعه أخوه يحيى بن سعيد الأنصاري كما في "السنن الكبرى" (٥٨/٤). وصححه الألباني في "الإرواء" (٢١٤/٣).



## ٩٥- ومن باب في المساجد تبني في الدور.

١٦٤- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا حسين بن علي<sup>(١)</sup>، عن زائدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: "أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ببناء المساجد في الدور، وأن تنظف وتطيب"<sup>(٢)</sup>.

قلت: في هذا حجة لمن رأى أنَّ المكان لا يكون مسجداً حتى يسبَّله صاحبه، وحتى يصلي الناس فيه جماعة، ولو كان الأمر يتم بأن يجعله مسجداً بالتسمية فقط لكانت مواضع تلك المساجد في بيوتهم خارجة عن أملاكهم. فدلَّ أنَّه لا يصحُّ أن يكون مسجداً بنفس التسمية.

وفيه وجه آخر، وهو أنَّ الدور يراد بها المحال التي فيها الدور.

## ٩٦- ومن باب في الصلاة عند دخول المسجد.

١٦٥- قال حدثنا أبو داود، حدثنا القعني، حدثنا مالك، عن عامر بن عبد الله بن الزبير<sup>(٣)</sup>، عن عمرو بن سليم، عن أبي قتادة أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إذا جاء أحدكم المسجد فليصل سجدة قبل أن يجلس"<sup>(٤)</sup>.

قلت: فيه من الفقه أنه إذا دخل المسجد كان عليه أن يصلي ركعتين تحية المسجد قبل أن يجلس، وسواء كان ذلك في جمعة أو غيرها، كان الإمام على المنبر أو لم يكن، لأنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - عمَّ ولم يخصَّ.

وقد اختلف الناس [١٠٧ب] في هذا، فقال بظاهر الحديث الشافعي<sup>(٥)</sup>، وأحمد بن حنبل<sup>(٦)</sup>، وإسحاق<sup>(٧)</sup>، وإليه ذهب الحسن البصري<sup>(٨)</sup>، ومكحول<sup>(٩)</sup>.

(١) الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، الكوفي المقرئ، ثقة عابد من التاسعة مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين. "تقريب التهذيب".  
(٢) أخرجه ابن ماجه في (كتاب المساجد، باب تطهير المساجد - ٢٥٠/١) وابن حبان في "صحيحه" (الإحسان - ٥١٣/٤) كلاهما من طريق زائدة به. وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٤٣٦-٤٥٥).

(٣) عامر بن عبد الله بن الزبير الأسدي، أبو الحارث المدني، ثقة من الرابعة، مات سنة (١٢١هـ). "تقريب التهذيب".  
(٤) أخرجه البخاري في (كتاب الصلاة، باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين - ٥٢٧/١) ومسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب

تحية المسجد - ٤٩٥/١) كلاهما من طريق مالك به مثله.

(٥) انظر: "المجموع" (٥٥٢/٤).

(٦) انظر: "كشف القناع" (٤٠/٢).

(٧) حكى عنه ذلك ابن حزم في "المحلى" (٧٠/٥).

(٨) حكى عنه ذلك النووي في "المجموع" (٥٥٢/٤).

(٩) حكى عنه ذلك ابن حزم في "المحلى" (٧٠/٥).

وقالت طائفة: إذا كان الإمام على المنبر جلس (ولا يصلي) <sup>(١)</sup>، وإليه ذهب ابن سيرين وعطاء بن أبي رباح، والنخعي، وقتادة <sup>(٢)</sup>، وأصحاب الرأي <sup>(٣)</sup>، وهو قول مالك <sup>(٤)</sup> والثوري.

#### ٩٧- ومن باب في كراهية إنشاد الضالة في المسجد.

١٦٦- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبيدا لله بن عمر الجشمي، حدثنا عبيدا لله بن يزيد <sup>(٥)</sup>، حدثنا حيوة بن شريح قال: سمعت أبا الأسود <sup>(٦)</sup> يقول: أخبرني أبو عبد الله مولى بني شداد <sup>(٧)</sup> أنه سمع أبا هريرة يقول: "سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد، فليقل: لا أذاها الله إليك، فإن المساجد لم تبُن لهذا" <sup>(٨)</sup>.

قوله "ينشد" معناه: يطلب، يقال: نشدت الضالة إذا طلبتها، وأنشدتها إذا عرفتها. وفي رواية أخرى "أنه قال لرجل كان ينشد ضالة في المسجد: أيها الناشد غيرك الواحد" <sup>(٩)</sup>. ويدخل في هذا كل أمر لم يُبين له المسجد من البيع والشراء ونحو ذلك من أمور معاملات الناس واقتضاء حقوقهم، وقد كره بعض السلف المسألة في المسجد، وكان بعضهم لا يرى أن يتصدق (على) <sup>(١٠)</sup> السائل المتعرض في المسجد.

(١) في الأصل: (ولم يصلي)، والمثبت من (ط).

(٢) حكى عنهم جميعاً النووي في "المجموع" (٥٥٢/٤). وانظر: "المغني مع الشرح الكبير" (١٦٥/٢).

(٣) انظر: "شرح فتح القدير" (٤٢١/١).

(٤) قال: من افتتح الصلاة يوم الجمعة فلم يركع حتى خرج الإمام قال: يمضي على صلاته ولا يقطع، ومن دخل بعدما خرج الإمام فليجلس ولا يركع، وإن دخل فخرج الإمام قبل أن يفتتح هو الصلاة فليقعد ولا يصلي. "المدونة الكبرى" (١٣٨/١).

(٥) عبد الله بن يزيد المكي، أبو عبد الرحمن المقرئ، أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل مات سنة (٢١٣هـ). وهو من كبار شيوخ البخاري. "تقريب التهذيب".

(٦) هو: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي، يتيم عروة، ثقة من السادسة، مات سنة (بضع وثلاثين ومائة). "تقريب التهذيب".

(٧) هو: سالم بن عبد الله النصري - بالنون - أبو عبد الله، ويقال له: مولى النصريين ومولى مالك بن أوس، ومولى شداد، صدوق من الثالثة مات سنة (١١٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد - ٣٩٧/١) من طريق حيوة بن شريح به مثله.

(٩) أخرجه مسلم بمعناه في (كتاب المساجد، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد - ٣٩٧/١) من طريق الثوري عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً نشد ضالة فقال: من دعا إلى الجمل الأحمر، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : "لا وجد إنما بنيت المساجد لما بنيت له".

كما أخرجه النسائي في (كتاب المساجد، باب النهي عن إنشاد الضالة - ٣٨/٢) قال: أخبرنا محمد بن وهب قال: حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحمن قال: حدثني زيد بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن جابر قال: "جاء رجل ينشد ضالة في المسجد، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا وجدت".

(١٠) في الأصل: (عن)، والتصويب من (ط).



## ٩٨- ومن باب كراهية البزاق في المسجد.

١٦٧- قال حدثنا أبو داود، حدثنا يحيى بن الفضل السجستاني<sup>(١)</sup> وهشام بن عمار<sup>(٢)</sup> وسليمان بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> الدمشقيان بهذا الحديث وهذا لفظ يحيى بن الفضل، حدثنا حاتم بن إسماعيل<sup>(٤)</sup>، حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو حذرة، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصّامت<sup>(٥)</sup> قال: أتينا جابر بن عبد الله وهو في مسجد فقال: "أتانا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مسجدنا هذا، وفي يده عرجون ابن طاب. فنظر، فرأى في قبلة المسجد نخامة، فأقبل عليها، فحتها بالعرجون، ثم قال: أيكم يحب أن يعرض الله عنه؟ إن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله قبل وجهه، فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه، وليبصق عن يساره تحت رجله اليسرى، فإن عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا - ووضعه على فيه ثم دلكه، أروني عبيرا<sup>(٦)</sup>، فقام فتى من الحيّ يشتد إلى أهله، فجاء بخلوق<sup>(٧)</sup> في راحته، فأخذه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، (فجعله على رأس العرجون)<sup>(٨)</sup>، ثم لطخ به على أثر النخامة<sup>(٩)</sup>. قال جابر - رضي الله عنه -: [١٠٨] فمن هناك جعلتم الخلق في مساجدكم<sup>(١٠)</sup>."

"العرجون": عود كباسة<sup>(١١)</sup> النخل، وسمي عرجوناً لانعراجة، وهو انعطافه.

- 
- (١) يحيى بن الفضل السجستاني، مقبول من العاشرة. "تقريب التهذيب".  
 (٢) هشام بن عمار السلمي الدمشقي الخطيب، صدوق مقريء كبير سنه فصار يتلقن فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٤٥هـ) على الصحيح. "تقريب التهذيب".  
 (٣) سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ابن بنت شرحبيل أبو أيوب، صدوق يخطيء من العاشرة، مات سنة (٢٣٣هـ). "تقريب التهذيب".  
 (٤) حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي مولا هم، أصله من الكوفة، صحيح الكتاب، صدوق يهيم من الثامنة، مات سنة ست أو سبع ومئتين ومائة. "تقريب التهذيب".  
 (٥) هو: الأنصاري، ويقال له: عبد الله، ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب".  
 (٦) العبير: نوع من الطيب ذو لون يجمع من أخلاط. "النهاية" (١٧١/٢).  
 (٧) الخلق: طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحمرة والصفرة. "النهاية" (٧١/٢).  
 (٨) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).  
 (٩) في الأصل: (النخاعة)، والمثبت من (ط).  
 (١٠) طرف من حديث طويل في قصة أبي اليسر، أخرج مسلم في (كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أبي اليسر - ٢٣٠٣/٤ - ٢٣٠٤) من طريق حاتم بن إسماعيل به.  
 (١١) الكباسة: بالكسر - عنقود النخل، والجمع كبائس. "المصباح المنير" (مادة: كبس). "مختار الصحاح" (مادة: كبس).

وابن طاب: اسم لنوع من أنواع<sup>(١)</sup> التمر، منسوب إلى ابن طاب، كما نسب سائر ألوان التمر، فقليل: لون ابن حبيق<sup>(٢)</sup>، ولون كذا، ولون كذا.

وقوله "فإن الله قبل وجهه" تأويله: أن القبلة التي (أمره)<sup>(٣)</sup> الله عز وجل بالتوجه إليها للصلاة قبل وجهه، فليصنها عن النخامة. وفيه إضمار وحذف واختصار، كقوله سبحانه: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ (البقرة/٩٣) أي: حب العجل، وكقوله: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ (يوسف/٨٢) يريد أهل القرية، ومثله في الكلام كثير. وإنما أضيفت تلك الجهة إلى الله سبحانه على سبيل التكرمة كما قيل: بيت الله، وكعبة الله، في نحو ذلك من الكلام. وفيه من الفقه: أن النخامة طاهرة، ولو لم تكن طاهرة لم يكن يأمر المصلي بأن يدلّكها بثوبه. ولا أعلم خلافا في أن البزاق طاهر، إلا أن أبا محمد الكراني<sup>(٤)</sup> حدّثني قال: سمعت الساجي<sup>(٥)</sup> يقول: كان إبراهيم النخعي يقول: البزاق نجس<sup>(٦)</sup>.

#### ٩٩- ومن باب في المشرك يدخل المسجد.

١٦٨- قال حدّثنا أبو داود، حدّثنا (عيسى بن حمّاد<sup>(٧)</sup>، أخبرنا)<sup>(٨)</sup> الليث، عن سعيد المقبري، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر<sup>(٩)</sup> أنه سمع أنس بن مالك يقول: "دخل رجل على جمل، فأناخه في المسجد، ثم عقّله، ثم قال: أيكم محمد؟ ورسول الله - صلى الله عليه وسلم

(١) في (ط): ألوان.

(٢) ابن حبيق: نوع من أنواع التمر رديء، منسوب إلى ابن حبيق، وهو اسم رجل. وهو تمر أغبر صغير مع طول فيه. "النهاية" (٣٣١/١). "المصباح المنير" (مادة: حبق).

(٣) في الأصل: (أمر)، والمثبت من (ط).

(٤) هو: عبد الله بن شاذان الكراني - بالضم والتخفيف - شيخ للخطّابي. "المشبه في الرجال" (ص: ٥٤٦).

(٥) هو: زكريا بن يحيى بن خلاد، أبويعلی، وقيل: أبو يحيى الساجي البصري، محدث البصرة. كان أحد الأئمة الفقهاء الثقات، له كتاب "اختلاف الفقهاء" و"كتاب علل الحديث". توفي بالبصرة سنة (٣٠٧هـ). "تاريخ بغداد" (٤٥٩/٨)، "شذرات الذهب" (٢٥٠/٢).

(٦) رواه ابن أبي شيبة عن ابن فضيل عن مغيرة عن إبراهيم في النخاعة قال: خذها وخذ ما حملت، فإن كان فيها بزاق أفسدت الطهور أو الماء. "المصنف" (١٦٥/١).

(٧) عيسى بن حمّاد بن مسلم التميمي، أبو موسى الأنصاري، لقبه زغبة - بضم الزاي وسكون المعجمة بعدها موحدة - ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٤٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٩) شريك بن عبد الله بن أبي نمر، أبو عبد الله المدني، صدوق يخطيء من الخامسة، مات في حدود أربعين ومائة. "تقريب التهذيب".



- متّكّيء بين ظهرانيهم، فقال له الرَّجل: يا ابن عبدالمطلب، فقال له النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلّم -: قد أجبتك، فقال يا محمّد، إنّي سائلك - وساق الحديث -<sup>(١)</sup>.

قلت: كلُّ من استوى قاعدا على وطاء فهو متّكّيء. والعامة لا تعرف المتّكّيء إلا من مال في قعوده معتمداً على أحد شقيّه.

وفي الحديث من الفقه: جواز دخول المشرك المسجد إذا كانت له فيه حاجة، مثل أن يكون له غريم في المسجد لا يخرج إليه، (ومثل أن يحاكم إلى قاض وهو في المسجد، فإنّه يجوز له دخول المسجد لإثبات حقّه)<sup>(٢)</sup>، في نحو ذلك من الأمور. وفي إدخاله المسجد جَمَلَه وعقله إيّاه فيه، ثمّ لم يهيج أو لم يمنع منه، حجة لقول من زعم أن بول ما يؤكل لحمه من الحيوان<sup>(٣)</sup> طاهر.

وقد زعم بعضهم أنّه إنّما قال له: "قد أجبتك"، ولم يستأنف له الجواب، لأنّه كره أن يدعو باسم جدّه، وأن ينسبه إليه، إذ كان جدّه عبدالمطلب كافراً غير مسلم، وأحبّ أن يدعو باسم النبوة والرّسالة.

قلت: وهذا وجه، ولكن ثبت عنه صَلَّى الله عليه وسلّم أنّه قال يوم حنين<sup>(٤)</sup>، حين حمل [١٠٩ب] على الكفار فانهزموا:

أنا النَّبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب<sup>(٥)</sup>.

وقال بعض أهل العلم في هذا: أنّه لم يذهب بهذا القول مذهب الانتساب إلى شرف الآباء على سبيل الافتخار بهم، ولكنّه ذكرهم رؤيا كان رآها عبدالمطلب له أيام حياته، وكانت إحدى دلائل نبوّته، وكانت القصّة فيها مشهورة عندهم، فعرفهم شأنها وأذكرهم بها، وخروج الأمر على الصّدق فيها.

(١) أخرج البخاري في (كتاب العلم، باب ما جاء في العلم - ١٤٨/١ - ١٤٩) من طريق اللّيث به نحوه مطوّلاً.

(٢) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٣) (من الحيوان) ساقط من (ط).

(٤) يبعد حنين عن مكّة (٢٦) كيلاً شرقاً، وعن حدود الحرم (١١) كيلاً من علمي طريق نجد. "معالم الحجاز" (٧٣/٣).

(٥) قاله النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - يوم حنين، وذكره البخاري في صحيحه عن أبي الوليد، حدّثنا شعبة، عن أبي إسحاق: "قيل للبراء وأنا أسمع: أولّيتكم مع النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - يوم حنين؟ فقال: أمّا النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - فلا، كانوا رماة، فقال النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلّم -: أنا النَّبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب.

البخاري في (كتاب المغازي، باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذَا أَعَجَبْتُمْ كَثَرَتُمْ فَلَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً﴾ . . . - ٢٨/٨).

## ١٠٠- ومن باب في المواضع التي تجوز فيها الصلاة.

١٦٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد<sup>(١)</sup> بن عمير<sup>(٢)</sup>، عن أبي ذر<sup>(٣)</sup> قال: "قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً"<sup>(٤)</sup>.

قوله "جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً" فيه إجمال وإبهام. وتفصيله في حديث حذيفة بن اليمان عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: "جعلت لنا الأرض مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً"<sup>(٥)</sup> ولم يذكره أبوداود في هذا الباب وإسناده جيد. حدثونا به عن يحيى بن محمد<sup>(٦)</sup> بن يحيى<sup>(٧)</sup>، حدثنا مسدد، حدثنا أبو عوانة<sup>(٨)</sup>، عن أبي مالك<sup>(٩)</sup>، عن ربعي بن حراش<sup>(١٠)</sup>، عن حذيفة.

وقد يحتج بظاهر خبر أبي ذر من يرى التيمم جائزاً بجميع أجزاء الأرض من حصّ ونورة<sup>(١١)</sup> وزرنيخ<sup>(١٢)</sup> ونحوها، وإليه ذهب أهل العراق<sup>(١٣)</sup>. وقال الشافعي<sup>(١٤)</sup>: لا يجوز التيمم إلا بالتراب، قال: والمفسر من الحديث يقضي على الحمل. وإنما جاء قوله: "جعلت

(١) في (ط): عبيداً لله.

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة اللبني، أبو عاصم المكي، ولد على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قاله مسلم، وعنه غيره في كبار التابعين، وكان قاصاً أهل مكة مجمع على ثقته، مات قبل ابن عمر. "تقريب التهذيب".

(٣) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (١٤٨/٥) من طريق عفان عن أبي عوانة عن الأعمش به. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٥١/١). والحديث متفق عليه من حديث جابر، أخرجه البخاري في (كتاب التيمم - ٤٣٥/١-٤٣٦) ومسلم في (كتاب المساجد - ٣٧٠/١-٣٧١).

(٤) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد - ٣٧١/١) من طريق أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة مرفوعاً.

(٥) في (ط) و(ش) و(م): محمد بن محمد بن يحيى، والصواب ما في الأصل، لأن تلميذ مسدد هو: يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن فارس النهملي، ابن الإمام محمد بن يحيى النهملي كما في "تهذيب التهذيب" (٢٧٦/١١).

(٦) يحيى بن محمد بن يحيى النهملي النيسابوري، لقبه حيكان - بمهمل - ثم تحتانية - ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات شهيداً سنة (٢٦٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) هو: وضاح: بتشديد المعجمة ثم مهمل - ابن عبد الله الشكري - بالمعجمة - الواسطي البزاز، أبو عوانة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت من السادسة، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٨) هو: سعد بن طارق الأشجعي، ثقة من الرابعة، مات في حدود الأربعين. "تقريب التهذيب".

(٩) ربعي بن حراش - بكسر المهملة وآخره معجمة - أبو مريم العبسي الكوفي، ثقة عابد مخضرم من الثانية، مات سنة مائة، وقيل: غير ذلك. "تقريب التهذيب".

(١٠) النورة: بضم النون - حجر الكلس، ثم غلبت إلى أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنيخ وغيره، وتستعمل لإزالة الشعر. "المصباح المنير" (مادة: نور).

(١١) الزرنيخ: بالكسر فارسي معرب - وهو حجر معروف، وله أنواع كثيرة منه أبيض ومنه أحمر. "المصباح المنير" (مادة: زرنيخ).

(١٢) وهو أيضاً مذهب المالكية إذ يجوزون التيمم بكل ما كان من جنس الأرض. انظر: "كتاب الأصل" (١٠٤/١). "بداية المجتهد" (١٤٠/١). "الاستذكار" (١٥٧/٣).

(١٣) انظر: "الأم" (٥٠/١).



لي الأرض مسجداً وطهوراً" على مذهب الامتنان على هذه الأمة بأن رخص لهم في الطهور بالأرض والصلاة عليها في بقاعها، وكانت الأمم المتقدمة لا يصلون إلا في كنائسهم وبيعهم، وإنما سيق (هذا)<sup>(١)</sup> الحديث لهذا المعنى. وبيان ما يجوز أن يتطهر به منها مما لا يجوز: إنما في حديث حذيفة (الذي)<sup>(٢)</sup> ذكرناه.

١٧٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، ح قال وحدثنا مسدد، حدثنا عبد الواحد<sup>(٣)</sup>، عن عمرو بن يحيى، عن أبيه<sup>(٤)</sup>، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال موسى في حديثه: فيما يحسب عمرو، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "الأرض كلها مسجد، إلا الحمام والمقبرة"<sup>(٥)</sup>.

قلت: في هذا الحديث أيضا اختصار، وتفسيره في حديث أنس: "وجعلت لي كل أرض طيبة مسجداً وطهوراً"<sup>(٦)</sup> يريد بالطيبة الطاهرة، رواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس، ولم [١١٠] يذكره أيضا أبو داود. حدثونا به عن علي بن عبد العزيز<sup>(٧)</sup>، عن حجاج بن منهال، عن حماد.

واختلف العلماء في تأويل هذا الحديث، فكان الشافعي يقول<sup>(٨)</sup>: إذا كانت المقبرة مختلطة التراب بلحوم الموتى وصديدهم وما يخرج منهم لم تجز الصلاة فيها للنجاسة، فإن صلى رجل في مكان طاهر منها أجزأته صلاته. قال: وكذلك الحمام إذا صلى في موضع نظيف منه فلا إعادة عليه. ورخص عبد الله بن عمر بن الخطاب في الصلاة في المقبرة<sup>(٩)</sup>.

(١) سقط من الأصل، وأثبت من (ط).

(٢) في الأصل: (التي)، والمثبت من (ط).

(٣) هو: ابن زياد العبدي.

(٤) هو: يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري المدني، ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء أن الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام - ١٣١/٢) من طريق عمرو بن يحيى به مثله. قال أبو عيسى: وهذا حديث فيه اضطراب. أ. هـ. قال ابن دقيق العيد: حاصل ما علل به الإرسال، وإذا كان الواصل له ثقة فهو مقبول. "تلخيص الخبير" (٥٠١/١). وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٥١/١).

(٦) أخرجه ابن الجارود في "المنتقى" (ص: ٥٨/رقم: ١٢٤) قال حدثنا محمد، حدثنا حجاج الأنماطي، حدثنا حماد، عن ثابت وحديد، عن أنس مثله. وصححه الألباني في "الإرواء" (١٨٠/١).

(٧) علي بن عبد العزيز البغوي الحافظ، ثقة لكنه يطلب الأجرة على التحديث. قال الدارقطني: ثقة مأمون. مات سنة (٢٨٥هـ) وقيل: سنة (٢٨٧هـ). "سير أعلام النبلاء" (٣٤٨/١٣). "ميزان الاعتدال" (١٤٣/٣).

(٨) انظر: "الأم" (٩٢/١). "معرفة السنن والآثار" (٢٥٥/٢).

(٩) أخرجه عبد الرزاق، عن ابن جريج قال: لقد صلينا على عائشة وأم سلمة وسط البقيع، قال: والإمام يوم صلينا على عائشة - رضي الله عنها - أبو هريرة، وحضر ذلك عبد الله بن عمر. "المصنف" (٤٠٧/١).

وحكي عن الحسن البصري<sup>(١)</sup> أنه صَلَّى في المقابر. وعن مالك بن أنس<sup>(٢)</sup>: لا بأس بالصَّلَاة في المقابر. وقال أبو ثور<sup>(٣)</sup>: لا يصلي في حمام ولا مقبرة (تعلقاً)<sup>(٤)</sup> على ظاهر الحديث. وكان أحمد وإسحاق يكرهان ذلك<sup>(٥)</sup>، ورويت الكراهة فيه عن جماعة من السلف<sup>(٦)</sup>.

واحتج بعض من لم يحز الصَّلَاة في المقبرة - وإن كانت طاهرة التربة - بقول رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -: "صَلُّوا في بيوتكم ولا تَتَّخِذُوهَا مقابر"<sup>(٧)</sup> قال: فدل ذلك على أنَّ المقبرة ليست بمحل الصَّلَاة.

١٧١- قال حدثنا أبو داود، حدثنا سليمان بن داود<sup>(٨)</sup>، حدثنا ابن وهب، حدثني ابن لهيعة<sup>(٩)</sup> ويحيى بن أزهر<sup>(١٠)</sup>، عن عمار بن سعد<sup>(١١)</sup>، عن أبي صالح الغفاري<sup>(١٢)</sup>، عن علي - رضي الله عنه - قال: "نهاني رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - أن أصلي في أرض بابل<sup>(١٣)</sup>، فإنها ملعونة"<sup>(١٤)</sup>.

- 
- (١) رواه ابن أبي شيبة من طريق يونس عن الحسن في الرجل تدركه الصَّلَاة في المقابر؟ قال: يصلي. "المصنف" (٣٨٠/٢).
- (٢) انظر: "المدونة الكبرى" (٩٠/١). وحكى عن أبي مصعب عن مالك أنه قال: لا أحب الصَّلَاة في المقابر. "الأوسط" (١٨٥/٢).
- (٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٨٤/٢).
- (٤) الزيادة من (ط) و (ش).
- (٥) انظر: "كتاب المسائل للإمام أحمد وإسحاق" (٣٨٣/١-٣٨٥). "الأوسط" (١٨٤/٢).
- قال المرادي: المنع من الصَّلَاة في هذه الأمكنة تعبد على الصحيح من المذهب، وعليه الجمهور. "الإنصاف" (٤٩١/١).
- (٦) منهم: علي وابن عباس وابن عمر وعطاء والنخعي وابن المنذر. "المصنف" (عبد الرزاق) (٤٠٤/١-٤٠٦). "الأوسط" (١٨٣/٢).
- "المغني مع الشرح الكبير" (٧١٦/١).
- (٧) أخرجه البخاري في (كتاب الصَّلَاة، باب كراهية الصَّلَاة في المقابر - ٥٢٨/١-٥٢٩) ومسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته - ٥٣٩/١) كلاهما من طريق نافع عن ابن عمر مرفوعاً.
- (٨) سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٤٣هـ). "تقريب التهذيب".
- (٩) عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام وكسر الهاء - الحضرمي، صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات سنة (١٧٤هـ). "تقريب التهذيب".
- (١٠) يحيى بن أزهر البصري، مولى قریش، صدوق من السابعة، مات سنة (١٦١هـ). "تقريب التهذيب".
- (١١) عمار بن سعد السلمي - بمهملة مفتوحة ثم لام ساكنة بعدها هاء مفتوحة - المصري، مقبول، من السادسة مات سنة (١٤٨هـ). "تقريب التهذيب".
- (١٢) هو: سعيد بن عبد الرحمن الغفاري، ثقة من الرابعة، قال ابن يونس: روايته عن علي مرسله. "تقريب التهذيب".
- (١٣) بابل: بكسر الباء: اسم ناحية من الكوفة والحلة، ينسب إليها السحر والخمر، ويقال: إنَّ أوَّل من سكنها نوح - عليه السلام - وهو أوَّل من عمرها. "معجم البلدان" (٣٦٧/١).
- (١٤) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٤٥١/٢) من طريق أبي داود به مثله. قال البيهقي: وهذا النهي عن الصَّلَاة فيها إن ثبت مرفوعاً ليس بمعنى يرجع إلى الصَّلَاة، فلو صَلَّى فيها لم يعد. أ. هـ.
- وقال البيهقي: إسناد غير قوي. "معركة السنن والآثار" (٢٥٦/٢). كما ضعفه الخطابي.



قلت: في إسناد هذا الحديث مقال، ولا أعلم أحداً من العلماء حرّم الصلاة في أرض بابل، وقد عارضه ما هو أصحُّ منه، وهو قوله صلى الله عليه وسلّم "جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً" ويشبه أن يكون معناه - لو ثبت - أنه نهاه أن يتخذ أرض بابل وطناً وداراً للإقامة، فتكون صلاته فيها إذا كانت إقامته بها. ومخرج النهي فيه على الخصوص، ألا تراه يقول: نهاني، ولعل ذلك منه إنذاراً له بما أصابه من المحنة بالكوفة، وهي أرض بابل، ولم ينتقل أحد من الخلفاء الراشدين قبله من المدينة.

### ١٠١- ومن باب في الصلاة في مبارك الإبل.

١٧٢- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله الرّازي، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب قال: "سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - عن الصلاة في مبارك الإبل؟ فقال: لا تصلّوا في مبارك الإبل فإنّها من الشّياطين، وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم؟ فقال: صلّوا فيها فإنّها بركة<sup>(١)</sup>".

قلت: اختلف [١١١ب] النّاس في تأويل هذا الحديث: فذهب إلى إباحة الصلاة في مرابض الغنم ومنعها في مبارك الإبل وأعطانها جماعة، منهم مالك بن أنس<sup>(٢)</sup>، وأحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup>، وإسحاق بن راهويه، وأبو ثور<sup>(٤)</sup>، وغيرهم<sup>(٥)</sup>. وكان أحمد يقول: لا بأس بالصلاة في موضع فيه أبوال الإبل، ما لم يكن معاطن، لأنّ النهي إنّما جاء في المعاطن، ولم ير هؤلاء بالصلاة في مراح البقر بأساً.

وكان الشافعي يقول<sup>(٦)</sup>: إذا صلّى في أعطان<sup>(٧)</sup> الإبل في ناحية منها ليس فيها شيء من أبوالها وأبعارها أجزأه، وإن كنت أكره الصلاة في شيء منها اختياراً. وكذلك حكم مرابض

(١) سبق تخريجه في "باب الوضوء من لحوم الإبل" ص (١٦٢).

(٢) سئل مالك عن أعطان الإبل في المناهل أيسلّى فيها؟ قال: لا خير فيها. "المدوّنة الكبرى" (٩٠/١).

(٣) اختلفت الرواية عن أحمد في الصلاة في هذه المواضع، فروي عنه أنّ الصلاة لا تصحّ فيها بحال. وعنه رواية أخرى أنّ الصلاة في مبارك الإبل صحيحة ما لم تكن نجسة. "المغني مع الشرح الكبير" (٧١٧/١).

(٤) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٨٩/٢).

(٥) وهو: قول جابر بن سمرة وعبد الله بن عمر والحسن. "المصنّف لابن أبي شيبة" (٣٨٥/١). "الأوسط" (١٨٧/٢).

(٦) انظر: "الأمّ" (٩٠/١).

(٧) الأعطان: جمع العطن، للإبل: المناخ والمبرك، ولا يكون إلّا حول الماء. "المصباح المنير" (مادة: عطن).

الغنم عنده ، لأنه لا فرق في مذهبه بين شيء من الأبقار والأبوال والأرواث في أنها كلها نجاسة، واستشهد لما تأوله من ذلك بقوله "فإنها من الشياطين" يريد أنها لما فيها من النفور والشُرود ربما أفسدت على المصلي صلاته، والعرب تسمي كلَّ مارد شيطاناً، كأنه يقول: إنَّ المصلي إذا صلى بحضرتها كان مغرراً بصلاته لما لا يؤمن من نفارها وخطبها المصلي، وهذا المعنى مأمون في الغنم، لسكونها وضعف الحركة إذا هيجت.

وقال بعضهم: معنى الحديث: أنه كره الصلاة في السُّهول من الأرض، لأنَّ الإبل إنما تأوي إليها وتعطن إليها، والغنم إنما تبوأ وتراح إلى الأرض الصلبة. قال: والمعنى في ذلك أنَّ الخوارة<sup>(١)</sup> التي يكثر ترابها ربما كانت فيها النجاسة فلا يبين موضعها، فلا يأمن المصلي أن تكون صلاته فيها على نجاسة، فأما العزاز الصلب من الأرض ، فإنه ضاح بارز، لا يخفى موضع النجاسة إذا كانت فيه.

وزعم بعضهم أنه إنما أراد به المواضع التي يحطُّ الناس رحالهم فيها إذا نزلوا المنازل في الأسفار، قال: ومن عادة المسافرين أن يكون برازهم بالقرب من رحالهم، فتوجد هذه الأماكن في الأغلب نجسة. فقليل لهم: لا تصلُّوا فيها وتباعدوا عنها.

## ١٠٢- ومن باب متى يؤمر الغلام بالصلاة.

١٧٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن عبد الملك بن الربيع بن سيرة<sup>(٢)</sup>، عن أبيه<sup>(٣)</sup>، عن جدّه<sup>(٤)</sup> قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها"<sup>(٥)</sup>.

(١) أرض خوّارة: لينة سهلة، والجمع خور. "لسان العرب" (مادة: خور).

(٢) هو: الجهني، وثقه العجلي من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: الربيع بن سيرة بن معبد الجهني، ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٤) هو: سيرة - بفتح أوله وسكون الموحدة - بن معبد، أبو الربيع الجهني. له صحبة. وأوّل مشاهده الخندق. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرج الترمذي في (أبواب الصلاة، باب متى يؤمر الصبي بالصلاة - ٢٥٩/٢) من طريق عبد الملك بن ربيع به نحوه. قال أبو عيسى:

حديث سيرة بن معبد الجهني: حديث حسن صحيح. اهـ.



قلت: قوله صلى الله عليه وسلم "إذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها" يدلُّ على إغلاظ العقوبة له [١١٢ أ] إذا تركها مدرَكًا. وقد كان بعض فقهاء أصحاب الشافعي يحتجُّ به في وجوب قتله إذا تركها متعمِّداً بعد البلوغ. ونقول: إذا استحقَّ الصَّبي الضَّرْب وهو غير بالغ، فقد عقل أنه بعد البلوغ يستحقُّ من العقوبة ما هو أشدُّ من الضرب. وليس بعد الضرب شيء ممَّا قاله العلماء أشدَّ من القتل.

وقد اختلف النَّاس في حكم تارك الصَّلَاة: فقال مالك<sup>(١)</sup> والشافعي<sup>(٢)</sup>: يقتل تارك الصَّلَاة، وقال مكحول: يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وإليه ذهب حمَّاد بن زيد، ووكيع بن الجراح<sup>(٣)</sup>. وقال أبو حنيفة<sup>(٤)</sup>: لا يقتل، ولكن يضرب ويحبس.

وعن الزُّهري أنه قال<sup>(٥)</sup>: إنما هو فاسق يضرب ضرباً مبرحاً ويسجن.

وقال جماعة من العلماء: تارك الصَّلَاة حتَّى يخرج وقتها لغير عذر كافر، هذا قول إبراهيم النخعي، وأيوب، وعبد الله بن المبارك<sup>(٦)</sup>، وأحمد بن حنبل<sup>(٧)</sup> وإسحاق<sup>(٨)</sup>.

وقال أحمد: لا يكفر أحد بذنب إلا تارك الصَّلَاة عمداً. واحتجُّوا بخبر جابر، عن النَّبي - صلى الله عليه وسلم -: "ليس بين العبد والكفر إلا ترك الصَّلَاة"<sup>(٩)</sup>.

(١) قال مالك: يقتل حدًّا لا كفرًا. انظر: "التمهيد" (٢٣٨/٤). "بداية المجتهد" (١٧٨/١-١٧٩). "قوانين الأحكام" (ص: ٥٨).

(٢) المشهور من المذهب الشافعي فيمن ترك الصَّلَاة تكاسلاً مع اعتقاده بوجوبها أنه يقتل حدًّا ولا يكفر. "الأم" (٢٥٥/١). "المجموع" (١٦/٣).

(٣) حكى عنهم ذلك جميعاً ابن عبد البر في "التمهيد" (٢٣١/٤). "المغني مع الشرح الكبير" (٢٩٩/٢). "المجموع" (١٧/٣).

(٤) انظر: "حاشية رد المحتار على الدر المختار" (٣٥٢/١).

(٥) وهو قول المزني وداود الظاهري والثوري. انظر: "شرح السنَّة" (١٨٠/٢). "التمهيد" (٢٤٠/٤). "بداية المجتهد" (١٧٩/١). "المغني مع الشرح الكبير" (٢٩٩/٢). "المجموع" (١٧/٣).

(٦) حكى عنهم ذلك جميعاً ابن عبد البر في "التمهيد" (٢٢٥/٤). وانظر: "تعظيم قدر الصَّلَاة" (٩٢٧/٢).

(٧) قال عبد الله: سألت أبي عن ترك الصَّلَاة متعمِّداً؟ قال أبي: والذي يتركها لا يصلِّيها، والذي يصلِّيها في غير وقتها أدعوه ثلاثاً، فإن صلى وإلا ضربت عنقه، هو عندي بمنزلة المرتد، يستتاب فإن تاب وإلا قتل على حديث عمر. "مسائل الإمام أحمد" (١٩٠/١-١٩١). وهذا هو المذهب كما في "الإنصاف" (٤٠٤/١). وللإمام أحمد رواية أخرى: يقتل حدًّا مع الحكم بإسلامه كالزَّاني المحصن. وصوِّبه ابن قدامة كما في "المغني مع الشرح الكبير" (٣٠٢/٢).

(٨) حكى عنه ذلك ابن قدامة كما في "المغني مع الشرح الكبير" (٣٠٠/٢).

(٩) أخرجه مسلم في (كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصَّلَاة - ٨٨/١) من حديث جابر مرفوعاً.

وقال بعض من احتجّ لهذه الطائفة: إنّ الصَّلَاة لا تشبه شيئاً من العبادات ولا يقاس إليها، وذلك لأنّها لم تزل مفتاح شرائع الأديان، وهي دين الملائكة والخلق أجمعين، ولم يكن لله تعالى دين قطُّ بغير صلاة، وليس كذلك الزَّكَاة والصَّيَّام والحجُّ، وليس على الملائكة منها شيء. والصَّلَاة تلزمهم كما يلزمهم التَّوْحِيد، وهي علم الإسلام الفاصل بين المسلم والكافر. في كلام أكثر من هذا قد ذكره.

### ١٠٣- ومن باب في بدء الأذان.

١٧٤- قال حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا عبَّاد بن موسى الختلي<sup>(١)</sup> وزِيَاد بن أيوب، وحديث عبَّاد أتمُّ قالاً: حدَّثنا هشيم، عن أبي بشر، عن أبي عمير بن أنس<sup>(٢)</sup>، عن عمومة له من الأنصار قال: "اهتمَّ النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - للصَّلَاة، كيف يجمع الناس لها؟ ف قيل له: انصب راية عند حضور الصَّلَاة، فإذا رآوها آذن بعضهم بعضاً، فلم يعجبه ذلك، قال: فذكر له القنec، يعني الشُّبُور، فلم يعجبه ذلك، وقال: هو من أمر اليهود، قال: فذكر له الناقوس<sup>(٣)</sup>، قال: هو من أمر النَّصارى، فانصرف عبداً لله بن زيد بن عبد ربّه وهو مهتمُّ لهم النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم -، فأري الأذان في منامه، قال: فغدا على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - فأخبره، فقال: يا [١١٣ب] رسول الله: إني لبين نائم ويقظان إذ أتاني آت، فأراني الأذان، فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: يا بلال، قم فانظر ما أمرك به عبداً لله بن زيد فافعله، فأذن بلال<sup>(٤)</sup>."

قوله "القنec" هكذا قاله ابن داسة، وحدَّثناه ابن الأعرابي عن أبي داود مرتين، فقال مرّة: "القنec" بالنون ساكنة. ومرّة "القُبُع" بالباء مفتوحة. وجاء تفسيره في الحديث أنّه الشُّبُور، وهو البوق. وقد سألت عنه غير واحد من أهل اللُّغة فلم يثبتوه لي على واحد من الوجهين. فإن كانت الرواية في "القنec" صحيحة فلا أراه سميّ إلاّ لإقناع الصَّوت، وهو رفعه، يقال: أقنع الرَّجُل صوته، وأقنع رأسه إذا رفعه.

(١) عبَّاد بن موسى الختلي - بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة - أبو محمد نزيل بغداد، ثقة من العاشرة مات سنة (٢٣٠هـ) على الصَّحيح. "تقريب التهذيب".

(٢) أبو عمير بن أنس بن مالك الأنصاري، وقيل: اسمه عبداً لله، ثقة من الرَّابعة، قيل: كان أكبر ولد أنس بن مالك. "تقريب التهذيب".

(٣) الناقوس: خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها، والنَّصارى يعلمون بها أوقات صلاتهم. "النهاية".

(٤) أخرج البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٣٩٠/١) من طريق أبي داود به نحوه.

قلت: هشيم بن بشير مدلس، ولكنّه صرَّح بالتَّحديث في رواية البيهقي. وصحَّح حديث الباب الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٨١/٢).



وأما "القُبْع" بالباء فلا أحسبه سمي قُبْعاً إلا لأنه يَقْبَعُ فأُصاحبه أي: يستره، ويقال: قُبِعَ الرَّجُلُ رأسه في جيبه إذا أدخله فيه. وسمعت أبا عمر يقول: هو "القُشْع" بالثاء المثناة، ولم أسمع هذا الحرف من غيره.

وفي قوله "يا بلال قم فانظر ما يأمر بك به عبدا لله فافعله" دليل على أن الواجب أن يكون الأذان قائماً.

#### ١٠٤- ومن باب كيف الأذان.

١٧٥- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن منصور الطوسي<sup>(١)</sup>، حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن محمد بن عبدا لله بن زيد بن عبدربه<sup>(٢)</sup>، حدثني أبي عبدا لله بن زيد قال: "لما أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالناقوس يُعمل ليضرب (به)<sup>(٣)</sup> الناس لجمع الصلاة، طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده، فقلت: يا عبدا لله، أتبيع الناقوس؟ فقال: وما تصنع به؟ فقلت: ندعو به إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك؟ فقلت: بلى، فقال: تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، ثم استأخر غير بعيد، ثم قال: تقول إذا أقمت الصلاة: الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، فلما أصبحت أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبرته بما رأيت، فقال: إنها لرؤيا حق [١١٤] إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت، فليؤذن به، فإنه أندى صوتاً منك، فقامت مع بلال، فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به، قال: فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته، فخرج يجر رداءه، فقال: يا رسول الله،

(١) أبو جعفر العابد، ثقة من صغار العاشرة، مات سنة أربع أو (٢٥٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: الأنصاري المدني، ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٣) سقط من الأصل، وأثبتته من (ش).

والَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتَ مِثْلَ مَا رَأَيْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: فَلِلَّهِ الْحَمْدُ<sup>(١)</sup>."

قلت: روي هذا الحديث والقصة بأسانيد مختلفة، وهذا الإسناد أصحُّها. وفيه أنه ثنى الأذان وأفرد الإقامة، وهو مذهب أكثر علماء الأمصار، وجرى به العمل في الحرمين والحجاز، وبلاد الشام، واليمن، وديار مصر، ونواحي المغرب إلى أقصى حجر من بلاد الإسلام.

وهو قول الحسن البصري<sup>(٢)</sup>، ومكحول<sup>(٣)</sup>، والزُّهري<sup>(٤)</sup>، ومالك<sup>(٥)</sup>، والأوزاعي<sup>(٦)</sup>، والشافعي<sup>(٧)</sup>، وأحمد<sup>(٨)</sup>، وإسحاق، وغيرهم<sup>(٩)</sup>، وكذلك حكاه سعد القرظ<sup>(١٠)</sup>. وقد كان أذن لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في حياته بقاء، ثم استخلفه بلال زمان عمر بن الخطَّاب، وكان يفرد الإقامة<sup>(١١)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في بدء الأذان - ٣٥٨/١ - ٣٦٠) من طريق محمد بن إسحاق به نحوه. قال أبو عيسى: حديث عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح، وقد روى هذا الحديث إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق أتم من هذا الحديث. وذكر فيه قصة الأذان مثنى مثنى والإقامة مرة مرة. أهـ.

وصحَّحه البخاري فيما حكاه عنه الترمذي، انظر: "السُّنن الكبرى" (٣٩١/١).

(٢) رواه ابن أبي شيبة من طريق يونس عن الحسن البصري قال: الإقامة مرة مرة، فإذا قال: قد قامت الصلاة قال: مرتين. "المصنّف" (٢٠٥/١).

(٣) رواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن مكحول قال: أقمت معه بدابق فلم يكن يزيد على إقامة ولا يؤذن ويجعلها واحدة. "المصنّف" (٢٠٥/١).

(٤) حكى عنه ذلك النووي في "المجموع" (٩٤/٣).

(٥) انظر: "المدونة الكبرى" (٦١/١-٦٢). "الاستذكار" (١٢/٤).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٧/٣).

(٧) انظر: "الأمم" (٨٥/١).

(٨) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٢٧).

(٩) وهو قول سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابن سيرين وعمر بن عبد العزيز ومشائخ جلة من التابعين سواهم. "المجموع" (٩٤/٣).

(١٠) هو: سعد بن عائد المؤذن، مولى عمَّار بن ياسر المعروف بسعد القرظ، له صحبة. جعله رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مؤذناً بقاء، فلما مات رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وترك بلال الأذان نقل أبو بكر سعد القرظ هذا إلى مسجد رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فلم يزل يؤذن به إلى أن مات. انظر: "الاستيعاب" (٥٩٣/٢-٥٩٩). "أسد الغابة" (٢٠٣/٢).

(١١) رواه ابن المنذر بسنده عن عمَّار بن سعد عن أبيه سعد القرظ أنه سمعه يقول: إنَّ هذا الأذان أذان بلال الذي أمره به رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وإقامته، الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد . . . إلى أن قال: وكان إذا جاء قبا يؤذن له بلال، فجاء يوماً ليس معه بلال، قال سعد: فرقيت في عذق، فأذنت فاجتمع الناس فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أصبت يا سعد، إن لم تر بلالا فأذن، فأذن سعد لرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بقبا ثلاث مرَّات . . . "الأوسط" (١٤/٣-١٥).



ولم يزل ولد أبي محذورة، وهم الذين يلون الأذان بمكة يفردون الإقامة، ويحكونه عن جدّهم، إلا أنه قد روي في قصّة (أذان)<sup>(١)</sup> أبي محذورة الذي علّمه رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - منصرفه من حنين "أنّ الأذان تسع عشرة كلمة، والإقامة سبع عشرة كلمة"<sup>(٢)</sup>، وقد رواه أبو داود في هذا الباب، إلا أنه قد روي في غير هذا الطريق أنّه أفرد الإقامة<sup>(٣)</sup>، غير أنّ التّشنية عنه أشهر، إلا أنّ فيه إثبات التّرجيع. فيشبه أن يكون العمل من أبي محذورة ومن ولده بعده إنّما استمرّ على إفراد الإقامة، إمّا لأنّ الرّسول - صلى الله عليه وسلّم - أمره بذلك بعد الأمر الأوّل بالتّشنية، وإمّا لأنّه قد بلغه أنّه أمر بلالاً بإفراد الإقامة فاتّبعه<sup>(٤)</sup>. وكان أمر الأذان ينقل من حال إلى حال، وتدخله الزّيادة والنّقصان، وليس كلّ أمور الشّرع ينقلها رجل واحد، ولا كان وقع بيانها كلّها ضربة واحدة.

وقيل لأحمد<sup>(٥)</sup> - وكان يأخذ في هذا بأذان بلال -: أليس أذان أبي محذورة بعد أذان بلال، فإنّما يؤخذ بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلّم -؟ فقال: أليس لما عاد إلى المدينة أقرّ بلالاً على أذانه؟

وكان سفيان الثّوري<sup>(٦)</sup> وأصحاب الرّأي<sup>(٧)</sup> يرون الأذان والإقامة مثني مثني، على حديث عبد الله بن زيد من الوجه الذي روي فيه تشنية الإقامة.

وقوله: "طاف بي رجل" يريد الطّيف، وهو الخيال الذي يلمّ بالنائم، ثمّ يقال منه: [١١٥ب] طاف يطيف، ومن الطّواف "طاف يطوف"، ومن الإحاطة بالشّيء "أطاف يطيف"<sup>(٨)</sup>.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ش).

(٢) أخرجه التّرمذي في (أبواب الصّلاة، باب ما جاء في التّرجيع في الأذان - ٣٦٧/١) من طريق همام عن عامر الأحول عن مكحول عن عبد الله بن محرز عن أبي محذورة مرفوعاً مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. أهـ.

(٣) رواه ابن أبي شيبة عن جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي محذورة أنّ أذانه كان مثني وأنّ إقامته كانت واحدة. "المصنّف" (٢٠٥/١). وراجع "السّنن الكبرى" (٤١٨/١، ٤٢٩).

(٤) انظر: "الأوسط" (١٩/٣).

(٥) حكى عنه ابن هانئ أنّه قال: لا أذهب إلى أذان أبي محذورة، وأذان بلال الأذان المعروف، وبه نأخذ ونؤدّن به. "مسائل الإمام أحمد" (٤١/١). "الأوسط" (١٦/٣). "المغني مع الشّرح الكبير" (٤١٦/١-٤١٧).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٧/٣).

(٧) انظر: "المبسوط" (١٢٩/١). "الأوسط" (١٧/٣).

(٨) قال ابن الأثير: وأصل الطّيف: الجنون، ثمّ استعمل في الغضب، ومسّ الشّيطان ووسوسته. ويقال: له طائف، وقد قرئ بهما قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَيفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ (الأعراف/٢٠١) يقال: طاف يطيف ويطوف طيفاً وطوفاً فهو طائف. ثمّ سميّ بالمصدر. ومنه طيف الخيال الذي يراه النائم "النهاية" (١٥٣/٣). قلت: قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحزمة: "طائف" بالألّف من "طاف به" إذا دار حوله فهو طائف. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: "طيف من الشّيطان" أي لمة وخطرة من الشّيطان. "حجّة القراءات" (ص: ٣٠٥).

وفي قوله: "ألقها على بلال فإنه أندى صوتاً منك" دليلٌ على أنَّ من كان أرفع صوتاً كان أولى بالأذان، لأنَّ الأذان إعلامٌ، فكلُّ من كان الإعلام بصوته أوقع كان به أحقُّ وأجدر. وقوله: "ثمَّ استأخر غير بعيد" يدلُّ على أنَّ المستحبُّ أن تكون الإقامة في غير موقف الأذان.

#### ١٠٥- ومن باب في الإقامة.

١٧٦- قال حدثنا أبوداود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، عن أيوب، عن أبي قلابه، عن أنس قال: "أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة"<sup>(١)</sup>.

١٧٧- قال وحدثنا حميد بن مسعدة<sup>(٢)</sup>، حدثنا إسماعيل بن خالد، عن خالد بن الحذاء، عن أبي قلابه، عن أنس مثل حديث وهيب، قال إسماعيل: فحدثت به أيوب فقال: "إلاَّ الإقامة"<sup>(٣)</sup>.

قلت: قوله "أمر بلال أن يوتر الإقامة" يريد أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو الذي أمره بذلك، والأمر مضاف إليه دون غيره، لأنَّ الأمر المطلق في الشريعة لا يضاف إلاَّ إليه.

وقد زعم بعض أهل العلم أنَّ الأمر له بذلك أبوبكر أو عمر - رضي الله عنهما - وهذا تأويل فاسد، لأنَّ بلالاً لحق بالشَّام بعد موت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستخلف سعد القرظ على الأذان في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

وقوله في رواية إسماعيل عن أيوب "إلاَّ الإقامة" يريد أنه كان يفرد ألفاظ الإقامة (كلها إلاَّ قوله)<sup>(٤)</sup> "قد قامت الصَّلَاة" فإنه كان يكرّره مرّتين، وعلى هذا مذهب عامة النَّاس في عامة البلدان، إلاَّ في قول مالك<sup>(٥)</sup>، فإنه كان يرى أن لا يقال ذلك إلاَّ مرّة واحدة، وهكذا يروى في أذان سعد القرظ، وقد اختلفت الروايات عنه في ذلك أيضاً.

(١) أخرج البخاري في (كتاب الأذان، باب بدء الأذان - ٨٢/٢) ومسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة - ٢٨٦/١) كلاهما من طريق أبي قلابه نحوه.

(٢) حميد بن مسعدة بن المبارك السَّامي - بالمهمله - أو الباهلي، بصري صدوق من العاشرة، مات سنة (٢٤٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) أخرج مسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة - ٢٨٦/١) من طريق إسماعيل بن عليه به.

(٤) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٥) انظر: "المدوِّنة الكبرى" (٦٢/١).



وفي هذا الباب سنة أخرى ، وهي أنَّ المؤذن يقعد قعدة بين الأذان والإقامة. وقد ذكره أبوداود في حديث ابن أبي ليلى في قصة الصلاة وأنها أحييت ثلاثة أحوال، قال: "وحدثنا أصحابنا أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - قال: لقد هممت أن آمر رجلاً يقومون على الآطام ينادون الناس بحين الصلاة" وذكر قصة رؤيا عبدا لله بن زيد، إلى أن قال: "رأيت رجلاً عليه ثوبان أخضران، فقام فأذن، ثمَّ قعد قعدة، ثمَّ قام - الحديث<sup>(١)</sup>".

الآطام: جمع<sup>(٢)</sup> الأطم. وهي كالحصن المبني بالحجارة.

## ١٠٦- ومن باب رفع الصوت [١١٦].

١٧٨- قال حدثنا أبوداود، حدثنا حفص بن عمر النمري، حدثنا شعبة، عن موسى بن أبي عثمان<sup>(٣)</sup>، عن أبي يحيى<sup>(٤)</sup>، عن أبي هريرة، عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - قال: "المؤذن يغفر له مدى صوته، ويشهد له كلُّ رطب ويابس"<sup>(٥)</sup>.

قلت: "مدى الشيء" غايته. والمعنى: أنه يستكمل مغفرة الله إذا استوفى وسعه في رفع الصوت، فيبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت.

وقيل: فيه وجه آخر، وهو أنه كلام تمثيل وتشبيه، يريد أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو يقدر أن يكون ما<sup>(٦)</sup> بين أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها الله له.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة عن وكيع قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أنَّ عبدا لله بن زيد جاء إلى النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - . . . الحديث. "المصنف" (٢٠٣/١). فالحديث مسند لا مرسل، وجهالة أسماء الصحابة لا تضر. قال الزيلعي: قال في "الإمام" وهذا رجال الصحيح وهو متصل على مذهب الجماعة في عدالة الصحابة، وأنَّ جهالة أسمائهم لا تضر. "نصب الرأية" (٢٦٧/١). وصححه ابن حزم في "المحلى" (١٥٨/٣).

(٢) (جمع) سقط من (ط).

(٣) موسى بن أبي عثمان الثباني - مثناة وموحدة - مولى المغيرة المدني، مقبول من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٤) هو: سمعان، أبو يحيى الأسلمي مولاهم المدني، لا بأس به، من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه النسائي في (كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالأذان - ١٣/٢) وابن ماجه في (كتاب الأذان، باب فضل الأذان - ٢٤٠/١) من طريق شعبة به. وله شاهد يثقوى به عند أحمد في "مسنده" (٢٨٤/٤) من حديث البراء بن عازب بلفظ: "المؤذن يغفر له مدى صوته، ويصدق له كلُّ من سمعه من رطب ويابس، وله أجر مثل من صلى معه".

وصححه ابن خزيمة في "صحيحه" (٢٠٤/١) وابن حبان في "صحيحه" (الإحسان - ٥٥١/٤). كما صححه من المعاصرين العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على المسند" رقم (٩٥٣٧).

(٦) (ما) ساقط من (ط).

١٧٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا القعني، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط، حتى لا يسمع التأذين، فإذا قضي النداء أقبل، حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر، حتى إذا قضي التثويب أقبل، حتى يخطر<sup>(١)</sup> بين المرء ونفسه<sup>(٢)</sup>".

"التثويب" هاهنا الإقامة، والعامة لا تعرف التثويب إلا قول المؤذن في صلاة الفجر: "الصلاة خير من النوم" حسب. ومعنى التثويب: الإعلام بالشئ والإنذار بوقوعه، وأصله: أن يلوح الرجل لصاحبه بثوبه، فيديره عند الأمر يرهقه من خوف أو عدو، ثم كثر استعماله في كل إعلام يجهر به صوت، وإنما سُميت الإقامة تثويباً (لأنها)<sup>(٣)</sup> إعلام بإقامة الصلاة، والأذان إعلام بوقت الصلاة.

#### ١٠٧- ومن باب ما يجب على المؤذن من تعهد الوقت.

١٨٠- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن فضيل<sup>(٤)</sup>، حدثنا الأعمش، عن رجل، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤذنين"<sup>(٥)</sup>.

قوله "الإمام ضامن" قال أهل اللغة: الضامن في كلام العرب معناه: الراعي، والضمان معناه: الرعاية، قال الشاعر:

رعاك ضمان الله يا أم مالك      والله أن يشقيك أغنى وأوسع<sup>(٦)</sup>.

(١) يخطر: بضم الطاء، قال عياض: كذا سمعناه من أكثر الرواة، وضبطناه عن المتقنين بالكسر، ومعناه: يوسوس. "مشارك الأنوار" (٢٣٤/١).

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب فضل التأذين - ٨٤/٢ - ٨٥) من طريق مالك به مثله.

(٣) في الأصل: (لأنه)، والمثبت من (ش).

(٤) محمد بن فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي مولاها، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع من التاسعة. "تقريب التهذيب".

(٥) قلت: في سند أبي داود مبهم، ولكن الحديث صح من طرق أخرى لم يذكر فيها واسطة بين الأعمش وأبي صالح، منها: ما أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء أن الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن - ٤٠٢/١ - ٤٠٤) من طريق الأعمش عن أبي صالح به مثله. قال أبو عيسى: في الباب عن عائشة وسهل بن سعد وعقبة بن عامر. . . وقال: وروى نافع بن سليمان عن محمد بن أبي صالح عن أبيه عن عائشة. ثم نقل عن أبي زرعة أن حديث أبي صالح عن أبي هريرة أصح، ونقل عن علي بن المديني أنه لم يثبتهما جميعاً. أم. وقال أبو حاتم: حديث الأعمش ونافع ليس بقوي. "العلل" (٨١/١). ويشهد للحديث ما أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٤١٩/٢) من طريق عبد العزيز بن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة.

وصحح حديث الباب الألباني في "تعليقه على المشكاة" (٢١٠/١). وأحمد محمد شاكر في "تعليقه على جامع الترمذي" (٤٠٥/١).

(٦) أورده الخطابي في "غريبه" (٦٣٦/١).



و "الإمام ضامن" بمعنى أنه يحفظ الصلّاة وعدد الرّكعات على القوم.

وقيل معناه: (ضامن)<sup>(١)</sup> الدّعاء، يعثّم به، ولا يختصّ بذلك دونهم. وليس الضّمان الذي يوجب الغرامة [١١٧ ب] من هذا في شيء. وقد تأوّلوه قومٌ على معنى أنّه يتحمّل القراءة عنهم في بعض الأحوال. وكذلك يتحمّل القيام أيضاً إذا أدركه راکعاً.

#### ١٠٨- ومن باب أخذ الأجرة على الأذان.

١٨١- قال حدّثنا أبوداود، حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا حمّاد، أخبرنا سعيد الجريري<sup>(٢)</sup>، عن أبي العلاء<sup>(٣)</sup>، عن مطرّف بن عبد الله، عن عثمان بن أبي العاص أنّه قال: "يا رسول الله: اجعلني إمام قومي، قال: أنت إمامهم، واقتد بأضعفهم، واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً"<sup>(٤)</sup>.

قلت: أخذ المؤذن الأجر على أذانه مكروه في مذاهب أكثر العلماء<sup>(٥)</sup>. وكان مالك بن أنس يقول<sup>(٦)</sup>: لا بأس به ويرخص فيه. وقال الأوزاعي<sup>(٧)</sup>: الإجارة مكروهة، ولا بأس بالجعل<sup>(٨)</sup>. وكره ذلك أصحاب الرّأي<sup>(٩)</sup>، ومنع منه إسحاق بن راهويه<sup>(١٠)</sup>. وقال الحسن<sup>(١١)</sup>: أخشى أن لا تكون صلاته خالصة لله.

(١) في الأصل: (ضمان)، والمثبت من (ط).

(٢) هو: سعيد بن إياس الجريري - بضمّ الجيم - أبو مسعود البصري، ثقة من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة (١٤٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: يزيد بن عبد الله بن الشّخير - بكسر المعجمة وتشديد المعجمة - العامري أبو العلاء البصري، ثقة من الثانية، وكان مولده في خلافة عمر. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه النسائي في (كتاب الأذان)، باب اتّخاذ المؤذن الذي لا يأخذ على أذانه أجرة - (٢٣/٢) وأحمد في "المسند" (٢١٦/٤-٢١٧) كلاهما من طريق حمّاد بن سلمة بهذا الإسناد. وأخرجه الترمذي - القسم الأخير - في (أبواب الصلّاة)، باب في كراهية أن يأخذ المؤذن على الأذان أجراً - (٤٠٩/١-٤١٠) من حديث عثمان بن أبي العاص مرفوعاً. قال أبو عيسى: حديث عثمان حديث حسن صحيح. أهد. وصحّحه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (١٩٩/١-٢٠١). كما صحّحه الألباني في "الإرواء" (٣١٥/٥).

(٥) ممن كرهه أخذ الأجرة على الأذان: القاسم بن عبد الرحمن، وروي ذلك عن الضّحاک بن مزاحم وقتادة، وروي ذلك عن ابن عمر أنّه قال لمؤذن: إني أبغضك في الله أن تأخذ على أذانك أجراً. "الأوسط" (٦٣/٣).

(٦) قال: لا بأس بإجارة المؤذنين. "المدوّنة الكبرى" (٦٥/١).

(٧) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٦٣/٣). وراجع "فقه الإمام الأوزاعي" (١٥٠/١).

(٨) الجعل: الاسم بالضمّ، والمصدر بالفتح. وهو الأجرة على الشيء فعلاً أو قولاً. "النهاية" (٢٧٦/١).

(٩) انظر: "كتاب الأصل" (١٤٣/١).

(١٠) قال: لا ينبغي أن يأخذ على الأذان أجراً. "الأوسط" (٦٣/٣).

(١١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٦٤/٣).

وكرهه الشافعي<sup>(١)</sup>، وقال: لا يرزق الإمام المؤذن إلا من خمس الخمس، سهم النبي - صلى الله عليه وسلم -، فإنه مرصد لمصالح الدين، ولا يرزقه من غيره.

#### ١٠٩- ومن باب الأذان قبل دخول الوقت.

١٨٢- قال حدثنا أبوداود، حدثنا موسى بن إسماعيل وداود بن شبيب<sup>(٢)</sup> المعنى قالاً: حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر: "أنَّ بلالاً أذن قبل طلوع الفجر، فأمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يرجع فينادي: ألا إنَّ العبد قد نام. قال أبوداود: لم يرو هذا الحديث عن أيوب إلا حماد بن سلمة<sup>(٣)</sup>".

قوله "ألا إنَّ العبد قد نام" يتأول على وجهين: أحدهما: أن يكون أراد به أنه غفل عن الوقت، كما يقال: نام فلان عن حاجتي، إذا غفل عنها، ولم يقم بها. الوجه الآخر: أن يكون معناه أنه قد عاد لنومه إذا كان عليه بقية من الليل يُعلم الناس ذلك لئلا ينزعجوا عن نومهم وسكونهم.

(١) قال: وأحبُّ أن يكون المؤذنون متطوعين وليس للإمام أن يرزقهم، ولا واحداً منهم، وهو يجد من يؤذن له متطوعاً بمن له أمانة، إلا أن يرزقهم من ماله. ولا أحسب أحداً يبلد كثير الأهل يعوزه أن يجد مؤذناً أميناً لازماً يؤذن متطوعاً، فإن لم يجد فلا بأس أن يرزق مؤذناً، ولا يرزقه إلا من خمس الخمس سهم النبي - صلى الله عليه وسلم -.. "الأم" (٨٤/١).

(٢) داود بن شبيب الباهلي، أبو سليمان البصري، صدوق من التاسعة، مات سنة إحدى أو اثنتين وعشرين ومائة، "تقريب التهذيب".

(٣) رواه الترمذي معلقاً في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في الأذان بالليل - ٣٩٤/١ - ٣٩٥) وقال: هذا حديث غير محفوظ. والصحيح ما رواه عبيد الله بن عمر وغيره عن نافع عن ابن عمر أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "إنَّ بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم". قال: وروى عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع: أنَّ مؤذناً لعمر أذن بليل، فأمره عمر أن يعيد الأذان. وهذا لا يصح أيضاً، لأنه عن نافع عن ابن عمر منقطع. ولعلَّ حماد بن سلمة أراد هذا الحديث. قال علي بن المديني: حديث حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : هو غير محفوظ، وأخطأ فيه حماد بن سلمة. اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر: أخرجه أبوداود وغيره من طريق حماد بن سلمة عن أيوب عن نافع عن ابن عمر موصولاً مرفوعاً ورجاله ثقات حفاظ، لكن اتفق أئمة الحديث، علي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والذهلي، وأبو حاتم، وأبوداود، والترمذي، والأثرم، والدارقطني، على أنَّ حماداً أخطأ في رفعه، وأنَّ الصواب رقبه على عمر بن الخطاب، وأنه هو الذي وقع له ذلك مع مؤذنه، وأنَّ حماداً انفرد برفعه، ومع ذلك فقد وجد له متابع أخرجه البيهقي من طريق سعيد بن زربي، فرواه عن أيوب موصولاً، لكن سعيداً ضعيف. ورواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب أيضاً، لكنه أعضله فلم يذكر نافعاً ولا ابن عمر... وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً قوة ظاهرة. "فتح الباري" (١٠٣/٢). وانظر أيضاً: "العلل لابن أبي حاتم" (١١٤/١). "السُّنن الكبرى" (٣٨٣/١). "نصب الراية" (٢٨٦-٢٨٥/١). وصححه الغماري وأحمد محمد شاكر والألباني. أنظر: "الهداية في تخريج أحاديث البداية" (٣٦٣-٣٥٤/٢). "تعليق أحمد محمد شاكر على جامع الترمذي" (٣٩٧-٣٩٦/١). "صحيح سنن أبي داود" رقم (٥٣٢-٤٩٨).



ويشبه أن يكون هذا فيما تقدّم من أوّل زمان الهجرة، فإنّ الثابت عن بلال أنّه كان في آخر أيام رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - يؤذّن بليل، ثمّ يؤذّن بعده ابن أمّ مكتوم مع الفجر. وثبت عنه صلى الله عليه وسلّم أنّه قال: "إنّ بلالاً يؤذّن بليل، فكلوا واشربوا حتّى يؤذّن ابن أمّ مكتوم<sup>(١)</sup>".

ومن ذهب إلى أنّ تقدّم أذان الفجر قبل دخول وقته جائز: مالك<sup>(٢)</sup>، والأوزاعي<sup>(٣)</sup>، والشافعي<sup>(٤)</sup>، وأحمد<sup>(٥)</sup>، وإسحاق<sup>(٦)</sup>. وكان أبو يوسف [١٨١] يقول<sup>(٧)</sup> بقول أبي حنيفة في أنّ ذلك لا يجوز ثمّ رجع فقال: لا بأس أن يؤذّن للفجر خاصّة قبل طلوع الفجر اتّباعاً للأثر، وكان أبو حنيفة ومحمّد لا يجيزان قياساً على سائر الصلّوات. وإليه ذهب سفيان الثوري<sup>(٨)</sup>.

وذهب بعض أصحاب الحديث<sup>(٩)</sup> إلى أنّ ذلك جائز إذا كان للمسجد مؤذنان، كما كان لرسول الله - صلى الله عليه وسلّم -، فأما إذا لم يؤذّن فيه إلّا واحد، فإنّه لا يجوز أن يفعله إلّا بعد دخول الوقت. فيحتمل على هذا أنّه لم يكن لمسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - في الوقت الذي نهى فيه بلالاً إلّا مؤذّن واحد، وهو بلال، ثمّ أجازّه حين أقام ابن أمّ مكتوم مؤذّناً، لأنّ الحديث في تأذين بلال قبل الفجر ثابت من رواية ابن عمر.

(١) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره - ٩٩/٢) ومسلم في (كتاب الصيام، باب بيان أنّ الدخول في الصّوم يحصل بطلوع الفجر - ٧٦٨/٢) كلاهما من طريق ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر مرفوعاً.  
(٢) قال ابن القاسم: قال مالك: لا ينادى لشيء من الصلّوات قبل وقتها إلّا الصّبح وحدها. "المدوّنة الكبرى" (٦٤/١).  
(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩/٣). وانظر: "المجموع" (٨٩/٣). "فقه الإمام الأوزاعي" (١٤٢/١).  
(٤) قال: فالسنّة أن يؤذّن للصّبح بليل، ليدلج المدلج، ويتبّه النائم، فيتأهّب لحضور الصّلاة. "الأمّ" (١٨٣/١).  
(٥) قال عبداً لله: قلت لأبي: من أذن قبل طلوع الفجر يجزئه؟ قال: نعم. "مسائل الإمام أحمد" (٢٠٠/١).  
(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩/٣). وانظر: "المجموع" (٨٩/٣).  
(٧) انظر: "كتاب الأصل" (١٣١/١). "الميسوط" (١٣٤-١٣٥).  
(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٠/٣).  
(٩) انظر: "المغني مع الشّرح الكبير" (٤٢١/١).

## ١١٠- ومن باب في أن تقام الصلّاة ولم يأت الإمام.

١٨٣- قال حدّثنا أبوداود، حدّثنا أحمد بن علي السّدوسي<sup>(١)</sup>، حدّثنا عون بن كهمس<sup>(٢)</sup>، عن أبيه كهمس<sup>(٣)</sup> قال: "قمنا بمنى إلى الصلّاة والإمام لم يخرج، فقعد بعضنا، فقال لي شيخ من أهل الكوفة: ما يقعدك؟ قلت: ابن بريدة أراه قال: هذا السّمود، فقال لي الشّيخ: حدّثني عبدالرحمن بن عوسجة<sup>(٤)</sup>، عن البراء بن عازب، قال: كنّا نقوم في الصّفوف على عهد رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - طويلاً، قبل أن يكبر وذكر الحديث<sup>(٥)</sup>".

قلت: "السّمود" يفسّر على وجهين: أحدهما: أن يكون بمعنى الغفلة والذهاب عن الشّيء، يقال: رجل سامد هامد، أي: لاه غافل، ومن هذا قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ (النجم/٦١) أي: لاهون (ساهون)<sup>(٦)</sup>، وقد يكون السّامد أيضاً الرّافع رأسه، قال أبو عبيد<sup>(٧)</sup>: ويقال منه: سمد يسمد و يسمد سموداً.

وروي عن علي<sup>(٨)</sup> - رضي الله عنه - أنه خرج والنّاس ينتظرونه قياماً للصلّاة، فقال: ما لي أراكم سامدين؟ وحكي عن إبراهيم النّخعي<sup>(٩)</sup> أنه قال: كانوا يكرهون أن ينتظروا الإمام قياماً، ولكن قعوداً، ويقولون: ذلك السّمود.

١٨٤- حدّثنا أبوداود، حدّثنا مسدّد، حدّثنا عبدالوارث، عن عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس قال: "أقيمت الصلّاة ورسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - نحيّ في جانب المسجد، فما قام إلى الصلّاة حتّى نام القوم<sup>(١٠)</sup>".

(١) أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منحوف - بنون ساكنة ثمّ جيم وآخره فاء - أبوبكر السّدوسي، صدوق من الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) عون بن كهمس - بفتح الكاف والميم بينهما ساكن - ابن الحسن التّميمي، أبو الحسن البصري، مقبول من التاسعة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: كهمس بن الحسن التّميمي، أبو الحسن البصري، ثقة من الخامسة، مات سنة (١٤٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) عبدالرحمن بن عوسجة - بفتح المهملة وبنيهما واو ساكنة ثمّ جيم - الهمداني الكوفي. قال النّسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في الثّقات. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة. "تهذيب التهذيب".

(٥) قلت: إسناده الحديث ضعيف لأنّ فيه مبهم.

(٦) سقط من الإصل، وأثبتته من (ش).

(٧) انظر: "غريب الحديث" (٤٨٢/٣).

(٨) ورواه ابن أبي شيبة بسنده عن علي - رضي الله عنه - . "المصنّف" (٤٠٥/١). وانظر: "المصنّف لعبد الرّزاق" (٥٠٤/١).

(٩) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن إبراهيم النّخعي. "المصنّف" (٤٠٥/١).

(١٠) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب الإمام تعرض له الحاجة بعد الإقامة - ١٢٤/٢) من طريق عبدالوارث به مثله.



قوله: "نجي" أي: مناج رجلاً، كما قالوا: نديم بمعنى منادم، ووزير بمعنى موارر، وتناجى القوم: إذا خلوا<sup>(١)</sup> في حديث سرّ، وهم نجوى، أي متناجون.

وفيه من الفقه أنه قد يجوز له تأخير الصلّاة عن أوّل وقتها لأمر يحزبه.

ويشبهه أن يكون [١١٩ب] نجواه في مهمّ من أمر الدّين لا يجوز تأخيرها، وإلاّ لم يكن يؤخّر الصلّاة حتّى ينام القوم، لطول الانتظار له.

### ١١١- ومن باب في التّشديد في ترك الجماعة.

١٨٥- حدّثنا أبوداود، حدّثنا هارون بن عباد<sup>(٢)</sup>، حدّثنا وكيع، عن المسعودي<sup>(٣)</sup>، عن عليّ بن الأقرم<sup>(٤)</sup>، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: "حافظوا على هؤلاء الصلّوات الخمس حيث ينادى بهنّ، فإنّهنّ من سنن الهدى، وإنّ الله عزّ وجلّ شرع لنبيّه سنن الهدى، ولقد رأيتنا وإنّ الرّجل ليهادى بين رجلين حتّى يقام في الصّفّ، وما منكم من أحد إلّا وله مسجد في بيته، ولو صلّيتم في بيوتكم وتركتم مساجدكم تركتم سنة نبيّكم، ولو تركتم سنة نبيّكم لكفرتم"<sup>(٥)</sup>.

قوله: "ليهادى بين رجلين" أي: يرفد من جانبيه، ويؤخذ بعضديه، يُتمشّى به إلى المسجد.

وقوله: "لكفرتم" معناه: أنّه يؤدّيكم إلى الكفر، بأن تركوا (شيئاً شيئاً)<sup>(٦)</sup> منها حتّى تخرجوا من الملة.

(١) في (ط) و (م): دخلوا.

(٢) هارون بن عبّاد الأزدي، أبو محمّد الأنطاكي، مقبول من العاشرة. "تقريب التّهذيب".

(٣) هو: عبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أنّ من سمع ببغداد فبعد الاختلاط، من السّابعة مات سنة (١٦٠هـ) وقيل: سنة (١٦٥هـ). "تقريب التّهذيب".

(٤) عليّ بن الأقرم بن عمرو الهمداني - بسكون الميم وبالمهملة - أبو الوازع، كوفي ثقة من الرّابعة. "تقريب التّهذيب".

(٥) أخرج مسلم في (كتاب المساجد، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى - ٤٥٣/١) من طريق علي بن الأقرم به نحوه.

(٦) في الأصل: (أشياء)، والمثبت من (ط).

١٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنْ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ: "أَنَّه سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَجُلٌ ضَرِيرُ الْبَصَرِ شَاسِعُ الدَّارِ<sup>(١)</sup>، وَلِي قَائِدٌ لَا يَلَاوُمُنِي، فَهَلْ لِي<sup>(٢)</sup> رَخْصَةٌ أَنْ أَصَلِّيَ فِي بَيْتِي؟ قَالَ: فَهَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: لَا أَجِدُ لَكَ رَخْصَةً<sup>(٣)</sup>".

قوله: "لا يلاومني" هكذا يروى في الحديث، والصَّواب "لا يلائمني" أي: لا يوافقني ولا يساعدني، فأما الملاومة فإنها مفاعلة من اللوم، وليس هذا موضعه.

وفي هذا دليل على أنَّ حضور الجماعة واجب، ولو كان ندباً لكان أولى من (يسعه التَّخَلُّفُ عنها أهل الضَّرَرِ والضعف، ومن كان في مثل حال)<sup>(٤)</sup> ابن أم مكتوم.

وكان عطاء بن أبي رباح يقول<sup>(٥)</sup>: ليس لأحد من خلق الله في الحضر والقرية رخصة إذا سمع النِّدَاءَ في أن يدع الصَّلَاةَ. وقال الأوزاعي: لا طاعة للوالدين<sup>(٦)</sup> في ترك الجمعة والجماعة، سمع النِّدَاءَ أو لم يسمع. وكان أبو ثور<sup>(٧)</sup> يوجب حضور الجماعة. واحتجَّ هو أو غيره بمَن أوجبه بأنَّ الله سبحانه أمر أن يصلِّي جماعة في حال الخوف، ولم يعذر في تركها، فعقل أنها في حال (الأمن)<sup>(٨)</sup> أوجب<sup>(٩)</sup>.

(١) شاسع الدَّار: أي بعيدها. "النهاية" (٤٧٢/٢).

(٢) (لي) سقط من (ط).

(٣) أخرجه ابن ماجه في (كتاب المساجد، باب التَّغْلِيظِ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْجَمَاعَةِ - ٢٦٠/١) وأحمد في "المسند" (٤٤٣/٣) والبيهقي في "السُّنَنِ الْكُبْرَى" (٥٨/٣) كلُّهم من طريق عاصم بن بهدلة به. وصحَّحه ابن خزيمة في "صحيحه" (٣٦٨/٢-٣٦٩). والحاكم ووافقه النَّعْبِي كَمَا فِي "المستدرک مع التَّلْحِيصِ" (٢٤٦/١-٢٤٧). وله شاهد بمعناه من حديث أبي هريرة في "صحيح مسلم" (٤٥٢/١). وصحَّحه الألباني في "الإرواء" (٢٤٦/٢-٢٤٧).

(٤) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٥) انظر: "المغني مع الشَّرح الكبير" (٢/٢). "المجموع" (١٨٩/٤).

(٦) في (ط): للوالد.

(٧) حكى عنه ذلك ابن قدامة في "المغني مع الشَّرح الكبير" (٢/٢). وانظر: "المجموع" (١٨٩/٤).

(٨) في الأصل: (الأمر)، والتصويب من (ط).

(٩) قال أبو بكر ابن المنذر: دلَّت الأخبار على وجوب فرض الجماعة على من لا عذر له، فمما دلَّ عليه قوله لا ين أم مكتوم وهو ضيرير: "لا أجِدُ لَكَ رَخْصَةً"، فإذا كان الأعمى كذلك لا رخصة له فالبصير أولى بأن لا تكون له رخصة، وفي اهتمامه بأن يحرق على قوم تخلفوا عن الصَّلَاةِ بيوتهم، أين البيان على وجوب فرض الجماعة، إذ غير جائز أن يحرق الرُّسُول - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من تخلف عن نديب، وعمَّا ليس بفرض. "الأوسط" (١٣٤/٤).



وأكثر أصحاب الشافعي على أنَّ الجماعة فرض على الكفاية<sup>(١)</sup>، لا على الأعيان. وتأولوا حديث ابن أم مكتوم على أنه: لا رخصة لك إن طلبت فضيلة الجماعة، وأنك لا تحرز أجرها مع التخلف عنها بحال.

واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم: "صلاة الجماعة (تفضل)<sup>(٢)</sup> من صلاة الفذ سبع وعشرين درجة"<sup>(٣)</sup> [١٢٠].

١٨٧- قال أبو داود: حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبي<sup>(٥)</sup>، حدثنا سفيان، عن عبدالرحمن بن عابس<sup>(٦)</sup>، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن ابن أم مكتوم قال: "يا رسول الله، إنَّ المدينة كثيرة الهوام والسباع، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: تسمع حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح؟ فحيَّ هلا"<sup>(٧)</sup>.

قوله: "فحيَّ هلا" كلمة حث واستعجال. قال ليبد<sup>(٨)</sup>:

ولقد تسمع صوتي حيَّ هــلا.

(١) قال النووي بعد أن حكى أقوال الشافعية في صلاة الجماعة: والصحيح أنها فرض كفاية، وهو الذي نصَّ عليه الشافعي في كتاب الإمامة. وصحَّحه أكثر المصنِّفين، وهو الذي تقتضيه الأحاديث الصحيحة. "المجموع" (١٨٥-١٨٤/٤).

(٢) في الأصل: (أفضل)، والمثبت من (ط).

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة - ١٥٤/٢) من حديث ابن عمر مرفوعاً مثله.

(٤) هو: الثعلبي، أبو موسى الموصلي، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٥٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) هو: زيد بن أبي الزرقاء يزيد الثعلبي الموصلي، أبو محمد نزيل الرملة ثقة من التاسعة، مات سنة (١٩٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) عبدالرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي الكوفي، ثقة من الرابعة، مات سنة (١١٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) أخرجه النسائي في (كتاب الإمامة، باب المحافظة على الصلوات - ١١٠/٢) والبيهقي في "السُّنن الكبرى" (٥٨/٣) كلاهما من طريق سفيان الثوري به مثله. وصحَّحه ابن خزيمة كما في "صحيحه" (٣٦٧-٣٦٨). والحاكم ووافقه الذهبي مع إسقاط ابن أبي ليلى من السُّنن كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٤٧/١).

(٨) الشاعر ليبد بن ربيعة، وقد سبقت ترجمته. والبيت من قصيدة يتحدث فيها عن مآثره ومواقفه ويأسى لفقد أخيه أربد، مطلعها:

إنَّ تقوى ربنا خير نفل      وبإذن الله ريثي وعجل.

يتماهى في الذي قلت له      ولقد يسمع قولي حيَّ هــل.

"ديوان ليبد بن ربيعة" (ص: ١٤٢).

## ١١٢- ومن باب المشي إلى الصلاة.

١٨٨- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أبو توبة، حدثنا الهيثم بن حميد<sup>(١)</sup>، عن يحيى بن الحارث<sup>(٢)</sup>، عن القاسم أبي عبدالرحمن<sup>(٣)</sup>، عن أبي أمامة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا يُنصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين<sup>(٤)</sup>".

"تسبيح الضحى" يريد به صلاة الضحى، وكل صلاة يتطوع به فهي تسبيح وسبحة. وقوله "لا ينصبه" معناه: لا يتعبه ولا يزعجه إلا ذلك، وأصله من النصب، وهو معاناة المشقة يقال: أنصبتني هذا الأمر، وهو أمر منصب، ويقال: أمر ناصب، أي: ذو نصب، كقول النابغة<sup>(٥)</sup>:

كليني لهم يا أميمة ناصب.

١٨٩- حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا توضأ أحدكم فأحسن

(١) الهيثم بن حميد الغساني مولاهم، أبو أحمد أو أبو الحارث صدوق رمي بالقدر من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٢) يحيى بن الحارث الذمري - بكسر المعجمة وتخفيف الميم - أبو عمرو الشامي القاري، ثقة من الخامسة، مات سنة (١٤٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي، أبو عبدالرحمن صاحب أبي أمامة، صدوق يغرب كثيراً من الثالثة، مات سنة (١١٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٦٣/٣) من طريق أبي داود به مثله. وأحمد في "المسند" (٢٦٨/٥) من طريق يحيى الذمري عن القاسم به نحوه.

قلت: الحديث حسنه الدماطي في "المتجر الرابح" رقم (١٨٣). والألباني في "تعليقه على المشكاة" (٢٢٧/١).

(٥) هو: زياد بن معاوية بن ضباب الديلمي المصري، أبو أمامة، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى من أهل الحجاز، وهو أحد الأشراف في الجاهلية. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة. لا تكلف في شعره ولا حشو. وعاش عمراً طويلاً. له ترجمة في: "الشعر والشعراء" (١١١-٩٩/١). "الأغاني" (٤١-٣/١١). "الأعلام" (٥٥-٥٤/٣).

والبيت من مطلع قصيدة قالها النابغة في مدح عمرو بن الحارث الأصغر الغساني، فمما مدح فيه عمراً قوله:

كليني لهم يا أميمة ناصب      وليل أقاسيه بطيء الكواكب.      إلى أن قال:

عليّ لعمر نعمة بعد نعمة      لوالده ليست بذات عقارب.

قوله "كليني" أي دعني. و"ناصب" متعب. انظر: "ديوانه" (ص: ٤٣-٤٤). "الأغاني" (١٧-١٦/١١).



الوضوء، وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لا ينهزه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفع له بها درجة، وحطَّ عنه بها خطيئة، حتى يدخل المسجد<sup>(١)</sup>."

قوله: "لا ينهزه" أي: لا يبعثه ولا يشخصه إلا ذلك، ومن هذا: انتهاز الفرصة، وهو الانبعاث لها والمبادرة إليها.

### ١١٣- ومن باب في الهدى في المشي إلى المساجد.

١٩٠- حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا محمد بن سليمان الأنباري أنَّ عبد الملك بن عمرو حدَّثهم عن داود بن قيس<sup>(٢)</sup>، حدَّثنا سعد بن إسحاق<sup>(٣)</sup>، حدَّثنا أبو ثمامة الحنَّاط<sup>(٤)</sup>: " أنَّ كعب بن عُجْرة أدركه وهو يريد المسجد - أدرك أحدهما صاحبه - قال: فوجدني وأنا مشبك يدي فنهاني عن ذلك، وقال: إنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: إذا توضَّأ أحدكم فأحسن وضوءه، ثمَّ خرج عامداً إلى المسجد فلا يشبكَنَّ (يديه)<sup>(٥)</sup>، فإنَّه في صلاة<sup>(٦)</sup>."

قلت: تشبيك اليد هو إدخال الأصابع بعضها في بعض، والامتساك<sup>(٧)</sup> بها، وقد يفعله بعض النَّاس عبثاً، وبعضهم ليفرق أصابعه عندما [١٢١ب] يجده من التَّمَدُّد فيها، وربما قعد الإنسان فشَبَّك بين أصابعه، واحتبى يديه، يريد به الاستراحة، وربما استجلب به النَّوم، فيكون ذلك سبباً لانتقاض طهره. فقل لمن تطهَّر وخرج متوجَّهاً إلى الصلاة: لا تشبك بين أصابعك، لأنَّ جميع ما ذكرناه من هذه الوجوه على اختلافها لا يلائم شيء منها الصلاة، ولا يشاكل حال المصلِّي.

(١) أخرج مسلم في (كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة تحمى به الخطايا وترفع به الدرجات - ٤٦٢/١) من طريق أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة مرفوعاً نحوه.

(٢) داود بن قيس القراء الدِّبَّاع، أبو سليمان القرشي مولاهم، ثقة فاضل، من الخامسة، مات في خلافة أبي جعفر. "تقريب التهذيب".

(٣) سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي المدني، حليف الأنصار، ثقة من الخامسة مات بعد الأربعين. "تقريب التهذيب".

(٤) أبو ثمامة الحنَّاط مجهول الحال من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٥) في الأصل: (يده)، والمثبت من "سنن أبي داود المطبوع - ط - الدَّعاس".

(٦) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية التشبيك بين الأصابع في الصلاة - ٢٢٨/٢) عن طريق سعيد المقبري عن رجل عن كعب بن عجرة مرفوعاً مثله. قال ابن العربي: هذا حديث ضعيف. "عارضه الأحوذى" (١٧٨/٢). ولكن أصل الحديث

ثابت عن المقبري عن كعب بن عجرة مرفوعاً بلا واسطة، رواه ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب ما يكره في الصلاة -

٣١٠/١) من طريق سعيد المقبري عن كعب بن عجرة أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - رأى رجلاً قد شبَّك أصابعه في الصلاة،

ففرَّج رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - بين أصابعه. فهذه متابعة من سعيد المقبري لأبي ثمامة الحنَّاط فيتنقوى به الحديث. وقال

الألباني: للحديث أصل صحيح عن المقبري عن أبي هريرة، أخرجه النَّارمي (٣٢٧/١) - ولفظه: "من توضَّأ ثمَّ يريد الصلاة فهو في

صلاة حتى يرجع إلى بيته فلا تقولوا هكذا - يعني: يشبك بين أصابعه". "الإرواء" (٩٩/٢-١٠٢).

(٧) في (ط) و (ش):. والاشتباك.

## ١١٤- ومن باب خروج النساء إلى المسجد.

١٩١- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلِيُخْرِجَنَّ وَهْنَ تَفَلَاتٍ"<sup>(١)(٢)</sup>.

"التَّفَلُّ" سوء الرائحة، يقال: امرأة تَفَلَةٌ، إذا لم تطيب، ونساء تَفَلَاتٍ.

وقد استدللَّ بعض أهل العلم بعموم قوله: "لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ" على أنه ليس للزَّوْج منع زوجته من الحجِّ، لأنَّ المسجد الحرام الَّذي يخرج إليه للحجِّ والطَّوَّاف أشهر المساجد وأعظمها حرمة، فلا يجوز للزَّوْج أن يمنعها من الخروج إليه.

## ١١٥- ومن باب السَّعي إلى الصَّلَاة.

١٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا تَسْعُونَ، وَاتَّوَّعُوا تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتُّوا"<sup>(٣)</sup>.

(١) تَفَلَاتٍ: هو بفتح المثناة وكسر الفاء - أي غير متطيَّبات. "المصباح المنير" (مادة: تفل). "الفتح" (٣٤٩/٢).  
(٢) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٤٣٨/٢، ٤٧٥) والبيهقي في "السُّنَنِ الْكُبْرَى" (١٣٤/٣) والدارمي في "السُّنَنِ" (٢٩٣/١) كُلُّهُم مِّنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بِهِ نَحْوُهُ.  
قلت: صحَّحه ابن خزيمة وابن حبان واليغوي. انظر: "صحيح ابن خزيمة" (٩٠/٣). "الإحسان" (٥٩٢/٥). "شرح السُّنة" (٤٣٨/٣).  
(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة - ٣٩٠/٢) ومسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب إتيان الصَّلَاةِ بوقار وسكينة - ٤٢٠/١) كلاهما من طريق الزُّهري به مثله.



قال أبوداود: وكذا قال الزُّبيدي<sup>(١)</sup>، وابن أبي ذئب<sup>(٢)</sup>، وإبراهيم بن سعد<sup>(٣)</sup>، ومعر<sup>(٤)</sup>، وشعيب بن أبي حمزة<sup>(٥)</sup>، عن الزُّهري<sup>(٦)</sup>: "وما فاتكم فأتُّوا". وكذلك روى ابن مسعود عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم -، وأبوقتادة<sup>(٧)</sup>، وأنس<sup>(٨)</sup> كلُّهم قالوا: "فأتُّوا".

قلت: في قوله: "فأتُّوا" دليل على<sup>(٩)</sup> أنَّ الذي يدركه المرء من صلاة إمامه هو أوَّل صلاته، لأنَّ لفظ الإتمام واقع على باق من شيء قد تقدَّم سائره. وإلى هذا ذهب الشَّافعي<sup>(١٠)</sup> في أنَّ ما أدركه المسبوق من صلاة إمامه هو أوَّل صلاته. وقد روي ذلك عن علي بن أبي طالب<sup>(١١)</sup>، وبه قال سعيد بن المسيَّب، والحسن<sup>(١٢)</sup>، ومكحول، وعطاء، والزُّهري، والأوزاعي، وإسحاق<sup>(١٣)</sup>.

- (١) هو: محمَّد بن الوليد بن عامر الزُّبيدي - بالزاي والموحَّدة مصغراً - أبو الهذيل الحمصي، ثقة ثبت من كبار أصحاب الزُّهري، من السَّابعة مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومائة. "تقريب التهذيب".
- (٢) هو: محمَّد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب القرشي العامري، أبو الحارث المدني، ثقة فقيه فاضل، من السَّابعة، مات سنة (١٥٨هـ) وقيل: سنة (١٥٩هـ). "تقريب التهذيب". وروايته عند البخاري في (كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة - ٣٩٠/٢).
- (٣) وروايته عند ابن ماجه في (كتاب المساجد والجماعات، باب المشي إلى الصَّلاة - ٢٥/١).
- (٤) وروايته عند مسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب إتيان الصَّلاة بوقار وسكينة - ٤٢١/١) بلفظ: "إذا نودي بالصَّلاة فأتُّوها وأنتم تمشون وعليكم السَّكينة، فما أدركتم فصلُّوا وما فاتكم فأتُّوا".
- (٥) وروايته عند البخاري في (كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة - ٣٩٠/٢) بلفظ: "إذا أقيمت الصَّلاة فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون عليكم السَّكينة، فما أدركتم فصلُّوا. وما فاتكم فأتُّوا".
- (٦) وغرض أبي داود في ذكر روايتهم عن الزُّهري "وما فاتكم فأتُّوا" مثل رواية يونس عنه هو: بيان أنَّ رواية "فأتُّوا" أقوى وأصحَّ من رواية "فاقضوا" لأنَّ الرواة عن الزُّهري كلُّهم متفقون عليها، ولم يرو عنه "فاقضوا" إلاَّ سفيان بن عيينة. "المنهل العذب المورود" (٢٧٤/٤).
- (٧) رواية أبي قتادة أخرجها مسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب إتيان الصَّلاة بوقار وسكينة - ٤٢١/١-٤٢٢) وفيه: "فما أدركتم فصلُّوا، وما سبقكم فأتُّوا".
- (٨) رواية أنس أخرجها الطَّحاوي في "شرح معاني الآثار" (٣٩٧/١) بسنده إلى حميد الطَّويل عن أنس عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: "إذا جاء أحدكم يعني إلى الصَّلاة فليمش على هيئته، فليصلِّ ما أدرك وليقض ما سبق به منها". وفي "الأوسط" للطَّبراني (٣٥١/٤) من حديث أنس بلفظ: "إذا أتيت الصَّلاة فأتُّوا وعليكم السَّكينة والوقار فصلُّوا ما أدركتم واقضوا ما سبقكم". قال الهيثمي: رجاله موثوقون. "مجمع الزوائد" (٣١/٢).
- (٩) (على) سقط من (م).
- (١٠) انظر: "المجموع" (٢٢٠/٤).
- (١١) رواه ابن أبي شيبة من طريق ابن أبي عروبة عن قتادة عن علي. "المصنَّف" (٣٢٣/٢).
- (١٢) رواه ابن أبي شيبة من طريق سعيد عن قتادة عن سعيد والحسن قالا: ما أدركت مع الإمام فهو أوَّل صلاتك. "المصنَّف" (٣٢٣/٢).
- (١٣) حكى عنهم جميعاً ابن المنذر في "الأوسط" (٢٣٩/٤).

وقال سفيان الثوري<sup>(١)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٢)</sup>: هو آخر صلاته. وإليه ذهب أحمد<sup>(٣)</sup>، وقد روي ذلك عن مجاهد وابن سيرين<sup>(٤)</sup>. واحتجوا بما روي في هذا الحديث من قوله: "وما فاتكم فاقضوا" قالوا: والقضاء لا يكون إلا للفائت<sup>(٥)</sup>.

قلت: قد ذكر أبوداود في هذا الباب: أنَّ أكثر الرواة اجتمعوا على قوله: "وما فاتكم فأتّموا" وإنما [١٢٢] ذكر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - قال: "صلّوا ما أدركتم واقضوا ما سبقكم"<sup>(٦)</sup>، قال: وكذا قال ابن سيرين<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة، وكذا قال أبو رافع عن أبي هريرة.

قلت: وقد يكون القضاء بمعنى الأداء للأصل، كقوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (الجمعة/١٠). وكقوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ﴾ (البقرة/٢٠٠) وليس شيء من هذا قضاء للفائت. فيحتمل أن يكون قوله: "وما فاتكم فاقضوا" أي: أدّوه في تمام، جمعاً بين قوله "فأتّموا" وبين قوله "فاقضوا" ونقياً للاختلاف بينهما.

## ١١٦- ومن باب فيمن يصلي معهم إذا كان في المسجد.

١٩٣- حدّثنا أبوداود، حدّثنا حفص بن عمر، حدّثنا شعبة، أخبرنا يعلى<sup>(٨)</sup> بن عطاء<sup>(٩)</sup>، عن جابر بن يزيد بن الأسود<sup>(١٠)</sup>، عن أبيه: "أنّه صَلَّى مع النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - وهو غلام شاب، فلمّا أن صَلَّى إذا رجلان لم يصلّيا في ناحية المسجد، فدعا بهما، فجاء

(١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٤٠/٤).

(٢) انظر قول أصحاب الرأي في "المبسوط" (٣٥/١، ١٨٩، ١٩٠).

(٣) انظر: "المبدع" (٥٠/٢).

(٤) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٤٠/٤).

(٥) اختار أبو بكر ابن المنذر القول الأوّل وهو أنّ ما يدركه المرء من صلاة إمامه هو أوّل صلاته. "الأوسط" (٢٤٠/٤).

(٦) أخرجه أبوداود - في نفس الباب - رقم (٥٧٣). وأخرجه الطحاوي من طريق سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - قال: الحديث، وفيه: "وما فاتكم فأتّموا" مثل رواية الجمهور. "شرح معاني الآثار" (٣٩٦/١).

فلعلّ سعد بن إبراهيم روى الحديث عن أبي سلمة مرّتين، مرّة بلفظ: "فأتّموا"، ومرّة بلفظ: "فاقضوا". والله أعلم.

(٧) رواية ابن سيرين عن أبي هريرة أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب إتيان الصلّة بوقار وسكينة - ٤٢١/١) بلفظ: "إذا ثوب بالصلّة فلا يسع إليها أحدكم، ولكن ليمش وعليه السكينة والوقار. صلّ ما أدركت واقض ما سبقك".

(٨) في (م): يعلى عن عطاء، وهو خطأ.

(٩) يعلى بن عطاء العامري، ويقال: الليثي الطائفي، ثقة من الرّابعة مات سنة (١٢٠هـ) أو بعدها. "تقريب التهذيب".

(١٠) جابر بن يزيد بن الأسود السّوائي، ويقال: الخزاعي، صدوق من الثّالثة، ولأبيه صحبة. "تقريب التهذيب".



بهما ترعد فرائضهما، فقال: ما منعكما أن تصلّيا معنا؟ قالوا: قد صلّينا في رحالنا، قال: فلا تفعلوا، إذا صلّى أحدكم في رحله، ثم أدرك الإمام ولم يصلّ، فليصلّ معه، فإنّها له نافلة<sup>(١)</sup>.

قوله: "ترعد فرائضهما" هي جمع الفريضة، وهي لحمة وسط الجنب عند منبض القلب، تفترص عند الفزع، أي: ترتعد.

وفي الحديث من الفقه: أنّ من كان صلّى في رحله ثم صادف جماعة يصلّون كان عليه أن يصلّي معهم، أيّ صلاة كانت من الصلّوات الخمس، وهو مذهب الشافعي<sup>(٢)</sup>، وأحمد<sup>(٣)</sup>، وإسحاق، وبه قال الحسن، والزّهري<sup>(٤)</sup>.

وقال قوم: يعيد إلّا المغرب والصّبح، كذلك قال النّخعي<sup>(٥)</sup>. وحكي ذلك عن الأوزاعي<sup>(٦)</sup>. وكان مالك<sup>(٧)</sup> والثوري<sup>(٨)</sup> يكرهان أن يعيد صلاة المغرب. وكان أبو حنيفة<sup>(٩)</sup> لا يرى أن يعيد صلاة العصر والمغرب والفجر إذا كان قد صلاهنّ.

قلت: وظاهر الحديث حجّة على جماعة من منع عن شيء من الصلّوات كلّها. ألا تراه يقول: "إذا صلّى أحدكم في رحله ثم أدرك الإمام ولم يصلّ فليصلّ معه؟" ولم يستثن صلاة دون صلاة<sup>(١٠)</sup>.

وقال أبو ثور<sup>(١١)</sup>: لا يعاد الفجر والعصر إلّا أن يكون في المسجد وتقام الصلّاة، فلا يخرج حتّى يصلّيها.

(١) أخرج الترمذي في (أبواب الصلّاة، باب ما جاء في الرّجل يصلّي وحده ثم يدرك الجماعة - ٤٢٤/١ - ٤٢٦) من طريق يعلى بن عطاء به نحوه. قال أبو عيسى: حديث يزيد بن الأسود حديث حسن صحيح. اهـ.

(٢) انظر: "الأوسط" (٤٠٢/٢).

(٣) انظر: "مسائل الإمام أحمد وإسحاق" (٢٣٣/١ - ٢٣٤).

(٤) حكى عنهم جميعا ابن المنذر في "الأوسط" (٤٠٢/٢).

(٥) رواه ابن أبي شيبة عن هشيم قال أخبرنا مغيرة عن إبراهيم أنّه كان يقول: "يعيد الصلّاة كلّها إلّا المغرب، فإنّ خاف سلطانا فليصلّ معه، فإذا فرغ فليشفع بركعة". "المصنّف" (٢٧٧/٢ - ٢٧٨).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤٠٤/٢). وانظر: "فقه الإمام الأوزاعي" (٢٢٩/١). وفيه: أنّه إحدى الروايتين عنه.

(٧) قال مالك: إذا جاء الرّجل المسجد وقد صلّى وحده في بيته فليصلّ مع الناس إلّا المغرب. "المدوّنة الكبرى" (٨٧/١).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤٠٤/٢).

(٩) انظر: "كتاب الأصل" (١٧٨/١). "الحجّة" (٢١١/١ - ٢١٤). "شرح معاني الآثار" (٣٦٤/١).

(١٠) قال أبو بكر ابن المنذر: يعيد الصلّوات كلّها لأمر النبي - صلّى الله عليه وسلّم - الرّجلين اللّذين ذكرهما في حديث يزيد بن الأسود أن يصلّي جماعة، وإن كانا قد صلّيا، أمرا عامّا لم يخصّ صلاة دون صلاة، وأمره على العموم. "الأوسط" (٤٠٤/٢).

(١١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤٠٤/٢).

وقوله: "فإنها نافلة" يريد الآخرة منهما، والأولى فرضه<sup>(١)</sup>. فأما نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس، فقد (تأولوه)<sup>(٢)</sup> على وجهين: أحدهما: أن ذلك على معنى إنشاء الصلاة ابتداء من غير سبب، فأما إذا كان لها سبب مثل أن يصادف [١٢٣ب] قوما يصلون جماعة، فإنه يعيدها معهم ليحرز الفضيلة.

والوجه الآخر: أنه منسوخ، وذلك لأن حديث يزيد بن الأسود<sup>(٣)</sup> متأخر، لأن في قصته أنه "شهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حجة الوداع" ثم ذكر الحديث. وفي قوله: "فإنها نافلة" دليل على أن صلاة التطوع جائزة بعد الفجر قبل طلوع الشمس، إذا كان لها سبب.

وفيه دليل على أن صلاته منفرداً مجزية مع القدرة على صلاة الجماعة، وإن كان ترك الجماعة مكروهاً.

١٩٤- قال حدثنا أحمد بن صالح، قال قرأت على ابن وهب، قال أخبرني عمرو، عن بكير أنه سمع عفيف بن عمرو بن المسيب<sup>(٤)</sup> يقول: حدثني رجل من أسد بن خزيمه: "أنه سأل أبا أيوب الأنصاري قال: يصلي أحدنا في منزله الصلاة، ثم يأتي المسجد وتقام الصلاة، فأصلي معهم؟ فقال أبو أيوب: سألنا عن ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ فقال: ذلك له سهم جمع<sup>(٥)</sup>".

(١) حكى البغوي عن الأكثر من الفقهاء أن الفرض هي الأولى والثانية نقل. وهو قول أحمد والشافعي في الجديد وأبي حنيفة ومحمد بن الحسن وهي رواية عن مالك، ويروى عن ابن عمر والنخعي والشَّعبي والحسن وعلي بن أبي طالب. وهو الذي اختاره ابن المنذر. انظر: "شرح السنة" (٤٣٢/٣). "المجموع" (١٠٨/٤). "الحجة" (٢١١/١). "المنتقى شرح الموطأ" (٢٣٣/١). "مصنف ابن أبي شيبة" (٢٦٠/٢، ٢٧٥).

(٢) في الأصل: (تأولوا)، والمثبت من (ط).

(٣) في (ط) و (م): يزيد بن جابر، وهو خطأ، والصحيح ما في الأصل. وهو يزيد بن الأسود أو ابن أبي الأسود الخزاعي صحابي نزل الطائف، ورواه من ذكره في الكوفيين. "تقريب التهذيب".

(٤) عفيف بن عمرو بن المسيب السهمي، مقبول من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٣٠٠/٢) من طريق أبي داود به. ومالك في "الموطأ" (١٣٣/١) موقوفاً على أبي أيوب الأنصاري. قلت: فيه رجل مجهول.



قوله: "سهم جمع" يريد أنه سهم من الخير، جمع له فيه حظان. وفيه قول آخر<sup>(١)</sup>، قال الأخفش<sup>(٢)</sup>: "سهم جمع" يريد (سهم الجيش، وسهم الجيش هو السهم)<sup>(٣)</sup> من الغنيمة. قال: والجمع هاهنا الجيش. واستدل بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَقَى الْجَمْعَانِ﴾ (آل عمران/١٥٥/١٦٦) (وبقوله: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ﴾ (القمر/٤٥). ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾ (الشعراء/٦١))<sup>(٤)</sup>.

#### ١١٧- ومن باب إذا صَلَّى ثم أدرك جماعة هل يعيد؟

١٩٥- حدثنا أبوداود، حدثنا أبو كامل، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا حسين، عن عمرو بن شعيب، عن سليمان بن يسار، عن ابن عمر قال: "سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: لا تصلُّوا صلاة في يوم مرتين"<sup>(٥)</sup>.

قلت: هذه صلاة الإيثار والاختيار، دون ما كان لها سبب، كالرجل يدرك الجماعة وهم يصلُّون، فيصلِّي معهم ليدرك فضيلة الجماعة، توفيقاً بين الأخبار ودفعاً<sup>(٦)</sup> للاختلاف بينهما.

#### ١١٨- ومن باب من أحق بالإمامة.

١٩٦- حدثنا أبوداود، حدثنا أبو الوليد<sup>(٧)</sup>، حدثنا شعبة، أخبرني إسماعيل بن رجاء<sup>(٨)</sup> قال: سمعت أوس بن ضميج<sup>(٩)</sup> يحدث عن أبي مسعود البدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "يؤمُّ القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة، فإن كانوا في القراءة

(١) في (ط): وجه آخر.

(٢) الأخفش: شيخ العربية، أبو الخطَّاب البصري، يقال: اسمه عبد الحميد بن عبد المجيد. تخرَّج به سيويه، وحمل عنه النحو، لولا سيويه لما اشتهر. وأخذ عنه أيضاً عيسى بن عمر النحوي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما. قال الذهبي: لم أقع له بوفاة. له ترجمة في: "أنباه الرواة" (١٥٧/٢-١٦٨). "النجوم الزاهرة" (٨٦/٢). "سير أعلام النبلاء" (٣٢٣/٧). "بغية الوعاة" (٧٤/٢).

(٣) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٤) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٥) أخرجه النسائي في (كتاب الإمامة، باب سقوط الصلاة عمَّن صَلَّى مع الإمام في المسجد جماعة - ٨٨/٢) من طريق حسين المعلم به. وصحَّحه ابن خزيمة في "صحيحه" (٦٩/٣). وابن حبان كما في "الإحسان" (١٥٦/٦). وقال الحافظ ابن حجر: وصحَّحه ابن السكَن، وهو محمول على إعادتها منفرداً، أمَّا إذا كان صَلَّى منفرداً ثم أدرك جماعة فإنه يعيد معهم، وكذا إذا كان إمام قُوم فصلَّى مع قُوم آخرين ثم جاء فصلَّى بقُوم كقصَّة معاذ، والله أعلم. "تلخيص الحبير" (٢٧٤/١).

(٦) في (ط) و (ش): رفعاً.

(٧) هو: هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم، أبو الوليد الطيالسي البصري، ثقة ثبت، من التاسعة مات سنة (٢٢٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) إسماعيل بن رجاء الزُّبيدي - بضمِّ الزَّاي - أبو إسحاق الكوفي، ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٩) أوس بن ضميج - بفتح المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة مفتوحة ثم جيم - بوزن جعفر الكوفي، ثقة مخضرم من الثانية، مات سنة (٧٤هـ). "تقريب التهذيب".

سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سنًا، ولا يؤم الرجل في بيته ولا في سلطانه، ولا يجلس على تكرمته إلا بإذنه. قال شعبة: فقلت لإسماعيل: ما تكرمته؟ قال: فراشه<sup>(١)</sup>.

قال أبو داود: وكذلك قال يحيى القطان عن شعبة: "أقدمهم قراءة"<sup>(٢)</sup>.

قلت: هذه الرواية مخرّجة من طريق شعبة على ما ذكره أبو داود. والصحيح من هذا رواية سفيان [١٢٤أ] عن إسماعيل بن رجاء.

حدّثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك<sup>(٣)</sup>، حدّثنا بشر بن موسى<sup>(٤)</sup>، حدّثنا الحميدي<sup>(٥)</sup>، حدّثنا سفيان، عن إسماعيل بن رجاء، عن أوس بن ضمعج، عن أبي مسعود البدرى، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنًا"<sup>(٦)</sup>.

وهذا هو الصحيح المستقيم في الترتيب، وذلك أنه جعل صلى الله عليه وسلم ملاك أمر الإمامة<sup>(٧)</sup> القراءة، وجعلها مقدّمة على سائر الخصال المذكورة معها. والمعنى في ذلك أنهم كانوا قوماً أميين لا يقرؤون، فمن تعلّم منهم شيئاً من القرآن كان<sup>(٨)</sup> أحقّ بالإمامة ممّن لم يتعلّمه، لأنّه لا صلاة إلا بقراءة، وإذا كانت القراءة من ضرورة الصلاة وكانت ركناً من أركانها صارت مقدّمة في الترتيب على الأشياء الخارجة عنها.

(١) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب من أحقّ بالإمامة - ٤٦٥/١) من طريق شعبة به مثله.

(٢) رواية يحيى القطان عن شعبة أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (١٢١/٤) من طريق يحيى القطان عن شعبة عن إسماعيل بن رجاء عن أوس بن ضمعج عن أبي مسعود البدرى مرفوعاً.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن مالك الرّازي، لم أعثر له على ترجمة.

(٤) بشر بن موسى بن صالح أبو علي الأسدي. كان ثقة أميناً عاقلاً ركيناً. قال الدارقطني: ثقة نبيل. مات سنة (٢٨٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) هو: عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي أبو بكر. ثقة حافظ فقيه، مات سنة (٢١٩هـ). وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب من أحقّ بالإمامة - ٤٦٥/١) من طريق سفيان بن عيينة به مثله.

(٧) (الإمامة) سقط من (ط).

(٨) في (ط): كانوا.



ثم تلا القراءة العلم بالسنة، وهي الفقه ومعرفة أحكام الصلاة، وما سنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها وبينه من أمرها، فإن الإمام إذا كان جاهلاً بأحكام الصلاة وبما يعرض فيها من سهو ويقع من زيادة ونقصان أفسدها أو (أخدجها)<sup>(١)</sup>، فكان العالم بها والفقيه فيها مقدماً على من لم يجمع علمها ولم يعرف أحكامها. ومعرفة السنة وإن كانت مؤخره في الذكر وكانت القراءة مبدوءاً بذكرها، فإن الفقيه العالم بالسنة إذا كان يقرأ من القرآن ما يجوز به الصلاة أحق بالإمامة من الماهر بالقراءة إذا كان متخلفاً عن درجته في علم الفقه ومعرفة السنة.

وإنما قدم القاريء في الذكر لأن عامة الصحابة، إذا اعتبرت أحوالهم، وجدت أقرأهم أفقهم، وقال ابن مسعود: كان أحدنا إذا حفظ سورة من القرآن لم يخرج عنها إلى غيرها حتى يحكم علمها أو يعرف حلالها وحرامها، أو كما قال. فأما غيرهم ممن تأخر بهم الزمان، فإن أكثرهم يقرؤون ولا يفقهون، فقرأوهم كثير، والفقهاء منهم قليل.

وأما قوله: "فإن استووا في السنة فأقدمهم هجرة" فإن الهجرة قد (انقطعت)<sup>(٢)</sup> اليوم، إلا أن فضيلتها موروثه، فمن كان من أولاد المهاجرين أو كان في آبائه وأسلافه من له قدم أو سابقة في الإسلام، أو كان آباؤه أقدم إسلاماً، فهو مقدم على من لا يعدُّ لآبائه سابقة، أو كانوا قريبي العهد بالإسلام.

فإذا كانوا متساوين في هذه الخلال الثلاث، فأكبرهم سنّاً مقدم على من هو [١٢٥ب] أصغر سنّاً منه لفضيلة السن، ولأنه إذا تقدم أصحابه في السن فقد تقدّمهم في الإسلام، فصار بمنزلة من تقدّم هجرته، و(على)<sup>(٣)</sup> هذا الترتيب يوجد أقاويل أكثر العلماء في هذا الباب. قال عطاء بن أبي رباح<sup>(٤)</sup>: يؤمهم أفقهم، فإن كانوا في الفقه سواء فأقرؤهم، فإن كانوا في الفقه والقراءة سواء فأسنهم. وقال مالك<sup>(٥)</sup>: يتقدم القوم أعلمهم، فقليل له: أقرؤهم؟ قال: قد يقرأ من لا يُرضي. وقال الأوزاعي<sup>(٦)</sup>: يؤمهم أفقهم.

(١) في الأصل وفي (م): (أخرجها)، والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٢) في الأصل: (انقطع)، والمثبت من (ط).

(٣) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٤٩/٤-١٥٠).

(٥) قاله في "المدونة الكبرى" (٨٣/١). وانظر: "بداية المجتهد" (٣٥١/١).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٥٠/٤).

وقال الشافعي<sup>(١)</sup>: إذا لم تجتمع القراءة والفقه والسنن في واحد قدموا أفقهم إذا كان يقرأ من القرآن ما يكتفى به في الصلاة، وإن قدموا أقرأهم إذا كان يعلم من الفقه ما يلزمه في الصلاة فحسن. وقال أبو ثور<sup>(٢)</sup>: يؤمهم أفقهم إذا كان يقرأ القرآن، وإن لم يقرأه كله. وكان سفيان الثوري وأحمد وإسحاق<sup>(٣)</sup> يقدمون القراءة قولاً بظاهر الحديث.

وأما قوله: "ولا يؤم الرجل في بيته" فمعناه: أن صاحب المنزل أولى بالإمامة في بيته إذا كان من القراءة والعلم بمحل يمكنه أن يقيم الصلاة. وقد روى مالك بن الحويرث عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: "من زار قوماً فلا يؤمهم، وليؤمهم رجل منهم"<sup>(٤)</sup>.

وقوله: "ولا في سلطانه" فهذا في الجمعيات والأعياد، لتعلق هذه الأمور بالسلطين. فأما في الصلوات المكتوبات فأعلمهم أولاهم بالإمامة، فإن جمع السلطان هذه الفضائل كلها فهو أولاهم بالإمامة في كل صلاة.

وكان أحمد يرى الصلاة خلف أئمة الجور، ولا يراها خلف أهل البدع<sup>(٥)</sup>. وقد يتأول أيضاً قوله: "ولا في سلطانه" على معنى ما يتسلط عليه الرجل من ملكه في بيته، أو يكون إمام مسجده في قومه وقبيلته.

و"تكرمه" فراشه وسريره وما يُعدُّ لإكرامه من وطاء ونحوه.

١٩٧- حدثنا أبوداود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، حدثنا أيوب، عن عمرو بن سلمة<sup>(٦)</sup> قال: "كنا بحاضر يمرُّ بنا الناس إذا أتوا النبي - صلى الله عليه وسلم -، فكانوا إذا رجعوا مروا بنا، فأخبرونا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال كذا وكذا، وكنت

(١) قاله في "الأم" (١٥٨/١). وانظر: "المجموع" (٢٧٩/٤).

(٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٥٠/٤).

(٣) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٤٩/٤).

قلت: اختار ابن المنذر قول أحمد وسفيان وإسحاق فقال: القول بظاهر خبر أبي مسعود يجب، فيقدم الناس على سبيل ما قدمهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يجاوز ذلك، ولو قدم إمام على غير هذا المثال كانت الصلاة بحرية، ويكره خلاف السنة. "الأوسط" (١٥٠/٤).

(٤) حديث مالك بن الحويرث أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء فيمن زار قوماً لا يصلي بهم - ١٨٧/٢) من طريق أبان بن يزيد العطار عن بديل بن ميسرة عن أبي عطية عن مالك بن الحويرث مرفوعاً مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. اهـ.  
(٥) سئل الإمام أحمد: يصلي خلف صاحب بدعة؟ فقال: إذا كان داعية، أو يخاصم فيها، أو يدعو إليها، لا يصلي خلفه ولا يكلم. "مسائل الإمام أحمد لابن هانيء" (٦٢/١).

(٦) عمرو بن سلمة - بكسر اللام - بن نفيح الجرمي، أبو يزيد، أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان يؤم قومه على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . "أسد الغابة" (١١٠/٤).



غلاماً حافظاً، فحفظت (من ذلك) <sup>(١)</sup> قرآناً كثيراً. فانطلق أبي وافداً إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في نفرٍ من قومه، فعلمهم الصلوة وقال: يؤمكم أقرؤكم. فكنتم أوامهم وأنا ابن سبع سنين أو ثمان سنين <sup>(٢)</sup>."

قوله: "كنّا بحاضر" (الحاضر) <sup>(٣)</sup>: النزول على ماء يقيمون به لا يرحلون عنه. ومعنى الحاضر: المحضور، فاعل بمعنى مفعول.

وقد [١٢٦] اختلف الناس في إمامة الصبي غير البالغ، إذا عقل الصلوة. فممن أجاز ذلك الحسن <sup>(٤)</sup> وإسحاق بن راهويه <sup>(٥)</sup>.

وقال الشافعي <sup>(٦)</sup>: يؤم الصبي غير المحتلم إذا عقل الصلوة إلا في الجمعة. وكره الصلوة خلف الغلام قبل أن يحتلم عطاء <sup>(٧)</sup>، والشعبي <sup>(٨)</sup>، ومالك <sup>(٩)</sup>، والثوري <sup>(١٠)</sup>، والأوزاعي <sup>(١١)</sup>، وإليه ذهب أصحاب الرأي <sup>(١٢)</sup>. وكان أحمد يضعف أمر عمرو بن سلمة <sup>(١٣)</sup>. وقال مرة: دعه ليس بشيء بين. وقال الزهري <sup>(١٤)</sup>: إذا اضطرروا إليه أمهم <sup>(١٥)</sup>.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٢) أخرج البخاري في (كتاب المغازي - ٢٢/٨) من طريق حماد به نحوه. وفي رواية البخاري: "وأنا ابن ست أو سبع سنين".

(٣) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٤) رواه ابن أبي شيبة من طريق هشام عن الحسن قال: لا بأس أن يؤم الغلام قبل أن يحتلم. "المصنف" (٣٤٩/١).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٥١/٤).

(٦) انظر: "الأم" (١٦٦/١). "المجموع" (٢٤٨/٤). وفي إمامة غير البالغ في الجمعة قولان أصحهما الصلحة قياساً على غير الجمعة كالبالغ، وهو قول الشافعي في الإملاء. "المهذب" (١٢٩/١).

(٧) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال: لا يؤم الغلام الذي لم يحتلم. "المصنف" (٣٩٨/٢).

(٨) رواه ابن أبي شيبة من طريق عبدالعزيز عن الشعبي قال: لا يؤم الغلام حتى يحتلم. "المصنف" (٣٤٩/١).

(٩) قال مالك: لا يؤم الصبي بالنافلة، لا الرجال ولا النساء. "المدونة الكبرى" (٨٤/١).

(١٠) حكى عنه ابن المنذر في "الأوسط" (١٥١/٤).

(١١) قال الأوزاعي: لا يؤم الغلام في الصلوة المكتوبة حتى يحتلم، إلا أن يكونوا قوماً ليس معهم من القرآن شيء فإنه يؤمهم المراهق. "الأوسط" (١٥١/٤). "فقه الإمام الأوزاعي" (٢٢٧/١).

(١٢) انظر: "تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق" (١٤٠/١).

(١٣) قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: لا يؤم الغلام حتى يحتلم، فقليل لأحمد: حديث عمرو بن سلمة؟ قال: لا أدري أي شيء هذا؟ وسمعت مرة أخرى ذكر هذا الحديث فقال: لعله كان في بدء الإسلام. "مسائل الإمام أحمد" (ص: ٤١-٤٢). قلت: لعل تضعيف الإمام أحمد معناه تضعيف الاحتجاج بالحديث، ولكن الحديث في صحيح البخاري والله أعلم.

(١٤) انظر: "الأوسط" (١٥١/٤).

(١٥) قلت: الرأجح والله أعلم إمامة الصبي إذا كان أقرأهم لحديث عمرو بن سلمة الذي أخرجه البخاري في صحيحه. قال الحافظ ابن حجر: وفي رواية لأبي داود قال عمرو: "فما شهدت مشهداً في جرم - قبيلة عمرو بن سلمة - إلا كنت إمامهم" "السنن" (٣٩٥/١) قال: وهذا يعم الفرائض والنفل. "الفتح" (١٨٥/٢).

وقال أبو بكر ابن المنذر: إمامة غير البالغ جائزة إذا عقل الصلوة وقام بها، لدخوله في جملة قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : "يؤم القوم أقرؤهم" لم يذكر بالغا ولا غير بالغ، والأخبار على العموم لا يجوز الاستثناء فيها إلا بحديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو إجماع، ولا أعلم شيئاً يوجب بدفع حديث عمرو بن سلمة. "الأوسط" (١٥٢/٤).

قلت: وفي جواز صلاة عمرو بن سلمة بقومه دليل على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل، لأنَّ صلاة الصَّبي نافلة.

#### ١١٩- ومن باب في الرَّجل يؤمُّ القوم وهم له كارهون.

١٩٨- حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا القعني، حدَّثنا عبدا لله بن عمر بن غانم<sup>(١)</sup>، عن عبدالرحمن بن زياد<sup>(٢)</sup>، عن عمران بن عبد المعافري<sup>(٣)</sup>، عن عبدا لله بن عمرو: "أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - كان يقول: ثلاثة لا تقبل منهم صلاة: من تقدَّم قوماً وهم له كارهون. ورجل أتى الصَّلاة دباراً - والدِّبار: أن يأتيها بعد أن تفوته - ورجل اعتبد محررة<sup>(٤)</sup>".

قلت: يشبه أن يكون هذا الوعيد في الرَّجل ليس من أهل الإمامة، فيتقحم فيها ويتغلب عليها، حتَّى يكره النَّاس إمامته. فأما من<sup>(٥)</sup> كان مستحقاً للإمامة فاللوم على من كرهه دونه. وشكِّي رجل إلى علي بن أبي طالب، وكان يصلي بقوم وهم له كارهون، فقال: "إنَّك لخروط<sup>(٦)(٧)</sup>" يريد إنَّك متعسِّف في فعلك، ولم يزد على ذلك. وقوله: "يأتي الصَّلاة دباراً" فهو أن يكون قد اتَّخذ عادة، حتَّى يكون حضوره الصَّلاة بعد فراغ النَّاس وانصرافهم عنها.

واعتماد المحرَّر يكون من وجهين: أحدهما: أن يعتقه<sup>(٨)</sup> ثمَّ يكتم عتقه أو ينكره، وهو شرُّ الأمرين. والوجه الآخر: أن يعتقله بعد العتق فيستخدمه كرهاً.

(١) هو: الرُّعيني - بمهملتين مصغراً - أبو عبدالرحمن قاضي أفريقية، وثقه ابن يونس وغيره، ولم يعرفه أبو حاتم، وأفرط ابن حبان في تضعيفه من التاسعة، مات سنة (١٩٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) عبدالرحمن بن زياد بن أنعم - بفتح أوَّله وسكون النُّون وضمَّ المهملة - الأفريقي قاضيها، ضعيف في حفظه، من السَّابعة، مات سنة (١٥٦هـ) وقيل بعدها. "تقريب التهذيب".

(٣) عمران بن عبد بغير إضافة المعافري، أبو عبدا لله المصري، ضعيف من الرَّابعة. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه ابن ماجه في (كتاب إقامة الصَّلاة، باب من أمَّ قوماً وهم له كارهون - ٣١١/١) من طريق عبدالرحمن بن زياد به مثله. قال المنذري: في إسناده عبدالرحمن بن زياد، وهو ابن أنعم الأفريقي، وهو ضعيف. "مختصر سنن أبي داود" (٣٠٨/١). قلت: وفيه أيضاً عمران بن عبد المعافري ضعفه الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب".

(٥) في (ط): (إن).

(٦) انظر: "المغني مع الشَّرح الكبير" (٥٨/٢).

(٧) خروط: يعني الَّذي يتهور في الأمور ويركب رأسه في كلِّ ما يريد بالجهل وقلة المعرفة بالأمور. "غريب الحديث لأبي عبيد" (٤٥٦/٣).

(٨) سقط من (ط).



## ١٢٠- ومن باب إمامة من صَلَّى بقوم وقد صَلَّى تلك الصَّلَاة.

١٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَيْسَرَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ عَجَلَانَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مَقْسَمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: "أَنَّ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْعِشَاءَ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيَصَلِّي بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ<sup>(١)</sup>".

قلت: فيه من الفقه جواز صلاة المفترض خلف المتنفل، لأنَّ صلاة معاذ مع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هي الفريضة، وإذا كان قد صَلَّى فرضه كانت صلاته بقومه نافلة له [١٢٧ب].

وفيه دليل على جواز إعادة صلاة في يوم مرتين، إذا كان للإعادة سبب من الأسباب التي تعاد لها الصَّلوات.

واختلف النَّاسُ في جواز صلاة المفترض خلف المتنفل. فقال مالك<sup>(٢)</sup>: إذا اختلف نية الإمام في شيء من الصَّلَاة لم يعتدَّ المأموم بما صَلَّى معه واستأنف، وكذلك قال الزُّهري وربيعه<sup>(٣)</sup>. وقال أصحاب الرأي<sup>(٤)</sup>: إن كان الإمام متطوِّعاً لم تجزيه من خلفه الفريضة، وإن كان مفترضاً وكان مَنْ خلفه متطوِّعاً كانت صلاتهم جائزة. وجوزوا صلاة المقيم خلف المسافر. وفرض المسافر عندهم ركعتان.

وقال الشَّافعي<sup>(٥)</sup>، والأوزاعي<sup>(٦)</sup>، وأحمد<sup>(٧)</sup>: صلاة المفترض خلف المتنفل جائزة. وهو قول عطاء، وطاوس<sup>(٨)(٩)</sup>.

(١) أخرج البخاري في (كتاب الأذان، باب إذا طَوَّلَ الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلَّى - ١٩٢/٢) ومسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب القراءة في العشاء - ٣٣٩/١ - ٣٤٠) كلاهما من طريق عمر بن دينار عن جابر مرفوعاً نحوه.

(٢) انظر: "المدونة الكبرى" (١٠٤/١).

(٣) وروي معنى ذلك عن الحسن البصري وأبي قلابة. "الأوسط" (٢١٩/٤).

(٤) انظر: "حاشية ابن عابدين" (٥٧٩/١).

(٥) انظر: "الأم" (١٧٣/١).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢١٩/٤).

(٧) ولأحمد رواية أخرى في عدم صحَّة صلاة المفترض خلف المتنفل. وهي المذهب. "الإنصاف" (٢٧٦/٢). "المغني مع الشرح الكبير" (٥٢/٢).

(٨) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢١٩/٤).

(٩) قلت: واختار شيخ الإسلام ابن تيمية القول بصحَّة اقتداء المتنفل بالمفترض، فقال: ثبت صلاة المتنفل خلف المفترض في عدَّة أحاديث، وثبت أيضاً بالعكس، وموافقة الإمام في نية الفرض أو النفل ليست واجبة. "مجموع الفتاوى" (٣٨٥/٢٣ - ٣٨٦).

وقد زعم بعض من لم ير ذلك جائزاً أنَّ صلاة معاذ مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - نافلة، وبقومه فرض. قلت: وهذا فاسد (إذ)<sup>(١)</sup> لا يجوز على معاذ أن يدرك الفرض وهو أفضل العمل مع أفضل الخلق، فيتركه ويضيع حظّه منه، ويقنع من ذلك بالنفل الذي لا طائل تحته<sup>(٢)</sup>.

ويدلّ على فساد هذا التأويل قول الراوي: "وكان يصلي مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - العشاء" والعشاء: هي صلاة الفريضة. وقد قال صَلَّى الله عليه وسلّم: "إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة"<sup>(٣)</sup> فلم يكن معاذ يترك المكتوبة بعد أن شهدها وقد أقيمت، وقد أثنى عليه رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - بالفقه فقال: "أفقهكم معاذ"<sup>(٤)</sup>.

### ١٢١- ومن باب في الإمام يصلي من قعود.

٢٠٠- حدّثنا أبو داود، حدّثنا القعني، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - ركب فرساً فصرع عنه فجحش شقه الأيمن، فصلّى صلاة من الصلوات وهو قاعد، فصلينا وراءه قعوداً. فلمّا انصرف قال: إنّما جعل الإمام ليؤتمّ به. فإذا صلى قائماً فصلّوا قياماً. وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا. وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربّنا ولك الحمد. وإذا صلى جالساً فصلّوا جلوساً أجمعين<sup>(٥)</sup>.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٢) وانظر أيضاً الإجابة عن هذا الزعم في "المحلى" (٢٣٠/٤-٢٣١).

(٣) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب كراهية الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن - ٤٩٣/١) من حديث أبي هريرة مرفوعاً مثله.

(٤) لم أحده بهذا اللفظ، ولكنّه ورد بلفظ: "وأعلمهم بالحلّ والحرام معاذ" أخرجه الترمذي في (كتاب المناقب، باب مناقب معاذ بن جبل - ٦٦٥/٥). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. اهـ. وأحمد في "المسند" (١٨٤/٣) كلاهما من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس مرفوعاً: "أرحم أمّي بأمّي أبوبكر، وأشدّهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأعلمهم بالحلّ والحرام معاذ بن جبل . . .".

(٥) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب إنّما جعل الإمام ليؤتمّ به - ١٧٣/٢) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب اتمام المأموم الإمام - ٣٠٨/١) كلاهما من طريق مالك بن أنس به مثله.



قلت: وذكر أبو داود هذا الحديث من رواية جابر<sup>(١)</sup>، وأبي هريرة<sup>(٢)</sup>، وعائشة<sup>(٣)</sup>. ولم يذكر صلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آخر ما صلاها بالناس وهو قاعد، والناس خلفه قيام، وهذا آخر الأمرين من فعله صلى الله عليه وسلم.

ومن عادة أبي داود فيما أنشأه من أبواب هذا الكتاب أن يذكر الحديث في (بابه)<sup>(٤)</sup>، ويذكر الذي يعارضه في باب آخر على إثره، ولم أجده في شيء من النسخ، فلست أدري كيف أغفل ذكر هذه القصة [١٢٨] وهي من أمّهات السنن؟ وإليه ذهب أكثر الفقهاء. ونحن نذكره لتحصل فائدته، ونحفظ على الكتاب رسمه وعادته.

حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني<sup>(٥)</sup>، حدثنا يحيى بن أبي طالب<sup>(٦)</sup>، أخبرنا علي بن عاصم<sup>(٧)</sup>، أخبرني يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة قالت: "ثقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة الاثنين، فلما ناداه بلال صلاة الغداة، قال: قولوا له: فليقل لأبي بكر فليصل بالناس. قال: فرجع إلى أبي بكر - رضي الله عنه - فقال له: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمر أن تصلي بالناس، فتقدم أبوبكر فصلّي بالناس. وكان أبوبكر إذا صلى لا يرفع رأسه ولا يلتفت، فوجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خفة، فخرج يهادى بين رجلين: أسامة ورجل آخر. فلما رآه الناس تفرّجت الصفوف لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فعلم أبوبكر أنه لا يتقدم ذلك المتقدم أحد، فدفعه

(١) حديث جابر أخرجه أبو داود - في نفس الباب - قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير ووكيع، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر مرفوعاً، وفيه: "إذا صلى الإمام جالساً فصلوا جلوساً وإذا صلى الإمام قائماً فصلوا قياماً". وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٦٠٢-٥٦٢).

(٢) أخرجه أبو داود - في نفس الباب - قال: حدثنا سليمان بن حرب، عن وهيب، عن مصعب بن محمد، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعاً، وفيه: "إذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعون". صححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٦٠٣-٥٦٣).

(٣) وحديث عائشة أخرجه أبو داود - في نفس الباب - كما أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به - ١٧٣/٢) من حديث عائشة مرفوعاً، وفيه: "إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً".

(٤) في الأصل: (باب)، والمثبت من (ط).

(٥) هو: أبو عبد الله الزعفراني الواسطي. قال الخطيب: حدثنا عنه أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي وكان سمع منه بالبصرة وكان ثقة. مات سنة (٣٣٧هـ). "تاريخ بغداد" (٢/٢٤٠).

(٦) يحيى بن أبي طالب بن عبد الله بن الزبرقان، يقال مولى العباس بن عبد المطلب عتاقة. وكنيته أبوبكر. قال أبو حاتم: محله الصدق. قال الدارقطني: لا بأس به عندي. ولم يطعن فيه أحد بحجة. مات سنة (٢٧٥هـ). "تاريخ بغداد" (١٤/٢٢٠-٢٢١). "سير أعلام النبلاء" (١٢/٦١٩-٦٢٠).

(٧) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولا هم، صدوق يخطيء ويصيرُ ورمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة (٢٠١هـ). "تقريب التهذيب".

رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فأقامه في مقامه، وجعله عن يمينه. وقعد رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فكبر بالناس، فجعل أبوبكر يكبر بتكبيره، وجعل الناس يكبرون بتكبير أبي بكر<sup>(١)</sup>. قلت: وفي إقامة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - أبابكر عن يمينه، وهو مقام المأموم، وفي تكبيره بالناس وتكبير أبي بكر بتكبيره بيان واضح أن الإمام في هذه الصلاة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -، وقد صَلَّى قاعداً، والناس من خلفه قيام، وهي آخر صلاة صلاها بالناس. فدل أن حديث أنس منسوخ<sup>(٢)</sup>. ويزيد ما قلناه وضوحاً: ما رواه أبو معاوية عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: "لما ثقل رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - وذكر الحديث - قالت: فجاء رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - حتى جلس على يسار أبي بكر، وكان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - يصلي بالناس جالساً، وأبوبكر قائماً يقتدي به، والناس يقتدون بأبي بكر - رضي الله عنه -". حدثونا به عن يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا مسدد، حدثنا أبو معاوية. والقياس يشهد لهذا القول. لأن الإمام لا يسقط عن القوم شيئاً من أركان الصلاة مع القدرة عليه. ألا ترى أنه لا يحيل الركوع والسجود إلى الإيماء؟ وكذلك لا يحيل القيام إلى القعود. وإلى هذا ذهب سفيان الثوري<sup>(٣)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٤)</sup>، والشافعي<sup>(٥)</sup>، وأبو ثور<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب الرجل يأتى بالإمام ويأتم الناس بالمأموم - ٢/٢٠٤) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر أو مرض وسفر وغيرهما - ١/٣١٤). كلاهما من طريق إبراهيم عن الأسود عن عائشة مرفوعاً نحوه.

(٢) قال أبوبكر ابن المنذر: اختلفت الأخبار في صلاة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - في مرضه حين خرج إلى المسجد، وتعارضت، ولم يجز نسخ ما هو يقين وما قد ثبتت الأخبار به، ولم يختلف من أمر رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - الذين صلوا خلفه قياماً بالقعود، لأخبار مختلفة فيها، لأن الاختلاف شك والإجماع يقين، فغير جائز الانتقال من اليقين إلى الشك، وكذلك غير جائز نسخ بما قد ثبت ولم يختلف الأخبار فيه، بما قد اختلفت الأخبار فيه. "الأوسط" (٤/٢٠٤).

ودعوى النسخ قال بها الشافعي في "الأم" (١/١٧١). وفي "الرسالة" (ص: ٢٥٤-٢٥٥). وذهب الإمام أحمد إلى الجمع بين الحديثين بحمل حديث أنس على من ابتداء الصلاة قاعداً. وحمل حديث عائشة - الذي وصف صلاة النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - في مرض الموت - على من ابتداء الصلاة قائماً ثم اعتل فجلس. ومتى أمكن الجمع بين الحديثين وجب ولم يحمل على النسخ. "المغني مع الشرح الكبير" (٢/٤٨-٤٩). قال العلامة أحمد محمد شاكر: والصحيح الأرجح عندنا ما ذهب إليه أحمد بن حنبل، من أن الإمام إذا صَلَّى جالساً لعذر وجب على المأمومين أن يصلوا وراءه جلوساً على حديث أنس وعائشة. وأن دعوى النسخ لا دليل عليها. انظر: "تعليقه على الرسالة" (ص: ٢٥٨).

(٣) قال سفيان: في رجل صَلَّى بقوم جالساً مريض وهم جلوس قال: لا يجزيه ولا يجزيهم. "الأوسط" (٤/٢٠٨).

(٤) انظر: "شرح فتح القدير" (١/٢٦١).

(٥) قال: أمر النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - في حديث أنس ومن حدث معه في صلاة النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - أنه صَلَّى بهم جالساً ومن خلفه جلوس منسوخ بحديث عائشة أن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - صَلَّى بهم في مرضه الذي مات فيه جالساً وصلوا خلفه قياماً. "الأم" (١/١٧١).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٤/٢٠٨).



وقال مالك بن أنس<sup>(١)</sup>: لا ينبغي لأحد أن يؤمَّ الناس قاعداً. وذهب أحمد<sup>(٢)</sup> وإسحاق<sup>(٣)</sup> ونفر من أهل الحديث إلى خبر أنس، وأنَّ الإمام إذا صَلَّى قاعداً صَلَّى من خلفه قعوداً<sup>(٤)</sup>.  
 وزعم بعض [١٢٩ ب] أهل الحديث أنَّ الروايات (اختلفت)<sup>(٥)</sup> في هذا: فروى الأسود عن عائشة: "أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِمَاماً" وروى شقيق<sup>(٦)</sup> عنها: "أَنَّ الْإِمَامَ أَبُوبَكْرَ<sup>(٧)</sup>" فلم يجز أن يترك له حديث أنس وجابر. ويشبه أن يكون أبوداود إنما ترك ذكره<sup>(٨)</sup> لأجل هذه العلة.  
 وفي الحديث من الفقه: أَنَّهُ تَجُوزُ الصَّلَاةُ بِإِمَامَيْنِ، أَحَدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ، مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ يَحْدُثُ بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ.  
 وفيه دليل على جواز تقدُّم (بعض)<sup>(٩)</sup> صلاة المأموم صلاة الإمام.  
 وقوله: "فجَحَشَ شَقُّهُ" معناه: أَنَّهُ قَدْ انْسَحَجَ جِلْدُهُ<sup>(١٠)</sup>، والجَحَشُ كالخَدَشِ، أو أكثر من ذلك.

(١) انظر: "المدونة الكبرى" (٨١/١).

(٢) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٤٨/٢).

(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٠٧/٤).

(٤) وذهب إلى هذا القول: جابر بن عبد الله وأبو هريرة وأسيد بن حضير. ولكي تقف على أقوالهم، راجع: "المصنّف لابن أبي شيبة" (٣٢٦-٣٢٧/٢). "المصنّف لعبد الرزاق" (٤٦٢/٢). "الأوسط" (٢٠٦-٢٠٥/٤).

(٥) في الأصل: (اختلف)، والمثبت من (ط).

(٦) في (ط) و(م): سفيان، وما في الأصل هو الصواب، لأنَّ شقيق هو أبو وائل الذي يروي عن مسروق عن عائشة كما في تخريج الحديث.

(٧) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة)، باب ما جاء إذا صَلَّى الإمام قاعداً فصلوا قعوداً - ١٩٦/٢ - ١٩٧ من طريق أبي وائل عن مسروق عن عائشة - رضي الله عنها - : "أَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّى بِالنَّاسِ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الصَّفِّ". قال أبو عيسى: حديث عائشة حديث حسن صحيح غريب. اهـ.

(٨) في (ط): ذلك.

(٩) في الأصل: (بعد)، والمثبت من (ط).

(١٠) انسحج جلده من شيء مرَّ به: إذا تقشَّرَ الجلد الأعلى. "تهذيب اللغة" (١٢٠/٤).

## ١٢٢- ومن باب في (الرجلين) <sup>(١)</sup> يؤمُّ أحدهما صاحبه.

٢٠١- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ <sup>(٢)</sup>، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "بُتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَطْلَقَ الْقِرْبَةَ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ أَوْكَى الْقِرْبَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ. فَقُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَتَوَضَّأْتُ كَمَا تَوَضَّأَ. ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَنِي بِيَمِينِهِ، فَأَدَارَنِي مِنْ وَرَائِهِ. فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ. فَصَلَّيْتُ مَعَهُ <sup>(٣)</sup>".

قلت: فيه أنواع من الفقه، منها: الصَّلَاةُ بِالْجَمَاعَةِ فِي النَّوَافِلِ. ومنها: أَنَّ الْاِثْنَيْنِ جَمَاعَةٌ. ومنها: أَنَّ الْمَأْمُومَ يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ إِذَا كَانَا اِثْنَيْنِ. ومنها: جَوَازُ الْعَمَلِ الْيَسِيرِ فِي الصَّلَاةِ. ومنها: جَوَازُ الْإِئْتِمَامِ بِصَلَاةٍ مَنْ لَمْ يَنْوِ الْإِمَامَةَ فِيهَا.

## ١٢٣- ومن باب إذا كانوا ثلاثة كيف يقومون.

٢٠٢- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ أَرَاهُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مَلِيكَةَ دَعَتْ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَطْعَامِ صَنْعَتِهِ، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: قَوْمُوا فَلَأُصَلِّيَ بِكُمْ، قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طَوْلِ مَا لَبَسَ، فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ، فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَفَفْتُ أَنَا وَالْيَتِيمَ وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزَ مِنْ وَرَائِنَا. فَصَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ <sup>(٤)</sup>".

قلت: فيه من الفقه جَوَازُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فِي التَّطَوُّعِ. وفيه جَوَازُ صَلَاةِ الْمَنْفَرْدِ خَلْفَ الصَّفِّ، لِأَنَّ الْمَرْأَةَ قَامَتْ وَحْدَهَا مِنْ وَرَائِهِمَا.

وفيه دليل على أَنَّ إِمَامَةَ الْمَرْأَةِ لِلرِّجَالِ غَيْرُ جَائِزَةٍ، لِأَنَّهَا لَمَّا زُحِمَتْ عَنْ مَسَاوَاتِهِمْ فِي مَقَامِ الصَّفِّ كَانَتْ مِنْ أَنْ تَتَقَدَّمَهُمْ أَعْدَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: (الرَّجُلُ)، وَالْمُثَبَّتُ مِنْ (ط).

(٢) عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ الْعَزْزَمِيُّ - بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَبِالزَّيِّ الْمَفْتُوحَةِ - صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ، مِنْ الْخَامِسَةِ، مَاتَ سَنَةَ (١٤٥هـ). "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٣) أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، بَابُ النَّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ - ٥٣١/١) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ بِهِ نَحْوَهُ.

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ الْمَسَاجِدِ، بَابُ جَوَازِ الْجَمَاعَةِ فِي النَّافِلَةِ - ٤٥٧/١) مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ بِهِ مِثْلَهُ.



وفيه دليل على وجوب الترتيب في مواقف المأمومين، وأنَّ الأفضل تقدّم<sup>(١)</sup> على من دونه في الفضل. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: "ليليني ذوو [١٣٠] الأحلام والنهي"<sup>(٢)</sup>. وعلى هذا القياس: إذا صلى على جماعة من الموتى، فيهم رجال ونساء وصبيان وخنثى، فإنَّ الأفضل منهم يكون الإمام، فيكون الرَّجل أقربهم منه، ثمَّ الصَّبي، ثمَّ الخنثى، ثمَّ المرأة. فإن دفنوا في قبر واحد، كان أفضلهم أقربهم إلى القبلة، ثمَّ يليه الذي هو أفضل، وتكون المرأة آخرهم، (إلاَّ أنه يكون بينها وبين الرَّجل حجاب من لبن ونحوه)<sup>(٣)</sup>.

#### ١٢٤- ومن باب الإمام يُحدِّث بعدما يرفع رأسه.

٢٠٣- حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا أحمد بن يونس، حدَّثنا زهير<sup>(٤)</sup>، حدَّثنا عبدالرحمن (بن زياد)<sup>(٥)</sup> بن أنعم، عن عبدالرحمن بن رافع وبكر بن سودة، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إذا قضى الإمام الصَّلَاة وقعد، فأحدث قبل أن يتكلَّم"<sup>(٦)</sup>، فقد تَمَّت صلاته ومن كان خلفه تَمَّن أتمَّ الصَّلَاة<sup>(٧)(٨)</sup>.

قلت: هذا حديث ضعيف، وقد تكلم الناس في بعض نقلته، وقد عارضته الأحاديث التي فيها إيجاب التشهد والتسليم. ولا أعلم أحداً من الفقهاء قال بظاهره. لأنَّ أصحاب الرَّأي لا يرون أنَّ صلاته قد تَمَّت بنفس القعود حتَّى يكون ذلك بقدر التشهد، على ما رواه ابن مسعود، ثم (لم يعودوا)<sup>(٩)</sup> قولهم في ذلك، لأنَّهم قالوا: إذا طلعت الشمس عليه أو متيمماً فرأى الماء، وقد قعد مقدار التشهد قبل أن يسلم فقد فسدت صلاته<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ط): يتقدّم.

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الصفِّ الأوَّل - ٣٢٣/١) من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً مثله.

(٣) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٤) هو: ابن معاوية.

(٥) الزيادة من (ط).

(٦) في رواية الترمذي: "قبل أن يسلم".

(٧) أي تَمَّت صلاة من كان مع الإمام من المأمومين من الذين أتموا الصَّلَاة مع الإمام دون المسبوقين. "عون المعبود" (٣٢٥/٢).

(٨) أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء في الرَّجل يحدث في التشهد - ٣٠٠/٢) من طريق عبدالرحمن بن زياد به نحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث إسناده ليس بذلك القوي، وقد اضطربوا في إسناده. اهـ. وضعفه ابن العربي، وابن الجوزي، والذهبي. انظر: "عارضه الأحوذى" (١٩٩/٢). "العلل المتناهية" (٤٤٢/١). "ميزان الاعتدال" (٥٦٠/٢).

(٩) في الأصل: (يقودوا)، والمثبت من (ط).

(١٠) انظر: "شرح فتح القدير" (٢٧٣/١-٢٧٤).

وقالوا فيمن قهقه بعد الجلوس قدر التشهد أن ذلك لا يفسد الصلاة ويتوضأ، ومن مذهبهم أن القهقهة لا تنقض الوضوء إلا إذا كان في صلاة<sup>(١)(٢)</sup>. والأمر في اختلاف هذه الأقاويل ومخالفتها الحديث بين.

٢٠٤- حدثنا أبو داود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم"<sup>(٣)</sup>.

قلت: في هذا الحديث بيان أن التسليم ركن للصلاة<sup>(٤)</sup>، كما أن التكبير ركن لها، وأن التحلل منها إنما يكون بالتسليم دون الحدث والكلام، لأنه قد عرّفه بالألف واللام، وعيّنه كما عيّن الطهور وعرّفه، فكان ذلك منصرفاً إلى ما جاءت به الشريعة من الطهارة المعروفة، والتعريف بالألف واللام (مع)<sup>(٥)</sup> الإضافة يوجب التخصيص، كقولك: فلان مبيته المساجد، تريد أنه لا مبيت له يأوي إليه غيرها. وفيه دليل أن افتتاح الصلاة لا يكون إلا بالتكبير دون غيره من الأذكار.

## ١٢٥- ومن باب ما يؤمر به المأموم من اتباع الإمام [١٣١ب].

٢٠٥- حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن ابن عجلان، حدثني محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز<sup>(٦)</sup>، عن معاوية بن (أبي)<sup>(٧)</sup> سفيان قال: قال رسول الله -

(١) في (ط) و(ش): أن تكون في صلاة.

(٢) انظر: "الميسوط" (٧٧/١، ١٧١).

(٣) أخرجه الترمذي في (أبواب الطهارة، باب ما جاء أن مفتاح الصلاة الطهور - ٩٨/١) من طريق سفيان به مثله. قال أبو عيسى: هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب. اهـ.

(٤) انظر: "المجموع" (٤٧٥/٣). "الكافي" (١٧٤/١). "المغني مع الشرح الكبير" (٥٩٢/١). "الإنصاف" (١١٤/٢-١١٨). وقال أبو حنيفة: لا يجب السلام، بل يجوز أن يخرج منها بكل ما ينافيها. "بدائع الصنائع" (٤٤٨/١).

(٥) في الأصل: (معنى)، والمثبت من (ط).

(٦) هو: عبد الله بن محيريز - بمهمله وراء آخره زاي مصغر - ابن جنادة بن وهب الجمحي - بضم الجيم وفتح الميم بعدها مهمله - المالكي، ثقة عابد، من الثالثة، مات (دون المائة) سنة تسع وتسعين، وقيل: قبلها. "تقريب التهذيب".

(٧) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).



صَلَّى الله عليه وسلَّم - : "لا تبادروني برُكوع ولا سجود. فإنه مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني به إذا رفعت، إني قد بدّنت"<sup>(١)</sup>.

قوله: "تدركوني إذا رفعت" يريد أنه لا يضرُّكم رفع رأسي وقد بقي عليكم شيء منه إذا أدركتموني قائماً قبل أن أسجد. وكان صَلَّى الله عليه وسلَّم إذا رفع رأسه من الرُّكوع يدعو بكلامٍ فيه طول.

وقوله: "(إني)"<sup>(٢)</sup> قد بدّنت" يروى على وجهين: أحدهما: "بدّنت" بتشديد الدال، ومعناه: كبر السنّ، يقال: بدّن الرجل تديناً إذا أسنّ. والوجه الآخر: "بدّنت" مضمومة الدال غير مشدّدة، ومعناه: زيادة الجسم واحتمال اللحم<sup>(٣)</sup>. وروى عائشة: "أنّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - لما طعن في السنّ احتمل بدنه اللحم"<sup>(٤)</sup> وكلُّ واحد من كبر السنّ واحتمال اللحم يثقل<sup>(٥)</sup> البدن ويثبّط عن الحركة.

## ١٢٦- ومن باب في التشديد فيمن يرفع رأسه قبل الإمام أو يضع قبله.

٢٠٦- حدّثنا أبوداود، حدّثنا حفص بن عمر، حدّثنا شعبة، عن محمّد بن زياد<sup>(٦)</sup>، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: "أما يخشى - أو ألا يخشى - أحدكم إذا رفع رأسه والإمام ساجد أن يحول الله رأسه رأس حمار، أو صورته صورة حمار"<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجه في (كتاب الإقامة الصلّاة، باب النّهي عن أن يسبق الإمام بالرُّكوع والسُّجود - ٣٠٩/١) والإمام أحمد في "المسند" (٩٢/٤) كلاهما من طريق يحيى القطان به مثله. وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" [١٩٠/١ برقم (٨٦٣)] من طريق أسامة بن زيد عن محمّد بن يحيى بن حبان به. وهذه متابعة لابن عجلان، فأسامة بن زيد الليثي صدوق يهم كما في "تقريب التهذيب".

(٢) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٣) لقد رجّح أبو عبيد والبغوي وغيرهم المعنى الأوّل، وقالوا: ليس من صفاته صَلَّى الله عليه وسلَّم كثرة اللحم. وقال القاضي عياض: الحجّة لصحّة الروايتين. انظر: "غريب الحديث" (٩٦/١). "شرح السنّة" (٤١٥/٣). "مشارك الأنوار" (٨٠/١).

(٤) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة اللّيل ومن نام عنه أو مرض - ٥١٤/١) من حديث عائشة مرفوعاً، وفيه: "فلما أسنّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وأخذ اللحم أوتر بسبع".

(٥) في (ط): مثقل.

(٦) محمّد بن زياد الجمحي مولاهم، أبو الحارث المدني، نزيل البصرة، ثقة ثبت ربما أرسل من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٧) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام - ١٨٢/٢) ومسلم في (كتاب الصلّاة، باب تحريم سبق الإمام برُكوع أو سجود ونحوهما - ٣٢٠/١ - ٣٢١) كلاهما من طريق محمّد بن زياد به مثله.

قلت: واختلف الناس فيمن فعل ذلك. فروي عن ابن عمر أنه قال: "لا صلاة لمن فعل ذلك"<sup>(١)</sup>. وأمّا عامة أهل العلم فإنهم قالوا: قد أساء، وصلاته مجزية، غير أنّ أكثرهم يأمرونه بأن يعود إلى السجود<sup>(٢)</sup>. وقال بعضهم: يمكث في سجوده بعد أن يرفع الإمام رأسه بقدر ما كان ترك منه<sup>(٣)(٤)</sup>.

## ١٢٧- ومن باب (جماع)<sup>(٥)</sup> أبواب ما يصلي فيه.

٢٠٧- حدّثنا أبوداود، حدّثنا القعني، عن مالك<sup>(٦)</sup>، عن ابن شهاب، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلّم -: "سئل عن الصلّة في ثوب واحد؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلّم -: أولكلّكم ثوبان؟"<sup>(٧)</sup>.

قلت: قوله: "أولكلّكم ثوبان" لفظه لفظ استفهام، ومعناه الإخبار عمّا كان يعلمه من حالهم (من)<sup>(٨)</sup> العدم وضيق الثياب، يقول: فإذا كنتم بهذه الصّفة وليس لكل واحد منكم ثوبان، والصلّة واجبة عليكم، فاعلموا أنّ الصلّة في الثوب الواحد جائزة.

٢٠٨- حدّثنا أبوداود، حدّثنا مسدّد، حدّثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلّم -: "لا يصلّ [١٣٢] أحدكم في الثوب الواحد ليس على (منكبيه)<sup>(٩)</sup> منه شيء"<sup>(١٠)</sup>.

يريد أنّه لا يتزر به في وسطه، ويشدّ طرفيه على حقويه، ولكن يتزر به ويرفع طرفيه فيخالف بينهما، ويشدّه على عاتقه، فيكون بمنزلة الإزار والرداء<sup>(١١)</sup>.

(١) رواه ابن المنذر بسنده عن أبي نعامة السّعدي عن ابن عمر قال: لا صلاة لمن خالف الإمام قال: ورأى رجلاً رفع رأسه قبل الإمام ويضع. "الأوسط" (١٩١/٤).

(٢) ومَن رأى أن يرجع راکعاً أو ساجداً إذا رفع رأسه قبل الإمام مالك بن أنس، والأوزاعي، وأحمد، وإسحاق. "الأوسط" (١٩٢/٤).

(٣) قاله الأوزاعي. "الأوسط" (١٩٢/٤).

(٤) سقط من (ط): من قوله "وقال بعضهم" إلى قوله "منه".

(٥) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٦) في الأصل: (ابن مالك)، وما أثبتته من (ط) هو الصواب.

(٧) أخرجه مسلم في (كتاب الصلّة، باب الصلّة في ثوب واحد - ٣٦٧/١) من طريق مالك به مثله.

(٨) في الأصل: (في)، والمثبت من (ط) و(م).

(٩) في الأصل: (منكبه)، والمثبت من (ط) و(م).

(١٠) أخرجه مسلم في (كتاب الصلّة، باب الصلّة في ثوب واحد وصفة لبسه - ٣٦٨/١) من طريق سفيان بن عيينة به مثله.

(١١) قال البيهقي: اتفق أهل العلم على أنّه إذا غطّى ما بين سرّته وركبته صحّت صلاته، والسنة أن يصلي في إزار ورداء إذا وجدتهما. "شرح السنة" (٤٢٢/٢).



وهذا إذا كان الثوب واسعاً، فإذا كان ضيقاً شدّه على حقويه، وقد جاء ذلك في حديث جابر الذي نذكره في الباب الذي يلي هذا الباب.

### ١٢٨- ومن باب في الثوب إذا كان ضيقاً.

٢٠٩- قال حدثنا أبو داود، حدثنا هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ويحيى بن الفضل السجستاني، وهذا لفظ يحيى قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا يعقوب بن مجاهد أبو حذرة، عن عبادة بن الوليد بن عبادة قال: أتينا جابر بن عبد الله قال: "سرت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة<sup>(١)</sup>، فقام يصلي، وكانت على بردة، فذهبت أخالف بين طرفيها، فلم تبلغ لي، وكانت لها ذباذب، فنكستها ثم خالفت بين طرفيها، ثم تواقصت عليها، لا تسقط، وذكر صلاته مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: فلما فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: يا جابر، إذا كان واسعاً فخالف بين طرفيه، وإذا كان ضيقاً فاشدده على حقوك<sup>(٢)</sup>".

"ذباذب الثوب" أهدا به، وسميت ذباذب لتذبذبها. وقوله: "تواقصت عليها" معناه: أنه ثنى عنقه ليمسك الثوب به، كأنه يحكي حلقة الأوقص<sup>(٣)</sup> من الناس.

٢١٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا كان لأحدكم ثوبان فليصل فيهما، فإن لم يكن إلا ثوب فليتزرب به، ولا يشتمل اشتمال اليهود<sup>(٤)</sup>".

قلت: اشتمال اليهود المنهي عنه: هو أن يجلل<sup>(٥)</sup> بدنه الثوب، ويسبله من غير أن يشيل طرفه، فأما اشتمال الصماء الذي جاء في الحديث<sup>(٦)</sup> فهو أن يجلل بدنه الثوب، ثم يرفع طرفه على عاتقه الأيسر، هكذا يفسر في الحديث.

(١) في (ط): غزاة.

(٢) أخرجه مسلم - في أثناء حديث طويل - في (كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر - ٢٣٠٥/٤) من طريق حاتم بن إسماعيل به نحوه.

(٣) الأوقص: هو الذي يكون مائل العنق قصيرها. "غريب الحديث لأبي عبيد" (٦٥/١).

(٤) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢٣٦/٢) من طريق أبي داود به مثله.

(٥) جلل الشيء تجليلاً: أي عم، والجلل: السحاب الذي يجلل الأرض بالمطر، أي يعم. "لسان العرب" (مادة: جلل).

(٦) أخرجه البخاري في (كتاب الصلاة، باب ما يستز من العورة - ٤٧٧/١) من حديث أبي هريرة قال: "نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن بيعتين: عن اللباس والتباز. وأن يشتمل الصماء. وأن يحتج الرجل في ثوب واحد".

## ١٢٩- ومن باب السُّدُل في الصَّلَاة.

٢١١- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن العلاء وإبراهيم بن موسى، عن ابن المبارك، عن الحسن بن ذكوان<sup>(١)</sup>، عن سليمان الأحول<sup>(٢)</sup>، عن عطاء قال: قال إبراهيم عن أبي هريرة: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ السُّدُلِ فِي الصَّلَاةِ، وَأَنْ يَغْطِيَ الرَّجُلُ فَاهُ"<sup>(٣)</sup>.

"السُّدُل": إرسال الثوب حتى يصيب الأرض، وقد رخص بعض العلماء في السُّدُل في الصَّلَاة. روي ذلك عن عطاء<sup>(٤)</sup>، ومكحول<sup>(٥)</sup>، والزُّهري<sup>(٦)</sup>، والحسن، وابن سيرين<sup>(٧)</sup>. وقال مالك: لا بأس به<sup>(٨)</sup>.

ويشبه أن يكونوا إنما فرَّقوا بين إجازة السُّدُل في الصَّلَاة، وبينه في غير الصَّلَاة. لأنَّ المصلي ثابت في مكانه لا يمشي في الثوب الذي عليه. فأما غير الصَّلَاة، فإنه يمشي فيه ويسدله، وذلك من الخيلاء المنهي عنه<sup>(٩)</sup>. وكان سفيان الثوري<sup>(١٠)</sup> يكره السُّدُل في الصَّلَاة، وكان الشافعي يكرهه في الصَّلَاة وفي غير الصَّلَاة<sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) الحسن بن ذكوان، أبوسلمة البصري، صدوق بخطيء، رمي بالقدر، وكان يُلِّس، من السادسة. "تقريب التهذيب".  
 (٢) هو: سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول، خال ابن نجيح، قيل: اسم أبيه عبد الله، ثقة قاله أحمد، من الخامسة. "تقريب التهذيب".  
 (٣) أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء في كراهية السُّدُل في الصَّلَاة - ٢١٧/٢) وأحمد في "المستند" (٢٩٥/٢) كلاهما طريق غسل بن سفيان عن عطاء به مثله. وقد صحَّحه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٥٣/١). كما صحَّحه العلامة أحمد ومحمد شاكر في "تعليقه على المستند" رقم (٧٩٢١).  
 (٤) روى عبد الرزاق عن ابن جريج قال: رأيت عطاء يسدل ثوبه وهو في الصَّلَاة. "المصنّف" (٣٦٢/١).  
 (٥) رواه ابن أبي شيبة من طريق الأوزاعي قال: رأيت مكحولاً يسدل طيلسانه عليه في الصَّلَاة. "المصنّف" (٢٦٠/٢).  
 (٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٥٩/٥).  
 (٧) رواه عبد الرزاق عن هشام بن حسان قال: رأيت الحسن وابن سيرين يسدلان على قميصيهما. "المصنّف" (٣٦٢/١).  
 (٨) انظر: "المدونة الكبرى" (١٠٨/١).  
 (٩) ومن ذلك ما أخرجه البخاري في (كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر - ١٩/٧) من طريق سالم عن عبد الله بن عمر مرفوعاً قال: "من جرَّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة. فقال أبو بكر: إنَّ أحد شقي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه. فقال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: إِنَّكَ لست تصنع ذلك خيلاء".  
 (١٠) روى عبد الرزاق قال: رأيت إذا صلى ضمَّ طرفي الثوب بيده إلى صدره. "المصنّف" (٣٦٤/١). وكرهه أيضاً مجاهد وعطاء والنخعي.  
 (١١) انظر: "الأوسط" (٥٧/٥).  
 (١٢) انظر: "الأوسط" (٦٠/٥).



وقوله: "وَأَنْ يَغْطِيَ الرَّجُلُ فَاهُ" فَإِنَّ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ التَّلْثِمَ بِالْعِمَائِمِ عَلَى الْأَفْوَاهِ، فَهُمْ عَنْ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ، إِلَّا أَنْ يَعْرِضَ لِلْمَصْلِيِّ التَّثَاؤُبَ، فَيَغْطِي فَمَهُ عِنْدَ ذَلِكَ لِلْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ<sup>(١)</sup>.

### ١٣٠- وَمِنْ بَابِ فِي كَمْ تَصَلِّي الْمَرْأَةُ.

٢١٢- قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا بِجَاهِدِ بْنِ مُوسَى<sup>(٢)</sup>، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمَرَ<sup>(٣)</sup>، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> - يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَنْفَذٍ<sup>(٥)</sup>، عَنْ أُمِّهِ<sup>(٦)</sup>، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أَتَصَلِّي الْمَرْأَةُ فِي دَرْعٍ وَخِمَارٍ لَيْسَ عَلَيْهِمَا إِزَارٌ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ الدَّرْعُ سَابِغًا يَغْطِي ظَهْرَ قَدَمَيْهَا"<sup>(٧)</sup>.

قلت: اختلف الناس فيما يجب على المرأة الحرة أن تغطي من بدنها إذا صلت. فقال الأوزاعي<sup>(٨)</sup> والشافعي<sup>(٩)</sup>: تغطي جميع بدنها إلا وجهها وكفيها، وروي ذلك عن ابن عباس<sup>(١٠)</sup> وعطاء<sup>(١١)</sup>. وقال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام<sup>(١٢)</sup>: كل شيء من

(١) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية التثاؤب في الصلاة - ٢٠٦/٢ - ٢٠٧) من حديث أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "التثاؤب في الصلاة من الشيطان، فإذا تئأب أحدكم فليكظم ما استطاع". قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة: حديث حسن صحيح. اهـ.

(٢) مجاهد بن موسى الخوارزمي الحنلي - بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة - أبو علي نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٤٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) عثمان بن عمر بن فارس العبدي، بصري أصله من بخاري، ثقة. قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه، من التاسعة، مات سنة (٢٠٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، صدوق يخطيء من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٥) هو التيمي المدني، ثقة من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٦) هي: أم حرام والدة محمد بن زيد، لا يعرف حالها، يقال: اسمها آمنة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٧) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢٣٣/٢) من طريق عثمان بن عمر به مثله. وصححه الحاكم على شرط البخاري، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٥٠/١). قلت: أم حرام والدة محمد بن زيد ليست على شرط البخاري، بل لا يعرف حالها كما في "تقريب التهذيب". وقال أبو داود: روى هذا الحديث مالك بن أنس وبكر بن مضر وحفص بن غياث وإسماعيل بن جعفر وابن أبي ذئب وابن إسحاق عن محمد بن زيد عن أمه عن أم سلمة لم يذكر أحد منهم النبي - صلى الله عليه وسلم - قصروا به على أم سلمة "سنن أبي داود" (٤٢١/١). وقال الألباني: لا يصح إسناده لا مرفوعاً ولا موقوفاً. انظر: "تعليقه على المشكاة" (٢٣٨/١).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٧٠/٥).

(٩) انظر: "الأم" (٨٩/١).

(١٠) رواه ابن المنذر بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا يبدن زينة إلا ما ظهر منها قال: وجهها وكفيها. "الأوسط" (٧٠/٥).

(١١) وهو قول سعيد بن جبير ومكحول. "الأوسط" (٧٠/٥).

(١٢) هو: المخزومي المدني، قيل: اسمه محمد، وقيل: المغيرة، وقيل: أبو بكر اسمه، وكنيته أبو عبد الرحمن، وقيل: اسمه كنيته، راهب قرش، ثقة فقيه عابد، من الثالثة، مات قبل المائة، سنة (٩٤هـ) وقيل: غير ذلك. "تقريب التهذيب".

المرأة عورة حتى ظفرها<sup>(١)</sup>. وقال أحمد<sup>(٢)</sup>: المرأة تصلي، ولا يرى منها شيء، ولا ظفرها. وقال مالك بن أنس<sup>(٣)</sup>: إذا صلت المرأة وقد انكشف شعرها أو صدور قدميها تعيد ما دامت في الوقت. وقال أصحاب الرأي<sup>(٤)</sup> في المرأة تصلي وربيع شعرها أو ثلثه مكشوف، أو ربع فخذها أو ثلثه مكشوف، أو ربع بطنها أو ثلثه مكشوف: فإن صلاتها تنتقض، وإن انكشف أقل من ذلك لم تنتقض، وبينهم اختلاف في تحديده، ومنهم من قال بالنصف، ولا أعلم لشيء مما ذهبوا إليه في التحديد أصلاً يعتمد.

وفي الخبر دليل على صحة قول من لم يجز صلاتها إذا انكشف من بدننها شيء. ألا تراه يقول: "إذا كان سابغاً يغطي ظهور قدميها" فجعل من شرط جواز صلاتها أن لا يظهر من أعضائها شيء.

### ١٣١- ومن باب تصلي المرأة بغير خمار.

٢١٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا ابن المثنى، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد، عن قتادة، عن محمد بن سيرين، عن صفية بنت الحارث<sup>(٥)</sup>، عن عائشة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "لا تقبل صلاة حائض إلا بخمار"<sup>(٦)(٧)</sup>.

قلت: [١٣٤أ] يريد بالحائض المرأة التي بلغت سن الحيض. ولم يرد به المرأة التي هي في أيام حيضها، فإن الحائض لا تصلي بوجه.

(١) انظر: "الأوسط" (٧٠/٥).

(٢) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٤٠).

(٣) انظر: "المدونة الكبرى" (٩٥/١). "باب صلاة الحرائر والإماء".

(٤) انظر: "كتاب الأصل" (٢٠١/١-٢٠٢). "الأوسط" (٦٩/٥).

(٥) صفية بنت الحارث بن طلحة العبدري، صحابية، لها عن عائشة، وذكرها ابن حبان في ثقات التابعين. "تقريب التهذيب".

(٦) الخمار: بكسر الخاء، هو ما تغطي به المرأة رأسها. "النهاية" (٧٨/٢).

(٧) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء لاتقبل صلاة المرأة إلا بخمار - ٢١٥/٢) من طريق قبيصة عن حماد بن سلمة به

مثله. قال أبو عيسى: حديث عائشة حديث حسن. والعمل عليه عند أهل العلم: أن المرأة إذا أدركت فصلت وشيء من شعرها

مكشوف، لا تجوز صلاتها. اهـ. وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٥١/١).

كما صححه الألباني في "الإرواء" (٢١٤/١).



## ١٣٢- ومن باب الرجل يصلي عاقصاً<sup>(١)</sup> شعره.

٢١٤- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ، حَدَّثَنِي  
عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى<sup>(٢)</sup>، عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ رَأَى أَبَا رَافِعٍ - مَوْلَى النَّبِيِّ - صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرًّا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَائِمًا، وَقَدْ غَرَزَ ضَفْرَةً مِنْ<sup>(٣)</sup> قَفَاهُ، فَحَلَّهَا أَبُو رَافِعٍ،  
فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ مَغْضَبًا. فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ: أَقْبِلْ عَلَيَّ صَلَاتِكَ، وَلَا تَغْضَبْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: ذَلِكَ كَفَلُ الشَّيْطَانِ، (يَعْنِي مَقْعَدَ الشَّيْطَانِ)<sup>(٤)</sup>، يَعْنِي مَغْرَزَ  
ضَفْرِهِ<sup>(٥)</sup>.

قلت: يريد بالضفر المضمفور من شعره. وأصل الضفر: الفتل، والضفائر هي العقائض  
المضمفورة.

وأما الكفل: فأصله أن يجمع الكساء على سنام البعير ثم يركب. قال الشاعر:

وراكب على البعير مكتفل يخفي على آثارها وينتعل<sup>(٦)</sup>.

وإنما أمره بإرسال الشعر ليسقط على الموضع الذي يصلي فيه صاحبه من الأرض فيسجد  
معه. وقد روي: "أمرت أن أسجد على سبعة آراب"<sup>(٧)</sup>، وأن لا أكف شعراً ولا ثوباً<sup>(٨)</sup>.

## ١٣٣- ومن باب في الصلاة في النعل.

٢١٥- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي نَعَامَةَ  
السَّعْدِيِّ<sup>(٩)</sup>، عَنْ أَبِي نُضْرَةَ<sup>(١٠)</sup>، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: "بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ

(١) العاقص: الذي لوى شعره فأدخل أطرافه في أصوله. ومنه قيل للشاة المتتوية القرون: عقصاء. "غريب الحديث لابن قتيبة" (٢٢١/١).

(٢) عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، أخو أيوب، مقبول من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٣) في (ط): في.

(٤) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٥) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية كف الشعر في الصلاة - ٢٢٣/٢ - ٢٢٤) من طريق عبد الرزاق به مثله.  
قال أبو عيسى: حديث أبي رافع حديث حسن. والعمل على هذا عند أهل العلم: كرهوا أن يصلي الرجل وهو معقوص شعره. اهـ.

(٦) أورده الخطابي في غريبه ولم يعزه إلى أحد. "غريب الحديث" (٤٦٠/١).

(٧) الآراب: الأعضاء. "النهاية" (٣٧٩/١).

(٨) أخرجه مسلم في (كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود - ٣٥٤/١) من حديث ابن عباس مرفوعاً بلفظ: "أمرت أن أسجد على سبعة  
أعظم، ولا أكف ثوباً ولا شعراً".

(٩) أبو نعامه السعدي، اسمه: عبد ربّه، وقيل: عمرو، ثقة من السادسة. "تقريب التهذيب".

(١٠) هو: المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدى، ثقة من الثالثة، مات سنة ثمان أو تسع ومائة. "تقريب  
التهذيب".

عليه وسلّم - يصلي بأصحابه إذ خلع نعليه، فوضعهما عن يساره، فلمّا رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم. فلمّا قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - صلاته قال: ما حملكم على إلقاءكم نعالكم؟ قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلّم -: إن جبرائيل - عليه السّلام - أتاني فأخبرني أنّ فيهما قدراً<sup>(١)</sup>.

قلت: فيه من الفقه أنّ من صلى وفي ثوبه نجاسة لم يعلم بها فإنّ صلاته مجزية ولا إعادة عليه.

وفيه أنّ الإتياء برسول الله - صلى الله عليه وسلّم - في أفعاله واجب كهو في أقواله، وهو أنّهم لما رأوا رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - خلع نعله خلعوا نعالهم. وفيه من الأدب أنّ المصلي إذا صلى وحده فخلع نعله<sup>(٢)</sup> وضعها عن يساره. وأمّا إذا كان مع غيره في الصّفّ وكان عن يمينه وعن يساره ناس، فإنّه يضعها بين رجليه. وفيه أنّ العمل اليسير لا يقطع الصّلاة [١٣٥ ب].

#### ١٣٤- ومن باب في المصلي إذا خلع نعله أين يضعها.

٢١٦- حدّثنا أبو داود، حدّثنا الحسن بن علي، حدّثنا عثمان بن عمر، حدّثنا صالح بن رستم<sup>(٣)</sup> أبو عامر، عن عبدالرحمن بن قيس<sup>(٤)</sup>، عن يوسف بن ماهك، عن أبي هريرة أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - قال: "إذا صلى أحدكم<sup>(٥)</sup> فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره، فتكون عن يمين غيره، إلّا أن لا يكون عن يساره أحد، وليضعهما<sup>(٦)</sup> بين رجليه<sup>(٧)</sup>".

(١) أخرجه الحاكم وصحّحه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي من طريق حماد بن زيد به مثله. "المستدرک مع التلخيص" (٢٦٠/١). وصحّحه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٦٠٥-٦٥٠).

(٢) في (ط): نعليه.

(٣) صالح بن رستم - بضمّ الرّاء وفتح المثناة الفوقية وقد تضمّ - المزني مولاهم، أبو عامر الخزّاز - بمجمعات - البصري، صدوق كثير الخطأ، من السّادسة، مات سنة (١٥٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) عبدالرحمن بن قيس العتكي أبو روح البصري، مقبول، من السّادسة. "تقريب التهذيب".

(٥) زاد في الأصل لفظ (نعله) بعد قوله (أحدكم)، ولا معنى له في السّياق، وما أثبتته من (ط).

(٦) في (ط): ويضعهما.

(٧) أخرجه البيهقي في "السّنن الكبرى" (٤٣٢/٢) من طريق أبي داود به مثله. وصحّحه الحاكم على شرط الشّيعين، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٥٩/١). قلت: عبدالرحمن بن قيس ليس على شرط الشّيعين. وقال الألباني: حسن صحيح. "صحيح سنن أبي داود" رقم (٦٥٩-٦٥٤).



قلت: فيه باب من الأدب، وهو<sup>(١)</sup> أن يسان ميامن الإنسان عن كل شيء يكون محلاً للأذى.

وفيه أن الأدب أن يضع الإنسان نعله بين يديه أو عن يساره إن كان وحده. وفيه دليل على أنه إن خلع نعله فتركها من ورائه أو عن يمينه أو متباعدة عنه بين يديه، فتعثر<sup>(٢)</sup> بها إنسان فتلف - إمّا بأن خرّ على وجهه، أو تردّى في بئر بقربه - أن عليه الضمان، وهذا كواضع الحجر في (غير)<sup>(٣)</sup> ملكه، وناصب السكين ونحوه، لا فرق بينهما.

### ١٣٥- ومن باب في الصلّة على الخمرة.

٢١٧- حدّثنا أبوداود، حدّثنا عمرو بن عون، حدّثنا خالد<sup>(٤)</sup>، عن الشَّيباني<sup>(٥)</sup>، عن عبد الله بن شدّاد قال: حدّثني ميمونة بنت الحارث قالت: "كان رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - يصلّي على الخمرة<sup>(٦)(٧)</sup>".

قلت: "الخمرة" سجادة تعمل من سعف النخل، وترمّل<sup>(٨)</sup> بالخيوط<sup>(٩)</sup>. وسمّيت خمرّة: لأنها تخمّر وجه الأرض، أي: تستره.

وفيه من الفقه جواز الصلّة على الحصير والبسط ونحوها. وكان بعض السلف يكره أن يصلّي إلا على جديد الأرض<sup>(١٠)</sup>. وكان بعضهم يميز الصلّة على كل شيء يعمل من نبات الأرض. فأما ما يتخذ من أصواف الحيوان وشعورها فإنه كان يكرهه<sup>(١١)</sup>.

(١) سقط من (ط) من قوله: "وهو أن يسان" إلى قوله: "وفيه أن الأدب".

(٢) في (ط) و(م): فتعقل.

(٣) في الأصل: (عين)، والمثبت من (ط) و(م).

(٤) هو: الخداء.

(٥) هو: سليمان بن أبي سليمان الشَّيباني.

(٦) الخمرة: بضمّ الخاء المعجمة وسكون الميم. "الفتح" (٤٣٠/١).

(٧) أخرجه البخاري في (كتاب الصلّة، باب الصلّة على الخمرة - ٤٩١/١) من طريق الشَّيباني به مثله.

(٨) ترمّل: أي تنسج. "تهذيب اللغة" (٢٠٦/١٥).

(٩) انظر: "غريب الحديث لأبي عبيد" (٢٧٧/١).

(١٠) روى عبد الرزاق عن عبد الكريم الجزري عن أبي عبيدة قال: كان ابن مسعود لا يسجد - أو قال: لا يصلّي - إلا على الأرض.

"المصنّف" (٣٩٧/١). قال ابن المنذر: والأثر ليس بثابت عن ابن مسعود، والذي روّاه عنه أنه يصلّي على مسح أثبت. "الأوسط"

(١١٧/٥).

(١١) نسب هذا القول إلى جابر بن زيد، كذا نقل عنه ابن أبي شيبة في "المصنّف" (٤٠١/١). وانظر: "الأوسط" (١١٨/٥).

### ١٣٦- ومن باب في الرجل يسجد على ثوبه.

٢١٨- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا غَالِبُ الْقَطَّانُ<sup>(١)</sup>، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: "كُنَّا نَصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي شِدَّةِ الْحَرِّ. فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدُنَا أَنْ يَمُكِّنَ وَجْهَهُ مِنَ الْأَرْضِ بِسَطِ ثَوْبِهِ، فَسَجَدَ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>".

وقد اختلف النَّاسُ فِي هَذَا. فَذَهَبَ عَامَةُ الْفُقَهَاءِ إِلَى جَوَازِهِ: مَالِكُ<sup>(٤)</sup>، وَالْأَوْزَاعِيُّ<sup>(٥)</sup>، وَأَصْحَابُ الرَّأْيِ<sup>(٦)</sup>، وَأَحْمَدُ<sup>(٧)</sup>، وَإِسْحَاقُ<sup>(٨)</sup>،<sup>(٩)</sup>.

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ<sup>(١٠)</sup>: لَا يَجْزِيهِ ذَلِكَ، كَمَا لَا يَجْزِيهِ السُّجُودُ عَلَى كَوْرِ الْعِمَامَةِ. وَيَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُ حَدِيثِ أَنَسٍ (عِنْدَهُ)<sup>(١١)</sup> أَنْ يَبْسُطَ ثَوْبًا وَهُوَ غَيْرُ لَابِسِهِ.

### ١٣٧- ومن باب في تسوية الصفوف.

٢١٩- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ [١٣٦ أ]: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: "كَانَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسُوِّينَا فِي الصُّفُوفِ، كَمَا يَقُومُ الْقَدْحُ<sup>(١٢)</sup>".

"الْقَدْحُ"<sup>(١٣)</sup> خَشَبُ السَّهْمِ إِذَا بَرِيَ وَأَصْلَحَ، قَبْلَ أَنْ يَرْكَبَ فِيهِ النَّصْلُ وَالرِّيشُ.

(١) غَالِبُ بْنُ خَطَّافٍ - بَضْمُ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحُهَا - الْقَطَّانُ، أَبُو سُلَيْمَانَ الْبَصْرِيُّ، صَدُوقٌ مِنَ السَّادَةِ. "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٢) هُوَ: الْمَزْنِيُّ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي (كِتَابِ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ، بَابُ بَسْطِ الثَّوْبِ فِي الصَّلَاةِ لِلْسُّجُودِ - ٨٠/٣) وَمُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ الْمَسَاجِدِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ تَقْدِيمِ الظُّهْرِ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ - ٤٣٣/١) كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ بَشَرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بِهِ مِثْلُهُ.

(٤) انْظُرْ: "الْمَدَوْنَةُ الْكُبْرَى" (٧٦/١).

(٥) حَكَى عَنْهُ ذَلِكَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي "الْأَوْسَطِ" (١٧٨/٣). وَانْظُرْ: "فَقْهُ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ" (١٩٠/١).

(٦) انْظُرْ: "كِتَابُ الْأَصْلِ" (٢٠٨/١).

(٧) انْظُرْ: "كِتَابُ مَسَائِلِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ لَا بِنَ هَانِي" (٤٧/١).

(٨) حَكَى عَنْهُ ذَلِكَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي "الْأَوْسَطِ" (١٧٨/٣).

(٩) وَتَمَنَّى رَخِصَ فِي السُّجُودِ عَلَى الثَّوْبِ فِي الْحَرِّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَطَاوُسٌ، وَعَطَاءٌ، وَرَخِصَ فِي السُّجُودِ عَلَى الثَّوْبِ فِي الْحَرِّ وَالْبَرْدِ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، وَالشَّعْبِيُّ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْمُنْذِرِ: أَقُولُ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ. انْظُرْ: "الْمَصْنَفُ لَا بِنَ أَبِي شَيْبَةَ" (٢٦٩/١). "الْأَوْسَطُ" (١٧٨-١٧٧/٣).

(١٠) انْظُرْ: "الْأَمُّ" (١١٤/١).

(١١) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَأُثْبِتَ مِنْ (ط).

(١٢) أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ الصَّلَاةِ، بَابُ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ - ٣٢٤/١) مِنْ طَرِيقِ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ بِهِ نَحْوُهُ.

(١٣) الْقَدْحُ: بِالْكَسْرِ - كَذَا ضَبَطَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي "الصَّحَاحِ" (مَادَّةُ: قَدَحَ).



٢٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا أَبَانٌ<sup>(١)</sup>، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "رَضُّوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا، وَحَازُوا بِالْأَعْنَاقِ. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصُّفُوفِ كَأَنَّهَا الْحَذَفُ"<sup>(٢)</sup>.

قوله: "رَضُّوا صُفُوفَكُمْ" معناه: ضَمُّوا بعضها إلى بعض، وقاربوا بينها. ومنه رَضُّ البناء، قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوعٌ﴾ (الصَّف/٤).

"والحذف": غنم سود صغار، ويقال: إنها أكثر ما تكون باليمن.

٢٢١- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ<sup>(٣)</sup>، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ثَوْبَانَ<sup>(٤)</sup>، أَخْبَرَنِي عَمِّي عِمَارَةُ بْنُ ثَوْبَانَ<sup>(٥)</sup>، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "خِيَارُكُمْ أَلْيَنُكُمْ مَنَاقِبُ فِي الصَّلَاةِ"<sup>(٦)</sup>.

قلت: معنى لين المنكب لزوم السكينة (في الصلاة)<sup>(٧)</sup> والطَّمَأْنِينَةُ فيها، لا يلتفت ولا يحاك بمنكبه منكب صاحبه. وقد يكون فيه وجه آخر، وهو أن لا يمتنع على من يريد الدُّخُولَ بين الصُّفُوفِ لسدِّ الخلل أو لضيق المكان، بل يمكنه من ذلك، ولا يدفعه بمنكبه، لتتراص الصُّفُوفُ وتتكاثر الجموع.

### ١٣٨- ومن باب فيمن يستحب أن يلي الإمام في الصَّفِّ.

٢٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ<sup>(٨)</sup>، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُلُقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ:

(١) هو: ابن يزيد العطار.

(٢) أخرجه النسائي في (كتاب الإمامة، باب حث الإمام على رَضِّ الصُّفُوفِ والمقاربة بينها - ٧٢/٢) من طريق أبان بن يزيد العطار به مثله. وصحَّحه الألباني في: تعليقه على المشكاة (٣٤٢/١).

(٣) هو: الضُّحَّاكُ بن مخلد.

(٤) جعفر بن يحيى بن ثوبان مقبول، من الثامنة. "تقريب التهذيب".

(٥) عمارة - بضم أوله والتخفيف - ابن ثوبان حجازي مستور، من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه البيهقي في "السُّنَنِ الْكُبْرَى" (١٠١/٣) من طريق أبي داود به مثله. وصحَّحه ابن خزيمة في "صحيحه" (٢٩/٣) من طريق جعفر بن يحيى بن ثوبان عن عمارة بن ثوبان عن عطاء. وقال الألباني: هما - أي جعفر وعمار - مجهولان، ولكن الحديث صحيح بشواهده. اهـ. انظر: "تعليقه على المشكاة" (٣٤٣/١).

(٧) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٨) هو: زياد بن كليب التميمي الحنظلي الكوفي، أبو معشر، ثقة، من السادسة، مات سنة تسع عشرة، أو عشرين. "تقريب التهذيب".

"ليليني منكم ذور الأحلام والنهي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم. ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم. وإياكم وهيشات<sup>(١)</sup> الأسواق<sup>(٢)</sup>".

قلت: إنما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يليه ذور الأحلام<sup>(٣)</sup> والنهي ليعقلوا عنه صلاته، ولكي يخلفوه في الإمامة إن حدث به حدث في صلاته، وليرجع إلى قولهم إن أصابه سهو أو عرض في صلاته عارض، في نحو ذلك من الأمور.

و"هيشات الأسواق" ما يكون فيها من الجلبة وارتفاع الأصوات، وما يحدث فيها من الفتن. وأصله من الهوش، وهو الاختلاط. يقال: تهاوش القوم، إذا اختلطوا ودخل بعضهم في بعض. وبينهم تهاوش، أي: اختلاط واختلاف.

### ١٣٩- ومن باب في الرجل يصلي وحده خلف الصف.

٢٢٣- حدثنا أبو داود، حدثنا سليمان بن حرب (وحفص بن عمر قالا)<sup>(٤)</sup>، حدثنا شعبة، عن (عمرو)<sup>(٥)</sup> بن مرة<sup>(٦)</sup>، عن هلال بن يساف، عن عمرو بن راشد<sup>(٧)</sup>، عن وابصة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأى رجلاً يصلي خلف الصف (وحده)<sup>(٨)</sup>، فأمره [١٣٧ب] أن يعيد. قال سليمان بن حرب: الصلاة<sup>(٩)</sup>.

(١) هيشات: بفتح الهاء. وأصله الواو، وقد روي: هوشات بالواو. "مشارك الأنوار" (٢٧٣/٢).

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها - ٣٢٣/١) من طريق يزيد بن زريع به مثله.

(٣) ذور الأحلام: أي ذور الألباب والعقول، واحدها حلم - بالكسر - وكأنه من الحلم: الأناة والتثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء. "النهاية" (٤٣٤/١).

(٤) الزيادة من (ط).

(٥) في الأصل: (عمران)، والمثبت من (ش) وهو الصحيح.

(٦) عمرو بن مرة بن عبد الله الجملي - بفتح الجيم والميم - المرادي، أبو عبد الله الكوفي الأعمى، ثقة عابد، كان لا يلبس، ورمي بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة (١١٨هـ) وقيل: قبلها. "تقريب التهذيب".

(٧) عمرو بن راشد الأشجعي، أبو راشد الكوفي مقبول من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٨) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٩) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة خلف الصف وحده - ٤٤٨/١) من طريق شعبة به مثله. قلت: رجال الإسناد ثقات غير عمرو بن راشد، قال فيه الحافظ ابن حجر: "مقبول" يعني عند المتابعة، وقد توبع عمرو بن راشد كما ذكره الترمذي (٤٤٧-٤٤٥/١) قال: حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن حصين، عن هلال بن يساف قال: أخذ زياد بن أبي الجعد بيدي ونحن بالرقعة، فقام بي على شيخ يقال به وابصة بن معبد من بني أسد، فقال زياد: حدثني هذا الشيخ ثم ذكر نحو حديث الباب. قال أبو عيسى: حديث وابصة حديث حسن. اهـ. وصححه الألباني في "الإرواء" (٣٢٣/٢). كما صححه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على الترمذي" (٤٤٨/١-٤٥١).



واختلف أهل العلم فيمن صلى خلف (الصَّفِّ) <sup>(١)</sup> وحده. فقالت طائفة: صلاته فاسدة على ظاهر الحديث. هذا قول النُّعْمِي <sup>(٢)</sup>، وأحمد، وإسحاق <sup>(٣)</sup>.

وحكوا عن أحمد، وعن بعض أصحابه: أنه إذا افتتح صلاته مفرداً خلف الإمام فلم يلحق به أحد من القوم، حتى رفع رأسه من الرُّكُوع فإنه لا صلاة له <sup>(٤)</sup>، ومن تلاحق به بعد ذلك، فصلاة <sup>(٥)</sup> كلهم فاسدة وإن كانوا مائة أو أكثر.

وقال مالك <sup>(٦)</sup>، والأوزاعي <sup>(٧)</sup>، والشَّافِعِي <sup>(٨)</sup>: صلاة المفرد خلف الصَّفِّ جائزة، وهو قول أصحاب الرأي <sup>(٩)</sup>. وتأولوا أمره إياه بالإعادة على معنى الاستحباب دون الإيجاب.

#### ١٤٠- ومن باب فيمن يركع دون الصَّفِّ.

٢٢٤- حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا حميد بن مسعدة أنَّ يزيد بن زريع حدَّثهم قال: حدَّثنا سعيد بن أبي عروبة، عن زياد الأعلم، حدَّثنا الحسن، أنَّ أبا بكر <sup>(١٠)</sup> حدَّث أنه دخل المسجد ونبي الله - صلى الله عليه وسلم - راکع. (فرکع) <sup>(١١)</sup> دون الصَّفِّ. فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: زادك الله حرصاً ولا تعد <sup>(١٢)</sup>.

وقوله: "ولا تعد" إرشاد له في المستقبل إلى ما هو أفضل منه، ولو لم يكن مجزياً لأمره بالإعادة، ويدلُّ على مثل ذلك حديث أنس في صلاة النبي - صلى الله عليه وسلم - في بيت المرأة وقيامها منفردة، وأحكام الرجال والنساء في هذا واحدة، وهذا يدلُّ على أنَّ أمره

(١) في الأصل: (الإمام)، والمثبت من (ط).

(٢) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن إبراهيم قال: يعيد. "المصنَّف" (١٩٣/٢).

(٣) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٨٣/٤). انظر: "مسائل الإمام أحمد لابن هاني" (٨٦/١).

(٤) قال البغوي: من صلى خلف الصَّفِّ منفرداً بصلاة الإمام تصحُّ صلاته، لأنَّ أبا بكر ركَع خلف الصَّفِّ، ثمَّ لم يأمره النبي - صلى الله عليه وسلم - بالإعادة، وأرشدته في المستقبل إلى ما هو أفضل بقوله: "ولا تعد" وهو نهى لإرشاد، لا نهى تحريم، ولو كان للتحريم لأمره بالإعادة. "شرح السنَّة" (٣٧٨/٣).

(٥) في (ط): فصلاتهم.

(٦) انظر: "المدوَّنة الكبرى" (١٠٥/١).

(٧) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٨٣/٤).

(٨) انظر: "الأمِّ" (١٦٩/١).

(٩) انظر: "الأوسط" (١٨٣/٤).

(١٠) هو: نفع بن الحارث بن كلدة - بفتحين - الثَّقَفِي، أبو بكر صحابي مشهور.

(١١) في الأصل: (فرکعت)، والمثبت من (ط) و (ش).

(١٢) أخرج البخاري في (كتاب الأذان، باب إذا ركع دون الصَّفِّ - ٢٦٧/٢) من طريق زياد الأعلم به نحوه.

بالإعادة في حديث وابصة ليس على الإيجاب، لكن على الاستحباب. وكان الزهري والأوزاعي يقولان في الرجل يركع دون الصَّفِّ: إن كان قريباً من الصفوف أجزأه، وإن كان بعيداً لم يجزئه<sup>(١)</sup>.

#### ١٤١- ومن باب في الصلاة إلى المتحدثين والنيام.

٢٢٥- حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا عبد الله بن مسلمة، حدَّثنا عبد الملك بن محمد بن أيمن<sup>(٢)</sup>، عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق<sup>(٣)</sup>، عَمَّن حدَّثه عن محمد بن كعب القرظي قال: قلت يعني لعمر بن عبدالعزيز<sup>(٤)</sup>: حدَّثني عبد الله بن عباس، عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - قال: "لا تصلُّوا خلف النَّائم ولا المتحدث<sup>(٥)</sup>".

قلت: هذا حديث لا يصحُّ عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - لضعف سنده. وعبد الله بن يعقوب لم يسمَّ من حدَّثه عن محمد بن كعب، وإنما رواه عن محمد بن كعب رجلاَن كلاهما ضعيفان: تمام بن بزيع<sup>(٦)</sup>، [١٣٨ أ] وعيسى بن ميمون<sup>(٧)</sup>. وقد تكلم فيهما يحيى بن معين والبخاري. ورواه أيضاً عبد الكريم أبو أمية عن مجاهد عن ابن عباس<sup>(٨)</sup>. وعبد الكريم متروك الحديث<sup>(٩)</sup>، قال أحمد<sup>(١٠)</sup>: ضربنا عليه فاضربوا عليه، وقال يحيى بن معين<sup>(١١)</sup>: ليس بثقة

(١) انظر: "الأوسط" (١٨٧/٤).

(٢) عبد الملك بن محمد بن أيمن، وقد ينسب إلى جدّه، مجهول من العاشرة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: المدني، مجهول الحال من التاسعة. "تقريب التهذيب".

(٤) قوله: "قلت يعني لعمر بن عبدالعزيز" سقط من (ط).

(٥) أخرجه ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب من صَلَّى وبينه وبين القبلة شيء - ٣٠٨/١) من طريق هشام بن زياد عن محمد بن كعب نحوه. قلت: إسناده الحديث ضعيف، فيه مجهولان. وضعفه الخطّابي وبسط القول فيه.

(٦) تمام بن بزيع، يكنى أباسهل. قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: ليس بالمعروف لا يروي عنه من البصريين غير المقدّمي. قال الذهبي: وروى عنه موسى بن إسماعيل ويحيى الحماني. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ليس بشيء. وذكره العقيلي والساجي وابن الجارود في الضعفاء. انظر: "التاريخ الكبير" (١٥٧/٢). "ميزان الاعتدال" (٣٥٨/١). "لسان الميزان" (٧١/٢). "الضعفاء والمتروكون" (ص: ١٦٥).

(٧) عيسى بن ميمون القرشي المدني. قال البخاري: منكر الحديث. وله عن محمد بن كعب القرظي. وقال ابن حبان: يروي أحاديث كلّها موضوعات. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال مرة: لا بأس به. انظر: "التاريخ الكبير" (٤٠١/٦). "تاريخ ابن معين" (٤٦٦/٢). "ميزان الاعتدال" (٣٢٥-٣٢٦/٣). "المجروحين من الحديث والضعفاء والمتروكين" (١١٨/٢).

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة من طريق عبد الكريم أبي أمية عن مجاهد: "أن النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - نهى أن نصلي خلف النّوام والمتحدّثين". "المصنّف" (٢٥٧/٢). قلت: هذا حديث مرسل أرسله مجاهد ولم يذكر ابن عباس. وذكر مثله عبد الرزاق في "المصنّف" (٦١/٢).

(٩) قال النسائي والدارقطني: متروك. قال الذهبي: وقد أخرج له البخاري تعليقا، ومسلم متابعة، وهذا يدل على أنه ليس بمطرح. "ميزان الاعتدال" (٦٤٦/٢).

(١٠) انظر: "ميزان الاعتدال" (٦٤٦/٢).

(١١) انظر: "تاريخ ابن معين" (٣٦٩/٢).

ولا يحمل عنه. قلت: وعبدالكریم هذا أبوأمية البصري، وليس الجزري. وعبدالكریم الجزري<sup>(١)</sup> أيضاً ليس في الحديث بذلك، إلا أن البصري تالف جداً.

قلت: وقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: " أنه صلى وعائشة معترضة بينه وبين القبلة<sup>(٢)</sup> ".

وأما الصلاة إلى المتحدثين فقد كرهها الشافعي وأحمد<sup>(٣)</sup>، وذلك من أجل أن كلامهم يشغل المصلي عن صلاته. وكان ابن عمر لا يصلي خلف رجل يتكلم إلا يوم الجمعة<sup>(٤)</sup>.

#### ١٤٢- ومن باب في الدنو من السترة.

٢٢٦- حدثنا أبو داود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا سفيان، عن صفوان بن سليم، عن نافع بن جبیر، عن سهل بن أبي حثمة يبلغ به النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها. لا يقطع الشيطان عليه صلاته<sup>(٥)</sup> ".

قال عطاء<sup>(٦)</sup>: أدنى ما يكفيك أن يكون بينك وبين السترة ثلاث أذرع، وبه قال الشافعي، وعن أحمد نحو هذا<sup>(٧)</sup>. وأخبرني الحسن بن يحيى بن صالح، أخبرنا ابن المنذر أن مالك بن أنس كان يصلي متبائناً عن السترة، فمر به رجل، وهو لا يعرفه، فقال: أيها المصلي، أدن من سترتك، فجعل يتقدم وهو يقرأ ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ (النساء/١١٣)<sup>(٨)</sup>.

(١) هو: عبدالكریم بن مالك الجزري، أبوسعید مولى بني أمية، وهو الخصري - بالخاء والضاد المعجمتين - نسبة إلى قرية من اليمامة، ثقة متقن، من السادسة، مات سنة (١٢٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الصلاة، باب الصلاة خلف القائم - ٥٨٧/١) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب سترة المصلي - ٣٦٦/١) كلاهما من طريق هشام عن أبيه عن عائشة مرفوعاً نحوه.

(٣) وكره ذلك أيضاً سعيد بن جبیر وأبو ثور. ورخص في ذلك الزهري. "الأوسط" (٩٨/٥).

(٤) رواه ابن أبي شيبة عن عمر بن أيوب عن جعفر عن ميمون قال: كان ابن عمر. . . "المصنف" (٢٥٨٨-٢٥٧/٢).

(٥) أخرجه النسائي في (كتاب القبلة، باب الأمر بالدنو من السترة - ٤٩/٢) من طريق سفيان بن عيينة به مثله. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٥٢-٢٥١/١). وقال ابن القيم: رجال إسناده رجال مسلم، والاختلاف الذي أشار إليه أبو داود: هو أنه روي مرفوعاً، وموقوفاً، ومستنداً، ومتصلاً. "تهذيب السُنن" (٣٤٢/١).

(٦) رواه عبدالرزاق عن ابن جريج عن عطاء. "المصنف" (١٦/٢).

(٧) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٩٠/٥).

(٨) انظر: "الأوسط" (٨٧/٥).



### ١٤٣- ومن باب إذا صَلَّى إلى سارية أو نحوها أين يجعلها منه؟

٢٢٧- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الدَّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْوَلِيدُ بْنُ كَامِلٍ<sup>(١)</sup>، عَنْ الْمُهَلَّبِ بْنِ حَجَرٍ الْبَهْرَانِيِّ<sup>(٢)</sup>، عَنْ ضِبَاعَةَ بِنْتِ الْمُقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ<sup>(٣)</sup>، عَنْ أَبِيهَا قَالَ: "مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصَلِّي إِلَى عَمُودٍ وَلَا شَجَرَةٍ إِلَّا جَعَلَهُ عَلَى حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ، أَوْ الْأَيْسَرِ وَلَا يَصُمُّدُ لَهُ صُمْدًا<sup>(٤)</sup>".

قلت: "الصَّمْد" القصد، يريد أنه لا يجعله تلقاء وجهه. والصَّمْد هو السِّيد الذي يُصَمَّد<sup>(٥)</sup> في الحوائج، أي: يقصد فيها ويعتمد لها.

### ١٤٤- ومن باب ما يؤمر المصلي أن يدرأ المارَّ بين يديه.

٢٢٨- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ<sup>(٦)</sup>، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى [١٣٩ب] اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يَصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَلْيَدْرَأْهُ مَا اسْتَطَاعَ. فَإِنْ أَبِي فَلْيَقَاتِلْهُ. فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ"<sup>(٧)</sup>.

قوله: "وليدْرأه" معناه: يدفعه ويمنعه عن المرور بين يديه، والدَّرء المدافعة. وهذا في أوَّل الأمر، لا يزيد على الدَّرء والدَّفْع، فإنَّ أباي ولج فليقاتله، أي: يعالجه ويعنف في دفعه عن المرور بين يديه.

(١) أبو عبيدة الوليد بن كامل بن معاذ البجلي الشَّامي، لِيْن الحديث، من السَّابعة. "تقريب التهذيب".

(٢) المهلب بن حجر - بضمَّ المهملة وسكون الجيم - البهراني - بفتح الموحدة وسكون الهاء - الشَّامي، مجهول من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٣) ضباعة بنت المقداد بن الأسود، ويقال: ضبيعة بنت المقدام بن معديكرب، لا تعرف من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٢٧٢/٢) من طريق أبي داود به مثله. قال ابن القَيْم: حديث ضباعة قال ابن القطَّان: فيه ثلاثة مجاميل: الوليد بن كامل عن المهلب بن حجر عن ضباعة بنت المقداد عن أبيها. قال عبدالحق: ليس إسناده بقوي. "تهذيب السُّنن" (٣٤١/١). "بيان الوهم والإيهام" (٣٥١/٣-٣٥٢). وضعفه الألباني في "تعليقه على المشكاة" (٢٤٣/١).

(٥) في الأصل: (يعتمد)، والمثبت من (ط).

(٦) عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري الأنصاري الخزرجي، ثقة من الثالثة، مات سنة (١١٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) أخرجه مسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب منع المارَّ بين يدي المصلي - ٣٦٢/١) من طريق مالك به مثله.

وقوله: "(فإنما هو)" <sup>(١)</sup> شيطان" معناه: أن الشَّيْطَان يحملُه على ذلك، وأنه من فعل الشَّيْطَان وتسويله له. وقد روي في هذا الحديث من طريق ابن عمر: "فليقاتله فإنَّ معه القرين" <sup>(٢)</sup> يريد الشَّيْطَان.

قلت: وهذا إذا كان المصلِّي يصلي إلى ستره، فإن لم تكن ستره يصلي إليها وأراد المارُّ أن يمرَّ بين يديه <sup>(٣)</sup> فليس له درؤه ولا دفعه. ويدلُّ على ذلك حديثه الآخر.

٢٢٩- حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا موسى بن إسماعيل، حدَّثنا سليمان بن المغيرة، عن حميد يعني ابن هلال، عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - يقول: "إذا صَلَّى أحدكم إلى شيء يستره من النَّاس، فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره، فإن أبي فليقاتله، فإنما هو شيطان" <sup>(٤)</sup>.

وفي هذا دلالة على أنَّ العمل (القليل) <sup>(٥)</sup> لا (يقطع) <sup>(٦)</sup> الصَّلَاة، ما لم يتناول.

#### ١٤٥- ومن باب ما يقطع الصَّلَاة.

٢٣٠- حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا حفص بن عمر، حدَّثنا شعبة، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن الصَّامِت <sup>(٧)</sup>، عن أبي ذرٍّ قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: "يقطع صلاة الرَّجُل إذا لم يكن بين يديه قيد آخرة الرَّحْل: الحمارُّ، والكلب الأسود، والمرأة. فقلت: ما بال الأسود من الأحمر من الأصفر من الأبيض؟ قال: يا ابن أخي، سألت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - كما سألتني؟ فقال: الكلب الأسود شيطان" <sup>(٨)</sup>.

(١) في الأصل: (فإنه)، والمثبت من (ط).

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب منع المارِّ بين يدي المصلِّي - ٣٦٣/١) من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً بلفظ: "إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع يمرُّ بين يديه. فإن أبي فليقاتله فإنَّ معه القرين".

(٣) "بين يديه" سقط من (ط).

(٤) أخرجه البخاري في (كتاب الصَّلَاة، باب يرُدُّ المصلِّي من مرَّ بين يديه - ٥٨١/١) ومسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب منع المارِّ بين يدي المصلِّي - ٣٦٢/١) كلاهما من طريق حميد به مثله.

(٥) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٦) في الأصل: (ينقطع)، والمثبت من (ط).

(٧) عبد الله بن الصَّامِت الغفاري البصري، ثقة من الثالثة، مات دون المائة. "تقريب التهذيب".

(٨) أخرجه مسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب قدر ما يستر المصلِّي - ٣٦٥/١) من طريق حميد بن هلال به مثله.

ورواه من طريق ابن عباس، وقال: "يقطع الصلاة المرأة الحائض"<sup>(١)</sup>.

قوله: "قيد آخرة الرّحل" أي: قدرها في الطّول. يقال: هو قيد شبر، وقيس شبر، بمعنى واحد. وقدّروا آخرة الرّحل ذراعاً<sup>(٢)</sup>.

وقد اختلف الناس فيما يقطع الصلاة من الحيوان. فقالت طائفة بظاهر هذا الخبر. روي ذلك عن ابن عمر<sup>(٣)</sup>، وأنس<sup>(٤)</sup>، والحسن البصري<sup>(٥)</sup>. وقالت طائفة: لا يقطع الصلاة إلا الكلب الأسود، روي ذلك عن عائشة<sup>(٦)</sup>، وهو قول أحمد<sup>(٧)</sup> وإسحاق<sup>(٨)</sup>. قال أحمد: وفي قلبي من المرأة والحمّار شيء<sup>(٩)</sup>. وقالت طائفة: يقطع الصلاة الكلب الأسود، والمرأة الحائض، روي ذلك عن ابن عباس<sup>(١٠)</sup>، وعطاء بن أبي رباح<sup>(١١)</sup><sup>(١٢)</sup> [١٤٠]. وقالت طائفة: لا يقطع الصلاة شيء، روي هذا القول عن علي، وعثمان<sup>(١٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب ما يقطع الصلاة - ٣٠٥/١) قال حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، حدثنا قتادة، حدثنا جابر عن ابن عباس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "يقطع الصلاة الكلب الأسود والمرأة الحائض". وأحمد في "المسند" (٣٤٧/١). والبيهقي في "السّنن الكبرى" (٣٧٤/٢) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد به .  
(٢) وهو: قول عطاء بن أبي رباح، وبه قال الثوري وأصحاب الرأي. انظر: "الأوسط" (٨٩/٥).  
(٣) روى ابن أبي شيبة عن ابن عيينة عن أيوب عن بكر أن ابن عمر أعاد ركعة الصلاة من جرو مرّ بين يديه في الصلاة. "المصنّف" (٢٨٢/١).

(٤) رواه ابن أبي شيبة عن أبي داود وغندر عن شعبة عن عبيد الله بن أبي بكر قال: سمعت أنسا يقول: يقطع الصلاة المرأة، والحمّار، والكلب. "المصنّف" (٢٨١/١).

(٥) رواه ابن أبي شيبة عن معتمر بن سليمان عن سالم عن الحسن قال: يقطع الصلاة الكلب، والمرأة، والحمّار. "المصنّف" (٢٨١/١).  
(٦) رواه ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة عن الحكم عن خيثمة قال: سمعته يحدث عن الأسود عن عائشة أنها قالت: لا يقطع الصلاة شيء إلا الكلب الأسود. "المصنّف" (٢٨٠/١).

(٧) قال أبو داود: سمعت أحمد سئل ما يقطع الصلاة؟ قال: الكلب الأسود أخشى أن يقطع. "مسائل الإمام أحمد" (ص: ٤٤).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٠٢/٥).

(٩) انظر: "الأوسط" (١٠٢/٥).

(١٠) رواه ابن أبي شيبة عن معتمر بن سليمان عن سالم عن قتادة عن ابن عباس. "المصنّف" (٢٨١/١).

(١١) رواه ابن أبي شيبة عن ابن عيينة عن أيوب عن شابة عن هشام بن الغاز قال: سمعت عطاء يقول: . . "المصنّف" (٢٨٢/١).

(١٢) وقع اختلاف في الترتيب بين الأصل و (ط) والمعنى واحد.

(١٣) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن همام عن سعيد أن علياً وعثمان قالاً: لا يقطع الصلاة شيء، وادروا ما استطعتم. "الأوسط" (١٠٣/٥). وانظر: "المصنّف لابن أبي شيبة" (٢٨٠/١). "شرح معاني الآثار" (٤٦٤/١).



وكذلك قال ابن المسيب<sup>(١)</sup>، وعبيدة<sup>(٢)</sup>، والشَّعبي<sup>(٣)</sup>، وعروة بن الزبير<sup>(٤)</sup>، وإليه ذهب مالك بن أنس<sup>(٥)</sup>، وسفيان الثوري<sup>(٦)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٧)</sup>، وبه قال الشَّافعي<sup>(٨)</sup>.

وزعم من لا يرى الصَّلَاة يقطعها شيء أنَّ حديث أبي ذرٍّ معارض بخبر أبي سعيد الخدري<sup>(٩)</sup>، وبخبر ابن عباس، وبخبر عائشة، وقد ذكرها أبو داود على إثر هذا الباب.

٢٣١- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِرَاهِيمَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "كُنْتُ بَيْنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ - قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسِبُهَا قَالَتْ - وَأَنَا حَائِضٌ"<sup>(١٠)</sup>.

٢٣٢- قَالَ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَهِيَ مُعْتَزَّةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ"<sup>(١١)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبة من طريق عبد الكريم قال: سألت سعيد بن المسيب فقال: لا يقطع الصَّلَاة إلا الحديث. "المصنّف" (٢٨٠/١).  
 (٢) رواه عبد الرزاق من طريق ابن سيرين قال: قلت لعبيدة: ما يقطع الصَّلَاة؟ قال: يقطعها الفجور، وقمامها البر. "المصنّف" (٣١/٢).  
 (٣) رواه ابن أبي شيبة من طريق زكريا عن الشعبي قال: لا يقطع الصَّلَاة شيء ولكن ادروا ما استطعتم. "المصنّف" (٢٨١/١).  
 (٤) رواه ابن أبي شيبة من طريق هشام عن أبيه قال: لا يقطع الصَّلَاة إلا الكفر. "المصنّف" (٢٨٠/١).  
 (٥) قال: وأنا أرى ذلك واسعا إذا أقيمت الصَّلَاة، وبعد أن يحرم الإمام، ولم يجد المرء مدخلا إلى المسجد إلا بين الصُّفوف. "الموطأ" (١٣٢/١). وانظر: "المدونة الكبرى" (١٠٩/١).  
 (٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٠٥/٥).  
 (٧) انظر: "كتاب الأصل" (١٩٥/١). "البناءة في شرح الهداية" (٤٢٨/٢).  
 (٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٠٥/٥).  
 (٩) سيأتي في (ص: ٣٢٧).  
 (١٠) قال أبو داود: رواه الزُّهري وعطاء وأبو بكر بن حفص وهشام بن عروة وعراك بن مالك وأبو الأسود وجميم بن سلمة، كلهم عن عروة عن عائشة، وإبراهيم عن الأسود عن عائشة، وأبو الضُّحى عن مسروق عن عائشة، والقاسم بن محمد وأبو سلمة عن عائشة، لم يذكروا "وأنا حائض". "سنن أبي داود" (٤٥٦/١). وغرض أبي داود بهذا بيان أن لفظ "وأنا حائض" في حديث سعد بن إبراهيم شاذ تفرد به شعبة من بين الثقات، والشاذ ضعيف كما قرره علماء الحديث.  
 (١١) سبق تخريجه في (ص: ٣٢١).

٢٣٣- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ الْحَكَمِ<sup>(١)</sup>، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ<sup>(٢)</sup>، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ<sup>(٣)</sup> قَالَ: "تَذَاكُرْنَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جِئْتُ أَنَا وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ<sup>(٤)</sup> عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصَلِّي، فَزَلَّ وَنَزَلَتْ، وَتَرَكْنَا الْحِمَارَ أَمَامَ الصَّفِّ، فَمَا بَالِي بِذَلِكَ"<sup>(٥)(٦)</sup>.

٢٣٤- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ اللَّيْثِ<sup>(٧)</sup>، حَدَّثَنِي أَبِي<sup>(٨)</sup>، عَنْ جَدِّي<sup>(٩)</sup>، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ<sup>(١٠)</sup>، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ (عَبِيدِ اللَّهِ)<sup>(١١)</sup> بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ فِي بَادِيَةِ، فَصَلَّى فِي صَحْرَاءٍ لَيْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَيْءٌ يَسْتُرُهُ"<sup>(١٢)</sup>، وَحِمَارَةٌ لَنَا وَكَلْبَةٌ تَعْبَثَانِ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا بَالِي ذَلِكَ"<sup>(١٣)</sup>.

(١) الحكم بن عتيبة - بالمشقة ثم الموحدة مصغراً - أبو محمد الكندي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلّس، من الخامسة، مات سنة (١١٣هـ) أو بعدها. "تقريب التهذيب".

(٢) يحيى بن الجزار العرني - بضم المهملة وفتح الراء ثم نون - الكوفي صدوق رمي بالتشيع من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: صهيب، أبو الصهباء البكري البصري أو المدني، مقبول من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٤) لعنه الفضل بن العباس كما بينته رواية الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء لا يقطع الصلاة شيء - ١٦٠/٢ - ١٦١) من حديث ابن عباس قال: "كنت رديف الفضل على أتان . . الحديث".

(٥) أخرجه النسائي في (كتاب القبلة، باب ما يقطع الصلاة وما لا يقطع إذا لم يكن بين يدي المصلي سترة - ٥١/٢) من طريق الحكم به نحوه. قال أبو عيسى الترمذي: حديث ابن عباس حديث حسن صحيح، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ومن بعدهم من التابعين قالوا: لا يقطع الصلاة شيء. اهـ. "جامع الترمذي" (١٦١/٢). وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٦٦٠-٧١٦).

(٦) قال ابن خزيمة: وهذا الخبر ظاهره كخبر عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أن الحمار إنما مرّ بين يدي أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا بين يدي النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وليس فيه أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - علم بذلك، فإن كان في الخبر أن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - علم بمرور الحمار بين يدي بعض من كان خلفه، فحائز أن تكون سترة النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كانت سترة لمن خلفه. "صحيح ابن خزيمة" (٢٥/٢).

(٧) هو: الفهمي مولاهم المصري، أبو عبد الله ثقة من الحادية عشرة، مات سنة (٢٤٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) هو: شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولاهم، أبو عبد الملك المصري، ثقة نبيل فقيه، من كبار العاشرة، مات سنة (١٩٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٩) هو: الليث بن سعد الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة، مات سنة (١٧٥هـ). "تقريب التهذيب".

(١٠) محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، صدوق من السادسة، وروايته عن جدّه مرسلّة، مات بعد (١٣٠هـ). "تقريب التهذيب".

(١١) في الأصل: (عبد الله)، والمثبت من "تقريب التهذيب". وهو عباس بن عبيد الله بن عباس الهاشمي، مقبول من الرابعة.

(١٢) في (ط): سترة.

(١٣) أخرجه النسائي في (في كتاب القبلة، باب ذكر ما يقطع الصلاة وما لا يقطع إذا لم يكن بين يدي المصلي سترة - ٥١/٢) من طريق محمد بن علي به نحوه. وقال الخطّابي: في إسناده مقال. كما ضعه الألباني في "تعليقه على المشكاة" (٢٤٤/١).

قلت: زعم أصحاب أحمد أنَّ حديث أبي ذرٍّ (قد)<sup>(١)</sup> عارضه حديث عائشة في المرأة، وحديث ابن عباس في الحمار، وأمَّا حديث الفضل بن عباس ففي إسناده مقال. ثمَّ إنه لم يذكر فيه نعت الكلب، وقد يجوز أن يكون هذا الكلب ليس بأسود، فبقي خبر أبوذر في الكلب الأسود لا معارض له. فالقول به واجب لثبوته، وصحة إسناده<sup>(٢)</sup>.

#### ١٤٦- ومن باب من قال: لا يقطع الصلّة شيء.

٢٣٥- حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا محمد بن العلاء، حدَّثنا أبو أسامة، عن مجالد<sup>(٣)</sup>، عن أبي الوداك<sup>(٤)</sup>، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -: "لا يقطع الصلّة شيء، وادرؤوا ما استطعتم، فإنما هو شيطان"<sup>(٥)</sup>.

قلت: وقد يحتمل أن يتأوّل حديث أبي ذرٍّ على أنَّ هذه الأشخاص إذا مرّت بين يدي المصلّي [١٤١ب] قطعت عن الذكر، وشغلت قلبه عن مراعاة الصلّة، فذلك معنى قطعها الصلّة، دون إبطالها من أصلها، حتّى يكون فيها وجوب الإعادة.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٢) قال ابن المنذر: الاختيار في هذا الباب - يعني ستر المصلّي وما يقطعه وما لا يقطعه - مختلفة الألفاظ والمعاني، ولم يجمع أهل العلم على إبطال صلاة من مرّ بين يديه امرأة، أو كلب، أو حمار، والله أعلم. "الأوسط" (١٠٦/٥). قلت: ما رجّحه ابن المنذر هو قول الجمهور وهو الذي اختاره البغوي أيضا. انظر: "شرح السنّة" (٤٦١/٢).

(٣) مجالد - بضمّ أوله وتخفيف الجيم - ابن سعيد بن عمير الهمداني - بسكون الميم - أبو عمر الكوفي، ليس بالقويّ، وقد تغيّر في آخر عمره، من صغار السّادسة، مات سنة (١٤٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) هو: جبر بن نوف - بفتح النون وآخره فاء - الهمداني - بسكون الميم - البكائي - بكسر الموحدة وتخفيف الكاف - أبو الوداك - بفتح الواو وتشديد الدال وآخره كاف - كوفي صدوق يهم، من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه الدارقطني في "السنن" (٣٦٨/١). والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢٧٨/٢) كلاهما من طريق مجالد به مثله. وضعفه النووي والألباني. أنظر: "شرح صحيح مسلم" (٢٢٧/٤). "ضعيف الجامع الصّغير" رقم (٦٣٨١). ولكن يشهد للحديث ما أخرجه أبو عوانة في "مسنده" (٥٠/٢) من حديث أبي ذرٍّ بلفظ: "لا يقطع الصلّة شيء إذا كان بين يديك كآخره الرّحل أو كواسطة الرّحل". ورجاله ثقات غير ابن أبي ميسرة شيخ أبي عوانة. ويشهد له أيضا حديث أبي أمامة الذي أخرجه الدارقطني في "السنن" (٣٦٨/١) من طريق سليم بن عامر عن أبي أمامة مرفوعا بلفظ: "لا يقطع الصلّة شيء". وحسنه الهيثمي كما في "مجمع الزوائد" (٦٢/٢). وهناك آثار عن الصحابة تشهد للحديث. انظر: "سنن الدارقطني" (٣٦٨/١). "المصنّف لابن أبي شيبة" (٢٨٠/١). "السنن الكبرى" (٢٧٨/٢).



## ١٤٧- ومن باب في سِترة الإمام.

٢٣٦- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ الْغَزَّازِ<sup>(١)</sup>، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ<sup>(٢)</sup>، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ<sup>(٣)</sup>: " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى إِلَى جِدَارٍ، فَجَاءَتْ بِهِمَةٌ تَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمَا زَالَ يَدَارِئُهَا حَتَّى لَصِقَ بَطْنُهُ بِالْجِدَارِ، فَمَرَّتْ مِنْ وَرَائِهِ<sup>(٤)</sup> ".

"البهمة" ولد الشاة أول ما يولد، يقال ذلك للذكر والأنثى سواء.

وقوله: "يدارئها" هو من الدَّرء مهموز، أي يدافعها، وليس من المداراة التي تجري مجرى الملاينة. هذا غير مهموز وذاك مهموز.

## ١٤٨- ومن باب في رفع (اليدين) عند استفتاح الصلاة.

٢٣٧- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ، حَتَّى يَحَازِيَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، وَبَعْدَ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، وَلَا يَرْفَعُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ<sup>(٦)</sup> ".

٣٣٨- وذكر في هذا الباب حديث وائل بن حجر عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَحَازِيَ بِأُذُنَيْهِ، وَكَانَ يَرْفَعُهُمَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ<sup>(٧)</sup> ".

(١) هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشى - بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة - الدمشقي، نزيل بغداد، ثقة من كبار السابعة، مات سنة بضع وخمسين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٢) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق من الخامسة، مات سنة (١١٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) أي جد شعيب وهو عبد الله بن عمرو بن العاص، لا جد عمرو وهو محمد بن عبد الله بن عمرو لأنه ليس بصحابي. "المنهل العذب المورود" (١٠٣/٥).

(٤) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢٦٨/٢) من طريق مسدد به مثله. قال الألباني: حسن صحيح. "صحيح سنن أبي داود" رقم (٧٠٨-٦٥٢).

(٥) في الأصل: (اليدين)، والمثبت من (ط).

(٦) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواء - ٢١٨/٢) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام - ٢٩٢/١) كلاهما من طريق الزهري به مثله.

(٧) أخرجه أبو داود - في هذا الباب - قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَائِلِ بْنِ حَجَرٍ قَالَ: "قُلْتُ: لَأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَيْفَ يَصَلِّي، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَكَبَّرَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى حَازَتْهُ أُذُنَيْهِ . . . الحديث".

٢٣٩- وذكر حديث مالك بن الحويرث، قال: "رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرفع يديه إذا كَبَّرَ، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الرُّكُوع حتى بلغ بهما فروع أذنيه<sup>(١)</sup>".

٢٤٠- وذكر حديث علي بن أبي طالب، (عن)<sup>(٢)</sup> رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أنه كان إذا قام إلى الصَّلَاة المكتوبة<sup>(٣)</sup> كَبَّر ورفع يديه حذو منكبيه، ويصنع مثل ذلك إذا قضى قراءته وأراد أن يركع، ويصنعه إذا رفع رأسه من الرُّكُوع، فإذا<sup>(٤)</sup> قام من السَّجْدتين رفع يديه كذلك وكَبَّر<sup>(٥)</sup>".

٢٤١- وذكر حديث أبي حميد السَّاعدي: "أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا قام إلى الصَّلَاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه، ثم يركع، ثم يرفع رأسه فيرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه<sup>(٦)</sup>".

ثم ذكر على إثر هذه الأحاديث:

٢٤٢- حديث ابن مسعود: "ألا أصلي بكم صلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فصلّي ولم يرفع يده<sup>(٧)</sup>".

(١) أخرجه مسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب استحباب رفع اليدين - ٢٩٣/١) من طريق قتادة عن نصر بن عاصم عن مالك بن الحويرث مرفوعاً نحوه.

(٢) في الأصل: (قال رأيت)، والمثبت من (ط).

(٣) (المكتوبة) سقط من (ط).

(٤) في (ط): وإذا.

(٥) أخرجه الترمذي في (كتاب الدعوات، باب ما جاء في الدعاء عند افتتاح الصَّلَاة بالليل - ٤٨٧/٥) من طريق عبدالرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب مرفوعاً نحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، والعمل به عندنا وعند الشافعي. اهـ.

(٦) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التشهد - ٣٠٥/٢) من طريق محمد بن عمر بن عطاء عن أبي حميد مرفوعاً نحوه.

(٧) أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يرفع إلا في أوَّل مرَّة - ٤٠/٢ - ٤١) من طريق وكيع عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود، عن علقمة عن ابن مسعود مرفوعاً، وفيه زيادة: "إلا في أوَّل مرَّة". قال أبو عيسى: حديث ابن مسعود حديث حسن. اهـ.

وقال العلامة أحمد محمد شاكر: هذا الحديث صحَّحه ابن حزم وغيره من الحفاظ، وهو حديث صحيح، وما قالوه في تعليقه ليس بعلة، ولكنَّه يدلُّ على ترك الرُّفْع في المواضع الأخرى، لأنَّه نفي، والأحاديث الدَّالة على الرُّفْع إثبات، والإثبات مقدَّم على النفي. .  
"انظر: "تعليقه على جامع الترمذي" (٤١/٢).

٢٤٣- وروى حديث البراء : "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ أُذُنَيْهِ ثُمَّ لَا يَعُودُ"<sup>(١)</sup>.

قلت: والاختلاف في هذه الأحاديث من وجهين: أحدهما [٤٢ أ]: في منتهى ما ترفع إليه اليد من المنكبين أو الأذنين. فذهب الشافعي<sup>(٢)</sup>، وأحمد<sup>(٣)</sup>، وإسحاق<sup>(٤)</sup> إلى رفعهما إلى المنكبين، على حديث ابن عمر وأبي حميد الساعدي. وهو مذهب مالك بن أنس<sup>(٥)</sup>. وذهب سفيان الثوري<sup>(٦)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٧)</sup> إلى رفعهما إلى الأذنين، على حديث البراء. وحكي لنا عن أبي ثور<sup>(٨)</sup> أنه قال: كان الشافعي يجمع بين الحديثين المختلفين، وكان يقول: إنما اختلف الحديث في هذا من أجل الرواة، وذلك أنه كان إذا رفع يديه حاذى بظهر كفه المنكبين، وبأطراف أنامله الأذنين، واسم اليد يجمعهما، فروى هذا قوم، وروى هذا آخرون، من غير تفصيل ولا خلاف بين الحديثين.

(١) أخرج الدارقطني في "السنن" (٢٩٣/١) من طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء مرفوعاً نحوه. قال أبو داود: وروى هذا الحديث هشيم وخالد وابن إدريس عن يزيد، لم يذكروا "ثم لا يعود". "سنن أبي داود" (٤٧٨/١). وقال الحافظ ابن حجر: اتفق الحفاظ على أن قوله: "ثم لا يعود" مدرج في الخبر من قول يزيد بن أبي زياد. ورواه عنه بدونها شعبة، والثوري، وخالد الطحان، وزهير، وغيرهم من الحفاظ. وقال الحميدي: إنما روى هذه الزيادة يزيد، ويزيد بن عثمان الدارمي عن أحمد بن حنبل: لا يصح، وكذا ضعفه البخاري وأحمد ويحيى والدارمي والحميدي وغير واحد. "تلخيص الحبير" (٤٠٠/١-٤٠١).

(٢) قال الشافعي: نأمر كلَّ مصلٍّ إماماً أو مأموماً أو منفرداً رجلاً أو امرأة أن يرفع يديه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع، ويكون رفعه في كلِّ واحدة من هذه الثلاث حذو منكبيه. "الأم" (١٠٤/١).

(٣) قال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: إلى أين يبلغ بالرفع؟ قال: أمّا أنا فأذهب إلى المنكبين لحديث ابن عمر. "المغني مع الشرح الكبير" (٥١٢/١).

(٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٧٣/٣).

(٥) انظر: "المدونة الكبرى" (٧١/١). "المنتقى في شرح الموطأ" (١٤٢/١). وكان ذلك في آخر أمره، كذا قاله البغوي في "شرح السنة" (٢٣/٣).

(٦) انظر: "شرح معاني الآثار" (١٩٦/١-١٩٧).

(٧) انظر: "كتاب الأصل" (٣/١). "شرح معاني الآثار" (١٩٧/١). وهو رواية عن الإمام أحمد كما في "المغني مع الشرح الكبير" (٥١٢/١).

(٨) انظر: "شرح السنة" (٢٦/٣). "فتح الباري" (٢٢١/٢). "فقه الإمام أبي ثور" (ص: ٢١٤).



والوجه الآخر من الاختلاف فيها: رفع اليدين عند الركوع وبعد رفع الرأس منه، وعند القيام من التشهد الأول. فذهب أكثر العلماء إلى أنَّ الأيدي ترفع عند الركوع وعند رفع الرأس منه<sup>(١)</sup>، وهو قول أبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>، وابن عمر، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس، وابن الزبير<sup>(٣)</sup>، وأنس<sup>(٤)</sup>. وإليه ذهب الحسن البصري<sup>(٥)</sup>، وابن سيرين<sup>(٦)</sup>، وعطاء<sup>(٧)</sup>، وطاوس<sup>(٨)</sup>، ومجاهد، والقاسم بن محمد، وسالم، وقتادة<sup>(٩)</sup>، ومكحول<sup>(١٠)</sup>. وبه قال الأوزاعي<sup>(١١)</sup>، ومالك في آخر أمره<sup>(١٢)</sup>، والشافعي<sup>(١٣)</sup>، وأحمد<sup>(١٤)</sup>، وإسحاق<sup>(١٥)</sup>.

(١) (منه) سقط من (ط).

(٢) حكى عنهما ذلك البغوي في "شرح السنة" (٢٣/٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن عطاء قال: رأيت أباسعيد الخدري، وابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، يرفعون أيديهم نحوه من حديث الزهري. "المصنف" (٢٣٥/١).

(٤) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن أنس أنه كان يرفع يديه إذا دخل في الصلاة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع. "المصنف" (٢٣٥/١).

(٥) رواه ابن أبي شيبة عن معاذ بن معاذ، عن أشعث قال: كان الحسن يفعل. "المصنف" (٢٣٥/١).

(٦) رواه ابن أبي شيبة عن معاذ، عن ابن عون قال: كان محمد - يعني ابن سيرين - يرفع يديه إذا دخل في الصلاة، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع. "المصنف" (٢٣٥/١).

(٧) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: قد رأيتك تكبر يديك حين تستفتح، وحين تركع، وحين ترفع رأسك من السجدة الأولى ومن الأخيرة، قال: أجل. "المصنف" (٧٠/٢).

(٨) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني حسن بن مسلم عن طاوس أنه قال: التكبيرة الأولى التي للاستفتاح باليدين، أرفع مئاً سواهما من التكبير. "المصنف" (٧٠/٢).

(٩) حكى عنهم جميعاً ابن المنذر في "الأوسط" (١٣٩/٣-١٤٠).

(١٠) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٣٩/٣). وانظر: "كتاب رفع اليدين" (ص: ١١٨).

(١١) قال: الذي بلغنا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما اجتمع عليه علماء أهل الحجاز، والشَّام، والبصرة أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يرفع يديه حذو منكبيه حين يكبر لافتتاح الصلاة، ويرفع يديه حذو منكبيه حين يكبر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع، إلَّا أهل الكوفة فإنهم خالفوا في ذلك. "الأوسط" (١٤٧/٣).

(١٢) حكى يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن مالك أنه سئل هل يرفع يديه في الركوع في الصلاة؟ قال: نعم، فقل: وبعد أن يرفع رأسه من الركوع؟ قال: نعم، قال: وهذا في سنة سبع وسبعين، قال يونس: وهي آخر سنة فارق فيها ابن وهب مالك. "الأوسط" (١٤٧/٣).

(١٣) انظر: "الأم" (١٠٤/١).

(١٤) قال أبو داود: رأيت أحمد يرفع يديه عند الركوع وعند الرفع من الركوع كرفعه عند افتتاح الصلاة. "مسائل الإمام أحمد" (ص: ٣٣). "مسائل الإمام أحمد لابن هانئ" (٤٩/١).

(١٥) وهو قول أبي ثور. "الأوسط" (١٤٧/٣).

وذهب سفيان الثوري<sup>(١)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٢)</sup> إلى حديث ابن مسعود، وهو قول ابن أبي ليلى<sup>(٣)</sup>. وقد روي ذلك عن الشعبي، والنخعي<sup>(٤)</sup>.

قلت: والأحاديث الصحيحة التي جاءت بإثبات رفع اليدين عند الركوع وبعد رفع الرأس منه أولى من حديث ابن مسعود. والإثبات أولى من النفي.

وقد يجوز أن يذهب ذلك على ابن مسعود، كما قد<sup>(٥)</sup> ذهب عليه الأخذ بالركبة في الركوع. وكان يطبق بيديه على الأمر الأول<sup>(٦)</sup>، وخالفه الصحابة كلهم في ذلك.

وقد اختلف الناس في صلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الكعبة فأثبتها بلال ونفاها أسامة<sup>(٧)</sup>. فأخذ الناس بقول بلال، وحملوا قول أسامة على أنه سها عنه ولم يحفظه. وحديث البراء لم يقل فيه: "ثم لا يعود" غير شريك.

قال أبوداود: وقد رواه هشيم، وخالد، وابن إدريس<sup>(٨)</sup> عن يزيد بن أبي زياد<sup>(٩)</sup>، ولم يذكروا فيه: "ثم لا يعود"، وحكي<sup>(١٠)</sup> عن سفيان بن عيينة أن يزيد حدثهم به قبل خروجه إلى الكوفة فلم يذكر فيه: "ثم لا يعود" فلما انصرف زاد فيه: "لا يعود" فحمل ذلك منه على الغلط والنسيان<sup>(١١)</sup>.

(١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٤٨/٣).

(٢) انظر: "كتاب الأصل" (١٣/١). "المبسوط" (١٤/١).

(٣) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن سفيان بن مسلم الجهني قال: كان ابن أبي ليلى يرفع يديه أول شيء إذا كبر. "المصنف" (٢٣٧/٣).

(٤) رواه ابن أبي شيبة من طريق حسن بن عياش عن عبد الملك بن أبحر قال: رأيت الشعبي وإبراهيم وأبا إسحاق لا يرفعون أيديهم إلا حين يفتتحون الصلاة. "المصنف" (٢٣٧/١). "الأوسط" (١٤٨/٣).

(٥) (قد سقط من (ط)).

(٦) أخرجه البخاري في (كتاب رفع اليدين - ص: ٨٣) بسنده عن علقمة أن عبد الله - رضي الله عنه - قال: "علمنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقام فكبر ورفع يديه ثم ركع فطبق يديه جعلهما بين ركبتيه، فبلغ ذلك سعدا فقال: صدق أخي، قد كنا نفعل ذلك في أول الإسلام، ثم أمرنا بهذا". وانظر: "الأوسط" (١٥٠/٣).

(٧) رواه مسلم في (كتاب الحج، باب استحباب دخول الكعبة - ١٣٢٩/٢) من حديث ابن عمر: "أنه انتهى إلى الكعبة وقد دخلها النبي - صلى الله عليه وسلم - وبلال وأسامة، . . . فقلت: أين صلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟ فقالوا: هاهنا، ونسيت أن أسألهم كم صلى".

(٨) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي، ثقة عابد فقيه، من الثامنة، مات سنة (١٩٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٩) يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، ضعيف كبير سنه فتغير وصار يتلقن وكان شيعيا، من الخامسة مات سنة (١٣٦هـ). "تقريب التهذيب".

(١٠) في (ط): ذكر.

(١١) انظر: "سنن أبي داود" (٤٧٨/١). "المجروحين لابن حبان" (١٠٠/٣). "السنن الكبرى" (٧٦-٧٧). "نصب الرأية" (٤٠٤-٤٠٢/١).

وأما ما روي في حديث أبي حميد السَّاعدي من رفع اليدين عند النهوض من التشهد، فهو [١٤٣ب] حديث صحيح. وقد شهد له بذلك عشرة من الصحابة، منهم أبوقتادة الأنصاري، وقد قال به جماعة من أهل الحديث. ولم يذكره الشافعي، والقول به لازم على أصله في قبول الزيادات.

وأما ما روي في حديث علي - رضي الله عنه -: "أنه كان يرفع يديه عند القيام من السجدين" فلست أعلم أحداً من الفقهاء ذهب إليه، وإن صحَّ الحديث فالقول به واجب. وقد ذكر أبوداود في هذا الباب حديث أبي حميد السَّاعدي في صفة صلاة النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وسرده على وجهه، وفيه سنن لا يستغنى عن ذكرها، وألفاظ تحتاج إلى تفسير، فلنذكره على وجهه.

٢٤٤- حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا أبوعاصم، حدثنا عبد الحميد بن جعفر<sup>(١)</sup>، أخبرني محمد بن عمرو بن عطاء<sup>(٢)</sup> قال: "سمعت أبا حميد السَّاعدي في عشرة من أصحاب رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -، قال أبو حميد: أنا أعلمكم بصلاة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -.. قالوا: فلم؟ فوالله ما كنت بأكثرنا له تبعاً، ولا أقدمنا له صحبة. قال: بلى. قالوا: فاعرض. قال: كان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه، ثمَّ يكبر حتى يقرَّ كلَّ عظم في موضعه معتدلاً، ثمَّ يقرأ، ثمَّ يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه، ثمَّ يركع ويضع راحتيه على ركبتيه، ثمَّ يعتدل، ولا ينصب<sup>(٣)</sup> رأسه ولا يقنع، ثمَّ يرفع رأسه فيقول: سمع الله لمن حمده، ثمَّ يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلاً، ثمَّ يقول: الله أكبر، ثمَّ يهوي إلى الأرض، فيجافي يديه عن جنبيه، ثمَّ يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى، فيقعد عليها، ويفتح أصابع رجله إذا سجد، ويسجد ثمَّ يقول: الله أكبر، ويرفع ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كلَّ عظم إلى موضعه.

(١) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري، صدوق روى بالقدر، وربما وهم، من السادسة، مات سنة (١٥٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: القرشي العامري المدني، ثقة من الثالثة، مات في حدود العشرين. "تقريب التهذيب".

(٣) في "السنن المطبوعة - ط - الدعاس": ولا يصبُّ، من الصَّبِّ: أي لم يمله إلى أسفل. "النهاية" (٣/٣).



ثم يصنع في الآخرة مثل ذلك، ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه، كما كبر<sup>(١)</sup> عند افتتاح الصلاة، فإذا كانت السجدة التي فيها<sup>(٢)</sup> التسليم: أخر رجله اليسرى، وقعد متوركاً على شقه الأيسر، قالوا: صدقت<sup>(٣)</sup>."

٢٤٥- قال: وحدَّثنا قتيبة، حدَّثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن محمد بن عمرو بن حلحلة<sup>(٤)</sup>، عن محمد بن عمرو العامري - وذكر حديث أبي حميد - وقال فيه: "إذا ركع أمكن كفيه من ركبتيه وفرج بين أصابعه، وهصر ظهره، غير مقنع رأسه ولا صافح بخذه<sup>(٥)</sup>".

قلت: قوله: "لا ينصب رأسه" هكذا جاء في هذه الرواية. ونصب الرأس معروف ورواه ابن المبارك [١٤٤ أ] عن فليح بن سليمان<sup>(٦)</sup>، عن عيسى بن عبد الله<sup>(٧)</sup> سمعه من عباس<sup>(٨)</sup>، عن أبي حميد، فقال فيه: "كان لا يصبي رأسه ولا يقنعه<sup>(٩)</sup>" يقال: صبى الرجل رأسه يصبيه إذا خفضه جداً، وقد فسرت في غريب الحديث<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ط): يكبر.

(٢) في (ط): قبلها.

(٣) سبق تخريجه برقم (٢٤١). وقال ابن القيم: هذا حديث صحيح متلقى بالقبول، لا علة له. وقد أعلمه قوم بما يراه الله وأئمة الحديث منه. "تهذيب السنن" (٣٥٥/١).

(٤) محمد بن عمرو بن حلحلة - مهملتين بينهما لام ساكنة - الدلي - بكسر الدال وسكون التحتانية - المدني، ثقة من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٥) قال المنذري: وفي إسناده عبد الله بن لهيعة، وفيه مقال. "مختصر سنن أبي داود" (٣٥٧/١). قلت: وعبد الله بن لهيعة وإن كان ضعيفاً، لكن تابعه الليث عند البخاري في (كتاب الأذان، باب سنة الجلوس في التشهد - ٣٠٥/٢) من طريق الليث عن يزيد بن حبيب به نحوه.

(٦) فليح بن سليمان بن أبي المغيرة الخزاعي أو الأسلمي، أبو يحيى المدني، صدوق كثير الخطأ من السابعة، مات سنة (١٦٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) عيسى بن عبد الله بن مالك الدار بن عياض العمري مولاهم، مقبول من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٨) هو: عباس بن سهل بن سعد الساعدي، ثقة من الرابعة، مات في حدود العشرين، وقيل: غير ذلك. "تقريب التهذيب".

(٩) انظر: "سنن أبي داود" (٤٧٢/١).

(١٠) انظر: "غريب الحديث" (١٢٨/١).

وقوله: "لَا يُقْنِعُهُ" معناه: لا يرفعه، والإقناع: رفع الرأس. ويقال أيضاً لمن خفض رأسه: قد أقنع رأسه، والحرف من الأضداد. قال تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ﴾ (إبراهيم/٤٣).  
وقوله: "يَفْتَحُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ" أي: يُلَيِّنُهَا حَتَّى تَتَّشِي، فيوجِّهها نحو القبلة. والفتح: لينٌ واسترسالٌ في جناح الطائر.

وقوله: "هَضَرَ ظَهْرَهُ" معناه: ثَنَى ظَهْرَهُ وَخَفَضَهُ، وأصل الهَضَر: أن يأخذ بطرف الشيء ثمَّ يَجْذِبُهُ إِلَيْهِ، كالغصن من الشجر ونحوه، فَيَنْهَضِرُ، أي ينكسر من غير بينونة.  
وقوله: "وَلَا صَافِحٌ بِخَدِّهِ" أي: غير مُبْرِزٍ صَفْحَةَ خَدِّهِ مَائِلاً فِي أَحَدِ الشَّقَيْنِ.

وفيه من السُّنَّةِ أَنَّ المَصْلِيَّ إِذَا صَلَّى<sup>(١)</sup> أَرْبَعاً يَقْعُدُ فِي التَّشْهَدِ الْأَوَّلِ عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ الْيُسْرَى، وَيَقْعُدُ فِي الرَّابِعَةِ مُتَوَرِّكاً، وَهُوَ أَنْ يَقْعُدَ عَلَى وَرْكَهِ وَيُفْضِي بِهِ إِلَى الْأَرْضِ لَا يَقْعُدَ عَلَى رِجْلِهِ كَمَا يَقْعُدُ فِي التَّشْهَدِ الْأَوَّلِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ<sup>(٢)</sup>، وَأَحْمَدُ<sup>(٣)</sup>، وَإِسْحَاقُ<sup>(٤)</sup>.  
وَكَانَ مَالِكُ<sup>(٥)</sup> يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْقُعُودَ فِي التَّشْهَدِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَرْكَهِ، وَلَا يَقْعُدَ عَلَى بَطْنِ قَدَمِهِ فِي الْقَعْدَةِ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ يَقْعُدُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ. وَكَانَ سَفْيَانُ الثَّوْرِيِّ<sup>(٦)</sup> يَرَى الْقُعُودَ عَلَى قَدَمِهِ فِي الْقَعْدَتَيْنِ جَمِيعاً، وَهُوَ قَوْلُ أَصْحَابِ الرَّأْيِ<sup>(٧)</sup>.

وفيه أيضاً أَنَّهُ قَعْدَ قَعْدَةً بَعْدَ مَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ قَبْلَ الْقِيَامِ. وَقَدْ رُويَ ذَلِكَ أَيْضاً<sup>(٨)</sup> فِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ الْحَوِيرِثِ<sup>(٩)</sup>. وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ<sup>(١٠)</sup>.

(١) قوله: "إِذَا صَلَّى" سقط من (ط) و(م).

(٢) انظر: "الآم" (١١٦/١).

(٣) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٣٤).

(٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٠٣/٣).

(٥) انظر: "المدونة الكبرى" (٧٤/١).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٠٢/٣).

(٧) انظر: "كتاب الأصل" (٧/١). "شرح فتح القدير" (٣١٢/١).

(٨) (أيضاً) سقط من (ط).

(٩) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب كيف يعتمد على الأرض إذا قام من من الركعة - ٣٠٢/٢) من حديث مالك بن الحويرث مرفوعاً، وفيه: "وإذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض، ثم قام".

(١٠) انظر: "الآم" (١١٧/١).

وقال الثوري<sup>(١)</sup>، ومالك<sup>(٢)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٣)</sup>، وأحمد<sup>(٤)</sup>، وإسحاق<sup>(٥)</sup>: لا يقعدوها. ورووا عن جماعة من الصحابة أنهم كانوا ينهضون على صدور أقدامهم<sup>(٦)</sup>.

#### ١٤٩- ومن باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء.

٢٤٦- حدثنا أبوداود، حدثنا عبيدا لله بن معاذ، (حدثنا أبي)<sup>(٧)</sup>، حدثنا عبدالعزيز بن أبي سلمة<sup>(٨)</sup>، عن عمه الماحشون بن أبي سلمة<sup>(٩)</sup>، عن عبدالرحمن الأعرج<sup>(١٠)</sup>، عن عبيدا لله بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قام إلى الصلاة كبر، ثم قال: ﴿وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام/٧٩)، ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام/١٦٢-١٦٣) فساقه إلى [١٤٥ب] أن قال: لكبيك وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك<sup>(١١)</sup>".

قوله: "والشر ليس إليك" سئل الخليل<sup>(١٢)</sup> عن تفسيره، فقال: معناه الشر ليس مما يتقرب به إليك. وقال غيره: هذا كقول القائل: فلان إلى بني تميم، إذا كان عداؤه فيهم، أو

(١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٩٧/٣).

(٢) انظر: "المدونة الكبرى" (٧٤/١).

(٣) انظر: "الأوسط" (١٩٧/٣).

(٤) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٣٥).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٩٧/٣).

(٦) روي ذلك عن عمر وعلي وابن الزبير وأبي سعيد الخدري. "الأوسط" (١٩٧/٣).

(٧) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٨) عبدالعزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون - بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة - المدني نزيل بغداد، مولى آل الهدير، ثقة فقيه مصنف، من السابعة مات سنة (١٦٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٩) هو: يعقوب بن أبي سلمة الماحشون التميمي مولاهم، أبو يوسف المدني صدوق من الرابعة، مات بعد العشرين. "تقريب التهذيب".

(١٠) في الأصل: (عبدالرحمن بن الأعرج)، والتصويب من "السنة المطبوعة - ط - الدعاس".

(١١) أخرجه مسلم مطولاً في (كتاب صلاة صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه - ٥٣٤/١-٥٣٦) من طريق الماحشون به.

(١٢) هو: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري إمام ذو شأن كبير في العربية، ومنشئ علم العروض، كان ديناً ورعاً قانعاً متواضعاً، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد الخليل بالبصرة سنة (١٠٠هـ) ومات بها سنة (١٧٠هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: "طبقات النحويين واللغويين" (ص: ٤٧-٥١). "وفيات الأعيان" (٢٤٤-٢٤٨). "بغية الوعاة" (٥٦٠-٥٥٧/١).



صَغُوهُ<sup>(١)</sup> معهم. وكما يقول الرَّجُل لصاحبه: أنا بك وإليك، يريد أنَّ التجاءه وانتماءه إليه، أو نحو هذا من الكلام<sup>(٢)</sup>.

٢٤٧- وروى أبوداود في هذا الباب حديث أنس بن مالك: "أنَّ رجلاً جاء إلى الصَّلَاة - وقد حَفَزَهُ النَّفْس - فقال: الله أكبر، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه"<sup>(٣)</sup>.

قوله: "حَفَزَهُ النَّفْس" يريد (أنَّه)<sup>(٤)</sup> قد جَهَدَهُ النَّفْس من شِدَّة السَّغْي إلى الصَّلَاة. وأصل الحَفَز: الدَّفْع العَنيف.

### ١٥٠- ومن باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم.

٢٤٨- حَدَّثَنَا أبوداود، حَدَّثَنَا حسين بن عيسى<sup>(٥)</sup>، حَدَّثَنَا طلق بن غنم، حَدَّثَنَا عبدالسَّلام بن حرب المَلَّاثي<sup>(٦)</sup>، عن بُذَيْل بن ميسرة، عن أبي الجَوَزَاء<sup>(٧)</sup>، عن عائشة قالت: "كان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - إذا استفتح الصَّلَاة قال: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدُّك، ولا إله غيرك"<sup>(٨)</sup>.

قوله: "وبحمدك" ودخول الواو فيه، أخبرني ابن خلاد<sup>(٩)</sup> قال: سألت الزَّجَّاج<sup>(١٠)</sup> عن ذلك؟ فقال: معناه: سبحانك اللهم، وبحمدك سَبَّحْتِك. ومعنى "الجدُّ": العظمة هاهنا.

(١) الصَّغُو: مصدر صغأ أي: مال، وصَغُو فلان مع فلان أي ميله (يفتح، ويكسر). "إكمال الإعلام بتلخيص الكلام" (٣٦٤-٣٦٣/٢).  
(٢) معنى هذا الكلام الإرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله تعالى والمدح له بأن تُضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها، ولم يقع القصد إلى إثبات شيء وإدخاله له تحت قدرته ونفي ضلَّه عنها، فإنَّ الخير والشر صادرات من خلقه وقدرته، لا موجد لشيء من الخلق غيره. "شأن الدعاء" (ص: ١٥٣).

(٣) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة - ٤١٩/١) من طريق عفان عن حماد عن قتادة وثابت وحميد عن أنس مرفوعاً.

(٤) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٥) حسين بن عيسى بن حمران الطَّائِي، أبو علي البسطامي القومسي، صدوق صاحب حديث من العاشرة، مات سنة (٢٤٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) عبدالسَّلام بن حرب المَلَّاثي - بضم الميم وتخفيف اللام - أبوبكر الكوفي، أصله بصري، ثقة حافظ له مناكير، من صغار الثامنة، مات سنة (١٨٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) هو: أوس بن عبد الله الرُّبَيعي - بفتح الموحدة - أبو الجوزاء - بالجيم والزاي - بصري يرسل كثيراً، ثقة من الثالثة. مات دون المائة سنة (٨١هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما يقول عند افتتاح الصَّلَاة - ١١/٢) من طريق حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة مرفوعاً مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث لا نعرفه من حديث عائشة إلا من هذا الوجه. اهـ. وقد صحَّحه العلامة أحمد محمد شاكر واستدرك على الترمذي قائلًا: كلا، بل هو مروي من غير هذا الوجه، وإن لم يعرفه الترمذي، ثم ذكر رواية أبي داود. انظر: "تعليقه على جامع الترمذي" (١١/٢). كما صحَّحه الألباني في "الإرواء" (٥٠/٢).

(٩) هو: الحسن بن خلاد، ولم أعثر له على ترجمة.

(١٠) سبقت ترجمته (ص: ١٢).

واختلف العلماء فيما تستفتح به الصلاة من الذكر بعد التكبير. فذهب الشافعي<sup>(١)</sup> إلى ما رواه عبيد الله بن أبي رافع عن علي<sup>(٢)</sup> - رضي الله عنه -، وذهب سفيان<sup>(٣)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٤)</sup> إلى حديث عائشة هذا، وبه قال أحمد<sup>(٥)</sup>، وإسحاق<sup>(٦)</sup>.

وكان مالك<sup>(٧)</sup> لا يقول شيئاً من ذلك، إنما يكبر ويقرأ: "الحمد لله رب العالمين". وقد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنواع من الذكر في استفتاح الصلاة، وقد روى أبو داود بعضها وترك بعضها، وهو من الاختلاف المباح، فبأيها استفتح الصلاة كان جائزاً. وإن استعمل رجل مذهب مالك، فلم يقل منها شيئاً أجزأته صلاته، وكرهناه له.

### ١٥١- ومن باب في التكبير عند الافتتاح.

٢٤٩- حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا يزيد، حدثنا سعيد<sup>(٨)</sup>، حدثنا قتادة، عن الحسن، أن سمرة وعمران بن حصين تذاكرا، فحدثت سمرة: "أنه حفظ عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سكتين: سكتة إذا كبر، وسكتة إذا فرغ من قراءة ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [١٤٦] فأنكر عليه عمران، فكتب في ذلك إلى أبي بن كعب، وكان في كتابه: إن سمرة قد حفظ"<sup>(٩)</sup>.

قلت: إنما كان يسكتهما ليقرأ من خلفه فيهما، فلا يُنازعوه القراءة إذا قرأ. وإليه ذهب الأوزاعي<sup>(١٠)</sup> والشافعي<sup>(١١)</sup> وأحمد<sup>(١٢)</sup>.

(١) انظر: "الأم" (١٠٦/١).

(٢) رواية عبيد الله عن علي سبقت في (ص: ٣٣٦).

(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٨٥/٣).

(٤) انظر: "كتاب الأصل" (٣/١).

(٥) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٣٠).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٨٦/٣).

(٧) انظر: "المدونة الكبرى" (٦٦/١).

(٨) هو: ابن أبي عروبة.

(٩) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في السكتين في الصلاة - ٣١/٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة به مثله. قال أبو عيسى: حديث سمرة حديث حسن. وهو قول غير واحد من أهل العلم: يستحبون للإمام أن يسكت بعد ما يفتح الصلاة، وبعد الفراغ من القراءة. وبه يقول أحمد، وإسحاق، وأصحابنا. اهـ.

(١٠) قال الأوزاعي: من فقه الإمام أن يسكت بعد تكبيرة الافتتاح ثم يقرأ بفاتحة الكتاب، ثم يسكت ليقرأها من خلفه. "الأوسط" (١١٨/٣).

(١١) انظر: "شرح السنة" (٤٢/٣).

(١٢) ذكر لأحمد بن حنبل حديث سمرة فقليل له: يعجبك أن يسكت بعد القراءة سكتة؟ قال: نعم. "الأوسط" (١١٨/٣).

وقال أصحاب الرأي، ومالك بن أنس: السُّكُتَةُ مكروهة<sup>(١)</sup>.

١٥٢- ومن باب من لم (ير)<sup>(٢)</sup> الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم.

٢٥٠- حدَّثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السَّجِسْتَانِي، حدَّثنا مسلم بن إبراهيم، حدَّثنا هشام، عن قتادة، عن أنس: "أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ"<sup>(٣)</sup>.

قلت: قد يحتجُّ بهذا الحديث من لا يرى آية التَّسْمِيَةِ من فاتحة الكتاب، وليس المعنى كما توهمه، وإِنَّمَا وَجْهُهُ تَرْكُ الْجَهْرِ بِالتَّسْمِيَةِ، بِدَلِيلِ مَا رَوَى ثَابِتٌ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: "صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَخَلْفَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"<sup>(٥)</sup>.

٢٥١- حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا مسدد، حدَّثنا عبد الوارث بن سعيد، عن حسين المعلم، عن بُذَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشَخِّصْ رَأْسَهُ"<sup>(٦)</sup> وَلَمْ يُصَوِّبِهِ<sup>(٧)</sup>، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا، وَكَانَ إِذَا جَلَسَ يُفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى، وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عَقَبِ الشَّيْطَانِ<sup>(٨)</sup> وَعَنْ فَرَشَةِ السَّبْعِ، وَكَانَ يَخْتِمُ صَلَاتَهُ بِالتَّسْلِيمِ"<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر: "الاستذكار" (٢٣٨/٤-٢٣٩). "شرح السنَّة" (٤٢/٣).

(٢) في الأصل: (يرد)، والمثبت من (ط).

(٣) أخرج البخاري في (كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير - ٢٢٦/٢) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب حجة من قال لا يجهر بالبسملة - ٢٩٩/١) كلاهما من طريق قتادة به نحوه.

(٤) في (ط): ثابت البناني.

(٥) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (٢٥٠/١) من طريق ثابت به مثله.

(٦) لم يشخص رأسه: أي لم يرفعه. "مشارك الأنوار" (٢٤٥/٢).

(٧) لم يصوبه: بالتشديد. "النهاية".

(٨) قال النووي: "عقب الشيطان" بفتح العين وكسر القاف، هذا هو الصحيح المشهور فيه. "شرح صحيح مسلم" (٢١٤/٤).

(٩) أخرجه مسلم في (كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتح به ويختم به - ٣٥٧/١-٣٥٨) من طريق حسين المعلم به مثله.



قولها: "كان يفتح القراءة<sup>(١)</sup> بالحمد لله (رب العالمين)<sup>(٢)</sup>" قد يحتمل أن يكون أرادت به تعيين القراءة، فذكرت اسم السورة، وعرفت بها بما يُتَعَرَّف به عند الناس من غير حذف آية التسمية، كما يقال: قرأت البقرة، وقرأت آل عمران، يراد به السورة التي يذكر فيها البقرة، وآل عمران.

وقولها: "لم يصبه" أي لم يخفِضه.

و"عقب الشيطان" هو أن يُقْعِي، فيقعد على عقبه في الصلاة، لا يفتش رجله ولا يتورك. وأحسب أنني سمعت في عقب الشيطان معنى غير هذا فسره بعض العلماء، لم يحضرنى ذكره.

و"فرشة السبع" أن يفتش يديه وذراعيه في السجود، يمدُّهما على الأرض كالسبع [١٤٧ب]، وإنما السنة أن يضع كفيه على الأرض ويُقِلُّ ذراعيه، ويُجَافِي بمرفقيه عن جنبه.

وفي قولها: "كان يفتح الصلاة بالتكبير ويختمها بالتسليم" دليل على أنهما ركنان من أركان الصلاة، لا تُجْزِيء إلا بهما، لأن قولها "كان يفتح الصلاة بالتكبير ويختمها بالتسليم" إخبار عن أمرٍ معهودٍ مستدام، وقال صلى الله عليه وسلم: "صلُّوا كما رأيتموني أصلي"<sup>(٣)</sup>.

### ١٥٣- ومن باب في تخفيف الصلاة.

٢٥٢- حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا أحمد بن حنبل، حدَّثنا سفيان، عن عمرو، سمع من جابر: "كان معاذ يصلي مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم يرجع فيصلِّي بقومه، فأخَّر النبي - صلى الله عليه وسلم - ليلة الصلاة - وقال مرَّةً: العشاء - فصلِّي معاذ مع النبي - صلى الله عليه وسلم -، ثم جاء يؤمُّ قومه، فقرأ البقرة، فاعتزل رجلٌ من القوم فصلِّي، فقبل: نافقت عليه وسلم؟ فقال: ما نافقت، فأتى (الرجل)<sup>(٤)</sup> النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: إنا (نحن)<sup>(٥)</sup> أصحاب نواضح، ونعمل بأيدينا، وإنه جاء يؤمُّنا فقرأ بسورة البقرة، فقال: يا معاذ، أفتان

(١) في (ط): الصلاة.

(٢) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم - ١٠/٤٣٧-٤٣٨) من حديث مالك بن الحويرث مرفوعاً.

(٤) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٥) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

أنت؟ اقرأ بكذا، اقرأ بكذا، قال أبو الزبير: بسبح اسم ربك الأعلى، والليل إذا يغشى، فذكرنا لعمر، فقال: أراه قد ذكره<sup>(١)</sup>.

"النواضح" الإبل التي يُسنى<sup>(٢)</sup> عليها.

"والفتان" هو الذي يفتن الناس عن دينهم ويصرفهم عنه، وأصل الفتنة: الامتحان، يقال: فتنت الفضة في النار، إذا امتحنتها فأحميتها بالنار لتعرف جودتها. وفي الحديث من الفقه: جواز صلاة المفترض خلف المتنفل.

وفيه: أن المأموم إذا حزبه أمرٌ يُزعيجه عن إتمام الصلاة مع الإمام، كان له أن يخرج من إمامته ويتم لنفسه. وقد تأوله بعض الناس على خلاف ظاهره، وزعم أن صلاته كانت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نافلة. وليس هذا عندنا كما توهمه، وذلك أن العشاء اسمٌ للفريضة دون النافلة، ثم لا يجوز على معاذ مع فقهه أن يترك فضيلة الصلاة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى فعل نفسه، هذا مع قوله عليه الصلاة والسلام: "إذا أُقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة"<sup>(٣)</sup>، فكيف يجوز عليه أن يترك المكتوبة، وقد أُقيمت، إلى النافلة التي لم تُكتب عليه، ولم يخاطب بها؟.

٢٥٣- حدثنا أبو داود، حدثنا يحيى بن حبيب<sup>(٤)</sup>، حدثنا خالد بن الحارث<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد بن عجلان، عن عبيدا لله بن مقسم، عن جابر - وذكر قصة معاذ - قال: وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - للفتى: "كيف تصنع يا ابن أخي إذا صليت؟ قال: أقرأ [١٤٨] بفاتحة الكتاب، وأسأل الله الجنة، وأعوذ به من النار، وإني لا أدري ما دندنتك ودندنة معاذ!"<sup>(٦)</sup>.

"الدندنة" قراءة مبهمّة غير مفهومة. والهيئمة مثلها أو نحوها.

(١) أخرجه البخاري في (كتاب الأدب، باب من لم ير إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً - ٥١٥/١٠) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء - ٣٣٩/١) كلاهما من طريق عمرو بن دينا به نحوه.

(٢) في (ط): يستقى، كذا فسره صاحب القاموس (مادة: سنى).

(٣) سبق تخريجه (ص: ٣٠٠).

(٤) يحيى بن حبيب بن عربي البصري، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٤٨هـ) وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٥) خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي، أبو عثمان البصري، ثقة ثبت (يقال له: خالد الصدق) من الثامنة، مات سنة (١٨٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب ما يقال في التشهد والصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ٢٩٥/١) من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لرجل: "ما تقول في الصلاة؟ قال: أتشهد ثم أسأل الله الجنة الحديث". قال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات. انظر: "مصابيح الزجاج" (١١٣/١).

## ١٥٤- ومن باب في تخفيف الصلّاة لأمر يحدث.

٢٥٤- حدّثنا أبوداود، حدّثنا عبدالرحمن بن إبراهيم، حدّثنا عمر بن عبدالواحد<sup>(١)</sup> وبشر بن بكر<sup>(٢)</sup>، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -: "إنّي لأقوم إلى الصلّاة وأنا أريد أن أطوّل فيها، فأسمع بكاء الصبيّ فأتجوّز كراهية أن أشقّ على أمّه"<sup>(٣)</sup>.

فيه دليل على أنّ الإمام وهو راعٍ إذا أحسّ برجلٍ يريد الصلّاة معه كان له أن ينتظره راعياً، ليدرك فضيلة الركعة في الجماعة، لأنّه إذا كان له أن يحذف من طول الصلّاة حاجة إنسان في بعض أمور الدنيا، كان له أن يزيد فيها لعبادة الله، بل هو أحقّ بذلك وأولى<sup>(٤)</sup>.

وقد كرهه بعض العلماء<sup>(٥)</sup>، وشدّد فيه بعضهم، وقال: أخاف أن يكون شركاً (وهو قول محمد بن الحسن)<sup>(٦)</sup>.

## ١٥٥- ومن باب في قدر القراءة في الظهر.

٢٥٥- حدّثنا أبوداود، حدّثنا مسدّد، حدّثنا عبدالوارث، عن موسى بن سالم<sup>(٧)</sup>، حدّثنا عبد الله بن عبيد الله<sup>(٨)</sup> قال: "دخلت على ابن عبّاس في شبابٍ من بني هاشم، فقلنا لشابٍ منّا: سلّه أكان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - يقرأ في الظهر والعصر؟ فقال: لا، قال: فلعلّه (كان)<sup>(٩)</sup> يقرأ في نفسه؟ قال: خمّشاً. هذه شرٌّ<sup>(١٠)</sup> من الأولى<sup>(١١)</sup>".

(١) عمر بن عبدالواحد السلمي الدمشقي، ثقة من التاسعة مات سنة (٢٠٠هـ) وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٢) بشر بن بكر التنيسي، أبو عبد الله البجلي، ثقة يغرب، من التاسعة، مات سنة (٢٠٥هـ) وقيل: سنة (٢٠٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب من أخفّ الصلّاة عند بكاء الصبيّ - ٢/٢٠١) من طريق الأوزاعي به مثله.

(٤) قال الحافظ ابن حجر: ووجهه بأنّه إذا جاز التخفيف لحاجة من حاجات الدنيا، كان التطويل لحاجة من حاجات الدّين أجوز، وتعقّب القرطبي بأنّ في التطويل هنا زيادة عمل في الصلّاة غير مطلوب بخلاف التخفيف فإنّه مطلوب. اهـ. "الفتح" (٢/٢٠٣).

(٥) كذا نقل عن أبي حنيفة ومالك والأوزاعي، وهو قول للشافعي. انظر: "رحمة الأئمة في اختلاف الأئمة" (ص: ٦٢).

(٦) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٧) موسى بن سالم أبوجهضم، مولى آل العبّاس، صدوق من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٨) عبد الله بن عبيد الله بن عبّاس بن عبدالمطلب الهاشمي، ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٩) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(١٠) في (ط): أشرّ.

(١١) أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١/٢٠٥) من طريق موسى بن سالم به نحوه. وصحّحه العلامة أحمد محمد شاكر في

"تعليقه على المسند" رقم (٢٢٣٨).



قوله: "خمشاً" دعاء عليه بأن يخمش وجهه أو جلده، كما يقال: جدعاً له، وصلباً، وطعنأ، ونحو ذلك من الدعاء بالسوء.

قلت: وهذا وهم من ابن عباس، قد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقرأ في الظهر والعصر، من طرق كثيرة، منها حديث أبي قتادة قال: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ في الظهر والعصر في الركعتين الأولىين بفاتحة الكتاب وسورتين، ويُسمِعُنا الآية أحياناً"<sup>(١)</sup>. ومنها حديث خباب: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ في الظهر والعصر، فقليل: بم كنتم تعرفون؟ قال: باضطراب لحيته"<sup>(٢)</sup>.

#### ١٥٦- ومن باب في قدر القراءة في المغرب.

٢٥٦- حدثنا أبو داود، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، حدثني ابن أبي مليكة، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم قال: قال لي زيد بن ثابت [١٤٩ب]: "ما لك"<sup>(٣)</sup> تقرأ في المغرب بقصار المفصل، وقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ في المغرب (بطولي)<sup>(٤)</sup> الطولين؟<sup>(٥)(٦)</sup>.

قلت: أصحاب الحديث هكذا يقولون: "بطول الطولين" وهو غلط، والطول: الحبل، وليس هذا بموضعه، وإنما هو طولي الطولين، يريد أطول السورتين، و"طولي الطولين" وزنه "فعلى" تأنيث أطول، و"الطولين" تثنية الطولي، ويقال: إنه أراد سورة الأعراف، وهذا يدل على أن للمغرب وقتين، كسائر الصلوات.

وقد وردت فيه أخبار أكثرها صحيح: حديث عبد الله بن عمرو، وحديث بريدة، وحديث أبي موسى، وقد تقدّم الكلام فيها في موضعها (من الكتاب)<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرج مسلم في (كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر - ٣٣٣/١) من حديث أبي قتادة مرفوعاً نحوه.

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب القراءة في العصر - ٢٤٥/٢) من حديث خباب مرفوعاً مثله.

(٣) (ما لك) سقط من (ط).

(٤) في الأصل: (بطول)، والمثبت من (ط).

(٥) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب القراءة في المغرب - ٢٤٦/٢) من طريق ابن جريج به مثله.

(٦) قال مروان: وما طولي الطولين؟ قال: الأعراف. والأخرى: الأنعام. قال: وسألت ابن أبي مليكة فقال لي من قبل نفسه: المائدة والأعراف. انظر: "سنن أبي داود" (كتاب الصلاة، باب قدر القراءة في المغرب - ٥٠٩/١).

(٧) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط). قلت: سبق تخريج هذه الأحاديث في (ص: ٢٣٨).

## ١٥٧- ومن باب فيمن ترك القراءة في الصلاة.

٢٥٧- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا السَّائِبِ<sup>(١)</sup> مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زَهْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَاهُ رِيرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يقرأَ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ، فَهِيَ خِدَاجٌ، غَيْرَ (تَمَامٍ)"<sup>(٢)</sup>. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَبَاهُ رِيرَةَ، إِنِّي أَكُونُ أحياناً وراءَ الإمامِ؟ (فَغَمَزَ)<sup>(٣)</sup> ذِرَاعِي وَقَالَ: اقْرَأْ بِهَا يَا فَارِسِي فِي نَفْسِكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي، وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: اقْرَؤُوا، يَقُولُ الْعَبْدُ<sup>(٤)</sup>: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فيقول الله: حَمَدَنِي عَبْدِي. يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ يقول الله: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يقول الله: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَأَرَاهُ قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَهَؤُلَاءِ لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ<sup>(٥)</sup>.

قوله: "فهى خِدَاجٌ" معناه: ناقصةٌ نقص فسادٍ وبطلانٍ، تقول العرب: أَخَذَجَتْ النَّاقَةُ، إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا وَهُوَ دَمٌّ، لَمْ يَسْتَبِنْ خَلْقُهُ، فَهِيَ مَخْدُجٌ، وَالْخِدَاجُ اسْمُ مَبْنِي مِنْهُ.

وقوله: "قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ" فَإِنَّهُ يَرِيدُ بِالصَّلَاةِ الْقِرَاءَةَ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عِنْدَ التَّفْسِيرِ لَهُ وَالتَّفْصِيلِ لِلْمَرَادِ مِنْهُ: "إِذَا قَالَ الْعَبْدُ [١٥٠ أ] ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٦)</sup> يَقُولُ اللَّهُ: حَمَدَنِي عَبْدِي - إِلَى آخِرِ السُّورَةِ" وَقَدْ تُسَمَّى الْقِرَاءَةُ صَلَاةً لَوْ قَوَّعَهَا فِي الصَّلَاةِ، وَكَوْنُهَا جِزْءاً مِنْ أَجْزَائِهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا﴾ (الإسراء/١١٠)، قِيلَ مَعْنَاهُ: الْقِرَاءَةُ، وَقَالَ: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ (الإسراء/٧٨) أَي: صَلَاةُ الْفَجْرِ، فَسُمِّيَ الصَّلَاةُ مَرَّةً قُرْآنًا، وَالْقُرْآنُ مَرَّةً صَلَاةً، لِانْتِظَامِ

(١) أَبُو السَّائِبِ الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى ابْنِ زَهْرَةَ، يُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّائِبِ، ثِقَةٌ مِنَ الثَّالِثَةِ. "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٢) فِي الْأَصْلِ: (تَامٌ)، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ط).

(٣) فِي الْأَصْلِ: (فَقْبِضَ)، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ط).

(٤) (الْعَبْدُ) سَقَطَ مِنْ (ط).

(٥) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ الصَّلَاةِ)، بَابِ وَجوبِ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ - ٢٩٧/١) مِنْ طَرِيقِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِهِ مِثْلُهُ.

(٦) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ (ط).

أحدهما الآخر، يدلُّ على صحَّة ما قلناه قوله: "بيني وبين عبدي (نصفين)"<sup>(١)</sup>، والصَّلَاة خالصة لله (لا شِرْكَ)<sup>(٢)</sup> فيها لأحدٍ، فَعُقِلَ أنَّ المراد به القراءة.

وحقيقة هذه القسمة منصرفة إلى المعنى لا إلى متلوِّ اللَّفْظ. وذلك أنَّ السُّورَةَ من جهة المعنى نصفها ثناءً، ونصفها مسألةٌ ودعاءٌ، وقسم الثَّناء ينتهي إلى قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وهو تمام الشَّطْرِ الأوَّل من السُّورَةِ.

وباقِي الآية وهو قوله: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ من قسم الدُّعاء والمسألة، ولذلك قال: "وهذه الآية بيني وبين عبدي"، ولو كان المراد منه قسم الألفاظ والحروف لكان النِّصْف الآخر يزيد على الأوَّل زيادةً بَيِّنَةً، فيرتفع معنى التَّعْدِيلِ والتَّنْصِيفِ، وإنَّما هو قسمة المعاني، كما ذكرته لك. وهذا كما يقال: نصف السُّنَّة إقامة ونصفه سفر، يُراد به انقسامُ أيام السُّنَّة مدَّةً للسَّفر ومدَّةً للإقامة، لا على سبيل التَّعْدِيلِ والتَّسْوِيَةِ بينهما حتَّى يكونا سواء لا يزيد أحدهما على الآخر، وقيل لشَرِيح: كيف أصبحت؟ قال: أصبحتُ ونصف النَّاس عليَّ غَضَابٌ<sup>(٣)(٤)</sup>، يريد أنَّ النَّاس بين محكوم له ومحكوم عليه، فالمحكومُ عليه غَضَبان عليَّ لاستخراج الحقِّ منه، وإكراهي إيَّاه عليه، وكقول الشَّاعر:

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَيْنِ شَامِتٌ      بِمَوْتِي وَمُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ

وقد يستدلُّ بهذا الحديث من لا يرى التَّسْمِيَةَ آيَةً من فاتحة الكتاب، وقالوا: لو كانت آيَةً منها لَذُكِرَتْ كما ذُكِرَ سائر الآي، فلمَّا بُدِيَء بالحمد لله دلَّ على أنَّه أوَّل آية (منها)<sup>(٥)</sup>، وأن لا حظَّ للتَّسْمِيَةِ فيها.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٢) في الأصل: (لا شريك)، والمثبت من (ش).

(٣) في (ط): غضبان.

(٤) ذكره النَّهْجِي في ترجمة القاضي شريح. انظر: "سير أعلام النبلاء" (١٠٥/٤).

(٥) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).



وقد اختلف الناس في ذلك، فقال قوم: هي آية من فاتحة الكتاب، وهو قول ابن عباس<sup>(١)</sup> وأبي هريرة<sup>(٢)</sup> وسعيد بن جبيرة<sup>(٣)</sup> وعطاء<sup>(٤)</sup> وابن المبارك<sup>(٥)</sup> والشافعي<sup>(٦)</sup> وأحمد وإسحاق وأبي عبيد<sup>(٧)</sup>.

وقال آخرون: ليست التسمية من فاتحة الكتاب، روي ذلك عن عبد الله بن مغفل<sup>(٨)</sup>، وإليه ذهب أصحاب الرأي<sup>(٩)</sup>، وهو قول مالك<sup>(١٠)</sup>، والأوزاعي<sup>(١١)</sup>.

٢٥٨- حدثنا أبو داود، حدثنا قتيبة [١٥١ ب]، حدثنا سفيان، عن الزهري، عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصامت يبلغ به النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا صلاة لمن لم يقرأ فاتحة الكتاب فصاعداً - قال سفيان: لمن يصلي وحده<sup>(١٢)</sup>".

قلت: هذا عموم لا يجوز تخصيصه إلا بدليل.

٢٥٩- حدثنا أبو داود، حدثنا النفيلي<sup>(١٣)</sup>، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن مكحول، عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصامت قال: "كنا خلف النبي - صلى الله عليه وسلم - في صلاة الفجر، فقرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنقلت عليه القراءة،

(١) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني أن سعيد بن جبيرة أخبره أن ابن عباس قال: وفي: بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة. "المصنف" (٩٠/٢). "الأوسط" (١٢٤/٣).

(٢) رواه ابن المنذر بسنده عن أبي هريرة قال: «صراط الذين أنعمت عليهم ﴿الآية السادسة﴾. "الأوسط" (٩٤/٣).

(٣) رواه ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن وفاء قال: سمعت سعيد بن جبيرة يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم. "المصنف" (٤١٢/٢).

(٤) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال: لا أدع أبداً بسم الله الرحمن الرحيم في مكتوبة وتطوع إلا ناسياً لأتم القرآن والسورة التي بعلمها، هي آية من القرآن. "المصنف" (٩١/٢). "الأوسط" (١٢٥/٣).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٢٥/٣).

(٦) انظر: "الأم" (١٠٧/١-١٠٨).

(٧) حكى عنهم ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٢٥/٣).

(٨) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن عبد الله بن مغفل قال: يا بني إياك والحدث، فإني صليت خلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أر أحداً منهم يقول ذلك، إذا قرأت فقل: الحمد لله رب العالمين. "المصنف" (٤١٠/١). "الأوسط" (١٢٣/٣).

(٩) انظر: "شرح معاني الآثار" (٢٠٥/١).

(١٠) قال: هي السنة وعليها أدركت الناس. "المدونة الكبرى" (٦٤/١).

(١١) قال: ما أنزل في القرآن بسم الله الرحمن الرحيم إلا في النمل: ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (النمل/٣٠). "الأوسط" (١٢١/٣). "فقه الإمام الأوزاعي" (١٧١/١-١٧٤).

(١٢) أخرج البخاري في (كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم كلها في الحضر والسفر - ٢٣٦/١-٢٣٧) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة - ٢٩٥/١) كلاهما من طريق الزهري به نحوه.

(١٣) هو: عبد الله بن محمد النفيلي.

فلما فرغ قال: لعلكم تقرؤون خلف إمامكم؟ قلنا: نعم، هذا، يا رسول الله، قال: لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها<sup>(١)</sup>.

قلت: هذا الحديث يصرّح بأن قراءة الفاتحة<sup>(٢)</sup> واجبة على من صلى خلف الإمام، سواء جهر الإمام بالقراءة أو خافت بها<sup>(٣)</sup>. وإسناده جيد لا طعن فيه.

والهذ: سرّد القراءة ومداركتها في سرعة واستعجال، وقيل: أراد بالهذ الجهر بالقراءة، وكانوا يلبسون عليه قراءته بالجهر، وقد روي ذلك في حديث عبادة هذا من غير هذا الطريق.

وقوله: "لا تفعلوا" يحتمل أن يكون المراد به الهذ من القراءة، وهو الجهر بها. ويحتمل أن يكون أراد بالنهي ما زاد من القراءة على فاتحة الكتاب.

٢٦٠- حدّثنا أبو داود، حدّثنا القعني، عن مالك، عن ابن شهاب، عن ابن أكيمة الليثي<sup>(٤)</sup>، عن أبي هريرة: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة، فقال: هل قرأ معي أحد منكم آنفاً؟ فقال رجل: نعم يا رسول الله، قال: إني أقول: ما لي أنازع القرآن؟ قال: فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما جهر فيه من الصلاة، حين سمعوا ذلك منه<sup>(٥)</sup>".

(١) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في القراءة خلف الإمام - ١١٦/٢-١١٧) من طريق محمد بن إسحاق به مثله. قال أبو عيسى: حديث عبادة حديث حسن. اهـ. قال الحافظ ابن حجر: ومن شواهده ما رواه أحمد في "المستد" (٢٣٦/٤) من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن محمد بن أبي عائشة عن رجل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "لعلكم تقرؤون والإمام يقرأ؟ قالوا: إنا لنفعل، قال: لا، إلا أن يقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب". إسناده حسن. "تلخيص الخبير" (٤١٩/١). وقال ابن القيم: وأعلّ هذا الحديث بأن ابن إسحاق رواه عن مكحول وهو مدلس، لم يصرّح بسماعه من مكحول، وإنما عنعنه، والمدلس إذا عنعن لم يُخجج بحديثه، وكذلك رواه أبو داود. قال البيهقي: وقد رواه إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق فذكر سماعه فيه من مكحول، فصار الحديث بذلك موصولاً صحيحاً. اهـ. "تهذيب السنن" (٣٩٠/١).

(٢) في (ط): فاتحة الكتاب.

(٣) قال الترمذي بعد روايته لحديث عبادة بن الصّامت: والعمل على هذا الحديث - في القراءة خلف الإمام - عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - والتابعين. وهو قول مالك بن أنس، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق: يرون القراءة خلف الإمام. اهـ. "جامع الترمذي" (١١٨/٢).

(٤) هو: عمار - بضم أوله والتخفيف - ابن أكيمة، بالتصغير، الليثي، أبو الوليد المدني، وقيل: اسمه عمار أو عمرو أو عامر، ثقة من الثالثة مات سنة (١٠١هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر الإمام بالقراءة - ١١٨/٢-١١٩) من طريق مالك به مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. اهـ. وقد أعلّ الحديث بجهالة ابن أكيمة، وبأن قوله "فانتهى الناس". "مدرج من قول الزهري، وليس من قول أبي هريرة. "المجموع" (٣٦٣/٣). وفي كلا العلتين نظر، وقد أجاب عنهما ابن القيم في "تهذيب السنن" (٣٩١/١-٣٩٣). وصحّحه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على جامع الترمذي" (١١٩/٢).

قلت: قوله: "فانتهى الناس عن القراءة" من كلام الزُّهري، لا من كلام أبي هريرة.

قال أبوداود: وسمعت محمد بن يحيى يقول: "فانتهى الناس من كلام الزُّهري. وكذلك حكاها عن الأوزاعي<sup>(١)</sup>.

وقوله: "ما لي أنزع القرآن" معناه: أداخل في القراءة وأغالب عليها. وقد تكون المنازعة بمعنى المشاركة والمداولة، ومنه منازعة الكأس في الندام<sup>(٢)</sup>.

٢٦١- حدثنا أبوداود، حدثنا ابن المثنى<sup>(٣)</sup>، حدثنا ابن أبي عدي<sup>(٤)</sup>، عن سعيد، عن قتادة، عن زُرارة<sup>(٥)</sup>، عن عمران بن حصين: "أن نبي الله - صلى الله عليه وسلم - صلى بهم الظهر، فلما انفتل قال: أيُّكم قرأ بسبح اسم ربك الأعلى؟ فقال رجل: أنا، فقال: علمت أن بعضكم خالجنها<sup>(٦)</sup>".

قوله: "خالجنها" أي: جاذبنيها، والخَلَج: الجَذْب، وهذا وقوله: "نازعنيها" سواء، وإنما أنكر عليه [١٥٢] محاذاته في قراءة السُّورة، حتى تداخلت القراءتان وتجاذبتا. وأما قراءة فاتحة الكتاب فإنه مأمور بها في كلِّ حال، إن أمكنه أن يقرأ في السَّكتين فعل، وإلا قرأ معه لا محالة.

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة: فرُوي عن جماعة من الصحابة أنهم أوجبوا القراءة خلف الإمام. ورُوي عن آخرين أنهم كانوا لا يقرؤون.

(١) انظر: "سنن أبي داود" (٥١٨/١).

(٢) قال الأزهري: ومنازعة الكأس معاطاتها. قال تعالى: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوَ فِيهَا﴾ (الطور/٤٣). والندام من المنادمة وهي اجتماعهم لشرب الخمر. "تهذيب اللغة" (١٤١/٢).

(٣) هو: محمد بن المثنى.

(٤) هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي.

(٥) هو: زُرارة بن أوفى الغامري الحرشي - بمهمله وراء مفتوحين ثم معجمة - أبوحاجب البصري قاضيها، ثقة عابد، من الثالثة، مات فجأة في الصلاة، (دون المائة) سنة (٩٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه مسلم في (كتاب الصلاة، باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه - ٢٩٩/١) من طريق محمد بن المثنى به مثله.



وافترق الفقهاء فيها على ثلاثة أقاويل: فكان مكحول<sup>(١)</sup> والأوزاعي<sup>(٢)</sup> والشافعي<sup>(٣)</sup> وأبو ثور<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup> يقولون: لا بُدَّ من أن يقرأ خلف الإمام، فيما يجهر به وفيما لا يجهر به في الصلاة.

وقال الزُّهري<sup>(٦)</sup> ومالك<sup>(٧)</sup> وابن المبارك<sup>(٨)</sup> وأحمد وإسحاق<sup>(٩)</sup>: يقرأ فيما أسرَّ الإمام فيه القراءة، ولا يقرأ فيما جهر به.

وقال سفيان الثوري<sup>(١٠)</sup> وأصحاب الرأي<sup>(١١)</sup>: لا يقرأ أحدٌ خلف الإمام، جهر الإمام أو أسرَّ، واحتجُّوا بحديث رواه عبد الله بن شدَّاد مرسلاً عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: "من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة"<sup>(١٢)</sup>.

### ١٥٨- ومن باب ما يجزيء الأُمِّي والأعجمي من القراءة.

٢٦٢- حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا وكيع بن الجراح، حدَّثنا سفيان الثوري، عن أبي خالد الدَّالاني<sup>(١٣)</sup>، عن إبراهيم السَّكسكي<sup>(١٤)</sup>، عن عبد الله بن أبي أوفى

(١) قال مكحول: تقرأ فيما يجهر به الإمام بآل القرآن، ولا تقرأ معها غيرها، وما لم يجهر به فبآل القرآن وسورة معها. "الأوسط" (١١٠/٣). وانظر: "القراءة خلف الإمام" (ص: ١٠٦).

(٢) قال الأوزاعي: اقرأ معه فيما جهر بالقراءة فيه من صلاة الصُّبح والمغرب والعشاء بفتح الكتاب سرًّا. "الأوسط" (١١٠/٣).

(٣) حكى البيهقي عنه أنه كان يرى القراءة خلف الإمام فيما أسرَّ به وما جهر. "الأوسط" (١٠٦/٣).

(٤) قال أبو ثور: لا تجزيء ركعة إلا بقراءة فاتحة الكتاب إماماً كان أو مأموماً، ويقرأ في سككات الإمام. "الأوسط" (١١٠/٣).

(٥) سقط من (ط): من قوله: "وأبو ثور . . . إلى قوله: "وقال الزُّهري".

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٠٦/٣).

(٧) قال مالك: الأمر عندنا أن يقرأ الرَّجل وراء الإمام، فيما لا يجهر فيه الإمام بالقراءة، ويترك القراءة فيما يجهر فيه الإمام بالقراءة. "الموطأ" (٨٥/١).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٠٦/٣).

(٩) قال الإمام أحمد: يقرأ فيما لا يجهر، وإن أمكنه أن يقرأ فيما يجهر قبل أن يأخذ الإمام في القراءة، ولا يعجبني أن يقرأ الإمام يجهر، أحبُّ إليَّ أن يُنصت، قال إسحاق: هو كما قال، لا يقرأ خلفه معه إذا جهر، يقرأ قبله أو بعده. "كتاب المسائل للإمام أحمد وإسحاق" (٢٩٧/١-٢٩٨).

(١٠) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٠٣/٣).

(١١) انظر: "الحجة على أهل المدينة" (١١٦/١). "شرح فتح القدير" (٣٣٨/١).

(١٢) أخرجه الدارقطني مسنداً من طريق أبي حنيفة عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شدَّاد عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، فقال الدارقطني: لم يسنده عن موسى بن أبي عائشة غير أبي حنيفة والحسن بن عمارة وهما ضعيفان. وروي من طريق سفيان الثوري، وشعبة، وإسرائيل بن يونس، وشريك، وأبو خالد الدَّالاني، وأبو الأحوص، وسفيان بن عيينة، وجريز بن عبد الحميد، وغيرهم عن موسى بن عائشة، عن عبد الله بن شدَّاد مرسلاً عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وهو الصَّواب. انظر: "ستن الدارقطني" (٣٢٥-٣٢٣/١). كما أخرجه عبد الرزاق عن الثوري، عن موسى بن أبي عائشة، عن عبد الله بن شدَّاد مرسلاً. "المصنف"

(١٣/٢). قلت: وضعَّه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٤٣١/١). ولكن حسَّنه الألباني بشواهده وطرقه الكثيرة كما في

"الإرواء" (٢٦٨-٢٧٧/٢).

(١٣) أبو خالد الدَّالاني الأسدي، اسمه يزيد بن عبد الرحمن، صدوق يخطيء كثيراً، وكان يدلس، من السَّابعة. "تقريب التهذيب".

(١٤) إبراهيم بن عبد الرحمن السَّكسكي، أبو إسماعيل، صدوق ضعيف الحفظ من الخامسة. "تقريب التهذيب".

قال: "جاء رجلٌ إلى النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً، فعلمني ما يجزييني، قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: يا رسول الله، هذا لله فما لي؟ قال: قل: اللهم ارحمني وعافني واهدني وارزقني"<sup>(١)</sup>.

قلت: الأصل أن الصلاة لا تجزيء إلا بقراءة فاتحة الكتاب، لقوله صَلَّى الله عليه وسلّم: "لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب"، ومعقول أن وجوب قراءة فاتحة الكتاب إنما هو على من أحسنها، دون من لا يُحسنها، فإذا كان المصلي لا يحسنها وكان يحسن شيئاً من القرآن غيرها كان عليه أن يقرأ منه قدر سبع آيات، لأنّ أولى الذكر - بعد فاتحة الكتاب - ما كان مثيلاً لها من القرآن. فإن كان رجلٌ ليس في وسعه أن يتعلّم شيئاً من القرآن، لعجز في طبعه، أو سوء حفظ، أو عُجمة لسان، أو آفة تعرض له، كان أولى الذكر بعد القرآن ما علّمه النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - من التَّسْبِيح والتَّهْلِيل والتَّحْمِيد والتَّكْبِير.

وقد روي عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أنه قال: "أفضل الذكر بعد كلام الله: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر" [١٥٣ب].

#### ١٥٩- ومن باب وضع ركبتيه قبل يديه.

٢٦٣- حدّثنا أبوداود، حدّثنا الحسن بن علي (والحسن بن عيسى قالاً)<sup>(٢)</sup>، حدّثنا يزيد بن هارون، حدّثنا شريك، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر قال: "رأيتُ رسولَ الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه"<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه النسائي مختصراً في (كتاب الافتتاح، باب ما يجزيء من القراءة لمن لا يحسن القرآن - ١٤٣/٢) من طريق مسعر عن إبراهيم السكسكي به. وأخرجه الدارقطني في "السُّنَن" (٣١٤/١) من طريق الثوري به مثله. قلت: وصحّحه الحاكم على شرط البخاري، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٤١/١). وقال ابن القيم: وصحّح الدارقطني هذا الحديث. "تهذيب السُّنَن" (٣٩٥/١). كما حسَّنه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٧٤٢-٨٦٢).

(٢) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٣) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في وضع الركبتين قبل اليدين في السُّجود - ٥٦/٢-٥٧) من طريق يزيد بن هارون به مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، لا نعرف أحداً رواه مثل هذا عن شريك. والعمل عليه عند أكثر أهل العلم: يرون أن يضع الرجل ركبتيه قبل يديه، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه. وروى همام عن عاصم هذا مرسلًا، ولم يذكر فيه وائل بن حجر. اهـ.

وقال الدارقطني: تفرّد به يزيد عن شريك، ولم يحدّث به عن عاصم بن كليب غير شريك، وشريك ليس بالقويّ فيما ينفرد به. "السُّنَن" (٣٤٥/١). وحسَّنه البغوي في "شرح السُّنة" (١٣٤/٣) وابن سيّد الناس كما في "نيل الأوطار" (٢٨٢/٢). ولكن ضعّفه المباركفوري والألباني. انظر: "تحفة الأحوذى" (١٣٤/٢). "الإرواء" (٧٥/٢).



قلت: واختلف الناس في هذا: فذهب أكثر العلماء إلى وضع الركبتين قبل اليدين<sup>(١)</sup>. وهذا أرفق بالمصلي وأحسن في الشكل في رأي العين.

وقال مالك: يضع يديه قبل ركبتيه، وكذلك قال الأوزاعي. وأظنهما ذهبا إلى الحديث الآخر، وقد رواه أبو داود في هذا الباب.

٢٦٤- قال حدثنا سعيد بن منصور<sup>(٢)</sup>، حدثنا عبدالعزيز بن محمد<sup>(٣)</sup>، حدثني محمد بن عبد الله بن الحسن<sup>(٤)</sup>، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه"<sup>(٥)</sup>.

قلت: حديث وائل بن حجر أثبت من هذا. وزعم بعض العلماء أن هذا منسوخ<sup>(٦)</sup>، وروى فيه خبراً عن سلمة بن كهيل، عن مصعب بن سعد قال: "كنا نضع اليدين قبل الركبتين، فأمرنا بالركبتين قبل اليدين"<sup>(٧)</sup>.

(١) فمن رأى أن يضع ركبتيه قبل يديه عمر بن الخطاب، وبه قال النخعي، ومسلم بن يسار، وسفيان الثوري، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق، وأصحاب الرأي. انظر: "الأوسط" (١٦٥/٣-١٦٦). "الأم" (١١٣/١). "المغني مع الشرح الكبير" (٥٥٤/١). "كتاب الأصل" (١١/١).

(٢) سعيد بن منصور الخراساني، أبو عثمان، نزيل مكة، ثقة مصنف، وكان لا يرجع عمّا في كتابه لشدة وثوقه به، مات سنة (٢٢٧هـ) وقيل: بعدها من العاشرة. "تقريب التهذيب".

(٣) هو: الداروردي - بفتح دال أولى والرّائين والواو وسكون الثانية - أبو محمد الجهني مولا هم المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطيء، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، من الثامنة، مات سنة (١٨٦هـ) أو (١٨٧هـ). "تقريب التهذيب". "المغني في ضبط أسماء الرجال" (ص: ١٠٣).

(٤) محمد بن عبد الله بن الحسن الهاشمي المدني، يلقب النفس الزكية، ثقة من السابعة، قتل سنة (١٤٥هـ)، وكان خرج على المنصور وغلب على المدينة وتسمى بالخلافة فقتل. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرج النسائي في (كتاب الافتتاح، باب أول ما يصل إلى الأرض من الإنسان في سجوده - ٢٠٧/٢) وأحمد في "المسند" (٣٨١/٢) كلاهما من طريق عبدالعزيز الداروردي به نحوه. قلت: إسناده جيد كذا قاله النووي في "المجموع" (٤٢١/٣). وقال الحافظ ابن حجر: وهو - أي حديث أبي هريرة - أقوى من حديث وائل بن حجر. انظر: "بلوغ المرام من أدلة الأحكام" (ص: ٦٢). وقال العلامة أحمد محمد شاكر: والظاهر من أقوال العلماء في تعليل الحديثين أن حديث أبي هريرة هذا حديث صحيح، وهو أصح من حديث وائل، وهو حديث قولي يرجح على الحديث الفعلي. انظر: "تعليقه على جامع الترمذي" (٥٩-٥٨/٢).

(٦) يريد به ابن خزيمة حيث قال: باب ذكر الدليل على أن الأمر بوضع اليدين قبل الركبتين عند السجود منسوخ، وأن وضع الركبتين قبل اليدين ناسخ، إذ كان الأمر بوضع اليدين قبل الركبتين مقدماً والأمر بوضع الركبتين قبل اليدين مؤخراً فالمقدم منسوخ والمؤخر ناسخ. "صحيح ابن خزيمة" (٣١٩/١).

(٧) أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (٣١٩/١) من طريق إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، حدثني أبي، عن أبيه، عن سلمة، عن مصعب، عن سعد الحديث. قلت: إسناده ضعيف جداً، فيه إسماعيل بن يحيى مزكوك كما في "تقريب التهذيب". وإبراهيم بن إسماعيل بن يحيى ضعيف أيضاً كما في "تقريب التهذيب". وقال الحافظ ابن حجر: وأدعى ابن خزيمة أن حديث أبي هريرة منسوخ بحديث سعد قال: "كنا نضع اليدين قبل الركبتين، فأمرنا بالركبتين قبل اليدين" وهذا لو صح لكان قاطعاً للنزاع، لكنه من أفراد إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه، وهما ضعيفان. "فتح الباري" (٢٩١/٢).



## ١٦٠- ومن باب في الإقعاء بين السجدين.

٢٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup>، عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ طَاوَسًا يَقُولُ: "قُلْنَا لَابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْإِقْعَاءِ عَلَى الْقَدَمِينَ فِي السُّجُودِ؟ قَالَ: هِيَ السُّنَّةُ. قَالَ: قُلْنَا (إِنَّا)<sup>(٢)</sup> لَنَرَاهُ جَفَاءً بِالرَّجْلِ<sup>(٣)</sup>". فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ سُنَّةُ نَبِيِّكَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -<sup>(٤)</sup>".

قلت: أكثر الأحاديث على النهي عن الإقعاء في الصلاة<sup>(٥)</sup>، وروى أنه عقب<sup>(٦)</sup> الشيطان. وقد ثبت من حديث وائل<sup>(٧)</sup> وحديث أبي حميد الساعدي: "أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَعَدَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ مَفْتَرِشًا قَدَمَهُ الْيُسْرَى".

وَرُويَتِ الْكَرَاهَةُ فِي الْإِقْعَاءِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ<sup>(٨)</sup>. وَكَرِهَهُ النَّخَعِيُّ<sup>(٩)</sup> وَمَالِكٌ<sup>(١٠)</sup> وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ<sup>(١١)</sup> وَهُوَ قَوْلُ أَصْحَابِ الرَّأْيِ<sup>(١٢)</sup> وَعَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ<sup>(١٣)</sup>.

(١) حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَصْبِغِيُّ الْأَعُورُ، أَبُو مُحَمَّدٍ التِّرْمِذِيُّ الْأَصْلُ. ثِقَةٌ ثَبَتَ لَكُنْهُ اخْتِلَطَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ لَمَّا قَدِمَ بَغْدَادَ قَبْلَ مَوْتِهِ، مِنْ التَّاسِعَةِ مَاتَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ (٢٠٦هـ). "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٢) فِي الْأَصْلِ: (إِنَّ)، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ط).

(٣) الرَّجُلُ: رَوَى بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ، كَذَا ضَبَطَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ. وَضَبَطَهُ الْجُمْهُورُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّ الْجِيمِ، كَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ عَنْ جَمِيعِ رَوَاةِ مُسْلِمٍ، وَصَوَّبَهُ النَّوَوِيُّ. انْظُرْ: "شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ" (١٩/٥).

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ الْمَسَاحِدِ، بَابُ جَوَازِ الْإِقْعَاءِ عَلَى الْعَقِيْنِ - ٣٨٠/١ - ٣٨١) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ بِهِ مِثْلُهُ.

(٥) قَالَ النَّوَوِيُّ: وَرَدَ فِي الْإِقْعَاءِ حَدِيثَانِ، فَقِي هَذَا الْحَدِيثُ - أَيُ حَدِيثِ الْبَابِ - أَنَّهُ سُنَّةٌ، وَفِي حَدِيثِ آخِرِ النَّهْيِ عَنْهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ رَوَاةِ عَلِيٍّ، وَابْنِ مَاجَةَ مِنْ رَوَاةِ أَنَسٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مِنْ رَوَاةِ سَمُرَةَ، وَابِيهَقِي مِنْ رَوَاةِ سَمُرَةَ وَأَنَسٍ، وَأَسَانِيدُهَا كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ. "شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ" (١٩/٥).

(٦) فِي (ط): عَقَبَةٌ.

(٧) فِي (ط): وَائِلُ بْنُ حَجَرٍ.

(٨) ثَمَّنَ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ عَلَيَّ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَقَالَ ابْنُ عَمْرِو لَبْنِيهِ: لَا تَقْتَدُوا بِي فِي الْإِقْعَاءِ فَلِئَنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا حِينَ كَثُرَتْ. "الْأَوْسَطُ" (١٩٣/٣).

(٩) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ مَغِيرَةَ عَنْ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ كَرِهَ الْإِقْعَاءَ وَالتَّوَرُّكَ. "الْمَصْنُفُ" (٢٨٥/١).

(١٠) انْظُرْ: "الْمَدُونَةُ الْكُبْرَى" (٧٣/١). "بَابُ جُلُوسِ الصَّلَاةِ".

(١١) حَكَى عَنْهُمْ ذَلِكَ ابْنُ الْمُنْذَرِ فِي "الْأَوْسَطِ" (١٩٤/٣).

(١٢) انْظُرْ: "كِتَابُ الْأَصْلِ" (٢١٤/١).

(١٣) قَالَ النَّوَوِيُّ: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي حُكْمِ الْإِقْعَاءِ وَفِي تَفْسِيرِهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَالصَّوَابُ الَّذِي لَا مَعْدَلَ عَنْهُ أَنَّ الْإِقْعَاءَ نَوْعَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ يُلْصَقَ إِلَيْتُهُ بِالْأَرْضِ وَيَنْصَبُ سَاقِيهِ وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ كِإِقْعَاءِ الْكَلْبِ هَكَذَا فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى وَصَاحِبُهُ أَبُو عُبَيْدَةَ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ وَآخَرُونَ مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ، وَهَذَا النَّوعُ هُوَ الْمَكْرُوهُ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ النَّهْيُ. وَالنَّوْعُ الثَّانِي: أَنْ يَجْعَلَ إِلَيْتَهُ عَلَى عَقِيَّتَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَهَذَا هُوَ مُرَادُ ابْنِ عَبَّاسٍ بِقَوْلِهِ: "سُنَّةُ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -"، وَحَمَلُ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَمَاعَاتٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنْهُمْ الْبِيهَقِيُّ وَالْقَاضِي عِيَّاضُ وَآخَرُونَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى. اهـ. "شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ" (١٩/٥). وَرَاجِعُ "غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدَةَ" (٢١٠/١).

وتفسير الإقعاء: أن يضع إتيته على عَقْبِيهِ، ويقعد مُسْتَوْفِزاً غير مطمئن إلى الأرض. وكذلك إقعاء الكلاب والسباع، إنما هو أن تقعد على مآخيرها، وتنصب أفخاذها.

قال أحمد<sup>(١)</sup>: وأهل مكة يستعملون الإقعاء، وقال طاوس<sup>(٢)</sup>: رأيت العبادلة يفعلون ذلك: ابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير. قلت: وقد روي عن ابن عمر<sup>(٣)</sup> أنه قال لبيه: "لا تقتدوا بي في الإقعاء [١٥٤] فَإِنِّي إِنَّمَا فعلت هذا حين كبرت". ويشبه أن يكون حديث ابن عباس منسوخاً<sup>(٤)</sup>، والعمل على الأحاديث الثابتة في صفة صلاة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم.

### ١٦١- ومن باب ما يقول إذا رفع رأسه من الرُّكوع.

٢٦٦- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَمِيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى الله عليه وسلم - قال: "إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده، فقولوا: رَبَّنَا لك الحمد. فَإِنَّهُ من وافق قوله قولَ الملائكة غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه"<sup>(٥)</sup>.

قلت: في هذا دلالة على أنَّ الملائكة يقولون مع المصلِّي هذا القول، ويستغفرون ويحضرونه بالدُّعاء والذكر.

واختلف النَّاس فيما يقوله المأموم إذا رفع رأسه من الرُّكوع. فقالت طائفة: يقتصر على "رَبَّنَا لك الحمد" وهو الَّذي جاء به الحديث، لا يزيد عليه. وهو<sup>(٦)</sup> قول الشَّعْبِيِّ<sup>(٧)</sup>، وإليه ذهب مالك<sup>(٨)</sup> وأحمد<sup>(٩)</sup>. وقال أحمد: إلى هذا انتهى أمر النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلم -.

(١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٩٣/٣).

(٢) رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه. "المصنّف" (١٩١/٢).

(٣) رواه ابن المنذر بسنده عن نافع عن ابن عمر. "الأوسط" (١٩٣/٣).

(٤) قلت: وقد أنكر القول بالنسخ ابن الصَّلاح. وقال البيهقي والقاضي عياض وابن الصَّلاح والنَّووي وجماعة من المحقِّقين: إنه يجمع بينهما بأنَّ الإقعاء الَّذي ورد النَّهي عنه هو الَّذي يكون كإقعاء الكلب، والإقعاء الَّذي صرَّح ابن عباس وغيره يكون من السُّنَّة. "نيل الأوطار" (٣٠٩/٢).

(٥) أخرجه مسلم في (كتاب الصَّلاة، باب التَّسْمِيع والتَّحْمِيد والتَّأْمِين - ٣٠٦/١) من طريق مالك به مثله.

(٦) في (ط): هذا.

(٧) رواه ابن أبي شيبة عن عمِّد بن فضيل عن مطرّف عن عامر - وهو الشَّعْبِيُّ - قال: لا يقول القوم خلف الإمام سمع الله لمن حمده، ولكن ليقولوا: اللَّهُمَّ لك الحمد. "المصنّف" (٢٥٣/١).

(٨) قال مالك: إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فلا يقل هو: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لك الحمد، ولكن ليقول ذلك من خلفه. "المدونة الكبرى" (٧٣/١).

(٩) وقال أحمد: أنا أختار "رَبَّنَا ولك الحمد". "مسائل الإمام أحمد لابن هانئ" (٤٥/١).

وقالت طائفة: (يقول)<sup>(١)</sup>: سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد، يجمع بينهما. هذا قول ابن سيرين<sup>(٢)</sup> وعطاء<sup>(٣)</sup>، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٤)</sup>، وهو مذهب أبي يوسف ومحمد<sup>(٥)</sup>.

قلت: وهذه الزيادة، (وإن)<sup>(٦)</sup> لم تكن مذكورة في الحديث نصاً، فإنها مأمورٌ بها الإمام، وقد جاء: "إنما جعل الإمام ليؤتم به"<sup>(٧)</sup> فكان هذا في جميع أقواله وأفعاله، والإمام يجمع بينهما، وكذلك المأموم. وإنما كان القصد بما جاء في (هذا)<sup>(٨)</sup> الحديث مداركة الدعاء والمقارنة بين القولين، ليستوجب به دعاء الإمام، وهو قوله: "سمع الله لمن حمده" ليس بيان كيفية الدعاء، والأمر باستيفاء جميع ما يقال في ذلك المقام، إذ قد وقعت الغنية بالبيان المتقدم فيه<sup>(٩)</sup>.

- 
- (١) سقط من الأصل، وأثبتته من (م) ليستقيم السياق.
- (٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٦١/٣).
- (٣) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء. "المصنف" (١٦٨/٢).
- (٤) انظر: "الأم" (١١٢/١). قلت: وعزى النووي هذا القول إلى إسحاق وداود. "المجموع" (٤١٩/٣).
- (٥) انظر: "كتاب الأصل" (٥٤/١). قال العيني: ولا يقول الإمام "ربنا لك الحمد" عند أبي حنيفة، وبه قال مالك وأحمد، وحكاه ابن المنذر "الأوسط" (١٦١/٣) عن ابن مسعود وأبي هريرة والشعبي، قال: وبه أقول. أهـ. "البنية في شرح الهداية" (١٨٥/٢).
- (٦) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).
- (٧) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به - ١٧٣/٢) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب اتمام المأموم بالإمام - ٣٠٨/١) كلاهما من طريق مالك بن أنس عن الزهري عن أنس مرفوعاً.
- (٨) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).
- (٩) قال ابن المنذر بعد أن ذكر اختلاف العلماء في المسألة: ثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: وإذا قال الإمام "سمع الله لمن حمده" فقولوا: "ربنا لك الحمد" فلاختصار على ما علم النبي - صلى الله عليه وسلم - المأموم أن يقوله أحب إلي، وينبغي أن يكون قول المأموم: ربنا لك الحمد. أهـ. "الأوسط" (١٦٢/٣).



## ١٦٢- ومن باب فيمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود.

٢٦٧- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَصَلَّى كَمَا كَانَ قَدْ صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ، حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسَنَ غَيْرَ هَذَا، عَلَّمَنِي، قَالَ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئَنَ [١٥٥ب] رَاكِعًا، ثُمَّ (ارْفَعْ) <sup>(١)</sup> حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئَنَ سَاجِدًا، ثُمَّ اجْلِسْ حَتَّى تَطْمِئَنَ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا <sup>(٢)</sup>."

قلت: قوله "اقرأ ما تيسر معك من القرآن" ظاهره الإطلاق والتخيير، والمراد منه فاتحة الكتاب لمن أحسنها، لا يجزيه غيرها، بدليل قوله: "لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب". وهذا في الإطلاق كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (البقرة/١٩٦) ثُمَّ كَانَ أَقْلُ مَا يَجْزِي مِنَ الْهَدْيِ مَعِينًا مَعْلُومُ الْمِقْدَارِ بَيَانُ السُّنَّةِ، وَهُوَ الشَّاةُ <sup>(٣)</sup>.

وفي قوله: "ثم افعل ذلك في صلاتك كلها" دليل على أن عليه أن يقرأ في كل ركعة كما كان عليه أن يركع ويسجد في كل ركعة.

وقال أصحاب الرأي <sup>(٤)</sup>: إن شاء أن يقرأ في الركعتين الأخريين قرأ، وإن شاء أن يسبح سبَّح، وإن لم يقرأ فيهما شيئاً أجزأه. ورووا عن علي بن أبي طالب أنه قال: "يقرأ في الأوليين، ويسبِّح في الأخريين" <sup>(٥)</sup> من طريق الحارث عنه.

(١) في الأصل: (ارجع)، والمثبت من (ط).

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات - ٢/٢٣٧) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة - ١/٢٩٨) كلاهما من طريق يحيى بن سعيد به مثله.

(٣) رواه ابن جرير الطبري بسنده عن ابن عباس قال: ﴿ما استيسر من الهدي﴾ شاة. "تفسير الطبري" (٢/٢١٥).

(٤) انظر: "كتاب الأصل" (٤/١).

(٥) رواه ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي. "المصنف" (١/٣٧٢). فيه الحارث الأعور، وهو ضعيف.

قلت: وقد تُكَلِّمُ<sup>(١)</sup> في الحارث<sup>(٢)</sup> قديماً، ومَنْ طعن فيه الشَّعْبِي، ورماه بالكذب، وتركه أصحاب الصَّحِيح. ولو صحَّ ذلك عن عليٍّ - رضي الله عنه - لم يكن حجة، لأنَّ جماعة من الصَّحابة قد خالفوه في ذلك، منهم أبوبكر<sup>(٣)</sup> وعمر<sup>(٤)</sup> وابن مسعود<sup>(٥)</sup> وعائشة<sup>(٦)</sup> وغيرهم<sup>(٧)</sup>، وسنة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - أولى ما اتَّبِع.

بل قد ثبت عن عليٍّ - رضي الله عنه - من طريق عبيدا لله بن أبي رافع: "أنَّه كان يأمر أن يقرأ في الأوليين من الظُّهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة، وفي الآخرين بفاتحة الكتاب". حدَّثناه محمد بن المكي<sup>(٨)</sup>، حدَّثنا الصَّائغ<sup>(٩)</sup>، حدَّثنا سعيد بن منصور، حدَّثنا عبد الرحمن بن زياد، حدَّثنا شعبة، عن سفيان بن حسين قال: سمعت الزُّهري يحدث عن ابن أبي رافع، عن أبيه، عن عليٍّ - رضي الله عنه - بذلك<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ط): وقد تكلم الناس.

(٢) الحارث بن عبد الله بن الهمداني الأعور، أبوزهير، صاحب علي، كذبه الشَّعْبِي في رأيه، ورمي بالرَّفْض. وقال ابن المديني: كذاب. وقال ابن معين: ضعيف. قال الذهبي: وحديث الحارث في السنن الأربعة، والنسائي مع تَعْتَهُ في الرجال، فقد احتجَّ به وقوَّى أمره، والجمهور على توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب. "تقريب التهذيب". "ميزان الاعتدال" (٤٣٧-٤٣٥/١).

(٣) رواه ابن المنذر بسنده عن أبي عبد الله الصَّائغ أَنَّهُ قدم المدينة في خلافة أبي بكر الصَّديق، فصلَّى وراء أبي بكر الصَّديق المغرب فقرأ في الرُّكعتين الأوليين بأم القرآن وسورة من قصار المفصل، ثُمَّ قام في الرُّكعة الثالثة فدنوت منه حتَّى إنَّ ثيابه لتكاد أن تمسَّ ثيابه، فسمعتة قرأ بأم القرآن وهذه الآية ﴿رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا﴾ (آل عمران/٨). انظر: "الأوسط" (١١٢/٣).

(٤) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن شريح أنَّ عمر بن الخطاب كتب إليه أن أقرأ في الرُّكعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة، وفي الآخرين بفاتحة الكتاب. "المصنّف" (٣٧٠/١).

(٥) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن ابن سيرين عن ابن مسعود أَنَّهُ كان يقرأ في الرُّكعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وما تيسَّر، وفي الآخرين بفاتحة الكتاب. "المصنّف" (٣٧٠/١).

(٦) رواه ابن المنذر بسنده عن ذكوان عن عائشة أَنَّهُا كانت تأمر بالقراءة بفاتحة الكتاب في الآخرين وتقول: إنما هو دعاء تعني قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ اهدنا الصُّراط المستقيم. "الأوسط" (١١٣/٣).

(٧) وقد روي هذا القول عن الحسن، وعطاء، والشَّعْبِي، وسعيد بن جبير، وبه قال مالك بن أنس، والأوزاعي، والشَّافعي، وأحمد، وإسحاق، وذلك منفرداً أو إماماً. "الأوسط" (١١٣/٣-١١٤).

(٨) لعلة محمد بن مكي بن زارع الكشميهني - بضم الكاف وسكون الشَّين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنين وفتح الهاء في آخرها نون - أبوالهيثم، اشتهر في الشَّرق والغرب بروايته كتاب الجامع الصَّحِيح، كان فقيهاً أدبياً زاهداً ورعاً، توفي بقرينته يوم عيد الأضحى من سنة (٣٨٩هـ). "الأنساب" (١١٥/١١٧). "الوفاي بالوفيات" (٥٨-٥٧/٥).

(٩) هو: الإمام المحدث الثَّقة، أبو عبد الله محمد بن علي بن زيد المكي الصَّائغ، توفي بمكة في ذي القعدة سنة (٢٩١هـ). "سير أعلام النبلاء" (٤٢٨-٤٢٩/١٣). "شذرات الذهب" (٢٠٩/٢).

(١٠) الأثر أخرجه ابن المنذر في "الأوسط" (١١٣/٣) من طريق الصَّائغ محمد بن علي بن زيد به مثله. قلت: فيه عبد الرحمن بن زياد الأفرقي، وهو ضعيف. ولكنَّه يتقوَّى بما أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزُّهري عن عبيدا لله بن أبي رافع عن علي. "المصنّف" (١٠٠/٢).

وفيه دليل على أنَّ صلاة من لم يقيم صلبه في الرُّكوع والسُّجود غير مجزية.

وفي قوله: "إذا قمت إلى الصَّلَاة فكبر" دليل على أنَّ غير التكبير لا يصحُّ به افتتاح الصَّلَاة، لأنَّه إذا افتتحها بغيره كان الأمر بالتكبير قائماً لم يمتثل.

٢٦٨- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَلَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّهُ لَا تَتِمُّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يَسْبِغَ الْوُضُوءَ كَمَا (أَمَرَهُ اللَّهُ)<sup>(٢)</sup>، فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَيَمْسَحَ بِرَأْسِهِ وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ يَكْبِرُ اللَّهُ وَيَحْمَدُهُ، ثُمَّ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا أُذِنَ [١٥٦] لَهُ فِيهِ - وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ يَسْجُدُ فَيَمْكُنُ وَجْهَهُ. قَالَ هَمَّامٌ<sup>(٣)</sup>: وَرَبَّمَا قَالَ: جَبْهَتُهُ مِنَ الْأَرْضِ<sup>(٤)</sup>".

قلت: فيه من الفقه أنَّ ترتيب الوضوء، وتقديم ما قدَّمه في الذكر منه<sup>(٥)</sup> واجب. وذلك معنى قوله "حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله" ثمَّ عطف عليه بحرف الفاء الذي هو يقتضي التعقيب من غير تراخ.

وفيه دليل على أنَّ السُّجود لا يجزيء على غير الجبهة، وأنَّ من سجد على كور العمامة<sup>(٦)</sup> ولم يسجد معها على شيء من جتهته، لم تجزئه صلاته.

(١) هو: ابن يحيى بن دينار.

(٢) في الأصل: (أمر الله)، والمثبت من (ط).

(٣) في (ط): هشام.

(٤) أخرج الحاكم وصحَّحه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخیص" (٢٤١/١-٢٤٢) من طريق همام بن يحيى به نحوه.

(٥) (منه) سقط من (ط).

(٦) كور العمامة: لفها وجمعها. "النهاية" (٢٠٨/٤).



٢٦٩- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(١)</sup>، عَنْ تَمِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup>، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَبَلٍ<sup>(٣)</sup> قَالَ: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ نَقْرَةِ الْغُرَابِ، وَافْتِرَاشِ السَّبْعِ، وَأَنْ يُوَطَّنَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ كَمَا يُوَطَّنُ الْبَعِيرُ<sup>(٤)</sup>".

قوله: "نَقْرَةُ الْغُرَابِ" هي أَنْ لَا يَتِمَكَّنَ الرَّجُلُ مِنَ السُّجُودِ فَيَضَعُ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَطْمِئَنَّ سَاجِداً، وَإِنَّمَا هُوَ أَنْ يَمَسَّ بِأَنْفِهِ أَوْ جَبْهَتَهُ الْأَرْضَ، كَنَقْرَةِ الطَّائِرِ ثُمَّ يَرْفَعُ. "وَافْتِرَاشِ السَّبْعِ" أَنْ يَمُدَّ ذِرَاعِيهِ عَلَى الْأَرْضِ لَا يَرْفَعُهُمَا وَلَا يَجَافِي مَرْفَقِيهِ عَنْ جَنْبِيهِ. وَأَمَّا إِيْطَانُ الْبَعِيرِ فَفِيهِ وَجْهَانِ:

أحدهما: أَنْ يَأْلَفَ الرَّجُلُ مَكَاناً مَعْلوماً مِنَ الْمَسْجِدِ لَا يَصَلِّي إِلَّا فِيهِ، كَالْبَعِيرِ لَا يَأْوِي مِنْ عَطْنِهِ إِلَّا فِي مَبْرَكِ دَمَثٍ قَدْ أَوْطَنَهُ وَاتَّخَذَهُ مَنَاحاً لَا يَبْرُكُ إِلَّا فِيهِ.

والوجه الآخر: أَنْ يَبْرُكَ عَلَى رِكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ إِذَا أَرَادَ السُّجُودَ، بِرُوكِ الْبَعِيرِ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَوْطَنَهُ، وَأَنْ لَا يَهْوِيَ فِي سَجُودِهِ، فَيُثْنِي رِكْبَتَيْهِ حَتَّى يَضَعَهُمَا بِالْأَرْضِ عَلَى سَكُونٍ وَمَهْلٍ<sup>(٥)</sup>.

(١) جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري، والد عبد الحميد، ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٢) تميم بن محمد، فيه لين من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٣) عبد الرحمن بن شبل - بكسر المعجمة وسكون الموحدة - ابن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسي، أحد النقباء، نزيل حمص في أيام معاوية. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه النسائي في (كتاب الافتتاح، باب النهي عن نقر الغراب - ٢/٢١٤) وأحمد في "المسند" (٤٢٨/٣) وابن خزيمة في "صحيحه" (٣٣١/١) والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٢٩/١) كلهم من طريق جعفر بن عبد الله به مثله. قلت: وحسنه الألباني بمجموع طرقه كما في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" رقم (١١٦٨).

(٥) قال شمس الحق: الوجه الثاني لا يصح هاهنا لأنه لا يمكن أن يكون مشبهاً به، وأيضاً لو كان أريد هذا المعنى لما اختص النهي بالمكان في المسجد، فلما ذكر دل على المراد هو الأول. "عون المعبود" (٣/٧٢).

## ١٦٣- ومن باب ما يقول في ركوعه وسجوده.

٢٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَيُوبَ<sup>(١)</sup>، عَنْ عَمِّهِ<sup>(٢)</sup>، عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: "لَمَّا نَزَلَتْ ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (الواقعة/٧٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى/١) قَالَ: اجْعَلُوهَا فِي سَجُودِكُمْ<sup>(٣)</sup>".

قلت: في هذا دلالة على وجوب التسبيح في الركوع والسجود<sup>(٤)</sup>، لأنه قد اجتمع في ذلك أمر الله وبيان الرسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وترتيبه في موضعه من الصلاة، فتركه غير جائز.

وإلى إيجابه ذهب إسحاق<sup>(٥)</sup>، ومذهب أحمد قريب منه<sup>(٦)</sup>، وقد روى عن الحسن البصري نحو من هذا<sup>(٧)</sup>، فأما عامة الفقهاء: مالك<sup>(٨)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٩)</sup>، والشافعي<sup>(١٠)</sup>، فإنهم لم يروا تركه مفسدا للصلاة [١٥٧ب].

(١) موسى بن أيوب الغافقي، مقبول من السادسة مات سنة (١٥٣هـ). وقال الذهبي: ثقة فقيه. "تقريب التهذيب". "الكاشف" (١٦٠/٣).

(٢) هو: إياس بن عامر الغافقي - بالغين المعجمة المصري - صدوق من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٣) أخرجه ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب التسبيح في الركوع والسجود - ٢٨٧/١) وأحمد في "المسند" (١٥٥/٤) والبيهقي في "السنن الكبرى" (٨٦/٢) كلهم من طريق موسى بن أيوب به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٢٥/١).

(٤) (والسجود) سقط من (ط).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٨٦/٣).

(٦) المشهور عن الإمام أحمد في تسبيح الركوع والسجود الوجوب، وعن أحمد أنه غير واجب وهو قول أكثر الفقهاء. "المغني مع الشرح الكبير" (٥٤٣/١).

(٧) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٨٦/٣).

(٨) قال مالك: ليس عندنا في الركوع والسجود قول محدود، ولا تسبيح ولا غير ذلك. "المدونة الكبرى" (٧٢/١). "الأوسط" (١٨٧/٣).

(٩) انظر: "شرح فتح القدير" (٢٩٨/١).

(١٠) انظر: "الأم" (١١١/١).

## ١٦٤- ومن باب في الدُّعاء في الرُّكوع والسُّجود.

٢٧١- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ<sup>(١)</sup>، عَنْ أَبِيهِ<sup>(٢)</sup>، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: "أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَشَفَ السُّتَارَةَ، وَالنَّاسَ صُفُوفَ خَلْفِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تَرَى لَهُ، وَإِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعِظُمُوا الرَّبَّ فِيهِ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ<sup>(٣)</sup> أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ<sup>(٤)</sup>".

قلت: نهيه عن القراءة رَاكِعًا و سَاجِدًا يَشْدُقُ قول إسحاق ومذهبه في إيجاب الذكر في الرُّكُوع والسُّجُود، وذلك أَنَّهُ إِنَّمَا أَخْلَى مَوْضِعَهُمَا مِنَ الْقِرَاءَةِ لِيَكُونَ مَحَلًّا لِلذِّكْرِ والدُّعَاءِ. وقوله: "قمن" معناه جديرٌ وحريٌّ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ.

٢٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى<sup>(٥)</sup>، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ<sup>(٦)</sup>". قلت: قولها: "يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ" يريد به قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ تَوَّابٌ﴾ (النَّصْر/٣).

(١) إبراهيم بن عبد الله بن معبد الهاشمي المدني، صدوق من الثالثة. "تقريب التهذيب".  
(٢) هو: عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب العباسي المدني، ثقة قليل الحديث، من الثالثة. "تقريب التهذيب".  
(٣) قمن: هو بفتح القاف وفتح الميم وكسرهما لغتان مشهورتان، فمن فتح فهو عنده مصدر لا يُشْتَى ولا يجمع، ومن كسر فهو وصف يُشْتَى ويجمع. وفيه لغة ثالثة: قمين بزيادة الياء وفتح القاف وكسر الميم. "شرح صحيح مسلم" (١٩٧/٤). "النهاية" (١١١/٤).  
(٤) أخرجه مسلم في (كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الرُّكُوع والسُّجُود - ٣٤٨/١) من طريق سليمان بن سحيم به مثله.  
(٥) هو: مسلم بن صبيح - بالتصغير - الهمداني، أبو الضُّحَى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة. "تقريب التهذيب".  
(٦) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب التَّسْبِيح والدُّعاء في السُّجُود - ٢٩٩/٢) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب ما يقال في الرُّكُوع والسُّجُود - ٣٥٠/١) كلاهما من طريق منصور به مثله.



٢٧٣- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ الْأَنْبَارِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "فَقَدْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَلَمَسْتُ الْمَسْجِدَ<sup>(١)</sup>، فَإِذَا هُوَ سَاجِدٌ، وَقَدَمَاهُ مَنْصُوبَتَانِ، وَيَقُولُ: أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمَعَاذِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ<sup>(٢)</sup>".

قلت: في هذا الكلام معنى لطيف، وهو أنه قد استعاذ بالله وسأله أن يجيره برضاه من سخطه، وبمعافاته من عقوبته. والرضا والسخط ضدان متقابلان، وكذلك المعافاة والمؤاخذه بالعقوبة، فلما صار إلى ذكر ما لا ضدَّ له، وهو الله سبحانه، استعاذ به منه لا غير. ومعنى ذلك: الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من عبادته والثناء عليه. وقوله: "لا أحصي ثناء عليك" أي لا أطيقه ولا أبلغه. وفيه إثبات<sup>(٣)</sup> إضافة الخير والشرِّ معاً إليه سبحانه.

#### ١٦٥- ومن باب في أعضاء السُّجود.

٢٧٤- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، [١٥٨ أ] حَدَّثَنَا النَّفِيلِيُّ، حَدَّثَنَا زَهِيرٌ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ التَّمِيمِيِّ<sup>(٤)</sup> الَّذِي يَحْدُثُ التَّفْسِيرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ خَلْفِهِ، فَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ، وَهُوَ مُجَخَّجٌ، قَدْ فَرَّجَ يَدَيْهِ<sup>(٥)</sup>.

٢٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ<sup>(٦)</sup>، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا (أَحْمَرُ)<sup>(٧)</sup> بْنُ جَزْءٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا سَجَدَ جَافَى عِضْدِيهِ عَنْ جَنْبِيهِ حَتَّى نَأْوِي لَهُ<sup>(٨)</sup>".

(١) فلمست المسجد: أي مسست يدي الموضع الذي كان يصلي فيه. "عون المعبود" (٩٣/٣).

(٢) أخرج مسلم في (كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسُّجود - ٣٥٢/١) من طريق عبيد الله بن عمر به نحوه.

(٣) (إثبات) سقط من (ط).

(٤) هو: أريدة - بسكون الراء بعدها موحدة مكسورة - ويقال: أريد التميمي المفسر، صدوق من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢٦٧/١) من طريق زهير به مثله. وصححه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على المسند" رقم

(٢٤٠٥).

(٦) عبَّاد بن راشد التميمي مولاهم البصري، قريب داود بن أبي هند، صدوق له أوهام، من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٧) في الأصل: (أحمد)، والمثبت من (ط) وهو الصواب. وهو: أحمر - آخره راء - بن جزء - بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة - بن

شهاب السدوسي، صاحب رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال البخاري: بصري له صحبة. "الإصابة" (٢٢/١).

(٨) أخرجه ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب السُّجود - ٢٨٧/١) وأحمد في "المسند" (٣١-٣٠/٥) كلاهما من طريق عبَّاد بن

راشد به نحوه. وصححه ابن دقيق العيد على شرط البخاري. "تلخيص الحبير" (٤٦١/١).

قوله: "نأوي له" معناه: حتى نرق له. يقال: أويت للرجل آوي له، إذا أصابه شيء فرثيت له.

### ١٦٦- ومن باب في البكاء في الصلاة.

٢٧٦- حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام<sup>(١)</sup>، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن مطرف<sup>(٢)</sup>، عن أبيه قال: "رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي، وفي صدره أزيز كأزيز (الرحى)<sup>(٣)</sup> من البكاء<sup>(٤)</sup>".  
"أزيز الرحى" صوتها وجرجرتها. وفيه من الفقه: أن البكاء في الصلاة مباح<sup>(٥)</sup>.

### ١٦٧- ومن باب في الفتح على الإمام.

٢٧٧- حدثنا أبو داود، حدثنا يزيد بن محمد<sup>(٦)</sup>، حدثنا هشام بن إسماعيل<sup>(٧)</sup>، حدثنا محمد بن شعيب<sup>(٨)</sup>، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر<sup>(٩)</sup>، عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر: "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى صلاة، فقرأ فيها، فلبس عليه، فلما انصرف قال لأبي: أصليت معنا؟ قال: نعم، قال: فما منعك؟<sup>(١٠)</sup>".

(١) عبد الرحمن بن محمد بن سلام - بالتشديد - البغدادي ثم الطرسوسي، أبو القاسم مولى بني هاشم، لا بأس به من الحادية عشرة. "تقريب التهذيب".

(٢) مطرف - بضم الميم وتشديد الراء وكسرها - ابن عبد الله بن الشخير - بكسر الشين المعجمة وتشديد المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم راء - العامري، أبو عبد الله البصري، ثقة عابد فاضل من الثانية، مات سنة (٩٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) في الأصل: (المرجل)، والمثبت من (ط).

(٤) أخرجه النسائي في (كتاب السهو، باب البكاء في الصلاة - ١٢/٣) وأحمد في "المسند" (٥/٤) وابن خزيمة في "صحيحه" (٥٣/٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة به نحوه. وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٦٤/١).

(٥) في (ط): لا يفسدها.

(٦) يزيد بن محمد الدمشقي، أبو القاسم القرشي مولاهم، صدوق من الحادية عشرة، مات سنة (٢٧٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) هشام بن إسماعيل العطار، أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة فقيه عابد من العاشرة، مات سنة (٢١٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) محمد بن شعيب بن شابور - بالمعجمة والموحدة - الأموي مولاهم الدمشقي، نزيل بيروت، صدوق صحيح الكتاب، من كبار التاسعة مات سنة (٢٠٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٩) عبد الله بن العلاء بن زبر - بفتح الزاي وسكون الموحدة - الدمشقي الربيعي، ثقة من السابعة، مات سنة (١٦٤هـ). "تقريب التهذيب".

(١٠) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢١٢/٣) والطبراني في "الكبير" رقم (١٣٢١٦) كلاهما من طريق محمد بن شعيب به. وفيه زيادة: "فما منعك أن تفتح على". قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون. "جمع الزوائد" (٧٠/٢). وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: هذا وهم، دخل هشام بن إسماعيل حديث في حديث. "العلل" (٧٧/١).

قلت: والحديث له شاهد من حديث أنس بن مالك قال: "كنا نفتح على الأئمة على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -". أخرجه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٧٦/١). وقال الخطابي: إسناده جيد.

قلت: معقول أنه (إنما) <sup>(١)</sup> أراد به: ما منعك أن تفتح عليّ إذ رأيتني قد لبس عليّ؟. وفيه دليل على جواز تلقين الإمام.

٢٧٨- حدّثنا أبوداود، حدّثنا عبد الوهاب بن نجدة <sup>(٢)</sup>، حدّثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يا عليّ لا تفتح على الإمام في الصلاة" <sup>(٣)</sup>.

قلت: إسناد حديث أبيّ ثابت <sup>(٤)</sup>، وحديث عليّ - رضي الله عنه - هذا رواية الحارث، وفيه مقال، وقال أبوداود: أبو إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث، ليس هذا منها <sup>(٥)</sup>. وقد روي عن عليّ - رضي الله عنه - نفسه أنه قال: "إذا استطعكم الإمام فأطعموه" <sup>(٦)</sup> من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، يريد أنه إذا تعاي <sup>(٧)</sup> في القراءة فلقنوه.

واختلف الناس في هذه المسألة: فرؤي عن عثمان بن عفان <sup>(٨)</sup>، وابن عمر <sup>(٩)</sup> - رضي الله عنهما - أنهما كانا لا يريان به بأساً، وهو قول عطاء <sup>(١٠)</sup> والحسن وابن سيرين <sup>(١١)</sup>، وبه قال مالك <sup>(١٢)</sup> والشافعي وأحمد وإسحاق <sup>(١٣)</sup>.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٢) عبد الوهاب بن نجدة - يفتح التّون وسكون الجيم - الحوطي - بفتح المهملة بعدها واو ساكنة، أبو محمد، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) أخرجه البيهقي وضعفه في "السّنن الكبرى" (٢١٢/٣) من طريق إسرائيل به نحوه. كما وضعفه الخطّابي.

(٤) في (ط): جيّد.

(٥) انظر: "سنن أبي داود" (٥٦٠/١).

(٦) رواه ابن أبي شيبة من طريق ابن إدريس، عن ليث، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن السلمي به مثله. "المصنّف" (٧٢/٢).

(٧) تعاي: عيّ بالأمر عيّا وتعاي واستعيا: عجز عنه ولم يطق إحكامه. "لسان العرب" (مادة: عيا).

(٨) رواه ابن أبي شيبة من طريق أبي إسحاق، عن عبيدة بن ربيعة قال: أتيت المقام فإذا رجل حسن الثياب طيب الرائحة يصلي، فقرأ ورجل إلى جنبه يفتح عليه، فقلت: من هذا؟ قالوا: عثمان. "المصنّف" (٧٢/٢).

(٩) رواه ابن أبي شيبة من طريق أشعث عن نافع قال: صلى بنا ابن عمر، قال: فردّد، ففتحت عليه فأخذ عني. "المصنّف" (٧٣/٢).

(١٠) روى له ابن أبي شيبة من طريق ابن جريج عن عطاء قال: لا بأس بتلقين الإمام. "المصنّف" (٧٢/٢).

(١١) رواه ابن أبي شيبة عن ابن إدريس، عن الحسن وابن سيرين قالوا: لقن الإمام. "المصنّف" (٧٢/٢).

(١٢) قال: فيمن كان خلف الإمام فوقف الإمام في قراءته، فليفتح عليه من هو خلفه. "المدوّنة الكبرى" (١٠٣/١).

(١٣) حكى عنهم ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٢٣/٤).



وروي عن [١٥٩ب] ابن مسعود<sup>(١)</sup> الكراهة في ذلك، وكرهه الشَّعْبِيُّ<sup>(٢)</sup>، وكان سفيان الثوري<sup>(٣)</sup> يكرهه. وقال أبو حنيفة<sup>(٤)</sup>: إذا استفتح الإمام ففتح عليه، فإنَّ هذا كلام في الصَّلَاة.

#### ١٦٨- ومن باب في النظر في الصَّلَاة.

٢٧٩- حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة قالت: "صَلَّى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في خميص لها أعلام، فقال: شغلني أعلام هذه، اذهبوا بها إلى أبي جهم، وائتوني بأنبجانيته<sup>(٥)(٦)</sup>".

"الخميص": كساء مربع من صوف. والأنبجانية: أراها منسوبة<sup>(٧)</sup>. وهي إلى الغلظ لا علم لها.

وفي الحديث دلالة على أنه إذا استتبت خطأ مكتوباً وهو في الصَّلَاة، لم تفسد صلاته. وذلك لأنه (لم)<sup>(٨)</sup> يَشْغَلْهُ علم الخميص عن صلاته، حتَّى يتأمَّلَه بالنَّظر إليه.

#### ١٦٩- ومن باب في العمل في الصَّلَاة.

٢٨٠- حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا القعني، عن مالك، عن عامر بن عبد الله - هو ابن الزُّبير - عن عمرو بن سليم، عن أبي قتادة: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان يصلي وهو حامل أُمَامَةَ بنت زينب بنت رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها<sup>(٩)</sup>".

(١) رواه عبد الرزاق عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال: إذا تعابا الإمام فلا تُردَّد عليه فإنه كلام. "المصنّف" (١٤٢/٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة من طريق إسرائيل عن جابر عن عامر قال: من فتح على الإمام فقد تكلم. "المصنّف" (٧٢-٧١/٢).

(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٢٤/٤).

(٤) انظر: "المبسوط" (١٩٣/١).

(٥) أنبجانية: المحفوظ بكسر الباء ويروى بفتحها، وهو كساء يتخذ من الصُّوف، وله حمل ولا علم له، وهي من أدون الثياب الغليظة. "النهاية" (٧٣/١).

(٦) أخرجه البخاري في (كتاب الصَّلَاة، باب إذا صلى في ثوب له أعلام - ٤٨٢/١) ومسلم في (كتاب المساجد، باب كراهية الصَّلَاة في ثوب له أعلام - ٣٩١/١) كلاهما من طريق الزُّهري به مثله.

(٧) قيل: منسوبة إلى موضع اسمه أنبجان، وهو أشبه. "النهاية" (٧٣/١).

(٨) في الأصل: (لا)، والمثبت من (ش).

(٩) أخرجه البخاري في (كتاب الصَّلَاة، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصَّلَاة - ٥٩٠/١) ومسلم في (كتاب المساجد، باب جواز حمل الصبيان في الصَّلَاة - ٣٨٦/١) كلاهما من طريق مالك به مثله.

قلت: يشبه أن يكون هذا الصنيع من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا عن قصد وتعمد له في الصلاة، ولعل الصبيبة من طول ما ألفتها واعتادته من ملابسته في غير الصلاة، كانت تتعلق به حتى تلابسه وهو في الصلاة، فلا يدفعها عن نفسه، ولا يُعدها، فإذا أراد أن يسجد وهي على عاتقه وضعها بأن يحطها أو يُرسلها إلى الأرض، حتى يفرغ من سجوده، فإذا أراد القيام - وقد عادت الصبيبة إلى مثل (الحالة الأولى)<sup>(١)</sup> - لم يُدافعها ولم يمنعها، حتى إذا قام بقيت محمولة معه. هذا عندي وجه الحديث<sup>(٢)</sup>. ولا يكاد يتوهم عليه صلى الله عليه وسلم أنه كان يتعمد لحملها ووضعها وإمساكها في الصلاة تارة بعد أخرى، لأن العمل في ذلك قد يكثر فيتكرر، والمصلي يشغل بذلك عن صلاته، ثم ليس في شيء من ذلك أكثر من قضائها وطراً من لعب لا طائل له ولا فائدة فيه. وإذا كان علم الخميصة يشغله عن صلاته حتى يستبدل بها الإنبحانية، فكيف لا يُشغل عنها بما هذا صفتها من الأمر؟! وفي ذلك بيان ما تأولناه.

وفي الحديث دلالة على أن لمس ذوات المحارم لا ينقض الطهارة، وذلك أنها لا تلابسه هذه الملابس إلا وقد تمسسه ببعض أعضائها.

وفيه دليل على [١٦٠ أ] أن ثياب الأطفال وأبدانهم على الطهارة ما لم يُعلم نجاسة. وفيه أن العمل اليسير لا يبطل الصلاة. وفيه أن الرجل إذا صلى وفي كمه متاع، أو على رقبته كارة<sup>(٣)</sup> ونحوها، فإن صلاته مجزية.

(١) في الأصل: (الحال)، والمثبت من (ط).

(٢) قال النووي: يجوز حمل الصبي والصبيبة وغيرهما من الحيوان الطاهر في صلاة الفرض وصلاة النافلة، ويجوز ذلك للإمام والمأموم والمنفرد، وحمله أصحاب مالك على النافلة ومنعوا جواز ذلك في الفريضة، وهذا التأويل فاسد لأن قوله "يوم الناس" صريح أو كالصريح في أنه كان في الفريضة، وأدعى بعض المالكية أنه منسوخ وبعضهم أنه خاص بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وبعضهم أنه كان لضرورة، وكل هذه الدعاوى باطلة ومردودة، فإنه لا دليل عليها ولا ضرورة إليها، بل الحديث صحيح صريح في جواز ذلك. اهـ. "شرح صحيح مسلم" (٣٢/٥).

(٣) الكارة: ما يحمل على الظاهر من الثياب. "الصحيح" (مادة: كور).

٢٨١- حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ ضَمُضَمِ بْنِ جَوْسٍ<sup>(٢)</sup>، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "اقتلوا الأسودين في الصَّلَاة: الحَيَّة والعقرب"<sup>(٣)</sup>.

قلت: فيه دلالة على جواز العمل اليسير في الصَّلَاة وأنَّ موالة الفعل مرتين في حال واحدة لا تفسد الصَّلَاة. وذلك أنَّ قتل الحَيَّة غالباً إنما يكون بالضَّرْبَة والضَّرْبَتَيْنِ، فأماً<sup>(٤)</sup> إذا تتابع العمل وصار في حدِّ الكثرة بطلت الصَّلَاة.

وفي معنى الحَيَّة كلُّ ضرَّار مباح القتل، كالزَّنَابِيرِ<sup>(٥)</sup> والشَّبَّانِ<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup> ونحوهما، ورخص عامة أهل العلم في قتل الأسودين في الصَّلَاة<sup>(٨)</sup>، إلاَّ إبراهيم النُّخعي<sup>(٩)</sup>، والسُّنَّة أولى ما اتُّبع.

(١) علي بن المبارك الهنائي - بضم الهاء وتخفيف النون ممدود - ثقة كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان: أحدهما سماع والآخر إرسال، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء من كبار السَّابعة. "تقريب التهذيب".

(٢) ضمضم بن جوس - بفتح الجيم وسكون الواو ثمَّ مهملة - ويقال: ابن الحارث بن جوس اليمامي، ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٣) أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء في قتل الحَيَّة والعقرب في الصَّلَاة - ٢٣٣/٢ - ٢٣٤) من طريق يحيى بن أبي كثير به. قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح والعمل عليه عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وغيرهم. اهـ.

(٤) (فأماً) سقط من (ط).

(٥) الزَّنَبُور: الدَّبَر، وهي تُؤنَّث، والزَّنَابِير لغة فيها، وربما سميت النحلة زنبوراً والجمع الزَّنَابِير. "حياة الحيوان الكبرى" (٩/٢).

(٦) الشَّبَّان: بكسر الشَّين المعجمة وبالباء الموحدة ثمَّ التاء المثناة ثمَّ نون في آخره - ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب أنها دويبة تكون في الرَّمْل، وحكمها تحريم الأكل، لأنها من الحشرات التي لا تؤكل. "حياة الحيوان الكبرى" (٤٩/٢). "كتاب التَّيَّان لما يحلُّ ويحرم من الحيوان" (ص: ١٢٢-١٢٣).

(٧) في (ط) و(م): النِّشَان، ولعله تحريف.

(٨) رخص في ذلك الشَّافعي وأحمد وإسحاق وأبو حنيفة وأصحابه. انظر: "جامع الترمذي" (٢٣٥/٢). "الأوسط" (٢٧١/٣). "شرح السُّنَّة" (٢٦٨/٣). "المجموع" (٩٤/٤). "البنية في شرح الهداية" (٤٧٥/٢).

(٩) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٧١/٣).



## ١٧٠- ومن باب في ردّ السّلام.

٢٨٢- حدّثنا أبو داود، حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا أبان<sup>(١)</sup>، حدّثنا عاصم<sup>(٢)</sup>، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: "قدمت على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - وهو يصليّ فسلمت عليه، فلم يردّ عليّ السّلام، فأخذني ما قدّم وما حدث، فلمّا قضى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - الصّلاة قال: إنّ الله يُحدّث من أمره ما يشاء. وإنّ الله قد أحدث أن لا تكلموا في الصّلاة فردّ عليّ السّلام"<sup>(٣)</sup>.

قوله: "ما قدّم وما حدث" معناه: الحزن والكآبة، يريد أنّه قد عاوده قديمُ الأحزان واتّصل بحديثها.

واختلف النّاس في المصليّ يُسلم عليه، فرخصت طائفة في الردّ، كان سعيد بن المسيّب<sup>(٤)</sup> لا يرى بذلك بأساً، وكذلك الحسن البصري، وقتادة<sup>(٥)</sup>، وروي عن أبي هريرة: "أنّه كان إذا سلّم عليه وهو في الصّلاة، ردّه حتّى يُسمع"<sup>(٦)</sup> وروي عن جابر نحو من ذلك<sup>(٧)</sup>.

وقال أكثر الفقهاء: لا يردّ السّلام، وروى عن ابن عمر<sup>(٨)</sup> أنّه قال: يردّ إشارة، وقال عطاء<sup>(٩)</sup> والنّخعي<sup>(١٠)</sup> وسفيان الثوري<sup>(١١)</sup>: إذا انصرف من الصّلاة ردّ السّلام.

(١) هو: ابن يزيد العطار.

(٢) هو: ابن أبي النّجود.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في "المستد" (٤٣٥/١). والطّحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤٥٥/١). والطّبراني في "الكبير" رقم (١٠١٢٢). والبيهقي في "السّنن الكبرى" (٢٤٨/٢). كلّهم من طرق عن عاصم به. قلت: صحّحه ابن حبان كما في "الإحسان" (١٦٠/٦).

(٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٥١/٣).

(٥) رواه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة قال: يردّ السّلام وهو في الصّلاة. "المصنّف" (٣٣٨/٢).

(٦) رواه ابن أبي شيبة من طريق قتادة عن عبد ربّه عن أبي عياض عن أبي هريرة. "المصنّف" (٧٤/٢).

(٧) رواه ابن أبي شيبة من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر. "المصنّف" (٧٤/٢).

(٨) رواه ابن أبي شيبة عن عبيدة عن عبيدا لله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: إذا سلّم على أحدكم وهو في الصّلاة فليُشير بيده. "المصنّف" (٧٤/٢).

(٩) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: كنت قائماً لتصليّ فكنت رادّاً لو سلّم عليك؟ قال: لا، ولكن أنظر أن أنصرف ثمّ أردّ عليه. "المصنّف" (٣٣٨/٢).

(١٠) رواه عبد الرزاق عن الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: إذا سلّم عليك في الصّلاة فلا تردّ عليه، فإذا انصرفت فإن كان قريباً فردّ، وإن كان قد ذهب فاتبعه السّلام. "المصنّف" (٣٣٨/٢).

(١١) رواه ابن أبي شيبة عن وكيع قال: سمعت سفيان يقول: لا يردّ السّلام حتّى يصليّ، فإن كان قريباً ردّ عليه، وإن كان بعيداً أتبعه السّلام. "المصنّف" (٧٥/٢).

وقال أبو حنيفة<sup>(١)</sup>: لا يردُّ السَّلام ولا يشير.

قلت: ردُّ السَّلام في الصَّلَاة نطقاً وقولاً محظوراً، وردُّه بعد الخروج من الصَّلَاة سنَّة، وقد ردَّ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - على ابن مسعود بعد الفراغ من صلاته السَّلام، والإشارة حسنة، وقد رُوِيَ عن النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - أنه أشار في الصَّلَاة، وقد رواه أبو داود في هذا الباب.

٢٨٣- حدَّثنا يزيد بن خالد بن موهب وقتيبة أنَّ اللَّيْث حدَّثهم عن بكير<sup>(٢)</sup>، عن نابل<sup>(٣)</sup> صاحب العباء، عن ابن عمر، عن صهيب أنَّه قال: "مررت برسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وهو يصلي، فسَلَّمْتُ عليه، فردَّ إشارة، قال قتيبة [١٦١ب]: ولا أعلمه إلا قال: إشارة بأصبعه<sup>(٤)</sup>".

٢٨٤- حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا أحمد بن حنبل، حدَّثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي مالك الأشجعي، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: "لا غرار في صلاة ولا تسليم<sup>(٥)(٦)</sup>".

قال أحمد: يعني فيما أرى: أن لا تسَلَّم ولا يُسَلَّم عليك، وتغرَّر الرَّجُل بصلاته فينصرف وهو فيها (شاك)<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: "شرح معاني الآثار" (٤٥٨/١).

(٢) هو: بكير بن عبد الله بن الأشج.

(٣) نابل: بكسر الباء - صاحب العباء والأكسية والشَّمائل - بكسر المعجمة - مقبول من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء في الإشارة في الصَّلَاة - ٢٠٣/٢ - ٢٠٥) من طريق قتيبة به مثله. قال أبو عيسى:

حديث صهيب حسن، لا نعرفه إلا من حديث اللَّيْث عن بكير. وقد روي عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: "قلت لبلال: كيف كان النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - يصنع حيث كانوا يسلمون عليه في مسجد بني عمرو بن عوف؟ قال: كان يردُّ إشارة". [رواه النسائي في (كتاب السُّهُر، باب ردُّ السَّلام بالإشارة - ٥/٣) من طريق زيد بن أسلم عن ابن عمر]. اهـ.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٣٦١/٢). والبيهقي في "السُّنن الكبرى" (٢٦٠/٢). والطحاوي في "مشكل الآثار" (٢٧٤/٤) كلهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي به. قلت: صحَّحه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٦٤/١). وأقرَّ الألباني تصحيحهما كما في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" رقم (٣١٨).

(٦) قال ابن الأثير: "التسليم" يروى بالجرِّ والنصب، فمن جرَّه كان معطوفاً على الصَّلَاة، ومن نصب كان معطوفاً على الغرار، ويكون المعنى: لا نقص ولا تسليم في صلاة، لأنَّ الكلام في الصَّلَاة بغير كلامها لا يجوز. "النهاية" (٣٥٧/٣).

(٧) في الأصل: (شك)، والمثبت من (ط).

قلت: أصل الغرار: نقصان لبن الناقة، يقال: غارت الناقة غراراً، فهي مُغارٌ، إذا نقص لبنها، فمعنى قوله: "لا غرار" أي لا نقصان في التسليم. ومعناه: أن ترد كما يُسلم عليك وافيًا، أي: لا نقص<sup>(١)</sup> فيه، مثل أن يقال: السَّلام عليكم ورحمة الله، فتقول: عليكم السَّلام ورحمة الله، ولا تقتصر على أن تقول: عليكم السَّلام أو عليكم حسب، ولا تردَّ التَّحية كما سمعتها من صاحبك، فتبخسه حقَّه من جواب الكلمة.

وأما الغرار في الصَّلَاة: فهو على وجهين: أحدهما: أن لا يتم ركوعه وسجوده، والآخر: أن يشكَّ، هل صَلَّى ثلاثاً أو أربعاً؟ فيأخذ بالأكثر ويترك اليقين، وينصرف بالشك، وقد جاءت السُّنة في رواية أبي سعيد الخدري: "أن يطرح الشكَّ ويبيِّن على اليقين، ويصلي ركعة رابعة، حتَّى يعلم أنَّه قد أكملها أربعاً"<sup>(٢)</sup>.

#### ١٧١- ومن باب في تشميت العاطس.

٢٨٥- حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا مسدد، حدَّثنا يحيى<sup>(٣)</sup>، عن حجاج الصَّواف، حدَّثنا يحيى بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السُّلمي قال: "صليت مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - فعطس رجلٌ من القوم، فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم! فقلت: واثكل أمَّاه"<sup>(٤)</sup>! ما شأنكم تنظرون إليَّ؟ فجعلوا يضربون أيديهم على أفخاذهم، فعرفت أنَّهم يصمُّونني. فلما صَلَّى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - بأبي وأمِّي - ما ضربني، ولا كهرني، ولا شتمني، ثمَّ قال: إنَّ هذه الصَّلَاة لا يصلح فيها شيء من كلام النَّاس، إنَّما هو التَّسبيح والتَّكبير وقراءة القرآن، أو كما قال. قلت: يا رسول الله، إنَّا قوم حديث عهد بجاهلية، وقد جاءنا الله بالإسلام، ومنا رجال يأتون الكهَّان؟ قال: فلا تأتهم، قال: قلت: ومنا رجال يتطيَّرون؟ قال: ذاك شيء يجدونه في صدورهم، فلا يضربهم. قلت: ومنا رجال يخطُّون؟ قال: كان نبي من الأنبياء يخطُّ، فمن

(١) في (ط): تنقص.

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب السَّهو في الصَّلَاة والسُّجود له - ٤٠٠/١) من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - : "إذا شكَّ أحدكم في صلاته فلم يدر كم صَلَّى؟ أثلاثاً أم أربعاً؟ فليطرح الشكَّ ولين على ما استيقن ثمَّ يسجد سجدتين قبل أن يسلم".

(٣) هو: ابن سعيد القطان.

(٤) واثكل أمَّاه: بضمَّ الراء وإسكان الكاف، ويفتحهما جميعاً لغتان كالبعل والبعث. حكاهما الجوهري في "الصُّحاح" (مادة: ثكل).



وافق خطه فذاك، قلت: جارية لي ترعى غنيمات قبل أخذ<sup>(١)</sup> والجوانية<sup>(٢)</sup>، إذ اطلعت عليها اطلاعة، فإذا الذئب قد ذهب بشاة منها [١٦٢]، وإني من بني آدم آسف كما يأسفون، لكنني صككتها صكة، فعظم ذلك على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقلت: أفلا أعتقها؟ قال: ائتي بها، فجئت بها، فقال: أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنها مؤمنة<sup>(٣)</sup>."

قلت: في هذا الحديث من الفقه: أن الكلام ناسياً في الصلاة لا يفسد الصلاة، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - علمه أحكام الصلاة وتحريم الكلام فيها، ثم لم يأمره بإعادة الصلاة التي صلاها معه، وقد كان تكلم بما تكلم به، ولا فرق بين من تكلم جاهلاً بتحريم الكلام عليه، وبين من تكلم ناسياً لصلاته، في أن كل واحد منهما قد تكلم، والكلام مباح له عند نفسه.

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة: فممن قال: يبني على صلاته إذا تكلم ناسياً أو جاهلاً: الشعبي<sup>(٤)</sup> والأوزاعي<sup>(٥)</sup> ومالك<sup>(٦)</sup> والشافعي<sup>(٧)</sup>. وقال النخعي<sup>(٨)</sup> وحماد بن أبي سليمان<sup>(٩)</sup> وأصحاب الرأي<sup>(١٠)</sup>: إذا تكلم ناسياً استقبل الصلاة. وفرق أصحاب الرأي بين أن يتكلم ناسياً (وبين أن) يسلم ساهياً، فلم يوجبوا عليه الإعادة في السلام، كما أوجبوها في الكلام<sup>(١١)</sup>.

(١) أحد: بضم أوله وثانيه معاً: اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد، وهو جبل أحمر، بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها. "معجم البلدان" (١٠٩/١).

(٢) الجوانية: بالفتح وتشديد ثانيه وكسر النون وياء مشددة: موضع أو قرية قرب المدينة، إليها ينسب بنو الجوانية العلويون. "معجم البلدان" (١٧٥/٢).

(٣) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة - ٣٨١/١ - ٣٨٢) من طريق حجاج الصواف به نحوه.

(٤) قال: إذا تكلم في صلاته بنى على ما مضى. "الأوسط" (٢٣٧/٣).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٣٨/٣).

(٦) قال: من تكلم في صلاته ناسياً بنى على صلاته ثم سجد بعد السلام. "المدونة الكبرى" (١٢٧/١).

(٧) قال: ومن تكلم في الصلاة وهو يرى أنه قد أكملها أو نسي أنه في صلاة فتكلم فيها، بنى على صلاته وسجد للسهر. "الأم" (١٢٤/١). "المهذب" (٢٩٠/١).

(٨) رواه ابن أبي شيبة من طريق منصور عن إبراهيم قال: إذا تكلم ناسياً أعاد الصلاة ولم يعد الوضوء. "المصنف" (٤٤٢/٢).

(٩) رواه عبد الرزاق عن معمر عن رجل عن الحسن وقادة وحماد قالوا: في رجل سها في صلاته فتكلم، قالوا: يعيد. "المصنف" (٣٣١/٢).

(١٠) قالوا: من تكلم في صلاته عامداً أو ساهياً بطلت صلاته. "البنية في شرح الهداية" (٤٠٥/٢).

(١١) في الأصل: (أو)، والمثبت من (ط).

(١٢) انظر: "البنية في شرح الهداية" (٤١٠/٢). "شرح فتح القدير" (٣٩٦/١).

وقال الأوزاعي<sup>(١)</sup>: من تكلم في صلاته عامداً بشيء يريد به إصلاح صلاته لم تبطل صلاته<sup>(٢)</sup>، وقال في رجل صلى العصر، فجهر بالقرآن، فقال رجل من ورائه: إنها العصر، لم تبطل صلاته.

وفي الحديث دليل على أن المصلي إذا عطس فشمته رجل فإنه لا يجيبه.

واختلفوا إذا عطس وهو في الصلاة، هل يحمد الله؟ فقالت طائفة: يحمد الله، روي عن ابن عمر أنه قال: "العاطس في الصلاة يجهر بالحمد"<sup>(٣)</sup>، وكذلك قال النخعي<sup>(٤)</sup> وأحمد بن حنبل<sup>(٥)</sup> وهو مذهب الشافعي<sup>(٦)</sup>، إلا أنه يستحب أن يكون ذلك في نفسه.

وقوله: "ما كهرني" معناه: ما انتهرني ولا أغلظ لي، وقيل: الكهر استقبالك الإنسان بالعبوس، وقرأ بعض الصحابة: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ﴾.

وقوله في الطيرة "ذاك شيء يجدونه في نفوسهم فلا يضروه" يريد أن ذلك شيء يوجد في النفوس البشرية، وما يعترى الإنسان من قبل الظنون والأوهام، من غير أن يكون له تأثير من جهة الطباع، أو يكون فيه ضرر، كما كان يزعمه أهل الجاهلية.

وأما قوله: "ومنا رجال يخطون" فإن الخط عند العرب فيما فسره ابن الأعرابي قال: يأتي الرجل العراف وبين يديه غلام، فيأمره أن يخط في الرمل خطوطاً كثيرة [١٦٣ ب] وهو يقول: ابني عيان أسرع البيان، ثم يأمره أن يمحو منها اثنين اثنين، ثم ينظر إلى آخر ما يبقى من تلك الخطوط، فإن كان الباقي منها زوجاً فهو دليل الفلج<sup>(٧)</sup> والظفر، وإن بقي فرداً فهو دليل الخيبة واليأس.

(١) انظر: "حلية العلماء" (١٢٩/٢).

(٢) الزيادة من (ط).

(٣) رواه ابن المنذر بسنده عن الوليد بن مسلم قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: سمعت أبا طلحة قال: سمعت ابن عمر يقول: "الأوسط" (٢٧٢/٣).

(٤) رواه ابن أبي شيبة من طريق سفيان عن منصور عن إبراهيم في الرجل يعطس في الصلاة قال: يحمد الله. "المصنف" (٤٣١/٢).

(٥) قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن الرجل يعطس في الصلاة المكتوبة وغيرها؟ قال: يحمد الله ولا يجهر، قلت: يحرك بها لسانه؟ قال: نعم. "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٣٧).

(٦) انظر: "الأوسط" (٢٧٢/٣).

(٧) فلج فلوجا: من باب قعد: ظفر بما طلب. "المصباح المنير" (مادة: فلج).

وقوله: "فمن وافق خطّه فذاك" يشبه أن يكون أراد به الزجر عنه، وترك التعاطي له، إذ كانوا لا يصادفون معنى خطّ ذلك النبي، لأنّ خطّه كان علماً لنبوته، وقد انقطعت نبوته، فذهب معالمها.

وقوله: "آسف كما يأسفون" معناه: أغضب كما يغضبون، ومن هذا قوله (سبحانه)<sup>(١)</sup>: ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ (الزحرف/٥٥).

وأما قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "أعتقها فإنها مؤمنة" ولم يكن ظهر له من إيمانها أكثر من قولها<sup>(٢)</sup> حين سألها: "أين الله؟ فقالت: في السماء، وسألها: من أنا؟ فقالت: رسول الله"، فإنّ هذا سؤال عن أمارّة الإيمان وسمة أهله، ليس بسؤال عن أصل الإيمان وصفة حقيقته، ولو أنّ كافراً جاءنا<sup>(٣)</sup> يريد الانتقال من الكفر إلى دين<sup>(٤)</sup> الإسلام فوصف من الإيمان هذا القدر الذي تكلمت به الجارية لم يصر به مسلماً، حتّى يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، ويتبرأ من دينه الذي كان يعتقده، وإنّما هذا كرجل وامرأة يوجدان في بيت، فيقال للرجل: مَنْ هذه منك؟ فيقول: زوجتي، وتصدّقه المرأة، فإنّا نصدّقهما في قولهما، ولا نكشف عن أمرهما، ولا نطالبهما بشرائط عقد الزوجية، حتّى إذا جاءنا وهما أجنبيان يريدان ابتداء عقد النكاح بينهما فإنّنا نطالبهما حينئذٍ بشرائط عقد الزوجية، من إحضار الولي والشهود وتسمية المهر، كذلك الكافر إذا عُرض عليه الإسلام لم يقتصر منه على أن يقول: إني مسلم، حتّى يصف الإيمان بكماله وشرائطه، وإذا جاءنا مَنْ نجعل حاله في الكفر والإيمان فقال: إني مسلم قبلناه، وكذلك إذا رأينا عليه أمارّة المسلمين من هيئة وشارة<sup>(٥)</sup> ونحوهما، حكمنا بإسلامه إلى أن يظهر لنا منه خلاف ذلك.

(١) الزيادة من (ط).

(٢) في (ط): قوله.

(٣) (جاءنا) سقط من (ط) و (م).

(٤) (دين) سقط من (ط).

(٥) الشارة: اللبس والهيئة. "الصّحاح" (مادة: شور).



## ١٧٢- ومن باب في التأمين وراء الإمام.

٢٨٦- حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا القعني، عن مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيَّب وأبي سلمة بن عبدالرحمن أنَّهما أخبراه عن أبي هريرة أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: "إذا أمَّن الإمام فأمنوا، فإنَّه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدَّم من ذنبه"<sup>(١)</sup>. قال ابن شهاب [١٦٤أ]: وكان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - يقول: آمين.

قلت: فيه دليل على أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - كان يجهر بآمين، ولولا جهره به لم يكن لمن يتحرَّى متابعتة في التأمين على سبيل المداركة طريقاً إلى معرفته، فدلَّ أنَّه كان يجهر به جهرًا يُسمعه مَنْ وراءه. وقد رُوِيَ في حديث وائل بن حجر: "أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - كان إذا قرأ ﴿ولا الضَّالِّين﴾ قال: آمين ورفع بها صوته"<sup>(٢)</sup>. وقد رواه أبوداود بإسناده في هذا الباب.

٢٨٧- حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا القعني، عن مالك، عن سميٍّ مولى أبي بكر، عن أبي صالح السَّمان، عن أبي هريرة أنَّ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: "إذا قال الإمام ﴿غیر المغضوب عليهم ولا الضَّالِّين﴾ فقولوا: آمين"<sup>(٣)</sup>.

قلت: قد احتجَّ به من ذهب إلى أنَّه لا يجهر بآمين، وقال: ألا ترى أنَّه جعل وقت فراغ الإمام من قوله ﴿ولا الضَّالِّين﴾ وقتاً لتأمين القوم؟ فلو كان الإمام يقوله جهرًا لاستغنى بسماع قوله عن التحين له بمراعاة وقته.

(١) أخرجه مسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب التَّسْمِيع والتَّحْمِيد والتَّأْمِين - ٣٠٧/١) من طريق مالك به مثله.  
(٢) أخرجه الترمذي وحسنه في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء في التَّأْمِين - ٢٨٧/٢) والدارقطني وصحَّحه في "السنن" (٣٣٤-٣٣٣/١) كلاهما من طريق سفيان عن سلمة بن كهيل عن حجر بن العنيس عن وائل بن حجر مرفوعاً.  
قلت: حديث وائل بن حجر مختلف فيه، فقد روي من طريق سفيان الثوري، وفيها قال: "آمين يمدُّ بها صوته". ومن طريق شعبة، وفيها قال: "آمين وأخفى بها صوته". وقد صوَّب البخاري وأبوزرعة رواية الثوري، ووافقهم على ذلك الترمذي والدارقطني، كما صحَّحه الحافظ ابن حجر. انظر: "علل الترمذي الكبير" (٢١٧-٢١٨). "سنن الدارقطني" (٣٣٤/١). "تلخيص الحبير" (٢٣٦/١).

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب جهر المأموم بالتَّأْمِين - ٢٦٦/٢) من طريق القعني به مثله.

قلت: وهذا قد (كان)<sup>(١)</sup> يجوز أن يستدل به لو لم يكن جاء ذلك مذكوراً في حديث وائل بن حجر الذي تقدّم ذكره، وإذا كان كذلك لم يكن فيما استدّلوا به طائل.

وقد يكون معناه الأمر به والحض عليه إذا نسيه الإمام، يقول: لا تغفلوه إذا أغفله الإمام، ولا تتركوه إن نسيه، وأمنوا لأنفسكم لتحرزوا به الأجر.

قلت: وقوله: "إذا قال الإمام ولا الضّالين فقولوا: آمين" معناه: قولوه مع الإمام حتى يقع تأمينه وتأمينكم معاً.

فأمّا قوله: "إذا آمن الإمام"<sup>(٢)</sup> فأمّنوا "فإنه لا يخالفه، ولا يدل على أنهم يؤخرونه عن وقت تأمينه"<sup>(٣)</sup>، وإنما كقول القائل: إذا رحل الأمير فارحلوا، يريد إذا أخذ الأمير في الرحيل فتهيئوا للارتحال، ليكون رحيلكم مع رحيله، وبيان هذا في الحديث الآخر: "إنّ الإمام يقول: آمين، والملائكة تقول: آمين، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدّم من ذنبه"<sup>(٤)</sup>. فأحب أن يجتمع التّأمينان في وقت واحد رجاء المغفرة.

### ١٧٣- ومن باب في صلاة القاعد.

٢٨٨- حدّثنا أبوداود، حدّثنا مسدد، حدّثنا يحيى، حدّثنا حسين المعلم، عن عبد الله بن بريدة، عن عمران بن حصين: "أنه سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن صلاة الرجل قاعداً؟ فقال: صلاته قائماً أفضل من صلاته قاعداً، وصلاته قاعداً على النصف من صلاته قائماً، وصلاته نائماً على النصف من صلاته [١٦٥ ب] قاعداً"<sup>(٥)</sup>.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٢) (الإمام) سقط من (ط).

(٣) قال الخطّابي: هذه الأقوال قد يتقارب مدى الوقت فيها، فنصّ بالتعيين مرّة، ودلّ بالتقدير أخرى، وكأنه قال: إذا قال الإمام: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضّالين﴾ وأمن الإمام فقولوا: آمين، بدلالة حديث سعيد بن المسيّب وأبي سلمة وهما أحفظ من أبي صالح وأفقه، وقد يحتمل أن يكون الخطاب في حديث أبي صالح لمن تباعد عن الإمام، فكان بحيث لا يسمع التّأمين، لأنّ جهر الإمام بالتّأمين أخفض من قراءته على كلّ حال، فقد يسمع قراءته من لا يسمع تأمينه إذا كثرت الصفوف وتكاثفت الجموع. اهـ. "أعلام الحديث" (٥١٠/١).

(٤) أخرجه البخاري في (كتاب الأذان، باب فضل التّأمين - ٢/٢٦٦) من طريق الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: "إذا قال أحدكم آمين، وقالت الملائكة في السّماء آمين، فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدّم من ذنبه".

(٥) أخرجه البخاري في (كتاب تقصير الصّلاة، باب صلاة القاعد بالإيماء - ٢/٥٨٦) من طريق حسين المعلم به نحوه.

قوله: "صلاته قاعداً على النصف من صلاته قائماً، (وصلاته نائماً على النصف من صلاته قاعداً)<sup>(١)</sup>" إنما هو في التطوع دون الفرض، لأنَّ الفرض لا جواز له قاعداً والمصلي يقدر على القيام، وإذا لم يكن له جواز لم يكن لشيء من الأجر ثبات.

وأما قوله: "وصلاته (نائماً)<sup>(٢)</sup> على النصف من صلاته قاعداً" فإنني لا أعلم سمعته إلا في هذا الحديث، ولا أحفظ عن أحد من أهل العلم أنه رخص في صلاة التطوع (نائماً)<sup>(٣)</sup>، كما رخصوا فيها قاعداً. فإن صحَّت هذه اللفظة عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم -، ولم تكن من كلام بعض الرواة، أدرجه في الحديث، وقاسه على صلاة القاعد، واعتبروه بصلاة المريض نائماً إذا لم يقدر على القعود فإنَّ التطوع مضطجعا للقادر على القعود جائز، كما يجوز أيضاً للمسافر إذا تطوَّع على راحلته، فأما من جهة القياس فلا يجوز له أن يصلي مضطجعا كما يجوز له أن يصلي قاعداً، لأنَّ القعود شكل من أشكال الصلاة، وليس الاضطجاع في شيء من أشكال الصلاة.

٢٨٩- حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا محمد بن سليمان الأنباري، حدَّثنا وكيع، عن إبراهيم بن طهمان<sup>(٤)</sup>، عن حسين المعلم، عن ابن بريدة، عن عمران بن حصين قال: "كان بي الناصور، فسألت النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم -؟ فقال: صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب<sup>(٥)</sup>".

قلت: وهذا في الفريضة دون النافلة، أقام له القعود مقام القيام عند العجز عنه، وأقام صلاته نائماً عند العجز عن القعود مقام القعود.

(١) الزيادة من (ط).

(٢) في الأصل: (قائماً)، والمثبت من (ط).

(٣) في الأصل: (قائماً)، والمثبت من (ط).

(٤) إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبوسعيد، سكن نيسابور ثم مكة، ثقة يغرب، تكلم فيه للإرجاء ويقال إنه رجع عنه، مات سنة (١٦٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) أخرج البخاري في (كتاب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعداً صَلَّى على جنب - ٥٨٧/٢) من طريق إبراهيم بن طهمان به نحوه.



واختلفوا فيه إذا صَلَّى نائماً، أي: واقعاً بالأرض، كيف يصلي: فقال أصحاب الرأي<sup>(١)</sup>: يصلي مستلقياً (ورجليه)<sup>(٢)</sup> إلى القبلة، وقال الشافعي<sup>(٣)</sup>: يصلي على جنبه متوجّهاً إلى القبلة على ما جاء في الحديث.

#### ١٧٤- ومن باب كيف الجلوس في التشهد.

٢٩٠- حدّثنا أبوداود، حدّثنا مسدد، حدّثنا بشر بن الفضل، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر - وذكر صلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وساق القصّة إلى أن قال: "ثمّ جلس وافترش رجله اليسرى، ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وحدّ<sup>(٤)</sup> مرفقه الأيمن على فخذه (الأيمن)<sup>(٥)</sup>، وقبض ثنتين، وحلّق حلقة، ورأيت يقول - هكذا - وحلّق بشرّ الإبهام والوسطى، وأشار بالسّبابة<sup>(٦)</sup>".

قلت: في هذا الحديث إثبات الإشارة بالسّبابة، وكان بعض أهل العراق لا يرى الإشارة. وفيه إثبات التحليق بالإبهام والوسطى [١٦٦ أ]، وكان بعض أهل المدينة لا يرى التحليق، وقال: يقبض أصابعه الثلاث ويشير بالسّبابة، وكان بعضهم يرى أن يحلّق فيضع أنملة الوسطى بين عقدي الإبهام. وإنّما السّنة أن يحلّق برؤوس الأنامل من الإبهام والوسطى، حتّى يكون كالحلقة المستديرة، لا يفضّل من جوانبها شيء.

(١) انظر: "المبسوط" (٢١٣/١).

(٢) في الأصل: (ورجله)، والمثبت من (ط).

(٣) انظر: "حلية العلماء" (١٨٩/٢).

(٤) حدّ مرفقه: بالرفع على الابتداء وخبره قوله: "على فخذه" والجملة حالية، ويحتمل أنّ (حدّ) فعل ماضٍ يعني: رفع مرفقه عن فخذه.

انظر: "عون المعبود" (١٦٦/٣). "المنهل العذب" (٦٤/٦).

(٥) في الأصل: (اليمنى)، والمثبت من (ط).

(٦) أخرج النسائي في (كتاب السّهو)، باب قبض الثنتين من أصابع اليد اليمنى وعقد الوسطى والإبهام منها - (٣٧/٣) وأحمد في "المسند"

(٣١٦/٤) كلاهما من طريق عاصم به نحوه. قلت: وصحّحه ابن حبان انظر "الإحسان" (١٧٠/٥-١٧١).

## ١٧٥- ومن باب في التشهد.

٢٩١- حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سليمان الأعمش، حدثني شقيق بن سلمة، عن عبد الله بن مسعود قال: "كُنَّا إِذَا جَلَسْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ قَبْلَ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لَا تَقُولُوا السَّلَامَ عَلَى اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ لِيَتَخَيَّرَ أَحَدُكُمْ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ، فَيَدْعُو بِهِ"<sup>(١)</sup>.

قلت: قوله: "التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ" فيه إيجاب التشهد، لأنَّ الأمر على الوجوب، وفي قوله عند الفراغ من التشهد: "ثُمَّ لِيَتَخَيَّرَ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ" دليل على أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ليست بواجبة في الصَّلَاةِ، ولو كانت واجبة لم يخل مكانها منها، ويخيره بين ما شاء من الأذكار والأدعية، فلمَّا وكل الأمر في ذلك إلى ما يعجبه منها (بطل)<sup>(٢)</sup> التَّعْيِينَ، وعلى هذا قول جماعة العلماء<sup>(٣)</sup>، إِلَّا الشَّافِعِيُّ<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّهُ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في التشهد الأخير واجبة، فإن لم يصلَّ عليه بطلت صلاته، وقد قال إسحاق نحواً من ذلك أيضاً<sup>(٥)</sup>، وَلَا أَعْلَمُ لِلشَّافِعِيِّ فِي هَذَا قَدْوَةً، وَأَصْحَابُهُ يَحْتَجُّونَ فِي ذَلِكَ بِحَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ.

(١) أخرج البخاري في (كتاب الأذان، باب التشهد في الآخرة - ٣١١/٢) من طريق الأعمش به نحوه.

(٢) في الأصل: (بطلت)، والمثبت من (ط).

(٣) قال مالك وأبو حنيفة وأكثر العلماء هي - أي الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في التشهد - مستحبة لا واجبة، واختاره ابن المنذر. انظر: "شرح فتح القدير" (٢٢٣/١). "المجموع" (٤٦٧/٣). "المغني مع الشرح الكبير" (٥٨٠/١). "الأوسط" (٢١٣/٣).

(٤) قال: وإن تشهد ولم يصلَّ على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو صلى على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولم يتشهد فعليه الإعادة حتى يجمعهما جميعاً. "الأم" (١١٧/١).

(٥) قال إسحاق: إذا فرغ من التشهد إماماً أو مأموماً صلى على النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا يجوز له غير ذلك، ثم قال: إن ترك ذلك ناسياً رجونا أن يجزيه. حكى ذلك عنه ابن المنذر في "الأوسط" (٢١٤/٣). وظاهر مذهب أحمد وجوبه فإن أبا زرعة الدمشقي نقل عن أحمد أنه قال: كنت أتهدب ذلك ثم تبينت فإذا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - واجبة. فظاهر أحمد أنه رجع عن قوله الأول إلى هذا. "المغني مع الشرح الكبير" (٥٨٠/١). وفي إحدى الروايات عن الإمام أحمد أنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فرض، وهي المذهب وعليها أكثر الأصحاب كما في "الإنصاف" (١١٦/٢-١١٧).

٢٩٢- وقد رواه أبوداود، حدثنا حفص بن عمر، أخبرنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة قال: "قلنا أو قالوا: يا رسول الله، أمرتنا أن نصلي عليك وأن نسلم عليك، فأما السلام فقد عرفناه، فكيف نصلي؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد<sup>(١)</sup>".

قوله: "قالوا أمرتنا أن [١٦٧ب] نصلي عليك" يدل على وجوبه، لأن أمره لازم وطاعته واجبة. وقوله: "قولوا اللهم صل على محمد" أمر ثان يجب ائتماره، فلا يجوز تركه، قالوا: وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالصلاة عليه فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب/٥٦) فكان ذلك منصرفاً إلى الصلاة، لأنه إن صرف إلى غيرها كان ندباً، وإن صرف إليها كان فرضاً، إذ لا خلاف أن الصلاة عليه غير واجبة في غير الصلاة، فدل على وجوبها في الصلاة.

واختلفوا في التشهد، هل هو واجب أم لا؟ فروي عن عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> - رضي الله عنه - أنه قال: من لم يتشهد فلا صلاة له. وبه قال الحسن البصري<sup>(٣)</sup>، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٤)</sup>، ومذهب مالك قريب منه<sup>(٥)</sup>.

وقال الزهري<sup>(٦)</sup> وقتادة<sup>(٧)</sup> وحَمَّاد<sup>(٨)</sup>: إن ترك التشهد حتى انصرف مضت صلاته.

(١) أخرجه البخاري في (كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - ١١/١٥٢) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب

الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد التشهد - ١/٣٠٥) كلاهما من طريق شعبة به نحوه.

(٢) رواه عبدالرزاق من طريق مسلم الشامي عن جملة - رجل من عك عن عمر بن الخطاب قال: لا تجوز صلاة إلا بتشهد. "المصنف" (٢٠٦/٢). وانظر: "المصنف لابن أبي شيبة" (٢/٥٢٨).

(٣) حكى عنه ذلك ابن قدامة في "المغني مع الشرح الكبير" (١/٥٧٨).

(٤) انظر: "الأم" (١/١١٧).

(٥) ذهب الإمام مالك إلى أن التشهد ليس بواجب، كذا نقله عنه ابن رشد في "بداية المجتهد" (١/٢٥٠). وانظر: "قوانين الأحكام" (ص: ٨٠).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣/٢١٨).

(٧) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣/٢١٨).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣/٢١٨).



وقال أصحاب الرأي<sup>(١)</sup>: التَّشْهَد والصَّلَاة على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - مستحبٌ، غير واجب، والقعود قدر التَّشْهَد واجب.

واختلفوا فيما يتشَّهَد به، فذهب سفيان الثوري<sup>(٢)</sup> وأصحاب الرأي<sup>(٣)</sup> وأحمد<sup>(٤)</sup> إلى تشَّهَد ابن مسعود الذي رويناه في هذا الباب.

وذهب الشافعي<sup>(٥)</sup> إلى تشَّهَد ابن عباس. وقد رواه أبوداود.

٢٩٣- قال حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير وطاوس، عن ابن عباس أنه قال: "كان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - يعلمنا التَّشْهَد كما يعلمنا القرآن، فكان يقول: التَّحِيَّات المباركات الصَّلوات الطَّيِّبات لله، سلام<sup>(٦)</sup> عليك أيُّها النبي ورحمة الله وبركاته، سلام<sup>(٧)</sup> علينا وعلى عباد الله الصَّالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله<sup>(٨)</sup>".

وذهب مالك إلى تشَّهَد عمر بن الخطَّاب - رضي الله عنه - وهو: "التَّحِيَّات لله، الزاكيات لله، الطَّيِّبات لله<sup>(٩)</sup>".

(١) الجلوس الأخير عند الحنفية فرض بقدر التَّشْهَد، كما في "البحر الرائق" (٣١٠/١). "حاشية ابن عابدين" (٤٤٨/١). وأمَّا التَّشْهَد نفسه فهو واجب وإن أطلق بعضهم عليه سنة. انظر: "شرح فتح القدير" (٢٢٣/١). "البحر الرائق" (٣١٨/١). "بدائع الصنائع" (١٦٣/١).

(٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٠٧/٣).

(٣) انظر: "شرح فتح القدير" (٢٢٢/١).

(٤) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٣٤-٣٥).

(٥) انظر: "الأم" (١١٧/١).

(٦) في (ط): السَّلام.

(٧) في (ط): السَّلام.

(٨) أخرجه مسلم في (كتاب الصَّلَاة، باب التَّشْهَد في الصَّلَاة - ٣٠٣/١) من طريق الليث به مثله.

(٩) أخرجه الإمام مالك في "الموطأ" (باب التَّشْهَد في الصَّلَاة - ٨٦/١) من طريق ابن شهاب الزُّهري، عن عروة، عن عبد الرحمن بن عبد القاري أنه سمع عمر بن الخطَّاب، وهو جالس على المنبر يعلم النَّاس التَّشْهَد يقول: قولوا: "التَّحِيَّات لله، الزَّاكِيَات لله، الطَّيِّبَات الصَّلوات لله، السَّلام عليك أيُّها النبي ورحمة الله وبركاته. . .". قال الزيلعي: وهذا إسناد صحيح. "نصب الرأية" (٤٢٢/١).

قلت: وأصحُّها إسناداً وأشهرها رجالاً تشهد ابن مسعود<sup>(١)</sup>. وإنما ذهب الشافعي إلى تشهد ابن عباس للزيادة التي فيها، وهو قوله: "المباركات" ولموافقة القرآن، وهو قوله: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ (النور/٦١) ثم إنَّ إسناده أيضاً جيد ورجاله مرضيون.

٢٩٤- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي، حدثنا زهير، حدثنا الحسن بن الحر<sup>(٢)</sup>، عن القاسم بن مخيمرة<sup>(٣)</sup> قال: أخذ علقمة بيدي فحدثني أنَّ عبد الله بن مسعود أخذ بيده: "وأنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - أخذ بيد عبد الله، فعلمته التَّشَهُدَ [١٦٨] في الصَّلَاة - فذكر مثل حديث الأعمش -: إذا قلت هذا، أو قضيت هذا، فقد قضيت صلاتك، فإن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد"<sup>(٤)</sup>.

قلت: قد اختلفوا في هذا الكلام، هل هو من قول رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -، أو من قول ابن مسعود؟ فإن صحَّ مرفوعاً إلى النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - ففيه دلالة على أنَّ الصَّلَاة على النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - في التَّشَهُد غير واجبة.

وقوله: "فقد قضيت صلاتك" يريد معظم صلاتك من القراءة والذكر والخفض والرفع، وإنما بقي<sup>(٥)</sup> عليه الخروج منها بالسَّلام، وكُنِيَ عن التَّسليم بالقيام، (إذ)<sup>(٦)</sup> كان القيام إنما يقع عقب السَّلام، ولا يجوز أن (يقوم)<sup>(٧)</sup> بغير تسليم، لأنَّه تبطل صلاته، لقوله صَلَّى الله عليه وسلم: "تحريمها التكبير، وتحليلها التسليم".

(١) واختاره أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم، وهو قول الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق وأصحاب الرأي. "شرح السنَّة" (١٨٣/٣).

(٢) الحسن بن الحر الجعفي أو النخعي الكوفي، أبو محمد نزيل دمشق، ثقة فاضل، من الخامسة، مات سنة (١٣٣هـ). "تقريب التهذيب".  
(٣) القاسم بن مخيمرة - بالمعجمة مصغراً - أبو عروة الهمداني - بالسُّكون - الكوفي، نزيل الشام، ثقة فاضل، من الثالثة مات سنة مائة. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه الدارقطني في "السنن" (٣٥٣/١) ويُنَّ أنَّ قوله: "إذا قلت هذا أو قضيت هذا فقد قضيت صلاتك" مدرجٌ من كلام ابن مسعود، أدرجه بعضهم عن زهير في الحديث ووصله بكلام النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -، وفصله شبابة عن زهير، وجعله من كلام ابن مسعود. وقوله أشبه بالصَّواب من قول من أدرجه في حديث النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -.. ثم ذكر الدارقطني حديث شبابة مسنداً. اهـ. وقال البيهقي: وقد يَنُّه شبابة بن سوار في روايته عن زهير بن معاوية وفصل كلام ابن مسعود من كلام النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -.. انظر: "السنن الكبرى" (١٧٤/٢). "نصب الرّاية" (٤٢٤/١-٤٢٤/٢).

(٥) في الأصل: (بقي له عليه)، وما أبقيناه من (ط).

(٦) في الأصل: (إذا)، والمثبت من (ط).

(٧) في الأصل: (يقول)، والمثبت من (ط).

٢٩٥- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، ح قَالَ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ جَبْرِ<sup>(١)</sup>، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيِّ<sup>(٢)</sup> قَالَ: "صَلَّى بِنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أُقِرَّتِ الصَّلَاةُ بِالْبِرِّ وَالزَّكَاةِ<sup>(٣)</sup>؟ فَلَمَّا انْقَلَبَ أَبُو مُوسَى أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ الْقَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: فَأَرَمَ الْقَوْمَ، حَتَّى قَالَهَا مَرَّتَيْنِ، قَالَ: (فَلَعَلَّكَ)<sup>(٤)</sup> يَا حِطَّانُ أَنْتَ قَائِلُهَا؟ قَالَ: مَا قُلْتُهَا، وَلَقَدْ رَهَبْتُ أَنْ تَبْكَعَنِي<sup>(٥)</sup> بِهَا، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَّمَنَا صَلَاتَنَا فَقَالَ: إِذَا كَبَّرَ الْإِمَامُ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَرَأَ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ فَقُولُوا: آمِينَ، يُجِبُكُمْ اللَّهُ، وَإِذَا كَبَّرَ وَرَكَعَ فَكَبِّرُوا وَارْكَعُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَرْكَعُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: فَتَلِكُ بَتْلُكَ. وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، يَسْمَعُ اللَّهُ لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، وَإِذَا كَبَّرَ وَسَجَدَ فَكَبِّرُوا وَاسْجُدُوا، فَإِنَّ الْإِمَامَ يَسْجُدُ قَبْلَكُمْ وَيَرْفَعُ قَبْلَكُمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: فَتَلِكُ بَتْلُكَ<sup>(٦)</sup>."

قوله: "فَأَرَمَ الْقَوْمَ" يريد أنهم سكتوا عنه مطرقين، يقال: أَرَمَ فلان حتى ما به نُطْقٌ، ومنه قول الشاعر:

يَرْدُنَ وَاللَّيْلَ مُرْمٍ طَائِرُهُ<sup>(٧)</sup>.

وقوله: "رهبت أن تبكعني بها" أي: تجبهنني بها، أو تبكعني بها، أو نحو لك من الكلام، قال الأصمعي: يقال: بكعت الرجل بكعاً، إذا استقبلته بما يكره<sup>(٨)</sup>.

(١) يونس بن جبير الباهلي، أبو غلاب البصري، ثقة من الثالثة، مات قبل المائة بعد التسعين، وأوصى أن يصلي عليه أنس بن مالك. "تقريب التهذيب".

(٢) حطّان - بالكسر وتشديد المهملة - ابن عبد الله الرقاشي - بالفتح - وخفة قاف وشين معجمة - البصري، ثقة من الثانية، مات في ولاية بشر على العراق بعد السبعين. "تقريب التهذيب". "المغني في ضبط أسماء الرجال" (ص: ١١٦).

(٣) قال النووي: قالوا: معناه قرئت بهما وأقرئت معهما وصار الجميع مأموراً به. "شرح صحيح مسلم" (١١٩/٤).

(٤) في الأصل: (ولعلك)، والمثبت من (ط).

(٥) في (ط): تبكعني.

(٦) أخرج مسلم في (كتاب الصلاة، باب التشهد - ٣٠٣/١ - ٣٠٤) من طريق قتادة به نحوه.

(٧) هذا صدر بيت، وعجزه: مرخى رواقه هجود سامره. عزاه ابن منظور لحميد الأرقط. انظر: "اللسان" (مادة: رمم). والشاعر: حميد بن مالك الأرقط، لقب بالأرقط لآثار كانت بوجهه، وهو شاعر إسلامي مجيد وكان بخيلاً. انظر:

"معجم الأدباء" (١٣/١١).

(٨) انظر: "تهذيب اللغة" (٣٢٦/١).



وأخبرني أحمد بن إبراهيم بن مالك، (عن الدَّغُولي) <sup>(١)(٢)</sup>، عن محمد بن حاتم المظفري <sup>(٣)</sup> قال: قال سليمان بن معبد <sup>(٤)</sup>: قلت للأصمعي: ما قول الناس: الحقُّ مغضبة؟ قال: يا بني، وهل يسأل عن مثل هذا إلا رازم <sup>(٥)</sup>؟ قلَّ ما بُكِّعَ أحدٌ بالحقِّ إلا [١٦٩ب] اعرنزم <sup>(٦)</sup> له. وقوله: "فتلك بتلك" فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون ذلك مردوداً إلى قوله: "وإذا قرأ ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فقولوا: آمين، يجبكم الله" يريد أن كلمة "آمين" يستجاب بها الدعاء الذي تضمَّنته السُّورة أو الآية، كأنه قال: فتلك الدَّعوة مُضمَّنة بتلك الكلمة، أو مُعلَّقة بها، أو ما أشبه ذلك من الكلام.

والوجه الآخر: أن يكون ذلك معطوفاً على ما يليه من الكلام، وهو قوله: "وإذا كبرَّ ورُكع فكبروا واركعوا" يريد أن صلواتكم متعلَّقة بصلاة إمامكم، فاتَّبِعُوهُ واثمُّوا به، ولا تختلفوا عليه، فتلك إنما تصحُّ وتثبتُ بتلك، وكذلك الفصل الآخر، وهو قوله: "وإذا قال سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربَّنَا لك الحمد، يسمع الله لكم - إلى أن قال - فتلك بتلك" يريد - والله أعلم - أن الاستجابة مقرونة بتلك الدَّعوة، وموصولة بها <sup>(٧)</sup>.

وقوله: "سمع الله لمن حمده" معناه: استجاب الله دعاء من حمده، وهذا من الإمام دعاءً للمأموم، إشارة إلى قوله: "ربَّنَا لك الحمد" فانتظمت الدَّعوتان إحداهما الأخرى، فكان ذلك بيان قوله: "فتلك بتلك".

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من "غريب الحديث للخطَّابي" (٧٥/٢).  
 (٢) الدَّغُولي - بفتح المهملة وضَمِّ الغين المعجمة وفي آخرها اللام بعد الواو - أبو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدَّغُولي، كان زعيم سرخس، سمع جدَّه أبا العباس، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، له "كتاب الآداب" و"كتاب فضائل الصَّحابة" ورد نيسابور غير مرَّة، وحدث، وتوفي بسرخس سنة (٣٦٥هـ). "الأنساب" (٣٢٢/٥). "سير أعلام النبلاء" (٥٦٢-٥٥٧/١٤).  
 (٣) لم أعثر له على ترجمة.  
 (٤) سليمان بن معبد السُّنْجِي - بكسر المهملة بعدها نون ساكنة ثم جيم - المروزي أبوداود، ثقة صاحب حديث رَحَّال أدب من الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٧هـ). "تقريب التهذيب". "تاريخ بغداد" (٥٢-٥١/٩).  
 (٥) الرَّازِم: الذي سقط فلا يقدر أن يتحرَّك من مكانه. "اللَّسان" (مادة: رزم).  
 (٦) اعرنزم الشيء: اشتدَّ وصلب. "اللَّسان" (مادة: عرنزم).  
 (٧) قال العلامة أحمد محمد شاكر: في الوجهين تكلف شديد، بل هما بعيدان عن سياق الكلام. والصَّحيح الظَّاهر أنه يريد أن الإمام يركع قبلهم ويرفع قبلهم، فتأخَّرهم عنه في الرُّفْع عوض عن تأخَّرهم عنه في الانخفاض، فتكون مدَّة ركوعه ومدَّة ركوع من خلفه متساوية، إذ يركع قبلهم ويرفع قبلهم، فتأخَّرهم عنه في الرُّفْع مقابل لتقدُّمهم عليهم في الرُّكُوع، "فتلك بتلك" وكذلك في السُّجود. انظر: "تعليقه على مختصر المنذري ومعالم السُّنن" (٤٥٢/١).

ومعنى قوله: "يسمع الله لكم" أي: يستجيب الله لكم. ومن هذا قول النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم -: "اللهم إني أعوذ بك من قول لا يُسمع" <sup>(١)</sup> أي: لا يستجاب.

٢٩٦- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سَفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ <sup>(٢)</sup>، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ <sup>(٣)</sup>، عَنْ بِلَالٍ أَنَّهُ قَالَ: "يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَسْبِقْنِي بِآمِينَ" <sup>(٤)</sup>.

قلت: يشبه أن يكون معناه أن بلالاً كان يقرأ فاتحة الكتاب في السكّة الأولى من السكّتين، فربما بقي عليه الشيء منها، وقد فرغ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - من قراءة الفاتحة، فاستمهل بلال في التأمين مقدار ما يُتم فيه بقية السورة، حتّى يصادف تأمينه تأمين رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - فينال بركته معه.

وقد تأوّل بعض أهل العلم أن بلالاً كان يقيم في الموضع الذي يؤذن فيه من وراء الصُّفوف، فإذا قال: قد قامت الصلّاة، كبر النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - فربما سبقه ببعض ما يقرؤه، فاستمهل بلال قدر ما يلحق القرآن والتأمين.

#### ١٧٦- ومن باب في التصفيق في الصلّاة.

٢٩٧- قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى الله عليه وسلّم - ذَهَبَ إِلَى بَنِي عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ <sup>(٥)</sup> لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، وَحَانَتْ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ: تَصَلِّيَ النَّاسُ فَأَقِيمْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ [١٧٠]، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى الله عليه وسلّم - وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَفَّقَ النَّاسُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ (التفت) <sup>(٦)</sup>، فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى الله عليه وسلّم -، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى الله عليه وسلّم -: أَنْ أَمُكِّثَ مَكَانَكَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٌ يَدَيْهِ فَحَمَدَ اللَّهُ عَلَى

(١) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (١٩٢/٣) قال حَدَّثَنَا بِهِزٌ وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا.

(٢) هو: الأحول.

(٣) هو: النهدي.

(٤) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٥٦/٢) من طريق عبد الرزاق عن سفيان عن عاصم عن أبي عثمان قال: قال بلال للنبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - . . . . فالحديث بهذه الصيغة مرسل. ومن طريق وكيع عن سفيان عن عاصم عن أبي عثمان عن بلال أنه قال: يا رسول الله. قال البيهقي: ورواية عبد الرزاق أصح. اهـ.

(٥) بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، بطن من الأوس من الأنصار، كانت منازلهم قباء ورنوناء، منهم بنو ضبيعة. انظر: "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" (ص: ٣٣٦). "معجم قبائل الحجاز" (ص: ٣٥٣).

(٦) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

ما أمره (به) <sup>(١)</sup> رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - من ذلك، ثم استأخر أبوبكر حتى استوى في الصف، وتقدم رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فصلّي. فلما انصرف قال: يا أبا بكر، ما منعك أن تثبت إذ أمرتك؟ قال أبوبكر: ما كان لابن أبي قحافة <sup>(٢)</sup> أن يصلي بين يدي رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -. قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -: ما لي أراكم أكثرتم من (التصفيح) <sup>(٣)</sup>؟ من نابه <sup>(٤)</sup> شيء في صلاته فليسبح، فإنما (التصفيح) <sup>(٥)</sup> للنساء <sup>(٦)</sup>."

قلت: في هذا الحديث أنواع من الفقه منها: تعجيل الصلاة في أول وقتها، ألا ترى (أنهم) <sup>(٧)</sup> لما حانت الصلاة ورسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - غائب لم يؤخروها انتظاراً له؟.

ومنها: أن الالتفات في الصلاة لا يطلها ما لم يتحوّل المصلي عن القبلة بجميع بدنه.

ومنها: أنه لم يأمرهم بإعادة الصلاة لما صفقوا بأيديهم.

وفيه: أن التصفيق سنة النساء في الصلاة، وهو معنى التصفيح المذكور في آخر الحديث، وهو أن يضرب بظهور أصابع اليمنى صفح الكف من اليسرى.

ومنها: أن تقدم المصلي عن مصلاه وتأخره عن مقامه لحاجة تعرض له، غير مفسد لصلاته، ما لم يطل ذلك.

ومنها: إباحة رفع اليدين في الصلاة، والحمد لله والثناء عليه في أضعاف القيام عندما يحدث للمرء من نعمة الله، ويتجدد له من صنع (الله) <sup>(٨)</sup>.

(١) الزيادة من "السُنن المطبوعة - ط - الدعاس".

(٢) أبوقحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم القرشي، والد أبي بكر الصديق، تأخر إسلامه إلى يوم الفتح، مات سنة (١٤١هـ) وله سبع وتسعون سنة. "الإصابة" (٢/٤٥٣-٤٥٤).

(٣) في الأصل: (التصفيق)، والمثبت من (ط) و (ش) ومن "السُنن المطبوعة - ط - الدعاس".

(٤) ناب الأمر نوباً ونوبة: نزل. "اللسان" (مادة: نوب).

(٥) في الأصل: (التصفيق)، والمثبت من (ط) و (ش) ومن "السُنن المطبوعة - ط - الدعاس".

(٦) أخرج البخاري في (كتاب الأذان، باب من دخل ليوم الناس فجاء الإمام الأوّل - ١٦٧/٢) ومسلم في (كتاب الصلاة، باب تقديم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام - ٣١٦/١-٣١٧) كلاهما من طريق أبي حازم به نحوه.

(٧) في الأصل: (أنها)، والمثبت من (ط).

(٨) الزيادة ليست في الأصل، ولا في (ط) و (ش)، وإنما أثبتته من "عون المعبود" وهي تناسب السياق.



وفيه: جواز الصَّلَاة بإمامين، أحدهما بعد الأخرى.

وفيه: جواز الائتتمام بصلاة من لم يلحق أوَّل الصَّلَاة.

وفيه: أنَّ سنة الرِّجال عندما ينوبهم شيء في الصَّلَاة التَّسبيح.

وفيه: أنَّ المأموم إذا سَبَّح يريد بذلك إعلامَ الإمام، لم يكن ذلك مفسداً لصلاته.

#### ١٧٧- ومن باب في الاختصار في الصَّلَاة.

٢٩٨- قال حدثنا أبوداود، حدثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي، حدثنا محمد بن سلمة، عن هشام، عن محمد<sup>(١)</sup>، عن أبي هريرة قال: "نهى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - عن الاختصار في الصَّلَاة"<sup>(٢)</sup>.

قال أبوداود: هو أن يضع يده على خاصرته في الصَّلَاة<sup>(٣)</sup>، ويقال: إنَّ ذلك (من)<sup>(٤)</sup> فعل اليهود<sup>(٥)</sup>. وقد رُوِيَ في بعض الأخبار أنَّ إبليس أُهْبِطَ إلى الأرض كذلك<sup>(٦)</sup>، وهو شكلٌ من أشكال أهل المصائب، يضعون [١٧١ب] أيديهم على الخواصر إذا قاموا في المأتم. وزعم بعضهم: أنَّ معنى الاختصار هو أن يمسك بيده مِخْصَرَةً<sup>(٧)</sup>، أي: عصاً يتوكأ عليها.

(١) هو: ابن سيرين.

(٢) أخرج البخاري في (كتاب العمل في الصَّلَاة، باب الخصر في الصَّلَاة - ٨٨/٣) ومسلم في (كتاب المساجد، باب كراهية الاختصار في الصَّلَاة - ٣٨٧/١) كلاهما من طريق هشام به نحوه.

(٣) انظر: "سنن أبي داود" (٥٨٢/١).

(٤) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٥) روى ابن أبي شيبة عن وكيع عن الأعمش عن أبي الضُّحى عن مسروق عن عائشة أنها كرهت أن يضع يده على خاصرته في الصَّلَاة، وقالت: "تفعله اليهود". "المصنّف" (٤٧/٢).

(٦) روى ابن أبي شيبة عن الثَّقفي عن خالد عن حميد بن هلال أنَّه إنَّما كره التَّخْصِر في الصَّلَاة أنَّ إبليس أُهْبِطَ متخصِّراً. "المصنّف" (٤٧/٢).

(٧) المِخْصَرَةُ: ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا، أو عكازة، أو مقرعة، أو فضيب، وقد يتكىء عليه. "النهاية" (٣٦/٢).

## ١٧٨- ومن باب في مسح الحصى.

٢٩٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد، حدثنا سفيان، عن الزُّهري، عن أبي الأحوص<sup>(١)</sup> شيخ من أهل المدينة أنه سمع أباذر يرويه عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - قال: "إذا قام أحدكم إلى الصَّلَاة، فإنَّ الرَّحْمَةَ تواجهه، فلا يمسح الحصى"<sup>(٢)</sup>.

قلت: يريد بمسح الحصى تسويته (حتى يسجد عليه)<sup>(٣)</sup>، وكان كثير من العلماء يكرهون ذلك<sup>(٤)</sup>، وكان مالك بن أنس لا يرى به بأساً، ويسوي الحصى في صلاته غير مرّة<sup>(٥)</sup>.

## ١٧٩- ومن باب في تخفيف القعود.

٣٠٠- قال حدثنا أبوداود، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي عبيدة<sup>(٦)</sup>، عن أبيه<sup>(٧)</sup>، عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم -: "كان في الرَّكْعَتَيْنِ الأوليين كأنه على الرَّضْف، قال: قلنا: حتى يقوم؟ قال: حتى يقوم"<sup>(٨)</sup>.

الرَّضْف<sup>(٩)</sup>: الحجارة المحمّاة، واحدها رَضْفَة، ومنه المثل: خذ من الرَّضْفَة ما عليها<sup>(١٠)</sup>.

(١) هو: مولى بني ليث أو غفار، مقبول من الثالثة، لم يرو عنه غير الزُّهري. "تقريب التهذيب".

(٢) أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء في كراهية مسح الحصى في الصَّلَاة - ٢١٩/٢ - ٢٢٠) من طريق سفيان بن عيينة به مثله. قال أبو عيسى: حديث أبي ذر حديث حسن. وقدر روي عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم -: "أنه كره المسح في الصَّلَاة" وقال: "إن كان لا بدَّ فاعلاً فمرة واحدة". كأنه روي عنه رخصة في المرّة الواحدة. والعمل على هذا عند أهل العلم. اهـ. وصحّحه الحافظ ابن حجر في "بلوغ المرام" (ص: ٤٨). كما جَوَّدَهُ النَّوَوِي في "المجموع" (٩٩/٤). ويشهد للحديث ما رواه أبوداود بسنده عن معيقب - رضي الله عنه - أنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى الله عليه وسلّم - قال: "لا تمسح الحصى وأنت تصلي، فإن كنت لا بدَّ فاعلاً فواحدة تسوية الحصى". قال النووي: صحيح على شرط البخاري ومسلم، ورواه البخاري ومسلم بمعناه. "المجموع" (٩٩/٤). وصحّح حديث أبي ذر العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على جامع الترمذي" (٢٢٠/٢).

(٣) في الأصل: (ليسجد عليها)، والمثبت من (ط).

(٤) رويت الكراهة عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس. وكره ذلك الأوزاعي، وأصحاب الرأي، واختاره ابن المنذر. انظر: "المصنّف" (٤١١/٢ - ٤١٢). "المجموع" (٩٩/٤). "الأوسط" (٢٥٩/٣).

(٥) انظر: "الأوسط" (٢٥٨/٣).

(٦) هو: ابن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، ويقال: اسمه عامر، كوفي ثقة من كبار الثالثة. والراجح أنه لا يصحُّ سماعه من أبيه. مات قبل المائة بعد سنة ثمانين. "تقريب التهذيب".

(٧) هو: عبد الله بن مسعود الصَّحَّاحي الجليل.

(٨) أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء في مقدار القعود في الرَّكْعَتَيْنِ الأوليين - ٢٠٢/٢) من طريق شعبة به مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن إلا أنَّ أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. اهـ.

(٩) الرَّضْف: يسكون المعجمة وتفتح الرَّاء وبعدهما فاء، جمع رَضْفَة. "عون المعبود" (٢٠١/٣).

(١٠) قال الميداني: يضرب في اغتنام الشيء من البخيل وإن كان نزرًا. "مجمع الأمثال" (٢٣١/١).

## ١٨٠- ومن باب في السَّهْو (في السَّجْدَتَيْن) <sup>(١)</sup>.

٣٠١- قال حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ <sup>(٢)</sup>، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: "صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ: الظُّهْرِ، أَوِ الْعَصْرِ، قَالَ: فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مَقْدَمِ الْمَسْجِدِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا، يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ، ثُمَّ خَرَجَ سَرَّعَانَ النَّاسِ، وَهُمْ يَقُولُونَ: قَصُرَتِ الصَّلَاةُ، قَصُرَتِ الصَّلَاةُ. وَفِي النَّاسِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، فَهَابَاهُ أَنْ يَكْلُمَاهُ، فَقَامَ رَجُلٌ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَسْمِيهِ ذَا الْيَدَيْنِ <sup>(٣)</sup>، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْسَيْتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرِ الصَّلَاةُ، قَالَ: بَلَى نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ: أَصْدَقُ ذُو الْيَدَيْنِ؟ فَأَوْمَأُوا: أَيْ نَعَمْ، فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى مَقَامِهِ، فَصَلَّى الرَّكْعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، وَسَجَدَ مِثْلَ سَجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ وَكَبَّرَ. قَالَ: فَقِيلَ لِمُحَمَّدٍ: سَلِّمْ فِي السَّهْوِ؟ قَالَ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَكِنْ نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: ثُمَّ سَلَّمَ <sup>(٤)</sup>."

"سَرَّعَانَ النَّاسِ" مَفْتُوحَةُ السَّيْنِ (وَالرَّاءِ) <sup>(٥)</sup>: وَهُمْ الَّذِينَ يُقْبِلُونَ بِسُرْعَةٍ، وَيُقَالُ لَهُمْ أَيْضًا: سِرَّعَانَ، بِكَسْرِ السَّيْنِ وَسُكُونِ الرَّاءِ، وَهُوَ جَمْعُ سَرِيعٍ، كَقَوْلِهِمْ: رَعِيلٌ، وَرِعْلَانٌ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: سَرَّعَانَ مَا فَعَلْتُ، فَالرَّاءُ مِنْهُ سَاكِنَةٌ [١٧٢].

وَفِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ قَالَ: لَمْ أَفْعَلْ كَذَا، وَكَانَ قَدْ فَعَلَهُ نَاسِيًا أَنَّهُ غَيْرُ كَاذِبٍ.

(١) الزِّيَادَةُ مِنْ "سَنَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمَطْبُوعِ - ط - الدَّعَاسُ"، وَلَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ.

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ حِسَابٍ - بِكَسْرِ الْحَاءِ وَتَخْفِيفِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - الْبَصْرِيُّ، ثِقَةٌ مِنَ الْعَاثِرَةِ، مَاتَ سَنَةَ (٢٣٨هـ). "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٣) اسْمُهُ: الْخُرْبَاقُ كَمَا فِي رِوَايَةِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٤٠٤/١)، وَأَقْرَبُهُ الْخَطِيبُ فِي "الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ" (ص: ٦٥)، وَرَجَّحَ الْحَافِظُ فِي "الْفَتْحِ" (١٠٠/٣) أَنَّ اسْمَهُ: الْخُرْبَاقُ - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ -.. وَعَزَاهُ إِلَى أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ. اهـ.

(٤) أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي (كِتَابِ السَّهْوِ، بَابِ مَنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ فِي سَجْدَتِي السَّهْوِ - ٩٩/٣) وَمُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ الصَّلَاةِ، بَابِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ - ٤٠٣/١) كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ بِهِ نَحْوُهُ.

(٥) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ (ط).



وفيه من الفقه: أنَّ من تكلم ناسياً في صلاته لم تفسد صلاته، وكذلك من تكلم غير عالم بأنَّه في الصَّلَاة، وذلك أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - كان عنده أنَّه قد أكمل صلاته، فتكلم على أنَّه خارج من الصَّلَاة.

وأما ذواليدنين ومراجعته النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - فأمره متأول على هذا المعنى أيضاً، لأنَّ الزَّمان كان زمان نسخ وتبديل، وزيادة في الصَّلَاة ونقصان، فجرى منه الكلام في حال (قد)<sup>(١)</sup> يتوهم فيها أنَّه خارج عن الصَّلَاة، لإمكان وقوع النسخ ومجيء القصر بعد الإتمام.

وقد (دفع)<sup>(٢)</sup> قوم هذا الحديث، وزعموا أنَّه منسوخ<sup>(٣)</sup>، وأنَّه إنما كان قبل تحريم الكلام في الصَّلَاة، ولولا ذلك لم يكن أبوبكر وعمر - رضي الله عنهما - وسائر من معهما - وقد علموا أنَّ الصَّلَاة لم تقصر - ليتكلموا وقد بقي عليهم من الصَّلَاة شيء.

قال الشيخ: أمَّا النسخ فلا موضع له هاهنا، لأنَّ نسخ الكلام كان بمكة، وحدوث هذا الأمر إنما كان بالمدينة، لأنَّ راويه أبوهريرة، وهو متأخر الإسلام، وقد رواه عمران بن حصين<sup>(٤)</sup> وهجرته متأخرة.

فأمَّا كلام أبي بكر وعمر ومن معهما، ففي رواية حماد بن زيد، عن أيوب - وهو الذي رواه أبوداود - أنَّهم أومؤوا أي: نعم، فدلَّ ذلك على أنَّ رواية من روى أنَّهم قالوا: "نعم"<sup>(٥)</sup> إنما هو على الجواز والتوسعة في الكلام، كما يقول الرجل: قلت بيدي، وقلت برأسي، وكقول الشاعر: قالت له العينان سمعاً وطاعة<sup>(٦)</sup>.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٢) في الأصل: (رفع)، والمثبت من (ط) وهو الصواب.

(٣) الذين ادَّعوا النسخ هم أصحاب الرأي، وقد ذكر الطحاوي عدَّة أحاديث وآثار يستدلُّ بها على النسخ وأنَّ كلام ذي اليمين لرسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - كان قبل تحريم الكلام في الصَّلَاة. انظر: "شرح معاني الآثار" (٤٤٨/١). "الحجة" (٢٤٥/١-٢٥٧). قلت: وقد أحاب ابن خزيمة عن هذا الزعم كما في "صحيحه" (١١٨/٢-١١٩).

(٤) رواية عمران بن حصين أخرجه الإمام مسلم في (كتاب المساجد، باب السَّهْر في الصَّلَاة - ٤٠٤/١-٤٠٥) من طريق أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين: "أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - صَلَّى العصر فسَلَّم في ثلاث ركعات، ثمَّ دخل منزله. فقام إليه رجلٌ يقال له الخرباق وكان في يده طول. فقال: يا رسول الله، فذكر له صنيعه. وخرج غضبان يجرُّ رداءه حتى انتهى إلى الناس. فقال: "أصدق هذا" قالوا: نعم. فصلَّى ركعة ثمَّ سَلَّم. ثمَّ سجد سجدتين ثمَّ سَلَّم."

(٥) وهي رواية لمسلم أخرجه من طريق أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد أنه قال: سمعت أبا هريرة يقول: صَلَّى لنا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - وفيه: "أصدق ذو اليمين" فقالوا: نعم يا رسول الله. "صحيح مسلم" (٤٠٤/١).

(٦) هذا صدر بيت، والبيت كاملاً:

قالت له العينان سمعاً وطاعة وحذرتا كالدرِّ لَمَّا يَنْقُب.

أورده ابن منظور في "اللسان" (مادة: قول).

ولو صحَّ أنهم قالوه بالسنتهم لم يكن ذلك ضائراً، لأنه لم يُنسخ من الكلام ما كان جواباً  
 لرسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -، لقوله تعالى: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا  
 يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال/٢٤)، وقد مرَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - على أبي بن كعب  
 وهو يصلي، فدعاه فلم يجبه، ثمَّ اعتذر إليه وقال له: "كنت في الصَّلَاة، فقال له: ألم تسمع  
 الله يقول: ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾" <sup>(١)</sup>، فدلَّ على أنَّ الكلام في الصَّلَاة إذا كان استجابة  
 لرسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - غير منسوخ.

ومَن قال إنَّ الكلام ناسياً في الصَّلَاة لا يقطع الصَّلَاة: مالك <sup>(٢)</sup> والأوزاعي <sup>(٣)</sup>  
 والشافعي <sup>(٤)</sup>. وقد رُوِيَ ذلك عن ابن عباس وابن الزُّبَيْر <sup>(٥)</sup>، وكذلك قال عطاء <sup>(٦)</sup>.  
 وقال النُّعْمَانِي <sup>(٧)</sup> وحمَّاد <sup>(٨)</sup> وأصحاب الرَّأْي <sup>(٩)</sup>: الكلام في الصَّلَاة ناسياً يقطع الصَّلَاة،  
 كالعمل سواء.

(١) حديث أبي بن كعب أخرجه البيهقي في "السُّنَن الكُبرى" (٣٧٥/٢-٣٧٦) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال:  
 "مرَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - على أبي بن كعب وهو قائم يصلي . . .".

(٢) قال مالك: من تكلم في صلاته ناسياً بنى على صلاته ثمَّ سجد بعد السَّلام، وإن كان مع الإمام فإنَّ الإمام يحمل ذلك عنه. "المَدُونَةُ  
 الكُبرى" (١٢٧/١).

(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٣٨/٣).

(٤) قال الشَّافعي: ومن تكلم في الصَّلَاة وهو يرى أنَّه قد أكملها أو نسي أنَّه في صلاة فتكلم فيها بنى على صلاته وسجد للسُّهَر. "الأم"  
 (١٢٤/١).

(٥) روى ابن أبي شيبة عن حفص، عن أشعث، عن عطاء قال: صَلَّى ابن الزُّبَيْر فسَلَّمَ في ركعتين، ثمَّ قام إلى الحَجَر فاستلمه فسَبَّح به  
 القوم، فرجع فأتَمَّ وسجد سجدةً، قال: فذكرت ذلك لابن عبَّاس، فقال: لله أبوه ما أَمَاط عن سنَّة نبيِّه. "المصنَّف" (٣٦/٢).

(٦) روى عبد الرَّزَّاق عن ابن جريج، عن عطاء قال: إذا سلَّمَ في مثنى الإنصِراف ثمَّ ذكر، فليوف على ما مضى ويسجد سجدةً  
 السُّهَر. "المصنَّف" (٣١٣/٢).

(٧) روى عبد الرَّزَّاق عن الثَّوري عن مغيرة عن إبراهيم أنَّه سئل عن رجل صَلَّى فتكلم، وقد بقيت عليه ركعة، قال: يستقبل صلاته.  
 "المصنَّف" (٣٣٠/٢).

(٨) روى عبد الرَّزَّاق عن معمر عن رجل عن الحسن وقتادة وحمَّاد قالوا في رجل سها في صلاته فتكلم، قالوا: يعيد. "المصنَّف"  
 (٣٣١/٢).

(٩) قالوا: ومن تكلم في صلاته عامداً أو ساهياً بطلت صلاته. "شرح فتح القدير" (٣٩٥/١).

وفي الحديث دليلٌ (على)<sup>(١)</sup> أنه إذا سها في صلاة واحدة مرّات أجزأته لجميعها سجدتان، وذلك أنه [١٧٣ب] صَلَّى الله عليه وسلّم سها فلم يصلّ ركعتين، وتكلّم ناسياً، ثمّ اقتصر على سجدتين، لم يزد عليهما، وهو قول عوام الفقهاء<sup>(٢)</sup>.

وحُكي عن الأوزاعي والماجشون صاحب مالك أنهما قالا: يلزمه لكلّ سهوٍ سجدتان<sup>(٣)</sup>.

### ١٨١- ومن باب إذا صَلَّى خمسا.

٣٠٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا حفص بن عمر ومسلم بن إبراهيم المعنى قالا: حدثنا شعبة، عن الحكم<sup>(٤)</sup>، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدا لله قال: "صَلَّى النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الظُّهْرَ خَمْسًا، فْقِيلَ لَهُ: أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: صَلَّيْتُ خَمْسًا، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَهَا سَلَّمَ"<sup>(٥)</sup>.

قلت: اختلف أهل العلم في هذا الباب، فقال بظاهر (هذا)<sup>(٦)</sup> الحديث جماعة، منهم: علقمة<sup>(٧)</sup> والحسن البصري<sup>(٨)</sup> وعطاء<sup>(٩)</sup> والنّخعي<sup>(١٠)</sup> والزُّهري<sup>(١١)</sup> ومالك بن أنس<sup>(١٢)</sup> والشافعي وأحمد وإسحاق<sup>(١٣)</sup>.

(١) سقط من الأصل، والمثبت من (ط).

(٢) وبه قال النّخعي، ومالك، والليث بن سعد، وسفيان الثوري، والشافعي، وأحمد، وأصحاب الرّأي. انظر: "المصنّف" (٤٣/٢).

"المدوّنة الكبرى" (١٣١/١). "الآم" (١٣١/١). "كتاب الأصل" (٢٣٠/١-٢٣١). "الأوسط" (٣١٨/٣).

(٣) انظر: "الأوسط" (٣١٨/٣).

(٤) هو: ابن عتيبة.

(٥) أخرجه البخاري في (كتاب السّهو، باب إذا صَلَّى خمسا - ٩٣/٣) ومسلم في (كتاب المساجد، باب السّهو في الصّلاة والسّجود له - ٤٠١/١) كلاهما من طريق شعبة به مثله.

(٦) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٧) روى ابن أبي شيبة من طريق حصين عن إبراهيم وعلي بن المبارك قالا: صَلَّى بنا علقمة فصلّي بنا خمسة، فلمّا سلّم قالوا له: صَلَّيْتُ خَمْسًا. . . فسجد سجدتين. "المصنّف" (٣٣/٢).

(٨) روى عبد الرزاق عن معمر وأخبرني من سمع الحسن أنه قال عن رجل صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا، هو يسجد سجدتين. "المصنّف" (٣٠٣/٢).

(٩) روى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء في رجل صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا قال: يسجد سجدتين. "المصنّف" (٣٠٢/٢).

(١٠) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩٤/٣).

(١١) روى عبد الرزاق عن معمر قال: سألت الزُّهري عن رجل صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا، قال: هو يسجد. "المصنّف" (٣٠٣/٢).

(١٢) سئل مالك عمّن صَلَّى أربع ركعات ثمّ قام فصلّي خامسة ساهيا، قال: هذا يجلس ولا يزيد شيئا ويسلّم ويسجد للسّهو. "المدوّنة الكبرى" (١٣٤/١).

(١٣) انظر: أقوالهم في: "الآم" (١٣١/١). "المجموع" (١٣٩/٤). "المغني مع الشّرح الكبير" (٦٨٤/١). "الأوسط" (٢٩٤/٣).



وقال سفيان الثوري<sup>(١)</sup>: إن كان لم يجلس في الرَّابِعة أحبُّ إليَّ أن يعيد.

وقال أبو حنيفة<sup>(٢)</sup>: إن كان لم يقعد في الرَّابِعة قدر التشهُد وسجد في الخامسة فصلاته فاسدة، وعليه أن يستقبل الصَّلَاة. وإن كان قد قعد في الرَّابِعة قدر التشهُد فقد تَمَّتْ له الظُّهر والخامسة تطوُّع، وعليه أن يضيف إليها ركعة، ثمَّ يتشهُد ويسلِّم، ويسجد سجدة السَّهو وتَمَّتْ صلاته.

قلت: متابعة السُّنة أولى. وإسناد هذا الحديث لا مزيد عليه في الجودة من إسناد أهل الكوفة. وقال بعض من صار إلى هذا الحديث: لا يخلو من أن يكون النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قعد في الرَّابِعة أو لم يكن قعد، فإن كان قد قعد فيها فإنه لم يضيف إليها السَّادسة. وإن كان لم يقعد في الرَّابِعة فإنه لم يستأنف الصَّلَاة، ولكن احتسبَ بها وسجد سجدتين للسَّهو، فعلى الوجهين جميعاً يدخل الفساد على قول أهل الكوفة فيما قالوه.

### ١٨٢- ومن باب في السَّهو<sup>(٣)</sup>.

٣٠٣- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله: "أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قال: إذا شكَّ أحدكم في صلاته فليتحَرَّ الصَّواب وليتمَّ عليه، ثمَّ يسلم ويسجد سجدتين<sup>(٤)</sup>".

(١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩٤/٣). وانظر: "جامع الترمذي" (٢٤٠/٢).

(٢) انظر: "كتاب الأصل" (٢٦٣/١). "المبسوط" (٢٢٧/١-٢٢٨).

(٣) في (ط): أبواب السَّهو.

(٤) أخرج البخاري في (كتاب الصَّلَاة، باب التَّوجُّه نحو القبلة حيث شاء - ٥٠٣/١-٥٠٤) ومسلم في (كتاب المساجد، باب السَّهو في الصَّلَاة والسُّجود له - ٤٠٠/١) أطول مما هنا، من طريق عثمان بن أبي شيبة به.

٣٠٤- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو خالد<sup>(١)</sup>، عن ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا شك أحدكم في صلاته فليلق الشك وليبن على اليقين، فإذا استيقن التمام سجد سجدتين، (فإن)<sup>(٢)</sup> كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة (والسجدتان)<sup>(٣)</sup>، وإن كانت ناقصة كانت [١٧٤] الركعة تماماً لصلاته، وكانت السجدتان مرغمتي<sup>(٤)</sup> الشيطان<sup>(٥)</sup>".

٣٠٥- قال وحدثنا القعني، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إذا شك أحدكم في صلاته، فلم يدر كم صلى: ثلاثاً أو أربعاً؟ فليصل ركعة ويسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم، فإن كانت الرابعة التي صلى خامسة شفعها بهاتين، وإن كانت رابعة، فالسجدتان ترغيم للشيطان<sup>(٦)</sup>".

قال أبو داود: ورواه هشام بن سعد فبلغ أبا سعيد الخدري<sup>(٧)(٨)</sup>.

٣٠٦- قال حدثنا أبو داود، حدثنا القعني، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "إن أحدكم إذا قام يصلي جاءه

(١) هو: سليمان بن حيان الأزدي، أبو خالد الأحمر، صدوق يخطيء من الثامنة، مات سنة (١٩٠هـ) أو قبلها. "تقريب التهذيب".

(٢) في الأصل: (فإذا)، والمثبت من (ط).

(٣) الزيادة من "ستن أبي داود المطبوع - ط - الدعاس".

(٤) مرغمتي الشيطان: أي مغيبتين ومذلتين له. يقال: أرغم الله أنفه: ألصقه بالرغام وهو التراب. هذا هو الأصل، ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف، والانقياد على كره. "النهاية" (٢/٢٣٨).

(٥) أخرج مسلم في (كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له - ١/٤٠٠) من طريق زيد بن أسلم به نحوه.

(٦) أخرجه الإمام مالك في "الموطأ" (١/٨٠) من طريق زيد بن أسلم به مثله. قال ابن عبد البر: هكذا روى هذا الحديث عن مالك جميع الرواة مراسلاً. وقد وصله مسلم من حديث أبي سعيد الخدري في (كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة والسجود له - ١/٤٠٠). قال العلامة الألباني: إن كلاً من الموصول والمرسل صحيح، ومعنى ذلك أن الراوي أرسله مرةً ووصله أخرى. فالحديث على كل حال صحيح. اهـ. "الإرواء" (٢/١٣٤).

(٧) رواية هشام بن سعد أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (١/٤٣٣) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم، فذكر بإسناده مثل رواية محمد بن عجلان. غير أنه قال: "ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم".

(٨) سقط من (ط): من قوله: "قال أبو داود إلى قوله: "أبا سعيد الخدري".

الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ، حَتَّى لَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى؟ فَإِذَا (وَجَدَ)<sup>(٢)</sup> أَحَدَكُمْ ذَلِكَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ<sup>(٣)</sup>."

٣٠٧- قال حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ قَالَ: "صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ (وَانْتَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ)<sup>(٥)</sup> كَبَّرَ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ التَّسْلِيمِ، ثُمَّ سَلَّمَ"<sup>(٦)</sup>.

قلت: روى أَبُو دَاوُدَ فِي أَبْوَابِ السُّهُوِ عِدَّةَ أَحَادِيثَ، فِي أَكْثَرِ أَصَانِيدِهَا مَقَالٌ، وَالصَّحِيحُ مِنْهَا وَالْمُعْتَمَدُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ: هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْخَمْسَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا.

فَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فَهُوَ حَدِيثٌ يَحْمِلُ لَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَ بِسَجْدَتَيْنِ عِنْدَ الشُّكِّ فِي الصَّلَاةِ، وَلَيْسَ فِيهِ بَيَانٌ مَا يَصْنَعُهُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى ذَلِكَ، وَلَا فِيهِ بَيَانٌ مَوْضِعَ السَّجْدَتَيْنِ مِنَ الصَّلَاةِ. وَحَصَلَ الْأَمْرُ عَلَى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَحَدِيثِ ذِي الْيَدَيْنِ وَابْنِ بُحَيْنَةَ، وَعَنْهَا تَشَعَّبَتْ مَذَاهِبُ الْفُقَهَاءِ وَعَلَيْهَا يُنْيَتُ.

فَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ - وَهُوَ أَنَّهُ يَتَحَرَّى فِي صَلَاتِهِ وَيَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ السَّلَامِ - فَهُوَ مَذْهَبُ أَصْحَابِ الرَّأْيِ<sup>(٧)</sup>، وَمَعْنَى التَّحَرِّيِ عِنْدَهُمْ: غَالِبُ الظَّنِّ وَأَكْبَرُ الرَّأْيِ، كَأَنَّهُ شَكٌّ فِي الرَّابِعَةِ مِنَ الظُّهْرِ، هَلْ صَلَّاهَا أَمْ لَا؟ فَإِنْ كَانَ أَكْبَرَ رَأْيِهِ<sup>(٨)</sup> أَنَّهُ لَمْ يَصَلِّهَا أَضَافَ إِلَيْهَا أُخْرَى وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ السَّلَامِ. وَإِنْ كَانَ أَكْبَرَ رَأْيِهِ أَنَّهُ فِي الرَّابِعَةِ أَتَمَّهَا، وَلَمْ يَضِفْ إِلَيْهَا

(١) لَبَسَ: بِالتَّخْفِيفِ، وَرَعْمًا شَدَّدَ لِلتَّكْثِيرِ - وَاللَّبَسُ: الْخَلْطُ، يُقَالُ: لَبَسْتُ الْأَمْرَ - بِالْفَتْحِ - أَلْبَسَهُ، إِذَا خَلَطْتَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. "النَّهْأَةُ" (٢٢٥/٤-٢٢٦).

(٢) فِي الْأَصْلِ: (جَاءَ)، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ط).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ الْمَسَاجِدِ، بَابِ السُّهُوِ فِي الصَّلَاةِ وَالسُّجُودِ لَهُ - ٣٩٨/١) مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ بِهِ مِثْلَهُ.

(٤) هُوَ: عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْقَيْشَبِ - بِكَسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ ثُمَّ مَوْحِدَةً - بَنَ نَضْلَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ الْبُخَارِيُّ: أُمُّهُ بِحَيْنَةُ - بِالْمَوْحِدَةِ وَالْمَهْمَلَةِ ثُمَّ النَّوْنُ مُصَغَّرًا - وَقِيلَ: إِنَّهَا أُمُّ أَبِيهِ مَالِكٌ، وَصَحَّحَ الْأَوَّلُ أَبُو عَمْرٍو وَهُوَ قَوْلُ الْجُمْهُورِ، لَهُ أَحَادِيثُ فِي الصَّحِيحِ وَالسُّنَنِ. كَانَ يَنْزِلُ بِيْطْنَ رِيمَ عَلَى ثَلَاثِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمَاتَ بِهِ سَنَةَ (٥٠٦هـ). "الإِصَابَةُ" (٣٦٤/٢).

(٥) فِي الْأَصْلِ: (وَانْتَظَرْنَا بِالتَّسْلِيمَةِ)، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ط).

(٦) أَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ الْمَسَاجِدِ، بَابِ السُّهُوِ فِي الصَّلَاةِ وَالسُّجُودِ لَهُ - ٣٩٩/١) مِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ بِهِ نَحْوَهُ.

(٧) انْظُرْ: تَفْصِيلَ مَذْهَبِهِمْ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي "الْمَبْسُوطِ" (٢١٩/١). "بِدَائِعُ الصَّنَائِعِ" (٤٤٤/١-٤٤٥).

(٨) سَقَطَ مِنْ (ط): مِنْ قَوْلِهِ: "فَإِنْ كَانَ أَكْبَرَ رَأْيِهِ" إِلَى قَوْلِهِ: "بَعْدَ السَّلَامِ".



ركعة، وسجد سجدتي السَّهْو بعد السَّلام. وهذا إذا كان الشَّك يعتريه في الصَّلَاة مرَّة بعد أخرى، فإن كان ذلك أوَّل ما سها فإنَّ عليه أن يستأنف الصَّلَاة عندهم.

وأما حديث ابن بحنة وذي اليدين فإنَّ مالكا<sup>(١)</sup> [١٧٥ب] اعتبرهما جميعاً، وبنى مذهبه عليهما في الوهم إذا وقع في الصَّلَاة. فإن كان من زيادة زادها في صلب الصَّلَاة سجد السَّجْدتين بعد السَّلام، لأنَّ في خبر ذي اليدين: "أنَّ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - سلَّم عن ثنتين" وهو زيادة في الصَّلَاة، وإن كان من نقصان سجدهما قبل السَّلام، لأنَّ في حديث ابن بحنة: "أنَّ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - قام عن ثنتين، ولم يتشَّهد" وهذا نقصان في الصَّلَاة.

وذهب أحمد بن حنبل إلى أنَّ كلَّ حديث منها يتأمَّل صفته، ويُستعمل في موضعه، ولا يُحمَل على الخلاف، وكان يقول: ترك الشَّك على وجهين: أحدهما: إلى اليقين<sup>(٢)</sup>، والآخر: إلى التَّحرِّي<sup>(٣)</sup>، فمن رجع إلى اليقين فهو أن يُلقَى الشَّك، ويسجد سجدتي السَّهْو قبل السَّلام، على حديث أبي سعيد الخدري، وإذا رجع إلى التَّحرِّي وهو أكبر الوهم سجد سجدتي السَّهْو بعد التَّسليم، على حديث ابن مسعود.

وأما مذهب الشَّافعي<sup>(٤)</sup>: فعلى الجمع بين الأخبار وردَّ المجمل منها إلى المفسَّر، والتَّفسير إنَّما جاء في حديث أبي سعيد الخدري، وهو قوله: "فليلق الشَّك وليبن على اليقين" وقوله: "إذا لم يدر: أثلاثاً صلَّى أو أربعاً، فليصل ركعة وسجد سجدتين وهو جالس قبل السَّلام" وقوله: "فإن كانت الرَّابعة الَّتِي (صلاًها)<sup>(٥)</sup> خامسة شفَّعها بهاتين، وإن كانت رابعة فالسَّجْدتان ترغيمٌ للشَّيطان".

وهذه فصول في الزيادات حفظها أبو سعيد الخدري لم يحفظها غيره من الصَّحابة، وقبول الزيادات واجب، (فكان)<sup>(٦)</sup> المصير إلى حديثه أولى.

(١) قال مالك: كلُّ سهو كان نقصاناً من الصَّلَاة، فإنَّ سجوده قبل السَّلام. وكلُّ سهو كان زيادة فإنَّ سجوده بعد السَّلام. "الموطأ" (٩٥/١) "باب ما يفعل من سلَّم من ركعتين ساهياً".

(٢) كان أبو عبد الله الإمام أحمد بن حنبل لا يذهب إلى التَّحرِّي، وكان يرى أن يبنى على اليقين، وهي المذهب. انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٥٢). "الإنصاف" (١٤٦/٢). "المبدع" (٥٢٣/١-٥٢٤).

(٣) الرَّجوع إلى التَّحرِّي هي الرواية الثَّانية للإمام أحمد كما في "المغني مع الشَّرح الكبير" (١٦/٢-١٧).

(٤) انظر: "المجموع" (١١٠/٤).

(٥) في الأصل: (صلَّى)، والمثبت من (ش).

(٦) في الأصل: (وكان)، والمثبت من (ش).

ومعنى التحرّي المذكور في حديث ابن مسعود عند أصحاب الشافعي: هو البناء على اليقين، على ما جاء تفسيره في حديث أبي سعيد الخدري.

وحقيقة التحرّي: هو طلب أخرى الأمرين وأولاهما بالصواب. وأحراهما ما جاء في حديث الخدري من البناء على اليقين، لما كان فيه من كمال الصلاة والاحتياط لها، ومما يدل على أنّ التحرّي قد يكون بمعنى اليقين قوله سبحانه: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ (الجن/١٤).

وأما حديث ذي اليمين وسجوده (فيها) <sup>(١)</sup> بعد السلام، فإنّ ذلك محمول في مذهبهم على السهو، لأنّ تلك الصلاة قد نسبت إلى السهو، فجرى حكم آخرها على مُشاكلة حكم ما تقدّم منها، وقد زعم بعضهم أنّه منسوخٌ بخبر أبي سعيد الخدري.

وقد روي عن (أبي هريرة) <sup>(٢)</sup> أنّه قال: "كُلُّ فَعَلٍ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [١٧٦] إِلَّا أَنْ تَقْدِمَ السُّجُودَ قَبْلَ السَّلَامِ آخِرَ الْأَمْرَيْنِ" <sup>(٣)</sup>.

وقد ضعف حديث أبي سعيد الخدري قومٌ زعموا أنّ مالكا أرسله عن عطاء بن يسار، ولم يذكر فيه أبا سعيد الخدري. قلت: وهذا مما لا يقدح في صحته، ومعلومٌ عن مالك أنّه يرسل الأحاديث، وهي عنده مسنده، وذلك معروفٌ من عاداته. وقد رواه أبو داود من طريق ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، وذكر أنّ هشام بن سعد أسنده فبلغ به أباسعيد الخدري. قلت: وقد أسنده أيضاً سليمان بن بلال: حدّثناه حمزة بن الحارث <sup>(٤)</sup> (ومحمّد بن أحمد بن زيرك قال) <sup>(٥)</sup>، حدّثنا عباس الدؤري <sup>(٦)</sup>، حدّثنا موسى بن داود <sup>(٧)</sup>، حدّثنا سليمان بن بلال <sup>(٨)</sup>، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله

(١) في الأصل: (فيهما)، والمثبت من (ش).

(٢) في الأصل: (الزهرري)، والمثبت من (ط).

(٣) رواه ابن المنذر من طريق الزهرري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنّه كان يأمر بسجدة السهو قبل أن يسلم. "الأوسط" (٣/٣٠٨).

(٤) حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث، أبو أحمد اللّهقان، سمع العباس بن محمد الدؤري. وثقه الخطيب البغدادي، توفي حمزة في ذي القعدة سنة (٣٤٧هـ). انظر: "تاريخ بغداد" (٨/١٨٣).

(٥) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط). محمد بن أحمد بن زيرك، لم أعثر له على ترجمة.

(٦) عباس بن محمد الدؤري، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٧١هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) موسى بن داود الضبي، أبو عبد الله الطرسوسي، نزل بغداد، ولي قضاء طرسوس، صدوق له أوهام فقيه زاهد، من صغار التاسعة، مات سنة (٢١٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٨) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة من الثامنة، مات سنة (١٧٧هـ). "تقريب التهذيب".

- صَلَّى الله عليه وسلم -: "إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى: أثلاثاً صلى أم أربعاً؟ فليطرح الشك وليبن على ما استيقن، ثم (ليسجد)<sup>(١)</sup> سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمساً كان شفعاً، وإن (كان)<sup>(٢)</sup> صلى تمام الأربع كانتا ترغيماً للشيطان<sup>(٣)</sup>".

قال الشيخ: ورواه ابن عباس كذلك أيضاً: حدثونا به عن محمد بن إسماعيل الصائغ، حدثنا ابن قنبل، حدثنا عبدالعزيز بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) <sup>(٤)</sup> قال: "إذا شك أحدكم في صلاته، فلم يدر كم صلى: أثلاثاً أم أربعاً؟ فليقم فليصل ركعة، ثم ليسجد سجدتين، وهو جالس قبل السلام، فإن كانت الركعة التي صلاها خامسة شفعها بهاتين، وإن كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان<sup>(٥)</sup>".

قلت: في هذا الحديث بيان فساد قول من ذهب فيمن صلى خمساً إلى أنه يضيف إليها سادسة، إن كان قعد في الرابعة. واعتلوا بأن النافلة لا تكون ركعة، وقد نص فيه من طريق ابن عجلان<sup>(٦)</sup> على أن تلك الركعة تكون نافلة، ثم لم يأمره بإضافة أخرى إليها.

### ١٨٣- ومن باب من صلى لغير القبلة ثم علم.

٣٠٨- قال حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن ثابت وحميد، عن أنس: "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه كانوا يصلون نحو بيت المقدس، فلما نزلت هذه الآية: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الآية (البقرة/ ١٤٤) مرَّ رجلٌ من

(١) في الأصل: (يسجد)، والمثبت من (ط).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من (ط).

(٣) أخرج مسلم في (كتاب المساجد، باب السَّهْو في الصَّلَاة والسُّجُود له - ١/ ٤٠٠) من طريق موسى بن داود به نحوه.

(٤) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٥) رواه ابن المنذر في "الأوسط" (٢٧٩/٣-٢٨٠) من طريق محمد بن إسماعيل به.

(٦) سبق تخريجه (ص: ٣٩٢).



بني سَلَمَة<sup>(١)</sup>، فناداهم، وهم ركوع في صلاة الفجر نحو بيت المقدس<sup>(٢)</sup>، ألا إنَّ القبلة قد حُوِّلَتْ [١٧٧ب] إلى الكعبة، مرَّتين، قال: فمالوا كما هم ركوع<sup>(٣)</sup> إلى الكعبة<sup>(٤)</sup>."

قلت: فيه من العلم أنَّ ما مضى من صلاتهم كان جائزاً، ولولا جوازه لم يَحْزُ البناء عليه. وفيه دليل على أنَّ كلَّ شيء كان له أصل صحيح في التَّعبد ثمَّ طرأ عليه الفساد قبل أن يعلم صاحبه به، فإنَّ الماضي منه صحيح، وذلك مثل أن يجد المصلِّي بثوبه نجاسة لم يكن علمها حتَّى صَلَّى ركعة، فإنَّه إذا رأى النِّجاسة ألقاها عن نفسه وبنى على ما مضى من صلاته.

وكذلك هذا في المعاملات، فلو وَكَّلَ رجلٌ رجلاً فباع الوكيل واشترى ثمَّ عزله بعد أيام، فإنَّ عقودها التي عقدها قبل بلوغ الخبر إليه<sup>(٥)</sup> صحيحة. وفيه دليل على وجوب قبول أخبار الآحاد.

(١) بنو سَلَمَة: بكسر اللام، بطن من الخزرج، وهم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، وليس في العرب سلمة - بكسر اللام - سواهم، منهم أبوقتادة الأنصاري، وجابر بن عبد الله وجماعة كثيرة غيرهما - رضوان الله عليهم أجمعين. "نهاية الأرب في معرفة الأنساب" (ص: ٢٧٠).

(٢) زاد في (ط): يعني فقال.

(٣) في (ط): ركوعاً.

(٤) أخرج مسلم في (كتاب المساجد، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة - ٣٧٥/١) من طريق حماد بن سلمة به نحوه.

(٥) في (ط): إياه.

## ١٨٤- ومن باب في الجمعة.

٣٠٩- قال حدثنا أبو داود، حدثنا القعني، عن مالك، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد<sup>(١)</sup>، عن محمد بن إبراهيم<sup>(٢)</sup>، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، وساق الحديث إلى أن قال: وما من دابة إلا وهي مسيخة يوم الجمعة، من حين تصبح حتى تطلع الشمس، شفقا من الساعة، إلا الجن والإنس<sup>(٣)</sup>".

قوله: "مسيخة" معناه: مصغية مستمعة. يقال: أصاخ وأساخ بمعنى واحد.

٣١٠- حدثنا أبو داود، حدثنا هارون بن عبد الله<sup>(٤)</sup>، حدثنا حسين بن علي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر<sup>(٥)</sup>، عن أبي الأشعث الصنعاني، عن أوس بن أوس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إن أفضل أيامكم<sup>(٦)</sup> يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي". قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض صلاتنا عليك<sup>(٧)</sup>، وقد أُرِمت؟ قال: إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء<sup>(٨)</sup>.

(١) يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني، ثقة مكثير، من الخامسة، مات سنة (١٣٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: التيمي.

(٣) أخرجه النسائي في (كتاب الجمعة، باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة - ١١٣/٣ - ١١٥) والترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي ترجى في يوم الجمعة - ٣٦٢٢/٢ - ٣٦٢٣) مختصراً، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. اهـ. والإمام مالك في "الموطأ" (١٠٨/١ - ١١٠) كلهم من طريق يزيد بن عبد الله به. وصححه البغوي في "شرح السنة" (٢٠٨/٤).

(٤) هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي، أبو موسى الحمال - بالمهمل - البزاز، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٤٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الشامي الداراني، ثقة من السابعة، مات سنة بضع وخمسين ومائة. "تقريب التهذيب".

(٦) سقط من (ط): من قوله: "إن أفضل أيامكم" إلى قوله: "الصعقة".

(٧) (عليك) سقط من (ط).

(٨) أخرجه النسائي في (كتاب الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم الجمعة - ٩١/٣ - ٩٢) والإمام أحمد في "المسند" (٨/٤) كلاهما من طريق حسين الجعفي به نحوه. وصححه الحاكم على شرط البخاري، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٧٨/١). كما صححه العلامة الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (٩٢٥-١٠٤٧).

قوله: "أرمت" معناه: بليت، وأصله: أرمت، أي: صرت رميماً، فحذفوا إحدى الميمين، وهي لبعض العرب، كما قالوا: ظلتُ أفعل كذا، أي: ظلتُ، وكما قيل: أحستُ بمعنى أحسستُ، في نظائر لذلك.

قلت: وقد غلط في هذا بعض من يفسر القرآن برأيه ولا يعبأ بقول أهل التفسير، ولا يعرج عليهم<sup>(١)</sup> لجهله، فزعم أن قول الله سبحانه: ﴿فَظَلَّتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (الواقعة/٦٥) من ظال يظال، وهذا شيءٌ اختلقه من قبل نفسه، لم يسبق إليه.

٣١١- قال حدثنا أبو داود، حدثنا إبراهيم [١٧٨ أ] بن موسى، حدثنا عيسى، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، حدثني عطاء الخراساني<sup>(٢)</sup>، عن مولى امرأته<sup>(٣)</sup> أم عثمان قال: "سمعت علياً - رضي الله عنه - على منبر الكوفة يقول: إذا كان يوم الجمعة غدت الشياطين برآياتها إلى الأسواق، فيرمون الناس بالبرايث أو الرَبَائِث<sup>(٤)</sup>، وذكر الحديث<sup>(٥)</sup>".

قلت: "البرايث" ليس بشيء، إنما هو الرَبَائِث، وأصله من رَبَّثْتُ الرَّجُلَ عن حاجته إذا حبسته عنها، واحدها رِبِيْثَةٌ، وهي تجري مجرى العلة، والسَّبب الذي يعوقك عن وجهك الذي تتوجه إليه.

وقوله: "يرمون الناس" إنما هو يُرَبِّثُونَ الناس، كذلك رُوي إلينا في غير هذا الحديث.

(١) (عليهم) سقط من (ط).

(٢) عطاء بن أبي مسلم، أبو عثمان الخراساني، صدوق يهمل كثيراً ويرسل ويدلس، من الخامسة مات سنة (١٣٥هـ)، لم يصح أن البخاري أخرج له. "تقريب التهذيب".

(٣) مولى امرأة عطاء، مجهول من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٤) قال أبو داود: رواه الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال: بالرَبَائِث. "سنن أبي داود" (٦٣٨/١). قال الشَّارح: أتى به لبيان أن الحديث روي من طريق آخر بدون شك في قوله: "يرمون الناس بالرَبَائِث". "المنهل العذب المورود" (١٩٤/٦).

(٥) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢٢٠/٣) من طريق يزيد بن جابر به نحوه. قلت: إسناده ضعيف لجهالة مولى امرأة عطاء الخراساني. وضعفه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على المسند" رقم (٧١٩).



## ١٨٥- ومن باب في جمعة المملوك والمرأة.

٣١٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عباس بن عبد العظيم<sup>(١)</sup>، حدثني إسحاق بن منصور<sup>(٢)</sup>، حدثنا هريم<sup>(٣)</sup>، عن إبراهيم بن محمد المنتشر<sup>(٤)</sup>، عن قيس بن مسلم<sup>(٥)</sup>، عن طارق بن شهاب<sup>(٦)</sup>، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة، إلا أربعة: عبد مملوك، أو امرأة، أو صبي، أو مريض"<sup>(٧)</sup>.

قلت: أجمع الفقهاء على أن النساء لا جمعة عليهن<sup>(٨)</sup>، فأما العبيد فقد اختلفوا فيهم، فكان الحسن<sup>(٩)</sup> وقتادة<sup>(١٠)</sup> يوجبان على العبد الجمعة إذا كان مُخَارَجاً<sup>(١١)</sup>، وكذلك قال الأوزاعي<sup>(١٢)</sup>. وأحسب أن مذهب داود: إيجاب الجمعة عليه<sup>(١٣)</sup>.

(١) عباس بن عبد العظيم العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ من كبار الحادية عشرة، مات سنة (٢٤٠هـ). "تقريب التهذيب".  
(٢) إسحاق بن منصور السلولي - بفتح المهملة - مولا هم، أبو عبد الرحمن، صدوق تكلم فيه للتشيع، من التاسعة، مات سنة أربع ومائتين، وقيل: قبلها. "تقريب التهذيب".

(٣) هريم - مصغر - ابن سفيان البجلي، أبو محمد الكوفي، صدوق من كبار التاسعة. "تقريب التهذيب".

(٤) هو: الهمداني الكوفي، ثقة من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٥) قيس بن مسلم الجعفي - بفتح الجيم - أبو عمرو الكوفي، ثقة رُمي بالإرجاء من السادسة، مات سنة (١٢٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) طارق بن شهاب البجلي الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، قال أبو داود: رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يسمع منه، مات سنة اثنتين أو ثلاث ومائتين. "تقريب التهذيب".

(٧) أخرج البيهقي في "السنن الكبرى" (١٨٣/٣) من طريق إسحاق بن منصور به نحوه. قال البيهقي: هذا الحديث وإن كان فيه إرسال فهو مرسل جيد، فطارق بن شهاب من خيار التابعين وممن رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - وإن لم يسمع منه، ولحديثه هذا شواهد. اهـ. ومن الشواهد التي أشار إليها ما أخرجه من طريق البخاري حدثني إسماعيل بن أبان، حدثنا محمد بن طلحة، عن الحكم أبي عمرو، عن ضرار بن عمرو، عن أبي عبد الله الشامي، عن تميم الداري، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "الجمعة واجبة إلا على صبي أو مملوك أو مسافر". "السنن الكبرى" (١٨٣/٣-١٨٤). قلت: ويندفع الإعلال بالإرسال برواية الحاكم عن طريق هريم بن سفيان، عن طارق بن شهاب، عن أبي موسى الأشعري مرفوعاً، وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. انظر: "المستدرک مع التخصيص" (٢٨٨/١).

(٨) انظر: "الإجماع" لابن المنذر (ص: ٤١).

(٩) رواه ابن أبي شيبة عن عباد بن العوام، عن هشام، عن الحسن قال: تجب الجمعة على الأعمى إذا وجد قائداً، وعلى العبد إذا كان يؤدي الضريبة. "المصنف" (١٥٤/٢).

(١٠) رواه عبد الرزاق عن معمر بن قتادة قال: أما عبد كان يؤدي الخراج فعليه أن يشهد الجمعة، فإن لم يكن عليه خراج أو شغله عمل سيده فلا جمعة عليه. "المصنف" (١٧٤/٣).

(١١) يقال: خارج فلان غلامه إذا اتفقا على ضريبة يردّها العبد على سيده كل شهر، ويكون مخلصاً بينه وبين عمله، فيقال: عبد مُخَارَجٌ. "اللسان" (مادة: خرج).

(١٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٨/٤).

(١٣) انظر: "حلية العلماء" (٢٢٣/٢).

وقد روي عن الزُّهري<sup>(١)</sup> أنه قال: إذا سمع المسافر الأذان فليحضر الجمعة، وعن إبراهيم النخعي نحو من ذلك<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث دلالة على أنَّ فرض الجمعة من فروض الأعيان، وهو ظاهر مذهب الشَّافعي<sup>(٣)</sup>، وقد علّق القول فيه. وقال أكثر الفقهاء: هي من فروض الكفاية، وليس إسناد هذا الحديث بذاك، وطارق بن شهاب لا يصحُّ له سماعٌ من رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -، إلَّا أنه قد لقي النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -.

### ١٨٦- ومن باب في الجمعة في القرى.

٣١٣- قال حدثنا أبوداود، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي أمية بن سهل بن حنيف<sup>(٤)</sup>، عن أبيه<sup>(٥)</sup>، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك<sup>(٦)</sup> - وكان قائد أبيه بعدما ذهب بصره - عن أبيه كعب بن مالك: "أنه كان إذا سمع النداء يوم الجمعة ترخَّم على أسعد بن زُرارة، فقلت له: إذا سمعت النداء ترخَّمت لأسعد؟ قال: لأنه أوَّل من جمع بنا في هَزَم<sup>(٧)</sup> النَّبِيت<sup>(٨)</sup> من حرَّة بني بَيَاضة<sup>(٩)</sup> [١٧٩ب] في نَقِيع يقال له: نَقِيع الخَضِمَات<sup>(١٠)</sup>. قلت له: كم كنتم يومئذ؟ قال: أربعون<sup>(١١)</sup>".

(١) رواه عبدالرزاق عن معمر عن الزُّهري. "المصنّف" (١٧٤/٣).

(٢) كان النخعي يقول: ليس لمن ترك الجمعة والجماعة عذر، إلَّا خائف أو مريض. "الأوسط" (٢٠/٤).

(٣) قال النووي: الجمعة فرض عين على كلِّ مكلفٍ غير أصحاب الأعذار والنقص، هذا هو المذهب وهو المنصوص للشَّافعي في كتبه، وقطع به الأصحاب. "المجموع" (٤٨٣/٤).

(٤) محمد بن أبي أمية بن سهل بن حنيف، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات. "تقريب التهذيب".

(٥) هو: أبو أمية بن سهل بن حنيف الأنصاري، معدود في الصحابة، له رؤية، ولم يسمع من النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - مات سنة (مائة). "تقريب التهذيب".

(٦) هو: أبو الخطاب المدني، ثقة من كبار التابعين، ويقال: ولد في عهد النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -، ومات في خلافة سليمان. "تقريب التهذيب".

(٧) هَزَم: بالفتح ثم السكون: ما اطمأنَّ من الأرض، وهو موضع بالمدينة. انظر: "معجم البلدان" (٤٠٤/٥). "النهاية" (٢٦٣/٥).

(٨) النَّبِيت: بفتح النون وكسر الباء الموحدة وسكون الياء التحتية وبعدها تاء فوقية - بطن من الأوس من الأزد، وهم بنو النَّبِيت بن مالك بن الأوس بن ثعلبة. واسم النَّبِيت كعب. وقيل: هو عمرو بن الأوس. "معجم قبائل العرب" (ص: ٥٢٦).

(٩) بنو بياضة: بطن من الأنصار. وهو بياضة بن عامر بن زريق بن عبدحارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج. "جمهرة أنساب العرب" (ص: ٣٥٦-٣٥٧).

(١٠) نَقِيع: بالفتح ثم الكسر، وباء ساكنة وعين مهملة، الموضع الذي يستنقع فيه الماء. ونَقِيع الخَضِمَات: موضع حماء عمر بن الخطاب لخیل المسلمين، وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة، يسلكه العرب إلى مكة منه. "معجم البلدان" (٣٠١/٥).

(١١) أخرج البيهقي في "السُّنن الكبرى" (١٧٦/٣-١٧٧) من طريق ابن إسحاق قال حدثني محمد بن أبي أمية به نحوه. وقال البيهقي: ومحمد بن إسحاق إذا ذكر سماعه في الرواية وكان الراوي ثقة استقام الإسناد. وهذا حديث حسن الإسناد صحيح. اهـ.

"النَّقِيع" بطن من الأرض يستنقع فيه الماء مدّة، فإذا نضب الماء أنبتت الكلاً، ومنه حديث عمر - رضي الله عنه -: "أنّه حمى النَّقِيع لخیل المسلمين"<sup>(١)</sup>. وقد یصحّف أصحاب الحديث فیروونه البَقِيع بالباء، والبَقِيع بالمدينة موضع القبور<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث من الفقه: أنّ الجمعة جوازها في القرى كجوازها في المدن والأمصار، لأنّ حرّة بني بياضة یقال قرية على ميل من المدينة. وقد استدللّ به الشافعي<sup>(٣)</sup> على أنّ الجمعة لا تجزئ بأقلّ من أربعين رجلاً أحراراً مقيمين، وذلك أنّ هذه الجمعة كانت أوّل ما شرع من الجمعّات، فكان جميع أوصافها معتبرة فيها، لأنّ ذلك بیان لمحمل واجب، وبيان المحمل الواجب واجب.

وقد رُوِيَ عن (عمر)<sup>(٤)</sup> بن عبدالعزيز اشتراط عدد الأربعين في الجمعة<sup>(٥)</sup>، وإليه ذهب أحمد بن حنبل<sup>(٦)</sup> وإسحاق<sup>(٧)</sup>، إلّا أنّ عمر قد اشترط مع عدد الأربعين أن يكون فيها وال، قال: وليس الوالي من شرط الشافعي. وقال مالك<sup>(٨)</sup>: إذا كان جماعة في القرية التي بيوتها متّصلة وفيها سوق ومسجد يجمع فيه وجبت عليهم الجمعة، ولم يذكر عدداً محصوراً. ومذهبه في الوالي كمذهب الشافعي.

(١) أخرج البيهقي في "السّنن الكبرى" (١٤٦/٦) من طريق نافع عن ابن عمر أنّ النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - : "حمى النَّقِيع لخیل المسلمين ترعى فيه". وقد رُوِيَ عن ابن عباس عن الصّعب بن جثامة أنّ رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - قال: "لا حمى إلّا لله ولرسوله. قال: وبلغنا أنّ رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - حمى النَّقِيع، وأنّ عمر بن الخطّاب حمى الشرف والرّيدة، رواه البخاري في الصّحيح عن يحيى بن بكير هكذا. اهـ.

(٢) انظر: "معجم البلدان" (٤٧٣/١).

(٣) انظر: "الأم" (١٩٠/١-١٩١).

(٤) في الأصل: (حميد)، والمثبت من (ط).

(٥) روى البيهقي من طريق هشام عن أبي المليح الرقي قال: أتانا كتاب عمر بن عبدالعزيز إذا بلغ أهل القرية أربعين رجلاً فليجمعوا. "السّنن الكبرى" (١٧٨/٣).

(٦) القول المشهور في المذهب هو أنّ الأربعين شرط لوجوب الجمعة وصحّتها، وروي عن الإمام أحمد أنّها لا تنعقد إلّا بخمسين، ولالإمام أحمد رواية أخرى أنّها تنعقد بثلاثة، وهو قول الأوزاعي وأبي ثور. ورحّح ابن قدامة القول المشهور في المذهب وهو اشتراط الأربعين لوجوب الجمعة وصحّتها. انظر: "المغني مع الشّرح الكبير" (١٧٢/٢-١٧٣).

(٧) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٨/٤).

(٨) انظر: "المدوّنة الكبرى" (١٤٢/١).



وقال أصحاب الرأي<sup>(١)</sup>: لا جمعة إلا في مصر جامع. وتنعقد عندهم بأربعة.

وقال الأوزاعي<sup>(٢)</sup>: إذا كانوا ثلاثة صلّوا جمعة إذا كان فيهم الوالي. وقال أبو ثور<sup>(٣)</sup>: هي كسائر الصلوات في العدد.

٣١٤- حدّثنا أبوداود، حدّثنا محمد بن المصنف<sup>(٤)</sup>، حدّثنا بقية، حدّثنا شعبة، عن المغيرة الضبي<sup>(٥)</sup>، عن عبدالعزيز بن رُفيع<sup>(٦)</sup>، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "قد اجتمع في يومكم هذا عيدان، فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنّا مجمّعون"<sup>(٧)</sup>.

٣١٥- قال حدّثنا أبوداود، حدّثنا يحيى بن خلف<sup>(٨)</sup>، حدّثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: قال عطاء: "اجتمع يوم جمعة ويوم فطر على عهد ابن الزبير، فقال: عيدان (قد)<sup>(٩)</sup> اجتماعاً في يوم واحد، فجمّعهما جميعاً، صلاهما بكرة لم يزد عليهما حتى صلى العصر"<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر: "كتاب الأصل" (٣٤٥/١). "شرح فتح القدير" (٤٠٨/١، ٤١٥).

(٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩/٤).

(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩/٤).

(٤) محمد بن المصنف الحمصي القرشي، صدوق له أوهام وكان يدلّس، من العاشرة، مات سنة (٢٤٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) المغيرة بن مقسم - بكسر الميم - الضبي مولاهم، أبو هشام الكوفي الأعمى، ثقة متقن إلا أنه كان يدلّس، ولا سيما عن إبراهيم، من السادسة، مات سنة (١٣٦هـ) على الصحيح. "تقريب التهذيب".

(٦) عبدالعزيز بن رُفيع، بقاء مصغّر - الأسدي، أبو عبد الله المكّي، ثقة من الرابعة، مات سنة (١٣٠هـ) ويقال: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٧) أخرج ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء فيما إذا اجتمع العيدان في يوم - ٤١٦/١) من طريق بقية به نحوه. ومن طريق محمد بن المصنف بسنده عن ابن عباس مرفوعاً مثله. قال البوصيري: إسناده صحيح ورجاله ثقات. "مصابيح الزجاجة" (١٥٥/١).

وأخرجه الحاكم من طريق بقية بهذا الإسناد، وقال: صحيح على شرط مسلم، فإن بقية لم يختلف في صدقه إذا روى عن المشهورين. وهذا حديث غريب من حديث شعبة والمغيرة وعبد العزيز، وكلهم ممن يجمع حديثه. وقال الذهبي: صحيح غريب. اهـ.

انظر: "المستدرک مع التلخيص" (٢٨٨/١-٢٨٩). وحكى الحافظ عن الإمام أحمد والدارقطني تصحيح إرساله. "تلخيص الحبير" (١٧٨/٢). وصحّحه العلامة الألباني في "صحيح الجامع الصغير" (١٣١/٤).

(٨) يحيى بن خلف الباهلي، أبوسلمة البصري، الجورباري - بجم مضمومة وواو ساكنة ثم موخّدة - صدوق من العاشرة، مات سنة (٢٤٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٩) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(١٠) أخرجه عبدالرزاق في "مصنّفه" (٣٠٣/٣). عن ابن جريج أطول من رواية أبي داود. وصحّحه العلامة الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (١٠٧٢-٩٤٧).

قلت: في إسناد حديث أبي هريرة مقال، ويشبه أن يكون معناه - لو صح - أن يكون المراد بقوله: "فمن شاء أجزأه من الجمعة" أي: عن حضور الجمعة، ولا يسقط عنه الظهر، وأمّا صنيع ابن الزبير فإنه لا يجوز عندي أن يُحمل إلا على مذهب من يرى تقديم صلاة الجمعة قبل الزوال، وقد روي ذلك عن ابن مسعود<sup>(١)</sup> [١٨٠]. ورُوي عن ابن عباس أنه بلغه فعل ابن الزبير، فقال: أصاب السنة<sup>(٢)</sup>. وقال عطاء<sup>(٣)</sup>: كلُّ عيد حين يمتدُّ الضُّحى: الأضحى والفطر. وحكى إسحاق بن منصور عن أحمد بن حنبل أنه قيل له: الجمعة قبل الزوال أو بعده؟ قال: إن صَلَّيت قبل الزوال فلا أعيبه<sup>(٤)</sup>، وكذلك قال إسحاق. فعلى هذا يشبه أن يكون ابن الزبير صَلَّى الرَّكَعَتَيْنِ على أنَّهما الجمعة، وجعل العيدين في معنى (التَّبَع)<sup>(٥)</sup> لها.

### ١٨٧- ومن باب في اللبس في الجمعة.

٣١٦- قال حدثنا أبو داود، حدثنا القعني، عن مالك، عن نافع، عن عبد الله بن عمر: "أنَّ عمر بن الخطاب<sup>(٦)</sup> - رضي الله عنه - رأى حُلَّة سِيَرَاءَ<sup>(٧)</sup> عند باب المسجد، فقال:

(١) رواه ابن أبي شيبة عن غندر، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سَلَمَةَ قال: صَلَّى بنا عبد الله الجمعة ضحى، وقال: خَشِيتُ عَلَيْكُمْ الْحَرَّ. "المصنّف" (١٠٧/٢).

قلت: أعلمه الحافظ ابن حجر بعبد الله بن سلمة - بكسر اللام - لأنه تَغَيَّرَ حفظه لما كبر. "الفتح" (٣٨٧/٢). ولكن صحَّحه العلامة الألباني، وأجاب عن العلة بأنه هنا أمر شاهده بنفسه، والغالب في مثل هذا أنه لا ينساه الراوي. "الإرواء" (٦٢/٣-٦٣).  
(٢) قال ابن خزيمة: يحتمل أن يكون أراد به سنة النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - وجائز أن يكون أراد به سنة أبي بكر وعمر أو عثمان أو علي. ولا إخال أنه أراد به أصاب السنة في تقديمه الخطبة قبل صلاة العيد، لأنَّ هذا الفعل خلاف سنة النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - وأبي بكر وعمر، وإنما أراد تركه أن يجمع بهم بعدما قد صَلَّى بهم صلاة العيد فقط، دون تقديم الخطبة قبل صلاة العيد. انظر: "صحيح ابن خزيمة" (٣٦٠/٢).

(٣) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء. "المصنّف" (١٧٤/٣).

(٤) يجوز عند الحنابلة أداء الجمعة قبل الزوال، ولكي تقف على مزيد من التفاصيل حول هذه المسألة راجع: "المغني مع الشرح الكبير" (٢١٠-٢٠٩/٢). "الإنصاف" (٣٧٥/٢). "المبدع" (١٤٧/٢-١٤٨).

(٥) في الأصل: (أتبع)، والمثبت من (ط).

(٦) سقط من الأصل، وأثبت من (ط).

(٧) السَّيرَاءُ: بكسر السين وفتح الياء والمد: نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور، فهو فعلاء من السير: القَد. هكذا يروى على الصفة. وقال بعض المتأخرين: إنما هو حُلَّة سِيرَاءٍ على الإضافة، واحتجَّ بأنَّ سيرويه قال: لم يأت فعلاء صفة، ولكن اسما، وشرح السيراء بالحرير الصَّافِي، ومعناه: حُلَّة حرير. "النهاية" (٤٣٣/٢).

يا رسول الله، لو اشتريت هذه، فلبستها يوم الجمعة، وللفد إذا قدموا عليك؟ فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -: إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ<sup>(١)</sup>.

قلت: "الحلّة السّيراء" هي المِضْلَعَةُ<sup>(٢)</sup> بالحرير الّتي فيها خطوط، وهو الّذي يسمّونه المِسيّر، وإِنَّمَا سَمَّوْهُ مُسَيِّرًا لِلخَطُوطِ الّتي فيه كالسيور، وقيل: حلّة سِراء كما قالوا: ناقة عُشراء. قلت: وفي معناه العُتّابي وما أشبهه من الثّياب، لا يجوز لبس شيء من ذلك واستعماله للرّجال.

### ١٨٨- ومن باب في التّحلُّق يوم الجمعة.

٣١٧- قال حدّثنا أبوداود، حدّثنا مسدّد، حدّثنا يحيى، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه<sup>(٣)</sup>، عن جدّه: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ، وَأَنْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ، وَنَهَى عَنِ الْحَلْقِ قَبْلَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ<sup>(٤)</sup>".

"الحلق" مكسورة الحاء مفتوحة اللّام: جماعة الحلقّة. وكان بعض مشايخنا يرويه أنّه "نهى عن الحلق" بسكون اللّام، وأخبرني أنّه بقي أربعين سنة لا يحلق رأسه قبل الصّلاة! فقلت له: إنّما هو الحلق جمع الحلقّة، وإنّما كره الاجتماع قبل الصّلاة للعلم والمذاكرة، وأمر أن يشتغل بالصّلاة وينصت للخطبة والذكر، فإذا فرغ منها كان الاجتماع والتّحلق بعد ذلك، فقال: قد فرّجت عني وجزّاني خيراً، وكان من الصّالحين.

(١) أخرج البخاري في (كتاب الهبة، باب هدية ما يُكره لبسها - ٢٢٨/٥) ومسلم في (كتاب اللباس، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضّة على الرّجال والنساء وخاتم الذهب والحرير على الرّجال - ١٦٣٨/٣) كلاهما من طريق مالك به نحوه.  
(٢) المِضْلَعُ: الّذي فيه سيور وخطوط من الإبريسم أو غيره شبه الأضلاع. "اللّسان" (مادة: ضلع).  
(٣) هو: شعيب بن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق ثبت سمّاه من جدّه، من الثّالثة. "تقريب التّهذيب".  
(٤) أخرج الترمذي في (أبواب الصّلاة، باب ما جاء في كراهية البيع والشّراء وإنشاد الضّالة والشّعور في المسجد - ١٣٩/٢ - ١٤٠) من طريق عمرو بن شعيب به نحوه. قال أبو عيسى: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص حديث حسن. اهـ. وصحّحه ابن العربي في "عارضّة الأحوذى" (١١٩/٢). وأحمد ومحمّد شاكر في "تعليقه على جامع الترمذي" (١٤٠/٢).



## ١٨٩- ومن باب في اتخاذ المنبر.

٣١٨- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: "أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَى فُلَانَةٍ، امْرَأَةٍ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ [١٨١ب]، أَنْ تُرِيَ غَلَامَكَ النَّجَّارَ يَعْمَلُ لِي أَعْوَادًا، أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ، فَأَمَرْتَهُ، فَعَمَلَهَا مِنْ طَرْفَاءِ<sup>(٢)</sup> الْغَابَةِ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَبَّرَ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرِيَّ، فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمَنْبَرِ، ثُمَّ عَادَ، فَلَمَّا فَرَّغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتُمُّوا، وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي<sup>(٤)</sup>".

قلت: الغابة: الغيضة، وجمعها غابات وغاب، ومنه قولهم: ليث غاب. قال الشاعر<sup>(٥)</sup>:  
وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا      فَتَجَبُّو سَاعَةً، وَتَهَبُّ سَاعًا<sup>(٦)</sup>.  
وفيه من الفقه: جواز أن يكون مقام الإمام أرفع من مقام المأموم، إذا كان ذلك لأمر يُعَلِّمُهُ النَّاسَ لِيَقْتَدُوا بِهِ.

وفيه: أَنَّ الْعَمَلَ الْيَسِيرَ لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ، وَإِنَّمَا كَانَ الْمَنْبَرُ مَرْقَاتَيْنِ، فَنَزُولُهُ وَصُعُودُهُ خَطْوَتَانِ، وَذَلِكَ فِي حَدِّ الْقِلَّةِ، وَإِنَّمَا نَزَلَ الْقَهْقَرِيَّ لئَلَّا يُولِّيَ الْكَعْبَةَ قِفَاهُ.  
فَأَمَّا إِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ السَّجْدَةَ، وَهُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَإِنَّهُ إِذَا أَرَادَ النَّزُولَ لَمْ يَقْهَقِرْ وَنَزَلَ مُقْبِلًا عَلَى النَّاسِ بَوَاجْهِهِ حَتَّى يَسْجُدَ، وَقَدْ فَعَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ<sup>(٧)</sup>.

(١) يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري - بتشديد التحتانية، نزيل الاسكندرية، ثقة من الثامنة، مات سنة (١٨١هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) طَرْفَاءُ: بسكون الراء ممدود، واحدا طَرْفَةً بفتحها شجرة من شجر البادية وشطوط الأنهار. "مشارك الأنوار على صحاح الآثار" (٣١٨/١).

(٣) الغابة: موضع قرب المدينة من ناحية الشام فيه أموال لأهل المدينة. "معجم البلدان" (١٨٢/٤).

(٤) أخرجه البخاري في (كتاب الجمعة، باب الخطبة على المنبر - ٣٩٧/٢) ومسلم في (كتاب المساجد، باب جواز الخطوة والخطوتين في الصلاة - ٣٨٧/١) كلاهما من طريق قتيبة بن سعيد به نحوه.

(٥) هو: القُطامي، اسمه عمرو بن شبيب، وقيل: عمير بن شبيب وهو أثبت، أحد بني بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. كان شاعراً فحلاً، رقيق الحواشي، حلو الشعر، وكان نصرانياً ثم أسلم، توفي نحو (١٣٠هـ). انظر: "طبقات فحول الشعراء" (٥٣٤/٢). "معجم الشعراء" (ص: ٢٢٨). "الأعلام" (٢٦٤/٥-٢٦٥).

(٦) أورده ابن منظور وعزاه إلى القُطامي. "اللسان" (مادة: سوع).

(٧) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن أبي بكر بن أبي مليكة عن عثمان بن عبد الرحمن التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أنه حضر عمر بن الخطاب يوم الجمعة قرأ على المنبر سورة النحل، حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه. "المصنف" (٣٤١/٣).

وعند الشافعي<sup>(١)</sup> أنه إن أحب أن يفعل فعل، فإن لم يفعله أجزأه.  
وقال أصحاب الرأي<sup>(٢)</sup>: ينزل ويسجد. وقال مالك<sup>(٣)</sup>: لا ينزل ولا يسجد ويمر في خطبته.

#### ١٩٠- ومن باب في الاحتباء والإمام يخطب.

٣١٩- حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن عوف، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب<sup>(٤)</sup>، عن أبي مرحوم<sup>(٥)</sup>، عن سهل بن معاذ بن أنس<sup>(٦)</sup>، عن أبيه<sup>(٧)</sup>: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن الحبوّة يوم الجمعة والإمام يخطب<sup>(٨)</sup>".  
قلت: إنما نهى عن الاحتباء<sup>(٩)</sup> في ذلك الوقت لأنه يجلب النوم ويعرض طهارته للانتقاض، فنهى عن ذلك، وأمر بالاستيفاز في القعود لاستماع الخطبة والذكر.  
وفيه دليل على أن الاستناد يوم الجمعة في ذلك المقام مكروه، لأنه بعلة الاحتباء أو أكثر.

#### ١٩١- ومن باب في استئذان المحدث الإمام.

٣٢٠- حدثنا أبوداود، حدثنا إبراهيم بن الحسن المصيصي، حدثنا حجاج<sup>(١٠)</sup> قال: قال ابن جريج: أخبرني هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بأنفه ثم لينصرف<sup>(١١)</sup>".

(١) قال الشافعي: وإن قرأ على المنبر سجدة لم ينزل ولم يسجد، فإن فعل وسجد رجوت أن لا يكون يأس، لأنه ليس يقطع الخطبة كما لا يكون قطعاً للصلاة أن يسجد فيها سجود القرآن. "الأم" (٢٠١/١).

(٢) انظر: "كتاب الأصل" (٣٦٨/١).

(٣) انظر: "الأوسط" (٧٨/٤).

(٤) سعيد بن أبي أيوب الخزازي مولاهم، أبو يحيى، ثقة ثبت من السابعة، مات سنة (١٦١هـ) وقيل: غير ذلك. "تقريب التهذيب".  
(٥) هو: عبدالرحيم بن ميمون المدني، أبو مرحوم نزيل مصر، صدوق زاهد، من السادسة، مات سنة (١٤٣هـ). وقيل: اسمه يحيى. "تقريب التهذيب".

(٦) سهل بن معاذ بن أنس الجهني، نزيل مصر، لا بأس به إلا في روايات زبان عنه، من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٧) هو: معاذ بن أنس الجهني الأنصاري، صحابي.

(٨) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية الاحتباء والإمام يخطب - ٣٩٠/٢) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ به مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن. اهـ.

(٩) الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشدّه عليها. وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب. وإنما نهى عنه لأنه إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد ربما تحرك أو زال فتبدو عورته. "النهاية" (٣٣٥/١).

(١٠) هو: ابن محمد المصيصي الأعور.

(١١) أخرج ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء فيمن أحدث في الصلاة كيف ينصرف - ٣٨٦/١) من طريق هشام بن عروة به نحوه. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٢٦٠/١). كما صححه العلامة الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" رقم (٢٩٧٦).

قلت: إنما أمره أن يأخذ بأنفه ليوهم القوم أن به رعافا.

وفي هذا باب من الأخذ بالأدب في ستر العورة [١٨٢] وإخفاء القبيح من الأمر والتورية بما هو أحسن منه<sup>(١)</sup>، وليس يدخل هذا في باب الرياء والكذب، وإنما هو من باب التَّجَمُّل واستعمال الحياء، وطلب السلامة من الناس.

## ١٩٢- ومن باب من أدرك من الجمعة ركعة.

٣٢١- حدَّثنا أبو داود، حدَّثنا القعني، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: "من أدرك ركعة من الصَّلاة فقد أدرك الصَّلاة"<sup>(٢)</sup>.

قلت: دلالتُه: أنه إذا لم يدرك تمام الرُّكعة فقد فاتته الجمعة، ويصلي أربعاً، لأنَّه إنما جعله مدرَكًا للجمعة بشرط إدراكه الرُّكعة، فدلالة الشرط تمنع من كونه مدرَكًا لها بأقلَّ من الرُّكعة. وإلى هذا ذهب سفيان الثوري<sup>(٣)</sup>، ومالك<sup>(٤)</sup>، والأوزاعي<sup>(٥)</sup>، والشَّافعي<sup>(٦)</sup>، وأحمد<sup>(٧)</sup>، وإسحاق<sup>(٨)</sup>.

وقد روي ذلك عن عبد الله بن مسعود<sup>(٩)</sup>، وابن عمر<sup>(١٠)</sup>، وأنس، وابن المسيب<sup>(١١)</sup>، وعلقمة، والأسود، وعروة، والحسن، والشَّعبي، والزُّهري<sup>(١٢)</sup>.

(١) (منه) سقط من (ط).

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب من أدرك ركعة من الصَّلاة فقد أدرك تلك الصَّلاة - ٤٢٣/١) من طريق مالك به مثله.

(٣) رواه عبد الرزاق عن الثوري أنه قال: والأربع أعجب إلينا، لأنَّه قد فاتته الجمعة. "المصنَّف" (٢٣٦/٣).

(٤) انظر: "المدوَّنة الكبير" (١٣٧/١).

(٥) قال: إذا أدرك التَّشهد صلى أربعاً. "الأوسط" (١٠١/٤-١٠٢).

(٦) انظر: "الأم" (٢٠٦/١).

(٧) انظر: "مسائل الإمام أحمد لابن هانئ" (٨٩/١).

(٨) حكى عنه ذلك ابن نصر في "اختلاف العلماء" (ص: ٥٧). وانظر: "الأوسط" (١٠١/٤).

(٩) رواه عبد الرزاق بسنده عن عبد الله بن مسعود. "المصنَّف" (٢٣٥/٣).

(١٠) رواه عبد الرزاق بسنده عن ابن عمر. "المصنَّف" (٢٣٤/٣).

(١١) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن قتادة عن ابن المسيب وأنس. "المصنَّف" (١٣٠/٢).

(١٢) رواه ابن أبي شيبة من طرق عن علقمة والأسود وعروة والحسن والشَّعبي والزُّهري. "المصنَّف" (١٢٩/٢-١٣٠). وانظر:

"الأوسط" (١٠٠/٤).



وقال الحكم وحمّاد<sup>(١)</sup>، وأبو حنيفة<sup>(٢)</sup>: من أدرك التّشهد يوم الجمعة مع الإمام صلّى ركعتين.

### ١٩٣- ومن باب إذا دخل والإمام يخطب.

٣٢٢- قال حدّثنا أبوداود، حدّثنا سليمان بن حرب، حدّثنا حمّاد، عن عمرو بن دينار، عن جابر: "أنّ رجلاً جاء إلى النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - يخطب، قال: أصليت يا فلان؟ قال: لا، قال: قم فاركع"<sup>(٣)</sup>.

قلت: فيه من الفقه: جواز الكلام في الخطبة لأمر يحدث، وأنّ ذلك لا يفسد الخطبة. وفيه: أنّ الدّاخل المسجد والإمام يخطب لا يقعد حتّى يصلّي ركعتين. وقال بعض الفقهاء<sup>(٤)</sup>: إذا تكلم أعاد الخطبة، ولا يصلّي الدّاخل والإمام يخطب. والسّنة أولى ما اتّبع<sup>(٥)</sup>.

### ١٩٤- ومن باب في الصّلاة بعد الجمعة.

٣٢٣- حدّثنا أبوداود، حدّثنا إبراهيم بن الحسن، حدّثنا الحجاج بن محمّد، عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء: "أنّه رأى ابن عمر يصلّي بعد الجمعة، فينماز عن مصلاه الذي صلّى الجمعة فيه قليلاً غير كثير، فيركع ركعتين، قال: ثمّ يمشي أنفَس من ذلك، فيركع أربع ركعات"<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبة من طريق شعبة قال: سألت الحكم وحمّادا عن الرّجل يجيء يوم الجمعة قبل أن يسلم الإمام قالوا: يصلّي ركعتين. "المصنّف" (١٣١/٢).

(٢) وهو: قول أبي يوسف. وقال محمّد بن الحسن: إن أدرك مع الإمام أكثر الرّكعة الثّانية بنى عليها الجمعة، وإن أدرك أقلّها بنى عليها الظّهر. "شرح فتح القدير" (٤١٩/١-٤٢٠).

(٣) أخرج البخاري في (كتاب الجمعة، باب إذا رأى الإمام رجلاً جاء وهو يخطب أمره أن يصلّي ركعتين - ٤٠٧/٢) ومسلم في (كتاب الجمعة، باب التّحية والإمام يخطب - ٥٩٦/٢) كلاهما من طريق حمّاد بن زيد به نحوه.

(٤) هذا قول محمّد بن سيرين وعطاء بن رباح وشريح وقتادة والنّخعي ومالك والليث بن سعد والثّوري وسعيد بن عبدالعزيز وأبي حنيفة. انظر: "المصنّف" (١١/٢). "المدوّنة الكبرى" (٣٨/١). "الأصل" (٣٥٢/١). "الأوسط" (٩٥/٤).

(٥) قال النّووي: الأحاديث صريحة في الدّلالة لمذهب الشّافعي وأحمد وإسحاق وفقهاء المحدثين أنّه إذا دخل الجامع يوم الجمعة والإمام يخطب استحَب له أن يصلّي ركعتين تحية المسجد، ويكره الجلوس قبل أن يصلّيهما، وأنّه يستحبّ أن يتحوّز فيهما ليسمع بعدهما الخطبة. "شرح صحيح مسلم" (١٦٤/٦).

(٦) أخرج الطّحاوي هذا الأثر بسنده عن أبي إسحاق عن عطاء، قال أبراسحاق: حدّثني غير مرّة قال: صلّيت مع ابن عمر . . الحديث "شرح معاني الآثار" (٣٣٧/١). والحاكم من طريق حجاج بن محمّد به نحوه. انظر: "المستدرک" (٢٩٠/١). وصحّحه العلامة الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (١١٣٤-١٠٠٤).

قوله: "فينماز" معناه: يفارق مقامه الذي صَلَّى فيه، وهو من قولك: مزت الشيء من الشيء إذا فرقت بينهما.

وقوله: "أنفس من ذلك" يريد أبعد (قليلاً) <sup>(١)</sup>.

وقد اختلفت الرواية في عدد الصلاة بعد الجمعة، وقد رواها أبو داود <sup>(٢)</sup> في هذا الباب على اختلافها، روى أربعاً، وروى ركعتين في المسجد، وروى أنه كان لا يصلي في المسجد حتى إذا صار إلى بيته صَلَّى ركعتين.

قلت: وهذا - والله أعلم - من الاختلاف المباح. وكان أحمد يقول <sup>(٣)</sup>: [١٨٣ب] إن شاء صَلَّى ركعتين، وإن شاء صَلَّى أربعاً. وقال أصحاب الرأي <sup>(٤)</sup>: يصلي أربعاً. وهو قول إسحاق <sup>(٥)</sup>. وقال سفيان الثوري <sup>(٦)</sup>: يصلي ركعتين، ثم يصلي بعدها أربعاً.

### ٣. ومن كتاب العيدين.

٣٢٤- حدثنا أبو داود، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا إسحاق بن عثمان <sup>(٧)</sup> قال: حدثني إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية <sup>(٨)</sup>، عن جدته أم عطية: "أن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - لما قدم المدينة جمع نساء الأنصار في بيت، فأرسل إلينا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقام على الباب، فسلم علينا، فرددنا عليه السلام، ثم قال: أنا رسول رسول الله -

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٢) انظر: "سنن أبي داود" (٦٧١/١-٦٧٤).

(٣) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٥٦).

(٤) انظر: "الأوسط" (١٢٥/٤).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٢٥/٤).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٢٥/٤). وانظر: "جامع الترمذي" (٤٠١/٢).

(٧) إسحاق بن عثمان الكلابي، أبو يعقوب البصري، صدوق مقل من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٨) إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية، مقبول. من الثالثة. "تقريب التهذيب".

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (إِلَيْكُمْ)<sup>(١)</sup>، وَأَمَرْنَا بِالْعِيدَيْنِ: أَنْ نُخْرِجَ (فِيهِمَا)<sup>(٢)</sup> الْحَيْضَ وَالْعُتُقَ، وَلَا جُمُعَةَ عَلَيْنَا، وَنَهَانَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ<sup>(٣)</sup>."

"الْعُتُقُ" جَمْعُ عَاتِقٍ، يُقَالُ: جَارِيَةٌ عَاتِقٌ، وَهِيَ الَّتِي قَارِبَتِ الْإِدْرَاكَ. وَيُقَالُ: بَلْ هِيَ الْمَدْرَكَةُ.

أَخْبَرَنِي (أَبُو عَمْرٍو)<sup>(٤)</sup>، أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: قَالَتْ جَارِيَةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ لِأُيُوبَ: "اشْتَرِ لِي لَوْطًا أُعْطِيَ بِهِ فُرْعَلِي، فَإِنِّي قَدْ عَتَقْتُ". تَرِيدُ أَدْرَكَتْ. وَالْفُرْعُلُ هَاهُنَا الشَّعْرُ، وَاللُّوطُ: الْإِزَارُ<sup>(٥)</sup>.

### ١٩٥- وَمِنْ بَابِ الْخُطْبَةِ فِي الْعِيدِ.

٣٢٥- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جَرِيرٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: "قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَزَلَ، فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَرَهُنَّ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى (يَدِ) <sup>(٦)</sup> بِلَالٍ، وَبِلَالٌ بَاسِطُ ثَوْبِهِ، وَالنِّسَاءُ يَلْقِينَ فِيهِ صَدَقَةً، تَلْقِي الْمَرْأَةَ فَتَحُهَا<sup>(٧)</sup>".

"الْفَتْخُ": الْخَوَاتِيمُ الْكُبَارُ، وَاحَدَتُهَا فَتْحَةٌ.

(١) فِي الْأَصْلِ وَ (ط): (إِلَيْكُمْ)، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ (ش).

(٢) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَأُثْبِتَ مِنْ (ط).

(٣) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي "الْمُسْنَدِ" (٨٥/٥) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي "الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ" (٤٥/٢٥) رَقْمَ (٨٥). كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ إِسْحَاقَ بْنِ عَثْمَانَ بِهَذَا السَّنَدِ أَطْوَلَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَجَالُهُ ثِقَاتٌ. "مَجْمَعُ الزَّوَادِ" (٣٨/٦).

(٤) فِي الْأَصْلِ: (أَبُو عَمْرٍو)، وَالْمُثَبِّتُ مِنْ (ط).

(٥) انْظُرْ: "غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ" (١٢٤/١). "الْفَائِقُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ" (٣٨٩/٢). "تَاجُ الْعُرُوسِ" (مَادَّةُ: عَتَقَ).

(٦) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَأُثْبِتَ مِنْ (ط).

(٧) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ - ٦٠٣/٢) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِهِ مِثْلَهُ.



## ١٩٦- ومن باب في تكبير العيدين.

٣٢٦- قال حدثنا أبوداود، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ابن لهيعة، عن عُقَيْل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: "أنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - كان يكبِّر في الفطر والأضحى، في الأولى سبع تكبيرات، وفي الثانية خمس تكبيرات<sup>(١)</sup>".

قلت: وهذا قول أكثر أهل العلم، ورُوي ذلك عن أبي هريرة<sup>(٢)</sup>، وابن عمر<sup>(٣)</sup>، وابن عباس<sup>(٤)</sup>، وأبي سعيد الخدري<sup>(٥)</sup>. وبه قال الزَّهْرِي<sup>(٦)</sup>، ومالك<sup>(٧)</sup>، والأوزاعي<sup>(٨)</sup>، والشافعي<sup>(٩)</sup>، وأحمد<sup>(١٠)</sup>، وإسحاق<sup>(١١)</sup>.

وقال الشافعي: ليس من السَّبع تكبيرة الافتتاح، ولا من الخمس تكبيرة القيام<sup>(١٢)</sup>. وقال أبو ثور<sup>(١٣)</sup>: سبع تكبيرات مع تكبيرة الافتتاح، وخمس في الثانية.

- 
- (١) أخرج البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٢٨٦/٣) والحاكم في "المستدرک" (٢٩١/١) كلاهما من طريق ابن لهيعة به نحوه. قلت: مدار الحديث هو ابن لهيعة، وفيه ضعف من قبل حفظه، لكن رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، كذا ذكره الحافظ في "التَّحْقِيق" وقد رواه ابن هب عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن شهاب بهذا السُّنَد، وزاد: "سوى تكبيرتي الرُّكُوع" أخرجه أبوداود - في نفس الباب - (٦٨١/١). والبيهقي في "السُّنن الكبرى" (٢٨٧/٣). وصحَّح حديث الباب العلامة الألباني في "الإرواء" (١٠٧/٣).
- (٢) رواه عبد الرزاق عن مالك عن نافع قال: شهدت العيد مع أبي هريرة يكبِّر في الأولى سبعاً وفي الآخرة خمساً قبل القراءة. "المصنّف" (٢٩٢/٣).
- (٣) رواه ابن أبي شيبة من طريق نافع بن أبي نعيم قال: سمعت نافعاً قال: قال عبد الله بن عمر: التَّكْبِير في العيدين سبع وخمس. "المصنّف" (١٧٥/٢).
- (٤) رواه ابن المنذر بسنده عن عمَّار بن أبي عمَّار عن ابن عباس أنَّه كَبَّرَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً، سبعاً في الأولى وخمساً في الآخرة. "الأوسط" (٢٧٤/١).
- (٥) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن أبي سفيان عن أبي سعيد الخدري قال: التَّكْبِير في العيدين سبع وخمس، سبع في الأولى قبل القراءة، وخمس في الآخرة قبل القراءة. "المصنّف" (١٧٥/٢).
- (٦) رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزَّهْرِي قال: التَّكْبِير يوم العيد قبل القراءة سبعاً وخمساً. "المصنّف" (٢٩٣/٣).
- (٧) قال: وهو الأمر عندنا. انظر: "الموطأ" (١٨٠/١). "المدوِّنة الكبرى" (١٥٥/١).
- (٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٧٤/٤).
- (٩) انظر: "الأمّ" (٢٣٦/١).
- (١٠) انظر: "المغني مع الشَّرح الكبير" (٢٣٨/٢).
- (١١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٧٤/٤).
- (١٢) انظر: "الأوسط" (٢٧٤/٤)، "مغني المحتاج" (٣١٠/١).
- (١٣) انظر: "الأوسط" (٢٧٤/٤).

وروي عن ابن مسعود<sup>(١)</sup> أنه قال: يكبر الإمام أربع تكبيرات [١٨٤] متواليات. ثم يقرأ، ثم يكبر، فيركع ويسجد، ثم يقوم فيقرأ، ثم يكبر أربع تكبيرات يركع بآخرهن، وإليه ذهب أصحاب الرأي<sup>(٢)</sup>.

وكان الحسن يكبر في الأولى خمساً وفي الأخرى ثلاثاً، سوى تكبيري الركوع<sup>(٣)</sup>.

٣٢٧- وروى أبو داود في هذا الباب حديثاً ضعيفاً عن أبي موسى الأشعري: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يكبر في العيد أربعاً، تكبيره على الجنائز". قال حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا زيد بن حباب<sup>(٤)</sup>، عن عبد الرحمن بن ثوبان<sup>(٥)</sup>، عن أبيه<sup>(٦)</sup>، عن مكحول قال: أخبرني أبو عائشة<sup>(٧)</sup> جليس لأبي هريرة، عن أبي موسى<sup>(٨)</sup>.

١٩٧- ومن باب إذا لم يخرج الإمام للعيد يومه يخرج من الغد.

٣٢٨- حدثنا أبو داود، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، عن جعفر بن أبي وحشية، عن أبي عمير بن أنس، عن عمومة له<sup>(٩)</sup> من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أن ركباً جاءوا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -، يشهدون أنهم رأوا الهلال بالأمس، فأمرهم أن يفطروا، وإذا أصبحوا يغدوا إلى مصلاهم"<sup>(١٠)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبة عن هشيم عن أشعث عن كردوس عن ابن عباس قال: "لما كان ليلة العيد أرسل الوليد بن عقبة إلى ابن مسعود وأبي مسعود وحذيفة والأشعري فقال لهم: إن العيد غدا فكيف التكبير؟ فقال عبد الله... "المصنف" (١٧٣/٢-١٧٤).

(٢) انظر: "كتاب الأصل" (٣٧٢/١-٣٧٣). "شرح فتح القدير" (٧٤/٢).

(٣) انظر: "الأوسط" (٢٧٦/٤).

(٤) زيد بن حباب - بضم المهملة وموحدين - أبو الحسن العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان وكان بالكوفة، صدوق يخطيء في حديث الثوري، من التاسعة مات سنة (٢٣٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي - بالنون - الدمشقي الزاهد، صدوق يخطيء، ورمي بالقدر وتغير بآخره، من السابعة، مات سنة (١٦٥هـ). : "تقريب التهذيب".

(٦) هو: ثابت بن ثوبان العنسي، والد عبد الرحمن، ثقة من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٧) أبو عائشة الأموي جليس أبي هريرة، مقبول، من الثانية. "تقريب التهذيب".

(٨) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٢٨٩/٣-٢٩٠) من طريق أبي داود به مثله. وقال: قد خولف راوي هذا الحديث في موضعين: إحداهما في رفعه والآخر في جواب أبي موسى. والمشهور في هذه القصة أنهم أسندوا أمرهم إلى ابن مسعود فأفتاه ابن مسعود بذلك ولم يسنده إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -... قال: وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ضعفه يحيى بن معين قال: وكان رجلاً صالحاً. اهـ.

(٩) قال ابن حزم: وأبو عمير مقطوع على أنه لا يخفى عليه من أعمامه من صحت صحبته ممن لم تصح صحبته، وإنما يكون هذا علّة ممن يمكن أن يخفى عليه هذا، والصحابة كلهم عدول - رضي الله عنه - لثناء الله عليهم. اهـ. "المحلى" (٩٢/٥).

(١٠) أخرجه النسائي في (كتاب العيدين، باب الخروج إلى العيدين من الغد - ١٨٠/٣) من طريق شعبة به نحوه. وصححه ابن المنذر، وابن السكن، وابن حزم. انظر: "الأوسط" (٢٩٥/٤). "المحلى" (٩٢/٥). "تلخيص الحبير" (١٧٧/٢).

قلت: وإلى هذا ذهب الأوزاعي، وسفيان الثوري<sup>(١)</sup>، وأحمد<sup>(٢)</sup>، وإسحاق<sup>(٣)</sup>، في الرجل لا يعلم بيوم الفطر إلا بعد الزوال.

وقال الشافعي<sup>(٤)</sup>: إن علموا بذلك قبل الزوال خرجوا، وصلى الإمام بهم صلاة العيد، وإن لم يعلموا إلا بعد الزوال، لم يصلوا يومهم، ولا من الغد، لأنه عمل في وقت إذا جاز ذلك الوقت لم يعمل في غيره، وكذلك قال مالك<sup>(٥)</sup> وأبو ثور<sup>(٦)</sup>.

قلت: سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أولى، وحديث أبي عمير صحيح، فالمصير إليه واجب<sup>(٧)</sup>.

### ١٩٨- ومن باب في الصلاة بعد صلاة العيد.

٣٢٩- قال حدثنا أبو داود، حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة، حدثني عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: "خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم فطر، فصلّى ركعتين، لم يصل قبلها ولا بعدها، ثم أتى النساء، ومعه بلال، فأمر بالصدقة، فجعلت المرأة تلقي خرصها وسخابها<sup>(٨)</sup>".

"الخرص<sup>(٩)</sup>": الحلقة. والسخاب: القلادة.

وفي الحديث من الفقه: أن عطية المرأة البالغة وصدقته بغير إذن زوجها جائزة ماضية، ولو كان ذلك مفتقراً إلى إذن الأزواج لم يكن صلى الله عليه وسلم ليأمرهن بالصدقة قبل أن يسأل أزواجهن الإذن لهن في ذلك.

(١) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩٥/٤). وانظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٢٥٢/٢).

(٢) انظر: "المبدع" (١٩٠/٢). "الإنصاف" (٤٣٣/٢). "المغني مع الشرح الكبير" (٢٥٢/٢).

(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩٥/٤).

(٤) انظر: "الأم" (٢٢٩/١). "روضة الطالبين" (٧٨-٧٧/٢).

(٥) انظر: "بداية المجتهد" (٤١٨/١).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩٥/٤).

(٧) واختاره ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩٥/٤).

(٨) أخرج البخاري في (كتاب العيدين، باب الخطبة بعد العيد - ٤٥٣/٢) من طريق شعبة به نحوه.

(٩) الخرص: بضم الخاء، وحكي كسرهما، وسكون الراء بعدها صاد مهملة - الحلقة الصغيرة من الحلّي، وهو من حلي الأذن. "النهاية" (٢٢/٢).



## ١٩٩- ومن باب في الاستسقاء.

٣٣٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت المروزي، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عباد بن تميم، عن عمه<sup>(١)</sup> [١٨٥ ب]: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرج بالناس يستسقي، فصلّى بهم ركعتين، جهر فيهما، وحول رداءه، فدعا واستسقى، واستقبل القبلة<sup>(٢)</sup>".

قلت: في قوله: "خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالناس يستسقي" دليل على أن السنة في الاستسقاء الخروج إلى المصلى. وفيه أن الاستسقاء إنما يكون بصلاة.

وذهب بعض أهل العراق<sup>(٣)</sup> إلى أنه لا يصلي له، ولكن يدعو فقط.

وفيه: أنه يجهر بالقراءة فيها، وهو مذهب مالك بن أنس<sup>(٤)</sup>، والشافعي<sup>(٥)</sup>، وأحمد<sup>(٦)</sup>، وكذلك قال محمد بن الحسن.

وفيه: أنه يحول رداءه، وتأوله على مذهب الثفائل، أي: لينقلب ما بهم من الجذب إلى الخصب.

وقد اختلفوا في صفة تحويل الرداء، فقال الشافعي<sup>(٧)</sup>: ينكس أعلاه (أسفله وأسفله أعلاه)<sup>(٨)</sup>، ويتأخى<sup>(٩)</sup> أن يجعل (ما على)<sup>(١٠)</sup> شقه الأيمن على شقه الأيسر، ويجعل الجانب الأيسر على الجانب الأيمن.

(١) قال البخاري: كان ابن عينة يقول: هو صاحب الأذان، ولكنه وهم، لأن هذا عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، مازن الأنصار. "فتح الباري" (٤٩٨/٢).

(٢) أخرج البخاري في (كتاب الاستسقاء، باب تحويل الرداء في الاستسقاء - ٤٩٧/٢) ومسلم في (كتاب صلاة الاستسقاء - ٦١١/٢) كلاهما من طريق عباد بن تميم به نحوه.

(٣) ظاهر الرواية عن أبي حنيفة أنه قال: لا صلاة في الاستسقاء وإنما فيه الدعاء، وهذا مذهب أبي حنيفة. وقال محمد: يصلي الإمام أو نائبه في الاستسقاء ركعتين بجماعة كما في الجمعة. "بدائع الصنائع" (٢٨٢/١).

(٤) قال: وهي السنة. "المدونة الكبرى" (١٥٣/١). "الموطأ" (١٩٠/١).

(٥) انظر: "الأم" (٢٥٠/١). "روضة الطالبين" (٩٢/٢).

(٦) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٢٨٥/٢).

(٧) انظر: "الأم" (٢٥١/١).

(٨) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٩) يتأخى: أي يتحرى ويقصد. "اللسان" (مادة: أحا).

(١٠) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

وقال أحمد<sup>(١)</sup>: يجعل اليمين على الشمال، ويجعل الشمال على اليمين، وكذلك قال إسحاق<sup>(٢)</sup>، وقول مالك قريب من ذلك<sup>(٣)</sup>.

قلت: إذا كان الرّداء مربّعاً نكّسه، وإذا كان طيلساناً<sup>(٤)</sup> مدوّراً قلبه ولم ينكّسه.

٣٣١- قال حدثنا أبوداود، حدثنا ابن عوف قال: قرأت في كتاب عمرو بن الحارث الحمصي<sup>(٥)</sup>، عن عبد الله بن سالم<sup>(٦)</sup>، عن<sup>(٧)</sup> الزبيدي، عن ابن شهاب، عن عباد بن تميم، عن عمّه - وساق الحديث - قال: "وحوّل رداءه، وجعل عِطَافَه الأيمن على عاتقه الأيسر، وجعل عِطَافَه الأيسر على عاتقه الأيمن ثمّ دعا الله<sup>(٨)</sup>".

أصل العِطَاف: الرّداء. وإنّما أضاف العِطَاف إلى الرّداء هاهنا، لأنّه أراد أحد شقيّ العِطَاف، الذي عن يمينه وعن شماله.

٣٣٢- قال حدثنا أبوداود، حدثنا النّفيلي وعثمان بن أبي شيبة قالوا: حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة<sup>(٩)</sup> قال: أخبرني أبي<sup>(١٠)</sup>، عن ابن عباس قال: "خرج رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - في الاستسقاء وصلّى ركعتين كما (كان)<sup>(١١)</sup> يصلّي في العيد<sup>(١٢)</sup>".

(١) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٧٤).

(٢) وهو قول أبي ثور وابن عينة وعبد الرحمن بن مهدي. انظر: "الأوسط" (٣٢٣/٤).

(٣) انظر: "المُدَوَّنَةُ الكُبرى" (١٥٣/١). "الموطأ" (١٩٠/١). قلت: وهو قول الجمهور كما في "الفتح" (٤٩٨/٢).

(٤) الطيلسان: معرّب، وجمعه (طيلاسة)، وهو من لباس العجم مدوّر أسود. "المغرب في ترتيب المغرب" (٢٣/٢).

(٥) عمرو بن الحارث الزبيدي - يضمّ الزّاي - الحمصي، مقبول من السّابعة. "تقريب التهذيب".

(٦) عبد الله بن سالم الأشعري، أبو يوسف الحمصي، ثقة رمي بالنصب، من السّابعة، مات سنة (١٧٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) (عن) سقط من (ط).

(٨) أخرجه البيهقي في "السُّنَن الكُبرى" (٣٥٠/٣) من طريق أبي داود به مثله.

(٩) هشام بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة، أبو عبد الرحمن المدني القرشي، مقبول من السّابعة. "تقريب التهذيب".

(١٠) هو: إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة العامري، ويقال: الثّقفي، صدوق من الثّالثة. "تقريب التهذيب".

(١١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(١٢) أخرجه الترمذي في (أبواب الصّلاة، باب ما جاء في صلاة الاستسقاء - ٤٤٥/٢) من طريق حاتم بن إسماعيل به نحوه. قال أبو عيسى:

هذا حديث حسن صحيح. اهـ.

وأخرجه الحاكم وقال: هذا حديث رواه مصريون ومدنيون ولا أعلم أحدا منهم منسوباً إلى نوع من الجرح، ولم يخرجاه. ووافقه

الذهبي. "المستدرک مع التلخيص" (٣٢٦-٣٢٧).

قلت: في هذا دلالة على أنه يكبر كما يكبر في العيدين، وإليه ذهب الشافعي<sup>(١)</sup>، وهو قول ابن المسيب<sup>(٢)</sup>، وعمر بن عبدالعزيز، ومكحول<sup>(٣)</sup>. وقال مالك<sup>(٤)</sup>: يصلي ركعتين كسائر الصلوات، لا يكبر فيها تكبير العيد، غير أنه يبدأ بالصلاة قبل الخطبة، كالعيد.

## ٢٠٠- ومن باب في رفع اليدين في الاستسقاء.

٣٣٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا ابن أبي خلف<sup>(٥)</sup>، حدثنا محمد بن عبيد<sup>(٦)</sup>، حدثنا مسعر، عن يزيد الفقير<sup>(٧)</sup>، عن جابر - رضي الله عنه - قال: "رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - يُواكي<sup>(٨)</sup>، فقال: اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً، مريعاً، نافعاً غير ضار، عاجلاً غير آجل، قال: وأطبقت عليهم السماء<sup>(٩)</sup>".

قوله: "يُواكي" معناه: التحامل على يديه إذا رفعهما [١٨٦] ومدّهما في الدعاء، ومن هذا التروكؤ على العصا، وهو التحامل عليها.

وقوله: "مريعاً" يُروى على وجهين: بالياء والباء. فمن رواه بالياء جعله من المراجعة وهي الخصب، يقال منه: أمرع المكان إذا أخصب. ومن رواه مُريعاً بالباء: كان معناه (مُنْبِتاً) للرّبيع.

واستدلّ بفعل النبي - صلى الله عليه وسلم - من لا يرى الصلاة في الاستسقاء، وقال: ألا ترى أنه اقتصر على الدعاء، ولم يصلّ له.

(١) انظر: "الأم" (٢٥٠/١).

(٢) رواه عبدالرزاق عن أبي بكر بن محمد عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال: سنة الاستسقاء كسنة الفطر والأضحى في التكبير. "المصنف" (٨٥/٣).

(٣) حكى عنهما ابن المنذر في "الأوسط" (٣٢١/٤).

(٤) انظر: "المدونة الكبرى" (١٥٣/١).

(٥) هو: محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي، أبو عبد الله البغدادي القطيعي، قال أبو حاتم: ثقة صدوق. مات سنة (٢٣٧هـ). "تهذيب التهذيب".

(٦) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنّافسي، أبو عبد الله الكوفي الأحمد، مولى إيراد. ثقة يحفظ، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٠٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٧) هو: يزيد بن صهيب الفقير الكوفي، أبو عثمان، ثقة. "تقريب التهذيب".

(٨) هذه رواية الخطّابي - بضمّ الياء باثنين من تحتها - كذا ذكره المنذري، وقال: ووقع في روايتنا وفي غيرها ممّا شهدناه: "بواكي" بالياء الموحدة المفتوحة. "مختصر سنن أبي داود" (٣٧/٢).

(٩) أخرج البيهقي في "السنن الكبرى" (٣٥٥/٣) من طريق محمد بن عبيد به نحوه. وصحّحه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٣٢٧/١). وصحّحه العلامة الألباني في "صحيح سنن أبي داود" رقم (١٠٣٦-١١٦٩).



قال الشيخ: قد ثبت الاستسقاء بالصلاة بما ذكره أبوداود في الأخبار المتقدمة. وإنما<sup>(١)</sup> وجهه وتأويله: أنه كان بإزاء صلاة يريد أن يصليها، فدعا في أثناء خطبته بالسُّقيا، فاجتمعت له الصلاة والخطبة، فجزت عن استئناف الصلاة والخطبة، كما يطوف الرجل فيصادف الصلاة عند فراغه من الطَّواف فيصلِّيها، فتتوب عن ركعتي الطَّواف، وكما يقرأ السَّجدة في آخر الركعة، فينوب الرُّكوع عن السُّجود.

٣٣٤- قال حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد، حدثنا حماد بن زيد، عن عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس قال: "أصاب أهل المدينة قحطٌ، فقام رجلٌ إلى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - وهو يخطب فقال: هلك الكُراع والشَّاء، فسل الله أن يسقينا، فمدَّ يده ودعا، فهاجت ريحٌ، ثمَّ أنشأت سحاباً، ثمَّ اجتمع، فأرسلت السَّماء عزَّاليها، فخرجنا نخوض الماء، حتَّى أتينا منازلنا"<sup>(٢)</sup>.

"العزالي" جمع العزلاء، وهو فم المزايدة.

#### ٢٠١- ومن باب في صلاة الكسوف.

٣٣٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن عمرو بن السَّرج، حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزُّبير، عن عائشة قالت: "خَسَفَت الشَّمْسُ في حياة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -، فخرج إلى المسجد، فقام فكبَّر، وصفَّ النَّاس وراءه، فاقتراً قراءة طويلة، ثمَّ كبَّر فركع ركوعاً طويلاً، ثمَّ رفع رأسه فقال: سمع الله لمن حمده ربَّنَا ولك الحمد، ثمَّ قام، فاقتراً قراءة طويلة، هي أدنى من القراءة الأولى، ثمَّ كبَّر فركع ركوعاً طويلاً، وهو أدنى من الرُّكوع الأوَّل، ثمَّ قال: سمع الله لمن حمده، ربَّنَا ولك الحمد، ثمَّ فعل في الرُّكعة الأخرى مثل ذلك، فاستكمل أربع ركعات وأربع سجعات، وانجلت الشَّمْسُ قبل أن ينصرف"<sup>(٣)</sup>.

(١) في (ط): وأما.

(٢) أخرجه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٣٥٦/٣) من طريق مسدد به مثله. والبخاري بمعناه في (كتاب الاستسقاء، باب من تمطر في المطر حتَّى يتحادر على لحيته - ٥١٩/٢) من طريق إسحاق بن عبد الله بن طلحة الأنصاري عن أنس مرفوعاً.

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب الكسوف، باب خطبة الإمام في الكسوف - ٥٣٣/٢) ومسلم في (كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف - ٦١٩/٢) كلاهما من طريق يونس به مثله.

قلت: قوله: "فكبر وصف الناس حوله": فيه بيان أن السنة أن يصلي للكسوف جماعة، وإليه ذهب الشافعي<sup>(١)</sup>، وأحمد<sup>(٢)</sup>. وقال أهل العراق<sup>(٣)</sup>: يصلون [١٨٧ب] منفردين. وعند مالك<sup>(٤)</sup>: يصلون لكسوف القمر وحداناً، وفي خسوف الشمس جماعة.

وفيه بيان أنه يركع في كل ركعة ركوعين، وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد<sup>(٥)</sup>. وقال سفيان الثوري<sup>(٦)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٧)</sup>: يركع ركعتين في كل ركعة ركوع واحد، كسائر الصلوات.

وقد اختلفت الروايات في هذا الباب. فروى (أنس)<sup>(٨)</sup>: "أنه ركع ركعتين في أربع ركعات وأربع سجعات"<sup>(٩)</sup>، وروى: "أنه ركعهما في ركعتين وأربع سجعات"<sup>(١٠)</sup>، وروى: "أنه ركع ركعتين في ست ركعات وأربع سجعات"<sup>(١١)</sup>، وروى: "أنه ركع ركعتين في عشر ركعات وأربع سجعات"<sup>(١٢)</sup> وقد ذكر أبو داود أنواعاً منها.

ويشبه أن يكون المعنى في ذلك: أنه صلاها مرّات وكُرّات، فكانت إذا طالت مدّة الكسوف مدّة في صلاته، وزاد في عدد الركوع، فإذا قصرت نقص من ذلك، وحذا بالصلّة حذوها. وكلّ ذلك جائز، يصلي على حسب الحال، ومقدار الحاجة فيه.

(١) قال: يصلي عند كسوف الشمس والقمر صلاة جماعة، ولا يفعل ذلك في شيء من الآيات غيرهما. "الأم" (٢٤٢/١).

(٢) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٢٧٤/٢). "المبدع" (١٩٦/٢). "الإفصاح عن معاني الصحاح" (١٧٩/١).

(٣) انظر: "المبسوط" (٧٨/٢).

(٤) انظر: "المدونة الكبرى" (١٥٢/١).

(٥) انظر: "المدونة الكبرى" (١٥٢/١). "المغني مع الشرح الكبير" (٢٧٥/٢). "الأم" (٢٤٢/١).

(٦) حكى عنه ذلك النووي في "المجموع" (٦٢/٥).

(٧) انظر: "المبسوط" (٧٤/٢).

(٨) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط) و (ش).

(٩) أخرجه مسلم في (كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف - ٦٢٠/٢) من حديث عائشة مرفوعاً.

(١٠) رواه ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩٩/٥) عن إسحاق عن عبد الرزاق عن الثوري عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو

أن النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى بهم يوم كسفت الشمس يوم مات إبراهيم ابنه، فقام الناس فقيل: لا يركع وركع فقيل: لا

يرفع، ورفع فقيل: لا يسجد، وسجد فقيل: لا يرفع، وجلس فقيل: لا يسجد، وسجد فقيل: لا يرفع، ثم قام في الثانية ففعل مثل

ذلك، وتجلّت الشمس. وأخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (٣٢١/٢) من طريق جرير عن عطاء به.

(١١) أخرجه مسلم في (كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف - ٦٢١/٢) من حديث عائشة مرفوعاً مثله.

(١٢) رواه البزار في "كشف الأستار" (٣٢٥/١) من طريق إسرائيل عن عبد الأعلى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن محمد بن علي قال:

"انكسفت الشمس فقام عليّ فركع خمس ركعات وسجد سجدين، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك، ثم سلّم ثم قال: ما صلاها

أحد بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - غيري". قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. "جمع الزوائد" (٢٠٧/٢).

٣٣٦- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا عَمِّي<sup>(٢)</sup>، حَدَّثَنَا أَبِي<sup>(٣)</sup>، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: "كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، فَخَرَجَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَقَامَ، فَحَزَرَتْ قِرَاءَتَهُ فَرَأَيْتُ أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَحَزَرَتْ قِرَاءَتَهُ - يَعْنِي فِي الرَّكْعَةِ الْآخَرَى - فَرَأَيْتُ أَنَّهُ قَرَأَ سُورَةَ آلِ عِمْرَانَ<sup>(٤)</sup>".

قلت: قولها: "فحزرت قراءته" يدلُّ على أنه لم يجهر بالقراءة فيها، ولو جهر لم يُحتج فيها إلى الحزر والتخمين. ومَنْ قال: لا يجهر بالقراءة: مالك<sup>(٥)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٦)</sup>، وكذلك قال: الشافعي<sup>(٧)</sup>.

٣٣٧- قال حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ<sup>(٨)</sup>، أَخْبَرَنِي أَبِي<sup>(٩)</sup>، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، يَجْهَرُ بِهَا فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ<sup>(١٠)</sup>".

(١) عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزُّهْرِيُّ، أبو الفضل البغدادي، قاضي أصبهان، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة (٢٦٠هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

(٣) هو: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم.

(٤) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٣/٣٣٥) من طريق عبيد الله بن سعد به مثله. قال المنذري: في إسناده محمد بن إسحاق، وهو مختلف في الاحتجاج بحديث. "مختصر سنن أبي داود" (٤٣/٢). قلت: محمد بن إسحاق صدوق يدلُّس كما في "تقريب التهذيب" لكنه هنا صرح بالسماع فسلمت روايته من التدليس، ويكون حديثه في هذا الحال حسناً، وباقى رجال الإسناد ثقات. وصحَّحه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (١/٣٣٣-٣٣٤).

(٥) انظر: "المدونة الكبرى" (١/١٥١).

(٦) انظر: "المبسوط" (٢/٧٦).

(٧) قال: لا يجهر الإمام بالقراءة في صلاة الكسوف، لأنَّ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لم يجهر فيها، كما يجهر في صلاة الأعياد، وأنها من صلاة النهار، ويجهر القراءة في صلاة الكسوف، لأنها من صلاة الليل، وقد سنَّ النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الجهر بالقراءة في صلاة الليل. "الأم" (١/٢٤٤-٢٤٥).

(٨) عباس بن الوليد بن مزيد - بفتح الميم وسكون الزاي وفتح المثناة التحتانية - العُدْرِي - بضمَّ المهمله وسكون المعجمة - صدوق عابد، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٦٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٩) هو: الوليد بن مزيد العُدْرِي، أبو العباس، ثقة ثبت، قال النسائي: كان لا يخطيء ولا يدلُّس، مات سنة (١٨٣هـ). "تقريب التهذيب".

(١٠) أخرج الترمذي في (أبواب الصلوة، باب ما جاء في القراءة في صلاة الكسوف - ٤٥١/٢ - ٤٥٣) من طريق سفيان بن حسين عن الزُّهْرِيِّ به نحوه. وأخرج بمعناه البخاري في (كتاب الكسوف، باب الجهر بالقراءة في الكسوف - ٥٤٩/٢) ومسلم في الكسوف، باب صلاة الكسوف - ٦٢٠/٢) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم، أخبرنا عبد الرحمن بن نعيم عن الزُّهْرِيِّ به.



قلت: وهذا خلاف الرواية الأولى عن عائشة، وإليه ذهب أحمد<sup>(١)</sup>، وإسحاق<sup>(٢)</sup>، وجماعة من أصحاب الحديث، قالوا: وقول المثبت أولى من قول النافي، لأنه حفظ زيادة لم يحفظها النافي<sup>(٣)</sup>.

(وقد يحتمل أن يكون الجهر إنما جاء في صلاة الليل دون صلاة النهار)<sup>(٤)</sup>. وقد يحتمل أن يكون قد جهر مرة وخفت أخرى، وكلٌّ جائز.

٣٣٨- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير<sup>(٥)</sup>، حدثنا الأسود بن قيس<sup>(٦)</sup>، حدثني ثعلبة بن عباد<sup>(٧)</sup>، عن سمرة بن جندب قال: "بينما أنا و غلام من الأنصار نرمي غرضا لنا، حتى إذا كانت الشمس قيد رحين أو ثلاثة، في عين الناظر من الأفق، اسودت حتى آضت<sup>(٨)</sup> كأنها تنومة، فقال: أحدنا لصاحبه: انطلق بنا إلى المسجد، فوالله ليحدثن شأن هذه الشمس [١٨٨] لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أمته حديثاً، قال: فدفعنا إلى المسجد فإذا هو بأزز، وذكر صلاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنه قام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط، لا نسمع له صوتاً<sup>(٩)</sup>".

(١) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٢٧٥/٢). "شرح الزركشي على متن الخرقى" (٥٠٢/٢). "جامع الترمذي" (٤٥٣/٢).

(٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٩٧/٥).

(٣) قال أبو بكر ابن المنذر: وبهذا أقول، يجهر بالقراءة في صلاة كسوف الشمس والقمر. "الأوسط" (٢٩٨/٥).

(٤) سقط من الأصل ومن (م)، وأثبتته من (ط).

(٥) هو: زهير بن حرب.

(٦) هو: الأسود بن قيس العبدي، ويقال: العجلي الكوفي، يكنى أبا قيس، ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٧) ثعلبة بن عباد - بكسر المهملة وتخفيف الموحدة - العبدي. ذكره ابن المديني في المجاهيل الذين يروي عنهم الأسود بن قيس. وذكر ابن حبان في الثقات. وقال ابن حزم: مجهول. وتبعه ابن القطان. وكذا نقل ابن المواق عن العجلي. قال الحافظ: مقبول. انظر: "الثقات" لابن حبان (٩٨/٤). "الميزان" (٣٧١/١). "تهذيب التهذيب" (٢٤/٢). "تقريب التهذيب".

(٨) آضت: أي رجعت وصارت. "النهاية" (٥٣/١).

(٩) أخرجه الترمذي مختصراً في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في صفة القراءة في الكسوف - ٤٥١/٢) من طريق الأسود بن قيس به. قال أبو عيسى: حديث سمرة حسن صحيح. اهـ. وصححه ابن حبان كما في "الإحسان" (٩٤/٧). وابن خزيمة في "صحيحه" (٣٢٥/٢-٣٢٦). لكن ضعفه الألباني في الهامش. والحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٣٣١-٣٣٠/١). قلت: ثعلبة بن عباد لم يخرج له الشيخان في صحيحهما وليس من رواة الصحيحين. وقد روى الحاكم حديث سمرة في مكان آخر وصححه أيضاً، فتعقبه الذهبي بقوله: "ثعلبة مجهول، وما أخرجا له شيئاً. انظر: "المستدرک مع التلخيص" (٣٣٤/١). "الإرواء" (١٣١/٣). كما ضعفه ابن حزم في "المحلى" (١٠٢/٥). ويشهد للحديث ما رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (٢٤٠/١١) من طريق موسى بن عبدالعزيز، وحفص بن عمر العدني، كلاهما عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس ولفظه: "صليت إلى جنب النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم كسفت الشمس فلم أسمع له قراءة". قلت: موسى بن عبدالعزيز: صدوق سيء الحفظ، والحكم: صدوق عابد. كما في "تقريب التهذيب".

قلت: "التنوم" نبت لونه إلى السَّوَاد، ويقال: بل هو شجر له ثمر كَمِدٌ<sup>(١)</sup> اللَّوْن.

وقوله: "فإذا هو بارز" تصحيف من الرَّأوي، وإنما هو "بَارَز" أي: بجمع كثير، تقول العرب: الفضاء منهم أَرَزَّ، والبيت منهم أَرَزَّ، إذا غُصَّ بهم لكثرتهم، وقد فسرناه في غريب الحديث<sup>(٢)</sup>.

وفي قوله: "فلم نسمع له صوتاً" دليل على صحَّة إحدى الروايتين لعائشة: أنه لم يجر فيها بالقراءة.

٣٣٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد<sup>(٣)</sup>، عن عطاء بن السائب<sup>(٤)</sup>، عن أبيه<sup>(٥)</sup>، عن عبد الله بن عمرو قال: "انكسفت الشمس على عهد رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فقام رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فلم يكديرك، ثم ركع فلم يكديرك، ثم رفع فلم يكديرك، ثم سجد، فلم يكديرك، ثم رفع ثم رفع. ثم فعل في الأخرى مثل ذلك، ثم نفخ في آخر سجوده فقال: أف، ثم قال: ربِّ ألم تعدني ألا تعذبهم وأنا فيهم، ألم تعدني ألا تعذبهم وهم يستغفرون، ففرغ من صلاته وقد أمحصت الشمس<sup>(٦)</sup>".

قوله: "أمحصت" معناه: انجلت، وأصل المحص الخلوص، يقال: محصت الشيء محصاً، إذا خلصته من الشوب، فأمحص إذا خلص منه<sup>(٧)</sup>، ومنه التمهيص من الذنوب، وهو التطهير منها.

(١) كمد اللون: متغير، وفي لونه كمد، ووجوه كمد: رُمَد. "أساس البلاغة" (مادة: كمد).

(٢) انظر: "غريب الحديث للخطابي" (١/١٧٢).

(٣) هو: ابن سلمة.

(٤) عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي، صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة (١٣٦هـ). "تقريب التهذيب". قال الطحاوي: حديث عطاء الذي كان منه قبل تغييره يؤخذ من أربعة لا من سواهم، وهم: شعبة، وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد. "الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات" (ص: ٣٢٥).

(٥) السائب بن مالك أو ابن زيد أو ابن يزيد الكوفي، والد عطاء، ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرج النسائي في (كتاب الكسوف، باب القول في السجود في صلاة الكسوف - ١٤٩/٣) من طريق شعبة عن عطاء به نحوه. وأحمد في "المسند" (١٩٨/٢) من طريق سفيان عن عطاء به نحوه. والحاكم وقال: صحيح غريب ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٣٢٩/١). وصححه أيضاً ابن خزيمة في "صحيحه" (٣٢٣/٢ - ٣٢٤). وابن حبان كما في "الإحسان" (٧٩/٧ - ٨٠). وصححه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على المسند" رقم (٦٨٦٨).

(٧) قوله: (فأمحص إذا خلص منه) سقط من (ط).



وفي الحديث بيان أنَّ السُّجود في صلاة الكسوف يُطَوَّل كما يُطَوَّل الرُّكوع. وقال مالك<sup>(١)</sup>: لم نسمع أنَّ السُّجود يُطَوَّل في صلاة الكسوف كما يُطَوَّل الرُّكوع<sup>(٢)</sup>. ومذهب الشَّافعي<sup>(٣)</sup> وإسحاق<sup>(٤)</sup>: تطويل السُّجود كالرُّكوع.

وفي الحديث دليلٌ على أنَّ النَّفخ لا يقطع الصَّلَاة إذا لم يكن له هجاء، فيكون كلمة تامة. وقوله: "أف" لا تكون كلاماً حتَّى تشدَّد الفاء، فيكون على ثلاثة أحرف من التَّأفيف، كقولك أف لكذا، فأماً والفاء خفيفة فليس بكلام، والنَّافخ لا يُخرج الفاء في نفخه مشدَّدة، ولا يكاد يخرجها فاء صادقة من مخرجها بين الشَّفة السُّفلى ومقاديم الأسنان العليا، ولكنَّه يُفشيها من غير إطباق السنِّ على الشَّفة، وما كان كذلك لم يكن كلاماً.

وقد قال عامة الفقهاء: إذا نفخ في صلاته فقال: "أف" فسدت صلاته إلاَّ أبا يوسف فإنه قال: صلاته جائزة.

## ٢٠٢- ومن باب في صلاة السَّفر [١٨٩ب].

٣٤٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا القعني، عن مالك، عن صالح بن كيسان، عن عروة بن الزُّبير، عن عائشة قالت: "فُرِضَت الصَّلَاة ركعتين في الحضر والسَّفر، فأُقِرَّت صلاة السَّفر، وزيدت في صلاة الحضر"<sup>(٥)</sup>.

قلت: هذا قول عائشة عن نفسها، وليس برواية عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - ولا بحكاية لقوله<sup>(٦)</sup>. وقد روي عن ابن عبَّاس مثل ذلك من قوله<sup>(٧)</sup>. فيحتمل أن يكون الأمر

(١) انظر: "المدونة الكبرى" (١٥١/١).

(٢) قوله: (كما يطول الرُّكوع) سقط من (ط).

(٣) قال النووي: يستحبُّ تطويله، ومن نقل القولين - أي التطويل وعدمه - إمام الحرمين والغزالي والبغوي. وقد نصَّ الشَّافعي على تطويله في موضعين من البيهقي فقال: يسجد سجدتين تامتين طويلتين يقيم في كلِّ سجدة نحواً ممَّا أقام في ركوعه. "المجموع" (٤٩/٥).

(٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٠٦/٥).

(٥) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها - ٤٧٨/١) من طريق مالك به مثله. والبخاري في (كتاب تقصير الصَّلَاة، باب يقصر إذا خرج من موضعه - ٥٦٩/٢) من طريق الزُّهري عن عروة به نحوه.

(٦) أجاب عنه ابن حجر: بأنَّ قولها ممَّا لا مجال للرَّأي فيه فله حكم الرُّفع، وعلى تقدير تسليم أنَّها لم تدرك القصَّة يكون مرسل صحابي وهو حجة، لأنَّه يحتمل أن تكون أخذته عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - أو عن صحابي آخر أدرك ذلك. "الفتح" (٤٦٤/١).

(٧) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها - ٤٧٩/١) من طريق مجاهد عن ابن عبَّاس، قال: "فرض الله الصَّلَاة على لسان نبيِّكم صَلَّى الله عليه وسلَّم في الحضر أربعاً، وفي السَّفر ركعتين، وفي الخوف ركعة".



في ذلك كما قالاه، لأنهما عالمان فقيهان، قد شهدا زمان النبي - صلى الله عليه وسلم - وصحابه، وإن لم يكونا شهدا أول زمان الشريعة وقت إنشاء فرض الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم -، فإن الصلاة فرضت عليه بمكة، ولم تلق عائشة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا بالمدينة ولم يكن ابن عباس في ذلك الزمان في سن من يعقل الأمور ويعرف حقائقها. ولا يبعد أن يكون قد أخذ هذا الكلام عن عائشة. فإنه قد يفعل ذلك كثيراً في حديثه، وإذا فتشت عن أكثر ما يرويه كان ذلك سماعاً عن الصحابة<sup>(١)</sup>. وإذا كان كذلك فإن عائشة نفسها قد ثبت عنها أنها كانت تتم في السفر وتصلّي أربعاً. أخبرناه محمد بن هاشم، حدثنا الدبري<sup>(٢)</sup>، عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: "أنها كانت تصوم في السفر، وتتم وتصلّي أربعاً"<sup>(٣)</sup>.

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة: فكان أكثر علماء السلف وفقهاء الأمصار على أن القصر هو الواجب في السفر، وهو قول عمر<sup>(٤)</sup> وعلي<sup>(٥)</sup> وابن عمر<sup>(٦)</sup> وجابر<sup>(٧)</sup> وابن عباس<sup>(٨)</sup>.

(١) قال أحمد محمد شاكر: لقد كانت عائشة تلتقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيت أبيها كثيراً حتى تزوجها، وكانت في سن تفهم وتعقل، مع ما عرف عنها من حدة الفهم والذكاء الفطري. ورواية ابن عباس عنها معتمدة، لأنها رواية صحابي عن صحابي. انظر: "تعليقه على مختصر المنذري": (٤٧/٢).

(٢) الدبري: إسحاق بن إبراهيم بن عباد، تقدّمت ترجمته.

(٣) رواه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٤٣/٣) من حديث شعبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها - "أنها كانت تصلّي في السفر أربعاً، فقلت لها: لو صلّيت ركعتين، فقالت: يا ابن أخي إنه لا يشق عليّ". قال الحافظ ابن حجر: إسناده صحيح، وهو دالٌّ على أنها تأوّلت أن القصر رخصة، وأن الإمام لمن لا يشق عليه أفضل. "الفتح" (٥٧١/٢).

(٤) رواه عبدالرزاق عن الثوري عن زيد بن الحارث عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن عمر بن الخطاب قال: صلاة الأضحى ركعتان، وصلاة الفطر ركعتان، وصلاة المسافر ركعتان، تمام وليس بقصر على لسان نبيكم - صلى الله عليه وسلم -. "المصنّف" (٥١٩/٢).

(٥) رواه عبدالرزاق عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه أن علياً قال: صلاة المسافر ركعتان. "المصنّف" (٥١٩/٢).

(٦) رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن مسعر عن سماك الحنفي قال: سمعت ابن عمر يقول: الركعتان في السفر تمام غير قصر. "المصنّف" (٤٤٩/٢).

(٧) رواه ابن المنذر بسنده عن المسعودي عن يزيد الفقر قال: سمعت جابر بن عبد الله سئل عن الركعتين في السفر أقصرهما؟ قال: لا، إنما القصر واحدة عند القتال، وأن الركعتين في السفر ليستا بقصر. "الأوسط" (٣٣٣/٤).

(٨) رواه ابن المنذر بسنده عن الضحاك بن مزاحم قال: قال ابن عباس: من صلّى في السفر أربعاً كان كمن صلّى في الحضر ركعتين. "الأوسط" (٣٣٤/٤). قلت: وضعفه ابن حجر في "المطالب العالية" (١٨٠/١). ولكن قد روى عبدالرزاق عن ابن جريج عن عطاء أن ابن عباس خرج إلى الطائف يقصر الصلاة. "المصنّف" (٤٦٣/٢-٤٦٤).

وروي ذلك عن عمر بن عبدالعزيز<sup>(١)</sup>، والحسن، وقتادة<sup>(٢)</sup>، وقال حماد بن أبي سليمان: يعيد من صلى في السفر أربعاً<sup>(٣)</sup>. وقال مالك بن أنس<sup>(٤)</sup>: يعيد مادام في الوقت. وقال أحمد<sup>(٥)</sup>: السنة ركعتان، وقال مرة: أنا أحب العافية من هذه المسألة. وقال أصحاب الرأي<sup>(٦)</sup>: إن لم يقعد المسافر في التشهد في الركعتين فصلاته فاسدة، لأن فرضه ركعتان، فما زاد عليهما كان تطوعاً فإن لم يفصل بينهما بالقعود بطلت صلاته.

وقال الشافعي<sup>(٧)</sup>: هو بالخيار، إن شاء أتم وإن شاء قصر، وإليه ذهب أبو ثور<sup>(٨)</sup>.

وقد روي الإتمام في السفر عن عثمان<sup>(٩)</sup>، وسعد بن أبي وقاص<sup>(١٠)</sup>. وقد أتمها<sup>(١١)</sup> ابن مسعود مع عثمان بمنى وهو مسافر<sup>(١٢)</sup>. واحتج الشافعي<sup>(١٣)</sup> في ذلك بأن المسافر إذا دخل في صلاة المقيم صلى أربعاً، ولو كان فرضه القصر لم يكن يأتى مسافر بمقيم.

- 
- (١) قال: الصلاة في السفر ركعتان حتمان لا يصلح غيرها. "الأوسط" (٣٣٤/٤).
- (٢) رواه عبدالرزاق عن معمر بن الحسن وقتادة قال: المسافر يصلي ركعتين حتى يرجع، إلا أن يدخل مصرًا من أمصار المسلمين فإنه يُتم. "المصنف" (٥٢٠/٢).
- (٣) انظر: "الأوسط" (٣٣٤/٤).
- (٤) انظر: "المبدع الكبير" (١١٥/١).
- (٥) قال ابن قدامة: المشهور عن أحمد أن المسافر إن شاء صلى ركعتين وإن شاء أتم. وروي عنه أنه توقف وقال: أنا أحب العافية من هذه المسألة. وقال ابن مفلح: القصر أفضل من الإتمام نص عليه الإمام أحمد، لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - داوم عليه ولم ينقل عنه الإتمام وكذلك الخلفاء الراشدون من بعده. انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (١٠٨/٢). "المبدع" (١٠٨/٢). "الإنصاف" (٣٢١/٢).
- (٦) انظر: "شرح فتح القدير" (٣٢/٢).
- (٧) قال: فالاختيار والذي أفعل مسافراً وأحب أن يفعل قصر الصلاة في الخوف والسفر، وفي السفر بلا خوف. ومن أتم الصلاة فيهما لم تفسد عليه صلاته جلس في منى قدر التشهد أو لم يجلس. وأكره ترك القصر وأنهى عنه إذا كان رغبة عن السنة فيه. "الأم" (١٧٩/١).
- (٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٣٥/٤).
- (٩) أخرج البخاري في (كتاب تقصير الصلاة، باب الصلاة بمنى - ٥٦٣/٢) من حديث عبدالرحمن بن يزيد قال: "صلى بنا عثمان بن عفان بمنى أربع ركعات الحديث".
- (١٠) رواه عبدالرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال: لا أعلم أحداً من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يوفي الصلاة في السفر إلا سعد بن أبي وقاص. "المصنف" (٥٦٠/٢).
- (١١) في (ط): أتمهما.
- (١٢) ثبت عن ابن مسعود أنه استرجع لما سمع أن عثمان بن عفان أتم الصلاة بمنى وقال: "صليت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمنى ركعتين، وصليت مع أبي بكر - رضي الله عنه - بمنى ركعتين، وصليت مع عمر - رضي الله عنه - بمنى ركعتين، فليست حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان". انظر: "صحيح البخاري مع الفتح" (٥٦٣/٢).
- (١٣) انظر: "الأم" (١٨٠/١).

وأما قول أصحاب الرأي: إِنَّ الرُّكْعَتَيْنِ الْآخَرَيْنِ تَطَوُّعٌ [١٩٠] فَإِنَّهُمْ يوجبونها على المأموم، والتَّطَوُّع لا يُجْبَرُ عليه أحد. فدلَّ على أَنَّ ذلك من صلب صلاته.

قال: والأولى أن يقصر المسافر الصَّلَاةَ لأنَّهم أجمعوا على جوازها<sup>(١)</sup>. واختلفوا فيها إذا أتمَّ. والإجماع مقدَّم على الاختلاف.

٣٤١- قال حدثنا أبو داود، حدثنا خُشَيْش<sup>(٢)</sup> بن أصرم، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمَّار<sup>(٣)</sup>، عن عبد الله بن بابه<sup>(٤)</sup>، عن يعلى بن أمية<sup>(٥)</sup> قال: قلت لعمر بن الخطَّاب - رضي الله عنه -: قصر الصَّلَاةَ النَّاسُ اليوم، وإنَّما قال الله: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (النساء/١٠١) فقد ذهب ذلك اليوم؟ فقال: عجبت ممَّا عجبت منه، فذكرت ذلك لرسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - فقال: صدقة تصدِّق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته<sup>(٦)</sup>."

قلت: وفي هذا حجة لمن ذهب إلى أَنَّ الإتمام هو الأفضل. ألا ترى أنَّهما قد تعجَّبا من القصر، مع عدم شرط الخوف؟ فلو كان أصل صلاة المسافر ركعتين لم يتعجَّبا من ذلك فدلَّ على أَنَّ القصر إنَّما هو عن أصل كامل قد تقدَّمه، فحذف بعضه وأُبقي بعضه.

وفي قوله: "صدقة تصدِّق الله بها عليكم" دليل على أَنَّهُ رخصة لهم فيها<sup>(٧)</sup>، والرُّخصة إنَّما تكون إباحة لا عزيمة.

(١) ذكره ابن المنذر في كتابه "الإجماع" (ص: ٤٢). وانظر: "الإفصاح عن معاني الصُّحاح" (١٥٦/١).

(٢) خُشَيْش: بمعجمات مصغَّر، ابن أصرم بن الأسود، أبو عاصم النَّسَائِي، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هو: المكي، حليف بني جمح، ثقة عابد، من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٤) عبد الله بن باباه - بموحَّدتين بينهما ألف ساكنة، ويقال: بتحتانية بدل الألف، ويقال: بحذف الهاء المكي، ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٥) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التَّمِيمِي، حليف قريش، صحابي مشهور، مات سنة بضع وأربعين. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين، باب صلاة المسافرين - (٤٧٨/١) من طريق عبد الله بن إدريس عن ابن جريج به.

(٧) القول بأنَّ القصر في السَّفر رخصة هو قول الجمهور كما في "الفتح" (٤٦٤/١). وذهبت الحنفية إلى أَنَّ القصر في السَّفر عزيمة لا رخصة كما في "عمدة القاري" (٢٨٧/٣).



### ٢٠٣- ومن باب متى يَقْصُرُ المسافر.

٣٤٢- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن يحيى بن يزيد الهنائي قال: "سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة؟ فقال أنس: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال، أو ثلاثة فراسخ - شك شعبة فيه - يصلي ركعتين<sup>(١)</sup>".

قلت: إن ثبت هذا الحديث<sup>(٢)</sup> كانت الثلاثة الفراسخ حداً فيما تُقصر إليه الصلاة، إلا أنني لا أعرف أحداً من الفقهاء يقول به.

وقد روي عن أنس: "أنه كان يقصر الصلاة فيما بينه وبين خمسة فراسخ"<sup>(٣)</sup>، وعن ابن عمر أنه قال: "إنني لأسافر الساعة من النهار فأقصر"<sup>(٤)</sup>، وعن علي - رضي الله عنه - : "أنه خرج إلى النخيلة"<sup>(٥)</sup>، فصلّى بهم الظهر ركعتين، ثم رجع من يومه"<sup>(٦)</sup>. وقال عمر بن دينار<sup>(٧)</sup>: قال لي جابر بن زيد: أقصر بعرفة.

وأما مذاهب فقهاء الأمصار، فإن الأوزاعي قال<sup>(٨)</sup>: عامة العلماء يقولون مسيرة يوم تام، وبهذا نأخذ، وقال مالك<sup>(٩)</sup>: يقصر من مكة إلى عُسفان، وإلى الطائف، وإلى جُدة، وهو قول أحمد<sup>(١٠)</sup>، وإسحاق<sup>(١١)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين وقصرها - ٤٨١/١) من طريق محمد بن بشار به مثله.

(٢) قلت: الحديث ثابت وهو في صحيح مسلم كما سبق في تخريجه.

(٣) رواه ابن حزم من طريق وكيع: حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أنس بن سيرين قال: "خرجت مع أنس بن مالك إلى أرضه ببندق سيرين - وهي على رأس خمسة فراسخ - فصلّى بنا العصر في سفينة". "المحلى" (٧/٥).

(٤) رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن محارب بن دثار قال: سمعت ابن عمر. "المصنّف" (٤٤٥/٢).

(٥) النخيلة: تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه عليّ - رضي الله عنه - لما بلغه ما فعل بالأبيار من قتل عامله عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة. "معجم البلدان" (٢٧٨/٥).

(٦) رواه ابن أبي شيبة عن هشيم قال: أخبرنا جوير عن الضحاك عن البراء أن علياً خرج إلى النخلة . . . "المصنّف" (٤٤٣/٢).

(٧) رواه ابن أبي شيبة: حدثنا ابن عيينة عن عمر بن دينار. "المصنّف" (٤٤٥/٢).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٥١/٤).

(٩) انظر: "الموطأ" (١٤٨/١).

(١٠) سئل الإمام أحمد عن المسافر في كم يقصر الصلاة؟ قال: في مسيرة أربعة برد، ستة عشر فرسخاً، في مسيرة اليوم التام. "مسائل الإمام أحمد لابن هانئ" (٨١/١).

(١١) انظر: "كتاب المسائل لأحمد وإسحاق" (٤٠٦/١).

وإلى نحو ذلك أشار الشافعي<sup>(١)</sup> حين قال: ليلتين قاصدتين، وروي عن الحسن<sup>(٢)</sup> والزُّهري<sup>(٣)</sup> قريب من ذلك، قالوا: يقصر في مسيرة يومين.

واعتمد الشافعي في ذلك قول ابن عباس [١٩١ ب]، حين سئل ف قيل له: يقصر إلى عرفة؟ قال: "لا، ولكن إلى عُسفان، وإلى الطائف"<sup>(٤)</sup>، وروي عن ابن عمر مثل ذلك<sup>(٥)</sup>. وهو أربعة برد، وهذا عن ابن عمر أصح الروايتين. وقال سفيان الثوري<sup>(٦)</sup> وأصحاب الرأي<sup>(٧)</sup>: لا يقصر إلا في مسافة ثلاثة أيام<sup>(٨)</sup>.

#### ٢٠٤- ومن باب في الجمع بين الصَّلَاتين.

٣٤٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا القعني، عن مالك، عن أبي الزُّبير المكي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة<sup>(٩)</sup>: أنَّ معاذ بن جبل أخبرهم: "أنهم خرجوا مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - في غزوة تبوك، فكان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - يجمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، فأخَّر الصلاة يوماً، ثمَّ خرج فصَلَّى الظهر والعصر جميعاً، ثمَّ دخل، ثمَّ خرج فصَلَّى المغرب والعشاء جميعاً"<sup>(١٠)</sup>.

قلت: في هذا بيان أنَّ الجمع بين الصَّلَاتين في غير يوم عرفة وغير المزدلفة جائز.

(١) قال: للمرء عندي أن يقصر فيما كان مسيره ليلتين قاصدتين، وذلك ستة وأربعون ميلاً بالهاشمي، ولا يقصر فيما دونهما، وأحبُّ أنا أن لا أقصر في أقلَّ من ثلاث احتياطاً على نفسي، وإنَّ تركَ القصر مباح لي. "الأم" (١٨٢/١).

(٢) رواه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن. "المصنّف" (٥٢٧/٢).

(٣) رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزُّهري. "المصنّف" (٥٢٧/٢).

(٤) رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن هشام بن الغاز عن ربيعة الجرشي عن عطاء قال: قلت لابن عباس. "المصنّف" (٤٤٥/٢).

(٥) رواه ابن أبي شيبة عن ابن علية عن أيوب عن نافع أنَّ ابن عمر خرج إلى أرضه له بذات النصب فقصر وهي ستة عشر فرسخاً. "المصنّف" (٤٤٥/٢).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٥٠/٤).

(٧) انظر: "كتاب الأصل" (٢٦٥/١).

(٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إنَّ النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلم - لم يوقَّت للقصر مسافة ولا وقتاً، وقد قصر خلفه أهل مكة بعرفة ومزدلفة. وهذا قول كثير من السلف والخلف، وهو أصحُّ الأقوال في الدليل، ولكن لا بدَّ أن يكون ذلك ممَّا يعد في العرف سفراً، مثل أن يتزوَّد له، ويبرز للصحراء. "مجموع الفتاوى" (١٥/٢٤).

(٩) هو: عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الكناني ثمَّ الليثي، رأى النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلم - وهو شاب وحفظ عنه أحاديث. قال ابن عدي: له صحبة. قال مسلم: مات سنة مائة وهو آخر من مات من الصحابة. وقال ابن عبد البر: مات سنة (١٠٢ هـ). وهو مشهور باسمه وكنيته جميعاً. "الإصابة" (١١٣/٤).

(١٠) أخرج مسلم في (كتاب الفضائل، باب في معجزات النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلم - ١٧٨٤/٤) من طريق مالك بن أنس به نحوه.

وفيه: أنَّ الجمع بين الصَّلَاتين لمن كان نازلاً في السَّفر غير سائر جائز.

وقد اختلف النَّاس في الجمع بين الصَّلَاتين في غير يوم عرفة بعرفة، وبالمزدلفة. فقال قوم: لا يجمع بين صلاتين، ويصلي كلَّ واحدة منهما في (وقتها)<sup>(١)</sup>. يُروى ذلك عن إبراهيم النُّخعي<sup>(٢)</sup>، وحكاه عن أصحاب عبد الله. وكان الحسن<sup>(٣)</sup> ومكحول<sup>(٤)</sup> يكرهان الجمع في السَّفر بين الصَّلَاتين.

وقال أصحاب الرَّأي<sup>(٥)</sup>: إذا جمع بين الصَّلَاتين في السَّفر أخر الظُّهر إلى آخر وقتها، وعجَّل العصر في أوَّل وقتها، ولا يجمع بين الصَّلَاتين في وقت إحداهما، ورووا عن سعد بن أبي وقاص أنَّه كان يجمع بينهما كذلك<sup>(٦)</sup>.

(١) في الأصل: (وقتهما)، والمثبت من (ط).

(٢) رواه ابن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان الأسود وأصحابه ينزلون عند وقت كلِّ صلاة في السَّفر. "المصنّف" (٤٥٨/٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن يونس قال: سئل الحسن. "المصنّف" (٤٥٩/٢).

(٤) رواه عبد الرزاق عن محمد بن راشد عن مكحول. "المصنّف" (٥٥٣/٢).

(٥) انظر: "شرح فتح القدير" (٤٨/٢).

(٦) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن أبي عثمان قال: خرجت أنا وسعد إلى مكة فكان يجمع بين الصَّلَاتين بين الظُّهر والعصر يؤخّر من هذه ويعجّل من هذه ويصليهما جميعاً. "المصنّف" (٤٥٧/٢).



وقال كثيرٌ من أهل العلم: يجمع بين الصَّلَاتين في وقت إحداهما، إن شاء قَدَّمَ العصر، وإن شاء أخرَ الظُّهر، على ظاهر الأخبار المروية في هذا الباب، هذا قول ابن عَبَّاس<sup>(١)</sup> وعطاء بن أبي رباح<sup>(٢)</sup> وسالم بن عبد الله<sup>(٣)</sup> وطاوس<sup>(٤)</sup> ومجاهد<sup>(٥)</sup> وبه قال من الفقهاء: الشَّافعي<sup>(٦)</sup> وإسحاق<sup>(٧)</sup>. وقال أحمد<sup>(٨)</sup>: إن فعل ذلك لم يكن به بأس.

قلت: ويدلُّ على صحة ما ذهب هؤلاء إليه حديث ابن عمر وأنس عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم -، وقد ذكرهما أبوداود في هذا الباب.

٣٤٤- قال حدثنا سليمان بن داود العتكي، حدثنا حمَّاد، عن أيوب، عن نافع: "أنَّ ابن عمر استُصْرِخَ<sup>(٩)</sup> على صفية وهو بمكة، فسار حتَّى غربت الشمس وبدت النُّجوم، فقال: إنَّ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - كان إذا عَجَّلَ به أمرٌ في سفرٍ جمع بين هاتين الصَّلَاتين، فسار حتَّى غاب الشَّفَق، ثمَّ نزل، فجمع بينهما"<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) رواه عبد الرزاق عن معمر عن طاوس عن أبيه أنَّ ابن عَبَّاس قال: كنَّا نجمع بين الظُّهر والعصر في السَّفر. "المصنَّف" (٥٤٩/٢).
- (٢) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: رأيت إن صلاهما المرء عند وقت إحداهما؟ قال: لا يضرُّه. "المصنَّف" (٥٥٠/٢).
- (٣) روى عبد الرزاق عن مالك عن ابن شهاب قال: سألت سالم بن عبد الله، هل يجمع بين الظُّهر والعصر في السَّفر؟ فقال: لا بأس بذلك، أَلَمْ تَرَ إِلَى صلاة النَّاس بعرفة. "المصنَّف" (٥٥٠/٢).
- (٤) روى عبد الرزاق عن ابن جريج وزمعة بن صالح عن ابن طاوس قال: كان طاوس يجمع بين الصَّلَاتين من الجند حتَّى يصل مكة، ويصلي بينهما ومعهما ما كان يصلي في الحضر. "المصنَّف" (٥٥٠/٢).
- (٥) رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن زيد بن أبي أسامة قال: سألت مجاهدًا عن تأخير المغرب وتعجيل العشاء في السَّفر، فلم ير به بأسًا. "المصنَّف" (٤٥٨/٢).
- (٦) انظر: "المجموع" (٣٧١/٤). "روضة الطَّالِبين" (٣٩٦-٣٩٥/١).
- (٧) حكى عنه ذلك التَّووي في "المجموع" (٣٧١/٤).
- (٨) الصَّحيح من مذهب الإمام أحمد جواز الجمع في وقت الأولى كالثَّانية. وعليه جماهير الأصحاب. قال الزُّركشي: هو المشهور المعمول به في المذهب. "الإنصاف" (٣٣٥/٢).
- (٩) استصرخ الإنسان وبه إذا أتاه صارخ، وهو المَصَوِّت يُعلمه بأمر حادث يستعين به عليه أو ينعى له ميتًا. والاستصراخ: الاستغاثة. "النهاية" (٢٠/٣).
- (١٠) أخرج البخاري في (كتاب تقصير الصَّلَاة، باب الجمع بين الصَّلَاتين في السَّفر بين المغرب والعشاء - ٥٧٩/٢) من طريق الزُّهري عن سالم عن ابن عمر مرفوعًا نحوه. ومسلم في (كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الجمع بين الصَّلَاتين في السَّفر - ٤٨٨/١) من طريق مالك عن نافع به نحوه.

٣٤٥- قال حدثنا قتيبة، حدثنا المفضل [١٩٢]، عن عَقِيل<sup>(١)</sup>، عن ابن شهاب، عن أنس قال: "كان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر، ثم نزل فجمع بينهما<sup>(٢)</sup>".

٣٤٦- قال وأخبرنا سليمان بن داود المهري، حدثنا ابن وهب، قال أخبرني جابر بن إسماعيل<sup>(٣)</sup> (وجابر هذا من أهل مصر)<sup>(٤)</sup>، عن عَقِيل بهذا الحديث قال: "ويؤخر المغرب حتى يجمع (بينها)<sup>(٥)</sup> وبين العشاء (حين)<sup>(٦)</sup> يغيب الشفق<sup>(٧)</sup>".

قلت: ظاهر اسم الجمع عرفاً لا يقع على من أخر الظهر حتى صلاها في آخر وقتها وعجل العصر فصلاها في أول وقتها. لأن هذا قد صلى كل صلاة منهما في وقتها الخاص بها. وإنما الجمع المعروف بينهما أن تكون الصلاتان معاً في وقت إحداهما، ألا ترى أن الجمع بينهما بعرفة والمزدلفة كذلك. ومعقول أن الجمع بين الصلاتين من الرخص العامة لجميع الناس عامهم وخاصهم، ومعرفة أوائل الأوقات وأواخرها مما لا يدركه أكثر الخاصة فضلاً عن العامة، وإذا كان كذلك كان في اعتبار الساعات على الوجه الذي ذهبوا إليه ما يبطل أن تكون هذه الرخصة عامة، مع ما فيه من المشقة المُرِيَّة على تفريق الصلوات في أوقاتها المؤقتة.

٣٤٧- قال حدثنا أبو داود، حدثنا القعني، عن مالك، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: "صلى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشاء جميعاً، في غير خوف ولا سفر<sup>(٨)</sup>" قال مالك: أرى ذلك (كان)<sup>(٩)</sup> في مطر.

(١) عَقِيل: بالضم، ابن خالد بن عَقِيل - بالفتح - الأيلي - بفتح الهززة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام - أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة ثبت من السادسة، مات سنة (١٤٤ هـ) على الصحيح. "تقريب التهذيب".

(٢) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر - ٤٨٩/١) من طريق قتيبة بن سعيد به مثله.

(٣) جابر بن إسماعيل الحضرمي، مقبول من الثامنة. "تقريب التهذيب".

(٤) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٥) في الأصل: (بينهما)، والمثبت من (ط).

(٦) في الأصل: (حتى)، والمثبت من (ط).

(٧) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر - ٤٨٩/١) من طريق ابن وهب به مثله.

(٨) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر - ٤٨٩/١) من طريق مالك به مثله.

وقول مالك: "أرى ذلك في مطر" ليس في صحيح مسلم، بل ذكره مالك في "الموطأ" (١٤٤/١). قال الحافظ ابن حجر معقبا على

قول مالك: لكن رواه مسلم (٤٩١/١) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير بلفظ: "في غير خوف ولا مطر" فانتفى أن

يكون الجمع المذكور للخوف أو السفر أو المطر. "الفتح" (٢٤/٢).

(٩) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

قلت: وقد اختلف الناس في جواز الجمع بين الصَّلَاتين للممطر في الحضر. فأجازه جماعة من السَّلَف، رُوِيَ ذلك عن ابن عمر<sup>(١)</sup>، وفعله عروة وابن المسيَّب، وعمر بن عبدالعزيز، وأبوبكر بن عبدالرحمن، وأبوسلمة<sup>(٢)</sup>، وعامة فقهاء المدينة<sup>(٣)</sup>، وهو قول مالك<sup>(٤)</sup> والشافعي<sup>(٥)</sup> وأحمد<sup>(٦)</sup>، غير أنَّ الشَّافعي اشترط أن يكون المطر قائماً وقت افتتاح الصَّلَاتين معاً، وكذلك قال أبو ثور<sup>(٧)</sup>، ولم يشترط ذلك غيرهما. وكان مالك يرى أن يجمع الممطر في الطَّين وفي حال الظُّلْمَة، وهو قول عمر بن عبدالعزيز<sup>(٨)</sup>.

وقال الأوزاعي<sup>(٩)</sup> وأصحاب الرَّاْي<sup>(١٠)</sup>: يصلي الممطر كلَّ صلاة في وقتها.

٣٤٨- وقال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: "جمع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - بين الظُّهْر والعصر، والمغرب والعشاء بالمدينة، من غير خوفٍ ولا مطرٍ، فقيل لابن عباس: ما أراد إلى ذلك؟ قال [١٩٣ب]: أراد أن لا يُخرج أمته<sup>(١١)</sup>". قلت: هذا حديث لا يقول به أكثر الفقهاء، وإسناده جيّد، إلّا ما تكلموا فيه من أمر حبيب.

(١) روى مالك عن نافع أنَّ عبد الله بن عمر كان إذا جمع الأمراء بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم. "الموطأ" (١٤٥/١).

(٢) حكى عنهم جميعاً ابن المنذر في "الأوسط" (٤٣١/٢-٤٣٢).

(٣) روى عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع أنَّ أهل المدينة كانوا يجمعون بين المغرب والعشاء في اللَّيْلَة المطيرة. "المصنّف" (٥٥٦/٢).

(٤) قال: يجمع بين المغرب والعشاء في الحضر وإن لم يكن مطر إذا كان طين وظلْمَة، ويجمع أيضاً إذا كان المطر. "المدوّنة الكبرى" (١١٠/١).

(٥) انظر: "المجموع" (٣٨١/٤).

(٦) يجوز عند الحنابلة الجمع لأجل المطر بين المغرب والعشاء، فأما الجمع بين الظُّهْر والعصر فغير جائز. "المغني مع الشَّرح الكبير" (١١٦-١١٧/٢).

(٧) حكى عنه ذلك النووي في "المجموع" (٣٨٤/٤).

(٨) حكى عنه ذلك النووي في "المجموع" (٣٨٤/٤).

(٩) حكى عنه البغوي في "شرح السُّنَّة" (١٩٨/٤).

(١٠) انظر: "شرح معاني الآثار" (١٦٥-١٦٦).

(١١) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين)، باب الجمع بين الصَّلَاتين في الحضر - (٤٩٠/١-٤٩١) من طريق عثمان بن أبي شيبة به مثله.



وكان ابن المنذر يقول به، ويحكيه عن غير واحد من أصحاب الحديث، وسمعت أبا بكر القفال<sup>(١)</sup> يحكيه عن أبي إسحاق المروزي<sup>(٢)</sup>، قال ابن المنذر: ولا معنى لحمل الأمر فيه على عذر من الأعذار لأن ابن عباس قد أخبر بالعلّة فيه، وهو قوله: "أراد أن لا يخرج أمّته"<sup>(٣)</sup>.  
وحكى عن ابن سيرين أنّه كان لا يرى بأساً أن يجمع بين الصّلاتين إذا كانت حاجة أو شيء ما لم يتخذ عادة<sup>(٤)</sup>.

قلت: وتأوّله بعضهم على أن يكون ذلك في حال المرض، قال: وذلك لما فيه من إرفاق المريض ودفع المشقة عنه، فحمّله على ذلك أولى من صرفه إلى من لا عذر له ولا مشقة عليه، من الصّحيح البدن المنقطع العذر.

وقد اختلف النّاس في ذلك، فرخص عطاء بن أبي رباح<sup>(٥)</sup> للمريض في الجمع بين الصّلاتين، وهو قول مالك<sup>(٦)</sup> وأحمد<sup>(٧)</sup>.

وقال أصحاب الرّأي<sup>(٨)</sup>: يجمع المريض بين الصّلاتين إلّا أنّهم أباحوا ذلك على شرطهم في جمع المسافرين بينهما، ومنع الشّافعي<sup>(٩)</sup> من ذلك في الحضر إلّا للمطرور.

(١) سبقت ترجمته في "الدّراسة" (ص: ٢٥).

(٢) أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي، كان إماماً جليلاً، غوّاصاً على المعاني، ورعاً زاهداً. له "شرح المختصر". توفي بمصر سنة (٣٤٠هـ). "طبقات الشّافعية" للأسنوي (٢/٣٧٥).

(٣) انظر: "الأوسط" (٢/٤٣٣).

(٤) انظر: "الأوسط" (٢/٤٣٤). "المجموع" (٤/٤٨٤).

(٥) رواه ابن أبي شيبة من طريق يعقوب عن عطاء قال: إن شاء جمع بين الصّلاتين. "المصنّف" (٢/٤٦٠).

(٦) قال مالك في المريض الذي يخاف أن يغلب على عقله أنّه يصلي الطّهر والعصر إذا زالت الشّمس ولا يصلّيها قبل ذلك، ويصلي المغرب والعشاء إذا غابت الشّمس. "المدوّنة الكبرى" (١/١١٠).

(٧) انظر: "المغني مع الشّرح الكبير" (١/٢٢٤).

(٨) انظر: "كتاب الأصل" (١/٢٢٤).

(٩) قال: والجمع في المطر رخصة لعذر، وإن كان عذر غيره لم يجمع فيه وذلك كالمرض والخوف. "الأم" (١/٧٩).

## ٢٠٥- ومن باب في التطوع على الرَّاحلة والوتر.

٣٤٩- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه قال: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسبح على الرَّاحلة، أيَّ وجه توجَّه، ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة<sup>(١)</sup>".

قلت: قوله: "يسبح" معناه: يصلي النوافل، والسُّبْحَةُ<sup>(٢)</sup> النَّافِلَةُ من الصَّلوات، ومنه سُبْحَةُ الضُّحَى، ولا أعلم خلافاً في جواز النوافل على الرَّاحل في السَّفر، إلاَّ أنهم اختلفوا في الوتر، فقال أصحاب الرَّأي: لا يوتر على الرَّاحلة<sup>(٣)</sup>، وقال النُّخعي<sup>(٤)</sup>: كانوا يصلُّون الفريضة والوتر بالأرض. وقال سفيان الثوري<sup>(٥)</sup>: صلَّ الفرض والوتر بالأرض، وإن أوترت على راحلتك فلا بأس.

ومَن رخص في الوتر على الرَّاحلة: عطاء<sup>(٦)</sup> ومالك<sup>(٧)</sup> والشافعي<sup>(٨)</sup> وأحمد<sup>(٩)</sup>. وروي ذلك عن علي<sup>(١٠)</sup> وابن عباس<sup>(١١)</sup> وابن عمر<sup>(١٢)</sup>. وكان مالك يقول: لا يصلي على راحلة إلاَّ في سفر يقصر فيه الصَّلَاة<sup>(١٣)</sup>.

وقال الأوزاعي والشافعي<sup>(١٤)</sup>: قصير السَّفر وطويله في ذلك سواء، يصلي على راحلته.

وقال أصحاب الرَّأي: إذا خرج من المصر فرسخين أو ثلاثاً صلى على دابته تطوعاً.

(١) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب جواز صلاة النَّافِلَةِ على الدَّابة في السَّفر - ٤٨٧/١) من طريق ابن وهب به مثله. والبخاري في (كتاب الوتر، باب الوتر في السَّفر - ٤٨٩/٢) من طريق نافع عن ابن عمر مرفوعاً نحوه.

(٢) سقط من (ط): من قوله: "والسُّبْحَةُ" إلى قوله: "في جواز النفل".

(٣) هذا قول أبي حنيفة لأنَّه يوجب الوتر، وعند محمد بن الحسن وأبي يوسف: له أن يوتر على الدَّابة. انظر: "المبسوط" (٢٥٠/١).

(٤) رواه ابن أبي شيبة من طريق منصور عن إبراهيم. "المصنّف" (٣٠٣/٢).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٤٧/٥).

(٦) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: أوتر وأنا مدير عن القبلية على دابتي؟ قال: نعم. "المصنّف" (٥٧٨/٢).

(٧) انظر: "بداية المجتهد" (٣٩٠/١).

(٨) انظر: "المجموع" (٢١/٤).

(٩) وللإمام أحمد رواية أخرى أنه لا يصلي الوتر على الرَّاحلة. والذي قدَّمه في الفروع: جواز صلاة الوتر راكباً. "الإنصاف" (٣/٢).

(١٠) رواه عبد الرزاق عن الثوري عن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه قال: كان علي يوتر على دابته. "المصنّف" (٥٧٩/٢).

(١١) رواه ابن أبي شيبة من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه أوتر وقال: الوتر على الرَّاحلة. "المصنّف" (٣٠٤-٣٠٣/٢).

(١٢) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال: سمعت نافعاً يقول: كان ابن عمر يوتر على راحلته. "المصنّف" (٥٧٨/٢).

(١٣) انظر: "الاستذكار" (١٢٩/٦).

(١٤) حكى عنهما ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٥٠/٥).

وقال الأوزاعي: يصلي الماشي على رجله كذلك يوميء إيماءً، قال: وسواء [١٩٤] كان مسافراً أو غير مسافرٍ، يصلي على دابته وعلى رجله، إذا خرج من بلده لبعض حاجته.  
قلت: والوجه في ذلك: أن يفتح الصلاة مستقبلاً للقبلة، ثم يركع ويسجد حيث توجهت به راحلته، ويجعل السجود أخفض من الركوع.

## ٢٠٦- ومن باب متى يتم المسافر.

٣٥٠- قال حدثنا أبوداود، حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا ابن علية، أخبرنا علي بن زيد<sup>(١)</sup>، عن أبي نضرة<sup>(٢)</sup>، عن عمران بن حصين قال: "غزوت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وشهدت الفتح، فأقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي إلا ركعتين، ويقول: يا أهل البلد، صلوا أربعاً فإننا قوم سفر<sup>(٣)</sup>".

قلت: هذا العدد جعله الشافعي<sup>(٤)</sup> حداً في القصر لمن كان في حربٍ يخاف على نفسه العدو، وكذلك كان حال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أيام مقامه بمكة عام الفتح، فأما في حال الأمن فإن الحد في ذلك عنده أربعة أيام، فإذا أزمع مقام أربع أتم الصلاة، وذهب في ذلك إلى مقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في حجّه بمكة، وذلك أنه دخل يوم الأحد وخرج يوم الخميس، كل ذلك يقصر الصلاة، وكان مقامه أربعة أيام.

(١) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدعان التميمي البصري أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جُدعان، ينسب إلى جدّ جدّه، ضعيف، من الرابعة مات سنة إحدى وثلاثين وقيل: قبلها. "تقريب التهذيب".

(٢) هو: المنذر بن مالك بن قُطعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدى.

(٣) أخرج أحمد في "المسند" (٤٣٠/٤) وابن أبي شيبة في "المصنف" (٤٥٠/٢) والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٠٩/١٨) كلهم من طريق ابن علية عن علي بن زيد به نحوه. ، غير الطبراني فقد رواه من طريق عبد الوارث عن علي بن زيد به.

قلت: علي بن زيد ضعيف، لكن تابعه يحيى بن أبي كثير كما في "المعجم الكبير" (٢٠٩/١٨) قال: حدثنا إدريس بن عبد الكريم حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا سويد بن عبدالعزيز، حدثنا ياسين الزيات عن يحيى بن أبي كثير عن أبي نضرة به نحوه.

قال الحافظ ابن حجر: حسنه الترمذي، وعليه ضعيف، وإنما حسن الترمذي (٤٣٠/٢) حديثه لشواهده. "تلخيص الحبير" (٤٦/٢).

(٤) انظر: "الأم" (١٨٦/١-١٨٧).



وقد روي عن عثمان بن عفان أنه قال: "من أزمع مُقام أربع فليتم<sup>(١)</sup>"، وهو قول مالك بن أنس<sup>(٢)</sup>، وأبي ثور<sup>(٣)</sup>.

وقد اختلفت الروايات عن ابن عباس في مُقام النبي - صلى الله عليه وسلم - بمكة عام الفتح، فروي عنه: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقام سبع عشرة بمكة يقصر الصلّاة<sup>(٤)</sup>"، وعنه: "أنه أقام تسع عشرة<sup>(٥)</sup>"، وعنه: "أنه أقام خمس عشرة<sup>(٦)</sup>"، وكل قد ذكره أبوداود على اختلافه، فكان خبر عمران بن حصين أصحابها عند الشافعي، وأسلمها من الاختلاف، فاعتمده وصار إليه.

وقال أصحاب الرأي<sup>(٧)</sup>، وسفيان<sup>(٨)</sup>: إذا أجمع المسافر مُقام خمس عشرة أتمّ الصلّاة. ويشبه أن يكونوا ذهبوا إلى إحدى الروايات عن ابن عباس. وقال الأوزاعي<sup>(٩)</sup>: إذا أقام اثني عشرة ليلة أتمّ الصلّاة، وروي ذلك عن ابن عمر<sup>(١٠)</sup>. وقال الحسن بن صالح بن حي<sup>(١١)</sup>: إذا عزم مُقام عشر أتمّ الصلّاة<sup>(١٢)</sup>. وأراه قد ذهب إلى حديث أنس بن مالك، وقد ذكره أبوداود.

- 
- (١) كان عثمان بن عفان وسعيد بن المسيّب يقولان: إذا أجمع المسافر على مُقام أربعة أيام أتمّ الصلّاة. "المدوّنة الكبرى" (١١٧/١). وانظر: "شرح السنة" (١٧٧/٤).
- (٢) قال: وإذا كانوا في غير دار الحرب فنوا إقامة أربعة أيام أتمّوا الصلّاة. "المدوّنة الكبرى" (١١٦/١). "الكافي" (٢٠٩/١).
- (٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٥٧/٤).
- (٤) أخرجه أبوداود - في نفس الباب - قال: حدّثنا محمد بن العلاء وعثمان بن أبي شيبة، عن عاصم، عن عكرمة، عن ابن عباس: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقام سبع عشرة بمكة يقصر الصلّاة، قال ابن عباس: ومن أقام سبع عشرة قصر ومن أقام أكثر أتمّ. كما أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٥٠/٣).
- (٥) أخرجه البخاري في (كتاب تقصير الصلّاة، باب ما جاء في التقصير وكم يقيم حتى يقصر - ٥٦١/٢) من طريق أبي عوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً.
- (٦) أخرجه النسائي في (كتاب تقصير الصلّاة في السّفر، باب المُقام الذي يقصر بمثله الصلّاة - ١٠٠/٣) من طريق يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن عبيدا لله بن عبد الله عن ابن عباس: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقام بمكة خمس عشرة يصلي ركعتين ركعتين". وصحّحه الحافظ ابن حجر، مع ترجيحه رواية تسعة عشر التي رواها البخاري وقال: إنها أكثر ما وردت به الروايات الصحيحة. "الفتح" (٥٦٢/٢).
- (٧) انظر: "مختصر اختلاف العلماء" (٣٥٩/١). "المبسوط" (٢٣٦/١).
- (٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٥٥/٤).
- (٩) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٥٦/٤). وانظر: "جامع الترمذي" (٤٣٣/٢).
- (١٠) رواه ابن المنذر بسنده عن نافع عن ابن عمر قال: إذا أزمعت بالإقامة نتي عشرة فأتّمّ الصلّاة. "الأوسط" (٣٥٥/٤).
- (١١) الحسن بن صالح بن حي، الهمداني - بسكون الميم - الثوري، ثقة عابد فقيه رمي بالتشيع من السابعة، مات سنة (١٦٩هـ)، وكان مولده سنة مائة. "تقريب التهذيب". "طبقات الكبرى لابن سعد" (٣٧٥/٦).
- (١٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٣٥٦/٤).

٣٥١- قال حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا يحيى بن أبي إسحاق<sup>(١)</sup>، عن أنس بن مالك قال: "خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المدينة إلى مكة، فكان يصلي ركعتين، حتى رجعنا إلى المدينة، فقلنا: هل أقمت بها شيئاً؟ قال: أقمنا عشرًا<sup>(٢)</sup>".

وأما أحمد فإنه لا يحد ذلك بالأيام والليالي، ولكن بعدد الصلوات، قال: إذا (جمع)<sup>(٣)</sup> المسافر [١٩٥ب] لإحدى وعشرين صلاة مكتوبة قصر، فإذا عزم على أن يقيم أكثر من ذلك أتم<sup>(٤)</sup>. واحتج بحديث جابر<sup>(٥)</sup> وابن عباس<sup>(٦)</sup>: "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قدم مكة لصبح رابعة، قال: وأقام الرابع والخامس والسادس والسابع، وصلى الفجر بالأبطح يوم الثامن<sup>(٧)</sup>، فكانت صلاته فيها إحدى وعشرين صلاة".

قلت: وهذا التحديد يرجع إلى قريب من قول مالك والشافعي، إلا أنه رأى تحديده بالصلوات أحوط وأحصر، فخرج من ذلك زيادة صلاة واحدة على مدة أربعة أيام ولياليهن.

وقال ربيعة<sup>(٨)</sup> قولاً شاذاً: أن من أقام يوماً وليلة أتم الصلاة<sup>(٩)</sup>.

(١) يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي مولاهم، البصري النحوي، صدوق ربما أخطأ من الخامسة، مات سنة (١٣٦هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب تقصير الصلاة، باب ما جاء في التقصير - ٥٦١/٢) ومسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة المسافرين - ٤٨١/١) كلاهما من طرق عن يحيى بن أبي إسحاق به مثله.

(٣) في الأصل: (أجمع)، والمثبت من (ط).

(٤) هذا هو المشهور عن الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وعنه أنه إذا نوى إقامة أربعة أيام أتم، وإن نوى دونها قصر. "المغني مع الشرح الكبير" (١٣٢/٢).

(٥) أما حديث جابر فقد أخرجه ابن خزيمة في "صحيحه" (٧٦/٢) من طريق ابن جريج عن عطاء قال: قال جابر بن عبد الله: "قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صبح رابعة من ذي الحجة الحديث". وصححه الألباني في هامش صحيح ابن خزيمة.

(٦) أما حديث ابن عباس فقد أخرجه البخاري في (كتاب تقصير الصلاة، باب كم أقام النبي - صلى الله عليه وسلم - في حجه؟ - ٥٦٥/٢) من طريق أبي العالية عن ابن عباس قال: "قدم النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه لصبح رابعة يلْبُون بالحج، فأمرهم أن يجعلوها عمرة، إلا من معه هدي".

(٧) قال الحافظ ابن حجر: لم أر هذا في رواية مصرحة بذلك، وإنما هذا مأخوذ من الاستقراء، ففي الصحيحين عن جابر: قدمنا صبح رابعة، وفي الصحيحين: أن الوقفة كانت الجمعة، وإذا كان الرابع يوم الأحد، كان التاسع يوم الجمعة بلا شك، فثبت أن الخروج كان يوم الخميس. "تلخيص الحبير" (٩٣/٢-٩٤).

(٨) هو: ربيعة بن عبد الرحمن التيمي مولاهم، أبو عثمان المدني، المعروف بريبعة الرأي، واسم أبيه فروخ، ثقة فقيه مشهور، قال ابن سعد: كانوا يتقونه لموضع الرأي، من الخامسة، مات سنة (١٣٦هـ) على الصحيح. "تقريب التهذيب".

(٩) انظر: "الأوسط" (٣٦٢/٤).

## ٢٠٧- ومن باب في صلاة الخوف.

٣٥٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي عيَّاش الزُّرْقِي<sup>(١)</sup> قال: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْسَفَانَ<sup>(٢)</sup>، وَعَلَى الْمَشْرِكِينَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَصَلَّيْنَا الظُّهْرَ، فَقَالَ الْمَشْرُكُونَ: لَقَدْ أَصَبْنَا غِرَّةً، لَوْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ؟ فَنَزَلَتْ آيَةُ الْقَصْرِ<sup>(٣)</sup> بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْعَصْرَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَالْمَشْرُكُونَ أَمَامَهُ، فَصَفَّ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَفٌّ<sup>(٤)</sup>، وَصَفٌّ بَعْدَ ذَلِكَ الصَّفِّ صَفٌّ آخَرَ، فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَكَعُوا جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ الصَّفُّ الَّذِينَ يَلُونَهُ، وَقَامَ الْآخَرُونَ يَحْرُسُونَهُمْ. فَلَمَّا صَلَّى هَؤُلَاءِ السَّجْدَتَيْنِ وَقَامُوا سَجَدَ الْآخَرُونَ الَّذِينَ كَانُوا خَلْفَهُمْ، ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ إِلَى مَقَامِ الْآخَرِينَ، وَتَقَدَّمَ الصَّفُّ الْآخَرُ إِلَى مَقَامِ الصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَكَعُوا جَمِيعًا، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ الصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ، وَقَامَ الْآخَرُونَ يَحْرُسُونَهُمْ، فَلَمَّا جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالصَّفُّ الَّذِي يَلِيهِ سَجَدَ الْآخَرُونَ، ثُمَّ جَلَسُوا جَمِيعًا، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَصَلَّاهَا بَعْسَفَانَ وَصَلَّاهَا يَوْمَ بَنِي سَلِيمِ<sup>(٥)</sup>."

(١) أبو عيَّاش: بالشَّيْنِ المعجمة - الزُّرْقِي الأنصاري، صحابي. قيل اسمه زيد بن الصَّامِت، وقيل: عبيد أو عبد الرَّحْمَنِ بن معاوية، شهد أُحُدًا وما بعدها. مات بعد الأربعين. انظر: "الإصابة" (١٤٢/٤-١٤٣).

(٢) بَعْسَفَانَ: بضم أوله، وسكون ثانيه ثم فاء، وآخره نون. "معجم البلدان" (١٢١/٤).

(٣) يريد قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾ (النساء/١٠١).

(٤) سقط من (ط): من قوله: "صفٌ وصفٌ بعد ذلك..". إلى قوله: "وركعوا جميعًا".

(٥) أخرجه النسائي في (كتاب صلاة الخوف - ١٧٧/٣-١٧٨) وابن أبي شيبة في "المصنف" (٤٦٣/٢) وأحمد في "المسند" (٦٠/٤) كلهم من طرق عن منصور به نحوه. وصححه الدارقطني وابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي وابن حجر. انظر: "السُّنَنُ لِلدَّارِقُطَنِيِّ" (٦٠/٢). "الإحسان" (١٢٦/٧-١٢٧). "المستدرک مع التلخیص" (٣٣٧/١-٣٣٨). "الإصابة" (١٤٣/٤). قال المنذري: قال البيهقي: هذا إسناد صحيح، إلا أنَّ بعض أهل العلم بالحديث يشكُّ في سماع مجاهد من أبي عيَّاش، ثم ذكر الحديث بإسناد جيِّد عن مجاهد، قال: حدثنا أبو عيَّاش، وقال: يَبْنِي فِيهِ سَمَاعٌ بِمَجَاهِدٍ مِنْ أَبِي عِيَّاشٍ، هَذَا آخِرُ كَلَامِهِ. "مختصر سنن أبي داود" (٦٤/٢).



قال أبوداود: رواه جابر<sup>(١)</sup>، وابن عباس<sup>(٢)</sup>، وأبوموسى<sup>(٣)</sup> نحو هذا المعنى.

قلت: صلاة الخوف أنواع، وقد صلاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في أيام مختلفة، وعلى أشكال متباينة، يتوخى في كل<sup>(٤)</sup> ما هو أحوط للصلاة، وأبلغ في الحراسة، وهي على اختلاف صورها مؤتلفة في المعاني. وهذا النوع منها هو الاختيار إذا كان العدو بينهم وبين القبلة، وإن كان العدو وراء القبلة صلى بهم صلاته في يوم ذات الرقاع [١٩٦ أ]، وقد (رواه)<sup>(٥)</sup> أبوداود في هذا الباب.

٣٥٣- قال حدثنا أبوداود، حدثنا القعني، عن مالك، عن يزيد بن رومان<sup>(٦)</sup>، عن صالح بن خوات<sup>(٧)</sup> عمن صلى مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم ذات الرقاع صلاة الخوف: "أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو، فصلّى بالتي معه ركعة، ثمّ ثبت قائماً وأتموا لأنفسهم، ثمّ انصرفوا وصفوا وجاه العدو، وجاءت الطائفة الأخرى، فصلّى بهم الركعة التي بقيت من صلاته، ثمّ ثبت جالساً، وأتموا لأنفسهم، ثمّ سلّم بهم"<sup>(٨)</sup>.

قلت: وإلى هذا ذهب مالك<sup>(٩)</sup> والشافعي<sup>(١٠)</sup>، إذا كان العدو من ورائهم.

(١) رواية جابر أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الخوف - ٥٧٤/١-٥٧٥) من طريق عطاء عن جابر بن عبد الله بنحو حديث أبي عياش.

(٢) أمّا رواية ابن عباس فأخرجها البخاري في (كتاب الخوف، باب يحرس بعضهم بعضاً في صلاة الخوف - ٤٣٣/٢) من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس بنحو حديث أبي عياش. كما أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢٦٥/١) والبيهقي في "السّنن الكبرى" (٢٥٨/٣-٢٥٩) كلاهما من طريق ابن إسحاق حدثني داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً.

(٣) أمّا رواية أبي موسى فأخرجها البيهقي في "السّنن الكبرى" (٢٥٢/٣) من طريق حطان الرقاشي عن أبي موسى مرفوعاً.

(٤) في (ط): كلّها.

(٥) في الأصل: (ذكره)، والمثبت من (ط).

(٦) يزيد بن رومان أبوروح مولى آل الزبير، ثقة من الخامسة، مات سنة (١٣٠هـ). وروايته عن أبي هريرة مرسلة. "تقريب التهذيب".

(٧) صالح بن خوات - بفتح المعجمة وتشديد الواو وآخره مثناة - ابن جبير بن النعمان الأنصاري المدني، ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٨) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الخوف - ٥٧٤/١-٥٧٥) من طريق مالك به مثله.

(٩) قال مالك: وحديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات أحبّ ما سمعت إلى في صلاة الخوف. "الموطأ" (١٨٥/١). "الاستذكار" (٦٩-٦٨/٧).

(١٠) قال الشافعي: ورويت أحاديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صلاة الخوف، حديث صالح بن خوات أوفق ما يثبت منها لظاهر كتاب الله عزّ وجلّ فقلنا به. "الأم" (٢١١/١).

وأما أصحاب الرأي فإنهم ذهبوا إلى حديث ابن عمر.

٣٥٤- قال حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا يزيد بن زريع، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلى بإحدى الطائفتين ركعة، والطائفة الأخرى مواجهة العدو، وانصرفوا فقاموا في مقام أولئك، فصلّى بهم ركعة أخرى، ثم سلّم عليهم، ثم قام هؤلاء، فقصوا ركعتهم، (وقام هؤلاء، فقصوا ركعتهم) (١)(٢)".

قلت: وهذا حديث جيّد الإسناد، إلا أن حديث صالح بن خوات أشدّ موافقة لظاهر القرآن، لأن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ الآية (النساء/ ١٠٢)، فجعل إقامة الصلاة لهم كلّها لا بعضها. وعلى المذهب الذي صاروا إليه: إنما يقيم لهم الإمام بعض الصلاة لا كلّها.

ومعنى قوله: ﴿فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾ (أي) (٣): إذا صلّوا، كما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "إذا دخل أحدكم المسجد فليسجد سجدتين" أي: فليركع ركعتين. ثم قال: ﴿وَلَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصَلُّوا﴾ فكان دليل مفهومه: أن هؤلاء قد صلّوا. وقوله: ﴿فَلْيَصَلُّوا مَعَكَ﴾ مقتضاه تمام الصلاة، وهو على قولهم لا يصلّون (معه) (٤) إلا بعضها. وقد ذكر الطائفتين، ولم يذكر (عليهما) (٥) قضاء، فدلّ أن كلّ واحدة منهما قد انصرفت عن كمال الصلاة. وهذا المذهب أحوط للصلاة، لأن الصلاة تحصل مؤداة على سننها في استقبال القبلة. وعلى مذهبهم يقع الاستدبار للقبلة، ويكثر العمل في الصلاة.

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط) و (ش).

(٢) أخرج البخاري في (كتاب الخوف، باب صلاة الخوف - ٤٢٩/٢) ومسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الخوف - ٥٧٤/١) كلاهما من طريق الزهري به نحوه.

(٣) الزيادة من (ط) و (ش).

(٤) في الأصل: (معها)، والمثبت من (ط).

(٥) في الأصل: (عليها)، والمثبت من (ط).

ومن الاحتياط في المذهب الأول: أنهم إذا كانوا خارجين من الصلاة تمكنوا من الحرب، إن كانت للعدو جولة، وإذا<sup>(١)</sup> كانوا في الصلاة لم يقدرُوا على ذلك، فكان المصير إلى حديث صالح بن خوات أولى.

٣٥٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبيدا لله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا الأشعث، عن الحسن، عن أبي بكرة قال: "صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [١٩٧ب] في خوفٍ الظهر، فصَفَّ بعضهم خلفه وبعضهم بإزاء العدو، فصلَّى ركعتين، ثمَّ سلَّم، فانطلق الذين صلُّوا فوقفوا موقف أصحابهم، ثمَّ جاء أولئك فصلُّوا خلفه، فصلَّى بهم ركعتين، ثمَّ سلَّم، فكان لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أربعاً، ولأصحابه ركعتين ركعتين<sup>(٢)</sup>".

قلت: وهذا النوع من الصلاة أيضاً جاءت به الرواية على قضية التعديل، وعبرة التسوية بين الطائفتين، لا يُفضَّل فيها طائفة على أخرى، بل كلُّ يأخذ قسطه من فضيلة الجماعة، وحصَّته من بركة الأسوة.

وفيه دلالة على جواز صلاة المفترض خلف المتفعل.

٣٥٦- قال حدثنا أبوداود، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان، حدثني الأشعث بن سليم<sup>(٣)(٤)</sup>، عن الأسود بن هلال<sup>(٥)</sup>، عن ثعلبة بن زهدم<sup>(٦)</sup> قال: "كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان<sup>(٧)</sup> فقال: أيكم صلى مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلاة الخوف؟، فقال حذيفة: أنا، فصلَّى بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة، ولم يقضوا<sup>(٨)</sup>".

قلت: وهذا قد تأوَّله قومٌ من أهل العلم على صلاة شدة الخوف.

(١) في (ط): وإن.

(٢) أخرجه النسائي في (كتاب صلاة الخوف - ١٧٨/٣) وأحمد في "المسند" (٤٩/٥) كلاهما من طريق أشعث به نحوه. وصحَّحه الزَّيْلَعِي في "نصب الرأية" (٢٤٦/٢).

(٣) هو: أشعث بن أبي الشعثاء، المحاربي الكوفي، ثقة من السادسة، مات سنة (١٢٥هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) في (ط): أشعث بن سليمان.

(٥) الأسود بن هلال المحاربي، أبوسلام الكوفي، مخضرم، من الثانية، مات سنة (٨٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٦) ثعلبة بن زهدم الحنظلي، مختلف في صحبته. قال العجلي: تابعي ثقة. "تقريب التهذيب".

(٧) طبرستان: بفتح أوله وثانيه، وكسر الراء. بلدان واسعة كثيرة، من أعيانها: دهستان، وجرجان، واستراباد، وآمل، وسارية، خرج من نواحيها من لا يحصى كثرة من أهل العلم والفقه والأدب، والغالب على هذه النواحي الجبال. "معجم البلدان" (١٣/٤).

(٨) أخرجه النسائي في (كتاب صلاة الخوف - ١٦٧/٣-١٦٨) وأحمد في "المسند" (٣٨٥/٥، ٣٩٩) كلاهما من طريق سفيان الثوري به نحوه. وصحَّحه الحاكم، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٣٣٥/١).



وروي عن جابر بن عبد الله أنه كان يقول في الركعتين في السفر: "ليستا بقصر، إنما القصر واحدة عند القتال"<sup>(١)</sup>.

وقال بعض أهل العلم في قول الله تعالى: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (النساء/١٠١): إنما هو أن يُقْصَرَ وَيُصَلِّيَ ركعة واحدة عند شدة الخوف، قال: وشرط الخوف هاهنا مُعْتَبَرٌ باقٍ ليس كما ذهب إليه من ألغى الشرط فيه.

قلت: وهذا تأويل قد كان يجوز أن يُتَأَوَّلَ عليه الآية، لولا خبر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: "أنه سأل رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - عن ذلك؟ فقال: صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقته"<sup>(٢)</sup>، وكان إسحاق بن راهويه يقول: "أمّا عند الشدة فتجزئك ركعة واحدة، توميء بها إيماءً، فإن لم تقدر فسجدة واحدة، فإن لم تقدر فتكبيرة، لأنها ذكر الله"<sup>(٣)</sup>.

ويروى عن عطاء<sup>(٤)</sup> وطاوس<sup>(٥)</sup> والحسن<sup>(٦)</sup> ومجاهد والحكم<sup>(٧)</sup> وحماد وقتادة<sup>(٨)</sup>: "في شدة الخوف ركعة واحدة، يوميء بها إيماءً".

(١) رواه ابن أبي شيبة عن وكيع قال حدثنا المسعودي ومسر عن يزيد الفقي عن جابر بن عبد الله قال: صلاة الخوف ركعة ركعة. المصنف "٤٦٣/٢، ٤٦٤".

(٢) سبق تخريجه في صفحة (ص: ٤٢٦).

(٣) انظر: "الأوسط" (٢٨/٥). "الحلى" (٣٦/٥).

(٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٨/٥).

(٥) رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا كانت عند المسابقة فإمّا هي ركعة، يوميء بها إيماء أين كان وجهه ماشياً أو راكباً. المصنف "٥١٥/٢".

(٦) رواه ابن أبي شيبة عن طريق عبد الأعلى عن يونس عن الحسن. المصنف "٤٦٠/٢".

(٧) رواه ابن أبي شيبة عن معمر عن ليث عن مجاهد والحكم قالوا: إذا كان عند الطراد وعند سلّ السيوف أجزأ الرجل أن تكون صلاته تكبيرة، فإن لم يكن إلا تكبيرة واحدة أجزأته أينما كان وجهه. المصنف "٤٦٠/٢".

وعن أبي عوانة عن أبي بشر عن مجاهد في قول الله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ قال: في العدو يصلي راكباً وراجلاً يوميء إيماءً حيث ما كان وجهه، والركعة الواحدة تجزئه. "الحلى" (٣٦/٥).

(٨) رواه ابن أبي شيبة عن وكيع قال: حدثنا شعبة سألت الحكم وحمّادا عن صلاة المسابقة؟ فقالا: ركعة واحدة حيث كان وجهه أوميء. المصنف "٤٦٠/٢". وروى ابن حزم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة قال: سألت الحكم بن عتيبة وحمّاد بن أبي سليمان وقتادة عن صلاة المسابقة؟ فقالوا: ركعة حيث كان وجهه. "الحلى" (٣٦/٥).

فأما سائر أهل العلم فإن صلاة شدة الخوف عندهم لا يُنقص من العدد شيئاً، ولكن يصلي على حسب الإمكان ركعتين أي وجه يُوجهون إليه رجالاً وركباناً، يومئون إيماءً، روي ذلك عن عبد الله بن عمر<sup>(١)</sup>.

وبه قال النخعي<sup>(٢)</sup>، والثوري<sup>(٣)</sup>، وأصحاب الرأي<sup>(٤)</sup>، وهو قول مالك<sup>(٥)</sup> والشافعي<sup>(٦)</sup>.

وأخبرني الحسن بن يحيى<sup>(٧)</sup>، عن ابن المنذر، قال: قال أحمد بن حنبل: كل حديث [١٩٨] روي في أبواب صلاة الخوف فالعمل به جائز، قال: وقال أحمد: ستة أوجه أو سبعة، يروى فيه، كلها جائزة<sup>(٨)</sup>.

٣٥٧- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج أبو معمر البصري، حدثنا عبدالوارث، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر، عن ابن عبد الله بن أنيس<sup>(٩)</sup>، عن أبيه، قال: "بعثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى خالد بن سفيان الهذلي، وكان نحو عُرنة وعرفات، قال: اذهب فاقتله، فرأيتُه وحضرت صلاة العصر، فقلت: إني لأخاف أن يكون بيني وبينه ما يؤخر الصلاة، فانطلقت أمشي وأنا أصلي، أوميء إيماء نحوه، فلما دنوت منه قال لي: من أنت؟ قلت: رجل من العرب، بلغني أنك تجمع لهذا الرجل، فجئتُك في ذاك، قال: إني لفي ذاك، فمشيت معه ساعة، حتى إذا أمكنني علوته بسيفي حتى برد<sup>(١٠)</sup>".

(١) رواه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: إذا أظلمت الأعداء فقد حل لهم أن يصلوا قِبَل أي جهة كانوا رجالاً أو ركباناً، ركعتين يومئون إيماء. "المصنف" (٥٢٤/٢).

(٢) رواه عبدالرزاق عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم في قوله: ﴿فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً﴾ قال: ركعتين يوميء برأسه إيماء حيث كان وجهه. "المصنف" (٥١٤/٢).

(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٨/٥).

(٤) انظر: "المبسوط" (٤٦/٢).

(٥) انظر: "المدونة الكبرى" (١٥٠/١).

(٦) انظر: "الأم" (٢٢٥/١).

(٧) هو: الحسن بن يحيى بن صالح.

(٨) انظر: "الأوسط" (٤٥-٤٤/٥). "المغني مع الشرح الكبير" (٢٦٨/٢).

(٩) هو: ضمرة بن عبد الله بن أنيس الجهني، حليف الأنصار المدني، مقبول من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٤٩٦/٣) والبيهقي في "السنن الكبرى" (٢٥٦/٣) وصرح ابن إسحاق بالتحديث. كلاهما من طريق ابن إسحاق به نحوه. قلت: وحسنه الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٤٣٧/٢).

قلت: واختلفوا في صلاة الطالب، فقال عوام أهل العلم<sup>(١)</sup>: إذا كان مطلوباً كان له أن يصلي إيماء، وإذا كان طالباً نزل، إن كان راكباً، وصلى بالأرض راكعاً وساجداً.

وكذلك قال الشافعي<sup>(٢)</sup>: إلا أنه شرط في ذلك شرطاً لم يشترطه غيره، قال: إذا قلَّ الطالبون عن المطلوبين، وانقطع الطالبون عن أصحابهم، فيخافون عودة المطلوبين عليهم، فإذا كان هكذا كان<sup>(٣)</sup> لهم أن يصلُّوا يومئذون إيماءً.

قلت: وبعض هذه المعاني موجودة في قصة عبد الله بن أنيس.

### ٢٠٨- ومن باب في التطوع.

٣٥٨- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا أبو المغيرة<sup>(٤)</sup>، حدثني عبد الله بن العلاء، حدثني عبيد الله بن زيادة الكندي<sup>(٥)</sup>، عن بلال أنه حدثه: "أنه أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يؤذنه بصلاة الغداة، فشغلت عائشة بلالاً بأمر سألته عنه، حتى فضحه الصُّبح، فأصبح جدًّا، وأنه أبطأ عليه بالخروج فقال: إني كنت ركعت ركعتي الفجر، فقال: يا رسول الله، إنك أصبحت جدًّا، وساق الحديث<sup>(٦)</sup>".

قلت: "فضحه الصُّبح" معناه: دهمته فضحة الصُّبح، والفضحة: بياض في غُبرة. وقد يحتمل أن يكون معناه: أنه لما تبين الصُّبح جدًّا ظهرت غفلته عن الوقت، فصار كمن يفتضح (بعب) <sup>(٧)</sup> يظهر منه.

وقد رواه بعضهم: "فضحة الصُّبح" بالصَّاد غير المعجمة، قال: ومعناه: بان له الصُّبح، (ومنه)<sup>(٨)</sup> الإفصاح بالكلام، وهو الإبانة باللسان عن الضمير.

(١) انظر: "الأوسط" (٤٢/٥). "شرح السنة" (٢٨٠/٤).

(٢) انظر: "الأم" (٢٢٦/١).

(٣) (كان) سقط من (ط).

(٤) هو: عبد القدوس بن الحجاج الخولاني.

(٥) عبيد الله بن زيادة الكندي، أبو زيادة، ويقال: الكندي النمشقي. قال عثمان الدارمي عن دحيم: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. روى له أبو داود، وروايته عن بلال مرسل. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٤٧١/٢) من طريق أبي داود به مثله. قلت: إسناده منقطع، عبيد الله لم يسمع من بلال.

(٧) في الأصل: (بعب)، والمثبت من (ط).

(٨) في الأصل: (ومعناه)، والمثبت من (ط).



## ٢٠٩- ومن باب إذا أدرك الإمام ولم يصل ركعتي الفجر [١٩٩ب].

٣٥٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد<sup>(١)</sup>، عن عاصم<sup>(٢)</sup>، عن عبد الله بن سرجس قال: "جاء رجل والنبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي الصبح، فصلّى الركعتين، ثم دخل مع النبي - صلى الله عليه وسلم - (في الصلاة)<sup>(٣)</sup>، فلما انصرف قال: يا فلان، أيتهما صلاتك: التي صليت وحدك، أو التي صليت معنا؟"<sup>(٤)</sup>.

قلت: في هذا دليل على أنه إذا صادف الإمام في الفريضة لم يشتغل بركعتي الفجر، وتركهما إلى أن يقضيهما بعد الصلاة.

وقوله: "أيتهما صلاتك" مسألة (إنكار)<sup>(٥)</sup> يريد بذلك تبكيته على فعله.

وفيه دلالة على أنه لا يجوز له أن يفعل ذلك، وإن كان الوقت يتسع للفراغ منهما قبل خروج الإمام من صلاته، لأنّ قوله: "أو التي صليت معنا" يدلّ على أنه قد أدرك الصلاة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد فراغه من الركعتين.

٣٦٠- قال حدثنا أبوداود، حدثنا محمد بن المتوكل، حدثنا عبدالرزاق، حدثنا زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة"<sup>(٦)</sup>.

قلت: وفي هذا بيان أنه ممنوع من ركعتي الفجر ومن غيرهما من الصلوات، إلا المكتوبة.

وقد اختلف الناس<sup>(٧)</sup> في هذا، فروي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: "أنه كان يضرب الرجل إذا رآه يصلي الركعتين والإمام يصلي"<sup>(٨)</sup>.

(١) هو: حماد بن زيد.

(٢) هو: الأحول.

(٣) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٤) أخرج مسلم في (كتاب صلاة المسافرين)، باب كراهية الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن - (٤٩٤/١) من طريق حماد بن زيد به نحوه.

(٥) في الأصل: (إن كان)، والمثبت من (ط).

(٦) سبق تخريجه (ص: ٣٠٠).

(٧) (الناس) سقط من (ط).

(٨) رواه عبدالرزاق عن الثوري عن جابر عن الحسن بن مسافر عن سويد بن غفلة عن عمر بن الخطاب. "المصنف" (٤٣٦/٢).

وروي الكراهة في ذلك عن ابن عمر<sup>(١)</sup>، وأبي هريرة<sup>(٢)</sup>، وكره ذلك أيضاً سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup>، وابن سيرين<sup>(٤)</sup>، وعروة بن الزبير<sup>(٥)</sup>، وإبراهيم النخعي<sup>(٦)</sup>، وعطاء<sup>(٧)</sup>، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٨)</sup>، وأحمد بن حنبل<sup>(٩)</sup>.

ورخصت طائفة في ذلك، روي (ذلك)<sup>(١٠)</sup> عن ابن مسعود<sup>(١١)</sup>، ومسروق، والحسن، ومجاهد، ومكحول، وحماد بن أبي سليمان<sup>(١٢)</sup>.

وقال مالك<sup>(١٣)</sup>: إن لم يخف أن يفوته الإمام بالركعة فليركع خارجاً قبل أن يدخل، فإن خاف أن تفوته الركعة فليدخل مع الإمام فليصل معه.

وقال أبو حنيفة<sup>(١٤)</sup>: إن خشي أن تفوته ركعة من الفجر في جماعة ويدرك ركعة صلى عند الباب، ثم دخل فصلّى مع القوم، وإن خاف أن تفوته الركعتان جميعاً صلى مع القوم.

(١) رواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع أن ابن عمر رأى رجلاً يصلي والمؤذن يقيم فقال: تصلي الصبح أربعاً. "المصنف" (٤٤٠/٢).

(٢) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج والثوري عن عمرو بن دينار أن عطاء بن يسار أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة. "المصنف" (٤٣٦/٢).

(٣) رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال: إن كان في مكان صلاهما وإن كان في المسجد لم يصلهما. "المصنف" (٢٥٢/٢).

(٤) رواه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين: كره أن يصلّيها عند الإقامة. "المصنف" (٤٤٠/٢-٤٤١).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٣١/٥).

(٦) رواه ابن أبي شيبة عن عباد بن العوام عن سعيد بن أبي معشر عن إبراهيم أنه كره أن يصلّيها في المسجد، وقال: يصلّيها على باب المسجد أو في ناحيته. "المصنف" (٢٥١/٢).

(٧) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال: إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة، فإن خرج الإمام وأنت راکع فاركع إليهما ركعة أخرى خفيفة، ثم سلم. "المصنف" (٤٣٧/٢).

(٨) قال النووي: قال الشافعي والأصحاب: إذا أقيمت الصلاة كره لكل من أراد الفريضة افتتاح نافلة سواء كانت سنة راتبة لتلك الصلاة أو تحية مسجد أو غيرهما. "المجموع" (٢١٢/٤).

(٩) قال أبو داود: سمعت أحمد سئل عن الرجل إذا افتتح الصلاة فأقام المؤذن؟ قال: أحبُّ إليَّ أن يقيم، قال: ومن الناس من يقول: يقطع، قيل لأحمد: وإن فاتته التكبيرة الأولى؟ قال: نعم، إنه يتم أولاً ثم يدخل مع الإمام في الفريضة. "مسائل الإمام أحمد" (ص: ٤٨).

"الإنصاف" (٢٢٠/٢).

(١٠) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(١١) رواه عبد الرزاق عن أبي إسحاق عن عبد الله بن أبي موسى عن ابن مسعود أنه جاء والإمام يصلي الفجر فصلّى ركعتين. "المصنف" (٤٤٤/٢).

(١٢) حكى عنهم جميعاً ابن المنذر في "الأوسط" (٢٣٢/٥).

(١٣) انظر: "المدونة الكبرى" (١١٨/١).

(١٤) انظر: "المبسوط" (١٦٧/١).

## ٢١٠- ومن باب من فاتته متى يقضيها؟

٣٦١- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، عن سعد بن سعيد<sup>(١)</sup>، حدثني محمد بن إبراهيم، عن قيس بن عمرو<sup>(٢)</sup> قال: "رأى النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - رجلاً يصلي بعد صلاة الصُّبح ركعتين، فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -: صلاة الصُّبح ركعتان، فقال الرجل: إني لم أكن [٢٠٠] صَلَّيْتُ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قبلهما فصلَّيتهما الآن، فسكت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -"<sup>(٣)</sup>.

قلت: فيه بيان أنَّ لمن فاتته الرُّكْعَتَانِ قبل الفريضة أن يصليهما بعدهما قبل طلوع الشمس، وأنَّ النهي عن الصَّلَاة بعد الصُّبح حتَّى تطلع الشمس إنما هو فيما يتطوَّع به الإنسان إنشَاءً وابتداءً دون ما كان له تعلُّقٌ بسبب.

وقد اختلف الناس في وقت قضاء ركعتي الفجر، فروي عن ابن عمر أنه قال: "يقضيها بعد صلاة الصُّبح"<sup>(٤)</sup>، وبه قال: عطاء<sup>(٥)</sup> وطاوس<sup>(٦)</sup> وابن جريج<sup>(٧)</sup>.

(١) سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري، أخو يحيى، صدوق سيِّء الحفظ، من الرَّابِعة، مات سنة (١٤١هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري، جدُّ يحيى بن سعيد، صحابي من أهل المدينة. "تقريب التهذيب".

(٣) أخرج الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء فيمن تفوته الرُّكْعَتَانِ قبل الفجر - ٢٨٤/٢-٢٨٦) من طريق عبد العزيز بن محمد عن سعد بن سعيد به نحوه. قال أبو عيسى: حديث محمد بن إبراهيم لا نعرفه مثل هذا إلَّا من حديث سعد بن سعيد. وإسناد هذا الحديث ليس بمُتَّصِلٍ: محمد بن إبراهيم لم يسمع من قيس. اهـ.

قلت: إسناد الحديث منقطع كما قال الترمذي، وسعد بن سعيد صدوق سيِّء الحفظ، لكن يشهد للحديث ما أخرجه البيهقي في "السُّنَن الكُبرى" (٤٨٣/٢) من طريق الرُّبيع بن سليمان عن أسد بن موسى عن اللَّيث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن أبيه عن جدِّه قيس بن عمرو بنحو حديث الباب. كما أخرجه ابن المنذر في "الأوسط" (٢٢٦/٥) عن الرُّبيع بن سليمان عن أسد بن موسى عن يحيى بن سعيد عن أبيه عن جدِّه قيس بن عمرو. والحاكم وصحَّحه على شرط الشَّيْخَيْن، ووافقه النَّهْبي كما في "المستدرک مع التَّلْخِص" (٢٧٤/١-٢٧٥).

قال العلامة أحمد محمد شاكر: هذه الطُّرُق كُلُّهَا يؤيد بعضها بعضاً، ويكون بها الحديث صحيحاً لا شبهة فيه. انظر: "تعليقه على جامع الترمذي" (٢٨٧/٢).

(٤) رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن فضيل بن مرزوق عن عطية قال: رأيت ابن عمر فقضاهما حين سلَّم الإمام. "المصنَّف" (٢٥٥/٢).

(٥) رواه ابن أبي شيبة عن هشيم عن مسمع بن ثابت عن عطاء. "المصنَّف" (٢٥٤/٢).

(٦) رواه عبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن أبيه قال: فإذا فرغ الإمام ركعتهما بعد الصُّبح. "المصنَّف" (٤٤٢/٢).

(٧) رواه عبد الرزاق قال: رأيت ابن جريج ركعتهما بعد الصُّبح في مسجد صنعاء بعدما سلَّم الإمام. "المصنَّف" (٤٤٢/٢).



وقالت طائفة: يقضيهما إذا طلعت الشمس<sup>(١)</sup>، وبه قال القاسم بن محمد<sup>(٢)</sup>، وهو مذهب الأوزاعي<sup>(٣)</sup> والشافعي<sup>(٤)</sup> وأحمد<sup>(٥)</sup> وإسحاق<sup>(٦)</sup>.

وقال أصحاب الرأي<sup>(٧)</sup>: إن أحبَّ قضاهما إذا ارتفعت الشمس، فإن لم يفعل فلا شيء عليه، لأنه تطوُّع.

وقال مالك<sup>(٨)</sup>: يقضيهما ضحىً إلى وقت زوال الشمس، ولا يقضيهما بعد الزوال.

٣٦٢- قال حدثنا أبوداود، حدثنا الربيع بن نافع، حدثنا محمد بن المهاجر<sup>(٩)</sup>، عن العباس بن سالم<sup>(١٠)</sup>، عن أبي سلام<sup>(١١)</sup>، عن أبي أمامة، عن عمرو بن عنبسة السلمي أنه قال: "قلت: يا رسول الله، أيُّ الليل أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر، فصلِّ ما شئت، فإنَّ الصَّلَاة مشهودة مكتوبة، حتَّى تصلي الصُّبح، ثمَّ أقصر حتَّى تطلع الشمس فترتفع قيس رمح أو رحين، فإنَّها تطلع بين قرني شيطان، ويصلي لها الكفار<sup>(١٢)</sup>، ثمَّ صلِّ ما شئت فإنَّ الصَّلَاة مشهودة مكتوبة، حتَّى يعدل الرُّمح ظلُّه، ثمَّ أقصر، فإنَّ جهنم تُسجَّر وتُفتح أبوابها، فإذا زاغت الشمس فصلِّ ما شئت فإنَّ الصَّلَاة مشهودة حتَّى تصلي العصر، ثمَّ أقصر، حتَّى تغرب الشمس، فإنَّها تغرب بين قرني شيطان، فيصلِّي لها الكفار - وساق الحديث<sup>(١٣)</sup>".

(١) وقد فعل ذلك ابن عمر، كما رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن فضيل عن ابن غزوان عن نافع عن ابن عمر أنه جاء إلى القوم وهم في الصَّلَاة، ولم يكن صلى الركعتين فدخل معهم ثمَّ جلس في مصلاه، فلمَّا أضحى قام فقضاهما. "المصنّف" (٢٥٥/٢).

(٢) رواه ابن أبي شيبة عن غندر عن شعبة عن يحيى بن سعيد قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: لو لم أصلهما حتَّى أصلي الفجر صليتهما بعد طلوع الشمس. "المصنّف" (٢٥٥/٢).

(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٢٨/٥).

(٤) انظر: "الأمّ" (١٤٩/١).

(٥) قال أبوداود: سمعت أحمد سئل فيمن فاتته ركعتا الفجر، قال: يصليهما إذا طلعت الشمس. "مسائل الإمام أحمد" (ص: ٥٠).

(٦) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٢٨/٥).

(٧) هذا قول محمد بن الحسن الشيباني. وقال أبو حنيفة وأبي يوسف: لو صلى الرجل الفجر ثمَّ ذكر أنه لم يصل ركعتي الفجر لم يقضهما. "المبسوط" (١٦١/١).

(٨) انظر: "المدونة الكبرى" (١١٨/١).

(٩) محمد بن مهاجر الأنصاري، أخو عمرو، ثقة من السابعة. "تقريب التهذيب".

(١٠) عباس بن سالم اللّحمي الدمشقي، ثقة من السادسة. "تقريب التهذيب".

(١١) هو: مظهر الأسود الحبشي، أبو سلام، ثقة يرسل من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(١٢) في (ط): الكافر.

(١٣) أخرجه مسلم - مطوّلًا - في (كتاب صلاة المسافرين، باب إسلام عمرو بن عنبسة - ٥٦٩/١) من طريق أبي أمامة الباهلي به.

قلت: قوله: "أيُّ اللَّيْلِ أسمع؟" يريد: أيُّ أوقات اللَّيْلِ أُرْجى للدَّعوة، وأولى بالاستجابة؟  
وَضَعَ السَّمْعَ موضع الإجابة، كما يقول المصلي: سَمِعَ اللهُ لِمَن حَمْدَهُ، يريد استجابة الله دعاء  
من حمده.

وقوله: "جوف اللَّيْلِ الآخر" يريد به ثلث اللَّيْلِ الآخر، وهو الجزء الخامس من أسداس  
اللَّيْلِ.

و"قيس رَمَحَ" معناه: قدر رَمَحَ في رأي العين، يقال: هو قَيْسُ رَمَحَ، وقِيدَ رَمَحَ، بمعنى  
واحد.

وقوله: "فإنَّ الصَّلَاةَ مشهودة مكتوبة" معناه: أنَّ الملائكة تشهدها وتكتب أجراها  
للمصلي.

ومعنى قوله: "حتَّى يعدل الرُّمَحَ ظلُّه" هو إذا قامت الشَّمْسُ قبل أن تزول، فإذا تناهى  
قَصَرَ الظِّلُّ فهو وقت اعتداله، فإذا أخذ في الزَّيادة فهو وقت الزَّوال.

قلت [٢٠١ب]: وذكره تسجير جهنم، وكونُ الشَّمْسِ بين قرني الشَّيْطان، وما أشبه  
ذلك من الأشياء الَّتِي تُذكر على سبيل التَّعليل لتحريم شيء أو لنهي عن شيء: أمور لا  
تُدرَكُ معانيها من طرق الحسِّ والعيان، وإنَّما يجب علينا الإيمان بها والتَّصديق بمخبراتها،  
والانتهاء إلى أحكامها الَّتِي عُلقَتْ بها، وقد ذَكَرْتُ فيما تقدَّم من الكتاب ما قيل في معنى  
قرني الشَّيْطان وحكيَّت في ذلك أقوالاً لأهل العلم، فأغنى عن إعادتها هاهنا<sup>(١)</sup>.

٣٦٣- قال حَدَّثَنَا أبوداود، حَدَّثَنَا حفص بن عمر، حَدَّثَنَا شعبة، عن أبي إسحاق، عن  
الأسود ومسروق قالاً: نشهد على عائشة أنَّها قالت: "ما من يوم يأتي على النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ  
عليه وسلَّم - إلَّا صَلَّى بعد العصر ركعتين"<sup>(٢)</sup>.

قلت: صلاة النَّبيِّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - في هذا الوقت قد قيل: إنَّه مخصوص به<sup>(٣)(٤)</sup>.

(١) انظر: صفحة (٢٤٦).

(٢) أخرج مسلم في (كتاب صلاة المسافرين)، باب معرفة الرُّكعتين اللَّتين كان يصليهما النَّبيُّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - بعد العصر -  
٥٧٢/١-٥٧٣ من طريق شعبة به نحوه.

(٣) قال الحافظ ابن حجر: مواظبته صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم على الرُّكعتين بعد العصر من خصائصه، والدَّلِيلُ عليه رواية أبي سلمة عن  
عائشة، وفي آخره: "وكان إذا صَلَّى صلاة أثبتها" رواه مسلم في "صحيحه" (٥٧٢/١). "الفتح" (٦٤/٢).

(٤) في (ط): بها.

وقيل: إِنَّ الأصل فيه أَنَّهُ صَلاَهَا يوماً قِضَاءً لِفَائِتِ رَكَعَتِي الظُّهْرِ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا فَعَلَ فَعَلًا وَاطْبَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْطَعِهِ.

٣٦٤- قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ النَّفِيلِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ، عَنِ الْجَرِيرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "بَيْنَ كُلِّ آذَانَيْنِ صَلَاةٌ، لِمَنْ شَاءَ"<sup>(٢)</sup>.

قلت: أَرَادَ بِالْأَذَانَيْنِ: الْأَذَانَ وَالْإِقَامَةَ، حَمَلَ أَحَدَ الْأَسْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ، كَقَوْلِهِم: الْأَسْوَدَيْنِ، لِلتَّمَرِ وَالْمَاءِ، وَإِنَّمَا الْأَسْوَدُ أَحَدُهُمَا، وَكَقَوْلِهِم: سِيرَةُ الْعَمْرَيْنِ، يَرِيدُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُ أَخْفُ عَلَى اللِّسَانِ مِنْ أَنْ يُشَبِّتُوا كُلَّ اسْمٍ مِنْهُمَا عَلَى حَدِّتِهِ، وَيَذْكُرُوهُ<sup>(٣)</sup> بِخَاصِّ صِفَتِهِ، وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْأَذَانَيْنِ حَقِيقَةُ الْأَسْمِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِأَنَّ الْأَذَانَ فِي اللَّغَةِ (مَعْنَاهُ)<sup>(٤)</sup>: الْإِعْلَامُ، وَمِنْهُ: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (التَّوْبَةُ/٣) فَالْتِدَاءُ بِالصَّلَاةِ أَذَانٌ بِحُضُورِ الصَّلَاةِ، وَالْإِقَامَةُ أَذَانٌ بِفَعْلِ الصَّلَاةِ.

٣٦٥- قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ وَاصِلٍ<sup>(٥)</sup>، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَقِيلٍ<sup>(٦)</sup>، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ بَنِي آدَمَ صَدَقَةٌ، تَسْلِيْمُهُ عَلَى مَنْ لَقِيَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، وَبُضَيْعَتُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكَعَتَا الضُّحَى"<sup>(٧)</sup>.

(١) يَشِيرُ إِلَى مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - فِي (كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، بَابُ مَعْرِفَةِ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَ يَصَلِّيَهُمَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعْدَ الْعَصْرِ - ٥٧٢/١) وَفِيهِ: "يَا بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ سَأَلْتُ عَلَى الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ. إِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ وَفْدِ الْقَيْسِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهَمَّا هَاتَانِ".

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، بَابُ بَيْنَ كُلِّ آذَانَيْنِ صَلَاةٌ - ٥٧٣/١) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنِ الْجَرِيرِيِّ بِهِ.

(٣) فِي (ط): وَذَكَرُوهُ.

(٤) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ (ط).

(٥) وَاصِلٌ، مَوْلَى أَبِي عِيْنَةَ - بِتَحْتَانِيَةِ مَصْغَرَا - صَدُوقٌ عَابِدٌ مِنَ السَّادَةِ. "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٦) يَحْيَى بْنُ عَقِيلٍ - بِالتَّصْغِيرِ - الْبَصْرِيُّ، صَدُوقٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ. "تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ".

(٧) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي (كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، بَابُ اسْتِحْبَابِ صَلَاةِ الضُّحَى وَأَنَّ أَقْلَهَا رَكَعَتَانِ - ٤٩٨/١ - ٤٩٩) مِنْ طَرِيقِ وَاصِلٍ بِهِ نَحْوَهُ. إِلَّا أَنَّ مُسْلِمًا قَالَ: عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَرْفُوعًا.



قلت: السُّلَامِي: عظام أصابع اليد والرجل، ومعناه: عظام البدن كلها، يريد أن في كل عضو ومفصل من بدنه عليه صدقة [٢٠٢].

### ٢١١- ومن باب في صلاة النهار.

٣٦٦- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عمرو مرزوق، حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن علي بن عبد الله البارقي<sup>(١)</sup>، عن ابن عمر، عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - قال: "صلاة الليل والنهار مثنى مثنى"<sup>(٢)</sup>.

قلت: رَوَى هذا الحديث عن ابن عمر: نافع وطاوس وعبد الله بن دينار، لم يذكر فيه أحد صلاة النهار، إنما هو "صلاة الليل مثنى مثنى"<sup>(٣)</sup> إلا أن سبيل الزيادات أن تُقبل، وقد قال بهذا في التوافل مالك بن أنس<sup>(٤)</sup> والشافعي<sup>(٥)</sup> وأحمد<sup>(٦)</sup>، وقد صَلَّى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - صلاة العيد ركعتان، والاستسقاء ركعتان، وهذه كلها من صلاة النهار.

(١) علي بن عبد الله البارقي الأزدي، أبو عبد الله ابن أبي الوليد، صدوق ربما أخطأ، من الثالثة. "تقريب التهذيب".  
(٢) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء أن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى - ٤٩١/٢ - ٤٩٢) قال أبو عيسى: اختلف أصحاب شعبة في حديث ابن عمر: فرفعه بعضهم وأوقفه بعضهم. والصحيح ما روي عن ابن عمر: "أن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - قال: صلاة الليل مثنى مثنى". وروى الثقات عن عبد الله بن عمر عن النبي صَلَّى الله عليه وسلم، ولم يذكروا فيه صلاة النهار. وقد روي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر: أنه كان يصلي بالليل مثنى، وبالنهار أربعاً. اهـ. وأخرجه النسائي في (كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف صلاة الليل - ٢٢٧/٣) وقال عقيبه: هذا الحديث عندي خطأ. كلاهما من طريق شعبة به نحوه.  
قلت: وقد تابع علي بن عبد الله البارقي محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، فرواه الدارقطني في "السُّنَن" (٤٢٧/١) من طريق الليث بن سعد عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن عبد الله بن أبي سلمة عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن ابن عمر مرفوعاً نحوه.

وقال البيهقي: هذا حديث صحيح، وعلي بن البارقي احتج به مسلم، والزيادة من الثقة مقبولة، وقد صححه البخاري لما سئل عنه. "السُّنَن الكُبرى" (٤٨٧/٢). وقال الحافظ ابن حجر: صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي. "تلخيص الحبير" (٤٨/٢). وصححه الألباني في "سلسلة الأحاديث الصحيحة" رقم (٢٣٧).

(٣) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل مثنى مثنى - ٥١٦/١) من طرق عن نافع وعبد الله بن دينار وطاوس عن ابن عمر مثله.

(٤) انظر: "بداية المجتهد" (٣٩٦/١).

(٥) انظر: "الأوسط" (٢٣٥/٥).

(٦) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٧٢).

(٧) أخرجه البخاري في (كتاب الصلاة، باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحقاً به - ٤٦٩/١) من حديث أم هانئ بنت أبي طالب قالت: "ذهبت إلى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - عام الفتح فوجدته يغتسل، وفاطمة ابنته تسره. قالت: فسلمت عليه، فقال: من هذه؟ فقلت: أنا أم هانئ بنت أبي طالب. فقال: مرحباً بأم هانئ. فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحقاً في ثوب واحد إلى أن قالت: وذلك ضحي".

٣٦٧- قال حدثنا أبو داود، حدثنا ابن المنني، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا شعبة، حدثني عبدربه بن سعيد<sup>(١)</sup>، عن أنس بن أبي أنس<sup>(٢)</sup>، عن عبد الله بن نافع<sup>(٣)</sup>، عن عبد الله بن الحارث<sup>(٤)</sup>، عن المطلب، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "الصلاة مثني مثني، وأن تشهد في كل ركعتين، وأن تبأس وتمسكن، وتقع بيدك، وتقول: اللهم فمن لم يفعل ذلك فهي خداج<sup>(٥)</sup>".

قلت: أصحاب الحديث يغلطون شعبة في رواية هذا الحديث، قال محمد بن إسماعيل البخاري<sup>(٦)</sup>: أخطأ شعبة في هذا الحديث في مواضع، قال: عن أنس بن أنس، وإنما هو عمران بن أبي أنس، وقال: عن عبد الله بن الحارث، وإنما هو عن عبد الله بن نافع عن ربيعة بن الحارث، (وربيعة بن الحارث)<sup>(٧)</sup> هو ابن المطلب، فقال: عن المطلب، والحديث عن الفضل بن عباس، ولم يذكر فيه الفضل.

قلت: ورواه الليث بن سعد<sup>(٨)</sup> عن عبدربه، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الله بن نافع، عن ربيعة بن الحارث<sup>(٩)</sup>، عن الفضل بن عباس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو الصحيح.

(١) عبدربه بن سعيد بن قيس الأنصاري، أخو يحيى، المدني، ثقة من الخامسة، مات سنة (١٣٩هـ) وقيل: بعد ذلك. "تقريب التهذيب".

(٢) أنس بن أبي أنس عن عبد الله بن نافع (كذا وقع عندهم)، صوابه عمران بن أبي أنس. "تقريب التهذيب".

(٣) عبد الله بن نافع العمياء، مجهول، من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٤) عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمير البصرة، له رؤية. ولأبيه وجده صحبة. قال ابن عبد البر: أجمعوا على ثقته، مات سنة (٨٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٥) أخرجه ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب في صلاة النهار - ٦٥/٢) وأحمد في "المسند" (١٦٧/٤) كلاهما من طريق شعبة به نحوه. قلت: إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن نافع، ولغلط شعبة في هذه الرواية كما بينه الخطابي. وقال المنذري: قال البخاري في التاريخ: إنه لا يصح. انظر: "مختصر سنن أبي داود" (٨٨/٢).

(٦) نص البخاري موجود في "العلل الكبير" للترمذي (٢٥٩/١-٢٦٠).

(٧) سقط من الأصل، والمثبت من (ط).

(٨) رواية الليث بن سعد أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء في التحشع - ٢٢٥/٢-٢٢٦) قال أبو عيسى: قال محمد: وحديث الليث بن سعد هو حديث صحيح، يعني أصح من حديث شعبة. اهـ.

وقال أبو حاتم: حديث الليث أصح، لأن أنس بن أبي أنس لا يعرف، وعبد الله بن الحارث ليس له معنى، إنما هو ربيعة بن الحارث. "علل الحديث لابن أبي حاتم" (١١٩/١).

(٩) ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي، ابن عم النبي - صلى الله عليه وسلم - له صحبة، مات في أول خلافة عمر - رضي الله عنه - وقيل: آخرها سنة (٢٣هـ). "تقريب التهذيب". "الإصابة" (٥٠٦/١).

وقال يعقوب بن سفيان<sup>(١)</sup> في هذا الحديث مثل قول البخاري، وخطأ شعبة، وصوب الليث بن سعد<sup>(٢)</sup>، وكذلك قال محمد بن إسحاق بن خزيمة<sup>(٣)</sup>.

وقوله: "تبأس" معناه: إظهار البؤس والفاقة. و"تمسكن" من المسكنة، وقيل: معناه السكون والوقار، والميم مزيدة فيها. وإقناع اليدين: رفعهما في الدعاء والمسألة. وقوله: "اللهم" نداء، معناه: يا الله، وزعم بعض النحويين أنهم لما أسقطوا "يا" من أوله عوضوا منها الميم في آخره. وقال بعضهم: اللهم معناه: يا الله أمنا بخير، أي اقصدنا بخير، فحذف (حرف)<sup>(٤)</sup> الإضافة اختصاراً [٢٠٣ب]. و"الخِداج" هاهنا النقص في الأجر والفضيلة.

## ٢١٢- ومن باب في قيام الليل.

٣٦٨- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبدا لله بن مسلمة، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ بِمَكَانِ كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلًا، وَذَكَرَ الْحَدِيثُ<sup>(٥)</sup>".

قوله: "قافية رأس أحدكم" يريد مؤخر الرأس، ومنه سُمِّيَ آخر بيت الشعر قافية، وقلت لأعرابي ورد علينا: أين نزلت؟ فقال: في قافية ذلك المكان، وسُمِّيَ لي موضعاً عرفته.

## ٢١٣- ومن باب في صلاة الليل.

٣٦٩- قال حدثنا أبوداود، (حدثنا عبدالرحمن بن براهيم)<sup>(٦)</sup>، حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي<sup>(٧)</sup>، حدثنا الوليد<sup>(٨)</sup>، حدثنا الأوزاعي وابن أبي ذئب، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى أن ينصدع الفجر، إحدى عشرة ركعة، يسلم من كل ثنتين، ويوتر بواحدة،

(١) هو: يعقوب بن سفيان الفارسي، أبو يوسف الفسوي، ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة (٢٧٧هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) انظر: "كتاب المعرفة والتاريخ" (٢/٢٠٢).

(٣) انظر: "صحيح ابن خزيمة" (٢/٢٢٠-٢٢١).

(٤) في الأصل: (حذف)، والمثبت من (ط).

(٥) أخرجه البخاري في (كتاب التهجد، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل - ٢٤/٣) من طريق مالك به مثله.

(٦) سقط من الأصل، وأثبتته من (السنن المطبوعة - ط - الدعاس).

(٧) نصر بن عاصم الأنطاكي، لين الحديث، من صغار العاشرة. "تقريب التهذيب".

(٨) هو: الوليد بن مسلم.



ويمكث في سجوده قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية، قبل أن يرفع رأسه، فإذا سكث المؤذن (بالأول)<sup>(١)</sup> من صلاة الفجر، قام فركع ركعتين خفيفتين، ثم اضطجع على شقه الأيمن، حتى يأتيه المؤذن<sup>(٢)</sup>.".

قلت: قوله: "سكت بالأول" معناه: الفراغ من الأذان الأول، يريد أنه لا يصلي ما دام يؤذن، فإذا فرغ من الأذان وسكت قام فصلّى ركعتي الفجر.  
وقوله: "ينصدع" معناه: ينشق.

#### ٢١٤- ومن باب ما يؤمر به من القصد.

٣٧٠- قال حدثنا أبوداود، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي سلمة، عن عائشة: "أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: اكفؤا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يملُ حتى تملؤا، وإن أحبَّ العمل إلى الله أدومه وإن قلَّ ذلك، وكان إذا عمل عملاً أثبته"<sup>(٣)</sup>.

قوله: "إن الله لا يملُ حتى تملؤا" معناه: إن الله سبحانه وتعالى لا يملُ أبداً وإن مللتم، وهذا كقول الشنفرى<sup>(٤)</sup>:

صَلَّيْتُ مِنْ هَذِيلٍ بِخِرْقٍ      لَا يَمْلُ الشَّرُّ حَتَّى تَمْلُؤَا<sup>(٥)</sup>.

(١) في الأصل: (بالأولى)، والمثبت من (ط).

(٢) أخرج مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي - صلى الله عليه وسلم - في الليل - ٥٠٨/١) من طريق ابن شهاب به نحوه.

(٣) أخرج مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره - ٥٤٠/١-٥٤١) من طريق عبيد الله عن سعيد المقبري به نحوه.

(٤) الشنفرى: بتشديد المعجمة وفتحها وسكون النون وفتح الفاء والراء بعدهما ياء مقصورة. هو عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان. شاعر جاهلي من الطبقة الثانية. كان عداءً وقتاكاً. مات نحو سنة (٧٠) قبل الهجرة. انظر: "خزانة الأدب" (١٦/٢). "الأعلام" (٢٥٨/٥).

(٥) هذا البيت من قصيدة له مطلعها.

إِنَّ بالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ      لَقَتِيلًا دَمَهُ مَا يَطْلُ  
صَلَّيْتُ مِنْ هَذِيلٍ بِخِرْقٍ      لَا يَمْلُ الشَّرُّ حَتَّى تَمْلُؤَا.

وقد نسب صاحب العقد الفريد هذه القصيدة لابن أخت تائب شرأ، كما نسبها أبوتمام في الحماسة لخلف الأحمر، وقد حقق النسبة للشنفرى صاحب سبط اللآلي. انظر: "العقد الفريد" (٢٩٨/٣-٣٠٠). وشرح البيت: "صلَّيتُ مِنْ هَذِيلٍ" ابتليتُ هذيل من جهتي برجل كريم يتحرَّق في العرف مع الأولياء، وبالنكر مع الأعداء. وقوله: "حَتَّى يَمْلُؤَا" أي: حَتَّى يَمْلُؤَهُ، ولا يكفُّ عن الإيقاع بهم حَتَّى لَا تَبْقَى فِيهِمْ قُوَّةٌ وَلَا نَهْوُزُ فَيَرَاوِدُوا أَوْ يَنَاقِدُوا. انظر: "شرح ديوان الحماسة" (٨٣٦/٢).

يريد أنه لا يَمَلُّ إذا ملَّوا، ولو كان يَمَلُّ عند ملاهم لم يكن له عليهم فضلٌ، وقيل معناه: إنَّ الله لا يَمَلُّ من الثَّواب ما لم تَمَلُّوا من العمل<sup>(١)</sup>، ومعنى "يَمَلُّ": يترك لأنَّ من ملَّ شيئاً تركه وأعرض عنه [٢٠٤].

٣٧١- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبيدا لله بن سعد، حدثنا عمِّي<sup>(٢)</sup>، حدثنا أبي<sup>(٣)</sup>، عن ابن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: "أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعث إلى عثمان بن مظعون، فجاءه، فقال: يا عثمان، أرغبة عن سنَّتي؟ فقال: لا والله يا رسول الله، لكنني سنَّتكَ أطلب، قال: فَإِنِّي أَنَام وَأُصَلِّي، وَأَصُوم وَأُفْطِر، وَأُنْكَحُ النِّسَاءَ، فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَثْمَانُ، فَإِنَّ لَأَهْلَكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لَضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَصُمْ، وَأُفْطِر، وَصَلِّ، وَنَمْ"<sup>(٤)</sup>.

قوله: "إِنَّ لَأَهْلَكَ عَلَيْكَ حَقًّا" يريد أنه إذا (أَذَاب)<sup>(٥)</sup> نفسه وجهدها ضعفت قواه فلم يتسع لقضاء حق أهله.

وقوله: "وإِنَّ لَضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًّا" فيه دليل على أنَّ المتطوِّع بالصَّوم إذا ضافه ضيفٌ كان المستحبُّ (له)<sup>(٦)</sup> أن يفطر ويأكل معه، لِيَسُطَّ بذلك منه، ويزيد في إيناسه بمؤاكلته إِيَّاه، وذلك نوع من إكرامه، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"<sup>(٧)</sup>.

(١) قال الخطَّابي: وفيه وجه آخر: وهو أن يكون المعنى أنَّ الله عزَّ وجلَّ لا يتناهى حقه عليكم في الطَّاعة حتَّى يتناهى جهدكم في الطَّاعة قبل ذلك، فلا تكلفوا ما لا تطيقونه من العمل. "أعلام الحديث" (١٧٤/١).

(٢) هو: يعقوب بن إبراهيم بن سعد.

(٣) هو: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢٦٨/٦) من طريق يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن ابن إسحاق قال: حدثني هشام بن عروة به مثله. قلت: تصريح ابن إسحاق بالتحديث في رواية المسند دليل على سلامة الحديث من التَّدليس، فهو حديث حسن إن شاء الله.

(٥) في الأصل: (إدب)، والمثبت من (ط).

(٦) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٧) أخرجه مسلم في (كتاب الإيمان، باب الحثُّ على إكرام الجار والضيف ولزوم الصَّمت إلَّا عن الخير - ٦٩/١) من حديث نافع بن جبير عن أبي شريح الخزاعي مرفوعاً.

## ٢١٥- ومن باب في قيام شهر رمضان.

٣٧٢- قال حدثنا أبوداود، حدثنا هناد بن السري، حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة قالت: "كان الناس يُصلُّون في المسجد في رمضان أوزاعاً، فأمرني رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - فضربت له حصيراً، فصلَّى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - (فيه)<sup>(١)</sup>، وصلَّى بصلاته الناس - وذكر الحديث<sup>(٢)</sup>".

قولها: "أوزاعاً" تريد: متفرقين، ومن هذا قولهم: وزَّعت الشيء إذا فرَّقته

وفيه إثبات الجماعة في قيام شهر رمضان، وفيه إبطال قول من زعم أنها مُحدثة.

٣٧٣- قال حدثنا أبوداود، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا داود بن أبي هند، عن الوليد بن عبدالرحمن<sup>(٣)</sup>، عن جبير بن نفير<sup>(٤)</sup>، عن أبي ذر قال: "صُمنَّا مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - رمضان، فلم يقم بنا شيئاً من الشهر حتى بقي سبع، فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل، فلما كانت السادسة<sup>(٥)</sup> لم يقم بنا، فلما كانت الخامسة<sup>(٦)</sup> قام بنا حتى ذهب<sup>(٧)</sup> شطر الليل، فقلت: يا رسول الله، لو نفلتنا قيام هذه الليلة؟ قال: فقال: إنَّ الرجل إذا صلَّى مع الإمام حتى ينصرف حُسِبَ له قيام ليلة، قال: فلما كانت الرابعة فلم يقم بنا، فلما كانت الثالثة جمع أهله ونساءه والناس، فقام بنا، حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح، قال: قلت: وما الفلاح؟ قال: السَّحُور، ثمَّ لم يقم بنا بقية الشهر<sup>(٨)</sup>".

(١) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٢) أخرج الإمام أحمد في "المسند" (٢٦٧/٦) من طريق محمد بن إبراهيم. وأخرج بمعناه البخاري في (كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان - ٢٥٠/٤ - ٢٥١) من طريق عروة عن عائشة مرفوعاً.

(٣) الوليد بن عبدالرحمن الجرشى - بضم الجيم وبالشين المعجمة - الحمصي، ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٤) جبير بن نفير - بنون مصغراً - ابن مالك بن عامر الحضرمي، ثقة جليل، من الثالثة، مخضرم، ولأبيه صحبة، مات سنة (٨٠هـ) وقيل: بعدها. "تقريب التهذيب".

(٥) أي ممَّا بقي وهي الليلة الرابعة والعشرون. "عون المعبود" (١٧٤/٤).

(٦) وهي الليلة الخامسة والعشرون. "عون المعبود" (١٧٤/٤).

(٧) في الأصل: (حتى إذا ذهب)، والمثبت من (ط) و (ش).

(٨) أخرج الترمذي في (كتاب الصَّوم، باب ما جاء في قيام شهر رمضان - ١٦٩/٣) من طريق داود بن أبي هند به نحوه. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. اهـ. وصحَّحه الألباني كما في "تعليقه على المشكاة" (٤٠٦/١).



قلت: أصل الفلاح: البقاء [٢٠٥ب]، وسمي السَّحُور فلاحاً إذ كان سبباً لبقاء الصَّوم، ومعيناً عليه.

٣٧٤- قال حدثنا أبو داود، حدثنا نصر بن علي وداود بن أمية، أن سفيان<sup>(١)</sup> أخبرهم، عن أبي يعفور<sup>(٢)</sup>، وقال داود بن أمية: عن ابن عبيد بن نسطاس، عن أبي الضُّحى، عن مسروق، عن عائشة: "أنَّ النَّبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - كان إذا دخل العشرُ أحيا اللَّيل، وشدَّ المنزر، وأيقظ أهله"<sup>(٣)</sup>.

"شدَّ المنزر" يتأوَّل على وجهين: أحدهما: هجران النساء، وترك غشيانهنَّ، والآخر: الجدُّ والتَّشمير في العمل.

## ٢١٦- ومن باب في تحزيب القرآن.

٣٧٥- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الله بن سعد<sup>(٤)</sup>، حدثنا أبو خالد<sup>(٥)</sup>، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى<sup>(٦)</sup>، عن عثمان بن عبد الله بن أوس بن حذيفة<sup>(٧)</sup>، عن جدِّه قال: "قدمنا على رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - في وفد ثقيف - وساق الحديث - قال: وكان رسول الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - يأتينا كلَّ ليلةٍ بعد العشاء فيحدثنا قائماً على رجله، حتَّى يراوح بين رجله من طول القيام، وأكثر ما يحدثنا ما لقي من قومه قريش، قال: كانت سِجَال الحرب بيننا وبينهم، نُدال عليهم ويُدالون علينا، فلمَّا كانت ليلةً أبطأ عن الوقت الَّذي كان يأتينا فيه، فقلت: أبطأت عنا اللَّيلة، قال: إنَّه طرأ عليَّ جُزئي من القرآن، وكرهت (أن) <sup>(٨)</sup> أجيء حتَّى أُتمَّه"<sup>(٩)</sup>.

(١) هو: ابن عينة.

(٢) هو: عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس - بكسر النون وسكون السين المهملة - أبو يعفور - بفتح التَّحتانية وسكون المهملة بعدها فاء مضمومة - كوفي ثقة من الخامسة. "تقريب التهذيب".

(٣) أخرجه البخاري في (كتاب فضل ليلة القدر، باب العمل في العشر الأواخر من رمضان - ٢٦٩/٤) من طريق سفيان بن عينة به مثله.

(٤) عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي، أبو عبد الرحمن المروزي، نزيل مرو، صدوق من العاشرة. "تقريب التهذيب".

(٥) سليمان بن حيان، أبو خالد صدوق يخطيء من الثامنة، مات سنة (١٩٠هـ) أو قبلها. "تقريب التهذيب".

(٦) هو: أبو يعلى الثَّقَفي، صدوق يخطيء ويهم من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٧) عثمان بن عبد الله بن أوس بن أبي أوس الثَّقَفي الطائفي مقبول من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٨) سقط من الأصل، وأثبتته من (ش).

(٩) أخرجه ابن ماجه في (كتاب إقامة الصلاة، باب في كم يستحبُّ بختم القرآن - ٤٢٧/١ - ٤٢٨) من طريق أبي خالد به نحوه. وضعفه الألباني في "ضعيف سنن أبي داود" (ص: ١٣٦).

قوله: "يرواح بين رجله" هو أن يطول قيام الإنسان حتى يُغيبي، فيعتمد على إحدى رجله مرة، ثم يتكوى على رجله الأخرى مرة.

و"سجال الحرب": نُوبُها، وهي جمع سَجَل<sup>(١)</sup> وهو الدلو الكبيرة. وقد يكون السجال مصدر ساجلت الرجل مساجلة وسجالاً، وهو أن يستقي الرجلان من بئر، أو رَكِيَّة<sup>(٢)</sup>، فينزعه هذا سَجْلاً وهذا سَجْلاً، يتناوبان السقي بينهما.

وقوله: "ندال عليهم ويُدالون علينا" يريد أن الدولة تكون لنا عليهم مرة، ولهم علينا أخرى.

وقوله: "طراً عليّ حزبي من القرآن" يريد أنه كان قد أغفله عن وقته، ثم ذكره فقرأه. وأصله من قولك: طراً عليّ الرجل إذا خرج عليك فجأة، طروءاً فهو طاريء.

٣٧٦- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عباد بن موسى، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن علقمة والأسود قالوا: "أتى ابن مسعود رجل فقال: إني أقرأ المفصل في ركعة، فقال: أهذا كهذا الشعر، ونثراً كنثر الدقل<sup>(٣)</sup>؟!".

"لهذا": سرعة القراءة. وإنما عاب عليه ذلك لأنه إذا أسرع القراءة ولم يُرتلها فاته فهم القرآن وإدراك معانيه.

(١) في (ط): السجل.

(٢) الرَكِيَّة: البئر والجمع ركايا. "المصباح المنير" (مادة: ركا).

(٣) الدقل: بفتحين، أردأ التمر، الواحدة دقلة. "المصباح المنير" (مادة: دقل).

(٤) أخرجه البخاري - طرفاً منه - في (كتاب الأذان، باب الجمع بين السورة في الركعة - ٢/٢٥٥) من طريق أبي وائل قال: "جاء رجل إلى ابن مسعود فقال: الحديث". ومسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب ترتيل القراءة واجتتاب الهذ، وهو الإفراط في السرعة - ١/٧٢٢) من طريق أبي وائل قال: "جاء رجل يقال له نهيك بن سنان إلى عبد الله. الحديث". وليس فيه لفظ: "نثراً كنثر الدقل".

## ٢١٧- ومن باب في السُّجود في صاد [٢٠٦].

٣٧٧- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو<sup>(١)</sup>، عن ابن أبي هلال<sup>(٢)</sup>، عن عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح<sup>(٣)</sup>، عن أبي سعيد الخدري أنه قال: "قرأ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - وهو على المنبر صاد، فلما بلغ السَّجدة نزل فسجد، وسجد النَّاس معه، فلما كان يوم آخر قراها، فلما بلغ السَّجدة تَشَزَّن النَّاس للسُّجود، فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -: إنما هو توبة نبي، ولكني رأيتكم تَشَزَّنتم للسُّجود، فنزل وسجد وسجدوا"<sup>(٤)</sup>.

قوله: "تَشَزَّن النَّاس" معناه: استوفزوا للسُّجود، وتهَيَّأوا له. وأصله من الشَّزَن، وهو القلق. يقال: بات فلان على شَزَن، إذا بات قلقاً يتقلب من جنب إلى جنب.

واختلف النَّاس في سجدة صاد، فقال الشَّافعي<sup>(٥)</sup>: سجود القرآن أربع عشرة سجدة، في الحجَّ منها سجدتان، وفي المفصل منها ثلاثة، وليس في صاد سجدة.

وقال أصحاب الرَّأي<sup>(٦)</sup>: في الحجَّ سجدة واحدة، وأثبتوا السُّجود في صاد.

(وقال إسحاق بن راهويه<sup>(٧)</sup>: سجود القرآن خمس عشرة سجدة، وأثبت السُّجود في صاد)<sup>(٨)</sup> والسَّجدين في الحجَّ.

(١) هو: عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري.

(٢) هو: سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري، صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أنَّ السَّاجي حكى عن أحمد أنه اختلط، من السادسة، مات بعد الثلاثين وقيل: قبلها، وقيل: قبل الخمسين سنة. "تقريب التهذيب".

(٣) عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرح - بفتح المهملة وسكون الرَّاء بعدها مهملة - القرشي العامري المكي، ثقة من الثالثة، مات على المائة. "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٣١٨/٢) من طريق عبد الله بن وهب به نحوه. قال البيهقي: هذا حديث حسن الإسناد صحيح. اهـ.

(٥) انظر: "مختصر المزني" (ص: ١٦).

(٦) انظر: "المبسوط" (٦/٢).

(٧) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٦٨/٥).

(٨) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).



٣٧٨- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أحمد بن الفرات الرازي<sup>(١)</sup>، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا عبيدا لله بن عمر<sup>(٢)</sup>، عن نافع، عن ابن عمر قال: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ (علينا)<sup>(٣)</sup> القرآن، فإذا مرَّ بالسَّجدة كَبَّرَ (وسجد)<sup>(٤)</sup> وسجدنا معه<sup>(٥)</sup>".

قلت: فيه من الفقه: أنَّ المستمع للقرآن إذا قُرئ بحضرته السَّجدة يسجد مع القاريء. وقال مالك<sup>(٦)</sup> والشافعي<sup>(٧)</sup>: إذا لم يكن قعد لاستماع القرآن، فإن شاء سجد، وإن شاء لم يسجد.

وفيه بيان أنَّ السُّنة أن يكبِّرَ للسَّجدة، وعلى هذا مذهب أكثر أهل العلم، وكذلك يكبِّرُ إذا رفع رأسه.

وكان الشافعي<sup>(٨)</sup> وأحمد بن حنبل<sup>(٩)</sup> يقولان: يرفع (يديه)<sup>(١٠)</sup> إذا أراد أن يسجد. وعن ابن سيرين<sup>(١١)</sup> وعطاء<sup>(١٢)</sup>: إذا رفع رأسه من السُّجود يسلم<sup>(١٣)</sup>. وبه قال إسحاق<sup>(١٤)</sup>، واحتجَّ لهم في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: "تحريمها التكبير، وتحليلها التسليم". وكان أحمد لا يعرف التسليم في هذا<sup>(١٥)</sup>.

(١) أحمد بن الفرات بن خالد الطَّبَّي، أبو مسعود الرازي، نزيل أصبهان، ثقة حافظ، تكلَّم فيه بلا مستند، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٨هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) في "السُّنن المطبوعة - ط - الدَّعاس": عبيدا لله بن عمر، وهو الَّذي أثبتَه المزي في "تحفة الأشراف" (١٠٧/٦).

(٣) في الأصل: (عليه)، والمثبت من (ط).

(٤) سقط من الأصل، وأثبتَه من (ط).

(٥) أخرج البخاري في (كتاب سجود القرآن، باب من سجد لسجود القاريء - ٥٥٦/٢) ومسلم في (كتاب المساجد، باب سجود التلاوة - ٤٠٥/١) كلاهما من طريق عبيدا لله بن عمر عن نافع به نحو حديث الباب.

(٦) قال: وليس على من سمع سجدة من إنسان يقرؤها، ليس له بإمام، أن يسجد تلك السَّجدة. "الموطأ" (٢٠٧/١). "المدوَّنة الكبرى" (١٠٦/١).

(٧) قال النَّووي: وأمَّا الَّذي لا يستمع لكن يسمع بلا إصغاء ولا فصلٍ، ففيه ثلاثة أوجه. الصَّحيح المنصوص في البويطي وغيره أنه يستحبُّ له ولا يتأكَّد في حقِّه تأكُّده في حقِّ المستمع. "المجموع" (٥٨/٤).

(٨) انظر: "المجموع" (٦٤/٤). "الأوسط" (٢٧٨/٥).

(٩) انظر: "مسائل الإمام أحمد لأبي داود" (ص: ٦٤).

(١٠) في الأصل: (يده)، والمثبت من (ط).

(١١) رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن سيرين وأبي قلابة كانا إذا قرعا بالسَّجدة يكبران إذا سجدا، ويسلمان إذا فرغا. "المصنَّف" (٣٥٠-٣٤٩/٣).

(١٢) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٧٩/٥). وروى ابن أبي شيبة عن حفص عن حجاج عن عطاء أنه كان إذا قرأ السَّجدة لم يسلم فيها. "المصنَّف" (١/٢).

(١٣) في (ط) و (ش): سلَّم.

(١٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (٢٧٩/٥).

(١٥) انظر: "الأوسط" (٢٧٩/٥).

## ٢١٨- ومن باب في الوتر.

٣٧٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا عيسى<sup>(١)</sup>، عن زكريا<sup>(٢)</sup>، عن أبي إسحاق، عن عاصم<sup>(٣)</sup>، عن علي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "يا أهل القرآن أوتروا، فإن الله وتر يحب الوتر"<sup>(٤)</sup>.

قلت: تخصيصه أهل القرآن بالأمر فيه يدل على أن الوتر غير واجب<sup>(٥)</sup>، ولو كان [٢٠٧ب] واجباً لكان عاماً. وأهل القرآن في عرف الناس هم القراء والحفاظ، دون عوام الناس، ويدل على ذلك أيضاً قوله للأعرابي: "ليس لك ولا لأصحابك".

٣٨٠- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو حفص الأبار<sup>(٦)</sup>، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة<sup>(٧)</sup>، عن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - بمعناه، فقال أعرابي: "ما تقول؟ قال: قال: ليس لك ولا لأصحابك"<sup>(٨)</sup>.

(١) هو: ابن يونس بن أبي إسحاق.

(٢) هو: ابن أبي زائدة.

(٣) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي، صدوق من الثالثة، مات سنة (٧٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلاة، باب ما جاء أن الوتر ليس بحتم - ٣١٦/٢) من طريق أبي إسحاق به. قال: وفي الباب عن ابن

عمر، وابن مسعود، وابن عباس. قال أبو عيسى: حديث علي حديث حسن. اهـ.

(٥) قال البغوي: أجمع أهل العلم على أن الوتر ليس بفريضة، وهو سنة عند عامةهم. "شرح السنة" (١٠٢/٤).

(٦) هو: عمر بن عبد الرحمن بن قيس الأبار - بتشديد الموحدة - الكوفي، نزيل بغداد، صدوق وكان يحفظ وقد عمي، من صغار الثامنة.

"تقريب التهذيب".

(٧) هو: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود.

(٨) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (٤٦٨/٢) من طريق أبي سنان عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً،

وفيه: قال أعرابي: ما يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -، فقال: لست من أهله". ورواه سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن أبي

عبيدة مرسلاً، وفيه: "فقال أعرابي: ما يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فقال: "ليس لك ولا لأصحابك". إسناده الحديث

منقطع، لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. انظر: "مختصر سنن أبي داود" (١٢١/٢).

٣٨١- قال حدثنا أبو داود، حدثنا أبو الوليد<sup>(١)</sup> وقتيبة المعنى قالا: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن راشد الزوفي<sup>(٢)</sup>، عن عبد الله بن أبي مرة الزوفي<sup>(٣)</sup>، عن خارجة بن حذافة<sup>(٤)</sup> قال: "خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّكُمْ بصلاة هي خير لكم من حُمْر النَّعَم، وهي الوتر، فجعلها لكم ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر<sup>(٥)</sup>".

قوله: "أمدكم بصلاة" يدلُّ على أنها غير لازمة لهم، ولو كانت واجبة لخرج الكلام فيه على صيغة لفظ الإلزام، (فيقول)<sup>(٦)</sup>: ألزمتكم أو فرض عليكم، أو نحو ذلك من الكلام. وقد روي أيضاً في هذا الحديث: "إِنَّ اللَّهَ قد زادكم صلاة<sup>(٧)</sup>" ومعناه: الزيادة في النوافل، وذلك أَنَّ نوافل الصَّلوات شَفَعٌ لا وتر فيها، فقل: أمدكم بصلاة، وزادكم صلاة لم تكونوا تصلونها قبلُ على تلك الهيئة والصورة، وهي الوتر.

(١) هو: الطيالسي.

(٢) عبد الله بن راشد الزوفي - بفتح الزاي وسكون الواو بعدها فاء - أبو الضحَّاك المصري، مستور من السادسة. "تقريب التهذيب".

(٣) عبد الله بن مرة أو ابن أبي مرة الزوفي، صدوق من الثالثة، أشار البخاري إلى أنَّ في روايته انقطاعاً. "تقريب التهذيب".

(٤) خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر، من بني عدي بن كعب بن لوي، كان أحد الفرسان وهو من مسلمة الفتح، وأمدَّ عمر عمرو بن العاص فشهد معه فتح مصر، وقتله الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص سنة أربعين. "تقريب التهذيب". "الإصابة" (٣٩٩/١).

(٥) أخرجه الترمذي في (أبواب الصَّلَاة، باب ما جاء في فضل الوتر - ٣١٤/٢) من طريق الليث بن سعد به مثله. قال أبو عيسى: حديث خارجة بن حذافة حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي حبيب. وقد وهم بعض المحدثين في هذا الحديث فقال: عن عبد الله بن راشد الزوقي وهو وهم في هذا. اهـ. وصحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٣٠٦/١). قلت: الحديث وإن صحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي لكن في إسناده مقال، قال البخاري: لا يعرف لإسناده سماع بعضهم من بعض. وقال ابن حبان: إسناده منقطع ومن باطل. انظر: "مختصر سنن أبي داود" (١٢٢/٢). "تلخيص الحبير" (١٦/٢). وقد أجاب العلامة الألباني عن هاتين العلتين فقال: أمَّا الانقطاع فمجرد دعوى لا دليل عليها، وإنَّما العلة جهالة ابن راشد وهو الذي وثقه ابن حبان وحده. . . ثم ذكر للحديث شواهد تقويه إلى أن قال: فصَحَّ بذلك إسناده الحديث والحمد لله. "الإرواء" (١٥٨-١٥٧/٢). كما صحَّحه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على جامع الترمذي" (٣١٥/٢).

(٦) في الأصل: (فقال)، والمثبت من (ط).

(٧) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٧/٦) من طريق علي بن إسحاق حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا سعيد بن يزيد حدثني ابن هبيرة عن أبي تميم الجيشاني أنَّ عمرو بن العاص خطب الناس يوم الجمعة فقال: "إِنَّ أبا بصرة حدثني أنَّ النَّبي - صلى الله عليه وسلم - قال: إِنَّ اللَّهَ زادكم صلاة وهي الوتر فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الفجر". قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح خلا علي بن إسحاق السلمي شيخ أحمد وهو ثقة. "مجمع الزوائد" (٢٣٩/٢).

كما أخرجه الطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤٣٠/١) من طريق أبي تميم عبد الله بن مالك الجيشاني أخبره أنه سمع عن عمرو بن العاص يقول: أخبرني رجل من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: إِنَّ اللَّهَ قد زادكم صلاة فصلوها. . .

وصحَّحه العلامة الألباني في "الإرواء" (١٥٨/٢).



وفيه دليل على أنَّ الوتر لا يُقضى بعد طلوع الفجر، وإليه ذهب مالك<sup>(١)</sup>، والشافعي<sup>(٢)</sup>، وأحمد<sup>(٣)</sup>، وهو قول عطاء<sup>(٤)</sup>.

وقال سفيان الثوري<sup>(٥)</sup> وأصحاب الرأي<sup>(٦)</sup>: يُقضى الوتر وإن كان قد صلى الفجر، وكذلك قال الأوزاعي<sup>(٧)</sup>.

٣٨٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا أبو إسحاق الطالقاني، حدثنا الفضل بن موسى<sup>(٨)</sup>، عن عبيد الله بن عبد الله العتكي<sup>(٩)</sup>، عن ابن بريدة<sup>(١٠)</sup>، عن أبيه قال: "سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "الوتر حق، فمن لم يوتر فليس منّا"<sup>(١١)</sup>.

قلت: معنى هذا الكلام التحريض على الوتر والترغيب فيه.

وقوله: "ليس منّا" معناه: من لم يوتر رغبة عن السنة فليس منّا.

وقد دلت الأخبار الصحيحة على أنه لم يُرد بالحق الوجوب الذي لا يسع غيره، منها:

(١) انظر: "الموطأ" (١١٢/١). "المتقى في شرح الموطأ" (٢٢٥-٢٢٦).

(٢) انظر: "الآم" (١٤٣/١).

(٣) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٩٣/٥).

(٤) رواه عبد الرزاق من طريق عبد الملك عن عطاء قال: الوتر بالليل، وقال: إذا صليت الغداة فقد ذهب الوتر. "المصنف" (٢٨٨/٢).

(٥) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٩٣/٥).

(٦) انظر: "كتاب الأصل" (١٦٦/١).

(٧) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٩٣/٥).

(٨) الفضل بن موسى السنياني - بمهملة مكسورة ونونين - أبو عبد الله المروزي، ثقة ثبت، وربما أغرب من كبار التاسعة، مات سنة (١٩٢هـ). "تقريب التهذيب".

(٩) عبيد الله بن عبد الله العتكي أبو المنيب - بضم الميم وكسر النون وآخره موحدة - صدوق يخطيء من السادسة. "تقريب التهذيب".

(١٠) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبوسهل المروزي قاضيا، ثقة من الثالثة مات سنة (١٠٥هـ) وقيل: بل (١١٥هـ) "تقريب التهذيب".

(١١) أخرجه البيهقي في "السُنن الكبرى" (٤٧٠/٢) من طريق عبيد الله العتكي به مثله. وصححه الحاكم فقال: أبو المنيب العتكي مروزي ثقة يجمع حديثه ولم يخرجاه، ولكن تعقبه الذهبي بقوله: قال البخاري: عنده مناكير. انظر: "المستدرک مع التلخيص" (٣٠٥/١-٣٠٦). والجملة الأولى لها شاهد عن أبي هريرة عند البيهقي في "السُنن الكبرى" (٢٣/٣). والحاكم في "المستدرک" (٣٠٣/١) وسكت عنه. وصححها ابن حبان كما في "الإحسان" (١٦٨/٦). والألباني في "تعليقه على المشكاة" (٣٩٦/١). والجملة الثانية لها شاهد عند أحمد في "المسند" (٤٤٣/٢) بلفظ: "من لم يوتر فليس منّا" وإسنادها ضعيف، فيها تحليل بن مرة ضعيف كما في "تقريب التهذيب". قلت: الحديث بمجموع طرقه لا ينزل عن درجة الحسن.

خبر عبادة بن الصَّامِت لما بلغه أنَّ أبا محمَّد - رجلاً من الأنصار - يقول: "الوتر حقُّ، فقال: كذب أبو محمَّد" ثمَّ روى عن رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - في عدد الصَّلوات الخمس<sup>(١)</sup>. ومنها خبر طلحة بن عبيد الله في سؤال الأعرابي<sup>(٢)</sup>، ومنها خبر أنس بن مالك في فرض الصَّلوات ليلة الإسراء<sup>(٣)</sup>.

وقد أجمع أهل العلم على أنَّ الوتر ليس بفريضة إلَّا أن يقال: إنَّ في رواية الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنَّه قال: هو فريضة<sup>(٤)</sup> [٢٠٨]. وأصحابه لا يقولون بذلك، فإنَّ صحَّت هذه الرواية فإنَّه مسبوق بالإجماع فيه.

٣٨٣- قال حدَّثنا أبوداود، حدَّثنا محمَّد بن كثير<sup>(٥)</sup>، أخبرنا همام<sup>(٦)</sup>، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن سيرين، عن ابن عمر: "أنَّ رجلاً من أهل البادية سأل رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم - عن صلاة اللّيل؟ فقال: مثني مثني، والوتر ركعة من آخر اللّيل<sup>(٧)</sup>".

(١) سبق تحريره في صفحة (٢٥١).

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام - ١٠٦/١) ومسلم في (كتاب الإيمان، باب بيان الصَّلَاة التي هي أحد أركان الإسلام - ٤٠/١) كلاهما من طريق مالك عن أبي سهيل عن أبيه أنَّه سمع طلحة بن عبد الله يقول: وفيه: "فقال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلَّم -: خمس صلوات في اليوم واللّيلة، فقال الأعرابي: هل عليَّ غيرهنَّ؟ قال: لا إلَّا أن تطوَّع . . ."

(٣) أخرجه البخاري - في حديث طويل - في (كتاب الصَّلَاة، باب كيف فرضت الصَّلَاة في الإسراء - ٤٥٨/١-٤٥٩) من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - وفيه: "ففرض الله على أمّتي خمسين صلاة، فرجعت بذلك حتّى مررت على موسى فقال: ما فرض الله لك على أمّتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة. قال: فارجع إلى ربّك فإنَّ أمّتك لا تطيق ذلك. فراجعني فوضع شطرها. . . إلى أن قال: هي خمس وهي خمسون، لا يبدّل القول لديّ . . ."

(٤) وعن أبي حنيفة أنَّه واجب، وصحَّحه العيني. والرواية الثالثة عن أبي حنيفة أنَّه سنّة مؤكّدة وهو قول أبي يوسف ومحمَّد والجمهور. "البنية في شرح الهداية" (٤٨٨/٢-٤٨٩).

(٥) محمَّد بن كثير العبدى، البصري.

(٦) هو: همام بن يحيى.

(٧) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة اللّيل مثني مثني، والوتر ركعة من آخر اللّيل - ٥١٧/١) من طريق يديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق به نحوه.

قلت: قد ذهب جماعة من السلف إلى أنَّ الوتر ركعة، منهم عثمان بن عفان<sup>(١)</sup> وسعد بن أبي وقاص<sup>(٢)</sup> وزيد بن ثابت<sup>(٣)</sup> وأبوموسى الأشعري<sup>(٤)</sup> وابن عباس<sup>(٥)</sup> وعائشة<sup>(٦)</sup> وابن الزبير<sup>(٧)</sup> وهو مذهب ابن المسيب<sup>(٨)</sup> وعطاء<sup>(٩)</sup> ومالك<sup>(١٠)</sup> والأوزاعي<sup>(١١)</sup> والشافعي<sup>(١٢)</sup> وأحمد<sup>(١٣)</sup> وإسحاق<sup>(١٤)</sup>. غير أن الاختيار عند مالك والشافعي وأحمد (وإسحاق)<sup>(١٥)</sup>: أن يصلي ركعتين، ثم يوتر بركعة<sup>(١٦)</sup>، فإن أفرد الركعة كان جائزاً عند الشافعي وأحمد وإسحاق، وكرهه مالك<sup>(١٧)</sup>.

وقال أصحاب الرأي<sup>(١٨)</sup>: الوتر ثلاث، لا يفصل بين الشفع والوتر بتسليمة.

وقال سفيان الثوري: الوتر ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة<sup>(١٩)</sup>.

(١) رواه البيهقي بسنده عن عبد الرحمن بن عثمان قال: قلت لأغلبن على المقام الليلة فسبقت إليه، فبيما أنا قائم إذا رجل وضع يده على ظهري، قال فنظرت إليه، فإذا هو عثمان بن عفان هو يومئذ أمير المؤمنين، ففتحني عنه، فافتتح القرآن حتى فرغ منه ثم ركع وجلس وتشهد وسلم في ركعة واحدة لم يزد عليها، فلما انصرف قلت له: يا أمير المؤمنين إنما صليت ركعة، قال: هي وتري. "السنن الكبرى" (٢٥/٣).

(٢) رواه عبد الرزاق عن الثوري عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي أن سعداً كان يوتر بركعة. "المصنف" (٢٢/٣).

(٣) رواه ابن المنذر بسنده عن عثمان بن عروة عن إسماعيل بن زيد أن زيد بن ثابت كان يوتر بواحدة. "الأوسط" (١٧٨/٥).

(٤) رواه ابن المنذر بسنده عن أبي مجلز أن أبا موسى كان بين مكة والمدينة، فصلّى العشاء ركعتين، ثم قام فصلّى ركعة أوتر بها. "الأوسط" (١٧٩/٥).

(٥) رواه ابن أبي شيبة عن هشيم أخبرنا الحجاج عن عطاء أن معاوية أوتر بركعة، فأنكر ذلك عليه، فسئل ذلك ابن عباس؟ فقال: أصاب السنة. "المصنف" (٢٩٢/٢).

(٦) رواه ابن المنذر بسنده عن أم شبيب قالت: سمعت عائشة تقول: إذا سمعت الصرخة فأوتري بركعة. "الأوسط" (١٧٩/٥).

(٧) رواه ابن المنذر بسنده عن قرفة بن سويد قال: صليت إلى جنب عبد الله بن أبي مليكة العشاء فأوتر بركعة، فقليل له: عمّن تأخذ هذه الركعة؟ قال: أخذتها عن ابن الزبير. "الأوسط" (١٧٩/٥).

(٨) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٧٩/٥).

(٩) رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال: سألت إنساناً عطاء عن أدنى ما يكفي للمسافر؟ قال: ركعة واحدة إن شاء، قال: قلت: فالمقيم؟ قال: وركعة تكفيه إن شاء لم يزد عليها. "المصنف" (٢٥/٣).

(١٠) قال: الوتر واحدة، والذي أقر به وأقرأ به فيها في خاصة نفسي ﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ في الركعة الواحدة مع أم القرآن. "المدة الكبرى" (١٢٠/١).

(١١) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٨٠/٥).

(١٢) قال الربيع: سألت الشافعي عن الوتر، أيجوز أن يوتر الرجل بواحدة ليس قبلها شيء، فقال: نعم. والذي أختار أن صلى عشرة ثم أوتر بواحدة. "الأم" (١٤٠/١).

(١٣) قال أبو داود: سمعت رجلاً قال لأحمد: أوتر في السفر بواحدة؟ قال: صلّ قبلها ركعتين ثم سلم. "مسائل الإمام أحمد" (ص: ٦٦).

(١٤) حكى عنه ذلك ابن المنذر في "الأوسط" (١٨٠/٥).

(١٥) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(١٦) انظر: "الأوسط" (١٨٠/٥).

(١٧) قال مالك: لا ينبغي لأحد أن يوتر بواحدة ليس قبلها شيء لا في حضر ولا سفر، ولكن يصلي ركعتين ثم يسلم ثم يوتر بواحدة. "المدة الكبرى" (١٢٠/١).

(١٨) انظر: "شرح فتح القدير" (٤٢٦/١).

(١٩) انظر: "الأوسط" (١٨٦/٥).



وقال الأوزاعي: إن فصل بين الركعتين والثالثة فحسن<sup>(١)</sup>. وإن لم يفصل فحسن<sup>(٢)</sup>.

وقال مالك<sup>(٣)</sup>: يفصل بينهما، فإن لم يفعل ونسي إلى أن قام في الثالثة سجد سجدي السهو.

## ٢١٩- ومن باب في القنوت في الصلاة.

٣٨٤- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، حدثني يحيى بن أبي كثير، حدثني أبوسلمة، عن أبي هريرة قال: "قنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في صلاة العتمة شهراً، يقول في قنوته: اللهم نج الوليد<sup>(٤)</sup>، اللهم نج سلمة بن هشام<sup>(٥)</sup>، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشد وطأتك على مضر، (اللهم)<sup>(٦)</sup> اجعلها عليهم سنين كسني يوسف، قال أبو هريرة: وأصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم، فلم يدع لهم، فذكرت له ذلك، فقال: (أو ما تراهم)<sup>(٧)</sup> قد قديموا؟<sup>(٨)</sup>".

قلت: فيه من الفقه إثبات القنوت في غير الوتر.

وفيه دليل على أن الدعاء لقوم بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يقطع الصلاة، وأن الدعاء على الكفار والظلمة لا يفسدها. ومعنى الوطأة "ها هنا الإيقاع بهم والعقوبة لهم. ومعنى "سني يوسف" القحط والجذب، وهي السبع الشداد التي أصابتهم.

(١) انظر: "الأوسط" (١٨٦/٥).

(٢) انظر: "الاستذكار" (٢٥٨/٥). "الأوسط" (١٨٦/٥).

(٣) الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي، كان حضر بدرًا مع المشركين فأُسِر، فاقتاده أخواه هشام وخالده. ولما أسلم حبسه أخواله، فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يدعو له في القنوت. "الإصابة" (٦٣٩/٣).

(٤) سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي، أخو أبي جهل والحارث، يكنى أبا هاشم، كان من السابقين، وثبت ذكره في الصحيح من حديث أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دعا له لما رفع رأسه من الركوع أن ينجيهِ من الكفار، وكانوا قد حبسوه من الهجرة وآذوه، استشهد في الحرم سنة (١٤هـ). انظر: "الإصابة" (٦٩/٢).

(٥) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

(٦) في الأصل: (وما تراهم)، والمثبت من (ط).

(٧) أخرج مسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة - ٤٦٧/١) من طريق الوليد بن مسلم به نحوه.

٣٨٥- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبدا لله بن معاوية الجمحي<sup>(١)</sup>، حدثنا ثابت بن يزيد<sup>(٢)</sup>، عن هلال بن خباب<sup>(٣)</sup>، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: "قنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهراً متتابعاً، في الظهر والعصر [٢٠٩] والمغرب والعشاء وصلاة الصبح، في دبر كل صلاة، إذا قال: سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة، يدعو على أحياء من سليم، على رعل وذكوان وعصية، ويؤمن من خلفه"<sup>(٤)</sup>.

قلت: فيه بيان أن موضع القنوت بعد الركوع لا قبله.

٣٨٦- قال حدثنا أبوداود، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثنا حماد بن سلمة، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك: "أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قنت شهراً، ثم تركه"<sup>(٥)</sup>. قلت: معنى قوله: "ثم تركه" أي: ترك الدعاء على هؤلاء القبائل المذكورة في الحديث الأول، أو ترك القنوت في الصلوات الأربع ولم يتركه في صلاة الصبح، ولا ترك الدعاء المذكور في حديث الحسن بن علي وهو قوله: "اللهم اهدنا فيمن هديت"<sup>(٦)</sup> يدل على ذلك الأحاديث الصحيحة في قنوته إلى آخر أيام حياته.

وقد اختلف الناس في القنوت في صلاة الفجر، وفي موضع القنوت منها، فقال أصحاب الرأي<sup>(٧)</sup>: لا قنوت فيها ولا قنوت إلا في الوتر، ويقنت قبل الركوع.

(١) عبدا لله بن معاوية الجمحي، أبو جعفر البصري، ثقة معمر، من العاشرة، مات سنة (٢٤٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) ثابت بن يزيد الأحول، أبو زيد البصري، ثقة ثبت، من السابعة، مات سنة (١٦٩هـ). "تقريب التهذيب".

(٣) هلال بن خباب - معجمة وموحدتين - العبدى مولا هم، أبو العلاء البصري، صدوق تغير بآخره، من الخامسة، مات سنة (١٤٤هـ). "تقريب التهذيب".

(٤) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٣٠١/١-٣٠٢) من طريق ثابت الأحول به مثله. قلت: صححه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على المسند" رقم (٢٧٤٧).

(٥) أخرجه مسلم في (كتاب المساجد، باب استحباب القنوت في جميع الصلوة، إذا نزلت بالمسلمين نازلة - ٤٦٩/١) من طريق قتادة عن أنس مرفوعاً.

(٦) أخرجه الترمذي في (أبواب الصلوة، باب ما جاء في القنوت في الوتر - ٣٢٨/٢) من طريق أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مریم عن أبي الخوراء السعدي قال: قال الحسن بن علي: "علمني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلمات أقوهن في الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت الحديث". قال أبو عيسى: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه، من حديث أبي الخوراء السعدي، واسمه: "ربيعة بن شيان" ولا نعرف عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في القنوت في الوتر شيئاً أحسن من هذا. اهـ. وأخرجه الإمام أحمد في "المسند" (١٩٩/١) من طريق وكيع عن يونس بن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مریم عن أبي الخوراء عن الحسن.

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات ما عدا يونس بن أبي إسحاق فهو صدوق يهم قليلاً كما في "تقريب التهذيب". وقد تابعه أبو إسحاق كما في "جامع الترمذي" وهو ثقة عابد تغير بآخره كما ذكره الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب". وصحح حديث الحسن بن علي هذا العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على جامع الترمذي" (٣٢٩/٢). وفي "تعليقه على المسند" رقم (١٧١٨).

(٧) انظر: "كتاب الأصل" (١٦٤/١). "البنية في شرح الهداية" (٥١٢/٢).

وقال مالك<sup>(١)</sup> والشافعي<sup>(٢)</sup> وأحمد<sup>(٣)</sup> وإسحاق<sup>(٤)</sup>: يقنت في صلاة الفجر، والقنوت بعد الركوع. وقد روي القنوت بعد الركوع في صلاة الفجر عن أبي بكر وعمر وعثمان<sup>(٥)</sup> وعلي<sup>(٦)</sup> - رضي الله عنهم -.

فأما القنوت في شهر رمضان، فمذهب إبراهيم النخعي<sup>(٧)</sup> وأهل الرأي<sup>(٨)</sup> وإسحاق<sup>(٩)</sup>: أن يقنت في أوله وآخره.

وقال الزُّهري<sup>(١٠)</sup> ومالك<sup>(١١)</sup> والشافعي<sup>(١٢)</sup> وأحمد<sup>(١٣)</sup>: لا يقنت إلا في النصف الآخر منه، واحتجوا في ذلك بفعل أبي بن كعب وابن عمر ومعاذ القاري<sup>(١٤)</sup>.

(١) انظر: "قوانين الأحكام الشرعية" (ص: ٧٦).

(٢) انظر: "المجموع" (٤٩٤/٣).

(٣) انظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٧٨٨-٧٨٥/١).

(٤) انظر: "كتاب مسائل الإمام أحمد وإسحاق" (٣١٠/١).

(٥) رواه البيهقي في "السُّنن الكبرى" (٢٠٢/٢) من طريق بندر حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا العوام بن حمزة قال: سألت أبا عثمان عن القنوت في الصُّبح؟ قال: بعد الركوع، قلت: عمَّن؟ قال: عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. قال البيهقي: هذا إسناد حسن، ويحيى بن سعيد لا يحدث إلا عن الثقات عنده. اهـ.

(٦) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن ابن مغفل أنَّ عمر وعلياً وأبا موسى قنتوا في الفجر قبل الركوع. "المصنّف" (٣١٣/٢). وروى ابن المنذر بسنده عن عبد الرحمن بن مغفل أنَّ علي بن أبي طالب قنت في المغرب فدعا على أناس وعلى أشياءهم، وقنت بعد الركعة. "الأوسط" (٢١٠/٥).

(٧) رواه ابن أبي شيبة بسنده عن ابن عون عن إبراهيم النخعي. "المصنّف" (٣٠٥/٢).

(٨) انظر: "شرح فتح القدير" (٤٣٠-٤٣١/١).

(٩) حكى عنه ذلك ابن عبد البر في "الاستذكار" (١٧٤/٥). وانظر: "المغني مع الشرح الكبير" (٧٨٤/١).

(١٠) حكى عنه ذلك ابن قدامة في "المغني مع الشرح الكبير" (٧٨٤/١).

(١١) انظر: "الاستذكار" (١٧٤/٥).

(١٢) قال النووي: السُّنة أن يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الوتر في النصف الأخير من شهر رمضان، وهو المشهور ونصَّ عليه الشافعي. "المجموع" (١٥/٤).

(١٣) وللإمام أحمد رواية أخرى: أنَّ القنوت مسنون في الركعة الواحدة في جميع السُّنة. قال ابن قدامة: هي المختارة عند أكثر الأصحاب. "المغني مع الشرح الكبير" (٧٨٤/١).

(١٤) هو: معاذ بن الحارث بن عوف الأنصاري، يكنى أبا حليلة هو بها أشهر، وكان يقال له القاري. وهو الذي أقامه عمر يصلي التراويح في شهر رمضان. استشهد بالحرّة سنة (٦٣هـ). انظر: "الإصابة" (٤٢٧/٣-٤٢٨). راجع أقوالهم في "المصنّف" (٣٠٥/٢).



## ٢٢٠- ومن باب في قراءة القرآن.

٣٨٧- قال حدثنا أبو داود، حدثنا سليمان بن داود المهري، أخبرنا ابن وهب، حدثنا موسى بن عُلَيٍّ بن رباح<sup>(١)</sup>، عن أبيه<sup>(٢)</sup>، عن عقبة بن عامر الجهني قال: "خرج علينا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - ونحن في الصُّفَّة<sup>(٣)</sup>، فقال: أَيُّكُمْ يَحِبُّ أَنْ يَغْدُو إِلَى بُطْحَانَ<sup>(٤)</sup> أَوْ الْعَقِيقِ<sup>(٥)</sup> فَيَأْخُذَ نَاقَتَيْنِ كَوَمَاوِينَ زَهْرَاوِينَ بَغِيرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ قالوا: كُلُّنَا يَا سَوْءُ اللَّهِ، قال: فَلَأَنْ يَغْدُو أَحَدُكُمْ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَتَعَلَّمَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ<sup>(٦)</sup>".

"الكوماء" من الإبل: العظيمة السنّام.

## ٢٢١- ومن باب الترتيل في القرآن.

٣٨٨- قال حدثنا أبو داود، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن سفيان قال: حدثني عاصم بن بهدلة، عن زرّ، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم -: "يقال [٢١٠] لصاحب القرآن: اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإنَّ منزلتك عند آخر آية تقرؤها<sup>(٧)</sup>".

قلت: جاء في الأثر أنَّ عدد آي القرآن على قدر درج الجنة، يقال للقاريء: ارق في الدَّرَج، على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع آي القرآن استولى

(١) موسى بن عُلَيٍّ - بالتصغير - ابن رباح - بموحدة - اللّحمي، أبو عبد الرحمن البصري، صدوق ربما أخطأ، من السَّابِعة، مات سنة (١٦٣هـ). "تقريب التهذيب".

(٢) هو: عُلَيٍّ - بالتصغير - ابن رباح بن قصير، أبو عبد الله البصري، ثقة من صغار الثَّالثَة، مات سنة بضع عشرة ومائة. "تقريب التهذيب".

(٣) الصُّفَّة: موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنه من لم يكن له منزل من فقراء المدينة. "النهاية" (٣/٣٧).

(٤) بطحان: بالضم ثمَّ السُّكون عند المحدثين. وأهل اللُّغة يقولونه بفتح أوَّلِه وكسر ثانيه، وقالوا: لا يجوز غيره. وهو واد بالمدينة، أحد أوديتها الثَّلاثَة. "مراصد الاطلاع" (٢٠٤/١).

(٥) العقيق: بفتح أوَّلِه، وكسر ثانيه، وقافين، بينهما ياء مثناة من تحت - وهو كلُّ مسيل ماء شقَّه السَّيل في الأرض فأنهره ووسَّعه، وفي ديار العرب أعقَّة: منها عقيق المدينة، فيه عيون ونخل. "مراصد الاطلاع" (٩٥٢/٢).

(٦) أخرج مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن في الصَّلَاة وتعلمه - ٥٢٢/١) من طريق موسى بن عُلَيٍّ به نحوه.

(٧) أخرجه الترمذي في (كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر - ١٦٣/٥) من طريق سفيان به مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. اهـ.

على أقصى درج الجنة<sup>(١)</sup>، ومن قرأ جزءاً منها كان رُقيّه في الدَّرَج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة.

٣٨٩- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن طلحة<sup>(٢)</sup>، عن عبدالرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ"<sup>(٣)</sup>.

قلت: معناه زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ، هكذا فسّره غير واحد من أئمة الحديث<sup>(٤)</sup>، وزعموا أنه من باب المقلوب، كما قالوا: عرضتُ النَّاقَةَ على الحوض، أي: عرضتُ الحوض على النَّاقَةِ، وكقولهم: إذا طلعت الشُّعْرَى، واستوى العود على الحرباء، أي استوى الحرباء على العود، وكقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

وَتُرْكَبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا      وَتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضِّيَاطَةِ الْحَمَرِ<sup>(٦)</sup>.  
وإنما تشقى الضِّيَاطَةُ بِالرِّمَاحِ.

وأخبرنا ابن الأعرابي، حدثنا عباس الدُّوري، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا أبوقطن<sup>(٧)</sup>، عن شعبة قال: نهاني أيوب أن أحدث "زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ"<sup>(٨)</sup>.

قلت: ورواه معمر، عن منصور، عن طلحة، فقدّم الأصوات على القرآن، وهو الصَّحِيح<sup>(٩)</sup>.

(١) الأثر مروي عن عائشة، ذكره صاحب كتاب الوجيز في فضائل الكتاب العزيز (ص: ٤٤)، ولفظه: قالت أم الدرداء: دخلت على عائشة - رضي الله عنها - فقلت لها: ما فضل من قرأ على من لم يقرأه ممن دخل الجنة؟ فذكرت عائشة هذا الأثر.

(٢) هو: ابن مصرف.

(٣) أخرجه النسائي في (كتاب الافتتاح، باب تزئين القرآن بالصَّوْت - ١٧٩/٢) وأحمد في "المسند" (٢٨٣/٤) كلاهما من طريق الأعمش به مثله. صحّحه ابن حبان كما في "الإحسان" (٢٥/٣).

(٤) قال الخطّابي: أخبرناه ابن داسة، حدثنا أبوداود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، قوله: "زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ"، المعنى: زَيِّنُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْقُرْآنِ، فقدّم الأصوات على مذهبه في قلب الكلام، وهو كثير في كلامهم. "غريب الحديث" (٣٥٦/١).

(٥) الشّاعر: خِدَاش بن زهير العامري، من بني عامر بن صعصعة: شاعر جاهلي من أشرف بني عامر وشجعانهم. يغلب على شعره الفخر والحماسة، قيل: أدرك حنيناً وشهداً مع المشركين. وزاد بعض مترجيه أنه أسلم بعد ذلك. والصَّحِيح أنه جاهلي. "الأعلام" (٣٤٥/٢). "الشُّعْر والشُّعْرَاء" (٥٤٠/٢ - ٥٤١).

(٦) الرُّوَاية في "اللِّسَان": (ونركب خيلاً لا هَوَادَةَ بَيْنَهَا). قال ابن سيده في شرح البيت: يجوز أن يكون عنى أنَّ الرِّمَاحَ تشقى بهم أي أنهم لا يحسنون حملها ولا الطعن بها، ويجوز على القلب أي تشقى الضِّيَاطَةُ الْحَمَرُ بِالرِّمَاحِ يعني يقتلون بها. والهَوَادَةُ: المصالحة والموادعة. والضِّيَاطَر: التاجر لا يبرح مكانه. "اللِّسَان" (مادة: ضطر).

(٧) هو: عمرو بن الهيثم بن قطن - بفتح القاف والمهمل - القطعي - بضم القاف وفتح المهمل - ثقة من صغار التاسعة، مات سنة على رأس المائتين. "تقريب التهذيب".

(٨) انظر: "غريب الحديث للخطّابي" (٣٥٧/١).

(٩) قال الخطّابي: وإنما تأوّلنا الحديث على هذا المعنى لأنه لا يجوز على القرآن، وهو كلام الخالق أن يزئنه صوت مخلوق، بل هو بالتزئين لغيره والتّحسين له أولى. "غريب الحديث" (٣٥٧/١).

أخبرناه محمد بن هاشم، حدثنا الدبري، عن عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن منصور، عن طلحة، عن عبدالرحمن بن عوسجة، عن البراء بن عازب أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "زَيَّنُوا أصواتكم بالقرآن"<sup>(١)</sup>.

والمعنى: أشغلوا أصواتكم بالقرآن، والهجوا بقراءته، واتخذوه شعاراً وزينة. وفيه دليل - على هذه الرواية من طريق منصور -: أن المسموع من قراءة القاريء هو القرآن، وليس بحكاية للقرآن.

٣٩٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن عبيد الله بن أبي نهيك<sup>(٢)</sup>، عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن"<sup>(٣)</sup>.

قلت: هذا يُتَأَوَّل على وجوه: أحدها: تحسين الصوت، والوجه الثاني: الاستغناء بالقرآن عن غيره، وإليه ذهب سفيان بن عيينة<sup>(٤)</sup>. ويقال: تغنى الرجل بمعنى استغنى، قال الأعشى<sup>(٥)</sup> [٢١١ب]:  
وكنـت امـرءاً زـمناً بالعراق عفيف المنـاخ طويـل التـغنـ<sup>(٦)</sup>  
أي: الاستغناء.

وفيه وجه ثالث قاله ابن الأعرابي صاحبنا، أخبرني إبراهيم بن فراس قال: سألت ابن الأعرابي عن هذا؟ فقال: إنَّ العرب كانت تتغنَّى بالركباني<sup>(٧)</sup> إذا ركب الإبل، وإذا

(١) أخرجه عبدالرزاق في "المصنف" (٤٨٥/٢). وأخرجه الحاكم من طريق سفيان عن منصور عن طلحة بن مصرف عن عبدالرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب مرفوعاً بلفظ: "زَيَّنُوا أصواتكم بالقرآن". انظر: "المستدرک مع التلخيص" (٥٧١/١).

(٢) عبيد الله بن أبي نهيك - بفتح النون - المخزومي المدني، ويقال: عبيد الله مصغر، وثقه النسائي من الثالثة. "تقريب التهذيب".  
(٣) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (١٧٢/١) من طريق ابن أبي مليكة به مثله. وصححه العلامة أحمد محمد شاكر في "تعليقه على المسند" رقم (١٤٧٦).

(٤) ذكر البخاري في (كتاب فضائل القرآن، باب من لم يتغنَّ بالقرآن - ٦٨/٩) من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنَّى بالقرآن". قال سفيان بن عيينة: تفسيره: يستغني به.

(٥) هو: ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلک، عاش عمراً طويلاً، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في آخر عمره. كانت وفاته في السنة السابعة للهجرة. انظر: "الأعلام" (٣٠٠/٨). "خزانة الأدب" (١٧٥-١٧٨). "شعراء النصرانية" (٣٥٧/١).

(٦) البيت من قصيدة يمدح فيها قيس بن معديكرب الكندي، مطلعها:

لعمرك ما طول هذا الزمـن  
على المـرء إلا عـنـاء مـعـن.  
وكنـت امـرءاً زـمناً بالعراق  
عفيف المنـاخ طويـل التـغنـ.

التغني: الاستغناء. انظر: "ديوان الأعشى" (ص: ٢١١).

(٧) الركباني: هو النشيد بالتمطيط والمد. "غريب الحديث للحطايي" (٣٥٨/١).



جلست في الأفنية، وعلى أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يكون القرآن همجيراًهم<sup>(١)</sup> (مكان)<sup>(٢)</sup> التغني بالركباني<sup>(٣)</sup>.

٣٩١- قال حدثنا أبوداود، حدثنا سليمان بن داود (المهري)<sup>(٤)</sup>، أخبرنا ابن وهب، حدثني عمر بن مالك<sup>(٥)</sup> وحيوة، عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن أبي هريرة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به"<sup>(٦)</sup>.  
قوله: "أذن" معناه: استمع، يقال: أذنت للشيء آذن له أذنًا - مفتوحة الألف والذال -، قال الشاعر<sup>(٧)</sup>:

إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعِ وَأَذْنِ<sup>(٨)</sup>.

وقوله: "يجهر به" زعم بعضهم أنه تفسير لقوله: "يتغنى به" قال: وكل من رفع صوته بشيء معلناً به فقد تغنى به. وقال أبو عاصم: أخذ بيدي ابن جريج، فوقفني على أشعب<sup>(٩)</sup> فقال: غن ابن أخي ما بلغ من طمعك؟ فقال: بلغ من طمعي أنه ما زفت بالمدينة جارية إلا رششت بابي طمعاً أن تُهدى إلي<sup>(١٠)</sup>. يريد أخبره معلناً به غير مسرراً. وهذا وجه رابع في تفسير قوله: "ليس منا من لم يتغن بالقرآن".

(١) الهجير: مثال الفسيق، الذآب والعادة. "النهاية" (٢٤٦/٥). "اللسان" (مادة: هجر).

(٢) في الأصل: (مكانهم)، والمثبت من (ط).

(٣) انظر: "غريب الحديث للخطابي" (٣٥٨/١).

(٤) في الأصل: (المهري)، والمثبت من (ط).

(٥) عمر بن مالك الشَّرْعِي - بفتح المعجمة وسكون الرّاء وفتح المهملة بعدها موخدة - المصري، لا بأس به فقيه، من السابعة. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه مسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن - ٥٤٥/١) من طريق ابن الهاد به مثله.

(٧) هو: عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن رفاع العاملي. تقدّمت ترجمته.

(٨) أورده ابن منظور في "اللسان" (مادة: أذن). وعزاه إلى عدي.

(٩) هو: أشعب بن جبير، المعروف بالطامع، ويقال له: ابن أم حميدة، ويكنى أبا العلاء وأبا القاسم: ظريف من أهل المدينة كان مولى لعبد الله بن الزبير. تأدّب وروى الحديث. وكان يجيد الغناء. يضرب المثل بطمعه. وأخباره كثيرة منقولة في كتب الأدب. عاش عمراً طويلاً، قيل: أدرك زمن عثمان - رضي الله عنه - وسكن المدينة في أيامه. وقدم بغداد في أيام المنصور العباسي، وتوفي بالمدينة سنة (١٥٤هـ). انظر: "تاريخ بغداد" (٤٣-٣٧/٧). "ميزان الاعتدال" (٢٦٢-٢٥٨/١). "الأعلام" (٣٣٢/١).

(١٠) انظر: "تاريخ بغداد" (٤٣/٧)، "أعلام الحديث" (٥٩٢/١).

٣٩٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا ابن إدريس، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن فايد<sup>(١)</sup>، عن إياد بن لقيط<sup>(٢)</sup>، عن سعد بن عبادة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه، إلا لقي الله يوم القيامة وهو أجذم"<sup>(٤)</sup>.

قال أبو عبيد<sup>(٥)</sup>: "الأجذم" المقطوع اليد، وقال ابن قتيبة<sup>(٦)</sup>: "الأجذم هاهنا المجذوم، وقال ابن الأعرابي<sup>(٧)</sup>: معناه: أنه يلقي الله خالي اليدين عن الخير، كنى باليد عما تحويه اليد، وقال آخر<sup>(٨)</sup>: معناه: لقي الله لا حجة له. وقد روينا عن سويد بن غفلة.

## ٢٢٢- ومن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف.

٣٩٣- قال حدثنا أبو داود، حدثنا القعني، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال: سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [٢١٢]: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه"<sup>(٩)</sup>.

قلت: اختلف الناس في تفسير قوله: "سبعة أحرف": فقال بعضهم: معنى الحروف اللغات، يريد أنه أنزل على سبع لغات من لغات العرب، هن أفصح اللغات وأعلاها في

(١) عيسى بن فايد - بالفاء - أمير الرقة مجهول من السادسة، وروايته عن الصحابة مرسله. "تقريب التهذيب".

(٢) إياد - بكسر أوله ثم تحتانية - ابن لقيط السدوسي، ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٣) (إياد بن لقيط)، سقط من (ط) و(م).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (٢٨٥، ٢٨٤/٥) من طريق يزيد بن أبي زياد به نحوه. قال المنذري: في إسناده يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، كنيته أبو عبد الله، ولا يحتج بحديثه. "مختصر سنن أبي داود" (١٣٩/٢). قلت: وفيه أيضاً عيسى بن فايد مجهول.

(٥) انظر: "غريب الحديث" (٤٨/٣).

(٦) اعترض ابن قتيبة على أبي عبيدة فيما ذهب إليه من تفسير الأجذم بالمقطوع اليد، فقال: وليس كل أجذم أقطع اليد، قال: وإذا حملنا الحديث على ما ذهب إليه رأينا عقوبة الذنب لا تشاكل الذنب، لأن اليد لا سبب لها في نسيان القرآن، والعقوبات من الله عز وجل تكون بحسب الذنوب. "غريب الحديث للخطابي" (٣٠٩/١).

(٧) انظر: "غريب الحديث للخطابي" (٣١٢/١).

(٨) روى الخطابي بسنده عن طلق بن حبيب قال: "من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر جاء يوم القيامة مخصوماً". "غريب الحديث" (٣١٣/١). وراجع "المصنف" (٣٦٠/٣).

(٩) أخرجه البخاري في (كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف - ٢٣/٩) ومسلم في (كتاب صلاة المسافرين، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف - ٥٠٦/١) كلاهما من طريق ابن شهاب به مثله.

كلامهم. قالوا: وهذه اللغات متفرقة في القرآن، غير مجتمعة في الكلمة الواحدة. وإلى نحو هذا أشار أبو عبيد<sup>(١)</sup>.

وقال القتيبي<sup>(٢)</sup>: لا نعرف في القرآن حرفاً يُقرأ على سبعة أوجه. وقال ابن الأنباري<sup>(٣)</sup>: هذا غلط، وقد وُجد في القرآن حروفٌ تصحُّ أن تُقرأ على سبعة أحرف، منها قوله: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ (المائدة/٦٠)، وقوله: ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَبُ﴾<sup>(٤)</sup> (يوسف/١٢)، وذكر وجوهها، كأنه يذهب في تأويل الحديث إلى أنَّ بعض القرآن أنزل على سبعة أحرف لا كله.

وقد ذكر بعضهم فيه وجهاً آخر، قال: وهو أنَّ القرآن أنزل مرخصاً للقاريء وموسعاً عليه أن يقرأه على سبعة أحرف، أي: يقرأ بأيِّ حرفٍ شاء منها على البدل من صاحبه، ولو أراد أن يقرأ على معنى ما قاله ابن الأنباري لقليل: أنزل القرآن بسبعة أحرف، فإنما قيل: على سبعة أحرف، ليُعلم أنَّه أريد به هذا المعنى، أي: كأنه أريد أنزل على هذا من الشرط، أو على هذا من الرخصة والتوسعة، وذلك لتسهيل قراءته على الناس، ولو أخذوا بأن يقرؤوه على حرفٍ واحدٍ لشقَّ عليهم، ولكان ذلك داعيةً للزهادة فيه، وسبباً للتفكير عنه.

وقيل: فيه وجه آخر: وهو أنَّ المراد به التوسعة، ليس حصر العدد<sup>(٥)</sup>.

## ٢٢٣- ومن باب في الدعاء.

٣٩٤- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، (عن مالك)<sup>(٦)</sup>، حدثنا عبد الملك بن محمد بن أيمن، عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق، عمَّن حدثه عن محمد بن

(١) انظر: "كتاب فضائل القرآن" (ص: ٣٠٧). وقال البيهقي: إنه الصحيح، أي: المراد اللغات السبع التي هي شائعة في القرآن. انظر: "البرهان في علوم القرآن" (٣١٠/١).

(٢) انظر: "تأويل مشكل القرآن" (ص: ٣٤).

(٣) انظر: "البرهان في علوم القرآن" (٣١٠/١).

(٤) انظر: وجوه القراءات في هاتين الآيتين في "حجّة القراءات" (ص: ٢٣١-٢٣٢، ٣٥٣-٣٥٤).

(٥) انظر: "الإتقان في علوم القرآن" (١٣١/١).

(٦) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).



كعب القرظي (قال) <sup>(١)</sup> حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما <sup>(٢)</sup> ينظر في النار <sup>(٣)</sup>".

قوله: "فكأنما ينظر في النار" إنما هو تمثيل، يقول: كما يحذر النار فليحذر هذا الصنيع، إذ كان معلوماً أنَّ النَّظَرَ إِلَى النَّارِ والتَّحْدِيقَ إِلَيْهَا يضرُّ بالبصر، وقد يحتمل أن يكون أراد بالنظر إلى النار الدُّنُوَّ منها والصَّلَى بها، لأنَّ النَّظَرَ إِلَى الشَّيْءِ إنما يتحقق عند قرب المسافة بينك وبينه، والدُّنُوُّ منه.

وفيه وجه آخر، وهو أن يكون معناه: كأنما ينظر إلى ما يوجب عليه النار، فأضمره في الكلام.

وزعم بعض أهل العلم أنه إنما أراد به الكتاب [٢١٣ب] الذي فيه أمانة أو سرٌّ، يكره صاحبه أن يطلع عليه أحدٌ، دون الكتب التي فيها علم، فإنه لا يحلُّ منعه، ولا يجوز كتمانها. وقيل: إنه عام في كلِّ كتاب، لأنَّ صاحب الشَّيْءِ أولى بماله، وأحقُّ بمنفعة ملكه، وإنما يَأْتُمُّ بكتمان العلم الذي يُسأل عنه، فأما أن يَأْتُمُّ في منعه كتاباً عنده وحبسه عن غيره فلا وجه له.

٣٩٥- قال حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ: "أَنَّهَا سُرِقَتْ مِلْحَفَةٌ لَهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُوا عَلَى مَنْ سَرَقَهَا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يقول: لَا تُسَبِّخِي عَنْهُ <sup>(٤)</sup>".

قوله: "لا تسبِّخي" معناه: لا تُخَفِّفِي عَنْهُ بدعائك، قال أعرابي: الحمد لله على تسبيخ العروق وإساعة الرِّيق.

٣٩٦- وقال أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أُمَيَّةَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ، عَنْ كَرِيبٍ <sup>(٥)</sup>، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: لا تسبِّخي عن أبي بكرٍ".

(١) الزيادة من (ط).

(٢) في (ط): فإنما.

(٣) وتكملة الحديث: . . سلوا الله يظنون أكفكم، ولا تشألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم". قال أبو داود: روي هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلُّها واهية، وهذا الطريق أمثلها، وهو ضعيف أيضاً. انظر: "سنن أبي داود" (١٦٤/٢). وضعفه البغوي في "شرح السنة" (٢٠٣/٥). قلت: فيه عبد الملك بن محمد بن أيمن مجهول، وعبد الله بن يعقوب إسحاق مجهول أيضاً.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في "المسند" (١٣٦/٦) من طريق وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت به.

(٥) كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني، أبو رشد، مولى ابن عباس، ثقة من الثالثة، مات سنة (٩٨هـ). "تقريب التهذيب".

وسلم - كان يقول: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته<sup>(١)</sup>.

قوله: "مداد كلماته" أي: قدر ما يوازيها في العدد والكثرة، والمداد بمعنى المدد، قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

رأوا بارقات بالأكف كأنها مصابيح سُرج أوقدت بمداد.  
أي: بمدد من الزيت، وحكى الفراء<sup>(٣)</sup> عن العرب: أنهم يجمعون المدَّ مداداً، قال: وأنشدني الحارثي<sup>(٤)</sup>:

ما يرُن في البحر بخير سعر وخير مُد من مداد البحر<sup>(٥)</sup>.  
فيكون على هذا معناه: أنه يسبَّح الله على قدر كلماته، عيار كيل، أو وزن أو ما أشبههما من وجوه الحصر والتقدير، وهذا كلام تمثيل يراد به التقريب، لأنَّ الكلام لا يقع في المكاييل، ولا يدخل في الوزن ونحو ذلك.

٣٩٧- قال حدثنا أبوداود، حدثنا عبدالرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، حدثني محمد بن أبي عائشة، حدثني أبوهريرة قال: "قال أبوذر<sup>\*</sup> يا رسول الله، ذهب أهل الدُّثور بالأجور، وذكر الحديث<sup>(٦)</sup>".  
الدُّثور: جمع الدُّثر، وهو المال الكثير.

(١) أخرجه مسلم في (كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب التسبيح أوَّل النهار وعند النوم - ٢٠٩٠/٤) من طريق سفيان به مثله.

(٢) هو: الأخطل، وقد سبقت ترجمته.

والبيت من قصيدة مطلعها:

أتغضب قيس أن هجوت ابن وسمع وما قطعوا بالعزِّ باطن وادي. إلى أن قال:

رأت بارقات بالأكف مصابيح سرج أوقدت بمداد.

البارقات: السيوف اللامعة. والسُّرج: جمع سراج. انظر: "شعر الأخطل" (١٧٤/١).

(٣) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله الأسلمي الدَّيلمى الكوفي، أبوزكريا المعروف بالفراء. سبقت ترجمته في (ص: ٢٣٩)

(٤) لم يتبين لي من هو الحارثي الذي أنشد هذا الشعر للفراء..

(٥) أورده الخطابي في غريبه (٢١٠/١).

(٦) أخرجه مسلم في (كتاب الزكاة، باب بيان أنَّ اسم الصدقة يقع على كلِّ نوع من أنواع المعروف - ٦٩٧/٢) من طريق أبي الأسود الدؤلي عن أبي ذر مرفوعاً نحوه.

٣٩٨- قال حدثنا أبو داود، حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث<sup>(١)</sup>، عن طليق بن قيس<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس قال: "كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول في دعائه: ربّ تقبل توبتي، واغسل حوبتي"<sup>(٣)</sup>.

"الحوبة" الزلة والخطيئة. والحبوب: الإثم.

٣٩٩- قال حدثنا أبو داود، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد، (عن)<sup>(٤)</sup> ثابت، عن أبي بردة، عن [٢١٤] الأغر المزني<sup>(٥)</sup> قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "إنه ليغان على قلبي، وإنني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة"<sup>(٦)</sup>.

قوله: "يغان" معناه: يُغطى ويُلبس على قلبي، وأصله من الغين، وهو الغطاء، وكلُّ حائل بينك وبين شيء فهو غينٌ، ولذلك قيل للغيم: غين.

٤٠٠- قال حدثنا أبو داود، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أخيه عباد بن أبي سعيد<sup>(٧)</sup> أنه سمع أبا هريرة يقول: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يُسمع"<sup>(٨)</sup>.

قوله: "لا يسمع" معناه: لا يجاب، ومن هذا قول المصلي "سمع الله لمن حمده"، يريد: استجاب الله دعاء من حمده، قال الشاعر:

(١) عبد الله بن الحارث الزبيدي - بضمّ الزاي - النجراني - بنون وجيم - ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٢) طليق بن قيس الحنفي، ثقة من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٣) أخرجه الترمذي في (كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ٥٥٤/٥) من طريق سفيان به مثله. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. اهـ.

(٤) في الأصل: (بن)، والمثبت من (ط).

(٥) الأغر - بفتح المعجمة بعدها راء مشددة - ابن عبد الله، ويقال: ابن يسار المزني، صحابي. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه مسلم في (كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه - ٢٠٧٥/٤) من طريق حماد بن زيد به مثله.

(٧) عباد بن أبي سعيد المقبري، مقبول من الثالثة. "تقريب التهذيب".

(٨) أخرجه النسائي في (كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من نفس لا تشبع - ٢٦٣/٨) وابن ماجه في (كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء - ١٢٦١/٢) كلاهما من طريق الليث به مثله. وأخرجه الحاكم وصححه من طريق عباد المقبري، وذكر لعباد متابعة من طريق محمد بن عجلان عن سعيد بن المقبري عن أبي هريرة مرفوعاً. كما ذكر للحديث شواهد أخرى، ووافقه النهي. انظر: "المستدرک مع التلخیص" (١٠٤/١). وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع الصغير" رقم (١٢٩٧).



دَعَوْتُ اللَّهَ حَتَّى خِفْتُ أَلَّا  
يَكُونَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ<sup>(١)</sup>.  
أي: لا يجيب ما أدعو به.

٤٠١- قال حدثنا أبو داود، حدثنا عبيدا لله بن عمر<sup>(٢)</sup>، حدثني مكّي بن إبراهيم، حدثني  
عبيدا لله بن سعيد<sup>(٣)</sup>، عن صيفي<sup>(٤)</sup> مولى أفلح مولى أبي أيوب، عن أبي اليسر<sup>(٥)</sup>: "أنّ رسول  
الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - كان يدعو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدْمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ  
الْتَّرَدِّي، وَمِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، وَأَعُوذُ  
بِكَ مِنْ أَمُوتَ فِي سَبِيلِكَ مَدْبَرًا، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا<sup>(٦)</sup>".

قلت: استعاذته من تحبُّط الشَّيْطَانِ عِنْدَ الْمَوْتِ، هو: أَنْ يَسْتَوِلِيَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ عِنْدَ مَفَارِقَةِ  
الدُّنْيَا، فَيُضِلُّهُ وَيَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ، أَوْ يَعْوِقُهُ عَنِ إِصْلَاحِ شَأْنِهِ، وَالْخُرُوجِ مِنْ مَظْلَمَةٍ تَكُونُ  
قَبْلَهُ، أَوْ يُؤَيِّسُهُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، أَوْ يَتَكَرَّرُ الْمَوْتُ، وَيَتَأَسَّفُ عَلَى حَيَاةِ الدُّنْيَا، فَلَا يَرْضَى بِمَا  
قَضَاهُ اللَّهُ (عَلَيْهِ)<sup>(٧)</sup> مِنَ الْفَنَاءِ وَالنُّقْلَةِ إِلَى دَارِ الْآخِرَةِ، فَيُخْتَمُ لَهُ بِالسُّوءِ، وَيَلْقَى اللَّهُ وَهُوَ  
سَاخِطٌ عَلَيْهِ.

وقد روي أنّ الشَّيْطَانِ لَا يَكُونُ فِي حَالٍ أَشَدَّ عَلَى ابْنِ آدَمَ مِنْهُ فِي حَالِ الْمَوْتِ، يَقُولُ  
لَأَعْوَانَهُ: دُونَكُمْ هَذَا فَإِنَّهُ إِنْ فَاتَكُمْ الْيَوْمَ لَمْ تَلْحَقُوهُ. بِاللَّهِ نَعُوذُ مِنْ شَرِّهِ، وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَبَارِكَ  
لَنَا فِي ذَلِكَ الْمَصْرَعِ، وَأَنْ يَخْتَمَ لَنَا بِخَيْرٍ.

(١) أورده ابن منظور في "اللسان" (مادة: سمع).

(٢) عبيدا لله بن عمر القواريري، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت من العاشرة، مات سنة (٢٣٥هـ) على الأصح. "تقريب التهذيب".

(٣) عبيدا لله بن سعيد بن أبي هند الفزاري، مولاهم، أبو بكر المدني، صدوق ربما وهم، من السادسة، مات بضع وأربعين ومائة. "تقريب  
التهذيب".

(٤) هو: صيفي بن زياد الأنصاري مولاهم، أبو زياد أو أبو سعيد المدني ثقة من الرابعة. "تقريب التهذيب".

(٥) أبو اليسر: بفتحين - السلمي - بفتحين أيضاً - الصحابي، هو كعب بن عمرو. "تقريب التهذيب".

(٦) أخرجه النسائي في (كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من التردّي والهدم - ٢٨٢/٨) والإمام أحمد في "المسند" (٤٢٧/٣) كلاهما من

طريق عبيدا لله بن سعيد به نحوه. وصحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي كما في "المستدرک مع التلخيص" (٥٣١/١) من طريق عبيدا لله بن

سعيد به. كما صحّحه العلامة الألباني في "صحيح الجامع الصغير" رقم (١٢٨٢).

(٧) سقط من الأصل، وأثبتته من (ط).

٤٠٢- قال حدثنا أبو داود، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، حدثنا قتادة، عن أنس أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، ومن سيء الأسقام"<sup>(١)</sup>.

قلت: يشبه أن يكون استعاذته من هذه الأسقام لأنها عاهات تُفسد الخلقة، وتُبقي الشَّين، وبعضها يُؤثر في العقل، وليست كسائر الأمراض، التي إنما هي أعراض لا تدوم، كالحمى والصداع، وسائر الأمراض التي لا تجري مجرى العاهات، وإنما كفَّارات، وليست بعقوبات.

(١) أخرجه النسائي في (كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الجنون - ٢٧٠/٨) والإمام أحمد في "المسند" (١٩٢/٣) كلاهما من طريق قتادة به مثله. وصحَّحه العلامة الألباني في "صحيح الجامع الصغير" رقم (١٢٨١).

## الخاتمة

الحمد لله الذي وفَّقني لإتمام هذا البحث، وأسأله عزَّ وجلَّ أن يجعل عملي خالصاً لوجهه، وأصلي وأسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فإنه يطيب لي أن أختتم هذا البحث ببعض النتائج التي توصَّلت إليها، فأقول:

١- مؤلَّف الكتاب هو الإمام الخطَّابي، برزت شخصيته في مجالات متعدِّدة، فهو إمامٌ في الفقه والحديث واللُّغة، صنَّف التَّصانيف البديعة، وكان من العلم بمكان عظيم، وهو من أئمَّة السُّنة، صالح للاقتداء به، والإصدار عنه.

٢- أوَّل من تصدَّى لشرح سنن أبي داود هو الإمام الخطَّابي، وكتابه معالم السُّنن عمدة الشَّارحين ممَّن جاء بعده، فهو كتابٌ جليلٌ جمع على فضله واحتوائه على فوائد كثيرة تنير السَّبيل للمستفيدين، وتنشء فيهم ملكة الاستنباط وفقه الحديث.

٣- حوى شرح الخطَّابي مادة علمية غزيرة، تمثَّلت في آرائه وتعلُّقاته المتعلقة بالحديث والفقه واللُّغة العربية.

٤- تميَّز كتاب معالم السُّنن بإيجاز عبارة الخطَّابي فيه، فجاء كلامه مختصراً اختصاراً وافياً دون خللٍ بالمطلوب.

٥- يعتبر كتاب معالم السُّنن مرجعاً هاماً في شرح أحاديث الأحكام، والكلام عليها، وذكر المسائل الفقهية المتعلقة بها.

٦- يمكن الاستفادة منه كمرجع من مراجع الفقه المقارن، لما فيه من إيراد المسائل الخلافية في الفقه ومقارنة بعضها ببعض.



٧- لم يشرح الإمام الخطّابي جميع أحاديث السنن، بل شرح بعضها، فيأتي إلى الباب الذي تعددت فيه الروايات، فإذا كان المآل إليها واحداً شرح منها حديثاً واحداً، وإلا شرح أكثر من ذلك على حسب ما يظهر له، ويهتم كثيراً الأحاديث التي تحتاج إلى إصلاح الغلط، أو تفسير الكلمات الغريبة، أو توضيح الأحكام الفقهية، أو تحتاج إلى إيضاح ما فيها من علل في أسانيدھا أو متونها.

٨- نسبة الكتاب إلى المؤلف صحيحة، ولا خلاف فيما أعلم أنّ اسم الكتاب هو "معالم السنن" وقد نصّ المؤلف على هذا الاسم في بعض المواضع، كما أنّ العلماء الذين ترجموا للإمام الخطّابي نسبوا له كتاب "معالم السنن"، وكذلك الذين نقلوا عنه، واستفادوا منه، كلّهم اتفقوا على تسمية الكتاب بـ "معالم السنن".

٩- تميّز شرح الخطّابي بالاهتمام على فقه الحديث.

ومثال ذلك ما ذكره الخطّابي عند شرحه لحديث أنس في تحويل القبلة من البيت المقدس إلى الكعبة المشرفة.

قال الخطّابي: فيه من العلم أنّ ما مضى من صلاتهم كان جائزاً، ولولا جوازه لم يجز البناء عليه. وفيه دليل على أنّ كلّ شيء كان له أصلٌ صحيح في التّعبّد ثمّ طرأ عليه الفساد قبل أن يعلم صاحبه به، فإنّ الماضي منه صحيحٌ، وذلك مثل أن يجد المصلّي بثوبه نجاسة لم يكن علمها حتّى صلّى ركعة؛ فإنّه إذا رأى النّجاسة ألقاها عن نفسه وبني على ما مضى من صلاته<sup>(١)</sup>.

قلت: الأدلّة على اهتمام الإمام الخطّابي بالمسائل الفقهية في شرحه لكتاب السنن كثيرة جداً، وأكتفي بهذا المثال. وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

(١) انظر: (ص: ٣٩٦-٣٩٧) من الرّسالة.

# الفهارس الفنية

## فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	سورتها	الصفحة
* ﴿أرسله معنا غداً يرتع ويلعب﴾	١٢	يوسف	٤٧٤
* ﴿إذا قمتم إلى الصلوة فاعسلوا وجوهكم﴾	٦	المائدة	١٣٠
* ﴿إن خفتهم أن يفتنكم الذين كفروا﴾	١٠١	النساء	٤٢٦
* ﴿إنه ظن أن لن يحور﴾	١٤	الانشقاق	٢٣١
* ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله﴾	٣٠	النمل	٣٤٦
* ﴿إني وجهت وجهي للذي﴾	٧٩	الأنعام	٣٣٦
* ﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم﴾	٤٦	البقرة	١٨٢
* ﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم﴾	١٢٣	النحل	١١٤
* ﴿حافظوا على الصلوات والصلوة﴾	٢٣٨	البقرة	٢٤٨
* ﴿حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا﴾	٩٥	الأعراف	١١٤
* ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾	٨	آل عمران	٣٥٦
* ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾	١	الأعلى	٣٥٩
* ﴿سيهزن الجمع ويولون الدبر﴾	٤٥	القمر	٢٩٣
* ﴿طوافون عليكم بعضكم على بعض﴾	٥٨	النور	١٢٨
* ﴿فأنساه الشيطان ذكر ربه﴾	٤٢	يوسف	١٩٢
* ﴿فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله﴾	٢٠٠	البقرة	٢٩٠
* ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا﴾	١٠	الجمعة	٢٩٠
* ﴿فبهداهم اقتده﴾	٩٠	الأنعام	١١٤
* ﴿فتيمموا صعيداً طيباً﴾	٤٣	النساء	٨٩
* ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾	٧٤	الواقعة	٣٥٩
* ﴿فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله﴾	٦١	النور	٣٨٠
* ﴿فضربنا على آذانهم في الكهف﴾	١١	الكهف	٢٥٧



٣٩٩	الواقعة	٦٥	* ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾
١٤٥	النِّسَاء	٣٤	* ﴿فَعْظُوهُنَّ وَاَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾
٣٧٢	الزُّحُرْف	٥٥	* ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾
٢٩٣	الشُّعْرَاء	٦١	* ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾
٣٩٥	الجن	١٤	* ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾
٣٥٥	البقرة	١٩٦	* ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعِمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾
٣٩٦	البقرة	١٤٤	* ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
٣٣٦	الأنعام	١٦٢	* ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾
٣١٧	الصِّف	٤	* ﴿كَأَنَّهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾
١٥٥	الحُجُرَات	٢	* ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾
١٧٧	النِّسَاء	٤٣	* ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾
٢٣٣	البقرة	٢٢٥	* ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾
٣٣٥	إبراهيم	٤٣	* ﴿مَهْطَعِينَ مُقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ﴾
٤٥٠	التَّوْبَة	٣	* ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ﴾
١٦٤	البقرة	١٢٨	* ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾
٢٦٤	يوسف	٨٢	* ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾
٢٥٤	طه	١٤	* ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾
٢٨٢	النَّجْم	٦١	* ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾
٢٦٤	البقرة	٩٣	* ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾
١١٤	البقرة	١٢٤	* ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾
٤٣٨	النِّسَاء	١٠١	* ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾
٤٤٠	النِّسَاء	١٠٢	* ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾
٢٠٩	المائدة	٦	* ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾
٢٠١	المائدة	٦	* ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ﴾
١٥٤	الإِسْرَاء	٢٤	* ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾

١٣٠	المائدة	٦	* ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾
٤٧٤	المائدة	٦٠	* ﴿وَعَبِدِ الظَّالِمِينَ﴾
٣٢١	النساء	١١٣	* ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾
٣٤٤	الإسراء	٧٨	* ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ﴾
٣٤٤	الإسراء	١١٠	* ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾
٢٠٩	النساء	٢٩	* ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ﴾
٢٤٥	الزخرف	٣٣	* ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾
١٢٨	الإنسان	١٩	* ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾
٢٦٥	التوبة	٢٥	* ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾
٣٨٩	الأنفال	٢٤	* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ﴾
٣٧٨	الأحزاب	٥٦	* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾
١٤٩	المائدة	٦	* ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ﴾
٣٤٨	الطور	٢٣	* ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا﴾
٢٩٣	آل عمران	١٥٥	* ﴿يَوْمَ التَّقَىٰ يَجْعَلُ﴾

## فهرس الأحاديث النبوية

رقم الصفحة

طرف الحديث

### "حرف الألف"

- ٢٦٣ \* أتانا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - في مسجدنا هذا
- ٣٢٦ \* أتانا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - ونحن في بادية
- ٢٣٤ \* أتاني جبريل عند البيت مرتين
- ٣١١ \* أتصلي المرأة في درع وخمار ليس عليهما إزار
- ٩٧ \* أتى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - سباطة قوم، فبال
- ٣٦١ \* أتيت النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - من خلفه، فرأيت بياض إبطيه
- ٢٢٠ \* أتيت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أريد الإسلام
- ١٥٤ \* أتيت صفوان بن عسال، فقال: ما جاء بك
- ٣٨٠ \* أخذ علقمة بيدي فحدثني أنّ عبدا لله بن مسعود أخذ بيده
- ٢٧٤ \* أذن لرسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - في حياته بقباء
- ١٢٣ \* أربع لا يجنبن: الثوب والإنسان
- ٤٠٦ \* أرسل رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - إلى فلانة امرأة
- ٤١٨ \* أصاب أهل المدينة قحط، فقام رجل
- ٢٤٨ \* أصبحوا بالصُّبح فإنه أعظم لأجركم أو أعظم للأجر
- ٣٥٠ \* أفضل الذكر بعد كلام الله: سبحان الله والحمد لله
- ٢٣٢ \* أفلح وأبيه إن صدق
- ٣٠٠ \* أفقهكم معاذ
- ٣٢٩ \* ألا أصلي بكم صلاة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم -
- ٣٠٧ \* أما يخشى أحدكم، أو ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه
- ٢٧٦ \* أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة
- ٢٦١ \* أمر رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - ببناء المساجد في الدور



- \* أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ٢٦٥
- \* أَنَّ الْكِبَادَ مِنَ الْعَبِّ ١٠٤
- \* أَنَّ أَبَا بَكْرٍ صَلَّى بِالنَّاسِ، وَرَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الصَّفِّ ٣٠٣
- \* أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَكَبَتْ لَهُ وَضُوءًا، فَجَاءَتْ هَرَّةَ ١٢٧
- \* أَنَّ أَسِيدَ بْنَ حَضِيرٍ وَعَبَّادَ بْنَ بَشْرٍ أَتَيَا النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ١٨٢
- \* أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - جَالِسٌ ٢٢٦
- \* أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ اسْتَحِيضَتْ فَأَمَرَهَا ١٩٦
- \* أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ اسْتَحِيضَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ١٩٢
- \* أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ نَحْتَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - اسْتَحِيضَتْ ١٨٨
- \* أَنَّ ابْنَ عَمْرٍ اسْتَصْرَخَ عَلَى صَفِيَّةَ وَهُوَ بِمَكَّةَ ٤٣٠
- \* أَنَّ الْأَذَانَ تِسْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً، وَالْإِقَامَةُ سَبْعَ عَشْرَةَ كَلِمَةً ٢٧٥
- \* أَنَّ الْفُتَيَّا الَّتِي كَانُوا يُفْتَنُونَ: أَنَّ الْمَاءَ مِنَ الْمَاءِ ١٧٢
- \* أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِاللَّبَنِ ٢٥٩
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَرَدَ فِيهَا عَلَى حَقِيقَةِ ٢٠٠
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعَثَ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ ٤٥٥
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَيَمَّمَ ثُمَّ رَدَّ عَلَى الرَّجُلِ السَّلَامَ ٩٤
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى رَجُلًا يَصَلِّي خَلْفَ الصَّفِّ ٣١٨
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى بِهِمْ يَوْمَ كَسَفَتِ الشَّمْسُ ٤١٩
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى صَلَاةً، فَقَرَأَ فِيهَا ٣٦٢
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى وَعَلَيْهِ مَرْطٌ ٢٢٣
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَبَّلَهَا وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ١٥٩
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَعَدَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ مَفْتَرِشًا قَدَمَهُ الْيُسْرَى ٣٥٢
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَنَتَ شَهْرًا، ثُمَّ تَرَكَهَ ٤٦٧
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ ٤٥٧
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ فِي سَفَرٍ فَمَالَ وَمِلَتْ مَعَهُ ٢٥٦

- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ أَرْبَعٍ ٢١٨
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَشَفَ السَّتَّارَةَ، وَالنَّاسَ صَفُوفَ ٣٦٠
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَرَّ بِغُلَامٍ يَسْلُخُ شَاةَ ١٦٤
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى أَنْ تُسَمَّى هَذِهِ الصَّلَاةُ ٢٤٧
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ ٣٣٩
- \* أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يَصَلُّونَ ٣٩٦
- \* أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُهْرَاقُ الدِّمَاءَ ١٩٢
- \* أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تُهْرَاقُ الدِّمَاءَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ١٨٦
- \* أَنَّ بِلَالاً أَذَّنَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ٢٨٠
- \* أَنَّ بِلَالاً كَانَ يُؤذِّنُ لِلظُّهْرِ إِذَا دَحَضَتِ الشَّمْسُ ٢٤٥
- \* أَنَّ جَرِيرًا بَالٍ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ ١٥١
- \* أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَتَوَضَّأَ ١٥٧
- \* أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ ٣٣٧
- \* أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَخْطُبُ ٤٠٩
- \* أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ٤٦٤
- \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَقَامَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ ٤٣٦
- \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَقَامَ سَبْعَ عَشْرَةَ بِمَكَّةَ ٤٣٦
- \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَمَرَ بِالْوُضُوءِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ١١١
- \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةٍ جَهَرَ فِيهَا ٣٤٧
- \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَالَ قَائِمًا ٩٨
- \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَوَضَّأَ وَمَسَحَ ١٥٦
- \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ ٢٥٣
- \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي ٤١٤
- \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ٣٥٥
- \* أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دَخَلَ حَائِطًا وَمَعَهُ غُلَامٌ ١٠٨

- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ٣٨٣
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ ٣٠٠
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى إِلَى جِدَارٍ ٣٢٨
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى الْعَصْرَ فَلَسَّم ٣٨٨
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ٤٤٠
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: الَّذِي تَفَوْتُهُ ٢٤٦
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ٤٢٠
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ يَدَيْهِ ٣٣٠
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا سَجَدَ جَافَى عَضْدِيهِ ٣٦١
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ٣٢٩
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ ٣٧٣
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَدْعُو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ٤٧٨
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أَمَامَةً ٣٦٤
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَكْبُرُ فِي الْفَطْرِ ٤١٢
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَكْبُرُ فِي الْعِيدِ ٤١٣
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَبَسَ كِسَاءً كَانَ عَلَيْنَا مِنَ اللَّيْلِ ٢٣١
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ جَمَعَ ٤١٠
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا طَعَنَ فِي السِّنِّ ٣٠٧
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فِي الْمَسْجِدِ ٤٠٥
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ الْحَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ٤٠٧
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنِ السِّدْلِ فِي الصَّلَاةِ ٣١٠
- \* أَنْ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصَلِّي الْعَصْرَ ٢٤٥
- \* أَنْ رُكْبًا جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَشْهَدُونَ ٤١٣
- \* أَنْ سَهْلَةَ بِنْتَ سَهِيلٍ اسْتَحِيضَتْ ١٩٣
- \* أَنْ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهُ الْعَدُوَّ ٤٣٩



- ١٧٠ \* أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمَرَهُ أَنْ يَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
- ٢١٣ \* أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ عُمَرُ:
- ٤٠٤ \* أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَأَى حُلَّةَ سِيرَاءٍ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ
- ٢٩٩ \* أَنَّ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
- ٣٤٨ \* أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ
- ٤٤٤ \* أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُؤَذِّنُهُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ
- ٢٦٠ \* أَنَّهُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِنَبْشِ قَبْرِ أَبِي رِغَالٍ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الطَّائِفِ
- ٣٣٢ \* أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى الْكَعْبَةِ وَقَدْ دَخَلَهَا النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبِلَالٌ
- ٩٤ \* أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكَرَ اللَّهَ إِلَّا عَلَى طَهْرٍ
- ١٤١ \* أَنَّهُ تَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى نَعْلَيْهِ، وَقَالَ: هَذَا وَضُوءٌ مِنْ لَمْ يَحْدَثْ
- ٣٣٨ \* أَنَّهُ حَفِظَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَكَّتَيْنِ
- ٤٠٩ \* أَنَّهُ رَأَى ابْنَ عُمَرَ يَصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ
- ٤١٩ \* أَنَّهُ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ
- ٤١٩ \* أَنَّهُ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي سِتِّ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ
- ٣٧٤ \* أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا
- ٤٤٢ \* أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ ذَلِكَ؟
- ٢٩٠ \* أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ
- ٣٢١ \* أَنَّهُ صَلَّى وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ
- ٢٦٢ \* أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ يَنْشُدُ ضَالَةً فِي الْمَسْجِدِ: أَيُّهَا النَّاشِدُ غَيْرُكَ الْوَاجِدُ
- ٤٠١ \* أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَرَحَّمُ عَلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ
- ٣٢٩ \* أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ
- ١٧٥ \* أَنَّهُ كَانَ يُخْرِجُ مِنَ الْخَلَاءِ فَيُقَرِّئُنَا الْقُرْآنَ
- ٣٢٨ \* أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَحَازِي بِأُذُنَيْهِ
- ٤٧٥ \* أَنَّهَا سَرَقَتْ مَلْحَفَةً لَهَا، فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى مَنْ سَرَقَهَا
- ٤٢٨ \* أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ

- ٢٠٢ \* أَنَّهُمْ كَانُوا تَمَسَّحُوا وَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
- ٢٨٢ \* أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَجِيٌّ
- ٣١٣ \* أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ آرَابٍ
- ٩١ \* إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِظَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغَائِظٍ وَلَا بَوْلٍ
- ٤٠٧ \* إِذَا أَحْدَثَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَأْخُذْ بِأَنْفِهِ ثُمَّ لِيَنْصَرِفْ
- ١٦١ \* إِذَا أَفْضَى أَحَدُكُمْ بِيَدِهِ إِلَى فَرْجِهِ
- ١٨٨ \* إِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَدَعِيَ الصَّلَاةَ
- ٢٨٨ \* إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا تَسْعُونَ
- ٣٠٠ \* إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ
- ٣٧٣ \* إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا، فَإِنَّهُ مِنْ وَاقِفٍ تَأْمِينُهُ تَأْمِينُ الْمَلَائِكَةِ
- ٢٥٠ \* إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ
- ١٥٨ \* إِذَا اسْتَهْلَّ صُلِّيَ عَلَيْهِ
- ٢٤٣ \* إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرَدُوا بِالصَّلَاةِ
- ١٠٣ \* إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَمَسُّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ
- ٢٨٦ \* إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، وَأَتَى الْمَسْجِدَ
- ٢٨٧ \* إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِداً
- ٢٩٠ \* إِذَا تُوبَ بِالصَّلَاةِ فَلَا يَسَعُ إِلَيْهَا أَحَدُكُمْ
- ٢٦١ \* إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَصِلْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ
- ٢٨٩ \* إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ يَعْنِي إِلَى الصَّلَاةِ فَلْيَمْسُ عَلَى هَيْئَتِهِ
- ١٧٢ \* إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ، وَمَسَّ الْخِتَانِ الْخِتَانِ
- ١٦٥ \* إِذَا حَضَرَ الْعِشَاءَ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَاْبَدُّوا بِالْعِشَاءِ
- ٣٥١ \* إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْرُكُ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيرُ
- ١٢١ \* إِذَا شَرَبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدُكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً
- ٣٩٢ \* إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِكْ كَمْ صَلَّى: أَثَلَاثاً أَوْ أَرْبَعاً
- ٣٦٩ \* إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِكْ كَمْ صَلَّى؟ أَثَلَاثاً أَمْ أَرْبَعاً

- ٣٩١ \* إذا شك أحدكم في صلاته فليتحرك الصَّواب وليتمَّ عليه
- ٣٩٢ \* إذا شك أحدكم في صلاته فليلق الشكَّ وليبن على اليقين
- ٣٢١ \* إذا صلى أحدكم إلى سُرَّة فليدن منها
- ٣٢٣ \* إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره بين الناس
- ٣١٤ \* إذا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن يمينه
- ٣٠١ \* إذا صلى الإمام جالساً فصلَّوا جلوساً
- ٣٧٣ \* إذا قال الإمام ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضَّالين﴾
- ٣٥٣ \* إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا: ربَّنَا لك الحمد
- ٣٨٦ \* إذا قام أحدكم إلى الصَّلَاة، فإنَّ الرَّحمة تواجهه
- ١٣٦ \* إذا قام أحدكم من اللَّيل فلا يغمس يده في الإناء
- ٣٠٥ \* إذا قضى الإمام الصَّلَاة وقعد، فأحدث
- ٣٢٢ \* إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحداً يمرُّ بين يديه
- ١٢٠ \* إذا كان الماء قُلَّتَيْن بقلال هجر
- ١١٩ \* إذا كان الماء قُلَّتَيْن فإنه لا ينجس
- ١٨٩ \* إذا كان دم الحيض فإنه دمٌ أسود يعرف
- ٣٠٩ \* إذا كان لأحدكم ثوبان فليصلَّ فيهما
- ٣٩٩ \* إذا كان يوم الجمعة غدت الشَّيَاطِينُ براياتها إلى الأسواق
- ١٦٢ \* إذا مسَّ أحدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء
- ٢٧٨ \* إذا نُودي بالصَّلَاة أدبر الشَّيْطَانُ وله ضراط
- ٢٨٨ \* إذا نُودي بالصَّلَاة فأتوها وأنتم تمشون
- ٢٣٠ \* إذا وطئ بنعله أحدكم الأذى، فإنَّ التُّراب له طهور
- ١٢٦ \* إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليهرقه
- ١٢٥ \* إذا ولغ الكلب في الإناء غُسل سبع مرَّات
- ٢٧٨ \* الإمام ضامنٌ، والمؤذِّن مؤتمن
- ٩٥ \* إنَّ السَّلَام اسم من أسماء الله



- \* إن كان أحدنا في زمان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ١٠٦
- \* إن كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليصلي الصبح ٢٤٨
- \* إن نساني الشيطان شيئاً من صلاتي فسبحوا ١٩٢
- \* إنَّ أبا بصرة حدثني أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ٤٦٢
- \* إنَّ أبا رافع مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرَّ بالحسن بن علي ٣١٣
- \* إنَّ أحدكم إذا قام يصلي جاءه الشيطان فليس عليه ٣٩٢
- \* إنَّ أحدكم في صلاة ما دام ينتظر الصلاة ١١٠
- \* إنَّ أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه قبض ٣٩٨
- \* إنَّ الإمام يقول: آمين، والملائكة تقول آمين ٣٧٤
- \* إنَّ بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا ٢٨١
- \* إنَّ من الفطرة المضمضة والاستنشاق ١١٣
- \* إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ٤٧٣
- \* إنَّ هذه الحشوش محتضرة ٨٥
- \* إنَّ هذه ليست حيضة، ولكنَّ هذا عرق ١٨٨
- \* إنما أنا لكم بمنزلة الوالد، فإذا أتى أحدكم الغائط ٨٩
- \* إنما جعل الإمام ليؤتمَّ به ٣٥٤
- \* إنما جعل الإمام ليؤتمَّ به، فإذا ركع فاركعوا ٣٠١
- \* إنه لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله ٣٥٧
- \* إنه ليغان على قلبي، وإنِّي لأستغفر الله في كلِّ يوم ٤٧٧
- \* إنها تغسل المني من ثوب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ٢٢٤
- \* إنني امرأة أطيل ذيلي، وأمشي في المكان القذر ٢٢٩
- \* إنني كنت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ٨٤
- \* إنني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها ٣٤٢
- \* اتَّقوا اللاعنين، قيل: وما اللاعنان يا رسول الله؟ ٩٩
- \* اتَّقوا الملاعن الثلاثة، البراز في الموارد ١٠٠

- \* اجعلني إمام قومي، قال: أنت إمامهم ٢٧٩
- \* احتلمت في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل ٢٠٩
- \* ارتقيت على ظهر البيت فرأيت النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - على لبنتين ٩٢
- \* اشتكت النار إلى ربّها فقالت: يا ربّ أكل بعضي بعضاً ٢٤٤
- \* اغتسل بعض أزواج النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - ١٢٣
- \* اقتلوا الأسودين في الصلّاة: الحية والعقرب ٣٦٦
- \* اكلفوا من العمل ما تطيقون، فإنّ الله لا يملّ حتى تملّوا ٤٥٤
- \* انكسفت الشّمس على عهد رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - ٤٢٢
- \* انكسفت الشّمس فقام علي فرّكع خمس ركعات وسجد سجدتين ٤١٩
- \* اهتمّ النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - للصلّاة، كيف يجمع الناس لها ٢٧٢

### "حرف الباء"

- \* باكروا بالصدّقة فإنّ البلاء لا يتخطّاها ٢١٦
- \* بتّ في بيت خالتي ميمونة، فقام رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - ٣٠٤
- \* بعث رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أسيد بن حضير ٢٠١
- \* بعث رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - جيش الأمراء ٢٥٧
- \* بعث رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - سرّيّة، فأصابهم البرد ١٤٨
- \* بعثني رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - إلى خالد بن سفيان ٤٤٣
- \* بعثني رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - في حاجة ٢٠٧
- \* بقينا النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - في صلاة العتمة ٢٤٧
- \* بين كلّ آذنين صلاة لمن شاء ٤٥٠
- \* بينا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - يصليّ ٣١٣
- \* بينما أنا وغلّام من الأنصار نرمي غرضاً لنا ٤٢١

### "حرف التّاء"

- \* تحت كلّ شعرة جنابة ١٨٠
- \* تحوّلوا عن مكانكم الذي أصابتكم فيه هذه الغفلة ٢٥٥

- \* تذاكرنا ما يقطع الصلاة عند ابن عباس ٣٢٦
- \* تنام عيناى ولا ينام قلبي ٢٥٦
- \* توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة ١٤٩
- \* توضؤوا من اللبن فإن له دسماً ١٦٣
- \* التثاؤب في الصلاة من الشيطان ٣١١
- \* التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات الصلوات لله ٣٧٩
- "حرف الثاء"**
- \* ثقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليلة الاثنين ٣٠١
- \* ثلاثة لا تقبل منهم صلاة: من تقدم قوماً وهم له كارهون ٢٩٨
- \* ثم أخر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق ٢٣٨
- \* ثم أمر بلالاً فأذن فصلياً ركعتين، ثم أمره فأقام ٢٥٦
- \* ثم أمره بالمغرب قبل أن يقع الشفق ٢٣٨
- \* ثم جلس وافتش رجله اليسرى، ووضع يده اليسرى ٣٧٦
- "حرف الجيم"**
- \* جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: إني لا أستطيع ٣٥٠
- \* جاء رجل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أهل نجد ثائر الرأس ٢٣٢
- \* جاء رجل والنبي - صلى الله عليه وسلم - يصلي الصبح ٤٤٥
- \* جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ١٩٤
- \* جمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين الظهر والعصر ٤٣٢
- \* الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة ٤٠٠
- \* جعلت لنا الأرض مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً ٢٦٦
- \* جعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ٢٦٦
- "حرف الحاء"**
- \* حافظوا على هؤلاء الصلوات الخمس حيث ينادى بهن ٢٨٣
- \* حدثنا أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن عبداً لله بن زيد ٢٧٧



\* حمى النقيع لخيّل المسلمين ترعى فيه ٤٠٢

### "حرف الخاء"

\* خذوا ما بال عليه فألقوه وأهريقوا على مكانه ماءً ٢٢٧

\* خذي فرصة من ممسكة ٢٠٠

\* خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة، وليس معهما ماء ٢١١

\* خرج رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فقال: إِنَّ الله أمدّكم ٤٦٢

\* خرج رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - في الاستسقاء ٤١٦

\* خرج رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - يوم فطر ٤١٤

\* خرج علينا رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - ونحن في الصفة ٤٦٩

\* خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر فشجّه في رأسه ٢١٠

\* خرجنا مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - في غزوة ذات الرقاع ١٦٦

\* خرجنا مع رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - من المدينة إلى مكة ٤٣٧

\* خسفت الشمس في حياة رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلم - فخرج ٤١٨

\* خمس صلوات في اليوم والليلة، فقال الأعرابي: هل عليّ غيرهنّ؟ ٤٦٤

\* خياركم أليّنكم مناكب في الصلاة ٣١٧

\* خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ٣٩٨

### "حرف الدال"

\* دخل رجلٌ على جملٍ، فأناخه في المسجد ثمّ عقله ٢٦٤

\* دخل علي بن أبي طالب وقد أهرق الماء، فدعا بوضوء ١٣٨

\* دخل في صلاة الفجر، فأوماً بيده ١٧٧

\* دخلت علي ابن عباس في شبابٍ من بني هاشم ٣٤٢

### "حرف الراء"

\* رأى النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - رجلاً يصلي بعد صلاة الصبح ٤٤٧

\* رأى قوماً تلوح أعقابهم، فقال: ويلٌ للأعقاب من النار ١٣٥

\* رأيت النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - يواكي، فقال: ٤١٧

- \* رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا استفتح الصلاة ٣٢٨
- \* رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه ٣٥٠
- \* رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتوضأ وعليه عمامة قطرية ١٤٩
- \* رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يرفع يديه إذا كبر ٣٢٩
- \* رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي وفي صدره أزيز ٣٦٢
- \* رُصُّوا صفوفكم، وقاربوا بينها ٣١٧

### "حرف الزاي"

- \* زادك الله حرصاً ولا تعد ٣١٩
- \* زعم أبو محمد أنَّ الوتر واجب ٢٥١
- \* زينوا أصواتكم بالقرآن ٤٧١
- \* زينوا القرآن بأصواتكم ٤٧٠

### "حرف السين"

- \* سأل رجل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: ١٣٠
- \* سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن دم الحيض ٢٢٢
- \* سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن التيمم ٢٠٥
- \* سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الوضوء ١٦٢
- \* سئل عن الصلاة في ثوبٍ واحدٍ؟ ٣٠٨
- \* سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه ٤٧٦
- \* سمعت امرأة تسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ٢٢٢
- \* سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ٢٤٥
- \* سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: من سمع رجلاً ٢٦٢
- \* سئل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الرجل يجد البلبل ١٧٨
- \* سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الماء ١١٨
- \* سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الماء يكون في الفلاة ١١٩
- \* سيرت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة ٣٠٩

### "حرف الشَّين"

\* شُكِيَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الرَّجُلُ يَجِدُ الشَّيْءَ

### "حرف الصَّاد"

\* صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ

\* صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً

\* صَلَاةُ اللَّيْلِ مِثْنِي مِثْنِي

\* صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِثْنِي مِثْنِي

\* صَلَّى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الظُّهْرَ خَمْسًا

\* صَلَّى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ

\* صَلَّى بَنُو أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَلَمَّا جَلَسَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ

\* صَلَّى بَنُو رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ

\* صَلَّى بَنُو رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَامَ

\* صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا

\* صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - صَلَاةَ الضُّحَى يَوْمَ الْفَتْحِ

\* صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي خَوْفِ الظُّهْرِ

\* صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

\* صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَخَلْفَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ

\* صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمِثْنِي رَكْعَتَيْنِ

\* صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَعَطَسَ رَجُلٌ

\* صَلُّوا مَا أَدْرَكْتُمْ وَاقْضُوا مَا سَبَقَكُمْ

\* صَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ

\* صَمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَمَضَانَ

\* الصَّلَاةُ مِثْنِي مِثْنِي، وَأَنْ تَشْهَدَ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ

### "حرف الضَّاد"

\* ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ حَرَّكَ بَعِيرَهُ بِمِخْجَنِهِ



\* ضُفِت النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذات ليلة

### "حرف الطاء"

\* طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب

\* الطَّوَّافُ صَلَاةٌ إِلَّا أَنَّهُ أُبِيحَ فِيهِ الْكَلَامُ

### "حرف العين"

\* عشرٌ من الفِطْرَةِ: قصُّ الشارب

\* عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فكان فيما عَلَّمَنِي

\* عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كلمات أقولهنَّ في الوتر

\* عَقَرَى حَلَقَى

### "حرف الغين"

\* غزوت مع رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وشهدت الفتح

\* غُلِسَ بِالصُّبْحِ، ثُمَّ أُسْفِرَ مَرَّةً، ثُمَّ لَمْ يَعدْ إِلَى الْأَسْفَارِ

\* غُسِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ

### "حرف الفاء"

\* فَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

\* فَرَضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ

\* فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرُبْتَ بِدَاكِ

\* فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ

\* فَقَدَتِ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذات ليلة

\* فِي الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ؟ قَالَ: يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ

### "حرف القاف"

\* قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ

\* قَالَ أَعْرَابِيٌّ: مَا يَقُولُ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

\* قَامَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى

\* قَدْ اجْتَمَعَ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا عِيدَانِ، فَمَنْ شَاءَ أَجْزَأَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ

- \* قد كان يطوف على نسائه في غُسلٍ واحدٍ ١٧٣
- \* قدم النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - وأصحابه لصبح رابعة يلبّون ٤٣٧
- \* قدم رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - صبح رابعة من ذي الحجة ٤٣٧
- \* قدم علينا معاذ بن جبل رسول رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - إلينا ٢٥٢
- \* قدمت على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - وهو يصليّ، فسَلّمت عليه ٣٦٧
- \* قدمنا على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - في وفد ثقيف ٤٥٧
- \* قدمنا على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - فجاء رجلٌ ١٦١
- \* قدّم وفد الجنّ على رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - ١٠٨
- \* قرأ رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - وهو على المنبر صاد ٤٥٩
- \* قعد النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - لحاجته تحت حائشٍ من النخل ١٠٠
- \* قلت لعمر بن الخطّاب: قصر الصلّاة النَّاس اليوم ٤٢٦
- \* قلت: يا رسول الله، أيُّ اللَّيْلِ أسمع؟ ٤٤٨
- \* قلنا لابن عبّاس في الإقعاء على القدمين في السُّجود؟ ٣٥٢
- \* قنت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - شهراً متتابعاً، في الظُّهر والعصر ٤٦٧
- \* قنت رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - في صلاة العتمة شهراً ٤٦٦
- \* قوموا فأصليّ بكم، قال أنس: فقمتم إلى حصير لنا ٣٠٤

### "حرف الكاف"

- \* كان رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - يستنُّ وعنده رجلان ١١٢
- \* كان أصحاب رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - ينتظرون العشاء ١٦٧
- \* كان إذا خرج من الغائط قال: غُفرانك ١٠١
- \* كان إذا أراد البراز انطلق ٨٣
- \* كان إذا توضّأ أخذ كفّاً من ماء ١٤٧
- \* كان إذا قام من اللَّيْلِ يشوص فاه ١١٦
- \* كان الحسين بن علي في حجر النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - فبال ٢٢٥
- \* كان النَّاس مُهَّان أنفسهم، فيروحون إلى الجمعة بهيئتهم ٢١٩

- \* كان الناس يصلُّون في المسجد في رمضان أوزاعاً ٤٥٦
- \* كان النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر ببناء المسجد ٢٥٩
- \* كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يسوينا في الصفوف ٣١٦
- \* كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول في دعائه ٤٧٧
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا إلى الصلاة كبر ٣٣٦
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ارتحل قبل أن تزيع الشمس ٤٣١
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا استفتح الصلاة قال: ٣٣٧
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا اغتسل من الجنابة ١٨٠
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا بال توضأً وينتضح ١٥٧
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا خرج إلى مسيرة ثلاثة أيام ٤٢٧
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قام إلى الصلاة رفع يديه ٣٣٣
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يصلي في شُعْرنا ٢٢٣
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا في فوح حيضتنا ١٨٥
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يسبح على الرَّاحلة ٤٣٤
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستنُّ وعنده رجلان ١١٢
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي على الخمرة ٣١٥
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي فيما بين أن يفرغ ٤٥٣
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعلمنا التشهد كما يعلمنا القرآن ٣٧٩
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفتح الصلاة بالتكبير ٣٣٩
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقرأ في الظهر والعصر ٣٤٣
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول في ركوعه ٣٦٠
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ٤٧٧
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمسح الماقين ١٤٢
- \* كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينام وهو جنب ١٧٤
- \* كان صلى الله عليه وسلم يجعل يمناه لطعامه وشرابه ١٠٣



- \* كان في الرّكعتين الأوليين كأنّه على الرّضف ٣٨٦
- \* كان في النّاصور، فسألت النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - ٣٧٥
- \* كان قدر صلاة رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - في الصّيف ٢٤٢
- \* كان معاذ يصليّ مع رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ثمّ يرجع ٣٣٩
- \* كان نبي الله - صلّى الله عليه وسلّم - يستاك ١١٣
- \* كان يخرج فيقضي حاجته، فأتيه بالماء ١٥١
- \* كان يصليّ الظّهر بالهاجرة ٢٤١
- \* كانت النّفساء على عهد رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ١٩٨
- \* كانت تصيبني الجنابة فأمكث الخمس والست ٢٠٧
- \* كره من الشّاة سبعاً: الدّم والمرارة ١١٥
- \* كسر عظام المسلم ميتاً ككسره حيّاً ٢٦٠
- \* كسفت الشّمس على عهد رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ٤٢٠
- \* كنت أبيت في المسجد في عهد رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ٢٢٨
- \* كنت أتعرّق العظم وأنا حائض ١٨٣
- \* كنت أصليّ الظّهر مع رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ٢٤٢
- \* كنت أغتسل أنا ورسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ١٢٨
- \* كنت أفرك المنيّ من ثوب رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - ٢٢٤
- \* كنت أستحاض حيضة كبيرة شديدة ١٩٠
- \* كنت بين النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - وبين القبلة ٣٢٥
- \* كنت وافد بني المنتفق أو في وفد بني المنتفق ١٤٤
- \* كنّا إذا جلسنا مع رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - في الصّلاة ٣٧٧
- \* كنّا بحاضرٍ يمرُّ بنا النّاس إذا أتوا النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - ٢٩٧
- \* كنّا خلف النّبي - صلّى الله عليه وسلّم - في صلاة الفجر ٣٤٦
- \* كنّا لا نتوضأ من موطيء ١٧٠
- \* كنّا لا نعدّ الكدرة والصّفرة بعد الظّهر شيئاً ١٩٧

- ٤٣٨ \* كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِعُسْفَانَ
- ١٥٠ \* كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزْوَةِ
- ٤٤١ \* كُنَّا مَعَ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بِطَبْرِسْتَانَ فَقَالَ:
- ٣١٦ \* كُنَّا نَصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي شِدَّةِ الْحَرِّ
- ٣٥١ \* كُنَّا نَضَعُ الْيَدَيْنِ قَبْلَ الرُّكْبَتَيْنِ، فَأَمَرْنَا بِالرُّكْبَتَيْنِ قَبْلَ الْيَدَيْنِ
- ٢٨٢ \* كُنَّا نَقُومُ فِي الصُّفُوفِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
- ٣٤١ \* كَيْفَ تَصْنَعُ يَا ابْنَ أَخِي إِذَا صَلَّيْتَ

### "حرف اللام"

- ٣٠٧ \* لَا تَبَادُرُونِي بِرُكُوعٍ وَلَا سُجُودٍ
- ١٧٣ \* لَا تَدْخُلُ الْمَلَأَكَةَ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ
- ١٨٥ \* لَا تَرْسُلُوا فُؤَادِيكُمْ وَصَبِيَانَكُمْ
- ٣٢٠ \* لَا تَصَلُّوا خَلْفَ النَّيَامِ وَلَا الْمُتَحَدِّثِ
- ٢٩٣ \* لَا تَصَلُّوا فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ
- ٣٨٦ \* لَا تَمْسَحِ الْحَصَى وَأَنْتَ تَصَلِّي، فَإِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً
- ٢٨٨ \* لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلِيُخْرِجَنَّ تَفَلَاتٍ
- ٣١٢ \* لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ حَائِضٌ إِلَّا بِخِمَارٍ
- ١٣٦ \* لَا صَلَاةَ لِحَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ
- ٣٤٦ \* لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَصَاعِدًا
- ٣٦٨ \* لَا غَرَارَ فِي صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ
- ١٣٥ \* لَا وَضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ
- ١٢٤ \* لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ
- ١٠١ \* لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي مُسْتَحْمَةٍ
- ١٣٣ \* لَا يَحُلُّ لِرَجُلٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
- ٩٣ \* لَا يُخْرِجُ الرَّجُلَانِ يَضْرِبَانِ الْغَائِظَ كَاشِفَيْنِ عَوْرَتَهُمَا
- ٣٠٨ \* لَا يَصِلُّ أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى مَنْكَبِهِ مِنْهُ شَيْءٌ

- \* لا يصلي بحضرة الطعام ١٣٢
- \* لا يقبل الله صلاة بغير طهور ١١٦
- \* لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار ٢٠٢
- \* لا يقطع الصلاة شيء، وادرؤوا ما استطعتم ٣٢٧
- \* لا يقولن أحدكم أرقى ماءً وليقل: بُلت ١٧٣
- \* لقد قيل: علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة ٨٦
- \* لما أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالناقوس يعمل ٢٧٣
- \* لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ٣٥٩
- \* لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بتأخير العشاء ١١٠
- \* ليس بين العبد والكفر إلا ترك الصلاة ٢٧١
- \* ليس منا من لم يتغن بالقرآن ٤٧١
- \* ليغسل ذكره وأنثيه ١٧١
- \* ليليني منكم ذوو الأحلام والنهي، ثم الذين يلونهم ٣١٨
- \* ليليني ذوو الأحلام والنهي ٣٠٥
- \* اللهم إني أعوذ بك من قول لا يسمع ٣٨٣
- \* اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ٤٧٩
- \* المؤذن يغفر له مدى صوته، ويشهد له كل رطب ويابس ٢٧٧
- "حرف الميم"**
- \* ما أذن الله لشيء ما أذن لني حسن الصوت ٤٧٢
- \* ما أمرت بتشديد المساجد ٢٥٩
- \* ما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي إلى عود ٣٢٢
- \* ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه، إلا لقي الله يوم القيامة ٤٧٣
- \* ما من قوم يذكرون الله عز وجل إلا حُفَّت بهم الملائكة ١٥٥
- \* ما من يوم يأتي على النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا صلى ركعتين ٤٤٩
- \* مالك تقرأ في المغرب بقصار المفصل ٣٤٣



- \* مررت برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يصلي، فسلمت عليه ٣٦٨
- \* مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ٢٧٠
- \* مر النبي - صلى الله عليه وسلم - على قبرين فقال: إنهما ليعذبان ٩٦
- \* مر رجل على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يبول فسلم عليه ٩٤
- \* مر رجل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سكة ٢٠٤
- \* مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - برجل وبرمته على النار ١٦٦
- \* مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير ١١٧
- \* من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة ٤٠٨
- \* من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها ٢٣٧
- \* من أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس ٢٤٠
- \* من استحمر فليوتر، من فعل فقد أحسن ١٠٤
- \* من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ٢١٧
- \* من اغتسل يوم الجمعة ولبس أحسن ثيابه ٢١٤
- \* من أعتق شركاً له في عبدٍ فكان له ١٧٩
- \* من توضأ فيها ونعمت، ومن اغتسل فهو أفضل ٢١٩
- \* من تولى قوماً بغير إذن مواليه ١٣٣
- \* من زار قوماً فلا يؤمهم، وليؤمهم رجل منهم ٢٩٦
- \* من سلك طريقاً يتغي فيه علماً سلك الله له طريقاً ١٥٥
- \* من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ٣٤٤
- \* من غسل ميتاً فليغتسل ٢١٨
- \* من غسل واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ٢١٥
- \* من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ٤٥٥
- \* من لم يأكل فليصمه، ومن أكل فليمسك بقية النهار ٩٦
- \* من لم يوافقكم منهم فبيعه ١٤٦
- \* من مس ذكره فليتوضأ ١٥٩

- \* من نسي عن صلاة فليصلها إذا ذكرها ٢٥٨
- \* من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار ٤٧٥
- \* مولى القوم منهم ١٤٢
- \* مَنْ أعتق شِرْكَاً له في عبدٍ فكان له مالٌ ١٧٩
- \* مَنْ جرَّ ثوبه خيلاً لم ينظر الله إليه يوم القيامة ٣١٠

### "حرف النون"

- \* ناولني الحُمرة من المسجد، فقلت: إني حائضٌ ١٨٣
- \* نهاني رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أن أصلي في أرض بابل ٢٦٨
- \* نهى أن يتوضأ الرجل بفضل طهور المرأة ١٢٨
- \* نهى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أن يحلف الرجل بأبيه ٢٣٣
- \* نهى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أن يُستقبل القبلة ببول أو غائط ٩٢
- \* نهى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أن يُستقبل القبلتان ببول أو غائط ٩٣
- \* نهى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - أن يُقطع اللحم بالسكين ١٦٥
- \* نهى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - عن الاختصار في الصلاة ٣٨٥
- \* نهى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - عن بيعتين ٣٠٩
- \* نهى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - عن ضرب المماليك ١٤٦
- \* نهى رسول الله - صَلَّى الله عليه وسلّم - عن نقرة الغراب ٣٥٨
- \* نهى عن إضاعة المال ١٢٦
- \* نهى عن قتل الضفدع ١٣١

### "حرف الواو"

- \* وإذا صلى قائماً فصلوا قياماً ٣٠١
- \* الوتر حقٌّ فمن لم يوتر فليس منا ٤٦٣
- \* وجهوا هذه البيوت عن المسجد ١٧٦
- \* وكاء السّه العينان ١٦٩
- \* ووقت الظهر ما لم يحضر العصر ٢٣٦

- \* ووقت العصر ما لم تصفر الشمس ٢٣٧  
 \* ووقت المغرب ما لم يغب الشفق ٢٣٨

### "حرف الياء"

- \* يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ١٣٤  
 \* يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ٢٩٣  
 \* يا أهل القرآن أوتروا، فإن الله وتر يحب الوتر ٤٦١  
 \* يا بنت أبي أمية سألت على الركعتين بعد العصر ٤٥٠  
 \* يا رسول الله، أمرتنا أن نصلي عليك وأن نسلم عليك ٣٧٨  
 \* يا رسول الله، أمسح على الخفين ١٥٢  
 \* يا رسول الله، أنتوضاً من بئر بضاعة ١٢٢  
 \* يا رسول الله، أيتوضاً أحدنا إذا مس ذكره في الصلاة ١٦١  
 \* يا رسول الله، إن المدينة كثيرة الهوام والسباع ٢٨٥  
 \* يا رسول الله، إن لنا طريقاً إلى المسجد متنة ٢٢٩  
 \* يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي ١٨١  
 \* يا رسول الله، إني رجل ضرير البصر شاسع الدار ٢٨٤  
 \* يا رسول الله، لا تسبقني بآمين ٣٨٣  
 \* يا رسول الله، ما ترى في مس الرجل ذكره ١٦١  
 \* يا علي، لا تفتح على الإمام في الصلاة ٣٦٣  
 \* يا عمّار إنما يكفيك هكذا، ثم ضرب يديه ٢٠٥  
 \* يصبح على كل سلامى من بني آدم صدقة ٤٥٠  
 \* يصلي أحدنا في منزله الصلاة، ثم يأتي المسجد وتقام الصلاة ٢٩٢  
 \* يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ٤٥٣  
 \* يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل ٤٦٩  
 \* يقطع الصلاة المرأة الحائض ٣٢٤  
 \* يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه قيد آخره الرجل ٣٢٣



## فهرس الآثار

الأثر	الراوي	رقم الصفحة
<b>"حرف الألف"</b>		
* أتى ابن مسعود رجلٌ فقال:	ابن مسعود	٤٥٨
* أتيت المقام فإذا رجلٌ حسن الثياب	عثمان	٣٦٣
* أخشى أن لا تكون صلاته خالصة لله	الحسن	٢٧٩
* أدنى ما يكفيك أن يكون بينك	عطاء	٣٢١
* الأذنان من الرأس	ابن المسيب	١٤٢
* أرأيت إن صلاهما المرء عند وقت إحداهما؟	عطاء	٤٣٠
* الأقرء الأطهار	عائشة	١٨٧
* أقمت معه بدابق فلم يكن يزيد	مكحول	٢٧٤
* أمره بعشر خصال ثم عدّدهنَّ	ابن عباس	١١٤
* أن صلَّ الصُّبح إذا طلع الفجر	عمر	٢٤٨
* أنَّ أبا موسى كان بين مكة والمدينة	أبو موسى	٤٦٥
* أنَّ ابن عباس كان يتأوَّها	ابن عباس	١٧٧
* أنَّ ابن عمر أعاد ركعة الصَّلَاة	ابن عمر	٣٢٤
* أنَّ رافعاً كان يعزل عن امرأته	رافع بن خديج	١٧٢
* أنَّ زيد بن ثابت كان يوتر بواحدة	زيد بن ثابت	٤٦٥
* أنَّ سعداً كان يوتر بركة	سعد	٤٦٥
* أنَّ صلاة العشاء إذا ذهب بياض الأفق	عمر بن عبدالعزيز	٢٣٩
* أنَّ عبداً لله بن عمر كان إذا جمع الأمراء	ابن عمر	٤٣٢
* أنَّ علي بن أبي طالب قنت في المغرب	علي	٤٦٨
* أنَّ عمر أصابته جنابة	عمر	٢٢٥
* أنَّ عمر بن الخطَّاب كتب إليه	عمر	٣٥٦

- \* أَنَّ مَعَاوِيَةَ أَوْتَرَ بَرَكَةَ  
ابن عباس ٤٦٥
- \* أَنَّهُ أَمَّهُمْ وَهُوَ جَنْبُ  
عمر ١٧٨
- \* أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْقَوْمِ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ  
ابن عمر ٤٤٨
- \* أَنَّهُ جَاءَ وَالْإِمَامُ يَصَلِّيُ الْفَجْرَ  
ابن مسعود ٤٤٦
- \* أَنَّهُ حَضَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ  
عمر بن الخطاب ٤٠٦
- \* أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى النَّخِيلَةِ فَصَلَّى بِهِمْ  
علي ٤٢٧
- \* أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَسْأَلُ  
ابن عباس ٢١٤
- \* أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ  
أبو بكر ٣٥٦
- \* أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ  
أبو هريرة ٣٦٧
- \* أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ السَّجْدَةَ لَمْ يَسَلِّمْ فِيهَا  
عطاء ٤٦٠
- \* أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ  
علي ٣٥٦
- \* أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ  
أنس ٣٣١
- \* أَنَّهُ كَانَ يَضْرِبُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَاهُ يَصَلِّيُ  
عمر ٤٤٥
- \* أَنَّهُ كَانَ يَفْرِكُ الْجَنَابَةَ  
سعد بن أبي وقاص ٢٢٤
- \* أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ  
ابن مسعود ٣٥٦
- \* أَنَّهُ كَانَ يَقْسِمُهُ بِالَّذِي يَقَعُ عَلَى أَهْلِهِ  
الحسن ١٨٥
- \* أَنَّهُ كَبَّرَ ثِنْتِي عَشْرَةَ تَكْبِيرَةً  
ابن عباس ٤١٢
- \* أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَصَلِّيَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ  
النخعي ٤٤٦
- \* أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالْقِرَاءَةِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ  
عائشة ٣٥٦
- \* أَنَّهَا كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ  
عائشة ٤٢٤
- \* أَنَّهَا كَرِهَتْ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ  
عائشة ٣٨٥
- \* أَيْمًا عَبْدٍ كَانَ يُؤَدِّي الْخَرَاجَ  
قتادة ٤٠٠
- \* أَوْتَرَ وَأَنَا مَدْبِرٌ عَنِ الْقِبْلَةِ  
عطاء ٤٣٤
- \* إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلُهُ  
أبو سعيد الخدري ١٧٢
- \* إِذَا أَزْمَعْتَ بِالْإِقَامَةِ ثِنْتِي عَشْرَةَ  
ابن عمر ٤٣٦

- \* إذا أظلمت الأعداء فقد حلّ لهم  
٤٤٣ ابن عمر
- \* إذا أقيمت الصلّاة فلا صلاة  
٤٤٦ عطاء
- \* إذا أقيمت الصلّاة فلا صلاة إلا المكتوبة  
٤٤٦ أبو هريرة
- \* إذا احتلمت في ثوبك  
٢٢٥ ابن المسيّب
- \* إذا استطعمكم الإمام فأطعموه  
٣٦٣ علي
- \* إذا اضطرّوا إليه أمّهم  
٢٩٧ الزّهري
- \* إذا بلغ أهل القرية أربعين رجلاً  
٤٠٢ عمر بن عبدالعزيز
- \* إذا تعايا الإمام فلا تُردّد عليه  
٣٦٤ ابن مسعود
- \* إذا تكلم في صلاته بنى على ما مضى  
٣٧٠ الشّعبي
- \* إذا تكلم نا سياً أعاد الصلّاة  
٣٧٠ النّخعي
- \* إذا جفّت الأرض زكت  
٢٢٨ أبو قلابة
- \* إذا دخلت في الحيضة الثالثة  
١٨٧ زيد بن ثابت
- \* إذا رأت الدّم البحراني  
١٧٩ ابن عبّاس
- \* إذا رأت الكدرة والصفرة  
١٩٧ ابن المسيّب
- \* إذا رأى بللاً فليغتسل  
١٧٩ عطاء
- \* إذا سلّم في مثنى الإنصراف ثمّ ذكر  
٣٨٩ عطاء
- \* إذا سلّم على أحدكم وهو في الصلّاة  
٣٦٧ ابن عمر
- \* إذا سمع المسافر الأذان فليحضر  
٤٠١ الزّهري
- \* إذا سمعت الصرّخة فأوترى بركة  
٤٦٥ عائشة
- \* إذا سلّم عليك في الصلّاة  
٣٦٧ النّخعي
- \* إذا صلى ثمّ وجد الماء  
٢١٢ الشّعبي
- \* إذا طلق الرّجل امرأته تطليقة  
١٨٧ عمر
- \* إذا كان ماءً دافقاً يغتسل  
١٧٩ قتادة
- \* إذا كانت عند الطّراد وعند سلّ السيوف  
٤٤٢ الحكم ومجاهد
- \* إذا كانت عند المسايقة فإنما هي ركعة  
٤٤٢ طاوس



- \* إذا كنت في الحضر وحضرت عطاء ٢١٢
- \* إذا نام عن الصلّاة أو نسي صلاة علي ٢٥٤
- \* الإقامة مرّة مرّة، فإن قال: الحسن ٢٧٤
- \* إن أصابها في فور الدّم ابن عبّاس ١٨٤
- \* إن شاء جمع بين الصّلاتين عطاء ٤٣٣
- \* إن كان في مكان صلاههما وإن كان في المسجد سعيد بن جبير ٤٤٦
- \* إن كان نجساً فاغتسلوا النّخعي ٢١٨
- \* إنّما كان المسح على الخفّين علي ١٥٢
- \* إنّما هي ربيطة من ربائط البيت ابن عمر ١٢٨
- \* إنّني لأسافر السّاعة من النّهار ابن عمر ٤٢٧
- \* اجتمع يوم جمعة ويوم فطر عطاء ٤٠٣
- \* امسحه عنك بإذخرة ابن عبّاس ٢٢٤
- \* امسحه وصلّ فيه عروة ٢٣١

### "حرف الباء"

- \* البزاق نجس النّخعي ٢٦٤

### "حرف التّاء"

- \* تحب الجمعة على الأعمى إذا وجد قائداً الحسن ٤٠٠
- \* تجلس كامرأة من نسائها عطاء ١٩٩
- \* تضع بطون كفّيك على الأربع عطاء ٢١٢
- \* تعزل عن امرأة، فإذا لم تنزل لم تغتسل سعد بن أبي وقاص ١٧٢
- \* تغتسل من ظهرٍ إلى ظهر ابن المسيّب ١٩٥
- \* تقرأ فيما يجهر به الإمام بأمر القرآن مكحول ٣٤٩
- \* تنتظر البكر إذا ولدت أنس ١٩٨
- \* تنتظر سبع ليال أو أربع الشّعبي ١٩٩
- \* تيمّم ابن عمر على رأس ابن عمر ٢١٢

- \* التَّيْمُّ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ      الزُّهْرِي      ١٩٤
- \* التَّكْبِيرُ فِي الْعِيدَيْنِ سَبْعٌ وَخَمْسٌ      أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِي      ٤١٢
- \* التَّكْبِيرُ فِي الْعِيدَيْنِ سَبْعٌ وَخَمْسٌ      ابْنُ عَمْرٍ      ٤١٢
- \* التَّكْبِيرُ يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ      الزُّهْرِي      ٤١٢
- \* التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى الَّتِي هِيَ لِلْإِسْتِفْتَاكِحِ      طَاوُسٌ      ٣٣١
- \* التَّيْمُّ ضَرْبَانِ ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ      ابْنُ عَمْرٍ      ٢٠٣
- \* التَّيْمُّ ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ      الشَّعْبِيُّ      ٢٠٣
- \* التَّيْمُّ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ      عَلِيٌّ      ١٩٤

### "حرف الخاء"

- \* خَرَجَ إِلَى أَرْضٍ لَهُ بِذَاتِ النَّصَبِ فَقَصَرَ      ابْنُ عَمْرٍ      ٤٢٨
- \* خَرَجْتُ أَنَا وَسَعْدٌ إِلَى مَكَّةَ فَكَانَ: يَجْمَعُ      سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ      ٤٢٩
- \* خَرَجْتُ مَعَ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ إِلَى أَرْضِهِ      أَنَسٌ      ٤٢٧

### "حرف الدال"

- \* دِينَارٌ لِلْحَائِضِ وَنِصْفُ دِينَارٍ      قَتَادَةُ      ١٨٤

### "حرف الراء"

- \* رَأَى رَجُلًا يَصَلِّيَ وَالْمَوْذُنُ يَقِيمُ فَقَالَ:      ابْنُ عَمْرٍ      ٤٤٦
- \* رَأَيْتُ الْحَسْنَ وَابْنَ سِيرِينَ يَسْدِلَانِ      الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ      ٣١٠
- \* رَأَيْتُ عَطَاءً يَسْدِلُ ثَوْبَهُ      عَطَاءٌ      ٣١٠
- \* رَأَيْتُ عَمْرًا بِأَلْقَائِمًا      عَمْرٌ      ٩٩
- \* رَأَيْتُ مَكْحُولًا يَسْدِلُ طِيلِسَانَهُ      مَكْحُولٌ      ٣١٠
- \* الرَّكْعَتَانِ فِي السَّفَرِ تَمَامٌ غَيْرُ قَصْرٍ      ابْنُ عَمْرٍ      ٤٢٤

### "حرف السين"

- \* سَأَلَ إِنْسَانٌ عَطَاءً عَنْ أَدْنَى مَا يَكْفِي لِلْمَسَافِرِ      عَطَاءٌ      ٤٦٥
- \* سَأَلَ عُرْوَةَ بْنُ الزُّبَيْرِ      عُرْوَةُ      ٢٣١
- \* سَأَلْتُ أَبَا عَثْمَانَ عَنِ الْقَنُوتِ فِي الصُّبْحِ؟      أَبُو بَكْرٍ عَمْرٌ عَثْمَانُ      ٤٦٨

- \* سألت ابن المسيب أيقراً الجنب ابن المسيب ١٧٥
- \* سألت ابن عمر أغتسل عن الميت ابن عمر ٢١٩
- \* سألت الحكم وحماد بن أبي سليمان وقتادة الحكم وقتادة ٤٤٢
- \* سألت الزهري عن رجل صلى الظهر الزهري ٣٩٠
- \* سألت خمساً من المهاجرين زيد بن خالد ١٧٢
- \* سألت مجاهداً عن تأخير المغرب وتعجيل العشاء مجاهد ٤٣٠
- \* سئل ابن عباس أعلى من غسل ابن عباس ٢١٩
- \* سئل ابن عباس فليل له: يقصر إلى عرفة؟ ابن عباس ٤٢٨
- \* سئل الحسن عن التيمم الحسن ٢٠٣
- \* سئل جابر عن الركعتين في السفر جابر ٤٢٤
- \* سئل: من أين ترى الأذنين عطاء ١٤٢
- \* سمعت سعيد بن جبيرة يجهر سعيد بن جبيرة ٣٤٦
- \* سنة الاستسقاء كسنة الفطر ابن المسيب ٤١٧

### "حرف الشين"

- \* شهدت العيد مع أبي هريرة يكبر أبو هريرة ٤١٢
- \* الشفق البياض أبو هريرة ٢٣٩

### "حرف الصاد"

- \* صراط الذين أنعمت عليهم الآية السادسة أبو هريرة ٣٤٦
- \* صلاة الأضحى ركعتان عمر ٤٢٤
- \* صلاة الخوف ركعة ركعة جابر ٤٤٢
- \* صلاة المسافر ركعتان علي ٤٢٤
- \* صلى ابن الزبير فسلم في ركعتين ابن الزبير ٣٨٩
- \* صلى بنا ابن عمر قال: فتردد ابن عمر ٣٦٣
- \* صلى بنا عثمان بن عفان بمنى عثمان ٤٢٥
- \* صلى بنا علقمة فصلى بنا خمساً علقمة ٣٩٠



- \* صَلَّى يَنَا عَبْدَا لِلَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ضُحًى      ابن مسعود      ٤٠٤
- \* صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ عَبْدَا لِلَّهِ بْنِ مَلِيكَةِ الْعِشَاءِ      ابن الزُّبَيْر      ٤٦٥
- \* صَلَّيْتُهَا إِذَا ذَكَرْتُهَا وَقَدْ نَسِيْتُهَا      الشَّعْبِيُّ وَالنَّخَعِيُّ      ٢٥٥
- \* الصَّبِيُّ مَا لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ      عطاء      ٢٢٦
- \* الصَّلَاةُ فِي السَّفَرِ رَكْعَتَانِ      عمر بن عبدالعزيز      ٤٢٥

### "حرف العين"

- \* الْعَاطِسُ فِي الصَّلَاةِ يَجْهَرُ بِالْحَمْدِ      ابن عمر      ٣٧١
- \* الْعُرُوسُ تَنْقُضُ شَعْرَهَا      النَّخَعِيُّ      ١٨١
- \* عَلَيْهِ مَا عَلَى مَنْ وَقَعَ عَلَى أَهْلِهِ      الحسن      ١٨٥

### "حرف الفاء"

- \* فَإِذَا فَرَغَ الْإِمَامُ أَرْكَعَهُمَا بَعْدَ الصُّبْحِ      طاوس      ٤٤٨
- \* فَإِنْ خَفْتُمْ فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا، قَالَ:      النَّخَعِيُّ      ٤٤٣
- \* فَضْرَبَ بِيَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ      سالم      ٢٠٣
- \* فِي الرَّجُلِ تَدْرِكُهُ الصَّلَاةُ فِي الْمَقَابِرِ؟      الحسن      ٢٦٧
- \* فِي الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلَلَ بَعْدَ النَّوْمِ      النَّخَعِيُّ      ١٧٩
- \* فِي الرَّجُلِ يَعْطَسُ فِي الصَّلَاةِ؟      النَّخَعِيُّ      ٣٧١

### "حرف القاف"

- \* قَالَ عَنْ رَجُلٍ صَلَّى الظُّهْرَ      الحسن      ٣٩٠
- \* قَدْ رَأَيْتُ تَكْبِيرَ بِيَدَيْكَ حِينَ تَسْتَفْتِحُ      عطاء      ٣٣١
- \* قُلْتُ لِعَبِيدَةٍ: مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ؟      عبيدة السليمانى      ٣٢٥
- \* قُلْتُ: لِأَغْلِبَنَّ عَلَى الْمَقَامِ اللَّيْلَةَ      عثمان      ٤٦٥

### "حرف الكاف"

- \* كَانَ أَحَدُنَا إِذَا حَفِظَ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ      ابن مسعود      ٢٩٥
- \* كَانَ إِذَا قَرَأَ بِالسَّجْدَةِ يَكْبُرُ إِذَا سَجَدَ      ابن سيرين      ٤٦٠
- \* كَانَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى يَرْفَعُ يَدَيْهِ      ابن أبي ليلى      ٣٣١

- \* كان ابن عباس يصلي إذا ذكر  
ابن عباس ٢٥٤
- \* كان ابن عمر إذا سمع وهم يقولون  
ابن عمر ٢٤٧
- \* كان ابن عمر لا يصلي خلف رجل يتكلم  
ابن عمر ٣٢١
- \* كان ابن عمر يوتر على راحلته  
ابن عمر ٤٣٤
- \* كان ابن مسعود لا يسجد أو قال: لا يصلي  
ابن مسعود ٣١٥
- \* كان الأسود وأصحابه ينزلون عند وقت  
النخعي ٤٢٩
- \* كان طاوس يجمع بين الظهر والعصر في السفر  
طاوس ٤٣٠
- \* كان علي يوتر على دابته  
علي ٤٣٤
- \* كان لا يرى بأساً أن يقرأ  
عكرمة ١٧٥
- \* كان لا يرى بأساً أن يجمع بين الصلّاتين  
ابن سيرين ٤٣٣
- \* كان محمد يرفع يديه إذا دخل في الصلاة  
ابن سيرين ٣٣١
- \* كان يأتيها فإذا لم ينزل لم يغتسل  
أبو أيوب ١٧٢
- \* كان يعجبه أن يتيمّم لكل صلاة  
قتادة ١٩٤
- \* كان يمسح النعل  
النخعي ٢٣١
- \* كانوا يصلّون الفريضة والوتر  
النخعي ٤٣٤
- \* كانوا يكرهون أن ينتظروا الإمام  
النخعي ٢٨٢
- \* كره أن يصلّيها عند الإقامة  
ابن سيرين ٤٤٦
- \* كل عيد حين يمتد الضحى  
عطاء ٤٠٤
- \* كل فعل رسول الله - صلى الله عليه -  
أبو هريرة ٣٩٥
- \* كنت قائماً لتصلي فكنت  
عطاء ٣٦٧
- \* كنّا نجمع بين الظهر والعصر في السفر  
ابن عباس ٤٣٠

### "حرف اللام"

- \* لا أدع أبداً بسم الله الرحمن الرحيم  
عطاء ٣٤٦
- \* لا أعلم أحداً من أصحاب النبي  
سعد ٤٢٥
- \* لا بأس بتلقين الإمام  
عطاء ٣٦٣

- \* لا تجوز صلاة إلا بتشهد  
عمر ٣٧٨
- \* لا تفوت صلاة الليل المغرب والعشاء  
عطاء ٢٤٠
- \* لا تقتدوا بي في الإقعاء  
ابن عمر ٣٥٢
- \* لا صلاة لمن فعل ذلك  
ابن عمر ٣٠٨
- \* لا وضوء من دم إلا ما خرج من جوف  
مكحول ١٦٧
- \* لا والله، وبلى والله  
عائشة ٢٣٣
- \* لا يؤم الغلام حتى يحتلم  
عطاء ٢٩٧
- \* لا يفوت المغرب والعشاء  
طاوس ٢٤٠
- \* لا يقطع الصلاة إلا الحديث  
ابن المسيب ٣٢٥
- \* لا يقطع الصلاة إلا الكفر  
عروة ٣٢٥
- \* لا يقطع الصلاة شيء  
الشَّعبي ٣٢٥
- \* لا يقطع الصلاة شيء  
علي وعثمان ٣٢٤
- \* لا يقطع الصلاة شيء إلا الكلب الأسود  
عائشة ٣٢٤
- \* لا يقول القوم خلف الإمام سمع الله  
الشَّعبي ٣٥٣
- \* لا يمسح على العمامة  
طاوس ١٤٩
- \* لقن الإمام  
الحسن وابن سيرين ٣٦٣
- \* لما كان ليلة العيد أرسل الوليد بن عقبة  
ابن مسعود ٤١٣
- \* لو كان الدين بالقياس أو بالرأي  
علي ١٥٢
- \* لو لم أصلهما حتى أصلي الفجر  
القاسم بن محمد ٤٤٨
- \* ليس على ثوب الحائض  
عطاء ٢٢٤
- \* ليس لأحد من خلق الله في الحضر  
عطاء ٢٨٤
- \* ليس لمن ترك الجمعة والجماعة عذر  
النَّخعي ٤٠١
- \* ليست الكدرة والصفرة  
علي ١٩٧

### "حرف الميم"

- \* ما أدركت مع الإمام فهو أول صلاتك  
الحسن وابن المسيب ٢٨٩



- \* ما استقبل الوجه من الأذنين الشَّعبي ١٤٢
- \* ما استيسر من الهدى، شاة ابن عباس ٣٥٥
- \* ما كان لأحدنا إلا ثوبٌ واحدٌ عائشة ٢٢١
- \* ما لي أراكم سامدين علي ٢٨٢
- \* المسافر يصلي ركعتين حتى يرجع الحسن و قتادة ٤٢٥
- \* من أزمع مقام أربع فليتم عثمان ٤٣٦
- \* من السنة أن لا يصلي بالتيمم ابن عباس ١٩٤
- \* من السنة أن يغتسل الزُّهري ٢١٨
- \* من السنة أن من غسل ميتاً ابن المسيب ٢١٨
- \* من صلى في السَّفر أربعاً كان كمن صلى ابن عباس ٤٢٤
- \* من فتح على الإمام فقد تكلم الشَّعبي ٣٦٤

### "حرف النون"

- \* نُحدث لكل صلاة تيمماً عمرو بن العاص ١١١
- \* النفساء تجلس أربعين ليلة عمر ١٩٨
- \* النفساء تنتظر أربعين يوماً ابن عباس ١٩٨

### "حرف الهاء"

- \* هل يجمع بين الظهر والعصر في السَّفر؟ سالم بن عبد الله ٤٣٠

### "حرف الواو"

- \* والعشاء الآخرة إذا غاب عمر ٢٣٩
- \* الوتر بالليل عطاء ٤٦٣
- \* الوتر على الرَّاحلة ابن عباس ٤٣٤
- \* وصلَّ العشاء إذا ذهب الشَّفَق أبو هريرة ٢٣٩
- \* وفي بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ابن عباس ٣٤٦
- \* وقت العشاء إلى الصُّبح عكرمة ٢٤٠
- \* ولا يبدن زينتَهٗنَّ إلا ما ظهر منها، قال: ابن عباس ٣١١

## "حرف الياء"

٢٩٥	عطاء	* يؤمُّهم أفقهم
٣٤٦	عبد الله بن مغفل	* يا بني إياك والحدث
١٩٤	ابن عمر	* يتيم لكل صلاة
١٩٤	الشَّعبي	* يتيم لكل صلاة
١١١	النَّخعي	* يتيم لكل صلاة
١٩٤	النَّخعي	* يتيم لكل صلاة
١١١	علي	* يتيم لكل صلاة
١١١	ابن عمر	* يتيم لكل صلاة وإن لم يحدث
١٩٤	ابن المسيب والحسن	* يتيم وتجزئه الصلوات كلها
٣٦٧	الحسن و قتادة	* يرد السلام وهو في الصلاة
٢١٢	الحسن وابن سيرين	* يعيد الصلاة
٢٩١	الحسن و الزُّهري	* يعيد الصلاة كلها إلا المغرب
٤٢٥	حماد بن أبي سليمان	* يعيد من صلى في السفر أربعاً
٣٥٥	علي	* يقرأ في الأوليين ويسبح
٤٤٧	ابن عمر	* يقضيهما بعد صلاة الصبح
٣٢٤	ابن عباس	* يقطع الصلاة الكلب الأسود والمرأة الحائض
٣٢٤	عطاء	* يقطع الصلاة الكلب الأسود والمرأة الحائض
٣٢٤	الحسن	* يقطع الصلاة الكلب والمرأة والحمار
٣٢٤	أنس	* يقطع الصلاة المرأة والحمار
٢٢٦	علي	* يغسل بول الجارية

## فهرس الأعلام المترجمين

رقم الصفحة	الاسم
" أ "	
٩٢	* أبان بن صالح بن عمير
١٠٢	* أبان بن يزيد العطار
٤٠١	* أبو أمامة بن سهل بن حنيف
٣٨٦	* أبو الأحوص مولى بني ليث
٣١١	* أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث
٢٨٧	* أبو ثمامة الحنّاط
٢٥٠	* أبو حرب بن الأسود الدّيلمي
٣٤٩	* أبو خالد الدّالاني
٩٣	* أبو زيد مولى بني ثعلبة
١٠٠	* أبو سعيد الحميري
٩٥	* أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف
١٥٣	* أبو عبدا لله الجدلي
١٥١	* أبو عبدا لله مولى بني تيم
٣٨٦	* أبو عبيدة بن عبدا لله بن مسعود
٢٥١	* أبو محمّد الأنصاري
١٤٩	* أبو معقل عن أنس
٣١٣	* أبو نعام السّعدي
٣٤٤	* أبو السّائب الأنصاري المدني
١٢٩	* أبوداود الطّيالسي
١٥١	* أبوزرعة بن عمرو بن مرّة بن جرير
٤١٣	* أبوعائشة الأموي جليس أبي هريرة



- ٢٧٢ \* أبو عمير بن أنس بن مالك
- ٤٣٨ \* أبو عيَّاش الزَّوْفِي الأنصاري
- ٩ \* أحمد القادر بالله بن الأمير إسحاق بن المقتدر
- ١٢ \* أحمد المعتضد بالله بن الموفق بالله
- ١٨٨ \* أحمد بن أبي عقيل المصري
- ٥٠ \* أحمد بن إبراهيم بن الأشناني
- ٢٩٤ \* أحمد بن إبراهيم بن مالك الرازي
- ٤٦٠ \* أحمد بن الفرات بن خالد الرازي
- ١١١ \* أحمد بن خالد بن موسى
- ٢٥ \* أحمد بن سلمان بن الحسن، أبو بكر النجار
- ١٤٩ \* أحمد بن صالح المصري
- ٢٨٢ \* أحمد بن عبداً لله بن علي السَّدُوسِي
- ٢٧ \* أحمد بن عبداً لله، أبو ذرُّ الهروي
- ١٣٣ \* أحمد بن علي النُّمَيْرِي
- ٥٠ \* أحمد بن علي بن الحسن البصري
- ١٤١ \* أحمد بن علي بن سهل المروزي
- ١١٥ \* أحمد بن عمر بن سريج القاضي
- ١٦٦ \* أحمد بن عمرو بن السَّرح
- ٢٧ \* أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد، أبو حامد الاسفراييني
- ٢٣ \* أحمد بن مُحَمَّد بن زياد ابن الأعرابي
- ٨١ \* أحمد بن يحيى ، أبو العباس
- ١٢٥ \* أحمد بن يونس التَّمِيمِي اليربوعي
- ٣٦١ \* أربدة التَّمِيمِي المفسر
- ٢٤٩ \* أسامة بن زيد اللَّيْثِي
- ١١٦ \* أسامة بن عمير بن عامر

- ٢٥٧ \* الأسود بن شيبان السدوسي
- ٤٢١ \* الأسود بن قيس العبدي
- ٤٤١ \* الأسود بن هلال المحاربي
- ٢٤٢ \* الأسود بن يزيد بن قيس النخعي
- ٤٧٢ \* أشعب بن جبير المعروف بالطامع
- ٤٤١ \* أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي
- ١٠١ \* أشعث بن عبد الله بن جابر
- ٢٢٣ \* الأشعث بن عبد الملك الحمراني
- ٧٧ \* أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي
- ٢٢٠ \* الأغرّ بن الصباح التميمي
- ٤٧٧ \* الأغرّ بن عبد الله المزني
- ١٧٦ \* الأفلت بن خليفة العامري
- ٢٣١ \* أم جحدر العامرية
- ٣١١ \* أم حرام والدة محمد بن زيد
- ٢٣١ \* أم يونس بنت شدّاد
- ١٨٩ \* أنس بن سيرين الأنصاري
- ٤٥٢ \* أنس بن أبي أنس
- ٢٩٣ \* أوس بن ضمعج الكوفي
- ٣٣٧ \* أوس بن عبد الله الربيعي
- ١٥٢ \* أيوب بن قطن الكندي
- ١٨١ \* أيوب بن موسى بن عمرو
- ٢٠٠ \* أمية بنت أبي الصلت
- ٦ \* إبراهيم المتقي لله بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله
- ٤٣٣ \* إبراهيم بن أحمد المروزي
- ٨١ \* إبراهيم بن إسحاق الحربي

- ٢٠٢ \* إبراهيم بن سعد بن إبراهيم
- ٣٧٥ \* إبراهيم بن طهمان الخراساني
- ٣٤٩ \* إبراهيم بن عبدالرحمن السكسكي
- ٣٦٠ \* إبراهيم بن عبد الله بن معيد
- ١٤١ \* إبراهيم بن فراس
- ٤٠٠ \* إبراهيم بن محمد المنتشر
- ١٢ \* إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج
- ١٩٠ \* إبراهيم بن محمد بن طلحة
- ١٠٤ \* إبراهيم بن موسى الرازي
- ٢٢١ \* إبراهيم بن نافع المخزومي
- ١٥٩ \* إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي
- ٩٥ \* إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري
- ٢٤٨ \* إسحاق بن إسماعيل الطالقاني
- ١٠٠ \* إسحاق بن سويد الرملي
- ١٢٧ \* إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة
- ٤١٦ \* إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة
- ٤١٠ \* إسحاق بن عثمان الكلاعي
- ٤٠٠ \* إسحاق بن منصور السلولي
- ٤٩ \* إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي
- ١٠١ \* إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق
- ٩٩ \* إسماعيل بن جعفر ، أبو إسحاق
- ١٢٦ \* إسماعيل بن خليل ، أبو عبد الله الخزاز
- ٢٩٣ \* إسماعيل بن رجاء الزبيدي
- ٤١٠ \* إسماعيل بن عبدالرحمن بن عطية
- ٨٣ \* إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير



- ١٠٨ \* إسماعيل بن عيَّاش بن سليم
- ١٤٤ \* إسماعيل بن كثير الحجازي
- ٢٤ \* إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَّفَّار
- ٧٨ \* إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني
- ١٨٠ \* إسماعيل بن يسار النَّسائي
- ٤٧٣ \* إياد بن لقيط السَّدوسي
- ٣٥٩ \* إياس بن عامر الغافقي

## "ب"

- ٣٤٢ \* بشر بن بكر التَّنيسي
- ٩٥ \* بشر بن رافع الحارثي
- ٢٩٤ \* بشر بن موسى بن صالح الأسدي
- ٢٤٩ \* بشير بن أبي مسعود عقبة بن عمرو
- ١٦٩ \* بقية بن الوليد بن صائد
- ٢١١ \* بكر بن سودة الجذامي
- ١٥١ \* بكير بن عامر البجلي

## "ت"

- ٣٢٠ \* تمام بن بزيغ، أبوسهل
- ٣٥٨ \* تميم بن محمود

## "ث"

- ٢٥٦ \* ثابت بن أسلم البناني
- ٤١٣ \* ثابت بن ثوبان العنسي
- ١٨٣ \* ثابت بن عبيد الأنصاري
- ٢٢٢ \* ثابت بن هرمز الحدَّاد
- ٤٦٧ \* ثابت بن يزيد الأحول
- ٤٤١ \* ثعلبة بن زهدم الحنظلي
- ٤٢١ \* ثعلبة بن عباد العبدي

١٠٤

\* ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي

## "ج"

٤٣١

\* جابر بن إسماعيل الحضرمي

٢٩٠

\* جابر بن يزيد بن الأسود السوائي

١٦٤

\* جامع بن شداد المحاربي

٣٢٧

\* جبر بن نوف الهمداني

٤٥٦

\* جبير بن نفير بن مالك

٩٢

\* جرير بن حازم بن زيد

١٨٥

\* جرير بن عبد الحميد بن قرظ

١٠٥

\* جرير بن عطية بن حذيفة

١٧٦

\* جسرة بنت دجاجة العامرية

١٩٦

\* جعفر بن إياس بن أبي وحشية

٣

\* جعفر بن المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق

٣٥٨

\* جعفر بن عبد الله الأنصاري

٢٦

\* جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم

٣١٧

\* جعفر بن يحيى بن ثوبان

## "ح"

٢٦٣

\* حاتم بن إسماعيل المدني

٣٥٦

\* الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور

١٨٠

\* الحارث بن وجيه الراسبي

١٩٤

\* حبيب بن أبي ثابت الكوفي

١٢٥

\* حبيب بن الشهيد الأزدي

٣٥٢

\* حجّاج بن محمد المصيصي

٧٨

\* حرملة بن يحيى بن عبد الله

٢٤٧

\* حريز بن عثمان الرّحبي

- ١٠١ \* الحسن بن أبي الحسن البصري
- ٢٣٤ \* الحسن بن أحمد بن يزيد الاصطخري
- ٣٨٠ \* الحسن بن الحرّ الجعفي
- ٢٥ \* الحسن بن الحسين بن أبي هريرة
- ٣٣٧ \* الحسن بن خلاد
- ٣١٠ \* الحسن بن ذكوان، أبوسلمة البصري
- ٧٨ \* الحسن بن زياد اللؤلؤي
- ١٤١ \* الحسن بن زيد بن محمد العلوي
- ٤٣٦ \* الحسن بن صالح بن حي
- ٢٢١ \* الحسن بن مسلم بن يناق
- ١٦٢ \* الحسن بن يحيى بن صالح
- ١٠١ \* الحسن بن علي بن محمد
- ١٠٤ \* الحسين بن إسماعيل الضبي
- ٢٦١ \* الحسين بن علي بن الوليد الجعفي
- ٣٣٧ \* حسين بن عيسى بن جمران الطائي
- ٢٥٢ \* حسّان بن عطية المحاربي
- ١٠٤ \* الحصين الحبراني
- ١١٦ \* حصين بن عبدالرحمن السلمي
- ٣٨١ \* حطّان بن عبد الله الرقاشي
- ٩٧ \* حفص بن عمر بن الحارث
- ١٥٢ \* حفص بن غياث القاضي
- ١٥٧ \* الحكم بن سفيان بن عثمان الثقفي
- ٣٢٦ \* الحكم بن عتيبة الكندي
- ٢٣٤ \* حكيم بن حكيم بن عبّاد
- ١٩ \* حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي



- ٢٦ \* حمزة بن محمد البغدادي
- ٣٩٥ \* حمزة بن محمد بن العباس
- ٢٥١ \* حميد بن ثور الهلالي
- ٣٨١ \* حميد بن مالك الأرقط
- ٢٧٦ \* حميد بن مسعدة بن المبارك
- ٢٢٩ \* حميدة أم ولد لإبراهيم بن عبدالرحمن
- ١٢٧ \* حميدة بنت عبيد بن رفاعة
- ٢٢٤ \* حماد بن أبي سليمان
- ١١٨ \* حماد بن أسامة، أبو أسامة
- ١٧٨ \* حماد بن خالد الخياط
- ٨٤ \* حماد بن سلمة بن دينار
- ٩٨ \* حماد بن غسان الجعفي

### "خ"

- ٤٦٢ \* خارجة بن حذافة بن غانم
- ٣٤١ \* خالد بن الحارث بن عبيد
- ٢٥٧ \* خالد بن سمير السدوسي
- ١٠٨ \* خالد بن عبد الله بن عبدالرحمن الواسطي
- ١٠٦ \* خالد بن عبد الله بن موهب
- ١٠٨ \* خالد بن مهران الحذاء
- ٤٧٠ \* خدّاش بن زهير العامري
- ٤٢٦ \* خشيش بن أصرم بن الأسود
- ٢٤ \* خلف بن محمد بن إسماعيل، أبو صالح الخيام
- ٢٢٠ \* خليفة بن حصين بن قيس التميمي
- ٣٣٦ \* الخليل بن أحمد الفراهيدي

## "د"

- \* داود بن أبي هند القشيري ٢٥٠
- \* داود بن شبيب الباهلي ٢٨٠
- \* داود بن علي بن خلف الظاهري ١٣٦
- \* داود بن قيس الفراء الدِّبَاغ ٢٨٧

## "ذ"

- \* ذكوان، أبو صالح السَّمان ٨٩

## "ر"

- \* روبة بن العجاج، أبو الجحَّاف ١٣٩
- \* راشد بن كيسان العبسي ٢٥٨
- \* راشد بن سعيد المقرائي ١٤٨
- \* ربعي بن حراش العبسي الكوفي ٢٦٦
- \* ربعة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي ٤٥٢
- \* ربعة بن عبدالرحمن التيمي ٤٣٧
- \* الرِّمَّاح بن أبرد بن ثوبان، ابن ميادة ٢٣٣
- \* الرِّبيع بن سبرة بن معبد ٢٧٠
- \* الرِّبيع بن سليمان الجيزي ٧٨
- \* الرِّبيع بن سليمان المرادي ٧٨
- \* الرِّبيع بن نافع، أبوتوبة ١٤٧

## "ز"

- \* زائدة بن قدامة الثقفي ١٢٥
- \* زرّ بن حُبَيْش الأسدي ١٥٤
- \* زكريا بن أبي زائدة الكوفي ١١٣
- \* زكريا بن يحيى بن خلاد السَّاجي ٢٦٤
- \* زهير بن حرب بن شدَّاد ٩٦

- ١٩٠ \* زهير بن محمد التميمي
- ١٩٦ \* زياد بن أيوب، أبو هاشم الطوسي
- ١٧٧ \* زياد بن حسان بن قرّة الباهلي
- ٢٨٦ \* زياد بن معاوية الذبياني
- ٤١٣ \* زيد بن حباب العكلي
- ٢٨٥ \* زيد بن أبي الورقاء يزيد
- ٣٤٨ \* زرارة بن أبي أوفى
- ٢١٠ \* الزبير بن خريق الجزري

### "س"

- ١٧٠ \* سالم بن أبي أمية، أبو النضر
- ٢٦٢ \* سالم بن عبد الله النصري
- ٢٧٠ \* سبرة بن معبد الجهني
- ٢٤١ \* سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف
- ٢٨٧ \* سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة
- ٤٤٧ \* سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري
- ٢٦٦ \* سعد بن طارق الأشجعي، أبو مالك
- ٢٧٤ \* سعد بن عائد المؤذن الشهير بسعد القرظ
- ١٥٤ \* سعدان بن نصر الثقفي
- ٤٠٧ \* سعيد بن أبي أيوب الخزاعي
- ٢٠٥ \* سعيد بن أبي عروبة اليشكري
- ٤٥٩ \* سعيد بن أبي هلال الليثي
- ١٤٠ \* سعيد بن أوس بن ثابت
- ٢٧٩ \* سعيد بن إياس الجريري
- ٢٤٢ \* سعيد بن الحارث بن أبي سعيد الأنصاري
- ١٠٠ \* سعيد بن الحكم بن محمد



- ١٣٠ \* سعيد بن سلمة من آل ابن الأزرق
- ٢٦٨ \* سعيد بن عبدالرحمن الغفاري
- ٢٠٥ \* سعيد بن عبدالرحمن بن أبي أبزي
- ٣٥١ \* سعيد بن منصور الخراساني
- ٩٤ \* سفيان بن سعيد الثوري
- ١٢٣ \* سلام بن سليم الحنفي
- ١٣٥ \* سلمة الليثي المدني
- ٢٠٠ \* سلمة بن الفضل الأبرش
- ١٧١ \* سلمة بن دينار، أبو حازم
- ٢٠٥ \* سلمة بن كهيل الحضرمي
- ٤٦٦ \* سلمة بن هشام بن المغيرة
- ٢٢٤ \* سليم بن أخضر البصري
- ١٨٥ \* سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق
- ٣١٠ \* سليمان بن أبي مسلم الأحول
- ٤٤ \* سليمان بن الأشعث بن إسحاق، أبو داود
- ٣٩٥ \* سليمان بن بلال التيمي
- ٣٩٢ \* سليمان بن حيّان، أبو خالد
- ٢٦٨ \* سليمان بن داود العتكي
- ٢٣٢ \* سليمان بن داود المهري
- ٢٠٠ \* سليمان بن سحيم المدني
- ٢٦٣ \* سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي
- ٣٨٢ \* سليمان بن معبد السنجي
- ١٧٠ \* سليمان بن يسار الهلالي
- ٣٩٢ \* سليمان حيّان الأزدي، أبو خالد
- ٢٢٥ \* سماك بن حرب بن أوس

- ٢٧٧ \* سمعان، أبو يحيى الأسلمي
- ١٤٢ \* سنان بن ربيعة الباهلي
- ١٤٠ \* سهل بن محمد السجستاني
- ٤٠٧ \* سهل بن معاذ بن أنس الجهني
- ١٢٩ \* سودة بن عاصم العنزي
- ١٩٥ \* سُمي مولى أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث
- ٤٢٢ \* السائب بن مالك الكوفي

## "ش"

- ١٦٧ \* شاذ بن فياض اليشكري
- ٤٧٨ \* شتير بن الحارث الضبي
- ١٣٣ \* شداد بن حي، أبوحي
- ٢١٥ \* شراحيل بن آدة، أبو الأشعث
- ١٨٣ \* شريح بن هانيء بن يزيد الحارثي
- ٢٦٤ \* شريك بن عبد الله بن أبي نمر
- ٨٥ \* شعبة بن الحجاج، أبو بسطام
- ٤٠٥ \* شعيب بن محمد بن عبد الله
- ٩٧ \* شقيق بن سلمة الأسدي
- ١٤٢ \* شهر بن حوشب الأشعري
- ١٠٦ \* شيبان بن أمية القتباني
- ١٠٦ \* شليم بن بيتان القتباني

## "ص"

- ٤٣٩ \* صالح بن خوات بن جبير
- ٣١٤ \* صالح بن رستم المزني
- ٢٥٩ \* صالح بن كيسان المدني
- ١٦٦ \* صدقة بن يسار الجزري

- \* صفوان بن سليم، أبو عبد الله ١٣٠
- \* صفية بنت الحارث بن طلحة ٣١٢
- \* صهيب أبو الصَّهْبَاء البكري ٣٢٦
- \* صيفي بن زياد الأنصاري ٤٧٨

## "ض"

- \* ضباعة بنت المقداد بن الأسود ٣٢٢
- \* ضمرة بن عبد الله بن أنيس ٤٤٣
- \* ضمضم بن جوس ٣٦٦
- \* الضحَّاك بن عثمان بن عبد الله الأسدي ٩٤
- \* الضحَّاك بن مخلد، أبو عاصم ١٨٠

## "ط"

- \* طارق بن شهاب البجلي ٤٠٠
- \* طلحة بن المتوكل، أبو أحمد الموفق ٨١
- \* طلق بن حبيب العنزي ١١٣
- \* طليق بن قيس الحنفي ٤٧٧

## "ع"

- \* عاصم بن المنذر بن الزُّبَيْر ١١٩
- \* عاصم بن بهدلة بن أبي النُّجُود ١٥٤
- \* عاصم بن حميد السَّكُونِي ٢٤٧
- \* عاصم بن سليمان الأَحُول ١٢٩
- \* عاصم بن ضمرة السَّلُولِي ٤٦١
- \* عاصم بن لقيط بن صبرة ١٤٤
- \* عامر بن أسامة، أبو المِليح ١١٦
- \* عامر بن عبد الله بن الزُّبَيْر ٢٦١
- \* عامر بن واثلة بن عبد الله اللَّيْثِي ٤٢٨



- ٢٦٣ \* عبادة بن الوليد بن عبادة
- ٣٣٣ \* عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله
- ١٨٤ \* عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
- ٢٩٣ \* عبد الحميد بن عبد المجيد، أبو الخطاب الأخفش
- ٢٠٥ \* عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي
- ٣٢٢ \* عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري
- ١٦٢ \* عبد الرحمن بن أبي ليلي الأنصاري
- ٢٥٢ \* عبد الرحمن بن إبراهيم دحيم
- ١٨٥ \* عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد
- ٢٣٤ \* عبد الرحمن بن الحارث بن عيَّاش
- ٧٧ \* عبد الرحمن بن القاسم العتقي
- ١٩٣ \* عبد الرحمن بن القاسم بن محمد
- ٤١٣ \* عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
- ١٥٦ \* عبد الرحمن بن ثروان الكوفي
- ٢٠٩ \* عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن
- ١٥٢ \* عبد الرحمن بن رزين الغافقي
- ٢٩٨ \* عبد الرحمن بن زياد بن أنعم
- ٣٥٨ \* عبد الرحمن بن شبل بن عمرو
- ١٦٩ \* عبد الرحمن بن عائذ الثمالي
- ٢٨٥ \* عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة
- ٤٢٦ \* عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمَّار
- ٣١١ \* عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
- ٢٥٢ \* عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط
- ٢٨٣ \* عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي
- ٤٥٧ \* عبد الرحمن بن عبيد بن نسطاس

- \* عبدالرحمن بن عوسجة الهمداني ٢٨٢
- \* عبدالرحمن بن عُسيلة المرادي ٢٥١
- \* عبدالرحمن بن قيس العتكي ٣١٤
- \* عبدالرحمن بن كعب بن مالك ٤٠١
- \* عبدالرحمن بن محمد بن سلام ٣٦٢
- \* عبدالرحمن بن هرمز الأعرج ٩٨
- \* عبدالرحمن بن يزيد بن جابر ٣٩٨
- \* عبدالرحمن بن يزيد بن قيس ٨٦
- \* عبدالرحمن بن يعقوب الجهني ٩٩
- \* عبدالرحيم بن ميمون المدني، أبو مرحوم ٤٠٧
- \* عبدالرزاق بن همام بن نافع ٩٥
- \* عبدالسلام بن الأستاذ أبي علي الجُبائي ١٣٩
- \* عبدالسلام بن حرب الملائي ٣٣٧
- \* عبدالعزيز بن رفيع الأسدي ٤٠٣
- \* عبدالعزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون ٣٣٦
- \* عبدالعزيز بن محمد الداروردي ٣٥١
- \* عبدالعزيز بن مسلم مولى آل رفاعة ١٤٩
- \* عبدالعزيز بن يحيى الحراني ١٣٨
- \* عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر ٢٨
- \* عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني ٢٣٠
- \* عبدالكريم الطائع لله بن المطيع لله بن المقتدر ٨
- \* عبدالكريم بن مالك الجزري ٣٢١
- \* عبد الله المستكفي بالله بن علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بالله ٧
- \* عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم ١٥٩
- \* عبد الله بن أبي قتادة المدني ١٠٢

- ٣٣٢ \* عبدا لله بن إدريس بن يزيد
- ٤٧٧ \* عبدا لله بن الحارث الزبيدي
- ١٦٦ \* عبدا لله بن الحارث بن جزء الزبيدي
- ٤٥٢ \* عبدا لله بن الحارث بن نوفل
- ٧٨ \* عبدا لله بن الحكم بن أعين
- ٢٩٤ \* عبدا لله بن الزبير بن عيسى القرشي
- ٣٢٣ \* عبدا لله بن الصّامت الغفاري
- ٣٦٢ \* عبدا لله بن العلاء بن زبر
- ٨٩ \* عبدا لله بن المبارك المروزي
- ٤٢٦ \* عبدا لله بن باباه المكي
- ١٦١ \* عبدا لله بن بدر بن عميرة الحنفي
- ٤٦٣ \* عبدا لله بن بريدة بن الحصيب
- ١٥١ \* عبدا لله بن حفص بن عمر بن سعد
- ١٥١ \* عبدا لله بن داود بن عامر
- ٩٨ \* عبدا لله بن ذكوان المدني
- ٤٦٢ \* عبدا لله بن راشد الزوفي
- ١٥٨ \* عبدا لله بن زيد بن عاصم
- ٢٠٧ \* عبدا لله بن زيد بن عمرو، أبوقلابة
- ٤١٦ \* عبدا لله بن سالم الأشعري
- ١٢٩ \* عبدا لله بن سرجس المزني
- ٤٥٧ \* عبدا لله بن سعد بن عثمان الدشتكي
- ٤٧٨ \* عبدا لله بن سعيد بن أبي هند الفزاري
- ١٧٤ \* عبدا لله بن سلمة المرادي
- ٢٦٤ \* عبدا لله بن شاذان الكراني
- ٢٢٣ \* عبدا لله بن شدّاد بن الهاد



- \* عبدا لله بن شقيق العقيلي ٢٢٣
- \* عبدا لله بن عبدالرحمن بن يعلى ٤٥٧
- \* عبدا لله بن عبدا لله الرازي ١٦٢
- \* عبدا لله بن عبدا لله بن عمر ١١١
- \* عبدا لله بن عبيدا لله بن عباس ٣٤٢
- \* عبدا لله بن عمر بن حفص بن عاصم ١٧٨
- \* عبدا لله بن عمر بن غانم ٢٩٨
- \* عبدا لله بن عيسى بن عبدالرحمن ٢٢٩
- \* عبدا لله بن فضالة الزهراني ٢٥٠
- \* عبدا لله بن فيروز الديلمي ١٠٨
- \* عبدا لله بن لهيعة الحضرمي ٢٦٨
- \* عبدا لله بن مالك بن القشب ٣٩٣
- \* عبدا لله بن محمد النفيلي ٨٩
- \* عبدا لله بن محمد بن أبي بكر الصديق ١٣٢
- \* عبدا لله بن محمد بن إبراهيم ٩٤
- \* عبدا لله بن محمد بن عقيل ١٩٠
- \* عبدا لله بن محيريز بن جنادة الجمحي ٣٠٦
- \* عبدا لله بن مرة أو ابن أبي مرة الزوفي ٤٦٢
- \* عبدا لله بن معاوية الجمحي ٤٦٧
- \* عبدا لله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب ٣٦٠
- \* عبدا لله بن معقل بن مقرن ٢٢٧
- \* عبدا لله بن نافع الزبيري ٢١١
- \* عبدا لله بن نافع العمياء ٤٥٢
- \* عبدا لله بن نجى بن سلمة الحضرمي ١٧٣
- \* عبدا لله بن يزيد المقرئ ٢٦٢

- ٣٢٠ \* عبدا لله بن يعقوب بن إسحاق
- ٣٠٤ \* عبدالمملك بن أبي سليمان العرزمي
- ١٦٦ \* عبدالمملك بن أبي كريمة الأنصاري
- ٢٧٠ \* عبدالمملك بن الربيع بن سيرة
- ٣٢٦ \* عبدالمملك بن شعيب بن الليث
- ١٩٠ \* عبدالمملك بن عمرو القيسي
- ٢٢٠ \* عبدالمملك بن قريب بن عبدالمملك
- ٣٢٠ \* عبدالمملك بن محمد بن أيمن
- ١٧٦ \* عبدالواحد بن زياد العبدي
- ٣٦٣ \* عبدالوهاب بن نجدة الحوطي
- ١٩٢ \* عبدة بن سليمان الكلابي
- ١٥٢ \* عبدخير بن يزيد الهمداني
- ٤٥٢ \* عبدربه بن سعيد بن قيس الأنصاري
- ١٦٦ \* عبيد بن ثمامة المرادي
- ٢٦٦ \* عبيد بن عمير بن قتادة الليثي
- ٤٧١ \* عبيدا لله بن أبي نهيك المخزومي
- ١٣٨ \* عبيدا لله بن الأسود الخولاني
- ٤٤٤ \* عبيدا لله بن زيادة الكندي
- ٤٢٠ \* عبيدا لله بن سعد بن إبراهيم
- ١٢٢ \* عبيدا لله بن عبدا لله بن رافع بن خديج
- ٤٦٣ \* عبيدا لله بن عبدا لله العتكي
- ١١٨ \* عبيدا لله بن عبدا لله بن عمر
- ٤٧٨ \* عبيدا لله بن عمر القواريري
- ١٧٨ \* عبيدا لله بن عمر بن حفص بن عاصم
- ٩٣ \* عبيدا لله بن عمر بن ميسرة

- ١٥١ \* عبدا لله بن معاذ بن نصر
- ٢٤٢ \* عبدة بن حميد التيمي
- ٤٧٧ \* عبّاد بن أبي سعيد المقبري
- ١٥٨ \* عبّاد بن تميم بن غزية الأنصاري
- ٣٦١ \* عبّاد بن راشد التميمي
- ٢٤٢ \* عبّاد بن عبّاد بن حبيب
- ٢٧٢ \* عبّاد بن موسى الختلي
- ٤٢٠ \* عبّاس بن الوليد بن مزيد
- ٤٤٨ \* عبّاس بن سالم الدمشقي
- ٣٣٤ \* عبّاس بن سهل بن سعد
- ٤٠٠ \* عبّاس بن عبدالعظيم العنبري
- ٣٢٦ \* عبّاس بن عبدا لله بن عبّاس الهاشمي
- ٣٩٥ \* عبّاس بن محمّد الدّوري
- ٢٣ \* عثمان بن أحمد الدّقاق
- ٢٤٧ \* عثمان بن سعيد القرشي
- ٣٨٤ \* عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب
- ٤٥٧ \* عثمان بن عبدا لله بن أوس
- ٣١١ \* عثمان بن عمر بن فارس العبدي
- ٩٤ \* عثمان بن محمّد بن إبراهيم
- ١٢٤ \* عجلان مولى فاطمة بنت عتبة المدني
- ٢٢٢ \* عدي بن دينار المدني
- ١٦٩ \* عدي بن زيد بن مالك بن الرّقاع
- ١١٢ \* عروة بن الزّبير بن العوام
- ١٥٠ \* عروة بن المغيرة بن شعبة
- ٢٠٥ \* عزرة بن عبدالرحمن بن زرارة



- ٣٩٩ \* عطاء بن أبي مسلم الخراساني
- ١٠٨ \* عطاء بن أبي ميمون البصري
- ٤٢٢ \* عطاء بن السائب الثقفي
- ٩١ \* عطاء بن يزيد الليثي
- ١٥٩ \* عطية بن الحارث، أبوروق
- ٢٩٢ \* عفيف بن عمرو المسيب
- ١٦٦ \* عقيل بن جابر بن عبد الله الأنصاري
- ٩٣ \* عكرمة بن عمّار العجلي
- ١٢٣ \* عكرمة مولى ابن عباس
- ٩٩ \* العلاء بن عبدالرحمن، أبو شبل
- ٤٥١ \* على بن عبد الله البارقي
- ٢٨٣ \* علي بن الأقرم بن عمرو الهمداني
- ٤٩ \* علي بن الحسن بن العبد الأنصاري
- ٨٣ \* علي بن الحسن، أبو الحسن
- ١٥١ \* علي بن الحسين بن درهم
- ٣٦٦ \* علي بن المبارك الهنائي
- ٤٣٥ \* علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان
- ٣٠١ \* علي بن عاصم بن صهيب الواسطي
- ١٩٨ \* علي بن عبد الأعلى الثعلبي
- ٢٦٧ \* علي بن عبدالعزيز البغوي
- ١٧٣ \* علي بن مدرك الكوفي
- ١٢٦ \* علي بن مسهر
- ٢٥٧ \* علي بن نصر بن علي الجهضمي
- ٢٦٨ \* عمار بن سعد السهلمي
- ١٠٠ \* عمر بن الخطاب السجستاني

- ٩٤ \* عمر بن سعد بن عبيد
- ٤٦١ \* عمر بن عبدالرحمن بن قيس الأبار
- ٣٤٢ \* عمر بن عبدالواحد السلمي
- ٢٤٨ \* عمر بن قتادة بن النعمان
- ٤٧٢ \* عمر بن مالك الشرعي
- ٢٠٩ \* عمران بن أبي أنس القرشي
- ١٩٠ \* عمران بن طلحة بن عبيد الله
- ٢٩٨ \* عمران بن عبد المعافري
- ٣١٣ \* عمران بن موسى بن عمرو بن سعيد
- ٤١٦ \* عمرو بن الحارث الحمصي
- ١٨٨ \* عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري
- ١٥٢ \* عمرو بن الربيع بن طارق
- ٤٧٠ \* عمرو بن الهيثم بن قطن
- ٢٠٧ \* عمرو بن بُجدان العامري
- ٣١٨ \* عمرو بن راشد الأشجعي
- ٢٩٦ \* عمرو بن سلمة بن نفيح الجرمي
- ٣٢٨ \* عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله
- ٢٤٧ \* عمرو بن عثمان الحمصي
- ٢٥٠ \* عمرو بن عون بن أوس الواسطي
- ٤٥٤ \* عمرو بن مالك الأزدي الشهير بالشنفرى
- ١٠١ \* عمرو بن محمد بن بكير
- ٨٥ \* عمرو بن مرزوق الباهلي
- ٣١٨ \* عمرو بن مرة بن عبد الله
- ٢٢٤ \* عمرو بن ميمون من مهران
- ٩٣ \* عمرو بن يحيى المازني

- \* عمير بن شميم التغلبي ٤٠٦
- \* عنيسة بن عبدالواحد الكوفي ١١٢
- \* عون بن كهمس بن الحسن ٢٨٢
- \* عياض بن عباس القتباني ١٠٦
- \* عياض بن عبد الله بن سعد ٤٥٩
- \* عيسى بن حماد بن مسلم التُّجِيبِي ٢٦٤
- \* عيسى بن عبد الله بن مالك ٣٣٤
- \* عيسى بن فايد ٤٧٣
- \* عيسى بن ميمون القرشي ٣٢٠
- \* عيسى بن يونس بن إسحاق ٨٣
- \* عيَّاش بن عباس القتباني ١٠٦
- \* عُقيل بن خالد بن عَقِيل الأيلي ٤٣١
- \* عَلِي بن رباح بن قصير ٤٦٩
- \* عُمارة بن أكيمة اللّيثي ٣٤٧
- \* عُمارة بن ثوبان ٣١٧

## "غ"

- \* غالب بن خطّاف القطّان ٣١٦
- \* غياث بن غوث بن طارقة، الأخطل ٢٥٢
- \* غيلان بن عقبة بن مسعود ١٦٨

## "ف"

- \* الفضل المطيع لله بن المقتدر جعفر بن المعتضد ٧
- \* الفضل بن قدّامة العجلي ٢٣٩
- \* الفضل بن موسى السّيناني ٤٦٣
- \* فضيل بن حسين بن طلحة ١١٩
- \* فليح بن سليمان بن أبي المغيرة ٣٣٤



## "ق"

- ٢٢٥ \* قابو س بن مخارق بن أبي المخارق
- ٢٨٦ \* القاسم بن عبدالرحمن الدمشقي
- ٣٨٠ \* القاسم بن مخيمرة الهمداني
- ٨٥ \* قتادة بن دعامة السدوسي
- ٩٩ \* قتبية بن سعيد
- ٨٩ \* القعقاع بن حكيم المدني
- ١٦١ \* قيس بن طلق بن علي الحنفي
- ٤٤٧ \* قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري
- ٤٠٠ \* قيس بن مسلم الجدي

## "ك"

- ١٢٧ \* كبشة بنت كعب بن مالك
- ١٩٨ \* كثير بن زياد البرساني
- ٢٤٢ \* كثير بن مدرك الكوفي
- ٤٧٦ \* كريب بن أبي مسلم الهاشمي
- ٤٧٨ \* كعب بن عمرو، أبو اليسر
- ٢٨٢ \* كهمس بن الحسن التميمي

## "ل"

- ٩٠ \* لبيد بن ربيعة العامري

## "م"

- ١٨٠ \* مالك بن دينار البصري الزاهد
- ١٧١ \* مبشر بن إسماعيل الحلبي
- ٣٢٧ \* مجالد بن سعيد بن عمير
- ٣١١ \* مجاهد بن موسى الخوارزمي
- ١٦٩ \* محفوظ بن علقمة الحضرمي

- ٤٠١ \* محمد بن أبي أمامة بن سهل
- ١٤٠ \* محمد بن أحمد الأزهري
- ٤١٧ \* محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي
- ٤٧ \* محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي
- ١٨٩ \* محمد بن إبراهيم بن أبي عدي
- ١٦٢ \* محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري
- ٢١١ \* محمد بن إسحاق المسيبي
- ١٠٥ \* محمد بن إسحاق بن خزيمة
- ٩٢ \* محمد بن إسحاق بن يسار
- ٧٨ \* محمد بن الحسن الشيباني
- ١٢ \* محمد بن الحسن بن دريد
- ٣٠١ \* محمد بن الحسين بن سعيد الزعفراني
- ١٠٥ \* محمد بن الحسين بن عاصم
- ١٥٢ \* محمد بن العلاء، أبو كريب
- ٢١٦ \* محمد بن القاسم بن محمد، أبو بكر بن الأنباري
- ١٨٠ \* محمد بن المثنى، أبو موسى
- ٤٠٣ \* محمد بن المصفي الحمصي
- ٥ \* محمد بن المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق
- ٣٥٦ \* محمد بن المكي بن زارع
- ٤٤٨ \* محمد بن المهاجر الأنصاري
- ٢٨٨ \* محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي
- ٢١٨ \* محمد بن بشر العبدي
- ٩٢ \* محمد بن بشر، بن دار
- ٢٣ \* محمد بن بكر بن محمد بن داسة
- ٢٠٤ \* محمد بن ثابت العبدي

- \* محمد بن جابر بن سيار بن طلق ١٦١  
 \* محمد بن جرير بن يزيد الطبري ١٣٦  
 \* محمد بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله ٥  
 \* محمد بن جعفر بن الزبير ١١٨  
 \* محمد بن جعفر بن عباد ١١٨  
 \* محمد بن حاتم الجرجاني ٢١٥  
 \* محمد بن حرب الواسطي ٢٥١  
 \* محمد بن خازم الضرير ٨٦  
 \* محمد بن زياد الجمحي ٣٠٧  
 \* محمد بن زياد، أبو عبد الله بن الأعرابي ٨٥  
 \* محمد بن زيد بن قنفذ ٣١١  
 \* محمد بن سعيد بن حماد الجلودي ٤٩  
 \* محمد بن سلمة الباهلي ١٣٨  
 \* محمد بن سلمة، أبو الحارث البصري ١٨٨  
 \* محمد بن سليمان الأنباري ٢٠٧  
 \* محمد بن سيرين الأنصاري ١٢٥  
 \* محمد بن شعيب بن شابور ٣٦٢  
 \* محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ١٣٨  
 \* محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة ٢٨٨  
 \* محمد بن عبدالرحمن بن محمد الدغولي ٣٨٢  
 \* محمد بن عبدالرحمن بن نوفل ٢٦٢  
 \* محمد بن عبد الله بن الحسن ٣٥١  
 \* محمد بن عبد الله بن زيد ٢٧٣  
 \* محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي ٢٨  
 \* محمد بن عبد الله بن محمد، الحاكم النيسابوري ٢٧



- ٤٩ \* محمد بن عبد الملك الرّواس
- ٢٥ \* محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزّاهد
- ٢٢٤ \* محمد بن عبيد البصري
- ٤١٧ \* محمد بن عبيد بن أبي أمية الطّنافسي
- ٣٨٧ \* محمد بن عبيد بن حساب
- ١١٨ \* محمد بن عبّاد بن جعفر
- ٨٩ \* محمد بن عجلان المدني
- ٩٨ \* محمد بن عقيل بن الأزهر
- ١١٧ \* محمد بن علي بن أبي طالب
- ٢٥ \* محمد بن علي بن إسماعيل، أبو بكر القفال الشّاشي
- ٣٥٦ \* محمد بن علي بن زيد الصّائغ
- ٢٢٩ \* محمد بن عمارة بن عمرو
- ٣٢٦ \* محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
- ٢٤١ \* محمد بن عمرو بن الحسن بن علي
- ٣٣٤ \* محمد بن عمرو بن حلحلة
- ٣٣٣ \* محمد بن عمرو بن عطاء
- ١٨٩ \* محمد بن عمرو بن علقمة
- ١١١ \* محمد بن عوف الطّائي
- ١١٢ \* محمد بن عيسى بن الطّباع البغدادي
- ٢٧٨ \* محمد بن فضيل بن غزوان
- ١١٦ \* محمد بن كثير العبدي
- ٢٤٣ \* محمد بن كعب القرظي
- ١٢٢ \* محمد بن كعب بن سليم
- ٨٣ \* محمد بن مسلم بن تدرس
- ١٧١ \* محمد بن مطرّف بن داود

- ٢٧٣ \* محمد بن منصور الطوسي
- ١٧١ \* محمد بن مهران البزار الرازي
- ١٣٥ \* محمد بن موسى بن أبي عبد الله
- ٢٦ \* محمد بن هاشم بن هشام
- ١٢٦ \* محمد بن يحيى الذهلي
- ٩٢ \* محمد بن يحيى بن حبان
- ١٥٢ \* محمد بن يزيد الثقفي
- ١٢ \* محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد
- ٢٤ \* محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس الأصم
- ١٣٣ \* محمود بن خالد الدمشقي
- ١٥٩ \* مروان بن الحكم بن أبي العاص
- ١٦٣ \* مروان بن معاوية بن الحارث
- ٨٣ \* مسدد بن مسرهد بن مسربل
- ١٦٤ \* مسعر بن كدام الهلالي
- ١٣٦ \* مسعود بن مالك، ابو رزين
- ١٠٣ \* مسلم بن إبراهيم الأزدي
- ٣٦٠ \* مسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى
- ١٩٨ \* مسة الأزديّة، أمّ بسة
- ١١٣ \* مصعب بن شيبة بن جبير
- ٣٦٢ \* مطرف بن عبد الله الشخير
- ٤٦٨ \* معاذ بن الحارث بن عوف الأنصاري
- ١٥١ \* معاذ بن نصر بن حسان
- ٢١٢ \* معاوية بن سلام بن أبي سلام
- ١٤٩ \* معاوية بن صالح بن حدير
- ٩٣ \* معقل بن أبي معقل الأسدي

- ١٧٧ \* معمر بن المثنى، أبو عبيدة
- ١٠١ \* معمر بن راشد الأزدي
- ٩٨ \* معن بن عيسى القرّاز
- ١٦٤ \* المغيرة بن عبد الله بن أبي عقيل
- ٤٠٣ \* المغيرة بن مقسم الضبي
- ١٣٠ \* المغيرة بن أبي بردة
- ١٠٦ \* المفضل بن فضالة بن عبيد
- ١٧٠ \* المفضل بن محمد بن يعلى الضبي
- ١٨٤ \* مقسم بن بكرة، أبو القاسم
- ٢٦ \* مكرم بن أحمد بن محمد
- ١٦١ \* ملازم بن عمرو الثقفي
- ٤٤٨ \* م مطور الأسود الحبشي، أبو سلام
- ٣١٣ \* المنذر بن مالك بن قطعة
- ١١٦ \* منصور بن المعتمر بن عبد الله
- ٣٢٢ \* المهلب بن حجر البهراني
- ٢٧٧ \* موسى بن أبي عثمان التبان
- ٣٥٩ \* موسى بن أيوب الغافقي
- ٨٤ \* موسى بن إسماعيل المنقري
- ٣٩٥ \* موسى بن داود الضبي
- ٣٤٢ \* موسى بن سالم أبو جهضم
- ٢١٠ \* موسى بن عبد الرحمن الأنطاكي
- ٢٢٩ \* موسى بن عبد الله بن يزيد
- ٤٦٩ \* موسى بن علي بن رباح
- ٤٧١ \* ميمون بن قيس بن جندل الشهير بالأعشى
- ١٣٤ \* مصدع، أبو يحيى



## "ن"

- ٣٦٨ \* نابل صاحب العباءة والأكيسة
- ٢٣٤ \* نافع بن جبير بن مطعم
- ٢٣٢ \* نافع بن مالك بن أبي عامر
- ١٠٠ \* نافع بن يزيد الكلاعي
- ٩٤ \* نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني
- ١٧٣ \* نجي الحضرمي الكوفي
- ٤٥٣ \* نصر بن عاصم الأنطاكي
- ١٩٧ \* نسيبة بنت الحارث، أم عطية
- ٨٥ \* النضر بن أنس بن مالك

## "هـ"

- ٢٨٥ \* هارون بن زيد بن أبي الزرقاء
- ٣٩٨ \* هارون بن عبد الله البغدادي
- ٢٨٣ \* هارون بن عبّاد الأزدي
- ١٥٧ \* هارون بن معروف المروزي
- ١٠١ \* هاشم بن القاسم بن مسلم
- ١٥٦ \* هزيل بن شرحبيل الأودي
- ٣٢٨ \* هشام الغاز بن ربيعة الجرشي
- ٤١٦ \* هشام بن إسحاق بن عبد الله بن كنانة
- ٣٦٢ \* هشام بن إسماعيل العطار
- ١٢٥ \* هشام بن حسّان الأسدي
- ٢٩٣ \* هشام بن عبد الملك الباهلي
- ١١٢ \* هشام بن عروة بن الزبير
- ٢٦٣ \* هشام بن عمّار السلمي
- ١٩٦ \* هشيم بن بشير

- \* هلال بن حَبَّاب العبدى ٤٦٧
- \* هلال بن عباض ٩٣
- \* هلال بن ميمون الجهني ١٦٣
- \* هلال بن يساف الأشجعي ١٣٤
- \* هَمَّام بن يحيى بن دينار ٢٥٨
- \* هَنَاد بن السَّرِي بن مصعب ١٧٠
- \* الهيثم بن حميد الغساني ٢٨٦
- \* هُرَيم بن سفيان البجلي ٤٠٠

## "و"

- \* واسع بن حَبَّان بن منقذ ٩٢
- \* واصل مولى أبي عيينة ٤٥٠
- \* الوضين بن عطاء بن كنانة ١٦٩
- \* وضَّاح بن عبد الله الشكري، أبو عوانة ٢٦٦
- \* وكيع بن الجراح بن مليح ٩٦
- \* الوليد بن الوليد بن المغيرة ٤٦٦
- \* الوليد بن زوران السلمي ١٤٧
- \* الوليد بن عبدالرَّحْمَن الجرشي ٤٥٦
- \* الوليد بن كامل بن معاذ ٣٢٢
- \* الوليد بن كثير، أبو محمد ١١٨
- \* الوليد بن مزيد العذري ٤٢٠
- \* الوليد بن مسلم القرشي ٢٥٢
- \* وهب بن بقية بن عثمان ١٠٨
- \* وهب بن جرير بن حازم ٩٢
- \* وهيب بن خالد بن عجلان ٩٣

## "ي"

- ٢٤٩ \* يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي
- ٤٣٧ \* يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي
- ٣٠١ \* يحيى بن أبي طالب بن عبد الله
- ١٠٨ \* يحيى بن أبي عمرو السَّيَّاني
- ١٠٣ \* يحيى بن أبي كثير الطَّائِي
- ٢٦٨ \* يحيى بن أزهر البصري
- ١٥٢ \* يحيى بن أيوب الغافقي
- ٣٢٦ \* يحيى بن الجزَّار الكوفي
- ٢٨٦ \* يحيى بن الحارث الدُّمَارِي
- ٢٦٣ \* يحيى بن الفضل السَّجَّستاني
- ٣٤١ \* يحيى بن حبيب بن عربي البصري
- ٤٠٣ \* يحيى بن خلف الباهلي
- ٢٣٩ \* يحيى بن زياد بن عبد الله، أبوزكريا الفراء
- ٩٢ \* يحيى بن سعيد الأنصاري
- ١٤٤ \* يحيى بن سليم الطَّائِي
- ٩٨ \* يحيى بن عبد الله الهمداني
- ٢٦٧ \* يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري
- ٤٥٠ \* يحيى بن عُقَيْل البصري
- ٢٤١ \* يحيى بن مالك الأزدي
- ٢٦٦ \* يحيى بن محمَّد بن يحيى الذُّهلي
- ٣٣٢ \* يزيد بن أبي زياد الهاشمي
- ٢٥٨ \* يزيد بن الأصم البكائي
- ٨٤ \* يزيد بن حميد الضُّبَعي
- ٤٣٩ \* يزيد بن رومان مولى آل الزُّبَيْر



- ١١٩ \* يزيد بن زريع البصري
- ١٣٣ \* يزيد بن شريح الحضرمي
- ٤١٧ \* يزيد بن صهيب الفقير
- ٢٧٩ \* يزيد بن عبد الله الشَّخِير
- ٣٩٨ \* يزيد بن عبد الله بن الهاد
- ١٠٦ \* يزيد بن عبد الله بن موهب
- ٣٦٢ \* يزيد بن محمد الدَّمشقي
- ٣٣٦ \* يعقوب بن أبي سلمة الماجشون
- ٧٨ \* يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، أبو يوسف
- ٢٠٢ \* يعقوب بن إبراهيم بن سعد
- ٤٥٣ \* يعقوب بن سفيان الفاسي
- ١٣٥ \* يعقوب بن سلمة اللّيثي
- ٤٠٦ \* يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
- ١٣٢ \* يعقوب بن مجاهد القاضي
- ٤٢٦ \* يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي
- ٢٩٠ \* يعلى بن عطاء العامري
- ١٠٢ \* يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى
- ١٣٤ \* يوسف بن ماهك
- ١٥٠ \* يونس بن أبي إسحاق
- ٣٨١ \* يونس بن جبير الباهلي
- ١٠٥ \* يونس بن عبد الأعلى
- ٢٠٢ \* يونس بن يزيد الأيلي

## فهرس الأبيات الشعرية

الشَّطْرُ الأوَّل	قافيته	قائله	رقم الصَّفحة
١. أشكو إلى الله ما لقيت	بُليت	؟	١٤١
٢. أظنَّت سفاهاً من سفاهة رأيها	محارب	ابن ميادة	٢٣٣
٣. أمسح خُفِّي ببطن كُفِّي	وطئت	؟	١٤١
٤. إذا ما ولَّدوا يوماً تنادوا	غلام	ثعلب	١٤٥
٥. إذا متُّ كان النَّاس نصفين شامت	أفعل	؟	٣٤٥
٦. إنَّ همِّي في سماع وأذن	وأذن	عدي بن زيد	٤٧٢
٧. بُلينا وما تبلى النُّجوم الطُّوالع	المصانع	ليبد	١١٩
٨. تسامح ولا تستوف حقَّك كلَّه	كريم	الخطَّابي	٢١
٩. حتَّى إذا اللَّيل جلاه المحتلي	مهوَّل	أبو النُّجم	٢٣٩
١٠. دعوت الله حتَّى خفت الا	أقول	شتير	٤٧٨
١١. دفعنا الخيل شائلة عليهم	فياح	غني بن مالك	٢٤٤
١٢. رأوا بارقات بالأكف كأنَّها	بمداد	الأخطل	٤٧٦
١٣. رعاك ضمان الله يا أمَّ مالك	أوسع	؟	٢٧٨
١٤. صاح، هل رأيت أو سمعت	الحلاب	إسماعيل بن يسار	١٨٠
١٥. صليت مني هذيل يخرق	تملُّوا	الشَّنفرى	٤٥٤
١٦. فتبازرت فتبازخت لها	الوتر	عبدالرحمن	٩٠
١٧. قالت له العينان سمعاً وطاعة	يثقب	؟	٣٨٨
١٨. كأنَّ نسج العنكبوت	المرمل	رؤية	١٣٩
١٩. كذبتك عينك أم رأيت بواسط	خيالا	الأخطل	٢٥٢
٢٠. كليني يا أميمة ناصب	الكواكب	النابعة	٢٨٦
٢١. لا أشتم الصَّالحين جهراً	بقيت	؟	١٤١
٢٢. لعمرؤ أبي الواشين أيام نلتقي	أكثر	؟	٢٣٤

٢٣٤	؟	أريدها	٢٣. لعمر و أبي الواشين لا عمرو
٤٧٦	الحارثي	البحر	٢٤. ما یرن فی البحر بخیر سعر
١٤٠	عقبة الأسدي	الحديدا	٢٥. معاوي إننا بشر فأسجح
١٠٥	جرير	القناعيس	٢٦. وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قرن
٩٠	ليبد	أثَّمر	٢٧. والنَّيب إن تعرمني رمةً خلقاً
٤٧٠	خداش	الحر	٢٨. وتركب خيلٌ لا هواة بينها
١٦٨	ذو الرمة	مركوم	٢٩. وخافق الرأس وسط الكور
٣١٣	؟	وينتعل	٣٠. وراكب على البعير مكتفل
١٦٩	عدي بن زيد	بنائم	٣١. وسنان أثقله النعاس فرنقت
٤٧١	الأعشى	التغن	٣٢. وكنت زمناً بالعراق
٤٠٦	القطامي	ساعا	٣٣. وكنا كالحريق أصاب غابا
٢٥١	حميد بن ثور	تيمما	٣٤. ولن يلبث العصران يومٌ وليلة
٢٨٥	ليبد	حيهل	٣٥. يتمارى في الذي قلت له
٣٨١	حميد الأرقط	سامره	٣٦. یردن واللیل مرّم طائره



## فهرس الأمثال

المثل	رقم الصّفحة
١- إنّ الرّائد لا يكذب أهله	٨٤
٢- الحقُّ مغضبة	٣٨٢
٣- حفظ ما في الوعاء بشدّ الوكاء	١٦٩
٤- خذ الرّضفة ما عليها	٣٨٦

# فهرس الألفاظ اللُّغوية

رقم الصَّفحة

المادة

" أ "

٤٧٢	♦ أذن
٣١٣،١٨٥	♦ أرب
٤٥٧	♦ أزر
٤٢٢،٣٦٢	♦ أزز
٣٧٢	♦ أسف
٤٢٣	♦ أفف
٢٧٦	♦ أمر
٣٦٠	♦ أول
٣٦٢	♦ أوى

" ب "

٤٥٣	♦ بأس
١٨٩	♦ بحر
٣٠٧	♦ بدن
١١٤	♦ برجم
٨٣	♦ برز
٤٠٢	♦ بقع
٢٤٧	♦ بقي
٢١٦	♦ بكر
٣٨١	♦ بكع
١٤٥	♦ بهم

## " ت "

١٦٤	♦ ترب
٢٨٨	♦ تفل

## " ث "

١٩٢	♦ ثجج
١٨٦	♦ ثقر
٢٧٨	♦ ثوب
٢٤١	♦ ثور

## " ج "

٣٠٣	♦ جحش
٣٣٧	♦ جدد
٤٧٣	♦ جذم
١٠٥	♦ جمر
٢٩٣	♦ جمع
١٢٣	♦ جنب
٤٧٢	♦ جهر
١٧٦	♦ جوه

## " ح "

٤٠٧	♦ حبو
٢٢٧	♦ حجر
٣٦٧	♦ حدث
٣١٧	♦ حذف
٣٩٥	♦ حري
١٤٥	♦ حسب
٢٥٣، ٨٥	♦ حشش



۲۹۷، ۸۵	♦ حضر
۳۳۷	♦ حفز
۱۸۰	♦ حلب
۴۰۵	♦ حلق
۱۰۸، ۱۰۱	♦ حمم
۴۷۷	♦ حوب
۲۳۱	♦ حور
۲۴۱	♦ حیا
۱۸۳	♦ حیض

## " خ "

۸۵	♦ خبث
۳۴۴	♦ خدج
۳۰۳	♦ خدش
۸۶	♦ خراً
۴۱۴	♦ خرص
۲۹۸	♦ خرط
۱۴۴	♦ خزر
۳۷۱	♦ خطط
۱۶۸	♦ خفق
۳۴۸	♦ خلیج
۳۱۵، ۱۸۳	♦ خمر
۳۴۳	♦ خمش
۳۶۴	♦ خمص

## " د "

۴۷۷، ۲۲۳	♦ دثر
----------	-------

۱۶۴	♦ دحس
۲۴۵	♦ دحض
۳۴۱	♦ ددن
۳۲۲	♦ درأ
۳۰۷	♦ درك
۸۴	♦ دمث
۲۶۱	♦ دور
۴۵۸	♦ دول
۱۲۴	♦ دوم
" ذ "	
۳۰۹	♦ ذب
۱۵۰	♦ ذرع
۲۲۷	♦ ذنب
" ر "	
۱۶۴	♦ رأى
۱۶۷	♦ ربأ
۳۹۹	♦ ربث
۴۱۷	♦ ربع
۳۱۷	♦ رصص
۳۸۶	♦ رصف
۲۹۰	♦ رعد
۱۹۲	♦ ركض
۱۸۷	♦ ركن
۳۸۱	♦ رمم
۴۵۸، ۲۱۷	♦ روح

۸۴	♦ رود
" ز "	
۲۵۹	♦ زخرف
۴۶۲	♦ زود
۴۷۰	♦ زین
" س "	
۳۹۸	♦ ساخ
۴۷۵ ، ۴۳۴ ، ۲۵۳	♦ سبح
۹۸	♦ سبط
۲۲۷	♦ سجل
۴۱۴	♦ سخب
۱۴۸	♦ سخن
۳۱۰	♦ سدل
۳۸۶	♦ سرع
۱۵۵	♦ سفر
۴۵۴	♦ سکت
۴۵۳	♦ سکن
۴۵۱ ، ۳۶۹	♦ سلم
۲۸۲	♦ سمد
۳۸۳	♦ سمع
۱۳۹ ، ۱۱۲	♦ سنن
۱۶۹	♦ سه
۴۰۵	♦ سیر
" ش "	
۲۸۷	♦ شبك



۴۵۷	♦ شدد
۳۳۶	♦ شرر
۹۱	♦ شرق
۲۳۵	♦ شرك
۴۵۹	♦ شزن
۲۲۳	♦ شعر
۲۳۹	♦ شفق
۱۷۹	♦ شقق
۳۰۹	♦ شمل
۱۱۶	♦ شوص
۲۵۹	♦ شید

" ص "

۴۵۴	♦ صدع
۲۰۸	♦ صعد
۳۳۵	♦ صفح
۱۹۷	♦ صفر
۳۲۲	♦ صمد

" ض "

۳۵۷، ۹۴	♦ ضرب
۱۸۲	♦ ضفر
۲۲۲	♦ ضلع
۲۷۸	♦ ضمن

" ط "

۴۵۸	♦ طراً
۲۷۷	♦ طمم

١٢٥	♦ طهر
١٢٨	♦ طوف
٣٤٣	♦ طول
٨٩	♦ طيب
١٠٧	♦ طير
٢٧٥	♦ طيف

" ظ "

١٤٥	♦ ظعن
١٨٢	♦ ظنن
٢٤٥	♦ ظهر

" ع "

٤١١	♦ عتق
٢٤٧	♦ عتم
٩٧	♦ عذب
٢٦٣	♦ عرجن
٢٥٤	♦ عرس
١٨٣	♦ عرق
٤١٨	♦ عزل
٣٠٠	♦ عشي
١٤٨	♦ عصب
٢٥٠	♦ عصر
٤١٦	♦ عطف
١١٤	♦ عفا
٣٤٠	♦ عقب
١٠٧	♦ عقد

١٨٢	♦ عقص
١٧٥	♦ علج
١٦٦	♦ علك
٢٥٨	♦ علو
٢٥٩	♦ عمد

"غ"

٢٤٨	♦ غبش
٩١	♦ غرب
٣٦٩	♦ غرر
٢١٦	♦ غسل
٣١٠	♦ غطى
١٠٢	♦ غفر
٢٤٨	♦ غلس
١١٧	♦ غلل
٤٧١	♦ غنن
٩٠	♦ غوط
٤٠٦	♦ غيب
٤٧٧	♦ غين

"ف"

٣٣٥	♦ فتح
٤١١	♦ فتح
٣٤١	♦ فتن
٣٤٠	♦ فرس
٢٠١	♦ فرص
٤١١	♦ فرعل



٢٥٤	♦ فزع
٤٤٤	♦ فصح
٢٢١	♦ فصع
٤٤٤	♦ فضح
١١٤	♦ فطر
٤٥٧	♦ فلح
١٨٥	♦ فوح
٢٤١	♦ فور
٢٤٤	♦ فيح

## " ق "

٢٧٢	♦ قبع
٩٣	♦ قبل
٣١٦	♦ قدح
٣٦٧	♦ قدم
١٨٧	♦ قرأ
٢٢٢	♦ قرص
٢٤٦	♦ قرن
٣٤٤	♦ قسم
٢٥٩	♦ قصص
٢٢١	♦ قصع
٢٩٠	♦ قضى
١٥٠	♦ قطر
٣٥٣	♦ قعا
٤٥٣	♦ قفا
١٠٨	♦ قلد

۲۵۸ ، ۱۱۹	♦ قلل
۳۶۰	♦ قمن
۳۳۵ ، ۲۷۲ ، ۱۴۴	♦ قنع
۲۷۸	♦ قوم
۳۲۴	♦ قيد
۴۴۹	♦ قيس

" ك "

۱۹۷	♦ كدر
۲۵۱	♦ كذب
۱۹۱	♦ كرسف
۲۹۶	♦ كرم
۲۵۴	♦ كرى
۲۸۳	♦ كفر
۱۷۰	♦ كفف
۳۱۳	♦ كفل
۳۷۱	♦ كهـر
۴۶۹	♦ كوم

" ل "

۱۰۰	♦ لعن
۲۴۸	♦ لفع
۴۱۱	♦ لوط
۲۸۴	♦ لوم
۱۷۵	♦ ليس
۳۱۷	♦ لين

## " م "

١٤٢	♦ مأق
٤٢٢	♦ محث
٤٧٦ ، ٤٦٢	♦ مدد
٢٧٧	♦ مدى
٢٢٣	♦ مرط
٤١٧	♦ مرع
٣٨٦	♦ مسح
٢٠١	♦ مسك
١٨٢	♦ معر
٤٥٤	♦ ملل
٢١٩	♦ مهن
١٥١	♦ موق
٤١٠	♦ ميز

## " ن "

١٣٨	♦ نثر
٢٨٣	♦ نجا
٩٠	♦ نجو
٢٧٦	♦ ندا
١٦٧	♦ نذر
٣٤٨	♦ نزع
٩٧	♦ نزه
٢٦٢	♦ نشد
٣٣٤ ، ٢٨٦	♦ نصب
٣٤١ ، ١٥٧	♦ نضح



١٠٧	♦ نضو
١٥٦	♦ نعل
٢٢٠	♦ نعم
٤١٠ ، ٢٠٠	♦ نفس
٢٩٢	♦ نفل
٣٥٨	♦ نقر
٤٠٢	♦ نقع
٢٨٧	♦ نهز
٢٨٠	♦ نوم

## " هـ "

٢٨٣	♦ هدى
٣٤٧	♦ هذَّ
٣٣٥	♦ هصر
٣١٨	♦ هوش

## " و "

٢٤٦	♦ وتر
٢١٣	♦ وجب
٤٥٦	♦ وزع
١٠٩	♦ وضاً
٤٦٦ ، ١٧٠	♦ وطأ
٣٥٨	♦ وطن
٣٠٩	♦ وقص
١٦٩	♦ وكأ
٤١٧	♦ وكي
١٤٥	♦ ولّد

٢٥٨

♦ وهل

"ي"

١٤٥

♦ يعر

فهرس البُلدان
---------------

رقم الصَّفحة	الاسم
١٠٣	• أَصفهان
٣٧٠	• أُحُد
٢٦٨	• بابل
٤٠١	• البقيع
٣١	• بلخ
٢٢	• بُخارى
١٩	• بُسْت
٤٦٩	• بُطحان
٣٧٠	• الجَوَّانية
٢٦٥	• حُنَيْن
٢٥٣	• خيبر
٢١	• خُرَّاسان
٢٥	• الشَّاش
٤٦٩	• الصُّفة
٤٤١	• طبرستان
٤٣٨	• عسفان
٤٦٩	• العقيق
٤٠٦	• الغابة
٢١	• ما وراء النهر
٤٠١	• نقيع الخضمات
٢٢	• نيسابور
٤٢٧	• النُّخيلة
٤٠١	• هنزم



## فهرس المصادر والمراجع

"٢"

- ♦ أبو الفتح البستي حياته وشعره: للدكتور محمد مرسى الخولي. الطبعة الأولى ١٩٨٠م/ دار الأندلس للطباعة والنشر/ دمشق.
- ♦ أبو داود حياته وسننه: لمحمد الصَّبَّاح/ الناشر مجلّة البحوث الإسلامية/ العدد الأوّل/ الرياض.
- ♦ الأدب المفرد: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. حقق نصوصه ورقم أبوابه وأحاديثه وعلّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي/ المطبعة السلفية ومكتبتها/ القاهرة ١٣٧٥هـ.
- ♦ أساس البلاغة: للإمام العلامة جارا لله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري/ دار صادر للطباعة والنشر/ بيروت. دار بيروت للطباعة والنشر/ ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- ♦ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعزّ الدين بن الأثير الجزري. دار الفكر.
- ♦ الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ). أخرجه الدكتور عزّ الدين علي السّيد/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ — ١٩٨٤م/ الناشر مكتبة الخانجي/ القاهرة.
- ♦ أصول الحديث علومه ومصطلحه: للدكتور محمد عجاج الخطيب/ الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت/ لبنان.
- ♦ أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطّابي (ت ٣٨٨هـ). تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود. الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م/ مركز إحياء التراث الإسلامي. جامعة أمّ القرى.
- ♦ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: لخير الدين الزركلي/ الطبعة الخامسة ١٩٨٠م/ دار العلم للملايين/ بيروت/ لبنان.
- ♦ الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني. دار الفكر.
- ♦ أفغانستان بين الأمس واليوم: لأبي العينين فهمي محمد/ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر/ فرع مصر.

- ♦ الأُمّ: للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ). أشرف على طبعه محمد زهري النجار. الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م/ دار المعرفة/ بيروت - لبنان.
- ♦ الأنساب المتفقة: لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٧هـ). يطلب من مكتبة المثنى ببغداد.
- ♦ الأنساب: للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢هـ). حقق نصوصه وعلق عليه عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م/ الناشر محمد أمين دمج/ بيروت - لبنان.
- ♦ الأوسط في السُّنن والإجماع والاختلاف: لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري. تحقيق ودراسة الدكتور أبو حمّاد صغير أحمد بن محمد حنيف/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م/ دار طيبة/ الرياض.
- ♦ الإِتقان في علوم القرآن: للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ مكتبة دار التراث/ القاهرة.
- ♦ الإجماع: لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ). حققه وقَدّم له وخرّج أحاديثه أبو حمّاد صغير أحمد بن محمد حنيف/ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م/ دار طيبة للنشر والتوزيع/ الرياض.
- ♦ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: للأُمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ). تحقيق شعيب الأرناؤوط/ الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م/ مؤسسة الرسالة/ بيروت.
- ♦ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: للإمام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد القدوة شيخ الإسلام تقي الدين أبي الفتح الشهير بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ). دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- ♦ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ المكتب الإسلامي/ بيروت.
- ♦ الإصابة في تمييز الصحابة: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). دار الفكر - بيروت. ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

♦ إصلاح غلط المحدثين: للإمام الخطّابي (ت ٣٨٨). دراسة وتحقيق الدكتور محمد علي عبدالكريم الرّديني. الطّبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / دار المأمون للتراث / دمشق / بيروت.

♦ الإفصاح عن معاني الصّحاح: للوزير عون الدّين أبي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الحنبلي (ت ٥٦٠هـ). ملتزم الطّبع والنّشر المؤسّسة السّعيدية بالرياض، لصاحبها فهد بن عبدالعزيز السّعيد.

♦ الإفصاح في فقه اللّغة: لحسين يوسف و عبدالفتاح الصّعيد / الطّبعة الثّانية / دار الفكر العربي.

♦ إكمال الإعلام بثلاث الكلام: لمحمد بن عبد الله بن مالك الجيّاني (٥٩٨-٦٧٢هـ) / رواية محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي (٦٤٥-٧٠٩هـ) / تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي / قام بطبعه مركز البحث العلمي بجامعة أمّ القرى / الطّبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

♦ الإكمال في رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب: للأمير الأجل الحافظ أبي نصر علي بن هبة الله الشّهير بابن ماکولا. اعتنى بتصحيحه الشّيخ عبدالرحمن بن يحيى العلّمي اليماني. الطّبعة الأولى ١٣٨١هـ / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدّكن - الهند.

♦ الإمام الخطّابي المحدث الفقيه والأديب الشّاعر: للدّكتور أحمد بن عبد الله الباتلي. الطّبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م / دار القلم / دمشق.

♦ إنباه الرّواة على أنباء الرّواة: للوزير جمال الدّين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / الطّبعة الأولى ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م / مطبعة دار الكتب المصرية / القاهرة.

♦ الإنصاف في معرفة الرّاجح من الخلاف على مذهب الإمام الميجل أحمد بن حنبل: لمصحّح المذهب ومنقّحه، شيخ الإسلام العلامة الفقيه المحقّق علاء الدّين أبي الحسن علي بن سليمان المرادي (ت ٨٨٥هـ) / صحّحه وحقّقه محمد حامد الفقي / الطّبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م / مكتبة السّنة المحمّدية / توزيع مكتبة ابن تيمية / القاهرة.



- ♦ اختلاف العلماء: للإمام أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ). حققه وعلّق عليه السيّد صبحي السّامرائي/ الطّبعة الثّانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م/ عالم الكتب/ بيروت.
- ♦ الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمّنه الموطأ من معاني الرّأي والآثار وشرح ذلك كلّه بالإيجاز والاختصار: للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النّمري. تحقيق الدّكتور عبدالمعطي أمين قلّعجي/ دار قتيبة. دمشق - بيروت/ دار الوعي. حلب - القاهرة.
- ♦ الاستيعاب في أسماء الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النّمري (ت ٤٦٣هـ). طبع في هامش الإصابة. دار الفكر/ بيروت/ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ♦ الانتصار في المسائل الكبار على مذهب الإمام أحمد بن حنبل: لأبي الخطّاب محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلاذاني الحنبلي (ت ٥١٠هـ). تحقيق ودراسة الدّكتور سليمان بن عبد الله العمير/ الطّبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م/ النّاشر مكتبة العبيكان/ الرّياض.

## "ب"

- ♦ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير: للعلامة أحمد محمد شاكر. الطّبعة الثّانية/ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بمصر.
- ♦ البحر الرّائق شرح كنز الدّقائق: للعلامة زين الدّين ابن نجيم الحنفي/ الطّبعة الثّانية/ دار المعرفة للطّباعة والنّشر/ بيروت/ لبنان.
- ♦ بدائع الصّنائع في ترتيب الشّرائع: للإمام علاء الدّين أبي بكر بن مسعود الكاساناني الحنفي. الطّبعة الثّانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م/ النّاشر دار الكتاب العربي/ بيروت/ لبنان.
- ♦ بداية المجتهد ونهاية المقتصد: للإمام القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ). تحقيق ماجد الحموي/ الطّبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م/ دار ابن حزم/ بيروت/ لبنان.
- ♦ البداية والنّهاية: للحافظ ابن كثير الدّمشقي (ت ٧٧٤هـ). النّاشر دار ابن كثير/ بيروت/ لبنان.

- ♦ **البدر المنير في تخریج أحادیث الشرح الكبير:** للإمام أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملّقن (ت ٨٠٤هـ). تحقيق ودراسة جمال محمد السّيد/ الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ دار العاصمة/ المملكة العربية السعودية/ الرياض.
- ♦ **بذل الجهود في حلّ أبي داود:** للعلامة المحدث الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (ت ١٣٤٦هـ). دار اللّواء للنشر والتّوزيع/ الرياض/ المملكة العربية السعودية.
- ♦ **البرهان في علوم القرآن:** للإمام بدر الدّين محمد بن عبد الله الزّركشي (ت ٧٩٤هـ). تحقيق الدّكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي، الشيخ جمال حمدي الذّهبي، الشيخ إبراهيم عبد الله الكردي/ الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م/ دار المعرفة للطباعة والنّشر/ بيروت/ لبنان.
- ♦ **بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة:** للحافظ جلال الدّين عبدالرحمن السيوطي. تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم/ الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م/ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ♦ **البلغة في تاريخ أئمة اللّغة:** لمحمد الدّين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ). تحقيق محمد المصري/ منشورات وزارة الثّقافة/ دمشق ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
- ♦ **بلوغ المرام من أدلة الأحكام:** للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). عني بتصحيحه والتّعليق عليه محمد حامد الفكري.
- ♦ **البنية في شرح الهداية:** لأبي محمد محمود بن أحمد العيني. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م/ دار الفكر.
- ♦ **بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام:** للحافظ ابن القُطّان الفاسي (ت ٦٢٨هـ). دراسة وتحقيق الدّكتور الحسين آيت سعيد/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م/ دار طيبة/ المملكة العربية السعودية.
- ♦ **البيان والتّحصيل:** لأبي الوليد ابن رشد القرطبي (ت ٥٢٢٠هـ). تحقيق الدّكتور محمد حجي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ لبنان/ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

## " ت "

- ♦ تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة. شرحه ونشره السيد أحمد صقر / الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م / دار التراث / القاهرة.
- ♦ تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الزبيدي / منشورات دار مكتبة الحياة.
- ♦ تاريخ الأدب العربي: لكارل بروكلمان. نقله إلى العربية الدكتور عبد العليم النجار / الطبعة الرابعة / دار المعارف / القاهرة.
- ♦ تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي: للدكتور حسن إبراهيم حسن / الطبعة العاشرة ١٩٨٥م / مكتبة النهضة المصرية / القاهرة.
- ♦ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام تدمري / الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م / الناشر دار الكتاب العربي.
- ♦ تاريخ التراث العربي: لفؤاد سزكين. نقله إلى العربية الدكتور محمود فهمي حجازي / جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ♦ تاريخ الخلفاء: للإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد / الطبعة الرابعة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م / مطبعة الفجالة الجديدة / القاهرة.
- ♦ تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. الناشر دار الكتاب العربي / بيروت / لبنان..
- ♦ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق علي محمد البجاوي / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر / الدار المصرية للتأليف والترجمة.



♦ تبين الحقائق شرح كنز الدقائق: للعلامة فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي/الطبعة الثانية/ دار المعرفة للطباعة والنشر/ بيروت/ لبنان.

♦ تجريد أسماء الصحابة: للحافظ شمس الدين أبي عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ). الناشر دار المعرفة/ بيروت/ لبنان.

♦ تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: للإمام الحافظ أبي العلي محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري. أشرف على مراجعة أصوله عبدالوهاب عبداللطيف/ الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م/ مطبعة المدني/ القاهرة.

♦ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي بن عبدالرحمن بن يوسف المزني (ت ٧٤٢هـ). مع النكت الظرف على الأطراف/تعليقات الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)/ صححه وعلّق عليه عبدالصمد شرف الدين/ نشرته الدار القيّمة بهيوني/ بمباي الهند/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

♦ تدريب الراوي في شرح تقريب النوي: لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي. حققه وراجع أصوله عبدالوهاب عبداللطيف/ الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م/ نشر دار الكتب الحديثة بمصر.

♦ تذكرة الحفاظ: للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ). دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان.

♦ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك: للقاضي عياض. تحقيق الدكتور أحمد بكير محمود/ منشورات دار مكتبة الحياة/ بيروت/ دار مكتبة الفكر/ درابلس/ ليبيا/ ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

♦ الترخيص لذوي الفضل والمزية في أهل الإسلام: لشيخ الإسلام الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي/ تحقيق: أحمد راتب حموش/ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م/ دار الفكر/ بيروت/ لبنان.

♦ **تعظيم قدر الصلاة:** للإمام محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ). حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه وآثاره الدكتور عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائي / الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

♦ **تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن):** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣٦٠هـ). الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

♦ **تقريب التهذيب:** للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد الباكستاني / الطبعة الأولى ١٤١٦هـ / دار العاصمة / المملكة العربية السعودية.

♦ **تلخيص أخبار النحويين:** لابن مکتوم / مخطوط / مركز البحث العلمي بجامعة أمّ القرى رقم (١٨٣) التاريخ والتراجم.

♦ **تهذيب التهذيب:** لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ / مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن / الهند. صورته دار صادر.

♦ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزني (ت ٧٤٢هـ). تحقيق الدكتور بشّار عوّاد معروف / الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / مؤسسة الرسالة / بيروت.

♦ **تهذيب اللغة:** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ). تحقيق عبدالسلام محمد هارون / دار القومية للطباعة / ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

♦ **تهذيب تاريخ دمشق الكبير:** للإمام الحافظ المؤرّخ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ): هذّبه ورتّبه الشيخ عبدالقادر بدران (ت ١٣٤٦هـ). الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / دار المسيرة / بيروت / لبنان.

♦ **التاريخ الكبير:** للإمام البخاري. يطلب من دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان.

♦ التلخيص الحبير في تخریج أحادیث الرافعي الكبير: لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). اعتنى به أبو عاصم حسن بن عباس قطب / الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م / مؤسسة قرطبة.

♦ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري. تحقيق الأستاذ مصطفى بن أحمد العلوي و الأستاذ محمد عبد الكبير البكري / الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م / وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية / المملكة المغربية.

### "ث"

♦ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن: للرويانى والخطابي وعبدالقاهر الجرجاني / تحقيق وتعليق كل من محمد خلف الله و الدكتور محمد زغلول سلام / دار المعارف بمصر / ١٣٧٤هـ.

♦ الثقات: للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي. الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن / الهند / صور في دار الفكر / بيروت.

### "ج"

♦ جامع التحصيل في أحكام المراسيل: للحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكليدي العلائي (ت ٧٦١هـ) حققه وقدم له وخرّج أحاديثه عبدالمجيد السلفي / الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / الدار العربية للطباعة والنشر تحب إشراف وزارة الأوقاف وإحياء التراث الإسلامي / بغداد.

♦ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: لزين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي. تحقيق الدكتور محمد بكر إسماعيل / المكتبة الفيصلية / مكة المكرمة.



♦ **جوهرة أنساب العرب:** لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٠٦هـ). راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.

♦ **جوهرة الأمثال:** للشيخ الأديب أبي هلال العسكري. حققه وعلّق حواشيه ووضع فهرسه محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش/ الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م/ المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر/ القاهرة.

♦ **جواهر الإكليل شرح العلامة خليل في مذهب الإمام مالك:** للشيخ صالح عبدالسميع الآبي الأزهري/ دار الفكر/ بيروت/ لبنان.

♦ **الجواهر المضية في طبقات الحنفية:** لحبي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (ت ٧٧٦هـ). تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو/ الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م/ هجر للطباعة والنشر والتوزيع/ الناشر مؤسسة الرسالة.

## "ح"

♦ **حجة القراءات:** لأبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة. حققه سعيد الأفغاني/ الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م/ مؤسسة الرسالة/ بيروت.

♦ **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام:** للأستاذ آدم متز. نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبوزيد/ أعدّ فهرسه رفعت البدرأوي/ الطبعة الرابعة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م/ الناشر مكتبة الخانجي/ القاهرة/ دار الكتاب العربي/ بيروت.

♦ **حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء:** لسيف الدين أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي القفال (ت ٥٠٧هـ). تحقيق الدكتور ياسين أحمد إبراهيم داركة/ الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م/ مؤسسة الرسالة/ بيروت.

♦ **حياة الحيوان الكبرى:** للأستاذ العلامة الشيخ كمال الدين الدُميري/ دار الفكر/ بيروت/ لبنان.

- ♦ الحيوان: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. الطبعة الثانية/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

## "خ"

- ♦ الخرشبي على مختصر سيدي خليل: وبهامشه حاشية الشيخ علي العدوي/ دار صادر/ بيروت.
- ♦ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ). تحقيق وشرح عبدالسلام هارون/ الطبعة الثانية/ الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ♦ الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق محمد بن علي النجار/ الناشر دار الكتاب العربي/ بيروت/ لبنان.
- ♦ خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام: للإمام الحافظ يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). تحقيق حسين الجمل/ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م/ مؤسسة الرسالة.

## "د"

- ♦ درء تعارض العقل والنقل: لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم/ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م/ طبع على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ♦ درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود: للعلامة السيّد علي بن سليمان الدميني/ الطبعة الوهبية سنة (١٣٩٨هـ).
- ♦ ديوان الأخطل: شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م/ دار الكتب العلمية/ بيروت.
- ♦ ديوان الأعشى/ دار صادر/ بيروت.
- ♦ ديوان النابغة الذبياني: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم/ الناشر دار المعارف بمصر.

♦ ديوان حميد بن ثور: صنعه الأستاذ عبدالعزيز الميمني/ الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥١م/ مطبعة دار الكتب المصرية.

♦ ديوان ذي الرُّمة/ الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م/ المكتب الإسلامي.

♦ ديوان لبید بن ربيعة/ دار صادر/ بيروت.

♦ الدِّيَّاج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب: لابن فرحون المالكي. تحقيق وتعليق الدكتور محمد الأحمد أبو النور/ دار التراث للطباعة والنشر/ القاهرة.

## "ر"

♦ رحمة الأمة في اختلاف الأئمة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدمشقي العثماني الشافعي وهو من علماء القرن الثامن الهجري. عنى بطبعه خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري/ طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر/ ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

♦ رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه: للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث. تحقيق الدكتور محمد الصَّبَّاح/ الطبعة الثالثة/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ لبنان/ ١٤٠٥هـ.

♦ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: للعلامة المتبّع الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري الأصبهاني. عنيت بنشره مكتبة إسماعيليان/ تهران/ قم.

♦ روضة الطالبين: للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م/ المكتب الإسلامي.

♦ الرسالة: للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ). تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر/ المكتبة العلمية/ بيروت/ لبنان.



## "س"

- ♦ سلسلة الأحاديث الصحيحة: لمحمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / المكتب الإسلامي.
- ♦ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: تخريج محمد ناصر الدين الألباني / الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ / المكتب الإسلامي / بيروت / دمشق.
- ♦ سنن أبي داود: للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني. إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد / الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م / دار الحديث / حمص / سوريا.
- ♦ سنن ابن ماجه: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد الغزنوي. علّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي / دار الفكر.
- ♦ سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة. تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر / دار إحياء التراث العربي / بيروت / لبنان.
- ♦ سنن الدارقطني: لشيخ الإسلام الإمام الكبير علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ). عني بتصحيحه السيد عبد الله هاشم يماني / دار المحاسن للطباعة / القاهرة / ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- ♦ سنن الدارمي: للإمام الكبير أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ). نشرته دار إحياء السنة النبوية.
- ♦ سنن النسائي: للإمام أبي عبد الرحمن النسائي. دار إحياء التراث العربي / بيروت / لبنان.
- ♦ سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق شعيب الأرناؤوط و حسين الأسد / الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م / مؤسسة الرسالة.
- ♦ السنن الكبرى: لإمام الحديث الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي / دار الفكر.

## "ش"

- ♦ **شأن الدعاء:** لأبي سليمان حمد بن محمد الخطّابي (ت ٣٨٨هـ). تحقيق أحمد يوسف الدقاق/ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م/ دار المأمون للتراث/ دمشق/ بيروت.
- ♦ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية:** للشيخ محمد بن محمد مخلوف/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ♦ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبدالحى ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ). الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ دار المسيرة/ بيروت/ لبنان.
- ♦ **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك:** للعلامة محمد الزقاني/ المكتبة التجارية/ مصر/ ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.
- ♦ **شرح الزركشي على متن الخرقى:** للشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد الزركشي. دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهب/ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م/ مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة.
- ♦ **شرح السنة:** للإمام المحدث المفسر محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش/ الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م/ المكتب الإسلامي.
- ♦ **شرح ديوان الحماسة:** لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ). نشره أحمد أمين و عبد السلام هارون/ الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م/ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر/ القاهرة.
- ♦ **شرح ديوان جرير:** لمحمد إسماعيل عبد الله الصّاوي/ دار الأندلس/ بيروت/ لبنان.
- ♦ **شرح فتح القدير:** للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد، المعروف بابن الهمام الحنفى. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م/ دار الفكر.

- ♦ شرح معاني الآثار: للإمام أبي جعفر محمد بن سلامة بن عبد الملك الطحاوي (ت ٣٢١هـ). الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / دار الكتب العلمية / بيروت.
- ♦ شعب الإيمان: للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ). تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان.
- ♦ شعراء النصرانية: للويس شيخو اليسوعي. برخصة مجلس بيوت الجليلية ٣٠٦ / مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين / ١٨٩٠م.
- ♦ الشّمائيل المحمّدية: لأبي عيسى الترمذي / تحقيق محمد ناصر الدين الألباني.
- ♦ الشّعْر والشُّعراء: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. دار الثقافة / بيروت / لبنان / ١٩٦٤م.

### "ص"

- ♦ صحيح ابن خزيمة: لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري. تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي / المكتب الإسلامي / بيروت.
- ♦ صحيح الجامع الصغير وزياداته: لمحمد بن ناصر الدين الألباني / الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / المكتب الإسلامي.
- ♦ صحيح سنن أبي داود: صحّح أحاديثه: محمد بن ناصر الدين الألباني / الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج / الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م / توزيع المكتب الإسلامي.
- ♦ صحيح مسلم بشرح النووي. دار الفكر / بيروت.
- ♦ صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري / علّق عليه محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي.



- ♦ الصُّحاح: لإسماعيل بن حمّاد الجوهري. تحقيق أحمد عبدالغفور عطّار/ الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ دار العلم للملايين/ بيروت.

## "ض"

- ♦ ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير): لمحمد ناصر الدين الألباني/ أشرف على طبعه زهير الشاويش/ الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م/ المكتب الإسلامي/ بيروت.
- ♦ ضعيف سنن أبي داود: ضعف أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني. أشرف على استخراج وطباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش/ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م/ المكتب الإسلامي/ بيروت/ دمشق.
- ♦ الضعفاء والمتروكون: للإمام أبي الحسن علي بن الحسن الدارقطني البغدادي (ت ٣٨٥هـ). دراسة وتحقيق موفق عبدالقادر. الطبعة الأولى ٤٠٤هـ - ١٩٨٤م/ مكتبة المعارف/ الرياض/ المملكة العربية السعودية.

## "ط"

- ♦ طبقات الحفاظ: للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.
- ♦ طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت ٥٧٧هـ). تحقيق محمود محمد الطناحي و عبدالفتاح محمد الحلو/ الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م/ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ♦ طبقات الشافعية: لجمال الدين عبدالرحيم الأسنوي. تحقيق عبد الله الجبوري/ دار العلوم للطباعة والنشر/ الرياض/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م.
- ♦ طبقات الشافعيين: لابن كثير الدمشقي/ تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور أحمد عمر هاشم و الدكتور محمد عزّت/ مكتبة الثقافة الدينية/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م/ القاهرة.

♦ طبقات الفقهاء الشافعية: لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي. مكتبة البلدية بالاسكندرية.

♦ طبقات الفقهاء الشافعية: للإمام تقي الدين أبي عمر عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ). هذبه ورتبه واستدرك عليه محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي. بيض أصوله ونقحه الإمام أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزني. حققه وعلق عليه محيي الدين علي بنخيت / الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ١٩٩٢م / دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت / لبنان.

♦ طبقات النحويين واللغويين: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / الناشر دار المعارف بمصر.

## "ظ"

♦ ظهر الإسلام: أحمد أمين / دار الكتاب العربي / بيروت / الطبعة الثانية.

## "ع"

♦ عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي: للإمام الحافظ ابن العربي المالكي (ت ٥٤٢هـ). دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان.

♦ العبر في خبر من غبر: لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي. حققه أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان.

♦ العزلة: للإمام الحافظ أبي سليمان الخطابي. تحقيق ياسين محمد السّواس / الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / دار ابن كثير للطباعة والنشر / دمشق - بيروت.

♦ علل الترمذي الكبير: ترتيب أبي طالب القاضي. تحقيق ودراسة حمزة ديب مصطفى / الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / مكتبة الأقصى / عمان الأردن.

♦ علل الحديث: للإمام أبي محمد عبدالرحمن الرازي الحافظ ابن الإمام أبي حاتم / دار المعرفة / بيروت / لبنان.

♦ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية:** للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي التيمي القرشي (ت ٥١٠هـ). حققه وعلّق عليه الأستاذ إرشاد الحق الأثري/ الناشر إدارة ترجمان السنّة/ لاهور.

♦ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري:** للشيخ الإمام بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ). دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان.

♦ **عون المعبود شرح سنن أبي داود:** للعلامة أبي الطيب شمس الحق العظيم الآبادي. الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م/ دار الكتب العلمية/ بيروت.

## "غ"

♦ **غريب الحديث:** لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي البستي (ت ٣٨٨هـ). تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي/ الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م/ مركز البحث العلمي/ جامعة أمّ القرى.

♦ **غريب الحديث:** لأبي إسحاق إبراهيم إسحاق الحربي (١٩٨-٢٨٥هـ)/ تحقيق ودراسة: د. سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد/ قام بطبعه مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

♦ **غريب الحديث:** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن/ الهند/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

♦ **غريب الحديث:** لعبدالله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري/ الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م/ تولّى طبعه وزارة الأوقاف لجمهورية العراق/ مطبعة العاني/ بغداد.

## "ف"

♦ **فتح الباري شرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري:** للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). المطبعة السلفية.



- ♦ الفخري في الآداب السلطانية والدُّول الإسلامية: لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا/ دار صادر/ بيروت/ لبنان (١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م).
- ♦ فضائل القرآن ومعالمه وآدابه: للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ). تحقيق محمد تجاني جوهرى/ رسالة مقدّمة لنيل درجة ماجستير من جامعة الملك عبدالعزيز/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/ مكة المكرمة/ ١٣٩٣هـ — ١٩٧٣م.
- ♦ فقه الإمام أبي ثور: لسعدي حسن علي خير/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م/ مؤسسة الرسالة/ دار الفرقان/ عمان الأردن.
- ♦ فقه الإمام الأوزاعي: للدكتور عبد الله بن محمد الجبوري/ وزارة الأوقاف — الجمهورية العراقية. سلسلة إحياء التراث الإسلامي/ رقم (٢٧).
- ♦ فهرسة ما رواه عن شيوخه: لأبي بكر محمد بن خير بن عمر الأموي الأشبيلي (ت ٥٧٥هـ). منشورات دار الآفاق الجديدة/ بيروت/ ١٨٩٣م.

### "ق"

- ♦ قاموس المحيط: للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ). تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة/ الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م/ مؤسسة الرسالة/ بيروت.
- ♦ قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية: لمحمد أحمد بن جزي الغرناطي المالكي/ دار العلم للملايين/ بيروت/ ١٩٧٤هـ.

### "ك"

- ♦ الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للإمام الذهبي/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ — ١٩٨٣م/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.

♦ الكافي في فقه أهل المدينة: للحافظ الفقيه أبي عمر ابن عبد البر النمري القرطبي/ تحقيق الدكتور محمد محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني/ مكتبة حسّان/ القاهرة/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

♦ الكامل في ضعفاء الرجال: للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ). الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م/ دار الفكر/ بيروت.

♦ كتاب الأصل: للإمام الحافظ المجتهد الربّاني أبي عبد الله محمد بن الحسن الشّيباني (ت ١٨٩هـ). اعتنى بتصحيحه أبو الوفاء الأفغاني/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية/ بحيدر آباد - الدّكن/ الهند/ ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

♦ كتاب التّبيان لما يحلّ ويحرم من الحيوان: للإمام شهاب الدّين أبي العبّاس أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي الشّافعي (ت ٨٠٨هـ). حقّقه طالب العلم أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل/ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.

♦ كتاب الحجّة على أهل المدينة: للإمام الربّاني الحافظ الفقيه محمد بن الحسن الشّيباني (ت ١٨٩هـ). ربّ أصوله وصحّحه وعلّق عليه العلامة المحقّق المحدث الفقيه المفتي السيّد مهدي حسن الكيلاني القادري/ مطبعة المعارف الشّرقية/ حيدر آباد - الدّكن/ الهند.

♦ كتاب العقد الفريد: لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي/ شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته وربّ فهارسه أحمد أمين، إبراهيم الأبياري/ دار الكتاب العربي/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

♦ كتاب المبسوط: لشمس الدّين السّرخسي/ الطبعة الثّانية/ دار المعرفة/ بيروت/ لبنان.

♦ كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم البستي (ت ٣٥٤هـ). تحقيق محمود إبراهيم زايد/ الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ/ دار الوعي/ حلب.

- ♦ **الكتاب المصنّف في الأحاديث والآثار:** للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ). تحقيق الأستاذ عامر العمري الأعظمي / الدّار السّلفية / بمبائي / الهند.
- ♦ **كتاب المعرفة والتّاريخ:** لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي / رواية عبد الله بن جعفر بن درستويه النّحوي / حقّقه وعلّق عليه الدّكتور أكرم ضياء العمري / الطّبعة الثّانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م / مؤسّسة الرّسالة / بيروت.
- ♦ **كتاب المعرّب في ترتيب المعرب:** للإمام أبي الفتح ناصر بن عبدالسّيد بن علي المطرّزي (ت ٦١٦هـ). النّاشر دار الكتاب العربي / بيروت / لبنان.
- ♦ **كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرّية:** لتقي الدّين أبي العبّاس أحمد بن علي المقرّيزي / مؤسّسة الحلبي وشركاه للنّشر والتّوزيع / القاهرة.
- ♦ **كتاب تاريخ المدينة:** لابن شبّه أبو زيد عمر بن شبّه النّميري البصري (١٧٣-٢٦٢هـ) / تمّ طبعه ونشره على نفقة السيد حبيب محمد أحمد / حقّقه فهمي محمّد شلتوت / دار الأصبهاني للطّباعة بجدّة.
- ♦ **كتاب دول الإسلام:** لمؤرّخ الإسلام الحافظ الذّهبي (ت ٧٤٨هـ). عني بطبعه ونشره خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري / إدارة إحياء التّراث الإسلامي.
- ♦ **كتاب رفع اليدين في الصّلاة:** للإمام الحجّة الحافظ شيخ الحفاظ أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) / وبهامشه: جلاء العينين بتخريج روايات جزء رفع اليدين / بقلم: بديع الدّين الرّاشدي / الطّبعة الأولى / ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م / دار ابن حزم للطّباعة والنّشر / بيروت / لبنان.
- ♦ **كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق:** للإمام محمّد بن سلامة بن جعفر الشّافعي، أبي عبد الله القضاعي المتوفّى (٤٥٤هـ) / دراسة وتحقيق الدّكتور جميل عبد الله المصري / قام بطبعه مركز البعث العلمي بجامعة أمّ القرى / ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ♦ **كتاب مسائل الإمام أحمد:** رواية ابنه عبد الله / تحقيق الدّكتور علي سليمان المهنا / الطّبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / مكتبة الدّار بالمدينة المنورة.



♦ كتاب مسائل الإمام أحمد: لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني/ دار المعرفة/بيروت/ لبنان.

♦ كشف القناع عن متن الإقناع: للشيخ العلامة فقيه الحنابلة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي. فرغ من تأليفه سنة (١٠٤٦هـ). راجعه وعلق عليه الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال/ الناشر مكتبة النصر الحديثة لصاحبها عبد الله ومحمد الصالح الراشد/الرياض.

♦ كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ). تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي/ الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م/ مؤسسة الرسالة/ بيروت.

♦ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: للعلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الحلي والمعروف بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ). دار الفكر/ بيروت/ ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

♦ الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لأبي البركات محمد بن أحمد المعروف بابن الكيال (ت ٩٣٩هـ). تحقيق عبدالقيوم عبدرب النبي/ الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م/ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي/ جامعة أم القرى.

## "ل"

♦ لسان العرب: للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي/ دار صادر/ بيروت.

♦ لسان الميزان: للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني/ الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م/ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان.

♦ اللباب في تهذيب الأنساب: لعز الدين ابن الأثير الجزري. دار صادر/ بيروت.

♦ الآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: للإمام جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ). دار المعرفة/ بيروت.

## "م"

- ♦ **المبدع في شرح المقنع:** لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي (ت ٩٨٤هـ). الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / المكتب الإسلامي.
- ♦ **المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح:** للحافظ أبي محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدميّاطي. دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش / الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / مكتبة النهضة الحديثة، عبد الشكور عبدالفتاح فدا / مكة المكرمة.
- ♦ **مجلد اللغة:** لأبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي (ت ٣٩٥هـ). دراسة وتحقيق زهير بن عبد المحسن سلطان / الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤هـ / مؤسسة الرسالة / بيروت.
- ♦ **المجموع شرح المذهب:** للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). دار الفكر / بيروت.
- ♦ **مجموع فتاوى:** لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية. جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، وساعده ابنه محمد وفقه الله.
- ♦ **الحكم والمحيط الأعظم في اللغة:** لعلي بن إسماعيل بن سيدة / تحقيق عبدالستار أحمد فراج / الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ♦ **المحلى:** للإمام الجليل أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ). تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة / منشورات دار الآفاق الجديدة / بيروت.
- ♦ **مختار الصحاح:** للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي / عنيت بضبط هذه الطبعة السيدة سميرة خلف المواشي / المركز العربي للثقافة والعلوم طباعة نشر توزيع / بيروت / لبنان.

- ♦ مختصر اختلاف العلماء: لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص الرّازي (ت ٣٧٠هـ). دراسة وتحقيق الدكتور عبدا لله نذير أحمد/ الطّبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م/ دار البشائر الإسلامية/ بيروت/ لبنان.
- ♦ مختصر المزني: لإبراهيم بن يحيى المزني. دار المعرفة للطباعة والنّشر/ بيروت/ لبنان.
- ♦ مختصر سنن أبي داود: للحافظ المنذري/ تحقيق أحمد محمد شاكر و محمد حامد الفقي. النّاشر: دار المعرفة/ بيروت/ لبنان/ ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ♦ المدوّنة الكبرى: للإمام مالك بن أنس الأصبحي/ دار الفكر/ بيروت.
- ♦ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزّمان: لأبي محمد عبدا لله بن أسعد بن علي بن سليمان الياضي اليمني المكي، المتوفى سنة (٧٦٨هـ)/ الطّبعة الثّانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م/ النّاشر: دار الكتاب الإسلامي/ القاهرة.
- ♦ مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: لصفي الدّين عبدالمؤمن بن عبدالحقّ البغدادي (ت ٧٣٩هـ). وهو مختصر معجم البلدان لياقوت. تحقيق علي محمد البجاوي/ الطّبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ♦ مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمؤرّخ الجليل أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي/ تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد/ الطّبعة الخامسة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م/ دار الفكر/ بيروت.
- ♦ مسائل الإمام أحمد: رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانيء النّيسابوري/ تحقيق زهير الشّاويش/ المكتب الإسلامي/ ١٣٩٤هـ - ١٤٠٠هـ.
- ♦ المستدرک علی الصّحیحین: للإمام الحافظ أبي عبدا لله الحاكم النّيسابوري. وبذيله التّليخيص للحافظ الذهبي/ النّاشر دار الكتاب العربي/ بيروت/ لبنان.
- ♦ مسند أبي عوانة: للإمام الجليل أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفراييني (ت ٣١٩هـ). دار المعرفة/ بيروت/ لبنان.



- ♦ المسند: للإمام أحمد بن حنبل / الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / المكتب الإسلامي للطباعة والنشر / بيروت / لبنان.
- ♦ مشارق الأنوار على صحاح الآثار: للإمام الشَّهير الحافظ الكبير القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السَّبَّي المالكي (ت ٥٤٤هـ). الناشر المكتبة العتيقة / دار التراث.
- ♦ المشتبه في الرجال: أسمائهم وأنسابهم: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق علي محمد البجاوي / الطبعة الأولى ١٩٦٢م / دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ♦ مشكاة المصابيح: لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي. تحقيق محمد بن ناصر الدين الألباني / الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / المكتب الإسلامي / بيروت.
- ♦ مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه: للحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري. تحقيق محمد المنتقى الكنشاوي / الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / دار العربية للطباعة والنشر / بيروت / لبنان.
- ♦ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي: للعالم العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ). تصحيح مصطفى السَّقا / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ♦ المصنّف: للحافظ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصَّنْعاني / تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي / الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / منشورات المجلس العلمي / الهند.
- ♦ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق الأستاذ المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي / الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م / المطبعة العصرية بالكويت.
- ♦ معالم السنن شرح سنن أبي داود: للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطَّابي البستي (ت ٣٨٨هـ). خرَّج آياته ورقَّم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ

الحديث النبوي الشريف الأستاذ عبدالسلام عبدالشافي محمد/ الطبعة الأولى ١٤١١هـ -  
١٩٩١م/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.

♦ معجم الأدباء: لياقوت. راجعته وزارة المعارف العمومية/ الطبعة الأخيرة/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان.

♦ المعجم الأوسط: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ). الناشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع/ القاهرة/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

♦ معجم البلدان: للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي/ دار صادر، دار بيروت/ ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

♦ معجم الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ). الناشر مؤسسة المعارف/ بيروت/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

♦ معجم الشعراء: للإمام أبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ). ومعه المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠هـ). تصحيح وتعليق الأستاذ الدكتور ف. كرتكو/ الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.

♦ المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ). تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي/ مطبعة الزاهر الحديثة/ موصل.

♦ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية: لعمر رضا كحالة/ الناشر مكتبة المثني/ بيروت/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت.

♦ المعجم الوسيط: قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس، الدكتور عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد. عني بطبعه ونشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري/ طبع على نفقة إدارة إحياء التراث الإسلامي/ قطر.

♦ معجم لغة الفقهاء: وضع الأستاذ الدكتور محمد رؤاس قلعة جي، الدكتور حامد صادق قنيبي/ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م/ دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت/ لبنان.

♦ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: لعبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ). تحقيق مصطفى السقا/ عالم الكتب/ بيروت.

♦ معجم معالم الحجاز: للمقدم عاتق بن غيث البلادي/ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ دار مكة للنشر/ مكة المكرمة.

♦ معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا/ تحقيق عبدالسلام هارون/ الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م/ دار لجيل/ بيروت.

♦ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: لأبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر/ الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م/ مطبعة دار الكتب.

♦ معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: للإمام الحافظ الناقد أبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي/ ترتيب الإمامين نور الدين أبي الحسن الهيثمي و تقي الدين أبي الحسن علي السبكي، مع زيادات الإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني/ دراسة وتحقيق عبدالعليم عبدالعظيم البستوي/ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م/ الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

♦ معرفة السنن والآثار: للإمام الشيخ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي/ تحقيق سيد كسروي حسن/ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.

♦ المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم: للعلامة محمد بن طاهر الهندي (ت ٩٨٦هـ). الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ لبنان.



♦ المغني: لشيخ الإسلام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة، ويليهِ الشرح الكبير: للإمام أبي الفرج محمد بن أحمد بن قدامة/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

♦ مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: بشرح الشيخ محمد الشربيني الخطيب، عين علماء الشافعية في القرن السابع على متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي من أعلام الشافعية في القرن السابع - رحمهما الله ونفع بعلمومهما -. الناشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان.

♦ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي/ الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ/ مطبعة دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن.

♦ المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة: للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ت ٤٩٤هـ). طبعة مصور عن الطبعة الأولى لمولاي عبدالحفيظ سنة ١٣٣٢هـ/ مطبعة السعادة مصر/ الطبعة الأولى ١٣٣١هـ/ الناشر دار الكتاب العربي/ بيروت/ لبنان.

♦ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت ٣٠٧هـ). المطبعة العربية/ باكستان.

♦ المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود: للإمام الجليل المحقق حمود محمد خطاب السبكي. الناشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ.

♦ المهذب في فقه الإمام الشافعي: لأبي إسحاق الشيرازي. تحقيق وتعليق وشرح وبيان الرّاجح في المذهب الدكتور محمد الزحيلي/ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م/ دار القلم/ دمشق/ الدّار الشّامية/ بيروت.

♦ الموسوعة العربية الميسرة/ دار النهضة لبنان للطبع والنشر/ بيروت/ لبنان/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

♦ الموطأ: لإمام الأئمة وعالم المدينة مالك بن أنس. صحَّحه محمد فؤاد عبد الباقي / دار إحياء التراث العربي.

♦ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي / تحقيق علي محمد البجاوي / دار المعرفة / بيروت / لبنان.

## "ن"

♦ نتائج الأفكار في تخریج أحاديث الأذكار: للحافظ ابن حجر العسقلاني. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي / مطبعة الإرشاد / بغداد / ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

♦ نصب الرأية لأحاديث الهداية: للإمام الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي (٧٦٢ هـ). الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ / دار المأمون / القاهرة.

♦ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت ٨٢١ هـ). الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان.

♦ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيّد الأخيار: للشيخ الإمام المجتهد محمد بن علي بن محمد الشوكاني. شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

♦ النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبي السَّعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ). تحقيق طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي / الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م / دار الفكر / بيروت.

## "هـ"

♦ الهداية في تخریج أحاديث البداية: للإمام الحافظ المحدث أبي الفضل أحمد بن محمد بن الصديق الغماري الحسيني. ومعه بأعلى الصفحات: بداية المجتهد ونهاية المقتصد: للإمام القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد. تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي و عدنان علي شلاق / الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ / عالم الكتب / بيروت.

- ♦ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي. منشورات مكتبة المثنى/ بغداد/ ١٩٥١م.

## "و"

- ♦ الواضح في فقه الإمام أحمد: للدكتور علي أبو الخير/ الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م/ دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت.
- ♦ الوجيز في فضائل الكتاب العزيز: للإمام أبي عبد الله أحمد بن أبي بكر بن فرج الأندلسي القرطبي/ تحقيق د. علاء الدين علي رضا/ الناشر: دار الحديث/ القاهرة.

## "ي"

- ♦ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: لأبي عبد الملك الثعالبي/ شرح وتحقيق الدكتور مفيد محمد قحيمة/ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان.
- ♦ يحيى بن معين وكتابه التاريخ: دراسة وترتيب وتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف/ الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ مركز البحث العلمي/ جامعة أمّ القرى.



## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وثناء	أ
المقدمة	ب خ
القسم الأول	٧٥-١
الفصل الأول: عصر الإمام الخطّابي	٣
المبحث الأول: الحياة السّياسية	٣
المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية	١٠
المبحث الثالث: الحياة العلمية	١٢
الفصل الثاني: دراسة حياة الإمام الخطّابي الشّخصية والعلمية	٤٢-١٨
المبحث الأول: ترجمة الإمام الخطّابي	١٩
المبحث الثاني: مولده ونشأته	٢١
المبحث الثالث: طلبه للعلم ورحلاته	٢٢
المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه	٢٣
المبحث الخامس: مؤلفاته	٢٩
المبحث السادس: مذهبه الفقهي	٣٧
المبحث السابع: معتقده	٣٩
المبحث الثامن: ثناء العلماء عليه	٤٠
وفاته	٤١
الفصل الثالث: ترجمة الإمام أبي داود ومنزلة كتابه السنن	٤٣

٤٤	المبحث الأول: ترجمة الإمام أبي داود
٤٦	المبحث الثاني: منزلة كتاب السنن لأبي داود
٥١	الباب الثاني: دراسة لكتاب معالم السنن، ومنهج الباحث في التحقيق
٥٣	المبحث الأول: التحقق من اسم الكتاب
٥٤	المبحث الثاني: موضوع الكتاب
٦١	المبحث الثالث: منهج المؤلف في كتابه
٦١	ترتيب الكتاب
٦٢	طريقته في اختيار الأحاديث
٦٣	منهجه في شرح الأحاديث
٦٤	منهجه في نقد الأحاديث وتعليلها
٦٨	المبحث الرابع: أثر كتاب معالم السنن في غيره من المصنفات
٧٢	المبحث الخامس: دراسة نسخ الكتاب المخطوطة
٧٤	الفصل الثاني: منهج الباحث في التحقيق
	<b>القسم الثاني: النص المحقق</b>
٧٦	مقدمة المؤلف
٨٣	<b>كتاب الطهارة</b>
٨٣	ومن باب التخلّي عند قضاء الحاجة
٨٤	ومن باب الرجل يتبوأ لبوله
٨٥	ومن باب ما يقول إذا دخل الخلاء
٨٦	ومن باب كراهية استقبال القبلة عند الحاجة
٩٣	ومن باب في كراهية الكلام على الخلاء
٩٤	ومن باب يردّ السلام وهو يبول
٩٦	باب الاستبراء من البول

- باب البول قائماً ٩٧
- باب في المواضع التي نهى عن البول فيها ٩٩
- ومن باب ما يقول إذا خرج من الخلاء ١٠١
- ومن باب كراهية مس الذكر في الاستبراء ١٠٢
- ومن باب الاستتار في الخلاء ١٠٤
- ومن باب ما ينهى أن يستنجي به ١٠٦
- ومن باب الاستنجاء بالماء ١٠٨
- ومن باب في السّواك ١١٠
- ومن باب الرّجل يستاك بسواك غيره ١١٢
- باب السّواك من الفطرة ١١٣
- ومن باب في فرض الوضوء ١١٦
- ومن باب في الماء في الفلاة ١١٨
- ومن باب في بئر بضاعة ١٢٢
- ومن باب البول في الماء الدائم ١٢٤
- ومن باب في الوضوء بسؤر الكلب ١٢٥
- ومن باب في سؤر الهرة ١٢٧
- ومن باب في الوضوء بفضل وضوء المرأة ١٢٨
- ومن باب في الوضوء بماء البحر ١٣٠
- ومن باب في الرّجل يصلي وهو حاقن ١٣٢
- ومن باب في إسباغ الوضوء ١٣٤
- ومن باب في التّسمية على الوضوء ١٣٥
- ومن باب فيمن يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها ١٣٦
- ومن باب في صفة النبي - صلى الله عليه وسلم - ١٣٨



- ومن باب في الاستنثار ١٤٤
- ومن باب في تخليل اللحية ١٤٧
- ومن باب في المسح على العمامة ١٤٨
- ومن باب في المسح على الخفين ١٥٠
- ومن باب في التوقيت في المسح ١٥٢
- ومن باب في المسح على الجوربين ١٥٦
- ومن باب في الانتضاح ١٥٧
- ومن باب في تفريق الوضوء ١٥٧
- ومن باب إذا شك في الحدث ١٥٨
- ومن باب في الوضوء من القبلة ١٥٩
- ومن باب في الوضوء من مس الذكر ١٥٩
- ومن باب في الوضوء من لحوم الإبل ١٦٢
- ومن باب في الوضوء من مس اللحم النيء ١٦٣
- ومن باب في الوضوء مما غيرت النار ١٦٤
- ومن باب في الوضوء من الدم ١٦٦
- ومن باب في الوضوء من النوم ١٦٧
- ومن باب الرجل يطأ الأذى برجله ١٧٠
- ومن باب في المذي ١٧٠
- ومن باب في الإكسال ١٧١
- ومن باب في الجنب يؤخر الغسل ١٧٣
- ومن باب في الجنب يقرأ القرآن ١٧٤
- ومن باب في الجنب يدخل المسجد ١٧٦
- ومن باب في الرجل يصلي بالقوم وهو ناس ١٧٧

- ١٧٨ ومن باب في الرَّجُل يجد البَّلَّة في منامه
- ١٨٠ ومن باب في الغسل من الجنابة
- ١٨١ ومن باب في المرأة هل تنقض شعرها عند الغسل
- ١٨٢ ومن باب في مؤاكلة الحائض
- ١٨٣ ومن باب في الحائض تناول من المسجد
- ١٨٤ ومن باب في إتيان الحائض
- ١٨٥ ومن باب في الرَّجُل يصيب من أهله ما دون الجماع
- ١٨٦ ومن باب في المرأة تستحاض
- ١٨٨ ومن باب إذا أقبلت الحيضة فدعي الصَّلَاة
- ١٩٢ ومن باب في أنَّ المستحاضة تغتسل لكلِّ صلاة
- ١٩٣ ومن باب فيمن قال: تجمع بين الصَّلَاتين
- ١٩٦ ومن باب فيمن لم يذكر الوضوء إلا عند الحدث
- ١٩٧ ومن باب في المرأة ترى الصُّفْرة والكدرة
- ١٩٨ ومن باب في وقت النَّفساء
- ٢٠٠ ومن باب في الاغتسال من الحيض
- ٢٠١ ومن باب في التَّيمم
- ٢٠٧ ومن باب في الجنب يَتيمَّم
- ٢٠٩ ومن باب إذا خاف الجنب البرد لم يغتسل
- ٢١١ ومن باب في المتيمم يجد الماء بعد ما صَلَّى في الوقت
- ٢١٣ ومن باب في الغسل يوم الجمعة
- ٢١٩ ومن باب الرُّخصة في ترك الغسل يوم الجمعة
- ٢٢٠ ومن باب في الرَّجُل يُسَلِّم يؤمر بالغسل
- ٢٢١ ومن باب في المرأة تغسل ثوبها الَّذي تلبسه في حيضها

- ٢٢٣ ومن باب في الصَّلَاة في شعر النساء  
 ٢٢٣ ومن باب في الرُّخصة فيه  
 ٢٢٤ ومن باب في المني يصيب الثَّوب  
 ٢٢٥ ومن باب في بول الصَّبِي يصيب الثَّوب  
 ٢٢٦ ومن باب في الأرض يصيبها البول  
 ٢٢٨ ومن باب في طهور الأرض إذا ييست  
 ٢٢٩ ومن باب في الأذى يصيب الذِّل  
 ٢٣١ ومن باب في الإعادة من النجاسة تكون في الثَّوب

### ٢٣٢ **كتاب الصَّلَاة**

- ٢٣٤ ومن باب في المواقيت  
 ٢٤١ ومن باب في وقت صلاة النَّبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم -  
 ٢٤٢ ومن باب في وقت الظُّهر  
 ٢٤٦ ومن باب في وقت العصر  
 ٢٤٧ ومن باب في وقت عشاء الآخرة  
 ٢٤٨ ومن باب في وقت الصُّبح  
 ٢٥٠ ومن باب في المحافظة على الوقت  
 ٢٥٢ ومن باب إذا أخر الإمام الصَّلَاة عن الوقت  
 ٢٥٣ ومن باب من نام عن صلاة أو نسيها  
 ٢٥٨ ومن باب في بناء المسجد  
 ٢٦١ ومن باب في المسجد بينى في الدُّور  
 ٢٦١ ومن باب في الصَّلَاة عند دخول المسجد  
 ٢٦٢ ومن باب في كراهية إنشاد الضَّالة في المسجد  
 ٢٦٣ ومن باب في كراهية البزاق في المسجد



- ومن باب في المشرك يدخل المسجد ٢٦٤
- ومن باب في المواضع التي يجوز فيها الصلاة ٢٦٦
- ومن باب الصلاة في مبارك الإبل ٢٦٩
- ومن باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ٢٧٠
- ومن باب في الأذان ٢٧٢
- ومن باب كيف الأذان ٢٧٣
- ومن باب في الإقامة ٢٧٦
- ومن باب في رفع الصوت ٢٧٧
- ومن باب ما يجب على المؤذن من تعهّد الوقت ٢٧٨
- ومن باب أخذ الأجرة على الأذان ٢٧٩
- ومن باب الأذان قبل دخول الوقت ٢٨٠
- ومن باب في أن تقام الصلاة ولم يأت الإمام ٢٨٢
- ومن باب في التشديد في ترك الجماعة ٢٨٣
- ومن باب في المشي إلى الصلاة ٢٨٦
- ومن باب في الهدي في المشي إلى المساجد ٢٨٧
- ومن باب خروج النساء إلى المساجد ٢٨٨
- ومن باب السعي إلى الصلاة ٢٨٨
- ومن باب فيمن يصلي معهم إذا كان في المسجد ٢٩٠
- ومن باب إذا صلى ثم أدرك جماعة هل يعيد؟ ٢٩٣
- ومن باب من أحق بالإمامة ٢٩٣
- ومن باب في الرجل يؤم القوم وهم له كارهون ٢٩٨
- ومن باب إمامة من صلى بقوم وقد صلى تلك الصلاة ٢٩٩
- ومن باب في الإمام يصلي من قعود ٣٠٠

- ومن باب في الرجلين يؤمُّ أحدهما صاحبه ٣٠٤
- ومن باب إذا كانوا ثلاثة كيف يقومون ٣٠٤
- ومن باب الإمام يحدث بعد يرفع رأسه ٣٠٥
- ومن باب ما يؤمر به المأموم من اتباع الإمام ٣٠٦
- ومن باب في التشديد فيمن يرفع رأسه قبل الإمام ٣٠٧
- ومن باب جماع أبواب ما يصلي فيه ٣٠٨
- ومن باب في الثوب إذا كان ضيقاً ٣٠٩
- ومن باب في السدل ٣١٠
- ومن باب في كم تصلي المرأة ٣١١
- ومن باب تصلي المرأة بغير خمار ٣١٢
- ومن باب الرجل يصلي عاقصاً شعره ٣١٣
- ومن باب في الصلاة في النعل ٣١٣
- ومن باب في المصلي إذا خلع نعله أين يضعها ٣١٤
- ومن باب في الصلاة على الخمرة ٣١٥
- ومن باب في الرجل يسجد على ثوبه ٣١٦
- ومن باب في تسوية الصفوف ٣١٦
- ومن باب فيمن يستحب أن يلي الإمام في الصف ٣١٧
- ومن باب في الرجل يصلي وحده الصف ٣١٨
- ومن باب فيمن يركع دون الصف ٣١٩
- ومن باب في الصلاة إلى المتحدثين والنيام ٣٢٠
- ومن باب في الدنو من السترة ٣٢١
- ومن باب إذا صلى إلى سارية أو نحوها أين يجعلها منه ٣٢٢
- ومن باب ما يؤمر المصلي أن يدرأ المار بين يديه ٣٢٢

- ومن باب ما يقطع الصَّلَاة ٣٢٣
- ومن باب من قال: لا يقطع الصَّلَاة شيء ٣٢٧
- ومن باب في ستر الإمام ٣٢٨
- ومن باب في رفع اليدين عند افتتاح الصَّلَاة ٣٢٨
- ومن باب ما يستفتح به الصَّلَاة من الدُّعاء ٣٣٦
- ومن باب من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم ٣٣٧
- ومن باب في التكبير عند الافتتاح ٣٣٨
- ومن باب من لم ير الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ٣٣٩
- ومن باب في تخفيف الصَّلَاة ٣٤٠
- ومن باب في تخفيف الصَّلَاة لأمر يحدث ٣٤٢
- ومن باب في قدر القراءة في الظُّهر ٣٤٢
- ومن باب في قدر القراءة في المغرب ٣٤٣
- ومن باب فيمن ترك القراءة في الصَّلَاة ٣٤٤
- ومن باب ما يجزيء الأمي والأعمى من القراءة ٣٤٩
- ومن باب وضع ركبتيه قبل يديه ٣٥٠
- ومن باب في الإقعاء بين السَّجْدَتَيْن ٣٥٢
- ومن باب ما يقول إذا رفع رأسه من الرُّكُوع ٣٥٣
- ومن باب فيمن لا يقيم صلبه في الرُّكُوع والسُّجُود ٣٥٥
- ومن باب ما يقول في ركوعه وسجوده ٣٥٩
- ومن باب في الدُّعاء في الرُّكُوع والسُّجُود ٣٦٠
- ومن باب في أعضاء السُّجُود ٣٦١
- ومن باب في البكاء في الصَّلَاة ٣٦٢
- ومن باب في الفتح على الإمام ٣٦٢



- ٣٦٤ ومن باب في النظر في الصَّلَاة
- ٣٦٤ ومن باب في العمل في الصَّلَاة
- ٣٦٧ ومن باب في ردِّ السَّلَام
- ٣٦٩ ومن باب في تشميت العاطس
- ٣٧٣ ومن باب في التَّأمين وراء الإمام
- ٣٧٤ ومن باب في صلاة القاعد
- ٣٧٦ ومن باب كيف الجلوس في التشهد
- ٣٧٧ ومن باب في التشهد
- ٣٨٣ ومن باب في التَّصفيق في الصَّلَاة
- ٣٨٥ ومن باب في الاختصار في الصَّلَاة
- ٣٨٦ ومن باب في مسح الحصى
- ٣٨٦ ومن باب في تخفيف القعود
- ٣٨٧ ومن باب في السَّهو في السَّجْدَتَيْنِ
- ٣٩٠ ومن باب إذا صَلَّى خمساً
- ٣٩١ ومن باب في أبواب السَّهو
- ٣٩٦ ومن باب من صَلَّى لغير القبلة ثمَّ علم
- ٣٩٨ ومن باب في الجمعة
- ٤٠٠ ومن باب في جمعة المملوك
- ٤٠١ ومن باب في الجمعة في القرى
- ٤٠٤ ومن باب في اللبس في الجمعة
- ٤٠٥ ومن باب في التَّحَلُّق يوم الجمعة
- ٤٠٦ ومن باب في اتِّخاذ المنبر
- ٤٠٧ ومن باب في الاحتباء والإمام يخطب

- ٤٠٧ ومن باب في استئذان المحدث الإمام
- ٤٠٨ ومن باب من أدرك من الجمعة ركعة
- ٤٠٩ ومن باب إذا دخل والإمام يخطب
- ٤٠٩ ومن باب في الصلّاة بعد الجمعة
- ٤١٠ **ومن كتاب العيدين**
- ٤١١ ومن باب في الخطبة في العيدين
- ٤١٢ ومن باب في تكبير العيدين
- ٤١٣ ومن باب إذا لم يخرج الإمام للعيد يومه يخرج من الغد
- ٤١٤ ومن باب في الصلّاة بعد صلاة العيد
- ٤١٥ ومن باب في الاستسقاء
- ٤١٧ ومن باب في رفع اليدين في الاستسقاء
- ٤١٨ ومن باب في صلاة الكسوف
- ٤٢٣ ومن باب في صلاة السّفر
- ٤٢٧ ومن باب متى يقصر المسافر
- ٤٢٨ ومن باب في الجمع بين الصّلاتين
- ٤٣٤ ومن باب في التّطوّع على الرّاحلة
- ٤٣٥ ومن باب متى يتمّ المسافر
- ٤٣٨ ومن باب في صلاة الخوف
- ٤٤٤ ومن باب في التّطوّع
- ٤٤٥ ومن باب إذا ادرك الإمام ولم يصلّ ركعتي الفجر
- ٤٤٧ ومن باب من فاتته متى يقضيها
- ٤٥١ ومن باب في صلاة النّهار
- ٤٥٣ ومن باب في قيام اللّيل

٤٥٣	ومن باب في صلاة الليل
٤٥٤	ومن باب ما يؤمر به من القصد
٤٥٦	ومن باب في قيام شهر رمضان
٤٥٧	ومن باب في تحزيب القرآن
٤٥٩	ومن باب في السُّجود في صاد
٤٦١	ومن باب في الوتر
٤٦٦	ومن باب في القنوت في الصَّلَاة
٤٦٩	ومن باب في قراءة القرآن
٤٦٩	ومن باب التَّرتيل في القرآن
٤٧٣	ومن باب أنزل القرآن على سبعة أحرف
٤٧٩-٤٧٤	ومن باب في الدُّعاء
٤٨١-٤٨٠	الخاتمة
٦٠٨-٤٨٢	الفهارس العامة
٤٨٤-٤٨٢	فهرس الآيات القرآنية
٥٠٦-٤٨٥	فهرس الأحاديث النبوية
٥١٧-٥٠٧	فهرس الآثار
٥٤٩-٥١٨	فهرس الأعلام
٥٥١-٥٥٠	فهرس الأبيات الشعرية
٥٥٢	فهرس الأمثال
٥٦٦-٥٥٣	فهرس الألفاظ اللغوية
٥٩٥-٥٦٧	فهرس المصادر والمراجع
٦٠٨-٥٩٦	فهرس الموضوعات



وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين


إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

والله الموفق ...

المشرف

الاسم : ..... محي الدين محمد بن اسماعيل

التوقيع:  التاريخ: ١٤٢٨/٥/٢٠ هـ

يعتمد

رئیس قسم

الاسم : د. مطر أحمد الزهراني

التوقيع :

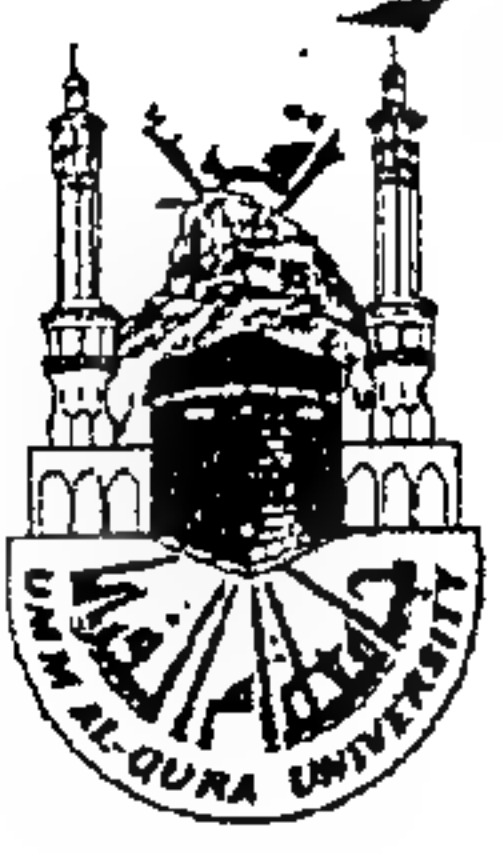
12/2/71

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة

٢٨٦٥ ٠٠١٧٩٨



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٣٨٦٥



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الدراسات العليا  
فرع الكتاب والسنة

## محال السنن شرح سنن أبي داود

تحقيق ودراسة

القسم الثاني

من أول كتاب الجنائز إلى آخر باب من أحيا حسيراً

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالبة

عواطف أمين البساطي

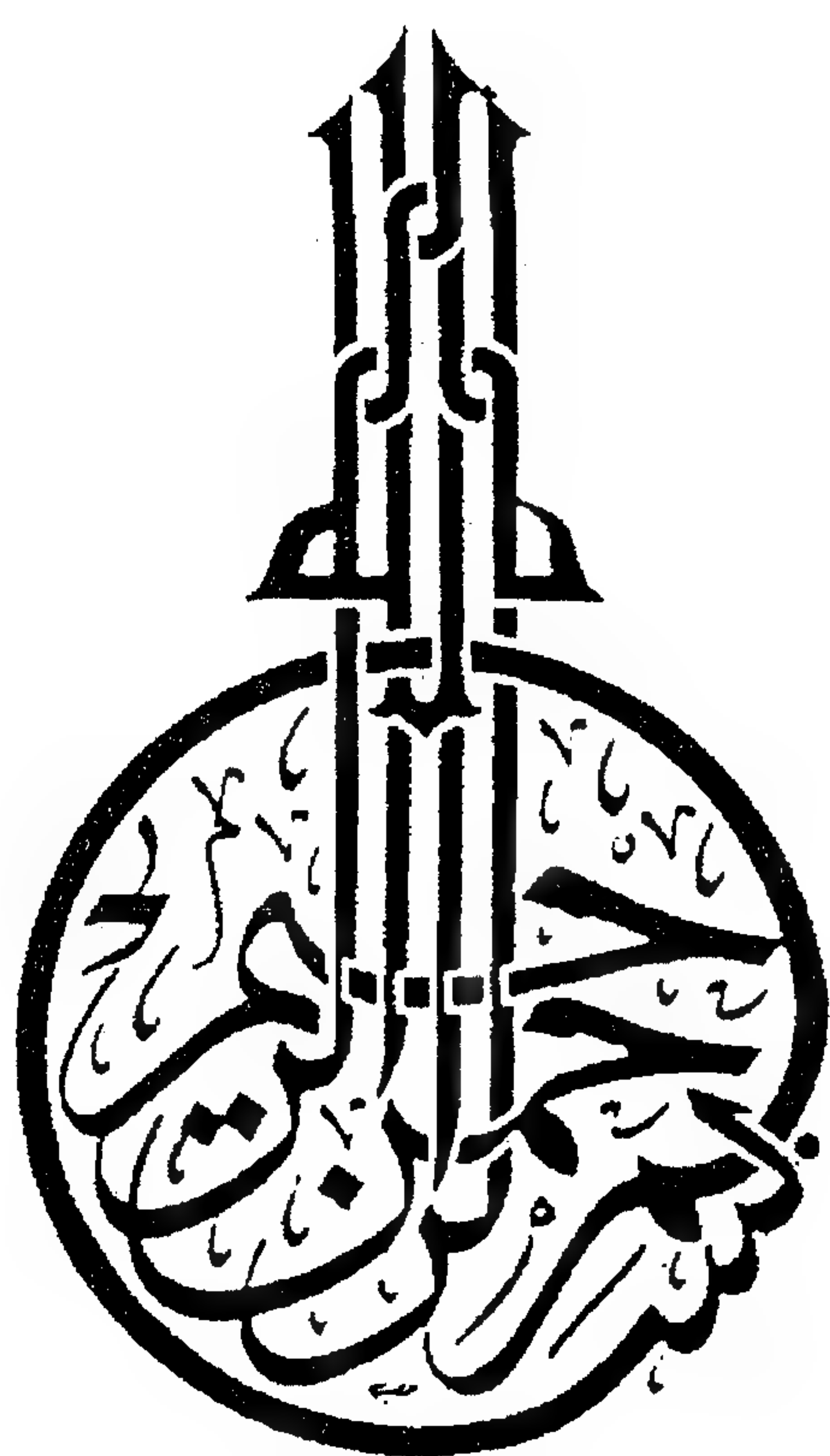
إشراف فضيلة الدكتور

محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

المجلد الثاني

١٠٨٠٣





## ٦ - ومن هكتاب اللقطة (١)

١٧٠١/٢٩٣ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل<sup>(٢)</sup> ، عن سويد بن غفلة قال : غزوت مع زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة فوجدت سوطاً فقال لي اطرحه فقلت لا ولكن إن وجدت صاحبه وإلا استمتعت به ، قال فحجبت فمررت على المدينة فسألت أبي بن كعب فقال : وجدت صرة فيها مئة دينار فأتيت رسول الله ﷺ فقال : « عَرَّفَهَا حَوْلًا » فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَقَالَ : « عَرَّفَهَا حَوْلًا » فَعَرَّفْتُهَا حَوْلًا ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : لَمْ أَجِدْ مِنْ يَعْرِفُهَا . قَالَ : « [ اخْطِطْ عَدَدَهَا ]<sup>(٣)</sup> وَوَكَّاءَهَا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَاسْتَمْتِعْ بِهَا » وقال : لا أدري ثلاثاً قال عرفها أو مرة واحدة<sup>(٤)</sup>.

١٧٠٣/٢٩٤ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، حدثنا سلمة بن كهيل بإسناده ومعناه قال في التعريف : « عاصين أو ثلاثة ، وقال : « اعرف عددها ووكاءها ووكرها » ، وزاد : « فإن جاء صاحبها فعرّف عددها ووكاءها فادفعها إليه » .

(١) هذا الكتاب في السنن عقب كتاب الزكاة وهو كذلك في (ط) وفي المطبوع بتحقيق د. أحمد

شاکر والفقير وقد أثبتته هنا كما هو في الأصل المعتمد في التحقيق .

واللقطة : قال ابن فارس : اللام والقاف والطاء أصل صحيح يدل على أخذ شيء من الأرض قد رأيته بغتة ولم ترده ، وقد يكون عن إرادة وقصد أيضاً ، ومنه لقطة الحصى .  
مقاييس اللغة ( ٢٦٢/٥ ) .

وهي في الاصطلاح : المال الضائع من ربه يلتقطه غيره . المغني ( ٢٤٦/٦ ) .

(٢) سلمة بن كهيل الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . (تقريب ٣١٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٣٧/٤) .

(٣) ما بين المعقوفين مطموس في (ش) .

(٤) إسناده صحيح وهو جزء من حديث طويل أخرج البخاري جزءه الأخير في كتاب اللقطة باب

إذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه . حديث (٢٤٢٦) ، ومسلم في اللقطة (١٢ - ٢٦ - ٢٧) .

**قال أبو داود :** ليس يقول هذه الكلمة إلا حماد في هذا الحديث  
يعني : فعرف عددها<sup>(١)</sup> .

**في هذا الحديث من الفقة أن أخذ اللقطة جائز / فإنه ﷺ**  
**لم ينكر عليّ أبيّ أخذها والتقاطها .**

وممن روى ذلك عنه عبدالله<sup>(٢)</sup> بن عمر بن الخطاب وجابر<sup>(٣)</sup> بن زيد  
وعطاء<sup>(٤)</sup> بن أبي رباح ومجاهد<sup>(٥)</sup> وكره أخذها أحمد<sup>(٦)</sup> بن حنبل .

**قلت :** وفيه أن اللقطة إذا كان لها بقاء ولم يكن مما يسرع إليها  
الفساد فتتلف قبل مضي السنة فإنها تُعرف سنة كاملة .

**وقد اختلفت هذه الرواية في تحديد المدة** فقال فيها : « لا  
أدري قالها مرة أو ثلاث » وجاء في خبر زيد بن خالد<sup>(٧)</sup> الجهني عن رسول الله  
ﷺ عرفها حولاً واحداً من غير شك فيه وهو مذهب عامة الفقهاء<sup>(٨)</sup> .

وفي قوله : « **فإن جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها** » دليل على  
أن له أن يملكها بعد السنة ويأكلها بعد السنة إن شاء، غنياً كان الملتقط لها أو  
فقيراً، وكان أبي بن كعب من مياسير الأنصار ولو كان لا يجوز للغني أن  
يملكها بعد تعريف السنة لأشبهه أن لا يبيح له الاستمتاع منها إلا بقدر الذي لا  
يخرجه عن حد الفقر إلى حد الغنى فلما أباح له الاستمتاع بها كلها دل أن  
حكم الغني والفقير لا يختلف في ذلك وإلى هذا ذهب الشافعي<sup>(٩)</sup> ، وأحمد<sup>(١٠)</sup>

(١) سنن أبي داود ، كتاب الزكاة (١٣٤/١) .

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٤٣/١٠) ، المحلى (١٤٠/٩) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (١٤٥/١٠) ، المغني (٣٤٦/٦) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (١٤٤/١٠) ، مصنف ابن أبي شيبة (١٩٢/٥) ، المغني (٣٤٦/٦) .

(٥) لم أقف على من نقله عنه غيره .

(٦) المغني (٣٤٦/٦) .

(٧) وهو الحديث التالي .

(٨) انظر المغني (٨٤٨/٦) .

(٩) آلام (٨١/٤) .

(١٠) المغني (٣٥٤/٦) .

ابن حنبل ، وإسحاق بن راهوية<sup>(١)</sup> ، وقد روي عن عمر<sup>(٢)</sup> بن الخطاب وعائشة<sup>(٣)</sup> اباحة التملك والاستمتاع بعد السنة ، وقالت طائفة : إذا عرفها سنة ولم يأت صاحبها تصدَّق بها وروى ذلك عن علي<sup>(٤)</sup> ، وابن عباس<sup>(٥)</sup> ، وهو قول الثوري<sup>(٦)</sup> ، وأصحاب<sup>(٧)</sup> الرأي ، وإليه ذهب مالك<sup>(٨)</sup> .

وفي قوله من رواية حماد : « **فإن جاء صاحبها فعرف عددها ووكاءها فادفعها إليه** » دلالة على إنه إذا وصف اللقطة وعرف عددها دفعت إليه من غير تكليف بيّنة سواها وهو مذهب مالك<sup>(٩)</sup> ، وأحمد<sup>(١٠)</sup> ، وقال الشافعي<sup>(١١)</sup> : إن وقع في نفسه أنه صادق وقد عرف الرجل العفاص والوكاء والعدد والوزن دفعها إليه إن شاء ولا أجبره على ذلك إلا ببيّنه لأنه قد يصيب الصفة بأن يستمع الملتقط يصفها وكذلك قال أصحاب الرأي<sup>(١٢)</sup> .

**قلت** : ظاهر [الحديث]<sup>(١٣)</sup> يوجب دفعها إذا أصاب الصفة وهو فائدة قوله « **عفاصها ووكاءها** » فإن صحت هذه اللفظة في رواية حماد

- 
- (١) المصدر السابق .  
 (٢) رواه عبد الرزاق عن معمر بن عبد الله بن مسلم - أخي الزهري - عنه . المصنف (١٤٣/١٠) .  
 (٣) المغني (٣٥٤/٦) .  
 (٤) رواه عبد الرزاق عن أبي بكر عن شريك بن عبد الله عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن المصنف (١٤٢/١٠) ، وفي المغني عن علي كقول عمر وعائشة (٣٥٤/٦) .  
 (٥) وفي المغني عن ابن عباس كقول عمر وعائشة (٣٥٤/٦) .  
 (٦) المغني (٣٥٤/٦) .  
 (٧) المبسوط (٣/١١) ، مختصر الطحاوي (ص ١٣٩ - ١٤٠) .  
 (٨) الكافي (ص ٤٢٥) . ومذهبه أنه مخير بين تركها عنده باقية حتى يأتي ربها وبين الصدقة بها وبين أكلها .  
 (٩) المصدر السابق .  
 (١٠) المغني (٣٥٦/٦) .  
 (١١) الأم (٨١/٤) .  
 (١٢) مختصر الطحاوي (ص ١٣٩) .  
 (١٣) في (ش) بياض لوحة (٧٧) .



وهي قوله : « **فعرّف عددها فادفعها إليه** » كان ذلك أمراً لا يجوز خلافه وإن لم يصح فالاحتياط مع من لم ير الرد إلا بالبيّنة لقوله عليه السلام « **البيّنة على المدعي** »<sup>(١)</sup> .

ويتأول على هذا المذهب قوله : « **اعرف عفاصها ووكاءها** » على وجهين أحدهما : أنه أمره بذلك لنّلا يختلط بماله فلا يتميز منه .

**والوجه الآخر** : لتكون الدعوى فيها معلومة فإن الدعوى المبهمة لا تقبل .

قلت : وأمره بإمساك اللقطة وتعريفها أصل في أبواب من الفقه إذا عرضت الشبهة فلم يتبين الحكم فيها . وإلى هذا ذهب الشافعي<sup>(٢)</sup> في كثير من المسائل مثل أن يطلق إحدى نسائه من غير تعيين [ ومات فإن ]<sup>(٣)</sup> الثمن يوقف بينهن حتى تتبين المطلقة منهن أو يصطلحن على شيء ، في نظائر لها من الأحكام .

١٧٠٤/٢٩٥ - قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا إسماعيل بن جعفر ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن يزيد<sup>(٤)</sup> مولى المنبعث ، عن زيد بن خالد الجهني : « أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن اللقطة فقال : « **عَرِّفْهَا سَنَةً ، ثُمَّ اعْرِفْ وَكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَةٌ الْغَنَمِ فَقَالَ خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَضَالَةٌ الْإِبْلِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى**

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأقضية باب اليمين على المدعى عليه (١٢/٢-٣) . ولفظه قال : حدثنا

حرمة بن يحيى البصري ، ثنا عبد الله بن وهب ، أنبأنا ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « لو يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ ، ادعى ناسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ لَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ » .

(٢) انظر المجموع (٣٥٧ - ٣٥٩) .

(٣) في (ش) بياض لوحة (٧٧) .

(٤) يزيد مولى المنبعث - بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثناة ، مدني ،

صدوق ، من الثالثة . (تقريب ٣٧٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٢٨/١١) .

أَخْمَرْتُ وَجَنَّتَاهُ أَوْ أَخْمَرُ وَجْهَهُ ، وَقَالَ مَالِكٌ وَلَهَا مَعَهَا  
حِدَاوُهَا وَسِقَاوُهَا حَتَّى يَأْتِيَهَا رَبُّهَا <sup>(١)</sup> .

قلت : الوكاء <sup>(٢)</sup> : الخيط الذي يشد به الصرة .

والعفاص <sup>(٣)</sup> : الوعاء الذي يكون فيه النفقة وأصل العفاص / الجلد  
الذي يلبس رأس القارورة .

وفي الحديث دليل على أن قليل اللقطة وكثيرها سواء في  
وجوب التعريف إذا كان مما يبقى إلى الحول لأنه عم اللفظ ولم يخص . وقال  
قوم ينتفع بالقليل التافه من غير تعريف ، كالنعل ، والسوط ، والجراب ،  
ونحوها . مما يُرتَفَقُ به ولا يُتَمَوَّلُ . وعن بعضهم أن ما دون عشرة داهم  
قليل . وقال بعضهم <sup>(٤)</sup> : إنما يعرف اللقطة ما كان فوق الدينار واستدل  
بحديث علي رضي الله عنه أنه وجد ديناراً فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فأمره  
أن يشتري به دقيقاً ولحماً ، فلما وضع الطعام جاء صاحب الدينار . قال :  
فهذا لم يُعرفه سنة لكن استنفقه حين وجده ، فدل ذلك على فرق ما بين القليل  
من اللقطة والكثير منها . وقد ذكر أبو داود حديث علي هذا في موضع من هذا  
الكتاب <sup>(٥)</sup> .

وقوله في ضالة الغنم : « هي لك أو لأخيك أو للذئب » ،  
فيه دليل على أنه إنما جعل هذا حكمها إذا وجدت بأرض فلا يخاف عليها  
الذئب فيها .

فأما إذا وجدت في قرية وبين ظهرائي عمارة فسبيلها سبيل اللقطة في  
التعريف ، إذ كان معلوماً أن الذئب لا تأوي إلى الأمصار والقرى .

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري كتاب اللقطة باب إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها  
إليه حديث (٢٤٣٦) ، ومسلم في كتاب اللقطة (٢٠/١٢) .

(٢) النهاية (٢٢٢/٥) .

(٣) النهاية (٢٦٣/٣) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (١٤٠/١٠ - ١٤٣) ، الشرح الكبير (٣٤٧/٦ - ٣٤٨) .

(٥) انظر سنن أبي داود ، كتاب اللقطة حديث (١٧١٦) وحديث (١٧١٧) .

وأما ضالة الإبل فإنه لم يجعل لواجدها أن يتعرض لها لأنها قد ترد الماء وترعى الشجر وتعيش بلا راع وتمتنع على أكثر السباع فيجب أن يخلي سبيلها حتى يأتي ربها ، وفي معنى الإبل الخيل والبغال والظباء وما أشبهها من كبار الدواب التي تمعن في الأرض وتذهب فيها .

وقوله في الإبل : « **مَعَهَا حِذَاوُهَا وَسَقَاوُهَا** » فإنه يريد بالحذاء<sup>(١)</sup> حذاء أخفافها ، يقول : إنها تقوى على السير وقطع البلاد . وأراد بالسَّقاء<sup>(٢)</sup> أنها تقوى على ورود المياه فتحمل ربيها في أكراشها .

**قلت** : فإن كانت الإبل مهازِيل لا تنبعث فإنها بمنزلة الغنم التي قيل فيها : « **هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّبِّ** » وفي قوله : « **ثُمَّ اسْتَنْفَقَ بِهَا** » وقوله : « **هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ** » دليل على أنه لا ينقض عليه البيع فيها إذا كان قد باعها ، ولكن يُغرم القيمة لأنه إذا أذن له في أن يستنفقها فقد أذن له فيما يتوصل به إلى الاستنفاق بها من بيع ونحوه .

١٧٠٦/٢٩٦ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن<sup>(٣)</sup> رافع ، وهارون<sup>(٤)</sup> بن عبدالله المعنى قالا : حدثنا ابن أبي فديك ، عن الضحاک<sup>(٥)</sup> - يعني ابن عثمان - ، عن بسر<sup>(٦)</sup> بن سعيد ، عن زيد بن خالد الجهني أن رسول الله ﷺ سئل عن اللقطة فقال : « **عَرِّقْهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ بِأَغْيَهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ وَإِلَّا فَأَعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوَكَاءَهَا ثُمَّ**

(١) النهاية (٣٥٧/١) .

(٢) النهاية (٣٨١/٢) .

(٣) محمد بن رافع القُشَري النيسابوري ، ثقة عابد ، من الحادية عشرة . (تقريب ١٦٠/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤١/٩) .

(٤) هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي ، أبو موسى الحَمَّال - بالمهمله - البزاز ، ثقة ، من العاشرة . (تقريب ٣١٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٩/١١) .

(٥) الضحاک بن عثمان بن عبدالله بن خالد بن حزام الأسدي ، الحزامي - بكسر أوله بالزاي - أبو عثمان المدني ، صدوق يهم من السابعة . (تقريب ٢٧٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩٢/٤) .

(٦) بسر بن سعيد المدني العابد ، مولى ابن الحضرمي ثقة جليل ، من الثانية . (تقريب ٩٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٨٣/١) .



كُلُّهَا فَإِنْ جَاءَ بِأَغْيَهَا فَأَدَّهَا إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

قلت : قوله : « **ثُمَّ كُلُّهَا** » يُصَرِّحُ بِإِبَاحَتِهَا لَهُ بِشَرَطِ أَنْ يؤدي ثمنها إذا جاء صاحبها ، فدل أنه لا وجه لكره الاستمتاع بها . وقال مالك<sup>(٢)</sup> بن أنس : إذا أكل الشاة التي وجدها بأرض الفلاة ثم جاء صاحبها لم يغرّمها ، وقال لأن النبي ﷺ جلعها له ملكاً بقوله : « **هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ** » ، وكذلك قال داود<sup>(٣)</sup> والحديث حجة عليهما ، وهو قوله بعد إباحة الأكل : « **فَإِنْ جَاءَ بِأَغْيَهَا فَأَدَّهَا لَهُ** » ، وقال الشافعي<sup>(٤)</sup> : يَغْرَمُهَا كَمَا يَغْرَمُ اللَّقْطَةَ يَلْتَقِطُهَا فِي الْمَصْرِ سِوَاءَ .

١٧٠٧/٢٩٧ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصٍ<sup>(٥)</sup> ، حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ<sup>(٦)</sup> بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ عِبَادِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبِعِثِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجَهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ اللَّقْطَةِ ؟ قَالَ : « **تُعْرِقُهَا حَوْلًا فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا دَقَعَتْهَا إِلَيْهِ وَإِلَّا عَرَفْتَ وَكَأَنَّهَا وَعِفَاصُهَا ثُمَّ أَقْضَاهَا فِي مَالِكَ فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا دَقَعَتْهَا إِلَيْهِ** »<sup>(٧)</sup>.

قوله : « **ثُمَّ أَقْضَاهَا** »<sup>(٨)</sup> فِي / مَالِكَ » معناه أَلْقَاهَا فِي مَالِكَ وَأَخْلَطَهَا

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب اللقطة باب ضالة الإبل حديث (٢٤٢٧) ، ومسلم في كتاب اللقطة (٢٦/١٢) .

(٢) الكافي (ص ٤٢٦) .

(٣) المحلى (١٥٩/٩ - ١٦٠) .

(٤) الأم (٨٠/٤) .

(٥) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي النيسابوري ، أبو علي بن أبي عمرو ، صدوق ، من الحادية عشرة . (تقريب ١٣/١ ، تهذيب التهذيب ٢١/١) .

(٦) إبراهيم بن طهمان الخراساني ، أبو سعيد ثقة يَغْرِبُ ، تَكَلَّمُ فِيهِ بِالْإِرْجَاءِ ، وَيُقَالُ رَجَعَ عَنْهُ ، من السابعة . (تقريب ٣٦/١ ، تهذيب التهذيب ١١٢/١) .

(٧) أخرجه البخاري من طريق آخر - كتاب اللقطة باب ضالة الإبل ، حديث (٢٤٢٧) .

- ومسلم في كتاب اللقطة (٢٦/١٢) .

(٨) النهاية (٤٨٤/٣) .

به . من قولك فاض الأمر والحديث : إذا انتشر وشاع ، فيقال مُك فلان فائض إذا كان شائعاً مع أملاك شركائه غير مقسوم ومتميز منها ، وهذا يبين لك أن المراد بقوله : « **اعرف عفاصها ووكاءها** » إنما هو ليتمكنه تميزها بعد خلطها بماله إذا جاء صاحبها لأنه جعله شرطاً لوجوب دفعها بغير بينة يقيمها أكثر من ذكر عددها وإصابة الصفة فيها .

١٧٠٩/٢٩٨ - قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا خالد<sup>(١)</sup> - يعني الطحان - قال : وحدثنا موسى بن إسماعيل ، أخبرنا وهيب<sup>(٢)</sup> المعنى ، عن خالد الحذاء<sup>(٣)</sup> ، عن أبي العلاء<sup>(٤)</sup> ، عن مطرف - يعني ابن عبد الله - عن عياض بن حمار قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ وَجَدَ لِقْطَةً فَلْيُشْهَدْ دَا عَدْلٍ . أَوْ ذَوْي عَدْلٍ وَلَا يَكْتُمُ وَلَا يَغِيبُ فَإِنْ وَجَدَ صَاحِبَهَا فَلْيَرُدَّهَا عَلَيْهِ وَإِلَّا فَهُوَ مَالُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ** »<sup>(٥)</sup> .

قوله : « **وليشهد** » أمر تأديب وإرشاد **وذلك لمعنيين** ، أحدهما : ما يتخوفة في العاجل من تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها فتدعوه إلى الخيانة بعد الأمانة .

**والآخر** : ما لا يؤمن من حدوث المنية به فيدعيها ورثته ويحوزونها في جملة تركته .

(١) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي ، المزني مولاهم ، ثقة ثبت من الثامنة . (تقريب ٢١٥/٨ ، تهذيب التهذيب ٨٧/٣) .

(٢) وهيب : - بالتصغير - ابن خالد بن عجلان ، الباهلي مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت ، لأنه تغير قليلاً بآخرة ، من السابعة . (تقريب ٢٩٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤٩/٣) .

(٣) خالد بن مهران أبو المنازل - بفتح الميم وقيل ضمها وكسر الزاي - البصري ، الحذاء - بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة ، ثقة يرسل من الخامسة . (تقريب ٢١٩/٨ ، تهذيب التهذيب ١٠٤/٣) .

(٤) أبو العلاء : هو يزيد بن عبد الله بن الشخير - بكسر المعجمة وتشديد المعجمة - العامري ، أبو العلاء البصري ، ثقة ، من الثانية . (تقريب ٣٢٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٩٨/١١ - ٢٩٩) .

(٥) إسناده صحيح أخرجه ابن ماجه في كتاب اللقطة باب اللقطة حديث (٢٥٠٥) .

١٧١٠/٢٩٩ - قال أبو داود : حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن ابن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص ، عن رسول الله ﷺ : « أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الثَّمْرِ الْمُعْلَقِ فَقَالَ : مَنْ أَصَابَ مِنْهُ مِنْ ذِي حَاجَةٍ غَيْرَ مُتَّخِذٍ خُبْنَةً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَمَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَعَلَيْهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيَّةٌ وَالْعُقُوبَةُ . وَمَنْ سَرَقَ شَيْئًا بَعْدَ أَنْ يَأْوِيَهُ الْجَرِينُ فَبَلَغَ ثَمَنَ الْمَجْنُوعِ عَلَيْهِ الْقَطْعَ ، وَمَنْ سَرَقَ مِنْهُ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيَّةٌ . قَالَ وَسُئِلَ عَنِ اللَّقْطَةِ فَقَالَ مَا كَانَ فِي طَرِيقِ الْمَيْتَاءِ وَالْقَرْيَةِ الْجَامِعَةِ [فَعَرَفَهَا] <sup>(١)</sup> سَنَةً وَمَا كَانَ فِي الْخَرَابِ فَفِيهَا وَفِي الرِّكَازِ الْخَمْسُ » <sup>(٢)</sup> .

**قلت : الخبنة <sup>(٣)</sup> :** ما يأخذه الرجل من ثوبه فيرفعه إلى فوق ، ويقال خب للرجل إذا رفع ذيله في المشي قد رفع خبنته .

وقوله : « **فَعَلَيْهِ غَرَامَةٌ مِثْلِيَّةٌ** » يشبه أن يكون هذا على سبيل التوعد لينتهي فاعل ذلك عنه . والأصل أن لا واجب على متلف الشيء أكثر من مثله وقد قيل إنه كان في صدر الإسلام يقع بعض العقوبات في الأموال ثم نسخ والله أعلم .

وإنما سقط القطع عمن سرق الثمر المعلق لأن حوائط المدينة ليس عليها حيطان ، وليس سقوطه منه من أجل أن لا قطع في عين الثمر فإنه مال كسائر الأموال ، ألسن ترى أنه قد أوجب القطع في ذلك الثمر بعينه إذا كان آواه الجرين وإنما كان الفرق بين الأمرين الحرز .

**والطريق الميتاء <sup>(٤)</sup> :** هي السلوك التي يأتياها الناس .

ميت

(١) ما بين المعوقين مطموس في (ش) لوحة (٧٨) .

(٢) أخرجه الترمذي في البيوع باب ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للمار بها حديث (١٢٨٩) وقال : حديث حسن .

والنسائي في كتاب قطع السارق باب الثمر الذي يقطع بعد أن يؤويه الجرين .

(٣) النهاية (٩/٢) .

(٤) غريب أبي عبيد (٢٠٤/٢) .



وقوله : « ما كان من الخراب » فإنه يريد بالخراب العادي الذي لا يعرف له مالك وسبيله سبيل الركاز وفيه الخمس وسائر له لواجده .  
فأما الخراب الذي كان مرة عامراً ملكاً لملك ثم خرب فإن المال الموجود فيه ملك لصاحب الخراب ليس لواجده منه شيء فإن لم يعرف صاحبه فهو لقطة .

١٧١٨/٣٠٠ - قال أبو داود : حدثنا مخلد بن خالد<sup>(١)</sup> ، حدثنا عبدالرزاق ، أخبرنا معمر ، عن عمرو بن مسلم<sup>(٢)</sup> ، عن عكرمة أحسبه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « فِي ضَالَّةِ الْإِبِلِ الْمَكْتُومَةِ غَرَامَتُهَا وَمِثْلُهَا مَعَهَا »<sup>(٣)</sup> .

قلت : سبيل هذا سبيل ما تقدم ذكره من الوعيد الذي يراد به وقوع الفعل وإنما هو زجر وردع ، وكان عمر بن الخطاب يحكم<sup>(٤)</sup> به ، وإليه ذهب أحمد بن حنبل<sup>(٥)</sup> وأما عامة الفقهاء فعلى خلافه .

١٧٢٠/٣٠١ - قال أبو داود : حدثنا عمرو بن<sup>(٦)</sup> عون ، حدثنا خالد<sup>(٧)</sup> ، عن أبي حيان<sup>(٨)</sup> التيمي ، عن المنذر بن جرير<sup>(٩)</sup> ، قال : كنت مع جرير

(١) مخلد بن خالد بن يزيد الشَّعِيرِي - بفتح المعجمة - أبو محمد العسقلاني ، نزيل طرسوس ، ثقة ، من العاشرة . (تقريب ٢٣٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٦٦/١٠) .

(٢) عمرو بن مسلم الجَنْدِي - بفتح الجيم والنون - اليماني ، صدوق ، له أوهام ، من السادسة . (تقريب ٧٤٦/١ ، تهذيب التهذيب ٩٢/٨) .

(٣) إسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود . ( تحفة الأشراف ٢٨٣/١٠ ) .

(٤) مشكل الآثار ( ١١٧/١٢ - ١١٨ ) .

(٥) المغني ( ٣٩٨/٦ ) .

(٦) عمرو بن عون بن أوس الواسطي ، أبو عثمان البزار البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة . (تقريب ٧٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٥/٨) .

(٧) خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحَّان الواسطي ، المزني ، مولا هم ، ثقة ثبت ، من الثامنة . (تقريب ٢٥٩/١ ، تهذيب التهذيب ٨٧/٣) .

(٨) يحيى بن سعيد بن حيان - بمهمله وتحتانية - أبو حيان التميمي ، الكوفي ، ثقة عابد ، من السادسة . (تقريب ٣٤٨/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٨/١١) .

(٩) المنذر بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي ، مقبول ، من الثالثة . (تقريب ٢٧٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٦٧/١٠) .

بالبوازيج<sup>(١)</sup> فجاء الراعي بالبقر وفيها بقرة ليست منها فقال له جرير :  
أخرجوها [ فقد ]<sup>(٢)</sup> سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لَا يَأْوِي الضَّالَّةُ إِلَّا  
ضَالٌ »<sup>(٣)</sup> .

قلت : هذا ليس مخالف للأخبار التي جاءت في أخذ اللقطة . وذلك أن  
اسم الضالة لا يقع على الدرهم والدنانير والمتاع ونحوها ، وإنما الضالة  
اسم / للحيوان التي تضل عن صاحبها كالإبل والبقر والطير وما في معناها<sup>١٣٧ ب</sup>  
وإذا وجدها المرء لم يجز له أن يعرض لها ما دامت بحال تمتع بنفسها  
وتستقل بقوتها حتى يأخذها ربها .

(١) البوازيج : بعد الزاي ياء ساكنة وجيم : بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل يصب في  
دجلة ، ويقال لها : بوازيج الملك لها ذكر في الأخبار والفتوح . معجم البلدان ( ١ / ٥٩٦ ) ،  
معجم ما استعجم ( ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ ) .

(٢) زيادة من السنن سقطت من الأصل .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب اللقطة باب تحريم حلب الماشية بدون إذن صاحبها ( ٢٨ / ١٢ ) .

## V - هـ كتاب الجهاد

### ١٥٨ - ومن باب سكنى البدو

٢٤٧٨/٣٠٢ - قال أبو داود : حدثنا مؤمل<sup>(١)</sup> بن الفضل ، حدثنا الوليد ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن عطاء<sup>(٢)</sup> بن يزيد ، عن أبي سعيد الخدري : « أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْهَجْرَةِ ؟ فَقَالَ : وَيَحْكُ إِنِّ شَأْنَ الْهَجْرَةِ شَدِيدٌ فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَهَلْ تَوُدُّ صِدْقَتَهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا »<sup>(٣)</sup> .

قوله : « لَنْ يَتْرَكَ »<sup>(٤)</sup> معناه : لن يُنْقِصَكَ ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتْرَكَ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [سورة محمد ﷺ : ٣٥] .

والمعنى : أنك قد تُدْرِكُ بالنية أجر المهاجر وإنْ أقمْتَ من وراء البحار وسكنت أقصى الأرض .

وفيه دلالة على أَنَّ الْهَجْرَةَ إِنَّمَا كَانَ وَجُوبُهَا عَلَى مَنْ أَطَاقَهَا دون مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا .

٢٤٧٨/٣٠٣ - قال أبو داود : حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ، قالا : حدثنا شريك ، عن المقدام بن شريح<sup>(٥)</sup> ، عن أبيه<sup>(٦)</sup> قال : سألت عائشة

(١) مؤمل بن الفضل الجزري ، أبو سعيد ، صدوق ، من العاشرة . ( تقريب ٢٩٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٢/١٠ ) .

(٢) عطاء بن يزيد الليثي المدني ، نزيل الشام ، ثقة ، من الثالثة . ( تقريب ٢٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١٩٣/٧ ) .

(٣) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة . حديث ( ٣٩٢٣ ) .

(٤) بفتح الياء وكسر التاء ثم راء مفتوحة بعدها كاف .

(٥) المقدام بن شريح بن هانيء بن يزيد الحارثي ، الكوفي ، ثقة ، من السادسة . ( تقريب ٢٧٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٥٥/١٠ ) .

(٦) وأبوه هو : شريح بن هانيء : تقدم .



عن البداوة ؟ فقالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التِّلَاعِ ، وَأَنَّهُ أَرَادَ  
الْبَدَاوَةَ مَرَّةً فَأَرْسَلَ إِلَيَّ نَاقَةً مُحَرَّمَةً مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ لِي : يَا عَائِشَةُ  
ارْفِقِي فَإِنَّ الرِّقْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا تُزِعْ  
مِنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ » (١) .

**البداوة** (٢) : الخروج إلى البدو والمقام به ، وفيه لغتان البداوة بفتح بو  
الباء ، والبداوة بكسرها .

**والنَّاقَةُ الْمُحَرَّمَةُ** (٣) : هي التي لم تتركب ولم تذلل ، فهي غير حرم  
وطيئة ، ويقال : أعرابي مُحَرَّمٌ إِذَا كَانَ جَلْفًا [ لم يُخَالط ] (٤) أهل الحضر .  
**والتِّلَاع** (٥) : جمع تَلْعَةٍ ، وهي : ما ارتفع من الأرض وغلظ وكان ما  
سفل منها مسيلًا لمائها .

\*\*\*

#### ١٥٩ - ومن باب هل انقطعت الهجرة

٢٤٨٠/٣٠٤ - قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا  
جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : قال  
رسول الله ﷺ يوم فتح مكة : « لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ، وَإِذَا  
اسْتَنْفَرْتُمْ فَاَنْفِرُوا » (٦) .

٢٤٧٩/٣٠٥ - قال : وحدثنا إبراهيم بن موسى (٧) الرازي ، أخبرنا

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من السنة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٤٢٣/١١) .

(٢) غريب الخطابي (٣٤٤/١) ، غريب أبو عبيد (٢/٤) .

(٣) غريب الخطابي (٣٤٤/١) .

(٤) ما بين المعقوفين مطموس في (ش) لوحة (٧٨) .

(٥) غريب أبو عبيد (٣٤٤/١) .

(٦) إسناده صحيح أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب وجوب النفير ، وما يجب من الجهاد  
والنية ، وقول الله عز وجل ( اَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا .. ) . حديث (٢٨٢٥) .

ومسلم في كتاب الحج باب تحريم مكة وصيدها وخلوها وشجرها ولقطتها (١٢٣/٩) .

(٧) إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي ، أبو إسحاق الفراء الرازي ، يلقب بالصغير ، ثقة حافظ  
من العاشرة . (تقريب ٤٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٨/١) .

عيسى ، عن حُرَيْز ، عن عبدالرحمن<sup>(١)</sup> بن أبي عوف ، عن أبي هند<sup>(٢)</sup> ، عن معاوية . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لَا تَنْقَعُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ » ، وَلَا تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا »<sup>(٣)</sup>.

قلت : كانت الهجرة في أول الإسلام مندوباً إليها غير مفروضة ، وذلك قوله : ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَماً كَثِيراً وَسَعَةً ﴾ [النساء : ١٠٠] .

نزل حين اشتد أذى المشركين على المسلمين عند انتقال رسول الله ﷺ إلى المدينة وأمروا بالانتقال إلى حضرته ليكونوا معه ، فيتعاونوا ويتظاهروا إن حزبهم أمر وليتعلموا منه أمر دينهم ويتفقهوا فيه ، وكان عَظُمُ الخوف في ذلك الزمان من قريش وهم أهل مكة فلما فُتِحَتْ مكة ونَخَعَتْ بالطاعة زال ذلك المعنى وارتفع وجوب الهجرة وعاد الأمر فيها إلى الندب والاستحباب ، فهما هجرتان فالمنقطعة منهما هي الفرض ، والباقية هي الندب ، فهذا وجه الجمع بين الحديثين على أن بين الإسنادين ما بينهما ؛ إسناد حديث ابن عباس متصل صحيح ، وإسناد حديث معاوية فيه مقال<sup>(٤)</sup> .

(١) عبدالرحمن بن أبي عوف ، الجرشي - بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة - ، الحمصي ، القاضي ، ثقة ، من الثانية . (تقريب ٤٩٤/١ ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٦) .

(٢) أبو هند البجلي ، شامي ، مقبول ، من الثالثة . (تقريب ٤٨٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١٢) .

(٣) إسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٤٥٤/٨) .

(٤) يريد إن حديث ابن عباس إسناده صحيح وقد خرجاه الشيخين في صحيحيهما ، أما حديث معاوية فإسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود ، وللخلاف في حال أبي هند البجلي فقد قال فيه عبد الحق : ليس بالمشهور ، وقال القطان : مجهول . وقال الحافظ : مقبول . انظر التهذيب (٢٩٣/١٢) .

قال الطحاوي في الجمع بين الحديثين : « فكان جوابنا في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه : أن هذه الهجرة المذكورة في هذا الحديث ليست الهجرة المذكورة في الأحاديث الأول ، إنما هي هجرة السوء ، لا الهجرة الأخرى المذكورة في الآثار الأول ، ألا تراه يقول : « حتى تنقطع التوبة » ، أي : الهجرة التي يهجرُ بها ما كان قبلهما ما قطعت التوبة . - قال - وقد دل على =

**وقوله : « إذا استنفرتم فانفروا »** فيه إيجاب النفير والخروج

إلى العدو إذا وقعت الدعوة ، وهذا إذا كان فيمن بإزاء العدو / كفاية وإن لم يكن فيهم كفاية فهو فرض على المقيمين المطيقين للجهاد ، [والاختيار للمطيق له مع وقوع الكفاية بغيره أن لا يقعد عن الجهاد . قال الله عز وجل :

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ [فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ] <sup>(١)</sup> بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى

﴿ [النساء : ٩٥] . وقد روي <sup>(٢)</sup> عن ابن عباس انه قال : قوله عز وجل :

﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [التوبة : ٤١]

نسخه قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴾ الآية [التوبة : ١٢٢] .

\*\*\*

== ذلك ما روي عن رسول الله ﷺ ما فيه تفرقة بين هاتين الهجرتين - ثم روى بسنده عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله ﷺ قال : « إن الهجرة خصلتان إحداهما أن يَهْجُرَ السيئات وأن يهاجر إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ ، ولا تنقطع الهجرة ما تُقُبِّلَ التوبة ، ولا تزال مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ، طُبع على كل قلب بما فيه وكُفِيَ الناس العمل » . انظر مشكل الآثار (٤٥/٧-٤٨) .

وقال البغوي : الأولى أن يُجمع بينهما من وجه آخر ، وهو أن قوله : « لا هجرة بعد الفتح » أراد به من مكة إلى المدينة . وقوله : « لا تنقطع الهجرة » أراد بها هجرة من أسلم في دار الكفر عليه أن يفارق تلك الدار « ويخرج من بينهم إلى دار الإسلام لقول النبي ﷺ : « أنا بريء من كل مسلم مقيم بين أظهر المشركين لا تتراءى ناراهما » . انظر شرح السنة (٢٦٢/٦) - (٢٦٣) .

(١) ما بين المعقوفين مظموس في (ط) لوحة (١١٦) .

(٢) ما بين المعقوفين مظموس ساقط من (ش) لوحة (٧٩) .

(٣) راجع الجامع لأحكام القرآن (١٥٠/٨) و (٢٢٥-٢٢٨) و (٢٩٢-٢٩٣) .



## ١٦٠ - ومن باب سكنى الشام

٢٤٨٢/٣٠٦ - قال أبو داود: حدثنا عبيد الله<sup>(١)</sup> بن عمر، حدثنا

معاذ<sup>(٢)</sup> ابن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن شهر<sup>(٣)</sup> بن حوشب، عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سَتَكُونُ هَجْرَةٌ بَعْدَ هَجْرَةٍ فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ الْأَزْمُ مَهَاجِرَ إِبْرَاهِيمَ وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ تَقْدُرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ»<sup>(٤)</sup>.

**قوله:** «سَتَكُونُ هَجْرَةٌ بَعْدَ هَجْرَةٍ» معنى الهجرة الثانية الهجرة إلى الشام. يُرْغَبُ فِي الْمَقَامِ بِهَا، وَهِيَ مُهَاجِرَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

**وقوله:** «تَقْدُرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ» تأويله إن الله يكره خروجهم إليها ومقامهم بها، فلا يوفقهم لذلك فصاروا بالرد وترك القبول في معنى الشيء الذي تَقْدُرُهُ نَفْسُ الْإِنْسَانِ فَلَا تَقْبَلُهُ. وَذِكْرُ النَّفْسِ<sup>(٥)</sup> هَا هُنَا مَجَازٌ

(١) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري، أبو سعيد البصري؛ ثقة ثبت، من العاشرة: (التقريب ٥٣٧/١، تهذيب التهذيب ٣٦/٧).

(٢) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، البصري، وقد سكن اليمن، صدوق، ربما وهم، من التاسعة: (تقريب ٢٥٧/٢، تهذيب التهذيب ١٧٧/١٠).

(٣) شهر بن حوشب الأشعري، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق، كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة: (تقريب ٣٥٥/١، تهذيب التهذيب ٣٢٤/٤).

(٤) إسناده ضعيف ولم يخرج من الستة غير أبي داود. تحفة الأشراف (٣٤٤/٦) وانظر ضعيف سنن أبي داود حديث (٥٢٤).

قلت: ليس مجاز واتساع وإنما هي حقيقة وقد أثبتها الله تعالى لنفسه وأمرنا أن نثبت له تعالى ما أثبت له لنفسه من الأسماء والصفات.

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: النفس ثابتة حقيقة في مذهب أهل السنة والجماعة والمراد بها ذاته المتصفة بصفاته ليس ذات منفكة عن الصفات، ولا المراد صفة للذات يراد بنفس الشيء ذاته وعينه كما يقال: رأيت زيداً نفسه، قال تعالى: (تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك) وقال تعالى: (كتب ربكم على نفسه الرحمة) .. فهذه المواضع المراد فيها بلفظ =

واتساع في الكلام وهذا شبيهه بمعنى قوله:

﴿ وَلَٰكِنَّ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾  
[ التوبة : ٤٦ ] .

\*\*\*

## ١٦١ - ومن باب دوام الجهاد

٢٤٨٤/٣٠٧ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا

حماد عن قتادة ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَأَوَاهُمْ حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالُ » (١) .

قلت : فيه بيان أن الجهاد لا ينقطع أبداً ، وإذا كان معقولاً لأن الأئمة كلهم لا يتفق أن يكونوا عدولاً ، فقد دل هذا على أن جهاد الكفار مع أئمة الجور واجب ، كهو مع أهل العدل ، وإن جورهم لا يسقط طاعتهم في الجهاد وفيما أشبه ذلك من المعروف .

وقوله : « نَأَوَاهُمْ » (٢) يريد : ناهضهم للقتال ، وأصله من ناء ينوء إذا نهض والمناوأة مهموزة مفاعلة منه .

\*\*\*

== النفس عند جمهور العلماء الله نفسه أي : ذاته المتصفة بصفاته ، ليس المراد بها ذاتاً منفكة عن الصفات ، ولا المراد بها صفة للذات . وطائفة من الناس يجعلونها من باب الصفات كما يظن طائفة أنها الذات المجردة عن الصفات . وكلا القولين خطأ . الفتاوى (٢٩٢/٩) .

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود ، انظر تحفة الأشراف (١٩٠/٨) .

(٢) غريب الخطابي (٥٢٢/١) .

## ١٦٢ - ومن باب القفل في سبيل الله

٢٤٨٧/٣٠٨ - قال أبو داود: حدثنا محمد بن المصفي، حدثنا علي

بن عياش<sup>(١)</sup>، عن الليث بن سعد، حدثنا حيوة، عن ابن شفي، عن شفي،  
عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: « قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ »<sup>(٢)</sup>.

**قلت:** هذا يحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون أراد به القفول عن  
الغزو والرجوع إلى الوطن يقول إن أجر المجاهد في انصرافه إلى أهله كأجره  
في إقباله إلى الجهاد، وذلك لأن تجهيز الغازي يضر بأهله وفي قفوله إليهم  
إزالة الضرر عنهم واستجمام للنفس واستعداد بالقوة للعود

**والوجه الآخر:** أن يكون أراد بذلك التعقيب وهو رجوعه ثانياً في  
الوجه الذي جاء منه منصرفاً، وإن لم يلق عدواً ولم يشهد قتالاً، وقد يفعل ذلك  
الجيش إذا انصرفوا [من مغزاتهم، وذلك لأحد أمرين أحدهما أن العدو إذا  
رأوهم قد انصرفوا]<sup>(٣)</sup> / عن ساحتهم أمنوهم [فخرجوا من مكانهم فإذا  
قفل الجيش إلى دار العدو نالوا الفرصة منهم]<sup>(٤)</sup> فأغاروا عليهم. والوجه  
الآخر إنهم إذا انصرفوا من مغزاتهم ظاهرين لم يأمنوا أن يقفوا العدو أثرهم  
فيوقعوا بهم وهم غارون فربما استظهر الجيش أو بعضهم بالرجوع على  
أدراجهم بغضون الطريق فإن كان من العدو طلب كانوا مستعدين للقائهم،  
وإلا فقد سلموا وأحرزوا ما معهم من الغنيمة.

\*\*\*

(١) علي بن عياش - بتحتانية ومعجمة - الألهاني - بفتح الهمزة وسكون اللام، ثقة ثبت، من  
التاسعة. (تقريب ٤٢/١، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٧).

(٢) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود. انظر تحفة الأشراف (٣٤٣/٦).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١١٦) ومن (ش) لوحة (٧٩).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ح) لوحة (٣٩١) ومن طبعة الطباخ (٢٣٧/٢).



### ١٦٣ - ومن باب ركوب البحر [ في الغزو ] (١)

٢٤٨٩/٣٠٩ - قال أبو داود : حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا إسماعيل بن زكريا، عن مطرف، عن بشر أبي عبد الله، عن بشير (٢) بن مسلم، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَرْكَبُ الْبَحْرَ إِلَّا حَاجًا أَوْ مُعْتَمِرًا أَوْ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَحْتَ الْبَحْرِ نَارًا وَتَحْتَ النَّارِ بَحْرًا » (٣) .

قلت : في هذا دليل على أن من لم يجد طريقًا إلى الحج غير البحر فإن عليه أن يركبه . وقال غير واحد من العلماء إن عليه ركوب البحر إذا لم يكن له طريق غيره .

وقال الشافعي (٤) : ( لا [يتبين] (٥) لي أن ذلك يلزمه ) . وقد ضعفوا إسناد هذا الحديث (٦) .

**وقوله : « إن نحت البحر نارًا ونحت النار بحرًا »** تأويله تفخيم أمر البحر وتهويل شأنه ، وذلك لأن الآفة تسرع إلى راكمه ولا يؤمن الهلاك في ملابس النار ومداخلتها والدنو منها . والله أعلم .

٢٤٩٣/٣١٠ - قال أبو داود : حدثنا محمد (٧) بن بكار ، حدثنا

(١) زيادة من السنن ومن ط سقطت من الأصل .

(٢) بشير بن مسلم الكندي ، أبو عبد الله الكوفي ، مجهول ، من الثالثة . (تقريب ١٠٣/١ ، تهذيب التهذيب ٤١٠/١) .

(٣) اسناده ضعيف لجهالة بشير بن مسلم ، ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ٢٨٢/٦ ) .

(٤) الأم ( ١٥٧/٢ ) .

(٥) ما بين المعقوفين مظموس في (ش) لوحة (٧٩) .

(٦) قال المنذري : في هذا الحديث اضطراب . روي عن بشير هكذا ، وروي عنه أنه بلغه عن عبد الله بن عمرو . وروي عن رجل عن عبد الله بن عمرو . انظر مختصر المنذري ( ٣٥٩/٣ ) وقال البخاري : لم يصح حديثه . انظر التاريخ الكبير ( ١٠٤/٢/١ - ١٠٥ ) .

(٧) محمد بن بكار بن الريان ، الهاشمي ، مولا هم ، أبو عبد الله ، البغدادي ، الرصافي ، ثقة ، من العاشرة ( تقريب ١٤٧/٢ ، تهذيب لبتهديب ٦٥/٩ ) .

مروان ، حدثنا هلال<sup>(١)</sup> بن ميمون الرملي عن يعلى<sup>(٢)</sup> بن شداد ، عن أم حرام عن النبي ﷺ قال : **الْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ - الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَيِّءُ - لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ ، وَالْغَرِيقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ** »<sup>(٣)</sup> .

**المائد<sup>(٤)</sup> :** هو الذي يُدار برأسه من ريح البحر وصيده ، يقال ماد الرجل يميد إذا مال ، وَغُصْنٌ مِيَادٌ إِذَا كَانَ يَتَنَتَّى وَيَتَأَوَّدُ مِنْ لِينِهِ ، ومن ذلك قوله سبحانه : ﴿ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوْسًا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [ النحل : ١٥ ]  
 ٢٤٩٤/٣١١ - قال أبو داود : حدثنا عبد السلام<sup>(٥)</sup> بن عتيق الدمشقي ، حدثنا أبو مسهر<sup>(٦)</sup> ، حدثنا إسماعيل<sup>(٧)</sup> بن عبدالله ، حدثنا الأوزاعي ، حدثني سليمان<sup>(٨)</sup> بن حبيب ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن رسول الله ﷺ قال : « **ثَلَاثَةٌ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ ، رَجُلٌ خَرَجَ غَارِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَقَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ**

(١) هلال بن ميمون الجهني ، أو الهذلي ، الرملي ، نزيل الكوفة ، صدوق ، من السادسة . ( تقريب ٣٢٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٤/١١ ) .

(٢) يعلى بن شداد بن أوس الأنصاري ، أبو ثابت المدني ، صدوق ، من الثالثة . ( تقريب ٣٧٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٥٣/١١ ) .

(٣) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ٧٤/١٣ ) .

(٤) غريب الخطابي ( ٤٩٦/٢ ) .

(٥) عبدالسلام بن عتيق ، العنسي ، - بالنون - ، الدمشقي ، أبو هشام ، صدوق ، من الحادية عشرة . ( تقريب ٥٠٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨٨/٦ ) .

(٦) عبدالأعلى بن مسهر ، الغساني ، أبو مسهر الدمشقي ، ثقة فاضل ، من كبار العاشرة . ( تقريب ٤٦٥/١ ، تهذيب التهذيب ٩٠/٦ ) .

(٧) إسماعيل بن عبدالله بن سماعة العدوي ، مولى آل عمر ، الرملي ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة قديم الموت ، من الثامنة . ( تقريب ٧١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٠/١ ) .

(٨) سليمان بن حبيب المحاربي ، أبو أيوب الداراني ، القاضي بدمشق ، ثقة ، من الثالثة . ( تقريب ٣٢٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٦/٤ ) .

ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ  
عز وجل <sup>(١)</sup> .

قلت : قوله : « ضامن على الله » معناه : مضمون فاعل بمعنى  
مفعول ، كقوله سبحانه : ﴿ فَهَرَفْنَا عِيشَةَ رَاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة : ٢١] أي :  
مرضية ، وقوله عز وجل : ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق : ٦] أي :  
مدفوق ؛ ومثله في الكلام كثير .

وقوله : « ثلاثة كلهم ضامن » يريد به : كل واحد منهم  
وأنشدني أبو عمر عن أبي العباس في كل بمعنى الواحد .

فَكُلُّهُمْ لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ إِذَا جَاءَ الْقَيْسُ خَذَهُ فَنَسَمَعَا

يريد : كل واحد منهم .

وقوله : « ورجل دخل بيته بسلام » يحتمل وجهين ، أحدهما أن  
يسلم إذا دخل منزله . كما قال تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ  
تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَاةٌ طَيِّبَةٌ ﴾ [النور : من الآية ٦١] .

والوجه الآخر : أن يكون أراد بدخول بيته بسلام أي : لزوم البيت  
طلب السلامة من الفتن يرغب بذلك في العزلة ويأمره بالإقلال من الخلطة .

\*\*\*

## ١٦٤ - ومن باب من ما [ت غاز] <sup>(٢)</sup> ياء

٢٤٩٩/٣١٢ - قال أبو داود : حدثنا عبد الوهاب <sup>(٣)</sup> بن نجدة وهو  
الحوطي ، حدثنا بقية بن الوليد ، عن ابن ثوبان <sup>(٤)</sup> ، عن أبيه يردُّ إلى مكحول <sup>(٥)</sup>

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (١٦٧/٤) .

(٢) بياض في (ش) لوحة (٨٠) .

(٣) عبد الوهاب بن نجدى - بفتح النون وسكون الجيم - ، الحوطي - بفتح المهملة بعدها واو ساكنة ،  
أبو محمد ، ثقة ، من العاشرة . (تقريب ٥٢٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤٠١/٦) .

(٤) محمد بن عبد الرحمن ، بن ثوبان العامري عامر قریش ، المدني ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب  
١٨٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٦٢/٩) .

(٥) مكحول الشامي ، أبو عبد الله ، ثقة ، فقيه كثير الإرسال ، مشهور ، من الخامسة . (تقريب  
٢٧٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٥٨/١٠) .



إلى عبدالرحمن بن غنم الأشعري أن أبا مالك / الأشعري قال سمعت ١٣٩  
رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ قُصِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ أَوْ  
قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ أَوْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَةٌ  
أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَإِنَّ لَهُ  
الْجَنَّةَ » (١) .

قوله : « فصل » (٢) معناه : خرج .  
فصل  
وقوله : « وَقَصَهُ فَرَسُهُ » (٣) معناه : صرعه فدق عنقه . وقص  
والوقص : الدق والكسر ونحوهما .  
والهامة (٤) : إحدى الهوام وهي ذوات السموم القاتلة كالحية هوم  
والعقرب ونحوهما .

\*\*\*

#### ١٦٥ - وَمَنْ بَابِ الْخَرَسِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٢٥٠١/٣١٣ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ (٥) ، حَدَّثَنَا  
مَعَاوِيَةَ (٦) يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ ، عَنْ زَيْدٍ (٧) - يَعْنِي ابْنَ سَلَامٍ - . أَنَّهُ سَمِعَ  
أَبَا سَلَامٍ ، قَالَ حَدَّثَنِي السَّلُولِيُّ أَنَّهُ حَدَّثَهُ سَهْلُ بْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ : « أَنَّهُمْ

(١) إسناده ضعيف ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٢٨٣/٩) ، وانظر  
ضعيف السنن حديث (٥٣٨) ، والمشكاة حديث (٣٨٤٠) .

(٢) النهاية (٤٥١/٣) .

(٣) غريب أبي عبيد (٩٦/١) .

(٤) اللسان مادة (هـ / و / م) .

(٥) الربيع بن نافع ، أبو توبة الحلبي ، نزيل طرسرس ، ثقة حجة عابد ، من العاشرة . (تقريب  
٢٤٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٨/٣) .

(٦) معاوية بن سلام - بالتشديد - ابن أبي سلام ، أبو سلام الدمشقي ، ثقة ، من السابعة .  
(تقريب ٣٥٩/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٨/١٠) .

(٧) زيد بن سلام - بتشديد اللام - بن أبي سلام مطور ، الحبشي - بالمهملة والموحدة والمعجمة -  
ثقة من السادسة . (تقريب ٢٧٥/١ ، تهذيب التهذيب ٣٥٨/٣) .

سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [يَوْمَ حُنَيْنٍ] <sup>(١)</sup> فَأُطْنَبُوا السَّيْرَ حَتَّى كَانَ عَشِيَّةً فَحَضَرَتْ صَلَاةُ الظُّهْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ <sup>(٢)</sup> ] فَجَاءَ رَجُلٌ فَارِسٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي انْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ حَتَّى طَلَعْتُ عَلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ ، بِظَعْنِهِمْ وَنَعْمِهِمْ [ وَشَائِهِمْ ، اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ » ، ثُمَّ قَالَ : « مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ ؟ » قَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَارْكَبْ » ، فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَقْبِلْ هَذَا الشَّعْبَ حَتَّى تَكُونَ فِي أَعْلَاهُ وَلَا [ نَغْرَنَ ] <sup>(٣)</sup> مِنْ قِبَلِكَ اللَّيْلَةَ » ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُصَلَاةٍ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : « هَلْ أَحْسَسْتُمْ فَارِسَكُمْ ؟ » قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَسْنَا ، فَثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى الشَّعْبِ ، حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ : ابْشِرُوا فَقَدْ جَاءَ كُمْ فَارِسَكُمْ فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى خِلَالِ الشَّجَرِ فِي الشَّعْبِ فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَلَّمَ ، فَقَالَ : إِنِّي انْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى هَذَا الشَّعْبِ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اطَّلَعْتُ عَلَى الشَّعْبَيْنِ كِلَيْهِمَا فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَلْ نَزَلْتَ اللَّيْلَةَ ؟ » قَالَ : لَا ، إِلَّا مُصَلِّيًا أَوْ قَاضِيًا حَاجَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ أَوْجَبْتَ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْمَلَ بَعْدَهَا » <sup>(٤)</sup> .

(١) حُنَيْنٌ : يتردد ذكره في السيرة ، وغزوته من أشهر غزوات الرسول ﷺ بعد بدر ، كانت في السنة العاشرة ، بعد الفتح .

وهو واد من أودية مكة ، يقع شرقها بقرابة ثلاثين كيلاً يسمى اليوم وادي الشرائع . ( معجم المعالم الجغرافية ص ١٠٧ ) ، ( معالم مكة التاريخية والأثرية ص ٨٧ - ٨٨ ) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١١٨) ومن (ش) لوحة (٨٠) .

(٣) في المطبوع ( يغرن ) بالياء التحتانية ( ٢٤٠/٢ ) .

(٤) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ٩٥/٤ ) ، وما بين

المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١١٨) ومن (ش) لوحة (٨٠) .

**قوله : « على بكرة أبيهم »** كلمة للعرب يريدون بها الكثرة والوفور في العدد.

**وَالظُّعْنُ<sup>(١)</sup>** : النساء واحدتها ظعينة ، وأصل الظعينة : الراحلة التي تظعن وترتحل . فقليل للمرأة ظعينة إذا كانت تظعن مع الزوج حيثما ظعن . أو لأنها تُحمل على الراحلة إذا ظعنت وهذا من باب تسمية الشيء باسم سببه ، كما سمو المطر سماء إذ كان نزوله من السماء ، وكما سمو حافر الدابة أرضاً لوقوعه على الأرض . ومثل هذا كثير .

\*\*\*

### ١٦٦ - ومن باب الجرأة والجبن

٢٥١١/٣١٣ - قال أبو داود : حدثنا عبدالله<sup>(٢)</sup> بن الجراح ، عن عبدالله<sup>(٣)</sup> بن يزيد ، عن موسى بن علي<sup>(٤)</sup> بن رباح عن أبيه<sup>(٥)</sup> ، عن عبد العزيز<sup>(٦)</sup> بن مروان قال سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شَحٌّ هَالِكٌ وَجُبْنٌ خَالِكٌ »<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) غريب أبي عبيد (٤٣٧/٤) ، غريب الخطابي (٣٢٣/١) .  
 (٢) عبدالله بن الجراح بن سعد التميمي ، أبو محمد القُهْستاني - بضم القاف والهاء وسكون المهملة ثم مثناة ، نزيل نيسابور ، صدوق يخطيء ، من العاشرة . (تقريب ٤٠٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٨/٥) .  
 (٣) عبدالله بن يزيد المكي ، أبو عبدالرحمن المقرئ ، أصله من البصرة أو الأهواز ، ثقة فاضل ، من التاسعة . (تقريب ٤٦٢/١ ، تهذيب التهذيب ٧٥/٦) .  
 (٤) موسى بن علي - بالتصغير - ابن رباح - بموحدة - اللخمي ، أبو عبدالرحمن البصري ، صدوق ربما أخطأ ، من السابعة . (تقريب ٢٨٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٢٣/١٠) .  
 (٥) وأبوه : هو علي بن رباح بن قصير - ضد الطويل - اللخمي ، أبو عبدالله البصري ، ثقة ، والمشهور فيه علي - بالتصغير - من صغار الثالثة . (تقريب ٣٧/٢٠ ، تهذيب التهذيب ٢٨٠/٧) .  
 (٦) عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، أبو الأصبغ - بمهملة ساكنة - ثم موحدة مفتوحة ثم معجمة - صدوق من الرابعة . (تقريب ٥١٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٧/٦) .  
 (٧) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٢٣٩/١٠ - ٢٤٠) .



أصل الهَلَع<sup>(١)</sup>: الْجَزَعُ ، والهالِع ههنا : ذو الهلع . كقول النابغة<sup>(٢)</sup>: هلع  
 \* كَلِينِي لَهْم يَا أَمِيمَةً نَاصِبٌ \* أي : ذو نصبٍ .  
 ويقال : إِنْ الشَّعْ أَشَدَّ مِنَ الْبُخْلِ ، ومعناه : البخل الذي يمنعه  
 من إخراج الحق الواجب عليه ، فإذا اسْتُخْرِجَ منه هلعٌ وجزعٌ منه .  
 والجبن الخالِع<sup>(٣)</sup> : هو الشديد الذي يَخْلَعُ فؤاده من شدة شوقه .  
 \* \* \*

### ١٦٧ - ومن باب الرصي

٢٥١٣/٣١٤ - قال أبو داود : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا  
 عبدالله<sup>(٤)</sup> بن المبارك ، حدثني عبدالرحمن<sup>(٥)</sup> بن يزيد بن جابر ، حدثني  
 أبو سلام<sup>(٦)</sup> ، عن خالد<sup>(٧)</sup> بن زيد ، عن عقبة بن عامر قال : سمعت

- 
- (١) غريب أبي عبيد (١٦٢/٣) .  
 (٢) البيت للنابغة الذبياني من قصيدة له بعنوان « كَلِينِي لَهْم » هذا مطلعها . وتكملة البيت :  
 \* وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَكِبِ \*  
 كَلِينِي : دعيني أو اتركيني .  
 بطيء الكواكب : أي أن ليله طويل .  
 ناصب : منهك أو متعب .  
 المعنى يقول مخاطباً حبيبته أَمِيمَةً : اتركيني أعاني الحزن والهم في ليل طويل لا تغور نجومه  
 ولا تزول فكأنها مشدودة بحبال صلبة في أمكنتها . ( انظر ديوانه ص ٢٨ ) .  
 (٣) غريب أبي عبيد (١٦٣/٣) .  
 (٤) عبدالله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، من الثامنة .  
 (تقريب ٤٤٥/١ ، تهذيب التهذيب ٣٢٤/٥) .  
 (٥) عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ، أبو عتبة ، الشامي ، الداراي ، ثقة ، من السابعة .  
 (تقريب ٥٠٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٦/٦) .  
 (٦) هو : ممطور الأسود الحبشي ، أبو سلام ، ثقة يرسل ، من الثالثة . ( تقريب ٢١١/٢ ، تهذيب  
 التهذيب ٢٦٢/١٠ - ٢٦٣ ) .  
 (٧) خالد بن زيد ، أو ابن يزيد ، الجهني ، عن عقبة : في الرمي ، مقبول من الثالثة . ( تقريب  
 ٢١٣/١ ، تهذيب التهذيب ٨٠/٣ ) .

رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فِي الْجَنَّةِ صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صِنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبَلَهُ . وَارْمُوا وَارْكَبُوا ، وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا ، لَيْسَ مِنَ اللَّهِوَ إِلَّا ثَلَاثُ تَأْدِيبِ الرَّجُلِ فَرَسَهُ وَمَلَأَعَيْنَتَهُ أَهْلَهُ وَرَمِيَهُ بِقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ الرَّمِيَّ بَعْدَ مَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا - أَوْ قَالَ - كَفَرَهَا » (١) .

**قوله : « مُنْبَلَهُ » :** هو الذي يناول الرامي النبل ، وقد يكون ذلك على وجهين ، أحدهما : أن يقوم مع الرامي بجانبه أو خلفه ومعه عدد من النبل فيناولوه واحداً بعد واحد .

**والوجه الآخر :** أن يرد عليه النبل المرمى به .

**وقد روي من طريق (٢) آخر « والممد به » :** وأي الأمرين

فعل فهو ممد به .

**والنَّبْل (٣) :** السهام العربية ، وهي لطاف ليست بطوال كسهام نبل النُّشَاب والحُسْبَان أصغر من النبل وهي التي ترمى بها على القسي الكبار في مجار من خشب .

(١) إسناده صحيح لثبوت سماع أبو سلام من زيد بن خالد وقد أخرجه النسائي بتمامه في كتاب الخيل ، باب تأديب الرجل فرسه . ( ٢٢٢/٦ - ٢٢٣ ) .

وابن ماجة في كتاب الجهاد . حديث ( ٢٨١١ ) .

(٢) رواه الترمذي قال : حدثنا أحمد بن منيع ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن حسين أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ الْجَنَّةِ : صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صِنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَالْمَدَّ بِهِ » . كتاب فضائل الجهاد . باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله . حديث ( ١٦٣٧ ) وقال : حسن صحيح . قال المباركفوري : الحديث مرسل وفي سنده محمد بن إسحاق ، وهو مدلس ورواه بالغفلة . تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي للإمام أبي العلي محمد بن عبد الرحمن المباركفوري أشرف على مراجعته عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الفكر / بيروت ( ٢٦٧/٥ ) .

(٣) غريب الخطابي ( ١٠٩/١ ) .

**والْحُسْبَانُ** <sup>(١)</sup> : واحدتها حُسْبَانَةٌ ، ويقال : أنبلت الرجل إذا أعطيته حُسْبَ نبلاً ، ورجل نابل إذا كان سلاحه النبل ، كما يقال : رامح إذا كان ذا رمح .

/ وقوله : « **ليس من اللهو إلا ثلاث** » يريد : ليس المباح من اللهو إلا ثلاث ، وقد جاء معنى ذلك مفسراً في هذا الحديث من رواية أخرى .

(٣١٦) حدثنا الأصم ، حدثنا يحيى بن أبي طالب ، حدثنا

عبد الوهاب <sup>(٢)</sup> بن عطاء ، أخبرنا هشام الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ،

عن أبي سلام ، عن ابن زيد : أن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ :

« **كُلُّ شَيْءٍ يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ بَاطِلٌ إِلَّا رَمِيَّةٌ بِقَوْسِهِ ، وَتَأْدِيبُهُ**

**فَرَسَهُ وَمَلَأَعْبَتَهُ امْرَأَتُهُ فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ** » <sup>(٣)</sup> .

**قلت : وفي هذا بيان أن جميع أنواع اللهو محظورة ،**

وإنما استثنى رسول الله ﷺ هذه الخلال من جملة ما حرم منها ، لأن كل

واحدة منها إذا تأملتها وجدتها معينة على حق أو ذريعة إليه ، ويدخل في

معناها ما كان من المثاقفة بالسلاح ، والشد على الأقدام ، ونحوهما ، مما

يرتاض به الإنسان فيتوقح بذلك بدنه ويتقوى به على مجالدة العدو .

فأما سائر ما يَتَلَهَّى به البطالون من أنواع اللهو كالنرد ، والشطرنج ،

والمزاجلة بالحمام ، وسائر ضروب اللعب مما لا يستعان به في حق ، ولا

يستجم به لدرك واجب فمحظور كله .

**وقد رخص بعض العلماء في اللعب بالشطرنج** وزعم أنه قد

(١) بضم الحاء وسكون السين بعدها باء ثم ألف ونون .

قال في تهذيب اللغة : وقال ابن شميل : الحُسْبَانُ : سهام يرمى بها الرجل في جوف قصبية ينزع في القوس ثم يرمى بعشرين منها ، فلا تمر بشيء إلا عقرته من صاحب سلاح وغيره ، فإذا نزع في القصبية خرجت الحُسبان . واحدتها حُسبانة . انظر تهذيب اللغة مادة ( ح / س / ص ) (٣٢٢/٤) .

(٢) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر ، العجلي مولاهم البصري ، صدوق ربما أخطأ ، من التاسعة . ( تقريب ٥٢٨/١ تهذيب التهذيب ٣٩٨/٦ ) .

(٣) سبق تخريجه راجع هامش (١) في الصفحة اسابقة .



[يتبصر]<sup>(١)</sup> به في أمر الحرب ومكيدة العدو ، فأما من قامر به فهو فاسق ، ومن لعب به على غير قمار وحمله الولوع بذلك على تأخير الصلاة عن وقتها أو جرى على لسانه الخنا والفحش إذا عالج شيئاً منه فهو ساقط المروءة مردود الشهادة .

\*\*\*

### ١٦٨ - ومن باب فيمن يغزو يلتمس الدنيا <sup>(٢)</sup>

٢٥١٥/٣١٧ - قال أبو داود : حدثنا حيوة بن شريح <sup>(٣)</sup> الحضرمي ، حدثنا بقية ، حدثني بحير <sup>(٤)</sup> عن خالد بن معدان <sup>(٥)</sup> ، عن أبي بحرية <sup>(٦)</sup> ، عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الْغَزُو غَزَوَانِ ، فَأَمَّا مَنْ ابْتَغَى وَجْهَ اللَّهِ ، وَأَطَاعَ الْإِمَامَ ، وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَةَ ، وَيَأْسَرَ الشَّرِيكَ ، وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ ، فَإِنَّ نَوْمَهُ وَنَبْهَهُ أَجْرٌ كُلُّهُ ، وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَسُمْعَةً وَعَصَى الْإِمَامَ وَأَقْسَدَ فِي الْأَرْضِ » <sup>(٧)</sup> فَإِنَّهُ لَنْ يَرْجِعَ بِالْكَفَافِ <sup>(٨)</sup> .

قوله : « يَأْسَرَ الشَّرِيكَ » <sup>(٩)</sup> معناه : الأخذ باليسر في الأمر يسر

(١) بياض في (ش) لوحة (٨٠)

(٢) في السنن باب فيمن يغزو ويلتمس الدنيا .

(٣) وهو كذلك في (ط) حيوة ، وفي المطبوع : حياة (٢٤٣/٢) .

(٤) بحير - بكسر المهملة - ابن سعيد السحولي - بمهملتين - ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت ،

من السادسة . (تقريب ٩٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦٨/١) .

(٥) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي ، أبو عبدالله ، ثقة عابد ، يرسل كثيراً ، من الثالثة . (تقريب

٢١٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٢/٣) .

(٦) عبدالله بن قيس الكندي السكوني ، التراغمي ، - بمثناة ثم معجمة ، أبو بحرية ، - بفتح

الموحدة وسكون المهملة وتشديد المثناة - حمصي مشهور ، مخضرم ، ثقة ، من الثالثة .

(تقريب ٤٤٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٩/٥) .

(٧) ما بين المعقوفين غير واضح في (ط) لوحة (١١٩) .

(٨) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد باب فضل الصدقة في سبيل الله . (٤٩/٦) .

(٩) النهاية (٢٩٦/٤) .

والسهولة فيه مع الشريك والصاحب والمعاونة لهما ، يقال : رجل يسر إذا كان سهّل الخلق وقوم أيسار .

\*\*\*

### ١٦٩ - ومن باب فضل الشهادة

٢٥٢١/٣١٨ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا عوف ، حدثنا خنساء<sup>(١)</sup> بنت معاوية الصُريمية ، قالت : حدثنا عمي<sup>(٢)</sup> قال : قلت للنبي ﷺ : مَنْ فِي الْجَنَّةِ ؟ . قال : « النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْوَيْدُ فِي الْجَنَّةِ »<sup>(٣)</sup> .

قلت : « المولود »<sup>(٤)</sup> : هو الطفل الصغير ، والسقط ومن لم يدرك ولد الحنث .

والويد<sup>(٥)</sup> : هو المؤود أي : المدفون في الأرض حياً ، وكانوا يئدون البنات ، ومنهم من كان يئد البنين أيضاً عند المجاعة والضيق يصيبهم . ومن هذا قوله سبحانه :

﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ **(٨)** بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ [ التكوير : ٨-٩ ] .

\*\*\*

### ١٧٣ - ومن باب الجعایل في الغزو

٢٥٢٥/٣١٣ - قال أبو داود : حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ، حدثنا قال وحدثنا عمرو بن عثمان ، حدثنا محمد بن حرب<sup>(٦)</sup> ، المعنى : وأنا

(١) خنساء بنت معاوية : وقيل حسناء بنت معاوية الصُريمية ، مقبولة ، من الرابعة . ( تقريب ٥٩٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٣٨/١٢ ) .

(٢) عمها : قال الحافظ في التهذيب هو أسلم بن سليم . ( التهذيب ٤٢٣/١٢ ) .

(٣) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود .

(٤) النهاية (٢٢٥/٥) .

(٥) النهاية (١٤٣/٥) .

(٦) محمد بن حرب الخولاني ، الحمصي ، الأبرش - بالمعجمة - ثقة ، من التاسعة . ( تقريب ١٥٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٩٥/٩ ) .

لحديثه أئقن ، عن أبي سلمة<sup>(١)</sup> سليمان بن سليم ، عن يحيى بن جابر الطائي<sup>(٢)</sup> ، عن ابن أخي أبي أيوب الأنصاري ، عن أبي أيوب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « سَتَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الْأَمْصَارَ وَتَنْكَبُونَ جُنُودَ مُجَنَّدِهِ يَقْطَعُ عَلَيْكُمْ فِيهَا بَعُوثٌ يَنْكُرُهُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ الْبَعَثُ فِيهَا فَيَنْتَخِلُصُ مِنْ قَوْمِهِ ثُمَّ / يَتَصَفَّحُ الْقَبَائِلَ بِعَرَضِ نَفْسِهِ عَلَيْهِمْ ، يَقُولُ : مَنْ أَكْفِيهِ بَعَثَ كَذَا ؟ مَنْ أَكْفِيهِ بَعَثَ كَذَا ؟ أَلَا وَذَلِكَ الْأَجِيرُ إِلَى آخِرِ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِهِ »<sup>(٣)</sup> .

**قلت : فيه دلالة على كراهة الجعائل .**

وفيه دليل على أن عقد الإجارة على الجهاد غير جائز .  
وقد اختلف الناس في الأجير يحضر الواقعة يسهم له فقال الأوزاعي<sup>(٤)</sup> : ( المستأجر على خدمة القوم لا سهم له ) ، وكذلك قال إسحاق ابن راهويه<sup>(٥)</sup> ، وقال سفيان<sup>(٦)</sup> الثوري : ( يسهم له إذا غزا وقاتل ) ، وقال مالك<sup>(٧)</sup> وأحمد<sup>(٨)</sup> : ( يسهم له إذا شهد وكان مع الناس عند القتال ) .  
**قلت : يشبه أن يكون معناه في ذلك أن الإجارة إذا عُقدت على أن يجاهد عن المستأجر فإنه إذا صار جهاده لحضور الواقعة فرضاً عن نفسه**

(١) سليمان بن سليم الكلبى ، أبو سلمة الشامي ، القاضي بحمص ، ثقة عابد ، من السابعة .

(تقريب ٣٢٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٧١/٤)

(٢) يحيى بن جابر بن حسان الطائي ، أبو عمرو الحمصي القاضي ، ثقة ، من السادسة ، وأرسل

كثيراً . ( تقريب ٣٤٤/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦٨/١١ ) .

(٣) لم أقف على من خرجه سوى أبو داود وإسناده ضعيف . انظر ضعيف السنن حديث (٥٤٣) ،

والمشاة حديث (٣٨٤٣) .

(٤) نقله عنه المحلى (٥٤٠/٨) ، شرح السنة (٢٩٥/٦) .

(٥) الإنصاف (١٨٠/٤) ، المبدع (٣٧١/٣) قال : اختيار الخرقى ولم ينص على إسحاق .

(٦) شرح السنة (٢٩٥/٦) .

(٧) المدونة (٤٠٥/١) .

(٨) الإنصاف (١٨٠/٤) ، المبدع (٣٧١/٣) .



بطل معنى الإجارة ، وصار الأجير واحداً ، من جملة من حضر الوقعة فإنه يُعطى سهمه إلا أن حصّة الأجرة لتلك المدة ساقطة عن المستأجر .

\*\*\*

### ١٧١ - ومن باب الرخصة في أخذ الجعائل

٢٥٢٦/٣٢ - قال أبو داود : حدثنا إبراهيم<sup>(١)</sup> بن الحسن

المصيصي، حدثنا حجاج<sup>(٢)</sup> - يعني ابن محمد - ، عن الليث بن سعد ، عن حيوة بن شريح ، عن ابن شفي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : « لِلْغَازِي أَجْرُهُ وَلِلْجَاعِلِ أَجْرُهُ وَأَجْرُ الْغَازِي »<sup>(٣)</sup> .

قلت : في هذا ترغيب للجاعل ، ورخصة للمجعول له ،

واختلف العلماء في ذلك فرخص فيه الزهري<sup>(٤)</sup> ومالك<sup>(٥)</sup> بن أنس ، وقال أصحاب<sup>(٦)</sup> الرأي : لا بأس به وكرهه قوم . وروي عن ابن<sup>(٧)</sup> عمر أنه قال : أرى الغازي يبيع غزوه وأرى هذا يفر من عدوه . وكرهه علقمة<sup>(٨)</sup> . وقال الشافعي<sup>(٩)</sup> : لا يجوز أن يغزو بجعل فلو أخذه فعليه رده . وعن النخعي<sup>(١٠)</sup> أنه قال : لا بأس بإعطائه وأكره أخذه للأجر .

(١) إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي ، أبو إسحاق المصيصي المقسمي ، ثقة ، من الحادية عشرة . ( تقريب ٣٤/١ ، تهذيب التهذيب ٩٩/١ ) .

(٢) حجاج بن محمد المصيصي الأعور ، أبو محمد الترمذي الأصل . نزل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ، ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره . من التاسعة . ( تقريب ١٥٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٠/٢ ) .

(٣) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ٣٤٣-٣٤٤ ) .

(٤) مصنف عبد الرزاق ( ٢٣٠/٥ ) ، شرح السنة ( ٢٩٥/٦ ) .

(٥) المدونة ( ٤٠٤-٤٠٥ ) .

(٦) المبسوط ( ١٩/١٠ ) .

(٧) مصنف عبد الرزاق ( ٢٣٠/٥ ) ، شرح السنة ( ٢٩٥/٦ ) .

(٨) شرح السنة ( ٢٩٥/٦ ) .

(٩) الوجيز ( ١٨٩/٢ ) ، منهاج الطالبين ( ٢٢٢/٤ ) .

(١٠) عنه أنه قال : كانوا يعطون أحب إليهم من أن يأخذوا . هذا في الجعائل . مصنف عبد الرزاق ( ٢٣١/٥ ) ، شرح السنة ( ٢٩٥/٦ ) .

## ١٧٢ - ومن باب الرجل يغزو وأبواه كارهان

٢٥٢٨/٣٢٠ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا عطاء<sup>(١)</sup> بن السائب عن أبيه<sup>(٢)</sup> ، عن عبد الله بن عمرو قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ قال : جئت أبايعك على الهجرة وترك أبي يبيكان ، فقال : « **ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا** »<sup>(٣)</sup> .

**قلت : الجهاد إذا كان الخارج فيه متطوعاً ، فإن ذلك لا يجوز إلا بإذن الوالدين ، فأما إذا تعين عليه فرض الجهاد فلا حاجة به إلى إذنهما وإن منعه من الخروج عصاهما وخرج في الجهاد وهذا إذا كانا مسلمين ؛ فإن كانا كافرين فلا سبيل لهما إلى منعه من الجهاد فرضاً [كان]<sup>(٤)</sup> أو نفلاً وطاعتهم حينئذ معصية لله ومعونة للكفار وإنما عليه أن يبرهما ويطيعهما فيما ليس بمعصية .**

**قلت : ولا يخرج إلى الغزو إلا بإذن الثرماء إذا كان عليه لهم دين عاجل ، كما لا يخرج إلى الحج إلا بإذنهم فإن تعين عليه فرض الجهاد لم يُعْرَج على الإذن .**

\*\*\*

## ١٧٣ - ومن باب النساء يغزون

٢٥٣١/٣٢٢ - قال أبو داود : حدثنا عبد السلام<sup>(٥)</sup> بن مظهر ،

(١) عطاء بن السائب ، أبو محمد ، الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة . ( تقريب ٢٢/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٣/٧ ) .

(٢) وأبوه هو : السائب بن مالك ، أو ابن زيد الكوفي ، ثقة من الثانية . ( تقريب ٢٨٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩٠/٣ ) .

(٣) إسناده صحيح أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد باب الرجل يغزو وله أبوان حديث ( ٢٧٨٢ ) .

(٤) زيادة من ( ط ) سقطت من الأصل لوحة ( ١١٩ ) .

(٥) عبد السلام مطهر ، بن حسام الأزدي أبو ظفر - بفتح المعجمة والفاء - البصري ، صدوق ، من التاسعة . ( تقريب ٥٠٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨٩/٦ ) .

حدثنا جعفر<sup>(١)</sup> بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس رضي الله عنه قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْزُو بِأُمِّ سَلِيمٍ وَنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَيَسْقِيْنَ الْمَاءَ وَيُدَاوِينَ الْجَرَحَى »<sup>(٢)</sup> .

قلت : في هذا الحديث دلالة على جواز الخروج بهن في الغزو لنوع من الرفق والخدمة ، وقد روي عن النبي ﷺ في غير هذا الحديث « أَنْ نِسْوَةٍ خَرَجْنَ مَعَهُ فَأَمَرَ بَرْدَهْنَ »<sup>(٣)</sup> .

قلت : يشبه أن يكون رده إياهن لأحد معنيين ، إما أن يكون في حال ليس بالمستظهر بالقوة والغلبة على العدو، فخاف عليهن فردهن ، أو يكون الخارجات معه من حداثة السن والجمال بالموضع الذي يخاف فتنتهن .

/ وقد اختلف الناس في النساء هل يسهم لهن من

(١) جعفر بن سليمان الضُّبَعي - بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة - أبو سليمان البصري ،

صدوق زاهد ، لكنه كان يتشيع ، من الثامنة . ( تقريب ١٢١/١ ، تهذيب التهذيب ٨١/٢ ) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير باب غزوة النساء مع الرجال ( ١٨٨/١٢ ) .

(٣) أخرج مسلم بسنده عن أنس أن أم سَلِيمٍ اتخذت يوم حنين خنجرًا فكان معها فأراها أبو طلحة

فقال : يا رسول الله هذه أم سَلِيمٍ معها خنجر فقال لها رسول الله ﷺ : « ما هذا الخنجر ؟ »

قالت : اتخذته إن دنا مني أحدٌ من المشركين بقرت به بطنه . فجعل رسول الله ﷺ يضحك ،

قالت : يا رسول الله أُقْتِلُ مَنْ بَعَدَنَا مِنَ الطَّلَاقِ انهزموا بك . فقال رسول الله ﷺ : « يا أم

سَلِيمٍ إن الله قد كفى وأحسن » .

صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة النساء مع الرجال ( ١٨٨/١٢ ) ، وعند البخاري

من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ .

قال : ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سَلِيمٍ وإني لمشمرتان أرى خدَمَ سُوْقِهِنَّ تنقران

القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ، ثم ترجعان فتملأنها ثم تجيئان فتفرغانها في

أفواه القوم » .

صحيح البخاري كتاب الجهاد باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال حديث ( ٢٨٨٠ ) .

قال الحافظ ابن حجر : « ولم أر في شيء من ذلك التصريح بأنهن قاتلن ، ولأجل ذلك قال ابن

المنير : بَوَّبَ على قتالهن وليس هو في الحديث ، فإما أن يريد أن إعانتهم للغزاة غزو وهو

الغالب انتهى . ثم ذكر الحافظ رواية مسلم عن أنس السابقة قال : ويحتمل أن يكون غرض

البخاري بالترجمة أن يبين أنهن لا يقاتلن وإن خرجن في الغزو ، فالتقدير بقوله : « وقتالهن =



الغنيمة فقال عامة<sup>(١)</sup> أهل العلم : لا يسهم لهم كسهم الرجال ، وقال ابن عباس<sup>(٢)</sup> : يرضخ لهم ، وإليه ذهب سفيان<sup>(٣)</sup> الثوري ، وأصحاب<sup>(٤)</sup> الرأي ، وكذلك قال الشافعي<sup>(٥)</sup> . وقال مالك<sup>(٦)</sup> : لا يسهم لهم ولا يرضخن بشيء .

❖ ❖ ❖

## ١٧٤ - ومن باب الرجل يغزو يلتمس الأجر والغنيمة

٢٥٣٥/٣٢٣ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا أسد<sup>(٧)</sup> بن موسى ، حدثنا معاوية<sup>(٨)</sup> بن صالح ، حدثني ضمرة<sup>(٩)</sup> أن ابن رغب الإيادي حدثه عن عبد الله بن حوالة الأزدي [قال : بعثنا رسول الله ﷺ] <sup>(١٠)</sup> لنغنم على أقدامنا فرجعنا فلم نغنم شيئاً ، وعرف الجهد في وجوهنا ، فقام فينا فقال : « اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَاصْعَفْ عَنْهُمْ ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ » ، ثُمَّ وضع يده على رأسي أو على هامتي ثم قال [ قال لي

== مع الرجال « أي : هل هو سائق أو إذا خرجن مع الرجال في الغزو يقتصرن على ما ذكر من مداواة الجرحى ونحو ذلك ؟ » . انظر فتح الباري ٧٨/٦ .

(١) مراتب الاجماع ( ص ١١٧ ) ، وانظر شرح النووي على صحيح مسلم ( ١٨٨/١٢ ) .

(٢) المحلى ( ٣٣٣/٧ ) .

(٣) المغني ( ٤١٠/٨ ) ، وانظر فقه الثوري ( ص ٦٧٤ ) .

(٤) المبسوط ( ٤٥/١٠ ) .

(٥) المجموع ( ١٥٧/٢١ ) .

(٦) المدونة ( ٣٩٣/١ ) .

(٧) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي ، أسد السنة ، صدوق ، يُغرب فيه نصب من التاسعة . ( تقريب ٨٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٢٨/١ ) .

(٨) معاوية بن صالح بن حدير - بالمهمله ، مصغراً - ، الحضرمي ، أبو عمرو ، أو عبدالرحمن الحمصي ، قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام . من السابعة . ( تقريب ٢٥٩/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٩/١٠ ) .

(٩) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي - بضم الزاي - أبو عتبة الحمصي ، ثقة ، من الرابعة . ( تقريب ٣٧٤/١ ، تهذيب التهذيب ٤٠٢/٤ ) .

(١٠) زيادة من (ط) سقط من الأصل .

رسول الله ﷺ [ (١) : « يا بن حوالة إذا رأيت الخِلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايل والأُمُور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك » (٢) .

**البلايل** (٣) : الهموم والأحزان ، وببللة الصدر : وسواس الهموم يلبل واضطرابها فيه . وإنما أنذر به ﷺ أيام بني أمية وما حدث من الفتن في زمانهم . والله أعلم .

\*\*\*

#### ١٧٥ - ومن باب الدعاء عند اللقاء

٢٥٤٠/٣٢٤ - قال أبو داود : حدثنا الحسن بن علي الحلواني (٤) ، حدثنا ابن أبي مريم (٥) ، حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي (٦) ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ : « ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ أَوْ قَلَّ مَا تُرَدَّدَانِ الدَّعَاءُ وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضُهُ بَعْضًا » (٧) .  
قوله : « يلحم » (٨) معناه : حين يشتبك الحرب ويلزم بعضهم بعضاً ، لم

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٢٠) ومن (ش) لوحة (٨٢) .

(٢) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ٢١٥/٤ - ٣١٦ )

وما بين المعقوفين من (ط) لوحة (١٢٠) ومن (ش) لوحة (٨٢) .

(٣) النهاية (١٥٠/١) .

(٤) الحسن بن علي بن محمد الهذلي ، أبو علي الخلال الحلواني - بضم المهملة - نزيل مكة ، ثقة حافظ له تصانيف ، من الحادية عشرة . ( تقريب ١٦٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٦٢ ) .

(٥) ابن أبي مريم : هو يزيد بن أبي مريم ، يقال اسم أبيه ثابت ، الأنصاري ، أبو عبد الله الدمشقي ، لا بأس به ، من السادسة . ( تقريب ٢٣٢/٢ ، تهذيب التهذيب ١١/ ) .

(٦) موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود بن المطلب الزمعي ، أبو محمد المدني ، صدوق سيء الحفظ ، من السابعة . ( تقريب ٢٨٩/١ ، تهذيب التهذيب ١٠/٣٣٧ ) .

(٧) إسناده صحيح ولم يخرج من هذا الطريق غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ١٢٤/٤ ) .

(٨) غريب الخطابي ( ٥١١/١ ) ، ( ٢٨٩/٢ ) .

ويقال لَحِمْتُ الرجل إذا قتلته ومن هذا قولهم كانت بين القوم ملحمة أي :  
مقتلة .

\*\*\*

## ١٧٦ - ومن باب فيمن سأل الله الشهادة

٢٥٤١/٣٢٥ - قال أبو داود : حدثنا هشام بن خالد ، هو أبو مروان  
الدمشقي وابن المصفي قالا : حدثنا بقية ، عن ابن ثوبان<sup>(١)</sup> ، عن أبيه يرده  
إلى مكحول إلى مالك بن يخامر أن معاذ بن جبل حدثهم أنه سمع رسول الله  
ﷺ يقول : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُؤَادَ نَاقَةٍ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ  
الْجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ  
قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ »<sup>(٢)</sup> [ (٣) ] .

(١) عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي - بالنون - الدمشقي ، الزاهد ، صدوق ، يخطيء ،

ورمي بالقدر ، وتغير بأخرة ، من السابعة . ( تقريب ٤٧٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٣٦/٦ ) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٢٠) ومن (ش) لوحة (٨٢) .

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه أبو داود تاماً بإسناده ولفظه قال : حدثنا هشام بن خالد أبو

مروان وابن المصفي ، قالا : حدثنا بقية ، عن ابن ثوبان ، عن أبيه ، يرده إلى مكحول إلى مالك  
بن يخامر ، أن معاذ بن جبل حدثهم ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ فُؤَادَ نَاقَةٍ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ  
فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ » ، زاد ابن المصفي من هنا « وَمَنْ جَرَحَ جَرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نَكَبَ  
نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّ مَا كَانَتْ ، لَوْنُهَا لَوْنُ الزُّعْفَرَانِ ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ ،  
وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابِعُ الشُّهَدَاءِ » .

انظر السنن ٢١/٣ .

وفي إسناده انقطاع بين مكحول ومالك بن يخامر في هذا الطريق قال الحافظ بن حجر :  
وسقط بين مكحول ومالك بن يخامر ، وقد ثبت في رواية زيد بن يحيى بن عبيد ، عن ابن  
ثوبان ، فقال : عن أبيه عن مكحول ، عن كثير بن مرة عن مالك بن يخامر ، موارد الظمان  
(حديث ١٦١٥) . انظر النكت الظراف ٤١٣/٨ - ٤١٤ .

وقد أخرجه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء فيمن يكلم في سبيل الله . حديث  
(١٦٥٧) .

والنسائي في الجهاد باب من قاتل في سبيل الله فؤاد ناقة . (٢٥/٦) .

وابن ماجه في كتاب الجهاد باب القتال في سبيل الله سبحانه وتعالى . حديث (٢٧٩٢) .



**الفواق** <sup>(١)</sup>: ما بين الحلبتين وقيل هو ما بين الشُخين . [ الشخبان  
ما يخرج من اللبن ] <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

## ١٧٧ - ومن باب ما يكره من ألوان الخيل

٢٥٤٧/٣٢٥ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا  
سفيان، عن سلم <sup>(٣)</sup> هو ابن عبد الرحمن عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال :  
« كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ الشَّكَالَ فِي الْخَيْلِ » <sup>(٤)</sup> .

**والشُّكَالُ** <sup>(٥)</sup> : أن يكون الفرس في رجله اليمنى [بياض] <sup>(٦)</sup> وفي شكل  
يده اليسرى [بياض] <sup>(٧)</sup> ، أو في يده اليمنى وفي رجله اليسرى .  
**قلت** : هكذا جاء التفسير من هذا الوجه . وقد يُفسَّر الشُّكَالُ : بأن  
يكون يد الفرس وإحدى رجليه مُحَجَّلَةً والرجل الأخرى مطلقة ، ولعله سقط من  
الحديث حرف والله علم .

\*\*\*

(١) غريب أبي عبيد ( ١٧٦/٤ ) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ( ط ) لوحة (١٢٠) ومن (ش) لوحة (٨٢) ..

(٣) سلم بن عبد الرحمن الجرّمي ، البصري ، صدوق ، من الرابعة ، ( تقريب ٣١٤/١ ، تهذيب  
التهذيب ١١٦/٤ ) .

(٤) أخرجه مسلم في المغازي باب ما يكره من صفات الخيل ( ١٨-١٩ ) .

قلت : قد ذكر السندي في حاشيته على السنن عشرة أقوال في بيان معنى الشكال ثم قال :  
والثالث منها هو الذي فُسِّر به الشكال في حديث أبي داود ، فالأخذ به أولى ، لأنه من كلام  
النبي ﷺ ، أو من كلام الراوي وهو أعرف بتفسير الحديث . انظر الحاشية ٢٢٠/٦ - ٢٢١ .

(٥) بكسر الشين وفتح الكاف ، غريب الخطابي ( ٣٩٣/١ ) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من ( ط ) لوحة (١٢٠) ، ومن (ش) لوحة (٨٢) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٢١) ومن (ش) لوحة (٨٢) .

## ١٧٨ - ومن باب ما يؤمر من القيام

## على الدواب والبهائم

٢٥٤٩/٣٢٧ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا

مهدي<sup>(١)</sup> ، حدثنا ابن أبي يعقوب<sup>(٢)</sup> عن الحسن بن سعد<sup>(٣)</sup> ، مولى الحسن ابن

علي ، عن عبد الله بن جعفر قال : أُرِدِّقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ

فَأَسْرَ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ ، قَالَ : فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ

مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ

ﷺ / فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ ، وَقَالَ : **مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ ؟ لِمَنْ هَذَا** ١١٤١

الْجَمَلُ ؟ فَجَاءَ فَتَى مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « **أَفَلَا**

**تَنْقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ النَّبِيَّ مَلِكَ اللَّهِ إِيَّاهَا ، فَإِنَّهُ شَكََا**

**[ إِلَيَّ أَنْكَ تُجِيعُهُ وَتُدْبِبُهُ ]** <sup>(٤)</sup> » .

**قلت : الهداف<sup>(٥)</sup> :** كل ما كان له شخص مرتفع من بناء وغيره وقد هدف

استهدف لك الشيء ، إذا قام وانتصب لك .

**والحائش<sup>(٦)</sup> :** جماعة النخل الصغار ، لا واحد له من لفظه . حوش

**والدقري<sup>(٧)</sup> من البعير :** مؤخر رأسه وهو الموضع الذي يعرق من زفر

قفاه .

(١) مهدي بن ميمون الأزدي ، المِعْوَلِي - بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو ، أبو يحيى

البصري ، ثقة من صغار السادسة ، ( تقريب ٢/٢١٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٩٠-٢٩١ ) .

(٢) ابن أبي يعقوب : هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التيمي ، البصري ، وقد ينسب إلى جده ،

ثقة ، من السادسة . ( تقريب ٢/١٨١ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٥٢ ) .

(٣) الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي ، مولا هم ، الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . ( تقريب ١/٢٠٤ ،

تهذيب التهذيب ٢/٢٤٤ ) .

(٤) ما بين المعقوفين بياض في (ط) لوحة (١٢١) وإسناده صحيح . والحديث أخرجه مسلم في

كتاب الطهارة باب التستر عند البول .

(٥) غريب أبي عبيد (١/٧٧) .

(٦) غريب أبي عبيد (٣/١٨٥) .

(٧) النهاية (٢/١٦١) .

دأب

**وقوله : « تدثبه »** <sup>(١)</sup> يريد تكده وتتعبه .

٢٥٥١/٣٢٨ - قال أبو داود <sup>(٢)</sup> : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثني محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ، عن حمزة <sup>(٣)</sup> الضبي ، سمعت أنس بن مالك قال: كنا إذا نزلنا منزلاً لا نُسَبِّحُ حَتَّى تَحُطَ الرَّحَالُ <sup>(٤)</sup> .

**يريد لا نصلي سُبْحَةَ الضحى**، حتى تُحط الرحال ويجم المطي .  
وكان بعض العلماء يَسْتَحِبُّ أَنْ لَا يَطْعَمَ الرَّكَّابُ إِذَا نَزَلَ الْمَنْزِلَ حَتَّى يَعْطِفَ الدَّابَّةَ .

وأنشدني <sup>(٥)</sup> بعضهم فيما يشبه هذا المعنى .

**حَقُّ الْمَطِيَّةِ أَنْ يَبْدَأَ بِحَاجَتِهَا**  
**لَا أَطْعِمُ الضَّيْفَ حَتَّى أَعْلِفَ الْفَرَسَا**

\*\*\*

#### ١٧٩ - ومن باب تقليد الخيل الاوتار

٢٥٥٢/٣٢٩ - قال أبو داود <sup>(٦)</sup> : حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عباد <sup>(٧)</sup> بن تميم ، أن أبا بشير الأنصاري أخبره أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، قال : فأرسل رسول الله ﷺ رسولا - [ قال عبد الله بن أبي بكر

(١) النهاية (٩٦/٢) .

(٢) هذا الحديث في السنن تحت باب في نزول المنازل .

(٣) حمزة بن عمرو العائذي - بالتحتمانية ومعجمة - أبو عمرو الضبي ، البصري ، صدوق ، من الرابعة . ( تقريب ٢/٢٠٠ ، تهذيب التهذيب ٢٨/٣ ) .

(٤) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (١٧١/١) وفي المطبوع تحل ( ٢٤٨/٢ ) .

(٥) لم أقف على القائل .

(٦) هذا الحديث ذكره أبو داود تحت باب إكرام الخيل وارتباطها والمسح على أكفالها .

(٧) عباد بن تميم بن غزية الأنصاري ، المازني المدني ، ثقة ، من الثالثة . ( تقريب ١/٣٩١ ، تهذيب التهذيب ٧٩/٥ ) .



حسبته أنه قال والناس في مبيتهم - [١] : « لَا تُبْقِينَ فِي رَقَبَةِ بَعِيرٍ قِلَادَةً مِنْ وَتَرٍ ، وَلَا قِلَادَةً إِلَّا قَطَعْتَ » [٢] .

٢٥٥٣/٣٣ - قال [٣] : وحدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا هشام بن سعيد الطالقاني ، أخبرنا محمد بن المهاجر ، حدثني عقيل بن شبيب [٤] ، عن أبي وهب الجشمي وكانت له صحبة قال : قال رسول الله ﷺ : « ارْتَبِطُوا الْخَيْلَ وَأَمْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا وَأَعْجَازَهَا وَقَلْدُوهَا ، وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْوَتَارَ » [٥] .

قلت : أمره ﷺ بقطع قلائد الخيل يتأول على وجوه ؛ قال مالك بن أنس : أرى أن ذلك من أجل العين ، وقال غيره إنما أمر بقطعها لأنهم كانوا يعلقون فيها الأجراس . وقال بعضهم إنما نهى عن تقليدها الأوتار لئلا تختنق بها عند شدة الركض .

وقوله : « لَا تُقَلِّدُوهَا الْوَتَارَ » [٦] يحتمل أن يكون أراد عين القلد الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وغيرها ، وقيل معناه : لا تطلبوا عليها الأوتار والذحول [٧] ، ولا تركضوها في درك الثأر على ما كان من عاداتهم في الجاهلية .

\*\*\*

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٢١) ومن (ش) لوحة (٨٢) .

(٢) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة باب كراهية قلادة الوتر في رقبة البعير . (٩٥/١٤) .

(٣) هذا الحديث في السنن تحت باب إكرام الخيل وارتباطها والمسح على أكفاله .

(٤) عقيل بن شبيب - بمعجمة وموحدتين - وقيل سعيد ، مجهول ، من الرابعة . (تقريب ٢٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٦/٧) .

(٥) هو جزء من حديث أخرجه النسائي بتمامه وأوله : قال رسول الله ﷺ « تَسَمُّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَحِبُّوا الْأَسْمَاءَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَارْتَبِطُوا الْخَيْلَ وَأَمْسَحُوا بِنَوَاصِيهَا وَأَكْفَالِهَا وَقَلْدُوهَا وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْوَتَارَ ، وَعَلَيْكُمْ بِكُلِّ كُمَيْتٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ أَوْ أَشَقَرٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ أَوْ أَدْهَمٍ أَعْرَ مُحَجَّلٍ » . وإسناده ضعيف لجهالة عقيل بن شبيب .

(٦) غريب الحديث (١٩٧/٣) .

(٧) غريب الخطابي (٤٠٩/٢) .

## ١٨٠ - ومن باب ركوب الجلالة

٢٥٥٧/٣٣١ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا عبد الوارث ، عن

أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « نَهَى عَنْ رُكُوبِ الْجَلَالَةِ »<sup>(١)</sup> .

**الجلالة** <sup>(٢)</sup> : الإبل التي تأكل العذرة <sup>(٣)</sup> ، والجلّة : البعر . كره عليه السلام جلال

ركوبها ، كما نهى عن أكل لحومها ، ويقال : إن الإبل إذا اجتلت <sup>(٤)</sup> [ تنتن ]  
روائحها إذا عرقت كما تنتن لحومها .

\*\*\*

## ١٨١ - ومن باب الرجل يسمي دابته

٢٥٥٩/٣٣٢ - قال أبو داود : حدثنا هناد بن السري ، عن أبي

الأحوص<sup>(٥)</sup> ، عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون ، عن معاذ رضي الله عنه  
قال : « كُنْتَ رَدَفَ النَّبِيِّ عليه السلام عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ »<sup>(٦)</sup> .

**قلت : عُفَيْرٌ** : تصغير أعفر ، يحذفون الألف في تصغيره ، كما  
حذفوه في [ تصغير أسود ، فقالوا سويد ]<sup>(٧)</sup> ، وكما قالوا عوير من أعور ،  
وكان القياس أن يقال في تصغير أعفر : أُعْفِر . كما قالوا / أُحِمِر من  
أحمر وأصيفر من أصفر .

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٨٢/٦) .

(٢) النهاية (٢٨٨/١) .

(٣) العذرة : الغائط ، المعجم الوسيط مادة عذر (٥٩٠/١) .

(٤) في الأصل أنتن وما أثبتته من (ط) لوحة (١٢٢) .

(٥) أبو الأحوص : هو سلام بن سليم الحنفي ، مولا هم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن ، من  
السابعة . (تقريب ٣٤٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٨/٤) .

(٦) هذا جزء من حديث اتفق عليه الشيخان فقد أخرجه البخاري بتمامه في كتاب الجهاد باب  
اسم الفرس والحمار . حديث (٢٨٥٥) ، وتمامه : « فقال : يا معاذ هل تدري حق الله على  
عباده ، وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإن حق الله على العباد  
أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً ، فقلت  
يا رسول الله أفلا أبشر به الناس ؟ قال : لا تبشرهم فيتكلوا » .

ومسلم في كتاب الإيمان باب حق الله على العباد وحق العباد على الله (٢٣٢/١) .

(٧) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٢٢) .

وفيه أن الإراداف مباح إذا كانت الدابة تقوى على ذلك ،  
ولا يضر بها الضرر البين ، وتسمية الدواب شكل من أشكال العرب وعادة  
من عاداتها ، وكذلك تسمية السلاح وأداة الحرب وكان سيفه ﷺ يسمى ذا  
الفقار ، ورايته العقاب<sup>(١)</sup> ودرعه ذات الفضول ، وبغلته دُلْدُل ، وبعض أفراسه  
السكب ، وبعضها البحر .

\*\*\*

### ١٨٢ - ومن باب النهي عن لعن البهيمة

٢٥٦١/٣٣٣ - قال أبو داود : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا  
حماد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب<sup>(٢)</sup> ، عن عمران بن حصين :  
أن النبي ﷺ كان في سفر فسمع لعنة فقال : « مَا هَذِهِ ؟ قَالُوا هَذِهِ فَلَانَّةُ  
لَعَنَتْ رَاحِلَتَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « ضَعُّوا عَنْهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ  
فَوَضَعُوا عَنْهَا » ، قال عمران فكأنني أنظر [ إليها ناقة ورقاء ]<sup>(٣)</sup> .

قلت : زعم بعض أهل العلم أن النبي ﷺ إنما أمرهم بذلك فيها  
لأنه قد استجيب لها الدعاء عليها باللعن واستدل على ذلك بقوله : « فَإِنَّهَا  
مَلْعُونَةٌ » .

وقد يحتمل أن يكون إنما فعل ذلك عقوبة لصاحبيتها لئلا تعود إلى مثل  
قولها . ومعنى : « ضَعُّوا عَنْهَا » : ضَعُّوا رَحْلَهَا وَاعْرِوْهَا لئلا تُرْكَب .

\*\*\*

### ١٨٢ - ومن باب وسم الدابة<sup>(٤)</sup>

٢٥٦٣/٣٣٤ - قال أبو داود : حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا شعبة ،

(١) في ط ٥

(٢) أبو المهلب الجرمي البصري ، عم أبي قلابة ، اسمه عمرو أو عبدالرحمن بن معاوية أو ابن  
عمرو ، وقيل النضر ، ثقة ، من الثانية . (تقريب ٤٧٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٧٣/١٢) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب باب النهي عن لعن الدواب وغيرها (١٤٧/١٦) .  
وما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٢٢) ومن (ش) لوحة (٨٢) .

(٤) في (ط) الدواب ، لوحة (١٢٢) وعنوان الباب ساقط من (ش) لوحة (٨٣) .



عن هشام<sup>(١)</sup> بن زيد ، عن أنس بن مالك ، قال : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي لِي حِينَ وُلِدَ لِيُحَنِّكَهُ ، فَإِذَا هُوَ فِي مَرِيضٍ يَسِمُ غَنَمًا - أَحْسَبُهُ قَالَ - : فِي آدَانِهَا »<sup>(٢)</sup>.

قلت : في هذا دلالة على أن الأذن ليس من الوجه ، لأنه قد نهى ﷺ عن وسم الوجه وضربه .

\*\*\*

### ١٨٣ - ومن باب كراهية الحمى تنزى على الخيل

٢٥٦٥/٣٣٥ - قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير<sup>(٣)</sup> ، عن ابن زُرير<sup>(٤)</sup> ، عن علي بن أبي طالب ، قال : « أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَغْلَةً فَرَكِبَهَا ، فَقَالَ عَلِي : لَوْ حَمَلْنَا الْحَمِيرَ عَلَى الْخَيْلِ فَكَانَتْ لَنَا مِثْلُ هَذِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ »<sup>(٥)</sup>.

قلت : يشبه أن يكون المعنى في ذلك - والله أعلم - ، أن الحمى إذا حُمِلت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقُلَّ عددها وانقطع زماؤها ، والخيل يُحتاج إليها للركوب والركض والطلب ، وعليها يجاهد العدو ، وبها تُحرز الغنائم ، ولحمها مأكول ، ويُسهم للفرس كما يُسهم للفارس ، وليس للبغل شيء من هذه الفضائل ، فأحب ﷺ أن ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيها من النفع والصلاح ، ولكن قد يحتمل أن يكون حمل الخيل

(١) هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري ؛ ثقة ، من الخامسة . (تقريب ٣١٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٧/١١) .

(٢) والحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة باب وسم الإمام إبل الصدقة بيده حديث (١٥٠٢) . ومسلم في كتاب اللباس والزينة باب جواز وسم الحيوان في غير الوجه . (٩٨/١٤) .

(٣) أبو الخير : هو مُرْتَدٌ - بسكون الراء بعدها مثناة - بن عبدالله اليزني - بفتح التحتانية والزاي بعدها نون - أبو الخير المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة . (تقريب ٢٣٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٤/١٠) .

(٤) ابن زُرير : هو عبدالله بن زُرير - بتقديم الزاي مصغراً - الغافقي المصري ، ثقة روى بالتشيع ، من الثانية . (تقريب ٤١٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٠/٥) .

(٥) أخرجه النسائي في كتاب الخيل باب التشديد في حمل الحمير على الخيل . (٢٢٤/٥) .

على الحمر جائزاً لأن الكراهة في هذا الحديث إنما جاءت في حمل الحمر على الخيل لئلا تشغل أرحامها بنجل الحمر فيقطعها ذلك عن نسل الخيل ، فإذا كانت الفحولة خيلاً والأمهات حمراً فقد يحتمل أن لا يكون داخلاً في النهي ، إلا أن يتأول متأول أن المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاججة الحمر ، وكراهة اختلاط مائها بمائها ، لئلا يضيع طرقها ، ولئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فإن أكثر المركبات المتولدة بين جنسين من الحيوان أخبت طبعاً من أصولها التي تتولد منها ، وأشد شراسة كالسمع<sup>(١)</sup> والعسبار<sup>(٢)</sup> ونحوهما ، وكذلك البغل لما يعتريه من الشماس<sup>(٣)</sup> والحران<sup>(٤)</sup> والعضاض في نحوها من العيوب والآفات ثم هو حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يُزكى .

**قلت :** وما أرى هذا الرأي طائلاً فإن الله سبحانه قال :

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَكْبُوْهُنَّ وَزِينَةً ﴾ [ النحل : ٨ ]

فذكر البغال وامتتن علينا بها ، كامتتانه بالخيل والحمير وأفرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الإرب والمنفعة . والمكروه من الأشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع بها الامتتان ، وقد استعمل رسول الله ﷺ البغل ، واقتناه وركبه حضراً وسفراً ، وكان يوم حنين على بغلته حين رمى المشركين بالحصباء ، **وقال :** « **شاهت**

(١) السَّمْع : بتشديد السين وكسيرها - ولد الضبع من الذئب ، يزعمون أنه كالحية لا تعرف العلل ، ولا تموت حتف أنفها إلا بعرض يعرض لها ، وهو أشد شراسة من العسبار .

(٢) العِسْبَار : بكسر العين وسكون السين - ولد الذئب من الضبع . انظر كتاب الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، دار الجيل - بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م ( ١٠٣/١ و ١٨١ - ١٨٢ ، ١٨٣/٢ ) ( ١٥٠/٦ ) .

(٣) قال في الوسيط : شمسست الدابة شمساً ، وشماساً جمحت ونفرت . ( المعجم الوسيط ٤٩٣/١ ) .

(٤) الحران : قال في الوسيط حرنت الدابة حرانا وحرونا وقفت حين طلب جريها ورجعت ( المعجم الوسيط ١٦٩/١ ) .

الوجوه»<sup>(١)</sup> فانهزموا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله. والله أعلم .

\*\*\*

## ١٨٤ - ومن باب الوقوف على الدابة

٢٥٦٧/٣٣٦ - قال أبو داود : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، حدثنا ابن عياش<sup>(٢)</sup> ، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبي مريم ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِكُمْ مَنَابِرَ فَإِنَّ اللَّهَ [سبحانه] <sup>(٣)</sup> سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُبَلِّغُكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ، وَجَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَعَلَيْهَا فَاقْضُوا حَاجَاتِكُمْ » <sup>(٤)</sup> .

قلت : قد ثبت عن النبي ﷺ أنه خطب على راحلته واقفاً عليها ، فدل ذلك على أن الوقوف على ظهورها إذا كان لإرب أو بلوغ وطر لا يدرك مع النزول إلى الأرض مباح جائز ، وأن النهي إنما انصرف في ذلك

(١) وهو جزء من حديث أخرجه مسلم تماماً قال : حدثني زهير بن حرب ، حدثنا عمر بن يونس ، حدثنا عكرمة بن عمار ، حدثني إياس بن سلمة ، حدثني أبي قال : غزونا مع رسول الله ﷺ حُنَيْنًا فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فأرميه بسهم فتواري عني ما دريت ما صنع ونظرت إلى القوم فإذا هم قد طلَعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة النبي ﷺ فولى صحابة النبي ﷺ وأرجع منهزماً وعليّ بردتان متزراً بإحدهما مرتدياً بالأخرى فاستطلق إزارى فجمعتهما جميعاً ومررت على رسول الله ﷺ منهزماً وهو على بغلته الشهباء فقال رسول الله ﷺ : « لَقَدْ رَأَى بَنُ الْأَكْوَاعِ قَرَعًا » فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال : « شَهِتُ الْوُجُوهَ » فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله عز وجل وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين .

صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة حنين (١٢١/١٢٢) .

(٢) إسماعيل بن عياش بن سلم العنسي - بالنون - ، أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مُخْلَطٌ في غيرهم ، من الثامنة . ( تقريب ٧٣/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨٠/١ ) .

(٣) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٢٤) .

(٤) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٩١/١١) .



إلى الوقوف عليها لا لمعنى يوجبها ، لكن بأن يستوطنه الإنسان ، ويتخذها مقعداً  
فيتعب الدابة ويضرُّ بها من غير طائل .

\*\*\*

### ١٨٥ - ومن باب الدابة تعرّقب في [دار] <sup>(١)</sup> الحرب

٢٥٧٣/٣٣٧ - قال أبو داود : حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي ،  
حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، حدثني ابن عباد <sup>(٢)</sup> ، عن أبيه  
عباد بن عبدالله بن الزبير ، - قال أبو داود - وهو يحيى بن عباد ، قال حدثني  
أبي الذي أَرْضَعَنِي وهو أحد بني مرة بن عوف <sup>(٣)</sup> ، وكان في تلك الغزاة غزاة  
مؤته قال : « **وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى جَعْفَرٍ حِينَ اقْتَحَمَ عَنْ فَرَسٍ  
لَهُ شَقْرَاءَ فَعَقَرَهَا ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ** » <sup>(٤)</sup> .

**قلت :** هذا يفعله الفارس في الحرب إذا أزهق وأيقن أنه مغلوب ،  
فينزل ويجالد العدو راجلاً ، وإنما يعقر فرسه لئلا يظفر به العدو فيقوى به  
على قتال المسلمين .

### وقد اختلف الناس في الفرس يقف على صاحبه فيعقره

**لئلا يظفر به العدو ؛** فرخص فيه مالك <sup>(٥)</sup> بن أنس . وعن أبي حنيفة <sup>(٦)</sup> أنه  
قال : (إذا ظفر المسلمون بدواب ومواش فعجزوا عن حملها ذبحوها وحرقوا

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (٨٣) ومن المطبوع (٥٣/٢) .

(٢) يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير بن العوام المدني ، ثقة ، من الخامسة . (تقريب ٣٥٠/٢ ،  
تهذيب التهذيب ٢٠٥/١١) .

(٣) بنو مرة بن عوف : بطن من غطفان ، من العدنانية ، وهم بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان  
ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان . كانت لهم حرة ليلي ، يطأها حجاج بيت الله الحرام  
في طريقهم إلى المدينة (معجم قبائل العرب ١٠٧٢/٣) .

(٤) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود . و«سنا» «مس» .

(٥) المدونة (٣٩٩/١) .

(٦) المبسوط (٣٧/١٠) ، مختصر الطحاوي (ص ٢٨٣) .

لحومها )، وكره ذلك الأوزاعي<sup>(١)</sup> ، والشافعي<sup>(٢)</sup> ، وأحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup> ، واحتج الشافعي<sup>(٤)</sup> بحديث النبي ﷺ : « **من قتل عصفوراً في وجهه بغير حق سأله الله عن قتله** »<sup>(٥)</sup> .

واحتج بنهيه عن قتل الحيوان إلا لما كله قال : وأما أن يعقر بالفارس من المشركين فله ذلك ، لأن ذلك أمر يجد فيه السبيل إلى قتل من أمر بقتله .

**وضعف أبو داود<sup>(٦)</sup> إسناده حديث جعفر وكره أيضاً عقر الدابة. والله أعلم .**

\*\*\*

(١) شرح النووي على صحيح مسلم (٥٠/١٢) وانظر فقه الأوزاعي (٤٠٤/٢) .

(٢) الأم (٣٦٩/٤) ، المجموع (١١٩/٢١) .

(٣) المبدع (٣٢٠/٣) .

(٤) الأم (٣٦٩/٤) .

(٥) أخرجه الحاكم عن علي بن عيسى الحيري ، ثنا إبراهيم بن أبي طالب ، ثنا ابن أبي عمر ، ثنا سفيان ، ثنا عمرو بن دينار ، قال : سمعت صهيباً مولى ابن عامر يخبر أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أخبره عن النبي ﷺ قال : « ما من إنسان يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عز وجل عنها يوم القيامة ، قيل : يا رسول الله وما حقها ؟ قال : حقها أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمي به » .

وصححه ووافقه الذهبي . انظر المستدرک على الصحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي (٢٣٣/٤) ، والدارمي في الأضاحي باب من قتل شيئاً من الدواب عبثاً (٨٤/٢) ، والطحاوي في مشكل الآثار ، وفيه : حديث صحيح لغيره : صهيب مولى عبد الله بن عامر : لم يرو عنه غير عمرو بن دينار ، ولم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات - قال - ويشهد له حديث الشريد فيتقوى به . ثم ذكر بإسناده عن أبي أمية ، حدثنا خالد بن يزيد القلاعي ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبان بن صالح ، عن عمرو بن دينار ، عن عمرو بن الشريد .

انظر مشكل الآثار (٣٢٩/٢ - ٣٣٠) وانظر تعليق الأرئوط على الحديث .

(٦) السنن ٢٩/٣ قال فيه : هذا الحديث ليس بالقوي .

## ١٨٦ - ومن باب السَّبَق

٢٥٧٦/٣٣٨ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا المعتمر ، عن عبيد الله ، عن نافع عن ابن عمر : « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَضُمُّ الْخَيْلَ يُسَابِقُ بِهَا » (١) .

قلت : تضمير (٢) الخيل : أن يعلف الحب والقضيم حتى تسمن ، ضمير وتقوى ثم تغشى بالجلال وتترك حتى تحمى فتعرق ولا تعلف إلا قوتاً حتى تضمير ويذهب رهلها فيخف ، فإذا فعل ذلك بها فهي مضمرة / ، ومن العرب ١٤٢ ب من يطعمها اللحم واللبن في أيام التضمير .

٢٥٧٥/٣٣٩ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ مِنَ الْحَفِيَاءِ (٣) وَكَانَ أَمْدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ (٤) وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ (٥) وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مِمَّنْ

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (١٦٩/٦) .

(٢) غريب أبي عبيد (٢١/١) .

(٣) الحفيا : بالفتح وسكون ياء وألف ممدودة - قرب المدينة المنورة أجرى منه رسول الله ﷺ الخيل في السباق بينه وبين الثنية ستة أو سبعة أميال .

انظر : المغانم المطابة في معالم المرطابة ، تأليف مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي (٧٢٩-٨١٧ هـ) ، تحقيق : حمد الجاسر (١٣٨٩ هـ) ، الطبعة الأولى ، دار اليمامة ، الرياض (ص ١١٧) .

(٤) ثنية الوداع : - بفتح الواو - وهي مشرفة على المدينة يطأها من يريد مكة . واختلف في تسميتها بذلك فقليل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة . وقيل : أن النبي ﷺ ودع بها بعض من خلف بالمدينة في آخر حياته . والصحيح : أنه اسم جاهلي قديم سمي لتوديع المسافرين . المصدر السابق (ص ٨٠ - ٨١) .

(٥) مسجد بني زريق : جاء في الرواية الأخرى عند البخاري أن بينه وبين ثنية الوداع ميل أو نحوه . انظر صحيح البخاري كتاب الجهاد باب غاية السباق للخيل المضمرة ، حديث (٢٨٧٠) ، ولفظه : عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « سَابَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ ضُمِّرَتْ ، فَأَرْسَلَهَا مِنَ الْحَفِيَاءِ ، وَكَانَ أَمْدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ . فَقُلْتُ لِمَوْسَى : فكم كان بين ذلك ؟ قال : ستة أميال أو سبعة . وسابق بين الخيل التي لم تضمّر ، فأرسلها من ثنية الوداع ، ==



سَابِقَ بِهَا « (١) .

الأمَد : الغاية ؛ قال النابغة (٢) :

\*: سَبَقَ الْجَوَادَ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ \*

يريد أنه جعل غاية المضامير أبعد من غاية ما لم يُضَمَّرَ منها .

٢٥٧٤/٣٤ - قال أبو ذؤاد : حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا ابن

أبي ذئب ، عن نافع بن أبي نافع عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

== وكان أمدها مسجد بني زريق .

قلت : فكم بين ذلك ؟ قال : ميل أو نحوه . وكان ابن عمر ممن سبق فيها .

انظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تأليف الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي ، تحقيق : سعيد أحمد اعراب ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، مكتبة السوادي ، جدة ( ٨٣/١٤ ) ، ووفاء بأخبار المصطفى للمسنهودي ( ٧٤١/١ - ٧٤٢ ) ، والمدينة بين الماضي والحاضر ، تأليف إبراهيم بن علي اللعياشي - الطبعة بدون - طبع على نفقة المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ( ص ٦٧ - ٦٨ ) .

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب إضممار الخيل للسبق . حديث (٢٨٦٩) .

ومسلم في الجهاد أيضاً باب المسابقة بين الخيل . ( ١٤/١٣ ) .

(٢) والبيت من قصيدة له بعنوان : يا دار مية ، مطلعها :

يا دار مية بالعليا فالسَّنْدِ أقوت ، وطال عليها سالف الأبدِ  
وفيها :

ألا لملك ، أو من أنت سابقه سبق الجود ، إذا استولى على الأمَدِ

لملك : أي : لأبيك ومن كان من نسلك .

الأمَد : الغاية والهدف .

آخرها :

ها إنَّ ذي عِذْرَةٍ إلا تكن نفعت فإن صاحبها مشارِكُ النِّكدِ

عذره : اعتذاره .

مشارك النكد : محالف لهم منغص العيش .

انظر ديوانه ص ( ٤٧ - ٤٩ ) .

« لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ »<sup>(١)</sup>.

**السَّبَقُ**<sup>(٢)</sup> : - بفتح الباء - هو : ما يُجعل للسابق على سَبَقِهِ ، من سَبَقَ جُعِلَ أو نَوَال . فأما السَّبَقُ - بسكون الباء - فهو : مصدر سَبَقْتُ الرجلَ أسبقه سبقاً ، والرواية الصحيحة في هذا الحديث السَّبَقُ -مفتوحة الباء- يريد : أَنَّ الجُعْلَ والعطاء لا يستحق إلا في سباق الخيل والإبل وما في معناهما ، وفي **النصل**<sup>(٣)</sup> -وهو : الرمي- وذلك لأن هذه الأمور عُدَّة في قتال العدو ، وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد وتحريض عليه . ويدخل في معنى الخيل والبغال والحمير لأنها كلها ذوات حوافر ، وقد يحتاج إلى سرعة سيرها ونجائها ، لأنها تحمل أثقال العساكر وتكون معها في المغازي .  
**وأما السَّباق بالطير والزجل بالحمام** ، وما يدخل في معناه مما ليس من عدة الحرب ، ولا من باب القوة على الجهاد فأخذ السَّبَقُ عليه قمار محظور لا يجوز .

\*\*\*

## ١٨٧ - ومن باب المحلل

٢٥٧٩/٣٤١ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا حصين<sup>(٤)</sup> ان نمير ، [حدثنا سفيان بن حسين]<sup>(٥)</sup> ، وحدثنا علي<sup>(٦)</sup> بن مسلم ، حدثنا عباد بن العوام ، أخبرنا سفيان<sup>(٧)</sup> بن حسين المعنى عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ،

(١) أخرجه الترمذي في الجهاد باب ما جاء في الرهان والسبق . حديث (١٧٠٠) وقال: حديث حسن.

(٢) غريب الخطابي (١٥٨/١) .

(٣) النهاية ( ٦٧/٥ ) .

(٤) حصين بن نمير : بالنون مصغراً - الواسطي ، أبو محصن الضرير ، كوفي الأصل ، لا بأس به ، رُمِيَ بالنصب ، من الثامنة . ( تقريب ١٨٤/١ ، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٢ ) .

(٥) في (ط) بياض لوحة (١٢٣) .

(٦) علي بن مسلم بن سعيد الطوسي ، نزيل بغداد ، صدوق ، من العاشرة . (تقريب ٤٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٣٤/٧) .

(٧) سفيان بن حسين بن الحسن ، أبو محمد ، أو أبو الحسن الواسطي ، ثقة في غير الزهري باتفاقهم ، من السابعة . (تقريب ٣١٠/١ ، تهذيب التهذيب ٩٦/٤) .

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : « مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ - يَعْنِي وَهُوَ لَا يُؤْمِنُ أَنْ يَسْبِقَ - فَلَيْسَ « بِقِمَارٍ » ، وَمَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَقَدْ آمَنَ أَنْ يَسْبِقَ فَهُوَ قِمَارٌ » (١).

**قلت :** الفرس الثالث الذي يدخل بينهما يسمى **المُحَلَّل** ، ومعناه أنه يحلل للسباق ما يأخذه من السبق فيخرج به عقد التراهن عن معنى القمار الذي إنما هو مواضعة بين اثنين على مال يدور بينهما في الشقين فيكون كل واحد منهما إما غانماً أو غارماً .

**ومعنى المُحَلَّل ودخوله بين الفرسين المتسابقين :** هو لأن يكون أمانة لقصدهما إلى الجري والركض ، لا إلى المال فيُشَبَّ حينئذ القمار ، وإذا كان فرس المحلل كفوًّا لفرسيهما يخافان أن يسبقهما فيُحرز السبق اجتهدا في الركض وارتاضا به ومرنا عليه ، وإذا كان المحلل بليداً أو كؤوداً مأموناً أن يسبق غير مخوف أن يتقدم فيحرز السبق لم يحصل به معنى التحليل ، وصار إدخاله بينهما لغواً لا معنى له ، وحصل الأمر على رهان بين فرسين لا مُحَلَّلَ معهما وهو عين القمار المحرم .

**وصورة الرهان والمسابقة في الخيل :** أن يتسابق الرجلان بفرسيهما فيعمداً إلى فرس ثالث كُفِّ لفرسيهما يدخلانه بينهما ويتواضعان على مال معلوم يكون للسابق منهما ، فمن سبق أحرز سبقه وأخذ سبق صاحبه ولم يكن على المحلل شيء . فإن سبقهما المحلل أحرز السبقين معاً . وإنما يحتاج إلى المُحَلَّل فيما كان الرهن فيه دائراً بين اثنين . فأما إذا سبق الأمير بين الخيل وجعل للسابق منهما جُعلاً أو قال الرجل لصاحبه : إن سبقت فلاناً فلك عشرة دراهم ، فهذا جائز من غير محلل . والله أعلم .

**وفي الحديث / دليل على أن التوصل إلى المباح بالذرائع جائز ، وأن ذلك ليس من باب الحيلة والتلجئة المكروهتين .**

\*\*\*

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد باب السبق والرهان . حديث ( ٢٨٧٦ ) .



## ١٨٨ - ومن باب الجلب على الخيل في السباق

٢٥٨١/٣٤٢ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا بشر بن

المفضل ، عن حميد الطويل ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين ، عن النبي ﷺ قال : « لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ »<sup>(١)</sup> .

قلت : هذا يفسر على أن الفرس لا يجلب<sup>(٢)</sup> عليه في السباق

ولا يزجر الزجر الذي يزيد معه في شأوه ، وإنما يجب أن يركضا فرسيهما بتحريك اللجام ، وتعريكهما العنان والاستحثاث بالسوط والمهمان وما في معناه ، من غير اجلاب بالصوت ، وقد قيل إن معناه : أن يجتمع قوم فيصطفوا وقوفاً من الجانبين ويجلبوا فنهوا عن ذلك .

**وأما الجنب<sup>(٣)</sup>** - فيقال - : إنهم كانوا يجنبون الفرس حتى إذا قاربوا الأمد تحولوا عن المركوب الذي قد كده الركوب إلى الفرس الذي لم يركب فنهى عن ذلك ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

\*\*\*

## ١٨٩ - ومن باب في السيف يحلى

٢٥٨٣/٣٤٣ - قال أبو داود : حدثنا مسلم<sup>(٤)</sup> بن إبراهيم ، حدثنا

جرير بن حازم ، حدثنا قتادة ، عن أنس ، قال : « كَانَتْ قَبِيْعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَّةً »<sup>(٥)</sup> .

**قبيعة<sup>(٦)</sup> السيف** : هي التومة التي فوق المقبض ؛ ويستدل به على قب

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه النسائي في كتاب الخيل باب الجلب ، (٢٢٧/٦ - ٢٢٨) ، تحفة الأشراف (١٧٣/٨) .

(٢) غريب أبي عبيد (١٢٧/٣) .

(٣) النهاية (٣٠٣/١) .

(٤) مسلم بن إبراهيم الأزدي ، الفراهيدي ، أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون ، مكث ، من صغار التاسعة . (تقريب ٢٤٤/٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٠٩) .

(٥) والحديث أخرجه الترمذي في كتاب الجهاد باب ما جاء في السيوف وحليتها . حديث (١٦٩١) وقال : حسن غريب .

والنسائي في كتاب الزينة باب حلية السيف (٢١٩/٨) .

(٦) النهاية (٧/٤) .

جواز تحلية اللجام باليسير من الفضة . وسقوط الزكاة عنه على مذهب من يسقط الزكاة عن الحلبي<sup>(١)</sup> . وقد قيل إنه لا يجوز ذلك لأنه من زينة الدابة ، وإنما جاز ذلك في السيف لأنه من زينة الرجل وآلته فيقاس عليه المنطقة ونحوها من أداة الفارس دون أداة الفرس ، والله تعالى أعلم .

\*\*\*

#### ١٩٠ - ومن باب النهي عن السيف يُتَعَاطَى مَسْلُولا

٢٥٨٩/٣٤٤ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا قريش<sup>(٢)</sup> بن أنس ، حدثنا أشعث<sup>(٣)</sup> ، عن الحسن ، عن سمرة « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُقَدَّ السَّيْرَ بَيْنَ أَصْبُعَيْنِ »<sup>(٤)</sup> . قلت : إنما نهى عن ذلك لئلا يعقر يده الحديد الذي يُقَدَّ السير به ، وهو شبيهه بمعنى نهيه عن تعاطي السيف مسلولا .

\*\*\*

#### ١٩١ - ومن باب الرجل ينادي بالشعار

٢٥٩٥/٣٤٥ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن المهلب<sup>(٥)</sup> بن أبي صفرة ، أخبرني من

(١) تقدمت المسألة في كتاب الزكاة . راجع زكاة الحلبي .

(٢) قريش بن أنس الأنصاري ، ويقال الأموي ، أبو أنس البصري ، صدوق تغير بأخرة ، من التاسعة . ( تقريب ١٢٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣٥/٨ ) .

(٣) أشعث بن عبد الملك الحمراني - بضم المهملة ، بصري يكنى أبا هانيء ، ثقة فقيه ، من السادسة . ( تقريب ٨٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٢/١ ) .

(٤) لم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٦٢/٤) ، وإسناده ضعيف لضعف قريش بن أنس . انظر ضعيف سنن أبي داود حديث (٥٥٦) ، ضعيف الجامع الصغير حديث (٦٠٢٢) .

(٥) المهلب بن أبي صفرة - بضم المهملة وسكون الفاء ، اسمه ظالم بن سارق العتكي - بفتح المهملة والمثناة - الأزدي ، أبو سعيد البصري ، من ثقات الأمراء ، من الثانية . ( تقريب ٢٨٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/١٠ ) .

سمع النبي ﷺ يقول : « **إِنْ بَيَّتُمْ فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حَمَ لَا يَنْصُرُونَ** » (١) .

**قلت :** بلغني عن ابن كيسان (٢) النحوي أنه سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال : معناه الخبر ولو كان بمعنى الدعاء لكان مجزوماً أي : لا ينصروا ، وإنما هو إخبار - كأنه قال : « **والله لا ينصرون** » . وقد روي عن ابن عباس (٣) أنه قال : « **حم** » اسم من أسماء الله عز وجل ، فكأنه حلف بالله أنهم لا ينصرون .

\* \* \*

### ١٩٢ - **وَمَنْ بَابَ مَا يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا سَافَرَ**

٢٥٩٨/٣٤٦ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى ، حدثنا محمد بن عجلان ، حدثني سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال : « **اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ (٤) السَّفَرِ وَكَآبَةِ (٥) الْمُنْقَلَبِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ . اللَّهُمَّ اطْوِ لَنَا الْأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ** » (٦) .

**قوله :** « **وَعَثَاءِ السَّفَرِ** » معناه : المشقة والشدة ، وأصله من **الْوَعَثُ** : وهو أرض فيها رمل تسوخ فيها الأرجل .

- 
- (١) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود .  
 (٢) رجعت إلى كتاب مسائل ابن كيسان د. محمد عوجي ، ولم أقف على هذا القول ولم أعثر على مخطوط ابن كيسان النحوي في غريب الحديث .  
 (٣) جامع البيان في تفسير القرآن (٢٦/٢٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٨٩/١٥) ،  
 (٤) وعثاء السفر : شدته ومشقته . انظر النهاية (٢٠٦/٥) ، الفائق (٧١/٤) .  
 (٥) كآبة المنقلب : أي يرجع من سفره بأمر يكتئب منه ، إما أصابه في سفره أو فيما يقدم عليه . انظر النهاية (٢٠٦/٥) ، الفائق (٧١/٤) .  
 (٦) إسناده صحيح ولم يخرج بهذا اللفظ غير أبي داود . وأخرجه مسلم بنحوه في كتاب الحج باب استحباب الذكر إذا ركب دابته (١١٠/٩) .



**ومعنى : « كآبة المنقلب » / : أن ينقلب من سفره إلى**  
**أهله كئيباً حزيناً غير مقضي الحاجة ، أو منكوباً ذهب ماله ، أو**  
**أصابته آفة في سفره ، أو أن يرد على أهله فيجدهم مرضى أو يفقد بعضهم**  
**وما أشبه ذلك من المكروه .**

\*\*\*

### ١٩٣ - ومن باب الدعاء عند الوداع

٢٦٠٠/٣٤٧ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا عبد الله<sup>(١)</sup> بن داود ، عن عبد العزيز<sup>(٢)</sup> بن عمر ، عن إسماعيل<sup>(٣)</sup> بن جرير ، عن قزعة<sup>(٤)</sup> قال : قال لي ابن عمر هَلُمَّ أَوَدُّكَ كَمَا وَدَّعَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ »<sup>(٥)</sup> .

**قلت : الأمانة<sup>(٦)</sup> : ههنا أهله ومن يخلفه منهم ، وماله الذي يودعه**  
**ويستحفظه أمينه ووكيله ومن في معناهما ، وجرى ذكر الدين مع الودائع لأن<sup>(٧)</sup>**  
**السفر مَوْضِعُ خَوْفٍ وَخَطَرٍ ، وقد تصيبه فيه المشقة والتعب فيكون سبباً**  
**لإهمال بعض الأمور المتعلقة بالدين فدعا له بالمعونة والتوفيق .**

\*\*\*

(١) عبد الله بن داود الواسطي ، أبو محمد التمار ، ضعيف ، من التاسعة . ( تقريب ٤١٣/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٦/٥ ) .

(٢) عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي ، أبو محمد المدني ، صدوق يخطيء ، من السابعة . ( تقريب ٥١١/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٢/٦ ) .

(٣) إسماعيل بن جرير : قال الحافظ صوابه يحيى بن إسماعيل بن جرير وهو يحيى بن إسماعيل بن جرير البجلي ، لين الحديث ، من السادسة . ( تقريب ٣٤٢/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥٨/١١ ) .

(٤) قزعة بن يحيى البصري ، ثقة ، من الثالثة . ( تقريب ١٢٦/١ ، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٨ ) .

(٥) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن داود الواسطي ويحيى بن إسماعيل بن جرير ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ٢٤/٦ ) .

وأخرجه الترمذي بإسناده في كتاب الدعوات باب ما يقول إذا ودَّع إنساناً . حديث ( ٣٤٤٣ ) .

وابن ماجه في الجهاد باب تشييع الغزاة ووداعهم . حديث ( ٢٨٢٦ ) .

(٦) النهاية ( ٧١/١ ) .

(٧) في ط هكذا .

## ١٩٤ - ومن باب ما يقول إذا نزل المنزل

٢٦٠٣/٣٤٨ - قال أبو داود: حدثنا عمرو بن عثمان ، حدثنا بقية ، حدثني صفوان ، حدثني شريح<sup>(١)</sup> بن عبيد ، عن الزبير<sup>(٢)</sup> بن الوليد عن عبد الله ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال : « يَا أَرْضُ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ وَمِنْ شَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ ، وَشَرِّ مَا يَدْبُ عَلَيْكَ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَسَدٍ وَأَسُودٍ وَمِنْ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ »<sup>(٣)</sup> .

**قوله : « ساكن البلد »**<sup>(٤)</sup> يريد به : الجن الذين هم سكان الأرض . والبلد من الأرض : ما كان مأوى للحيوان ، وإن لم يكن فيه بناء ومنازل ويحتمل أن يكون أراد بالوالد إبليس وما ولد الشياطين .

\*\*\*

## ١٩٥ - ومن باب كراهية سير أول الليل

٢٦٠٤/٣٤٩ - قال أبو داود: حدثنا أحمد [ بن عبد الله بن مسلم ، يعرف ]<sup>(٥)</sup> بابن أبي شعيب الحراني ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو الزبير ، عن جابر ، قال قال رسول الله ﷺ : « لَا تَرْسِلُوا فَوَاشِيَكُمْ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى [ تَذْهَبَ ] »<sup>(٦)</sup> فَخَمَةُ الْعِشَاءِ ، [ فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَعِيثُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ حَتَّى تَذْهَبَ فَخَمَةُ الْعِشَاءِ ] »<sup>(٧)</sup> .

(١) شريح بن عبيد بن شريح ، الحضرمي الحمصي ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٣٤٩/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨٨/٤) .

(٢) الزبير بن الوليد الشامي ، مقبول من الرابعة . (تقريب ٣١٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٣) .

(٣) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٣٤٥/٥) .

(٤) النهاية (٣٨٦/٢) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٢٥) .

(٦) ما بين المعقوفين بياض في (ط) لوحة (١٢٥) .

(٧) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في الأمانة باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلاً لمن ورد من

سفر (٧١-٧٠/١٣) وما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (٨٥) .

**قال أبو داود :** الفواشي ما يفشوا من كل شيء<sup>(١)</sup> .

**قلت :** الفواشي<sup>(٢)</sup> : جمع الفاشية وهي ما يرسل من الدواب في فشا الرعي ونحوه ، فينتشر ويفشو .

**وفحمة العشاء :** اقبال ظلمته شبه سواده بالفحم<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

### ١٩٦ - ومن باب الرجل يسافر وحده

٢٦٠٧/٣٥٠ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن

عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> بن حرملة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده قال :

قال رسول الله ﷺ : « **الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب** »<sup>(٥)</sup> .

**قلت :** معناه - والله أعلم - : أن التفرّد والذهاب وحده في

**الأرض من فعل الشيطان** ، أو هو شيء يحمله عليه الشيطان ويدعوه إليه ،

فقليل على هذا إن فاعله شيطان ، ويقال إن اسم الشيطان<sup>(٦)</sup> : مشتق من شطن

الشُّطون ، وهو البعد والنزوح ، يقال بئر شطون إذا كانت بعيدة المهوى

فيحتمل على هذا أن يكون المراد أن الممعن في الأرض وحده مضاهٍ للشيطان

في فعله وتشبه اسمه . وكذلك الاثنان [ليس معهما ثالث]<sup>(٧)</sup> فإذا صاروا ثلاثة

فهم ركب أي : جماعة وصحب ، وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال في رجل

سافر وحده : « أرايتم إن مات من أسأل عنه ؟ » .

(١) السنن (٣٥/٣) .

(٢) النهاية (٤٤٩/٣) .

(٣) في المطبوع بالفجر (٢٥٩/٢) . وانظر النهاية (٤١٧/٣) .

(٤) عبد الرحمن بن حرملة ابن عمرو بن سَنَّة - بفتح المهملة وتنقيط النون - ، الأسلمي ، أبو حرملة .

المدني ، صدوق ربما أخطأ ، من السادسة . (تقريب ٤٧٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٦/٦) .

(٥) أخرجه الترمذي في الجهاد . باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده . حديث (١٦٧٤)

وقال : حديث حسن .

(٦) غريب الخطابي (٥٢٩/١) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (٨٥) .



**قلت :** المنفرد وحده في السفر إن مات لم يكن بحضرته من يقوم

بغسله ودفنه وتجهيزه ، ولا عنده من يُوصي إليه / في ماله ويحمل تركته إلى أهله ويورد خبره عليهم ، ولا معه في سفره من يعينه على الحمولة فإذا كانوا ثلاثة تعاونوا وتناوبوا المهنة والحراسة وصلوا الجماعة ، وأحرزوا الحظ منها .

\*\*\*

### ١٩٧ - ومن باب القوم يسافرون يؤمّر أحدهم

٢٦٠٨/٣٥١ - قال أبو داود : حدثنا علي بن بحر<sup>(١)</sup> بن بري ، حدثنا

حاتم<sup>(٢)</sup> بن إسماعيل ، حدثنا محمد بن عجلان ، عن نافع ، عن أبي سلمة ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ »<sup>(٣)</sup> .

**قلت :** إنما أمر بذلك ليكون أمرهم جميعاً ولا يتفرق بهم الرأي ، ولا

يقع بينهم خلاف فيعنتوا .

وفيه دليل على أن الرجلين إذا حكما رجلاً بينهما في قضية فقضى

بالحق فقد نفذ حكمه .

\*\*\*

### ١٩٨ - ومن باب دعاء المشركين

٢٦١٢/٣٥٢ - قال أبو داود : حدثنا محمد<sup>(٤)</sup> بن سليمان الأنباري ،

حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن علقمة<sup>(٥)</sup> بن مرثد ، عن سليمان<sup>(٦)</sup> بن بريدة ،

(١) علي بن بحر بن بري - بفتح الموحدة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ثقيلة - ، البغدادي ، فارسي الأصل ، ثقة فاضل ، من العاشرة . ( تقريب ٣٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٥١/٧ ) .

(٢) حاتم بن إسماعيل المدني أبو إسماعيل الحارثي مولا هم ، صدوق يهم ، من الثامنة . ( تقريب ١٧٠/١ ، تهذيب التهذيب ١١٠/٢ - ١١١ ) .

(٣) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ٤٩٦/٣ ) .

(٤) محمد بن سليمان بن الأنباري ، أبو هارون بن أبي داود ، صدوق ، من العاشرة . ( تقريب ١٦٧/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨٠/٩ ) .

(٥) علقمة بن مرثد - بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثناة - ، الحضرمي ، أبو الحارث الكوفي ، ثقة ، من السادسة . ( تقريب ٣١/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٤٦/٧ ) .

(٦) سليمان بن بريدة بن الحُصيب الأسلمي ، المروزي ، ثقة ، من الثالثة . ( تقريب ٣٢١/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٢/٤ ) .

عن أبيه . قال كان رسول الله ﷺ : « إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا عَلَى سَرِيَّةٍ أَوْ جَيْشٍ أَوْصَاهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا ، وَقَالَ : « إِذَا لَقِيتَ عَدُوكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالَ فَايْهُنَّ مَا أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ . ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَعْلِمُهُمْ أَنََّّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ أَنْ لَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَأَنْ عَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، فَإِنْ أَبَوْا وَاخْتَارُوا دَارَهُمْ فَأَعْلِمُهُمْ أَنََّّهُمْ يَكُونُونَ مِثْلَ أَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ يَجْزِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الدِّيَّ كَانَ يَجْزِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْفَيْءِ وَالْغَنِيمَةِ نَصِيبٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا فِي الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَادْعُهُمْ إِلَى إعْطَاءِ الْجَزِيَّةِ ، فَإِنْ أَجَابُوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ ، فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تُنْزِلَهُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا يَحْكُمُ اللَّهُ فِيهِمْ وَلَكِنْ أَنْزِلُوهُمْ عَلَى حُكْمِكُمْ ثُمَّ اقْضُوا فِيهِمْ بَعْدَ مَا شِئْتُمْ » (١) .

**قلت : في هذا الحديث عدة أحكام منها دعاء المشركين**

**قبل القتال ، وظاهر الحديث يدل على أن لا يقاتلوا إلا بعد الدعاء .**

وقد اختلف العلماء في ذلك فقال مالك (٥) بن أنس : لا يقاتلون حتى يدعوا أو يؤذنوا .

وقال الحسن (٣) البصري : يجوز أن يقاتلوا قبل أن يدعوا قد بلغتهم الدعوة . وكذلك قال : الثوري (٤) وأصحاب (٥) الرأي ، وهو قول

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير باب تأمير الإمام الأمراء على

البعوث (٣٧/١٢) .

(٢) المدونة (٣٦٧/١) .

(٣) معاني الآثار (٢٠٩/٣) .

(٤) المجموع (٤٤/٢١) .

(٥) مختصر الطحاوي ( ص ٢٨٢ ) .

الشافعي<sup>(١)</sup> وأحمد<sup>(٢)</sup> وإسحاق<sup>(٣)</sup> . واحتج الشافعي<sup>(٤)</sup> في ذلك بقتل [ابن أبي الحقيق]<sup>(٥)</sup> .

**فأما من** لم تبلغه الدعوة ممن بعدت داره ونأى محله فإنه لا يقاتل حتى يدعى ، فإن قُتل منهم أحد قبل الدعوة وجبت فيه الكفارة والدية ، وفي وجوب الدية اختلاف بين أهل العلم .

**وأما قوله : « فأعلمهم أنهم إن فعلوا ذلك أن لهم ما للمهاجرين وأن عليهم ما على المهاجرين »** فإن المهاجرين كانوا أقواماً من قبائل مختلفة ، تركوا أوطانهم وهجروها في الله ، واختاروا المدينة داراً ووطناً ، ولم يكن لهم أو لأكثرهم بها زرع ولا ضرع ، فكان رسول الله ﷺ يُنفق عليهم مما أفاء الله عليه أيام حياته ، ولم يكن للأعراب وسكان البدو في ذلك حظ ، إلا من قاتل منهم فإن شهد الواقعة أخذ سهمه وانصرف إلى أهله فكان فيهم .

**وقوله : « وعليهم ما على المهاجرين »** أي : من الجهاد والنفير أي وقت دعوا إليه لا يتخلفون . والأعراب من أجاب منهم وقاتل أخذ سهمه ومن لم يخرج في البعث فلا شيء له من الفية ، ولا عتب عليه ما دام [في أهل الجهاد]<sup>(٦)</sup> كفاية .

**وقوله : « إن أبوا فادعهم / إلى إعطاء الجزية »** فظاهره ١٤٤/ب يوجب قبول الجزية من كل مشرك كتابي أو غير كتابي من عبدة الشمس والنيران والأوثان ، إذا أذعنوا لها وأعطوها ، وإلى هذا ذهب الأوزاعي<sup>(٧)</sup> .

(١) المجموع (٤٤/٢١) .

(٢) المغني ( ٣٨٠/١٠ ) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المجموع (٤٤/٢١) .

(٥) في المطبوع : ابن الحقيق . والصواب ما أثبتته (٢٦٢/٢) .

(٦) حفي (ط) في المجاهدين لوحة (١٢٦) وفي (ش) أيضاً لوحة (٨٦) . .

(٧) المغني (٥٦١/١٠) .



ومذهب مالك<sup>(١)</sup> قريب منه . وحكى عنه أنه قال : تقبل من كل مشرك إلا المرتد ، وقال الشافعي<sup>(٢)</sup> : لا تقبل الجزية إلا من أهل الكتاب وسواء كانوا عرباً أو عجماً وتقبل من المجوس ولا تقبل من مشرك غيرهم . وقال أبو حنيفة<sup>(٣)</sup> : تُقْبَلُ من كل مشرك من العجم ولا تقبل من مشركي العرب .

**قلت : لم يثبت عن النبي ﷺ أنه حارب أعجمياً قط ، ولا بعث إليهم جيشاً ، وإنما كانت عامة حروبه مع العرب ، وكذلك بعوثة وسراياه ، فلا يجوز أن يُصْرَفَ هذا الخطاب عن العرب إلى غيرهم .**

٢٦١٣/٣٥٣ - قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن آدم ، وعبيد الله<sup>(٤)</sup> بن موسى ، عن حسن<sup>(٥)</sup> بن صالح ، عن خالد<sup>(٦)</sup> ابن الفرز حدثني أنس بن مالك : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : انْطَلِقُوا بِاسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَقْتُلُوا شَيْخاً قَانِيّاً وَلَا طِفْلاً وَلَا صَغِيرًا وَلَا امْرَأَةً ، وَلَا تَغْلُوا وَضُمُوا غَنَائِمَكُمْ وَأَصْلَحُوا وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ »<sup>(٧)</sup> .

(١) المدونة ( ٤٠٦/١ ) .

(٢) الأم ( ٢٤٦/٤ ) .

(٣) مختصر الطحاوي ( ص ٢٨٢ ) .

(٤) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار ، بإذام العبسي الكوفي ، أبو محمد ، ثقة ، كان يتشيع ، من التاسعة . ( تقريب ٥٣٩/١ - ٥٤٠ ، تهذيب التهذيب ٤٦/٧ ) .

(٥) الحسن بن صالح بن حي - وهو حيان بن شُفَيٍّ - بضم المعجمة والفاء مصغراً - الهمداني - بسكون الميم - الثوري ، ثقة ، فقيه عابد ، رمي بالتشيع ، من السابعة . ( تقريب ١٦٧/١ ، تهذيب التهذيب ) .

(٦) خالد بن الفرز - بكسر الفاء وفتحها وسكون الزاي بعدها راء - مقبول ، من السادسة . ( تقريب ٢١٧/١ ، تهذيب التهذيب ٩٧/٣ ) .

(٧) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود ، تحفة الأشراف ( ٢١٧/١ ) . قلت : هذا الحديث يعارضه الحديث الآتي في باب قتل النساء برقم ( ٢٦٧٠ ) وهو قوله ﷺ : « اقْتُلُوا شِيُوخَ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَبِقُوا شَرْخَهُمْ » ويعارضه أيضاً ما أخرجه أبو داود بإسناده عن الصعب بن جثامة أنه سئل عن الدار من المشركين فقال : « هم منهم » حديث ( ٢٦٧٢ ) إلا أن أبا داود دفع هذا التعارض بقوله : قال الزهري : ثم نهى بعد ذلك عن قتل النساء والصبيان .

**قلت : نهيه عن قتل النساء والصبيان يتأول على وجهين :**

**أحدهما :** أن يكون ذلك بعد الإِسار ، نهى عن قتلهم لأنهم غنيمة للمسلمين .

**والوجه الآخر :** أن يكون ذلك عاماً قبل الإِسار ، وبعده نهى أن

يقصدوا بالقتل وهم متميزون عن المقاتلة فأما وهم مختلطون بهم لا يُوصَل إليهم إلا بقتلهم فإنهم لا يحاشون . والمرأة إنما لا تُقتل إذا لم تكن تقاتل فإن قاتلت قُتِلت وعلى هذا مذهب أكثر الفقهاء .

وقال الشافعي<sup>(١)</sup> : ( الصبي الذي يُقاتل يجوز قتله ) وكذلك قال الأوزاعي<sup>(٢)</sup> وأحمد<sup>(٣)</sup> .

واختلفوا في الرُّهبان فقال مالك<sup>(٤)</sup> وأهل الرأي<sup>(٥)</sup> : لا يجوز قتلهم .

وقال الشافعي<sup>(٦)</sup> : ( يقتلون إلا أن يسلموا ويؤدوا الجزية ) . وقال

أصحاب<sup>(٧)</sup> الرأي : ( لا يقتل شيخ ولا زمن ولا أعمى ) ، وقال الشافعي<sup>(٨)</sup> : ( هؤلاء كلهم يقتلون ) .

\*\*\*

## ١٩٩ - ومن باب الحرق في بلاد العدو

٢٦١٥/٣٥٤ - قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ،

عن نافع ، عن ابن عمر : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى :

(١) المجموع (٥٧/٢١) .

(٢) نيل الأوطار (٢٠٧/٧) ، وانظر فقه الأوزاعي (٣٩٦/٢) .

(٣) المغني (٥٣٠/١٠) .

(٤) المدونة (٣٧٠/١) .

(٥) مختصر الطحاوي ( ص ٢٨٣ ) .

(٦) المجموع (٥٩/٢١) .

(٧) المبسوط (٦٤/١٠) .

(٨) المجموع (٥٧/٢١) .

﴿ ما قطعتم من لينة ﴾ [ الحشر : ٥ ] (١) .

**واختلف العلماء في تأويل ما فعل رسول الله ﷺ من ذلك** ، فقال بعضهم : إنما أمر بقطع النخيل لأنه كان مقابل القوم فأمر بقطعها لِيَتَّسِعَ المكان له ، وكره هذا القائل قطع الشجر ، واحتج بنهي أبي بكر عن ذلك ، وإلى هذا المعنى ذهب الأوزاعي (٢) ، وقال الأوزاعي : لا بأس بقطع الشجر وتحريقه في بلاد المشركين ، ويهدم دورهم ، وكذلك قال مالك (٣) ، وقال أصحاب (٤) الرأي : لا بأس به وكذلك قال إسحاق (٥) . وكره أحمد (٦) تخريب العامر إلا من حاجة إلى ذلك . قال الشافعي (٧) : ولعل أبا بكر إنما أمرهم أن يكفوا عن أن يَقْطَعُوا شَجَرًا مَثْمَرًا لأنه سمع النبي ﷺ يخبر أن بلاد الشام يفتح على المسلمين فأراد بقاءها عليهم .

\*\*\*

## ٢٠٠ - ومن باب ابن السبيل

### يأكل من الثمرة ويشرب من اللبن إذا مر به

٢٦١٩/٣٥٥ - قال أبو داود : حدثنا عياش بن الوليد الرقام ، حدثنا

عبد الأعلى ، حدثنا / سعيد عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب أن ١١٤٥  
نبي الله ﷺ قال : « إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ عَلَى مَا شِئَ فَإِنْ كَانَ فِيهَا  
صَاحِبُهَا فَلْيَسْتَأْذِنْهُ ، فَإِنْ أَدِنَ لَهُ فَلْيَحْلِبْ وَلْيَشْرَبْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
فِيهَا فَلْيُصَوِّتْ ثَلَاثًا ، فَإِنْ أَجَابَهُ فَلْيَسْتَأْذِنْهُ ، وَإِلَّا فَلْيَحْلِبْ

(١) أخرجه البخاري في المغازي باب حديث بني النضير ، حديث ( ٤٠٣١ ) .

وفي التفسير باب ( ما قطعتم من لينة ) حديث ( ٤٨٨٤ ) .

ومسلم في الجهاد والسير ، باب جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها ( ١٢ / ٥٠ - ٥١ ) .

(٢) المغني ( ٥٠٢/١٠ ) .

(٣) المدونة ( ٣٩٩/١ ) .

(٤) المبسوط ( ٣١/١٠ ) .

(٥) المغني ( ٥٠٢/١٠ ) .

(٦) المقنع ( ٣١٩/٣ ) .

(٧) الأم ( ٣٦٩/٤ ) .



وَلَيْشَرَبْ وَلَا يَحْمِلْ» (١) .

**قلت :** هذا في المضطر الذي لا يجد طعاماً ، وهو يخاف على نفسه التَّلف فإذا كان كذلك جاز له أن يفعل هذا الصنيع . وذهب بعض أصحاب الحديث إلى أن هذا شيء قد ملكه النبي ﷺ إياه فهو له مباح لا يلزمه له قيمة .

وذهب أكثر الفقهاء إلى أن قيمته لازمة له [ يؤديها إليه إذا قدر عليها ] (٢) ، لأن النبي ﷺ قال : « لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطَيِّبَةِ نَفْسٍ مِنْهُ » (٣) .

٢٦٢٠/٣٥٦ - قال أبو داود : حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن عباد بن شرحبيل ، قال أصابتنى سِنَّةٌ فدخلت حائطاً من حيطان المدينة ففركت سنبلاً فأكلت وحملت في ثوبي فجاء صاحبه فضربني وأخذ ثوبي فأنتيت رسول الله ﷺ فقال له : « مَا عَلِمْتَ إِذْ كَانَ جَاهِلًا وَلَا أَطْعَمْتَ إِذْ كَانَ جَائِعًا - أَوْ قَالَ - سَاغِبًا » وأمره فرد عليّ ثوبي [ وأعطاني وسقاً أو نصف وسق من طعام ] (٤) .

**السَّنة** (٥) : المجاعة تصيب الناس .

سنن

**والساغب** (٦) : الجائع، وفيه أنه ﷺ عذره بالجهل حين حمل الطعام فلام صاحب الحائط أن لم يطعمه إذ كان جائعاً .

سغب

\*\*\*

(١) أخرجه الترمذي في البيوع باب ما جاء في احتلاب المواشي بغير إذن الأرباب حديث

(١٢٩٦)، وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (٨٧) .

(٣) عزاه في المعجم المفهرس إلى البخاري في الرقاق ومسلم في الزكاة ولم أقف عليه فيهما .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٢٨) .

(٥) النهاية (٢/٤١٣ - ٤١٤) .

(٦) النهاية (٢/٣٧١) .

## ٢٠١ - ومن باب من قال لا يحلب

٢٦٢٣/٣٥٧ - قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحلبن أحدٌ ماشيةً أحدٍ بغير إذنه ، أوجب أحدكم أن يؤتس مشربته فتكسر خزانته فينتثر طعامه ، فإنما تخرن لهم ضرورع مواشيهم أطعمتهم ، فلا يحلبن أحدٌ ماشيةً أحدٍ إلا بإذنه » (١) .

المشربة (٢) : كالغرفة ، يرفع فيها المتاع والشيء . شرب

وقوله : « ينتثر » (٣) معناه : يستخرج ، ويقال لما يخرج من تراب نثر البئر إذا حفرت نثيل ، ومن هذا قولهم نثر الرجل كنانته ، إذا صلبها على الأرض فأخرج ما فيها من النبل .

وفي هذا إثبات القياس والحكم للشيء بحكم نظيره .

وفيه دليل على أن الشاة المبيعة إذا كان لها لبن مقدور على حلبه فإن اللبن حصة من الثمن . وهذا يؤيد خبر المصرة ، ويثبت حكمها في تقويم اللبن .

وفيه دليل على أن السارق إذا سرق من الطعام ما يبلغ قيمته ربع دينار قطع . واللبن وغيره من رطب الطعام ويابس في ذلك سواء إذا أخذه من حرز .



## ٢٠٢ - ومن باب في الطاعة

٢٦٢٥/٣٥٨ - قال أبو داود : حدثنا عمرو بن مرزوق (٤) ، أخبرنا

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب اللقطة باب لا تحلب ماشية أحد بغير إذنه (٢٤٣٥) .

ومسلم في كتاب اللقطة أيضاً باب تحريم حلب الماشية بدون إذن صاحبها . (٢٨/١٢-٢٩) .

(٢) بضم الراء وفتحها . انظر النهاية (٤٥٥/٣) .

(٣) النهاية (١٦/٥) .

(٤) عمرو بن مرزوق الباهلي ، أبو عثمان ، البصري ، ثقة له أوهام ، من صغار التاسعة . (تقريب

٧٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٧/٨) .

شعبة ، عن زبيد ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي رضي الله عنه : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا وَأَمَرَهُمْ يَسْمَعُوا لَهُ وَيُطِيعُوا ، فَأَجَجَ نَارًا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْتَحِمُوا فِيهَا فَأَبَى قَوْمٌ أَنْ يَدْخُلُوهَا [ وقالوا : إنما فررنا من النار ] <sup>(١)</sup> فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا ، وَقَالَ : لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ » <sup>(٢)</sup> .

**قلت :** هذه القصة وما ذكر فيها من شأن النار والوقوع فيها ، يدل على أن المراد به طاعة الولاة ، وأنها لا تجب إلا في المعروف ، كالخروج في البعث إذا أمر به الولاة ، والنفوذ لهم في الأمور التي هي طاعات ومعاون للمسلمين ومصالح لهم . فأما ما كان فيها معصية كقتل النفس المحرمة وما أشبهه فلا طاعة لهم في ذلك .

**وقد يفسر قوله :** « لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ » تفسيراً آخر

وهو : أن الطاعة لا تسلم / لصاحبها ولا تخلص إذا كانت مشوبة بالمعصية ، <sup>١٤٥</sup> وإنما تصح الطاعات مع اجتناب المعاصي .

\*\*\*

### ٢.٣ - ومن باب كراهية زمني لقاء العدو

٢٦٣١/٣٥٩ - قال أبو داود : حدثنا محبوب بن موسى ، - أبو صالح - أخبرنا أبو إسحاق الفزاري ، عن موسى بن عقبة ، عن سالم أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر وكان كاتباً له ، قال كتب إليه عبد الله ابن أبي أوفى [ حين خرج إلى الحرورية ] <sup>(٣)</sup> أن رسول الله ﷺ [ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ، قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ <sup>(٤)</sup> لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ

(١) زيادة من السنن سقطت من الأصل .

(٢) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في الأمانة باب وجوب طاعة الأمر في غير معصية (٢٢٦/١٢) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٢٩) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٢٩) .



الْعَدُو، وَسَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَعَلِّمُوا  
أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ، ثُمَّ قَالَ : [ اللَّهُمَّ مَنِّزِلَ الْكِتَابِ  
مَجْرِي السَّحَابِ وَهَازِمِ الْأَحْزَابِ اهْزُمْنَاهُمْ وَانصُرْنَا عَلَيْهِمْ » ]<sup>(١)</sup>.

قلت : معنى « ظلال السيوف » : الدنو من القرن حتى يعلوه ظل  
سيفه لا يولي عنه ولا يفر منه وكل شيء دنا منك فقد أظلك كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وَرَنَقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهِيَ ظِلٌّ عَلَى الْأَقْرَانِ دَانِيَةَ الْجَنَاحِ

\*\*\*

## ٢٠٤ - ومن باب ما يدعى عند اللقاء

٢٦٣٢/٣٦٠ - قال أبو داود : حدثنا نصر<sup>(٣)</sup> بن علي ، أخبرني أبي

حدثنا المثنى<sup>(٤)</sup> بن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : « كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا غَزَا قَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَنَصِيرِي ،  
بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَقَاتِلُ »<sup>(٥)</sup> .

قوله : « أَحُولُ » معناه : احتال ، قال ابن الأنباري<sup>(٦)</sup> : الحَوْلُ حَوْلٌ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٢٩) ، وإسناده صحيح أخرجه البخاري في الجهاد  
باب لا تمنوا لقاء العدو . حديث ( ٣٠٢٥ ) .

ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب كراهية تمني لقاء العدو والأمر بالصبر عند اللقاء .  
( ٤٥/١٢ ) .

(٢) القائل هو أبو صخر الهذلي . ولم أقف على ترجمة له أو ديوان . والبيت في اللسان مادة  
( ر / ن / ق ) .

(٣) نصر بن علي الجهضمي ، ثبت طلب للقضاء فامتنع ، من العشرة . ( تقريب ٣٠٠/٢ ، تهذيب  
التهذيب ٣٨٤/١٠ - ٣٨٥ ) .

(٤) المثنى بن سعيد الضُّبَعِي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو سعيد البصري ، القسام  
القصير ، ثقة ، من السادسة . ( تقريب ٢٢٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٢/١٠ ) .

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات باب في الدعاء إذا غزا ، حديث ( ٣٥٨٤ ) وقال : حديث  
حسن غريب .

(٦) لم أقف على قوله في معاني القرآن وهو مذكور في اللسان مادة ( حول ) والمحکم في المادة  
نفسها .

معناه في كلام العرب : الحيلة ، يقال ما للرجل حَوْلٌ وَمَالُهُ محالة ، قال : ومنه قولك لا حول ولا قوة إلا بالله ، أي : لا حيلة في دفع سوء ولا قوة في درك خير إلا بالله .

وفيه وجه آخر وهو أن يكون معناه : المنع والدفع ، من قولك حال بين الشيئين إذا منع أحدهما عن الآخر يقول لا أُمْنَع ولا أدفع إلا بك .

\*\*\*

## ٢٠٥ - ومن باب دعاء المشركين

٢٦٣٤/٣٦١ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، أخبرنا ثابت ، عن أنس أن النبي ﷺ كَانَ يُغَيِّرُ عِنْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَ يَسْتَمِعُ فَإِذَا سَمِعَ آذَانًا أَمْسَكَ وَإِلَّا أَغَارَ<sup>(١)</sup> . قلت : فيه من الفقه أن إظهار شعار الإسلام في القتال وعند شن الغارة يُحَقِّنُ به الدم ، وليس كذلك حال السلامة والطمأنينة التي يتسع فيها معرفة الأمور على حقائقها واستطفاء الشروط اللازمة فيها . وفيه دليل على أن قتال الكفار من غير إحداث الدعوة جائز ، وقد ذكرنا اختلاف أهل العلم في ذلك في باب قبل<sup>(٢)</sup> هذا . وقال الشافعي<sup>(٣)</sup> في هذا الحديث : ( إنما كان رسول الله ﷺ لا يغير حتى يصبح ، ليس لتحريم الغارة ليلاً أو نهاراً ولا غارين وفي كل حال ، ولكنه على أن يكون يُبَصِّرُ من معه كيف يغيرون احتياطاً أن يؤتوا من كمين ومن حيث لا يشعرون وقد يختلط أهل الحرب إذا أغاروا ليلاً فيقتل بعض المسلمين بعضاً ) . قلت : وقد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق<sup>(٤)</sup> وهم غارون

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب غزوة خيبر ( ١٦٣/٢١ - ١٦٤ ) .

(٢) راجع باب دعاء المشركين ( ص ٤٥٧ - ٤٦٧ ) .

(٣) روضة الطالبين ( ٢٣٨/١٠ ) .

(٤) بنو المصطلق : بطن من خزاعة ، من القحطانية ، وهم بنو المصطلق ، واسمه جذيمة بن سعد

بن عمرو بن ربيعة . معجم قبائل العرب ( ١١٠٤/٣ - ١١٠٥ ) .

وأنعامهم على الماء تَسْقِي ، وقد ذكره أبو داود في هذا الباب<sup>(١)</sup> . وقال  
لأسامة : « **أَغْرَ عَلَى أَبْنَا صَبَاً وَحَرَّقَ** » فدل على إباحة البيات والإيقاع  
بهم وهم غارون . وقال سلمة بن الأكوع : « أَمَر عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَغَزَوْنَا نَاسًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَبَيَّتْنَاهُمْ نَقَتْلَهُمْ وَكَانَ شَعَارُنَا تِلْكَ  
الَّيْلَةَ أَمِتْ أَمِتْ »<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

## ٢٠٦ - ومن باب المكر في الحرب

٢٦٣٧/٣٦٢ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن عبيد حدثنا ابن ثور ،

عن معمر ، عن الزهري ، عن عبدالرحمن بن كعب<sup>(٣)</sup> بن مالك ، عن أبيه أن  
النبي ﷺ كان إذا أراد غزوة ورى بغيرها وكان يقول : « **الْحَرْبُ خَدْعَةٌ** »<sup>(٤)</sup> .

**وقوله :** / « **ورى بغيرها** » معنى التورية : أن يريد الإنسان

الشيء فيظهر غيره .

(١) انظر السنن حديث ( ٢٦٣٣ ) .

(٢) السنن حديث ( ٢٦١٦ ) .

قال أبو داود : حدثنا عبدالله بن عمرو الغزّي ، سمعت أبا مسهر قيل له : أبني .

قال : نحن أعلم هي يبني بفلسطين . السنن ( ٣٨/٣ ) .

قال الزيلعي : قال المنذري غارون - بتشديد الراء - هكذا قيده غير واحد ، وقال الفارسي :  
أظنه غادون - بالدال المهملة المخففة - فإن صحت رواية الراء فوجهه أنهم ذو غرة ، أي أتاهم  
الجيش على غرة منهم . فإن الغار هو الذي يغير غيره ، ولا وجه له هنا ، - قال - : وهذا الذي  
قاله فيه تكلف ، فقد قال الجوهري وغيره : الغافل قال : وزعم الحازمي في « الناسخ  
والمنسوخ » أن حديث ابن عمر ناسخ للأحاديث التي فيها الدعوة ، وهو صريح في ذلك فإنه قال  
فيه : إنما كان ذلك في أول الإسلام . قال : وقد جمع بعض العلماء بين الأحاديث فقال :  
الأحاديث الأول محمولة على الأمر بدعاء من لم تبلغهم الدعوة ، وأما بنو المصطلق فإن الدعوة  
كانت بلغتهم . أه .

نصب الراية ( ٥٨٨/٢ - ٥٨٩ ) ، وانظر كذلك الاقناع ( ٤٦٣/٢ - ٤٦٤ ) .

(٣) عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري ، أبو الخطاب المدني ، ثقة من كبار التابعين . (تقريب

٤٩٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٣/٦) .

(٤) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ٢٢١/٨ ) .



**وقوله : « الحرب خدعة »** معناه : إباحة الخداع في الحرب ، وإن كان محظوراً في غيرها من الأمور ، وهذا الحرف يروى على ثلاثة أوجه خدعة ، - بفتح الخاء وسكون الدال - ، وخذعة ، - بضم الخاء وسكون الدال - ، وخذعة ، - الخاء مضمومة والدال منصوبة - وأصوبها خدعة بفتح الخاء . أخبرني أبو رجاء الغنوي عن أبي العباس أحمد بن يحيى ، قال خدعة بفتح الخاء بلغنا أنها لغة النبي ﷺ .

**قلت : معنى الخدعة** <sup>(١)</sup> : أنها هي مرة واحدة ، أي : إذا خدع خدع المقاتل مرة واحدة لم يكن له إقالة ، ومن قال خدعة أراد الاسم كما يقال هذه لعبة ، ومن قال خدعة - بفتح الدال - كان معناه أنها تخدع الرجال وتمنيهم ثم لا تفي لهم كما يقال رجل لعبة إذا كان كثير اللعب بالأشياء .

\*\*\*

## ٢٠٧ - ومن باب لزوم الساقية

٢٦٣٩/٣٦٣ - قال أبو داود : حدثنا الحسن <sup>(٢)</sup> بن شوكر ، حدثنا إسماعيل بن عليه ، حدثنا حجاج <sup>(٣)</sup> بن أبي عثمان ، عن أبي الزبير ، أن جابر بن عبد الله حدثهم قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيَزْجِي الضَّعِيفَ وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُمْ » <sup>(٤)</sup> .

**قوله : « يزجي »** <sup>(٥)</sup> أي : يسوق بهم ، يقال أزجيت المطية إذا زجا حثتها في السوق .

\*\*\*

(١) غريب الخطابي ( ١٦٦/٢ ) .

(٢) الحسن بن شوكر - بفتح فسكون ففتح - أبو علي البغدادي ، صدوق من العاشرة . ( تقريب ١٦٧/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٤٧/٢ ) .

(٣) حجاج بن أبي عثمان ميسرة ، أو سالم الصَّوَّاف ، أبو الصَّلْت الكندي مولاهم ، البصري ، ثقة ، حافظ من السادسة . ( تقريب ١٥٣/٨ ، تهذيب التهذيب ١٧٩/٢ ) .

(٤) إسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف ( ٢٩٢/٢ ) .

(٥) النهاية ( ٢٩٧/٢ ) .

## ٢٠٨ - ومن باب على ما يقاتل المشركون

٢٦٤٣/٣٦٤ - قال أبو داود: حدثنا الحسن بن علي وعثمان بن أبي شيبة المعنى، قالا حدثنا يعلى<sup>(١)</sup> بن عبيد، عن الأعمش، عن أبي ظبيان<sup>(٢)</sup>، حدثنا أسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله ﷺ سرية إلى الحرقات<sup>(٣)</sup> فنزلوا بنا فهربوا فأدركنا رجلاً فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فضريناه حتى قتلناه فذكرته للنبي ﷺ فقال: « مَنْ لَكَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ؟ فقلت: يا رسول الله إنما قالها مخافة السلاح، قال: « أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَهَا أَمْ لَا ، مَنْ لَكَ بِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »<sup>(٤)</sup>، فما زال يقولها حتى وددت أني لم أسلم إلا يومئذٍ .

**فيه من الفقه أن الكافر إذا تكلم بالشهادة وإن لم يقصد الإيمان وجب الكف عنه والوقوف عن قتله ، سواء كان ذلك بعد القدرة عليه أو قبلها .**

**وفي قوله : « هلا شققت عن قلبه » دليل على أن الحكم إنما يجري على الظاهر وأن السرائر مؤكولة إلى الله سبحانه .**

**وفيه أنه لم يلزمه مع إنكاره عليه الدية ، ويشبه أن يكون المعنى فيه أن أصل دماء الكفار الإباحة ، وكان عند أسامة أنه إنما تكلم بكلمة**

(١) يعلى بن عبيد بن أمية ، الكوفي ، أبو يوسف الطنافسي ، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ، فقيه لين ، من كبار التاسعة . ( تقريب ٣٧٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٥٣/١١ ) .

(٢) أبي ظبيان : هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبى - بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة - أبو ظبيان - بفتح المعجمة وسكون الموحدة - الكوفي ، ثقة ، من الثانية . ( تقريب ١٨٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٢٧/٢ ) .

(٣) الحرقات : قال ياقوت - بضمين وقاف وآخرها تاء - : موضع . معجم البلدان ( ٢٨٠/٢ ) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب بعث النبي ﷺ أسامة إلى الحرقات من جهينة . حديث ( ٤٢٦٩ ) .

ومسلم في كتاب الإيمان باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا إله إلا الله ( ٩٨/٢ - ٩٩ ) .

(٥) في المطبوع يصف ( ٢٧٠/٢ ) .

التوحيد مستعيذاً من القتل لا مصداقاً به فقتله على أنه كافر مباح الدم فلم تلزمه الدية إذ كان في الأصل مأموراً بقتاله والخطأ عن المجتهد موضوع . والله أعلم .

[ ويحتمل أن يكون قد تأول فيه قول الله :

﴿ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ [ غافر : ٨٥ ]

وقوله في قصة فرعون :

﴿ أَلَكُنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [ يونس : ٩١ ]

فلم يخلصهم إظهار الإيمان عند الضرورة والارهاق من نزول العقوبة بساحتهم ووقوع بأسه بهم <sup>(١)</sup> .

٢٦٤٤/٣٦٥ - قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ، عن ابن شهاب ، عن عطاء بن زيد الليثي ، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ، عن المقداد بن الأسود ، أنه أخبره أنه قال : يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار يقاتلني فضرب إحدى يدي [ بالسيف ] <sup>(٢)</sup> ثم لاذ مني بشجرة فقال : أسلمت لله أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقْتُلْهُ » . فقلت : يا رسول الله إنه قطع يدي ، قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقْتُلْهُ » <sup>(٣)</sup> فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلْهُ وَأَنْتَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ » <sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : الخوارج ومن يذهب مذهبهم في التكفير بالكبائر يتأولونه على أنه بمنزلته في الكفر . وهذا تأويل فاسد

(١) ما بين المعقوفين من قوله : ويحتمل أن يكون .. إلى قوله : بأسه بهم ] . ساقط من ( ط ) لوحة

(١٣٠) ومن (ش) لوحة (٨٨) .

(٢) في (ط) بسيفه لوحة (١٣٠) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (٨٨) .

(٤) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في الإيمان باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا إله إلا الله

(٩٨/٢) .



وإنما وجهه أنه جعله بمنزلته في إباحة الدم لأن الكافر قبل أن يُسلم مباح / ١٤٦ ب  
الدم بِحَقِّ الدين فإذا أسلم فقتله قاتل فإن قاتله مباح الدم بحق القصاص .

٢٦٤٥/٣٦٦ - قال أبو داود<sup>(١)</sup> : حدثنا هناد بن السري ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير بن عبد الله ، قال بعث رسول الله ﷺ سرية إلى خثعم فاعتصم ناس منهم بالسجود ، فأسرع فيهم القتل ، قال - فبلغ ذلك النبي ﷺ فأمر لهم بنصف العقل وقال : « **أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهَرِ الْمُشْرِكِينَ** » ، قالوا يا رسول الله : لم؟ قال : « **لَا تَرَأَيَا<sup>(٢)</sup> نَارَاهُمَا** »<sup>(٣)</sup> .

**قلت : إنما أمر لهم بنصف العقل ولم يكمل لهم الدية بعد علمه بإسلامهم ، لأنهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهرائي الكفار ، فكانوا كمن هلك بجناية نفسه وجناية غيره فسقط حصة جنايته من الدية .**

[ وأما اعتصامهم بالسجود فإنه لا يُمَحِّصُ الدلالة على قبول الدين ، لأن ذلك قد يكون منهم في تعظيم السادة والرؤساء فعذروا لوجود الشبه ]<sup>(٤)</sup> .

**وفيه دليل على أنه إذا كان أسيراً في أيديهم فأمكنه الخلاص [والانفلات]<sup>(٥)</sup> منهم لم يحل له المقام معهم ، وإن حلفوه فحلف لهم أن لا يخرج كان الواجب أن يخرج ، إلا أنه إن كان مُكْرَهًا على اليمين لم تلزمه الكفارة ، وإن كان غير مُكْرَه كانت عليه الكفارة عن يمينه . وعلى الوجهين جميعاً فعليه الاحتيال للخلاص ، وقد قال رسول الله ﷺ « **مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَاتِ الدِّيَّ هُوَ خَيْرٌ****

(١) هذا الحديث في السنن تحت باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود .

(٢) في نسخة تراوى .

(٣) أخرجه الترمذي في السير باب كراهية المقام بين أظهر المشركين . حديث (١٦٠٤) .

(٤) من قوله : وأما اعتصامهم ... إلى قوله : لوجود الشبه . ساقط من (ط) لوحة (١٣٠) ومن (ش) لوحة (٨٨) .

(٥) في المطبوع الانقلاب (٢٧٢/٢) .

وَلْيُكْفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ» (١).

**وقوله : « لا ترايا ناراهما »** فيه وجوه أحدها : معناه لا يستوي حكماهما قاله بعض أهل العلم . **وقال بعضهم** معناه : إن الله قد فرق بين داري الإسلام والكفر فلا يجوز لمسلم أن يساكن الكفار في بلادهم حتى إذا أوقدوا نارا كان منهم بحيث يراها .

**وفيه دلالة على كراهة دخول المسلم دار الحرب للتجارة** والمقام فيها أكثر من [ مدة ] (٢) أربعة أيام .

**وفيه وجه ثالث** ذكره بعض أهل اللغة قال معناه لا يتسم المسلم بِسِمَةِ المِشْرِكِ ، ولا يتشبه به في هديه وشكله ، والعرب (٣) تقول : ما نار بعيرك أي : ما سمته ؛ ومن هذا قولهم : ( نارها زجارها ) يريدون أن ميسمها يدل على كومها وعتقها . ومنه قول الشاعر (٤) :

حَنَسَ سَقَوْا آبَالَهُمْ بِالنَّارِ

وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْوَارِ

يريد أنهم يعرفون الكرام منها بسماتهم فيقدمونها في السقي على اللئام .

\*\*\*

## ٢٠٩ - ومن باب التولي من الزحف

٢٦٤٧/٣٦٧ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا يزيد بن أبي زياد : أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه ، أن عبد الله بن عمر حدثه : أَنَّهُ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ مِنْ سَرَائِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : فَجَاضَ النَّاسُ جَيْضَةً فَكُنْتُ فِيمَنْ جَاضَ [ فَلَمَّا فَرَرْنَا قُلْنَا كَيْفَ نَصْنَعُ وَقَدْ فَرَرْنَا مِنْ الزَّحْفِ وَبُؤْنَا بِالْغَضَبِ ؟ فَقُلْنَا : نَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَنَنْتَثِبُ فِيهَا وَنَذْهَبُ فَلَا يَرَانَا

(١) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور باب قول الله تعالى : ﴿ لَا يَأْخُذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ .. ﴾ الآية . حديث ( ٦٦٢١ ) ، حديث ( ٦٦٢٢ ) .

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في (ش) لوحة (٨٨) .

(٣) لم أقف عليه في كتب الأمثال .

(٤) لم أقف على القائل .

أَحَدٌ ، قَالَ : فَدَخَلْنَا فَقُلْنَا : لَوْ عَرَضْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنْ كَانَ لَنَا تَوْبَةٌ أَقَمْنَا ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ ذَهَبْنَا ، قَالَ : فَجَلَسْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا : نَحْنُ الْفَرَارُونَ فَأَقْبَلَ إِلَيْنَا فَقَالَ : « لَا ، بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ » ؛ - قَالَ - فَدَنَوْنَا فَقَبَّلَنَا يَدُهُ فَقَالَ : « إِنَّا فِتْنَةُ الْمُسْلِمِينَ » (١) .

**قال :** يقال : « جاض الرجل » (٢) إذا حاد عن طريقه ، أو انصرف جيض عن وجهه إلى جهة أخرى .

**وقوله :** « أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ » (٣) ، يريد أنتم العائدون إلى القتال وعكروا العاطفون عليه ، يقال عَكَرَتْ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ وَانْصَرَفَتْ إِلَيْهِ بَعْدَ الذَّهَابِ عَنْهُ .

وأخبرني ابن الزبيقي (٤) حدثنا الكُدَيْمِيُّ (٥) عن الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا يُفْلِي ثِيَابَهُ فَيَقْتُلُ الْبَرَاغِيثَ وَيَتْرِكُ الْقُمْلَ فَقُلْتُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا قَالَ أَقْتُلُ الْفَرَسَانَ ثُمَّ أَعْكُرُ عَلَى الرَّجَالَةِ .

**وقوله ﷺ « إِنَّا فِتْنَةُ الْمُسْلِمِينَ »** / يمهّد بذلك عذرهم وهو تأويل ١١٤٧ **قوله سبحانه :** ﴿ أَوْ مُتَحَيِّزِينَ إِلَى فِتْنَةٍ ﴾ [ الأنفال : ١٦ ] .

\*\*\*

## ٢١ - ومن باب حكم الجاسوس إذا كان مسلماً

٢٦٨٠/٣٦٨ - قال أبو داود : حدثنا مسدد حدثنا سفيان عن عمرو

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٣١) ومن (ش) لوحة (٨٩) .

والحديث أخرجه الترمذي في كتاب الجهاد باب ما جاء في الفرار من الزحف . حديث (١٧١٦) وقال : هذا حديث حسن .

(٢) غريب أبي عبيد (٢٦٧/٤) .

(٣) غريب الخطابي (٢٣٨/٢) .

(٤) هو محمد بن أحمد بن عمر .

(٥) هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكُدَيْمِيُّ - بالتصغير - أبو العباس ، السامي - بالمهمله - البصري ، ضعيف من صفار الحادية عشرة . (تقريب ١٥٠/٢) ، تهذيب التهذيب

(٤٧٥/٩) .



حدثه حسن بن محمد<sup>(١)</sup> بن علي أخبره عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن أبي رافع وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب ، قال : سمعت علياً يقول : بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال : « **انطلقوا حتى تأتوا روضة<sup>(٣)</sup> خاخ فإن بها طعينة<sup>(٤)</sup> معها كتاب فخذوه منها** » . فانطلقنا تتعادي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالطعينة ، فقلنا [ هلمي ]<sup>(٥)</sup> الكتاب فقالت : ما عندي من كتاب ، قلت : لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب ، فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبي ﷺ ، فإذا هو من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين يُخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ ، فقال : « **ما هذا يا حاطب ؟** » فقال : يا رسول الله لا تعجل عليّ فإني كنت امرئاً ملصقاً في قريش ولم أكن من أنفسها ، وإن قريشاً لهم بها قرابات يحمون بها أهلهم ، فأحببت إذ فاتني ذلك أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي ، والله ما كان بي كفر ولا ارتداد ، فقال رسول الله ﷺ : « **صدقكم** » ، فقال عمر - رضي الله عنه - : دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال رسول الله ﷺ : « **قد شهد بدرًا ، وما يذريك لعل الله اطلع على أهل بدرٍ فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم** »<sup>(٦)</sup> .

**قلت : في هذا الحديث من الفقه أن حكم المتأول في**

(١) الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو محمد المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة .

(تقريب ١٧١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٢) .

(٢) عبيد الله بن أبي رافع المدني مولى رسول الله ﷺ ، كان كاتب علي ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب

٥٣٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٠/٧) .

(٣) روضة خاخ : موضع بين الحرمين بالقرب من حمراء الأسد . معجم ما استعجم ( ١١٢/١ )

ومعجم البلدان ( ٣٨٣/٢ - ٣٨٤ ) .

(٤) طعينة : اسم المرأة من المشركين كما جاء في رواية البخاري في الأدب المفرد ( ص ٤٣٨ ) ،

وسيرة ابن هشام ( ٤١/٤ ) .

(٥) في نسخة سلمى بدل هلمي .

(٦) والحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب الجاسوس . حديث ( ٣٠٠٧ ) .

**استباحة المحظور عليه خلاف حكم المتعمد [ لاستحلاله من غير تأويل ]<sup>(١)</sup>.**

**وفيه :** أنه إذا تعاطى شيئاً من المحظور وادّعى أمراً مما يحتمله التأويل كان القول قوله في ذلك ، وإن كان غالب الظن بخلافه ، ألا ترى أن الأمر لما احتتمل وأمكن أن يكون كما قال حاطب وأمكن أن يكون كما قاله عمر رضي الله عنه استعمل رسول الله ﷺ حُسْنَ الظن في أمره وقبل ما ادعاه في قوله .

**وفيه :** دليل على أن الجاسوس إذا كان مسلماً لا يقتل .

واختلفوا فيما يفعل به من العقوبة ، فقال أصحاب<sup>(٢)</sup> الرأي في المسلم إذا كتب إلى العدو ودله على عورات المسلمين : ( يَوْجَعُ عَقُوبَةً وَيُطَالُ حَبْسُهُ ) . وقال الأوزاعي<sup>(٣)</sup> : ( إن كان مسلماً عاقبه الإمام عقوبة منكلة وغربه إلى بعض الآفاق في وثاق ، وإن كان ذمياً فقد نقض عهده ) .

وقال مالك<sup>(٤)</sup> : ( لم أسمع فيه شيئاً ، وأرى فيه اجتهاد الإمام ) . وقال الشافعي<sup>(٥)</sup> : ( إذا كان هذا من الرجل ذي الهيئة بجهالة ، كما كان من حاطب بجهالة وكان غير متهم أحببت أن يتجافى عنه ، وإن كان من غير ذي الهيئة كان للإمام تعزيره ) .

**وفي الحديث من الفقه أيضاً جواز النظر إلى ما يَنكشِفُ**

**من النساء لإقامة حد أو إقامة شهادة في إثبات حق إلى ما أشبه ذلك من الأمور .**

**وفيه دليل على أن من كفر مسلماً أو نَفَقَه على سبيل**

**التأويل وكان من أهل الاجتهاد لم تلزمه عقوبة .** ألا ترى أن عمر رضي الله

(١) ما بين المعوقين ساقط من (ش) لوحة (٨٩) .

(٢) مختصر الطحاوي (ص ٢٩٤)

(٣) شرح السنة (٢٣٦/٦) وانظر فقه الأوزاعي (٤٠٧/٢) .

(٤) الخرخشي على سيدي خليل (٧٢/٤) .

(٥) الأم ( ٢٥٧/٤ ) .

عنه قال : « **دعني أضرب عنق هذا المنافق** » وهو مؤمن قد صدَّقه رسول الله ﷺ فيما ادعاه من ذلك ثم لم يُعَنَّفَ عمر فيما قاله . وذلك أن عمر لم يكن منه عُدُوَان في هذا القول على ظاهر حكم الدين ، إذ كان المنافق هو الذي يُظْهِرُ/نُصْرَةَ الدين في الظاهر ويُبْطِنُ نصرة الكفار ، وكان هذا الصنيع من حاطب شبيهاً بأفعال المنافقين إلا أن رسول الله ﷺ قد أخبر أن الله تعالى قد غفر له ما كان منه من ذلك الصنيع ، وعفا عنه ، فزال عنه اسم النفاق . والله أعلم .

\*\*\*

### ٢١١ - ومن باب الحكم في الجاسوس المستأمن

٢٦٥٤/٣٦٩ - قال أبو داود : حدثنا هارون بن عبد الله ، أن هاشم بن القاسم حدثهم عن عكرمة ، أخبرني إياس<sup>(١)</sup> بن سلمة قال ، حدثني أبي قال : غزوت مع رسول الله ﷺ هوازن<sup>(٢)</sup> قال : فبينما [نحن]<sup>(٣)</sup> نتَّضَحَّى وعامتنا مشاة وفينا ضعفة ، إذ جاء رجل على جمل أحمر ، فانتزع طليقاً من حقو البعير ، فقيد به جملة ، ثم جاء يتغدى مع القوم فلما رأى ضعفهم ورقة ظهرهم خرج يعدو إلى جملة فأطلقه ثم [أناخه]<sup>(٤)</sup> فقعد عليه [ثم خرج يركضه]<sup>(٥)</sup> واتبعه رجل من أسلم<sup>(٦)</sup> على ناقة ورقاء هي أمثلُ ظهر القوم ،

(١) إياس بن سلمة بن الأكوع ، أبو سلمة ، ويقال أبو بكر المدني ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٨٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٤٠/١) .

(٢) هوازن : بطن من قيس عيلان ، من العدنانية وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان بن مضر بن معد بن عدنان كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن من أوديتهم حنين ، وهو واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة أميال .

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (١٢٣٠/٣ - ١٢٣١) .

(٣) ما بين المعوفين ساقط من (ط) لوحة (١٣٢) .

(٤) فأطلقه ثم قعد . كذا في (ط) لوحة (١٣٢) و (ش) لوحة (٩٠) .

(٥) زيادة من (ح) سقطت من الأصل لوحة (٤١٨) .

(٦) أسلم : حي من جذام ، من القحطانية ، كانت منازلهم بلاد غزة .

معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٢٥/١ - ٢٦) .



قال : فخرجت أعدو [فأدركته]<sup>(١)</sup> ورأس الناقة عند وَرْكِ الجمل وكنت عند  
ورك الناقة ثم تقدمت حتى كنت عند ورك الجمل ، ثم تقدمت حتى أخذت  
بخطام الجمل ، فأنخته فلماً وضع ركبته [بالأرض]<sup>(٢)</sup> اخترطت سيفي  
فخنزرت رأسه فندر فجئت براحله وما عليها [أقودها]<sup>(٣)</sup> ، فقال رسول الله  
ﷺ : « مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ » ؟ فقالوا : سلمة بن الأكوع [قال]<sup>(٤)</sup> : « لَهُ  
سَلْبُهُ أَجْمَعُ »<sup>(٥)</sup>.

قوله : « نتضحى »<sup>(٦)</sup> : معناه نتغدى ، والضحاء ممدود الغداء .

« والطلق »<sup>(٧)</sup> : [ سير ] يقيد به البعير .

« وحقوقه »<sup>(٨)</sup> : مؤخرته .

وقوله : « ندر » : معناه بان منه وسقط .

وفيه إثبات السلب للقاتل وإنه لم يخمسه .

\*\*\*

## ٢١٢ - ومن باب الخيلاء في الحرب

٢٦٥٩/٣٧٠ - قال أبو داود : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، وموسى

ابن إسماعيل المعنى واحد ، قالوا : حدثنا أبان ، حدثنا يحيى ، عن محمد<sup>(٩)</sup> بن إبراهيم ،

(١) زيادة من (ح) سقطت من الأصل لوحة (٤١٨) وهي ساقطة من (ش) لوحة (٩٠) ومن (ط) لوحة (١٣٢) .

(٢) زيادة من (ح) سقطت من الأصل لوحة (٤١٨) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٣٢) ومن (ش) لوحة (٩٠) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٣٢) ومن (ش) لوحة (٩٠) .

(٥) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب استحقاق القاتل سلب القتل . (٦٦٦٥/١٢) .

(٦) غريب الخطابي (٦١٧/١) .

(٧) المصدر السابق (٣٩٣/١) .

(٨) غريب أبي عبيد (٤٦/١) .

(٩) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبدالله ، المدني ، ثقة ، له أفراد ، من الرابعة . (تقريب ١٤٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٦/٩) .

عن جابر بن عتيك ، أن نبي الله ﷺ قال : « مِنْ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ ، فَأَمَّا النَّبِيُّ يُحِبُّهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيْبَةِ ، وَأَمَّا النَّبِيُّ يُبْغِضُهَا اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ ، وَإِنْ مِنَ الْخِيَلَاءِ مَا يُبْغِضُ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يُحِبُّ اللَّهُ ، فَأَمَّا الْخِيَلَاءُ النَّبِيُّ يُحِبُّ اللَّهُ فَاخْتِيَالُ الرَّجُلِ [ نَفْسَهُ ] <sup>(١)</sup> عِنْدَ الْقِتَالِ وَاخْتِيَالُهُ عِنْدَ الصَّدَقَةِ ، وَأَمَّا النَّبِيُّ [ يُبْغِضُ ] <sup>(٢)</sup> اللَّهُ فَاخْتِيَالُهُ فِي الْبَغْيِ » قال موسى : « وَالْفَخْرُ » <sup>(٣)</sup> .

**قلت :** معنى الاختيال في الصدقة : أن [ يهزه ] <sup>(٤)</sup> أريحية السخاء فيعطيا طيبة نفسه بها من غير من ولا تصريح . واختيال الحرب : أن يتقدم فيها بنشاط نفس وقوة جنان ولا يكبح <sup>(٥)</sup> ولا يجبن .

\*\*\*

### ٢١٣ - ومن باب الرجل يستأسر

٢٦٦٠/٣٧١ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن [ سعد ] <sup>(٦)</sup> ، حدثنا ابن شهاب قال : أخبرني عمر بن جارية الثقفي - حليف بني زهرة <sup>(٧)</sup> - عن أبي هريرة قال : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ عَيْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ فَنَفَرُوا لَهُمْ هَدِيلٌ <sup>(٨)</sup> »

(١) في (ح) بنفسه لوحة (٤١٨) .

(٢) في المطبوع بغضها (٢٧٦/٢) .

(٣) إسناده صحيح وقد أخرجه النسائي في كتاب الزكاة باب الاختيال في الصدقة . (٧٩-٧٨/٥) .

(٤) ما بين المعقوفين مطموس في (ش) لوحة (٩٠) .

(٥) يكبح : تهذيب اللغة (٣٢٦/١) .

(٦) في (ح) سعيد . لوحة (٤١٧٠) .

(٧) بني زهرة : وهم بنو زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن مالك ابن النضر بن خزيمة بن مدركة بن معد عدنان .

معجم قبائل العرب ( ٤٨٢/٢ ) .

(٨) هذيل : من قبائل الحجاز المهمة . تنقسم إلى قسمين : =

قَرِيبٌ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ؛ فَلَمَّا أَحَسُّ بِهِمُمْ عَاصِمٌ لَجَأَ وَإِلَى قَرْدَدٍ،  
فَقَالُوا لَهُمْ أَنْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ  
لَا يُقْتَلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ، [فَقَالَ] <sup>(١)</sup> عَاصِمٌ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ  
كَافِرٍ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ وَنَزَلَ  
إِلَيْهِمْ خُبَيْبٌ [أَوْ زَيْدُ بْنُ الدَّثِينَةِ وَرَجُلٌ آخَرٌ فَلَمَّا اسْتَمَكَنُوا  
مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ:  
هَذَا أَوَّلُ النَّدْرِ، وَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنْ لِيَ بِهَؤُلَاءِ لَأَسُوءَةُ فَجْرٍ وَه  
فَأَبَسَ أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ] <sup>(٢)</sup>، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا  
قَتْلَهُ فَاسْتَعَارَ مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا، [فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ  
لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أَرْكِعُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ لَا أَنْ  
يَحْسِبُوا مَا بِيَ جَزَعًا لَزِدْتُ] <sup>(٣)</sup>.

القردد : رابية مشرفة على وهدة قال الشاعر <sup>(٤)</sup> :

متى ما تَزُرْنَا آخِرَ الدَّهْرِ تَلَقَّنَا

بِقَرَقَرَةٍ مَلَسَاءَ لَيْسَتْ بِقَرْدَدٍ

وقوله : « يَسْتَحِدُّ بِهَا » <sup>(٥)</sup> أي : يخلق شعر عانته . والاستحداد : حد

مأخوذ من الحديد .

== شمالي : تقع ديارها في أطراف مكة من جهة الشرق والجنوب ، وبالأخص في أطراف مكة

والطائف بقرب جبل ترد وجبل دكا .

أما القسم الثاني : فيدعى هذيل اليمن .

( معجم قبائل العرب ١٢١٣/٣ ) .

(١) في (ط) قال . لوحة (١٣٢) .

(٢) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٣٢) .

(٣) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٣٢) ولم أقف على أحد أخرجه غير أبي داود

(٤) لم أقف على قائله ، وأشار إلى المعنى في اللسان ولم ينسب البيت .

انظر اللسان مادة (ق / ر / د) ١٣٨/٢ ، وانظر غريب الحديث للمؤلف (٥٠٦/١) .

(٥) غريب أبي عبيد (٣٦/٢) .



**وفيه من العلم أن المسلم يُجالد العدو إذا أزهق ولا**

يستأسر له / ما قدر على الامتناع [ منه ]<sup>(١)</sup> ، وإنما استحد خبيب خوفاً أن ١١٤٨  
تظهر عورته إذا صلبوه ، ثم أنه [ من السنة ]<sup>(٢)</sup> فاستعمله متجهزاً للموت .

\*\*\*

## ٢١٤ - ومن باب في الكمين<sup>(٣)</sup>

٢٦٦٢/٣٧٢ - قال أبو داود : حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي ،  
حدثنا زهير ، حدثنا أبو إسحاق ، قال : سمعت البراء يحدث قال : جعل  
رسول الله ﷺ على الرماة يوم أُحُدٍ ، وكانوا خمسين رجلاً عبدالله بن جبير ،  
وقال : « **إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تَبْرَحُوا من مكانكم هذا**  
**حتى أرسل إليكم ، وإن رأيتمونا هزمتنا القوم وأوطأناهم فلا**  
**تَبْرَحُوا حتى أرسل إليكم** » قال فهزمهم [ الله ]<sup>(٤)</sup> ، قال : فأنا والله  
رأيت النساء يسندن على الجبل ، فقال أصحاب عبدالله بن جبير الغنيمة ، [ أي  
قوم الغنيمة ، ظهر أصحابكم فما تنظرون ؟ فقال عبدالله بن جبير : أنسيتم ما  
قال لكم رسول الله ﷺ ؟ قالوا : والله لنائين الناس فلنصيب من الغنيمة  
فأتوهم فصرفت وجوههم وأقبلوا منهزمين ]<sup>(٥)</sup> .

**قوله له : « تخطفنا الطير »**<sup>(٦)</sup> معناه الهزيمة ، يقول إن رأيتمونا <sup>خطف</sup>  
وقد أسرعنا مولين فاثبتوا أنتم ولا تَبْرَحُوا ، والعرب<sup>(٧)</sup> تقول : فلان ساكن  
الطير إذا كان ركيناً ثابت الجأش ، **وقد طار طير فلان** إذا طاش وخف .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٣٣) .

(٢) في (ط) سنة . لوحة (١٣٣) .

(٣) في السنن باب في الكمء .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٣٣) ومن (ش) لوحة (٩١) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة أحد حديث (٤٠٤٣) .

وما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٣٣) ومن (ش) لوحة (٩٠) .

(٦) غريب الخطابي (١١٤/١) .

(٧) مجمع الأمثال (٤٣٣/١) .

قال لقيط الإيادي<sup>(١)</sup> :

هُوَ الْجَلَاءُ الَّذِي يَجْتَدُّ أَصْلَكُمْ

إِنْ طَارَ طَائِرُكُمْ يَوْمًا وَإِنْ وَقَعَا

وقوله : « يسندن على الجبل »<sup>(٢)</sup> معناه : يصعدن فيه ، يقال : سندن

سند الرجل في الجبل إذا صعد فيه ، والسند ما ارتفع من الأرض ، والسناد الطويلة من النوق .

\*\*\*

### ٢١٥ - ومن باب الصفوف

٢٦٦٣/٣٧٣ - قال أبو داود : حدثنا أحمد<sup>(٣)</sup> بن سنان ، حدثنا

أبو أحمد<sup>(٤)</sup> الزبيري ، حدثنا عبدالرحمن بن سليمان<sup>(٥)</sup> بن الغسيل ، عن

(١) هو لقيط بن يعمر بن خارجة الإيادي ، شاعر جاهلي مقل ، توفي سنة ٢٥ ق . هـ . والبيت من قصيدة له بعث بها إلى قومه ينذرهم بأن كسرى وجه جيشاً لغزوهم مطلعها :  
يا دار عمرة من مُحْتَلَّهَا الجَرَعَا      هاجت لي الهمُّ والأحزان والوجعا  
الجمع : جمع جرعة ، وهي : الرملة التي لا تنبت شيئاً .  
وفيها :

هو الجلاء الذي تبقى مذلتة      إن طار طائرُكم يوماً وإن وقعَا  
في الديوان : الذي يبقى مذلتكم .  
طار طائرُكم : كناية عن الحظ والرفعة .  
وأخرها :

وقد بذلت لكم نصحي بلا دَخَلٍ      فاستيقظوا إن خير الكلام ما نصحا  
الأغاني ( ٣٥٧/٢ - ٣٦١ ) ، وانظر ديوانه ( ص ٤٦ ) .

(٢) اللسان مادة ( س/ن/د ) .

(٣) أحمد بن سنان بن حبان أبو جعفر القطان الواسطي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة .  
(تقريب ١٦/١ ، تهذيب التهذيب ٣٠/١) .

(٤) محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت  
إلا أنه يخطيء في حديث الثوري ، من التاسعة . ( تقريب ١٧٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٧/٩ ) .

(٥) عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله بن حنظلة الأنصاري ، أبو سليمان المدني ، المعروف بابن  
الغسيل ، صدوق فيه لين ، من السادسة . ( تقريب ٤٨٣/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٢/٦ ) .

حمزة<sup>(١)</sup> ابن أبي أسيد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ حين اصطفنا يوم بدر : « إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَأَرْمُوهُمْ بِالنَّبْلِ ، وَاسْتَبَقُوا نَبْلَكُمْ »<sup>(٢)</sup> .

قوله : « أَكْثَبُوكُمْ »<sup>(٣)</sup> معناه : غَشَوْكُمْ وأصله من الكَثَب ، كَثَب وهو : القرب يقول : إذا دنو منكم فارموهم ولا ترموهم على بعد .

\*\*\*

## ٢١٦ - ومن باب المبارزة

٢٦٦٥/٣٧٤ - قال أبو داود : حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا عثمان بن عمر ، أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة<sup>(٤)</sup> بن مضرب ، عن علي رضي الله عنه قال : تقدم عتبة بن ربيعة ومعه ابنه وأخوه فنادى من يبارز ؟ فانتدب له شباب من الأنصار ، فقال : من أنتم ؟ فأخبروه ، فقال : لا حاجة لنا فيكم إنما أردنا بني عمنا ، فقال رسول الله ﷺ : قُمْ يَا حَمْزَةُ قُمْ يَا عَلِي قُمْ يَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، فَأَقْبَلَ حَمْزَةُ إِلَى عُتْبَةَ ، وَأَقْبَلَتْ إِلَى شَيْبَةَ وَاخْتَلَفَ [بَيْنَ] <sup>(٥)</sup> عُبَيْدَةَ وَالْوَلِيدِ [ضَرْبَتَيْنِ] <sup>(٦)</sup> فَأَتَخَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، ثُمَّ مِلْنَا إِلَى الْوَلِيدِ [فَقَتَلْنَاهُ] <sup>(٧)</sup> وَاخْتَمَلْنَا عُبَيْدَةَ <sup>(٨)</sup> .

(١) حمزة بن أبي أسيد - بضم الهمزة - الأنصاري، الساعدي ، أبو مالك المدني ، صدوق ، من الثالثة . (تقريب ١٩٩/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣/٣) .

(٢) لم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٧٣/١) وأسناده حسن .

(٣) غريب أبي عبيد (١٢٣/٢ - ١٢٤) .

(٤) حارثة بن مضرب - بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة - العبدى الكوفي ، ثقة ، من الثانية . (تقريب ١٤٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٥/٢) .

(٥) زيادة من ط سقطت من الأصل .

(٦) في السنن ضربتان (٥٣/٣) .

(٧) في (ح) قتلنا لوحة (٤٢٠) .

(٨) لم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٣٥٧/٧) وأسناده صحيح .



**قلت : فيه من الفقه إباحة المبارزة في جهاد الكفار ، ولا أعلم اختلاقاً في جوازها إذا أذن الإمام فيها ، وإنما اختلفوا فيها إذا لم تكن عن إذن من الإمام فكّرهُ سفيان الثوري<sup>(١)</sup> وأحمد<sup>(٢)</sup> وإسحاق<sup>(٣)</sup> أن يفعل ذلك إلا بإذن الإمام . وحكي [ ذلك ]<sup>(٤)</sup> أيضاً عن الأوزاعي<sup>(٥)</sup> .**

[وقال مالك<sup>(٦)</sup> والشافعي<sup>(٧)</sup> : ( لا بأس بها كانت بإذن الإمام أو بغير إذنه ) ، وقد روى ذلك أيضاً عن الأوزاعي<sup>(٨)</sup> ]<sup>(٩)</sup> .

**قلت : قد جمَعَ هذا الحديث معنى جوازها بإذن الإمام**

**وبغير إذنه ، وذلك أن مبارزة حمزة وعلي رضي الله عنهما كانت بإذن النبي ﷺ ولم يذكر فيه إذن من النبي ﷺ للأنصاريين الذين خرجوا إلى عتبة وشيبة قبل عليٍّ وحمزة ولا إنكار من النبي ﷺ / في ذلك .**

١٤٨ ب

**وفي الحديث من الفقه أيضاً : أن معونة المبارز جائزة إذا ضعف أو عجز عن قرنه ، ألا ترى أن عبدة لما أئخذ أعانه علي وحمزة في قتل الوليد .**

**واختلفوا في ذلك فرخص فيه الشافعي<sup>(١٠)</sup> وأحمد<sup>(١١)</sup> وإسحاق<sup>(١٢)</sup> .**

(١) المغني (١٠/١٣٨٧) ، شرح السنة (٦/٣٣٣) .

(٢) المبدع (٣/١٣٤٣) ، الانصاف (٤/١٤٧) ، المغني (١٠/٣٨٧) .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) زيادة من ( ط ) لوحة (١٣٤) .

(٥) المفهم (٣/٢٥٨) ، نيل الأوطار (٧/٢١٧) ، شرح السنة (٦/٣٣٣) .

(٦) الخرشي على سيدي خليل (٤/٢٣) .

(٧) المجموع ( ٤/٨٨ ) .

(٨) المفهم (٣/٢٥٨) ، نيل الأوطار (٧/٢١٧) ، شرح السنة (٦/٣٣٣) .

(٩) زيادة من ( ط ) سقطت من الأصل لوحة (١٣٤) .

(١٠) المجموع (٢١/٨٨) .

(١١) المبدع (٣/٣٤٤) ، الإنصاف (٤/١٤٧) ، المغني (١٠/٣٨٧) .

(١٢) المصادر السابقة .

وقال الأوزاعي<sup>(١)</sup> : ( لا يعينونه عليه ، لأن المبارزة إنما تكون هكذا ) .

\*\*\*

## ٢١٧ - ومن باب النهي عن المثلة

٢٦٦٧/٣٧٥ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن المثنى ، حدثنا

معاذ<sup>(٢)</sup> بن هشام ، حدثني أبي ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن الهياج<sup>(٣)</sup> بن عمران ، أن عمران بن حصين : [ أَبَقَ لَهُ غُلَامٌ فَجَعَلَ [ لِلَّهِ ] <sup>(٤)</sup> عَلَيْهِ لَنْ قَدَرٍ عَلَيْهِ لِيَقْطَعَنَّ يَدَهُ ، فَأَرْسَلَنِي لِأَسْأَلَ ؟ فَأَتَيْتُ ] <sup>(٥)</sup> سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْتَنُّا عَلَى الصَّدَقَةِ وَيَنْهَانَا عَنْ الْمُثْلَةِ <sup>(٦)</sup> .

**قلت : المثلة<sup>(٧)</sup> :** تعذيب المقتول بقطع أعضائه وتشويه خلقه قبل <sup>مثل</sup> أن يقتل أو بعده ، وذلك مثل أن يجده أنفه أو أذنه أو يفقأ عينه أو ما أشبه ذلك [ من أعضائه ] <sup>(٨)</sup> .

**قلت :** [ وهذا ] <sup>(٩)</sup> إذا لم يكن الكافر فعل مثل ذلك بالمقتول المسلم ، فإن مثل بالمقتول جاز أن يمثل به ، ولذلك قطع رسول الله ﷺ أيدي العرنيين وأرجلهم [ وسمل ] <sup>(١٠)</sup> أعينهم ، وكانوا فعلوا ذلك برعاء رسول الله ﷺ .

- 
- (١) المفهم (٢٥٨/٣) ، نيل الأوطار (٢١٧/٧) ، شرح السنة (٣٣٣/٦) .
- (٢) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري ، صدوق ، ربما وهم ، من التاسعة . (تقريب ٢٥٧/٢ ، تهذيب التهذيب ١٧٧/١٠) .
- (٣) هياج بن عمران بن الفصيل - بفتح الفاء وكسر المهملة - التميمي ، البصري ، مقبول ، من الثالثة . (تقريب ٢٧٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٩/١١) .
- (٤) في نسخة (ط) الله لوحة (١٣٤) وكذا في المطبوع (٢٧٩/٢) .
- (٥) زيادة من (ح) لوحة (٤٢١) .
- (٦) لم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (١٩٥/٨) .
- (٧) النهاية (٢٩٤/٤) .
- (٨) زيادة من (ح) سقطت من الأصل لوحة ٤٢١ .
- (٩) في (ح) ذلك لوحة (٤٢١) .
- (١٠) في الأصل : سمر وما أثبتته من (ح) لوحة (٤٢١) و (ط) لوحة (١٣٤) و (ش) لوحة (٩١) ، وكذا في المطبوع (٢٨٠/٢) .

وكذلك هذا في القصاص بين المسلمين إذا كان القاتل قطع أعضاء المقتول وعذبه قبل القتل فإنه يعاقب بمثله وقد **قال تعالى:**

﴿ فَمَنْ أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَأَعِدْهُ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾  
[ البقرة : ١٩٤ ] .

\*\*\*

## ٢١٨ - ومن باب قتل النساء

٢٦٦٩/٣٧٦ - قال أبو داود: حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا عمر بن المرقع<sup>(١)</sup> بن صيفي بن رباح حدثني أبي<sup>(٢)</sup> عن جده رباح بن الربيع ، قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلاً فقال : انظر علام اجتمع هؤلاء ؟ فجاء - فقال - على امرأة قتيل ، فقال ما كانت هذه لتقاتل قال وعلى المقدمة خالد بن الوليد فبعث رجلاً فقال قل لخالد لا تقتلن امرأة ولا عسيفاً<sup>(٣)</sup> .

**قلت : فيه دليل على أن المرأة إذا قاتلت قتلت ، ألا ترى أنه**

جعل العلة في تحريم قتلها أنها لا تقاتل ، فإذا قاتلت دل على جواز قتلها .

**والعسيف<sup>(٤)</sup> :** الأجير والتابع ، واختلفوا في جواز قتلها فقال عسف الثوري<sup>(٥)</sup> لا يُقتل العسيف وهو التابع . وقال الأوزاعي<sup>(٦)</sup> نحواً منه ، وقال : لا يقتل الحرأث إذا علم أنه ليس من المقاتلة ، قال : وكذلك لا يُقتل صاحب

(١) عمر بن المرقع - بقاف ثقيلة مكسورة - ابن صيفي - بفتح المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم فاء مكسورة ، ثم تحتانية الكوفي ، صدوق ، من السابعة . ( تقريب ٦٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٣٧/٧ ) .

(٢) وأبوه : هو مرقع بن صيفي وقيل ابن عبد الله بن صيفي التميمي ، صدوق ، من الثالثة . ( تقريب ٢٣٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٩/١٠ ) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد باب الغارة والبيات وقتل النساء والصبيان . حديث (٢٨٤٢) .

(٤) غريب أبي عبيد ( ١٥٨/١ ) .

(٥) المغني ( ٥٣٤/١٠ ) .

(٦) المغني ( ٥٣٥/١٠ ) .



الصومعة ولا شيخاً فانياً ولا صغيراً قال : ويقتل الشاب المريض ويكف عن الأعمى . وقال الشافعي<sup>(١)</sup> : يُقْتَلُ الفلاحون والشيوخ والأجراء حتى يُسَلِّمُوا أو يؤدوا الجزية.

٢٦٧٠/٣٧٧ - قال أبو داود : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا هشيم ، حدثنا حجاج ، حدثنا قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « اقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ واسْتَبَقُوا شَرَّهُمْ »<sup>(٢)</sup> .

قلت : الشَّرُّ<sup>(٣)</sup> : ههنا جمع شَارَخَ ، وهو الحديث السنّ ، يقال : شرح شارخ ، وشرخ ، كما قالوا : راكب وركب وصاحب وصحب ، يريد بهم الصبيان ومن لم يبلغ مبلغ الرجال .  
والشيوخ ههنا المسان<sup>(٤)</sup> ، فإذا قيل شرح الشباب كان معناه : أول شرح الشباب قال حسان<sup>(٥)</sup> :

إِنَّ شَرَّ الشَّبَابِ وَالشَّعْرِ الْأَسْوَدِ  
مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا

- 
- (١) الأم (٢٤٦/٤) ، روضة الطالبين (٣٠١/١٠) .  
(٢) والحديث أخرجه الترمذي في كتاب السير ، باب ما جاء في النزول على الحكم . حديث (١٥٨٣) وقال : حديث حسن صحيح غريب .  
(٣) غريب أبي عبيد (١٧/٣) .  
(٤) المسان : بفتح الميم والسين . ( انظر تهذيب اللغة ٨١/٧ ) .  
(٥) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن مالك ، يرجع نسبه إلى يعرب ابن قحطان ، يكنى أبا الوليد ، وأبا الحسام ، عاش مئة وعشرين سنة ستون منها في الجاهلية وستون في الإسلام ، خزرجي من بني النجار وهم الذين لقبوا فيما بعد بالأنصار .  
قال من أول الخفيف :

إن شرح الشباب والشعر الأسود ما لم يعاصَ كان جنونا  
شرح الشباب : أوله وقوته . ما لم يعاص : أي ما لم يعص .  
وأخره :

مخمر سرّه إذا ما التقينا ثلجت نفسه بأن لا أخونا  
أخمر سرّه في نفسه : إذا أخفاه فلم يطلع عليه أحداً .  
ثلجت نفسه : (أي بردت وطابت) .  
انظر ديوانه ( ص ٤٦٦ - ٤٦٧ ) .

٢٦٧١/٣٧٨ - قال أبو داود : حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي ،

حدثنا محمد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق / ، حدثني محمد<sup>(١)</sup> بن جعفر ١١٤٩  
ابن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة قالت : « لَمْ يَقْتُلْ مِنْ نَسَاءِ  
بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَّا امْرَأَةً إِنَّهَا لَعِنْدِي تُحَدِّثُ تَضْحَكَ ظَهْرًا وَبَطْنًا  
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْتُلُ رِجَالَهُمْ بِالسُّوقِ إِذْ هَتَفَ بِهَا هَاتِفٌ بِاسْمِهَا  
أَيْنَ قُلَانَةَ ؟ قَالَتْ : أَنَا ، قُلْتُ : وَمَا شَأْنُكَ ؟ قَالَتْ حَدَّثَ  
أَخَذْتُهُ ، قَالَتْ : فَأَنْطَلَقَ بِهَا فَضْرِبَتْ عُنُقَهَا فَمَا أَنْسَى عَجَبًا  
مِنْهَا ، إِنَّهَا تَضْحَكُ ظَهْرًا وَبَطْنًا وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهَا تُقْتَلُ »<sup>(٢)</sup> .

قال أبو سليمان : يقال إنها كانت شتمت النبي ﷺ ، وهو الحدث  
الذي أحدثته ، وفي ذلك دلالة على وجوب قتل من فعل ذلك . ويحكي عن مالك<sup>(٣)</sup>  
أنه كان لا يرى لمن سب النبي ﷺ توبة ، ويقبل توبة من ذكر الله سبحانه بسب  
أو شتم ويكف عنه .

وأخبرني بعض أهل العلم من أهل الأندلس<sup>(٤)</sup> أن هذه القضية جارية  
فيما بينهم وأن أمراءهم والقضاة يحكمون بها على من فعل ذلك ، وربما بقي  
أسراء الروم في أيديهم فيطول مقامهم بينهم فيطلبون الخلاص بالموت  
فيجاهرون بشتم النبي ﷺ فعند ذلك لا ينهاون أن يقتلوا ، والغالب على بلاد  
الأندلس ونواحي المغرب رأي مالك .

(١) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي ، المدني ، ثقة ، من السادسة . ( تقريب ١٥٠/٢ ،  
تهذيب التهذيب ٨١/٩ ) .

(٢) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود .

(٣) مختصر سيدي خليل (٨٨/٤) .

(٤) الأندلس : بضم الدال وفتحها جزيرة كبيرة من على البحر تواجه من أرض المغرب وتونس ،  
والى طبرقة إلى جزائر ثم إلى محيط البحر ويحيط بها الخليج من مغربها وجنوبها والبحر  
الحيط من بعض شمالها وشرقها . وهي كلمة عجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفت  
في الاسلام . ( معجم البلدان ٣١١/١ - ٣١٢ ) .

٢٦٧٢/٣٧٩ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة : « أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الدَّارِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُبَيِّتُونَ فَيُصَابُ مِنْ ذُرَارِيهِمْ وَنِسَائِهِمْ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : هُمْ مِنْهُمْ » (١) .

يريد أنهم في حكم الدين وإباحة الدم ، وفيه بيان أن قتلهم في البيات وفي الحرب إذا لم يتميزوا من آبائهم وإذا لم يتوصل إلى الكبار إلا بالإتيان عليهم جائز . وأن النهي عن قتلهم منصرف إلى حال التميز والتفرق وإن الإبقاء عليهم إنما هو من أجل أنهم فيء للمسلمين لا من جهة أنهم على حكم الإسلام .

\*\*\*

## ٢١٩ - ومن باب كراهية تحريق العدو بالنار

٢٦٧٣/٣٨٠ - قال أبو داود : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن (٢) الحزامي عن أبي الزناد ، عن محمد بن حمزة (٣) الأسلمي عن أبيه : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ عَلَى سَرِيَةٍ قَالَ : فَخَرَجْتُ فِيهَا ، فَقَالَ : إِنْ وَجَدْتُمْ قُلَانًا فَاحْرِقُوهُ بِالنَّارِ ، فَوَلَّيْتُ فَنَادَانِي فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ، قَالَ : إِنْ وَجَدْتُمُوهُ فَاقْتُلُوهُ وَلَا تَحْرِقُوهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَعْذَبُ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ » (٤) .

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري حديث (٣٠١٢) ، ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد (٤٩/١٣) .

(٢) مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام - بمهمله وزاي ، المدني ، ثقة له غرائب ، من السابعة . (تقريب ٢٧٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/١٠) .

(٣) محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي المدني ، مقبول ، من الثالثة . (تقريب ١٥٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١١١/٩) .

(٤) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في الجهاد والسير باب لا يعذب بعذاب الله . حديث (٣٠١٦) .

ومسلم في كتاب الإيمان باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا إله إلا الله (٩٨/٢) .



**قلت : هذا إنما يكره إذا كان الكافر أسيراً قد ظفر به وحصل في الكف ، وقد أباح رسول الله ﷺ أن تُضرم النار على الكفار في الحرب ، وقال لأسامة : « أغر عليّ أبنا صباحاً وحرق » .** ورخص سفيان<sup>(١)</sup> الثوري والشافعي<sup>(٢)</sup> في أن يرمى أهل الحصون بالنيران ، إلا أنه يستحب أن لا يرموا بالنار ما داموا يطاقون ، إلا أن يخافوا من ناحيتهم الغلبة فيجوز حينئذ أن يُقذفوا بالنار. والله أعلم .

٢٦٧٥/٣٨١ - قال أبو داود : حدثنا أبو صالح<sup>(٣)</sup> ، حدثنا محبوب<sup>(٤)</sup> بن موسى ، أخبرنا أبو إسحاق<sup>(٥)</sup> الفزاري عن أبي إسحاق<sup>(٦)</sup> الشيباني ، عن ابن سعد<sup>(٧)</sup> - قال غير أبي صالح - الحسن بن سعد ، عن عبد الرحمن<sup>(٨)</sup> بن عبد الله ، عن أبيه ، قال : « كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَنْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، فَأَرَانَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرِشُ » . أَوْ تَعْرِشُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا ؟ رُدُّوْا وَلَدَهَا إِلَيْهَا » . وَرَأَى قَرْيَةً نَمُلُ قَدْ أَحْرَقْنَاهَا ، فَقَالَ : « مَنْ حَرَقَ هَذِهِ ؟ قُلْنَا : نَحْنُ ، قَالَ : « إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذَّبَ

(١) المغني (١٠/٤٩٤) .

(٢) الأم (٤/٤٠٩) .

(٣) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، أبو صالح الحصري ، كاتب الليث ، صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، من العاشرة . (تقريب ١/٤٢٣ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٢٥) .

(٤) محبوب بن موسى ، أبو صالح الأنطاكي الفراء ، صدوق من العاشرة . (تقريب ٢/٢٣١ ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٨) .

(٥) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حفص بن حذيفة الفزاري الإمام ، أبو إسحاق ، ثقة حافظ ، من الثامنة . (تقريب ١/٤١ ، تهذيب التهذيب ١/١٣١) .

(٦) سليمان بن أبي سليمان ، أبو إسحاق الشيباني ، الكوفي ، ثقة ، من الخامسة . (تقريب ١/٢٢٥ ، تهذيب التهذيب ٤/١٧٢) .

(٧) ابن سعد : هو الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي ، مولا هم ، الكوفي ، ثقة من الرابعة . (تقريب ١/١٦٦ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٤٤) .

(٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، الكوفي ، ثقة ، من صغار الثانية . (تقريب ١/٤٨٨ ، تهذيب التهذيب ٦/١٩٥) .

بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ» (١) .

قال : الحُمرة : طائر .

قوله : « تفرش (٢) أو تعرش (٣) » معناه ترفرف . والتفريش مأخوذ

من فرش / الجناح وبسطه ، والتعريش أن يرتفع فوقهما ويظل عليهما ، ومنه ١٤٩ ب  
أخذ العريش يقال : عرشت عريشاً أعرشهُ وأعرشهُ .

وفيه دليل على أن تحريق بيوت الزنا بغير مكرهه . وأما

النمل فالعذر فيه أقل ، وذلك أن ضرره قد يمكن أن يزال من غير إحراق . وقد  
روي عن النبي ﷺ إنه قال : « إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَزَلَ عَلَى قَرْيَةٍ نَمْلٍ  
فَقَرَصَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِالنَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ فَأَوْحَى إِلَيْهِ إِلَّا نَمْلَةٌ  
وَاحِدَةً » (٤) .

قلت : والنمل على ضربين ، أحدهما مؤذ [ ضرار ] (٥) فدفع

عاديته جائز .

والضرب الآخر لا ضرر فيه ، وهو الطوال الأرجل لا يجوز قتله . والله

سبحانه وتعالى أعلم .

\*\*\*

٢٢ - ومن باب الرجل يكره دابته على النصف

أو بالسهم أو ببعض غنيمة

٢٦٧٦/٣٨٢ - قال أبو داود : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدمشقي ،

أبو النضر (٦) ، حدثنا محمد (٧) بن شعيب ، أخبرني أبو زرعة (٨) يحيى بن

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٧٦/٧) .

(٢) غريب أبي عبيد (١١٠/٢) .

(٣) غريب أبي عبيد (٢١/٤) .

(٤) أخرجه أبو داود بإسناد صحيح ولفظه قال : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن المغيرة - يعني ابن عبد الرحمن - عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ فَأَمَرَ بِجَهَارِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ أَمَرَ فَأُخْرِقَتْ فَأَوْحَى إِلَيْهِ فَهَلَّا نَمْلَةٌ وَاحِدَةً » . انظر سنن أبي داود كتاب الأدب باب قتل الذر . حديث (٥٢٦٥) ومعناه حديث (٥٢٦٦) ، وابن ماجه في الصيد باب ما ينهى عن قتله . حديث (٣٢٢٥) ، وأحمد في مسند أبي هريرة (٤٠٣/٢) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (٩٢) .

(٦) إسحاق بن إبراهيم بن يزيد ، أبو النضر الدمشقي الفراديسي ، صدوق ، من العاشرة . (تقريب ٥٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٢/١) .

(٧) محمد بن شعيب بن شابور - بالمعجمة والموحدة ، الأموي ، مولا هم الدمشقي ، صدوق صحيح الكتاب من كبار التاسعة . (تقريب ١٧٠/٢ ، تهذيب التهذيب ١٩٧/٩) .

(٨) يحيى بن عمرو السيباني - بفتح المهملة وسكون التحتانية ، أبو زرعة الحمصي ، ثقة ، من السادسة . (تقريب ٣١١/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٨/١١ - ٢٢٩) .

أبي عمرو السيباني ، عن عمرو<sup>(١)</sup> بن عبد الله أنه حدثه عن واثلة بن الأسقع قال : « نَادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ : افْخَرْتُ فِي أَهْلِي ، فَأَقْبَلْتُ وَقَدْ خَرَجَ أَوَّلُ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطَفَقْتُ فِي الْمَدِينَةِ أَنَادِي أَلَا أَمَنْ يَحْمِلُ رَجُلًا لَهُ سَهْمُهُ ، قَالَ : فَإِذَا شِئْخُ مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَ لَنَا سَهْمُهُ عَلَى أَنْ نَحْمِلَهُ عَقَبَةً وَطَعَامَهُ مَعَنَا ، قُلْتُ نَعَمْ قَالَ : فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ، قَالَ : فَخَرَجْتُ مَعَ خَيْرِ صَاحِبٍ حَتَّى أَقَاءَ اللَّهَ عَلَيْنَا فَأَصَابَنِي قِلَائِصٌ<sup>(٢)</sup> فَسُقْتُهِنَّ حَتَّى أَتَيْتُهُ افْخَرَجَ فَقَعَدَ عَلَى حَقِيبَةٍ مِنْ حَقَائِبِ إِبِلِهِ ، ثُمَّ قَالَ : سُقْتُهِنَّ مُدْبِرَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : سُقْتُهِنَّ مُقْبِلَاتٍ فَقَالَ : مَا أَرَى قِلَائِصَكَ إِلَّا كِرَامًا<sup>(٣)</sup> ، فَقُلْتُ إِنَّمَا هِيَ غَنِيمَتُكَ الَّتِي شَرَطْتَ لَكَ ، قَالَ : خُذْ قِلَائِصَكَ ابْنَ أَخِي فَغَيِّرْ سَهْمَكَ أَرَدْنَا<sup>(٤)</sup> .

قلت : اختلف الناس في هذا . فقال أحمد<sup>(٥)</sup> بن حنبل فيمن يعطي فرسه على النصف مما يغنمه في غزاته : أرجو أن لا يكون به بأس . وقال الأوزاعي<sup>(٦)</sup> : ما أراه إلا جائزاً ، وكان مالك<sup>(٧)</sup> بن أنس يكرهه . وفي مذهب الشافعي<sup>(٨)</sup> لا يجوز أن يعطيه فرساً على سهم من الغنيمة ، فإن فعل فله أجر مثل ركوبه .

(١) عمرو بن عبد الله الحضرمي الحمصي مقبول ، من الثالثة . ( تقريب ٧٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٦٠/٨ ) .

(٢) القلائص : جمع قلوص ، وهي : الناقة الشابة . وقيل هي الثنية ، وقيل : هي ابنة المخاض ، وقيل : كل أنثى من الإبل حين تتركب وإن كانت بنت لبون أو حقة إلى أن تصير بكرة . وسميت قلوصاً لطول قوائمها ، فإذا أنتت فهي ناقة .

النهاية ١٠٠/٤ ، اللسان مادة ( ق / ل / ص ) .

(٣) ما بين المعوقين ساقط من (ش) لوحة (٩٢) .

(٤) إسناده ~~ضعيف~~ ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٤٤٧/٨) .

(٥) المغني ( ٤٣٥/١٠ ) .

(٦) نيل الأوطار (٢٣٨/٧) وقد نقل عنه القلعجي خلافاً فيه . انظر فقه الأوزاعي (٥٠٠-٥٠٥) .

(٧) المدونة ( ٤٠٣/١ ) ، الكافي ( ص ٢٠٧ ) .

(٨) الأم ( ١٩١/٤ ) .



**وقوله : « فغير سهمك أردنا »** يشبه أن يكون معناه إني لم أرد سهمك من المغنم إنما أردت مشاركتك في الأجر والثواب والله أعلم .

\*\*\*

## ٢٢١ - ومن باب الأسير يوثق

٢٦٧٨/٣٨٣ - قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج<sup>(١)</sup> أبو معمر ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا محمد بن إسحاق ، عن يعقوب<sup>(٢)</sup> بن عتبة ، عن مسلم<sup>(٣)</sup> بن عبد الله ، عن جندب بن مكيث قال : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ غَالِبِ اللَّيْثِيِّ فِي سَرِيَّةٍ فَكَُنْتُ فِيهَا وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشْنُوا الْغَارَةَ عَلَى بَنِي الْمَلُوحِ<sup>(٤)</sup> بِالْكَدِيدِ<sup>(٥)</sup> فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْكَدِيدِ لَقِينَا الْحَارِثَ بْنَ الْبَرْصَاءِ اللَّيْثِي فَأَخَذَنَا ، فَقَالَ : إِنَّمَا جِئْتُ أُرِيدُ الْإِسْلَامَ وَإِنَّمَا خَرَجْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْنَا : إِنْ تَكُ مُسْلِمًا لَمْ يَضُرْكُ رَبَاطُنَا يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَإِنْ تَكُ غَيْرَ ذَلِكَ نَسْتَوْتِقُ مِنْكَ

(١) عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التيمي ، أبو معمر المقعد ، المنقري - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - . واسم أبي الحجاج ميسرة ، ثقة ثبت رمي بالقدر ، من العاشرة . (تقريب ٤٣٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٥) .

(٢) يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي ، ثقة ، من السادسة . (تقريب ٣٧٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٤/١١) .

(٣) مسلم بن عبد الله . قال الحافظ - عبد الله بن مسلم - وهو عبد الله بن مسلم بن عبيد الله شهاب بن الحارث الزهري ، أخو الزهري الإمام ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٤٥٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦/٦) .

(٤) بني الملوح : بطن من بني ليث بن يعمر : وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر ، من بني عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن معد بن عدنان الفائق ( ٥٤/٢ ) ، معجم قبائل العرب ( ١١٣٧/٣ ) .

(٥) الكديد : - بفتح الكاف وكسر الدال المهملة - بين عسفان وأمج والمسافة بينهما عشرون كيلاً فقط ، ويُعرف اليوم باسم ( الحمص ) - بفتح المهملة وسكون الميم - أرض بين عسفان وخليص على (٩٠) كيلاً من مكة إلى المدينة ، وأهلها زبيد من حرب . المعالم الجغرافية (ص ٢٦٣) .

فَشَدَدْنَاهُ وَثَاقًا» (١) .

**قوله : « فشنوا (٢) الغارة »** معناه : بَثَّوْهَا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ؛ وَأَصْلُ الشَّنِّ : الصَّبُّ ، يُقَالُ : شَنَنْتُ الْمَاءَ إِذَا صَبَبْتَهُ صَبًّا مُتَفَرِّقًا ، وَالشَّنَانُ : مَا تَفَرَّقَ مِنَ الْمَاءِ .

**وفيه دلالة على جواز الاستيثاق من الأسير الكافر بالرباط والقيد والغل وما يدخل في معناه ، إن خيف انفلاته ولم يؤمن شره إن ترك مطلقاً .**

\*\*\*

## ٢٢٢ - ومن باب الأسير يُنَال بضرب

٢٦٨١/٣٨٤ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا

حماد ، عن ثابت ، عن أنس : « أَنَّ / رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَدَبَ أَصْحَابَهُ فَأَنْطَلَقُوا إِلَى بَدْرٍ فَإِذَا هُمْ بِرَوَايَا قُرَيْشٍ فِيهَا عَبْدٌ أَسْوَدُ لِبْنِي الْحَجَّاجِ فَأَخَذَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ أَيْنَ أَبُو سُفْيَانَ ؟ فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا لِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عِلْمٌ ، وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ جَاءَتْ فِيهِمْ أَبُو جَهْلٌ ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ ، فَإِذَا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ ضَرْبُوهُ ، [ فَيَقُولُ : دَعُونِي دَعُونِي أَخْبِرْكُمْ ، فَإِذَا تَرَكَوهُ قَالَ : وَاللَّهِ مَا لِي بِأَبِي سُفْيَانَ مِنْ عِلْمٍ وَلَكِنْ هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ فِيهِمْ أَبُو جَهْلٌ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ قَدْ أَقْبَلُوا ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ يَسْمَعُ ذَلِكَ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ . قَالَ : « [ وَالَّذِي ] (٣) نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ لَتَضْرِبُونَهُ إِذَا صَدَقَكُمْ وَتَدَعُونَهُ إِذَا كَذَبَكُمْ ، هَذِهِ قُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ تَسْمَعُ أَبَا سُفْيَانَ » ، قَالَ أَنَسٌ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا مَصْرَعُ قِلَانَ غَدَا » ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، « وَهَذَا مَصْرَعُ قِلَانَ غَدَا » ، وَوَضَعَ

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن عمرو ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٤٤٧/٢) .

(٢) غريب أبي عبيد (٥٦/٤) .

(٣) في الأصل : والله ، وكذا في المطبوع (٢٨٥/٢) وما أثبتته من السنن .

يَدُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، « وَهَذَا مَضْرَعُ [ قِلَانٌ ] <sup>(١)</sup> غَدَا » ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا جَاوَزَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ <sup>(٢)</sup> فَأَمَرَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ بِأَرْجُلِهِمْ فَسُحِبُوا فَأُلْقُوا فِي قَلْبِ بَدْرٍ <sup>(٣)</sup> .

**السحب** <sup>(٤)</sup> : الجر العنيف .

**والقليب** <sup>(٥)</sup> : البئر التي لم تطو ، وإنما هي حفيرة قلب ترابها فسميت قليباً .

**والروايا** <sup>(٦)</sup> : الإبل التي يستقى عليها واحدها راوية [وأصل الراوية روي المزايدة فقليل للبعير راوية لحملها المزايدة] <sup>(٧)</sup> .

**وفيه دليل** على جواز ضرب الأسير الكافر إذا كان في ضربه طائل .

\*\*\*

## ٢٢٣ - ومن باب الأسير يكره على الإسلام

٢٦٨٢/٢٨٥ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن أبي عدي <sup>(٨)</sup> ، عن شعبة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : « كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مِقْلَانًا فَتَجْعَلُ عَلَى نَفْسِهَا إِنْ عَاشَ لَهَا وَلَدٌ أَنْ تُهَوِّدَهُ ، فَلَمَّا أَجْلِيَتْ بَنُو النَّضِيرِ كَانُوا فِيهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ النَّصَارَى ، فَقَالُوا : لَا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا » فَأُنْزِلَ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٢٨٦/٢) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (٩٢) .

(٣) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (١٢٨/١) .

(٤) النهاية (٣٤٥/٢) .

(٥) غريب الخطابي (٤٣٢/١) .

(٦) غريب أبي عبيد (٢١٠/٣) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتته من (ط) لوحة (١٣٦) .

(٨) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجدّه أبو عمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة .

(تقريب ٥٠/٢ ، تهذيب التهذيب ١٢/٩-١٣) .



الله عز وجل : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ الآية [البقرة: ٢٥٦] .

قلت : المِقات<sup>(١)</sup> : هي المرأة التي لا يعيش لها ولد ، وأصله من القَلت وهو الهلاك قال الشاعر :

[بَغَاثُ]<sup>(٢)</sup> الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا وَأُمُّ الطَّيْرِ مِقاتٌ نَزُورُ<sup>(٣)</sup>

وفيه دليل على أن من انتقل من كفر وشرك إلى يهودية أو نصرانية قبل مجيء دين الإسلام فإنه يقر على ما كان انتقل إليه ، وكان سبيله سبيل أهل الكتاب في أخذ الجزية منه وجواز مناعته واستباحة ذبيحته . فأما من انتقل عن شرك إلى يهودية أو نصرانية ، بعد وقوع نسخ اليهودية وتبديل ملّة النصرانية ، فإنه لا يقر على ذلك ، وأما قوله سبحانه : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة : ٢٥٦]

فإن حكم الآية مقصور على ما نزلت فيه من قصة اليهود ، فأما إكراه الكفار على دين الحق [فواجب]<sup>(٤)</sup> ، ولهذا قاتلناهم على أن يسلموا ، أو يؤدوا الجزية ، ويرضوا بحكم الدين عليهم .

\*\*\*

- (١) النهاية (٩٨/٤) .
- (٢) في الأصل بالمتناة وما أثبتته من الديوان .
- (٣) البيت لعباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، شاعر مخضرم من فرسان الجاهلية والإسلام ، أسلم قبيل فتح مكة ، أمه الخنساء الشاعرة ، وكان من المؤلفة قلوبهم .
- انظر ترجمته في : ( الروض الأنف ٢/٢٨٢ ، الإصابة ٢/٢٦٣ ، الأغاني ١٤/٣٠٢ ، الشعر والشعراء ص ١٠١ ) ، والعباس بن مرداس السلمي - الصحابي المشهور - د. عبدالله عسلان ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، دار المريخ ، الرياض .
- والبيت من قصيدة له مطلعها :

ترى الرجلَ النّحيفَ فتزّديهِ      وفي أثوابِهِ أسدٌ مُزِيرُ  
وفيها : بغاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا      وأمُّ الصَّقَرِ مِقاتٌ نَزُورُ

- بغاث الطَّيْرِ : صغارها ، المقات : التي لا يكثر فراخا ، النزور : القليلة الأولاد .
- وآخرها : فَإِنْ أَكُ في شِرَارِكُمْ قَلِيلًا      فَإِنِّي في خِيَارِكُمْ كَثِيرُ
- انظر ديوانه جمعه وحققه يحيى الجبوري ، الطبعة الأولى . ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ( ص ١٧٢ - ١٧٣ ) .

(٤) في الأصل ولذا وما أثبتته من (ح) لوحة (٤٢٦) و (ط) لوحة (١٣٦) و (ش) لوحة (٩٣) .

## ٢٢٤ - ومن باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام

٢٦٨٣/٣٨٦ - قال أبو داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا أحمد ابن [المفضل] <sup>(١)</sup>، حدثنا أسباط <sup>(٢)</sup> بن نصر، قال : زعم السدي <sup>(٣)</sup> عن مصعب <sup>(٤)</sup> بن سعد ، عن سعد ، قال : [ لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ ] <sup>(٥)</sup> أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ [ وَامْرَأَتَيْنِ ] <sup>(٦)</sup>، فَذَكَرَ مِنْهُمْ ابْنَ أَبِي السَّرْحِ ، قَالَ : وَكَانَ قَدْ اخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ [ حَتَّى أَوْقَفَهُ ] <sup>(٧)</sup> عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَايِعْ عَبْدَ اللَّهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى . فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : « أَمَّا كَانَ [ فَيَكُفُّمُ ] <sup>(٨)</sup> رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حِينَ رَأَى كَفَفْتُ يَدَيَّ عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ » ؟ فَقَالُوا : مَا نَدْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فِي نَفْسِكَ ؟ أَفَلَا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ » <sup>(٩)</sup> .

قلت : معنى : « خائنة <sup>(١٠)</sup> الأعين » : أن يضممر [ بقلبه ] <sup>(١١)</sup> غير حو

(١) في الأصل الفضل وما أثبتته من (ح) لوحة (٤٢٦) .

(٢) أسباط بن نصر الهمداني - بسكون الميم ، أبو يوسف ، ويقال أبو نصر ، صدوق كثير الخطأ ، من الثامنة . (تقريب ٥٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٥/١) .

(٣) السدي : هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة واشدود الدال - أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ، من الرابعة . (تقريب ٧٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٣/١) .

(٤) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٢٥١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤٥/١٠) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتته من من (ح) لوحة (٤٢٦) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتته من (ح) لوحة (٤٢٦) .

(٧) في الأصل حتى إذا أوقفه وما أثبتته من السنن وفي طبعة الطباخ حتى وقفه (٢٨٧/٢) .

(٨) في الأصل منكم وما أثبتته من (ح) لوحة (٤٢٦) .

(٩) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود ولا سنا د هـ من .

(١٠) النهاية (٨٩/٢) .

(١١) في الأصل عليه وما أثبتته من (ح) لوحة (٤٢٦) .

ما يظهر للناس ، فإذا كَفَّ بلسانه وأَوْمَأَ بعينه إلى خلاف ذلك فقد خان . وكان ظهور تلك الخيانة من قبل عينيه فسميت خائنة الأعين .

رشد

**ومعنى الرُّشْدِ<sup>(١)</sup> :** الفطنة لصواب الحكم في قتله .

**وفيه دليل على أن ظاهر السُّكُوت من رسول الله ﷺ في الشيء يراه يُصْنَعُ بِحَضْرَتِهِ يَجِلُ محل الرضا به والتقدير له .**

**قلت :** عبدالله بن أبي السرح كان يكتب للنبي ﷺ فارتد عن الدين فلذلك غَلَّظَ عليه رسول الله ﷺ أكثر مما غَلَّظَ على غيره / من المشركين . ١٥٠

٢٦٨٥/٣٨٧ - **قال أبو داود :** حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن شهاب ، عن أنس : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ ابْنُ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكُعْبَةِ ، فَقَالَ : « اقْتُلُوهُ »<sup>(٢)</sup> .

**قال :** في كَوْنِ الْمَغْفَرِ عَلَى رَأْسِهِ دليل على جواز ترك الإحرام للخائف على نفسه إذا دخل مكة ، وعلى أن صاحب الحاجة إذا أراد دخول الحرم لم يلزمه الإحرام إذا لم يرد حجاً أو عمرة ، وكان ابن خطل بعثه رسول الله ﷺ في وجهه مع رجل من الأنصار وأمر الأنصاري عليه ، فلما كان ببعض الطريق وثَّبَ على الأنصاري فقتله وذهب بماله فلم يُنْفَذْ رسول الله ﷺ له الأمان وقتله بحق ما جَاءَ فِي الْإِسْلَامِ .

**وفيه دليل على أن الحرم لا يَعْصَمُ من إقامة حق واجب ، ولا يؤخره عن وقته .**

\*\*\*

## ٢٢٥ - ومن باب المن على الأسير بغير فداء

٢٦٨٨/٣٨٨ - **قال أبو داود :** حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، حدثنا ثابت ، عن أنس : « أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى

(١) النهاية (٢/٢٢٥) .

(٢) أخرجه البخاري في المغازي باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم فتح مكة . حديث (٤٢٨٦) .

ومسلم في كتاب الحج باب جواز دخول مكة بغير إحرام . (٩/١٢٠-١٣١) .



النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ مِنْ جِبَالِ التَّنْعِيمِ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ لِيَقْتُلُوهُمْ فَأَخَذَهُمْ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَلَامًا فَأَعْتَقَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ  
أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [الفتح : ٢٤] « (١) .

**قوله : « سَلَامًا »** (٢) يعني : أُسْرَاءَ ، يقال رجل سَلَمٌ أي : أسير ، سَلَمٌ  
وقوم سلم الواحد والجماعة سواء قال الشاعر (٣) :

**\* فَاتَّقِينَ مَرَوَانَ فِي الْقَوْمِ السَّلَمِ \***

٢٦٨٩/٣٨٩ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ،  
حدثنا عبدالرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ،  
عن أبيه : أن النبي ﷺ قال لأسارى بدر : « لَوْ كَانَ مُطْعِمُ بْنُ عَدِي حَيًّا  
ثُمَّ [كَلَمَنِي] (٤) فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ لَأَطْلَقْتُهُمْ لَهُ » (٥) .

**النَّتْنُ** (٦) : جمع النَّتْنِ ، وهو المنْتَن ، يقال : نَتَنَ الشَّيْءُ يَنْتَنُ فَهُوَ  
نَتْنٌ ، ويجمع على النَّتْنَى ، كما يقال زَمِنَ الرجلُ يَزْمَنُ فَهُوَ زَمِنٌ ويجمع  
على الزَّمْنَى .

**وفيه دليل على جواز إطلاق الأسير والمن عليه [من غير] (٧)**  
فداء .

٢٦٩١/٣٩٠ - قال أبو داود : حدثنا عبدالرحمن (٨) بن المبارك

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب قول الله تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي كَفَّ  
أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ) . ( ١٢٨/١٢ ) .

(٢) غريب الخطابي ( ٥٧٣/١ ) .

(٣) القائل مجهول .

(٤) في المطبوع حكى ( ٢٨٩/٢ ) .

(٥) النهاية ( ١٤/٥ ) .

(٦) زيادة من (ط) سقطت من الأصل .

(٧) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب الخمس باب ما من النبي ﷺ على الأسارى من  
غير أن يخمس ، حديث ( ٣١٣٩ ) .

(٨) عبد الرحمن بن المبارك العيشي - بالتحانية والمعجمة - الطفاوي البصري ، ثقة ، من كبار  
العاشرة . ( تقريب ٤٩٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٧/٦ ) .

العيشي ، حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> بن حبيب ، حدثنا شعبة عن أبي العنيس<sup>(٢)</sup> عن أبي الشعثاء<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس : « **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ فِدَاءَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَمِائَةَ** »<sup>(٤)</sup>.

٢٦٨٦/٣٩١ - قال أبو داود<sup>(٥)</sup> : حدثنا علي بن الحسين الرقي ،

حدثني عبد الله<sup>(٦)</sup> بن جعفر الرقي ، أخبرني عبيد الله بن عمرو ، عن زيد<sup>(٧)</sup> ابن أبي أنيسة ، عن عمرو<sup>(٨)</sup> بن مرة ، عن إبراهيم عن مسروق<sup>(٩)</sup> ، عن عبد الله بن مسعود : « **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ : مَنْ لِلصَّبِيَّةِ ؟ قَالَ : النَّارُ** »<sup>(١٠)</sup>.

**قلت : في هذه الأحاديث الثلاثة حديث جبير بن مطعم ،**

(١) سفيان بن حبيب البصري البزاز ، أبو محمد ، وقيل غير ذلك ، ثقة ، من التاسعة . (تقريب ٣١٠/١ ، تهذيب التهذيب ٩٥/٤) .

وفي الأصل قال : حدثنا النفيلي عن مالك عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ . وما أثبتته من السنن .

(٢) في طبعة المطبوع العباسي (٢٨٩/٢) .

(٣) جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة فقيه ، من الثالثة . (تقريب ١٢٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٤/٢) .

(٤) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٣٧٣/٤) .

(٥) هذا الحديث في السنن تحت باب الأسير يقتل صبياً .

(٦) عبد الله بن جعفر بن غيلان - بالمعجمة - ، الرقي ، أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ، ثقة لكنه تغير بآخرة فلم يفحش اختلاطه ، من العاشرة . (تقريب ٤٠٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٥١/٥) .

(٧) زيد بن أبي أنيسة الجزري ، أبو أسامة ، أصله من الكوفة ، ثم سكن الرها ، ثقة له أفراد ، من السادسة . (تقريب ٢٧٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٤٣/٣) .

(٨) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق ، الجملي ، - بفتح الجيم والميم - المرادي ، أبو عبد الله ، الكوفي ، الأعمى ، ثقة عابد ، كان يدلس ، ورمي بالإرجاء ، من الخامسة . (تقريب ٧٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٩/٨) .

(٩) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، أبو عائشة ، الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، مخضرم ، من الثانية . (تقريب ٢٤٢/٢ ، تهذيب التهذيب ١٠٠/١٠) .

(١٠) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (١١١/٦) .

وحديث ابن عباس ، وحديث عبدالله بن مسعود ، دليل على أن الإمام مَخِيرٌ في الأسارى البالغين إن شاء من عليهم وأطلقهم من غير فداء ، وإن شاء فاداهم بمال معلوم ، وإن شاء قتلهم ، أي ذلك كان أصح ومن أمر الدين وإعزاز الإسلام أوقع . وإلى هذا ذهب الشافعي<sup>(١)</sup> وأحمد<sup>(٢)</sup> وهو قول الأوزاعي<sup>(٣)</sup> وسفيان<sup>(٤)</sup> الثوري .

وقال أصحاب<sup>(٥)</sup> الرأي : ( إن شاء قتلهم وإن شاء فاداهم وإن شاء استرقهم ، ولا يَمُنُّ عليهم فيطلقهم بغير عوض ، فيكون فيه تقوية للكفار وزيادة في عددهم ) .

وزعم بعضهم إن المن كان خاصاً للنبي ﷺ دون غيره .

**قلت : التخصيص في أحكام الشريعة لا يكون إلا بدليل ،**

/ والنبي ﷺ إذا حَكَمَ بحُكْمٍ في زمانه كان ذلك سنة وشريعة في سائر الأزمان ، وقد قال سبحانه :

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتُمُوهُمْ فَشُدُّوا  
الْوُثَاقَ فَمَا مِمَّا بَعْدُ وَمِمَّا فِدَاءٌ ﴾ [ محمد : ٤ ] .

وهذا خطاب لجماعة الأمة كلهم ليس فيه تخصيص للنبي ﷺ وإنما كان فعله امتثالاً للآية ، وأما [الذين]<sup>(٦)</sup> اعتلوا به من تقوية الكفر فإن الإمام إذا رأى أن يُعْطِيَ كافرًا عطية يَسْتَمِيلُهُ بها إلى الإسلام كان ذلك جائزاً وإن كان في ذلك تقوية لهم فكذلك هذا . وقد أعطى النبي ﷺ رجلاً من الكفار غنماً بين جبلين .

(١) المجموع (٨١/٢١) .

(٢) المقنع (٣٢٥/٣) ، المغني (٣٩٣/١٠) .

(٣) المغني (٣٩٣/١٠) .

(٤) تفسير القرطبي (٢٢٨/١٦) ، وانظر فقه الثوري (ص ١٥٦) .

(٥) مختصر الطحاوي (ص ٢٨٨) ، للاستزادة انظر معاملة الأسير في ضوء الكتاب والسنة ،

إعداد عبدالله سيف الأزدي ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ - ١٤٠٣هـ (ص ٢٥٣ - ٢٦٤) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (٩٤) .



(٣٩٢) حدثناه ابن الأعرابي حدثنا عبدالرحمن<sup>(١)</sup> بن منصور الحارثي حدثنا عبدالرحمن<sup>(٢)</sup> بن يحيى بن سعيد العذري ، عن مالك بن أنس ، عن أبي الزناد ، عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبيه ، قال : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ شَيْئاً بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَكَتَبَ لَهُ بِهَا فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ أَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ لَهُمْ أَاسَلَمُوا فَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ يُعْطِي عَطَاءً مِنْ لَا يَخَافُ الْفَاقَةَ<sup>(٣)</sup> .

وفي أخذه في الفداء المال دليل على فساد قول من يقول إنه يُفَادِي بالرجال ولا يُفَادِي بالمال ويحكي نحو هذا القول عن مالك<sup>(٤)</sup> بن أنس .

٢٦٩٤/٣٩٣ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، عن محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده في قصة سبي هوازن قال : قال رسول الله ﷺ : « رَدُّوا عَلَيْهِمْ نِسَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فَمَنْ مَسَّكَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَإِنَّ لَهُ عَلَيْنَا بِهِ سِتَّ قَرَائِصَ مِنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يَفِيئُهُ اللَّهُ عَلَيْنَا » ثم دنا من بعير فأخذ

(١) في ضعفاء العقيلي عبد الرحمن بن محمد بن منصور وهو الصواب في اسمه - الحارثي ، حدث بأشياء لم يتابع عليها . وهو آخر من حدث عن يحيى القطان . قال الدارقطني : ليس بالقوي .

انظر الضعفاء الكبير تصنيف أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية (٢٥١/٢) والكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله ابن عدي الجرجاني (٢٧٧-٣٦٥هـ) تحقيق وضبط ومراجعة لجنة من المختصين ، الطبعة الثانية ، دار الفكر (١٦٢٧/٤) ولسان الميزان للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات ، بيروت (٤٣٠/٣ - ٤٣١) .

(٢) عبد الرحمن بن يحيى العذري قال العقيلي : مجهول لا يقيم الحديث من جهته . وأما حديثه هذا فليس له أصل عن عبد الرحمن ولا يتابع هذا الشيخ عليه ، وأما الحديث فرواه حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ نحو من هذا الكلام .

ضعفاء العقيلي (٢٥١/٢) .

(٣) لم أقف على من أخرجه غير أبي داود .

(٤) حاشية العدوي على سيدي خليل (٦٧/٤) .

وَبَرَّةٌ مِنْ سَنَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الْفَيْءِ شَيْءٌ وَلَا هَذَا - وَرَفَعَ أَصْبَعِيهِ - إِلَّا الْخُمْسُ وَالْخُمْسُ مُرْدُودٌ عَلَيْكُمْ فَأَدُوا الْخِيَاطَ وَالْمَخِيْطَ ] فَقَامَ رَجُلٌ فِي يَدِهِ كُتْبَةٌ مِنْ شَعْرٍ فَقَالَ أَخَذْتُ هَذِهِ لِأَصْلَحَ بِهَا بَرْدَعَةَ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّا مَا كَانَ لِي وَلِبْنِي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَهُوَ لَكَ فَقَالَ : أُمَّا إِذَا بَلَغْتَ مَا أَرَى فَلَا إِرْبَ لِي فِيهَا وَنَبَذَهَا » [١] .

**قوله : « مِنْ مَسْكٍ »** [٢] يريد أَمَسَكَ ، يقال مَسَكَتْ بِالشَّيْءِ ، مَسَكَتْ بِمَسْكٍ وَأَمَسَكَتْهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَفِيهِ إِضْمَارٌ وَهُوَ : الرَّدُّ كَأَنَّهُ قَالَ مِنْ أَصَابَ شَيْئاً مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَأَمَسَكَتْهُ ثُمَّ رَدَّهُ .

**وقوله : « مِنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يَفِيئُهُ اللَّهُ عَلَيْنَا »** فإنه يريد الخمس الذي جعله الله له من الفَيْءِ وكان الخمس من الفَيْءِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً يُنْفِقُ مِنْهُ عَلَى أَهْلِهِ وَيَجْعَلُ الْبَاقِي فِي مَصَالِحِ الدِّينِ وَسَدِّ حَاجَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : « إِلَّا الْخُمْسُ ، وَالْخُمْسُ مُرْدُودٌ عَلَيْكُمْ » .

**وقد استدلل بعض أهل العلم بهذا على أن سهم النبي ﷺ ساقط بعد موته ، ومردود على شركائه المذكورين معه في الآية ، وكذلك سهم ذي القربى وإلى هذا ذهب أصحاب [٣] الرأي .** وقال بعضهم هو للخليفة بعده يَصْرِفُهُ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْرِفُهُ فِيهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ .  
وقال الشافعي [٤] : هو موضوع في كل أمر حُصِّنَ بِهِ الْإِسْلَامُ وَأَهْلُهُ مِنْ سَدِّ ثَغَرٍ وَإِعْدَادِ كِرَاعٍ وَسِلَاحٍ وَمَا دَعَا إِلَى مَصْلَحَةٍ فِيهِ .

**وفي قوله : « أدوا الخياط والمخييط »** دليل على أن قليل ما يُغْنَمُ وَكَثِيرُهُ مَقْسُومٌ بَيْنَ مَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَبْدَ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَإِنْ قَلَّ إِلَّا الطَّعَامُ الَّذِي قَدْ وَرَدَتْ فِيهِ الرِّخْصَةُ وَهَذَا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ [٥] .

(١) والحديث أخرجه النسائي في كتاب الهبة باب هبة المشاع (٢٦٢/٦) .

(٢) النهاية (٣٣٠/٤) .

(٣) المبسوط (٩/١٠) ، بدائع الصنائع (١٢٥/٧) .

(٤) الأم (١٨٢/٤) ، منهاج الطالبين (١٢٠/٣) .

(٥) المصدران السابقان .

وقال مالك<sup>(١)</sup> : إذا كان شيئاً خفيفاً فلا أرى به بأساً أن يرتفق به  
أخذه دون أصحابه .

\*\*\*

## ٢٢٦ - ومن باب التفريق بين السبي

٢٦٩٦/٣٩٤ - قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ،  
حدثنا إسحاق<sup>(٢)</sup> بن منصور ، حدثنا عبدالسلام<sup>(٣)</sup> بن حرب ، عن يزيد<sup>(٤)</sup> بن  
عبدالرحمن ، عن الحكم ، عن ميمون<sup>(٥)</sup> بن أبي شبيب ، عن علي رضي الله  
عنه / : « أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ جَارِيَةٍ وَوَلَدِهَا فَنَهَاهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَرَدَ الْبَيْعَ »<sup>(٦)</sup> ١٥١ ب  
قال أبو داود ميمون لم يدرك علياً<sup>(٧)</sup> .

**قلت : لم يختلف أهل العلم في أن التفريق بين الولد  
الصغير وبين والدته غير جائز ، إلا أنهم اختلفوا في الحد بين الصغير  
الذي لا يجوز معه التفريق ، وبين الكبير الذي يجوز معه . فقال أصحاب<sup>(٨)</sup>  
الرأي : الحد في ذلك الاحتلام .**

- 
- (١) المدونة (٣٩٤/١) .  
(٢) إسحاق بن منصور السلولي - بفتح المهملة واللامين - مولا هم ، أبو عبدالرحمن ، صدوق  
تُكلم فيه للتشيع ، من التاسعة . ( تقريب ٦١/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٩/١ ) .  
(٣) عبدالسلام بن حرب بن سلم التَّهْدِي - بالنون - المُلَائِي - بضم الميم وتخفيف اللام - أبو بكر  
الكوفي ، أصله بصري ، ثقة حافظ ، له مناكير ، من صغار الثامنة . ( تقريب ٥٠٥/١ ، تهذيب  
التهذيب ٢٨٢/٦ ) .  
(٤) يزيد بن عبدالرحمن بن أبي مالك الهمداني ، بالسكون ، الدمشقي القاضي ، صدوق ربما  
وهم ، من الرابعة . ( تقريب ٣٢٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٠٢/١١ ) .  
(٥) ميمون بن أبي شبيب الرُّبَيعِي ، أبو نصر الكوفي ، صدوق كثير الإرسال ، من الثالثة . ( تقريب  
٢٣٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/١٠ - ٣٤٨ ) .  
(٦) «أسنادنا ده من عينا لا نقطع بيه ميمون وعلي ولم يخرجه غيري داود» .  
(٧) السنن ٦٤/٣ - ونص قوله : ميمون لم يدرك عليا ، قتل بالجماع سنة ثلاث وثمانين ، والحره  
سنة ثلاث وستين ، وقتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين .  
(٨) مختصر اختلاف العلماء ( ١٦٢/٣ - ١٦٣ ) .



وقال الشافعي<sup>(١)</sup> : إذا بلغ سبعا أو ثمانيا . وقال الأوزاعي<sup>(٢)</sup> : إذا استغنى عن أمه فقد خرج من الصغر . وقال مالك<sup>(٣)</sup> : إذا ثغر . وقال أحمد<sup>(٤)</sup> : لا يفرق بينهما بوجه وإن كبر الولد واحتلم .

**قلت :** ويشبه أن يكون المعنى في التفريق عند أحمد قطيعة الرحم . وصلة الرحم واجبة مع الصغر والكبر ، ولا يجوز عند أصحاب<sup>(٥)</sup> الرأي التفريق بين الأخوين إذا كان أحدهما صغيراً والآخر كبيراً فإن كانا صغيرين جاز .

وأما الشافعي<sup>(٦)</sup> فإنه يرى التفريق بين المحارم في البيع ، ويجعل المنع في ذلك مقصوراً على الولد . ولا يختلف مذاهب العلماء في كراهة التفريق بين الجارية وولدها الصغير ، سواء كانت مسبية من بلاد الكفر أو كان الولد من زنا أو كان زوجها أهلها في الإسلام فجاءت بولد . ولا أعلمهم يختلفون في أن التفرقة بينهما في العتق جائز ، وذلك أن العتق لا يمنع من الحضانة كما يمنع منها البيع . والرهن في ذلك بمعنى البيع .

**واختلفوا في البيع إذا وقع على التفريق ، فقال أبو حنيفة<sup>(٧)</sup>**

هو ماض وإن كرهناه ؛ وغالب مذهب<sup>(٨)</sup> الشافعي أن البيع مردود . وقال أبو يوسف<sup>(٩)</sup> البيع مردود . واحتجوا بخبر علي رضي الله عنه هذا إلا أن إسناده غير متصل كما ذكره أبو داود<sup>(١٠)</sup> .

\*\*\*

(١) الأم (٣٩١/٤) ، روضة الطالبين (٢٥٨/١٠) .

(٢) المغني (٤٦٩/١٠) وانظر فقه الأوزاعي (٤٢٨/٢) .

(٣) الكافي (ص ٢٠٩) .

(٤) المغني (٤٥٩/١٠ - ٤٦٠) .

(٥) مختصر اختلاف العلماء (١٦٢/٣) ، بدائع الصنائع (١٩٧/٧) .

(٦) الأم (٣٩١/٤) ، روضة الطالبين (٢٥٨/١٠) .

(٧) مختصر اختلاف العلماء (١٦٢/٣) .

(٨) الوجيز (١٩١/٢) ، مختصر اختلاف العلماء (١٦٢/٣) .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) راجع هامش (٧) في الصفحة السابقة .

## ٢٢٧ - ومن باب الرخصة في

[المدركين يفرق بينهم]<sup>(١)</sup>

٢٦٩٧/٣٩٥ - قال أبو داود : حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا

هاشم<sup>(٢)</sup> بن القاسم ، حدثنا عكرمة ، حدثني إياس<sup>(٣)</sup> بن سلمة ، حدثني أبي قال : خَرَجْنَا مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمْرُهُ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَغَزَوْنَا فَزَارَةَ<sup>(٤)</sup> فَشَنَنَّا الْغَارَةَ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى عُنُقٍ مِّنَ النَّاسِ فِيهِ الذُّرْيَةُ وَالنِّسَاءُ فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَبَلِ فَقَامُوا فَجِئْتُ بِهِمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِيهِمْ امْرَأَةٌ مِّنْ فَزَارَةَ عَلَيْهَا قِشْعٌ مِّنْ أَدَمٍ مَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ ، فَنَفَّلَنِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنَتَهَا فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : يَا سَلَمَةُ هَبْ لِي الْمَرْأَةَ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْجَبْتَنِي وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا ، فَسَكَتَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السُّوقِ ، فَقَالَ : يَا سَلَمَةُ هَبْ لِي الْمَرْأَةَ لِلَّهِ أَبُوكَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا ، وَهِيَ لَكَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، وَفِي أَيْدِيهِمْ أُسَارَى فَفَدَاهُمْ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ<sup>(٥)</sup> .

قوله : « عُنُقٍ مِّنَ النَّاسِ » : يزيد جماعة منهم ، ومن هذا قوله

عُنُقُ تعال : ﴿ فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [الشعراء : ٤]

أي : جماعاتهم ، ولو كان المراد به الرقاب لقليل خاضعات واللَّه أعلم.

(١) في الأصل المدركات يفرق بينهن . وما أثبتته من السنن .

(٢) هاشم بن القاسم بن مسلم ، الليثي مولا هم ، البغدادي ، أبو النضر ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة . (تقريب ٣١٤/٢ ، تهذيب التهذيب ١٨/١١) .

(٣) إياس بن سلمة : هو إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي ، يقال له : أبو بكر ، المدني ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٨٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٤٠/١) .

(٤) فزارة : بطن عظيم من غطفان ، من العدنانية ، وهم بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن معد عدنان ، كانت منازلهم بنجد ووادي القرى ، ثم تفرقوا فنزلوا بصعيد مصر وضواحي القاهرة . (معجم قبائل العرب ٩١٨/٣ - ٩٢٠) .

(٥) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب استحقاق القاتل سلب القتل . (٦٦-٦٥/١٢) .

(٦) غريب الخطابي (٥٩٣/١) .

**والْقَشْعُ** <sup>(١)</sup> : الجلد وفيه لغتان ، يقال قَشْعٌ وقَشْعٌ ، ومنه قولك : قَشَعْتُ الشيء إذا أخذت قشره ، والقشاعة ما أخذته من جلدة وجه الأرض .  
**وفي قوله : « نغلني أبو بكر ابنتها »** دليل على أن النفل قبل الخمس .

**وفيه دليل على جواز التفريق بين الأم وولدها الكبير**

**خلاف / ما ذهب إليه أحمد بن حنبل** <sup>(٢)</sup> .

[ **وفي قوله : « ما كشفت لها ثوباً »** وسكوت النبي ﷺ وتركه الإنكار عليه دليل على أنهم كانوا يَسْتَبِيحُونَ إذ ذاك وطء الوثنيات ، وذلك قبل نزوله من الحديبية ، ولولا إقامة هذه الجارية على كفرها لما رُدَّتْ إلى أهل مكة وهم كفار إذ ذاك ] <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

**٢٢٨ - ومن باب المال يصيبه العدو من المسلمين**

**ثم يدركه صاحبه في الغنيمة**

٢٦٩٨/٣٩٦ - قال أبو داود : حدثنا سهل بن صالح <sup>(٤)</sup> ، حدثنا

يحيى <sup>(٥)</sup> بن أبي زائدة ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : « **أَنَّ غُلَامًا لابن عمر أبق إلى العدو فظهر عليه المسلمون فردّه رسول الله ﷺ إلى ابن عمر ولم يقسم** » <sup>(٦)</sup> .

**قلت : في هذا دليل على أن المشركين لا يخرزون على**

**مسلم ما لا بوجه .** وأن المسلمين إذا استنقذوا من أيديهم شيئاً كان

(١) بكسر القاف وفتح الشين : انظر مقاييس اللغة (٥/٨٨ - ٨٩) ، اللسان مادة (ق/ش/ع) .

(٢) انظر هامش (٣) في باب التفريق بين السبي .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (ط) سقطت من الأصل . وهو ساقط من (ش) لوحة (٩٥) .

(٤) صالح بن سهل النخعي ، أبو أحمد الكوفي ، مولى أبي زائدة ، مقبول ، من كبار الحادية عشرة . (تقريب ١/٣٦٠ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٤٤) .

(٥) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، الهمداني - بسكون الميم - أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة . (تقريب ٢/٣٤٧ ، تهذيب التهذيب ١١/١٨٣) .

(٦) إسناده حسن و لم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٦/١٧١) .



للمسلم ، وكان عليهم رَدُّه عليه ولا يَغْنَمُونَهُ .

**واختلفوا في هذا** فقال الشافعي<sup>(١)</sup> : ( صاحب الشيء أحقُّ به قسم أو لم يقسم ) .

وقال الأوزاعي<sup>(٢)</sup> والثوري<sup>(٣)</sup> : ( إن أدركه صاحبه قبل أن يقسم فهو له ، وإن لم يدركه حتى قُسم كان أحقُّ به ) ، وكذلك قال أبو حنيفة<sup>(٤)</sup> ، إلا أنه فرَّق بين المال يَغْلِبُ عليه العدو ، وبين العبد يَأْبُقُ فيأسره العدو ، فقال في المال مثل قول الأوزاعي ، وقال في العبد مثل قول الشافعي .

\*\*\*

## ٢٢٩ - ومن باب عبيد المشركين

### يلحقون بالمسلمين فيسلمون

٢٧٠٠/٣٩٧ - قال أبو داود : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني ، حدثنا محمد - يعني ابن سلمة - عن محمد بن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن منصور<sup>(٥)</sup> بن المعتمر ، عن ربعي بن حراش ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : « خَرَجَ عَبْدَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يعني يوم الحديبية - قَبْلَ الصُّلْحِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَوَالِيَهُمْ ، قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا خَرَجُوا إِلَيْكَ رَغْبَةً فِي دِينِكَ وَإِنَّمَا خَرَجُوا هَرَبًا مِنَ الرِّقِّ ، فَقَالَ نَاسٌ صَدَقُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ رُدُّهُمْ إِلَيْهِمْ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « مَا أَرَاكُمْ تَنْتَهُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ حَتَّى يَنْعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ يَضْرِبُ رِقَابَكُمْ عَلَى هَذَا ، وَأَبَى أَنْ يَرُدُّهُمْ ، وَقَالَ : هُمْ عُنُقَاءُ اللَّهِ »<sup>(٦)</sup> .

(١) المجموع (١٢٤/٢١) .

(٢) المغني (٤٧٨/١٠) ، شرح السنة (٢٧٢/٦) .

(٣) المغني (٤٧٨/١٠) ، شرح السنة (٢٧٢/٦) .

(٤) مختصر الطحاوي (ص ٢٨٦) .

(٥) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب بمثلثة ثقيلة ثم موحدة ، الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان يدلس . (تقريب ٢٧٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٧٧/١٠) .

(٦) أخرجه الترمذي في المناقب باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه . حديث (٣٧١٥) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث ربعي عن علي ، قال : وسمعت الجارود يقول : سمعت وكيعاً يقول لم يكذب ربعي بن حراش في الإسلام كذبة : وأخبرني محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن الأسود قال : سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول : منصور بن المعتمر أثبت أهل الكوفة .

**قلت : هذا أصل في أن من خرج من دار الكفر مسلماً وليس لأحد عليه يدٌ قُدْرَة فإنه حر ، وإنما [يعتبر] <sup>(١)</sup> أمره بوقت الخروج منها إلى دار الإسلام . فأما الحالة المتقدمة فلا عبرة بها وحكمها مهدوم بما تجدد له من المَلَكَة في الإسلام . فلو أن رجلاً من الكفار خرج إلينا وفي يده عبد له فأسلما جميعاً قبل أن يقدر عليهما ، كان الحرُّ منهما حرّاً والعبدُ عبداً ، وملك السيد مُستَقَر عليه كما كان ، فلو أن العبد غلب على سيده في دار الحرب ثم [خرجاً] <sup>(٢)</sup> إلينا مسلمين ويد العبد ثابتة على السيد كان السيد مملوكاً والمملوك مالِكاً وعلى هذا القياس .**

\*\*\*

### ٢٣٠ - ومن باب إباحة الطعام في أرض العدو

٢٧٠١/٣٩٨ - قال أبو داود : حدثنا إبراهيم <sup>(٣)</sup> بن حمزة الزبيري ، حدثنا أنس <sup>(٤)</sup> بن عياض ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : « **أَنَّ جَيْشًا غَنِمُوا فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا وَعَسَلًا فَلَمْ يُوْخَذْ مِنْهُمْ الْخُمْسُ** » <sup>(٥)</sup> .

**قلت : لا أعلم خلافاً بين الفقهاء في أن الطعام لا يُخَمَّس في جملة ما يُخَمَّس من الغنيمة ، وأن لواجده أكله ما دام الطعام في حدِّ القلة وعلى قدر الحاجة ، وما دام صاحبه مقيماً في دار الحرب ، وهو مخصوص من عموم الآية <sup>(٦)</sup> ببيان النبي ﷺ كما خصَّ منها السَّلْب ، وسهم**

(١) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٤٠) .

(٢) في الأصل خرج وما أثبتته من (ط) لوحة (١٤٠) .

(٣) إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير الزبيري المدني ، أبو إسحاق ، صدوق ، من العاشرة . (تقريب ٣٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٠١/١) .

(٤) أنس بن عياض بن ضمرة ، أو عبدالرحمن ، الليثي ، أبو ضمرة المدني ، ثقة ، من الثامنة . (تقريب ٨٤/١ ، تهذيب التهذيب ٣٢٨/١) .

(٥) إسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (١٢٣/٦) .

(٦) يريد قوله تعالى : ( **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ...** ) [ الأنفال : ٤١ ] .

النبي ﷺ ، والصفي ، ورخص أكثر العلماء في علف الدواب ورأوه في معنى الطعام للحاجة إليه . وقال الشافعي<sup>(١)</sup> : ( فإن أكل فوق الحاجة أدى ثمنه في المغنم ، وكذلك إن شرب شيئاً من الأشربة والأدوية التي لا تجري مجرى الأقوات ، أو أطعم صقوره أو بزاته / لحماً منه أدى قيمته في المغنم ، وإنما يحل له قدر الحاجة حسب ، وليست يده على الطعام في دار الحرب يد ملك حقيقة وإنما له يد الارتفاق والانتفاع به قدر الحاجة ، وهذا على أحد قولي الشافعي<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ٢٣١ - ومن باب النهي عن النهب<sup>(٣)</sup>

٢٧٠٣/٣٩٩ - قال أبو داود : حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا جرير يعني - ابن حازم - ، عن يعلى بن حكيم ، عن أبي لبيد<sup>(٤)</sup> ، قال : كنا مع عبدالرحمن بن سمرة بكابل<sup>(٥)</sup> فأصاب الناس غنيمة فانتهبوها فقام خطيباً فقال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النهب فردوا ما أخذوه فقسّمه بينهم<sup>(٦)</sup> .

قلت : النهب : اسم مبني على فعل من النهب ، كالرغبى من نهب

(١) الوجيز ( ١٩٢/٢ ) ، روضة الطالبين ( ٢٦٣/١٠ ) .

(٢) والآخر : لا ، لاستغنائه ، والأصح الأول . روضة الطالبين ( ٢٦٣/١٠ ) ، وانظر الوجيز ( ١٩٢/٢ ) .

(٣) زاد في السنن : إذا كان في الطعام قلة في أرض العدو ( ٦٦/٣ ) .

(٤) أبي لبيد : هو لمّازة - بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي - ابن زبّار - بفتح الزاي وتثقل الموحدة ، وآخره راء - الأزدي ، الجهضمي ، أبو لبيد البصري ، صدوق ناصبي ، من الثالثة . (تقريب ٤٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٠/٨-٤١١) .

(٥) كابل : مدينة بين الهند ونواحي سجستان في ظهر الغور ، وهم أصحاب نعم . على خلق الأتراك في زيهم ولسانهم . قال ابن الفقيه : كابل من ثغور طخارستان . ولها من المدن : وذان ، وخواش ، وخشك ، وجزه . قال الأصبخري : ونسبتها إلى الهند أولى . معجم ما استعجم ( ٤ / ٤ ) ، معجم البلدان ( ٤٢٦/٤ ) باب الكاف والألف وما يليهما .

(٦) إسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ٢٠٠/٧ ) .



الرَّغْبَةُ ، وإنما نَهَى عن النَّهْبِ ، لأنَّ النَّاهِبَ إنما يأخذ ما يأخذه على قَدْرِ قُوَّتِهِ لا على قدر استحقاقه ، فيؤدي ذلك إلى أن يأخذ بعضهم فوق حظه ، وأن يُبَخَّسَ بعضهم حقه ، وإنما لهم سهام معلومة ، للفارس<sup>(١)</sup> سهمان وللراجل سهم ، فإذا انتهبوا الغنيمة بطلت القسمة وهدمت التسوية .

\*\*\*

### ٢٣٢ - ومن باب حمل الطعام من أرض العدو

٢٧٠٦/٤٠٠ - قال أبو داود : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا

عبدالله بن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، أن ابن حرشف<sup>(٢)</sup> الأزدي حدثه عن القاسم مولى عبدالرحمن عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : « كُنَّا نَأْكُلُ الْجَزَرَ فِي الْغَزْوِ وَلَا نَقْسِمُهُ حَتَّىٰ إِنَّا لَنَرْجِعُ إِلَىٰ رِحَالِنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنْهُ مُمْلَأَةً »<sup>(٣)</sup> .

**واختلفوا فيما يخرج به المرء من الطعام من دار الحرب ،**

فقال سفيان<sup>(٤)</sup> : ( يرد ما أخذ منه إلى الإمام ) ، وكذا قال أبو حنيفة<sup>(٥)</sup> ، وهو أحد قولي الشافعي<sup>(٦)</sup> ، وقال في موضع آخر : له أن يَحْمِلَهُ لأنه إذا ملكه في دار الحرب فقد صار له ، فلا معنى لمنعه من الخروج به ، وإلى هذا ذهب الأوزاعي<sup>(٧)</sup> إلا أنه قال : ( لا يجوز له أن يبيعه ، إنما له الأكل فقط . فإن باعه

(١) النهاية (١٣٣/٥) .

(٢) ابن حرشف الأزدي : قال الحافظ : كأنه تميم الأزدي ، روى عن قتادة ، وهو مجهول ، من

السادسة . ( تقريب ٥٠٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٦/١٢ ) .

(٣) لم يخرج من الستة غير أبي داود .

(٤) شرح السنة (٣٧١/٦) .

(٥) بدائع الصنائع ( ١٨٤/٧ ) .

(٦) قال في الروضة : ومن دخل من الغانمين دار الإسلام وقد فضل مما أخذه شيء ، ففي

وجوه رده إلى المغنم ثلاثة أقوال ، أظهرها : يجب لزوال الحاجة والمأخوذ متعلق حق الجميع ،

والثاني : لا ، لإباحة الأخذ ، والثالث : إن كان قليلاً لا يُبَالَى به ككسر الخبز وبقية التبن في

المخالي لم يرد ، وإلا يرد . انظر : روضة الطالبين ( ٢٦٤/١٠ ) ، الوجيز ( ١٩٢/٢ ) .

(٧) المفهم ( ٥٩٩ / ٣ ) ، شرح السنة ( ٣٧١/٦ ) .

وضع ثمنه في مغانم المسلمين ) .

وكان مالك<sup>(١)</sup> بن أنس يُرخص في القليل منه كاللحم والخبز ونحوهما .  
قال لا بأس أن يأكله في أهله وكذلك قال أحمد<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ٢٣٣ - ومن باب بيع الطعام

#### إذا فضل عن الناس في أرض العدو

٢٧٠٧/٤٠١ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن المصفي ، حدثنا محمد بن المبارك ، عن يحيى<sup>(٣)</sup> بن حمزة ، قال حدثني أبو عبد العزيز<sup>(٤)</sup> - شيخ من أهل الأردن - عن عبادة<sup>(٥)</sup> بن نسي ، عن عبد الرحمن بن غنم ، قال : رابطنا مدينة قنسرين<sup>(٦)</sup> مع شرحبيل بن السمط فلما فتحها أصاب فيها غنماً وبقراً فقسم فينا طائفة منها وجعل بقيتها في المغنم . فلقيت معاذ بن جبل فحدثته ، فقال معاذ : ( غزونا مع رسول الله ﷺ خيبر فأصبنا فيها غنماً فقسم فينا رسول الله ﷺ طائفة وجعل بقيتها في المغنم )<sup>(٧)</sup> .

**قوله : « قسم فينا طائفة »** أي : قدر الحاجة للطعام ، وقسم البقية بينهم على السهام .

(١) المدونة (٣٩٧/١) ، الكافي (ص ٢١٢) .

(٢) المقنع (٣٥٢/٣) ، المغني (٤٨٧/١٠) .

(٣) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ، أبو عبد الرحمن الدمشقي ، ثقة رمي بالقدر ، من الثامنة . (تقريب ٣٤٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١١/١٧٦) .

(٤) يحيى بن عبدالعزيز ، أبو عبدالعزيز ، الأردن - بضم الهمزة والمهملة بينهما راء ساكنة - ، مقبول ، من السابعة . (تقريب ٣٥٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١١/٢٢٠) .

(٥) عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهمل الخفيفة - الكندي - أبو عمر الشامي ، ثقة فاضل ، من الثالثة . (تقريب ٣٩٥/١ ، تهذيب التهذيب ٥/٩٩) .

(٦) قنسرين : بكسر أوله ، وفتح ثانيه وتشديده ، وقد كسره قوم - ثم سين مهملة كانت مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص ، كان فتحها على يد أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه سنة ١٧ هـ . وكانت حمص وقنسرين شيئاً واحداً . (معجم البلدان ٤/٤٠٣ - ٤٠٤) .

(٧) لم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٤٠٦/٨) وأسناده صحيح .

**والأصل أن الغنيمة مضموسة ثم الباقي بعد ذلك مفسوم ، إلا أن الضرورة [ لَمَّا ]<sup>(١)</sup> دعت إلى إباحة الطعام للجيش ، والعلف لدوابهم ، صار قدر الكفاية منها مستثنى ببيان النبي ﷺ ، وما زاد على ذلك مردود إلى المغنم لا يجوز بيعه لآخذه والاستيثار بثمنه .**

\*\*\*

### ٢٣٤ - ومن باب الرجل ينتفع من الغنيمة بشيء

٢٧٠٨/٤٠٢ - قال أبو داود : حدثنا سعيد بن منصور ، وعثمان بن أبي شيبة - المعني - ، وأنا لحديثه أتقن قالاً حدثنا أبو معاوية ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ، / عن أبي مرزوق مولى تجيب<sup>(٢)</sup> ، عن ١١٥٣ حنّش<sup>(٣)</sup> الصنعاني ، عن روفع بن ثابت الأنصاري أن النبي ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرْكَبُ دَابَّةً مِنْ فَرَسٍ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا رَدَّهَا فِيهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْبَسُ ثَوْبًا مِنْ فَرَسٍ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِذَا أَخْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ »<sup>(٤)</sup>.

**قلت : أما في حال الضرورة وقيام الحرب ، فلا أعلم بين أهل العلم اختلافاً في جواز استعمال سلاح العدو ودوابهم ، فأما إذا انقضت الحرب فإن الواجب ردها في المغنم . فأما الثياب والخُرثي<sup>(٥)</sup> والأدوات فلا يجوز أن يستعمل شيء منها ، إلا أن يقول قائل الثياب أنه إذا احتاج إلى شيء منها حاجة ضرورة كان له أن يستعمله ، مثل أن يشتد البرد فيستدفي**

(١) زيادة من المطبوع سقطت من الأصل (٢٩٧/٢) .

(٢) أبو مرزوق التجيبي - بضم المثناة وكسر الجيم - ، مولا هم ، المصري ، ثقة ، من الخامسة . (تقريب ٤٧٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٤٩/١٢) .

(٣) حنّش بن عبد الله ، ويقال ابن علي بن عمرو السبائي - بفتح المهملة والموحدة - أبو رَشْدِين الصنعاني ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٢٠٥/١ ، تهذيب التهذيب ٥٠/٣) .

(٤) وهو جزء من حديث أخرجه الترمذي تاماً في كتاب النكاح باب وقال : حديث حسن .

(٥) بضم المعجمة وسكون المهملة : المتاع والغنائم ، وهي سَقَطُ البيت من المتاع . وفي الصحاح : أثاث البيت واسقاطه .

انظر اللسان مادة ( خ / ر / ث ) وصحاح الجوهر في المادة نفسها .



بثوب وَيَتَّقَوْنِي به على المقام في بلاد العدو مرصداً لقتالهم ، وسئل الأوزاعي<sup>(١)</sup> عن ذلك فقال : ( لا يلبس الثوب للبرد إلا أن يخاف الموت ) .

\*\*\*

## ٢٣٥ - ومن باب الرخصة في السلاح

### يقاتل به في المعركة

٢٧٠٩/٤٠٣ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن العلاء ، أخبرنا إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن يوسف ، قال أبو داود وهو إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السبيعي ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق قال حدثني أبو عبيدة<sup>(٣)</sup> عن أبيه قال : « مَرَرْتُ فَإِذَا أَبُو جَهْلٍ صَرِيحٌ قَدْ ضَرَبَتْ رِجْلُهُ ، فَقُلْتُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ يَا أَبَا جَهْلٍ قَدْ أَخْرَسَ اللَّهُ الْآخِرَ ، قَالَ : وَلَا أَهَابُهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، فَضَرَبْتُهُ بِسَيْفٍ غَيْرِ طَائِلٍ فَلَمْ يَغْنِ شَيْئاً حَتَّى سَقَطَ سَيْفُهُ مِنْ يَدِهِ فَضَرَبْتُهُ حَتَّى بَرَدَ »<sup>(٤)</sup> .

**قوله : « أَبْعَدُ مِنْ رَجُلٍ »** هكذا رواه أبو داود وهو غلط ، إنما هو أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ بالميم بعد العين ، وهي كلمة للعرب ، معناها : كأنه يقول هل زاد على رجل قتله قومه يُهَوَّنُ على نفسه ما حل به من الهلاك ، حكاها أبو عبيد<sup>(٥)</sup> عن أبي عبيدة معمر بن المثنى وأنشد لابن ميادة<sup>(٦)</sup> :

(١) شرح معاني الآثار (٢٥١/٣) ، شرح النووي على صحيح مسلم (١٠٢/١٢) .

(٢) إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ، السبيعي ، صدوق يهم ، من السابعة . (تقريب ٤٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٠/١) .

(٣) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، والأشهر أن لا اسم له غيرها . ويقال اسمه عامر كوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة . (تقريب ٤٤٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٦٥/٥) .

(٤) لم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (١٦٢/٧) ولسنا نعرفه من .

(٥) غريب أبي عبيد (٥٥/٤) .

(٦) وابن ميادة : هو الرماح بن يزيد أو أبرد بن ثريان ، منسوب لأمه ، =

وَأَعْمَدُ مِنْ قَوْمٍ كَفَاهُمْ أَخُوهُمْ

صِدَامُ الْأَعَادِي حِينَ قَلَّتْ يَنْوِبُهَا

يقول : هل زادنا على أن كفانا إخواننا .

وقوله : « برد »<sup>(١)</sup> يريد : مات وأصل الكلمة من الثبوت ، يريد  
سكون الموت وعدم حركة الحياة ، ومن ذلك قولهم : بَرَدَ لي على فلان حق أي :  
ثبت .

وقوله : « غير طائل »<sup>(٢)</sup> أي : غير ماض ، وأصل الطائل النفع  
والعائدة : يقال أتيت فلاناً فلم أر عنده طائلاً . وفيه أنه قد استعمل سلاحه في  
قتله وانتفع به قبل القسم .

\*\*\*

## ٢٣٦ - ومن باب عقوبة الغال

٢٧١٣/٤٠٤ - قال أبو داود : حدثنا النفيلي ، وسعيد بن منصور ،  
قالا حدثنا عبدالعزيز بن محمد ، عن صالح بن محمد<sup>(٣)</sup> بن زائدة ، قال دخلت  
مع مسلمة<sup>(٤)</sup> أرض الروم فَأُتِيَ برجل قد غلَّ فسأل سالماً عنه ؟ فقال : سمعت

= وهي أم ولد ، يكنى أبا شرحبيل .

والبيت من قصيدة له يهجو بني أسد وبني تميم ، مطلعها :

أَلَا طَرَقْتُنَا أُمُّ أَوْسٍ وَدُونَهَا حَرَّاجٌ مِنَ الظُّلْمَاءِ يَغْشَى غُرَابُهَا

وفيها :

وَأَعْمَدُ مِنْ قَوْمٍ كَفَاهُمْ أَخُوهُمْ صِدَامُ الْأَعَادِي حِينَ قَلَّتْ يَنْوِبُهَا

وأخرها :

إِذَا غَضِبْتَ قَيْسُ عَلَيْكَ تَقَاصَرَتْ يَدَاكَ وَقَاتَ الرَّجُلُ مِنْكَ رِكَابُهَا

انظر ديوانه (ص ٧٧ - ٧٩) .

(١) غريب أبو عبيد (١٨٤/٢) .

(٢) النهاية (١٤٦/٣) .

(٣) صالح بن محمد بن زائدة ، المدني ، أبو واقد الليثي ، الصغير ، ضعيف ، من الخامسة .

(تقريب ٣٦٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥١/٤) .

(٤) مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي ، أبو سعيد ، مقبول ، من السادسة . (تقريب

١٨٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١٣١/١٠) .

أبي يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إِذَا [وجدتم] <sup>(١)</sup> الرَّجُلَ قَدْ غَلَّ فَأَحْرِقُوا مَتَاعَهُ وَاضْرِبُوهُ » ؛ قال : فَوَجَدْنَا فِي مَتَاعِهِ مُصْحَفًا ، فسأل سالمًا عنه ؟ فقال : « **بِعْهُ وَتَصَدَّقْ بِثَمَنِهِ** » <sup>(٢)</sup> .

**قلت :** أما تأديبه عقوبة في نفسه على سوء فعله ، فلا أعلم بين أهل العلم فيه خلافاً ، وأما عقوبته في ماله ، فقد اختلف العلماء في ذلك ، فقال الحسن البصري <sup>(٣)</sup> : ( يُحَرَّقُ مَالُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَيَوَانًا أَوْ مُصْحَفًا ) . وقال الأوزاعي <sup>(٤)</sup> : ( يحرق متاعه ) ، وكذلك قال أحمد <sup>(٥)</sup> وإسحاق <sup>(٦)</sup> قالوا : ( ولا يُحَرَّقُ مَا غَلَّ لَأَنَّهُ حَقُّ الْغَانِمِينَ ، يرد عليهم فإن استهلكه غرم قيمته ) .

وقال الأوزاعي <sup>(٧)</sup> : ( يُحَرَّقُ مَتَاعُهُ الَّذِي غَزَا بِهِ وَسِرْجُهُ ، وَإِكَاْفُهُ <sup>(٨)</sup> ) ، ولا يحرق دابته ولا نفقته إن كانت معه ولا سلاحه ولا ثيابه التي عليه ) .

وقال الشافعي <sup>(٩)</sup> : ( لا يُحَرَّقُ رَحْلُهُ وَلَا يُعَاقَبُ الرَّجُلُ فِي مَالِهِ / ، إنما <sup>١٥٣</sup> يعاقب في بدنه جعل الله الحدود على الأبدان لا على الأموال ) ، وإلى هذا ذهب <sup>(١٠)</sup> مالك ولا أراه إلا قول أصحاب <sup>(١١)</sup> الرأي ، ويشبه أن يكون الحديث عندهم معناه : الزجر والوعيد لا الإيجاب ، والله أعلم .

\*\*\*

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٢٩٩/٢) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الحدود باب ما جاء في الغال ما يُصنع به . حديث (١٤٦١) وقال :

هذا الحديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه قال : وسألت محمد عن هذا الحديث فقال : إنما

روى هذا صالح بن محمد بن زائدة وهو أبو واقد الليثي ، وهو منكر الحديث ؛ قال محمد : وقد

روى عن النبي ﷺ في الغال فلم يأمر فيه بحرق متاعه . انظر جامع الترمذي (٦١/٤) .

(٣) مصنف عبدالرزاق (٢٤٦/٥) ، شرح السنة (٣٦٨/٦) .

(٤) شرح السنة (٣٦٨/٦) وانظر فقه الأوزاعي (٤٥٩/٢) .

(٥) الإنصاف (١٨٥/٤) ، المقنع (٣٧٥/٣) .

(٦) المصدران السابقان .

(٧) شرح السنة (٣٦٨/٦) وانظر فقه الأوزاعي (٤٥٩/٢) .

(٨) قال في اللسان : الإكناف : يكون للبعير والحصار والبغل . مادة ( و / ك / ف ) .

(٩) الأم (٣٥٨/٤) ، روضة الطالبين (٢٦٨/١٠) .

(١٠) الخرشي على سيدي خليل (١١٦/٣) ، حاشية العدوي (١٠/٢) .

(١١) المبسوط (٥٠/١٠) .



### ٢٣٧ - ومن باب السِّلْبِ يعطى القاتل

٢٧١٧/٤٠٥ - قال أبو داود: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن مالك، عن يحيى<sup>(١)</sup> بن سعيد، عن عمر بن كثير<sup>(٢)</sup> بن أفلح، عن أبي محمد مولى أبي قتادة، عن أبي قتادة أنه قال: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عامِ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا التَقِينَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، قَالَ: فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين، قال: فاستدرت له حتى أتيتها من ورائه فضربته بالسيف على حبل عاتقه فأقبل عليّ فضممني ضمةً وجدتُ منها ريح الموت ثم أرسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقلتُ له: ما بال الناس؟ قال: أمر الله ثم إن الناس رجعوا وجلس رسول الله ﷺ فقال: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ»، قال: فقامت، ثم قلت: من يشهد لي؟ ثم جلست، ثم قال الثانية: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ»، - قال - فقامت، ثم قلت: من يشهد لي؟ ثم جلست، ثم قال ذلك الثالثة، فقال رسول الله ﷺ: «مَالِكُ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟»، فاقترضت عليه [القصة]<sup>(٣)</sup>، فقال رجل من القوم: صدق يا رسول الله، وسلب ذلك القتيل عندي فأرضيه منه، فقال أبو بكر الصديق: لَهَا اللَّهُ إِذَا يَعْمُدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أَسَدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنْ اللَّهِ. وعن رسوله فيعطيك سلبه، فقال رسول الله ﷺ: «صَدَقَ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ»، قال أبو قتادة فأعطانيه، فبعتُ الدرع فابتعت به مخرقاً في بني سلمة وإنه لأول مالٍ تَأْتَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أبو محمد: هو نافع بن عباس - بموحدة ومهملة وتحتانية ومعجمة - (عياش) أو محمد

الأقرع، المدني، مولى أبي قتادة، ثقة. (تقريب ٢٣٨/٢، تهذيب التهذيب ١٠/٣٦٢ - ٣٦٣).

(٢) عمر بن كثير بن أفلح المكي، ويقال عمرو، لا بأس به، من السابعة. (تقريب ١/٧٤٤، تهذيب التهذيب ٨/٨٣).

(٣) في (ش) بياض لوحة (٩٧).

(٤) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب الخمس باب من لم يُخمس الأسلاب. حديث (٣١٤٢).

ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب استحقاق القاتل سلب القتيل (٥٧/١٢).

**قلت : حبل<sup>(١)</sup> العاتق :** وصلة ما بين العنق والكاهل .  
**وقوله :** « **لاها الله إذا** » هكذا يُروى والصواب لاها الله ذا ،  
 بغير ألف قبل الذا ، ومعناه في كلامهم : لا والله ؛ يجعلون الهاء مكان الواو  
 ومعناه : لا والله لا يكون ذا .

**والمخرف<sup>(٢)</sup> :** - بفتح الميم - البستان . يريد حائط نخل يختلف خرف  
 منه الثمر ، فأما المخرف - بكسر الميم - فالوعاء الذي يختلف فيه الثمر .  
**وقوله :** « **تأثلت** »<sup>(٣)</sup> معناه : تملكته ، فجعلته أصل مالي وأثلة أثل  
 كل شيء : أصله ، ويقال تأثل ملك فلان إذا كثر .

**وفيه من الفقه أن السلب لا يخمس ، وأنه يجعل للقاتل**  
**قبل أن تقسم الغنيمة ،** وسواء كان الإمام قاله ونادى به قبل الوقعة أو لم  
 يفعل ذلك ، وسواء بارز القاتل المقتول أو لم يبارزه ، لأن هذا القول من رسول  
 الله ﷺ حكم شرع كقوله « **للفارس سهمان وللراجل سهم** » ، فسواء  
 قاله الإمام يوم الحرب ، أو لم يقله فإن الحكم به ماضٍ والعمل به واجب .  
**وقد اختلف الناس في السلب ؛** فقال قوم : السلب للقاتل سواء  
 قتل القاتل مقبلاً أو مدبراً ، بارزه أو لم يبارزه ، نادى به الإمام أو لم يناد ،  
 كانت الحرب قائمة أولاً ، وعلى أي جهة قتل . فالسلب لمقاتله على ظاهر  
 الحديث ، وهو قول جماعة من أصحاب الحديث<sup>(٤)</sup> وإليه ذهب أبو ثور<sup>(٥)</sup> .  
 وقال الشافعي<sup>(٦)</sup> : إنما يكون السلب للقاتل إذا قتل والحرب قائمة ،  
 والمشارك مقبل غير مدبر ، لأنه عطية أعطاها إياه لإبلائه في الحرب . فأما من  
 أجهز على جريح فلا معنى لتخصيصه بالعطاء من غير إبلاء كان منه ، وسواء

(١) غريب الخطابي (١١٣/١) .

(٢) المصدر السابق (٤٨٢/١) .

(٣) غريب أبي عبيد (١٩٢/١) .

(٤) منهم ابن عمر والزيير وأبي قتادة وابن أبي ليلى .

انظر : مصنف عبدالرزاق ( ٢٣٣/٥ - ٢٣٦ ) ، ومعاني الآثار ( ٢٢٦/٣ ) .

(٥) شرح السنة ( ٣٦١/٦ ) ، المفهم ( ٥٤١/٣ ) .

(٦) الأم ( ١٨٤/٤ ) .

عنده بارز أو لم يبارز ، نادى الإمام به أو لم يناد .

وقال أحمد<sup>(١)</sup> : إنما يعطى السلب من بارز فقتل قرنه دون / من ١٥٤  
لم يبارز .

وقال مالك<sup>(٢)</sup> : لا يكون السلب له إلا بإذن الإمام ، ولا يكون ذلك من  
الإمام إلا على وجه الاجتهاد .

وعن أبي حنيفة<sup>(٣)</sup> أنه قال : إذا قتل الرجل وأخذ سلبه فإنه لا ينبغي  
للإمام أن ينقله إياه لأنه صار في الغنيمة ، وعن يعقوب<sup>(٤)</sup> أنه قال : إذا قال  
الإمام : من قتل قتيلاً فله سلبه ، ومن أسر أسيراً فله سلبه ، فهو جائز وهذا  
هو النفل . فأما إذا لم ينقله الإمام فلا نفل .

**واختلفوا فيما يستحقه القاتل من السلب ؛ فقال الأوزاعي<sup>(٥)</sup>**

: له فرسه الذي قاتل عليه وسلاحه وسرجه ومنطقته وخاتمه ، وما كان في  
سرجه وسلاحه من حلية ، ولا يكون له الهميان<sup>(٦)</sup> ، فإن كان مع العليج<sup>(٧)</sup>  
دراهم أو دنانير ليس مما يتزين به لحربه فلا شيء له من ذلك ، وهو مغنم  
للجيش .

وقال الشافعي<sup>(٨)</sup> : للقاتل كل ثوب عليه وكل سلاح ومنطقة ، وفرسه  
الذي هو راكبه أو ممسكه ، فأما التاج والأسوار من الذهب والفضة ، وما  
ليس من آلة الحرب فقد علق القول فيها ، وقال : إن ذهب ذاهب إلى أنها من

(١) الإنصاف ( ١٨٤/٤ ) ، المغني ( ٤١٩/١٠ ) .

(٢) المدونة ( ٣٩٠/١ ) ، الخرشني ( ١٣٠/٣ ) .

(٣) مختصر الطحاوي ( ص ٢٨٤ ) ، المبسوط ( ٤٧/١٠ ) ، بدائع الصنائع ( ١١٥/٧ ) .

(٤) المصادر السابقة .

(٥) المفهم ( ٥٤١/٣ ) ، شرح السنة ( ٣٦١/٦ ) .

(٦) الهميان : كيس للنفقة يشد في الوسط . انظر المعجم الوسيط ( ٩٩٦/٢ ) ، تهذيب اللغة  
( ٤٦٧/٦ ) .

(٧) العليج : - بكسر العين - الرجل القوي الضخم . تهذيب اللغة ، مادة ( ع / ل / ج ) ،  
( ٣٧٣/١ ) وانظر المعجم الوسيط ( ٦٢١/١ ) .

(٨) الأم ( ١٨٥/٤ ) ، منهاج الطالبين ( ١٢٧/٣ - ١٢٨ ) .



سلبه كان مذهباً ، وإن ذهب إلى خلافه كان وجهاً ) .  
 وقال أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup> في المنطقة فيها الذهب والفضة : هي من  
 السلب ، وقال في الفرس : ليس من سلبه ، وسئل عن السيف فقال : لا أدري  
 وقيل للأوزاعي<sup>(٢)</sup> يسلبون حتى يتركوا عراة فقال : أبعد الله عورتهم . وكره  
 الثوري<sup>(٣)</sup> أن يتركوا عراة .

\*\*\*

### ٢٣٨ - ومن باب الإصام يمنع القاتل السلب إن رأى

٢٧١٩/٤٠٦ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا  
 الوليد بن مسلم ، حدثني صفوان<sup>(٤)</sup> بن عمرو ، عن عبدالرحمن<sup>(٥)</sup> بن جبير بن نفيير ،  
 عن أبيه ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : خرجت مع زيد بن حارثة في  
 غزوة مؤتة ورافقني مدديّ من أهل اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من  
 المسلمين جزوراً فسأله المددي طائفة من جلده فأعطاه إياه فاتخذته كهية الدرق  
 ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل على فرس أشقر عليه سرج مذهب  
 وسلاح مذهب فجعل الرومي يفري بالمسلمين ، فقعد له المدديّ خلف صخرة  
 فمر به الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه ، فلما فتح  
 الله على المسلمين بعث إليه خالد بن الوليد فأخذ السلب - قال عوف - فأتيته  
 فقلت : يا خالد . أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ، قال :  
 بلى ولكنني استكثرته ، قلت : لتردنه عليه أو لأعرفنكها عند رسول الله ﷺ  
 فأبى أن يرد عليه ، - قال عوف - فاجتمعنا عند رسول الله ﷺ فقصصت عليه

(١) الإنصاف (١٥١/٤) ، المغني (٤٢١/١٠) .

وفي الإنصاف : وعنه أن الدابة ليست من السلب .

(٢) المفهم (٥٤٢/٣) ، شرح السنة (٥٤١/٦) .

(٣) شرح السنة (٣٦١/٦) ، المفهم (٥٤٢/٣) .

(٤) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي ، ثقة ، من الخامسة ، (تقريب

٣٦٨/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٦/٤) .

(٥) عبدالرحمن بن جبير - بجيم وموحدة - مصغراً ، ابن نفيير - بنون وفاء ، مصغراً ، الحضرمي ،

ثقة ، من الرابعة . (تقريب ٤٧٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٣٩/٦) .

قصة المددي وما فعل خالد ، فقال رسول الله ﷺ : [ « يَا خَالِدُ مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ مَا صَنَعْتَ ؟ » ] قال : يا رسول الله استكثرت ، فقال رسول الله ﷺ [ (١) : « يَا خَالِدُ رُدَّ عَلَيْهِ مَا أَخَذْتَ مِنْهُ » ] ، / - قال عوف - ٤٣٨  
فقلت : دونك يا خالد ، ألم أف لك ، فقال رسول الله ﷺ : « وَمَا ذَاكَ ؟ »  
قال : فأخبرته فغضب رسول الله ﷺ ، فقال : « يَا خَالِدُ لَا تَرُدَّ عَلَيْهِ ،  
هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أَمْرًا ؟ لَكُمْ صِفْوَةٌ أَمْرِهِمْ وَعَلَيْهِمْ  
كَدْرُهُ » (٢) .

**قوله : « يفري (٣) بالمسلمين »** معناه : شدة النكاية فيهم ، يقال فري فلان يفري الفري إذا كان يبالغ في الأمر ، وأصل الفري القطع .  
**وقوله : « لأعرفنكها » (٤)** يريد لأجازينك بها حتى تعرف  
صنيعك ، قال الفراء (٥) : العرب تقول للرجل إذا أساء إليه رجل لأعرفنك عن هذا أي : لأجازينك عليه ، تقول هذا لمن تتوعده قد علمت ما علمت وعرفت ما صنعت ، ومعناه : سأجازيك عليه ، لا أنك تقصد إلى أن تعرفه أنك قد علمت فقط ، ومنه **قول الله عز وجل :**

﴿ عَرَفَ بَعْضُهُمْ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ [التحریم : ٣]

قراءة الكسائي (٦) بالتخفيف . وقد روي ذلك أيضاً عن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتته من السنن . وهو ساقط من (ط) لوحة (١٤٤) ومن (ش) لوحة (٩٧) .

(٢) لم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٢١٠/٨) .

(٣) غريب الخطابي (٥٧١/٢) .

(٤) النهاية في غريب الحديث (٢١٨/٣) .

(٥) هو يحيى بن زياد الفراء ت ٢٠٧ هـ . انظر معاني القرآن (١١٦/٣) .

(٦) هو علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولا هم ، إمام في النحو والقراءة . توفي سنة ١٨٩ هـ أشهر رواة الليث بن خالد - والدوري حفص بن عمر .

انظر ترجمته في وفيات الأعيان (٣٣٠/١) ، طبقات النحويين (١٣٨) ، تاريخ بغداد (٤٠٣/١١) وغيرها .

قال في المستنير : « قرأ الكسائي وحده « عَرَفَ بَعْضُهُ » خفيفة الراء على معنى المجازاة . ==

عاصم<sup>(١)</sup> في إحدى الروايتين ، قال : ومعنى « عرف » : جازى ، قال : ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمَاتَفَعَلُوا مِنْ خَيْرٍ / يَعْلَمَهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٩٧] ١٥٤ ب وتأويله يعلمه الله فيجازى عليه .

**وفي الحديث من الفقه : أن الفرس من السلب ، وأن السلب ما كان قليلاً أو كثيراً فإنه للقاتل لا يخمس ، ألا ترى أنه أمر خالداً برده عليه مع استكثاره إياه ، وإنما كان رده إلى خالد بعد الأمر الأول**

== أي : غضب من ذلك وجازى عليه حين طلق حفصة تطليقة ، وكانت حفصة صوامة قوامة فأمره الله تعالى أن يراجعها مراجعتها . وأعرض وعفا عن بعض تكراً منه وحلماً ﷺ . واحتج الكسائي لقراءته بأن أبا عبد الرحمن السلمي كان إذا سمع رجلاً قرأ : « عرف » بالتشديد حصبه » .

وقرأ الباقر من القراء السبعة وهم نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة بالتشديد في الراء « عرف » . فالمفعول الأول محذوف : أي عرف الرسول حفصة بعض ما فعلت وأعرض عن بعض .

انظر المستتير في تخريج القراءات المتواترة ، د . محمد سالم محيسن (١٩٣/٢) ، الكافي في قراءة الإمام الكسائي ، إعداد خريجات الدفعة (٤١) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٣٧٥/٢) ، ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العز القلانسي ( ص ٥٩٨ ) .

(١) عاصم : هو ابن أبي النجود ، ويقال ابن بهدلة الأسدي ، مولاهم ، شيخ الإقراء بالكوفة ، أشهر رواة حفص ، وأبو بكر بن عياش .

انظر ترجمته في وفيات الأعيان (٢٤٣/١) ، ميزان الاعتدال (٥/٢) .

أما قراءة التخفيف فقد جاء في المبسوط قوله : « واختار أبو بكر بن عياش « عرف بعضه » خفيفة الراء أيضاً وهو من الحروف العشرة التي ذكرت أنه قال : « أنا أدخلتها من قراءة علي رضي الله عنه في قراءة عاصم حتى استخلصت قراءته - يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه » .

قال : قلت : « هذه الرواية لأبي بكر بن عياش « شعبة » لا يقرأ له بها في القراءات السبعة اليوم لأنها لم تتواتر عنه فهي رواية غريبة أحادية شاذة » .

انظر جامع البيان ( ١٠٤/٢٨ ) ، البحر المحيط ( ٢١٠/١٠ ) ، الكشف عن وجوه القراءات (٣٢٥/٢) ، النشر في القراءات العشر ( ٣٨٨/٢ ) .



بإعطائه القاتل نوعاً من [ النكير على عوف ]<sup>(١)</sup> وردعاً له وزجراً لئلا يتجرأ الناس على الأئمة ، ولئلا يتسرعوا إلى الوقیعة فيهم ، وكان خالد مجتهداً في صنيعه ذلك ، إذ كان قد استكثر السلب فأمضى له رسول الله ﷺ اجتهاده ، لما رأى في ذلك من المصلحة العامة بعد أن كان خطأه في رأيه الأول ، والأمر<sup>(٢)</sup> الخاص مغمور بالعام ، واليسير من الضرر مُحتمل للكثير<sup>(٣)</sup> من النفع والصلاح ، ويشبه أن يكون النبي ﷺ قد عوّض المددي من الخمس الذي هو له وترضى خالدًا بالصفح عنه وتسليم الحكم له في السلب .

**وفيه دليل على أن نسخ الشيء قبل الفعل جائز ، ألا ترى أن**

النبي ﷺ أمره بإمساكه قبل أن يرده فكان في ذلك نسخ لحكمه الأول .

**والصفوة<sup>(٤)</sup> :** - مكسورة الصاد - : خلاصة الشيء وما صفا منه . صفو

إذا أثبت الهاء قلت : صفوة بكسر الصاد ، وإذا حذفها قلت صفو بفتحها .

\*\*\*

**٢٤ - ومن باب من جاء بعد الغنيمة لا سهم له**

٢٧٢٣/٤٠٧ - قال أبو داود : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا

إسماعيل<sup>(٥)</sup> بن عياش ، عن محمد<sup>(٦)</sup> بن الوليد الزبيدي ، عن الزهري أن

عنبسة<sup>(٧)</sup> بن سعيد أخبره أنه سمع أبا هريرة يحدث سعيد بن العاص : أن

(١) في المطبوع التكبر على عوف (٣٠٤/٢) .

(٢) يشير إلى القاعدة الأصولية : العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

(٣) يشير إلى القاعدة الأصولية : درء المفسد مقدم على جلب المنافع .

(٤) النهاية (٤٠/٣) .

(٥) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي - بالنون ، أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل

بلده مغلط في غيرهم ، من الثامنة . (تقريب ٧٣/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨٠/١) .

(٦) محمد بن الوليد الزبيدي بن عامر الزبيدي - بالزاي الموحدة - مصغراً ، أو الهذيل الحمصي ،

القاضي ، ثقة ، ثبت ، من كبار أصحاب الزهري ، من السابعة . (التقريب ١٤٣/٢ ، تهذيب

التهذيب ٤٤٣/٩ - ٤٤٥) .

(٧) عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٨٨/٢ ، تهذيب

التهذيب ١٣٨/٨) .

رسول الله ﷺ بعث أبان بن سعيد بن العاص على سرية من المدينة قبل نجد،  
فقدم أبان وأصحابه على رسول الله ﷺ بخيبر بعد أن فتحها وأن حُزْمَ  
خَيْلِهِمْ لَيْفٌ ؛ فقال أبان : اقسِم لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقُلْتُ : لَا  
تُقْسِمُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ أَبَانُ : أَنْتَ بِهَا يَا وَبَرُ [ تَحْدَرُ ] <sup>(١)</sup> عَلَيْنَا مِنْ  
رَأْسِ ضَالٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اجْلِسْ يَا أَبَانُ » وَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ <sup>(٢)</sup> .  
**قوله :** « أَنْتَ بِهَا » فيه اختصار وإضمار ، ومعناه : أَنْتَ المتكلم  
بهذه الكلمة . وكان ابن عمر يرمي فإذا أصاب الخُصْلَ ، قال : أنا بها أي :  
أنا الفائز بالإصابة .

**والوَبَرُ** <sup>(٣)</sup> : دويبة في قد السِّنُّورِ أو نحوه .

وير

**وضال :** يقال أنه جبل أو موضع . يريد بهذا الكلام تصغير شأنه  
وتوهين أمره .

**وفيه من الفقه :** أن الغنيمة لمن شهد الواقعة دون من لحقهم  
بعد إحرازها .

وقال أبو حنيفة <sup>(٤)</sup> : ( مَنْ لَحِقَ الْجَيْشَ بَعْدَ أَخْذِ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ قِسْمِهَا  
فِي دَارِ الْحَرْبِ فَهُوَ شَرِيكَ الْغَانِمِينَ ) . وقال الشافعي <sup>(٥)</sup> : ( الْغَنِيمَةُ لِمَنْ حَضَرَ  
الْوَقْعَةَ أَوْ كَانَ رَدَاءً لَهُمْ ) ، فأما مَنْ لَمْ يَحْضَرْهَا فَلَا شَيْءَ لَهُ مِنْهَا ، وهو قول  
مالك <sup>(٦)</sup> وأحمد <sup>(٧)</sup> . وكان الشافعي <sup>(٨)</sup> يقول : ( إِنْ مَاتَ قَبْلَ الْقِتَالِ فَلَا شَيْءَ لَهُ  
وَلَا لَوَرَّثَتْهُ ، وَإِنْ مَاتَ بَعْدَ الْقِتَالِ وَقَبْلَ الْقَسْمِ كَانَ سَهْمُهُ لَوَرَّثَتْهُ ) . وكان

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (٩٨) ،

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب غزوة خيبر . حديث ( ٤٢٣٨ ) .

قال الحافظ : صوابه أنه مرسل . النكت ( ٢٩٣/١٠ ) .

(٣) غريب الخطابي ( ٧٠/٣ ) .

(٤) المبسوط ( ١٨/١٠ ) ، المختصر ( ص ٢٨٥ ) .

(٥) الأم ( ١٧٨/٤ ) ، منهاج الطالبين ( ١٣١/٣ ) ، الوجيز ( ٢٩١/١ ) .

(٦) الكافي ( ص ٢١٤ ) ، الخرشي ( ١٣٢/٣ ) .

(٧) المدونة ( ٣٧٥/١ ) ، الكافي ( ص ٢١٤ ) .

(٨) منهاج الطالبين ( ١٣١/٣ ) ، الوجيز ( ١٩١/١ ) .

الأوزاعي<sup>(١)</sup> يقول : ( إذا أدرب قاصداً في سبيل الله أسهم له شهد القتال أو لم يشهد ) .

### وقوله : أدرب ، يريد دخل الدرب .

درب

٢٧٢٥/٤٠٨ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو

أسامة ، حدثنا يزيد ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : قدمنا فوافقنا رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر فأسهم لنا - أو قال فأعطانا - منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه إلا أصحاب سفينتنا جعفر وأصحابه أسهم لهم معهم<sup>(٢)</sup> .

قلت : يشبه أن يكون النبي ﷺ إنما أعطاهم من الخمس الذي هو

حقه ، دون حقوق / من شهد الواقعة . وقد روي<sup>(٣)</sup> أن النبي ﷺ أعطى أبا موسى وأصحابه بإذن أهل الحديبية ولم يتخلف عن خيبر أحد من أهل الحديبية .

٢٧٢٧/٤٠٩ - قال أبو داود : حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي أبو

صالح ، حدثنا أبو إسحاق الفزاري ، عن كليب<sup>(٤)</sup> بن وائل ، عن هاني<sup>(٥)</sup> بن قيس ، عن حبيب<sup>(٦)</sup> بن أبي مليكة عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قام - يعني يوم بدر<sup>(٧)</sup> - فقال : « إِنَّ عُمَانَ انْطَلَقَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ

(١) انظر فقه الأوزاعي ( ٤٤٢/٢ ) .

(٢) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود .

(\*) اللوحة ١٥٥ مكررة للوحة ١٥٤ .

(٣) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر . حديث (٤٢٣٣) .

(٤) كليب بن وائل التيمي ، البكري ، المدني ، نزيل الكوفة ، صدوق ، من الرابعة . ( تقريب ١٣٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٠١/٨ ) .

(٥) هاني بن قيس الكوفي ، مستور ، من السادسة . ( تقريب ٣١٥/٢ ، تهذيب لبتهديب ٢١/١١ ) .

(٦) حبيب بن أبي مليكة النّهدي - بنون بعدها هاء ساكنة ، أبو ثور الكوفي ، مقبول ، من الثالثة . ( تقريب ١٥١/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٨/٢ ) .

(٧) بدر : - بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة - فيها حصلت المعركة الفاصلة بين الإيمان والإلحاد ، كانت ماء لغفار ، ثم ظهرت فيها عين جارية ، فتكونت على العين قرية ، وكانت على طريق القوافل القادمة من الشام ومصر على الساحل الشرقي للبحر الأحمر ، وهي اليوم ==



رَسُولُهُ وَإِنِّي أَبَايَعُ لَهُ فَضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمٍ وَلَمْ يَضْرِبْ  
لِأَحَدٍ غَابَ غَيْرُهُ» (١) .

**قلت :** هذا خاص لعثمان رضي الله عنه ، لأنه كان [ممرضاً] (٢)  
ابنة رسول الله ﷺ وهو معنى **قوله :** « **حاجة الله وحاجة رسوله** » ، يريد  
بذلك حاجة عثمان في حق الله وحق رسوله ، وهذا **كقوله سبحانه :**  
﴿ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [ الشعراء : ٢٧ ]  
وإنما هو رسول الله إليهم ، ومن احتج بهذا في وجوب القسم  
لمن لحق الجيش قبل القسم فهو غير مصيب ، وذلك أن عثمان رضي الله  
عنه كان بالمدينة وهو القائل : ( لا يُقَسَمُ لمن كان في المصر ) فلا موضع  
لاستدلالة فيه .

\*\*\*

## ٢٤١ - ومن باب المرأة والعبد يحدّيان من الغنيمة

٢٧٢٧/٤١٠ - قال أبو داود : حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا أبو

معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : « **كُنْتُ أَمِيحُ  
أَصْحَابِي الْمَاءَ يَوْمَ بَدْرٍ** » (٣) .

**المائح** (٤) : [هو الذي] (٥) يَنْزِلُ إِلَى أَسْفَلِ الْبُئْرِ فَيَمْلَأُ الدَّلُوَ وَيَرْفَعُهَا  
إِلَى الْمَاتِحِ (٦) ، وهو الذي ينزع الدلو .

== بلدة بأسفل وادي الصفراء ، تبعد عن المدينة (١٥٥) كيلاً وعن مكة (٣١٠) أكيال ، وسكانها  
حرب ، غالبهم بني صبح . ( المعالم الجغرافية ص ٤٢ - ٤٣ ) .

(١) إسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٢٣٠/٥) .

(٢) في (ش) بياض لوحة (٩٨) .

(٣) لم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٢٠٠/٢) .

(٤) غريب الخطابي (٣٢١/٢) .

(٥) في (ش) بياض لوحة (٩٨) .

(٦) غريب الخطابي (٣٢٠/٢ - ٣٢١) .

٢٧٢٩/٤١١ - قال أبو داود: حدثنا إبراهيم<sup>(١)</sup> بن سعيد ، حدثنا زيد<sup>(٢)</sup> بن الحباب ، حدثنا رافع<sup>(٣)</sup> بن سلمة بن زياد حدثني حشرج<sup>(٤)</sup> [بن زياد، عن جدته أم أبيه : أنها خرجت مع]<sup>(٥)</sup> رسول الله ﷺ في غزوة خيبر سادس ست نسوة فبلغ رسول الله ﷺ فبعث إلينا فجئنا فرأينا فيه الغضب فقال : « مَعَ مَنْ خَرَجْتُنْ ؟ وَبِإِذْنِ مَنْ خَرَجْتُنْ ؟ » فقلنا : يا رسول الله خرجنا نغزل الشعَر ، ونعين به في سبيل الله ، ومعنا دواء للجرحى ، ونناول السهام ، ونسقي السويق فقال : قُمْنَ [بِهِ]<sup>(٦)</sup> ، حتى إذا فتح الله عليه خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال ، قال فقلت لها : يا جدة وما كان ذلك ؟ قالت : تمرأ<sup>(٧)</sup> .

**قلت :** قد ذهب أكثر الفقهاء إلى أن النساء والعبيد والصبيان لا يُسهم لهم . وإنما يُرضخ<sup>(٨)</sup> لهم ، إلا أن الأوزاعي<sup>(٩)</sup> قال : يُسهم لهم

(١) إبراهيم بن سعيد المدني ، أبو إسحاق ، مجهول الحال ، من السابعة . ( تقريب ٣٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٠٨/١ ) .

(٢) زيد بن الحباب - بضم المهملة وموحدين ، أبو الحسين ، العُكْلِي ، - بضم المهملة وسكون الكاف - صدوق خطيء ، من التاسعة . ( تقريب ٢٧٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٣ ) .

(٣) رافع بن سلمة بن زياد بن أبي الجعد الغطفاني ، مولا هم ، البصري ، ثقة ، من السابعة . ( تقريب ٢٤١/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٩/٣ ) .

(٤) حَشْرَج - بفتح ثم معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم جيم - ابن زياد الأشجعي ، أبو النخعي ، مقبول ، من الثالثة . ( تقريب ١٨١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٢٤/٢ ) .

(٥) بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (٩٨) .

(٦) ليست في نسخة الدعاس .

(٧) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود .

(٨) الرضخ في اللغة : الكسر ، يقال : رضخ له ، إذا أعطاه شيئاً ليس بالكثير ، كأنه كسر له من ماله كسره .

وفي الاصطلاح : هو مال تقديره إلى رأي الإمام بشرط أن لا يزيد على سهم واحد من الغانمين بل ينقص ، ويصرف إلى العبيد والصبيان والنساء .

انظر : تهذيب اللغة (١٠٨/٧ - ١٠٩) ، معجم مقاييس اللغة (٤٠٢/٢ - ٤٠٣) ، المغني (٤٤٢/١٠) بتصرف ، الوجيز (٢٩٠/١) .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة (٦٦٧/٧) ، وانظر فقه الأوزاعي (٤٤١/٢) .

وأحسبه ذهب إلى هذا الحديث وإسناده<sup>(١)</sup> ضعيف لا تقوم الحجة بمثله ، وقد قيل أيضاً إن المرأة إذا كانت تقاتل أسهم لها ، وكذلك المراهق إذا قوي على القتال أسهم له .

وذهب بعض الفقهاء إلى أنه لا يرضخ للنساء من الغنيمة ، وإلها يرضخ لهن من خمس الخمس سهم النبي ﷺ ، وقد روي في هذا الحديث أنها قالت : « أسهم لنا تمراً » والتمر طعام وليس الطعام كسائر الأموال .

وقال مالك<sup>(٢)</sup> بن أنس : لا يسهم للنساء ولا يرضخ لهن شيئاً .

\*\*\*

## ٢٤٢ - ومن باب سهمان الخيل

٢٧٣٣/٤١٢ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ « أسهم لرجل ولفرسه ثلاثة أسهم سهماً له وسهمين لفرسه »<sup>(٣)</sup> . قلت : قوله : « سهماً له » اللام في هذه الإضافة لام التملك . وقوله : « وسهمين لفرسه » عطف على الكلام الأول ، إلا أن اللام فيه لام التسبيب . وتحرير الكلام : أنه أعطى الفارس ثلاثة أسهم سهماً له وسهمين لأجل فرسه ، أي لعنائه في الحرب ، ولما يلزمه من مؤونته إذ كان معلوماً أن مؤنة الفرس متضاعفة على مؤنة صاحبه فضوعف له العرض من أجله ، وهذا قول عامة العلماء ، إلا أن أبا حنيفة<sup>(٤)</sup> قال : للفارس سهمان ، وحكي عنه أنه قال : لا أفضل بهيمة على مسلم ؛ وخالفه صاحباه<sup>(٥)</sup> فكانا مع جماعة العلماء .

(١) لما سبق من جهالة حال إبراهيم بن سعيد .

(٢) المدونة ( ٣٩٣/١ ) ، الكافي ( ص ٢١٤ ) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد باب قسمة الغنائم . حديث ( ٢٨٥٤ ) .

(٤) المبسوط ( ٤١/١٠ ) ، المختصر ( ص ٢٨٥ ) .

(٥) أما أبو يوسف ومحمد ، فقالا : يضرب للفارس سهمين .

مختصر الطحاوي ( ص ٢٨٥ ) ، المبسوط ( ٤١/١٠ ) .



قلت : وقد روي<sup>(١)</sup> هذا الحديث من طريق عبيد الله بن عمر ، عن نافع ،

عن ابن عمر فقال : فيه « لِلْفَارِسِ سَهْمَانٌ وَ لِلرَّاجِلِ سَهْمٌ » وعبيد الله<sup>١٥٦</sup> أب  
أحفظ من عبد الله وأثبت [باتفاق]<sup>(٢)</sup> أهل الحديث كلهم .

٢٧٣٦/٤١٣ - قال أبو داود: حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا  
مجمع<sup>(٣)</sup> بن يعقوب بن مجمع بن زيد الأنصاري . قال سمعت أبي يعقوب بن  
محمد يذكر عن عمه عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> بن يزيد الأنصاري ، عن عمه مجمع بن جارية  
الأنصاري ، قال - وكان أحد القراء الذين قرأوا القرآن - قال شهدنا الحديبية<sup>(٥)</sup>  
مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباعر<sup>(٦)</sup> ، فقال  
بعض الناس لبعض : ما بال الناس قالوا : أُوحي إلى رسول الله ﷺ فخرجنا  
نوجف فوجدنا النبي ﷺ واقفاً على راحلته عند كراع الغميم<sup>(٧)</sup> ، فلما اجتمع

(١) هذا الحديث في السنن تحت باب فيمن أسهم له سهماً .

(٢) في المطبوع باتقان (٣٠٨/٢) .

(٣) مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري . صدوق ، من الثامنة . ( تقريب  
٢٣٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٤/١٠ ) .

(٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جارية - بالجيم التحتانية - الأنصاري أبو محمد المدني ، ولد في حياة  
النبي ﷺ . ( تقريب ٥٠٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٧/٦ ) .

(٥) الحديبية : - بضم الحاء وفتح الدال بعدها ياء ساكنة ثم باء موحدة - قرية متوسطة ، سميت  
ببئر هناك عند مسجد الشجرة الذي بايع رسول الله ﷺ تحتها ، بعضها في الحل وبعضها في  
الحرم ، تقع على بعد (٢٢) كيلاً غرب مكة على طريق جدة القديم . معجم البلدان (٢٢٩/٣) ،  
معجم المعالم الجغرافية ( ص ٩٤ ) .

(٦) الأباعر : جمع بعر ، والبعر : كل ذي ظلف من الإبل والشاء وبقر الوحش ، والبعير من الإبل  
بمنزلة الإنسان ، يقع على الجمل والناقة ، ويجمع البعير أبعرة في الجمع الأقل ثم أباعر  
وبعراً .

مشارك الأنوار (٢٦١/١) ، تهذيب اللغة (٣٧٧/٢) ، معجم مقاييس اللغة (٢٦٩/١) .

(٧) كراع الغميم : بالضم وآخره عين مهملة ، وكراع كل شيء : طرفه ، وهو موضع بناحية الحجاز  
بين مكة والمدينة . وقال في المعالم الجغرافية : هي نعف من حرة صنجان ، تقع جنوب عسفان  
بسته عشر كيلاً إلى مكة ، أي على ٦٤ كيلاً من مكة طريق المدينة ، وتعرف ببرقاء الغميم .  
معجم البلدان (٤٤٣/٤) ، معجم المعالم الجغرافية ( ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ) ، معالم مكة التاريخية  
الأثرية ( ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ) .

عليه الناس قرأ عليهم : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ [الفتح : ١] .

فقال رجل : يا رسول الله أَفْتَحُ هو؟ قال : « **نعم والذي نفس محمد بيده إنه لفتح** » فقسمت خيبر على أهل الحديبية فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهماً وكان الجيش ألفاً وخمسة مائة ، فيهم ثلاث مائة فارس فأعطى الفارس سهمين وأعطى الراجل سهماً<sup>(١)</sup> .

قال أبو داود<sup>(٢)</sup> : وحديث أبي معاوية أصح والعمل عليه . قال : والوهم في حديث مجمع أنه قال : كان الجيش ألفاً وخمسة مائة فيهم ثلاث مائة فارس ، وإنما كانوا مائتي فارس .

قوله : « **يهزون** »<sup>(٣)</sup> : أي : يحركون رواحلهم ، والهز كالضغط هز للشيء وشدة الاعتماد عليه ، **والإيجاف**<sup>(٤)</sup> : الركض والاسراع ، يقال وجف وجف البعير وجيفاً فأوجفه راكبه إيجافاً .

\*\*\*

### ٢٤٣ - ومن باب النفل

٢٧٣٧/٤١٤ - قال أبو داود : حدثنا وهب بن بقيّة ، حدثنا خالد ، عن داود<sup>(٥)</sup> ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ يوم بدر : « **مَنْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا فَلَهُ مِنَ النَّفْلِ كَذَا وَكَذَا** »<sup>(٦)</sup> ، قال فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلم يبرحوها ، فلما فتح الله عليهم قالت المشيخة : كنا رداءً لكم لو انهزمتم فنئتم إلينا فلا تذهبوا بالمغنم ونبقى فأبى الفتيان وقالوا جعله رسول الله ﷺ لنا فأنزل الله سبحانه :

(١) لم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف ( ٣٥٢/٨ ) .

(٢) السنن ( ٧٦/٣ ) .

(٣) النهاية ( ٢٦٢/٥ ) .

(٤) النهاية ( ١١٥٧/٥ ) .

(٥) داود بن أبي هند القشيري ، مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة متقن كان بهم بأخرة ، من الخامسة : ( تقريب ٢٣٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٧/٣ ) .

(٦) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ١٣٢/٥ ) .

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ إلى قوله :  
 ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾  
 [الأنفال : ١-٤]

يقول فكان ذلك خيراً لهم فكذاك أيضاً فأطيعوني فإنني أعلم بعاقبة  
 هذا منكم .

**قلت : النفل<sup>(١)</sup> :** ما زاد من العطاء على القدر المستحق منه نفل  
 بالقسمة ، ومنه النافلة ، وهي : الزيادة من الطاعة بعد الفرض ، وكان رسول  
 الله ﷺ ينفل الجيوش والسرايا تحريضاً على القتال وتعويضاً لهم عما  
 يصيبهم من المشقة والكآبة ، ويجعلهم أسوة الجماعة في سُهْمَانِ الغنيمة ،  
 فيكون ما يَخُصُّهم به من النفل كالصلة والعطية المستأنفة ، ولا يفعل ذلك إلا  
 بأهل الغناء في الحروب وأصحاب البلاء في الجهاد .

**وقد اختلفت مذاهب العلماء في هذا الباب ، وفي تأويل ما**  
 روي فيه من الأخبار ، فكان مالك<sup>(٢)</sup> بن أنس لا يرى النفل ويكره أن يقول  
 الإمام : من قاتل في موضع كذا ، أو قتل من العدو عدداً فله كذا ، أو يبعث  
 سرية في وجه من الوجوه فيقول : ما غنمتم من شيء فلكم نصفه ، ويكره أن  
 يقاتل الرجل ويسفك دم نفسه في مثل هذا ، وأثبت الشافعي<sup>(٣)</sup> النفل ، وقال به  
 الأوزاعي<sup>(٤)</sup> وأحمد<sup>(٥)</sup> بن حنبل .

وقال الثوري<sup>(٦)</sup> : إذا قال الإمام من جاء برأس فله كذا ، ومن أخذ  
 شيئاً فهو له ومن جاء بأسير فله كذا جاز .

\*\*\*

(١) النهاية (٩٩/٥) .

(٢) المدونة (٣٩١/١) ، الكافي (ص ٢١٥) .

(٣) الأم (١٨٧/٤) ، الوجيز (٢٩٠/١) .

(٤) المفهم (٥٣٦/٣) ، شرح السنة (٣٥٦/٦) .

(٥) مسائل الإمام (٨٤٨/٢) ، الإنصاف (١٧٠/٤) ، المغني (٤٠١/١٠) .

(٦) المغني (٤٠١/١٠) ، شرح السنة (٣٦٥/٦) .



## ٢٤٤ - ومن باب نفل السرية تخرج من العسكر

٢٧٤١/٤١٥ - قال أبو داود: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة ، حدثنا

الوليد بن [مسلم]<sup>(١)</sup> ، عن شعيب<sup>(٢)</sup> بن أبي حمزة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : «بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جَيْشٍ / قَبْلَ نَجْدٍ وَأَنْبَعَثَتْ سَرِيَّةٌ مِنَ الْجَيْشِ فَكَانَ [ سُهُمَانِ ]<sup>(٣)</sup> الْجَيْشِ اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا ، اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا وَنَفْلَ أَهْلِ السَّرِيَّةِ بَعِيرًا بَعِيرًا ، فَكَانَتْ سُهُمَانُهُمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ»<sup>(٤)</sup> .

قلت : في هذا من الفقه أن السرية إذا انفصلت من الجيش فجاءت بغنيمة فإنها تكون مشتركة بينهم وبين الجيش لأنهم ردء لهم .

واختلفوا في هذه الزيادة التي هي النفل من أين أعطاهم إياها فكان ابن المسيب<sup>(٥)</sup> يقول : إنما ينفل الإمام من الخمس يعني سهم النبي ﷺ وهو خمس الخمس من الغنيمة . وإلى هذا ذهب الشافعي<sup>(٦)</sup> وأبو عبيد<sup>(٧)</sup> وذلك أن النبي ﷺ كان يَضَعُهُ حيث أراه الله عز وجل في مصالح أمر الدين ومعاون المسلمين .

قال الشافعي<sup>(٨)</sup> : فإذا كثر العدو واشتدت شوكتهم ، وقل من بإزائهم من المسلمين نَفَّلَ منه الإمام اتباعاً للسنة وإذا لم يكن ذلك لم ينفل . وقال أبو عبيد<sup>(٩)</sup> : الخمس مَفُوضٌ إِلَى الإمام يُنْفَلُ منه إن شاء ، ومن

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٣١٠/٢) .

(٢) شعيب بن أبي حمزة الأموي ، مولاهم ، واسم أبيه دينار - أبو بشر الحمصي ، ثقة عابد ، من السابعة . (تقريب ٣٥٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٠٧/٤) .

(٣) في (ش) سهام ، لوحة (٩٩) .

(٤) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٩٩/٦) .

(٥) المغني (٤٠٩/١٠) ، مختصر اختلاف العلماء (٤٦٠/٣) ، وانظر الأموال (ص ٤٠٠) .

(٦) المجموع (١٤٠/٢١) .

(٧) الأموال (ص ٤٠٢) .

(٨) المجموع (١٤٠/٢١) .

(٩) الأموال (ص ٤٠٤) .

ذلك قول النبي ﷺ : « مَا لِي مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْخُمْسُ ،  
وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ » (١) .

وقال غيرهم إنما كان النبي ﷺ ينفلهم من الغنيمة التي يغنمونها كما  
نفل القاتل السلب من جملة الغنيمة .

**قلت :** وعلى هذا دل أكثر ما روي من الأخبار في هذا الباب .

٢٧٤٣/٤١٦ - قال أبو داود : حدثنا هناد بن السري ، حدثنا عبدة ،  
عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ سَرِيَّةً إِلَى نَجْدٍ فَخَرَجَتْ مَعَهَا ، فَأَصَبْنَا نِعَمًا كَثِيرًا  
فَنَقَلْنَا أَمِيرَنَا بَعِيرًا بَعِيرًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ ، ثُمَّ قَدَمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ فَقَسَمَ بَيْنَنَا غَنِيمَتَنَا فَأَصَابَ كُلُّ رَجُلٍ مَنَا اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا  
بَعْدَ الْخُمْسِ ، وَهِيَ حَاسِبُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [بِالَّذِي أَعْطَانَا صَاحِبُنَا] (٢)  
وَلَا عَابَ عَلَيْهِ مَا صَنَعَ ، فَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ مَنَا ثَلَاثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا  
بِنَفْلِهِ » (٣) .

**قلت :** في هذا بيان واضح أن النفل إنما أعطاهم من  
جُمْلَةِ الغنيمة ، لا من الخُمُس الذي هو سهمه ونصيبه ، وظاهر  
حديث ابن عمر أنه أعطاهم [من] (٤) هذا النفل قبل الخُمُس ، كما نفلهم السلب  
قبل الخمس ، وإلى هذا ذهب أبو ثور (٥) .

\*\*\*

## ٢٤٥ - ومن باب من قال : الخمس قبل النفل

٢٧٤٨/٤١٧ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ،

(١) رواه أحمد في المسند عن العرياض بن سارية ( ١٢٨/٤ ) ، والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن  
أبيه عن جده ، كتاب الصدقات باب من يُعطى من المؤلفة قلوبهم من سهم المصالح خمس الفية  
والغنيمة ما يتألف به وإن كان مسلماً . تحفة الأشراف ( ٩٩/٦ ) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٤٧) .

(٣) إسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف ( ٢٢٣/٦ ) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٤٧) .

(٥) المغني ( ٤٠٩/١٠ ) .

عن يزيد بن جابر<sup>(١)</sup> الشامي، عن مكحول ، عن زياد بن جارية التميمي ، عن حبيب بن مسلمة الفهرري أنه قال : « كان رسول الله ﷺ ينفل الثلثَ بَعْدَ الْخُمْسِ »<sup>(٢)</sup> .

**قلت :** وفي هذا الحديث أنه أعطاهم ذلك بعد أن خُمس الغنيمة ، فيشبهه - والله أعلم - أن يكون الأمران معاً جائزين .

**وفيه أنه قد بلغ بالنفل الثلث** ، وقال الشافعي<sup>(٣)</sup> : ( ليس في النفل حد لا يُجاوز ، وإنما هو إلى اجتهاد الإمام ) .

٢٥٧٠/٤١٨ - قال أبو داود : حدثنا عبدالله<sup>(٤)</sup> بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي ، حدثنا مروان<sup>(٥)</sup> بن محمد ، حدثنا يحيى<sup>(٦)</sup> بن حمزة قال : سمعت أبا [وهب]<sup>(٧)</sup> يقول : سمعت مكحولاً يقول : [ كنت عبداً بمصر لامرأة من بني هذيل<sup>(٨)</sup> فاعتقتني فما خرجت من مضر وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى ، ثم أتيت الحجاز ، فما خرجت منها وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى ، ثم أتيت العراق فما خرجت منها وبها علم فيما أرى إلا حويت عليه ، ثم أتيت الشام فغربلتها كل ذلك أسأل عن النفل فلم أجد أحداً يخبرني فيه

(١) يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي ، الدمشقي ، ثقة فقيه ، من السادسة . ( تقريب ٣٧٢/١ ،

تهذيب التهذيب ٣٢٤/١١ ) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في كتاب الجهاد باب النفل . حديث (٢٨٥١) وإسناده صحيح .

(٣) الأم ( ١٨٧/٤ ) .

(٤) عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان البهراني ، الدمشقي ، إمام الجامع ، المقرئ ، صدوق ،

متقدم في القراءة ، من العاشرة . ( تقريب ٤٧٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٣/٥ ) .

(٥) مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي ، الطاطري - بمهملات مفتوحتين - ، ثقة ، من

التاسعة . ( تقريب ٢٣٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٦/١٠ - ٨٧ ) .

(٦) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ، أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي ، ثقة ، رمي بالقدر ،

من الثامنة . ( تقريب ٣٤٦/٢ ، تهذيب التهذيب ١٧٦/١١ - ١٧٧ ) .

(٧) في الأصل أبا وهم وما أثبتته من (ط) لوحة (١٤٧) .



بشيء حتى [١] لقيت شيخاً يقال له : زياد بن جارية التميمي ، [فقلت له : هل سمعت في النفل شيئاً ؟ ، قال : نعم ] [٢] سمعت حبيب بن مسلمة الفهري يقول : « شهدت النبي ﷺ نفل الربع في البدأة ، والثالث في الرجعة » [٣] .

**قلت :** أخبرني الحسن بن يحيى ، عن ابن المنذر ، وروى هذا الحديث ثم قال : قد قيل : إن النبي ﷺ إنما فرق بين البدأة والقفل ، حتى فصل إحدى العطيتين على الأخرى لقوة الظهر عند دخولهم وضعفه عند خروجهم ، لأنهم وهم داخلون أنشط وأشهى للسير ، والإمعان في بلاد العدو وأجم ، وهم عند القفل تضعف دوا [ابهم] [٤] وأبدانهم ، وهم أشهى للرجوع إلى أوطانهم وأهاليهم ، لطول عهدهم بهم وحبهم للرجوع إليهم فنرى أنه زادهم في القفل لهذه العلل .

**قلت :** كلام ابن المنذر في هذا ليس بالبين ، لأن فحواه يؤهم أن معنى الرجعة هو : القفل إلى أوطانهم ، وليس هو معنى الحديث ، والبدأة : إنما هي : ابتداء سفر الغزو إذا نهضت سرية من جملة العسكر فأوقعت بطائفة من العدو ، فما غنموا كان لهم منه الربع ، ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه ، فإن قفلوا من الغزاة ثم رجعوا فأوقعوا بالعدو ثانية كان لهم مما غنموا الثلث ، لأن نهوضهم بعد القفل أشق والخطر فيه أعظم .

\*\*\*

## ٢٤٦ - ومن باب في السرية تردد

### على أهل العسكر

٢٧٥١/٤١٩ - قال أبو داود : حدثنا عبيد الله بن عمر ، حدثني هشيم ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ ، يَنْسَعَى بِدِمَتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَرُدُّ مَشِدَّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ ، وَتَسْرِيهِمْ »

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٤٧) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٤٧) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في الجهاد باب النفل ، حديث (٢٨٥٢) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٤٨) .

عَلَى قَاعِدِهِمْ ، لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ ، وَلَا دُوَّ عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ « (١) .

**قلت : قوله : « تتكافأ » (٢) دماؤهم »** معناه : إن أحرار كافّة المسلمين دماؤهم متكافئة في وجوب القصاص والقود لبعضهم من بعض ، لا يُفْضَلُ [منهم] (٣) شريف على وضيع ، فإذا كان المقتول وضيعاً وجب القصاص على قاتله ، وإن كان شريفاً لم يسقط القود عنه شرفه ، وإن كان القاتل شريفاً لم يقتص له إلا من قاتله [حسب] ، وكان أهل الجاهلية لا يرضون في دم الرجل الشريف بالاستقادة من قاتله [٤] ولا يرونه بواءاً به حتى يقتصوا من عدة من قبيلة القاتل ، فأبطل الاسلام حكم الجاهلية وجعل المسلمين على التكافؤ في دماؤهم ، وإن كان بينهم تفاضل وتفاوت في معان أخر .

**قلت : قوله : « يسعى بذمتهم أدناهم »** يريد : أن العبد ومن كان في معناه من الطبقة الدنيا كالنساء والضعفاء الذين لا جهاد عليهم ، إذا أجازوا كافراً مضى جوارهم ولم تخفر ذمتهم .

**وقوله : « ويجير عليهم أقصاهم »** معناه : أن بعض المسلمين وإن كان قاصي الدار إذا عقد للكافر عقداً لم يكن لأحد منهم أن ينقضه ، وإن كان أقرب داراً من المعقود له .

**قلت : وهذا إذا كان العقد والذمة منه لبعض الكفار دون عامتهم فإنه لا يجوز له عقد الأمان لجماعتهم ، وإنما الأمر في بذل الأمان وعقد الذمة للكافة منهم إلى الإمام على سبيل الاجتهاد [وتحري المصلحة فيه دون غيره] (٥) ولو جعل [لأفناء الناس و] (٦) لأحاديهم أن [يعقدوا] (٧) لعامة الكفار كلما شاؤوا**

(١) لم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٢٤١/٦) .

(٢) غريب الخطابي (٦٠٥/١) .

(٣) في (ط) « منه » لوحة (١٤٨) .

(٤) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٤٨) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٠٠) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٠٠) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٠٠) .

صار ذلك ذريعة إلى إبطال الجهاد وذلك غير جائز .

**وقوله :** « **وهم يد على من سواهم** » فإن معنى اليد المعاونة والمظاهرة ، إذا استتفروا وجب عليهم النفير ، وإذا استتجدوا أنجدوا ولم يتخلفوا ولم يتخاذلوا .

**والمُشد<sup>(١)</sup> :** المقوي . **والمُضعف<sup>(٢)</sup> :** من كانت دوابه ضعافاً ، شدّ / ضعف وجاء في بعض الحديث **المُضعف<sup>(٣)</sup> :** أمير الرفقة ، يريد : أن الناس يسرون بسير الضعيف لا يتقدمونه فيتخلف عنهم ويبقى بمضيعة .

**والمُتسرّي<sup>(٤)</sup> :** هو الذي يخرج في السرية ، ومعناه : أن يخرج سرّي الجيش فينرخوا بقرب دار العدو ، ثم ينفصل منهم سرية / فيغنموا فإنهم يردّون [ما غنموه على الجيش الذين هم ردء لهم لا ينفردون به ، فأما إذا كان خروج السرية من البلد فإنهم] <sup>(٥)</sup> لا يردّون على المقيمين في أوطانهم شيئاً .

**وقوله :** « **لا يقتل مؤمن بكافر** » فإنه قد دخل فيه كل كافر له عهد وزمة ، أو لا عهد له ولا زمة .

**وقوله :** « **ولا ذو عهد في عهده** » فإن العهد للكفار على ضربين ، أحدهما : عهد متأبد كمن حقن دمه للجزية .

**والآخر :** من كان له عهد إلى مدة ، فإذا انقضت تلك المدة عاد مباح الدم ، كما كان وقد تأوله من ذهب من الفقهاء إلى أن المسلم يقتل بالذمي على أن قوله : « **ولا ذو عهد في عهده** » معطوف على قوله : « **لا يقتل مؤمن بكافر** » ويقع في الكلام على مذهبه تقديم وتأخير فيصير كأنه قال : « **لا يقتل مؤمن ولا ذو عهد في عهده بكافر** » . وإلى هذا ذهب أصحاب الرأي <sup>(٦)</sup> ، وقال الشافعي <sup>(٧)</sup> : ( لا يقتل مسلم بوجه من الوجوه بأحد

(١) غريب الخطابي (٥٥٣/١) .

(٢) النهاية ( ٨٨/٣ ) .

(٣) غريب الخطابي (٥٥٣/١) .

(٤) النهاية (٣٦٣/٢) .

(٥) ما بين المعقوفين مصوب من (ح) لوحة (٤٤٥) .

(٦) بدائع الصنائع (١٩٥/٧) .

(٧) الأم (٥٦/٦) .



من الكفار على ظاهر الحديث وعمومه).

قال : وقوله : « **لا يقتل مسلم بكافر** » كلام تام بنفسه ، ثم قال على إثره : « **ولا ذو عهد في عهده** » ، أي : لا يقتل معاهد ما دام في عهده قال : وإنما أحتيج إلى أن يجري ذكر المعاهد ويؤكد تحريم دمه ها هنا لأن قوله : « **لا يقتل مؤمن بكافر** » قد يوهم ضعفاً وتوهيناً لشأنه ويوقع شبهة في ذمة ، فلا يؤمن أن يُستباح إذا علم أن لا قود على قاتله فأكد تحريمه بإعادة البيان لتلا يعرض الإشكال في ذلك .

٢٧٥٢/٤٢٠ - قال أبو داود : حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا

هاشم بن القاسم ، حدثنا عكرمة ، قال : حدثني إياس بن سلمة ، عن أبيه قال : « أغار عبدالرحمن بن عيينة على إبل رسول الله ﷺ فقتل راعيها وخرج يطردها هو وأناس معه في خيل ، فجعلت وجهي قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات : يا صاحباه ، ثم اتبعت القوم فجعلت أرمي وأعقرهم » . وساق الحديث والقصة إلى أن قال : « ثم جئت رسول الله ﷺ وهو على الماء الذي حلأتهم عنه ذو قرد<sup>(١)</sup> قال : ونبي الله ﷺ في خمس مئة ، فأعطاني سهم الفارس والراجل<sup>(٢)</sup> .

**قوله : « حلأتهم عنه »**<sup>(٣)</sup> معناه : طردتهم عنه ، وأصله الهمزة ، حلاً يقال : حلأت الرجل عن الماء إذا منعتَه الورود ، ورجل مُحلاً أي : مَؤد عن الماء مصدود عن وروده . ومنه قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

(١) قرد : - بالتحريك - جبل أسود بأعلى وادي النُقْمِي ، شمال شرقي المدينة على قرابة (٣٥)

كيلاً ، في ديار بني رشيد . معجم المعالم الجغرافية ( ص ٢٥٠ ) .

(٢) إسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٤١/٤) .

(٣) النهاية (٤٢١/١) .

(٤) البيت لإسحاق بن إبراهيم بن ميمون بن نسل يكنى أبا محمد ، روى الحديث ولقي أهله مثل

مالك بن أنس ، وابن عيينة ، وأبو معاوية الضرير ... وغيرهم كان مولعاً بالغناء لكنه قليل في

شعره . قال هذين البيتين حين جفاه الخليفة المأمون :

يا سَرَحَةَ الماء قد سُدَّتْ موارده      أما إليك طريقٌ غيرُ مَسْدودٍ

لحائمٍ حامٍ حتى لا حيامَ له      مُحلاً عن طريقِ الماءِ مطرودٍ

الأغاني (٢٧٨/٦ - ٤٤٩) وانظر كذلك معجم الأدباء (٢٢/٦) .

## لِحَائِمِ حَامٍ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ

مَحَلًّا عَنْ سَبِيلِ الْمَاءِ مَطْرُودٍ

**وقوله :** « أَعْطَانِي سَهْمُ الْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ » فإنه يشبهه أن يكون إنما أعطاه من الغنيمة سهم الراجل حسب . لأن سلمة كان راجلاً في ذلك اليوم وأعطاه الزيادة نفلاً لما كان من حسن بلائه .

\*\*\*

## ٢٤٧ - وَمَنْ بَابِ يُسْتَجَنُّ بِالْإِمَامِ فِي الْعَهْدِ

٢٧٥٧/٤٢١ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن الصباح البزاز ،

حدثنا عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتِلُ بِهِ** »<sup>(٢)</sup> .

**قلت :** معناه : أن الإمام هو الذي يعقد العهد والهدنة بين المسلمين وبين أهل الشرك ، فإذا رأى ذلك صلاحاً وهادنهم فقد وجب على المسلمين [أن يُجيزوا أمانه]<sup>(٣)</sup> وأن لا يعرضوا لمن عقد لهم في نفس أو مال .

**ومعنى الجُنَّة**<sup>(٤)</sup> : العصمة والوقاية ؛ وليس لغير الإمام أن يجعل للأمة بأسرها من الكفار أماناً ، وإنما معنى قوله ﷺ : « **يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ** » : أن يكون ذلك في الأفراد والآحاد أو في أهل حصن / أو قلعة ونحوها ، فأما أن [يجوز]<sup>(٥)</sup> ذلك في جيل وأمة منهم فلا يجوز . وقد ذكرنا هذا فيما مضى<sup>(٦)</sup> .

٢٧٥٨/٤٢٢ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا عبدالله

ابن وهب ، أخبرني عمرو ، عن بكير بن الأشج<sup>(٧)</sup> ، عن الحسن بن علي بن أبي رافع

(١) عبد الرحمن بن أبي الزناد أبو عبدالله بن ذكوان ، المدني ، مولى قريش ، صدوق ، تغير حفظه لما قدم بغداد ، وكان فقيهاً ، من السابعة . (تقريب ٤٨٠/١ ، تهذيب التهذيب ١٥٥/٦) .

(٢) إسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (١٨٤/١٠) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٤٩) .

(٤) النهاية (٣٠٨/١) .

(٥) في (ش) يجوز ، لوحة (١٠١) .

(٦) راجع الحديث السابق .

(٧) بكير بن عبدالله بن الأشج مولى بني مخزوم ، أبو عبدالله ، أو أبو يوسف المدني ، ثقة ، من الخامسة . (تقريب ١٠٨/١ ، تهذيب التهذيب ٤٣١/١) .

أن أبا رافع أخبره أنه قال : بعثتني قريش إلى رسول الله ﷺ فلما رأيته ألقى في قلبي الإسلام ، فقلت : يا رسول الله إني لا أرجع إليهم أبداً ، فقال : « **إِنِّي لَا أَخِيسُ بِالْعَهْدِ وَلَا أَحْبِسُ الْبُرْدَ وَلَكِنْ أَرْجِعُ فَإِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ الدِّي فِي نَفْسِكَ الْآنَ فَارْجِعْ** » ، قال : فذهبت ثم أتيت النبي ﷺ فأسلمت <sup>(١)</sup> .

**قلت : قوله : « لا أخيس <sup>(٢)</sup> بالعهد »** معناه : لا أنقض العهد <sup>خيس</sup> ولا أفسده ، من قولك خاس الشيء في الوعاء ، إذا فسد .

**وفيه من الفقه : أن العهد يبرئ مع الكافر** كما يبرئ مع المسلم ، وأن الكافر إذا عقد لك عقد أمان فقد وجب عليك أن تؤمنه وأن لا تغتاله في دم أو مال أو منفعة .

**وقوله : « لا أحبس البرد »** فقد يشبه أن يكون المعنى في ذلك أن الرسالة تقتضي جواباً ، والجواب لا يصل إلى المرسل إلا على لسان الرسول بعد انصرافه فصار كأنه قد عقد له العهد مدة مجيئه ورجوعه . والله أعلم .

\*\*\*

## ٢٤٨ - ومن باب ما يسير في العهد نحو

**عدو ليقرّب منهم فيغير بعد الهدية عليهم <sup>(٣)</sup>**

٢٧٥٩/٤٢٣ - قال أبو داود : حدثنا حفص بن عمر النمري ، حدثنا

شعبة ، عن أبي الفيض <sup>(٤)</sup> ، عن سُلَيْم بن عامر <sup>(٥)</sup> ، عن رجل من حمير قال :

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . وإسناده صحيح . انظر تحفة الأشراف ( ٧٨/٩ - ٧٩ ) .

(٢) النهاية ( ٩٢/٢ ) .

(٣) في السنن باب في الإمام يكون بينه وبين العدو عهد فيسير إليه .

(٤) موسى بن أيوب ، ويقال ابن أبي أيوب المَهْرِي - بفتح الميم وسكون الهاء - أبو الفيض الحمصي مشهور بكنيته ، ثقة ، من الرابعة . (تقريب ٢٨١/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٠٠/١٠) .

(٥) سليم بن عامر الكلاعي ، ويقال الخبائري - بخاء معجمة وموحدة ، أبو يحيى الحمصي ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٢٢٠/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٦/٤) .



كان بين معاوية وبين الروم عهد ، وكان يسير نحو بلادهم حتى إذا انقضى العهد غزاهم ، فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول : الله أكبر الله أكبر وفاءً لا غدراً فنظر فإذا هو عمرو بن عبسة ، فأرسل إليه معاوية فسأله فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ فَلَا يَشُدُّ عَقْدَهُ وَلَا يَحْلُهَا حَتَّى يَنْقُضِيَ أَمْدُهَا أَوْ يَنْبِذَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ » فرجع معاوية<sup>(١)</sup>.

**الأمَد :** الغاية ، قال النابغة<sup>(٢)</sup> :

**سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ \***

**ومعنى قوله :** « يَنْبِذُ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ » أي : يُعلمهم أنه يريد أن يغزوهم ، وأنَّ الصلح الذي كان بينهم قد ارتفع ، فيكون الفريقان في ذلك على السواء .

**وفيه دليل على أن العهد الذي يقع بين المسلمين وبين العدو ليس بعقد لازم** لا يجوز القتال قبل انقضاء مدته ، ولكن لا يجوز أن يفعل ذلك إلا بعد الإعلام به والإنذار فيه ويشبه أن عمرواً إنما كره مسيرة معاوية إلى ما يتأخم بلاد العدو والإقامة بقرب دارهم ، من أجل أنه إذا هادنهم إلى مدة وهو مقيم في وطنه فقد صارت مدة مسيره بعد انقضاء المدة كالمشروط مع المدة المضروبة في أن لا يغزوهم فيها فيأمنوه على أنفسهم ،

(١) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود .

(٢) والبيت من قصيدة له بعنوان : يا دار مية .

أولها : يا دار مية بالعلياء ، فالسند  
وفيها : إِلَّا لِمَلِكٍ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ  
إلا لملك : أي لأبيك ومن كان من نسلك .  
الأمَد : الغاية .

وأخرها : هَا إِنَّ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ نَفَعْتُ  
عذره : اعتذار .

مشارك النكد : محالف الهم ، منغص العيش .

انظر ديوانه (ص ٤٧ - ص ٥٩) .

فإذا كان مسيره إليهم في أيام الهدنة حتى ينيخ بقرب دارهم كان إيقاعه بهم قبل الوقت الذي يتوقعونه [ فكان ذلك عند عمرو في معنى الغدر ]<sup>(١)</sup>.  
والله أعلم .

\*\*\*

## ٢٤٩ - ومن باب في الرسل

٢٧٦٢/٤٢٤ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان،  
عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مُضَرَّب ، أنه أتى عبدالله بن مسعود فقال : ما  
بيني وبين أحد من العرب / حِنَّةٌ ، وأني مررت بمسجد لبني حنيفة فإذا هم  
يؤمنون بمسيلمة ، فأرسل إليهم عبدالله فجاء بهم فاستتابهم غير ابن  
النَّوَّاحَةِ ، قال له : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لولا أنك رسول لضربت  
عنقك** » فأنت اليوم لست برسول ، فأمر قرظة بن كعب فضرب عنقه  
بالسوق ، ثم قال : من أراد أن ينظر إلى ابن النواحة قتيلاً بالسوق<sup>(٢)</sup> .  
**قوله : « حِنَّة »**<sup>(٣)</sup> ، يريد : الوتر والضَّغْن ، واللغة الفصيحة إحنة أحن  
بالهمزة . قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

**إِذَا كَانَ فِي نَفْسِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ**

**فَلَا تَسْتَثِيرَهَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينَهَا**

ويقال : فلان مؤاحن لفلان : إذا كان مضمراً له عداوة ...  
ويشبه أن يكون مذهب ابن مسعود في قتله من غير استتابة أنه رأى  
قول النبي ﷺ : « **لولا أنك رسول لضربت عنقك** » حكما منه بقتله لولا  
علة الرسالة ، فلما ظفر به وقد ارتفعت العلة ، أمضاه فيه ولم يستأنف له  
حكم سائر المرتدين .

**وفيه حجة لمذهب مالك في قتل المستسر بالكفر ، وترك**

(١) في (ش) : فكان ذلك اخلاء عند عمرو في معنى العدر ، لوحة (١٠٢) .

(٢) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (١٨/٧) .

(٣) غريب الخطابي (٢٩٩/٢ - ٥٦٠) .

(٤) نسبه في غريب الخطابي للأقيل بن شهاب القيني . انظر تعليق المحقق (٥٦٠/٢) .

**استتابته**، ومعلوم أن هؤلاء لا يمكنهم إظهار الكفر بالكوفة في مسجدهم وهي دار الإسلام ، وإنما كانوا يستبطنون الكفر ، ويسرون الإيمان بمسيلمة ، فاطلع على ذلك منهم حارثة فرفعهم إلى عبدالله وهو وال عليها ، فاستتاب قوماً منهم وحقن بالتوبة دماءهم ، ولعلمهم قد كانت داخلتهم شبهة في أمر مسيلمة ، ثم تبينوا الحق فراجعوا الدين فكانت توبتهم مقبولة عند عبدالله ، ورأى أن أمر ابن النواحة بخلاف ذلك ، لأنه كان داعية إلى مذهب مسيلمة فلم يعرض عليه التوبة ورأى الصلاح في قتله وإلى نحو من هذا ذهب بعض العلماء في أمر هؤلاء القرامطة الذين يلقبون **بالباطنية** .

[ وأما قوله : « **لولا أنك رسول لضربت عنقك** » فالمعنى في الكف عن دمه أن الله سبحانه قال : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَا أَمَنَهُ ﴾ [ التوبة : ٦ ] <sup>(١)</sup> ، فحقن له دمه حتى يبلغ مأمنه ويعود بجواب ما أرسل به فتقوم به الحجة [على مرسله] <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

## ٢٥ - ومن باب في [ أمان ] <sup>(٣)</sup> المرأة

٢٧٦٣/٤٢٥ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا وهب ، أخبرني عياض بن عبدالله عن مخرمة <sup>(٤)</sup> بن سليمان ، عن كريب ، عن ابن عباس قال : حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب : « أنها أجارت رجلاً من المشركين يوم الفتح فأتى النبي ﷺ [ فذكرت ] <sup>(٥)</sup> ذلك له فقال : « **قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ ، وَآمَنَّا مَنْ آمَنْتَ** » <sup>(٦)</sup> .

(١) وتام الآية : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٠٢) .

(٣) في الأصل أمانة ، وما أثبتته من السنن .

(٤) مخرمة بن سليمان الأسدي الوالبي - بكسر اللام والموحدة - المدني ، ثقة ، من الخامسة .

(تقريب ٢٣٤/٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/٦٤) .

(٥) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٥١) .

(٦) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٤٥٣/١٢) .



قلت : في هذا حجة لمن ذهب إلى أن مكة فتحت عنوة ، لأنه لو كان صلحاً لوقع به الأمان العام فلم يحتج إلى إجازة [ أمان ]<sup>(١)</sup> أم هانئ ، ولا إلى تجديد الأمان من رسول الله ﷺ ، وأجمع عوام<sup>(٢)</sup> أهل العلم إلى أن أمان المرأة جائز ، وكذلك قال أكثر الفقهاء في أمان العبد ، غير أن أصحاب الرأي<sup>(٣)</sup> فرقوا بين [ أمان ]<sup>(٤)</sup> العبد الذي يقاتل والذي لا يقاتل ، فأجازوا أمانه إذا كان مأذوناً في القتال ، ولم يجيزوا أمانه إذا لم يقاتل .  
فأما أمان الصبي فإنه لا ينعقد لأن القلم مرفوع عنه .

\*\*\*

## ٢٥١ - ومن باب في الصلح مع العدو

٢٧٦٥/٤٢٦ - قال أبو داود : حدثنا محمد<sup>(٥)</sup> بن عبيد ، أن محمد<sup>(٦)</sup> بن ثور ، حدثه عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ، وذكر قصة الحديبية ومصالحة النبي ﷺ قريشاً .  
قلت : اختصر أبو داود هذا الحديث اختصاراً ذهب فيه شطر من فوائد هذا الحديث ، فرأيت أن أذكر الحديث والقصة على وجهها وأبين ما

(١) في (ش) إجازة - بالراء المهملة - لوحة (١٠٢) كذا في المطبوع (٣٢٠/٢) .  
(٢) الإجماع (ص ٢٧) ، فتح الباري (٢٧٣/٦) وفيه : وانفرد ابن الماجشون فقال : لا يجوز .  
(٣) مختصر الطحاوي (ص ٢٩٢) قال المرغيناني في الهداية : « ولا يجوز أمان العبد المحجور عند أبي حنيفة إلا أن يأذن مولاه في القتال . وقال محمد : يجوز ، وهو قول الشافعي وأبو يوسف معه في رواية ومع أبي حنيفة في رواية لقوله ﷺ : « أمان العبد أمان » ... قال : ولأبي حنيفة أنه محجور عن القتال فلا يصح أمانه لأنهم لا يخافونه فلم يلاق الأمان محله . بخلاف المأذون له في القتال لأن الخوف منه تحقق ولأنه لا يملك المسايقة ، بخلاف المأذون لأنه رضي به والخطأ نادر لمباشرته القتال » .

انظر الهداية شرح بداية المبتديء (٤٥٢/٥ - ٤٥٥) .

(٤) ما بين المعوقين ساقط من (ط) لوحة (١٥١) .  
(٥) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي ، الكوفي ، الأحذب ، ثقة يحفظ ، من الحادية عشرة . (تقريب ١٨٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٩١/٩) .  
(٦) محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبد الله العابد ، ثقة ، من التاسعة . (تقريب ١٤٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٧٦/٩) .

فيه من السنن والمعاني لِيُسْتَفَادَ علمه ويُحَصَر نفعه . والله الموفق .

(٤٢٧) / أخبرنا محمد بن هاشم رحمته الله الدبري ، عن عبدالرزاق ، ١٥٩

عن معمر ، أخبرني الزهري ، عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحدٍ منهما صاحبه ، قالاً : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية في بضع عشرة مئة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلد رسول الله ﷺ الهدى وأشعره ، وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عيناً له من خزاعة<sup>(١)</sup> يخبره عن قريش وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كانوا بغدير<sup>(٢)</sup> الأشطاط ، قريباً من [عُسفان]<sup>(٣)</sup> أتاه عينه الخزاعي<sup>(٤)</sup> فقال : إن كعب<sup>(٥)</sup> بن لؤي وعامر<sup>(٦)</sup> بن لؤي قد جمَعُوا لك الأحابيش وجمَعُوا لك جموعاً كثيرة ، وهم مُقَاتِلُوكَ وصَادُوكَ عن البيت ، فقال النبي ﷺ : « أَشِيرُوا عَلَيَّ ، أَتَرُونَ أَنْ

(١) خزاعة : قبيلة من الأزد ، من القحطانية ، وهم بنو عمرو بن ربيعة ، كانوا بأنحاء مكة في مرّ

الظهران وما يليه ، من جبالهم الأبواء . ( معجم قبائل العرب ١/٣٣٩ ) .

(٢) غدير الأشطاط : أشطاط : بالفتح ، والطاء مهملان ، يجوز أن يكون جمع شطّ وهو البعد أو جمع الشطط : وهو الجور ومجاوزة القدر ، وغدير الأشطاط قريب من عسفان .

قال ابن قيس الرقيات :

سَرَفَ مَنْزِلُ لَسْلَمَةٍ ، فالظهران      منا منازل ، فالقصيم

فغدير الأشطاط منها محل      فبعسفان منزل معلوم

معجم البلدان (١/١٩٨) ، معالم مكة التاريخية والأثرية (ص ٢٤ - ٢٥) .

(٣) عُسفان : بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم فاء ، وآخره نون ، من عسفت المفازة وهو يعسفها وهو قطعها بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية . قال سميت عسفان : لتعسف السيل فيها . وهي بين مكة والجحفة تقع على بعد ثمانين كيلاً من مكة شمالاً إلى المدينة . معجم البلدان (٤/١٢١ - ١٢٢) ، معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٠٨) . وهي ساقطة من (ش) لوحة (١٠٢) .

(٤) عينه الخزاعي : العين الذي أرسله من خزاعة .

(٥) كعب بن لؤي : هو كعب بن لؤي بن غالب من قريش من سلسلة نسب النبي ﷺ ، أول من سن الاجتماع يوم الجمعة وكان اسمه يوم العروبة . تاريخ الطبري (٢/١٨٥) ، الكامل (٩/٢) .

(٦) عامر بن لؤي : هو عامر بن لؤي بن غالب ، من قريش من العدنانية ، جدّها جاهلي . الباب (١٠٦/٢) ، الأعلام (٤/٢٥٤) .

نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانواهم فنصيبهم ؛ فإن قعدوا قعدوا مَوْتُورِينَ مَحْرُومِينَ ، وإن نجوا يكن عُنُقًا قطعها الله ؛ أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ؟ » فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا نبي الله إنما جئنا معتمرين ولم نجيء لقتال أحد ، ولكن من حال بيننا وبين [ البيت ] <sup>(١)</sup> قاتلناه . قال رسول الله ﷺ : « **فَرُوحُوا إِذَا** » .

[ قال معمر : قال الزهري : وكان أبو هريرة يقول : ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ ] <sup>(٢)</sup> .

**قال الزهري : في حديث المسور ومروان [ بن الحكم : «فراحوا» ] <sup>(٣)</sup> وساق الحديث . قال : وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كانوا بالثنية <sup>(٤)</sup> التي يهبط [عليهم] <sup>(٥)</sup> منها بركت به راحلته ، فقال الناس : حلّ حلّ ، خلأت القصواء [خلأت القصواء] ، فقال النبي ﷺ : « **ما خلأت القصواء** » <sup>(٦)</sup> ، وما كان لها بخلق ، ولكن حبسها حابس الفيل » ، ثم قال : « **والذي نفسي بيده لا يسألوني حطة يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم [إياها] <sup>(٧)</sup> »** ، ثم زجرها فوثبت به ، قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمدٍ قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا ، فلم يلبث الناس أن نزحوه ، فشكّى إلى رسول الله ﷺ العطش ، فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه ، فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من**

(١) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٥١) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٥١) .

(٣) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٥١) .

(٤) في (ط) عليها ، لوحة (١٥١) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٠٣) .

(٦) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٥١) ، ومن طبعة الطباخ (٣٢١/٢) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٠٣) .



خزاعة ، وكانوا عَيْبَةً نصح رسول الله ﷺ من أهل تِهَامَةٍ<sup>(١)</sup> ، فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي [نزلوا]<sup>(٢)</sup> بأعداد مياه الحديبية معهم العُود والمطافيل وهم مقاتلون وصادوك عن البيت ، فقال رسول الله ﷺ : « إنا لم نجئ لقتال أحدٍ ، ولكن جئنا معتمرين ، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضرّت بهم . فإن شاءوا هادنتم مدة طويلة ويخلوا [بيننا]<sup>(٣)</sup> وبين البيت ، فإن أظهر ، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا ، وإلا فقد جمّوا وإن [أبوا]<sup>(٤)</sup> ، فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ، أو لينفذن الله أمره » ، فقال بُدَيْل بن [ورقاء]<sup>(٥)</sup> سأبلغهم ما تقول ؛ فانطلق حتى أتى قريشاً ، وساق الحديث إلى أن ذكر مجيء عروة بن مسعود إلى رسول الله ﷺ ، قال : فجعل يكلم النبي ﷺ إلى أن قال له : « قد [أرى والله وجوهاً]<sup>(٦)</sup> وأو شاباً من الناس خليقاً أن يفروا ويدعوك » ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : امْصُ بِظُرٍّ<sup>(٧)</sup> اللات أنحن نفرّ عنه وندعه ، فقال : من ذا ؟ فقالوا : أبو بكر ، فقال : أما والذي نفسي بيده لولا يد لك عندي لم

(١) تهامة : - بالثناة من فوق وبالتحريك - وهي تلك الأرض المنكفئة إلى البحر من الشرق ، من العقبة - في الأردن - إلى المخا في اليمن ، ففي اليمن تسمى تهامة اليمن ، وهي هناك واسعة كثيرة القرى والزرع ، وفي الحجاز تسمى تهامة الحجاز ، وهي أضيق أرضاً وأقل مياهاً ، ومنها مكة ، وجدة ، والعقبة ، وفي تهامة أودية فحول تأخذ مياه سروات الحجاز واليمن فتصبها في البحر ، وكثير منها خصب كثير الزرع والأهل .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٥١) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٥١) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٥١) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٥١) .

(٦) في (ط) : قد والله أرى وجوهاً، لوحة (١٥١) .

(٧) البَظُرُ : - بفتح الباء - الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان . وهي كلمة تستعملها العرب لمن تقابحه وتسبه .

انظر مشارق الأنوار (١/٢٣٨ - ٢٣٩) ، النهاية (١/١٣٨) .

أَجَزَكَ بِهَا لِأَجْبِتِكَ . قال : وجعل يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فكلما كلمه أخذ بلحيته ،  
 ١٨٦. والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ / ومعه السيف وعليه المغفر ،  
 فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي ﷺ ضرب يده بنعل السيف ، وقال :  
 أَخْرِيدُكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فرفع عروة رأسه فقال : من هذا قالوا :  
 المغيرة بن شعبة فقال : أَيُّ غَدْرٍ أَوْلَسْتُ أُسْعَى فِي غَدْرَتِكَ ، وكان المغيرة قد  
 صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم ، فقال النبي ﷺ :  
**« أَمَا الْإِسْلَامُ فَأَقْبِلْ ، وَأَمَا الْإِمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ »** ،  
 ثم إن عروة جعل يرمق صحابة رسول الله ﷺ بعينيه ، قال : فوالله ما تنخم  
 رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في يد رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا  
 أمرهم ابتدروا إلى أمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوءه ، فإذا  
 [تكلم]<sup>(١)</sup> خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدّون النظر إليه تعظيماً له ، قال :  
 فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أَيُّ قَوْمٍ ... وذكر القصة إلى أن قال لهم إنه  
 - يعني النبي ﷺ - قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوها منه ، وساق الحديث  
 إلى أن قال : فبينما مكرز بن حفص يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو ، [وقال  
 معمر : قال أيوب ، عن عكرمة أنه لما جاء سهيل]<sup>(٢)</sup> ، قال النبي ﷺ : **« قَدْ  
 سَهِّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ »** ، قال معمر : قال الزهري في حديثه فجاء  
 سهيل بن عمرو فقال : هات اكتب بيننا وبينكم كتاباً فدعا الكاتب ، فقال  
 رسول الله ﷺ : **« اكتب بسم الله الرحمن الرحيم »** فقال سهيل : أما  
 الرحمن فوالله ما أدري ما هو ؟ ولكن اكتب باسمك اللهم [كما كنت تكتب ،  
 فقال]<sup>(٣)</sup> المسلمون : والله [لا] نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال  
 النبي ﷺ : **« أَكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ »** ، ثم قال : هذا ما قاضى عليه  
 محمد رسول الله ، فقال سهيل : والله لو كنا نعلم إنك رسول الله ما صددناك  
 عن البيت [ولا قاتلناك]<sup>(٤)</sup> ، ولكن اكتب محمد بن عبد الله ، فقال النبي ﷺ :

(١) في نسخة (ط) وإذا تكلموا ، لوحة (١٥٢) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٥٢) .

(٣) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٥٢) .

(٤) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٥٢) .

« أَنْ تَخْلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَطُوفَ بِهِ » ، فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب إنا أخذنا ضغطة ولكن لك من العام المقبل فكتب ، قال سهيل : وَعَلَى أَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا . فقال المسلمون : سبحان الله ! كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلماً ، فبينما [هم] <sup>(١)</sup> كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا أول ما نقاضيك عليه أن تردّه إليّ ، فقال النبي ﷺ : « **إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ** » ، قال : فوالله إذا لا أصالحك على شيء أبداً ، فقال النبي ﷺ : « **فَأَجِرْهُ لِي** » ، قال : ما أنا بمجير له ، قال : بلى فافعل ، قال : ما أنا بفاعل ، فقال مكرز : بلى قد أجرتنا لك ، فقال أبو جندل : أي معاشر المسلمين أردّ إلى المشركين ، وقد جنّت مسلماً ألا ترون ما لقيت ، - وكان قد عذب عذاباً شديداً في الله - ، فقال عمر بن الخطاب : والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ ، فأتيت النبي ﷺ فقلت له : ألسنت نبي الله حقاً ؟ قال : « **بلى** » ، قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ، قال : « **بلى** » . قلت : فلم نُعطِ الدنيّة في ديننا إذا ؟ قال : « **إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَعْصِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي** » ، قلت : أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ! قال : « **بلى** ، **أَفَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ ؟** » ، قلت : لا ، قال : « **فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ** » ، قال : فأتيت أبا بكر - يعني فقلت له مثل مقالتي لرسول الله ﷺ / ، فقال : أيها الرجل إنه رسول الله [و] <sup>(٢)</sup> .

ليس يعصي ربه وهو ناصره ، فاستمسك بعرزّه حتى تموت فوالله إنه لعلى الحق . وساق الحديث إلى أن قال : فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ : « **قَوْمُوا فَاَنْحَرُوا ، ثُمَّ احْلِقُوا** » ، قال : فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات ، [فلما] <sup>(٣)</sup> لم يبق أحد منهم ، قام فدخل على

١٦٠ ب

(١) في نسخة (ط) هو ، لوحة (١٥٢) .

(٢) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٥٣) .

(٣) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٥٣) .



أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس ، فقالت أم سلمة : <sup>(١)</sup> [ يا نبي الله أتحب ذلك ؟ ، اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو بحالقك ، فيحلقك ، فقام فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك ، نحر بدنه ودعا حالقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غمّاً ، ثم جاءه نسوة مؤمنات ، فأنزل الله تعالى :  
 ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ - حَتَّى بَلَغَ - بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ <sup>(٢)</sup> [ الممتحنة : ١٠ ] .

فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك ، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان ، والأخرى صفوان بن أمية ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير - رجل من قريش وهو مسلم - فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا : العهد الذي جعلت لنا فدفعه النبي ﷺ إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تمر لهم فأخذ أبو بصير سيف أحدهما فضربه حتى برد ، وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو ، فقال رسول الله ﷺ حين رآه : « **لقد رأيت هذا دُعراً** » ، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال : قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ ، فقال : يا نبي الله قد وفى الله ذمتك ، قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم ، فقال النبي ﷺ : « **ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد** » ، فلما [سمع] <sup>(٣)</sup> ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر ، قال : وينفقت منهم أبو جندل بن سهيل ، [ فلحق ] <sup>(٤)</sup> بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة ، قال :

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٥٣) .

(٢) ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يُحْكِمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

(٣) ما بين المعقوفين مضموس في (ط) لوحة (١٥٣) .

(٤) ما بين المعقوفين مضموس في (ط) لوحة (١٥٣) .

فوالله ما يسمعون بعير لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ، وأرسلت قريش إلى النبي ﷺ يناشدونه الله والرحم إلا أرسل إليهم فمن أتاه فهو آمن ، فأرسل النبي ﷺ إليهم ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ .. حتى بلغ .. حِمَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ (١) [ الفتح : ٢٤ - ٢٦ ] .

وكانت حميتهم أنهم لم يقرروا بأنه نبي الله ، ولم يقرروا ببسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينه وبين البيت .

**قلت : جمع هذا الحديث أنواعاً من السنن والآداب وضروباً من الفقه والأحكام ، وقد تكلم عليها بعض أهل العلم ، ففسر بعضها وترك بعضها ، ونحن نقول في ذلك بمبلغ علمنا ومن الله التوفيق .**  
**قوله : « حتى إذا كان بذى الحليفة قلد الهدي وأشعر وأحرم بالعمرة »** فيه بيان أن ذا الحليفة ميقات أهل المدينة لمن أراد أن يحج أو يعتمر .

**وفيه بيان أن تقليد الهدي سنة سواء كان عن واجب أو عن نفل .**

**وفيه أن الإشعار سنة** وأنه ليس من باب ما نهى عنه من المثلة ، وقد تكلمنا في هذا في كتاب المناسك (٢) .

**وقوله : « وبعث بين يديه عيناً له من خزاعة »** : فيه استحباب تقديم الطلائع وبعث العيون بين يدي الجيوش والأخذ بالحزم

(١) ﴿ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليماً ﴾ .

[ الفتح : ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ ] .

(٢) راجع كتاب المناسك باب الهدي (ص ٣٥٥)

والاحتياط في أمر العدو لئلا ينالوا فرصة فيهمجموا على المسلمين في حال غرة وأوان غفلة .

**وفيه أن النبي ﷺ أرسل الخزاعي وبعثه عيناً ثم صدّقه**

**في قوله / وقيل خبره وهو كافر وذلك لأن خزاعة كانوا عيّبة نصح رسول الله ﷺ مؤمنهم وكافرهم لحلف كان بينهم في الجاهلية ، ولعله أيضاً لم يجد من المسلمين من ينوب عنه في تعرف الخبر والتجسس والبحث عن أمر العدو ثم إن ذلك أمر لا يكاد يتحققه إلا من لابس العدو وداخلهم واستبطن سرهم ، وهذا المعنى متعذر وجوده غالباً في المسلمين .**

**وفيه دليل على جواز قبول قول المتطبّب الكافر فيما يخبر**

به عن [صفة العلة ووجه العلاج]<sup>(١)</sup> إذا كان غير متهم فيما يصفه وكان غير مظنون به الريبة في ذلك .

**وقوله : « وجمعوا لك الأحابيش<sup>(٢)</sup> » فإن الأحابيش يقال :**

إنهم أحياء من القارة انضموا إلى بني<sup>(٣)</sup> ليث في محاربتهم قريشا .

**والتحبيش<sup>(٤)</sup> : التجمع .**

حبش

وفي قوله لأصحابه : « أشيروا عليّ » دليل على استحباب

استشارة ذوي الرأي والنصح في الأمور المهمة ، وقد كان ﷺ يستعملها كثيراً فيما لم ينزل عليه فيه وحى ؛ وقد يحتمل أن يكون ذلك ليستن به من بعده في حوادث الأمر ، فينالوا بركتها وينكشف لهم وجه الرأي الملتبس فيها .

(١) في (ش) صفة العلاج لوحة (١٠٤) .

(٢) الأحابيش : بطن اختلف فيه فقال ابن قتيبة : هم بنو المصطلق ، أحياء بن سعد بن عمرو ، وبنو الهون بن خزيمة اجتمعوا بذنب حبشي ، فتحالفوا بالله إنا ليد على غيرنا ما سجا ليل ، وأوضح نهار ، وما أرسى حبشي مكانه ؛ إنما سموا بذلك لاجتماعهم ، وقال الجوهري : بطن من قريش ، وقيل من بطون كنانة بن خزيمة ، وليسوا من الحبشة كما يتوعم البعض .

انظر معجم قبائل العرب (١/٥-٦) .

(٣) بنو ليث : هم بنو ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر

ابن معد بن عدنان ، انظر معجم قبائل العرب (٣/١٠١٩) .

(٤) تاج العروس (٤/٢٩٣) .



**وفي قوله :** « أترون أن نهيل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم » دليل على جواز سبي ذراري المشركين قبل قتال الرجال .

**وفي قوله :** « أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه » دليل على جواز قتال المحرم من صده عن البيت ومنعه عن بلوغ النسك .

**وفي القصة أيضاً دليل على أن العدو الذي يريد أن يصدك عن الحج إذا كان كافراً فإنه يجوز ترك الاشتغال بقتاله وطلب الخلاص من يده .**

**قلت :** فأما إذا كان الصادك مسلماً فقد قال بعض العلماء : يجوز قتاله وتركه أولى .

**وقوله :** « بركت به راحلته » فقال الناس : حلّ حلّ<sup>(١)</sup> « **ح** » فإنها كلمة معناها الزجر ، يقال في زجر البعير حلّ بالتخفيف ، ويقال : حلّلت الإبل إذا زجرها لتنبعث .

**وقوله :** « فآلحت »<sup>(٢)</sup> يريد أنها لظمت المكان فلم تنبعث ، ويقال : تلحح الرجل بالمكان إذا لزمه فلم يبرح ، وتحلح عنه إذا زال وفارقه .

**وأما قوله :** « خلأت به القصواء » ، فإن الخلاء في الإبل كالحران في الخيل ، ومنه قول زهير<sup>(٣)</sup> :

**بَارِزَةُ الْفِقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا**

**قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خَلَاءُ**

(١) النهاية (٤٣٣/١) .

(٢) النهاية (٢٣٦/٤) .

(٣) هو زهير بن أبي سلمى ، واسم أبي سلمى : ربيعة بن رباح بن قرّة بن الحارث بن إلياس بن مضر بن نزار . حكيم الشعراء في الجاهلية ، وأحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء - وهم امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني . أشهر شعره معلقته التي مطلعها :

\* أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةٌ لَمْ تَكَلِّمْ \* =

**والقصواء<sup>(١)</sup> :** اسم ناقته وكانت مقصوّة الأذن ، وهو : أن يقطع قصو طرف من الأذن يقال : ناقة قصواء : ولم يقولوا جمل أقصى ، ومعناه المقصوّة جاء بلفظ فاعل ، ومعناه مفعول .

**وقوله : « ما خلّأت ولكن حبسها حابس الفيل »** يريد أن الخلاء لم يكن لها بخلق فيما مضى ، ولكن الله حبسها عن دخول مكة كما حبس الفيل حين جاء به أبرهة الحبشي ، يريد هدم الكعبة واستباحة الحرم . ويشبه أن يكون المعنى في ذلك وفي التمثيل بحبس الفيل أن أصحابه لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم ، وأريق فيه دماء وكان منه الفساد والفناء ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى في قضائه أنه سيُسَلِّم جماعة من أولئك الكفار في غابر الزمان ، وسيخرج من أصلابهم قوم مؤمنون يعبدون الله ويوحدونه ، فلو استبيحت مكة وأتى القتل عليهم لانقطع ذلك النسل ولبطلت تلك العواقب .

== ويتميز شعره بمتانة لغته وقوة تركيبه . وهو أشهر شعراء الجاهلية في إعطاء الحكمة وضرب المثل .

والبيت من قصيدة له مطلعها :  
عفا من آل فاطمة ، الجواءُ فيمنُ ، فالقوادم ، فالحساء  
يمنُ والقوادم : في بلاد غطفان .  
وفيها :  
بارزة الفقارة ، لم يحنها قطافُ ، في الركابِ ، ولا خلاءُ  
الآرزة : الدانية بعضها من بعض .  
فقارة والفقار : لغتان لفقر الظهر .  
لم يخنها : لم ينقصها .  
قطاف : مقاربة الخطو وضيق الشحوة وألا يكون وساعاً .  
الركاب : الإبل .  
الخلاء : أن تبرك فلا تبرح .  
وآخرها :

ويبقى بيننا قذع ، وتلفوا إذا قومُ ، بأنفسهم أسأؤوا

انظر ديوانه ( ص ٦٩ إلى ص ٨٩ ) .

(١) مفتوحة القاف ممدودة الألف ، انظر غريب الحديث للمؤلف (٢٤١/٣) .

**وقوله / : « والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إياها »** يريد - والله أعلم - المصالحة والجنوح إلى المسالمة وترك القتال في الحرم ، والكف عن إراقة الدم فيه ، وهو معنى تعظيم حرمة الله .

**وقوله : « حتى نزل عن ثَمَدٍ »** فالثَمَدُ<sup>(١)</sup> : الماء القليل ، ثَمَد يقال : ماء مَثْمُود إذا كثر عليه الشفاه حتى يَفْنَى وينزف .

**وقوله : « يَتَبَرَّضُ مِنْهُ تَبَرُّضًا »**<sup>(٢)</sup> معناه : يأخذه قليلاً قليلاً ، بَرَض والبرض : اليسير من العطاء .

**وقوله : « ما زال يجيش<sup>(٣)</sup> لهم بالرَّيِّ »** معناه : يفور ماؤه جيش ويرتفع كما يجيش الرجل بما فيه .

**وقوله : « كانوا عيبة نُصَح رسول الله ﷺ »** يريد موضع عيب سرِّ رسول الله ﷺ والثقة الذي يستنصحه ويأتمنه على أمره ، وذلك أن الرجل إنما يودع عَيْبَتَهُ حُرَّ المتاع ومصون الثياب ونحو ذلك ، فوقع التشبيه له بالعيبة من أجل ذلك .

**وقوله : « العُودُ<sup>(٤)</sup> والمطافيل »** ، فإن معنى العود : عود الحديثات النَّتَاج ، يقال لواحدتها عَائِذٌ **والمطافيل**<sup>(٥)</sup> : الأمهات التي معها أطفالها ، يريد أن هذه القبائل قد احتشدت لحربك ومقارعتك فسأقت أموالها مع أنفسها .

**وقوله : « نهكتهم<sup>(٦)</sup> الحرب »** أي : أبلغت فيهم وأضررت بهم ، نهك ومن ذلك قولهم : نهكته الحُمَّى إذا هزلته وأنحلته .

**وقوله : « جموا<sup>(٧)</sup> »** يريد الجمام والاستراحة .

(١) غريب أبي عبيد (١٠٤/١) .

(٢) النهاية (١١٩/١) .

(٣) النهاية (٢٢٤/١) .

(٤) النهاية (٣١٨/٣) .

(٥) النهاية (١٣٠/٢) .

(٦) غريب أبي عبيد (٣٦٠/٤ - ١٦١) .

(٧) النهاية (٣٠١/١) .



**وقوله : « حتى تنفرد سالفتي »<sup>(١)</sup>** معناه حتى تبين رقبتني ؛ سلف  
**والسالفة :** مقدمة العنق وسالف كل شيء أوله ، ومنه سُلَافَةُ الخمر ، وهي :  
 ما يُعَصَّرُ أولاً منها .

**وقوله : « إني أرى وجوهاً وأوشاباً من الناس »** فإن  
**الأوشاب<sup>(٢)</sup> :** الأخلاط من الناس ، يقال : هم أَوْشَابٌ وَأُشَابَةٌ ، إذا كانوا من  
 قبائل شتى مختلفين وفي قول أبي بكر رضي الله عنه حين ذكر اللات وسبها  
 ما يدل على أن التصريح باسم الأعضاء التي هي عورات وذكرها عند الحاجة  
 إليه ليس من الفحش ولا قائله خارج عن حد العدالة والمروءة ، وقد قال رسول  
 الله ﷺ : **« من تعزاً بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكونوا »**<sup>(٣)</sup> ،  
 وأما مس عروة بن مسعود لحية رسول الله ﷺ في أثناء مخاطبته وتناوله  
 إياها بيده ، فإن ذلك شكّل من أشكال العرب وعادة من عاداتهم ، يفعل  
 الرجل ذلك بصاحبه إذا حدثه ويجري مجرى الملاطفة من بعضهم ، وكان ﷺ  
 لا يدفعه عن ذلك استمالةً لقلبه ، ولما كان يرجوه من إسلامه ، ثم هداه الله بعد  
 فحسّن إسلامه وكان رئيساً في ثقيف ، وكان المغيرة بن شعبة يَمْنَعُهُ من ذلك  
 الفعل تعظيماً لرسول الله ﷺ وتوقيراً له وإجلالاً لقدره ، وإنما يفعل الرجل ذلك  
 بنظيره وخليطه المساوي له في الدرجة والمنزلة .

**قال أبو سليمان : وفي قيام المغيرة على رأس رسول الله**  
**ﷺ دليل على أن إقامة الرئيس الرجال على رأسه في مقام الخوف**  
**ومواطن الحروب جائز ، وأن الذي نهى عنه وتوعدّ فيه ، من قوله ﷺ :**

(١) النهاية (٢/٣٩٠) .

(٢) غريب الخطابي (٢/٤٦٠) .

(٣) وهو جزء من حديث أخرجه أحمد تماماً في مسند أبي بن كعب ولفظه قال : حدثنا يحيى بن  
 سعيد ، ثنا عوف ، عن الحسن ، عن علي ، عن أبي بن كعب قال : رأيت رجلاً تعزى عند أبي  
 بعزاء الجاهلية فتخر بأبيه فاعضه بأبيه ولم يكنه ، ثم قال لهم : أما إني قد أرى الذي في  
 أنفسكم اني لا أستطيع إلا ذلك سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تعزى بعزاء الجاهلية  
 فاعضوه ولا تكونوا » . انظر المسند (٥/١٣٦) .

« من أراد أن يمثّل له الرجال صفوفاً فليتبوأ مقعده من النار »<sup>(١)</sup> إنما هو فيمن فعل ذلك قاصداً به الكبر وذاهباً فيه مذاهب النخوة والجبرية .

**وقوله : « أبي عُدر »** فهو نعت ينعت الرجل به عند المبالغة في الغدر .

وفي قوله ﷺ للمغيرة : « أما الإسلام فأقبل ، وأما المال فلست منه في شيء » دليل على أن أموال أهل الشرك وإن كانت مباحة للمسلمين مغنومة ، إذا أخذوها منهم قهراً فإنها ممنوعة بالأمان لهم مردودة/ إلى أربابها ، وإذا أخذت في حال المسالمة والأمان ، وذلك أن المغيرة ١١٦٢ إنما صاحبهم صُحبة الرفقاء في الأسفار والرفيق في السفر يأمن رفيقه على نفسه وماله ، فكان ما أتاه المغيرة من سفك دمائهم وأخذ أموالهم غدرًا منه ، والغدر محذور غير جائز ، والأمانة مؤداه إلى البر والفاجر .

**وفي قوله : « ما يتنخم نخامة إلا وقعت في يد رجل »** دليل على طهارة النخامة والبزاق .

**وفيه دليل على طهارة الماء الذي يتطهر به ، وهو الماء المستعمل .**

(١) وهو جزء من حديث أخرجه الترمذي تاماً ، ولفظه قال : حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا قبيصة، حدثنا سفيان ، عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز قال : خرج معاوية فقام عبدالله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه . فقال : اجلسا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار » . سنن الترمذي كتاب الأدب باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل حديث (٢٧٥٥) وقال : حديث حسن .

وأحمد في مسند معاوية ولفظه قال : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا سعيد عن حبيب بن الشهيد قال : سمعت أبا مجلز قال : دخل معاوية على عبدالله بن الزبير وابن عامر قال فقام ابن عامر ولم يقم ابن الزبير - قال - وكان الشيخ أوزنهما قال : مه ، فقال رسول الله ﷺ : « من أحب أن يُمثّل له عباد الله قياماً فليتبوأ مقعده من النار » . المسند ( ٩١/٤ ) . قال عبدالله : وجد هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده .

**وفي قوله حين جاء سهيل : « قد سهل لكم من أمركم » دليل على استحباب التفاضل بالاسم الحسن ، وإنما المكروه من ذلك الطيرة وهو : التشاؤم . وفي امتناع سهيل بن عمرو على رسول الله ﷺ أن يُصدّر كتاب الصلح ببسم الله الرحمن الرحيم ومطالبته إياه أن يكتب باسمك اللهم ومساعدة رسول الله ﷺ إياه على ذلك باب من العلم فيما يجب من استعمال الرفق في الأمور ومداراة الناس فيما لا يلحق دين المسلم به ضرر ، ولا يبطل معه لله سبحانه حق ، وذلك أن معنى باسمك اللهم هو معنى باسم الله الرحمن الرحيم وإن كان فيها زيادة ثناء .**

**قال النحويون : اللهم يجمع نداء ودعاء ، كأنه يقول : يا الله أم بنا خيراً أو أمنا بخير ، ما أشبه ذلك فحذف بعض الحروف لما كثر استعماله في كلامهم إرادة التخفيف واختصاراً للكلام ، وكذلك المعنى في تركه أن يكتب محمد رسول الله ، واقتصاره على أن يكتب محمد بن عبد الله لأن انتسابه إلى أبيه عبد الله لا ينفي نبوته ولا يسقط رسالته ؛ وفي إجابته ﷺ إياهم إلى ذلك أن يرد إلى الكفار من جاءه منهم مسلماً ، دليل على جواز أن يقر الإمام فيما يصلح عليه العدو ببعض ما فيه الضيم على أهل الدين ، إذا كان يرجو لذلك فيما يستقبله عاقبة حميدة ، سيما إذا وافق ذلك زمان ضعف المسلمين عن مقاومة الكفار وخوفهم الغلبة منهم .**

وقد تكلم [ العلماء ]<sup>(١)</sup> في هذا الباب وتأولوا ما كان من رده أبا جندل بن سهيل على وجهين ، أحدهما : أن الله قد أباح التُّقِيَّةَ<sup>(٢)</sup> للمسلم إذا

(١) ما بين المعقوفين مظموس في (ط) لوحة (١٥٤) .

(٢) التُّقِيَّةُ : يراد بها اتخاذ الحيطة والحذر حفاظاً على النفس والمال ، أو العرض وذلك بأن يظهر الإنسان غير ما يضمّر ، لا سيما إذا اجتمع بمخالفه في المعتقد فيتظاهر بالموافقة واتباع ما عليه الجميع من منهج حتى لا ينكشف أمره أو يفشو سره فيتعرض للأذى أو الشر . وقد عرّف الشيعة التُّقِيَّةَ بأنها : كتمان الحق وستره والاعتقاد فيه ، ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم بما يعقب ضرراً في الدين والدنيا .

دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين ( الخوارج - الشيعة ) (ص ٢١٧) ، وانظر كذلك فرق معاصرة (١٩٥/١) .



خاف الهلاك على نفسه ، ورخص له أن يتكلم بالكفر مع التورية وإضمار الإيمان ، فلم يكن في رده إليهم إسلاماً له للهلاك مع وجود السبيل إلى الخلاص منه بما رخص له فيه من التقية .

**والوجه الآخر :** إنما رده إلى أبيه ، ومعلوم أن أباه لا يقتله ، ولكن يستبقيه وينتظر به الرجعى ، وفي ذلك أمان له وصلاح لعامة المسلمين ودرك لما راموه في عقد الصلح وقصدوه من البغية فيه ، وكذلك الأمر في رد أبي بصير إليهم ، وذلك أنه كان يأوي إلى عشيرة يذبون عنه وموالي يحامون عليه ، فأما ما يُخَافُ عليه من الفتنة فإن ذلك امتحان يبتلي الله به صبر عباده ليثبت المجتهدين ويمحص بذلك ما في صدور المسلمين وهو أعلم بالسرائر ، والله عاقبة الأمور .

وفي مراجعة عمر بن الخطاب رسول الله ﷺ ومحاكته إياه في رده أبا جندل بن سهيل وقد جاء مسلماً وتعجبته من ذلك الصنيع وضيق صدره بما يخفى عليه من حكمته ولم يدركه من علم مغيبه وفيما كان من جواب أبي بكر إياه وخروج قوله في ذلك مطابقاً لجواب رسول الله ﷺ ، دليل واضح على أن أبا بكر أعلم الناس برسول الله ﷺ وأعرفهم بمعاني أموره وأشدهم اطلاعاً على ما في نفسه ، وإنما كانت تلك المحاكمة المساءلة من عمر على وجه الكشف عن الشبهة وعلى سبيل الاستبانة / لوجه الحكمة فيما شاهده من ذلك ١٦٢ب الصنيع ولم يكن ذلك منه اعتراضاً على رسول الله ﷺ ، ولا اتهاماً له في شيء كان منه ، وإنما حرك عمر على ذلك القول شدة حرصه على قوة أمر الدين وغلبة محبته أن يكون الظهور والغلبة للمسلمين .

**وفي قوله ﷺ لعمر :** « أفأخبرت أنك تأتية العام » وجوابه عنه بلا . **وقوله :** « فإنك آتية ومطوف به » دليل على أن من حلف بالله ليفعلن كذا وليطلقن امرأته من غير تحديد له بوقت معلوم أنه لا يحنث مدى عمره ما عاش .

**وفي قوله :** « هذا ما قاضى عليه محمد بن عبدالله » دليل على إغفال من زعم أنه لا يصح أن يكتب في كتب الشروط هذا ما اشترى فلان بن فلان وهذا ما شهد عليه الشهود لزعمه أن ( ما ) ها هنا

بمعنى الجحد وهو يبطل العقد **قلت** : وهذا شيء قاله بعض الفقهاء من المتأخرين وليس الأمر كما توهمه وجلّ ( ما ) في هذا الموضع محل الإخبار، لا محل الجحد .

**ومعنى قوله : « قاضى »** أي : فصل الأمر بالقضاء والإحكام له ، ووزنه فاعل ، من قضيت الشيء ، وفي أمر رسول الله ﷺ بعد فراغه من الكتاب أصحابه أن ينحروا ويحلقوا رؤسهم دليل على أن من أحرم بحج أو عمرة فأحصر بعدو فإنه ينحر الهدى ويحلّ ، وإن لم يكن بلغ هديه الحرم عمرة والموضع الذي نحر رسول الله ﷺ هديه فيه بالحديبية حلّ إذ كان مصدوداً عن دخول الحرم والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ ﴾ [ الفتح : ٢٥ ] .

وقال الشافعي<sup>(١)</sup> : الشجرة التي بايع الناس تحتها رسول الله ﷺ في الحل وبني المسجد في موضعها - وموضعها باقٍ - وكان سبب البيعة : أن رسول الله ﷺ بعث عثمان إلى أهل مكة فجاء الخبر أنهم قتلوه ، فعزم حينئذ على قتالهم ، وبايعه أصحابه على ذلك تحت تلك الشجرة، وهي بيعة الرضوان ، وهم أصحاب الشجرة ، وكانوا ألفاً وأربع مئة ، وفي قبول رسول الله ﷺ إشارة أم سلمة عليه بأن يبدأ بنحر هديه وحلق رأسه دليل على جواز مشاورة النساء وقبول قولهن إذا كنّ مصيبات فيما يشرن به ، وإنما كان توقف الصحابة عن أمره الأول فلم ينفذوا له انتظاراً أن يحدث الله سبحانه لرسوله أمراً خلاف أمره الأول فيتم لهم حرّمهم وقضاء نسكهم إذ كان لا ينكر في زمانه أن يؤمروا بالشيء ثم يتعقبه النسخ ، فلما رأوه قد فعل النحر والحلاقة في أمر نفسه علموا أنه ليس وراء ذلك عاقبة تنتظر ، فبادروا إلى الائتثار لقوله والاتّساء بفعله .

وقوله في قصة أبي بصير: « **فضربه بالسيف حتى برد** » معناه

(١) الأم (١٣٥/٢) وانظر أحكام القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي جمع

الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي كتب هوامشه عبد الغني عبد الخالق ١٤٠٠هـ -

١٩٨٠م ، دار الكتب العلمية ، بيروت (١٣١/١) .

حتى مات وسكنت منه حرارة الحياة ، وأصل **البرد** <sup>(١)</sup> : السكون والثبوت .

**وقوله : « ويل أمه مسعر حرب »** كلمة تعجب يصفه بالمبالغة

في الحروب وجودة معالجتها وسرعة النهوض فيها ، يقال : فلان مسعر حرب ، إذا كان أول من يُوقد نارها ويصلى حرها ، من قولك : سعرت النار إذا أوقدتها ، ومنه السعير : وهو النار الموقدة .

وفي ترك رسول الله ﷺ ردَّ أبي بصير إليهم ، وهو بناحية سيف البحر دليل على أن من جاء منهم [ إلى غير دار الإمام فليس عليه ] <sup>(٢)</sup> ردّه إليهم [ وإنما عقدوا الصلح على أن من جاءه منهم ردّه إليهم ] <sup>(٣)</sup> ، فكان في ذلك دليل على الموضع الذي هو فيه مقيم .

وأما قوله : « ثم جاءت نسوة مؤمنات » فأنزل الله سبحانه فيهن : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ... الْآيَةُ ﴾ [ الممتحنة : ١٠ ] .

**فقد اختلف العلماء في هذا على قولين ، أحدهما : أن النساء لم يدخلن في الصلح ، وإنما وقع الصلح بينهم على رد الرجال ، وهذا أشبه القولين بالصواب ويدل على صحة ذلك / قوله في هذه الرواية : « وعلى أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته » .**

**والقول الآخر :** أن الصلح كان معقوداً بينهم على رد الرجال والنساء معاً ، لأن في بعض الروايات ، « ولا يأتيك منا أحد إلا رددته » فاشتمل عمومهم على الرجال والنساء معاً إلا أن الله نسخ ذلك بالآية ، ومن ذهب إلى هذا الوجه أجاز نسخ السنة بالكتاب .

**وفيه دليل على أن الإمام إذا شرط في العقد ما لا يجوز فعله في حكم الدين فإن ذلك الشرط باطل <sup>(٤)</sup> ، وقد قال ﷺ : « كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل » .**

(١) غريب الخطابي (١/١٨١) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٠٧) .

(٣) زيادة من المطبوع سقطت من الأصل (٢/٣٣٣) .

(٤) قال الماوردي : وهذا منسوخ لنسخ الشرط الذي شرطه رسول الله ﷺ لهم بالحديبية . وكذلك



وفيه على هذا التأويل دليل على جواز وقوع الخطأ من رسول الله ﷺ في بعض الأمور ، ولكن لا يجوز تقريره عليه .

### واختلف في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ﴾ [المتحنة : ١٠] .

فقال أكثر أهل<sup>(١)</sup> التفسير معنى النفقة : [ الصدقة ]<sup>(٢)</sup> ، واختلفوا هل يجب العمل به اليوم أم لا إذا شرطه في معاهدة المشركين ؟ فقال قوم : لا يجب شيء من ذلك وزعموا أن الآية منسوخة ، وإذا سقط هذا الحكم من أصله سقط ما تعلّق به من العوض ، قال الزهري<sup>(٣)</sup> : انقطع ذلك يوم الفتح ، لا يُعاض زوجها منها شيئاً ، وكذلك قال عطاء<sup>(٤)</sup> وقتادة<sup>(٥)</sup> ؛ وقال الثوري<sup>(٦)</sup> : لا يعمل به اليوم ، وقال قوم : الآية غير منسوخة ؛ ورؤي ذلك عن مجاهد<sup>(٧)</sup> . ويعوضون وقال الشافعي<sup>(٨)</sup> : فيها قولان ، أحدهما : سقوط العوض . كقول من تقدم ، والقول الآخر : أن المرأة الحرة من أهل الهدنة إذا جاءت مسلمة مهاجرة من دار الحرب فمن طلبها من ولي سوى زوجها منع منها بلا عوض ، وإذا طلبها زوجها منعها وأُعطي العوض وهو : الصداق وذلك إذا كان الزوج قد دفع إليها صداقها ، ولا يُعطى شيئاً إن كان لم يدفعه إليها .

== انظر النكت والعيون ٥/٢٣٣ ، وتعقبه الحافظ ابن الجوزي بإبطال النسخ في الآية بقوله : وذكر بعضهم في قوله تعالى : ( ولا تمسكوا بعصم الكوافر ) أنه نسخ ذلك في حرائر أهل الكتاب بقوله تعالى : ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ﴾ [ المائدة : ٥ ] وهذا تخصيص لا نسخ .

قلت : ومعلوم أن الحنفية لا يفرقون بين النسخ والتخصيص ، ولعل هذه الآية من هذا الباب .

(١) انظر تفسير القرآن العظيم ( ٣٥٣/٤ ) .

(٢) في (ش) الصداق لوحة (١٠٧) .

(٣) تفسير القرآن العظيم (٣٥٣/٤) .

(٤) النكت والعيون (٥/٢٣٣) .

(٥) تفسير القرآن العظيم (٣٥٣/٤) .

(٦) المصدر السابق .

(٧) المصدر السابق .

(٨) الأم (٢٧٧/٤) ، البيهقي (٧٠/٢) .

### واختلفوا في مقدار الهدية التي يجوز أن يُهادن إليها

**الكفار** ، فقال الشافعي<sup>(١)</sup> : أقصاها عشر سنين ولا يُزاد عليها ، وما وراءها محذور ، لأن الله سبحانه أمر بقتال الكفار فاستثنى ما أباحه رسول الله ﷺ في قصة الحديبية وما وراء ذلك محذور ، **وقال قوم** : لا يجوز ذلك أكثر من أربع سنين ، **وقال قوم** : ثلاث سنين لأن الصلح لم يبق فيما بينهم أكثر من ثلاث سنين ، ثم إن المشركين نقضوا العهد فخرج رسول الله ﷺ إلى مكة وكان الفتح ، **وقال بعضهم** : ليس لذلك حدّ معلوم وهو إلى الإمام يفعل ذلك على حسب ما يرى من المصلحة فيه .

**قلت** : كان سبب نقض العهد أن خزاعة كانت حلفاء رسول الله ﷺ

فقاتلهم بنو بكر فأعانت قريش بني بكر على خزاعة فنقضوا بذلك العهد .

٢٧٦٦/٤١٨ - **قال أبو داود** : حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا ابن

إدريس قال : سمعت ابن إسحاق عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم « أنهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيهن الناس ، وعلى أن بيننا عيبة مكفوفة وأنه لا إسلال ولا إغلال »<sup>(٢)</sup> .

**قال الشيخ** : « عَيْبَة » مكفوفة . **المكفوفة**<sup>(٤)</sup> : المشرجة وهي كفف

: المشدودة بشرجها **والعيبة**<sup>(٥)</sup> ههنا مَثَلٌ ، والمعنى : أن بيننا صدوراً سليمةً ، عيب وعقائد صحيحة في المحافظة على العهد الذي عقدناه بيننا ، وقد يُشبه صدر الإنسان الذي هو مستودع سره وموضع مكنون أمره بالعيبة التي يودعها حُرّاً متاعه ومصون ثيابه . قال الشاعر<sup>(٦)</sup> :

(١) الأم (٢٧٠/٤) .

(٢) انظر المسألة في الأموال (ص ٢٠٦ - ٢١٢) ، معرفة السنن والآثار (١٣/٤٠٨-٤٠٩) .

(٣) سبق تخريجه راجع باب الصلح .

(٤) غريب أبي عبيد (١/١٣٨ - ١٣٩) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) نسبه في اللسان لبشر بن أبي خازم : وأبو خازم : هو عمرو بن عوف الأسدي ، أبو نوفل ، شاعر جاهلي فحل ، من أهل نجد من بني أسد بن خزيمة .

انظر ترجمته في : الشعر والشعراء - ابن قتيبة - (ص ٨٦) . والبيت في اللسان مادة

(ع/ي/ب) .

## وَكَادَتْ عِيَابُ الْوَدِّ مِنَّا وَمِنْكُمْ

وَأِنْ قِيلَ أَبْنَاءُ الْعُمُومَةِ تَصْغُرُ

وقوله: « لا إسلال ولا إغللال » فإن الإسلال<sup>(١)</sup> من السُّلَّة ، سل

وهي : السرقة .

والإغللال<sup>(٢)</sup> : الخيانة ، يقال : أغل الرجل إذا خان ، إغللاً ، وغل

/ في الغنيمة غلولاً يقول : إن بعضنا يأمن بعضاً في نفسه وماله فلا يتعرض<sup>١٦٣</sup> لدمه ولا لماله سراً ولا جهرأ ، ولا يخونه في شيء من ذلك . وقال بعضهم : معنى الإغللال لبس الدرع للحرب ، والإسلال من سلّ السيف؛ وزيف أبو عبيد<sup>(٣)</sup> هذا القول [ ولم يرتضه ]<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

## ٢٥٢ - ومن باب العدو يؤتى على غرة

[ ويتشبه بهم ]<sup>(٥)</sup>

٢٧٦٨/٤٢٨ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ، فقام محمد بن سلمة فقال : أنا يا رسول الله أتحب أن أقتله ؟ قال : « نعم » ، قال : فأذن لي أن أقول شيئاً ، قال : نعم فأتاه فقال : إن هذا الرجل قد سألنا الصدقة وقد عَنَّا ، قال : وأيضاً لَتَمَلُّنَّه ، قال : اتبعناه فنحن نكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير أمره وقد أردنا أن تسلفنا وسقاً أو وسقين ، قال كعب : أي شيء ترهنوني ، قالوا : وما تريد منا ، قال : نساعكم ، قالوا : سبحان الله أنت أجمل العرب نُرهَنَكَ نساعنا فيكون ذلك عاراً

(١) غريب أبي عبيد (١٩٨/١) .

(٢) غريب أبي عبيد (١٩٩/١) .

(٣) انظر غريب أبي عبيد ، تحقيق : حسين محمد محمد شرف وعبد السلام هارون (٢٥١/١) - (٢٥٤) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٠٨) .

(٥) زيادة من السنن سقطت من الأصل .



علينا ، قال : فَتَرَهْنُونِي أَوْلَادَكُمْ ، قالوا : سُبْحَانَ اللَّهِ يُسَبُّ ابْنُ أَحَدِنَا  
فيقال : رَهْنَتْ بَوْسُقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ ، قالوا : نَرَهْنُكَ اللَّامَةَ ، يُرِيدُ السِّلَاحَ ، قال :  
نعم ، فلما أَتَاهُ نَادَاهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَهُوَ مَتَطَيَّبٌ يَنْضَخُ رَأْسَهُ ، فلما أَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ  
وَقَدْ كَانَ جَاءَ مَعَهُ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ أَوْ أَرْبَعَةٍ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ : عِنْدِي فَلَانَةٌ ، وَهِيَ  
أَعْطَرُ نِسَاءٍ [ النَّاسِ ] <sup>(١)</sup> فَقَالَ : تَأْذَنُ لِي فَأَشْمُ ، قال : نعم ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي  
رَأْسِهِ فَشَمَّهُ ، فَقَالَ : أَعُودُ ؟ ، قال : نعم ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي رَأْسِهِ فَلَمَّا  
اسْتَمَكَنَ مِنْهُ قَالَ : دُونَكُمْ فَضْرِبُوهُ حَتَّى قَتْلُوهُ <sup>(٢)</sup> .

**قلت : في هذا من الفقه إسقاط الحرج عمن تأول الكلام**  
**فأخبر عن الشيء بما لم يكن ، إذا كان يريد بذلك استصلاح أمر دينه**  
والذب عن نفسه وذويه ، ومثل هذا الصنيع جائز في الكافر الذي لا عهد له  
كما جاز البيات والإغارة عليهم في أوقات الغرة والغفلة ، وكان كعب <sup>(٣)</sup> هذا قد  
لَهَجَ بِسَبِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَجَاءِهِ فَاسْتَحَقَّ الْقَتْلَ مَعَ كُفْرِهِ بِسَبِّهِ رَسُولَ اللَّهِ  
ﷺ ، وَقَدْ ذَهَبَ مَعْنَى ذَلِكَ عَلَى قَوْمٍ فَتَوَهَّمُوا أَنَّ ذَلِكَ الصَّنِيعَ مِنْ قَتْلِهِ كَانَ  
غَدْرًا أَوْ فَتْكًَا وَقَدْ حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَتْكَ .

٢٧٦٩/٤٢٩ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُزَابَةَ <sup>(٤)</sup> :  
إِسْحَاقُ ، يَعْنِي ابْنَ <sup>(٥)</sup> مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطُ - يَعْنِي - الْهَمْدَانِيُّ ، عَنْ

(١) في (ش) العرب لوحة (١٠٨) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرهن باب رهن السلاح ، حديث ( ٢٥١٠ ) ، ومسلم في كتاب  
الجهاد والسير باب قتل كعب بن الأشرف . ( ١٦٠/١٢ - ١٦٣ ) ، تحفة الأشراف ( ٢٥٣/٢ ) .

(٣) كعب بن الأشرف : هو كعب بن الأشرف الطائي ، من بني نبهان ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام  
ولم يسلم ، وأكثر من هجى النبي ﷺ وأصحابه . خرج إلى مكة بعد غزوة بدر . أمر النبي  
ﷺ بقتله . فانطلق إليه خمسة من الأنصار فقتلوه في ظاهر حصنه .

تاريخ الطبري ( ٥٢/٢ - ٥٤ ) والكامل في التاريخ ( ٥٣/٢ ) .

(٤) محمد بن حُزَابَةَ - بضم أوله ثم زاي خفيفة - المروزي ثم البغدادي ، الخياط العابد ، يلقب  
حمدان ، صدوق ، من الحادية عشرة .

(٥) إسحاق بن منصور السلولي - بفتح المهملة واللامين ، مولا هم أبو عبد الرحمن ، صدوق تُكَلِّمُ  
فيه للتشيع ، من التاسعة . ( تقريب ٨٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٩/١ ) .

السدي<sup>(١)</sup> ، عن أبيه<sup>(٢)</sup> ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « **إِلَإِمَان قَيِّدَ الْفَتَكِ لَا يَفْتِكُ مُؤْمِنٌ** »<sup>(٣)</sup> .

**قلت : الفتك :** إنما هو فجأة قتل من له أمان ، وكان كعب بن الأشرف ممن خلع الأمان ونقض العهد ، وقد روي لنا في أمره قصة عن بعض من داخلته الشبهة فتوهم أن مقتله كان غدراً .

(٤٣٠) **قال :** حدثنا الأصم ، حدثنا بحر بن نصر<sup>(٤)</sup> الخولاني ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني سفيان بن عيينة ، عن محمد بن سعيد<sup>(٥)</sup> أخي سفيان بن سعيد الثوري ، عن أبيه<sup>(٦)</sup> ، عن عباية<sup>(٧)</sup> قال : ذكر كعب بن الأشرف عند معاوية فقال ابن يامين كان قتله غدراً فقال محمد بن مسلمة : يا معاوية أيُّغدرُ عندك رسول الله ﷺ ثم لا تنكر والله لا يظلني وإياك سقف بيت أبداً ولا يخلو لي دم هذا إلا قتلته<sup>(٨)</sup> .

**قال الشيخ :** أبعد الله ابن يامين ، وقبح رأيه هذا ، كان كعب بن الأشرف لعنه الله / يهجو رسول الله ﷺ ويحرّض عليه ، فعاهده أن لا يعين

١١٦٤

(١) إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة وتشديد الدال - أبو محمد الكوفي ، صدوق يهيم ، ورمي بالتشيع ، من الرابعة . (تقريب ٩٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٣/١-٢٧٤) .

(٢) وأبوه : هو عبد الرحمن بن أبي كريمة ، والد السدي ، مجهول الحال ، من الثالثة . (تقريب ٥٨٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٢-٢٣٣) .

(٣) إسناده ضعيف لجهالة حال عبدالرحمن بن أبي كريمة ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (١٥١/١٠) .

(٤) بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، مولا هم ، المصري ، أبو عبدالله ، ثقة ، من الحادية عشرة . (تقريب ١٢١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦٨/١) .

(٥) محمد بن سعيد الثوري : كان الحافظ رحمه الله يشير إلى أن صوابه عمر . قال في التهذيب عند ذكره محمد بن سعيد في ترجمة عمر بن سعيد . انظر التهذيب (١٦٩/٩) .

(٦) سعيد بن مسروق الثوري ، والد سفيان ، ثقة ، من السادسة . (تقريب ٣٦٤/١ ، تهذيب التهذيب ٧٣/٤) .

(٧) عباية بن رفاع بن رافع بن خديج الأنصاري الحارثي ، سمع جده رافعاً وابن عمر روى عنه أبو حيان ، وسعيد بن مسروق . انظر التاريخ الكبير (٧٣/٤/٧) .

(٨) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود .

عليه ولحق بمكة ثم نقض العهد وجاء معلناً بمعاداة رسول الله ﷺ فاستحق القتل لغدره ولنقضه العهد مع كفره .

(٤٢٢) قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم<sup>(١)</sup> بن مالك ، حدثنا الحسن<sup>(٢)</sup> بن علي بن زياد السُّدِّي ، حدثنا ابن أبي أُوَيْس ، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن محمود ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله : « أن كعب بن الأشرف عاهد رسول الله ﷺ أن لا يعين عليه ولا يقاتله ولحق بمكة ثم قدم المدينة معلناً بمعاداة النبي ﷺ فكان أول ما خزع منه هجاؤه [ للنبي عليه السلام ] قوله :  
أَظَاهَبُ [ أَنْتَ ] لَمْ تَحُلْ بِمَرْقَبَةٍ

وَتَارِكُ أَنْتَ أُمَّ الْفَضْلِ بِالْحَرَمِ

في أبيات يهجو بها ؛ فعند ذلك ندب رسول الله ﷺ إلى قتله »<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ : قوله : « خزع »<sup>(٤)</sup> معناه : قطع عهد ، [وقد فسرتة خزع في كتاب غريب الحديث] .

\*\*\*

### ٢٥٣ - ومن باب في الطُّرُوق

٢٧٧٦/٤٣١ - قال أبو داود : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا شعبة ، عن محارب بن دثار ، عن جابر قال : « كان رسول الله ﷺ يكره أن يأتي الرجل أهله طروقاً »<sup>(٥)</sup> .

(١) أحمد بن إبراهيم بن مالك ، أبو علي القوهستاني ، سكن بغداد ، روى عن إبراهيم بن المنذر وإسحاق بن راهويه ، أحاديثه مستقيمة حسان . تاريخ بغداد ( ٩/٤ ) .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) زيادة من غريب الحديث له انظر (٥٧٦/١) .

(٤) قال في الغريب : قوله : خزع منه هجاؤه للنبي : أي قطع ذمته وعهده هجاءه للنبي ﷺ . يقال : خزعني ظلع في رجلي : أي قطعني عن المشي ، وانخزع فلان عنا : أي انقطع . قال حسان بن ثابت :

فلما هبطنا بطن مرٍّ تخزعت خزاعة عنا في حلول كراكر

غريب الحديث ( ٥٧٦/١ - ٥٧٧ ) . وما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٠٨) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب النكاح ، باب لا يطرق أهله ليلاً إذا طال الغيبة ، مخافة أن يخوفهم أو يتلمس عثراتهم . حديث ( ٥٢٤٣ ) .



**قوله : « طروقاً » أي : ليلاً ، يقال لكل من أتاك ليلاً طارق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ [ الطارق : ١ ]**

**أي : النجم لأنه يطرق بطلوعه ليلاً .**

٢٧٧٨/٤٣٢ - **قال أبو داود :** حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا هشيم ، حدثنا سيار<sup>(١)</sup> ، عن الشعبي ، عن جابر قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فلما تهيأنا لدخل قال : **« امهلوا لكي نمتشط الشعثة ، وتستحد المغيبة »**<sup>(٢)</sup> .

**قال الشيخ : « وتستحد » أي : تصلح من شأن نفسها ، والاستحداد من الحديد ، ومعناه : الاحتلاق بالموسى ، يقال : استحد الرجل إذا احتلق بالحديد ، واستعان بمعناه إذا [ حلق العانة ]**<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

## ٢٥٤ - ومن باب في كراء المقاسم

٢٧٨٣/٤٣٣ - **قال أبو داود ،** حدثنا جعفر بن مسافر التنيسي ، حدثنا ابن أبي فديك ، أخبرنا الزمعي<sup>(٤)</sup> ، عن الزبير<sup>(٥)</sup> بن عثمان بن عبد الله بن سراقه أن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان أخبره أن أبا سعيد الخدري أخبره أن رسول الله ﷺ قال : **« إياكم والفسامة ، قالوا : وما القسامة ؟ قال : الشيء يكون بين الناس فينتقص منه »**<sup>(٦)</sup> .

(١) سيار بن سلامة الرياحي - بالتحانية - أبو المنهال البصري ، ثقة ، من الرابعة . ( تقريب ٣٤٣/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٥/٤ ) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح باب طلب الولد ، ومسلم في كتاب النكاح باب استحباب نكاح البكر .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٠٨) .

(٤) الزمعي : هو موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن زمعة المطلبي الزمعي ، أبو محمد المدني ، صدوق سيء الحفظ ، من السابعة . ( تقريب ٢٣٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٣٧/١٠ ) .

(٥) الزبير بن عثمان بن عبد الله بن سراقه العدوي المدني ، مقبول ، من السادسة . ( تقريب ٢٥٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٣/٣ ) .

(٦) لم يخرج من الستة غير أبي داود ، وضعفه الألباني . انظر ضعيف سنن أبي داود حديث (٥٩١) وضعيف الجامع الصغير (٢٢٠٧) .

**قال الشيخ : القسامة<sup>(١)</sup> - مضمومة القاف - :** اسم لما يأخذه قسم القسّام لنفسه في القسمة ، كَالنُّشَارَةِ لما يُنْشَرُ ، والفضالة لما يفضل ، والعجالة لما يُعَجَّلُ للضيف من الطعام وليس في هذا تحريم لأجرة القسم إذا أخذها بإذن المقسوم لهم وإنما جاء هذا فيمن ولي أمر قوم فكان عريفا عليهم ، أو نقيبا ، فإذا قسم بينهم سهمانهم أمسك منها شيئا لنفسه يستأثر به عليهم ، وقد جاء بيان ذلك في الحديث الآخر .

٢٧٨٤/٤٣٤ - قال أبو داود ، حدثنا القعنبي ، حدثنا عبدالعزيز بن محمد ، عن شريك<sup>(٢)</sup> بن أبي نمر عن عطاء بن يسار ، عن النبي ﷺ نحوه ، قال فيه : « الرجل يكون على الفئام من الناس فيأخذ من حظ هذا وحظ هذا »<sup>(٣)</sup>.

**قال الشيخ : الفئام<sup>(٤)</sup> :** الجماعات .  
قال الفرزدق<sup>(٥)</sup> :

**\* فئام ينهضون إلى فئام \***

\* \* \*

(١) غريب الخطابي (٥٧٤/١) .

(٢) شريك بن أبي نمر ، أبو عبدالله المدني ، صدوق ، يخطيء ، من الخامسة . ( تقريب ٣٥٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٦/٤ ) .

(٣) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبو داود . اسناده ضعيف لضعف موسى بن يعقوب ، وانظر ضعيف سنن أبي داود حديث ( ٢٧٨٤ ) .

(٤) غريب الخطابي (٢٣٠/٣) .

(٥) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن مجاشع بن زيد بن مناة ، من تميم ، والفرزدق غلب عليه ، لأنه كان غليظاً جهماً ، وكُنِيَ بأبي فراس ، أحد المثلث الأموي بالإضافة إلى الأخطل وجريير ، تميز شعره بقوة نظمه وبلاغة أسلوبه وفصاحة ألفاظه .

لم أقف على البيت في ديوانه وهو في اللسان تاماً ، وتمامه :

كأن مواضع الرُّبَلات منها فئام ينظرون إلى فئام

انظر اللسان مادة ( ف / أ / م ) . وقد أورده الخطابي تاماً في الغريب انظر (٢٣٠/٣) .

## ٢٥٥ - ومن باب حمل السلاح إلى أرض العدو

٢٧٨٦/٤٣٥ - قال أبو داود : حدثنا عيسى بن يونس ، أخبرني

أبي ، عن أبي إسحاق ، / عن ذي الجوشن رجل من الضُّبَاب<sup>(١)</sup> قال : أتيت ١٦٤  
النبي ﷺ بعد أن فرغ من أهل بدر بفرس لي يقال لها القرحاء فقلت : يا  
محمد إني قد جئتُك بآبن القرحاء لتتخذهُ فقال : « لا حاجة لي فيه ، فإن  
شئت أن أقيضك به المختارة من دروع بدر فعلت » . قلت : ما كنت  
لاقيضه اليوم بغرة . قال : « فلا حاجة لي فيه »<sup>(٢)</sup> .

**قوله : « أقيضك<sup>(٣)</sup> به »** معناه : أبدلك به وأعوضك منه ، قيس  
والمقايضة في البيوع : المعاوضة أن يُعطي متاعاً ويأخذ آخر ولا نقد فيه .  
**وفيه أنه سمى الفرس غرة وأكثر ما جاء ذكر الغرة**  
في الحديث إنما يراد بها النسمة من أولاد آدم عليه السلام : عبد ، أو أمة ،  
وعلى ذلك تفسير قوله في الجنين وقضائه فيه بغرة عبد أو أمة ، وكان  
أبو عمرو بن العلاء يقول : لا تكون الغرة إلا عبداً أبيض أو جارية بيضاء .  
أخبرني به أبو محمد الكُراني ، حدثنا عبدالله بن شبيب ، حدثنا زكريا  
المنقري ، حدثنا الأصمعي ، عن أبي عمرو .

وقد روى حديث الجنين عيسى بن يونس<sup>(٤)</sup> فجاء بزيادة<sup>(٥)</sup> تفرد بها لم

(١) الضُّبَاب : بكسر أوله ، وتكرير الباء الموحدة ، قلعة الضباب بالكوفة . معجم البلدان (٤٥١/٣) .

(٢) لم يخرجهُ من الستة غير أبي داود . وإسناده ضعيف للانقطاع بين أبي إسحاق وذي الجوشن .  
قال المنذري : ذي الجوشن اسمه أوس ، وقيل شرحبيل ، وقيل عثمان ، وسمي ذي الجوشن من  
أجل أن صدره كان ناتئاً وقيل أن أبا إسحاق لم يسمع منه وإنما سمع حديثه من ابنه شمر .  
مختصر المنذري (١٠٥/٤) ، وانظر ضعيف سنن أبي داود . حديث (٥٩٤) ص (٢٧١) .

(٣) النهاية (١٣٢/٤) .

(٤) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق ، السبيعي ، كوفي نزل الشام من أئمة الاسلام من طبقة  
وكيع بن الجراح . قال الحافظ : ثقة مأمون من الثامنة مات سنة ٨٧ هـ . (تقريب ١٤٥/٢ ،  
تهذيب التهذيب ٢١٢/٨) .

(٥) قلت : زيادة الثقة مقبولة ما لم تكن قرينة تمنع من قبولها . وهو باب هام في اصطلاح  
المحدثين ذكره الخطيب البغدادي في الكفاية بقوله : قال الجمهور من الفقهاء وأصحاب  
الحديث : زيادة الثقة مقبولة إذا تفرد بها ، ولم يفرقوا بين زيادة يتعلق بها حكم شرعي أو لا  
يتعلق بها . أ.هـ . =



يذكرها غيره من رواة الحديث فقال : « **عبد أو أمة ، أو فرس أو بغل** »  
فجعل الفرس والبغل غُرّة .

\*\*\*

---

= وقد ذكرها أيضاً الحافظ ابن الصلاح في مقدمته النوع السادس عشر وقال : وقد رأيت  
تقسيم ما ينفرد به الثقة إلى ثلاثة أقسام :

الأول : أن يقع مخالفاً منافياً لما رواه سائر الثقات ، فهذا حكمه الرد .

الثاني : أن لا يكون فيه منافاة ومخالفة أصلاً لما رواه غيره كالحديث الذي تفرد برواية جملته  
ثقة ولا تعرض فيه لما رواه الغير بمخالفة أصلاً فهذا مقبول .

الثالث : ما يقع بين هاتين المرتبتين مثل زيادة لفظة في حديث لم يذكرها سائر من روى ذلك  
الحديث . فأخذ بها غير واحد من الأئمة واحتجوا بها منهم الشافعي وأحمد رضي الله عنهم .  
والله أعلم .

انظر الكفاية في علم الرواية تصنيف الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي ( ص ٥٩٧-٦٠٢ ) .  
وانظر مقدمة ابن الصلاح مع شرحها التقييد والإيضاح تأليف الحافظ زين الدين بن  
عبدالرحيم بن الحسين العراقي ( ٧٢٥-٨٠٦ ) .

## ٨ - كتاب الأمانة

٢٥٦ - [ باب ما يلزم الإمام من حق الرعية ] (١)

٢٩٢٨/٤٣٦ - قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن عبد الله (٢) بن دينار ، عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « **أَلَا كَلَّكُمْ رَاعٍ وَكَلَّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، قَالَ أَمِيرُ الدِّيَارِ عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ فَكَلَّكُمْ رَاعٍ وَكَلَّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** » (٣) .

قال الشيخ : **معنى الراعي** (٤) ههنا : الحافظ المؤتمن على ما يليه يأمرهم بالنصيحة فيما يلونه ويحذرهم أن يخونوا فيما وكل إليهم منه [أو] (٥) يضيّعوا ، وأخبر أنهم مسؤولون عنه ومؤاخذون به .

**وفي قوله : « وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا »** دليل على سقوط القطع عن المرأة إذا سرقت من مال زوجها .

**وفي قوله : « وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ »** دلالة على أن للسيد أن يُقيم الحدَّ على عبيده وإمائته ، وقد جاء : « **أَقِيمُوا الْحُدُودَ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** » (٦) .

\*\*\*

(١) زيادة من السنن ، سقطت من الأصل .

(٢) عبد الله بن دينار ، العدوي مولاهم ، أبو عبد الرحمن المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ، من الرابعة . (تقريب ٤١٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١٧٧/٥) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام باب قول الله تعالى ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ . حديث (٧١٣٨) .

ومسلم في كتاب الأمانة باب فضيلة الإمام العادل (٢١٣/١٢) .

(٤) النهاية (٢٣٦/٢) .

(٥) في الأصل أن وما أثبتته من (ط) اللوحة (١٦٠) .

(٦) وهو جزء من حديث رواه مسلم بمعناه قال : حدثنا محمد بن أبي بكر المَقْدَمِي ، =

## ٢٥٧ - ومن باب في الضرير يؤلى

٢٩٣١/٤٣٧ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي ، حدثنا عبدالرحمن ، حدثنا عمران<sup>(١)</sup> القطان ، عن قتادة ، عن أنس : « أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين »<sup>(٢)</sup> .

**قلت : إنما ولاية النبي ﷺ الصلاة بالمدينة ، دون القضايا والأحكام ، فإن الضرير لا يجوز له أن يقضي بين الناس لأنه لا يدرك الأشخاص ، ولا يثبت الأعيان ، ولا يدري لمن يحكم وعلى من يحكم ، وهو مقلد**

== حدثنا سليمان أبو داود ، حدثنا زائدة ، عن السدي ، عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن قال : خطب علي فقال : يا أيها الناس أقيموا على أرقائكم الحد من أحصن منهم ومن لم يحصن فإن أمة لرسول الله ﷺ زنت فأمرني أن أجدها فإذا هي حديث عهد بنفاس فخشيت إن أنا جلستها أن أقتلها فذكرت ذلك للنبي ﷺ . فقال : « أحسنت » .

صحيح مسلم كتاب الحدود باب حد الزنا . (٢١٤/١١) .

وأبو داود بلفظ - الخطابي - قال : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا إسرائيل ، ثنا عبد الأعلى ، عن أبي جميلة ، عن علي رضي الله عنه قال : فجرت جارية لآل رسول الله ﷺ فقال : « يا علي ، انطلق فأقم عليها الحد » . فانطلقت فإذا بها دم يسيل فقال : « دعها حتى ينقطع دمها ثم أقم عليها الحد ، وأقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم » .

سنن أبي داود كتاب الحدود باب في إقامة الحدود على المريض . حديث ( ٤٤٧٣ ) .

(١) عمران ابن دأورد - بفتح الواو بعدها راء ، أبو العوام ، القطان ، البصري ، صدوق يهيم ، ورُمي برأي الخوارج ، من السابعة . (تقريب ٨٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١١٥/٨) .

(٢) إسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود أخرجه في موضعين من السنن الأول في كتاب الصلاة باب إمامة الأعمى ، والثاني ههنا . وإسناده حسن وانظر التلخيص الحبير (٥٣٥/٢) .

قال الماوردي : « وأما ذهاب البصر فيمنع من عقد الإمامة واستدامتها ، فإذا طرأ بطلت به الإمامة ، لأنه لما أبطل ولاية القضاء ومنع من جواز الشهادة فأولى أن يمنع صحة الإمامة » .

انظر الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (٤٥٠هـ) ، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ( ص ١٧ - ١٨ ) ، وانظر كذلك الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى ( ص ٥ ) .



في كل ما يَلِيهِ من هذه الأمور ، والحكم بالتقليد غير جائز ، وقد قيل إنه عليه السلام إنما ولّاه الإمامة بالمدينة إكراماً له ، وأخذاً بالأدب فيما عاتبه الله عليه من أمره في قوله سبحانه : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ [عبس : ١-٢] .  
وروي أن الآية نزلت<sup>(١)</sup> فيه ، وأن النبي صلى الله عليه وآله كان يقوم له كلما أقبل<sup>١٦٥</sup> يقول : « مرحباً بمن عاتبني فيه ربي » .

وفيه دليل على أن إمامة الضير غير مكروهة .

\*\*\*

## ٢٥٨ - ومن باب في العرافة

٢٩٣٤/٤٣٨ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا غالب<sup>(٢)</sup> القطان ، عن رجل ، عن أبيه ، عن جده : « أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مَنْهَلٍ مِنَ الْمَنَاهِلِ فَلَمَّا بَلَغَهُمُ الْإِسْلَامُ جَعَلَ صَاحِبُ الْمَاءِ لِقَوْمِهِ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ عَلَى أَنْ يُسَلِّمُوا<sup>(٣)</sup> فَاسْلَمُوا وَقَسَمَ الْإِبِلَ بَيْنَهُمْ ، وَبَدَأَ لَهُ أَنْ يَرْتَجِعَهَا مِنْهُمْ ، فَأَرْسَلَ ابْنَهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ لَهُ : ائْتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقُلْ لَهُ إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهُوَ عَرِيفُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهُ يَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي الْعِرَافَةَ بَعْدَهُ ، فَاتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ أَبِي يَقْرُوكَ السَّلَامَ ، فَقَالَ : عَلَيْكَ وَعَلَى أَبِيكَ السَّلَامُ ، فَقَالَ إِنَّ أَبِي جَعَلَ لِقَوْمِهِ مِئَةً مِنَ الْإِبِلِ عَلَى أَنْ يُسَلِّمُوا

(١) أخرج الواحدي بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : أنزلت « عبس وتولى » في ابن أم مكتوم الأعمى أتى النبي صلى الله عليه وآله فجعل يقول : يا رسول الله أرشدني ، وعند رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من عظماء المشركين فجعل النبي صلى الله عليه وآله يعرض عنه ويقبل على الآخرين . ففي هذا أنزلت « عبس وتولى » .

انظر أسباب النزول للإمام الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى ٤٦٨ هـ ، دراسة وتحقيق : الدكتور السيد الجميلي ، الطبعة الخامسة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، دار الكتاب العربي .

(٢) غالب بن خُطّاف - بضم المعجمة وقيل بفتحها - وهو ابن أبي غيلان القطان ، أبو سليمان البصري ، صدوق ، من السادسة . (تقريب ١٠٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٢١٧/٨) .

(٣) في (ط) تسلموا ، لوحة (١٦١) .

فَاسْلَمُوا وَحَسَنَ إِسْلَامَهُمْ ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَرْتَجِعَهَا مِنْهُمْ فَهُوَ  
 أَحَقُّ بِهَا أَمْ هُمْ ؟ قَالَ : إِنَّ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِمْ فَلْيُسَلِّمَهَا ،  
 وَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يَرْتَجِعَهَا [ مِنْهُمْ ] <sup>(١)</sup> فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُمْ ، فَإِنْ  
 أَسْلَمُوا فَلَهُمْ إِسْلَامُهُمْ ، وَإِنْ لَمْ يُسَلِّمُوا [ قُوتِلُوا ] <sup>(٢)</sup> عَلَى  
 الْإِسْلَامِ . وَقَالَ : إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهُوَ عَرِيفُ الْمَاءِ ، [ وَأَنَّهُ  
 يَسْأَلُكَ ] <sup>(٣)</sup> أَنْ تَجْعَلَ لِي الْعِرَاقَةَ بَعْدَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ الْعِرَاقَةَ حَقٌّ ،  
 وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ عِرْقَاءَ ، وَلَكِنَّ الْعِرْقَاءَ فِي النَّارِ <sup>(٤)</sup> .

العريف <sup>(٥)</sup> : القِيمُ بأمر القبيلة والمَحَلَّةُ ، يلي أمورهم ويتعرف  
 الأمير فيه أحوالهم . قال الشاعر <sup>(٦)</sup> :

أَوْكُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَازَ قَبِيلَةٍ

بَعَثُوا إِلَيَّ عَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦١) .

(٢) بياض في (ش) لوحة (١٠٩) .

(٣) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١١١) .

(٤) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود .

قلت : وإسناده ضعيف لما فيه من المجاهيل - عن رجل ، أبيه ، جده .

قال الحافظ المنذري : وفي إسناده مجاهيل وغالب القطان قد وثقه غير واحد من الأئمة واحتج

به البخاري ومسلم في صحيحيهما ، مختصر المنذري (١٦٤/٤) .

وقال ابن عدي في الكامل : والغالب غير ما ذكرت وفي حديثه النكرة ، .. إلى أن قال : وغالبُ

الضعف على حديثه بيّن . الكامل في ضعفاء الرجال (ص ) .

(٥) النهاية (٢١٨/٣) .

(٦) نسبه النحاس إلى طريف العنبري ، وهو طريف بن تميم بن عمرو بن عبدالله بن جندب بن

العنبر .

هذا مطلع قصيدة ، ذكرت في الأصمعيات . إلا أنه قال : رسولهم بدل عريفهم .

وعكاز : واد بين مكة والطائف ، كانت تقام فيه سوق للعرب ، قيل كانت تقيمه في شهر شوال .

يتوسم : يطلب الوسم وهو العلامة .

وآخرها : ولكل بكري كدي عداوة وأبو ربيعة شائي ومحلّم

وأبو ربيعة : هو ابن زهل بن شيبان . =

**وقوله : « العِرافَةُ حَقٌّ »** يريد أن فيها مصلحة للناس ورفقاً في الأمور . ألا تراه يقول : **« وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ عُرَفَاءٍ »** .

**وقوله : « العُرَفَاءُ فِي النَّارِ »** معناه : التحذير من التعرّض للرئاسة والتأمر على الناس [ لما ]<sup>(١)</sup> في ذلك من المحنة وأنه إذا لم يَقمُ بحقه ولم يُؤدَّ الأمانة فيه أثم واستحق من الله سبحانه العقوبة وخيف عليه من دخول النار .

**وفيه من الفقه : أن من أعطى رجلاً مالاً على أن يفعل أمراً هو لازم للأخذ مفروض عليه فعله ، فإن للمُعطي أن يجاعه منه ، وذلك أن الإسلام كان فرضاً واجباً عليهم ، فلم يجز لهم أن يأخذوا عليه جُعلاً ، وهذا مخالف لما أعطاه رسول الله ﷺ المؤلفة قلوبهم ، وذلك أنه لم يُشارطهم على أن يُسلموا فيُعطيهم جُعلاً على الإسلام ، وإنما أعطاهم عطايا بائنة ، وإن كان في ضمونها [ استمالة لقلوبهم ]<sup>(٢)</sup> وتألّفهم على الدين ، وترغيب من وراءهم من قبائلهم في الدخول فيه .**

\*\*\*

= شانيء : مبغض .

محلم : هو ابن ذهل بن شيبان ، يريد به القبيلة .

انظر جمهرة اللغة لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري المتوفى سنة ٣٢١هـ .  
دار صادر ، بيروت (٢٢١/٢) ، والبيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق وشرح : عبدالسلام هارون ، دار الجيل (٦٩/٣) ، الأصمعيات ، لأبي سعيد عبدالملك بن قُريب بن عبد الملك ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ( ص ١٢٧ - ١٢٨ ) ، شرح أبيات سيبيويه ، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس تحقيق أحمد خطاب - جامعة الموصل - مطابع المكتبة العربية ، حلب ، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م ( ص ٣٧٤ ) .

ولم أقف له على زيادة تعريف به أو بشعره .

(١) في الأصل : بما ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٦١) .

(٢) في (ش) استمالة قلوبهم ، لوحة (١١٠) .



## ٢٥٩ - ومن باب في السعاية على الصدقة

٢٩٣٦/٤٣٩ - قال أبو داود: حدثنا النفيلي، حدثنا محمد [بن] (١)

سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبدالرحمن بن شماس (٢)، عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: « لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ » (٣).

قلت: صاحب المَكْس (٤): هو الذي يُعَشِّرُ أموال المسلمين ويأخذ من التجار والمُخْتَلِفَةِ (٥) إذا مروا عليه وعبروا به مكساً باسم العُشْرِ، وليس هو الساعي الذي يأخذ الصدقات فقد ولي الصدقات أفاضل الصحابة وكبارهم في زمان النبي ﷺ وبعده.

وأصل المكس (٦): النقص، ومنه أُخذ المِكَاس في البيع والشراء مكس وهو أن يستوضعه شيئاً من الثمن ويستنقصه منه. قال الشاعر (٧):

وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْعِرَاقِ إِنَّا وَهَّ

وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ أَمْرٌ مَكْسٌ دَرْهَمٍ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٤/٣).

(٢) عبدالرحمن بن شِمَاسَة - بكسر السين المعجمة وتخفيف الميم بعدها مهملة - المُهُرِّي - بضم الميم وسكون الهاء - البصري، ثقة، من الثالثة. (تقريب ٤٨٤/١، تهذيب التهذيب ١٧٦/٦).

(٣) إسناده ضعيف ولم يخرج من الستة غير أبي داود. وانظر ضعيف الجامع الصغير وزيادته حديث (٦٣٤١)، وضعيف سنن أبي داود حديث (٦٣١).

(٤) غريب الخطابي (٢١٩/١).

(٥) يريد بالمختلفة: الذين يختلفوا عليه أي يترددون. والله أعلم.

(٦) غريب الخطابي (٢١٩/١).

(٧) جابر بن حنّ - بضم الحاء وفتح النون - بن حارثة التغلبي، شاعر جاهلي، من أهل اليمن، صاحب امرؤ القيس حين خرج إلى القسطنطينية مستنجداً بقيصر.

هذا بيت من قصيدة مطلعها: ==

**فَأَمَّا الْعَشْرُ الَّذِي يَصَالِحُ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعَهْدِ فِي نِجَارَاتِهِمْ إِذَا**

اختلفوا إلى بلاد المسلمين فليس ذلك / بمكس ولا آخذه بمستحق للوعيد، إلا  
أن يتعدى ويظلم فيُخاف عليه الإثم والعقوبة .

\*\*\*

## ٢٦٠ - ومن باب في الخليفة يُسْتَخْلَفُ

٢٩٤٠/٤٤٠ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن سفيان<sup>(١)</sup> ، حدثنا

عبدالرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال عمر :  
« أَنْ لَا اسْتَخْلَفَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلَفْ وَإِنْ  
اسْتَخْلَفَ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ ، قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ  
ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَعْدِلُ بِرَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ أَحَدًا وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ »<sup>(٢)</sup> .

== ألا يا لقومي للجديد المصرم وللحم ، بعد الزلّة ، المتوهم  
الجديد : الشباب .

المصرم : الزاهب ، من الصرم وهو القطع .

وفيها : وفي كلّ أسواق العراق إتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم  
الإتاوة : الخراج .

المكس : دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الأسواق في الجاهلية .

وآخرها : يرى الناس منا جلد أسود صالح وفروة ضرغام من الأسد ضيغم  
الأسود : العظيم من الحيات .

الضرغام والضيغم : من أسماء الأسد ، يريد أن الناس يهابونهم هيبتهم الأفعى والأسد .

المفضليات ، للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام

هارون ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ( ص ٢٠٨ - ٢١٢ ) ، والبيت في التهذيب ( ٩٠/١٠ ) ،

وأورده ابن قتيبة في الشعر والشعراء ( ص ٥٤ ) .

(١) محمد بن داود بن سفيان ، مقبول ، من الحادية عشرة . ( تقريب ١٦٠/٢ ، تهذيب التهذيب  
١٣٥/٩ ) .

(٢) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في الأحكام باب الاستخلاف . حديث ( ٧٢١٨ ) ، و مسلم  
في كتاب الأمانة باب الاستخلاف وتركه . ( ٢٠٥/١٢ ) .

**قلت : معنى قول عمر : « إن رسول الله ﷺ لم يستخلف »**  
 أي : لم يُسمَّ رجلاً بعينه للخلافة فيقوم بأمر الناس باستخلافه إياه ، فأما  
 أن يكون أراد به أنه لم يأمر بذلك ولم يرشد إليه وأهمَل [ الناس ] <sup>(١)</sup> بلا  
 راع يراعهم أو قيّم يقوم بأموورهم ، [ ويُمضي أحكام الله فيهم ] <sup>(٢)</sup> . فلا .  
 وقد قال رسول الله ﷺ : « **الأئمة من قريش** » <sup>(٣)</sup> فكان معناه : الأمر بعقد  
 البيعة لإمام من قريش ، ولذلك [ رأت ] <sup>(٤)</sup> الصحابة يوم مات رسول الله ﷺ لم  
 يقضوا شيئاً من أمر دفنه وتجهيزه حتى أحكموا أمر البيعة ، ونصبوا أبا بكر  
 إماماً وخليفةً ، فكانوا يسمونه خليفة رسول الله ﷺ طول عمره ، إذ كان الذي  
 فعلوه من ذلك صادراً عن رأيه ومضافاً إليه ، وذلك من أدل الدليل على وجوب  
 الخلافة ، وأنه لا بُدَّ للناس من إمام يقوم بأمر الناس ويُمضي فيهم أحكام  
 الله ، ويردعهم عن الشرّ ويمنعهم من التظالم والتفاسد ، وقد أعطى رسول الله  
 ﷺ الرؤية يوم موته زيد بن حارثة ، وقال : « **إِنْ قُتِلَ فَأَمِيرُكُمْ**  
**جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، [ فَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرُ ] <sup>(٥)</sup> فَأَمِيرُكُمْ**  
**عبدالله بن رَوَاحَةَ ، فأخذها زيد - الرؤية - فاستشهد ، ثم**  
**أخذها جعفر فاستشهد ، ثم أخذها عبدالله بن رَوَاحَةَ**  
**فاستشهد ، ثم أخذها خالد بن الوليد ، ولم يكن رسول**

(١) في (ط) أهمل الأمر لوحة (١٦٢) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١١٠) .

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١٧٤٦/٣) والبيهقي ١٤٣١/٨-١٤٤٤ قال الحافظ : ( وقد جمعت  
 طرقه في جزء مفرد عن نحو من أربعين صحابياً ، ورواه الحاكم والطبراني والبيهقي من  
 حديث علي واختلف في رفعه ووقفه ، ورجح الدارقطني في العلل الموقوف ) ( التلخيص الحبير  
 ١٣٥١/٤ ) . وأصله في الصحيحين . انظر: صحيح البخاري كتاب المناقب باب مناقب قريش .  
 حديث (٣٥٠٠) .

ومسلم في كتاب الأمانة ، باب الخلافة في قريش ( ٢٠٢/١٢ )

(٤) في الأصل : رُئيت ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٦٢) وهو ساقط من (ح) .

(٥) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٦٢) .



اللَّهُ ﷻ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ  
وَحَمْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [أمره] (١) وَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا « . وكل ذلك يدل  
على وجوب الاستخلاف ونصب الإمام .

ثم إن عمر لم يُهْمَلِ الأمر ، ولم يُبْطَلِ الاستخلاف ، ولكن جعله شُورَى  
في قوم معدودين لا يَعْدُوهُمْ . فكل من [ أقام ] (٢) بها كان رضاؤها أهلًا ،  
فاختاروا عثمان وعقدوا له البيعة .

**فالاستخلاف سُنَّةٌ اتفق عليها الملأ من الصحابة ، وهو**  
اتفاق الأمة (٣) ، لم يُخَالَفْ فيه إلا الخوارج والمارقة الذين شَقُّوا العصا ،  
وخلعوا رِبْقَةَ الطاعة .

\*\*\*

#### ٢٦١ - ومن باب في البيعة

٢٩٤٠/٤٤١ - قال أبو داود : حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا شعبة ،  
عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : « كُنَّا نُبَايِعُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى  
السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَيَلْقُنَا فِيمَا [ اسْتَطَعْنَا ] » (٤) .  
قلت : فيه دليل على أَنَّ حُكْمَ الْإِكْرَاهِ سَاقِطٌ غَيْرُ لَازِمٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا  
يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ .

\*\*\*

#### ٢٦٢ - ومن باب في أَرْزَاقِ الْعُمَّالِ

٢٩٤٤/٤٤٢ - قال أبو داود : حدثنا أبو الوليد الطيالسي ،

(١) في نسخة (ط) أثره لوحة (١٦٢) وهو كذلك في المطبوع (٦/٣) .

(٢) في (ط) قام لوحة (١٦٢) .

(٣) نقل الإجماع في ذلك الماوردي . انظر الأحكام السلطانية ( ص ٥ ) .

(٤) إسناده صحيح ولم يخرج من السنة غير أبي داود وله شاهد في الصحيحين من حديث  
عبادة بن الصامت . انظر صحيح البخاري كتاب الأحكام باب كيف يبایع الإمام الناس .  
حديث (٧٢٠٢) .

ومسلم في الأمانة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية . (٢٢٦/١٢) .

حدثنا ليث ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج<sup>(١)</sup> ، عن بسر بن سعيد ، عن ابن الساعدي<sup>(٢)</sup> ، قال : « اسْتَعْمَلَنِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَلَمَّا فَرَغْتُ أَمَرَ لِي بِعُمَالَةٍ ، فَقُلْتُ : إِنَّمَا عَمِلْتُ لِلَّهِ ، قَالَ : خُذْ مَا أُعْطِيتَ فَإِنِّي / قَدْ عَمِلْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعَمَلَنِي »<sup>(٣)</sup> .

قوله : « عَمَلَنِي » معناه : أعطاني العُمالة .

عمل

وفيه بيان جواز أخذ العامل الأجرة بقدر مثل عمله فيما يتولاه ، من الأمر ، وقد سَمَّى الله تعالى للعاملين سَهْمًا في الصدقة فقال : ﴿ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ [ التوبة : ٦٠ ] ،

فرأى العلماء أن يُعطوا على قدر عنائهم وسعيهم .

٢٩٤٥/٤٤٣ - قال أبو داود : حدثنا موسى<sup>(٤)</sup> بن مروان الرقي ،

حدثنا المعافى ، حدثنا الأوزاعي ، عن الحارث<sup>(٥)</sup> بن يزيد ، عن جبير بن نفير ، عن المستورد بن شداد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلًا فَلْيَكْتَسِبْ [ زوجة ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَكْتَسِبْ ]<sup>(٦)</sup> »

خَادِمًا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ ، فَلْيَكْتَسِبْ مَسْكَنًا » ، قال : وقال أبو بكر رضي الله عنه أُخْبِرْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ اتَّخَذَ

(١) بكير بن عبد الله بن الأشج ، مولى بني مخزوم ، أبو عبد الله أو أبو يوسف ، المدزني ، ثقة ، من الخامسة . ( تقريب ١٠٨/١ ) .

(٢) هو سهل بن سعد

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب جواز الأخذ بغير سؤال ولا تطلع وفي إسناده أربعة من الصحابة . ( ١٣٤/٧ ) .

(٤) موسى بن مروان أبو عمران التمار ، البغدادي ، مقبول ، من العاشرة . ( تقريب ٢٨٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٢٩/١٠ ) .

(٥) الحارث بن يزيد الحضرمي ، أبو عبد الكريم المصري ، ثقة ، ثبت ، عابد ، من الرابعة . ( تقريب ١٤٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/٢ ) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٣) ومن (ش) لوحة (١١) .

غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ غَالٍ أَوْ سَارِقٌ» (١) .

قلت : وهذا يتأول على وجهين ، أحدهما : أنه إنما أباح له اكتساب الخادم والمسكن من عمالته التي هي أجر مثله وليس له أَنْ يَرْتَفِقَ بشيء سواها .

**والوجه الآخر :** أَنَّ للعامل السُّكْنَى والخِدْمَةَ ، فإن لم يكن له مسكن وخادم استؤجر له من يخدمه فيكفيه مهنة مثله ، ويكتري له مسكن يسكنه مدة مقامه في عمله .

\*\*\*

### ٢٦٣ - ومن باب في هدايا العمال

٢٩٤٦/٤٤٤ - قال أبو داود : حدثنا ابن السرح وابن أبي خلف (٢) لفظه قالا : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري ، عن عروة ، عن أبي حميد الساعدي : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ (٣) يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللَّتْبِيَّةِ فَبَاءَ فَقَالَ : هَذَا لَكُمْ وَهَذَا لِي فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبَعْتُهُ فَيَجِيءُ فَيَقُولُ : هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي لِي ، أَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ أَوْ أَبِيهِ فَيَنْظُرُ : أَيُّهُدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا ؟ لَا [ يَأْتِي ] (٤) أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا فَلَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ بَقْرَةً [ فَلَهَا ] (٥) خَوَارٌ ، أَوْ شَاةً تَيَعَّرُ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٢٧٧/٨) .

(٢) ابن أبي خلف : هو محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي ، أبو عبد الله القطيعي ، ثقة ، من العاشرة ، ( تقريب ٥٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٠/٩ ) .

(٣) الأزد : من أعظم قبائل العرب وأشهرها تنسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانية ، وتنقسم إلى أربعة أقسام : أزد شنوءة ، أزد غسان ، أزد عُمان ، أزد سُرّة ، من مواطنهم مأرب ، بارق . انظر : معجم قبائل العرب (١٥/١ - ١٩) .

(٤) في نسخة (ط) لا يأت ، لوحة (١٦٣) .

(٥) في نسخة (ط) لها ، لوحة (١٦٣) .



رَأَيْنَا عُقْرَةَ إِبْطِيهْ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ <sup>(١)</sup> .

قلت : في هذا بيان أن هدايا العمال سُخِتْ [ وأنه ليس سبيلها ] <sup>(٢)</sup> سبيل سائر الهدايا المباحة ، وإنما يُهْدَى إليه للمُحَابَاةِ وَلِيُخَفَّفَ عن المُهْدِي [ وَيُسَوِّغَ ] <sup>(٣)</sup> له بعض الواجب عليه ، وهو خيانة منه ، وبِخْسٌ للحق الواجب عليه استيفاءؤه لأهله .

**وفي قوله : « أَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ أَوْ أَبِيهِ فَيَنْظُرُ : أَيُهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا ؟ »** دليل على أن كل أمر يُتَذَرَعُ به إلى محظورٍ فهو محظورٌ ، ويدخل في ذلك القرض يجرّ المنفعة والدار المرهونة يَسْكُنُها المرتهن بلا كراء ، والدابة المرهونة يركبها وَيَرْتَفِقُ بها من غير عوض ، وفي معناه من باع درهما ورغيفاً بدرهمين ، لأن معلوماً أنه إنما جَعَلَ الرَّغِيفَ ذَرِيعَةً إلى أن يَرْبِحَ فَضْلَ الدَّرْهَمِ الزَّائِدَ ، وكذلك كل تَلْجِئَةٍ وكلُّ دخيل في العقود يَجْرِي مجرى ما ذكرناه على معنى قوله : « هَلَا [ قَعْد ] <sup>(٤)</sup> فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيُهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا ؟ » فينظر في الشيء [ وقرينه إذا أُعْرِدَ أحدهما عن الآخر وفُرِّقَ بين قرانها هل يكون حكمه عند الانفراد كحكمه عند الإقران أم لا ] <sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

## ٢٦٤ - ومن باب ما يلزم الإمام من أمر الرعية

[ وَالْحَبَبَةُ عَنْهُ ] <sup>(٦)</sup>

٢٩٤٨/٤٤٥ - قال أبو داود : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الهبة باب من لم يقبل الهدية لعة . حديث (٢٥٩٧) .

ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب تحريم هدايا العمال . (٢١٨/١٢ - ٢١٩) .

(٢) في (ط) مطموسة لوحة (١٦٣) .

(٣) في (ط) وتُسَوِّغَ لوحة (١٦٣) .

(٤) في الأصل : قعد ، وما أثبتته من السنن .

(٥) ما بين المعقوفين سقط من (ط) لوحة (١٦٣) وفي (ش) عند الاقتران لوحة (١١١) .

(٦) في الأصل ومن باب ما يلزم الإمام من أمر الرعية وما بين المعقوفين زيادة من السنن .

حدثنا يحيى بن حمزة ، حدثنا يزيد بن أبي مريم ، أن القاسم بن مُخَيَّمِرَةَ<sup>(١)</sup> أخبره أن أبا مريم الأزدي أخبره قال : دخلت على معاوية فقال : ما أَنْعَمْنَا بك أبا فلان ... وهي كلمة تقولها العرب - فقلت : حديثٌ سمعته أُخْبِرَك به ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبْ دُونَ حَاجَتِهِمْ ، وَخَلَّتْهُمْ وَفَقَّرَهُمْ احْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَّرَهُ قَال : فَجَعَلَ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ »<sup>(٢)</sup> .

**قوله :** « أَنْعَمْنَا بك » / يريد [ ما جاغا ]<sup>(٣)</sup> بك أو ما أعملك<sup>١٦٦</sup> إلينا - وأحسبه مأخوذاً من قولهم : نَعَمْ وَنُعْمَةٌ عَيْنُ أَي : قُرَّةُ عَيْن ، وإنما يقال ذلك لمن يُعْتَدُّ بزيارته وَيُفَرِّحُ بِلِقَائِهِ كَأَنَّهُ يقول : ما الذي أطلعك علينا وحيانا بِلِقَائِكَ . ومن ذلك قولهم [ في التحية ]<sup>(٤)</sup> : أُنعم صباحاً ، هذا أو ما يشبهه من الكلام .

\* \* \*

(١) القاسم بن مُخَيَّمِرَةَ - بالمعجمة مصغراً ، أبو عروة ، الهمداني - بالسكون - الكوفي ، ثقة

فاضل ، من الثالثة . ( تقريب ١٢٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٠٢/٨ ) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الأحكام باب إمام الرعية . حديث (١٣٣٢) وقال: حديث غريب .

(٣) في نسخة (ط) ما جاء بك لوحة (١٦٣) .

(٤) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٦٣) .

## ٩ - [كتاب الفية] (١)

٢٦٥ - ومن باب في قسم الفية

٢٩٥١/٤٤٦ - قال أبو داود : حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء (٢)، حدثنا أبي (٣)، حدثنا هشام بن سعد (٤)، عن زيد بن أسلم : « أن عبد الله بن عمر دخل على معاوية فقال : ما حاجتك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : عطاء المحرّرين ، فإني رأيت رسول الله ﷺ أول ما جاءه بشيء [ يبدأ ] (٥) بالمحرّرين » (٦) .

قلت : يريد بالمحرّرين : المعتقين ، وذلك أنهم قوم لا ديوان لهم وإنما يدخلون تبعاً في جُملة مواليتهم ، وكان الديوان موضوعاً على تقديم بني هاشم ، ثم الذين يلونهم ، في القرابة والسابقة ، وكان هؤلاء مؤخّرين في الذكر ، فأذكر بهم عبد الله بن عمر ، وتشفّع في تقديم أعطيتهم لما علم من ضعفهم وحاجتهم ، ووجدنا الفية مقسوماً لكافة المسلمين على ما دلت عليه الأخبار إلا من استثنى منهم من أعراب الصدقة ، وقال عمر بن الخطاب : لم يبق أحد من المسلمين إلا له فيه حق إلا بعض من تملكون من أرقائكم ، وإن عشت إن شاء الله ليأتين كل مسلم حقه حتى يأتي الراعي بسُر (٧)

(١) العنوان ساقط من نسخة (ط) لوحة (١٦٤) ومن (ش) لوحة (١١١) ومن المطبوع (٩/٣) ،

والفية : ما أخذ من مال مشرك بمال ، ولم يوجف عليه بخيل ولا ركاب . (المغني ٢٩٨/٧) .

(٢) هارون بن زيد أبي الزرقاء التغلبي ، أبو محمد الموصلي ، نزيل الرملة ، صدوق ، من العاشرة . (تقريب ٣١١/٢ ، تهذيب التهذيب ٦/١١) .

(٣) وأبوه هو زيد بن أبي الزرقاء يزيد التغلبي الموصلي ، أبو محمد ، ثقة ، من التاسعة . (تقريب ٢٧٤/٨ ، تهذيب التهذيب ٣٥٦/٣) .

(٤) هشام بن سعد المدني ، أبو عباد ، أو أبو سعد ، صدوق له أوهام ، ورمي بالتشيع ، من كبار السابعة . (تقريب ٣١٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٧/١١ - ٣٨) .

(٥) في الأصل : يبدأ ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٦٤) ومن السنن (١٣٦/٣) .

(٦) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٣٤٨/٥) .

(٧) بسُر : - بالضم - اسم قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق بموضع يقال له اللحا . (معجم البلدان ٤٩٨/١ - ٤٩٩) .



وَحَمِير<sup>(١)</sup> لم يعرق فيه جبينه « ؛ واحتج عمر رضي الله عنه بقوله :

﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ. الْآيَةُ ﴾ [ الحشر : ١٠ ]

وقال أحمد<sup>(٢)</sup> وإسحاق<sup>(٣)</sup> : ( الفيء للغني والفقير إلا العبيد ، واحتج

أحمد<sup>(٤)</sup> في ذلك بأن النبي ﷺ أعطى العباس من مال البحرين ، والعباس

رضي الله عنه غني ، والمشهور عن أبي بكر<sup>(٥)</sup> الصديق رضي الله عنه أنه

سوى بين الناس ولم يُفَضَّل بالسابقة ، وأعطى الأحرار والعبيد ، وعن عمر<sup>(٦)</sup>

(١) حمير : - بالكسر ثم السكون - نسبة إلى حمير بن الغوث بن سعد بن عوف بن حمير بن

سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ومنازلهم باليمن بموضع غربي صنعاء . ( معجم

قبائل العرب ١/٣٠٦-٣٠٧ ) ، (معجم البلدان ٢/٣٥٢) .

(٢) الإنصاف (٤/١٩٩) ، المغني (٧/٣٠٧ - ٣٠٨) ، المقنع (٣/٣٨٦) .

(٣) المصادر السابقة .

(٤) المغني (٧/٣٠٦) .

(٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن

يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يوسف بن بكير عن أبي معشر عن زيد بن أسلم عن أبيه

قال : ولي أبو بكر رضي الله عنه السنة الأولى فقَسَّم بين الناس بالسوية فأصاب كل إنسان

عشرة دراهم ثم قَسَّم السنة الثانية فأصابهم عشرون درهماً وفضلت عنده دريهمات فخطب

الناس فقال : « أيها الناس إنه فضل من هذا المال دريهمات ولكم خدم يعالجون لكم ويعملون

أعمالكم فإن شئتم رضخنا لهم فقالوا افعل فأعطاهم خمسة دراهم لكل إنسان » .

قال : في هذه الرواية إن صحت بيان الوجه الذي قسم لأجله للعبيد وأن ذلك كان رضخنا بأذن

ساداتهم فكأنه أعطاه ساداتهم . والله أعلم .

انظر السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب من قال يقسم للحر والعبد (٦/٣٤٨)

وانظر شرح السنة ( ٦/٣٨٣ - ٣٨٤ ) .

(٦) رواه البيهقي في السنن ولفظه قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو أحمد يعني

الحافظ النيسابوري ، أنا محمد بن إسحاق الثقفي ، ثنا كريب ، ثنا ابن فضيل ، عن إسماعيل ،

عن قيس : « أن عمر رضي الله عنه فرض لأهل بدر خمسة آلاف وقال لأفضلهم على من

سواهم » .

وفي رواية له قال : أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ببغداد ، ثنا عبد الله بن جعفر بن

درستويه ، ثنا يعقوب بن سفيان ، ثنا عبد الله بن عثمان ، ثنا عبد الله - يعني ابن المبارك - أنبأ

سعيد بن يزيد قال : سمعت الحارث بن سويد الحضرمي يحدث عن علي بن رباح عن ==

رضي الله عنه أنه فَضِّلَ [ بالسابقة ]<sup>(١)</sup> والقِدَمَ ، وأَسْقَطَ العبيدَ ، ثم ردَّ علي<sup>(٢)</sup> بن أبي طالب رضي الله عنه الأمر إلى التسوية بعدُ ، ومال الشافعي<sup>(٣)</sup> إلى التسوية وشبهه بقسم المواريث .

\*\*\*

## ٢٦٦ - باب أرزاق الذرية

٢٩٥٤/٤٤٧ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن جعفر<sup>(٤)</sup> ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « **أَنَا أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، مَنْ تَرَكَ مَالًا** »

== ناشرة بن سمي اليزني ، قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يوم الجابية وهو يخطب الناس إن الله جعلني خازناً لهذا المال وقاسماً له ثم قال بل الله يقسمه وأنا باد بأهل النبي ﷺ ثم أشرفهم ففرض لأزواج النبي ﷺ إلا جويرية وصفية وميمونة رضي الله عنهن . وقالت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يعدل بيننا فعدل بينهن عمر رضي الله عنه ثم قال : إن باد بي وبأصحابي المهاجرين الأولين فإننا أخرجنا من ديارنا ظلماً وعدواناً ثم أشرفهم ففرض لأصحاب بدر منهم خمسة آلاف ولن شهد بدرًا من الأنصار أربعة آلاف وفرض لمن شهد الحديبية ثلاثة آلاف وقال : من أسرع في الهجرة أسرع به العطاء ومن أبطأ في الهجرة أبطأ به العطاء فلا يلومن رجل إلا مناخ راحلته .

انظر السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التفضيل على السابقة والنسب (٣٤٩/٦) .

- (١) في الأصل : على ، وما أثبتته من المطبوع (١٠/٣) .
- (٢) أخرجه البيهقي ولفظه قال: أخبرنا الفقيه العمري ، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس ، ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم ، ثنا عبد الحميد بن صبيح ، ثنا سفيان ، عن عاصم بن كليب عن أبيه سمعه منه : « أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتاه مال من أصبهان فقسمه بسبعة أسباع ففضل رغيف فكسره بسبع كسر فوضع على كل جزء كسرة ثم أقرع بين الناس أيهم يأخذ أول » .

السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التسوية بين الناس في القسمة (٣٤٨/٦) .

- (٣) الأم ( ٢١٠/٤ ) ، الوجيز ( ٢٨٨/١ ) .
- (٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبد الله ، المعروف بالصادق ، صدوق فقيه إمام ، من السابعة ، ( تقريب ١٣٢/١ ، تهذيب التهذيب ٨٨/٢ ) .

**فَلَا هِلَهَ ، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ** <sup>(١)</sup> .

**قلت :** هذا فيمن ترك ديناً لا وفاء له فإنه يُقْضَى دينه من الفْيء ، فأما من ترك وفاءً فإن دينه مَقْضِيٌّ منه . ثم بقية ماله بعد ذلك مقسومة بين ورثته .

**والضِّياع** <sup>(٢)</sup> : اسم لكل ما هو بعرض أن يضيع إن لم يتَّعَهَّد ضيع كالذرية والصغار والأطفال والزَّمَنَى الذين لا يقومون بكل أنفسهم وسائر من يدخل في معناهم ؛ وكان الشافعي <sup>(٣)</sup> يقول : يَنْبَغِي لِلإِمَامِ أَنْ يُحْصِيَ جَمِيعَ مَنْ فِي الْبِلْدَانِ مِنَ الْمُقَاتِلَةِ ، وَهُمْ : مَنْ قَدْ احْتَلَمَ وَاسْتَكْمَلَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنَ الرِّجَالِ ، وَيُحْصِيَ الذَّرِيَّةَ وَهِيَ مِنْ دُونِ الْمُحْتَلَمِ ، وَدُونَ الْبَالِغِ وَالنِّسَاءِ صَغِيرَتَهُنَّ وَكَبِيرَتَهُنَّ وَيَعْرِفُ قَدْرَ نَفَقَاتِهِمْ وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي مَوْنَاتِهِمْ بِقَدْرِ مَعَايِشِ مِثْلِهِمْ فِي بِلَادِهِمْ ، ثُمَّ يُعْطَى الْمُقَاتِلَةُ فِي كُلِّ عَامٍ عَطَاءُهُمْ .

**والعطاء الواجب من الفْيء** لا يكون إلا [ لبالغ ] <sup>(٤)</sup> يطبق مثله

الجهاد . ثم يعطي الذرية والنساء ما يكفيهم لسنتهم من كسوتهم ونفقتهم .

**قال :** ولم يختلف <sup>(٥)</sup> / أحد لقيناه في أن ليس للمماليك في العطاء حق ، ولا للأعراب الذين هم أهل الصدقة ، قال : وإن فضل من المال فضل بعد ما وصفتُ وضعَّه الإمام في إصلاح الحصون ، والإزدياد في الكراع ، وكل ما قَوَّى بِهِ الْمُسْلِمُونَ ، فَإِنْ اسْتَغْنَى الْمُسْلِمُونَ وَكَمُلَتْ كُلُّ مَصْلَحَةٍ لَهُمْ فَفَرَّقَ مَا يَبْقَى مِنْهُ بَيْنَهُمْ كُلَّهُ عَلَى قَدْرِ مَا يَسْتَحِقُّونَ فِي ذَلِكَ الْمَالِ ، قال <sup>(٦)</sup> : ويعطى من الفْيء رِزْقُ الْحُكَّامِ وَوَلَاةُ الْأَحْدَاثِ وَالصَّلَاتُ بِأَهْلِ الْفْيءِ وَكُلُّ مَنْ قَامَ بِأَمْرِ الْفْيءِ

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب سورة الأحزاب حديث (٤٧٨١) .

ومسلم في كتاب الفرائض (٦٠/١١ - ٦١) .

(٢) غريب الخطابي (٢٦٠/٣) ، النهاية (١٠٧/٣) .

(٣) الأم (٢٠٩/٤) ، الوجيز (٢٨٩/١) .

(٤) في الأصل : للبالغ ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٦٤) .

(٥) الأم (٢١٠/٤) ، الوجيز (٢٨٩/١) .

(٦) المصدران السابقان .



من والٍ [ وكتائب ]<sup>(١)</sup> وجُنْدِيٍّ ممن لا غنى لأهل الفيء عنه رُزِقَ مثله .

\*\*\*

## ٢٦٧ - ومن باب في كراهية الاقتراض

### في آخر الزمان

٢٩٥٨/٤٤٨ - قال أبو داود : حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا سليم<sup>(٢)</sup> بن مطير - [شيخ]<sup>(٣)</sup> من أهل وادي القرى<sup>(٤)</sup> - عن أبيه أنه حدثه قال : سمعت رجلاً يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع [فأمر الناس ونهاهم ثم قال : « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ »] قالوا<sup>(٥)</sup> : اللهم : نعم<sup>(٦)</sup> ، ثم قال : « إِذَا تَجَاحَفَتْ قُرَيْشُ عَلَى الْمَلِكِ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَعَادَ الْعَطَاءُ رُشًّا فَدَعُوهُ » ، [قالوا<sup>(٧)</sup> : من هذا ؟ قالوا هذا [ذو الزوائد]<sup>(٨)</sup> صاحب رسول الله ﷺ »<sup>(٩)</sup> .

**قوله :** « تَجَاحَفَتْ »<sup>(١٠)</sup> يريد : تنازعت الملك حتى تقاتلت عليه ، جحف وأجحف بعضها ببعض .

(١) في (ط) كاتب لوحة (١٤٦) .

(٢) سليم من مطير ، من أهل وادي القرى ، لين الحديث من الثامنة . (تقريب ٢٣٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٧/٤) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٤) .

(٤) وادي القرى : نسب إلى كثرة القرى فيه ، ويُعرف اليوم بوادي العلا : مدينة عامرة شمال المدينة المنورة على قرابة (٣٥٠) كيلاً ، كثير المياه والزرع والأهل . معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٥٠) .

(٥) زيادة من السنن سقطت من الأصل .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٥) .

(٧) في الأصل : قيل ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٦٥) .

(٨) إسناده ضعيف لضعف سليم بن مطير ، ولم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود . انظر ضعيف سنن أبي داود حديث (٦٣٤) .

(٩) غريب الخطابي (٥٧٠/١) .

(١٠) النهاية (٢٢٦/٢) .

**وقوله : « وَعَادَ الْعَطَاءُ رُشًا <sup>(١)</sup> » :** هو أن يصرف عن المستحقين رشا ويعطي من له الجاه والمنزلة .

\*\*\*

## ٢٦٨ - ومن باب في تدوين [العطايا] <sup>(٢)</sup>

٢٩٦٠/٤٤٩ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، أخبرنا ابن شهاب عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري : « أن جيشاً من الأنصار كانوا بأرض فارس مع أميرهم وكان عمر رضي الله عنه يُعَقِّبُ الجيوش في كل عام فَشَغِلَ عنهم فلماً مرَّ الأجل قفل أهل ذلك الثغر فاشتد عليهم وتواعدهم وهم أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا عمر إنك غفلت عنا وتركت فينا الذي أمر به رسول الله ﷺ من إعقاب بعض الغزاة بعضاً » <sup>(٣)</sup> .

**الْإِعْقَاب <sup>(٤)</sup> :** أَنْ يَبْعَثَ الْإِمَامُ فِي أَثَرِ الْمُقِيمِينَ فِي الثُّغُرِ جَيْشًا يقيمون [ مكانهم ] <sup>(٥)</sup> وينصرف أولئك فإنه إذا طالت عليهم الغيبة [والغربة] <sup>(٦)</sup> تضرروا به وأضرَّ ذلك بأهلهم ، وقد قال عمر رضي الله عنه في بعض كلامه : ( لا تُجَمِّروا الجيوش فتفتنَّوهم ) <sup>(٧)</sup> : يريد لا تُطِيلُوا حبسهم في الثغور .

\*\*\*

(١) النهاية (٢٢٦/٢) .

(٢) زيادة من هامش النسخة الأم .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) النهاية (٢٦٨/٣) .

(٥) في (ط) مقامهم لوحة (١٦٥) .

(٦) في المطبوع : الغزاة (١٢/٣) .

(٧) وهو جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حدثنا إسماعيل أنبأنا الجريري سعيد عن أبي نضرة عن أبي فراس قال : خطب عمر بن الخطاب فقال : يا أيها الناس ، ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ بين ظهريننا النبي ﷺ ، وإذ ينزل الوحي ، وإذ ينبئنا الله من أخباركم ، ألا وإن النبي ﷺ قد انطلق ، وقد انقطع الوحي ، وإنما نعرفكم بما نقول لكم : من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً وأحبناؤه عليه ، ومن أظهر منكم لنا شراً ==

## ٢٦٩ - ومن باب في صفايا رسول الله ﷺ

### من الأموال

٢٩٦٣/٤٥٠ - قال أبو داود : حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن يحيى بن فارس ، المعنى ، قالا : حدثنا بشر<sup>(١)</sup> بن عمر الزهراني ، قال : حدثني مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس - هو ابن الحدثان . قال : أرسل إليَّ عمر رضي الله عنه حين تعالى النهار فجئته فوجدته جالساً على سرير مفضياً إلى رُماله ، فقال حين دخلت عليه يا مال إنه قد دفَّ أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم بشيء فاقسم بينهم ، قلت : لو أمرت غيري بذلك ؟ ، فقال : خذه فجاءه يرفأً ، فقال : يا أمير المؤمنين هل لك في عثمان بن عفان ، وعبدالرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ؟ وعلي قال : نعم ، فأذن لهم فدخلوا ، ثم جاءه يرفأً ، فقال : يا أمير المؤمنين هل لك في العباس وعلي ؟ قال : نعم . فأذن لهما فدخلوا ، فقال العباس : يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا - يعني علياً - فقال بعضهم : أجل

== ظننا به شراً وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا إنه قد أتى علي حين وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد الله وما عند الناس ، فأريدوا الله بقراعتكم ، وأريدوه بأعمالكم ، ألا إني والله ما أرسل عمالي إليكم ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أموالكم ، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسنتكم ، فمن فعل به شيء سوى ذلك فليرفعه إلي ، فوالذي نفسي بيده إذن لأقصنَّه منه ، فوثب عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين ، رأييت إن كان رجل من المسلمين على رعية فادَّب بعض رعيته أئتك لمقتصه منه ؟ ! قال : إني والذي نفس عمر بيده ، إذن لأقصنَّه منه ، وقد رأييت رسول الله ﷺ يُقَصُّ من نفسه ، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلُّوهم ، ولا تجمروهم فتفتنَّوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم « حديث (٢٨٦) . قال أحمد شاكر : إسناده حسن . وأبو فراس هو النهدي وسماه بعضهم الربيع بن زياد وعن ابن سعد : كان أبو فراس شيخاً قليل الحديث ، وقال في الميزان : أنه لا يعرف .

انظر المسند للإمام أحمد بن حنبل (١٦٤هـ - ٢٤١هـ) شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، الطبعة (بدون) ، دار المعارف بمصر ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م (٢٧٨-٢٧٩) .

(١) بشر بن عمر بن الحكم الزهراني - بفتح الزاي - الأزدي أبو محمد البصري ، ثقة ، من التاسعة . (التقريب ١/١٢٩ ، تهذيب التهذيب ١/٤٥٥) .



يا أمير المؤمنين اقض بينهما [ ورحمهما ]<sup>(١)</sup> ، قال مالك بن أوس : خيل إليّ  
أنهما قدما أولئك النفرَ لذلك ، فقال عمر : اتّئدا ، ثم أقبل على أولئك الرّهط ،  
فقال : أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول  
الله ﷺ قال : « **لَا نُورَتْ / مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً ؟** » قالوا : نعم ، ثم  
أقبل على علي والعباس رضي الله عنهما فقال : أنشدكما بالله الذي بإذنه  
تقوم السماء والأرض هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قال : « **لَا نُورَتْ مَا  
تَرَكَنَا صَدَقَةً ؟** » فقالا : نعم قال : فإن الله خصّ رسوله بخاصة لم  
يخصّ بها أحداً من الناس فقال :

﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ  
... إِلَى قَوْلِهِ : قَدِيرٌ ﴾ [ الحشر : ٦ ] .

وكان الله عز وجل أفاء على رسوله بني النضير فوالله ما استأثر بها  
عليكم ولا أخذها دونكم ، وكان رسول الله ﷺ يأخذ منها نفقة سنة أو  
نفقته ونفقة أهله سنة وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ أُسْوَةَ الْمَالِ ، ثم أقبل على  
أولئك الرّهط ، فقال : أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض : هل  
تعلمون ذلك ، قالوا : نعم ، ثم أقبل على العباس وعلي رضي الله عنهما فقال :  
أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمان ذلك ؟ قالا : نعم ،  
فلما توفي رسول الله ﷺ قال أبو بكر : أنا وليّ رسول الله فَجِئْتُ أَنْتَ  
وهذا إلى أبي بكر تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث  
امراته من أبيها ، فقال أبو بكر قال رسول الله ﷺ : « **لَا نُورَتْ مَا  
تَرَكَنَا صَدَقَةً** » ، والله يعلم إنه لصادق بارّ راشد تابع ، للحق فوليتها  
أبو بكر ، فلما توفي قلت : أنا ولي رسول الله ﷺ ووليّ أبي بكر فوليتها ما  
شاء الله أن أليها فَجِئْتُ أَنْتَ وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فسألتما نيتها ،  
فقلت : إِنْ شِئْتُمَا أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيَكُمَا عَهْدُ اللَّهِ أَنْ تَلِيَاهَا بِالَّذِي  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلِيهَا فَأَخَذْتُمَاهَا مِنِّي عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ جِئْتُمَانِي لِأَقْضِي بَيْنَكُمَا  
بِغَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَرُدَّاهَا إِلَيَّ »<sup>(٢)</sup> .

(١) في (ط) وأرحهما لوحة (١٦٥) .

(٢) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس باب فرض الخمس . =

**قال أبو داود<sup>(١)</sup> :** إنما سألناه أن يُصَيِّرَهَا بينهما نصفين ، فقال عمر رضي الله عنه : لا أُوقِعَ عليها اسم القسم .

**قلت :** ما أحسن ما قال أبو داود وما أشبهه بما تأولَه ، والذي يدل من نفس الحديث وسياق القصة على ما قال أبو داود قول عمر لهما : « **فَجِئْتُ أَنْتَ وَهَذَا وَأَنْتُمَا جَمِيعٌ وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ** » فهذا يبيِّن أنهما إنما اختصما إليه في رأي حَدَثَ لهما في أسباب الولاية والحفظ ، فرام كل واحد منهما التفرد به دون صاحبه ، ولا يجوز عليهما أن يكونا طالباه بأن يجعله ميراثاً ويردّه ملكاً بعد أن كانا سلّمَاه في أيام أبي بكر وتخلّيا عن الدعوى فيه ، وكيف يجوز ذلك وعمر رضي الله عنه يناشدهما الله هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قال : « **لَا نُورِثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً** » فيعترفان به والقوم الحضور يشهدون على رسول الله ﷺ بمثل ذلك ، وكل هذه الأمور تُؤكِّد ما قاله أبو داود ويصحّح ما تأولَه من أنهما إنما طلبا القسمة ، ويشبه أن يكون عمر إنما منعهما القسمة احتياطاً للصدقة ومحافظة عليها فإنَّ القسمة إنما تجري في الأموال المملوكة ، وكانت هذه الصدقات متنازعة وقت وفاة رسول الله ﷺ يدعى فيها الملك والوراثة إلى أن قامت البيّنة من قول رسول الله ﷺ **إِنْ تَرَكَتَهُ صَدَقَةٌ غَيْرُ مَوْرُوثَةٍ** [ فلم يسمح لهما عمر بالقسمة ]<sup>(٢)</sup> [ولو]<sup>(٣)</sup> سمح عمر بالقسمة لكان لا يؤمن أن يكون ذلك / ذريعة لمن يريد أن يملكها بعد عليٍّ والعباس ، ممن ليس له بصيرتهما في العلم ولا تقِيَّتَهُما في الدين فرأى أن يتركهما على الجملة التي [هي عليها]<sup>(٤)</sup> ومنع أن تجول عليها السهام

١١٦٨

== حديث (٣٠٩٤) . ومسلم في الجهاد والسير باب حكم الفيء (٧١/١٢) .

(١) سنن أبي داود (١٤٠/٣) . الباب نفسه وفيه قال : قال أبو داود : إنما سألناه أن يصيره بينهما نصفين . لأنهما جهلا أن النبي ﷺ قال : « لا نورث ما تركنا صدقة » فإنهما لا يطلبان إلا الصواب . فقال عمر : لا أوقع عليه اسم القسم ، أدعه على ما هو عليه . أ.هـ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٥) .

(٣) في النسخة (ط) فلو بدل من و، لوحة (١٦٥) .

(٤) في (ط) طمس لوحة (١٦٥) .

فَيُتَوَهَّمُ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ لِرَأْيٍ حَدَثَ مِنْهُ فِيهَا أُوجِبَ إِعَادَتَهَا إِلَى الْمَلِكِ بَعْدَ اقْتِطَاعِهَا عَنْهُ إِلَى الصَّدَقَةِ .

وقد يحتمل ذلك وجهها آخر [ وهو أَنَّ الأَمْرَ ]<sup>(١)</sup> المَفُوضُ إِلَى الْاِثْنَيْنِ الْمُوَكَّلَيْنِ [إِلَيْهِمَا]<sup>(٢)</sup> وَإِلَى أَمَانَتِهِمَا وَكِفَايَتِهِمَا لِيُمْضِيَاهُ بِمُشَارَكَةِ مَنِهْمَا أَقْوَى فِي الرَّأْيِ [ وَأَدْنَى إِلَى ]<sup>(٣)</sup> الْاِحْتِيَاظِ مِنَ الْاِقْتِصَارِ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالْاِكْتِفَاءِ بِهِ دُونَ مَقَامِ الْآخَرِ ، وَلَوْ أَوْصَى رَجُلٌ بِوَصِيَّةٍ إِلَى عَمْرٍو وَزَيْدٍ أَوْ وَكَلَّ زَيْدًا وَعَمْرًا لَمْ يَكُنْ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَسْتَبِدَّ بِأَمْرٍ فِيهِمَا دُونَ صَاحِبِهِ فَتَنْظَرُ عُمُرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لَتِلْكَ الْأَمْوَالِ وَاحْتِاطَ فِيهَا بِأَنْ فَوْضَهَا إِلَيْهِمَا مَعًا فَلَمَّا تَنَازَعَا قَالَ لَهُمَا: إِمَّا [أَنْ]<sup>(٤)</sup> تَلِيَاهَا جَمِيعًا عَلَى الشَّرْطِ الَّذِي عَقَدْتَهُ لَكُمَا فِي أَصْلِ التَّوَلِيَةِ وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّاهَا إِلَيَّ فَاتَّوَلَّاهَا بِنَفْسِي وَأَجْرِيهَا عَلَى سُبُلِهَا الَّتِي كَانَتْ تَجْرِي أَيَّامَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

**قلت :** وَرُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَلَبَ عَلَيْهَا الْعَبَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ [و]<sup>(٥)</sup> يَلِيهَا أَيَّامَ حَيَاتِهِ . وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ التَّوَلِيَةِ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ ، أَنَّ مَنَازَعَةَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبَّاسًا لَمْ يَكُنْ [مِنْهُمَا]<sup>(٦)</sup> مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ كَانَ يَرَاهَا مُلْكًا وَمِيرَاثًا - ، أَنَّ الْأَخْبَارَ لَمْ تَخْتَلَفْ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا أُفْضَتْ إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ وَخَلَّصَ لَهُ الْأَمْرَ أَجْرَاهَا عَلَى الصَّدَقَةِ وَلَمْ يُغَيِّرْ شَيْئًا مِنْ سُبُلِهَا .

**وحدثني أبو عمر محمد بن عبد الواحد النحوي ، أخبرنا**  
أبو العباس أحمد بن يحيى ، عن ابن الأعرابي قال : كان أول خطبة خطبها أبو العباس السَّفَّاح في قرية يقال لها العباسية<sup>(٧)</sup> بالأنبار فلما

(١) في (ط) طمس لوحة (١٦٥) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٥) .

(٣) في (ط) طمس لوحة (١٦٥) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (١٥/٣) .

(٥) في (ط) كان لوحة (١٦٦) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٦) ومن المطبوع (١٥/٣) .

(٧) العباسية : محلة كانت ببغداد ، وكانت بين الصراتين بين يدي قصر المنصور قرب باب البصرة ، وهي منسوبة إلى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . ( معجم البلدان



[افتتح] <sup>(١)</sup> الكلام وصار إلى ذكر الشهادة من الخطبة ، [قال] <sup>(٢)</sup> رجل [ من آل أبي طالب] <sup>(٣)</sup> في عنقه مصحف ، فقال : أذكرك الله [ الذي ] <sup>(٤)</sup> [تذكر] <sup>(٥)</sup> به إلا أنصفتني من خصمي وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف ، فقال له : ومن ظلمك قال أبو بكر [الذي منع فاطمة] <sup>(٦)</sup> فدك <sup>(٧)</sup> . قال : فقال له : وهل كان بعده أحد ؟ قال : نعم ، قال : من ؟ قال عمر ؟ قال : وأقام على ظلمكم ؟ قال : نعم قال : وهل كان بعده أحد ؟ قال : نعم ، قال : من ؟ قال : عثمان . قال : وأقام على ظلمكم ؟ قال : نعم ، قال : [وهل كان بعده] <sup>(٨)</sup> أحد ؟ قال : نعم ، قال : من ؟ قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : وأقام على ظلمكم ؟ [ قال ] <sup>(٩)</sup> : فأسكت الرجل . وجعل يلتفت إلى ما وراءه يطلب مخلصاً فقال له : والله الذي لا إلا هو لولا أنه أول مقام قمته إنني لم أكن تقدمت إليك في هذا قبل ، لأخذت الذي فيه عيناك ، اقعد ، وأقبل على الخطبة .

**قوله : « مفضياً إلى رماله »** <sup>(١٠)</sup> يريد أنه كان قاعداً عليه فضا

من غير فراش .

**ورماله :** <sup>(١١)</sup> ما يرمل وينسج به من شريط ونحوه .

رمل

(١) ما بين المعوقين ساقط من (ط) لوحة (١٦٦) .

(٢) في الأصل : فقام وما أثبتته من (ط) لوحة (١٦٦) .

(٣) في (ط) طمس لوحة (١٦٦) .

(٤) في (ط) طمس لوحة (١٦٦) .

(٥) في المطبوع : ذكرته (١٥/٣) .

(٦) في نسخة (ط) منه عليه فدك لوحة (١٦٦) .

(٧) فدك : بلدة كانت عامرة ، صالح أهلها رسول الله ﷺ بعد فتح خيبر ، وهي قرية شرقي خيبر

على وادٍ يذهب سيله مشرقاً إلى وادي الرمة ، تعرف اليوم بالحائط . ( معجم معالم الحجاز

ص ٢٢٥ ، المعالم الجغرافية ص ٢٢٥ ) .

(٨) في (ط) طمس لوحة (١٦٦) .

(٩) ما بين المعوقين ساقط من (ط) لوحة (١٦٧) .

(١٠) النهاية (٤٥٦/٣) .

(١١) النهاية (٢٦٤/٢) .

**وقوله : « دَفَّ أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ قَوْمِكَ »<sup>(١)</sup> معناه : أقبلوا** دفف

ولهم دفيف وهو : مشي سريع في مقاربة خطوٍ ، يريد أنهم وردوا المدينة لضرر أصابهم في بلادهم .

وفي قول عمر : « إن الله تعالى خصَّ رسوله بخاصة لم يخصَّ بها أحداً من الناس » وتلا على [أثره]<sup>(٢)</sup> الآية<sup>(٣)</sup> دليل على أنَّ أربعة أخماس الفيء كانت لرسول الله ﷺ خاصة في حياته ؛ واختلفوا فيمن هي له بعده وأين تُصرفُ ؟ وفيمن تُوضع ؟ فقال الشافعي<sup>(٤)</sup> **فيها قولان :**

**أحدهما :** أن سبيلها سبيل المصالح فتُصرف إلى الأهم فالأهم من مصالح المسلمين ويبدأ بالمقاتلة أولاً فيُعطون قدر كفايتهم ، ثم يبدأ بالأهم فالأهم من المصالح ، لأن النبي ﷺ كان يأخذه لفضيلته / وليس لأحد من الأئمة بعده تلك الفضيلة ، فليس لهم أن يتملَّكوها .

**والقول الآخر :** أن ذلك للمقاتلة كله يُقسم فيهم لأن النبي ﷺ إنما كان يأخذه لما له من الرعب والهَيْبَة في [ قلب ]<sup>(٥)</sup> العدو ، والمقاتلة : هم القائمون مقامه في إرهاب العدو ، وإخافتهم ، وكان مالك<sup>(٦)</sup> يرى أن الفيء للمصالح قال : وكذلك في زمان رسول الله ﷺ [وحكي عنه أنه قال : كان رسول الله ﷺ]<sup>(٧)</sup> لا يملك مالاً أو كان لا يصح [ له ]<sup>(٨)</sup> الملك .

(١) النهاية (١٢٤/٢) .

(٢) في (ط) إثرها لوحة (١٦٧) .

(٣) يريد قوله تعالى : ﴿ وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴾ [الحشر : ٦] .

(٤) روضة الطالبين (٢٧٦/١٠) .

(٥) في (ط) طلب لوحة (١٦٧) وكذا في المطبوع (١٦/٣) .

(٦) المدونة (٣٨٦/١) ، الكافي (ص ٢١٦) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٧) .

(٨) في (ط) منه لوحة (١٦٧) وكذا في المطبوع (١٧/٣) .

**قلت :** وهذا القول إن صح عنه فهو خطأ ، وقال بعض أهل العلم [ الفيء ]<sup>(١)</sup> للأئمة بعده .

٢٩٦٦/٤٤٣ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، [ حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ]<sup>(٢)</sup> أخبرنا أيوب ، عن الزهري قال : قال عمر رضي الله عنه : ﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ [ الحشر : ٦ ] .

[ قال عمر ]<sup>(٣)</sup> : هذه لرسول الله ﷺ خاصة قرى عربية فدك وكذا وكذا : ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [ الحشر : ٧ ] .

و ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ [ الحشر : ٨ ] .

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾<sup>(٤)</sup> [ الحشر : ٩ ] .  
﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [ الحشر : ١٠ ] .

فاستوعبت هذه الناس فلم يبق أحد من المسلمين إلا له فيها حق أو قال : حظ إلا بعض من تملكون من أرقائكم .

**قلت :** مذهب عمر<sup>(٥)</sup> في تأويل هذه الآيات الثلاث من سورة الحشر أن تكون منسوقة على الآية الأولى منها ، وكان رأيي في الفيء أن لا يخمس كما تخمس الغنيمة ، لكن تكون جملة لجملة المسلمين مرصدة لمصالحهم على

(١) في (ط) هي لوحة (١٦٧) .

(٢) في (ط) طمس لوحة (١٦٧) .

(٣) في (ط) طمس لوحة (١٦٧) .

(٤) ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوْقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ \* والذين جاعوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾ [ الحشر : ٩-١٠ ] .

(٥) وهي قوله تعالى : ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول ==



تقديم كان يراه وتأخير فيها وترتيب لها ، وإليه ذهب عامة أهل<sup>(١)</sup> الفتوى غير الشافعي<sup>(٢)</sup> فإنه كان يرى أن يُخَمَّسَ الفَيءُ فيكون أربعة أخماس لأرزاق المقاتلة والذرية وفي الكُرَاع والسَّلَاح وتقوية أمر الدين ومصالح المسلمين ويُقَسَّم خُمُسُهُ على خمسة أقسام كما قُسِمَ خُمُسُ الغنيمة واحتج بقوله تعالى: ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [الحشر : ٦] .

وكان يذهب إلى أن ذكر الله إنما وقع في أول الآية على سبيل التبرُّك بالافتتاح باسمه ، وإنما هو سهم الرسول ﷺ في الحقيقة وإلى هذا ذهب

== فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب \* للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون \* والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴿ [الحشر : ٦ - ٧ - ٩] .

وانظر مذهبه في جامع البيان ( ٢٨ - ٢٥ - ٢٦ ) ، تفسير الرآن العظيم ( ٤ - ٢٣٦ - ٢٣٧ ) وانظر كذلك التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب جمعه وعلّق عليه وقدم له إبراهيم بن حسن ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣م ( ص ٧٢٨ ) .

(١) نقل الإجماع في ذلك الطبري في تفسيره انظر (٤/١٠) وإن كنت لا أراه إجماعاً لمخالفة الشافعي رحمه الله .

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٠/٨) . وقد نقل البقاعي رحمه الله في نظم الدرر توجيه الإمام الشافعي لفعل عمر بن الخطاب بقوله : ومذهب الشافعي رضي الله عنه أن هذه الأموال التي هي فيء كبقية الفَيء يقسم على خمسة أسهم : خمس منها للأصناف المذكورة أولها النبي ﷺ وأربعة أخماسها له ﷺ وحده ، وأجاب عن قول عمر رضي الله عنه - استوعبت هذه المسلمين عامة فليس أحد إلا له فيها حق - فكانت هذه لرسول الله ﷺ خاصة بأنه عام أريد به الخاص ، ومعناه : فكان ما بقي منها في يد رسول الله ﷺ بعد إعطاء الخمس لأربابه خاصاً به ﷺ لا يشك في خصوصيته به ... إلى أن قال - : فعلى هذا الفَيء والغنيمة لا يختلفان في أن الأربعة الأخماس تختص لمن كان السبب في حصول الجميع ، وأن خمس المالكين يكون للأصناف المذكورة ، والذي كان له ﷺ من الفَيء بعد الأربعة الأخماس يكون بعد موته ﷺ للمقاتلة . انظر نظم الدرر (٤٢٥/١٩ - ٤٢٧) .

جماعة من أهل التفسير ؛ قال الشعبي<sup>(١)</sup> وعطاء<sup>(٢)</sup> بن أبي رباح : خمس الله وخمس رسوله واحد ؛ وقال قتادة<sup>(٣)</sup> : ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ [ الأنفال : ٤١ ] قال : هو لله . ثم بين [ قسم ]<sup>(٤)</sup> الخمس خُمسة أخماس ، وقال الحسن<sup>(٥)</sup> ابن محمد بن الحنفية : هذا [ مفتاح ]<sup>(٦)</sup> الكلام في الدنيا والآخرة .

**قلت :** والذي ذهب إليه الشافعي هو الظاهر في التلاوة ، وقد اعتبره بآية الغنime [ وهو ]<sup>(٧)</sup> قوله : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [ الأنفال : ٤١ ] .

فحمل حكم الفيء عليها في إخراج الخمس منه ويشهد له على ذلك أمران ، **أحدهما :** أنَّ العطف الآخر على الأول لا يكون إلا ببعض حروف النسق وحرف النسق معدوم في ابتداء الآية الثانية وهي قوله : ( **للفقراء والمهاجرين** ) وإنما هو ابتداء كلام .

**والمعنى الآخر :** أنَّ المسلمين في الآية الآخرة وهي قوله :

﴿ **وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ** ﴾ [ الحشر : ١٠ ] .

لو كانوا داخلين في أهل الفيء لوجب أن يُعزل حقوقهم ويُترك إلى أن يلحقوا كما يفعل ذلك بالوارث الغائب ، والشريك الطاعن ، ويُحفظ عليه حتى يحضر ، ولم يكن يجوز أن يستأثر الحاضرون بحقوق الغيب ، إلا أن عمر بن الخطاب / أعلم بحكم الآية وبالمراد بها ، وقد تابعه عامة الفقهاء .  
ولم يتابع الشافعي على ما قاله [ في المصير ]<sup>(٨)</sup> إلى قول الصحابي وهو الإمام العدل المأمور بالاعتداء به في قوله ﷺ : « **اقتدوا بالدين من**

(١) جامع البيان (٤/١٠) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق (٣/١٠) .

(٤) في (ط) قسمه لوحة (١٦٧) .

(٥) جامع البيان (٣/١٠) .

(٦) ما بين المعوقين مطموس في (ط) لوحة (١٦٧) .

(٧) في (ط) وهي لوحة (١٦٧) .

(٨) في (ط) بالمصير لوحة (١٦٧) .

**بعدي أبي بكر وعمر** <sup>(١)</sup> أولى وأصوب ، وما أحسب الشافعي عاقه عن متابعة عمر في ذلك إلا ما غلبه من ظاهر الآية ، وأعوزه من دلالة حرف النسق فيما يعتبر من حق النظم .

**وقوله : « إِلَّا بَعْضَ مَا تَمْلِكُونَ مِنْ أَرْقَائِكُمْ »** يتأول على وجهين ، **أحدهما** : ما ذهب إليه أبو عبيد فإنه روى حديثاً عن ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الحسن بن محمد بن علي ، عن مخذ الغفاري : « أن مملوكين أو ثلاثة لبني غفار <sup>(٢)</sup> شهدوا بدرًا [ وكان ] عمر يُعطي كل رجل منهم في كل سنة ثلاثة آلاف درهم » ؛ قال أبو عبيد <sup>(٣)</sup> : فأحسب أنه إنما أراد هؤلاء الممالك البدرين [ لمشهدهم ] <sup>(٤)</sup> بدرًا ، ألا ترى أنه خص ولم يعم ، وقال غيره : بل أراد به جميع الممالك ، وإنما استثنى من جملة المسلمين بغضا من كل ، فكان ذلك منصرفاً إلى جنس الممالك ، وقد يوضع البعض في موضع الكل . كقول ليبيد <sup>(٥)</sup> :

**أَوْ يَعْتَفِي بَعْضُ النُّفُوسِ حِمَامُهَا** :

يريد النفوس كلها .

(١) أخرجه الترمذي في المناقب باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . حديث (٣٦٦٣) وقال - حديث حسن .

وأخرجه ابن ماجة في فضائل الصحابة باب فضائل أبي بكر . حديث (٩٧) .  
وأحمد في المسند - مسند ابن مسعود - (٣٩٩/٥) . والحاكم في المستدرک (٧٥/٣) وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) بني غفار : بطن من كنانة ، من العدنانية ، وهو بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن خزيمة بن مضر بن معد بن عدنان . كانوا حول مكة ، من مياهم بدر . ( معجم قبائل العرب ٨٩٠/٣ ) .

(٣) الأموال ( ص ٢١٠ ) .

(٤) في الأصل : بمشهدهم ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٦٨) .

(٥) البيت من معلقته وفيها يرتبط بدل يعتفي .

ومطلعها : عَفَّتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمقامها بمنى تأبَّد غولها فَرَجَامُها

عفت : درست وامحت . ==



٢٩٧٠/٤٥١ - قال أبو داود: حدثنا حجاج بن أبي يعقوب ، حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثنا أبو صالح ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة أن عائشة أخبرته بهذا الحديث وذكرت قصة فاطمة وطلبها من أبي بكر ميراث رسول الله ﷺ قال : فأبى أبو بكر عليها وقال : لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به إنني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ قال : فأما صدقته بالمدينة فدفعتها عمر إلى علي والعباس فغلب علي عليها ، وأما خيبر فذكر فأمسكهما عمر وقال: هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائله وأمرهما إلى من ولي الأمر قال : فهما على ذلك [إلى] (١) اليوم (٢) .

**قوله : « تعروه » أي : تغشاه وتنتابه ، يقال : عراني ضيف عرو**  
وعراني هم أي نزل بي .

٢٩٧٢/٤٥٢ - حدثنا أبو داود : حدثنا عبد الله بن الجراح (٣) ، حدثنا جرير ، عن المغيرة ، قال : جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان حين استخلف فقال : إن رسول الله ﷺ كانت له فدك ، وكان ينفق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج فيه أئمتهم ، وأن فاطمة سألته أن يجعلها لها فأبى فكانت كذلك في حياة رسول الله ﷺ حتى مضى لسبيله ، فلما [أن] (٤) ولي أبو بكر عمل فيها بما عمل النبي ﷺ في حياته حتى مضى

== الحل : الموضع الذي يحل فيه .

تأبّد : توحش .

الغول : ما اغتال البصر أي أراك الصغير كبيراً ، والكبير صغيراً .

وفيهما : تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حمائمها  
وآخرها: وهم العشيرة أن يبطئ حاسد أو أن يلوم مع العدى لومها

(١) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٦٩) .

(٢) سبق تخريجه . راجع باب الصفايا حديث (٢٩٦٣/٤٤٢) .

(٣) عبد الله بن الجراح بن سعيد التميمي، أبو محمد القهستاني - بضم القاف والهاء وسكون المهملة ثم مثناة - صدوق خطيء ، من العاشرة . (تقريب ٤٠٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٤٨/٥) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٩) .

لسبيله ، فلما أَنَّ وَلِيَّ عمر عمل فيها بمثل ما عملا حتى مضى لسبيله ، ثم أقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز قال عمر : رأيت أمراً منعه رسول الله ﷺ فاطمة ليس لي بحق وإنني أشهدكم أنني قد رددتها على ما كانت . »

### قلت : إنهما أقطعها مروان في أيام حياة عثمان بن عفان

وكان ذلك مما عابوه وتعلقوا به عليه وكان تأويله في ذلك - والله أعلم - [ ما بلغه ]<sup>(١)</sup> عن رسول الله ﷺ من قوله : « **إِذَا أَطْعَمَ اللَّهُ نَبِيًّا طَعْمَةً فَهِيَ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ** » وكان رسول الله ﷺ يأكل منها وينفق على عياله قوت سنة ، [ ويصرف ]<sup>(٢)</sup> الباقي مصرف الفيء فاستغنى عثمان عنها بماله فجعلها لأقربائه ووصل بها أرحامهم ، وقد روى أبو داود هذا الحديث .

٢٩٧٣/٤٥٣ - قال أبو داود : حدثنا عثمان ابن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن الفضيل<sup>(٣)</sup> ، عن الوليد بن جميع<sup>(٤)</sup> ، عن أبي الطفيل قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكر رضي الله عنه تطلب / ميراثها من النبي ﷺ قال : فقال أبو بكر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طَعْمَةً فَهِيَ لِلَّذِي يَقُومُ** »<sup>(٥)</sup> مِنْ بَعْدِهِ »<sup>(٦)</sup> .

قلت : وفيه حجة لمن ذهب<sup>(٧)</sup> إلى أن أربعة أخماس الفيء بعد رسول الله ﷺ للأئمة بعده .

(١) في (ط) طمس لوحة (١٦٩) .

(٢) في (ط) طمس لوحة (١٦٩) .

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - الضبي ، مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، الكوفي ، صدوق عارف ، رمي بالتشيع ، من التاسعة . (تقريب ٢٠١/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٥٩/٩) وفي (ط) ابن الفضل وهو خطأ والصواب ما تقدم .

(٤) الوليد بن جميع الزهري ، المكي ، نزيل الكوفة ، صدوق يهيم ، ورُمي بالتشيع ، من الخامسة . (تقريب ٣٣٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١٢٢/١١) .

(٥) في (ط) طمس لوحة (١٦٩) .

(٦) لم أقف على من أخرجه غير أبي داود .

(٧) تقدم بيان المذهب .

## ٢٧ - ومن باب بيان [موضع] (١)

## قسم الخمس وسهم ذي القربى

٢٩٧٨/٤٥٤ - قال أبو داود: حدثنا عبيد الله بن عمر (٢) بن ميسرة ، حدثنا [عبد الرحمن بن مهدي] (٣) ، عن عبد الله بن المبارك ، عن يونس (٤) بن يزيد ، عن الزهري ، أخبرني سعيد بن المسيب ، أخبرني جبير بن مطعم : « أنه جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من الخمس في بني هاشم وبني المطلب ، فقلت : يا رسول الله قسمت لإخواننا بني المطلب ولم تعطنا شيئاً ؟ - يعني بني عبد شمس (٥) ، وبني نوفل (٦) وقرابتنا [وقرابتهم] (٧) منك واحدة ، فقال النبي ﷺ : إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد [ قال جبير : ولم يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس كما قسم لبني هاشم وبني المطلب ] (٨) قال : وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ ، غير أنه لم يكن

(١) في المطبوع (٢٠/٣) .

(٢) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ثقة ثبت من العاشرة . (تقريب

- ٥٣٧/١ ، تهذيب التهذيب ٣٥/٧ - ٣٦) .

(٣) ما بين المعوقين ساقط من (ط) لوحة (١٦٩) .

(٤) يونس بن يزيد بن أبي النجاد، الأيلي - بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام ، أبو يزيد إلا

أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة . (تقريب

٢٨٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٩٥/١١) .

(٥) عبد شمس بن عبد مناف : بطن من قريش ، من العدنانية وهم بنو عبد شمس بن عبد مناف

بن كلاب ، كانوا متقاسمين مع بني عبد مناف الرياسة . معجم قبائل العرب (٧٢٤/٢) .

(٦) بنو نوفل : النوافلة بطن من ليبد ، من العدنانية ، كانت منازلهم مع قومهم ليبد ببرقة . معجم

قبائل العرب (١٣٠/٣) .

(٧) ما بين المعوقين ساقط من (ط) لوحة (١٦٩) .

(٨) ما بين المعوقين ساقط من (ط) لوحة (١٦٩) .



[ يعطي قريبي رسول الله ﷺ ما كان ]<sup>(١)</sup> النبي ﷺ يعطيهم ، قال : وكان عمر بن الخطاب يعطيهم منه وعثمان رضي الله عنه بعده »<sup>(٢)</sup> .

قلت : قوله : « بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » : يريد به الحلف الذي كان بين بني هاشم وبين بني المطلب في الجاهلية ، وفي غير [ هذه ]<sup>(٣)</sup> الرواية أنه قال : إنما لم نفترق في جاهلية ولا في إسلام وكان يحيى بن معين<sup>(٤)</sup> يرويه إنما هو بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ، - بالسين غير المعجمة - أي مثل سواء ، يقال : هذا شيء هذا أي مثله ونظيره .

وفي الحديث دليل على ثبوت سهم ذي القربى ، لأن عثمان وجبيراً إنما طالباه بالقرابة وقد عمل به الخلفاء بعده عمر وعثمان ، ، وجاء في هذه الرواية أن أبا بكر لم يقسم لهم وقد [ جاء ]<sup>(٥)</sup> في غير هذه الرواية عن علي أن أبا بكر قسم لهم وقد رواه أبو داود .

٢٩٨٤/٤٥٥ - قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا ابن نمير ، ٤٧٩

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٩) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس باب ومن الدليل على أن الخمس للإمام ، وأنه بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي ﷺ لبني المطلب وبني هاشم خمس خبير . حديث (٣١٤٠) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٩) .

(٤) أما رواية يحيى بن معين بالسين المهملة فلم أقف عليها إلا أن الحافظ ابن حجر أشار إليها بقوله : « شيء واحد » للأكثر بالسين المعجمة المفتوحة والهمزة ، وقال عياض : رويناه هكذا في البخاري بغير خلاف . وقد وجدته في أصلي هنا من رواية الكشميهني وفي المغازي من رواية المستملي وفي مناقب قريش من روايته وفي رواية الحموي بكسر المهملة وتشديد التحتانية وكذلك يرويه يحيى بن معين وحده ، وحكاها عياض رواية خارج الصحيح . وقال : الصواب رواية الكافة لقوله فيه : « وشبك بين أصابعه » ، وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج كالشيء

الواحد لا على التمثيل والتنظير . انظر الفتح ( ٢٤٥/٥ ) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٩) .

حدثنا هاشم<sup>(١)</sup> بن البريد ، حدثنا حسين<sup>(٢)</sup> بن ميمون ، عن عبد الله<sup>(٣)</sup> بن عبد الله ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : سمعت عليا يقول : اجتمعت أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله [إن]<sup>(٤)</sup> رأيت أن تؤلّيني حقنا من [هذا]<sup>(٥)</sup> الخمس في كتاب الله فأقسمه في حياتك كي لا ينازعني أحدٌ بعدك فافعل ، قال : ففعل ذلك فقسمته حياة رسول الله ﷺ ثم ولانيه أبو بكر حتى كان آخر سنة من سني عمر فإنه أتاه مالٌ كثير فعزل حقنا ثم أرسل إلي فقلت بنا عنه العام غنى وبالمسلمين إليه حاجة فاردد عليهم [فرده إليهم] ثم لم يدعني إليه أحد بعد عمر فلقيت العباس بعدما خرجت من عند عمر فقال : يا علي حرمتنا الغداة شيئا لا يرد علينا أبداً وكان رجلاً داهياً<sup>(٦)</sup> .

قلت : فقد روي عن علي<sup>(٧)</sup> رضي الله عنه أن أبا بكر كان [يقسمه]<sup>(٨)</sup> فيهم وكذلك عمر<sup>(٩)</sup> إلى أن تركوا حقهم منه ، فدل ذلك على ثبوت حقهم . وقد اختلف العلماء في ذلك ، فقال الشافعي<sup>(١٠)</sup> : ( حقهم ثابت ) ، وكذلك

(١) هاشم بن البريد - بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة - أبو علي الكوفي ، ثقة ، إلا أنه رُمي بالتشيع ، من السادسة . ( تقريب ٣١٤/٢ ، تهذيب التهذيب ١٦/١١ ) .

(٢) حسين بن ميمون الخنْدَقِي - بفتح فسكون ففتح - الكوفي ، لين الحديث ، من السابعة . ( تقريب ١٨٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٢١/٢ ) .

(٣) عبد الله بن عبد الله الرازي ، من بني هاشم ، القاضي ، أبو جعفر الرازي ، أصله كوفي ، صدوق ، من الرابعة . ( تقريب ٥٠٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨٦/٥ ) .

(٤) في (ط) إني لوحة (١٦٩) .

(٥) في الأصل : هذه ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٦٩) .

(٦) إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن أبي ليلى . وانظر ضعيف سنن أبي داود . حديث (٦٤٠) .

(٧) المفهم ( ٥٦٤/٣ ) .

(٨) في الأصل : يقسم ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٦٩) .

(٩) المفهم ( ٥٦٤/٣ ) .

(١٠) الأم (١٩٦/٤) ، الوجيز (٢٨٨/١) .

قال مالك<sup>(١)</sup> بن أنس ، وقال أصحاب<sup>(٢)</sup> الرأي : ( لا حق لذي القربى وقسموا الخمس في ثلاثة أصناف ) ، [ وقال بعضهم : إنما ]<sup>(٣)</sup> أعطى رسول الله ﷺ بني المطلب للنصرة في القرابة ، ألا تراه يقول : « إنا لم نفترق في جاهلية ولا إسلام [ فنبه على أن ]<sup>(٤)</sup> سبب الاستحقاق النصرة ، والنصرة قد [ انقطعت ]<sup>(٥)</sup> فوجب أن تنقطع العطية .

**قلت : هذا المعنى بمفرده [ لا يصح ]<sup>(٦)</sup> على الاعتبار ، ولو**

كان ذلك من أجل النصرة حسب لكان بنو هاشم أولى الناس بأن لا يعطوا شيئاً / فقد كانوا ألباً<sup>(٧)</sup> واحداً عليه وإنما هو عطية باسم القرابة كالميراث ،  
وقد قيل إنما أُعْطُوهُ عوضاً من الصدقة المحرمة عليهم وتحريم الصدقة باقي فليكن [ السهم ]<sup>(٨)</sup> باقياً .

٢٩٨٥/٤٥٦ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا

عنبسة ، حدثنا يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي : أن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب : أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث وعباس بن المطلب قالوا لعبدالمطلب بن ربيعة والفضل بن عباس : انتيا فقولاً له يا رسول الله قد بلغنا من السن ما ترى وأحببنا أن نتزوج وأنت يا رسول الله أبرُّ الناس وأوصلهم ، وليس عند أبويننا مديصدقان عنا فاستعملنا يا رسول الله على الصدقات فلنؤدَّ إليك ما يؤدي العمال ولنُصب ما كان فيها من مرفق قال : فأتى علي بن أبي طالب ونحن

(١) المدونة (٣٨٦/١) ، الكافي ( ص ٢١٦ ) .

(٢) المبسوط (١٢/١٠) ، مختصر الطحاوي ( ص ٢٨٥ ) ، وفيه : والمشهور عن أبي حنيفة وعن أبي يوسف ومحمد رضي الله عنهم أن يقسم في ثلاثة أصناف وهم : اليتامى والمساكين وأبناء السبيل . وقد روى أصحاب الإملاء عن أبي حنيفة وعن أبي حنيفة أن يقسم في ذوي القربى برسول الله ﷺ .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٦٩) .

(٤) في (ط) طمس لوحة (١٦٩) .

(٥) في (ط) قد أقطعت لوحة (١٦٩) .

(٦) في (ط) طمس لوحة (١٧٠) .

(٧) قال أبو عبيد : « الالب : أن يكونوا مجتمعين على عداوتهم ، يقال : بنو فلان ألب على بني فلان إذا كانوا يداً واحدة عليهم بالعداوة » . انظر غريب الحديث (٨٨/٣) .

(٨) في (ط) سهمهم لوحة (١٧١) .



على تلك الحال فقال لنا : إن رسول الله ﷺ لا يستعمل منكم أحداً [ على ]<sup>(١)</sup> الصدقة فقال له ربيعة : هذا من أمرك وقد نلت صهر رسول الله ﷺ فلم نحسدك عليه ، فألقى علي رضي الله عنه رداءه ثم اضطجع عليه فقال : أنا أبو الحسن [ القرم ]<sup>(٢)</sup> والله لا أريم حتى يرجع إليكما ابناكما بحور ما بعثتما به إلى النبي ﷺ قال عبدالمطلب : فانطلقت أنا والفضل حتى نوافق صلاة الظهر قد قامت فصلينا مع الناس ، ثم أسرعنا أنا والفضل إلى باب حجرة النبي ﷺ وهو يومئذ عند زينب بنت جحش فقمنا بالباب حتى أتى رسول الله ﷺ فأخذ بأذني وأذن الفضل فقال : « **[ اخرج ]**<sup>(٣)</sup> **ما تصرران** » ثم دخل فأذن لي والفضل [ فدخلنا ]<sup>(٤)</sup> فتواكلنا الكلام قليلاً ثم كلمته أو كلمه الفضل. [ قد شك عبد الله بالذي أمرنا به أبوانا - فسكت رسول الله ﷺ ساعة ورفع بصره قبل سقف البيت حتى طال علينا أنه لا يرجع إلينا شيئاً حتى رأينا زينب تلمع من وراء الحجاب بيدها تريد أن لا تعجل وأن رسول الله ﷺ في أمرنا ، ثم خفض رسول الله ﷺ رأسه ]<sup>(٥)</sup> فقال لنا : إن هذه الصدقة أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ادعوا [إلي] <sup>(٦)</sup> نوفل بن الحارث فدعي له [نوفل]<sup>(٧)</sup> فقال : **يا نوفل انكح عبدالمطلب فانكحني نوفل** ثم قال : **ادعوا إلي محمية بن جزء** - وهو رجل من بني زبيد<sup>(٨)</sup> كان رسول الله ﷺ استعمله على الأخماس فقال لمحمية : **انكح الفضل فانكحه** ثم قال

(١) زيادة من (ط) سقط من الأصل لوحة (١٧٠) .

(٢) في الأصل : القوم ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٧٠) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٠) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٠) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٠) .

(٦) في (ط) طمس لوحة (١٧٠) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٠) .

(٨) بني زبيد : بطن من بني مسروح الذين يملكون ثغر رابع ، وقسما كبيراً من الأرض التي فيها

درب الحج . (معجم قبائل العرب ٢/٤٦٥) .

رسول الله ﷺ : « قُمْ فَأَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنَ الْخُمْسِ كَذَا وَكَذَا » (١) .

**قوله :** « أنا أبو الحسن القرم » هو في أكثر الروايات القوم ،

وكذلك رواه لنا ابن داسة بالواو وهذا لا معنى له وإنما هو [ القرم ] (٢) .

**وأصل القرم (٣) في الكلام :** فحل الإبل ، ومنه قيل للرئيس قرم

يريد بذلك أنه المقدم في الرأي والمعرفة بالأمر ، فهو فيهم بمنزلة القرم في الإبل .

**وقوله :** « بحور ما بعثتما به » أي : بجواب المسألة التي بعثتما

فيها [وبمرجوعها] (٤) **وأصل الحور (٥) :** الرجوع ، يقال : كلمته فما أحر إلي حور

أي : ما رد لي جواباً .

**وقوله :** « اخرجنا ما تصرران (٦) » يريد ما تكتمان أو تضمران صرر

[من الكلام] (٧) ، **وأصله من الصرر :** وهو الشد والإحكام .

**وقوله :** « فتواكلنا الكلام » معناه : أن كل واحد منا قد واكل

الكلام إلى صاحبه يريد أن يبتديء بالكلام صاحبه دونه .

**وقوله :** « قُمْ فَأَصْدِقْ عَنْهُمَا مِنَ الْخُمْسِ » أي من حصته من

الخمس الذي هو سهم النبي ﷺ ، وكان يأخذ لطعامه ونفقة أهله منه قدر

الكفاية ، ويرد الباقي منه على يتامى بني هاشم وأياماهم ويضعه حيث أراه

الله من وجوه المصلحة ؛ وهو معنى قوله : « ما لي مما أفاء الله عليّ إلا

**الخمس وهو مردود عليكم** » ، وقد يحتمل أن يكون إنما أمره أن

يسوق المهر عنهما من سهم ذي القربى وهو من جملة الخمس . والله أعلم .

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب ترك استعمال آل النبي ﷺ على الصدقة . (١٧٩/٧) .

(٢) في الأصل : القوم بالواو ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٧٠) .

(٣) غريب الخطابي (١٩٣/٢) .

(٤) في (ط) وبرجوعهن لوحة (١٧٠) .

(٥) غريب الخطابي (٣٠٧/٢) .

(٦) غريب أبي عبيد (٨٢/٣) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٠) .

٢٩٨٥/٤٥٧ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا عنبسة

بن خالد ، حدثنا يونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني علي بن الحسين أن حسين بن علي أخبره أن علياً رضي الله / عنه قال : كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله ﷺ أعطاني شارباً من الخمس يومئذ فلما أردت أن أبني بفاطمة بنت النبي ﷺ واعدت رجلاً صواغاً من بني قينقاع<sup>(١)</sup> أن يرتحل معي فنأتى بإذخر أردت أن أبيعته من الصواغين فنستعين به في وليمة عرسى ، فبينما أنا أجمع لشارفي متاعاً من الأقتاب<sup>(٢)</sup> والغرائر<sup>(٣)</sup> والحبال ، وشارفاني منّا خان إلى جنب حجرة رجل [ من ]<sup>(٤)</sup> الأنصار أقبلت حين جمعت ما جمعت فإذا [ شارفاني ]<sup>(٥)</sup> قد [ اجتبت ]<sup>(٦)</sup> أسنمتها [ وبقرت ]<sup>(٧)</sup> خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك المنظر ، فقلت : من فعل هذا؟ قال: فعله حمزة بن عبدالمطلب، وهو في هذا البيت في (شرب)<sup>(٨)</sup> من الأنصار [ غنّته ]<sup>(٩)</sup> قينة وأصحابه فقالت في غنائها : **ألا يا حمزُ للشرفِ الثَّواء** ، فوثب إلى السيف فاجتب أسنمتها وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما ، قال علي رضي الله عنه : فانطلقت حتى أدخل على رسول الله ﷺ وعنده زيد بن حارثة ، قال : فعرف رسول الله ﷺ الذي لقيت

(١) بني قينقاع - بالفتح ثم السكون وضم النون وفتحها وكسرهما كل يروى : اسم لشعب من اليهود الذين كانوا بالمدينة ، أضيف إليهم سوق كان بها ، ويقال سوق بني قينقاع . (معجم البلدان ٤/٤٨١) .

(٢) الأقتاب : جمع قتب ، والقطوبة بالفتح : الإبل التي توضع الأقتاب على ظهورها . (النهاية ١١/٤) .

(٣) الغرائر : الغرارة - بالكسر - الجوالق وجمعها غرائر . انظر تهذيب اللغة مادة ( غرر ) (٨١/١٦) ، واللسان مادة ( غ / ر / ر ) ، المصباح المنير مادة ( غرر ) .

(٤) في (ط) طمس لوحة (١٧٠) .

(٥) في (ط) الشارفاني لوحة (١٧٠) .

(٦) في (ط) اجتبت لوحة (١٧٠) .

(٧) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٠) .

(٨) الشرب : بفتح الشين وسكون الراء : الجماعة يشربون الخمر . (النهاية ٤٥٥/٢) .

(٩) في نسخة (ط) عنده قينة لوحة (١٧٠) .



فقال : **ما لك ؟** [ قال ]<sup>(١)</sup> : فقلت : يا رسول الله ما رأيت كاليوم ، عدا حمزة على ناقتي فاجتنب أسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا [ في البيت ] معه شرب قال : فدعا رسول الله ﷺ بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشي [ فاتبعته ]<sup>(٢)</sup> أنا وزيد بن حارثة حتى جاء إلى البيت الذي فيه حمزة فاستأذن فأذن له فإذا هم شرب فطفق رسول الله ﷺ يلوم حمزة فيما فعل ، فإذا حمزة ثمل مُحمرّة عيناه فنظر حمزة إلى رسول الله ﷺ ثم صعد النظر [ فنظر ]<sup>(٣)</sup> إلى سُرّته [ ثم صعد النظر فنظر إلى ركبته ثم صعد النظر ]<sup>(٤)</sup> فنظر إلى وجهه ، ثم قال حمزة : وهل أنتم إلا [ عبيد لأبي ]<sup>(٥)</sup> فعرف رسول الله ﷺ أنه ثمل فنكص على [ عقبه ]<sup>(٦)</sup> القهقري<sup>(٧)</sup> [ فخرج ]<sup>(٨)</sup> وخرجنا معه «<sup>(٩)</sup> .

**الشارف** (١٠) : المسنة من النوق .

شرف

**وقولها : « أَلَا يَا حَمْرُ لِلشَّرَفِ النَّوَاء »** (١١) فإن الشرف

جمع [ شارف ]<sup>(١٢)</sup> .

- 
- (١) ما بين المعوقين ساقط من (ط) لوحة (١٧٠) .
  - (٢) في (ط) واتبعته لوحة (١٧٠) .
  - (٣) ما بين المعوقين ساقط من (ط) لوحة (١٧٠) .
  - (٤) ما بين المعوقين ساقط من (ط) لوحة (١٧٠) .
  - (٥) في (ط) عيب باي لوحة (١٧٠) .
  - (٦) في الأصل : عقبه ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٧٠) .
  - (٧) القهقري : الاحضار ، فيكون على هذا أنه أسرع في الانصراف ، غريب الخطابي (٦٥٣/١) .
  - (٨) ما بين المعوقين ساقط من (ط) لوحة (١٧٠) .
  - (٩) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس باب فرض الخمس حديث (٣٠٩١) . ومسلم في الأشربة باب تعريف الخمر (١٤٧/١٠) .
  - (١٠) غريب الخطابي (٦٥٢/١) .
  - (١١) قال الخطابي : إنما هو النَّوَاء ، مكسورة النون ، ممدودة الألف على وزن الرواء . والنَّوَاء : السَّمان . والنَّيُّ : السمن . يقال نوت الناقة تنوي فهي ناوية . وهن نواء .
  - (١٢) في (ط) الشارف لوحة (١٧٠) .

**والثَّوَاء : السَّمان ، يقال : نوت الناقة تنوي فهي ناوية وهي نواء .**  
قال الشاعر (١) :

لَطَالَ مَا جَرَرْتُكَنَّ جَرًّا  
حَتَّى نَوَى الْأَعْجَفُ وَاسْتَمَرًّا

وتمام البيت :

أَلَا [ يَا حَمَزَ الشُّرْفِ (٢) ] الثَّوَاء  
وَهُنَّ مُعَقَّلَاتٌ بِالْفِنَاءِ

في أبيات تستدعيه فيها نحرهن وأن يُطعم لحومهن أصحابه وأضيافه  
فهزته أريحية الشراب والسماع فكان منه ذلك الصنيع .

**والثمل (٣) : السكران ،** وقد احتج بهذا الحديث بعض من ذهب إلى  
إبطال طلاق السكران ، وزعم أن أقواله التي تكون منه في حال السكر لا حكم  
لها ، قال : ولو كان يلزمه أقواله ، لكان حمزة حين خاطب رسول الله ﷺ بما  
خاطبه به من القول خارجاً من الدين .

**قلت : قد ذهب (٤) هذا القائل إلى أن هذا إنما كان من  
حمزة قبل تحريم الخمر ،** لأن حمزة قُتل يوم أحد ، وكان تحريم الخمر  
بعد غزوة أحد ، فكان معذوراً في قوله غير مؤاخذ به ، وكان الحرَج عنه  
زائلاً [ إذ ] (٥) كان سببه الذي دعاه إليه مباحاً ، كالنائم والمغمى عليه ، يجري

(١) القائل مجهول وفي غريبه - الخطابي - قال الراجز وهو في تهذيب اللغة بلفظ :

لَطَالَمَا جَرَرْتُكَنَّ جَرًّا  
حَتَّى نَوَى الْأَعْجَفُ وَاسْتَمَرَّا  
فَالْيَوْمَ لَا أَلُو الرِّكَابَ شَرًّا  
انظر تهذيب اللغة مادة ( جر ) .

(٢) في (ط) طمس لوحة (١٧١) .

(٣) النهاية (٢٢٢/١) .

(٤) في نسخة (ط) وقد ذهب على هذا القائل ، لوحة (١٧٠) .

(٥) في الأصل : إذا ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٧١) .

على لسانه الطلاق والقذف فلا يؤاخذ بهما ، فَأَمَّا وقد حُرِّمَت الخمر حتى صار شاربها مؤاخذاً بشربها ، محدوداً بها ، فقد صار كذلك مؤاخذاً بما يجري على لسانه ، من قول يلزمه به حكم [ الطلاق ]<sup>(١)</sup> والقذف وسائر جنائيات اللسان ، وقد أجمعت الصحابة [على]<sup>(٢)</sup> أن حد السكران حد المفتري . [قالوا : وذلك لأنه إذا سكر هَذَى ، وإذا هَذَى ، افترى فالزموه حد المفتري]<sup>(٣)</sup> ، وفي ذلك بيان أنهم جعلوه مؤاخذاً بأقواله / معاقباً بجنائياته ،<sup>١١٧١</sup> وإنما توقفوا عن قتله إذا ارتد في حال السكر استيناء به ليتوب في صحوه ، في حال يعقل ما يقوله ، ويصح منه ما يعتقده من التوبة ، وهو لو ارتد صاحياً لاستتيب ولم يقتل في فوره [ذلك]<sup>(٤)</sup> . فكذا إذا ارتد وهو سكران .

وقد اختلف العلماء في أقوال السكران ، فقال مالك<sup>(٥)</sup> والثوري<sup>(٦)</sup> والأوزاعي<sup>(٧)</sup> والشافعي<sup>(٨)</sup> : ( طلاق السكران لازم ) ، وهو قول أصحاب الرأي<sup>(٩)</sup> ، وقد روى ذلك عن سعيد<sup>(١٠)</sup> بن المسيب ، وعطاء<sup>(١١)</sup> ، والحسن<sup>(١٢)</sup> ، والشعبي<sup>(١٣)</sup> ، والنخعي<sup>(١٤)</sup> ، وابن سيرين<sup>(١٥)</sup> ، ومجاهد<sup>(١٦)</sup> ، وقال

(١) في الأصل : الطلاق ، وما أثبتته من (ط) لوحة (٧١) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧١) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط ( ح ) .

(٤) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٧١) .

(٥) الكافي ( ص ٢٦٦ ) .

(٦) المغني ( ٢٥٦/٨ ) .

(٧) المصدر السابق .

(٨) الأم ( ٣٦٤/٥ ) .

(٩) مختصر الطحاوي ( ص ١٩١ ) .

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة (٣٠/٤) ، المغني (٢٥٦/٨) .

(١١) المصدران السابقان .

(١٢) المصدران السابقان .

(١٣) المصدران السابقان .

(١٤) المصدران السابقان .

(١٥) المصدران السابقان .

(١٦) مصنف ابن أبي شيبة (٣٠/٤) ، مصنف عبد الرزاق (٨٢/٧) .



ربيعة<sup>(١)</sup> بن أبي عبدالرحمن والليث<sup>(٢)</sup> بن سعد ، وإسحاق<sup>(٣)</sup> بن راهويه وأبو ثور<sup>(٤)</sup> ، وقال المزني<sup>(٥)</sup> : طلاقه غير لازم ، وقد روي ذلك عن عثمان<sup>(٦)</sup> بن عفان ، وابن عباس<sup>(٧)</sup> ، وهو قول القاسم<sup>(٨)</sup> بن محمد ، وعمر<sup>(٩)</sup> بن عبد العزيز ، وطاووس<sup>(١٠)</sup> ، ووقف<sup>(١١)</sup> أحمد بن حنبل عن الجواب فيه في هذه المسألة وقال : لا أدري .

٢٩٨/٤٥٨ - قال أبو داود : حدثنا يحيى بن خلف ، حدثنا عبدالأعلى ، عن سعيد الجريري ، عن أبي الورد ، عن ابن أعبد قال : قال لي علي : ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت من أحب أهله إليه ، قلت : بلى ، قال : إنها جرّت بالرحى حتى أثر في يدها واستقت بالقربة حتى أثرت في نحرها ، وكنت البيت حتى اغبرت ثيابها ، فأتى النبي ﷺ فقلت : لو أتيت أباك فسألتيه خادماً ، فأنته فوجدت عنده حُداً فرجعت ، [فأنته] من الغد فقال : ما كان حاجتك ؟ فسكتت ، فقلت : أنا أحدثك يا رسول الله جرّت بالرحى حتى أثر في يدها ، وحملت القربة حتى أثرت في نحرها ، فلما أن جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادماً تقيها حرّاً ما هي فيه ، قال : « اتَّقِي اللَّهَ يَا فَاطِمَةُ وَأَدِي قَرِيضَةَ رَبِّكَ »

(١) المغني (٢٥٦/٨) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق .

(٦) مصنف عبد الرزاق ( ٨٢/٧ ) .

(٧) المصدر السابق .

(٨) مصنف ابن أبي شيبة (٣١/٤) ، المغني (٢٥٧/٨) .

(٩) وعنه : أنه أجاز وجلد . المصدران السابقان .

(١٠) المصدران السابقان .

(١١) قال ابن قدامة : وعن أبي عبداللّٰه - رحمه الله - في السكران روايات : رواية يقع الطلاق ،

ورواية لا يقع ، ورواية يتوقف عن الجواب ، ويقول : قد اختلف فيه أصحاب رسول الله ﷺ .

المغني ( ٢٥٦/٨ ) .

وَأَعْمَلِي عَمَلِ أَهْلِكَ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجِعَكَ فَسَبِّحِي ثَلَاثًا  
وَثَلَاثِينَ مَرَّةً ، وَاحْمَدِي ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً ، وَكَبِّرِي أَرْبَعًا  
وَثَلَاثِينَ ، فَتِلْكَ مِئَةٌ فَهِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَادِمٍ «<sup>(١)</sup> قالت :

رضيت عن الله [ وعن ] رسوله .

**قلت : فيه من الفقه : أَنَّ المرأة ليس لها أَنْ تُطَالِبَ زوجها**  
**بخادم كما لها أَنْ تُطَالِبَهُ بِالنَّفَقَةِ وَالْكِسْوَةِ** ، وإنما لها عليه أَنْ  
يَكْفِيَهَا الخدمة حَسَبَ ، ولو كان ذلك واجبا لها عليه لأشبهه أَنْ يُلْزِمَهُ رسول  
الله ﷺ علياً ، أو يُخْبِرَهُ بوجه الحكم في ذلك وإن كانت الحال بين علي  
وفاطمة ألطف مِنْ أَنْ يجري بينهما المناقشة في الحقوق الواجبة على الزوجين .

٢٩٩٠/٤٥٩ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا  
عنبسة بن عبد الواحد<sup>(٢)</sup> القرشي ، حدثنا الدَّخِيلُ<sup>(٣)</sup> بن إياس بن نوح بن  
مُجَاعَةَ ، عن هلال<sup>(٤)</sup> بن سراج بن مُجَاعَةَ ، عن أبيه<sup>(٥)</sup> ، عن جده مُجَاعَةَ<sup>(٦)</sup> :  
« أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَطْلُبُ دِيَةَ أَخِيهِ [ قَتَلْتَهُ ]<sup>(٧)</sup> بَنُو سَدُوسٍ<sup>(٨)</sup> مِنْ

(١) أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس ، باب الدليل على أن الخمس لنواب رسول الله ﷺ .  
حديث (٣١١٢) .

(٢) عنبسة بن عبد الواحد بن أمية بن عبدالله بن سعيد بن العاص الأموي ، أبو خالد ، الكوفي  
- الأعر ، ثقة عابد ، من الثامنة . ( تقريب ٧٥٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٨٨/٨ ) .

(٣) الدَّخِيلُ - بفتح أوله وكسر المعجمة - ابن إياس بن نوح الحنفي اليمامي ، مستور ، من  
السادسة . ( تقريب ٢٨٤/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٠/٣ ) .

(٤) هلال بن سراج - بكسر المهملة وآخره جيم الحنفي اليمامي ، مقبول ، من الرابعة . ( تقريب  
٢٧٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٧١/١١ ) .

(٥) وأبوه : هو سراج ابن مُجَاعَةَ - بتشديد الجيم ، ابن مُرارة الحنفي ، اليمامي . ( تقريب ٢٤٠/١  
، تهذيب التهذيب ٣٩٥/٣ ) .

(٦) مُجَاعَةَ : في الأصل بالتخفيف وفي المغني : مُجَاعَةَ - بضم ميم وشدة جيم . المغني في ضبط  
أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم . للعلامة المحدث محمد طاهر بن علي  
الهندي المتوفى ٩٨٦ هـ . دار الكتاب العربي ١٢٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ( ص ٢٢١ ) .

(٧) في نسخة (ط) قتله لوحة (١٧٢) .

(٨) بنو سدوس : سدوس بن شيبان : بطن من بني شيبان ، من بكر بن وائل ، من العدنانية ، وهم  
بنو سدوس بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . ينسب  
إليهم خلق كثير من العلماء . ( معجم قبائل العرب ٥٠٦/٢ ) .

بني ذهل - فقال النبي ﷺ : « لَوْ كُنْتُ جَاعِلًا لِمُشْرِكٍ دِيَّةً جَعَلْتُهَا لِأَخِيكَ ، وَلَكِنْ سَأَعْطِيكَ مِنْهَا عُقْبَى فكَتَبَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِمِئَةِ مِثْلِ الْإِبِلِ مِنْ أَوَّلِ خُمْسٍ يَخْرُجُ مِنْ مُشْرِكِي بَنِي ذَهْلٍ » (١) .

قلت : معنى العُقْبَى (٢) : العوض ، ويشبهه [ أن يكون ] (٣) إنما أعطاه ذلك تألفاً له أو لمن وراءه من قومه على الإسلام .

\*\*\*

## ٢٧١ - / ومن باب في سهم الصفي

١٧١ ب

٢٩٩٩/٤٦٠ - قال أبو داود : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا قُرَّة ، قال : سمعت يزيد بن عبيد الله قال : كنا بالمرْبَد (٤) فجاء رجل أشعث [الرأس] (٥) بيده قطعة أديم أحمر فقلنا : كَأَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، قال : أَجَل ، قلنا : ناولنا هذه القطعة الأديم التي في [ يدك ] (٦) فناولناها فقراء [نا ما] (٧) فيها ، فإذا فيها من محمد رسول الله إلى بني زهير (٨) بن أَقْيَشَ إِنَّكُمْ إِنْ شَهِدْتُمْ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَقِمْتُمْ الصَّلَاةَ ، وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ ، وَآتَيْتُمُ الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ . وسهم النبي ﷺ ، وسهم الصفي ، أنتم آمنون بأمان الله ورسوله ، فقلنا من كتب لك هذا الكتاب قال : رسول الله ﷺ (٩) .

(١) قلت : إسناده ضعيف لضعف الدخيل بن اياس ، وهلال بن سراج وقد ضعفه الألباني أيضاً . انظر ضعيف السنن حديث ٦٤٣ . لم يخرج من الستة غير أبي داود .

(٢) النهاية (٢٦٨/٣ - ٢٦٩)

(٣) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٢) .

(٤) المرْبَد : موضع تجفيف الرطب . جاء في قصة بناء المسجد النبوي وطرده المنافقين منه ، كان مربدا ليتيمين في حجر معاذ بن عفراء ، فلما قدم رسول الله ص المدينة ، اشتراه معوذ بن عفراء فجعله للمسلمين فبناءه النبي ص مسجداً . (معجم المعالم الجغرافية ص ٢٨٨) .

(٥) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٣) .

(٦) في نسخة (ط) يدك لوحة (١٧٢) .

(٧) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٢) .

(٨) زهير بن أَقْيَشَ : حي من عكل كتب إليهم رسول الله ص كتاباً . (معجم قبائل العرب ٤٨٣/٢) .

(٩) لم أقف على من أخرجه غير أبي داود .



**قلت : أما سهم النبي ﷺ فإنه كان يُسهم له كسهم رجل ممن شهد الواقعة ، حضرها رسول الله ﷺ أو غاب عنها .**  
**وأما الصفي : فهو ما يصطفيه من عرض الغنيمة من شيء قبل أن يُخمس عبداً أو جاريةً أو فرساً أو سيفاً أو غيرها ، وكان النبي ﷺ مخصوصاً بذلك مع الخمس الذي له خاصة .**

\*\*\*

### ٢٧٢ - ومن باب خبر النضير

٣٠٠٤/٤٦١ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن داود بن سفيان ، حدثنا عبدالرزاق ، أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن عبدالرحمن<sup>(١)</sup> بن كعب بن مالك ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ [ من الأنصار ]<sup>(٢)</sup> : « أن كفار قريش كتبوا إلى اليهود أنكم أهل الحلقة والحصون وأنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم شيء ، فلما بلغ كتابهم [إلى النبي ﷺ]<sup>(٣)</sup> أجمعت بنو النضير بالغدر ، فأرسلوا إلى النبي ﷺ اخبر إلينا في ثلاثين رجلاً من أصحابك وليخرج منا ثلاثون رجلاً حتى نلتقي بمكان المنصف فيسمعوا منكم فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا بك ، فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله ﷺ بالكتائب فحصرهم »<sup>(٤)</sup> ... وذكر القصة .

(١) عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أبو الخطاب المدني ، ثقة من كبار التابعين . (تقريب ٥٨٨/١ تهذيب التهذيب ٢٣٢/٦ )

(٢) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٧٢) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٢) .

(٤) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبو داود .

وتمام القصة ، فقال لهم : « إنكم والله لا تأمنون عندي إلا بعهد تُعاهدون عليه » فأبوا أن يعطوه عهداً ، فقاتلهم يومهم ذلك ، ثم غدا الغد على بني قريظة بالكتائب وترك بني النضير ودعاهم إلى أن يعاهدوه ، فعاهدوه ، فانصرف عنهم ، وغدا على بني النضير بالكتائب حتى نزلوا على الجلاء ، فجلت بنو النضير واحتملوا ما أقلت الإبل من أمتعتهم وأبوا بيوتهم ==

**قوله : « إنكم أهل الحلقة<sup>(١)</sup> والحصون »** ، يريد **بالحلقة** : حلق السلاح ، وقيل أراد [به]<sup>(٢)</sup> الدروع ، لأنها حلق سلسلة .  
**وخدم النساء<sup>(٣)</sup>** : خلايلهن ، واحدها خدمة ، والمخدم : موضع خدم الخلخال من الرجل .  
**والكتائب<sup>(٤)</sup>** : [الجيش]<sup>(٥)</sup> المجتمعة واحدها كتيبة ، ومنه الكتاب المكتوب [ومعناه]<sup>(٦)</sup> الحروف المضمومة بعضها إلى بعض .

\*\*\*

### ٢٧٣ - ومن باب حكم أرض خيبر

٣٠٠٦/٤٦٢ - قال أبو داود : حدثنا هارون<sup>(٧)</sup> بن زيد بن أبي الزرقاء ، حدثنا أبي<sup>(٨)</sup> ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عبيد الله بن عمر : قال [أحسبه عن نافع]<sup>(٩)</sup> ، عن ابن عمر رضي الله عنه : **أن النبي ﷺ قاتل أهل خيبر فغلب على الأرض والنخل وألجأهم إلى قصرهم**

== وخشبها ، فكان نخل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة ، أعطاه الله إياها وخصه بها ، فقال : ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ يقول : بغير قتال فأعطى النبي ﷺ أكثرها للمهاجرين وقسمها بينهم ، وقسم منها لرجلين من الأنصار ، وكانا ذوي حاجة ، لم يقسم لأحد من الأنصار غيرهما ، وبقي منها صدقة رسول الله ﷺ التي في أيدي بني فاطمة رضي الله عنها . ( سنن أبي داود ٣/١٥٦ - ١٥٧ ) .

(١) غريب الخطابي (١/٥٦٣) .

(٢) في (ط) بها لوحة (١٧٢) .

(٣) غريب الخطابي (١/٥٦٣) .

(٤) النهاية (٤/١٤٨) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٢) .

(٦) في الأصل : معنى ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٧٢) .

(٧) هارون بن زيد بن أبي الزرقاء التغلبي ، أبو محمد الموصلي ، صدوق ، من العاشرة . ( تقريب

٢٥٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٥٦ - ٢٥٧ ) .

(٨) وأبوه : هو زيد بن أبي الزرقاء ، يزيد ، الثعلبي الموصلي ، أبو محمد ، ثقة ، من التاسعة .

(تقريب ١/٢٢٩ ، تهذيب التهذيب ١١/٦) .

(٩) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٢) .

[فصالحوا] <sup>(١)</sup> على أن لرسول الله ﷺ الصفراء والبيضاء والحلقة  
ولهم ما حملت ركابهم على أن [لا يكتموا] <sup>(٢)</sup> ولا يغيبوا <sup>(٣)</sup>  
شيئاً فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكاً <sup>(٤)</sup> لحَيِّ بن  
أخطب وقد كان قُتِلَ قبل خيبر كان احتمله معه يوم بني  
النضير حين أُجِّلَتِ النضير فيه حُلِيهم قال : فقال النبي ﷺ  
لَسَعْيَةٍ <sup>(٥)</sup> أين مسك حَيِّ بن أخطب ؟ قال : أذهبته الحروب  
والنفقات فوجدوا المسك فقتل ابن أبي الحقيق وسبى نساءهم  
وذراريهم [ وأراد أن يجليهم فقالوا : يا محمد دعنا نعمل في  
هذه الأرض ما بدا لك ولكم الشطر ، ولنا الشطر وكان  
رسول الله ﷺ يعطي كل امرأة من نساءه ثمانين وسقاً من زهر  
وعشرين وسقاً من شعير ] <sup>(٦)</sup> .

مسك حَيِّ بن أخطب : ذخيرة من صامت <sup>(٧)</sup> وحلي كانت له وكانت  
تدعى مسك الحمل ذكروا / أنها قُومَت عشرة [ ألف ] <sup>(٨)</sup> دينار فكانت لا تزفُ  
امرأة إلا استعاروا لها ذلك الحلي ، وكان شارطهم رسول الله ﷺ على أن لا  
يكتُمُوهُ شيئاً من الصفراء والبيضاء فكتموه ، ونقضوا العهد ، وظهر عليهم  
رسول الله ﷺ ، فكان من أمره فيهم ما كان .

(١) في (ط) فصالحوه ، لوحة (١٧٢) وكذلك في المطبوع (٣٠/٣) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٢) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٢) .

(٤) المسك : يسكون السين : الجلد . انظر النهاية (٣٣١/٤) .

(٥) قال المحقق في نسخة الدعاس : وسعية يهودي من بني النضير هو عم حَيِّ بن أخطب . معلم  
السنن (٤٠٥/٣ - ٤٠٦) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٢) .

وإسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (١٣٣/٦) .

(٧) الصامت : الذهب والفضة . انظر النهاية (٥٢/٣) .

(٨) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٢) .



٣٠١٠/٤٦٣ - قال أبو داود : حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن ،

حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا يحيى بن زكريا ، حدثني سفيان ، عن يحيى

ابن سعيد ، عن بُشَيْر<sup>(١)</sup> بن يسار ، عن سهل بن أبي حثمة قال : « قَسَمَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ نِصْفَيْنِ نِصْفًا لِنَوَائِبِهِ وَلِحَاجَتِهِ وَنِصْفًا

بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَسَمَهَا بَيْنَهُمْ عَلَى ثَمَانِيَةِ عَشْرَ سَهْمًا » <sup>(٢)</sup>.

قلت : فيه من الفقه أن الأرض إذا غُنِمَتْ قُسِمَتْ كَمَا

يُقَسَّمُ الْمَتَاعُ وَالْخُرْتُ ، لا فرق بينهما وبين غيرها من الأموال ، والظاهر

من أمر خيبر أن رسول الله ﷺ فتحها عنوة ، وإذا كانت [عنوة فهي] <sup>(٣)</sup>

مغنومة ، وإذا صارت غنيمة فإنما حصَّته من الغنيمة خمس [الخمس] <sup>(٤)</sup> ،

وهو سهمه الذي سماه [ الله في قوله ] <sup>(٥)</sup> :

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [ الأنفال : ٤١ ] .

فكيف يكون له النصف منها أجمع حتى يصرفه في حوائجه ونوائبه

على ظاهر ما جاء هذا في هذا الحديث .

قلت : وإِنَّمَا [ يُشْكَلُ هَذَا عَلَى مَنْ لَا يَتَّبِعُ طَرُقَ الْأَخْبَارِ

المروية في فتوح خيبر حتى يجمعها ويرتبها ، فمن فعل ذلك تبين

أمر] <sup>(٦)</sup> صحة هذه القسمة من حيث لا يُشْكَلُ معناه . وبيان ذلك أن خيبر

(١) بُشَيْر بن يسار الحارثي ، مولى الأنصار ، ثقة فقيه ، من الثالثة . ( تقريب ١٠٤/٨ ، تهذيب

التهذيب ٤١٤/٨ ) .

(٢) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ٩٤/٤ ) .

(٣) ما بين المعقوفين مطموس من (ط) لوحة (١٧٣) .

(٤) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٣) .

(٥) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٢) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٣) .

كانت لها قُرى وضِياعٌ خارجة عنها . منها الوَطِيحَة (١) والكَتِيبة (٢) والشَّق (٣) ونطاة (٤) والسلاليم (٥) وغيرها من الأسماء فكان بعضها مغنوماً ، وهو ما غلب عليه رسول الله ﷺ كان سبيلها القَسَم ، وكان بعضها فيناً لم يُوجَف عليه بخيل ولا ركاب وكان خاصاً لرسول الله ﷺ [يَضَعُه] (٦) حيث أراه الله من حاجته ونوائبه ومصالح المسلمين ، فنظروا إلى مبلغ ذلك كله فاستوت القسمة فيها على النصف والنصف ، وقد بين ذلك الزهري .

٣٠١٧/٤٦٤ - قال أبو داود : قُريء على الحارث بن مسكين وأنا شاهد أخبركم ابن وهب قال : حدثني مالك ، عن ابن شهاب : أن خيبر كان بعضها عَنوة وبعضها صلحاً ، والكتيبة أكثرها عَنوة وفيها صلح ، قلت لمالك :

(١) الوطيحة : - بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء وحاء مهملة - حصن من حصون خيبر وهو أعظم وآخر حصونها فتحاً . وقال أبو عبيد : الوطيحة : قرية قرب الشريق غرباً . معجم ما استعجم (٢٠٩/٤) ، معالم الحجاز (١٤٤/٩) .

والشُرَيْق : قرية خيبر الرئيسية تقع بين وادي الصویر في الشمال ووادي السَّلْمَة في الجنوب ، وفيها الأمانة والدوائر الحكومية ، وفيها بعض الحصون القديمة منها الوطيح والنطاة ومرحب . معجم معالم الحجاز (٤٧/٥) .

(٢) الكتيبة : بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وياء موحدة - حصن من حصون خيبر ، لما قسمت خيبر فكانت النطاة والشق في سهام المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي ﷺ وسهم ذوي القربى واليتامي والمساكين . معجم ما استعجم (٩/٤) ، معجم البلدان (٤٩٥/٤) .

(٣) الشَّق : - بالفتح ويروى بالكسر - ويعرف اليوم بوادي الصویر . معجم ما استعجم (٨٥/٣) ، معجم معالم الحجاز (٨٢-٨١/٥) .

(٤) النطاة : قرية صغيرة من قرى خيبر شمال شرقي الشريف قرب الطريق ، وفيها حصن مرحب وقصره . معجم معالم الحجاز (٨٣/٩) .

(٥) السَّلاليم : - بضم أوله وبعد الألف لام مكسورة - هي قرية بأسفل وادي السَّلْمَة ، أحد أودية خيبر تقع جنوب الشريف وتُدعى سلاليم . معجم ما استعجم (٣٣/٣) ، معجم معالم الحجاز (٢١٧/٤ - ٢١٨) ، في شمال غرب الجزيرة نصوص ومشاهدات - الطباعات ، تأليف : حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، دار اليمامة ( ص ٥٤٤ ) .

(٦) في نسخة (ط) ولا يضعه لوحة (١٧٣) .

وما الكتيبة ؟ قال : « أرض خيبر وهي أربعون ألف عَذَقٍ »<sup>(١)</sup>.

**قلت : العَذَقُ**<sup>(٢)</sup> : النخلة مفتوحة العين ، والعَذَق - بكسرهما - عَذَق الكياسة .

\*\*\*

## ٢٧٤ - ومن باب خبر مكة

٣٠٢١/٤٦٥ - قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا

يحيى بن آدم ، حدثنا ابن إدريس ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حرب فأسلم بمر الظهران<sup>(٣)</sup> فقال له العباس : يا رسول الله : إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر ، فلو جعلت له شيئاً ؟ فقال : « ... نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق / بابه فهو آمن »<sup>(٤)</sup> .

١٧٢ ب

**قلت : فيه من الفقه أن المشرك إذا خرج من دار [الكفر]<sup>(٥)</sup> وأسلم وبقيت زوجته في دار [الكفر]<sup>(٦)</sup> لم تسلم فإن الزوجية بينهما لا تنفسخ ما اجتمعا على الإسلام قبل انقضاء العدة ، وذلك أن رسول الله ﷺ لم يكن ظهر على مكة بعد وأسلم أبو سفيان**

(١) السنن كتاب الخراج والأمانة والفيء ، باب ما جاء في حكم أرض خيبر ١٦١/٣ حديث (٣٠١٧).

(٢) عَذَق : بفتح العين المهملة وسكون الذا ل المعجمة .

(٣) مر الظهران : وادٍ فحل من أودية الحجاز يأخذ مياه النخلتين - الشامية واليمانية - فيمر شمال مكة على ٢٢ كيلاً ، ويصب في البحر جنوب جدة ، وفيه عشرات العيون ، وكذلك القرى . منها حذاء ، وبحرة ، والجموم .

معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٨٨) ، معالم مكة التاريخية والأثرية ( ص ٢٥٨ ) .

(٤) إسناده ضعيف ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر ضعيف سنن أبي داود حديث (٦٥٠).

(٥) في (ط) الشرك لوحة (١٧٣) .

(٦) في (ط) الشرك لوحة (١٧٣) .



بمرّ الظهران ، وبقيت هند بمكة وهي دار الكفر بعدة ثم اجتمعوا على الإسلام قبل انقضاء العدة [ فكانا ]<sup>(١)</sup> على نكاحهما .

واحتج بقوله : « **من دخل دار أبي سفيان فهو آمن** » من زعم أن فتح مكة كان عنوة لا صلحاً [في]<sup>(٢)</sup> أن للإمام [إذا]<sup>(٣)</sup> ظهر على قوم كفار أن يؤمن من شاء منهم فيمن عليه ، ويقتل من [شاء منهم]<sup>(٤)</sup> ، وله أن يترك الأرض في أيدي أهلها لا يقسم [ها بين]<sup>(٥)</sup> الغانمين ، وذلك أن رسول الله ﷺ ترك أرض مكة ودورها في أيدي أهلها ولم [يقسمها]<sup>(٦)</sup> ، وممن قال : إنه فتحها عنوة ، الأوزاعي<sup>(٧)</sup> ، وأبو يوسف<sup>(٨)</sup> ، وأبو عبيد القاسم<sup>(٩)</sup> بن سلام ، إلا أن أبا عبيد زعم أنه من على أهلها فردّها عليهم ولم يقسمها ، ولم يجعلها فيئاً ، وكان هذا خاصاً لرسول الله ﷺ في مكة ليس لغيره من الأئمة أن يفعل ذلك في شيء من البلدان غيرها ، وذلك أنها مسجدة لجماعة المسلمين ، وهي مناخ من سبق ، وأجور بيوتها لا تطيب ولا تباع رباعها ، فليس هذا لغيرها من البلدان ، وقال الشافعي<sup>(١٠)</sup> : فتحت مكة صلحاً ، وقد سبق لهم أمان فممنهم من أسلم قبل أن يظهر لهم على شيء ، ومنهم من لم يسلم وصار إلى قبول الأمان بإلقاء السلاح ودخول داره فكيف يغنم مال مسلم أو مال من بذل له الأمان .

(١) في (ط) خمس لوحة (١٧٢) .

(٢) في (ط) و لوحة (١٧٢) .

(٣) في (ط) طمس لوحة (١٧٢) .

(٤) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٢) .

(٥) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٢) .

(٦) في (ط) يغنمها لوحة (١٧٢) .

(٧) معاني الآثار (٣/٣١١) ، شرح السنة (٦/٣٩٠) ، وانظر تحفة الأوزاعي (٢/٤٨٢) .

(٨) المبسوط (٤٠/١٠) .

(٩) الأموال (ص ٨٢) ، شرح السنة (٦/٣٩٠) .

(١٠) الأم (٤/٢٥٨) .

٤٦٦/٣٠٢٤- قال أبو داود: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن بن مسكين، حدثنا ثابت البناني، عن عبد الله<sup>(١)</sup> بن رباح الأنصاري، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة سرح الزبير بن العوام وأبا عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد على الخيل فقال: «يا أبا هريرة اهتف بالأنصار اسلكها هذا الطريق فلا يشرفن لكم أحد، إلا أنتموه»<sup>(٢)</sup>، فنادى مناد لا قريش بعد اليوم؛ فقال رسول الله ﷺ: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن، فعمد صناديد قريش فدخلوا الكعبة فغص بهم وطاق النبي ﷺ وصلى خلف المقام، ثم أخذ بجانبتي الباب فخرجوا فبايعوا النبي ﷺ»<sup>(٣)</sup> على الإسلام.

قلت: في قوله: «لا يشرفن لكم أحد إلا أنتموه» دليل على أنه إنما عقد لهم [الأمان على شرط]<sup>(٤)</sup> أن يكفوا عن القتال وأن [يلقوا]<sup>(٥)</sup> السلاح، فإن تعرضوا له أو لأصحابه زال الأمان وحل دماؤهم له، [وجملة الأمر في قصة]<sup>(٦)</sup> فتح مكة أنه لم يكن أمراً منبرماً في أول ما بذل [الأمان]<sup>(٧)</sup> لهم ولكنه كان أمراً مظنوناً متردداً [بين]<sup>(٨)</sup> أن يقبلوا الأمان، ويمضوا على الصلح، وبين أن يحاربوا، فأخذ ﷺ أهبة القتال ودخل مكة وعلى

(١) عبد الله بن رباح الأنصاري، أبو خالد المدني، سكن البصرة، ثقة، من الثالثة. (تقريب ٤٩١/١، تهذيب التهذيب ١٨١/٥ - ١٨٢).

(٢) قال الأزهري: نامت الشاة وغيرها من الحيوان: إذا ماتت وانيموهم: أي اقتلوهم. انظر تهذيب اللغة مادة (ن / و / م) (٥١٩/١٥).

(٣) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود. انظر تحفة الأشراف (١٣٥/١٠).

(٤) في (ط) وصل لوحة (١٧٣).

(٥) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٤).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٤).

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٤).

(٨) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٤).

رأسه المَغْفَر إذ لم يكن من أمرهم على يقين ولا من وفائهم على ثقة فلذلك عرض الإلتباس في أمرها .

وقد اختلف الناس في ملك دور مكة ورباعها وكراء بيوتها، فروي عن عمر<sup>(١)</sup> بن الخطاب أنه ابتاع دار السَّجْن بأربعة آلاف درهم ، وأباح طاوس<sup>(٢)</sup> وعمرو<sup>(٣)</sup> بن دينار بيع ربا ع مكة وكراء منازلها ، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٤)</sup> ، واحتج بقول النبي ﷺ : « وَهَلْ تَرَكَ لَنَا <sup>(٥)</sup> عَقِيلٌ مَنْزِلًا » وذلك أن عقيلًا قد كان باع منازل آبائه فرأى / ﷺ بيعها ماضيًا ، وقالت طائفة : لا يحل بيع دور مكة ولا كراؤها ، روى ذلك عن عبدالله<sup>(٦)</sup> بن عمرو بن العاص ، وروى عن عطاء<sup>(٧)</sup> وعمر بن عبد العزيز<sup>(٨)</sup> النهي عن كراء بيوتها ، وقال أحمد<sup>(٩)</sup> : إني لأتوقى الكراء - يعني أجور بيوت مكة - وأما الشراء فقد اشترى عمر دار السجن ، وقال إسحاق<sup>(١٠)</sup> : كل شيء من دور مكة فإن بيعها وشراءها واجارتها مكروهة ، ولكن الشراء أهون .

\*\*\*

## ٢٧٥ - ومن باب خبر الطائف

٢٠٢٦/٤٦٧ - قال أبو داود : حدثنا أحمد<sup>(١١)</sup> بن علي بن سويد ،

(١) مصنف عبدالرزاق (١٤٧/٥) ، البخاري كتاب الخصومات - باب الربط والحبس في الحرم معلقًا . ( ٧٥/٥ ) .

(٢) مصنف عبدالرزاق (١٤٧/٥) .

(٣) مصنف عبدالرزاق (١٤٨/٥) .

(٤) روضة الطالبين (١٩/٣ - ٢٠) .

(٥) رواه البخاري ولفظه قال : حدثنا أصبغ قال أخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال : يا رسول الله أين تنزل ، في دارك بمكة ؟ فقال : وهل ترك عقيل من ربا ع أو دور ؟ وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ، ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما شيئًا ، لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين ، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : لا يرث المؤمن الكافر .

انظر صحيح البخاري كتاب الحج باب توريث دور مكة وبيعها وشراؤها . حديث (١٥٨٨) . ومسلم في كتاب الحج باب نزول الحاج بمكة وتوريث دورها . (١٢٠/٩) .

(٦) مصنف عبدالرزاق (١٤٨/٥) ، الأموال (ص ٨٤) حديث (١٦٣) ، شرح السنة (٣٩٢/٦) .

(٧) شرح السنة (٣٩٢/٦) .

(٨) مصنف عبدالرزاق (١٤٧/٥) ، شرح السنة (٣٩٢/٦) .

(٩) المغني (٣٣١/٤) .

(١٠) المصدر السابق .

(١١) أحمد بن علي بن سويد بن منجوف - بنون ساكنة ثم جيم وآخره فاء ، أبو بكر السدوسي ، صدوق ، من الحادية عشرة ، ( تقريب ٢٨/١ ، تهذيب التهذيب ٤٢/١ ) .



حدثنا أبو داود ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد ، عن الحسن ، عن عثمان بن أبي العاص : « أَنْ وَقَدْ ثَقِيفَ لِمَا قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْزَلَهُمُ الْمَسْجِدَ لِيَكُونَ أَرْقَ لِقُلُوبِهِمْ فَاشْتَرَطُوا أَنْ لَا يُحْشَرُوا وَأَنْ لَا يُعْشَرُوا وَلَا يُجَبُّوا ، فقال رسول الله ﷺ : لَكُمْ أَنْ لَا تُحْشَرُوا وَلَا تُعْشَرُوا ، وَلَا خَيْرَ فِي دِينٍ لَيْسَ فِيهِ رُكُوعٌ » (١) .

**قوله : « أَنْ لَا نُحْشَرُوا »** (٢) معناه : الحشر في الجهاد والنفير له . حشر  
**وقوله : « أَنْ لَا تُعْشَرُوا »** (٣) معناه : الصدقة ، أي لا يؤخذ عشر أموالهم .

**وقوله : « لَا يُجَبُّوا »** (٤) معناه : لا يُصَلُّوا ، وأصل التجبية : أن يكب الإنسان على مقدمه ويرفع مؤخره . جبي

**قلت : ويشبه أن يكون النبي ﷺ إنما سمح لهم بالجهاد والصدقة** لأنهما لم يكونا واجبين في العاجل ، لأن الصدقة إنما تجب بحلول الحول ، والجهاد إنما يجب [لحضور] (٥) العدو ، فأما الصلاة فهي [راتبة] (٦) في كل يوم وليلة في أوقاتها [المو] (٧) قوتة ، [ولم يجر] (٨) أن يشترطوا تركها ، وقد سئل جابر بن عبد الله (٩) عن اشتراط ثقيف أن لا صدقة عليها ولا جهاد ؟ ، فقال : [علم] (١٠) أنهم سيتصدقون ويجاهدون إذا أسلموا .

(١) إسناده ضعيف ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف ( ٢٣٧/٧ ) .  
وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة حديث ( ٤٣١٩ ) ، وانظر ضعيف سنن أبي داود حديث ( ٦٥٢ ) .

(٢) غريب الخطابي ( ٥٠١/١ ) .

(٣) النهاية ( ٢٣٩/٣ ) .

(٤) غرب الخطابي ( ٣٨٤/٢ ) .

(٥) في (ط) بحضور العدو لوحة (١٧٤) .

(٦) في الأصل : راهنة وما أثبتته من (ط) لوحة (١٧٤) وكذا في المطبوع (٣٥/٣) .

(٧) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٤) .

(٨) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٤) .

(٩) لم أقف على هذا الأثر .

(١٠) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٤) .

وفي هذا الحديث من العلم أن الكافر يجوز له دخول المسجد لحاجة له فيه أو للمسلم إليه .

\*\*\*

## ٢٧٦ - ومن باب في إيقاف أرض السواد

[ وأرض العنوة ]<sup>(١)</sup>

٢٠٣٥/٤٦٨ - قال أبو داود ، حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « **مَنْعَتُ الْعِرَاقَ قَفِيزَهَا<sup>(٢)</sup> وَدَرَاهِمَهَا ، وَمَنْعَتُ الشَّامَ مَدْيَهَا وَدَيْنَارَهَا ، وَمَنْعَتُ مِصْرَ إِرْدَبَهَا<sup>(٣)</sup> وَدَيْنَارَهَا ثُمَّ عُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ** » قالها زهير ثلاث مرات شهد على ذلك لحم أبي هريرة<sup>(٤)</sup> . قلت : **الْمُدِّي<sup>(٥)</sup> : مكيال أهل الشام ، قيل : إنه يسع خمسة مدي عشرة أو أربعة عشرة مكوكاً<sup>(٦)</sup>** .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٠) ومن (ح) لوحة (٤٨٩) .

(٢) القفيز : نوع من المكايل وهو ثمانية مكايل عند أهل العراق ، وهذا القفيز المقدر في الخراج يعادل ٣٦ صاعاً من القمح أي ما يزن ٢٦١١٢ كيلو غراماً أو ما سعته ٣٣٠٥٣ لتر . انظر : اللسان مادة ( ق / ف / ز ) والإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان لأبي العباس نجم الدين بن الرُّفَّة الأنصاري المتوفى ٧١٠ هـ - ١٢١٠ م ، تحقيق د. محمد أحمد إسماعيل الخاروف - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، دار الفكر - دمشق (ص ٧٣) .

(٣) الإردب : قال ابن الرُّفَّة : الإردب ست وبيات ، كل وبية : أربعة أرباع فجملته أربعة وعشرون رباعاً . والرُّبُع أكثر من الصاع بأكثر من الثلث بكثير . قال المحقق : الربع مكيال مصري للجامدات والمائعات يعادل جزءاً من أربع وعشرين جزءاً من الإردب ، وهو من الإردب الأسيوطي ١٩٨ لتر يعادل ٨٢٥ لتر أو ٦٢٥ كيلو غراماً من القمح وهو أكبر من الصاع . انظر المصدر السابق ( ص ٧٣ ) .

(٤) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشرط الساعة باب

(٥) النهاية ( ٣١٠/٤ ) .

(٦) المكوك : كتثور طاس يشرب به ، وهو مكيال يسع صاعاً ونصفاً أو نصف الوبية . انظر القاموس المحيط مادة قفز .

**والإردب<sup>(١)</sup> :** مكيال أهل مصر ، وقال : إنه يسع أربعة وعشرين إردب صاعاً .

**ومعنى الحديث أن ذلك كائن وأن هذه البلاد تفتح للمسلمين ويوضع عليها الخراج شيئاً** مقدراً بالمكاييل والأوزان ، وأنه سيُمنع في آخر الزمان ، وخرج الأمر في ذلك على ما قاله عليه السلام [وبين ذلك ما]<sup>(٢)</sup> فعله عمر رضي الله عنه بأرض السواد فوضع على كل [جريب]<sup>(٣)</sup> عامر<sup>(٤)</sup> أو غامر<sup>(٥)</sup> درهماً وقفيزاً ، وقد روي عنه اختلاف<sup>(٦)</sup> في مقدار ما وضعه عليها .

**وفيه مستدل لمن ذهب إلى أن وجوب الخراج لا ينفي العشر ، وذلك لأن العشر إنما يؤخذ بالقفزان ، والخراج نقداً إما دراهم وإما [دنانير] .**

٢٠٣٦/٤٦٩ - قال أبو داود ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا عبدالرزاق ، حدثنا معمر ، عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا به أبو هريرة عن رسول الله عليه السلام ، وقال رسول الله عليه السلام : « [أيما قرية أتيتموها وأنزمت فيها فسهمكم فيها] وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله / ولرسوله ثم هي لكم »<sup>(٧)</sup>.

١٧٣ ب

(١) النهاية ( ٣٧/١ )

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٤) ومن (ش) لوحة (١٢٠) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٤) ومن (ش) لوحة (١٢٠) .

والجريب : نوع من المساحة كالقيراط في مصر ، والجريب الواحد يعادل ٣٠٧٢ قيراط .

انظر الأموال ( ص ٨٨ ) ، الإيضاح ( ص ٧١ ) .

(٤) العامر : هو الذي يُزرع بالفعل . الأموال ( ص ٨٨ ) .

(٥) الغامر : بالمعجمة : هو الذي يصله الماء ولكنه غير مزروع ، المصدر السابق .

(٦) انظر الاختلاف عنه رضي الله عنه في الأموال ( ص ٨٦-٨٩ ) ، معاني الآثار ( ٢٤٧/٣-٢٤٩ ) .

(٧) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير باب حكم الفيء . ( ٦٩/١٢ ) .



**قال : وفيه دليل على أن أرض العنوة حكمها حكم سائر الأموال التي تُنْتَمِ وَأَنْ خَمْسُهَا لِأَهْلِ الْخَمْسِ ، وَأَرْبَعَةُ أَخْمَاسِهَا لِلْغَنَمِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .**

\*\*\*

### ٢٧٧ - وَمِنْ بَابِ فِي اخْذِ الْجَزِيَةِ

٣٠٣٧/٤٧٠ - قال أبو داود : حدثنا العباس بن عبد العظيم ، حدثنا سهيل<sup>(١)</sup> بن محمد ، حدثنا يحيى بن أبي زائدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ « بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَكِيدَرَ دَوْمَةَ فَأَخَذُوهُ فَأَتَوْا بِهِ فَحَقَنَ لَهُ دَمَهُ وَصَالِحَهُ الْجَزِيَةَ »<sup>(٢)</sup> .

**أكيدر :** دومة رجل من العرب ، يقال هو من غَسَّان<sup>(٣)</sup> . ففي هذا من أمره دلالة على جواز أخذ الجزية من العرب ، كجوازه من العجم ، وكان أبو يوسف<sup>(٤)</sup> يذهب إلى أن الجزية لا تُؤخذ من عربي ، وقال مالك<sup>(٥)</sup> والأوزاعي<sup>(٦)</sup> والشافعي<sup>(٧)</sup> : ( العربي والعجمي في ذلك سواء ) ، وكان الشافعي<sup>(٨)</sup> يقول : ( إنما الجزية على الأديان لا على الأنساب ، ولولا أن نأثم بتمني الباطل وددنا أن الذي قال أبو يوسف كما قال : وأن لا يجري على عربي صغار ، ولكن الله أجل في أعيننا من أن نُحِبَ غير ما قضى به ) .

(١) سهيل بن محمد : لعل صوابه سهل بن محمد بن الزبير العسكري ، ثقة ، من العاشرة .

(تقريب ١/٤٠٠ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٥) .

(٢) إسناده ضعيف ولم يخرج من الستة غير أبي داود .

(٣) غسان : شعب عظيم . اختلف في نسبته ، فقالوا هو قبيلة باليمن وقيل ماء بسد مأرب . كانت

ديارهم ما بين دمشق وحمص . معجم قبائل العرب ( ٣/٨٨٤ - ٨٨٥ ) .

(٤) الخراج ( ص ١٢٤ - ١٢٥ ) .

(٥) الكافي ( ص ٢٠٧ ) ، المدونة ( ١/٤٠٦ ) .

(٦) المغني ( ١٠/٥٧١ ) ، سبل السلام ( ٤/٤٧ ) .

(٧) الأم ( ٤/٢٤٥ ) ، المجموع ( ٢١/١٩٣ ) .

(٨) المصدران السابقان .

٤٧١/ - قال أبو داود : حدثنا النفيلي، حدثنا [أبو] (١) معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن معاذ بن جبل : « أن النبي ﷺ لما وجهه إلى اليمن أمره أن يأخذ من كل حالم - يعني مُحْتَلِم - ديناراً أو عدله من المعافر - ثياب تكون باليمن - » (٢) .

قلت : في قوله : « من كل حالم » : دليل على أن الجزية إنما تجب على الذكران منهم دون الإناث ، لأن الحالم عبارة عن الرجل فلا وجوب لها على النساء ، ولا على المجانين والصبيان .

وفيه بيان : أن الدينار مقبول من جماعتهم ، أغنياؤهم وأوساطهم في ذلك سواء لأن النبي ﷺ بعثه إلى اليمن وأمره بقتالهم ، ثم أمره بالكف عنهم إذا أعطوا ديناراً ، وجعل بذل الدينار حاقناً لدمائهم ، فكل من أعطاه فقد حقن دمه ، وإلى هذا ذهب الشافعي (٣) قال : ( وإنما هو على كل مُحْتَلِم من الرجال الأحرار دون العبيد ) ، وقال أصحاب (٤) الرأي وأحمد بن حنبل (٥) : ( يُؤْضَع على الموسر منهم ثمانية وأربعون درهماً وأربعة وعشرون واثنًا عشر ) . وقال أحمد (٦) : ( على قدر ما يطيقون ) ، قيل له : فيزاد في هذا اليوم وينقص ، قال : ( نعم على قدر طاقتهم وعلى قدر ما يرى الإمام ) ، وقد علّق الشافعي (٧) القول في الزام الفقير الجزية .

(١) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٧٥) .

(٢) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر الدراية (١٣٢/٢) .

(٣) الأم (٢٤٨/٤) ، روضة الطالبين (٣٠٠/١٠) ، الوجيز (١٩٨/٢) .

(٤) الهداية (٤٣/٥) .

(٥) الإنصاف (٢٢٧/٤) ، المبدع (٤١١/٣) .

(٦) المبدع (٤١١/٣) .

(٧) قال : والفقير العاجز عن الكسب يخرج من الدار على قول ويقرر مجاناً على قول .

الوجيز (١٩٨/٢) ، وقال في الروضة : « وأما الفقير العاجز عن الكسب ، فالمشهور في

عامة كتبهم عليه جزية ، وفي قول : إن كان موسر ، أخذناها منه ، وإلا فهي في ذمته حتى

يوسر » . انظر روضة الطالبين (٣٠٧/١٠ - ٣٠٨) .

٣٠٤١/٤٧٢ - قال أبو داود ، حدثنا مُصَرِّف<sup>(١)</sup> بن عمرو الأيامي ، حدثنا يونس بن بكير ، حدثنا أسباط بن نصر الهمداني ، عن اسماعيل بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> القرشي ، عن ابن عباس قال : « صالح رسول الله ﷺ أهل نجران على ألفي حلة ، النصف في صفر ، والنصف في رجب يؤدونها إلى المسلمين ، وعارية ثلاثين درعاً ، وثلاثين فرساً ، وثلاثين بعيراً ، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون فيها ، والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم إن كان باليمن كيد ذات غدرة »<sup>(٣)</sup> .

قلت : [ هكذا ]<sup>(٤)</sup> وقع في كتابي ، وفي رواية غيرها كيد ذات غدر ، وهذا أصوب . على أن لا تُهدم لهم بيعة<sup>(٥)</sup> / ولا يخرج لهم قس ولا يفتنون عن دينهم ما لم يحدثوا حدثاً أو يأكلوا الربا .

قلت : في هذا [ دليل ]<sup>(٦)</sup> على أن للإمام أن يزيد

(١) مصرّف بتشديد الراء بن عمرو السري ، اليامي - بالتحانية - الهمداني ، ثقة من العاشرة . ( تقريب ١٨٥/٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٤٣ ) .

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة وتشديد الدال - أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ، ورمي بالتشيع ، من الرابعة . ( تقريب ٩٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٣/١ ) .

(٣) إسناده ضعيف ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٣٦٥/٤) وانظر ضعيف سنن أبو داود حديث (٦٥٨) . والحديث مصوب من السنن .

(٤) في المطبوع : هذا ( ٣٧/٣ ) .

(٥) قال الزجاج البيعُ بيع النصارى ، والصلوات كنائس اليهود ، وهي بالعبرانية صلّوتا وقرئت صلاة ومساجد ، قيل إنها موضع صلوات الصابئين ، وتأويل هذا : لولا أن الله - عز وجل - دفع بعض الناس ببعض لهدم في شريعة كل نبي المكان الذي كان يُصلّي فيه ، فكان لولا الدفع لهدم في زمن موسى عليه السلام الكنائس التي كان يصلي فيها - في شريعته ، وفي زمن عيسى الصوامع والبيع ، وفي زمن محمد ﷺ المساجد - انظر معاني القرآن واعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري ، شرح وتحقيق : دكتور عبد الجليل عبده شلبي ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب (٣/٤٣٠ - ٤٣١) ، وانظر اللسان مادة ( ب / ي / ع ) .

(٦) ما بين المعوقين ساقط من (ط) لوحة (١٧٥) .



[وينقص<sup>(١)</sup>] فيما يقع عليه الصلح من دينار وأكثر على قدر طاقتهم [و]<sup>(٢)</sup> وقوع الرضا منهم به .

[ وفيه <sup>(٣)</sup> دليل على أن العارية مضمونة .

**وقوله : « كيد ذات غدر »** يريد : الحرب ، أخبرني أبو عمر كيد قال : قال ابن الأعرابي الكيد<sup>(٤)</sup> : الحرب ، ومنه ما جاء في بعض الحديث : « أن رسول الله ﷺ خرج في بعض مغازيه فلم يلق كيداً »<sup>(٥)</sup> أي : حرباً .

\*\*\*

## ٢٧٨ - ومن باب [في]<sup>(٦)</sup> أخذ الجزية من المجوس

٣٠٤٣/٤٧٣ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار سمع بَجَّالَةَ<sup>(٧)</sup> [ يحدث <sup>(٨)</sup> عمرو بن أوس<sup>(٩)</sup> ] وأبا الشعثاء

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٥) .

(٢) زيادة من (ط) سقطت من الأصل (١٧٥) .

(٣) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٥) .

(٤) غريب الخطابي (٤٨٧/٢) .

(٥) قال ابن سعد في غزوة رسول الله ﷺ بني سليم : بني سليم ببحران لست خلون من جمادى الأولى على رأس سبعة وعشرين شهراً من مهاجره وبحران بناحية الفرع ، وبين الفرع والمدينة ثمانية برد وذلك أنه بلغه أن بها جمعاً من بني سليم كثيراً ، فخرج في ثلاثمائة رجل من أصحابه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، وغذاً السير حتى ورد بُحْران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع « ولم يلق كيداً » .

انظر الطبقات الكبرى ، لابن سعد ، دار صادر (٢/٣٥ - ٣٦) . وانظر كذلك السيرة النبوية ، لابن كثير (٢/٥٣٩) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٥) .

(٧) بَجَّالَةَ - بفتح الموحدة بعدها جيم - ابن عبدة - بفتح التميمي العنبري البصري ، ثقة ، من الثانية ، ( تقريب ١/١٢١ ، تهذيب التهذيب ٢/ ) .

(٨) في الأصل : يحدثه ، وما أثبتته من (ط) لوحة (١٧٥) .

(٩) عمرو بن أوس بن أبي أوس ، الثقفي الطائفي ، تابعي كبير ، من الثانية . (تقريب ١/٧٢٩ ،

تهذيب التهذيب ٨/٦) .

كنت كاتباً لجزء بن معاوية عمّ الأحنف بن قيس إذ جاعنا كتاب عمر رضي الله عنه قبل مؤتة بسنة : « اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ وَأَنْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ <sup>(١)</sup> ، فَفَقْتَلْنَا فِي يَوْمٍ ثَلَاثَ سَوَاحِرَ ، وَفَرَّقْنَا بَيْنَ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمَجُوسِ وَحَرِيمِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَصَنَعَ طَعَامًا كَثِيرًا فَدَعَاَهُمْ فَعَرَّضَ السَّيْفَ عَلَى فَخْذِهِ فَأَكَلُوا وَلَمْ يَزْمَزِمُوا وَالْقُوا وَقَرَبَ بَغْلٍ أَوْ بَغْلَيْنِ مِنَ الْوَرَقِ وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجَزِيَّةَ مِنَ الْمَجُوسِ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسٍ هَجَرَ <sup>(٢)</sup> .

قوله : « أَلْقُوا وَقَرَبَ بَغْلٍ أَوْ بَغْلَيْنِ مِنَ الْوَرَقِ » يريد : أخلّة من [الورق ياء] <sup>(٣)</sup> كلون بها .

قلت : ولم يحملهم عمر على هذه الأحكام فيما بينهم [وبين] <sup>(٤)</sup> أنفسهم إذا خلّوا ، وإنما منعهم من إظهار ذلك للمسلمين ، وأهل الكتاب لا يكشفون عن أمورهم التي يتدبّرون بها ويستعملونها فيما بينهم ، إلا أن يترافعوا إلينا في الأحكام ، فإذا فعلوا ذلك فإن على حاكم المسلمين أن يحكم فيهم بحكم الله المنزل ، وإن كان ذلك في الأنكحة فرّق بينهم وبين ذوات المحارم كما يفعل ذلك في المسلمين .

(١) الزمزمة : قال ابن منظور : أصل الزمزمة : صوت خفي لا يكاد يفهم ، والزمزمة كلام المجوس

عند أكلهم . انظر اللسان مادة ( زمم ) ، والتهذيب مادة ( ز / م / م ) ( ١٧٤ / ١٣ ) .

(٢) هَجَرَ : بفتح أوله وثانيه : مدينة البحرين ، وهو فارسي معرّب ، أصله هكر وقيل : إنما سميت بهجر بنت مكنف وكانت من العرب المنعربة .

معجم ما استعجم ( ١٨٢ / ٤ ) ، معجم البلدان ( ٤٥٢ / ٥ ) .

والحديث أخرجه البخاري - كتاب الجزية والموادعة باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة

والحرب . حديث ( ٣١٥٦ ) .

(٣) ما بين المعقوفين مظموس في (ط) لوحة (١٧٥) .

(٤) ما بين المعقوفين مظموس في (ط) لوحة (١٧٥) .

وفي امتناع عمر من أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هَجَرَ دليل على أن رأي الصحابة أنه <sup>(١)</sup> لا تقبل الجزية من كل مُشْرِك ، كما ذهب إليه الأوزاعي ، وإنما تقبل من أهل الكتاب .

### وقد اختلف العلماء في المعنى الذي من أجله أخذت

**منهم الجزية** ، فذهب الشافعي <sup>(٢)</sup> في أغلب قوليهِ إلى أنها إنما قبلت منهم لأنهم من أهل الكتاب ، وروى ذلك عن علي بن أبي طالب <sup>(٣)</sup> ، وقال أكثر <sup>(٤)</sup> أهل العلم : إنهم ليسوا من أهل الكتاب وإنما أخذت الجزية من اليهود والنصارى بالكتاب ، ومن المجوس بالسنة ، واتفق عامة أهل العلم <sup>(٥)</sup> على تحريم نكاح نسائهم وذبائحهم وسمعت ابن أبي هريرة يحكي <sup>(٦)</sup> عن إبراهيم الحربي أنه قال : إنه لم يزل الناس متفقين على تحريم نكاح المجوس حتى جاء خلاف من الكرخ <sup>(٧)</sup> - يعني أبا ثور <sup>(٨)</sup> - .

\*\*\*

- 
- (١) من هنا ساقط من (ط) إلى باب إحياء الموات .  
 (٢) الأم (٢٤٥/٤) ، المجموع (١٩٧/٢١-١٩٨) .  
 (٣) نقله عنه في المجموع (١٩٧/٢١) .  
 (٤) راجع فتح الباري (٢٥٩/٦ - ٢٦١) ، الدراية (١٣٢/٢) وانظر المجموع (١٩٧/٢١) .  
 (٥) الافصاح (١٠٤/٢) ، المجموع (١٩٨/٢١) .  
 (٦) المجموع (١٩٨/٢١) .  
 (٧) الكرخ بالفتح ثم السكون وخاء معجمة يقولون : كرخت الماء وغيره من البقر والغنم إلى موضع كذا جمعته فيه في كل موضع ، وكلها بالعراق . منها كرخ باجداً ، وكرخ البصر ، وكرخ بغداد ... وغيرها .  
 معجم ما استعجم ( ١٧/٤ ) ، معجم البلدان ( ٥٠٦/٤ - ٥١٠ ) .  
 (٨) المغني ( ٥٥٩/١٠ ) ، المجموع ( ٣٩٧/١٧ ) .



## ٢٧٩ - ومن باب في تعشير أهل الذمة

[ إذا اختلفوا بالتجارات ]<sup>(١)</sup>٣٠٤٦/٤٧٤ - قال أبو داود ، حدثنا مسدد ، حدثنا [أبو]<sup>(٢)</sup>الأحوص ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن حرب<sup>(٣)</sup> بن عبيد الله ، عن جده أبي  
[أمة]<sup>(٤)</sup> ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا الْعَشُورُ عَلَى  
الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَشُورٌ »<sup>(٥)</sup> .قوله : « وَلَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَشُورٌ » يريد عشور  
التجارات والبياعات دون عشور الصدقات .قلت : والذي يلزم اليهود / والنصارى من العشور هو  
ما صولحوا عليه وقت العقد ، فإن لم يُصالحوا عليه فلا عشور عليهم ولا  
يلزمهم شيء أكثر من الجزية .فأما عشور غلات أراضيهم فلا تؤخذ منهم ، وهذا كله  
على مذهب الشافعي<sup>(٦)</sup> ، وقال أصحاب<sup>(٧)</sup> الرأي : إن أخذوا منا العشور في  
بلادهم إذا اختلف المسلمون إليهم في التجارات [أخذناها]<sup>(٨)</sup> منهم ، وإلا فلا .

\* \* \*

(١) زيادة من هامش الأصل .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ح) لوحة (١٧٤) .

(٣) حرب بن عبيد الله بن عمير الثقفي ، لين الحديث ، من الرابعة . (تقريب ١/١٩٤ ، تهذيب  
التهذيب ٢/١٩٨) .

(٤) في نسخة (ح) أمية لوحة (٤٩٢) .

(٥) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود . وإسناده ضعيف لضعف حرب بن عبيد الله .  
انظر ضعيف الجامع الصغير حديث (٢٠٥٠) وضعيف سنن أبي داود حديث (٦٦٠) .قلت : إسناده ضعيف لضعف حرب بن عبيد الله ، وانظر المشكاة حديث (٤٠٣٩) وضعيف  
سنن أبي داود (٦٦٠) .

(٦) المجموع (٢١/٢٠٤) .

(٧) مختصر اختلاف العلماء (٣/٤٩٦) .

(٨) في (ط) أخذنا منهم لوحة (١٧٤) .

## ٢٨٠ - ومن باب في الذمي يسلم في بعض السنة

[ و ]<sup>(١)</sup> عليه الجزية

٣٠٥٣/٤٧٥ - قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن الجراح ، عن جرير ، عن قابوس ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس على مسلم جزية »<sup>(٢)</sup> .

قلت : هذا يتأول على وجهين ، أحدها : أن معنى الجزية : الخراج فلو أن يهودياً أسلم وكانت في يده أرض [صولح عليها]<sup>(٣)</sup> وضعت عن رقبتة الجزية وعن أرضه الخراج وهو قول سفيان<sup>(٤)</sup> الثوري والشافعي<sup>(٥)</sup> ، قال سفيان : وإن كانت الأرض مما أخذ عنوة ثم أسلم صاحبها وضعت عنه الجزية ، وأقر على أرضه الخراج .

**والوجه الآخر :** أن الذمي إذا أسلم ، وقد مرّ بعض الحول لم يُطالب بحصة ما مضى من السنة كما لا يُطالب المسلم بالصدقة إذا باع الماشية قبل مضي الحول [لأنها حقٌّ يجب باستكمال الحول]<sup>(٦)</sup> واختلفوا فيه إذا أسلم بعد استكمال الحول ؛ فقال أبو عبيد<sup>(٧)</sup> : لا يستادي

(١) في (ط) هل عليه الجزية لوحة (١٧٥) وكذا في المطبوع (٤٠/٣) .

(٢) أخرجه الترمذي .

وقد ضعف الألباني أسناده ، انظر : إرواء الغليل (١٢٥٧) ، وضعيف الجامع الصغير (٤٨٩٩) وانظر ضعيف السنن (٦١٦) .

(٣) في الأصل : صالح عليها ، وما أثبتته من (ح) لوحة (٤٩٢) ومن (ش) لوحة (١٢١) .

(٤) المجموع (١٩٥/٢١) .

(٥) الأم (٢٥٨/٤) ، المجموع (٢٠٤/٢١) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٥) .

(٧) الأموال (ص ٥٩) . قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن حماد بن سلمة ، عن عبيد الله بن راحة قال : « كنت مع مسروق بالسلسلة . فحدثني أن رجلاً من الشعوب أسلم فكانت تؤخذ منه الجزية ، فأتى عمر بن الخطاب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إني أسلمت ، فقال : لعلك أسلمت متعوذاً - يعني فاراً من القتال - فقال : أما في الإسلام ما يعيذني ؟ قال : بلى ، قال : فكتب (عمر) أن لا تؤخذ منه الجزية » ، قال أبو عبيد : الشعوب : الأعاجم .

الجزية لما مضى واحتج فيه بالأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقال أبو حنيفة<sup>(١)</sup> : (إذا مات أحدٌ منهم وعليه شيء من جزية رأسه لم يؤخذ بذلك ورثته ، ولم يؤخذ ذلك من [تركته]<sup>(٢)</sup> ، لأن ذلك ليس بدين عليه ، وإن أُسْلِمَ أحدٌ منهم وقد [بقيَ عليه شيء منها]<sup>(٣)</sup> سقط عنه ، ولم يؤخذ منه ، وعند الشافعي<sup>(٤)</sup> يُطالب به ، ويراه كالدين لا يسقط عنه إلا بالأداء ، وقد علق القول فيه أيضاً ، وقوله مع الجماعة أولى .

\*\*\*

## ٢٨١ - ومن باب في الإمام يقبل هدايا المشركين

٣٠٥٧/٤٧٦ - قال أبو داود : حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا أبو داود ، حدثنا عمران ، عن قتادة ، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير ، عن عياض بن حمار قال : «أهديت للنبي ﷺ ناقة فقال: [هل]<sup>(٥)</sup> أسلمت ؟ قلت : لا ، فقال النبي ﷺ : إِنِّي نُهَيْتُ عَنْ زَبَدِ الْمُشْرِكِينَ»<sup>(٦)</sup> .  
الزبد<sup>(٧)</sup> : العطاء ، وفي رده هديته وجهان :  
أحدهما : أن يغيطه برد الهدية [فينتقص]<sup>(٨)</sup> منه فيحمله ذلك على الاسلام .

والآخر : أن للهدية موضعاً من القلب ، وقد روي : «تهادوا نجابوا»<sup>(٩)</sup> ولا يجوز عليه أن يميل بقلبه إلى مشرك فرد الهدية قطعاً لسبب

(١) فتح القدير (٥٢/٥) .

(٢) في الأصل : إلا من تركته ، وما أثبتته من (ح) لوحة (٤٩٤) .

(٣) زيادة من (ح) سقطت من الأصل لوحة (٤٩٤) .

(٤) روضة الطالبين (٣٠٧/١٠ - ٣٠٨) .

(٥) في (ح) قد لوحة (٤٩٤) .

(٦) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في الهبة باب قبول الهدية .

(٧) بفتح الزاي المشددة وسكون الباء . انظر النهاية (٢٩٣/٢) .

(٨) في (ح) فيمتعض .

(٩) رواه مالك في الموطأ كتاب الجامع باب حسن الخلق .



الميل ، وقد ثبت أن النبي ﷺ قبل هدية النجاشي وليس ذلك بخلاف لقوله : « [نهيا] <sup>(١)</sup>ت عن زبد المشركين » لأنه رجل من أهل الكتاب ، وليس بمشرك ، وقد أُبيح لنا طعام أهل الكتاب ونكاحهم وذلك بخلاف حكم أهل الشرك .

\*\*\*

## ٢٨٢ - ومن باب في اقطاع الأرض

٢٠٦٢/٤٧٧ - قال أبو داود ، حدثنا العباس <sup>(٢)</sup> بن محمد بن حاتم ، حدثنا الحسين بن محمد أخبر أبو أويس <sup>(٣)</sup> ، حدثني كثير بن عبد الله <sup>(٤)</sup> بن عمرو بن عوف المزني ، عن أبيه ، عن جدّه : أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث [المزني] <sup>(٥)</sup> معادن <sup>(٦)</sup> القبلية جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من [قدس] <sup>(٧)</sup> ولم يعطه حق مسلم وكتب له بذلك / كتاباً ، قال أبو أويس حدثني ثور بن زيد مولى بني الدّيل <sup>(٨)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس مثله .

١١٧٥

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٥) .

(٢) عباس بن محمد بن حاتم الدوري ، أبو الفضل البغدادي ، خوارزمي الأصل ، ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة . (تقريب ٤٧٥/١ ، تهذيب التهذيب ١١٣/٥ - ١١٤) .

(٣) أبو أويس : هو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو أويس المدني ، صدوق يهم ، من السابعة . (تقريب ٥٠٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤٥/٥) .

(٤) كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني ، المدني ، ضعيف ، من السابعة . (تقريب ٣٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٧٧/٨) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ح) لوحة (٤٩٤) . معادن القبلية : - بفتح أوله ونانية وكسر اللام - مراعيا حية الضرع وهي التي أقطعتها رسول الله ﷺ لم بلال بن الحارث . (معجم ما استعجم ٢٩٤/٣) .

(٦) القدس : - بضم أوله وإسكان ثانيه بعده سين مهملة - من جبال تهامة . وهو جبل العرج يتصل بورقان . وقدس ينقاد إلى المتعشى ، بين العرج والسقيا ويقطع بينه وبين قدس الآخر الأسود ، عقبه يقال لها حمّت ، والقدسان جميعاً لمزينة .

(٧) معجم ما استعجم (٢٩٧/٣ - ٢٩٨) ، معجم البلدان (٣٥٣/٤) .

(٨) بني الديل : بطن من تغلب من العدنانية وهم بنو الديل بن زيد بن عنم بن تغلب . انظر معجم قبائل العرب (٤٠٠/١) .

يقال : إن معادن القبلية<sup>(١)</sup> من ناحية الفرع<sup>(٢)</sup> .

**وقوله : « جلسيها »**<sup>(٣)</sup> يريد نجديها ، ويقال لنجد جلس ، قال جلس الأصمعي : وكل مرتفع جلس .

**والغور**<sup>(٤)</sup> : ما انخفض من الأرض ، يريد أنه أقطعه وهادها غور ورباها .

**قلت : إنما يقطع الناس من بلاد العنوة ما لم يحزه ملك مسلم ، فإذا أقطع رجلاً بياض أرض فإنه يملكها بالعمارة والإحياء ويثبت ملكه ، عليها فلا يَنْتَزِع من يده أبداً ، فإذا أقطعه معدنا نُظِر ، فإن كان المعدن شيئاً ظاهراً كالنَّفْط والقيِر ونحوهما فإنه مردود لأن هذه الأشياء منافع حاصلة وللناس فيها مَرْفِق . وهي لمن سبق إليها ، ليس لأحد أن [يتملكها]<sup>(٥)</sup> فيستأثر بها على الناس ، وإن كان المعدن من معادن الذهب والفضة [أو]<sup>(٦)</sup> النحاس ، وسائر الجواهر المستمكنة في الأرض المختلطة بالتربة والحجارة التي لا تُسْتَخْرَج إلا بمعاونة ومؤونة ، فإن العطية ماضية إلا أنه لا يملك رقبته حتى يحظرها على غيره إذا عطلها وترك العمل فيها ، إنما له أن يعمل فيها ما بدا له أن يعمل ، فإذا ترك العمل خَلِيَ بينه وبين الناس ، وهذا كله على معاني الشافعي .**

(١) معادن القبلية : - بفتح أوله وثانيه وكسر اللام وتشديد الياء - هي من ناحية الفرع ، وقال ياقوت : القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع ، ما سال منها إلى ينبع سمي بالغور ، وما سال منها إلى أودية المدينة سمي بالقبلية . وهي التي أقطعها رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزني . معجم ما استعجم (٢٩٤/٣) ، معجم البلدان (٢٤٩/٤) .

(٢) الفرع : بضم أوله وثانيه - وادٍ فحل من أودية الحجاز بمر على ١٥٠ كيلاً جنوب المدينة المنورة ، سكانه بنو عمرو بن حرب وكان عند البعثة لمزينة .

معجم ما استعجم (٢٧٢/٣ - ٢٧٣) ، معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٣٦) .

(٣) النهاية (٢٨٦/١) .

(٤) النهاية (٣٩٣/٣) .

(٥) في نسخة (ح) أن يملكها لوحة (٤٩٤) .

(٦) في الأصل : لو ، وما أثبتته من (ح) لوحة (٤٩٤) .

**وفي قوله : « ولم يعطه حق مسلم » دليل على أن [من] (١) ملك أرضاً [مرة] (٢) ثم عطّلها أو غاب عنها ، فإنها لا تُملَك عليه باقطاع أو إحياء وهي باقية على [ملكه الأول] (٣) .**

٣٠٦٤/٤٧٨ - قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن المتوكل (٤) العسقلاني المعنى واحد ، أن محمد بن يحيى بن قيس (٥) المأربي حدثهم ، قال : أخبرني أبي عن ثمامة (٦) بن شراحيل ، عن سُمي (٧) بن قيس ، [ عن شمير ] (٨) قال ابن المتوكل بن المدّان عن أبيض بن حمّال : « أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملح الذي بمأرب (٩) فقطعه له فلما أن وكّلي قال رجل من المجلس : أتدري ما أقطعت له ؟ ! إنها اقتطعت له الماء العذب ، قال : فانتزع منه ، قال : وسألته عما يُخَمّا من الأراك ؟ قال : ما لم تنله أخفاف الإبل » (١٠) .

- 
- (١) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٤٢/٣) .  
 (٢) زيادة من (ح) سقطت من الأصل لوحة (٤٩٤) .  
 (٣) زيادة من (ح) سقطت من الأصل لوحة (٤٩٤) .  
 (٤) محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن الهاشمي مولا هم ، العسقلاني المعروف بابن أبي السري ، صدوق عارف له أوهام كثيرة ، من العاشرة ، (تقريب ١٢٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٧٦/٩) .  
 (٥) محمد بن يحيى بن قيس السبائي - بفتح المهملة والموحدة والهمزة المكسورة أبو عمر اليماني ، لين الحديث ، من كبار التاسعة ، (تقريب ١٤٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٥٩/٩) .  
 (٦) ثمامة بن شراحيل اليماني ، مقبول من الثالثة ، (تقريب ١٥١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥/٢) .  
 (٧) سُمي - بصيغة التصغير - ابن قيس اليماني ، مجهول ، من السادسة ، (تقريب ٣٩٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٩/٤) .  
 (٨) زيادة من السنن سقطت من الأصل وهو شمير بن المدّان - بالمهملة - وقيل بالمعجمة - اليماني ، مقبول ، من الثالثة ، (تقريب ٤٢٢/١) .  
 (٩) مأرب : بفتح أوله وثانيه بعده ألف ثم راء مهملة مكسورة ثم باء معجمة بواحدة - بلاد الأزدي باليمن تقع شرق صنعاء بما يقرب من مئتي كيل ، وهي معروفة بآثارها العجيبة .  
 معجم ما استعجم (٥٢/٤) ، المعالم الجغرافية (ص ٢٧٨) .  
 (١٠) أخرجه الترمذي في كتاب الأحكام باب ما جاء في القطائع ، قال : حديث أبيض حديث غريب ، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم في القطائع . يرون جائزاً أن يقطع الإمام لمن رأى ذلك .



**قلت :** وهذا يبين ما قلناه من أن المعدن الظاهر الموجود خيره ونفعه لا يقطعه أحد .

**والماء العد :** هو الماء الدائم الذي لا ينقطع .

**وفيه من الفقه أن الحاكم إذا تبين الخطأ في حكمه**

**نقضه** وصار إلى ما استبان من الصواب في الحكم الثاني .

**وقوله :** « ما لم تنله أخفاف الإبل » ذكر أبو داود عن

محمد بن الحسن<sup>(١)</sup> المخزومي أنه قال : معناه أن الإبل تاكل منتهى رؤسها ويحمى ما فوقه .

**وفيه وجه آخر :** هو أنه إنما يحمى من الآراك ما بعد عن حضرة

العمارة فلا تبلغه الإبل الرائحة إذا أرسلت في الرعي .

**وفي هذا دليل على أن الكلأ والرعي لا يمنع من السارحة**

وليس لأحد أن يستأثر به دون سائر الناس .

٣٠٦٦/٤٧٩ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن أحمد<sup>(٢)</sup> القرشي ،

حدثنا عبد الله بن الزبير ، حدثنا فرج بن سعيد<sup>(٣)</sup> حدثني عمي ثابت بن

سعيد<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن جده عن أبيض بن حمّال : أنه سأل رسول الله ﷺ عن

حمى الآراك ، فقال رسول الله ﷺ : « لا حمى في الآراك » فقال : اراكة

(١) قال : حدثنا هارون بن عبد الله ، قال : قال محمد بن الحسن المخزومي « ما لم تنله أخفاف

الإبل » يعني أن الإبل تاكل منتهى رؤسها ويحمى ما فوقه . السنن كتاب الخراج والأماراة باب

في اقطاع الأرضين . حديث (٣٠٦٥) .

(٢) محمد بن أحمد القرشي ، عن الحميدي ، قال الحافظ : لعلة الجمحي ، أبو يونس ، المدني ،

صدوق ، من الحادية عشرة . ( تقريب ٥٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢/٩ ) .

(٣) فرج بن سعيد بن علقمة بن سعيد بن أبيض المأربي - براء موحدة - أبو روح اليمامي ،

صدوق ، من السابعة . ( تقريب ٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣٤/٨ ) .

(٤) ثابت بن سعيد بن أبيض بن حمّال - بالمهمله وتشديد الميم - المأربي - بكسر الراء بعدها

موحدة - مقبول . ( تقريب ١٤٥/١ ) .

(٥) وأبوه : هو سعيد بن أبيض بن حمّال - بالمهمله - المرادي ، أبو هانيء المأربي - بكسر الراء

بعدها موحدة - مقبول ، من الثالثة . ( تقريب ٣٤٨/١ ، تهذيب التهذيب ٦/٢ ) .

في حظاري ، فقال النبي ﷺ : « لا حمى في الأراك »<sup>(١)</sup> قال فرج يعني بحظاري : الأرض التي فيها الزرع المحاط عليها .

**قلت :** يشبه أن يكون هذه الأراكة يوم إحياء الأرض وحظر عليها قائمة فيها فمَلَكك الأرض بالإحياء ولم يُمَلِّك الأراكة إذا كانت مرعىً للسَّارحة فأما الأراك إذا نَبَتَ في ملك رجل فإنه مَحْمِيٌ لصاحبه غير محظور عليه [ تملكه ]<sup>(٢)</sup> والتصرف فيه ، ولا فرق بينه وبين سائر الشجر الذي يتخذه الناس في أراضيتهم .

٣٠٦٧/٤٨٠ - / قال أبو داود : حدثنا عمر بن الخطاب ، حدثنا

١٧٥ب

الفريابي ، حدثنا أبان ، حدثنا عمر - وهو ابن عبد الله بن أبي حازم - ، حدثني عثمان<sup>(٣)</sup> بن أبي حازم عن أبيه عن جده صخر : أن رسول الله ﷺ غزا ثقيفا فلما أن سمع ذلك صخر ركب في خيل يمدُّ النبي ﷺ فوجد نبي الله ﷺ قد انصرف ولم يفتح ، فجعل صخر يومئذ عهد الله وذمته أن لا يفارق هذا القصر حتى ينزلوا على عهد رسول الله ﷺ ، فلم يفارقهم حتى نزلوا حكم رسول الله ﷺ ، فكتب إليه صخر : أما بعد فإن ثقيفا قد نزلت على حكمك يا رسول الله ، وأنا مُقْبِل إليهم ، وهم في خيل ، فأمر رسول الله ﷺ بالصلاة جامعة فدعا لآخمس عشر دعوات : اللهم بارك لآخمس في خيلها ورجالها فأتاه القوم فتكلم المغيرة بن شعبه قال : يا نبي الله إن صخرا قد أخذ عمتي وقد أسلمت ودخلت فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال : يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع إلى المغيرة عمته فدفعها إليه وسأل النبي ﷺ

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٨/١) .

(٢) في المطبوع : بملكه (٤٣/٣) .

(٣) عثمان بن أبي حازم البجلي ، مقبول ، من السادسة . (تقريب ٦٥٦/١ ، تهذيب التهذيب

ماء لبني سليم<sup>(١)</sup> قد هربوا عن الإسلام وتركوا ذلك الماء ، فقال : يا نبي الله أنزلني به أنا وقومي ، قال : نعم فأنزله وأسلم السلميُّون فأتوا صخرًا فسألوه أن يدفع إليهم الماء فأبى فأتوا النبي ﷺ فقالوا : يا نبي الله أسلمنا وأتينا صخرًا ليدفع إلينا ماءنا فأبى علينا فدعاه ، فقال : يا صخر إن القوم إذا أسلموا أحرزوا أموالهم وماءهم فادفع إلى القوم ماءهم ، قال : نعم يا نبي الله فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغير عند ذلك حُمرة حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء « (٢) .

قلت : يشبه أن يكون أمره إياه برد الماء عليهم إنها هو على معنى استطابة النفس عنه ، ولذلك يظهر في وجهه أثر الحياء .

**والأصل:** أن الكافر إذا هرب عن مال له فإنه يكون فيئاً . فإذا صار فيئاً - وقد ملكه رسول الله ﷺ ثم جعله لصخر - فإنه لا ينتقل عن ملكه إليهم باسلامهم فيما بعد ، ولكنه استطابة نفس صخر عنه ، ثم رده عليهم تأليفاً لهم على الإسلام ، وترغيباً لهم في الدين . والله أعلم .

**وأما رده المرأة فقد يحتمل أن يكون على هذا المعنى أيضاً** كما فعل ذلك في سبي هوازن بعد أن استطاب أنفس الغانمين عنها . وقد يحتمل أن يكون ذلك الأمر فيها بخلاف ذلك ، لأن القوم إنما نزلوا على حُكم رسول الله ﷺ فكان السبي والدماء والأموال موقوفة على ما يريه الله فيهم فرأى ﷺ أن ترد المرأة وأن لا تسبي .

٣٠٦٩/٤٨١ - قال أبو داود : حدثنا حسين بن علي ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر : « أن رسول الله ﷺ أقطع الزبير نخلاً » (٣) .

(١) بنو سليم : بطن من زهران إحدى قبائل عسير الكبيرة . معجم قبائل العرب (٢/٥٤٢) .

(٢) إسناده ضعيف ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٤/١٦٠) وانظر ضعيف السنن حديث (٦٧٠) .

(٣) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (١١/٢٤٩) .



## قلت : النخل مال ظاهر العين ، حاضر النفع كالعماد

الظاهرة فيشبه أن يكون إنما أعطاه ذلك من الخمس الذي هو سهمه ، وكان أبو إسحاق<sup>(١)</sup> المروزي يتأول اقطاع النبي ﷺ المهاجرين الدور على معنى العارية .

٢٠٧٠/٤٨٢ - قال أبو داود ، حدثنا حفص بن عمر وموسى بن

إسماعيل المعنى واحد ، قالوا : حدثنا عبدالله<sup>(٢)</sup> بن حسان العنبري ، حدثني

جدتي صفية<sup>(٣)</sup> ودحية<sup>(٤)</sup> / ابنتا عليبة وكانتا ربيبتا قيلة بنت مخرمة ، ١١٧٦

وكانت جدة أبيهما أنها أخبرتهما قالت : قدمنا على رسول الله ﷺ قالت :

وتقدم صاحبي - تعني حريث بن حسان - وافد بني بكر<sup>(٥)</sup> بن وائل فبايعه

على الإسلام عليه وعلى قومه ثم قال : يا رسول الله اكتب [ بيننا ]<sup>(٦)</sup> وبين

بني تميم<sup>(٧)</sup> [ بالدهناء ]<sup>(٨)</sup> أن لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر ومجاور ، قال :

اكتب له يا غلام بالدهناء ، فلما رأيته قد أمر له بها شخص بي وهي وطني

(١) أبو إسحاق المروزي : لم أجد على تولى

(٢) عبدالله بن حسان التميمي ، أبو الجنيد العنبري ، لقبه عتريس ، مقبول ، من السابعة .

(تقريب ٤٨٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٢/٥) .

(٣) صفية بنت عليبة ، لا تعرف ، من الثالثة . (تقريب ٦٤٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٥٩/١٢) .

(٤) دحية - بمهملة وموحدة ، مصغرة ، العنبرية ، مقبولة ، من الثالثة . (تقريب ٦٣٩/٢ ، تهذيب

التهذيب ٤٤٥/١٢) .

(٥) بنو بكر بن وائل : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنسب إلى بكر بن وائل ابن قاسط بن أفصى بن

أسد بن نزار بن معد بن عدنان ، فيها الشهرة والعدد ، كانت ديارها من اليمامة إلى البحرين ،

وقد تقدمت شيئاً فشيئاً في العراق فقطنت على دجلة . معجم قبائل العرب ( ٩٩-٩٣/١ ) .

(٦) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل وما أثبتته من (ح) لوحة (١٧٥) .

(٧) تميم : قبيلة من بني حرب ، تقيم في المدينة بالحجاز . معجم قبائل العرب (١٢٥/١) .

(٨) الدهناء : - بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف تمد وتقصر - رمال في طريق اليمامة إلى مكة ،

لا يعرف طولها ، وهي على أربعة أميال من حجر ، قال ياقوت : قال أبو منصور : وهي من

أكثر بلاد الله كلاً مع قلة أعداء ومياه . معجم ما استعجم ( ١٧٧/٢ - ١٧٨ ) ، معجم البلدان

( ٥٦٠/٢ - ٥٦١ ) .

وداري ، فقلت له : يا رسول الله : إنه لم يسألك السويّة من الأرض [إذ سألك] <sup>(١)</sup> ، إنما هذه الدهناء عندك مُقَيّدُ الجمل ، ومرعى الغنم ، ونساء تميم وأبنائها وراء ذلك فقال : « **أمسك يا غلام صدقت المسكينة ، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان** » <sup>(٢)</sup> .

**قوله :** « **مُقَيّدُ الجمل** » أي : مرعى الجمل ومسرحه فهو لا يبرح منه ولا يتجاوزه في طلب المرعى فكأنه مُقَيّد هنا .  
كقول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

**خليلي بالموماة عوجا فلا أرى**

**بها منزلاً له جريب المقيّد**

**وفيه من الفقه أن المرعى لا يجوز اقتطاعه ، وأن الكلاً بمنزلة الماء لا يُمنع .**

**وقوله :** « **يسعهما الماء والشجر** » يأمرهما بحسن المجاورة وبينهما عن سوء المشاركة .

**وقوله :** « **ويتعاونان على الفتان** » <sup>(٤)</sup> يقال معناه : فتن الشيطان الذي يفتن الناس عن دينهم ويضلهم ، ويروى الفتان بضم الفاء وهو جماعة الفاتن كما قالوا كاهن وكهان .

\*\*\*

### ٢٨٣ - ومن باب في إحياء الموات

٢٠٧٢/٤٨٢ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن المثني ، حدثنا عبد الوهاب ، [ حدثنا أيوب ] <sup>(٥)</sup> ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن سعيد ابن زيد عن النبي ﷺ قال : « **من أحيأ أرضاً ميتة فهي له وليس**

(١) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٧٦) .

(٢) إسناده ضعيف لجهالة صفيه . وانظر ضعيف سنن أبو داود . حديث (٦٧١) .

(٣) نسبه الخطابي في غريب الحديث إلى رجل من مزينة . انظر الغريب (٤٦٣/١) .

(٤) بفتح الفاء . النهاية (٤١٠/٣) .

(٥) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٦) .

لعرق ظالم حق<sup>(١)</sup> .

**قلت : إحياء الموات<sup>(٢)</sup> إنما يكون بحقه ونجيره ،  
وباجراء الماء إليه وبنحوها من وجوه العمارة ، فمن فعل ذلك فقد  
ملك به الأرض سواء كان ذلك بإذن السلطان أو بغير إذنه ، وذلك لأن هذا كله  
شرط وجزاء [فهو غير]<sup>(٣)</sup> مقصور على عين دون عين ، ولا على زمان دون زمان  
وإلى هذا ذهب أكثر أهل<sup>(٤)</sup> العلم ، وقال أبو حنيفة<sup>(٥)</sup> : [لا يملكها بال]<sup>(٦)</sup> حياء ،  
حتى يأذن له السلطان في ذلك وخالفه أصحابه<sup>(٧)</sup> ، فقالا كقول عامة العلماء .  
**وقوله : « ليس لعرق ظالم حق »** هو أن يغرس الرجل في  
غير أرضه بغير إذن صاحبها فإنه يؤمر بقلعه إلا أن يرضى صاحب الأرض  
بتركه .**

٣٠٧٤/٤٨٤ - قال أبو داود : حدثنا هناد بن السري ، حدثنا  
عبدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى<sup>(٨)</sup> بن عروة ، عن أبيه قال : ولقد  
خبرني الذي حدثني هذا الحديث أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ  
غرس أحدهما نخلاً في أرض الآخر فقضى لصاحب الأرض  
[بأرضه]<sup>(٩)</sup> وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها قال : فلقد

(١) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٦) .

والحديث أخرجه الترمذي كتاب الأحكام باب ما ذكر في إحياء أرض الموات . حديث  
(١٣٧٨) وقال : حسن غريب .

(٢) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٦) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٦) .

(٤) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٦) .

(٥) الهداية (٣٢/٦) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٦) .

(٧) الهداية (٣٢/٦) .

(٨) يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، أبو عروة المدني ، ثقة ، من السادسة . (تقريب

٣١٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٦/١١) .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٦) .



رَأَيْتَهَا وَأَنهَا لَتَضْرِبُ أَصُولَهَا بِالْفُؤُوسِ وَإِنَهَا لَنَخْلُ أَعْمُ حَتَّى [ (١) أَخْرَجَتْ مِنْهَا ] (٢) .

قوله : « نخل عم » (٣) أي طوال واحدتها عميم ، ورجل عميم إذا عمم كان تام الخلق .

٢٠٨٠/٤٨٥ - قال [ أبو داود ] (٤) : حدثنا عبد الواحد (٥) بن غياث ، حدثنا عبد الواحد (٦) بن زياد ، حدثنا الأعمش ، عن جامع بن شداد (٧) ، عن كلثوم (٨) ، عن [ زينب ] (٩) : أنها كانت [ (١٠) تُفْلِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ وَنِسَاءٌ ] (١١) وَهُنَّ يَشْتَكِينَ مَنَازِلَهُنَّ أَنَّهَا تَضِيقُ عَلَيْهِمْ وَيُخْرِجْنَ مِنْهَا فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُورَثَ دُورُ الْمُهَاجِرِينَ [ النساء ] (١٢) فَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَوَرَّثَتْهُ امْرَأَتُهُ دَارًا بِالْمَدِينَةِ (١٣) .

- 
- (١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٦) .  
 (٢) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود .  
 (٣) غريب أبي عبيد ( ٢٩٦/١ ) .  
 (٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٦) .  
 (٥) عبد الواحد بن غياث - بمعجمة ومثلثة - البصري ، أبو بحر الصيرفي ، صدوق ، من صفار التاسعة . ( تقريب ٦٢٤/١ ، تهذيب التهذيب ٣٨٨/٦ ) .  
 (٦) عبد الواحد بن زياد ، العبدى مولا هم ، البصري ، ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة . ( تقريب ٦٢٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٨٥/٦ ) .  
 (٧) جامع بن شداد ، المحاربي - أبو صخرة الكوفي ، ثقة ، من الخامسة . ( تقريب ١٥٥/١ ، تهذيب التهذيب ٤٩/٢ ) .  
 (٨) كلثوم بن علقمة بن ناجية بن المصطلق الخزاعي ، ثقة ، من الثانية . ( تقريب ٤٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٩٨/٨ ) .  
 (٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٦) .  
 (١٠) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٦) .  
 (١١) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٦) .  
 (١٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٦) .  
 (١٣) إسناده حسن ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٣٠٠/١١) .

**قلت : وقد روي عن النبي ﷺ [ أنه أقطع ]<sup>(١)</sup> المهاجرين**

**الدور بالمدينة فتأولوها على وجهين ، / أحدهما : أنه إنما كان**  
أقطعهم العرصة<sup>(٢)</sup> ليبتنوا [ فيها الدور ]<sup>(٣)</sup> فعلى هذا الوجه يصح ملكهم في  
البناء الذي أحدثوه في العرصة .

**والوجه الآخر : إنهم أقطعوا الدور عاريةً وإليه ذهب أبو إسحاق**  
المروزي<sup>(٤)</sup> ، وعلى هذا الوجه لا يصح الملك فيها وذلك أن الميراث لا يجري إلا  
فيما كان الموروث مالكا له وقد وضعه [ أبو داود ]<sup>(٥)</sup> في باب إحياء الموات .

**وقد يحتمل أن يكونوا إنما أحيوا تلك البقاع بالبناء**  
**فيها إذا كانت غير مملوكة لأحد قبل . وقد يكون نوع من**  
**الاقطاع** ارفاقا من غير [ تملك ]<sup>(٦)</sup> ، وذلك كالمقاعد في الأسواق  
[ والمنازل ]<sup>(٧)</sup> في الأسفار إنما يرتفق بها ولا تملك فأما توريثه الدور نساء  
المهاجرين خصوصا فيشبه أن يكون ذلك على معنى القسمة بين الورثة وإنما  
خصهن بالدور لأنهن بالمدينة غرائب لا عشيرة لهن فجاز لهن الدور لما رأى  
من<sup>(٨)</sup> المصلحة في ذلك .

**وفيه وجه آخر : وهو أن تكون تلك الدور في أيديهن مدة حياتهن**  
**على سبيل الارفاق بالسكنى دون الملك كما كانت دور النبي ﷺ وحجره في**  
**أيدي نسائه بعده لا على سبيل الميراث ، فإنه ﷺ قال : « نحن لا نورث ما**  
**تركنا صدقة »**<sup>(٩)</sup> .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٦) والحديث سبق تخريجه . راجع باب اقطاع  
الأرضين .

(٢) العرصة - بفتح أوله وسكون ثانيه وصاد مهملة - هما عرصتان بعقيق المدينة تقع على ثلاثة  
أميال منها . معجم ما استعجم (١٩٦/٣) معجم البلدان (١١٤/٤ - ١١٥) .

(٣) ما بين المعقوفين مظموس في (ط) لوحة (١٧٦) .

(٤) المجموع (٢٨٩/٢١) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٦) .

(٦) في نسخة (ط) تملك لوحة (١٧٦) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٦) .

(٨) ما بين المعقوفين مظموس في (ط) لوحة (١٧٦) .

(٩) سبق تخريجه راجع باب صفايا رسول الله ﷺ .

ويحكى عن سفيان<sup>(١)</sup> بن عيينة أنه قال : ( كان نساء النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> في معنى المعتدات لأنهن لا يُنْكَحْنَ وللمعتدة السُّكْنى فجعل لهن سُكْنى البيوت ما عِشْنَ ولا يملكن رقابها ) .

\*\*\*

## ٢٨٤ - ومن باب في الدخول في أرض الخراج

٣٠٨٢/٤٨٦ - قال أبو داود : حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي الحمصي ، حدثنا بقية ، حدثني عمارة<sup>(٣)</sup> بن أبي [الشعثاء]<sup>(٤)</sup> ، حدثني سنان<sup>(٥)</sup> ابن قيس ، حدثني شبيب<sup>(٦)</sup> بن نعيم ، حدثني يزيد<sup>(٧)</sup> بن خمير ، حدثني أبو الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَخَذَ<sup>(٨)</sup> أَرْضًا بِجَزِيَّتِهَا فَقَدْ اسْتَقَالَ هَجْرَتَهُ وَمَنْ نَزَعَ صَغَارُ كَافِرٍ مِنْ عُنُقِهِ فَجَعَلَهُ فِي عُنُقِهِ فَقَدْ وَلِيَ الْإِسْلَامَ<sup>(٩)</sup> ظَهَرَهُ »<sup>(١٠)</sup> .

قلت : معنى الجزية هاهنا : الخراج ، ودلالة الحديث أن المسلم إذا اشترى أرضاً خر[اجية من كافر فإن الخراج لا يسقط عنه]<sup>(١١)</sup> ، وإلى

(١) جامع البيان في تفسير القرآن (٨٨/٢٨) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٧) .

(٣) عمارة بن أبي الشعثاء من شيوخ بقية ، مجهول ، من السابعة . (تقريب ٧١٠/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦٦/٧) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٧) .

(٥) سنان بن قيس ، شامي ، مقبول من السابعة . (تقريب ٣٩٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٣/٤) .

(٦) شبيب بن نعيم - أبو روح ، ثقة من الثالثة . (تقريب ٤١٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧١/٤) .

(٧) يزيد بن خمير - بمعجمة مصغراً - اليزني - بفتح التحتانية والزاي ثم نون ، الحمصي ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٣٢٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٨٣/١١) .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٧) .

(٩) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٧) .

(١٠) لم يخرج من الستة غير أبو داود .

قلت : اسناده ضعيف لجهالة عمارة بن أبي الشعثاء وقد ضعفه الألباني . انظر المشكاة

حديث (٣٥٤٦) وضعيف السنن حديث (٦٧٦) .

(١١) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٧) .



هذا ذهب أصحاب<sup>(١)</sup> الرأي ، إلا أنهم لم يروا فيما أخرجت من حبّ عُشراً وقالوا: لا يجتمع الخراج مع العشر ، وقال عامة<sup>(٢)</sup> أهل العلم : العُشْر عليه واجب فيما أخرجته الأرض من الحب إذا بلغ خمسة أوساق .

**والخراج عند الشافعي<sup>(٣)</sup> على وجهين ، أحدهما : جزية ،** **والآخر : بمعنى الكراء والأجرة ،** فإذا فتحت الأرض صلحاً على أن أرضها لأهلها فما وُضع عليها من خراج فمجراه مجرى الجزية التي تؤخذ من رؤسهم ، فمن أسلم منهم سقط ما عليه من الخراج ، كما سقط ما على رقبته من الجزية ولزمه العشر فيما أخرجت أرضه ، وإن كان الفتح إنما وقع على أن الأرض للمسلمين ويؤدوا في كل سنة عنها شيئاً فالأرض للمسلمين وما يؤخذ منهم عنها فهو أجرة الأرض فسواء من أسلم منهم أو أقام على كفره فعليه أداء ما اشترط عليه ، ومن باع منهم شيئاً من تلك الأرضين بيعه باطل ، لأنه باع ما لا يملك ، وهذا سبيل أرض السواد عنده .

\*\*\*

### ٢٨٥ - ومن باب في الأرض يحميها الرجل

٣٠٨٣/٤٨٧ - قال أبو داود : حدثنا ابن السرح ، أخبرنا ابن

وهب ، أخبرني يونس ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة / أن رسول الله ﷺ قال : « لا حمى إلا لله **ولرسوله** » . قال ابن شهاب : وبلغني أن رسول الله ﷺ : « حمى النقيع »<sup>(٤)</sup> .

(١) المبسوط (٤٧/٣) .

(٢) سبقت المسألة في كتاب الزكاة .

(٣) الأم (٢٥٨/٤) ، المجموع (١١٥/١٦) .

(٤) النقيع : وادٍ فحل من أودية الحجاز ، يقع جنوب المدينة ، وهو الذي حماه الرسول ﷺ للخيل ، فأوله مما يلي المدينة يبعد عنها قرابة أربعين كيلاً جنوباً على طريق الفرع ، وأقصاه على قرابة مئة وعشرين كيلاً قرب الفرع .

معجم ما استعجم (١٦٥/٤) ، المعالم الجغرافية ( ص ٢٢٠ ) .

والحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب أهل الدار يبيتون . حديث (٣٠١٢) . ==

**قلت : قوله : « لا حمى إلا لله ورسوله » يريد لا حمى**

[إلا]<sup>(١)</sup> على معنى ما أباحه رسول الله ﷺ وعلى الوجه الذي حماه .

**وفيه إبطال ما كان أهل الجاهلية يفعلونه من ذلك ،**

وكان الرجل العزيز منهم إذا انتجع بلداً مخصباً أوفى بكلب على جبل أو على  
نشر من الأرض ، ثم استعوى الكلب وقف له من يسمع منتهى صوته

بالعواء وحيث انتهى صوته حماه من كل ناحية لنفسه ومنع الناس منه ،

فأما ما حماه رسول الله ﷺ لمهازيل إبل الصدقة ولضعفى الخيل كالنقيع -

وهو مكان معروف مستنقع للمياه ينبت فيه الكلى ، وقد يقال إنه مكان ليس

بحد [واسع]<sup>(٢)</sup> يضيق بمثله على المسلمين المرعى - فهو مباح وللأئمة أن

يفعلوا ذلك على النظر ، ما لم يضيق منه على العامة المرعى .

وهذا الكلام الذي سقته معنى كلام الشافعي في بعض كتبه<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

## ٢٨٦ - ومن باب في الركاز

٢٠٨٧/٤٨٨ - قال أبو داود : حدثنا جعفر بن مسافر ، حدثنا ابن

أبي فديك ، حدثنا الزمعي ، عن عمته قُرَيْبَةَ<sup>(٤)</sup> بنت عبد الله بن وهب ، عن أمها

كريمة<sup>(٥)</sup> بنت المقداد ، عن ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب أنها أخبرته

قالت : « ذهب المقداد لحاجته بنقيع الخبضة<sup>(٦)</sup> ، فإذا جردٌ يخرج

== ومسلم في الجهاد والسير باب جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد .  
(٤٩/١٢) .

(١) زيادة من (ط) سقطت من الأصل لوحة (١٧٧) .

(٢) في نسخة (ط) واضح لوحة (١٧٧) .

(٣) انظر معرفة السنن والآثار (٩/١٤ - ١٥) .

(٤) قريبة - بالتصغير - بنت عبد الله بن وهب الأسدية ، مقبولة ، من الرابعة . (تقريب ٦٥٦/٢ ،  
تهذيب التهذيب ٤٧٣/١٢) .

(٥) كريمة بنت المقداد بن الأسود الكندية ، أمها ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب ، ثقة ، من  
الثالثة . (تقريب ٦٥٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٧٥/١٢) .

(٦) نقيع الخبضة : راجع باب الأرض يحميها الرجل هامش (١) .

من جُحِرَ ديناراً ثم لم [يزل] <sup>(١)</sup> يخرج ديناراً ديناراً حتى أخرج  
سبعة عشر ديناراً ثم أخرج خرقة حمراء - يعني فيها دينار -  
فكانت ثمانية عشر ديناراً فذهب بها إلى النبي ﷺ فأخبره  
وقال له : خذ صدقتها ، فقال له النبي ﷺ : هل هويت إلى  
الجحر ؟ فقال له رسول الله ﷺ : بارك الله لك فيها <sup>(٢)</sup> .

**قوله : « هل هويت إلى الجحر »** يدل على أنه لو أخذها من  
الجحر لكان ركازاً يجب فيه الخمس .

**وقوله : « بارك الله لك فيها »** لا يدل على أنه جعلها له في  
الحال ولكنه محمول على بيان الأمر في اللقطة التي إذا عُرِفَتْ سنة فلم تعرف  
كانت لأخذها .

٢٠٨٥/٤٨٩ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا سفيان ، عن  
الزهري ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة سمعا أبا هريرة يحدث عن النبي  
ﷺ قال : « **في الرُّكَّازِ الخُمُسُ** » .

٤٩٠ / - قال أبو داود : حدثنا يحيى بن أيوب ، حدثنا عباد بن  
العوام ، عن هشام ، عن الحسن قال : « **الركاز : الكنز العادي** » <sup>(٣)</sup> .  
**قلت : الركاز على وجهين ، فالإمال الذي [يوجد] <sup>(٤)</sup> مدفوناً لا**  
**يعلم له مالك ركاز لأن صاحبه قد كان ركزه في الأرض أي أثبتته فيها .**

**والوجه الثاني : من الركاز** عروق الذهب والفضة فتستخرج  
بالعلاج ركزها الله بالأرض ركزاً ، والعرب تقول : أركز المعدن إذا نال

(١) ما بين المعقوفين مطموس في (ط) لوحة (١٧٧) .

(٢) إسناده ضعيف ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف (٣٤٧/١١)  
وانظر . ضعيف سنن أبو داود حديث (٦٧٧) .

(٣) أخرجه البخاري تماماً وأوله : « العجماء جبار ، البئر جبار والمعدن جبار » .  
صحيح البخاري كتاب الزكاة باب في الركاز الخمس وقال مالك وابن إدريس : الركاز دفن  
الجاهلية ، في قليله وكثيره الخمس . حديث (١٤٩٩) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل وأثبتته من (ط) لوحة (١٧٧) .



الركاز ، والحديث إنما جاء في النوع الأول منهما وهو الكنز الجاهلي ، على ما فسرهُ الحسن ، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة نيّله ، **وَالْأَصْلُ أَنْ مَا خَفَّتْ مَوْزَنَتُهُ كَثُرَ مَقْدَارُهُ الْوَاجِبُ فِيهِ ، وَمَا كَثُرَتْ مَوْزَنَتُهُ قَلَّ مَقْدَارُ الْوَجُوبِ فِيهِ ، كَالْعَشْرِ فِيمَا سَقَى بِالْأَنْهَارِ ، وَنَصْفِ الْعَشْرِ فِيمَا سَقَى بِالدَّوَالِبِ .**

**واختلفوا في مصرف الركاز ،** فقال أبو حنيفة<sup>(١)</sup> : ( يُصْرَفُ مَصْرَفُ الْفِيءِ ) ، وقال الشافعي<sup>(٢)</sup> : ( يُصْرَفُ مَصْرَفُ الصَّدَقَاتِ ) ، واحتجوا لأبي حنيفة<sup>(٣)</sup> بأنه مال مأخوذ من أيدي / المشركين ، واحتجوا للشافعي<sup>(٤)</sup> بأنه مال مستفاد من [دفن]<sup>(٥)</sup> الأرض كالزراع ، وبأن الفيء يكون أربعة أخماس المقاتلة ، وهذا المال يختص به الواجد له كمال الصدقة<sup>(٦)</sup> .

\*\*\*

## ٢٨٧ - ومن باب في نبش القبور العادية

### يكون فيها المال

٣٠٨٨/٤٩١ - قال أبو داود ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي قال : سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن إسماعيل بن أمية ، عن بجير<sup>(٧)</sup> بن أبي بجير قال : سمعت عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ حين خرجنا معه إلى الطائف فمررنا بقبر فقال رسول الله ﷺ : « هَذَا قَبْرُ أَبِي رِغَالٍ ، وَكَانَ يَهْدِي الْحَرَمَ يَدْفَعُ عَنْهُ ،

(١) مختصر الطحاوي (ص ٤٦) ، الهداية (٢/٢٤١-٢٤٢) .

(٢) الأم (٤/٥٩) ، المجموع (٦/٧٥) .

(٣) مختصر الطحاوي (ص ٤٩) ، الهداية (٢/٢٤١-٢٤٢) .

(٤) الأم (٤/٥٩) ، المجموع (٦/٧٥) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) لوحة (١٧٧) .

(٦) انظر تفصيل المسألة في كتاب الزكاة .

(٧) بُجَيْرُ بْنُ أَبِي بُجَيْرٍ - بالجيم مصغراً - حجازي ، ويقال اسم أبيه : سالم ، مجهول ، من

الثالثة . (تقريب ١/١٢١ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٦٦) .

فَلَمَّا خَرَجَ أَصَابَتْهُ النَّقْمَةُ الَّتِي أَصَابَتْ قَوْمَهُ بِهَذَا الْمَكَانِ  
فَدُفِنَ فِيهِ ، وَآيَةٌ ذَلِكَ أَنَّهُ دُفِنَ وَمَعَهُ عُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ إِنْ أَنْتُمْ  
نَبَشْتُمْ عَنْهُ أَصَبْتُمْوهُ مَعَهُ «<sup>(١)</sup> فابتدره الناس ، فاستخرجوا  
العصن .

**قلت :** هذا سبيله سبيل الرُّكَّاز ، لأنه مال من دُفِنَ الجاهلية لا يُعلم  
ماله ، وكان أبو رغال من بقية قوم عاد أهلكهم الله فلم يبق لهم نسل ولا  
عقب ، فصار حكم ذلك المال حكم الرُّكَّاز .

**وفيه دليل على جواز نبش قبور المشركين** إذ كان فيه إرب  
أو نفع للمسلم وأن ليست حرمتهم في ذلك كحرمة المسلمين .

(١) لم يخرج من الستة غير أبي داود .

وإسناده ضعيف لجهالة بجير بن أبي بجير ، وانظر : ضعيف السنن حديث (٦٧٨) ، وضعيف  
الجامع الصغير حديث (٦٠٨٢) .

(٢) في نسخة (ط) :

**والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه**  
**أجمعين وأزواجه أمهات المؤمنين .** حمل هذا المجلد عن نسخة في مكتبة  
المدرسة الإحمديّة بمدينة حلب الشهباء الفقير إليه تعالى خاتم السنة  
النبوية محمد راجب بن محمود الطباخ الحلبي عفا الله عنه وذلك في الثاني  
عشر من شهر شعبان المعظم سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف .  
**تنبيه :**

من قوله فيما يكتبناه في الورقة السابقة لا يجتمع العشر مع الخراج  
إلى قوله: مقدار الهجوب فيه محرر في صحيفة ٦٢ | المجلد بالعكس  
فيكون نقص النسخة من قوله كالعشر فيما سقى بالأنهار إلى الآخر. يكتبه  
محمد راغي الطباخ الحلبي عفا عنه .

## ١ - هـ كتاب البيوع (١)

### ٢٨٨- ومن باب التجارة يخالطها الحلف الكاذب

٣٣٢٦/٤٩٢ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا معاوية عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن قيس بن أبي غرزة قال : « كُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُسَمِّي السَّمَاوِيَّةَ ، فَمَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمَّانَا بِاسْمِهِ هُوَ أَحْسَنَ مِنْهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ ، إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ وَالْحَلِفُ فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ » (٢).

قال الشيخ : « السَّمَسَار » : أعجمي (٣) ، وكان كثير ممن يُعالج سمسر البيع والشراء فيهم عَجَمًا ، فتلقنوا هذا الاسم عنهم ، فغيره رسول الله ﷺ إلى التجارة ، التي هي من الأسماء العربية ، وذلك معنى قوله : « فَسَمَّانَا بِاسْمِهِ هُوَ أَحْسَنَ مِنْهُ » .

وقد تدعو العرب التاجر أيضاً « الرَّقَاحِي » ، و « التَّرْقِيح » (٤) في رقع كلام العرب : إصلاح المعيشة .

وقد احتج بهذا الحديث بعض أهل الظاهر (٥) ، ممن لا يرى الزكاة في أموال التجارة . وزعم أنه لو كان تجب فيها صدقة ، كما تجب في سائر الأموال الظاهرة ، لأمرهم النبي ﷺ بها ، ولم يقتصر على قوله : « فشوبوه بالصدقة ، أو بشيء من الصدقة » ، وليس فيما

(١) هذا الكتاب ساقط من نسخة (ح) ومن نسخة (ط) وهو في نسخة (ش) محذوف الأسانيد .

(٢) والحديث أخرجه الترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء في التُّجَّار وتسمية النبي ﷺ إياهم حديث (١٢٠٨) وقال : حسن صحيح .

والنسائي في كتاب الأيمان باب الحلف والكذب لمن لم يعتقد اليمين بقلبه (١٤/٧) .

(٣) انظر المعرب ( ص ٢٠١ ) .

(٤) غريب الحديث لابن قتيبة ( ١٠٩/٢ ) .

(٥) المحلى ( ٢٤٧/٥ - ٢٤٨ ) .



ذكره دليل على ما ادَّعوه ، لأنه إنما أمرهم في هذا الحديث بشيء من الصدقة غير معلوم المقدار في تضاعيف الأيام ، ومَرَّ [الأوقات] <sup>(١)</sup> ليكون كفارة عن اللغو والحلف .

**وأما الصدقة المقدرة التي هي رُبْع العشر الواجبة عند تمام الحول** ، فقد وقع البيان فيها من غير هذا [الوجه] <sup>(٢)</sup> . « **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يُخْرِجُوا الصَّدَقَةَ عَنِ الْأَمْوَالِ الَّتِي يِعْدُونَهَا لِلْبَيْعِ** » . [وقد ذكره أبو داود في كتاب الزكاة] <sup>(٣)</sup> ، ثم هو عمل الأمة <sup>(٤)</sup> [إجماع] <sup>(٥)</sup> أهل العلم . فلا يعدُّ قول هؤلاء معهم خلافاً .

\*\*\*

## ٢٨٩ - ومن باب استخراج المعادن

٣٣٢٨/٤٩٣ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، حدثنا عبد العزيز بن

محمد ، عن عمرو - يعني ابن أبي عمرو / ، عن عكرمة عن ابن عباس : « **أَنَّ رَجُلًا لَزِمَ غَرِيمًا لَهُ بَعْشَرَةٌ دَنَانِيرٌ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَفَارِقُكَ حَتَّى تَقْضِيَنِي ، أَوْ تَأْتِيَنِي بِحَمِيلٍ** . - قال - **فَتَحَمَّلَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَتَاهُ بِقَدَرٍ مَا وَعَدَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « مِنْ أَيْنَ أَصَبْتَ هَذَا الذَّهَبَ ؟ » فَقَالَ : مِنْ مَعْدِن . قَالَ « لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهَا ، لَيْسَ فِيهَا خَيْرٌ » ، فَقَضَاهَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ** » <sup>(٦)</sup> .

قال : في هذا الحديث إثبات الحمالة والصنمان .

وفيه إثبات ملازمة الغريم ومنعه من التصرف ، حتى يخرج من الحق الذي عليه . وأما رده الذهب الذي استخرجه من المعدن ، وقوله :

(١) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل أثبتته من (ش) لوحة (١٢٧) .

(٢) زيادة من (ش) سقطت من الأصل لوحة (١٢٧) .

(٣) راجع كتاب الزكاة باب العروض إذا كانت للتجارة هل فيها من زكاة حديث (١٥٦٢) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٧) .

(٥) الإجماع ( ص ١٤ ) .

(٦) إسناده صحيح أخرجه ابن ماجه في الصدقات باب الكفالة حديث (٢٤٠٦) .

« **لا حاجة لنا فيها ، ليس فيها خير** » فيشبهه أن يكون ذلك لسبب علمه فيه خاصة ، لا من جهة أن الذهب المستخرج من المعدن لا يُباح تمول [وتملكه]<sup>(١)</sup> فإن عامة الذهب والورق مُستخرجة من المعادن ، وقد أقطع رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المعادن القَبَلِيَّة<sup>(٢)</sup> . وكانوا يؤدون عنها الحق وهو عمل المسلمين . وعليه أَمَرُ الناس إلى اليوم .

و [قد]<sup>(٣)</sup> **يحتمل أن يكون ذلك من أجل أن أصحاب المعادن يبيعون ترابها ممن يعالجه** . فَيُحَصِّلُ ما فيه من ذهب أو فضة ، وهو غرر ، لا يدري هل يوجد فيه شيء منهما أم لا ؟ .

**وقد كره بيع تراب المعادن جماعة من العلماء** ، منهم عطاء<sup>(٤)</sup> والشعبي<sup>(٥)</sup> ، وسفيان<sup>(٦)</sup> الثوري ، والأوزاعي<sup>(٧)</sup> ، والشافعي<sup>(٨)</sup> ، وأحمد<sup>(٩)</sup> بن حنبل ، وإسحاق<sup>(١٠)</sup> بن راهويه .

**وفيه وجه آخر** : و[هو أن]<sup>(١١)</sup> معنى قوله عليه السلام : « **لا حاجة لنا فيها ، ليس فيها خير** » : أي ليس لها رواج ، ولا لحاجتنا فيها نجاح ، وذلك أن الذي كان تَحْمَلُهُ<sup>(١٢)</sup> عنه دنائير مضروبة ، والذي جاء به تبرُّ

(١) ما بين المعوقين ساقط من (ش) لوحة (١٢٧) .

(٢) راجع كتاب الخراج باب إقطاع الأرضين .

(٣) ما بين المعوقين ساقط من (ش) لوحة (١٢٧) .

(٤) المغني ( ١٩٦/٤ ) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) المصدر السابق .

(٨) مغني المحتاج (٤٠/٢) .

(٩) المغني (١٩٦/٤) .

(١٠) المصدر السابق .

(١١) زيادة من (ش) سقطت من الأصل لوحة (١٢٧) .

(١٢) في الأصل يحمله وما أثبتته من (ش) لوحة (١٢٧) .

غير مضروب . وليس بحضرته من يضربه دنانير . وإنما كان تُحْمَلُ إليهم الدنانير من بلاد الروم ، وأول من وضع السُّكَّةَ في الاسلام، وضرب الدنانير عبد الملك بن مروان .

**وقد يَحْتَمِلُ ذَلِكَ أَيْضًا وَجْهًا آخَرَ :** وهو أن يكون إنما كرهه لما يقع فيه من الشبهة ، ويدخله من الغرر عند استخراجهم إياه من المعدن . وذلك أنهم إنما استخرجوه بالعشر ، أو الخمس ، أو الثلث مما يصيبونه ، وهو غرر ، لا يدري : هل يصيب العامل فيه شيئاً أم لا ؟ فكان ذلك بمنزلة العقد على ردِّ الأبق والبعير الشارد . لأنَّه لا يدري هل يظفر بهما أم لا ؟ .

**وفيه أيضاً نوع من الخطر والتغريب بالأنفس .** لأن المعدن ربما انهار على من يعمل فيه فكره - من أجل ذلك - معالجته واستخراج ما فيه .

**وكانت الدنانير تُحْمَلُ إليهم في زمان النبي ﷺ من بلاد الروم . وكان أول من [ضربها] <sup>(١)</sup> في الاسلام عبد الملك بن مروان ، فهي تُدْعَى المروانية إلى هذا الزمان <sup>(٢)</sup> .**

\*\*\*

## ٢٩٠ - ومن باب في اجتناب الشبهات

٢٣٢٩/٤٩٤ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا ابن شهاب ، حدثنا ابن عون ، عن الشعبي قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ - وَأَحْيَانًا يَقُول - مُشْتَبِهَةٌ .** وسأضرب [لكم] <sup>(٣)</sup> في ذلك مثلاً - إن شاء الله تعالى - **وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حِمًّا ، وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَا حَرَّمَ ، وَأَنَّ مَنْ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَا**

(١) ما بين المعوقين ساقط من (ش) لوحة (١٢٧) .

(٢) زمانه - المؤلف - وهو أواخر القرن الرابع .

(٣) ما بين المعوقين ساقط من (ش) لوحة (١٢٨) .



يُوشِكُ أَنْ يُخَالِطَهُ ، وَإِنَّهُ مَنْ يُخَالِطُ الرَّيْبَةَ يُوْشِكُ أَنْ  
يَجْسُرَ « (١) .

٣٣٣٠/٤٩٥ - قال أبو داود : حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي ،  
أخبرنا عيسى ، حدثنا زكريا ، عن عامر الشعبي ، قال : سمعت النعمان بن  
بشير يقول : سمعت رسول الله ﷺ / يقول [ بهذا ] الحديث - قال : ١٧٨ ب  
« وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ ، لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ  
اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ دِينَهُ وَعَرْضُهُ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي  
الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ » .

قال : (٢) هذا الحديث أصل في الورع ، وفيما يلزم الإنسان اجتنابه  
من [ الشُّبُهَةِ ] (٣) والريب .

ومعنى قوله : « وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ » أي أنها تشبه  
على بعض الناس دون بعض ، وليس أنها في نوات أنفسها مشتبهة ، لا بيان  
لها في جملة أصول الشريعة . فإن الله تعالى لم يترك شيئاً يجب له فيه حكم  
إلا وقد جعل فيه بياناً ، ونصب عليه دليلاً . ولكن البيان ضربان ، بيان جلي  
: يعرفه عامة الناس كافة ، وبيان خفي : لا يعرفه إلا الخاص من العلماء ،  
الذين عنوا بعلم الأصول ، فاستدركوا معاني النصوص ، وعرفوا طرق القياس  
والاستنباط ورد الشيء إلى المثل والنظير .

ودليل صحة ما قلناه ، وأن هذه الأمور ليست في أنفسها مشتبهة  
قوله : « لَا يَعْرِفُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ » وقد عُلِّقَ [ببيان] (٤) فحواه أن  
بعض الناس يعرفونها ، و [إن] (٥) كانوا قليلي العدد . وإذا صار معلوماً عند

(١) والحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب فضل من استبرأ لدينه . حديث (٥٢) .

ومسلم في كتاب المساقاة باب أخذ الحلال وترك الشبهات . (٢٧/١١) .

(٢) في نسخة (ش) في هذا الحديث أصل في لوحة (١٢٨) .

(٣) في نسخة (ش) الشبهة لوحة (١٢٨) .

(٤) في الأصل : بشأن وما أثبتته (ش) لوحة (١٢٨) .

(٥) في الأصل : إذ وما أثبتته من (ش) لوحة (١٢٨) .

بعضهم ، فليس بمشتبه في نفسه ، ولكن الواجب على من اشتبه عليه أن يتوقف ويستتبريء الشك ، ولا يقدم إلا على بصيرة . فإن [من] <sup>(١)</sup> أقدم على الشيء قبل التثبت والتبين لم يأمن أن يقع في المحرم عليه . وذلك معنى الحمى ، وضربه المثل به .

### وقوله : « الحلال بيّن ، والحرام بيّن » أصل كبير في كثير

من الأمور والأحكام . إذا وقعت فيها الشبهة ، أو عرض فيها الشك . ومهما كان ذلك فإن الواجب أن يُنظر . فإذا كان للشيء أصل في التحريم والتحليل ، فإنه يتمسك به ، ولا يفارقه باعتراض الشك حتى يزيله عنه [يقين] <sup>(٢)</sup> العلم .

### فالمثال في الحلال : الزوجة تكون للرجل ، والجارية تكون عنده ،

يتسرى بها ويطؤها فيشك : هل طلق تلك ، أو أعتق [ هذه ؟ فهما عنده على أصل التحليل حتى يتيقن وقوع طلاق أو عتق ] <sup>(٣)</sup> .

وكذلك الماء يكون عنده ، أصله الطهارة . فيشك هل وقعت فيه نجاسة أم لا ؟ فهو على أصل الطهارة حتى يتيقن أن قد حلت نجاسة .

[ وكالرجل ] <sup>(٤)</sup> يتطهر للصلاة ، ثم يشك في الحدث . فإنه يصلي ما لم يعلم الحدث يقينا . وعلى هذا المثال . وأما الشيء الذي كان أصله الحظر ، وإنما يستباح على شرائط وعلى هيئات معلومات كالزواج لا تحل إلا بعد نكاح أو ملك يمين ، وكالشاة لا يحل لحمها إلا بذكاة ، فإنه مهما شك في وجود تلك الشرائط وحصولها يقينا على الصفة التي جعلت علما للتحليل كان باقيا على أصل الحظر والتحريم .

وعلى هذا المثال : فلو اختلطت امرأته بنساء أجنبيات ، أو اختلطت مذكاة بميتات ولم يميزها بعينها وجب عليه أن يجتنبها كلها ولا يقربها .

### وهذان القسمان حكمهما الوجوب واللزوم .

(١) ما بين المعوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٨) .

(٢) في الأصل : بعين وما أثبتته من (ش) لوحة (١٢٨) .

(٣) زيادة من (ش) سقطت من الأصل لوحة (١٢٨) .

(٤) في الأصل : وكان الرجل وما أثبتته من (ش) لوحة (١٢٨) .

**وها هنا قسم ثالث :** وهو أن يُوجد الشيء ولا يُعرف له أصل متقدم في التحريم، ولا في التحليل ، وقد استوى وجه الإمكان فيه حلاً وحرمة. فإن الورع فيما هذا سبيله : الترك والاجتناب . وهو غير واجب عليه وجوب النوع الأول .

**وهذا كما روى عن النبي ﷺ :** « أنه <sup>(١)</sup> مر بتمرة ملقاة في الطريق ، فقال : « لولا أني أخاف أن تكون صدقة لأكلتها » وقدم له الضب فلم يأكله ، وقال : « إن أمة مسخت » <sup>(٢)</sup> ، فلا أدري لعله منها أو كما قال . ثم إن خالد بن الوليد أكله بحضرته ، فلم ينكره .

**ويدخل في هذا الباب :** معاملة من كان في ماله شبهة ، أو خالطه ربا . فإن الاختيار تركها إلى غيرها. وليس / بمحرم عليه ذلك ، ما لم تتيقن <sup>١١٧٩</sup> أن عينه حرام ، أو مخرجه من حرام وقد « رهن رسول الله ﷺ درعه من يهودي على أصوع من شعير أخذها لقوت [أهله] » <sup>(٣)</sup> . ومعلوم أنهم يربون في تجاراتهم ، ويستحلون أثمان الخمر ، ووصفهم الله تعالى بأنهم :

﴿ سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُوا لِلْسُّحْتِ ﴾ [المائدة : ٤٢].

فعلى هذه الوجوه الثلاثة يجري الأمر فيما ذكرته لك .

**وقوله :** « من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه » أصل في باب الجرح والتعديل .

**وفيه دلالة على أن من لم يتوقَّ الشبهات في كسبه ومعاشه فقد عرض دينه وعرضه للطعن وأهدفمًا للقول .**

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللقطة باب إذا وجد تمرة في الطريق حديث (٢٤٣١) .

ومسلم في الزكاة باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله (١٧٧/٧) .

(٢) أخرجه أبو داود في الأطعمة باب في أكل الضب حديث (٣٧٩٥) .

والنسائي في الصد باب الضب (١٩٩/٧) ، وابن ماجه في الصيد باب الضب حديث (٣٢٣٨) ، وأحمد في المسند (١٩/٣ ، ٦٦) مسند ثابت بن وديعة .

(٣) في الأصل : أهلها وما أثبتته من (ش) لوحة

والحديث أخرجه البخاري في الرهن باب من رهن درعه حديث (٢٥٥٩) .



**وقوله : « ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام » يريد :**

أنه إذا اعتادها واستمر عليها أدته إلى الوقوع في الحرام ، بأن يتجاسر عليه [ فيؤاqqعه ]<sup>(١)</sup> . يقول : فليتق الشبهة ليسلم من الوقوع في المحرم . والله أعلم .

\*\*\*

### ٢٩١ - ومن باب وضع الربا

٣٣٣٤/٤٩٦ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا أبو الأحوص ،

حدثنا شبيب<sup>(٢)</sup> بن غرقدة ، عن سليمان<sup>(٣)</sup> بن عمرو ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول [ في ]<sup>(٤)</sup> حجة الوداع : « **أَلَا إِنَّ كُلَّ رَبٍّ مِنْ رَبِّ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، لَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ ، لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ، أَلَا وَإِنَّ كُلَّ دَمٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ ، وَأَوَّلُ دَمٍ أَضْعُ مِنْهَا دَمُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَانَ مُسْتَرْضَعًا فِي بَنِي** <sup>(٥)</sup> **لَيْثٍ فَقَلَّتْهُ هُدَيْلُ اللَّهِ قَدْ بَلَغَتْ ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ . ثَلَاثَ مَرَاتٍ** »<sup>(٦)</sup> .

**قال : في هذا من الفقه : أن ما أدركه الإسلام من أحكام الجاهلية فإنه يلقاه بالرد والنكير ، وأن الكافر إذا أربى في كفره ، ولم يقبض المال حتى أسلم ، فإنه يأخذ رأس ماله ويضع الربا .**

**فأما ما كان قد مضى من أحكامهم فإن الإسلام يلقاه**

(١) ما بين المعقوفين مطموس في (ش) لوحة (١٢٨) .

(٢) شبيب بن غرقدة - بمعجمة وقاف - : ثقة ، من الرابعة . ( تقريب ٤١٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧١/٤ ) .

(٣) سليمان بن عمرو بن الأحوص الجُشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة : كوفي مقبول ، من الثالثة . ( تقريب ٣٩٠/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٦/٤ ) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٩) .

(٥) بنو ليث : هم بنو ليث بن بكر : بطن من كنانة ابن خزيمة ، من العدنانية . معجم قبائل العرب (١٠١٩-١٠٢٠) .

(٦) سبق الحديث تاماً في كتاب المناسك باب حجة النبي ﷺ من هذا المؤلف .

بالعفو ، فلا يَعْتَرِضُ عليهم في ذلك ، ولا يَتَّبَعُ أفعالهم في شيء منه . فلو قُتِلَ في حال كفره ، وهو في دار الحرب ثم أسلم ، فإنه لا يَتَّبَعُ بما كان فيه في حال الكفر .

**ولو أسلم زوجان من الكفار ونكحهما إيلنا في مهر من خمر أو خنزير ، أو ما أشبههما من المحرم ، فإنه يُنْظَرُ . فإن كانت لم تقبضه منه كله ، فإننا نُوجِبُ لها عليه مهر المثل . ولو قبضت نصفه وبقي النصف ، فإننا نُوجِبُ عليه الباقي منه نصف المهر ، ونجعل الفائت من النصف الآخر كأن لم يكن .**

وعلى هذا إن كان نكاحاً يريدون أن يستأنفوا عقده ، فإننا لا نجيز من ذلك إلا ما أباحه حكم الاسلام ، فإن كان أمراً ماضياً فإننا لا نفسخه ، ولا نعرض له . وعلى هذا القياس جميع هذا الباب .

**وقوله : « دم الحارث بن عبدالمطلب »** فإن أبا داود هكذا روى ، وإنما هو في سائر الروايات « **دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب** » .

(٤٩٧) **وحدثني عبدالله بن محمد المكي** قال : حدثنا علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيدة قال : أخبرني ابن الكلبي<sup>(١)</sup> : أن ربيعة بن الحارث لم يُقْتَل . وقد عاش بعد النبي ﷺ [ إلى زمن ]<sup>(٢)</sup> عمر ، وإنما قُتِلَ له ابن صغير في الجاهلية ، فأهدر النبي ﷺ [ دمه ]<sup>(٣)</sup> فيما أهدر ونسب الدم إليه ، لأنه هو ولي الدم .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

\*\*\*

**٢٩٢ - ومن باب الرجحان في الوزن [والوزن بالجر]<sup>(٤)</sup>**

٢٣٣٦/٤٩٨ - قال أبو داود : حدثنا عبيدالله بن معاذ ، حدثنا أبي ،

(١) ابن الكلبي : لم أقف له على ترجمة .

(٢) ما بين المعوفين غير واضح في (ش) لوحة (١٢٩) .

(٣) ما بين المعوفين ساقط من (ش) لوحة (٣) .

(٤) زيادة من السنن سقطت من الأصل .

حدثنا سفيان ، عن سماك بن حرب ، حدثنا سويد بن قيس قال : جلبت أنا ومخزفة العبدى بزا من هجر ، فأتينا به مكة ، فجاءنا رسول الله ﷺ يمشي ، فساومنا بسر اويل / ، فبعناه ، وثم رجل يزن بالأجر ، فقال له رسول الله ﷺ « زِنْ ، وَأَرْجَعْ » <sup>(١)</sup>.

قوله : « [زن] <sup>(٢)</sup> وأرجع » فيه دليل على جواز هبة المشاع ، وذلك : أن مقدار [ الرجحان ] <sup>(٣)</sup> هبة منه للبائع ، وهو غير مُمَيِّز من جملة الثمن .

وفيه دليل على جواز أخذ الأجرة على الوزن والكيل : و[في] <sup>(٤)</sup> معناهما : أجرة القسّام <sup>(٥)</sup> والحاسب <sup>(٦)</sup> . وكان [سعيد بن] <sup>(٧)</sup> المسيب <sup>(٨)</sup> ينهى عن أجرة القسام ، وكرهها أحمد <sup>(٩)</sup> بن حنبل .

قال الشيخ : وفي مخاطبة النبي ﷺ ، وأمره إياه به ، كالدليل على أن وزن الثمن على المشتري ، [فإذا] <sup>(١٠)</sup> كان الوزن عليه - لأن الإبقاء يلزمه - فقد

(١) إسناده صحيح أخرجه الترمذي في كتاب البيوع ، باب ما جاء في الرجحان في الوزن حديث (١٣٠٥) وقال: حسن صحيح .

والنسائي في البيوع باب الرجحان في الوزن . (٢٨٤/٧) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٩) .

(٣) في نسخة (ش) النقصان لوحة (١٢٩) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٩) .

(٥) القسّام : الذي يقسم الدور والأرض بين الشركاء فيها . اللسان مادة ( ق / س / م ) (٤٧٩/١٢) وفي المحكم : الذي يقسم الأشياء بين الناس .

(٦) الحاسب : لم أجد له تعريف في كتب اللغة لكن المتبادر أنه المحاسب - من الحساب - الذي هو بمعنى العد .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٩) .

(٨) مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٩/٥) .

(٩) الشرح الكبير (٨/٦) ، مسائل الإمام أحمد (٩٧٨/٣) .

(١٠) في الأصل : إنما وما أثبتته من (ش) لوحة (١٢٩) .



دل على أن أجرة الوزن عليه . فإذا كان ذلك على المشتري فقياسه في السلعة المبيعة : أن تكون على البائع . والله سبحانه وتعالى أعلم .

\*\*\*

### ٢٩٣ - ومن باب قول النبي ﷺ

#### المكيال مكيال أهل المدينة

٣٢٤٠/٤٩٩ - قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا ابن دكين<sup>(١)</sup> ، حدثنا سفيان<sup>(٢)</sup> ، عن حنظلة<sup>(٣)</sup> ، عن طاوس ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **الوزن وزن أهل مكة ، والمكيال مكيال أهل المدينة** »<sup>(٤)</sup>.

**قال الشيخ :** هذا حديث [ قد تكلم فيه بعض الناس ]<sup>(٥)</sup> ، وتخط في تأويله ، فزعم أن النبي ﷺ أراد بهذا القول : تعديل الموازين والأرطال<sup>(٦)</sup> والمكاييل<sup>(٧)</sup> ، وجعل عيارها أوزان أهل مكة ومكاييل أهل المدينة ،

(١) ابن دكين : هو الفضل بن دكين الكوفي ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير التيمي ،

مولاهم ، الأحول ، أبو نعيم الملائى - بضم الميم - مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة .

(تقريب ١١/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٤٣/٨) .

(٢) هو الثوري .

(٣) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي ، المكي ، ثقة حجة ، من

السادسة . (تقريب ٢٥٠/١ ، تهذيب التهذيب ٥٣/٣) .

(٤) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٤٣٩/٥) وانظر صحيح

السنن (٣٣٧/٢) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٩) .

(٦) الأرطال : الرطل : بكسر الراء وفتحها - وهو وحدة كيل للمائعات ، وقد استعمل كوحدة للوزن

وهو أشهر . والرطل الشرعي لوزن الكيل أو الوزن المجرى يعادل ٤٠٨ غرام .

انظر : الإيضاح والبيان (ص ٥٥ ، و ص ٨٦) .

(٧) المكاييل : قال أبو عبيد : المكيال : صاع ونصف ، وذلك عشرة أمداد إذا مسحت أعلاه ، والكيلا

المصرية في زمن الفاروق رضي الله عنه تعادل ٤٣٤٥ غرام من القمح .

الأموال (ص ٦٢٥) ، الإيضاح والبيان (ص ٨٨) .

لتكون عند التنازع حكماً بين الناس يُحمّلون عليها إذا تداعوا، فادّعى بعضهم وزناً أوفى، أو مكيالاً أكبر، وادّعى الخصم أن الذي يلزمه هو الأصغر منها دون الأكبر.

وهذا تأويل فاسد، خارج عما عليه أقاويل [أكثر]<sup>(١)</sup> الفقهاء. وذلك : أن من أقرَّ لرجلٍ بمكيّلة بُرٍّ، أو بعشرة أرطال من تمر أو غيره، واختلفا في قدر المكيّلة والرّطل، فإنهما يحملان على عرف البلد، وعادة الناس في المكان الذي هو به، ولا يكلف أن يعطى برّطل مكة، ولا بمكيال المدينة.

وكذلك إذا أسلفه في عشرة مكايل قمح أو شعير، وليس هناك إلا مكيّلة واحدة معروفة فإنهما يحملان عليها، فإن كان هناك مكايل مختلفة [فأسلفه في عشرة مكايل]<sup>(٢)</sup> ولم يصف الكيل [بصفة يتميز بها عن غيره]<sup>(٣)</sup> فالسلم فاسد، وعليه رد الثمن.

وإنما جاء الحديث في نوع ما تتعلق به أحكام الشريعة في حقوق الله سبحانه، دون ما يتعامل به الناس في بياعاتهم [وأموار معاشهم]<sup>(٤)</sup>.

**فقوله : « الوزن وزن أهل مكة »** : يُريد وزن الذهب والفضة خصوصاً، دون سائر الأوزان، ومعناه : أن الوزن الذي يتعلق به حقُّ الزكاة في النقود : وزن أهل مكة، وهي دراهم الاسلام المعدّلة منها : العشرة بسبعة مثاقيل، فإذا ملك رجل منها مئتي درهم وجبَّت فيها الزكاة، وذلك أن الدراهم مختلفة الأوزان في بعض البلدان والأماكن، فمنها البَغلي<sup>(٥)</sup>، ومنها

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٩).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٩).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٩).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٢٩).

(٥) والبَغلي : يعادل ٤١٩٥ غراماً كبيراً و ٣٧٧٦ غراماً صغيراً. تعليق د. الخاروف على

الإيضاح ( ص ٦٠ ).

الطبري<sup>(١)</sup> ، ومنها الخوارزمي<sup>(٢)</sup> ، وأنواع غيرها .

**والبغلي : ثمانية دوانيق<sup>(٣)</sup> .**

**والطبري : أربعة دوانيق .**

**والدرهم الوزان** الذي هو من دراهم الاسلام الجائزة بينهم في عامة

البلدان : ستة دوانيق ، وهو نقد أهل مكة ووزنهم الجائز بينهم .

وكان أهل المدينة يتعاملون بالدرهم عدداً وقت مقدم رسول الله ﷺ

إياها ؛ والدليل على صحة ذلك : أن عائشة رضي الله عنها قالت - فيما روي

عنها من قصة بريرة<sup>(٤)</sup> : « **إِنْ شَاءَ أَهْلُكَ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ عِدَّةً وَاحِدَةً**

**فَعَلْتُ** » تريد الدراهم التي هي ثمنها . فأرشدتهم رسول الله ﷺ إلى

الوزن فيها ، وجعل العيار / وَزَنَ أَهْلُ مَكَّةَ ، دون وَزَنَ ما يتفاوت وزنه منها في سائر البلدان .

وقد تكلم الناس في هذا الباب ، وهل كانت هذه الدراهم لم تزل في

(١) الطبري : قيل إن له وزن الأول صغير يعادل ١٨٨٨ غراماً والثاني كبير يعادل ٢١٢٥ .  
(المصدر السابق ) .

(٢) الخوارزمي : كان يسمى بالجورقي ، ويعادل أربعة دوانيق ونصف ويزن ٢٣٦ غراماً .  
(المصدر السابق ) .

(٣) الدوانيق : جمع دانق - بفتح النون وكسرهما هو سدس الدينار والدرهم . (المصدر السابق) .

(٤) والقصة في البخاري بلفظ قال : حدثنا إسماعيل ، حدثنا مالك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : جاعتي بريرة فقالت : كاتب أهلي على تسع أواق ، في كل عام أوقية ، فأعينيني . فقالت : إن أحبُّوا أن أعدَّها لهم ويكون ولاؤك لي فعلت . فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم : فأبوا عليها ، فجاءت من عندهم ورسول الله ﷺ جالس - فقالت : إني عرضت ذلك عليهم ، فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم ، فسمع النبي ﷺ فقال : « خُذِيهَا واشترطي لهم الولاءَ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » ففعلت عائشة . ثم قام رسول الله ﷺ في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ؟ ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل ، وإن كان مائة شرط قضاء الله أحق ، وشرط الله أوثق ، وإنما الولاء لمن أعتق » .

صحيح البخاري كتاب الشروط باب الشروط في الولاء حديث (٢٧٢٩) .



الجاهلية على هذا العيار والوزن ؟ فذهب بعضهم إلى أن الوزن فيها لم يزل على هذا العيار ، وإنما غيروا الشكل منها ونَقَشُوا فيها اسم الله عز وجل ، وقام الإسلام . والأوقية وزنها أربعون درهماً ، ولذلك قال رسول الله ﷺ : **« ليس فيما دون خمس أواق صدقة »** <sup>(١)</sup> وهي مائتا درهم .

وهذا المعنى بلغني عن أبي العباس بن سُرَيْج : أنه كان يقوله ، ويذهب إليه ، وحكوا عن أبي عبيد القاسم بن سلام ما يخالف هذا .

قال أبو عبيد <sup>(٢)</sup> : « حدثني رجل من أهل العلم والعناية بأمر الناس ممن يُعْنَى بهذا الشأن : أن الدراهم كانت في الجاهلية على ضربين : البغلية السوداء ، التي في كل واحد منها أربعة دوانيق ، وكانوا يستعملونها على النِّصْف . والنصف مائة بغلية ، ومائة طبرية فكان في المائتين منها من الزكاة خمسة دراهم ؛ فلما كان زمان بني أمية قالوا : إن ضربنا البغلية ظنَّ الناس أن هذه التي تجب فيها الزكاة المشروعة ، فيضرُّ ذلك بالفقراء ، وإن ضربنا الطَّبرية أضر ذلك بأرباب الأموال ، فجمع بين الدراهم البغلية والطبرية ، فكان في أحدهما ثمانية دوانيق ، وفي الآخر أربعة دوانيق وجعلتها اثنا عشر دانقاً ، فقسموها نصفين ، وضربوا الدراهم على ستة دوانيق . »

وأما الدنانير : فمشهور من أمرها : أنها كانت تحمل إليهم من بلاد الروم ، وكانت العرب تسميها الهِرْقَلِيَّة . وقد ذكره كُثَيِّر في شعره <sup>(٣)</sup> فقال :

**يَرُوقُ الْعَيُونُ النَّاطِرَاتِ ، كَأَنَّهُ**

**هَرَقْلِيٌّ وَزَنَ أَحْمَرُ النَّبْرِ رَاجِحُ**

(١) تقدم تخريجه راجع كتاب الزكاة باب ما تجب فيه الزكاة حديث (١٥٥٨) .

(٢) الأموال (ص ٦٢٩-٦٣٠) .

(٣) كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن أبي جمعة بن الأسود بن عويمر بن يعرب بن قحطان وقيل كثير بن عبد الرحمن الأسود بن مليح بن الصلت بن النضر بن كنانة بن معد بن عدنان لم تعرف سنة ولادته ، توفي سنة ١٠٥ هـ في آخر خلافة يزيد بن عبد الملك .

وأول القصيدة : لَعَزَّة هَاجَ الشُّوقَ فَالدمعُ سَافِحُ      مغانٍ ورَسْمٌ قَدْ تَقَادَمَ مَاصِحُ  
وفيها : يَرُوقُ الْعَيُونُ النَّاطِرَاتِ كَأَنَّهُ      هَرَقْلِيٌّ وَزَنَ أَحْمَرُ النَّبْرِ رَاجِحُ =

ثم ضَرَبَ الدنانير في عهد الاسلام عبدالمك بن مروان .

(٥٠٠) فحدثني أحمد بن عبد العزيز بن سَابور قال : حدثنا علي بن عبدالعزيز قال : حدثنا الزبير<sup>(١)</sup> بن بكَّار قال : حدثنا عمر بن عثمان<sup>(٢)</sup> ، عن إسحاق بن عبدالله<sup>(٣)</sup> بن كعب بن مالك قال : « لهما أراد عبدالمك بن مروان ضرب الدنانير والدراهم ، سأل عن أوزان الجاهلية ، فاجمعوا له على أن المِثقال اثنان وعشرون قيراطا إلا حبة بالشامي ، وأن العشرة دراهم وزن سبعة مثاقيل فضربها على ذلك »<sup>(٤)</sup>.

فأما أوزان الأبطال والْمَنَاءِ : فهو بمعزل عن هذا ؛ وللناس فيها عادات مختلفة في البلدان قد أُقِرُّوا عليها ، مع تباينها واختلافها ، كالشَّامي ، والحِجَازي ، والعِرَاقِي ؛ وأبطال أهل أَذربيجان<sup>(٥)</sup> مُضَاعَفة ، وأبطال

== يروق : يعجب .

هرقلي : نسبة إلى هرقل الروماني ، وهو يعني به الدينار الذي يأتي من بلاد الروم حتى عهد عبدالمك بن مروان .

وأخرها : من الشُّمِّ مشرفٌ يُنِيفُ بقرطها أسيلٌ إذا ما قُلِّدَ الحَلِّي واضحٌ - انظر ديوانه (ص ٦٧ - ٧١) .

(١) الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير الأسدي ، المدني ، أبو عبدالله ، قاضي المدينة ، ثقة ، أخطأ السليماني في تضعيفه ، من صغار العاشرة . (تقريب ٩٠٣/١ ، تهذيب التهذيب ٢٦٩/٣) .

(٢) عمر بن عثمان بن عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر التيمي ، المدني ، صدوق ، ولي قضاء البصرة ، من الثامنة . (تقريب ٧٢٣/١ ، تهذيب التهذيب ٤٢٤/٧) .

(٣) إسحاق بن عبدالله بن كعب بن مالك : لم أقف على ترجمته .

(٤) الأموال (ص ٦٣٠ - ٦٣١) .

(٥) أَذربيجان : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة وباء مكسورة بعدها ياء وجيم وألف ونون - مدينة تلي الجبل من بلاد العراق وأرمينية من جهة المغرب ، وهي بلاد فتنة وحروب ، فتحت أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

معجم ما استعجم (١٢١/١) ، معجم البلدان (١٥٦/١ - ١٥٧) .

أهل الري<sup>(١)</sup> وإصبهان<sup>(٢)</sup> ، دون الاردبيلي<sup>(٣)</sup> ، وفوق الحجازي والعراقي بزيادة كثيرة .

وَكُلُّ مَنْ أَهْلُ هَذِهِ الْبُلْدَانِ مَحْمُولٌ عَلَى عُرْفِ بَلَدِهِ وَعَادَةِ قَوْمِهِ ، لَا يُنْقَلُ عَنْهَا ، وَلَا يُحْمَلُ عَلَى مَا سِوَاهَا ، وَلَيْسَتْ كَالدِّرَاهِمِ وَالْدَنَانِيرِ الَّتِي حُمِلَ النَّاسُ فِيهَا عَلَى عِيَارٍ وَاحِدٍ وَحُكْمٍ سَوَاءٍ . إِلَّا أَنَّ الدِّرَاهِمَ قَدْ يَخْتَلِفُ حُكْمُهَا فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ أَنَّ رَجُلًا لَوْ بَاعَ ثَوْبًا بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ فِي بَلَدٍ يَتَعَامَلُونَ فِيهَا بِالدِّرَاهِمِ الطَّبْرِيَّةِ ، أَوْ الْخَوَارِزْمِيَّةِ لَمْ يَلْزَمِ الْمُشْتَرِي أَنْ يَدْفَعَ فِي ثَمَنِهِ الْوَازِنَةَ ، وَإِنَّمَا يَلْزَمُهُ نَقْدُ الْبَلَدِ ، وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَقْرَبَ لَهُ بِعَشْرَةِ دِرَاهِمٍ لَزِمَتْهُ الْوَازِنَةُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْإِقْرَارِ عُرْفٌ يَتَغَيَّرُ بِهِ الْحُكْمُ فِي بَلَدٍ دُونَ بَلَدٍ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خَوَارِزْمٍ لَوْ أَقْرَرَ عِنْدَ حَاكِمٍ بِغَدَادٍ بِمِائَةِ دِرْهَمٍ لِرَجُلٍ مِنْ خَوَارِزْمٍ أَنَّهُ [يَلْزَمُهُ]<sup>(٤)</sup> الدِّرَاهِمُ الْوَازِنَةُ إِنْ ادَّعَاهَا الْمَقْرَرُ لَهَا . فَبَابُ الْإِقْرَارِ خِلَافُ بَابِ الْمَعَامَلَاتِ عَلَى مَا<sup>(٥)</sup> بَيْنَاهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

/ وأما قوله : « **وَالْمَكِّيَالُ مَكِّيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ** » فإنما هو الصَّاعُ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ وَجُوبُ الْكَفَارَاتِ وَيَجِبُ إِخْرَاجُ صَدَقَةِ الْفَطْرِ بِهِ ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ النِّفَقَاتِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا بِعِيَارِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَلِلنَّاسِ صِيْعَانٌ مُخْتَلِفَةٌ ، **فَصَاعُ أَهْلِ الْحِجَازِ<sup>(٦)</sup> : خَمْسَةُ أَرْطَالٍ**

(١) الرِّي : بفتح أوله وتشديد ثانيه - من أمهات البلاد وأعلام المدن ، ليس بعد بغداد في المشرق أعمر منها ، وهي محط الحاج على طريق السابلة بينها وبين نيسابور مئة وستون فرسخاً . وهي أقرب إلى خراسان .

معجم ما استعجم (٢/٢٧٧) ، معجم البلدان (٣/١٣٢ - ١٣٧) .

(٢) اصبهان : - بكسر أوله مدينة معروفة من بلاد فارس ، سميت بذلك لأن أول من نزلها إصبهان بن فلوج بن لمطي بن يافث .

معجم ما استعجم (١/١٥١) ، معجم البلدان (١/٢٤٤ - ٢٤٩) .

(٣) سبق التعريف به في كتاب الخراج باب

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣٠) .

(٥) راجع باب اجتناب الشبهات من هذا الكتاب .

(٦) الأموال (ص ٦٢٣) .



**وثالث بالعراقي ، وصاع أهل البيت - فيما يذكره زعماء الشيعة - تسعة**  
**أرطال<sup>(١)</sup> وثالث<sup>(٢)</sup> وينسبونه إلى جعفر بن محمد ، وصاع أهل العراق<sup>(٣)</sup> :**  
**ثمانية أرطال ، وهو صاع الحجاج الذي سَعَّر به أهل الأسواق .**  
 ولما ولي خالد بن عبدالله<sup>(٣)</sup> القسري العراق ضاعف الصاع ، فبلغ به  
 ستة عشر رطلاً . فإذا جاء باب المعاملات حملنا العراقي على الصاع المتعارف  
 المشهور عند أهل بلاده ، والحجازي على الصاع المعروف ببلاد الحجاز ،  
 وكذلك [كل بلد على عُرْف أهله]<sup>(٤)</sup> . وإذا جاءت الشريعة وأحكامها فهو صاع  
 المدينة . فهو معنى الحديث ووجهه عندي . والله أعلم .

\*\*\*

## ٢٩٤ - ومن باب التشديد في الدين

٣٣٤٣/٥٠١ - قال أبو داود : [حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ،  
 حدثنا عبدالرزاق ، حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة عن]<sup>(٥)</sup> جابر بن  
 عبدالله ، قال : « كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَلِّي عَلَى رَجُلٍ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ ،  
 فَأُتِيَ بِمِيتٍ فَقَالَ : « أَعَلَيْهِ دَيْنٌ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، دِينَارَانِ ، قَالَ :  
 « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » . فقال أبو قتادة الأنصاري : هُمَا عَلَيَّ

(١) قال في الروض النضير : سألت زيد بن علي عليهما السلام عن الصاع كم مقداره ؟ قال :  
 خمسة أرطال وثلاث الرطل الكوفي .

انظر الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير ، تأليف القاضي العلامة شرف الدين الحسين  
 بن أحمد السباعي ١١٨٠ - ١٢٢١ هـ ، مكتبة المؤيد (٦٤٧/٢) .

(٢) الأموال ص (٦٢٣) .

(٣) خالد بن عبدالله بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري ، وكان يزيد بن أسد جده وقد إلى  
 النبي ﷺ فأسلم ، ولما ولي العراق خطط بالكوفة وابتنى بها ، وكانت ولايته للعراق سنة ١٠٥ هـ  
 - إلى ١٢٠ هـ .

وفيات الأعيان (١/١٦٩) ، البداية والنهاية (٣/١٠٤ - ١٠٥) ، وانظر المعارف ( ص ٢٢٤ -  
 ٢٢٥ ) .

(٤) في المطبوع : كل أهل بلد على عرف أهله ( ٦٤/٣ ) .

(٥) ما بين المعوقين ساقط من (ش) لوحة (١٣٠) .

يا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ : فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ قَالَ : « أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ، فَمَنْ تَرَكَ دِينًا فَعَلِيَ قَضَاؤُهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلَوْرَثَتِهِ »<sup>(١)</sup> .  
**قال الشيخ :** فيه من الفقه : جواز الضمان عن الميت ترك وفاءً بقدر الدين ، أو لم يترك . وهذا قول الشافعي<sup>(٢)</sup> ، وإليه ذهب ابن<sup>(٣)</sup> أبي ليلي .

وقال أبو حنيفة<sup>(٤)</sup> : إذا ضَمِنَ عن الميت شيئاً لم يَتْرَكَ له وفاء لم يلزم الضامن ، لأن الميت منه بريء . وإن ترك وفاء لزمه ذلك ، وإن ترك وفاء ببعضه لزمه بقدر ذلك .

(٥٠٢) - [و]<sup>(٥)</sup> يشبه أن يكون هذا الحديث لم يبلغه ، وقد روي في هذه القصة [من غير هذا الطريق]<sup>(٦)</sup> : أنه لم يَتْرَكَ لهما وفاء . [وروى محمد بن عمرو عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال : « أتني النبي ﷺ بجنابة ليُصلي عليها ، فقال : عليه دين ؟ قالوا : نعم ، ديناران ، قال : فهل ترك لهما وفاء ؟ قالوا : لا ، قال : فصلوا على صاحبكم » . وذكر حديث الضمان . حدثناه الحسن [بن يحيى ، قال : حدثنا ابن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، قال : حدثنا يعلى بن عبيد عن محمد بن عمرو]<sup>(٨)</sup> .

❖ ❖ ❖

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٢/٣٩٨) .

(٢) هامش الأم (٣/٢٦٤) ، المجموع (١٤/٢٥٥) .

(٣) الأشراف (٢/٥٠) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣١) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣١) .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣١) .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣١) .

## ٢٩٥ - ومن باب في المَطْل

٣٣٤٥/٥٠٣ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : **« مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ وَإِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ »** (١).

**قال الشيخ :** قوله : **« مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ »** دلالة : أنه إذا لم يكن غنياً يجد ما يقضيه لم يكن ظالماً ، وإذا لم يكن ظالماً لم يجز حبسه ، لأن الحبس عقوبة ، ولا عقوبة على غير الظالم .

**وقوله :** **« أَتَبِعْ »** (٢) ويريد : إذا أُحِيل ، وأصحاب الحديث يقولون : **« إذا اتَّبِع »** - بتشديد التاء - وهو غَلَطٌ ، وصوابه **« أَتَّبِع »** - ساكنة التاء - على وزن أَفْعَل ، ومعناه : إذا أُحِيل أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَحْتَل ، يقال : تَبِعْتُ الرَّجُلَ بِحَقِّي ، أَتَّبَعَهُ تَبَاعَةً : إذا طالبتَه ، وأنا تبيعه . ومنه قوله تعالى : **﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عُقْبًا ﴾** [ الإسراء : ٦٩ ] .  
**وفيه من الفقه :** إثبات الحوالة .

**وفيه دليل / : على أن الحق يتحول بها إلى المحال عليه ،** ١٨٨  
ويسقط عن المحيل ، ولا يكون عليه للمحتال سبيل عند موت المحال عليه أو إفلاسه ، وذلك لأنه قد اشترط عليه الملاءة والحوالة قد تصح حكماً على [غير] (٣) الملىء ، فكان فائدة الشرط ما قلناه - والله أعلم - .

**وقد يستدل بهذا الحديث من يذهب إلى أن له الرجوع على المحيل إذا مات أو أفلس المحال عليه ، ويتأوله على غير وجهه الأول بأن يقول :**  
**إنما أمر بأن يتَّبِعَه إذا كان ملياً والمُفْلِسُ غير مَلِيٍّ ، فليكن غير مُتَّبَعٍ به .**  
**والدلالة على الوجه الأول :** هي الصحيحة ، لأنه إنما اشترط له الملاءة

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب الحوالة باب في الحوالة . حديث (٢٢٨٧) .

ومسلم في كتاب المساقاة باب تحريم مطل الغني . (٢٢٨/١٠) .

(٢) إصلاح غلط المحدثين (ص ٥٤) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع ( ٦٦/٣ ) .



وقت الحوالة ، لا فيما بعدها لأن إذا كَلِمَةُ شَرَطُ مَوْقَتٍ فالحكم يتعلق بتلك الحال لا بما بعدها . والله أعلم .

**وقوله : « فليتبّع »** معناه : فليحتل ، وهذا ليس على الوجوب ، وإنما هو على الإِذْنِ له والإِباحة فيه إن اختار ذلك وشاءه ، وزعم داود<sup>(١)</sup> أن المحال عليه إن كان ملياً كان واجباً على الطالب أن يُحوّل ما له عليه ويكره على ذلك إن أباه .

**وقد اختلف العلماء في عود الحق إلى ذمة الغريم إذا**

**مات المحال عليه أو أفلس .** فقال أصحاب<sup>(٢)</sup> الرأي : إذا مات ، ولم يترك وفاءً ، أو أفلس حياً ، فإن المحتال يرجع به على الغريم ، وقال مالك<sup>(٣)</sup> والشافعي<sup>(٤)</sup> وأحمد<sup>(٥)</sup> وأبو عبيد<sup>(٦)</sup> وأبو ثور<sup>(٧)</sup> : لا يرجع . واحتجوا كلهم بهذا الحديث .

وفيه قول ثالث ذكره ابن المنذر<sup>(٨)</sup> عن بعضهم ، فلا أحفظه : أنه لا يرجع عليه ما دام حياً فإن الرجل يؤسر ويُعسر ، ما دام حياً ، فإذا مات ولم يترك وفاءً رُجع به عليه . والله سبحانه وتعالى أعلم .

\*\*\*

## ٢٩٦ - ومن باب حسن القضاء

- ٣٣٤٦/٥٠٤ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ، عن أبي رافع قال : « اسْتَسْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) المحلى (٨/٥١٨ - ٥١٩) .

(٢) مختصر الطحاوي (ص ١٠٣) ، فتح القدير (٧/٢٢٣) .

(٣) الكافي (ص ٤٠١) ، الإشراف (١/٥١) .

(٤) المجموع (١٤/٢٥٥) ، الوجيز (١/١٨١) .

(٥) المغني (٥/٥٩) ، الانصاف (٥/٢٢٦) .

(٦) الإشراف (٢/٥٢) ، المغني (٥/٥٩) .

(٧) الإشراف (٢/٥٢) .

(٨) قال ابن المنذر : لا يرجع ما دام حياً ، حتى يموت ، ولا يترك شيئاً - قال - هذا قول الحكم .

الإشراف (١/٥١) .

بَكْرًا ، فَجَاءَتْهُ إِبِلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْضِيَ  
الرَّجُلَ بَكْرَةً ، فَقُلْتُ : لَمْ أَجِدْ فِي الْإِبِلِ إِلَّا جَمَلًا خِيَارًا  
رَبَاعِيًّا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَعْطِهِ إِيَّاهُ ، فَإِنْ خِيَارَ النَّاسِ  
أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً « (١) .

**قال :** « البكر في الإبل » (٢) بمنزلة الغلام من الذكور . بكر  
والقَلْوَص (٣) : بمنزلة الجارية من الاناث . قلص

**والرباعي من الإبل** (٤) : هو الذي أتمت عليه ستة سنين ، ودخل في  
السنة السابعة ؛ فإذا طلعت رباعيته قيل للذكر : رباع ، والأنثى : رباعية ،  
خفيفة الياء . ربع

**وفيه من الفقه :** جواز تقديم الصدقة قبل محلها ،  
وذلك : أن النبي ﷺ لا يحل له الصدقة ، فلا يجوز أن يقضي من أهل الصدقة  
شيئاً كان لنفسه ، فدل أنه إنما استسلف لأهل الصدقة من أرباب الأموال  
وهو استدلال الشافعي (٥) .

**وقد اختلف (٦) العلماء في جواز تقديم الصدقة على محل**  
**وقتها** فأجازه الأوزاعي ، وأصحاب الرأي ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن  
راهويه . وقال الشافعي : يجوز أن يُعَجَّلَ صدقة سنة واحدة ، وقال مالك : لا  
يجوز أن يخرجها قبل حلول الحول ، وكرهه سفيان الثوري .

\*\*\*

## ٢٩٧ - باب في الصرف

٢٣٤٧/٥٠٥ - قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٢٠٢/٩) .

(٢) النهاية في غريب الحديث (١٤٩/١) .

(٣) المصدر السابق (١٠٠/٤) .

(٤) غريب أبي عبيد (٧٣/٣) .

(٥) الأم (٢٨/٢) .

(٦) راجع تفصيل المسألة في كتاب الزكاة من هذا المؤلف باب تعجيل الصدقة .

مالك ، عن ابن شهاب ، عن مالك بن أوس ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « **الدَّهَبُ بِالْوَرَقِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ** ، [ **وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ** ] **وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ** » (١) .

**قال الشيخ : « هاء وهاء »** معناه : التقابض ، وأصحاب الحديث

/ يقولون : « **ها وها** » مقصورين ، والصواب مدُّهما ، ونصب الألف ١٨١ب  
منهما (٢) .

**وقوله : « هاء »** إنما هو قول الرجل لصاحبه إذا ناوله الشيء « **هاك** » أي خذ ، فأسقطوا الكاف منه وعوضوه المد بدلاً من الكاف ، يقال للواحد « **هاء** » وللاثنتين « **هاؤما** » - بزيادة الميم - ، والجماعة « **هاؤم** » قال الله تعالى : ﴿ **هَآؤُمْ أَقْرَأُ وَأَكْتَبِيَّةٌ** ﴾ [ **الحاقة : ١٩** ] . وهذا قول الليث بن المظفر (٤) .

٣٣٤٩/٥٤٠ - قال أبو داود : حدثنا الحسن بن علي ، قال حدثنا بشر بن عمر ، قال حدثنا همام ، عن قتادة ، عن أبي الخليل (٥) ، عن مسلم (٦) المكي ، عن ابن الأشعث (٧) الصنعاني ، عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٦٧/٣) .

(٢) والحديث أخرجه البخاري في كتب البيوع باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة . حديث (٢١٣٤) .

ومسلم في كتاب المساقاة باب الربا (١٢/١١) .

(٣) اصلاح غلط المحدثين (ص ٤٥) .

(٤) تهذيب اللغة مادة ( هوم ) ، ( ٣٨١/٥ ) ، اللسان ( ه / و / م ) .

(٥) أبو الخليل : هو صالح بن أبي مريم الضُّبُّعِي ، مولا هم ، البصري ، وثقه ابن معين ، والنسائي ، وأغرب بن عبد البر فقال : لا يحتج به ، من السادسة . (تقريب ٤٣٢/١) ، تهذيب التهذيب ٣٥٣/٤ .

(٦) مسلم بن يسار البصري الأموي المكي ، أبو عبد الله الفقيه ، ثقة عابد من الرابعة . (تقريب ١٨١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٢٧/١٠) .

(٧) هو شراحيل بن آده - بالمد وتخفيف الدال - أبو الأشعث الصنعاني ، ويقال آده جد أبيه وهو شراحيل بن كليب ، ثقة ، من الثانية . (تقريب ٤١٤/١ ، تهذيب التهذيب ٤ / ٣) .



قال: «الذهب بالذهب تَبْرُهَا وَعَيْنُهَا، والفضة بالفضة تَبْرُهَا وَعَيْنُهَا، والبر بالبر مَدْي مَدْي [والشعير بالشعير مَدْي مَدْي، والتمر بالتمر مَدْي مَدْي] <sup>(١)</sup>، والملح بالملح مَدْي مَدْي، فمن زاد أو ازداد فقد أربى، ولا بأس ببيع الذهب بالفضة، والفضة [بالذهب] <sup>(٢)</sup> أَكْثَرَهُمَا يَدًا بِيَد، وأما نسيئة فلا. [ولا بأس ببيع البر بالشعير والشعير أَكْثَرَهُمَا يَدًا بِيَد] <sup>(٣)</sup>، وأما نسيئة فلا» <sup>(٤)</sup>.

قال أبو داود <sup>(٥)</sup> ورواه سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي، عن قتادة، عن مسلم <sup>(٦)</sup> بن يسار.

**قوله:** «تَبْرُهَا وَعَيْنُهَا» التَّبْرُ: قِطْعُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ قَبْلَ أَنْ تُضْرَبَ وَتُطْبَعَ دِرَاهِمَ وَدَنَانِيرَ، واحِدَتُهَا: تَبْرَةٌ، ومن هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَرِّمًا لَهُمْ فِيهِ وِبْطُلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩] واللَّهِ أَعْلَمُ.

**والعين <sup>(٧)</sup>:** المضروب من الدراهم والدنانير.

عين

مدي

**والمدني <sup>(٨)</sup>:** مكيال يُعْرَفُ ببلاد الشام وبلاد مصر، به يتعاملون، وأحسبه خمسة عشر مكوًا.

**والمكوك <sup>(٩)</sup>:** صاع ونصف. و «وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبَاعَ

مك

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٦٨/٣).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٦٨/٣).

(٣) زيادة من السنن سقطت من الأصل.

(٤) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في كتاب البيوع باب الربا (١٢/١١).

(٥) السنن (٢٤٨/٣).

(٦) مسلم بن يسار: هو نفسه المكي كما ذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب انظر (١٢٧/١٠).

(٧) غريب أبي عبيد (٤٣١/٣).

(٨) سبق التعريف به.

(٩) سبق التعريف به.

**مَثَقَالُ ذَهَبٍ عَيْنٍ بِمَثَقَالِ شَيْءٍ مِنْ تَبَرٍّ غَيْرِ مَضْرُوبٍ**»  
وكذلك حَرَّمَ التفاوت بين المضروب من الفضة وغير المضروب وذلك معنى قوله :  
« **تَبَرُّهَا وَعَيْنُهَا** » أي : كلاهما سواء ، وهذا من باب معقول الفحوى .  
ثم زاده بيانا بما نسق عليه من قوله : « **وَلَا بِأَسْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْفِضَّةِ ،  
وَالْفِضَّةُ أَكْثَرُهُمَا يَدًا بِيَدٍ** » وكان ذلك من باب دليل الخطاب ومفهومه .  
وكلا الوجهين بيان . وأهل اللغة يتفاهمون بها .

ثم هو قول عامة <sup>(١)</sup> المسلمين ، إلا ما رُوِيَ عن أسامة <sup>(٢)</sup> بن زيد وابن عباس <sup>(٣)</sup> في جواز بيع الدرهم بالدرهمين ، وقد رُوِيَ عن ابن عباس أنه رجع عنه .

**قال الشيخ :** وقد رَوَى غير أبي داود هذا الحديث . فقال : « **إِلَّا  
سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ مِثْلًا بِمِثْلٍ** » .

٥٠٦ - **حدثناه محمد بن المكي** <sup>(٤)</sup> ، قال : حدثنا محمد بن علي <sup>(٥)</sup> بن زيد الصائغ ، قال : حدثنا سلمة <sup>(٦)</sup> بن علقمة ، عن محمد بن سيرين ،

(١) الاقناع (٢٥٦/١) .

(٢) أخرج عبدالرزاق بسنده عن أبي صالح قال : لقي أبو سعيد الخدري ابن عباس فقال : رأيت ما تفتي في الصرف ، أشيء وجدته في كتاب الله أم سنة من رسول الله ﷺ ؟ فقال : لا في كليهما ، وأنتم أصحاب محمد ﷺ أعلم برسول الله ﷺ مني ، ولكن أسامة بن زيد أخبرني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : الربا في النسيئة ، قال أبو سعيد يقول : الذهب بالذهب مثل بمثل ، والفضة بالفضة مثل بمثل .

مصنف عبد الرزاق (١١٧/٨ - ١١٨) .

(٣) أخرجه مسلم بسنده عن أبي نضرة قال سألت ابن عباس .. كتاب البيوع باب الربا ، وأخرج بسنده عن زياد بن أبي زياد قال : كنت مع ابن عباس بالطائف ، فرجع عن الصرف قبل أن يموت بسبعين يوماً . المصنف (١١٨/٨) .

(٤) محمد بن مكي - في التقريب - ابن مكي - بن عيسى المروزي ، مقبول ، من العاشرة . (تقريب ١٢٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٦/١٠) .

(٥) محمد بن علي بن زيد الصائغ :

(٦) سلمة بن علقمة أبو بشر البصري ثقة ، من السادسة . (تقريب ٣٧٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٣٢/٤) .

قال : حدثني مسلم بن يسار عن عبادة بن الصامت قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ ، وَالْوَرَقِ [ بِالْوَرَقِ ] <sup>(١)</sup> ، وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ ، وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ ، وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ ، مِثْلًا بِمِثْلٍ » <sup>(٢)</sup> .

**وفيه دليل على أَنَّ الدراهم والدنانير إذا بيع بعض جنسها ببعض منه ، فلم يكونا معاً ذهباً مَحْضاً ، أو فضة محضة ، حتى يتعادلا في الوزن ، أو كان في أحدهما شَوْبٌ ، أو حُمْلَانُ أَنَّ البيع فيه فاسد والصرف منتقض .** وذلك لوجود التفاوت ، وعدم التساوي .

**وفيه بيان أن التقابض شرط لصحة البيع في كل ما يجري فيه** الربا من ذهب وفضة وغيرهما من المطعوم ، وإن اختلف الجنسان ، ألا تراه يقول : « **فلا بأس ببيع البر بالشعير / والشعير أكثرهما ، يداً بيد** » وأما النسبة [ فلا قبض ] <sup>(٣)</sup> عليه كما ترى .

**وجَوَزَ أهل العراق بيع البر بالشعير** من غير تقابض ، وصاروا إلى أن القبض إنما يجب في الصرف ، دون ما سواه . وقد جَمَعَتْ بينهما السُّنة . فلا معنى للتفريق بينهما .

وجملته : أَنَّ الجِنْسَ الواحد مما فيه الربا لا يجوز فيه التفاضل نسيئاً ، ولا نقداً .

**وفيه دليل على أن خيار الثلث لا يدخل في بيوع الصرف ،**

(١) زيادة من السنن سقطت من الأصل .

(٢) إسناده ضعيف للانقطاع بين مسلم بن يسار وعبادة بن الصامت وقد أخرجه النسائي في البيوع باب بيع الشعير بالشعير ، (٢٧٧/٧) ، وابن ماجه في التجارات باب الصرف وما لا يجوز متفاضلاً يداً بيد . حديث (٢٢٥٤) .

قال المزي : مسلم بن يسار البصري عن عبادة بن الصامت ولم يلقه . انظر تحفة الأشراف (٢٥٨/٤) .

والحديث ساقط من (ش) لوحة (١٣٢) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣٢) .



كما يدخل في سائر البيوع وذلك لأنه قد اشترط فيه التقابض ، لئلا تبقى بينهما علاقة . فلو جاز أن يكون هناك علاقة باقية لجاز أن يبقى علاقة القبض ، كما جاز [ ذلك ]<sup>(١)</sup> في سائر العقود .

**وفيه : أن البرّ جنس ، والشعير جنس غيره ،** ولولا أنهما جنسان مختلفان لم يَجْزُ التفاضل بينهما يداً بيد ، كما لا يجوز ذلك في الجنس الواحد .

وقال مالك<sup>(٢)</sup> : البر والشعير جنس واحد . وزعم أن البرّ لا يكاد يَخْلُص من الشعير ، فلولا أنهما جنس واحد لم يَجْزِ بيع البرّ [ بالبر ]<sup>(٣)</sup> ، وفيه شيء من الشعير . لأنه لا بد من تفاوتهما .

**قال الشيخ :** هذا خلاف النص ، والحديث حجة عليه . وقد أباحه النبي ﷺ مع علمه بما يخالطه من يسير الشعير ، وجعله كالبيع له . ولم يعتد به ، ثم فرق بين جنس البر والشعير ، وأباح التفاضل فيهما يداً بيد . فثبت جوازه وفساد قول من ذهب إلى الجمع بينهما .

**وفيه دليل : على أنه لا يجوز بيع البر بالبر وزنا بوزن ، مثلاً بمثل ،** وذلك لأنه قال : « **والبر بالبر مَدْيٌ بِمَدْيٍ** » وفي غير هذه الرواية : « **كيلاً بكيل** » فعلق المماثلة بالمكيال ، دون غيره من أنواع العيار ، وباب الربا غير معقول المعنى ، فيجري فيه القياس ، كما يجري في سائر الأحكام . فلا يجوز مفارقة أمثله إلى غيره . والله أعلم .

**وفي الخبر : دليل على أن القوت ليس بعلة الربا** لأنه ذكر الملح مع البر . ومعلوم أنه لا يُقْتَات ، وإنما يُصْلَح به القوت ، ولو جاز أن يكون الربا فيما يصلح به القوت لجاز أن يكون في الماء الربا على مذهب أصحاب مالك ، وقد يُصْلَح القوت أيضاً بالحطب والوقود ، ثم لا ربا فيه بالاجماع .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٧٠/٣) .

(٢) الكافي (ص ٢١١) ، الخرشي على سيدي خليل (٢٥٧/٥) .

(٣) زيادة من (ش) سقطت من الأصل لوحة (١٢٢) .

وقد استدلل أصحاب الشافعي بذكره الملح مع البر على أن العلة في الربا الطعم ، لأنه لما ضمَّ جنس أدنى ما يُطعم ، إلى جنس أعلى ما يؤكل دل على أن ما بين النوعين لا حق بهما وداخل في حكمهما .

\*\*\*

## ٢٩٨ - ومن باب السيف المحلى

### والقلادة فيها الذهب والفضة

٢٣٥١/٥٠٧ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن عيسى وأبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع ، قالوا : أنبأنا ابن المبارك ، عن سعيد<sup>(١)</sup> بن يزيد قال : حدثني خالد<sup>(٢)</sup> بن أبي عمران عن حبيب عن فضالة بن عبيد قال : « أتى النبي ﷺ عام خيبر بقلادة فيها ذهب وخرز - قال أبو بكر وابن منيع : فيها خرز معلقة بذهب - ابتاعها رجل بتسعة دنانير ، [أو بسبع دنانير]<sup>(٣)</sup> فقال النبي ﷺ : لا حتس تُمَيِّز بينه وبينه . فقال : إنما أردت الحجارة ، وقال ابن عيسى : « التجارة » ، فقال النبي ﷺ : لا ، حتس تُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا » . قال : فَرَدَّهُ حتس مَيِّزُ بَيْنَهُمَا »<sup>(٤)</sup> .

قال : في هذا الحديث أنه نهى عن بيع الذهب بالذهب مع أحدهما شيئاً غير الذهب .

- وممن قال هذا البيع فاسد : شريح<sup>(٥)</sup> ، ومحمد<sup>(٦)</sup> بن سيرين ،

(١) سعيد بن يزيد الحميري ، القُتُبَانِي - بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة - أبو شجاع ،

الإسكندراني ، ثقة عابد ، من السابعة . ( تقريب ١/٣٦٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٨٩ - ٩٠ ) .

(٢) خالد بن أبي عمران التُّجَيْبِي مولا هم ، أبو عمرو التونسي قاضي إفريقية فقيه صدوق ، من

الخامسة . ( تقريب ١/٢٦١ ، تهذيب التهذيب ٣/٩٥ - ٩٦ ) .

(٣) زيادة من (ش) سقطت من الأصل لوحة (١٣٣) .

(٤) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم بمعناه في كتاب المساقاة باب الربا . ( ١٧/١١ ) .

(٥) شرح السنة ( ٥٠/٥ ) .

(٦) مصنف عبدالرزاق ( ٨/١٢٠ ) ، شرح السنة ( ٥٠/٥ ) .

والنخعي<sup>(١)</sup> ، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٢)</sup> ، وأحمد<sup>(٣)</sup> ، وإسحاق<sup>(٤)</sup> بن راهويه ، وسواء عندهم كان الذهب - الذي هو الثمن - أكثر من الذهب الذي مع السلعة أو أقل .

وقال أبو حنيفة<sup>(٥)</sup> : إن كان الثمن أكثر مما فيه من الذهب جاز ، وإن كان مثله أو أقل منه لم يجز .

وذهب مالك<sup>(٦)</sup> إلى نحو / من هذا في القلّة والكثرة ، إلا أنه حدّ<sup>١٨٢ب</sup> الكثرة بالثلثين والقلّة بالثلث .

وقال حماد<sup>(٧)</sup> بن أبي سليمان : لا بأس بأن يشتريه بالذهب ، كان الثمن أقل أو أكثر .

**قال الشيخ :** قول حماد قول منكر ، لمخالفته الحديث وأقاويل عامة العلماء ، وفساده غير مُشكّل ، لما فيه من صريح الربا .

فأما ما ذهب إليه أبو حنيفة ، فإنه يخرُج عن القياس ، لأنه يجعل الذهب بالذهب [ سواء ]<sup>(٨)</sup> ، ويجعل ما فضل عن الثمن بإزاء السلعة ، غير أن السُّنة قد منّعت هذا القياس أن يجري ، ألا تراه يقول : « **إنهما أردت الحجارة أو التجارة ، فقال : لا ، حتى يميز بينهما** » فنَفَى صحة هذا البيع ، مع قصده إلى أن يكون الذهب الذي هو الثمن بعضه بإزاء الذهب الذي هو مع الخرز مصارفة ، وبعضه بإزاء الحجارة التي هي الخرز بيعاً وتجارة ، حتى يميز بينهما فتكون حصة المصارفة متميزة عن حصة المتاجرة ، فدل على أن هذا البيع على الوجهين فاسد .

(١) مصنف عبدالرزاق (٧٠/٨) ، والمصدر السابق .

(٢) الأم (٣٨/٣) ، المجموع (٢٠٦/١٠) ، اختلاف الفقهاء (ص ٨٠) .

(٣) الإنصاف (١١/٥) ، المغني (١٩٠/٥) .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) بدائع الصنائع (٢٨٩/٥) ، مختصر الطحاوي (ص ٧٥) .

(٦) الكافي (ص ٣٠٦) ، الخرشي (٢٣٥-٢٣٤/٥) .

(٧) مصنف عبدالرزاق (٦٩/٨) ، شرح السنة (٥٠/٥) .

(٨) في الأصل نقداً وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٢) .



### وبيان فساد هذا البيع من جهة المعنى على وجوه :

**أحدها :** أنه عقدٌ تضمن بيعاً وصرفاً ، ومتى جُهل التماثل في الذهب بالذهب وقت [العقد]<sup>(١)</sup> بطل الصرف ، ولا سبيل إلى معرفة التماثل إلا بعد التمييز والتفضيل ، فتكون التسوية حينئذ بينهما بالوزن . فرَوَى أصحاب<sup>(٢)</sup> أبي حنيفة عنه أنه قال : إذا باع صُبْرَةٌ من الطعام بِصُبْرَةٍ من جنسه جُزافاً لم يجز ، وإن خرّجا عند الكيل متساويين ، وفي هذا اعتبار التماثل حال العقد وهو نظير مسألة الصرف .

**والوجه الثاني :** أن الصفقة إذا تَصَمَّنَت شيئين مختلفين في الجنس كان الثمن مفضوضاً عليهما بالقيمة ، وإذا كان كذلك ، وأردنا أن نسقط الثمن عليهما بالقيمة ، وأسقطنا قيمة الخرز من جملة الثمن ، لم ندر كم مقدار ما يبقى منه ؟ وهل يكون مثل الذهب المشتري مع الخرز ، أو أقل منه أو أكثر ؟ فبطل العقد للجهالة .

**والوجه الثالث :** أن أحكام عقد الصرف لا تلائم أحكام سائر العقود ، لأن من شرطه التقابض قبل التفرق ، وانقطاع شرط الخيار وسائر العقود يصح من غير تقابض ويدخلها شرط الخيار فلم نُجْزِ الجمع بينهما في صفقة واحدة ، لتنافي معانيهما . ولأن حكم أحدهما لا ينبني على حكم الآخر .

**قال الشيخ :** وهذا معنى قوله : « لا ، حتى نُميز » وتأويله : تميز العقدين ، لا تميز المبيع ، وعلى هذا القول : لا يجوز بيع فضة وسلعة معها بدينار . وقد ذهب إليه بعض الفقهاء .

**وأما الشافعي<sup>(٣)</sup> :** فقد أجاز ذلك . وهو قول أكثر أهل العلم ، إلا أن مالكا<sup>(٤)</sup> قال : لا يجوز دراهم وسلعة بدينار ، إلا أن تكون الدراهم يسيرة . فإن كانت أكثر من قيمة السلعة لم يجز .

(١) في الأصل العدل وما أثبتته من (ش) لوحة (١٢٢) .

(٢) مختصر الطحاوي ( ص ٧٩ ) .

(٣) الأم (٢٨/٣) .

(٤) الكافي (ص ٣٠٧) ، الخرشي (٣٣٥/٥) .

**قال الشيخ :** وهذا قول لا وجه له ، ولا فرق بين القليل والكثير فيما يدخله الربا . لأن أحداً لم يجوز الحبة من الذهب بالحبنتين . لأنهما يسيرة كما لم يجوز الدينار بالدينارين والدرهم بالدرهمين . والله أعلم .

\*\*\*

## ٢٩٩ - ومن باب اقتضاء الذهب [ من الورق ]<sup>(١)</sup>

٣٢٥٤/٥٠٧ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، ومحمد ابن محبوب المعنى ، قالا : حدثنا حماد ، عن سماك بن حرب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر قال : « كنت أبيع الإبل بالبقيع ، فأبيع بالدنانير وأخذ بالدراهم ، وأبيع بالدراهم وأخذ بالدنانير ، وأخذ هذه من هذه ، وأعطي هذه من هذه ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فذكرت ذلك له فقال : « لا بأس أن تأخذ بِسَعْرِ يَوْمِهَا ، مَا لَمْ تَفْتَرِقَا / وَبَيْنَكُمَا شَيْءٌ »<sup>(٢)</sup> .

١٨٨٣

**قال الشيخ :** اقتضاء الذهب من الفضة ، والفضة من الذهب عن أثمان السلعة هو في الحقيقة بيع ما لم يقبض . فدل جوازه على أن النهي عن بيع ما لم يقبض ، إنما ورد في الأشياء التي يبتغي في بيعها ، وبالتصرف فيها الربح ، كما روي أنه ﷺ « نهى عن ربح ما لم يضمن »<sup>(٣)</sup> واقتضاء الذهب من الفضة خارج عن هذا المعنى ، لأنه إنما يُراد به التقابض ، والتقابض من حيث لا يشق ولا يتعذر دون التصارف والترابح .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٧٣/٣) .

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء في الصرف . حديث (١٢٤٢) ، وقال : هذا

حديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر ، وروى داود بن أبي هند هذا الحديث عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر موقوفاً .

والنسائي في كتاب البيوع باب أخذ الورق من الذهب . (٢٨٣/٧) .

(٣) أخرجه النسائي في البيوع باب شرطان في بيع (٢٩٥/٧) .

وابن ماجه في التجارات باب النهي عن بيع ما ليس عندك ، وعن ربح ما لم يضمن . حدث (٢١٨٨) .

ويبين لك صحة هذا المعنى قوله : « **لَا بِأَسْ أَنْ تَأْخُذَهَا بِسَعَرِ يَوْمِهَا** » أي : لا تطلب فيها الربح ما لم تَضْمَنْ ، واشترط « **أَنْ لَا يَتَفَرَّقَا وَبَيْنَهُمَا شَيْءٌ** » لأن اقتضاء الدراهم من الدنانير صَرَفٌ ، وعقد الصرف لا يصح إلا بالتقابض .

[ وقد اختلف الناس في ]<sup>(١)</sup> **اقتضاء الدراهم من الدنانير** .

فذهب أكثر أهل العلم إلى جوازه . ومنع من ذلك أبو سلمة<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن ، وابن شبرمة<sup>(٣)</sup> ، وكان ابن أبي ليلى<sup>(٤)</sup> يكره ذلك إلا بسعر يومه ، ولم يعتبر غيره السعر . ولم يتأولوا كان ذلك بأعلى أو بأرخص من سعر اليوم .

**والصواب :** ما ذهب إليه ، وهو منصوص في الحديث . ومعناه ما بينته لك فلا تذهب عنه ، فإنه لا يجوز غير ذلك . والله أعلم .

\*\*\*

### ٣٠٠ - ومن باب بيع الحيوان بالحيوان

٢٣٥٦/٥٠٩ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال :

حدثنا حماد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة : « **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوانِ بِالْحَيَوانِ نَسِيئَةً** »<sup>(٤)</sup> .

**وجهه عندي أن يكون [ ذلك ]**<sup>(٥)</sup> إنما نهى عما كان منه نسيئة

(١) في (ش) وذهب أكثر العلماء إلى جواز اقتضاء الدراهم ، لوحة (١٣٤) .

(٢) المغني (١٨٧/٤) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) لم أقف على من نقله عنه غيره .

(٤) اسناده صحيح وقد أخرجه الترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية بيع الحيوان

بالحيوان نسيئة. حديث (١٢٣٧) ، وقال : حسن صحيح . وسماع الحسن بن سمرة صحيح .

قال- : هكذا قال علي بن المديني وغيره .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣٣) .



في الطرفين بالكاليء فيكون من باب الكاليء بالكاليء بدليل حديث عبدالله بن عمرو بن العاص الذي يليه<sup>(١)</sup> ، والله أعلم .

\*\*\*

### ٣٠١ - ومن باب الرخصة [ في ذلك ]<sup>(٢)</sup>

٣٣٥٧/٥١٠ - قال أبو داود : حدثنا حفص بن عمر ، قال : حدثنا

حماد بن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن مسلم<sup>(٣)</sup> ابن جبير ، عن أبي سفيان عن [عمرو بن حريش]<sup>(٤)</sup> عن عبدالله بن عمرو : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُجَهِّزَ جَيْشًا فَتَفَدَّتْ إِبِلُ فَاَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى قِلَاصِ الصَّدَقَةِ ، فَكَانَ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ بِالْبَعِيرَيْنِ إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : هذا يبين لك أن النهي عن بيع الحيوان

[بالحيوان]<sup>(٦)</sup> نسيئة إنما هو أن يكون [نساءً]<sup>(٧)</sup> في الطرفين ، جمعاً بين الحديثين ، وتوفيقاً بينهما .

وحديث سمرة يقال : إنه صحيفة<sup>(٨)</sup> ، والحسن ، عن سمرة مُخْتَلَفٌ

(١) انظر سنن أبي داود نفس الكتاب والباب حديث (٣٣٥٧) .

(٢) زيادة من السنن سقطت من الأصل .

(٣) مسلم بن جبير مجهول ، من الرابعة . (تقريب ١٧٧/٢ ، تهذيب التهذيب ١١٢/١٠) .

(٤) في الأصل عمر بن خديش وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٤) وهو الصواب في تسميته ، عمرو بن حريش - بفتح أوله وآخره معجمة - الزبيدي - بضم أوله - له حديث مشهور ، وهو مجهول الحال ، من الرابعة . (تقريب ٧٣٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٨/٧) .

(٥) إسناده ضعيف لجهالة مسلم بن جبير وعمرو بن حريش ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٣٧٠/٦) .

(٦) زيادة من (ش) سقطت من الأصل لوحة (١٣٤) .

(٧) في (ش) نسيئاً لوحة (١٣٤) .

(٨) انظر النسخ والصحف الحديثية تأليف بكر بن عبدالله أبو زيد الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، دار الراية (ص ١٦٣ - ١٦٥) .

في اتصاله عند أهل<sup>(١)</sup> الحديث أخبرنا ابن الأعرابي ، قال حدثنا عباس الدوري عن يحيى<sup>(٢)</sup> بن معين قال : حديث الحسن عن سمرة صحيفة ، [و]<sup>(٣)</sup> قال محمد<sup>(٤)</sup> بن إسماعيل : حديث النهي عن بيع الحيوان [بالحيوان]<sup>(٥)</sup> نسيئة ، من طريق عكرمة عن ابن عباس : رواه الثقات عن ابن عباس موقوفاً ، أو عكرمة عن النبي ﷺ مرسل ، قال : وحديث زياد بن جبير عن ابن عمر : إنما هو زياد بن جبير ، عن النبي ﷺ مرسل ، [و]<sup>(٦)</sup> طرق هذا الحديث واهية ، ليست بالقوية ، وتأويله إذا ثبت - على ما قلنا - والله أعلم .

**وفي الحديث دليل على جواز السلم في الحيوان ، لأنه إذا باع بغيراً ببيعيرين فقد صار ذلك حيواناً مضموناً عليه في ذمته .**

**واختلف [ أهل العلم ]<sup>(٧)</sup> في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ، فكره ذلك<sup>(٨)</sup> عطاء بن أبي رباح [ ومنع منه سفيان<sup>(٩)</sup> الثوري ، وهو**

(١) قال أبو عيسى : قال محمد : قال علي بن عبد الله حديث الحسن عن سمرة صحيح وقد سمع منه . وقال الذهبي : كان الحسن كثير التدليس ، فإذا قال في حديث عن فلان ضعف لحاجة ، ولا سيما ممن قيل إنه لم يسمع منهم . وقال علي بن المديني : سماع الحسن بن سمرة صحيح . انظر التاريخ الكبير (٢/٢٩٠) ، جامع الترمذي (١/٣٤١) . حديث (١٨٢) ، المراسيل لابن أبي حاتم الرازي ( ص ٣٢ ) ، الميزان (٢/٥٢٧) ، وانظر التهذيب (٢/٢٣٢ - ٢٣٦) .

(٢) قال ابن معين : لم يسمع الحسن من سمرة شيئاً . هو كتاب . انظر يحيى بن معين وكتابه التاريخ ، دراسة وترتيب وتحقيق د . أحمد محمد نور سيف ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، (٢/١١١) .

(٣) زيادة من (ش) سقطت من الأصل . لوحة (١٣٤) .

(٤) لم أقف على قوله .

(٥) زيادة من (ش) سقطت من الأصل . لوحة (١٣٤) .

(٦) زيادة من (ش) سقطت من الأصل . لوحة (١٣٤) .

(٧) في (ش) العلماء لوحة (١٣٤) .

(٨) لم أقف على من نقله عنه غيره .

(٩) المغني (٥/١٤٣) ، اختلاف الفقهاء ( ص ١١٧ ) ..

مذهب أصحاب<sup>(١)</sup> الرأي<sup>(٢)</sup> ومنع منه أحمد<sup>(٣)</sup> ، واحتج بحديث سمرة . وقال مالك<sup>(٤)</sup> : / إذا [ اختلفت ]<sup>(٥)</sup> أجناسها جاز بيعها نسيئة ، وإن تشابهت لم يجز ، وجوز الشافعي<sup>(٦)</sup> بيعها نسيئة كانت جنساً واحداً أو أجناساً مختلفة ، إذا كان أحد الحيوانين نقداً .

قال الشيخ : في إسناد حديث عبدالله بن عمرو<sup>(٧)</sup> أيضاً مقال . وقد أثبت<sup>(٨)</sup> أحمد حديث سمرة .

\*\*\*

### ٣٠٢ - ومن باب بيع التمر بالتمر

٣٣٥٩/٥١١ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي عن مالك عن عبدالله بن يزيد<sup>(٩)</sup> أن زيدا<sup>(١٠)</sup> أبا عياش أخبره : « أنه سأل سعد بن أبي وقاص عن البيضاء بالسُّلْت ؟ فقال له سعد : أيهما [أفضل]<sup>(١١)</sup> ؟ قال : البيضاء ، قال : فنهاه عن ذلك وقال : سمعت رسول الله ﷺ يسأل عن شراء التمر بالرطب ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **أَيَنْقُصُ الرُّطْبُ إِذَا يَبَسَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ** »<sup>(١٢)</sup> .

- 
- (١) مختصر الطحاوي ( ص ٧٦ ) ، والمصدر السابق .  
 (٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتته من (ش) لوحة (١٣٤) .  
 (٣) الانصاف (٢٣/٥) ، المغني (١٤٣/٥) .  
 (٤) الكافي (ص ٣١٣) ، اختلاف الفقهاء ( ص ١١٦ - ١١٧ ) .  
 (٥) ما بين المعقوفين مضموس في الأصل لوحة (١٣٤) .  
 (٦) الأم (٣٣-٣٢/٣) ، المجموع (٣٨٩/٩) .  
 (٧) في الأصل : عمر وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٤) .  
 (٨) في الأصل : ثبت وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٤) .  
 (٩) عبدالله بن يزيد المخزومي ، المدني ، المقرئ ، الأعور ، مولى الأسود بن سفيان من شيوخ مالك ، ثقة ، من السادسة . (تقريب ٥٤٨/١ ، تهذيب التهذيب ٧٥/٦) .  
 (١٠) زيد أبا عياش : بتحتانية ومُعجمة ، أبو عياش ، المدني ، صدوق ، من الثالثة . (تقريب ٢٣١/١ ، تهذيب التهذيب ٣٦٥/٣) .  
 (١١) في الأصل : الفضل وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٤) .  
 (١٢) لم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود .



**قال : « البيضاء »<sup>(١)</sup> :** نوع من البر أبيض اللون ، وفيه رخاوة . بيض ويكون ببلاد مصر .

**والسَلْت :** نوع غير البر وهو أدقُّ حباً منه . وقال بعضهم : البيضاء : هو الرطب من السلت ، والأول أعرف ، إلا أن هذا القول أليقُ بمعنى الحديث ، [وعلته]<sup>(٢)</sup> [تبين]<sup>(٣)</sup> موضع التشبيه من الرطب بالتمر ، وإذا كان الرطبُ منهما جنساً واليابس جنساً آخر لم يصح التشبيه .

**[وقوله]<sup>(٤)</sup> :** « أينقص الرطب إذا يبس ؟ » لفظه لفظ [استفهام]<sup>(٥)</sup> ، ومعناه : التقرير والتنبيه فيه على نكتة الحكم وعلته ، ليعتبروها في نظائرها وأخواتها ، وذلك : أنه لا يجوز أن يخفى عليه عليه السلام أن الرطب إذا يبس نقص وزنه ، فيكون سؤاله عنه سؤال تعرف واستفهام وإنما [هو]<sup>(٦)</sup> على الوجه الذي ذكرته ، وهذا كقول جرير<sup>(٧)</sup> :

**الَسْتُمْ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا**

**وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ**

ولو كان هذا استفهاماً لم يكن فيه مدح ، وإنما معناه : أنتم خير من ركب المطايا . وهذا الحديث أصل في أبواب كثيرة من مسائل الربا .

(١) النهاية (١٧٣/٢) .

(٢) في الأصل : وعلة وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٤) .

(٣) في الأصل : تبين وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٤) .

(٤) ما بين المعقوفين مطموس في الأصل وأثبتته من (ش) لوحة (١٣٤) .

(٥) في الأصل : الاستفهام وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٤) .

(٦) في الأصل : هذا وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٤) .

(٧) البيت من قصيدة له يمدح فيها عبد الملك بن مروان مطلعها :

أَتَصْحَوْ بَلْ فَوَادِكَ غَيْرُ صَاحٍ      عَشِيَّةً هُمْ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ  
وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ      أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

لما أنشد هذا البيت قال له عبد الملك بن مروان : من أراد أن يمدح فبمثل هذا البيت أو ليسكت .

وآخرها : رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا      وَبَيَّنَّتِ الْمَرِاضُ مِنَ الصَّحَّاحِ

انظر ديوانه (ص ٦٨ - ٧١) .

وذلك أن كل شيء من المطعوم مما له نداوة ، ولجفافه نهاية : فإنه لا يجوز رطبه بياسه كالعنب والزبيب واللحم النّيء بالقديد ونحوهما ؛ وكذلك لا يجوز على هذا المعنى منه الرطّب بالرطّب<sup>(١)</sup> ، كالعنب بالعنب ، والرطّب بالرطّب ، لأن اعتبار المماثلة إنما يصح فيهما عند أوان الجفاف ، وهما إذا تناهى جفا فهما كانا مختلفين ، [فإن]<sup>(٢)</sup> أحدهما قد يكون أرق رقة وأكثر مائية من الآخر ، فالجفاف ينال منه أكثر ، و [يتفاوت]<sup>(٣)</sup> مقاديرهما في الكيل عند المماثلة .

وفي معنى ما ذكرنا : المطبوخ بالنّيء ، كالعصير الذي أُغلي بالنار بما لم يطبخ منه ، وكاللبن الذي عقد بالنار [بالبن]<sup>(٤)</sup> الحليب ونحوهما . ولا يجوز على هذا القياس بيع حنطة بدقيق ، ولا حنطة بسويق ، ولا بيع خبز بخبز ؛ وهذا كله على مذهب الشافعي<sup>(٥)</sup> .

**فأما العصير النّيء بالعصير النّيء والشيرج بالشيرج ،**  
واللبن الحليب باللبن الحليب : فجائز عند الشافعي<sup>(٦)</sup> ، وكذلك خل العنب بخل العنب ، فإن كان في أحد النوعين ما لم يجز .  
ولا يجوز عنده بيع أصل شيء فيه الربا بفرعه ، كبيع الزبد باللبن ، وبيع الزيت بالزيتون ، والشيرج بالسمس . وعلى هذا المعنى بيع اللحم بالحيوان .

وقد ذهب أكثر الفقهاء [إلى أن]<sup>(٧)</sup> بيع الرطّب بالتمر غير جائز ، وهو

(١) في الأصل الرطّب بالتمر الرطّب .

(٢) في (ش) لأن لوحة (١٣٤) .

(٣) في (ش) وتتفاوت لوحة (١٣٤) .

(٤) في (ش) واللبن لوحة (١٣٤) .

(٥) الأم (٢٧/٣-٢٨) ، المجموع (١٠٥/١١) .

(٦) المصدران السابقان .

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتته من (ش) لوحة (١٣٤) .

قول مالك<sup>(١)</sup> والشافعي<sup>(٢)</sup> وأحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup> ، وبه / قال أبو يوسف<sup>(٤)</sup> ١٨٤  
ومحمد<sup>(٥)</sup> ، وعن أبي حنيفة<sup>(٦)</sup> : جواز بيع الرطب بالتمر نقداً . ويشبه أن يكون  
تأويل الحديث عنده : على النسيئة دون النقد . قال ابن المنذر<sup>(٧)</sup> : وأحسب أبا  
ثور وافقه على ذلك .

**قال الشيخ :** ولفظ الحديث عام لم يستثن فيه نسيئة من نقد .  
والمعنى الذي نبّه عليه في قوله : « **أينقص الرطب إذا يبس ؟** » يمنع  
من تخصيصه وذلك كأنه قال : إذا علمتم أنه ينقص في المتعقب فلا تبيعه .  
وهذا المعنى قائم في النقد والنسيئة معاً .

وأجاز أبو حنيفة<sup>(٨)</sup> بيع العنب بالزبيب ، واللحم النيء بالقديد ،  
والعصير المطبوخ بالنيء منه نقداً .

وقال مالك<sup>(٩)</sup> بن أنس : لا بأس ببيع الدقيق بالبر مثلاً بمثل . لأن  
الدقيق [إنما]<sup>(١٠)</sup> هو حنطة [فُرِّقَتْ]<sup>(١١)</sup> أجزاءها ، وبيع الحنطة بالحنطة جائز  
متساويين .

وقال مثل ذلك في الحنطة بالسويق والسويق بالدقيق ؛ وقال في الخبز

(١) الكافي (ص ٣١٠) ، الخرشي على سيدي خليل (٢٥٩/٥) .

(٢) انظر التفصيل في الأم (٣٢-٢٧/٣) ، المجموع (٢٨٢-٢٧٩/١٠) .

(٣) الإنصاف (٢٨/٥) ، المغني (١٥١/٥) .

(٤) مختصر الطحاوي (ص ٧٧) ، فتح القدير (٢٨/٧) .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) المصدران السابقان .

(٧) ذكره ابن المنذر في الاقناع ولم يشر إلى مذهب أبي ثور . (٢٥٥/١ - ٢٥٦) ونقل في المحلى

قول أبي ثور ( ٤٨٨/٩ ) وانظر فقه الإمام أبي ثور ، تأليف سعدي حسين علي جبر ، الطبعة

الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ( ص ٦٠٢ ) .

(٨) فتح القدير (٢٨/٧) .

(٩) الكافي (ص ٣١١) ، الخرشي (٣٧٠/٥) .

(١٠) زيادة من (ش) سقطت من الأصل لوحة (١٣٥) .

(١١) في الأصل : فرفعت وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٥) .



بالخبز : لا بأس به إذا تحرّى أن يكون مثلاً بمثل، وإن لم يوزن؛ وقال أحمد<sup>(٢)</sup> وإسحاق<sup>(٣)</sup> : لا بأس ببيع الدقيق بالقمح وزناً بوزن ؛ وقال الأوزاعي<sup>(٣)</sup> : الخبز بالخبز جائز . وهو قول أبي ثور<sup>(٤)</sup> . وحكى أبو ثور<sup>(٥)</sup> عن أبي حنيفة أنه قال: لا بأس به قرصاً بقرصين . وروى حرمله<sup>(٦)</sup> عن الشافعي : أنه أباح بيع الخبز اليابس مثلاً بمثل . وأصحاب الشافعي<sup>(٧)</sup> ينكرون ذلك [فلا]<sup>(٨)</sup> يعدونه قولاً صحيحاً له . وهو خلاف قياس أصله ، والخبر يدخله الماء والملح ، وفيهما عنده الربا ، ومبلغهما يتفاوت في الخبز وليس هذا كاللحوم ، يجوز بعضها ببعض يابسين ، لأن اللحم نوع واحد لا يدخله غيره .

**قال الشيخ :** وقد تكلم<sup>(٩)</sup> بعض الناس في إسناد حديث سعد بن أبي وقاص ، وقال : زيد أبو عياش [راويه ضعيف]<sup>(١٠)</sup> . ومثل هذا الحديث على أصل الشافعي لا يجوز أن يحتج به .

**قال الشيخ :** وليس الأمر على ما توهمه ، وأبو عياش - هذا - مولى لبني زهرة<sup>(١١)</sup> معروف ، وقد ذكره مالك<sup>(١٢)</sup> في الموطأ . وهو لا يروى عن رجل

(١) المغني (١٥١/٤) ، الإنصاف (٢٥/٥) .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) المجموع (٧٦/١١) ، وانظر فقه الأوزاعي (١٩٧/٢) .

(٤) المغني (١٥١/٤) ، المجموع (٧٦/١١) .

(٥) نقله عنه في المجموع (٧٦/١١) ولم أقف عليه في كتب المذهب .

(٦) المجموع (٧٧/١١) .

(٧) المصدر السابق .

(٨) في الأصل : ولا وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٥) .

(٩) انظر تهذيب ابن القيم (٢٢/٥) .

(١٠) في الأصل : روايته ضعيفة وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٥) .

(١١) بنو زهرة : بطن من بني مرة بن كلاب ، من قريش ، من العدنانية .

(معجم قبائل العرب ٤٨٢/٢) .

(١٢) قال مالك : عن عبدالله بن يزيد مولى الأسود ، أن زيدا أبا عياش أخبره أنه سأل سعد بن

أبي وقاص ... وذكر الحديث .

انظر الموطأ كتاب البيوع باب ما يكره من بيع التمر بالتمر متفاضلاً .

متروك الحديث بوجه ، وهذا من شأن مالك وعادته معلوم ، وقد روى أبو داود في هذا الباب مثل حديث سعد من طريق ابن عمر .

٣٣٦١/٥١٢ - قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا ابن أبي زائدة عن عبيد الله ، عن نافع عن ابن عمر : أن النبي ﷺ نهى عن بيع التمر بالتمر كيلاً ، وعن بيع العنب بالزبيب كيلاً ، وعن بيع الزرع بالحنطة كيلاً .

\*\*\*

### ٣.٣ - من باب في العرايا

٣٣٦٢/٥١٣ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : أنبأنا يونس ، عن ابن شهاب قال : أخبرني خارجة<sup>(١)</sup> بن زيد بن ثابت ، عن أبيه : « أن النبي ﷺ رخص في بيع العرايا بالتمر والرطب »<sup>(٢)</sup> .

قال : « العريّة » فسرّها محمد بن إسحاق بن يسار ، فقال : عري هي النخلات يهبها الرجل للرجل ، فيشق عليه أن يقوم عليها ، فيبيعها [قبل]<sup>(٣)</sup> خرصها ) ، وقد ذكر أبو داود<sup>(٤)</sup> هذا التفسير عنه . وروى الشافعي خبراً فيه . قلت : لمحمود<sup>(٥)</sup> بن لبيد ، - أو قال

(١) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، (تقريب ٢١٠/٨) ، تهذيب التهذيب ٦٥/٣) .

(٢) أخرجه النسائي في كتاب البيوع باب بيع العرايا بالرطب .

(٣) في الأصل : مثل وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٥) .

(٤) قال : حدثنا هناد بن السري ، حدثنا عبده عنه . انظر : السنن باب تفسير العرايا حديث (٣٣٦٦) .

(٥) محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع الأوسي ، الأشلهي ، أبو نعيم المدني . (تقريب ١٦٤/٢) ، تهذيب التهذيب ٥٩/١٠) ، المسند (١٥/٢) ، الأم (٥٣/٣) .

مختصر المزني كتاب البيع باب العرايا (ص ٩١) ، معرفة السنن والآثار (١٠٠/٨-١٠١) .

محمود ابن ليبيد - لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ : إما زيد بن ثابت ، وإما غيره : ما عراياكم هذه ؟ فقال : و [سمى] <sup>(١)</sup> رجالاً محتاجين من الأنصار شكوا إلى النبي ﷺ : أن الرطب يأتي ولا نقد بأيديهم يبتاعون به رطباً يأكلونه مع الناس ، وعندهم فضول من قوتهم [من] <sup>(٢)</sup> التمر فرخص لهم أن يبتاعوا العرايا خرساً من [التمر] <sup>(٣)</sup> في أيديهم يأكلونها رطباً .

**وأما أصلها في اللغة :** فإنهم ذكروا في معنى اشتقاقها **قولين:**

**أحدهما :** أنها مأخوذة من قول القائل : أعريت الرجل / النخلة . أي <sup>١٨٤ ب</sup> أطعمته ثمرها ، يعروها متى شاء ، أي : يأتيها فيأكل رطبها ، يقال : عروت الرجل إذا أتيته تطلب معروفه . كما يقال : طلب إلي فأطلبته ، وسألني : فأسألته .

**والقول الآخر :** إنما سميت عرية لأن الرجل يعريها من جملة نخله ، أي : يستثنىها لا يبيعها مع النخل ، فربما أكلها ، وربما وهبها لغيره ، أو فعل بها ما شاء . ويقال عاري الفرس ورجل عريان .

**قال الشيخ :** « العرايا » ما كانت من هذه الوجوه ، فإنها مستثناة

من جملة النهي عن المزابنة . **والمزابنة :** بيع الرطب بالتمر . <sup>زين</sup>

ألا تراه يقول : « رخص في بيع العرايا » ؟ **والرخصة** إنما تقع بعد الحظر ، وورود الخصوص على العموم لا ينكر في أصول الدين . وسبيل الحديثين ، إذا اختلفا في الظاهر ، وأمكن التوفيق بينهما ، وترتيب أحدهما على الآخر : أن لا يحملا على المنافاة ، ولا يضرب بعضها ببعض ، لكن يستعمل كل واحد منهما في موضعه . وبهذا جرت قضية العلماء في كثير من الحديث .

ألا ترى أنه لما « نهى حكيماً عن بيع ما ليس عنده » <sup>(٤)</sup> ثم

(١) في الأصل : وتسمى وما أثبتته من المطبوع . (٢٥١/٣) .

(٢) في الأصل : مع وما أثبتته من المطبوع . (٢٥١/٣) .

التهذيب مادة ( ع / ر / ي ) ، اللسان مادة ( ع / ر / ا ) المحكم مادة ( ع / ر / ي ) .

(٣) في الأصل فراغ ، لوحة ١٨٤/ب وما أثبتته من المطبوع .

(٤) يأتي الحديث في بابه



أباح السِّلْم : كان السِّلْم عند جماعة الفقهاء [مباحاً] في محله ، وبيع ما ليس عند المرء محظوراً في محله ؟

وذلك أن أحدها - وهو السِّلْم - : من بيوع الصفات .

**والآخر : من بيوع الأعيان .** وكذلك سبيل ما يختلف من الحديث إذا

أمكن التوفيق فيه لم يحمل على النسخ ، ولم يبطل العمل به .

**وإنها جاء نحرير المزابنة فيما كان من التمر موضوعاً على وجه**

**الأرض . وجاءت الرخصة في بيع العرايا فيما كان منها على**

**رؤوس الشجر ، وفي مقدار معلوم منه بكمية لا يزداد [عليها] <sup>(١)</sup> .** وذلك من أجل

ضرورة أو مصلحة . فليس أحدهما مناقضاً للآخر ، أو مبطلاً له .

**وقد قال بهذه الجملة في معناها أكثر الفقهاء مالك <sup>(٢)</sup> ،**

**والأوزاعي <sup>(٣)</sup> ، والشافعي <sup>(٤)</sup> ، وأحمد <sup>(٥)</sup> ، وإسحاق <sup>(٦)</sup> ، وأبو عبيد <sup>(٧)</sup> .**

**وامتنع من القول به أصحاب <sup>(٨)</sup> الرأي ، وذهبوا إلى جملة النهي**

**الوارد في تحريم المزابنة وفسروا <sup>(٩)</sup> العرية تفسيراً لا يليق بمعنى الحديث .**

**وصورتها عندهم : أن يُعري الرجل من حائطه نخلات ،**

**[ثم] يبدو له فيها فيبطلها ، ويعطيه مكانها زهراً . فسمي هذا**

(١) في الأصل : مما وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٥) .

(٢) الكافي (ص ٣١٥) .

(٣) المغني (٤/١٩٧) .

(٤) الأم (٣/٦٨) .

(٥) المغني (٤/١٩٧) .

(٦) المصدر السابق .

(٧) الأموال (ص ٥٩٠) .

(٨) مختصر الطحاوي (ص ٧٨) .

(٩) قال أبو جعفر: العرية أن يعري الرجل الرجل ثمر نخلته فلا يجذها المعري حتى يبدو للمعري

أن يمنحه منها خرصها تمراً أو يقبل ذلك من المعري فيطيب ذلك للمعري والمعري ويخرج

المعري من حكم من وعد وعداً ثم أخلفه ويخرج المعري من حكم من أخذ عوضاً عن شيء لم

يكن ملكه ، مختصر الطحاوي (ص ٧٨) .

بيعاً في التقدير على المجاز ، وحقيقته الهبة<sup>(١)</sup> عندهم .

**قال الشيخ :** والحديث إنما جاء بالرخصة في البيع ، كما ذكرناه [عن]<sup>(٢)</sup> زيد بن ثابت . ويزيده بياناً حديث سهل بن أبي حثمة ذكره **أبو داود في هذا الباب .**

٣٣٦٣/٥١٤ - **قال أبو داود :** حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا ابن عيينة ، عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ، عن سهل بن أبي حثمة ، أن رسول الله ﷺ : « **نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ ، وَرَخَّصَ فِي الْعَرِيَةِ أَنْ يَبَاعَ بِخَرْصِهَا فَيَأْكُلَهَا أَهْلُهَا رُطْبًا** »<sup>(٣)</sup> .

فهذا يُبَيِّنُ لك أنه قد استثنى العرية من جملة ما اقتضاه تحريم النهي عن بيع التمر بالتمر .

**والظاهر :** أن المستثنى إنما هو من جنس المستثنى منه ، **والرخصة** إنما تُلْقَى المحذور ، والمحذور ها هنا البيع المنهي عنه .

ولو كان الأمر على ما تألوه من الهبة : ما كان للخرص معنى ، ولا لقوله : « رخص » معنى ، ولا وجه لبيع ملكه في نفسه . لأن الهبة تتعلق صحتها بالإقباض ، والإقباض لم يقع ، فلم يزل الملك ، والاسم ما وجد له مُسَاغٌ في الحقيقة لم يَجُزْ حمله على المجاز .

وقد جاءت هذه الرخصة في غير رواية أبي داود مقروناً ذكرها بتحريم المزابنة باسمها الخاص ، وإن كان معناه معنى أبي داود لا فرق بينهما .

(٥١٥) **حدثناه محمد بن عبد الواحد<sup>(٤)</sup> ،** حدثنا الحارث بن

أبي أسامة ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا محمد بن / اسحاق ، عن نافع ، ١٨٥

(١) انظر : بدائع الصنائع (١٧٨/٦-١٧٩) ، مختصر اختلاف العلماء (١٢٣/٣) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٨٠/٣) .

(٣) ٣٣٦٣- قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا ابن عيينة ، عن يحيى بن سعيد ، عن بشير بن يسار ، عن سهيل بن أبي حثمة ، أن رسول الله ﷺ : « **نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ ، وَرَخَّصَ فِي الْعَرَايَا أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا يَأْكُلَهَا أَهْلُهَا رُطْبًا** » .

(٤) محمد بن عبد الواحد بن أبي حزم ، القُطَعي - بضم القاف وفتح المهملة ، بصري صدوق ، من الثامنة . (تقريب ١٨٧/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٨٣/٩) .

عن ابن عمر عن زيد بن ثابت قال : « نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والمزابنة ورخص في العرايا »<sup>(١)</sup> .

فدل أن الرخصة إنما وقعت في نوع من المزابنة ، وإلا لم يكن لذكرها معنى [فلم يره]<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

\*\*\*

### ٤٠٣ - ومن باب مقدار العرية

١٦٥/٣٣٦٤ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن داود ابن حصين<sup>(٣)</sup> ، عن أبي سفيان - مولى أبي أحمد قال أبو داود : وهذا اسمه قُزْمان<sup>(٤)</sup> - عن أبي هريرة : « أن رسول الله ﷺ رخص في بيع العرايا فيما دون خمسة أوسق »<sup>(٥)</sup> [ أو في خمسة أوسق ] شك داود . قال أبو داود<sup>(٦)</sup> : وحديث جابر إلى أربعة أوسق .

وهذا يبين لك أن معنى الرخصة في العرية : [هو]<sup>(٧)</sup> البيع المعروف ، ولو كان غير ذلك لم يكن لتحديدتها بأربعة [أوسق]<sup>(٨)</sup> أو خمسة لا يجاوزها معنى . إذ لا حَظْرَ في [ شيء مما ذهبوا إليه في ]<sup>(٩)</sup> تفسيرها ،

(١) أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب بيع الزبيب بالزبيب والطعام بالطعام . حديث (٢١٧٢) ، وحديث (٢١٧٣) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣٦) ومن المطبوع (٨١/٣) .

(٣) داود بن حصين الأموي مولاهم ، أبو سليمان المدني ، ثقة إلا في عكرمة ، ورُمي برأي الخوارج ، من السادسة . (تقريب ٢٣٠/٨ ، تهذيب التهذيب ١٥٧/٣) .

(٤) قُزْمان - بضم فسكون - هو سفيان ، مولى ابن أبي أحمد ، قيل اسمه وهب ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٤٢٩/٢ ، تهذيب التهذيب ١٢٤/١٢) .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الشرب و المساقاة باب الرجل يكون له مَمَرٌ أو شرب في حائطٍ أو نخل ، حديث (٢٣٨٢) ، ومسلم في كتاب البيوع باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا (١٨٧/١٠) .

(٦) انظر السنن (٢٥٢/٣) في المطبوع وحديث جابر إلى خمسة أوسق .

(٧) في الأصل : أن وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٦) .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣٦) .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٨٢/٣) .



فيحتاج إلى الرخصة في رفعه .

**وأما جواز البيع في خمسة أوسق منها :** فقد أباحه مالك<sup>(١)</sup> على الإطلاق في هذا القدر . وقال الشافعي<sup>(٢)</sup> : ( لا أفسخ البيع في مقدار خمسة أوسق ، وأفسخه فيما وراءه ) .

قال ابن المنذر<sup>(٣)</sup> : ( الرخصة في الخمسة الأوساق مشكوك فيها ، والنهي عن المزابنة ثابت فالواجب أن لا يُباح منها [إلا]<sup>(٤)</sup> القدر المتيقن بإباحته ، وقد شك الراوي ، وهو داود بن حصين وقد رواه جابر فانتهى به إلى أربعة [أوسق]<sup>(٥)</sup> ، فهو مباح ، وما زاد عليه محظور .

**قال الشيخ :** وهذا القول صحيح ، وقد ألزمه المزني<sup>(٦)</sup> الشافعي ، وهو لازم على أصله ومعناه .

\*\*\*

### ٥ - ٣ - ومن [ باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها ]<sup>(٧)</sup>

٣٣٦٧/٥١٧ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، نهى البائع والمشتري »<sup>(٨)</sup> .

(١) الكافي (ص ٣١٥) .

(٢) مختصر المزني (ص ٩١) .

(٣) انظر معناه في الاقناع (٢٥٩/١ - ٢٦١) .

(٤) زيادة من (ش) سقطت من الأصل لوحة (١٣٦) .

(٥) في (ش) أوساق وهو كذلك في المطبوع (٨٢/٣) ، ما بين الخطين ساقط من (ش) لوحة (١٣٦) .

(٦) قال المزني : يلزمه في أصله أن يفسخ البيع في خمسة أوسق لأنه شك ، وأصل بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر حرام بيقين ولا يحل منه إلا ما أُرخص فيه رسول الله ﷺ بيقين فأقل من خمسة أوسق يقين على ما جاء به الخبر ، وليست الخمسة بيقين فلا يبطل اليقين بالشك . مختصر الطحاوي (ص ٩١) .

(٧) في الأصل : باب بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه ، وفي المطبوع أيضاً (٨٢/٣) وما أثبتته من السنن .

(٨) أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها . حديث (٢١٩٤) .

ومسلم في كتاب البيوع باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها . (١٧٨/١٠) .

**قال الشيخ :** الثمرة إذا بدا صلاحها أُمِنَتْ [ العاهة ]<sup>(١)</sup> غالباً ، وما دامت وهي رخوة رَخْصَة [ أي : رَطْبَة ]<sup>(٢)</sup> ، قبل أن يشتد حبُّها ، أو يبدو صلاحها ، فإنها [ تَعْرُض ]<sup>(٣)</sup> لها الآفات ، وكان نهيه البائع عن ذلك **لأحد وجهين :**

**أحدهما :** احتياطاً له بأن يدعها حتى يتبين صلاحها [ فيزداد ]<sup>(٤)</sup> قيمتها ، ويكثر نفعه منها . وهو إذا تَعَجَّلَ ثمنها لم يكن فيها طائل لقلته . فكان ذلك نوعاً من إضاعة المال .

**والوجه الآخر :** أن يكون ذلك مناصحة لأخيه المسلم ، واحتياطاً للمال المشتري لتلا تناالها [ الآفة ]<sup>(٥)</sup> ، فيبور ماله ، [أو] يطالبه برد الثمن من أجل الجائحة ، فيكون بينهما في ذلك الشر [والخلاف]<sup>(٦)</sup> . وقد لا [يطيب البائع بما أخذ منه في الزرع إذ ]<sup>(٧)</sup> كان لا قيمة له في الحال . إذ لا [تقع]<sup>(٨)</sup> له قيمة فيصير كأنه نوع من أكل المال بالباطل .

**وأما نهيه المشتري :** فمن أجل المخاطرة والتغريب بماله ، لأنها ربما تَلَفَتْ بأن تناالها العاهة فيذهب ماله ، فنهى عن هذا البيع : تحصيناً للأموال ، وكراهة للتغريب [بها]<sup>(٩)</sup> .

**ولم يختلف العلماء :** أنه إذا باعها أو [ اشترط ]<sup>(١٠)</sup> عليه

(١) في الأصل : العاهة وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٦) .

(٢) بفتح الراء وكسر الطاء وهي زيادة من (ش) سقطت من الأصل لوحة (١٣٦) .

(٣) في الأصل : بعرض ، وفي المطبوع أيضاً (٨٢/٣) وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٦) .

(٤) هكذا في الأصل ولعل الصواب تزداد .

(٥) في الأصل : العاهة وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٦) .

(٦) في الأصل : وبالخلاف وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٦) .

(٧) في (ش) وقد لا يطيب للبائع مال أخيه منه في الورع لوحة ( ١٣٦ - ١٣٧ ) .

(٨) في (ش) يقع لوحة (١٣٧) .

(٩) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣٧) ومن المطبوع (٨٣/٣) .

(١٠) في (ش) وشرط لوحة (١٣٧) ، وكذلك في المطبوع (٨٣/٣) .

القطع جاز بيعها ، وإن لم يبد صلاحها وإنما انصرف النهي إلى البيع قبل بدو الصلاح [ مع <sup>(١)</sup> ] التبقية ، إلا أن الفقهاء اختلفوا فيها إذا باعها بعد بدو الصلاح . فقال أبو حنيفة <sup>(٢)</sup> : ( البيع جائز على الإطلاق ، وعليه القطع فيكون في معنى من شرط القطع ) .

وقال الشافعي <sup>(٣)</sup> : ( البيع جائز ، وعلى البائع تركها على الشجر حتى تبلغ إنها ، وجعل العرف فيها كالشروط ، واستدل بما روي عن النبي ﷺ من طريق حميد عن أنس « أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُو صَلاَحُهَا . وَقَالَ : أَرَأَيْتَ / إِنْ مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ ، فَبِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ ؟ » <sup>(٤)</sup> .

**قال :** فدل ذلك على أن حكم الثمرة التبقية ، ولو كان حكمها القطع ، لم يكن يقع معه منع الثمرة .

٣٣٦٨/٥١٨ - **قال أبو داود :** حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ، عن ابن عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُوَ ، وَعَنْ السُّنْبُلِ حَتَّى يَبْيَضَ وَيَأْمَنَ الْعَاهَةُ ، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُسْتَرِي » <sup>(٥)</sup> .

**قال :** قوله « حَتَّى يَزْهُوَ » هكذا يروى ، والصواب في [ العربية ] <sup>(٦)</sup> حتى « تَزْهُي » **والإزهاء** في [ التمر ] <sup>(٧)</sup> : أَنَّ يَحْمَرَّ أَوْ يَصْفَرَّ . وذلك

(١) في (ش) من لوحة (١٣٧) ، وكذلك في المطبوع (٨٢/٣) .

(٢) مختصر الطحاوي (ص ٧٨) .

(٣) المجموع (٢٦٩/١١) ، منهاج الطالبين (١٢٠/٢) .

(٤) الحديث أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها . حديث (٢١٩٥) .

ومسلم في كتاب المساقاة باب وضع الجوائح . (٢١٧/١٠) .

(٥) إسناده صحيح وقد أخرج جزء منه البخاري في البيوع باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها . حديث (٢١٩٥) .

ومسلم في كتاب البيوع باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها . (١٧٩/١٠) .

(٦) في (ش) في العرية لوحة (١٣٧) .

(٧) في (ش) الثمر بالتاء المثناة ، لوحة (١٣٧) .



أَمَارَةُ الصَّلَاحِ فِيهَا ، وَدَلِيلُ خِلَاصِهَا مِنَ الْآفَةِ .

**وقوله :** « **وعن السنبُلِ حتَّى يبيضَ** » فَإِنْ ظَاهِرُهُ يُوجِبُ جَوَازَ بَيْعِ الْحَبِّ فِي سَنَبْلِهِ إِذَا اشْتَدَّ وَابْيَضَ . لِأَنَّهُ حَرَّمَهُ إِلَى غَايَةٍ ، فَحَكَمَهُ بَعْدَ بُلُوغِ الْغَايَةِ بِخِلَافِ حَكْمِهِ قَبْلَهَا .

وإِلَيْهِ ذَهَبَ أَصْحَابُ <sup>(١)</sup> الرَّأْيِ وَمَالِكُ <sup>(٢)</sup> بَنِ أَنْسٍ ، وَشَبَّهُوهُ بِالْجَوْزِ وَاللُّوزِ يَبَاعَانِ فِي قَشْرِهِمَا . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ <sup>(٣)</sup> : ( لَا يَجُوزُ بَيْعُ الْحَبِّ فِي السَّنَبْلِ ، لِأَنَّهُ غَرَرٌ ، وَقَدْ نُهِيَ عَنِ بَيْعِ الْغَرَرِ ) <sup>(٤)</sup> .

**والمقصود من السنبُلِ :** حَبُّهُ ، وَهُوَ مَجْهُولُ بَيْنِكَ وَبَيْنِهِ ، لَا يَدْرِي هَلْ هُوَ سَلِيمٌ فِي بَاطِنِهِ أَمْ لَا ؟ فَيَفْسُدُ الْبَيْعُ مِنْ أَجْلِ الْجَهَالَةِ وَالْغَرَرِ ، كَبَيْعِ لَحْمِ الْمُسْلُوخَةِ فِي جُلْدِهَا .

**واحتج بأن النهي عن بيع الحب في السنبُلِ معلول بعلتين .**

**أما قبل أن يبيضَ ويشتد :** فَلْأَجْلِ الْآفَاتِ وَالْجَوَائِحِ ، **وأما**

**بعد ذلك :** فَلْأَجْلِ الْجَهَالَةِ وَعَدَمِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، وَقَدْ يَتَوَالَى عَلَى الشَّيْءِ عِلْتَانِ ، وَمُوجِبُهُمَا وَاحِدٌ ، فَتَرْتَفِعُ إِحْدَاهُمَا وَهُوَ [بِحَالَةٍ] <sup>(٥)</sup> غَيْرُ مَنْفَكٍ عَنْهُ ، وَذَلِكَ **كقوله تعالى :** ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [البقرة : ٢٣٠] .

وَكَانَ مَعْلُومًا أَنَّ تَحْلِيلَهَا لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ لَا يَقَعُ بِنَفْسِ نِكَاحِ الزَّوْجِ الثَّانِي وَبِعَقْدِهِ عَلَيْهَا ، حَتَّى يَدْخُلَ بِهَا وَيَصِيبَهَا ، ثُمَّ يَطْلُقَهَا وَتَنْقُضِي عِدَّتَهَا مِنْهُ ، **كقوله تعالى :** ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢]

فَكَانَ ظَاهِرُهُ : أَنَّ انْقِطَاعَ الدَّمِ رَافِعٌ لِلْحَظَرِ ، وَلَمْ يَمْنَعْ ذَلِكَ مِنْ وَرُودِ دَلِيلِ الْمَنْعِ إِلَّا بِوُجُودِ شَرْطِ ثَانٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ﴾ يُرِيدُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - طَهَارَةَ الْاِغْتِسَالِ بِالْمَاءِ .

(١) بدائع الصنائع (٢٠٨/٥) ، فتح القدير (٢٦٦/٦) .

(٢) الكافي (ص ٣٣٢) .

(٣) الأم (٨/٣) .

(٤) يأتي الحديث مفصلاً في باب بيع المضطر حديث (٣٣٨٢/٥٥٧) .

(٥) في الأصل بجهالة وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٧) .

**وأما بيع الجوز في قشره فإنه غرر معفو عنه** لما فيه من الضرورة وذلك أنه لو نُزِع لُبُّه عن قشره أُسْرِعَ إليه الفساد والعَفَنُ ، وليس كذلك البر والشعير وما في معناهما لأن هذه الحبوب تبقى بعد التذرية والتنقية المدة الطويلة من الأيام والسنين .

**فَأَمَّا مَا لَا ضَرُورَةَ لَهُ مِنْ بَقَاءِ قَشْرِهِ الْأَعْلَى** <sup>(١)</sup> : فَإِنَّ الْبَيْعَ غَيْرَ جَائِزٍ مَعَهُ حَتَّى يُنْزَعَ ، فَكَذَلِكَ قِيَاسُ الْحَبِّ فِي السُّنْبُلِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٩٥٠/٣٣٧٠ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ <sup>(٢)</sup> بَنُ خَلَادٍ [ الْبَاهَلِي ] <sup>(٣)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سَلِيمٍ <sup>(٤)</sup> بَنِ حَبَّانٍ ، أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ <sup>(٥)</sup> بَنِ مِينَاءَ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَبَاعَ التَّمْرَةُ حَتَّى تُشَقَّ . قِيلَ : وَمَا تُشَقُّ ؟ قَالَ : تَحْمَارٌ وَتَصَفَارٌ ، وَيُؤْكَلُ مِنْهَا » <sup>(٦)</sup> .

**قَالَ الشَّيْخُ : « التَّشْقِيقُ »** <sup>(٧)</sup> : تَغْيِيرُ لَوْنِهَا إِلَى الصُّفْرِ وَالْحُمْرَةِ . شَقَّ وَالشُّقْحَةُ : لَوْنٌ غَيْرُ خَالِصٍ فِي الْحُمْرَةِ وَالصُّفْرِ . وَإِنَّمَا هِيَ تَغْيِيرُ لَوْنِهِ فِي كُمُودِهِ <sup>(٨)</sup> ، وَمِنْهُ قِيلَ : قَبِيحٌ شَقِيقٌ ، أَيْ : تَغْيِيرُ اللَّوْنِ إِلَى [ السَّمَاجَةِ ] <sup>(٩)</sup> وَالْقَبِيحُ .

- 
- (١) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣٧) ، وفي المطبوع لا ضرورة فيه (٨٤/٣) .  
 (٢) أَبُو بَكْرٍ بَنُ خَلَادٍ بَنُ كَثِيرٍ الْبَاهَلِي ، أَبُو بَكْرٍ الْبَصْرِيُّ ، ثَقَّةٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ . (تَقْرِيْبُ ١٥٩/٢ ، تَهْذِيْبُ التَّهْذِيْبِ ١٣٢/٩) .  
 (٣) زِيَادَةُ مِنَ السُّنَنِ سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ .  
 (٤) سَلِيمٌ - بَفَتْحٍ أَوَّلُهُ - ابْنُ حَبَّانٍ - بِمَهْمَلَةٍ وَتَحْتَانِيَّةٍ ، الْهَذَلِيُّ ، الْبَصْرِيُّ ، ثَقَّةٌ ، مِنْ السَّابِعَةِ . (تَقْرِيْبُ ٣٢١/١ ، تَهْذِيْبُ التَّهْذِيْبِ ١٤٨/٤) .  
 (٥) سَعِيدٌ بَنُ مِينَاءَ ، مَوْلَى الْبَخْتَرِيِّ بَنِ أَبِي ذُبَابٍ الْحَجَازِيِّ ، مَكِّيٌّ وَمَدَنِيٌّ ، يُكْنَى أَبُو الْوَلِيدِ ، ثَقَّةٌ مِنَ الثَّالِثَةِ . (تَقْرِيْبُ ٣٦٥/١ ، تَهْذِيْبُ التَّهْذِيْبِ ٨٠/٤) .  
 (٦) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيُوعِ بَابَ بَيْعِ الثَّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صِلَاحُهَا . حَدِيثُ (٢١٩٦) . وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْبَيُوعِ بَابَ الْبَيُوعِ الْمَنْهِيِّ عَنْهَا . (١٩٥/١٠) .  
 (٧) غَرِيبٌ أَبِي عُبَيْدٍ (٢٣٣/١) .  
 (٨) الْكُمُودُ : الْكُمْدُ وَالْكُمْدَةُ : تَغْيِيرُ اللَّوْنِ وَذَهَابُ صِفَائِهِ . التَّهْذِيْبُ مَادَّةُ ( ك / م / د )  
 (٩) (١٢٩/١٠) ، الْمَحْكَمُ مَادَّةُ ( ك / م / د ) (٤٧٥/٦) .  
 (٩) فِي الْأَصْلِ : سَمَاحَةٌ بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَمَا أُثْبِتَهُ مِنْ (ش) وَمِنْ الْمَطْبُوعِ لَوْحَةُ (١٣٧) .

وإنما قال « **يحمّر ويصفّر** » : لأنه لم يرد به اللون الخالص ، وإنما يستعمل ذلك في اللون المتميل ، يقال : ما زال يحمّرُ وجهه ، ويصفّر : إذا كان يضرب مرة إلى الصفرة ومرة إلى الحمرة ، فإذا أرادوا أنه قد تمكّن واستقر ، قالوا : **تحمّر**<sup>(١)</sup> و**تصفّر**<sup>(٢)</sup> .

وفي قوله : « **حتى تشقح** » دليل على أن الاعتبار في بدو الصلاح : إنما هو [ بحدوث ]<sup>(٣)</sup> / الحمرة في الثمرة ، دون إتيان الوقت الذي يكون فيه صلاح الثمار غالباً .

فقد ذهب بعض أهل العلم إلى اعتباره بالزمان ، واحتج بما روي في بعض الحديث « **أنه قيل : متى يبدو صلاحها ؟ قال إذا طلع النجم يعني الثريا** » ، والذي في حديث جابر أولى لأن اعتباره بنفسه أولى من اعتباره بغيره .

(٥٢٠) وفي هذا الباب : **حرف غريب من جهة اللغة** . في حديث زيد<sup>(٤)</sup> بن ثابت قال : « **كان اناس يبتاعون الثمار قبل أن يبدو صلاحها ، فإذا جدّ الناس ، قال المبتاع : أصاب الثمر الدمار ، وأصابه قشام** »<sup>(٥)</sup> هكذا في رواية ابن داسة . وقال ابن الأعرابي في روايته عن أبي داود « **الدّمان** »<sup>(٦)</sup> بالنون .

(١) تحمّر : بتاء مفتوحة وحاء مهملة ساكنة ثم ميم مشددة مفتوحة .

(٢) تصفّر : بتاء مفتوحة وصاد ساكنة ثم فاء مشددة مفتوحة .

(٣) في الأصل : لحدوث وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٧) .

(٤) وهو الحديث رقم (٣٣٧٢) .

(٥) القشام : قال في النهاية - هو بالضم - أن ينتفض ثمر النخل قبل أن يصير بلحاً . النهاية (٦٦/٤) .

(٦) والدّمان : هو بالفتح وتخفيف الميم : فساد الثمر وعفنه قبل إدراكه حتى يسود ، من الدّمن وهو السرّقين . يقال إذا طلعت النّحلة عن عفن وسواد قيل أصابها الدّمان . ويقال الدّمال باللام أيضاً بمعناه ، والذي جاء في غريب الخطابي بالضم ، وكأنه أشبه ، لأن ما كان من الأدواء والعاهات فهو بالضم كالسعال والزكام .

انظر : غريب الحديث له (٣٠٦/١) ، النهاية (١٣٥/٢) .



قال الأصمعي : « **القُشَام** »<sup>(١)</sup> أن ينتقص ثمر النخل قبل أن  
يصير بلحاً ، قال : « **الدَّمان** »<sup>(٢)</sup> مفتوحة الدال : أن تنشق النخلة أول ما  
يبدو قلبها عن عفن وسواد .  
فأما **الدَّمار** <sup>(٣)</sup> : فليس بشيء .

\*\*\*

### ٣٠٦ - ومن باب بيع السنين

٣٣٧٤/٥٢١ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن  
معين، حدثنا سفيان ، عن حميد ، عن الأعرج ، عن سليمان<sup>(٤)</sup> بن عتيق ، عن  
جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ : « **نهى عن بيع السنين ، ووضع  
الجوائع** »<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : « **بيع السنين** »<sup>(٦)</sup> : هو أن يبيع الرجل ما تثمره  
النخلة أو النخلات بأعيانها سنين ثلاثاً أو أربعاً أو أكثر منها ، وهذا غرر .  
لأنه يبيع شيئاً غير موجود ، ولا مخلوق حال العقد ، ولا يُدرى : هل يكون ذلك  
أم لا ؟ وهل يتم النخل أم لا ؟ وهذا في بيوع الأعيان .  
فأما في بيوع الصفات : فهو جائز ، مثل أن يُسلف في الشيء  
إلى ثلاث سنين ، أو أربع أو أكثر ، ما دامت المدة معلومة ، إذا كان الشيء  
المسلف فيه غالباً وجوده عند وقت محل السلف .  
وأما قوله : « **وضع الجوائع** » هكذا رواه أبو داود . ورواه  
الشافعي<sup>(٧)</sup> ، عن سفيان بإسناده فقال : « **وأمر بوضع الجوائع** » .

(١) غريب الخطابي (٣٠٦/١) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) سليمان بن عتيق المدني ، صدوق ، من الرابعة . (تقريب ٣٢٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٨٤/٤) .

(٥) أخرجه مسلم في المساقاة باب وضع الجوائع . (٢١٧/١٠) .

(٦) النهاية (٤١٤/٢) .

(٧) الأم ٦٩/٣ .

**والجوائح :** هي الآفات التي تصيب الثمار فتهلكها ، يقال : جاحهم جوح الدهر يجوحهم واجتاحهم الزمان : إذا أصابهم بمكروه عظيم<sup>(١)</sup> .

**قال الشيخ :** وأمره بوضع الجوائح عند أكثر الفقهاء : أمر ندب واستحباب من طريق المعروف والإحسان ، لا على سبيل الوجوب والإلزام .

**وقال أحمد<sup>(٢)</sup> بن حنبل وأبو عبيد<sup>(٣)</sup> [و]<sup>(٤)</sup> جماعة من أصحاب الحديث :** ( وضع الجائحة لازم للبيع إذا باع الثمرة فأصابته الآفة فهلك ) .

وقال مالك<sup>(٥)</sup> : يُوضَع في الثلث فصاعداً ، ولا يُوضَع فيما هو أقل من الثلث . قال أصحابه : ومعنى هذا الكلام : أن الجائحة إذا كانت دون الثلث : كان من مال المشتري ، وما كان أكثر من الثلث فهو من مال البائع .

**واستدل من تأول الحديث على معنى الندب [والاستحباب دون الإيجاب]<sup>(٦)</sup> :** بأنه أمرٌ حدث بعد استقرار ملك المشتري عليها ، ولو أراد أن يبيعها ، أو يهبها لصَحَّ ذلك منه فيها « **وقد نهى رسول الله ﷺ عن ربح ما لم يضمن** »<sup>(٧)</sup> ، فإذا صح بيعها ثبت أنها من ضمانه **وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها** »<sup>(٨)</sup> فلو كانت الجائحة بعد بدو الصلاح من مال البائع لم يكن لهذا النهي فائدة .

\* \* \*

### ٣٠٧ - ومن باب بيع المضطر

٢٢٢/٥٣٨٢ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا

(١) غريب الخطابي (٧٩/٢) .

(٢) المغني (٢٣٣/٤) ، المسائل (٩٢٥/٣) .

(٣) المغني (٢٣٣/٤) .

(٤) في المطبوع : في (٨٦/٣) .

(٥) الكافي (ص ٣٣٤) .

(٦) ساقط من (ش) لوحة (١٣٨) .

(٧) يأتي الحديث في بابه ص

(٨) يأتي الحديث في بابه ص

هشيم ، أخبرنا صالح<sup>(١)</sup> بن عامر ، قال أبو داود : قال محمد : وحدثنا شيخ  
من بني تميم قال : « نهى رسول الله ﷺ / عن بيع المضطر وبيع  
الغرر وبيع الثمر قبل أن تدرك »<sup>(٢)</sup> .

**قال : بيع المضطر يكون من وجهين :**

**أحدهما :** أن يضطر إلى العقد من طريق الإكراه عليه فهذا فاسد  
لا ينعقد .

**والوجه الآخر :** أن يضطر إلى البيع لدين يركبه أو مؤنة ترهقه فيبيع  
ما في يده بالوكس من أجل الضرورة ، فهذا سبيله في حق الدين والمروءة أن  
[ لا يبيع ]<sup>(٣)</sup> على هذا الوجه وأن لا يفتات عليه في [ ماله ]<sup>(٤)</sup> ، ولكن يعان  
ويقرض ، ويستتمهل له إلى الميسرة ، حتى يكون له في ذلك بلاغ . فإن عقد  
البيع مع الضرورة على هذا الوجه جاز في الحكم ولم يفسخ .

**وفي إسناد هذا الحديث رجل مجهول ، لا ندري من هو ؟ إلا  
أن عامة أهل العلم قد كرهوا البيع على هذا الوجه .**

\*\*\*

**٨٠٣ - [ ومن باب بيع الغرر ]<sup>(٥)</sup>**

**٢٣/٥٣٧٦ - قال أبو داود :** حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ،

(١) صالح بن عامر . قال الحافظ : صوابه أبو عامر - وهو الخزان - وهو صالح بن رستم المزني  
مولاهم ، أبو عامر الخزان - بمعجمات . البصري صدوق كثير الخطأ ، من السادسة .  
(تقريب ٤٢٨/١) تهذيب التهذيب ٤/٣٤٢ ( ) .

(٢) وأوله : « يأتي على الناس زمان عضوض يعرض الموسر على ما في يديه ولم يؤمر بذلك ، قال  
الله تعالى : ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾ ويباع المضطرون وقد نهى ... الحديث .

وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن علي بن أبي طالب ولم يخرج من الستة غير أبي داود .  
انظر المشكاة حديث (٢٨٦٥) ، وضعيف الجامع الصغير حديث (٦٠٦٣) ،

(٣) في الأصل : يباع وما أثبتته من المطبوع (٨٧/٣) .

(٤) في (ش) بماله لوحة (١٣٨) .

(٥) العنوان ساقط من المطبوع (٨٧/٣) .



قالا : حدثنا ابن إدريس ، عن عبيد الله ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة : « **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ** » - زاد عثمان : **« وَالْحَصَاةِ »** (١) .

**قال : أصل الغرر :** هو ما طُوي عنك علمه ، وخُفِيَ عليك باطنه <sup>غرر</sup> وسرّه (٢) . وهو مأخوذ من قولك : طويت الثوب على غره . أي : على كسرِه الأول ، وكل بيع كان المقصود منه مجهولاً غير معلوم ، ومعجوزاً عنه غير مقدور عليه ، فهو غرر ، وذلك مثل أن يبيعه سمكاً في الماء ، أو طيراً في الهواء ، أو لؤلؤة في البحر ، أو عبداً أبقاً ، أو جملاً شاردأً ، أو ثوباً في جراب ، لم يره ولم ينشره ، أو طعاماً في بيت لم يفتحه ، أو ولد بهيمة لم يُولد ، أو ثمر شجرة لم تُثمر ، وفي نحوها من الأمور التي لا تُعلم ، ولا يدري هل تكون أم لا ؟ فإن البيع فيها مفسوخ .

**وإنما نهى النبي ﷺ عن هذه البيوع** تحصيناً للأموال أن تضيع ، وقطعاً للخصومة والنزاع أن يقعا بين الناس فيها .  
**وأبواب الغرر كثيرة ، وجماعها : ما دخل في المقصود منه الجهل .**

**وأما بيع الحصاة : فإنه يفسر على وجهين :**

**أحدهما :** أن يرمي بالحصاة ، ويجعل رميها إفادة للعقد ، فإذا سقطت وجب البيع ، ثم لا يكون للمشتري فيه الخيار .  
**والوجه الآخر :** أن يعترض الرجل القطيع من الغنم ، فيرمي فيها بحصاة ، فأية شاة منها أصابتها الحصاة فقد استحقها بالبيع ، وهذا من [جملة] (٣) الغرر المنهي عنه .

٣٣٧٧/٥٢٤ - **قال أبو داود :** حدثنا قتيبة بن سعيد

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في كتاب البيوع باب بطلان بيع الحصاة والبيع الذي فيه غرر . ( ١٥٦/١٠ - ١٥٧ ) .

(٢) النهاية (٣/٣٥٥) .

(٣) في الأصل : وجهه وما أثبتته من (ش) لوحة (١٣٩) .

وأحمد بن عمر بن السرح وهذا لفظه ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عطاء<sup>(١)</sup> بن يزيد الليثي ، عن أبي سعيد الخدري : « أن النبي ﷺ نهى عن بيعتين ، وعن لبستين ، أما البيعتان : فالملامسة والمنابذة ، وأما اللبستان : فاشتغال الصماء ، وأن يحتبى الرجل في ثوب واحد كاشفاً عن [فرجه]<sup>(٢)</sup> ، أو ليس على فرجه منه شيء »<sup>(٣)</sup>.

**قال : الملامسة :** أن يلمس الثوب الذي يريد شراؤه ، أي يمسسه بيده ولا ينشره ولا يتأمله ، ويقول : إذا لمستته بيدي فقد وجب البيع ، ثم لا يكون له فيه خيار إن وجد فيه عيباً .

وفي نهيه عن بيع الملامسة مستدل لمن أبطل بيع الأعمى وشراؤه ، لأنه إنما يستدل ويتأمل باللمس فيما سبيله أن يستدرك بالعيان وحسّ البصر .

**والمنابذة :** أن يقول : إذا نبذت إليك الثوب فقد وجب البيع ، وقد جاء هذا التفسير في الحديث .

**وقال أبو عبد الله : المنابذة :** أن ينبذ الحجر ، ويقول : إذا وقع الحجر فهو لك ، وهذا نظير / بيع الحصاة<sup>(٤)</sup> .

أ/١٨٧

**وأما « اشتغال الصماء »** فهو أن يشتمل في ثوب واحد ، يضع طرفي الثوب على عاتقه الأيسر ويسدل شقه الأيمن ، هكذا جاء تفسيره في الحديث .

**وأما « الاحتباء في الثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء »** : فهو أن يقعد على إلبتته ، وقد نصب ساقيه ، وهو غير متّزر ، ثم

(١) عطاء بن يزيد الليثي ، صوابه ابن يزيد الليثي المدني ، نزيل الشام ، ثقة ، من الثالثة ، (تقريب ٦٧٦/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٣/٧).

(٢) زياد بن السنن سقطه عن الأعمش

(٣) أخرجه البخاري في البيوع باب بيع الملامسة . حديث (٢١٤٤) قال أنس نهى عنه .

(٤) هذا تعريف بيع الحصاة عند أحمد رحمه الله ، أما المنابذة عنده فهي : أن يقول أي ثوب نبذته إلي فقد اشتريته بكذا . انظر المغني (٢٩٧/٤ - ٢٩٨) .

يحتبىء بثوب ، يجمع بين طرفيه ، ويشدهما على ركبتيه ، وإذا فعل ذلك بقيت  
فُرْجة بينه وبين الهواء تنكشف منها عورته<sup>(١)</sup> .

٢٥/٣٣٨٠ - قال أبو داود : وحدثنا عبدالله بن مسلمة ، عن مالك ،  
عن نافع ، عن ابن عمر : « أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع حبل  
الحبل »<sup>(٢)</sup> .

قال : حبل الحبل : هو نتاج النتاج وقد جاء تفسيره في الحديث  
« هو أن تضبط الناقة بطنها ، ثم تحمل التي نتجت »<sup>(٣)</sup> وهذه  
بيوع كانوا يتبايعونها في الجاهلية ، وهي كلها يدخلها الجهل والغرر ، فنهوا  
عنها [ وأرشدوا إلى الصواب من حكم الاسلام فيها ]<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

### ٣٠٩ - ومن باب المضارب<sup>(٥)</sup> إذا خالف

٢٦/٣٣٨٤ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا سفيان بن  
عيينة ، عن شبيب بن غرقدة<sup>(٦)</sup> ، حدثني [ الحي ]<sup>(٧)</sup> ، عن عروة البارقي قال :  
« أعطاه النبي ﷺ ديناراً يشتري به أضحية أو شاة فاشترى  
ثنتين فباع إحداهما بدينار ، فأتاه بشاة ودينار ، فدعا له

(١) غريب الخطابي (٣/٣٧) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع ، باب بيع الغرر وحبل الحبل . حديث ( ٢١٤٣ ) .

ومسلم في كتاب البيوع باب تحريم بيع حبل الحبل . ( ١٥٧/١٠ ) .

(٣) راجع الحديث في المصدرين السابقين .

(٤) ساقط من (ش) لوحة (١٣٩) .

(٥) المضاربة : وتسمى العراض عند المالكية وهي : أن يدفع رجل إلى رجل درهم أو دنانير ليتجر  
فيها ، ويبتغي رزق الله فيها ، يضرب في الأرض إن شاء ، أو يتجر في الحضر فما أفاء الله  
في ذلك المال من ربح فهو بينهما على شرطهما نصفاً كان أو ثلثاً أو ربعاً ، أو جزءاً معلوماً .  
ولا يجوز القراض إلا بالدنانير ، الكافي (ص ٣٨٤) .

(٦) شبيب بن غرقدة - بمعجمة وقاف - ثقة ، من الرابعة . ( تقريب ١/٤١٢ ، تهذيب التهذيب  
٤/٢٧١ ) .

(٧) في الأصل : الحسن وما أثبتته من السنن .



**النَّبِيُّ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ [ وَشِرَائِهِ ]<sup>(١)</sup> فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى ثَرَابًا لَرَبِحَ فِيهِ<sup>(٢)</sup> .**

٢٧/٥٢٨٦ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير العبدى ، أنبأنا سفيان حدثني ابن حصين ، عن شيخ من أهل المدينة عن حكيم بن حزام : « **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مَعَهُ بَدِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ أُضْحِيَّةً ، فَاشْتَرَاهَا بِدِينَارٍ ، وَبَاعَهَا بِدِينَارَيْنِ ، فَرَجَعَ فَاشْتَرَى أُضْحِيَّةً بِدِينَارٍ ، وَجَاءَ بِدِينَارٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَصَدَّقَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَدَعَا لَهُ أَنْ يُبَارَكَ لَهُ فِي نَجَارَتِهِ** »<sup>(٣)</sup> .

**قال :** هذا [ الحديث ]<sup>(٤)</sup> مما يحتج به أصحاب<sup>(٥)</sup> الرأي ، لأنهم يجيزون بيع مال زيد من عمرو بغير إذن منه أو توكيل ، ويتوقف البيع على إجازة المالك ، فإذا أجازته صح ، إلا أنهم لم يجيزوا الشراء له بغير إذنه ، وأجاز مالك<sup>(٦)</sup> بن أنس الشراء والبيع معاً .

**وكان الشافعي<sup>(٧)</sup> لا يجيز شيئاً من ذلك** لأنه غرر لا يدرى هل يجيزه أم لا ؟ وكذلك لا يجيز النكاح الموقوف على رضى المنكوحه ، [ أو ]<sup>(٨)</sup> إجازة الولي .

**غير أن الخبرين معاً غير متصلين ، لأن في أحدهما - وهو خبر حكيم بن حزام - رجلاً مجهولاً لا يُدرى من هو ، وفي خبر عروة « أن الحي حدثوه » وما كان هذا سبيله من الرواية لم تقم به الحجة .**

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣٩) ومن المطبوع (٩٠/٣) .

(٢) أخرجه البخاري في المناقب باب بقية أحاديث علامات النبوة . حديث ( ٣٦٤٢ ) .

(٣) وهو بهذا الاسناد ضعيف .. انظر المشكاة حديث ( ٢٩٣٧ ) .

وقد أخرجه الترمذي وقال : لا يثبت . كذا قال في تحفة الأشراف ولم أقف عليه في الجامع .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٣٩) .

(٥) الهداية (٢٣٤/٣) ، بدائع الصنائع (١٣٢/٦-١٣٣) .

(٦) الكافي (ص ٣٨٥) ، الافصاح (٧/٢) .

(٧) مغني المحتاج (٣١٥/٢) ، الافصاح (٧/٢) .

(٨) في (ش) أو لوحة (١٣٩) .

**وقد ذهب بعض من لم يجز البيع الموقوف من تأويل هذا الحديث إلى أن وكالته كانت وكالة تفويض وإطلاق ، وإذا كانت الوكالة مطلقة فقد حصل البيع والشراء عن إذن .**

**قال الشيخ :** وهذا لا يستقيم ، لأن في خبر حكيم « أنه تصدق بدينار » فلو كانت الوكالة مطلقة [كانت]<sup>(١)</sup> له الزيادة . والله أعلم .  
وقد جعل غير واحد من أهل العلم هذا أصلاً في أن من وصل إليه مال من شبهة وهو لا يعرف له مستحقاً ، فإنه يتصدق به .

**واختلف الفقهاء في المضارب إذا خالف رب المال .** فرؤي عن ابن<sup>(٢)</sup> عمر أنه قال : ( الربح لرب المال ) وعن أبي قلابة<sup>(٣)</sup> ونافع<sup>(٤)</sup> ( أنه ضامن ، والربح لرب المال ) وبه قال أحمد<sup>(٥)</sup> وإسحاق<sup>(٦)</sup> : وكذلك الحكم عند أحمد<sup>(٧)</sup> ، فيمن استئودع مالا فاتجر فيه بغير إذن صاحبه أن الربح لرب المال . وقال أصحاب<sup>(٨)</sup> الرأي : / الربح للمضارب ، ويتصدق به ، والوضيعة عليه ، وهو ضامن لرأس المال في الوجهين معاً .

وقال الأوزاعي<sup>(٩)</sup> : إن خالف وربح ، فالربح له في القضاء ، ويتصدق به في الورع والفتيا . ولا يصلح لواحد منهما . وقال الشافعي<sup>(١٠)</sup> : إذا خالف المضارب ، نُظِرَ ، فإن اشترى السلعة التي لم يؤمر بها [ بعين ]<sup>(١١)</sup> المال

(١) في (ش) طابت لوحة (١٣٩) وهو كذلك في المطبوع (٩١/٣) . .

(٢) لم أقف على من نقله عنه .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١١٣/٥) ، مصنف عبد الرزاق (٢٥٣/٨) .

(٤) الإشراف (٤٢/٢) .

(٥) الانصاف (٤٢٩/٥) ، المغني (١٤٢/٥) .

(٦) المصدران السابقان .

(٧) المغني (١٤٤/٥) .

(٨) مختصر الطحاوي ( ص ١٢٥ ) ، الإشراف (٤٣/٢) .

(٩) معرفة السنن والآثار (٣٢٥/٩) ، المغني (١٤٢/٥) .

(١٠) مغني المحتاج (٣١٦/٢) .

(١١) في (ش) بغير لوحة (١٤٠) وهو كذلك في المطبوع (٩١/٢) .

فالباع باطل ، وإن اشتراها بغير العين ، فالسلعة ملك المشتري وهو ضامن للمال.

\*\*\*

### ٣١٠ - ومن باب الرجل يتجر في مال الرجل

بغير إذنه

٣٣٨٧/٥٢٨ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن العلاء ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا عمر<sup>(١)</sup> بن حمزة ، أخبرنا سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ صَاحِبِ فَرْقِ الْأَرْزِ [ فَلْيَكُنْ مِثْلَهُ »<sup>(٢)</sup> . قالوا : ومن صاحب الأرز<sup>(٣)</sup> يا رسول الله ؟ فذكر حديث الغار ، حين سقط عليهم الجبل - [ فقال كل واحد منهم : اذكروا أحسن عملكم ، إلى أن قال - وقال الثالث منهم : « اللَّهُمَّ [إِنِّي] <sup>(٤)</sup> تعلم أنني استأجرت أجيراً بفرق أرز ، فلما أمسيت عرضت عليه حقه ، فأبى أن يأخذه وذهب ، فثَمَرْتُهُ له حتى جمعت له بقرًا ورعاءها فلقيني ، فقال : أعطني حقي ، فقلت : اذهب إلى تلك البقر ورعاءها فخذها ، فذهب فاستاقها<sup>(٥)</sup> ]<sup>(٦)</sup> . قلت : قد احتج به أحمد<sup>(٧)</sup> بن حنبل ، لقوله الذي حكىناه عنه في

(١) عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العُمري ، المدني ، ضعيف من السادسة . (تقريب ٥٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٨٤/٧) .

وفي المطبوع محمد بن حمزة والمثبت هو الصواب (٩١/٣) .

(٢) الفرق : مكيال ، يقال إنه يسع ستة عشر رطلاً .

غريب الحديث للخطابي (٦٧٤/١) وانظر باب كفارة من أتى أهله في رمضان ، وباب المكيال مكيال أهل المدينة من هذا الكتاب .

(٣) ما بين المعقوفين مطموس في (ش) لوحة (١٤٠) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٩٢/٣) .

(٥) وهو بهذا الاسناد ضعيف وقال الألباني : منكر . انظر ضعيف السنن ، حديث (٧٣٤) وأصله في الصحيحين .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٠) .

(٧) لعله يقصد باب حسن القضاء .



الباب الأول . ويشبهه على مذهبه : أن يكون هذا الرجل إنما كان استأجره على فرق أرز معلوم بعينه حتى تكون التجارة وقعت بمال الأجير .

**فأما إذا كانت الأجرة في الذمة غير معينة ، فإنما وقعت**

التجارة في مال المستأجر ، لأنها من ضمانه . فالربح له ، لأنه المالك والعامل المتصرف فيه ، إلا أنه لا حجة له في واحد من الأمرين أيهما كان ، لأن هذا قول ثناء ومدح ، استحقه هذا الرجل في أمر تبرع به ، لم يكن يلزمه من جهة الحكم ، فحمد عليه ، وإنما هو الترغيب في الاحسان والندب إليه ، وليس من باب ما يجب ويلزم في شيء .

\*\*\*

**٣١١ - ومن باب الشركة على غير [ رأس ] المال**

٣٣٨٨/٥٢٩ - قال أبو داود : حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا

يحيى ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة قال : « **اشتركت أنا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر** ، قال : **فجاء سعد بأسيرين ، ولم أجيء أنا وعمار بشيء** » (٢) .

**قال : شركة الأبدان صحيحة في مذهب سفيان (٣) الثوري**

وأصحاب (٤) الرأي . وهذا الحديث حجة لهم .

وقد احتج به أحمد (٥) بن حنبل ، وأثبت شركة الأبدان ، هو أن يكونا خياطين وقصارين ، فيعملان أو يعمل كل واحد منهما منفرداً ، أو يكون أحدهما خياطاً والآخر خزّاناً أو حداداً ، سواء اتفقت الصناعات أو اختلفت ، فكل ما أصاب أحدهما من أجرة عن عمله كان صاحبه شريكه فيها ، أو يشتركان على أن ما يكتسبه كل واحد منهما كان بينهما ، إن لم يكن العمل

(١) زيادة من السنن سقطت من الأصل ، وفي المطبوع علي غير رأس مال .

(٢) وهو بهذا الاسناد ضعيف . انظر الإرواء حديث (١٤٧٤) ، وضعيف سنن أبي داود (٧٣٥)

وقد أخرجه ابن ماجه في التجارات باب الشركة والمضاربة . حديث (٢٢٨٨) .

(٣) المغني (١٣٩/٥) .

(٤) الجامع الصغير (ص ٤٢٦) ، بدائع الصنائع (٩٢/٦) .

(٥) المغني (١١١/٥) .

معلوماً إلا أن بعضهم قال : لا يدخل فيها الاصطياد والاحتشاش . [ وحكي  
عن<sup>(١)</sup> أحمد<sup>(٢)</sup> رحمه الله أنه قال : ( يدخل فيها الصيد والحشيش ونحوهما ،  
قاسوها على المضاربة ) .

قالوا : إذا كان العمل فيها أحد رأسي المال جاز أن يكون في الشقين  
مثل ذلك / وأبطلها الشافعي<sup>(٣)</sup> وأبو ثور<sup>(٤)</sup> .

١٨٨٨

**فأما شركة المفاوضة<sup>(٥)</sup> :** فهي عند الشافعي<sup>(٦)</sup> فاسدة ، ووافق  
في ذلك أحمد<sup>(٧)</sup> وإسحاق<sup>(٨)</sup> وأبو ثور<sup>(٩)</sup> ، وجوزها الثوري<sup>(١٠)</sup> وأصحاب<sup>(١١)</sup>  
الرأي ، وهو قول الأوزاعي<sup>(١٢)</sup> وابن أبي ليلى<sup>(١٣)</sup> .  
وقال أبو حنيفة<sup>(١٤)</sup> [وسفيان]<sup>(١٥)</sup> وأبو يوسف<sup>(١٦)</sup> : ( لا تكون شركة  
مفاوضة حتى يكون رأس أموالهما سواء ) .

\* \* \*

(١) في (ش) قال أحمد لوحة (١٤٠) .

(٢) المغني (١١١/٥) .

(٣) الأم (٢٦٥/٣) ، المجموع (٣٢٦/١٤) .

(٤) المجموع (٣٢٦/١٤) .

(٥) المفاوضة : في اللغة : المساواة ، سُمي هذا النوع من الشركة مفاوضة لاعتبار المساواة فيه  
في رأس المال والربح والتصرف وغير ذلك ، وقيل : هي من التفويض لأن كل واحد  
منهما يفوض التصرف إلى صاحبه على كل حال . بدائع الصنائع (٨٧/٦) ، وانظر الانصاف  
(٤٦٤-٤٦٥/٥) .

(٦) الأم (٢٦٥/٣) ، المجموع (٣٢٥/١٤) .

(٧) الإنصاف (٤٦٤/٥) ، المغني (١٣٧/٥ - ١٣٨) .

(٨) المصدران السابقان .

(٩) المجموع (٣٢٦/١٤) .

(١٠) المغني (١٣٩/٥) .

(١١) الجامع الصغير (ص ٤٢٦) ، بدائع الصنائع (٨٧/٦) .

(١٢) المغني (١٣٩/٥) ، المجموع (٣٢٦/١٤) .

(١٣) نقله عنه في الأم (٢٦٥/٣) ، المجموع (٣٢٦/١٤) .

(١٤) الجامع الصغير - محمد بن الحسن - (ص ٤٢٦) ، بدائع الصنائع (٩٢/٦) .

(١٥) المغني (١٣٩/٥) ، وهو ساقط من (ش) لوحة (١٤٠) .

(١٦) الجامع الصغير - محمد بن الحسن - (ص ٤٢٦) ، بدائع الصنائع (٩٢/٦) .

### ٣١٢ - ومن باب في المزارعة<sup>(١)</sup>

٣٣٨٩/٥٣٠ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن عمرو بن دينار قال : سمعت ابن عمر يقول : « ما كنا نرى بالمزارعة بأساً حتى سمعت رافع بن خديج يقول [ <sup>(٢)</sup> ] إن رسول الله ﷺ : « نهى عنها » فذكرته لطاوس فقال : قال ابن عباس : إن رسول الله ﷺ لم ينه عنها ، ولكنه قال : « لأن يمنح أحدكم أرضه خير من أن يأخذ خراجاً معلوماً » <sup>(٣)</sup> .

قال : خبر رافع بن خديج من هذا الطريق خبر مُجْمَل ، تفسره الأخبار التي رُوِيَتْ عن رافع نفسه وعن غيره ، من طُرُقٍ أُخِرَ وقد عقل ابن عباس [ المعنى من الخبر ] <sup>(٤)</sup> وأن ليس المراد به تحريم المزارعة بشطر ما تخرجه الأرض ، وإنما أريد بذلك أن يتمنحوا ، وأن يرفق بعضهم بعضاً . وقد ذكر رافع بن خديج في رواية أخرى عنه النوع الذي حُرِّمَ منها ، والعلة التي من أجلها نُهيَ عنها وذكره أبو داود في هذا الباب .

٣٣٩٢/٥٣١ - قال : حدثنا إبراهيم بن موسى ، أخبرنا عيسى ، حدثنا الأوزاعي ، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، حدثني حنظلة <sup>(٥)</sup> بن قيس الأنصاري قال : ( سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق ؟ فقال : لا بأس بها إنما كان الناس يؤجرون على عهد رسول الله ﷺ بما على الماذيانات <sup>(٦)</sup> وإقبال الجداول ، وأشياء من

(١) المزارعة : هي دفع الأرض إلى من يزرعها ويعمل فيها ، والزرع بينهما . انظر المجموع (٣٠٢/١٥) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (٩٣/٣) .

(٣) أخرجه البخاري في الحرث والمزارعة باب ما كان أصحاب النبي ﷺ يؤاسي بعضهم بعضاً في الزراعة والثمر . حديث (٢٣٣٩) .

(٤) في المطبوع معنى الخبر (٩٣/٣) .

(٥) حنظلة بن قيس بن عمرو بن حصن بن خلدة ، الزرقى المدني ، ثقة ، من الثانية . ( تقريب ٢٥٠/١ ، تهذيب التهذيب ٥٥/٣ ) .

(٦) الماذيانات : جمع الماذان وهي : ما يَنْبُتُ على الأنهار الكبار ، وليست بعربية ، ولكنها سوادية . انظر المعرب ( ص ٣٢٨ ) .



الزرع فيهلك هذا ويسلم هذا ، أو يسلم هذا ويهلك هذا ، ولم يكن للناس كراء إلا هذا ، فلذلك زجر عنه ، فأما بشيء مضمون معلوم فلا بأس به (١).

**فقد أعلمك رافع في هذا الحديث : أن المنهي عنه هو المجهول منه دون المعلوم** وأنه كان من عادتهم : أن يشترطوا فيها شروطاً فاسدة ، وأن يستثنوا من الزرع ما على السواقي والجداول ، فيكون خاصاً لرب المال ، والمزارعة شركة ، وحصة الشريك لا يجوز أن تكون مجهولة ، وقد يسلم ما على السواقي ويهلك سائر الزرع فيبقى المزارع لا شيء له ، فهذا غرر [وخطر] (٢).

وإذا اشترط رب المال على المضارب دراهم لنفسه زيادة على حصة الربح المعلومة فسدت المضاربة ، فهذا وذاك سواء .

**وأصل المضاربة في السنة :** المزارعة والمساواة ، فكيف يجوز ضرب أن يصح الفرع ويبطل الأصل .

**والماذيانات (٣) :** الأنهار ، وهي من كلام العجم ، صارت دخيلة في كلامهم .

**قال الشيخ رحمه الله :** وقد ذكر زيد بن ثابت العلة والسبب الذي خرج عليه الكلام في ذلك [ وبين ] (٤) الصفة التي وقع عليها النهي . ورواه أبو داود في هذا الباب .

٣٣٩٠/٥٣٢ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا بشير المعنى ، عن عبدالرحمن بن إسحاق ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ، عن الوليد (٥) بن أبي الوليد ، عن عروة بن الزبير قال : قال زيد بن ثابت :

(١) إسناده صحيح ولم أقف على من أخرجه من الستة غير أبي داود .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٠) .

(٣) الماذيانات : ليست بعربية ولكنها سوادية . انظر المعرب من الكلام الأعجمي ( ص ٢٢٨ ) .

(٤) في الأصل : تبين وما أثبتته من (ش) ٩ لوحة (١٤٠) .

(٥) الوليد بن أبي الوليد عثمان ، وقيل ابن الوليد ، مولي عثمان ، أو ابن عمر ، المدني ، أبو عثمان ،

لين الحديث ، من الرابعة . ( تقريب ٢/٤٩٠ ، تهذيب التهذيب ١١/١٣٨ ) .

يغفر الله لرافع بن خديج أنا والله أعلم بالحديث منه ، إنما أتاه رجلان من الأنصار وقد اقتتلا فقال رسول الله ﷺ : « **إِنْ كَانَ هَذَا شَأْنَكُمْ فَلَا تُكْرُوا الْمَزَارِعَ** » فسمع قوله : « **لَا تَكْرُوا الْمَزَارِعَ** » (١) .

**وَضَعَّفَ أَحْمَدُ / بن حنبل (٢) حديث رافع** ، وقال هو كثير الألوان ، يريد اضطراب هذا الحديث ، واختلاف الروايات عنه ، فمرة يقول : « **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ** » ومرة يقول : **حَدَّثَنِي عَمَّوَسَتِي عَنْهُ** . وجوز أحمد (٣) المزارعة ، واحتج بأن النبي ﷺ أعطى اليهود أرض خيبر مزارعة ونخلها مساقاة « وأجازها ابن أبي ليلى (٤) ويعقوب (٥) ومحمد (٦) ، وهو قول ابن المسيب (٧) وابن (٨) سيرين والزهرى (٩) ، وعمر (١٠) بن عبد العزيز ، وأبطلها أبو حنيفة (١١) ومالك (١٢) والشافعي (١٣) .

(١) اسناده ضعيف . أخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون باب ما يكره من المزارعة . حديث (٢٤٦١) .

وانظر ضعيف سنن أبي داود . حديث (٧٣٦) ، وضعيف سنن ابن ماجه . حديث (٣٦٦) .  
(٢) قال عبدالله : سمعت أبي يقول في حديث رافع بن خديج هو مختلف عنه ، يروى عنه ألوان مختلفة مرة يقول : نهى النبي ﷺ عن كرى المزارع ومرة عن ظهير عن النبي ﷺ مرة يقول : عن الربيع ، وكلها أحاديث صحاح إلا أنه مختلف عنه . مسائل عبدالله للإمام أحمد (١٢١٦/٣) .

(٣) الإنصاف (٤٦٧/٥) ، المغني (٥٨١/٥) .

(٤) المغني (٥٨٢/٥) ، المجموع (٣٠٢/١٥) ، مصنف ابن أبي شيبة (١٤٦/٥) .

(٥) المبسوط (٩/٢٣) ، مختصر الطحاوي (ص ١٣٣) .

(٦) المصدران السابقان .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (١٤٥/٥) ، المغني (٥٨٢/٥) .

(٨) المصدران السابقان .

(٩) نقله عنه في المغني (٥٨٢/٥) .

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة (١٤٥/٥) ، المغني (٥٨٢/٥) .

(١١) المبسوط (١١/٢٣) ، مختصر الطحاوي (ص ١٣٣) .

(١٢) الكافي (ص ٣٨١) ، مختصر سيدي خليل (١٩١/٦) .

(١٣) قال في المجموع : « وأجاز الشافعي المزارعة في الأرض بين النخيل إذا كان بياض الأرض

أقل ، فإن كان أكثر فعلى وجهين ، ومنعها في الأرض البيضاء لحديثي ابن عمر ورافع بن

خديج » اهـ .

المجموع (٣٠٢/١٥) ، وانظر معناه في الوجيز (٢٢٧/١) .

**قال الشيخ :** فإنما صار هؤلاء إلى ظاهر الحديث من رواية رافع بن خديج ، ولم يقفوا على علته كما وقف عليها أحمد .

**وقد أنعم بيان هذا الباب محمد بن إسحاق بن خزيمة ،**  
وجوده ، وصنّف في المزارعة مسألة<sup>(١)</sup> ذكر فيها علل الأحاديث التي وردت فيها .

**فالمزارعة على النصف [ والثلث والربع ]<sup>(٢)</sup>** وعلى ما تراض به الشريكان جائزة ، إذا كانت الحصص معلومة ، [ والشروط فاسدة ]<sup>(٣)</sup> ، وهي عمل المسلمين في بلدان الإسلام وأقطار الأرض شرقها وغربها ولا أعلم أنني رأيت أهل بلد وصقع من نواحي الأرض التي يسكنها المسلمون يبطلون العمل بها .

**ثم ذكر أبو داود<sup>(٤)</sup>** على إثر هذه الأحاديث باباً في تشديد النهي عن المزارعة وذكر فيها طرفاً لحديث رافع بن خديج بألفاظ مختلفة ، كرهنّا هنا ذكرها لنلا يطول الكتاب . وسبيلها كلها أن تُردّ المجمل<sup>(٥)</sup> فيها إلى المفسر من الأحاديث التي تقدم ذكرها ، وقد بيّنا عللها .

**وفي هذا الباب ألفاظ نحتاج إلى تفسير وشرح .**

**منها : قوله : « أفقر أخاك وأكره بالدرهم »** ومعنى أفقر فقر

(١) ذكرها هنا وفي أعلام الحديث ولم أعثر على معلومات عنها ، كما لم أجد ذكر للمساواة في الجزء المطبوع من كتابه .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤١) .

(٣) في المطبوع : والشروط الفاسدة معدومة ( ٩٥/٣ ) .

(٤) السنن (٢٥٩/٣) حديث (٣٩٤) ، (٣٣٩٥) ، (٣٣٩٧) ، (٣٣٩٨) ، (٣٣٩٩) ، (٣٤٠٠) ، (٣٤٠١) ، (٣٤٠٢) .

(٥) المجمل : ما لم تتضح دلالاته ، وللإجمال أسباب منها :

أ - الإشتراك ، ب - الحذف ، ج - اختلاف مرجع الضمير ، د - احتمال العطف

والاستئناف ، ه - غرابة اللفظ ، و - عدم كثرة الاستعمال ، ز - التقديم والتأخير ،

ح - قلب المنقول ، ط - التكريم القاطع لوصل الكلام في الظاهر .

انظر التفصيل في الإتيان النوع السادس والأربعون .



أخاك : أي : أعره إياها .

**وأصل الإفقار<sup>(١)</sup> :** في إعاره الظهر ، يقال : أفقرت الرجل بعيري : إذا أعرت ظهره للركوب .

ومنها : « **الحقل** »<sup>(٢)</sup> : وهو الزرع الأخضر . والحقل أيضاً : حقل القراح الذي يُعدُّ للمزارعة ، وفي بعض الأمثال<sup>(٣)</sup> : **لَا تُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ** ، ومنه أخذت المحاكلة .

ومنها : « **المخابرة** »<sup>(٤)</sup> وهي المزارعة على النصف والثلث ونحوهما . **والخبير النصيب ، والخبير : الأكّار .**

\*\*\*

### ٣١٣ - ومن باب إذا زرع الأرض بغير إذن صاحبها

٣٤٠٣/٥٢٣ - قال أبو داود : حدثنا قتيبة ، حدثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن عطاء ، عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله ﷺ : **« مَنْ زَرَعَ فِي أَرْضِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ ، فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الزَّرْعِ شَيْءٌ وَلَهُ نَفَقَتُهُ »**<sup>(٥)</sup> .

**قال :** هذا الحديث لا يثبت عند أهل المعرفة بالحديث .  
وحدثني الحسن بن يحيى ، عن موسى<sup>(٦)</sup> بن هارون الحمّال : أنه كان

(١) غريب الخطابي (٩٠/١) .

(٢) النهاية (٤١٦/١) .

(٣) مجمع الأمثال (٢٣٠/٢) .

(٤) غريب أبي عبيد (٣٢/١) .

(٥) أخرجه الترمذي في كتاب الاحكام باب ما جاء فيمن زرع في أرض قوم بغير إذنهم . حديث (١٣٦٦) ، وقال : حديث حسن غريب ، وسألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث فقال : هو حديث حسن .

(٦) موسى بن هارون بن عبدالله بن مروان ، أبو عمرار البزاز المعروف والده بالحمال . سمع أباه ، وداود بن عمر الضبي ، وإسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ؛ روى عنه جعفر الخليلي ، وأحمد بن عيسى التمار وعلي بن هارون السمسار . كان =

ينكر هذا الحديث ويضعفه ، ويقول : لم يروه عن أبي إسحاق غير شريك ، ولا عن عطاء غير أبي إسحاق ، وعطاء لم يسمع من رافع بن خديج<sup>(١)</sup> شيئاً ، وضعفه البخاري أيضاً ، وقال : تفرد بذلك شريك عن أبي إسحاق وشريك يهمل كثيراً ، أو أحياناً .

ويشبهه أن يكون معناه - لو صح وثبت - على العقوبة ، والحرمان للغاصب ، والزرع في قول عامة الفقهاء لصاحب البذر ، لأنه تولد من غير ماله ، وتكون منه . وعلى الزارع كراء الأرض ، غير أن أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup> كان يقول : إذا كان الزرع قائماً فهو لصاحب الأرض . فأما إذا حصد فإنما يكون له الأجرة .

وحكى ابن المنذر<sup>(٣)</sup> عن أبي داود قال : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عن حديث رافع ، فقال : عن رافع ألوان ، ولكن أبا إسحاق زاد فيه : زرع بغير إذنه وليس غيره [يذكر]<sup>(٤)</sup> هذا الحرف .

\*\*\*

### ٣١٤ - ومن باب المخابرة

٢٤٠٤/٥٢٤ - قال أبو داود : حدثني مسروق أن حماداً وعبد الوارث ، حدثاهم ، عن أيوب ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله

== ثقة عالماً حافظاً . قال عبد الغني بن سعيد الحافظ : أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ ثلاثة : علي بن المديني في وقته ، وموسى بن هارون في وقته ، وعلي بن عمر الدارقطني في وقته . مات ٢٩٤ هـ .

انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٣/٥٠ - ٥١) .

أما قوله : فلم أقف له على كتاب مطبوع ولا مخطوط ولم أقف عليه في كتب الرجال وانظر سماع عطاء من رافع بن خديج في مراسيل ابن أبي حاتم ( ص ١٥٥ ) .

(١) المصدر السابق .

(٢) قال ابن المنذر في الأوسط كتاب المزارعة لوحة ٩/٦٠ بعد روايته بعض أحاديث رافع : « فإذا كان سبيل أخبار رافع ما ذكرناه وجب الوقوف عن استعمالها لكثرة عللها قال : حدثني إبراهيم بن الحسين حدثني أبو داود قال : سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن حديث رافع ، فقال : عن رافع ألوان » .

(٣) الإشراف (٧٢/٢) وزاد فيه قوله : « كأنه يريد أن اختلاف الرواية عنه - رافع بن خديج يوهن ذلك » .

(٤) في نسخة (ش) ينكر لوحة (١٤٠) .

قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْمَحَاقِلَةِ وَالْمَزَابِنَةِ وَالْمَخَابِرَةِ  
وَالْمَعَاوِمَةِ وَعَنْ الثَّنِيَا وَرَخَّصَ فِي الْعَرَايَا » <sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ : « **المحاقلة** » : [ قد مرّ تفسيرها فيما مضى ، <sup>حقل</sup>  
وأنها ] <sup>(٢)</sup> بيع الزرع بالحب .

**والمخابرة** <sup>(٣)</sup> : هي المزارعة - والخير : الاكّار . <sup>خبر</sup>

**والمزابنة** <sup>(٤)</sup> : بيع الرطب بالتمر . <sup>زبن</sup>

وأما « **المعاومة** » <sup>(٥)</sup> : فهي **بيع السنين** ، ومعناه : أن يبيعه سنة  
أو سنتين أو أكثر [ إما ثمرة ] <sup>(٦)</sup> نخلة بعينها أو نخلات ، وهو بيع فاسد ،  
لأنه يبيع ما لم يوجد ولم يُخلق ، ولا يُدرى ، هل يثمر أو لا يثمر ؟  
وبيع « **الثنّيا** » <sup>(٧)</sup> المنهي عنه : أن يبيعه ثمر حائطه ، ويستثنى <sup>ثني</sup>  
منه جزءاً غير معلوم ، فيبطل ، لأن المبيع حينئذ يكون مجهولاً فإذا كان ما  
يستثنيه شيئاً معلوماً ، كالثلث والربع ونحوهما كان جائزاً فكذلك إذا باعه  
صُبْرَة طعام جزافاً واستثنى منه قفيزاً أو قفيزين كان جائزاً ، لأنه استثنى  
معلوماً من معلوم .

وقد [ تقدم تفسير العرايا ] <sup>(٨)</sup>.

\*\*\*

### ٣١٥ - ومن باب المساقاة

٣٤٠٨/٥٣٥ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في كتاب البيوع باب البيوع المنهي عنها . (١٩٥/١٠) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤١) .

(٣) غريب أبي عبيد (٢٣٢/١) .

(٤) المصدر السابق (٢٣٠/١) .

(٥) النهاية (٢٣٣/٣) .

(٦) في (ش) إما ثمرة لوحة (١٤١)

(٧) النهاية (٢٢٤/١) .

(٨) راجع باب في العرايا . وما بين المعقوفين مطموس في (ش) لوحة (١٤١) .



يحيى، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامِلَ أَهْلِ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْ تَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ » (١) .

**قال الشيخ : في هذا إثبات المزارعة - [ على ضعف خبر**

رافع بن خديج في النهي عن المزارعة ] (٢) بشطر ما تخرجه الأرض .  
وإنما صار إليه ابن عمر تورعاً واحتياطاً ، وهو راوي خبر أهل خيبر .  
وقد رأى النبي ﷺ أقرهم عليها أيام حياته ، ثم أبا بكر ، ثم عمر ، إلى أن أجلاهم عنها .

**وفيه اثبات المساقاة وهي التي تسميها أهل العراق المَعَامَلَة .**

**وهي :** أن يدفع صاحب النخل إلى الرجل ليعمل بما فيه صلاحها وصلاح ثمرها . ويكون له الشطر من ثمرها وللعامل الشطر . فيكون من أحد الشقين : رقاب الشجر ، ومن الشق الآخر العمل كالمزارعة ، يكون فيها من قبل رب الأرض أرضه ومن قبل الداخل العمل وكالمضارب يكون من قبل رب المال : الدراهم والدنانير ، ومن العامل : التصرف فيها وهذه كلها في القياس سواء .  
**والعمل بالمساقاة ثابت في قول أكثر الفقهاء .** [ ولا أعلم أحداً منهم أبطلها ] (٣) ، إلا أبا حنيفة (٤) وخالفه أصحابه (٥) ، فقالوا بقول جماعة أهل العلم .

**واختلفوا فيما يصح فيه المساقاة من الشجر والثمر .** فكان الشافعي (٦) يقول : ( إنما تصح المساقاة في النخل والكرم - لأنهما يُخْرَصَانِ ،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الاجارة باب إذا استأجر أرضاً فمات أحدهما ، حديث (٢٢٨٥) .

ومسلم في كتاب المساقاة والمزارعة . (٢١٠/١٠) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤١) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٢) .

(٤) المبسوط (١١/٢٣) ، مختصر الطحاوي ( ص ١٣٣ ) .

(٥) المبسوط (٩/٢٣) ، مختصر الطحاوي ( ص ١٣٣ ) .

(٤) وهذا قوله في القديم . أما قوله في الجديد : أن المساقاة على الشجر باطلة ، إذ لا زكاة في ثمارها ، وإنما اختصت الزكاة بالنخل والكرم ولإمكان خرصها دون غيرهما . انظر المجموع

وثمرهما بادٍ بارز ، يدركه البصر . وعلّق القول فيما يتفرق ثمره في الشجر ، ويغيب عن البصر تحت الورق ، كالتين والزيتون والتفاح ونحوها من الفواكه .  
وكان مالك<sup>(١)</sup> وأبو يوسف<sup>(٢)</sup> ومحمد<sup>(٣)</sup> بن الحسن : يجيزونها في كل شجر له أصل قائم .

وقال مالك<sup>(٤)</sup> : لا بأس بالمساقاة في القثاء والبطيخ ، وشرط فيها شروطاً لا يكاد يُتَبَيَّن صحة معناه فيها .

وقال أبو ثور<sup>(٥)</sup> : « تجوز المساقاة في النخل والكرم والرطاب والباذنجان ، وما يكون له ثمرة قائمة ، إذا كان دفع إليه أرضاً ، ومنها النخل والرطاب ، واحتج في ذلك بخبر أرض خيبر أن النبي ﷺ عاملهم وفي أرضهم النخل والزرع ونحوه » .



(١) الكافي (ص ٣٨١) .

(٢) المبسوط (٩/٢٣) ، مختصر الطحاوي (ص ١٢٣) .

(٣) المصدران السابقان .

(٤) الكافي (ص ٣٨١) ، الإشراف (٨١/٢) .

(٥) الإشراف (٨١/٢) .

## ١١ - [كتاب الإجارة<sup>(١)</sup>]

### ٣١٦ - ومن باب كسب المَعْلَم

٣٤١٦/٥٣٦ - قال أبو داود : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، <sup>١٨٩</sup>ب  
حدثنا وكيع<sup>(٢)</sup> وحميد بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> الرؤاسي ، عن مغيرة<sup>(٤)</sup> بن زياد ، عن  
عبادة<sup>(٥)</sup> بن نُسَيٍّ ، عن الأسود<sup>(٦)</sup> بن ثعلبة ، عن عبادة بن الصامت ، قال :  
« عَلِمْتُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْكِتَابِ وَالْقُرْآنِ فَأَهْدِي إِلَى  
رَجُلٍ مِنْهُمْ قَوْسًا ، فَقُلْتُ : لَيْسَتْ بِمَالٍ وَأُرْمِي عَنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ ؟ لَأَتِيَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَأَسْأَلَنَّهُ ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ أَهْدِي إِلَيَّ قَوْسًا مِنْ كُنْتُ أَعْلَمُهُ الْكِتَابَ  
وَالْقُرْآنَ وَلَيْسَتْ بِمَالٍ ، وَأُرْمِي عَنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ قَالَ : إِنْ  
كُنْتَ نَحْبُ أَنْ تُطَوِّقَ طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَأَقْبِلْهَا » <sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) زيادة من السنن سقطت من الأصل ، وهو ساقط في المطبوع أيضاً (٩٩/٣) .  
(٢) الرؤاسي : هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي - بضم الراء والهمزة ثم مهملة - أبو  
سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة . (تقريب ٣٣١/٢ ، تهذيب التهذيب  
١٠٩/١١) .  
(٣) حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي - بضم الراء بعدها همزة خفيفة -  
أبو عوف الكوفي ، ثقة من الثامنة . (تقريب ٢٠٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩/٣) .  
(٤) مغيرة بن زياد البجلي ، أبو هشام ، أو هاشم ، الموصلي ، صدوق له أوهام ، من السادسة .  
(تقريب ٢٦٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣١/١٠) .  
(٥) عبادة بن نُسَيٍّ - بضم النون وفتح المهملة الخفيفة - الكندي ، أبو عمر الشامي ، قاضي  
طبرية ، ثقة ، فاضل ، من الثالثة . (تقريب ٤٧١/١) .  
(٦) الأسود بن ثعلبة الكندي - بكسر الكاف وسكون النون وفتح الدال - الشامي ، مجهول من  
الثالثة . (تقريب ٧٦/١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٥/١) .  
(٧) أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات ، باب الأجر على تعليم القرآن . حديث (٢١٥٧) وهو  
بهذا الاسناد ضعيف لضعف المغيرة بن زياد وجهالة الأسود بن ثعلبة . انظر نصب الراية  
(٣٢٧/٤ - ٣٢٨) .



**قال :** اختلف الناس في معنى هذا الحديث وتأويله ، فذهب قوم من العلماء إلى ظاهره فأروا أن أخذ الأجرة والعوض على تعليم القرآن غير مباح ، وإليه ذهب الزهري<sup>(١)</sup> ، وأبو حنيفة<sup>(٢)</sup> ، وإسحاق<sup>(٣)</sup> بن راهويه .

**وقالت طائفة :** لا بأس به ، ما لم يشترط ، وهو قول الحسن<sup>(٤)</sup> البصري وابن سيرين<sup>(٥)</sup> والشعبي<sup>(٦)</sup> وأباح ذلك آخرون . وهو مذهب عطاء<sup>(٧)</sup> ومالك<sup>(٨)</sup> والشافعي<sup>(٩)</sup> وأبي ثور<sup>(١٠)</sup> . واحتجوا بحديث سهل بن سعد « أن النبي ﷺ قال للرجل الذي خطب المرأة فلم يجد لها مهراً : زوجتكها على ما معك من القرآن » [ وقد ذكره أبو داود<sup>(١١)</sup> في موضوعة من هذا الكتاب ]<sup>(١٢)</sup>.

(١) المغني (١٥٥/٦) ، الإشراف (١١١/١) .

(٢) بداية المبتدئ (٢٦٩/٣) ، المبسوط (٧٦/٥) .

(٣) المغني (١٥٥/٦) .

(٤) المغني (١٥٥/٦) ، الإشراف (١١١/١) .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) المصدران السابقان .

(٧) المصدران السابقان .

(٨) المدونة (٣٩٦/٣) ، الكافي (ص ٣٧٤) .

(٩) المجموع (٣٢٥/١٥) ، الوجيز (٢٣٢/١) .

(١٠) المغني (١٥٥/٦) ، الإشراف (١١١/١) .

(١١) قال حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن أبي حازم بن دينار ، عن سهل بن سعد الساعدي ،

أن رسول الله ﷺ جاءته امرأة فقالت : يا رسول الله ، إني قد وهبت نفسي لك ، فقامت

قياماً طويلاً ، فقام رجل فقال : يا رسول الله زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة ، فقال

رسول الله ﷺ : « هل عندك من شيء تُصدقها إياه ؟ » فقال : ما عندي إلا إزارِي هذا ، فقال

رسول الله ﷺ : « إِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِزَارَكَ جَلَسَتْ وَلَا إِزَارَكَ ، فَالْتَمَسْ شَيْئاً » قال : لا أجد

شيئاً ، قال : « فَالْتَمَسْ وَلَوْ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ » فالتمس فلم يجد شيئاً ، فقال له رسول الله ﷺ :

« فَهَلْ لَكَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْءٌ ؟ » قال : نعم سورة كذا وسورة كذا ، لسور سماها فقال له

رسول الله ﷺ : « قَدْ زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ » .

السنن كتاب النكاح باب في التزويج على العمل يعمل . حديث (٢١١١) .

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (٤٢) .

وتأولوا حديث عبادة على أنه أمرٌ كان تبرع به ، ونوى الاحتساب فيه ، ولم يكن قصده وقت التعليم إلى طلب عوض ونفع ، فحذره النبي ﷺ إبطال أجره وتوعده عليه ، وكان سبيل عبادة في هذا سبيل من رد ضالة الرجل أو استخرج له متاعاً قد غرق في بحر تبرعاً وحُسْبَةً فليس له أن يأخذ عليه عوضاً ، ولو أنه طلب لذلك أجره قبل أن يفعله حسبة : كان ذلك جائزاً .

**وأهل الصِّفَّة قوم فقراء كانوا يعيشون [ بصدقة ]<sup>(١)</sup> الناس ، فأخذ الرجل المال منهم مكروه ، ودفعه إليهم مستحب .**

**وقال بعض العلماء : أخذ الأجرة على تعليم القرآن له حالات .**

فإذا كان في المسلمين غيره ممن يقوم به حلٌّ له أخذ الأجرة عليه ، لأن فرض ذلك لا يتعين عليه وإذا كان في حال أو موضع لا يقوم به غيره لم يحل له أخذ الأجرة . وعلى هذا تأويل اختلاف الاخبار فيه<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

(١) في (ش) بصدقات لوحة (١٤٢) .

(٢) قلت : هذا الحديث يعارضه حديث أبي بن كعب الذي أخرجه ابن ماجه عن ثور بن يزيد حدثني عبدالرحمن بن مسلم عن عطية الكلاعي عن أبي بن كعب قال : علّمت رجلاً القرآن ، فأهدى إلي قوساً ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : إن أخذتها قوساً من نار ، قال : فرددتها . انظر كتاب الاجارة باب أخذ الأجرة على تعليم القرآن . قال البيهقي : هذا الحديث اختلف فيه على عبادة بن نسي ، فقليل : عنه عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت ، وقيل : عنه عن الأسود بن ثعلبة عن عبادة ، قيل : عن عطية بن قيس عن أبي بن كعب . قال الزيلعي ، ثم إن ظاهره متروك عندنا وعندهم فإنه لو قبل الهدية وكانت غير مشروطة لم يستحق هذا الوعيد ، ويشبه أن يكون منسوخاً بحديث أبي سعيد الخدري وابن عباس في البيع وقد خرجه في الصحيحين البخاري في كتاب الاجارة . ومسلم في السلام .

وانظر الدراية ١٨٨/٢ - ١٨٩ ، ونصب الراية ٣٢٧/٤ - ٣٣٠ . وانظر كذلك أقضية الرسول ﷺ تأليف الشيخ المحدث العلامة أبي عبدالله بن محمد بن فرج المالكي المعروف بابن الطلاع المتوفى ٤٩٦٧ هـ . تحقيق وتعليق واستدراك عليه د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي . دار الكتاب المصري القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت . الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ .

### ٣١٧ - ومن باب كسب المعالجين في الطب

٣٤١٨/٥٣٧ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر، عن أبي المتوكل<sup>(١)</sup> ، عن أبي سعيد الخدري : « أن رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في سفرة سافروها ، فنزلوا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم ، قال : فلدغ سيد ذلك الحي ، فشفوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم : لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم ، لعل أن يكون عند بعضهم شيء ينفع صاحبكم ، فقال بعضهم : إن سيدنا لدغ . [ فشفينا له بكل شيء فلا ينفعه شيء ]<sup>(٢)</sup> ، فهل عند أحد منكم [ شيء يشفي صاحبنا به ]<sup>(٣)</sup> - يعني - رقية ؟ . فقال رجل من القوم : إنني لأرقى ولكن استضافناكم فأبيتهم أن تضيفونا ، ما أنا براق حتى نجعلوا لي جعلاً ، فجعلوا له قطيعاً من الشاء ، فأتاه فقراً عليه بأم الكتاب ، ويتفل حتى برأ كأنهما أنشط من عقال ، فأوفاهم جعلهم الذي صالحوه عليه ، فقال : اقتسموا ، فقال الذي رقى : لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله ﷺ فنستأمره ، فغدوا على رسول الله ﷺ فذكروا له ، فقال رسول الله ﷺ « مَنَ آيَنَ عَلِمْتُمْ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ ؟ أَحَسْتُمْ واضربوا لي معكم بسهم »<sup>(٤)</sup> .

(١) أبو المتوكل : هو علي بن داود ، ويقال ابن دؤاد - بضم الدال بعدها واو بهمزة - أبو المتوكل ، الناجي ، بنون وجيم - البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة من الثامنة . (تقريب ٣٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٨٠/٧) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٢) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٢) .

(٤) أخرجه البخاري في الإجارة باب ما يُعطى في الرقية على إحياء العرب بفاتحة الكتاب . حديث (٢٢٧٦) .

ومسلم في السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار ( ١٨٧/١٤ ) .



**قال / في هذا بيان جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن<sup>(١)</sup> ، ١٩٠**

ولو كان ذلك حراماً لأمرهم النبي ﷺ بِرَدِّ الْقَطِيعِ ، فلما صَوَّبَ فعلهم ، وقال لهم : « **أحسنتم** » ورضي الأجرة التي أخذوها لنفسه ، فقال : « **اضربوا لي معكم بسهم** » ثبت أنه طَلَّقَ مَبَاحَ ، وأن المذهب الذي ذهب إليه من جمع بين أخبار الإباحة والكراهة في جواز أخذ الأجرة على ما لا يتعين الفرض فيه على معلمه ، ونَفَى جَوَازَهُ على ما يتعين فيه التعليم مذهب سديد ، وهو قول أبي سعيد<sup>(٢)</sup> الإصطخري .

وفي الحديث دليل : على جواز بيع المصاحف ، وأخذ الأجرة على كَتَبِهَا .

**وفيه إباحة الرقية بذكر الله وأسمائه .**

**وفيه إباحة أجر الطبيب والمعالج** ، وذلك أن القراءة ، والرقية ، والنَّفَثَ ، فعل من الأفعال المباحة ، وقد أباح له أخذ الأجرة عليها ، فكذلك ما يفعله الطبيب من قول ووصف وعلاج فعل ، لا فرق بينهما .

**وقد تكلم الناس في جواز بيع المصاحف** . فكرهت طائفة بيعها ، وروي عن ابن عمر<sup>(٣)</sup> أنه كان يقول : « وددت أن الأيدي تقطع في بيع المصاحف » .

وكره بيعها شريح<sup>(٤)</sup> وابن سيرين<sup>(٥)</sup> ، ورخصت طائفة في شرائها ، روي ذلك عن ابن عباس<sup>(٦)</sup> ، وسعيد<sup>(٧)</sup> بن جبير ، وقال أحمد<sup>(٨)</sup> بن حنبل :

(١) ليس في الحديث دليل على أخذ الأجرة على تعليم القرآن وإنما فيه الرقية بالقرآن إذ لم يكن علمهم ، وإنما شفا لهم به .

(٢) نقله عنه في نصب الراية ( ٢٢٩/٤ ) .

(٣) مصنف عبدالرزاق ( ١١٢/٨ ) مصنف ابن أبي شيبة ( ٣٠/٥ ) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ( ٣٠/٥ ) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) مصنف عبدالرزاق ( ١١٢/٨ ) ، وابن أبي شيبة ( ٦٣/٦ ) .

(٧) المصدران السابقان .

(٨) المسائل ( ٩٢٤/٣ - ٩٢٥ ) ، المغني ( ٣٣١/٤ ) .

الأمر في شرائها أهون . قال : وما أعلم في البيع رخصة ورخص أكثر الفقهاء في بيعها وشرائها . وهو قول الحسن<sup>(١)</sup> ، والشعبي<sup>(٢)</sup> ، وعكرمة<sup>(٣)</sup> ، والحكم<sup>(٤)</sup> ، وسفيان<sup>(٥)</sup> الثوري ، وأصحاب<sup>(٦)</sup> الرأي ، وكرهته طائفة ، و[إليه ذهب]<sup>(٧)</sup> مالك<sup>(٨)</sup> ، والشافعي<sup>(٩)</sup> .

**وقوله : « فشفوا له بكل شيء »**<sup>(١٠)</sup> معناه : عالجوه بكل شيء شفو مما يُستشفى به ، والعرب تضع الشفاء موضع العلاج ، قال الشاعر<sup>(١١)</sup> :

**جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ**  
**وَعَرَافُ حِجْرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي**

(١) مصنف عبدالرزاق ١١٣/٨ . مصنف ابن أبي شيبة ٣١/٥ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) المغني (٣٣١/٤) ، المجموع (٢٤٠/٩) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٣١/٥) ، المغني (٣٣١/٤) .

(٥) مختصر اختلاف العلماء (٨٧/٣) .

(٦) المصدر السابق ، وانظر الإفصاح (٣٥٣/١) .

(٧) ما بين المعقوفين من (ش) لوحة (١٤٣) .

(٨) مختصر اختلاف العلماء (٨٧/٣) ، الإفصاح (٣٥٣/١) .

(٩) المجموع (٢٣٩/٩) ، روضة الطالبين (٤١٨/٣) .

(١٠) النهاية (٤٨٨/٢) .

(١١) البيت لعروة بن حزام ، شاعر من عُدرة ، أحد العشاق الذين قتلهم العشق وصاحبته عفراء بنت مالك العذرية ، عاش في حجر عمه وتعلق قلبه بعفراء وكانا نشأ معاً ، فسأل عمه أن يزوجه إياها فكان يسوِّفه إلى أن زوجها ابن عم لها من البلقاء ، فأصابه ما يشبه الجنون ، وقال قوم هو مسحور ، وباليمامة طبيب فساروا به إليه ، فسأله - عروة - هل عندك من الحب رقية ؟ قال : لا والله ، فانصرفوا فمرو بطبيب بحجر معالجه ، فقال عروة : والله ما دوائي إلا شخص بالبلقاء . وفي ذلك يقول :

جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ      وَعَرَافُ حِجْرٍ إِنْ هُمَا شَفِيَانِي  
فَمَا تَرَكَا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانَهَا      وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا بِهَا سَقِيَانِي  
فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَنَا      بِمَا حُمِّلْتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ

وعَرَافُ اليمامة : هو رياح أبو كُلْحَبَةَ مولى بني الأعرج بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم .  
انظر: الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ( ص ٤١٨ - ٤٢١ ) .

**وقوله : « أَنْشِطْ مِنْ عِقَالٍ »<sup>(١)</sup> أي حُلٌّ من وثاق ، يقال : نشط**  
 نشطت الشيء : إذا شددته ، وأنشطته إذا فككته ، والأنشوطه : الحبل الذي  
 يُشدُّ به الشيء .

\*\*\*

### ٣١٨ - ومن باب كسب الحجام

٣٤٢١/٥٣٨ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا  
 أبان<sup>(٢)</sup> ، حدثنا يحيى - يعني - بن أبي كثير ، عن إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن عبد الله بن  
 قارظ ، عن السائب بن يزيد ، عن رافع بن خديج : أن رسول الله ﷺ  
 قال : « كَسَبُ الْحَجَّامِ خَبِيثٌ وَثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ  
 خَبِيثٌ »<sup>(٤)</sup>.

٣٤٢٢/٥٣٩ - قال أبو داود : وحدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن  
 مالك ، عن ابن شهاب ، عن ابن محيصة<sup>(٥)</sup> عن أبيه : « أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي إِجَارَةِ الْحَجَّامِ ، فَنَهَاهُ [عَنْهَا]<sup>(٦)</sup> ، فَلَمْ  
 يَزَلْ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَأْذِنُهُ ، حَتَّى أَمَرَهُ : أَنْ أَعْلِفَهُ نَاضِجَكَ  
 وَرَقِيقَكَ »<sup>(٧)</sup>.

(١) النهاية (٥٧/٥) .

(٢) أبان بن عبد الله بن أبي حازم بن صخر بن العيلة - بفتح العين المهملة - البجلي الأحمسي  
 الكوفي ، صدوق في حفظه لين ، من السابعة . (تقريب ٥١/١ ، تهذيب التهذيب ٨٤/١) .

(٣) إبراهيم بن عبد الله بن القارظ - بقاف وطاء معجمة - وقيل هو عبد الله بن إبراهيم بن قارظ ،  
 صدوق ، من الثالثة ، (تقريب ٣٧/١ تهذيب التهذيب ١١٧/١) .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي .

(٥) حرام بن سعد ، أو ابن ساعده ، ابن محيصة - بضم الميم وفتح الحاء وبالياء المشددة  
 المكسورة ، أو الساكنة - بن مسعود الأنصاري ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة من الثالثة .  
 (تقريب ١٥٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٦/٢) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (١٠٢/٣) .

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء في كسب الحجام ، حديث (١٢٧٧) وقال : حسن  
 صحيح وابن ماجه في كتاب التجارات باب كسب الحجام . حديث (٢١٦٦) .



**قال :** حديث مُحَيِّصَة يدل على أن أجره الحجام ليست بحرام ، وأنَّ خبثها من [قبَل] <sup>(١)</sup> دناءة مخرجها .

وقال ابن عباس : « **احتجم رسول الله ﷺ وأعطى الحجام أجره** » <sup>(٢)</sup> ولو علمه محرماً لم يعطه » .

**وقوله :** « **أَعْلَفَهُ نَاضِحٌ وَرَقِيقٌ** » يدل على صحة ما قلناه ، وذلك أنه لا يجوز له أَنْ يُطْعِمَ رقيقه إلا من مال قد ثبت له ملكه ، وإذا ثبت له ملكه فقد ثبت أنه مباح . وإنما وجهه التنزيه عن الكسب الدنيء ، والترغيب في تطهير الطُّعْم ، والإرشاد فيها إلى ما هو أطيب [ وأحسن ، وبعض الكسب أعلى وأفضل ، وبعضه أدنى وأوسخ ] <sup>(٣)</sup> .

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن كسب الحجام إن كان حُرّاً فهو محرم ، واحتج بهذا الحديث و [بقوله] <sup>(٤)</sup> : « **إنه خبيث** » وإن كان عبداً فإنه يعلفه ناضحه وينفقه على دوابه .

**قال الشيخ :** وهذا القائل [ لم يذهب في التفريق بينهما مذهباً / ١٩٠ ب ] يبين معنى صحيح <sup>(٥)</sup> .

وكل شيء حل من المال للعبيد حل للأحرار . والعبد لا ملك له ، ويده يد سيده ، وكسبه كسبه . وإنما وجه الحديث ما ذكرته لك ، وأن **الخبث** معناه : الدنيء **كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾** [البقرة : ٢٦٧] . أي : الدون .

**فأما قوله :** « **ثمن الكلب خبيث ومهر البغي خبيث** » فإنهما على التحريم . وذلك : أن الكلب نجس الذات مُحَرَّم الثمن ، وفعل الزنا محرم ، وبذل العوض عليه وأخذه في التحريم مثله ، لأنه ذريعة إلى التوصل

(١) في الأصل : وراء .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة باب حل أجره الحجامه . ( ٢٤٢/١٠ ) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٣) ، وفي المطبوع وأوكج (١٠٢/٣) .

(٤) في الأصل : قوله وما أثبتته من (ش) لوحة (١٤٣) .

(٥) في الأصل وفي نسخة (ش) ولا يليق لهذا معنى صحيح لوحة (١٤٣) ، وفي المطبوع يذهب في

التفريق بينهما مذهباً ليس له معنى صحيح (١٠٢/٣) .

إليه ، والحجامة مباحة ، وفيها نفع وصلاح للأبدان .  
وقد يُجَمَّع الكلام بين القرائن في اللفظ الواحد ، ويُفَرَّق بينهما في المعاني . وذلك على حسب الأغراض والمقاصد فيهما ، وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب ، وبعضه على الندب ، وبعضه على الحقيقة ، وبعضه على المجاز . وإنما يُعَلَّم ذلك بدلائل الأصول [ وباعتبار معانيها ]<sup>(١)</sup> .

**والبغي : الزانية ، وفعلها البغاء . ومنه قوله تعالى :**

﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَّتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ [ النور : ٣٣ ] .

\*\*\*

### ٣١٩ - ومن باب كسب الإماماء

٣٤٢٥/٥٤٠ - قال أبو داود : حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا

أبي<sup>(٢)</sup> ، حدثنا شعبة ، عن محمد<sup>(٣)</sup> بن جُحادة قال : سمعت أبا حازم<sup>(٤)</sup> سمع أبا هريرة قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَسْبِ الْإِمَاءِ »<sup>(٥)</sup> .

**قال : كانت لأهل المدينة ولأهل مكة إماء عليهن**

**ضرائب ، تَخْدُمُنَّ النَّاسَ ، تخبزن وتسقين الماء ، وتصنعن غير ذلك من الصناعات ، ويؤدين الضريبة إلى سادتهن .**

**والإماء إذا دخلن تلك المداخل ، وتبدلن ذلك التبذل ،**

**وهن مخارجات ، وعليهن ضرائب لم يؤمن أن يكون منهن ، - أو من بعضهم -**

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٣) .

(٢) وأبوه هو : معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو المثني البصري القاضي ، ثقة متقن ، من التاسعة . ( تقريب ١٩٣/٢ ، تهذيب التهذيب ١٧٥/١٠ ) .

(٣) محمد بن جُحادة - بضم الجيم وتخفيف المهملة - ثقة ، من الخامسة . ( تقريب ٦٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٨٠/٩ ) .

(٤) أبو حازم : سلمان الأشجعي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . ( تقريب ٣٧٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٢٣/٤ ) .

(٥) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب الإجارة باب كسب البغي والإماء . حديث (٢٢٨٣) .

الفجور ، وأن يكسب بالسُّفاح ، فأمر ﷺ بالنتزه عن كسبهن . ومتى لم يكن لعملهن وجه معلوم يكتسبن به ، فهو أَبْلَغ في النهي ، وأشد في الكراهة .  
وقد جاءت الرخصة في كسب الأمة ، إذا كان في يدها عمل . ورواه أبو داود في هذا الباب .

٣٤٢٦/٥٤١ - قال : حدثنا هارون بن عبدالله ، حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا عكرمة ، أخبرني طارق<sup>(١)</sup> بن عبدالرحمن القرشي قال : « جاء رافع بن رفاعة إلى مجلس الأنصار ، فقال : لقد نهى رسول الله ﷺ عن كسب الأمة إلا ما عملت بيدها » ، وقال هكذا بأصابعه : نحو الخبز والغزل والنفش<sup>(٢)</sup> .  
[ النفس<sup>(٣)</sup> ] : نتف الصوف أو ندفه .

نفس

وفي حديث آخر « نهى عن كسب الأمة حتى يُعَلَم من أين هو » . [ أخبر به أبو داود في حديث رافع ابن خديج ]<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

### ٣٢ - ومن باب حلوان الكاهن

٣٤٢٨/٥٤٢ - قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن أبي بكر<sup>(٥)</sup> بن عبد الرحمن ، عن أبي مسعود عن النبي ﷺ :

(١) طارق بن عبد الرحمن بن القاسم القرشي ، حجازي ثقة ، من الرابعة . ( تقريب ٤٤٨/١ ، تهذيب التهذيب ٥/٥ ) .

(٢) لم يخرج من الستة غير أبي داود . قال المزي : رافع غير معروف . تحفة الأشراف (١٦٢/٣) .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٣) ، وانظر المعنى في النهاية (٩٦/٥) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٣) .

قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا ابن أبي فديك ، عن عبيد الله - يعني ابن هريرة - عن أبيه ، عن جده رافع - هو ابن خديج - قال : « نهى رسول الله ﷺ عن كسب الأمة حتى يعلم من أين هو » . حديث (٣٤٢٧) .

(٥) أبو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني ، قيل اسمه محمد ، وقيل أبو بكر اسمه ، وكنيته أبو عبدالرحمن ، ثقة فقيه عابد ، من الثالثة . ( تقريب ٣٩٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٤/١٢ ) .



« أَنَّهُ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغْيِ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ »<sup>(١)</sup>.

قال : « حُلْوَانِ الْكَاهِنِ » هو ما يأخذه الْمُتَكَهِّنُ على كهانته

وهو محرم وفعله باطل . يقال : حَلَوْتُ<sup>(٢)</sup> الرجل شيئاً يعني : رَشَوْتُهُ ،  
وأخبرني أبو عمر ، أنبأنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي قال : ويقال : حلوان  
الكاهن : النشع<sup>(٣)</sup> والصهم<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ : [ وحلوان العرّاف حرام كذلك ]<sup>(٥)</sup> ، والفرق بين

العراف والكاهن أن الكاهن إنما يتعاطى الخبر عن الكواهن في مستقبل  
الزمان ويدعي معرفة الأسرار .

والعرّاف<sup>(٦)</sup> / : الذي يتعاطى معرفة الشيء المسروق ، والضّالة ، ١١٩١ / عرف  
ونحوهما من الأمور .



### ٣٢١ - ومن باب عسب الفحل

٣٤٢٩/٥٤٣ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا إسماعيل ، عن

علي<sup>(٧)</sup> بن الحكم ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ »<sup>(٨)</sup> .

(١) أخرجه البخاري في البيوع باب ثمن الكلب ، حديث ( ٢٢٣٧ ) .

ومسلم في كتاب المساقاة باب ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي . ( ٢٣١/١٠ ) .

(٢) غريب الخطابي ( ٦٤٨/١ - ٦٤٩ ) .

(٣) النشع : أن يعطى الكاهن جُعلاً على كهانته . تهذيب اللغة مادة ( ن/ش/ع ) ، واللسان مادة  
( ن/ش/ع ) .

(٤) الصّهم : إذا أعطيت الكاهن أجرته فهو الحلوان والصهم . تهذيب اللغة مادة ( ص/ه/م )  
واللسان مادة ( ص/ه/م ) .

(٥) في نسخة (ش) وحلوان العرّاف حرام لوحة (١٤٣) .

(٦) النهاية (٢١٨/٣) .

(٧) علي بن الحكم البُناني - بضم الموحدة وبنونين - الأولى خفيفة أبو الحكم البصري ، ثقة ، من  
الخامسة . (تقريب ٣٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٧٣/٧) .

(٨) أخرجه البخاري في الاجارة باب عسب الفحل . حديث ( ٢٢٨٤ ) .

ومسلم في المساقاة باب تحريم فضل الماء وبيع ضراب الفحل . ( ٢٢٩/٧ ) .

**قال : « عسب الفحل »** <sup>(١)</sup> : الذكر الذي يؤخذ على ضرابه ، وهو عسب لا يحل ، وفيه غرر ، لأن الفحل قد يضرب ، وقد لا يضرب ، وقد تُلَقَّحُ الأنثى وقد لا يُلَقَّحُ ، فهو أمر مظنون ، والغرر فيه موجود .

[ **وقد اختلف في ذلك أهل العلم** ] <sup>(٢)</sup> ، فرُوي عن جماعة من الصحابة تحريمه ، وهو قول أكثر الفقهاء ، وقال مالك <sup>(٣)</sup> : لا بأس به ، إذا استأجروه يَنْزَوْنَهُ مدة معلومة ، وإنما يبطل إذا شرطوا أَنْ ينزوه حتى تعلق الرُّمكه . وشبهه بعض أصحابه بأجرة الرُّضاع ، وإبار النخل . وزعم أنه من المصلحة ولو منعنا منه لانقطع النُّسل .

وهذا كله فاسد لمنع السنة منه ، وإنما هو من باب المعروف ، فعلى الناس أن لا يتمانعوا منه فأما أخذ الأجرة عليه فمُحَرَّمٌ ، وفيه قبح وترك مروءة .

وقد رخص فيه أيضاً الحسن <sup>(٤)</sup> وابن سيرين <sup>(٥)</sup> ، وقال عطاء <sup>(٦)</sup> : لا بأس به إذا لم يجد من يطرقه .

\*\*\*

### ٣٢٢ - ومن باب في الصائغ

٣٤٣٠/٥٤٤ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، حدثنا محمد بن إسحاق ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبي <sup>(٧)</sup> ماجدة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(١) غريب أبي عبيد (١٥٥/١) .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٤) .

(٣) مختصر سيدي خليل (٢٨٥/٥) .

(٤) الاشراف (١٣٢/٢) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المصدر السابق .

(٧) أبو ماجدة السهمي ، أو ابن ماجدة ، قيل اسمه علي ، مجهول ، من الثالثة . وروايته عن عمر

مرسلة . (تقريب ٤٦١/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/١٢) .

«إِنِّي وَهَبْتُ لِخَالَتِي غُلَامًا وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُبَارِكَ لَهَا فِيهِ ،  
فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَسْلِمِيهِ حَبَامًا ، وَلَا صَائِغًا ، وَلَا قَصَابًا» (١) .

قال : يشبه أن يكون إنما كره كسب الصائغ : لما يدخله من الربا ، ولما  
يجري على ألسنتهم من المواعيد في رد المتاع ، ثم يقع في ذلك [الخُلف] (٢) ،  
وقد يكثر هذا في الصَّاعَة . حتى صار ذلك كالسَّمة لهم ، وإن كان غيرهم قد  
يشركهم في بعض ذلك .

وقد روي في حديث (٣) : « أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّبَاغُونَ وَالصَّوَاغُونَ »  
وإن لم يكن اسناده [بذلك] (٤) .

(١) اسناده ضعيف لجهالة أبو ماجدة ولم يخرج من الستة غير أبي داود . انظر تحفة الأشراف  
(٩٣/٨) .

(٢) في الأصل ا : الحلف - بالحاء المهملة - وما أثبتته من (ش) لوحة (١٤٤) .

(٣) رواه ابن ماجه في التجارات باب الصناعات ولفظه قال : حدثنا عمرو بن رافع عن عمر بن  
هارون ، عن همام عن فرقد السَّبْخِي ، عن يزيد بن الشخير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :  
« أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّبَاغُونَ وَالصَّوَاغُونَ » .

وفي حاشية السنن : إسناده ضعيف لأن فيه فرقدًا السبخي ضعيف وعمر بن هارون كذبه ابن  
معين وغيره . انظر سنن ابن ماجه (٢٢٨/٢) .

وأحمد في مسند أبي هريرة . قال : حدثنا يزيد ، أخبرنا همام ، عن فرقد ، عن يزيد بن  
عبدالله بن الشخير ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « أَكْذَبُ النَّاسِ الصَّبَاغُونَ  
وَالصَّوَاغُونَ » .

قال أحمد شاكر : إسناده ضعيف . وفرقد : هو ابن يعقوب السبخي وهو ضعيف - قال - قال  
البويصيري في زوائد : « إسناده ضعيف ، لأن فرقد السبخي : ضعيف ، وعمر بن هارون :  
كذبه ابن معين وغيره » . - قال - : وأصاب البويصيري في التعليل الأول . وقصّر في الثاني ،  
فإن عمر بن هارون لم ينفرد عن همام وقد رواه أحمد هنا عن يزيد بن هارون وفي موضع عن  
عبد الصمد وفي آخر عن عفان كلهم عن همام فلم ينفرد به عمر بن هارون ، حتى يجعل علة  
لضعفه .

انظر المسند تحقيق أحمد شاكر حديث (٧٩٠٧) ، (٤٥/١٥ - ٤٦) ، وحديث (٨٢٨٥)

(١٣٢/١٥) ، وحديث (٨٥٢٩) (٢٢٧/١٦) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٤) .



**وأما القصاب :** فعله غير نظيف ، وثوبه الذي يعالج فيه صناعته غير طاهر في الأغلب .

**والحجامة :** أمر مشهور ، وقد تقدم ذكرها فيما مضى<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### ٣٢٣ - ومن باب العبد يباع وله مال

٣٤٣٣/٥٤٥ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا سفيان ، عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ قال : « مَنْ بَاعَ عَبْدًا وَلَهُ مَالٌ قَمًا لَهُ لِلْبَائِعِ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ ، وَمَنْ بَاعَ نَخْلًا مُؤَبَّرًا فَالْثَمَرَةُ لِلْبَائِعِ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ »<sup>(٢)</sup> .

**قال :** في هذا الحديث من الفقه : أن العبد لا يملك مالاً بحال ، وذلك لأنه جعله في أرفع أحواله وأقواها في إضافة المملك إليه ، مملوكاً عليه ماله ، ومُنْتَزِعاً من يده ، فدل ذلك على عدم الامتلاك أصلاً . وإلى هذا ذهب أصحاب<sup>(٣)</sup> الرأي ، والشافعي<sup>(٤)</sup> ، وقال مالك<sup>(٥)</sup> : ( العبد يملك إذا مَلَكَهُ صاحبه ) ، وكذا قال أهل الظاهر<sup>(٦)</sup> .  
**وفائدة هذا الخلاف والموضع الذي يتبين أثره فيه ، مسألتان :**  
**أحدهما :** هل له أن يَتَسَرَّى أم لا ؟ فمن جعل له ملكاً أباح له ذلك ، ومن لم يره يملك لم يباح له الوطء بِمِلْكِ اليمين .

(١) راجع باب الصائم يحتجم وباب كسب الحجام .

(٢) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب الشرب والمساواة باب الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط أو في نخل ، حديث ( ٢٣٧٩ ) .

ومسلم في البيوع باب من باع نخلاً عليها تمر . ( ١٩٠/١٠ ) .

(٣) المختصر ( ص ٨١ ) .

(٤) هذا قوله في الجديد ، وقوله في القديم يملك . روضة الطالبين ( ٥٧٤/٣ ) ، منهاج الطالبين ( ١٣٨/٢ ) .

(٥) الكافي ( ص ٣٣٥ ) ، المنتقى ( ١٦٩/٤ ) .

(٦) المحلى ( ٨ / ) ، المغني ( ٣٠٩/٤ ) .

### والمسألة الأخرى : أن يكون في يده نصاب من الماشية ، فيمر عليه

الحول ، ثم يبيعه سيده ولم يشترط المبتاع ماله ، فإذا عاد إلى السيد : هل يلزمه الزكاة فيه أم لا ؟

فمن لم يُثَبِّت له ملكاً أوجب زكاته على سيده ، ومن جعل للعبد ملكاً :

أَسْقَطَ الزكاة عنه . لأن / ملكه ناقص ، كملك المكاتب ، وَيُسْتَأْنَفُ السيد به <sup>١٩١</sup>ب  
الحول .

وممن ذهب إلى ظاهر الحديث - في أن ماله للبائع إلا أن يشترطه المبتاع - مالك<sup>(١)</sup> ، والشافعي<sup>(٢)</sup> ، وأحمد<sup>(٣)</sup> ، وإسحاق<sup>(٤)</sup> . وروى عن الحسن<sup>(٥)</sup> والنخعي<sup>(٦)</sup> أنهما قالوا : ( فيمن باع وليدة ، - وقد زُيِّنَتْ - : أن ما عليها للمشتري إلا أن يشترط الذي باعها ما عليها ) .

ولا يجوز على مذهب الشافعي<sup>(٧)</sup> أن يكون ماله الذي يشترطه المبتاع إلا معلوماً ، فإن كان مجهولاً لم يَجْزُ ، لأنه غرر ، وللثمن منه حصة ، فإذا لم يكن معلوماً جهل الثمن فيه فيبطل البيع ، وإن كان المال الذي في يد العبد شيئاً مما يدخله الربا لم يجز بيعه إلا بما يجوز فيه بيوع الأشياء التي يدخلها الربا ، ولا يتم إلا بالتقابض . وإن كان ماله ديناً لم يجز أن يشتري بدين . وعلى هذا قياس هذا الباب في مذهبه . وقوله في الجديد<sup>(٨)</sup> .

فأما مالك<sup>(٩)</sup> : فإنه يجعل ماله تبعاً لرقبته إذا شرطه المبتاع في الصفقة ، وسواء عنده كان المال نقداً أو عرضاً أو ديناً ، أو كان مال العبد

(١) الكافي (ص ٣٣٥) ، المنتقى (١٧٠/٤) .

(٢) روضة الطالبين (٥٧٤/٣) .

(٣) المغني (٣٠٩/٤) ، الإنصاف (٣٥٣/٤) .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) المغني (٣٠٩/٤) ، شرح السنة (٧٩/٥) .

(٦) المصدران السابقان .

(٧) روضة الطالبين (٥٧٥/٣) ، مغني المحتاج (١٣٨/٢) .

(٨) المصدران السابقان .

(٩) الكافي (ص ٣٣٥) ، المنتقى (٢١٥/٤) .

أكثر من الثمن ، أو أقل ، ويُجعل تبعاً للعبد بمنزلة حمل الشاة ولبنها .

**وأما قوله : « من باع نخلاً مؤبراً فالثمرة للبائع ، إلا أن يشترط المبتاع »** ففيه : بيان أن التأبير حدٌ في كون الثمرة تبعاً للأصل ، فإذا أُبِّرَت تفرد حكمها بنفسها ، وصارت كالولد بائن الأم ، فلم يكن تبعاً لها في البيع ، إلا أن يُقصد بنفسه ، وما دام غير مؤبر فهو كبعض أغصان الشجرة وجريدة النخلة ، في كونها تبعاً للأصل .

**والتأبير<sup>(١)</sup> :** هو التلقيح ، وهو أن يؤخذ طلع النخل محال النخل ، أبر فيؤخذ شعب منه فيودع الثمر أول ما ينشف الطلع فيكون لقاحاً بإذن الله تعالى .

**وقد اختلف الناس في هذا** فقال مالك<sup>(٢)</sup> والشافعي<sup>(٣)</sup> وأحمد<sup>(٤)</sup> بن حنبل : ( التمر تبع للنخل ما لم يُؤبر . فإذا أُبر لم يدخل في البيع ، إلا أن يشترط ) ، قولاً بظاهر الحديث .

وقال أصحاب<sup>(٥)</sup> الرأي : التمر للبائع أبر أو لم يُؤبر ، إلا أن يشترط المبتاع كالزراع . وقال ابن أبي ليلى<sup>(٦)</sup> : ( التمر للمشتري ، أبر أو لم يُؤبر ، شرطاً أو لم يشترطاً ، لأن التمر من النخل .

\*\*\*

### ٣٢٤ - ومن باب التلقي للجلب<sup>(٧)</sup>

٣٤٣٦/٥٤٦ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « لا يبع بعضكم

(١) النهاية (١٣/١) .

(٢) الكافي (ص ٣٣٥) ، المنتقى (٢١٥/٤) .

(٣) روضة الطالبين (٥٤٨/٣) ، المجموع (٢٥٨/١١) .

(٤) الفروع (٦٩/٤) ، المغني (٢٠٦/٤ - ٢٠٧) .

(٥) مختصر الطحاوي (ص ٧٨) ، بدائع الصنائع (٢٠٧/٥) .

(٦) المغني (٢٠٦/٤) .

(٧) في السنن باب في التلقي ،



**عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا تَلَقُوا السَّلْعَ حَتَّى يَهْبَطَ بِهَا  
الْأَسْوَاقُ» (١) .**

٣٤٣٧/٥٤٧ - قال : وحدثننا أبو توبة ، حدثنا عبيد الله - ابن عمرو -  
الرقبي عن أيوب ، عن ابن سيرين « عن أبي هريرة أن النبي ﷺ : « نَهَى  
عَنْ تَلْقِي الْجَلْبِ فَإِنْ تَلَقَّاهُ مُتَلَقٍ فَاشْتَرَاهُ  
فَصَاحِبُ السَّلْعَةِ بِالْخِيَارِ ، إِذَا وَرَدَ السُّوقُ » (٢) .

قال : قوله : « لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ » هو أن يكون  
المتبايعان قد توجبا الصفقة ، وهما في المجلس لم يتفرقا بعد ، وخيارهما باق  
فيجئ الرجل فيعرض عليه مثل سلعته ، أو أجود منها بمثل الثمن أو أرخص  
منه ، فيندم المشتري ، فيفسخ البيع ، فيلحق البائع منه الضرر فأما ما دام  
المتبايعان يتاساومان ويتراودان البيع ، ولم يتواجبا بعد ، فإنه لا يضيق ذلك  
« وَقَدْ بَاعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحِلْسَ وَالْقَدَحَ فِيمَنْ يَزِيدُ » (٣) .

**وَأَمَّا النَّهْيُ عَنْ تَلْقِي السَّلْعِ قَبْلَ وُرُودِهَا السُّوقِ :** فالمعنى في

ذلك كراهة الغبن . ويشبهه / أن يكون قد تقدم من عادة أولئك أن يتلقوا

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في البيوع باب النهي عن تلقي الركبان وأن بيعه مردود .  
حديث ( ٢١٦٥ ) .

ومسلم في كتاب البيوع باب تحريم تلقي الجلب (١٦٣-١٦٢/١٠)

(٢) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في البيوع باب تحريم تلقي الجلب (١٦٣/٢)

(٣) أخرجه الترمذي تاماً ولفظه قال : حدثنا حميد بن مسعدة ، أخبرنا عبيد الله بن شميظ بن  
عجلان ، حدثنا الأخضر بن عجلان ، عن عبد الله الحنفي ، عن أنس بن مالك ، أن رسول الله  
ﷺ باع حلساً وقدحاً . وقال : « من يشتري هذا الحلس والقدح » فقال رجل : أخذتهما  
بدرهم ، فقال النبي ﷺ : « من يزيد على درهم ؟ من يزيد على درهم ؟ » فأعطاه رجل  
درهمين . فباعهما منه .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث الأخضر ابن عجلان وعبد الله الحنفي  
الذي روى عن أنس ، هو أبو بكر الحنفي .

سنن الترمذي كتاب البيوع باب ما جاء في بيع من يزيد . حديث ( ١٢١٨ ) .

وابن ماجه في كتاب التجارات باب بيع المزايدة . حديث ( ٢١٩٨ ) .

الركبان قبل أن يقدموا البلد ، ويعرفوا سعر السوق فيخبروهم أن السعر ساقطة ، والسوق كاسدة ، والرغبة قليلة ، حتى يخدعوهم عما في أيديهم ويبتاعوه منهم [ بالوكس ]<sup>(١)</sup> من الثمن ، فنهاهم عليه السلام عن ذلك ، وجعل للبائع الخيار إذا قدم السوق ، فوجد الأمر بخلاف ما قالوه .

**وقد كرهه التلقي جماعة من العلماء ، منهم مالك<sup>(٢)</sup> ، والأوزاعي<sup>(٣)</sup> ، والشافعي<sup>(٤)</sup> ، وأحمد<sup>(٥)</sup> بن حنبل ، وإسحاق<sup>(٦)</sup> ، ولا أعلم أحداً منهم أفسد البيع ، غير أن الشافعي<sup>(٧)</sup> أثبت الخيار للبائع ، قولاً بظاهر الحديث ، وأحسبه مذهب أحمد<sup>(٨)</sup> أيضاً : ولم يكره أبو حنيفة<sup>(٩)</sup> التلقي ، ولا جعل لصاحب السلعة الخيار إذا قدم السوق ، وكان أبو سعيد<sup>(١٠)</sup> الاصطخري يقول : ( إنما يكون للبائع الخيار إذا كان المتلقي قد ابتاعه بأقل من الثمن ، فإذا ابتاعه بثمن مثله فلا خيار له ) . وهذا قول قد يخرج على معاني الفقه . والله أعلم .**

\*\*\*

### ٣٢٥ - ومن باب النجش

٣٤٣٨/٥٤٨ - قال أبو داود : حدثنا ابن السرح ، حدثنا سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

- 
- (١) في (ش) رخصاً لوحة (١٤٥) .
  - (٢) الكافي (ص ٣٦٧) .
  - (٣) المغني (٣٠٤/٤) ، المجموع (٤٨/١٣) .
  - (٤) المجموع (٤٧/١٣) ، روضة الطالبين (٤١٣/٣) .
  - (٥) المغني (٣٠٤/٤) ، في الانصاف روايتان هذه الأولى ، والثانية : حرّم وفسد العقد ، انظر الإنصاف (٣٣٣/٤) .
  - (٦) المصدران السابقان .
  - (٧) المجموع (٤٧/١٣) ، روضة الطالبين (٤١٣/٣) .
  - (٨) هو المذهب راجع المغني (٣٠٤/٤) .
  - (٩) مختصر الطحاوي ( ص ٨٤ ) .
  - (١٠) المجموع ( ٤٧/١٣ ) .

« لا تناجشوا »<sup>(١)</sup> .

**قال : « النجش »**<sup>(٢)</sup> أن يرى الرجل السلعة تُباع ، فيزيد في نجش ثمنها ، وهو لا يريد شراؤها ، وإنما يريد بذلك ترغيب السُّوَّام فيها ، ليزيدوا في الثمن ، وفيه غرور [ المرأغب ]<sup>(٣)</sup> فيها وترك لنصيحته التي هي مأمور بها .

**ولم يختلفوا أن البيع لا يفسد عقده بالنجش** ، ولكن ذهب بعض أهل العلم إلى أن الناجش إذا فعل ذلك بإذن البائع فللمشتري فيه الخيار .

\*\*\*

### ٣٢٦ - ومن باب النهي أن يبيع حاضر لباد

٣٤٣٩/٥٤٩ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا

محمد بن ثور ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال :

« نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد ، فقلت : ما يبيع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمساراً »<sup>(٤)</sup> .

قال : قوله : « لا يبيع »<sup>(٥)</sup> حاضر لباد « كلمة تشتمل على البيع والشراء ، يقال : بعت الشيء بمعنى اشتريته ، قال طرفة<sup>(٦)</sup> :

(١) إسناده صحيح وهو جزء من حديث أخرجه مسلم في البيوع باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه وتحريم النجش والتصرية . ( ١٥٨/١٠ ) .

(٢) غريب أبي عبيد ( ١٠/٢ ) .

(٣) في الأصل : الراغب وما أثبتته من (ش) لوحة (١٤٥) .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب النهي عن تلقي الركبان وأن يبعه مردود . حديث ( ٢١٦٣ ) .

ومسلم في كتاب البيوع باب تحريم بيع الحاضر للبادي . ( ١٦٤/١٠ - ١٦٥ ) .

(٥) الأضداد ، تأليف محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ( ص ١٩٩ ) ، ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي ، للسجستاني ولابن السكيت ، دار الكتب العلمية ( ص ٥١ ) .

(٦) البيت من قصيدة له مطلعها :

لخولة أطلال ببرقة ثممد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد =



## وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ

بَتَاتًا ، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتًا مَوْعِدًا

أي لم تشتتر له متاعاً ، يقال : شَرَيْتَ الشيء ، بمعنى بعته ، والكلمتان من الأضداد . قال ابن مفرغ الحميري<sup>(١)</sup> :

**وشريت برداً ليتني من بعد برد كنت هامة**

يريد : بعت برداً - وبردأ : غلامه : باعه فندم عليه .

وفسر ابن سيرين<sup>(٢)</sup> قوله : « لا يبيع حاضر لباد » على المعنيين جميعاً ، وقال : هي كلمة جامعة : لا يبيع له شيئاً ، ولا يشتري له شيئاً ، ولذلك قال « لا يكون له سمساراً ، لأن السمسار يبيع ويشترى للناس .

**ومعنى هذا النهي أن يتربص له سلعته** ، لا أن يبيعه بسعر اليوم ، وذلك أن البدوي إذا جلب سلعة إلى السوق ، وهو غريب غير مقيم ، باعها بسعر يومه . فينال الناس فيها رفقاً ومنفعةً . فإذا جاءه الحضري ، فقال له : أنا أتربص لك وأبيعها ، وحرّم الناس ذلك النفع ، فاتهم ذلك الرفق .

**وقد قيل : إن ذلك إنما يحرم عليه إذا كان في بلد ضيق الرقعة ،**

== وأخرها :

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعدا

البتات : ثوب المسافر .

وانظر ديوانه ص ١٩ - ٢٩ .

(١) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف لقريش . والبيت من قصيدة له مطلعها :

أَصْرَمْتُ حَبْلَكَ مِنْ أُمَامَةٍ مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ بَرَامَةٍ

وفيها :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لِيَتْنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً

قال ابن قتيبة : وهي أجود الشعر .

انظر الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، (ص ٢٣١ - ٢٣٤) ، شعر ابن مفرغ الحميري

(ت ٦٦٩-٦٨٩هـ) ، جمع وتقديم : د . داود سلوم ، نشر وتوزيع مكتبة الأندلس ، بغداد

(ص ١٤٣ - ١٤٥) .

(٢) السنن الكبرى (٣٤٥/٥) .

إذا باع الجالب متاعه اتسع أهلها وارتفقوا به ؛ فإذا لم يبعه تبين به أثر الضيق عليهم ، وخيف منه غلاء السعر فيهم ، فأما إذا كان البلد واسعاً لا يتضرر به الناس ، ولا يتبين بذلك عليهم أثره ، فلا بأس به . والله أعلم .

٣٤٤٢/٥٥٠ - قال أبو داود ، حدثنا النفيلي ، حدثنا زهير ، حدثنا

أبو الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يبيع حاضر لباد ، ودروا الناس يرتزق بعضهم من بعض »<sup>(١)</sup> .

**قال :** في هذا دليل على أن عقد البيع لا يفسد إذا فعل ذلك ، ولو كان يقع فاسداً لم يكن فيه منع من أن يرتفق الناس ، ويرتزق بعضهم من بعض .  
**وقد كره بيع الحاضر للبادي أكثر [ أهل العلم ]**<sup>(٢)</sup> ، وكان مجاهد<sup>(٣)</sup> يقول : لا بأس به في هذا الزمان ، وإنما كان النهي وقع عنه في زمان رسول الله ﷺ .

وكان الحسن<sup>(٤)</sup> البصري يقول : [ لا تبع ]<sup>(٥)</sup> للبدي ، ولا تشتري له .  
وذهب بعضهم إلى أن النهي فيه بمعنى الإرشاد ، دون الإيجاب . والله أعلم .

\*\*\*

### ٣٢٧ - ومن باب من اشترى مصراة فكرها

٣٤٤٣/٥٥١ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا تُصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ، فإن رضىها أمسكها ، وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر »<sup>(٦)</sup> .

(١) أخرجه مسلم في البيوع باب تحريم بيع الحاضر للبادي . (١٦٤/١٠) .

(٢) في (ش) أكثر العلماء لوحة (١٤٥) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٧٥/٥) ، المغني (٣٠٣/٤) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١٠٥/٥) .

(٥) زيادة من (ش) سقطت من الأصل .

(٦) في الأصل : تمر - بالملثة - وما أثبتته من السنن . =

قال : وحدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « مَنْ اشْتَرَى شَاةً مُصْرَاةً فَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ طَعَامٍ ، لَا سَمَاءَ » (١) .

قال : [ اختلف أهل العلم واللغة في تفسير المصراة ، ومن أين أخذت واشتقت ، فقال (٢) الشافعي (٣) : التصرية : أن تُربط أخلاف الناقة أو الشاة ، وتترك من الحلب اليومين والثلاثة حتى يجتمع لها لبن ، فيراه مشتريها كثيراً ، ويزيد في ثمنها لما يرى من كثرة لبنها ، حلباً فإذا حلبها بعد تلك الحلب ، حلباً أو اثنتين عرف أن ذلك ليس بلبنها . وهذا غرر للمشتري .

وقال أبو عبيد (٤) « المصراة » الناقة ، أو البقرة ، أو الشاة ، التي قد صرّ اللبن في ضرعها ، يعني حَقْن فيه ، وجُمع أياماً ، فلم يُحلب ، وأصل التصرية : حبس الماء وجمعه . يقال منه : صريت الماء ، ويقال : إنما سميت الصراة ، كأنها مياه اجتمعت .

وقال أبو عبيد (٥) : ولو كان من الربط لكان مصرورة ، أو مصرة .

قال الشيخ : كأنه يريد به رداً على الشافعي :

وقول أبي (٦) عبيد حسن ، وقول الشافعي صحيح . والعرب تصرُّ

== وإسناده صحيح أخرجه البخاري باختلاف يسير في لفظه في البيوع باب إن شاء رد المصراة وفي حلبتها صاع من تمر . حديث ( ٢١٥١ ) .

ومسلم في البيوع باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه وتحريم النجش والتصرية . وفي المطبوع صاعاً من بُرّ بدل تمر ( ١١١/٣ ) .

(١) أخرجه مسلم في البيوع باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ، وتحريم أخذ النجش والتصرية .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٦) .

(٣) الأم (٨٣/٣) .

(٤)

(٥) غريب أبي عبيد ( ٤٧٢/٤ ) .

(٦) غريب الحديث للخطابي (٢٤١/١) .



ضُرُوعِ الحُلُوبَاتِ إِذَا أُرْسِلَتْهَا تَسْرَحُ ، وَيَسْمُونَ ذَلِكَ الرِّبَاطُ : صِرَارٌ . فَإِذَا رَاحَتْ حُلَّتْ تِلْكَ الْأَصِرَّةُ وَحَلَبَتْ .

وَمِنْ هَذَا حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ<sup>(١)</sup> : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :  
« لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ يَأْمُرُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَحُلَّ صِرَارَ نَاقَةٍ  
بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهَا . فَإِنَّهُ خَاتَمُ أَهْلِهَا عَلَيْهَا » ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ عَنَتْرَةَ<sup>(٢)</sup> :

**الْعَبْدُ لَا يُحْسِنُ الْكَرَّ إِذَا يَحْسِنُ الْحَبَّ وَالصَّرَّ**

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ نَوِيرَةَ<sup>(٣)</sup> : وَكَانَ بَنُو يَرْبُوعَ جَمَعُوا صَدَقَاتِهِمْ لِيُوجِّهُوا  
بِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَنْعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ، وَرَدَّ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ  
صَدَقَّتَهُ . وَقَالَ : أَنَا جُنَّةٌ لَكُمْ مِمَّا تَكْرَهُونَ . وَقَالَ :

**قُلْتُ : خُذْ وَهًا ، هَذِهِ صَدَقَاتُكُمْ**

**مُصَرَّةٌ أَخْلَافُهَا ، لَمْ تُجَدِّدْ**

**سَأَجْعَلَ نَفْسِي دُونَ مَا تَجِدُونَهُ**

**وَأَرْهَنُكُمْ يَوْمًا بِمَا قُلْتَهُ يَدِي**

وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْمَصْرَاةُ ، أَصْلُهُ : الْمَصْرُورَةُ ، أَبْدَلَ إِحْدَى الرَّاعِيْنَ  
يَاءً ، كَقَوْلِهِ : تَقْضَى الْبَازِي ، وَأَصْلُهُ تَقْضُضُ ، كَرَهُوا اجْتِمَاعَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِنْ  
جَنْسٍ وَاحِدٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَبْدَلُوا حَرْفًا مِنْهَا بِحَرْفٍ آخَرَ ، لَيْسَ مِنْ  
جَنْسِهَا .

**وَقَالَ الْعَجَّاجُ<sup>(٤)</sup> :**

**تَقْضَى الْبَازِي ، إِذَا الْبَازِي كَسَرَ**

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ أَخْرَجَهُ مِنَ السِّتَةِ غَيْرَ أَبِي دَاوُدَ .

(٢) لَمْ أَقِفْ عَلَى قَوْلِهِ هَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَلَا فِي الْأَغَانِي وَلَا كَتَبِ الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ وَلَا فِي كِتَابِ عَنَتْرَةَ  
بَطْلِ الصَّحْرَاءِ

(٣) سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ رَاجِعَ مَقْدَمَةِ كِتَابِ الزَّكَاةِ مِنْ هَذَا الْمُؤَلَّفِ .

(٤) اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رُوَيْبَةَ بْنُ لَبِيدٍ بْنُ صَخْرٍ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ مُعَادٍ عَدْنَانٍ ، سُمِّيَ  
الْعَجَّاجَ لِبَيْتِ قَالِهِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا : ==

ومن هذا الباب قول الله تعالى :

﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴾ [ الشمس : ٨ ]

أي : أخلها / بمنع الخير ، وأصله : من دسستها ، ومثل هذا الكلام كثير .

**وقد اختلف الناس في حكم المصراة ، فذهب جماعة من**

الفقهاء : إلى أنه يردها ويرد صاعاً من تمر ، قولاً بظاهر الحديث ، وهو قول مالك<sup>(١)</sup> ، والشافعي<sup>(٢)</sup> ، والليث<sup>(٣)</sup> بن سعد ، وأحمد<sup>(٤)</sup> بن حنبل ، وإسحاق<sup>(٥)</sup> ابن راهويه ، وأبي عبيد<sup>(٦)</sup> ، وأبي ثور<sup>(٧)</sup> . وقال ابن أبي ليلى<sup>(٨)</sup> ، وأبو يوسف<sup>(٩)</sup> : (يرد قيمة اللبن) .

وقال أبو حنيفة<sup>(١٠)</sup> : (إذا حلب الشاة فليس له أن يردها ، ولكن يرجع على البائع بأرثها ويمسكها) .

**واحتج من ذهب إلى هذا القول : بأنه خبر مخالف للأصول .**

== قد جَبَرَ الدين الاله ، فَجَبَرَ

وفيها : تَقَضَّى البازي ، إذا البازي كَسَرَ

وآخرها : حتى يحار الطرف أو يخشى الحير

انظر ديوانه ، عبد الملك بن قريب الأصمعي ، شرحه وعني بتحقيقه : د . عزه حسن ، مكتبة

دار الشرق / سوريا / بيروت ( ص ٤ - ٥٨ ) .

(١) الكافي (ص ٣٤٦) ، الخرشي (٤٩٩/٥) .

(٢) الأم (٨٢/٣) .

(٣) المغني (٢٥٣/٤) .

(٤) المغني (٢٥٣/٤) ، الإنصاف (٣٩٩/٤) .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) المغني (٢٥٣/٤) .

(٧) المغني (٢٥٣/٤) .

(٨) المغني (٢٥٣/٤) ، مختصر اختلاف العلماء (٥٩/٣) .

(٩) مختصر الطحاوي ( ص ٨٠ ) وعنه قول آخر وافق فيه عامة أهل العلم - ردها وصاع من تمر ،

مختصر اختلاف العلماء ( ٥٩/٣ ) .

(١٠) المصدران السابقان .

لأن فيه تقويم المُتْلَفِ بغير النقود ، وفيه إبطال ردِّ المثل فيما له مثل ، وفيه تقويم القليل والكثير من اللبن بقيمة واحدة وبمقدار واحد . واحتجوا بقوله ﷺ «**الخراج بالضمان**» .

**قال الشيخ : والأصل أن الحديث إذا ثبت عن رسول الله ﷺ وجب القول به . وصار أصلاً في نفسه وعلينا قبول الشريعة المبهمة ، كما علينا قبول الشريعة المفسرة . والأصول إنما صارت أصولاً لمجيء الشريعة بها ، وخبر المصراة قد جاء به الشرع من طُرُق جياذ . أشهرها هذا الطريق ، فالقول به واجب ، وليس تركه لسائر الأصول بأولى من تركها له . على أن تقويم المُتْلَفِ بغير النقد موجود في بعض الأصول . منها : الدية في النفس مائة من الإبل ، ومنها : الغُرَّة في الجنين .**

**وقد جاء أيضاً تقويم القليل والكثير بالقيمة الواحدة ،** كأرش المَوْضِحَةِ ، فإنها ربما أخذت أكثر من مساحة الرأس ، فيكون فيها خَمْسُ من الإبل ، وربما كانت قدر الأنملة ، فيجب الخَمْسُ من الإبل . وكذلك الدية في الأصابع سواء ، على اختلاف مقادير جمالها ومنفعتها .

وجاءت السنة بالتسوية بين دية اللسان والعينين ، واليدين ، والرجلين . وأوجب أصحاب الرأي في الحاجبين وأهداب العينين وفي اللحية الدية الكاملة . وأين منافع الحاجبين من اللسان واليدين والرجلين ؟

**وقد جعل النبي ﷺ على من وجبت عليه في إبله ابنة مخاض ، وليس عنده إلا ابنة لبون أن يعطي المصدق شاتين أو عشرين درهماً<sup>(١)</sup> جبراً لنقصان ما بين السنين .** ومعلوم أن ذلك قد يتفاوت ، ولا يتعدل في التقويم بكل مكان وكل زمان .

وقد جعلوا أيضاً الحد في المهر عشرة دراهم ، على تسوية فيه بين الشريفة والوضيعة ، وفي رد الأبق أربعين درهماً ، ولم يفرقوا بين من رده من مسافة ثلاثة أيام ، وبين من رده ، من مسافة شهر ، وليس في شيء من هذا سنة ولا خبر عن النبي ﷺ .

فكيف يجوز رد السنة الثابتة عن النبي ﷺ من أجل أن بينها وبين

(١) راجع كتاب الزكاة باب زكاة السائمة .



بعض السنن مخالفة في بعض أحكامها ؟

وقد قالوا بخبر الوضوء بالنبيذ ، وبخبر القهقهة ونقضها الطهارة في الصلاة مع مخالفتها الأصول . وهما خبران ضعيفان عند أهل المعرفة بالحديث<sup>(١)</sup>.

ثم إن تقويم المتلفات على ضربين :

**أحدهما : أن تُقَوِّمَ قيمة تعديل .**

**والآخر : أن تُقَوِّمَ قيمة توقيف .**

**فقيمة التعديل : ترتفع وتنخفض على قدر ارتفاع الشيء**

وانخفاضه .

**وقيمة التوقيف : ما جُعِلَ بإزاء الشيء الذي لا يكاد [ينضبط]<sup>(٢)</sup>**

بمقدار معلوم . واللبن غير معلوم المقدار ، وقد يقل مرة ويكثر أخرى ،

ويختلط باللبن الذي يحدث في ملك المشتري ولا يتميز منه ، وإذا صار مجهولاً

[لا ينضبط]<sup>(٣)</sup> وكان لا يُؤْمَنُ وقوع التنازع فيه بين البائع والمشتري وردت

الشريعة / فيه بتوقيف معلوم ، يفصل فيه المتبايعين ، ويكفيهما مؤنة<sup>١٩٣ ب</sup>

الاجتهاد ، ويقطع به مادة النزاع . كما وردت في الجنين ، إذ كانت بمنزلة

المصرأة في معنى الجهالة .

**وأما خبر « الخراج بالضمان »** فمخرجه مخرج العموم ، وخبر

المصرأة: إنما جاء خاصاً في حكم بعينه ، والخاص يقضي على العام . ولو

جاء الخبران معاً مقترنين في الذِّكْرِ لصح الترتيب فيهما ، [ولاستقام

الكلام، ولم يتناقض عند تركيب أحدهما على الآخر]<sup>(٤)</sup> ، فكذلك إذا [جاء]<sup>(٥)</sup>

منفصلين [غير مقترنين ، لأن مصدرهما عن قول من تجب طاعته ، ولا تجوز

مخالفته]<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر الخبرين والتعليق عليهما ص ٨٠٨ - ٨٠٩ من هذا الكتاب .

(٢) في (ش) يضبط لوحة (١٤٧) .

(٣) في (ش) يضبط لوحة (١٤٧) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٧) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٧) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٧) .

**قال :** وقد أخذ كل واحد من أبي حنيفة ومالك بطرف من الحديث وترك الطرف الآخر . فقال أبو حنيفة<sup>(١)</sup> : لا خيار أكثر من ثلاث ، واحتج بهذا الحديث . ولم يقل برد الصاع .

وقال مالك<sup>(٢)</sup> : يرد الصاع ، ولم يأخذ بالتوقيف في خيار الثلاث وصار إلى أن يرد متى وقف على [العيب]<sup>(٣)</sup> ، كان ذلك قبل الثلاث أو بعدها . فكان أصح المذاهب : قول من استعمل الحديث على وجهه ، وقال بجملة ما فيه .

**وفي الحديث دليل : على أنه لا يجوز بيع شاة لبون بلبن ، ولا بشاة لبون ،** وذلك لأنه قد جعل للبن المصراة قسطاً من الثمن ، إذ كان الشيء المودع في الشاة ، المقدور على استخراجها ، فإذا باع لبوناً بلبون ، فقد باع لبناً بلبن غير متساويين .

**وأما بيع سمسم بسمسم فجائز ،** وإن كان العلم قد يحيط بأن في كل واحد منهما دهنًا إلا أنه غير مقدور على استخراجها ، كما كان مقدوراً على استخراج اللبن مع بقاء العين بهيئته فصار تبعاً للمبيع .

**قال الشيخ :** ويدخل في هذا : كل مصراة من الإبل والغنم والبقر والأدميات . فلو اشترى رجل جارية ذات لبن لترضع ولده ، فوجدها مصراة كان هذا حكمها سواء ، لا فرق بينهما وبين غيرها من الحيوان في هذا المعنى .

**وقد اختلف الناس في مدة الخيار المشروط في البيع .** فقال أبو حنيفة<sup>(٤)</sup> : ( لا يجوز أكثر من ثلاث ) . وهو قول الشافعي<sup>(٥)</sup> . وقال

(١) مختصر الطحاوي ( ص ٨٠ ) .

(٢) المدونة (٢٨٧/١) ، الكافي ( ص ٣٤٦ ) .

(٣) في الأصل : البيع وما أثبتته من (ش) لوحة (١٤٧) .

(٤) مختصر الطحاوي ( ص ٨٠ ) ، اختلاف الفقهاء ( ص ٦٢ ) .

(٥) الأم ( ٨٢/٣ ) ، روضة الطالبين ( ٤٤٢/٣ ) .

ابن أبي<sup>(١)</sup> ليلي ، وأبو يوسف<sup>(٢)</sup> ، ومحمد<sup>(٣)</sup> : ( قليله وكثيره جائز ) .  
وقال مالك<sup>(٤)</sup> : ( هو على قدر الحاجة إليه . فخير الثوب : يوم  
ويومان . وفي الحيوان أسبوع ونحوه . وفي الدور : شهر وشهران . وفي  
الضيعة : سنة ونحوها ) .

وفي قوله : « لا سمراء » دليل على أنه لا يلزمه أن يعطيه غير التمر .  
وذهب بعضهم إلى أن كل إنسان يعطي من قوته . فمن كان قوته  
التمر أعطى صاعاً من تمر . ومن كان قوته الشعير أعطى صاعاً من شعير ،  
ومن كان قوته السمراء ، وهي الحنطة أعطى صاعاً منها . وهذا خلاف ظاهر  
الحديث إلا أن أبا داود وقد روى في هذا الحديث من طريق جميع<sup>(٥)</sup> بن عمير ،  
عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ [ بَاعَ ] مُحَفَّلَةً  
فَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ رَدَّهَا رَدَّ مَعَهَا مِثْلَ ،  
أَوْ مِثْلِي ، لَبِنَهَا قَمَحًا » وليس اسناده بذلك .

والمُحَفَّلَةُ<sup>(٦)</sup> : هي المصرة ، وسميت مُحَفَّلَةً لحفول اللبن حفل  
واجتماعه في ضرعها .



### ٣٢٨ - ومن باب النهي عن الحُكْرَةِ

٣٤٤٧/٥٥٢ - قال أبو داود : حدثنا وهب بن بقية ، حدثنا خالد ،  
عن عمرو بن يحيى<sup>(٧)</sup> ، عن محمد<sup>(٨)</sup> بن عمرو بن عطاء ، عن سعيد بن المسيب ،

- 
- (١) مختصر اختلاف العلماء ( ٥١/٣ ) .  
(٢) مختصر الطحاوي ( ص ٨٠ ) ، اختلاف الفقهاء ( ص ٦٢ ) . .  
(٣) المصدران السابقان .  
(٤) الكافي ( ص ٣٤٣ ) ، الخرشي ( ٤٥٤/٥ ) .  
(٥) جميع بن عمير التيمي ، أبو الأسود الكوفي ، صدوق يخطيء ، ويتشيع ، من الثالثة . (تقريب  
١٦٥/١ ، تهذيب التهذيب ٩٦/٢) .  
(٦) غريب أبي عبيد ( ٢٤٢/٢ ) .  
(٧) عمرو بن يحيى بن عُمارة بن أبي حسن ، المازني ، المدني ، ثقة من السادسة . (تقريب ٧٤٩/١ ،  
تهذيب التهذيب ١٠٤/٨) .  
(٨) محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري ، المدني ، ثقة ، من الثالثة ، (تقريب ١١٩/٢ ،  
تهذيب التهذيب ٣٣٢/٩) .



عن معمر ، عن أبي معمر ، أحد بني عدي<sup>(١)</sup> بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحتكر إلا خاطيء » ، فقلت لسعيد : فإنك / تحتكر ، قال : ١٩٤ ومعمر كان يحتكر »<sup>(٢)</sup> .

**قال : قوله « ومعمر كان يحتكر »** يدل على أن المحذور فيه نوع دون نوع ، ولا يجوز على سعيد بن المسيب في فضله وعلمه أن يروي عن النبي ﷺ حديثاً ، ثم يخالفه كفاحاً ، وهو على الصحابي أقل جوازاً وأبعد إمكاناً .

**وقد اختلف الناس في الاحتكار :** فكرهه مالك<sup>(٣)</sup> والثوري<sup>(٤)</sup> في الطعام وغيره من السلع . وقال مالك<sup>(٥)</sup> : ( يمنع من احتكار الكتان والصوف والزيت ، وكل شيء أضر بالسوق ، إلا أنه قال : ليست الفواكه من الحكرة ) . وقال أحمد<sup>(٦)</sup> بن حنبل : ( ليس الاحتكار إلا في الطعام خاصة ، لأنه قوت الناس . وقال : إنما يكون الاحتكار في مثل مكة والمدينة والثغور ، وفرق بينهما وبين بغداد والبصرة وقال : إن السفن تخرقها . وقال أحمد<sup>(٧)</sup> : [إذا دخل الطعام من ضيعته فحبسه فليس بحكرة ]<sup>(٨)</sup> .

وقال الحسن<sup>(٩)</sup> والأوزاعي<sup>(١٠)</sup> : من جلب طعاماً من بلد إلى بلد فحبسه ينتظر زيادة السعر فليس بمحتكر ، وإنما المحتكر من اعترض سوق المسلمين .

(١) بنو عدي بن كعب : بطن من قريش وهم : بنو عدي بن كعب بن لؤي بن النضر بن كنانة بن معد عدنان . معجم قبائل العرب (٧٦٦/٢) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة والمزارعة باب تحريم الاحتكار في الأقوات . (٤٤-٤٣/١٢) .

(٣) الكافي (ص ٣٦٠) .

(٤) شرح السنة (١٣٢/٥) .

(٥) الكافي (ص ٣٦٠) .

(٦) المغني (٣٠٦/٤) .

(٧) المصدر السابق .

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأثبتته من (ش) .

(٩) المغني (٣٠٦/٤) .

(١٠) المصدر السابق .

**وقال الشيخ - رحمه الله - : فاحتكار معمر وابن المسيب متأول**

على مثل هذا الوجه الذي ذهب إليه أحمد بن حنبل ، وإنما هذا الحديث جاء باللفظ العام ، والمراد منه معنى خاص وقد روي عن ابن<sup>(١)</sup> المسيب أنه كان يحتكر الزيت .

\*\*\*

### ٣٢٩ - ومن باب كسر الدراهم

٣٤٤٩/٥٥٢ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا معمر

قال : سمعت محمد بن فضال<sup>(٢)</sup> يحدث ، عن أبيه<sup>(٣)</sup> ، عن علقمة<sup>(٤)</sup> بن عبد الله ، عن أبيه قال : « نهى رسول الله ﷺ أن تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم ، إلا من بأس »<sup>(٥)</sup> .

قال : أصل السكة : الحديدة التي تطبع عليها الدراهم ، والنهي سك  
إنما وقع عن كسر الدراهم المضروبة على السكة .

**وقد اختلف الناس في المعنى الذي من أجله وقع النهي**

**عنه** ، فذهب بعضهم إلى أنه كره لما فيه من ذكر اسم الله سبحانه وتعالى ، وذهب بعضهم إلى أنه كره من أجل الوضيعة ، وفيه تضييع للمال . وبلغني عن أبي العباس بن سريج أنه قال : ( كانوا يقرضون الدراهم ، ويأخذون أطرافها فنهوا عنه ) .

وحدثني إسماعيل بن أسيد قال : سمعت إسحاق بن إبراهيم يقول :

(١) المغني (٢٠٦/٤) .

(٢) محمد بن فضال - بفتح الفاء والمعجمة - مع المد ، الأزدي ، أو بحر البصري ، ضعيف ، من السادسة . (تقريب ٢٠٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٥٥/٩) .

(٣) وأبوه هو فضال بن خالد الجهضمي ، البصري ، مجهول ، من السابعة . (تقريب ١٠٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٤٠/٨) .

(٤) علقمة بن عبد الله بن سنان ، وقيل اسم جده عمرو ، المزني ، البصري ، وليس هو أخا بكر بن عبد الله المزني ، البصري ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٢١/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٤٣/٧) .

(٥) اسناده ضعيف انظر ضعيف الجامع الصغير (٦٠٠١) . وقد أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات باب النهي عن كسر الدراهم والدنانير . حديث ( ٢٢٦٣ ) .

سمعت أبا داود<sup>(١)</sup> يقول : سألت أحمد بن حنبل - [ أو سأل حضري  
سائل ]<sup>(٢)</sup> ومعي درهم صحيح فقلت : أكسره له ؟ قال : لا .  
وزعم بعض أهل العلم أنه كُره قطعها وكسرها من أجل التدنيق -  
وقال الحسن<sup>(٣)</sup> : لعن الله لدانق وأول من أحدث الدانق .

\*\*\*

### ٣٣٠ - ومن باب النهي عن الغش .

٣٤٥٢/٥٥٤ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا  
سفيان ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :  
« لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ »<sup>(٤)</sup> .

« ليس منا من غش » معناه : ليس على سيرتنا ومذهبنا ، يريد :  
أن من غش أخاه ، وترك مناصحته فإنه ترك اتباعي والتمسك بسنتي .  
وقد ذهب بعضهم إلى أنه أراد بذلك : نفيه عن دين الاسلام .  
وليس هذا التأويل بصحيح وإنما وجهه : ما ذكرت لك . وهذا كما يقول  
الرجل لصاحبه أنا منك وإليك ، يريد بذلك : المتابعة والموافقة . ويشهد لذلك  
قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾  
[ ابراهيم : ٣٦ ] .

\*\*\*

### ٣٣١ - ومن باب خيار المتبايعين

٣٤٥٤/٥٥٥ - قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن  
مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « المتبايعان كل

(١) انظر مسائل الإمام أحمد ، تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث باب البيوع باب في قطع  
الدراهم ( ص ١٨٩ ) .

(٢) كذا في الأصل ولعل صوابه سأل بحضرتي سائل .

(٣) لم أقف على من نقل هذه العبارة غيره .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب قول النبي ﷺ : « من غشنا فليس منا » .  
( ١٠٨/٢ - ١٠٩ ) .



**واحد منهما بالخيار على صاحبه ، ما لم يفترقا ، إلا بيع الخيار»<sup>(١)</sup> .**

٣٤٥٥/٥٥٦ - قال أبو داود : وحدثنا موسى بن اسماعيل ، حدثنا حماد ، عن أيوب / ، عن نافع ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ بمعناه . قال : أو يقول أحدهما لصاحبه : « اختر »<sup>(٢)</sup> .

**قال : اختلف الناس في التفرق الذي يصح بوجوده البيع .**  
فقال طائفة : هو التفرق بالأبدان ، وإليه ذهب عبد الله<sup>(٣)</sup> بن عمر بن الخطاب ، وأبو برزة<sup>(٤)</sup> الأسلمي رضي الله عنهم ، وبه قال شريح<sup>(٥)</sup> ، وسعيد<sup>(٦)</sup> بن المسيب ، والحسن<sup>(٧)</sup> البصري ، وعطاء<sup>(٨)</sup> بن أبي رباح ، والزهرى<sup>(٩)</sup> . وهو قول الأوزاعي<sup>(١٠)</sup> والشافعي<sup>(١١)</sup> ، وأحمد<sup>(١٢)</sup> بن حنبل ، وإسحاق<sup>(١٣)</sup> ، وأبي عبيد<sup>(١٤)</sup> ، وأبي ثور<sup>(١٥)</sup> . وقال النخعي<sup>(١٦)</sup> وأصحاب<sup>(١٧)</sup> الرأي : إذا

- 
- (١) أخرجه البخاري في البيوع باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا . حديث ( ٢١١١ ) .  
ومسلم في البيوع باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين . ( ١٧٣/١٠ ) .
- (٢) الرواية الأولى ساقطة من (ش) لوحة (١٤٨) وهذه الرواية أخرجها البخاري في البيوع باب إذا لم يوقت الخيار فهل يجوز البيع . حديث ( ٢١٠٩ ) .
- (٣) معاني الآثار (١٥/٤) ، شرح السنة (٣٠/٥) .
- (٤) معاني الآثار (١٣/٤) ، شرح السنة (٣٠/٥) .
- (٥) مصنف عبدالرزاق (٥٢/٨) ، شرح السنة (٣٠/٥) .
- (٦) المغني (٧/٥) ، شرح السنة (٣٠/٥) .
- (٧) شرح السنة (٣٠/٥) .
- (٨) المغني (٧/٥) ، شرح السنة (٣٠/٥) .
- (٩) المصدران السابقان .
- (١٠) المصدران السابقان .
- (١١) الأم (٥/٣) ، روضة الطالبين (٤٣٧/٣) .
- (١٢) الإنصاف (٣٧٢/٤) ، المغني (٧/٥) .
- (١٣) المصدران السابقان .
- (١٤) المغني (٧/٥) ، شرح السنة (٣٠/٥) .
- (١٥) المغني (٧/٥) .
- (١٦) شرح السنة (٣٠/٥) .
- (١٧) مختصر الطحاوي (ص ٧٤) ، بدائع الصنائع (٤٣٢/٥) .

تعاقدًا صح البيع ، وإليه ذهب مالك<sup>(١)</sup> .

### وظاهر الحديث يشهد لمن ذهب إلى أن التفرق : هو تفرق

البدن وعلى هذا فسرّه ابن عمر ، وهو راوي الخبر ، و « كان إذا بايع رجلاً ، فأراد أن يستحق الصفقة ، مشى خطوات حتى يفارقه »<sup>(٢)</sup> وكذلك تأوله أبو برزة في شأن الفرس الذي باعه الرجل من صاحبه وهما في المنزل .

وقد ذكر القصة في هذا الباب أبو داود<sup>(٣)</sup> وعلى هذا وجدنا أمر الناس وعرف اللغة ، وظاهر الكلام إذا قيل تفرق الناس كان المفهوم منه التميز بالأبدان . وإنما يعقل ما عداه من التفرق في الرأي والكلام بقيد [وصفه]<sup>(٤)</sup> . وحكى أبو عمر الزاهد : أن أبا موسى النحوي سأل أبا العباس أحمد ابن يحيى : هل بين « يتفرقان » و « يفترقان » فرق ؟ قال نعم . أخبرنا ابن الأعرابي عن المفضل قال « يفترقان » بالكلام و « يتفرقان » بالأبدان .

(١) الكافي (ص ٣٤٣) ، الخرشي على سيدي خليل (٤٥٣/٥) ، لم يصرحا به ولكن فحوى ما ذكروا يدل على أنه المذهب .

(٢) رواه مسلم بسنده عنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا تباع المتبايعان بالبيع فكل واحد منهما بالخيار من بيعه ما لم يتفرقا أو يكون بيعهما على خيار فإذا كان بيعهما عن خيار فقد وجب زاد ابن أبي عمر في روايته قال نافع فكان إذا بايع رجلاً فأراد أن لا يقيله قام فمشى هنيهة ثم رجع إليه .

انظر صحيح مسلم كتاب البيوع باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ( ١٧٥/١٠ ) .

(٣) قال : حدثنا مسدد ، عن حماد ، عن جميل بن مرة ، عن أبي الوضيء ، قال : غزونا غزوة لنا فنزلنا منزلاً ، فباع صاحب لنا فرساً بغلام ، ثم أقاما بقية يومهما وليتهما ، فلما أصبحا من الغد حضر الرحيل فقام إلى فرسه يسرجه فندم ، فأتى الرجل وأخذه بالبيع ، فأبى الرجل أن يدفعه إليه فقال : بيني وبينك أبو برزة صاحب النبي ﷺ ، فأتيا أبو برزة في ناحية العسكر ، فقالا له هذه القصة ، فقال : أترضيان أن أقضي بينكما بقضاء رسول الله ﷺ ؟ قال رسول الله ﷺ : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا » .

سنن أبي داود . حديث ( ٣٤٥٧ ) .

(٤) في المطبوع وصله ( ١١٩/٣ ) .

**قال الشيخ :** ولو كان تأويل الحديث [ على الوجه الذي صار إليه النخعي ]<sup>(١)</sup> لخلا الحديث عن الفائدة ، وسقط معناه . وذلك أن المسلم مُحِيط بأن المشتري ما لم يوجد منه قبول البيع فهو بالخيار ، وكذلك البائع خياره ثابت في مُلكه قبل أن يعقد البيع . وهذا من العلم العام الذي قد استقر بيانه ، من باب أن الناس مخلُونٌ وأملاكهم لا يكرهون على اخراجها من أيديهم ، [ ولا تملك عليهم ]<sup>(٢)</sup> إلا بطيب أنفسهم ، والخبر الخاص إنما يروى في الحكم الخاص .

**وثبت أن المتبايعين هما المتعاقدان ، والبيع من الأسماء المشتقة من أفعال الفاعلين .** وهي لا تقع حقيقة إلا بعد حصول الفعل منهم ، كقولك : زانٍ ، وسارقٌ . وإذا كان كذلك فقد صح أن المتبايعين هما المتعاقدان ، وإذا كان كذلك فليس بعد العقد تفرق إلا التميز بالأبدان ويشهد لصحة هذا الباب قوله : « **إلا بيع الخيار** » ومعناه : أن يخيره قبل التفرق وهما بَعْدُ في المجلس ، فيقول له : اختر .

**وبيان ذلك في رواية أيوب عن نافع :** وهو قوله : « **إلا أن يقول لصاحبه اختر** » .

**وقد تأول بعضهم « إلا بيع الخيار »** على معنى الشرط . وهذا تأويل فاسد . وذلك أن الاستثناء من الإثبات نفي ، ومن النفي إثبات ، والأول إثبات الخيار . فلا يجوز أن يكون ما استثنى منه أيضاً إثباتاً مثله . على أن قوله : إلا أن يقول أحدهما لصاحبه اختر [ يفسد ]<sup>(٣)</sup> ما قاله هذا القائل ويهدمه .

**واحتمى بعض من ذهب إلى التفرق :** وهو تفرق البدن بأن المتبايعين إنما يجتمعان في الإيجاب والقبول ، لأنهما كانا قبل ذلك مفترقين فلا يجوز أن يحصل مفترقين بنفس الشيء الذي به وقع اجتماعهما عليه . وأما

(١) في (ش) على ما قالوه لوحة (١٤٨) وقد سبق بيان مذهبه في أول هذا الباب .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٨) .

(٣) في نسخة (ط) يقيده لوحة (٢٠١) .



مالك فإن أكثر شيء سمعت أصحابه يحتجون به في رد الحديث هو أنه قال :  
ليس العمل عليه عندنا وليس للتفرق حد / محدود يُعلم .

١٩٥

**قال الشيخ :** وهذا ليس بحجة .

**أما قوله :** « ليس العمل عليه عندنا » فإنما هو كأنه قال : أنا  
أرد هذا الحديث ولا أعمل به فيقال له : الحديث حجة فلم رددته ولم تعمل به .  
وقد قال الشافعي<sup>(١)</sup> رحمه الله : ( رحم الله مالكا لست أدري من اتهم في  
إسناد هذا الحديث ، اتهم بنفسه أو نافعا وأُعْظِمُ أن أقول اتهم ابن عمر ) .  
وأما قوله : « ليس للتفرق حد يُعلم » فليس الأمر على ما  
توهمه . والأصل في هذا ونظائره أن يرجع إلى عادة الناس وعرفهم ، ويعتبر  
حال المكان الذي هما فيه مجتمعان ، فإذا كانا في بيت فإن التفرق يقع بخروج  
أحدهما منه ، وإذا كانا في دار واسعة وانتقل أحدهما من مجلسه إلى بيت أو  
صُفَّةٍ أو نحو ذلك فإنه قد فارق صاحبه ، وإن كانا في سوق أو على حانوت  
فهو بأن يولي عن صاحبه أو يخطو خطوات ونحوها ، وهذا كالعرف الجاري  
والعادة المعلومة في التقابض فيه بأن يجعل الشيء في يده ، ومنها ما يكون  
بالتخلية بينه وبين المبيع ، وكذلك الأمر في الحرز الذي يتعلق به وجوب القطع  
للید ، فإن منه ما يكون بالإغلاق والإقفال ، ومنه ما يكون بيتاً وحجاباً ،  
ومنه ما يكون بالشرائح ونحوها ، وكل منها حرز على حسب ما جرت به العادة  
فيه ، والعرف أمر لا ينكره مالك ويقول به وربما يترقى في استعماله إلى أشياء  
لا يقول بها غيره وذلك من مذهبه معروف . فكيف صار إلى تركه في أحق  
المواضع حتى يترك له الحديث الصحيح والله يغفر لنا وله . وكان ابن أبي ذئب  
يستعظم هذا الصنيع من مالك وكان يتوعده بأمر لا أحب أن أحكيه والقصة في  
ذلك عنه مشهورة . والله أعلم<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر الموطأ كتاب البيوع باب بيع الخيار . حديث ( ١٣٦٣ ) .

(٢) الأم ( ١٠/٣ ) .

(٣) انظر التفصيل في أعلام الحديث ( ١٠٣٢/٢ ) .

٣٤٥٦/٥٥٧ - قال أبو داود : حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن محمد بن عجلان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال : « الْمُتَبَايعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَفْقَةٌ خِيَارٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَفَارِقَ صَاحِبَهُ خَشْيَةً أَنْ يَسْتَقِيلَهُ » (١).

وهذا يحتج به من يرس أن التفرق إنما هو بالكلام وذلك أنه لو نوى له الخيار في فسخ البيع لما احتاج إلى أن يستقيله وهذا الكلام وإن خرج بلفظ الاستقالة فمعناه الفسخ ، وذلك أنه قد علقه بمفارقتها والاستقالة قبل المفارقة وبعدها سواء لا تأثير لعدم التفرق بالأبدان ، والمعنى لا يحل له أن يفارقه خشية أن يختار فسخ البيع ويكون ذلك بمنزلة الاستقالة ، والدليل على ذلك ما تقدم من الأخبار . والله أعلم .

\*\*\*

### ٣٣٢- ومن باب فيمن باع بيعتين في بيعة

٣٤٦٢/٥٥٨ - قال أبو داود : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن زكريا ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ بَاعَ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ فَلَهُ أَوْكَسُهُمَا أَوْ الرُّبَا » (٢).

قال : لا أعلم أحداً من الفقهاء قال بظاهر هذا الحديث أو صحح البيع بأوكس الثمنين إلا شيء يحكى عن الأوزاعي (٣) ، وهو مذهب فاسد ، وذلك

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه الترمذي في البيوع باب ما جاء في البيعين بالخيار ما لم يتفرقا . حديث (١٢٤٧) وقال : حديث حسن .

والنسائي في البيوع باب وجوب الخيار للمتبايعين قبل افتراقهما بأبدانهما .

(٢) أخرج جزء منه الترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء في النهي عن بيعتين في بيعة . حديث (١٢٣١) وقال : حسن صحيح .

والنسائي في البيوع باب بيعتين في بيعة . (٢٩٦/٧) .

الوكس : في البيع ، اتضاع الثمن . التهذيب مادة ( و / ك / س ) .

(٣) نقله عنه في تحفة الأحوزي (٢٣٦/٢) ، وانظر فقه الأوزاعي (١٨٨/١) .

لما تتضمنه هذه [العُقْدَة] <sup>(١)</sup> من الغرر والجهل ، وإنما المشهور من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « **أنه نهى عن بيعتين في بيعة** » .

[حدثناه الأصم ، حدثنا الربيع ، حدثنا الشافعي ، حدثنا الدراودي ، عن محمد بن عمرو ، وحدثونا عن محمد بن إدريس <sup>(٢)</sup> الحنظلي ، حدثنا الأنصاري <sup>(٣)</sup> ، عن محمد بن عمرو .

فأما رواية يحيى بن زكريا عن محمد بن عمرو على الوجه الذي ذكر أبو داود فيشبهه أن [يكون] <sup>(٤)</sup> ذلك حكومة في شيء بعينه ، كأنه أسلم ديناراً في قفيز إلى شهر ، فلما حلَّ الأجل وطالبه بالبُر قال له : بعني القفيز الذي لك عليَّ بقفيزين إلى شهر ، فهذا بيع ثاني دخل على البيع الأول فصار بَيْعَتَيْنِ في بيعة ، فيردان أوكسهما وهو الأصل ، فإن تباعا البيع الثاني قبل أن يتناقضا الأول كانا مُرْبِيَيْنِ .

**قال : وتفسير ما نهى عنه من بيعتين في بيعة على وجهين :**

**أحدهما :** أن تقول : [بعثك هذا الثوب نقداً بخمسة ، ونسيئة بعشر] <sup>(٥)</sup> . فهذا لا يجوز لأنه لا يدرى أيهما الثمن الذي يختاره فيقع به العقد ، وإذا جهل بطل البيع .

**والوجه الآخر :** أن يقول بعثك هذا العبد بعشرين دينار على أن تبيعني جاريك بعشرة دنانير فهذا أيضاً فاسد ، لأنه جعل ثمن العبد عشرين ديناراً وشرط عليه أن يبيعه جاريته بعشرة دنانير ، وذلك لا يلزمه ، وإذا لم

(١) كذا في الأصل ولعل صوابه العقود .

(٢) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي ، أبو حاتم الرازي ، أحد الحفاظ ، من الحادية عشرة . (تقريب ١٤٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٨/٩) .

(٣) الأنصاري : هو محمد بن عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري ، البصري القاضي ، ثقة من التاسعة . (تقريب ٩٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٤٤/٩ - ٢٤٦) .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٤٩) .

(٥) في المطبوع نقداً بعشرة ونسيئة بخمسة عشر (١٢٣/٣) .



يلزمه ذلك سقط بعض الثمن ، وإذا سقط بعضه صار الباقي مجهولاً .

**ومن هذا الباب أن يقول :** بعثك هذا الثوب بدينارين [ على أن تعطيني بها ]<sup>(١)</sup> دراهم صرّف عشرين أو ثلاثين ديناراً . فأما إذا باعه شيئين بثمن واحد ، كدار وثوب أو عبد وثوب ، فهذا جائز وليس من باب البيعتين في بيعة واحدة على الوجهين اللذين ذكرناهما عند أكثر الفقهاء فاسد وحكي عن طاوس<sup>(٢)</sup> أنه قال : لا بأس أن تقول له هذا الثوب نقداً بعشرة ، وإلى شهر بخمسة عشر ، فيذهب به إلى أحدهما .

وقال الحكم<sup>(٣)</sup> وحماد<sup>(٤)</sup> : لا بأس به ما لم يفترقا . وقال الأوزاعي<sup>(٥)</sup> : لا بأس بذلك ، ولكن لا يفارقه حتى [ يباينه ]<sup>(٦)</sup> بأحد المعنيين فقل له : فإن ذهب بالسِّلعة على دينك الشرطين ؟ فقال : هي بأقل الثمنين إلى أبعد الأجلين فهذا لا يُشك في فسادِه . فأما إذا بانه على أحد الأمرين في مجلس العقد فهذا صحيح لا خلاف فيه ، وذكر ما سواه لغو به [ قبل العقد ولعله إذا تخاير الامضاء لم يلحق بالعقد ولا يؤثر في صحته . والله تعالى أعلم ]<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

### ٣٣٣ - ومن باب السلف

٢٤٦٣/٥٥٩ - قال أبو داود : حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح<sup>(٧)</sup> ، عن عبدالله بن كثير ، عن المنهال ، عن عبدالله بن عباس قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يُسلفون في التمر

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٥٠) .

(٢) المغني (٣١٤/٤) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) اختلاف الفقهاء (ص ٥٧) .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٥٠) .

(٧) ابن أبي نجيح ، يسار المكي ، أبو يسار ، الثقفي مولاهم ، ثقة رُمي بالقدر ، وربما دلس ، من

السادسة . (تقريب ٥٤١/١ تهذيب التهذيب ٤٩/٦) .

السنة والسنتين والثلاث فقال : « **مَنْ أَسْلَفَ فِي تَمَرٍ فَلْيُسَلِّفْ فِي كَيْلِ مَعْلُومٍ ، أَوْ وَزْنِ مَعْلُومٍ [ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ]** » <sup>(١)</sup>.

**قال :** في هذا الحديث بيان أن [السَّلَفَ] <sup>(٢)</sup> يجب أن يكون معلوماً بالأمر الذي يضطر ولا يختلف . وأنه [مهما] <sup>(٣)</sup> كان مجهولاً بطل .

**وفيه دليل على أنه قد يجوز السَّلَم إلى سنة في الشيء الذي لا وجود له في أيام السنة ،** إذا كان موجوداً في الغالب وقت حلول الأجل ؛ وذلك أن التمر اسم للرُّطْبِ واليابس في قول أكثر أهل العلم ، وعند بعض أهل اللغة التمر للرُّطْبِ لا غير . وعلى هذا جاء النهي عن بيع التمر بالتمر . وعلى الوجهين معاً فقد أجاز السَّلَم في السنة والسنتين والثلاث ، إذ كان قد وجدهم يفعلون ذلك فلم ينكر عليهم ، فكان تقريره ذلك إذناً لهم فيه وإجازةً لهم . ومعلوم أن الرُّطْبَ لا يوجد إلا في وقت معلوم من السنة ، وهو معدوم في أكثر أيام السنة .

**وفيه : أن السَّلَم جائز وزناً في الشيء / الذي أصله الكيل** <sup>١١٩٦</sup> لأنه عمّ ولم يخص فقال : « **فِي كَيْلِ مَعْلُومٍ أَوْ وَزْنِ مَعْلُومٍ** » فخير بين الأمرين ، فإذا صار الشيء المُسَلَّم فيه معلوماً بأحدهما جاز فيه السلم . **وفيه :** أن الآجال المجهولة كالحصاة ، أو إلى العطاء ، وإلى قدوم الحاج يبطل السَّلَم ، وأنها لا تجوز إلا أن تكون معلومة بالأمر الذي لا يختلف كالسنين والشهور والأيام المعلومة .

وقد يحتج بهذا الحديث من لا يجيز السَّلَم حالاً ، وهو مذهب أبي حنيفة <sup>(٤)</sup> ، ومالك <sup>(٥)</sup> قالوا : وذلك لقوله : « **إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ** » فشرط الأجل كما

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب السَّلَم باب السلم في وزن معلوم . حديث (٢٢٤٠) .

ومسلم في كتاب المساقاة والمزارعة باب السَّلَم . (٤١/١١)

وما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٥٠) .

(٢) قال في هامش النسخة الأصل : لعله السَّلَم .

(٣) في الأصل : مهمى بالألف المقصورة .

(٤) المبسوط (١٢٤/١٢) ، مختصر الطحاوي (ص ٨٦) .

(٥) المدونة (١٣٢/١) ، الكافي (ص ٢٢٧) .

شرط الكيل . وقال الشافعي<sup>(١)</sup> : ( إذا جاز أَجَلًا فهو حالٌ أَجَوَز ، ومن الغرر أَبْعَد ) ؛ وليس ذكر الأجل عنده بمعنى الشرط ، وإنما هو أن يكون إلى أجل معلوم غير مجهول إذا كان مؤجلاً . كما أن ليس ذكر الكيل والوزن شرطاً ، وإنما هو أن يكون معلوم الكيل والوزن ، إذا كان مكيلاً أو موزوناً . أَلَسْتَ ترى أن السَّلْمَ في المذروع جائز بالذراع ، وليس بمكيل ولا موزون ، فعلمت أنه إنما أراد الحصر له بما مضى بمثله حتى يخرج من حَدٍّ [المغابنة]<sup>(٢)</sup> ويسلم من الغرر ولو كان ذلك الكيل والوزن شرطاً في جواز السلم لم يجز إلا في مكيل أو موزون فكذلك الأجل . والله أعلم .

\*\*\*

### ٣٣٤ - ومن باب من أسلف في شيء

ثم حوله إلى غيره<sup>(٣)</sup>

٢٤٦٨/٥٦٠ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا

أبو بدر<sup>(٤)</sup> ، عن زياد<sup>(٥)</sup> بن خيثمة ، عن سعد<sup>(٦)</sup> الطائي ، عن عطية<sup>(٧)</sup> ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلَا يَصْرِفُهُ إِلَى غَيْرِهِ »<sup>(٨)</sup> .

(١) الأم (١١٨/٣ - ١١٩) ، معناه . المجموع (١١٩/١٢) .

(٢) في نسخة (ش) الجهالة لوحة (١٥٠) .

(٣) هكذا في الأصل وفي السنن باب السلف لا يحول .

(٤) أبو بدر : هو شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ، أبو بدر الكوفي ، صدوق ورع ، له إلهام من التاسعة . (تقريب ٤١٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢١٢/٤)

(٥) زياد بن خيثمة مقبول ، من الثامنة . (تقريب ٣١٩/١ ، تهذيب التهذيب ٣١٤/٣) .

(٦) سعد الطائي أبو مجاهد ، الكوفي ، لا بأس به ، من السادسة . (تقريب ٢٤٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٢١/٣) .

(٧) عطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم - بعدها نون خفيفة - العوفي ، الجدلي ، - بفتح الجيم والمهمله - الكوفي ، أبو الحسن ، صدوق يخطيء كثيراً ، كان شيعياً مدلساً ، من الثالثة . (تقريب ٦٧٨/١ ، تهذيب التهذيب ٢٠٠/٧) .

(٨) إسناده ضعيف . انظر المشكاة حديث (٢٨٩١) ، وانظر ضعيف الجامع الصغير حديث (٥٤١٤) ، وقد أخرجه ابن ماجه في كتاب التجارات ، باب من أسلم في شيء فلا يصرفه إلى غيره . حديث (٢٢٨٣) .



**قال :** إذا أسلف ديناراً في قفيز حنطة إلى شهر فحلّ الأجل فأعوزه البرُّ . فإن أبا حنيفة<sup>(١)</sup> يذهب إلى أنه لا يجوز له أن يبيعه عرضاً بالدينار . ولكن يرجع برأس المال عليه لعموم الخبر . وظاهره و عند الشافعي<sup>(٢)</sup> يجوز له أن يشتري عرضاً بالدينار إذا تقايلا وقبضه قبل التفرق لئلا يكون دينارين . فأما الإقالة فلا تجوز . وهو معنى النهي عن صرف السلف إلى غيره عنده .

\*\*\*

### ٣٣٥ - ومن باب وضع الجائحة

٣٤٦٩/٥٦١ - قال أبو داود : حدثنا قتبية ، حدثنا ليث عن بكر ، عن عياض<sup>(٣)</sup> بن عبدالله ، عن أبي سعيد الخدري أنه قال : أُصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثَمَارٍ ابْتَاعَهَا فَكَثُرَ دَيْنُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرُغْمَائِهِ خَذُوا مَا وَجَدْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ »<sup>(٤)</sup>.

**قال :** وقد تقدم<sup>(٥)</sup> الكلام في بيان اختلاف الناس في وضع الجوائح . وأما هذا الحديث فليس فيه ذكر الجائحة ؛ وقد يحتمل أن يكون إنما أصيب في تلك الثمار بعدما جذّها وأواها إلى الجرين فطرقها لصٌ ، أو جرفها سيل ، أو باعها فافطّات الغريم بحقه . وكل هذه الوجوه قد يصح وقوع إضافة [ المصيبة ]<sup>(٦)</sup> فيها إلى الثمار التي كان ابتاعها ، وإذا كان كذلك لم يجب الحكم بذهاب حق رب المال وليس في الحديث أنه أمر أرباب

(١) الجامع الصغير (ص ٣٢٧) ، مختصر الطحاوي (ص ٨٩ - ٩٠) .

(٢) الأم (٣/١٥٩ - ١٦٠) ، المجموع (١٣/٢١١) .

(٣) عياض بن عبدالله بن سعد بن أبي سرح - بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة القرشي العامري المكي ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ١/٧٦٧ ، تهذيب التهذيب ٨/١٧٩) .

(٤) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في كتاب المساقاة باب وضع الجوائح . (١٠/٢١٨) .

(٥) راجع باب وضع الجائحة .

(٦) في الأصل : النصيحة وما أثبتته من (ش) لوحة (١٥٠) .

الأموال أن يضعوا منه شيئاً من أثمان الثمار ؛ ثلثاً أو أقلّ منه أو أكثر . إنما أمر الناس أن يعينوه ليقضي حقوقهم ، فلما أبدع [به] <sup>(١)</sup> أمرهم بالكف عنه إلى الميسرة . وهذا حكم كل مفلس أحاط به الدين وليس له مال .

٣٤٧٠/٥٦٢ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن معمر <sup>(٢)</sup> ، حدثنا

أبو عاصم <sup>(٣)</sup> ، عن ابن جريج المعنى ، أن أبا الزبير أخبرهم ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « **إِنْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ / تَمَرًا وَأَصَابَتْهَا جَائِحَةٌ فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا ؛ لِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ** » <sup>(٤)</sup> .

**قال :** يشبه أن يكون إنما أراد بهذا القول التخفيف عنه والتسوية له دون الإيجاب والإلزام ، وذلك أنه لا خلاف أن للمشتري الثمرة لو أراد بيعها بعد القبض كان له ذلك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها . وقبل أن تأمن العاهة ، فلو كانت إذا بيعت وقد بدا صلاحها مضمونة على البائع لم يكن لهذا النهي فائدة .

وقد يحتمل أن يكون إنما أراد به الثمرة تباع قبل بدو الصلاح فتصيبها الجائحة .

\*\*\*

### ٣٣٦ - ومن باب منع الماء

٣٤٧٣/٥٦٣ - قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا

جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لَا يَمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيَمْنَعَ بِهِ الْكَلْبُ** » <sup>(٥)</sup> .

(١) في نسخة (ش) بهم لوحة (٢٤) .

(٢) محمد بن معمر بن ربّعي القيسي ، البصري ، البَحْراني - الموحدة والمهملة - صدوق ، من كبار الحادية عشر . (تقريب ١٣٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٤١٢/٩) .

(٣) أبو عاصم الغنوي - بالمعجمة والنون - مقبول ، من الخامسة . (تقريب ٤٢٥/٢ ، تهذيب التهذيب ١٥٩/١٢) .

(٤) أخرجه مسلم في البيوع باب وضع الجوائح (٢١٦/١٠) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة والمزارعة ، باب تحريم بيع فضل الماء وبيع ضراب الفحل . (٢٣٠/١٠) .

**قال :** هذا في الرجل يَحْفِرُ البئرَ في الأرضِ المواتِ فيملكها بالاحياء، وحول البئر أو قربها موات فيه كلاً ، ولا يمكن الناس أن يرعوه إلا بأن يبذل لهم ماءً ، لا يمنعهم أن يَسْقُوا ماشيتهم منه ، فأمره ﷺ ألا يمنع فضل مائه إياهم ، لأنه إذا فعل ذلك وحال بينه وبينهم فقد منعهم الكلاء ، لأنه لا يمكن رعيه ، والمقام فيه مع منعه الماء ، وإلى هذا ذهب في معنى الحديث مالك<sup>(١)</sup> ، والأوزاعي<sup>(٢)</sup> ، والليث<sup>(٣)</sup> ، وهو معنى قول الشافعي<sup>(٤)</sup> . والنهي في هذا عندهم على التحريم . وقال غيرهم: ليس النهي فيه على التحريم لكنه من باب المعروف . فإن شَحَّ رجل على ماله لم يُنْتَزَعْ ما في يده ، والماء في هذا كغيره من صنوف الأموال لا يَحِلُّ إلا بطيبة نفسه .

وذهب قوم إلى أنه لا يجوز بيع الماء ولكن يجب له القيمة من أصحاب المواشي ، وشبهوه بمن يضطر إلى طعام رجل فإن له أكله وعليه [ رد ]<sup>(٥)</sup> قيمته ولو لزمه بذل الماء بالقيمة للزمه بذل الكلاء ، إذا كان في أرضه بلا [ قيمته ]<sup>(٦)</sup> ، ويلزمه كذلك أن لا يمنع الماء زرع غيره إذا كان بقربه زرع لرجل لا يحيى إلا به .

**أما من تأول هذا الحديث على معنى الاستحباب دون الإيجاب** فإنه يحتاج إلى دليل يجوز معه ترك الظاهر . وأصل النهي على التحريم ، فمنع فضل الماء محظور على ما ورد به الظاهر . وأما من أوجب فيه القيمة فقد صار إلى المنع أيضاً . وهو خلاف الخبر . « **وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء** » . وقد ذكره أبو داود [ في هذا الباب ] .

(١) المدونة ( ٣٧٤/٤ ) .

(٢) المجموع (١٢٢/١٦) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ، ومغني المحتاج (٥٠٧/٢) .

(٥) في المطبوع أداء ( ١٢٧/٣ ) .

(٦) في (ش) قيمة لوحة (١٥١) .



٣٤٧٨/٥٦٤ - قال<sup>(١)</sup> : حدثنا النفيلي ، حدثنا داود<sup>(٢)</sup> [٣] العطار ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي المنهال ، عن أبي إياس بن عبد : « أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع فضل الماء »<sup>(٤)</sup> .

**وأما تشبيهه ذلك بالطعام** فإنهما لا يتشابهان لأن أصل الماء الإباحة وهو مستخلف ما دام في منبعه والطعام مُتَقَوِّمٌ مُنْقَطِعُ المادة غير مُسْتَخْلَف . وقد جرت العادة بِتَمَوُّلِ الطعام كما [ يَتَمَوَّلُ سائر أنواع المال ]<sup>(٥)</sup> . والماء لا يتمول في غالب العرف .

**وأما الزرع فليس له حرمة ، وللحيوان حرمة .** والحديث إنما جاء في منع الماء الذي يُمنَع به الكلاً والزرع بمعزل من ذلك .

**وأما الماء إذا جمعه صاحبه في صهريج أو بركة أو خزنه** في جُبٍّ [ أو قراه في حوض ]<sup>(٦)</sup> ونحوه فإن له أن يمنع لئنه شيء قد حازه على سبيل الاختصاص لا يشركه فيه غيره . وهو مخالف الماء البئر / لأنه لا يُسْتَخْلَف استخلاف ماء الآبار ، ولا يكون له فضل في الغالب كفضل مياه الآبار . والحديث إنما جاء في منع الفضل دون الأصل ومعناه . وما فَضِّلَ عن صاحبه وحاجة عياله وماشيته وزرعه .

٣٤٧٦/٥٦٥ - قال أبو داود : حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثني أبي ، حدثنا كههمس<sup>(٧)</sup> عن سيار<sup>(٨)</sup> بن منظور - رجل من بني<sup>(٩)</sup> فزاره ،

- 
- (١) هذا الحديث من السنن تحت باب في بيع فضل الماء .  
 (٢) داود بن عبد الرحمن العطار أبو سليمان المكي ، ثقة ، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه ، من الثامنة . (تقريب ٢٨١/١ ، تهذيب التهذيب ١٦٦/٣) .  
 (٣) ما بين المعقوفين ساقط من المطبوع (١٢٧/٣) .  
 (٤) أخرجه مسلم في كتاب المساقاة والمزارعة باب تحريم بيع فضل الماء . (١٦٩/١٢) .  
 (٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٥١) .  
 (٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٥١) .  
 (٧) كههمس بن المنهال السدوسي ، أبو عثمان البصري ، اللؤلؤي ، صدوق ، رُمي بالقدر ، من التاسعة . (تقريب ٤٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٠٤/٨) .  
 (٨) سيار بن منظور بن سيار الفزاري ، البصري ، مقبول ، من السادسة . (تقريب ٤٠٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٦/٤) . كذا في التقريب اسمه واسم أبيه وطبقته .  
 (٩) بني فزاره : بطن عظيم من غطفان ، من العدنانية ، وهم بنو فزاره بن ذبيان =

عن أبيه<sup>(١)</sup> ، عن امرأة يقال له بُهَيْسَة<sup>(٢)</sup> عن أبيها قالت : استأذن أبي رسول الله ﷺ فقال : يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال : « الماء » ، قال : يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال : « الملح »<sup>(٣)</sup> .

**قال :** معناه الملح إذا كان في معدنه في أرض أو جبل غير مملوك ، فإن أحداً لا يُمنع من أخذه . فأما إذا صار في حيز مالكه فهو أولى به وله منعه وبيعه والتصرف فيه كسائر أملاكه .

٣٤٧٧/٥٦٦ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا عيسى بن يونس ، حدثنا حريز<sup>(٤)</sup> بن عثمان ، حدثنا أبو خدّاش<sup>(٥)</sup> أنه سمع رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقول : « الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْمَاءِ وَالْكَلِّ وَالنَّارِ »<sup>(٦)</sup> .

== ابن بغيض ابن ريث بن غطفان بن قيس بن مضر بن نزار بن عدنان ، كانت منازلهم بنجد ووادي القرى . معجم قبائل العرب (٩١٨/٣) .

(١) منظور - بظاء معجمة - : ابن سيّار ، الفزاري البصري ، ويقال سيّار بن منظور ، مقبول ، من السادسة . (تقريب ٢١٦/٢ تهذيب التهذيب ٢٨١/١٠) .

(٢) بُهَيْسَة : بالمهمله ، مصغرة ، الفزارية ، لا تعرف ، من الثالثة . (تقريب ٦٣١/٢ تهذيب التهذيب ٤٣٣/١٢) .

(٣) لم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف (٢٢٨/١١) .  
واسناده ضعيف للمجاهيل الثلاثة . انظر : المشكاة حديث (١٩١٥) وانظر ضعيف السنن حديث (٧٥٢-٣٦٦) .

(٤) حريز - بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي - بن عثمان الرّحبي - بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة - الحمصي ، ثقة ، ثبت ، رمي بالنصب ، من الخامسة . - (تقريب ١٩٦/ تهذيب التهذيب ٢٠٧/٢) .

(٥) أبو خدّاش : هو حبان بن زيد - الشرّعبى - بفتح المعجمة ثم راء ساكنة ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة ، أبو خدّاش - بكسر المعجمة وآخره معجمة - ثقة ، من الثالثة . (تقريب ١٨٢/١ تهذيب التهذيب ١٥٠/٢) .

(٦) أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس في الرهون باب المسلمون شركاء في ثلاث . حديث (٢٤٧٢) قال ابن حجر : رجاله ثقات يعني - سند أبي داود - انظر الدراية (٢٤٦/٢) .

**قال : معناه الكلاء :** يَنْبَت في صحارى الأرض يرعاه الناس ليس لأحد أن يختص به دون أحد ويحجزه عن غيره ؛ وكان أهل الجاهلية إذا غزا الرجل منهم حمى بقعة من الأرض لماشية يرعاها يذود الناس عنها فأبطل النبي ﷺ ذلك وجعل الناس فيها شِرْعاً يتعاورونه بينهم . فأما الكلاء إذا نبت في أرض مملوكة لمالك بعينه فهو مال ليس لأحد أن يَشْرُكُهُ فيه إلا بإذنه .

**وأما قوله : « النار » فقد فسره بعض العلماء ،** وذهب إلى أنه أراد به الحجارة التي تَوْرِى النار يقول : لا يمنع أحد أن يأخذ منها حجراً يقتدح به النار . فأما التي يوقدها الإنسان فله أن يمنع غيره من أخذها . **وقال بعضهم :** له أن يمنع من يريد أن يأخذ منها جَذْوَةً من الحطب الذي قد احترق فصار جمرًا ، وليس له أن يمنع من أراد أن يستصبح منها مصباحاً أو أدنى منها ضغثاً يشتعل بها لأن ذلك لا ينقص من عينها شيئاً . والله أعلم .

\*\*\*

### ٣٣٧ - ومن باب بيع السنور (١)

٥٦٧ - قال أبو داود : حدثنا الربيع (٢) بن نافع أبو توبة ، وعلي بن حجر ، حدثنا عيسى ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان عن جابر أن النبي ﷺ : **« نَهَى عَنْ ثَمَنِ السَّنَوْرِ »** (٣).

**قال : النهي عن بيع السنور . متأول على أنه إنها كرهه من أجل أحد معنيين :**

- 
- (١) السَّنَوْر : الهر .  
 (٢) الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي ، نزيل طرسرس ، ثقة حجة عابد ، من العاشرة . (تقريب ٢٩٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢١٨/٣) .  
 (٣) أخرجه الترمذي في البيوع باب ما جاء في كراهية ثمن الكلب والسَّنَوْر . حديث ( ١٢٧٩ ) .  
 وقال : في إسناده اضطراب ، ولا يصح في ثمن السنور ، وقد روي هذا الحديث عن الأعمش عن بعض أصحابه عن جابر واضطربوا على الأعمش في رواية هذا الحديث .  
 وابن ماجه في التجارات باب النهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وطلوان الكاهن وعسب الفحل . حديث ( ٢١٦١ ) .



**إما [أنه]<sup>(١)</sup> كالوحشي الذي لا يملك قياده ولا يكاد**

**يصح التسليم فيه** [لأنه ينتاب]<sup>(٢)</sup> الناس في دورهم ، ويطوف عليهم فيها ثم ينقطع عنهم وليس كالدواب التي تُربط على الأواري<sup>(٣)</sup> ، ولا كالطير الذي يُحبس في الأقفاص . وقد يتوحش بعد الأنوسة ويتأبد حتى لا يقرب ولا يقدر عليه . وإن صار المشتري له إلى أن يحبسه في بيته أو [شده]<sup>(٤)</sup> في خيط سلسلة لم ينقطع به .

**والمعنى الآخر :** ليتعاوروا منه بما يكون منه في دورهم فيرتفقوا به ما أقام عندهم ولا يتنازعه إذا انتقل عنهم تنازع الأملاك ، تنازع النفس من الأملق .

**وقيل :** [إنما نهى عن بيع الوحشي دون الإنسي .

**وقد تكلم بعض العلماء في إسناد هذا الحديث وزعم أنه**

**غير ثابت عن النبي ﷺ]<sup>(٥)</sup> . وممن أجاز بيع السنور ابن عباس<sup>(٦)</sup> ، وإليه ذهب الحسن<sup>(٧)</sup> البصري ، وابن سيرين<sup>(٨)</sup> ، والحكم<sup>(٩)</sup> ، وحماد<sup>(١٠)</sup> وبه قال مالك<sup>(١١)</sup> ، وسفيان<sup>(١٢)</sup> ، وأصحاب<sup>(١٣)</sup> الرأي ، وهو قول الشافعي<sup>(١٤)</sup> ،**

(١) في نسخة (ش) لأنه لوحة (١٥٢) .

(٢) العبارة مصوبة من (ش) لوحة (١٥٢) وفي الأصل : لانتاب .

(٣) الأواري : الأواخي ، واحدها : أخية . تهذيب اللغة (١٥/٣١٠) .

(٤) في الأصل : شيده وما أثبتته من (ش) لوحة (١٥٢) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٥٢) .

(٦) مصنف ابن أبي شيبة (١٧٥/٥) ، المغني (٤/٣٢٨) .

(٧) المصدران السابقان .

(٨) المصدران السابقان .

(٩) المصدران السابقان .

(١٠) المصدران السابقان .

(١١) الكافي (ص ٣٢٧) ، مختصر سيدي خليل (٥/٢٨١) .

(١٢) مصنف ابن أبي شيبة (٧٥/٥) .

(١٣) مختصر الطحاوي (ص ٨٤) ، بدائع الصنائع (٥/٢١٣) .

(١٤) الأم (١٦/٣) ، انظر مغني المحتاج (١٥/٢) .

وأحمد<sup>(١)</sup> ، وإسحاق<sup>(٢)</sup> ، وكره بيعه أبو هريرة<sup>(٣)</sup> ، وجابر<sup>(٤)</sup> ، وطاوس<sup>(٥)</sup> ومجاهد<sup>(٦)</sup> /

١٩٧ ب

\*\*\*

### ٣٣٨ - ومن باب ثمن الكلب

٣٤٨١/٥٦٨ - قال أبو داود : حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا

سفيان ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن ، عن أبي مسعود عن النبي ﷺ : « أَنَّهُ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَمَهْرِ الْبَغِيِّ وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ »<sup>(٧)</sup> .

**قال : نهيه عن ثمن الكلب يدل على فساد بيعه لأن العقد إذا صح كان دفع الثمن واجباً مأموراً به [ لا منهياً عنه ]<sup>(٨)</sup> ، فدل نهيه عنه على سقوط وجوبه وإذا بطل الثمن بطل البيع ، فإن البيع إنما هو عقد على شيء بثمن معلوم وإذا بطل الثمن بطل المثلث ، وهذا كقوله ﷺ : « لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فملوها فباعوها وأكلوا أثمانها » فجعل حكم الثمن والمثلث في التحريم سواء<sup>(٩)</sup> .**

٣٤٨٢/٥٦٩ - قال أبو داود : حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ، حدثنا عبيد الله بن عمرو ، عن عبدالكريم<sup>(١٠)</sup> ، عن قيس<sup>(١١)</sup> بن حَبْتَر عن

(١) المغني (٣٢٨/٤) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) معاني الآثار (٥٢/٤) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١٧٥/٥) ، معاني الآثار (٥٢/٤) .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (١٧٥/٥) .

(٦) المصدر السابق .

(٧) تقدم تخريجه راجع باب حلوان الكاهن ص هامش

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٥٢) .

(٩) أخرجه البخاري في البيوع باب بيع الميتة والأصنام . حديث (٢٢٣٦) .

(١٠) عبد الكريم بن مالك الجزري ، أبو سعيد مولى بني أمية ، وهو الخضرمي - بالخاء والضاد

المعجمتين - ثقة ، متقن ، من السادسة . (تقريب ٦١١/١ ، تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦) .

(١١) قيس بن حَبْتَر - بمهملة وموحدة ومثناة - على وزن جعفر التميمي الكوفي ، ثقة ، من

الرابعة . (تقريب ٢٢/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٨/٨) .

عبدالله بن عباس قال : « نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب ، وإن جاء يطلب ثمن الكلب فأملأ كفه تراباً » (١).

**قال :** وهذا يؤكد معنى ما قلناه في الحديث ، ومعنى « التراب » ترب ههنا: الحرمان والخيبة ، كما يقال : ليس في كفه إلا التراب . وكقوله ﷺ « **للعاهر الحجر** » (٢) : يريد : الخيبة إذ لا حظ له في الولد ، وكان بعض السلف يذهب إلى استعمال الحديث على ظاهره ؛ ويرى أن يوضع التراب في كفّه ، ورؤي أن المقداد رأى رجلاً يمدح رجلاً فقام يحثي التراب بكفه في وجهه وقال : بهذا أمرنا - يعني رسول الله ﷺ - « **إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ** » (٣).

وقوله : « **فإن جاء يطلب ثمن الكلب فأملأ كفه تراباً** » دليل على أن لا قيمة للكلب إذا تلف فلا يجب فيه عوض . وقال مالك (٤) : فيه القيمة ولا ثمن له .

**قال الشيخ :** الثمن ثمن التراضي عند البيوع ، وثمر التعديل عند الاتلاف ، وقد أسقطها النبي ﷺ بقوله : « **فأملأ كفه تراباً** » فدل أن لا عوض له بوجه من الوجوه .

٣٤٨٤/٥٧٠ - قال أبو داود: حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا ابن وهب ، حدثني معروف (٥) بن سويد الجذامي ، عن علي بن رباح (٦) اللخمي حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ : « **لا يحل ثمن الكلب ولا** »

(١) إسناده صحيح ولم يخرج من الستة غير أبي داود . تحفة الأشراف ( ١٩٧/٥ ) .

(٢) إسناده صحيح أخرجه مسلم في الرضاع باب الولد للفراش .

(٣) أخرجه مسلم في الزهد باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف فتنة على الممدوح .

( ١٢٦/١٨ - ١٢٧ ) .

(٤) الكافي (ص ٢٢٧) .

(٥) هو ابن سويد الجذامي ، أبو سلمة البصري ، مقبول ، من السابعة . (تقريب ٢٠٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٠) .

(٦) علي بن رباح - ضد الطويل - اللخمي ، أبو عبدالله ، المصري ، ثقة ، والمشهور فيه علي بالتصغير - ، من كبار الثالثة . (تقريب ٦٩٤/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨٠/٧) .



### حلوان الكاهن ولا مهر البغي»<sup>(١)</sup> .

**قال :** إذا لم يحل ثمن الكلب لم يحل بيعه ، لأن البيع إنما هو عقد على ثمن ومُتَمَّن فإذا فسد أحد الشقين فسد الشق الآخر . وفي ذلك تحريم العقد من أصله .

**وقد اختلف الناس في جواز بيع الكلب** فروي عن أبي هريرة<sup>(٢)</sup> أنه قال : « هو من بيع السُّحْتِ » وروي تحريمه عن الحسن<sup>(٣)</sup> ، والحكم<sup>(٤)</sup> وحماد<sup>(٥)</sup> . وإليه ذهب الأوزاعي<sup>(٦)</sup> ، والشافعي<sup>(٧)</sup> ، وأحمد<sup>(٨)</sup> . وقال أصحاب<sup>(٩)</sup> الرأي : بيع الكلب جائز وقال قوم : ما أُبيع اقتناؤه من الكلاب فبيعه جائز وما حرم اقتناؤه منها فبيعه محرم يحكى ذلك عن عطاء<sup>(١٠)</sup> ، والنخعي<sup>(١١)</sup> ، وقد حُكِّنَا عن مالك أنه كان يُحرِّم ثمن الكلب ويوجب القيمة فيه لصاحبه على من أتلَفَه ، قالوا : وذلك [ لأنه ]<sup>(١٢)</sup> أبطل عليه منفعتة ، وشبهوه بأَم الولد لا يحل ثمنها ، وفيها القيمة على من أتلَفَهَا .

**قال الشيخ :** جواز الانتفاع بالشيء إذا كان لأجل الضرورة لم يكن إلا على جواز بيعه كالميتة يجوز الانتفاع [بها]<sup>(١٣)</sup> للمضطر ولا يجوز

(١) سبق تخريجه راجع باب ثمن الكلب هامش

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٠٦/٥) .

(٣) المغني (٣٢٤/٤) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١٠٧/٥) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) المغني (٣٢٤/٤) .

(٧) الأم (١٥/٣) ، مغني المحتاج (١٥/٢) .

(٨) المغني (٣٢٤/٤) ، الإنصاف (٢٨٠/٤) .

(٩) مختصر الطحاوي ( ص ٨٤ ) ، بدائع الصنائع (٢١٣/٥) .

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة (١٠٧/٥) ، المغني (٣٢٤/٤) .

(١١) المصدران السابقان .

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٥١) .

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من ش .

(١٣) قال ابن عبد البر : قال مالك : « كل ما فيه منفعة الركوب والزينة والصيد وغير ذلك مما ==

[له] <sup>(١)</sup> بيعها .

\*\*\*

١١٩٩ (٢) / ٣٣٩ - ومن باب ثمن الميتة والخمر [والخنزير] <sup>(٣)</sup>

٢٤٨٥/٥٧١ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا

ابن وهب ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن عبد الوهاب <sup>(٤)</sup> بن بُخْت ، عن أبي الزناد عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْخَمْرَ وَثَمَنَهَا وَحَرَّمَ الْمَيْتَةَ وَثَمَنَهَا ، وَحَرَّمَ الْخِنْزِيرَ وَثَمَنَهُ » <sup>(٥)</sup> .

قال : فيه دليل على أن من أراق خمر النصراني أو قتل خنزيراً له فإنه لا غرامة عليه لأنه لا ثمن له في حكم الدين .

وفيه دليل على فساد بيع [السرقين] <sup>(٦)</sup> وبيع كل شيء نحس العين .

وفيه دليل على أن بيع شعر الخنزير لا يجوز . [ واختلف

الناس ] <sup>(٧)</sup> في جواز الانتفاع به . فكرهت طائفة ذلك وممن منع محمد <sup>(٨)</sup> بن سيرين ، والحكم <sup>(٩)</sup> ، وحماد <sup>(١٠)</sup> ، والشافعي <sup>(١١)</sup> ، وأحمد <sup>(١٢)</sup> ، وإسحاق <sup>(١٣)</sup> .

== ينتفع به آدميون جاز بيعه وشراؤه إلا الكلب وحده لنهي رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب .

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ش) لوحة (١٥١) .

(٢) سقط الرقم ١٩٨ من تسلسل اللوحات .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من السنن .

(٤) هو ابن بُخْت - بضم الموحدة وسكون المعجمة بعدها مثناة . المكي ، ثقة من الخامسة . (تقريب ٦٢٥/١ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٦) .

(٥) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في المساقاة باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام . (٨/١٢) .

(٦) السرقين : هو السرجين : الزبل . المعجم الوسيط (٤٢٥/١) .

(٧) في نسخة (ط) واختلفوا . وهو كذلك في المطبوع (١٣٣/٣) .

(٨) شرح السنة (٢٢/٥) .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) المصدر السابق .

(١١) المجموع (٢١٢/٩) ، مغني المحتاج (١٥/٢) .

(١٢) الشرح الكبير (١٧/٤ - ١٨) .

(١٣) المصدر السابق .

وقال أحمد وإسحاق<sup>(١)</sup> : اليف أحب إلينا . ورخص فيه الحسن<sup>(٢)</sup> ، والأوزاعي<sup>(٣)</sup> ، ومالك<sup>(٤)</sup> ، وأصحاب<sup>(٥)</sup> الرأي .

٣٤٨٦/٥٧٢ - قال أبو داود : حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن زيد بن أبي حبيب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن جابر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام الفتح وهو بمكة : « **إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخَنزِيرِ وَالْأَصْنَامِ** » ، فقيل : يا رسول الله : أرأيت شحوم الميتة ، فإنه يُطلى بها السفن ، ويُدَهَنُ بها الجلود وَيَسْتَصْبِحُ بها الناس . فقال : « **لَا ، هُوَ حَرَامٌ** » ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك : « **[ قَاتِلَ ]** <sup>(٦)</sup> **اللَّهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ شَحُومَهَا جَمَلُوهَا ثُمَّ بَاعُوهَا فَأَكَلُوهَا ثَمَنَهَا** » <sup>(٧)</sup> .

**قال : قوله : « جَمَلُوهَا »** <sup>(٨)</sup> معناه : أذابوها حتى صارت ودكاً فيزول عنها اسم الشحم يقال : جَمَلْتُ الشحمَ وأَجْمَلْتُهُ ، إذا أذْبْتَهُ .  
**قال ليبيد :**

**\*: فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رَيْحٍ وَاجْتَمَلَ \*:** <sup>(٩)</sup>

**وفي هذا بيان بطلان كل حيلة يُحْتَالُ بها ليتوصل**

(١) الشرح الكبير (١٧/٤ - ١٨) .

(٢) شرح السنة (٢٢/٥) .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المدونة (٢١٨/٣) ، الكافي (ص ٢٢٨) .

(٥) فتح القدير (٣٦٩/٦) ، بدائع الصنائع (٢١٣/٥) .

(٦) في (ش) لعن لوحة (١٥٢) .

(٧) إسناده صحيح وقد أخرجه البخاري في كتاب البيوع باب بيع الميتة والأصنام . حديث (٢٢٣٦) .

ومسلم في كتاب المساقاة والمزارعة باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام . (٦/١٢) .

(٨) غريب أبي عبيد (٤٠٧/٣) .

(٩) هذا عجز بيت صدره : \* أَوْ نَهَتْهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ \*

والمعنى : أننا ننعم على الفقير على كل حال سواء جاء بطلب أو منع من الطلب . =



إلى تحليل كل محرم فإنه لا يتغير حكمه بتغير هيئته وتبديل اسمه .  
**وفيه دليل<sup>(١)</sup> على منع جواز الاستصباح بالزيت النجس ، وأن**  
 بيعه لا يجوز . وفي تحريمه ثمن الأصنام دليل على تحريم بيع جميع الصور  
 المتخذة من الطين والخشب والحديد والفضة والذهب وما أشبه ذلك من اللعب  
 ونحوها .

== واجتمل : اتخذ الجميل - بفتح الجيم - : وهو الشحم المذاب .

والبيت من قصيدة له مطلعها :

إِنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرُ نَفْلٍ      وَيَا ذَنْ اللَّهَ رَيْثِي وَعَجَلُ

وفيهما :

أَوْ نَهْتَهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ      فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ

وآخرها :

عَسَلَانَ الذَّنْبِ أُمْسَى قَارِبًا      بَرَدَ اللَّيْلِ عَلَيْهِ فَعَسَلُ

انظر ديوانه (ص ١٢١ - ١٣٤) .

(١) كأنه رحمه الله رجع عن قوله هذا بالتفصيل الذي ذكره في أعلام الحديث : « وأما بيع الأصنام فإنه فاسد ما دامت صوراً مصورة ، فإذا طمست صورها ، ومُحِقت ، فإن بيع أجزائها أو أصولها المعمولة منها ، فضة كانت أو حديداً أو خشباً ، أو مدرّاً ، جائز . ويدخل في النهي عنه كل صورة مصورة ، وكان الظرف تبعاً له . فأما الصور المصورة في الأواني ، والقصاص ، فإنها تبع لتلك الظروف ، بمنزلة الصور المصورة على جدر البيوت ، وفي السقوف ، وفي الأنماط ، والسُتُور فالبيع فيها لا يفسد ، وفي معناها الدراهم الشاهية التي فيها الصور والتماثيل .

وفيه دليل على أن كل شيء لا ينتفع به ، ولا يستعمل إلا في اللهو كالطنابير والمزامير ، والطبول التي تتخذ للهو وما أشبهها من المحرم ، فإذا حُلَّت عنها أوتارها ، وغيّرت عن هيئاتها ، فكان مما ينتفع بها في المباح على حال ، جاز بيعها .

وأما قوله : في شحوم الميتة : « لا هو حرام » ، فإن النهي والتحريم ، إنما ينصرفان في ذلك إلى البيع دون الاستمتاع بها ، وعلى هذا القول أكثر العلماء ، فلو وقعت فأرة في جرة من دهن ، أو خابية من سمن أو زيت ، لم يجز بيعه ، وجاز الانتفاع به في تدهين جلد واستصباح ونحوه ويُتوقى أن يمس الأيدي والثياب ، فإن مس شيئاً منها لم يجز أن يُصَلَّى فيه حتى يغسل وينظف ، ولا أعلم في أن من ماتت له دابة ، كان له أن يطعم لحمها كلابه وبزاته إن شاء ذلك ، فكذاك الدهن النجس .

انظر أعلام الحديث ( ١١٠٧/٢ ) .

### وفي الحديث دليل على [جواز] <sup>(١)</sup> العترة واستعمال القياس

وتعدية معنى الاسم إلى المثل والنظير خلاف قول من ذهب من إهل الظاهر إلى إبطالها . ألا تراه كيف ذم من عدل عن هذه الطريقة حتى لعن من كان عدوله عنها تذرُّعاً إلى الوصول به إلى محذور .

٣٤٨٨/٥٧٣ - قال أبو داود : حدثنا مسدد أن بشر بن المفضل وخالد بن عبد الله حدثاهم المعنى ، عن خالد الحذاء ، عن بركة <sup>(٢)</sup> أبي الوليد ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « لعن الله اليهود - ثلاثاً - حرم عليهم الشحوم فباعوها ، وأكلوا أثمانها إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه » .

قال : هذا يؤكد ما مضى من القول على معنى الأحاديث المتقدمة فيه .

وفيه دليل على فساد بيع الذي أصابته نجاسة .

٣٤٨٩/٥٧٤ - قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا ابن إدريس ووكيع ، عن طعمة <sup>(٣)</sup> بن عمرو الجعفري ، عن عمرو <sup>(٤)</sup> بن بيان التغلبي ، عن عروة <sup>(٥)</sup> بن المغيرة بن شعبة ، عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله ﷺ : « من باع الخمر [فليشقص] الخنازير » <sup>(٦)</sup> .

قال : قوله : « فليشقص » معناه : فليستحل أكلها ، والتشقيص

(١) في (ش) وجوب لوحة (١٥٣) .

(٢) بركة - بالفتحات - المجاشعي أبو الوليد البصري ، ثقة ، من الرابعة . (تقريب ١٢٣/١) .

(٣) طعمة بن عمرو الجعفري الكوفي ، صدوق ، عابد ، من السابعة . (تقريب ٤٤٩/١) ، تهذيب التهذيب ١٢/٥ .

(٤) عمرو بن بيان : صوابه - عمر - بن بيان التغلبي ، الكوفي ، مقبول ، من السادسة . (تقريب ٧١٣/١ ، تهذيب التهذيب ٣٧٦/٧ - ٣٧٧) .

(٥) عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي ، أبو يعقور - بفتح التحتانية وسكون المهملة وضم الفاء - الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . (تقريب ٦٧٢/١ ، تهذيب التهذيب ١٧٠/٧) .

(٦) إسناده ضعيف ولم يخرج من الستة غير أبي داود ، تحفة الأشراف (٢٨/٨) .

انظر ضعيف جامع الصغير حديث (٥٤٩٩) ، وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة حديث (٤٥٦٦) .

**يكون من وجهين :**

**أحدهما :** أن يذبحها بالمشقص ، وهو : نصل عريض .

**والوجه الآخر :** أن يجعلها أشقاصاً وأعضاءاً بعد ذبحها ، كما

تقضي أجزاء الشاة إذا أرادوا إصلاحها للأكل . ومعنى الكلام إنما هو تأكيد

التحريم والتغليظ فيه يقول من استحل بيع / الخمر فليستحل أكل الخنزير <sup>١٩٩</sup>ب  
فإنهما في الحرمة والإثم سواء . أي : إذا كنت لا تستحل أكل لحم الخنزير فلا  
تستحل ثمن الخمر .

\*\*\*

**٣٤ - ومن باب بيع الطعام قبل أن يستوفى**

٣٤٩٢/٥٧٥ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن نافع ،

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ ابْتَعَ طَعَامًا فَلَا  
يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ » <sup>(١)</sup> .

**قال :** أجمع أهل العلم <sup>(٢)</sup> على أن الطعام لا يجوز بيعه قبل

**القبض .** واختلفوا فيما عداه من الأشياء . فقال أبو حنيفة <sup>(٣)</sup> وأبو يوسف <sup>(٤)</sup> :

( ما عدا الطعام بمنزلة الطعام ، إلا الدور والأرضون فإن بيعها قبل قبضها

جائز ) . وقال الشافعي <sup>(٥)</sup> ومحمد بن الحسن <sup>(٦)</sup> : ( الطعام وغير الطعام من

السلع والدور والعقار في هذا سواء ، لا يجوز بيع شيء منها حتى تقبض ) .

وهو قول ابن عباس <sup>(٧)</sup> .

(١) أخرجه البخاري في البيوع باب ما يذكر في بيع الطعام والحكرة . حديث (٢١٣٣) .

ومسلم في البيوع باب بطلان بيع المبيع قبل القبض . (١٦٩/١٠) .

(٢) الاقناع - ابن منذر - (٢٥٤/١) ، الفتح (٣٥٠/٤) .

(٣) مختصر الطحاوي ( ص ٨٤ ) ، بدائع الصنائع (٢٣٦/٥) .

(٤) المصدران السابقان .

وقال الطحاوي : أما أبو يوسف ومحمد رضي الله عنهما ، فكانا لا يجيزان بيع ذلك - العقار -

أيضاً حتى يقبض ، ثم رجع أبو يوسف عن ذلك إلى قول أبي حنيفة .

(٥) الأم ( ٨٧/٣ ) ، مغني المحتاج (٩٠/٢) .

(٦) مختصر الطحاوي ( ص ٨٤ ) ، بدائع الصنائع (٢٣٦/٥) .

(٧) مصنف عبد الرزاق (٣٨/٨) .



وقال مالك<sup>(١)</sup> بن أنس : ( ما عدا المأكول والمشروب جائز أن يُباع قبل أن يُقبَضَ ) .

وقال الأوزاعي<sup>(٢)</sup> وأحمد<sup>(٣)</sup> بن حنبل وإسحاق<sup>(٤)</sup> : ( يجوز بيع كل منها ، ما خلا المكيل والموزون ) . وروى ذلك عن ابن<sup>(٥)</sup> المسيب والحسن<sup>(٦)</sup> البصري والحكم<sup>(٧)</sup> وحماد<sup>(٨)</sup> .

٣٤٩٧/٥٧٦ - قال أبو داود : وحدثننا مسدد ، حدثنا أبو عوانة ، عن عمرو بن دينار ، عن طاوس ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا اشْتَرَيْتَ أَحَدَكُمْ طَعَامًا فَلَا يَبِعْهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ »<sup>(٩)</sup> .

قال : وقال ابن عباس : أحسب كل شيء مثل الطعام<sup>(١٠)</sup> .

قال : يشبه أن يكون ابن عباس إنما قال : ما عدا الطعام بعلّة أنه عين مبيعة لم تُقبَضَ ، أو لأنه بلغه أن النبي ﷺ : « نهى عن ربح ما لم يضمنه »<sup>(١١)</sup> ، والشيء المبيع ضمانه قبل القبض على البائع فلم يجز

(١) المدونة (١٦٦/٣) ، الكافي (ص ٣٢٦) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦٦/٥) ، المجموع (٢٥٧/٩) .

(٣) المغني (٢٣٥/٤) ، الإنصاف (٣٠٥/٤) .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) مصنف عبد الرزاق (٤٣/٨-٤٤) ، المغني (٢٣٥/٤) .

(٦) مصنف عبد الرزاق (٤٤/٨) ، المغني (٢٣٥/٤) .

(٧) المصدران السابقان .

(٨) المغني (٢٣٥/٤) .

(٩) أخرجه البخاري في البيوع باب بيع الطعام قبل أن يقبض ، وبيع ما ليس عندك . حديث (١٢٣٥) .

ومسلم في البيوع باب بطلان بيع المبيع قبل القبض . ( ١٦٨/١٠ - ١٦٩ ) .

(١٠) انظر صحيح البخاري كتاب البيوع ، باب بيع الطعام قبل أن يقبض ، وبيع ما ليس عندك . حديث ( ٢١٣٥ ) .

وسنن أبي داود ( ٢٨٢/٣ ) .

(١١) سبق الحديث برقم ( ) .

للمشتري ربحه ، واحتج بعض من ذهب إلى جواز بيع ما عدا الطعام قبل أن يقبض بخبر ابن عمر<sup>(١)</sup> : أنهم كانوا في عهد رسول الله ﷺ يبيعون الإبل بالبيع بالدنانير ، فيأخذون الدراهم ، وبالدراهم فيأخذون الدنانير ، فأجازه رسول الله ﷺ إذا وقع التقابض قبل التفرق . قالوا هذا بيع المثلن الذي وقع به العقد قبل قبضه ، فدل أن النهي مقصور على الطعام وحده . وقالوا : إن المُلْك ينتقل بنفس العقد بدليل أن المبيع لو كان عبداً فأعتقه المشتري قبل القبض عتق . وإذا ثبت المُلْك جاز التصرف ما لم يكن فيه إبطال حق لغيره .

**قال الشيخ :** وقد يقال : على الفرق بين الدراهم والدنانير إذا كانت أثماناً وبين غيرها أن معنى النهي أن يقصد بالتصرف في السلعة الربح وقد **نهى** ﷺ **عن ربح ما لم يضمن** ، ومقتضى الدراهم من الدنانير لا يُقصد به الربح ، إنما يُراد به الاقتضاء ، والنقود مخالفة لغيرها من الأشياء ، لأنها أثمان وبعضها ينوب عن بعض وللحاكم أن يحكم على من أتلف<sup>(٢)</sup> [على] إنسان مالاً بأيتهما فكانا كالنوع الواحد في هذا المعنى ، وأما العتق فإنه اتلاف [واتلاف]<sup>(٣)</sup> المشتري عين المبيع يقوم مقام القبض .

٣٤٩٣/٥٧٧ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه قال : « كنا في زمان رسول الله ﷺ نبتاع الطعام فبيعت علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه فيه إلى سواه ، قبل أن نبيعه ، يعني جزأفاً »<sup>(٤)</sup> .

**قال :** القبوض تختلف في الأشياء حسب اختلافها في أنفسها ، [وحسب اختلاف]<sup>(٥)</sup> عادات الناس فيها .

(١) وهو الحديث رقم ( ٣٤٩٢ ) .

(٢) سقطت من الأصل لوحة (١٥٣) .

(٣) زيادة من هامش الأصل لوحة (١٩٩) .

(٤) أخرجه مسلم في البيوع باب بطلان المبيع قبل القبض . ( ١٦٩/١٠ ) .

والجزأف : المجهول القدر ، مكيلاً كان أو موزوناً . النهاية ( ٢٦٩/١ ) .

(٥) ما بين المعوقين ساقط من (ش) لوحة (١٥٤) .

**فمنها :** ما يكون بأن يوضع المبيع / في يد صاحبه .

**ومنها :** ما يكون بالتخلية بينه وبين المشتري .

**ومنها :** ما يكون بالنقل من موضعه .

**ومنها :** ما يكون بأن يُكْتَال .

وذلك فيما يُباع من المكيل كيلاً ، فأما ما يباع منه جزأفاً  
لصبرة مصمونة على الأرض<sup>(١)</sup> فالقبض فيه : أن يُنقل ويحول من  
مكانه . فإن ابتاع طعاماً كيلاً ثم أراد أن يبيعه بالكيل الأول لم يجز حتى  
يكيّله على المشتري ثانياً . وذلك لما روي عن النبي ﷺ « أنه نهى عن  
بيع الطعام حتى يجري فيه الصاعان : صاع البائع ، وصاع  
المشتري »<sup>(٢)</sup> .

وممن قال أنه لا يجوز بيعه بالكيل الأول حتى يكال ثانياً : أبو حنيفة<sup>(٣)</sup>  
وأصحابه ، والشافعي<sup>(٤)</sup> ، وأحمد<sup>(٥)</sup> بن حنبل ، وإسحاق<sup>(٦)</sup> . وهو مذهب  
الحسن<sup>(٧)</sup> البصري ، ومحمد<sup>(٨)</sup> بن سيرين ، والشعبي<sup>(٩)</sup> ، وقال مالك<sup>(١٠)</sup> : إذا  
باعه نسيئة فهو المكروه . فأما إذا باعه نقداً فلا بأس أن يبيعه بالكيل الأول .  
وروي عن عطاء<sup>(١١)</sup> أنه أجاز بيعه نساءً كان أو نقداً .

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٥٤) .

(٢) ابن ماجه في التجارات باب النهي عن بيع الطعام قبل ما يقبض . حديث ( ٢٢٢٨ ) .

كذب ابن معين وغيره . السنن ( ٧٢٨/٢ ) .

(٣) المختصر (ص ٨٤) ، بدائع الصنائع (٢٣٦/٥) .

(٤) الأم (٨٩/٣) ، المجموع (١٩٩/١٣) .

(٥) المغني (٢٣٥/٤) .

(٦) المصدران السابقان .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (١٦٦/٥) ، المغني (٢٣٥/٤) .

(٨) مصنف عبدالرزاق ( ٢٩/٨ ) ، المغني (٢٣٥/٤) .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة (١٦٦/٥) ، المغني (٢٣٥/٤) .

(١٠) المدونة (١٦٦/٣) ، الكافي (ص ٣٢٦) .

(١١) مصنف ابن أبي شيبة (١٦٦/٥) .



٣٤٩٦/٥٧٨ - قال أبو داود : حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة ،  
حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال :  
قال رسول الله ﷺ : « من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يكتاله » .  
زاد أبو بكر قلت لابن عباس : لم قال ؟ ألا ترى أنهم يتبايعون  
بالذهب والطعام مَرَجَى ؟ <sup>(١)</sup>

قال : قوله : « والطعام مَرَجَى » <sup>(٢)</sup> أى : مؤجل ، وكل شيء رجا  
آخرته فقد أرجيته يقال : أرجيت الشيء ، ورجيته ، أى : آخرته ، وقد يتكلم به  
مهموزاً وغير مهموز .

**وليس هذا من باب الطعام الحاضر ، ولكنه من باب**  
**السلف** ، وذلك مثل أن يشتري منه طعاماً بدينار إلى أجل ، فيبيعه قبل أن  
يقبضه منه بدينارين ، وهو غير جائز لأنه في التقدير بيع ذهب بذهب ،  
والطعام مؤجل غائب غير حاضر ، وإنما صار ذلك بيع ذهب بذهب على  
معناه . لأن المُسَلِّف إذا باعه الطعام الذي لم يقبضه وأخذ منه ذهباً ، فإن  
البيع لا يصح فيه ، إذ كان الطعام الذي باعه منه مَرَجَى مضموناً على غيره ،  
وإنما تَقَابَلَ الذَّهَبَانِ في التقدير ، فكأنه إنما باعه ديناره الذي كان قد أسلفه  
في الطعام بدينارين وهو فاسد من وجهين :

**أحدهما : لأنه دينار بدينارين .**

**والآخر : لأنه ناجز بغائب في بيع سبيله سبيل المصارفة .**

\*\*\*

### ٣٤١ - ومن باب الرجل يقول عند البيع لا خلا به

٣٥٠٠/٥٧٩ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن  
عبدالله بن دينار ، عن ابن عمر : أن رجلاً ذكر لرسول الله ﷺ أنه يُخدَعُ في  
البيع فقال رسول الله ﷺ : « إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ » <sup>(٣)</sup> .

(١) إسناده صحيح وقد أخرجه مسلم في البيوع باب بطلان بيع المبيع قبل القبض . ( ١٦٨/١٠ - ١٦٩ ) .

(٢) النهاية ( ٢٠٦/٢ ) .

(٣) أخرجه البخاري في البيوع باب ما يكره من الخداع في البيع ، حديث ( ٢١١٧ ) .  
ومسلم في البيوع باب من يخدع في البيع . ( ١٧٦/١٠ ) .

**قال : « الخِلاَبَةُ »** <sup>(١)</sup> مصدر من خَلَبْتُ الرجل : إذا خدعته . خَلَبَ وأَخْلَبه خَلْبًا وَخِلَابَةً . قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

**\* شَرُّ الرِّجَالِ الْخَالِبِ الْمَخْلُوبُ \***

**ويستدل بهذا الحديث من يروى أن الكبير لا يُحَجَّرُ عليه ،**  
إذ لو كان إلى الحَجَرِ عليه سبيل لحَجَرِ عليه ، ولَأَمَرَ أَنْ لا يُبَاعَ ، ولم يقتصر على قوله « لا خِلاَبَةُ » .

**قال الشيخ : والحجر على الكبير - إذا كان سفيهاً مفسداً لماله -**  
واجب كهو على الصغير .

**وهذا الحديث إنهما جاء في قصة حَبَّان بن مُنْقِذٍ** ولم يذكر صفة سفه ولا إتلافاً لماله ، وإنما جاء ( أنه كان يُخدع في البيع ) وليس كل من غُبِنَ في شيء يجب أَنْ يُحَجَّرَ عليه . وللحجر حدٌ . فإذا لم يبلغ ذلك الحد لم يستحق الحجر .

**وقد اختلف الناس في تأويل هذا الحديث .** فذهب بعضهم إلى أنه خاص في أمر حبان بن منقذ ، وأن النبي ﷺ جعل هذا القول شرطاً له في بيوعه ، ليكون له الرد به إذا تبين الغبن في صفقته ، فكان سبيله سبيل من باع / أو اشترى على شرط الخيار . وقال غيره : الخبر على عمومته في حبان وغيره . وقال مالك <sup>(٣)</sup> بن أنس في بيع المغابنة : إذا لم يكن المشتري ذا بصيرة كان له فيه الخيار . وقال أحمد <sup>(٤)</sup> في بيع المسترسل : يكره غابنه ، وعلى صاحب السلعة أن يستقصي له . وقد حُكي عنه <sup>(٥)</sup> أنه قال : إذا بايعه

(١) غريبٌ يُعْبِيهِ (٢/٤٤٣)

(٢) القائل مجهول والبيت في التهذيب بلفظ : \* شر الملوك الخالب الخلبوت \* وفي اللسان : \* شر الملوك الغادر الخلبوت \* .

تهذيب اللغة ، مادة ( خ / ل / ب ) واللسان مادة ( خ / ل / ب ) .

وقد أورده ابن السكيت بلفظ الخطابي . انظر : اصلاح المنطق (ص ٤١٩) .

(٣) مختصر اختلاف العلماء (٧٥/٢) ، الافصاح (٢٧٥/١) .

(٤) نقل ابن قدامة عن أحمد المسترسل : الذي لا يحسن أن يماكس . المغني ( ٩٣/٤ - ٩٤ ) .

(٥) قال ابن قدامة : فإن قال أحد المتعاقدين عند العقد لا خلابة ، فقال أحمد : أرى ذلك جائزاً وله

الخيار إن كان خلبه . ( المغني ١٢٧/٤ ) .

وقال : « لا خلافة » فله الرد . وقال أبو ثور <sup>(١)</sup> : البيع إذا غُبِنَ فيه أحد المتبايعين غُبْنًا لا يتغابن الناس فيما بينهم بمثله فهو فاسد ، كان المتبايعان خابري الأمر أو محجوراً عليهما .

وقال أكثر الفقهاء : إذا تصادر المتبايعان عن رضا ، وكانا عاقلين غير مَحْجُورَيْنِ فَعُبْنَ أحدهما ، فلا يرجع فيه .

\*\*\*

### ٣٤٢ - ومن باب في العُربان

٣٥٠٢/٥٨٠ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي قال : قرأت على مالك

أنه بلغه ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أنه قال : « **نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان** » <sup>(٢)</sup>.

**قال [ مالك ] <sup>(٣)</sup> :** وذلك فيما نرى - والله أعلم - أن يشتري الرجل العبد ، أو يتكاري الدابة ، ثم يقول : أعطيك ديناراً على أنني إن تركت السلعة ، أو الكراء ، فلك ما أعطيتك .

**قال الشيخ :** هكذا تفسير بيع العربان . وفيه لغتان : عربان ، وأربان ويقال أيضاً : عربون وأربون .

**وقد اختلف الناس في جواز هذا البيع .** فأبطله مالك <sup>(٤)</sup> والشافعي <sup>(٥)</sup> ، للخبر ، ولما فيه من الشرط الفاسد والغرر . ويدخل ذلك في أكل المال بالباطل . وأبطله أصحاب الرأي <sup>(٦)</sup> وقد روي عن ابن عمر <sup>(٧)</sup> : أنه أجاز هذا

(١) انظر فقه أبي ثور (ص ٥٨٩).

(٢) إسناده ضعيف أخرجه ابن ماجة في التجارات باب بيع العربان . حديث (٢١٩٢) وحديث (١٢٩٣) و انظر المشكاة حديث (٢٨٧٤) ، وضعيف الجامع الصغير حديث ( ٦٠٦٠ ) .

(٣) سقطت من الأصل .

(٤) الكافي ( ص ٣٦٦ ) .

(٥) مغني المحتاج (٥٥/٢) .

(٦) الجامع الصغير - محمد بن الحسن - ( ص ٣٣١ ) .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٣٩٢/٥) .



البيع ، ويروى ذلك أيضاً عن عمر . ومال أحمد<sup>(١)</sup> بن حنبل إلى القول بإجازته .  
وقال : أي شيء أقدر أن أقول ؟ وهذا عمر رضي الله عنه - يعني أنه أجازته -  
وضَعَّف الحديث فيه ، لأنه منقطع ، وكأن رواية مالك<sup>(٢)</sup> فيه عن بلاغ .

\*\*\*

### ٣٤٣ - ومن باب الرجل يبيع ما ليس عنده

٣٤٥٣/٥٨١ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا أبو عوانة ، عن  
أبي بشير ، عن يوسف بن ماهك ، عن حكيم بن حرام قال : يا رسول الله  
يأتيني الرجل ، فيريد مني البيع ليس عندي ، أفأبتاعه له من السوق ؟ فقال :  
« لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ »<sup>(٣)</sup> .

قال : قوله : « لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ » يريد بيع العين دون بيع  
الصفة ، ألا ترى أنه أجاز السَّلَمَ إلى الآجال ، وهو بيع ما ليس عند البائع في  
الحال ، وإنما نهى عن بيع ما ليس عند البائع من قبل الغرر . وذلك مثل أن  
يبيعه عبده الآبق ، أو جملة الشارد .

**ويدخل في ذلك : كل شيء ليس بمضمون عليه ، مثل أن**  
**يشترى سلعة فيبيعها قبل أن يقبضها .**

**ويدخل في ذلك : بيع الرجل مال غيره موقوفاً على إجازة**  
**المالك ، لأنه يبيع ما ليس عنده . ولا في ملكه ، وهو غرر . لأنه لا يُدرى : هل**  
**يُجيزه صاحبه أم لا ؟**

\*\*\*

### ٣٤٤ - ومن باب شرط في بيع

٣٥٠٤/٥٨٢ - قال أبو داود : حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا

(١) المسائل - مسائل عبدالله - (٩١٢/٣) ، المغني (٣١٣/٤) ، وفي الانصاف (٣٥٧/٤) وهو  
الصحيح من المذهب ، وعنه رواية أخرى : لا يصح .

(٢) صرح رحمه الله بالبلاغ .

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك . حديث (١٢٣٢) .  
والنسائي في البيوع باب بيع ما ليس عند البائع . (٢٨٩/٧) .

اسماعيل ، عن أيوب ، حدثني عمرو بن شعيب ، حدثني أبي ، عن أبيه حتى ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا يَحِلُّ سَلَفٌ وَبَيْعٌ ، وَلَا شَرْطَانِ فِي بَيْعٍ ، وَلَا رِبْحُ مَا لَمْ تَضْمَنْ ، وَلَا بَيْعُ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ » (١) .

٣٥٠٥/٥٨٣ - قال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن زكريا ، عن عامر ، عن جابر قال : بعته - يعني بغيراً - من النبي ﷺ / واشترطت حملانه إلى أهلي - في آخره - : « تَرَانِي إِنَّمَا مَا كَسْتُكَ لَا ذَهَبَ بِجَمَلِكَ ؟ ! خُذْ جَمَلَكَ وَثَمَنَهُ فَهُمَا لَكَ » (٢) .

قال : أما الحديث الأول وقوله : « لَا يَحِلُّ سَلَفٌ وَبَيْعٌ » فهو من نوع ما تقدم بيانه فيما مضى من نهيه عن بيعتين في بيعة ، وذلك مثل أن يقول : أبيعك هذا العبد بخمسين ديناراً على أن تسلفني ألف درهم في متاع أبيعته منك إلى أجل . أو يقول : أبيعك بكذا على أن تقرضني ألف درهم ، ويكون معنى السلف : القرض ، وذلك فاسد ، لأنه إنما يقرضه على أن يحاويه في الثمن ، فيدخل في حد الجهالة ، ولأن « كل قرض جر منفعة فهو ربا » (٣) .

وأما « ربح ما لم يضمن » (٤) فهو أن يبيعه سلعة قد اشتراها ،

(١) هذا الحديث في السنن تحت باب الرجل يبيع ما ليس عنده .

(٢) أخرجه البخاري في الشروط باب إذا اشترط البائع ظهر الدابة إلى مكان مسمى جاز . حديث (٢٧١٨) .

ومسلم في البيوع باب بيع البعير واستثناء ركوبه . (١١/٣٠ - ٣١) .

(٣) قال الحافظ ابن حجر : حديث أن النبي ﷺ نهى عن قرض جر منفعة ، وفي رواية : « كل قرض جر منفعة فهو ربا » قال عمر بن زيد في المغني : لم يصح فيه شيء ، وأما إمام الحرمين فقال : إنه صح ، وتبعه الغزالي ، وقد رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده من حديث علي باللفظ الأول ، وفي إسناده سوار بن مصعب وهو متروك .

التلخيص الحبير (٩٩٧/٣) .

(٤) أخرجه الترمذي في البيوع باب في كراهية بيع ما ليس عندك . حديث (١٢٣٤) وقال : حسن

ولم يكن قبضها . فهي من ضمان البائع ، وليس من ضمانه . فهذا لا يجوز بيعه حتى يقبضه . فيكون من ضمانه .

**وأما قوله : « لا تبع ما ليس عندك »** فقد فسرناه قبل<sup>(١)</sup> .

**وأما قوله : « ولا شرطان في بيع »** فإنه بمنزلة بيعتين . وهو

أن يقول : بعثك هذا الثوب [حالا ب]<sup>(٢)</sup> دينار ، ونسيئة بدینارين . فهذا بيع يتضمن شرطين يختلف المقصود منه باختلافهما ، وهو الثمن ، ويدخله الغرر والجهالة ، ولا فرق في مثل هذا بين شرط واحد وبين شرطين ، أو شروط ذات عدد في مذاهب أكثر العلماء .

**وفرق أحمد<sup>(٣)</sup> بن حنبل بين شرط واحد وبين شرطين**

اثنين ، فقال : إذا اشترى منه ثوباً واشترط قصارته صح البيع . فإن شرط عليه مع القصارة الخياطة فسد البيع .

**قال الشيخ : ولا فرق بين أن يشترط عليه شيئاً واحداً أو شيئين .**

لأن العلة في ذلك كله واحدة . وذلك لأنه إذا قال : بعثك هذا الثوب بعشرة دراهم على أن تقصره لي ، فإن العشرة التي هي الثمن تنقسم على الثوب وعلى أجرة القصارة . فلا يدرى حينئذٍ كم حصة الثوب من حصة الإجارة ؟ ، وإذا صار الثمن مجهولاً بطل البيع . وكذلك هذا في الشرطين والأكثر .

**وكل عقد جمع نجارة وإجارة فسبيله في الفساد هذا**

**السبيل . وفي معناه : أن يبتاع منه قفيز حنطة بعشرة دراهم على أن يطحنه له وأن يشتري منه حمل حطب على أن ينقله إلى منزله ، وما أشبه ذلك مما يجمع بيعاً وإجارة . والشروط على ضروب .**

**فمنها : ما يناقض البيوع ويفسدها .**

**ومنها : ما لا يلائمها ولا يفسدها ، وقد روي « المسلمون عند**

**شروطهم »<sup>(٤)</sup> وثبت عن النبي ﷺ « كل شرط ليس في كتاب الله**

(١) راجع حديث (٣٤٥٣) .

(٢) في نسخة (ش) نقداً لوحة ( ١٥٦ ) .

(٣) الشرح الكبير (٦٠/٤) .

(٤) أخرجه البخاري معلقاً في الإجارة باب أجرة السمسرة (٤٥١/٤) .



فهو باطل» (١) .

فَعَلِمَ أَنَّ بَعْضَ الشُّرُوطِ قَدْ أَثْبَتَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَقْدِ الْبَيْعِ ، وَلَمْ يَرِ الْعَقْدَ يَفْسُدُ بِهَا ، فَعَلِمَتْ أَنَّ لَيْسَ كُلُّ شَرْطٍ مُبْطِلًا لِلْبَيْعِ .

**وَجَمَاعَ هَذَا الْبَابِ :** أَنْ يُنْظَرَ ، فَكُلُّ شَرْطٍ كَانَ مِنْ مَصْلَحَةِ الْعَقْدِ ، أَوْ مِنْ مَقْتَضَاهُ فَهُوَ جَائِزٌ ، مِثْلُ أَنْ يُبَيِّعَهُ عَلَى أَنْ يَرَهْنَهُ دَارَهُ أَوْ يَقِيمَ لَهُ كَفِيلًا بِالْثَمَنِ ، فَهَذَا مِنْ مَصْلَحَةِ الْعَقْدِ وَالشَّرْطِ فِيهِ جَائِزٌ .

**وَأَمَّا مَقْتَضَاهُ :** فَهُوَ مِثْلُ أَنْ يُبَيِّعَهُ عَبْدًا عَلَى أَنْ يَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَأَنْ لَا يَكْلِفَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يَطِيقُهُ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَهَا .

وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ لَهُ : بَعْتُكَ هَذِهِ الدَّارَ عَلَى أَنْ تَسْكُنَهَا أَوْ تُسْكِنَهَا مِنْ شَيْءٍ وَتَكْرِيبِهَا وَتَتَصَرَّفَ فِيهَا بَيْعًا وَهَبَةً ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا لَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ فِي مَلَكِهِ . فَهَذَا شَرْطٌ لَا يَقْدَحُ فِي الْعَقْدِ ، لِأَنَّهُ وَجُودُهُ ذِكْرًا لَهُ ، وَعَدَمُهُ سَكُوتًا عَنْهُ فِي الْحُكْمِ سَوَاءٌ .

**وَأَمَّا مَا يَفْسُدُ الْبَيْعَ مِنَ الشُّرُوطِ :** فَهُوَ كُلُّ شَرْطٍ يُدْخِلُ الثَّمَنَ فِي حَدِّ الْجَهَالَةِ ، أَوْ يُوقِعُ فِي الْعَقْدِ ، أَوْ فِي تَسْلِيمِ الْمُبَيِّعِ غُرْرًا ، أَوْ يَمْنَعُ الْمُشْتَرِيَ مِنْ اقْتِضَاءِ حَقِّ الْمَلِكِ مِنَ الْمُبَيِّعِ .

**فَأَمَّا مَا يُدْخِلُ الثَّمَنَ فِي حَدِّ الْجَهَالَةِ :** فَهُوَ / أَنْ يَشْتَرِيَ ٢٠١ ب مِنْهُ سَلْعَةً وَيَشْتَرِطُ عَلَيْهِ نَقْلَهَا إِلَى بَيْتِهِ ، أَوْ ثَوْبًا وَيَشْتَرِطُ عَلَيْهِ خِيَاطَتَهُ فِي نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ .

وَكَذَلِكَ إِذَا بَاعَهُ عَبْدًا عَلَى أَنْ لَا خُسَارَةَ عَلَيْهِ .

**وَأَمَّا مَا يَجْلِبُ الْغُرْرَ :** فَمِثْلُ أَنْ يُبَيِّعَهُ دَارَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَيَشْتَرِطُ فِيهِ رَضَى الْجِيرَانِ ، أَوْ رَضَى زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو ، أَوْ يُبَيِّعُهُ دَابَّةً عَلَى أَنْ يَسْلَمَهَا إِلَيْهِ بِالرَّيِّ أَوْ بِأَصْبَهَانٍ ، فَهَذَا غُرْرٌ لَا يُدْرِي هَلْ يَسْلَمُ الْحَيَوَانَ إِلَى

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَيْعِ بَابَ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ مَعَ النِّسَاءِ . حَدِيثُ ( ٢١٥٥ ) .

وَفِيهِ بَابٌ إِذَا اشْتَرَطَ شَرْطًا فِي الْبَيْعِ لَا تَحُلُّ . حَدِيثُ ( ٢١٦٨ ) .

وَمُسْلِمٌ فِي الْعَتَقِ بَابَ بَيَانِ أَنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ . ( ١٢/١٣٩ ) .

وقت التسليم ؟ وهل يَرْضَى الجيران أم لا ؟ أو المكان الذي يشترط تسليمه فيه أو لا ؟

**وأما منع المشتري من مقتضى العقد :** فهو أن يبيعه جارية على أن لا يبيعها ، أو لا يستخدمها ، أو لا يطأها ، ونحو ذلك من الأمور .  
فهذه شروط تفسد البيع لأن العقد يقتضي التمليك ، وإطلاق التصرف في الرقبة [ والمنفعة ]<sup>(١)</sup> . وهذه الشروط تقتضي الحَجْرَ ، الذي هو مناقض لموجب الملك . فصار كأنه لم يبعه منه أو لم يملكه إياه .

**وأما حديث جابر ، وقوله : « واشترطت حملانه إلى أهلي »** فسنقول في تخريجه والتوفيق بينه وبين الحديث الأول ما يزول معه الخلاف على معاني ما قلناه إن شاء الله .

وذلك : أنه قد اختلفت الرواية فيه . فروى شعبة ، عن مغيرة ، عن الشعبي ، عن جابر أن النبي ﷺ « أعاره ظهر الجمل إلى المدينة » .  
وحدثني إبراهيم بن عبيد الله القصار<sup>(٢)</sup> ، حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة ، حدثنا يحيى بن محمد بن السكن<sup>(٣)</sup> ، حدثنا يحيى بن كثير ، أبو غسان العنبري ، حدثنا شعبة ، عن مغيرة بن مقسم ، عن الشعبي ، عن جابر قال : « بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَمَلًا فَاْفَقَرَنِي ظَهْرَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ »<sup>(٤)</sup> .

**قال : « وإلّا فقار »**<sup>(٥)</sup> - إنما هو في كلام العرب - إعاره الظهر للركوب ، فدل هذا على أنه لم يكن عقد شرطاً في نفس البيع ، وقد يحتمل أن

(١) ما بين المعوقين ساقط من (ش) لوحة (١٥٦) .

(٢) إبراهيم بن عبيد الله القصار : تقدم في قسم الدراسة .

(٣) يحيى بن محمد بن السكن بن حبيب القرشي ، البزاز البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة . (تقريب ٣١٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣٩/١١) .

(٤) إسناده حسن لأن رجاله ثقات إلا محمد بن إسحاق صدوق يدلّس من الثالثة لكنه صرح بالسماع هنا . وهو جزء من حديث طويل أخرجه النسائي في البيوع باب البيع يكون فيه الشرط فيصح البيع والشرط (٢٩٧/٧) .

(٥) غريب الخطابي (٩٠/١) .

يكون ذلك عِدَّةً منه ، أي وعداً له بالركوب ، والعقد إذا تجرد عن الشروط لم يضره ما يعقبه بعد ذلك من هذه الأمور .

**ويشبهه أن يكون إنها رواه بلفظ الشرط .** لأنه إذا وعده الإفقار والإعارة كان ذلك منه أمراً لا يُشك الوفاء فيه ، فحل محل الشروط المذكورة . والأمور الواجبة التي لا خُلف فيها فعبر عنه بالشرط على هذا المعنى . على أن قصة جابر - إذا تأملتها - علمت أن النبي ﷺ لم يستوف فيها أحكام البيوع من القبض والتسليم وغيرهما ، وإنما أراد أن يُنقعه ، ويهب له ، فاتخذ بيع الجمل ذريعة إلى ذلك ، ومن أجل ذلك جرى الأمر فيها على المساهلة .

ألا ترى أنه قد دفع إليه الثمن الذي سماه ورد إليه الجمل ؛ يدل على صحة ذلك قوله « **إنها ما كستك لأخذ جملك** » .

**وقد اختلف الناس فيمن اشترى دابة فاشترط فيها حملاً للبائع .** فقال أصحاب الرأي<sup>(١)</sup> : البيع باطل ، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٢)</sup> . وقال الأوزاعي<sup>(٣)</sup> وأحمد<sup>(٤)</sup> بن حنبل وإسحاق<sup>(٥)</sup> بن راهويه : البيع جائز ، والشرط ثابت على ظاهر حديث جابر بن عبد الله .

وفرق مالك<sup>(٦)</sup> بن أنس بين المكان القريب والبعيد ، فقال : إن اشترط مكاناً قريباً فهو جائز ، وإن كان بعيداً فهو مكروه .

**وكذلك قال فيمن باع داراً على أن له سكنها مدة ، فقال : إن كان ذلك نحو الشهر والشهرين جاز ، وإن كان لمدة طويلة لم يجز .**  
**قال الشيخ : وقد بقي في هذا الباب / قسم ثالث من الشروط :** ١٢٠٢

(١) مختصر اختلاف العلماء (١٣٦/٣) .

(٢) معرفة السنن والآثار (١٤٢/٨-١٤٣) ، المجموع (٣٦١/٩) .

(٣) مختصر اختلاف العلماء (١٣٦/٣) ، المجموع (٣٦١/٩) .

(٤) الشرح الكبير (٥٦/٤) ، وانظر مختصر اختلاف العلماء (١٣٦/٣) . .

(٥) المصدران السابقان .

(٦) المدونة (٢٦٣/٣) ، وانظر مختصر اختلاف العلماء (١٣٦/٣) .



**وهو بيع الرقبة بشرط العتق** ، وقد اختلف العلماء في ذلك . فقال إبراهيم النخعي<sup>(١)</sup> : كل شرط في بيع فإن البيع يهدمه ، إلا أن يكون عتاقة . وإلى هذا ذهب الشافعي<sup>(٢)</sup> في أظهر قوليهِ ، وهو مذهبه الجديد فقال : إذا باع الرجل النُسمَةَ واشترط على المشتري عتقها إن البيع جائز والشرط ثابت . وقال في القديم<sup>(٣)</sup> : البيع جائز والشرط باطل ، وهو مذهب<sup>(٤)</sup> ابن أبي ليلى [ وأبي ]<sup>(٥)</sup> ثور<sup>(٦)</sup> ، وقال أبو حنيفة<sup>(٧)</sup> وأصحابه : البيع فاسد ، غير أنهم قالوا : إن اعتقه جاز ولزمه الثمن في قول أبي حنيفة ، دون القيمة ، وقال أصحابه<sup>(٨)</sup> : يلزمه القيمة وهذا أقيس .

### قال الشيخ : وإنهما فرق بين العتق وبين غيره من الشروط

**لخصوصية ما للعتق من الغلبة في الأصول** ، والسراية في ملك الغير .  
[ ألا ترى أن ملك المالك يمنع غيره من التصرف فيه ، ثم لا يمنع من التصرف في العتق ]<sup>(٩)</sup> وهو إذا كان بينه وبين آخر عبد ، فأعتق نصيبه منه عتق نصيب شريكه عليه .

وأيضاً : فإنه لا يجوز أن يبيع الرجل ملكه من ملكه ، ثم جازت الكتابة لما تضمنته من العتق فإذا كانت أحكام العتق على التخصيص لم ينكر أن تجري شروطه على التخصيص كذلك . وحديث النهي عن بيع وشرط عام ، وخبر العتق خاص والعام [ ينبني على الخاص . ويُخرَج عليه ]<sup>(١٠)</sup> .

(١) مصنف عبد الرزاق (٢٢٥/٦) .

(٢) وعنه قول ثالث : يبطل البيع والشرط جميعاً . انظر روضة الطالبين ( ٤٠١/ ) ، المجموع ( ٣٤٦/٩ ) .

(٣) المصدران السابقان .

(٤) مختصر اختلاف العلماء ( ١٣٠/٣ ) .

(٥) في الأصل : أبو ، وما أثبتته هو الصواب .

(٦) مختصر اختلاف العلماء ( ١٣١/٣ ) .

(٧) الهداية ( ٥٦/٣ ) ، مختصر اختلاف العلماء ( ١٣٠/٣ ) .

(٨) المصدران السابقان .

(٩) زيادة من (ش) سقطت من الأصل لوحة (١٥٦) .

(١٠) في (ش) : والعام يخرج على الخاص لوحة (١٥٦) .

**وحدثني محمد بن هشام** ، حدثنا عبدالله بن فيروز<sup>(١)</sup> الديلمي ، حدثنا محمد<sup>(٢)</sup> بن سليم الذهلي حدثنا عبدالوارث بن سعيد قال : « قدمت مكة فوجدت بها أبا حنيفة ، وابن أبي ليلى ، وابن شبرمة فسألت أبا حنيفة : عن رجل باع بيعاً وشرط شرطاً ؟ فقال : البيع باطل ، والشرط باطل ، [ ثم أتيت ابن أبي ليلى فسألته ، فقال : البيع جائز والشرط باطل ]<sup>(٣)</sup> ، ثم أتيت ابن شبرمة فسألته ، فقال : البيع جائز ، والشرط جائز ، فقلت : يا سبحان الله ! ثلاثة من الفقهاء فقهاء العراق اختلفوا علي في مسألة واحدة ؟ فأتيت أبا حنيفة فأخبرته فقال : ما أدري ما قال حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده **« أن النبي ﷺ نهى عن بيع وشرط »** البيع باطل والشرط باطل ، وأتيت ابن أبي ليلى فأخبرته فقال : ما أدري ما قال ؟ حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : **« أمرني رسول الله ﷺ : أن اشتري بريرة فأعتقها »** ، وقال - يعني - اشتري : **« الولاء لأهلها »**<sup>(٤)</sup> البيع جائز والشرط باطل ، ثم أتيت ابن شبرمة فأخبرته ، فقال : ما أدري ما قال ؟ حدثني مسعر بن كدام ، عن محارب بن دثار<sup>(٥)</sup> ، عن جابر بن عبدالله قال : **« بعث النبي ﷺ ناقه أو جملاً وشرط لي حملانه إلى المدينة »** البيع جائز والشرط جائز .

**قال الشيخ : هذه الأحاديث كلها متفقة على معاني ما قدمنا من البيان في ترتيب الشرائط وما لخصناه من وجوها في مواضعها .**

(١) عبدالله بن فيروز الداناج - بنون خفيفة وجيم - وهو العالم بالفارسية - ثقة ، من الخامسة .

(تقريب ٥٢٢/١ تهذيب التهذيب ٢١٤/٥) .

(٢) محمد بن سليم الذهلي صاحب المصنف : يعلى بن أبي ليلى - تهذيب التهذيب (٩/١٦٥) .

(٣) زيادة من هامش النسخة سقط من الأصل .

(٤) انظر : السنن كتاب العتق باب بيع المكاتب إذا فسخت المكاتب . وانظر المعالم (٤/٥٩-٦٢) ،

تحقيق : د . عبد السلام عبد الشافي و (٣٩٠/٥ - ٣٩٣) ، تحقيق : محمد حامد الفقي .

(٥) محارب - بضم أوله وكسر الراء - بن دثار - بكسر المهملة وتخفيف المثناة - السدوسي ،

الكوفي ، القاضي ، ثقة ، إمام زاهد ، من الرابع . (تقريب ١٦٠/٢) .

**فأما حديث بريرة :** فستكلم عليه في موضعه من كتاب العتق ، فإن ذلك المكان أَمْلَكُ به ، وروايته من طريق ابن أبي ليلى ههنا مختلفة ، وألفاظه منتجة ، وقد ذكره أبو داود على وجهه في كتاب العتق [ وسنبين معناه هناك ونوضحه إن شاء الله تعالى ]<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### ٣٤٥ - ومن باب عهدة الرقيق

٣٥٠٦/٥٨٤ - قال أبو داود : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا أبان ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عقبة بن عامر ، أن رسول الله ﷺ قال : **« عهدة الرقيق ثلاثة أيام »**<sup>(٢)</sup> .

**قال الشيخ :** معنى « عهدة الرقيق » أن يشتري العبد أو الجارية ولا يشترط البائع البراءة من العيب ، فما أصاب المشتري من عيب بالمبيع في الأيام الثلاثة لم يرد إلا ببينة ، وهكذا فسر قتادة / ، فيما ذكره أبو داود<sup>(٣)</sup> ٢٠٢ ب عنه . وإلى هذا ذهب مالك<sup>(٤)</sup> بن أنس ، وقال : هذا إذا لم يشترط البائع البراءة من العيب .

**قال : وعهدة السنّة :** من الجنون والجذام والبرص ، فإذا مضت السنة فقد بريء البائع من العهدة كلها .

**قال :** ولا عهدة إلا في الرقيق خاصة ، وهذا قول أهل المدينة : ابن المسيب<sup>(٥)</sup> ، والزهري<sup>(٦)</sup> ، أعني : عهدة السنة في كل داء عضال أي : صعب .

(١) ما بين المعوقين ساقط من (ش) لوحة (١٥٧) .

(٢) إسناده ضعيف . انظر ضعيف سنن أبي داود . حديث (٧٥٥) ، وضعيف الجامع الصغير حديث (٣٨٣٢) ، وقد أخرجه ابن ماجه في التجارات باب عهدة الرقيق . حديث ( ٢٢٤٤ ) .

(٣) السنن (٢٨٤/٣) .

(٤) الكافي (ص ٣٥١) ، مختصر اختلاف العلماء (٩٨/٣) .

(٥) المحلى (٨٣٠/٨) ، وانظر فقه الإمام سعيد بن المسيب (٢٩/٣ - ٣٠) .

(٦) المصدران السابقان بلفظ : وبذلك قال بقية الفقهاء السبعة وغيرهم من علماء المدينة .



وكان الشافعي<sup>(١)</sup> لا يعتبر الثلاث والسنة في شيء منها ، وينظر إلى العيب ، فإن كان مما يحدث مثله في مثل المدة التي اشتراها فيها إلى وقت الخصومة ، فالقول قول البائع مع يمينه ، وإن كان لا يمكن حدوثه في تلك المدة رده على البائع .

وضعف أحمد<sup>(٢)</sup> بن حنبل عهدة الثلاث في الرقيق ، وقال : لا يثبت في العهدة حديث .

وقالوا<sup>(٣)</sup> : لم يسمع الحسن من عقبة بن عامر شيئاً ، والحديث مشكوك فيه فمرة قال : عن سمرة ، ومرة قال : عن عقبة .

\*\*\*

### ٣٤٦ - ومن باب فيمن اشترى عبداً فاستعمله

ثم [وجد به] <sup>(٤)</sup> عيباً

٣٥٠٨/٥٨٥ - حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا ابن أبي ذئب ، عن مَخْلَد بن خُفَّاف<sup>(٥)</sup> ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « الخراج بالضمان » <sup>(٦)</sup> .

(١) روضة الطالبين (٤٠١/٣ - ٤٠٢) ، مغني المحتاج (١٣٧/٢ - ١٣٨) .

(٢) المغني (٢٦٢/٤) .

(٣) قال الترمذي : لا تعرف للحسن سماعاً من علي ، ولم يسمع من جابر ولا من أبي سعيد الخدري ولا من ابن عباس ولا من عقبة بن عامر .

المراسيل - ابن أبي حاتم - ( ص ٤٣ ) ، والعلل لأبي عبد الله علي بن عبد الله بن المديني (م ٣٣٢هـ) تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي ، بيروت ( ص ٦١ ) .

وانظر : جامع التحصيل في أحكام المراسيل تأليف صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلي العلاني - ٦٩٤ - ٧٦١ هـ ، حققه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م . الدار العربية للطباعة ( ص ١٩٥ - ١٩٦ ) .

(٤) في الأصل : ثم رأى فيه وما أثبتته من السنن .

(٥) وقال في هامش النسخة لعله خالد

(٦) أخرجه الترمذي في البيوع باب ما جاء فيمن يشتري العبد ويستغله ثم يجد به عيباً . حديث (٢٥٨٥) وقال : حديث حسن صحيح .

والنسائي في البيوع باب الخراج بالضمان . ( ٢٥٤/٧ - ٢٥٥ ) .

وابن ماجه في التجارات باب الخراج بالضمان . حديث ( ٢٢٤٣ ) .

**قال الشيخ : معنى « الخراج »** <sup>(١)</sup> : الدخل والمنفعة ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ أَمَتَّ لَهُمْ خَرَجًا فَخَرَجُ رَبِّكَ ﴾ [ المؤمنون : ٧٢ ] ، ويقال للعبد إذا كان لسيده عليه ضريبة : مخارج .

ومعنى قوله : « **الخراج بالضمان** » المبيع إذا كان مما له دخل وغلة ، فإن مالك الرقبة - الذي هو ضامن الأصل - يملك الخراج بضمان الأصل ، فإذا ابتاع الرجل أرضاً فأشغلها ، أو ماشية فنتجها ، أو دابة فركبها ، أو عبداً فاستخدمه ، ثم وجد به عيباً ، فله أن يرد الرقبة ، ولا شيء عليه فيما انتفع به ، لأنها لو تلفت ما بين مدة العقد والفسخ لكانت من ضمان المشتري ، فوجب أن يكون الخراج من حقه .

**واختلف أهل العلم في هذا** : فقال الشافعي <sup>(٢)</sup> : ما حدث في ملك المشتري من غلة ونتاج ماشية وولد أمة ، فكل ذلك سواء لا يرد منه شيئاً ، ويرد المبيع إن لم يكن ناقصاً عما أخذه .

وقال أصحاب الرأي <sup>(٣)</sup> : إذا كانت ماشية فحلبها ، أو نخلاً أو شجراً ، فأكل ثمرها ، لم يكن له أن يرد بالعيب ويرجع بالأرض . وقالوا في الدار والدابة والعبد : له الغلة ، ويرد بالعيب .

وقال مالك <sup>(٤)</sup> في أصواف الماشية وشعورها : إنها للمشتري ، ويرد الماشية إلى البائع ، فأما أولادها فإنه يردها مع الأمهات .

**واختلفوا في المبيع إذا كان جارية فوطئها المشتري ثم وجد بها عيباً** . فقال أصحاب الرأي <sup>(٥)</sup> : تلزمه ، ويرجع على البائع بأرض العيب ، وكذلك قال الثوري <sup>(٦)</sup> ، وإسحاق <sup>(٧)</sup> بن راهويه .

(١) غريب الخطابي ( ٣٦٦/٢ ) .

(٢) روضة الطالبين ( ٤٦٤/٣ ) .

(٣) مختصر الطحاوي ( ص ٧٧ ) ، وانظر مختصر اختلاف العلماء ( ٤٥/٣ ) .

(٤) المدونة ( ٣٢٢/٣ - ٣٢٣ ) ، مختصر اختلاف العلماء ( ١٤٥/٣ ) .

(٥) مختصر الطحاوي ( ص ٧٧ ) ، فتح القدير ( ٣٣٢/٦ ) .

(٦) المغني ( ٩٩/٤ ) ، مختصر اختلاف العلماء ( ١٤٥/٣ ) . .

(٧) المصدران السابقان .

وقال ابن<sup>(١)</sup> أبي ليلي : يردها ويرد معها مهر مثلها . وقال مالك<sup>(٢)</sup> : إن كانت ثيباً ردها ولا يرد معها شيئاً ، وإن كانت بكرأ فعليه ما نقص من ثمنها . وقال الشافعي<sup>(٣)</sup> : إن كانت ثيباً ردها ولا شيء عليه ، وإن كانت بكرأ لم يكن له ردها ورجع بما نقصها العيب من أصل الثمن .

وقال أصحاب الرأي<sup>(٤)</sup> : المغصوب مثل البيوع ، من أجل أن ضمانها على الغاصب ، فلم يجعلوا عليه رد الغلة واحتجوا بالحديث وعمومه .

### قال الشيخ : والحديث إنما جاء في البيع ، وهو عقد

يكون بين المتعاقدين بالتراضي . وليس الغصب بعقد عن تراض من المتعاقدين ، وإنما هو عدوان ، وأصله وفروعه سواء في وجوب الرد ، / ولفظ ١٢.٣ الحديث مبهم ، لأن قوله : « الخراج بالضمان » يحتمل أن يكون المعنى : أن ضمان الخراج بضمان الأصل . واقتضاء العموم من اللفظ المبهم ليس بالبين الجواز.

### والحديث في نفسه ليس بالقوي ، إلا أن أكثر العلماء قد

استعملوه في البيوع . فالأحوط أن يتوقف عنه فيما سواه .

وقال محمد بن إسماعيل : هذا حديث منكر ، ولا أعرف لمحمد بن حُفَّاف غير هذا الحديث . وقال أبو عيسى الترمذي : فقلت له : فقد روى هذا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ؟ فقال : إنما رواه مسلم بن مخلد الزنجي ، وهو ذاهب الحديث<sup>(٥)</sup>.

٣٥٠٩/٥٨٦ - قال أبو داود : حدثنا محمود بن خالد<sup>(٦)</sup> الفريابي ،

(١) المغني (٩٩/٤) ، مختصر اختلاف العلماء (١٤٤/٣) .

(٢) المدونة (٣٠١/٣) .

(٣) روضة الطالبين (٤٦٥/٣) ، مختصر اختلاف العلماء (١٤٥/٣) .

(٤) مختصر الطحاوي ( ص ٧٧ ) ، مختصر اختلاف العلماء ( ١٤٤/٣ ) ..

(٥) جامع الترمذي ( ٥٨٢/٣ - ٥٨٣ ) .

(٦) محمود بن خالد السلمي ، أبو علي الدمشقي ، ثقة ، من صغار العاشرة . (تقريب ١٦٣/٢ ،

تهذيب التهذيب ٥٥/١٠).



حدثنا سفيان ، عن محمد بن عبدالرحمن ، عن مخلد<sup>(١)</sup> بن خفاف الغفاري قال : كان بيني وبين أناس شركة في عبد ، فاقتويته ، وبعضنا غائب ، [فأغل<sup>(٢)</sup> علي غلة ، فخاصمني في نصيبه إلى بعض القضاة ، فأمرني : أن أرد الغلة ، فأتيت عروة بن الزبير ، فحدثته ، فأتاه عروة ، فحدثه عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « **الخراج بالضمان** »<sup>(٣)</sup> [٤] .

**قال الشيخ : قوله : « اقتويته » معناه : استخدمته .**

\*\*\*

### ٣٤٧- ومن باب إذا اختلف البيعان [ والمبيع قائم ]<sup>(٥)</sup>

٣٥١١/٥٨٧ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن يحيى<sup>(٦)</sup> بن فارس ، حدثنا عمر بن حفص بن غياث ، حدثنا أبي ، عن أبي عميس<sup>(٧)</sup> ، أخبرني عبدالرحمن بن قيس<sup>(٨)</sup> بن محمد بن الأشعث ، عن أبيه<sup>(٩)</sup> ، عن جده<sup>(١٠)</sup> قال : اشترى الأشعث بن قيس رقيقاً من رقيق الخمس من عبدالله<sup>(١١)</sup> بعشرين ألفاً ،

(١) مخلد بن خفاف - بضم المعجمة وفاعل الأولى خفيفة - الغفاري ، مقبول ، من الثالثة . (تقريب ١٦٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٦٧/١٠) .

(٢) أغل : الغلول : السرقة ، تهذيب اللغة مادة ( غ / ل / ل ) ، اللسان مادة ( غ / ل / ل ) .

(٣) سبق تخريجه راجع ص هامش

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ش) لوحة (١٥٨) .

(٥) زيادة من السنن سقطت من الأصل .

(٦) محمد بن يحيى بن عبدالله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي ، النيسابوري ، ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشرة . (تقريب ١٤٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٥٢/٩) .

(٧) أبو عميس : هو عتبة بن عبدالله بن مسعود الهذلي ، أبو العُميس - بمهملتين مصغراً ، المسعودي ، الكوفي ، ثقة ، من السابعة . (تقريب ٦٥٣/١ ، تهذيب التهذيب ٨٩/٧) .

(٨) عبدالرحمن بن قيس بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الكوفي مجهول الحال ، من السادسة . (تقريب ٥٨٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣٠/٦) .

(٩) وأبوه : قيس بن محمد بن الأشعث ، الكندي ، الكوفي ، مقبول ، من السادسة . (تقريب ٣٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٥٩/٨) .

(١٠) وجده : هو الأشعث بن سوار الكندي ، النجار الأفرق الأثرم صاحب التوايت ، قاضي الأهواز ، ضعيف ، من السادسة . (تقريب ١٠٥/١ ، تهذيب التهذيب ٣٠٨/١) .

(١١) هو ابن مسعود .

فأرسل عبدالله إليه في ثمنهم ، فقال : إنما أخذتهم بعشرة آلاف ، فقال عبدالله : فاختر رجلاً يكون بيني وبينك ، قال الأشعث : أنت بيني وبين نفسك ، قال عبدالله : فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا اختلف البيعان ليس بينهما بينة ، فهو ما يقول ربُّ السلعة أو يتتاركان »<sup>(١)</sup> .

٣٥١٢/٥٨٨ - قال أبو داود : حدثنا النفيلي ، حدثنا هشيم ، أنبأنا ابن أبي ليلى ، عن القاسم بن عبدالرحمن ، عن أبيه ، عن ابن مسعود فذكر معناه<sup>(٢)</sup> .

**قال : قوله : « أو يتتاركان » معناه : أو يتفاسخان العقد .**  
**واختلف أهل العلم في المسألة :** فقال مالك<sup>(٣)</sup> والشافعي<sup>(٤)</sup> : يقال للبائع : احلف بالله ما بعث سلعتك إلا بما قلت ، فإن حلف البائع ، قيل للمشتري : إما أن تأخذ السلعة بما قال البائع وإما أن تحلف ما اشتريتها إلا بما قلت . فإن حلف بريء منها وردت السلعة على البائع ، وسواء عند الشافعي كانت السلعة قائمة أو تالفة ، فإنهما يتحالفان ويترادان . وكذلك قال محمد<sup>(٥)</sup> بن الحسن .

**ومعنى « يترادان » أي : قيمة السلعة عند الاستملاك .**  
 وقال النخعي<sup>(٦)</sup> ، والثوري<sup>(٧)</sup> ، والأوزاعي<sup>(٨)</sup> ، وأبو حنيفة<sup>(٩)</sup> وأبو يوسف<sup>(١٠)</sup> : القول قول المشتري مع يمينه بعد الاستملاك .

(١) إسناده ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن قيس . وقد أخرجه ابن ماجه في التجارات باب البيعان يختلفان . حديث ( ٢١٨٦ ) .

(٢) انظر السنن ( ٢٨٥/٣ ) .

(٣) الكافي ( ص ٣٣٦ ) .

(٤) الوجيز ( ١٥٣/١ ) ، منهاج الطالبين ( ١٢٩/٢ ) .

(٥) الجامع الصغير ( ص ٣٣٩ ) .

(٦) لم أقف على من نقله عنه غيره .

(٧) مختصر اختلاف العلماء ( ٥٤/٣ ) .

(٨) المصدر السابق .

(٩) مختصر الطحاوي ( ص ٨٢ ) ، الجامع الصغير ( ص ٢٨٢ ) .

(١٠) المصدران السابقان .

وقول مالك<sup>(١)</sup> قريب من قولهم بعد الاستملاك في أشهر الروايتين عنه .  
 واحتج لهم بأنه قد رُوي في بعض الأخبار « إذا اختلف المتبايعان  
 والسلعة قائمة فالقول ما يقول البائع أو يترادان » .

**قالوا :** فدل اشتراطه قيام السلعة على أن الحكم عند استملاكها  
 بخلاف ذلك فهذه اللفظة لا تصح من طريق النقل إنما جاء بها ابن أبي ليلى ،  
 وقيل إنها من قول بعض الرواة .

**وقد يحتمل أن يكون إنما ذكر قيام السلعة بمعنى**  
**التغليب ، لا من أجل التفريق ، لأن أكثر ما يعرض فيه النزاع ويجب معه**  
**التحالف هو حال قيام السلعة ، وهذا كقوله تعالى :**

﴿ وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن ﴾  
 [ النساء : ٢٣ ] .

فذكره الحجور ليس بشرط يتغير به الحكم ولكنه غالب الحال ،  
 وكقوله: ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [ البقرة : ٢٢٩ ] .

ولم يجز ذكر الخوف في مذهب أكثر الفقهاء للفرق ، ولكن لأنه / ٢٠٣ ب  
 الغالب ، ولم يفرقوا في البيوع الفاسدة بين القائم والتالف منها فيما يجب من  
 رد السلعة إذا كانت قائمة ، والقيمة إن كانت تالفة . وهذا البيع مصيره إلى  
 الفساد . لأننا نرفعه من أصله إذا تحالفا ، ونجعله كأنه لم يقع . ولسنا نثبتته ثم  
 نفسخه . ولو كنا فعلنا ذلك لكان ذلك على وجه يعذر فيه ، مثل أن يحمل أمره  
 على الوهم وغلبة الظن في نحو ذلك .

واحتجوا فيه أيضاً بقوله : « **اليمين على المدعى عليه** »<sup>(٢)</sup> وهذا  
 لا يخالف حديث التحالف ، لأن كل واحد منهما مدع من وجه ، ومدعى عليه  
 من وجه آخر ، وليس اقتضاء أحد الحكمين منه بأولى من الآخر .

(١) المدونة (١٨١/٤) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الرهن باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه فالبينة على المدعي .  
 حديث (٢٥١٤) .

ومسلم في الأقضية باب اليمين على المدعى عليه . ( ٢/١٢ ) .



وقد يجمع بين الخبرين أيضاً بأن يجعل اليمين على المدعى عليه ، إذا كانت يمين نفي فهذه يمين فيها إثبات .

**وقال الشيخ :** وأبو حنيفة<sup>(١)</sup> لا يرى اليمين في الاثبات ، وقد قال به ههنا مع قيام السلعة وقد خالف أبو ثور<sup>(٢)</sup> جماعة الفقهاء في هذه المسألة ، فقال : القول قول المشتري مع قيام السلعة .

ويقال : إن هذا خلاف الإجماع<sup>(٣)</sup> ، مع مخالفته الحديث - والله أعلم . وقد اعتذر له بعضهم : بأن في إسناد هذا الحديث<sup>(٤)</sup> مقالاً . فمن أجل ذلك عدل عنه .

**قال الشيخ :** هذا حديث قد اصطلح الفقهاء على قبوله ، وذلك يدل على أن له أصلاً كما اصطلحوا على قبول قوله عليه السلام : « لا وصية لوارث » وفي إسناد ما فيه .

قال الشيخ : وسواء عند الشافعي<sup>(٥)</sup> كان اختلافهما في الثمن ، أو في الأجل ، أو في خيار الشرط ، أو في الرهن ، أو في الضمين ، فإنهما يتحالفان قولاً بعموم الخبر ، وظاهره . إذ ليس فيه ذكر حال من الاختلاف دون حال . وعند أصحاب الرأي<sup>(٦)</sup> : لا يتحالفان إلا عند الاختلاف في الثمن . والله أعلم .

(١) مختصر الطحاوي ( ص ٨٢ ) .

(٢) المحلى ( ٥٣٦/١٠ ) ، وانظر فقه أبي ثور ( ص ٧٦٦ ) .

(٣) نقل الإجماع في ذلك ابن المنذر . انظر الإجماع ( ص ٢٩ ) .

(٤) قال الحافظ ابن حجر : رواه ثقات لكن اختلف في عبد الرحمن بن صالح ، وما أظنه حفظه ، فقد جزم الشافعي : أن طرق هذا الحديث عن ابن مسعود ليس فيها شيء موصول . وذكره الدارقطني في علله ولم يعرج على هذا الطريق ، وله طريق أخرى عند أبي داود - يعني حديث ( ٣٥١١ ) - ثم نقل عن ابن عبد البر قوله : هو منقطع إلا أنه مشهور الأصل عند جماعة العلماء تلقوه بالقبول وبنو عليه كثيراً من فروعه ، وأعله ابن حزم بالانقطاع .

انظر : التلخيص ( ٩٩٣/٣ ) وانظر كذلك نصب الراية ( ٢١٢/٤ - ٢١٤ ) ، وعلل الدارقطني ( ٢٠٣/٥ - ٢٠٥ ) .

(٥) روضة الطالبين ( ٥٧٦/٣ ) .

(٦) الجامع الصغير ( ص ٣٣٩ ) ، مختصر الطحاوي ( ص ٨٢ ) .

### ٣٤٨ - (١) ومن باب في الشفعة

٣٥١٣/٥٨٩ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا

إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ شَرِكٍ رُبْعَةٌ أَوْ حَائِطٍ لَا يَصْلَحُ أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يُؤْذَنَ شَرِيكُهُ ، فَإِنْ بَاعَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ حَتَّى يُؤْذَنَ » (٢).

قال : « الرُّبْعُ » (٣) والرُّبْعَةُ : المنزل الذي يربّع به الإنسان ربيع ويتوطنه ، يقال : [هذا رُبْعٌ] (٤) ، وهذه رُبْعُهُ بالهاء ، كما قالوا : دار ، وداره . وفي هذا الحديث : إثبات الشفعة في الشركة ، وهو اتفاق من أهل العلم (٥) . وليس فيه نفيها عن المقسوم من جهة اللفظ ، ولكن دلالة من طريق المفهوم أن لا شفعة في المقسوم كقوله : « الولاء لمن أعتق » دلالة : أنه لا ولاء إلا للمعتق .

وفيه دليل على أن الشفعة لا تجب إلا في الأرض والعقار ، دون غيرهما من العروض والأمتعة والحيوان ونحوها .

٣٥١٤/٥٩٠ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا

عبدالرزاق ، حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن ، عن جابر قال : « إنما جعل رسول الله ﷺ الشفعة في كل ما لم يقسم ، وإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة » (٦).

(١) من هنا ساقط من (ش) إلى قوله في باب ( الرجل يفلس فيجد متاعه بعينه ) : « وقد يؤجر داره سنة بأجرة معلومة » .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشفعة باب الشفعة فيما لم يقسم . حديث ( ٢٢٥٧ ) . ومسلم في كتاب المساقاة باب الشفعة . ( ٤٦/١١ ) .

(٣) غريب الخطابي ( ٥٤٥/١ ) .

(٤) زيادة من هامش النسخة - الأصل - .

(٥) الاقناع كتاب البيوع باب الشفعة ( ٢٦٧/١ ) .

وقال الحافظ في الفتح : ولم يختلف العلماء في مشروعيتها إلا ما نقل عن أبي بكر الأصم من انكارها . انظر : الفتح ( ٤٣٦/٤ ) .

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الشفعة باب الشفعة فيما لم يقسم ، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة . حديث ( ٢٢٥٧ ) .

**قال :** هذا الحديث أبين في الدلالة على نفي الشفعة لغير الشريك من مُثَبِّته ، من الحديث الأول . وكلمة « **إنهما** » تعمل [ بركنيها ]<sup>(١)</sup> فهي مثبتة للشفعة فيما لم يقسم ، نافية لما سواه فثبت أن لا شفعة في المقسوم .

**وأما قوله :** « **فإذا وقعت الحدود [وصرفت]<sup>(٢)</sup> الطرق فلا شفعة** » فقد يحتج بكل لفظة منها قوم .

**وأما اللفظة الأولى :** ففيها حجة / لمن لم ير الشفعة في ١٢٠٤ المقسوم .

**وأما اللفظة الأخرى :** فقد يحتج بها من يرى الشفعة بالطريق ، وإن كان المبيع مقسوماً .

**قال الشيخ :** ولا حجة لهم عندي في ذلك . وإنما هو الطريق إلى المشاع دون المقسوم ، وذلك : أن الطريق يكون في المشاع شائعاً بين الشركاء قبل القسمة ، وكل واحد منهم يدخل من حيث شاء ، ويتوصل إلى حقه من الجهات كلها ، فإذا قُسم العقار بينهم منع كل واحد منهم أن يتطرق شيئاً من حق صاحبه ، وأن يدخل إلى ملكه إلا من حيث جُعل له . فمعنى « **صرفت الطرق** » هذا هو . والله أعلم .

ثم إنه قد علق الحكم فيه بمعنيين :

**أحدهما :** وقوع الحدود وضرب الطرق معاً . فليس لهم أن يثبتوه بأحدهما - وهو نفي ضرب الطرق - دون نفي وقوع الحدود . والله أعلم .

٣٥١٥/٥٩١ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ، حدثنا الحسن بن الربيع ، حدثنا ابن إدريس ، عن ابن جريج ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة ، عن سعيد بن المسيب - أو عنهما جميعاً - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إِذَا قُسِمَتِ الْأَرْضُ وَحُدَّتْ فَلَا شَفْعَةَ فِيهَا** » .

**وفي هذا الحديث بيان أن الشفعة تبطل بنفس القسمة**

**والتمييز بين الحصص بوقوع الحدود . ويشبه أن يكون المعنى الموجب للشفعة :**

(١) في الأصل : بوصفها وما أثبتته من المطبوع (١٢٥/٣) .

(٢) في الأصل : ضربت وما أثبتته من المطبوع (١٢٥/٣) .



دفع الضرر بسوء المشاركة ، والدخول في ملك الشريك . وهذا المعنى يرتفع بالقسمة . وأملاك الناس لا يجوز الاعتراض عليها بغير حجة .

٣٥١٦/٥٩٢ - قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ،

حدثنا سفيان ، عن إبراهيم<sup>(١)</sup> بن ميسرة ، سمع عمرو بن الشريد قال : سمع أبا رافع سمع رسول الله ﷺ يقول : « الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقْبِهِ »<sup>(٢)</sup> .

قال : « السقب »<sup>(٣)</sup> : القرب ، يقال ذلك بالسین والصاد جميعاً . سقب

وقال الشاعر<sup>(٤)</sup> : \* لَا أَمَمٌ دَارُهَا وَلَا صَقَبٌ \*

وقد يحتج بهذا من يرى الشفعة بالجوار ، وإن كان مقاسماً ، إلا أن هذا اللفظ مبهم يحتاج إلى بيان وليس في الحديث ذكر الشفعة . فيحتمل أن يكون أراد الشفعة .

وقد يحتمل أن يكون أراد أنه أحق بالبرّ والمعونة ، وما في معناهما .

وقد روي عن النبي ﷺ : « أَنْ رَجُلًا قَالَ : إِنْ لِي جَارِينَ ، إِلَى أَيُّهُمَا أَهْدِي ؟ قَالَ : « أَقْرَبَهُمَا مِنْكَ دَارًا أَوْ بَابًا »<sup>(٥)</sup> .

وقد يحتمل أن يُجمع بين الخبرين فيقال : إن الجار أحق بسقبه إذا كان شريكاً فيكون معنى الحديثين على الوفاق دون الاختلاف .

واسم « الجار » قد يقع على الشريك ، لأنه قد يجاور شريكه ، ويساكنه في الدار المشتركة بينهما ، كالمرأة تسمى « جارة » لهذا المعنى . ويدل على ذلك قول الأعشى<sup>(٦)</sup> ، يريد زوجته :

(١) إبراهيم بن ميسرة الطائفي ، نزيل مكة ، ثبت حافظ ، من الخامسة . ( تقريب ٦٧/٨ ، تهذيب التهذيب ١٥٠/٨ ) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الشفعة باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع . حديث ( ٢٢٥٨ ) .

(٣) النهاية ( ٣٧٧/٢ ) .

(٤) القائل : عبد الله بن قيس الرقيات ، وهذا عجز بيت صدره : \* كُوفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحَلَّتُهَا \* لم أقف على البيت في ديوانه . انظر الأغاني ( ٨٧/٥ ) .

(٥) رواه البخاري في كتاب الشفعة باب أي الجوار أقرب . حديث ( ٢٢٥٩ ) .

(٦) الأعشى : هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن سعد بن ضُبعة . كُتِّي أبا بصير تطفأ وإعجاباً بتوقد بصيرته ، من شعراء الجاهلية وفحولهم . والبيت من قصيدة له بعنوان

أجارتنا ، بيني ، فإنك طالق  
 كذاك أمور الناس تغدو وطارقه  
 وقد تكلم أهل الحديث في إسناد هذا الحديث واضطراب  
 الرواة فيه .

فقال بعضهم <sup>(١)</sup> : عن عمرو بن الشريد عن أبي رافع . وقال بعضهم :  
 عن أبيه عن أبي رافع ؛ وأرسله بعضهم . وقال فيه قتادة : عن عمرو بن  
 شعيب عن الشريد .

والأحاديث التي جاءت في أن « لا شفعة إلا للشريك » أسانيدھا  
 جَيَاد <sup>(٢)</sup> . ليس في شيء منها اضطراب .

٣٥١٧/٥٩٣ - قال أبو داود : حدثنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا  
 شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة عن النبي ﷺ قال : « جَارُ الدَّارِ  
 أَحَقُّ بِدَارِ الْجَارِ وَالرَّضِ » <sup>(٣)</sup> .

هذا أيضاً قد يحتمل أن يتأول على الجار المشارك / دون المقاسم ، ٢٠٤ ب  
 كما قلناه في الحديث الأول .

وقد تكلموا في إسناده ، قال يحيى بن معين <sup>(٤)</sup> : لم يسمع الحسن من  
 سمرة وإنما هو صحيفة وقعت إليه ، أو كما قال .

== مطلعها : يَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ كَذَاكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ

قصد بالجار : زوجته . الغادي : الذي يخرج في الصباح .

الطارق : الذي يطرق أي يأتي ليلاً .

وأخرها : فَقَدْ كَانَ فِي شُبَّانٍ قَوْمِكَ مَنَكْحُ وَفَتَيَانِ هِرَّانَ الطَّوَالِ الْغَرَانِقَةِ

الغرانقة : جمع غرنوق وهو الشاب الجميل .

انظر ديوانه (ص ١٤٩ - ١٥٠) .

(١) قال أبو عيسى : وحديث عبدالله بن عبدالرحمن الطائي ، عن عمرو بن الشريد عن أبيه عن

النبي ﷺ ، في هذا الباب حديث حسن . قال : وروى إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن

الشريد ، عن أبي رافع عن النبي ﷺ قال : سمعت محمداً يقول : كلا الحديثين عندي صحيح .

(٢) كأنه يريد وضعها بالصحة حيث هي مخرجة في الصحيحين .

(٣) أخرجه الترمذي في الأحكام باب ما جاء في الشفعة . حديث (١٣٦٨) وقال : حسن صحيح .

(٤) التاريخ (١١١/٢) .

وقال غيره : سمع الحسن من سمرة حديث العقيقة حسب<sup>(١)</sup> .

٣٥١٨/٥٩٤ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا هشيم ، أنبأنا عبد الملك بن أبي<sup>(٢)</sup> سليمان ، عن عطاء ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ : يَنْتَظِرُهَا وَإِنْ كَانَ غَائِبًا ، إِذَا كَانَ طَرِيقَهُمَا وَاحِدًا »<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : عبد الملك بن أبي سليمان لين الحديث . وقد تكلم الناس في هذا الحديث . وقال الشافعي<sup>(٤)</sup> : نخاف أن لا يكون محفوظاً . وأبو سلمة حافظ ، وكذلك أبو الزبير ، ولا يعارض حديثهما بحديث<sup>(٥)</sup> عبد الملك .  
وحكي عن شعبة<sup>(٦)</sup> : أنه أنكر هذا الحديث ، وقال : إن روى

(١) حديث العقيقة أخرجه البخاري قال : حدثني عبدالله بن أبي الأسود ، حدثنا قريش بن أنس ، عن حبيب بن الشهيد قال : أمرني ابن سيرين أن أسأل الحسن عن من سمع حديث العقيقة ، فسألته ، فقال : من سمرة بن جندب .  
انظر : صحيح البخاري كتاب العقيقة باب إمطة الأذى عن الصبي في العقيقة . حديث (٥٤٧٢) .

(٢) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة ، العرزمي - بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة - صدوق له أوهام ، من الخامسة . (تقريب ٦١٥-٦١٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٣٥٢) .

(٣) أخرجه الترمذي في البيوع باب ما جاء في الشفعة للغائب . وقال : حديث غريب ، ولا نعلم أحداً روى هذا الحديث غير عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء ، عن جابر ، وقد تكلم شعبة في عبد الملك بن أبي سليمان من أجل هذا الحديث . قال أبو عيسى : وعبد الملك هو ثقة مأمون عند أهل الحديث لا نعلم أحداً تكلم فيه غير شعبة ، من أجل هذا الحديث .

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الشفعة باب الشفعة بالجوار . حديث ( ٢٤٩٤ ) .

(٤) معرفة السنن والآثار (٣١٥/٨) .

(٥) انظر حديث ( ٣٥١٣ ) ، ( ٣٥١٤ ) .

(٦) أخرجه البيهقي بسنده عن يحيى بن سعيد القطان ، قال : قال شعبة : لو أن عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا بمثله آخر واثنين لترك حديثه . ( السنن الكبرى ١٠٧/٦ ) .

قال أبو عيسى : وقد كان شعبة حدث عن عبد الملك بن أبي سليمان ثم تركه ، ويقال إنما تركه لما تفرّد بالحديث الذي روى عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : «الرجل أحق بشفعته ينتظر به [وإن] كان غائباً إذا كان طريقهما واحداً» . قال : وقد ثبت عن غير واحد من الأئمة وحدثوا عن أبي الزبير وعبد الملك بن أبي سليمان وحكيم بن جبير . (انظر: العلل الصغير - الجامع - ٧٥٦/٥) .



عبدالملك حديثاً آخر مثل هذا تركت حديثه . وجعله بعضهم رأياً لطاء ،  
أدرجه عبدالملك في الحديث .

وقال أبو عيسى الترمذي<sup>(١)</sup> : قلت لمحمد بن إسماعيل في هذا ؟ فقال :  
تفرد به عبدالملك ، ورؤي عن جابر خلاف هذا .

وحكى أمية بن خالد عن شعبة ، قال قلت له : ما لك لا تحدث  
عن عبدالملك ، وأنت تحدث عن محمد بن عبيد العزرمي ، وتدع عبدالملك بن  
أبي سليمان ، وأنه كان حسن الحديث ؟ قال : من حسنها فرت<sup>(٢)</sup> .

**قال : قد يحتمل أيضاً : أن يوفق بينه وبين الأحاديث  
المتقدمة . فيتأول على المشاع لأن الطريق إنما يكون واحداً على الحقيقة  
في المشاع ، دون المقسوم .**

**وقد اختلف الناس في هذه المسألة :** فذهب أكثر العلماء إلى  
أن لا شفعة في المقسوم وهو قول عمر بن الخطاب<sup>(٣)</sup> ، وعثمان بن عفان<sup>(٤)</sup>  
رضي الله عنهما . وإليه ذهب أهل المدينة : سعيد بن المسيب<sup>(٥)</sup> ، وسليمان<sup>(٦)</sup>  
بن يسار ، وعمر<sup>(٧)</sup> بن عبد العزيز ، والزهري ، وربيعة<sup>(٨)</sup> بن أبي عبد الرحمن ،  
ومالك<sup>(٩)</sup> بن أنس . وهو مذهب الأوزاعي<sup>(١٠)</sup> ، والشافعي<sup>(١١)</sup> ، وأحمد بن حنبل<sup>(١٢)</sup> ،

(١) جامع الترمذي (٦٥٢/٣) .

(٢) السنن الكبرى (١٠٦/٦) .

(٣) مصنف عبدالرزاق (٨٠/٨) ، الاشراف (٥/٢) .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) المغني (٤٦١/٥) ، الاشراف (٥/٢) .

(٦) المصدران السابقان .

(٧) مصنف عبدالرزاق (٨٠/٨) ، الاشراف (٥/٢) .

(٨) المغني (٤٦١/٥) ، الاشراف (٥/٢) .

(٩) الكافي (ص ٤٣٦) ، الاشراف (٥/٢) .

(١٠) المغني (٤٦١/٥) ، الاشراف (٥/٢) .

(١١) معرفة السنن والآثار (٣١٥/٨) ، المجموع (١٥٨/١٥) .

(١٢) المغني (٤٦١/٥) ، الانصاف (٢٥٦/٦) .

وإسحاق<sup>(١)</sup> بن راهويه ، وأبي ثور<sup>(٢)</sup> .

وقال أصحاب الرأي<sup>(٣)</sup> : الشفعة واجبة للجار ، وإن كان مقاسماً ، على اختلاف بينهم في ترتيب الجوار ، إلا أنهم لم يختلفوا أن الشريك مقدم على الجار المقاسم .

وقالوا : إن سلم الشريك في الدار ، فالشريك في الطريق أحق من جار الدار .

**قال الشيخ :** وفي هذا ترك للقول بالشفعة ، لأن الجار الملاصق أقرب من الشريك في الطريق . واستدل مالك والشافعي بقوله : « **والشفعة فيما لم يقسم** » على أن ما لا يحتمل القسم كالبر ونحوها : لا شفعة فيه . وقال أبو حنيفة<sup>(٤)</sup> والثوري<sup>(٥)</sup> : الشفعة فيها قائمة .

**قال الشيخ :** وهذا أولى ، لأن القصد بقوله : « **الشفعة فيما لم يقسم** » ليس بيان ما تجب فيه الشفعة مما ينقسم أو لا ينقسم ، إنما هو بيان سقوط الشفعة فيما قد قسم ، فإذا كان معنى الشفعة : إزالة الضرر ، فإن هذا المعنى قائم في البر ، وفيما أشبهها .

وإلى هذا ذهب أبو العباس بن سريج<sup>(٦)</sup> ، فقال : إذا كانت إزالة الضرر فيما يمكن إزالته واجبة ففيم لا يمكن إزالته أولى .

\*\*\*

### ٣٤٩ - ومن باب

#### الرجل يفلس فيجد الرجل متاعه بعينه

٣٥١٩/٥٩٥ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن

يحيى بن سعيد ، عن أبي بكر بن محمد ، عن عمرو بن حزم ، عن

(١) المصدران السابقان .

(٢) المغني (٤٦١/٥) ، الاشراف (٥/٢) .

(٣) مختصر الطحاوي ( ص ١٢١ ) ، الجامع الصغير ( ص ٣٦١ ) .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) المغني (٤٦١/٥) ، الاشراف (٥/٢) .

(٦) روضة الطالبين (٧٠/٥ - ٧١) .

عمر بن عبدالعزيز ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن ، عن أبي هريرة / أن رسول الله ﷺ قال : « أَيُّمَا رَجُلٍ أَقْلَسَ فَأَدْرَكَ الرَّجُلُ مَتَاعَهُ بِعَيْنِهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ » (١).

**قال : وهذه سنة النبي ﷺ** ، قد قال بها كثير من أهل العلم ، وقد قضى بها عثمان (٢) رضي الله عنه. وروى ذلك عن علي (٣) بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولا يعلم لهما مخالف في الصحابة . وهو قول عروة (٤) بن الزبير ، وبه قال مالك (٥) ، والأوزاعي (٦) ، والشافعي (٧) ، وأحمد بن حنبل (٨) ، وإسحاق (٩) .

وقال إبراهيم (١٠) النخعي ، وأبو حنيفة (١١) ، وابن شبرمة (١٢) : هو أسوة الغرماء .

**وقال بعض من يُخْتَبَرُ بقولهم :** هذا مخالف للأصول الثابتة ولعانيها ، والمبتاع قد ملك السلعة وصارت من ضمانه . فلا يجوز أن يُنْقَضَ عليه ملكه ، وتأولوا الخبر على الودائع والبيوع الفاسدة ونحوها .

(١) أخرجه البخاري في الاستقراض باب إذا وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة فهو أحق به . حديث ( ٢٤٠٢ ) .

ومسلم في المساقاة باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه . (٢٢١/١٠).

(٢) الاشراف (٦١/٢) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٢٢٦/٨) ، الاشراف (٦١/٢) .

(٤) المغني (٤٩٤/٤) ، الاشراف (٦١/٢) .

(٥) المدونة (٤٧٥/٣) ، أو (٣٣٧) .

(٦) المغني (٤٩٤/٤) ، الاشراف (٦١/٢) .

(٧) الأم (٢٢٨/٣) .

(٨) المغني (٤٩٤/٤) .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) مصنف عبد الرزاق (٢٢٦/٨) ، الاشراف (٦١/٢) .

(١١) الاشراف (٦١/٢) .

(١٢) المغني (٤٩٤/٤) ، الاشراف (٦١/٢) .



### قال الشيخ : « الحديث إذا صح وثبت عن رسول الله ﷺ

فليس إلا التسليم له . وكل حديث أصل برأسه ، ومعتبر بحكمه ، في نفسه ، فلا يجوز أن يُعْتَرَضَ عليه بسائر الأصول المخالفة ، أو يُتَذَرَعُ إلى إبطاله بعدم النظر له ، وقلة الأشباه في نوعه .

وهنا أحكام خاصة وردت بها أحاديث ، فصارت أصولاً ، كحديث الجنين<sup>(١)</sup> ، وحديث القسامة<sup>(٢)</sup> ، والمصرأة<sup>(٣)</sup> .

وروى أصحاب الرأي حديث النبيذ<sup>(٤)</sup> ، وحديث

(١) حديث الجنين أخرجه البخاري في الديات باب دية جنين المرأة . حديث ( ٦٩٠٤ ) .

ومسلم في القسامة باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ . ولفظه : « قال حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحتا جنينها فقضى فيه النبي ﷺ بغرة عبد أو أمة » . ( ١٧٥/١١ ) .

(٢) القسامة : هي الأيمان المكررة في دعوى القتل . وهي ثابتة بالسنة . انظر المغني ( ٣/١٠ ) .

وحديث القسامة أخرجه مسلم بسنده عن سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج أنهما قالَا خرج عبدالله بن سهل بن زيد ومُحِيصَة بن مسعود بن زيد حتى إذا كانا بخيبر تفرقا في بعض ما هنالك ثم إذا مُحِيصَة يجد عبدالله بن سهل قتيلاً فدفنه ، ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ هو وحويصة بن مسعود وعبدالرحمن بن سهل وكان أصغر القوم ، فذهب عبدالرحمن ليتكلم قبل صاحبيه فقال له رسول الله ﷺ كَبُرَ « الكبر في السن » . فصمت فتكلم أصحاباه وتكلم معهما فذكروا لرسول الله ﷺ مقتل عبدالله بن سهل فقال لهم : أتحلفون خمسين يميناً فتستحقون صاحبكم « أو قاتلكم » قالوا : وكيف نحلف ولم نشهد ؟ قال : فتبرئكم يهود بخمسين يميناً . قالوا : وكيف نقبل أيمان قوم كفار ؟ فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ أعطى عقله .

صحيح مسلم كتاب القسامة باب القسامة .

قال النووي نقلاً عن القاضي : حديث القسامة أصل من أصول الشرع وقاعدة من قواعد الأحكام وركن من أركان مصالح العباد وبه أخذ العلماء كافة ... إلى أن قال : وإن اختلفوا في كيفية الأخذ به . وروي عن جماعة إبطال القسامة وأنه لا حكم لها ولا عمل بها ...

انظر التفصيل في شرح النووي على صحيح مسلم . ( ١٤٣/١١ - ١٤٦ ) .

(٣) وأما حديث المصرأة فقد سبق التفصيل فيه راجع كتاب البيوع باب المصرأة .

(٤) أما حديث النبيذ فقد أخرجه الطحاوي عن أبي بكرة ، حدثنا أبو عمرو الحوضي ، حدثنا حماد

بن سلمة ، أخبرني علي بن زيد بن حُذعان عن أبي رافع ، مولى عمر رضي الله عنه ، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ ليلة الجن وأن رسول الله ﷺ ==

القهقهة<sup>(١)</sup> في الصلاة وهما - مع ضعف سندهما مخالفان للأصول ، فلم يمتنعوا من قبولهما لأجل هذه العلة .

**وأما نقض ملك المالك فقد جاء في غير موضع من الأصول** كالمشتري الشقص<sup>(٢)</sup> يملكه بالعقد ، ثم ينقض حق الشفيع ملكه ، فيسترجعه ، وتملك المرأة الصداق بنفس العقد ، بدليل أنه لو كان عبداً فأعتقه ، أو باعه ، كان العتق نافذاً والبيع جائزاً . ثم إذا طلقها قبل الدخول انتقض الملك عليهما في نصفه .

**وقد يختلف المتبايعان في الثمن بعد العقد فيتحالفان ،** ويعود المِلْكُ إلى البائع . وقد يؤجر داره سنة بأجرة معلومة ، فتتهدم الدار ، فيرد المؤجر الأجرة . ويكاتب عبده ، ثم يعجز فيبطل العقد ، ويعود ملكاً يتصرف فيه كما كان . وقد يُقدم المرتهن بما في يده من الرهن على سائر الغرماء فيكون أحق به . ولم يستنكر شيء من هذه الأمور ، ولم يعبأ

= احتاج إلى ما يتوضأ به ولم يكن معه إلا النبيذ ، فقال رسول الله ﷺ : « تمر طيبة وماء طهور » فتوضأ به رسول الله ﷺ .

قال أبو جعفر : فذهب قوم إلى أن من لم يجد إلا نبيذ التمر في سفره توضأ به ، واحتجوا في ذلك بهذه الآثار . وممن ذهب إلى ذلك أبو حنيفة رضي الله عنه .

قال : فلو ثبت هذا أن النبيذ مما يجوز التوضيُّ به في الأمصار والبادي ، ثبت أنه يجوز التوضيُّ لأنه في حال وجود الماء ، وفي حال عدمه .

انظر معاني الآثار ( ٥/١ - ٩٦ ) ، وانظر مختصر اختلاف العلماء ( ١٢٩/١ ) .

(١) وأما حديث القهقهة في الصلاة فقد أخرجه محمد بن الحسن في الآثار : قال : أخبرنا أبو حنيفة حدثنا منصور بن زاذان عن الحسن البصري عن النبي ﷺ أنه قال : بينما هو في الصلاة إذ أقبل أعمى من قبل القبلة يريد الصلاة والقوم في صلاة الفجر ، فوقع في زبية فاستضحك بعض القوم حتى قهقهه ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « من كان منكم قهقهه فليعد الوضوء والصلاة » .

انظر الآثار للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني المتوفى ١٨٩ هـ . عني بتصحيحه وعلق عليه الشيخ أبو الوفا الأفغاني ، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ . ( ٤٢١/١ ) .

قلت : وقد أجاد المحقق في بيان طرق الحديث وعللها انظر تعليقه ( ٤٢١/١ - ٤٣٣ ) .

(٢) قال ابن الجزري : الشَّقْصُ ، الشَّقِيصُ : النصيب في العين المشتركة من كل شيء .

انظر النهاية ( ٤٩٠/٢ ) .

بمخالفتها سائر الأصول ، وكذلك الحكم في المفلس .

وقد قال الكوفيون : لو [وهب] <sup>(١)</sup> عبداً له على عوض فأفلس المرتهن ، فإن رب الهبة أحق بعين ماله ، والموهوب منه المال مالك عندهم ملكاً تاماً ، ولكن لأجل تعلقه بالعوض ينقص عليه ملكه ، وهذا بعينه هو حكم الإفلاس ، على معنى ما ورد به الخبر .

وكذلك قالوا في المحال عليه إذا أفلس : رجع المحتال على المحيل .

### وأما تأويل من تأول الحديث وخرجه على الودائع

ونحوها ، فإنه غير مستقيم . لأن ذلك يعطل فائدة الخبر ، إذ كان ذلك أمراً معلوماً من طريق العلم من جهة الاجماع . والخبر الخاص إنما يرد لبيان حكم خاص ، وأبو هريرة راوي الحديث قد تأوله على البيع الصحيح لما جاءه خصمان فقال : « هذا الذي قضى فيه رسول الله ﷺ بذلك » فدل على صحة ما ذهبنا إليه . والله أعلم .

٣٥٢٠/٦٣٢ - قال أبو داود : حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن ابن

شهاب ، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام أن رسول الله ﷺ قال : « أَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ مَتَاعاً ، فَأَفْلَسَ الدَّيُّ ابْتِنَاعَهُ ، وَلَمْ يَقْبِضْ الدَّيُّ بَاعَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئاً فَوَجَدَ مَتَاعَهُ بِعَيْنِهِ ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ، وَإِنْ مَاتَ الْمُشْتَرِي فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ أَسْوَى الْغُرَمَاءِ » <sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : وذهب مالك <sup>(٣)</sup> إلى جملة ما في هذا الحديث ، وقال :

إن كان قبض شيئاً من ثمن السلعة فهو أسوة الغرماء . وقال الشافعي <sup>(٤)</sup> :

لا فرق بين أن يكون قبض شيئاً أو لم يقبضه ، في أنه إذا وجد عين ماله كان

أحق به . وقال مالك <sup>(٥)</sup> / : إذا مات المبتاع ، فوجد البائع عين سلعته لم يكن

(١) في الأصل : ذهب وما أثبتته من المطبوع بتحقيق عبد السلام عبد الشافي .

(٢) إسناده صحيح أخرجه ابن ماجه في الأحكام باب من وجد متاعه بعينه عند رجل قد أفلس .

حديث ( ٢٣٥٩ ) .

(٣) الكافي (ص ٤١٧) .

(٤) الأم (٢٢٩/٣) فحوى ما ذكر ليس نصاً . معرفة السنن والآثار (٢٤٨/٨) .

(٥) الكافي (ص ٤١٥) .



أحق بها . وعند الشافعي<sup>(١)</sup> : إذا مات المبتاع مفلساً والسلعة قائمة ، فلصاحبها الرجوع فيها . وقد روي عن أبي هريرة من غير هذا الطريق : أن رسول الله ﷺ قال : « **من أفلس أو مات ، فوجد رجل متاعه بعينه فهو أحق به** » [ وقد ذكره أبو داود في هذا الباب .

٣٥٢٣/٥٩٦ - فقال : حدثنا محمد بن بشار ، ثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا ابن أبي ذئب<sup>(٢)</sup> ، عن أبي المعتمر<sup>(٣)</sup> عن عمر بن خلدة عن أبي هريرة<sup>(٤)</sup> .

### وحديث مالك الذي احتج به مرسل غير متصل .

٣٥٢٢/٥٩٧ - قال أبو داود : حدثنا محمد<sup>(٥)</sup> بن عوف الطائي ، حدثنا عبد الله<sup>(٦)</sup> بن عبد الجبار ، حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ... وذكر الحديث وقال فيه : « **فإن كان قضاء من ثمنها شيئاً فما بقي فهو أسوة الغرماء** »<sup>(٧)</sup> .

قال : وهذا الحديث مسند من هذا الطريق يضعفه أهل النقل في

(١) انظر معناه في الأم (٢٢٩/٣) ، معرفة السنن والآثار (٢٤٨/٨) .

(٢) ابن أبي ذئب : هو إسماعيل بن عبد الرحمن .

(٣) أبو المعتمر بن عمرو بن رافع المدني ، مجهول الحال ، من السادسة . ( تقريب ٤٧٠/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٦٢/١٢ ) .

(٤) ما بين المعوفين ساقط من (ش) لوحة (١٥٩) .

(٥) محمد بن عوف بن سفيان الطائي ، أبو جعفر الحمصي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة . (تقريب ١٢١/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٠/٩) .

(٦) عبد الله بن عبد الجبار الخبائري - بمعجمة وموحدة وبعد الألف تحتانية ، أبو القاسم الحمصي ، لقبه زُبَيْرُيق - بكسر الزاي وسكون الموحدة ثم راء ثم تحتانية ثم قاف - صدوق ، من صفار التاسعة . (تقريب ٥٠٧/١ ، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٥) .

(٧) إسناده ضعيف لجهالة أبي المعتمر .

وقد أخرجه ابن ماجه في الأحكام باب من وجد متاعه بعينه عند رجل قد أفلس .

رجلين من روايته<sup>(١)</sup> . ورواه<sup>(٢)</sup> مالك مرسلاً فدل على أنه لا يثبت مسنداً . ولو صح لكان متأولاً على أن البائع مات موسراً ، بدليل الخبر المتقدم ، الذي رواه عمر بن خلدة .

وأما إذا كان قد اقتضى شيئاً من الثمن : فإن الشافعي<sup>(٣)</sup> لا يجعله في بقية الثمن أسوة الغرماء . وذلك لأن هذا الخبر لما لم يصح عنده متصلاً صار إلى القياس ، فجمع بين الأمرين ، ولم يفرق . لأن الذي له الارتجاع في كل الشيء كان له ذلك في بعضه كالشفيع إذا كان له أن يأخذ الشقص كله ، كان له أن يأخذ البعض الباقي بعد تلف البعض .

\*\*\*

### ٣٥٠ - ومن باب من أحيا حسيراً<sup>(٤)</sup>

٣٥٢٤/٥٩٨ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد ، وحدثنا موسى أخبرنا أبان ، عن عبيد الله بن حميد<sup>(٥)</sup> بن عبد الرحمن الحميري ، قال عنه أبان أن عامر الشعبي حدثه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ وَجَدَ دَابَّةً قَدْ عَجَزَ عَنْهَا أَهْلُهَا أَنْ يَعْلِقُوهَا ، فَسَيَبُوهَا ، فَآخِذْهَا ، فَآخِياها فَهِيَ لَهُ »<sup>(٦)</sup> . قال عبيد الله : فقلت : ممن ؟ قال : عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ<sup>(٧)</sup> .

(١) هما ابن أبي ذئب ، وأبو المعتمر .

قال ابن المنذر : الحديث مجهول الإسناد . الاشراف ٦٢/٢ .

(٢) الموطأ كتاب البيوع باب تقليس الغريم . حديث (٢٦٨٥) وحديث (٢٦٨٦) .

(٣) الأم (٢٢٩/٣) .

(٤) قال في اللسان : الحسير من الدواب : الذي لا منفعة فيه . اللسان مادة ( ح / س / ر ) .

(٥) عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن الحميري ، البصري ، مقبول ، من السادسة . (تقريب ٦٣١/١ ، تهذيب التهذيب ٩/٧) .

(٦) لم يخرج من السنة غير أبو داود . وهو معلول بالإرسال .

(٧) زاد في السنن [( / )] : قال أبو داود : وهذا حديث حماد وهو أبين وأتم . قال : حدثنا محمد ابن عبيد ، عن حماد ، - يعني ابن زيد - عن خالد الحذاء ، عن عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن ، عن الشعبي ، يرفع الحديث إلى النبي ﷺ أنه قال : « مَنْ تَرَكَ دَابَّةً بِمَهِينٍ فَآخِياها رَجُلٌ فَهِيَ لِمَنْ أَحْيَاها » .

**قال :** هذا الحديث مرسل . وذهب أكثر الفقهاء إلى أن ملكها لم يُزل عن صاحبها بالعجز عنها ، وسبيلها سبيل اللقطة . فإذا جاء ربُّها وجب على واجدها ردُّ ذلك عليه .

وقال أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup> وإسحاق<sup>(٢)</sup> : هي لمن أحيّاها ، إذا كان صاحبها تركها في مهلكة واحتج إسحاق بحديث الشعبي هذا .  
وقال عبيدالله بن الحسن<sup>(٣)</sup> قاضي البصرة : فيها وفي النواة التي يلقيها من يأكل التمرة إن قال صاحبها : لم أُبَحِّها للناس ، فالقول قوله ، ويستحلف : أن لم يكن أباحها للناس . والله أعلم .

\*\*\*

### انتهى القسم الثاني ويليه القسم الثالث وأوله « كتاب الرهن »

\*\*\*

(١) المغني (١٦٥/٦) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) عبيدالله بن الحسن بن الحصين بن أبي الحرّ ، العنبري ، البصري قاضيها ، ثقة فقيه ، من

السابعة . ( تقريب ١/٦٣٠ ، تهذيب التهذيب ٧/٧ ) .

وانظر قوله في مختصر اختلاف العلماء (٥١٩/٣) .



## الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ﴾ [ الأعراف : ٤٣ ] .

والحمد لله الذي وفقني بعونه على الانتهاء من تحقيق جزء من هذا السفر العظيم معالم السنن للإمام الخطابي والشكر له على ما تفضل به من عظيم النعمة وجزيل المنة فجعلني مما نال شرف تحقيق جزء من التراث الإسلامي الخالد ، ولست أدعي مع ذلك كمالاً فجلّ من له الكمال وله المثل الأعلى فهو جهد مقل وعمل من مقصر لا يخلو من خلل ولا يسلم من زلل بيد أن الأمر كما قال الإمام الشاطبي رحمه الله :

وظن به خيراً وسامح نسيجه  
وسلم لأحدى الحسنين إصابة  
وإن كان خرق فادرکه بفضلة  
أما بعد :

بالإغضاء والحسنى وإن كان هلهلا  
والاخرى اجتهداً رام صوباً فأمحلا  
من الحلم وليصلحه من جاد مقولا

فأوصيك أخي القاريء الكريم - ونفسي المقصرة - بتقوى الله عز وجل أولاً فهي وصية الله للأولين والآخرين قال تعالى : ﴿ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ﴾ وأوصيك ثانياً أن لا تحرمني من توجيه أو إرشاد أو خلل قصر عنه علمي ولم تبلغه نفسي « فلا تزال أمتي بخير ما تناصحوا » وكلنا يسعى للصواب فمننا من يحالفه ومنا من يخالفه ، ثم أوصي أخيراً القائمين على توزيع المخطوط - معالم السنن - أن يرجعوا البصر كرتين مشكورين فيه فالكتاب وإن كان مطبوعاً إلا أنه يتطلب جهداً ليس بالقليل .

أهم ما توصلت إليه من نتائج خلال البحث :

١ - يُعد الإمام الحافظ أبو سليمان رحمة الله عليه إمام السنة وعالم اللغة وفقه الأئمة الإسلامية في عصره فقل أن يقارن أو يناظر في فقه أو حديث أو لغة .

٢ - يُعد الحافظ أبو سليمان رحمة الله عليه خامس الأئمة المتبوعين في الفروع حيث أن له رحمه الله اختياراته واجتهاداته التي خالفهم فيها بقوة دليله عليها ما لو جُمع من معالم السنن فقط لكون سفرراً حافلاً .

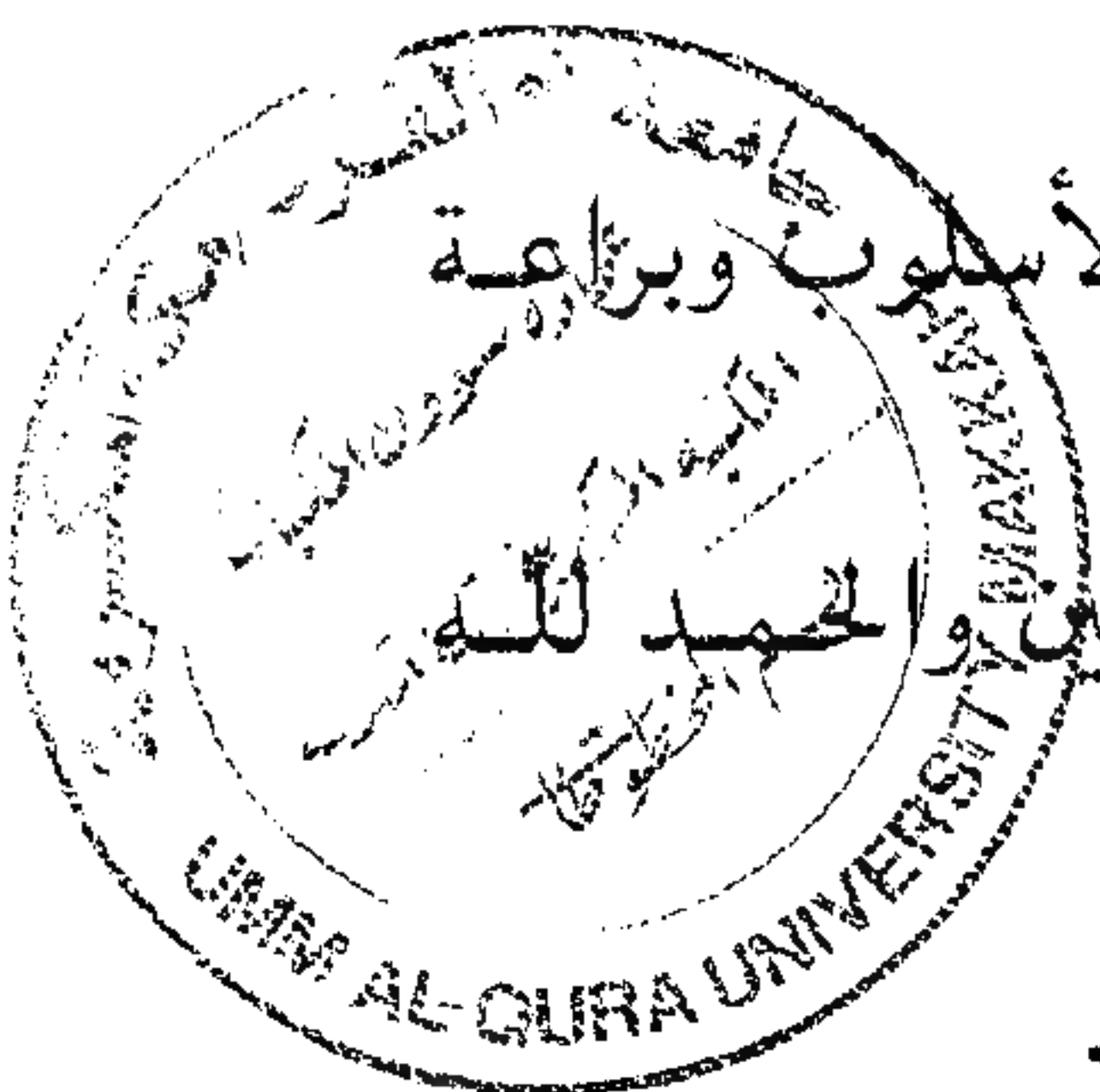
٣ - لعل لعزله رحمه الله أثرها في غمور شخصيته الفذة واندثار بعض مآثره وآثاره العلمية إضافة إلى قلة تلاميذه .

٤ - يُعد الحافظ أبو سليمان أول من شرح كتاباً حديثياً ، ويُعد كتاب معالم السنن أول كتاب في شرح سنة المصطفى ﷺ .

٥ - جمع الكتاب جملة من أقوال المفسرين والمحدثين واللغويين إضافة إلى آثار الصحابة وآراء الفقهاء .

٦ - تميز شرح الخطابي لسنن أبي داود بقوة الحجة وسلاسة الأسلوب وبراعة الاستشهاد مع وضوح العبارة وإيجازها . هذا والله أعلم .

﴿ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾ .



# الفهارس

- ١ - فهرس القرآن الكريم .
- ٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة وما له حكمها .
- ٣ - فهرس الآثار الموقوفة .
- ٤ - فهرس الألفاظ اللغوية .
- ٥ - فهرس القوافي - الأشعار - .
- ٦ - فهرس الرجز .
- ٧ - فهرس الأمثال والأقوال المشهورة .
- ٨ - فهرس الأعلام .
- ٩ - فهرس الأماكن والمواقع والمياه .
- ١٠ - فهرس القبائل والأمم والطوائف .
- ١١ - فهرس الأيام والوقائع والحروب .
- ١٢ - فهرس المسائل الفقهية .
- ١٣ - فهرس المسائل الأصولية .
- ١٤ - فهرس المسائل الحديثية - الجرح والتعديل - .
- ١٥ - فهرس المراجع والمصادر .
- ١٦ - فهرس موضوعات الدراسة .
- ١٧ - فهرس موضوعات الكتاب .
- ١٨ - فهرس الفهارس .

## ١ - فهرس القرآن الكريم

سورة المائدة	(رقم الآية) [ رقم الصفحة ]
(٦) [ ٥٢ ]	
(٤٢) [ ٦٦٠ ]	
(٩٣) [ ٥٦ ]	
(٩٥) [ ٢٣٥ ، ٢٢٦ ]	
(٩٦) [ ٢٣٠ ]	
سورة الأنعام	
(١٦٤) [ ١٥ ، ١٣ ]	
سورة الأعراف	
(٩٥) [ ٣٧٠ ]	
سورة الأنفال	
(١) [ ٥٣١ ]	
(٢) [ ٥٣١ ]	
(٣) [ ٥٣١ ]	
(٤) [ ٥٣١ ]	
(١٦) [ ٤٧٤ ]	
(٤١) [ ٦١٩ ، ٥٩٩ ]	
سورة التوبة	
(٦) [ ٥٤٣ ]	
(٣٥) [ ٦٨ ]	
(٣٦) [ ٢٤٠ ]	
(٤١) [ ٤١٤ ]	
(٤٦) [ ٤١٥ ، ١٤٢ ]	
(٦٠) [ ٥٨١ ، ١٤٢ ]	
(٦٨)	
سورة البقرة	
(١٥٨) [ ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤٤ ]	
(١٨٣) [ ٥٣ ]	
(١٨٤) [ ١٧٤ ]	
(١٨٥) [ ٢٢٨ ، ٢٢٧ ]	
(١٨٧) [ ١٩٩ ، ١٩٥ ]	
(١٩٠) [ ٤٨٦ ]	
(١٩٤) [ ٤٨٦ ]	
(١٩٦) [ ٢٩٥ ، ٨٠ ]	
(١٩٧) [ ٥٢٢ ]	
(١٩٨) [ ٣٦٢ ]	
(٢٢٢) [ ٧٠٠ ]	
(٢٢٩) [ ٧٩٨ ، ٣٥٠ ]	
(٢٣٦) [ ٧٤ ]	
(٢٥٦) [ ٢٩٥ ]	
(٢٦٧) [ ٧٣٠ ]	
سورة آل عمران	
(٩٢) [ ١٦٧ ]	
سورة النساء	
(٢٣) [ ٧٩٨ ]	
(٩٥) [ ٤١٤ ]	
(١٠٠) [ ٤١٢ ]	
(١٠٢) [ ٥٤ ]	



## سورة الكهف

(٧٩) [ ١٣٩ ]

## سورة الحج

(٢٩) [ ٣٦٢ ]

(٣٦) [ ٨ ]

## سورة المؤمنون

(٧٢) [ ٧٩٤ ]

## سورة النور

(٣٣) [ ٧٣١ ]

## سورة الشعراء

(٤) [ ٥٠٦ ]

(٢٧) [ ٥٢٦ ]

(٦٤) [ ٢٨٤ ] [ ٥٦ ]

## سورة لقمان

(١٤) [ ٥٥ ]

## سورة الأحزاب

(٥٠) [ ٥٣ ]

## سورة « ص »

(٧٨) [ ٣٥ ]

## سورة الصافات

(١٣٠) [ ٣٥ ]

## تابع سورة التوبة

(٨٤) [ ٤ ]

(١٠٣) [ ١٠٣ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ]

(١٠٤) [ ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢ ]

(١٢٢) [ ٤١٤ ]

(١٣٧) [ ٣٥٩ ]

## سورة يونس عليه السلام

(٩١) [ ٤٧١ ]

(٩٤) [ ٥٥ ]

## سورة هود عليه السلام

(٧٣) [ ٣٥ ]

## سورة إبراهيم عليه السلام

(٣٦) [ ٧٥٣ ]

## سورة النحل

(٨) [ ٤٤٣ ]

(١٥) [ ٤١٩ ]

(٤٤) [ ٧٤ ]

(٧٤)

(٩٨) [ ٥٤ ]

## سورة الإسراء

(٢٣) [ ٥٥ ]

(٢٤) [ ٢٣ ]

(٦٩) [ ٦٧٢ ]

(٧٨) [ ٥٤ ]

(٧٩) [ ٥٤ ]

سورة التحريم

(٣) [ ٥٢١ ]

سورة الحاقة

(٢١) [ ٤١٩ ]

سورة القيامة

(٣١) [ ٢٣٨ ]

سورة المرسلات

(٢٣) [ ١٧٨ ]

سورة عبس

(٢-١) [ ٥٧٤ ]

سورة التكويد

(٩-٨) [ ٤٢٨ ]

سورة الشمس

(٨) [ ٧٤٦ ]

سورة الطارق

(١) [ ٥٦٨ ]

(٦) [ ٤١٩ ]

سورة غافر

(٨٥) [ ٤٧١ ]

سورة الزخرف

(٥٥) [ ٧ ]

سورة محمد ﷺ

(٣٥) [ ٤١١ ]

سورة الفتح

(١) [ ٥٣٠ ، ٥٠١ ]

(٢٤) [ ٤٩٩ ]

(٢٥) [ ٥٦٠ ]

(٢٦) [ ٥٥١ ]

سورة المجادلة

(٤) [ ٨٠ ]

سورة الحشر

(٥) [ ٤٦٣ ]

(٦) [ ٥٩٨ ، ٥٨٦ ، ٣٥٣ ]

(٩-٨-٧) [ ٥٩٧ ، ٥٩٢ ]

(١٠) [ ٥٩٩ ، ٥٩٧ ، ٥٨٦ ، ٥٦٢ ]

سورة الممتحنة

(١٠) [ ٥٦١ ، ٥٥٠ ]

سورة الطلاق

(١) [ ٥٤ ]

## ٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة وما له حكمها :

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
		الألف
٥٧٩	عبدالله بن عباس	الأنمة من قریش
٣٠٧	السائب بن خالد	أتاني جبريل فأمرني
٢١٦	أبو هريرة	أتى رجل إلى النبي ﷺ فقال هلكت
٢١٩	عائشة	أتى رجل النبي ﷺ في المسجد
٦٨٠	فضالة بن عبيد	أتى النبي ﷺ خيبر بقلادة
٦٧١	أبو قتادة	أوتي النبي ﷺ بجنازة
٦٨	عبدالله بن عمرو بن العاص	أتعطين زكاة هذا
٦١٣	علي بن أبي طالب	اتقي الله يا فاطمة وأدي فريضة ربك
١٦٧	أنس بن مالك	اجعلها في قرابتك
٥٢٤	أبو هريرة	اجلس يا أبان
٣٣١	كعب بن عجرة	احلق رأسك وسم ثلاثة أيام
٣١٠	يعلى بن أمية	اخلع جبتك فخلعها من رأسه
١٠٢	أبو هريرة	أد الأمانة إلى من ائتمنك
٣٩٨	عائشة	ادخروا الثلث وتصدقوا بما بقي
٣٣١	كعب بن عجرة	أذاك هوام رأسك
٤٦٢	سمرة بن جندب	إذا أتى أحدكم على ماشية فإن كان فيها صاحبها
٧٧٨	عبدالله بن عباس	إذا اشترى أحدكم طعاماً فلا يبعه
٦٠٢	أبو الطفيل	إذا أطعم الله نبياً طعمة فهي للذي
١٨٩ ، ١٨٨	أبو هريرة	إذا انتصف شعبان فلا تصوموا
١٦٤	عائشة	إذا أنفقت المرأة من بيت زوجها
٧٨١	عبدالله بن عمر	إذا بايعت فقل لا خلافة
٢٠١	عبدالله بن عمر	إذا جاء الليل من ها هنا
٤٥٧	أبو سعيد الخدري - سهل بن سعد	إذا خرج ثلاثة في سفر
١١٠	سهل بن أبي حثمة	إذا خرصتم فخذوا ودعوا الثلث
١٧٩	أبو هريرة	إذا رأيتم الهلال فصوموا
٢٠٠	أبو هريرة	إذا سَمِعَ أحدكم النداء والإناء على يده
٦	عبدالرحمن بن عوف	إذا سمعتم به بأرض
٢٠٣	أبو هريرة	إذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث



الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٤٨٣	أسيد	إذا أكتبوكم فاذبحوهم بالنبل
٨٠١	أبو هريرة	إذا قُسمت الأرض وحدت فلا شفعة فيها
٤٥٨	بريدة بن الحصيب	إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم
٥١٦	عمر بن الخطاب	إذا وجدتم الرجل قد غلّ فاحرقوا متاعه
٣٧٤	عبدالله بن عمرو بن العاص	اذبح ولا حرج
٢١٣	عمر بن الخطاب	أرأيت لو مضمضت من الماء
٤٣٨	أبو وهب الجشمي	اربطوا الخيل وامسحوا بنواصيها
٣٩٥	البراء بن عازب	أربع لا يجزيء في الأضاحي
٤٣٠	عبدالله بن عمرو بن العاص	ارجع إليهما فأضحكهما
٣٥٧	عائشة	أرسل النبي ﷺ بأمر سلمة ليلة النحر
٤١٢	عائشة	أرفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه
٢٨١		اركبها بالمعروف إذا أتيت إليها
٣٧٤	عمرو بن العاص	أرم ولا حرج
٣٤١	أبو الطفيل	ارملوا بالبيت ثلاثاً
٤٥٤	عبدالله بن عمر	استودع الله دينك
٥٤٥	المسور بن مخرمة	أشيروا علي أترون أن تميل إلى
٢٥٨	عمر بن الخطاب	اعتكف وصم
٤٠٠	سلمة بن كهيل	اعرف عددها ووعاها
٧٠٨	عروة البارقي	أعطاه النبي ﷺ ديناراً
١٧٢	عبدالله بن عمرو بن العاص	أعطى ولا توكي
٣٧٠	أم معقل	أعطها فلتحج عليه
٦٧٠	جابر بن عبدالله	أعليه دين
٤٦٨	أسامة	أغر على أبنا وحرّق
١٥	أم عطية	اغسلنها ثلاث أو خمس
٤٥	عبدالله بن عباس	اغسلوه وكفنوه
٢٠٦	ثوبان	أفطر الحاجم والمحجوم
٤٣٧	عبدالله بن جعفر	أفلا تتقي الله في هذه البهيمة
٢٩١	جابر بن عبدالله	أقبلنا مهلين مع رسول الله ﷺ بالحج مفرداً
٥٩٩	عبدالله بن عمر	اقتلوا بالذين من بعدي
٤٨٧	سمرة بن جندب	اقتلوا شيوخ المشركين
٨٠٢	الرجل من أصحاب النبي ﷺ	أقربهما منك داراً أو باباً

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٤٥	كنانة بن نعيم العدوي	أقم يا قبيصة حتى تأتينا صدقة
٥٧٣	عبدالله بن مسعود	أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم
٥٤٨	المسور بن مخرمة	اكتب باسمك اللهم
٥٤٨	المسور بن مخرمة	اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
٥٤٩	المسور بن مخرمة	اكتبوا لأبي شاه
٥٧٢	عبدالله بن عمر	ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
٤٥٣	أبو هريرة	اللهم أنت صاحب في السفر
٤٦٦	أنس بن مالك	اللهم أنت عضدي ونصيري
٣٦٨	عبدالله بن عمر	اللهم ارحم المحلقين
٤٥٠	رجل من أصحاب النبي ﷺ	اللهم سلط عليه كلباً من كلابك
١٠٣	عبدالله بن أوفى	اللهم صلي على آل فلان
٤٣٣	عبدالله بن حوالة	اللهم لا تكلمهم إلي فأضعف عنهم
٥٤٨	المسور بن مخرمة	أما الإسلام فقد أقبل
٤٩٧	سعد بن أبي وقاص	أما فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا المنافق
٥٨، ٥٧، ٥١، ٤٦	أبو هريرة	أمرت أن أقاتل الناس
١١٢	عتاب بن أسيد	أمر رسول الله ﷺ أن يخرص العنب
١٦٨	أبو هريرة	أمر النبي ﷺ بالصدقة
٣٩٦	علي بن أبي طالب	أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين
٥٦٨	جابر بن عبدالله	امهلوا حتى تمتشط الشعثة
١٤٨	سوار بن خالد	إن أحدكم يسقط من بطن أمه
٤١١	أبو سعيد الخدري - سعد بن مالك	أن أعرابياً سأل النبي ﷺ عن الهجرة
٢٨٣	عبدالله بن قرظ	إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر
٣٧	أبو هريرة	أن امرأة سوداء أو رجلاً
١٧٦	عبدالله بن عمر	أنا أمة أمية
٦٧١	أبو قتادة	أنا أولى بكل مؤمن من نفسه
٥٨٧	جابر بن عبدالله	أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم
٤٧٢	جرير بن عبدالله	أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين
٧٦٤	جابر بن عبدالله	إن بعث من أخيك تمرأ وأصابتها جائحة
٣٥٨	نبيشة	إننا كنا نهيناكم عن لحومها
٥٤٧	المسور بن مخرمة	إننا لم نجيء لقتال أحد ولكن جننا معتمرين
٥٤٩	المسور بن مخرمة	إننا لم نقض الكتاب بعد

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٠٠	أبو هريرة	إن بلالاً يؤذن بليل
٤٥٢	المهلب بن أبي صفرة	إن بيتم فليكن شعاركم حم
٥٤٩	المسور بن مخرمة	أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به
٥٠٩	عبدالله بن عمر	أن جيشاً غنموا في زمان رسول الله ﷺ طعاماً
٦٥٧	النعمان بن بشير	إن الحلال بين وإن الحرام بين
١٦٤	أبو هريرة	إن خير الصدقة ما ترك غنى
٤٨١	البراء بن عازب	إن رأيتمونا تخطفنا الطير
٣٠٩	يعلى ابن أمية	إن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو بالجعرانة
٢٣٧	أبو قتادة	أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله كيف
٦٥٥	عبدالله بن عباس	أن رجلاً لزم غريماً له
٥٢٨	عبدالله بن عمر	إن رسول الله ﷺ أسهم لرجل ولفرسه
٢٩٢	عائشة	أن رسول الله ﷺ أفرد الحج
٣٩١	عائشة	أن رسول الله ﷺ أمر بكبش
٦٨٥	عبدالله بن عمرو	أن رسول الله ﷺ أمره أن يجهز
٢٧٤	عبدالله بن عباس	أن رسول الله ﷺ أهدى عام الحديبية
٢٧٩	عائشة	إن رسول الله ﷺ أهدى غنماً مقلدة
٢٩٣	جابر بن عبدالله	أن رسول الله ﷺ أهل هو وأصحابه بالحج
٢٨٢	ناجية الأسلمي	أن رسول الله ﷺ بعث معه بهدي
٧٠٩	حكيم بن حزام	أن رسول الله ﷺ بعث معه بدينار
٢٢٣	عبدالله بن عباس	أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة
٧	جابر عتيك	أن رسول الله ﷺ جاء يعود عبدالله بن ثابت
٥٠٠	عبدالله بن عباس	أن رسول الله ﷺ جعل فداء أهل الجاهلية
٤٦١	عبدالله بن عمر	أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير
٦٣١	رجل من أصحاب النبي ﷺ	أن رسول الله ﷺ خرج في بعض مغازيه
٤٩٨	أنس بن مالك	أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح
٢٧٥	أبو هريرة	أن رسول الله ﷺ ذبح عمن اعتمرنا من نسائه
٢٨٠	أبو هريرة	أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنه
٣٦٧	عاصم بن عدي	أن رسول الله ﷺ رخص لرعاء الإبل
٣٦٨	أنس بن مالك	أن رسول الله ﷺ رمى جمرة العقبة
٤٤٧	عبدالله بن عمر	أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل
٢٧٦	عبدالله بن عباس	أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بذي الحليفة



الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٥٤	عبدالله بن عمر	أن رسول الله ﷺ صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة جمعاً
٣٣٩	عبدالله بن عباس	أن رسول الله ﷺ طاف في حجة الوداع على بعير
٧٢١	عبدالله بن عمر	أن رسول الله ﷺ عامل أهل خيبر بشطر
١١٧	عبدالله بن عمر	أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر
٢٥٠	أبي بن كعب	إن رسول الله ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر
٥٠٠	عبدالله بن مسعود	أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل عقبة بن أبي معيط
٣٣١	كعب بن عجرة	أن رسول الله ﷺ مر به زمن الحديبية فقال
٣٤٥	جابر بن عبدالله	أن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج
٢٧	أبو هريرة	إن رسول الله ﷺ نعى للناس النجاشي
٤٥٢	سمرة بن جندب	إن رسول الله ﷺ نهى أن يقدر السير
٦٩٧	عبدالله بن عمر	أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها
٧٠٨	عبدالله بن عمر	إن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الجبل
٦٧٨	عبادة بن الصامت	إن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الذهب بالذهب
٢٤٠	أبو هريرة	إن رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم عرفة
٢٠٢	عبدالله بن عمر	إن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال
٢٦٨	عبدالله بن عباس	إن رسول الله ﷺ وقت لأهل العراق ذات عرق
٣٥٨	أبو بكر - نفي بن الحارث	إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض
١٤٠	عدي بن الخيار	إن شتئما أعطيتكما
١٧	أنس بن مالك	إن الشهيد يأتي يوم القيامة
٤٨٦	عروة بن الزبير	إن صيدوج وعضاهة حرم
٢٨٦	عبدالله بن عباس	أن ضباعة بنت الزبير أتت النبي ﷺ
٤٦٠	أنس بن مالك	انطلقوا باسم الله وبالله
٤٧٥	علي بن أبي طالب	انطلقوا حتى تأتوا روضة
١٢٩	علي بن أبي طالب	أن العباس سأل رسول الله ﷺ
٤١	أنس بن مالك	إن العبد إذا وضع في قبره
٥٢٥	عبدالله بن عمر	أن عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٩٥	عبدالله بن عمرو بن العاص	إن فصل ما بين صيامنا
٥٧٩	زيد بن حارثة	إن قتل فأميركم جعفر
١٦٣	أبو هريرة	إنك إن تدع ورثتك أثناء
٩٩	عبدالله بن عباس	إنك تأتي قوم أهل كتاب
٩٥	سويد بن غفله	أن لا تأخذ من راضع لبن
٦٠٢	أبو الطفيل	إن الله إذا أطعم نبياً طعمة
١٧٩	عبدالله بن عمر	إن الله جعل الأهلة مواقيت
٧٧٣	أبو هريرة	إن الله حرم الخمر وثمرتها والميتة وثمرتها
٣٧٦	أبو هريرة	إن الله حبس عن مكة الفيل
١٣٥	زياد بن الحارث الصدائي	إن الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات
٢٣٠	أنس بن مالك	إن الله وضع شطر الصلاة
٤٢٤	عقبة بن عامر	إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة
١٥ ، ١٢	عبدالله بن عمر	إن الميت ليعذب ببكاء أهله
١٠	سعد بن مالك - أبو سعيد الخدري	إن الميت يبعث
٥٣٩	أبو هريرة	إنما الإمام جنة يقاتل به
٣٨١	عائشة	إنما هو مناخ من سبق
٤٤٢	علي بن أبي طالب	إنما يفعل ذلك الذين لا يعصون
٣٩١	عائشة	إن النبي ﷺ أمر بكبش أقرن
٤٤٧	عبدالله بن عمر	إن نبي الله ﷺ كان يضمير الخيل
٣١٨	عبدالله بن عباس	أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم
٢٨٩	عائشة	إن النبي ﷺ أحرم من ذي الحليفة
٥٧٣	أنس بن مالك	إن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم
٥٨٢	أبو حميد الساعدي	إن النبي ﷺ استعمل رجل من الأزد
٦٤٢	أسماء بنت أبي بكر	إن النبي ﷺ أقطع الزبير نخلاً
٣٩١	عائشة	أن النبي ﷺ أمر بكبش أقرن
٦٩٢	زيد بن ثابت	أن النبي ﷺ رخص في بيع العرايا
٦٩٦	أبو هريرة	إن النبي ﷺ سابق بين الخيل التي أضمرت
٦٢٨	أنس بن مالك	أن النبي ﷺ بعث خالد بن الوليد
٤٤٧	عبدالله بن عمر	أن النبي ﷺ كان يضمير الخيل
١٥٣	أنس بن مالك	إن النبي ﷺ كان يمر بالتمرة العائرة

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٧٠٧	أبو سعيد الخدري	أن النبي ﷺ نهى عن بيعتين وعن لبستين
٣٠٨	الفضل بن عباس	إن النبي ﷺ لبي حتى رمى جمرة العقبة
٦٩٢	عبدالله بن عمر	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الثمر بالثمر كيلاً
٧٠٦	أبو هريرة	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الغرر
١٤٣	سهيل بن حثمة	إن النبي ﷺ وداه منه من إبل الصدقة
٦٣٤	رجل	إنما العشور على اليهود والنصارى
٤٤٢	علي بن أبي طالب	إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون
٢٩٥	عمر بن الخطاب	أنه سمع رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه
٢٨	أنس بن مالك	أنه قد سويت له أعلام الأرض
٤٩٠	عبدالله بن مسعود	إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار
٧٧٠ ، ٢٣٨		أنه لم يخف علي مكانكم
٧٣٣	أبو مسعود الأنصاري	أنه نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن
٤٩١	أبو هريرة	إن نبياً من الأنبياء نزل على قرية نمل
٤٣٢	أنس بن مالك	إن نسوة خرجن معه فأمر بردهن
٥٧٤	رجل من أصحاب النبي ﷺ	أنهم كانوا على منهل من المناهل
٤٨٩	حمزة الأسلمي	إن وجدتم فلاناً فأحرقوه بالنار
١٩٩	عدي بن حاتم	إن وسادك إذا لعريض
١٦٠		إني رسول الله ولست أعصيه
٥٤٠	أبو رافع	إني لا أخيس بالعهد
٢٨٩	عبدالله بن عمر	إني لبدت رأسي وقلدت هدي
٢٩٣	جابر بن عبدالله	إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت
٣٩٢	جابر بن عبدالله	إني وجهت وجهي للذي فطر السموات
٥٦٨	أبو سعيد الخدري - سعد بن مالك	إياكم والقسامة
٨٠٧	أبو هريرة	أَيُّمَا رجل أفلس فأدرك الرجل متاعه
٨١٠	عبدالرحمن بن الحارث بن هشام	أَيُّمَا رجل باع متاعاً فأفلس الذي ابتاعه
٦٢٧	أبو هريرة	أَيُّمَا قرية أتيتموها وأتممت فيها
٥٦٦	أبو هريرة	الإيمان قيد الفتك
٦٨٧	سعد بن أبي وقاص	أَيُّنْقَصُ الرطب إذا يبس
٣٥٢	الفضل بن عباس	أَيُّهَا الناس إن البر ليس بايجاف الخيل



الصفحة	الراوي	طرف الحديث
		<b>الباء</b>
٢٠٣	لقيط بن صبرة	بالغ في الاستنشاق
٤٧٩	أبو هريرة	بعث رسول الله ﷺ عشرة عينا
٢٨٢	ناجية الأسلمي	بعث رسول الله ﷺ فلاناً الأسلمي
٢٧٩	عائشة	بعث رسول الله ﷺ بالهدي
٤٠٣	عبدالله بن عباس	البينة على المدعي
		<b>التاء</b>
٣٣٨	عبدالله بن عباس	ترفع الأيدي في سبعة مواطن
٧٦٣	أبو سعيد الخدري-سعد بن مالك	تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه
١٥٨	أبو هريرة	تعطي الكريمة وتمنح الغزيرة
٤٢١	سهل بن الحنظلية	تلك غنيمة المسلمين غداً
٦٣٦		تهادوا تحابوا
		<b>الثاء</b>
٣٤	عقبة بن عامر	ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهى
٤١٩	أبو أمامة الباهلي	ثلاث كلهم ضامن على الله
٩٨	عبدالله بن معاوية الغاضري	ثلاث من فعلهن فقد طعم الإيمان
٤٣٤	سهل بن سعد الساعدي	ثنتان لا تردان أو قل ما تردان
		<b>الجيم</b>
١٩٤	عبدالله بن عباس	جاء أعرابي إلى النبي ﷺ
٢٢٢	أبو هريرة	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أكلت
٥٠٢	زيد بن ثابت	ناسياً
٦٦٣	سويد بن قيس	جاء رجل من العرب إلى رسول الله ﷺ فسأله
		جلبت أنا ومخرمة العبدى براً
		<b>الحاء</b>
٣٣٩	جابر بن عبدالله	الحجر عين الله في الأرض
٤٦٨	كعب بن مالك	الحرب خدعة
٣٢٥	أبو هريرة	الحية والعقرب والحدأة والفأر
٣٢٥	أبو سعيد الخدري-سعد بن مالك	الحية والعقرب والفويسقة
		<b>الخاء</b>
١٠٧	معاذ بن جبل	خذ الحب من الحب
٧٩٣	عائشة	الخراج بالضمان

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٨	أبو هريرة	خرج بالناس إلى المصلى
١	أسامة بن زيد	خرج رسول الله ﷺ يعود عبدالله بن أبي
٢٨٩	عائشة	خرجنا مع رسول الله ﷺ موافين هلال ذي الحجة
٣٢٤	عبدالله بن عمر	خمس لا جناح في قتلهن على من قتلهن
١٦٣	أبو هريرة	خير الصدقة ما أبقت غنى
١٦٣	أبو هريرة	خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
		<b>الذال</b>
٣٣٧	عائشة	دخل رسول الله ﷺ عام الفتح من كدي
٣٤٦	جابر بن عبدالله	دخلت العمرة في الحج
١٨	أم عطية	دخل علينا رسول الله ﷺ
		<b>الذال</b>
٦٧٥	عبادة بن الصامت	الذهب بالذهب ربا
٦٧٥	عبادة بن الصامت	الذهب بالذهب تبرها
		<b>الراء</b>
٢٤	المغيرة بن شعبة	الراكب يسير خلف الجنازة
١٤٣ ب		الراكب شيطان
٢٠٥	عامر بن ربيعة	رأيت رسول الله ﷺ يستاك
١١٦٤		الرجل يكون على الفئام من الناس
٥٠٢	عبدالله بن عمرو بن العاص	ردوا عليهم نساءهم وأبناءهم
١٦٥	سعد بن أبي وقاص	الرطب تأكله وتهدينه
٦٦٠		دهن رسول الله ﷺ درعه
		<b>الزاي</b>
٢٦١	أبو هريرة	الزاد والراحلة
		<b>السين</b>
٤٢٨	أبو أيوب الأنصاري	ستفتح عليكم الأمصار
٤١٤	عبدالله بن عمرو بن العاص	ستكون هجرة بعد هجرة
٣١٤	عبدالله بن عباس	السراويل لمن لا يجد الإزار
٤٣	أبو هريرة	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
١٠٤	جابر بن عتيك	سيأتيكم ركب مبغضون

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
		<b>الشين</b>
٤٤٤	سلمة بن كهيل	شاهت الوجوه
٤٢٣	أبو هريرة	شر ما في الرجل شح هالع
٨٠٠	جابر بن عبد الله	الشفعة في كل شرك ربعة أو حائط
٥٣٥	حبیب بن مسلمة الفهري	شهدت النبي ﷺ نفل الربع في البداة
١٧٧	عبد الله بن عمر	الشهر تسع وعشرون
١٨٠	نفيع بن الحارث-أبو بكرة	شهرًا عيد لا ينقصان
		<b>الصاد</b>
١٢٣	عبد الله بن أبي صعير	صاع من بر أو قمح عن كل اثنين
٢٢	جابر بن سمرة	صلى النبي ﷺ على ابن الدحداح
٣٥٥	أسامة بن زيد	الصلاة أمامك
٥٥	أم سلمة	الصلاة وما ملكت أيمانكم
٢٢٦	عائشة	صم إن شئت وأفطر إن شئت
٢٤٣	مسلمة	صمتم يومكم
٢٣٩	عم مجيبة الباهلية-رجل	صم من الحرم واترك
١٨٣	معاوين بن أبي سفيان	صوموا الشهر وسره
٢٤٠	عبد الله بن عمر	صيام يوم عرفة يكفر سنتين
٣٢٩	جابر بن عبد الله	صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه
		<b>الضاد</b>
٤٤١	عمران بن حصين	ضعوا عنها فإنها ملعونة
		<b>الطاء</b>
٣٤٠	يعلى بن أمية	طاف رسول الله ص مضطجعاً ببرد أخضر
٢٧٥	أبو هريرة	طوافك بالبيت يكفيك لحجك وعمرك
		<b>العين</b>
٥	علي بن أبي طالب	عائد المريض على مغارف الجنة
٤٠٠	زيد بن خالد الجهني	عرفها حولاً
٤٠٣	زيد بن خالد الجهني	عرفها سنة
٩٠	علي بن أبي طالب	عفوت عن الخيل والرقيق
٢٥٦	صفية	على جرسلكما إنها صفية
١٢٤	علي بن أبي طالب	عمن تموتون
٧٩٢	عقبة بن عامر	عهدة الرقيق ثلاثة أيام



الصفحة	الراوي	طرف الحديث
		<b>الغين</b>
٣٠٨	عبدالله بن عمر	غدونا مع النبي ﷺ من منى
٤٢٧	معاذ بن جبل	الغزو غزوان
		<b>الفاء</b>
٢٤١	عبدالله بن عباس	فإذا كان لعام المقبل صمنا يوم التاسع
١٧٨	عبدالله بن عمر	فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين
٨٨	علي بن أبي طالب	فإن كانت مئتا درهم وحال عليها الحول
١١٥	عبدالله بن عمر	فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر
٦٥١	أبو هريرة	في الركاز الخمس
٤٠٩	أبو هريرة	في ضالة الإبل المكتومة غرامتها
١٠٦	عبدالله بن عمر	فيما سقت السماء والأنهار والعيون
		<b>القاف</b>
١٧٠	عبدالرحمن بن عوف	قال الله عز وجل أنا الرحمن
٣٣١	كعب بن عجرة	قد أذاك هوام رأسك
٥٤٣	أم هانئ بنت أبي طالب	قد أجرنا من أجرت
٥٤٨	المسور بن مخرمة	قد سهل لكم من أمركم
٩٠	علي بن أبي طالب	قد عفوت عن الخيل والرقيق
٦١٩	سهل بن أبي حثمة	قسم رسول الله ﷺ خير نصفين
٣٥١	عبدالله بن مربع الانصاري	قفوا على مشاعركم
٤١٦	عبدالله بن عمرو بن العاص	قفلة كغزوة
٦٠٨	معمية بن جزء	قم فاصدق عنهما من الخمس
٤٨٣	علي بن أبي طالب	قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث
٥٤٩	المسور بن مخرمة	قوموا فانحروا ثم احلقوا
		<b>الكاف</b>
٢٥٤	عائشة	كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف
٤٦٦	إنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال اللهم أنت
٦٧٠	جابر بن عبدالله	كان رسول الله ﷺ لا يصلي على رجل مات وعليه دين
٢٥٦	عائشة	كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتته أزورة
٤٦٩	جابر بن عبدالله	كان رسول الله ﷺ يتخلف عن المسير
٣٥٣	أسامة بن زيد	كان رسول الله ﷺ يسير فإذا وجد فجوة
٢١٤	عائشة	كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٩٣	أبي سعيد الخدري	كان رسول الله ﷺ يضحى بكبش أقرن
٤٣١	أنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم
٤٦٧	أنس بن مالك	كان رسول الله ﷺ يغير عند صلاة الصبح
٢١١	عائشة	كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم
٥٦٧	جابر بن عبد الله	كان رسول الله ﷺ يكره أن يأتي الرجل أهله طروقاً
٤٣٦	أبو هريرة	كان رسول الله ﷺ يكره الشكال في الخيل
٢٥٥	عائشة	كان رسول الله ﷺ يكون معتكفاً في المسجد فيناولني رأسه
٥٣٤	حبيب بن سلمة الفهري	كان رسول الله ﷺ ينفل الثلث بعد الخمس
٧٢٩	رافع بن خديج	كسب الحجام خبيث وثمان الكلب خبيث ومهر البغي
١٦٩	عبد الله بن عمرو بن العاص	كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت
٤٢٦	عقبة بن عامر	كل شيء يلهو به الرجل باطل إلا رمية بقوسه
١٩٨	علي بن طلق	كلوا واشربوا ولا يهيئدكم الساطع
٦٥٤	قيس بن أبي غزرة	كنا في عهد رسول الله ﷺ نسمى السماسرة
		<b>اللام</b>
٧١٤	عبد الله بن عباس	لأن يمنح أحدكم أرضه خير من
٣٦٨	عبد الله بن عمر	اللهم ارحم المخلقين
٢٨٨	أنس بن مالك	لبيك بحج وعمرة
٢٩٧	أنس بن مالك	لبيك عمرة وحجاً
٣٠٧	عبد الله بن عمر	لبيك اللهم لبيك
١٦٠	الحسين بن علي	للسائل حق وإن جاء على فرس
٣٧١	عائشة	لعلها حابستنا
٤٣٠	عبد الله بن عمرو بن العاص	للغازي أجره وللجاعل أجره
٥٢٩	عبد الله بن عمر	للفارس سهمان وللراجل سهم
٥٥٠	المسور بن مخرمة	لقد رأى هذا ذعراً
٥٤٢	عبد الله بن مسعود	لولا أنك رسول لضربت عنقك
٤٩٩	جبير بن نفيير	لو كان مطعم بن عدي حياً
٦١٥	مجاعة بن مراره	لو كنت جاعلاً لمشرك دية جعلتها
٣٦٥	عبد الله بن عباس	ليس على المسلم جزية

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٣٤	عائشة	ليس فيما دون خمس أواق
٦٦٧	سعد بن مالك - أبو سعيد الخدري	ليس فيما دون خمس ذود صدقة
١٣٧	أبو هريرة	ليس المسكين الذي ترده التمرة
٧٥٣	أبو هريرة	ليس منا من غش
٢٢٩	جابر بن عبد الله	ليس من البر الصيام في السفر
		<b>الميم</b>
٤١٨	أم حرام	المائد في البحر له أجر شهيد
٥٤٦	المسور بن مخرمة	ما خلأت القصواء وما كان لها بخلق
٥٠٨	علي بن أبي طالب	ما أراكم تنتهون يا معشر قريش
٤٦٣	عباد بن شرحبيل	ما علّمت إذ كان جاهلاً
٥٢٣	عبد الله بن عمرو بن العاص	ما لي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس
٤	علي بن أبي طالب	ما من رجل يعود مريضاً
١٥٧	أبو هريرة	ما من صاحب كنز لا يؤدي حقه
٢٥٢	عائشة	ما هذا البر تردن
٦٩	عبد الله بن شداد	ما هذا يا عائشة ؟
١٢٥	أبو هريرة	ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيراً
٧٥٨	عبد الله بن عمرو بن العاص	المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا
٧٥٣	عبد الله بن عمر	المتبايعان كل واحد منهما بالخيار
٢٨٢	علي بن أبي طالب	المدينة حرام ما بين ما عمر إلى ثور
٥٧	عائشة	مرحباً بمن عاتبني فيه ربي
١٤٥	جابر بن سمرة	المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه
٥٣٥	عبد الله بن عمرو بن العاص	المسلمون تتكافأ دماؤهم
٧٦٧	رجل من أصحاب النبي ﷺ	المسلمون شركاء في ثلاث الماء والكلأ
٦٤٤	صفية ودحبية	أمسك يا غلام صدقت المسكينة
١٥	أبو هريرة	مطرنا بنوء كذا
٦٧٢	أبو هريرة	مطل الغني ظلم
٥٢٧	جدة زياد بن حشرج	مع من خرجتن
٧٧٧	عبد الله بن عمر	من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه
٦٤٤	سعيد بن زيد	من أحيا أرضاً ميتة فهي له
٦٤٨	أبو الدرداء	من أخذ أرضاً بجزيته
٤٥٠	أبو هريرة	من أدخل فرساً بين فرسين



الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٦٠	عروة بن مضر	من أدرك معنا هذه الصلاة وأتى عرفات
٥٥٧	معاذ بن جبل	من أراد أن يمثل له الرجال صفوفاً
٧١١	عبدالله بن عمر	من استطاع منكم أن يكون
٧٦١	عبدالله بن عباس	من أسلف في تمر فليسف في كيل معلوم
٧٦٢	أبو سعيد الخدري - سعد بن مالك	من أسلف في شيء فلا يصرفه إلى غيره
٤٠٨	عبدالله بن عمرو بن العاص	من أصاب منه من ذي حاجة
٨١١	أبو هريرة	من أفلس أو مات فوجد رجل
٢٦٩	أم سلمة	من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى
٧٥٨	أبو هريرة	من باع بيعتين في بيعة
٧٣٦	عبدالله بن عمر	من باع عبداً وله مال فماله للبائع
٧٥٠	عبدالله بن عمر	من باع محفلة فهو بالخيار
٥٥٦	أبي بن كعب	من تعزا بعزاء الجاهلية فأعضوه
٢٠٧	عبدالله بن عمر	من جعل قاضياً فقد ذبح
٤٧٣	عبدالله بن عمر	من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها
٢٠٩	أبو هريرة	من ذرعه القيء وهو صائم
١٣٠	عبدالله بن مسعود	من سأل وله ما يغنيه جاء يوم القيامة
١٦٩	أنس بن مالك	من سره أن يبسط له في رزقه
١٤	جرير بن عبدالله	من سن سنة حسنة
٢٨٩	عائشة	من شاء أن يهل بحج فليهل
٣٠٥	عبدالله بن عباس	من شبرمة ؟
٣٩٣	البراء بن عازب	من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب
٣٢	أبو هريرة	من صلى على جنازة في المسجد
٣٣	أبو هريرة	من صلى على جنازة فله قيراط
٦٢٦	أبو هريرة	منعت العراق وقفيزها ودرها
٢٠	أبو هريرة	من غسل الميت فليغتسل
٤٧٩	جابر بن عتيك	من الغيرة ما يحب الله
٤٩٠	عبدالله بن مسعود	من فجع هذه بولدها
٤٢٠	أبو مالك الأشعري	من فصل في سبيل الله فمات
٥٣٠	عبدالله بن عباس	من جعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا
٤٣٥	معاذ بن جبل	من قاتل في سبيل الله فواق ناقة
٤٤٦	أبو هريرة	من قتل عصفوراً في وجهه بغير حق

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥١٧	أبو قتادة	من قتل قتيلاً له عليه بيعة فله سلبه
٢٦٥	عبدالله بن عباس	من القوم ؟
٥٤١	معاوية بن أبي سفيان	من كان بينه وبين قوم عهد
٥٨١	المستورد بن شداد	من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة
٥٤١	معاوية بن أبي سفيان	من كان له بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدت
٣٨٩	أم سلمة	من كان له ذبح يذبحه فإذا أهل
٥١٣	رويفع بن ثابت الأنصاري	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يركب دابة
٣٣٣	الحجاج بن عمرو الأنصاري	من كسر أو عرج فقد حل
٢٩٣	جابر بن عبدالله	من لبد رأسه فليلق
٤٧٠	أسامة بن زيد	من لك بلا إله إلا الله يوم القيامة
٥٦٤	جابر بن عبدالله	من لكعب بن لأشرف
٢٤٤	حفصة	من لم يجمع الصيام قبل الفجر
٢٢٥	عائشة	من مات وعليه صيام صام عنه وليه
٨١٢	عامر الشعبي	من وجد دابة قد عجز عنها
٤٠٧	عياض بن حماد	من وجد لقطة فليشهد
٥٨٤	معاوية بن أبي سفيان	من ولاه الله شيئاً من أمر المسلمين
٧	عبيد بن خالد السلمي	موت الفجأة أخذة أسف
١٥٢	أبو رافع	مولى القوم من أنفسهم
		<b>النون</b>
٤٢٨	رجل من أصحاب النبي ﷺ	النبي في الجنة
٢٥	جابر بن سمرة	نحر رجل نفسه بمشقص
٢٨٥	علي بن أبي طالب	نحن تعطيه من عندنا
٦٤٧	زينب بنت رسول الله ﷺ	نحن لا نورث ما تركنا صدقة
١٣٢	رجل من بني أسد	نزلت أنا وأهلي ببقيع الغرقد
٥٢٩	مجمع بن جارية الأنصاري	نعم والذي نفس محمد بيده إنه لفتح
٢٧٠	عبدالله بن عباس	النفساء والحائض إذا أتتا على الوقت
٦٩٣	ثابت البناني	نهى حكيماً عن بيع ما ليس عنده
٦٩٧	جابر بن عبدالله	نهى رسول الله ﷺ أن تباع الثمرة
٧٥٢	عبدالله بن مسعود	نهى رسول الله ﷺ أن تكسر سكة المسلمين
٣١١	أنس بن مالك	نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل
٧٤١	عبدالله بن عباس	نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٤٠	جابر بن عبد الله	نهى رسول الله ﷺ أن يقعد على القبر
٧٠٨	ابن عمر	نهى رسول الله ﷺ عن بيع حبل بحبل
٦٨٤	سمرة بن جندب	نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة
٦٩٣	زيد بن ثابت	نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر
٧٨٣	عبد الله بن عمرو بن العاص	نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان
٧٨٤	حكيم بن حزام	نهى رسول الله ﷺ عن بيع ما ليس عنده
٧٠٥	شيخ من بني تميم	نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر
٧٣٩	أبو هريرة	نهى رسول الله ﷺ عن تلقي الجلب
٦٧٨	عبادة بن الصامت	نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالذهب
٧٣٣	عبد الله بن عمر	نهى رسول الله ﷺ عن عسيب الفحل
٦٩٢	زيد بن ثابت	نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة
٦٩٦	سهل بن حثمة	نهى عن بيع التمر بالتمر ورخص في العرية
٦٩٩	عبد الله بن عمر	نهى عن بيع النخل حتى يزهو
٧٦٨	جابر بن عبد الله	نهى عن ثمن السنور
٤٣٩	عبد الله بن عمر	نهى عن ركوب الجلالة
٦٣٦	عياض بن حمار	نهى عن زبد المشركين
		لا
٣٤٦	جابر	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
٦٨٣	عبد الله بن عمر	لا بأس أن تأخذ سعر يومها
٤٧٤	عبد الله بن عمر	لا بل أنتم العطارون
٧٨٤	حكيم بن حزام	لا تبع ما ليس عندك
٤٣٨	أبو بشير الأنصاري	لا تبقي في رقبة بعير قلادة
٤٤٤	أبو هريرة	لا تتخذوا ظهور الدواب مقاعد
١٤١	عطاء بن يسار	لا تحل الصدقة إلا لخمسة
١٤٠	عبد الله بن عمرو بن العاص	لا تحل الصدقة لغني
٤٥٥	جابر بن عبد الله	لا ترسلوا مواشيكم إذا غابت الشمس
٤١٧	عبد الله بن عمرو	لا تركب البحر إلا حاجاً أو معتمراً
٤١٦	عمران بن حصين	لا ترحل طائفة من أمتي يقاتلون
٣٨١	أبو هريرة	لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد
٧٤٣	أبو هريرة	لا تصروا الإبل والغنم فمن ابتاعها



الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٤٩	سعيد	لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها
٩٥	عبدالله بن مسعود	لا تعد فاردتكم
١٨٢	مطرف بن عمران	لا تقدموا الشهر بصيام
٤٧١	أسامة بن زيد	لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك
٤٨٦	رباح بن الربيع	لا تقتلن امرأة ولا عسيفاً
٧٤٠	أبو هريرة	لا تناجشوا
٤١٢	عبدالله بن عمر	لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة
٤٥١	عمران بن حصين	لا جلب ولا جنب
٥٧٠	رجل من الضباب	لا حاجة لي فيه فإن شئت أن أقيضك
١١٣٢		لا حرج لا حرج إلا على رجل اقترض
٦٤٩	الصعب بن جثامة	لا حمى إلا لله ولرسوله
٦٤٠	أبيض بن حمال	لا حمى في الأراك
٤٤٩	أبو هريرة	لا سبق إلا في خف أو حافر
٢٦٤	عبدالله بن عباس	لا ضرورة في الإسلام
٤٦٥	علي بن أبي طالب	لا طاعة في معصية الله
٣٨	أنس بن مالك	لا عقر في الإسلام
٢٤٨	عائشة	لا عليكم صوما مكانه يوماً آخر
٥٩٢	عمر بن الخطاب	لا نورث ما تركنا صدقة
٤١٢	عبدالله بن عمر	لا هجرة ولكن جهاد ونية
٤١٠	جرير	لا يأوي الضالة إلا ضال
٧٣٨	عبدالله بن عمر	لا يبيع بعضكم على بيع
٧٤١		لا يبيع حاضر لباد
١٨٨	أبو هريرة	لا يتقدم أحدكم صوم شهر رمضان
٧٥١	أحد بني عدي بن كعب	لا يحتكم إلا خاطيء
٧٧١	أبو هريرة	لا يحل ثمن الكلب ولا حلوان الكاهن ولا مهر البغي
٧٨٥	عبدالله بن عمرو بن العاص	لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع
٢٦٠	أبو هريرة	لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة
٧٤٥	أبو هريرة	لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر
٤٦٣	رجل من أصحاب النبي ﷺ	لا يحل مال امريء مسلم إلا بطيبة نفس
٤٦٤	عبدالله بن عمر	لا يحلن أحد ماشية أحد بغير اذنه

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٧٤	رجل	لا يدخل الجنة صاحب مكس
٣١١	عبدالله بن عمر	لا يلبس القميص ولا البرنس ولا السراويل
٢١٠	رجل من أصحاب النبي ﷺ	لا يفطر من قاء ولا من احتلم
٩	جابر بن عبدالله	لا يموت أحدكم إلا وهو يحسن
٣٢١	ميمونة	لا ينكح المحرم ولا ينكح
٧٦٤	أبو هريرة	لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلاء
١٩٦	سمرة بن جندب	لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال
		<b>الهاء</b>
٨٦	علي بن أبي طالب	هاتوا ربع العشور
٤٥٢	عائشة	هذا أوان بلغت حلها
٦٥٢	عبدالله بن عمرو بن العاص	هذا قبر أبي رغال
٢٩٣	عبدالله بن عباس	هذه عمرة استمتعنا بها
٧٢	ثمالة بن عبدالله	هذه فريضة الصدقة
١٨٢	عمران بن حصين	هل صمت من سرر شعبان
٢٤٦	عائشة	هل عندكم من طعام
١٩٥	العرباض بن سارية	هلم إلى الغداء المبارك
٥٠٨	علي بن أبي طالب	هم عتقاء الله
٤٨٩	الصعب بن جثامة	هم منهم
١٥٤	أبو هريرة	هي علي ومثلها
		<b>الواو</b>
٤٩٤	أنس بن مالك	والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه
٨١	نفيع بن الحارث-أبو بكرة	ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان
١٨١	أبو هريرة	وفطركم يوم تفطرون
٩١	بهرز بن حكيم	وفي كل سائمة إبل في أربعين
٢٦٦	عبدالله بن عباس	وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذو الحليفة
٢٦٨	عبدالله بن عباس	وقت رسول الله ﷺ لأهل المشرق العقيق
١٣٢	عبدالله بن عمر	ولا تنتقب المرأة الحرام
٤٩٤	أنس بن مالك	والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا صدقكم
٦٦٤	عبدالله بن عمر	والوزن وزن أهل مكة
٦٢٤	أسامة بن زيد	وهل ترك لنا عقيلًا منزلاً
٨٠٠		الولاء لمن أعتق

الصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٥٠	المسور بن مخرمة	ويل أمه مسعر حرب الياء
٤٥٥	عبدالله بن عمر	يا أرض ربي وربك الله
٣٨٨	مخنف بن سليم	يا أيها الناس إن على كل أهل بيت في كل عام أضحية
٥٠٣	عبدالله بن عمرو بن العاص	يا أيها الناس إنه ليس لي من هذا الفيء شيء
٤٦٥	عبدالله بن أبي أوفى	يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو
٢٠١	عبدالله بن أبي أوفى	يا بلال انزل فاجدح لنا
٣٤٣	جبير بن مطعم	يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً يطوف بهذا البيت
١٦٢	جابر بن عبدالله	يأتي أحدكم بما يملك
٥٢٠	عوف بن مالك الأشجعي	يا خالد ما حملك على ما صنعت
٣٨١	عائشة	يا رسول الله ألا نبني لك بيتاً
٢٥٩	عبدالله بن عباس	يا رسول الله الحج في كل سنة
٣٠٠	الحارث بن بلال المزني	يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أو لمن بعدنا
٢٢٩	عبدالله بن عمر	يا رسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحل أنت
٥٠٦	سلمة بن الأكوع	سا سلمة هب لي المرأة
٤١	بشير-مولى رسول الله ﷺ	يا صاحب السبتين
١٠	عبدالله بن عمر	يحشر الناس حفاة عراة
١٥١	عبدالله بن عمر	اليد العليا خير من اليد السفلى
٧٩٨	عبدالله بن عباس	اليمين على المدعي
٥١١	عبدالرحمن بن سمرة	ينهى عن النهبى
٢٣٦	عقبة بن عامر	يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق



## ٣ - فهرس الآثار الموقوفة :

الآثار	القائل	الصفحة
<b>الألف</b>		
أبدل الهدى فإن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يبدلوا	ابن عباس	١٢٥
أتى رسول الله ﷺ قبر عبدالله بن أبي	جابر بن عبدالله	٣
أتيت أبا سعيد الخدري وهو مكثور عليه	قرعة	٢٢٨
أتيت النبي ﷺ بأخ لي	أنس بن مالك	٤٤٢
اجتمعت أنا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند النبي	علي	٦٠٥
احتجم رسول الله ﷺ وأعطى الحجام	عبدالله بن عباس	٧٣٠
إذا استهل صلي عليه	جابر بن عبدالله	٢٤
إذا استهل ورث	ابن عباس	٢٤
إذا زادت الإبل على مئة وعشرين	علي بن أبي طالب	٧٦
إذا زادت على ثلاثمئة واحدة	الحسن بن صالح	٨٢
إذا عرف الخيطان كل واحد	عطاء ، طاووس	٨٤
أرأيتم إن مات من أسأل عنه ؟	عمر بن الخطاب	٤٥٦
أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم	عبدالله بن جعفر	٤٣٦
أرسل النبي ﷺ بأم سلمة ليلة النحر	عائشة	٣٥٧
استعملني عمر رضي الله عنه على الصدقة	سهل بن سعد	٥٨١
استسلف رسول الله ﷺ بكرة	أبو رافع	٦٧٤
اشتري الأشعث بن قيس من رقيق الخمس	عبدالله بن مسعود	٧٩٦
اشتركت أنا وعمار وسعد فيما نصيب	أبو عبيدة	٧١٢
أصيب رجل في عهد رسول الله ﷺ في تمار	سعد بن مالك	٧٦٣
أضح للذي أحرمت له	ابن عمر	٣١٧
أضمدتها بالصبر فإني سمعت عثمان	عمر بن عبيدالله	٣١٩
أغار علينا خيل لرسول الله ﷺ	أنس بن مالك	٢٢٩
أغار عبدالرحمن بن عيينة على إبل رسول الله ﷺ	سلمة بن الأكوع	٥٣٨
أفصلوا بين الحج والعمرة	عبدالله بن عمر بن الخطاب	٢٩٦
أفطرنا يوماً في رمضان	أسماء بنت أبي بكر	٢٢٦
أقبلنا مع رسول الله ﷺ من ليه	عروة بن الزبير	٣٨٥
اقتلوا كل ساحر وفرقوا بين كل ذي محرم من المجوس	عمر بن الخطاب	٦٣٢
ألعامنا هذا ؟	جابر بن عبدالله	٣٤٦
أمر أن يصلي على شراحة	علي بن أبي طالب	٢٦
أمرنا بها رسول الله ﷺ قبل أن تنزل الزكاة	قيس بن سعد	١١٥
أمرني رسول الله ﷺ أن أشتري بريرة	عائشة	٧٩١

الآثار	القائل	الصفحة
أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنه	علي بن أبي طالب	٢٨٤
أمر علينا رسول الله ﷺ أبا بكر	سلمة بن الأكوع	٤٥٧
إن أتم الحج والعمرة	عمر بن الخطاب	
إن أحبوا فخذها منهم	عمر بن الخطاب	٨٣
أنشد الله من كان لهن من أشجع	علي بن أبي طالب	٣٢٨
إن ابن عمر كان إذا قدم	نافع	٣٣٦
أن أم الفضل بنت الحارث بعثته إلى معاوية	كريب	١٨٤
إن أهل الشام عرضوه	سليمان بن يسار	٨٣
إن البر ليس بإيجاف الخيل	سراقة بن جعثم	٣٤٦
أن ثمانين رجلاً من مكة هبطوا	أنس بن مالك	٤٩٨
أن جيشاً غنم في زمان رسول الله ﷺ	عبدالله بن عمر	٥٠٩
أن دحية بنت خليفة خرج	منصور الكلبي	٢٣٣
أن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو بالجعرانة	عبدالله بن عمر	٣٠٨
أن رجلاً لزم غريماً له بعشر دنانير	عبدالله بن عباس	٦٥٥
أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ	الزبير بن العوام	٦٤٥
أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث	عبدالرحمن بن عوف	٦٣٧
أن رسول الله ﷺ بعث معه بدينار	حكيم بن خزام	٧٠٩
أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة	عبدالله بن عباس	٣٢٣، ٣٢٢
أن رسول الله ﷺ رمى جمرة العقبة	أنس بن مالك	٣٦٨
أن رسول الله ﷺ طاف في حجة الوداع	عبدالله بن عباس	٣٣٩
أن رسول الله ﷺ غزا ثقيفاً	صخر	٦٤١
أن رسول الله ﷺ مرّ بحمزة	أنس بن مالك	١٧
أن رسول الله ﷺ مكث تسع	عمر بن الخطاب	٣٤٢
أن رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ	سعد بن مالك	٧٢٦
إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا	امراة	٢٤٨
أن عبدالله بن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا	عبدالله بن حنين	٣٢٠
أن عبدالله بن عمر دخل على معاوية	زيد بن أسلم	٥٨٥
أن غلاماً لابن عمر أبق	عبدالله بن عمر	٥٠٧
إن كان ليكون علي - الصوم - من رمضان	عائشة	٢٢٤
أن كفار قريش كتبوا إلى اليهود	رجل	٦١٦
إن الله تعالى خص رسوله بخاصة لم يخص بها	عمر بن الخطاب	٥٩٦
إن للإمام أن يحلق رأسه	الأوزاعي	٢٥٢
أن لا أستخلف فإن رسول الله ﷺ	عمر بن الخطاب	٧٨٥

الآثار	القائل	الصفحة
إنما جعل رسول الله ﷺ الشفعة	جابر بن عبد الله	٨٠٠
إنما نزل رسول الله ﷺ المحصب	عائشة	٣٧٢
إنما الميراث بالاستهلال	اسحاق	
أن النبي ﷺ أحرم من ذي الحليفة	جابر بن عبد الله	١١٧
أن النبي ﷺ أقطع بلال بن الحارث	عياض بن حماد	٦٣٦
أن النبي ﷺ قاتل أهل خيبر	عبد الله بن عمر	٦١٧
أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن	معاذ بن جبل	٦٢٩
أنا نتبايع بأموال الناس فيأتي	عبدالرحمن بن قروح	٣٦٣
أنه أتى بوقص البقر فلم يأخذه	معاذ	٨٧
أنه أخذ من كل فرس ديناراً	عمر بن الخطاب	٩١
أنه استأذن رسول الله ﷺ في إجارة الحجام	علي	٦١٣
أنها جرت الرحي حتى أثر في يدها	سهل بن سعد	٧٢٩
إنها كانت تغلي رأس رسول الله ﷺ	زينب	٦٤٦
أنه جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان	جبير بن مطعم	٦٠٣
أنه فرق بين جارية وولدها	علي بن أبي طالب	٥٠٤
أنه قد سويت له أعلام الأرض	أنس بن مالك	٢٨
أنهم جعلوه دية من قتل في الحرم	جماعة من الصحابة	٢٥٢
أنهم كانوا على منهل من المناهل	عبد الله بن مسعود	٥٧٤
أنه وفد إلى النبي ﷺ فاستقطعه الملح	أبيص بن جمال	٦٣٩
أن وفد ثقيف لما قدموا على رسول الله ﷺ	عثمان بن أبي العاص	٦٢٥
أني أعلم أنك حجر لا تضر	عمر بن الخطاب	٣٣٨
أهدي لي ولحفصة طعام وكنا صائمتين	عائشة	٢٤٨
<b>الباء</b>		
بإقامة لكل صلاة ولم يناد في الأولى	أسامة بن زيد	٣٥٦
بعث رسول الله ﷺ بالهدي	عائشة	٢٧٩
بعث رسول الله ﷺ سرية إلى نجد	عبد الله بن عمر	٥٣٣
بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن غالب	جندب بن مكيث	٤٩٣
بعثنا رسول الله ﷺ في جيش قبل نجد	عبد الله بن عمر	٥٣٢
بعثني أبي إلى النبي ﷺ في إبل	ابن عباس	١٥٤
بعث النبي ﷺ جملأ فأقرني ظهره	جابر بن عبد الله	٧٨٥
بعث النبي ﷺ ناقة أو جملأ	جابر بن عبد الله	٧٩١
بعه وتصدق بثمنه	سالم بن عبد الله بن عمر	٥١٦



الآثار	القائل	الصفحة
<b>التاء</b>		
ترءا الناس الهلال	ابن عمر	١٩٢
تراني إنما ما كستك لأذهب بجمالك	جابر بن عبد الله	٧٨٥
ترفع الأيدي في سبعة مواضع	عبد الله بن عباس	٣٣٨
تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلال	ميمونة	٣٢٣
تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلالان	ميمونة	٣٢٣
<b>الجيم</b>		
جلبت أنا ومخرمة العبدى	سويد بن قيس	٦٦٣
<b>الحاء</b>		
حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع	أم الحصين	٣١٧
<b>الخاء</b>		
خرج الناس إلى المصلى		٢٠
خرجت مع النبي ﷺ حاجاً	أسامة بن شريك	٤٧٣
الخرص بدعة	الشعبي	١١٢
<b>الذال</b>		
ذهب المقداد لحاجته	ضباعة بن الزبير	٦٥٠
<b>الراء</b>		
رابطنا مدينة قنسرين	عبدالرحمن بن غنم	٥١٢
رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنه يمشون أمام الجنابة	عبد الله بن عمر	٢٢
<b>السين</b>		
السنة على المعتكف ألا يزور مريضاً	عائشة	٢٥٧
<b>الصاد</b>		
صالح رسول الله ﷺ أهل نجران	عبد الله بن عباس	٦٣٠
صدقة الفطر إنما هي على من أطاق الصوم	علي بن أبي طالب	١١٨
صلى رسول الله ﷺ على ابن الدحداح	جابر بن عبد الله	٢٢
صلى عثمان بمنى أربعاً	عبدالرحمن بن يزيد	٣٦٤
صليت خلف أنس بن مالك	نافع أبو غالب	٣٥
صليت مع رسول الله ﷺ بمنى	حارثة بن وهب	٣٦٥
صليتهما مع رسول الله ﷺ بإقامة واحدة	عبد الله بن عمر	٣٥٢
<b>الضاد</b>		
ضفرنا رأسها ثلاثاً	أم عطية	١٩
<b>الطاء</b>		
طاف رسول الله ص مضطجعاً ببرد أخضر	يعلى بن أمية	٣٤٠

الآثار	القائل	الصفحة
<b>العين</b>		
عشرة دراهم أو شاتان	الثوري	٧٨
علمت ناساً من أهل الصفة الكتاب	عبادة بن الصامت	٧٢٣
عليه الزكاة ولكن	الأوزاعي ابن أبي ليلى	٧٦
عهد إلينا رسول الله ﷺ أن ننسك لرؤيته	الحارث بن حاطب	
<b>الغين</b>		
غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات	عبدالله بن عمر	٣٠٨
غزونا مع رسول الله ﷺ خيبر	معاذ بن جبل	٥١٢
<b>الفاء</b>		
فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت	عائشة رضي الله عنها	٢٩٢
في العسل العشر	مكحول - الأوزاعي	١٠٩
فيم الرملان اليوم	عمر بن الخطاب	٣٤٢
<b>القاف</b>		
قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يسلفون	عبدالله بن عباس	٧٦٠
قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة	عبدالله بن عباس	٣٥٧
قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين	سهل بن أبي خيثمة	٦١٩
قصرت عن النبي ﷺ بمشقص على المروة	معاوية بن أبي سفيان	٢٩٩
قلت لابن عباس يزعم قومك أن رسول الله ﷺ	أبو الطفيل	٣٤١
قلت لعائشة زوج النبي ﷺ وأنا يومئذ حديث السن	عروة بن الزبير	٣٤٤
<b>الكاف</b>		
كانت رخصة للشيخ الكبير	عبدالله بن عباس	١٧٤
كانت لي شارف من نصيبي من الغنم	علي بن أبي طالب	٦٠٩
كانت قبيلة سيف رسول الله ﷺ	أنس بن مالك	٤٥١
كانت المرأة تكون مقلاتاً	عبدالله بن عباس	٤٤٧
كان الرسول الله ﷺ إذا دخل عليّ	عائشة	٢٤٦
كان رسول الله ﷺ يحتنا على الصدقة	سمرة بن جندب	٤٥٨
كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ	عائشة	٣١٥
كان العباس بن عبد المطلب بالمدينة	جابر بن عبدالله	٣
كان يكبر أربعاً	علي بن أبي طالب	٣٥
كنا أميح أصحابي الماء يوم بدر	جابر بن عبدالله	٥٢٦
كنت ردف النبي ﷺ	معاذ بن جبل	٤٤٠
كنت هي غنم لي	سعر بن ديسم	٩٦
كنت مع أبي بصرة الغفاري	عبيد بن جبر	٢٣١

الآثار	القائل	الصفحة
كنا إذا نزلنا منزلاً لا نسبح حتى نخط الرحال كنا في زمان رسول الله ﷺ نبتاع الطعام كنا نأكل الجزر في الغزو ولا نقسمه كنا نبايع النبي ﷺ كنا نخرج إذا كان فينا رسول الله ﷺ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ	أنس بن مالك عبدالله بن عمر بعض أصحاب النبي ﷺ عبدالله بن عمر أبو سعيد الخدري عبدالله بن مسعود	٤٣٧ ٧٧٩ ٥١١ ٥٨٠ ١٢٢، ١٢١ ١٥٥
<b>اللام</b> لأقتلن من فرق بين الصلاة والزكاة لبيك لبيك لبيك وسعديك لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية لما كان يوم فتح مكة جاءت فاطمة لم يقتل من نساء بني قريظة إلا امرأة لم يبق أحد من المسلمين إلا له فيه حق ليكن آخر عهدا بالبيت	أبو بكر الصديق عبدالله بن عمر أبو بكر الصديق البراء بن عازب أم هاني عائشة عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب	٢٣٤ ٣٠٧ ٦٠١ ٣١٥ ٢٤٧ ٤٨٨ ٥٨٥ ٣٧٢
<b>الميم</b> مات إبراهيم ما رأيت أحداً قط أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ ما شأن الناس حلّو ولم تحلل ما كنت أرى يفعل هذا إلا اليهود ما من رجل يعود مريضاً مررت فإذا أبو جهل صريع المسلمون شركاء في ثلاث من صام هذا اليوم فقد عصى	عائشة أبو هريرة حفصة بنت عمر جابر بن عبدالله علي بن أبي طالب عبدالله بن مسعود رجل من أصحاب النبي ﷺ عمار	٢٩ ٥٤٦ ٢٩٩ ٣٣٧ ٤ ٥١٤ ٧٦٧ ١٠٢
<b>النون</b> نادى رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فخرجت نزلت أنا وأهلي ببقيع الغرقد نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب	وائل بن الأسقع رجل من بني أسد عبدالله بن عباس	٤٩٢ ١٣٢ ٧٧١
<b>الهاء</b> هذه لرسول الله ﷺ خاصة هو في سعة وخلفها أفضل	عمر بن الخطاب الأوزاعي	٥٩٧ ٢٤



الآثار	القائل	الصفحة
<b>الواو</b>		
وجمع بينهما بإقامة	عبدالله بن عمر	٣٥٦
والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة	أبو بكر	٤٦
والله لكأنني أنظر إلى جعفر	أحد بني مرة	٤٤٥
والله ما صلى رسول الله ﷺ على هيل بن بيضاء	عائشة	٣٢
وهل ابن عمر	عائشة	١٢
وهم ابن عباس في تزويج ميمونة وهو محرم	سعيد بن المسيب	٣٢٣
<b>لا</b>		
لا أوقع عليه اسم القسم	عمر بن الخطاب	٥٨٥
لا حصر إلا حصر العدو	عبدالله بن عباس	٣٣٤
<b>الياء</b>		
يا أبا هريرة احتف بالأنصار	خالد بن الوليد	٦٢٣
يا أصحاب رسول الله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ نهى عن كذا	معاوية بن أبي سفيان	٢٩٦
يا رسول الله افسح الحج لنا خاصة	حفصة بنت عمر	٢٩٩
يا ريول الله يأتيني الرجل فيريد مني	حكيم بن حزام	٧٨٤
يزعم أصحابك أن رسول الله ﷺ قد رمل بالببيت	أبو الطفيل	٣٤١
يصلى عليه وإن لم يستهل	ابن عمر	٢٤
يغسل المرجوم ويصلى عليه	الأوزاعي	٢٦
يقوم من الرجل بحذاء		

## ٢ - فهرس الألفاظ اللغوية:

## أ - فهرس مواد الكتاب :

المادة	الكلمة	معناها	الصفحة
(أ)			
أَبْر	التأبير	التقليح	٧٣٨
اتجر	اتجروا	الصدقة التي يبتغي أجرها وثوابها	٣٩٩
أَثَل	تأثلية	تملكته	٥١٨
أَحْن	الحنة	الوتر والضغْن	٥٤٢
أَرَب	أربت	دعاء عليه كأنه يقول سقطت أرابه	٣٧٢
إردب	الإردب	مكيال أهل مصر	٦٢٧
أَكَل	الأكلة	اللقة	١٣٧
أَمَد	الأمد	الغاية	٥٤١، ٤٤٨
أَمْن	الأمانة	من يخلفه في أهله	٤٥٤
أَمُو	أمية	قيل لمن لا يكتب ولا يقرأ أمي	١٧٦
(ب)			
بخق	بخق العين	فقؤها	٣٩٦
برد	البرد	السكون والثبوت	٥٦١
برض	يبريض	يأخذه قليلاً قليلاً	٥٥٥
بغى	البغي	الزانية	٧٣١
بكر	البكر في الإبل	بمنزلة الغلام من الذكور	٦٧٤
بلبل	البلابل	الهموم والأحزان	٤٣٣
بيض	البيضاء	نوع من البر أبيض اللون	٦٧٦
بيع	البيع	الشراع	٧٤١
(ت)			
تبع	التبيع	العجل ما دام يتبع أمه	٨٧
تفت	التفت	الأخذ من الشارب	٣٦٢
تلع	التلاع	جمع تلعة وهي ما ارتفع من الأرض وغلظ	٤١٢
(ث)			
ثفر	الاستثفار	أن تحتجز بثوب وتشده على موضع الدم	٣٤٨
ثمد	الثمد	الماء القليل	٥٥٥
ثمل	الثمل	السكران	٦١١
(ج)			
جبي	يجبو	يصلو	٦٢٥
ججق	تجاحقت	تنازعت الملك حتى تقاثلت	٥٨٩
جدح	الجدح	أن يخاض السويق بالماء	٢٠٢

المادة	الكلمة	معناها	الصفحة
المجدح	العود المجنح الرأس	٢٠٢	
جذع	الجذعة	هي التي تمت لها أربع سنين	٨٦
جزى	الجزية	الخراج	٦٤٤
جلس	جليسها	نجدتها وكل مرتفع جلس	٦٢٨
جلب	الجلب	رهان الخيل	١٠٥
		الحاشية	١٠٦
	جلبان	القرباب بما فيه	٣١٥
جلح	الجلحاء	لا قرن لها	١٥٨
جل	الجليلة		١١٦٦
	الجلالة	الإبل التي تأكل العذرة	٤٣٩
	الجلة	البعر	٤٣٩
جمع	الإجماع	احكام النية	٢٤٥
جمل	جملوها	أذابوها	٧٧٤
جمم	جمو	إكمام والإستراحة	٥٥٥
جنن	الجنّة	العصمة والوقاية	٥٣٩
جنب	الجنب	أن يكون في الصدقة	١٠٦
		المجنب من الرهان أن يركب فرساً	١٠٦
جوح	الجوائح	هي الآفات التي تصيب الثمار	١٤٧
جيش	تجيش	تقور	٥٥٥
جيش	جاض الرمل	حاد عن طريقه	٤٧٤
(ج)			
حبس	الحبس		
حبش	التحبش	التجمع	٥٥٢
حبل	حبل العاتق	وصلة ما بين العنق والكاهل	٥١٨
حبو	الاحتباء	هو أن يقعد على إليته	٧٠٧
حج	الحج	قصد فيه تكرار	٢٥٩
حجن	المحجن	عود معقوف الرأس	٣٤٠
حدد	يستحد	يخلق عانته	٤٨٠
حذو	حذوها	أخفافها	٤٠٥
حرر	المحررين	المعتقين	٤١٥
حرم	المحرمة	هي التي لم ترتكب ولم تذلل	٤١٢
	المحرم	الجلف الذي لم يخالط أهل الحضر	٤١٢
حسب	الحسبان	النبل	٤٢٥
حشر	تحشرو	الحشر في الجهاد	٦٢٢
حفل	المحفلة	المصراة	٧٥٠



المادة	الكلمة	معناها	الصفحة
حقق	الحقة	التي أتى عليها ثلاث سنين	٨٦
حقل	الحقل	الزراع الأخضر ، والحقل : القراح الذي يعد للمزارعة	٧١٨
	المحاولة	المزارعة	٧٢٠
حقو	حقوة	مؤخرته	٤٧٨
حلا	حلاّتهم	طردتهم عنه	٥٣٨
حلق	الحلقة	السلاح	٦١٧
حلو	حلوان الكاهن	ما يأخذه المتكهن عن كهنته	٧٣٣
		حلوان الكاهن : النشع والصهم	
حمر	الأحمر	أن يستبطن البياض المعترض أوائل حمرة	١٩٨
حمس	الحماسة	الشدة	٣٥٢
حنن	حنّة / إحنة	الوتر والضغّن	٥٤٢
حوش	الحائش	جماعة من النخل الصغار	٤٣٧
حور	الحور	الرجوع	٦٠٨
حول	أحول/الحول	احتال . والحول : الحيلة	٤٦٦
	(خ)		
خاس	أخيس	أنقض العهد ولا أفسده	٥٤٠
خبط	الخبط	أن يضرب ورق الشجر بعصا	٣٣٠
خين	الخبنة	ما يأخذه الرجل من ثوبه فيرفعه إلى فوق	٤٠٨
خدش	الخدوش	الخموش	١٣٠
خدم	خدم النساء	خلاخيلهن	٦١٧
خرج	الخراج	الجزية	٦٤٩
	الخراج	الكراء والأجرة	٦٤٩
خرف	المخرف	البستان	٥١٨
خرق	الخرقاء	أن يكون في الأذن ثقب مستديرة	٣٩٧
خزع	خزع	قطع	٥٦٧
خزن	الخازن	الذي بيده حفظ الطعام	١٦٥
خطف	تخطفنا	الهزيمة	٤٨١
خلا	الخلاء	الحشيش	
خلب	الخلاية	مصدر من خلبت الرجل إذا خدعته	٧٨١
خلع	الخالع	الشديد الذي يخلع فؤاده	٤٢٣
خمش	الخموش	الخدوش	١٣٠
خنس	خنس اصبعه	أضجعه	١٧٦
خون	خائنة الأعين	أن يضمر بقلبه غير ما يظهر للناس	٤٩٧
	(د)		
دأب	تدبئة	تكده وتتعبه	٤٣٧

المادة	الكلمة	معناها	الصفحة
دبر	المدابرة	أن يقطع مؤخر أذن الشاة	٣٩٧
درب	أدرب	يريد دخل الدرب	٥٢٥
درن	الدَّرنة	الحرباء	٩٨
	الدرن	الوسخ	٩٨
دقع	مدقع	الفقر الشديد	١٥٠
دقق	دقق الناس	أقبلوا من البادية	٣٩٨
		أقبلوا لهم دفيف وهو المشي السريع	٥٩٦
دمر	الدمار	ليس شيء	٧٠٣
دمن	الدمان	أن تنشق النخلة أول ما يبدو قلبها	٧٠٣
		(ذ)	
ذبح	الذبح	مكسورة الذال : ما يُذبح من الغنم	٣٦٩
ذفر	الذفري	مؤخر رأس البعير	٤٣٧
		(ر)	
ربع	الرباعي	الرباعي من الإبل هو الذي أئت عليه ستة سنين	٧٩٦
	الربعة	الربع والربعة : المنزل الذي يربع به الإنسان	٨٠٠
رجا	مرجى	مؤجل	٧٧٤
رشا	رُشا	أن يُصرف عن المستحقين ويُعطى من له جاه	٥٩٠
رشد	الرشد	الفطنة لصواب الحكم	٤٩٨
رضع	الراضع	ذات الدرّ	٩٥
رعو	الراعي	الحافظ المؤتمن	٥٧٢
رغب	راغبة	طالبة بزّي وصلتي	١٦١
رغم	زغمة	كارهة للإسلام ساخطة علي	١٦١
رفت	يرفت	يفحش	٢٠٣
رفد	رافدة	معينة	٩٨
رقح	الترقيح	إصلاح المعيشة	٦٥٤
	الرقاحي	التاجر	٦٥٤
رقق	الرققة	الدراهم المضروبة	٨٥
ركب	الركيب	تصغير راكب وهو جمع راكب	١٠٥
رمل	رماله	ما يرمل وينسج به من شريط ونحوه	٥٩٥
روي	الروايا	الإبل التي يسقى عليها	٤٩٥
		(ز)	
زبد	الزبد	العطاء	٦٣٦
زبن	المزابنة	بيع الرطب بالتمر	٧٢٠ ، ٦٩٣
زجا	يزجي	يسوق	٤٦٩
زحف	أزحف	أعيا وكلّ	٢٨٣

المادة	الكلمة	معناها	الصفحة
(س)	زحف	زحف البعير إذا جر فرسته على الأرض من الإعياء	٢٨٣
سبت	السبتية	من النعال ما كان مذبوغاً بالقرظ	٤١
سبب	السباسب	عيد كان في الجاهلية	٤٢
سبق	السَّبَق	بفتح الباء : ما يجعل للسابق على سبقه	٤٤٩
سحب	السحب	الجر العنيف	٤٩٥
سرر	سرر الشهر	آخره	١١٥٠
سري	المتسري	الذي يخرج في السرية	٥٣٧
سطر	يستطير	يعترض في الأفق	١٩٧
سطع	الساطع		١٩٨
سغب	الساغب	الجائع	٤٦٣
سقب	السقب	القرب	٨٠٢
سقو	السقاء	أنها تقوى على ورود الماء	٤٠٥
سكن	المسكين	من السكون والخشوع	١٣٩
	ساكن البلد	الجن	٤٥٥
سلت	السلت	نوع غير البر وهو أدق حَباً منه	٦٨٨
سلف	السلف	القرض	٦٨٥
سلل	إسلال	من السلّة : وهي السرقة	٥٦٤
سلم	سلما	أسراء	٤٩٩
سمسر	السمسار	أعجمي وكان كثير مما يعالج البيع والشراء	٦٥٤
سند	سندن	يصعدن	٤٨٢
سنن	السنين	أن يبيع الرجل ما تثمره النخلة	٧٠٣
	السنة	الجماعة	٤٦٣
(ش)			
شحج	الشح	أن يبخل بماله وبمعروفه	١٧٢
شدر	المشد	المقوي	٥٣٧
شرب	المشربة	كالغرفة ، يرفع فيها المتاع والشيء	٤٦٤
شرح	الشُرْخ	جمع شارخ وهو الحديث السنّ	٤٨٧
شرط	الشرط		٩٨
شرف	الشارف	المسنمة من النوق	٦١٠
شرق	الشرقاء	أن يشق الأذن	٣٩٦
شطن	الشیطان	من الشطون وهو البعد والنزوح	٤٥٦
شفع	المشاعر	المعالم	٣٥١
شفو	الشافع	الحامل	٩٧
شفو	شَفُو	عالجو	٧٢٨
شقح	التشقيح	تغير لونها إلى الصفرة	٧٠١



المادة	الكلمة	معناها	الصفحة
شقص	المشقص	نص عريض	٣٠٧
شكل	الشكال	أن يكون الغرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى سواد	٤٣٦
شنق	شنق لها	كفها بزمامها	٣٥٠
شنن	فشنوا الغارة	بنؤها من كل وجه	٤٩٤
	الشنن	الصب ، والشنان : ما تفرق من الماء	٤٩٤
شوخ	الشيوخ	الحسان	٤٨٧
شيع	المشيعة	هي التي لا تتبع الغنم	٣٩٦
(ص)			
صرر	تصران	تكتمان أو تضرمان	٦٠٨
	الصر	الشد والإحكام	٦١٠
	المصراة	الناقة	٧٤٣
	التصرية	حبس الماء وجمعه	٧٤٣
صرف	الصرف	الربح والزيادة	٣٨٤
صفو	الصفوة	مكسورة الصاد : خلاصة الشيء وما صفا منه	٥٢٣
صفي	الصفي	ما يصطفيه من عرض الغنيمة	٦١٦
صنو	صنو أبيه	العم الشقيق	١٢٩
(ض)			
ضبع	الاضطباع	أن يدخل طرف ثوبه تحت ضبعه	٣٤١
ضحو	تتضحى	تتغدى	٤٧٨
ضرب	المضاربة	المساقاة والمزارعة	٧١٥
ضعف	المضعف	من كانت دوابه ضعافاً	٥٣٧
	المضعف	أمير الرفقة	٥٣٧
ضفر	الضفر	القتل	١٩
ضممر	تضمير الخيل	أن يعلف الحب والقضيم	٤٤٧
ضيع	الضياع	اسم لكل ما هو يعرض أن يضيع	٥٨٨
(ط)			
طرق	طروقة الفحل	التي نزا عليها الفحل	٨٦
	طروقاً	ليلاً	٥٨٦
	اطراق الفحل	اعارته للضراب	١٥٨
طعم	طعام		
طفل	المطافيل	الأمهات التي معها أطفالها	٥٥٥
طلق	الطلق	سير يصيد البعير	٤٧٨
طول	طائل	غير ماض ، أصل الطائل : النفع والعائدة	٥١٥
(ظ)			
ظعن	الظعن	النساء	٤٢٢

المادة	الكلمة	معناها	الصفحة
(ع)	الظعينة	الراحلة	٤٢٢
عذق	العَذَق	بفتح العين : النخلة	٦٢١
		بكسر العين : الكياسة	٦٢١
عرش	التعريش	أن يرتفع - الجناح - فوقها ويظل عليها	٤٩١
عرف	لأعرفنكها	لأجازينك	٥٢١
	العريف	القيّم بأمر القبيلة والمحلة	٥٧٥
عرو	العروة	تغشاه وتنتابه	٦٠١
عسب	عسب الفحل	الذكر الذي يؤخذ على ضرابه وهو لا يحل	٧٣٤
عسف	العسيف	الأجير والتابع	٤٨٦
عشر	تعشرو	الصدقة : أي لا يؤخذ عشر أموالهم	٦٢٥
عقص	العقاص	الوعاء الذي يكون فيه النفقة	٤٠٤
	العقاص	الجلد	٤٠٤
عقب	الأعقاب	أن يبعث الإمام أثر المقيمين في الثغر جيشاً	٥٩٠
	العقبى	العوض	٦١٥
عكر	العكارون	العائدون للقتال	٤٧٤
عمل	عملني	أعطاني عمالة	٥٨١
عمم	عمم	أي طوال	
عنق	عتق من الناس	جماعة من الناس	٥٠٦
عوز	العوز	الحديثات النتاج	٥٥٥
عيب	العيبة	يريد : أن بيننا صدوراً سليمة	٥٦٣
عين	العين	المضروب من الدراهم والدنانير	٦٧٦
(غ)			
غرب	الغرب		٨٧
غرر	الغرر	ما طوى عنك علمه وخفى عليك	٧٠٦
غرم	الغرم المقطع	أن تلزمه الديون المقطعة الفادحة	١٥٠
غزر	الغزيرة	الكثيرة اللبن	١٥٨
غلل	إغلال	الخيانة	٥٦٤
غمم	غمم		١٧٨
غور	الغور	ما انخفض من الأرض	٦٣٨
(ف)			
فئم	الفئام	الجماعات	٥٦٩
فتح	الفتحات	خواتيم كبار كان النساء يتختمن بها	٦٩
فتك	الفتك	فجأة قتل من له أمان	٥٦٦
فتن	الفتان	الشیطان	٦٤٤
فجا	الفجوة	الفرجة بين المكانين	٣٥٣

المادة	الكلمة	معناها	الصفحة
فجر	الفجور	الكذب	١٧٢
		الميل والانحراف عن الصدق	١٧٢
	الفاجر	الكاذب	١٧٢
فحل	الفحيل	الكريم المختار	٣٩٣
	الفحل	الذكر	٣٩٣
فحم	فحمة العشاء	إقبال ظلمته	٤٥٦
فرد	تنفرد	تبين رقبتي	٥٥٦
فرش	تفرش	ترفرف	٤٩١
فرض	الفرض	الواجب	٧٤
فري	يفري بالمسلمين	شدة النكاية فيهم	٥٢١
فسق	الفسق	الخروج	٣٢٧
فشو	الفواشي	ما يفشو من كل شيء	٤٥٦
		ما يرسل من الدواب في الرعي	٤٥٦
فصل	فصل	خرج	٤٢١
فضا	مفضياً	يريد قاعداً	٥٩٥
فقر	الفقير	مشبه بمن أصاب فقاره	١٣٩
		الفقر : هو الذي يقابل الغنى	
	الإفقار	إعارة الظهر للركوب	٧١٨ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨
فوق	الفواق	ما بين الحلبتين	٤٣٥
فيض	أفاض	صدر راجعاً	٣٥٣
	(ق)		
قبع	قبيعه	التومة	٣٩٧
قبل	المقابلة	أن يقطع من مقدم أذنهما شيء	٣٩٧
قتر	القترة		١٧٩
قدر	فاقدروا	التقدير له بإكمال العدة ثلاثين	١٧٨
	القرقر	المستوي الأملس	١٥٨
قرض	اقترض	اغتاب	٣٧٦
قرن	القرن	جبيل صغير ورابية تشرف على وهدة	٣٨٦
قرم	القرم	فحل الإبل	٦٠٨
قسم	القسامة	ما يأخذه القسم لنفسه في القسمة	٥٦٩
قشع	القشع	الجلد	٥٠٧
قشم	القشام	أن ينتقص ثمر النخل قبل أن يصير بلحاً	٧٠١
قصو	القصواء	اسم ناقته ﷺ	٣٤٩
قلب	القليب	البسر	٤٩٥
قلت	المقلات	هي المرأة التي لا يعيش لها ولد	٤٩٦



المادة	الكلمة	معناها	الصفحة
قلد	تقلدوها	تطلبوا عليها	٤٣٩
قلص	القلوص	بمنزلة الجارية من الإناث	٦٧٤
قوو	مقيد الجمل	مرعي الجمل ومسرحه	٦٤٤
قوي	اقتويته	استخدمته	٧٩٦
(ك)			
كافأ	تتكافأ دماؤهم	إن أجرار المسلمين دماؤهم متكافئة في وجوب القصاص	٥٣٦
كتب	الكتائب	الجيوش	٦١٧
كتب	أكتبوكم	غشوكم	٤٨٣
كدح	الكدوح	الآثار من الخدش	١٣٠
كرر	الكر	اثنا عشر وسقا	٦٣
كفف	المكفوفة	المشوجة	٥٦٣
	يستكف	يتعرض للصدقة	١٦٣
كيد	الكيد	الحرب	٦٣١
(ل)			
لبن	اللبن	هي التي أتى عليها حولان ودخلت في السنة الثالثة	٨٦
لحم	يلحم	حين يشتبك الحرب ويلزم بعضهم بعضا	٢٣٤
لطخ	اللطخ	الضرب الخفيف باليد	٣٥٧
لقح	اللقحة	الناقة المرية	١٣٢
لمس	الملامسة	أن يلمس الثوب الذي يريد شراءه	٧٠٧
لوب	لابتيها	حرتي المدينة	٢٢١
(م)			
متح	الماتح	هو الذي ينزع الدلو	٥٢٦
مثل	المثلة	تعذيب المقتول بقطع أعضائه	٤٨٥
محض	المحض	اللبن	٩٧
مخض	ابنة المخاض	هي التي أتى عليها حول ودخلت في السنة الثانية	٨٥
مدي	المدي	مكيال أهل الشام	٦٧٦، ٦٢٦
مرر	المرّة	القوة	١٤١
مسك	المسك	الرد	
معط	المعتاط	التي امتنعت عن الحمل لسمنها	٩٧
مكس	المكس	النقص	٥٧٧
مك	المكوك	صاع ونصف	٦٧٦
ملح	الأملاح	من الكباش هو الذي خلال صوفه الأبيض طاقات سود	٣٩٢
موح	المائح	الذي ينزل إلى أسفل البر	٥٢٦
ميت	الميتاء	المسلوكة التي يأتيها الناس	٤٠٨
(ن)			
نبا	ناواهم	ناهضهم للقتال	٤١٦

المادة	الكلمة	معناها	الصفحة
نبذ	المنابذة	أن يقول : إذا نبذت إليك الثوب فقد وجب البيع	٧٠٧
نبل	النبل	السهام العربية	٤٢٥
نتن	النتنى	جمع النتن	٤٩٩
نتل	ينتتل	يستخرج	٤٦٤
نجش	النجش	أن يرى الرجل السلعة تباع	٧٤١
نخب	نخب	جبل أو موضع	٣٨٦
ندر	ندر	بان منه وسقط	٤٧٨
نساء	النسيء	تأخير رجب إلى شعبان	٣٥٩
نشد	المنشد	المعرف	٣٧٩
نشط	أشط	حل من وثاق	٧٢٨
نصب	الأنصاب	ما ينصب من الأصنام	٣٤٥
نصص	النص	أرفع السير	٣٥٣
نصل	النصل	الرمي	٤٤٩
نضح	النضح		١٠٧
نغف	النغف	دود يسقط من أنوف الدواب	٣٤٢
نفر	لا ينفر	لا يتعرض له بالاصطياد	٣٧٨
نفش	النفش	نتف الصوف	٧٣٢
نفق	النفقة	الصدقة	٥٦٢
نفل	النفل	ما زاد من العطاء عن القدر المستحق	٥٣١
نهب	النهبى	من النهب	٥١٠
نhek	نهكتهم	أبلغت فيهم وأضررت بهم	٥٥٥
نوا	النواء	السَّمان	٦١١
(هـ)			
هدف	الهدف	كل ما كان له شخص مرتفع	٤٣٧
هزز	يهزون	يحركون رواحلهم	٥٣٠
هلع	الهلع	الجزع	٤٢٣
هوم	الهامة	احدى الهوام نوات السموم	٤٢١
هيد	يهيدنكم	لا يمنعكم الاكل	١٩٨
(و)			
وآد	الوتيد	المدفون في الأرض حياً	٤٢٨
وجأ	موجئين	منزوعي الأنشين	٣٩٢
وبر	الوبر	نوبية في قد السنور	٥٢٤
وبص	وبيص المسك	بريقه	٢٧٢
وجب	الوجوب		

المادة	الكلمة	معناها	الصفحة
وجع	الموجع	هو أن يتحمل حمالة في حقن الدماء وإصلاح ذات البين	١٥٠
وجف	الإيجاف	الإسراع في السير	٥٣٠
وسق	الوسق	ستون صاعاً	٦٣
وشب	الأوشاب	الأخلاق من الناس	٥٥٦
وطأ	أطأ	أطأ الله فلان ثبته وأرساه	٣٤٣
وعث	وعثاء	المشقة والشدة	٤٥٣
	الوعث	أرض فيها رمل تسوخ فيها الأرجل	٤٥٣
وقر	وقر بغل	أحلة	
وقص	الوقص	صرعه فدق عنقه	٤٢١
وقف	الوقف		
وكأ	الإيكاء		١٧٢
ولد	المولود	الطفل الصغير	١٥٥
ومض	الوميض		٣٦
وهل			١٤
(هي)			
يعقب	اليعاقيب	ذكور الحجل	٣٣٠
يسر	ياسر	الأخذ باليسير	٤٢٧



## ب - فهرس غريب الألفاظ:

قعب : القعب : ١٤٩	بزغ : التبزيغ : ٢٧٧
قلص : القلوص ، القلائص : ٤٩٢	بظر : البظر : ٥٤٧
قهرم : القهرمان : ١٦٥	جلس : المجلس : ١٤٩
كئب : الكأبة : ٤٥٣	حرن : الحران : ٤٤٣
كمد : الكمود : ٧٠١	حسب : الحسبان : ٤٢٦
مذي : الماذاينات : ٧١٤	حيس : الحيس : ١٦٧
مسك : المسك : ٦١٨	خرث : الخرثي : ٣٨٣
همي : الهميان : ٥١٩	دمن : الدمان ٧٠٢
نثر : النثار ٢٨٤	رضخ : الرضخ : ٥٢٧
ودج : التوديج ٢٧٧	زمزم : الزمزمة : ٦٣٢
	سع : السمع : ٤٤٣
	شرب : الشرب : ٦٠٩
	شرف : الشارف : ٦٠٩
	صمت : الصامت : ٦١٨
	صهم : الصهم : ٧٣٣
	ضرب : المضاربة : ٧٠٨
	عسبر : العسبار : ٤٤٣
	علج : العلج : ٥١٩
	عمر : العامر : ٦٢٧
	غرر : الغرائر : ٦٠٩
	غمر : الغامر : ٦٢٧
	فصد : الفصد : ٢٧٧
	فوض : المفاوضة : ٧١٣
	قتب : الأقتاب : ٦٠٩

## ٥ - فهرس القوافي - الأشعار - :

أول البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة
		<b>الألف</b>	.....
عننا باطلا وظلما	الظباء	الحارث بن حنّزة	٣٨٨
وأعمد من قوم كفاهم أخوهم	ينوبها	ابن ميادة	٥١٥
أتانا أبو الخطاب يضرب	نقدا	مجهول	٦١
فلما تبدت لنا سدفه	أنارا	النابغة	١٩٩
فقوما فقولا بالذي تعلمانه	شعرا	ليبد بن ربيعة	١٤٠
يحجون سب الزبرقان المزعفرا	المزعفرا	المخبل السعدي	٢٥٩
حق المطية أن يبدأ	الفرسا	مجهول	٤٣٨
ضحيت له كي أستظل بظله	قالصا	أحمد بن المعدل	٣١٧
هو الجلاء الذي يجتب أصلكم	وقعا	لقيط الإيادي	٤٨٢
فكلهم لا بارك الله فيهم	فتسمعا	أبو العباس	٤٢٠
بارزة الفقار لم يخنها	خلاء	زهير	٥٥٣
قوم على الإسلام لما	التهليلة	الراعي	٢٥٦
إن شرخ الشباب والشعر الأسود	جنونا	حسان بن ثابت	٤٨٨
ألا أبلغ أبا بكر رسولا	أجمعينا	عبدالله بن حذف	٤٩
إذا كان في نفس ابن عمك	دفينها	مجهول	٥٤٢
		<b>الباء</b>	
رقاق النعال طيب حجزاتهم	السباسب	النابغة	٤٢
كليني لهم يا أميمة ناصب	ناصب	النابغة	٤٢٣
والمسجد الثالث الشرقي	الخطب	الأعور الثريني	٤٨
لا أمم دارها ولا صقب	صقب	عبدالله بن قيس الرقيات	٢٠٨
شر الرجال الحالب المحوبا	المخلوب	مجهول	٧٨٢
		<b>الحاء</b>	
ألستم خير من ركب المطايا	راح	جرير	٦٨٨
ورنقت المنية فهي ظل	الجناح	مجهول	٤٦٦
		<b>الدال</b>	
متى تزرنا آخر الدهر تلقنا	قردد	مجهول	٤٨٠

أول البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة
أما الفقير الذي كانت حلوبته	سبد	الراعي	١٣٨
فإن مت فانعني بما أنا أهله	معبد	طرفة بن العبد	١٣
لو أنها عرضت الأشمط	متلبد	النابغة	٢٦٣
سبق الجواد إذا استولى	الأمَد	النابغة	٥٤١، ٤٤٨
فقلت لقومي هذه صدقاتكم	تجرد	مالك بن نويرة	٥٠
لحائم حتى لا حراك به	مطرود	مجهول	٥٣٩
خليلي بالموامة عوجاً فلا أرى	المقيد	رجل من مزينة	٦٤٤
ويأتيك بالأخبار من لم تبع له	موعد	طرفة بن العبد	٧٤٢
يا دار مية بالعلياء	فالسند	النابغة	٤٤
سأجعل نفسي دون ما تجدونه	يدي	مالك بن نويرة	١٤٥
<b>الراء</b>			
حتى سقوا آباهم بالنار	الأوار	مجهول	٤٧٣
والمرء ما عاش ممدود له	الأثر	كعب بن زهير	١٧٠
فقوما فقولاً بالذي تعلمانه	الشعر	ليبيد	١٤
وكادت عياب الود منا ومنكم	تصغر	مجهول	٥٦٤
أبدان من نجد على مهل	الظفر	ابن الأعرابي	١٨٤
إذا كان باب الذل من	الفقر	مجهول	١٥١
أمن آل نعم أنت غاد	فمبكر	عمر بن أبي ربيعة	١٩٦
راحت بستين وسقا في	ذكر	أبو وجزة	٦٣
وإن الذي سألوكم فمنعتهم	التمر	مجهول	
بغات الطير أكثرها فراخاً	نزور	عباس بن مرداس السلمي	٤٩٦
وفي شرط المعزى لهن	مهور	جرير	٩٩
فلما تقضى الليل إلا أقله	تتغور	عمر بن أبي ربيعة	١٩٨
لهان على سرات بني لؤي	مستطير	حسان	١٩٧
أطعنا رسول الله	أبي بكر	الخطيل	٥١
<b>اللام</b>			
الحمد لله الوهاب المجزل	المخول	أبو النجم	٩٦



أول البيت	القافية	القائل	رقم الصفحة
واشتوى ليلة ريح قوم على الإسلام يمنعوا	اجتمل التهليلة	ليبيد الراعي <b>الميم</b>	٧٧٤ ، ٣٩٨ ١٥٦
فئام ينهضون إلى فئام إذا هبأت لم تحل بمرقبة وقابلها الريح في دونها أوكلما وردت عكاظ فاتقين مروان في القوم وفي كل أسواق العراق إتاوة يخدي نعال السبت ليس	فئام الحرم ارتسم يتوسم السلم درهم بنو أم	الفرزدق كعب بن الأشرف الأعشى طريف العنبري مجهول جابر بن حسني عنتر بن شداد <b>النون</b>	٥٦٩ ٥٦٧ ١٠٤ ٥٧٥ ٤٩٩ ٥٧٧ ٤٢
فإن هلاك مالك جعلت لعراف اليمامة حكمه	معن شفياني	النمر بن تولب عروة بن الورد <b>الهاء</b>	١٥٦ ٧٢٨
أجارتنا بيني فإنك طالقة عقرت على قبر النجاشي ناقتي وأعمد من قوم كفاهم أخوهم تراك أمكنة إذا لم أرضها أنت بن معتلج البطاح	طارقه صياقله ينوبها حمامها كداها	الأعشى القلاخ المنقري ابن ميادة ليبيد بن ربيعة عبيد الله بن قيس الرقيات	٨٠٣ ٣٩ ٥١٥ ٦٠٠ ٣٣٧

## ٦ - فهرس الرجز :

القافية	البيت	الراجز	الصفحة
جرّاً كسر المجزل همي	لطال ما جررتكن جرّاً تقضى البازي إذا البازي كسر الحمد لله الوهو المجزل ألا بزعزاع يسلي همي	مجهول العجاج أبو النجم الدهناء	٦١١ ٧٤٥ ٩٦ ٦٩

## V- فهرس الأمثال والأقوال المشهورة :

أنشط من عقال : ٧٢٩

الذود إبل : ٦٣

صحيفة المتلمس : ١٣٤

فلان ساكن الطير : ١٤٨

فلان عريض القفا : ١٩٩

قد طار طير فلان : ٤٨١

لا تنبت البقلة إلا الحقلة : ٦٣٩

ما له سعة ولا معنة : ١٥٦

ما نار بعيزك : ٦٠٢

ما هو إلا ضب كدية : ١٢

## ٨ - فهرس الأعلام :

١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٤،  
١٧٥، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٩،  
٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٤١، ٢٥٥،  
٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٧٩،  
٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧،  
٣١١، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٥٥، ٣٧٦، ٣٨٠،  
٤٠٢، ٦١٣، ٦٥٦، ٦٧١، ٦٧٣، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٧،  
٦٩٠، ٦٩١، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧٢٧،  
٧٣٦، ٧٣٧، ٧٥٢، ٧٥٣، ٨٠٠، ٨٠٤

أحمد بن صالح : ٢٠، ١٦٩، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٤٤، ٢٦٩،  
٢٩٥، ٣٨٩، ٦٠٦، ٦٠٩، ٦٩٢، ٧٧١، ٧٧٣

أحمد بن عبد العزيز : ٦٦٨

أحمد بن عبدالله بن يونس : ١٥٥، ٦٢٦

أحمد بن علي بن سويد : ٦٢٤

أحمد بن عمرو بن السرح : ٧٠٧

أحمد بن العدل : ٣١٧

أحمد بن الفضل :

أحمد بن منيع : ٦٨٠

أحمد بن يونس : ٢١٢، ٦٥٧

أسامة بن زيد : ١، ١٦، ١٧، ٢٥٦، ٣١٩، ٣٥٣، ٤٧٠،  
٦٧٧

أسامة بن شريك : ٣٧٤

أسباط بن نصر : ٦٢٨

أسد بن موسى الرازي : ٦١٩

أسعد بن زرارة : ٢

أسلم بن سليم : ٤٢٩

أسلم والد زيد : ٣٤٢

إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الطالقاني : ٣٠٥

إسحاق بن إبراهيم الدمشقي : ٤٩١

إسحاق بن راهويه : ٢٤، ٣٥، ٦٠، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٧٩

٩٢، ١٠١، ١٠٩، ١١٢، ١٢٠، ١٢٤، ١٣١، ١٤٢،

١٨٥، ١٨٧، ١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٢٣،

٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٦٧،

٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٢،

### أ - أعلام الرجال :

( أ )

أبان بن سعيد بن العاص : ٧٩٢

أبان بن صالح : ٥٠٨

أبان بن عثمان : ٦٤١

إبراهيم عليه السلام : ٢٣٥

إبراهيم التيمي : ٢٨٢

إبراهيم بن جعفر بن محمود : ٥٦٧

إبراهيم بن الحسن المصيصي : ٤٢٩

إبراهيم بن حمزة الزبيري : ٥٠٩

إبراهيم بن حميد القاضي : ٣١٧

إبراهيم بن سعد : ٢٩، ٣١، ١٧٨، ١٤٠، ٢٣٨

إبراهيم بن سعيد : ٥٢٧

إبراهيم بن عبدالله بن قارظ : ٧٢٩

إبراهيم بن عبدالله بن القصار : ٧٨٨

إبراهيم بن عقبة : ٢٦٤

إبراهيم بن العلاء الزبيدي : ١٨٣

إبراهيم بن معقل : ٥٨

إبراهيم بن مهاجر : ٣٧٠، ٣٨٠

إبراهيم بن موسى الرازي : ٢٨٣، ٣٩٥، ٤١٠، ٦٥٨،  
٧١٤

إبراهيم بن النبي : ٢٩، ٣١

إبراهيم النخعي : ٣٤، ٦٥، ٧٦، ٧٨، ٨٩، ١١٦، ١١٩،

١٣٥، ١٧٦، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٢،

٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٤

إبراهيم بن الوليد : ٢٤٢

إبراهيم بن يزيد الخوزي : ٢٦١

إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السبيعي : ٥١٤

أبي بن كعب : ٤٠١

أبيض بن حمال : ٦٤٠

أحمد بن إبراهيم : ٢٥٨

أحمد بن إبراهيم بن مالك : ١١٦٤

أحمد بن أبي شعيب الحراني : ١٠٨، ١٦١، ٣٨٩

أحمد بن حنبل : ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٧، ٣٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧،

٧١، ٧٥، ٨٩، ٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٠٩، ١١٢، ١١٦،



٢٩٤، ٤٠٢، ٤٠٣، ٦٥٦، ٦٧٤، ٦٨١، ٦٩٠، ٦٩٤،  
٧١٠، ٧١٣

إسحاق بن عبدالله بن الحارث : ٦٦٨

إسحاق بن منصور : ٥٠٤، ٥٦٥

إسماعيل بن إبراهيم بن معمر : ٢٧٠، ٥٩٧، ٧٨٤، ٨٠٠

إسماعيل بن أمية : ٢٤١، ٣٢٣، ٦٥٢

إسماعيل بن جرير : ٤٥٤

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير : ١٨٤، ٤٠٣

إسماعيل بن زكريا : ١٢٨، ٢٧١، ٤١٢

إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي : ٦٢٨

إسماعيل بن عبدالله : ٤١٩

إسماعيل بن علي : ٣١١، ١١٤٦

إسماعيل بن عياش : ٥٢٣

إسماعيل بن كثير : ٢٠٣

إسماعيل بن محمد بن محرز : ٣٦٦

أشعث : ٤٢٥

أكيدر دومة : ٦٢٨

أمية بن خلف : ٤٩٣

أنس بن عياض : ١٢٢، ٥٠٩

أنس بن مالك : ١٥، ١٦، ١٧، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤١، ٤٢،

٥٧، ٧٢، ٧٧، ١٤٩، ١٥٣، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٥، ٢٠٧،

٢٢٧، ٢٣٢، ٢٨٨، ٢٩٧، ٣٧٢، ٦٢٨، ٦٩٩

أنس بن مالك - رجل من بني عبدالله بن كعب : ٢٢٩

أنس بن أبي مرثد الغنوي : ١١٣٩

أنيس : ٢١٨

إياس بن سلمة : ٥٠٦، ١٥٨ أ

أيوب السختياني : ٥٩٨، ٧٣٩، ٧٥٤، ٧٨٤

( ب )

بجالة : ٦٣١

بحر بن نصر الخولاني : ٥٦٦

بحير بن أبي بجير : ٦٥٢

بديل بن ورقاء الخزاعي : ١٥٩ ب

البراء بن عازب : ٢٩٧، ٣١٥، ٣٩٣، ٣٩٥، ١١٤٨

بريد بن الحصيب : ١٥٢

بشر بن عمر : ١٠٤، ٥٩٠، ٦٧٥

بشر بن الفضل : ٢٥٩، ٥٧٦

بشر بن منصور : ١١٢

بشر أبو، عبدالله : ٤١٨

بشير بن قصابية : ١٠٢

بشير بن مسلم : ١٣٨ ب

بشير مولى رسول الله ﷺ : ٤٠

بشير بن نهيك : ٤٠

بشير بن يسار : ١٤٣، ٦١٩، ٦٩٥

بقية بن الوليد : ١٣٨ ب، ٤٢٠، ١٤٠، ١٤٣ ب

بكير بن عبدالله بن الأشج : ٢١٣، ٥٣٩

بلال بن الحارث : ٦٣٧

بلال بن رباح : ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١

بهز بن حكيم : ٩١، ٩٢

تميم بن سلمة : ٧

( ث )

ثابت البناني : ٣٧، ٣٨، ١٦٧، ١٨٢، ٦٢٣

ثابت بن سعيد : ٦٤٠

ثعلبة بن صبيح : ١٢٣

ثمارة بن شراحيل : ٦٣٩

ثمارة بن عبدالله بن أنس : ٧٢، ٧٧

ثوبان : ٢٠٦

ثور بن زيد مولى بني الدليل : ٦٣٧

ثور بن يزيد : ٢٨٣

( ج )

جابر بن زيد : ٧٠، ١٢٠

جابر بن سمرة : ٢٢، ٢٥

جابر بن عبدالله : ٣، ٩، ٢٤، ٤٠، ٧٠، ١٠١، ١٦٢،

٢١٤، ٢٢٩، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٣٣٧،

٣٤٢، ٣٤٥، ٣٩٢، ٥٨٧، ٦٧٠، ٢٩٦، ٦٩٧، ٧٠١،

٧٤٣، ٧٠٣

جابر بن عتيك : ٧، ١٠٤

جبير بن حية : ٢٤

جبير بن مطعم : ٣٤٣، ٣٤٤، ٦٠٤

جبير بن نفيير : ٩٨، ٥٨٢

جرير بن حازم : ٤٥، ٢٣٦، ٦٠١، ٦٣٥، ٦٥٢

جرير بن عبد الحميد : ١٦٣، ١٣٧، ٢٤٨

جرير بن عبدالله : ١٤٦ ب

جزء بن معاوية : ٦٣١

جعفر بن أبي طالب : ١١٤٢، ١٥٤، ١٦٥ ب

جعفر بن سليمان : ٤٣٢

جعفر بن محمد بن علي : ١٢٦، ٣٤٥، ٣٩٣، ٥٨٧، ٦٧٠

الحسن بن صالح : ٨٢ ، ٤٦٠  
 الحسن بن الصباح : ١٢٥ ، ١٤٣  
 الحسن بن عبدالله : ٢٧١  
 الحسن العرني : ٣٥٧  
 الحسن بن علي بن أبي رافع : ٥٣٩  
 الحسن بن علي بن زياد : ٩ ، ٩٦ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢٣٦ ، ٤٣٤  
 الحسن بن علي بن أبي طالب : ٥٩٠ ، ٥٦٧  
 الحسن بن محمد البصري : ٦٦ ، ٨٩ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٧٦ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٦١٢ ، ٦٢٥ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦  
 الحسن بن محمد بن علي : ٦٠٠  
 الحسن بن مسلم : ٢٩٩  
 الحسن بن يحيى : ٣٢٧ ، ٦٧١  
 حسين بن الحارث الجدلي : ١٩٠  
 حسين بن زائدة : ١٩٤  
 حسين المعلم : ٦٨ ، ١٨٢  
 حسين بن ميمون : ٦٠٥  
 حشرج بن زياد : ٥٢٧  
 حصيف : ٢٧٠  
 حصين بن نمير : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٤٤٩  
 حفص بن عمر النمري : ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٤٤ ، ١٧١ ، ٢٠٨  
 حفص بن غياث : ٢٠٩ ، ٣٦٤  
 الحكم بن عتبة : ٤ ، ٤٥ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ٢٩٣  
 حكيم بن جبير : ١٢٩ ، ١٣٠  
 حكيم بن خزام : ٧٠٩  
 حماد بن أبي سليمان : ٩١  
 حماد بن ثابت : ١٨١  
 حماد بن خالد الخياط : ١٩٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦  
 حماد بن زيد : ٧٢ ، ١٠٢ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٢٩٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦  
 حماد بن سعيد الجريري : ٢٣٩  
 حماد بن سلمة بن دينار : ١٥٣ ، ٦٢٥ ، ٦٨٥  
 حماد بن أبي سليمان : ٦٨١

جعفر بن محمود : ٥٦٧  
 جعفر بن مسافر : ٢١٦ ، ٢٣١ ، ٥٦٨  
 جعفر بن نصير : ١٧٨  
 جندب بن مكيت : ٤٩٣  
 ( الحاء )  
 حاتم بن إسماعيل : ٣٢٥ ، ٣٤٥ ، ٤٥٧  
 الحارث الأعور : ٨٦ ، ٨٨  
 الحارث بن أبي أسامة : ١٧٨ ، ٦٩٥  
 الحارث بن البرصاء الليثي : ٤٩٣  
 الحارث بن بلال بن الحارث : ٣٠٠  
 الحارث بن حاطب : ١٩٠  
 الحارث بن حلزة : ٣٨٨  
 الحارث بن زياد : ١٩٥  
 الحارث بن عبدالله بن أوس : ٣٧٢  
 الحارث بن مسكين : ٦٢٠  
 الحارث بن نوفل : ٣٢٨  
 الحارث بن يزيد : ٥٨١  
 حارثة بن مضرب : ٤٨٣ ، ٥٤٢ ، ١١٥٩  
 حارثة بن وهب الخزاعي : ٣٦٥  
 حاطب بن أبي بلتعة : ٩٢  
 حامد بن يحيى : ٣٨٥  
 حبيب بن أبي ثابت : ١٥٤  
 حبيب بن الشهيد : ٢٢٢ ، ٣٢٣  
 حبيب بن أبي مليكة : ٥٢٥  
 حبيب بن مسلمة الفهر : ٥٢٥  
 حبيب المعلم : ٢٩٢  
 الحجاج بن دينار : ١٢٨  
 الحجاج بن أبي عثمان الصواف : ٣٣٣ ، ١١٤٦  
 الحجاج بن محمد : ٤٣٠  
 حجاج بن يوسف : ٢٩٧  
 حجاج بن أبي يعقوب : ٦٠١  
 حجية : ١٢٨  
 حذيفة بن اليمان : ٢٤٧ ، ٢٥٣  
 حرب بن عبدالله : ٦٣٤  
 حرمي بن عمارة : ٥٨  
 حسان بن ثابت : ١٦٧  
 الحسن بن سعد : ٤٣٧  
 الحسن بن شوكر : ٤٦٩

حمزة الأسلمي : ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ١٤٩

حمزة الضبي : ٤٣٨

حمزة بن عبدالمطلب : ١٦ ، ١٧ ، ٦١٠ ، ٦١١

حميد بن عبد الرحمن : ٢١٦ ، ٧٢٣

حميد الطويل : ٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ٦٢٥

حميد بن مسعده : ٥٧ ، ٦٨ ، ٣٨٨

حنش الصنعاني : ٥١٣

حنظلة : ٦٦٤

حوسب بن عقيل : ٢٤٠

حيوة بن شريح : ٢٤٨ ، ٢٩٥ ، ٣٩٠ ، ١٣٨ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠

( خ )

خارجة بن زيد بن ثابت : ٦٩٢

خالد بن الحارث : ٦٨

خالد الحذاء : ١٨٠ ، ٣٩٨

خالد بن زيد : ٦٩٢

خالد بن سمير السدوسي : ٤٠

خالد بن عبدالله القسري : ٦٧٠

خالد بن عبدالله الواسطي : ٢٣

خالد بن أبي عمران : ٦٨٠

خالد بن الفزr : ٥٢٩

خالد بن معدان : ٤٣٧

خالد الواسطي : ٣٣١

خالد بن الوليد : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٦٢٣

خباب بن الأرت : ١٩

خبيب : ١١٠

خلف بن محمد : ٥٨

الخليل : ٢٧٩

خلاد بن السائب الأنصاري : ٣٠٧

( د )

داود النبي عليه السلام : ١٧٨

داود بن أبي هند القشيري : ٢٣٢ ، ٢٣٤

داود بن حصين : ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٧٠٩

داود بن علي الظاهري : ١٠٨ ، ١١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٧٦

داود بن قيس : ١٢١ ، ١٢٢

داود بن معاذ : ٣٥

الدبري : ١٧٩

دحية بن خليفة : ٢٣٣ ، ٢٣٤

الدخيل بن إياس بن نوح : ٦١٤

ديسم : ١٠٢

( ذ )

ذو الجوشن : ١٦٤

( ر )

راشد بن سعد : ٢٨٣

الراعي = عبيد بن حصين : ١٥٦

رافع بن خديج : ٧٩٤

رافع بن سلمة بن زياد : ١٥٦

رباح بن الربيع : ٤٨٦

ربيع بن حراش : ٥٠٨

الربيع : ١٢٢

الربيع بن سليمان : ١٠٧ ، ٦١٩

ربيعة بن الحارث : ٦٠٩ ، ٦٦٢

ربيعة بن أبي عبد الرحمن : ٢٢٢ ، ٣٩١ ، ٤٠٢ ، ٦١٣

ربيعة بن يوسف المعافري : ١١

ربيعة بن عبد المطلب : ٣٤٧

ربيعة بن يزيد : ١٣٣ ، ٢٢٨

ريحان بن سعيد بن المثنى : ١٤٠

رويفع بن ثابت الأنصاري : ٥١٣

الرياشي : ٣١٧

( ز )

زائدة : ١٨٢

زبيد : ١٣١

الزبير بن بكار : ٦٦٨

الزبير بن العوام : ١٧٢ ، ٥٩٠ ، ٦٢٣

الزبير بن عثمان بن عبدالله بن سراقه : ٥٦٨

الزبير بن الوليد : ٤٥٥

زكريا بن إسحاق المكي : ٩٦ ، ٩٩

زميل مولى بن عروة : ٢٤٨

زهير بن حرب : ٣٦٤ ، ٣٩٨

زهير بن معاوية : ٢٥ ، ٨١ ، ١٥٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩

زياد بن جارية التميمي : ٥٣٥

زياد بن جبير : ٢٤ ، ١٦٥ ، ٦٨٦

زياد بن الحارث الصدائي : ١٣٤

زياد بن علاقة : ٣٧٤

زيد بن أبي أنيسة : ٣١٦

زيد بن أسلم : ٢١١ ، ٢١٥ ، ٣٤٢ ، ٦٧٣

زيد بن ثابت : ٦٩٢ ، ٦٩٦ ، ٧٠٢ ، ٧١٥



سعيد بن يزيد : ٦٨٠  
 سعيد بن يعقوب الطالقاني : ٥٧  
 سفيان بن حبيب : ٤٩٨  
 سفيان بن حسين : ٢٥٩  
 سفيان بن سعيد الثوري : ١٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٣٢١ ، ٤٠٢  
 سفيان بن عيينة : ٣ ، ٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ٢١٦ ، ٢٦٤ ، ٣٥٧ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٥١  
 سفيان بن عمرو بن دينار : ٥٦٤  
 سفيان بن وهيب : ١٠٩  
 سلم بن عبد الرحمن : ٤٦٥  
 سلمان بن ربيعة : ٤٠١ ، ٣٩٥  
 سلمة بن الأكوع : ٤٦٥ ، ٥٠٤ ، ٥٣٧  
 سلمة بن شبيب : ٣٦٦  
 سلمة بن صخر : ٢٢١  
 سلمة بن علقمة : ٦٧٧  
 سلمة بن كهيل : ٢١٦ ، ٣٥٧ ، ٣٩٧ ، ٤٠١  
 سليم بن مطير : ٥٨٩  
 سليمان بن بريرة : ٤٥٧  
 سليمان بن بلال : ١٠٧  
 سليمان بن الجهم الأنصاري : ٢٣٩  
 سليمان بن حبان الأحمر : ٢٦٢ ، ٧٠١  
 سليمان بن حبيب : ٦٨٧  
 سليمان بن حرب : ٣٧ ، ١٧٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦  
 سليمان بن داود العتكي : ١٥ ، ٨٨ ، ١٢٣ ، ١٧٨ ، ٢١٩  
 ٢٤١ ، ٢٧٣  
 سليمان بن سليم : ٤٢٦  
 سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي : ٢٨١ ، ٣٤٥ ، ٣٩٦ ، ٥٨٣  
 سليمان بن عتيق : ٧٠٣  
 سليمان بن عمرو : ٦٦١  
 سليمان بن كثير :  
 سليمان بن يسار : ٩١  
 سليمان الشيباني : ٢٠١  
 سماك بن حرب : ٢٢ ، ٢٥ ، ٩٨ ، ١٩٤ ، ٦٦٣ ، ٦٨٣  
 سمرة بن جندب : ٥٢١ ، ٥٢٧ ، ٥٥٤ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧  
 سمي بن قيس : ٦٣٩

زيد بن حارثة : ٥٢٠ ، ٥٧٥  
 زيد بن الحباب : ١٦ ، ٥٢٧  
 زيد بن خالد الجهني : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤  
 زيد بن سلام : ٤٢١  
 زيد بن صوحان : ١٣٥ ، ٤٠٠  
 زيد بن عقبة الفزاري : ١٤٤  
 زيد أبو عياش : ٦٩١ ، ٧٨٧  
 ( س )  
 السائب بن مالك : ١٢١ ، ٤٢٩  
 الساجي : ١ ، ١٢٤  
 سالم أبو النضر : ٤٦٥  
 سالم بن عبد الله بن عمر : ٢٢ ، ١٠٦ ، ١٨٥ ، ٢٧٣ ، ٣٥٥ ، ٥٨٠ ، ٧١١  
 سراج بن معاوية : ٦١٤  
 سراقبة بن جعشم : ٣٤٥  
 سعد بن إبراهيم الزهراني : ١٤٧  
 سعد بن أبي وقاص : ٢٧٢ ، ٥٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٧١٢  
 سعد بن ساعدة : ٧٢٩  
 سعد بن عبيدة : ٤٦٥  
 سعدان بن نصر : ٢ ، ٣  
 سعر بن ديسم : ٩٦  
 سعيد بن أبي سعيد : ٢٦٠  
 سعيد بن أبي عروبة : ٤١ ، ١٧٤ ، ٢٤٣ ، ٤٩٨  
 سعيد بن أبي أيوب : ٢٣١  
 سعيد بن جبير : ٤٥ ، ٧٠ ، ١٧٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٥ ، ٢٩٤ ، ٦٨٣  
 سعيد الجريري : ١٨٢ ، ٦١٣  
 سعيد بن سليمان : ١٩٠  
 سعيد بن العاص : ٥٢٢  
 سعيد بن عبيدة الطائي : ١٤٣  
 سعيد بن عمرو : ١٧٦  
 سعيد بن مسروق الثوري : ٥٦٤  
 سعيد بن المسيب : ٢٤ ، ٢٧ ، ٧٠ ، ١٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٩٥ ، ٦٠٦ ، ٦٥١ ، ٦٦٣ ، ٧٠٣ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨  
 ٧٠٩ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤  
 سعيد المقبري : ١٦٨ ، ٢٦٠ ، ٦١٢  
 سعيد بن منصور : ٣١ ، ١٢٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٨  
 سعيد بن ميناء : ٧٠١

سهل بن أبي حثمة : ١١٠ ، ١٤٣ ، ٦١٩ ، ٦٩٥

سهل بن بكار : ٤٠

سهل بن الحنظلية : ١٣٣

سهل بن سعد : ٤٣٢

سهيل بن أبي صالح : ١٥٧ ، ٦٢٦

سهيل بن بيضاء : ٣٢

سهيل بن عمرو : ٥٤٨ ، ٥٥٧

سهيل بن محمد :

سودة القشيري : ١٩٦

سويد بن غفلة : ٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠١

سويد بن قيس : ٦٦٣

سيار بن عبدالرحمن : ١١٥ ، ٥٦٦

( ش )

شبابة : ١٢٥ ، ٣٥٦

شبيب بن غرقدة : ٦٦١ ، ٧٠٨

شبرمة : ١١٢١

شراحة : ٢٦

شرحبيل بن السمط : ٥١٠

شريح بن عبيد : ٤٥٥ ، ٦٨٠

شريح بن النعمان : ٣٩٦

شريح بن هانيء : ٤١٠

شريك بن عبدالله بن أبي نمر : ١٠٧ ، ٢٠٥

شعبة بن الحجاج : ٤ ، ٦ ، ٢٢ ، ٥٨ ، ٧٨ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،

١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩ ،

٣٧٦ ، ٢٩٣ ، ٤٠٠ ، ٥٨٠

الشعبي : ٢٧ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٣٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ،

٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٢٩ ، ٢٩٤ ، ٤٠٠

شعيب بن إسحاق : ١٢٠

شعيب بن أبي حمزة : ٤٦

شعيب بن عبدالله بن عمرو بن العاص : ٦٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨

شعبي بن عبدالله : ٤١٣ ، ٤٢٩

شقيق : ١٥٥ ، ١٦٤

شهر بن حوشب : ٤١٣

شيبان بن فروخ :

شيبه بن جبير : ١٢٣ ب

شيبه بن ربيعة : ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٤٩٤

( ص )

صالح بن عامر : ٧٠٥

صالح بن عجلان : ٣١

صالح بن محمد بن زائدة : ٥١٣

صالح مولى التوأمة : ٣٢

صخر بن إسحاق : ١٠٤

الصعب بن جثامة : ٤٨٨

صفوان بن أمية : ٥٤٩

صفوان بن عمرو : ٥١٩

صفوان بن المعطل : ٢٤٨

صفوان بن يعلى بن أمية : ٣٠٩

صلة بن زفر العنسي : ١٨٦

( ض )

الضحاك بن عثمان : ٣٥٧

ضحى : ٥ ، ٥١٦

( ط )

طارق بن عبد الرحمن القرشي : ٧٣٢

طاوس بن كيسان : ٨٤ ، ١٠١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٦١٣ ،

٦٦٤ ، ٧١٤ ، ٧٤١

طلحة بن عبيدالله : ٢٩٣

طلحة بن يحيى : ٢٤٧

طلق بن علي بن المنذر : ١٩٧

( ع )

عابس بن ربيعة : ٣٣٨

عاصم : ٥٢٢

عاصم بن أبي النجود : ١٨٦

عاصم بن ضمرة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠

عاصم بن عبيدالله : ٢٠٥

عاصم بن عدي : ٢٨٩ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٣

عاصم بن عمر بن الخطاب : ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٦٢٨

عاصم بن عمر بن قتادة : ١٦٢

عاصم بن لقيط بن حبي : ٢٠٣

عامر بن أبي رملة :

عامر بن ربيعة : ٢٠٥

عامر الشعبي : ٧٨٥

عبابة : ٥٦٤

عباد بن تميم : ٤٣٧

عباد بن شرحبيل : ٤٦٢

عباد بن عبدالله بن الزبير : ٢٣٢ ، ٢١٩

عباد بن العوام : ١٩٠ ، ٢٨٦

عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة : ١٣ ، ٤٢٠  
 عبد الرحمن بن يعقوب الجهني : ٤٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩  
 عبدالله بن أبي : ٣٧٦  
 عبدالله بن أبي سلمة : ٣٠٨  
 عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي : ٥٣٢  
 عبدالله بن أبي شيبان الطائي : ٣٨٢  
 عبدالله بن أوس : ٣٧٢  
 عبدالله بن أبي الروض : ٢٩٠ ، ١٣٠  
 عبدالله بن بريدة : ١٥٥  
 عبدالله بن باباه : ٣٤٤  
 عبدالله بن بديل بن ورقاء : ٢٥٨  
 عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم : ٢٤٥  
 عبدالله بن ثابت : ٧  
 عبدالله بن ثعلبة : ١٢٣  
 عبدالله الجراح : ٦٠١ ، ٦٣٥  
 عبدالله بن جريج : ٧٦٤  
 عبدالله بن جعفر الرقي : ٤٢٩ ، ٤٩٨  
 عبدالله بن الحارث : ٢٤٧ ، ٦٠٦  
 عبدالله بن حنين : ١١٢٣  
 عبدالله بن حوالة الأزدي : ٤٣٢  
 عبدالله بن داود الواسطي : ٢٠١ ، ٤٥٤  
 عبدالله بن دينار : ٥٧٢ ، ٥٨٢  
 عبدالله بن رياح الأنصاري : ٦٢٣  
 عبدالله بن رواحة : ٥٧٨  
 عبدالله بن الزبير : ٢٤١ ، ٢٧٢ ، ٦٤٠  
 عبدالله بن سالم الحمصي : ٩٦  
 عبدالله بن سنان : ٧٥٣  
 عبدالله بن سودة القشيري : ١٩٦ ، ٢٢٩  
 عبدالله بن شداد بن الهاد : ٦٩  
 عبدالله بن طاوس : ٧٤١  
 عبدالله بن عامر بن ربيعة : ٢٠٥  
 عبدالله بن عامر بن يحيى : ٢٨٣  
 عبدالله بن عباس : ٦ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١١٥ ،  
 ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،  
 ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،  
 ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٧ ، ٤٠٢ ،  
 ٦٢١ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٥ ، ٧٢٧ ، ٧٧٠ ، ٧٧٦ ،

عباد بن كثير : ١٨٩  
 عباد بن موسى الختلي : ١٤٠  
 عبادة بن الصامت : ٦٧٥ ، ٦٧٨ ، ٧٢٣  
 عبادة بن نسي : ٧٢٣  
 عباس الدوسري : ٦٨٦  
 عباس بن عبد العظيم : ١٠٤ ، ٦٢٨  
 عباس العنبري : ١٧  
 العباس بن عبدالمطلب : ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٥٤ ،  
 ١٦٨ ، ٦٠٦ ، ٦٢١  
 العباس بن محمد بن حاتم : ٦٣٧  
 عبد الرحمن بن أبي إسحاق الواسطي : ٢٥٧  
 عبد الرحمن بن أبي بكر : ١٨٠ ، ٢٦٧  
 عبد الرحمن بن جابر بن عتيك : ٥١٩  
 عبد الرحمن بن جبير بن نفيير : ١١٥٤  
 عبد الرحمن بن خزيمة : ٤٥٤  
 عبد الرحمن بن أبي ذئب : ٣٥٦ ، ٧٩٣  
 عبد الرحمن بن أبي الزناد :  
 عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ٢١١  
 عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل : ٤٨١  
 عبد الرحمن بن سمرة : ٥١٠  
 عبد الرحمن بن شماس : ٥٧٤  
 عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود :  
 عبد الرحمن بن عوف : ٦ ، ١٧٠ ، ٤١٥ ، ٥٩٠  
 عبد الرحمن بن عيينة : ٥٢٧  
 عبد الرحمن بن غنم الأشعري : ٤٢٠ ، ٥٠٧  
 عبد الرحمن بن فروخ : ٣٦٣  
 عبد الرحمن بن القاسم : ٢١٩ ، ٢٥٦ ، ٢٨٧ ، ٧٩٧  
 عبد الرحمن بن قيس بن محمد الأشعث : ٧٩٦  
 عبد الرحمن بن كعب بن مالك : ٦١٦  
 عبد الرحمن بن أبي ليلى : ٦٧١ ، ٦٨٤ ، ٧١٣  
 عبد الرحمن بن المبارك العيشي : ١٥٠  
 عبد الرحمن بن مسعود : ١١٠  
 عبد الرحمن بن مسلمة : ٢٤٣  
 عبد الرحمن بن منصور الحارثي :  
 عبد الرحمن بن مهدي : ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٦٠٣  
 عبد الرحمن بن أبي نعيم : ٣٢٥  
 عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد الخدري : ٥٠١  
 عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري : ٥٢٥



٧٧٨

عبدالله بن عثمان : ١٣٠

عبدالله بن عطاء : ١٥٥

عبدالله بن عبد الرحمن بن بحنس : ٢٦٩

عبدالله بن عبد الرحمن السمرقندي : ١١٤ ، ١٩١

عبدالله بن عبدالله بن عثمان بن حكيم : ١٢١

عبدالله بن عبدالله جابر بن عتيك : ٧

عبدالله بن عبدالله بن الحارث : ١٠٦

عبدالله بن عبدالله الرازي : ٦٠٥

عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب : ٢٤٥ ، ٣٤١

عبدالله بن العلاء : ١٨٣

عبدالله بن عمر بن الخطاب : ٣٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٥٠ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٨ ، ٥٨٠ ، ٦٦٤ ، ٦٨٣ ، ٦٨٦ ، ٦٩٢ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٦٩٩ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٤ ، ٧٣٦ ، ٧٤٣ ، ٧٧٩ ، ٧٧٧ ، ٧٥٥ ، ٧٥٤

عبدالله بن عمر بن غانم : ١٣٤

عبدالله بن عمرو بن أبي الحجاج : ٤٩١

عبدالله بن عمرو بن العاص : ٦٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٤٠ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٦٥٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٧ ، ٧٥٨ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤

عبدالله بن عون : ٣٨٨

عبدالله بن عمير : ٣٥

عبدالله بن غالب الليثي : ٤٩١

عبدالله بن فيروز : ٧٩١

عبدالله بن القاسم : ٢٩٥

عبدالله بن أبي قتادة : ٦٧١

عبدالله بن قرظ : ٢٨٣

عبدالله بن كثير : ٣٥٧ ، ٧٧٠

عبدالله بن مالك : ٣٥٦

عبدالله بن المبارك : ٦٠٣

عبدالله بن المثني الأنصاري : ٧٧

عبدالله بن محمد بن إسحاق الأزرعي : ٢١٣ ، ٢١٤

عبدالله بن محمد المسكي : ٥٨ ، ١٢٩

عبدالله بن محمد المكي : ٦٦٢

عبدالله بن محمد النفيلي : ٣٤٥ ، ٦٩٩ ، ٧٦٠

عبدالله بن مسعود : ٧٠ ، ١٤٩ ، ٢١٢ ، ٧٩٧

عبدالله بن مسلمة القعنبي : ٦ ، ٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ٦١ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٩٨ ، ٥٧٢ ، ٦٧٤ ، ٧٢٩ ، ٧٥٣

عبدالله بن معبد الزماني : ٢٣٧

عبدالله بن معاوية الغاضري : ٩٨

عبدالله بن أبي مليكة : ١٧٢

عبدالله بن نافع : ٤

عبدالله بن نمير : ٦٠٤

عبدالله بن نجيح : ٢٧٣

عبدالله بن النعمان : ١٩٧

عبدالله بن وهب : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٤٨ ، ٢٩٥ ، ٣٦٧

عبدالله بن يحيى : ٢٣١

عبدالله بن يزيد : ٦٨٧

عبيدالله بن أبي جعفر : ٦٩ ، ٢٢٥

عبيدالله بن أبي رافع : ٤٧٤

عبيدالله بن عبدالله بن عتبة : ٤٦ ، ٣٣٩

عبيدالله بن عدي بن الخيار : ١٣٩ ، ٤٦٨

عبيدالله بن عمر بن الخطاب : ٧٧٠

عبيدالله بن عمرو الرقي : ٧٣٩

عبيدالله بن فيروز : ٣٩٥

عبيدالله بن معاذ : ٢١ ، ٧٣١ ، ٧٦٦

عبيدالله بن موسى : ٤٥٩

عبيدالله بن وهب : ١٩٢

عبد الأعلى بن حماد : ٢٠٠ ، ٦١٣

عبد الحميد بن عبد الرحمن : ٦

عبد ربه بن سعيد : ٢١٣

عبد الرزاق بن همام : ٣٨ ، ٤٦ ، ١٧٩ ، ٢٥٥ ، ٥٧٨ ، ٦١٦ ، ٦٢٧

عبدالله بن عباس : ٧٨١

عبد السلام بن حرب : ١٦٥ ، ٢٥٦

عبد السلام بن عتيق الدمشقي : ٤١٩

عبد السلام بن مظهر : ٤٢٩

عبد الصمد بن المعدل : ٣١٨

عبد العزيز بن أبي رواد :

عبد العزيز بن السري الناقط : ١١٢

عبد العزيز بن صهيب : ٢٩٧ ، ١٢٠ ، ١٢٢

عبد العزيز بن عمر : ٣٩٢  
 عبد العزيز بن محمد : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٦٥٥  
 عبد العزيز بن مروان : ٤٢٠  
 عبد العزيز بن يحيى : ٥٠٧  
 عبد الكريم الجزري : ٢٨٤  
 عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث : ٦٠٩  
 عبد الملك بن سعيد : ٢١٣  
 عبد الملك بن أبي سليمان : ٨٠٤  
 عبد الملك بن عمرو : ٣٤٢  
 عبد الملك بن عمير : ١٤٤  
 عبد الملك بن مروان : ٦٦٨  
 عبد الواحد بن زياد : ٦٤٦  
 عبد الواحد بن غياث : ٦٤٦  
 عبد الوارث بن سعيد : ٢٨٢ ، ٧٩١  
 عبد الوهاب بن بخت : ٧٧٣  
 عبد الوهاب الثقفي : ٢٩٢  
 عبد الوهاب بن عطاء : ٤٠ ، ٤٢٦  
 عبد الوهاب بن نجدة : ٢١٢ ، ٤٢٧ ، ٦٤٤  
 عبدة بن سليمان المروزي : ١٢ ، ٦٤٥  
 عبيد بن جبر : ٢٣١  
 عبيد بن خالد السلمي : ٦ ، ٧  
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٦٢١ ، ٦٤٩  
 عبيد الله بن عمر بن ميسرة : ٦٠٣  
 عبيد بن فيروز : ٣٩٥  
 عبيد الله بن معاذ : ٦٦٢ ، ٧١٢  
 عبدة بن الحارث : ٤٨٢  
 عتاب بن أسيد : ١١٢  
 عتبة بن أبي لهب : ٣٢٦  
 عتبة بن ربيعة : ٤٨١ ، ٤٩٤  
 عتبة بن عبد السلمي : ٣٩٥  
 عتيك بن الحارث : ٧  
 عثمان بن أبي حازم : ٦٤١  
 عثمان بن أبي شيبة : ١٥ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ١٣٧ ، ١٦٣ ، ١٩٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٧٦٤ ، ٧٧٦ ، ٧٨١  
 عثمان بن أبي العاص : ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٦٦٤ ، ٦٩٢  
 عثمان بن عفان : ٢٤١ ، ٢٩٧ ، ٣٨٢ ، ٥٩٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤  
 عثمان بن عمر : ١٧ ، ٤٨١  
 عدي بن حاتم : ١٩٩  
 العرياض بن سارية : ١٩٥  
 عروة البارقي : ٧٠٨  
 عروة بن الزبير : ١٢ ، ١٣٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٣٤٥ ، ٣٧٣ ، ٥٨٢ ، ٦٠٢ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٧٩٣  
 عروة بن مسعود : ٥٤٨ ، ٥٤٩  
 عروة بن المغيرة بن شعبة : ٧٧٦  
 عروة بن مضر بن الطائي : ٣٦٠  
 عزرة : ١٧٤  
 عطاء بن أبي رباح : ٣٤ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٥٩٩ ، ٦٥٥ ، ٧٥٤ ، ٧٧٤ ، ٨٠٤  
 عطاء بن زيد الليثي : ٤٧١  
 عطاء بن السائب : ٦٣٦  
 عطاء بن يسار : ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٧٦ ، ٢٠٦ ، ٥٦٩  
 عطاء بن يزيد : ٧٠٧  
 عطاء بن أبي رباح : ٣٠ ، ٢٦٩  
 عقبة بن عامر : ٢٤ ، ٢٣٦ ، ٧٩٢  
 عقبة بن نافع : ٧٩  
 عقيل بن خالد بن عقيل : ٤٦  
 عقيل بن شبيب : ٤٣٨  
 عكرمة مولى ابن عباس : ١١٥ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٨٦ ، ٦٣٧ ، ٦٥٥  
 العلاء بن عبد الرحمن : ٤٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩  
 علقمة : ٢١١ ، ٣٦٢ ، ٤٣٦  
 علقمة بن مرثد : ٤٥٧  
 علقمة بن عبد الله : ٧٥٣  
 علي بن أبي طالب : ٤ ، ٥ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٦٨ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ، ٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٥٨٧ ، ٦٠٦  
 علي = والد نصير بن علي : ٤٦٦  
 علي بن بحر بن بري : ٣٢٤ ، ٤٥٧

عبد العزيز بن عمر : ٣٩٢  
 عبد العزيز بن محمد : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٦٥٥  
 عبد العزيز بن مروان : ٤٢٠  
 عبد العزيز بن يحيى : ٥٠٧  
 عبد الكريم الجزري : ٢٨٤  
 عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث : ٦٠٩  
 عبد الملك بن سعيد : ٢١٣  
 عبد الملك بن أبي سليمان : ٨٠٤  
 عبد الملك بن عمرو : ٣٤٢  
 عبد الملك بن عمير : ١٤٤  
 عبد الملك بن مروان : ٦٦٨  
 عبد الواحد بن زياد : ٦٤٦  
 عبد الواحد بن غياث : ٦٤٦  
 عبد الوارث بن سعيد : ٢٨٢ ، ٧٩١  
 عبد الوهاب بن بخت : ٧٧٣  
 عبد الوهاب الثقفي : ٢٩٢  
 عبد الوهاب بن عطاء : ٤٠ ، ٤٢٦  
 عبد الوهاب بن نجدة : ٢١٢ ، ٤٢٧ ، ٦٤٤  
 عبدة بن سليمان المروزي : ١٢ ، ٦٤٥  
 عبيد بن جبر : ٢٣١  
 عبيد بن خالد السلمي : ٦ ، ٧  
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ٦٢١ ، ٦٤٩  
 عبيد الله بن عمر بن ميسرة : ٦٠٣  
 عبيد بن فيروز : ٣٩٥  
 عبيد الله بن معاذ : ٦٦٢ ، ٧١٢  
 عبدة بن الحارث : ٤٨٢  
 عتاب بن أسيد : ١١٢  
 عتبة بن أبي لهب : ٣٢٦  
 عتبة بن ربيعة : ٤٨١ ، ٤٩٤  
 عتبة بن عبد السلمي : ٣٩٥  
 عتيك بن الحارث : ٧  
 عثمان بن أبي حازم : ٦٤١  
 عثمان بن أبي شيبة : ١٥ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ١٣٧ ، ١٦٣ ، ١٩٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٧٦٤ ، ٧٧٦ ، ٧٨١  
 عثمان بن أبي العاص : ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٦٦٤ ، ٦٩٢  
 عثمان بن عفان : ٢٤١ ، ٢٩٧ ، ٣٨٢ ، ٥٩٠ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤

عمرو بن الشريد : ٨٠٣  
 عمرو بن شعيب : ٦٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ٧٥٨ ، ٧٨٤ ، ٨٠٣  
 عمرو بن العاص : ١٩٥  
 عمرو بن عبدالله الحضرمي : ٤٩٢  
 عمرو بن عبدالله بن صفوان : ٣٤٥  
 عمرو بن عيسة : ٥٣٩  
 عمرو بن عثمان : ٢٧٤  
 عمرو بن أبي عمرو : ٦٥٥  
 عمرو بن عمير : ٢٧٤  
 عمرو بن عوف : ٣٧٢ ، ٦٣٧  
 عمرو بن عون : ٩٠ ، ٢٨٤  
 عمرو بن قيس : ١٨٦  
 عمرو بن الحكم : ٢٠٦  
 عمرو بن محمد الناقد : ١٩٥  
 عمرو بن مرزوق : ٤٦٤  
 عمرو بن مرة : ١٠٣ ، ١٧١ ، ١٧١ ، ٤٩٦  
 عمرو بن مسلم الليثي :  
 عمرو بن ميمون : ١٢٥ ، ٤٤٠  
 عمرو بن هند : ١٣٤  
 عمرو بن يحيى المازني : ٦٢ ، ٧٥٠  
 عنبسة بن خالد : ٤٦ ، ٦٠٩  
 عنبسة بن سعيد : ٥٢٣  
 عنبسة بن عبد الواحد القرشي : ٦١٤  
 عوف بن مالك الأشعبي : ٥٢٠  
 عياش بن الوليد الرقام : ٤٦٢  
 عياض بن حمار : ٦٣٦  
 عياض بن عبدالله : ١١٢ ، ١٢١  
 عيسى بن ثور : ٢٨٣  
 عيسى بن حماد : ٢١٣ ، ٢٣٣  
 عيسى بن طلحة بن عبيدالله : ٣٧٤  
 عيسى بن يونس : ٨ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٠٩ ، ٢٨٣ ، ٧٦٧ ، ٦٥٨  
 عيينة بن حصين : ١٣٣  
 ( غ )  
 غالب القطان : ٥٧٦  
 غيلان بن جرير : ٢٣٧  
 ( ف )  
 فرج بن سعيد : ٦٤٠  
 فرعون : ٥١٣

علي بن الحسين : ٢٥٥  
 علي بن الحسين الرقي : ٥٠٠  
 علي بن الحكم : ٧٣٣  
 علي بن رباح : ٣٤ ، ٧٧٣  
 علي بن زيد : ٢٤٢  
 علي بن عبد العزيز : ٦٦٢ ، ٦٦٨  
 علي بن عياش : ٤١٢  
 علي بن مسلم : ٤٤٥  
 عمار : ١٨٦  
 عمار بن أبي عمار : ٢٤٢  
 عمار بن أبي الشعثاء : ٦٤٧  
 عمر بن أبي ربيعة : ١٩٦ ، ١٩٨  
 عمران القطان : ٥٧٣  
 عمر بن حفص بن غياث : ٧٩٦  
 عمر بن حمزة : ٧١١  
 عمر بن الخطاب : ٢٢ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٤ ، ٣٤٥ ، ٣٧٢ ، ٤٠٢ ، ٥٨٧ ، ٦٠٤ ، ٦٤١ ، ٧٣٤  
 عمر بن عبدالله بن حازم : ٦٤١  
 عمر بن عبد العزيز : ٢٥ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ٢٢٨ ، ٦٠١ ، ٨٠٦ ، ٦١٣  
 عمر بن عثمان : ٦٦٨  
 عمر بن عطاء : ٢٦٣  
 عمر بن عبيدالله بن معمر : ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٤٦٥  
 عمر بن كثير بن أفلح : ٥١٧  
 عمر بن نافع : ١١٧  
 عمران بن حصين : ١٨٢ ، ٢٦٩  
 عمران القطان : ٦٣٦  
 عمرو بن أوس : ٦٣١  
 عمرو بن الحارث الحمصي : ٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٥١١  
 عمرو بن حريش : ٦٨٥  
 عمرو بن حزم : ٨٠٦  
 عمرو بن دينار : ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٣٤٥ ، ٦٠٠ ، ٦٣١ ، ٧١٤ ، ٧٧٨ ، ٧٦٦  
 عمرو بن الربيع : ٤٧ ، ٦٩  
 عمرو بن أبي سفيان : ٩٦



فضالة بن عبيد : ٦٨٠

الفضل بن الحارث : ١٩٢

الفضل بن عباس : ٢١٥ ، ٣٤٥ ، ٦٠٦

فضيل بن حسين الجحدري : ٢٦

فليح بن سليمان : ٣١

( ق )

قابوس : ٦٣٥

القاسم بن عباس : ٢٠ ، ١٧٩ ، ٤١٢

القاسم بن محمد : ٧٠ ، ١٨٥ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٦١٣

القاسم مولى عبدالرحمن : ٥١١

قبيصة بن مخارف الهلالي : ١٤٥ ، ١٤٦

قتادة بن دعامة السدوسي : ٤١ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٧٦ ، ٥٧٦ ، ٥٩٧ ، ٦٣٦

قتيبة بن سعيد : ١٦ ، ٤٦ ، ١٠٥ ، ١٥٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٩١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٦٣٩ ، ٧٠٦

قرظة بن كعب : ٥٤٣

قرة بن موسى : ٦١٥

قريش بن أنس : ٤٥١

قرعة : ٢٨٨

القعقاع بن حكيم : ٣٣٠

قيس بن سعد : ١١٥

قيس بن طلق : ١٩٧

قيس بن غزرة : ٦٥٤

( ك )

كثير بن عبدالله بن عمرو بن العاص : ٦٣٧

الكديمي : ٤٧٤

كريب مولى بن عباس : ١٥٤ ، ١٨٤ ، ٢٦٤ ، ٣٥٥ ، ٥٤٣

كعب بن الأحبار : ٢٨٨

كعب بن زهير : ١٧٠

كعب بن عجرة : ٣٣١ ، ٣٣٢

كعب بن مالك : ٤٦٨

كليب بن زهل الحضرمي : ٢٣١

كليب بن وائل : ٥٢٥

( ل )

ليبيد بن ربيعة : ٧٧ب

لقيط الأيادي : ٤٨٣

لقيط بن صبرة : ٢٠٣

الليث بن أبي سليم : ٢٥٦

الليث بن سعد : ٤٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٦٠ ، ٢٩١ ، ٦١٣

( م )

ماعرز بن مالك : ١٨ ، ٢٨٨

مالك بن أنس : ٦ ، ٧ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٩ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٧ ، ٦٩٠ ، ٧٢٧ ، ٧٢٩ ، ٧٤٣ ، ٧٥٣

مالك بن أوس بن الحدثان : ٥٩٠ ، ٦٧٥

مالك بن نويرة : ٥٠

مالك بن هبيرة : ١٨٣

مالك بن يخامر : ٤٣٥

المتلمس : ١٣٣

المتنى بن سعيد : ٤٦٥

مجاة : ٦١٤

مجاهد : ٧٠ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٧٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤

٣٧٤ ، ٦١٢

مجمع بن يعقوب الأنصاري : ٥٢٩

مجمع بن جارية الأنصاري : ٥٢٩

محارب بن دثار : ٧٩١

محبوب بن موسى : ٤٦٥ ، ٤٩٠ ، ٥٢٥

محمد بن إبراهيم الحارثي : ٩

محمد بن إبراهيم : ٣٦٤

محمد بن أبي بكر : ٢٤٤

محمد بن أبي حرملة : ١٨٤

محمد بن أبي عدي : ٤٩٥

محمد بن إدريس الشافعي : ٢٥، ٢٦، ٣٥، ٦٠، ٦٥، ٦٦،  
 ٦٧، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ٩٠،  
 ٩٢، ٩٤، ٩٦، ١٠١، ١٠٩، ١١٤، ١١٨، ١١٩، ١٢٢،  
 ١٢٤، ١٢٧، ١٣١، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٤،  
 ١٥٢، ١٦٠، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٣،  
 ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٥،  
 ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٤،  
 ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧١،  
 ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨،  
 ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٤٠٢، ٤٠٣، ٦٥٦، ٦٧١،  
 ٦٧٤، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧،  
 ٦٩٩، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١٣، ٧٥٩  
 محمد بن أحمد القرشي : ٦٤٠  
 محمد بن إسحاق : ١، ٢٢، ٢٩، ٢٧٣، ٣٩٢، ٦٤٥، ٧٣٤  
 محمد بن إسحاق بن خزيمة : ١٨٨، ٦٢٨  
 محمد بن إسحاق بن يسار : ٦٨٥، ٦٩٢، ٦٩٥  
 محمد بن إسماعيل البخاري : ٥٧، ٧٧، ٢٠٩، ٦٨٦،  
 ٧٩٢  
 محمد بن الأشعث : ٧٩٦  
 محمد بن بشار : ٢١٧، ٥٢٧  
 محمد بن المبارك : ٦١٧  
 محمد بن ثور : ٧٤١  
 محمد بن جبير بن مطعم : ٦٠٠  
 محمد بن جادة : ٧٣١  
 محمد بن جرير الطبري : ٧٦، ٢٩١  
 محمد بن جعفر بن الزبير : ٢١٩، ٢٢٥، ٢٩٣، ٣٤٥  
 محمد بن جعفر - غندر - : ٣١٥  
 محمد بن جهضم : ١١٧  
 محمد بن حاطب : ١٩٠  
 محمد بن حرب : ٤٢٨  
 محمد بن حزاب : ١٦٣  
 محمد بن حمزة الأسلمي : ٤٨٩  
 محمد بن الحنفية : ٥٢  
 محمد بن الحسن : ٥٩، ٦٥، ١١٨، ١٦٠، ٦٩٠  
 محمد بن الحسين الزعفراني : ٢١١  
 محمد بن داود بن سفيان : ٦١٦  
 محمد بن زيد بن عبد الله المدني : ٥٨  
 محمد بن سعيد الثوري : ٥٦٢

محمد بن سفيان : ٥٧٨  
 محمد بن سلمة : ١، ٢٧٣، ٥٦٣  
 محمد بن سليم الذهلي : ٧٩١  
 محمد بن سليمان الأنباري : ٤٠، ٤٥٧  
 محمد بن سوار المصري : ١٦٥  
 محمد بن سيرين : ١٨، ١٠١، ١١٦، ١١٨، ٢٠٧، ٢٠٩،  
 ٢٢٢، ٢٩٤، ٣٦٨، ٦٧٧، ٦٨٠، ٧٢٧  
 محمد بن شعيب : ١٤٩  
 محمد بن الصياح : ٢٠٥، ٢٧١، ١٥٨  
 محمد بن عباد بن جعفر : ٢٦١  
 محمد بن عبد الله بن إنسان الطائفي : ٣٨٥  
 محمد بن عبد الله الأنصاري : ٧٧  
 محمد بن عبد الله بن عباد : ٣١  
 محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص : ٦٨  
 محمد بن عبد الله المخرمي : ٥٧٣  
 محمد بن عبد الله بن نمير : ١٨٦  
 محمد بن عبد الوهاب : ٦٧١  
 محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان : ٥٦٨  
 محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرار : ٢٢٩  
 محمد بن عبد الرحمن بن يزيد : ١٢٩، ١٣١  
 محمد بن عبد الرحيم : ١٩٠  
 محمد بن عبيد المحاربي : ١٠٢، ١٥٣، ٧٤١  
 محمد بن عبيد الله : ١٨١  
 محمد بن عجلان : ١٦٨، ٧٥٨  
 محمد بن العلاء : ٢٠٤، ٣٧٢، ٧١١  
 محمد بن علي بن الحسين : ٥٨٧  
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس : ٣٩٣  
 محمد بن علي الضائع : ٦٧٧  
 محمد بن عمرو : ١٠٠، ٦٧١  
 محمد بن عمرو بن الحسن : ٢٢٩  
 محمد بن عمرو بن عطاء : ٦٩، ٧٥١، ٧٥٩  
 محمد بن عيسى : ١٩٧، ٢١٦، ٦١٤، ٦٨٠، ٧٠٤، ٧٤١  
 محمد بن فضاء : ٧٥٢  
 محمد بن الفضيل : ١٥٣، ١٥٤، ٦٠٢  
 محمد بن كثير : ١٩، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٨، ١٦٩، ٢١٠،  
 ٢٤٥، ٢٨٢، ٣٥٧، ٤٠٠، ٥٨٧  
 محمد بن المتوكل : ٦٣٩، ٦٧٠، ٧٠٩، ٧١٤  
 محمد بن المثني : ٦٤٤

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري : ٦، ١٥، ١٦، ١٧،  
٢٢، ٢٦، ٢٧، ٤٦، ٤٧، ٦٦، ٧٠، ٨٩، ٩١، ١٠٦،  
١٠٩، ١١٢، ١١٨، ١٢٣، ١٢٧، ١٣٨، ١٦٩، ١٧٠،  
١٧٦، ١٧٨، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٥٤،  
٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٧٣، ٢٩٢، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦،  
٥٨٠، ٥٨٢، ٦٠١، ٦٠٩، ٦١٧، ٦٥١، ٨٠١، ٨١٠.

محمد بن محبوب : ٦٨٣، ٦٨٤.

محمد بن المصنف : ٤١٢، ٥١٢.

محمد بن المرقع : ٤٨٦.

محمد بن معمر : ٧٦٤.

محمد بن المكي : ٦٧٧.

محمد بن منصور : ٣٣٢.

محمد بن المنكر : ١٨١.

محمد بن المنهال : ٢٤٣.

محمد بن المهاجر : ١٣٣، ٤٣٨.

محمد بن مهران الرازي : ٢٧٤.

محمد بن موسى البلخي : ٣٨.

محمد بن هشام الدبري : ٧٩١.

محمد بن هاشم : ١٧٩، ٥٤٥.

محمد بن الوليد الزبيدي : ٥٤٥.

محمد بن يحيى بن فارس : ٢٩، ٥٩٠، ٦٣٩، ٧٩٦، ٨٠١.

محمد بن يزيد النحوي : ١٢٩.

محمود بن بكار : ١٩٤، ٤١٣.

محمود بن خالد الدمشقي : ١١٤، ١٨٤، ١٩١، ٧٩٢.

محمود بن ليبيد : ١٦٢، ٢٩٢.

محمية بن جزء : ٦٠٩.

مخرمة بن سليمان : ٥٤٣.

مخلد بن خفاف الغفاري : ٧٩٣.

مخنف بن سليم : ٣٨٨.

المرقع بن صيفي بن رباح : ٤٨٦.

مروان : ٤١٣.

مروان بن الحكم : ٤١٣، ٦٠١.

مروان بن شجاع : ٢٧٠.

مروان بن محمد بن حسان الأسدي : ١١٥، ١٩٢، ٥٣٤.

المستورد بن شداد : ٥٨١.

مسدد : ٦، ٨، ١٨، ٣٢، ٩٤، ١٢٣، ١٣٩، ١٤٥، ١٦٤،

١٧٠، ١٧٢، ١٧٩، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١،

٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٦، ٢٧٩.

٢٨٢، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٩٨، ٦٥١، ٦٥٤،

٦٦١، ٧٠٨، ٧١٥، ٧٢٦، ٧٣٣، ٧٦٧، ٧٧٦، ٧٧٨،

٧٨٤، ٧٨٥.

مسروق : ١٦٤، ٢٠٧.

مسعر بن كدام : ٧٩١.

مسك بن حيي بن أخطب : ٦١٨.

مسكين : ١٣٣.

مسلم بن إبراهيم : ١٥٣، ١٨٨، ٦١٥، ٦٢٣، ٧٩٢.

مسلم بن ثفنة اليشكري : ٩٦.

مسلم بن جبير : ٦٨٥.

مسلم بن صبيح : ٥٨١.

مسلم بن عبدالله المكي : ٦٧٥.

مسلم بن يسار : ٦٧٦، ٦٧٨.

مسلمة : حبيب الفهري : ٢٤٣.

مسليمة بن ثمامة الحنفي : ٤٧، ٤٨.

المسور بن مخرمة : ١٢٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٦٣.

مصرف بن عمرو الإيامي : ٦٢٨.

مصعب بن سعد : ٤٩٧.

مصعب بن عمير : ١٨٧.

مصعب بن محمد بن شرحبيل : ١٦٠.

مطرف بن عبدالله : ٨٢، ٤١٢، ٤١٥.

مطعم بن عدي : ٤٩٩.

المطلب : ١٢٤.

معاذ بن جبل : ٨٧، ٩٣، ٩٩، ١٠٧.

معاذ بن عبيدالله : ٤٦٣.

معاذ بن معاذ بن نصر : ٢٢، ٧٣١.

معاذ بن هشام : ٤١٤، ٤٨٥.

المعافى بن عمران : ٢٦٧، ٥٨١.

معاوية بن أبي سفيان : ١١٢، ١٨٣، ١٨٤، ٢٩٦، ٥٨٣.

معاوية بن صالح : ١٩٥، ٢٢٨، ٦٥٤، ٧٥١، ٧٧٣.

معاوية بن سلام : ٤٢١.

معاوية بن مرة : ٣٦٣.

معاوية بن يزيد : ٣٦٤.

المعتمر : ٤٤٥.

المعلّى بن منصور : ٢١٩.

معمر بن راشد : ٣٨، ٤٦، ٢٥٥، ٥٧٨، ٦١٦، ٦٢٧.

٧٤١، ٨٠٠.

معروف بن سويد الجذامي : ٧٧٣.



نبيشة : ١٣٥ ب  
النجاشي : ٢٧  
نصر بن علي : ٤٦٥  
النعمان بن بشين : ٦٥٧ ، ٦٥٨  
النعمان بن راشد : ١٢٣  
النقيلي = عبدالله بن محمد : ٨٦ ، ٩٣ ، ١٣٣ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣  
النمر بن تولب : ١٥٦

( هـ )

هارون بن رثاب : ١٤٥  
هارون بن زيد بن أبي الزرقاء : ٥٨٥ ، ٦١٧  
هارون بن سعيد بن الهيثم الإيلي : ١٠٦  
هارون بن عبدالله : ٢٠٤ ، ٣٥٧ ، ٦٣٦ ، ٧٣٢  
هاشم بن البريد : ٦٠٥  
هاشم بن القاسم : ٧٣٢  
هشام : ١٨٨  
هشام بن أبي عبدالله : ٢٠٦  
هشام بن بهرام : ٢٦٧  
هشام بن حسان : ٢٠٩ ، ٢٢٢  
هشام بن خالد : ٤٣٢  
هشام الدستوائي : ٦٧٦  
هشام بن زيد : ٤٤٠  
هشام بن سعد : ٢١٦ ، ٥٨٦  
هشام بن سعيد الطالقاني : ٤٣٧  
هشام بن عروة : ١٢ ، ١٩ ، ١٣٩ ، ١٦١ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ،  
٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٣٥٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٦٤٤ ، ٧٩٥  
هشام بن عمار : ٣٤٥ ، ٥٨٩  
هشام = والد معاذ بن هشام : ٤١٣ ، ٤٨٤  
هشيم : ٢٩٧ ، ٧٠٥  
هلال بن خباب : ٩٥ ، ٢٨٦  
هلال بن سراج بن مجاعة : ٦١٤  
هلال المتعي : ١٠٩  
هلال بن ميمون الرملي : ١٢٨ ب  
همام بن منبه : ٦٢٧ ، ٦٧٥  
هناد بن السري : ١٢ ، ٢٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٧٠ ، ١١٤١ ، ١٤٦ ب ،  
١١٥٧

الهيلاج بن عمران : ٤٨٥

( و )

واقد بن محمد : ٥٨

مغيرة بن زياد : ٧٢٣  
المغيرة بن شعبة : ٢٤ ، ٧٧٦  
مغيرة بن عبد الرحمن : ٦٠١  
مغيرة بن مقسم : ٧٨٨  
المفضل : ١١  
المقداد بن الأسود : ٤٦٨ ، ١٤٧  
مقسم : ٢٠٨ ، ٣٥٢  
مكحول : ٦٦ ، ١٠٩ ، ٢٣٢  
مكرز بن حفص : ٥٤٨  
ملازم بن عمرو : ١٩٧  
منصور - ابن المعتمر - : ٧ ، ٤٥ ، ١٦٤ ، ٢٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣  
منظور بن سيار : ٧٦٦  
منصور الكلبى : ٢٣٣  
مهدي الهجري : ٢٤٠  
مهدي بن حفص : ١٠٢ ، ٤٣٦  
المهلب بن أبي صفرة : ٤٥٢  
موسى بن اسماعيل : ٧٢ ، ٩١ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ،  
١٨١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٨٩ ، ٣٤١ ، ٤٠١ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ،  
٧٢٦ ، ٧٣٤ ، ٧٥٤ ، ٨٠٠ ، ٨١٢  
موسى ابن أعين : ١٠٨  
موسى بن عقبة : ٢٨٤ ، ٤٦٥  
موسى بن سلمة : ٢٨٢  
موسى بن سهل بن الوشا : ٣١١  
موسى بن عقبة : ٣٥٥  
موسى بن أبي رباح : ٣٤ ، ١٩٤ ، ٢٣٦  
موسى بن مروان الرقي : ٥٨١  
مؤمل بن الفضل : ٤١١  
ميسرة أبي صالح : ٩٥  
ميمون بن أبي شبيب : ١١٥١ ، ١٥١ ب  
ميمون بن مهران : ٣٢٣ ، ٣٣٥  
( ن )

ناجية الأسلمي : ١١١٦  
نافع بن أبي نافع : ٤٤٧  
نافع أبو عبدالله المدني : ٢ ، ١١٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٧ ،  
١٧٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٣  
نافع بن غالب : ٣٥ ، ٣٦  
النابعة = زياد بن معاوية : ٤٢ ، ١٩٩  
نبيه بن وهب : ٣١٩ ، ٣٢١

واثلة بن الأسقع : ٤٩١

ورقاء : ١٢٤

وضاح بن عبدالله الشكري = أبو عوانة

وكيع بن الجراح : ٣٤، ٩٦، ٩٩، ٢٠١، ٢٣٦، ٢٤٦،

٢٦٨، ٢٧٩، ٧٢٣، ٧٧٦، ٧٨١

وهب بن بقية : ٢٣، ٢٥٧، ٧٥٠

وهب بن بيان : ٢٢٨، ٣٥٢

وهب بن جابر الخيواني : ١٦٩

وهب بن جرير بن حازم : ٢٣٦، ٦٥٢

وهيب : ٢٢٦، ٢٨٩

الوليد بن أبي ثور : ١٩٤

الوليد بن جميع : ٦٠٢

الوليد بن عتبة : ٤٨١

الوليد بن عبدالرحمن بن الحارث : ٣٧٢

الوليد بن مسلم : ١٨٣، ١٨٤، ٢٧٤، ٣٦٦، ٣٧٦

( ي )

يحيى بن آدم : ١٢٩، ١٣١

يحيى بن إسحاق : ٢٩٧

يحيى بن أبي زائدة : ٥٠٧

يحيى بن أبي سفيان : ٢٦٩

يحيى بن أبي طالب : ٤٢٦

يحيى بن أبي عمرو الشيا : ١٤٢

يحيى بن أبي كثير : ١٨٨، ٢٠٦، ٢٠٩

يحيى بن آدم : ٦٢١

يحيى بن أيوب : ٩، ٦٩، ٢٤١

يحيى بن جابر الطائي : ٩٨، ٤٢٦

يحيى الحصين : ١٢٢

يحيى بن حمزة : ٥٨٣

يحيى بن خلف : ٦١٣

يحيى بن زكريا : ٦١٩، ٧٥٨، ٧٥٩

يحيى بن سعيد الأنصاري : ٦، ٣٢، ١١٠، ٢٢٤، ٢٥١

٧٠١، ٦٩٥

يحيى بن سعيد القطان : ٣٦٠، ٣٧٦، ٦١٩، ٧٨٥

يحيى بن سليم : ٢٠٣

يحيى بن عبدالله بن سالم : ١٩٢

يحيى بن عبدالله بن صيفي : ٩٩

يحيى بن عمارة المازني : ٦٢

يحيى بن قيس : ٦٣٩

يحيى بن أبي كثير : ٧٢٩، ٧٨٨

يحيى بن محمد بن السكن : ١١٧، ٧٨٨

يحيى بن معين : ٢١١، ٢٩٧، ٦٠٣، ٦٥٢، ٦٨٦، ٧٠٣

يزيد بن الأصم : ٣٢٥

يزيد بن أبي حبيب : ٢٣١، ٢٣٣

يزيد بن جابر الشامي : ٥٣٢

يزيد بن حمير : ٦٤٧

يزيد بن خالد بن عبدالله : ١١

يزيد نو مصر : ٣٩٥

يحيى بن أبي زائدة : ٦٢٨

يزيد بن زريع : ١٧٩، ٢٤٣، ٣٩٨

يزيد بن زياد : ٢٠٨، ٢٤٥، ٢٦٢

يزيد بن شيبان : ٣٤٥

يزيد بن عبدالرحمن : ٦١٢

يزيد بن عبدالله بن الشخير : ٦١٥، ٦٣٦

يزيد بن أبي مريم : ٥٨٣

يزيد مولى المنبعت : ٤٠٢

يزيد بن هارون : ١٥٨، ٢٥٩، ٦٩٥

يعقوب بن إبراهيم بن سعد : ٢٩، ٦٠١

يعقوب بن عتبة : ٤٩١

يعقوب بن القعقاع : ٣٠

يعقوب بن كعب : ١٦٩

يعقوب الاسكندراني : ٣٢٩

يعلى بن أبي يحيى : ١٦٠

يعلى بن أمية : ١٢١ ب

يعلى بن حكيم : ٥١٠

يعلى بن شداد : ٤١٨

يعلى بن عطاء : ٣٧٢

يعلى بن عبيد : ٢٥١، ٤٦٨

يوسف بن أبي إسحاق السبيعي : ١٥٣، ٢٩٧

يوسف بن سيف : ١٩٥

يوسف بن ماهك : ٣٥٤، ٧٨٥

يونس بن بكير : ٦٢٨

يونس بن زيد : ١٠٦

يونس بن يزيد : ٤٧، ١٠٦، ١٦٩، ٢٧٣، ٦٠٣

يونس بن عبيدالله : ٢٣

يونس بن عبيد : ١٦٥، ٦٩٢

\* \* \*

## ب - كنى الرجال :

أبو إبراهيم التيمي : ١١٣٣  
 أبو أحمد الزبير : ٤٨١  
 أبو الأحوص : ٣٩٤ ، ٦٣٤  
 أبو إدريس : ٦٣٧  
 أبو الأزهر = المغيرة بن فروة : ١٨٣  
 أبو أسامة : ٢٠٤ ، ٧١١  
 أبو إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي : ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ١٦٩ ، ٢٩٧ ، ٧١٢  
 أبو إسحاق السبيعي : ١٨٦ ، ٥١٣ ، ٣٥٦  
 أبو إسحاق الشيباني : ١١٤٩  
 أبو إسحاق الفزاري : ١٤٥ ، ١١٤٩ ، ٥٢٥  
 أبو أسماء الرحبي : ٢٠٦  
 أبو أسيد : ١١٤٨  
 أبو أويس : ٦٣٧  
 أبو أيوب الأنصاري : ١١١ ، ١١٢٣ ، ٤٤١  
 أبو أمامة الباهلي : ٤١٩  
 أبو بحرية : ٤٢٧  
 أبو البداح بن عاصم : ٣٦٨  
 أبو بردة الأسلمي : ٥٢٢  
 أبو برزة الأسلمي : ٣٧ ، ٧٥٤  
 أبو بشر = بيان بن بشر الأحمسي : ٧٢٦  
 أبو بشر = جعفر : ١٨  
 أبو بشير الأنصاري : ٤٣٨  
 أبو بصرة الغفاري : ٢٣١  
 أبو بصير : ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩  
 أبو بكر بن أبي شيبة : ١٧٠ ، ٦٨٠ ، ٧٠٥ ، ٧٢٣  
 أبو بكر بن خالد : ٧٠١  
 أبو بكر بن حزم : ٣٦٨  
 أبو بكر الحنفي : ١٤٩  
 أبو بكر بن خالد : ٣٦٣  
 أبو بكر الصديق : ٥٨٦  
 أبو بكر بن عبد الرحمن : ٢١٣ ، ٢٨٣ ، ٧٣٢  
 أبو بكر بن نافع : ١٩٢  
 أبو بكرة : ١٨٠ ، ٣٦٠  
 أبو توبة : ٧٧٠  
 أبو التياح : ٢٨٢  
 أبو ثور : ١٠٩ ، ١٣٥ ، ٢١٠ ، ٦١٣ ، ٦٧٣ ، ٦٩٠ ، ٦٩١

٧١٣ ، ٧٢٧

أبو جعفر : ٣٩٣  
 أبو جهل : ٢٧٤ ، ٢٩٤ ، ٥١٤  
 أبو جندل بن سهيل عمرو : ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٨  
 أبو حازم : ٦٤١ ، ٧٣١  
 أبو حاضر الحميري : ٣٣٥  
 أبو حسان : ٢٧٦  
 أبو حميد الرعيني : ٣٩٥  
 أبو حميد الساعدي : ٥٨٢  
 أبو حنيفة : ١٧ ، ٢٧ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٦٠ ، ١٩٢ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢  
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٦٨٠ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٩ ، ٧١٣  
 أبو خالد الأحمر : ١٨٦  
 أبو خدّاش : ٧٦٧  
 أبو الخليل : ٦٧٥  
 أبو الخير : ٢٣٣ ، ٤٤٢  
 أبو داود الطيالسي : ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٦  
 أبو الدرداء : ٢٤٦  
 أبو ذر : ٣٤٣  
 أبو رافع : ١٥٢ ، ٥٣٩ ، ١١١٢  
 أبو ربيعة الأعرابي : ٢٧٩  
 أبو رجاء الغنوي : ٤٦٧  
 أبو رملة : ٣٨٨  
 أبو رهم : ١٩٥  
 أبو زائدة : ٣٧٠  
 أبو الزبير : ٣٤٣ ، ٧١٥ ، ٧٧٥ ، ٧٩٦ ، ٨٠٠ ، ٨٠٦  
 أبو الزبير : ٢١ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٩ ، ٦٨٣ ، ٧٦٤  
 ٧٥١ ، ٧٥٧  
 أبو زرعة : ٤٣٦ ، ٤٩١  
 أبو الزناد : ١٢٥ ، ٢٠٣ ، ٢٨٠ ، ٦٧٢ ، ٧٠٦  
 أبو سعيد الخدري : ١٠ ، ٨٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٢١١ ، ٢٢٨  
 ٦٨٣ ، ٧٢٦  
 أبو سفيان : ٥٢٦  
 أبو سفيان = طلحة بن نافع : ٩٠  
 أبو سفيان بن حرب : ٦٢١ ، ٦٨٥ ، ٦٩٦  
 أبو سلام : ٣٤١ ، ٣٧٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤  
 أبو سلمة = موسى : ٢٩٦



أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : ١٠، ١٧٠، ١٨٨،  
 ٢١٦، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٧٥، ٦٨٤  
 أبو السليل : ٢٣٩  
 أبو سليمان : ٢٤٣  
 أبو سنان : ٢٥٩  
 أبو شاه : ٢٨١  
 أبو الشعثاء : ٦٣١  
 أبو الشيخ الهنائي = خيون بن خلدة : ٢٩٦  
 أبو صالح : ١٢٧، ١٥٧، ١٦٣، ٢٤٨، ٦٠٠، ٦٢٧  
 أبو صخر : ٣٩١  
 أبو صفوان = عبد الله بن سعيد : ١٦  
 أبو طلحة : ١٦٧، ٢٣٨  
 أبو الطفيل : ٢٤١، ٦٠٢  
 أبو ظبيان : ٤٧٠  
 أبو عاصم الغنوي : ٣٤١  
 أبو العباس = أحمد بن يحيى : ٧٤، ١٠٤، ٥٩٤  
 أبو العباس السفاح : ٥٩٤  
 أبو العباس محمد بن يزيد النحوي : ٦١، ٦٩  
 أبو العباس : ١٥١  
 أبو عبد الله : ١٠٨  
 أبو عبد الرحمن الحبلي : ١١  
 أبو عبد الرحمن السلمي : ٤٦٥  
 أبو عبد الرحمن الشافعي : ١٢٩  
 أبو عبد الرحيم : ٣١٦  
 أبو عبد العزيز = شيخ من أهل الأردن : ٥١٠  
 أبو عبيد = سعد بن عبيد الزهري : ٢٣٥، ٦٠٠  
 أبو عبيد = القاسم بن سلام : ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٧٥، ٧٨،  
 ٨٣، ١٠٧، ١٢٩، ١٣٣، ٢٩٤، ٦٧٣، ٦٩٤، ٧٠٤  
 أبو عبيدة : ٩١، ٦٢٣، ٦٦٢، ٧١٢  
 أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود : ٥١٤  
 أبو العلاء : ١٨٢  
 أبو عمر : ٧٤، ١٥١، ٢٢١، ٥٩٤، ٧٥٥  
 أبو عمير الفداني : ١٥٨  
 أبو غسان العنبري : ٧٨٨  
 أبو غطفان : ٢٤١  
 أبو العنيس : ٥٠٠  
 أبو عوانة : ٩٠، ٩٤، ١٥٥، ١٦٤، ٣٧٠، ٣٧٢، ٧٢٦  
 أبو عيسى الخراساني = سليمان بن كيسان : ٢٩٥  
 أبو عياش : ٢٠٨، ٣٩٢

## ج - الألقاب :

الأحنف بن قيس : ٦٣١

الأخضر بن عجلان : ١٤٩

الأسود : ٢٧٩ ، ٢٧١ ، ٢١١

الأسود بن شيبان : ٤٠

الأسود العنسي : ٤٧

الأسود بن قيس : ١٧٦

الأصم : ١٢٢ ، ٥٦٤

الأصمعي : ٤١ ، ٤٧٢

الأعرج : ٢٨٠ ، ٢٠٣ ، ١٢٥

الأعشى : ١٠٣

الأعمش = سليمان بن مهران : ٩ ، ١٩ ، ٩٣ ، ١٣٧ ،

١٥٤ ، ١٦٣ ، ١١٢ ، ٢٤٨ ، ٢٧٩ ، ٣٥١ ، ٣٦٤ ، ٦٤٦ ،

٦٥٤

الأعور الثريني : ٦٨

الأقرع بن حابس : ١٣٣ ، ٢٥٩

الشعبي : ٣٦٠ ، ٥٩٩ ، ٦١٢ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٧٢٤ ،

٧٢٧

الشيبياني : ٣٧٤

الغريابي : ٦٤١

القعنبي : ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٦١ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤

المزني : ٦١٣

النجاشي : ٦٣٧

النخعي : ٦١٢ ، ٦٨١

النفيلي : ٣٦٤

\* \* \*

## د - الأبناء :

ابن إدريس : ١٩٩ ، ٦٢١

ابن إسحاق : ١٠٥ ، ١٢١

ابن الأشعث : ٦٧٥

ابن أعبد : ٦١٣

ابن الأعرابي : ٦٩ ، ٧٤ ، ١٥١ ، ١٨٤ ، ٦٨٦ ، ٧٠٢

ابن الأنباري : ٤٦٥

ابن أبي أويس : ٥٦٦

ابن أبي الحقيق : ٤٥٧

ابن أبي خلف : ٥٨٢

ابن أبي خيثمة : ٢١١

ابن أبي ذئب : ٣٢

ابن أبي رافع = عبيد الله : ١٥٢

ابن أبي السرح : ٤٩٤

ابن شهاب : ٦٢٠ ، ٦٢١

ابن أبي عدي : ١٠٥ ، ١٧٤

ابن أبي فديك : ٢١٦ ، ٢٦٩

ابن أبي ليلى : ٦٥ ، ٦٧ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١٩١ ، ٢٨٤

ابن أبي مريم : ٩ ، ٤٣٢

ابن أبي هند : ٤١٠

ابن أبي يعقوب = محمد بن عبد الله التميمي : ٤٣٢

ابن أم مكتوم : ٢٠٠ ، ١٦٤

ابن ثوبان : ٤١٤ ، ٤٣٢

ابن ثورة : ٤٦٥

ابن جريج : ٢٦٢ ، ٢٨١ ، ٣٦٣

ابن جميل : ١٢٥ ، ١٢٦

ابن خطل : ٥٢٥

ابن حرشف الأزدي : ٥١٠

ابن داسة : ٧٠٢

ابن الدحداح : ٧٨

ابن دكين : ٦٦٤

ابن دعب الأيادي : ٤٣٢

ابن أبي زائدة : ٢٩٢

ابن دريد : ٤٤٠

ابن الزبيقي : ٤٧٢

ابن زيد : ٤٢٦

ابن السرح : ٣٤٣ ، ٣٦٧ ، ٧٤٠

ابن سعد : ٤٨٨

ابن السماك : ٢٤٢

ابن سيرين : ٦١٢ ، ٧٣٩

ابن شبرمة : ٦٨٤

ابن شفي : ٥٢٠

ابن طاووس : ٢٦٦

ابن عائشة : ٦٠

ابن علي : ١٢١

ابن عون : ٢٧٩ ، ٦٥٧

ابن عياش = اسماعيل بن عباس : ٤٤٣

ابن عياد = يحيى : ٤٤٣

ابن كثير : ١٢٥ ، ١٢٨

ابن الكلبي : ٦٦٢

ابن كيسان النحوي : ١١٤٣

ابن لهيعة : ٢٤٤

ابن المبارك : ٣٠، ٥٧، ١١٨، ١٣٠، ١٩٤، ٦٨٠

ابن المثني : ٧٤

ابن محيصة : ٧٢٩

ابن مربع الأنصاري : ١١٢٨

ابن مسكين : ٦٢٣

ابن المصفي : ٤٣٢

ابن المنذر : ١١٥٧، ١٥٧

ابن ميادة : ٥١٣

ابن نافع : ١٣٣

ابن نفيل : ٢٥، ٣٤٥

ابن النواحة : ٥٤٢

ابن الهاد : ٣٤٨

ابن وهب : ١٥، ٨٨، ١١٥، ١٦٩، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٨،

٢٤١، ٢٧٣، ٦٢٠

ابن سالمين : ٥٦٤

ابن يعلى : ١١٢٦

\* \* \*

**هـ - أعلام النساء :**

أسماء بنت أبي بكر : ١٦١، ١٧٢، ١٨٧، ٢٠٤

أسماء بنت عميس : ١١٢٧، ١٢٧

بريرة : ١٤٣

حفصة بنت سيرين : ١٨

حفصة بنت عمر بن الخطاب : ٢٤٥، ٢٤٨

حكيمه بنت أمية بن الأخنس : ١٤٣

خنساء بنت معاوية الصريمية : ٤٢٨

دحيبة بنت عليية : ٦٤٣

زينب بنت جحش : ٦٤٦

صفية بنت حيي : ٢٥٦، ٣٧١

صفية بنت عليية : ٦٤٣

ضباعة بنت الزبير : ٢٨٦، ٦٥٠

ظعينة : ٤٧٥

عائشة : ١٢، ٣١، ٦٩، ٧٠، ٢٩، ٣٢، ٨٩، ١٠١، ١٦٤،

١٨٧، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٥،

٢٢٦، ٢٣٧، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٧، ٢٧١،

٢٧٥، ٢٧٩، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢

عائشة بنت طلحة : ١١١

عليية : ٦٤٣

عائشة أم المؤمنين : ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٣٤٤، ٣٥٧،

٣٧١، ٣٨١، ٣٩١، ٣٩٨

عائشة بنت طلحة : ٢٤٦، ٢٤٨

عمرة بنت عبدالرحمن : ٢٥٢

عمرة بنت عبدالرحمن : ٢٥٤

فاطمة بنت الحسين : ١٦٠

فاطمة بنت رسول الله ﷺ : ٢٤٧، ٢٩٨، ٣٩٨، ٦٠٣

فاطمة بنت المنذر : ٤٠٢

قريبة بنت عبدالله بن وهب : ٦٥٠

كريمة بنت المقداد : ٦٥٠

كلثوم : ٦٤٦

مجببة الباهلية : ٢٣٩

\* \* \*

**و - كنى النساء :**

أم الحصين : ١٢٢

أم سلمة : ٧٨، ٢٠٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢٦٩، ٣٩١، ٢٥٦،

٢٥٧

أم عطية : ١٨، ٢١٧

أم الفضل بنت الحارث : ١٨٤

أم معقل : ٣٧٠

أم هانئ : ٢٤٧

أم يوسف بنت ماهر : ٢٨٣



## ٩ - فهرس الأماكن والمواقع والمياه :

- الأبواء : ٢٢٠  
 أحد : ٢٣  
 أذربيجان : ٦٦٨  
 الأنبار : ٥٩٤  
 الأندلس : ٤٨٨  
 باب حمص : ١٨٣  
 بدر : ٦٠٠ ، ٥٢٥  
 بحرین : ٤٨  
 بسر : ٥٨٥  
 بطن عرنة : ٣٦٦ ، ٣٥١  
 بقیع الغرقد : ١٣٢  
 بیرحاء : ١٦٧  
 التنعيم : ٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١  
 تهامة : ٥٤٧  
 ثقیف : ٦٤١ ، ٦٢٥  
 ثور : ٣٨٢  
 ثنية الوداع : ٤٤٧  
 جواثا : ٤٨ ، ٤٩  
 الجعرانة : ٣٠٩  
 الحجاز : ٦٦٩  
 الحديبية : ٥٢٥ ، ٥٤٦  
 الحرقات : ٤٧٠  
 الحفيا : ٤٤٧  
 حمير : ٥٨٦  
 خيبر : ٥١٢ ، ٦٠٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٨٠ ، ٧٢١  
 دمشق : ٢٢٣  
 الدهناء : ٦٤٣  
 ذو الحليفة : ٢٧٦ ، ٢٨٩  
 الروحاء : ٢٦٧  
 روضة خاخ : ٤٧٥  
 سرف : ٢٩١ ، ٣٢٤  
 السلايم : ٦٢٠  
 الشام : ١٨٥ ، ٢٦٦ ، ٦٢٦  
 الشق : ٦٢٠  
 الضباب : ٥٧٠  
 الطائف : ٦٢٤  
 عائر : ٣٨٢  
 العباسية : ٥٩٤  
 العراق = عرق : ١٩٣ ، ٢٦٨ ، ٦٢٦  
 عرفة : ٢٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧  
 عسفان : ٢٦٨  
 العقيق : ٢٦٨  
 غدير الأشطاط : ٥٤٥  
 فذك : ٥٩٥ ، ٦٠١ ، ٦٣٨  
 الفرع : ٦٣٨  
 القسطنطين : ٢٣٣  
 القدس : ٦٣٧  
 القديد : ٣٤٤  
 قرد : ٥٣٨  
 القرن : ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣٦٦  
 القرن الأسود : ٢٨٢  
 قرية عقبه : ٢٣٣  
 قعيقعان : ٣٤١  
 قنسرین : ٥١٢  
 كابل : ٥١٠  
 الكتبية : ٦٢٠  
 الكديد : ٤٩٣  
 كراع الغميم : ٥٢٩  
 الكرخ : ٦٣٦  
 الكوفة : ١٥٩  
 ليه : ٣٨٢  
 مأرب : ٦٣٩  
 المدينة المنورة : ٧٦٠  
 المرید : ٦١٥  
 مر الظهران : ٦٢١ ، ٦٢٢  
 المزدلفة : ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧  
 مسجد بني حنیفة : ٥٢  
 مسجد بني زريق : ٤٤٧  
 مسجد بیت المقدس : ٢٥٣  
 مسجد المدينة : ٢٥٣  
 مسجد مكة : ٢٥٣  
 مصر : ٥٣٤  
 معادن القبلىة : ٦٣٨  
 مكة : ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٣٢٧ ، ٣٦٦ ، ٣٧٦ ، ٧٧٤ ، ٦٢٣ ، ٦٢٢ ، ٦٢١  
 منى : ٣٦٦  
 نجد : ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣  
 نخب : ٢٨٦  
 نطاة : ٦٢٠  
 النقيع : ٦٤٩  
 نقيع الخبضة : ٦٥٠  
 وادي القرى : ٥٨٩  
 وج : ٣٨٦  
 الوطيحة : ٦٢٠  
 اليمامة : ٤٩  
 اليمن : ٢٩٣ ، ٢٩٨

## ١ - فهرس القبائل والأهم والطوائف :

## أ - القبائل :

الأحابيش : ٥٥٢ ، ٥٤٧

الأزد : ٥٨٢

الأسدي : ٢٦٨

أسلم : ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٤٧٧

الأسلميين : ٢٧

أشجع : ٣٢٨

آل عمرو بن الحارث : ٢٥٤

بنو أمية : ٤٣٦

بنو بكر بن كلاب : ٤٦

بنو بكر بن وائل : ٦٤٣

بنو تميم : ٦٤٣

بنو حنيقة : ٤٧ ، ٥٢

بنو الدليل : ٦٣٧

بنو زهرة : ٤٧٩

بنو زهل : ٦١٥

بنو زهير بن أقيش : ٦١٥

بنو سدوس : ٦١٤

بنو سليم : ٦٢٧ ، ٦٤٢

بنو عبد شمس بن عبد مناف : ٦٠٣

بنو عامر بن لؤي : ٥٤٥

بنو عبدالدار : ٣٢١

بنو عبد عمر : ٦٠٤

بنو عبد المطلب : ٦٠٣ ، ٦٠٤

بنو عدي بن كعب : ٧٥١

بنو عمرو بن عوف : ٤٤٤

بنو عمرو بن مرة : ٥٥٠

بنو غفار : ٦٠٠

بنو فزارة : ٥٠٦ ، ٧٦٦

بنو قينقاع : ٦٠٩

بنو كعب بن لؤي : ٥٤٥

بنو ليث : ٥٥٢ ، ٦٦١

بنو متعان : ١٠٩

بنو مخزوم : ١٥٢

بنو مروان : ٦٠١

بنو مرة : ٤٤٥

بنو المطلب : ٦٠٣

بنو المصطلق : ٤٦٧

بنو الملوح : ٤٦٥

بنو هاشم : ١٥٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٤ ، ٦٠٦

بنو هذيل : ٤٧٩

بنو النضير : ٤٩٥ ، ٥٩٢ ، ٦١٦ ، ٦٦١

بنو نوفل : ٦٠٣

بنو يربوع : ٢٣١ ، ٧٤٥

ثقيف : ٦٢٥

جديلة قيس : ١٠٣

ختعم : ٣٠٣

خزاعة : ٥٤٥ ، ٥٥٢

عبد القيس : ٤٨

غسان : ٦٢٨

قريش : ١٥٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٧٣

مضر : ٣٥٨

هذيل : ٤٧٩ ، ٥٣٤

هوازن : ٤٧٧

## ب - الأهم والطوائف :

الأنصار : ٦٢٣

أهل البادية : ٦١٥

أهل الجاهلية : ٣٩

أهل خيبر : ٦١٧

أهل الشام : ٣٣٥

أهل اليمن : ٥٢٠

الباطنية : ٣٧٧

الحرورية : ٤٦٥

الخوارج : ٥٧٠

الروافض : ٤٧ ، ٥٢

أهل الصفة : ٧٢٣

القرامطة : ٣٧٧ ، ٥٤٣

المجوس : ٦٣٣

المهاجرين : ٣٣

الأنصار : ٣٣

النصارى : ٢٤١ ، ٦٣٤

نصارى نجران : ٩٤

اليهود : ٧٦ ، ١٤١ ، ٦٣٤

## ١١- فهرس الأيام والوقائع والحروب :

أحد : ٣٣ ، ٦١١

بدر : ٤٩٥ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠

تبوك : ٥٣٠

حنين : ٤٢٢ ، ٥١٧

الحديبية : ٥٢٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧

خيبر : ٥١٢ ، ٥٣٢ ، ٦١٧ ، ٦١٩

فتح مكة : ٢٦٨ ، ٥٤٥

مؤته : ٤٤٥ ، ٥٢٠ ، ٦٣٢



## ١٢ - فهرس المسائل الفقهية:

وهو مرتب على حروف الهجاء ما عدا حرف الألف على الموضوعات

الصفحة	المسألة
	( ١ )
٦	إثبات الحذر والنهي عن التعرض للتلذذ
٢٢	استحباب المشي أمام الجنازة
١٦	أن الشهيد لا يغسل
١٧	أن الشهيد لا يصلى عليه
١٨	أن عدد الغسلات وتر
١٨	أن من السنة أن يكون في آخر الماء شيء من الكافور
١٨	أن يغسل الميت بالسدر أو ما في معناه
١٩	أن تسريح لحية الميت مستحب
٢٠	أن الكفن من رأس المال
٢٠	أن الميت إذا استغرق كفنه جميع تركته
٣٦	أن الإمام بالخيار بين قتل البالغين من الأسارى
٤٣	أن السلام على الموتى كهو على الأحياء
٤٥	أن حرم الرجل في رأسه
٤٥	أن المحرم إذا مات سن به سنة الأحياء
٥٩	أن الكافر المستسر بكفره لا يتعرض له
٥٩	أن حول النتاج حول الأمهات
٦١	أن الواحد من الصحابة إذا خالف سائر الصحابة لم يكن شاذاً
٦١	أن الخلاف إذا حدث في عصر فلم ينقرض العصر حتى زال الخلاف
٦٢	أن الرية لا تسقط عن المرتد الزكاة
٦٤	أن الزكاة لا تجب في الفضة بقيمتها
٦٥	أن ما زاد على المائتين فإن الزكاة تجب فيه بحسابه
٧٥	أن الإمام والحاكم إذا ظهر فسقهما بطل حكمهما
٧٥	أن لا شيء في الأوقاص
٧٥	أن الإبل إذا زادت على العشرين ومئة لم يستأنف لها الفريضة
٧٨	أن كل واحدة من الشاتين والعشرين الدرهم أصل في نفسه ليست ببدل
٨٠	أن ابنة المخاض ما دامت موجودة فإن ابن اللبون لا يجزئ عنها
٨١	أن الخيار في ذلك إلى رب المال أيهما شاء أعطى
٨١	أن لا زكاة في المعلوفة منها
٨٢	أن المصدق له الاجتهاد
٨٣	إثبات الخلطة في المواضي
٨٤	أن الساعي إذا ظلمه فأخذ منه زيادة على فرضه فإنه لا يرجع بها على شريكه
٨٤	أن الخلطة تصح مع تميز أعيان الأموال

٨٥	أن الدراهم إذا بلغت خمس أواقٍ بما فيها من غش وحملان فإنه لا شيء فيها
٨٥	أن رب المال إذا سمح بما لا يلزمه من زيادة السن أو أعطى الماخض أو أعطى ذات الدر بطيبة نفس كان ذلك مقبولاً منه
٨٧	أن القليل والكثير من الزيادة على النصاب محسوب على صاحبه
٨٧	أن البقر إذا زادت على الأربعين لم يكن فيها شيء حتى تكمل ستين
٨٨	أن المال إذا نقص وزنه عن تمام النصاب وإن كان شيئاً يسيراً وكان معه نقصه يجوز جواز الوزن لم تجب فيه الزكاة
٩٠	أن النصاب إذا نقص في خلال الحول ولم يوجد كاملاً من أول الحول إلى آخرهائه لا تجب فيه الزكاة
٩٠	أنه إذا جادل إبلاً بإبل قبل تمام الحول بيوم لم يكن عليه فيها زكاة
٩٣	أن من فرط في إخراج الصدقة بعد وجوبها فمنع بعد الإمكان ولم يؤدها حتى هلك أن عليه الغرامة
٩٤	أن الدينار مقبول فهو سواء كانوا فقراء أو مياسير
٩٤	أنه لا جزية على غير البالغ وأنها لا تلزم إلا الرجال
١٠٠	أنه لا يجوز دفع شيء من صدقات أموال المسلمين إلى غير أهل دينهم
١٠٠	أن سنة الصدقة أن تدفع إلى جيرانها
١٠٠	إسقاط الزكاة عمن في يده مئتا درهم وعليه من الدين مثلها
١٠٤	أن الصلاة هي تحية لذكر رسول الله ﷺ فإنها بمعنى التعظيم والتكريم
١٠٥	أن السلطان الظالم لا يغالب باليد ولا ينازع بالسلاح
١٠٨	أن الزكاة إنما تخرج من أعيان الأموال وأجناسها
١٠٨	أن من وجبت عليه شاة في خمس من الإبل فأعطى بغيراً منها فإنه يقبل منه
١٠٩	أن الصدقة غير واجبة في العسل
١١١	إثبات الخرص والعمل به
١١٥	أن صدقة الفطر فرض واجب
١١٥	أن ما فرض رسول الله ﷺ فهو كما فرضه الله
١١٧	أن زكاة الفطر واجبة على الصغير والكبير
١١٧	أن زكاة الفطر واجبة على من ملك مائتي درهم أو لم يملكها
١١٩	أنه يزكي عن عبده المسلمين
١١٩	أنه لا يزكي عن عبده الكفار
١٢٣	أن إخراج القيمة لا يجوز في زكاة الفطر
١٢٣	أنه لا يجوز إخراج الدقيق والسويق ونحوها
١٢٤	أنها واجبة على الطفل ( زكاة الفطر )
١٢٤	أنها تلزم الفقير ( زكاة الفطر )
١٢٦	أن مانع الصدقة إذا لم يكن ممتنعاً بقتال وقوة سلاح فإنها تستخرج منه ولا يعاقب عليه
١٢٦	أن الوقف والحبس قد يصح من غير إخراج من يد الواقف والحبس
١٣٥	أنه لا يجوز جمع الصدقة كلها في صنف واحد
١٣٥	أن الواجب تفريقها على أهل السهمان بحصصهم
١٣٦	أن بيان الشريعة قد يقع من وجهين
١١٩	أن إخراج أقل من صاع لا يجزيء - في زكاة الفطر -

	أن الاختيار للمرء أن يستبقي لنفسه قوتاً
١٣٧	أن المسكين في الظاهر عندهم والمتعارف عليهم هو السائل الطواف
١٤٠	أن من لم يعلم له مال فأمره محمول على العدم
١٤٠	أنه لم يعتبر في منع الزكاة ظاهر القوة والجلد دون أن ضم إليه الكسب
١٤٢	أن للغازي وإنم كان غنياً أن يأخذ الصدقة فيستعين بها في غزوه
١٤٢	أن المتصدق إذا تصدق بالشيء الذي اشتراه من المدفوع إليه فإن البيع جائز
١٤٧	أن من ثبت عليه حق عند حاكم من الحكام فطلب المحكوم له به حبسه وادعى المطلوب الإفلاس والعدم فإن الواجب في ذلك أن ينظر
١٤٨	أن الحد الذي ينتهي إليه العطاء في الصدقة هو الكفاية التي تكون بها قوام العيش وسداد الخلّة
١٥٠	إثبات الكسب والأمر به
١٥٠	أنه لم ير الصدقة تحل له مع القوة والكسب
١٥٣	أن التمرة ونحوها من الطعام إذا وجدها الإنسان ملقاة في طريق ونحوها له أخذها وأكلها إن شاء وأنها ليست من جملة اللقطة التي حكمها الاستثناء بها والتعريف لها
١٦٧	أن الحبس إذا وقع أصله مبهماً ولم يذكر سببه وقع صحيحاً
١٦٧	أن من أحبس عقاراً على رجل بعينه فمات المحبس ولم يذكر المحبس مصرفها بعد موته فإن مرجعها إلى أقرب الناس بالواقف
١٩٢	أن شهادة الواحد العدل رؤية هلال شهر رمضان مقبولة
٢٠٤	أن وصول الماء إلى موضع الدماغ يفطر الصائم إذا كان بفعله
٢٠٨	أن الحجامة لا تضر المحرم ما لم يقطع شعراً
٢١٠	أن لا كفارة على من أكل عامداً في نهار رمضان
٢١٧	أنه إذا أصبح جنباً في رمضان فإنه يتم صومه ويجزئه
٢١٧	أن على المجامع متعمداً في نهار شهر رمضان القضاء والكفارة
٢١٧	أنه من قدر على عتق الرقبة لم يجزئه الصيام ولا الإطعام
٢١٧	أن كفارة الإطعام مد واحد لكل مسكين
٢١٧	أن صوم ذلك اليوم - الذي هو القضاء لا يدخل في صيام شهرين الذي هو الكفارة
٢١٨	أن على المرأة كفارة مثلها
٢٢١	أن قدر خمسة عشر صاعاً كاف للكفارة عن شخص واحد
٢٢٢	أن لا قضاء على المضطر ناسياً
٢٢٤	أن من أخر القضاء إلى أن يدخل شهر رمضان من قابل وهو مستطيع له غير عاجز عنه فإن عليه الكفارة
٢٢٦	إثبات الخيار للمسافر بين الصوم والإفطار
٢٤٥	أن من تأخرت نيته للصوم عن أول وقته فإن صومه فاسد
٢٤٥	أن تقديم نية الشهر كله في أول ليلة منه لا يجزئه عن الشهر كله
٢٤٥	أن من نذر صوم ذلك اليوم - العيد - لم يلزمه من صيامه ولا قضاؤه
٢٤٧	أن القضاء غير واجب عليه إذا أفطر في تطوع
٢٤٩	أن من جمعت المتعة والعشرة من الزوجة مملوكة للزوج في عامة الأحوال
٢٤٩	أن حقها في نفسها محصور في وقت دون وقت
٢٤٩	أن للزوج أن يضربها ضرباً غير مبرح إذا امتنع عليه من إيفاء الحق وإجمال العشرة



٢٤٩	أنها لو أحرمت بالحج كان له منها وحصرها
٢٥٠	أن النوافل المعتادة تقضى إذا فاتت
٢٥٢	أن المعتكف يبتديء إعتكافه أول النهار ويدخل معتكفه بعد أن يصلي الفجر
٢٥٢	أن الاعتكاف إذا لم يكن نذراً كان للمعتكف أن يخرج منه أي وقت شاء
٢٥٢	أنه ليس للمرأة أن تعتكف إلا بإذن زوجها
٢٥٢	أن للزوج أن يمنعها من ذلك بعد الإذن فيه
٢٥٤	أن المعتكف لا يدخل بيته إلا لغائط أو بول فإن دخله لغيرهما من طعام وشراب فسد اعتكافه
٢٥٥	أن المعتكف ممنوع من الخروج من المسجد إلا لغائط أو بول
٢٥٥	أن ترجيل الشعر يجوز للمعتكف وفي معناه حلق الرأس وتقليم الأظفار وتنظيف البدن من الشعث
٢٥٥	أن بدن الحائض طاهر غير نجس
٢٥٥	أن من حلف لا يدخل بيتاً فأدخل رأسه فيه وسائر بدنه خارج لم يحنث
٢٥٦	أن الاعتكاف لا يفسد إذا خرج في واجب وأنه لا يمنع المعتكف من اتیان معروف
٢٥٨	أن نذر الجاهلية إذا كان على وفاق حكم الاسلام كان معمولاً به
٢٥٨	أن من حلف في كفره ثم أسلم فحنث أن الكفارة واجبة عليه
٢٦٠	أن المسلم إذا حج مرة ثم ارتد ثم أسلم أنه لا إعادة عليه للحج
٢٦١	أن المرأة لا يلزمها الحج إذا لم تجد رجلاً ذا محرم يخرج معها
٢٦٥	أن حجه إذا فسد أو دخله نقص فإن جبرانه واجب
٢٦٦	أن المدني إذا جاء من الشام على طريق اتلجحفه فإنه يحرم من الجحفة ويصير كأنه شامي وإذا أتى اليماني على ذي الحليفة أحرم منه وصار كأنه جاء من المدينة
٢٦٦	أن من كان منزله وراء هذه المواقيت مما يلي مكة فإنه يحرم من منزله الذي هو وطنه
٢٦٦	أن ميقات أهل مكة في الحج خاصة مكة
٢٦٧	أن الإحرام من هذه المواقيت إنما يجب على من كان عند مروره بها قاصداً حجاً أو عمرة دون من لم يرد شيئاً منهما
٢٦٣	أن الصرورة إذا شرع في الحج عن غيره صارالحج عنه
٢٧٠	استحباب التشبه من أهل التقصير بأهل الفضل والكمال
٢٧١	أن المحدث إذا أحرم أجزأه إحرامه
٢٧١	أن الطواف لا يجوز إلا طاهراً
٢٧٢	أن للمحرم أن يتطيب قبل إحرامه بطيب يبقى أثره عليه بعد الاحرام
٢٧٢	أن بقاءه بعد الإحرام لا يضره ولا يوجب عليه فدية
٢٧٤	أن الذكران في الهدى جائزة
٢٧٥	أن القارن لا يلزمه أكثر من شاة
٢٧٦	أن الإشعار ليس من جملة ما نهى عنه من المثلة
٢٧٨	أن الإشعار من الشق الأعين وهو السنة
٢٧٩	أن الغنم قد يقع عليها اسم الهدى
٢٧٩	أن اللحم يقلد
٢٨٢	أنه لا يحرم على أحد أن يأكل منه إذا احتاج إليه
٢٨٧	أن المحصر يحل حيث يحبس وينحر هديه هناك حرماً كان أو حلاً

٢٩١	أن الطواف الواحد والسعي الواحد يجزئان القارن عن حجه وعمرته
٢٩٥	أن عقد الإحرام مبهماً من غير تعيين جائز
٣٠٢	أن حج المرأة عن الرجل جائز
٣٠٣	أن الضرورة لا يحج عن غيره حتى يحج عن نفسه
٣٠٥	أن حج المرأة عن غيره إذا كان قد حج عن نفسه جائز
٣٠٥	أن من أهل بحجتين لم يلزمه إلا واحدة
٣١٠	أن من أحرم وعليه ثياب مخيطة من قميص وجبة ونحوها لم يكن عليه تمزيقه
٣١١	أنه إذا نزع من رأسه لم يلزمه دم
٣١٢	أن المحرم إذا لبس ناسياً فلا شيء عليه
٣١٢	أن المحرم منهي عن الطيب في بدنه وفي لباسه
٣١٢	أنه إذا لم يجد نعلين ووجد خفين قطعهما
٣١٤	أنه إذا لم يجد الإزار فلبس السراويل لم يكن عليه شيء
٣١٧	أن للمحرم أن يستظل بالمظال نازلاً بالأرض وراكباً على ظهور الدواب
٣٣٩	أن متابعة السنن واجبة
٣٤٨	أن فرض الحج ليس على الفور والتعجيل
٣٤٨	أن من سنة المحرم الاغتسال
٣٤٨	أن الحائض إذا أرادت الإحرام اغتسلت له كالطاهر
٣٤٩	أن الطائف إذا بدأ بالمرورة على الصفا كان ذلك الشوط ملغى غير معتد به
٣٥٠	أن الإسلام يلقي الماضي من أحكام الكفر بالعفو والباقي بالرد
٣٥٠	أن صلاتي الظهر والعصر تجمعان بعرفة بأذان واحد وإقامتين وكذلك المغرب والعشاء تجمعان بالمزدلفة مثل ذلك
٣٥٠	أن السنة أن يقف الإمام بالموقف إلى أن تغرب الشمس ثم يفيض
٣٥٠	أن الدفع من المزدلفة إنما هو قبل طلوع الشمس
٣٤٨	أن الطاهر أولى بالغسل عند الإحرام من الحائض والنفساء
٣٥١	أن التكبير عند رمي الجمار سنة
٣٥١	أن ذبح الرجل نسيكته بيده مستحب
٣٥٧	أن الجمرة لا ترمى إلا بعد طلوع الشمس
٣٦٠	أن من وقف بعرفات وقفة ما بين الزوال من يوم عرفة إلى أن يطلع الفجر من يوم النحر فقد أدرك الحج
٣٦٩	أن يبدأ بالحلق من الجانب الأيمن من الرأس ثم بالشق الأيسر
٣٦٩	أن شعر بني آدم طاهر
٣٦٩	أن السنة فيمن لبد رأسه بالحلق
٣٧١	أنه جعل الحج من السبيل
٣٧١	أن طواف الوداع ليس بواجب
٣٧٩	أن كتابة العلم وتدوين أحاديث الرسول ﷺ وتخليدها في الصحف جائز
٣٩١	أن الشاة الواحدة تجزي عن الرجل وأهله وإن كثروا
٣٩٢	أن العصي في الضحايا غير مكروه
٣٩٣	أن الجذع من المعجز لا يجزي عن أحد
٣٩٣	أن الثني من المعز جائز

٣٩٤	أن من ذبح قبل الصلاة لم يجزه عن الأضحية
٣٩٥	أن العيب الخفيف في الضحايا معفو عنه
٣٩٩	أن صوم أيام التشريق غير جائز
٣٩٩	أن أخذ اللقطة جائز
٤٠١	أن اللقطة إذا كان لها بقاء ولم يكن مما يسرع إليها الفساد فتتلف قبل مضي السنة فإنها تعرف سنة كاملة
٤٠١	أن له أن يمتلكها بعد السنة ويأكلها بعد السنة
٤٠٢	أنه إذا وصف اللقطة وعرف عددها دفعت إليه من غير تكليف بينة
٤٠٤	أن قليل اللقطة وكثيرها سواء في وجوب التعريف
٤١١	أن الهجرة إنما كان وجوبها على من أطاقها
٤١١	إيجاب النفي والخروج إلى العدو إذا وقعت الدعوة
٤١٣	أن الجهاد لا ينقطع أبداً
٤١٨	أن من لم يجد طريقاً إلى الحج غير البحر فإن عليه أن يركبه
٤٢٦	أن جميع أنواع اللهو محظورة
٤٢٩	أن عقد الإجارة على الجهاد غير جائز
٤٢٩	أن الإرداف مباح إذا كانت الدابة تقوى على ذلك
٤٤٠	أن الأذن ليس من الوجه
٤٥٠	أن التوصل إلى المباح بالذرائع جائز
٤٥٧	أن الرجلين إذا حكما رجلاً بينهما في قضية فقضى فيه بالحق فقد نفذ حكمه
٤٥٨	أن لا يقاتلوا - المشركين - إلا بعد الدعاء
٤٦٤	أن السارق إذا سرق من الطعام ما يبلغ قيمته ربع دينار قطع
٤٦٧	أن إظهار شعائر الإسلام وعند شن الغارة يحقن الدم
٤٦٧	أن قتال الكفار من غير إحداث الدعوة جائز
٤٦٩	أن الكافر إذا تكلم بالشهادة وإن لم يقصد الإيمان وجب الكف عنه
٤٦٩	أن الحكم إنما يجري على الظاهر وأن السرائر موكولة إلى الله سبحانه
٤٧٠	أنه لم يلزمه مع إنكاره عليه الدية
٤٧٢	أنه إذا كان أسيراً في أيديهم فأمكنه الخلاص والانفلات منهم لم يحل له المقام معهم
٤٧٥	أن حكم المتأول في استباحة المحظور عليه خلاف حكم المتعمد
٤٧٦	أنه إذا تعاطى شيئاً من المحظور وادعى أمراً مما يحتمله التأويل كان القول قوله
٤٧٦	أن الجاسوس من المسلمين لا يقتل
٤٧٧	أن من كفر مسلماً أو نفقه على سبيل التأويل وكان من أهل الاجتهاد لم تلزمه عقوبة
٤٨٤	إباحة المبارزة في قتال الكفار
٤٨٤	أن معونة المبارز جائزة إذا ضعف أو عجز عن قرنه
٤٨٤	أن المرأة إذا قاتلت قتلت
٤٨٧	أن تحريق بيوت الزنا بغير مكروه
٤٩٧	أن من انتقل من كفر وشرك إلى يهودية أو نصرانية قبل مجيء دين الإسلام فإنه يقر
٤٩٨	أن ظاهر السكوت من رسول الله ﷺ في الشيء يراه يصنع بحضرتة يحل محل الرضا به والتقرير له



٤٩٨	أن صاحب الحاجة إذا أراد دخول الحرم لم يلزمه الإحرام إذا لم يرد حجاً أو عمرة
٤٩٨	أن الحرم لا يعصم من إقامة حق واجب
٤٩٩	أن الإمام مخير في الأسارى البالغين
٥٠٣	أن سهم رسول الله ﷺ ساقط بعد موته
٥٠٣	أن قليل ما يغنم وكثيره مقسوم بين من شهد الواقعة
٥٠٣	أن النفل قبل الخمس
٥٠٨	أن المشركين لا يحرزون على مسلم ما لا بوجه
٥٠٩	أن من خرج من دار الكفر مسلماً وليس لأحد عليه يد قدرة فإنه حر
٥٠٩	أن الطعام لا يخمس في جملة ما يخمس من الغنيمة
٥١٨	أن السلب لا يخمس وأنه يجعل للقاتل قبل أن تقسم الغنيمة
٥٢٢	أن الفرس من السلب
٥٢٢	أن السلب ما كان قليلاً أو كثيراً فإنه للقاتل لا يخمس
٥٢٣	أن نسخ الشيء قبل الفعل جائز
٥٢٤	أن الغنيمة لمن شهد الواقعة دون من لحقهم بعد إحرازها
٥٢٨	أن النساء والعبيد والصبيان لا يسهم لهم
٥٣٢	أن السرية إذا انفصلت من الجيش فجاءت بغنيمة فإنها تكون مشتركة بينهم وبين الجيش
٥٣٣	أن النفل إنما أعطاهم من جملة الغنيمة لا من الخمس الذي هو سهمه
٥٤٠	أن العهد يرعى مع الكافر كما يرعى مع المسلم
٥٤١	أن العهد الذي يقع بين المسلمين وبين العدو ليس بعقد لازم
٥٥١	أن ذا الحليفة ميقات أهل المدينة لمن أراد أن يحج أو يعتمر
٥٥١	أن تقليد الهدى سنة
٥٥١	أن الإشعار سنة
٥٥١	استحباب تقديم الطلائع وبعث العيون بين يدي الجيش
٥٥٢	استحباب استشارة ذوي الرأي والنصح في الأمور المهمة
٥٥٢	أن العدو الذي يريد أن يصدك عن الحج إن كان كافراً فإنه يجوز ترك الاشتغال بقتاله وطلب الخلاص من يده
٥٥٦	أن التصريح باسم الأعضاء التي هي عورات وذكرها عند الحاجة إليه ليس من الفحش
٥٥٦	أن إقامة الرئيس الرجال على رأسه في مقام الخوف ومواطن الحروب جائز
٥٥٦	أن أموال أهل الشرك وإن كانت سياحة للمسلمين مغنومة إذا أخذوها
٥٥٨	استحباب التفاؤل بالاسم الحسن
٥٥٨	أن من حلف بالله ليفعلن كذا أو ليطلقن امرأته من غير تحديد له بوقت معلوم أنه لا يحنث مدى عمره ما عاش
٥٦٠	أن من أحرم بحج أو عمرة فأحصر بعدو فإنه ينحر الهدى حين يحل
٥٦٠	أن من جاء منهم إلى غير دار الإمام فليس عليه رده إليهم
٥٦١	أن الإمام إذا شرط في العقد ما لا يجوز فعله في حكم الدين فإن ذلك الشرط باطل
٥٦٥	إسقاط الحرج عمن تأول الكلام فأخبر عن الشيء بما لم يكن إذا كان يريد بذلك استصلاح آخر دينه
٥٧٢	أن للسيد أن يقيم الحد على عبيده وإمائه

٥٧٣	أن إمامة الضرير غير مكروهة
٥٧٦	أن من أعطى رجلاً مالاً على أن يفعل أمراً هو لازم للأخذ مفروض عليه فعله فإن للمعطي ارتجاعه منه
٥٨٠	أن حكم الإكراه ساقط غير لازم
٦٤	أن مائتي درهم إذا نقصت في الوزن وإن قل
٦٦	أن الفضة لا تضم إلى الذهب
٦٦	أن الغنم لا يضم إلى الإبل ولا البقر
٦٦	أن التمر لا يضم إلى الزبيب
٩١	أن الغلول في الصدقة والغنime لا يوجب غرامة في المال
١٠٠	أن الكفار غير مخاطبين بشرائع الدين
١٩٤	أن الأصل في المسلمين العدالة
٦٥٥	إثبات ملازمة الغريم ومنعه من التصرف
٦٦٠	إثبات الحماله والضمان
٦٧١	إثبات الحوالة
٧٤٣	أن العبد لا يملك مالاً بحال
٧٢٧	إباحة الرقية بذكر الله سبحانه وأسمائه
٧٢٧	إباحة أجر الطبيب المعالج
٧٤٣	أن عقد البيع لا يفسد
٧٧٣	أن من أراق خمر النصراني أو قتل خنزيراً
٧٧٣	أن بيع شعر الخنزير لا يجوز
٨٠٠	أن الشفعة لا تجب إلا في الأرض
	أن الشفعة تبطل بنفس القسمة و
	إثبات الشفعة في الشركة
٦٧٢	أن الحق يتحول - بها - الحوالة إلى المحال عليه وسقط عن المحيل
٦٧٩	أن القوت ليس بعة الربا
٢٩٨	أن عقد الإحرام مبهماً من غير تعيين جائز
٣٠٣	أن فرض الحج يلزم من استفاد مالاً في حال كبره
٣٠٤	أن حج المرأة عن الرجل جائز
٣٠٥	أن الصرورة لا يحج عن غيره حتى يحج عن نفسه
٣١٠	أن من أحرم وعليه ثياب مخيطة من قميص
٣١١	إذا لبس ناسياً فلا شيء عليه
٣١٢	أنه إذا لم يجد نعلين ووجد خفين قطعهما
٣١٤	إذا لم يجد الإزار فليس السراويل لم يكن عليه شيء
٢٤٥	أن من تأخرت نيته للصوم عن أول وقته فإن صومه فاسد
٢٤٥	أن تقديم نية الشهر كله في أول ليلة منه لا يجزئه عن الشهر كله
٢٤٧	أن القضاء غير واجب عليه إذا أفطر في تطوع
٢٤٩	أن الزوج أن يضربها ضرباً غير مبرح إذا امتنعت عليه
٢٥٠	أن النوافل المعتادة تقضى إذا فاتت كما تقضى الفرائض
٢٥٢	أن المعتكف يبتديء اعتكافه أول النهار

٢٥٢	إباحة ترك عمل البر إذا كان نافلة لآفة يُخاف معها صوب الأجر
٣٤٩	أن الطائف إذا بدأ بالمرورة على الصفا كان ذلك الشوط ملغي
٣٥٠	إن صلاتي الظهر والعصر تجمعان بعرفة بأذان واحد
٣٥٠	أن الدفع من المزدلفة إنما هو قبل طلوع الشمس
٣٥١	أن التكبير عند رمي الجمار سنة
٣٥١	أن ذبح الرجل نسيكته بيده مستحب
٣٥٧	أن الجمرة لا تُرمى إلا بعد طلوع الشمس
٣٦٠	أن من وقف بعرفات وقفة ما بين الزوال من يوم عرفة
٣٧٩	أن كتابة العلم وتدوين أحاديث الرسول ﷺ في الصحف جائز
٣٩٤	أن الجذع من المعز لا يجزىء عن أحد
٧٢١	إثبات المساقاة
٥٧٦	أن من أعطى رجلاً مالاً على أن يفعل أمراً هو لازم للأخذ مفروض عليه فعله
٥٨٠	الاستخلاف سنة اتفق عليها الملاء من الصحابة
٥٨٣	أن هدايا العمال سُحَّت وأنه ليس سبيلها سائر الهدايا
٦١٤	أن المرأة ليس لها أن تطالب زوجها بخادم كما لها أن تطالب
٦١٩	أن الأرض إذا غنمت قسمت كما يقسم المتاع
٦٢٦	أن المشرك إذا خرج من دار الكفر وأسلم
٦٢٨	أرض العنوة حكمها حكم سائر الأموال
٦٣١	أن للإمام أن يزيد أو ينقص فيما يقع عليه الصلح
٦٣٩	أن العارية مضمونة
٦٣٩	أن من ملك أرضاً ثم عطّلها أو غاب عنها
٦٤٢	أن الكافر إذا هرب عن مال فإنه يكون فيئاً
٦٥٠	إبطال ما كان أهل الجاهلية يفعلونه
٦٥٢	أن ما خفت مؤونته كثر مقدار الواجب فيه
٢٥٠	أن النوافل المعتادة تقضى إذا فاتت كما تُقضى الفرائض
٦٦٠	أن من لم يتوق الشبهات في كسبه ومعاشه فقد عرض
٣١٢	أن المحرم منهي عن الطيب في بدنه ولباسه
	( ب )
٧٧٤	بطلان كل حيلة يحتال بها ليتوصل
٢٠١	بطلان الوصال
	( ج )
١٢٦	جواز إحباس الات الحروب من الدروع والسيوف والجحف
٤٠٠	جواز إحباس الحيوان
٧٢٧	جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن
٦٦٣	جواز أخذ الأجرة على الوزن والكيل
٩٠٨	جواز أخذ العامل بالأجرة
٢٨٤	جواز أخذ النثار
٧٥	جواز إخراج صدقة أمواله الظاهرة بنفسه دون الإمام
٤	جواز إخراج الميت من القبر بعد الدفن لعة أو سبب



	جواز استعمال سلاح العدو
٤٢٦	جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم المراكب من الخيل وغيرها
٤٩٤	جواز الاستيثاق من الأسير الكافر بالرباط والقيـل والغـل
٤٩٩	جواز إطلاق الأسير والمسن عليه من غير فداء
٢٥٢	جواز اعتكاف النساء
٢٤٥	جواز إفطار الصائم قبل الليل إذا كان متطوعاً به
١٧	جواز أن تدفن الجماعة في القبر الواحد
٥٥٨	جواز أن يقر الإمام فيما يصلح عليه العدو
٧٧٩	جواز بيع ما عدا الطعام قبل أن يقبض
١٥٠	جواز بيع المزايدة
٧٢٧	جواز بيع المصاحف وأخذ الأجرة على كتبها
٢٤٦	جواز تأخير نية الصوم عن أول النهار إذا كان تطوعاً
٢٧٩	جواز ترك الإحرام للخائف على نفسه إذا دخل مكة
١٢٧	جواز تعجيل الصدقة قبل محلها
٥٠٤	جواز التفريق بين الأم وولدها الكبير
٢٦٩	جواز تقديم الإحرام على الميقات من المكان البعيد مع الترغيب فيه
١٧	جواز تكفين الجماعة في الثوب الواحد
١٥	جواز التكفين بالقميص
٣٠٠	جواز حج الإنسان عن غيره حياً وميتاً وأنه ليس كالصلاة والصيام
٤٣٠	جواز الخروج بهن - النساء - في الغزو
٥٣٧	جواز سبي ذراري المشركين قبل قتال الرجال
٧٧٦	جواز العترة واستعمال القياس
٢٩٩	جواز أكل القارن والمتمتع من لجم هديه
٣١٨	جواز الوقوف على ظهور الدواب للحاجة تعرض
٣٤٠	جواز الطواف عن المحمول وإن كان مطيقاً للمشـي
٦٧٤	جواز تقديم الصدقة قبل محلها
٦٦٣	جواز أخذ الأجرة على الوزن والكيل
٦٧١	جواز الضمان عن الميت ترك وفاء بقدر الدين
٦٥٣	جواز نبش قبور المشركين
٣٤	جواز الصلاة على القبر لمن لم يلحق الصلاة على الميت قبل الدفن
١٤٨	جواز نقل الصدقة من بلد إلى أهل بلد آخر
١٦٨	جواز قسم الأرض الموقوفة بين الشركاء
٢٢٦	جواز صوم الفرض للمسافر إذا صامه
٢٧٥	جواز شركة الجماعة في الذبيحة الواحدة
٥١٠	جواز النظر إلى ما ينكسف من النساء لإقامة حد
٥١٢	جواز ضرب الأسير الكافر إذا كان في ضربه طائل
٥١٦	جواز التفريق بين الأم وولدها الكبير
١١٦١	جواز قبول قول المتطبيب الكافر
٣٧٥	جواز قتال المحرم من صده عن البيت ومنعه من بلوغ النسك

٤٢	جواز لبس النعال لزائر القبر
٥٥٠	جواز مشاورة النساء وقبول قولهن إذا كن مصيبات فيما يشرن به
٢٨٤	جواز هبة المشاع
٥٨١	جواز أخذ العامل الأجرة بقدر عمله
	( ح )
٧٨٢	الحجر على الكبير واجب كهو على الصغير
	حكم المتأول في استباحة المحظور عليه خلاف حكم المتعمد
	( خ )
٦٧٨	خيار التلث لا يدخل في بيوع الصرف
	( د )
	دعاء المشرزين قبل القتال
	( س )
٣٨٢	سقوط القطع عن المرأة إذا سرقت من مال زوجها
٣٥٠	السنة أن يقف الإمام بالموقف إلى أن تغرب الشمس ثم يفيض
٣٦٩	السنة لمن لبس رأسه أن يحلق
٧٦٨	السلم جائز في الشيء الذي أصله الكيل
٢٠٥	السواك مستحب للصائم والمفطر
	( ص )
١١٣	صحة القسم في الثمار بين الشركاء بالخرص
	الصدقة لا تجب في شيء من الخضروات
	( ط )
٥٤٨	طهارة النخامة والبزاق
٥٤٩	طهارة الماء الذي يتوضأ به
٣٧٢	طواف الإفاضة هو الواجب الذي لا يتم الحج إلا به
٣٧٢	طواف الوداع ليس بواجب
	( ع )
٢٥٢	على أن الاعتكاف إذا لم يكن نذراً كان للمعتكف
	( ف )
٣٤٨	فرض الحج ليس على الفور والتعجيل
٧٧٣	فساد بيع السرقين وبيع كل شيء نجس
٧٧٦	فساد بيع الذي أصابته نجاسة
٦٠٢	فيه حجة لمن ذهب إلى أن أربعة أخماس الفيء
	( ق )
٧٦١	قد يجوز السلم إلى سنة في الشيء الذي لا وجود له
	( ك )
٥٠٦	الكافر المستسر بكفره لا يتعرض له إذا كان ظاهره الإسلام
٤٣١	كراهة الجعائل
٤٧٣	كراهة دخول المسلم دار الحرب للتجارة
٦٤٠	الكلاء والرعي لا يمنع من السارحة

	( ل )
٢٤٩	لو أحرمت بالحج كان له منعها وحصرها
٥٨٨	ليس للمماليك في العطاء حق ولا للأعراب الذين هم أهل الصدقة
	( م )
٦٦١	ما أدركه الإسلام من أحكام الجاهلية فإنه يلقاه بالرد
٢٨٢	من السنة التقليد
٣٤٨	من سنة المحرم الاغتسال
٢٤٩	منافع المتعة والعشرة للزوجة مملوكة للزوج في عامة الأحوال
٧٧٥	منع جواز الاستصباح بالزيت النجس
	( و )
٣٠٤	وجوب الحج على المغصوب
٦٢٧	وجوب الخراج لا ينفي العشر
٥٧٩	وجوب الخلافة
٦١	وجوب الزكاة في عروض التجارة
١١٧	وجوب زكاة الفطر وجوب فرض لا وجوب استحباب
١٢٦	وجوب الزكاة في الأموال التي ترصد للتجارة
١٠١	وجوب الزكاة في مال الأيتام
٥٩	وجوب الصدقة في السخال والفصلان والعجاجيل
٤٩٠	وجوب قتل من شتم النبي ﷺ
١٩٣	وجوب قبول أخبار الآحاد
٢٥٨	وقوع ظهار الذمي ووجوب الكفارة عليه
	* * *
	<b>٦٣ - فهرس المسائل الأصولية :</b>
٣٦٢	الأمر على الوجوب
٦٩٥	أن المستثنى إنما هو من جنس المستثنى منه
٥٠١	التخصيص في أحكام الشريعة لا يكون إلا بدليل
٧١٧	سبيلها أن ترد المجل فيهما إلى المفسر
٥٨٣	كل أمر يتذرع به إلى محظور فهو محظور



## ١٤ - فهرس المسائل الحديثية - الجرح والتعديل:

الصفحة	
٢٤٨	* إسناده ضعيف وزميل مجهول
٧٠٩	* أن الخبرين معاً غير متصلين لأن في أحدهما رجلاً مجهولاً وفي الآخر أن الحي حدثوه
٧٩٥	* الحديث في نفسه ليس بالقوي ، قال محمد بن إسماعيل : هذا حديث منكر ولا أعرف لمحمد بن خفاف غير هذا الحديث .
٦٨٥	* حديث سمرة يقال إنه صحيفة والحسن عن سمرة مختلف في اتصاله .
٨١١	* حديث مالك الذي احتج به مرسل .
٨٠٥	* حكى أمية بن خالد عن شعبة قال قلت له : مالك لا تحدث عن عبد الملك .
٢٤٥	* زيادات الثقات مقبولة .
٧١٦	* ضعف أحمد بن حنبل حديث رافع بن خديج
٧٩٣	* ضعف أحمد بن حنبل هذا الحديث .
١١٩	* عطاء لم يسمع من رافع بن خديج وضعفه البخاري أيضاً .
٧١٨	* عن موسى بن هارون الحمال أنه كان ينكر هذا الحديث ويضعفه .
٦٨٧	* في إسناده حديث عبد الله بن عمرو مقال فقد أثبت أحمد حديث سمرة
٧٠٥	* في إسناده هذا الحديث رجل مجهول لا تدري من هو .
٧١٩	* قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن حديث رافع فقال: رافع ألوان .
٨٠٥	* قال أبو عيسى : قلت لمحمد بن إسماعيل في هذا فقال : تفرد به عبد الملك .
٨٠٤	* قال الخطابي : عبد الملك بن أبي سليمان ضعيف .
٨٠٣	* قال يحيى بن معين : لم يسمع الحسن بن سمرة إنما هو صحيفة .
٦٨١	* قول حماد قول منكر لمخالفته الحديث .
٨٠٤	* مسلم بن مخلد الزنجي ذاهب الحديث .
٧١٨	* هذا الحديث لا يثبت عند أهل المعرفة بالحديث .
٨١٣	* هذا الحديث مرسل .
٨١١	* هذا الحديث مسند من هذا الطريق يضعفه .

## ١٥ - فهرس المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .
- الإيهام في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥هـ ، تأليف شيخ الإسلام علي عبد الكافي السبكي ٧٥٦هـ وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى ٧٧١هـ ، كتب هوامشه وصححه جماعة من العلماء ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الكتب العلمية .
- الإتقان في علوم القرآن ، تأليف شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي سنة ٩١١هـ ، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
- الآثار للإمام الحافظ المجتهد أبي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني ١٣٢هـ - ١٨٩هـ ويليه الإيثار بمعرفة رواة الآثار للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢هـ .
- الآثار للإمام الحافظ المجتهد الرباني أبي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني المتوفى ١٨٩هـ ، عني بتصحيحه الأستاذ الفقيه أبو الوفا الأفغاني ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار الكتب العلمية بيروت .
- الإجماع لابن المنذر المتوفى ٣١٨هـ ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية .
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ٤٥٠هـ ، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
- الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي المتوفى سنة ٤٥٨هـ ، صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي ، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ - ١٩٣٨م ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر .
- الأحكام في أصول الأحكام للآمدي سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد الآمدي ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- أحكام القرآن للإمام الشافعي ، جمعه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي النيسابوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- أحكام القرآن ، تأليف أبي بكر أحمد الرازي الجصاص الحنفي المتوفى ٣٧٠هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تأليف أبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرق ، تحقيق / رشدي الصالح ملحق ، الطبعة الثامنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، مكتبة دار الثقافة مكة .
- اختلاف الحديث ، تصنيف الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق الأستاذ محمد أحمد عبد العزيز ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- اختلاف الفقهاء ، تأليف العلامة أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- الاختلاف . للإمام الشافعي
- الأئمة المفردة . للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، الطبعة بدون ، دار الكتب العلمية .
- إرشاد المبتدئ وتذكيرة المنتهي في القراءات العشر للإمام أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي المتوفى ٥٢١هـ ، تحقيق / عمر حمدان الكبيسي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة .
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، تأليف محمد بن ناصر الدين الألباني ، بإشراف محمد زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، المكتب الإسلامي بيروت .
- أسباب النزول ، تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٨هـ ، مطبعة



- الحلبي ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ وسيرة من بعده من الخلفاء ، تصنيف الحافظ مغلطاي بن قليج ، حقق  
نصوصها وخرجها محمد نظام الدين الفتّيح ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار القلم بيروت .
- الإشراف على مذاهب أهل العلم ، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري المتوفى ١٠٣هـ ، قدم  
له وخرج أحاديثه عبدالله عمر البارودي ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، دار الفكر بيروت .
- الإصابة في تمييز الصحابة ، تأليف ابن حجر العسقلاني ، حقق أصوله وضبط أعلامه ووضع فهرسه علي  
محمد البجاوي ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الجيل .
- الأصل . للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن الحسن الشيباني ، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الفقيه أبو  
الوفا الأفغاني ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، كراتشي باكستان .
- اصلاح غلط الحديث ، للخطابي ، تحقيق / الدكتور حاتم الضامن ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ، مؤسسة  
الرسالة بيروت .
- اصلاح المنطق . ليعقوب بن إسحاق بن السكيت ت ٢٤٤هـ ، شرح وتحقيق / أحمد شاكر وعبد السلام  
هارون ، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م ، دار المعارف ، القاهرة .
- أصول الحديث ومعلومه ومصطلحه ، تأليف محمد عجاج الخطيب ، الطبعة العاشرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ،  
دار المعارف بيروت .
- الإصحاحات ، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، تحقيق / أحمد محمد شاكر وعبد السلام  
هارون ، دار المعارف ، مصر .
- الإضافة دراسات حديثة ، تأليف الدكتور محمد عمر بازمول التقية ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ،  
دار الهجرة للنشر والتوزيع .
- الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الآثار ، تصنيف الإمام الحافظ العلامة أبي بكر موسى بن حازم  
الهمداني ، المتوفى ٥٨٤هـ طبع بإشراف السيد شرف الدين أحمد ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ -  
١٩٨٠م .
- إعراب القراءات السبع ومثلها ، تأليف أبي عبدالله الحسن بن أحمد بن خالويه المتوفى ٣٧٠هـ ، تحقيق /  
د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .
- الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، تأليف خير الدين  
الزركلي ، الطبعة السابعة ١٩٨٦م .
- إعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، لأبي سليمان أحمد بن محمد الخطابي ، تحقيق ودراسة / د.  
محمد بن سعد آل سعود ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ،  
جامعة أم القرى .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبد أ. مهنا والأستاذ سمير جابر ،  
الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- الإفصاح عن معاني الصحاح في الفقه على المذاهب الأربعة ، لابن هبيرة ، تحقيق / محمد حسن محمد  
حسن الشافعي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم ، تحقيق وتعليق / د. ناصر محمد عبد الكريم العقل  
، الطبعة الخامس ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، مكتبة الرشد ، الرياض .
- أقضية الرسول ﷺ ، تأليف الشيخ المحدث العلامة أبي عبدالله بن محمد بن فرج المالكي المعروف بابن  
الطلاع المتوفى ٤٦٧هـ ، تحقيق وتعليق واستدراك عليه / د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار  
الكتاب المصري القاهري ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .
- الإقناع ، للإمام الحافظ المجتهد أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري المتوفى سنة ٣١٨هـ ،  
تحقيق / الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الجبرين ، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ ، مكتبة الرشد للنشر  
والتوزيع ، الرياض .



- الإمام الخطابي المحدث الفقيه والإمام الشافعي ، للدكتور أحمد عبدالله الباتلي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، دار القلم ، دمشق ، دار الشامية ، بيروت .
- الأموال ، للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ، تحقيق / محمد خليل هراس ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- الأم ، لأبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي ، خرج أحاديثه وعلق عليه محمود عطر جي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- إنباه الرواة على أنباه النجاة ، للقبطي ت ٦٤٦ هـ ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار الفكر العربي بالقاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت .
- الأنساب ، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى ٥٦٢ هـ ، تقديم وتعليق / عبدالله عمر البارودي ، دار الجنان .
- الأنساب المتفقة ، لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بالقيسراني ت ٥٠٧هـ ، يطلب من مكتبة المثنى ، بغداد .
- الإيضاح والتبياح في معرفة المكيا والميزان ، لأبي العباس نجم الدين بن الرفعة الأنصاري المتوفى ٧١٠هـ - ١٣١٠م ، تحقيق / د. محمد أحمد بن إسماعيل الخاروف ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، دار الفكر ، دمشق .
- الإمام لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تلخيص وتحقيق وشرح / حسين يوسف الغزال ، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار إحياء العلوم ، بيروت .
- البحر المحيط في التفسير ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ٦٥٤-٧٥٤هـ ، طبع بعناية عرفات العشا حسونة ، مراجعة / صديق محمد جميل ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الفكر ، بيروت .
- بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، تأليف الدكتور أكرم ضياء العمري ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، تأليف الإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي المتوفى ٥٨٧هـ ، بإشراف مكتبة البحوث والدراسات ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، دار الفكر ، بيروت .
- بداية المبتدئ ،
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تأليف أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ٥٢٠ - ٥٩٥ هـ ، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير ، الطبعة الثالثة ١٩٧٩م مكتبة المعارف ، بيروت .
- برنامج الواقي أشي محمد بن جابر الواقي أشي ، تحقيق / محمد محفوظ ، الطبعة الثالثة ١٩٨٢م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي ت ٩١١هـ ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- البياح والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق وشرح / عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، لجنة التراث العربي ، الكويت ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى ٧٤٨هـ ، تحقيق / الدكتور عمر عبدالسلام تدمري ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي ، تأليف حسن إبراهيم حسن ، الطبعة العاشرة ١٩٨٥م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- تاريخ الأمم والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ هـ ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ، المكتبة السلفية ، الطبعة بدون .
- تاريخ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، أو عصر النهضة في الإسلام Die Renaissance d e s I s l a m ، تأليف الأستاذ آدم ، أستاذ اللغات الشرقية بجامعة بازل سويسرا ، نقله إلى العربية محمد عبد الوهاب ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- تاريخ الخلفاء ، تصنيف الحافظ جلال الدين السيوطي ، الطبعة بدون ، دار الفكر ، بيروت .
- التاريخ ، لابن معين ، دراسة / د. أحمد محمد نور سيف ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .
- التاريخ الكبير ، تأليف الحافظ شيخ الإسلام أبي عبد الله اسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري المتوفى ٢٥٦ - ٨٦٥ هـ .
- تأويل مختلف الحديث في الرد على أئمة أهل الحديث والجمع بين الأخبار التي ادعوا عليها التناقض والاختلاف ، تأليف الإمام ابن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق ، للعلامة فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي ، الطبعة الأولى ١٣١٣ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
- تحفة الأحرار شرح جامع الترمذي ، للإمام أبي العلي محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ت هـ ، أشرف على مراجعته عبد الوهاب عبد اللطيف .
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي مع النكت الظراف على الأطراف لابن حجر العسقلاني ، تحقيق / عبد الصمد شرف الدين إشفاف زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، الدار القيمة ، الهند ، والمكتب الإسلامي ، بيروت .
- التذليل في الحديث حقيقته وأقسامه وأحكامه ومراتبه والموصوفون به ، إعداد / د. مسفر بن غرم الله الدميني ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م .
- التدمرية ، تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع ، تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق / محمد بن عودة السعودي ، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م ، مكتبة العبيكان ، الرياض .
- تذكرة الحفاظ للإمام أبو عبد الله شمس الدين بن محمد الذهبي ، توزيع دار الباز .
- تهذيب أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، تأليف العلامة الحافظ الكبير شيخ الإسلام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، تحقيق / الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري والاستاذ محمد أحمد عبد العزيز ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م ، دار الكتب العلمية .
- تحليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات ، تأليف الدكتور أكرم ضياء العمري ، أستاذ بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
- تفسير الطبري ، جامع البياض في تفسير القرآن ، الطبعة الأولى ١٣٢٩ هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
- تفسير القرآن العظيم ، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، دار الفكر ، بيروت .
- التفسير المأثور عن محمد بن الخطاب جمعه وعلق عليه وقدم له إبراهيم بن حسن ، الدار العربية للكتاب .
- تقريب التدمرية بقلم فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، دار ابن الجوزي ، الدمام .
- تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، دراسة وتحقيق / عبد القادر عطا ، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، حققه وعلق



- حواشيه وقدم له / عبد الوهاب عبد اللطيف ، الأستاذ بكلية الشريعة بالأزهر ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح** ، تأليف الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ٧٢٥ - ٨٠٦ هـ ، حققه عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة بدون ، دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- **تلخيص الجبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** لشيخ الإسلام أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المصري ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ إعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، مكتبة نزار الباز ، الرياض .
- **التمهيد في تخريج الفروع على الأصول** ، للإمام جمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي المتوفى ٧٧٢هـ ، حققه وعلق عليه / الدكتور محمد حسن هيتو ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، مؤسسة الرسالة.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والآثار** ، تأليف الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ، تحقيق / سعد أحمد اعراب ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، مكتبة السوادي ، جدة .
- **تهذيب الإمام ابن القيم** ، تحقيق / محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، بيروت .
- **تهذيب التهذيب** ، للإمام الحافظ شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى ٥٨٢هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الفكر ، بيروت .
- **تهذيب اللغة للأزهري** ت ٢٧٠ هـ ، حققه وقدم له / عبد السلام محمد هارون ، راجعه محمد علي النجار ، طبع سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة .
- **تهذيب وترتيب الإتقان في علوم القرآن** ، تصنيف الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى ٩١١هـ ، بقلم د. محمد عمر سالم باز مول ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الهجرة ، التقية .
- **ثلاث رسائل في إعجاز القرآن** للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني ، حققها / محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف .
- **ثلاث كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني ولابن السكيت ويليها ذيل في الأضداد للصغاني** نشرها الدكتور أوغست هفنز ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **الجامع لأحكام القرآن** ، للقرطبي ت ٦٧١ هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **جامع البیان في تفسير القرآن** ، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٣١٠هـ ، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، دار المعرفة ، بيروت .
- **جامع التحصيل في أحكام المراسيل** ، تأليف صلاح الدين أبي سعيد خليل كيلدي العلاني ٦٩٤ - ٧٦١ هـ ، حققه وخرّج أحاديثه / حمد عبد المجيد السلفي ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م ، الدار العربية للطباعة .
- **الجامع الصغير** ، للإمام الحافظ المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني ١٣٢ - ١٨٩ هـ مع شرحه النافع الكبير للعلامة أبي الحسنات عبد الحي اللكنوي رحمه الله المتوفى ١٢٦٤هـ - ١٣٠٤هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، عالم الكتب ، بيروت .
- **الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي** ، لأبي عيسى أحمد بن عيسى الترمذي ٢٠٩ - ٢٩٧ هـ ، تحقيق وتعليق / خادم الكتاب والسنة محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- **جمهرة اللغة** ، لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري المتوفى ٣٢١هـ ، دار صادر ، بيروت .
- **الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية** ، تأليف العلامة الفهامة المحدث محي الدين أبي محمد عبد القادر بن أبي الوفا القرشي الحنفي ٦٩٦هـ - ٧٧٥هـ ، الطبعة الأولى ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند .
- **حاشية الخرشي** للإمام محمد بن عبد الله بن علي الخرشي ت ١١٠١هـ ، على مختصر سيدي خليل ، ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار الكتب العلمية ،



بيروت .

- جاشية السندي على سنن النسائي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية ، لمحمد محمد أبو زهرة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- جليلة العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء ، تأليف سيف الدين أبي بكر محمد بن أحمد شاشي القفال المتوفى ٥٠٧ هـ ، حققه وعلّق عليه / الدكتور ياسين أحمد إبراهيم ، دار مكة ، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م ، مؤسسة الرسالة .
- الخراج والنظم المالية الإسلامية ، د . محمد ضياء الدين الرئيس ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧م ، دار الأنصار ، القاهرة .
- خزانة الأئمة ولب لباب لسان العرب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ ، شرح وتحقيق / عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين - الخوارج - الشيعة - ، تأليف أحمد محمد أحمد جلي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض .
- الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، تأليف الإمام أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، المكتبة الفيصلية .
- الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين ﷺ ، تأليف محمد غالي محمد الأمين الشنقيطي ، دار القبة الإسلامية ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت .
- ديوان الأخطل شرح راجي الأسمر ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان الحارث بن حلزة ، جمعه وحققه وشرحه / أميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ٤١١هـ - ٩٩١م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ديوان حسام بن ثابت ، شرحه وكتب هوامشه وقدم له الأستاذ عبد أ. مهنا ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ، شرح أبي سعيد السكري ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان الراعي التميمي ، جمعه وحققه / راينهرت فايبرت ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعة أبي العباس ثعلب ، قدم له ووضع هوامشه الدكتور حنا نصر الحتي ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ديوان طرفة بن العبد ، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ديوان طرفة بن العبد ، قدم له وعلّق حواشيه / سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب ، مكتبة الحياة ، بيروت .
- ديوان العباس بن مرداس السلمي ، جمعه وحققه / الدكتور يحيى الجبوري أستاذ بجامعة قطر ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ديوان العجاج رؤبة رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي ، شرحه وعني بتحقيقه / د. عزة حسن ، مكتبة دار الشرق ، سوريا + بيروت .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق / الدكتور محمد يوسف نجم ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان عنتر بن شداد ، قدم له وعلّق حواشيه / سيف الدين الكاتب أحمد عصام الكاتب ، مكتبة الحياة ، بيروت .

- **ديوان عمر بن أبي ربيعة** ، قدم له ووضع هوامشه / الدكتور فايز محمد ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- **ديوان عمر بن أبي ربيعة** ، شرحه وقدم له / عبد أ. علي مهنا ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **ديوان الفرزدق** ، قدم له وشرحه / مجيد طراد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **ديوان كثير عمدة** ، قدم له وشرحه / مجيد طراد ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- **ديوان كعب بن زهير صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه / الدكتور حنا نصر حتي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- **ديوان لبيد بن ربيعة** ، شرح الطوسي ، قدم له ووضع فهارسه / الدكتور حنا نصر حتي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- **ديوان لقيط الإياطي** ، الطبعة بدون ، دار صادر .
- **ديوان ابن ميادة** ، للرماح بن يزيد بن ثريان ، الطبعة بدون ، دار صادر .
- **ديوان النابغة الذبياني** ، شرح وتعليق الدكتور حنا نصر حتي ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- **بخائر المواريث في الدلالة على موضح الحديث** ، تصنيف الشيخ عبد الغني النابلسي ، الطبعة بدون ، دار المعرفة ، بيروت .
- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للعلامة الإمام محمد بن جعفر الكتاني المتوفى ١٣٤٥هـ** ، كتب مقاماتها ووضع فهارسها محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
- **روضة الطالبين وعمدة المفتين** ، للإمام النووي إشراف زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **الروض الأئنف** ، قدم له وعلق عليه / طه عبد الرؤوف سعد ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، دار الفكر .
- **روضة الطالبين وعمدة المفتين** ، للإمام أبي زكريا شرف الدين ، إشراف زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير** ، تأليف القاضي العلامة شرف الدين الحسين بن أحمد السيافي ، ١٢٢١هـ ، مكتبة المؤيد .
- **زاد المسير في علم التفسير** ، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، المتوفى ٥٩٧هـ ، خرّج أحاديثه ووضع حواشيه أحمد شمس الدين ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **زاد المحاد في هدي خير العباد** ، لابن قيم الجوزية الإمام المحدث الفقيه شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي ، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه / شعيب الأرناؤوط و عبد القادر الأرناؤوط ، الطبعة الثالثة عشر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- **سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام** ، للشيخ الإمام العلامة المجتهد محمد بن إسماعيل الأمير اليمني الصنعاني المتوفى ١١٨٢هـ ، صححه وعلق عليه / محمد عبد العزيز الخولي ، عني بنشره والإنفاق عليه جماعة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية .
- **سنن أبي داود** الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ٢٠٢ - ٢٧٥هـ ، راجعه وعلق حواشيه / محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة بدون ، دار إحياء التراث ، بيروت .
- **سنن الحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه** ، ٢٠٧ - ٢٧٥هـ ، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .



- سنن الدارمي ، للإمام أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي المتوفى ٢٥٥هـ ، الطبعة بدون ، طبع بعناية محمد أحمد دهمان ، دار إحياء السنة النبوية .
- سنن الدارقطني ، تأليف شيخ الإسلام الإمام الكبير علي بن عمر الدارقطني المولود سنة ٣٠٦ هـ والمتوفى ٣٨٥هـ ، عني بتصحيحه وتنسيقه / السيد عبدالله هاشم يمانى المدني ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ، الطبعة بدون ، دار المحاسن ، مصر ، دار المعرفة ، بيروت .
- السنن الكبرى ، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٤٥٨هـ ، وفي ذيله الجواهر النقي للعلامة علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني المتوفى ٧٤٥هـ ، دار المعرفة ، بيروت .
- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- سير أعلام النبلاء للذهبي ت ٧٤٨ هـ ، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه / شعيب الأرناؤوط وآخرين ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، مؤسسة الرسالة .
- السيرة النبوية لابن هشام ، حققها وضبطها ووضع فهرسها / مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة بدون ، دار المعرفة ، بيروت .
- شاطئ النجاء ، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ، تحقيق أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩هـ ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار المسيرة ، بيروت .
- شرح أبيات سيدي ، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تحقيق / أحمد خطاب ، جامعة الموصل ، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، مطابع المكتبة العربية حلب .
- شرح السنة ، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ، حققه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه / سعيد اللحام ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار الفكر ، بيروت .
- شرح علل الترمذي ، للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي المتوفى ٧٩٥هـ ، حققه وعلّق عليه / صبحي السامرائي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، عالم الكتب ، بيروت .
- شرح مختصر الروضة ، تأليف نجم الدين أبي الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم بن سعيد الطوفي ، تحقيق / عبدالله بن عبد المحسن التركي ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، مؤسسة الرسالة .
- شرح مختصر الطحاوي مخطوط .
- شرح مشكل الآثار ، تأليف الإمام المحدث الفقيه أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ٢٢٩ - ٣٢١ هـ ، حققه وضبط نصوصه وخرّج حديثه / شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- شرح معاني الآثار ، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلمة الطحاوي الحنفي ٢٢٩ - ٣٢١ هـ ، حققه وعلّق عليه / محمد زهري النجار ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الشرح الكبير على متن المقنع ، تأليف الشيخ شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى ٦٨٢ هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الفكر ، بيروت .
- شعر ابن مفرغ الحميري ت ٦٦٩ - ٦٨٩ هـ ، جمع وتقديم / د. داود سلوم ، نشر وتوزيع مكتبة الأندلس ، بغداد ١٩٦٨م .
- الشعر والشعراء ، تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، قدّم له الشيخ حسن تميم ، راجعه وأعد فهرسه الشيخ محمد عبد المنعم العريان ، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، دار إحياء العلوم ، بيروت .
- صحيح البخاري مع فتح الباري ، قرأ أصله تصحيحاً وتعليقاً / عبد العزيز بن عبدالله باز ، ورقم كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبد الباقي ، أشرف على طبعه محب الدين الخطيب .
- صحيح الجامع الصغير وزياداته « الفتح الكبير » ، الطبعة المجددة والمزيدة والمنقّحة ، تأليف محمد ناصر



- الدين الألباني ، أشرف على طبعه زهير الشاويش ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- صحيح ابن خزيمة ، للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ٢٢٣ - ٣١١ هـ ، حققه وعلق عليه / محمد مصطفى الأعظمي ، الطبعة الأولى ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- صحيح سنن أبي داود ، للإمام الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني ، المتوفى ٢٧٥ هـ ، رحمه الله ، تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض .
- صفة الساق لله تعالى بين إثبات السلف وتحليل الخلف ، تأليف محمد موسى نصر ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، مكتبة الغرباء ، المدينة .
- صحيح مسلم بشرح النووي ، الطبعة بدون ، المطبعة المصرية .
- ضحيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) ، تأليف محمد بن ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، أشرف على طبعه زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- ضحيف سنن أبي داود ، ضعف أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على استخراج زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ، المكتب الإسلامي .
- الضعفاء الكبير للحقيلي ت ٣٢٢ هـ ، حققه ووثقه / الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى ت ٥٢٦ هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
- طبقات الشافعية للعباسي ت ٤٥٨ هـ ، ليدن ١٩٦٤ م .
- طبقات الشافعية الكبرى ، لشيخ الإسلام علم الأعلام حجة المفسرين النقاد المتكلمين ناصر السنة مؤيد الملة تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ت ٧٧١ هـ ، تحقيق / محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، دار الكتب العربية ، مصر .
- طبقات النحويين واللخويين للزبيدي الأندلسي ت ٣٩٧ هـ ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف .
- الطلب النبوي ، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي ابن قيم الجوزية ٦٩١ - ٧٥١ هـ ، كتب المقدمة وراجع الأصل أشرف على التعليقات عبد الغني عبد الخالق ، وضع التعليقات الطبية الدكتور عادل الأزهرى ، وخرج الأحاديث محمود فرح العقدة ، الطبعة بدون .
- طرح التثريب في شرح التقريب وهو شرح على المتن المسمى تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد للإمام حافظ عصر زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم ابن الحسين العراقي ٧٢٥ - ٨٠٦ هـ ، والشرح له ولولده الحافظ الفقيه أبي زرعة العراقي ٧٦٢ - ٨٢٦ هـ ، الطبعة بدون ، دار الفكر العربي .
- ظهير الإسلام ، تأليف أحمد أمين ، الطبعة الخامسة ١٣٨٨ هـ - ١٣٦٩ م ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- العباس بن مرداس السلمي - الصحابي الشاعر - ، للدكتور عبدالله عبد الرحيم عسلان ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، دار المريح ، الرياض .
- العزلة ، للحافظ عبد الغفار أبي سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الحق الفريد ، تأليف أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، شرحه وضبطه أحمد أمين ، أحمد الزين ، وإبراهيم الابياري ، الطبعة الثانية ١٣٨١ هـ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- حلل الترمذي الكبير ، إعداد حمزة ذيب مصطفى ، إشراف الدكتور أحمد محمد نور سيف ، جامعة أم القرى .
- الحل لأبي عبدالله علي بن عبدالله بن المديني ٣٢٢ هـ ، تحقيق / الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- الحل الصغير المطبوع آخر الجامع الصغير ، للإمام الترمذي ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي .
- الحل الواركة في الأحاديث النبوية ، تأليف الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ٣٠٦ - ٣٨٥ هـ ، تحقيق وتخريج / د. محفوظ عبد الرحمن زين الله السلفي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، دار

طيبة ، الرياض .

- عمدة الأخبار في مدينة المختار ، للمحقق العلامة الشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسي المتوفى في القرن

العاشر الهجري ، قام بتصحيحه وتحرير ألفاظه الشيخ محمد الطيب الأنصاري رحمه الله .

- محو المحبوب شرح سنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، الطبعة الثالثة

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .

- غريب الحديث المجلد الخامس ، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ١٩٨ - ٢٨٥ هـ ،

الطبعة الأولى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .

- غريب الحديث ، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي المتوفى ٣٨٨ هـ ، تحقيق

/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، مركز البحث العلمي وإحياء

التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .

- غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى ٢٢٤ هـ - ٨٣٨ م طبع بإعانة وزارة المعارف

للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعبد خان ، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ -

١٩٧٦ م ، طبعة مصورة عن السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ،

الهند .

- غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى ٢٢٤ هـ - ٨٣٨ م الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ -

١٩٨٦ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- غريب الحديث ، تأليف الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى ٢٢٤ هـ ، تحقيق /

الدكتور حسين محمد محمد شرف ، مراجعة الأستاذ عبد السلام هارون ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ،

مجمع اللغة العربية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة .

- غريب الحديث ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦ هـ ، صنع فهارسه

نعيم زرزور ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، الدار العربية للكتب العلمية ، بيروت .

- الفائق في غريب الحديث ، للعلامة جار الله محمود عمر الزمخشري ، ضبطه وصححه علي محمد

البجاوي ، الطبعة الأولى ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي .

- فتاوى في الصيد - القسم الأول - أجاب على الأسئلة سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، أعدها

أ.د. عبد الله بن محمد الطيار ، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ ، دار الوطن العربي ، الرياض .

- الفتاوى الهندية المسماة بالفتاوى العالمانية ، للإمام فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندی الفرغاني

الحنفي المتوفى سنة ٢٩٥ هـ ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

- فتح المغيب بشرح ألفية الحديث للعراقي ، تأليف الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي

٨٣١ - ٩٠٢ هـ ، تحقيق وتعليق / الشيخ علي حسين علي ، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، دار

الإمام الطبري .

- الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي ، دار المعرفة ، حقق أصوله / محمد

محي الدين عبد الحميد ، الطبعة بدون ، دار المعرفة ، بيروت .

- طرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، تأليف غالب ابن علي عواجي ، الطبعة

الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م ، مكتبة لينا ، مصر .

- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تأليف الإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الأندلسي

الظاهري المتوفى ٤٥٦ هـ ، وضع حواشيه أحمد شمس الدين ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ،

دار الكتب العلمية ، بيروت .

- فقه الإمام الأوزاعي أول تدوين لفقه الإمام الدكتور عبد الله محمد الجبوري ، الطبعة بدون ، وزارة الأوقاف

وإحياء التراث ، الجمهورية العراقية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

- فقه الإمام أبي ثور إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان البغدادي المتوفى ٢٤٠ هـ ، تأليف سعدي حسين علي

جبر ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، مؤسسة الرسالة ، سوريا .



- **فقه الإمام سحيد بن المسيب** ، إعداد هاشم جميل عبدالله ، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، الطبعة بدون ، جامعة الأزهر ١٩٧٣/١١/٢٤م .
- **فقه علقمة بن قيس النخعي في العبادات وأثره في الفقه الحنفي** ، إعداد عبد الرحمن يوسف ملاوي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ١٤١٠هـ .
- **فهارس تاريخ بغداد** ، للخطيب البغدادي ، كتبه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **فهارس الشعر واللغة** لكتاب غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، د. محمود الطناحي ، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، العدد الرابع عام ١٤٠١هـ .
- **فهرس غريب الحديث** ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، عمل الدكتور محمد بن سعد آل سعود .
- **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** ، تأليف العلامة أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ، عني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه / السيد بدر الدين أبي فراس النعامي ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .
- **في شمال غرب الجزيرة - نصوص - مشاهدات - انطباعات -** ، تأليف حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م ، دار اليمامة ، الرياض .
- **القاموس المحيط** ، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، الطبعة الثانية ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م ، ملتزم الطبع والنشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده .
- **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث** ، لمحمد جمال القاسمي ، تحقيق/ محمد بهجة البيطار ، دار إحياء الكتب العربية ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- **الكافي في فقه أهل المدينة المالكي** ، تأليف شيخ الإسلام العلامة حافظ المغرب الناقد البصير أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- **الكافي في قراءة الإمام الكسائي** ، إعداد خريجات الدفعة الحادية والأربعين قسم القرآن وعلومه ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، مكتبة الملك فهد .
- **الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري** ، عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م ، دار الكتاب العربي .
- **الكامل في ضغفاء الرجال** ، للإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ٢٧٧-٣٦٥هـ ، تحقيق وضبط ومراجعة لجنة من المختصين ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- **الكشاف الموضوعي في أحاديث صحيح البخاري** ، إعداد محي الدين عطية ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، الدار العلمية للكتاب الإسلامي ، الرياض .
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ٣٥٥هـ - ٤٣٧هـ ، تحقيق/ محيي الدين رمضان ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- **الكفاية في علم الرواية** ، تصنيف الإمام الحافظ المحدث أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣هـ ، تقديم محمد الحافظ التيجاني ، مراجعة عبد العظيم محمد عبد العظيم عبد الرحمن حسن محمود ، الطبعة بدون ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة .
- **الكتابات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ت ١٠٩٤هـ - ١٦٨٣م ، قابله على نسخة خطية ووضع فهارسه عدنان درويش محمد المصري ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .
- **لباب النقوب في أسباب النزول** ، للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي ، تقديم وتعليق محمد علي القطب ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- **لسان العرب** ، لابن منظور ، دار صادر ، بيروت .
- **لسان الميزان** ، للإمام الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الطبعة الثانية



- ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .
- **المبسوط في القراءات الحشر** ، لأبي بكر أحمد بن مهران الأصبهاني المتوفى ٢٨١ هـ ، تحقيق / شتيع حمزة حاتمي ، مؤسسة علوم القرآن ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- **المبسوط** ، لشمس الدين السرخسي ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، دار المعرفة ، بيروت .
- **المبدع شرح المقنع ابن مفلح** ، لأبي إسحاق برهان الدين بن محمد بن عبدالله بن مفلح الحنبلي ٨١٦ - ٨٨٤هـ ، إشراف زهير الشاويش ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- **مجاز القرآن** ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ت ٢١٠هـ ، راجعه بأصوله وعلق عليه فؤاد سزكين .
- **مجالس ثعلب** ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ٢٠٠ - ٢٩١ هـ ، شرح وتعليق / عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة .
- **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** ، للإمام الحافظ محمد بن حيان بن أحمد التميمي البستي ، تحقيق / محمود إبراهيم زايد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- **مجمع الأمثال** ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني المتوفى ٥١٨ هـ ، حققه وفصله وضبط حواشيه / محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة ، بيروت .
- **المجموع شرح المهذب** ، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي المتوفى ٦٧٦هـ ، تحقيق / الدكتور محمود مطرجي ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، دار الفكر .
- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية** ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي ، ساعده ابنه محمد ، الطبعة بدون ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
- **محاضرات في تاريخ الأئمة الإسلامية - الدولة العباسية -** ، تأليف محمد الخضري بك ، الطبعة بدون ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر .
- **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** ، تأليف علي بن إسماعيل بن سيدة المتوفى ٤٥٨ هـ ، تحقيق / عبد الستار أحمد فراج ، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ .
- **المحلى** ، تأليف العلامة أبي محمد علي بن أحمد بن حزم المتوفى ٤٥٦ هـ ، تحقيق الشيخ / أحمد شاكر ، تصحيح حسن زيدان ، مكتبة الجمهورية العربية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- **مختصر اختلاف العلماء لأبي جعفر الطحاوي** اختصار أبو بكر الجصاص ، دراية وتحقيق / د. عبدالله نذير أحمد ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م ، دار البشائر الإسلامية ، الرياض .
- **مختصر سنن أبي داود** ، للحافظ المنذري ٥٨١ - ٦٥٦ هـ ، الطبعة بدون ، دار المعرفة ، بيروت .
- **مختصر سيدي خليل** ، للإمام العلامة خليل بن إسحاق بن موسى المالكي المتوفى ٧٦٧ هـ ، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- **مختصر الطحاوي** ، تأليف الفقيه المحدث أبي جعفر الطحاوي المتوفى ٣٢١هـ ، عني بالتعليق عليه العلامة الشيخ محمود شاه القادري المشهور بأبي الوفا الأفغاني المتوفى ٣٩٥ هـ .
- **المدينة الكبرى** ، للإمام مالك بن أنس ، رواية سحنون عبد الرحمن بن قاسم ، دار الفكر ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- **المدينة بين الماضي والحاضر** ، تأليف إبراهيم بن علي العياشي ، الطبعة بدون ، طبع على نفقة المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والإعتقادات** ، للحافظ أبي محمد علي ابن أحمد بن حزم ، ومعه نقد مراتب الإجماع لابن تيمية ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- **المراسيل مع الأسانيد** ، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ٢٠٢ - ٢٧٥ هـ ، دراسة وتحقيق / الشيخ عبد العزيز عز الدين السيروان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، دار القلم ، بيروت .
- **المراسيل** ، تصنيف أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي ٢٤٠-٢٢٧ هـ ، بعناية شكر الله بن نعمة الله فوجاني ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- مسائل الإمام أحمد بن حنبل ، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانيء النيسابوري المتوفى ٢٧٥هـ ، تحقيق / زهير الشاويش ، بدء بطبعه سنة ١٣٩٤هـ وانتهى سنة ١٤٠٠هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل ، رواية أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني في مقدمة تصدير التعريف به السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت .
- مسائل الإمام أحمد ، رواية ابنه عبد الله ، تحقيق ودراسة / علي سليمان المهنا ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة .
- مسائل الإمام أحمد ، كتاب العلل ومعرفة الرجال ، للإمام أحمد بن محمد ابن حنبل رحمه الله ، تحقيق وتخريج / د. وصي الله بن عباس ، الطبعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- مسند الإمام الشافعي حبر الأمة وإمام الأئمة أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، الطبعة بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- المستدرک علی الصحيحین ، للإمام الحافظ أبي عبد الله بن الحاکم النيسابوري وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي بإشراف د. يوسف عبدالرحمن المرعشلي ، الطبعة بدون ، دار المعرفة ، بيروت .
- المستدرک علی مجموع الفتاوى ، جمع وترتيب محمد بن عبدالرحمن بن محمد قاسم ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- المستنير في تخريج القراءات المتواترة من حيث اللغة والإعراب والتفسير ، تأليف محمد سالم محيسن ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م ، دار الجيل ، بيروت .
- مشارق الأنوار علی صحاح الآثار ، تأليف القاضي عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق / البلعشمي أحمد يكن ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب .
- مشكاة المصابيح ، تأليف محمد عبد الله الخطيب التبريزي ، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الفكر ، بيروت .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف العالم العلامة أحمد ابن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى ٧٧٠هـ ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ١٣٤٢هـ .
- المصنف في الأحاديث والآثار ، للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبه ، تحقيق وتعليق / سعيد محمد اللحام ، دار الفكر ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- المصنف ، للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ١٢٦هـ - ٢١١هـ ، عني بتحقيق تصوصه وتخريج أحاديثه والتعليق عليه / حبيب الأعظمي .
- المعارف ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٦هـ ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- معالم الحجاز ، دار الحديث ، سوريا .
- معالم السنن للخطابي ، إعداد وتعليق عزت عبید الدعاس وعادل السيد ، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .
- معالم السنن ، لأبي سليمان الخطابي ، تحقيق / محمد حامد الفقي وأحمد شاکر ، الطبعة بدون ، دار المعرفة ، بيروت .
- معالم السنن ، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى ٣٨٨هـ وهو شرح سنن الإمام أبي داود المتوفى سنة ٢٧٥هـ ، تحقيق / محمد بن راغب الطباخ ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، المكتبة العلمية بيروت .
- معالم السنن شرح سنن أبي داود ، تأليف أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى سنة ٣٨٨هـ ، خرج آياته ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه الأستاذ عبد السلام عبد الشافي محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- معالم مكة التاريخية والأثرية ، لعاتق بن غيث البلادي ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م ، دار مكة للنشر .



- معاملة الأسير في ضوء الكتاب والسنة ، إعداد عبدالله سيف الأزدي ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ - ١٤٠٣هـ .
- معاني القرآن الكريم ، للإمام أبي جعفر النحاس المتوفى ٣٢٨ هـ ، تحقيق / الشيخ محمد علي الصابوني ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي المتوفى عام ٩٦٣ هـ ، حققه وعلق حواشيه / محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م ، عالم الكتاب ، بيروت .
- معجم الألباء ، لياقوت الحموي ت ٦٢٦ هـ ، دار إحياء التراث العربي .
- معجم البلدا ، تحقيق / فريد عبد العزيز الجندي ، الطبعة بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- معجم الشعراء ، للإمام أبي عبيد محمد بن عمران المرزباني المتوفى ٣٨٤هـ ، صححه وعلق عليه الأستاذ ف . كرنكو ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الجيل ، بيروت .
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، تأليف عمر رضا كحالة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٨م ، مؤسسة الرسالة .
- المعجم الكبير ، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ٢٦٠ - ٣٦٠ هـ ، حققه وخرّج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي ، الطبعة بدون ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، العراق .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف الوزير الفقيه أبي عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى ٤٨٧هـ ، حققه وقدم له ووضع فهرسه / الدكتور جمال طلبة ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، تأليف عاتق بن غيث البلادي ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار مكة .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وضع محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، دار الحديث .
- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بتحقيق وضبط / عبد لسلام هارون ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١م ، دار الجيل ، بيروت .
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- المعجم الوسيط ، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات ... وغيرهم ، مجمع اللغة العربية ، المكتبة الإسلامية ، استانبول .
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم لأبي منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر ٤٦٥ - ٥٤٠ هـ ، تحقيق وشرح / أبي الأشبال أحمد شاكر ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية .
- معرفة السنن والآثار ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، شيخ المحدثين ٣٨٤ - ٤٥٨ هـ ، وثّق أصوله وخرّج حديثه وقارن مسائله ووضع فهرسه وعلق عليه / عبد المعطي أمين قلعجي ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الوعي ، حلب ، دار ابن قتيبة ، دمشق .
- معرفة النسخ والصحف الحديثية ، تأليف بكر بن عبدالله أبو زيد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار الراية ، الرياض .
- المخاني المطابة في معالم المطابة ، تأليف مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ٧٢٩ - ٨١٧ هـ ، تحقيق / حمد الجاسر ١٣٨٩هـ ، الطبعة الأولى ، دار اليمامة ، الرياض .
- المخني ، تأليف الشيخ الإمام موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المتوفى ٦٢٠هـ على مختصر الإمام أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقى المتوفى ٣٣٤هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار الفكر ، بيروت .
- المخني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة هذه الرواة وألقابهم وأنسابهم للعلامة المحدث محمد بن طاهر



- بن علي الهندي المتوفى ٩٨٦هـ ، دار الكتاب العربي ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- مخني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، شرح الشيخ محمد الخطيب الشربيني على منهاج الطالبين ، للإمام أبي زكريا بن شرف النووي ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار الفكر ، بيروت .
- مفردات ألفاظ القرآن ، تأليف العلامة الراغب الأصفهاني ، تحقيق / صفوان عدنان الداودي ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار القلم ، دمشق ، دار الشامية ، بيروت .
- المفردات ، للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي ، تحقيق / أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون ، دار المعارف ، الطبعة الثانية .
- المفهم ما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، تأليف الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي ٥٧٨ - ٦٥٦هـ ، حققه وعلق عليه وقدم له / محيي الدين ديب مستووجماعة ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م ، دار ابن كثير ، دار الكلم الطيب ، دمشق - بيروت .
- مقدمة الحافظ أبي الطاهر السلفي لمعالم السنن ، مطبوع مع مختصر سنن أبي داود .
- معالم السنن وتهذيب ابن القيم ، تحقيق / محمد حامد الفقي ، دار المعرفة ، بيروت .
- الملل والنحل ، لأبي الفتح عبد الكريم بن أبي بكر بن أحمد الشهرستاني ٤٧٩ - ٥٤٨هـ ، تحقيق / محمد سيد كيلاني ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار المعرفة ، بيروت .
- المنتقى شرح موطأ الإمام مالك ، للإمام الباجي ، الطبعة الأولى ١٣٣٢هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت ٥٩٧هـ ، دراسة وتحقيق / محمد عبد القادر عطا ، ومصطفى عبد القادر عطار ، راجعه وصححه نعيم زرزور ، الطبعة بدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- منهاج الطالبين ، للإمام أبي زكريا بن شرف النووي إشراف صدقي جميل العطار ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م ، دار الفكر ، بيروت .
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق / محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- موسوعة الخراج يحتوي كتاب الخراج ، للقاضي أبي يوسف ، كتاب الخراج ، تأليف يحيى بن آدم القرشي ، الاستخراج لأحكام الخراج ، لابن رجب الحنبلي ، الطبعة بدون ، دار المعرفة ، بيروت .
- موسوعة فقه إبراهيم النخعي محمد رواس قلعجي ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧١م ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .
- موسوعة فقه سفيان الثوري ، تأليف الدكتور محمد رواس قلعجي ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار النفائس ، بيروت .
- موسوعة فقه عبد الله بن عباس ، بقلم الدكتور محمد رواس قلعجي ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى .
- الموطأ للإمام دار الهجرة مالك بن أنس ٩٣ - ١٧٩هـ ، رواية أبي مصعب الزهري المدني ١٥٠ - ٢٤٢هـ ، حققه وعلق عليه / الدكتور بشار عواد معروف ، محمود محمد خليل ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - سوريا .
- موطأ الإمام مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي ، إعداد أحمد راتب عرموش ، الطبعة العاشرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار النفائس ، بيروت .
- ميزان الاعتدال في نقل الرجال ، تأليف أبي عبد الله أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق / علي محمد البجوي ، الطبعة بدون ، دار المعرفة ، بيروت .
- ناسخ الحديث ومنسوخه ، للحافظ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ، دراسة وتحقيق / الصادق عبد الرحمن الغرباني .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت ٨٧٤هـ ، قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ -

- ١٩٩٢م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- نزهة النظر بشرح نخبة الفكر في مصطلح حديث أهل الأثر ، تأليف الإمام شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني ، علق عليه أبو عبد الرحيم محمد كمال الدين الأدهمي ، دار الجيل للطباعة ، مصر .
- النشر في القراءات العشر ، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجوزي ت ٨٣٣هـ ، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الصباغ ، الطبعة بدون ، مكتبة الرياض الحديثة .
- نصب الراية لتخريج أحاديث الهداية ، للعلامة جمال الدين أبي محمد عبدالله ابن يوسف الزيلعي الحنفي ت ٧٦٢هـ مع الهداية شرح بداية المبتدى ، للإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي المتوفى ٥٩٣ هـ ، تحقيق / أحمد شمس الدين ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى ٨٨٥ هـ - ١٤٨٠م ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .
- النكت والعيون تفسير الماوردي ، تصنيف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، للإمام مجد الدين أبي السعادات ، محمد ابن الأثير الجزري ٥٤٤ - ٦٠٦ هـ ، تحقيق / طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي .
- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار ، للإمام المجتهد محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى ١٢٥٥هـ ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الهداية شرح بداية المبتدى ، تأليف شيخ الإسلام برهان الدين أبي الحسن علي بن بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني المتوفى ٥٩٣ هـ ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٩م ، دار الكتب العلمية .
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مؤلفه إسماعيل باشا البغدادي ١٩٥١م ، من منشورات مكتبة المثنى ، بيروت .
- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، تأليف نور الدين علي بن أحمد السمهوري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد سنة ٣٧٤ هـ .
- الوجيز في فقه مذهب الإمام الشافعي ، تأليف حجة الإسلام محمد بن محمد أبي حامد الغزالي ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، دار المعرفة ، بيروت .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لابن خلكان ت ٦٨١هـ ، حققه / الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، للثعالبي ت ٤٢٩ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

## ١٦ - فهرس موضوعات الدراسة :

الموضوع	الصفحة
شكر وثناء	-
ملخص الرسالة	-
المقدمة	أ - هـ
<b>المبحث الأول</b>	
<b>التعريف بالمؤلف</b>	٧ - ٢
الفرع الأول : سيرة موجزة عن الإمام الخطابي .	٣
الفرع الثاني : أثر الإمام الخطابي في عصره وتأثره به .	٥
<b>المبحث الثاني</b>	
<b>التعريف بالكتاب</b>	٢٧ - ٨
الفرع الأول : التعريف بالكتاب ونسبته إلى مؤلفه .	٩
الفرع الثاني : تاريخ تأليفه .	٩
الفرع الثالث : موضوع كتاب معالم السنن .	١٠
الفرع الرابع : سبب تأليفه .	١٠
الفرع الخامس : أهمية الكتاب والأعمال العلمية عليه .	١٢
الفرع السادس : منهج الإمام الخطابي في كتابه معالم السنن .	١٢
الفرع السابع : نسخ الكتاب وطبعاته .	١٩
الفرع الثامن : عملي في تحقيق الكتاب .	٢٣



## ١٧ - فهرس موضوعات الكتاب :

الموضوع	الصفحة
<b>كتاب الجنائز</b>	١
باب العبادة	١
ومن باب في فضل العبادة على وضوء .	٤
ومن باب في الخروج من الطاعون .	٥
ومن باب في موت الفجأة .	٦
ومن باب في فضل من مات بالطاعون .	٧
ومن باب في ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت .	٨
ومن باب في ما يستحب من تطهير ثياب الميت .	٩
ومن باب في التعزية .	١١
ومن باب في النوح .	١٢
ومن باب في الشهيد يغسل .	١٥
ومن باب في كيف غسل الميت .	١٨
ومن باب في الكفن .	١٩
ومن باب في الغسل من غسل الميت .	٢٠
ومن باب في الركوب في الجنازة .	٢١
ومن باب في المشي أمام الجنازة .	٢٢
ومن باب في الإمام يصلي على من قتل نفسه .	٢٥
ومن باب فيمن قتلته الحدود .	٢٦
ومن باب في الصلاة على المسلم يليه أهل الشرك .	٢٧
ومن باب في الصلاة على الطفل .	٢٩
ومن باب في الصلاة على الجنازة في المسجد .	٣١
ومن باب في الدفن عند طلوع الشمس وعند غروبها .	٣٣
ومن باب في الإمام أين يقوم من الميت إذا صلى عليه .	٣٥
ومن باب في الصلاة على القبر .	٣٧
ومن باب في كراهية الذبح عند الميت .	٣٨
ومن باب في البناء على القبر .	٣٩
ومن باب في المشي بين القبور في النعل .	٤٠
ومن باب في ما يقول الرجل إذا مر بالقبور .	٤٥
ومن باب في كيف يصنع بالحرمة إذا مات .	٤٦
<b>كتاب الزكاة</b>	٦٢
ومن باب في ما يجب فيه الزكاة .	٦٨
ومن باب في زكاة الحلي .	٧٢
ومن باب في زكاة السائمة .	١٠٢
ومن باب في رضا المصدق .	١٠٣
ومن باب في دعاء المصدق لأهل الصدقة .	

الموضوع	الصفحة
ومن باب في زكاة العسل .	١٠٨
ومن باب في الخرص .	١١٠
ومن باب في خرص العنب .	١١٢
ومن باب في زكاة الفطر .	١١٤
ومن باب في تعجيل الزكاة .	١٢٥
ومن باب في من يعطى من الصدقة وحد الغنى .	١٢٩
ومن باب في من تجوز له الصدقة ممن هو غني .	١٤١
ومن باب في كم يعطى الرجل الواحد من الزكاة .	١٤٣
ومن باب في ما تجوز فيه المسألة .	١٤٤
ومن باب في الاستعفاف .	١٥٠
ومن باب في الصدقة على بني هاشم .	١٥٢
ومن باب في من تصدق الصدقة ثم ورثها .	١٥٥
ومن باب في حقوق المال .	١٥٥
ومن باب في حق السائل .	١٦٠
ومن باب في الصدقة على أهل الذمة .	١٦١
ومن باب في الرجل يخرج من ماله .	١٦٢
ومن باب في عطية من سأل بالله .	١٦٣
ومن باب في المرأة تتصدق من بيت زوجها .	١٦٤
ومن باب في صلة الرحم .	١٦٧
ومن باب في الشح .	١٧١
<b>كتاب الصيام</b>	١٧٤
ومن باب في من قال هي مثبتة للشيخ والحبل .	١٧٤
ومن باب في الشهر يكون تسعاً وعشرين .	١٧٦
ومن باب في إذا أخطأ القوم الهلال .	١٨١
ومن باب في تقدم الشهر .	١٨١
ومن باب في إذا رُئي الهلال ببلد قبل آخر بليلة .	١٨٤
ومن باب في كراهية صوم يوم الشك .	١٨٦
ومن باب في الشهادة على هلال شهبو شوال .	١٩٠
ومن باب في السحور .	١٩٤
ومن باب في وقت فطر الصائم .	٢٠١
ومن باب في الوصال .	٢٠٢
ومن باب في الغيبة للصائم .	٢٠٣
ومن باب في الاستنشاق للصائم .	٢٠٣
ومن باب فيمن أفطر قبل غروب الشمس .	٢٠٤
ومن باب في السواك للصائم .	٢٠٥
ومن باب في الصائم يحتجم .	٢٠٦
ومن باب في الصائم يستقيء عامداً .	٢٠٩

الموضوع	الصفحة
ومن باب في الصائم يحتلم نهاراً .	٢١٠
ومن باب في القبلة للصائم .	٢١١
ومن باب في أصبح جنباً في شهر رمضان .	٢١٣
ومن باب في كفارة من أتى أهله في شهر رمضان .	٢١٦
ومن باب في أكل أو شرب ناسياً .	٢٢٢
ومن باب في تأخير قضاء رمضان .	٢٢٤
ومن باب في من مات وعليه صيام .	٢٢٥
ومن باب في الصوم في السفر .	٢٢٦
ومن باب في اختيار القطر .	٢٢٩
ومن باب في متى يفطر الصائم إذا خرج .	٢٣١
ومن باب في مسيرة ما يفطر فيه .	٢٣٣
ومن باب في صوم يوم الفطر ويوم النحر .	٢٣٥
ومن باب في صيام أيام التشريق .	٢٣٦
ومن باب في تطوع الدهر .	٢٣٧
ومن باب في صوم أشهر الحرم .	٢٣٩
ومن باب في صوم يوم عرفة .	٢٤٠
ومن باب في صوم عاشوراء ومن قال هو اليوم التاسع .	٢٤١
ومن باب في فضل صيامه .	٢٤٣
ومن باب في النية في الصيام .	٢٤٤
ومن باب في المرأة تصوم من غير إذن زوجها .	٢٤٨
ومن باب في الاعتكاف .	٢٥٠
ومن باب في المعتكف يدخل البيت للحاجة .	٢٥٤
<b>كتاب المناسك</b>	٢٥٩
ومن باب في المرأة تحج بغير محرم .	٢٦٠
ومن باب في لا ضرورة .	٢٦٢
ومن باب في الصبي يحجج .	٢٦٤
ومن باب في المواقيت .	٢٦٦
ومن باب في الحائض تهل بالحج .	٢٧٠
ومن باب في الطيب عند الإحرام .	٢٧١
ومن باب في التلبية .	٢٧٣
ومن باب في الهدى .	٢٧٣
ومن باب في هدي البقر .	٢٧٤
ومن باب في من بعث بهديه وأقام .	٢٧٩
ومن باب في ركوب البدن .	٢٨٠
ومن باب في الهدى إذا عطب قبل أن يبلغ .	٢٨٢
ومن باب في كيف تنحر البدن .	٢٨٤
ومن باب في الاشتراط في الحج .	٢٨٦



الموضوع	الصفحة
ومن باب في أفراد الحج .	٢٨٧
ومن باب في القران .	٢٩٧
ومن باب في الرجل يحج عن غيره .	٣٠٢
ومن باب في كيف التلبية .	٣٠٧
ومن باب في متى يقطع التلبية .	٣٠٨
ومن باب في الرجل يحرم في ثيابه .	٣٠٩
ومن باب في ما يلبس المحرم .	٣١١
ومن باب في المحرم يحمل السلاح .	٣١٥
ومن باب في المحرمة تغطي وجهها .	٣١٥
ومن باب في المحرم يظلل .	٣١٦
ومن باب في المحرم يحتجم .	٣١٨
ومن باب في هل يكتحل المحرم .	٣١٩
ومن باب في الاغتسال للمحرم .	٣٢٠
ومن باب في المحرم يتزوج .	٣٢١
ومن باب في ما يقتل المحرم من الدواب .	٣٢٤
ومن باب في لحم الصيد .	٣٢٨
ومن باب في الفدية .	٣٣١
ومن باب في هدي المحصر .	٣٣٣
ومن باب في دخول مكة .	٣٣٦
ومن باب في رفع اليد إذا رأى البيت .	٣٣٧
ومن باب في تقبيل الحجر .	٣٣٨
ومن باب في الطواف الواجب .	٣٣٩
ومن باب في الاضطباع في الطواف .	٣٤٠
ومن باب في الرمل .	٣٤١
ومن باب في الدعاء في الطواف .	٣٤٣
ومن باب في الطواف بين الصفا والمروة .	٣٤٤
ومن باب في موضع الوقوف بعرفة .	٣٥١
ومن باب في الدفع من عرفة .	٣٥٢
ومن باب في الصلاة بجمع .	٣٥٤
ومن باب في يتعجل من جمع .	٣٥٧
ومن باب في يوم الحج الأكبر .	٣٥٨
ومن باب فيمن لم يدرك عرفة .	٣٦٠
ومن باب فيمن يبيت بمكة ليالي منى .	٣٦٣
ومن باب في الصلاة بمنى .	٣٦٤
ومن باب في القصر لأهل مكة .	٣٦٥
ومن باب في رمي الجمار .	٣٦٧
ومن باب في الحلق والتقصير .	٣٦٨

الموضوع	الصفحة
ومن باب في العمرة .	٣٧٠
ومن باب في الحائض تخرج بعد الإفاضة .	٣٧١
ومن باب في التحصب .	٣٧٣
ومن باب في حرم مكة .	٣٧٦
ومن باب في إتيان المدينة .	٣٨١
ومن باب في تحريم المدينة .	٣٨٢
<b>كتاب الضحايا</b>	٣٨٨
ومن باب في الرجل يأخذ من شعره وهو يريد أن يضحي .	٣٨٩
ومن باب في ما يستحب من الضحايا .	٣٩٠
ومن باب في ما يجوز من السنن في الضحايا .	٣٩٣
ومن باب في ما يكره من الضحايا .	٣٩٤
ومن باب في حبس لحوم الأضاحي .	٣٩٨
<b>كتاب اللقطة</b>	٤٠٠
<b>كتاب الجهاد</b>	٤١١
ومن باب في سكنى البدو .	٤١١
ومن باب في هل انقطعت الهجرة .	٤١٢
ومن باب في سكنى الشام .	٤١٥
ومن باب في دوام الجهاد .	٤١٦
ومن باب في القفل في سبيل الله .	٤١٧
ومن باب في ركوب البحر في الغزو .	٤١٨
ومن باب فيمن مات غازيا .	٤٢٠
ومن باب في الحرس في سبيل الله .	٤٢١
ومن باب في الجرأة والجبن .	٤٢٣
ومن باب في الرمي .	٤٢٤
ومن باب فيمن يغزو يلتمس الدنيا .	٤٢٧
ومن باب في فضل الشهادة .	٤٢٨
ومن باب في الجعائل في الغزو .	٤٢٨
ومن باب في الرخصة في أخذ الجعائل .	٤٣٠
ومن باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان .	٤٣١
ومن باب في الرجل يغزو يلتمس الأجر والغنيمة .	٤٣٣
ومن باب في الدعاء عند اللقاء .	٤٣٤
ومن باب فيمن يسأل الله الشهادة .	٤٣٥
ومن باب في ما يكوه من ألوان الخيل .	٤٣٦
ومن باب في ما يؤمر من القيام على الدواب والبهائم .	٤٣٧
ومن باب في تقليد الخيل الأوتار .	٤٣٨
ومن باب في ركوب الجلالة .	٤٤٠
ومن باب في النهي عن لعن البهيمة .	٤٤١

الصفحة	الموضوع
٤٤٢	ومن باب في كراهية الحمر تنزى على الخيل .
٤٤٤	ومن باب في الوقوف على الدابة .
٤٤٥	ومن باب في الدابة نعرقب في دار الحرب .
٤٤٧	ومن باب في السبق .
٤٤٩	ومن باب في المحلل .
٤٥١	ومن باب في السيف يحلى .
٤٥٢	ومن باب في الرجل ينادي بالشعار .
٤٥٣	ومن باب في ما يقول الرجل إذا سافر .
٤٥٤	ومن باب في الدعاء عند الوداع .
٤٥٥	ومن باب في ما يقول إذا نزل المنزل .
٤٥٦	ومن باب في الرجل يسافر وحده .
٤٥٧	ومن باب في القوم يسافرون يؤمر أحدهم .
٤٦١	ومن باب في الحرق في بلاد العدو .
٤٦٢	ومن باب في ابن السبيل يأكل من الثمرة ويشرب اللبن إذا مر به .
٤٦٤	ومن باب في من قال لا يجلب .
٤٦٤	ومن باب في الطاعة .
٤٦٥	ومن باب في كراهية تمنى لقاء العدو .
٤٦٦	ومن باب في ما يدعى عند اللقاء .
٤٦٧	ومن باب في دعاء المشركين .
٤٦٨	ومن باب في المكر في الحرب .
٤٦٩	ومن باب في لزوم السامة .
٤٧٠	ومن باب في على ما يقاتل المشركون .
٤٧٣	ومن باب في التولي يوم الزحف .
٤٧٤	ومن باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً .
٤٧٧	ومن باب في حكم الجاسوس المستأمن .
٤٧٨	ومن باب في الخلاء في الحرب .
٤٧٩	ومن باب في الرجل يستأسر .
٤٨١	ومن باب في الكمين .
٤٨٢	ومن باب في الصفوف .
٤٨٣	ومن باب في المبارزة .
٤٨٥	ومن باب في النهي عن المثلة .
٤٨٦	ومن باب في قتل النساء .
٤٨٩	ومن باب في كراهية تحريق العدو بالنار .
٤٩١	ومن باب في الرجل يكره دابته على النصف أو بالسهم أو ببعض غنيمة .
٤٩٣	ومن باب في الأسير يؤثق .
٤٩٤	ومن باب في الأسير ينال بضرب .



الموضوع	الصفحة
ومن باب في الأسير يكره على الإسلام .	٤٩٥
ومن باب في قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام .	٤٩٧
ومن باب في المن على الأسير بغير فداء .	٤٩٨
ومن باب في التفريق بين السبي .	٥٠٤
ومن باب في الرخصة في المدركين يُفرق بينهم .	٥٠٦
ومن باب في المال يصيبه العدو من المسلمين ثم يدركه صاحبه في الغنيمة .	٥٠٧
ومن باب في عبيد المشركين يلحقون بالمسلمين فيسلمون .	٥٠٨
ومن باب في إباحة الطعام في أرض العدو .	٥٠٩
ومن باب في النهي عن النهب .	٥١٠
ومن باب في حمل الطعام من أرض العدو .	٥١١
ومن باب في بيع الطعام إذا فضل عن الناس في أرض العدو .	٥١٢
ومن باب في الرجل ينتفع من الغنيمة بشيء .	٥١٣
ومن باب في الرخصة في السلاح يقاتل به في المعركة .	٥١٤
ومن باب في عقوبة الغال .	٥١٥
ومن باب في السلب يُعطى للقاتل .	٥١٧
ومن باب في الإمام يمنع القاتل السلب إن رأى .	٥٢٠
ومن باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له .	٥٢٣
ومن باب في المرأة والعبد يحذيان من الغنيمة .	٥٢٦
ومن باب في سهمان الخيل .	٥٢٨
ومن باب في النفل .	٥٣٠
ومن باب في نفل السرية تخرج من العسكر .	٥٣٢
ومن باب فيمن قال : الخمس قبل النفل .	٥٣٣
ومن باب في السرية ترد على أهل العسكر .	٥٣٥
ومن باب في يستجن بالإمام في العهد .	٥٣٩
ومن باب في ما يسير في العهد نحو عدو ليقرب منهم فيغير بعد المدة عليهم .	٥٤٠
ومن باب في الرسل .	٥٤٢
ومن باب في أمان المرأة .	٥٤٣
ومن باب في الصلح مع العدو .	٥٤٤
ومن باب في العدو يؤتى على غرة ويتشبه بهم .	٥٤٤
ومن باب في الطروق .	٥٦٧
ومن باب في كراء المقاسم .	٥٦٨
ومن باب في حمل السلاح إلى أرض العدو .	٥٧٠
<b>كتاب الأمارة</b>	٥٧٢
ومن باب في ما يلزم الإمام من حق الرعية .	٥٧٢
ومن باب في الضرير يولى .	٥٧٣

الموضوع	الصفحة
ومن باب في العرافة .	٥٧٤
ومن باب في السعاية على الصدقة .	٥٧٧
ومن باب في الخليفة يستخلف .	٥٧٨
ومن باب في البيعة .	٥٨٠
ومن باب في أرزاق العمال .	٥٨٠
ومن باب في هدايا العمال .	٥٨٢
ومن باب في ما يلزم الإمام من أمر الرعية والحجة عنه .	٥٨٣
<b>كتاب الفقيه</b>	٥٨٥
ومن باب في قسم الفقيه .	٥٨٥
ومن باب في أرزاق الذرية .	٥٨٧
ومن باب في كراهية الاقتراض آخر الزمان .	٥٨٩
ومن باب في تدوين العطايا .	٥٩٠
ومن باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال .	٥٩١
ومن باب في سهم الصقبي .	٦١٥
ومن باب في خبر النضير .	٦١٦
ومن باب في حكم أرض خيبر .	٦١٧
ومن باب في خبر مكة .	٦٢١
ومن باب في خبر الطائف .	٦٢٤
ومن باب في إيقاف أرض السواد وأرض العنوة .	٦٢٦
ومن باب في أخذ الجزية .	٦٢٨
ومن باب في أخذ الجزية من المجوس .	٦٣١
ومن باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات .	٦٣٤
ومن باب في الذني يُسلم في بعض السنة وعليه الجزية .	٦٣٥
ومن باب في الإمام يقبل هدايا المشركين .	٦٣٦
ومن باب في اقطاع الأرض .	٦٣٧
ومن باب في الدخول في أرض الخراج .	٦٤٨
ومن باب في الأرض يحميها الرجل .	٦٤٩
ومن باب في الركاز .	٦٥٠
ومن باب في نبش القبور العادية يكون فيها المال .	٦٥٢
<b>كتاب البيوع</b>	٦٥٤
ومن باب في التجارة يخالطها الحلف الكاذب .	٦٥٤
ومن باب في استخراج المعادن .	٦٥٥
ومن باب في اجتناب الشبهات .	٦٥٧
ومن باب في وضع الربا .	٦٦١
ومن باب في الرجحان في الوزن بالأجر .	٦٦٢
ومن باب في قول النبي ﷺ المكيال مكيال أهل المدينة .	٦٦٤
ومن باب في التشديد في الدين .	٦٧٠

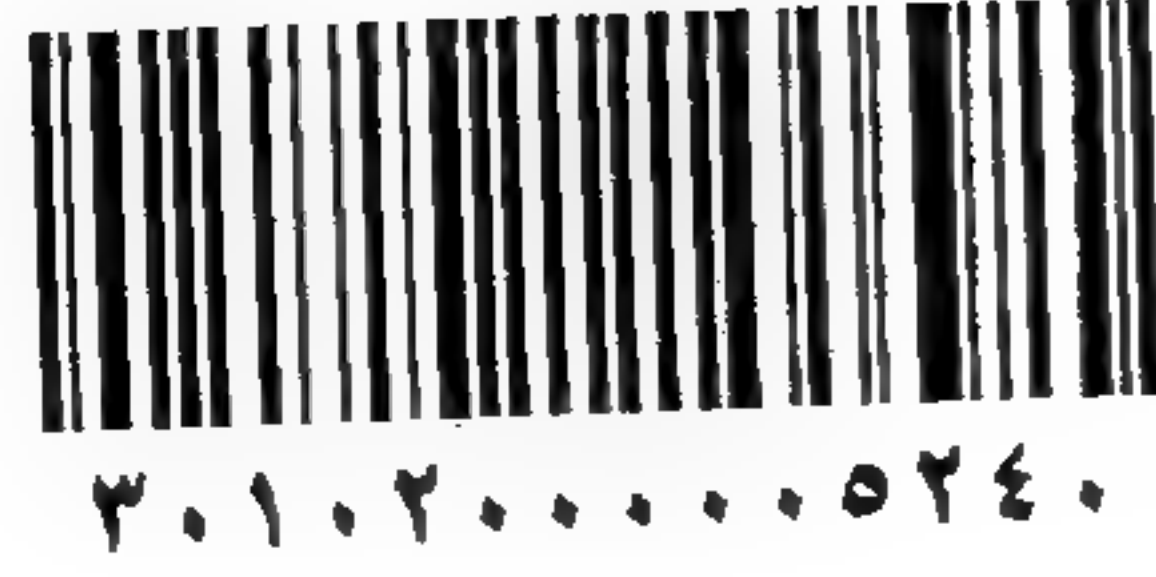
الموضوع	الصفحة
ومن باب في المطل .	٦٧٢
ومن باب في حسن القضاء .	٦٧٣
ومن باب في الصرف .	٦٧٤
ومن باب في السيف المحلى والقلادة فيها الذهب والفضة .	٦٨٠
ومن باب في اقتضاء الذهب من الورق .	٦٨٣
ومن باب في بيع الحيوان بالحيوان .	٦٨٤
ومن باب في الرخصة في ذلك .	٦٨٥
ومن باب في بيع التمر بالتمر .	٦٨٧
ومن باب في العرايا .	٦٩٢
ومن باب في مقدار العرية .	٦٩٦
ومن باب في بيع الثمار قبل أن يبيو صلاحها .	٦٩٧
ومن باب في بيع السنين .	٧٠٣
ومن باب في بيع المضطر .	٧٠٤
ومن باب في بيع الغرر .	٧٠٥
ومن باب في المضارب إذا خالف .	٧٠٨
ومن باب في الرجل يتجر في مال الرجل بغير إذنه .	٧١١
ومن باب في الشركة على غير رأس المال .	٧١٢
ومن باب في المزارعة .	٧١٤
ومن باب في المخابرة .	٧١٩
ومن باب في المساقاة .	٧٢٠
<b>كتاب الإجارة</b>	٧٢٣
ومن باب في كسب المعلم .	٧٢٣
ومن باب في كسب المعالجين في الطب .	٧٢٦
ومن باب في كسب الحجام .	٧٢٩
ومن باب في كسب الإماء .	٧٣١
ومن باب في حلوان الكاهن .	٧٣٢
ومن باب في عسيب الفحل .	٧٣٣
ومن باب في الصائغ .	٧٣٤
ومن باب في العبد يباع وله مال .	٧٣٦
ومن باب في التلقي للجب .	٧٣٨
ومن باب في النجش .	٧٤٠
ومن باب في النهي أن يبيع حاضر لباد .	٧٤١
ومن باب فيمن اشترى مصراة فكرها .	٧٤٣
ومن باب في النهي عن الحكرة .	٧٥٠
ومن باب في كسر الدراهم .	٧٥٢
ومن باب في النهي عن الغش .	٧٥٣
ومن باب في خيار المتبايعين .	٧٥٣



الموضوع	الصفحة
ومن باب فيمن باع بيعتين في بيعة .	٧٥٨
ومن باب في السلف .	٧٦٠
ومن باب فيمن أسلف في شيء ثم حوله إلى غيره .	٧٦٢
ومن باب في وضع الجائحة .	٧٦٣
ومن باب في منع الماء .	٧٦٤
ومن باب في بيع السنور .	٧٦٨
ومن باب في ثمن الكلب .	٧٧٠
ومن باب في ثمن الميتة والخمر والخنزير .	٧٧٣
ومن باب في بيع الطعام قبل أن يستوفى .	٧٧٧
ومن باب في الرجل يقول عند البيع لا خلافة .	٧٨١
ومن باب في العربان .	٧٨٣
ومن باب في الرجل يبيع ما ليس عنده .	٧٨٤
ومن باب في شرط في بيع .	٧٨٤
ومن باب في عهدة الرقيق .	٧٩٢
ومن باب فيمن اشترى عبداً فاستعمله ثم وجد به عيباً .	٧٩٣
ومن باب في إذا اختلف المتبايعان والمبيع قائم .	٧٩٦
ومن باب في الشفعة .	٨٠٠
ومن باب في الرجل يفلس فيجد متاعه بعينه .	٨٠٦
ومن باب فيمن أحيا حسيراً .	٨١٢

## ١٨ - فهرس الفهارس :

الموضوع	الصفحة
١ - فهرس القرآن الكريم .	٨١٥
٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة وما له حكمها .	٨١٨
٣ - فهرس الآثار الموقوفة .	٨٣٧
٤ - فهرس الألفاظ اللغوية :	٨٤٤
أ - مواد الكتاب .	٨٤٤
ب - غريب الألفاظ .	٨٥٥
٥ - فهرس القوافي - الأشعار .	٨٥٦
٦ - فهرس الرجز .	٨٥٨
٧ - فهرس الأمثال .	٨٥٩
٨ - فهرس الأعلام :	٨٦٠
أ - أعلام الرجال .	٨٦٠
ب - كنى الرجال .	٨٧٥
ج - الألقاب .	٨٧٧
د - الأبناء .	٨٧٧
هـ - أعلام النساء .	٨٧٨
و - كنى النساء .	٨٧٨
٩ - فهرس الأماكن والوقائع والمياه .	٨٧٩
١٠ - فهرس القبائل والأمم والطوائف .	٨٨٠
١١ - فهرس الأيام والمواقع والحروب .	٨٨١
١٢ - فهرس المسائل الفقهية .	٨٨٢
١٣ - فهرس المسائل الأصولية .	٨٩٣
١٤ - فهرس المسائل الحديثية - الجرح والتعديل .	٨٩٤
١٥ - فهرس المصادر والمراجع .	٨٩٥
١٦ - فهرس موضوعات الدراسة .	٩١١
١٧ - فهرس موضوعات الكتاب .	٩١٢
١٨ - فهرس الفهارس .	٩٢٢



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الكتاب والسنة

# كتاب معالم السنن في شرح سنن أبي داود للإمام الخطابي تحقيق وتخريج ودراسة القسم الثالث من أول باب الرهن إلى آخر الكتاب

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

الطالب

حافظ قدرة الله عناية الله عبد الحكيم

الرقم الجامعي: ٤٢٠٨٥٠٧٨

إشراف فضيلة الدكتور

محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

الجزء الأول

١٤٢٥هـ



وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القري  
لية الدعوة وأصول الدين

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

وبعد :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

فبناءً على توصية اللجنة المكونة المناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه - والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٠١٤٢٧هـ - بقبولها بعد إجراء

التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه...

والله الموفق ...

## أعضاء اللجنة

الاسم: محمد بن عبد الرحمن

### التوقيع :

15/07/2016

الاسم: د. وصي الله محمد عيال

### التوقيع :

~~SECRET~~

الاسم: محمد الدريم

التوقيع

قبح

**يعتمد**

رئیس قسم الکتابت

151

الحمد لله رب العالمين

التوقيع :

~~9-10-72~~

يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملخص الرسالة

- ١- عنوان البحث : كتاب معالم السنن في شرح سنن أبي داود للإمام الخطّابي - تحقيق وتخريج ودراسة القسم الثالث من أول باب الرهن إلى آخر الكتاب .
- ٢- هدف البحث : تحقيق وتخريج ودراسة القسم الثالث من (معالم السنن) .
- ٣- أ- أهميته : مؤلفه الإمام الخطّابي من الأئمة الأفاضل ، وشخصيته متعددة الجوانب . حيث ترك الآثار العلمية في الشريعة الإسلامية عموماً ، وفي الحديث خصوصاً . ومن أبرزها : ( معالم السنن ) و ( أعلام الحديث ) .  
ب- شرحه هذا (معالم السنن) أول شرح لسنن أبي داود ، فله بذلك فضل سبق وكل من جاء بعده عالة عليه . و(معالم السنن) مجمع على فضله واحتوائه على كثرة الفوائد .
- ٤- أبواب الرسالة : الباب الأول: دراسة لحياة الخطّابي . الباب الثاني: دراسة لحياة أبي داود وسننه . الباب الثالث: دراسة الكتاب ومنهج التحقيق .
- ٥- محتوى الرسالة : الرهن - النكاح - الطلاق - الحدود - الأيمان - النذور - العتق - الوصايا - الفرائض - الأدب - القضاء - العلم - الديات - الأطعمة - الأشربة - الذبائح - الصيد - شرح السنة - اللباس - الترجل - الطب - الفتن .
- ٦- أهم النتائج :  
أ- تجلّت شخصية المؤلف وعلوّ كعبه في الحديث والفقه واللغة على وجه أخص .  
ب- ظهرت شخصيته الفذة في سعة الاطلاع وعمق التحصيل مع جودة التأليف وحسن الاستقراء .  
ج- يُعتبر شرحه ( معالم السنن ) من أهم شروح السنن . وأعظمها فقها وعلماء . هذا والله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه وليّ التوفيق .



## *In the Name of Allah, The Compassionate The Merciful*

### ***The Summary of the Thesis***

1. ***Topic of the Thesis:*** The book “Maalimus – Sunan” An Illustration of Sunan Abi Dawood, written by Imam Al-Kattabi, Editing & Studying of third part, from the beginning of section of mortgaging to the end of the book.
2. ***Targets of the thesis :*** editing & studying of third part of the book mentioned above
3. ***Its significant :***
  - a. His writer Imam Khattabi is considered one of the extraordinary peoples, & his personality is multi-sided, as he has left educational works in the field of Islamic Shariah generally & in Hadith specially, among which the most prominent is Maalimus Sunan & Aalamul Hadith.
  - b. His illustration is the first illustration of sunan Abu Dawood. Thus he has the credit of antecedence & everyone who came later is dependent upon him, & it is agreed upon its virtue & very much advantages
4. ***Chapters of the thesis :*** First chapter describes the life of Imam Khattabi while the second chapter throws light upon the life of Abu Dawood. The third one illustrates the methodology of author & research scholar along with study of the book.
5. ***The contents of thesis:*** Mortgage, Marriage, Divorce, Divine ordinance, Oathes & Vows, liberty, Testaments, laws of descent & distribution, Manners, Jurisdiction, knowledge, Blood-Money, Food-stuffs, Drinks, Slaughter Animal, Hunting, Exposition of Sunnah, Dress, Medicine. To act like a man, Intrigue.
6. ***Important results :***
  1. The personality of writer & his proficiency has emerged in the fields of Hadith & Jurisprudence & Language specially.
  2. His unique personality has appeared in his broad & depth knowledge with excellent writing & brilliant exploration.
  3. His exposition “Maalimus-Sunen” is considered among the most significant expositions of sunan Abi Dawood, & it is full of knowledge.

*Finished*

*Research Scholar : Qudratullah*



## ثناء وشكر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :  
فأتقدم بالشكر لله تعالى أولاً و آخرًا الذي أعانني بتوفيقه وسهّل لي بمَنِّه وكرمه كتابة هذا البحث . ثم أداءً للواجب وامتناناً لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهَ))<sup>(١)</sup> أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي الفاضل: الدكتور/

محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود - حفظه الله ورعاه - المشرف على هذه الرسالة - لتوجيهاته القيمة وآرائه السديدة الذي لم يدخر وسعًا في إرشادي وتوجيهي مع دَمَائَةِ الخُلُقِ وَرَحَابَةِ الصَّدْرِ وَوَجْهِ طَلْقٍ واهتمامه البالغ بي ونُصْحِهِ الكامل لي وسَعْيِهِ المُتَوَاصِل لإرشادي ، مما كان له الأثر الكبير في إبراز وإخراج هذا العمل على هذه الصورة - جزاه الله عني خير الجزاء وبارك في أيامه وأطال له العُمُر في العمل الصالح ، وأكرمه في الدنيا والآخرة وجعلني وإياه من عباده الصالحين العالمين العاملين آمين .

كما لا يفوتني أيضًا دعائي الصَّالِح بالتوفيق الدائم لمشايخي الكرام الَّذِينَ استفدتُ منهم وأخذتُ عنهم. بارك المولى فيهم وفي جهودهم و وفَّقهم لما فيه نفع للمسلمين .  
والشكر موصول للقائمين على جامعة أم القرى بمكة المكرمة لما يبذلونه من جهود مخلصّة في إعداد جيل مُسلَّحٍ بِسِلَاحِ العلم والمعرفة ، فالله هو المسؤول أن يجعل هذه المؤسسة العلمية عامرة بالخير ، وأن يُجازي القائمين عليها بالجزاء الحسن ، إنه سميع مجيب .

كما لا أنسى زملائي الكرام الذين ساعدوني في المقابلة بين النُّسخ المخطوطة، وكل من قدّم لي مُسَاعَدَةً أو توجيّه في إخراج هذا البحث . وللجميع مني جزيل الشكر.

---

(١) طرف من حديث أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٣٣٩/٤ رقم : ١٩٥٤)  
من حديث أبي هريرة مرفوعا قال أبو عيسى : هذا حديث صحيح . انتهى .

واللهُ لَا يَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله  
وصحبه وسلّم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الباحث/ حافظ قدرة الله عناية الله



## مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠-٧١] (١)

أما بعد : فإن أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام وأعلى ما خص بمزيد من الاهتمام الانشغال بالعلوم الشرعية المتلقاة عن خير البرية ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتفى وسنة رسوله المصطفى وأن باقي العلوم إما آلات لفهمهما وهي الضالة المطلوبة أو أجنبية عنهما وهي الضارة المغلوبة (٢).

إن السنة النبوية الأصل الثاني من أصول الدين ، فهي بيان للقرآن الكريم وشرح لأحكامه وبسّط لأصوله ، بها يُعرف المراد من كلام رب العالمين ، وعليها مدار أكثر الأحكام ، وكيف لا ، وهي القول والفعل والإقرار من سيّد الأنام صلوات ربي وسلامه عليه .

---

(١) أخرجه أبو داود في النكاح باب: في خطبة النكاح (٢٣٨/٢-٢٣٩) والترمذي في النكاح باب: ما جاء في خطبة النكاح (٤١٣/٣) والنسائي في النكاح باب: ما يستحب من الكلام عند النكاح (٨٩/٦) وابن ماجه في النكاح باب: خطبة النكاح (٥٨٤/١) وأحمد في المسند (٣٧٢٠، ٣٧٢١، ٤١١٥) بتحقيق شاكر. والحاكم (١٨٢/٢) وقال الترمذي: حسن، وصححه الترمذي أيضا. وصححه أحمد شاكر والشيخ الألباني، وللشيخ الألباني فيه رسالة مستقلة المسماة بخطبة الحاجة، وقد رواها سبعة من كبار الصحابة ..

(٢) مقدمة الحافظ ابن حجر التي افتتح بها كتابه هدي الساري (مقدمة فتح الباري) .

وقد جاءت السُّنة في الجملة موافقة للقرآن الكريم تُفسَّر مُبهمه وتُفَصِّل مُجمله وتُقَيِّد مُطلقه وتُخَصِّص عامَّة وتُشرِّح أحكامه وأهدافه ، كما جاءت بأحكام لم يُنصَّ عليها القرآن الكريم ولكنها تتَمَشَّى مع قواعده وتُحقِّق أهدافه وغاياته ، فكانت السنة تطبيقاً عملياً لما جاء به القرآن العظيم تطبيقاً يتَّخذ مظاهر مختلفة ، فحينما يكون عملاً صادراً عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وحينما آخر يكون قولاً يقوله في مناسبة ، وحينما ثالثاً يكون تصرفاً أو قولاً من أصحابه صلى الله عليه وآله وسلم فيرى العمل أو يسمع القول ثم يُقرَّ هذا وذاك فلا يعترض عليه ولا ينكره بل يسكت عنه ، أو يستحسنه فيكون هذا منه تقريراً<sup>(١)</sup> ولما كان للسُّنة هذه المكانة العظيمة عرف السلف الصالح لها قدرها ومكانتها فرعَّوها بحفظها في الصدور وتدوينها في السطور وحكَّموها في شؤونهم وكانوا بها مُستَمسِكين وعلى نهجها سائرون .

### وقد تعددت جهود العلماء في خدمة السنة

قال ابن الأثير بعد ما ذكر أهمية السُّنة ومكانتها وكيفية حفظها ومراحل تدوينها في البداية : " فمنهم أولاً : (مَنْ قَصُرَتْ همَّته على تدوين الحديث مطلقاً ليحفظ لفظه ويستتبط منه الحكم كما فعله عبيد الله بن موسى العبسي ت (٣١٣هـ) وأبو داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ) وغيرهما من أئمة الحديث .

وثانياً : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) ومن بعده فإنهم أثبتوا الأحاديث في مسانيد رواتها فيذكرون مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه مثلاً ويثبتون فيه كل ما روه عنه ثم يذكرون بعده الصحابة واحداً بعد واحد على هذا النسق .

ومنهم من يثبت الأحاديث في الأماكن التي هي دليل عليها فيضعون لكل حديث باباً يختص به فإن كان في معنى الصلاة ذكروه في باب الصلاة وإن كان في معنى الزكاة ذكروه في باب الزكاة كما فعله مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) في الموطأ ، إلا أنه لقلَّة ما فيه من الأحاديث قلَّت أبوابه .

(١) أصول الحديث وعلومه ومصطلحه للدكتور عجاج الخطيب (صفحة : ٤٦ ، ٤٧) .



ومنهم من استخرج أحاديث تتضمن ألفاظاً لغوية ومعاني مشكّلة ، فوضع لها كتاب قصره على ذكر متن الحديث وشرح غريبه وإعرابه ومعناه ولم يتعرض لذكر الأحكام كما فعله أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٣٣٨هـ) وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وغيرهما .

ومنهم من أضاف إلى هذا الاختيار ذكر الأحكام وآراء الفقهاء مثل أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) في "معالم السنن" و"أعلام السنن" وغيره من العلماء .

ومنهم من قصد ذكر الغريب دون متن الحديث فاستخرج الكلمات الغريبة ودونها ورتبها وشرحها كما فعل أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي وغيره من العلماء).<sup>(١)</sup> هذا ، ويُعتبر القرن الثالث الهجري من أسعد عصور السُّنة وأزهاها بتدوين الحديث وتقريبه على طالبيه ، ففيه ظهر كبار المُحدِّثين وحُذَّاقُ النَّاقدِين ومَهَرَةُ المُؤَلِّفِين وتجلَّت ثمار هذا النِّشاط في تدوين الكتب الستة ، وحظيت بخدمة العلماء في جميع العصور ما بين شارح ومُختَصِرٍ و ناقدٍ ومُنْتَصِرٍ ومُسْتَخْرِجٍ عليها ومؤرِّخٍ لرجالها وجامع لأطرافها ومستدركٍ عليها .

ومن هذه الكتب كتاب السنن لأبي داود السجستاني حيث جمع فيه الإمام أبو داود كثيراً من أحاديث الأحكام بحيث لا يستغني عنه أي طالب علم يريد الوقوف على أدلة العلماء والمجتهدين مع حسن الترتيب والانتقاء .

ولذلك اعتنى العلماء منذ زمن تأليفه حتى الآن بروايته وشرحه وتهذيبه ونقد رجاله<sup>(٢)</sup> إلى غير ذلك من الدراسات المتنوعة .

ومن أقدم شروح السنن لأبي داود وأشهرها وأغزرها مادة وأكثرها فوائد وأصولاً ونُكْتاً شرح الإمام الخطابي الذي سماه "معالم السنن" وهو الكتاب الذي قمتُ بتحقيق القسم الثالث منه ، من أول باب الرهن إلى نهاية الكتاب .

(١) مقدمة جامع الأصول في أحاديث الرسول (١/٤٣-٤٦) مع التصرف .

(٢) انظر للوقوف على ما كُتب حوله : كشف الظنون (١٠٠٤-١٠٠٦) وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٣/١٨٧-١٨٨) من الترجمة العربية ، وتاريخ التراث العربي لفؤاد شركين (١/٢٣٥-٢٣٨) من الترجمة العربية ط ٢ .



## أسباب اختيار الموضوع

لما كان المطلوب ممن يريد الحصول على الدرجة العلمية العالمية (ماجستير) كتابة رسالة علمية في مجال تخصصه، فقد وقع اختياري على كتاب "معالم السنن للخطابي" أقوم بتحقيق جزء منه وهو القسم الثالث والأخير حسب تقسيم اللجنة وذلك بعد الاستشارة من أهل الاختصاص من أساتذتي المخلصين وتشجيعهم لي، فاستخرت الله تعالى في ذلك ، ومما دفعني على اختيار هذا الموضوع دون سواه الأسباب التالية :

- ١- قيمة الكتاب العلمية حيث إنه أول شرح لسنن أبي داود ومؤلفه أحد أعلام الحديث ، ومن الأئمة المشاهير في الفقه واللغة العربية
- ٢- حرصي الشديد في الاستفادة مما كتبه المتقدمون من علماء المسلمين ، لا سيما حول الأصلين الأساسيين من أصول الإسلام - كتاب الله - وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .
- ٣- حُبِّي للحديث وأهله ، ورجائي أن أكون منهم وأحشرَ معهم ، فقد ثبت في الحديث : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله كيف تقول في رجل أحبَّ قوماً ولم يلحق بهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ((المرء مع من أحبَّ ))<sup>(١)</sup>

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب: علامة الحب في الله (٤٨/٨ - ٤٩ رقم: ٦١٦٩) ومسلم في كتاب البر والصلة باب: المرء مع من أحب (٤٣/٨ رقم: ٢٦٤٠) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

## خطة البحث

هذا ولقد اشتملت هذه الرسالة على مقدمة وقسمين وتلحقها خاتمة وفهارس فنية. تحدثت في المقدمة عن مكانة السنة وأهميتها وأهمية الكتاب والمؤلف كل ذلك بإيجاز. كما ذكرت أيضاً بعض أسباب اختيار الموضوع .

**القسم الأول : الدراسة .** وتشتمل على ثلاثة أبواب .

**الباب الأول :** دراسة لحياة الإمام الخطّابي وعصره ، وقد اشتمل على فصلين ، وكل فصل تحته مباحث .

**الفصل الأول :** دراسة لحياة الإمام الخطابي تحته خمسة مباحث .

**المبحث الأول :** ترجمته . اسمه ونسبه وكنيته .

**المبحث الثاني :** مولده وأسرته ونشأته .

**المبحث الثالث :** شيوخه وتلاميذه .

**المبحث الرابع :** مصنفاته وآثاره العلمية .

**المبحث الخامس :** ثناء العلماء عليه و وفاته .

**الفصل الثاني:** دراسة لعصر الإمام الخطابي وتحته مباحث .

**المبحث الأول :** الناحية السياسية .

**المبحث الثاني :** الناحية العلمية .

**المبحث الثالث :** الناحية الاجتماعية .

**الباب الثاني :** دراسة لحياة الإمام أبي داود وعصره ، وقد اشتمل على فصلين وتحت كل فصل عدة مباحث .

**الفصل الأول :** دراسة لحياة الإمام أبي داود وتحتة مباحث.

**المبحث الأول :** ترجمته . اسمه ونسبه وكنيته .

**المبحث الثاني :** مولده وأسرته ونشأته .

**المبحث الثالث :** شيوخه وتلاميذه .

**المبحث الرابع :** مصنفاته وآثاره العلمية ومنزلة كتابه السنن .

**المبحث الخامس :** ثناء العلماء عليه ووفاته.

**الفصل الثاني :** دراسة لعصر الإمام أبي داود وتحتة عدة مباحث .

**المبحث الأول :** الحالة السياسية .

**المبحث الثاني :** الحالة العلمية .

**المبحث الثالث :** الحالة الاجتماعية .

**الباب الثالث:** دراسة الكتاب (معالم السنن) ومنهج التحقيق فيه وقد اشتمل على فصلين .

**الفصل الأول:** دراسة الكتاب ، وتحتة مباحث .



**المبحث الأول:** التحقق من عنوان الكتاب واسم المؤلف وإثبات نسبة الكتاب للمؤلف.

**المبحث الثاني:** دراسة نُسخ الكتاب المخطوطة .

**المبحث الثالث:** موضوع الكتاب وأهميته في مجال تخصصه ، والإشارة إلى طبعاته المختلفة والدليل على أن جميعها قد وقع فيها نقص أو تقصير عن درجة الخدمة العلمية المنهجية اللازمة .

**المبحث الرابع :** منهج المؤلف في كتابه (الجزء الذي قمت بتحقيقه ) .

**الفصل الثاني :** منهج الباحث في التحقيق .

**القسم الثاني :** النص المحقق . وفيه ما يلي .

- ١- نسخ المخطوط ومقابلته بالنسخ الأخرى المخطوطة وضبط النص .
- ٢- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب والحكم عليها .
- ٣- ترجمة الأعلام غير المشهورين والواردين في النص .
- ٤- شرح الألفاظ الغريبة ، والضبط بالشكل لما يحتاج منها إلى ذلك .
- ٥- عزو أقوال العلماء إلى مصادرها الأصلية .
- ٦- ضبط الآيات القرآنية وما يُشكل من ألفاظ الحديث بالشكل .
- ٧- القيام بترقيم الأبواب والأحاديث .
- ٨- التعليق على المسائل المحتاجة إلى ذلك .

**الخاتمة :** وفيها نتائج البحث .

## الفهارس الفنية .

- ١- فهرس الآيات القرآنية .
- ٢- فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣- فهرس الآثار .
- ٤- فهرس الأعلام .
- ٥- فهرس الشواهد الشعرية .
- ٦- فهرس الأمثال .
- ٧- فهرس الألفاظ اللغوية .
- ٨- فهرس الأماكن .
- ٩- فهرس المصادر والمراجع .
- ١٠- فهرس الموضوعات .

هذا وقد بذلت جهدي في ذلك كله ، فما كان من صواب فمن الله وحده ، وما كان من خطأ فمن نفسي ، وأستغفر الله منه ، ورحم الله امرءاً وقف على خطأ فأصلحه أو عوج فأقامه ، أو نقص فأتّمه ، والمؤمن مرآة أخيه ، ولا يتم إيمان أحدٍ حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه . وأسأل الله عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب ، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

القسم الأول: الدراسة .

ويشتمل على ثلاثة أبواب :

الباب الأول : دراسة لحياة الإمام الخطابي وعصره وقد اشتمل على فصلين .

الفصل الأول : دراسة لحياة الإمام الخطابي وتحتة خمسة مباحث .

المبحث الأول : ترجمته<sup>(١)</sup> : اسمه ونسبه وكنيته .

هو الإمام المحدث العلامة الفقيه اللغوي حمّد<sup>(٢)</sup> وقيل أحمد<sup>(٣)</sup> بن محمد بن إبراهيم

بن الخطاب البستي<sup>(٤)</sup> الخطابي وكنيته أبو سليمان .

وينسب الإمام الخطابي إلى زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب<sup>(٥)</sup>

(١) مصادر ترجمة المؤلف : يتيمة الدهر (٣٣٤/٤) انباه الرواه (١٢٥/١) الأنساب للسمعاني (٤٣٥/٢) وطبقات الفقهاء الشافعية للعبادي (٩٦-٩٤) والبداية والنهاية (١١-٢٣٦-٣٢٤) وبغية الوعاه (٥٤٦/١) تذكرة الحفاظ (٢٠٩/٣) وخزانة الأدب (٢٨٢/١) ومعجم الأدباء (٢٤٦/٤-٢٦٠) و(١٠-٢٦٨-٢٧٢) وشذرات الذهب (١٢٧/٣) والعر (٣٩/٣) والمنتظم (٣٩٧/٦) ووفيات الأعيان (٢١٤-٢١٦) والنجوم الزاهرة (١١٩/٤) معجم البلدان (٤٢٥/١) والوافي بالوفيات (٣١٨-٣١٧/٧) واللباب لابن الأثير (٤٥٢/١) وسير أعلام النبلاء (٢٨-٢٣/١٧) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/٢٨٢-٢٩٠) وطبقات الشافعية للأسنوي (٤٦٧/١-٤٦٨) وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (٣٠٨-٣٠٧/١) وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (١٤٠-١٤١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤٠٣-٤٠٤) والأعلام للزركلي (٣٠٤/٢) وكشف الظنون (٦٨/٥) ومعجم المؤلفين لرضا كحالة (٦١/٢) و(٧٤/٤) وهدية العارفين (٦٨/٢) واللباب لابن الأثير (٣٠٥/١) وتاريخ التراث العربي لسزكين (٥١٨/١) وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥١٢/٣) .

(٢) بفتح الحاء وسكون الميم - كذا ضبطه ابن قاضي شعبة في الطبقات (١٤٠/١) وهو قول كثير من المترجمين للإمام الخطابي كالسمعاني وابن الجوزي وابن الصلاح وابن خلكان والذهبي . انظر الأنساب (٤٣٥/٢) والمنتظم (٣٩٧/٦) وطبقات الفقهاء الشافعية (٤٦٧/١) ووفيات الأعيان (٢١٥/٢) وسير أعلام النبلاء (٢٦/١٧) .

(٣) وهو قول أبي عبيد وأبي منصور الثعالبي والقفطي والصفدي . انظر سير أعلام النبلاء (٢٥/١٧) ويتيمة الدهر (٣٨٤/٤) وإنباه الرواة (١٢٥/١) والوافي بالوفيات (٣١٧/٧) .

(٤) نسبة إلى "بُست" - بضم الباء المعجمة الموحدة وسكون السين المهملة والتاء المنقوطة بنقطتين في آخرها وهي بلدة من بلاد كابل بين هراة وغزنة . وتقع حاليا في غرب أفغانستان ، وتبعد عن كابل العاصمة (٦٠٤) كم . وهي على مقربة من الحدود الأفغانية الإيرانية . انظر الأنساب (٣٦٤/٢) ومعجم البلدان (٤١٤/١) واللباب (١٠٥/١) .

(٥) وهو الذي قاله جماعة من أهل العلم ممن ترجموا له كالصفدي وياقوت الحموي وإسماعيل البغدادي وغيرهما . قال السلفي : وقال أحد الأدباء ممن أخذ عن ابن خرزاد النجيري : هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي ، من ولد زيد بن الخطاب . قال السلفي : والذي ذكره فهو صحيح ، وفي اسمه ونسبه تصريح . انظر : الوافي بالوفيات (٣١٧/٧) ومعجم الأدباء (٢٦٨/١٠) و(٢٤٦/٤) وخزانة الأدب (١٢٣/٢) ومقدمة الحافظ السلفي (٣٤٤/٤) ملحق في آخر معالم السنن .



وقيل ينسب إلى جده الخطاب<sup>(١)</sup>.

قال السلفي<sup>(٢)</sup>: وحدث عنه أبو عبيد الهَرَوِي في كتاب الغريبين وقال: أحمد بن محمد الخطاب ، ولم يكنه ، ووافقه على ذلك أبو منصور الثعالبي النيسابوري في كتاب (اليتيمة) لكنه كناه ، وقال: أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم البُستي ، صاحب كتاب (غريب الحديث) والصواب في اسمه (حَمَد) كما قاله الجَم الغفير والعدد الكثير ، لا كما قالاه .

وقال السُّبكي<sup>(٣)</sup>: وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب (اليتيمة) وهو غلط والصواب حَمَد .

وقال ابن خَلَّكان<sup>(٤)</sup>: وقد سُمع في اسم أبي سليمان حَمَد المذكور أيضا - بإثبات الهمزة- والصحيح الأول ، وقال الحاكم أبو عبد الله : سألت أبا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البُستي الفقيه عن اسم أبي سليمان الخطابي أحمد أو حَمَد ، فإن بعض الناس يقول: أحمد . فقال: سمعته يقول : اسمي الذي سُميت به حمد ، ولكن الناس كتبوا أحمد ، فتركته عليه .

### المبحث الثاني: مولده وأسرته ونشأته :

ولد الإمام الخطابي - رحمه الله تعالى- في مدينة (بُست) في شهر رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة من الهجرة<sup>(٥)</sup> وقيل : كان مولده سنة سبع عشرة وثلاثمائة<sup>(٦)</sup>. ولم تذكر المصادر التي ترجمت للإمام الخطابي شيئا عن طفولته ونشأته إلا أن ما آل إليه أمر الخطابي فيما بعد يشعر بأنه نشأ في بيت علم وتقوى ، وأنه تعلّق بالعلم

(١) وهو قول ابن خلكان وابن الأثير والنووي والقاضي زكريا الأنصاري . انظر وفيات الأعيان (٢/٢١٥) واللباب في تهذيب الأنساب (١/٣٠٥) و الترخيص بالقيام لذوي الفضل والمزية في الإسلام للنووي (ص : ٨٠) والبيان في آداب حملة القرآن (ص: ١٦٤) و فتح الباقي (١/٨٥) .

(٢) مقدمة الحافظ السلفي في آخر معالم السنن (٤/٣٤٤) .

(٣) طبقات الشافعية الكبرى (٣/٢٨٢) .

(٤) وفيات الأعيان (٢/٢١٥) .

(٥) انظر معجم الأدباء (٤/٢٤٩) والوافي بالوفيات (٧/٣١٨) وبغية الوعاة (١/٥٤٧) وخزانة الأدب (٢/١٢٣) .

(٦) وهو قول السمعاني وابن الأثير . انظر الأنساب (٢/٤٣٥) واللباب في تهذيب الأنساب (١/٣٠٥) .

في سنٍّ مُبَكَّرٍ وأنَّ أبويه أو أحدهما قد تولَّى تربيته تربية إسلامية كشأن أكثر أهل العلم . فأخذ عن علماء بلده (بُست) ثم طوَّفَ لتحصيل العلم في البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً .

وقد عاش - رحمه الله تعالى - مُقبلاً على العلم وأهله مُعرضاً عن الدنيا . وقد شهد بذلك صديقه أبو منصور الثعالبي إذ قال<sup>(١)</sup> : كان - يعني الخطابي - يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علماً وأدباً وزُهداً وتديساً وتأليفاً ، إلا أنه كان يقول شعراً حسناً ، وكان أبو عبيد مُفحماً .  
وعرف - رحمه الله - بالأخلاق الفاضلة وحسن التعامل مع الناس، ويدل على ذلك قوله<sup>(٢)</sup> :

تَسَامَحْ وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ      وَأَبْقِ فَلَمْ يَسْتَقْصِ قَطُّ كَرِيمُ  
وَلَا تَغْلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ      كِلَا طَرَفَيْ قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمُ .

### المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

وبعد أن أخذ الخطابي عن علماء بلده رحل لطلب العلم ، فرحل إلى العراق وتلقَّى العلوم ببغداد والبصرة<sup>(٣)</sup> وأقام بمكة<sup>(٤)</sup> ثم عاد إلى خراسان وأقام بنيسابور<sup>(٥)</sup> عامين أو أكثر ، وقد صنَّف بها بعض كتبه وحدث بها<sup>(٦)</sup> ثم خرج إلى بلاد ما وراء النهر<sup>(٧)</sup> وألقى عصى الترحال في مدينة بُست بقية حياته ، وفيها تُوفِّي - رحمه الله - عفاً صالحاً ، كريماً ، يتجر فيما يملك من الحلال وينفق على المحتاجين .

(١) انظر يتيمة الدهر (٣٨٣/٤) .

(٢) انظر يتيمة الدهر (٢٥٧/٤) والعزلة للخطابي ص : ٢٣٧ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٢٣/١٧) .

(٤) انظر طبقات الشافعية الكبرى (٢٨٢/٣) .

(٥) نيسابور : بفتح أوله ، مدينة عظيمة ، معدن الفضلاء ومنبع العلماء كثيرة الخيرات فتحتها المسلمون أيام عمر ، وقيل :

عثمان رضي الله عنهما ، تسمى دهليز المشرق ولا بد للقفول من ورودها . معجم البلدان : (٣٣١/٥) .

(٦) انظر الأنساب للسمعاني (٤٣٥/٢) .

(٧) ما وراء النهر : يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان ، فما كان في شرقيه يقال له بلاد الهياطلة ، وفي الإسلام سموه ما

وراء النهر ، وما كان في غربيه فهو خراسان ، وولايته خوارزم . (معجم البلدان: ٤٥/٥) .



أ- شيوخه : تلقى الإمام الخطابي - رحمه الله - العلم على عدد كبير من الأئمة وساعده في ذلك كثرة رحلاته العلمية . قال السلفي: وفي شيوخه رضي الله عنهم سَفراً وحَضراً كثيرة كما في تصانيفه (١).

وسأقتصر على أبرز شيوخه الذين كان لهم تأثير في حياته العلمية على حسب أسبقية سِنِّي الوفاة :

١- ابن الأعرابي : هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الشهير بابن الأعرابي البصري ، الصوفي ، نزيل مكة ، وشيخ الحرم ، كان كبير الشأن ، بعيد الصّيت عالي الإسناد ، سمع منه الخطابي الحديث ، وكان ثقة من كبار شيوخه الإمام أبو داود ، وحمل السنن عنه ، توفي ابن الأعرابي بمكة في شهر ذي القعدة سنة أربعين وثلاث مائة (٣٤٠هـ) . (٢)

٢- أبو علي الصفّار: هو الإمام النحوي الأديب ، مسند العراق ، أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار ، صاحب المبرّد ، كان ثقة ، متعصباً للسنة ، انتهى إليه علو الإسناد ، وله شعر وفضائل ، وكان مقدّماً في العربية ، علامةً بالنحو واللغة ، أخذ الخطابي عنه اللغة والنحو. توفي ببغداد سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة (٣٤١هـ) (٣).

٣- أبو عُمَر بن السّمّاك: هو الإمام المُحدّث المُكثّر الصّادق عثمان بن أحمد بن عبد الله البغدادي الدّقاق ، المعروف بابن السّمّاك ، روى عنه الدارقطني وغيره ، وكان ثقة ثبّتا ، توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مائة (٣٤٤هـ) ببغداد (٤) .

٤- مُكْرَم البزّار: هو الإمام القاضي المُحدّث أبو بكر مُكرم بن أحمد بن محمد بن مُكرم البغدادي، قال الخطيب: كان ثقة. توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٣٤٥هـ) (٥).

(١) انظر معالم السنن (٣٧٨/٤) .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء (٤٠٧/١٥ - ٤١٠) وتذكرة الحفاظ (٨٥٢/٣) وحلية الأولياء (٣٧٥/١٠) .

(٣) انظر تاريخ بغداد (٣٠٢/٦) وسير أعلام النبلاء (٤٤١/١٥) ومعجم الأدباء (٣٣/٧) وانباء الرواة (٢١١/١) .

(٤) انظر تاريخ بغداد (٣٠٢/١١ - ٣٠٣) والبداء والنهاية (٢٢٩/١١) وسير أعلام النبلاء (٤٤٤/١٥) .

(٥) انظر: تاريخ بغداد (٢٢١/١٣) وسير أعلام النبلاء (٥١٨/١٥) .



٥- ابن أبي هريرة :هو الإمام الجليل أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة ،  
الفقيه القاضي ، كان زعيماً عظيماً للفقهاء ، وكان أحد شيوخ الشافعية.أخذ عنه  
الخطابي الفقه ، توفي ببغداد سنة خمس وأربعين وثلاث مائة (٣٤٥هـ) (١).

٦- أبو عمّر الزاهد : هو الإمام الأوحد العلامة اللغوي المُحدّث محمد بن عبد  
الواحد بن أبي هاشم البغدادي المعروف بـغلام ثعلب ، من الرواة الذين لم يُر قطّ  
أحفظ منهم ، ولم يتكلّم في اللغة أحسن من كلامه ، قال الخطيب: فأما الحديث فرأينا  
جميع شيوخنا يوثّقونه فيه ، ويصدّقونه.قلت: هو التالي لابن الأعرابي في كثرة  
روايات الخطابي اللغوية عنه . وأخذ عنه اللغة فأكثر . توفي أبو عمر الزاهد في  
ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاث مائة (٣٤٥هـ) (٢).

٧- أبو العباس الأصم : هو الإمام المُحدّث مسند العصر، رُحْلة الوقت ، محمد بن  
يعقوب بن يوسف بن مَعْلٍ ، من شيوخ نيسابور ومُحدّثيها ، تفرد في الدنيا بإجازته  
أبا نعيم الحافظ . قال الحاكم: حدّث في الإسلام ستاً وسبعين سنة ، فكان محدّث  
العصر ، ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه ، توفي أبو العباس في ربيع الآخر  
سنة ست وأربعين وثلاث مائة (٣٤٦هـ) (٣) .

٨- ابن داسة : هو الإمام الثقة العالم أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد  
الرزاق بن داسة البصري التّمّار ، وهو آخر من حدّث بالسنن كاملاً عن أبي داود ،  
وعنه روى الخطابي السنن. توفي سنة ست وأربعين وثلاث مائة (٣٤٦هـ) (٤) .

٩- أبو بكر النجّاد: هو أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن ، الفقيه الحنبلي ،  
المعروف بابن النجاد ، وهو ممن اتسعت رواياته وانتشرت أحاديثه ، جَمَعَ المسند

---

(١) انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٢٥٦/٣) وتاريخ بغداد (٢٩٨/٧) ووفيات الأعيان (٧٥ /٢) .

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٣٥٩-٣٥٦/٢) وطبقات السبكي (١٨٩/٣) وانباء الرواة (١٧٧-١٧١/٣) وسير أعلام النبلاء (١٥/١٥٠-٥١٣) .

(٣) انظر: الأنساب للسمعاني (١٨٩-١٨٧/١) والمنتظم (٣٨٦/٦) والوافي بالوفيات (٢٢٣) وتذكرة الحفاظ (٨٦٠/٣) .  
وسير أعلام النبلاء (٤٦٠-٤٥٢/١٥) .

(٤) انظر: الوافي بالوفيات (٢٥٥/٢) والعبر (٧٤/٢) وسير أعلام النبلاء (٥٣٩-٥٣٨/١٥) .

وصنّف في السنن ، وكان صدوقاً عارفاً ، حدّث عنه الخطابي وغيره . توفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة (٣٤٨هـ) (١) .

١٠- القفال الشاشي: درس الخطابي الفقه على أبي بكر محمد بن علي بن إسماعيل أحد الأئمة الأعلام ، الفقيه الأديب ، إمام عصره بما وراء النهر وأعلمهم بالأصول وأكثرهم رحلة في طلب الحديث، وكان إماماً في التفسير والحديث والكلام والأصول والفروع والزهد والورع واللغة والشعر ، فرداً من أفراد الزمان ، وهو أول من صنّف الجدل الحسن من الفقهاء، وأخذ علم الكلام عن الأشعري ، وأنّ الأشعري كان يقرأ عليه الفقه، وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر. توفي - رحمه الله تعالى - في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاث مائة (٣٦٥هـ) (٢) .

١١- الأزهري: هو العلامة اللغوي أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي الشافعي، روى عنه الخطابي في كتابه (غريب الحديث) كثيراً (٣) ، وكان رأساً في اللغة والفقه ، ثقة ثبتاً ديناً (٤) ، ومُطَّلَعاً على أسرار اللغة ودقائقها ، وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث مائة (٣٧٠هـ) (٥) .

١٢- محمد بن هاشم بن هشام : من كبار شيوخ الخطابي ، روى عنه في (معالم السنن) (٦) وفي (أعلام الحديث) (٧) وروى عنه في الجزء الأول من (غريب الحديث) (٨) خمساً وخمسين رواية ، وفي الجزء الثاني ثمانين رواية ، وفي الجزء الثالث تسع عشرة رواية ، وجُلّ هذه الروايات أسانيد لمرويات من مصنف عبد الرزاق الذي تحمّله الخطابي من طريق محمد بن هاشم عن الدّبري عن عبد الرزاق

(١) انظر: تاريخ بغداد (١٨٩/٤-١٩٢) وطبقات الحنابلة (١٢-٧/٢) وتذكرة الحفاظ (٨٦٨/٣) .

(٢) انظر: طبقات الشافعية للأسنوي (٧٩/٢) وطبقات الشافعية للسبكي (٢٠٠/٣) وسير أعلام النبلاء (٢٨٣/١٦) .

(٣) للوقوف على رواياته عنه انظر: فهرس الأعلام لكتاب غريب الحديث للخطابي (٦٤٨/٣) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٣١٦/١٦) .

(٥) وفيات الأعيان ((٣٣٤/٤، ٣٣٥) وبغية الوعاة (٢٩/١) .

(٦) معالم السنن (٧٤/٤، ٨٥، ٢٨٠) .

(٧) أعلام الحديث (٢٠٦/٣) .

(٨) انظر : فهرس الأعلام لكتاب غريب الحديث للخطابي (٨٢١/٣، ٨٢٢) وشأن الدعاء (ص: ٤٤ حديث : ٢٣) .



ولم أقف له على ترجمة .

## ب - تلاميذه: من أبرز تلاميذ الإمام الخطابي :

١- أبو عبيد الهروي : هو العلامة أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الشافعي اللغوي المؤدّب ، صاحب (الغريبين) غريب القرآن والحديث ، جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الآفاق ، وهو من الكتب النافعة . توفي في رجب سنة إحدى وأربعمئة (٤٠١هـ) <sup>(١)</sup> .

٢- أبو عبد الله الحاكم : هو الإمام الحافظ الناقد العلامة ، شيخ المحدثين ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري الشافعي ، صاحب التصانيف المفيدة . قال الخطيب: كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ <sup>(٢)</sup> ، وقال الذهبي: وصنف وخرّج وعدّل وصحّح وعلّل ، وكان من بحور العلم <sup>(٣)</sup> ، صاحب المستدرّك على الصحيحين ، ومعرفة علوم الحديث ، وتاريخ نيسابور . توفي في صفر سنة خمس وأربعمئة (٤٠٥هـ) .

٣- أبو حامد الإسفرائيني: هو الإمام أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرائيني . قال الخطيب : أقام ببغداد مشغولا بالعلم حتى صار أوحّد وقته ، وانتهت إليه الرئاسة ، وعظم جاهه عند الملوك والعوام وقال : لو رآه الشافعي لفرح به <sup>(٤)</sup> .

وقال السُّبكي: حافظ المذهب وإمامه ، جبل من جبال العلم منيع وحبر من أحبار الأمة رفيع ، توفي في شوال سنة ست وأربعمئة (٤٠٦هـ) <sup>(٥)</sup> .

٤- أبو عمرو الرّزجاهي: هو الثّقّة المحدث الفاضل محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي أبو عمرو الرّزجاهي <sup>(٦)</sup> ،

<sup>(١)</sup> معجم الأدباء ( ٢٦٠/٤ ) ووفيات الأعيان ( ٩٦/١ ) وسير أعلام النبلاء ( ١٤٧/١٧ ) وبغية الوعاة ( ٣٧١/١ ) .

<sup>(٢)</sup> تاريخ بغداد ( ٧٣/٥ ) .

<sup>(٣)</sup> سير أعلام النبلاء ( ١٦٢/١٧ - ١٧٧ ) وتذكرة الحفاظ ( ١٠٤٥/٣ ) وطبقات الشافعية الكبرى ( ١٥٦/٣ ) .

<sup>(٤)</sup> تاريخ بغداد ( ٣٦٨/٤ - ٣٧٠ ) .

<sup>(٥)</sup> طبقات الشافعية الكبرى ( ٦١/٤ ) .

<sup>(٦)</sup> رزجاه : بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم وفي آخرها هاء - نسبة إلى رزجاه ، قرية من قرى بسطام . انظر =



الشافعي، توفي في ربيع الأول سنة ست وعشرين و أربعمئة (٤٢٦هـ) <sup>(١)</sup> .

٥- أبو ذر الهروي: هو الإمام العلامة الحافظ عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري المالكي ، صاحب التصانيف وراوي الصحيح عن الثلاثة : المُستَملي والحموي والكُشَميهني . وكان ثقة ، ضابطاً ، ديناً ، فاضلاً ، مات بمكة في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين و أربعمئة (٤٣٤هـ) <sup>(٢)</sup> .

٦- عبد الغافر بن محمد الفارسي: هو أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر النيسابوري ، الشيخ الإمام الثقة المُعَمَّر الصالح ، روى عن الخطابي (غريب الحديث ) وغيره من الكتب ، وكان عدلاً جليلاً القدر . توفي في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمئة (٤٤٨هـ) <sup>(٣)</sup> .

ومن تلاميذ الخطابي أيضا :

أبو مسعود الحسن بن محمد الكرابيسي البُستي ، روى عنه ببُست ، وأبو بكر محمد بن الحسن المقرئ ، روى عنه بغزنة ، وأبو الحسن علي بن الحسن الفقيه السّجزي روى عنه بسجستان ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الفسوي ، روى عنه بفارس ، وقد حدّث عنه أبو عبيد الهروي في كتابه (الغريبين) <sup>(٤)</sup> ومنهم أيضا : أبو القاسم عبد الوهاب الخطابي <sup>(٥)</sup> ، وأبو نصر محمد بن أحمد البلخي الغزنوي ، وجعفر بن محمد بن علي المروذي المجاور ، وخلق سواهم <sup>(٦)</sup> .

---

= للباب لابن الأثير (٣٧٥/١) والأنساب (٦٤/٣) .

<sup>(١)</sup> طبقات الشافعية الكبرى (١٥٢-١٥١/٤) والمنتخب من السياق (ص: ٤١) .

<sup>(٢)</sup> تاريخ بغداد (١٤١/١١) وتذكرة الحفاظ (١١٠٣/٣) وسير أعلام النبلاء (٢٤/١٧) .

<sup>(٣)</sup> سير أعلام النبلاء (٢١-١٩/١٨) والمنتخب من السياق (٣٦٢-٣٦١) وفهرسة ابن خير (ص: ٢٠١) والعر (٢٩٢/٢) .

ومعجم الأدباء (٢٦٨/٤) .

<sup>(٤)</sup> انظر معجم الأدباء (٢٥٤-٢٥٣/٤) .

<sup>(٥)</sup> المصدر السابق (٢٦٨/١٠) .

<sup>(٦)</sup> انظر سير أعلام النبلاء (٢٥-٢٤/١٧) والبعض من هؤلاء لم أقف على تراجمهم .

## المبحث الرابع : مصنفاته وآثاره العلمية .

كان أبو سليمان - رحمه الله تعالى - من العلماء المتقنين ، ومن المصنفين المجيدين ومن الأدباء الذين بيدهم زمام البلاغة وروعة العبارة في أسلوب موجز رصين ، ودقة في التعبير ، قد شهد له بذلك العلماء الأفاضل والمشاهير الأعلام .

قال الحافظ أبو طاهر السلفي: وأما أبو سليمان الخطابي الشارح لكتاب (أبي داود) فإذا وقف منصف على مصنفاته ، واطّلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته ، تحقّق إمامته وديانته فيما يورده وأمانته ، وكان قد رحل في طلب الحديث وقرأ العلوم وطوّف ثمّ ألّف في فنون العلم وصنّف<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الجوزي : سمع الكثير وصنّف التصانيف ، وله فهم مليح وعلم غزير ومعرفة باللغة والمعاني والفقه<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن خلّكان : كان فقيهاً أديباً محدّثاً له التصانيف البديعة منها: (غريب الحديث) و(معالم السنن)<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن قاضي شهبة : وصنّف التصانيف النافعة المشهورة ، منها: معالم السنن تكلم فيه على سنن أبي داود ، وأعلام الحديث ، وغريب الحديث<sup>(٤)</sup>. وفيما يلي قائمة بأسماء مؤلفاته ، مع بيان ما طُبِع منها وما لم يُطبع .

١- من أشهر مؤلفات الخطابي على الإطلاق بين أهل العلم كتاب (معالم السنن في تفسير كتاب السنن لأبي داود السجستاني) وهو الكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل إن شاء الله تعالى.

٢- يلي كتاب معالم السنن كتاب آخر من أجلّ الكتب التي ألّفها الخطابي - رحمه الله تعالى - وهو كتاب (غريب الحديث)<sup>(٥)</sup> من أشهر مؤلفاته وأيسرها وهو في غاية

(١) مقدمة الحافظ السلفي المطبوع مع معالم السنن (٣٤١/٤) .

(٢) المنتظم (٣٩٧/٦) .

(٣) وفيات الأعيان (٢١٤/٢) .

(٤) طبقات الشافعية (١٥٩/١-١٦٠) .

(٥) قام بطبعه مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، بتحقيق الأستاذ /عبد الكريم العزباوي سنة (١٤٠٢هـ) -

١٤٠٣هـ).



الحسن والبلاغة<sup>(١)</sup> ، ذكر فيه ما لم يذكر أبو عبيد ولا ابن قتيبة في كتابيهما وهو كتاب ممتع مفيد<sup>(٢)</sup> .

بيّن الإمام الخطابي في مقدمة كتابه<sup>(٣)</sup> هذا ، الأسباب التي دفعته إلى تأليفه : قائلاً  
(...ثم إن الحديث لما ذهب أعلامه بانقراض القرون الثلاثة و استأخر به الزمان فتناقلتْه أيدي العجم ، وكثرت الرواة ، وقلّ منهم الرُّعاة وفشا اللحن ، ومَرَّنت عليه الألسُن اللُّكُن ، رأى أولو البصائر والعقول والذَّاثُون عن حريم الرسول أن من الوثيقة في أمر الدِّين والنصيحة لجماعة المسلمين أن يُعَنُوا بجمع الغريب من ألفاظه وكشف المُغْدَف<sup>(٤)</sup> من قِناعه ، وتفسير المُشْكِل من معانيه ، وتقويم الأوَد من زيغ ناقلية ، وأن يُدَوَّنُوهُ في كُتُب تبقى على الأبد وتخلد على وجه المسند لتكون من بعدهم قدوة وإماما ، ومن الضلال عصمة وأمانا .

وعن أول من ألف في غريب الحديث يقول الإمام الخطابي: فكان أول من سبق إليه ودلّ مَنْ بعده عليه : أبو عبيد القاسم بن سلام<sup>(٥)</sup> ثم انتهج نهجه ابن قتيبة<sup>(٦)</sup> فتتبع ما أغفله أبو عبيد من ذلك . وبقيت بعدهما صُبابَةٌ للقول فيها متبرّض تولّيتُ جمعها وتفسيرها وكان ذلك مني بعد أن قضى علي زمان ، وأنا أحسب أنه لم يبق في هذا الباب لأحد متكلم ، وأن الأول لم يترك للآخر شيئاً ثم إنه لما كثر نظري في الحديث وطالت مجالستي أهله ووجدت فيما يمرّ بي ، ويرد عليّ منه ألفاظا غريبة لا أصل لها في الكتابين ، علمت أن خلاف ما كنت أذهب إليه من ذلك مذهباً وأن وراءه مطلباً فصرفتُ إلى جمعها عنايتي .

(١) يتيمة الدهر (٣٨٣/٤) .

(٢) معجم الأدباء (٢٦٢/١٠) وسير أعلام النبلاء (٢٥٢/٤) .

(٣) انظر مقدمة غريب الحديث له (ص: ٤٧-٥٢) .

(٤) غدف له في العطاء أكثر وأغدفتُ قناعها أرسلته على وجهها . القاموس المحيط (٢٦٠/٣) .

(٥) طبع كتابه (غريب الحديث) سنة (١٣٨٤هـ) بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد - الهند .

(٦) أبو محمد عبد الله بن مسلم وكتابه (غريب الحديث) طبعته وزارة المعارف العراقية ضمن سلسلة إحياء التراث الإسلامي

(رقم : ٢٣) بتحقيق الدكتور /عبد الله الجبوري سنة (١٣٩٧هـ) بمطبعة العاني -بغداد.



ثم يقول في الأخير : فأما سائر ما تكلمنا عليه مما استدركناه بمبلغ أفهامنا ، وأخذناه عن أمثالنا فإننا أحقاء بأن لا نزكيه ، وأن لا نؤكد الثقة به وكل من عثر منه على حرف أو معنى يجب تغييره فنحن نناشد الله في إصلاحه ، وأداء حق النصيحة فيه فإن الإنسان ضعيف لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصمه الله بتوفيقه .

٣- أعلام الحديث: (١)

يُعتبر شرح الخطابي لصحيح البخاري أول (٢) شروحه التي وصلت إلينا . وقد بين الإمام الخطابي - رحمه الله تعالى - السبب الباعث على تأليف هذا الكتاب فقال (٣) :  
(... وإن جماعة من إخواني ببلخ (٤) كانوا سألوني عند فراغي لهم من إملاء كتاب (معالم السنن) أن أشرح لهم كتاب الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري - رحمه الله تعالى - وأن أفسر المشكل من أحاديثه وأبين الغامض من معانيها وذكروا أن الحاجة إليه كانت أمس ، والمؤنة على الناس فيه أشد ..)  
وقد اعتبر الإمام الخطابي كتابه (أعلام الحديث) مُكملاً لمنهجه في كتابه (معالم السنن) قال في مقدمة أعلام الحديث (٥):

(...وقد تأملت المشكل من أحاديث هذا الكتاب والمستفسر منها ، فوجدت بعضها قد وقع ذكره في معالم السنن مع الشرح له والإشباع في تفسيره ... إلى أن قال: ..  
فأريت الأصوب أن لا أخليها من ذكر بعض ما تقدم شرحه وبيانه هناك متوخياً الإيجاز فيه مع إضافتي إليه ما عسى أن يتيسر في بعض تلك الأحاديث من تجديد فائدة وتوكيد معنى زيادة على ما في ذلك الكتاب ، ليكون عوضاً عن الفائت وجبراً للناقص منه ، ثم إنني أشرح بمشيئة الله الكلام في سائر الأحاديث التي لم يقع ذكرها في معالم السنن وأوفيها حقها من الشرح والبيان .

(١) طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ الدكتور /محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود . بجامعة أم القرى بمكة المكرمة سنة ( )

١٤٠٩هـ) . تحت إشراف مركز إحياء التراث الإسلامي .

(٢) مقدمة إرشاد الساري (٤١/١) وكشف الظنون (٥٤٥/١) وتاريخ التراث العربي (٢٢٨/١، ٢٢٩) .

(٣) مقدمة أعلام الحديث (١٠١/١) .

(٤) من أجل مدن خراسان وأذكرها ، وأكثرها خيراً وأوسعها غلة . معجم البلدان (٤٧٩/١) .

(٥) مقدمة أعلام الحديث (١٠٤/١) .

كما أن الخطابي - رحمه الله تعالى - بيّن الفرق بين سنن أبي داود وكتاب الصحيح للبخاري فقال<sup>(١)</sup>: كان معظم القصد من أبي داود في تصنيف كتابه ذكر السنن والأحاديث الفقهية ، وغرض صاحب هذا الكتاب (البخاري) إنما هو ذكر ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديث في جليل من العلم أو دقيق... واختتم كلامه بقوله : ورأيت في حق الدين وواجب النصيحة لجماعة المسلمين أن لا أمنع ميسور ما أُسبغ<sup>(٢)</sup> له من تفسير المُشكِل من أحاديث هذا الكتاب وفتق معانيها حسب ما تبلغه معرفتي ، ويصل إليه فهمي ، ليكون ذلك تبصرة لأهل الحق ، وحُجّة على أهل الباطل والزيغ ، فيبقى ذخيرة لغابر الزمان ، ويخلد ذكره ما اختلف الملوان...<sup>(٣)</sup>

#### ٤ - شأن الدعاء: <sup>(٤)</sup>

تعددت أسماء هذا الكتاب ، فقد ذكر ابن خلكان<sup>(٥)</sup> وياقوت<sup>(٦)</sup> ، أن اسمه (شأن الدعاء) وطبع بهذا الاسم محققاً . وذكر بروكلمان<sup>(٧)</sup> أن اسمه ( شأن الأدعية الماثورة ) . وذكر فؤاد سزكين<sup>(٨)</sup> أن اسمه (شأن الدعاء الماثور). وجاء عند ابن قاضي شهبة وإسماعيل باشا<sup>(٩)</sup> باسم (شرح أسماء الله الحسنى). وسماه الصفدي<sup>(١٠)</sup> (شرح دعوات لابن خزيمة) وسماه ابن خير الأشبيلي<sup>(١١)</sup> (تفسير الأدعية الماثورة).

<sup>(١)</sup> مقدمة أعلام الحديث (١٠٢/١) .

<sup>(٢)</sup> سَبَّغَ الثوب سُبُوغاً من باب قَعَدَ ، تَمَّ ، وَكَمَّلَ ( القاموس المحيط ( ١٥٦/٣ ) سَبَّغَ .

<sup>(٣)</sup> مقدمة أعلام الحديث (١٠٤/١) .

<sup>(٤)</sup> طبع الكتاب بدار المأمون للتراث بدمشق وبيروت عام (١٤٠٤هـ) بتحقيق الأستاذ/ أحمد يوسف الدقاق. وأعيدت طباعة الكتاب بدار الثقافة العربية بدمشق عام (١٤١٢هـ) بتحقيق المحقق السابق نفسه . وعليه اعتمدت .

<sup>(٥)</sup> وفيات الأعيان (٢١٤/٢) .

<sup>(٦)</sup> معجم الأدباء (٢٥٣/٤) .

<sup>(٧)</sup> تاريخ الأدب العربي (٢١٢/٣) .

<sup>(٨)</sup> تاريخ التراث العربي (٤٢٨ /١) .

<sup>(٩)</sup> طبقات الشافعية (١٦٠/١) وهدية العارفين (٦٨/٥) .

<sup>(١٠)</sup> الوافي بالوفيات (٣١٨ / ٧) .

<sup>(١١)</sup> فهرسة ما رواه ابن خير الأشبيلي عن شيوخه (٢٠١/١) .



هذا وقد ذكر الخطابي - رحمه الله تعالى - سبب تأليفه هذا الكتاب في مقدمة<sup>(١)</sup> الكتاب فقال:

(فإنكم سألتكم - إخواني - أكرمكم الله عن الدعاء وما معناه ؟ وما فائدته ؟ وما محلّه في الدين ؟ وموضعه من العبادة ؟ وما حكمه في باب الاعتقاد ؟ وما الذي يجب أن ينوي الداعي بدعائه ؟ وما يصح أن يدعى به من الكلام مما لا يصح منه إلى سائر ما يتصل به من علومه وأحكامه ويُسْتَعْمَل فيه من سننه وآدابه ، وطلبتكم إلى ذلك : أن أفسّر لكم ما يُشكّل من ألفاظ الأدعية الماثورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي جمعها إمام أهل الحديث محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمه الله... إلى أن قال: ..وقد فعلت أكرمكم الله من ذلك ما تيسر لي وبلغه علمي وتوخيت فيه الإيجاز والاختصار ، نفعنا الله وإياكم بِمَنّهِ .

#### ٥ - رسالة في بيان إعجاز القرآن: (٢)

قال المؤلف في المقدمة : قد أكثر الناس الكلام في هذا الباب قديماً وحديثاً ، وذهبوا فيه كل مذهب من القول وما وجدناهم بعد صدَرُوا عن رأيي ، وذلك لتعذر معرفة وجوه الإعجاز في القرآن ومعرفة الأمر في الوقوف على كَيْفِيَّتِهِ ، وقد تحدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم العرب قاطبة بأن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا عنه ، وانقطعوا دونه ، وقد بقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم يطالبهم به مدة عشرين سنة ، مُظْهِراً لهم النكير ، زارياً على أديانهم ، مُسْفِهاً آراءهم وأحلامهم حتى نابذوه وناصبوه الحرب فهلك فيهم النفوس ، وأُرِيقَتِ المُهَج ، وقُطِعَتِ الأرحام ، وذهبت الأموال ، ولو كان ذلك في وسعهم وتحت أقدارهم لم يتكلفوا هذه الأمور الخطيرة . وقد كان قومه قريش خاصة موصوفين برزانة الأحلام ووفارة العقول والألباب ، وقد وصفهم الله تعالى في كتابه بالجدل واللدن فقال سبحانه: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا

(١) مقدمة شأن الدعاء للخطابي (ص: ٢-٣) .

(٢) طبع في الهند سنة (١٣٧٢هـ) بتصحيح الدكتور / عبد العليم ، وطبع أيضاً في القاهرة سنة (١٣٧٢هـ) بمطبع دار التأليف بتعليق الشيخ / عبد الله الصديق الغماري ، وطبع أيضاً في القاهرة بدار المعارف سنة (١٣٧٤هـ) بتحقيق وتعليق كل من : محمد خلف الله أحمد ، والدكتور / محمد زغلول سلام ، مع رسالتين في إعجاز القرآن لابن الرُّمَّانِي المتوفى سنة (٣٨٦هـ) ولعبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة (٤٧١هـ) ، وسمي الكتاب: (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) .



بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿ سورة الزخرف: الآية (٥٨). وقال سبحانه: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ سورة مريم : الآية (٩٧). فكيف كان يجوز على قول العرب ومجرى العادة مع وقوع الحاجة ولزوم الضّرورة أن يغفلوه ولا يهتبلوا الفرصة فيه ، وأن يضربوا عنه صفحاً لولا عدم القدرة عليه والعجز المانع منه .

ثم ذكر المؤلف وجوه الإعجاز في القرآن فذكر أن طائفة ذهبت إلى أن العلة في إعجازه الصّرفة ، أي: صرف الهمم عن المعارضة ، وزعمت الأخرى أن القرآن صار مُعجزاً فيما تضمنه من الأخبار المُستقبلية ، وقال آخرون: أنّ إعجازه من جهة البلاغة وهم الأكثرون من علماء أهل النظر ، ووجدت أنهم قد جرّوا في تسليم هذه الصفة للقرآن على نوع من التقليد .

وقال رحمه الله : واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التّأليف متضمناً أصح المعاني ، واضعاً كل شيء موضعه الذي لا يرى شيئاً أولى منه ، ولا يرى في صورة العقل أمر أليق منه<sup>(١)</sup>.

## ٦- العزلة: (٢)

ويُسمّى الاعتصام بالعزلة<sup>(٣)</sup> ، وقد فنّد الإمام الخطابي في مقدمة كتابه المذكور أقوال المعترضين عليه في تأييده العزلة ، وردّ عليهم بقوله: إن الآي التي تلوّها في ذم العزلة ، والأحاديث التي رووها في التحذير ومفارقة الجماعة ، لا يعترض شيء منها على المذهب الذي نذهب فيه العزلة ، ولا يناقض تفصيلها جملته ، لكنها تجري معه على سنن الوفاق ، وقضية الائتلاف والاتساق... ثم قال مبيناً : أنّ الفرقة فرقتان : فرقة الآراء والأديان ، وفرقة الأشخاص والأبدان ، والجماعة جماعتان : جماعة هي الأئمة والأمراء ، وجماعة هي العامة والدهماء . فأما الافتراق في الآراء والأديان فإنه محظور في العقول ، محرّم في قضايا الأصول لأنه داعية

(١) انظر : بيان إعجاز القرآن (ص: ٢٧ ، ٢٨).

(٢) طبع بمصر لأول مرة سنة (١٣٥٢هـ) بالمطبعة المنيرية . ثم طبع بدار ابن كثير بدمشق سنة (١٤٠٧هـ) بتحقيق ياسين

محمد السواس .

(٣) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٢١٣/٣) .

الضلال وسبب التعطيل والإهمال ، ولو تُرك الناس متفرقين لتفرقت الآراء والنحل وهذا هو الذي عابه الله من التفرّق في كتابه ، وكذلك الحال في الافتراق على الأئمة والأمراء ، فإن مفارقتهم مفارقة الألفة وزوال العصمة ، والخروج من كنف الطاعة وأما عزلة الأبدان ومفارقة الجماعة التي هي العوام ، فإن من حكمها أن تكون تابعة للحاجة وجارية مع المصلحة .

وينبه قائلًا : ولسنا نريد - رحمك الله - بهذه العزلة التي نخtarها مفارقة الناس في الجماعات والجمعات ، وترك حقوقهم في العيادات وإفشاء السلام ورد التحيات ، وما جرى مجراها من وظائف الحقوق الواجبة لهم ، فإنها مستثناة بشرائطها جارية على سبيلها ما لم يحلّ دونها حائل شغل ولا يمنع عنها مانع عذر . وإنما نريد بالعزلة ترك فضول الصحبة ونبذ الزيادة منها وحط العلاوة التي لا حاجة بك إليها<sup>(١)</sup> .

٧- إصلاح غلط المحدثين<sup>(٢)</sup> .

هذه الرسالة صغيرة في حجمها كبيرة في قدرها وما دتّها ، أورد فيها الخطابي - رحمه الله تعالى - قرابة مائة وأربعين حديثًا يرويها أكثر الرواة والمحدثون ملخوطة ومُحرّفة أصلحها وبيّن الصواب فيها ، وفيها حروف تحتمل وجوهاً اختار المصنف منها أبينها وأوضحها<sup>(٣)</sup> .

٨- الغنية عن الكلام وأهله<sup>(٤)</sup> :  
كذا سماه ابن الصلاح<sup>(٥)</sup>

(١) انظر العزلة (ص: ٥٧ وما بعدها) .

(٢) طبع في دار المأمون للتراث بدمشق سنة (١٤٠٧هـ) بتحقيق الدكتور / محمد علي عبد الكريم الرديني . وهذه أفضل طبعات الكتاب ، كما طبع في القاهرة سنة (١٣٥٥هـ) نشره عزت العطار . وطبع أيضا بتحقيق الدكتور / حاتم صالح الضامن في العراق سنة (١٤٠٥هـ) الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة . و عليها اعتمدت .

(٣) انظر: مقدمة الرسالة المذكورة (ص: ١٩) .

(٤) لم يطبع هذا الكتاب في صورة مستقلة ، إنما حفظت لنا بعض المصادر في مجموعها نصوصا متعددة من هذه الرسالة . انظر منهاج السنة النبوية (٣٠٣/١) ودرء تعارض العقل والنقل (٢٧٨/٧) وتبليس الجهمية (٢٥١/١-٢٥٥) والفتوى الحموية (ص: ٣٤) وصور المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام للسيوطي (ص: ٩١-١٠١) والحجة في بيان المحجة للإمام إسماعيل بن محمد الأصهباني المتوفى (٥٢٥هـ) (٣٧١/١-٣٧٦) .

(٥) طبقات الفقهاء الشافعية (٤٧١/١) .



والذهبي<sup>(١)</sup> والسبكي<sup>(٢)</sup> وابن قاضي شُهبة<sup>(٣)</sup> وابن كثير<sup>(٤)</sup> .

يقول الإمام الخطابي في المقدمة : ....عصمنا الله تعالى وإياك من الأهواء المضلّة والآراء المغويّة والفتن المحيِّرة ، ورزقنا وإياك الثبات على السنة والتمسك بها ولزوم الطريقة المستقيمة التي درج عليها السلف ، وانتهجها بعدهم صالح الخلف ، وجنبنا وإياك مداحض البدع ، وأعاذنا وإياك من حيرة الجهل وتعاطي الباطل ، والقول بما ليس لنا به علم ، والدخول فيما لا يعيننا ، والتكلف لما قد كُفينا الخوض فيه ، ونهينا عنه ، ونفعنا وإياك بما علّمنا وجعله سببا لنجاتنا ولا جعله وبالا علينا برحمته.

.... وقفت على مقالتك ، وما وصفته من أمر ناحيتك وظهور ما ظهر بها من مقالات أهل الكلام ، وخوض الخائضين فيها ، وميل بعض منتحلي السنة إليها ، واغترارهم بها ، واعتذارهم في ذلك بأن الكلام وقاية السنة وجنة لها يُدبُّ به عنها . ويقول : اعلم - يا أخي - أن هذه الفتنة قد عمّت وشملت ، ولا يكاد يسلم من وهج غبارها إلا من عصمه الله ... ويقول: ثم إني تدبرت هذا الشأن فوجدت عظم السبب أن الشيطان صار بلطيف حيلته سولَ لكل من أحسّ من نفسه بفضل ذكاء وذهن يوهمه أنه إن رضي في علمه ومذهبه بظاهر السنّة ، واقتصر على واضح بيان فيها كان أسوّة العامّة ، فجرّهم بذلك إلى التّطع في النظر .

ولما رأوا كتاب الله تعالى ينطق بخلاف ما انتحلوه ، ويشهد عليهم بباطل اعتقدوه ضربوا بعض آياته ببعض ، فتأوّلوها على ماسنح لهم في عقولهم ، ونصبوا العداوة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسأؤوا في نقلتها القالة.

واعلم أن الأئمة الماضيين والسلف المتقدمين لم يتركوا هذا النمط من الكلام عجزاً عنه ، وكانت في زمانهم هذه الشُّبه والآراء ، وإنما تركوها لما تخوّفوا من فتنها ،

(١) سير أعلام النبلاء (٢٦/١٧) .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٢٨٣/٣) .

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (١٦٠/١) .

(٤) طبقات الفقهاء الشافعيين (٣٠٧/١) .



وحذّروه من سوء مغبّتها ، ورأوا أنّ فيما عندهم من علم الكتاب وحكمته ، وتوقيف السّنة وبيانها غنى ومندوحة .

وقال: إنا لا ننكر أدلة العقول والتوصل بها إلى المعارف ، ولكن لا نذهب في استعمالها إلى الاستدلال بالأعراض وتعلقها بالجواهر ، وانقلابها فيها على حدوث العالم ، وإثبات الصانع<sup>(١)</sup> .

#### ٩- شعار الدين<sup>(٢)</sup>:

قال الإمام الخطابي في مقدمة كتابه هذا بعد الخطبة : أما بعد : فإن أخا من إخواني سألني بيان ما يجب على المسلمين علمه ، ولا يسعهم جهله من أمر الدّين ، وشرح أصوله في التوحيد وصفات الباري تعالى ، والكلام في القضاء والقدر والمشیئة ، والدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبيان إعجاز القرآن ، والقول في ترتيب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وما يتصل به من الكلام ، وطلب إليّ أن أورد في كل شيء منها أوضح ما أعرفه من الدلالة وأقربها من الفهم ، ينتفع به من لا يرضى بالتقليد فيما يعتقده من أصول الدين ، وكان مع ذلك ممن لا يحب النظر في الكلام ولا يُجرّد القول على مذهب المتكلمين ...إلى أن قال: ..وطرق الاستدلال كثيرة إلا أنا اخترنا منها في الكتاب ما هو أقرب إلى الأفهام ، وأشبه بمذاهب السلف والعلماء ، وقد أنزل الله تعالى كتابه على رسول صلى الله عليه وآله وسلم وحاجّ به قومه وهم عرب ليسوا بفلاسفة ولا متكلمين ، وإنما خاصمهم بما يفهمه أولو العقول الصحيحة ويستدرّكه ذوو الطّباع السليمة ، وتشهد له المعارف وتجري به العادات القائمة ، فما قامت الحجة عليهم كان من الاستدلال على إثبات الصانع وحدث العالم<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر: بيان تلبیس الجهمیة لابن تیمیة (٢٥١/١-٢٥٥) . إضافة إلى المصادر السابقة .

(٢) سماه شيخ الإسلام ابن تیمیة بـ : شعار الدين وبراهين المسلمين . انظر درء تعارض العقل والنقل (٢٩٤/٧) و(٣١٦/٧)

ونقل منه في كتاب : بيان تلبیس الجهمیة (٢٤٩/١) .

(٣) انظر المصدر السابق.

## ١٠- مسألة في ابن الصياد :

ذكره في كتابه (أعلام الحديث)<sup>(١)</sup> عند كلامه عن ابن الصياد ، فقال: قد اختلف الناس في أمره (أي ابن الصياد) اختلافا شديدا ، هل هو الدجال أم لا ؟ واضطربت فيه الروايات والآراء من العلماء ، وقد جمعتها في مسألة مفردة ، وذكرت فيها تلك الأخبار بأسانيدھا.

## ١١- تفسير اللغة التي في مختصر المزني:<sup>(٢)</sup>

## ١٢- تفسير الفطرة<sup>(٣)</sup>:

ذكره الإمام الخطابي في معالم السنن وأعلام الحديث .

## ١٣- مسألة في جمع القرآن:

ذكره الخطابي في (أعلام الحديث)<sup>(٤)</sup> فقال متحدثا عن جمع القرآن : وقد كتب إلي بعض إخواني من بلخ في هذا الباب ، فأخرجت لهم مسألة مستوفاة تشتمل على ذكر أكثر ما يلزم معرفته منه . ثم تكلم عن جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثم في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> .

## ١٤- مصنف في التوحيد:

ذكره ابن رجب في كتابه (جامع العلوم والحكم)<sup>(٦)</sup> عند شرحه للحديث الثاني والعشرين ، فقال: ويشهد لهذا المعنى حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال: من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة<sup>(٧)</sup> . فإن المحتضر لا يكاد

(١) انظر (١/٧١٠-٧١١) .

(٢) انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣/٢٩٠) .

(٣) انظر: معالم السنن (٤/٣٠١) وأعلام الحديث (١/٧١٧) .

(٤) انظر (٣/١٨٥١-١٨٥٢) .

(٥) انظر: المصدر السابق (٣/١٨٥١-١٨٥٩) .

(٦) انظر (ص: ٢٦٧) .

(٧) أخرجه أبو داود في الجنائز باب: التلقين (٣/٣١٨) والحاكم في المستدرک (١/٣٥١) وابن حبان في صحيحه (٧١٩) موارد

، وأحمد في المسند (٥/٢٤٧) وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (٣/١٤٩)

وراجع صحيح سنن أبي داود (٨/٤٣٩) تحقيق موسع . والسلسلة الصحيحة رقم: (٢٢٧٨) .

يقولها إلا بإخلاص وتوبة وندم على ما مضى ، وعزم على أن لا يعود لمثله ،  
ورجّح هذا القول الخطابي في مصنّف له في التوحيد وهو حسن .

#### ١٥- مسألة في الكلالة :

قال الخطابي في (معالم السنن)<sup>(١)</sup> : وقد أفردتُ مسألة في الكلالة وتفسيره وأودعتها  
من الشرح والبيان أكثر من هذا ، وهو من غريب العلم ونادره .

#### ١٦- الجهاد :

ذكره حاجي خليفة<sup>(٢)</sup> ، وإسماعيل باشا<sup>(٣)</sup> ، وسمّياه : كتاب الجهاد .

#### ١٧- الرسالة الناصحة فيما يُعتَقَد من الصفات<sup>(٤)</sup> .

#### ١٨- السّراج :

ذكره الخطابي في (أعلام الحديث)<sup>(٥)</sup> فقال: وقد أشبعنا الكلام في بيان زيادة  
الإيمان ونقصانه وسائر أحكامه ، فمن أحبّ أن يستوفي ما ذكرناه من علمه فليأخذ  
من كتاب السراج .

#### ١٩- مسألة في الطبّ :

ذكره الإمام الخطابي في (أعلام الحديث)<sup>(٦)</sup> فقال: وقد ذكرنا في مسألة أفردناها في  
الطبّ ، وبيان ما جاء في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وصف  
التداوي والعلاج... الأخ .

#### ٢٠- الشّجاج :

هكذا ورد عند القفطي<sup>(٧)</sup> وياقوت الحموي<sup>(٨)</sup> بالشين والجيم . وورد عند ابن

(١) معالم السنن (٨٧/٤) .

(٢) كشف الظنون (١٤١٠/٢) .

(٣) هدية العارفين (٦٨ / ٥) .

(٤) ذكره ابن الصلاح ضمن مؤلفات الإمام الخطابي . انظر : طبقات الفقهاء الشافعية (٤٧١/١) وإصلاح غلط المحدثين تحقيق

عبد الكريم (ص: ٢٢) ، وأعلام الحديث (٤٢/١) .

(٥) (١٤٥/١) .

(٦) (٢١٠٧/٣) .

(٧) انباه الرواة (١٢٥/١) .

(٨) معجم الأدباء (٢٦٩/١٠) .



خَلَّكَان<sup>(١)</sup> الشَّحاح - بالحاء المهملة في الحرفين - وسمّاه إسماعيل باشا<sup>(٢)</sup> (كتاب النّجاح ) بالنون .

## ٢١ - دلائل النبوة :

ورد اسمه في (أعلام الحديث)<sup>(٣)</sup> حيث قال الخطابي: والخبر مشهور قد أملىناه في دلائل النبوة .

## ٢٢ - العَرُوس :

ذكره الصفي وياقوت الحموي<sup>(٤)</sup> .

## ٢٣ - علم الحديث :

ذكره بروكلمان وفؤاد سزكين<sup>(٥)</sup> .

## ٢٤ - معرفة السنن والآثار :

ذكره حاجي خليفة وإسماعيل باشا<sup>(٦)</sup> .

## المبحث الخامس : ثناء العلماء ووفاته .

حيث إن للإمام الخطابي مكانة عالية بين أهل العلم فقد حظي بأوفر نصيب من التقدير والاحترام والاعتراف بخدماته الجليلة في نشر العلم الشرعي وإشادتهم بفضله . وإليكم بعض ما قالوه فيه - رحمهم الله تعالى .

١- قال أبو منصور الثعالبي : كان الخطابي يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وأدبا زهدا وورعا وتديسا وتأليفاً ، إلا أنه كان يقول شعراً حسناً ، وكان أبو عبيد مُقَحَّمًا<sup>(٧)</sup> .

---

(١) وفيات الأعيان (٢/٢١٤) .

(٢) هدية العارفين (٥/ ٦٨) .

(٣) (٢/١٣٨٤) .

(٤) انظر: الوافي بالوفيات (٧/ ٣١٧) ومعجم الأدباء (٤/ ٢٥٣) .

(٥) انظر: تاريخ الأدب العربي (٣/ ٢١٣) وتاريخ التراث العربي (١/ ٤٢٨) .

(٦) كشف الظنون (٢/ ١٧٣٩) وهدية العارفين (٢/ ٢٨) والرسالة المستطرفة (ص: ٤٢) .

(٧) يتيمة الدهر (٤/ ٣٨٣) .

٢- قال السمعاني : إمام فاضل كبير الشأن ، جليل القدر ، صاحب التصانيف الحسنة<sup>(١)</sup> .

٣- وقال أبو طاهر السلفي: وأما أبو سليمان الشارح لكتاب (أبي داود) إذا وقف منصف على مصنفاته ، واطّلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته ، تحقق إمامته وديانته فيما يُورده ، وأما نته ، وكان قد رحل في طلب الحديث ، وقرأ العلم وطوّف ثم ألّف في فنون العلم وصنّف<sup>(٢)</sup> .

٤- وقال ابن خلّكان: كان فقيهاً أديباً محدّثاً، له التصانيف البديعة<sup>(٣)</sup> .

٥- وقال ابن الجوزي: سمع الكثير وصنّف التصانيف ، وله فهم مليح وعلم غزير ومعرفة باللغة والمعاني والفقه ، وله أشعار<sup>(٤)</sup> .

٦- وقال الذهبي : الإمام العلامة المفيد المحدث الرّحال . وقال أيضاً: وكان ثقة مُتَّبَعًا من أوعية العلم<sup>(٥)</sup> .

٧- وقال السُّبكي : كان إماماً في الفقه والحديث واللغة ، وذكره الإمام أبو المظفر السمعاني في كتاب "القواطع في أصول الفقه" وقال: قد كان من العلم بمكان عظيم وهو إمام من أئمة السُّنة ، صالح للإقتداء به ، والإصدار عنه<sup>(٦)</sup> .

٨- وقال العراقي عبد الرحيم بن الحسين : ولم أرَ مَنْ سبق الخطابي إلى تقسيم الحديث إلى ثلاثة أقسام (صحيح وحسن وضعيف) وإن كان في كلام المتقدمين ذكر الحسن ، وهو موجود في كلام الشافعي ، والبخاري وجماعة ، ولكن الخطابي نقل التقسيم عن أهل الحديث ، وهو إمام ثقة ، فتبعه ابن الصلاح<sup>(٧)</sup> .

(١) الأنساب (٢/٤٣٥) .

(٢) مقدمة الحافظ السلفي لسنن أبي داود (٤/٣٤١) .

(٣) وفيات الأعيان (٢/٢١٤) .

(٤) المنتظم (٦/٣٩٧) .

(٥) تذكرة الحفاظ (٣/١٠١٩) .

(٦) طبقات الشافعية الكبرى (٣/٢٨٢-٢٨٣) .

(٧) انظر : التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح (ص: ٨) ، ومعالم السنن للخطابي (١/٦) وتدريب الراوي للسيوطي (١/٦٢) .

- ٩- وقال ابن كثير: أحد المشاهير الأعيان ، والفقهاء المجتهدين المكثرين<sup>(١)</sup> .
- ١٠- وقال الفيروز أبادي: المحدث اللغوي الأديب المحقق المتقن ، من الأئمة الأعيان<sup>(٢)</sup> .

وفاته:

وبعد حياة حافلة من الأعمال الجليلة توفي يوم السبت السادس عشر من ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة من الهجرة ، وقيل سنة ست وثمانين ، بمدينة بُست في رباط على شاطئ هند مند<sup>(٣)</sup> .

ورثاه كثير من العلماء منهم صديقه أبو منصور الثعالبي<sup>(٤)</sup>. فقال:

انظروا كيف تَحْمَدُ الأنوارُ      انظروا كيف تَسْقُطُ الأقمارُ

انظروا هكذا تَزُولُ الرواسي      هكذا في الثرى تغيض الأنوار .

ورثاه ابن بكر عبد الله بن إبراهيم الحنبلي<sup>(٥)</sup> بقوله:

وقد كان حمداً كاسمه حمَدُ الورى      شمائلَ فيها للثناء مَمدَحُ

خلائقُ ما فيها مَعائبُ لِعائبٍ      إذا ذُكرتَ يوماً فهُنَّ مَدَائِحُ

وفي بيان صدد معتقده في الصفات والأسماء يقول :

في رسالته المشهورة في (الغنية عن الكلام وأهله) قائلاً: فأما ما سألت عنه من الصفات ، وما جاء منهما في الكتاب والسنة ، فإن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ، ونفي الكيفية والتشبيه عنه ، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبتته الله وحقها قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف ، وإنما

(١) البداية والنهاية (٣٢٤/١١) .

(٢) البلغة في تاريخ أئمة اللغة (ص: ٧٣) .

(٣) هند مند: بالكسر ثم السكون وبعد الدال ميم ونون ساكنة ودال مهملة أخرى ، اسم لنهر مدينة سجستان . معجم البلدان

(٤١٨/٥) . وانظر أيضا الأنساب (٤٣٥/٢) ومعجم الأدباء (٢٥٠/٤) وسير أعلام النبلاء (٢٧/١٧) وطبقات الشافعية

الكبرى (٢٨٣/٣) ووفيات الأعيان (٢١٥/٢) والبدية والنهاية (٣٢٤/١١) وطبقات الحفاظ (ص: ٤٠٥) وشذرات الذهب (٣)

(١٢٧/

(٤) انظر معجم الأدباء (٢٦٠/٤) .

(٥) معجم الأدباء (٢٥١/٤-٢٥٢) .



القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الأمرين ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمُقَصِّر عنه .

والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات ، ويُحتذى في ذلك حذوه ومِثاله ، فإذا كان معلوماً أن إثبات الباري سبحانه إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف ، فكذاك صفاته سبحانه ، فإذا قلنا يد ، وسمع ، وبصر وما أشبهها ، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه ، ولسنا نقول : إن معنى اليد القوة أو النعمة ، ولا معنى السمع والبصر العلم ، ولا نقول إنها جوارح ، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار ، التي هي جوارح وأدوات للفعل ، ونقول: إن القول إنما وجب بإثبات الصفات لأن التوقيف ورد بها ، ووجب نفي التشبيه عنها ، لأن الله ليس كمثله شيء ، وعلى هذا جرى قول السلف في أحاديث الصفات<sup>(١)</sup> . ثم قال شيخ الإسلام ابن تيمية : وهذا الذي ذكره الخطابي قد نقل نحوه من العلماء من لا يحصى عددهم ...<sup>(٢)</sup>.

ويقول الإمام الخطابي عند شرحه حديث ((كلتا يديه يمين)) في كتابه (أعلام الحديث) ليس معنى اليد عندنا: الجارحة ، إنما هي صفة جاء بها التوقيف فنحن نطلقها على ما جاءت ، ولا نكيفها وننتهي إلى حيث انتهى بنا الكتاب والأخبار الماثورة الصحيحة وهو مذهب أهل السنة والجماعة<sup>(٣)</sup> .

ويقول في موضع آخر عند كلامه على قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ سورة الزمر: الآية (٦٧) .. إن كل صفة جاء بها الكتاب أو صحت بأخبار التواتر ، أو رويت من طريق الأحاد وكان لها أصل في كتاب ، أو خرجت على بعض معانيه ، فإننا نقول بها ، ونجريها على ظاهرها من غير تكييف ، ومالم يكن له منها في الكتاب ذكر ، ولا في التواتر أصل ، ولا له بمعاني الكتاب تعلق ، وكان

(١) انظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥٨/٥-٥٩) .

(٢) المصدر السابق (٥٩/٥) .

(٣) أعلام الحديث (٢٣٤٧/٤) .

مجيئه من طريق الآحاد ، وأفضى بنا القول إذا أجريناه إلى ظاهر التشبيه فإننا نتأوله على معنى يحتمله الكلام ويزول معه معنى التشبيه...<sup>(١)</sup>

أقول: ما ذكره الخطابي - رحمه الله - من التفرقة بين أخبار الآحاد وما جاء في الكتاب ، وما جاء في المتواتر لثبوت أحكام الشريعة ، قول مخالف لمذهب السلف إذ كانوا رحمهم الله لا يفرقون بين أصول الدين وفروعه ، لأن نصوص الشريعة واحدة من حيث القبول والعمل بها ، اعتقاديّة كانت أو عملية<sup>(٢)</sup> . ولسنا بحاجة إلى تأويل بعض نصوص صفات الباري - جل وعلا - لأن ذات الله تعالى وصفاته لا تشبه ذات المخلوقين ولا صفاتهم بحال من الأحوال و بشكل من الأشكال ، فالأولى في ذلك مذهب السلف وهو ما قرّره الخطابي نفسه في أول الكلام .

**الفصل الثاني: دراسة لعصر الإمام الخطابي ، وتحتة مباحث.**

**المبحث الأول: الناحية السياسية.**

إن مما لا شك فيه أن لبيئة الإنسان أثراً بالغاً في نشأته وتكوينه سلبيّاً أو إيجاباً على تفاوت بين الأفراد من حيث عمق هذا التأثير أو ضعفه . ومعلوم أن الإمام الخطابي عاش في العصر العباسي الثاني (٢٣٢-٦٥٦هـ) لأنه ولد في أواخر العقد الثاني من القرن الرابع ، وتوفي في نهاية العقد التاسع من القرن نفسه . وتعدّ هذه الفترة (٢٣٢-٦٥٦هـ) من الفترات المضطربة في تاريخ المسلمين بحيث لم تكن الخلافة إلا صورة مفرّغة من مضامينها الحقيقية وركائزها الأصلية . وكان الخليفة العباسي آنذاك لا يملك سوى الطاعة ويعتبر نفسه عاجزاً عن اتخاذ القرار فيما يتعلق بشؤون البلاد والعباد . وذلك لازدياد نفوذ الأتراك وتدخلهم في شؤون الدولة ، وتنصيب من يشاءون وعزل من لا يريدون ، كما تميزت هذه الفترة بتدخل النساء في شؤون الدولة وكثرة تولية الوزراء وعزلهم ، و

<sup>(١)</sup> أعلام الحديث (٣/١٩١١) و(٣/١٨٩٨-١٨٩٩) .

<sup>(٢)</sup> انظر مختصر الصواعق (٢/٦١٣-٦١٤) مع تصرف .



تولية العهد أكثر من واحد مما أدى إلى قيام المنافسة بين أمراء البيت الواحد <sup>(١)</sup>. لكن لم تثن الإمام الخطابي هذه الاضطرابات السياسية عن مواصلة المسيرة التعليمية ثم عن خدمة الدين تأليفاً وتصنيفاً ودعوة ، وظلّ جبلاً شامخاً أمام العواصف ، ولم يتأثر بما جرى حوله ، إلى أن لقي الله عزوجل .

وقد عاصر الخطابي عهود ثمانية من الخلفاء العباسيين . وهم :  
١ - المقتدر بالله .

هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق بن جعفر المتوكل على الله العباسي <sup>(٢)</sup>.

بويع المقتدر بالله في اليوم الذي توفي فيه أخوه المكتفي بالله ، وكان يوم الأحد لثلاث عشرة وقيل أربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين . وأمه أم ولد يقال لها شغب . وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة <sup>(٣)</sup>.

قال أبو علي التتوخي: كان جيد العقل ، صحيح الرأي ، ولكنه كان مؤثراً للشهوات لقد سمعت علي بن عيسى الوزير يقول: ما هو إلا أن يترك هذا الرجل - يعني المقتدر النبيذ خمسة أيام متتابعة فكان ربما يكون في أصالة الرأي كالمأمون و المعتضد <sup>(٤)</sup>.

وقال الذهبي: كان منهوماً باللعب والجواري ، لا يلتفت إلى أعباء الأمور ، فدخل عليه الدّاخل ووَهَن دَسْتُهُ <sup>(٥)</sup>.

وكان كثير الصدقة والإحسان إلى أهل الحرمين وأهل الوظائف ، وكان كثير التتفل بالصلاة والصوم والعبادة ، ولكنه كان مؤثراً لشهواته ، مطيعاً لحظاياها ، كثير العزل والتولية <sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: تاريخ الإسلام السياسي والثقافي و الاجتماعي (٢٧٩/٣) .

(٢) انظر: تاريخ بغداد (٢١٣/٧) .

(٣) المصدر السابق (٢١٣/٧) ومروج الذهب (٢٩٢/٤) .

(٤) تاريخ بغداد (٢١٨-٢١٩/٧) .

(٥) سير أعلام النبلاء (٤٣/١٥-٤٤) و الدست بالفارسية معناها اليد .

(٦) انظر: البداية والنهاية (١٧٠/١١) وكتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق (ص: ٤٩٢) .



وفي سنة (٣٠٩هـ) قُتل الحلاج على الزندقة. صاحب مذهب وحدة الوجود<sup>(١)</sup>.

وفي سنة (٣١٧هـ) سَيَّرَ المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي ، فوصلوا إلى مكة سالمين ، فوافاهم يوم الترويه عدو الله أبو طاهر القُرْمَطي، فقتل الحجاج في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً ، وفي فجاج مكة وفي داخل البيت ، وقتل ابن محارب أمير مكة وعريّ البيت ، وقلع بابه ، واقتلع الحجر الأسود فأخذه وطرح القتلى في بئر زمزم ورجع إلى هجر - شرق الجزيرة العربية - ومعه الحجر الأسود ، وبقي هناك لمدة تزيد على عشرين عاماً<sup>(٢)</sup>.

وقُتل المقتدر بالله في شوال سنة (٣٢٠هـ)<sup>(٣)</sup>.

## ٢ - القاهر بالله .

هو أبو منصور محمد بن المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق.

بويع القاهر يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال سنة (٣٢٠هـ) وأول ما فعل أن صادر آل المقتدر وعذبهم وضرب أم المقتدر حتى ماتت في العذاب<sup>(٤)</sup>.

كان شريراً ، خبيث النفس<sup>(٥)</sup> أهوج سفاكاً للدماء ، قبيح السيرة ، كثير التلون ، مدمن الخمر ، ولولا وجود حاجبه سلامة لأهلك الحرث والنسل<sup>(٦)</sup>.

وفي عهده انتشرت الفتن الداخلية ، فلم تمض عليه في الخلافة سنة حتى شغب عليه الجند واتفق بعض كبار رجال دولته وقائده مؤنس ووزيره ابن مقلة على خلعه وتولية أحد أولاد المكتفي ، فلما علم القاهر بذلك عوّل على التخلص منهم ، فتحيل القاهر عليهم إلى أن أمسكهم وذبحهم ، وطُيّن على ابن المكتفي بين حيطتين<sup>(٧)</sup>.

(١) تاريخ ابن الأثير (٥٣/٨) وسير أعلام النبلاء (٥٠/١٥).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي - حوادث ووفيات سنة (٣٠١-٣٢٠) (ص: ٣٨٠) .

(٣) تاريخ بغداد (٧ / ٢١٩) .

(٤) كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق (ص: ٥٠٧) .

(٥) محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (ص: ٣٥٨) .

(٦) انظر: كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق (ص: ٥٠٨) والسير للذهبي (١٥ / ٤٣، ٤٤) .

(٧) انظر: تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي (٣ / ٢٦) .

خُلِعَ القاهر يوم الأربعاء لخمس خلون من جمادي الأولى سنة (٣٢٢هـ) وسُملت عيناها<sup>(١)</sup> .

توفي القاهر في خلافة المطيع سنة (٣٣٩هـ)<sup>(٢)</sup> .

٣- الراضي بالله .

هو محمد الراضي بالله بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله ، يكنى أبا العباس ، استُخلف بعد عمّه أبي المنصور الملقّب بالقاهر في يوم الأربعاء لست ليال خلون من جمادى الأولى من سنة (٣٢٢هـ) وأمه أم ولد رومية أدركت خلافته ، وكان مولده في رجب سنة (٢٩٧هـ)<sup>(٣)</sup> .

قال الخطيب : له فضائل منها: أنه آخر خليفة خطب يوم الجمعة ، وآخر خليفة جالس الندماء ، وآخر خليفة له شعر مدوّن وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش ، وكانت جوائزه وأموره على ترتيب المتقدمين من الخلفاء<sup>(٤)</sup> .

وكان سمحاً جواداً أديباً فصيحاً مُحبّاً للعلماء<sup>(٥)</sup> .

وفي أيامه اختلّ أمر الخلافة جدا ، وتفاقم الخطر ، فقد تغلّب كل رئيس على ناحيته وانفرد بها ، فصارت فارس والري ، وأصبهان وبلاد الجبل في أيدي بني بويه، وكرمان في يد محمد بن إلياس ، والموصل وديار ربيعة وديار بكر وديار مضر في أيدي بني حمدان ، وأصبحت مصر والشام في يد محمد بن عبد الرحمن الناصر الأموي ، وخراسان في يد نصر بن أحمد الساماني ، والأهواز وواسط والبصرة في يد البريديين ، واليمامة والبحرين في يد أبي طاهر القرمطي ، وطبرستان وجرجان في يد الدّيلم ، ولم يبق في يد الخليفة إلا بغداد وأعمالها<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر: مروج الذهب (٤/ ٣٦٢) .

(٢) انظر: كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق (ص: ٥١٠) وسير أعلام النبلاء (١٥/ ١٠١) .

(٣) تاريخ بغداد (٢/ ١٤٢) .

(٤) تاريخ بغداد (٢/ ١٤٣) .

(٥) الوافي بالوفيات (٢/ ٢٩٧) وكتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق (ص: ٥١٣) .

(٦) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع (١/ ١٩) وتاريخ ابن الأثير (٨/ ٤٢، ٧٧) .



وتوفي الراضي بالله ليلة السبت لست عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من سنة (٣٢٩هـ) <sup>(١)</sup>.

#### ٤ - المتقي بالله .

هو إبراهيم أمير المؤمنين المتقي بالله بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد المعتضد بالله يكنى أبا إسحاق. ولي الخلافة بعد أخيه الراضي بالله ، وأمه أم ولد تسمى خلّوب ، أدركت خلافته ، وكان مولده في شعبان سنة (٢٩٧هـ) واستُخلف يوم الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول سنة (٣٢٩هـ) وخُلع يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة (٣٣٣هـ) وسُملت عيناه من آخر نهار يومه فذهبتا <sup>(٢)</sup> .

وكان المتقي ذا صومٍ وتعبد ، ولم يشرب نبذاً ، ويقول : لا أريد نديماً غير المصحف <sup>(٣)</sup> .

ولم يكن له من أمر الخلافة سوى الاسم ، أما التدبير فهو في أول الخلافة بيد أمير الأمراء التركي ووزيره أبي عبد الله الكوفي ، وفي نهاية الخلافة بيد تورون الذي غدر بالخليفة سنة (٣٣٣هـ) فأمر بسمَل عيني الخليفة فسملت عيناه ، فصاح صيحة عظيمة سمعها الحريم فضجت الأصوات بالبكاء <sup>(٤)</sup> .

توفي المتقي في السجن بعد كحله بدهر ، وذلك في شعبان سنة (٣٥٧هـ) <sup>(٥)</sup> .

#### ٥ - المستكفي بالله .

هو عبد الله أمير المؤمنين المستكفي بالله بن علي المكتفي بالله بن أحمد المعتضد بالله وكنيته أبو القاسم . استُخلف بعد المتقي بالله في يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة (٣٣٣هـ) وقبض عليه في يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة

<sup>(١)</sup> تاريخ بغداد (٢/ ١٤٣) .

<sup>(٢)</sup> تاريخ بغداد (٦/ ٥١) .

<sup>(٣)</sup> المصدر السابق (٦/ ٥٢) وسير أعلام النبلاء (١٥/ ١٠٥) .

<sup>(٤)</sup> البداية والنهاية (١١/ ٢١٠) .

<sup>(٥)</sup> كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق (ص: ٥٢٦) وتاريخ بغداد (٦/ ٥٢) .



(٣٣٤هـ) وخلع نفسه من الخلافة ، وسُمِلت عيناها في يوم خلعه ، وحُبِس بعد ذلك ، ولم يزل محبوسا إلى أن توفي سنة (٣٣٨هـ) <sup>(١)</sup>.

وفي خلافته قصد معز الدولة أحمد بن بويه بغداد ، ودخل في جمادي الأولى سنة (٣٣٤هـ) دار الخلافة ، فوقف بين يدي المستكفي ، وأخذت عليه البيعة بمحضر الأعيان ، ثم خلع عليه الخليفة ، ولقبه (مُعزّ الدولة) ولقب أخاه (عماد الدولة) ، وأخاهما الحسن (ركن الدولة) وضربت ألقابهم على السكّة <sup>(٢)</sup>.

#### ٦- المطيع لله .

هو الخليفة أبو القاسم الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق العباسي ولد سنة (٣٠١هـ) وبويع له يوم الجمعة سنة (٣٣٤هـ) وأمه أم ولد اسمها مشغلة <sup>(٣)</sup>. وفي سنة (٣٦٠هـ) فلج المطيع وبطل نصفه ، وتملّك بنو عبيد مصر والشام ، وأذنوا بدمشق بـ (حي على خير العمل) ، وغلّت البلاد بالرفض شرقا وغربا ، وخفيت السنة قليلا ، واستباح الروم نصييين وغيرها ، فلا قوة إلا بالله . ولما تحكم الفالغ في المطيع دعاه سُبُكْتِكِين الحاجب إلى عزل نفسه ، وتسليم الخلافة إلى ابنه الطائع ، ففعل ذلك في ثالث عشر ذي القعدة سنة (٣٦٣هـ) <sup>(٤)</sup>.

وفي هذه الفترة انحطت رتبة الخلافة جدا ، وغزت الروم بلاد المسلمين ، ووقع بينهم وبين المسلمين ملاحم عظيمة ، ذهب ضحيتها خلق كثير ، وتتنصر خلق كثير على أيديهم من المسلمين <sup>(٥)</sup>.

يقول ابن كثير: وكل هذا في ذمة ملوك الأرض أهل الرفض الذين استحوذوا على البلاد وأظهروا فيها الفساد ، قبحهم الله <sup>(٦)</sup>.

#### ٧- الطائع لله .

(١) كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق (ص: ٥٣٠-٥٣٣) وتاريخ بغداد (١٠/١١-١١).

(٢) المنتظم (٦/٣٤٠) والكامل (٦/٣١٤).

(٣) انظر: كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق (ص: ٥٣٦) وتاريخ بغداد (١٢/٣٧٩-٣٨٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (١١٣/١١٧) والكامل (٨/٦١٨).

(٥) الكامل (٧/٣٤).

(٦) انظر: البداية والنهاية (١١/٢٦٧).

هو الخليفة أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر العباسي . وأمه أم ولد نزل له أبوه لما قَلَجَ عن الخلافة في ذي القعدة سنة (٣٦٣هـ) وكان الحل والعقد للملك عز الدولة ، وابن عمه عضد الدولة <sup>(١)</sup> .

وفي سنة أربع وستين وثلاثمائة (٣٦٤هـ) ظهر العيّارون <sup>(٢)</sup> واللصوص ببغداد واستفحل البلاء وأخذوا الناس علانية ، وركبوا الخيل وتلقبوا بالأمرء ، وأخذوا الضريبة من بغداد ، وقطعت خطبة الطائع ببغداد خمسين يوماً لأجل شغب وقع بينه وبين عضد الدولة عند مجيئه إلى العراق <sup>(٣)</sup> .

وفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة (٣٧٢هـ) مات عضد الدولة الديلمي بعلة الصرع وله ثمان وأربعون سنة ، وكان رافضياً ، ودفن بمشهد علي - رضي الله عنه - وكان شهماً مطاعاً ، فارساً شجاعاً سفاكاً للدماء <sup>(٤)</sup> .

وكانت دولة الطائع ثمان عشرة سنة ، وبقي بعد عزله أعواماً إلى أن مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة (٣٩٣هـ) ، فصلّى عليه القادر ، وكبّر خمساً <sup>(٥)</sup> .

#### ٨- القادر بالله .

هو الخليفة أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر العباسي ، وأمه اسمها: تمني . مولده سنة (٣٣٦هـ) .

كان القادر بالله من خيار الخلفاء وسادات العلماء في ذلك الزمان <sup>(٦)</sup> .

قال الخطيب: وكان القادر من الستر والديانة والسيادة وإدامة التهجد بالليل وكثرة البر والصدقات وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه وعرف بها كل أحد مع حسن المذهب وصحة الاعتقاد ، وتفقه على العلامة أبي بشر الهروي الشافعي . وقد صنف كتاباً في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة على ترتيب مذهب أصحاب

(١) تاريخ بغداد ( ١١ / ٧٩ ) وسير أعلام النبلاء ( ١٥ / ١١٨ - ١١٩ ) .

(٢) العيار من الرجال : الذي يخلي نفسه هواها . لا يروعها ولا يزرعها . (المصباح المنير / غير )

(٣) كتاب دول الإسلام ( ٢ / ٢٢٥ ) والمتنظم ( ٨ / ٧٥ ) .

(٤) كتاب دول الإسلام ( ٢ / ٢٢٩ ) .

(٥) تاريخ بغداد ( ١١ / ٧٩ ) وسير أعلام النبلاء ( ١٥ / ١٢٦ ) .

(٦) البداية والنهاية ( ١١ / ٣٠٨ ) .



الحديث ، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز ، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن<sup>(١)</sup> .

توفي القادر بالله في ذي الحجة من سنة (٤٢٢هـ) وصلى عليه ابنه القائم بأمر الله وكبّر عليه أربعاً<sup>(٢)</sup> .

### المبحث الثاني : الناحية العلمية .

رغم الانحطاط السياسي واضطرابه في العالم الإسلامي في ذلك العصر - القرن الرابع الهجري - ما زالت الحركة العلمية قائمة ، إذ هبّ الله فيه علماء موهوبين في الاختصاصات العلمية المختلفة ، وكانوا كالرواسي لم يُثنيهم عدم ملائمة الجو السياسي بل طوّفوا البلاد وجابوا الأقطار طلباً للعلم وسعيّاً في الاستفادة ثم جلسوا للإفادة ليلاً ونهاراً كأنهم خلقوا للعلم . فبارك الله في جهودهم . وعمّ الخير وكثرت المدارس العلمية وفتحت المكتبات العامة . ومن أبرز العوامل لازدهار الحركة العلمية ما يلي:

#### ١ - تعدد المراكز الإسلامية وتشجيع الخلفاء والولاة لها.

قام الخلفاء العباسيون بتخصيص الرواتب للقضاة والعلماء وكان البعض يأخذ أكثر من راتب ، وذلك إذا كان ماهراً في الفنون المختلفة ، كالزجاج<sup>(٣)</sup> تلميذ المبرد<sup>(٤)</sup> ، فقد خصّص له المعتضد<sup>(٥)</sup> راتباً في الفقهاء ، وراتباً في العلماء وراتباً

(١) تاريخ بغداد (٤ / ٣٧) .

(٢) المصدر السابق (٤ / ٣٨) وكتاب دول الإسلام (٢ / ٢٥٢) .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السري بن سهل الشهير بالزجاج النحوي ، كان من أهل الفضل والدين ، حسن الاعتقاد وله مؤلفات منها: معاني القرآن ، وكتاب الاشتقاق ، وغيرهما . مات ببغداد سنة (٣١١هـ) . انظر تاريخ بغداد (٦ / ٨٩-٩٣) و إنباه الرواة (١ / ١٥٩-١٦٣) ووفيات الأعيان (١ / ٤٩ ، ٥٠) .

(٤) المبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، كان من العلم ، وغزارة الأدب ، وكثرة الحفظ ، وحسن الإشارة ، وفصاحة اللسان ، وبراعة البيان ، وكرم العشرة ، وبلاغة المكاتبة ، وحلاوة المخاطبة ، وجودة الخط ، وصحة القرينة ، وعذوبة المنطق ، ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه ، له من الكتب كتاب: الكامل ، وكتاب: الروضة ، وكتاب: المقتضي ، وغيرها ، توفي المبرد في ذي الحجة سنة (٢٨٦هـ) . انظر : إنباه الرواة (٣ / ٢٤١-٢٥٢) .

(٥) المعتضد بالله الخليفة أبو العباس ، أحمد بن الموفق بالله ، وليّ العهد ، أبي محمد ، طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي ، ولد سنة (٢٤٢هـ) واستُخلف بعد عمه المعتمد سنة (٢٧٩هـ) وكان ملكاً مهيباً ، شجاعاً =



في النُدماء<sup>(١)</sup> . وكان لابن دُرَيْد<sup>(٢)</sup> العالم اللّغوي المتوفى سنة (٣٢١هـ) خمسين ديناراً شهرياً إلى أن توفي. وأجراه له المقتدر الخليفة العباسي<sup>(٣)</sup>.

وقال أحمد بن إسحاق الصّبّغي: سمعت محمد بن عبد الوهاب الثّقفي يقول: كان إسماعيل بن أحمد والي خُراسان يصل محمد بن نصر في السّنة بأربعة آلاف درهم ويصله أخوه إسحاق بمثلها<sup>(٤)</sup> .

كما كانت بعض المساجد الجامعة أشبه بالمدارس اليوم فكانت تُقام في المسجد الواحد عدّة حلقات للعلم في مُختلف فنونه ، كالمسجد الجامع بالقاهرة فقد أحصى المقدسي فبلغ مائة وعشرة مجلساً<sup>(٥)</sup>.

## ٢- وفرة المكتبات والعناية بها .

كانت المكتبات دائماً ملتقى العلماء وعشاق المعرفة ، وميداناً للمناظرة والمناقشة العلمية وكان في كل جامع كبير مكتبة ، لأنه كان من عادة العلماء أن يوقفوا كتبهم على الجامع . وكانت الملوك والأمراء يفاخرون بجمع الكتب ، و أولعوا بهذا. فكان الحَكَم صاحب الأندلس يبعث رجالاً إلى جميع بلدان المشرق ليشتروا له الكتب عند أول ظهورها ، وكان فهرس مكتبته بلغ إلى أربعة وعشرين كُرّاسة كل منها تحتوي على عشرين ورقة ، ولم يكن بها سوى أسماء الكتب<sup>(٦)</sup>.

---

=جباراً ، شديد الوطأة ، من رجال العالم ، يُقدم على الأسد وحده . وكان أسمى نحيلاً معتدلاً الخلقة ، كامل الفصل .

توفي سنة (٢٨٩هـ) . انظر : سير أعلام النبلاء (١٣/٤٦٣ ، ٤٦٤) والوافي بالوفيات (٦/٤٢٨) .

(١) أنظر: انباه الرواة (١/١٦١) .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية . كان أبوه من الرؤساء من ذوي اليسار ، كان ابن دُرَيْد أعلم الشعراء

وأشعر العلماء ، وله من التصانيف كتاب: الجمهرة في اللغة ، وكتاب: الاشتقاق وغيرهما. مات ابن دُرَيْد في شعبان سنة

(٣٢١هـ) . أنظر : إنباه الرواة (٣/٩٢-١٠٠) .

(٣) انظر: وفيات الأعيان (٤/٣٢٦) .

(٤) انظر طبقات الشافعية الكبرى (٢/٢٤٨) .

(٥) انظر الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (١/٣٣٢-٣٣٣) .

(٦) انظر المصدر السابق (١/٣٢٢) .

وفي سنة (٣٨٣هـ) أسسَ سابور بن أردشير وزير بني بويه دارا للعلم في الكرخ غربي بغداد ، ونقل إليها كتباً كثيرة اشترأها وجمعها ، وكان بها مائة نسخة من القرآن تم نسخها بأيدي أحسن النُسخ ، زيادة على عشرة آلاف وأربعمائة مجلد أخرى معظمها بخط أصحابها أو من الكتب التي كان يملكها رجال مشهورون<sup>(١)</sup> .

٣- افتتاح المدارس والإنفاق عليها .

إلى جانب المكتبات ظهرت المعاهد العلمية لتؤدي وظيفتها في توعية الناس أمور دينهم ولتواكب المسيرة التعليمية . فمن ذلك :

أ- مدرسة أبي القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي ، الفقيه الشافعي المتوفى سنة (٣٢٣هـ) حيث أسس دارا للعلم في بلده ، وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفاً على كل طالب علم ، ولا يُمنع أحد من دخولها<sup>(٢)</sup> .

ب- دار العلم في نيسابور: أنشأ الحافظ ابن حبان البُستي المتوفى (٣٥٤هـ) في مدينة نيسابور داراً للعلم وخزانة كتب ومساكن للغرباء الذين يطلبون العلم ، وأجرى لهم الأرزاق ، ولم تكن الكتب تُعار خارج الخزانة<sup>(٣)</sup> .

ج- دار العلم بالقاهرة .

افتُتحت في سنة (٣٩٥هـ) وحُمِلَ إليها من خزائن القصور المعمورة ، ودخل سائر الناس إليها يقرأون وينسخون ، وأقيم لها خُزَّان وبَوَّابُونَ ، ورُتِّبَ فيها قوم يُدرِّسون الناس العلوم ، وقد بقيت هذه الدار إلى أن بطلها ابن أمير الجيوش<sup>(٤)</sup> .

فالقرن الرابع هو الذي ظهرت فيه المعاهد الجديدة والمؤسسات العلمية التي بقيت إلى أيامنا<sup>(٥)</sup> ولعل السبب في ذلك أن المساجد لم يكن يحسن تخصيصها للتدريس بما يتبعه من مناظرة وجدل قد يخرج بأصحابه أحياناً عن الأدب الذي تجب مراعاته لحرمة المسجد .

(١) المصدر السابق (١/ ٣٢٩) .

(٢) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (١/ ٣٢٩) .

(٣) انظر: الأنساب للسمعاني (١/ ٣٦٤) ومعجم البلدان (١/ ٤٩٢-٤٩٨) .

(٤) الخطط للمقريزي (١/ ٤٥٨، ٤٥٩) .

(٥) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري (١/ ٣٣٦) .



على أنه قد بقي في القرن الرابع ذلك التهيّب الشديد للحديث ، وقد كان معروفاً من قبل ، فكان يبلغ من ورع البعض أنه يتهيّب رواية الحديث .

وقد حكى البرقاني ، المتوفي سنة (٤٢٥هـ) أن أستاذه كان يروي الأحاديث مُتَهَيِّباً مُتَحَرِّزاً ، وكان أبو سهل الصَّعْلُوكِي يُطَلِّبُ منه التحديث فيمتنع أشدَّ الامتناع ، ولم يقعد لذلك إلا في آخر عمره عندما بلغ السبعين .

ولم يتخذ كثير من أهل العلم حرفة التعليم سبباً للمعيشة ، وإن كان ذلك جائزاً ، وجعلوا نشر العلم حسبة لله وأفنوا أعمارهم فيه . متمثلين بقوله تعالى ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٌ ﴾ الآية . سورة النحل . الآية : (٩٦) . بل كان كثير منهم يأكل من كسب يده وينفق في سبيل تعلّم العلم وعلى طلبة العلم ، ويتحاشون أبواب الأمراء والسلاطين صيانة للعلم من الإهانة والذل . وأصبحت أقوالهم في هذا قدوة لأهل العلم ، فَلِلَّهِ دَرُّهُمْ وعليه أجرهم .

ولقد نشأ في القرن الرابع الهجري منهج جديد فيما يتعلق بطلب العلم وهو الذي يُجِيز للإنسان رواية الحديث من غير لقاء رجاله ومن غير إجازة مكتوبة تُخوِّله حقّ الرواية ، وبهذا حلّت دراسة الكتب محل الأسفار التي كان طلاب علم الحديث يقومون بها للقاء رجاله<sup>(١)</sup> ، إلا في بعض الحالات ، فإن الرحلة في طلب العلم لم تنقطع نهائياً ، بل كان يقوم بها بعض العلماء ، وما يزال ذلك قائماً إلى يومنا هذا ، رغم قلة الاعتماد على الإسناد ودراسة أحوال الرجال ، معتمدين في ذلك على المصنفات ، بعد نهاية عصر التدوين في القرون الثلاثة الأولى .

على أن المحدثين كانوا يُعتبرون من أكبر العلماء شأنًا ، وكانوا يُعدّون من أعظم رجال الإسلام مكانة .

ولم يخلُ هذا القرن - الرابع الهجري - من العلماء الكبار والمحدثين العظام . فمنهم : أبو حاتم محمد بن حَبَّان البُسْتِي (ت ٣٥٤هـ) صاحب كتاب : التقاسيم والأنواع . المشهور بصحيح ابن حبان . وإلى غير ذلك من المؤلفات القيّمة . ومنهم أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) صاحب المعاجم الثلاثة .

(١) الحضارة الإسلامية (٣٥١/١ - ٣٥٤) .



ومنهم المحدث الكبير والناقد البصير أعلم أهل عصره بعلل الحديث أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) .

ومنهم الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، صاحب المستدرک علی الصحیحین (ت ٤٠٥هـ) .

وكما ظهرت في القرن نفسه مؤلفات جديدة تخدم الحديث وعلومه فمثلا إضافة إلى الكتب الحديثية التي تقدّم ذكرها آنفاً. ظهرت مؤلفات أخرى تعالج تصحيفات المحدثين ، فكتب حمزة بن الحسن الأصفهاني (٢٨٠ - ٣٦٠هـ) كتابه: التنبيه على حدوث التصحيف<sup>(١)</sup> ، وكتب أبو أحمد العسكري (٢٩٣-٣٨٢هـ) كتابه: شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف<sup>(٢)</sup> ، وكتابه: تصحيفات المحدثين<sup>(٣)</sup>.

وكتب الدارقطني (٣٠٥-٣٨٥هـ) كتابا في التصحيف<sup>(٤)</sup> ، وكتب الخطابي رسالة موجزة سمّاها: إصلاح غلط المحدثين<sup>(٥)</sup> .

وكذلك وضعت الأصول التي يُبنى عليها نقد الحديث ، وتكامل بناؤها في القرن الرابع ، وقد رتب ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) ألفاظ الجرح والتعديل ، وعيّن الإمام الخطابي لأول مرة أقسام الحديث الثلاثة وهي : الصحيح والحسن والضعيف<sup>(٦)</sup> .

(١) طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة : ١٣٨٨هـ ، بتحقيق : محمد أسعد أطلس .

(٢) طبعه مصطفى الباي الحلبي بالقاهرة سنة : ١٣٨٣هـ ، بتحقيق : عبد العزيز أحمد .

(٣) طبع في القاهرة سنة ١٤٠٢هـ ، بتحقيق : محمود أحمد ميرة .

(٤) فهرست ابن خير (ص: ٤٨١) ومنه نسخة مصورة في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة .

(٥) طبع في القاهرة بتحقيق : برهان الدين الداغستاني ، وأعيد طبعه سنة ١٤٠٥هـ بتحقيق : الدكتور / حاتم صالح الضامن في مؤسسة الرسالة .

(٦) انظر مقدمة معالم السنن (٦/١) والحضارة الإسلامية (٣٥٦/١-٣٦٠) قال العراقي في نكته : التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح : لم أر من سبق الخطابي إلى تقسيم الحديث إلى ثلاثة أقسام (صحيح وحسن وضعيف) وإن كان في كلام المتقدمين ذكر الحسن ، وهو موجود في كلام الشافعي والبخاري وجماعة ، ولكن الخطابي نقل التقسيم عن أهل الحديث وهو إمام ثقة ، فتبعه ابن الصلاح . انظر علوم الحديث لابن الصلاح (ص: ١٥) والتقييد والإيضاح للعراقي (ص: ٨) .

### المبحث الثالث: الناحية الاجتماعية :

لا شك أن الحياة الاجتماعية تتأثر بالحياة السياسية ، فالاستقرار السياسي والأمن العام للمجتمع من أهم أسباب التقدم الاجتماعي .

فالعصر الذي عاش فيه الخطابي عصر صراعات داخلية وخارجية ، لذا فقد كان عدم الاستقرار طابع العصر المتميز ، ومنه نشأت الفتن والاضطرابات وتأثرت بذلك الروابط الاجتماعية بين الناس.

فلنستمع إلى ما قاله أبو سليمان - رحمه الله - وهو يصف الحياة الاجتماعية في عصره : .... فالحذر الحذر من الناس ، فقد قلّ الناس وبقي النّسناس<sup>(١)</sup> . ذئاب عليهم ثياب ، إن استفردتهم حرموك ، وإن استتصرتهم خذلوك ، وإن استتصحتهم غشّوك ، إن كنت شريفاً حسدوك ، وإن كنت وضيعاً حقروك ، وإن كنت عالماً ضللوك وبدّعوك ، وإن كنت جاهلاً عيروك ولم يرشدوك ، وإن نطقت قالو : مكثار مهذار صفيق ، وإن سكت قالوا : عييّ بليد بطيء ، وإن تعمّقت قالوا : متكلف متعمّق ، وإن تغافلت قالوا : جاهل أحمق ، فمُعاشرتهم داء وشقاء ، ومُزايلتهم دواء وشفاء ، ولا بد من أن يكون في الدّواء مرارة وكراهة ، فاختر الدواء بمرارته وكراهته على الدّاء بغائلته وآفته<sup>(٢)</sup>.

(١) النّسناس: نوع من القردة صغير الجسم طويل الذّنب . انظر: المعجم الوسيط . مادة ( نسنس ) .

(٢) انظر: العزلة (ص: ١٨٩ ، ١٩٠ ) .



الباب الثاني : دراسة لحياة الإمام أبي داود وعصره .

الفصل الأول : دراسة لحياة الإمام أبي داود .

المبحث الأول : ترجمته : اسمه ونسبه وكنيته .

هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عمرو بن عمران ، أبو داود<sup>(١)</sup> الأزدي السّجستاني<sup>(٢)</sup> . وعمران المذكور : ذكر ابن عساكر وابن حجر أنه قُتل مع علي بن أبي طالب بصيفين<sup>(٣)</sup> ، والأزد قبيلة معروفة في اليمن<sup>(٤)</sup> .

المبحث الثاني : مولده وأسرته ونشأته.

ولد أبو داود سنة ٢٠٢هـ<sup>(٥)</sup> وقال الحاكم : مولده بسجستان وله لسلفه إلى الآن بها عقبه وأملاك وأوقاف<sup>(٦)</sup> .

ولم تذكر المصادر التي ترجمته شيئاً عن صباه ، وكيف كانت نشأته ، ومتى بدأ التعلّم ، إلا أن المحدثين دأبوا في بداية حياتهم العلمية على كتب حديث البلد ومعرفة أهله قبل الرحلة إلى البلدان الأخرى . يقول صالح بن أحمد بن محمد التميمي ( ت ٣٧٤هـ ) : ينبغي لطالب الحديث ومن عني به أن يبدأ بكتب حديث بلده

---

(١) انظر ترجمة الإمام أبي داود في المصادر التالية : الجرح والتعديل (١٠١/٢ ، ١٠٢) و معالم السنن للخطابي (١٠/١-١٣) مع المختصر والتهذيب ، وتاريخ بغداد (٥٩-٥٥/٩) وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٥٩-١٦٢) والمنتظم لابن الجوزي (٥٩٧، ٩٨/٩) والأنساب للسمعاني (٢٤٨/٣) واللباب لابن الأثير (٤٣١/١) وتهذيب الأسماء واللغات (٢٢٥/٢-٢٢٧) وتاريخ دمشق (٥٤٤/٨-٥٤٩) والمعجم المشتمل (ص: ١٣٢) وتسمية شيوخ أبي داود للحجّاني ووفيات الأعيان (٤٠٤/٢-٣٠٥) والكمال في التاريخ (٤٢٥/٧) والإكمال في أسماء الرجال للتبريزي (٨٠٣-٨٠٢) وسير أعلام النبلاء (٢٠٣/١٣-٢٢١) وتذكرة الحفاظ (٥٩٣-٥٩١/٢) والعر للذهبي (٥٥-٥٤/٢) وتهذيب الكمال (٣٦٧-٣٥٥ / ١١) والبداية والنهاية (١١/١) (٥٦-٥٤) وتهذيب التهذيب (١٥٦-١٥٣/٤) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٢٦١ ، ٢٦٢) ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (١٣٧-١٣٥/٢) وخلاصة الخزرجي (ص: ١٥٠) وشذرات الذهب (١٦٧/٢) إلى غير ذلك من المصادر .

(٢) السجستاني: نسبة إلى البلد سجستان ، وهي بكسر السين وفتحها ، والكسر أشهر والجيم مكسورة ، ناحية كبيرة وولاية واسعة جنوبي هراة . كما في معجم البلدان (٢١٤/٣) وقيل إنها بلد يتاخم أطراف مكران والسند . انظر : تذكرة الحفاظ (٢/٥٩١) .

(٣) تهذيب تاريخ دمشق (٢٤٤/٦) وتهذيب ابن حجر (١٥٦-١٥٣/٤) .

(٤) جمهرة أنساب ابن حزم (ص: ٣٢٩) .

(٥) تاريخ بغداد (٦٥/٩) وتاريخ دمشق (٥٤٦/٧) .

(٦) سير أعلام النبلاء (٢١٧٠/١٣) .



ومعرفة أهله وتفهمه وضبطه ، حتى يعلم صحيحه وسقيمه ، ويعرف أهل التحديث به وأحوالهم معرفة تامة إذا كان في بلده علم وعلماء قديما وحديثا ، ثم يشتغل بعدُ بحديث البلدان والرحلة فيه<sup>(١)</sup> .

ويبدو أنَّ هذا المبدأ كان واضحا جلياً عند أبي داود منذ بداية حياته فقد نقل الذهبي عن أبي عبد الله الحاكم قوله: أبو داود ....كتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق . في بلده وهرارة ، وكتب ببغلان عن قتيبة بن سعيد (ت ٢٤٠هـ) وكتب بالري عن إبراهيم بن موسى الفراء الرازي (ت ٢٣٠هـ) وكان خروجه إلى العراق سنة عشرين ومائتين ، وأول ما قدم من بلاده دخل بغداد ، وهو ابن ثماني عشرة سنة<sup>(٢)</sup> فهذا الارتحال المبكر يدل على تبكيره في طلب العلم بعد كتابته عن أهل بلده .

### المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه .

بعد أن أخذ أبو داود عن أهل بلده ، ارتحل لطلب العلم وطوّف البلاد وجاب الأقطار شرقاً وغرباً ، فزار الكثير من المراكز العلمية المعروفة في ذلك الزمان . قال الخطيب: أحد من رحل وطوّف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخُرَاسانيين والشاميين والمصريين والجزريين<sup>(٣)</sup> .

والبلدان التي سافر إليها أبو داود في طلب العلم : خراسان ، وبلخ ، والري ، وهرارة والكوفة ، والبصرة ، وبغداد ، وطرسوس وأقام بها عشرين سنة ، ودمشق ، ومصر وحلب ، وحران ، وحمص ، وغيرها<sup>(٤)</sup> .

ولكثرة رحلة أبي داود في تحصيل العلم تقدم على أقرانه بعُلو الإسناد وشارك أصحاب الصحيح وغيرهم في شيوخهم كالإمام أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، وابن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد ومسدد وغيرهم . وهذه منقبة عظيمة .

(١) تاريخ بغداد (١/٢١٤) .

(٢) السير للذهبي (١٣/٢١٢، ٢١٣، ٢٢١) .

(٣) تاريخ بغداد (٩/٥٥) .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات (٢/٤٢٢) وسير أعلام النبلاء (١٣/٢٠٤، ٢٥٠) .

## أ-شيوخه :

ففي شيوخ أبي داود كثرة ، وأكتفي بذكر أشهر شيوخه فمنهم : أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ويحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) وعلي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) ومسدد بن مسرهد (ت ٢٢٨ هـ) وإسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨ هـ) وعبد الله بن مسلمة القعنبي (ت ٢٢١ هـ) ومسلم بن إبراهيم الفراهيدي (ت ٢٢٠ هـ) وسعيد بن منصور (ت ٢٢٧ هـ) قتيبة بن سعيد (ت ٢٤٠ هـ) وأبو بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) وهناد بن السري (ت ٢٤١ هـ) ومحمد بن العلاء (ت ٢٤٧ هـ) ومحمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٨ هـ) ومحمد بن بشار "بندار" (ت ٢٥٢ هـ) وأبو الوليد الطيالسي (ت ٢٢٧ هـ) وموسى بن إسماعيل المنقري (ت ٢٢٣ هـ) وغيرهم .

قال ابن حجر: وشيوخه في السنن وغيرها نحو من ثلاثمائة نفس<sup>(١)</sup>.

هذا وقد جمع الحافظ أبو علي حسين بن محمد بن أحمد الجياني (ت ٤٩٨ هـ) كتابا في تسمية شيوخه بعنوان: تسمية شيوخ أبو داود<sup>(٢)</sup> .

ورتبهم الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) في المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ أئمة النُّبل<sup>(٣)</sup> كما ذكر طائفة منهم الخطيب البغدادي والمزي في تهذيب الكمال والذهبي في السير وغيرهم<sup>(٤)</sup> .

## ب - تلامذته:

كان أبو داود ذا علم واسع وروى عنه خلق كثير ، منهم كبار الأئمة كالإمام أحمد والإمام الترمذي والإمام النسائي<sup>(٥)</sup> وأبو عبيد الآجري راوي السنة عنه (توفي بعد ٣٠٠ هـ) والحسين بن إدريس الهروي راوي السنة عنه (ت ٣٠١ هـ) وزكريا بن

(١) التهذيب (١٥٥/٤) .

(٢) طبع مع كتاب التعريف بشيوخ حدث عنهم محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه وأهل أنسابهم وذكر ما يعرفون به من قبائلهم وبلدانهم ، كلاهما للإمام أبي علي الحسين بن محمد الجياني (ت ٤٩٨ هـ) ، بتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول.

(٣) طبع بتحقيق سكيئة الشهابي .

(٤) تاريخ بغداد (٥٥/٩) وتهذيب الكمال (٣٥٦/١١-٣٥٩) والسير للذهبي (٢٠٤/١٣) .

(٥) تاريخ بغداد (٥٧-٥٥/٩) والمعجم المشتمل (ص: ١٣٢) وتهذيب الكمال (٣٦١/١١-٣٦٢) والميزان (٥٨٣/٢) والسير

له (٢١١/١٣) والتهذيب لابن حجر (١٥٤/٤-١٥٥) .



يحيى الساجي (ت ٣٠٧هـ) وأبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠هـ) وأبو عوانة الإسفرائيني (ت ٣١٦هـ) ومحمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي (ت ٣٣٣هـ) راوي السنة عنه ، والمراسيل . وابن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد (ت ٣٤٠هـ) راوي السنة عنه ، وابن داسة محمد بن بكر بن محمد التمار (ت ٣٤٦هـ) راوي السنة عنه ، وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهم . وقد ذكر بعضهم الخطيب وابن عساكر والحافظ المزني والذهبي وغيرهم<sup>(١)</sup> .

#### المبحث الرابع : مصنفاته وآثاره العلمية .

ومن أهم الأمور التي تبرز الجانب العلمي في حياة الإمام ، ما يُخلفه لمن بعده من ثروة علمية مسطرة تحظى بها الأجيال عبر عصورها المتتالية .

ومن هؤلاء الأفاضل الإمام أبو داود صاحب السنن الذي يعتبر كتابه أحد الأصول الستة . وهو من أجل مؤلفاته . فإنه لما ألف كتابه السنن عرضه على شيخه الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه<sup>(٢)</sup> .

قال زكريا الساجي (ت ٣٠٧هـ) كتاب الله أصل الإسلام ، وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام<sup>(٣)</sup> .

وقال الحاكم : سمعت عبد الله بن موسى سمعت محمد بن مخلد يقول : لما صنف أبو داود كتاب السنن وقرأه على الناس ، صار كتابه لأصحاب الحديث كالصحف يتبعونه ولا يخالفونه ، وأقرّ له أهل زمانه بالحفظ والتقدم<sup>(٤)</sup> .

وقال ابن الأعرابي ، وأشار إلى النسخة وهو بين يديه : لو أنّ رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من

(١) تاريخ بغداد (٥٥/٩) وتاريخ دمشق (٥٤٤/٧) وتهذيب الكمال (٣٦٠/١١-٣٦١) والسير (٢٠٥/١٣) وتذكرة الحفاظ

(٣/٥٩١) وتهذيب لابن حجر (٤/١٥٤) .

(٢) تاريخ بغداد (٥٦/٩) .

(٣) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٦/٢٤٤) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/٤٩) .

(٤) انظر : السير للذهبي (١٣/٢١٢) .



العلم البتة<sup>(١)</sup> .

وقال الخطابي: واعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف ، لم يصنف في علم الدين كتاب مثله ، وقد رزق القبول من الناس كافة ، فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، فكل فيه ورد ، ومنه شرب وعليه معول أهل العراق وأهل مصر وبلاد المغرب وكثير من أقطار الأرض<sup>(٢)</sup> .  
وقال الحافظ السلفي : وأما السنن فكتاب له صيت في الآفاق ، ولا يرى مثله على الإطلاق ، وهو أحد الكتب الخمسة التي اتفق على صحتها علماء المشرق والمغرب...<sup>(٣)</sup>

وقال أبو حامد الغزالي: عن أحاديث سنن أبي داود إنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام<sup>(٤)</sup> .

وقال النووي في قطعة كتبها من شرح سنن أبي داود ينبغي للمشتغل بالفقه وغيره الاعتناء بسنن أبي داود وبمعرفة التامة ، فإن معظم أحاديث الأحكام التي يحتاج بها فيه ، مع سهولة تناوله وتلخيص أحاديثه وبراعة مصنفه واعتناؤه بتهديبه<sup>(٥)</sup> .

وقال ابن القيم : لما كان كتاب السنن لأبي داود رحمه الله - من الإسلام بالموضع الذي خصه الله به بحيث صار حكماً بين أهل الإسلام ، وفصلاً في موارد النزاع والخصام ، فالإليه يتحاكم المنصفون ، وبحكمه يرضى المحققون ، فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام ، ورتبها أحسن ترتيب ونظمها أحسن نظام ، مع انتقائها أحسن انتقاء ، وإطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء<sup>(٦)</sup> .

(١) معالم السنن (٧/١) .

(٢) مقدمة معالم السنن (٦/١) .

(٣) مقدمة الحافظ السلفي المطبوع مع معالم السنن (٣٢٨/٤) .

(٤) البداية والنهاية (٥٥/١١) وقواعد التحديث للقاسمي (ص: ٣٣٢) ومفتاح السنة للخولي (ص: ٨٥) .

(٥) انظر: درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود (ص: ٤) .

(٦) انظر: تهذيب ابن القيم (٨/١) مع المعالم ومختصر المنذري تحقيق أحمد شاكر وآخر .

رواياته: فاعلم أنه قد روى هذا السنن عن الإمام أبي داود عدد كثير ، يقول ابن كثير: الروايات عن أبي داود لكتابه السنن كثيرة جداً<sup>(١)</sup> لكن اشتهرت منها أربع وإليك بيانها مع ترجمة مختصرة لأصحابها .

١- أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤي:

حدث عن أبي داود وغيره وعنه الحسن بن علي بن بزي ومحمد بن أحمد بن جُمع وآخرون . توفي اللؤلؤي سنة (٣٣٣هـ) قال الذهبي: الإمام المحدث الصدوق ، وقال الصفدي: بصري مشهور ثقة<sup>(٢)</sup> ، وروايته من أصح الروايات ، لأنه قد قرأ كتاب السنن على أبي داود عشرين سنة ، وكان يُدعى ورَّاقَ أبي داود ، والورَّاق في لغة أهل البصرة : القارئ للناس . ولأنها آخر ما أملى أبو داود في السنة (٢٧٥هـ)<sup>(٣)</sup> ونحوه قال ابن رشيد في رحلته (ملء العيبة) ، ونقل نحوه أبو الحسن الشاري (ت ٦٤٩هـ) عن ابن التبريزي<sup>(٤)</sup> ، والتجيب في برنامج<sup>(٥)</sup>، والسيوطي وشمس الحق العظيم بادي وغيرهم<sup>(٦)</sup> .

ولأنها منتشرة في بلاد الهند والحجاز وبلاد المشرق من العرب ، بل أكثر البلاد ، وهي التي اعتمدها العلماء الذين ألفوا في الأحكام أو الأطراف كابن عساكر في أطرافه وابن الأثير في جامع الأصول ، فهي التي لخصها المنذري وخرَّجَ أحاديثها وعليها شرح الحافظ ابن رسلان (ت ٨٤٤هـ) والحافظ أبو زرعة العراقي وحاشية لابن القيم والسيوطي والسندي وغيرهم وهي المراد عند الإطلاق : أخرجه أبو داود<sup>(٧)</sup> وأما الحافظ المزي (ت ٧٤٢هـ) فقد جمع في كتابه (تحفة الأشراف بمعرفة

(١) اختصار علوم الحديث (ص: ٤١) .

(٢) السير (٣٠٧/١٥) والوافي بالوفيات (٣٩/٢) والتقيد لمعرفة رواة السنن و المسانيد للحافظ محمد بن عبد الغني بن نقطة (١/٣٣) .

(٣) انظر: السير (٣٠٧/١٥) .

(٤) ملئ العيبة بما جمع بطول العيبة (٢٤١/٥) والبحر الذي زخر للسيوطي (٣/١٢٠٥، ١٢٠٦) "رسالة ماجستير" .

(٥) (ص: ٩٦) تحقيق عبد الحفيظ منصور .

(٦) عون المعبود (١٣٤/١٤) وغاية المقصود له (٣٩/١) .

(٧) عون المعبود (١٣٥/١٤) وغاية المقصود (٣٩/١) ومختصر السنن للمنذري (١٠/١) .



الأطراف) أطراف أحاديث سنن أبي داود من الروايات الأربعة وهي روايات :  
اللؤلؤي ، وابن داسة وابن العبد ، وابن الأعرابي ، فإذا كان الحديث في رواية  
اللؤلؤي فيسكت عنه ، وإن لم يكن الحديث من رواية اللؤلؤي بل من رواية الثلاثة  
الآخرين أو من رواية واحد منهم فيقول بعد إخراجهم : حديث أبي داود من رواية  
ابن داسة أو من رواية ابن العبد مثلاً<sup>(١)</sup>.

٢- ابن داسة .

هو أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق بن داسة التمار البصري (ت ٣٤٦هـ)  
وروايته مشهورة في بلاد المغرب ، وروايته تقارب رواية اللؤلؤي ، واختلاف  
بينهما غالباً في التقديم والتأخير<sup>(٢)</sup> .

قال ابن خیر الأشبيلي: إنها أكمل الروايات . وبنحوه قال السيوطي وصاحب عون  
المعبود<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي - الراوي - عن اللؤلؤي: إن  
الزيادات التي في رواية ابن داسة حذفها أبو داود آخر ، لشيء كان يريبه في إسناده  
فلذلك تفاوتاً<sup>(٤)</sup> ، وعلى رواية ابن داسة شرح الخطابي ، لأنه تلميذ لابن داسة ،  
وعن طريقه روى السنن .

٣- ابن الأعرابي .

هو: أحمد بن محمد بن زياد البصري أبو سعيد (ت ٣٤٠هـ) حدث عن أبي داود  
وغيره ، وعنه الخطابي وابن منده وغيرهما . وحمل السنن عن أبي داود وله في  
غضون الكتاب زيادات في المتن والسند ، وقد سقط من نسخته كتاب الفتن والملاحم

(١) مجلة البحوث الإسلامية . المجلد الأول ، العدد الأول مقال الشيخ لطفي الصبّاغ (ص: ٢٧٩) بعنوان: الإمام أبو داود  
وحياته وسننه .

(٢) المنهل العذب المورود لمحمود خطّاب السُّبكي (ت ١٣٥٢هـ) (١٩/١) وعون المعبود (١٣٥/١٤) ومجلة البحوث  
الإسلامية (ص: ٢٧٩) .

(٣) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص: ١٠٦) وتدريب الراوي (١٧٠/١) وعون المعبود (١٣٥/١٤) .

(٤) التقييد لابن نقطة (٣٣/١) والسير للذهبي (٣٠٧/١٥) .



والحروف والقراءات والخاتم ، ونحو النّصف من كتاب اللباس ، وفاته أيضا من كتاب الوضوء والصلاة والنكاح أوراق كثيرة .

وقال العظيم آبادي: قلتُ: ففي هذه النسخة أيضا بعض الأحاديث التي ليست في رواية اللؤلؤي ، ويذكر الحافظ المزي روايته في الأطراف<sup>(١)</sup>.

٤- الرّملي.

هو: إسحاق بن موسى بن سعيد ، أبو عيسى ، ورّاق أبي داود (ت ٣٢٠هـ) ، قال عنه الخطيب : أبو عيسى الرملي ، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن عوف الحمصي ، وأبي داود السجستاني وغيرهما ، وكان عنده عن أبي داود كتاب السنن وروى عنه أبو العباس عبد الله بن موسى الهاشمي وغيره ، وقال الدار قطني : ثقة<sup>(٢)</sup> . نسخته تقارب نسخة ابن داسة<sup>(٣)</sup> قال العظيم بادي: ولم يذكر هذه الرواية الذهبي في تذكرة الحفاظ ولا الحافظ المزي في الأطراف<sup>(٤)</sup>.

٥- أبو الحسن علي بن الحسن بن العبد الأنصاري. (ت ٣٢٨هـ) ، ويعرف بأبي الحسن الوراق ، سمع أبا داود وآخرين ، روى عنه الدارقطني<sup>(٥)</sup> وهذه الرواية فيها من الكلام على جماعة من الرواة والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤي<sup>(٦)</sup> ، وهو أحد رواة السنن<sup>(٧)</sup> وقد جاء في آخر مخطوط الرسالة لأبي داود ( والمطبوع ص: ٤٦ بتحقيق لطفي الصبّاغ . المكتب الإسلامي) قوله (علي بن الحسن) سمعت كتاب السنن من أبي داود ستّ مرار بقيت من المرّة السادسة بقية لم يتمه ، بالبصرة ، سنة إحدى ، واثنين ، وثلاث ، وأربع ، وخمس ، وسبعين ومائتين ، وفيها مات<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٠٨/١٥) والمنهل العذب المورود (١٩/١) وعون المعبود (١٣٥/١٤) وغاية المقصود (٤٠/١) .

(٢) تاريخ بغداد (٣٦٥/٦) .

(٣) المنهل العذب المورود (١٩/١) .

(٤) عون المعبود (١٣٦/١٤) .

(٥) تاريخ بغداد (٣٨٢/١١) .

(٦) المنهل العذب المورود (١٩/١) .

(٧) سير أعلام النبلاء (٢٠٦/١٣) .

(٨) انظر رسالة أبي داود (ص: ٤٦) بتحقيق محمد لطفي الصباغ ، ومجلة البحوث الإسلامية (ص: ٢٨٠) .

- ٦- أبو الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأشناني .  
قال الخطيب عنه: نزيل الرّحبة ، وحدث بها عن الفضل بن سهل الأعرج وعلي بن حرب وغيرهم<sup>(١)</sup> . وقال الذهبي: راوي السنن عنه<sup>(٢)</sup> .
- ٧- أبو أسامة محمد بن عبد الملك الرّواس .  
قال عنه الذهبي: راوي السنن بفواتات<sup>(٣)</sup> .
- ٨- أبو عمرو أحمد بن علي بن الحسن البصري .  
قال الذهبي عنه: راوي السنن عنه<sup>(٤)</sup> .
- ٩- أبو سالم محمد بن سعيد الجلودي . (ت ٣٢٩هـ)  
قال عنه السمعاني: الجلودي- بضم الجيم واللام وفي آخرها الدال المهملة -هذه النسبة إلى الجلود ، وهي جمع جلد ، وهو يبيعها أو يعملها ، وأبو سالم محمد بن سعيد بن حمّاد بن ماهان الجلودي روى عن أبي داود سليمان بن الأشعث كتاب السنن ، روى عنه أبو القاسم بن النحاس المقرئ وأبو الحسن الدارقطني . وذكره ابن شاهين في جملة الشيوخ الثقات<sup>(٥)</sup> كما ذكره الذهبي ضمن تلامذة أبي داود<sup>(٦)</sup> .

### ومن مؤلفات أبي داود غير السنن:

- ٢- رسالته إلى أهل مكة في وصف سننه<sup>(٧)</sup> .
- ٣- المراسيل . وهو أحد أجزاء السنن<sup>(٨)</sup> ، وأفرد في كتاب مُستقل . وهو مرتب على

(١) انظر: تاريخ بغداد (١٦/٤) .

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠٥/١٣) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٠٦/١٣) وعون المعبود (١٣٦/١٤) وغاية المقصود (٣٩/١) . والفوت : فاتني كذا ، أي : ذهب عني ، والمعنى : أي فاتته شيء في روايته لسنن أبي داود . لسان العرب (٣٤٣/١٠) .

(٤) سير أعلام النبلاء (٢٠٥/١٣) ، ومجلة البحوث الإسلامية (ص: ٢٨١) .

(٥) الأنساب (١٠٣/٢) .

(٦) سير أعلام النبلاء (٢٠٦/١٣) .

(٧) طبعت بالقاهرة (عام ١٣٦٩هـ) بتحقيق محمد زاهد الكوثري ، كما طبعت مع كتاب بذل الجهود للشيخ خليل

السهارنفوري (٣٧-٣٥/١) وطبعت بتحقيق الشيخ / محمد بن لطفي الصباغ (عام ١٣٩٤هـ) بالمكتب الإسلامي . وهي أحسن الطبعات .

(٨) رسالة أبي داود إلى أهل مكة (ص: ٧٨) بتحقيق محمد لطفي .



أبواب الفقه<sup>(١)</sup> .

٤- مسائل الإمام أحمد في الرواة<sup>(٢)</sup> النقات والضعفاء.

٥- مسائل الإمام أحمد في الفقه<sup>(٣)</sup> وهو مرتب على أبواب الفقه.

٦- إجاباته عن سؤالات أبي عبيد محمد بن علي بن عثمان الأجرّي في الجرح والتعديل<sup>(٤)</sup> .

٧- الزهد<sup>(٥)</sup> .

٨- الناسخ والمنسوخ . ذكره ابن حجر في التهذيب<sup>(٦)</sup> ورواه عن أبي داود أبو بكر أحمد بن سليمان النجاد ، ذكره إسماعيل باشا البغدادي بعنوان ( ناسخ القرآن ومنسوخه)<sup>(٧)</sup> .

٩- تسمية الإخوة الذين روي عنهم الحديث طُبِعَ بتحقيق الدكتور: باسم الجوابرة ، واعتمد فيه على نسخة مخطوطة<sup>(٨)</sup> ، وطُبِعَ عن دار الراية عام (١٤٠٨هـ) .

---

(١) طبع بالقاهرة (عام ١٣١٠هـ) وبيروت (١٤٠٦هـ) بعناية د/ يوسف المرعشلي . وطبع أخيرا بتحقيق شعيب الأرناؤط سنة (١٤٠٨هـ) .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور زياد بن منصور . في رسالة الدكتوراة بجامعة الإمام بالرياض . وطبعه مكتبة العلوم والحكم بالمدينة عام (١٤١٤هـ) وهو مخطوط ناقص من أوله كما في فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني (ص: ١٦١) ، انظر : تاريخ التراث العربي (١/٢٣٨) .

(٣) طبع بالقاهرة بتحقيق السيد رشيد رضا عام (١٣٥٣هـ) ثم أعيد تصويره ببيروت .

(٤) قد وجد من الكتاب الجزء الثالث و الرابع والخامس صدر الجزء الثالث عن الجامعة الإسلامية بتحقيق محمد علي العمري عام (١٣٩٩هـ) وحقق جزء منه أيضا الدكتور/ عبد العليم عبد العظيم البستوي وطُبِعَ بمكتبة دار الاستقامة بمكة المكرمة عام (١٤١٨هـ) وذكر سزكين : أنها موجودة في كوبربلي وباريس . انظر: تاريخ التراث العربي (١/١٢٣، ٢٦٢) وتاريخ الأدب العربي (٣/١٨٨) ومختصر علوم الحديث لابن كثير (ص: ٤١) .

(٥) وهو موجود في الظاهرية بدمشق (فهرس الظاهرية (ص: ١٦١) للألباني ، وانظر : تاريخ الأدب العربي (٣/١٨٨) وله نسخة وحيدة في جامعة القرويين بفاس (الأعلام للزركلي (٣/١٢٢) وتاريخ التراث لفؤاد سزكين (١/١/٢٩٦) وفهرست ما رواه عن شيوخه لابن خير الأشبيلي (ص: ١٠٩ ، ٢٧٤) وقد طُبِعَ مؤخرا بتحقيق ضياء الحسن السلفي، ونشرته الدار السلفية في بومباي بالهند .

(٦) التهذيب (٣/١٥٤) وتغليق التعليق (١/٢٦٤) .

(٧) هدية العارفين (١/٣٩٥) وفهرست ابن خير (ص: ٤٧) .

(٨) فهرس مخطوطات الظاهرية للألباني (ص: ١٦١) . وانظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١/٢٣٨) .



- ١٠- كتاب القدر. وذكر ابن حجر في التهذيب<sup>(١)</sup> باسم (الرد على أهل القدر) ورواه عنه محمد بن أحمد بن يعقوب المتوئي .
- ١١- كتاب البعث والنشور . ذكره بروكلمان وحاجي خليفة والزركلي<sup>(٢)</sup> ، وقال بروكلمان : إنه موجود بدمشق ، في المكتبة العمومية .
- ١٢- المسائل التي حلف عليها الإمام أحمد . ذكره فؤاد سزكين أنه موجود في دمشق<sup>(٣)</sup> .
- ١٣- دلائل النبوة . ذكره إسماعيل البغدادي ، وابن حجر في التهذيب<sup>(٤)</sup> .
- ١٤- التفرد في السنن. ذكره إسماعيل البغدادي ، وابن حجر<sup>(٥)</sup> .
- ١٥- فضائل الأنصار . ذكره ابن حجر في التهذيب والتقريب<sup>(٦)</sup> .
- ١٦- مسند مالك. ذكره ابن حجر في مقدمة كتابه تقريب التهذيب<sup>(٧)</sup> .
- ١٧- الدعاء .
- ١٨- ابتداء الوحي .
- ١٩- أخبار الخوارج. ذكر هذه الكتب الثلاثة ابن حجر في مقدمة التهذيب<sup>(٨)</sup> .
- ٢٠- أصحاب الشعبي. ورد ذكره في النص رقم : (٥٣٧) من كتاب سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود<sup>(٩)</sup> .

(١) التهذيب (١٥٤/٤) والسير للذهبي (٢٠٦/١٣) وانظر: تاريخ التراث العربي (٢٣٨/١) .

(٢) انظر: تاريخ الأدب العربي (١٨٩/٣) وكشف الظنون (١٤٠٢/٢) والأعلام (١٢٢/٣) .

(٣) تاريخ التراث العربي (٢٩٥/١) . وهو في الظاهرية بدمشق ، حديث ٣٣٤ ، ١٠٠ ورقة .

(٤) هدية العارفين (٣٩٥/١) والتهذيب (٦/١) مقدمة التهذيب لابن حجر .

(٥) هدية العارفين (٣٩٥/١) والتهذيب (٦/١) .

(٦) التهذيب (٦/١) والتقريب (٧/١) .

(٧) تقريب التهذيب (٧/١) .

(٨) التهذيب (٦/١) .

(٩) انظر: كتاب سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود . تحقيق د/ عبد العليم عبد العظيم البستوي (١/٣٢٠ رقم النص: ٥٣٧) .

## المبحث الخامس : وفاته وثناء العلماء عليه .

لقد انطفأ ذلك القبس المضيء يوم الجمعة السادس عشر من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين (٢٧٥هـ) بالبصرة. وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي<sup>(١)</sup> وخمد ذلك الوهج العظيم بعد حياة حافلة قضاها في التعلم والتعليم والتصنيف وكان رحمه الله - دَيِّناً وَرِعاً صَالِحاً جَرِيئاً في الحق ، مقتصداً في مأكله ومشربه ، ويُروى عنه قوله: من اقتصر على لباسٍ دونٍ ومطعمٍ دونٍ أراح جسده<sup>(٢)</sup> .

وإليكم بعض ما قيل فيه :

قال أبو بكر الخلال: أبو داود سليمان بن الأشعث ، الإمام المقدم في زمانه ، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم ، وبصره بمواضعها ، أحد في زمانه<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حاتم بن حبان:

أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً ، جمع وصنف وذبَّ عن السنن<sup>(٤)</sup> .

وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي:

سليمان بن الأشعث أبو داود ، كان أحد حُفَاطِ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلمه وعلمه وسنده ، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع ، كان من فرسان الحديث<sup>(٥)</sup> .

وقال موسى بن هارون الحافظ :

خُلِقَ أبو داود في الدنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنة ، ما رأيت أفضل منه<sup>(٦)</sup> .

(١) تاريخ بغداد (٥٩/٩) وتذكرة الحفاظ (٥٩٣/٢) ووفيات الأعيان (٤٠٥/٢) .

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤٤/٦) .

(٣) تاريخ بغداد (٥٧/٩) .

(٤) التهذيب لابن حجر (١٥٥/٤) .

(٥) تاريخ بغداد (٥٧/٩) والتهذيب لابن حجر (١٥٥/٤) .

(٦) طبقات الشافعية (٢٩٣/٢) والتهذيب لابن حجر (١٥٥/٤) .

وقال الحاكم :

أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة<sup>(١)</sup> .

وقال ابن الجوزي:

كان عالما حافظا عارفا بعلم الحديث ، ذا عفاف وورع ، وكان يُشَبَّه بأحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>.

وقال الذهبي:

بلغنا أن أبا داود كان من العلماء حتى إن بعض العلماء قال: كان أبو داود يشبَّه بأحمد بن حنبل في هديه ودلِّه وسمِّته ، وكان أحمد يُشَبَّه في ذلك بوكيع ، وكان وكيع يشبَّه في ذلك بسفيان ، وكان سفيان يشبَّه في ذلك بمنصور ، ومنصور بإبراهيم ، وإبراهيم بعقمة ، وعقمة بعبد الله بن مسعود وقال عقمة : كان ابن مسعود يشبَّه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم في هديه ودلِّه . وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها وترك الخوض في مضايق الكلام<sup>(٣)</sup> .

**الفصل الثاني : دراسة لعصر أبي داود ، وتحتة مباحث.**

**المبحث الأول: الحالة السياسية .**

فقد ولد الإمام أبو داود (٢٠٢-٢٧٥هـ) في عصر المأمون وكان عصره عصر القوة في الخلافة العباسية ، إلا أن العصور التي تلتها شهدت كثيرا من الفتن وطرأ الضعف والفتور على الخلافة العباسية ، حيث سيطر الأعوان والموالي على أمور الدولة وكانت لها آثارها السلبية على المجتمع كله.

ولقد شاهد الإمام أبو داود عصور كل من: المأمون (١٩٨-٢١٨هـ) والمعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) والواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ) والمتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ) والمنتصر

(١) التهذيب لابن حجر (١٥٥/٤) .

(٢) المنتظم (٩٧/٥) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٣-٢١٦) .



(٢٤٧-٢٤٨هـ) والمستعين (٢٤٨-٢٥٢هـ) والمعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ) والمهتدي (٢٥٥-٢٥٦هـ) والمعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ) وأخبارهم معروفة في كتب التاريخ . ويمكن أن نكمل ما امتازت به الحالة السياسية في عصر أبي داود في النقاط التالية .

١- التناحر بين أفراد الأسرة الحاكمة كان على أشده ، وأبرز ما يمثل ذلك الفتنة التي وقعت بين الأمين وأخيه المأمون ، وانتهت بمقتل الخليفة الأمين على أيدي قواد المأمون. وكذلك ما حصل بين المعتز وبين المستعين ، حيث قُتل المستعين آخر الأمر<sup>(١)</sup>.

٢- سيطرة العناصر الأعجمية على سياسة الدولة ، لأنها قامت على أكتاف الفرس ، وقد وصلوا إلى المناصب العالية في الدولة .

٣- قيام ثورات خطيرة في أطراف الدولة بهدف الاستقلال عنها. كثورة يعقوب الصفار التي استمرت ٣٥ عاما ابتداء من (٢٥٤-٢٨٩هـ) وهو الذي طرد الخوارج وقضى عليهم في خراسان<sup>(٢)</sup>.

وكثورة الزط على سواحل خليج العربي . استولى على طريق البصرة ، وقتلوا ونهبوا وقطعوا الطريق التجارية بين العراق والهند والصين ، وقضى على هذه الثورة في زمن المعتصم<sup>(٣)</sup> .

وكثورة الزنج بالبصرة<sup>(٤)</sup> وغيرها من الأحداث .

٤- تسلط بعض رجال الفرق الضالة على بعض الخلفاء وممارستهم لونا من الاستبداد الفكري ، ومقاومة العلماء وسجنهم .

ومن أعظم ما أحدثت بدعة القول بخلق القرآن وامتحان الناس فيها ، حتى ذهب ضحيتها بعض العلماء ، وأهين كثير من أهل الحديث وعذبوا أشد تعذيب كالإمام

(١) انظر تفاصيل هذه الفتنة في تاريخ الطبري (١٠/١٤٢-١٦١) .

(٢) انظر تفصيل ثورة يعقوب الصفار في مروج الذهب للمسعودي (٤/٢٠٠-٢٠٦) .

(٣) انظر: الدولة العباسية للخضري بك (ص: ١٩٥) .

(٤) انظر: الكامل لابن الأثير (٧/٢٠٩-٢١٢ وما بعدها) .

أحمد رحمه الله . واستمرت هذه المحنة عشرون عاما ، ابتداء من (٢١٢-٢٣٢هـ) فرفع الله هذه المحنة عن المسلمين في زمن المتوكل<sup>(١)</sup> ، حتى قيل : الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصديق قاتل أهل الردة حتى استجابوا له ، وعمر بن عبد العزيز ردّ مظالم بني أمية ، والمتوكل محا البدع وأظهر السنة<sup>(٢)</sup> .

### المبحث الثاني : الحالة العلمية .

يعتبر القرن الثالث الهجري العصر الذهبي للعلوم الإسلامية من حيث الجمع والتدوين والترتيب والنقد والتحقيق . وأزهى عصور السنة وأسعدها بأئمة الحديث وتآليفهم العظيمة الخالدة .

وإن نظرة عاجلة على شيوخ أبي داود وتلامذته لتعطينا نموذجا واضحا لما كان يزخر به هذا العصر من أئمة وعلماء أولي فضل وكمال . فإذا كان أبو داود تتلمذ على أمثال الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ) ويحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ) وإسحاق بن راهويه (ت ٢٣٨هـ) وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) وعثمان بن أبي شيبة (ت ٢٣٩هـ) وعبد الله بن مسلمة القعنبي (ت ٢٢١هـ) وأبي خيثمة زهير بن حرب (ت ٢٣٤هـ) وسعيد بن منصور (ت ٣٢٧هـ) وهناد بن السري (ت ٢٤٣هـ) وغيرهم .

فإنه قد عاصر الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) ومسلم (ت ٢٦١هـ) وعلي بن المديني (ت ٢٣٤هـ) والعجلي أحمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١هـ) والجوزجاني إبراهيم بن يعقوب (ت ٢٥٩هـ) وأبا حاتم محمد بن إدريس (ت ٢٧٧هـ) وأبا زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤هـ) والذهلي محمد بن يحيى (ت ٢٥٨هـ) وغيرهم .

وتتلمذ عليه الترمذي محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ) والنسائي أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) وأبو عوانة الوضّاح بن عبد الله (ت ٢٧٥هـ) و زكريا الساجي (ت

(١) انظر تفصيل ذلك : مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص: ٢٠١ وما بعدها ) وتاريخ بغداد (٤/٤١٢ - ٤٢٣) .

(٢) المصدر السابق (ص: ٣٨٥) .



٣٠٧هـ) وأبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت ٣١٠هـ) ومحمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ) وغيرهم .

فهؤلاء كلهم من أساطين علم الحديث رواية ودراية وحفظاً ونقداً وتأليفاً واستنباطاً ولكل واحد منهم تاريخ حافل وخدمات جليلة في هذا الميدان .

وكذلك الحال بالنسبة للعلوم الأخرى ، فمن البارزين في علوم الفقه في ذلك العصر الربيع (ت ٢٧٠هـ) والمزني إسماعيل بن يحيى (ت ٢٦٤هـ) صاحباً الشافعي .

وداود الظاهري (ت ٢٧٠هـ) وغيرهم . وفي التفسير ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)

وابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧هـ) وغيرهم . وفي

الشعر والأدب ابن قتيبة عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) والجاحظ عمرو بن بحر

(ت ٢٥٥هـ) وثعلب أحمد بن يحيى (ت ٢٩١هـ) والفرّاء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)

هـ) والبحثري الوليد بن عبيد بن يحيى (ت ٢٨٣هـ) وغيرهم .

وبهذا يظهر لنا جلياً ما كان يتمتع به ذلك العصر من ازدهار في علوم الحديث وغيرها .

ومن أبرز ما تميز به هذا العصر هو ظهور المصنّفات الحديثية وتعدد نواحي

التصنيف فظهرت الكتب الستة التي اعتمدتها الأمة وتم تدوين السنّة وجمعها وتمييز

صحيحها من غيرها وظهرت مؤلفات في علم الجرح والتعديل وعلم علل الحديث .

وغيرهما<sup>(١)</sup> .

### المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية .

كان سكان المملكة الإسلامية في عصر أبي داود يتألف من عناصر مختلفة ، هي

العرب والفرس والمغاربة والأقباط والأتراك وغيرهم .

---

(١) استفدت في كتابة البحث المذكور من المراجع الآتية :

انظر: الحديث والمحدثون (ص: ٤٥٤ وما بعدها) ، ودراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه للأعظمي . وبحوث في تاريخ السنّة المشرفة لأكرم ضياء العمري ، والسنّة قبل التدوين لمحمد عجاج الخطيب .



كما كان هناك المؤلّدون الذين نشأوا من المصاهرة بين هذه الأجناس المختلفة وقد ألف الإسلام قلوبهم ، إلا أنه كانت هناك بعض مظاهر المنافسة بين هذه الشعوب ، وذلك لميل بعض الخلفاء لجنس من هذه الأجناس وإيثارهم بالمناصب وتوزيع ثروات الدولة عليهم .

ولم يكن النزاع بين الأمين والمأمون إلا مظهرا من مظاهر المنافسة بين العرب والفرس والذي انتهى بقتل الأمين الذي ترتب على قتله انحصار الأثر العربي في تصريف أمور الدولة .

واعتمد المعتصم في أمور الدولة على الترك دون العرب وأسند إليهم المناصب العالية . وكان لانقسام المسلمين نتيجة ظهور الخلافات الفكرية والفرق الضالّة كالشيعة والمعتزلة وغيرها أثر بالغ في تفكيك المجتمع الإسلامي .

كما كانت هناك مظاهر البذخ والتّرف في حياة الخلفاء في هذا العصر<sup>(١)</sup> .

فإن هذه الأمور لم يتأثر بها إمامنا أبو داود ولم يؤثّر في حياته العلمية ، بل إنه كان من طبقة متوسطي الحال ، كان في غنى عن الدخول على الخلفاء والوزراء لينال من حطام الدنيا فقد كان عفيف النفس زاهدا في الدنيا ، جادا في حياته ، تحمّل المشاق في رحلاته في سبيل تحصيل العلم والحديث ، ووصل إلى الدرجة العلمية العالية ، مع كرم النفس ومروءة ، وحسن المعاشرة وأدب رفيع وتواضع ملحوظ ، كل ذلك من الأمور التي مكّنت له مكانة اجتماعية عظيمة .

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣٨٨/٢) وتاريخ الأمم والملوك (٣٦٨/٦ - ٣٩٤) .

الباب الثالث: دراسة الكتاب (معالم السنن) ومنهج التحقيق. وقد اشتمل على فصلين:  
الفصل الأول: دراسة الكتاب. وتحت مباحث :

المبحث الأول: التحقق من عنوان الكتاب واسم المؤلف وإثبات نسبة الكتاب  
للمؤلف .

لا خلاف- فيما أعلم- أن اسم الكتاب الذي بين أيدينا كما سمّاه المصنف- رحمه  
الله- هو (معالم السنن) وقد نص المؤلف- رحمه الله تعالى- على هذا الاسم في  
بعض المواضع من كتبه.

١- قال في مقدمة كتابه (أعلام الحديث): إن جماعة من إخواني ببلخ كانوا سألوني  
عند فراغي لهم من إملاء كتاب (معالم السنن) لأبي داود سليمان بن الأشعث  
السجستاني- رحمه الله تعالى- أن أشرح لهم كتاب (الجامع الصحيح) لأبي عبد الله  
محمد بن إسماعيل البخاري- رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup> .

٢- وقال في موضع آخر: وقد تأملت المُشكّل من أحاديث هذا الكتاب والمستفسر  
منها ، فوجدت بعضها قد وقع ذكره في (معالم السنن) مع الشرح له والإشباع في  
تفسيره<sup>(٢)</sup> .

وإضافة إلى ما تقدم ذكره ، أن العلماء الذين ترجموا للإمام الخطابي نسبوا له كتاب  
(معالم السنن) وكذلك الذين نقلوا عنه واستفادوا منه كلهم اتفقوا على تسمية الكتاب  
بـ (معالم السنن) إلا أن ابن خلكان<sup>(٣)</sup> ، زاد في اسمه فقال: (معالم السنن في شرح  
سنن أبي داود ) كما زاد ياقوت<sup>(٤)</sup> أيضا في اسمه فقال: (معالم السنن في شرح سنن  
أبي داود) .

قلت : هذه الزيادة لعلها ذكرت لبيان موضوع الكتاب ، لا لأنها من اسم الكتاب.

(١) انظر: أعلام الحديث (١٠١/١) تحقيق الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود .

(٢) المصدر السابق (١٠٤/١) وانظر صفحة رقم : (٧١٧، ١٥٥٦) .

(٣) وفيات الأعيان (٢/٢١٤) .

(٤) معجم الأدباء (١٠/٢٦٩) .



## المبحث الثاني : دراسة نسخ<sup>(١)</sup> الكتاب المخطوطة .

يبلغ عدد النسخ التي حصلت على صورها لتحقيق الجزء الخاص بي ست نسخ .  
وفيما يلي وصف موجز لهذه النسخ .

### النسخة الأولى:

وهي التي اعتبرتها أصلاً لتحقيق الكتاب . مُصَوَّرَة عن ميكرو فيلم الموجود في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض تحت رقم: (٩٠٩٥) ح .  
وتقع في (٣٣٦) لوحة ، في كل لوحة وجهان ، وفي كل وجه (٣٢) سطراً . ويبدأ الجزء الخاص بي المطلوب تحقيقه من لوحة رقم : ( ١٨٤ أ ) وكتبت بخط واضح مقروء غالبا . إلا في بعض الأماكن . وقد تمت مقابلتها على النسخ الأخرى .  
وهذه النسخة كاملة مُصحَّحة ، وقد ملئت بالحواشي والتعليقات المفيدة والتصحيحات كثيرة مما يدل على أنها قد عُرضت على النسخ الأخرى . وفي بعض الأماكن تعقيبات على الخطابي لا سيما في باب الأسماء والصفات ، وفي آخرها بين الناسخ تاريخ نسخها حيث قال: تم الجزء الرابع وهو آخر (معالم السنن) بحمد الله تعالى وعونه وخفي لطفه بخط مالكة الفقير إلى حوذ مالكة علي بن محمد بن مقبل بن عبد الله النجاري الخزرجي الأنصاري بداره بجناح رهبان في شهر المحرم الذي هو من شهور سنة ثمان وعشرين وسبع مائة (٧٢٨هـ) ، ولم يذكر تاريخ كتابة المخطوطة كما أن عليها تعليقات وتصحيحات للعلامة محمد بحرق (ت ٩٣٠هـ) وتمتاز هذه النسخة بحفظ نصوص سقطت عن النسخ الأخرى ، بل ومن المطبوع أيضا كما يأتي بيانها بعد قليل . وهذا الذي دفعني إلى ترجيح هذه النسخة واعتمادها أصلا في التحقيق وإن كان هناك نسخ أقدم منها . ورمزت لها بالرمز ( م ) .

### النسخة الثانية :

وهي نسخة مصورة عن مكتبة المحمودية- ضمن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ، تحت رقم: (٥٢٦) وتقع في (٣٠٤) لوحة ، في كل لوحة وجهان أ ، ب .

---

(١) انظر: لمعرفة أماكن وجود نسخ (معالم السنن): تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (١٨٧/٣-١٨٨) وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (٣٨٤/١، ٣٨٥) .



وفي كل وجه (٣٤ أو ٣٥) سطراً . ويبدأ الجزء الخاص بي من لوحة (١٤٠ ب) من كتاب الذبائح ، وهي تختلف عن الأصل في ترتيب الأبواب والكتب وأما تاريخ نسخها فمُثبت في صفحة العنوان وهو : (١٠٩٥هـ) والخط نسخي مقروء في الغالب إلا في بعض الأماكن . ويوجد فيها في بعض المواضع سقط قدر سطر أو أقل ، وفي وجه العنوان تمليكات لعدة أشخاص . وأخيراً آل أمر النسخة إلى الإمام محمد عابد السندي ورمزت لهذه النسخة بالحرف ( د ) واعتبرتها النسخة الثانية المساعدة للأصل . وفي آخرها: آخر كتاب الفتن وهو تمام معالم السنن ، تم الكتاب بحمد الله تعالى ومنه وتوفيقه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

### النسخة الثالثة .

وهي نسخة مصورة عن ميكروفيلم الموجود بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم: (٣٤٧٤) عن الأصل الموجود في المكتبة السليمانية تحت رقم : (٢٧١) ويرجع تاريخها إلى القرن العاشر الهجري كما في تاريخ التراث العربي (١/٣٨٥) وتقع في (٣٢٩) ورقة كل ورقة بوجهين . وفي كل وجه (٣٥) سطراً ، كتبت بخط فارسي ، وهي نسخة كاملة في أغلب الأحوال إلا في بعض الأماكن يوجد فيها سقط قليل ، كما أنه توجد بعض الكلمات والألفاظ مطموسة وبعضها غير واضحة . وصورتها غير واضحة ولا تُقرأ إلا بالتأمل والتأني ، وفي آخرها ختم المكتبة السليمانية برقم حفظها . وفي آخرها: تم كتاب معالم السنن ، والحمد لله حق حمده ، وصلاة على خيرته من خلقه محمد رسوله وعبداه وعلى أزواجه وآله وسلم تسليماً كثيراً ورضي الله عن أصحابه أجمعين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ورمزت لهذه النسخة بالحرف ( س ) وجعلتها مساعدة للأصل .

### النسخة الرابعة .

وهي نسخة مصورة عن ميكروفيلم الموجود بمكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة تحت رقم : (٢٧٥) عن الأصل المحفوظ تحت رقم : (٢٥٤) بمكتبة الأحمدية بحلب . في مجلدين . المجلد الأول يقع في (٢٥١ ورقة) والمجلد الثاني يقع في (٢٤٠ ورقة) . والمجلد الثاني أوله كتاب الحدود وخطه مقروء . وعلى أول ورقه

منه خط الملك مسعود بن مودود بن زنكي. قال في آخره: كتبه عفيف بن المبارك بن الحسين بن محمود الورّاق ، ولم يذكر تاريخ كتابته له .  
والملك مسعود بن مودود له ترجمة في تاريخ ابن خلكان (٢٠٣/٥-٢٠٩) وكانت وفاته سنة (٥٨٩هـ) فعلى هذا فهذه النسخة كُتِبَتْ في القرن السادس الهجري .  
وهي تقع في (٢٤٠) ورقة . كل ورقة بوجهين . وفي كل وجه (١٥ أو ١٦) سطراً وهي ناقصة من الأول . إذ سقط منها من باب: الرهن إلى نهاية كتاب البُيُوع كما سقط منها كتاب النكاح والطلاق وكتاب الأقضية والعلم والذبائح و الصيد. ولهذا اعتبرتُها نسخة مساعدة للأصل . ورمزت لها بحرف ( ح ) . ويوجد فيها في بعض الأماكن سقط . ويختلف ترتيب أبوابها وكتُبُها عن ترتيب الأصل .

#### النسخة الخامسة :

وهي نسخة مصورة من المكتبة الأحمديّة بحلب تحت رقم: (١٧٣) وتقع في (٤٢٩) ورقة . في كل ورقة (٣٢ أو ٣٣) سطراً ، بخط الإمام أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الأندلسي المتوفى (٥٢٠هـ) وهي سقيمة الخط دقيقة ولا إعجام فيها . وكتُب على صفحة العنوان - كتاب فيه معالم الحديث في شرح معاني كتاب جامع السنن لأبي داود وتفسير غريبه وإيضاح مُشكِله - تصنيف أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ، لمحمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي .

وجاء في آخرها ما نصّه : كتبه جميعه: أبو بكر محمد بن الوليد في المدرسة النظامية في شهر مُضَر ( رجب ) من سنة ثمان وسبعين وأربع مائة (٤٧٨هـ) والله وليه وحافظه ، ويوجد قبل صفحة العنوان : ملكه إبراهيم المحدث . وهو سبط ابن العجمي المتوفى سنة (٨٤١هـ) ، وعليه أيضا خط محمد بن جامع بن باقي التميمي ، ويذكر أنه آل إليه من كاتب النسخة . وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف ( ش ) وهي نسخة سقيمة الخط ، وعند مقابلي بينها وبين الأصل ظهر لي أنها مختصرة . وجعلتها نسخة مساعدة .



## النسخة السادسة .

وهي نسخة مصوّرة عن نسخة موجودة بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض تحت رقم : (٣١٤٨٠٥) وتقع في (٤٢٨) ورقة . كل ورقه بوجهين . وفي كل وجه (٢١ أو ٢٢) سطرا . بخط علي بن أبي العشائر بن أبي الفضل ، فرغ من كتابته يوم السبت سادس عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وستمئة . (٦٣٢هـ) كما هو مثبت في آخر النسخة . وفي الصفحة قبل الأخيرة مكتوب: السفر الثاني من معالم السنن للخطابي رضي الله عنه . وعليها بعض التمليكات.

وهي ناقصة من الأول . وأول الموجود فيها . جزء من كتاب الجهاد ، وكتاب القضاء ، وسقط منها من باب الرهن إلى نهاية كتاب البيوع ، وكتاب النكاح والطلاق والأطعمة والأشربة والذبائح والصيد ونصف من كتاب شرح السنة ، وسقط منها أيضا كتاب الترجل والطب وهي بخط نسخي جميل وعليها الإعراب والشكل . ورمزت هذه النسخة بالحرف ( ف ) واعتبرتها نسخة مساعدة للأصل .

**المبحث الثاني : موضوع الكتاب وأهميته في مجال تخصصه والإشارة إلى طبعاته المختلفة ، والدليل على أن جميعها قد وقع فيها نقص أو تقصير عن درجة الخدمة العلمية المنهجية اللازمة .**

### موضوع الكتاب:

وهو شرح لأحاديث سنن أبي داود ، وذلك بتفسير الكلمات الغريبة وإصلاح غلطها ، والكلام على الأحكام الفقهية أو الآداب الشرعية ، والتنبيه على علل بعض الأحاديث وبيان درجتها أحيانا .

### أهمية الكتاب:

لقد اعتنى العلماء الأثبات والأئمة الأعلام بكتب السنة عموما وبالكتب الستة خصوصا رواية ودراية وشرحا وبيانا واستنباط الأحكام . وحاز الصحيحان قصب السبق في هذا المجال ، وتلاههما سنن أبي داود وذلك لأنه جمع شمل أحاديث الأحكام مع حسن الترتيب والتنظيم والانتقاء بحيث لا يستغني عنه أي طالب يريد الوقوف



على أدلة العلماء والمجتهدين . كما قال الإمام أبو داود نفسه : كتاب لا يرد عليك سنة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا وهو فيه ، إلا أن يكون كلام استخرج من الحديث ، ولا يكاد يكون هذا ، ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألزم للناس من أن يتعلموه هذا الكتاب ، ولا يضر رجلاً أن لا يكتب من العلم بعد ما يكتب هذا الكتاب شيئاً<sup>(١)</sup>.

وكان الإمام الخطابي أول من تصدى لشرح سنن أبي داود ، وكتابه معالم السنن عمدة الشارحين ممن جاء بعده ، فهو كتاب جليل مُجمع على فضله واحتوائه على فوائد كثيرة تُنير السبيل للمستفيدين وتُنشئ فيهم ملكة الاستنباط وفقه الحديث ، وقد جاءت في ثنايا الكتاب ثروة ذات قيمة من مقاصد الشريعة وأسرارها<sup>(٢)</sup>.

### وأهمية الكتاب في مجال تخصصه تبرز من خلال النقاط التالية :

١- يعتبر هذا الكتاب مرجعاً هاماً في شرح أحاديث سنن أبي داود ، ومعرفة ما اشتمل عليه أكثرها من أحكام وآداب ، إضافة إلى تفسير غريبها وإصلاح غلطها ونحو ذلك .

٢- لما كان معالم السنن هو أول شرح وصل إلينا من شروح سنن أبي داود ، ففي ذلك منقبة ومزية له من حيث سبق لغيره . ثم توافر العلماء بعده للاستفادة منه في شروحهم .

٣- حوى شرحه مادة علمية غزيرة ، تمثلت في آرائه وتعقباته المتعلقة بالحديث والفقهاء ، واللغة العربية .

٤- يعتبر مرجعاً هاماً في معرفة حكم الخطابي على كثير من الأحاديث وبيان درجتها<sup>(٣)</sup>.

٥- تميز بإيجاز عبارة الخطابي فيه ، فجاء كلامه مختصراً اختصاراً وافياً دون خلل بالمطلوب .

(١) رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه (ص: ٧١) تحقيق محمد لطفي الصباغ .

(٢) انظر: مقدمة بذل الجهود (٦/١) .

(٣) سيأتي ذكر الأمثلة على هذا في المبحث القادم (منهج المؤلف في كتابه) .

٦- اشتمل الكتاب على الكثير من آراء الخطابي في الكثير من المصطلحات الحديثية .

٧- تميز بالاهتمام على اختلاف الحديث ، فيوفق بين الأحاديث التي قد يظن بأن فيه اختلافًا .

٨- لما كان سنن أبي داود يتميز باشماله على أحاديث الأحكام ، فإن شرح الخطابي هذا يعتبر مرجعا هاما في شرح أحاديث الأحكام ، والكلام عليها ، وذكر المسائل الفقهية المتعلقة بها.

٩- تضمن شرحه عددا من الفوائد اللغوية والعلمية ، كما أنه يذكر الفوائد المستنبطة من الحديث وليس لها علاقة بترجمة الباب.

١٠- تضمن شرح الخطابي عددا من الآداب الشرعية التي يحسن الاهتمام بها<sup>(١)</sup> .  
**طبقات الكتاب :**

١- طبع كتاب معالم السنن أولا في المطبعة العلمية بحلب بعناية وتصحيح الشيخ محمد راغب الطباخ - رحمه الله - وكان ذلك ما بين سنة (١٣٥١-١٣٥٤هـ) .  
وقد اعتمد الشيخ راغب الطباخ في طبعه للكتاب على نسخ خطية ، ذكرها في مقدمة كتابه ، ووصفها بالتفصيل . كما ذكر ترجمة موجزة للإمامين أبي داود السجستاني وأبي سليمان الخطابي . وأتبع ذلك بذكر سنده في روايته لسنن أبي داود . وكتاب معالم السنن للخطابي ، وذيل الكتاب بالمقدمة التي كتبها أبو طاهر السلفي عند إملائه لمعالم السنن على طلابه . وهي في أربعة أجزاء وجُعِلَتْ في مجلدين .

٢- ثم طبع الكتاب مع مختصر سنن أبي داود للمنذري (ت ٦٥٦هـ) وتهذيب السنن لابن القيم (ت ٧٥١هـ) بمطبعة أنصار السنة المحمدية في القاهرة . وقد قام بتحقيقه شيخان من شيوخ المحققين ، هما: الشيخ/ أحمد محمد شاكر والشيخ/ محمد حامد الفقي. ويقع هذا المجموع في ثمانية مجلدات متوسطة الحجم ، ألحق بكل منها فهرس للأبواب. واشترك الشيخان في التعليق على المجلدات الثلاثة الأولى ، وانفرد الشيخ محمد حامد الفقي في التعليق على الأجزاء الخمسة المتبقية من الكتاب . ولما

(١) انظر: كتاب: الإمام الخطابي المحدث الفقيه لأحمد عبد الله الباتلي (ص: ٢٢٣ ، ٢٢٤) .



فرغ من التعليق على الكتاب ذيل المجلد الثامن بنقل التنبيهات التي ذكرها الشيخ أبو الطيب محمد بن أمير الشهير بشمس الحق العظيم آبادي - رحمه الله - في خاتمة شرحه ، المسمى بـ (عون المعبود شرح سنن أبي داود ) ثم أعقبها بنقل المقدمة التي كتبها الإمام أبو طاهر السلفي عند إملائه لمعالم السنن على طلابه .  
ثم ختم الكتاب بفهرسين : فهرس إجمالي عام لجميع الكتب المذكورة في الكتاب . وفهرس تفصيلي على حسب أسماء الصحابة مرتب على حروف المعجم .  
ويلاحظ على هذه الطبعة عدم اعتمادها على نسخ خطية (لمعالم السنن ) بل نقلوا طبعة الشيخ راغب الطباخ .

٣- وطُبع الكتاب أيضا بحاشية سنن أبي داود في دار الحديث بحمص -سوريا- ويقع في خمس مجلدات من الحجم الكبير . صدر الجزء الأول منه سنة (١٣٨٨هـ) والخامس سنة (١٣٩٤هـ) . علق عليه وخرّج أحاديثه الشيخ عزت الدّعاس مع مشاركة الشيخ عادل السيد ، وقد جعل نص كتاب (معالم السنن ) في حاشية الكتاب مصدراً بعبارة ( قال الشيخ ) ومختوما بقول (خطّابي) بين قوسين ، إشارة إلى إنهاء النص الكامل للمعالم . وهي نسخة جيّدة ، لقيت من المحقّقين اهتماما كبيرا ، وكان اعتمادهم على النسخة المطبوعة من معالم السنن للخطّابي في حلب بتحقيق الشيخ/ راغب الطباخ .

ثم صُوّرت هذه الطبعة بدار ابن حزم - بيروت- عام (١٤١٨هـ) وقام بتوزيعه دار المغني للنشر والتوزيع بالرياض.

٤- وطبع أخيرا في دار الكتب العلمية - بيروت - عام (١٤١١هـ) بعناية الأستاذ/ عبد السلام عبد الشافي محمد . ولم يزد على الطبعات السابقة سوى أن خرّج الآيات ورقّم الكتب والأحاديث وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف.

ثم أعيد طبعه عام (١٤١٦هـ) بدار الكتب العلمية - بيروت .



أهمية تحقيق الكتاب مع وجود المطبوع .

إنَّ التحقيق المُتَقَنَّ المستوفي للشروط ليس بالأمر الهَيِّن ، إنما هو مسؤولية كبيرة يتطلب من الذي يقوم به بذل الجهد مع الصبر والجلد على المعاناة وإلى دراسة ومهارة .

فلو تَتَبَّعْنَا النُّسخ المطبوعة لكتاب (معالم السنن) ، لوجدنا أنَّ جميعها لم تستوف ما ينبغي أن يُراعى في التحقيق العلمي من الدِّراسة وتخريج الحديث والآثار مع الحكم عليها، وترجمة الرواة ، والأعلام الواردة ، وشرح الألفاظ الغريبة ، ومقابلة نُسخ الكتاب بعضها ببعض ، وغير ذلك ممَّا هو مطلوب في التحقيق العلمي مع ما وجد في هذه الطُّبعات من سقط وتحريف .

وإليك بعض النماذج مما وقفتُ عليه من سقط أثناء المقابلة بين النسخة التي جعلتها أصلاً للتحقيق ، وبين (معالم السنن) المطبوع بدار الكتب العلمية - بيروت - وجعلت الساقط بين قوسين - وحرف ( ح ) مع المخطوط إشارة إلى رقم الحديث في الجزء الخاص بي .

١- المطبوع (١٣٨/٣) ولو كان الرَّهْن عبداً فمات فكان على الرَّاهن كَفَنه فدلَّ ذلك على ثبوت ملكه عليه . وجاء في المخطوط (ح ١) وإنَّ الحديث بالنفقة إلى المالك ، لأنَّ مَنْ لَزِمَتْهُ النَّفَقَةُ حال الحياة لَزِمَهُ الْكَفَنُ ومؤنة التجهيز بعد الممات فدلَّ ذلك على ثبوت ملكه عليه .

٢- المطبوع (١٤٦/٣) .. وقال بعضهم : هذه تَلْجِيَةٌ فأشهد على هذا غيري . وجاء في المخطوط (ح ١١) وقال بعضهم: هذه تَلْجِيَةٌ فأشهد على هذا غيري (قال مغيرة في حديثه: أليس يسرك أن يكونوا في البرِّ واللُّطفِ سواء ؟ قال : نعم . قال): فأشهد على هذا غيري .

٣- المطبوع (١٧٣/٣) .. فجعلته غلاماً وهو رجلٌ مُحْتَتَك السن . وكذلك من مذهبهم ..

وجاء في المخطوط (ح ٤٨) فجعلته غلاماً وهو رجلٌ مُحْتَتَك السن ( والغلام من خرج من حدِّ الصَّبَا) وكذلك من مذهبهم ..

٤- المطبوع (١٨١/٣) .. فكان الظاهر أنه جعل تعليمه القرآن إياها مهرا لها .  
ففيه دليل..

وجاء في المخطوط (ح٥٩) .. فكان الظاهر أنه جعل تعليمه القرآن إياها مهرا لها  
(وأما قولهم أنه إنما زوجه تفضيلا له فغير صحيح ، لأنه لو أراد ذلك لقال "لما" ولم  
يقُل "بما" ) وفيه دليل .

٥- المطبوع (١٨٢/٣) وقوله فإن يكن صواباً فمن الله أي من توفيق الله وإن يكن  
خطأ فمني ومن تسويل الشيطان وتليسه علي وجه الحق فيه .

وجاء في المخطوط (ح٦٠) .. فإن يكن صواباً فمن الله أي من توفيق الله ، وإن يكن  
خطأ فمني ومن الشيطان ( أي من قصور علمي ) ومن تسويل الشيطان وتليسه علي  
وجه الحق فيه.

٦- المطبوع (١٨٦/٣) ومنه رفوت الثوب ، وفيه لغتان ، يقال...  
وجاء في المخطوط (ح٦٥) ومنه رفوت الثوب ، ( إذا لاصقت بين ما تخرق منه )  
وفيه لغتان.

٧- المطبوع (٢٥٠/٣) .. وقيل "ويح" كلمة رحمة ، وروي ذلك عن الحسن ، وقد  
اختلف الناس

وجاء في المخطوط (ح١٥٢) .. وقيل "ويح" كلمة رحمة ، وروي ذلك عن الحسن ،  
(و"ويل" كلمة عذاب) وقد اختلف الناس ..

٨- المطبوع (٢٦٦/٣) وقد روى مسعود بن الأسود عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم هذا الخبر وقال: سرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
قال: وبيان هذا الحديث.

وجاء في المخطوط (ح١٧٣) وقد روى مسعود بن الأسود عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم هذا الخبر وقال: سرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،  
قال: وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سئل فيها ، لو سرقت  
فاطمة بنت محمد لقطعت يدها ، إثبات لقطعها في السرقة ، لا في الجحود للعارية )  
وبيان هذا الحديث...



٩- المطبوع (٦١/٤) .. أخبرني أبو رجاء الغنوي ، حدثني أبي عن يحيى بن أكثم أنه كان يقول ذلك في هذا الحديث ، قال الشيخ : وليس في الحديث شيء مما يشبهه .. وجاء في المخطوط (ح ٢٣٩) أخبرني أبو رجاء الغنوي ، حدثني أبي عن يحيى بن أكثم أنه كان يقول ذلك في هذا الحديث ( إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يأمر بغرور إنسان ، وما روى أنه قال لعائشة : ابتاعي فأعتقي ، غرور ، قال : وقد روى عن أبي داود ، أنه عليه السلام قال : اشترطي لهم الولاء ) قال الشيخ : وليس في الحديث شيء مما يشبه معنى الغرور .

١٠- المطبوع (٦١/٤) قال سبحانه ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ [الرعد : ٢٥] . بمعنى عليهم اللعنة ، وقوله : ما بال أقوام ..

وجاء في المخطوط (ح ٢٣٩) قال سبحانه ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ [الرعد : ٢٥] . بمعنى عليهم اللعنة (وحروف الخفض تقوم بعضها مقام بعض) . قال الله تعالى عن فرعون ﴿وَلَأَصْلَبَنَّاكُمُ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه : ٧١] . أي : على جذوع النخل . ومثله كثير وقوله : ما بال أقوام يشترطون ..

١١- المطبوع (٧٩/٤) ألا تراه يقول : وقد كان لفلان . يريد به : الوارث . والله أعلم . وجاء في المخطوط (ح ٢٦١) ألا تراه - عليه السلام - يقول : وقد كان لفلان ، يريد عليه السلام . الوارث . (وفيه دليل على صحة الإقرار عند الموت سواء كان لوارث أو غيره لعمومه ) ..

١٢- المطبوع (٩٦/٤ ، ٩٧) .. وكل من رفع صوته بشيء فقد استهل به . قال الشيخ : ومعنى الاستهلال ..

وجاء في المخطوط (ح ٢٩٠) وكل من رفع صوته بشيء ، فقد استهل به (قال الشاعر :  
يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هَذِيلٍ      ويرى الذئب لها يستهل )  
قال الشيخ : ومعنى الاستهلال ..

١٣- المطبوع (١٠٥/٤ ، ١٠٦) .. عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أبلى فذكره فقد شكره ، وإن كتمه فقد كفره ، الإبلاء : الإنعام ، ويقال : أبليت الرجل وأبليت عنده بلاءً حسناً .



وجاء في المخطوط (ح ٣٠٦) .. وإن كتمه فقد كفره . ( الإبلاء: يقع على وجهين ، على الخير والشر . يُقال من الشرِّ بُلِيْتُ وابتُلِيْتُ بلاءً وابتلاءً . ويقال من الخير) أبليت الرجل وأبليتُ عنده .

١٤ - المطبوع (٢٦٨/٤) .. فذكرنا فيه الزرع ، كما ذكره أبو هريرة قال أبو داود: حدثنا مُسَدَّد قال: حدثنا يزيد ..

وجاء في المخطوط (ح ٥٦٣) فذكرنا فيه الزرع كما ذكره أبو هريرة (حدثنا الصفار قال: حدثنا محمد بن منده الأصبهاني قال: حدثنا بكر بن بكار قال: حدثنا أبو حُرَّة عن الحسن عن عبد الله بن مُغَفَّل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من اتخذ كلباً ليس بكلب زرع أو ضرع نقص من أجره كل يوم قيراط . وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك قال: حدثنا أحمد بن ملحان ، قال: حدثنا يحيى بن بُكير قال: حدثنا مالك عن يزيد بن خَصِيفَةَ أن السائب بن يزيد أخبره أنه سمع سُفيان بن أبي زُهَيْر . وهو رجل من شَنْوَةَ . من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يُحَدِّثُ قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: مَنْ اقْتَنَى كَلْباً لَا يُغْنِي عَنْهُ زَرْعاً وَلَا ضَرْعاً نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ ) حدثنا مسدد قال: حدثنا يزيد..

١٥ - المطبوع (٢٧٨/٤) .. وقال : لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ، ونظائر هذا في الكلام كثير ..

وجاء في المخطوط (ح ٥٧٨) .. لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ( مع قوله عليه السلام: إنما فاطمة بضعة مني ، يُرَبِّئُنِي مَا رَابَهَا.. ) ونظائر هذا في الكلام كثير .

أكتفي بهذا القدر من النماذج وإلا فلو ذكرتُ كلها لطال بنا المقام . وأما الكلمة و الكلمتين فلم أذكر لها الأمثلة في هذا المقام . وسيأتي ذكرها في محلها عند بيان الفروق بين النسخ إن شاء الله .

المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه (معالم السنن) .

١- ترتيب الكتاب .

بدأ الإمام الخطابي كتابه بخطبة تناول فيها عدداً من الموضوعات ، فتكلم بإيجاز عن سبب تأليف الكتاب ، ثم تحدّث عن منهجه في الشرح . وبعدها ألقى الضوء على الحياة العلمية في زمانه فذكر أن أهل العلم قد حصلوا حزبين وانقسموا إلى فرقتين ، أصحاب حديث وأثر ، وأهل فقه ونظر ، ثم تحدّث عن الفرقة الأولى - أهل الحديث- ممن همّهم الاشتغال بعلوم الرواية لأجل تكثير الطرق وطلب الغريب والشاذ ، وتخليهم عن علوم الدراية من فهم المتن واستخراج ركازها وفقها .

وأخذ على أهل الفقه بعدهم عن الحديث رواية ودراية . ثم تحدّث بشيء من التفصيل عن أصحاب المذاهب وذكر: (أنهم لا يقنعون في أمر هذه الفروع وروايتها عن هؤلاء الشيوخ إلا بالوثيقة والتثبت ، فكيف يجوز لهم أن يتساهلوا في الأمر الأهم ، والخطب الأعظم وأن يتواكوا الرواية والنقل عن إمام الأئمة ورسول ربّ العِزّة ، الواجب حكمه اللازمة طاعته ، الذي يجب علينا التسليم لحكمه والانقياد لأمره من حيث لا نجد في أنفسنا حرجاً مما قضاه ولا في صدورنا غلاً من شيء مما أبرمه وأمضاه)<sup>(١)</sup>.

وفي الأخير أثنى على سنن أبي داود بكلام جامع . ثم ذكر أقسام الحديث عند المحدثين ، وأنه حديث صحيح ، وحديث حسن ، وحديث ضعيف . وقد رتب كتابه على ترتيب سنن أبي داود ، فبدأ بعد المقدمة بكتاب الطهارة ثم كتاب الصلاة ثم كتاب الجنائز .. إلى نهاية الكتاب . واعتمد الإمام الخطابي على رواية ابن داسة ، وهي مشهورة في بلاد المغرب وتقارب نسخته نسخة اللؤلؤي وإنما الاختلاف بينهما بالتقديم والتأخير مع زيادات في رواية ابن داسة<sup>(٢)</sup> .

(١) مقدمة معالم السنن (٥/١) .

(٢) انظر: عون المعبود (١٣٥/١٤) .



## ٢- طريقته في اختيار الأحاديث .

لم يعمد الإمام الخطابي إلى شرح أحاديث الباب حديثاً حديثاً ، بل يختار من كل باب حديثاً أو أكثر . وقد يشرح أحاديث الباب كلها على حسب ما يظهر له ، وقد يترك الباب بكامله لوضوح أحاديثه ، وقد لا يذكر ترجمة الباب ويشرح الحديث المذكور تحت هذه الترجمة . ويهتم كثيراً بالأحاديث التي تحتاج إلى إصلاح الغلط أو تفسير الكلمات الغريبة أو توضيح الأحكام الفقهية ، أو تحتاج إلى بيان ما فيها من علل في أسانيدھا أو متونها .

ومن عادة الإمام الخطابي - رحمه الله تعالى - أن يختصر الحديث سنداً وامتناً بحيث إذا كان للحديث أكثر من طريق أو للإمام أبي داود أكثر من شيخ في رواية حديث ما مثلاً ، فإنه - الخطابي - يكتفي بذكر طريق واحد وشيخ واحد من شيوخ أبي داود غالباً ، إلا عند الحاجة . كما أنه يختصر المتن فلا يذكر المتن كاملاً إلا عند الضرورة ، وإلا يكتفي بذكر موضع الشاهد فقط من الحديث - وأحياناً يذكر الحديث مختصراً ولا يذكر موضع الشاهد منه - أو اللفظ الذي له مناسبة بترجمة الباب .

ويمكن فهم منهج الخطابي في اختيار الأحاديث من خلال النقاط الآتية .

أ- اختياره لحديث واحد من أحاديث الباب.

روى الإمام أبو داود في كتاب النكاح - باب: فيمن تزوج ولم يُسمَّ صداقاً ومات عنها - أربعة أحاديث - واختار الخطابي من بينها حديثاً واحداً فشرحه<sup>(١)</sup> .

ب- اختياره لحديثين من أحاديث الباب.

روى الإمام أبو داود في الطلاق - باب: الخلع - خمسة أحاديث - واختار الإمام الخطابي الحديث الثاني والرابع فشرحهما<sup>(٢)</sup> .

ج- إن كانت أحاديث الباب واضحة تركها دون شرح .

روى الإمام أبو داود في كتاب الأدب - باب: في الحلم وأخلاق النبي صلى الله عليه

(١) انظر: معالم السنن (١٨٢/٣) .

(٢) المصدر السابق (٢٢١/٣ ، ٢٢٢) .



وآله وسلم - ثلاثة أحاديث- ولم يتعرّض الخطّابي لشرحها وذلك لوضوح معناها.  
د- وقد يترك أحاديث الكتاب كاملة بدون شرح لوضوح معناها . كما فعل في كتاب الحروف والحمام<sup>(١)</sup>.

### ٣- منهجه في شرح الأحاديث .

بيّن الإمام الخطّابي منهجه في خطبة كتابه ، فقال: (فقد فهمت مساءلتكم إخواني- أكرمكم الله - وما طلبتموه من تفسير كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث ، وإيضاح ما يُشكله من متون ألفاظه ، وشرح ما يستغلق من معانيه ، وبيان وجوه أحكامه ، والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه ، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها ، لتستفيدوا إلى ظاهر الرواية لها باطن العلم والدراية بها)<sup>(٢)</sup> .

وحيث إنه قد التزم بما ذكره في المقدمة ، بشرح المشكل وتبيين الغامض ، والكلام على الآراء اللغوية والفقهية ، وما يستنبطه من الآداب الشرعية ، والفوائد الحديثية ، مع الكلام على الحديث وبيان علله عند الحاجة .

كما أنه يُدعّم شرحه الأحاديث بالآيات القرآنية التي توضّح المعنى المراد أو تؤيده ، أو تكون بمثابة الدليل عليه ، ولا يذكر من الآية إلا موضع الشاهد فقط . ويستعين أيضاً بالأحاديث النبوية إما شاهدة لحديث الباب أو في الاستدلال للآراء الفقهية ومذاهب العلماء ، أو لبيان معنى الحديث وتحديد المقصود منها . ويستشهد بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة . ويذكر اختلاف الأئمة الأربعة عند الكلام على الأحكام الفقهية وقد يذكر ما استدلوا به . ويذكر أحياناً في المسألة ما ذهب إليه الظاهرية كداود ومن نحا نحوه ، وأقوال الأئمة المشهورين غير ما سبق ذكرهم ، كالثوري والليث والأوزاعي وإسحاق وأمثالهم .

ويقتصر في تفسير غريب الألفاظ اللغوية على القدر الذي تقع به الكفاية على معارف أهل الحديث الذين هم أهل العلم وحملته دون الإمعان فيه والاستقصاء له

(١) انظر: سنن أبي داود بحاشية (معالم السنن) إعداد وتعليق عزت عبيد وعادل السيد (٤/١٨١-١٩٨) .

(٢) انظر مقدمة (معالم السنن) (٣/١) .

على مذهب أهل اللغة من ذكر الاشتقاق والاستشهاد بالنظائر .  
كما أنه يستشهد بالأبيات الشعرية في الغالب عند بيانه لمعنى الكلمة الغريبة ،  
ويكتفي بموضع الشاهد . ولا يذكر اسم القائل إلا قليلاً . ويُعتبر الإمام الخطّابي من  
أتباع مذهب الشافعي والمنافحين عنه في أعمّ أحواله .

#### ٤ - منهجه في نقد الأحاديث وتعليلها .

الإمام الخطّابي مُحدّث ، فقيه ، لغوي . أثنى عليه كثير ممن كتبوا حوله ، واعترفوا  
بفضله وتقدّمه . وقد سبق شيء من ذلك أثناء ترجمته . ووصّفه ياقوت (ت ٦٢٦  
هـ) وابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) والذهبي (ت ٧٤٨ هـ) والفيروز بادي (ت ٨١٧  
هـ) والسيوطي (ت ٩١١ هـ) وغيرهم بأنّه مُحدّث<sup>(١)</sup> .

ولقد اهتم الإمام الخطّابي بنقد مرويات سنن أبي داود غير قليلة وبين ضعفها وعّلّلها  
واعتمد في ذلك على أقوال المتقدمين من أئمة الحديث ، وأحياناً يستقلّ بالحكم على  
الحديث .

#### وإليك بعض النماذج من هذا القبيل :

١- في حديث عائشة رضي الله عنها : ((أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا  
بَاطِلٌ ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ  
فَرْجِهَا ، فَإِنْ اسْتَجْرُوا فَالْسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ)) .  
قال الخطّابي<sup>(٢)</sup> : وقد تكلم بعض أهل العلم في إسناد هذا الحديث ، وضعفه بشيء ،  
وحدثني الحسن بن يحيى بن حمويه عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد ، قال :  
حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن جريج عن سليمان بن موسى ، وذكر الحديث  
قال : وزاد في آخره شيئاً ما أرى أحداً يذكره غيره . قال ابن جريج : ثم لقيت  
الزُّهري ، فذكرت ذلك له فلم يعرفه .

قال الشيخ : ذكر أبو عيسى الترمذي عن يحيى بن معين أنه قال : لم يذكر هذا

(١) انظر : معجم الأدباء (٢٦٨/١٠) ووفيات الأعيان (٢١٤/٢) وتذكرة الحفاظ (١٠١٨/٣-١٠١٩) والسِّير له (٢٣/١٧) -

(٢٤) والبلغة (٩٤/١) وطبقات الحفاظ (ص : ٤٠٤) .

(٢) معالم السنن (١٦٩/٣) وسيأتي الكلام على هذا الحديث في موضعه إن شاء الله .



الحرف عن ابن جريج إلا إسماعيل بن عُلَيْه ، قال يحيى : وسماع إسماعيل من ابن جُريج ليس بذلك ، إنما صحَّح كتبه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رُوَاد فيما سمع من ابن جُريج ، وضعَّف يحيى رواية إسماعيل عن ابن جُريج .

قال أبو عيسى : وحديث عائشة رضي الله عنها هذا عندي حسن صحيح ، وقد رواها الحجاج بن أرطاة وجعفر بن ربيعة عن الزُّهري عن عروة عن عائشة ، ورواه هشام بن عروة أيضا .

٢- وفي حديث ابن عباس عن طريق عكرمة : أن جاريةً بكرًا أتت النَّبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت أن أباهَا زَوَّجَهَا وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قال الخطَّابي<sup>(١)</sup> : قد ذكر أبو داود على أثره في هذا الباب : أن المعروف من هذا الحديث أنه مرسل غير مُتَّصِل ، كذا رواه حمَّاد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم وليس فيه ابن عباس . وقال أيضا<sup>(٢)</sup> : وأما خبر عكرمة أن جاريةً بكرًا أتت النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت أن أباهَا زَوَّجَهَا وهي كارهة .. الحديث . فقد ذكر أبو داود أنه خبر مرسل . وإسناد حديث خنساء بنت خِدام ( أن أباهَا زَوَّجَهَا وهي ثَيِّب فَكَرِهَتْ ذلك ، فجاءت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له فرد نكاحها ) إسناد جيد متصل .

٣- وفي حديث بصرة - من أصحاب النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : تزوجت امرأة بكرًا في سِتْرهَا فدخلتُ عليها فإذا هي حُبْلَى ، فقال النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم لها الصداق بما استحلَّلتَ من فرجها والولد عبد لك ، فإذا ولدت فاجلدوها أو قال : فحدوها . ذكره أبو داود في النكاح باب : من تزوج امرأة فوجدها حُبْلَى .

قال الخطَّابي<sup>(٣)</sup> : قال الشيخ : هذا الحديث لا أعلم أحداً من الفقهاء قال به ، وهو مرسل .

(١) المصدر السابق (٣/١٧٤ ، ١٧٧) .

(٢) المصدر السابق (٣/١٧٧) .

(٣) المعالم للخطَّابي (٣/١٨٧) .



٤- وفي حديث مُحارب بن دِثَار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أبغض الحلال إلى الله الطلاق . رواه أبو داود في الطَّلَاق باب: كراهية الطَّلَاق.

قال الخطابي<sup>(١)</sup> ، قال الشيخ: المشهور في هذا عن محارب بن دِثَار مُرسل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ليس فيه ابن عمر .

٥- وفي حديث ابن عمر عن طريق عبد الرحمن بن أيمن مولى عُرْوَة . قال: كيف ترى في رجل طَلَّق امرأته حائضاً قال: طَلَّق عبد الله بن عُمَر امرأته وهي حائض ، فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. فقال عبد الله : فردّها عليّ ولم يرها شيئاً . رواه أبو داود في الطلاق . باب: طلاق السُّنَّة.

قال الخطابي<sup>(٢)</sup>: قال الشيخ: حديث يونس بن جبير ( وفيه .. فليراجعها ثم ليطلقها في قُبُلِ عِدَّتِهَا ، قال ، فقلت : فيعتدّ بها ، قال: فَمَة ، أرأيت إن عجز واستحمق ) أثبت من هذا. وقال أبو داود: وجاءت الأحاديث كلها بخلاف ما رواه أبو الزبير ، وقال أهل الحديث : لم يرو أبو الزبير حديثاً أنكر من هذا .

٦- وفي حديث ابن عباس قال: طَلَّق عبد يزيد أبو ركانة أم ركانة ونكح امرأة من مُزَيْنَة ، فجاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : ما يغني إلا كما تغني هذه الشعرة .. إلخ . رواه أبو داود في الطَّلَاق ، باب: نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث .

قال الخطابي<sup>(٣)</sup> : قال الشيخ : في إسناد هذا الحديث مقال ، لأن ابن جريج إنما رواه عن بعض بني رافع ولم يسمعه ، والمجهول لا يقوم به الحُجَّة .

٧- وفي حديث ابن عباس رواه أبو داود عن طريق يحيى بن أبي كثير أن عَمَرَ بن مُعْتَب أخبره أن أبا حسن مولى بني نوفل أنه استفتى ابن عباس في مملوك كانت تحته مملوكة فطلقها تطليقتين ثم أعتقها بعد ذلك ، هل يصلح له أن يخطبها ؟

(١) المعالم للخطابي (١٩٩/٣) .

(٢) المصدر السابق (٢٠٣/٣) .

(٣) معالم السنن (٢٠٣/٣-٢٠٤) .

قال: نعم قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . رواه أبو داود في الطلاق . باب: سنة طلاق العبد .

قال الخطابي<sup>(١)</sup> : قال الشيخ : لم يذهب إلى هذا أحد من العلماء فيما أعلم ، وفي إسناده مقال . وقد ذكر أبو داود عن أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق أن ابن المبارك قال: أبو الحسن هذا لقد تحمّل صخرة عظيمة . قال الشيخ: يريد بذلك إنكار ما جاء به من الحديث ، ومذهب عامة الفقهاء أن المملوكة إذا كانت تحت مملوك فطلقها تطليقتين أنها لا تحلّ له إلا بعد زوج.

٨- وفي حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا طلاق إلا فيما تملك .. الحديث . رواه أبو داود في الطلاق . باب: الطلاق قبل النكاح . قال الخطابي<sup>(٢)</sup>: بعد أن ذكر أقوال أهل العلم في هذه المسألة وأسعد الناس بهذا الحديث من قال بظاهره ، وأجراه على عموميه ، إذ لا حجة مع من فرق بين حال وحال . والحديث حديث حسن . وقال أبو عيسى الترمذي : سألت محمد بن إسماعيل فقلت : أي شيء أصحّ في الطلاق قبل النكاح ؟ فقال: حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه .

٩- وفي حديث سلمة بن صخر قال: كنت امرءاً أصيب من النساء ما لا يُصيب غيري فلما دخل شهر رمضان خفت أن أصيب من امرأتي شيئاً حتى لا يتأيع بي ، حتى أصبح فظاهرتُ منها حتى ينسلخ . شهر رمضان .. الحديث .

رواه أبو داود في الظّهار. عن طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو عن سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر .

قال الخطابي<sup>(٣)</sup>: قال أبو عيسى: سألتُ محمد بن إسماعيل عن حديث محمد بن إسحاق عن سليمان بن يسار، فقال: هو مُرسل . سليمان بن يسار لم يدرك سلمة بن صخر .

(١) معالم السنن (٢٠٦/٣) .

(٢) معالم السنن (٢٠٨/٣) .

(٣) معالم السنن (٢١٨/٣) .



١٠- وفي حديث ابن عباس أن مُغِيثاً كان عبداً فقال: يا رسول الله اشفع إليها ..  
الحديث . رواه أبو داود في الطلاق . باب: المملوكة تحت الرجل .

قال الخطابي<sup>(١)</sup>: وقد اختلفت الروايات فيه عن عائشة رضي الله عنه ، فروى أهل  
الحجاز عنها أنها قالت: كان زوج بَريرة عبداً . كذلك رواه عروة بن الزبير والقاسم  
بن محمد وروى أهل الكوفة أن زوجها كان حُرّاً ، كذلك رواه الأسود بن يزيد عنها  
وقد ذكر أبو داود هذه الأحاديث في هذا الباب ، فكانت رواية أهل الحجاز أولى ،  
لأن عائشة - رضي الله عنها - عمّة القاسم وخالة عروة ، وكانا يدخلان عليها بلا  
حِجاب ، والأسود يَسْمَعُ كلامها من وراء حِجاب . وقد قيل: إنَّ قوله: كان زوجها  
حُرّاً ، إنما هو من كلام الأسود ، لا من كلام عائشة .. فدلَّ على صحّة رواية أهل  
الحجاز .

وأكتفي بهذا القدر . وانظر للاستزادة : معالم السنن<sup>(٢)</sup> .

---

(١) معالم السنن (٣/٢٢١) .

(٢) (٣/٢٢٣ ، ٢٧٠ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦) و (٤/٨ ، ١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٦ ، ٥٠ ،  
٥١ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦) .



## الفصل الثاني : منهج الباحث في التحقيق .

يتلخص عملي في التحقيق بما يلي .

١- قمت بنسخ المخطوط وفق القواعد الإملائية الحديثة ، معتمداً في ذلك على نسخة جامعة الإمام التي اخترتها لتكون أصلاً للتحقيق ، لكونها تامة ومصححة ، وأثبت أرقام لوحاتها في هامش المتن في جهة اليسار .

٢- ثم قمت بالمقابلة بينها وبين بقية النسخ ، وخاصة نسخة ( د ) ، وبعد التأكد من مطابقة المنسوخ على المخطوط ، أذكر فروق النسخ ، فما وجدته ساقطاً من الأصل ولا يستقيم المعنى بدونه أثبتته في الأصل موضوعاً بين [ ] معقوفتين ، مُنبّهاً في الهامش عن مكان الإثبات . وهكذا الساقط من نسخ أخرى غير الأصل المُعتمد عليه جعلته بين معقوفتين للتمييز مع التنبيه في الهامش إلى ذلك . وهكذا ما وقع في الأصل مُصحّفاً أو مُحرّفاً فأثبت الصواب في الأصل مع الإشارة إليه في الهامش ، بأنه وقع في الأصل كذا ، والتصويب من كذا .

وأما ما يتعلق بالإشكال في نص حديثي من سقط أو تصحيف ونحوه فإنني أثبتته من سنن أبي داود . وكذا عند الاختلاف في ألفاظ الحديث فإنني أثبتته كما جاء في السنن إلا إذا كان رواية . وتركت التنبيه عليه في الهامش . وهكذا الحال في إسناد الحديث عند وجود التصحيف أو خطأ في اسم الراوي ، فإنني أثبت الصواب في المتن من كتب الرجال أو الأطراف للمزي أو غيرها ولا أنبه غالباً على هذا في الهامش .

٣- أهملت بعض الفروق بين النسخ مما لا يترتب عليه كبير فائدة ، فمثلاً : جاء في الأصل " قال الشيخ " وجاء في نسخة أخرى " قلت " وذلك عند بداية الشرح . أو مثلاً: وردَ في الأصل " أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه " . وجاء في نسخة أخرى " أحمد ، وإسحاق " بدون ذكر اسم أبيهم ، أو مثلاً: قال في الأصل " أصحاب الرأي " وجاء في نسخة أخرى " أبو حنيفة وأصحابه " . وهكذا . فمثل هذه الفروق ليس لها أثر كبير في تحقيق النص ، لذلك أهملتها وتركت التنبيه عليها .

٤- وأما الآيات القرآنية التي أوردها المؤلف أدلة وشواهد ، فإنني أثبت في المتن جاعلاً اسم السورة ورقم الآية بين معقوفتين هكذا [ ] . ولم ألتفت لأي تحريف أو

خطأ قد يقع في نصّ الآية ، معتمداً في ذلك على المصحف في الضبط والتحرير حسب الرسم الإملائي المعروف اليوم .

٥- وقمت بتخريج الأحاديث الواردة ذكرها سواء في المتن أو في الشرح ، وذلك بالإحالة إلى مظانها من كتب الحديث ، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك . وإذا كان الحديث في غيرهما كالسنن الأربعة والسنن للدارقطني والمستدرک للحاكم والسنن للبيهقي أو مسند الإمام أحمد وغيرها فلا أكتفي بمجرد وجود الحديث في إحدى هذه المصادر . بل أذكر بعد الإحالة أقوال النقاد والمحدثين في الحكم على الحديث تصحيحاً وتحسيناً وتضعيفاً غالباً . وإن لم أجد في حديث ما حكماً للسابقين أجتهد في الحكم على سنده حسب ما يظهر لي وفق القواعد الحديثية . وطريقتي في التخريج : إن كان الحديث في الكتب الستة فأقول : أخرجه البخاري ومسلم وأعني بذلك . أخرجه البخاري في صحيحه ، ومسلم في صحيحه . وهكذا الحال في السنن الأربعة أي أخرجه أبو داود في سننه ، و الترمذي في سننه وهكذا النسائي وابن ماجه . وأذكر الكتب الستة اسم الكتاب والباب مع ذكر الجزء ورقم الصفحة ، ماعدا صحيح مسلم فإنني أذكر اسم الكتاب والجزء ورقم الحديث .

وأما إذا كان الحديث في غير الكتب الستة فأذكر عند الإحالة اسم المؤلف واسم الكتاب مع ذكر الجزء ورقم الصفحة ، وهكذا الحال بالنسبة للمسانيد ، كمسند أحمد والطيالسي و الحميدي وغيرهم .

٦- خرّجت الآثار الموقوفة على الصحابة أو التابعين أو أتباعهم من العلماء . وذلك بالإحالة إلى مظانها ، كمصنف عبد الرزاق ومصنف ابن أبي شيبة وشرح معاني الآثار والسنن للبيهقي وغيرها من الكتب التي تذكر الآثار مسندة .

٧- عزوت أقوال العلماء إلى مصادرها الأصلية ، فإذا أورد الشارح قول صاحب مذهب أو رأي فيما يتعلّق بالمسألة الفقهية وحدده بالاسم ، فإنني أرجعه إلى المصادر المعتمدة في المذهب: فمثلاً في المذهب الشافعي: الأم ، المذهب ، تحفة المحتاج ، مغني المحتاج ، والمجموع ، وغيرها من الكتب المعتمدة في المذهب . وكذلك في المذاهب الأخرى ، كمذهب الإمام مالك وأبي حنيفة وأحمد وأمّا ما نُقل عن الفقهاء



غير الأئمة الأربعة فإنني أرجعه إلى الكتب التي تذكر اختلاف الفقهاء وأقوالهم .  
كالإشراف لابن المنذر ، والمحلى لابن حزم والاستذكار لابن عبد البر والمغني لابن  
قدامة وغيرها من الكتب .

٨- ترجمتُ للأعلام الواردة ، سواء ورد أسماءهم في إسناد الحديث أو أثناء الشرح  
في المرة الأولى معتمداً في ذلك على التقريب لابن حجر غالباً . وعند الحاجة  
أستعين بكتب الرجال الأخرى والجرح والتعديل وكتب التواريخ المحلية وكتب  
الطبقات وغيرها ، فلا أترجم عند تكرار الاسم نفسه . إلا إذا ذكر بكنية أو نسبة  
فأكتفي بتوضيحه . أمّا إذا كان الراوي ممّن تباينت أقوال النقاد فيه فقد أذكر ما قيل  
فيه مرّة أخرى عند الضرورة . والمشهورون منهم كالأئمة الأربعة ومن المحدثين  
وغيرهم فلم أترجم لهم غالباً ، وأمّا الصحابة فلم أترجم للمشهورين منهم ، لاسيّما  
المكثرين وترجمت لبعض منهم ترجمة مختصرة .

٩- عزوتُ الأمثال والشواهد الشعرية إلى مظانها مع ذكر الجزء ورقم الصفحة .

١٠- شرحتُ الألفاظ الغريبة مستعينا بكتب اللغة والغريب .

١١- قمتُ بترقيم الكتب والأبواب والأحاديث لتسهيل المراجعة عند الحاجة .

١٢- قمتُ بتشكيل ألفاظ الحديث ما يُشكل منها ، وهكذا الحال في الشرح .

١٣- وفي الختام قمتُ بعمل الفهارس العلمية للبحث .

هذا وأسألُ الله التوفيق والسداد والقبول والصواب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب  
العالمين .



1

89760-  
 1976

على ان المسعى لليل اذ كانت الارض التي يريد القعود عليها صلبة ان ناحت حجارة او عودا  
فما لها به وسريرا لها يصير بمثابة قلاية تدبوله عليه قال ابو سلمة وسببه  
ان يكون الحديث الذي يقبل النبي صلى الله عليه وعلى اله حديثا عاديا قديما غير مملوك  
لاخذ من الناس فان الولد ينظر اصل البناء وبناه واساسه وهو صلى الله عليه وعلى اله لا يتقلد  
ذلك في ملك اخيه الا ما دونه او تكون قعوده من اخيه عن حدمه فلا ينضه الولد مصره  
ومر باب ما يقول اذا دخل الخلاء قال ابوداود في عمه وهون مزيوق البصري قال  
شعبه عن قتادة عن النضر بن المنذر عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وعلى اله قال  
ان هذه الجثث مخضرم فاذا اتاها خبثكم الخلاء فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبثات الشق  
هي الكنية واصل الخبر جماعة النحل المتكاثرة وكانوا يعصون حواجمهم النخائل ان يجدوا الكبد  
في السوت وفيه لغتان خث وخث ومعنى مختصر اي يحصرها الثاقلات وتقاتلها والخبث  
نصم الباجاعه الحبيث والخبث جمع الحبيث يريد ذكر ان السابقين واللاحقين وجماعه اصحاب  
الحديث يقولون لخبث ساكنه البياض وهو غلب والمواب الخبث مضومته الباق قال ابن  
الاعراب اصل الخبث في كلام العرب المكروه وان كان من الكلام فهو الشتم كان من الملل  
فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو النضار **ومر باب**  
كراهية استعمال العله عبد الحاحه **هـ** قال ابوداود في مسنده قال ابو مسعود عن الاعمش  
عن ابراهيم عن عبد الرحمن بن بريد عن سلمان قال قال لعدي علمكم بنفسكم كل شيء حتى الحرام قال  
احلقت لها ناه ان يسئل العله لغايط او نول او يستنجي باليمن وان لا يستنجي اخذنا باقل من  
ثلاثة اجاز وان نسي رجع او عظم **هـ** قال الجراء مكسوء الخاء مبدوءة الالف او التثنية  
والعود عبد الحاحه واكثر الرواه فتجوز الخاء ولا مبدوءة الالف ومعنى معناه ونهيه  
عن الاستنجي باليمن في قول اكره العلماء هي ياديت وسره وذلك ان اليمن مبدوءة في  
ادب السه للاكل في الاكل وليس هو الاصل **ومر باب** في الاستنجي باليمن عن مائة السه والفاين  
وعن مائة الاعضاء التي محارب الاثقال والحيات وامتهنت اليسرى في خدمة اناقل  
الذين لا ماطه فاصالك من العذرات وسطف ما حدث فها من الدرس والشعب والاعين  
اهل الطاهر اذا استنجى بمياه لم يحرم كالاخره اذا استنجى برجع او عظم واحل بان النبي صلى الله عليه  
على الامر معا في حديث واحد واذا كان احد فصله على الحرم كان الفصل الاخر كل ذلك قال  
ابو سليمان والفرق بين الامرين ان الرجوع نجس فاذا لاقى نجاسة لم ير لها ولكن رماها  
زادها وامدحها نجاسة وليس كالحجر الطاهر الذي تناول الاذى فربله عن موضع  
ويطعمه عن اصله واما اليمن فليست هي الماشر لموضع الحديث انما هي التي تساورها الحجر  
الملاقى للنجاسة والشمال في هذا المعنى لا اليمن اذ كل واحد منهما عمل على الاخرى في الاساك  
واسمها في ما هالك والرجوع النجس لا يعمل على الحجر الطاهر ولا ينظف سطيفه فصار نفسه  
علمه السلام عن الاستنجي باليمن هي نادب وعن الاستنجي باليمن هي محرم والمعا هي  
المصره للاسماء والمرتبه لها وخاضل المعنى ان المراد للنجاسة الحجر لا اليد ويجب ان يكون طاهرا



وفرد كلهم من روايته وسواه مالك ومروان ودلالة لا ينسب  
مسند أو لوجه كان متاوكا على ان البايح مات موصيا بدليل  
الحمد المسمى الذي حكاه عمر بن خالد فاما اذا كان قد قضي شأين  
المن فان الشافعي لا يحمله في نفيه الشئ اسوق الغرما وذلك ان ههنا  
الحمد لما لم يمتعه عنده مصللا صار الى الجنبين فجمع بين الامرين ولم يمت  
بين اليك الا ان يحاط في كل الشئ يكون له ذلك في بعضه كالشقيق  
اذا كان له ان يحاط الشقيق كله كان له ان ياخذ البعض الباقي  
بعد تلف البعض **ومروان** من اجابا حشيرة كاهن موسى  
اسمعه قال باجاءه واما موسى قال انك انك عن عبد الله بن حمد بن  
عبد الرحمن الحميري قال عني انا ان عامرا السعي حدث به ان رسول الله  
صلى الله عليه وآله قال من وحد ذاته وعمرها اهلها ان تعاقبها  
فبينها ما واخذها واجباها فهي له قال في حديث ابان قال عبد الله  
وقلت همس قال عن عمر واحد من اجابا زبول الله صلى الله عليه وآله  
قال الحق هذه الحديث مرسل وذهب كبار العلماء الى ان ماله كذا  
لم يزل عن ملكها بالحق عنها وسبيلها سبيل التقطه فاذا حاربها وجب  
عليه واخذها وذلك حله وقال حمد واختر هي لمن اجابا اذا كان  
صاحبها تركها بملكه واجمع الحق حديث الشعبي ههنا وقال عبد الله  
بن الحسن قاضي البصر وههنا في النواه التي يليها من ياكل التمرات  
قال صاحبها لم يحاط للناظر فالقول قوله ويستخلف ابنة كمن باحده  
لناس **ومروان** في الرهن قال ابو داود ههنا عن ابن المراك عن  
مركبا عن الشعبي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وبر البر  
يحب ينقته اذا كان مرهونا والطهر تركب ينقته اذا كان مرهونا  
وعلى الدية تركب ويحب النقة قال قوله عبد السلام وعلى الذي  
يحب ويركب النقة كلام مبهم ليس في تفسير اللطيف منه بيان مركب  
ويحب من الزاهر او المرهون او العرف الموسوع على يد الرهن وود  
احل اهل العلم في ما قبله فقال احمد سحصل للرهن ان ينقته  
من الرهن بالحب والركون تدبر النقة وكل ذلك قال اسحق وقال  
احمد ليس له ان ينقته منه بشئ غيرهما وقال ابو ثور اذا كانت  
الرهن ينق عليه لم ينق به المرهون وان كان للرهن لا ينق حله  
ومركبه في يد المقيمين وانفق عليه فله مركبه واستخلف الصديق  
يقال وذلك لعموله وعلى الذي يملك وتركب النقة ههنا وقال الشافعي  
بمنعه الرهن للرهن ودفعة عليه وما المرهون لا يسمع من الرهن

خلا الاختفاظا به للوثيقه منه هـ وعلى هذا ما اول قوله عليه السلام  
 الرهن مركوب ومحلوب هـ وفي قوله الرهن مركوب ومحلوب دل على  
 انه ان اعان الرهن او اكراه من صاحبه لم يقع الرهن بزياده  
 منصرف الى الراهن الذي هو مالك الرقبه هـ وادرك في محو هذا  
 عن المعنى وليس سريره هـ قال الشيخ وهذا اولي اوجه لان القواعد  
 تابعه لا اصولها والاصل ملك الراهن لا يترتب اياه لورثته هـ وهو يترتب  
 عليه نعم من اوجب ماله وبي متين هـ مرجع قيمته الى عسر ان ذلك  
 كله في ملك الراهن ولم يختلف في ان للرهن مطالبه الراهن بمقتضى  
 تمام الرهن في دينه لانه لا يجوز للرهن ان يحبس المال في هذه الحال ولو  
 كان الرهن عدل مات لان على الراهن كسبه ودل في ذلك على يونس  
 ملكه عليه وان الحديث بالنسبة الى المالك لان من لو رهنه الفقه حال  
 الجوع لرهنه الكعب وموتته التجهير بين المهمات فدخل على شئ من ملكه  
 عليه وان كان ممنوعا من اتلافه لما يتعلق به من حق الرهن هـ ولو  
 جاز للرهن ان يركب ويحلب فقد رهنه الفقه لما في ذلك معاوصه  
 يجهول يجهول وذلك عذر حار عدل على محله ما وادرك ما وله على  
 الراهن هـ وفي رواية الساجي في هذا ما نوصف في قوله الاصم قال  
 اليسع قال الساجي قال يا محمد بن اسمعيل بن ابي عبد الله لم يلح  
 الى ذلك عن الرهن عن يونس بن اسبب ان رسول الله صلى الله عليه  
 وآله قال لا يتعلق الرهن <sup>بالدين</sup> صاحبه الذي رهنه له غنمه وعليه عزمه  
 قال ووصله بن السبب عن ابي هريرة عن حديث من اخبرني في هذا  
 ما دل على صحه قوله بن زهير الخان دبره وركوبه تدل على ذلك والرهن  
 وما جوفه عليه السلام لا يتعلق الرهن بما فيه فان معناه لاستتباع  
 ولا ينعقد حتى لا يثنى هـ والغلق ضد الفكاك هـ وحقيقته ان الرهن  
 ويسمى في يد الرهن يترك في دينه الى غايه لم يكون مرجعها الى الراهن  
 وليس كما نسب مستعلق فملك حتى لا يترك هـ وفي قوله الرهن من صاحبه  
 معناه الرهن لصاحبه والعرب تصح من منعه <sup>الملك</sup> قال الساجي  
 ابن ابي يعقوب الراهن الذي رهنه بغير الشئ خلاصا لراعه وكونه لغيره  
 فلا يقع <sup>في</sup> من امر او في دمه لم يصح علمه <sup>في</sup> فلا يقع  
 واذا كان الرهن من ملك صاحبه كما ان ملكه من ملكه  
 دون ملكي الرهن هـ وفي قوله عليه السلام غنمه دليل على انه  
 لا يملك من غنمه وهو ذره ولبه وسائر منافعه ما لا يملك من  
 الاصل في الحال هـ ولو لا ذلك لم تكن لهن العنصل معى ولا كان

الضمة الأولى من الأهل (م)



خلاف رواه من روى انه مات بالمدننه والله اعلمه ومنهما  
 الامر والنهي ٥ محمد بن عباد الواسطي قال، يزيد بن هرون قال  
 اسرائيل قال، محمد بن مجاهد عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه واله افضل الجهاد كله عدل عند  
 سلطان حار او امير حار ٥ قال الشيخ اما صار افضل الجهاد لان من  
 جاهد العدو كان مردداً من رجا وخوف ٥ لا يدري هل يغلب ولا يغلب  
 وصاحب السلطان معهود في ذلك فهو ذا قال الحق وامر بالمعروف  
 ونهى عن المنكر واهدق نفسه للهلاك فصار ذلك افضل الجهاد  
 من اهل قلبه الخوف والله اعلم ٥ عبد الله بن محمد السعدي قال بوس  
 بن راشد عن علي بن بديه عن ابي عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه واله وذكرني اسرائيل وتلا قوله تعالى لعن الذين  
 كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم الى قوله تعالى  
 فاسعون ٥ ثم قال كلا والله لنا من بالمعروف والنهي عن المنكر  
 ولناخذن على يد الطالم ولناطرنه على الحق اطرا ٥ قال السمع لما طره  
 معناه لردنه على الحق ٥ واصل الاطرا العطف والتشوق ومنه  
 تا طر الغضن وهو تشبه ٥ قال عمر بن ابي ربيعة ٥

**حزختنا طر في الثياب كأنها ايم تشيب على كتيبا اهيلاه**

ما سلمان بن حرب وحفص بن عمر قالنا سبعة عن عمرو بن موه عن ابي  
 الجحري قال اخبرني من سمع النبي صلى الله عليه واله انه قال لن يهلك الباشا  
 حتى يعضوا ولتعدوا من انفسهم ٥ قال السمع فسر ابو عبد الله كتابه  
 وحكي عن ابي عبد الله قال معنى تعدوا واى تكثروا منهم وعيوبهم  
 قال وفيه لغتان قال اعدوا الرجل اعدا اذا صار ذا عيب وصاد  
 قال وكان بعضهم يقول اعدوا يعدر بمعناه ولم يعرفه الا صمعي ٥ قال  
 ابو عبد الله وقد يكون تعدر يعرج اليا بمعنى يكون لمن تعدرهم العدر في  
 ذلك والله اعلم

محمد بن الله تعالى وهو نبي وحي لطفه بحظ ما لك  
 البعض الى خود ما لك على محمد بن فضل  
 بن عبد الله الى ابي ابي الخريجي الا بصاغي  
 دارة كاخ رحمان في شهر المحرم الذي هو



(ب)  
 الهمزة في قوله  
 من اهل قلبه الخوف

من اهل قلبه الخوف  
 من اهل قلبه الخوف  
 من اهل قلبه الخوف







ورفوفه رهبره املى تم اوفى دمنه لعم نكلمه  
وادا كان الرهن من منك صاحبه كان يلقه من ملكه دون ملك الميراث وقوله عنه دليل  
على انه ملك من عنده وهو دين وولده وسايرونه ما لا يملك من الاصل كمال والا كان  
ذلك لم يكن له المصيل معنى وان كان فيه فاداه لو كان مغلوبا ان الفروع ما يجز  
للك الاصولها والحقه والحكم بها فيه دليل على ان استدعاء القصد ليس شرط في الرهن  
وذلك ان الراهن لا يملكها الا وهو خارج من قبض المحرر لا يستأخر فليطو او قد احصل الغنم

محاضر الامتحان  
المستأجر  
مؤلف الكتاب

[illegible]



الامر به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد حانت لكم حربه وحالكم يوم نالي السها ان خاض من  
 والبرصا هو البرص وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسوا قلبي بحد وود وط فقال عمر  
 رضي الله عنه اني لا اربى عنه فقال صلى الله عليه وسلم ان بكى هو فاني لسلط عليه يعني  
 الدجال وان لم يكن هو فلا حرج في قتله والاسحرج هم الله الاطمة من الجحارة هو فروع كالفقر  
 واطما لم يلزمه حصونها والرجح الاحزان والالسا عمر داود النبي محمد بن اوحا  
 والالشيخ رحمه الله اخلف الناس في امر الصبا احتلا فافا اشكل امره حتى قيل فيه  
 كل قول وقد سأل عن هدي وقال كيف تبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاله في النبوة  
 كاذبا وبسبحه بالهدية تبارك في حارة وحاورة فيها وما معنى ذلك ما وجه امعانه  
 اراه من اية الدخا في قوله بعد ذلك احسوا قلبي بعد وود وط فقال الشيخ رحمه الله والدي  
 عدي ان هذه القصص ما حوت معها انما همها دانه رسول الله صلى الله عليه وسلم واليه  
 وحلفا بهم وذلك انه بعد مودته لهدية كتب منه ومن اليهود كذا ما صا لم يهجمه على  
 ان لا يهاجروا وان يتركوا على وجهه وكان من الصبا ميعهم او دخلا في حمله وكان من صلح تركب  
 الله صلى الله عليه وسلم خبره وما دعه من الجحارة وساطة من الجحيت فالتجده من الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يروى امره وخبر سانه فلما كلمه عليه انه مطلق وانه من جمل السجيرة  
 او الكهنة او ممن سانه في ثمن الن اوسعاه هذه شيطان فملى على لسانه بعضا لتكلم  
 فلما سمع منه قوله الريح يرسه والاحساقا ن بعد وود وط يرب ان ذلك سى طلع عليه الشيطان  
 والقاه اليه واحراه على لسانه وليس ذلك في قول الوحي السهاى اذ لم يكن له قد لا انبسا الدين  
 بوجي الله الحب ولاد دجة الا ولما الدين باليهون العالم ونصرون بوقر وقومهم وانما كان  
 له بالاب نصيب في بعضها وعطى في بعض ذلك ومعنى قوله بامى صادق وكادب فقال له  
 عند ذلك ودخل على عليك والحمد لله امره انه كان فيه ودامع الله به عاده بالوضين  
 لم يكن من حلك عن يمينه وخي من خي يمينه وودامعنى قومهم عليه السلام في رمانة بالجل  
 فاقنن به قومهم هلكوا وخامن هلكه الله وعصية منهم وقد احصلت الروايات في امه  
 وحيها لان من نشانه بعد كره فروى انه اب عن ذلك العوليه انه قد مات بالمدنه وانهم لها  
 ادادوا الصلوة عليه كمنه واعنى وجهه حتى رآه الناس وقيل ليهما شهد او روى عنى  
 سعد الخدرى انه قال سمعت من الصادق وعاد الله سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 لا دخل الدار مكة وقد تجتمع وقال لا يبوله له وقد ولدى وكان عمره وحيها بدمه فها روى  
 عنها بخلاف اساس صبا وهو الدجال لا يستبان فيه وعيل لى امر انه اسلم وقالوا لاسمع  
 ه وعيل له انه دخركه وكان باليد منه وقال وان دخل وقد روى عن حابرانه والقفن ا  
 ان صبا يدور الحرة فالشيخ هنا خلا في رواية من روى انه مات بالمدنه وامه اعلم  
**وهن راجب** الامروا الهى والابودا ودا محمد بن عباد الواسطى والابو بزمين  
 هرون والابو اسرايل والابو محمد بن حجاد عن عتيبة العوفى عنى رسول الخدرى قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصلا لهما كعدل عددا سلطان حار ا و امير حاربوا قال  
 الاسحرج حمة الله انها صار ذلك اوصلا لهما لانه حاربوا العدو كان مودته دا من دها وموت  
 لانه رى بعلب او بعلب وصاحب السلطان معصومى بده فها دا قال الحق وامر المعروف  
 وعبد بصرى لليلف واخذ نفسه للهلاك فصا رة ذلك ا وصل انواع الجهاد من اجل عليه

والله اعلم والابودا ودا عبد الله بن محمد النعماني والابو سجن راسد عن عتي بن بزمين  
 عن ابي عبد الله عن سعد بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بنى  
 اسرائيل وتلا قوله تعالى لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى من مريم  
 قوله واسمعون به والابو كالا وانه لما منى بالمعروف ولسهون عن المكرو ولما حزن  
 على لدى الطال ولسا طربه على طول طرا والاسحرج قوله لما طربه معناه لونه على الجود  
 واصل الاطرا العطف او السنى ومعه اطر القوص وهو يدسه والاعمر بن ابي ربيعة  
 خرج باطرى الساب كاهاته سب على كاهاهلان والابودا ودا سلسه بن  
 حرج وعصم بن عمار قالوا سعيه عن عمر بن مريم عنى بنى النعماني والاحمر بن مريم  
 السى صلى الله عليه وسلم وقال سلسه نا حمرى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انه قال بنى يهلك الناس من كعدروا ونعدروا من انفسهم والاسحرج رحمه الله فسر ابو  
 عسدي كساه وكنى عن ابي عسدة انه قال معنى بعد واى كى روى عنهم وعيونهم قال  
 وقه لعنان وقال اعد والرحا اعدا ادا صا راعيب وفساد قال وكان يعصم يقول  
 عد روى ريعنا ولله يعرف الا صمى والابو عسدي وقد يكون بعد وادع الناعمنى  
 يكون لمن بعدهم العدرى ذلك وانه اعلم والحمد لله رب العالمين احركيب الفتن وهو  
 سامع معان السى به الحساب فها سدره ومنه وبنى من ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

من خبره من روى

حسن بن قتيبة

الصنف الثاني من (٧)







[illegible][illegible]

الصفة الأخيرة من (س)

	11/1/52
11/1/52	11/1/52
	11/1/52



الذي يفرح في الآخرة  
والفترة التي لا حصر لها

فيه الخير وهي مفرحة  
سبب وعينه تسبح  
بما لا يحصى ولا ينفد  
بما لا يحصى ولا ينفد

# الخطيب في كتاب

ولا محالة ان الخطيب

وكتب مسجودا

بني في المبرأ غفر له

مجلد

صفحة العنوان من (ج)



سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الدار محبة  
 وفلا تحب من معك وقال لا يولد له وفور له وليلين وكان ابن  
 عمر جاتني عن عبد الله رضي الله عنه بما يروى عنه ما حلقنا إلى ابن  
 صبا وهو لا يزال لا يشكنا فيه فقبضنا على برائته اسلم فقال ما لا اسلم  
 فقبضنا به دخل معه وكان بالمدينة قال ان رضاء وملك  
 عن جابر انه قال فقلنا ان رضاء لم يدخل الحرم فلت  
 ولهذا خلاف رواية غيره في ثمانية من المدينة والاعاد

### ومنا

ابو داود عن عبد الله بن الاسدي بن عبد الله بن اسحاق بن اسحاق  
 عن محمد بن عمار عن عبد الله بن عمار عن عبد الله بن عمار  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الضل الجهاد كله على  
 عند سلطان جابر بن جابر

قلت انما صار للافضل الجهاد  
 من هاهنا له وكان من ذراريه وروى لا بد من ما يجلبه  
 وصاحب السلطان مفعول به هو اما الى الجوار

بالجروف فقد تعرض للنفط فاهرب منه للهلك فصار ذلك  
 افضل انواع الجاهل ومن احاط به الحق في العلم  
 ابوداود عن عبد الله بن عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن  
 ابنه عن عبيد بن عبيد عن عبد الله بن عمر عن رسول الله عنه ما  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر في سيرته واخبره عن الذين  
 كفروا من بني اسرائيل على اهل دار ودعيت من حرم الاولاد اسفل

يرفأ خلاف الله لما من المذنبين فلهون عن المذنبين فلهون  
 عن المذنبين فلهون عن المذنبين فلهون

عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب  
 عن علي بن ابي طالب عن علي بن ابي طالب

ابوداود عن ابي سليمان بن عمار عن عبد الله بن عمار  
 عن عبد الله بن عمار عن عبد الله بن عمار

عن عبد الله بن عمار عن عبد الله بن عمار  
 عن عبد الله بن عمار عن عبد الله بن عمار



وَحَكِي عَنِ الْعَبِيدِ أَنْ قَالَ مَعْنَى بَعْدَ مَا ابْتَدَأَ بِكَ تَدْرُسُهُمْ  
فَالْمُصِيبُ لَنَا نَحْنُ الْعَبْدُ الرَّحْلُ الْعَلَا إِذَا ضَارَ دَاعِي وَضَارَ  
قَالَ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ مَعْنَاهُ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى صُغُرِ  
أَبُو عَجِينٍ وَقَدْ كُنَّا لِحُصْنٍ وَرَأَيْنَاهُ بِالْبَيْتِ يَكُونُ لَمْ يَجْعَلْهُمُ الْعَزَّ وَجَلَّ

ذَلِكَ أَوَّلُ الْكَلَامِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَبِيلِ الْعَمَلِ وَالْوَالِدِ

وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَالْأَخْلَاقِ

الْإِيمَانِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

كَسْبِهِ عَمِيرَتِ الْمَلَائِكَةِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْوَرَفِ فِي حَقِّهِ

الصفحة الأخيرة من (ع)



الاصحح الاول منه (ف)

من معالم السنن للخطابي

الاجازة فكان ما ان ابن ابي شيبة لا يرى الفضل ولا يرى ان يقول الامام  
من قائل في موضع كذا وكذا من العرف وقد كذا في كذا  
ولذي او يثبت سرته في وجهه من الوجوه فيقول ما خلفتم من  
منقول كذا وصفه وكره ان يقال لا اجاب وسفاهم حم نفسه  
في مثل هذا واثبت الشافعي الكفاية وقال بوجه وزاوي واحد من  
وقال النووي اذا قال الامام من جاب ان اسفله كذا في  
احد شيئا فهو له ومن جاب اسفله كذا في جاب في فضل

### السنن في صحيح من الامم

قال ابو داود وروى عن ابي عبد الله الوهاب بن محمد بن  
الابر بن شاذان عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام  
قال اجبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش فارجع  
واسعت ستهل جيش حتى كان سهان جيش ابي جعفر فارجع  
احسن السيرة بغيره بغيره وكان سهانهم ثلثة عشر  
بغيره فارجع في هذا من الفقه ان السيرة لا ارفقت من ابي جعفر  
بغيره فانها كوز من بيتهم بغيره بغيره لا ارجع  
ولذلك في هذه الزيادة التي في الفقه من ان السيرة لا ارفقت  
ابن السيرة يقول انما ينفذ الامام من الامم في معنى النبي صلى  
الله عليه وسلم وهو محض اخير من الغيبة ولب هذا ذهب الشافعي











## ١ - /ومن باب في الرهن<sup>(١)</sup>

١٨٤ أ

١- قال أبو داود: حدثنا هناد<sup>(٢)</sup> عن ابن المبارك<sup>(٣)</sup> عن زكريا<sup>(٤)</sup> عن الشعبي<sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة<sup>(٦)</sup> عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( لَبَنُ الدَّرِّ يُحْلَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُونًا وَالظَّهْرُ يُرَكَّبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُونًا وَعَلَى الَّذِي يَرَكَّبُ وَيَحْلَبُ النَّفَقَةُ ))<sup>(٧)</sup>

قال : قوله -عليه السلام ( وعلى الذي يحلب ويركب النفقة ) كلام مبهم، ليس في نفس اللفظ منه بيان من يركب ويحلب من الراهن أو المرتهن أو العدل الموضوع على يده الرهن ؟.

وقد اختلف أهل العلم في تأويله فقال أحمد بن حنبل: للمرتهن أن ينتفع من الرهن بالحلب والركوب بقدر النفقة<sup>(٨)</sup> وكذلك قال إسحاق<sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> ، وقال أحمد : ليس له أن

(١) هو في اللغة مطلق الحبس وفي الشرع حبس الشيء بحق يمكن أخذه منه كالدين ويطلق على المرهون تسمية للمفعول باسم المصدر (التعريفات للجرجاني ( ص: ١١٣ ) .

(٢) هناد بن السري - بكسر الراء الخفيفة - ابن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين ( التقريب ) .

(٣) هو عبد الله بن المبارك الروزي مولى بني حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة . ( التقريب ) .

(٤) زكريا بن أبي زائدة خالد ، ويقال هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي ، ثقة وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة . وهو من الطبقة الثانية من المدلسين ، الذين احتمل الأئمة تدليسهم . ( التهذيب ) و ( التقريب ) .

(٥) هو عامر بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة - أبو عمرو ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات بعد المائة ( التقريب ) .

(٦) هو أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل اختلف في اسمه قيل : عبد الرحمن بن صخر وقيل غير ذلك ، مات سنة سبع وقيل : سنة ثمان وقيل : تسع وخمسين ( الإصابة ٧ / ٣٤٨ ) .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه في " كتاب الرهن باب الرهن مركوب ومحلوب " ( ٣ / ١٨٧ ) عن طريق زكريا عن الشعبي به .  
(٨) المغني ( ٦ / ٥١١ ) .

(٩) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنبلي أبو محمد بن راهويه ، ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . ( تقريب ) .

(١٠) المغني ( ٦ / ٥١١ ) .



ينتفع منه بشيء غيرهما<sup>(١)</sup> .

وقال أبو ثور<sup>(٢)</sup> : إذا كان الراهن يُنفق عليه لم ينتفع به المرتهن ، وإن<sup>(٣)</sup> كان الراهن لا ينفق عليه وتركه في يد المرتهن فأنفق عليه فله ركوبه واستخدام العبد<sup>(٤)</sup> ، قال وذلك لقوله : (( وعلى الذي يحلب ويركب النفقة ))<sup>(٥)</sup> .

وقال الشافعي : منفعة الرهن للراهن ونفقته عليه ، والمرتهن لا ينتفع بشيء من الرهن/ خلا الاحتفاظ به للوثيقة فيه<sup>(٦)</sup> ، وعلى هذا تأول قوله - عليه السلام : (( الرهن مَرَكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ ))<sup>(٧)</sup> . يرى أنه منصرف إلى الراهن الذي هو مالك الرقبة ، وقد روي نحو هذا عن الشعبي وابن سيرين<sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> .

وفي قوله : (( الرهن مَرَكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ )) دليل على أنه من أعار الرهن أو أكراه من صاحبه لم يُفسخ الرهن .

قال الشيخ: وهذا أولى وأصح . لأن الفروع تابعة لأصولها والأصل ملك الراهن ، ألا ترى أنه لو رهنه وهو يسوي مائة ، ثم زاد حتى يساوي<sup>(١٠)</sup> مائتين ، ثم رجعت قيمته إلى عشرة ، إن ذلك كله في ملك الراهن .

(١) المغني ( ٦ / ٥١٢ ) .

(٢) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي أبو ثور الفقيه صاحب الشافعي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين . (التقريب)

(٣) هكذا في الأصل ، وفي " س " إذا كان .

(٤) سقط هذا اللفظ من " د " .

(٥) المغني : ( ٦ / ٥١٢ ) .

(٦) الأم : ( ٧ / ٥٥ ، ٥٦ و ٨٠ ) .

(٧) رواه الشافعي في الأم : ( ٧ / ٥٥ ) والحاكم في المستدرک : ( ٢ / ٥٨ ) والدارقطني في سننه : ( ٣ / ٣٤ ) في البيوع ، والبيهقي في السنن الكبرى : ( ٦ / ٣٨ ) وقال الحاكم : إسناده صحيح على شرط الشيخين و أقره الذهبي ، وقال الحافظ ابن حجر : رجّح الدارقطني ثم البيهقي رواية من وقفه على من رفعه ، وهي رواية الشافعي عن سفيان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، أنظر التلخيص الحبير ( ٣ / ٣٦ ) ، والعلل للدارقطني ( ١٠ / ١١٢ - ١١٤ ) والعلل لابن أبي حاتم ( ٢ / ٤٠ ) رقم : ١١١٣ .

(٨) هو محمد بن سيرين الأنصاري بصري ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة عشر ومائة ( التقريب ) .

(٩) مصنف عبد الرزاق : ( ٨ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ) .

(١٠) وفي " س " يسوي .

ولم يختلفوا<sup>(١)</sup> في أن للمرتهن مطالبة الراهن بحقه مع قيام الرهن في يده ، لأنه لا يجوز للمرتهن أن يجحد المال<sup>(٢)</sup> في هذا الحال ولو كان الرهن عبداً فمات ، كان على الراهن كفنه ، فدل ذلك على ثبوت ملكه عليه [وإن الحديث بالنفقة إلى المالك لأن من لزمته النفقة حال الحياة لزمه كفنه ومؤونة التجهيز بعد الممات]<sup>(٣)</sup> ، وإن كان ممنوعاً من إتلافه لما يتعلق به من حق المرتهن ، ولو جاز للمرتهن أن يركب ويحلب بقدر النفقة لكان ذلك معاوضة مجهول بمجهول وذلك غير جائز ، فدل على صحة تأويل من تأوله على الراهن .

وقد روى الشافعي<sup>(٤)</sup> في هذا ما يؤكد قوله : حدثنا الأصم<sup>(٥)</sup> قال أخبرنا الربيع<sup>(٦)</sup> قال حدثنا الشافعي قال حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك<sup>(٧)</sup> عن ابن أبي ذئب<sup>(٨)</sup> عن الزهري<sup>(٩)</sup> عن سعيد بن المسيب<sup>(١٠)</sup> : أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( لا يُغلق الرهن من صاحبه الذي رهنه ، له غنمه وعليه غرمه ))<sup>(١١)</sup> .

(١) المغني : ( ٦ / ٥٣١ ) .

(٢) كذا في الأصل وفي " د " يجحده ، وفي " س " يحجره .

(٣) ما بين قوسين ساقط من بقية النسخ .

(٤) الأم : ( ٧ / ٨٩ ) .

(٥) هو أبو العباس محمد بن يعقوب النيسابوري الأصم ، ثقة حافظ محدث ، مات سنة ست وأربعين وثلاث مائة . ( ٣٤٦ هـ ) أنظر سير أعلام النبلاء ( ١٥ / ٤٥٢ ) .

(٦) هو الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المصري المؤذن ، صاحب الشافعي ثقة ، مات سنة سبعين ومائتين ( ٢٧٠ هـ ) ( التقريب ) .

(٧) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك — بالفاء مصغرا — الديلي مولاهم ، المدني ، أبو إسماعيل ، صدوق ، من صغار الثامنة ، مات سنة مائتين ، على الصحيح ( التقريب ) و التهذيب .

(٨) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي الذئب القرشي ، العامري ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة . ( التقريب ) .

(٩) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ، القرشي ، الزهري ، الفقيه الحافظ ، متفق على جلالته وإتقانه ، مات سنة خمس وعشرين ومائة . ( التقريب ) .

(١٠) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم القرشي ، المخزومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل ، مات بعد التسعين ( التقريب ) .

(١١) أخرجه البيهقي في السنن : ( ٦ / ٣٩ ) ، والطحاوي في شرح الآثار : ( ٢ / ٢٥٣ ) ، ومالك في الموطأ : ( ٢ / ٧٢٨ ) وأبو داود في المراسيل : رقم ( ١٨٧ ) ، وعبد الرزاق في المصنف رقم ( ١٥٠٣٤ ) وهو مرسل وسنده حسن .



قال : ووصله ابن المسيب عن أبي هريرة من حديث ابن أبي أنيسة<sup>(١)</sup> (٢) .  
ففي هذا ما دل على صحة قول من ذهب إلى أن درّه وركوبه للراهن دون المرتهن  
وأما قوله : (( لا يُغَلَّقُ الرهن بما فيه )) فإن معناه : أنه لا يُسْتَغَلَقُ ولا يَنْعَقَدُ حتى لا  
ينفك ، والغَلَقُ ضد الفكاك ، وحقيقته أن الرهن وثيقة في يد المرتهن يترك في يده  
إلى غاية ، ثم يكون مرجعها إلى الراهن ، وليس كالبيع يُسْتَغَلَقُ فيملك حتى لا يُفَكَّ .  
وقوله : (( الرهن من صاحبه )) معناه : الرهن لصاحبه ، والعرب تضع "من" موضع  
اللام . قال الشاعر :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتُ الدِّيَارَ      أَمْ بِجَنْبِ الشَّقِيقِ خَلَاءَ قِفَارٍ<sup>(٣)</sup> .  
وكقول زهير :      أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ<sup>(٤)</sup> .

و إذا كان الرهن من ملك صاحبه كان تلفه من ملكه دون ملك المرتهن .  
ففي قوله عليه السلام : (( له غنمه )) دليل على أنه<sup>(٥)</sup> يملك من غنمه : وهو درّه  
وولده وسائر منافعه وهو مالا يملك من الأصل في الحال ، ولولا ذلك لم يكن لهذا

(١) هو يحيى بن أبي أنيسة - بنون ومهملة ومصغرة - أبو زيد الجزري ، ضعفه ابن سعد و أبو حاتم وأبو زرعة وابن المديني .  
وقال أحمد والنسائي والساجي : متروك الحديث ، وقال البخاري : ليس بذلك ، وقال أخوه زيد بن أبي أنيسة : يحيى كذاب .  
انظر : التهذيب ( ١١ / ١٦٢ ، ١٦٣ ) .

(٢) والرواية الموصولة أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم ( ١١٢٣ ) موارد ، و الحاكم في المستدرک ( ٢ / ٥١ ) ،  
والدارقطني في سننه ( ٣ / ٣٢ ، ٣٣ ) ، والبيهقي في سننه : ( ٦ / ٣٩ ) ، وابن ماجه من طريق آخر في الرهون ، باب لا  
يغلق الرهن : ( ٢ / ٨٤ ) ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وقال الدارقطني : إسناده حسن متصل ، كما صححه ابن عبد  
البر وعبد الحق ، أنظر : التمهيد : ( ٦ / ٤٢٥ ) والأحكام الوسطى : ( ٣ / ٢٧٩ ) . ورجح جماعة من العلماء إرساله منهم :  
أبو داود والدارقطني والبخاري والبيهقي وابن القطان وابن عبد الهادي والعلامة الألباني ، وهو الظاهر - والله أعلم .  
أنظر : المراسيل لأبي داود رقم : ( ١٨٧ ) ، والبيهقي في سننه : ( ٦ / ٤٠ ) ، والعلل للدارقطني : ( ٩ / ١٦٤ - ١٦٩ ) ،  
والتلخيص : ( ٣ / ٣٦ ) ، والإرواء : ( ٥ / ٢٣٩ ) .

(٣) هو لعوف بن عطية الخرع ، من مضر ، أدرك الإسلام . (المرزباني) (صفحة: ٢٧٦) . والبيت في شرح اختيارات المفضل  
(صفحة: ١٦٥٤)

(٤) هو زهير بن ربيعة بن قرط الغطفاني ، أحد المقدمين على سائر الشعراء ، من شعراء الجاهليين ، من الطبقة الأولى ، أنظر :  
طبقات فحول الشعراء : ( ١ / ٢٥ ) ، الشعر والشعراء : ( ص : ٨٦ - ١٠٣ ) . أنظر : شرح ديوان زهير بن أبي سلمى  
( ص : ٤ ) ، وتمامه " أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تَكَلِّمْ " بحومانة الدراج فالمتلهم " .

(٥) قي الأصل " لا يملك " ويبدو " لا " زائدة كما في بقية النسخ ، وهو الذي يقتضيه السياق .



التفصيل معنى ولا كان فيه /فائدة ، إذ كان معلوما أن الفروع تابعة (في الملك)<sup>(١)</sup> ١٨٥ أ لأصولها ولاحقة في الحكم بها .

وفيه دليل [على أن المنافع غير داخلة في الرهن]<sup>(٢)</sup> ، وفيه دليل على أن استدامة القبض ليس بشرط (في الرهن)<sup>(٣)</sup> وذلك أن الراهن لا يركبها إلا وهي خارجة من قبض المرتهن غير أنه لا يركبها إلا نهاراً ، ويردها بالليل إلى المرتهن ولا يسافر عليها .

وقد اختلف الفقهاء فيما يحدث للرهن من نماء ونتاج وثمره ، هل يدخل في الرهن أم لا ؟

فقال أصحاب الرأي : الولد والنتاج والثمره رهن مع الأصل ، إلا أنهم فرقوا بين الرهن والولد في الضمان ، فقالوا : الرهن مضمون والولد الحادث بعد الرهن غير مضمون<sup>(٤)</sup> .

وقال الشافعي : النماء المتميز من الرهن لا يدخل في الرهن<sup>(٥)</sup> . وفي قوله عليه السلام : (( عليه غُرمُه )) دليل على أن الرهن غير مضمون ، وفيه دليل على أن مؤونته على الراهن ، ومعنى الغُرم هاهنا : النقص . وقد اختلف الناس في هذا :

فقال الشافعي وأحمد : هو غير مضمون<sup>(٦)</sup> .

وقال مالك : هو غير مضمون فيما يظهر هلاكه من عقار وحيوان ونحوهما ، وما كان مما لا يظهر فهو مضمون<sup>(٧)</sup> .

وقال أصحاب الرأي : إن كان الرهن أكثر مما رهن به فهلك فهو بما فيه ،

---

(١) سقط من "س" .

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل ، وأثبتته من هامش الأصل ، وكذا هو مثبت في بقية النسخ .

(٣) سقط من "س" .

(٤) الهداية ( ٤ / ١٥٥ ) ، المبسوط ( ٢١ / ٧٥ و ١٠٤ ) .

(٥) الأم ( ٧ / ٧٨ ، ٧٩ ) .

(٦) الأم ( ٧ / ٨٩ ، ٩٠ ) ، المغني ( ٦ / ٥٢٢ ، ٥٢٣ ) .

(٧) الموطأ ( ٢ / ٧٣٠ ) ، التمهيد ( ٦ / ٤٣٥ ) .

والمرتتهن أمين في الفضل ، وإن كان أقلُّ رُدَّ عليه النقصان<sup>(١)</sup> ، وكذلك قال سفيان الثوري<sup>(٢)</sup> ، وهو قول النخعي<sup>(٣)</sup> ، واحتجوا بما رُوي عن علي بن أبي طالب : أنه قال في الرهن يترادان الفضل ، فإن أصابته جائحة بريء<sup>(٤)</sup> .

وليس يصح عن النبي صلى الله عليه وآله في ضمان الرهن حديث ، وقد روى شريح<sup>(٥)</sup> والحسن<sup>(٦)</sup> والشعبي : ذهبت الرُّهَان بما فيها<sup>(٧)</sup> .

قال الشيخ : وذكر أبو داود في هذا الباب حديثاً لا يدخل في أبواب الرهن ، قال :

٢- حدثنا زهير بن حرب<sup>(٨)</sup> وعثمان بن أبي شيبة<sup>(٩)</sup> قالوا حدثنا جرير<sup>(١٠)</sup> عن عمارة بن القعقاع<sup>(١١)</sup> عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير<sup>(١٢)</sup> أن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء

(١) المبسوط ( ٢١ / ٦٤ ) .

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلّس ، مات سنة إحدى وستين ومائة . ( ١٦١ هـ ) ( التقريب ) .

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران الكوفي ، الفقيه ، ثقة إلا أنه يُرسل كثيراً ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين ( ٩٦ هـ ) . ( التقريب ) .

(٤) مصنف عبد الرزاق ( ٨ / ٢٣٩ ) ، شرح الآثار ( ٤ / ١٠٣ ) . وسنده منقطع . الحكم بن عتيبة لم يلق علياً .

(٥) هو شريح بن الحارث بن قيس الكوفي ، النخعي ، القاضي ، أبو أمية ، مخضرم ثقة ، وقيل : له صحبة . مات قبل ثمانين ( التقريب ) .

(٦) هو الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار ، الأنصاري مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ، ويدلّس ، مات سنة عشر ومائة ( ١١٠ هـ ) ، ( التقريب ) .

(٧) مصنف عبد الرزاق ( ٨ / ٢٣٨ ، ٢٣٩ ) ، السنن الكبرى للبيهقي ( ٦ / ٤٤ ) ، المحلى ( ٨ / ٩٧ ) . وإسناده صحيح .

(٨) هو زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . ( التقريب ) .

(٩) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن ، ابن أبي شيبة ، الكوفي ، ثقة حافظ شهير ، وله أوهام ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين . ( التقريب ) .

(١٠) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط - بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة - الضبي الكوفي ، نزيل الرى وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : وكان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ثمان وثمانين ومائة ( التقريب ) .

(١١) عمارة بن القعقاع بن شبرمة ، الضبي ، الكوفي ، ثقة ، أرسل عن ابن مسعود ، من السادسة . ( التقريب ) .

(١٢) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي ، الكوفي ، قيل اسمه هرم وقيل عمرو وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن

وقيل جرير ، ثقة ، من الثالثة ، وروايته عن عمر مرسلة ، أنظر : جامع التحصيل للعلاني ( صفحة : ٢٧٣ ) وتهذيب الكمال ( ٣٣ / ٣٢٥ ) ، وتهذيب ( ١٢ / ٨٩ ) .



يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشَّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَبِّرْنَا مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطُونَهَا ))... وذكر الحديث<sup>(١)</sup> .

قال قوله عليه السلام : قوم تحابُّوا بِرُوحِ اللَّهِ ، فسروه القرآن ، وعلي هذا يُتَأَوَّلُ قوله عزَّ وجلَّ ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾ [ الشورى : ٥٢ ] فسمَّاهُ روحاً ؛ والله أعلم . لأن القلوب تحيا به كما تكون حياة النفوس والأبدان بالأرواح .

## ٢- ومن باب الرجل [ يأكل ]<sup>(٢)</sup> من مال ولده

٣- قال : ثنا محمد بن كثير<sup>(٣)</sup> قال أنا سفيان<sup>(٤)</sup> عن منصور<sup>(٥)</sup> عن إبراهيم<sup>(٦)</sup> عن عُمارة بن عُمير<sup>(٧)</sup> عن عَمَّتِهِ<sup>(٨)</sup> عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( إن من أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وولده من كسبه ))<sup>(٩)</sup> ١٨٥ ب

<sup>(١)</sup> إسناد أبي داؤد منقطع ، لأن أبا زرعة لم يدرك عمر ، وروي موصولا أخرجه أحمد في المسند ( ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ / ٥ ) عن أبي مالك الأشعري ، والحاكم في المستدرک ( ١٧٠ ، ١٧١ ) عن ابن عمر ، وصححه ووافقه الذهبي ، ورواه ابن حبان في صحيحه رقم ( ٢٥٠٨ ) موارد ، قال الهيثمي رواه أحمد والطبراني بنحوه ، ورجاله وثقوا . مجمع الزوائد ( ١٠ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ) .  
الملحوظة قال المزني في الأطراف : لم يذكره أبو القاسم ، وهو في رواية ابن داسة ( تحفة الأشراف ٨ / ١١٧ رقم ١٠٦٦١ ) .  
<sup>(٢)</sup> سقط من "س" .

<sup>(٣)</sup> محمد بن كثير العبدي ، البصري ، ثقة ، لم يُصب من ضعفه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين . ( التقريب ) .

<sup>(٤)</sup> هو " الثوري " .

<sup>(٥)</sup> منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي ، أبو عتاب الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ( التقريب ) .

<sup>(٦)</sup> إبراهيم بن يزيد النخعي ، ثقة ( تقدم )

<sup>(٧)</sup> عمارة بن عمير التيمي ، الكوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المائة ، وقيل : قبلها بستين . ( التقريب ) .

<sup>(٨)</sup> قال الأعظمي عن ابن القطان أنه قال : لا تعرف ( مسند الحميدي ١ / ١٢٠ ) .

<sup>(٩)</sup> أخرجه المؤلف ( أبوداؤد ) والنسائي في البيوع ، باب الحث على الكسب ( ٧ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ) ، والترمذي في الأحكام ، باب ما جاء أن الوالد يأخذ من مال ولده ( ٣ / ٦٣٩ ) ، وابن ماجه في التجارات ، باب ما للرجل من مال ولده ( ٢ / ٤٣ ، ٤٤ ) ، وابن حبان في صحيحه ( ١٠ / ٧٣ ) من الإحسان ، والدارمي ( ٢ / ٢٤٧ ) ، والحاكم ( ٢ / ٤٦ ) ، والبيهقي في السنن ( ٧ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ ) ، وأحمد ( ٦ / ٣١ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٩٣ و ٢٠٢ و ٢٠٣ ) كلهم عن طريق عمارة بن عمير عن عَمَّتِهِ عن عائشة . وعمة عمارة لا تُعرف . لكنها توبعت ، تابعها الأسود عن عائشة . أخرجه النسائي في البيوع =



قال : فيه من الفقه أن نفقة الوالدين واجبة على الولد إذا كان واجدا لها ، [ واختلفوا في صفة من تجب لهم النفقة من الآباء والأمهات فقال الشافعي : إنما يجب ذلك للاب الفقير الزمّن فإن كان له مال أو كان صحيح البدن غير زَمِن فلا نفقة له عليه<sup>(١)</sup> وقال سائر الفقهاء : نفقة الوالدين واجبة على الولد ]<sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> ولا أعلم أن أحدا منهم اشترط فيها الزمانة كما اشترط الشافعي .

٤- قال ثنا محمد بن المنهال<sup>(٤)</sup> قال نا يزيد بن زريع<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا حبيب المعلم<sup>(٦)</sup> عن عمرو بن شعيب<sup>(٧)</sup> عن أبيه<sup>(٨)</sup>

=باب الحث على الكسب ( ٧ / ٢٤١ ) وابن ماجة في التجارات ، باب ما للرجل من مال ولده ( ٤٤ / ٢ ) وأحمد في المسند ( ٦ / ٤٢ و ٢٢٠ ) كلهم عن طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي عن الأسود عن عائشة بإسناد صحيح . وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أخرجه أبوداؤد في هذا الباب ( ١٩١ / ٤ ) وهو الحديث الآتي . وابن ماجة في التجارات « باب ما للرجل من مال ولده ( ٤٤ / ٢ ) وابن الجارود في المنتقى رقم : ( ٩٩٥ ) كلهم عن طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الأحنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . بلفظ : أن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله : إن أبي يريد أن يحتاج مالي ، قال: أنت ومالك لوالدك.. الحديث . وسنده حسن . وله شاهد آخر أخرجه ابن ماجة في التجارات ، باب ما جاء في النحل والمبات ( ٤٣ ، ٤٤ / ٢ ) من طريق عيسى بن يونس عن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي عن محمد بن المنكدر عن جابر ، نحو اللفظ السابق . وسنده صحيح . فبهذه المتابعة والشواهد يكون الحديث صحيحا لغيره . ولهذا قال الترمذي عقب حديث عائشة : حسن صحيح ، وقال المزني في التحفة ( ١٢ / ٤٤٥ ) حسن فقط ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وصححه ابن الملتن وابن حجر والشيخ الألباني في الإرواء ( ٣ / ٣٣٠ ) و ( ٦ / ٦٥ ، ٦٦ ) . وانظر التلخيص للحافظ ( ٩ / ٤ ) والله أعلم .

(١) الأم : ( ٣ / ١٠٠ ، ١٠١ ) ، مغني المحتاج ( ٣ / ٤٤٦ ، ٤٤٧ ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٣) المغني مع شرح الكبير ( ٩ / ٢٥٦ ، ٢٥٧ ) ، والمحلى ( ١١ / ٣٤٢ ) .

(٤) هو محمد بن المنهال الضرير ، أبو عبد الله أو أبو جعفر البصري التميمي ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين و مائتين . ( التقريب ) .

(٥) هو يزيد بن زريع - بتقدم الزاي مصغر - البصري أبو معاوية ، يقال له : ريحانة البصرة ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين و مائة . ( التقريب ) .

(٦) هو حبيب المعلم أبو محمد البصري ، مولى معقل بن يسار ، اختلف في اسم أبيه ، فقيل : زائدة . وقيل : زيد . صدوق . من السادسة ، مات سنة ثلاثين و مائة . ( التقريب ) .

(٧) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان عشرة و مائة . ( التقريب ) .

(٨) هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، من الثالثة . ثبت سماعه من جده . ( التقريب ) .

عن جده<sup>(١)</sup>: أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن لي مالا وولدا وإن والدي يَجْتَاح مالي فقال : (( أنت ومالك لوالدك ، إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم ))<sup>(٢)</sup> .

قال : قوله (( يجتاح مالي )) معناه يستأصله ويأتي عليه والعرب تقول : جاحهم الزمان واجتاحهم إذا أتى على أموالهم ، [و]<sup>(٣)</sup> منه الجائحة وهي الآفة التي<sup>(٤)</sup> تصيب المال فتهلكه ويشبه أن يكون ما ذكره السائل من اجتياح والده ماله ، إنما هو سبب النفقة عليه ، وإن مقدار ما يحتاج إليه للنفقة عليه شيء كثير لا يسعه عفو ماله والفضل منه إلا بأن<sup>(٥)</sup> يجتاح أصله ويأتي عليه فلم يعذره النبي صلى الله عليه وآله ولم يرخص له في ترك النفقة ، وقال له : (( أنت ومالك لوالدك )) على معنى أنه إذا احتاج إلى مالك أخذ منك قدر الحاجة كما يأخذ من مال نفسه و إذا لم يكن لك مال وكان لك كسب لزمك أن تكسه وتتفق عليه ، فأما أن يكون أراد به<sup>(٦)</sup> إباحة ماله وخلاؤه واعتراضه حتى يجتاحه ويأتي عليه [لا على هذا الوجه]<sup>(٧)</sup> فلا أعلم أحدا من الفقهاء ذهب إليه – والله أعلم .

(١) هو عبد الله بن عمرو بن العاص صحابي .

(٢) أخرجه ابن ماجه في التجارة ، باب ما للرجل من مال ولده ( ٢ / ٤٤ ) ، وابن الجارود برقم ( ٩٩٥ ) ، وأحمد ( ٢ / ٢١٤ ) وأخرجه ابن ماجه أيضا من حديث جابر ( ٢ / ٤٣ ) ، وصحح إسناده ابن القطان والبوصيري وقواه ابن عبد الهادي والمنذري ، وحسن سنده الشيخ الألباني وقواه الحافظ بمجموع طرقه . وهو صحيح بما قبله ، انظر التلخيص ( ٤ / ٩ ) ، ونصب الراية ( ٣ / ٣٣٧ ) ، وتنقيح التحقيق ( ٣ / ١٠١ ) وتحفة المحتاج لابن الملقن ( ٢ / ٣٧٧ ) ، ومختصر سنن أبي داود للمنذري ( ٥ / ١٨٣ ) ، ومصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه ( صفحة : ٣١٤ ) وفتح الباري ( ٥ / ٢٥٠ ) ، وإرواء الغليل ( ٣ / ٣٢٥ ) .

(٣) سقط من "س" .

(٤) الاسم الموصول ( التي ) سقط من "س" .

(٥) في الأصل بدون حرف الجر والمثبت من "ط" و "س" .

(٦) سقط ( به ) من "د" .

(٧) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .



### ٣- ومن باب الرجل يجد (عين) (١) ماله عند رجل

٥- ثنا عمرو بن عون (٢) قال نا هُشيم (٣) عن موسى بن السائب (٤) عن قتادة (٥) عن الحسن (٦) عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( من وجد عين ماله عند رجل فهو أحق به ، وَيَتَّبِع الْبَيْعَ مَنْ بَاعَهُ )) (٧) .

(١) ما بين القوسين ساقط ، من "د" .

(٢) عمرو بن عون بن أوس الواسطي أبو عثمان البزار البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين و مائتين . ( التقريب ) .

(٣) هُشيم - بالتصغير - ابن بشر - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم - بمجمعتين - الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس وإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين و مائة . ( التقريب ) .

(٤) موسى بن السائب أبو سعدة البصري ويقال الواسطي ، صدوق ، من السابعة ( التقريب ) .

(٥) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال ولد الأكمة ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ( التقريب ) .

(٦) الحسن هو البصري .

(٧) أخرجه النسائي في البيوع باب الرجل يبيع السلعة فيستحقها مستحق ( ٧ / ٣١٣ ، ٣١٤ ) ، وفي الكيرى رقم : ( ٦٢٧٧ ) وأحمد في المسند ( ٥ / ١٠ ، ١٥ ) ، وابن الجارود في المتقى رقم : ( ١٠٢٦ ) والدارقطني في سننه ( ٢٨ / ٣ ) وأبوداؤد في المراسيل أيضا رقم : ( ١٩٣ ) وفي إسناده : هُشيم . وهو كثير التدليس ، لكنه صرح بالتحديث في رواية ابن الجارود . وعلى هذا فالإسناد حسن . وحسن إسناده الحافظ في الفتح ( ٥ / ١٧٨ ) ، وله شاهد في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة بلفظ : (( من أدرك ماله بعينه عند رجل أو إنسان قد أفلس فهو أحق به من غيره )) صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب من وجد ماله عند مفلس في البيع والقرض والوديعة فهو أحق به ( ٣ / ١٥٥ ) ومسلم في المساقاة ، باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه . ( ٦ / ٣١ رقم : ١٥٥٩ ) .

الملحوظة : اعلم أنه قد وقع الخلاف في سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب على ثلاثة مذاهب :

أحدها : أنه سمع منه مطلقا . وهو قول علي بن المديني والبخاري ومسلم وابن خزيمة والترمذي وأبي عوانة والحاكم والنووي وابن القيم والذهبي وابن حجر وغيرهم .

ثانيها : أنه لم يسمع منه مطلقا . وهو قول شعبة ويحيى القطان وابن معين والبيهقي والبرديجي وابن حزم وغيرهم .

ثالثها : أنه سمع منه حديث العقيقة فقط ، وهو قول النسائي والدارقطني وعبد الحق والبزار ومن نحا نحوه .

ليعلم أن الحسن البصري مدلس ، ولم يصرح بالتحديث عن سمرة إلا في حديث العقيقة فقط . والباقي يرويه عن سمرة رضي الله عنه بالنعنة ، لذلك اختلف الأئمة في قبول مروياته المنعنة ، فالذين قالوا إن الحسن سمع من سمرة مطلقا ، وهم الأكثر اعتمدوا على القاعدة " أن ثبوت السماع مرة يقتضي صحة السماع مطلقا " . فبناء على هذا حملوا نعنة الحسن عن سمرة على الاتصال ، وصححو جميع أحاديث الحسن عن سمرة مما يصح إلى الحسن البصري . سيما الحسن قد عاصر سمرة زمنا طويلا ولقيه وسمع منه . وأما الذين أنكروا سماع الحسن من سمرة مطلقا ، قالوا : إن الحسن عن سمرة كتاب ، يعني صحيفة . أخذ الحسن كتاب سمرة فرواها . ولم يسمعها من سمرة . و من ثمّ ضعفوا أحاديث الحسن عن سمرة . ( قلت ) إن قلنا إن أحاديث الحسن =



قال : هذا في المغصوب<sup>(١)</sup> ونحوه إذا وجد ماله المغصوب أو المسروق عند رجل كان له أن يخاصمه فيه ويأخذ عين ماله منه ويرجع المُنْتَزَعُ منه الشيء من يده على من باعه منه إياه .

#### ٤ - ومن باب الرجل يأخذ حقه من تحت يده

٦- حدثنا أحمد بن يونس<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا زهير<sup>(٣)</sup> عن هشام بن عروة<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن عائشة (( أن هذا<sup>(٦)</sup> أم معاوية جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت

---

= عن سيرة كتاب ، أي : من باب الوجادة ، فالوجادة إحدى طرق التحمل التي يجب العمل بها عند عامة المحدثين كما قرر ذلك ابن الصلاح في مقدمته (١٨٠) وابن الوزير الصنعاني في كتابه الجليل (العواصم من القواصم ١/٣٣١-٣٤٥) وفي توضيح الأفكار (٣٤٨/٢-٣٥١) . ولابن القيم كلام مفيد في هذا الموضوع ، يقول : وقد صحّ سماع الحسن من سيرة ، وغاية هذا أنه كتاب ، ولم تزل الأمة تعمل بالكتب قديما وحديثا ، وأجمع الصحابة على العمل بالكتب ، وكذلك الخلفاء بعدهم ، وليس اعتماد الناس في العلم إلا على الكتب ، فإن لم يُعمل بها تعطلت الشريعة ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتب كتبه إلى الآفاق والنواحي ، فيعمل بها من يصل إليه ، ولا يقول : هذا كتاب . وكذلك خلفاؤه من بعده ، والناس إلى اليوم فردّ السنن بهذا الخيال البارد الفاسد من أبطل الباطل ، والحفظ يخون ، والكتاب لا يخون . انتهى . إعلام الموقعين (٢/١٤٤) . فخلاصة القول : أن أحاديث الحسن عن سيرة لا تقتضي الانقطاع بسبب عنعنة الحسن ، فإنها متصلة مقبولة ، وأنها محتج بها ، كما ذهب إليه أصحاب القول الأول . والله أعلم .

انظر التفصيل سنن الترمذي ( ١ / ٣٤١ - ٣٤٣ ) ، وتهذيب السنن لابن القيم ( ٥ / ١٩٧ ، ١٩٨ ) ، وجامع التحصيل ( صفحة : ١٩٨ ، ١٩٩ ) والتهذيب للحافظ ( التقريب ) . ( ٢ / ٢٤٣ - ٢٤٨ ) ، ونصب الراية ( ١ / ٨٨ - ٩٠ ) .  
(١) هكذا في الأصل وفي "د" و "ط" الغصوب .

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي التميمي اليربوعي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين . ( التقريب ) .

(٣) زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي ، نزيل الجزيرة ، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة ، من السابعة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وسبعين ومائة ( التقريب ) .

(٤) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، ثقة فقيه ، ربما دلس ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة ( التقريب ) .

(٥) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور ، من الثانية ، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ( التقريب ) .

(٦) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس بن عبد مناف ، زوجة أبي سفيان صخر بن الحرب ، وأم معاوية بن أبي سفيان ، أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها ، وتوفيت هند في خلافة عمر بن الخطاب ، في يوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم ( الإصابة : ٨ / ٣٤٦ ) .

: إن أبا سفيان رجل شحيح وأنه لا يعطيني ما يكفيني وبنيّ ، فهل علي من جناح أن آخذ من ماله شيئاً ، قال : خذي ما يكفيك وبنيك بالمعروف ((<sup>(١)</sup>) .

قال : فيه من الفقه وجوب نفقة النساء على أزواجهن ، ووجوب نفقة الأولاد على الآباء ، وفيه/ أن النّفقة إنّما هي على قدر الكفاية ، وفيه جواز أن يحكم<sup>(٢)</sup> الحاكم ١٨٦ أ بعلمه وذلك أنه لم يكلفها البينة فيما ادّعت من ذلك إذ كان قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله ما بينهما من الزوجية ، و أنه كان كالمستفيض عندهم بخل أبي سفيان وما كان يُنسب<sup>(٣)</sup> إليه من الشح .

وفيه جواز الحكم على الغائب<sup>(٤)</sup> ، وفيه جواز ذكر الرجل ببعض ما فيه من العيوب إذا دعت الحاجة إليه .

وفيه جواز أن يقبض الرجل حقه من مال عنده لرجل له<sup>(٥)</sup> عليه حق يمنعه منه ، وسواء كان ذلك من جنس حقه أو من غير جنسه ، وذلك لأن معلوماً أن منزل الرجل الشحيح لا يجمع كلما يُحتاج إليه من النفقة والكسوة وسائر المرافق التي تلزمه لهم ، ثم أطلق إذنها في أخذ كفايتها وكفاية أولادهما من ماله ، ويدل على ذلك

---

(١) أخرجه البخاري في البيوع ، باب من أجرى أمر الأمصار على مايتعارفون بينهم ( ٣ / ١٠٣ ) عن طريق هشام بن عروة عن أبيه به . وفرقه البخاري في عدة مواضع من صحيحه ، وأخرجه مسلم في الأفضية ، باب قضية هند ( ٥ / ١٢٩ رقم ١٧١٤ ) .

(٢) سقط من "س" لفظة ( أن يحكم ) .

(٣) هكذا في الأصل بفعل المضارع ، وفي "س" بفعل الماضي .

(٤) ذهب الجمهور إلى جواز الحكم على الغائب في الحقوق ، وقد حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على العرنيين الذين قتلوا الرعاة ، وحكم على أهل خيبر - وهم غُيّب - في قصة القسامة بأن يقيم أولياء المقتول ( عبد الله بن سهل ) البينة أن اليهود قتلوه ، وإن لم يفعلوا فيحلف خمسون رجلاً من اليهود على أنهم لم يقتلوه . وحكم على أبي سفيان في قصة زوجته هند وهو غائب عن مجلس الحكم . وقد استدل الإمام البخاري من قصة هند على صحة القضاء على الغائب ، وبوب عليه في كتاب الأحكام ، باب القضاء على الغائب . وذهب أهل الرأي إلى عدم الجواز وقد حكموا على الغائب في مواضع ، منها الحكم على الميت والحكم على الطفل . وفي الشفعة أيضاً . كما في ( الدر المختار ٤ / ٤٣٥ - ٤٣٧ ) وحاشية ابن عابدين ( ٤ / ٤٢٠ ) وانظر : المحلى ( ١٠ / ٥١٥ - ٥٢٤ ) والمغني ( ٩ / ١٠٩ - ١١٠ ) ومغني المحتاج ( ٤ / ٤٠٦ - ٤٠٨ ) والمجموع ( ٢٠ / ١٦٣ ) ونيل الأوطار ( ٨ / ٣٠٩ - ٣١١ ) .

(٥) سقط حرف الجر والمجرور من "س" و "د" .



وصحته قولها في غير هذه الرواية : (( إن أبا سفيان رجل شحيح و أنه لا يُدخل علي بيتي ما يكفيني وولدي ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : وقد استدل بعضهم من معنى هذا الحديث على وجوب نفقة خادم المرأة على الزوج ، وذلك أن أبا سفيان رجل رئيس في قومه ويبعد أن يتوهم عليه أن يمنع زوجته نفقتها ، ويُشبه أن يكون ذلك منه في نفقة خادمها فوقعت الإضافة في ذلك إليها ، إذ كانت الخادمة داخلة في ضمنها ومعدودة في جملتها - والله أعلم .

٧- حدثنا محمد بن العلاء<sup>(٢)</sup> وأحمد بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> قالوا: حدثنا طلق بن غنّام<sup>(٤)</sup> عن شريك<sup>(٥)</sup> ، قال ابن العلاء : وقيس<sup>(٦)</sup> عن أبي حصين<sup>(٧)</sup> عن أبي صالح<sup>(٨)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك ))<sup>(٩)</sup> .

(١) أخرج نحوه مسلم في الأقضية ، باب قضية هند . ( ٣ / ١٢٩ رقم : ١٧١٤ ) ، وهذا اللفظ المذكور ذكره الحافظ في الفتح ( ٩ / ٤٢٠ ) ولم أقف عليه بهذا اللفظ .

(٢) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع و أربعين و مائتين . (تقريب)

(٣) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري - بضم النون - البغدادي ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين و مائتين ( التقريب ) .

(٤) طلق بن غنّام - بمعجمة ونون - ابن طلق بن معاوية النخعي أبو محمد الكوفي ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات في رجب سنة إحدى عشرة و مائتين ( التقريب ) .

(٥) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، القاضي بواسط ثم الكوفة ، أبو عبد الله ، صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة ( التقريب ) .

(٦) قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي ، صدوق تغير لما كبر ، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدّث به ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومائة ( التقريب ) .

(٧) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي ، أبو حصين - بفتح المهملة - ثقة ثبت سيّ ، وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة ، ويقال: بعدها ، وكان يقول : إن عاصم بن بهدلة أكبر منه بسنة واحدة ( التقريب ) .

(٨) ذكوان بن السمان ، الزيات المدني ، ثقة ثبت ، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومائة ( التقريب ) .

(٩) أخرجه الترمذي في البيوع باب ما جاء في النهي عن المسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر يبيعها له ( ٣ / ٥٦٤ ) والدارقطني ( ٣ / ٣٥ ) والحاكم في المستدرک ( ٢ / ٤٦ ) والدارمي ( ٢ / ٢٦٤ ) قال الترمذي : حسن غريب ، وصححه الحاكم على شرط =



قال: وهذا الحديث يُعدّ في الظاهر مخالفاً لحديث هند ، وليس بينهما في الحقيقة خلاف وذلك لأن الخائن هو الذي يأخذ ما ليس له ظلماً وعدواناً ، فأما من كان مأذوناً له في أخذ حقه من مال خصمه واستدراك ظلامته منه ليس بخائن [ ولا يطلق عليه اسم الخيانة ]<sup>(١)</sup> ، وإنما معناه ( لَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ ) بأن تقابله بخيانة مثل خيانتته ، وهذا لم يخنه لأنه مُقبِضٌ حقاً لنفسه ، والأول مُغتصبٌ حقاً لغيره .

وكان مالك بن أنس يقول : إذا أودع رجل رجلاً ألف درهم فجده الألف ، ثم أودعه الجاحد ألفاً لم يجز له أن يجده<sup>(٢)</sup> ، قال ابن القاسم<sup>(٣)</sup> صاحبه : أظنه ذهب إلى هذا الحديث<sup>(٤)</sup> .

وقال أصحاب الرأي : يسعه أن يأخذ الألف قصاصاً عن حقه ولو كان بدله حنطة أو شعيراً لم يسعه ذلك لأن هذا بيع ، وأما إذا كان مثله فهو قصاص<sup>(٥)</sup> .  
وقال الشافعي : يسعه أن يأخذه عن حقه في الوجهين جميعاً واحتج بخبر هند<sup>(٦)</sup> .

## ٥- ومن باب قبول الهدايا

٨- قال أبو داود: حدثنا علي بن بحر<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا عيسى بن يونس<sup>(٨)</sup> عن هشام بن

---

= مسلم وأقره الذهبي ، والحديث حسن أو صحيح بشواهده ونقل الحافظ عن ابن السكن تصحيحه ، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة رقم ( ٤٢٣ ) كما نقل الحافظ تضعيفه عن الشافعي ، وأحمد وقال : باطل لا أعرفه من وجه يصح . انظر التلخيص ( ٩٧ / ٣ ) . وأما إسناد أبي داود فحسن .

(١) ما بين القوسين ساقط من "د" و "س" و "ط" .

(٢) المدونة ( ٣٥٩ / ٤ ) .

(٣) هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي - بضم المهملة وفتح المثناة بعدها القاف - أبو عبد الله البصري ، الفقيه صاحب مالك ، ثقة من كبار العاشرة ، مات سنة إحدى وتسعين ومائة ( التقريب ) .

(٤) المدونة ( ٣٥٩ / ٤ ) .

(٥) المبسوط ( ١٢٨ / ١١ ) .

(٦) الأم ( ١٠ / ٣٥٦ ، ٣٥٧ ) .

(٧) هو علي بن بحر بن برّي - بفتح الموحدة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ثقيلة - البغدادي ، فارسي الأصل ، ثقة فاضل ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين ( التقريب ) .

(٨) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة - أخو إسرائيل ، كوفي ، نزل الشام مرابطاً ،

ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة . وقيل إحدى وتسعين ومائة ( التقريب ) .

عروة عن أبيه عن عائشة (( أن النبي/ صلى الله عليه وآله كان يقبل الهدية ويثيب<sup>(١)</sup> عليها ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : قبول النبي صلى الله عليه وآله الهدية نوع من الكرم<sup>(٢)</sup> وباب من حسن الخلق ، يتألف به القلوب ، وقد روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : (( تَهَادُوا تَحَابُّوا ))<sup>(٣)</sup> وكان أكل الهدية شعارا له و أمانة من أماراته ووُصِف في الكتب المتقدمة بأنه يَقْبَل الهدية ولا يأكل الصدقة ، و إنما صانه الله تعالى عن الصدقة وحرمها عليه لأنها أوساخ الناس ، وكان صلى الله عليه وآله إذا قبل الهدية أثاب عليها لئلا يكون لأحد عليه يد ، ولا يلزمه<sup>(٤)</sup> له منة ، وقد قال عز وجل ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [ الشورى : ٢٣ ] فلو كان يَقْبَلُها ولا يثيب عليها لكانت في معنى الأجر ، وهدية الولاية والحُكَّام رشوة معاً ، وهو صلى الله عليه وآله رئيسهم وسيدهم فلم يَجُزْ<sup>(٥)</sup> له أن يأخذ ولا يعطي وأن يقبل ولا يثيب<sup>(٦)</sup> . وقال بعض العلماء<sup>(٧)</sup> في قول الله عز وجل ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [ المدثر : ٦ ] هذا خاص للنبي صلى الله عليه وآله ، فمعناه أن يهدي الشيء ليعتاض أكثر منه . قال: وهذا لا يحرم على غيره كما يحرم عليه صلى الله عليه وآله .

وقد ذهب غير واحد من الفقهاء<sup>(٨)</sup> إلى أن الهدية تقتضي الثواب و إن لم يُشترط واستدل في ذلك<sup>(٩)</sup> بالحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وآله (( أنه أهدى

(١) أخرجه البخاري في الهبة باب المكافأة على الهبة . عن طريق عيسى بن يونس عن هشام عنها به . ( ٢٠٦ / ٣ ) .

(٢) وفي "د" الكرامة .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ ( ٢ / ٩٠٨ ) كتاب حسن الخلق ، باب ما جاء في المهاجرة ، والبيهقي في السنن ( ٦ / ١٦٩ ) ،

والبخاري في الأدب المفرد ( رقم : ٥٩٤ ) ، وحسن إسناده الحافظ والشيخ الألباني . انظر : التلخيص ( ٣ / ٧٠ ) والإرواء ( ٦ / ٤٤ ) .

(٤) وفي "د" زيادة ( لأحد ) .

(٥) وفي "د" ( لم يكن له ) بدل لم يجز له .

(٦) كذا في الأصل وفي "د" زيادة ( زيادة ) .

(٧) هو قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد وعطاء وغيرهم ، وهو الذي رجحه ابن كثير وغيره ، انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٤٤١ ) ،

( ٤٤٢ ) .

(٨) وهو مذهب مالك ومن وافقه ، انظر الاستذكار ( ٢٢ / ٢٨٩ ) ، والمدونة ( ٤ / ٣٣٣ ) .

(٩) كذا في الأصل وفي "د" ( على ذلك ) .



له أعرابيٌّ فأنابه، فلم يرض، فقال صلى الله عليه وآله: لقد هممت أن لا أتَّهَبَ إلاَّ من قُرَشِيٍّ أو أنصاريٍّ أو دُوسِيٍّ ((<sup>(١)</sup>)  
وقد ذكره أبو داود<sup>(٢)</sup> بمعناه في هذا الباب .

ومنهم من حمل أمر الناس في الهدية على وجوه وجعلهم في ذلك ثلاث طبقات .  
فقال هبة الرجل ممن هو دونه كالخادم ونحوه إكرام له وإلطف وذلك غير مقتض  
ثوابا<sup>(٣)</sup> . وهبة الصغير للكبير طلب رفق ومنفعة والثواب فيها واجب . وأما هبة  
النظير لنظيره فالغالب فيها معنى التودد والتكرم وقد قيل أيضا إن فيها ثوابا .  
فأما إذا وهب هبة واشترط فيها الثواب فهو لازم وقد ذهب بعض العلماء في ذلك  
إلى أنها عقد من عقود المعاوضات ، وقال: يجب أن يكون العوض معلوما و أثبت  
فيها شرائط المبيعات من خيار الثلاث والرد بالعيب ونحوها<sup>(٤)</sup> .

## ٦- ومن باب الرجوع في الهدية

٩- حدثنا مسلم بن إبراهيم<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا أبان<sup>(٦)</sup> وهمام<sup>(٧)</sup> وشعبة<sup>(٨)</sup> قالوا: حدثنا قتادة

---

<sup>(١)</sup> أخرجه الترمذي في المناقب باب في مناقب ثقيف وبني حنيفة (٧٣٠/٥، ٧٣١)، والنسائي في العمري باب عطية المرأة بغير  
أذن زوجها (٢٨٠/٦)، وابن حبان في صحيحه (رقم ١١٤٦) موارد ، من حديث ابن عباس ، والحاكم في المستدرک (٢/٢)  
٦٢ ، ٦٣) وأحمد (١ / ٢٩٥) ، والبيهقي في سننه (٦ / ١٨٠) ، قال الترمذي : حديث حسن وصححه الحاكم على  
شرط مسلم ووافقه الذهبي من حديث أبي هريرة وصححه سننه الشيخ الألباني في الإرواء (٦ / ٤٨) .

<sup>(٢)</sup> سنن أبي داود كتاب البيوع باب في قبول الهدايا (٣ / ٥١٨) .

<sup>(٣)</sup> انظر المغني (٨ / ٢٨٠) والأم (٣ / ٢٨٤) والمدونة (٤ / ٣٣٣) .

<sup>(٤)</sup> المبسوط (١٢ / ٧٩ ، ٨٠) .

<sup>(٥)</sup> هو مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون ، مكث ، عمي بأخرة ، من الصغار التاسعة ، مات  
سنة اثنتين وعشرين و مائتين وهو أكبر شيخ لأبي داود (التقريب) .

<sup>(٦)</sup> هو أبان بن يزيد العطار البصري أبو يزيد ، ثقة له أفراد ، من السابعة ، مات في حدود الستين ومائة (التقريب) .

<sup>(٧)</sup> همام بن يحيى بن دينار العوزي — بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة ، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ربما  
وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة (التقريب) .

<sup>(٨)</sup> هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، ثقة حافظ متقن ، كان الثوري يقول:  
هو أمير المؤمنين في الحديث . وهو أول من فُتِّش بالعراق عن الرجال وذبح عن السنة ، وكان عابدا من السابعة ، مات سنة  
ستين ومائة (التقريب) .



عن ابن المسيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( العائد في هبته كالعائد في قبئه ))<sup>(١)</sup>، قال همام: قال قتادة :ولا نعلم القيء إلا حراماً<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : هذا الحديث لفظه في التحريم عام ومعناه خاص ، وتفسيره في حديث ابن عمر الذي عقبه أبو داود بذكره<sup>(٣)</sup>

١٠- حدثنا مسدد<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا حسين المعلم<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا عمرو بن شعيب عن طاؤس<sup>(٦)</sup> عن ابن عمر وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( لا يحل/ لرجل أن يعطي عطيةً أو يهب هبةً فيرجع فيها إلا الوالد فيما يُعطي ولده ))<sup>(٧)</sup> .

قال الشيخ : إنما استثنى الوالد لأنه ليس كغيره من الأجانب والأباعد ، وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله للأب حقاً في مال ولده وقال: ((أنت ومالك لأبيك))<sup>(٨)</sup>. وهو إذا سرق ماله مع الغنى عنه لم يُقَطَّع، ولو وطئ جاريته لم يُحَدِّث، وجُعِلَتْ في يده ولاية مال الولد كيدته، ألا ترى أنه يلي عليه البيع والشراء ويقبض له ، وإذا كان

---

(١) أخرجه البخاري في الهبة باب : لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته (٣ / ١٤٢)، ومسلم في الهبات ، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة ( ٥ / ٦٤ رقم ١٦٢٢) كلهم عن طريق شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضي الله عنهما .  
(٢) أما أثر قتادة فأخرجه أبو داود ، وقد ذكره ابن حجر في الفتح ( ٥ / ٢٧٧ ) وسكت عليه . وسنده صحيح .  
(٣) هو الحديث الآتي .

(٤) مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي البصري أبو الحسن ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين .  
(التقريب ) .

(٥) هو حسين بن ذكوان المعلم بصري ، ثقة ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . (التقريب ) .  
(٦) هو طاؤس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي ، يقال اسمه : ذكوان وطاؤس لقب ، ثقة فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ست و مائة وقيل بعد ذلك ( التقريب ) .

(٧) أخرجه الترمذي في البيوع باب ما جاء في الرجوع في الهبة ( ٣ / ٥٨٣ ، ٥٨٤ )، والنسائي في الهبة باب رجوع الوالد فيما يعطي ولده ( ٦ / ٢٦٥ ) ، وابن ماجه في الهبات باب من أعطى ولده ثم رجع فيه ( ٢ / ٦٨ ) ، وابن حبان (رقم ١١٤٨) موارد ، وابن الجارود رقم : (٩٩٤) وأحمد ( ٢ / ٢٧ و ٧٨ ) والحاكم في المستدرک ( ٢ / ٤٦ ) والدارقطني في سننه ( ٣ / ٤٢ ، ٤ ) كلهم عن طريق حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عنهما به . قال الترمذي : حديث ابن عباس حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان والحاكم ووافقه الذهبي .

(٨) وهو حديث صحيح قد سبق تخريجه بالتفصيل على الصفحة (٩٣) هامش (٩) وص : ( ٩٤ ) وص : ( ٩٥ ) .

كذلك<sup>(١)</sup> صار في الهبة منه والاسترجاع عنه في معنى من وهب ولم يقبض ، إذ كانت يده كيدِه وهو مأمون غير مُتَّهَم في ما يسترده منه، فأمره محمول في ذلك على أنه نوع من السياسة وباب من الاستصلاح ، وليس كذلك الأجنبي ومن ليس من ذوي الأرحام فقد يُظن به التُّهْمَة والعداوة ، وأن يكون إنما دعاه إلى ارتجاعها عتَب أو مَوْجِدَة في نحوها من الأمور، وقد اختلف الناس في هذا ، فقال الشافعي بظاهر الحديث وجعل للأب الرجوع في ما وهب لابنه ولم يجعل له الرجوع في ما وهب للأجنبي<sup>(٢)</sup> . وقال مالك : له الرجوع في ما وهبه له إلا أن يكون الشيء قد تغير عن حاله، فإن تغير لم يكن له أن يرجع له<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حنيفة : ليس للأب الرجوع في ما وهب لولده ولكل ذي رحم من ذوي أرحامه ، وله الرجوع في ما وهب للأجنبي<sup>(٤)</sup> ، وتأول خبر ابن عمر على أن له الرجوع عند الحاجة إليه . والمعنى في ذلك عند الشافعي أنه جعل ذلك بحق الأبوة والشركة التي له في ماله .

## ٧- ومن باب الرجل يُفَضِّل بعض ولده على بعض في النحل

١١- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا هُشَيْم قال سيار: <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> قال: وأخبرنا مُغْيِرَة<sup>(٦)</sup>

(١) هكذا في الأصل بثبوت (كذلك) وسقط من "س" .

(٢) انظر : المهذب ( ١ / ٤٧٧ ) .

(٣) المدونة ( ٤ / ٣٣٧ ) .

(٤) المبسوط ( ١٢ / ٥٤ ، ٥٥ ) والبدائع والصنائع ( ٦ / ١٢٨ ) . والراجع - والله أعلم - ما دلّ عليه الحديث بظاهره وهو أن للوالد حق الرجوع فيما وهبه لولده ، وهو مستثنى من عموم الأدلة المانعة من الرجوع في الهبة . راجع : نيل الأوطار ( ٦ / ١٢ ، ١٣ ) وعون المعبود ( ٩ / ٣٣١ ، ٣٣٠ ) .

(٥) هو سيار أبو الحكم العتري - بنون وزاي - وأبوه يكنى أبا سيار ، واسمه وردان ، وقيل ورد وقيل غير ذلك ، وهو أخو مساور الوراق لأمه ، ثقة ، وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب ، من السادسة ، مات سنة اثنتين و عشرين ومائة . ( التقريب ) .

(٥) في الأصل وغيره من النسخ ( بشار ) وفي كتب الرجال وفي التحفة للمزي ( سيار ) وهو الصواب .

(٦) هو المغيرة بن المقسم - بكسر الميم - الضبي مولا هم ، أبو هشام الكوفي الأعشى ، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ، لاسيما عن إبراهيم ، من السادسة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة على الصحيح ( التقريب ) .



قال أخبرنا داود<sup>(١)</sup> عن الشَّعْبِي [ومجالد<sup>(٢)</sup> و إسماعيل بن سالم<sup>(٣)</sup> عن الشعبي]<sup>(٤)</sup> عن النعمان بن بشير<sup>(٥)</sup> قال نحلني أبي نُحَلًّا ، قال إسماعيل : غلاما ، فقالت له أمي عَمْرَة بنت رواحة<sup>(٦)</sup> : انتِ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فأشْهده ، قال : فأتى إليه صلى الله عليه وآله فذكر له ذلك فقال : إني نحلّت ابني النعمان ، وإنَّ عَمْرَة سألتني أن أُشْهَدك على ذلك فقال : ألك ولد سواه ؟ قال : قلت نعم ، قال : فكلهم أعطيتهم مثل ما أعطيت النعمان ؟ قال : قلت : لا ( فقال بعض هؤلاء المحدثين ) هذا جور ، وقال بعضهم : هذه تَلْجِيَة<sup>(٧)</sup> ، فأشْهَد على هذا غيري ، ( قال مغيرة في حديثه : أليس يسرك أن يكونوا في البر واللفظ سواء ، قال : نعم قال : فأشْهَد على هذا غيري )<sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>.

قال الشيخ : اختلف أهل العلم في جواز تفضيل بعض الأبناء على بعض في النُّحْل والبر ، فقال مالك والشافعي : التفضيل مكروه فإن فعل ذلك نُفَذَ ، وكذلك قال

(١) هو داؤد بن أبي هند القشيري مولا هم أبو بكر ، أو أبو محمد البصري ، ثقة متقن كان يهتم بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ومائة وقيل قبلها ( التقريب ) .

(٢) هو مجالد - بضم أوله وتخفيف الجيم - ابن سعيد بن عمير الهمداني - بسكون الميم - أبو عمرو الكوفي ، ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة ( التقريب ) .

(٣) هو إسماعيل بن سالم الأسدي ، أبو يحيى الكوفي نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من السادسة ( التقريب ) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٥) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، له ولأبيه صحبة .

(٦) هي عمرة بنت رواحة أخت عبد الله بن رواحة ، زوجة بشير بن سعد الأنصاري وأم النعمان بن بشير رضي الله عنهم الاستيعاب لابن عبد البر ( ٤ / ١٧٨٧ ) والإصابة ( ٨ / ١٤٨ ) .

(٧) التلجية : تفعله من الإلجاء ، كأنه قد ألجأك إلى أن تأتي أمراً باطنه خلاف ظاهره ، وأحوجك إلى أن تفعل فعلاً تكره . ( النهاية لابن الأثير : ٤ / ٢٠٠ )

(٨) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ والمثبت من الأصل . والسنن لأبي داؤد .

(٩) أخرجه البخاري في الهبة ، باب الهبة للولد ، وإذا أعطى بعض ولده شيئاً لم يجز .... عن طريق حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان بن بشير عن النعمان . وأخرجه في باب الإشهاد في الهبة ، عن حصين عن عامر به ( ٣ / ٢٠٦ ) ومسلم في الهبات . باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ( ٥ / ٦٦ ، ٦٥ ) بطرق عنه . وإسناد أبي داؤد صحيح .



أصحاب الرأي<sup>(١)</sup> . وعن طاوس أنه قال : إن فعل ذلك لم يُنفذ<sup>(٢)</sup> ، وكذلك قال إسحاق بن راهويه ، وهو قول داود<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> .

وقال أحمد بن حنبل : لا يجوز التفضيل ، ويُحكى ذلك أيضا عن سفيان الثوري<sup>(٥)</sup> ، واستدل بعض من منع ذلك بقوله صلى الله عليه وآله : (( هذا جور )) ، وبقوله : (( هذا تلجية )) والجور مردود والتلجية غير جائزة ، ويدل على ذلك حديثه الآخر :

١٢- قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه قال: حدثني النعمان بن بشير قال: أعطاه أبوه غلامًا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: (( ما هذا الغلام ، قال: غلام أعطانيه أبي ، قال: وكل إخوتك أعطاه كما أعطاك ، قلت : لا ، قال: فأردذه ))<sup>(٦)</sup> .

واستدل من أجازة من رواية مالك عن الزهري عن ابن النعمان (( أن أباه بشيرا أتى به النبي صلى الله عليه وآله فقال : إني نَحَلْتُ ولدي هذا غلاما ، قال صلى الله عليه وآله : أكل ولدك نَحَلْتُ مثله قال : لا قال : فارجه ))<sup>(٧)</sup> . حدثنا الأصم<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا الربيع<sup>(٩)</sup> قال: أخبرنا الشافعي عن مالك<sup>(١٠)</sup> .

(١) انظر : مختصر المزني ( ٣ / ١٢٢ ) ، والروضة ( ٥ / ٣٧٨ ) ، والموطأ ( ٢ / ٧٥١ ) والبدائع ( ٦ / ١٢٧ ) .

(٢) مصنف عبد الرزاق ( ٩ / ١٠٠ ) .

(٣) هو داود بن علي الأصبهاني الظاهري الفقيه أبو سليمان ، ولد سنة مائتين ، سمع سليمان بن حرب والقعني ومسدد وابن راهويه وغيرهم ، وكان إماما ورعا زاهدا ناسكا ، وفي كتبه حديث كثير ، لكن الرواية عنه عزيزة جدا ، توفي سنة سبعين ومائتين ، انظر : تاريخ بغداد : ( ٨ / ٣٦٩ - ٣٧٥ ) ، و سير أعلام النبلاء ( ١٣ / ٩٧ ) .

(٤) المحلى ( ٩ / ١٤٤ ) .

(٥) المغني ( ٦ / ٥١ - ٦٠ ) ، الإشراف لابن المنذر ( ١ / ٣٨٦ ) .

(٦) أخرجه مسلم في الهبات ( ٥ / ٦٥ رقم ١٦٢٣ ) . عن طريق جرير عن هشام عنه به .

(٧) أخرجه مسلم في الهبات ( ٥ / ٦٥ رقم ١٦٢٣ ) عن طريق مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عنه به .

(٨) هو أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم . تقدم .

(٩) هو الربيع بن سليمان صاحب الشافعي . تقدم .

(١٠) انظر : الموطأ كتاب الأقضية باب ما لا يجوز من النحل ( ٢ / ٧٥٢ ) ، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي ( ٩ / ٦١ ) .

قال : فقلوه : ((ارْجِعْ)) يدل بظاهره على أنه قد رده بعد خروجه من ملكه ، و أن للأب أن يرجع فيما وهبه لابنه بعد القبض<sup>(١)</sup> . ويدل على ذلك أيضا قوله عليه السلام: (( أيسرُك أن يكونوا في البر سواء )) فدل أن ذلك<sup>(٢)</sup> من قبيل البر واللطف لا من قبيل الوجوب وال لزوم .

قالوا : ويدل على ذلك أيضا قوله عليه السلام: (( أشهدُ على ذلك غيري )) ولو لم يكن جائزا لكانت الشهادة عليها باطلة من الناس كلهم<sup>(٣)</sup> .

وفي الخبر دليل على ثبوت ولاية الأب على ابنه الصغير ، وعلى جواز بيعه وشرائه وقبضه له ، وجواز بيع ماله من نفسه ، وفيه دليل على جواز دخول الحاكم<sup>(٤)</sup> في الشهادات لأنهم إنما جاءوا النبي صلى الله عليه وآله ليشهدوه على ذلك. وفيه دليل على جواز حكمه بعلمه ، لأن ذلك هو فائدة الشهادة ، وأما قوله عليه السلام : (هذا جور ) فمعناه : هذا ميل عن بعضهم إلى بعض وعدول عن الفعل الذي هو أفضل وأحسن ، ولا خلاف أنه لو أثر بجميع ماله أجنبيا وحرمه أولاده ، أن فعله ماض ، فكيف يُرد فعله في إثثار بعض أولاده على بعض . وقد فضل أبو بكر الصديق رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> عائشة رضي الله عنها بجُذاذ<sup>(٦)</sup> عشرين وسقاً ونحلها إياها دون أولاده وهم عدد ، فدل ذلك على جوازه وصحة وقوعه . وقد قال بعض أهل العلم : إنما كره ذلك لأنه يقع في نفس المفضول بالبر شيء فيمنعه ذلك من حسن الطاعة والبر ، وربما كان سببا لعقوق الوالد وقطيعة الرحم بيته وبين إخوته .

(١) انظر : المذهب ( ١ / ٤٤٧ ) .

(٢) أي : التسوية في النحل بين الأولاد وهو مذهب الجمهور ، انظر : الفتح ( ٥ / ٢٥٣ ) .

(٣) هكذا في الأصل ، أي بثبوت ( كلهم ) وسقط من "د" .

(٤) في "س" بالجمع ، أي ( الحكام ) .

(٥) انظر : الموطأ كتاب الأقضية باب ما لا يجوز من النحل ( ٢ / ٧٥٢ ) . وسنده صحيح .

(٦) وجاء عند مالك في الموطأ بلفظ ( جاذ ) وهو بمعنى المحدود أي المقطوع ، وقال الأصمعي : هذه أرض جاذ مائة وسق أي يُجد ذلك منها فهو صفة للنخل التي وهبها ثمرها ، يريد نخلا يُجد منها عشرون وسقا ، انظر : النهاية ( ١ / ٢٣٧ ) .



وذهب قوم إلى أنه لا يجوز أن يسوي بين أولاده الذكور والإناث في البر والصلة أيام حياته ولكن يفضل ويقسم على سهام الميراث ، ورؤي ذلك عن شريح ، وإليه ذهب أحمد وإسحاق<sup>(١)</sup> . واحتج من رأى التسوية بين الذكر والأنثى بقوله عليه السلام ( أليس يسرُّك أن يكونوا في البرِّ واللُّطفِ سواء ؟ قال : نعم ) أي فسوّ كذلك في العطية بينهم وقالوا ولم يستثن ذكرا من أنثى .

قال الشيخ : ونقل محمد بن إسحاق<sup>(٢)</sup> في سيرته<sup>(٣)</sup> : أن بشيرا لم يكن له ابنه ١٨٧ ب يومئذ<sup>(٤)</sup> .

وفعل أبي بكر<sup>(٥)</sup> في تقديم عائشة بعشرين وسقا يؤيد المذهب الأول . والله أعلم .

(١) انظر : المغني ( ٨ / ٢٥٦ ) ، والمحلى ( ٩٠ / ١٤٢ ، ١٤٣ ) .

(٢) هو محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلي مولاهم المدني ، نزيل العراق ، إمام المغازي ، اختلفت أقوال الأئمة فيه جرحا وتعديلا وأشد ما فيه تكذيب مالك وهشام بن عروة إياه ، ولكن وثقه ابن معين وابن المديني وابن عينة وابن سعد وغيرهم مطلقا وكبروا شأنه ، والذي يترجح أنه ثقة أو صدوق غير أنه يدلّس تدليسا كثيرا فلا يحتج به إلا إذا صرح بالتحديث ، انظر : التاريخ الكبير ( ١ / ٣٧-٣٨ ) والجرح ( ١٩١:٢:٣ ) ، والتذكرة ( ١ / ١٧٢ ) ، والميزان ( ٣ / ٤٦٨ ) والتهذيب ( ٩ / ٣٣ - ٣٨ ) .

(٣) السير والمغازي لابن إسحاق . ولم أقف عليه في الجزء المطبوع من هذا الكتاب . هكذا ذكره الخطابي ، لكن ذكر ابن سعد أن النعمان بن بشير كانت له أخت تسمى "أميمة" وقيل "أبىة" بفتح الباء وتشديد الياء - أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . طبقات ابن سعد ( ٣ / ٥٣١ ) و ( ٨ / ٣٦٢ ) والإصابة ( ٤ / ٢٣٣ ) والفتح ( ٥ / ٢٥٢ ) .

(٤) وأما قول ابن إسحاق بأن بشيرا لم يكن له ابنٌ غير النعمان فليس بصحيح ، يردّه أولا : ما رواه الشيخان وغيرهما في الحديث المذكور ( أكل ولدك نخلت ) وقوله عليه السلام ( ألك ولد سواه قال : نعم ) وقوله ( أكل بنيك ) وقوله ( ألك بنون سواه قال : نعم ) ، ثانيا : استفسار النبي صلى الله عليه وآله وسلم منه عندما أراد بشير بن سعد أن يُشهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فسأله : أكلهم وهبت له مثل هذا قال : لا ، وقوله صلى الله عليه وآله وسلم : فكله أعطيت مثل هذا قال : لا ، ثالثا : عدم ذكر ولد بشير غير النعمان لا يستلزم منه عدم الوجود ( فتح الباري : ٥ / ٢٥٠ - ٢٥٥ ) .

(٥) وأيضا فعل عمر رضي الله عنه في وصيته لحفصة أم المؤمنين رضي الله عنها ، انظر : سنن أبي داود كتاب الوقف باب ما جاء في الرجل يوقف الوقف ( ٣ / ٢٠١ ) ، والبيهقي في السنن ( ٦ / ١٧٠ ) ، وعبد رزاق في المصنف ( ٩ / ١٠٢ ) والذي يترجح - والله أعلم - أن الأولى والأفضل التسوية في الهبة وغيرها من التحل بين الأولاد وبياح تفضيل بعضهم على بعض عند الحاجة جمعاً بين الأدلة . انظر : تهذيب السنن ( ٥ / ١٩٠-١٩٣ ) وفتح الباري ( ٥ / ٢٥٤ ) وسبل السلام ( ٣ / ١٧٢ ) ونيل الأوطار ( ٦ / ٧-١٣ ) وعون المعبود ( ٩ / ٣٣٣ ، ٣٣٢ ) .



## ٨- ومن باب عطية المرأة بغير إذن زوجها

١٣- حدثنا أبو كامل<sup>(١)</sup> قال حدثنا خالد بن الحارث<sup>(٢)</sup> قال حدثنا حُسَيْن<sup>(٣)</sup> عن عمرو بن شعيب أن أباه أخبره عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( لايجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها ))<sup>(٤)</sup> .

قال : عند أكثر الفقهاء<sup>(٥)</sup> هذا على معنى حسن العشرة واستطابة نفس الزوج بذلك ، إلا أن مالك بن أنس قال : يُردُّ ما فعلت من ذلك حتى يأذن الزوج<sup>(٦)</sup> . وقد يحتمل أن يكون ذلك في غير الرشيدة ، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : (( لِلنِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُقْبِي الْقُرْطَ وَالْخَاتَمَ ، وَبِلَالٌ يَتَلَقَّاهَا بِكِسَائِهِ ))<sup>(٧)</sup> ، وهذه عطية بغير إذن أزواجهن .

(١) هو فضيل بن حُسين بن طلحة الجحدري أبو كامل ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين . وهو أوثق من عمه كامل بن طلحة ( (التقريب) ) .

(٢) هو خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي ، أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومائة . ( (التقريب) ) .

(٣) حسين بن ذكوان المعلم المكتب ، ثقة ربما وهم ( تقدم ) .

(٤) إسناده أبي داود حسن لأجل عمرو بن شعيب . وأخرجه النسائي في الزكاة باب عطية المرأة بغير إذن زوجها ( ٦٥ / ٥ ) ، وفي العمري ( ٦ / ٢٧٨ ، ٢٧٩ ) وابن ماجه في الهبات باب عطية المرأة بغير إذن زوجها ( ٧٠ / ٢ ) وأحمد ( ١٧٩ / ٢ ) و ١٨٤ و ٢٠٧ ( والبيهقي ( ٦٠ / ٦ ) والحاكم ( ٤٧ / ٢ ) كلهم عن طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وصح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي ، وصح إسناده ابن الملقن أيضاً ، وحسن سنده الشيخ الألباني ، انظر : تحفة المحتاج ( ٢ / ٢٦١ ) و الصحيحة ( رقم : ٨٢٥ ) .

(٥) انظر : فتح الباري ( ٥ / ٢١٧ ، ٢١٨ ) و شرح صحيح مسلم للنووي ( ٢ / ١٧٢ - ١٧٤ ) ومصنف عبد الرزاق ( ٩ / ١٢٣ - ١٢٥ ) .

(٦) المدونة : ( ٤ / ٣٥١ ) .

(٧) أخرجه البخاري في صلاة العيدين باب المشي والركوب إلى العيد ( ٢ / ٢٣ ) وفي الزكاة باب التحريض على الصدقة ( ٢ / ١٤٠ ) ومسلم في صلاة العيدين باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في المصلى ( ٣ / ٢١ رقم ٨٨٤ ) من حديث ابن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

## ٩- ومن باب العُمَرَى<sup>(١)</sup> والرُقْبَى<sup>(٢)</sup>

١٤- حدثنا مؤمل بن الفضل الحرّاني<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا محمد بن شعيب<sup>(٤)</sup> قال: أخبرني الأوزاعي<sup>(٥)</sup> عن الزهري عن عروة عن جابر<sup>(٦)</sup> أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( من أَمَرَ عُمَرَى فَهِيَ لَهُ وَلِعَقْبِهِ يَرِثُهَا مَنْ يَرِثُهُ مِنْ عَقْبِهِ ))<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: والعُمَرَى: أن يقول الرجل لصاحبه أَعْمَرْتُكَ هذه الدار، ومعناه: جَعَلْتُهَا لَكَ مدة عُمَرِكَ، فهذا إذا اتَّصَلَ به القبض كان تَمْلِكًا لِرُقْبَةِ الدار، وإذا مَلَكَهَا في حياته وِجَازَ له التصرف فيها مَلَكَهَا بعده وارثه الذي يرث<sup>(٨)</sup> سائر إِمْلَاكِهِ، وهذا قول الشافعي وقول أصحاب الرأي<sup>(٩)</sup>. ويُحْكى عن مالك أنه قال: العُمَرَى: تَمْلِكُكَ المُنْفَعَةُ

(١) العُمَرَى - بضم العين المهملة وسكون الميم - نوع من الهبة، يقال: أَعْمَرْتُهُ داراً أو أرضاً إذا أعطيته إياها وقلت له: هي لك مدة عمري أو عمرك فإذا متَّ رجعتُ إليَّ، والاسم عُمَرَى، انظر: تهذيب اللغات للنووي (٢ / ٤٢)، والنهاية لابن الأثير (٣ / ٢٦٩).

(٢) الرُقْبَى - بضم الراء وسكون القاف بعدها باء موحدة مقصورة - نوع من الهبة يقال: أَرَقَبْتُهُ داراً أو أرضاً إِرْقَاباً إذا أعطيته إياها على أن تكون للباقي منكما وقلت: إن متَّ قبلك فهي لك وإن متَّ قبلي فهي لي، وسمي الرُقْبَى لأن كل واحد منها يرقب موت صاحبه لتبقى له، انظر: تهذيب اللغات للنووي (١ / ١٢٤)، والنهاية (٣ / ٢٦٩).

(٣) هو مؤمل بن الفضل الحرّاني أبو سعيد، صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاثين ومائتين، أو قبلها (التقريب).

(٤) هو محمد بن شعيب بن شابور - بالمعجمة والموحدة - الأموي مولاهم الدمشقي، نزيل بيروت، صدوق صحيح الكتاب، من كبار التاسعة، مات سنة مائتين (التقريب).

(٥) الأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الفقيه، ثقة جليل، من السابعة، مات سنة سبع وخمسين ومائة (التقريب).

(٦) هو جابر بن عبد الله الأنصاري له ولأبيه صحبة.

(٧) أخرجه النسائي في العمري (٦ / ٢٧٤، ٢٧٥)، وابن حبان في صحيحه (رقم: ٥١٣٥) من الإحسان (كلهم عن طريق الأوزاعي عنه به. وعن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر. إسناده حسن والحديث صحيح. وأصل الحديث عند مسلم في المباحات باب العمري (٥ / ٦٧، ٦٨) وانظر: البخاري كتاب الهبة باب ما قيل في العمري والرُقْبَى (٣ / ١٤٣).

(٨) هكذا في الأصل وفي "س" (يُورَث).

(٩) انظر: الأم (١٤ / ٤٢٩-٤٣٢)، والمبسوط (١٢ / ٩٤، ٩٥) والمحلى (٩ / ١٦٤-١٦٧)، والمغني (٦ / ٦٧-٦٩).



دون الرقبة ، فإن جعلها عُمَرَى له فهي له مدة عمره ولا تُورَثُ، وإن جعلها له ولِعَقِبِهِ بعده كانت منفعتة ميراثًا لأهله<sup>(١)</sup>.

وفي قوله عليه السلام : (( فهي له وَلِعَقِبِهِ )) بيان وقوع المَلِك في الرقبة والمنفعة معًا ، ويؤكد ذلك حديثه الآخر من طريق مالك نفسه<sup>(٢)</sup> ، وقد رواه أبو داود في هذا الباب قال :

١٥- حدثنا محمد بن يحيى<sup>(٣)</sup> وابن المثنى<sup>(٤)</sup> قالا : حدثنا بشر بن عمر<sup>(٥)</sup> قال : حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة<sup>(٦)</sup> عن جابر<sup>(٧)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( أَيُّمَا رجلٌ أَعَمَرَ عُمَرَى له وَلِعَقِبِهِ فإنَّهَا للذي يُعْطَاهَا لا تَرْجِع إلى الذي أعطَاهَا لأنه أُعْطِيَ عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ المَوَارِيثُ ))<sup>(٨)</sup> .  
قال الشيخ : لا عذر لمالك بعد هذا . والله أعلم .

١٦- حدثنا إسحاق بن إسماعيل<sup>(٩)</sup> قال : حدثنا سفيان<sup>(٩)</sup>

(١) الموطأ كتاب الأقضية ( ٢ / ٧٥٦ ) .

(٢) انظر: المصدر السابق .

(٣) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري ، ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين على الصحيح ( التقريب ) .

(٤) هو محمد بن المثنى بن عبيد العتري - بعين ونون مفتوحتين وزاي - منسوب إلى عترة بن الأسد، أبو موسى البصري المعروف بالزَّمِن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين ( التقريب ) .

(٥) هو بشر بن عمر بن الحكم الزهراني - بفتح الزاي - الأزدي أبو محمد الصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة سبع وقل تسع ومائتين ( التقريب ) .

(٦) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، قيل : اسمه عبد الله . وقيل : إسماعيل . ثقة مكثّر ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ( التقريب ) .

(٧) هو ابن عبد الله .

(٨) أخرجه مسلم في الهبات باب العمرى ( ٥ / ٦٧ رقم ١٦٢٥ ) .

(٩) هو إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب ، نزيل بغداد ، يعرف باليتيم ، ثقة تُكَلِّم في سماعه من جرير ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين ومائتين ، أو قبلها ( التقريب ) .

(٩) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي ثم المكي ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دَلَس لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار ، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة ( التقريب ) .



عن ابن جريج<sup>(١)</sup> عن عطاء<sup>(٢)</sup> عن جابر<sup>(٣)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( لا تُرْقِبُوا وَلَا تُعْمِرُوا فَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئًا أَوْ أَعْمَرَ فَهِيَ لِرِثَّتِهِ ))<sup>(٤)</sup> .

والرُقْبَى: أن يَرْقِبَ كل واحد منهما موت صاحبه فتكون الدار التي جعلها رُقْبَى لآخر من بقي منهم<sup>(٥)</sup> . وقال أبو حنيفة : الْعُمْرَى مَوْرُوثَةٌ وَالرُقْبَى عَارِيَةٌ<sup>(٦)</sup> ، وعند الشافعي : الرُقْبَى مَوْرُوثَةٌ كَالْعُمْرَى<sup>(٧)</sup> وهو حكم بظاهر الحديث .

## ١٠ - ومن باب تضمين العارية

١٧- قال أبو داود : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى<sup>(٨)</sup> عَنْ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ<sup>(٩)</sup> عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ<sup>(١٠)</sup> عَنْ سَمُرَةَ / عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ قَالَ : (( عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتُ حَتَّى تُؤَدَّ )) ثم إِنَّ الْحَسَنَ نَسِيَ ، قَالَ : هُوَ أَمِينُكَ لِضَمَانٍ عَلَيْهِ<sup>(١١)</sup> .

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها ( التقريب ) .

(٢) هو عطاء بن أبي رباح - بفتح الراء وموحدة - واسم أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي ، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور وقيل إنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه ( التقريب ) .

(٣) أخرجه النسائي في العمري باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين بخبر جابر في العمري ( ٦ / ٢٧٣ ) ، والبيهقي في السنن الكبرى ( ٦ / ١٧٥ ) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ( ٤ / ٩٣ ) كلهم عن طريق سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن جابر . وسنده صحيح وصححه ابن دقيق العيد على شرطهما وأقره الحافظ في التلخيص ( ٣ / ٨٢ ) وكذا صححه صاحب الإرواء ( ٦ / ٥٣ ) . وابن جريج وإن كان مدلسا فإنما تنفى عننته في غير عطاء فقد صح عنه أنه قال : إذا قلت : قال عطاء فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعته ، انظر : التهذيب ( ٦ / ٣٥٥ ) . وللحديث طرق أخرى ذكره صاحب الإرواء ( ٦ / ٥٢-٥٤ ) .

(٥) كذا في الأصل وفي "د" و "س" و "ط" ( منها ) .

(٦) المبسوط ( ١٢ / ٨٩ و ٢٩٢ ) .

(٧) الأم ( ١٤ / ٤٢٩ - ٤٣٢ ) .

(٨) هو يحيى بن سعيد بن فروخ - بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة - التميمي أبو سعيد القطان البصري ، ثقة متقن حافظ أمام قدوة ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة ( التقريب ) .

(٩) هو سعيد بن أبي عروبة مهران ، اليشكري مولاهم ، أبو النضر البصري ، ثقة حافظ ، لكنه كثير التدليس ، واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، من السادسة ، مات سنة ست وقيل سبع وخمسين ومائة ( التقريب ) .

(١٠) الحسن هو البصري .

(١١) أخرجه الترمذي في البيوع باب العارية مؤداة ( ٣ / ٥٦٦ ) ، والنسائي في الكبرى ( ٣ / ٤١١ ) ، وابن ماجه في الصدقات باب العارية ( ٢ / ٧٣ ) ، وأحمد ( ٥ / ٨ و ١٢ و ١٣ ) ، والبيهقي ( ٦ / ٩٠ ) ، والحاكم ( ٢ / ٤٧ ) كلهم =

قال الشيخ : في هذا الحديث دليل على أن العارية مضمونة و أن "على" كلمة إلزام فإذا حصلت اليد آخذه صار الأداء لازماً لها ، والأداء قد يتضمن العين إذا كانت موجودة ، والقيمة إذا كانت مستهلكة ، ولعله أملك بالقيمة منه بالعين .

١٨ - حدثنا الحسن بن محمد<sup>(١)</sup> وسلمة بن شبيب<sup>(٢)</sup> قالوا: حدثنا يزيد بن هارون<sup>(٣)</sup> قال: أخبرنا شريك<sup>(٤)</sup> عن عبد العزيز بن رُفيع<sup>(٥)</sup> عن أمية بن صفوان بن أمية<sup>(٦)</sup> عن أبيه<sup>(٧)</sup> (( أن رسول الله صلى الله عليه وآله استعار منه أذراعاً يوم حنين فقال : أغضباً يا محمد ؟ قال: بل عارية مضمونة ))<sup>(٨)</sup> .

= عن طريق الحسن بن سمره . قال الترمذي: حديث حسن صحيح ، وصحح إسناده الحاكم على شرط البخاري ووافقه الذهبي . وضعفه الشيخ الألباني في الإرواء ( ٣٤٩ / ٥ ) لأجل اختلاف سماع الحسن بن سمره ، والحسن مختلف في سماعه من سمره . والراجع : حمل عننة الحسن على الاتصال ، كما هو مذهب فحول الأئمة كابن المديني والبخاري والترمذي والحاكم وغيرهم . وقد تقدم تفصيل ذلك على الصفحة ( ٩٦ ، ٩٧ ) من هذه الرسالة .

(١) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أبو علي البغدادي ، صاحب الشافعي ، وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ستين و مائتين . أو قبلها بسنة ( التقريب ) .

(٢) هو سلمة بن شبيب المسمعي النخعي

سابوري ، نزيل مكة ، ثقة ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة بضع وأربعين ومائتين . التقريب .

(٣) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولا هم ، أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة مات سنة ست ومائتين . التقريب .

(٤) هو شريك بن عبد الله النخعي القاضي ، صدوق يُخطئ كثيراً . تقدم .

(٥) هو عبد العزيز بن رُفيع - بقاء مصغرا - الأسدي ، أبو عبد الملك المكي ، نزيل الكوفة ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومائة . وقيل بعدها ( التقريب ) .

(٦) هو أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي ، مقبول ، من الرابعة . ( التقريب ) .

(٧) هو صفوان بن أمية الجمحي القرشي ، صحابي من المؤلفة .

(٨) أخرجه النسائي في الكبرى ( ٤١٠ / ٣ ) والحاكم ( ٤٧ / ٢ ) وعنه البيهقي ( ٨٩ / ٦ ) وأحمد ( ١٠١ / ٣ ) و ( ٤٦٥ / ٦ )

والدارقطني في سننه ( ٣٩ ، ٤٠ ) وسنده ضعيف ، وقال البخاري : هذا حديث فيه اضطراب ولا أعلم أن أحداً روى هذا

غير شريك ( العلل الكبير ص : ١٨٨ ) وأعل ابن حزم وابن القطان طرق هذا الحديث ( المحلى ٩ / ١٧١ ) ، وقال الحافظ في

بلوغ المرام ( ص : ٢٦١ - ٢٦٢ ) عقب حديث صفوان هذا : وصححه الحاكم وأخرج له شاهداً ضعيفاً عن ابن عباس ، انظر

: التلخيص ( ٣ / ٥٣ ) قلت : وله شاهد أخرجه الحاكم ( ٤٨ ، ٤٩ / ٣ ) والبيهقي ( ٨٩ ، ٩٠ / ٦ ) من حديث جابر بن عبد الله ،

من طريق ابن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمان بن جابر عن أبيه قال : أن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم لما سار إلى حنين ، لما فرغ من فتح مكة ..... ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صفوان بن أمية

فسأله أذراعاً مائة درع وما يصلحها من عدتها ، فقال : أغصبا يا محمد ، قال : بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك ... =



قال : وهذا يؤكد ضمان العارية<sup>(١)</sup> . وفي قوله عليه السلام (( عارية مضمونة )) بيان ضمان قيمتها إذا تلفت لأن الأعيان لا تُضمَّن ، ومن تأوله على أنها تؤدَّى ما دامت باقية فقد ذهب عن فائدة الحديث<sup>(٢)</sup> .

وقال قوم : إذا اشترط ضمانها صارت مضمونة وإن لم يشترط لم يضمن ، وهذا القول غير مطابق لمذاهب الأصول ، والشيء إذا كان حكمه في الأصل على الأمانة ، فإن الشرط لا يغيّره عن حكم أصله . ألا ترى أن الوديعة لما كانت أمانة كان شرط الضمان فيها غير مُخرجٍ لها عن حكم أصلها ، وإنما كان ذكر الضمان في حديث صفوان لأنه كان حديث العهد بالإسلام جاهلاً بأحكام الدين فأعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله : أن من حُكِّم الإسلام أن العواري مضمونة ليقع له الوثيقة بأنها مردودة عليه غير ممنوعة منه في حال .

١٩ - حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي<sup>(٣)</sup> قال : حدثنا ابن عياش<sup>(٤)</sup> عن شريح بن مسلم<sup>(٥)</sup> قال : سمعت أبا أمامة<sup>(٦)</sup> يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (( العارية مؤداة ، والمنحة مرئودة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم ))<sup>(٧)</sup> .

= الحديث . صححه الحاكم وأقره الذهبي ، وإسناده حسن لأجل الخلاف في ابن الحسن . فبهذا الشاهد يرتقي الحديث إلى درجة الحسن لغيره . وقد قواه البيهقي في السنن الكبرى ( ٦ / ٨٩ ، ٩٠ ) بشواهد وصححه الشيخ الألباني في الإرواء ( ٥ / ٣٤٨ ) .

- (١) وهو مذهب الشافعي وأحمد وغيرهما ، انظر : المغني ( ٥ / ١٦٣ ) والمهذب ( ١ / ٣٦٣ ) .  
(٢) وهو مذهب الأحناف ومن وافقهم . انظر الهداية ( ٣ / ٢٢٠ ) ، والمبسوط ( ١١ / ١٣٤ ) .  
(٣) هو عبد الوهاب بن نجدة - بفتح النون وسكون الجيم - الحوطي - بفتح المهملة بعدها واو ساكنة - أبو محمد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ( التقريب ) .  
(٤) هو إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده مخطّط في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة ( التقريب ) .  
(٥) هو شريح بن مسلم بن حامد الخولاني الشامي ، وثقه أحمد والعجلي وابن نمير ، وذكره ابن حبان في الثقات . وضعفه ابن معين . وقال ابن حجر : صدوق فيه لين ، من الثالثة ( التقريب ) والتهذيب ( ٤ / ٢٩٦ ، ٢٩٧ ) .  
(٦) هو صدي بن عجلان صحابي مشهور .

(٧) أخرجه الترمذي في البيوع باب ما جاء أن العارية مؤداة ( ٣ / ٥٦٥ ) ، وأخرجه أيضا في الوصايا مطوّلاً باب ما جاء لا وصية لوارث ( ٤ / ٤٣٣ ) ، والنسائي في الكبرى ( ٣ / ٤١٠ ، ٤١١ ) ، وابن ماجه في الصدقات باب العارية ( ٢ / ٧٢ ) وفي الكفالة ( ٢ / ٧٤ ) و أحمد ( ٥ / ٢٦٧ ) والبيهقي ( ٦ / ٨٨ ) والطيالسي ( ٢ / ٥٣ ) من المنحة . و الدارقطني ( ٣ / ٤٠ ) =



قوله عليه السلام: ((مُؤَدَّاة)) قضية الإلزام في أدائها عَيْنًا حال القيام وقيمةً عند التَلَف وقوله : (( الْمِنْحَة مَرْدُودَة )) فَإِنَّ الْمِنْحَة هوما يمنحه الرجل صاحبه من أرض يزرعها مدة ثم يردّها ، أو شاة يشرب دَرَّها ثم يَرُدّها على صاحبها ، أو شجرة يأكل ثمرتها ، وجملتها أنها تمليك المنفعة دون الرقبة وهي في معنى العواري وحكمها الضمان كالعارية.

وفيه دليل على أن المنحة إذا كانت مما يُنقل ويلزم في نقلها مؤنة من كراء أو أجره<sup>(١)</sup> فإن جميع ذلك على الممنوح له ، لأنه قد اشترط عليه ردّها وهي لا تكون مردودة حتى تصل إلى صاحبها ، والزعيم : الكفيل والزعامة: الكفالة ، ومنه قيل لرئيس القوم: الزعيم<sup>(٢)</sup> ، لأنه هو المتكفل بأموالهم .

وقد اختلف الناس في تضمين العارية فرؤي عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما: سقوط الضمان فيها . وقال شريح ، والحسن، وإبراهيم : لا ضمان فيها ، وإليه ذهب سفيان/ الثوري وأصحاب الرأي وإسحاق بن راهويه<sup>(٣)</sup> .

١٨٨ ب

ورؤي عن ابن عباس و أبي هريرة أنهما قالا : هي مضمونة ، وبه قال عطاء والشافعي وأحمد<sup>(٤)</sup> . وقال مالك بن أنس : ما ظهر هلاكه كالحيوان ونحوه غير مضمون ، وما خفي هلاكه من ثوب ونحوه فهو مضمون<sup>(٥)</sup> .

=وعبد الرزاق في المصنف ( ٨ / ١٨١ ) ، وابن أبي شيبة في المصنف ( ٤ / ٣٢٢ ) وابن الجارود ( رقم : ١٠٢٣ ) كلهم عن طريق إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة . وهذا الإسناد حسن ، وأخرجه ابن حبان ( رقم : ١١٧٤ ) موارد عن طريق حاتم بن حريث عن أبي أمامة ، وحاتم بن حريث : وثقه الدارمي . وقال ابن عدي : لا بأس به . فهذا الإسناد حسن . ولهذا قال الترمذي : حديث أبي أمامة حديث حسن غريب ، وقال في الوصايا: حسن صحيح ، وحسنه الحافظ وصححه الشيخ الألباني . وهو صحيح . مجموع طرقه . انظر : التلخيص الحبير ( ٣ / ٤٧ و ٥٤ ) و موافقة الخبر الخبر ( ٢ / ٣١٥ ) وإرواء الغليل ( ٥ / ٢٤٥ - ٢٤٧ ) .

(١) كذا في الأصل وفي "س" ( إجارة ) .

(٢) انظر : لسان العرب ( ٦ / ٤٨ ) مادة ( ز/ع/م ) .

(٣) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ٨ / ١٧٨ - ١٨١ ) ، والسنن الكبرى للبيهقي ( ٦ / ٨٨ - ٩١ ) ، والهداية ( ٣ / ٢٢٠ ) ، والمبسوط ( ١١ / ١٣٤ ) . وأسانيدنا صالحة .

(٤) انظر : مغني المحتاج ( ٢ / ٢٦٦ - ٢٦٨ ) ، والمهذب ( ١ / ٣٦٣ ) ، والمغني ( ٧ / ٣٤١ ) .

(٥) المدونة ( ٤ / ٣٦١ ) .

## ١١ - ومن باب مَنْ أَفْسَدَ شَيْئًا يَضْمَنُ مِثْلَهُ

٢٠- حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى<sup>(١)</sup> عن سفيان<sup>(٢)</sup> قال: حدثني فُلَيْتُ العامري<sup>(٣)</sup> عن جَسْرَةَ بنت دَجَاجَةَ<sup>(٤)</sup> قالت: قالت عائشة: ((ما رأيتُ صانعَ طعامٍ مثلَ صفِيَّةَ<sup>(٥)</sup>)، صنعتُ طعاماً لرسول الله صلى الله عليه وآله، فَبَعَثْتُ به، فأخذني أَفْكُلُ فكَسَرْتُ الإناء، فقلت يا رسول الله ما كَفَّارَةُ ما صنعتُ؟ قال إناءٌ مثلُ إناءٍ وطعامٌ مثلُ طعامٍ))<sup>(٦)</sup>.

قال: يُشْبِهُ أن يكون هذا من باب المعونة والإصلاح دون بت الحكم بوجوب المِثْلِ، فإن القصعة والطعام المصنوع ليس لهما مِثْلٌ معلوم، ثم إن هذا طعام و إناء حُمْلًا من بيت صفِيَّةَ، وما كان في بيوت أزواجه من طعام ونحوه فإن الظاهر منه والغالب عليه أنه ملك رسول الله صلى الله عليه وآله، وللمرء أن يحكم في ملكه وفيما تحت

(١) هو يحيى بن سعيد القطان .

(٢) هو الثوري .

(٣) فُلَيْتُ بن خليفة العامري ويقال الذهلي، ويقال: الهذلي. أبو حسان الكوفي، ويقال له: أفلت - بقاء ومشاة فوقانية - صدوق، من الخامسة (التقريب) .

(٤) هي جسرة بنت دجاجة العامرية الكوفية، وقال العجلي: ثقة تابعة. وذكرها أبو نعيم في الصحابة. وذكرها ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مقبولة. من الثالثة. (التقريب). والتهذيب (٣٥٧/١٢) .

(٥) هي أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب، تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنة سبع من الهجرة (الإصابة ٨ / ٢١٠) .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى في عشرة النساء باب الغيرة (٢٨٦ / ٥)، وأحمد (١٤٨ / ٦ و ٢٧٧)، حسن إسناده الحافظ في الفتح (١٤٩ / ٥)، وفيه فليت العامري ويقال أفلت وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم: شيخ، وقال الدارقطني صالح. وضعفه ابن حزم، انظر: التهذيب (٣٣٢ / ١)، وفيه أيضا جسرة بنت دجاجة وثقها ابن حبان والعجلي وذكرها أبو نعيم في الصحابة. وقال البخاري: عند جسرة عجائب. التهذيب (٣٥٧ / ١٢)، وضعف سنده الشيخ الألباني في الإرواء (٣٦٠ / ٥) قلت: هذا الحديث بسنده المذكور لا يتزل عن درجة الحسن لغيره. ويرتقي إلى درجة الحسن بشواهده. منها: ما أخرجه البخاري في المظالم والخصومات باب إذا كسر قصعة أو شيئاً لغيره (٧٩ / ٣) وفي النكاح باب الغيرة (٧ / ٤٦) من حديث أنس، ومنها ما أخرجه الترمذي في الأحكام. باب ما جاء فيمن يكسر له الشيء ما يحكم له من مال الكاسر (٣ / ٦٤٠، ٦٤١) وقال الترمذي حسن صحيح، وصححه البخاري في العلل الكبير (ص: ٢٠٨)، ومنها ما أخرجه أبو داود في البيوع والإجازات باب فيمن أفسد شيئاً يغرم مثله (٥٢٨ / ٣) وابن ماجه في الأحكام باب الحكم فيمن كسر شيئاً (٢ / ٥٥)، وقد يرتقي إلى الصحة. والله أعلم.



يده مما يجري مجرى الأملاك<sup>(١)</sup> بما يراه أرفق وإلى الصلاح أقرب ، وليس ذلك من باب ما يحُمَل عليه الناسَ الحكَّامُ في أبواب الحقوق والأموال . وفي إسناد هذا الحديث مقال . ولا أعلم أحداً من الفقهاء ذهب إلى أنه يجب في غير المكيل والموزون مثلُ إلا أن داود<sup>(٢)</sup> يُحكى عنه أنه أوجب في الحيوان المثل ، وأوجب في العبد العبد

وفي العصفور العصفور ، وشبَّهه بجزاء الصيد<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : والذي ذهب إليه في ذلك خلاف مذاهب عامة العلماء ، والحكم في جزاء الصيد حكم خاص في التقييد ، وحقوق الله عزَّ وجل تجرى فيها المساواة ، ولا تُحمل على الاستقصاء ، وكمال الاستيفاء كحقوق الأدميين ، وقد أوجب<sup>(٤)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله ، في المعتق شركاً له في عبدٍ : القيمة لا المثل ، فدل على فساد ما ذهب إليه . والله أعلم . والأفكل<sup>(٥)</sup> الرِّعْدَة .

## ١٢ - ومن باب المواشي تُفسد زرع قوم

٢١ - حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت المروزي<sup>(٦)</sup> قال : حدثنا عبد الرزاق<sup>(٧)</sup> قال : حدثنا معمر<sup>(٨)</sup> عن الزهري عن حرام بن

(١) كذا في الأصل وفي "د" بالإفراد .

(٢) هو داود بن علي الأصبهاني الظاهري ( تقدم : ص : ١٠٦ هامش : ٣ ) .

(٣) المحلى ( ٨ / ١٤٠ ، ١٤١ ) .

(٤) أخرجه الشيخان من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ( من أعتق شركاً له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمته فأعطي شركاؤه حصصهم وعُتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق ) أخرجه البخاري في الشركة في الطعام باب تقويم الأشياء بين الشركاء ( ٣ / ١١١ ) ، وفي العتق باب إذا أعتق عبداً بين اثنين ( ٣ / ١١٧ ، ١١٨ ) ومسلم في العتق ( ٤ / ٢١٢ رقم : ١١٣٩ ) ، وفي الإيمان ( ٥ / ٩٥ رقم : ١٢٨٦ ) .

(٥) النهاية ( ١ / ٥٩ ) .

(٦) هو أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزازي ، أبو الحسن بن شَبَّوْية - بمعجمة بعدها موحدة ثقيلة - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين ومائتين ( التقريب ) .

(٧) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ، أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ مصنف شهير ، عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين ( التقريب ) .

(٨) هو معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري ، نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومائة ( التقريب ) .



مُحَيِّصَةٌ<sup>(١)</sup> عَنْ أَبِيهِ<sup>(٢)</sup> (( أَنْ نَاقَةَ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ دَخَلَتْ حَائِطَ رَجُلٍ فَأَفْسَدَتْ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَهْلِ الْأَمْوَالِ حِفْظَهَا بِالنَّهَارِ ، وَعَلَى أَهْلِ الْمَوَاشِي حِفْظَهَا بِاللَّيْلِ ))<sup>(٣)</sup> .

قال : وهذه سنة لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة في هذا الباب . ويُشبهه أن يكون إنما فرّق بين الليل والنهار في هذا ، لأن العُرف أن أصحاب الحوائط والبساتين يحفظونها بالنهار ويؤكلون بها الحُفَاف والنواطير<sup>(٤)</sup> . ومن عادة أصحاب

(١) هو حرام بن سعد أو ابن ساعدة بن محيصة بن مسعود الأنصاري ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة ، من الثالثة ( التقريب ) .

(٢) هو مُحَيِّصَةٌ بن مسعود بن كعب الخزرجي صحابي معروف .

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى باب تضمين أهل الماشية ما أفسدت مواشي بالليل ( ٣ / ٤١١ ، ٤١٢ ) ، وابن ماجه في الأحكام باب الحكم في ما أفسدت المواشي ( ٢ / ٥٤ ) ، وأحمد ( ٥ / ٤٣٦ ) ، ومالك في الأقضية باب القضاء في الضواري ( ٢ / ٧٤٧ ، ٧٤٨ ) ، والبيهقي ( ٨ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ) والدارقطني ( ٣ / ١٥٤ - ١٥٦ ) ، وابن حبان ( رقم : ١١٦٨ ) موارد والحاكم ( ٢ / ٤٨ ) واعلم أن هذا الحديث قد أعلاه الحفاظ بعثتين . الأولى : زيادة راو في الإسناد . وبيان ذلك : أن مدار الحديث على الزهري وقد اختلف فيه عليه . فرواه عن الزهري أكثر الحفاظ كالأوزاعي وإسماعيل بن أمية وعبد الله بن عيسى وغيرهم كلهم قالوا : عن الزهري عن حرام عن البراء . ولم يذكرُوا والد حرام . ورواه معمر عن الزهري عن حرام عن أبيه عن البراء ، فزاد فيه ( عن أبيه ) وهي رواية أبي داود في هذا الباب كما هو المذكور ، وابن حبان ( ٧ / ٥٥٩ ) والدارقطني في سننه ( ٣ / ١٥٤ ) وتابعه ( معمر ١ ) على هذه الزيادة ، محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري به ، أخرجه النسائي في الكبرى ( ٥ / ٣٣٤ ) ومن ثم رجّح الحفاظ رواية الجماعة على رواية معمر ، وحكموا على هذه الزيادة بالشذوذ . قال ذلك ابن حزم وابن القطان وعبد الحق وابن الملّق وابن حجر والشيخ الألباني . الثانية : وهو اختلاف الحفاظ فيها رفعاً ووقفاً ، فرواه الأوزاعي عن الزهري عن حرام عن البراء . موصولاً . أخرجه أبوداؤد رقم : ( ٣٥٦٥ ) والحاكم ( ٢ / ٤٧ ) ، والبيهقي ( ٨ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ) والدارقطني في سننه ( ٣ / ١٥٥ ) . وتابعه ( الأوزاعي ) على وصله عبد الله بن عيسى عن الزهري به ، أخرجه ابن ماجه ( ٢ / ٥٤ ) والبيهقي ( ٨ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ) والنسائي في الكبرى ( ٥ / ٣٣٤ ) والدارقطني ( ٣ / ١٥٥ ) وأعله ابن حبان بأن حرام لم يسمع من البراء ، وتبعه ابن حزم وابن القطان وابن عبد البر وعبد الحق . أي : أن الرواية منقطعة . قلت : لكن رواه النسائي في الكبرى ( ٥ / ٣٣٤ ) من طريق محمد بن أبي حفصة ميسرة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن البراء بن عازب . فهذا الإسناد متصل . ومحمد بن أبي حفصة ، إن كان ضعفه النسائي ، لكن رواه عن الزهري غير ابن أبي حفصة ، وهم ثقات . فصح السند . والذي يترجح أن الحكم للرواية الموصولة ، ولهذا قال الإمام الشافعي : أخذنا به لثبوته واتصاله ومعرفة رجاله ، وقال ابن عبد البر : هذا الحديث وإن كان مرسلًا فهو مشهور حدث به الثقات ، وتلقاه فقهاء الحجاز بالقبول ، وصحّ إسناده الحاكم وقال الذهبي : صحيح على خلاف فيه . وصححه ابن الملّق والعلامة الألباني . انظر : المعرفة للبيهقي ( ١٣ / ٩٦ ) ، والتمهيد ( ١١ / ٨١ ، ٨٢ ) ، والسنن للدارقطني ( ٣ / ١٥٤ - ١٥٦ ) ، والأحكام الوسطى ( ٣ / ٣٥٠ ) والبدر المنير ( ٩ / ١٩ ) والتلخيص الجبير ( ٤ / ٨٦ ، ٨٧ ) والإرواء ( ٥ / ٣٦٢ ) ، والصحيحة ( رقم : ٢٣٨ ) .

(٤) جمع الناطور أو الناطر وهو حافظ الكرم والنخل ، جمعه نُطَارٌ أو النواطير ( القاموس المحيط ) ( ٢ / ٢٠٣ ) .

المواشي أن يُسرَّ حوها بالنَّهار ويرتوها مع الليل/ إلى المَراح<sup>(١)</sup> ، فمن خالف هذه ١٨٩ أ  
العادة كان به خارجاً عن رسوم الحفظ إلى حدود التقصير والتضييع ، فكان كمن  
ألقى متاعه في طريقٍ شارعٍ ، أو تركه في غير موضع حرز فلا يكون على آخذه  
قطع ، [وهذا شرع والعادة تبيّنه]<sup>(٢)</sup> .

وبالتفريق بين حكم الليل والنهار قال الشافعي<sup>(٣)</sup> ، وقال أصحاب الرأي : لا فرق بين  
الأمرين ، ولم يجعلوا على أصحاب المواشي غُرماً<sup>(٤)</sup> ، واحتجوا بقوله عليه السلام :  
((العَجَمَاءُ جُبَارٌ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : وحديث ( العَجَمَاءُ جُبَارٌ ) عام . وهذا حكم خاص . والعام يُبنى على  
الخاص ويُردّ إليه ، فالمصير في هذا إلى حديث البراء أولى . والله أعلم .

---

(١) هو المكان التي تأوي إليه الأغنام في الليل ، انظر ( لسان العرب ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "ط" و "س" .

(٣) انظر مغني المحتاج ( ٤ / ٢٠٤ ) والمهذب ( ٢ / ٢٢٦ ) .

(٤) شرح فتح القدير ( ٨ / ٣٥٠ ، ٣٥١ ) .

(٥) أخرجه البخاري في الزكاة باب في الركاز الخمس ( ٢ / ١٥٩ ) وفي المساقاة باب من حفر بئرا في ملكه لم يضمن ( ٣ /

١٤٤ ، ١٤٥ ) وفي الديات باب المعدن جبار ( ٩ / ١٥ ) ومسلم في الحدود باب : جرح العجماء جبار ( ٥ / ١٢٧ ، ١٢٨ ) .



## ١ - كتاب النكاح<sup>(١)</sup>

٢٢- حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير<sup>(٢)</sup> عن الأعمش<sup>(٣)</sup> عن إبراهيم<sup>(٤)</sup> عن علقمة<sup>(٥)</sup> قال: إني لأمشي مع عبد الله بن مسعود بمِني<sup>(٦)</sup>، إذ لقيه عثمان<sup>(٧)</sup> فاستخلاه، فلما رأى عبد الله أن ليس له حاجة، قال لي: تعال يا علقمة فجلت، فقال له عثمان ألا نزوجك يا أبا عبد الرحمن جاريةً بكرًا لعله يرجع إليك من نفسك أما كنت تعهد، فقال عبد الله: لئن قلت ذلك لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ((مَنْ استطاع منكم الباءةَ فليتزوّج، فإنه أغضّ للبصر وأحصن للفرج، ومَنْ لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء))<sup>(٨)</sup>.

قال: الباء<sup>(٩)</sup> كناية عن النكاح، وأصل الباء الموضع الذي يأوي إليه الإنسان ومنه اشتقّ مباءة الغنم وهو المراح التي تأوي إليه عند الليل. والوجاء: رضى الأنثيين، والخصاء: نزعهما<sup>(١٠)</sup>.

---

(١) النكاح في اللغة: الضم والتداخل وفي الشرع: عقد بين الزوجين محلّ به الوطاء، وهو حقيقة في العقد مجاز في الوطاء (التعريفات للجرجاني ص: ٢٤٦).

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط - بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة - الضبي، الكوفي، نزيل الرّي وقاضيه، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهمل من حفظه. مات سنة ثمان وثمانين ومائة. (التقريب).

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ، عارف بالقراءة ورع لكنه مدلس، من الخامسة، مات سنة سبع وأربعين أو ثمان ومائة. (التقريب).

(٤) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة إلا أنه كان يرسل كثيرا. تقدم.

(٥) هو علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عالم، من الثانية، مات سنة بعد الستين. وقيل: بعد السبعين. التقريب.

(٦) منى - بالكسر والتنوين - في درج الوادي الذي يترله الحاج ويرمي فيه الجمار، من الحرم، سمي بذلك لما يمين به من الدماء أي: يراق (معجم البلدان ٥ / ١٩٨، ١٩٩).

(٧) هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٨) أخرجه البخاري في النكاح باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من استطاع منكم الباءة فليتزوّج (٣ / ٧)، ومسلم في النكاح (٤ / ١٢٨ رقم: ١٤٠٠) كلهم عن طريق الأعمش عن إبراهيم عنه به.

(٩) النهاية (١ / ١٥٧)، ولسان العرب (١ / ٥٤٤) مادة (ب/و/ه).

(١٠) النهاية (٥ / ١٣٣).



وفيه من الفقه: استحباب النكاح لمن تافت نفسه إليه ، وفيه دليل على أن النكاح غير واجب<sup>(١)</sup> ويُحكى عن بعض أهل الظاهر<sup>(٢)</sup> أنه كان يراه على الوجوب . وفيه دليل على جواز التعالج لقطع الباه بالأدوية ونحوها<sup>(٣)</sup> . وفيه دليل على أن المقصود في النكاح الوطء ، و إن الخيار في العنة<sup>(٤)</sup> واجب .

### ١٣- ومن باب ما يؤمر من تزويج ذات الدين

٢٣- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(٥)</sup> قال: حدثني عبيد الله<sup>(٦)</sup> قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد<sup>(٧)</sup> عن أبيه<sup>(٨)</sup> عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( تُنكح النساء لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فأظفر بذات الدين تربت يداك ))<sup>(٩)</sup> .

قال : فيه من الفقه مراعاة الكفاءة في المناكح و أن الدين أولى ما اعتبر فيها ، وقوله عليه السلام (( تربت يداك ))<sup>(١٠)</sup> كلمة معناه : الحث والتحريض ، وأصل ذلك في

(١) وهو مذهب الجمهور ، انظر : المغني ( ٩ / ٣٤٠ ) ، والمحلى ( ٩ / ٤٤٠ ) ، وفتح الباري ( ٩ / ١٢ - ١٤ ) .

(٢) وهو رأي داود وابن حزم و أبي عوانة الإسفراييني ، انظر : المحلى ( ٩ / ٤٤٠ ) .

(٣) كذا قال الخطابي - رحمه الله . والذي في الحديث وهو الصوم فقط . بل قد بوب البخاري - رحمه الله - باب : من لم يستطع الباءة فليصم . وذكر تحته حديث عبد الله بن مسعود ، المذكور آنفا . فاتباع السنة أولى من القياس .

(٤) العنين : هو العاجز عن الجماع ، وهو عيب يثبت بإقرار الزوج عند الحاكم أو بيينة تقام على ذلك ، انظر : الأم ( ١٠ / ١٣٤ ) .

(٥) هو يحيى بن سعيد القطان . تقدم .

(٦) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر الخطاب العُمري ، المدني أبو عثمان ، ثقة ثبت . قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع ، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها ، من الخامسة ، مات سنة بضعة وأربعين ومائة . ( التقريب ) .

(٧) هو سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري ، أبو سعيد المدني ، ثقة ، من الثالثة . تغير قبل موته بأربع سنين ، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله ، مات في حدود العشرين ومائة ، وقيل : قبلها . وقيل : بعدها ( التقريب ) .

(٨) هو كيسان بن سعيد المقبري المدني ، مولى أم شريك ، ويقال : هو الذي يقال له : صاحب العباس ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات سنة مائة ( التقريب ) .

(٩) أخرجه البخاري في النكاح باب الأكفاء في الدين ( ٧ / ٩ ) ، ومسلم في الرضاع . باب : استحباب نكاح ذات الدين ( ٤ / ١٧٥ رقم : ١٤٦٦ ) كلهم عن طريق عبيد الله بن عمر بن حفص عنه به .

(١٠) النهاية ( ١ / ١٨١ ) ولسان العرب ( ٢ / ٢٣ ، ٢٤ ) مادة ( ت ر ب ) .

الدعاء على الإنسان يقال : ترب الرجل إذا افتقر ، وأترب إذا أثرى وأيسر ،  
والعرب تطلق ذلك في كلامها ولا يقصد به وقوع الأمر وتحقيق الدعاء.

وزعم بعض أهل العلم : أن القصد به في هذا الحديث وقوع الأمر وتحقيق الدعاء ،  
وأخبرني بعض أصحابنا عن ابن الأنباري<sup>(١)</sup> أحسبه رواه عن الزهري أنه قال : إنما  
قال النبي صلى الله عليه وآله ، له ذلك لأنه رأى أن الفقر خير من الغنى<sup>(٢)</sup> .

واختلف العلماء في تحديد الكفاءة ، فقال مالك بن أنس : الكفاءة في الدين وأهل  
الإسلام كلهم بعضهم لبعض أكفاء<sup>(٣)</sup> ، وهو غالب/ مذهب الشافعي<sup>(٤)</sup> ، وقد اعتبر ١٨٩ ب  
أيضاً فيها الحرية وربما اعتبر غير ذلك أيضاً . وقد روي معنى قول مالك عن عمر  
بن الخطاب وابن مسعود وعبيد بن عمير<sup>(٥)</sup> وعمر بن عبد العزيز<sup>(٦)</sup> وابن سيرين  
وابن عون<sup>(٧)</sup> وحماد بن أبي سليمان<sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> .

وقال الثوري : الكفاءة : الدين والحسب ، وكان يرى التفريق إذا نكح المولى عربية  
وكذلك قال أحمد بن حنبل<sup>(١٠)</sup> .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن المعروف بابن الأنباري ، توفي سنة (٣٢٨هـ) ( تاريخ بغداد  
١٨١ / ٣ - ١٨٦ ) ، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ( ص : ١٧١ ، ١٧٢ ) .

(٢) انظر غريب الحديث لأبي عبيد ( ١ / ٢٥٨ ، ٢٥٩ ) ، والفائق ( ٣ / ١٦٠ ) .

(٣) المعونة على مذهب عالم المدينة للقاضي عبد الوهاب ( ٢ / ٧٤٧ ) ، والكافي ( ص : ٢٣٠ ) .

(٤) الأم ( ٥ / ١٥ ) ، والسنن الكبرى ( ٧ / ١٣٢ ) .

(٥) هو عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قاله مسلم ، وعدّه  
غيره في كبار التابعين . وكان قاصّ أهل مكة ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر بسنة ، أي : إحدى وسبعين . ( التقريب ) .

(٦) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاص بنت عاص بن عمر بن  
الخطاب ، ولي إمرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولي الخلافة بعده ، فعّد مع الخلفاء الراشدين ، من الرابعة ،  
مات في رجب سنة إحدى ومائة . وله أربعون سنة . ومدة خلافته ستان ونصف ( التقريب ) .

(٧) هو عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسنن ، من  
السادسة . مات سنة خمسين ومائة ، على الصحيح ( التقريب ) .

(٨) هو حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم ، أبو إسماعيل الكوفي ، فقيه صدوق له أوهام ، من الخامسة . رُمي  
بالإرجاء ، مات سنة عشرين ومائة . أو قبلها ( التقريب ) .

(٩) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ٦ / ١٥٢ ، ١٥٣ ) ، والسنن الكبرى للبيهقي ( ٧ / ١٣٣ وما بعدها ) ، والمغني ( ٩ / ٣٨٧  
وما بعدها ) .

(١٠) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ٦ / ١٥٤ ) ، والمغني ( ٩ / ٣٨٧ ) .



وقال أصحاب الرأي : قرّش بعضهم لبعض أكفاء ، وكل من كان من الموالى له أبوان أو ثلاثة في الإسلام فبعضهم لبعض أكفاء . وإذا أُعْتِقَ عبد ، أو أسلم ذمي فإنه ليس بكُفء لامرأة لها أبوان أو ثلاثة في الإسلام من الموالى ، وإذا تزوجت غير كُفء فسَلَمَ أحد من الأولياء فليس لمن بقي من الأولياء أن يفرّقوا بينهما<sup>(١)</sup> .  
وروي عن ابن عباس أنه لم ير المولى كُفؤاً للعربية، وروي مثل ذلك عن سلمان<sup>(٢)</sup> الفارسي<sup>(٣)</sup> .

#### ١٤ - ومن باب في تزويج الأبكار

٢٤ - قال أبو داود كتب إليّ حسين بن حريث المروزي<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا الفضل بن موسى<sup>(٥)</sup> عن الحسين بن واقد<sup>(٦)</sup> عن عُمارة بن أبي حفصة<sup>(٧)</sup> عن عكرمة<sup>(٨)</sup> عن ابن عباس قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : إنّ امرأتي لا تمنع يدَ لامسٍ قال : (( غَرَبَهَا قال أخاف أن تتبّعَهَا نفسي قال فاستمتع بها ))<sup>(٩)</sup> .

(١) شرح فتح القدير ( ٣ / ٢٩٥ ) .

(٢) هو سلمان الفارسي، أبو عبد الله، ويقال له : سلمان الخير ، أصله من أصبهان . وقيل من رامهرمز ، أول مشاهده الخندق ، مات سنة أربع وثلاثين ( الإصابة ٣ / ١١٣ ) .

(٣) مصنف عبد الرزاق ( ٦ / ١٥٣ ، ١٥٤ ) ، والسنن الكبرى للبيهقي ( ٧ / ١٣٤ ) .

(٤) الحسين بن حريث الخزاعي مولاهم أبو عمار المروزي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين ( التقريب ) . وقال المزي : روى عنه أبو داود كتابة ( تهذيب الكمال ٦ / ٣٥٨ ) .

(٥) هو الفضل بن موسى السيناني - بمهملة مكسورة والنون - ( نسبة إلى إحدى قرى مرو ، كما في الباب ) أبو عبد الله المروزي ، ثقة وربما أغرب ، من كبار التاسعة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة . في ربيع الأول ( التقريب ) .

(٦) الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله القاضي ، ثقة له أوهام ، من السابعة ، مات سنة تسع ويقال : وسبع وخمسين ومائة . ( التقريب ) .

(٧) هو عُمارة بن أبي حفصة بن نابت - أوله نون ، ويقال مثلثة ، وهو تصحيف فيما جزم به الفلاس ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ( التقريب ) .

(٨) هو عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ثبت عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، من الثالثة ، مات سنة سبع ومائة ، وقيل : بعد ذلك ( التقريب ) .

(٩) أخرجه النسائي في النكاح باب تزويج الزانية ( ٦ / ٦٦ ) عن طريق حماد بن سلمة عن هارون بن رثاب وعبد الكريم بن أبي المخارق عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس . فعبد الكريم ضعيف وانفرد برفع الحديث . وهارون بن رثاب ثقة ، وهو روى الحديث موقوفاً على ابن عباس . وبه أعل النسائي هذه الرواية ، ورجح فيه الإرسال . وأخرجه في الطلاق باب ما =



قال قوله : (( لا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ )) قال : معناه الزانية<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> وأنها مُطَاوَعَةٌ لِمَنْ أرادها لا تَرُدُّ يده .

وقوله عليه السلام : غَرَّبَهَا ، معناه أَبْعَدَهَا يريد الطلاق ، وأصل الغرب البُعد ، وفيه دليل على جواز نكاح الفاجرة وإن كان الاختيار غير ذلك .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة النور: ٣] فإنما نزلت في امرأة من الكفار خاصة وهي بغي كانت بمكة يقال لها عَنَاقٌ<sup>(٣)</sup> ، فأما الزانية المسلمة فإن العقد عليها لا يُفْسَخُ<sup>(٤)</sup> ، ومعنى قوله عليه السلام : (( فَاسْتَمْتَعَ مِنْهَا )) أي: لا تمسكها إلا بقدر ما تقضي به متعة النفس منها ومن وطئها . والاستمتاع من الشيء الانتفاع به إلى مدة ، ومن هذا

---

= جاء في الخلع ( ٦ / ١٧٠ ، ١٦٩ ) بإسناد أبي داود وسنده صحيح ، وصححه المنذري وابن القيم وابن كثير والذهبي وابن الملقن وابن حجر والنووي والصدّيق حسن و أحمد شاكر والألباني وغيرهم ، انظر: مختصر السنن ( ٣ / ٥ - ٧ ) وتفسير ابن كثير ( ٣ / ٢٥٥ ) والبدر المنير ( ٨ / ١٨٠ ) والتلخيص الحبير ( ٣ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ ) والروضة الندية ( ٢ / ١٧٦ - ١٨٢ ) ومسند أحمد بتحقيق شاكر ( رقم : ٦٤٨٠ و ٧٠٩٩ ) واللائلي المصنوعة ( ٢ / ١٧١ ) وتزوية الشريعة ( ٢ / ٢١٠ ) وصحيح سنن أبي داود ( ٦ / ٢٨٩ ) تحقيق موسع ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ونقل عن الإمام أحمد أنه قال : ليس له أصل و أنه حديث منكر ( الموضوعات ٢ / ٢٧٢ ) مع أنه رواه بإسناد صحيح . فالنتيجة أن الحديث إسناده صحيح .

(١) قال الحافظ : وبهذا قال أبو عبيد والخلال والنسائي وابن الأعرابي والخطابي والغزالي والنووي وهو مقتضى استدلال الرافعي به هنا ، وقيل معناه التبذير وأنها لا تمنع أحدا طلب منها شيئا من مال زوجها وبهذا قال أحمد والأصمعي ومحمد بن ناصر ونقله عن علماء الإسلام وابن الجوزي ، وأنكر على من ذهب إلى القول الأول ، انظر : التلخيص ( ٣ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ ) قلت : وهو الذي رجحه ابن كثير والشوكاني وصدّيق حسن خان و أحمد شاكر و الشنقيطي والشيخ الألباني وغيرهم . قلت : بذل المال والسخاء مندوب إليه ، وإن كان من مالها فلها التصرف فيه . وإن كان من مال زوجها ، فلزوج منعها بدون أن يطلقها ، وقيل : أنها سهلة الأخلاق ليس فيها نفور وحشمة عن الأجانب لا أنها تأتي الفاحشة . قلت : دلالة الحديث على أنها سهلة الأخلاق غير ظاهرة . والظاهر أن قوله ( لا ترد يد لامس ) أنها لا تمتنع ممن يمد يده ليتلذذ بلمسها ، ولو كان كني به عن الجماع لعدّ قاذفا ، أو أن زوجها فهم من حالها أنها لا تمتنع ممن يريد منها الفاحشة لا أن ذلك واقع منها . وأن محبته لها محققة ووقوع الفاحشة منها متوهم . انظر : تفسير ابن كثير ( ٣ / ٢٥٥ ) وفتح القدير ( ٤ / ٥ ، ٦ ) وفتح البيان ( ٩ / ١٦٧ ) وأضواء البيان ( ٦ / ٥٠ ) وإغاثة اللهفان ( ١ / ٨٠ - ٨٢ ) ، والروضة الندية ( ٢ / ١٧٦ - ١٨٢ ) تحقيق الألباني ، وعون المعبود ( ٦ / ٣٢ - ٣٦ ) .

(٢) وفي بقية النسخ ( الرية ) بدل ( الزانية ) ، والمثبت من الأصل .

(٣) انظر : تفسير الطبري ( ١٨ / ٨٣ - ٨٩ ) ، وأحكام القرآن للقرطبي ( ١٢ / ١٥٠ - ١٥٢ ) ، وتفسير ابن كثير ( ٣ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ) ، وفتح القدير ( ٤ / ٥ ، ٦ ) .

(٤) انظر : الأم ( ٥ / ١١ - ١٣ ) .

نكاح المتعة<sup>(١)</sup> الذي حرّمه رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٢)</sup> ، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ﴾ [ غافر : ٣٩ ] أي : متعة إلى حين ثم ينقطع .

## ١٥ - ومن باب الرجل يُعتقُ أمةً<sup>(٣)</sup> ثم يتزوجها

٢٥ - حدثنا عمرو<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا أبو عوانة<sup>(٥)</sup> عن قتادة<sup>(٦)</sup> وعبد العزيز بن صهيب<sup>(٧)</sup> عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله (( أعتقَ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا ))<sup>(٨)</sup> .

قال: فذهب غير واحد من العلماء إلى ظاهر هذا الحديث ، ورأوا أن من اعتق أمةً كان له أن يتزوجها بأن يجعل عِتْقَهَا عَوْضًا عن بُضْعِهَا ، وممن قال ذلك سعيد بن المسيب، والحسن البصري، وإبراهيم النخعي، والزهري، وهو قول أحمد، وإسحاق، ويحكي ذلك عن الأوزاعي أيضًا<sup>(٩)</sup> ، وكره ذلك مالك بن أنس وقال : لا يصلح<sup>(١٠)</sup> ، وكذلك قال أصحاب الرأي<sup>(١١)</sup> .

(١) هو النكاح إلى أجل معين بمقابل ( النهاية ٤ / ٢٤٩ ) ، وفتح الباري ( ٩ / ٧١ - ٨٠ ) .

(٢) انظر : صحيح البخاري كتاب النكاح باب نكاح المتعة ( ٧ / ١٦ ) ومسلم في النكاح . باب نكاح المتعة ( ٤ / ١٣٠ ) .

(٣) كذا في الأصل ، وفي بقية النسخ ( أتمته ) .

(٤) هو عمرو بن عون بن أوس الواسطي ، أبو عثمان البزار البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين . ( التقريب ) .

(٥) هو وضاح - بتشديد المعجمة ثم مهملة - ابن عبد الله الإشكري - بالمعجمة - الواسطي البزار ، أبو عوانة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة . ( التقريب ) .

(٦) هو قتادة بن دعامة السدوسي . ثقة ثبت . تقدم . .

(٧) هو عبد العزيز بن صهيب البناني - بموحدة ونونين - البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاثين ومائة ( التقريب ) .

(٨) أخرجه البخاري في النكاح باب اتخاذ السراري ، وباب من أعتق جاريته ثم تزوجها ، وباب من جعل عتق الأمة صداقها ( ٧ / ٨ ) عن طريق حماد عن ثابت وشعيب بن الحبحاب عن أنس . ومسلم في النكاح ، باب فضيلة إعتاقه أتمته ثم يتزوجها ( ٤ / ١٤٤ رقم : ١٣٦٥ ) عن طريق أبي عوانة عنه به .

(٩) انظر : المغني ( ٩ / ٤٥٣ - ٤٥٨ ) ، والمحلى ( ٩ / ٥٠١ ) ، وفتح الباري ( ٩ / ٣٢ ، ٣٣ ) .

(١٠) المدونة ( ٢ / ١٧٩ - ١٨٨ ) .

(١١) شرح فتح القدير ( ٣ / ٣١٦ ) .



وقال الشافعي : إذا قالت الأمة : أعتقني على أن أنكحك وصدّقي عتقي فأعتقها على ذلك، فلها الخيار في أن تتكح أو تدع ويرجع عليها بقيمتها / فإن نكحته ورضيت ١٩٠ أ بالقيمة التي له عليها فلا بأس<sup>(١)</sup> . وتأول الحديث من لم يُجزِ النكاح على أنه خاص للنبي صلى الله عليه وآله إذ كانت له خصائص من النكاح ليست لغيره<sup>(٢)</sup> .

وقال بعضهم : معناه أنه لم يجعل لها صداقاً ، وإنما كانت في معني الموهوبة التي كان النبي صلى الله عليه وآله مخصّوصاً بها ، إلا أنها لما استُبيح نكاحها بالعتق صار العتق كالصداق لها.

وهذا كقول الشاعر :

أُخِذْنَ اغْتِصَاباً خِطْبَةً عَجْرِيَّةً وَأُمِهْرَنَ أَرْمَاحاً مِنَ الْخَطِّ ذُبْلًا<sup>(٣)</sup>

أي استُبيحنَ بالرّمّاح فصرن كالْمُمَهَّرَاتِ . وكقول الفرزدق<sup>(٤)</sup> :

وَذَاتُ حَلِيلٍ أَنْكَحْتَنَا رِمَاحُنَا حَلَالاً لِمَنْ يَبْنِي بِهَا لَمْ تُطَلَّقِ<sup>(٥)</sup> .

واحتج أهل المقالة الأولى : بأنها لو قالت : طَلَّقْنِي على أن أخيط لك ثوباً لزمها ذلك إذا طَلَّقَهَا ، فكذلك إذا قالت : أعتقني على أن أنكحك .

وحكوا عن أحمد بن حنبل أنه قال : لا خلاف أن صِفِيَّة كانت زوجة النبي صلى الله عليه وآله ولم يُنقل من نكاحها غير هذه اللفظة ، فدلَّ أنها سبب النكاح<sup>(٦)</sup> .

(١) المذهب ( ٢ / ٥٥ - ٥٧ ) وشرح مسلم للنووي ( ٢٢٢/٩ ) .

(٢) انظر : شرح مسلم للنووي ( ٣ / ٢٢١ ، ٢٢٢ ) .

(٣) هو قُحَيْف بن خُمَيْر بن سُلَيْم - بتصغير أسماء الثلاثة - العقيلي ، من شعراء الإسلام ، مقل شَبِّب بخرفاء محبوبة ذي الرمة ، عدّه الجُمُحِي في الطبقة العاشرة ، مات سنة نحو سنة ( ١٤٠هـ ) ، انظر : طبقات فحول الشعراء للجُمُحِي ( ٢ / ٧٧٠ ) ، وخزانة البغدادي ( ٤ / ٢٥٠ ) . والأعلام ( ٦ / ٣٠ ) . وتاج العروس : ( خطط ) .

(٤) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عفان ، ولد عام ( ٢٠هـ ) ، وتوفي عام ( ١١٤هـ ) ، أحد الشعراء المثلث الأموي ، ولقبه الفرزدق لغلاظة وجهه ، تشيع لآل البيت ، ومدح الأمويين ، وكان يمتاز شعره بالفخر . كان معاصراً للأخطل وجريز ، مات بذات الجنب سنة ١١٤هـ ( وفيات الأعيان ٦ / ٨٦ ) ، و( معاهد التنصيص ١ / ٤٥ ) .

(٥) شرح ديوان الفرزدق إيليا الهاوي ( ٢ / ١٣٧ ) .

(٦) المغني ( ٩ / ٤٥٣ - ٤٥٨ ) .



قال الشيخ: و أجاب عن الفصل الأول بعض من خالفهم ، فقال إنما صحّ هذا في الثوب لأنه فعل ، والفعل يثبت في الذمة كالعين ، والنكاح عقد ، والعقد لا يثبت في الذمة ، والعتق على النكاح كالسّلم فيه ، ولو أسلم رجل امرأة عشرة دراهم على أن يتزوّج بها لم يصح ، كذلك هذا<sup>(١)</sup> .

فأما الفصل الآخر ، وهو ما حُكي عن أحمد فقد يحتمل أن يكون ذلك خصوصاً للنبي صلى الله عليه وآله . ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وآله قد استأنف عقد النكاح عليها و إن لم يكن ذلك مقروناً بالحديث، لأن من سنته صلى الله عليه وآله أن النكاح لا ينعقد إلاّ بالكلام أو بما يقوم مقامه من الإيماء في الأخرس ونحوه. ويحمل ما خفي من ذلك على حكم ما ظهر<sup>(٢)</sup> . وقد روي أنه نكحها وجعل عتقها صداقها<sup>(٣)</sup> ، فإن ثبت ذلك فلا حاجة بنا معه إلى تأويل . والله أعلم.

## ١٦ - و من باب من قال يحرم من الرضّاع ما يحرم من النسب

٢٦ - حدثنا عبد الله بن مسلمة<sup>(٤)</sup> عن مالك عن عبد الله بن دينار<sup>(٥)</sup> عن سليمان بن يسار<sup>(٦)</sup> عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( يحرم من

(١) انظر : شرح معاني الآثار ( ٣ / ٢٠ ) ، وشرح فتح القدير ( ٣ / ٣١٦ ) .

(٢) المحلى ( ٩ / ٤٩٤ ) والمغني ( ٩ / ٤٥٣ ) .

(٣) ذكر الحافظ في الفتح ( ٩ / ٣٢ ) معزواً إلى الطبراني وأبي الشيخ من حديث صفية نفسها قالت (( أعتقني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وجعل عتقي صداقي )) وهو صحيح ، وانظر : مصنف ابن أبي شيبة كتاب النكاح باب في رجل يعتق أمته ويجعل عتقها صداقها ( ٣ / ٤٦١ - ٤٦٥ ) .

(٤) هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي ، أبو عبد الرحمن البصري ، أصله من المدينة . وسكنها مدة ، ثقة عابد . كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحداً ، من صغار التاسعة ، مات في أول سنة إحدى وعشرين ومائتين بمكة ( التقریب ) .

(٥) هو عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ، أبو عبد الرحمن المدني ، مولى ابن عمر ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة . ( التقریب ) .

(٦) هو سليمان بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة ، وقيل أم سلمة ، ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة ، من كبار الثالثة ، مات بعد المائة . وقيل : قبلها . ( التقریب ) .

الرَّضَاعُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : و في هذا الحديث بيان أن حُرمة الرِّضَاع في المناكح كحرمة الأنساب و أن المُرْتَضِعِينَ من الرجال والنساء من اللَّبَن الواحد كالمنتسبين منهم إلى النسب الواحد . وهذا قد يجري على عمومته في تحريم المُرْضِعة و ذوي أرحامها على المُرْضَع مجرى النسب ، وذلك أنه إذا أَرْضَعَتْهُ صَارَتْ أُمًّا لَهُ فَحَرَّمَ عَلَيْهِ نِكَاحَهَا وَنِكَاحَ ذَوِي مُحَارِمِهَا ، وهي لا تحرم على أبيه ولا على أخيه ولا على ذوي أنسابه غير أولاده و أولاد أولاده .

١٩٠ ب

وفيه: دليل على أن الرضاع بلبن السَّفَاح لا يوقع الحُرمة بين الرضيع وبين المسافح و أولاده<sup>(٢)</sup> كما لا تقع الحُرمة بولادته ولا يثبت به النسب .

وفيه: أن ما أُلْحِقَ به النسب من نكاحٍ صحيحٍ، أو نكاحٍ لشبهةٍ من مُسَلِّمةٍ، أو ذميةٍ، فإنه يَحْرُمُ بِالرِّضَاعِ فِيهِ النِّكَاحُ .

وفيه: أن الجمع بين الأختين من الرضاع مُحَرَّمٌ ، وكذلك بين المرأة وعمتها أو خالتها من الرضاع<sup>(٣)</sup> .

وفيه: أن لبن الضَّرَّارِ<sup>(٤)</sup> مُحَرَّمٌ كغيره من اللَّبَنِ الذي ليس بضَرَّارٍ، وكان ابن أبي ذئب<sup>(٥)</sup> يقول : لبن الضَّرَّارِ لا يُحْرَمُ النِّكَاحُ<sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الشهادات باب شهادة على الأنساب ( ٣ / ٢٢٢ ) ، ومسلم في الرضاع . باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة ( ٤ / ١٦٥ ، ١٦٤ رقم : ١٤٤٤ ) كلهم عن طريق همام عنه به .، أما حديث أبي داود فأخرجه مسلم بطريق أخرى عن عائشة ( ٤ / ١٦٢ ) .

(٢) سقط من الأصل وأثبتته من هامش الأصل و من باقي النسخ .

(٣) انظر : الأم ( ١٠ / ١٣ - ١٧ ) ، والمغني ( ٩ / ٥١٣ ) والهداية ( ١ / ١٩١ ، ١٩٢ ) . ويدل عليه قوله تعالى في سورة النساء ( حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ..... وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ ..... الآية ) وأما النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها من الرضاعة فقياسا على الأحاديث الصحيحة .

(٤) هو الرجل ينكح المرأة الكبيرة ثم ينكح صغيرة تَرْضَعُ ، فترضع الكبيرة الصغيرة ولم يدخل بالكبيرة . انظر : الأم ( ١٠ / ١٠٧ ) .

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب ، القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة ( التقريب ) .

(٦) ذكره البغوي في شرح السنة ( ٩ / ٧٧ ) ، وراجع المغني ( ٩ / ٥٢٧ ) .



و عامة أهل العلم على خلافه<sup>(١)</sup> .

## ١٧- و من باب لبن الفحل

٢٧- حدثنا محمد بن كثير العبدي قال: أخبرنا سفيان<sup>(٢)</sup>، عن هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: دخل عليّ أفلح<sup>(٣)</sup> أخو أبي القعيس فاستترت منه ، فقال تَسْتَتِرِينَ مِنِّي و أنا عمّك . قال : قلت من أين ؟ قال: أرضعتك امرأة أخي ، قالت: إنما أرضعتني المرأة و لم يَرْضَعْنِي الرجلُ ، فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : (( إنه عمّك فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : تنزيل هذا الباب أن يجعل المُرْضَع بمنزلة الولد من زوج المُرْضِعة وهو لو كان وُلِدَ من ماءه حَرُمْتُ على أخيه إذ كان له عَمًّا ، و كذلك إذا أَرْضِعَ من لبن كان حدوثه بفعله من غير سِفَاح لأن النبي صَلَّى الله عليه وآله جعل الرضاع في التحريم كالولادة<sup>(٥)</sup> .

وقد قال عامّة الفقهاء بتحريم لبن الفحل وانتشار الحرمة به<sup>(٦)</sup> إلا نفرًا يسيرًا ، منهم :

(١) الأم ( ١٠ / ١٠٧ - ١١٠ ) والمحلى ( ٩ / ١٠ ) ، والمغني ( ٩ / ٥٢٠ ، ٥٢١ ) ، وشرح فتح القدير ( ٣ / ٤٣٨ ) ، والمنتقى للباجي ( ٤ / ١٥١ ، ١٥٢ ) .

(٢) هو الثوري .

(٣) هو أفلح أخو أبي قعيس ، عم عائشة من الرضاعة ، قال ابن مندة : عداده من بني سليم ، وقال أبو عمر : يقال : إنه من الأشعري . جاء في رواية البخاري ( أفلح أخو أبي القعيس ) وفي رواية لمسلم ( أفلح بن أبي القعيس ) وفي أخرى لمسلم ( أفلح بن قعيس ) وهي أشبه . انظر الإصابة ( ١ / ٢٥٠ ) .

(٤) رواه البخاري في الشهادات باب الشهادة على الأنساب والرضاع المستفيض ( ٣ / ٢٢٢ ) وفي التفسير ( سورة الأحزاب بساب ﴿ إِن تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ ( ٦ / ١٥٠ ) وفي النكاح باب لبن الفحل ( ٧ / ١٢ ) وباب ما يحل من الدخول والنظر إلى النساء في الرضاع ( ٧ / ٤٩ ) وفي الأدب باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم تربت بيمينك ( ٨ / ٤٥ ) ، ومسلم في الرضاع باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل ( ٤ / ١٦٣ رقم : ١٤٤٥ ) عن طريق عروة به .

(٥) أشار إلى الحديث المتقدم بلفظ ( يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة ) سبق تخريجه ( ص : ١٢٤ ، هامش : ١ ) وهو متفق عليه .

(٦) الأم ( ١٠ / ١٠٠ - ١٠٦ ) ، والاستذكار ( ١٨ / ٢٤٩ ) ، والمحلى ( ١٠ / ٤ ) ، والمغني ( ٩ / ٥٢٠ ، ١١ / ٣١٥ ) .



إسماعيل بن عُلَيَّة<sup>(١)</sup> ، و داؤد الأصفهاني ، وقد رُوي ذلك عن سعيد بن المسيب<sup>(٢)</sup> .

## ١٨ - و من باب رَضَاعَةِ الْكَبِيرِ

٢٨ - حدثنا حفص بن عمر<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا شعبة [ح] وحدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان<sup>(٤)</sup> عن أشعث بن سُليم<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> عن مسروق<sup>(٧)</sup> عن عائشة ، المعني واحد (( أن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليها و عندها رجل . قال حفص : فشق ذلك عليه و تغير وجهه ، ثم اتفقا ، قالت يا رسول الله: إنه أخي من الرضاعة فقال: (( انظرن من إخوانكن فإنما الرضاعة من المَجَاعَةِ ))<sup>(٨)</sup> .

قال معناه : أن الرضاعة التي تقع<sup>(٩)</sup> بها الحرمة ما كان في الصَّغَر ، والرضيع<sup>(١٠)</sup> طفل [ يقويه اللبن ، ويسدّ جوعه ، فأما ما كان منه بعد ذلك في الحال التي لا يسدّ

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن علي ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ( التقريب ) .

(٢) مصنف عبد الرزاق ( ٧ / ٤٧٤ ) .

(٣) هو حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة - بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة - الأزدي النمرى - بفتح النون والميم - أبو عمرو الحوضي ، وهو بها أشهر ، ثقة ثبت عيب بأخذ الأجرة على الحديث ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين . التقريب .

(٤) هو الثوري .

(٥) هو أشعث بن سليم أبي الشعثاء المحاربي ، الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ( التقريب ) .

(٦) هو سليم بن أسود بن حنظلة أبو الشعثاء المحاربي الكوفي ، ثقة باتفاق ، من كبار الثالثة ، مات في زمن الحجاج ، وأرخه ابن القانع سنة ثلاث وثمانين ( التقريب ) .

(٧) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال : سنة ثلاث وستين ( التقريب ) .

(٨) أخرجه البخاري في النكاح باب من قال لا رضاع بعد حولين ( ٧ / ١٢ ) ومسلم في الرضاع باب إنما الرضاعة من المجاعة ( ٤ / ١٧٠ رقم : ١٤٥٥ ) كلهم عن طريق أشعث بن سُليم عن أبيه عنها به .

(٩) كذا في الأصل ، أي بثبوت كلمة ( تقع ) وسقط من "س" .

(١٠) كذا في الأصل ، أي بثبوت كلمة ( الرضيع ) وسقط من "س" .

جوعه اللبن <sup>(١)</sup> ولا يُشْبِعُهُ إِلَّا الْخُبْزُ، وَاللَّحْمُ، وما كان في معناهما من الثُّقُل <sup>(٢)</sup> فلا حرمة له .

وقد اختلف العلماء في تحديد مدة الرضاع ، فقالت طائفة منهم :إنها حولان ، وإليه ذهب سفيان الثوري، والأوزاعي، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾ [ البقرة : ٢٣٣ ] قالوا: فدلّ أن مدة الحولين إذا انقضت فقد انقطع حكمها ولا عبرة لما زاد بعد تمام المدة <sup>(٣)</sup> .

و قال أبو حنيفة : حولان وستة أشهر <sup>(٤)</sup>، وخالفه أصحابه <sup>(٥)</sup> وقال زفر بن الهذيل <sup>(٦)</sup>:

ثلاث سنين . ويحكى عن مالك/ أنه جعل حكم الزيادة على الحولين إذا كانت يسيرا ١٩١ أ حكم الحولين <sup>(٧)</sup> .

٢٩- حدثنا محمد بن سليمان الأنباري <sup>(٨)</sup> قال: حدثنا وكيع <sup>(٩)</sup> عن سليمان بن المغيرة <sup>(١٠)</sup>

(١) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٢) الثقل : معناه : الدقيق والسويق ، انظر : النهاية ( ١ / ٢٠٩ ) .

(٣) انظر : المغني ( ١٠ / ٣١٩ ، ٣٢٠ ) ، والمهذب ( ٢ / ١٥٥ ) ، والإشراف لابن المنذر ( ٤ / ١١٢ ) والمحلى ( ٧ / ١٠ ) وفتح الباري ( ٩ / ٥٠ ) .

(٤) انظر : شرح فتح القدير ( ٣ / ٤٤١ ) ، وعمدة القاري ( ٢٠ / ١٩٦ ) . قلت: الراجح ما ذهب إليه جمهور أهل العلم من السلف والخلف ، وهو الذي دلّ عليه الكتاب والسنة الصحيحة . أما الزيادة على الحولين فهي قول مرجوح مرغوب عنه ، ولا يثبت به الحرمة ولا يترتب عليه الحكم . والله تعالى أعلم .

(٥) أي : أبو يوسف و محمد وقالوا مثل قول الجمهور ، انظر : شرح فتح القدير ( ٣ / ٤٤١ ) .

(٦) هو زفر بن الهذيل بن قيس البصري ، أحد تلامذة الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، وكان أبو حنيفة يعظمه ، قال أبو نعيم : كان ثقة مأمونا ، مات سنة ثمان وخمسين ومائة بالبصرة ، انظر : الفوائد البهية للكنوي ( ١ / ٧٥ ) .

(٧) الموطأ ( ٢ / ٦٠٤ ) ، والمدونة ( ٢ / ٢٨٨ ) .

(٨) هو محمد بن سليمان الأنباري ، أبو هارون بن أبي داود ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين (التقريب) .

(٩) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي - بضم الراء وهمزة ثم مهملة - أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة ( التقريب ) .

(١٠) هو سليمان بن المغيرة القيسي مولا هم البصري أبو سعيد ، ثقة ، من السابعة ، أخرج له البخاري مقرونا وتعليقا ، مات سنة خمس وستين ومائة . ( التقريب ) .



عن أبي موسى الهلالي<sup>(١)</sup> عن أبيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( لا رَضَاعَ إِلَّا ما أَنْشَرَ الْعَظْمَ وَ أَنْبَتَ اللَّحْمَ ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : أنشر العظم معناه : ما شَدَّ العظم و قَوَّاه ، و الإنشار بمعنى الإحياء في قوله سبحانه ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [عبس : ٢٢] ، وقد يُروى أنشر العظم - بالزاي معجمة - ومعناه : زاد في حجمه فنشره<sup>(٣)</sup> .

٣٠- حدثنا أحمد بن صالح<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا عنبة<sup>(٥)</sup> قال : حدثني يونس<sup>(٦)</sup> عن ابن شهاب قال : حدثني عروة بن الزبير عن عائشة و أم سلمة<sup>(٧)</sup> رضي الله عنهما (( أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس<sup>(٨)</sup> تَبَنَّى سالمًا<sup>(٩)</sup> وأنكحه بنت أخيه

(١) أبو موسى الهلالي ، مقبول ، من الثانية ، قال أبو حاتم : مجهول وأبوه مجهول وقال الذهبي : أبو موسى الهلالي عن أبيه وعنه سليمان بن المغيرة مجهول وذكره ابن حبان في الثقات ، انظر : الجرح ( ٩ / ٤٣٨ ) ، والميزان ( ٤ / ٥٧٨ ) ، و الثقات ( ٧ / ٦٦٣ ) .

(٢) أخرجه البيهقي ( ٧ / ٤٦١ ) مرفوعا وموقوفا ، و الدار قطني في سننه ( ٣ / ١٧٣ ) ، و أحمد ( ١ / ٤٣٢ ) كلهم عن طريق أبي موسى عن أبيه ، إسناده ضعيف وضعفه أحمد شاكر والشيخ الألباني ، انظر : التلخيص ( ٤ / ٤ ) والإرواء ( ٧ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ ) ، ومسند أحمد بتحقيق شاكر ( رقم : ٤١١٤ ) .

(٣) النهاية ( ٥ / ٤٨ ) .

(٤) هو أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الطبري ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه ، وجزم ابن حبان : بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشموني ، فظن النسائي أنه عن ابن الطبري ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين ( التقريب ) .

(٥) هو عنبة بن خالد بن يزيد الأموي مولاهم الأيكي - بفتح الهمة بعدها تحتانية ساكنة - صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة ( التقريب ) .

(٦) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي - بفتح الهمة وسكون التحتانية بعدها اللام - أبو يزيد ، مولى آل أبي سفيان ، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا ، وفي غير الزهري خطأ ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومائة على الصحيح ، وقيل : سنة ستين ومائة ( التقريب ) .

(٧) هي أم المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية ، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة انظر : الإصابة ( ٨ / ٢٠٣ ) .

(٨) مُهَشَّم وقيل هشيم وقيل : هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي . كان من فضلاء الصحابة ، من المهاجرين الأولين « وشهد بدرا ، وهو خال معاوية بن أبي سفيان . الإصابة : ( ٧ / ٤٢ ) .

(٩) سالم بن معقل مولى أبي حذيفة ، أحد السابقين الأولين من الذين أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأخذ القرآن عنهم ، وهم عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ( الإصابة : ٣ / ١١ - ١٣ ) .



هِنْدُ<sup>(١)</sup> ابنة الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو مولى لامرأة<sup>(٢)</sup> من الأنصار كما تَبَنَّى رسولُ الله صلى الله عليه وآله زيدا<sup>(٣)</sup> ، وكان من تَبَنَّى في الجاهلية دعاه الناس ابنه و وَرِثَ ميراثه حتى أنزل الله عزَّ وجلَّ في ذلك ، ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾ [ الأحزاب : ٥ ] فرُدُّوا إلى آبائهم فمن لم يُعلم أن له أبا كان مولى و أخاً في الدِّين فجاءت سهَّلة<sup>(٤)</sup> بنت سهيل بن عمرو القرشي ثم العامري ، وهي امرأة أبي حذيفة فقالت يا رسول الله إنا كنا نرى سَالِمًا ولدًا فكان يأوى معي ومع أبي حذيفة في بيت واحد، ويراني فضلى ، وقد أنزل الله تعالى فيهم ما قد علمت ، فكيف ترى فيه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: أَرْضِعِيهِ فَأَرْضَعَتْهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ فكان بمنزلة ولدها من الرِّضَاعَةِ ، فبذلك كانت عائشة تأمر بنات أخواتها وبنات إخوتها أن يرضعن من أحبَّت عائشة أن يراها و يدخل عليهما و إن كان كبيرا ، خمس رضعات ثم يدخل عليها . وأبت أم سلمة و سائر أزواج النبي صلى الله عليه وآله أن يُدخلن عليهن بتلك الرضاعة أحدا من الناس حتَّى يرضع في المهد ، وقلن لعائشة : و الله لا ندري لعلها كانت رخصة من النبي صلى الله عليه وآله لسالم دون الناس ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ: ذهب عامة أهل العلم في هذا إلى قول أم سلمة ، وحملوا الأمر في ذلك على أحد الوجهين ، إمّا على الخصوص و إمّا على النسخ ، ولم يروا العمل به<sup>(٦)</sup> .

(١) هي هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة ، تزوجها سالم مولى عمها أبي حذيفة ( الإصابة : ٨ / ٣٤٩ ) .

(٢) هي ثبينة بنت بَعَّار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف الأنصارية الأوسية ، امرأة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وهي التي أعتقت سالما مولى أبي حذيفة ( الإصابة : ٨ / ٦٠ ) .

(٣) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكعبي ، وهو الذي تبناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نزلت ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾ الآية . ( الإصابة : ٢ / ٤٩٤ ) .

(٤) هي سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية ، هاجرت مع زوجها أبي حذيفة بن عتبة إلى الحبشة ، أسلمت قديما بمكة ، تزوجت عبد الرحمن بن عوف ، فولدت له سالما ( الإصابة : ٨ / ١٩٣ ) .

(٥) أخرجه البخاري في النكاح باب الأكفاء في الدين مختصرا ( ٧ / ٩ ) عن طريق عروة عن عائشة ، ومسلم في الرضاع باب رضاعة الكبير ( ٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ رقم : ١٤٥٣ ) عن عائشة بطرق .

(٦) الإشراف لابن المنذر ( ٤ / ١١٢ ) ، والمحلى ( ١٠ / ١٧ - ١٩ ) ، والتمهيد ( ٨ / ٢٤٩ ) ، والمغني ( ١١ / ٣١٩ ، ٣٢٠ ) وفتح الباري ( ٩ / ٥٠ - ٥٢ ) ، و شرح فتح القدير ( ٣ / ٤٤٤ ) . قلت : الراجح قول الجمهور، وأن الرضاعة لا يثبت إلا =

وقد استدلل الشافعي<sup>(١)</sup> بهذا الحديث على أن العدد الذي تقع به حرمة الرضاع هو الخمس ، وهو مع ذلك لا يقول برضاع الكبير ، فكأنه يقول : إن الخبر تضمن أمرين : رضاع الكبير ، و تعليق الحكم<sup>(٢)</sup> على عدد الخمس ، فإذا جرى النسخ في أحدهما لمعنى لم يوجب نسخ الآخر [مع عدم ذلك المعنى]<sup>(٣)</sup> ، و قد يصح الاستدلال للواجب بما ليس بواجب ، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وآله حين مرَّ به الرَّجُلُ<sup>(٤)</sup> فسَلَّم عليه و هو يبول ، فلم يردَّ عليه السلام حتى تيمم بالتراب فضرب كفيه فمسح بهما وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح بهما ذراعيه<sup>(٥)</sup> ، فاتخذ العلماء أصلاً في إيجاب الضَّربتين في التيمم و مسح الذراعين ، و إن كان/ ذلك منه ١٩١ ب في غير موضع الوجوب .

و قولها : يراني فضلي، أي: يراني مبتذلة في ثياب مهنتي ، يقال: تفضلت المرأة إذا تبذلت في ثياب مهنتها<sup>(٦)</sup> .

---

= ما كان في الصغر . لكن دعواهم أن قصة سالم خاصة به ، كما وقع من أمهات المؤمنين ، تحتاج إلى دليل ، وقد اعترفن بصحة الحجة التي جاءت بها عائشة ولاحجة في إبائهن لها ، كما أنه لاحجة في أقوالهن ، ولهذا سككت أم سلمة لما قالت لها عائشة : أما لك في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسوة حسنة . ولو كانت هذه السنة مختصة بسالم لبينها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما بين اختصاص أبي بردة بالتضحية بالجذع من المعز . واختصاص خزيمه بأن شهادته كشهادة رجلين . وأما دعوى نسخ قصة سالم فمستند ضعيف ، لأنه لو كان النسخ صحيحاً لما ترك التشبث به أمهات المؤمنين ، وأيضاً ففي سياق قصة سالم ما يشعر بسبق الحكم بإعتبار الحولين لقول امرأة أبي حذيفة في بعض طرقه حيث قال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أرضعيه ، قالت : وكيف أرضعه وهو رجل كبير ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : قد علمت أنه رجل كبير . والذي يظهر أن الرضاع معتبر فيه الصغر إلا فيما دعت إليه الحاجة كرضاع الكبير الذي لا يستغني عن دخوله على المرأة ويشق احتجاها منه ، وهو الذي رجحه ابن تيمية والأمير الصنعاني والشوكاني والعظيم بادي وغيرهم ، جمعاً بين الأحاديث . راجع للتفصيل : فتاوى ابن تيمية ( ٥٩/ ٦٠ ، وسبل السلام ( ٤٠٤/ ٣ - ٤٠٧ ) ونيل الأوطار ( ٣٣٢/ ٦ - ٣٣٤ ) .

(١) الأم ( ١٠ / ٩٤ - ٩٩ ) .

(٢) في الأصل (الحكمة) ، والمثبت من "د" ، وهو مناسب السياق والمعنى .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من "د" و "س" .

(٤) هو أبو جهيم أحد رواة الحديث كما في الفتح ( ١ / ٥٢٥ ، ٥٢٦ ) .

(٥) رواه البخاري كتاب التيمم باب التيمم في الحضر إذا لم يجد الماء ، وخاف فوت الصلاة ( ١ / ٩٢ ) .

(٦) النهاية ( ٣ / ٤٠٨ ) .



## ١٩- و من باب هل تُحرَّمُ خَمْسُ رَضَعَات

٣١- حدثنا القعنبي<sup>(١)</sup> عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم<sup>(٢)</sup> عن عمرة بنت عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> عن عائشة أنها قالت : (( كان فيما أنزل الله عز وجل من القرآن عشرَ رَضَعَات يُحرَّمْنَ ثُمَّ نُسخنَ بِخَمْسِ معلومات يُحرَّمْنَ ، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله و هُنَّ مِمَّا يُقرأ مِنَ الْقُرْآنِ ))<sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> .

٣٢- حدثنا مسدد ، حدثنا إسماعيل<sup>(٦)</sup> عن أيوب<sup>(٧)</sup> عن ابن أبي مليكة<sup>(٨)</sup> عن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( لا تُحرَّمُ المَصَّة ولا المَصَّتَان ))<sup>(٩)</sup> .

قال : وهذا يُؤيِّد ما ذهب إليه الشافعي<sup>(١٠)</sup> من اعتبار عدد الخمس في التحريم إلا أن أكثر الفقهاء قد ذهبوا إلى أن القليل من الرضاع و كثيره مُحَرَّم ، وهو قول سفيان

(١) هو عبد الله بن مسلمة القعنبي . ثقة . تقدم .

(٢) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين و مائة . ( التقريب ) .

(٣) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المائة وقيل : بعدها ( التقريب ) .

(٤) أخرجه مسلم في الرضاع باب التحريم بخمس رضعات (٤/ ١٦٧ رقم : ١٤٥٢ ) عن طريق مالك عنها به .

(٥) قال النووي : معناه : أن النسخ بخمس رضعات تأخر إنزاله جدا حتى أنه صلى الله عليه وآله وسلم توفي وبعض الناس يقرأ عشر رضعات ويجعلها قرآنا متلوا لكونه لم يبلغه النسخ لقرب عهده ، فلما بلغهم النسخ بعد ذلك رجعه عن ذلك ، وأجمعوا على أن هذا لا يتلى ويبقى حكمه أ.هـ ( شرح صحيح مسلم للنووي ( ٤ / ٢٩ ) .

(٦) هو ابن علي .

(٧) هو أيوب بن أبي تيمة كيسان السخيتاني ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة ، من كبار الفقهاء العباد ، من الخامسة ، مات سنة إحدى و ثلاثين ومائة ( التقريب ) .

(٨) هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - ابن عبد الله بن جدعان ، يقال : اسم أبي مليكة : زهير التيمي ، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومائة ( التقريب ) .

(٩) أخرجه مسلم في الرضاع باب في المصة والمصتين (٤/ ١٦٦ رقم : ١٤٥٠ ) عن طريق عنها به .

(١٠) الأم ( ١٠ / ٩٧ ) .



الثوري ، ومالك ، والأوزاعي ، و إليه ذهب أصحاب الرأي<sup>(١)</sup> . وقال أبو عبيد: <sup>(٢)</sup> لا يُحَرِّمُ أَقْلٌ مِنْ ثَلَاثِ رَضَعَاتٍ<sup>(٣)</sup> كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى اسْتِعْمَالِ دَلِيلِ الْخَطَابِ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (( لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةَ وَلَا الْمَصَّتَانِ )) فكان ما زاد على الْمَصَّتَيْنِ وهو الثَّلَاثُ بخلاف حكم ما دونها ، وهو قول أبي ثور و داود<sup>(٤)</sup> .  
وقد يُحَكَّى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ التَّحْرِيمَ لَا يَقَعُ بِأَقْلٍ مِنْ عَشْرِ رَضَعَاتٍ وَهُوَ قَوْلُ شَاذٍ لَا اعْتِبَارَ بِهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهَا (( فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُنَّ مِمَّا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ )) فَإِنَّهَا تَرِيدُ بِذَلِكَ قُرْبَ عَهْدِ النَّسْخِ مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى صَارَ بَعْضُ مَنْ لَمْ يَبْلُغْهُ النَّسْخُ يَقْرَأُ عَلَى الرَّسْمِ الْأَوَّلِ .  
و فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ نَسْخِ رَسْمِ التَّلَاوَةِ وَبَقَاءِ الْحُكْمِ ، وَ نَظِيرُهُ نَسْخُ التَّلَاوَةِ فِي الرَّجْمِ وَ بَقَاءِ حُكْمِهِ ، إِلَّا أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يُثَبَّتُ بِأَخْبَارِ الْآحَادِ ، [ فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يُثَبَّتْ ذَلِكَ بَيْنَ الدُّفَّتَيْنِ ، وَ الْأَحْكَامُ تَثَبَّتْ بِأَخْبَارِ الْآحَادِ ]<sup>(٥)</sup> فَجَازَ أَنْ يَقَعَ الْعَمَلُ بِهَا .  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## ٢٠ - وَ مِنْ بَابِ الرِّضْخِ<sup>(٦)</sup> عِنْدَ الْفِصَالِ

٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّفِيلِيُّ<sup>(٧)</sup> قَال:

<sup>(١)</sup> الموطأ ( ٢ / ٦٠٤ ) ، والإشراف ( ٤ / ١١٠ ، ١١١ ) ، والمحلى ( ٩ / ١٠ ) ، والمغني ( ١١ / ٣١٩ ) ، وشرح فتح القدير ( ٣ / ٤٣٨ ) .

<sup>(٢)</sup> هو القاسم بن سلام - بالتشديد - البغدادي ، الإمام المشهور ، ثقة فاضل مصنف ، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه ، أول من ألف في غريب الحديث ، مات سنة ( ٢٢٤ هـ ) . تذكرة الحفاظ ( ٢ / ٤٥ ) والتهذيب ( ٨ / ٧٤ ) .

<sup>(٣)</sup> الإشراف ( ٤ / ١١٠ ، ١١١ ) .

<sup>(٤)</sup> انظر : المحلى ( ١٠ / ١٠ ، ١١ ) ، والإشراف ( ٤ / ١١١ ) ، وفتح الباري ( ٩ / ٥٠ ) .

<sup>(٥)</sup> ما بين القوسين ساقط من "س" .

<sup>(٦)</sup> هو العطية القليلة ( النهاية ٢ / ٢٠٨ ) .

<sup>(٧)</sup> هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل - بنون وفاء مصغرا - أبو جعفر النفيلي الحراني ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة ، مات سنة أربع وثلثين . ( التقریب ) .

حدثنا أبو معاوية<sup>(١)</sup> [ ح ] و حدثنا ابن العلاء<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا ابن إدريس<sup>(٣)</sup> عن هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج بن حجاج<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup>. قال: قلت يا رسول الله [ صلى الله عليك وآلك ]<sup>(٦)</sup> ما يُذهب عني مَذَمَّة الرضاعة قال : (( الغُرَّة : العبد أو الأمة ))<sup>(٧)</sup> .

قوله : مَذَمَّة الرضاعة: يريد ذِمَام الرضاع و حَقَّه ، وفيه لغتان: مَذَمَّة و مَذَمَّة بكسر الذال وفتحها<sup>(٨)</sup> ، يقول: أنها قد خدمتْك و أنت طفل و حضنتْك و أنت صغير فكافئها بخادم يخدمها و يكفيها المهنة قضاء لذِمَامِها وجزاء لها على إحسانها<sup>(٩)</sup> .

## ٢١- و من باب ما يُكره الجمعُ بينهنَّ من النساء

٣٤- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا زهير<sup>(١٠)</sup> / قال: حدثنا داود بن أبي هند عن عامر<sup>(١١)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا

(١) هو محمد بن خازم - بمجمتين - أبو معاوية الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، وقد يهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومائة . وقد رمي بالإرجاء ( التقريب ) .

(٢) هو محمد بن العلاء بن كريب، الهمداني ، ثقة حافظ . ( تقدم ) .

(٣) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة ( التقريب ) .

(٤) هو حجاج بن حجاج بن مالك الأسلمي ، مقبول ، من الثالثة ، ولأبيه صحبة . ( التقريب ) . وقال الذهبي : صدوق ( الميزان ) ( ١ / ٤٦١ ) . وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب ( ٢ / ١٨٤ ) .

(٥) هو حجاج بن مالك بن عويمر الأسلمي صحابي ، له حديث في الرضاع ( الإصابة : ٢ / ٣١ ) .

(٦) ما بين القوسين زيادة في الأصل .

(٧) أخرجه الترمذي في الرضاع باب ما يُذهب مَذَمَّة الرضاع ( ٣ / ٤٦٠ ) ، والنسائي في النكاح باب حق الرضاع وحرمة ( ٦ / ١٠٨ ) وابن حبان ( ص : ٣٠٦ رقم : ١٢٥٤، ١٢٥٣ ) موارد ، وأحمد ( ٣ / ٤٥٠ ) ، و البيهقي ( ٧ / ٤٦٤ ) ،

و الدارمي ( ٢ / ١٥٧ ) و عبد الرزاق في المصنف ( ٧ / ٤٧٨ ) كلهم عن هشام بن عروة به . وصححه البخاري وقال الترمذي : حسن صحيح، انظر : العلل الكبير ( ص : ١٦٨ ) .

(٨) النهاية ( ٢ / ١٥٦ ) .

(٩) و في "س" زيادة ( والله تعالى أعلم ) .

(١٠) هو زهير بن معاوية بن خديج الكوفي ثقة ثبت ( تقدم ) .

(١١) هو عامر بن شراحيل الشعبي ( تقدم ) .



تُتَكَح المرأة على عَمَّتِهَا ولا العَمَّة على بنت أخيها ، ولا المرأة على خالَتِهَا ولا الخالة على بنت أخيها ، لا تُتَكَح الكُبْرَى على الصُّغْرَى ولا الصُّغْرَى على الكُبْرَى ((<sup>(١)</sup>)

قال الشيخ: يُشبه أن يكون المعنى في ذلك - والله أعلم - ما يخاف من وقوع العداوة بينهما ، لأن المشاركة في الحظ من الزوج تُوقِع المُنَافَسَةَ بينهما فيكون منها قَطِيعَةُ الرَّحِمِ ، وعلى هذا المعنى تحريم الجمع بين الأختين المملوكتين في الوطء ، وهو قول أكثر أهل العلم<sup>(٢)</sup>، وقياسه أن لا يُجمع بين الأمة و عَمَّتِهَا أو خالَتِهَا في الوطء .

٣٥- حدثنا أحمد بن عمرو بن السَّرْح<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا ابن وهب<sup>(٤)</sup> قال: أخبرني يونس<sup>(٥)</sup> عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قوله عز وجل: ﴿ وَ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّا مَثَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [ النساء : ٣ ] قالت يا ابن أخي : هي اليتيمة تكون في حِجْر وَلِيِّهَا فتُشَارِكُهُ في ماله فيُعْجِبُهُ مالها و جَمَالُهَا فيُريد وَلِيَّهَا أن يتزوجها بغير أن يُقْسِطَ في صداقها<sup>(٦)</sup> .

قولها : (( بغير أن يُقْسِطَ في صداقها )) معناه بغير أن يَعْدِلَ فيه فيبلغ به سنة مهر مثَلِهَا ، يقال: أَقْسَطَ الرَّجُلُ في الحكم إذا عَدَلَ ، وَقَسَطَ إذا جَارَ ، قال الله تعالى:

(١) أخرجه البخاري في النكاح باب لا تنكح المرأة على عمتها ( ٧ / ١٥ ) عن داود بن أبي هند عنه به ، ومسلم في النكاح باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح ( ٤ / ١٣٥ رقم : ١٤٠٨ ) عن أبي هريرة بطرق .

(٢) انظر : الإشراف ( ٤ / ٩٧ ، ٩٨ ) ، والخلی ( ١١ / ١٢٧ ) ، والمغني ( ٦ / ٥٤٣ ) ، والأُم ( ١٠ / ٧ ) ، والمدونة ( ٤ / ١٣٣ ) ، وشرح فتح القدير ( ٣ / ٢٠٨ ) .

(٣) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح ، أبو الطاهر المصري ، ثقة من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين و مائتين . ( التقریب ) .

(٤) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري الفقيه ، ثقة حافظ عابد ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومائة ( التقریب ) .

(٥) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد ، ثقة ( تقدم ) .

(٦) أخرجه البخاري في التفسير في تفسير سورة النساء ( ٦ / ٥٣ ، ٥٤ ) ، ومسلم في التفسير ( ٨ / ٢٣٩ رقم : ٣٠١٨ ) كلهم عن طريق ابن شهاب عنها به .



﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [ الحجرات : ٩ ] و قال : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [ الجن : ١٥ ].

قال : تأويل الآية و بيان معناها أن الله سبحانه خاطب أولياء اليتامى فقال : و إن خفتُم من أنفسكم المُشَاحَّة<sup>(١)</sup> في صدقاتِهِنَّ ، و أن تعدلوا فتبلغوا بهنَّ صداق أمثالهنَّ فلا تتكحوهنَّ ، و انكحوا غيرهنَّ من الغرائب اللواتي أحلَّ الله تعالى لكم خطبتهنَّ من واحدةٍ إلى أربعٍ ، و إن خفتُم أن تجوروا إذا نكحتم من الغرائب أكثر من واحدة فانكحوا منهنَّ واحدة أو ما ملكت [ أيانكم ]<sup>(٢)</sup> من الإمام .

## ٢٢ - و من باب نكاح المتعة

٣٦ - حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا عبد الوارث<sup>(٣)</sup> عن إسماعيل بن أمية<sup>(٤)</sup> عن الزهري قال : كنا عند عمر بن عبد العزيز فتذاكرنا مُتعة النساء ، فقال له رجل يقال له الربيع بن سبرة<sup>(٥)</sup> أشهدُ على أبي<sup>(٦)</sup> أنه حدَّث أن رسول الله صلى الله عليه وآله (( نهى عنها في حجة الوداع ))<sup>(٧)</sup> .

(١) المشاحة من الشح : أشد البخل وأبلغ في المنع من البخل ( النهاية : ٢ / ٤٠١ ) .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من "د" و "س" و "ط" .

(٣) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العبيري مولا هم ، أبو عبيدة الثوري - بفتح المثني و تشديد التون - البصري ، ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة ( التقريب ) .

(٤) هو إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة أربع و أربعين ومائة . وقيل : قبلها ( التقريب ) .

(٥) هو الربيع بن سبرة بن معبد الجهني المدني ، ثقة ، من الثالثة . ( التقريب ) .

(٦) هو سبرة بن معبد أو ابن عوسجة أو ثرية - بفتح المثلثة وكسر الراء وتشديد التحتانية - الجهني والد الربيع . له صحبة ، وأول مشاهده الخندق ، وكان يترل المروة ، ومات بها في خلافة معاوية ( الإصابة : ٣ / ٢٦ ) .

(٧) أخرجه ابن ماجة في النكاح باب النهي عن نكاح المتعة ( ١ / ٦٠٥ ) ، والبيهقي في سننه ( ٧ / ٢٠٣ ) كلهم عن طريق الزهري عنه به ، وسنده صحيح . واعلم أنه جاء عند مسلم أن تحريم المتعة كان في زمن الفتح ، ولم يكن في حجة الوداع . ومن ثمَّ حكم الحفاظ على رواية أبي داؤد المذكورة ( تحريم المتعة في حجة الوداع ) بأنها شاذة ، ورجحوا رواية مسلم المصروفة بتحريم نكاح المتعة زمن الفتح . انظر : صحيح مسلم كتاب النكاح باب نكاح المتعة ... ( ٤ / ١٣٠ - ١٣٤ ) و فتح الباري ( ٩ / ٧٥ ، ٧٦ ) ، والتلخيص ( ٣ / ١٥٤ - ١٥٦ ) والاعتبار للحازمي ( ص : ١٧٧ - ١٨٠ ) والإرواء ( ٦ / ١١٦ ) .

قال : تحريم نكاح المتعة كالإجماع<sup>(١)</sup> بين المسلمين ، وقد كان ذلك مُباحاً في صدر الإسلام ثم حرّمه في حجة الوداع<sup>(٢)</sup> و كذلك في آخر أيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلم يبق اليوم فيه خلاف بين الأمة إلا شيئاً ، ذهب إليه بعض الروافض<sup>(٣)</sup> .

و كان ابن عباس يتأول في إباحته للمضطر إليه بطول العزبة و قلة اليسار والجدة ثم توقّف عنه و أمسك عن الفتوى به<sup>(٤)</sup> .

حدثنا ابن السمّاك<sup>(٥)</sup> قال : حدثنا الحسن بن سلام السواق<sup>(٦)</sup> قال : حدثنا فضل بن دكين<sup>(٧)</sup> قال : حدثنا عبد السلام<sup>(٨)</sup> عن الحجاج<sup>(٩)</sup>

(١) الإشراف ( ٧٥ / ٤ ) ، والتمهيد ( ١٠ / ١١٩ - ١٢١ ) ، والفتح ( ٧١ / ٩ - ٨٠ ) ، والمغني ( ٤٦ / ١٠ ، ٤٧ ) والمحلى ( ٥١٩ / ٩ ) .

(٢) رواية تحريم نكاح المتعة في حجة الوداع رواية شاذة كما بيّنه الحافظ في الفتح ( ٧٦ / ٩ ) والراجح أنه نهي عنه زمن الفتح - والله أعلم .

(٣) انظر : مجمع البيان لعلوم القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ( ت : ٨٣٥ هـ ) ، طبعة : طهران ( ١٣١٤ هـ - ٢٥٥ / ١ ) .

(٤) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ٧ / ٤٩٧ وما بعدها ) ، والاستذكار ( ١٦ / ٢٩٥ - ٢٩٩ ) وفتح الباري ( ٩ / ٧٥ ) . قلت : قد ثبت أن المتعة حرام إلى يوم القيامة ، ولا عبرة لقول أحد كائنا من كان أمام النصوص الصحيحة الصريحة .

(٥) هو أبو عمر عثمان بن أحمد البغدادي الدقاق ، الشيخ الإمام المحدث المكبر الصادق ، سمع أبا جعفر محمد بن عبيد الله المنادي والحسن بن مكرم وغيرهما ، وحدث عنه الدارقطني وابن مندة والحاكم وغيرهم . قال الخطيب : كان ابن سمالك ثقة ثبتاً . توفي في ربيع الأول سنة ( ٣٤٤ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد ( ١١ / ٣٠٢ ، ٣٠٣ ) ، وسير أعلام النبلاء ( ١٥ / ٤٤٤ ، ٤٤٥ ) ، و شذرات الذهب ( ٢ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ ) .

(٦) هو الإمام الثقة المحدث الحسن بن سلام ، أبو علي البغدادي السواق ، حدث عن عبيد الله بن موسى وعفان بن مسلم وعدة ، و عنه إسماعيل الصفار وابن السماك وغيرهما ، قال الخطيب : ثقة صدوق . مات في صفر سنة سبع وسبعين ومائتين ، انظر : تاريخ بغداد ( ٧ / ٣٢٦ ) ، والمنتظم ( ٥ / ١٠٧ ) .

(٧) هو الفضل بن دكين الكوفي ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم ، الأحول أبو نعيم المولائي - بضم الميم - مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة ثمان عشرة ومائتين وقيل : تسع عشرة ، وهو من كبار شيوخ البخاري . ( التقریب ) .

(٨) هو عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي - بالنون - الملائى - بضم الميم وتخفيف اللام - أبو بكر الكوفي ، أصله بصري ، ثقة حافظ ، له مناكير ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ( التقریب ) .

(٩) هو الحجاج بن أرطاة - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطاة الكوفي ، القاضي أحد الفقهاء ، صدوق ، كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . ( التقریب ) .



عن أبي خالد<sup>(١)</sup> عن/ المنهال<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup> قال: قلت لابن عباس: هل ١٩٢ ب  
تدري ما صنعت و بما أفيتت ؟ وقد سارت بفُتْيَاك الرُّكْبَان ، وقالت فيه الشعراء .  
قال : وما قالت ؟ قلت قالوا:

قد قلتُ للشيخ لما طال مَجْلِسُهُ      يا صاح هل لك في فتيا ابنِ عباس  
هل لك في رَخْصَةِ الأطرافِ أنيسة      تكونُ مثوأكَ حتَّى يَصْدُرُ النَّاسُ

فقال ابن عباس : - إِنَّا لِلَّهِ و إِنَّا إِلَيْهِ راجعون - و الله ما بهذا أفيتت ، ولا هذا  
أردتُ ولا أَحَلَّلْتُ إِلَّا مِثْلَ ما أحلَّ الله سبحانه وتعالى من المَيْتَةِ ، والدَّمِ ، و لحم  
الخنزير ، وما يحلُّ للمُضْطَرِّ ، وما هي إِلَّا كالْمَيْتَةِ ، والدم ، ولحم الخنزير<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : فهذا يُبَيِّن لك أنه إنما سلك فيه مذهب القياس و شبَّهه بالمضطر إلى  
الطَّعَام ، وهو قياس غير صحيح لأن الضرورة في هذا الباب لا تتحقق ، كهي في  
باب الطعام الذي به قِوام الأنفس ، و بعدمه يكون التلف . وإنما هذا من باب غلبة  
الشهوة ، و مصابرتها ممكنة ، وقد تُحْسَم مادتها بالصوم والعلاج ، فليس أحدهما في  
حكم الضرورة كالآخر . والله أعلم .

## ٢٣- و من باب في الشَّعَار

٣٧- حدثنا القعنبي عن مالك [ ح ] وحدثنا مسدد ، قال: حدثنا يحي<sup>(٥)</sup> عن عُبَيْد الله<sup>(٦)</sup>

(١) هو أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي ، اسمه يزيد بن عبد الرحمن ، صدوق بخطي كثيرا وكان يدلس ، من السابعة  
(التقريب ) .

(٢) هو المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة ( التقريب ) .

(٣) هو سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، وروايته عن عائشة و أبي موسى ونحوهما مرسلة ،  
قُتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين . ( التقريب ) .

(٤) أخرجه البيهقي ( ٢٠٥ / ٧ ) ، والحازمي في الاعتبار ( ص : ١٨٠ ) وذكره ابن عبد البر في التمهيد ( ١٠ / ١٢١ ) .

(٥) هو يحيى بن سعيد القطان .

(٦) هو عبيد الله بن الأحنس النخعي ، أبو مالك الخزاز - بمعجمات - وثقه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي . وقال الحافظ  
: صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان بخطي كثيرا . التهذيب ( ٧ / ٣ ) و ( التقريب ) .



كلاهما عن نافع<sup>(١)</sup> عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله (( نهى عن الشَّغَار ، قال مسدد في حديثه ، قلتُ لنافع ما الشَّغَار ؟ قال: يَنْكِحُ ابنة الرَّجُلِ وَيُنْكِحُ ابنته بغير صداق ، وَيَنْكِحُ أُخْتَ الرَّجُلِ وَيُنْكِحُ أُخْتَهُ بغير صداق ))<sup>(٢)</sup> .

قال : تفسير الشَّغَار ما بيَّنه نافع . وقد روى أبوداود<sup>(٣)</sup> أيضا في هذا الباب بإسناده عن الأعرج<sup>(٤)</sup> أن العباس بن عبد الله بن العباس<sup>(٥)</sup> أنكح عبد الرحمن بن الحكم<sup>(٦)</sup> ابنته و أنكحَ عبدُ الرحمن ابنته ، و كانا جعلاه صدَاقًا فأمر معاوية<sup>(٧)</sup> بالتفرقة بينهما. وقال: هذا الشغار الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : و إذا وقع النِّكاحُ على هذه الصفة كان باطلاً لأن النبي صلى الله عليه وآله نهى عنه، وأصل الفُرُوجِ على الحظر، فالحَظْرُ لا يرتفع بِالْحَظْرِ وإنما يرتفع بالإباحة. و لم يختلف الفقهاء أن نهى النبي صلى الله عليه وآله عن نكاح المرأة على عَمَّتِها ، وخالتها على التحريم ، وكذلك نهَّيه عن نكاح المتعة ، فكذلك هذا . و ممن أبطل هذا النكاح مالك ، والشافعي ، وأحمد ، و إسحاق ، وأبو عبيد<sup>(٨)</sup> .

---

(١) هو نافع أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر ، ثقة ثبت فقيه مشهور ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومائة ، أو بعد ذلك ( التقريب ) .

(٢) أخرجه البخاري في النكاح باب الشغار ( ١٥/ ٧ ) ومسلم في النكاح باب تحريم نكاح الشغار ( ١٣٩/ ٤ ) رقم : ( ١٤١٥ ) كلاهما عن طريق مالك عنه به .

(٣) كتاب النكاح باب الشغار ( ٣٨٧/ ٢ ) وحسن إسناده العلامة الألباني في الإرواء ٠ ( ٣٠٧/ ٦ ) .

(٤) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومائة ( التقريب ) .

(٥) هو العباس بن عبيد الله بن العباس الهاشمي ، مقبول ، من الرابعة . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن القطان : لا يُعرف حاله . التهذيب ( ١١٠، ١١١/ ٥ ) و ( التقريب ) .

(٦) هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، شاعر محسن ، شهد يوم الدار ، وهو أخو مروان ( الخليفة ) وكان حاضرا عند يزيد بن معاوية لما جيء إليه برأس الحسين ، وراه عبد الرحمن فبكى ، توفي سنة سبعين من الهجرة ، انظر : الأعلام للزركلي ( ٣٠٥/ ٣ ) .

(٧) هو معاوية بن أبي سفيان .

(٨) الإشراف ( ٥٨ / ٤ ) ، والأم ( ٢٦١ / ١٠ ) ، والمحلى ( ٥١٣/ ٩ ، ٥١٤ ) ، والمدونة ( ١٣٩ / ٢ ) ، والمغني ( ١٠ / ٤٢ - ٤٣ ) .

وقال أصحاب الرأي و سفيان الثوري : النِّكَاحُ جائز ولكل واحدة منهما مهر مثلها ، ومعنى النَّهْي في هذا عندهم أن يَسْتَحِلَّ الفَرْجَ بغير مهر<sup>(١)</sup> .

وقال بعضهم : أصل الشَّغَر في اللغة : الرَّفْع يقال : شَغَرَ الكلب برجله إذا رفعها عند البول ، قال : و إنما يُسَمَّى هذا النِّكَاحُ شِغَاراً لأنهما رفعاً المهر بينهما<sup>(٢)</sup> .

قال : و هذا القائل لا ينفصل ممن قال : بل سُمِّيَ شِغَاراً لأنه رفع العقد من أصله فارتفع النكاح و المهر معا ، و يبين ذلك أن النَّهْي قد انطوى على الأمرين معا ، أن البذل ههنا ليس/ شيئاً غير العقد ولا العقد شيء غير البذل ، فهو إذا فسد مهرها فسد عقداً ، و إذا أَبْطَلَتْهُ الشريعة فإنما أَفسدته على الجهة التي كانوا يوقعونه مهرها وعقداً فوجب أن يَفْسُدَا معاً .

و كان ابن أبي هريرة<sup>(٣)</sup> يُشَبِّهُ بِرَجُلٍ زَوَّجَ امرأة و استثنى عضواً من أعضائها وهو ما لا خلاف في فساده ، قال : فكذلك الشغار لأن كل واحد منهما قد زَوَّجَ وَلِيَّتَهُ و استثنى بُضْعَهَا حتى جعله مهراً لِصَاحِبَتِهَا<sup>(٤)</sup> . وعلَّله [ بعضهم ]<sup>(٥)</sup> فقال : [ لأن المعقود له معقود به ، وذلك ]<sup>(٦)</sup> لأن المعقود لها معقود بها فصار كالعبد تزوج على أن تكون رقبته صداقاً للزوجة .

(١) الإشراف ( ٤ / ٥٨ ) ، وشرح فتح القدير ( ٣ / ٣٣٨ ) .

(٢) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد ( ١ / ٤٣٥ ) ، والصحاح للجوهري ( ٢ / ٧٠٠ ) ، والفائق ( ١ / ٧ ) ، والنهاية ( ٢ / ٤٣٢ ) .

(٣) و أبو علي الحسن بن الحسين الفقيه القاضي ، أحد شيوخ الخطابي في الفقه ، كان زعيماً عظيماً للفقهاء و أحد شيوخ الشافعية ، توفي سنة ( ٣٤٥ هـ ) ، انظر : تاريخ بغداد ( ٧ / ٢٩٨ ، ٢٩٩ ) ، وطبقات الشافعية للسبكي ( ٣ / ٢٥٦ ) .

(٤) ذكره البغوي في شرح السنة ( ٩ / ٩٨ ) .

(٥) ما بين القوسين سقط من الأصل والمثبت من "د" .

(٦) ما بين القوسين ساقط من "د" .



## ٢٤ - و من باب في التحليل<sup>(١)</sup>

٣٨- حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا زهير<sup>(٢)</sup> قال: حدثني إسماعيل<sup>(٣)</sup> عن عامر<sup>(٤)</sup> عن الحارث<sup>(٥)</sup> عن عليّ، قال إسماعيل<sup>(٦)</sup>: وأراه قد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله: (( لعن المُحَلَّلَ و المُحَلَّلَ لَهُ ))<sup>(٧)</sup>.

قال: أما إذا كان ذلك عن شرط بينهما فالنكاح فاسد لأن العقد مُتَنَاهٍ إلى مُدَّة كَنكَاح المُتَعَّة، و إذا لم يكن<sup>(٨)</sup> شرطاً و كان نية وعقيدة فهو مكروه، فإن أصابها الزوج ثم طلقها و انقضت العدة فقد حلت للزوج الأول.

و قد كرهه غير واحد من العلماء أن يضمرا أو ينويا أو أحدهما التحليل و إن لم يشترطاه. وقال إبراهيم النخعي: لا يُحَلِّها لزوجها الأول إلا أن يكون نكاح رغبة

---

(١) مصدر حَلَّلَ ومعناه: أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الأول، وقيل سمي محللاً بقصده إلى التحليل كما يسمى مشترياً إذا قصد الشراء (النهاية: ١ / ٤١٤).

(٢) هو زهير بن معاوية بن خديج، أبو خيثمة، ثقة حافظ (تقدم).

(٣) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم، البجلي، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة ست و أربعين ومائة (تقريب).

(٤) هو عامر بن شراحيل الشعبي.

(٥) هو الحارث بن مالك بن قيس الليثي، المعروف بابن البرصاء، صحابي. له حديث واحد، تأخر إلى أواخر خلافة معاوية.

(٦) الإصابة (٢/ ٦٨٨).

(٧) هو راوي الحديث.

(٨) إسناد أبي داود صحيح، و أخرجه الترمذي في النكاح باب المحلل والمحلل له (٣ / ٤٢٧، ٤٢٨) والنسائي في الطلاق

باب إحلال المطلقة ثلاثاً وما فيه من التغليظ (٦ / ١٤٩) وأحمد (١ / ٤٤٨ و ٤٦٢)، و الدارمي (٢ / ١٥٨)،

والبيهقي (٧ / ٢٠٨) كلهم من حديث عبد الله بن مسعود، وقال الترمذي: حسن صحيح، وحسنه البخاري وصححه

ابن القطان وابن دقيق العيد على شرط البخاري ووافقه الشيخ الألباني، ورواه ابن ماجه في النكاح باب المحلل والمحلل له (١ /

٥٩٦) والترمذي وأبو داود والبيهقي وأحمد (١/ ٨٣) من طرق عن الشعبي عن علي. وفي سنده الحارث الأعور، وهو ضعيف.

انظر: العلل الكبير (ص: ١٦١) والاقتراح (ص: ٢٠٧)، والتلخيص (٣ / ١٧٠، ١٧١)، والإرواء (٦ / ٣٠٧).

(٨) وفي "د" و "س" و "ط" زيادة (ذلك) أي: ذلك شرطاً.



فإن كانت نية أحد الثلاثة الزوج الأول أو الثاني أو المرأة إنه مُحَلَّل فالنكاح باطل و لا تَحِلُّ للأول<sup>(١)</sup> .

وقال سفيان الثوري : إذا تزوجها وهو يريد أن يُحَلِّلها لزوجها ثم بداله أن يمسخها لا يعجبني إلا أن يفارقها و يستأنف نكاحا جديدا ، وكذلك قال أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup> وقال مالك بن أنس : يُفَرَّق بينهما على كل حال<sup>(٣)</sup> .

## ٢٥ - ومن باب نكاح العبد بغير إذن سيده

٣٩ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن وكيع<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا الحسن بن صالح<sup>(٥)</sup> عن عبد الله بن محمد بن عقيل<sup>(٦)</sup> عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( أيما عبد تزوج بغير إذن مواليه فهو عاهر ))<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : الموطأ (٥٤٣/١) الإشراف (٢٠٠ / ٤) ، ومصنف عبد الرزاق (٢٦٥ / ٦) . قلت : الحديث يدل دلالة قطعية على تحريم التحليل ، وهو مذهب جمهور أهل العلم ورواية عن أبي حنيفة . لأن اللعن لا يكون إلا على الكبيرة وعلى فاعل المحرم ، وكل محرم منهى عنه ، والنهي يقتضي الفساد في العقد والشرط معا ، ولا حاجة إلى تأويلات الباردة والآراء الكاسدة وانسياق وراء الحيل الفاسدة بحجة الإحسان إلى المحلل له ، كل هذا اتباع للهوى ونبد للسنة المطهرة . انظر المصادر تحت هامش (٢) الآتي .

(٢) الأم (١٠ / ٢٧٠ - ٢٧٤) ، والمحلى (١١ / ٤٨٧) ، والتمهيد (١٣ / ٢٣٢) ، والمغني (١٠ / ٤٩ - ٥٤) ، وشرح فتح القدير (٤ / ١٨٠ ، ١٨١) . وسيل السلام (٢٤٦/٣) ونيل الأوطار (١٤٦/٦-١٤٨) .

(٣) الموطأ (٢ / ٥٣١ ، ٥٣٢) .

(٤) هو وكيع بن الجراح ، ثقة حافظ . تقدم .

(٥) هو الحسن بن صالح بن حي ، وهو حيان بن شفي - بضم المعجمة والفاء مصغرا - الهمداني - بسكون الميم - الثوري ، ثقة فقيه عابد ، ورمي بالتشيع ، من السابعة ، مات سنة تسع وستين ومائة (التقريب) .

(٦) هو عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني ، أمه زينب بنت علي ، صدوق ، في حديثه لين ويقال : تغير بآخره ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومائة ، وضعفه ابن المديني وابن معين ، وقال ابن سعد وأحمد : منكر الحديث ، وتركه ابن مهدي وابن عيينة . التهذيب (١٥/٦) و (التقريب) .

(٧) أخرجه الترمذي في النكاح باب ما جاء في نكاح العبد بغير إذن سيده (٣ / ٤١٩) وقال : حديث حسن ، وأخرجه بطريق أخرى نحوه (٣ / ٤٢٠) وقال : حسن صحيح ، ورواه ابن ماجه في النكاح باب تزويج العبد بغير إذن سيده (١ / ٦٠٤) و أحمد (٣ / ٣٠١ و ٣٧٧ و ٣٨٢) ، والحاكم (٢ / ١٩٤) ، والبيهقي (٧ / ١٢٧) كلهم عن عبد الله بن محمد بن عقيل به . وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، وحسنه صاحب الإرواء (٦ / ٣٤٩) .

قال : العاهر الزاني ، والعَهْرُ : الزَّنى . و إنما بطل نكاح العبد من أجل أن رقبته و منفعته مملوكتان لسيده ، و هو إذا اشتغل بحق الزوجة لم يتفرغ لخدمة سيده ، وكان في ذلك ذهاب حقه ، فأبطل النكاح إبقاء لمنفعته على صاحبه .

و ممن أبطل عقد هذا النكاح : الأوزاعي ، والشافعي ، و أحمد ، و إسحاق<sup>(١)</sup> .

وقال مالك و أصحاب الرأي : إذا أجاز له السيد جاز ، و إذا أبطله بطل<sup>(٢)</sup> .

و عند الشافعي : لا يَتَّبَتُ النكاح و إن أجاز له السيد لأن عقد النكاح لا يقع عنده موقوفا على إجازة الولي<sup>(٣)</sup> .

## ٢٦- و من باب الرجل يخطب على خطبة أخيه .

٤٠- حدثنا أحمد بن عمرو بن السَّرح ، أخبرنا سفيان<sup>(٤)</sup> ، عن الزهري ، عن سعيد

بن المسيَّب عن أبي هريرة /قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( لا يَخْطُبُ ١٩٣ ب الرَّجُلُ على خِطْبَةِ أخيه ))<sup>(٥)</sup> .

قال : نهيه عن ذلك نهى تأديب وليس بنهي تحريم يُبْطَلُ العقد ، وهو قول أكثر العلماء<sup>(٦)</sup> ، إلا أن مالك بن أنس قال : إن خَطَبَهَا على خِطْبَةِ أخيه فملكها فُرِّقَ بينهما ، إلا أن يكون قد دخل بها فلا يفرِّق بينهما<sup>(٧)</sup> . وقال داود<sup>(٨)</sup> : إن خَطَبَهَا رجل بعد

(١) انظر : الأم ( ١٠ / ١٣٨ - ١٤٣ ) ، والمحلى ( ٩ / ٤٦٧ ) ، والإجماع لابن المنذر ( ص : ٧٨ ) ، والمغني ( ٩ / ٤٣٦ ) .

(٢) انظر : الاستذكار ( ١٦ / ٣١٣ ) ، شرح فتح القدير ( ٣ / ٣٩٠ ) .

(٣) الأم ( ١٠ / ١٣٨ - ١٤٣ ) .

(٤) هو ابن عيينة ، ووقع في الأصل في هذه الرواية ( سفيان الثوري ) وهو خطأ ، وقد وقع مصرحا بابن عيينة عند مسلم ( ٤ / ١٣٨ رقم : ١٤١٢ ) .

(٥) أخرجه البخاري في النكاح باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع ( ٧ / ٢٥ ) عن طريق جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة ، و من حديث ابن عمر ، ومسلم في النكاح باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ( ٤ / ١٣٨ رقم : ١٤١٢ ) عن طريق ابن عيينة عن الزهري به .

(٦) انظر : المغني ( ٩ / ٥٦٧ ) ، وفتح الباري ( ٩ / ١٠٦ ، ١٠٧ ) ، لكن قال النووي : أن النهي للتحريم بالإجماع ولكن اختلفوا في شروطه ، انظر : شرح مسلم للنووي ( ٣ / ١٩٧ ) .

(٧) الموطأ ( ١ / ٥٢٣ ) .

(٨) هو الظاهري .



الأول و عقد عليها فالنكاح باطل<sup>(١)</sup> ، و في قوله ((على خطبة أخيه )) دليل على أن ذلك إنما نهي عنه إذا كان الخاطب الأول مسلماً ولا يَصْدُقُ ذلك إذا كان الخاطب الأول يهودياً أو نصرانياً ، لقطع الله الأُخُوَّةَ بين المسلمين و بين الكفار . وقال الشافعي : إنما نهي عن ذلك في حال دون حال ، وهو أن تأذن المخطوبة في إنكاح رجل بعينه ، فلا يحل لأحد أن يخطبها في تلك الحالة حتى يأذن الخاطب له<sup>(٢)</sup> و احتج بحديث فاطمة بنت قيس<sup>(٣)</sup> حدثناه الأصم<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا الربيع<sup>(٥)</sup> قال : أخبرنا الشافعي قال : أخبرنا مالك عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان<sup>(٦)</sup> عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس (( أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها في عدتها من طلاق زوجها : إذا حلت فآذنيني ، قالت : فلما حلت أخبرته ، أن معاوية بن أبي سفيان و أبا جهم<sup>(٧)</sup> خطباني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما معاوية فصعلوك<sup>(٨)</sup> لا مال له ، و أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه . انكحي أسامة<sup>(٩)</sup> ، قالت : ففعلت فاغتبطت<sup>(١٠)</sup> به ))<sup>(١١)</sup> .

قال : فخطبته - عليه السلام - إياها لأسامة على خطبة معاوية و أبي جهم تدل على جواز ذلك إذا لم يكن وقع الركون منها إلى الخاطب الأول والإذن منها فيه . و في

(١) المحلى ( ١٠ / ٣٣ - ٣٥ ) .

(٢) الأم ( ١٠ / ١٣٣ - ١٣٠ ) .

(٣) هي فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية ، أخت الضحاك بن قيس ، كانت من المهاجرات الأول ، وكانت ذات جمال وعقل ، وكانت عند أبي بكر بن حفص المخزومي ، فطلقها فتزوجت بعده أسامة بن زيد ( الإصابة : ٨ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ) .

(٤) هو أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري ، من شيوخ الخطابي . سبقت ترجمته .

(٥) هو الربيع بن سليمان صاحب الشافعي . سبقت ترجمته .

(٦) هو عبد الله بن يزيد المخزومي المدني ، المقرئ الأعور ، مولى الأسود بن سفيان ، من شيوخ مالك ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين و مائة ( التقريب ) .

(٧) هو أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عدي بن كعب القرشي العدوي ، قيل : اسمه عامر ، وقيل : عبيد ، من مسلمة الفتح ، مات في آخر خلافة معاوية ( الإصابة : ٧ / ٦٢ ) .

(٨) أي : قليل المال فقير ، انظر : الصحاح ( ٤ / ١٥٩٥ ) .

(٩) هو أسامة بن زيد بن حارثة .

(١٠) الغبطة : حسد خاص وهو أن يتمنى الرجل ما لصاحبه وإن يدوم عليه ما هو فيه ( النهاية : ٣ / ٣٠٦ ) .

(١١) أخرجه مسلم في الطلاق ، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ( ٤ / ١٩٥ رقم : ١٤٨٠ ) .



هذا الحديث أنواع من الفقه. منها جواز التعريض للمرأة بالخطبة في عدتها ، و فيه أنّ المال معتبر في بعض أنواع المكافأة . وفيه دليل على جواز نكاح المولى القرشية ، وفيه دليل على جواز تأديب الرجل امرأته .

وفيه دليل على أن المستشار إذا ذكر الخاطب عند المخطوبة ببعض ما فيه من العيوب على وجه النصيحة لها والإرشاد إلى ما فيه حظها ، لم يكن ذلك غيبة يَأْتَم بها .

وقوله : عليه السلام (( لا يضع عصاه عن عاتقه )) : يُتَأَوَّل على وجهين . أحدهما التأديب و الضرب لها<sup>(١)</sup> .

والآخر : أن يكون معناه كثرة الأسفار و الظعن عن وطنه . يقال : رفع الرجل عصاه إذا سار ، و وضع عصاه إذا نزل و أقام .

## ٢٧- و من باب الرجل ينظر إلى المرأة و هو يريد أن يتزوجها

٤١- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن إسحاق<sup>(٣)</sup> عن داود بن الحصين<sup>(٤)</sup> عن واقد بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> يعني ابن سعد بن معاذ عن

---

(١) وهو الصواب في هذا الموضع ، لأنه جاء مصرّحاً في رواية مسلم لهذا الحديث ( أنه ضَرَّاب للنساء ) انظر : شرح مسلم للنووي ( ٤ / ١٠٤ ) .

(٢) هو عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم ، البصري ، ثقة ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة ، مات سنة ست وسبعين ومائة ( التقريب ) .

(٣) هو ابن يسار صاحب المغازي . صدوق مدلس . تقدم .

(٤) هو داود بن الحصين الأموي مولاهم ، أبو سليمان المدني ، ثقة إلا في عكرمة ، ورمي برأي الخوارج ، من السادسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة ( التقريب ) .

(٥) هو واقد بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ ، جهله ابن القطان والذهبي وابن حجر وغيرهم . ووثقه الذهبي في الكاشف وذكره ابن حبان في الثقات . بيان الوهم والإيهام ( ٤ / ٤٢٩ ، ٤٢٨ ) والمغني في الضعفاء ( ٢ / ٧١٩ ) والكاشف ( ٣ / ٢٣٣ ) والثقات ( ٥ / ٤٩٥ ) .

جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إذا خطب أحدكم المرأة فاستطاع أن ينظر إلى ما يدعو به إلى/ نكاحها فليفعل ))<sup>(١)</sup> .

قال : إنما أُبَيِّحَ له النَّظَرُ إلى وجهها و كفيها فقط و لا ينظر إليها حاسرا و لا يطلع على شيء من عورتها و سواء كانت أذنت له في شيء من ذلك أو لم تأذن .  
و إلى هذه الجملة ذهب الشافعي و أحمد<sup>(٢)</sup> ، و إلى نحو من هذا أشار سفيان الثوري

## ٢٨- و من باب الوليِّ

٤٢- حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا ابن جريج<sup>(٤)</sup> عن سليمان بن موسى<sup>(٥)</sup> عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ثلاث مرات فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها ، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له ))<sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه أحمد ( ٣ / ٣٣٤ و ٣٦٠ ) ، والحاكم ( ٢ / ١٦٥ ) ، و في سننه محمد بن إسحاق وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث عند أحمد في إحدى روايته ، وفيه أيضا واقد بن عبد الرحمن فهو وإن كان جهله بعض النقاد ، ومقابلته توثيق الذهبي له . وللحديث شواهد : منها ما أخرجه مسلم في النكاح ، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكفيها لمن يريد تزوجها ، من حديث أبي هريرة ( ٤ / ١٤٢ رقم : ١٤٢٤ ) والثاني : حديث المغيرة بن شعبة أنه خطب امرأة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما " أخرجه الترمذي في النكاح باب النظر إلى المرأة ( ٣ / ٣٩٧ ) وقال : حديث حسن ، قال الحافظ في التلخيص ( ٣ / ١٤٧ ) وفي الباب عن أبي هريرة عند مسلم ، وأنس ، ومحمد بن مسلمة وجابر ، فحديث أنس صححه ابن حبان والدارقطني والحاكم ، وحديث محمد بن مسلمة رواه ابن ماجه وابن حبان أ.هـ . مختصرا . وقال أيضا : ( وأعله ابن القطان بواقد بن عبد الرحمن وقال : المعروف واقد بن عمرو ، قلت ( ابن حجر ) : رواية الحاكم ( ٢ / ١٦٥ ) فيها واقد بن عمرو ، وكذا عند عبد الرزاق ( ٦ / ١٥٧ ) والطحاوي في شرح الآثار ( ٣ / ١٤ ) والبيهقي ( ٧ / ٨٤ ) ، كلهم عن طريق واقد بن عمرو ، وهو ثقة ) ، ولذلك حسن سننه الحافظ في الفتح ( ٩ / ٨٧ ) ، وصاحب الإرواء ( ٦ / ٢٠٠ ) ، وقد يرتقي إلى درجة الصحة لغيره . بمجموع الطرق . والله أعلم .

(٢) انظر : نهاية المحتاج ( ٦ / ١٨٦ ) ، وشرح مسلم للنووي ( ٩ / ٢١٠ ) ، والمغني ( ٩ / ٤٨٩ - ٤٩٢ ) .

(٣) هو الثوري .

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . تقدم .

(٥) هو سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي الأشدق ، صدوق فقيه ، في حديثه بعض لين ، وخولط قبل موته بقليل ، من الخامسة ، مات سنة تسع عشرة ومائة . وثقه ابن سعد وابن معين ودحيم والدارقطني . وقال أبو حاتم : محله صدق . ( تهذيب )

(٦) أخرجه الترمذي في النكاح باب لا نكاح إلا بولي ( ٣ / ٤٠٧ ) ، وابن ماجه في النكاح باب لا نكاح إلا بولي ( ١ / ٥٨٠ ) ، والحاكم ( ٢ / ١٦٨ ) ، وابن حبان ( رقم : ١٢٤٨ ) موارد ، وأحمد ( ٦ / ٤٧ و ١٦٥ و ١٦٦ ) ، والدارمي =



قوله (( أَيْمًا امرأة )) كلمة استيفاء و استيعاب ، و فيه إثبات الولاية على النساء كلهن ، ويدخل في ذلك البكر والثيب والشريفة والوضيعة ، والوليّ ههنا العصبية .  
و فيه بيان أن المرأة لا تكون وليّة نفسها ، و فيه دليل على أن ابنها ليس من أوليائها إذ لم يكن عصبية لها .

و فيه بيان أن العقد إذا وقع بلا إذن الأولياء كان باطلا ، و إذا وقع باطلا لم يصححه إجازة الأولياء ، وفي إبطاله هذا النكاح و تكراره القول به ثلاثا تأكيد لفسخه و رفعه من أصله ، و فيه إبطال الخيار في النكاح .

و فيه دليل على أن وطء الشبهة يوجب المهر، و في إيجاب المهر إيجاب درء الحد و إثبات النسب و نشر الحرمة .

وفي قوله عليه السلام : (( فالمهر لها بما أصاب منها )) دليل على أن المهر إنما يجب بالإصابة ، فإن الدخول إنما هو كناية عنها .

و قوله عليه السلام: (( فإن تشاجروا فالسلطان وليّ من لا وليّ له )) يريد به تشاجر العضل و الممانعة في العقد دون [ تشاجر ]<sup>(١)</sup> المشاحّة في سبق إلى العقد ، فأما إذا [ تشاجروا ]<sup>(٢)</sup> في العقد و مراتبهم في الولاية سواء ، فالعقد لمن سبق إليه منهم إذا كان ما فعل من ذلك نظراً لها .

و معنى قوله : (( بغير إذن وليّها )) هو أن يلي العقد الوليّ أو يوكل بتزويجها غيره ، فيأذن له في العقد عليها.

---

= ( ٢ / ١٣٧ ) والدار قطني ( ٣ / ٢٢٦ ) والبيهقي ( ٧ / ١٠٥ ) وابن الجارود ( رقم : ٧٠٠ ) كلهم عن طريق ابن جريج عن سليمان بن موسى به . وابن جريج مدلس ، لكنه صرح بالتحديث في إحدى الروايات عند الإمام أحمد . وهذا الإسناد صحيح ، و حسنه الترمذي وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، وصححه ابن خزيمة وأبوعوانة وابن حبان . والحديث صحيح . انظر : نصب الراية ( ٣ / ١٨٤ ) والتلخيص ( ٣ / ١٥٦ ) وفتح الباري ( ٩ / ٩٧ ، ٩٨ ) وإرواء الغليل ( ٦ / ٢٤٣ - ٢٤٧ ) .

(١) سقط من الأصل وألحقها في هامش الأصل وأثبت في باقي النسخ .

(٢) كذا في الأصل وفي "د" ( تشاحوا ) .



و زعم أبو ثور : أن الولي إذا أذن للمرأة في أن تعقد على نفسها صحّ عقدها النكاح على نفسها<sup>(١)</sup> ، واستدل بهذه اللفظة من الحديث ، و معناها التوكيل بدليل ما رُوِيَ (( أن النساء لا يَلِينَ عَقْدَ النِّكَاح ))<sup>(٢)</sup> .

و قد تكلم بعض أهل العلم<sup>(٣)</sup> في إسناد هذا الحديث و ضعفه بشيء . حدثني الحسن بن يحيى بن حمويه<sup>(٤)</sup> عن علي بن عبد العزيز<sup>(٥)</sup> عن أبي عبيد<sup>(٦)</sup> قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم<sup>(٧)</sup> عن ابن جريج عن سليمان بن موسى و ذكر الحديث ، قال<sup>(٨)</sup> : و زاد في آخره شيئاً ما أرى أحدا يذكر غيره . قال ابن جريج : ثم لقيت الزهري فذكرت ذلك له فلم يعرفه .

قال الشيخ : ذكر أبو عيسى الترمذي<sup>(٩)</sup> عن يحيى بن معين أنه قال : لم يذكر/ هذا ١٩٤ ب الحرف<sup>(١٠)</sup> عن ابن جريج إلا إسماعيل بن عليّة .

(١) ذكره البغوي في شرح السنة ( ٤٢ / ٩ ) ، وانظر : فتح الباري ( ١٨٧ / ٩ ) .

(٢) روى ابن ماجه معناه في النكاح باب لا نكاح إلا بولي ( ١ / ٥٨٠ ) من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ (( لا تزوج المرأة المرأة ، ولا تزوج المرأة نفسها ، فإن الزانية تزوج نفسها )) وانظر : البيهقي ( ٧ / ١١٠ - ١١٢ ) ومصنف عبد الرزاق ( ٦ / ٢٠٠ ) . كلهم عن طريق هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أبي هريرة . وهو صحيح بالمتابعات والشواهد . الإرواء ( ٦ / ٢٤٨ ) .

(٣) انظر : سنن الترمذي في النكاح باب لا نكاح إلا بولي ( ٣ / ٤٠٧ ) ، ونصب الراية ( ٣ / ١٨٤ ) ، والتلخيص الحبير ( ٣ / ١٥٦ ) ، والإرواء ( ٦ / ٢٤٣ - ٢٤٧ ) .

(٤) لم أقف له على ترجمة .

(٥) هو علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور أبو الحسن البغوي ، الإمام الحافظ الصدوق ، قال الدار قطني : ثقة مأمون ، وقال أبو حاتم : صدوق ، مات سنة ست وثمانين ومائتين ، انظر : الجرح ( ٦ / ١٩٦ ) ، والسير ( ١٣ / ٣٤٨ ، ٣٤٩ ) ، ومعجم الأدباء ( ١٤ / ١١ - ١٤ ) .

(٦) هو القاسم بن سلام .

(٧) هو ابن عليّة .

(٨) القائل هو ابن جريج ، قوله ( ثم لقيت الزهري ، فسألته فأنكره ) ، فضعفوا هذا الحديث من أجل هذا ، انظر : تحفة الأحوذى ( ٤ / ١٩٥ ) ،

(٩) سنن الترمذي كتاب النكاح ، باب لا نكاح إلا بولي ( ٣ / ٤٠٧ ) .

(١٠) هو قول ابن جريج ( ثم لقيت الزهري فسألته فلم يعرفه ) .

قال : يحيى<sup>(١)</sup> و سماع إسماعيل<sup>(٢)</sup> عن ابن جريج ليس بذلك ، إنما صحح كتبه على كتب عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد<sup>(٣)</sup> فيما سمع عن ابن جريج ، و ضعف يحيى رواية إسماعيل عن ابن جريج<sup>(٤)</sup> .

قال أبو عيسى : وحديث عائشة<sup>(٥)</sup> هذا عندي حديث حسن صحيح<sup>(٦)</sup> ، و قد رواه الحجاج بن أرطاة و جعفر بن ربيعة<sup>(٧)</sup> عن الزهري عن عروة عن عائشة ، ورواه هشام بن عروة أيضا<sup>(٨)</sup> .

٤٣- حدثنا محمد بن قدامة بن أعين<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا

(١) هو ابن معين .

(٢) هو ابن علي .

(٣) هو عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد - بفتح الراء وتشديد الواو - صدوق يخطئ وكان مرجئا ، أفرط ابن حبان فقال : متروك ، من التاسعة ، مات سنة ست و مائتين ( التقريب ) .

(٤) وقد أنكر صحة هذه الحكاية الإمام أحمد والترمذي وابن حبان وابن عدي والحاكم والبيهقي وابن عبد البر وابن الجوزي وعبد الحق وابن الملقن والماوردي والشيخ الألباني وغيرهم ، وقدوها من أساسها . قال الإمام أحمد : كان ابن جريج له كتب مدونة ، وليس هذا ( الحكاية ) في كتبه . وكذا ردّها غيره أيضا . وعلى فرض ثبوت تلك الحكاية فقد ينسى الثقة الحافظ المتقن الضابط من أهل العلم الحديث بعد أن حدث به ، وإذا سئل عنه لم يعرفه ، وإذا كان خير البشر - بأبي هو وأمي - وقع له النسيان في الصلاة ، فقل له : هل قصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال : كل ذلك لم يكن . فلما جاز عليه - عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم - النسيان في أعم الأمور ، كان من بعده من أمته أجوز . قال الإمام أحمد : كان ابن عيينة يحدث بأشياء ثم يقول : هذا ليس من حديثي ولا أعرفه . وهذه المسألة معروفة في أصول علم الحديث ، بـ ( فيمن حدث ثم نسي ) وألف في ذلك الدارقطني وغيره . انظر : يحيى ابن معين وكتابه التاريخ ( ١ / ٢٥٧ ) بتحقيق الدكتور / أحمد محمد نور سيف ، و المستدرك ( ٢ / ١٦٩ ) وصحيح ابن حبان ( ٣٨٤/٩ - ٣٨٧ ) من الإحسان ، تحقيق شعيب . والكامل لابن عدي ( ٣ / ١١١٣ - ١١١٩ ) والمعرفة للبيهقي ( ٥ / ٢٣٠ ) والتمهيد ( ١٩ / ٨٦ ) والتحقيق لابن الجوزي ( ٢ / ٢٥٦ ، ٢٥٥ ) والأحكام الوسطى ( ٣ / ١٣٩ ) ونصب الراية ( ٣ / ١٨٥ ) والبدر المنير ( ٧ / ٥٥٤ - ٥٦٢ ) والتلخيص الحبير ( ٣ / ١٥٧ ، ١٥٦ ) والإرواء ( ٦ / ٢٤٣ - ٢٤٧ ) .

(٥) هو المذكور في أول هذا الباب .

(٦) هكذا في نسخ المعالم للخطابي بزيادة " صحيح " لكن في نسخة سنن الترمذي بتحقيق شاكر ( ٣ / ٤٠٧ ) حسن فقط ، وكذا ذكره المزي في التحفة ( ١٢ / ٤٢ ، ٤٣ برقم : ١٦٤٦٢ ) .

(٧) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة ( التقريب ) . وانظر الروايات عن هؤلاء وعن غيرهم . في سنن البيهقي ( ٧ / ١٦٣ - ١٧١ ) .

(٨) انظر : سنن الترمذي كتاب النكاح باب لا نكاح إلا بولي ( ٣ / ٤٠٧ - ٤١١ ) .

(٩) محمد بن قدامة بن أعين الهاشمي مولاهم ، المصيصي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومائتين تقريبا ( التقريب ) .



أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ<sup>(١)</sup> عَنْ يُونُسَ<sup>(٢)</sup> وَ إِسْرَائِيلَ<sup>(٣)</sup>  
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي بُرْدَةَ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي مُوسَى<sup>(٦)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
قَالَ : (( لَا نِكَاحَ إِلَّا بَوْلِي ))<sup>(٧)</sup> .

قال الشيخ : قوله عليه السلام : (( لا نكاح إلا بولي )) فيه نفي ثبوت النكاح على  
معمومه و مخصوصه إلا بولي<sup>(٨)</sup> .

(١) هو عبد الواحد بن واصل السدوسي مولاهم ، أبو عبيدة الحداد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة ،  
من التاسعة م مات سنة تسعين ومائة ( التقريب ) .

(٢) هو يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، أبو إسرائيل الكوفي ، صدوق يهم قليلا ، من الخامسة ، وثقه ابن سعد وابن معين ،  
مات سنة اثنتين وخمسين ومائة على الصحيح ( التقريب ) والتهذيب .

(٣) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، مات  
سنة ستين ومائة . وقيل : بعدها ( التقريب ) .

(٤) هو عمرو بن عبد الله الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة - مكث ثقة عابد ، من الثالثة ، اختلط  
بآخره ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك ( التقريب ) .

(٥) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، قيل : اسمه عامر وقيل الحارث ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة ( التقريب ) .

(٦) هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري ، صحابي .

(٧) أخرجه الترمذي في النكاح باب ما جاء لا نكاح إلا بولي ( ٣ / ٤٠٧ ) وابن ماجه في النكاح باب لا نكاح إلا بولي ( ١ /

٥٨٠ ) وابن حبان ( رقم : ١٢٤٣ ) موارد ، والحاكم ( ٢ / ١٧٠ ، ١٦٩ ) والدارقطني ( ٣ / ٢١٩ - ٢٢٥ ) وأحمد ( ٤ / ٣٩٤

و ٤١٣ ) والبيهقي ( ٧ / ١٠٧ ) وابن الجارود ( ٧٠٢ ) والدارمي ( ٢ / ٦١ ) والطحاوي في شرح الآثار ( ٣ / ٨ ، ٩ )

والطيالسي ( ٥٢٣ ) كلهم من طرق عن إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق به . واختلف في هذا الحديث رفعا ووقفا . فرواه

إسرائيل وشريك بن عبد الله وأبو عوانة وزهير بن معاوية وقيس بن الربيع عن أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى مرفوعا .

كما أنه رواه شعبة والثوري عن أبي إسحاق به مرفوعا أيضا . وأرسله مرة شعبة والثوري . ورواية الجماعة الذين رووه مرفوعا

أصح . لأن سماعهم من أبي إسحاق في أوقات مختلفة ، وإن كان شعبة والثوري أحفظ وأثبت من جميع هؤلاء الذين رووه

موصولا ، لأن شعبة والثوري سمعا هذا الحديث من أبي إسحاق في مجلس واحد . ولعلهما أرسلاه في مجلس المذاكرة أو عند

الاستفتاء ، وأسنداه أخرى لكونه تحديثا . ومن رجح الرواية الموصولة المرفوعة على الموقوفة ابن المديني و الترمذي وابن حبان ،

ونقل الحاكم روايته عن ثلاثين صحابيا ثم سردها ، و عن الأئمة الأثبات أمثال : عبد الرحمن بن مهدي وابن المديني والذهلي

وغيرهم ونقل ابن الملقن صحته عن البخاري ، وللحديث متابعات والشواهد ، وبها يرتقي الحديث إلى درجة الصحة قطعا

. انظر : العلل الكبير ( ص : ١٥٥ - ١٥٨ ) والتمهيد ( ١٩ / ٨٧ - ٩٠ ) ، ونصب الراية ( ٣ / ١٨٣ ) والبدر المنير ( ٧ /

٥٤٣ - ٥٥٠ ) والتلخيص ( ٣ / ١٥٦ ) والفتح ( ٩ / ٨٨ - ٩٤ ) والإرواء ( ٦ / ٢٣٥ وما بعدها ) والخلاصة ( ٢ / ١٨٧ ) .

(٨) وهو رأي الجمهور ، انظر : الأم ( ١٠ / ١١ ) ، والإشراف ( ٤ / ٣٣ ) والمحلى ( ٩ / ٤٥١ ) ، والمغني ( ٩ / ٣٤٥ )

والفتح ( ٩ / ٨٨ ) .



وقد تأولّه بعضهم على نفي الفضيلة و الكمال<sup>(١)</sup> ، و هذا تأويل فاسد ، لأن العموم يأتي على أصله جوازا أو كمالا ، و النفي في المعاملات يوجب الفساد لأنه ليس لها إلا جهة واحدة . وليست كالعبادات والقرب التي لها جهتان من جواز ناقص وكامل ، وكذلك تأويل من زعم<sup>(٢)</sup> أنها وليّة نفسها ، وتأول معنى الحديث على أنها إذا عقدت على نفسها فقد حصل نكاحها بوليّ ، وذلك أن الوليّ هو الذي يلي على غيره ولو جاز هذا في الولاية لجاز مثله في الشهادة فتكون هي الشاهدة على نفسها فلما كان في الشاهد فاسدا كان في الوليّ مثله .

٤٤- حدثنا محمد بن يحيى بن فارس<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا عبد الرزاق<sup>(٤)</sup> عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن أمّ حبيبة<sup>(٥)</sup> (( أنها كانت عند ابن جحش<sup>(٦)</sup> فهلك عنها ، و كان فيمن هاجر إلى أرض الحبشة<sup>(٧)</sup> ، فزوّجها النجاشي<sup>(٨)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله وهي عندهم ))<sup>(٩)</sup> .

(١) هم أصحاب الرأي ، انظر : شرح معاني الآثار ( ٣ / ٧ ، ٨ ) و شرح فتح القدير ( ٣ / ٢٥٦ ) والمبسوط ( ٦ / ١٢ ) .

(٢) انظر : بدائع الصنائع ( ٣ / ٣٧٤ ) .

(٣) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي ، النيسابوري ، ثقة حافظ جليل ، من الحادية عشر ، مات سنة ثمان وخمسين و مائتين على الصحيح ( التقريب ) .

(٤) هو عبد الرزاق بن همام الصنعائي . ثقة حافظ . تقدم .

(٥) هي أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية ، مشهورة بكنيتها ( الإصابة : ٨ / ١٤٠ ) .

(٦) هو عبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر الأسدي ، أسلم بمكة هو وزوجه أم حبيبة ، وهاجرا إلى الحبشة ، فتنصّر عبيد الله بن جحش بالحبشة ، ومات بها نصرانيا ( السيرة لابن هشام ٦ / ٤ ) .

(٧) الحبشة : بفتح الحاء المهملة والباء المعجمة : بلاد معروفة ملكها النجاشي الذي أسلم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهاجر أصحابه إليه ، حتى هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة ، فرجعوا إليه . الأنساب ( ٢ / ٢٠٣ ) .

(٨) هو أصحمة ملك الحبشة ، معدود في الصحابة ، رضي الله عنهم ، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر ، ولا له رؤية ، فهو تابعي من وجهه ، صحابي من وجه ، وقد توفي في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى عليه بالناس صلاة الغائب . والحديث في صحيح البخاري كتاب الجنائز باب : من صف صفين أو ثلاثة على الجنائز وباب : الصفوف على الجنائز ( ٢ / ١٠٨ ) ، ( ١٠٩ ) وغيره ، انظر : الإصابة ( ١ / ٣٤٧ ) .

(٩) أخرجه النسائي في النكاح باب القسط في الأصدقة ( ٦ / ١١٩ ) و أحمد ( ٦ / ٤٢٧ ) و الحاكم ( ٢ / ١٨١ ) و البيهقي ( ٧ / ١٣٩ ) والدارقطني ( ٣ / ٤٢٦ ) وابن الجارود ( رقم : ٧١٣ ) كلهم عن طريق معمر عن الزهري به . وإسناده صحيح . وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي .

قال الشيخ : إنما ساق النجاشي المهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأضيف التزويج إليه ، وكان الذي عقد عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن أمية الضمري<sup>(١)</sup> ، وكّله بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث به إلى الحبشة في ذلك<sup>(٢)</sup> . وقد رُوِيَ<sup>(٣)</sup> أن الذي ولي تزويجها و العقد عليها خالد بن سعيد بن العاص<sup>(٤)</sup> وهو ابن عم أبي سفيان .

إذ كان أبوه أبو سفيان كافرًا ،<sup>(٥)</sup> لا ولاية له على مسلمة<sup>(٦)</sup> . وقد يحتمل أيضا أن يكون النجاشي قد عقد أولاً ، فكان ذلك بمعنى<sup>(٧)</sup> التسمية فلم يعتبر صحته ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن أمية الضمري ، فاستأنف العقد و ألزمه . والله أعلم .

## ٢٩ - ومن باب العَضَل<sup>(٨)</sup>

٤٥ - حدثنا محمد بن المثنى ، قال : حدثني أبو عامر عبد الملك بن عمرو<sup>(٩)</sup> قال : حدثنا عبّاد بن راشد<sup>(١٠)</sup> عن الحسن<sup>(١١)</sup> قال : حدثني معقل بن يسار قال : (( كانت

(١) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله أبو أمية الضمري ، صحابي مشهور ( الإصابة : ٤ / ٤٩٦ ) .

(٢) انظر : طبقات ابن سعد ( ١ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ) ، و الحاكم ( ٤ / ٢٢ ) ، والبيهقي ( ٧ / ١٣٩ ) .

(٣) انظر : المصادر السابقة .

(٤) هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي ، من السابقين الأولين ، فكان ممن هاجر إلى الحبشة انظر : الإصابة ( ٢ / ٢٠٢ ) .

(٥) وذلك كان سنة سبع من الهجرة ، وأسلم أبو سفيان يوم الفتح سنة ثمان من الهجرة . الإصابة ( ٣ / ٣٣٢ ) .

(٦) لقوله تعالى ( وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ) سورة النساء ، ( آية رقم : ١٤١ ) وإجماع أهل العلم على ذلك ، انظر : الإجماع لابن المنذر ( ص : ٧٤ ) .

(٧) كذا في الأصل وفي "د" ( معترلة ) .

(٨) هو منع الولي مولاه من النكاح ( النهاية : ٣ / ٢٢٩ ) .

(٩) هو عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر العقدي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس ومائتين ( التقريب ) .

(١٠) عبّاد بن راشد التميمي مولاهم ، البصري البزار ، - آخره راء - قريب داؤد بن أبي هند ، صدوق له أوهام ، من السابعة ( التقريب ) وثقه أحمد ، وتكلم فيه البعض ، وروى له البخاري مقروناً . التهذيب ( ٥ / ٨٢ ، ٨٣ ) .

(١١) هو البصري .



لي أخت<sup>(١)</sup> تُخْطَبُ إِلَيَّ فَأَتَانِي ابْنُ عَمٍّ<sup>(٢)</sup> لِي فَأُنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، ثُمَّ طَلَقَهَا طَلَاً لَهَا رَجْعَةً ثُمَّ تَرَكَهَا حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا / فَلَمَّا خُطِبَتْ إِلَيَّ أَتَانِي يَخْطُبُهَا فَقُلْتُ : وَ اللَّهِ لَا أُنْكَحُهَا أَبَدًا ، قَالَ : فَفِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ [ البقرة : ٢٣٢ ] قَالَ فَكَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي فَأُنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ (( .<sup>(٣)</sup>

قَالَ الشَّيْخُ : هَذَا أَدْلٌ دَلِيلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَنَّ النِّكَاحَ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِعَقْدٍ وَلِيِّ ، وَلَوْ كَانَ لَهَا سَبِيلٌ إِلَى أَنْ تَنْكِحَ نَفْسُهَا لَمْ يَكُنْ لَذِكْرِ الْعَضْلِ مَعْنِي ، وَ لَا كَانَ الْمَنْعُ يَتَحَقَّقُ مِنْ جِهَةِ الْوَلِيِّ ، وَلَوْ كَانَ عَقْدُ الْمَرْأَةِ عَلَى نَفْسِهَا يَصِحُّ إِذَا تَزَوَّجَهَا كَفَوْا لَمْ يَتَعَذَّرْ عَلَيْهَا أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَ قَدْ كَانَ الَّذِي خُطِبَ بِهَا إِنَّمَا هُوَ ابْنُ عَمٍّ الْمُكَافِئُ فِي النَّسَبِ الْمَتَقَدِّمُ لَهَا فِي الصَّحْبَةِ ، فَدَلَّ مَا قُلْنَاهُ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبْنَا إِلَيْهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي عَقْدِ النِّكَاحِ بِغَيْرِ وَلِيِّ ، فَقَالَ بَظَاهِرُ الْحَدِيثِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيِّ ، وَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى<sup>(٤)</sup> ، وَ ابْنُ شَبْرَمَةَ<sup>(٥)</sup> ، وَالشَّافِعِيُّ ، وَ أَحْمَدُ ، وَ إِسْحَاقُ ، وَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَ رُوِيَ هَذَا الْقَوْلُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَ بِهِ قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَ قَتَادَةُ<sup>(٦)</sup> .

(١) قِيلَ اسْمُهَا جُمَيْلٌ - بِالْجِيمِ مُصَغَّرٌ - بِنْتُ يَسَارٍ ، وَقَعَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ( ٢ / ٤٨٥ ) أَيْضًا نَحْوُهُ وَقِيلَ اسْمُهَا لَيْلَى حَكَاهُ

السَّهْلِيُّ فِي مَبْهَمَاتِ الْقُرْآنِ وَقِيلَ فَاطِمَةُ وَيَحْتَمِلُ التَّعَدُّدُ ، انْظُرْ : الْفَتْحُ ( ٩ / ٩٢ ، ٩٣ ) .

(٢) قِيلَ اسْمُهُ أَبُو الْبَدَاحِ بْنُ عَاصِمٍ الْأَنْصَارِيُّ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ، انْظُرْ : الْفَتْحُ ( ٩ / ٩٣ ) .

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي النِّكَاحِ بَابُ مَنْ قَالَ لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ ( ٢١ / ٧ ) وَفِي الطَّلَاقِ بَابُ : وَ بَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ . ( ٧٥ / ٧ )

وَفِي التَّفْسِيرِ بَابُ : (( إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ )) ( ٣٦ / ٦ ) عَنْ طَرِيقِ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ بِهِ .

(٤) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ الْمَدَنِيُّ ثُمَّ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ الثَّانِيَةِ ، وَاخْتَلَفَ فِي سَمَاعِهِ مِنْ عُمَرَ ، مَاتَ بِوَقْعَةِ

الْجَمَاحِمِ سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ ( التَّقْرِيبُ ) .

(٥) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبْرَمَةَ بْنِ الطَّفِيلِ بْنِ حَسَّانِ الضَّبِّيِّ ، أَبُو شَبْرَمَةَ الْكُوفِيُّ الْقَاضِي ، ثِقَةٌ فَقِيهٌ ، مِنَ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ

وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ( التَّقْرِيبُ ) .

(٦) الْأُمُّ ( ١٠ / ٣٩ - ٤٢ ) وَ الْإِشْرَافُ ( ٤ / ٣٣ ) وَ الْمَغْنِي ( ٩ / ٣٤٥ ) ، وَ مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَاقِ ( ٦ / ١٩٦ - ٢٠٠ )

وَمُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ( ٣ / ٤٤٠ - ٤٤٢ ) .



و فرّق مالك بن أنس بين المرأة الشريفة والدينية ، فقال : لا بأس أن تستخلف المرأة الدينية على نفسها من يزوجها، و أما على امرأة لها قَدْرٌ و غنى فإن تلك لا ينبغي أن يزوجها إلاّ الأولياء والسلطان<sup>(١)</sup>. و قال أبوحنيفة : إذا زوّجت المرأة نفسها بشاهدين من كفو فهو جائز، و قال يعقوب ومحمد بن الحسن : النكاح موقوف على إجازة الولي أو الحاكم<sup>(٢)</sup>.

### ٣٠- و من باب إذا أنكح الوليان

٤٦- حدثنا موسى بن إسماعيل<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا حماد<sup>(٤)</sup> عن قتادة عن الحسن<sup>(٥)</sup> عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( أيما امرأة زوّجها وليان فهي للأول منهما ))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ : اتفق أهل العلم على هذا ما لم يقع الدخول من الثاني بها<sup>(٧)</sup> ، فإن وقع الدخول بها

(١) التمهيد ( ١٩ / ٨٧ ) ، والمدينة ( ٤ / ١٦ - ٢٠ ) .

(٢) شرح فتح القدير ( ٢ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ) ، والبحر الرائق ( ٣ / ١١٧ ) .

(٣) هو موسى بن إسماعيل المنقري - بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف - أبو سلمة التبوذكي ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، ولا التفات إلى قول ابن خراش : تكلم الناس فيه ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين ( التقريب ) .

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخره ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومائة ( التقريب ) .

(٥) هو البصري .

(٦) أخرجه الترمذي في النكاح باب ما جاء في الولين يزوجان ( ٣ / ٤٠٩ ) ، والنسائي في البيوع باب الرجل يبيع البيعة

فيستحقها ( ٧ / ٣١٤ ) ، والحاكم ( ٢ / ١٧٤ ) ، وأحمد ( ٥ / ٨ و ١١ و ١٢ و ١٨ ) ، والبيهقي ( ٧ / ١٣٩ -

١٤٣ ) ، والدارمي ( ٢ / ١٣٩ ) كلهم من طرق عن قتادة عن الحسن عن سمرة . حسنه الترمذي وصححه الحاكم على

شرط البخاري وأقره الذهبي ، وصححه أبو زرعة و أبو حاتم كما في التلخيص ، وقال الحافظ : صحته متوقفة على ثبوت سماع الحسن من سمرة فإن رجاله ثقات لكن قد اختلف فيه على الحسن ، وحسنه البغوي وضعفه الشيخ الألباني لتدليس الحسن . قلت :

بل حمل أكثر المحدثين عن الحسن البصري على الاتصال ، ومن ثمّ صححوا جميع مرويات الحسن عن سمرة . وهو قول ابن المديني والبخاري وابن خزيمة وأبي عوانة والترمذي والحاكم وغيرهم . وانظر التفصيل على ص : ( ٩٦ ، ٩٧ ) من هذه الرسالة .

انظر : التلخيص ( ٣ / ١٦٥ ) ، وشرح السنة ( ٩ / ٥٧ ) ، والإرواء ( ٦ / ٢٥٤ ) .

(٧) الإشراف ( ٤ / ٤١ ، ٤٢ ) ، والمغني ( ٩ / ٤٢٨ ، ٤٢٩ ) .

فإن مالكا زعم أنه لا يفرّق بينهما<sup>(١)</sup> ، و كذلك رُوِيَ عن عطاء ، و هذا إذا كان قد علّم نكاح المتقدّم منهما من المتأخّر فإن زوّجاها معاً ، هذا من زيد وهذا من عمرو ، ولا يُعلّم أيّهما المتقدم منهما فالنكاح مفسوخ في قول أكثر الفقهاء<sup>(٢)</sup> .

و زعم بعضهم أنه يفرّق بينهما ، ويقال لهما: طلقاها جميعا حتى تبين ممن كانت زوجة له . وهو قول أبي ثور<sup>(٣)</sup> .

٤٧- حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت المروزي قال: حدثني عليّ بن الحسين<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن يزيد النحوي<sup>(٦)</sup> عن عكرمة<sup>(٧)</sup> عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [ النساء : ١٩ ] وذلك أن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو تردّ إليه صداقها فأحكم الله تعالى عن ذلك أو نهى عن ذلك ))<sup>(٨)</sup> .

قال قوله : أحكم الله تعالى ، معناه أي: منع .

قال جرير/ بن الخطّفي<sup>(٩)</sup> .

١٩٥ ب

ابْنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفْهَاءَكُمْ  
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا

(١) المدونة ( ٢ / ١٤٣ ) .

(٢) الأم ( ١٠ / ٥٣ ، ٥٤ ) ، و المغني ( ٩ / ٤٣٢ ) .

(٣) انظر : المصدر السابق .

(٤) علي بن الحسين بن واقد المروزي ، صدوق يهم ، وقال النسائي : ليس به بأس . وذكره ابن حبان في الثقات . وضعفه أبو

حاتم . من العاشرة ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين . التهذيب ( ٧ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ ) و ( التقریب ) .

(٥) هو الحسين بن واقد المروزي ، ثقة له أوهام . تقدم .

(٦) يزيد بن أبي سعيد النحوي ، أبو الحسن القرشي مولا هم ، المروزي ، ثقة عابد ، من السادسة ، قتل ظلما سنة إحدى

وثلاثين ومائة ( التقریب ) .

(٧) هو عكرمة مولى ابن عباس .

(٨) إسناد أبي داود حسن . والحديث أخرجه البخاري في التفسير ، تفسير سورة النساء باب " لا يحل لكم أن ترثوا النساء

كرها " ( ٦ / ٥٥ ) ، وفي الإكراه ، باب من الإكراه ( ٩ / ٢٦ ) عن طريق أسباط بن محمد عن الشيباني عن عكرمة به .

(٩) جرير بن عطية بن حذيفة و الخطفي لقب جده ، وهو من بني كليب بن يربوع ، مات باليمامة . انظر الشعر والشعراء

( ص : ٤٣٥ ) وطبقات فحول الشعراء ( ١ / ١٣٧ - ١٤٠ ) والبيت في ديوان جرير الخطفي ( ص : ٤٧ ) .



### ٣١ - و من باب الاستئثار

٤٨ - حدثنا مسلم بن إبراهيم<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبان<sup>(٢)</sup> قال: حدثني يحيى<sup>(٣)</sup> عن أبي سلمة<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( لا تُنكح الثيب حتى تُستأمر ، ولا البكر إلا بإذنها ، قالوا يارسول الله: وما إذنها ؟ قال: أن تسكت ))<sup>(٥)</sup> .

قال : ظاهر الحديث يدلّ على أن البكر إذا نُكِحت قبل أن تُستأذن فتصمّت ، أن النكاح باطل ، كما يبطل إنكاح الثيب قبل أن تُستأمر فتأذن بالقول ، وإلى هذا ذهب الأوزاعي ، و سفيان الثوري ، و هو قول أصحاب الرأي<sup>(٦)</sup> . وقال مالك بن أنس ، وابن أبي ليلى ، و الشافعي ، و أحمد ، و إسحاق : إنكاح الأب البكر البالغ جائز و إن لم تستأذن<sup>(٧)</sup> ، و معنى استئذانها عندهم إنما هو على استطابة النفس دون الوجوب ، كما جاء في الحديث باستئثار أمّهاتهن<sup>(٨)</sup> ، وليس ذلك بشرط في صحة العقد .

٤٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا حماد<sup>(١٠)</sup> [ ح ] و حدثنا أبو كامل<sup>(١١)</sup>

(١) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي ، أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون أكثر ، عمي بآخره ، من صغار التاسعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، وهو أكبر شيخ لأبي داود ( التقريب ) .

(٢) أبان بن يزيد العطار ، ثقة له أفراد . ( تقدم ) .

(٣) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت ، لكنه يدلّس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ( التقريب ) .

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة أكثر . ( تقدم ) .

(٥) أخرجه البخاري في النكاح باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها ( ٧ / ٢٣ ) ، ومسلم في النكاح باب استئذان الثيب ( ٤ / ١٤٠ رقم : ١٤١٩ ) كلهم عن طريق يحيى بن أبي كثير عنه به .

(٦) الإشراف ( ٤ / ٣٥ ) ، و المغني ( ٩ / ٣٩٩ ) ، شرح فتح القدير ( ٣ / ٢٦٠ ) .

(٧) الأم ( ١٠ / ٥٧ - ٦١ ) ، والمدونة ( ٤ / ٥ ) ، و المغني ( ٩ / ٣٩٩ ، ٤٠٠ ) .

(٨) أخرجه أبو داود في النكاح باب في الاستئثار ( ٢ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ ) بلفظ : أمروا النساء في بناقهن ، في سنده راو مجهول ، ورجح ابن أبي حاتم فيه الإرسال ، وضعفه الشيخ الألباني ، انظر : العلل ( ١ / ٤٢١ ) ، والضعيفة ( رقم : ١٤٨٦ ) .

(٩) هو المنقري أبو سلمة التبوذكي ، ثقة حافظ ( تقدم ) .

(١٠) حماد بن سلمة بن دينار ، ثقة حافظ ( تقدم ) .

(١١) هو فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري ، ثقة حافظ ( تقدم ) .



حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثني محمد بن عمرو<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((تُسْتَأْمَرُ الْيَتِيمَةُ فِي نَفْسِهَا ، فَإِنْ سَكَتَتْ فَهُوَ إِذْنُهَا ، وَإِنْ أَبَتْ فَلَا جَوَازَ عَلَيْهَا))<sup>(٢)</sup> .

قال: فيه دليل على أن الصغيرة لا يزوجه غير الأب ، وذلك أنها لا تُسْتَأْمَرُ إِلَّا بعد البلوغ ، إذ لا معنى لإذنها و لا عبرة لإبائها قبل ذلك ، فثبت أنها لا تزوج حتى تبلغ الوقت الذي يصح معه منها الإذن أو الامتناع ، واليتيمة ههنا هي: البكر البالغ التي مات أبوها قبل بلوغها فلزمها اسم اليتم فدُعيت به، وهي بالغ . والعرب ربّما دعت الشيء بالاسم الأوّل الذي إنما سمّي به لمعنى متقدم ثم ينقطع ذلك المعنى ولا يزول الاسم ، من ذلك أنهم يسمّون الرجل المستجمع السنّ غلاماً و حدّ الغلومية ما بين أيام الصبا إلى أوّل أوقات الشباب . وقد رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال : كان الغلام الذي قتله الخضرُ رجلاً مستجمع السنّ<sup>(٣)</sup> .

وقالت ليلي الأُخَيْلِيَّةُ<sup>(٤)</sup> :

إِذَا وَرَدَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً      تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُقَامِ الَّذِي بِهَا      غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاءَ سَقَاهَا<sup>(٥)</sup>

(١) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، وثقه النسائي في رواية ، وكذا وثقه ابن معين في رواية . وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، قلت : روى له البخاري مقروناً ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة على الصحيح ( التقریب ) .

(٢) أخرجه الترمذي في النكاح باب إكراه اليتيمة على التزويج ( ٣ / ٤٠٩ ) والنسائي في النكاح باب استثمار الثيب في نفسها ( ٦ / ٨٥ ) وأحمد ( ٢ / ٢٥٩ و ٤٧٥ ) وابن حبان ( رقم : ١٢٣٩ ) موارد ، والحاكم ( ٢ / ١٦٦ ) كلهم عن طريق محمد بن عمرو بن علقمة عنه به . وسنده حسن ، و حسنه الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم والشيخ الألباني ، انظر : الإرواء ( ٦ / ٢٢٨ و ٢٣٢ ، ٢٣٣ ) . وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعاً بلفظ : الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تُستأمر وإذنها صماتها . أخرجه الإمام مالك في الموطأ ( ٢ / ٥٢٤ ) وعنه مسلم في النكاح باب استئذان الثيب بالنطق والبكر بالسكوت ( ٤ / ١٤١ ) وبهذا الشاهد يرتقي الحديث إلى الصحيح لغيره . والله أعلم .

(٣) تفسير القرطبي ( ١١ / ٢٢ ، ٢١ ) .

(٤) هي ليلي بنت عبد الله بن شداد بن كعب بن معاوية ، وقيل ليلي بنت حذيفة ، نسبت إلى جدها معاوية المعروف بالأخيل ، وهي من النساء المتقدمات في الشعر من شعراء الإسلام ، وكانت إلى شاعريتها حسن المنطق بليغة العبارة ، وكان توبة بن الحمير يهواها ، توفيت سنة ( ٧٥ هـ ) ( الشعر والشعراء : ٣٦٥ ) ، والأغاني ( ١١ / ٢٠٤ ) .

(٥) ديوانها ( ص : ١٢١ ) والأغاني ( ١١ / ٢٤٨ ) .

فَجَعَلَتْهُ غُلَامًا وَ هُوَ رَجُلٌ مُحْتَنِكُ السِّنِّ [ والغلام من خرج من حدِّ الصَّبَا ]<sup>(١)</sup> .  
و كذلك من مذهبهم في نسبة الشيء و إضافته إلى من كان مرّة يملكه ، كقولهم :  
دار عمرو بن حريث ، وبستان ابن عامر ، و قصر أوس و قبة الحجاج .  
وقد يلي الرجل الإمارة والقضاء زمانا ثم يُعزل فيُدعى أميراً أو قاضياً ، ومثل هذا  
كثير في كلامهم .

و كذلك اليتيمة المذكورة في هذا الحديث هي التي قد لزمها اسم اليُتْم في صغرها  
بموت أبيها / فاشتهرت به ثم دعيت بذلك في الكبر على المعنى الذي وصفناه بدليل  
ما تقدم ذكره من الكلام في أوّل الفصل ، والله أعلم .

وقد اختلف العلماء في جواز نكاح غير الأب للصغيرة .

فقال الشافعي : لا يزوجه غير الأب والجد ، ولا يزوجه الأخ و لا العمّ ولا  
الوصي<sup>(٢)</sup> .

وقال الثوري : لا يزوجها الوصيّ ، وقال حماد بن أبي سليمان و مالك بن أنس :  
للوصيّ أن يزوّج اليتيمة قبل البلوغ ، وروي ذلك عن شريح<sup>(٣)</sup> .

وقال أصحاب الرأي : لا يُزوّجها الوصيّ حتى يكون وليّاً لها ، وللولي أن يُزوّجها  
و إن لم يكن وصيّاً لها لأن<sup>(٤)</sup> لها الخيار إذا بلغت<sup>(٥)</sup> .

(١) ما بين القوسين ساقط من "د" و "س" و "ط" .

(٢) الأم ( ١٠ / ٥٧ - ٦٣ ) .

(٣) المغني ( ٩ / ٤٠٢ ) ، والشرح الكبير ( ٧ / ٣٨٢ ) ، والمدونة ( ٢ / ١٤٩ ، ١٥٠ ) ، ومصنف ابن أبي شيبة ( ٣ / ٤٤٩ ) .

(٤) كذا في الأصل وفي "د" و "س" ( إلا أن ) .

(٥) شرح فتح القدير ( ٢ / ٤١٢ ) ، والبحر الرائق ( ٣ / ١٣٢ ) .



## ٣٢- و من باب البكر يزوجه أبوها و لا يستأمرها

٥٠- قال أبو داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا حسين بن محمد<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا جرير بن حازم<sup>(٢)</sup>، عن أيوب<sup>(٣)</sup>، عن عكرمة، عن ابن عباس (( أن جارية بكرا أتت النبي صلى الله عليه وآله فذكرت أن أباه زوجها وهي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وآله ))<sup>(٤)</sup>.

قال : في هذا الحديث حجة لمن لم ير نكاح الأب ابنته البكر جائزا إلا بإذنها<sup>(٥)</sup>.

و فيه أيضا حجة لمن رأى عقد النكاح يثبت مع الخيار ، غير أن أبا داود ذكر على إثره في هذا الباب ، أن المعروف في هذا الحديث إنه مرسل غير متصل . كذلك رواه حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله ليس فيه ابن عباس<sup>(٦)</sup>.

٥١- حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا معاوية بن هشام<sup>(٧)</sup>، عن سفيان<sup>(٨)</sup>، عن

---

(١) الحسين بن محمد بن بهرام التميمي ، أبو أحمد المروزي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، أو بعدها بسنة أو سنتين ( التقريب ) .

(٢) جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي ، أبو النضر البصري ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، من السادسة ، مات سنة سبعين ومائة بعد ما اختلط ، ولم يحدث حال اختلاطه . ( التقريب ) .

(٣) هو السخيتاني .

(٤) أخرجه ابن ماجة في النكاح باب من زوج ابنته وهي كارهة ( ١ / ٥٧٧ ، ٥٧٨ ) ، و أحمد ( رقم : ٢٤٦٩ ) بتحقيق شاكر ، وابن أبي شيبة ( ٣ / ٤٤٣ ) ، وسنده صحيح وصححه ابن القطان وابن القيم و أحمد شاكر و الشيخ الألباني ومال إلى ثبوته الحافظ ، انظر : نصب الراية ( ٣ / ١٩٠ ) والتهذيب لابن القيم ( ٣ / ٤٠ ، ٤١ ) ، والتلخيص ( ٣ / ١٦٠ ، ١٦١ ) ، وصحيح سنن أبي داود ( ٦ / ٣٣٠ ) تحقيق موسع .

(٥) انظر : الإشراف ( ٤ / ٣٥ ) وهو مذهب الثوري والأوزاعي و أبي ثور وأصحاب الرأي .

(٦) انظر : المصادر المذكورة تحت هامش رقم : ( ٤ ) فالصحيح أنه ثابت مرفوعا كما قال الحافظ ابن القيم وغيره .

(٧) معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي ، مولى بني أسد ، ويقال : معاوية بن عباس ، صدوق له أوهام ، من صغار التاسعة مات سنة أربع ومائتين ( التقريب ) .

(٨) هو الثوري .



إسماعيل بن أمية ، قال: أخبرني الثقة<sup>(١)</sup> عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ ))<sup>(٢)</sup> .

قال : مؤامرة الأمهات في بُضْع البنات ليس من أجل أنهن يملكن من عُقْدَةِ النكاح شيئاً ، و لكن من جهة استطابة أنفسهن و حسن العشرة معهن ، ولأن ذلك أبقى للصحة و أدعى إلى الألفة بين البنات و أزواجهن ، إذا كان العقد برضا الأمهات و رغبة منهن . و إذا كان بخلاف ذلك لم يؤمن تَضَرِيَّتُهُنَّ و وقوع الفساد من قِبَلِهِنَّ ، والبنات إلى الأمهات أميل ولقولهن أقبل ، فمن أجل ذلك أُسْتُحِبَّ مؤامرتهن في العقد على بناتهن . والله أعلم .

و قد يحتمل أن يكون ذلك لِخِلَّةٍ أُخْرَى غير ما ذكرنا ، وذلك أن المرأة ربّما علمت من خاص أمر ابنتها ، ومن سرّ حديثها أمراً لا يستصلح معه لها عقد النكاح و ذلك مثل العلة الباطنة ، والآفة المانعة من إيفاء حقوق النكاح ، و على نحو من هذا يتأول قوله: (( وَلَا تُزَوِّجُ الْبِكْرَ إِلَّا بِإِذْنِهَا وَ إِذْنُهَا سَكُوتُهَا ))<sup>(٣)</sup> و ذلك أنها قد تستحي أن تفصح بالإذن و أن تظهر الرغبة في النكاح ، فيستدل بسكوتها على سلامتها من [ آفة ]<sup>(٤)</sup> تمنع الجماع ، أو سبب لا يصلح معه النكاح لا يعلمه غيرها . والله أعلم /

(١) لا أدري من هو .

(٢) أخرجه أبو داود في النكاح باب في الاستثمار ( ٢ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ ) بلفظ : أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ ، في سنده راو مجهول ورجح ابن أبي حاتم فيه الإرسال ، وضعفه الشيخ الألباني ، انظر : العلل ( ١ / ٤٢١ ) ، والضعيفة ( رقم : ١٤٨٦ ) ، ونقل الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ( ص : ١٦ ) عن صاحب الإكمال ( الحسيني ) : لعله ( أي الثقة المذكور في هذا السند ) صالح بن عبد الله بن النحام فإنه رواه عن ابن عمر ، قلت ( ابن حجر ) : بل هو إبراهيم بن صالح بن عبد الله النحام ، انظر ذلك في ترجمته في تعجيل المنفعة ( ص : ١٧ ) والحديث من طريقه عند أحمد ( ٢ / ٩٧ ) والطحاوي في شرح الآثار . ( ٣ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ ) وفيه القصة ، وذكره ابن حبان في الثقات ( ٦ / ١٧ ) ، انظر : إتحاف المهرة لابن حجر تحقيق : الدكتور / زهير ( ٩ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ) ، قلت : إذا كان كذلك فالحديث صحيح و إلا يبقى ضعيفا . والله أعلم .

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم في النكاح باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ( ٤ / ١٤٠ ، ١٤١ ) ، رقم

( ١٤١٩ ) :

(٤) سقط من الأصل وأثبتته في هامش الأصل .

### ٣٣- و من باب في الثيب

٥٢- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن يونس ، وعبد الله بن مسلمة بن قعنب ، قالوا : حدثنا مالك ، عن عبد الله بن الفضل<sup>(١)</sup> ، عن نافع بن جبير<sup>(٢)</sup> ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر في نفسها و إذنهما صماتها ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : و قد استدل أصحاب الشافعي بقوله : (( الأيم أحق بنفسها من وليها )) على أن وليّ البكر أحقُّ بها من نفسها<sup>(٤)</sup> ، و ذلك من طريق دلالة المفهوم لأن الشيء إذا قيّد بأخصّ أوصافه دلّ أن ما عداه بخلافه ، و قالوا : والأسماء للتعريف ، و الأوصاف للتعليل . قالوا : والمراد بالأيم وهنا الثيب لأنه قابلها بالبكر فدلّ أنه أراد بالأيم الثيب . وقد جاء ذكر الثيب في هذا الحديث من رواية زياد بن سعد<sup>(٥)</sup> ، عن عبد الله بن الفضل بإسناده قال : (( الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر يستأمرها أبوها )) .

٥٣- قال : حدثنا أحمد بن حنبل ، قال : حدثنا سفيان<sup>(٦)</sup> ، عن زياد بن سعد<sup>(٧)</sup> ، عن عبد الله بن الفضل بإسناده قال : (( الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر يستأمرها أبوها ))<sup>(٨)</sup>

(١) عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، الهاشمي المدني ، ثقة ، من الرابعة ( التقريب ) .

(٢) نافع بن جبير بن مطعم النوفلي ، أبو محمد أو أبو عبد الله المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة تسع وتسعين ( التقريب ) .

(٣) أخرجه البخاري في النكاح باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها ( ٧ / ٢٣ ) نحوه من حديث أبي هريرة . ومسلم في النكاح باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ( ٤ / ١٤١ رقم : ١٤٢١ ) . من طريق عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس مرفوعا .

(٤) الأم ( ١٠ / ٥٩ ، ٦٠ ) و المغني ( ٩ / ٣٩٩ ، ٤٠٠ ) و شرح مسلم للنووي ( ٣ / ٢٠٢ ) والفتح ( ٩ / ٩٩ ، ١٠٠ ) .

(٥) هو الحديث الآتي ذكره .

(٦) هو ابن عينة .

(٧) زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني ، نزيل مكة ثم اليمن ، ثقة ثبت ، من السادسة ( التقريب ) .

(٨) أخرجه مسلم في النكاح باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ( ٤ / ١٤١ رقم : ١٤٢١ ) .



قال أبو داود : " أبوها " ليس بمحفوظ<sup>(١)</sup> .

قالوا : وقوله : (( الثيب أحق بنفسها من وليها )) . يَجْمَع نصًّا ودلالة ، والعمل واجب بالدلالة كوجوبه بالنص ، ودلالته أنَّ غَيْرَ الثيب وهي البكر حكمها خلاف حكم الثيب في كونها أحق بنفسها ، وتأولوا استئثار البكر على معنى استطابة النفس دون الوجوب .

قالوا ومعنى قوله : (( أحق بنفسها )) أي : في اختيار الغير لا في العقد ، بدليل أنها لو عقدت على نفسها لغير كفوء رُدَّ النكاح بلا خلاف فيه .

وقد ( يَسْتَدَلُّ )<sup>(٢)</sup> به أصحابُ أبي حنيفة في أن للمرأة أن تعقد على نفسها بغير إذن الوليِّ إلا أنهم لم يفرقوا بين البكر البالغ و الثيب في ذلك<sup>(٣)</sup> . وقد دلَّ الحديث على التفرقة .

وقد يَحْتَجُّ به أيضا أصحاب داود لمذهبهم أن البكر لا يزوجها غير الولي ، وأن للثيب أن تعقد على نفسها<sup>(٤)</sup> .

وفيه حجة لمن رأى أن الإشارة والإيماء من صحيح الناطق تقوم مقام الكلام<sup>(٥)</sup> . و عند الشافعي أن إذن البكر والاستدلال بصماتها على رضاها إنما هو بمعنى الاستحباب دون الوجوب وذلك خاص في الأب والجد ، فإن زوجها غير أبيها فإنه لا يرى صماتها إذنا في النكاح<sup>(٦)</sup> .

(١) قال الشافعي عند كلامه في هذا الحديث : هو من قول ابن عينة ، انظر : السنن الكبرى للبيهقي ( ١١٥ / ٧ ) وقال العظيم بادي : قلت : هذا لا يدفع زيادة الثقة الحافظ ( عون المعبود : ٦ / ٨٩ ) ، والرواية بزيادة هذا اللفظ أخرجها مسلم في النكاح باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ( ٤ / ١٤١ رقم : ١٤٢١ ) والنسائي في سننه ( ٦ / ٨٥ ) .

(٢) سقط ما بين القوسين من " د "

(٣) شرح فتح القدير ( ٢٦٠ / ٣ )

(٤) المحلى ( ٤٥١ / ٩ )

(٥) وهو رأي الجمهور . انظر : الفتح للحافظ ( ٣٤٧ / ٩ - ٣٤٨ )

(٦) الأم ( ١٠ / ٥٨ - ٦٠ )



٥٤- حدثنا القعنبي<sup>(١)</sup>، عن مالك ، عن عبد الرحمن بن القاسم<sup>(٢)</sup>، عن أبيه<sup>(٣)</sup>، عن عبد الرحمن<sup>(٤)</sup>، و مُجَمَّع<sup>(٥)</sup> ابني يزيد الأنصاريين ، عن خنساء<sup>(٦)</sup> بنت خِذَام الأنصارية ( أن أباهما زوجها و هي ثيب فكرهت ذلك فجاءت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له ذلك فردّ نكاحها)<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ : ذَكَرَ الثُّيُوبَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ /يَذُلُّ عَلَى أَنَّ الْبِكْرَ بخلاف ذلك ، ١٩٧ أ والأوصاف إنما تذكر تعليلاً . و أما خبر عكرمة<sup>(٨)</sup> أن جارية بكرا أتت النبي صلى الله عليه وآله فذكرت أن أباهما زوجها و هي كارهة فخيرها النبي صلى الله عليه وآله ، فقد ذكر أبوداؤد أنه خبر مرسل . و إسناده حديث خنساء بنت خِذَام إسناده جيد مُتَّصِلٌ ، وقد قيل إنه كان نكاح ضَرَّار ، و روي فيه شيء لم يحضرني إسناده .

### ٣٤- و من باب الأكفاء

٥٥- قال أبو داود: حدثنا عبد الواحد بن غياث<sup>(٩)</sup>، قال: حدثنا حماد<sup>(١٠)</sup>، قال: حدثنا

(١) هو عبد الله بن مسلمة .

(٢) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، أبو محمد المدني ، ثقة جليل ، قال ابن عينة : كان أفضل أهل زمانه ، من السادسة مات سنة ست و عشرين ومائة ، و قيل : بعدها ( التقريب ) .

(٣) هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق . ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب : ما رأيت أفضل منه ، من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومائة . ( التقريب ) .

(٤) عبد الرحمن بن يزيد بن جارية - بالجيم والتحتانية - الأنصاري أبو محمد المدني ، أخو عاصم بن عمر لأمه ، يقال : ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، مات سنة ثلاث و تسعين ، قال الحافظ في الفتح (١٠١/٩) ليس له صحبة إنما هي لعنه ، مجمع بن جارية .

(٥) مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري صحابي .

(٦) خنساء بنت خدام - بالخاء المعجمة المكسورة والذال المهملة - الأنصارية الأوسية ، زوج أبي لبابة ، صحابية معروفة . الإصابة ( ٦٥/٨ ) .

(٧) أخرجه البخاري في النكاح باب إذا زوّج الرجل ابنته و هي كارهة فنكاحه مردود ( ٢٣/٧) . عن طريق مالك عنه به .

(٨) سبق تخريجه على الصفحة رقم (١٥٩) تحت هامش رقم (٤) .

(٩) عبد الواحد بن غياث البصري ، أبو بحر الصيرفي ، صدوق ، وقال الخطيب : ثقة . من صغار التاسعة ، مات سنة أربعين ومائتين وقيل : قبل ذلك . (التقريب)

(١٠) حماد بن سلمة بن دينار البصري .

محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أنّ أبا هند<sup>(١)</sup> حُجِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ فِي الْيَافُوخِ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ: (( يَا بَنِي بَيَاضَةَ<sup>(٣)</sup> اُنْكَحُوا أَبَا هِنْدٍ وَ اُنْكَحُوا إِلَيْهِ ، قَالَ : وَ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَوْنَ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ ))<sup>(٤)</sup> .

قال : في هذا الحديث حُجَّةٌ لِمَالِكٍ وَ لِمَنْ ذَهَبَ مَذْهَبُهُ أَنَّ الْكَفَاءَةَ بِالذَّيْنِ وَحْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ<sup>(٥)</sup> ، وَ أَبُو هِنْدٍ مَوْلَى بَنِي بَيَاضَةَ لَيْسَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَ الْكَفَاءَةُ مَعْتَبَرَةٌ فِي قَوْلِ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ : بِالذَّيْنِ ، وَ الْحَرِيَّةِ ، وَ النَّسَبِ ، وَ الصَّنَاعَةِ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ اعْتَبَرَ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ الْعَيُوبِ ، [ وَ الْيَسَارَ<sup>(٦)</sup> ] فَيَكُونُ جَمَاعَهَا سِتَ خِصَالٍ<sup>(٧)</sup> .

### ٣٥ - وَ مِنْ بَابِ تَرْوِيجٍ مِنْ لَمْ يُؤْلَدَ

٥٦ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ<sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ<sup>(١٠)</sup> أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ<sup>(١١)</sup>

(١) أَبُو هِنْدٍ الْحِجَامُ ، مَوْلَى بَنِي بَيَاضَةَ ، مِنْ الْأَنْصَارِ ، صَحَابِي .

(٢) الْيَافُوخُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ وَسْطِ رَأْسِ الطِّفْلِ ( النِّهَايَةُ ٢٥١/٤ ) .

(٣) بَنِي بَيَاضَةَ : بَطْنٌ مِنَ الْخَزْرَجِ مِنَ الْإِزْدِ ، مِنَ الْقَحْطَانِيَّةِ ، نَسَبُهُ إِلَى بَيَاضَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ زُرَيْقٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكٍ . انْظُرْ مَعْجَمَ قِبَائِلِ الْعَرَبِ ( ١١٢/١ ) .

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي الطَّبِّ ، بِابِ الْحِجَامَةِ ( ٣٥٠/٢ ) وَأَحْمَدُ ( ٣٤٢/٢ وَ ٤٢٣ ) وَالْحَاكِمُ ( ٤١٠/٤ ) وَ ابْنُ حِبَانَ ( ١٢٤٩ ) مُوَارَدٌ . وَ الدَّارِقُطَنِيُّ فِي سَنَنِهِ ( ٣٠٠/٣ ، ٣٠١ ) وَ الْبَيْهَقِيُّ ( ١٣٧/٧ ) كُلُّهُمْ عَنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُلْقَمَةَ عَنْهُ بِهِ . وَ هَذَا الْإِسْنَادُ حَسَنٌ . وَ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَ أَقْرَاهُ الذَّهَبِيُّ ، وَ حَسَّنَهُ الْحَافِظُ فِي التَّلْخِيسِ ( ١٦٤/٣ ) وَ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ ( صَحِيحَةٌ رَقْمٌ : ٢٤٤٦ ) .

(٥) الْمَعُونَةُ ( ٧٤٧/٢ ) .

(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَ أُثْبِتَ مِنْ "د" وَ "س" وَ "ط" .

(٧) الْأُمُّ ( ٥٠٥١/١٠ ) وَ الْمَغْنِيُّ ( ٣٨٧/٩ ) وَ شَرْحُ فَتْحِ الْقَدِيرِ ( ٢٩١/٣ ) وَ الْإِشْرَافُ ( ٢٨/٤ ) وَ فَتْحُ الْبَارِي ( ٣٤/٩ وَ ٣٥ ) وَ

السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ ( ١٣٢/٧ - ١٣٧ ) . الْأَوَّلَى الْكَفَاءَةُ فِي الدِّينِ وَحْدَهُ ، وَ الْبَاقِي مَبَاحٌ .

(٨) الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَذَلِيُّ ، أَبُو عَلِيٍّ الْخَلَّالُ الْخَلَوَانِيُّ - بَضَمُ الْمَهْمَلَةِ - نَزِيلُ مَكَّةَ ، ثَقَّةٌ حَافِظٌ ، لَهُ تَصَانِيفٌ ، مِنْ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ ( التَّقْرِيبُ ) .

(٩) وَ فِي السَّنَنِ زِيَادَةُ رَاوٍ ( مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ) . وَ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(١٠) يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ زَاذَانَ ، السَّلْمِيُّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو خَالِدٍ الْوَاسِطِيُّ ، ثَقَّةٌ مُتَقَنٌ عَابِدٌ ، مِنْ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتِّ وَمِائَتَيْنِ ( التَّقْرِيبُ ) .

(١١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَقْسَمٍ الثَّقَفِيُّ ، الْبَصْرِيُّ ، أَصْلُهُ مِنَ الطَّائِفِ . صَدُوقٌ ، مِنْ التَّاسِعَةِ وَثَقَهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ ( التَّهْذِيبُ ) .



بن يزيد بن مقسم الثقفي من أهل الطائف ، قال : حدثني سارة بنت مقسم<sup>(١)</sup> أنها سمعت ميمونة بنت كَرْدَم<sup>(٢)</sup> أنها قالت : خرجت مع أبي<sup>(٣)</sup> في حجة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فدنا إليه أبي وهو على ناقة له و معه درّة كدرّه الكتاب فسمعت الأعراب والناس يقولون الطَّبْطَبِيَّة<sup>(٤)</sup> ، فدنا إليه أبي فأخذ بقدّمه فأقرّ له و وقف عليه واستمع منه فقال : إني حضرت جيش عِثْرَان<sup>(٥)</sup> ، فقال طارق بن المُرَقَّع<sup>(٦)</sup> : من يعطيني رُمحاً بثوابه ، فقلت : وما ثوابه ؟ قال أزوجه أول بنت تكون لي ، فأعطيته رُمحي ثم غبت عنه حتى علمت أنه قد ولدت له جارية و بلغت ، ثم جئته فقلت له : أهلي جهّزهم إليّ ، فحلفت أن لا يفعل حتى أصدقه صداقا جديدا غير الذي كان بيني وبينه ، وحلفت أن لا أصدق غير الذي أعطيته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وبقرن أيّ النساء هي اليوم ، قال قد رأيت القتير قال أرى أن تتركها ، قال فراعني<sup>(٧)</sup> ذلك ، و نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رأى ذلك مني ، قال : لا تأثم و لا يَأثم صاحبك<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ : معنى قولها : يقولون " الطَّبْطَبِيَّة " يَحْتَمِل وجهين : أحدهما أن يكون أرادت بها حكاية وقع الأقدام ، أي يقولون بأرجلهم على الأرض : طبّ طبّ .

(١) سارة بنت مقسم الثقفية ، لا تعرف ، من الرابعة ( التقریب ) .

(٢) ميمونة بنت كَرْدَم ، وزن جعفر ، الثقفية ، من صغار الصحابة ، لها حديث . الإصابة ( ٣٢٨/٨ ) .

(٣) كَرْدَم بن سفيان بن أبان الثقفي ، صحابي . الإصابة ( ٤٣٢/٥ ) .

(٤) الطبطبية وردت هذه اللفظة في الأصل مرة واحدة فقط و في "س" و "د" و "ط" مرتين .

(٥) عِثْرَان : بكسر أوله و سكون ثانيه ثم راء مهملة و آخره نون . اسم موضع جاء في الأخبار . معجم البلدان ( ٨٤/٤ ) .

(٦) طارق بن المُرَقَّع حجازي ، مقبول ، من الثالثة ، ويقال : إنه الذي خاصمه كَرْدَم إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . كذا

قال الحافظ لكنه قرّر في الإصابة ( ٤١٦/٣ ) . أنهما اثنان أحدهما صحابي والآخر تابعي ، و الذي ذكر في حديث ميمونة بنت

كَرْدَم في حجة الوداع هو صحابي . والآخر له رواية عن صفوان بن أمية و عطاء فهو تابعي . راجع الإصابة ( ٤١٦/٣ ، ٤١٧ ) .

(٧) قوله : " راعني " الروع : الفزع . لسان العرب ( ٣٧١/٥ ) ( ر و ع ) .

(٨) في إسناده مجهول . وأخرجه البيهقي في سننه ( ١٤٥/٧ ) و أحمد ( ٣٦٦/٦ ) قال المنذري : اختلف في إسناده هذا الحديث

وفي إسناده من لا يعرف وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفي إسناده مساتير وليس فيهم ضعف . و ضعفه الشيخ الألباني . انظر

مختصر السنن ( ٤٤ ، ٤٥/٣ ) و مجمع الزوائد ( ٢٥٩/٤ - ٢٦٠ ) وضعيف سنن أبي داود ( ٢٠٩/١٠ ) .



والوجه الآخر : أن يكون كناية عن الدرة ، تريد: صوتها إذا خفقت<sup>(١)</sup>.

و قوله عليه السلام : "بقرن<sup>(٢)</sup> أي النساء هي" يريد سنّ أي /النساء هي . و القرن ١٩٧ بنو سن واحد . يقال هؤلاء قرن زمان كذا.

و أنشدني أبو عمر<sup>(٣)</sup> قال أنشدنا أبو العباس<sup>(٤)</sup> أحمد بن يحيى :  
[ إِذَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ وَ خُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبٌ<sup>(٥)</sup> ].

والقتير: الشيب ، ويشبه أن يكون النبي صلى الله عليه وآله إنما أشار عليه بتركها ، لأن عقد النكاح على معدوم العين فاسد . و إنما كان ذلك منه موعداً له ، فلما رأى أن ذلك لا يفي بما وعد و أن هذا لا يُقْلَع عما طلب ، أشار عليه بتركها والإعراض عنها لما خاف عليهما من الإثم إذا تنازعا و تخاصما ، إذ كان كل واحد منهما قد حلف أن يفعل غير ما حلف عليه صاحبه ، و تَلَطَّف النبي صلى الله عليه وآله في صرفه عنها بالمسألة عن سنّها ، حتى قرّر عنده أنها قد رأت القتير أي: الشيب وكبرت و أنه لا حظّ له في نكاحها . و فيه دليل على أن للحاكم أن يشير على أحد الخصمين بما هو أدعى إلى الصلاح وأقرب إلى التقوى .

### ٣٦- و من باب في الصداق

٥٧- قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن محمد النُفيلي قال: حدثنا عبد العزيز<sup>(٦)</sup> بن

(١) غريب الحديث للخطابي (٢٧٢/١) .

(٢) لسان العرب (٣٣٤/١٣) مادة (ق ر ن) .

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر المعروف بغلام الثعلب . أحد أئمة اللغة ، توفي ببغداد سنة ٣٥٤هـ انظر تاريخ بغداد (٣٥٦/٢) .

(٤) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء ، أبو العباس ، يُعرف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو و اللغة ، مات سنة ٢٩١هـ ببغداد . انظر تاريخ بغداد (٢٠٤/٥) و تذكرة الحفاظ (٢١٤/٢) .

(٥) البيت أورده الخطابي في غريبه (٢٢٤/١) و ابن المنظور في لسان العرب (٣٣٤/١٣) .

(٦) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، أبو محمد الجهمي مولا هم المدني ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، وثقه مالك وابن معين في رواية وابن سعد ، وتكلم فيه الآخرون . وروى له البخاري مقرونا . قال النسائي : حديثه عن عبيد الله العمري منكر ، من الثامنة مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة . (التقريب) والتهذيب (٣١١/٦) .

محمد قال: حدثنا يزيد بن الهاد<sup>(١)</sup> عن محمد بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> عن أبي سلمة قال: سألت عائشة عن صداق النبي صلى الله عليه وآله فقالت: ((ثنتا عشرة أوقية و نشّ ، فقلت: وما النشّ ؟ فقالت: نصف أوقية ))<sup>(٣)</sup>.

قال: الأوقية<sup>(٤)</sup> أربعون درهما و النشّ عشرون درهما ، وهو اسم موضوع لهذا القدر من الدراهم غير مشتق من شيء سواه والله أعلم .

٥٨- حدثنا حجاج بن أبي يعقوب الثقفي<sup>(٥)</sup> ، قال: حدثنا مَعْلَى<sup>(٦)</sup> بن منصور<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا ابن المبارك<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا معمر<sup>(٩)</sup> عن الزهري ، عن عروة عن أمّ حبيبة أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش<sup>(١٠)</sup> فمات بأرض الحبشة فزوّجها النجاشي رَسُولَ الله صلى الله عليه وآله و أمهرها عنه أربعة آلاف و بعث بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مع شرحبيل بن حسنة<sup>(١١)</sup>.

(١) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة مكثّر ، من الخامسة ، مات سنة تسع و ثلاثين ومائة .

(٢) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبد الله المدني . ثقة له أفراد ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة على الصحيح . (التقريب) .

(٣) أخرجه مسلم في النكاح باب الصداق (١٤٤/٤ رقم ١٤٢٦) عن طريق الدراوردي عن ابن الهاد عنها به .

(٤) انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٣١٠/١) وأعلام الحديث للخطابي (٩٩٤/٢ ، ٩٩٥) .

(٥) حجاج بن أبي يعقوب يوسف بن حجاج الثقفي البغدادي ، المعروف بابن الشاعر ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع و خمسين ومائتين . (التقريب) .

(٦) مَعْلَى بن منصور الرازي أبو يعلى ، نزيل بغداد ، ثقة سني فقيه . طُلب للقضاء فامتنع ، أخطأ من زعم أن أحمد رماه

بالكذب ، من العاشرة ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين على الصحيح (التقريب) .

(٧) في الأصل "يعلى" بدل معلى . و الصواب ما أثبتته كما في كتب الرجال .

(٨) هو عبد الله بن المبارك الإمام .

(٩) معمر بن راشد . ثقة حافظ .

(١٠) تقدم ترجمته على صفحة (١٥٤) هامش (٦) .

(١١) أخرجه النسائي في النكاح باب القسط في الأصدقة (١١٧/٦) و الحاكم (١٨١/٢) و أحمد (٤٢٧/٦) و ابن الجارود

(٧١٣) و الدارقطني في سننه (٢٤٦/٣) والبيهقي (٢٣٢/٧) كلهم عن طريق معمر عنها به . و سنده صحيح و صححه

الحاكم على شرط الشيخين و أقرّه الذهبي ، و صححه الشيخ الألباني . انظر صحيح سنن أبي داود (٣٣٧/٦) تحقيق موسّع .



قال: معنى قوله: " زَوَّجَهَا النجاشي رسول الله صلى الله عليه وآله " أي: ساق إليها المهر ، فأُضيفَ عقد النكاح إليه لوجود سببه منه و هو المهر .

و قد روى أصحاب السير<sup>(١)</sup> أن الذي عقد النكاح عليها خالد بن سعيد بن العاص وهو ابن عمّ أبي سفيان و أبو سفيان إذ ذاك مشرك ، وقَبِلَ نِكَاحَهَا عمرو بن أمية الضمري وكلّه رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، و قد ذكرنا هذا فيما تقدم<sup>(٢)</sup>.

### ٣٧- و من باب في أقلّ المهر

٥٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٣)</sup> عن [ ثابت<sup>(٤)</sup> و حُمَيْد<sup>(٥)</sup> ]<sup>(٦)</sup> عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى عبد الرحمن بن عوف و عليه رَدْعُ زَعْفَرَان فقال النبي صلى الله عليه وآله: مَهَيْمَ فقال: يا رسول الله تزوجت امرأة ، قال: ما أ صدّقْتَهَا ؟ قال: وزن نواة من ذهب ، قال: "أولم ولو بشاة"<sup>(٧)</sup> . / ١٩٨ أ

قال الشيخ : رَدْعُ الزَّعْفَرَانِ : أثر لونه و خضابه ، و قوله : "مَهَيْمَ"<sup>(٨)</sup> كلمة يمانية معناها مالك وما شأنك ؟ ، و يشبه أن يكون [المسألة إنما عرضت عن حاله من أجل الصفرة التي رآها عليه من ردع الزعفران ، و قد نهى<sup>(٩)</sup> النبي صلى الله عليه وآله

(١) انظر طبقات لابن سعد (٢٠٧/١ و ٢٠٨) والسيرة لابن هشام (٦٤٥/٣) .

(٢) انظر صفحة رقم : ( ١٥٥ ) من هذه الرسالة .

(٣) هو حماد بن سلمة بن دينار. ثقة حافظ . تقدم .

(٤) ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة بضعة و عشرين ومائة ( التقريب ) .

(٥) حُمَيْد بن أبي حُمَيْد الطويل ، أبو عبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس ، و عابه زائدة

لدخوله في شيء من أمر الأمراء ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين و يقال ثلاث و أربعين ومائة ( التقريب ) .

(٦) في الأصل وفي نسخ معالم السنن ( عن حُمَيْد وثابت ) وهو خطأ و الصواب ما أثبتته من الكتب الحديثية .

(٧) رواه البخاري في النكاح باب الوليمة و لو بشاة (٣٠/٧) و مسلم في النكاح باب الصداق (٢/ رقم ١٤٢٧) كلهم عن

طريق حُمَيْد به .

(٨) النهاية (٣٢٢/٤) .

(٩) انظر البخاري كتاب اللباس باب النهي عن التزعفر للرجال (١٩٧/٨) رواه عن عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس .



أن يترعرع الرجل فأنكرها ، و يشبه أن يكون ذلك [ <sup>(١)</sup> شيئاً يسيراً فرخص فيه له لقلته <sup>(٢)</sup> ] .

و وزن نواة من ذهب : فستروها خمسة دراهم من ذهب ، وهو اسم معروف لهذا القدر . وقوله : "أولم ولو بشاة " من الوليمة ، وهو طعام الإملاك <sup>(٣)</sup> .

٦٠ - حدثنا إسحاق بن جبريل البغدادي <sup>(٤)</sup> قال : أخبرنا يزيد <sup>(٥)</sup> قال : أخبرنا موسى بن مسلم بن رومان <sup>(٦)</sup> عن أبي الزبير <sup>(٧)</sup> عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( من أعطى في صدق امرأة ملء كفيه سويقاً أو تمراً فقد استحل <sup>(٨)</sup> )) <sup>(٩)</sup> .

قال : فيه دليل على أن أقل المهر و أدناه غير مؤقت بشيء معلوم و إنما هو على ما تراضيا به المتناكحان .

---

(١) ما بين القوسين سقط من "س" .

(٢) انظر الفتح (١٤٤/٩) و (٣١٧/١٠) .

(٣) أي طعام عقد القران .

(٤) إسحاق بن جبريل البغدادي صدوق ، من الحادية عشرة ، ويقال : إنه إسحاق بن الجراح الأذني - بفتحين مخفف -

صدوق ، من الحادية عشرة أيضاً ( التقريب ) .

(٥) هو يزيد بن هارون بن زاذان . ثقة حافظ .

(٦) موسى بن مسلم بن رومان ، كذا وقع و الصواب : صالح بن مسلم بن رومان . وقد ينسب لجده ، ضعيف . قلت : جهله

أبو حاتم وضعفه الأزدي . التهذيب (٣٣١/١٠)

(٧) هو محمد بن مسلم بن تدرس - بفتح المثناة و سكون الدال المهملة و ضم الراء - الأسدي مولا هم ، أبو الزبير المكي ،

صدوق إلا أنه يدلّس ، من الرابعة ، مات سنة سنة ست و عشرين ومائة ( التقريب ) .

(٨) في الأصل : " استحق " والمثبت من : " ف " و " ط " و السنن " .

(٩) أخرجه أحمد في المسند (٣٥٥/٣) و الدارقطني (٢٤٣/٣) و البيهقي (٢٣٨/٧) و الحديث سنده ضعيف لأجل موسى بن

مسلم بن رومان . ضعفه المنذري و الذهبي و ابن حجر . وقيل صالح بن مسلم بن رومان ، و ضعفه أبو داود و ابن نعيم و ابن

أبي حاتم و غيرهم ، وروي موقوفاً على جابر و رجّحه أبوداؤد و عبد الحق و ابن حجر ، و ضعفه الشيخ الألباني أيضاً و

صححه أحمد شاكر . انظر نصب الراية (٢٠٠/٣) و التلخيص (١٩٠/٣) و الميزان (٢٢٢/٤) و الجرح (٤١٤/٤) و التهذيب

(٣٣١/١٠) و الأحكام الوسطى (١٤٦/٣) و ضعيف سنن أبي داود (٢١١/١٠ - ٢١٢) . والظاهر أن الحديث ضعيف

والصواب الموقوف . ويُحمل معنى الأثر على معنى المتعة ، انظر : سنن أبي داود ( رقم : ٢١١٠ ) .

و قد اختلف الفقهاء في ذلك ، فقال سفيان الثوري ، والشافعي ، و أحمد بن حنبل ، و إسحاق : " لا توقيت في أقلّ المهر و أدناه وهو ما تراضون به " (١) .

وقال سعيد بن المسيب : لو أصدقها سوطاً لحلت له (٢) ، و قال مالك : أقلّ المهر ربع دينار (٣) .

وقال أصحاب الرأي : أقله عشرة دراهم ، و قدّروه بما يُقدّع فيه يد السارق عندهم وزعموا أن كل واحد منهما إتلاف عضو (٤) .

### ٣٨ - و من باب التزويج على العمل يُعمل

٦١- حدثنا القعنبي ، عن مالك ، عن أبي حازم بن دينار (٥) ، عن سهل بن سعد الساعدي (( أن رسول الله صلى الله عليه وآله جاءته امرأة (٦) فقالت يا رسول الله إني قد وهبت نفسي لك . فقامت قياماً طويلاً ، فقام رجل فقال : يا رسول الله زوجنيها إن لم يكن لك فيها حاجة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هل عندك من شيء تُصدقها إياه ؟ فقال : ما عندي إلا إزارِي هذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنك إن أعطيتها إزارك جلست لا إزار لك ، فالتمس شيئاً ، قال : لا أجد شيئاً قال : التمس و لو خاتماً من حديد ، فالتمس فلم يجد شيئاً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فهل معك من القرآن شيء ؟ قال : نعم ، سورة كذا و سورة

(١) الإشراف ( ٤ / ٤٨ ) ، والمحلى ( ٩ / ٤٩٤ ) ، والمهذب ( ٢ / ٥٥ ) ، والمغني ( ١٠ / ٩٩ ) .

(٢) المغني ( ١٠ / ٩٩ ) .

(٣) الموطأ ( ٢ / ٥٢٧ ) .

(٤) شرح فتح القدير ( ٣ / ٣١٧ ) .

(٥) أبو حازم هو سلمة بن دينار الأعرج الأثور التمار المدني ، القاضي مولى الأسود بن سفيان ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات في خلافة المنصور ( التقريب ) .

(٦) قيل : هي خولة بنت حكيم أو أم شريك ، والأول رجحه الحافظ ( الفتح : ٨ / ٣٨٦ و ٩ / ١١٣ ) .



كَذَا لِسُورٍ سَمَّاهَا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ((<sup>(١)</sup>).

قال : فيه من الفقه أن منافع الحرِّ قد يجوز أن يكون صدَاقًا كأعيان الأموال يدخل فيه الإجازات وما كان في معناها من خياطة ثوب ، ونقل متاع ونحو ذلك من الأمور و فيه دليل على جواز أخذ الأجرَةِ على تعليم القرآن . والباء في قوله : (( بما معك من القرآن )) باء التعويض ، كما تقول : بعثك هذا الثوب بدينار أو بعشرة دراهم ، ولو كان معناها ما تأولَه بعض أهل العلم من أنه إنما زَوَّجَه إِيَّاهَا لحفظه القرآن

تفضيلاً له ، فجُعِلَتْ<sup>(٢)</sup> المرأة مَوْهُوبَةً / بلا مهر ، وهذه خصوصيّة ليست لغير ١٩٨ ب النبي صلى الله عليه وآله ، و لو لا أنه أراد به معنى المهر لم يكن لسؤاله إِيَّاه (( هل معك شيء من القرآن )) معنى ، لأن التزويج ممن لا يُحْسِن القرآن جائز ، جوازه ممن يحسنه . وليس في الحديث أنه جعل المهر دَيْنًا عليه إلى أجل ، فكان الظاهر أنه جعل تعليمه القرآن إِيَّاهَا مهرًا لها [ وأما قولهم : إنما زوجه تفضيلاً له فغير صحيح ، لأنه لو أراد ذلك لقال: لِمَا ، ولم يقل : بِمَا ]<sup>(٣)</sup> .

وفي الخبر دليل على أن المكافأة إنما هي في حق الدّين والحرية دون النّسب والمال . ألا ترى أنه لم يسأل هل هو كفؤٌ لها أم لا ؟ و قد علم من حاله أنه لا مال له . و فيه دليل على أنه لا حدّ لأقلّ المهر ، وفيه أنه لم يسألها هل أنت في عدّة من زوج أو وطئ شبهة ونحو ذلك أم لا ؟ وهذا شيء يفعلُه الحُكَّام احتياطاً ، و لو تركه تارك و حمل الأمر على ظاهر الحال و صدّقها على قولها كان ذلك جائزاً ما لم يُعلم خلافه .

و قد اختلف الناس في جواز النكاح على تعليم القرآن ، فقال الشافعي : بجوازه على ظاهر الحديث<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه البخاري في النكاح باب التزويج على القرآن وبغير صداق ( ٧ / ٢٦ ) ، ومسلم في النكاح باب الصداق

( ٤ / ١٤٣ رقم : ١٤٢٥ ) كلهم عن طريق أبي حازم عن سهل بن سعد .

(٢) كذا في الأصل وفي "د" و "س" و "ط" ( لجعلت ) ، وفي أعلام الحديث ( ٣ / ١٩٥٧ ) ( حصلت المرأة ) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من "د" و "س" .

(٤) الأم ( ١٠ / ٢٠٠ ، ٢٠١ ) .



وقال مالك : لا يجوز ، وهو قول أصحاب الرأي<sup>(١)</sup> ، وقال أحمد : أكرهه<sup>(٢)</sup>، وكان مكحول<sup>(٣)</sup> يقول : ليس لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يفعله<sup>(٤)</sup> .  
وقال الشافعي فيمن نكح هذا النكاح : إذا طلقها قبل أن يدخل بها ففيه قولان : أحدهما أن لها نصف مهر المثل ، والآخر أن لها نصف أجره التعليم<sup>(٥)</sup> .

### ٣٩- و من باب من تزوج و لم يفرض لها صداقاً ومات عنها

٦٢- حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة<sup>(٦)</sup> قال : حدثنا يزيد بن زريع قال : حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن خلاس<sup>(٧)</sup> ، وأبي حسان<sup>(٨)</sup> ، عن عبد الله بن عتبة بن مسعود<sup>(٩)</sup> : (( أن عبد الله بن مسعود أتى في رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يدخل بها ولم يفرض لها الصداق ، فاختلفوا إليه شهراً أو قال مرّات ، قال فإني أقول فيها إن لها صداقاً كصداق نسائها لا وكس ولا شطط ، وإن لها الميراث و عليها العدة ، فإن يكن صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله بريئان ، فقام ناس من أشجع<sup>(١٠)</sup> فيهم الجراح<sup>(١١)</sup> ))

(١) الموطأ ( ٢ / ٥٢٦ ) ، المدونة ( ١٧٠ / ٢ ، ١٧٢ ) ، والاستذكار ( ١٦ / ٨١ ) ، و شرح فتح القدير ( ٣ / ٣١٦ ) .

(٢) المغني ( ١٠ / ١٠٣ ، ١٠٤ ) وفي رواية عنه : يجوز .

(٣) مكحول الشامي أبو عبد الله ، ثقة فقيه كثير الإرسال ، مشهور ، من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة ( التقريب ) .

(٤) المغني ( ١٠ / ١٠٣ ، ١٠٤ ) ، و سنن أبي داود كتاب النكاح ، باب في التزويج على العمل يعمل ( ٢ / ٤٠٦ ) .

(٥) الأم ( ١٠ / ٢٠٦ - ٢٠٩ ) .

(٦) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري ، أبو سعيد البصري ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على الأصح ( التقريب ) .

(٧) خلاس - يكسر أوله وتخفيف اللام - ابن عمرو الهجري البصري ، ثقة وكان يرسل ، من الثانية ، وكان على شرطة عليّ ، وقد صح أنه سمع من عمّار ( التقريب ) .

(٨) أبو حسان الأعرج الأجرد البصري ، مشهور بكنيته ، واسمه مسلم بن عبد الله ، صدوق ، رمي برأي الخوارج ، قتل سنة ثلاثين ومائة ، من الرابعة ( التقريب ) .

(٩) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ابن أخي عبد الله بن مسعود ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ووثقه العجلي وجماعة ، وهو من كبار الثانية ، مات بعد السبعين ( التقريب ) .

(١٠) الأشجع بطن من غطفان ، انظر : أنساب الأشراف ( ١ / ٣٢٤ ) .

(١١) الجراح بن أبي الجراح الأشجعي ، صحابي مقل ( الإصابة : ١ / ٢٢٩ ) .

و أبو سنان<sup>(١)</sup> فقالوا : يا ابن مسعود نحن نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله  
قضى في بروع بنت واشق<sup>(٢)</sup> بمثل ما قضيت ، ففرح ابن مسعود فرحا شديدا<sup>(٣)</sup> ((<sup>(٤)</sup>)).

قال : قوله ( لا وكسَ ولا شَطَطُ ) الوكس : النقصان ، و الشطط : العدوان ، وهو  
الزيادة على قدر الحق ، يقال اشتط الرجل في الحكم إذا تعدى الحق و جاوزه و بُعدَ  
عنه .

قال الشاعر :<sup>(٥)</sup>

ألا يا لقومي قدَّ اشطَّت عَوَازِلِي      وَ يَزْعُمْنَ أَنَّ أودَى بِحَقِّي بَاطِلِي<sup>(٦)</sup>

ويقال : أشط أيضا .

و فيه من الفقه : جواز الاجتهاد في الحوادث من الأحكام/ فيما لم يوجد فيه نصّ مع ١٩٩ أ  
إمكان أن يكون فيها نصّ و توقيف .

وقوله : فإن يكن صوابا فمن الله : أي : من توفيق الله ، "وإن يكن خطأ فمني و من  
الشیطان" أي : من قصور علمي و من تسويل الشيطان و تلبيسه عليّ و جه الحق  
فيه.

(١) هو معقل بن سنان الأشجعي ، صحابي .

(٢) بروع بنت واشق الرؤاسية الكلاية الأشجعية ، صحابية ( الإصابة : ٨ / ٤٩ ) .

(٣) وفي المطبوع زيادة (حين وافق قضاؤه قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله) .

(٤) إسناده أبي داود صحيح . أخرجه الترمذي في النكاح باب ما جاء في الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يفرض لها ( ٣ /

٤٤١ ) و النسائي في النكاح باب إباحة التزوج بغير صداق ( ٦ / ١٢١ ) وابن ماجه في النكاح باب الرجل يتزوج ولا يفرض

لها فيموت على ذلك ( ١ / ٦٠٩ ) وابن حبان (رقم : ١٢٦٣) موارد ، والحاكم (٢/ ١٨١، ١٨٠) و أحمد (٤/ ٢٧٩ و ٢٨٠)

والبيهقي ( ٧ / ٢٤٤ ) والدارمي (٢/ ٦٥، ٦٦) والحُميدي (رقم : ٩٢٨) وابن الجارود (رقم : ٧١٨) كلهم من طرق عن ابن

مسعود . قال الترمذي : حسن صحيح. وصححه ابن حبان والحاكم وقال : على شرط مسلم وأقره الذهبي ، وصححه أحمد

شاكر و الشيخ الألباني ، انظر : نصب الراية ( ٣ / ٢٠١ ) ، ومسند بتحقيق شاكر ( رقم : ٤٠٩٩ ) ، و الإرواء ( ٦ /

٣٥٧ ، ٣٥٨ ) . هذا وأخرج حديث بروع بنت واشق من رواية نفسها ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ( ٦ / ٢٤٩ ) .

(٥) هو الأحوص بن محمد بن عبد الله الأنصاري ، من بني ضبيعة ، شاعر هجاء ، صافي الديباجة ، من طبقة جميل بن معمر

كان معاصرا لجرير و الفرزدق ، مات بدمشق زمن يزيد بن عبد الملك سنة (١٠٥هـ) . الشعر و الشعراء ( ص ٢٠٤ ) و

الأغاني ( ٤ / ٢٢٤ ) والخزانة ( ١ / ٢٢١ ) .

(٦) ديوان الأحوص (ص ١٧٢) .



وقوله : والله ورسوله بريئان : يُريد أن الله سبحانه ثمّ رسوله صلى الله عليه وآله لم يترك شيئا لم يُبيناه في الكتاب أو في السنة ، ولم يرشدا إلى صواب الحق فيه إمّا نصّا أو دلالة وهما بريئان من أن يضاف إليهما الخطأ الذي يؤتي المرء فيه من جهة عجزه وتقصيره .

وفيه بيان : أن المفوضة إذا مات عنها زوجها قبل الدخول بها كان لها مهر المثل ، وإليه ذهب أصحاب الرأي وهو أصحّ قولي الشافعي ، فإن طلقها قبل الدخول بها كان لها المتعة ولها نصف مهر<sup>(١)</sup>.

واعتبر الشافعي مهر المثل بنساء عصباتها: أختها وعمّتها وبنات أعمامها و ليست أمّها<sup>(٢)</sup>.

#### ٤ - و من باب في تزويج الصغار

٦٣- حدثنا سليمان بن حرب<sup>(٣)</sup>، و أبو كامل<sup>(٤)</sup>، قالوا: حدثنا حماد<sup>(٥)</sup>، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت: (( تزوجني رسول الله و أنا ابنة سبع سنين ، قال سليمان : أو ستّ ، و دخل بي و أنا ابنة تسع ))<sup>(٦)</sup> .

قال : في هذا دلالة على أن البكر التي أمر باستئذانها في النكاح إنما هي البالغ دون الصغيرة التي لم تبلغ ، لأنه لا معنى لإذن من لم يكن بالغا ، ولا اعتبار لرضاها ولا لسخطها ، و كان أحمد بن حنبل يجعل هذا حدّا في تزويج الأبكار لغير الآباء

(١) شرح فتح القدير (٣/٣٢٥).

(٢) الأم (١٠/٢٣٠-٢٣١) .

(٣) سليمان بن حرب الأزدي الواسطي - بمعجمة ثم مهملة - البصري القاضي بمكة ، ثقة إمام حافظ ، من التاسعة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين ( التقريب ) .

(٤) هو فضيل بن حسين الجحدري ثقة ( تقدم ) .

(٥) حماد بن زيد بن درهم الأزدي ثقة ( تقدم ) .

(٦) أخرجه البخاري في النكاح باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين ( ٧ / ٢٨ ) ، ومسلم في النكاح باب تزويج الأب البكر الصغيرة ( ٤ / ١٤١ رقم : ١٤٢٢ ) كلهم عن طريق هشام بن عروة عنها به .



والأجداد ، ويقول : لا أرى للولي ولا للقاضي أن يزوّج اليتيمة حتى تبلغ تسع سنين ، فإذا بلغت تسع سنين فرضيت فلا خيار لها<sup>(١)</sup> .

قال : ولعله قد بلغه أن نساء العرب أو أكثرهن يدركن إذا بلغن هذا السن . والله أعلم .

#### ٤١ - و من باب المقام عند البكر

٦٤ - حدثنا زهير بن حرب قال: حدثني يحي<sup>(٢)</sup> عن سفيان<sup>(٣)</sup> قال: حدثني محمد بن أبي بكر<sup>(٤)</sup> عن عبد الملك بن أبي بكر<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> عن أمّ سلمة (( أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما تزوّج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً ، ثم قال : ليس بكِ على أهلكِ هوانٌ ، إن شئتِ سبّعتُ لكِ ، و إن سبّعتُ لكِ سبّعتُ لنسائي ))<sup>(٧)</sup> .

قال : اختلف العلماء في تأويل ذلك ، فقال بعضهم: الثلاث تخصيص للثيب لا يُحتسب بها عليها ويُستأنف القسمُ فيما يُستقبل ، وقالوا : وكذلك السبّع للبكر ، وإلى هذا ذهب مالك ، والشافعي ، وأحمد ، وإسحاق ، وقد روي ذلك عن الشعبي<sup>(٨)</sup> .

وقال أصحاب الرأي: البكر و الثيب في القسم سواء و هو قول الحكم وحمّاد<sup>(٩)</sup> .

(١) المغني ( ٩ / ٤٠٤ ) .

(٢) هو ابن سعيد القطان .

(٣) هو الثوري .

(٤) محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني ، أبو عبد الملك القاضي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ( التقريب ) .

(٥) عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات في أول خلافة هشام . ( التقريب ) .

(٦) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني ، قيل: اسمه محمد ، وقيل: المغيرة ، ثقة فقيه عابد ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين . وقيل : غير ذلك ( التقريب ) .

(٧) أخرجه مسلم في النكاح باب قدر ما تستحقه البكر والثيب من إقامة الزوج ( ٤ / ١٧٢ رقم : ١٤٦٠ ) عن يحي القطان به .

(٨) انظر : الموطأ ( ١ / ٥٣٠ ) ، و التمهيد ( ١٧ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ ) ، و الأم ( ١٠ / ٣٧٠ - ٣٧٨ ) ، و المغني ( ١٠ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ ) ، والمحلى ( ١٠ / ٦٣ ) .

(٩) انظر : شرح فتح القدير ( ٣ / ٤٣٣ ) .

و قال الأوزاعي: إذا تزوّج/ البكر على الثيب مكث ثلاثا ، و إذا تزوج الثيب على ١٩٩ ب  
البكر مكث يومين<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : السبع في البكر والثلاث في الثيب حق العقد خصوصا لا يُحاسبان على  
ذلك و لكن يكون لهما عفو بلا قصاص .

وقوله : (( إِنْ شِئْتَ سَبَّعْتَ لَكَ وَإِنْ سَبَّعْتُ لَكَ سَبَّعْتُ لِنِسَائِي )) ليس فيه دليل على  
سقوط حقها الواجب لها إذا لم يُسبَّع لها و هي الثلاث التي هي بمعنى التتويع<sup>(٢)</sup> لها ،  
ولو كان ذلك بمعنى التبدئة ثم تحاسب ، لم يكن للتخيير معنى ، لأن الإنسان لا يُخَيَّر  
بين جميع الحق و بين بعضه ، فدلّ أنه بمعنى التخصيص . و الله أعلم .

قال الشيخ : ويُشبه أن يكون هذا من المعروف الذي أمر الله سبحانه وتعالى به في  
قوله : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء : ١٩] .

وذلك أن البكرَ لما فيها من الخَفَر<sup>(٣)</sup> والحياء تحتاج إلى فضل إمهال و صبر وحسن  
تأدّب<sup>(٤)</sup> و رَفَقٍ ليتوصل الزوج إلى الأرب منها ، و الثيب قد جربت الأزواج ،  
وارتاضت بصحبة الرجال ، فالحاجة إلى ذلك في أمرها أقلّ إلا أنها تختصّ بالثلاث  
تكرمة لها وتأسيساً للألفة فيما بينه و بينها . والله أعلم .

## ٤٢ - ومن باب الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقذ

٦٥ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني<sup>(٥)</sup>، قال: حدثنا عبدة<sup>(٦)</sup>، قال: حدثنا سعيد<sup>(٧)</sup>

(١) المغني ( ١٠ / ٢٥٦ ) .

(٢) كذا في الأصل وفي "د" و "س" ( التسويغ ) ، وفي "ط" ( التسبيع ) .

(٣) الخفر - بالفتح - الحياء ( النهاية : ٢ / ٥١ ) .

(٤) كذا في الأصل وفي بقية النسخ ( تأن ) .

(٥) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب ، نزيل بغداد ، يعرف باليتيم ، ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده ، من العاشرة ،  
مات سنة ثلاثين ومائتين أو قبلها ( التقريب ) .

(٦) عبدة بن سليمان الكلابي ، أبو محمد الكوفي ، يقال : اسمه عبد الرحمن ، ثقة ثبت ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع  
وثمانين ومائة ، وقيل : بعدها ( التقريب ) .

(٧) هو ابن أبي عروبة . ثقة حافظ .



عن أيوب<sup>(١)</sup> عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما تزوج عليّ فاطمة رضي الله عنهما ، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : (( أعطها شيئاً ، قال : ما عندي شيء ، قال : أين درعك الحطميّة ؟ ))<sup>(٢)</sup> .

قال : الحطميّة منسوبة إلى حطمة بطن من عبد القيس كانوا يعملون الدروع<sup>(٣)</sup> ، ويقال : إنها الدروع السابغة التي تحطم السلاح .

و قد اختلف الناس في الدخول قبل أن يعطي من المهر شيئاً ، فكان ابن عمر يقول : لا يحلّ لمسلم أن يدخل على امرأته حتى يقدم إليها ما قلّ أو كثر<sup>(٤)</sup> .

وروي عن ابن عباس الكراهية في ذلك ، و كذلك عن قتادة ، والزهري<sup>(٥)</sup> .

وقال مالك : لا يدخل حتى يقدم شيئاً من صداقها ، أدناه ربع دينار أو ثلاثة دراهم سواء فرض لها أو لم يفرض<sup>(٦)</sup> .

وكان الشافعي يقول في القديم : إن لم يسمّ لها مهراً كرهت أن يطأها قبل أن يسمي أو يعطيها شيئاً ، و قول سفيان الثوري قريب من هذا<sup>(٧)</sup> .

و رخص في ذلك سعيد بن المسيب ، و الحسن البصري ، والنخعي وهو قول أحمد ، و إسحاق<sup>(٨)</sup> .

---

(١) هو السخيتاني .

(٢) أخرجه النسائي في النكاح باب نخلة الخلوة ( ٦ / ١٢٩ ، ١٣٠ ) ، وابن حبان ( رقم : ٦٩٤٥ ) الإحسان ، والبيهقي ( ٧ / ٢٥٢ ) ، و أحمد ( ١ / ٨٠ ) ، و أبو يعلى في مسنده ( رقم : ٢٤٣٣ ) كلهم عن طريق أيوب به ، وسنده صحيح وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ( ٦ / ٣٥٠ ) تحقيق موسع .

(٣) انظر : معجم قبائل العرب ( ١ / ٢٧٤ ) ، و اللباب ( ١ / ٢٥٣ ) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ( ٣ / ٤٨٩ ) .

(٥) مصنف عبد الرزاق ( ٦ / ١٨٢ ، ١٨٣ ) ، و مصنف ابن أبي شيبة ( ٣ / ٤٨٨ ، ٤٨٩ ) .

(٦) المدونة ( ٢ / ١٧٠ ) .

(٧) الأم ( ١٠ / ٣٢٥ - ٣٢٧ ) ، والحلى ( ٩ / ٤٨٨ ) .

(٨) المغني ( ١٠ / ١٤٧ ) .



٦٦- حدثنا محمد بن معمر<sup>(١)</sup>، قال: حدثنا محمد بن بكر البرسائي<sup>(٢)</sup>، قال: حدثنا ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( أَيْمًا امْرَأَةٌ نَكَحَتْ عَلَى صَدَاقٍ أَوْ حَبَاءٍ أَوْ عِدَّةٍ قَبْلَ عَصْمَةِ النِّكَاحِ فَهُوَ لَهَا ، وَمَا كَانَ بَعْدَ عَصْمَةِ النِّكَاحِ فَهُوَ لِمَنْ أُعْطِيَهِ وَ أَحَقُّ مَا أُكْرِمَ عَلَيْهِ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ ))<sup>(٣)</sup> .

قال: وهذا تأويل على ما يَشْتَرِطُ الْوَلِيُّ لِنَفْسِهِ سِوَى الْمَهْرِ، وَ قَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي وَجُوبِهِ ./

فقال سفيان الثوري ومالك في الرجل ينكح المرأة على أن لأبيها كذا و كذا شيئاً اتفقا عليه سوى المهر أن ذلك كله للمرأة دون الأب ، و كذلك رُوي عن عطاء وطاوس<sup>(٤)</sup>. وقال أحمد : هو للأب و لا يكون ذلك لغيره من الأولياء ، لأن يد الأب مبسوطة في مال الولد<sup>(٥)</sup> . ورُوي عن علي بن الحسين أنه زوج ابنته رجلاً فاشتترط لنفسه مالاً<sup>(٦)</sup> ، و عن مسروق أنه زوج ابنته رجلاً واشتترط لنفسه عشرة آلاف درهم يجعلها في الحج و المساكين<sup>(٧)</sup> . وقال الشافعي : إذا فعل ذلك فلها مهر مثلها و لاشيء للولي<sup>(٨)</sup> .

(١) محمد بن معمر بن ربعي القيسي البصري البصري، صدوق ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة خمسين ومائتين ( التقريب ).

(٢) محمد بن بكر بن عثمان البرساني - بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة - أبو عثمان البصري ، وثقه ابن سعد وابن معين وأبوداؤد والعجلي وابن قانع . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال أبو حاتم : محله الصدق . وقال ابن حجر : صدوق يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة أربع و مائتين ( التقريب ) والتهذيب ( ٦٤ / ٩ ، ٦٥ ) .

(٣) أخرجه النسائي في النكاح باب التزويج على النواة ( ٦ / ١٢٠ ) وابن ماجه في النكاح باب الشرط في النكاح ( ١ / ٦٠٢ ) و أحمد ( ٢ / ١٨٢ ) والبيهقي ( ٧ / ٢٤٨ ) و عبد الرزاق في المصنف ( ٦ / ٢٥٧ ) وسنده حسن أو صحيح ، وصححه أحمد شاكر في المسند ( رقم : ٦٧٠٩ ) .

(٤) مصنف عبد الرزاق ( ٦ / ٢٥٧ - ٢٥٩ ) ، والاستذكار ( ١٦ / ١٠٩ ، ١١٠ ) .

(٥) المغني ( ١٠ / ١١٨ ، ١١٩ ) .

(٦) انظر : شرح السنة ( ٩ / ١٢٨ ) ، و المغني ( ١٠ / ١١٨ ) .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة ( ٣ / ٣٩١ ) .

(٨) الأم ( ١٠ / ٢٤٥ ) و مختصر المزني ( ص : ١٨٢ ) .

### ٤٣ - و من باب ما يقال للمتزوج

٦٧- حدثنا قتيبة<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد<sup>(٢)</sup> عن سهيل<sup>(٣)</sup> عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة (( أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا رفاً الإنسان إذا تزوج قال : (( بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير ))<sup>(٥)</sup> .

قال : قوله : " رفاً " يريد هنا له ، و دعالة ، وكان من دعائهم<sup>(٦)</sup> أن يقولوا: بالرفاء والبنين ، وأصله من الرفاء<sup>(٧)</sup> و هو على معنيين : أحدهما التسكين ، يقال: رفوت الرجل إذا سكنت ما به من روع . قال الشاعر<sup>(٨)</sup>:

رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدَ لِمَ تُرَعُ      فقلت و أنكرتُ الوجوه هُم هُم<sup>(٩)</sup>.

والآخر: أن يكون بمعنى الموافقة والملائمة ، ومنه رفوت الثوب [ إذا لاصقت بين ما يُخرق منه ]<sup>(١٠)</sup> وفيه لغتان : يقال: رفوت الثوب و رفأته، و أنشد أبو زيد<sup>(١١)</sup>:

(١) هو ابن سعيد بن جميل الثقفي ، ثقة ثبت ( تقدم ) .

(٢) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، ثقة ( تقدم على ص : ١٦٦ هامش ٦ ) .

(٣) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان ، ثقة ( تقدم ) .

(٤) ذكوان أبو صالح السمان ، ثقة . تقدم .

(٥) أخرجه الترمذي في النكاح باب ما يقال للمتزوج ( ٣ / ٤٠٠ ) والنسائي في الكبرى في النكاح باب كيف يُدعى للرجل إذا تزوج ( رقم : ١٠٠٨٩ ) ، وابن ماجه في النكاح باب تهنة النكاح ( ١ / ٥٨٩ ) ، و أحمد ( ٢ / ٣٨١ ) ، وابن حبان ( رقم : ١٢٨٤ ) موارد ، والحاكم ( ٢ / ١٨٣ ) و الدارمي ( ٢ / ١٣٤ ) والبيهقي ( ٧ / ١٤٨ ) قال الترمذي : حسن صحيح وصححه ابن حبان والحاكم وقال : على شرط مسلم وأقره الذهبي ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ( ٦ / ٣٥١ ) تحقيق موسع . وله شواهد ذكرها ابن حجر في التلخيص ( ح رقم : ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ) .

(٦) وفي هامش الأصل ( عاقهم ) بدل دعائهم .

(٧) غريب الحديث للخطابي ( ١ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ ) الفائق ( ٢ / ٧٠ ) الصحاح ( ١ / ٥٣ ) النهاية ( ٢ / ٢٢٦ ) .

(٨) هو أبو خراش خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية ، من بني هذيل . تهنته الحية فمات في زمن عمر رضي الله عنه ( الشعر والشعراء : ص : ٤٤٥ ) .

(٩) شرح أشعار الهذليين ( ٣ / ١٢١٧ ) .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

(١١) لم أقف له على ترجمة .



عِمَامَةٌ غَيْرُ جِدٍّ وَاسِعَةٍ أَخِيْطُهَا تَارَةً وَ أَرَفَاهَا<sup>(١)</sup>.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه نهى أن يقال للمتزوج بالرفاء والبنين<sup>(٢)</sup>

#### ٤٤ - و من باب من تزوج امرأة فوجدها حبلى

٦٨- حدثنا مخلص بن خالد<sup>(٣)</sup> والحسن بن علي<sup>(٤)</sup> و ابن أبي السري العسقلاني<sup>(٥)</sup> المعنى قالوا: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج عن صفوان بن سليم<sup>(٦)</sup> عن سعيد بن المسيب عن رجل من الأنصار .، قال ابن أبي السري : من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله .، ولم يقل: من الأنصار.، ثم اتفقوا : يقال له: بَصْرَةٌ<sup>(٧)</sup>، قال : ((تزوجت امرأة بكرا في سترها فدخلت عليها فإذا هي حبلى ، فقال لي النبي صلى الله عليه وآله : لها الصداق بما استحلت من فرجها و الولد عبد لك ، فإذا ولدت فاجلدوها ، أو قال فحدوها ))<sup>(٨)</sup> .

(١) أورده الخطابي في غريبه ( ٢٩٧ / ١ ) بدون عزو ، وفيه ( ملاءة ) بدل ( عمامة ) .

(٢) أخرجه النسائي في النكاح ( ١٢٨ / ٦ ) ، وابن ماجه في النكاح ( ٥٨٩ / ١ ) ، والدارمي ( ١٣٤ / ٢ ) والبيهقي ( ٧ / ١٤٨ ) ، وأحمد ( ٤٥١ / ٣ ) ، كلهم عن طريق الحسن البصري عن عقيل بن أبي طالب ، قال الحافظ : رجاله ثقات إلا أن الحسن لم يسمع من عقيل فيما يقال ( الفتح : ٩ / ١٢٩ ) .

(٣) مخلص بن خالد بن يزيد الشعيري - بفتح المعجمة - أبو محمد العسقلاني ، نزيل طرطوس ، ثقة ، من العاشرة ( تقريب ) .

(٤) أبو علي الخلال ، ثقة حافظ ( تقدم ) .

(٥) هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن ، المعروف بابن أبي السري ، صدوق عارف له أوهام كثيرة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . التقريب .

(٦) صفوان بن سليم المدني ، أبو عبد الله الزهري مولاهم ، ثقة مفت عابد رمي بالقدر ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ( تقريب ) .

(٧) بصرة - بفتح أوله وسكون المهملة - ابن أكثم - بالمثلثة - ويقال : بسرة - بضم أوله وبالسین - ويقال : نضلة - بنون مفتوحة ومعجمة - صحابي من الأنصار .

(٨) أخرجه الدارقطني في السنن ( ٣ / ٢٥٠ ) ، وضعف إسناده أبو داود و أبو حاتم و الدارقطني والبيهقي و ابن القيم وعبد الحق و أحمد شاكر و الشيخ الألباني ، ورجحوا فيه الإرسال . وبيانه أن هذا الحديث رواه عن سعيد بن المسيب : قتادة ويزيد

بن نعيم وعطاء الخراساني أرسلوه كلهم . ثانيا : أنه من رواية ابن جريج عن صفوان بن سليم . وابن جريج لم يسمعه من

صفوان ، وإنما رواه عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي . وإبراهيم هذا متروك . يعني أن الحديث بهذا الإسناد منقطع .

انظر : العلل ( ١ / ٤١٨ ) والسنن الكبرى ( ٧ / ١٥٧ ) ، وتهذيب السنن لابن القيم ( ٣ / ٦١ ) ، وضعف سنن أبي داود (

١٠ / ٢١٩ ) تحقيق موسع .



قال أبو داؤد: روى هذا الحديث قتادة عن سعيد بن يزيد<sup>(١)</sup> عن ابن المسيب ، ورواه يحيى بن أبي كثير<sup>(٢)</sup> عن يزيد بن نعيم<sup>(٣)</sup> عن ابن المسيب ، وعطاء الخراساني<sup>(٤)</sup> عن ابن المسيب ، أرسلوه كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله .

قال الشيخ : هذا الحديث لا أعلم أحدا من الفقهاء قال به وهو مرسل ، فلا أعلم أحدا من العلماء اختلف في أن ولد الزنا حرّ إن كان من حرّة ، فكيف يستعبده ، ويشبه أن يكون معناه - إن ثبت الخبر - أنه أوصاه به خيرا أو أمره باصطناعه و تربيته و اقتنائه لينتفع بخدمته إذا بلغ ، فيكون كالعبد له في الطاعة مكافأة له على إحسانه و جزاء لمعروفه / و قيل في المثل : بالبرّ يُستعبد الحرّ<sup>(٥)</sup> .

و فيه حجة إن ثبت الحديث لمن رأى الحمل من الفجور يمنع عقد النكاح . وهو قول سفيان الثوري و أبي يوسف و أحمد و إسحاق<sup>(٦)</sup> .

و قال أبو حنيفة و محمد بن الحسن : النكاح جائز ، وهو قول الشافعي ، والوطء على مذهبه مكروه ، و لا عدة عليها في قول أبي يوسف ، و كذلك عند الشافعي<sup>(٧)</sup> قال : و يشبه أن يكون إنما جعل لها صداق المثل دون المسمى أن في هذا الحديث من رواية يزيد بن نعيم عن ابن المسيب : أنه فرق بينهما<sup>(٨)</sup> ، و لو كان النكاح وقع

(١) سعيد بن يزيد البصري أبو حاتم ، شيخ ، لم يرو عنه غير قتادة ، من السادسة ، إلا أنه قدم الموت ( تقريب ) .

(٢) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم ، أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل : قبل ذلك ( تقريب ) .

(٣) يزيد بن نعيم بن الهزال الأسلمي ، مقبول ، من الخامسة ، وروايته عن جده مرسل ( تقريب ) .

(٤) عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه : ميسرة وقيل : عبد الله ، صدوق يهتم كثيرا ويرسل ويدلّس ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة ، لم يصح أن البخاري أخرج له ( تقريب ) .

(٥) لم أقف له على مصدر .

(٦) الإشراف ( ٤ / ١٠٢ ) ، والمحلى ( ٩ / ٤٧٦ - ٤٧٨ ) ، والمغني ( ٩ / ٥٦١ ، ٥٦٢ ) والبدايع ( ٢ / ٢٦٩ ) .

(٧) البدايع ( ٢ / ٢٦٩ ) والمهذب ( ٢ / ٤٣ ) .

(٨) سنن أبي داود كتاب النكاح باب من تزوج امرأة فوجدها حبلى ( ٢ / ٤١٤ ) .

صحيحاً لم يجر التفريق ، لأن حدوث الزنا بالمنكوحة لا يفسخ النكاح و لا يوجب للزوج الخيار . وقد يحتمل أن يكون الحديث إن كان له أصل منسوخاً<sup>(١)</sup> . والله أعلم .

#### ٤٥ - و من باب في القَسَم [بين النساء]<sup>(٢)</sup>

٦٩- حدثنا أبو الوليد الطيالسي<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا همام<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا قتادة عن النضر بن أنس<sup>(٥)</sup> عن بشير بن نَهيك<sup>(٦)</sup> عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة و شقّه مائل ))<sup>(٧)</sup> .

قال : في هذا دلالة على تأكيد وجوب القَسَم بين الضرائر الحرائر ، وإنما المكروه من الميل هو ميل العشرة التي يكون معه بَخْسُ الحق دون مِيل القلوب ، فإن القلوب لا تُمَلَك . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسوِّي في القَسَم بين نسائه و يقول :

---

(١) الزنا قبل الدخول يمنع ابتداء النكاح ، فلا يجوز للرجل أن يعقد على الزانية لقوله تعالى ﴿ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ الآية ، أما الزنا بعد الدخول لا يمنع ديمومة النكاح لكنها إذا زنت امتنع زوجها عن وطئها حتى تظهر التوبة ... ، انظر : المحلى ( ٩ / ٤٧٦ - ٤٧٨ ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "د" و "س" و "ط" .

(٣) هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم ، أبو الوليد الطيالسي البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين . ( تقريب ) .

(٤) همام بن يحيى بن دينار العوزي - بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة - أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس و ستين ومائة ( تقريب ) .

(٥) النضر بن أنس بن مالك الأنصاري ، أبو مالك البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة بضع ومائة ( تقريب ) .

(٦) بشير بن نَهيك - بفتح النون وكسر الهاء وآخره كاف - السدوسي ، ويقال: السلوي ، أبو الشعثاء البصري ، ثقة ، من الثالثة ( تقريب ) .

(٧) أخرجه الترمذي في النكاح باب ما جاء في التسوية بين الضرائر ( ٣ / ٤٤٦ ) ، والنسائي في الكبرى ، في عشرة النساء باب ميل الرجل إلى بعض نسائه دون بعض ( ٧ / ٦٣ ) وابن ماجه في النكاح باب القسمة بين النساء ( ١ / ٦٣٣ ) وابن حبان ( رقم : ١٣٠٧ ) موارد ، والحاكم ( ٢ / ١٨٦ ) ، وأحمد ( ٢ / ٣٤٧ ) ، والدارمي ( ٢ / ١٤٣ ) ، والبيهقي ( ٧ / ٢٩٧ ) وابن الجارود ( رقم : ٧٢٢ ) والطيالسي في مسنده ( رقم : ٢٤٥٤ ) كلهم عن طريق همام بن يحيى عن قتادة به . إسناده صحيح وذكر الترمذي كلاماً عقب الحديث ما يدل على ثبوته مرفوعاً ، وصححه ابن حبان والحاكم وقال: على شرط الشيخين وأقره الذهبي . وصححه عبد الحق ، وابن دقيق العيد ، انظر : سنن الترمذي ( ٣ / ٤٤٧ ) والعلل الكبير ( ص : ١٦٥ ، ١٦٦ ) والأحكام الوسطى ( ٣ / ١٦٩ ) والاقتراح ( ص : ١٨٤ ) والتلخيص ( ٣ / ٢٠١ ) والإرواء ( ٧ / ٨٠ ) .



( اللَّهُمَّ هَذَا قَسَمِي فِيمَا أَمْلِكُ ، فَلَا تَوَاضِعْنِي فِيمَا لَا أَمْلِكُ )<sup>(١)</sup> . و في هذا نزل قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [ النساء : ١٢٩ ] .

٧٠- حدثنا أحمد بن عمرو بن السَّرَّح قال: حدثنا ابن وهب<sup>(٢)</sup> عن يونس<sup>(٣)</sup> عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وآله (( إذا أراد سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، وَ كَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَ لَيْلَتَهَا غَيْرَ أَنَّ سُودَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ ))<sup>(٤)</sup> .

قال : فيه إثبات القرعة ، وفيه أن القَسْمَ قد يكون في النهار كما يكون في الليل ، وفيه أن الهبة قد تجري في حقوق عشرة الزوجية كما تجري في حقوق الأموال .

و اتفق أكثر أهل العلم<sup>(٥)</sup> على أن المرأة التي يُخْرَجُ بها في السفر لا يحتسب عليها بتلك المدة للبواقي ولا تقاص بما فاتهن في أيام الغيبة إذا كان خروجها بقرعة . و زعم بعض أهل العلم<sup>(٦)</sup> أن عليه أن يوفي للبواقي ما فاتهن أيام غيبته ، حتى يساوينها [ في الحظ ]<sup>(٧)</sup> .

---

(١) رواه أبو داود في النكاح باب القَسْم بين النساء ( ٢ / ٤١٥ ) ، والترمذي في النكاح باب ما جاء في التسوية بين الضرائر ( ٣ / ٤٤٦ ) ، والنسائي في عشرة النساء ( ٧ / ٦٣ ) ، وابن ماجه في النكاح باب القسمة بين النساء ( ١ / ٦٣٤ ) وابن حبان ( رقم : ١٣٠٥ ) موارد ، والحاكم ( ٢ / ٨٧ ) ، وأحمد ( ٦ / ١٤٤ ) والدارمي ( ٢ / ١٤٤ ) والبيهقي ( ٧ / ٢٩٨ ) عن طريق حماد بن سلمة عن أيوب أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد عن عائشة . ورواه حماد بن زيد عن أيوب مرسلا . وبذلك أعله الترمذي والنسائي وابن أبي حاتم والدارقطني وغيرهم بالإرسال وهو الظاهر انظر : العلل ( ١ / ٤٢٥ ) والتلخيص ( ٣ / ١٣٩ ) والعلل الكبير ( ص : ١٦٥ ، ١٦٦ ) ، والإرواء ( ٧ / ٨٢ ) .

(٢) هو عبد الله بن وهب المصري ، صاحب مالك . ثقة ( تقدم ) .

(٣) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ، ثقة ( تقدم ) .

(٤) أخرجه البخاري في النكاح باب القرعة بين النساء ( ٧ / ٤٣ ) مختصرا ، وأخرجه في النكاح باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها ... ( ٧ / ٤٣ ) وفي الهبة باب هبة المرأة لغير زوجها ( ٣ / ٢٠٨ ) عن طريق هشام عنها به مثل سياق أبي داود ، وفي الشهادات باب القرعة ( ٣ / ٢٣٨ ) ومسلم في فضائل الصحابة باب فضل عائشة رضي الله عنها ( ٧ / ١٢٨ رقم : ٢٤٤٥ ) .  
(٥) الإشراف ( ٤ / ١٣٤ ) .

(٦) هو قول داود الظاهري ، انظر : المغني ( ١٠ / ٢٥٣ ) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د" و "س" و "ط" .



والقول الأول أولى لإجتماع أهل العلم عليه ، ولأنها إنما ارتفعت بزيادة الحظ بما يلحقها من مشقة السفر و تعب السير ، والقواعد خليات من ذلك ، فلو سوى بينها وبينهنّ لكان في ذلك العدول عن الإنصاف . والله أعلم .

## ٤٦- و من باب الرجل يتزوج / امرأة و يشترط لها دارها

٧١- حدثنا عيسى بن حماد المصري<sup>(١)</sup> قال: حدثنا الليث<sup>(٢)</sup> عن يزيد بن أبي حبيب<sup>(٣)</sup> عن أبي الخير<sup>(٤)</sup> عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : (( أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج ))<sup>(٥)</sup> .

قال : فكان أحمد بن حنبل و إسحاق يريان أن من تزوج امرأة على أن لا يخرجها من دارها أولا يخرج بها من البلد أو ما أشبه ذلك ، أن عليه الوفاء بذلك ، وهو قول الأوزاعي ، وقد روي معناه عن عمر بن الخطاب<sup>(٦)</sup> .

وقال سفيان الثوري و أصحاب الرأي : إن شاء أن ينقلها عن دارها كان له ذلك ، و كذلك قال مالك والشافعي<sup>(٧)</sup> .

---

(١) عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي ، أبو موسى الأنصاري ، لقبه : زغبة - بضم الزاي وسكون المعجمة بعدها موحدة - وهو لقب أبيه أيضا ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وهو آخر من حدث عن الليث من الثقات . (تقريب) .

(٢) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، من السابعة ، مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (تقريب) .

(٣) يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء ، واسم أبيه : سويد ، واختلف في ولائه ، ثقة فقيه ، وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة (تقريب) .

(٤) هو مرثد بن عبد الله اليزني - بفتح التحتانية والزاي بعدها نون - أبو الخير المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسعين (تقريب) .

(٥) أخرجه البخاري في النكاح باب الشروط في النكاح (٢٦/٧) وفي الشروط باب الشروط في المهر عند عقد النكاح (٣/١٧٥) ومسلم في النكاح باب الوفاء بالشروط في النكاح (٤/١٤٠ رقم : ١٤١٨) كلهم عن طريق يزيد بن أبي حبيب عنه به . (٦) مصنف عبد الرزاق (٦/٢٢٥ ، ٢٢٦) ، والإشراف (٤/٧٢) .

(٧) موطأ (٢/٥٣٠) ، ومغني المحتاج (٢/٢٢٦) ، والمهذب (٢/٤٧) ، و شرح فتح القدير (٣/١٠٧) .

و قال النخعي :كل شرط في النكاح فإن النكاح يهدمه إلا الطلاق ،وهو مذهب عطاء و الشعبي و الزهري وقتادة و ابن المسيب والحسن و ابن سيرين<sup>(١)</sup>،قال:وتأويل الحديث عندهم أن يكون ما يشترطه من ذلك خاصاً في المهر و الحقوق الواجبة التي هي مقتضى العقد دون غيرها مما لا يقتضيه العقد<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

#### ٤٧- و من باب في ضرب النساء

٧٢-حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال: حدثنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله<sup>(٤)</sup> عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب<sup>(٥)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( لا تضربوا إماء الله فجاء عمر بن الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ذَرْنِ النَّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ فَرَخَصَ فِي ضَرْبِهِنَّ فَأُطَافَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَقَدْ طَافَ بِآلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِخِيَارِكُمْ ) .<sup>(٦)</sup>

وقوله : " ذَرْنِ " معناه : سوء الخلق و الجرأة على الأزواج ، و الذائر : المغتاز على خصمه المستعد للشر ، يقال : أذَّارْتُ الرجل بالشر إذا أغريته ، فيكون معناه

(١) فقه النخعي ( ص : ٣٥٠ ) .

(٢) الإشراف ( ٤ / ٧٢ ) ، و مصنف عبد الرزاق ( ٦ / ٢٢٥ ، ٢٢٦ ) ، والفتح ( ٩ / ١٢٥ ، ١٢٦ ) .

(٣) هو ابن عيينة .

(٤) عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن المدني ، كان وصي أبيه ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة ( تقريب ) .

(٥) إياس بن عبد الله بن أبي ذباب - بضم المعجمة وموحدين - الدوسي ، نزيل مكة ، مختلف في صحبته ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ( تقريب ) .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى ( ٣٧١/٥ ) وابن ماجه في النكاح باب ضرب النساء ( ٦١١/١ ) وابن حبان ( ٤٩٩/٩ ) من الإحسان ، والحاكم ( ١٨٨/٢ ) والدارمي ( ١٤٧/٢ ) والبيهقي في السنن الكبرى ( ٣٠٥/٧ ) وعبد الرزاق في المصنف ( ٩/٤٤٢ ) كلهم عن الزهري به . أقول : صحته متوقفة على ثبوت صحبة إياس بن عبد الله . فأنكر صحبته الإمام البخاري وابن حبان . وأثبتها أبو حاتم وأبو زرعة وابن حجر . و صحح حديثه ابن حبان والحاكم والذهبي وابن حجر والعلامة الألباني . أنظر : التاريخ الكبير ( ٤٤٠/١ ) والجرح ( ٢٨٠/٢ ) ومشاهير علماء الأمصار ( ص : ٣٤ ) وثقات ابن حبان ( ١٢/٣ ) و ( ٣٤/٤ ) والإصابة ( ٣١١-٣١٢ ) وتهذيب التهذيب ( ٣٥٤/١ ) . و صحيح سنن أبي داود ( ٣٦٢/٦ ) .



على هذا إنهنَّ أغرين بأزواجهن و استخفن بحقوقهم . و في الحديث من الفقه : أن ضرب النساء في منع حقوق النكاح مباح إلا أنه ضرب غير مُبرَّح . وفيه بيان أن الصبر على سوء أخلاقهن و التجافي عما يكون منهن أفضل.

#### ٤٨ - و من باب حق المرأة على الزوج

٧٣- حدثنا موسى بن إسماعيل<sup>(١)</sup> قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو قزعة سويد بن حُجَير الباهلي<sup>(٣)</sup> عن حكيم بن معاوية القُشيري<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> قال: قلت: يا رسول الله ما حقُّ زوجة أحدنا عليه؟ قال: (( أن تُطعمها إذا طعمتَ، وتَكسوها إذا اكتسيت ، و لا تضرب الوجه ، و لا تُقَبِّح ، و لا تهجر إلا في البيت ))<sup>(٦)</sup>.

قال: في هذا الحديث إيجاب النفقة و الكسوة لها و ليس في ذلك حدّ معلوم و إنما هو على المعروف على قدر وسع الزوج و جدته ، و إذا جعله النبي صلى الله عليه وآله حقاً لها فهو لازم للزوج حضر أو غاب . وإن لم يجده في وقته كان/ ديناً عليه إلى ٢٠١ ب أن يؤدّيه إليها كسائر الحقوق الواجبة ، و سواء فرَضَ لها القاضي عليه أيام غيبته أو لم يفرض . وفي قوله : (( و لا تضرب الوجه )) دليل على جواز ضربها في غير

(١) هو المنقري أبو سلمة التبوذكي . ثقة حافظ . تقدم .

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار . ثقة حافظ . تقدم .

(٣) سويد بن حُجَير - بتقدم المهمله ، مصغراً ، الباهلي ، أبو قزعة البصري ، ثقة ، من الرابعة ، قال أبو داود : لم يسمع من عمران بن حصين . ( تقريب ) .

(٤) حكيم بن معاوية بن حيدة القُشيري ، والد هُز ، وثقه العجلي ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ( التهذيب : ٢ / ٤٠٤ ) .

(٥) معاوية بن حيدة بن معاوية القُشيري ، صحابي .

(٦) رواه النسائي في الكبرى ( ٣٧٣/٣ ) وابن ماجه في النكاح باب حق المرأة على الزوج ( ٥٦٨/١ ) وابن حبان في صحيحه

( رقم : ١٢٨٦ ) موارد ، والحاكم ( ١٨٧/٢ - ١٨٨ ) وأحمد ( ٤٤٧/٤ ، ٥ / ٣ ، ٥ ) والبيهقي ( ٢٩٥/٧ ) كلهم عن طريق سويد

بن حجير عنه به . وسنده صحيح . وصححه ابن حبان والحاكم وقال : صحيح الإسناد وأقرّه الذهبي ، وصححه العلامة

الألباني في صحيح سنن أبي داود ( ٣٥٩/٦ - ٣٦٠ ) .



الوجه إلا أنه ضرب غير مُبرَّح ، و قد نهى<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن ضرب الوجه نهياً عاماً ، فلا يُضْرَب آدمياً أو بهيمةً على الوجه .

وقوله : (( ولا تُقَبِّح )) معناه ولا تُسمِعها المكروه و لا تشتمها ، بأن تقول : قبحك الله و ما أشبهه من الكلام .

وقوله ((و لا تهجر إلا في البيت )) أي : لا تهجرها إلا في المضجع ، و لا تتحول عنها أو تُحوّلها إلى دار أخرى .

#### ٤٩ - و من باب ما يؤمر به من غضّ البصر

٧٤- حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا شريك<sup>(٣)</sup> عن أبي ربيعة الإيادي<sup>(٤)</sup> عن ابن بريدة<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب : (( لا تُتَّبِع النظرة النظرة ، فإنّ لك الأولى و ليست لك الآخرة ))<sup>(٧)</sup> .

---

(١) فمن ذلك ما أخرجه البخاري في العتق باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه بلفظ ( إذا ضرب أحدكم خادمه فليجتنب الوجه ) ( ٣ / ١٩٧ ، ١٩٨ ) ، ومسلم في البر والصلة ( ٨ / ٣١١٢ : رقم ) ومنها حديث جابر بلفظ ( مرّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحمار قد وُسم في وجهه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ( لعن الله الذي وسمه ) ، ( مسلم باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه : ٣ / رقم : ٢١١٦-٢١١٨ ) .

(٢) إسماعيل بن موسى الفزاري ، أبو محمد أو أبو إسحاق الكوفي ، نسيب السُّدِّي ، أو ابن بنته أو ابن أخته ، صدوق يخطئ ورمي برفض ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين . التهذيب ( ٣٠٢/١ ، ٣٠٣ ) و ( تقريب ) .

(٣) هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، صدوق يخطئ كثيراً ، ( تقدم ) .

(٤) قيل اسمه عمر بن ربيعة ، مقبول ، من السادسة ( تقريب ) .

(٥) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضياً ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة ( تقريب ) .

(٦) بريدة بن الحصيب الأسلمي صحابي .

(٧) إسناده ضعيف ويرتقي إلى الحسن لغيره بالشواهد . و أخرجه الترمذي في الاستئذان والآداب باب ما جاء في نظرة الفجأة

( ٥ / ١٠١ ) ، وأحمد ( ٥ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ و ٣٥٧ ) ، والحاكم ( ٢ / ١٩٤ ) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار

( ٣ / ١٥ ) ؛ قال الترمذي : حسن غريب ، وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي ، وقواه ابن كثير لشواهد ،

وحسنه الشيخ الألباني بالمتابعات والشواهد ، انظر : تفسير ابن كثير ( ٣ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ ) ، وحجاب المرأة المسلمة للألباني (

ص : ٣٤ ) .

قال : النظرة الأولى إنما تكون له لا عليه إذا كانت فجأة من غير قصد أو تعمّد ، وليس له أن يكرر النظر ثانية ، و لا له أن يتعمّده بدءًا كان ذلك أو عودًا .

٧٥- حدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان<sup>(١)</sup> قال: حدثنا يونس بن عُبَيْد<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن سعيد<sup>(٣)</sup> عن أبي زرعة<sup>(٤)</sup> عن جرير<sup>(٥)</sup> قال : (( سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن نظرة الفجاءة ، قال : اصرف بصرك ))<sup>(٦)</sup> .

قال : ويروى (( اطرق بصرك )) حدثناه ابن الأعرابي<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا علي بن عبد العزيز<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا أبو نعيم<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا سفيان عن يونس بن عُبَيْد عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة عن جرير ، قال : ((سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن نظرة الفجاءة ، فقال : اطرق ))<sup>(١٠)</sup> .

قال : الإطراق أن يُقبل ببصره إلى صدره ، والصرف أن يَقلِبَه<sup>(١١)</sup> إلى الشقّ الآخر أو الناحية الأخرى .

---

(١) هو الثوري .

(٢) يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة ( تقريب ) .

(٣) عمرو بن سعيد القرشي، أو الثقفي مولا هم ، أبو سعيد البصري ، ثقة ، من الخامسة ( تقريب ) .

(٤) أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي ، ثقة ( تقدم ) .

(٥) جرير بن عبد الله البجلي صحابي .

(٦) أخرجه مسلم في الاستئذان باب نظرة الفجاءة ( ٦ / ١٨١ رقم : ٢١٥٩ ) .

(٧) هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر، الشهير بابن الأعرابي البصري ، نزيل مكة وشيخ الحرم ، توفي ( ٣٤٠ هـ ) .

، انظر : طبقات الصوفية ( رقم : ٤٢٧ ) ، وتذكرة الحفاظ ( ٣ / ٨٥٢ ، ٨٥٣ ) .

(٨) علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبو الحسن البغوي ، الإمام الحافظ ، قال الدارقطني : ثقة مأمون ، وقال أبو

حاتم صدوق ، مات سنة ست وثمانين ومائتين . وقيل سنة سبع ، انظر : الجرح ( ٦ / ١٩٦ ) ، وميزان الاعتدال ( ٣ /

١٤٣ ) ، ومعجم الأدباء ( ١٤ / ١١ - ١٤ ) .

(٩) هو الفضل بن دكين ( تقدم ) .

(١٠) ذكره ابن كثير في التفسير ( ٣ / ٢٧٢ ) .

(١١) في الأصل "يقبله" وهو خطأ . والتصويب من " د " .



٧٦- حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة <sup>(١)</sup> عن الأعمش عن أبي وائل <sup>(٢)</sup> عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (( لا تبأشر المرأة المرأة لتتعتها لزوجها كأنما ينظر إليها )) <sup>(٣)</sup>.

قال: فيه دلالة على أن الحيوان قد يُضبط بالصفة ضبط حصر و إحاطة ،  
واستدلوا به على جواز السلم في الحيوان <sup>(٤)</sup>

٧٧- حدثنا محمد بن عبيد <sup>(٥)</sup> قال: حدثنا أبو ثور <sup>(٦)</sup> عن معمر <sup>(٧)</sup> قال: أخبرنا ابن طاؤس <sup>(٨)</sup> عن أبيه <sup>(٩)</sup> عن ابن عباس قال: (( ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله: (( إن الله تعالى كتب على ابن آدم حظّه من الزنا أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العينين النظر ، و زنا اللسان المنطق والنفس تمنى و تشتهي ، [ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه] <sup>(١٠)</sup> )) <sup>(١١)</sup> .

<sup>(١)</sup> هو وضّاح بن عبد الله الشكري ، أبو عوانة ( تقدم ) .

<sup>(٢)</sup> شقيق بن سلمة ، ثقة مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مائة سنة ( تقريب ) .

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في النكاح باب لا تبأشر المرأة المرأة فتتعتها لزوجها ( ٧ / ٤٩ ) .

<sup>(٤)</sup> قال الخطابي في أعلام الحديث ( ٣ / ٢٠٢٧ ) يستدل به على جواز السلم في الرقيق وسائر الحيوان ، لأن ضبطها يمكن بالصفة الحاضرة كما يقع ذلك بالعيان ، و إذا كان يبيع العين جائزا إذ هو معلوم ، كان يبيع الصفة جائزا ، إذ هو محصور .

<sup>(٥)</sup> محمد بن عبيد بن حساب - بكسر الحاء وتخفيف السين المهملة - الغُبري - بضم المعجمة وتخفيف الموحدة المفتوحة - البصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين . ( تقريب ) .

<sup>(٦)</sup> هو محمد بن ثور الصنعاني ، أبو عبد الله العابد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسعين ومائة تقريبا ( تقريب ) .

<sup>(٧)</sup> معمر بن راشد ( تقدم ) .

<sup>(٨)</sup> عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني ، أبو محمد ، ثقة فاضل عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ( تقريب ) .

<sup>(٩)</sup> هو طاووس بن كيسان اليماني ( تقدم ) .

<sup>(١٠)</sup> كذا في الأصل وفي البخاري ( والفرج يصدق ذلك ويكذبه ) .

<sup>(١١)</sup> أخرجه البخاري في الاستئذان باب زنا الجوارح دون الفرج ( ٨ / ٦٧ ) ، ومسلم في القدر باب قُدّر على ابن آدم حظّه من الزنا ( ٨ / ٥٢ رقم : ٢٦٥٧ ) كلهم عن طريق ابن طاووس عن أبيه عنه به .



قال الشيخ : قوله : (( أشبه باللمم )) يريد بذلك ما عفا الله من صغائر الذنوب ، و هو معنى قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ [الشورى : ٣٧] . و هو ما يُلمّ به الإنسان من صغائر الذنوب التي لا يكاد يسلم منها إِلَّا مَنْ عصمه الله تعالى و حفظه ، و إنما سُمّي النظر/ زنا والقول زنا لأنهما مقدمتان للزنا [ فإن النظر رائد واللسان خاطب والفرج مصدق للزنا ]<sup>(١)</sup> و مُحَقَّق له بالفعل .

وفي قوله : (( والفرج يصدق ذلك و يكذبه )) مستدل لمن جعل المتلوط زانياً يُجلد أو يُرجم كسائر الزناة ، وذلك أنه قد واقع الفرّج بفرجه وهو صورة الزنا حقيقة .

## ٥٠ - و من باب وطء السبايا<sup>(٢)</sup>

٧٨- حدثنا عبيد الله بن ميسرة قال: حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال: حدثنا شعبة<sup>(٣)</sup> عن قتادة عن صالح أبي الخليل<sup>(٤)</sup> عن أبي علقمة الهاشمي<sup>(٥)</sup> عن أبي سعيد<sup>(٦)</sup> (( أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث يوم حُنين<sup>(٧)</sup> بعثاً إلى أوطاس<sup>(٨)</sup> فلقوا العدو فقاتلوهم و ظهروا عليهم و أصابوا لهم سبايا فكأن أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تَحَرَّجُوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من هامش الأصل وباقي النسخ .

(٢) السبايا جمع السبية وهي المرأة المنهوبة ( النهاية : ٢ / ٣٠٦ ) .

(٣) كذا في الأصل وفي السنن ( سعيد بن أبي عروبة ) وكلاهما يرويان عن قتادة . كما في التهذيب .

(٤) صالح بن أبي مريم الضبيعي مولاهم ، أبو الخليل البصري ، وثقه ابن معين والنسائي ، وأغرب ابن عبد الله بن عبد البر فقال : لا يحتج به ، من السادسة ( تقريب ) .

(٥) أبو علقمة الفارسي المصري ، مولى بني هاشم ويقال : حليف الأنصار ، ثقة ، وكان قاضي إفريقية ، من كبار الثالثة .

( التقريب ) .

(٦) هو سعد بن مالك الخدري صحابي .

(٧) حنين - بالتصغير - واد بين مكة والطائف ، وراء عرفات ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً ، وهو مصروف كما جاء في

القرآن ( معجم البلدان : ٢ / ٣١٣ ) .

(٨) واد في ديار هوازن ، فيه كانت وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بيني هوازن ( معجم البلدان : ١ / ٢٨١ ) .

الله تعالى في ذلك ﴿ وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [ النساء : ٢٤ ]  
أي فهنّ لهم حلال إذا انقضت عدتهنّ <sup>(١)</sup>.

قال : (( وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ )) معناه المتزوجات ، وفيه بيان أن الزوجين إذا  
سُبيا معًا فقد وقعت الفرقة بينهما ، كما لو سُبِيَ أحدهما دون الآخر . و إلى هذا ذهب  
مالك والشافعي و أبو ثور <sup>(٢)</sup> ، و احتجوا بأن رسول الله صلى الله عليه وآله ( قَسَمَ  
السُّبْيَ و أمر أن لا توطأ حامل حتى تضع ، و لا حائل حتى تحيض ) <sup>(٣)</sup> ، ولم يسأل  
عن ذات زوج وغيرها ، ولا عمّن كانت سُبيت منهن مع الزوج أو وحدها ، فدلّ على  
أن الحكم في ذلك واحد .

و قال أبو حنيفة : إذا سُبيا جميعا فهما على نكاحهما <sup>(٤)</sup> . [ وقال الأوزاعي : ما كان  
في المقاسم فهما على نكاحهما ] <sup>(٥)</sup> فإن اشتراهما رجل فشاء أن يجمع بينهما جَمَعَ ،  
و إن شاء فرّق بينهما ، واتخذها لنفسه بعد أن يستبرئها بحيضة <sup>(٦)</sup> .

وفي قوله : (( إذا انقضت عدتهن )) : دليل على ثبوت أنكحة أهل الشرك ، ولحوق  
أنسابهم بهم ، ولو لا ذلك لم يكن لذكر العدة معنى .

و قد تأول ابن عباس الآية في الأمة يشتريها ولها زوج فقال بيعها طلاقها ، و  
للمشتري اتخاذها لنفسه <sup>(٧)</sup> ، وهو خلاف أقاويل عامة العلماء <sup>(٨)</sup> .

(١) أخرجه مسلم في الرضاع باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء (٤/ ١١٧٠ رقم : ١٤٥٦) . عن طريق ابن أبي عروبة عنه به .

(٢) الأم ( ٩ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ ) ، والاستذكار ( ١٦ / ٢٧٤ ) ، و المغني ( ٩ / ٥٥٣ ) .

(٣) سيأتي التخريج تحت حديث رقم : ٨٠ في صفحة : ١٩٦ هامش : ٤ . وهو حسن أو صحيح .

(٤) الهداية ( ١ / ٢٢٠ ) ، وأحكام القرآن للحصاص ( ٢ / ١٣٥ ) . والراجح قول مالك والشافعي الذي يدل عليه ظاهر الآية  
والآحاديث الصحيحة . والله أعلم .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل ومن "د" و "س" .

(٦) الإشراف ( ٤ / ٣٢٦ ) ، و شرح السنة ( ٩ / ٣١٩ - ٣٢٢ ) .

(٧) انظر : تفسير الطبري ( ٤ / ٢ - ٤ ) ، وتفسير القرطبي ( ٥ / ١١٥ - ١١٨ ) .

(٨) انظر : المصادر السابقة .



وحديث بريرة<sup>(١)</sup> يدل على خلاف قوله .

٧٩- حدثنا النفيلي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا مسكين<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا شعبة عن يزيد بن خمير<sup>(٤)</sup> عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> عن أبي الدرداء (( أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في غزوة فرأى امرأة مُجِحًا فقال : لعل صاحبها ألم بها ، قالوا نعم . قال لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه في قبره ، كيف يُورثه و هو لا يحل له . وكيف يستخدمه و هو لا يحل له ))<sup>(٧)</sup>.

قال : المُجِحّ : الحامل المُقَرَّب ، و فيه بيان أن وطء الحَبَالَى من السبايا لا يجوز حتى يضعن حملهن .

وقوله : (( كيف يُورثه و هو لا يحل له ، وكيف يستخدمه و هو لا يحل له )) : يريد أن ذلك الحمل قد يكون من زوجها المشترك ، فلا يحل له استلحاقه و توريثه ، وقد يكون منه إذا وطئها بأن يَنفَسَ<sup>(٨)</sup> ما كان في الظاهر حملاً و تعلق من وطئه ، فلا يجوز له نفيه واستخدامه/ .

٢٠٢ ب

(١) أخرجه البخاري في الطلاق باب لا يكون بيع الأمة طلاقا ( ٧ / ٦١ ) وفرقه في عدة مواضع من صحيحه ، ورواه مسلم في العتق باب إنما الولاء لمن أعتق ( ٤ / ٢١٣ رقم : ١١٤٣ ) كلهم من طرق عن عائشة رضي الله عنها .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل ، أبو جعفر ، ثقة حافظ . تقدم .

(٣) مسكين بن بكير الحرّاني ، أبو عبد الرمان الحذاء ، صدوق يخطئ ، وكان صاحب حديث ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة . التقريب .

(٤) يزيد بن خمير - بمعجمة مصغرا - الرحي - بمهملة ساكنة - أبو عمر الحمصي ، صدوق ، من الخامسة (التقريب) .

(٥) عبد الرحمان بن جبير - بجيم و موحدة مصغرا - ابن نفيير - بنون وفاء مصغرا - الحضرمي الحمصي ، ثقة ، من الرابعة . مات سنة ثمان عشرة ومائة (تقريب) .

(٦) جبير بن نفيير - بنون وفاء مصغرا - ابن مالك بن عامر ، الحضرمي الحمصي ، ثقة جليل ، من الثانية ، مخضرم ، ولأبيه صحبة ، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر ، مات سنة ثمانين ، وقيل بعدها (تقريب) .

(٧) أخرجه مسلم في النكاح باب تحريم الحامل المسبية ( ٤ / ١٦١ رقم : ١٤٤١ ) عن طريق شعبة عن يزيد بن خمير به .

(٨) هو ندف القطن والصوف ، وينفسه نفشا إذا مده حتى يتخوف ( النهاية : ٥ / ٨٣ ) ، و ( اللسان : ١٤ / ٢٣٨ ) مادة (ن/ف/ش) .



وفي هذا دليل على أنه لا يجوز استرقاق الولد بعد الوطء إذا كان وضع الحمل بعده بمدة تبلغ أدنى مدة الحمل و هي ستة أشهر .

٨٠- حدثنا عمرو بن عون قال: أخبرنا شريك<sup>(١)</sup> عن قيس بن وهب<sup>(٢)</sup> عن أبي الودّك<sup>(٣)</sup> عن أبي سعيد الخدري يرفعه أنه صلى الله عليه وآله قال في سبأيا أوطاس: (( لا تُوطأ حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة ))<sup>(٤)</sup>.

قال : فيه من الفقه أن السبي ينقض الملك المتقدم و يفسخ النكاح ، وفيه دليل على أن استحداث الملك يوجب الاستبراء في الإماء ، فلا توطأ ثيب و لا عذراء حتى تستبرأ بحيضة ، و يدخل في ذلك مكاتبة إذا عجزت فعادت إلى الملك المطلق ، و كذلك من رجعت إلى ملكه بإقالة بعد البيع ، وسواء كانت الأمة مُشترأة من رجل أو امرأة لأن العموم يأتي على ذلك أجمع .

و قوله : (( حتى تحيض )) دليل على أنه إذا اشتراها وهي حائض فإنه لا يعتد بتلك الحيضة حتى تستبرأ بحيضة مستأنفة .

و قد يستدل بهذا الحديث من يرى أن الحامل لا تحيض و أن الدم الذي تراه أيام حملها غير محكوم له بحكم الحيض في ترك الصلاة والصيام ، قال وذلك لأنه جعل الحيض دليل براءة الرحم ، فلو صح وجوده مع الحمل لانتقضت دلالاته في

---

(١) شريك بن عبد الله النخعي القاضي ، صدوق يخطئ . ( تقدم ) .

(٢) قيس بن وهب الهمداني الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ( تقريب ) .

(٣) هو جبر بن نوف - بفتح النون وآخره فاء - الهمداني - بسكون الميم - البكالي - بكسر الموحدة وتخفيف الكاف - أبو الودّك - بفتح الواو وتشديد الدال وآخره كاف - كوفي ، صدوق يهمل ، من الرابعة ( تقريب ) .

(٤) رواه أحمد ( ٦٢ / ٣ ) و الدارمي ( ١٧١ / ٢ ) والبيهقي ( ٤٤٩ / ٧ ) و الدارقطني ( ١١٢ / ٤ ) والحاكم ( ١٩٥ / ٢ ) كلهم عن طريق شريك عن قيس بن وهب به . صححه الحاكم على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي ، وحسنه الحافظ في التلخيص ( ١ / ١٨٢ ) والشوكاني في النيل ( ١٠٩ / ٧ ) وله شاهد عن العرياض بن سارية في الترمذي ( ١٣٣ / ٤ ) ، والحاكم ( ١٣٥ / ٢ ) ، وعن جابر في مسند الطيالسي ( ٢٣٩ / ١ ) من المنحة ، وعن رويغ بن ثابت في سنن أبي داود ( ٢٤٨ / ٢ ) ، و أحمد ( ١٠٨ / ٤ ) ، والبيهقي ( ٤٤٩ / ٧ ) ، وصححه بمجموع طرقه الشيخ الألباني في الإرواء ( ٢٠١ / ١ ) .

الاستبراء ولم يكن للفرق الذي جاء في هذا الحديث بينهما معنى . وإلى هذا ذهب أصحاب الرأي<sup>(١)</sup> .

وقال الشافعي : الحامل تحيض ، وإذا رأت الدم ، أمسكت عن الصلاة و الصيام و إنما جعل الحيض في الحامل علماً لبراءة الرحم من طريق الظاهر ، فإذا جاء ما هو أقوى منه و أظهر في الدلالة أسقط اعتباره . و يأمرها أن تمسك عن الصلاة ، ولا تتقضي عدتها إلا بوضع الحمل ، وذهب إلى أن وجود الدم لا يمنع من وجوب الاعتداد بالحمل كما لم يمنع وجوده في المتوفى عنها زوجها من الاعتداد بالأربعة الأشهر و العشر<sup>(٢)</sup> .

٨١- حدثنا النفيلي قال: حدثنا محمد بن سلمة<sup>(٣)</sup> عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن أبي مرزوق<sup>(٤)</sup> عن حنش الصنعاني<sup>(٥)</sup> عن رُوَيْفَعِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ حَنْينَ : (( لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ يَعْنِي إِتْيَانَ الْحَبَالَى ))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: شبه صلى الله عليه وآله الولد إذا علق بالرحم بالزرع إذا نبت و رسخ في الأرض.

(١) الدر المختار ( ٥ / ٢٦٥ - ٢٦٧ ) .

(٢) مغني المحتاج ( ٣ / ٤٠٨ ) ، والمهذب ( ١ / ٤٥ ) ، والمجموع ( ٢ / ٣٩٠ ) .

(٣) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولا هم الحراي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين ومائة على الصحيح . ( التقریب ) .

(٤) أبو مرزوق التجيبي - بضم المثناة وكسر الجيم - مولا هم المصري ، نزيل برقة ، اسمه حبيب بن شهيد على الأشهر ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة تسع وخمسين ومائة ( تقریب ) .

(٥) حنش بن عبد الله ، ويقال : ابن علي بن عمرو السبائي - بفتح المهملة والموحدة بعدها همزة - أو رشدين الصنعاني ، نزيل إفريقية ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة ( تقریب ) .

(٦) أخرجه الترمذي مختصراً في النكاح باب الرجل يشتري الجارية وهي حامل ( ٣ / ٤٣٧ ) و أحمد ( ٤ / ١٠٨ ) ، وابن حبان في صحيحه ( رقم : ١٦٧٥ ) موارد . والبيهقي ( ٩ / ٦٢ ) والدارمي ( ٢ / ٢٣٠ ) كلهم عن طريق يزيد بن أبي حبيب عنه به . وهذا الإسناد حسن . ورواه الحاكم ( ٢ / ١٣٧ ) من حديث ابن عباس ، وحسنه الترمذي وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي . وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء ( ١ / ٢٠٠ ) و ( ٧ / ٢١٣ ) انظر التلخيص للحافظ ( ١ / ١٧١ - ١٧٢ ) .



و فيه كراهة وطء الحبالى إذا كان الحبل من غير الواطئ على الوجوه كلها . و قد يستدل به من يرى الحاق الولد بالواطئين إذا كان ذلك منهما ، في وقت يمكن تعلق من كل واحد منهما، وقالوا قد شبه النبي صلى الله عليه وآله [ الولد ] <sup>(١)</sup> بالزرع ، أي: فكما يزيد الماء في الزرع كذلك يزيد المني في الولد . <sup>(٢)</sup>

قال : وهذا تشبيه على وجه التقريب ، وفي قوله : "زرع غيره" قطع إضافة ملك / ٢٠٣  
الزرع عن الساقى و إثباته لرب الأرض و هو الزارع ، فقياسه في التشبيه به أن لا يكون الولد لهما جميعا ، و إنما يكون لأحدهما .

## ٥١- و من باب جامع النكاح

٨٢-حدثنا عبد العزيز بن يحيى أبو الأصْبَغ <sup>(٣)</sup> قال: حدثني محمد يعني بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح <sup>(٤)</sup> عن مجاهد <sup>(٥)</sup> عن ابن عباس قال : إن ابن عمر - والله يغفر له - أوهم ، إنما كان هذا الحي من الأنصار - وهم أهل وثن - <sup>(٦)</sup> مع هذا الحي من يهود - و هم أهل الكتاب - وكانوا يرون لهم فضلاً عليهم في العلم فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم ، وكان من أمر أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف واحد ، وذلك أستر ما تكون المرأة ، وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم ، وكان هذا الحي من قريش يُشرِّحون النساء تشريحا منكرا ،

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل . والمثبت من هامش الأصل ومن باقي النسخ .

(٢) وقد ذهب الإمام ابن القيم إلى قول الخطابي ونقل عن الإمام أحمد شيئا في هذا المعنى . انظر : تهذيب السنن (٧٤-٧٣/٣)

(٣) عبد العزيز بن يحيى بن يوسف ، البكائي ، أبو الأصْبَغ الحراني ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . ( التقريب ) .

(٤) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم ، وثقه الأئمة ، ووهم ابن حزم فجعله ، وابن عبد البر فضعه : من الخامسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . تقريب .

(٥) مجاهد بن جبر - فتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ، ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة . تقريب .

(٦) الوثن : هو كل ماله جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب ، أو الحجارة كصورة الآدمي . والصنم الصورة بلا جثة ، وقيل هما سواء . ( النهاية : ٥٢/٣ ) .



وَيَتَلَذُّونَ مِنْهُنَّ مُقْبِلَاتٍ وَ مُدْبِرَاتٍ وَ مُسْتَلْقِيَاتٍ ، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجلٌ منهم امرأةً من الأنصار فذهب يصنع بها ذلك فأنكرته عليه ، و قالت: إِنَّمَا كُنَّا نُؤْتَى عَلَى حَرْفٍ فَاصْنَعْ ذَلِكَ وَ إِلَّا فَاجْتَنِبْنِي حَتَّى شَرِيَّ أَمْرَهُمَا فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي سَيِّئٌ ﴾ [ البقرة : ٢٢٣ ] أي: مُقْبِلَاتٍ وَ مُدْبِرَاتٍ يَعْنِي بِذَلِكَ مَوْضِعَ الْوَلَدِ .<sup>(١)</sup>

قال الشيخ : قوله : ( أوهم ابن عمر ) هكذا وقع في الروايات و الصواب بغير ألف يقال : وَهَمَ الرَّجُلُ - بكسر الهاء - إذا غلط في الشيء ، "وَوَهَمَ" مفتوحة الهاء إذا ذهب وهمه إلى الشيء . وأوهم بالألف إذا أسقط من قراءته أو كلامه شيئاً .<sup>(٢)</sup>

و يشبه أن يكون قد بلغ ابن عباس عن ابن عمر في تأويل الآية شيء خلاف ما كان يذهب إليه ابن عباس .<sup>(٣)</sup>

وقوله : ( يُشَرِّحُونَ النِّسَاءَ ) و أصل الشرح في اللغة: البسط ، و منه انشراح الصدر بالأمر وهو انفتاحه ، ومن هذا قولهم : شرحت المسألة إذا فتحت المنغلق منها، وَبَيَّنَّتِ الْمَشْكَلَ مِنْ مَعْنَاهَا.

وقوله : حَتَّى شَرِيَّ [ أَمْرَهُمَا ، أَي : ارتفع وعظم ، و أصله من قولك : شَرِيَّ ]<sup>(٤)</sup> البرق ، إذا لجّ في اللَّمْعَانِ . واستشري الرجل إذا لجّ في الأمر . وفيه بيان تحريم

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣٩٥/٢-٣٩٦) والحاكم (٢٧٩/٢) والبيهقي في سننه (١٩٨/٧) صححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي ، وقواه ابن كثير وحسنه الشيخ الألباني . انظر : تفسير ابن كثير (٢٤٨/١) وآداب الزفاف : ص: (٢٨-٢٩).

(٢) انظر : غريب الحديث للخطّابي (٢٥٠/٣) .

(٣) انظر : فتح الباري (٣٧/٨-٤٠) و مختصر السنن للمنذري (٧٦/٣-٨١) وعون المعبود (١٣٨/٦-١٤٥) و إرواء الغليل (٧٠-٦٥/٧) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل وباقي النسخ .

إتيان النساء في أدبارهن بغير موضع الولد مع ما جاء من النهي في سائر الأخبار<sup>(١)</sup>

## ٥٢- و من باب إتيان الحائض و مباشرتها

٨٣- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك أن اليهود كانت إذا حاضتْ منهم امرأةً أخرجوها من البيت و لم يؤاكلوها، ولم يُشاربوها، و لم يُجامعوها في البيت ، فسئِل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فأنزل الله عز وجل ﴿ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ ﴾ الآية [ البقرة ٢٢٢ ]. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله/ : ((جامعوهن ٢٠٣ ب في البيوت، واصنعوا كلَّ شيء غير النكاح)) ، فقالت اليهود: ما يريد هذا الرجل أن يدع شيئاً من أمرنا إلا خالفنا فيه ، فجاء أسيدُ بن حضير و عبّاد بن بشر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالا يارسول الله ، إن اليهود تقول كذا و كذا أفلا ننكحهن في المحيض فتَمَعَّر وجهُ رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ظننا أن قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هديةً من لبن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث في آثارهما فظننا أنه لم يجد عليهما<sup>(٣)</sup> .

[ قوله: (( فَتَمَعَّر )) معناه: تَغَيَّر من الغضب ، وقوله: (( فظننا أنه لم يجد عليهما )) ]<sup>(٤)</sup> معناه : علمنا ، قال: وذلك لأنه لا يدعوهما إلى مُجَالسته و مواكلته إلا وهو راض عنهما . و الظَّن<sup>(٥)</sup> يكون بمعنيين . أحدهما: بمعنى الحِسبان ، والآخر: بمعنى اليقين

(١) من ذلك ما أخرجه أبو داود في سننه في كتاب النكاح من حديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : ملعون من أتى امرأة في دبرها (٤٢٧/٢) انظر للمزيد من الروايات في هذا المعنى : تهذيب السنن لابن القيم (٣/٧٧-٧٨) و إرواء الغليل (٧/٦٥) .

(٢) هو ابن سلمة بن دينار ، ثقة حافظ ، تقدم .

(٣) أخرجه مسلم في الحيض باب جواز غسل الحائض رأس زوجها (١/١٦٩ رقم : ٣٠٢) عن طريق حماد بن سلمة عنه به .

(٤) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

(٥) غريب الحديث للخطابي (٣/٢٦) ، والصحاح (٦/٢١٦٠) ، ولسان العرب (٨/٢٧٨) .



فكان اللفظ الأول منصرفاً إلى الحِسْبَان و الآخر إلى العلم و زوال الشك كقول دُرِيد بن الصَّمَّة<sup>(١)</sup> :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَيِّ مُدَجِّجٍ سَرَائِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ<sup>(٢)</sup>.

٨٤-حدثنا محمد بن العلاء ، ومسدّد ، قالوا: أخبرنا حفص<sup>(٣)</sup> عن الشَّيْبَانِي<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن شدّاد<sup>(٥)</sup> عن خالته ميمونة بنت الحارث أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه و هي حائض ، أمرها أن تتزر ثم يباشرها<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ : في هذا دليل على أن ما تحت الإزار من الحائض حمى لا يُقرب ، و إليه ذهب مالك بن أنس و أبو حنيفة وهو قول سعيد بن المسيب و شريح و عطاء و طاؤس وقتادة<sup>(٧)</sup>. و رخص بعضهم في إتيانها دون الفرج ، وهو قول عكرمة ، و إلى نحو من هذا أشار الشافعي<sup>(٨)</sup> .

وقال إسحاق : إن جامعها دون الفرج لم يكن به بأس ، وقول أبي يوسف و محمد بن الحسن قريب من ذلك<sup>(٩)</sup>.

---

(١) دريد بن الصَّمَّة ودريد لقبه ، والصمة لقب أبيه . أبو عمرو معاوية بن الحارث بن معاوية بن بكر ، شاعر فحل و أحد الشجعان المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية ، وكان قائد قومه ، وقتل في غزوة حنين مشركا ( الشعر والشعراء: ٢ / ٧٤٩ ) .

(٢) شعراء العرب الفرسان ( ص : ١٠٠ ، ١٠١ ) .

(٣) حفص بن غياث - بمعجمة المكسورة وياء ومثلثة - ابن طلق بن معاوية النخعي . أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه ، تغير حفظه قليلا في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة ( تقريب ) .

(٤) هو سليمان بن أبي سليمان ، أبو إسحاق الشيباني الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات في حدود الأربعين ( تقريب ) .

(٥) عبد الله بن شدّاد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات ، وكان معدودا في الفقهاء ، مات بالكوفة مقتولا سنة إحدى وثمانين ، وقيل بعدها ( تقريب ) .

(٦) أخرجه البخاري في الحيض باب مباشرة الحائض ( ١ / ٨٣ ) ، ومسلم في الحيض باب مباشرة الحائض ( ١ / ١٦٦ ) رقم : ٢٩٣ ) كلهم عن طريق الشيباني عن عبد الله بن شداد عن ميمونة .

(٧) المدونة ( ١ / ٥٢ ) ، والمنتقى ( ١ / ١١٧ ) ، والمغني ( ١ / ٤١٤ ) ، و شرح فتح القدير ( ١ / ١٦٦ ) ، و البدائع ( ١ / ٣٠٣ ) .

(٨) المجموع ( ٢ / ٣٧٨ ) ، ومغني المحتاج ( ١ / ١١٠ ) .

(٩) المغني ( ١ / ٤١٤ ، ٤١٥ ) .



### ٥٣- و من باب في العزل (١)

٨٥- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا زهير (٢) عن أبي الزبير (٣) عن جابر قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن لي جاريةً أطوف عليها و أنا أكره أن تحمّل، فقال: ((إعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدّر لها )) ، قال: فلبث الرجل ثم أتاه، فقال: إن الجارية قد حملت قال: ((قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قدّر لها )) (٤) .

قال: في هذا الحديث من العلم: إباحة العزل عن الجواري ، وقد رخص فيه غير واحد من الصحابة والتابعين و كرهه بعض الصحابة (٥) .

و قد روي عن ابن عباس أنه قال: تستأمر الحرّة في العزل ، ولا تستأمر الجارية وإليه ذهب أحمد بن حنبل (٦) .

و قال مالك: لا يُعزل عن الحرّة إلا بإذنها ، و لا يُعزل عن الجارية إلا بإذن أهلها و يُعزل عن أمته بغير إذن (٧) .

وفي الحديث دلالة على أنه إذا أقر بوطء أمته و ادّعى العزل ، فإن/ الولد لاحق به ٢٠٤ أ إلا أن أن يدّعي الاستبراء ، وهذا على قول من يرى الأمة فراشاً ، وإليه ذهب الشافعي رحمه الله (٨) .

(١) هو صرف الماء عن المرأة حذراً عن الحمل. انظر: لسان العرب (٩ / ١٩١، ١٩٠) (ع ز ل) .

(٢) زهير بن معاوية بن خديج الجعفي ، ثقة حافظ (تقدم) .

(٣) هو محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي ثقة (تقدم) .

(٤) أخرجه مسلم في النكاح باب حكم العزل (٤ / ١٦٠ رقم: ١٤٣٩) عن طريق زهير عنه به .

(٥) الإشراف (٤ / ١٥٦) ، و المغني (١٠ / ٢٢٨ - ٢٣٠) .

(٦) انظر: المصادر السابقة .

(٧) الموطأ (٢ / ٥٩٥ ، ٥٩٦) .

(٨) الأم (١٠ / ٣٣٠ - ٣٣٢) .

## ٥٤ - و من باب ما يُكره من ذكر الرجل ما يكون بينه وبين أهله

٨٦- حدثنا مسدد قال: حدثنا بشر<sup>(١)</sup> قال: حدثنا الجريري<sup>(٢)</sup> عن أبي نضرة<sup>(٣)</sup> قال: حدثني شيخ<sup>(٤)</sup> من طُفَاوَة قال: تتوَّيت أبا هريرة بالمدينة فلم أر رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أشدَّ تشميراً و أقوم على ضيف منه. و ساق الحديث إلى أن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إن نَسَانِي الشَّيْطَانُ شَيْئاً مِنْ صَلَوَاتِي فَلْيُسَبِّحِ الْقَوْمُ وَ لْيُصَفِّقِ النِّسَاءُ ))<sup>(٥)</sup>.

(١) بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي - بقاف ومعجمة - أبو إسماعيل البصري ، ثقة ثبت عابد ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة ( تقريب ) .

(٢) هو سعيد بن إياس الجريري - بضم الجيم - أبو مسعود البصري ، ثقة ، من الخامسة ، اختلط قبل موته بثلاث سنين ، مات سنة أربع وأربعين ومائة ( تقريب ) . وقد روى الشيخان للجريري من رواية بشر بن الفضل . خ في الشهادات باب ما قيل في شهادة الزور ( ١٥٢/٣ ) و م في الكسوف باب ذكر النداء بصلاة الكسوف .... ( ٣٥/٣ ) .

(٣) هو المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدى العوقي - بفتح المهملة والواو ثم قاف - البصري ، أبو النضرة - بنون ومعجمة ساكنة - مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومائة ( تقريب ) .

(٤) قال في التقريب : الطفاوي ، شيخ لأبي نضرة لم يسم ، من الثالثة ، لا يُعرف . وفي الجمهرة : الطُفَاوَة - اسم المرأة - بنت جرم بن ربان وهم بطن من مضر ( ص : ٢٤٤ ) والأنساب ( ٤ / ٤٦ ) .

(٥) أخرجه الترمذي في الأدب باب طيب الرجال ( ١٠٧ / ٥ ) وقال : حديث حسن إلا أن الطفاوي لا نعرفه إلا من هذا الحديث ولا يعرف اسمه ، قلت : الحديث سنده ضعيف لأجل جهالة شيخ طفاوي ، وتحسين الترمذي لشواهد ، وفيه فقرات وردت في أحاديث متفرقة ثابتة ، من ذلك :

أولاً : التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ، انظر في ذلك : البخاري كتاب العمل في الصلاة باب التصفيق للنساء من حديث أبي هريرة وسهل بن سعد ( ٢ / ٧٩ ، ٨٠ ) ، ومسلم كتاب الصلاة باب تقدم الجماعة من يصلي بهم إذا تأخر الإمام .... ( ٢ / ٢٥ ، ٢٦ رقم : ٤٢١ ، ٤٢٢ ) .

ثانياً : النهي عن التحدث ما يكون بين الزوجين انظر في ذلك : مسلم كتاب النكاح باب تحريم إفشاء سرِّ المرأة ( ٤ / ١٥٧ رقم : ١٤٣٧ ) من حديث أبي سعيد الخدري ، وسنن أبي داود كتاب النكاح باب ما يُكره من ذكر الرجل ما يكون بينه وبين أهله ( ٢ / ٤٣٢ ) .

ثالثاً : قوله عليه السلام : ( ألا وإن طيب الرجال ما ظهر ريحه ولم يظهر لونه ، ألا وإن طيب النساء ما ظهر لونه ولم يظهر ريحه . ) فهو صحيح بشواهد ، انظر : المشكاة بتحقيق الشيخ الألباني ( ٤ / ٢٣٧ ) .

رابعاً : قوله عليه السلام في الحديث المذكور واختصره الخطابي ( لا يفيضنَّ رجل إلى رجل ولا امرأة إلى امرأة ) ، انظر : البخاري في النكاح باب لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها ( ٧ / ٤٩ ، ٥٠ ) من حديث ابن مسعود ، وصحيح مسلم في الحيض باب تحريم النظر إلى العورات ( ١ / ١٨٣ رقم : ٣٣٨ ) من حديث أبي سعيد الخدري . وموضع الشاهد من =

قال : قوله : (( تَثَوَّيْتُ أَبَاهِرِيرَةَ )) معناه جئته ضيفاً ، والثَوَّى<sup>(١)</sup> الضيف ، و هذا كما تقول تضيِّقته إذا ضيِّقته .

وقوله : (( فَلْيُسَبِّحِ الْقَوْمُ )) يريد الرجال دون النساء ، ومرسل اسم القوم في اللغة: إنما ينطبق على الرجال دون النساء .

قال زهير<sup>(٢)</sup> :

[ وما أذري و سوف أخال أذري أقوم آل حصن أم نساء ]<sup>(٣)</sup>

ويدل على ذلك قوله : (( وَلْيُصَفِّقِ النِّسَاءُ )) فقابل به النساء، فدل أنهن لم يدخلن فيهم و يُصَحِّح ذلك قوله تعالى ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ... ﴾ الآية [ الحجرات : ١١ ] .

---

= الحديث : ..... هل منكم الرجل إذا أتى أهله فأغلق عليه بابه و ألقى عليه ستره ، واستتر بستر الله ؟ قالوا : نعم . قال : ثم يجلس بعد ذلك فيقول فعلت كذا ، فعلت كذا ..... الحديث .

(١) النهاية ( ١ / ٢٢٤ ) .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى تقدم .

(٣) شرح ديوان زهير ( ص : ٧٣ ) .



## ٢ - كتاب الطلاق<sup>(١)</sup>

### ٥٥ - باب المرأة تسأل زوجها طلاق امرأة له

٨٧- حدثنا القعنبي عن مالك عن أبي الزناد<sup>(٢)</sup> عن الأعرج<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح فإنما لها ما قُدِّر لها ))<sup>(٤)</sup>.

قال: قوله: (( لَتَسْتَغْرِغَ صَحْفَتَهَا )) أي تنفرد بطعام زوجها وتستأثر به وحدها فتكون كمن أفرغ صحفة غيره في صحفته وكفأ ما في إنائه فقلَّبه في إناء نفسه.

### ٥٦ - ومن باب كراهية الطلاق

٨٨- حدثنا كثير بن عبيد<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا محمد بن خالد<sup>(٦)</sup> عن مُعرّف بن واصل<sup>(٧)</sup> عن مُحارب بن دثار<sup>(٨)</sup> عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال:

(١) هو حلّ عقد النكاح ( النهاية : ٣ / ١٢٣ ) .

(٢) هو عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن المدني ، المعروف بأبي الزناد ، ثقة فقيه ، من الخامسة ، مات سنة ثلاثين ومائة ، وقيل : بعدها ( تقريب ) .

(٣) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، ثقة جليل . ( تقدم ) .

(٤) إسناده صحيح ، والحديث أخرجه البخاري في النكاح باب الشروط التي لا تحل في النكاح ( ٧ / ٢٦ ) عن طريق سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة . ومسلم في النكاح باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها ( ٤ / ١٣٦ رقم : ١٤٠٨ ) عن طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة .

(٥) كثير بن عبيد بن نعيم المدحجي ، أبو الحسن الحمصي ، الحذاء المقرئ ، ثقة ، من العاشرة ، مات في حدود خمسين ومائتين ( تقريب ) .

(٦) محمد بن خالد بن محمد الوهي الحمصي ، أخو أحمد ، صدوق ، من التاسعة ، مات قبل سنة تسعين ومائة ( تقريب ) .

(٧) معرف - بضم أوله وفتح المهملة وتشديد الراء المكسورة - ابن واصل ، السعدي الكوفي ، ثقة ، من السادسة ( تقريب ) .

(٨) محارب - بضم أوله وكسر الراء - ابن دثار - بكسر المهملة وتخفيف المثناة - السدوسي ، الكوفي القاضي ، ثقة إمام زاهد ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومائة ( تقريب ) .

(( أبغض الحلال إلى الله الطلاق ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : المشهور من هذا عن مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ مُرْسَلٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ فِيهِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، وَمَعْنَى الْكَرَاهِيَةِ فِيهِ مَنْصَرَفٌ إِلَى السَّبَبِ الْجَالِبِ لِلطَّلَاقِ ، وَهُوَ سُوءُ الْعَشْرَةِ وَ قِلَّةُ الْمَوَافَقَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى الطَّلَاقِ ، لَا إِلَى نَفْسِ الطَّلَاقِ فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّلَاقَ<sup>(٢)</sup> ، وَ قَدْ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ طَلَّقَ بَعْضَ نِسَائِهِ<sup>(٣)</sup> ثُمَّ رَاجَعَهَا<sup>(٤)</sup> ، وَ كَانَتْ لَابْنُ عَمْرٍ أَمْرَأَةً يُحِبُّهَا ، وَكَانَ عَمْرٍ يَكْرَهُ صَحْبَتَهُ إِيَّاهَا ، فَشَكَاهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَعَا بِهِ فَقَالَ : (( يَا عَبْدَ اللَّهِ طَلَّقْ أَمْرَأَتَكَ )) ، فَطَلَّقَهَا<sup>(٥)</sup> . وَهُوَ لَا يَأْمُرُ بِأَمْرِ يَكْرَهُهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ .

## ٥٧- ومن باب طلاق السنّة

٨٩- حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن عمر أنه طَلَّقَ امرأته و هي حائض على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسأل عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : (( مُرّه فليراجعها ثم يُمسكها حتى تَطْهُرَ ثم تحيض/ ثم ٢٠٤ ب

(١) أخرجه ابن ماجه في الطلاق الباب الأول (١ / ٦٢٢) ، والحاكم (٢ / ١٩٦) ، والبيهقي في سننه (٧ / ٣٢٢) ؛ ورجح فيه ابن أبي حاتم والدارقطني والخطابي والبيهقي والمنذري وابن حجر والعلامة الألباني : الإرسال، وهو الظاهر. انظر : العلل لابن أبي حاتم (١ / ٤٣١) ، ومختصر السنن (٣ / ٩٢) ، والتلخيص (٣ / ٢٥٠) والإرواء (٧ / ١٠٦) .  
(٢) وذلك في قوله تعالى ( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ .. الْآيَةُ ) [ الطلاق : ١ ] .  
(٣) هي حفصة بنت عمر أم المؤمنين .

(٤) انظر : سنن أبي داود في الطلاق باب المراجعة (٢ / ٤٩٣) ، والنسائي في الطلاق باب الرجعة (٦ / ٢١٣) ، وابن ماجه في الطلاق الباب الأول (١ / ٦٢٢) .

(٥) انظر : سنن أبي داود كتاب الأدب باب في بر الوالدين (٥ / ٢٢٠) ، والترمذي في الطلاق باب ما جاء في الرجل يسأله أبوه أن يطلق زوجته (٣ / ٤٩٤) وابن ماجه في الطلاق باب الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته (١ / ٦٤٣) . وقال الترمذي : حسن صحيح .



تطهر ثم إن شاء أمسك بعد ذلك ، وإن شاء طلق قبل أن يمسه ، فتلك عدة التي أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء ((<sup>(١)</sup>)).

قوله : (( فتلك العدة التي أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء )) فيه بيان أن الأقراء التي تعتد بها هي الأطهار دون الحيض <sup>(٢)</sup>، لأن قوله : (( فتلك )) إشارة إلى ما دلّ الكلام المتقدم ، وقد تقدم ذكر الحيض قبل ذلك فلم يعلق الحكم عليه ثم أتبعه ذكر الطهر ، وقال عند ذلك : (( فتلك العدة )) فعلم أنه وقت العدة و زمانها .

و معنى اللام في قوله : (( لها )) معنى (( في )) يريد إنها العدة التي تطلق فيها النساء ، كما يقول القائل : كتبت لخمس ليال خلون من الشهر ، أي: في وقت خلا فيه من الشهر خمس ليال .

و إذا كان وقت الطلاق الطهر ، ثبت أنه محل العدة وهو معنى قوله تعالى : ﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ [ الطلاق : ١ ] أي: في وقت عدتهن ، و بيان ذلك قوله تعالى: ﴿ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ [ الطلاق : ١ ] فعلم أن العدة التي أمر أن تطلق لها هي العدة التي تحيضها ، و مما يؤكد ذلك قوله : (( ثم إن شاء أمسك بعد ذلك و إن شاء طلق )) فدل على أن الطهر هو المعتد به في الأقراء فلو لا أنه كذلك لأمره بأن يمهل حتى يكون آخر وقت الطهر و تشارف الحيض ، فيقول له حينئذ : طلق ، لأنه إنما نهى عن الطلاق في الحيض لئلا تطول العدة عليها ، فلم يكن ليجوزه في هذا و ذلك أن المعنى بعينه موجود .

و في الحديث دليل على أن الطلاق في الحيض بدعة ، و أن من طلق في الحيض و كانت المرأة مدخولا بها ، وقد بقي من طلاقها شيء فإن عليه أن يراجعها .

(١) أخرجه البخاري في الطلاق باب قول الله تعالى "يأبىها النبي" إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن (٥٢/٧) ومسلم في

الطلاق باب تحريم طلاق الحائض (١٧٩/٤ رقم : ١٤٧١) كلهم عن طريق مالك عن نافع عن ابن عمر .

(٢) في الأصل " الحيط " والمثبت من "د" وهو الصواب .



و في قوله (( وإن شاء طَلَّق قبل أن يمَسَّ )) دليل على أن من طَلَّق امرأته في طُهر كان أصابها فيه فعليه مراجعتها ، لأن كل واحد منهما مُطَلَّقٌ لغير السُّنة ، و إذا اجتمعا في هذه العِلَّة وجب أن يجتمعا في حكمها في وجوب الرجعة ، و هذا على معنى استعمال حُكم السُّنة فيه .

و قال مالك بن أنس: يلزمه مراجعتها وجوبًا، لا يسعه غير ذلك<sup>(١)</sup>. و فيه دليل على أن طلاق البدعة يقع كوقوعه للسُّنة<sup>(٢)</sup> إذ لو لم يكن واقعًا لم يكن لمراجعته إياها معنى .  
و قالت الروافض والخوارج : إذا طَلَّق في وقت الحيض لم تطلِّق<sup>(٣)</sup> .

و فيه دليل على أنه لا يحتاج في مراجعتها إلى إذن الولي و لا رضا المرأة ، لأنه أمره بمراجعته و أطلق فعلها له من غير شرط قرنه به .

و فيه مستدل لمن ذهب إلى أن السُّنة أن لا يُطلِّق أكثر من واحدة ، فإن جمع بين التطليقتين أو الثلاث فهو بدعة ، وهو قول مالك و أصحاب الرأي<sup>(٤)</sup> ، ووجه الاستدلال منه أنه لما أمره أن لا يطلق في الطهر الذي يلي الحيض علَّم أنه ليس له أن يطلقها بعد الطلقة الأولى حتى يستبرئها بحيضة فيخرج من هذا أن ليس للرجل إيقاع تطليقتين بعد الطلقة في قرء واحد .

وقال الشافعي : السُّنة إنما هي في الوقت/ دون العدد ، فله أن يطلقها واحدة و ثنتين ٢٠٥ أ و ثلاثا<sup>(٥)</sup> ، و تأول أصحابه الخبر على أنه إنما منعه من طلاقها في ذلك الطهر لئلا تطول عليها العدة ، لأن المراجعة لم تكن تنفعها حينئذٍ ، فإذا كان ذلك كذلك كان يجب عليه أن يجامعها في الطهر ليتحقق معنى المراجعة ، فإذا جامعها لم يكن له أن

(١) المدونة ( ٢ / ٢٢٤ ) والاستذكار ( ١٨ / ٢١ ، ٢٢ ) .

(٢) الإجماع لابن المنذر ( ص : ٨٠ ، ٨١ ) ، و المغني ( ١٠ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ ) و الإشراف ( ٤ / ١٦٣ ) .

(٣) انظر : المغني ( ١٠ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ ) وذهب أيضا إلى عدم وقوع طلاق البدعة ابن علية وهشام بن الحكم وابن حزم و

صديق حسن خان ، انظر أيضا : المحلى ( ١٠ / ١٦١ ) ، والروضة الندية ( ٢ / ٢٤٦ - ٢٤٨ ) .

(٤) انظر : المدونة ( ٢ / ٦٦ - ٧٠ ) و الاستذكار ( ١٨ / ٤٥ ) ، و شرح فتح القدير ( ٣ / ٤٦٨ ) .

(٥) الأم ( ١١ / ١١٤ - ١٢٠ ) .

يُطَلَّق ، لأن الطلاق السُّنِّي هو الذي يقع في طهر لم يُجامع فيه ، على أن أكثر الروايات<sup>(١)</sup> أنه قال : (( مُره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم إن شاء أمسك و إن شاء طَلَّق ))

هكذا رواه يونس بن جبیر<sup>(٢)</sup> عن ابن عمر ، و كذلك رواه أنس بن سيرين<sup>(٣)</sup> ، و زيد بن أسلم<sup>(٤)</sup> و أبو وائل<sup>(٥)</sup> ، وكذلك رواه سالم<sup>(٦)</sup> عن ابن عمر من طريق محمد بن عبد الرحمن<sup>(٧)</sup> عن سالم ، و إنما روى هذه الزيادة نافع عنه ، وقد: رُوِيَ أيضًا عن سالم ، من طريق الزهري<sup>(٨)</sup> .

و قد زعم بعض أهل العلم أن من قال لزوجته و هي حائض : (( إذا طهرت فأنت طالق )) فإنه غير مُطَلَّق للسنة .

واستدل بقوله : " ثم إن شاء أمسك و إن شاء طَلَّق " قال فالمُطَلَّق للسنة هو الذي يكون مُخَيَّرًا في وقت طلاقه بين إيقاع الطلاق وتركه ، ومن سبق منه هذا القول في وقت الحيض زائل عنه الخيار في وقت الطهر .

٩٠- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفيان<sup>(٩)</sup> عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن سالم عن ابن عمر أنه طَلَّق امرأته وهي حائض فذكر

(١) انظر : الفتح ( ٩ / ٢٦١ - ٢٦٣ ) ، والتلخيص ( ٣ / ٢٠٦ ) .

(٢) يونس بن جبیر الباهلي ، أبو غلاب البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد تسعين ( تقريب ) .

(٣) أنس بن سيرين الأنصاري ، أخو محمد ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان عشرة وقيل سنة عشرين ومائة ( تقريب ) .

(٤) زيد بن أسلم العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد الله ، أو أبو أسامة المدني ، ثقة عالم وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة ( تقريب ) .

(٥) هو شقيق بن سلمة الأسدي ، ثقة حافظ ( تقدم ) .

(٦) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أبو عمر أو أبو عبد الله المدني ، أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثبتا عابدا فاضلا ، كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت ، من كبار الثالثة ، مات في آخر سنة ست على الصحيح ( تقريب ) .

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشي ، مولى آل طلحة كوفي ، ثقة ، من السادسة ( تقريب ) .

(٨) انظر : الفتح ( ٩ / ٢٦١ - ٢٦٣ ) ، والتلخيص ( ٣ / ٢٠٦ ) .

(٩) هو الثوري .



ذلك عُمَرُ للنبي صلى الله عليه وآله فقال: (( مُرَّةٌ فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا إِذَا طَهَّرْتُ أَوْ وَهِيَ حَامِلٌ ))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ : في هذا بيان أنه إذا طلقها وهي حامل فهو مطلق للسنة ، ويطلقها في أي وقت شاء في الحمل وهو قول كافة العلماء<sup>(٢)</sup> . و اختلف أصحاب الرأي فيها .

فقال أبو حنيفة و أبو يوسف : يجعل بين وقوع التطلّيقتين شهراً حتى يستوفى التطلّيقات الثلاث<sup>(٣)</sup> .

و قال محمد بن الحسن و زُفَرٌ : لا يُوقع عليها وهي حامل أكثر من تطليقة واحدة ويتركها حتى تضع حملها ثم يوقع سائر التطلّيقات<sup>(٤)</sup>.

٩١- حدثنا القعنبي قال : حدثنا يزيد<sup>(٥)</sup> بن إبراهيم عن محمد بن سيرين قال : حدثني يونس بن جبیر قال : سألت عبد الله بن عمر ، قلت : رجل طلق امرأته و هي حائض ، قال : تعرّف عبد الله بن عمر ؟ قلت : نعم ، قال : فإنّ عبد الله بن عمر طلق امرأته و هي حائض ، فأتى عمرُ النبي صلى الله عليه وآله فسأله فقال : (( مُرَّه فَلْيُرَاجِعْهَا ثُمَّ لِيُطَلِّقْهَا فِي قُبُلِ عِدَّتِهَا ، قال : قلت فيعتدّ بها ، قال ، فمَهْ ، أ رأيت إن عَجَزَ و اسْتَحَمَقَ ))<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في الطلاق باب تحريم طلاق الحائض (٤ / ١٨١ رقم : ١٤٧١) عن طريق وكيع عنه به .

(٢) أنظر الأم (١٢٠/١١) والمغني (٣٣٥/١٠) والإشراف لابن المنذر (٤/١٦١) .

(٣) شرح فتح القدير (٣ / ٤٧٨) و الإشراف (٤ / ١٦٢) .

(٤) انظر المصادر السابقة.

(٥) يزيد بن إبراهيم التستري - بضم المثناة وسكون المهملة و فتح المثناة ثم راء - نزيل البصرة ، أبو سعيد ، ثقة ثبت إلا في روايته عن قتادة ، ففيها لين ، من كبار السابعة . مات سنة ثلاث و ستين ومائة على الصحيح . تفريب .

(٦) أخرجه البخاري في الطلاق باب إذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق (٧/٥٢) عن طريق شعبة عن أنس بن سيرين عن ابن عمر . و مسلم في الطلاق باب تحريم طلاق الحائض (٤/١٨٢ رقم : ١٤٧١). عن طريق محمد بن سيرين عن يونس بن جبیر عن ابن عمر .



قال الشيخ : فيه بيان أن الطلاق في الحيض واقع ، و لولا أنه قد وقع لم يكن لأمره في المراجعة معنى .

و قوله : " أرأيت إن عَجَزَ و اسْتَحَمَقَ " فيه حذف و إضمار كأنه يقول : أرأيت إن عَجَزَ و اسْتَحَمَقَ أ يُسْقَطَ عنه الطلاق حُمَقُهُ أو يُبْطِلَهُ عَجْزُهُ .

وفي قوله : " ثم لِيُطَلَّقَهَا في قُبُلِ عدتها " بيان أنها تستقبل عدتها و تنتشئها من لدن / ٢٠٥ ب وقت وقوع الطلاق وهو حال الطهر .

٩٢- حدثنا أحمد<sup>(١)</sup> ابن صالح قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> بن أيمن مولى عروة يسأل ابن عمر و أبو الزبير يسمع فقال: كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضًا ، قال: طلق ابن عمر امرأته و هي حائض، فسأل عمرُ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن عبد الله طلق امرأته و هي حائض ، قال عبد الله: فردّها عليّ و لم يرّها شيئاً<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : حديث يونس بن جبير أثبت من هذا<sup>(٤)</sup> ، وقال أبو داود : جاءت الأحاديث كلها بخلاف ما رواه أبو الزبير ، وقال أهل الحديث : لم يروِ أبو الزبير حديث أنكر من هذا<sup>(٥)</sup> .

---

(١) أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، تكلم النسائي بسبب أوهام له قليلة . ونقل عن ابن معين تكذيبه ، و جزم ابن حبان بأنه تكلم في أحمد بن صالح الشموني فظن النسائي أنه عن ابن الطبري . مات سنة ثمان و أربعين ومائتين ( التقريب ) .

(٢) عبد الرحمن بن أيمن ، ويقال: مولى أيمن المخزومي مولاهم المكي ، لأبأس به ، من الثالثة ، له ذكر بلا رواية ، تقريب .

(٣) أخرجه مسلم في الطلاق باب تحريم طلاق الحائض (٤/١٨٣ رقم : ١٤٧١) عن طريق ابن جريج به . والنسائي في الطلاق باب وقت الطلاق للعدة (٦/١٣٩) وليس عندهما زيادة ( و لم يرّها شيئاً ) .

(٤) تقدمت رواية ابن عمر عن طريق يونس بن جبير ص ٢٠٦ هامش ٥ . وهو عند الشيخين .

(٥) كذا قال أبوداود عقب هذا الحديث لكن قال الحافظ في التلخيص (٣/٢٠٦) لم ينفرد أبو الزبير بهذه الزيادة فقد رواه عبد

الوهاب الثقفي عن عبيد الله عن نافع أن ابن عمر قال : في الرجل يطلق امرأته وهي حائض قال ابن عمر : لا يعتد بذلك

أخرجه محمد بن عبد السلام الحشني عن بندار عنه ٥ و إسناده صحيح لكن يحمل قوله "لا يعتد بذلك" على معنى أنه خالف

السنة ٥ لا على المعنى أن الطلقة لا تحسب . جمعا بين الروايات القوية . انتهى كلامه . وذكر نحوه في الفتح (٩/٢٦٧) وابن

حزم في المحلى (١٠/١٦٣) وصحح حافظ إسناده هذه الزيادة ( لم يرّها شيئاً ) على شرط الصحيح في الفتح (٩/٢٦٦) = =

و قد يحتمل أن يكون معناه : أنه لم يره شيئاً جائزاً في السنة ماضياً في حكم الاختيار و إن كان لازماً له على سبيل الكراهة . والله أعلم .

## ٥٨- و من باب نسخ المراجعة بعد التطبيقات الثلاث

٩٣- حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني بعض بني رافع<sup>(١)</sup> مولى النبي صلى الله عليه وآله عن عكرمة عن ابن عباس قال: طلق عبد<sup>(٢)</sup> يزيد بن ركانة أم ركانة و نكح امرأة من مزينة<sup>(٣)</sup> فجاءت النبي صلى الله عليه وآله فقالت: ما يُغني عني إلا كما تُغني هذه الشعرة لشعرة أخذتها من رأسها ، ففرق بيني و بينه ، فأخذت النبي صلى الله عليه وآله حمية فدعا برُكانة و إخوته ثم قال لجلسائه: (( أترون فلاناً يُشبه منه كذا و كذا من عبد يزيد ، قالوا نعم ، قال لعبد يزيد طلقها ، ففعل ، فقال : أرجع امرأتك أم ركانة ، فقال إني طلقته ثلاثاً يا رسول الله ، قال قد علمت ، أرجعها و تلا ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ و ... ﴾ [الطلاق: ١] <sup>(٤)</sup>

قال الشيخ : في إسناد هذا الحديث مقال ، لأن ابن جريج إنما رواه عن بعض بني أبي رافع و لم يسمه ، و المجهول لا تقوم به الحجة .

---

= وصحح إسناده أيضا الشيخ الألباني في الإرواء (١٢٨/٧) فيظهر -والله أعلم- أن هذه الزيادة إما شاذة ، أو يجمع بينها وبين الروايات الصحيحة الأخرى . وللعلماء -رحمهم الله- توجيهات للتوفيق بين هذه الروايات ، انظر التمهيد (١٥/٦٠٦١) والفتح (٢٦٥/٩) والمعرفة للبيهقي (٢٨/٢٧ و ٢٨) .  
<sup>(١)</sup> مبهم .

<sup>(٢)</sup> عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن المطلب بن عبد مناف ، والد ركانة ، ويزيد بن ركانة بن عبد يزيد المظلي ، له ولأبيه صحبة ، انظر الإصابة (٣٤٥/١٠) .

<sup>(٣)</sup> هي سُهَيْمة بنت عُمَيْرِ الْمُزَنِيَّة . انظر التاريخ الكبير (٢٥٠/١/١) .

<sup>(٤)</sup> رواه البيهقي (٣٣٩/٧) وعنه الحاكم (٤٩١/٢) وقال : صحيح الإسناد . وردّه الذهبي بقوله : الخبر خطأ ، عبد يزيد لم يدرك الإسلام . وقال في التجريد (٣٦٠/٢) وهذا لا يصح ، والمعروف أن صاحب القصة ركانة . وضعفه أبوداؤد صاحب السنن والخطابي والعلامة الألباني في الإرواء (١٤٤/٧-١٤٥) .



و قد روى أبو داود<sup>(١)</sup> هذا الحديث بإسناد أجود منه ، (( أن ركانة بن عبد يزيد طلق امرأته البتة ، فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أردت إلا واحدة ، فقال ركانة ، و الله ما أردت إلا واحدة ، فردّها إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فطلقها ثانية في زمان عمر والثالثة في زمان عثمان رضي الله عنهما ))<sup>(٢)</sup> .

٩٤- قال: حدثنا أبو ثور<sup>(٢)</sup> و ابن السرح<sup>(٣)</sup> قالوا: حدثنا الشافعي قال: حدثني عمي محمد بن علي بن شافع<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن علي بن السائب<sup>(٥)</sup> عن نافع بن عجير بن عبد يزيد بن ركانة ، و ذكر الحديث<sup>(٦)</sup> . و هذا أولى لأنهم ولد الرجل و أهله و هم أعلم به .

(١) سنن أبي داود كتاب الطلاق باب في البتة ( ٢ / ٤٥٥ ) ، وهو الحديث الآتي .  
(٢) ورواه أيضا الترمذي في الطلاق باب ما جاء في الرجل يطلق امرأته البتة ( ٣ / ٤٨٠ ) ، و ابن ماجة في الطلاق باب طلاق البتة ( ١ / ٦٦١ ) ، وابن حبان ( رقم : ١٣٢١ ) موارد ، والحاكم في المستدرک ( ٢ / ١٩٩ ) ، وصححه وأقره الذهبي ، والطيالسي في مسنده ( ١ / ٣١٤ ) من المنحة ، والدارمي ( ٢ / ١٦٣ ) ، والدارقطني ( ٤ / ٣٣ - ٣٥ و ٥٧ - ٦٠ ) ، و عبد الرزاق ( ٦ / ٣٦٢ ) ، وابن أبي شيبة ( ٤ / ٩٤ ) ، والبيهقي ( ٧ / ٣٤٢ ) ، وأعله البخاري بالاضطراب ، وضعّفه أبو عبيد و الإمام أحمد وابن عبد البر وابن حزم وابن الجوزي والمنذري و شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن حجر و الشيخ الألباني ، انظر : العلل الكبير ( ص : ١٧١ ) ، وسنن الدارقطني ( ٤ / ٥٧ - ٦٠ ) ، والمحلى ( ١٠ / ١٦٨ ) ومختصر السنن للمنذري ( ٣ / ١٢٢ ) ، والعلل المتناهية ( ٢ / ١٥٠ ) وفتاوى ابن تيمية ( ٣٣ / ١٥ و ٦٧ ) والتلخيص ( ٣ / ٢١٣ ) ، والإرواء ( ٧ / ١٣٩ ) . لأن في سننه عبد الله بن علي بن السائب وهو مستور ، وفيه أيضا : نافع بن عجير - مهملة وجيم مصغرا - ذكره ابن حبان والبغوي و أبو نعيم في الصحابة وذكره ابن حبان أيضا في التابعين ، انظر : الإصابة ( ٣ / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ) والثقات ( ٣ / ٤١٣ و ٥ / ٤٦٩ ) . وقال ابن القيم في الزاد ( ٥ / ٢٦٣ ) : مجهول لا يعرف حاله البتة . وقد ذكر أبو داود هذا الحديث عن طريق الزبير بن سعيّد ، و ضعفه ابن المديني وابن معين في رواية و أحمد والنسائي والساجي . وقال العجلي : روى حديثا منكرا في الطلاق ، انظر : التهذيب للحافظ ( ٣ / ٢٨٠ ) . وأما ترجيح أبي داود هذه الرواية على التي قبلها فلا يعنى تصحيحها بل غاية ما فيه أن الثاني أحسن حالا من الأول ، إذ أن الأول فيه راو مبهم ، والثاني ليس كذلك ، وإن كان الثاني ضعيفا أيضا ، انظر : مختصر السنن ( ٣ / ١٢١ ، ١٢٢ و ١٣٤ ) .

(٢) هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي ثقة ( تقدم ) .

(٣) هو أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن السرح ، ثقة . ( تقدم ) .

(٤) محمد بن علي بن شافع المطلي المكي ، وثقه الشافعي ، من العاشرة ( تقريب ) .

(٥) عبد الله بن علي بن السائب بن عبيد المطلي ، مستور من الثالثة ( تقريب ) .

(٦) هو الحديث المتقدم في (صفحة ٢١٢ هامش ٤) .



قال الشيخ : و قد يحتمل أن يكون حديث ابن جريج<sup>(١)</sup> إنما رواه الراوي على المعنى دون اللفظ ، و ذلك أن الناس قد اختلفوا في البتة ، فقال بعضهم<sup>(٢)</sup> هي ثلاث ، و قال بعضهم<sup>(٣)</sup> هي واحدة ، وكأن الراوي له/ ممن يذهب مذهب الثلاث فحكى أنه قال : ٢٠٦ أ إني طلقتها ثلاثا ، يريد البتة التي حكمها عنده حكم الثلاث . والله أعلم .  
و كان أحمد بن حنبل يضعف طرق هذا الحديث كلها<sup>(٤)</sup> .

٩٥- حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج ، قال: أخبرني ابن<sup>(٥)</sup> طاووس عن أبيه<sup>(٦)</sup> أن أبا الصَّهْبَاء<sup>(٧)</sup> قال لابن عباس: أتعلم إنما كانت الثلاث تُجعل واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و أبي بكر وثلاثاً من أمانة عمر ، قال ابن عباس : نعم .<sup>(٨)</sup>  
قال : اختلف الناس في تأويل ما رُوي من هذا عن ابن عباس ، فقال بعضهم : قد كان هذا في الصدر الأول ثم نسخ .

قال الشيخ : وهذا قول لا وجه له ، لأن النسخ إنما يكون في زمان النبي صلى الله عليه وآله والوحي غير منقطع ، وأما في زمان عمر فلا معنى للنسخ ، وقد استقرت أحكام الشريعة وانقطع الوحي ، وإنما هو زمان الاجتهاد والرأي فيما لم يبلغهم فيه

---

(١) هو الحديث المتقدم برقم : ٩٣ . ص : ٢١٢

(٢) الإشراف ( ٤ / ١٦٨ ) ، و المغني ( ١٠ / ٣٦٤ - ٣٦٧ ) ، والفتح ( ٩ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ) .

(٣) انظر : المصادر السابقة .

(٤) ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية ( ٢ / ١٥٠ ) .

(٥) هو عبد الله بن طاووس اليماني . ثقة فاضل عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . التقريب .

(٦) طاووس بن كيسان اليماني . أبو عبد الرحمان الحميري مولا هم ، الفارسي ، يقال : اسمه ذكوان ، وطاووس لقب ، ثقة فقيه

فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ست ومائة . التقريب .

(٧) صهيب مولى العباس ويقال له صهبان - بضم أوله - صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، من الثالثة ( تقريب ) .

(٨) صحيح مسلم كتاب النكاح ( ٤ / ١٨٤ رقم : ١٤٧٢ ) عن طريق عبد الرزاق عنه به .

عن النبي صلى الله عليه وآله نصّ وتوقيف . وحدثني الحسن بن يحيى<sup>(١)</sup> عن ابن المنذر<sup>(٢)</sup> ، وروى هذا الحديث ،

ثم روى عن ابن الحكم<sup>(٣)</sup> عن ابن وهب<sup>(٤)</sup> عن سفيان الثوري عن عمرو بن مَرْة<sup>(٥)</sup> عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: لرجل طلق امرأته ثلاثاً: حرّمت عليك<sup>(٦)</sup> .

قال ابن المنذر : فغير جائز أن يُظنّ بابن عباس أنه يحفظ عن النبي صلى الله عليه وآله شيئاً ، ثم يُفتي بخلافه<sup>(٧)</sup> .

قال الشيخ : ويشبه أن يكون معنى الحديث منصرفاً إلى طلاق البتة ، وذلك أنه قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ركانة أنه جعل البتة واحدة<sup>(٨)</sup> ، وكان عمر بن الخطاب يراها واحدة<sup>(٩)</sup> ، ثم تتابع الناس في ذلك فألزمهم الثلاث ، وإليه<sup>(١٠)</sup> ذهب غير واحد من الصحابة<sup>(١١)</sup> .

---

(١) لم أقف له على الترجمة .

(٢) هو الإمام الحافظ المجتهد أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ، المتوفي سنة ( ٣١٨ هـ ) ، انظر : سير أعلام النبلاء ( ١٤٠ / ٤٩٠ - ٤٩٢ ) .

(٣) هو عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري ، روى عن أبيه وعن ابن وهب ، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين ( الجرح : ٣٦ / ٦ ) ، و ( لسان الميزان : ٣ / ٣٩٣ ) .

(٤) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي ، ثقة عابد حافظ ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومائة . ( تقدم ) .

(٥) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي - بفتح الجيم والميم - المرادي ، أبو عبد الله الكوفي الأعمى ، ثقة عابد ، كان لا يدلس ، ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة ثمان عشرة ومائة ، وقيل : قبلها ( التقريب ) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ( ٦ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ ) ، وابن أبي شيبة ( ٤ / ٦٣ ) .

(٧) وردّه ابن القيم بأن العبرة بما روى الصحابي لا بما رأى ، ونقل عن الإمام الشافعي ورواية عن أحمد مثله ، انظر التفصيل في

إغاثة اللفهان ( ١ / ٣٠٩ - ٣١١ ) وتهذيب السنن ( ٣ / ١٢٥ ) والفتح ( ٩ / ٢٧٥ ) وعون المعبود ( ٦ / ٢٠٠ ، ٢٠١ ) ونيل الوطار ( ٦ / ٢٤٣ - ٢٤٦ ) .

(٨) سبق تخريجه على ( صفحة ٢١٢ ، هامش ٤ ) وهو ضعيف .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة ( ٤ / ٦٢ ) .

(١٠) أي : جعل الثلاث واحدة رجعية .

(١١) انظر : الإشراف ( ٤ / ١٦٣ ) ، والمغني ( ١٠ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ) ، وزاد المعاد ( ٤ / ١٠٠ - ١٢٢ ) .



وروي عن علي بن طالب أنه جعلها ثلاثاً ، وكذلك روي عن ابن عمر، وكان يقول :  
 أَبَتُ الطَّلَاقِ طَلَّاقُ الْبَتَّةِ ، وإليه ذهب سعيد بن المسيب وعروة وعمر بن عبد  
 العزيز والزهري ، وبه قال مالك والأوزاعي وابن أبي ليلى و أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup>.  
 وهذا كصنعه<sup>(٢)</sup> بشارب الخمر، فإن الحد كان في زمان النبي صلى الله عليه وآله و  
 أبي بكر أربعين<sup>(٣)</sup> ، ثم إن عمر لما رأى الناس تَتَابَعُوا في الخمر واستَخَفُّوا العقوبة  
 فيها ، قال : أرى أن قد تبلغ بها حد المُفْتَرِي ، لأنه إذا سكر هذى ، و إذا هذى  
 افتري .

وكان ذلك على ملأ من الصحابة<sup>(٤)</sup> ، فلا يُنكر أن يكون الأمر في طلاق البتة على  
 شَاكِلَتِهِ<sup>(٥)</sup> . وفيه وجه آخر ، ذهب إليه أبو العباس بن سريج<sup>(٦)</sup> قال : يمكن أن يكون  
 ذلك إنما جاء في نوع خاص من الطلاق الثلاث ، وهو أن يفرق بين اللفظ كأن  
 يقول: أنت طالق ، أنت طالق ، أنت طالق .

وكان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعهد أبي بكر والناس على صدقهم و  
 سلامتهم ، لم يكن ظهر فيهم الخب<sup>(٧)</sup> والخداع ، فكانوا يصدّقون أنهم/ أرادوا به ٢٠٦ ب  
 التوكيد ولا يريدون الثلاث .

فلما رأى عمر - رضي الله عنه - في زمانه أموراً ظهرت وأحوالاً تغيّرت ، منع  
 من حمل اللفظ على التكرار وألزمهم الثلاث .

(١) انظر : مصنف ابن أبي شيبة ( ٤ / ٦٢ ) والإشراف ( ٤ / ١٦٣ ) والمحلى ( ١٠ / ١٧٢ ) والأم ( ١٠ / ٤٦٩ - ٤٧٦ )

والمغني ( ١٠ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ) وشرح فتح القدير ( ٣ / ٤٦٩ ) .

(٢) كذا في الأصل وفي باقي النسخ ( كصنيعه ) .

(٣) انظر : البخاري كتاب الحدود باب الضرب بالجريد والنعال ( ٨ / ١٩٦ ، ١٩٧ ) ومسلم في الحدود باب حد الخمر

( ٥ / ١٢٥ ، ١٢٦ رقم : ١٧٠٦ - ١٧٠٨ ) .

(٤) انظر : الإشراف ( ٢ / ٨٥ - ٩١ ) .

(٥) وذكر ابن القيم نحو كلام الخطابي، بأن إلزام عمر الناس بالثلاث كان اجتهداً منه وعقوبة لهم . وذكر نحوه صديق حسن

خان ، انظر : زاد المعاد ( ٤ / ١٢١ ) والروضة الندية ( ٢ / ٢٥٠ ) .

(٦) هو شيخ الإسلام فقيه العراقيين أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي ، توفي سنة ( ٣٠٣ هـ ) ، انظر : تاريخ

بغداد ( ٤ / ٢٨٧ - ٢٩٠ ) و طبقات الشافعية الكبرى ( ٣ / ٢١ - ٣٩ ) .

(٧) كذا في الأصل وفي "د" ( الخبث ) .



٩٦- حدثنا محمد بن عبد الملك بن مروان<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبو النعمان<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب<sup>(٣)</sup> عن غير واحد<sup>(٤)</sup> عن طاؤس أن رجلاً يقال له أبو الصَّهْبَاء<sup>(٥)</sup> كان كثير السؤال لابن عباس، قال: أما عَلِمْتَ أن الرجل كان إذا طَلَّق امرأته ثلاثاً قَبْلَ أن يدخل بها جعلوها واحدةً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و أبي بكر و صدراً من أمانة عمر، قال ابن عباس: بلى كان الرجل إذا طَلَّق امرأته ثلاثاً قَبْلَ أن يدخل بها جعلوها واحدةً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما رأى الناس قد تَتَابَعُوا فيها قال: اجْزَوْهُنَّ عليهم<sup>(٦)</sup>.

قال: وهذا تأويل ثالث: وهو أن ذلك إنما جاء في طلاق غير المدخول بها، وقد ذهب إلى هذا الرأي جماعة من أصحاب ابن عباس، منهم سعيد بن جبير و طاؤس و أبو الشعثاء و عطاء و عمرو بن دينار، وقالوا: من طَلَّق البكر ثلاثاً فهي واحدة، و عامة أهل العلم على خلاف قولهم<sup>(٧)</sup>.

وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن، وابن أبي ليلى، والأوزاعي، والليث بن سعد، ومالك بن أنس - فيمن تابع بين كلامه فقال لامرأته التي لم يدخل بها - : أنتِ

(١) محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي، أبو جعفر الدقيقي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ست وستين ومائتين (التقريب).

(٢) هو محمد بن الفضل السدوسي، أبو الفضل البصري، لقبه عارم، ثقة ثبت، تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين (التقريب).

(٣) هو السخيتاني.

(٤) هو إبراهيم بن ميسرة الطائفي، ثبت حافظ، سماه مسلم في كتاب الطلاق باب طلاق الثلاث (٤/ ١٨٤ رقم: ١٤٧٢) وبينه ابن حجر في الفتح (٩ / ٢٧٦).

(٥) هو صهيب مولى ابن عباس (تقدم).

(٦) أخرجه مسلم في الطلاق باب طلاق الثلاث (٤/ ١٨٣ رقم: ١٤٧٢) بدون زيادة (قبل أن يدخل بها) وأخرج هذه

الرواية بالزيادة المذكورة النسائي في الطلاق باب طلاق الثلاث المتفرقة قبل الدخول بالزوجة (٦ / ١٤٥) والبيهقي في السنن (٣٣٨ / ٧) وضعفها المنذري و الشيخ الألباني وصححها ابن القيم، انظر: مختصر السنن (٣ / ١٢٤)، وزاد المعاد (٤ / ١٠٦) والضعيفة (رقم: ١١٣٤).

(٧) أي: أنه لا فرق بين المطلقة ثلاثاً المدخول بها أو غير المدخول بها فإذا ثبت الحكم في أحدهما ثبت في الآخر، انظر: المحلى (١٠ / ١٦٦، ١٦٧)، وزاد المعاد (٤ / ١٠٥)، والروضة الندية (٢ / ٢٥٢، ٢٥٣)، وعون المعبود (٦ / ١٩٧) و المغني (١٠ / ٣٣٤).

طالق أنت طالق أنت طالق ثلاثاً ، لم تحل له حتى تتكح زوجاً غيره ، غير أن مالكا قال : إذا لم يكن له النية<sup>(١)</sup> .

وقال سفيان الثوري وأصحاب الرأي والشافعي و أحمد و إسحاق : تبين بالأولى ولا حكم لما بعدها<sup>(٢)</sup> .

## ٥٩- ومن باب في طلاق العبد<sup>(٣)</sup>

٩٧- حدثنا زهير بن حرب قال: حدثني يحيى بن سعيد<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا علي بن المبارك<sup>(٥)</sup> قال: حدثني يحيى بن أبي كثير أن

---

(١) الموطأ ( ٢ / ٥٥٢ و ٥٧٠ ، ٥٧١ ) والمحلى ( ١٠ / ١٧٤ ، ١٧٥ ) والمغني ( ١٠ / ٤٩٦ ) .  
(٢) الأم ( ١٠ / ٤٦٩ - ٤٧٦ ) والمحلى ( ١٠ / ١٧٥ ) والمغني ( ١٠ / ٤٩٦ ) و شرح فتح القدير ( ٤ / ٥٤ ، ٥٥ ) .  
والراجح في هذه المسألة - والله أعلم - أن الطلاق الثلاث مجموعة لاتقع إلا واحدة رجعية وهو الذي قد دل عليه قوله تعالى ( الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ) [ البقرة : ٢٢٩ ] ، وحديث ابن عباس عند مسلم وغيره بلفظ : كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أبي بكر وستين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ( إن الناس قد استعجلوا في أمر كانت لهم فيه أناة فلو أمضيها عليهم فأمضاه عليهم ) انظر : صحيح مسلم في الطلاق ( ٢ / رقم : ١٤٧٢ ) ، وحديث ابن عباس عند الإمام أحمد ( ١ / ٢٦٥ ) بلفظ : ( طلق ركانة بن عبد يزيد أخو بني مطلب امراته ثلاثاً في مجلس واحد فحزن عليها حزناً شديداً قال : فسأله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كيف طلقته ؟ قال : طلقته ثلاثاً ، قال : فقال في مجلس واحد ، قال : نعم في مجلس واحد ، قال : فإنما تلك واحدة قاربعها إن شئت ، قال : فراجعها ، فكان ابن عباس يرى إنما الطلاق عند كل طهر ) وهو حديث صحيح ؛ صححه الإمام أحمد وابن تيمية وابن القيم وقواه الحافظ ابن حجر وصححه أحمد شاكر وصديق حسن خان و الشيخ الألباني وغيرهم وهو مذهب ابن عباس على الأصح وعلي ابن أبي طالب والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومن التابعين عكرمة وطاؤس وغيرهم ، وهو الذي رجحه ابن تيمية وابن القيم في بحوث طويلة الذبول ، وهو الذي أظهره أحمد شاكر وصديق حسن خان والشوكاني و الشيخ الألباني ، وعليه علماء أهل الحديث في شبه القارة ، انظر : فتاوى ابن تيمية ( ٣٣ / ١٣ - ٨٦ ) وإغاثة اللهفان ( ١ / ٣٥٣ - ٣٠٠ ) والزاد ( ٤ / ١٠٠ - ١٢٨ ) وأعلام الموقعين ( ٣ / ٣٠ - ٤٠ ) و ( ٤ / ٣٤٨ - ٣٥١ ) ومختصر السنن ( ٣ / ١٢٠ - ١٢٨ ) والفتح ( ٩ / ٢٧٥ - ٢٧٩ ) وتحفة الأحوذى ( ٤ / ٢٨٥ - ٢٩٠ ) و عون المعبود ( ٦ / ١٨٩ - ٢٠٢ ) و سنن الدار قطني ( ٣ / ٤٤ - ٦١ ) و الروضة الندية ( ٢ / ٢٤٢ - ٢٥٧ ) ونيل الأوطار ( ٦ / ٢٣٩ - ٢٤٧ ) .

(٣) هكذا عنوان الباب في الأصل . لكن في "د" و "س" زيادة (سنة) أي ومن باب في سنة طلاق العبد .

(٤) هو القطان .

(٥) علي بن المبارك الهنائي - بضم الهاء وتخفيف النون ممدودا - ثقة ، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان ، أحدهما سماع والآخر إرسال ، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء ، من كبار السابعة ( التقريب ) .



عمر بن مُعْتَبٍ<sup>(١)</sup> أخبره أن أبا حسن مولى بني نوفل<sup>(٢)</sup> أخبره أنه استفتى ابنَ عباس في مملوك كانت تحته مملوكة فطَلَّقَهَا تطليقتين ثم أعتقها بعد ذلك ، هل يَصْلَحُ له أن يخطبها قال نعم ، قضى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله .<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ : لم يذهب إلى هذا أحد من العلماء فيما أعلم ، وفي إسناده مقال . وقد ذكر أبو داود عن أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق أن ابن المبارك قال لمَعْمَرُ : مَنْ أبو الحسن هذا ؟ لقد تَحَمَّلَ صخرةً عظيمةً .

قال الشيخ : يريد بذلك إنكار ما جاء به من هذا الحديث . ومذهب عامة الفقهاء أن المملوكة إذا كانت تحت مملوك فطَلَّقَهَا تطليقتين أنها لا تصلح له إلا بعد زوج<sup>(٤)</sup> .

٩٨- حدثنا محمد بن مسعود<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا أبو عاصم<sup>(٦)</sup> عن ابن جريج عن مُظَاهِرٍ<sup>(٧)</sup> عن القاسم بن محمد عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( طلاق الأمة تطليقتان وقرؤها حيضتان ))<sup>(٨)</sup> .

(١) عمر بن معتب - معاملة ومثناة مكسورة ثقيلة - ويقال ابن أبي معتب المدني ، ضعيف ، قال علي بن المديني و أبو نصر ابن ماكولا : منكر الحديث وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال أحمد وابن المديني في رواية و أبو حاتم والذهبي : مجهول لأيدري من هو ، انظر : الجرح ( ١٣٣ / ٦ ) والميزان ( ٥١٤ / ٤ ) والضعفاء للنسائي ( ترجمة رقم : ٤٦٤ ) .

(٢) أبو الحسن مولى بني نوفل وثقه أبو زرعة و أبو حاتم ( الجرح : ٣٥٦ / ٩ ) .

(٣) أخرجه النسائي في الطلاق باب طلاق العبد ( ١٥٤ / ٦ ) وابن ماجه في الطلاق باب من طلق أمة تطليقتين ثم اشتراها ( ١ / ٦٤١ ) و أحمد ( ٢٢٩ / ١ ) كلهم عن طريق عمر بن معتب به . قال الذهبي : حديث منكر ، ومرة قال : شاذ . وضعفه من قبل إسناده الشيخ الألباني ، انظر : الميزان ( ٥١٤ / ٤ ) وضعيف سنن أبي داود ( ١٠ / ٢٢٩ ، ٢٣٠ ) تحقيق موسع .

(٤) انظر : المغني ( ١٠ / ٥٣٣ ، ٥٣٤ ) .

(٥) محمد بن مسعود بن يوسف النيسابوري ، أبو جعفر العجمي ، نزيل طرطوس ، والمصيصة ، ثقة عارف ، من الحادية عشرة مات سنة سبع وأربعين ومائتين ( التقريب ) .

(٦) هو الضحاك بن مخلد ، ثقة إمام . ( تقدم ) .

(٧) مظاهر بن أسلم المخزومي المدني ؛ وضعفه أبو حاتم و أبو عاصم وأبو داود والنسائي وابن معين وغيرهم ، انظر : الجرح ( ٨ / ٤٣٩ ) والتاريخ الكبير ( ٣٧٢ / ٧ ) والتهذيب ( ١٠ / ١٦٧ ) .

(٨) أخرجه الترمذي في الطلاق باب طلاق الأمة ( ٤٨٨ / ٣ ) وابن ماجه في الطلاق باب طلاق الأمة ( ١ / ٦٤٠ ، ٦٤١ ) والدارقطني ( ٤ / ٣٨ ، ٣٩ ) والبيهقي ( ٧ / ٣٦٩ ) والحاكم ( ٢ / ٢٠٥ ) ومالك في الموطأ ( ٢ / ٥٧٤ ) كلهم عن طريق مظاهر بن أسلم به ؛ وسنده ضعيف ، لأن مداره على مظاهر ، وقد عرفت حاله . ورجح الترمذي والدارقطني وغيرهما فيه الإرسال ، انظر : التلخيص ( ٣ / ٢١٢ ، ٢١٣ ) والإرواء ( ٧ / ١٤٨ ، ١٤٩ ) .



قال أبو داود : الحديثان جميعاً ليس العمل/ عليهما .

قال الشيخ : اختلف العلماء في هذا. فقالت طائفة : الطلاق بالرجال والعدة بالنساء ، روي ذلك عن ابن عمر و زيد بن ثابت وابن عباس ، وإليه ذهب عطاء بن أبي رباح ، وهو قول مالك والشافعي و أحمد وإسحاق<sup>(١)</sup> .

فإذا كانت أمة تحت حرّ فطلاقها ثلاث وعِدَّتْها قُرْءان ، وإن كانت حرّة تحت عبد فطلاقها ثنتان وعِدَّتْها ثلاثة أقراء في قول هؤلاء .

وقال أبو حنيفة وأصحابه وسفيان الثوري: الحرّة تعدّ ثلاثة أقراء كانت تحت حرّ أو عبد وطلاقها ثلاث كالعدة . والأمة تعدّ قرأين وتُطَلَّقُ بطلقتين سواء كان تحت حرّ أو عبد<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : والحديث حُجّة لأهل العراق إن ثبت ، ولكن أهل الحديث ضعفوه ، ومنهم من تأوله على أن يكون الزوج عبداً .

## ٦٠- ومن باب الطلاق قبل النكاح

٩٩- حد ثنا مسلم بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا هشام<sup>(٤)</sup> [ح] حدثنا عبدالله بن الصباح<sup>(٥)</sup> العطار قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبد الصمد<sup>(٦)</sup> عن مطر الوراق<sup>(٧)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( لا طلاق إلا فيما

(١) انظر : مصنف ابن أبي شيبة ( ٤ / ١٠٤ ، ١٠٥ ) وهو موقوف على ابن عباس ، والإشراف ( ٤ / ٢٩٢ ) والمغني ( ١٠ / ٥٣٣ ، ٥٣٤ ) ، والموطأ ( ٢ / ٥٨١-٥٨٢ ) والأم ( ١١ / ٢٥٠-٢٥٥ ) .

(٢) شرح فتح القدير ( ٣ / ٤٩٢ ) والمغني ( ١٠ / ٥٣٣-٥٣٤ ) .

(٣) مسلم بن إبراهيم الأزدي ، الفراهيدي ، أبو عمرو البصري ، ثقة مأمون مكثّر عمي بآخره ، من صغار التاسعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، وهو أكبر شيخ لأبي داود ، التقريب .

(٤) هشام بن أبي عبد الله سنبر - بمهملة ثم نون ثم موحدة وزن جعفر - أبو بكر الدستوائي - بفتح الدال وسكون السين

المهملتين وفتح المشاة ثم مد - ثقة ثبت وقد رمي بالقدر ، من كبار السابعة ، مات سنة أربع وخمسين ومائة ( التقريب ) .

(٥) عبد الله بن الصباح بن عبد الله الهاشمي العطار البصري ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمسين ومائتين ، التقريب .

(٦) عبد العزيز بن عبد الصمد العمي ، أبو عبد الله البصري ، ثقة حافظ ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة . ( التقريب ) .

(٧) مطر - بفتحتين - ابن طهمان الوراق ، أبو رجاء السلمي مولاهم ، الخراساني ، سكن البصرة ، صدوق كثير الخطأ ، وحديثه عن عطاء ضعيف ، من السادسة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة . ويقال سنة تسع ( التقريب ) .

تَمْلِكُ وَلَا عِتَاقَ إِلَّا فِيمَا تَمْلِكُ ، وَلَا بَيْعَ إِلَّا فِيمَا تَمْلِكُ . زَادَ ابْنُ الصَّبَاحِ : وَلَا وِفَاءَ نَذْرٍ فِيمَا لَا تَمْلِكُ ))<sup>(١)</sup> .

قال: قوله: " لا طلاق " . معناه: نفي حكم الطلاق المرسل على المرأة قبل أن تملك بعقد النكاح ، وهو<sup>(٢)</sup> يقتضي نفي وقوعه على العموم سواء كان في امرأة بعينها أو في نساء لا في أعيانهن .

وقد اختلف الناس في هذا ، فرؤي عن علي بن أبي طالب ، وابن عباس ، وعائشة : أنهم لم يروا طلاقاً إلا بعد النكاح ، ورؤي ذلك عن شريح ، وابن المسيب ، وعطاء ، وطاووس ، وسعيد بن جبير ، وعروة ، وعكرمة ، وقتادة ، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٣)</sup> .

ورؤي عن ابن مسعود إيقاع الطلاق قبل النكاح ، وبه قال الزهري وإليه ذهب أصحاب الرأي<sup>(٤)</sup> . وقال مالك والأوزاعي وابن أبي ليلى : إن خصّ امرأة بعينها ، أوقال من قبيلة أو بلد بعينه جاز ، وإن عمّ فليس بشيء ، وكذلك قال ربيعة بن أبي عبد الرحمان ، وقال سفيان الثوري: نحواً من ذلك إذا قال إلى سنة أو وقت معلوم<sup>(٥)</sup> . وقال أحمد ، وأبو عبيد : إن كان نكح لم يؤمر بالفراق ، وإن لم يكن نكح لم يؤمر بالتزويج ، وقد روي نحواً من هذا عن الأوزاعي<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : وأسعد الناس بهذا الحديث من قال بظاهره وأجراه على عمومه ، إذ لا حجة مع من فرق بين حال وحال ، والحديث حديث حسن .

---

(١) أخرجه الترمذي في الطلاق باب ماجاء لا طلاق قبل النكاح ( ٣ / ٤٨٦ ) ، والنسائي في البيوع باب بيع ما ليس عند البائع ( ٧ / ٢٨٩ ) مختصراً ، وابن ماجه في الطلاق باب لا طلاق قبل النكاح ( ١ / ٦٦٠ ) مختصراً ، وأحمد ( ٢ / ١٨٩ ، ١٩٠ و ٢٠٧ ) ، والحاكم ( ٢ / ٢٠٥ ) ، والدارقطني في سننه ( ٤ / ١٤ ، ١٥ ) وابن الجارود ( رقم : ٧٤٣ ) والبيهقي في السنن ( ٧ / ٣١٨ ) من طرق عن عمرو بن شعيب عنه به ؛ إسناده حسن والحديث صحيح بالمتابعات والشواهد . حسنه الترمذي والخطابي وأثبتته البخاري وصححه سننه الحاكم وأقره الذهبي وصححه سننه ابن الملقن والشيخ الألباني ، انظر : العلل الكبير ( ص : ١٧٣ ) وتحفة المحتاج ( ٢ / ٢٠٦ ) والتلخيص ( ٣ / ٢١٠ ، ٢١١ ) وتغليق التعليق ( ٤ / ٤٣٩ - ٤٥١ ) والإرواء ( ٦ / ١٧٣ ، ١٧٤ ) .

(٢) في الأصل " وهي " وهو خطأ . والتصويب من " د " و " س " و " ط " .

(٣) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ٦ / ٤١٥ - ٤١٧ ) والإشراف ( ٤ / ١٨٥ ) والأم ( ١١ / ٣٧٣ ، ٣٧٤ ) .

(٤) انظر : الدر المختار ( ٢ / ٦٢٤ ) .

(٥) الموطأ ( ٢ / ٥٨٥ ) ، والمحلى ( ١٠ / ٢٠٦ ) .

(٦) المغني ( ١١ / ٢٣٣ ) والإشراف ( ٤ / ١٨٥ ) .



وقال أبو عيسى : سألت محمد بن إسماعيل البخاري فقلت: أي شيء أصح في الطلاق قبل النكاح ؟ قال حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . وسئل ابن عباس عن هذا فقراً قوله تعالى : ﴿ يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ ﴾ [ الأحزاب : ٤٩ ] (١).

وقوله : (( لا بيع إلا فيما تملك )) لأعلم خلافاً أنه لو باع سلعة لا يملكها ثم ملكها أن/ ٢٠٧ ب البيع لا يصح فيها (٢)، وكذلك إذا طلق امرأة لم يملكها ثم ملكها، وكذلك هذا في النذر . وسنذكر لك الاختلاف فيه في موضعه إن شاء الله (٣) .

١٠٠- حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو أسامة (٤) عن الوليد بن كثير (٥) قال: حدثني عبدالرحمان بن الحارث (٦) عن عمرو بن شعيب بإسناده ومعناه ، زاد : (( ومن حلف على قطيعة رَحِمٍ فلا يمين له )) (٧) .

قال الشيخ : هذا يحتمل وجهين . أحدهما أن يكون أراد به اليمين المطلقّة من الأيمان ، فيكون معنى قوله : " لا يمين له " أي: لا يبرُّ بيمينه لكن يحنث و يكفر كما

(١) انظر : سنن الترمذي ( ٣ / ٤٨٦ ) والعلل الكبير ( ص: ١٧٣ ) ويدل على ثبوته تبويب البخاري في صحيحه في الطلاق باب لا طلاق قبل النكاح ، وقول الله تعالى ﴿ يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ . . . (الآية) الفتح ( ٩ / ٢٩٤ - ٢٩٩ ) و تفسير ابن كثير ( ٣ / ٤٧٨ ) .

(٢) الإجماع لابن المنذر ( ص: ٩٤ ) .

(٣) كتاب النذور والأيمان باب في النذر فيما لا يملك . انظر : مختصر سنن أبي داود مع المعالم للخطابي ( ٤ / ٣٨٠ ) .

(٤) هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم ، الكوفي ، أبو أسامة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس ، وكان بآخره يحدث عن كتب غيره ، من كبار التاسعة « مات سنة إحدى ومائتين ( التقريب ) .

(٥) الوليد بن كثير المخزومي ، أبو محمد المدني ثم الكوفي ، صدوق عارف بالمغازي ، رمي برأي الخوارج « من السادسة ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة ( التقريب ) .

(٦) عبد الرحمان بن الحارث بن عبد الله بن عياش - بتحتانية ومعجمة - ابن أبي ربيعة المخزومي ، أبو الحارث المدني ، صدوق له أوهام « من السابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة ( التقريب ) .

(٧) أخرجه النسائي في الأيمان والنذور باب اليمين فيما لا يملك ( ٧ / ١٢ ) مختصراً ، والدارقطني ( ٤ / ١٤ ، ١٥ ) وسنده حسن . وحسن إسناده الشيخ الألباني ، انظر : صحيح سنن أبي داود ( ٦ / ٣٩٥ ) تحقيق موسع .



رُوي أنه قال : (( مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيُكْفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ ))<sup>(١)</sup> .

والوجه الآخر : أن يكون أراد به النذر الذي مخرجه مخرج اليمين كقوله : إن فعلتُ كذا فلله عليّ أن أذبح ولدي، فإن هذه يمين باطلة لا يلزم الوفاء بها ولا يلزمه فيها كفارة ولا فدية.

و كذلك فيمن نذر أن يذبح ولده على سبيل البرِّ والتقرب، فالنذر لا ينعقد فيه والوفاء به لا يلزم وليس فيها كفارة . والله أعلم .

## ٦١- ومن باب الطلاق على إغلاق

١٠١- حدثنا عبيد الله بن سعد الزهري<sup>(٢)</sup> أن يعقوب بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> حدثهم قال: حدثني أبي<sup>(٤)</sup> عن ابن إسحاق<sup>(٥)</sup> عن ثور بن يزيد الحمصي<sup>(٦)</sup> عن محمد بن عبيد بن صالح<sup>(٧)</sup> الذي كان يسكن إيلياء<sup>(٨)</sup> عن صفية بنت شيبة<sup>(٩)</sup> عن عائشة قالت سمعت

(١) انظر : صحيح البخاري كتاب الأيمان والنذور ( ٨ / ١٥٩ ) ومسلم في الأيمان باب نذب من حلف يمينا فرأى غيرها خيرا منها . . . ( ٥ / ٨٣ ، ٨٤ رقم : ١٦٤٩ ) .

(٢) عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو الفضل البغدادي ، قاضي أصبهان ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ستين ومائتين ( التقريب ) .

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو يوسف المدني ، نزيل بغداد ، ثقة فاضل ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثمان ومائتين ( التقريب ) .

(٤) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق المدني ، نزيل بغداد ، ثقة حجة ، تكلم فيه بلا قاذح ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة ( التقريب ) .

(٥) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي ، صدوق ( تقدم ) .

(٦) ثور بن يزيد - بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومائة . وقيل : ثلاث أو خمس وخمسين ( التقريب ) .

(٧) محمد بن عبيد بن أبي صالح المكي نزيل بيت المقدس ، ضعيف من الخامسة ( التقريب ) .

(٨) إيلياء : بكسر أوله واللام ، ياء وألف ممدودة - اسم مدينة بيت المقدس ، فتحت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، في قيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه . معجم البلدان ( ١ / ٣٤٨ ) والروض المعطار ( ص : ٦٨ ) .

(٩) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ، لها رؤية ، وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة ، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وأنكر الدارقطني إدراكها ( التقريب ) .

رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (( لا طلاق ولا عتاق في إغلاق ))<sup>(١)</sup>.  
 قال : معنى الإغلاق: الإكراه ، و كان عمر بن الخطاب، و علي بن أبي طالب،  
 وابن عمر، وابن عباس: لا يرون طلاق المكره طلاقاً، وهو قول شريح، و عطاء،  
 وطائوس، و جابر بن زيد ، و الحسن، و عمر بن عبد العزيز، و قاسم، و سالم ، و  
 إليه ذهب مالك ، و الأوزاعي، و الشافعي ، و أحمد ، و إسحاق<sup>(٢)</sup> .  
 وكان الشعبي، و النخعي، و الزهري، و قتادة يرون طلاق المكره جائزاً ، وإليه ذهب  
 أصحاب الرأي ، وقالوا: في بيع المكره أنه غير جائز<sup>(٣)</sup> .  
 وقال شريح : القيد كره ، و الوعيد كره ، وقال أحمد: الكره إذا كان القتل أو الضرب  
 الشديد<sup>(٤)</sup> .

وقال أصحاب الشافعي في المكره : إنما لا يمضي طلاقه إذا ورى عنه بشيء مثل  
 أن ينوي طلاقاً عن وثاقٍ أو نحوه كما يكره على الكفر فيورى وهو بقلبه معتقد  
 الإيمان<sup>(٥)</sup>.

## ٦٢- ومن باب الطلاق على الهزل<sup>(٦)</sup>

١٠٢- حدثنا القعنبي قال: حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد<sup>(٧)</sup> عن

(١) أخرجه ابن ماجة في الطلاق باب طلاق المكره والناسي ( ١ / ٦٥٩ ، ٦٦٠ ) والحاكم ( ٢ / ١٩٨ ) وأحمد ( ٦ / ٢٧٦ ) والدارقطني في سننه ( ٤ / ٣٦ ) والبيهقي ( ٧ / ٣٥٧ ) ؛ وسنده ضعيف لأجل محمد بن عبيد ؛ ضعفه أبو حاتم ، وقد ذكر البخاري بعض الآثار في هذا الموضوع عن بعض الصحابة والتابعين ، استدلل بها على عدم وقوع طلاق المكره . انظر صحيح البخاري في الطلاق باب الطلاق في الإغلاق والكره ، ( ٧ / ٥٨ ) صحح إسناده الحاكم على شرط مسلم ورده الذهبي ، وحسنه الشيخ الألباني لشواهده في الإرواء ( ٧ / ١١٣ ) ، انظر : التلخيص ( ٣ / ٢١٠ ) .

(٢) مصنف عبد الرزاق ( ٦ / ٤٠٦ - ٤٠٩ ) والإشراف ( ٤ / ١٩٢ ) والمدونة ( ٦ / ٣٢ ) والأم ( ١٤ / ٢٧٦ ) ، ( ٢٧٧ ) والمهذب ( ٢ / ٧٨ ) والمغني ( ١٠ / ٣١١ ) .

(٣) انظر : شرح فتح القدير ( ٣ / ٤٨٨ ) وشرح معاني الآثار ( ٣ / ٩٥ - ٩٧ ) و مصنف عبد الرزاق ( ٦ / ٤٠٨ ) .

(٤) انظر : المغني ( ١٠ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ) .

(٥) الأم ( ١٤ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ ) .

(٦) الهزل : هو نقيض الجد ، انظر : القاموس المحيط ( ٤ / ٩٢ ) ولسان العرب ( ١٥ / ٨٩ ) مادة ( هـ / ز / ل ) .

(٧) هو الدراوردي ( تقدم ) .



عبد الرحمن بن حبيب<sup>(١)</sup> عن عطاء بن أبي رباح عن ابن مَاهِك<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( ثلاث جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ ، النَّكَاحُ وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ ))<sup>(٣)</sup> .

قال : اتفق عامة أهل العلم<sup>(٤)</sup> على أن صريح لفظ الطلاق إذا جرى على لسان الإنسان البالغ العاقل فإنه مؤاخذ به ، ولا ينفعه أن يقول : كنت لا غياً أو هازلاً / أو ٢٠٨ لم أنو به طلاقاً أو ما أشبه ذلك من الأمور .

و احتج بعض العلماء في ذلك بقول الله سبحانه و تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾ [البقرة : ٢٣١] .

وقال : لو أطلق للناس ذلك لتعطلت الأحكام و لم يؤمن مطلق أو ناكح أو معتق أن يقول كنت في قلبي هازلاً فيكون في ذلك إبطال حكم الله تعالى ، و ذلك غير جائز ، فكل من تكلم بشيء مما جاء ذكره في هذا الحديث لزمه حكمه ، ولم يقبل منه إن ادعى خلافه و ذلك تأكيد لأمر الفروج واحتياط له . والله أعلم .

و اختلفوا في الخطأ و النسيان في الطلاق فقال عطاء ، و عمرو بن دينار ، فيمن حلف على أمر لا يفعله بالطلاق ففعله ناسياً : أنه لا يَحْنُثُ<sup>(٥)</sup> .

وقال الزهري ، وقتادة ، و مكحول : يَحْنُثُ ، و إليه ذهب مالك ، و أصحاب الرأي ، و هو قول الثوري ، والأوزاعي ، و ابن أبي ليلى<sup>(٦)</sup> .

---

(١) عبد الرحمن بن حبيب بن أردك ، المدني المخزومي مولاهم ؛ وثقه الحاكم وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الذهبي :

صدوق له مناكير . وقال النسائي منكر الحديث ، انظر : الثقات ( ٧ / ٧٧ ) والميزان ( ٢ / ٥٥٥ ) والتهذيب ( ٦ / ١٤٦ ) .

(٢) هو يوسف بن ماهك ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومائة . ( تقريب ) .

(٣) إسناده ضعيف . و أخرجه الترمذي في الطلاق باب في الجد والهزل في الطلاق ( ٣ / ٤٩٠ ) وابن ماجه في الطلاق باب من

طلق أو نكح أو راجع لأعيا ( ١ / ٦٢٨ ) والدارقطني ( ٤ / ١٨ ، ١٩ ) والحاكم ( ٢ / ١٩٨ ) وابن خزيمة ( ٤ / ٥٤ ) وابن الجارود

( رقم : ٧١٢ ) كلهم عن طريق عبد الرحمان بن حبيب بن أردك عنه به . قال الترمذي : حسن غريب ، ونقل المنذري عن

أبي بكر المعافري تحسينه ، وحسنه الحافظ و الشيخ الألباني بشواهد ، انظر : مختصر السنن ( ٣ / ١١٩ ) ونصب الراية ( ٣ /

٢٩٤ ) والتلخيص ( ٣ / ٢٠٩ ، ٢١٠ ) والإرواء ( ٦ / ٢٢٤ ) .

(٤) الإجماع ( ص : ٨٠ ) .

(٥) مصنف عبد الرزاق ( ٦ / ٤٠٥ ) .

(٦) انظر : المصدر السابق ، والمدونة ( ٢ / ١٢٧ - ١٢٩ ) والدر المختار ( ٢ / ٥٨٤ ) .



وقال الشافعي : يَحْنُثُ فِي الْحَكْمِ<sup>(١)</sup> ، وقال أحمد : يَحْنُثُ فِي الطَّلَاقِ وَ يَقِفُ عَنِ الْحَكْمِ بِالْحَنْثِ<sup>(٢)</sup> فِي سَائِرِ الْإِيمَانِ إِذَا كَانَ نَاسِيًا<sup>(٣)</sup> .

### ٦٣- وَ مِنْ بَابِ مَا عَنِيَ بِهِ الطَّلَاقُ وَ النِّيَّاتُ فِيهِ

١٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ<sup>(٤)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ<sup>(٥)</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التِّيمِيِّ<sup>(٦)</sup> عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ وَقَاصٍ اللَّيْثِيِّ<sup>(٧)</sup> قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: (( إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَ إِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ، فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ))<sup>(٨)</sup>.

قال : قوله : (( إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ )) معناه: أَنَّ صِحَّةَ الْأَعْمَالِ وَ وَجُوبَ أَحْكَامِهَا إِنَّمَا يَكُونُ بِالنِّيَّةِ .

قال: إِنْ النِّيَّةُ هِيَ الْمَصْرُفَةُ لَهَا إِلَى جِهَاتِهَا ، وَ لَمْ يُرَدَّ بِهِ أَعْيَانُ الْأَعْمَالِ لِأَنَّ أَعْيَانَهَا حَاصِلَةٌ بِغَيْرِ النِّيَّةِ ، وَ لَوْ كَانَ الْمُرَادُ بِهِ أَعْيَانُهَا لَكَانَ خُلْفًا مِنَ الْقَوْلِ ، وَ كَلِمَةٌ " إِنَّمَا " مَرصُودَةٌ لِإِثْبَاتِ الشَّيْءِ وَ نَفْيِ مَا عَدَاهُ .

(١) مغني المحتاج ( ٣ / ٢٨٧ ) .

(٢) كذا في الأصل وفي "د" ( إيجاب الحنث ) .

(٣) المغني ( ١٠ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ ) .

(٤) هو ابن عيينة .

(٥) الأنصاري المدني .

(٦) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة له أفراد ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة على الصحيح ( التقريب ) .

(٧) علقمة بن وقاص - بتشديد القاف - الليثي المدني ، ثقة ثبت ، من الثانية ، أخطأ من زعم أن له صحبة وقيل : إنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . مات في خلافة عبد الملك ( التقريب ) .

(٨) أخرجه البخاري في بدء الوحي باب كيف كان بدء الوحي ( ١ / ٢ ) و في الإيمان باب ما جاء أن العمل بالنية ( ١ / ٣١ ) وفي العتق باب الخطأ والنسيان ( ٣ / ١٩٠ ، ١٩١ ) وفي مناقب الأنصار باب هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه إلى المدينة ( ٥ / ٧٢ ) وفي النكاح باب من هاجر أو عمل خيرا لتزويج امرأة فله ما نوى ( ٧ / ٤ ) وفي الإيمان والنذور باب النية في الإيمان ( ٨ / ١٧٥ ) وفي الحيل باب في ترك الحيل ( ٩ / ٢٩ ) ، ومسلم في الإمارة ( ٦ / ٤٨ ) رقم :

( ١٥١٥ ) كلهم من طريق يحيى بن سعيد عنه به .

و في الحديث دليل على أنّ المُطَلَّق إذا طَلَّق بصريح لفظ الطلاق أو ببعض المكاني التي يُطَلَّقُ بها و نوى عددا من أعداد الطلاق كان ما نواه من العدد واقعاً واحدة أو اثنتين أو ثلاثاً ، وإلى هذه الجملة ذهب الشافعي ، وصرف الألفاظ على مصارف النيات ، و قال في الرجل يقول : لامرأته " أنتِ طالق " و نوى به ثلاثاً إنما تطلق ثلاثاً . و كذلك قال مالك بن أنس ، و إسحاق بن راهويه ، و أبو عبيد ، و قد رُوي ذلك عن عروة بن الزبير<sup>(١)</sup> .

و قال أصحاب الرأي : هي واحدة ، وهو أحق بها ، و كذلك قال سفيان الثوري ، و الأوزاعي ، و أحمد<sup>(٢)</sup> .

و قال أصحاب الرأي في المكاني مثل قوله : ( أنتِ بائن ) أو ( بئّة ) : فإنه يُسأل عن نيته ، فإن لم ينو الطلاق لم يقع عليها<sup>(٣)</sup> طلاق ، و إن نوى الطلاق فهو ما نوى إن أراد واحدة فواحدة ، و إن نوى اثنتين فهي واحدة بئنة لأنها كلمة واحدة فلا تقع على اثنتين ، و إن نوى ثلاثاً / فهي ثلاث .

و إن نوى الطلاق و لم ينو عددا فهي واحدة بئنة ، و كذلك كل كلام يُشبه الفرقة مما أراد به الطلاق فهو مثل هذا ، كقوله : حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ ، أو قد خَلَّيْتُ سَبِيلَكَ وَلَا مَلِكَ لِي عَلَيْكَ ، و الْحَقِّي بِأَهْلِكَ ، و استبرئي ، و اعتدي<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : و هذا كله عند الشافعي سواء ، فإن كان لم يُرد به طلاقاً فليس بطلاق . و إن أراد به طلاقاً و نوى تطليقة واحدة فواحدة يملك فيها الرجعة ، و إن نوى اثنتين فهو ثنتان ، و إن نوى ثلاثاً فهو ثلاث ، و نوى عددا ما فهو ما نواه و هذا أشبه بمعنى الحديث و أولى به<sup>(٥)</sup> . و الله أعلم .

(١) انظر : الأم ( ١١ / ٤٠٤ - ٤٠٧ ) ، و الإشراف ( ٤ / ١٦٥ ، ١٦٦ ) . و الموطأ ( ٢ / ٥٥١ - ٥٥٣ ) .

(٢) المغني ( ١٠ / ٣٥٩ ) و شرح فتح القدير ( ٤ / ٣٨ - ٤٠ ) .

(٣) في الأصل (عليه) وهو خطأ والمثبت من "د" و "س" .

(٤) شرح فتح القدير ( ٤ / ٣٨ - ٤٠ ) .

(٥) الأم ( ١١ / ٤٠٤ - ٤٠٨ ) .



١٠٤ - حدثنا أحمد بن عمرو بن السَّرَّح و سليمان بن داؤد المَهْرِي<sup>(١)</sup> قالوا: حدثنا ابن وهب<sup>(٢)</sup> قال: أخبرني يونس<sup>(٣)</sup> عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن كعب بن مالك<sup>(٥)</sup> أن عبد الله بن كعب بن مالك<sup>(٦)</sup> و كان قائد كعب من بنيهِ حينَ عَمِيَ ، قال سمعت كعبَ بن مالك فساق قِصَّتَه<sup>(٧)</sup> في تَبُوك<sup>(٨)</sup> قال: (( حتَّى إذا مضت أربعون من الخمسين إذ رسولُ رسولِ الله يأتيني فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرُك أن تعتزل امرأتك ، فقلت :أَطْلُقُها أو ماذا أفعل بها ؟ قال: لا بل أعتزلها فلا تقربها ، فقلت لامرأتي :الحَقِّي بأهلك و كُونِي عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر .<sup>(٩)</sup>

قال : في هذا الحديث دلالة على أنه إذا قالها الحَقِّي بأهلك و لم يُرد به طلاقاً، إنه لا يكون طلاقاً [ و كذلك سائر ]<sup>(١٠)</sup> الكنايات كلها على قياسه .  
و كان أبو عبيد يقول في قوله : الحَقِّي بأهلك : أنها تطليقة يكون فيها البَعْل مالكا لرجعة إلا أن يكون أراد ثلاثاً<sup>(١١)</sup> .

(١) سليمان بن داود بن حماد المهري - بفتح الميم وسكون الهاء - نسبة إلى مهرة بن هيدان قبيلة من قضاة - أبو الربيع المصري ، ابن أخي رشدين ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين ( التقريب ) .

(٢) هو عبد الله بن وهب ( تقدم ) .

(٣) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي ( تقدم ) .

(٤) في الأصل ( عبد الله بن عبد الله بن كعب ) وهو خطأ ، والمثبت من "د" وكتب الرجال والحديث ، وهو الصواب .

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، أبو الخطاب المدني ، ثقة عالم ، مات في خلافة هشام ( التقريب )

(٦) عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني ، ثقة ، يقال: له رؤية ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين ( التقريب ) .

(٧) أي: قصة تخلفه عن غزوة تبوك ، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، انظر : الفتح ( ٧ / ٧٢٦ ) .

(٨) تبوك - بالفتح ثم الضم و واو ساكنة وكاف - موضع بين وادي القرى والشام ، وقعت فيه غزوة تبوك سنة تسع للهجرة . معجم البلدان ( ١٧/٢ ) . ط. دار الكتب العلمية .

(٩) أخرجه البخاري في المغازي غزوة تبوك باب توبة كعب بن مالك ( ٦ / ٣ ) وفرقه في مواضع أخرى ، ومسلم في التوبة باب توبة كعب بن مالك ( ٨ / ١٠٦ رقم : ٢٧٦٩ ) كلهم عن طريق عبد الرحمان عبد الله بن كعب بن مالك به .

(١٠) ما بين قوسين ساقط من بقية النسخ .

(١١) الإشراف ( ٤ / ١٦٩ ) .



## ٦٤- و من باب الخيار

١٠٥- حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عَوَانة<sup>(١)</sup> عن الأعمش<sup>(٢)</sup> عن أبي الضُّحَى<sup>(٣)</sup> عن مسروق عن عائشة قالت: خَيْرَنَا رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاخترنا ه فلم يَعُدَّ ذلك شَيْئًا. <sup>(٤)</sup>

قال: فيه دلالة على أنهم لو كنّ اخترن أنفسهن كان ذلك طلاقًا.

و قد اختلف أهل العلم فيمن خيّر امرأته، فقال أكثر الفقهاء: أمرها بيدها ما لم تقم من محلّها، فإن قامت و لم تُطَلِّق نفسها قد خرج الأمر من يدها فيما بعد، و إلى هذا ذهب مالك، و الثوري، و الأوزاعي، و هو قول الشافعي و أصحاب الرأي، و قد رُوي ذلك عن شريح، و مسروق، و عطاء، و مجاهد، و الشعبي، و النخعي. <sup>(٥)</sup> و قال الزهري، وقتادة، و الحسن: أمرها بيدها في ذلك المجلس و في غيره. و لا يبطل خيارها بقيامها من المجلس أبدا. <sup>(٦)</sup>

و اختلفوا فيه إذا اختارت نفسها فرُوي عن ابن عمر، و ابن مسعود، و ابن عباس أنهم قالوا: هي واحدة و هو أحق بها، وهو قول عمر بن عبد العزيز و ابن أبي ليلى/ و ٢٠٩ أ الثوري، و الشافعي، و أحمد، و إسحاق <sup>(٧)</sup> و رُوي ذلك عن علي بن أبي طالب أنه قال: هي واحدة بائنة، و به قال أصحاب الرأي <sup>(٨)</sup>.

(١) هو وضاح بن عبد الله الشكري (تقدم).

(٢) هو سليمان بن مهران بن الأعمش (تقدم).

(٣) هو مسلم بن صبيح - بالتصغير - الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة (التقريب).

(٤) أخرجه البخاري في الطلاق باب من خيّر نساءه (٥٥/٧)، و مسلم في الطلاق باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية (٤/١٨٧ رقم: ١٤٧٥) مسلم عنها بطرق، و اتفقا عن طريق الأعمش به عنها.

(٥) انظر: مصنف عبد الرزاق (٥٢٣/٦-٥٢٥) والموطأ (٥٦٢/٢-٥٦٤) والأم (٤٧٧/١٠-٤٧٨) وشرح فتح القدير

(٩٩/٣) والمبسوط (٢١٠/٦) والمغني (٣٨١، ٣٨٢/١٠) والإشراف (١٧٨/٤).

(٦) انظر: المصادر السابقة.

(٧) انظر: مصنف عبد الرزاق (٩، ٨/٧)، و الإشراف (١٧٩/٤)، و المغني (٣٨٣، ٣٨٢/١٠)، والمهذب

(٢/٨٢).

(٨) انظر: مصنف عبد الرزاق (١٠، ٩/٧) والمبسوط (٢١٠/٦).

و قال مالك بن أنس :إذا اختارت نفسها فهي ثلاث ، و إن اختارت زوجها فهي واحدة و هو أحق بها ، ورؤي ذلك عن الحسن البصري<sup>(١)</sup> .

## ٦٥- و من باب البتة

١٠٦-حدثنا ابن السَّرْح<sup>(٢)</sup> و إبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثور في آخرين قالوا: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي قال: حدثني عمِّي محمد بن علي بن شافع عن عبدالله بن علي بن السَّائب عن نافع بن عَجِير بن عبد يزيد بن ركانة ، أن ركانة بن عبد يزيد<sup>(٣)</sup> طَلَّق امرأته سُهَيْمَةَ الْبَتَّة فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ بِذَلِكَ وَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا أُرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: وَاللَّهِ مَا أُرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً ، فَقَالَ رُكَانَةُ: وَاللَّهِ مَا أُرَدْتُ إِلَّا وَاحِدَةً فَرَدَّهَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَ طَلَّقَهَا الثَّانِيَةَ فِي زَمَانِ عُمَرَ وَ الثَّالِثَةَ فِي زَمَانِ عُثْمَانَ<sup>(٤)</sup> .

قال أبوداود :أولّه لفظ إبراهيم و آخره لفظ ابن السَّرْح .

قال الشيخ :[ فيه بيان أن الطلاق الْبَتَّة واحدة إذا لم يرد بها أكثر من واحدة ، و أنها رجعية غير بائن ]<sup>(٥)</sup>.

و فيه دليل على وقوع الثلاث في لفظة واحدةٍ و أنها تَبِينُ بذلك ولا رجعة لاستِعْضَالِهِ و استحلافه إِيَّاه .<sup>(٦)</sup>

و فيه أن النبي صلى الله عليه وآله حَلَفَ في الطلاق فدل على أن للأيمان مدخلا في الأنكحة و أحكام الفروج كهي في الأموال .

و فيه دليل على أن يمين الحكم إنما تصح إذا كانت باستحلاف من الحاكم دون ما كان تبرّعاً فيها مِنْ قَبْلِ الحالف .

(١) الموطأ ( ٢ / ٥٦٣ ) .

(٢) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح ( تقدم ) .

(٣) ركانة بن عبد يزيد صحابي .

(٤) تقدم تخريج الحديث والحكم عليه بالتفصيل على الصفحة (٢١٢، ٢١٣) من هذه الرسالة ، وسنده ضعيف .

(٥) ما بين القوسين ساقط من " د " و " س " .

(٦) انظر صفحة رقم : (٢١٦-٢١٨) والراجع أنه لا تقع إلا واحدة رجعية .



وفيه أن اليمين باسم الله كاف على التجريد و إن لم يصلها بالتغليظ مثل أن يقول بالله و بالله العظيم الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الطالب الغالب ، مع سائر ما يُقَرَّنُ به من الألفاظ التي قد جرت به عادة بعض الحُكَّام .

و قد اختلف الناس في البتَّة فذهب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى أنها واحدة و يملك الرجعة فيها . و روي ذلك عن سعيد بن جبير<sup>(١)</sup>

و قال عطاء : يُدَيَّنُ فإن أراد واحدة فهي واحدة وإن أراد ثلاثا فهي ثلاث ، و هو قول الشافعي .<sup>(٢)</sup> و قال عليُّ في البتَّة: أنها ثلاث ، و روي ذلك عن ابن عمر أيضا وهو قول ابن المسيب، و عروة بن الزبير، و الزهري ، وبه قال مالك، و ابن أبي ليلى، و الأوزاعي .<sup>(٣)</sup>

و قال أحمد : أخشى أن يكون ثلاثا و لا أجتري أفتى به .<sup>(٤)</sup>

وقال أصحاب الرأي : هي واحدة بآئنة إن لم يكن له نية، وإن نوى ثلاثا فهي ثلاث<sup>(٥)</sup>.

## ٦٦- و من باب الوسوسة في الطلاق

١٠٧- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام<sup>(٦)</sup> عن قتادة عن زرارة بن الحبيب بن

أوفى<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( إن الله تعالى تجاوز ٢٠٩ ب لأمتي ما لم تتكلم به أو تعمل به وبما حدثت به أنفسها )) .<sup>(٨)</sup>

(١) مصنف عبد الرزاق ( ٣٥٥/٦ - ٣٥٦ ) والإشراف ( ١٦٨/٤ ) .

(٢) مصنف عبد الرزاق ( ٣٥٥/٦ ) والأُم ( ٤٠٨/١١ - ٤١٤ ) .

(٣) مصنف عبد الرزاق ( ٣٥٦/٦ ) والموطأ ( ٥٥٣-٥٥٠/٢ ) والإشراف ( ١٦٨/٤ ) والمغني ( ٣٦٣/١٠ - ٣٦٤ )

(٤) المغني ( ٣٦٣/١٠ - ٣٦٤ ) .

(٥) شرح فتح القدير ( ٤٩/٤ ) .

(٦) هو الدستوائي ( تقدم ) .

(٧) زرارة - بضم أوله - ابن أوفى العامري ، الحرشي - بمهمله وراء مفتوحين ثم معجمة - أبو حاجب البصري ، قاضيا

، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث وتسعين ، تقريب .

(٨) أخرجه البخاري في الطلاق باب الطلاق في الإغلاق ( ٥٩/٧ ) ومسلم في الإيمان ، باب تجاوز الله عن حديث النفس

والخواطر بالقلب ( ١/ ٨١ رقم : ٢٠١ ) . كلهم عن طريق قتادة عنه به .



قال: في هذا الحديث من الفقه أن حديث النفس و ما يُوسَّسُ به قلب الإنسان لا حكم له في شيء من أمور الدين ، و أنه لا يُسمَّى كلام إلا ما جمع ثلاثة أشياء ، الحرف و الصوت والمعنى . و غير ذلك لا يُسمَّى كلاماً و لا يُطلق عليه اسمه .

و فيه أنه إذا طَلَّق امرأته بقلبه و لم يتكلم به بلسانه فإن الطلاق غير واقع ، وبه قال عطاء بن أبي رباح ، و سعيد بن جبير ، و الشعبي ، و قتادة ، و الثوري ، و أصحاب الرأي ، و هو قول الشافعي و أحمد و إسحاق .<sup>(١)</sup>

و قال الزهري : إذا عزم على ذلك وقع الطلاق لفظً به أو لم يلفظ ، وبه قال مالك ، و الحديث حجة عليه<sup>(٢)</sup> .

و قد أجمعوا<sup>(٣)</sup> على أنه لو عزم على الظَّهَار لم يلزمه حتى يتلفظ به وهو بمعنى الطلاق ، وكذلك لو حَدَّث نفسه بالقَذْف لم يكن قاذفاً ، ولو حَدَّث نفسه في الصلاة لم يكن عليه إعادة ، و قد حَرَّمَ الله تعالى الحديث في الصلاة<sup>(٤)</sup> ، فلو كان حديث النفس في معنى الكلام لكانت صلاته تبطل [ وكان مؤاخذاً بكل ما حَدَّثَتْ به نفسه ، و فيه فرق بين الكلام و الحديث ]<sup>(٥)</sup> .

و أما إذا كتب بطلاق امرأته فقد يحتمل أن يكون ذلك طلاقاً لأنه قال : (( ما لم يتكلم به أو يعمل به )) و الكتابة نوع من العمل .

و قد اختلف العلماء في ذلك ، فقال محمد بن الحسن : إذا كتب بطلاق امرأته فقد لزمه الطلاق ، وكذلك قال أحمد بن حنبل<sup>(٦)</sup> .

---

(١) الإشراف ( ٤ / ١٧٥ ) و المغني ( ١٠ / ٣٥٥ ) و المعرفة للبيهقي ( ٥٨ / ١١ ) .

(٢) المنتقى ( ٤ / ١٥ ) و المغني ( ١٠ / ٣٥٥ ) .

(٣) الإجماع ( ص : ٨٤ ) .

(٤) وذلك قوله تعالى : ( . . . و قوموا لله قانتين ) [ البقرة : ٢٣٨ ] أخرج البخاري في الصلاة باب ما يُنهى من الكلام في الصلاة ( ٧٨ / ٢ - ٧٩ ) ، و مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة . ( ٢ / ٧٠ رقم : ٥٣٩ ) من

حديث زيد بن أرقم قال : ( كان الرجل يكلم صاحبه في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحاجة في الصلاة حتى نزلت هذه الآية ( و قوموا لله قانتين ) فأمرنا بالسكوت .

(٥) ما بين القوسين ساقط من "د" و "س" .

(٦) المغني ( ٧ / ٢٣٩ ) .

و قال مالك، و الأوزاعي : إذا كتب و أشهد عليه فله أن يرجع ما لم يوجّه الكتاب فإذا وجّهه إليها فقد وقع الطلاق<sup>(١)</sup> ، وعند الشافعي : أنه إذا كتب ولم يُرد به طلاقاً لم يقع<sup>(٢)</sup> .

و فرّق بعضهم بين أن يكتبه في بياض و بين أن يكتبه على الأرض ، فأوقعه إذا كتب فيما يكتب به من ورق أو لوح و نحوهما ، وأبطله إذا كتب على الأرض<sup>(٣)</sup> .

## ٦٧- و من باب الرجل يقول لامرأته يا أختي

١٠٨- حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا حماد<sup>(٤)</sup> عن خالد<sup>(٥)</sup> عن أبي تميمَةَ الهُجَيْمِيِّ<sup>(٦)</sup> أن رجلاً قال لامرأته يا أُخِيَّةُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (( أُخْتُكَ هِيَ ؟ فكره ذلك و نَهَى عنه ))<sup>(٧)</sup> .

قال : إنما كره ذلك من أجل أنه مَظَنَّةٌ للتحريم ، و ذلك أن من قال لامرأته " أنتِ كأختي " و أراد به الظَّهَارَ كان مُظَاهِرًا<sup>(٨)</sup> ، كما يقول : أنتِ كأمِّي ، و كذلك هذا في كل امرأة من ذوات المحارم . وعامة أهل العلم أو أكثرهم متفقون على هذا ، إلا أن

(١) المدونة ( ١٢٦ / ٢ - ١٣٠ ) والمنتقى ( ١٥ / ٤ ) والإشراف ( ١٧٤ / ٤ ) .

(٢) المهذب ( ٨٣ / ٢ ) ومغني المحتاج ( ٢٨٤ / ٣ ) .

(٣) الدر المختار ( ٥٨٩ / ٢ ) .

(٤) هو ابن سلمة بن دينار ( تقدم ) .

(٥) خالد بن مهران أو المنازل - بفتح النون وقيل بضمها وكسر الزاي - البصري الحذاء - بفتح المهملة وتشديد الذال

المعجمة - قيل له ذلك لأنه كان يجلس عندهم ، وقيل : لأنه كان يقول : احذوا على هذا النحو ، وهو ثقة يرسل ، من

الخامسة ، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام ( التقريب ) .

(٦) هو طريف بن مجالد الهجيمي ، أبو تيممة - بفتح أوله - البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع وتسعين . أو قبلها أو

بعدها ( التقريب ) .

(٧) أخرجه البيهقي ( ٣٦٦ / ٧ ) وأعله أبو داود بالاضطراب في سنده وصلاً وإرسالاً ، ورجح المنذري وابن حجر والعلامة

الألباني فيه الإرسال وهو الظاهر ، انظر : مختصر السنن ( ٣ / ١٣٥ ، ١٣٦ ) والفتح ( ٩ / ٣٠٠ ) وضعيف سنن أبي داود

( ١٠ / ٢٤٠ ) تحقيق موسع .

(٨) كذا في الأصل وفي "د" ( كان ظهاراً ) .



ينوي بهذا الكلام ، الكرامة ، فلا يلزمه الظَّهَار<sup>(١)</sup> ، و إنما اختلفوا فيه إذا لم تكن له نية ، فقال كثير منهم لا يلزمه شيء .

وقال أبو يوسف : إن لم تكن له نية فهو تحريم<sup>(٢)</sup> ، وقال محمد بن الحسن : هو ظَهَار إذا لم تكن له نية<sup>(٣)</sup> ، فكرهه / له رسول الله صلى الله عليه وآله هذا القول ، لثلا ٢١٠ أ يلحقه بذلك ضرر في أهل أو يلزمه كفارة في مال .

## ٦٨- و من باب في الظَّهَار<sup>(٤)</sup>

١٠٩- حدثنا عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء قالا: حدثنا ابن إدريس<sup>(٥)</sup> عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء<sup>(٦)</sup> . قال ابن العلاء<sup>(٧)</sup> : ابن علقمة عن سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر<sup>(٨)</sup> قال : كنت امرأة أصيب من النساء ما لا يصيب غيري ، فلما دخل شهر رمضان خفت أن أصيب من امرأتي شيئاً حتى يُتَتَّاع بي<sup>(٩)</sup> حتى أصبح ، فظاهرتُ منها حتى ينسلخ شهرُ رمضان ، فبينما هي تخدمني ذات ليلة إذ تَكَشَّفَ لي منها شيء فلم ألبث أن وقعتُ عليها ، فلما أصبحتُ خرجتُ إلى قومي فأخبرتهم ، وقلتُ لهم : امشوا معي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالوا : لا والله . فانطلقتُ إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته . فقال : أنت بذلك يا سلمة ، فقلت : أنا بذلك يا رسول الله مرتين ، و أنا صابر لأمر الله فأحكم فيّ بما أراك الله

(١) مصنف عبد الرزاق ( ٤٢٢ ، ٤٢٣ / ٦ ) والإشراف ( ٢٣٧ / ٤ ) والمغني ( ٥٧ / ١١ ) .

(٢) أي : هي عليه حرام فلا تحل له إلا بعد كفارة اليمين ، انظر : مصنف عبد الرزاق ( ٤٠٥-٣٩٩ / ٦ ) .

(٣) شرح فتح القدير ( ٢٥١ - ٢٥٣ / ٤ ) .

(٤) الظهار : هو أن يُشَبَّه زوجته لأحد محارمه ( لسان العرب : ٢٨٠ / ٨ ) .

(٥) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد ، ثقة فقيه عابد ، ( تقدم ) .

(٦) محمد بن عمرو بن عطاء ، القرشي العامري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود العشرين ، ووهم من قال : إن

القطان تكلم فيه أو أنه خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن . فإن ذاك هو ابن عمرو بن علقمة ( التقريب ) .

(٧) أي : قال محمد بن العلاء في روايته : عن محمد بن عمرو بن عطاء بن علقمة بن عياش ، أي : بزيادة ابن علقمة بن عياش

انظر : عون المعبود ( ٢١٤ / ٦ ) .

(٨) سلمة بن صخر بن سليمان بن الصمة ، الأنصاري الخزرجي ، ويقال : سليمان ، ويقال له : البياضي ، صحابي ، ظاهر

من امرأته . قال البغوي : لا أعلم له مسنداً غيره ( التقريب ) .

(٩) أي : يلزمي ملازمة الشر ، والتتابع : الوقوع في الشر من غير فكرة ولا روية والمتابعة عليه ، انظر : النهاية ( ١٩٧ / ١ ) .



سبحانه ، قال : حَرَّرَ رَقَبَةً ، قلت : والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما أملك رَقَبَةً غيرها ، و  
ضربتُ صَفْحَةَ رَقَبَتِي ، قال : فَصُمُّ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، فقلت : و هل أصبتُ الذي  
أصبتُ إلا من الصِّيَام ، قال : فَأَطْعِمِ وَسَقًا<sup>(١)</sup> من تَمَرٍ بين سِتِّينَ مِسْكِينًا ، قلتُ والذي  
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَقَدْ بَتْنَا وَحَشَيْنَ ما أملك لنا طعامًا ، قال : فانطلق إلى صاحب صدقة  
بنِي زُرَيْقٍ<sup>(٢)</sup> فَلْيَدْفَعْهَا إِلَيْكَ فَأَطْعِمِ سِتِّينَ مِسْكِينًا وَسَقًا من تَمَرٍ و كُلْ أَنْتَ و عِيَالُكَ  
بَقِيَّتَهَا ، فرجعت إلى قومي فقلت : وجدتُ عندكم الضِّيقَ و سُوءَ الرَّأْيِ ، ووجدتُ  
عند النبي صلى الله عليه وآله السَّعَةَ و حُسْنَ الرَّأْيِ و قد أمرني أو أمر لي  
بصدقتم<sup>(٣)</sup> .

(١) الوسق : ستون صاعا ، انظر : النهاية ( ١٦١ / ٥ ) .

(٢) هم بطن من الخزرج : زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك ، انظر : جمهرة الأنساب ( ص : ٣٥٧ ) .

(٣) أخرجه الترمذي في الطلاق باب كفارة الظهار ( ٣ / ٥٠٣ ، ٥٠٤ ) وفي التفسير باب تفسير سورة المجادلة ( ٥ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، وابن ماجه في الطلاق باب الظهار ( ١ / ٦٣٥ ) والحاكم ( ٢ / ٢٠٣ ) مثل إسناد أبي داؤد ، وابن الجارود ( رقم : ٧٤٤ ) والدارمي ( ٢ / ١٦٣ ، ١٦٤ ) وأحمد ( ٤ / ٣٧ و ٥ / ٤٣٦ ) والطيالسي في الإيلاء باب الظهار ( ١ / ٣١٨ ) والدارقطني ( ٣ / ٣١٦ ، ٣١٧ ) وابن خزيمة في صحيحه ( ٤ / ٧٣ ) والبيهقي ( ٧ / ٣٩٠ ) كلهم عن طريق أبي داؤد ؛ وأعله البخاري وعبد الحق والشيخ الألباني وغيرهم بالانقطاع بسبب رواية سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر ، انظر : التاريخ الكبير ( ٤ / ٧٦ ) والعلل الكبير ( ص : ١٧٥ ) وسنن الترمذي ( ٥ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ) والأحكام الوسطى ( ٣ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ ) والإرواء ( ٧ / ١٧٧ ) لكن للحديث طريق أخرى موصولة صحيحة وهي ما أخرجه الترمذي في الطلاق باب كفارة الظهار ( ٣ / ٥٠٣ ، ٥٠٤ ) عن طريق يحيى بن أبي كثير ، قال أنبأنا أبو سلمة و محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان : أن سلمان بن صخر الأنصاري أحد بني بياضة جعل امرأته عليه كظهر أمه . وذكر نحو رواية أبي دلؤد ، وهذا الإسناد متصل ، ولذلك قال الترمذي عقب الحديث : حديث حسن . بخلاف الرواية الأولى عن طريق سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر أو سلمان بن صخر في التفسير باب تفسير سورة المجادلة ( ٥ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ) حيث ذكر إعلال البخاري للرواية ، أما أبو سلمة بن عبد الرحمن فليس له سماع من سلمة بن صخر بخلاف محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان فإنه قد سمع من سلمة بن صخر كما في التهذيب ( ٤ / ١٣٣ ) ولأن الترمذي قرن بينهما أي : بين أبي سلمة بن عبد الرحمن وبين محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان في هذه الرواية . وأخرج الحاكم أيضا هذا الحديث عن طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن و محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان أن سلمان بن صخر جعل امرأته عليه . . وذكر الحديث ، وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، انظر : المستدرک ( ٢ / ٢٠٤ ) .

وله شاهد من حديث ابن عباس : أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ظاهر من امرأته فوقع عليها فقال يا رسول الله إني قد ظاهرت من امرأتي فوقع عليها قبل أن أكفر فقال : وما حملك على ذلك -يرحمك الله - قال : رأيت خلخالها في ضوء القمر قال : فلا تقر بها حتى تفعل ما أمرك الله به) أخرجه أبو داؤد في الطلاق باب في الظهار ( ٢ / ٤٦٢ ) والترمذي في الطلاق باب ما جاء في المظاهر يواقع قبل أن يكفر ( ٢ / ٥٠٢ ، ٥٠٣ ) وقال : حديث حسن غريب صحيح ، والنسائي = =

قال : قوله : (( أنت بذلك يا سلمة )) معناه: أنت المَلُمُّ بذلك أو أنت المرتكب له .  
و قوله : ((بِتَّنا وَحَشَيْن )) معناه: بتنا مُقْفَرَيْن لا طعام لنا ، يقال : رجل وَحَشٌ وقوم  
أَوْحَاشٌ. قال الشاعر :<sup>(١)</sup>

و إن بات وَحْشاً ليلة لم يُضِقْ بها ذِراعاً و لم يُصْبِحْ لها وهو خاشع .<sup>(٢)</sup>  
ويقال لصاحب الدواء : تَوَحَّشْ أي: احْتَمِّ .<sup>(٣)</sup>

و فيه دليل على أن الظَّهَار المؤقت ظَهار كالمُطْلَق منه ، وهو إذا ظاهر من امرأته  
إلى مدة ثم أصابها قبل انقضاء تلك المدة .

و اختلفوا فيه إذا برَّ و لَمْ يَحْنَثْ ، فقال مالك، و ابن أبي ليلى : إذا قال لامرأته أنت  
عليَّ كظهر أمي إلى الليل لزمته الكفارة و إن لم يَقْرُبْها .<sup>(٤)</sup>

و قال أكثر أهل العلم : لا شيء عليه إذا لم يَقْرُبْها <sup>(٥)</sup>. و جعل الشافعي في الظَّهار  
المؤقت قولين : أحدهما أنه ليس بظَّهار .<sup>(٦)</sup>

وفي الحديث على أن معنى العَوْد لما قال في الظَّهار ليس بأن يكرر اللفظ فيظاھر  
منها مرتين كما ذهب إليه بعض أهل الظاهر .<sup>(٧)</sup>

---

=في الطلاق باب الظَّهار ( ١٦٧ / ٦ ) وابن ماجة في الطلاق باب المظاهر يجمع قبل أن يكفر ( ١ / ٦٣٦ ) والحاكم ( ٢ / ٢٠٤ ) وابن الجارود ( رقم : ٧٤٧ ) والدارقطني ( ٣ / ٣١٦ ) ؛ قال الحافظ رجاله ثقات لكن أعله أبو حاتم والنسائي بالإرسال ( التلخيص : ٣ / ٢٢٢ ) قلت : الذين رووه مرسلهم أكثر كما في سنن أبي داود ( ٢ / ٤٦٢ ، ٤٦٣ ) وحسن إسناده الحافظ في الفتح ( ٩ / ٣٤٣ ) فالحديث بطرقه وشاهده صحيح، وحسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة وجوّد إسناده ابن كثير ، كما صححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي، وصححه بمجموع طرقه الشيخ الألباني ، انظر : تحفة الطالب لابن كثير ( ص : ٢٢٤ ) و تحفة المحتاج لابن ملقن ( ٢ / ٤٠٥ - ٤٠٧ ) و التلخيص ( ٣ / ٢٢٢ ) والفتح ( ٩ / ٣٤٣ ) و الإرواء ( ٧ / ١٧٦ - ١٧٩ ) . والله أعلم .

<sup>(١)</sup> هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر الهلالي، ويكنى كثيراً أبا المثنى، شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية وفي الإسلام ، وأدرك زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه -وتوفي على الأرجح في زمن عثمان رضي الله عنه - انظر : معجم الأدباء ( ١١ / ٨ - ١٣ ) والأعلام للزركلي ( ٢ / ٢٨٣ ) .

<sup>(٢)</sup> ديوان حميد بن ثور ( ص : ١٠٤ ) .

<sup>(٣)</sup> أي : أخل جوفك له من الطعام . انظر : الصحاح ( ٣ / ١٠٢٥ ) .

<sup>(٤)</sup> المدونة ( ٢ / ٢٩٨ ) .

<sup>(٥)</sup> الإشراف ( ٤ / ٢٤١ ) والمغني ( ١١ / ٦٨ ، ٦٩ ) .

<sup>(٦)</sup> المهذب ( ٢ / ١١١ ) ومغني المحتاج ( ٣ / ٣٥٢ ) .

<sup>(٧)</sup> المحلى ( ١٠ / ٥٠ - ٥٣ ) .



و فيه حجة لمن ذهب إلى جواز أن يضع الرجل صدقته في صنف واحد من الأصناف الستة <sup>(١)</sup> ولا يفرقها على السهام .

و في قوله : " اعتق رَقَبَةً " دليل على أنه إذا أعتق رقبة ما كانت من صغير أو كبير أعور كان أو أعرج فإنه تُجزيه إلا ما منع دليل الإجماع منه وهو / الزَّمن الذي لا ٢١٠ ب حراك به . <sup>(٢)</sup>

وفيه حجة لأبي حنيفة في أن خمس عشرة صاعاً لا تجزئ عن الكفارة في الظَّهار ، غير أنه قال : يجزيه ثلاثون صاعاً من البُرِّ لكل مسكين نصف صاع . <sup>(٣)</sup>

١١٠- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يحيى بن آدم <sup>(٤)</sup> قال: حدثنا ابن إدريس <sup>(٥)</sup> عن محمد بن إسحاق عن معمر بن عبد الله بن حَنْظَلَةَ <sup>(٦)</sup> عن يوسف بن عبد الله بن سلام <sup>(٧)</sup> عن خُوَيْلَةَ بنت مالك بن ثعلبة <sup>(٨)</sup> ، قالت : ظاهر مني زوجي أوس بن الصَّامِتِ، فجئت رسولَ الله صلى الله عليه وآله أشكوا إليه فأنزل الله تعالى آية الظَّهار <sup>(٩)</sup> فقال : يَعْتِقُ رَقَبَةً ، قالت : قلت : لا يجد ، قال : فيصوم شهرين متتابعين ،

---

<sup>(١)</sup> وهي في قوله تعالى (( إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله ..... الآية )) [سورة التوبة : الآية : ٦٠] وانظر المغني (٤/ ١٢٧- ١٢٩) .

<sup>(٢)</sup> انظر الإجماع (ص: ٨٤) والإشراف (٤/ ٢٤٨) وهو قول أصحاب الرأي ومن وافقهم . ونخالفهم فيه الإمام مالك والشافعي وأحمد وغيرهم وقالوا لا تجزى إلا رقبة مؤمنة . انظر : الأم (١١/ ٤٨٦- ٤٨٨) والغني (١١/ ٨٠- ٨٥) وشرح فتح القدير (٣/ ٢٣٤) والمدونة (٢/ ٣١٤) .

<sup>(٣)</sup> شرح فتح القدير (٤/ ٢٦٨- ٢٦٩) .

<sup>(٤)</sup> يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين (التقريب) .

<sup>(٥)</sup> هو عبد الله بن إدريس بن يزيد ، ثقة فاضل عابد . (تقدم) .

<sup>(٦)</sup> معمر بن عبد الله بن حنظلة = جهله ابن القطان والذهبي وقال الحافظ : مقبول يعني عند المتابعة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، انظر : الميزان (٤/ ١٥٥) والتهذيب (١٠/ ٢٢١) والثقات (٥/ ٤٣٦) .

<sup>(٧)</sup> يوسف بن عبد الله بن سلام الإسرائيلي المدني ، أبو يعقوب، صحابي صغير ، أثبت صحبته البخاري والبخاري وابن سعد ، وذكره العجلي في ثقات التابعين (الإصابة : ٦/ ٥٤٣) .

<sup>(٨)</sup> خولة بنت ثعلبة ويقال : خويلة ، ابن أصرم الأنصارية الخزرجية ، صحابية ، هي التي ظاهر منها زوجها فترلت سورة (قد سمع الله) ، وزوجها أوس بن الصامت (الإصابة : ٨/ ١١٤ - ١١٦) .

<sup>(٩)</sup> وهي قوله تعالى ( قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ..... ) [المجادلة : ١] .



قلت : يا رسول الله فإنه شيخ كبير ما به من صيام ، قال : فَيُطْعِمُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ، قلت : ما عنده من شيء يَتَصَدَّقُ به ، قال : فَأُتِيَ سَاعَتَهُ بِعَرَقٍ مِنْ تَمَرٍ ، قلت : يا رسول الله : و أنا أعينه بِعَرَقٍ آخَرَ ، قال : أَحْسَنْتَ فَاذْهَبِي فَأُطْعِمِي بِهِمَا عَنْهُ سِتِّينَ مَسْكِينًا وَ ارْجِعِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ ، قال : وَالْعَرَقُ سِتُونَ صَاعًا ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : العَرَقُ : السَّفِيفَةُ التي تُتَسَجَّجُ مِنَ الْخُوصِ فَيَتَّخِذُ مِنْهَا الْمَكَاتِلُ وَ الزُّبُلُ ، وَ قد جاء في تفسير هذا الحديث أنه ستون صاعًا<sup>(٢)</sup> .

وروى أبو داود<sup>(٣)</sup> عن محمد بن إسحاق أن العَرَقَ المَكْتَلُ يسع ثلاثين صاعا . وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن العَرَقَ زَنْبِيلٌ يسع خمسة عشر صاعا<sup>(٤)</sup> ، فدلَّ أن العَرَقَ قد يَخْتَلِفُ فِي السَّعَةِ وَالضَّيْقِ ، فيكون بعض الأعراق أكبر و بعضها أصغر ، فذهب الشافعي<sup>(٥)</sup> منها إلى التقدير الذي جاء في خبر أبي هريرة<sup>(٦)</sup> من رواية أبي سلمة وهو خمسة عشر صاعًا في كفارة المُجَامِعِ في شهر رمضان ، و

(١) أخرجه ابن حبان ( رقم : ١٣٣٤ ) موارد ، وابن الجارود ( رقم : ٧٤٦ ) والبيهقي ( ٣٨٩ / ٧ ) وأحمد ( ٤١٠ / ٦ ) والطحاوي في شرح الآثار ( ١٢١ / ٣ ) كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن معمر بن عبد الله عن يوسف بن عبد الله عنها به ؛ في سنده معمر بن عبد الله بن حنظلة جهله ابن القطان والذهبي كما مرّ لكن للحديث شاهد أخرجه البخاري تعليقا من طريق تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة قالت : ( الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول ، فأنزل الله عز وجل ( قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها .. الآية ) البخاري كتاب التوحيد باب وكان الله سميعا بصيرا ( ١٤٤ / ٩ ) وأخرجه النسائي في الظهار ( ١٦٨ / ٦ ) وابن ماجة في الظهار ( ٦٣٦ / ١ ) والحاكم ( ٤٨١ / ٢ ) وصححه سنده وأقره الذهبي ؛ و حسنَّ إسناده الحافظ في الفتح ( ٩ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ ) وصححه في تغليق التعليق ( ٥ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ ) وأخرجه أبو داود من طريق هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ولم يسق لفظه وسنده صحيح ، انظر : سنن أبي داود كتاب الطلاق باب الظهار ( ٢ / ٤٦٢ ) وصححه الشيخ الألباني بطرقه وشواهده في الإرواء ( ٧ / ١٧٥ ) وصححه سنن أبي داود ( ٦ / ٤١٦ - ٤٢٢ ) .

(٢) واعلم : أنه قد وقع الخلاف في تفسير العَرَقِ فقليل ستون صاعا وقليل ثلاثون وقليل عشرون وقليل خمسة عشر ، انظر : الفتح ( ٤ / ١٩٩ ، ٢٠٠ ) وتهذيب السنن ( ٣ / ١٣٧ - ١٣٩ ) .

(٣) سنن أبي داود ( ٢ / ٤٦١ ) وهو الذي رجحه أبو داود .

(٤) انظر : المصدر السابق .

(٥) الأم ( ١١ / ٥٠٣ ، ٥٠٤ ) .

(٦) أخرجه أبو داود في الصيام باب كفارة من أتى أهله في رمضان ( ٢ / ٥٤٤ ، ٥٤٥ ) وهو حديث صحيح .

كذلك قال الأوزاعي، و أحمد بن حنبل: لكل مسكين مُدّ ، و كذلك قال: مالك إلا أنه قال: بمُدّ هشام و هو مدّ و ثلث<sup>(١)</sup> .

و ذهب سفيان الثوري و أصحاب الرأي إلى حديث سلمة بن صخر<sup>(٢)</sup> و هو أحوط الأمرين .

وقد يحتمل أن يكون الواجب عليه ستين صاعًا فيقول له تصدّق بها ، ثم يؤتى خمسة عشر صاعًا فيقول له : تصدّق بها .

ولا يدل [ ذلك على أنها تجزيه عن جميع الكفارة ، و لكنه يتصدق بها في الوقت و يكون الباقي دينًا عليه ]<sup>(٣)</sup> حتى يجده ، كما يكون للرجل على صاحبه ستون صاعًا أو درهمًا فيجيئه بخمسة عشر صاعًا فإنه يأخذها منه و يطالبه بخمسة و أربعين ، إلا أن إسناد حديث أبي هريرة<sup>(٤)</sup> أجود وأحسن اتصالاً من حديث سلمة بن صخر<sup>(٥)</sup> . قال أبو عيسى<sup>(٦)</sup>: سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن حديث محمد بن إسحاق عن سليمان بن يسار فقال : هو مُرسَلٌ ، سليمان بن يسار لم يُدرك سلمة بن صخر . وقد روي حديث سلمة من غير طريق ابن إسحاق و ذكر فيه العرق مقدارًا بنحو خمسة عشر صاعًا على وفاق حديث أبي هريرة ، و رواه أبو داود<sup>(٧)</sup> في هذا الباب .

١١١ - حدثنا ابن السَّرَّح<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا ابن وهب<sup>(٩)</sup> قال: أخبرني

(١) الموطأ ( ١ / ٢٩٧ ) و المغني ( ١١ / ٩٤ - ٩٨ ) .

(٢) شرح فتح القدير ( ٤ / ٢٦٢ ) و الإشراف ( ٤ / ٢٥٣ ) وحديث سلمة بن صخر قد تقدم تخريجه بالتفصيل في صفحة :

( ٢٣٤ - ٢٣٦ ) تحت هامش ( ٥ ) من هذه الرسالة .

(٣) ما بين القوسين سقط من " د "

(٤) كما مر في الصفحة السابقة تحت هامش رقم : ٦ .

(٥) تقدم تخريجه على ص : ( ٢٣٤ - ٢٣٦ ) .

(٦) هو الترمذي صاحب السنن . انظر : سنن الترمذي ( ٥ / ٤٠٦ ) والعلل الكبير ( ص : ١٧٥ ) ، وقد أخرجه الترمذي

وغيره بطريق أخرى بسند صحيح متصل ، انظر التفصيل : صفحة ( ٢٣٤ ، ٢٣٥ ) .

(٧) هو الحديث الآتي ذكره .

(٨) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله ( تقدم ) .

(٩) هو عبد الله بن وهب ( تقدم ) .



ابن لهيعة<sup>(١)</sup> و عمرو بن الحارث<sup>(٢)</sup> / عن بُكير بن الأشج<sup>(٣)</sup> عن سليمان بن يسار، و ٢١١ أ  
ذكر الحديث قال: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَرَقٍ تَمَرٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَهُوَ  
قَرِيبٌ مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ صَاعًا، فَقَالَ: تَصَدَّقْ بِهَذَا، فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ عَلَى أَفْقَرِ مِنِّي  
وَمِنْ أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلْهُ أَنْتَ وَ أَهْلُكَ وَ عِيَالُكَ ((<sup>(٤)</sup>).

قال الشيخ: وقد ذكرت معنى هذا الحديث في كتاب الصوم<sup>(٥)</sup>، فكرهت أعادته ههنا.

١١٢- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٦)</sup> عن هشام بن عروة (( أن  
خُوَيْلَةَ<sup>(٧)</sup> كانت تحت أوس بن الصَّامِتِ وَ كَانَ رَجُلًا بِهِ لَمَمٌ فَإِذَا اشْتَدَّ لَمَمُهُ ظَاهِرٌ مِنْ  
أَمْرَاتِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا كَفَّارَةَ الظَّهَارِ ))<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: معنى اللَّمَمِ ههنا شدة الإلمام بالنساء و شدة الحرص و التوقان إليهن:  
يدل على ذلك قوله في هذا الحديث من الرواية الأولى: (( كنتُ امرءًا أصيب من

(١) عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام و كسر الهاء - ابن عقبة، الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق، من  
السابعة، خُلِّطَ بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون، مات  
سنة أربع وسبعين ومائة (التقريب).

(٢) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم، المصري أبو أيوب، ثقة فقيه حافظ، من السابعة، مات قديماً قبل  
الخمسين ومائة (التقريب).

(٣) بكير بن عبد الله بن الأشج، مولى بني مخزوم، أبو عبد الله، أو أبو يوسف المدني، نزيل مصر، ثقة، من الخامسة، مات  
سنة عشرين ومائة. وقيل: بعدها (التقريب).

(٤) أخرجه أبو داود في المراسيل برقم: (١٠١) عن سعيد بن المسيب، وابن الجارود (رقم: ٧٤٥) وهو مرسل وسنده إلى  
ابن المسيب صحيح، أما زيادة (عيالك) ف وقعت عند ابن أبي شيبة في المصنف (٢ / ٣٤٨) وليس في سنن أبي داود.

(٥) معالم السنن كتاب الصوم (٢ / ١٠٠ - ١٠٣).

(٦) هو ابن سلمة (تقدم).

(٧) كذا في الأصل وفي "د" و في السنن (جميلة). والظاهر أنه تصحيف أو لها اسمان أو اسم ولقب، انظر: أصابة (٨ /  
١١٤ - ١١٦).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠ / ٣٣٤٢) والطبري في التفسير (١٤ / ٦) وهو مرسل، ووصله أبوداؤد في هذا  
الباب (٢ / ٤٦٢) والحاكم (٢ / ٤٨١) والبيهقي (٧ / ٣٨٢) وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي

وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٧ / ١٧٣). وانظر تخريج الحديث بالتفصيل في (ص: ٢٣٤ هامش ١) الآية ﴿قَدْ سَمِعَ  
اللَّهُ﴾ نزلت في خولة وزوجها أوس، كما هو المذكور هنا. وليس في رواية سلمة بن صخر أن سبب نزول الآية كان في  
سلمة بل فيه بيان كفارة الظهار المبين حكمه في سورة المجادلة.



النِّسَاء ما لا يُصِيبُ غَيْرِي))<sup>(١)</sup> ، و ليس معنى اللَّمَم ههنا الخبل والجُنون ، و لو كان به ذلك ثم ظاهر في تلك الحالة لم يكن يلزمه شيء من الكفارة ولا غير ها . و الله أعلم .

## ٦٩- و من باب في الخُلْع (٢)

١١٣- حدثنا القعنبي عن مالك عن يحيى بن سعيد<sup>(٣)</sup> عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> أنها أخبرته عن حَبِيبَةَ بنت سهل الأنصارية<sup>(٥)</sup> أنها كانت تحت ثابت بن قيس بن الشَّمَّاس و أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى الصُّبْح فرأى حَبِيبَةَ بنت سهل عند بابهِ في الغَلَسِ ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: من هذه ؟ فقالت : أنا حَبِيبَةُ بنت سهل ، فقال : ما شأنكِ ؟ قالت : لا أنا ولا ثابت بن قيس ، لِزَوْجها ، فلما جاء ثابتُ بن قيس قال له رَسولُ الله صلى الله عليه وآله : هذه حَبِيبَةُ بنت سهل ذكرتُ ما شاء الله أن تذكر ، و قالت حَبِيبَةُ: يا رسول الله كلَّ ما أعطاني عندي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لثابت: خذُ منها ، فأخذَ منها و جَلَسْتُ في أهلها ))<sup>(٦)</sup>.

قال : في هذا الحديث دليل على أن الخلع فسْخٌ و ليس بطلاق ، و لو كان طلاقاً لاقتضى فيه شرائط الطلاق من وقوعه في طُهر لم تُمسَّ فيه المطلقة ، ومن كونه

(١) تقدم الحديث في أول هذا الباب على صفحة : ٢٣٤ ها مش : ٣ .

(٢) الخُلْع : بضم المعجمة وسكون اللام . فراق الزوجة على مال مأخوذ . النهاية (٦٢/٢) ولسان العرب (١٧٩/٤) .

(٣) هو ابن قيس الأنصاري المدني . ثقة حافظ . تقدم .

(٤) عَمْرَةَ بنت عبد الرحمان بن سعد بن زرارة ، الأنصارية ، المدنية ، أكثرت عن عائشة ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت قبل المائة ويقال: بعدها . تقريب .

(٥) حَبِيبَةُ بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث ، الأنصارية النجارية ، صحابية ، وهي التي اختلعت من ثابت بن قيس ، فتزوجها أبي بن كعب بعده . الإصابة (٨١/٨) .

(٦) أخرجه النسائي في الطلاق باب ما جاء في الخلع (١٦٩/٦) وابن ماجه في الطلاق باب المختلعة تأخذ ما أعطاهما (١/٦٣٣) ومالك في الموطأ (٥٦٤/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٣٢٦) موارد . وابن الجارود (٧٤٩) كلهم عن مالك عن يحيى عنها به . وسنده صحيح . وصححه العلامة الألباني في الإرواء (١٠٢/٧) . وأصل الحديث أخرجه البخاري في الطلاق باب الخلع وكيف الطلاق فيه (٦٠،٦١ / ٧) عن ابن عباس .

صادراً من الزوج وحده ، من غير مُرَاضاة المرأة ، فلما لم يتعرف النبي صلى الله عليه وآله الحال في ذلك ، و أنن له في مُخَالَعَتِهَا في مجلسه ذلك ، دلّ على أن الخلع فسْخٌ و ليس بطلاق ، ألا ترى أنه لما طَلَّق<sup>(١)</sup> ابنُ عمر زوجته و هي حائض أنكر ذلك عليه و أمر بمراجعتها و إمساكها حتى تطهر فيُطَلِّقَهَا طاهراً قبل أن يمسّها . و إلى هذا ذهب ابن عباس<sup>(٢)</sup> ، و احتجّ بقوله تعالى : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ﴾ الآية [ البقرة ٢٢٩ ] .

قال : ثم ذكر الخُلْعَ فقال : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ﴾ [ البقرة ٢٢٩ ] ثم ذكر الطلاق فقال : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَتَّكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾ [ البقرة : ٢٣٠ ] فلو كان الخُلْعُ طَلَّاقًا لكان الطلاق أربعاً ، و إلى هذا ذهب طاوُس، و عكرمة ، وهو أحد قولَي الشافعي / و به قال أحمد و ٢١١ ب إسحاق و أبو ثور .<sup>(٣)</sup>

وروي عن علي و عثمان وابن مسعود - رضي الله عنهم - أن الخُلْعَ تَطْلِيقَةٌ بَائِنَةٌ و به قال الحسن، وإبراهيم النخعي، وعطاء، وابن المسيب، و شُرَيْح، والشَّعْبِيّ، و مجاهد، و مكحول، و الزهري، و هو قول سفيان الثوري، و أصحاب الرأي ، و كذلك قال مالك، و الأوزاعي، والشافعي في أحد قوليه وهو أصحهما<sup>(٤)</sup> . و الله أعلم . و في الخبر دليل على أن الخلع جائز على أثر الضرب و إن كان مكروهاً مع الأذى ، و فيه أنه قد أخذ منها جميع ما كان أعطاها .

و قد اختلف الناس في هذا ، فكان سعيد بن المسيب يقول : لا يأخذ منها جميع ما أعطاها [ وليترك شيئاً ، وذهب قوم إلى أنه يجوز له أن يأخذ منها جميع ما

(١) سبق تخريج الحديث صفحة ( ٢٠٧ ) هامش : (١) من هذه الرسالة . وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما .

(٢) مصنف عبد الرزاق ( ٤٨٥/٦ - ٤٨٦ ) .

(٣) انظر الأم ( ١٣٤/١١ و ١٨٣-١٨٥ ) والمغني ( ٢٧٤/١٠ ، ٢٧٥ ) والإشراف ( ٢١٥/٤ ) .

(٤) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ٤٨٠/٦ - ٤٨٢ ) ومصنف ابن أبي شيبة ( ١٢١/٤ ، ١٢٢ ) والمغني ( ٢٧٤/١٠ ، ٢٧٥ ) وشرح فتح القدير ( ٢١٠/٤ ) والمبسوط ( ١٧١/٦ ) والأم ( ١٨٣-١٨٥ ) والمهذب ( ٧٢/٢ ) والموطأ ( ٥٦٤، ٥٦٥ / ٢ ) وما روي في هذه المسألة عن علي و عثمان وابن مسعود ضعفه أحمد من جهة الرواية كما في المغني ( ٢٧٤/١٠ - ٢٧٥ ) .



أعطاهما<sup>(١)</sup> ولا يزيد على ما ساق إليها شيئاً<sup>(٢)</sup>، و ذهب أكثر الفقهاء إلى أن ذلك جائز على ما تراضيا عليه قلّ أو كثر<sup>(٣)</sup>.

و فيه دليل على أنه لا سكنى للمختلعة على الزوج .

١١٤-حدثنا محمد بن عبد الرحيم البزاز<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا علي بن بحر القطان<sup>(٥)</sup>

قال: حدثنا هشام بن يوسف<sup>(٦)</sup> عن مَعْمَر عن عمرو بن مسلم<sup>(٧)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس (( أن امرأة ثابت بن قيس بن شماسٍ اختلعت منه، فجعلَ النبيُّ صلى الله عليه وآله عِدَّتَهَا حَيْضَةً ))<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ : هذا أدلُّ شيء على أن الخلع فسخٌ و ليس بطلاق لأن الله تعالى قال : ﴿ وَ الْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [ البقرة : ٢٢٨ ] ، فلو كانت هذه مُطَلَّقةً لم يقتصِر لها على قرء واحد .

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من " د " .

(٢) مصنف عبد الرزاق ( ٤٩٥/٦ - ٤٩٨ ) .

(٣) الإشراف ( ٢١٧/٤ ) والمغني ( ٢٦٩/١٠ ) ومغني المحتاج ( ٢٦٥/٣ ) والهداية ( ٢١٧/٤ ) .

(٤) محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير، البغدادي البزاز، أبو يحيى المعروف، بصاعقة، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة خمس وخمسين ومائتين . تقريب .

(٥) علي بن بحر بن بري البغدادي الفارسي، ثقة فاضل، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . تقريب .

(٦) هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة ( التقريب ) .

(٧) عمرو بن مسلم الجندي - بفتح الجيم والنون - اليماني، صدوق له أوهام، من السادسة ( التقريب ) .

(٨) أخرجه الترمذي في الطلاق باب ماجاء في الخلع ( ٤٩١ / ٣ ) والدارقطني ( ٤٦ / ٤ ) والحاكم ( ٢٠٦ / ٢ )

والبيهقي ( ٤٥٠ / ٧ ) كلهم عن طريق عمرو بن مسلم به . وهو ( عمرو ) ضعفه أحمد وابن معين ويحيى القطان والنسائي ؛ وقال الساجي وابن حجر : صدوق . قلت : فعلى هذا فالإسناد ضعيف، لكنه يتقوى ويرتقي إلى الحسن لغيره بالشواهد .

ولهذا قال الترمذي حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد غير أن عبد الرزاق أرسله عن معمر وأقره الذهبي . وله شاهد

عند النسائي ( ١٨٦ / ٦ ) من حديث الربيع بنت مَعُوذ بن عَفْرَاء بلفظ : ( أن ثابت بن قيس بن شماس ضرب امرأته فكسر

يدها وهي جميلة بنت عبد الله بن أبي ... إلى أن قالت ، فأمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تتربص حيضة واحدة

فتلحق بأهلها ) وسنده صحيح . وأخرجه النسائي بطريق أخرى ، وجوّد إسناده الحافظ في الفتح ( ٣٢٨ / ٩ ) وأخرجه

الترمذي ( ٤٩١ / ٣ ) ثم قال : حديث الربيع الصحيح أنها أمرت أن تعتد بحيضة ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن

أبي داود ( ٤٢٨ / ٦ ) بالمتابعات والشواهد . والله أعلم .



## ٧٠- و من باب المملوكة تحت الرجل

١١٥- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(١)</sup> عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس أن مُغِيثًا<sup>(٢)</sup> كان عبدًا فقال: يا رسول الله اشفع لي إليها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( يا بَرِيرَةَ اتَّقِي اللَّهَ فَإِنَّهُ زَوْجُكَ وَ أَبُو وَلَدِكَ )) فقالت :يا رسول الله تأمرني بذلك فقال : ( إِنَّمَا أَنَا شَافِعٌ ) فكانت دموعه تسيل على خَدَّه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعبّاس : (( أَلَا تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ وَ بُغْضِهَا إِيَّاهُ ))<sup>(٣)</sup>.

قال : كان الشافعي يقول : حديث بَرِيرَةَ هو الأصل في باب المكافأة في النكاح ، و لا أعلم خلافاً أنّ الأُمَّة إذا كانت تحت عبد فعُتِقَتْ أنّ لها الخيار<sup>(٤)</sup> .  
و إنما اختلفوا فيها إذا كانت تحت حُرّاً ، فقال مالك، والأوزاعي، والشافعي، و ابن أبي ليلى، وأحمد، و إسحاق : لا خيار لها<sup>(٥)</sup> ، و قال الشعبي، و النخعي، و حماد و أصحاب الرأي و سفيان الثوري : لها الخيار<sup>(٦)</sup> ، و أصل هذا الباب حديث بَرِيرَةَ .  
و قد اختلفت الروايات فيه عن عائشة فرَوَى عنها أهل الحِجَاز أنها قالت: كان زوج بَرِيرَةَ عبدًا ، كذا رواه عروة بن الزبير<sup>(٧)</sup> و القاسم بن محمد<sup>(٨)</sup> .  
و رَوَى أهل الكوفة أنّ زوجها كان حُرّاً ، كذلك رواه الأسود بن يزيد عنها<sup>(٩)</sup> .

(١) هو ابن سلمة ( تقدم ) .

(٢) مغِيث زوج بَرِيرَةَ مولى أبي أحمد بن جحش الأسدي ( الإصابة : ٦ / ١٥٤ ) .

(٣) أخرجه البخاري في الطلاق ، باب شفاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في زوج بَرِيرَةَ ( ٧ / ٦٢ ) عن طريق خالد به .

(٤) الإجماع ( ص : ٧٥ ) .

(٥) الموطأ ( ٢ / ٥٦٢ ، ٥٦٣ ) و الأم ( ١١ / ٤١٨ ، ٤١٩ ) والمغني ( ١٠ / ٦٨ ، ٦٩ ) والمحلى ( ١١ / ٤٣٤ ) .

(٦) الإشراف ( ٤ / ٨٠ ) و شرح فتح القدير ( ٣ / ٤٠٢ ) .

(٧) أخرجه مسلم في العتق باب إنما الولاء لمن أعتق ( ٤ / ٢١٤ رقم : ١٥٠٤ ) .

(٨) أخرجه البخاري في الطلاق ( ٧ / ٦٢ ) ومسلم في العتق باب إنما الولاء لمن أعتق ( ٤ / ٢١٤ رقم : ١٥٠٤ ) .

(٩) أخرجه البخاري في الفرائض باب الولاء لمن أعتق ( ٨ / ١٩١ ، ١٩٢ ) قال البخاري : قال الحكم : ( وكان زوجها حُرّاً )

وقول الحكم مرسل ، وقال ابن عباس رأيتُه عبداً . قال البخاري أيضا قال الأسود : ( وكان زوجها حُرّاً ) ، قول الأسود

منقطع ، وقول ابن عباس: رأيتُه عبداً أصحّ . وأخرجه مسلم أيضا في العتق باب إنما الولاء لمن أعتق ( ٤ / ٢١٤ رقم : ١٥٠٤ ) .

و قد ذكر أبو داؤد هذه الأحاديث في هذا الباب فكانت رواية أهل الحجاز أولى لأن عائشة عمة القاسم وخالة عروة فكانا يدخلان عليها / بلا حجاب ، و الأسود يسمع ٢١٢ أ كلامها من وراء حجاب .

و قد قيل : أن قوله (( كان زوجها حُرًّا )) إنما هو من كلام الأسود ، لا من قول عائشة<sup>(١)</sup> ، و حديث ابن عباس هذا لا يعارضه شيء و هو يخبر أنه كان عبدًا ، و قد ذكر اسمه و أثبت صفته فدلّ ذلك على صحة مخرج رواية أهل الحجاز .  
و في قول بريرة : " أتأمرني بذلك يا رسول الله " دليل على أن أصل أمره صلى الله عليه وآله على الحتم و الوجوب .

## ٧١- و من باب المملوكين يُعتقان معا هل تُخير المرأة

١١٦- حدثنا زهير بن حرب قال : حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب<sup>(٣)</sup> عن القاسم<sup>(٤)</sup> عن عائشة (( أنها أرادت أن تُعتق مملوكين لها يعني زوجين ، فسألت النبي صلى الله عليه وآله فأمرها أن تبدأ بالرجل قبل المرأة ))<sup>(٥)</sup>

---

(١) وهو الذي رجحه البخاري والنووي وابن حجر وغيرهم ، انظر : الفتح ( ٣١٨ / ٩ ) والتلخيص ( ١٧٨ / ٣ ) وشرح مسلم للنووي ( ١٣٩ / ٤ ، ١٤٠ ) وتلخيص السنن ( ١٤٨ / ٣ ) والمغني ( ١٠ / ٦٩ ، ٧٠ ) وسنن أبي داؤد ( ٤٦٦ / ٢ )  
(٢) عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ، أبو علي البصري ، صدوق ، لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومائتين ( التقريب ) .

(٣) عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب التيمي ، ويقال : عبد الله ، روى عن عمه عبيد الله المقدم ذكره ، ليس بالقوي ، من السابعة ( التقريب ) .

(٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر ( تقدم ) .

(٥) أخرجه النسائي في الطلاق باب خيار المملوكين يُعتقان ( ١٦١ / ٦ ) وابن ماجه في العتق باب من أراد عتق رجل و امرأته فاليبدأ بالرجل ( ١٠٩ / ٢ ) والبيهقي ( ٢٢٢ / ٧ ) وفي سنده عبيد الله بن عبد الرحمن ، قال النسائي وابن حجر : ليس بالقوي وضعفه ابن عيينة وابن معين في رواية وقال أبو حاتم : صالح الحديث وضعفه الشيخ الألباني ، فإسناد الحديث ضعيف . انظر : الجرح ( ٣٢٣ / ٥ ) والتهذيب ( ٢٨ / ٧ ، ٢٩ ) والكامل ( ١٦٣٥ ، ١٦٣٦ ) و ضعيف سنن أبي داؤد ( ١٠ / ٢٤٣ ) .



قال: في هذا دلالة على أن الخيار بالعتق إنما يكون للأمة إذا كانت تحت عبد ، و لو كان لها خيار إذا كانت تحت حرّ لم يكن لتقديم عتق الزوج عليها معنى ، و لا فيه فائدة (١).

## ٧٢- و من باب إذا أسلم أحد الزوجين .

١١٧- حدثنا نصر بن علي (٢) قال: أخبرني أبو أحمد (٣) عن إسرائيل (٤) عن سيماك (٥) عن عكرمة عن ابن عباس قال : (( أسلمت امرأة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوجت ، فجاء زوجها إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني كنت قد أسلمت و علمت بإسلامي فانتزعتها رسول الله صلى الله عليه وآله من زوجها الآخر و ردّها إلى زوجها الأول )) (٦).

(١) قلت : يصح هذا الاستنباط إذا كان الحديث صحيحاً ثابتاً ، لأنه لا يقاس إلا على النص الصحيح ، ولا عبرة بالقياس المبني على الأساس الضعيف . والله أعلم .

(٢) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي ، ثبت ، طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومائتين ، أو بعدها ( التقریب ) .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت ، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين ( التقریب ) .

(٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، ثقة . ( تقدم ) .

(٥) سيماك بن حرب بن أوس بن خالد ، الذهلي البكري الكوفي ، أبو المغيرة ، وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : صدوق ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس وفي حديثه بعض شيء ، وقال ابن عدي : أحاديثه حسان وهو صدوق لا بأس به . وقال ابن حجر : صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخرة فكان ربما يلحق ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة . قلت : وقد روى الترمذي أحاديث سيماك عن عكرمة عن ابن عباس وقال : حسن ، أو : حسن صحيح . وروى له مسلم في الفضائل . وروى له أصحاب السنن . وهو حسن الحديث . وقد يكون الاضطراب في حديث بعينه . ( التقریب ) والتهذيب ( ٤ / ٢١٠ ، ٢١١ ) وتحفة الإشراف ( ٥ / ١٣٦ - ١٤٣ ) .

(٦) أخرجه الترمذي في النكاح باب ما جاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما ( ٣ / ٤٤٩ ) وابن ماجه في النكاح باب زوجين أحدهما يسلم قبل الآخر ( ١ / ٦٤٧ ) وابن حبان في صحيحه ( رقم : ١٢٨٠ ) موارد ، والحاكم ( ٢ / ٢٠٠ ) و أحمد ( ١ / ٢٣٢ و ٣٢٣ ) وعبد الرزاق في المصنف ( ٧ / ١٦٩ ) والبيهقي ( ٧ / ١٨٨ ) وابن الجارود ( رقم : ٧٥٧ ) كلهم من طرق عن إسرائيل عن سيماك به . صححه الترمذي وابن حبان والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، وأقره الذهبي ، وصحح إسناده أحمد شاكر ، قلت : إسناده حسن ، ولم أقف على كلام أحد النقاد على هذا الحديث بعينه ، والراجح أن الحديث ثابت . وضعفه الشيخ الألباني لأجل سيماك بن حرب عن عكرمة ، انظر : الإرواء ( ٦ / ٣٣٦ ) .



قال الشيخ : في هذا دليل على أن النكاح متى عُلِمَ بين الزوجين فادّعت المرأة الفُرقة فإن القول في ذلك قول الزوج ، وأن قولها في إبطال النكاح غير مقبول ، و الشك لا يزحم اليقين . ولا أعلم خلافاً أنه إذا لم يتقدم إسلام أحد الزوجين إسلام الآخر ، [فإنهما على نكاحهما ، فإن تقدم إسلام أحدهما إسلام الآخر] <sup>(١)</sup> و كانت المرأة مدخولاً بها ثم أسلم الآخر قبل انقضاء العدة فهما على الزوجية في قول الزهري، و الشافعي، و أحمد، و إسحاق <sup>(٢)</sup>.

وقال مالك : إذا أسلم الرجل قبل امرأته وقعت الفرقة إذا عُرِضَ عليها الإسلام فلم تقبل <sup>(٣)</sup> .

و قال الثوري : في المرأة إذا أسلمت عُرِضَ على زوجها الإسلام فإن أسلم فهما على نكاحهما و إن أبى أن يسلم فُرقَ بينهما. و كذلك قال أصحاب الرأي : إذا كانا في دار الإسلام . و إن أسلمت المرأة ثم لحق الزوج بدار الكفر فقد بانّت منه ، و كذلك إن كانت في دار الحرب فأسلمت ثم خرجت إلى دار الإسلام فقد بانّت منه لافتراق الدارين ، فإن أسلمت و هما في دار الحرب و لم يخرججا ، أو واحد منهما إلى دار الإسلام فهو أحقّ بها إن أسلم قبل أن تنقضي العدة ، فإن انقضت العدة فلا سبيل له عليها <sup>(٤)</sup> .

و قال ابن شبرمة : تبين منه كما تُسَلِّم ولا سبيل له عليها إلا بخطبة ، و به قال أبو ثور، و روي ذلك عن الحسن، و عكرمة، و عمر/بن عبد العزيز، و عطاء، و ٢١٢ ب طاووس <sup>(٥)</sup> .

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د" وهو يقتضيه السياق .

(٢) انظر : الإجماع (ص: ٨٢) و الأم (١٠ / ١٤٨ - ١٥٢) و المغني (٨ / ١٠) .

(٣) الموطأ (٢ / ٥٤٣ - ٥٤٥) .

(٤) انظر : الهداية (٣ / ٤١٩) و المبسوط (٥ / ٥٠) و المغني (٨ / ١٠) .

(٥) المغني (١٠ / ٨ ، ٩) .

## ٧٣- و من باب إلى متى تُردّ عليه امرأته إذا أسلم بعدها

١١٨- حدثنا محمد بن عمرو الرازي<sup>(١)</sup> قال: حدثنا سلمة بن الفضل<sup>(٢)</sup> [ح] قال: و حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يزيد<sup>(٣)</sup> المعنى عن ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> عن داود بن الحصين<sup>(٥)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس قال: (( ردّ رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته زينب على أبي العاص بالنكاح الأول لم يحدث شيئاً )) قال محمد بن عمرو في حديثه: بعد ست سنين . و قال الحسن بن علي: بعد سنتين<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ: وهذا إن صحّ فإنه يحتمل أن تكون عدتها قد تطاولت لاعتراض سبب حتى بلغت المدة المذكورة في الحديث، إما الطولى منهما وإما القصرى<sup>(٧)</sup> .  
إلا أن حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس نسخة، و قد ضعف أمرها عليّ ابن المديني وغيره من علماء الحديث، و قد حدّثونا عن محمد بن

(١) محمد بن عمرو بن بكر الرازي، أبو غسان زليج - براء ونون وجيم مصغرا - ثقة، من العاشرة، مات في آخر سنة أربعين ومائتين، أو الأول التي بعدها (التقريب).

(٢) سلمة بن الفضل الأبرش - بالمعجمة - مولى الأنصار، قاضي الري، وثقه ابن سعد وابن معين وأبو داود. وضعفه إسحاق بن راهويه وابن المديني والنسائي، وغمزه البخاري. وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ، من التاسعة، مات بعد التسعين ومائة (التقريب) والتهذيب.

(٣) يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد. (تقدم).

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي، صدوق (تقدم).

(٥) داود بن الحصين الأموي مولاهم، ثقة إلا في عكرمة، قال ابن المديني: ماروى عن عكرمة فهو منكر الحديث، وضعفه أيضا ابن عيينة وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود وابن عدي إلا إذا روى عنه ثقة، ووثقه ابن سعد والعجلي وابن معين وأحمد بن صالح وابن أبي خيثمة، انظر: الجرح (٣ / ٤٠٨، ٤٠٩) والتهذيب للحافظ (٣ / ١٦٣، ١٦٤).

(٦) أخرجه الترمذي في النكاح باب في الزوجين المشركين يسلم أحدهما (٣ / ٤٤٨) وابن ماجه في النكاح باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر (١ / ٦١٩) والحاكم (٢ / ٢٠٠ و ٣ / ٢٣٧ و ٦٣٨، ٦٣٩) وأحمد (١ / ٢١٧ و ٢٦١، ٣٥١) والدارقطني (٣ / ٢٥٤) والبيهقي (٧ / ١٨٧) كلهم عن طريق ابن إسحاق عن داود به. وفي سنده ابن إسحاق وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث عند الترمذي. قال الترمذي: ليس بإسناده بأس وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي، وقد صححه أيضا البخاري وأحمد والدارقطني والخطابي والمنذري وابن القيم وابن حجر وأحمد شاكر والشيخ الألباني وغيرهم، انظر: العلل الكبير (ص: ١٦٧) وتهذيب السنن (٣ / ١٥١) والفتح (٩ / ٣٢٧ - ٣٣٥) وتغليق التعليق (٤ / ٤٦٢ - ٤٦٥) والإرواء (٦ / ٣٣٩).

(٧) انظر: مختصر السنن مع التهذيب (٣ / ١٥١).



إسماعيل الصائغ<sup>(١)</sup> قال: حدثنا سعيد بن منصور<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو معاوية<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا الحجاج<sup>(٤)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (( أن رسول الله صلى الله عليه وآله ردّ ابنته زينب على أبي العاص بن الربيع بنكاح جديد ))<sup>(٥)</sup> وقد عارضت هذه الرواية رواية داود بن الحصين، [وفيها زيادة ليست في رواية داود بن الحصين] <sup>(٦)</sup> و المثبت أولى من النافي ، غير أن محمد بن إسماعيل قال : حديث ابن عباس في هذا الباب أصح من حديث عمرو بن شعيب .  
و قال أبو عيسى : قال يزيد بن هارون : العمل في هذا على حديث عمرو بن شعيب و إن كان إسناد حديث ابن عباس أجود<sup>(٧)</sup> .

(١) محمد بن إسماعيل الصائغ الكبير ، أبو جعفر البغدادي ، نزيل مكة ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وسبعين ومائتين . ( التقريب ) .

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة ، أبو عثمان الخراساني ، نزيل مكة ، ثقة مصنف ، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين . وقيل: بعدها . من العاشرة ( التقريب ) .

(٣) هو محمد بن خازم - بمجمعتين - أبو معاوية الضرير الكوفي ، عمي وهو صغير ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره ، من كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومائة ، وقد رمي بالإرجاء ( التقريب ) .

(٤) الحجاج بن أرطاة - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النخعي ، أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس . من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة ( التقريب ) .

(٥) أخرجه الترمذي في النكاح باب ما جاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما ( ٤٤٨ / ٣ ) وابن ماجه في النكاح باب الزوجين المشركين يسلم أحدهما ( ٦٢٠ / ١ ) والدارقطني ( ٢٥٣ / ٣ ) وأحمد ( ٢٠٧ / ٢ ، ٢٠٨ ) والحاكم ( ٣ / ٦٣٩ ) والبيهقي ( ١٨٨ / ٧ ) ؛ قال الترمذي : هذا حديث في إسناده مقال وقال أيضا : سألت البخاري عنه فقال: حديث ابن عباس أصح في هذا الباب من حديث عمرو بن شعيب . وقال الدارقطني : هذا لا يثبت والحجاج لا يحتج به والصواب حديث ابن عباس ، وقال الترمذي أيضا : سمعت عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن هارون يذكر عن محمد بن إسحاق هذا الحديث وحديث الحجاج عن عمرو ؛ قال يزيد : حديث ابن عباس أجود إسنادا والعمل على حديث عمرو بن شعيب ، وحكى أبو عبيد عن يحيى القطان أن حجاجا لم يسمعه من عمرو ، وأنه من حديث محمد بن عبد الله العزمي عن عمرو ، والعزمي ضعيف جدا وهو قول أحمد ، انظر : العلل الكبير (ص: ١٦٧) ومختصر المنذري ( ١٥٣ / ٣ ) وسنن الدارقطني ( ٢٥٢ / ٣ ) والفتح ( ٣٣٣ / ٩ ) والإرواء ( ٣٣٩ / ٦ ) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من هامش الأصل والنسخ الأخرى .

(٧) سنن الترمذي ( ٤٤٨ / ٣ ، ٤٤٩ ) . وأما قول يزيد بن هارون وإقرار الترمذي عليه ( والعمل على حديث عمرو بن شعيب ) فإنه يريد عمل أهل العراق ، لا عمل المحدثين ، ولا يخفى أن عملهم بالحديث الضعيف وهجر القوي لا يقوي الضعيف بل يضعف ما ذهبوا إليه من العمل . سبل السلام ( ٢٥٩ / ٣ ) .



قال الشيخ : و إنما ضعفوا حديث عمرو بن شعيب من قبل الحجاج بن أرطاة لأنه معروف بالتدليس .<sup>(١)</sup>

وحكى محمد بن عقيّل أن يحيى بن سعيد قال : لم يسمع حجاج من عمرو .  
قال الشيخ: و في هذا الحديث دليل أن [افتراق الدارين لا تأثير له في إيقاع الفرقة] <sup>(٢)</sup>  
و ذلك أن أبا العاص كان بمكة بعد أن أطلق عنه رسول الله صلى الله عليه وآله و  
فكّه عن أسرّه ، و كان قد أخذ عليه أن يُجهّز إليه زينب ففعل ذلك وقدمت زينب  
على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة و أقامت بها .<sup>(٣)</sup>  
و قد روي أن جماعة من النساء ردّهن النبي صلى الله عليه وآله على أزواجهن  
بالنكاح الأول<sup>(٤)</sup> منهن امرأة<sup>(٥)</sup> عكرمة بن أبي جهل، و كان خرج إلى اليمن ، و هند  
بنت عتبة<sup>(٥)</sup> أسلم أبو سفيان خارج الحرم وهي مقيمة بمكة، و هي دار حرب لم  
يسئل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ، فلما عاد إليها و أسلمت هند كانا  
على نكاحهما .

و قد تكلم الناس في تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله زينب من أبي العاص ، و  
معلوم أنها لم تنزل مسلمة ، و كان أبو العاص كافراً ، و وجه ذلك أن النبي صلى  
الله عليه وآله إنما زوّجها منه قبل نزول قوله تعالى : ﴿ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ

---

(١) انظر : التاريخ الكبير (٣٦٦/٢) والضعفاء للبخاري ( رقم : ٧٥ ) والجرح (١٥٤/٣-١٥٦) وسنن الدارقطني

( ٢٥٢/٣ ) والتهذيب ( ١٨١/٢-١٨٣ ) والإرواء ( ٣٣٩/٦ ) .

(٢) ما بين القوسين سقط من " د " .

(٣) انظر صحيح البخاري في الشروط باب الشروط في المهر وعقدة النكاح (٢٤٩/٣) وفي المناقب باب أصهار النبي صلى

الله عليه وآله وسلم ( ٢٨/٥ ) وسنن أبي داود كتاب الجهاد باب في فداء الأسير بالمال ( ٩٨/٣ ) . وكان في غزوة بدر .

(٤) راجع في هذا السنن الكبرى للبيهقي ( ١٨٦-١٨٧ ) والسيرة لابن هشام ( ٦٠/٤ ، ٦١ ) والأم ( ١٤٨/١٠-١٥١ ) .

(٥) هي أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومية ، أسلمت يوم الفتح ، واستأذنت لزوجها عكرمة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأذن لها ، وقُتلت في المعركة . انظر الإصابة ( ٣٧٩ / ٨ ) .

(٥) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، والدة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم ( تقدمت ) .

حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴿ [ البقرة : ٢٢١ ] ثم أسلم أبو العاص فردّ هاعليه رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعا / في الإسلام و النكاح معاً<sup>(١)</sup> .

أ ٢١٣

## ٧٤- و من باب من أسلم و عنده نساء أكثر من أربع أو أختان

١١٩- حدثنا مسدد قال: حدثنا هُشَيْم<sup>(٢)</sup> قال: [ح] وحدثنا وهب بن بقية<sup>(٣)</sup> قال: أخبرنا هُشَيْم عن ابن أبي ليلى<sup>(٤)</sup> عن حُمَيْضَةَ بن الشَّمْرَدَل<sup>(٥)</sup> عن الحارث بن قيس<sup>(٦)</sup> ، قال مسدد : بن عُمَيْرَة ، و قال وهب : الأسدي . قال : أسلمتُ و عندي ثمانى نسوة فذكرتُ ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال : (( اختر منهن أربعاً ))<sup>(٦)</sup>

(١) انظر في ذلك : زاد المعاد ( ) حيث ذكر آراء الناس في هذا وذكر ترجيح حديث ابن عباس كما رجحه الأئمة ، وردّ على من حمله على تطاول العدة فيما بين نزول آية التحريم وإسلام أبي العاص. قال : (( واعتبار العدة فلم يُعرف في شيء من الأحاديث ، وإلا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسأل المرأة هل انقضت عدتها أم لا ، ولو كان الإسلام بمجرد فرقة لكانت طلاقاً بآية ، ولا رجعة فيها فلا يكون الزوج أحقّ بها إذا أسلم . وقد دلّ حكمه صلى الله عليه وآله وسلم أن النكاح موقوف فإن أسلم الزوج قبل انقضاء العدة فهي زوجته ، وإن انقضت عدتها فلها أن تنكح من شاءت ، وإن أحببت انتظرته ، وإذا أسلم كانت زوجته من غير حاجة إلى تجديد نكاح ، ولا نعلم أحداً جدد بعد الإسلام نكاحه البتة . )) وراجع الأم ( ١١ / ١٤٨ - ١٥٢ ) وتهذيب السنن ( ٣ / ١٥١ - ١٥٣ ) و المغني ( ١٠ / ٨ - ١٠ ) فتح الباري ( ٩ / ٣٢٧ - ٣٣٥ ) .

(٢) هُشَيْم بن بشير بن القاسم السلمي الواسطي ، ثقة يدلّس ( تقدم ) .

(٣) وهب بن بقية بن عثمان الواسطي ، أبو محمد يقال له وهبان ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين ..

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، الأنصاري الكوفي القاضي ، أبو عبد الرحمن ، قال ابن المديني : سيء الحفظ ، واهي الحديث ، وقال يحيى القطان : سيء الحفظ جداً ، وقال شعبة : ما رأيت أسوأ من حفظه ، وقال أحمد : سيء الحفظ مضطرب الحديث ، وقال ابن حبان : ردي الحفظ كثير الوهم فاحش الخطأ كثير المناكير في روايته ، تركه أحمد و ابن معين . مات سنة ثمان وأربعين ومائة ، انظر : الجرح ( ٧ / ٣٢٢ ) والجروح ( ٢ / ٢٥١ ) والضعفاء للنسائي ( ص : ٩٢ ) والميزان ( ٣ / ٦١٤ ، ٦١٥ ) والتهذيب ( ٩ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ) .

(٥) حميضة - بالضاد المعجمة مصغراً - بن الشَّمْرَدَل - بمعجمة ثم ميم مفتوحتين - وزن سفرجل ، الأسدي الكوفي ، مقبول ، من الثالثة ، ووقع عند ابن ماجه : حميضة بنت الشمردل . قال البخاري : فيه نظر . وقال ابن القطان : لا يعرف حاله . وضعفه ابن السكن وذكره العقيلي وابن الجارود في الضعفاء . انظر : التاريخ الكبير ( ٣ / ١٢١ ، ١٢٢ ) والجرح ( ٣ / ٣١٤ ) والتهذيب ( ٥٠ / ٣ ) .

(٦) الحارث بن قيس أو قيس بن الحارث ، الأسدي ، صحابي ، له حديث واحد .

(٦) أخرجه ابن ماجه في النكاح باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة ( ١ / ٦٠١ ) والدارقطني في النكاح باب المهر ( ٣ / ٢٧٠ ) والبيهقي ( ٧ / ١٨٣ ) و أبو يعلى في مسنده ( ٦ / ٢٣٠ ) وابن أبي شيبة في المصنف ( ٤ / ٣ ) كلهم عن طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن حميضة بن الشمردل عن قيس بن الحارث ، وهذا السند ضعيف ، لأجل محمد بن =



وقال بعضهم: في إسناده قيس بن الحارث.

قال: قوله: (( اخْتَرَ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا )) ظاهره يدل على أن الاختيار في ذلك إليه يُمسك من شاء منهن سواء كان عَقْدَ عليهن كُلهن في عَقْد واحد أو مُفْتَرَقَات ، لا يُعتبر المتقدمة في العَقْد و لا المتأخرة منهن ، لأن الأمر قد فُوض إليه في الاختيار من غير استفصال ، و إلى هذا ذهب مالك، و الشافعي، و أحمد، و إسحاق، وأراه قول محمد بن الحسن ، و قد رُوي ذلك عن الحسن البصري<sup>(١)</sup> .

و قال أبو حنيفة، وسفيان الثوري: إن نكحهن في عَقْد واحد فَرَّقَ بينه و بينهما ، وإن كان نكح واحدة بعد الأخرى حَبَسَ أربعاً منهن الأولى فالأولى و ترك سائرهن<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: معنى الاختيار المذكور في الحديث يبطل إذا لم يكن له إلا حَبَسَ الأوليات ، فدل ذلك على أنه يختار من شاء منهن الأولى والأخرى في ذلك سواء و من اعتبر فيهن هذا المعنى لزمه أن يعتبر فيهن<sup>(٣)</sup> أوصاف عقودهن فيما مضى فلا يختار منها العقود التي خَلَّتْ عن الشُّهُود والأولياء ، و لا العقود التي وقعت في أيام العِدَّة من الزوج الأول ، فإذا لم يكن هذا مُعْتَبَر فيها لأنه حُكْم ثابت من أحكام الجاهلية، وقد لقيه الإسلام بالعفو ، فكَذلك التقديم و التأخير أيضاً لا فرق بين الأمرين في ذلك .

---

=عبد الرحمن و حميضة . وله شاهد من حديث غيلان بن سلمة أنه أسلم وله عشر نسوة في الجاهلية فأسلمن معه فأمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتخير أربعاً منهن. أخرجه الترمذي في النكاح ( ٤٣٥ / ٣ ) وابن ماجه في النكاح ( ٦٠٢ / ١ ) و أحمد ( ١٤ ، ١٣ / ٢ ) والبيهقي ( ١٨١ / ٧ ) وابن حبان ( رقم : ١٢٧٧ ) موارد والحاكم ( ١٩٢ / ٢ ) ورجح البخاري ومسلم وأحمد و أبو زرعة و أبو حاتم الرازيان والدارقطني وابن حجر وغيرهم فيه الإرسال . وصححه موصولاً ابن حبان والحاكم والبيهقي وأحمد شاكر و حسنه بمجموع طرقه الشيخ الألباني . انظر: العلل الكبير (ص: ١٦٤) والعلل لابن أبي حاتم ( ١ / ٤٠٠ ، ٤٠١ ) والعلل للدارقطني ( ٢ / ٥٥ ) وسنن الدارقطني ( ٣ / ٢٦٩ - ٢٧٣ ) ومختصر السنن ( ٣ / ١٥٦ ، ١٥٧ ) والتلخيص ( ٣ / ١٦٨ ، ١٦٩ ) والإرواء ( ٦ / ٢٩١ - ٢٩٦ ) .

<sup>(١)</sup> المدونة ( ٢ / ٢١٨ ) و الأم ( ١٠ / ١٦٧ ، ١٦٨ ) و المغني ( ١٠ / ١٤ ، ١٥ ) و الإشراف ( ٤ / ٢١١ ، ٢١٢ ) .

<sup>(٢)</sup> مرقاة المفاتيح ( ٣ / ٤٣٥ ) .

<sup>(٣)</sup> في هامش الأصل وفي "د" زيادة [ أحكام عقودهن من الأولياء والشهود و الخلوة من العدة فإذا لم يكن هذا معتبر ] .



فأما الأعيان فإنها قائمة غير فائتة، و ليست كالأوصاف التي فاتت بفوات الزمان الذي وقع فيه العَقْد ، فلا يُقَرَّر الزوج على نكاح امرأة من ذوات المحارم اللاتي لو أراد ابتداء العَقْد عليهنّ في حال الإسلام لم يحلن له .

١٢٠- حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا وهب بن جرير<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> قال: سمعت يحيى بن أيوب<sup>(٣)</sup> يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي وهب الجيشاني<sup>(٤)</sup> عن الضحّاك بن فيروز<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> قال: (( قلت يا رسول الله إنني أسلمت و تحتي أختان قال: طَلَّقْ أَيْتَهُمَا شِئْتَ ))<sup>(٧)</sup> .

قال : في هذا بيان أن الاختيار إليه في إمساك من شاء من المتقدمة و المتأخرة منهما .

(١) وهب بن جرير بن حازم بن زيد ، أبو عبد الله الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين ( التقريب ) .

(٢) هو جرير بن حازم بن زيد الأزدي ، ثقة إلا عن قتادة . ( تقدم ) .

(٣) يحيى بن أيوب الغافقي - بمعجمة وفاء وقاف - أبو العباس المصري ، وثقه البخاري وابن معين ويعقوب بن سفيان ، وقال النسائي مرة : لا بأس به ، وأخرى : ليس بالقوي . وقال ابن سعد : منكر الحديث . وقال ابن عدي : لا بأس بحديثه إذا روى عن ثقة . وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومائة . التهذيب و التقريب .

(٤) هو أبو وهب الجيشاني - بفتح الجيم وسكون التحتانية بعدها معجمة - المصري ، قال: اسمه ديلم بن هوشع . وقال ابن يونس : هو عبيد بن شرحبيل ، قال البخاري : ديلم بن هوشع أبو وهب في إسناده نظر . وقال ابن القطان : مجهول الحال . التهذيب ( ٢٤٧/١٢ ) .

(٥) الضحّاك بن فيروز الديلمي الفلسطيني ، مقبول ، وجهله ابن القطان ، انظر : التهذيب ( ٤٤٨ / ٤ ) .

(٦) فيروز الديلمي صحابي ، اليماني ، وله أحاديث ، وهو الذي قتل الأسود الذي ادّعى النبوة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ومات في زمن عثمان ( الإصابة : ٢٩٠/٥ ) .

(٧) أخرجه الترمذي في النكاح باب ماجاء في الرجل يسلم وعنده أختان ( ٣ / ٤٢٧ ) وابن ماجه في النكاح باب الرجل يسلم وعنده أختان ( ١ / ٦٢٧ ) والبيهقي ( ٧ / ١٨٤ ) وابن حبان ( رقم : ١٢٧٦ ) موارد ، وأحمد ( ٤ / ٢٣٢ ) والدارقطني في النكاح ( ٣ / ٢٧٣ ) وعبد الرزاق في المصنف ( ٧ / ١٦٤ ) وابن أبي شيبة في المصنف ( ٣ / ٥٥٨ ) قلت : الحديث سنده ضعيف . ولهذا قال البخاري : الضحّاك بن فيروز عن أبيه روى عنه أبو وهب الجيشاني لأيعرف سماع بعضهم من بعض ، وأعله العُقيلي وضعفه ابن القطان وصححه ابن حبان والبيهقي « وحسنه الشيخ الألباني بشواهده ، انظر : التاريخ الكبير ( ٤ / ٢٨٢ ) وبيان الوهم والإيهام ( ٣ / ٤٩٤ ) ومختصر المنذري ( ٣ / ١٥٨ ) والتلخيص ( ٣ / ١٧٦ ) والإرواء ( ٦ / ٣٣٤ ) .

و فيه حجة لمن ذهب إلى أن اختياره إحداهما لا يكون فسخاً لنكاح الأخرى حتى يُطْلَقَهَا<sup>(١)</sup> .

## ٧٥- و من باب إذا أسلم أحد الأبوين مع من يكون الولد

١٢١- حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي<sup>(٢)</sup> قال: أخبرنا عيسى<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر<sup>(٤)</sup> قال: أخبرني أبي<sup>(٥)</sup> عن جدي<sup>(٦)</sup> رافع بن سنان (( أنه أسلمَ و أَبَتْ امرأته أن تُسَلِّمَ ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ فَقَالَتْ : ابْنَتِي وَ هِيَ فَطِيمٌ أَوْ شَبَهُهُ ، وَقَالَ رَافِعٌ : ابْنَتِي ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ٢١٣ ب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ : اقْعُدِي نَاحِيَةً ، وَ قَالَ لَهَا : اقْعُدِي نَاحِيَةً ، قَالَ : فَأَقْعَدَ الصَّبِيَّةَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ قَالَ : ادْعُوَاهَا ، فَمَالَتِ الصَّبِيَّةُ إِلَى أُمِّهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ اللَّهُمَّ اهْدِهَا ، فَمَالَتْ إِلَى أَبِيهَا فَأَخَذَهَا ))<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : الأم ( ١٠ / ١٦٧ ) و المغني ( ١٠ / ١٦ - ٢٢ ) .

(٢) إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي ، أبو إسحاق الفراء الرازي ، يلقب بالصغير ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات بعد العشرين ومائتين ( التقريب ) .

(٣) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ثقة حافظ . ( تقدم ) .

(٤) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري ، وثقه ابن سعد وابن معين وأحمد وابن نمير ، وضعفه الثوري ويحيى القطان وغيرهم . قلت : الذين تكلموا فيه فلأجل كلامه في القدر . والذي يبدو أنه ثقة . وقال ابن حجر : صدوق ، رمي بالقدر وربما وهم ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة . التهذيب ( ١٠١ / ٦ ، ١٠٢ ) و ( التقريب ) .

(٥) هو جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري ، والد عبد الحميد ، ثقة ، من الثامنة ( التقريب ) .

(٦) رافع بن سنان الأوسي ، أبو الحكم المدني ، صحابي ، له حديث مختلف في إسناده ( الإصابة : ٣ / ٣٦٥ ) .

(٧) أخرجه النسائي في الطلاق باب إسلام أحد الزوجين وتخيير الولد ( ١٨٥ / ٦ ) وأحمد ( ٥ / ٤٤٦ ، ٤٤٧ ) والدارقطني في الطلاق ( ٤ / ٤٣ ) والحاكم ( ٢ / ٢٠٦ ) والبيهقي ( ٨ / ٣ ، ٤ ) والطحاوي في مشكل الآثار ( ٤ / ١٢٣ ) وصححه الحاكم وأقره الذهبي وحسنه ابن القطان رواية عبد الحميد بن جعفر ( المذكور معنا ) وصححه الشيخ الألباني على شرط مسلم وهو الظاهر ، وأعله عبد الحق باختلاف في إسناده ، وقال الحافظ في سنده اختلاف كثير وألفاظ مختلفة ، قلت : الإسناد صحيح . انظر : بيان الوهم والإيهام ( ٣ / ٥١٣ ) والأحكام الوسطى ( ٣ / ٢١٩ ) والتلخيص ( ٤ / ١٠ ، ١١ ) ونصب الراية ( ٣ / ٢٦٩ - ٢٧١ ) وزاد المعاد ( ٥ / ٤٣٢ - ٤٩٠ ) وصحيح سنن أبي داود ( ٧ / ١٣ - ١٦ ) .



قال : في هذا بيان أن الولد الصغير إذا كان بين المسلم و الكافر فإن المسلم أحق به و إلى هذا ذهب الشافعي<sup>(١)</sup> .

و قال أصحاب الرأي : في الزوجين يفترقان بطلاق و الزوجة نَمِيَّة ، أن الأم أحق بأولادها ما لم تتزوج ، و لا فرق في ذلك بين المسلمة و الذميمة<sup>(٢)</sup> .

## ٧٦- ومن باب اللعان<sup>(٣)</sup>

١٢٢- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي أخبره (( أن عويمر بن أشقر العجلاني<sup>(٤)</sup> جاء إلى عاصم بن عدي<sup>(٥)</sup> فقال له يا عاصم أ رأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أ يقتله فيقتلونه ، أم كيف يفعل ، سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك ، فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وآله فكره رسول الله صلى الله عليه وآله المسائل وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عويمر : والله لا انتهي حتى أسأله عنها فأقبل عويمر حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أ رأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً أ يقتله فتقتلونه ، أم كيف يفعل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد أنزل الله فيك وفي صاحبك<sup>(٦)</sup> ، فاذهب فأت بها ، قال سهل : فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغاً قال عويمر : كذبت عليها يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن أمسكتها فطأقها عويمر ثلاثاً قبل

(١) الأم (٣١٥/١٠-٣١٩) و المغني (١١/ ٤١٢ ، ٤١٣) والمدونة (٢/ ٢٤٤) .

(٢) شرح فتح القدير ( ٤ / ٣٦٧) .

(٣) مأخوذ من اللعن بين اثنين فصاعدا . انظر السان ( ١٢/ ٢٩٢) .

(٤) عويمر بن أشقر صحابي من الأنصار ، والعجلاني نسبة إلى أحد أجداده عجلان بن زيد ، انظر : الإصابة ( ٤ / ٦٢٠) .

(٥) عاصم بن عدي بن الحارث بن العجلان الأنصاري . صحابي . انظر : الإصابة : ( ٣/ ٤٦٣) .

(٦) وذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ، وَالْخَامِسَةَ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ، وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ » وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿ [ النور : ٩ ] .



أن يأمره رسولُ الله صلى الله عليه وآله . قال ابن شهاب : وكانت تلك سنة المتلاعنين ((<sup>(١)</sup>).

قال : قوله : (( فكَرِهَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله المسائلَ وعابَهَا )) يريد به المسألة عما لا حاجة بالسائل إليه دون ما (له)<sup>(٢)</sup> به الحاجة إليه ، وذلك أن عاصمًا إنما كان يسأل لغيره لا لنفسه فأظهر رسولُ الله صلى الله عليه وآله الكراهة في ذلك إيثارًا لِسِتْرِ العوراتِ وكراهةً لِهَتْكِ الحُرُماتِ .

وقد وجدنا المسألة في كتاب الله تعالى على وجهين : أحدهما : ما كان على [ وجه التبيين والتعلم فيما يلزم الحاجة إليه من أمر الدين . والآخر : ما كان على طريق التكلف ]<sup>(٣)</sup> والتعنت . فأباح النوع الأول وأمر به وأجاب عنه فقال تعالى : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [ الأنبياء : ٧ ] وقال تعالى : ﴿ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [ يونس : ٩٤ ] وقال تعالى في قصة موسى وخضر : ﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [ الكهف : ٧٠ ] وقال تعالى : ﴿ لَتُبَيِّنَنَّاهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾<sup>(٤)</sup> [ آل عمران : ١٨٧ ] فأوجب على من يسأل عن علم أن يجيب عنه وأن يبين ولا يكتم . وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( مَنْ سَأَلَ / ٢١٤ أ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ ))<sup>(٥)</sup> . وقال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ [ البقرة : ١٨٩ ] ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى ﴾ [ البقرة : ٢٢٢ ] ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [ الأنفال : ١ ] . وقال تعالى في النوع الآخر : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [ الإسراء : ٨٥ ] ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا

(١) أخرجه البخاري في الطلاق ، باب اللعان ومن طلق امرأته ثلاثا (٦٩/٧) ومسلم في اللعان (٢٠٥/٤) رقم : (١٤٩٢) كلهم عن طريق مالك عنه به .

(٢) كذا في الأصل بثبوت ( له ) وسقط من " د " و " س " .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، والمثبت من هامش الأصل ومن النسخ الأخرى .

(٤) كذا في الأصل ، وفي " د " زيادة تكملة الآية ( فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنًا قليلًا ) .

(٥) أخرجه الترمذي في العلم باب ما جاء في كتمان العلم ( ٢٩ / ٥ ) من حديث أبي هريرة وقال : حديث حسن .

فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ﴿ [ النازعات : ٤١-٤٣ ] . وعاب مسألة بني إسرائيل في قصة البقرة<sup>(١)</sup> لَمَّا كَانَتْ عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ لَمَّا لَا حَاجَةَ لَهُمْ إِلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَتْ الْغَنِيَّةُ وَقَعَتْ بِالْبَيَانِ الْمُتَقَدِّمِ فِيهَا ، فَكَلَّمَا كَانَ مِنَ الْمَسَائِلِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَهُوَ مَكْرُوهٌ فَإِذَا وَقَعَ السَّكُوتُ عَنْ جَوَابِهِ فَإِنَّمَا هُوَ زَجْرٌ وَرَدْعٌ لِلْسَّائِلِ ، وَإِذَا وَقَعَ الْجَوَابُ فَهُوَ عَقُوبَةٌ وَتَغْلِيظٌ .

وَفِي قَوْلِهِ (( هِيَ طَالِقٌ ثَلَاثًا )) دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ إِيقَاعَ التَّطْلِيقَاتِ الثَّلَاثِ مَبَاحٌ ، وَلَوْ كَانَ مُحَرَّمًا لِأَشْبَهَ أَنْ يَرُدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلَهُ فِي ذَلِكَ وَيُبَيِّنُ بُطْلَانَهُ لِمَنْ بَحَضَرْتَهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَجْرِيَ بِحَضَرْتِهِ بَاطِلٌ فَلَا يُنْكِرُهُ وَلَا يَرُدُّهُ ، [ وَتَأْخِيرُ الْبَيَانِ عَنْ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ لَا يَجُوزُ ]<sup>(٢)</sup> .

وَقَدْ يَحْتَاجُ بِهِ مَنْ يَرَى أَنَّ الْفُرْقَةَ لَا تَقَعُ بِنَفْسِ اللَّعَانِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْحَاكِمُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفُرْقَةَ لَوْ كَانَتْ وَاقِعَةً بَيْنَهُمَا لَمْ يَكُنْ لِلتَّطْلِيقَاتِ الثَّلَاثِ مَعْنَى<sup>(٣)</sup> .

وَقَدْ يَحْتَاجُ بِذَلِكَ أَيْضًا مَنْ يَرَى أَنَّ الْفُرْقَةَ وَاقِعَةٌ بِنَفْسِ اللَّعَانِ عَلَى وَجْهِ آخَرٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفُرْقَةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ وَاقِعَةً بِاللَّعَانِ لَكَانَتْ الْمَرْأَةُ فِي حُكْمِ الْمُطْلَقَاتِ ثَلَاثًا<sup>(٤)</sup> .

وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ فِي حُكْمِ الْمُطْلَقَاتِ ثَلَاثًا تَحِلُّ لَهُ بَعْدَ زَوْجٍ<sup>(٥)</sup> ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْفُرْقَةَ وَاقِعَةٌ قَبْلَ الطَّلَاقِ ، وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا دَعَاهُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنَّهُ لَمَّا قِيلَ لَهُ (( لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا )) وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ : (( كَذَبْتُ عَلَيْهَا إِنْ أَمْسَكْتُهَا هِيَ طَالِقٌ ثَلَاثًا )) يَرِيدُ بِذَلِكَ تَحْقِيقَ مَا مَضَى مِنَ الْفُرْقَةِ وَتَوْكِيدَهُ .

وَقَوْلُهُ ( فَكَانَتْ سُنَّةَ الْمُتَلَاعِنِينَ ) يَرِيدُ التَّفْرِيقَ بَيْنَهُمَا . وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَزُولُ فِيهِ فِرَاشُ الْمَرْأَةِ وَتَقَعُ فِيهِ الْفُرْقَةُ .

(١) ذَكَرَ اللَّهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ابْتِدَاءً مِنَ الْآيَةِ ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ..... ﴾ [ ٦٧ - ٧٣ ] . وَانْظُرِ التَّفْصِيلَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ ( ١ / ٣٦٦ ) وَتَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ( ١ / ١٠٣ ) .

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ "د" وَ"س" .

(٣) وَهُوَ قَوْلُ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَمَنْ وَافَقَهُمْ ، انْظُرْ : شَرْحُ فَتْحِ الْقَدِيرِ ( ٤ / ٢٨٥ ) وَالإِشْرَافُ ( ٤ / ٢٥٦ ) .

(٤) وَهُوَ قَوْلُ مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، انْظُرْ : الإِشْرَافُ ( ٤ / ٢٥٦ ) وَفَتْحُ الْبَارِي ( ٩ / ٣٥٦ ) .

(٥) الْمَغْنِي ( ١١ / ١٤٤ ، ١٤٥ ) .



فقال مالك، والأوزاعي :إذا التَّعَنَ الرجلُ والمرأةُ جميعاً وقعت الفرقةُ ، وروى ذلك عن ابن عباس<sup>(١)</sup> .

وقال الشافعي : إذا التَّعَنَ الرجلُ وقعت الفرقة وإن لم تكن المرأةُ التَّعَنَتْ بعدُ<sup>(٢)</sup> .

وقال أصحاب الرأي :الفرقة إنما تقع بتفريق الحاكم بينهما بعد أن يتلاعنا معاً<sup>(٣)</sup> .

١٢٣- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير<sup>(٤)</sup> عن الأعمش عن إبراهيم<sup>(٥)</sup>

عن علقمة<sup>(٦)</sup> عن عبد الله<sup>(٧)</sup> قال : (( إِنَّا لَيْلَةٌ جُمُعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ

الْأَنْصَارِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : لَوْ أَنَّ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَتَكَلَّمَ جَلَدَتْهُمُوهُ أَوْ قَتَلَ

قَتَلَتْهُمُوهُ ، أَوْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ ، وَاللَّهِ لَأَسْأَلَنَّ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآلِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ افْتَحْ

وَجْعَلْ يَدْعُو فَنَزَلَتْ آيَةُ اللَّعَانِ : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا

أَنْفُسُهُمْ ﴾ [ النور : ٦ ] فابْتُلِيَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ فَجَاءَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَلَاَعْنَا ، فَشَهِدَ الرَّجُلُ أَرْبَعَ / شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنْ

الصَّادِقِينَ ، ثُمَّ لَعَنَ الْخَامِسَةَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . قَالَ : فَذَهَبَتْ لَتَلْتَعِنَ فَقَالَ لَهَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَهْ ، فَأَبَتْ فَفَعَلَتْ ، فَلَمَّا أَدْبَرَا ، قَالَ : لَعَلَّهَا أَنْ

تَجِيءَ بِهِ أَسْوَدَ جَعْدًا فَجَاءَتْ بِهِ أَسْوَدَ جَعْدًا ))<sup>(٨)</sup> .

قوله : (( اللَّهُمَّ افْتَحْ )) معناه: اللهم احْكَمْ أَوْ بَيِّنِ الْحُكْمَ فِيهِ ، وَالْفَتْاحُ: الْحَاكِمُ وَمِنْهُ

قوله تعالى: ﴿ ... ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ [ سبأ : ٢٦ ] .

(١) انظر : سنن أبي داود في الطلاق باب اللعان ( ٢ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ ) و المغني ( ١١ / ١٤٤ ) والموطأ ( ٥٦٩ / ٢ ) .

(٢) الأم ( ١١ / ٥٣٠ ) .

(٣) شرح فتح القدير ( ٤ / ٢٨٥ ) .

(٤) جرير بن عبد الحميد بن قرط ، ثقة ( تقدم ) .

(٥) إبراهيم بن يزيد النخعي ، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا ( تقدم ) .

(٦) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي ، ثقة ثبت فقيه عابد ( تقدم ) .

(٧) هو ابن مسعود رضي الله عنه .

(٨) أخرجه مسلم في اللعان ( ٤ / ٢٠٨ رقم : ١٤٩٥ ) . مثل إسناد أبي داود .



وقوله: (( لَعَلَّهَا أَنْ تَأْتِي بِهِ أَسْوَدَ جَعْدًا<sup>(١)</sup> )) دليل على أن المرأة كانت حاملاً ، وأن اللعان وقع على الحمل .

وممن رأى اللعان على نفى الحمل مالك، والأوزاعي، وابن أبي ليلى، والشافعي<sup>(٢)</sup> .  
وقال أبو حنيفة : لا يُلَاعَنُ بِالْحَمَلِ لَأَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَهُ رِيحٌ<sup>(٣)</sup> .

١٢٤- حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال: حدثنا ابن وهب<sup>(٤)</sup> عن عياض بن عبد الله الفهري<sup>(٥)</sup> وغيره<sup>(٦)</sup> عن ابن شهاب عن سهل بن سعد في هذا الخبر قال :  
(( فطَلَّقَهَا ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ مَا صُنِعَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُنَّةً ، قَالَ سَهْلٌ : حَضَرْتُ هَذَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَضَتْ السُّنَّةُ بَعْدُ فِي الْمُتَلَاعِنِينَ قَالَ : يُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا ))<sup>(٧)</sup> .

قوله ( فَأَنْفَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ) يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : إِيقَاعُ الطَّلَاقِ وَإِنْفَاذُهُ ، وَهَذَا عَلَى قَوْل مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّعَانَ لَا يُوجِبُ الْفُرْقَةَ ، وَإِنَّ فِرَاقَ

(١) جعدا : أي: ليس بسبط الشعر ( النهاية : ١ / ٢٦٦ ) .

(٢) المؤطا ( ٥٦٨/٢ ) و الأم ( ٤٤٤،٤٤٥/١٠ و ٥٢٧،٥٢٨/١١ ) والإشراف ( ٢٥٧ / ٤ ) .

(٣) شرح فتح القدير ( ٢٩٣ / ٤ ) .

(٤) هو عبد الله بن وهب القرشي ( تقدم ) .

(٥) عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري المدني ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ضعيف الحديث ، وقال ابن أبي حاتم : ليس بالقوي ، وقال العقيلي : حديثه غير محفوظ ، وقال ابن حجر : فيه لين، وذكره ابن حبان في الثقات  
انظر : الجرح ( ٤٠٩ / ٦ ) والتهذيب ( ١٧٤ / ٨ ) والضعفاء للعقيلي ( ٣٥٠ / ٣ ) والثقات ( ٥٢٤ / ٨ ) .

(٦) هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي - بالزاي والموحدة مصغرا - أبو الهذيل الحمصي ، ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري ، من السابعة ، مات سنة ست أو سبع أو تسع وأربعين ومائة . وجاء مصرحا باسمه عند الدارقطني ( ٢٧٥ / ٣ ) والبيهقي ( ٤٠٠ / ٧ ) وأحمد ( ٣٣٤ - ٣٣٦ ) .

(٧) في سنده عياض بن عبد الله وهو ضعيف لكنه مقرونا كما تقدم . و تابعه الأوزاعي عن الزبيدي وهو محمد بن الوليد ثقة عن الزهري عن سهل ، أخرجه الدارقطني ( ٢٧٥/٣ ) والبيهقي ( ٤٠٠/٧ ) وأحمد ( ٣٣٤/٥ - ٣٣٦ ) وصححه سنده البيهقي في المعرفة ( ١٦٦ / ١١ ) و الشيخ الألباني في الإرواء ( ١٨٥ / ٧ ) وللحديث شواهد موقوفة عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم ، انظر : مصنف عبد الرزاق ( ١١٢ ، ١١٣ ) والسنن للبيهقي ( ٤١٠ / ٧ ) .

العجلاني امرأته إنما كان بالطلاق وهو قول عثمان البتي<sup>(١)</sup> .

والوجه الآخر : أن يكون معناه : إنفاذ الفرقة الدائمة المتأبدة ، وهذا قول من لا يراها تصلح للزوج بحال وإن أكذب نفسه فيما رماها به ، وإلى هذا ذهب مالك ، والشافعي ، والأوزاعي ، والثوري ، ويعقوب ، وأحمد ، وإسحاق<sup>(٢)</sup> ، ويشهد لذلك قوله عليه السلام : (( لا يجتمعان أبداً )) .

وقال الشافعي : إن كانت زوجته أمةً فلاعنّها ثم اشتراها لم تحلّ له إصابتها ، لأن الفرقة وقعت متأبدة.. وصارت كحرمة الرضاع<sup>(٣)</sup> .

ومذهب أبي حنيفة ، ومحمد بن الحسن أنه إذا أكذب نفسه [ بعد اللعان ارتفع تحريم العقد وكان للزوج نكاحها كما إذا أكذب نفسه ]<sup>(٤)</sup> ثبت النسب ولحقه الولد<sup>(٥)</sup> .

وفيه دليل على أن الزوج إذا طلقها قبل اللعان لم يكن ذلك مانعاً من وجوب اللعان عليه . وقال الحسن ، والشعبي ، والقاسم بن محمد في الرجل يقذف زوجته ثم يطلقها ثلاثاً أنه يلاعنها ، وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد ، وذلك أن القذف كان وهي زوجته<sup>(٦)</sup> . وقال أصحاب الرأي : لا حد ولا لعان في ذلك وهو قول حماد بن أبي سليمان وحكي ذلك عن الثوري<sup>(٧)</sup> .

١٢٥ - حدثنا ابن بشار<sup>(٨)</sup> قال : حدثنا ابن أبي عدي<sup>(٩)</sup> قال : أخبرنا

(١) المغني ( ١١ / ١٤٥ ) . وهو عثمان بن مسلم ، أبو عمرو البصري ، صدوق ، عابوا عليه الإفتاء بالرأي ، من الخامسة مات سنة ثلاث وأربعين ومائة ( التقريب ) .

(٢) الموطأ ( ٥٦٨ / ٢ ) و الأم ( ٤٤٣ / ١٠ ) و ( ٥٣٠ / ١١ ) و المغني ( ١١ / ١٤٨ ، ١٤٩ ) والخلي ( ١٠ / ١٤٦ ، ١٤٧ )

(٣) مغني المحتاج ( ٣ / ٣٨٠ ) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٥) شرح فتح القدير ( ٤ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ ) .

(٦) الموطأ ( ٥٦٨ / ٢ ) و الأم ( ٥٤٥ / ١١ ) و المغني ( ١١ / ١٣٥ ، ١٣٦ ) والإشراف ( ٤ / ٢٥٨ ) .

(٧) الإشراف ( ٤ / ٢٥٩ ) والمبسوط ( ٧ / ٤٩ ) .

(٨) محمد بن بشار بن عثمان ، العبدى البصري ، أبو بكر بندار ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . التقريب

(٩) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجدّه ، وقيل هو إبراهيم ، أبو عمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة على الصحيح ( التقريب ) .



هشام بن حسان<sup>(١)</sup> قال: حدثني عكرمة عن ابن عباس (( أن هلال بن أمية قذف امرأته<sup>(٢)</sup> عند النبي صلى الله عليه وآله بشريك بن سحماء ، فقال النبي صلى الله عليه وآله البيّنة وإلا حدّ في ظهرك ، قال يا رسول الله : إذا رأى أحدنا رجلاً على امرأته يلمس البيّنة فجعل النبي صلى الله عليه وآله يقول البيّنة وإلا حدّ في ظهرك فقال هلال: /والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله في أمري ما يبرئ ظهري ١٢١٥ من الحدّ ، فنزلت ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ﴾ [النور : ٦] فقرأ حتى بلغ " مِنَ الصَّادِقِينَ " فانصرف النبي صلى الله عليه وآله فأرسل إليهما فجاءا ، فقام هلال بن أمية فشهد والنبي صلى الله عليه وآله يقول : إن الله يعلم أن أحدكمَا كاذبٌ فهل منكما من تائب ، ثم قامت فشهدت فلما كانت عند الخامسة " أن غضب الله عليها إن كان من الصّادقين " قالوا لها إنها موجبة ، قال ابن عباس: فتلكأت<sup>(٣)</sup> ونكصت<sup>(٤)</sup> حتى ظننا أنها سترجع ، قالت: لا أفصح قومي سائر اليوم فمضت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله أبصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الإليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي ولها شأن ))<sup>(٥)</sup> .

قال : فيه من الفقه أن الزوج إذا قذف امرأته برجل بعينه ثم تلاعنا فإن اللعان يسقط عنه الحدّ ، فيصير في التقدير ذكره المقذوف به تبعاً لا يعتبر حكمه وذلك لأنه عليه السلام قال لهلال بن أمية : (( البيّنة أو حدّ في ظهرك )) . فلما تلاعنا لم يعرض

(١) هشام بن حسان الأزدي القردوسي - بالشافع وضم الدال - أبو عبد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ، لأنه قيل: كان يرسل عنهما ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة .  
التقريب .

(٢) اسمها : خولة بنت عاصم ، انظر : المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لأبي زرعة العراقي ( ١٠٣٩ / ٢ ) .

(٣) أي: توقفت وتباطأت ( النهاية : ٢٣٠ / ٤ ) .

(٤) وهو الرجوع إلى وراء ، وهو القهقري ( النهاية : ١٠١ / ٥ ) .

(٥) أخرجه البخاري في التفسير باب ( ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين ) ( ١٢٥ / ٦ ) وفي الطلاق باب يبدأ الرجل بالتلاعن ( ٦٩ / ٧ ) وفي الشهادات باب إذا إدعى أو قذف .. ( ٢٦٧١ ) مثل إسناد أبي داود .



لهلال بالحدّ ولا رُوي في خبر من الأخبار أن شريك بن سحّماء عفي عنه ، فعلم أن الحدّ الذي كان يلزمه بالقذف يسقط عنه باللّعان ، وذلك لأنه مضطرّ إلى ذكر من يقذفها به لإزالة الضرر عن نفسه فلم يُحمل أمره على القصد له بالقذف وإدخال الضرر عليه .

وقال الشافعي : وإنما يسقط عنه الحدّ إذا ذكر الرجل وسمّاه في اللّعان ، فإن لم يفعل ذلك حدّ له<sup>(١)</sup> . وقال أبو حنيفة : الحدّ لازم له وللرجل مطالبتة به<sup>(٢)</sup> .

وقال مالك : يُحدّ للرجل ويلاعن للزوجة<sup>(٣)</sup> .

وفي قوله عليه السلام : (( البينة وإلا حدّ في ظهرك )) دليل على أنه إذا قذف زوجته ثم لم يأت بالبينة ولم يُلاعن كان عليه الحدّ .

وقال أبو حنيفة : إذا لم يَلْتَعِنِ الزَّوْجُ فلا شيء عليه<sup>(٤)</sup> .

وفي قوله عند الخامسة : (( إنها مُوجِبَةٌ )) دليل على أن اللّعان لا يتم إلا باستيفاء عدد الخمس ، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو حنيفة : إذا جاء بأكثر العدد نابّ عن الجميع<sup>(٦)</sup> .

وفي قوله عليه السلام : (( والله يعلم أن أحكما كاذبٌ فهل من تائب )) فيه دليل على أن البيّنَتَيْنِ إذا تعارضَتَا تهاترتا وسقطتا ، وفيه دليل على أن الإمام إنّما عليه أن يحكم بالظاهر وإن كانت هناك شبهة تعترض وأمور تدل على خلافه ، ألا تراه يقول : (( لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن )) .

والخدّج السّاقين هو الغليظهُمَا . .

(١) الأم ( ١٠ / ٤٤٠ ) .

(٢) الهداية ( ٢ / ٢٣ - ٢٥ ) .

(٣) الموطأ ( ٢ / ٥٦٨ ، ٥٦٩ ) .

(٤) انظر : الهداية ( ٢ / ٢٣ - ٢٥ ) والمبسوط ( ٧ / ٣٩ - ٤٤ ) .

(٥) الأم ( ١٠ / ٤٢٨ ، ٤٢٩ ) .

(٦) المبسوط ( ٧ / ٤٧ ، ٤٨ ) .

١٢٦- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عباد بن منصور<sup>(١)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس وذكر قصة هلال بن أمية وساقها بطول ، وقال: (( بعد أن ذكر التلاعن ففرّق رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما وقضى أن لا يُدعى ولدها لأب ولا يُرمى ولدها ، ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحدّ ، وقضى أن لا يئْت لها عليه ولا قُوت/ من أجل أنهما يفترقان من غير طلاق ولا ٢١٥ب مُتوفى عنها ، وقال: إن جاءت به أُصَيْهَبُ أُرَيْصِحُ أَثْيَبُ و حَمَش السَّاقِين سَابِغِ الْإِلَيْتَيْنِ فهو لَهلال بن أمية ، و إن جاءت به أوزقَ جَعْدًا جُمَالِيًّا خَدَلَجَ السَّاقِين سَابِغِ الْإِلَيْتَيْنِ فهو للذي رُمِيَتْ به ))<sup>(٢)</sup> .

قال : فيه من الفقه ، بيان أن اللَّعَانَ فَسَخٌ وليس بطلاق و أنه ليس للمُلاعِنَةِ على زوجها سكنى ولا نفقه ، و إليه ذهب الشافعي<sup>(٣)</sup> .  
وقال أبو حنيفة، ومحمد بن الحسن : اللَّعَانُ تطليقة بائنة ولها السُّكنى والنفقه في العِدَّة<sup>(٤)</sup> .

(١) عباد بن منصور الناجي - بالنون والجيم - أبو سلمة البصري ، وثقه يحيى القطان ، وقال البخاري : صدوق ، وقال ابن عدي : وهو في جملة من يكتب حديثه ، وضعّفه يحيى في رواية وابن معين وأبو زرعة والنسائي و أبو حاتم وابن سعد وغيرهم ، انظر : العلل الكبير ( ص : ٢٨٨ ) والجرح ( ٦ / ٨٦ ) وطبقات ابن سعد ( ٧ / ٢٧٠ ) والكامل ( ٤ / ١٦٤٤ ) والتهذيب ( ٥ / ٩٢ - ٩٤ ) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن ( ٧ / ٣٩٤ ، ٣٩٥ ) والطيالسي في مسنده ( رقم : ١٢٦٠ ) من المنحة وأحمد في المسند ( ١ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ) ، وفي سننه عباد بن منصور وقد تقدم الكلام عليه لكن للحديث شواهد ، منها : ما أخرجه البخاري في التفسير ( ٦ / ١٢٥ و ٧ / ٦٩ ) عن طريق هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس ، و مسلم من حديث أنس بن مالك ( ٤ / ٢٠٩ رقم : ١٤٩٦ ) والنسائي ( ٦ / ١٧١ ، ١٧٢ ) والدارقطني من حديث عبد الله بن عمرو ( ٣ / ٢٧٥ ) ؛ قال ابن كثير في التفسير : لهذا الحديث شواهد كثيرة في الصحاح وغيرها من وجوه كثيرة ، ثم ذكرها ( ٣ / ٢٥٧ - ٢٦٠ ) وصحح سننه أحمد شاكر و الشيخ الألباني بالشواهد . قلت : إسناد الحديث المذكور حسن ، ويرتقي إلى الصحيح لغيره . انظر : العلل الكبير ( ص : ١٧٥ ) و نصب الراية ( ٣ / ٢٥١ ، ٢٥٢ ) والتلخيص ( ٣ / ٢٢٧ ) والفتح ( ٩ / ٣٥٤ ) والإرواء ( ٧ / ١٨٢ ، ١٨٣ و ١٨٦ ) .

(٣) المذهب ( ٢ / ١٢٧ ) ومغني المحتاج ( ٣ / ٣٨٠ ) .

(٤) شرح فتح القدير ( ٤ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ ) .



قال الشيخ : وفيه بيان أن من رمى المُلَاعِنَةَ أو ولدها فعليه الحَدّ وهو قول أكثر العلماء<sup>(١)</sup> . وقال أصحاب الرأي : إن كان جرى اللّعان بينهما بالقذف ، لا على نفي الولد فإن قاذفها يُحدّ ، وإن كان لا عَنَّاها على ولد نفاه لم يكن على الذي يَقذفها حدّ<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى هذا المذهب عنهم وحجتهم فيه : إن قالوا معها ولد لا أب له قالوا : فإن مات ذلك الولد كان على من يرميها بعده الحدّ ، وتعجّب أبو عبيد من سقوط الحدّ وثبوته بحياة رجل ووفاته ، قال : وذلك لا يصح في رأي ولا نظر<sup>(٣)</sup> .

وفيه دلالة على جواز الاستدلال بالشبه . وفيه بيان أنه مع جواز الاستدلال به لا يُحكم به إذا كان هناك ما هو أقوى منه في الدلالة على ضد موجه ولو كان للشبه ههنا حكم لوجب عليها الحدّ إذا جاءت به على النعت المكروه . وفيه من العلم أن التحلية بالنُّعوت المُعَيَّنة<sup>(٤)</sup> إذا أريد بها التعريف لم تكن غيبة يَأثم قائلها .

والأصْيَهَبُ : تصغير الأصْهَب وهو الذي تعلوه صَهْبَةٌ وهي كالشقرة .  
والأَرْيَصِح : تصغير الأرْصَح وهو الخفيف الإلَيْتَيْنِ ، أبدلت السَّيْن منه صَادًا ، وقد يكون تصغير الأرْصَع أُبدِلت عينه حاءًا .  
قال الأصمعي : الأرْصَعُ : الأرْصَخُ ، والأَثْبِيجُ : تصغير الأَثْبَج وهو الناتيء الثَّبَج ، والثَّبَجُ : ما بين الكاهل ووسط الظهر .

والْحَمِش : الدَّقِيق السَّاقِين ، والخَدَلَجُ : العَظِيم السَّاقِين ، والجُمَالِيُ : العَظِيم الخَلْق<sup>(٥)</sup> شَبَّه خَلْقَه بَخَلْقِ الجَمَل ، يقال ناقةٌ جُمَالِيَّةٌ إذا أشبَهَت الفحل من الإبل في عِظَم الخَلْق .

(١) الإشراف ( ٤ / ٢٦٤ ) .

(٢) شرح فتح القدير ( ٤ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ ) .

(٣) المغني ( ١١ / ١٨٧ ) .

(٤) كذا في الأصل وفي "د" (المعية) .

(٥) غريب الحديث للخطابي ( ١ / ٣٧٥ ) وغريب الحديث لأبي عبيد ( ١ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ) .



١٢٧- حدثنا القعنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر (( أن رجلاً لآعن امرأته في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وانتفى من ولدها ففرق رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما وألحق الولد بالمرأة ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : يحتج به من لا يرى البيئونة تقع بين المتلاعنين إلا بتفريق الحاكم ، وذلك لإضافة التفريق بينهما إلى النبي صلى الله عليه وآله وقد استشهدوا في ذلك أيضاً بالفسوخ التي يحتاج فيها إلى حضرة الحاكم فإنها لا تقع إلا به<sup>(٢)</sup> .

وذهب الشافعي إلى أن التفريق بينهما واقع بنفس اللعان<sup>(٣)</sup> . إلا أنه لما جرى

التلاعن بحضرة النبي صلى الله عليه وآله أضيف التفريق إليه ونُسب إلى فعله كما

تقوم البيئنة بالشهادة أو بإقرار المدعى عليه فيثبت الحق بهما عليه ثم يُضاف ذلك ١١٦ أ إلى حكم القاضي ، ولو وجب أن لا تكون التفرقة إلا بأمر الحاكم لوجب أن لا يُنفى الولد عن الزوج إلا بحكم الحاكم لأنه قد نسق عليه في الذكر فقل : (( فرق رسول الله صلى الله عليه وآله بين المتلاعنين وألحق الولد بالأم )) .

فإذا جاز أن يلحق الولد بالأم وينقطع نسبه عن الأب من غير صنعٍ للحاكم فيه ، جاز أن تقع الفرقة بينهما من غير صنعٍ له فيه . والله أعلم .

قال : وإنما معنى قوله (( فرق رسول الله صلى الله عليه وآله بين المتلاعنين )) أي: بين أن الفرقة بينهما قد وقعت .

١٢٨- حدثنا محمد بن جعفر الوركاني<sup>(٤)</sup> قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن الزهري

(١) أخرجه البخاري في الطلاق باب يلحق الولد بالملاعة ( ٧ / ٧٢ ) ومسلم في اللعان ( ٤ / ٢٠٨ رقم : ١٤٩٤ ) كلهم

عن طريق مالك عنه به .

(٢) انظر : شرح فتح القدير ( ٤ / ٢٨٥ ) .

(٣) الأم ( ١١ / ٥٣٠ )

(٤) محمد بن جعفر بن زياد الوركاني - بفتحين - أبو عمران الخراساني ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ( التقريب ) .

عن سهل بن سعد في خبر المتلاعنين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( أَبْصِرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَدْعَجٌ <sup>(١)</sup> الْعَيْنَيْنِ ، عَظِيمَ الْإِلْيَتَيْنِ فَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ ، وَإِنْ جَاءَتْ أَحْيَمِرَ كَأَنَّهُ وَحَرَةٌ <sup>(٢)</sup> فَلَا أَرَاهُ إِلَّا كَاذِبًا )) <sup>(٣)</sup> .

قال : (( الْوَحَرَةُ )) : دُويِبَةٌ وَجَمْعُهَا وَحَرٌ ، ومنه قيل : وَحَرُ الصَّدْرِ إِذَا دَبَّتِ الْعَدَاوَةُ فِي قَلْبِهِ كَدَبِيبِ الْوَحَرِ .

١٢٩- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: سمع عمرو <sup>(٤)</sup> سعيد بن جبير يقول :سمعت ابن عمر يقول : ((قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للمتلاعنين حسابكما على الله ، أحكما كاذبٌ ، لاسبيل لك عليها ، قال يا رسول الله مالي ، قال : لا مال لك إن كنتَ صدقتَ عليها فهو بما استحللتَ من فرجها وإن كنتَ كذبتَ عليها فذلك أبعدُ لك )) <sup>(٥)</sup> .

قال : قوله (( لا سبيل لك عليها )) فيه بيان وقوع الفرقة بينهما باللّعان خلاف قول عثمان البتي : إن اللّعان لا يوجب الفرقة <sup>(٦)</sup> .

وفيه دلالة على أن الفرقة باللّعان متأبّدة ، ولو كان له عليها سبيل إذا أكذب نفسه لاستثناه ، فقال : إِلَّا أَنْ تُكَذِّبَ نَفْسَكَ فَيَكُونَ لَكَ عَلَيْهَا حِينٌ سَبِيلٌ ، فلما أطلق الكلام دلّ على تأبيد الفرقة . والله أعلم .

---

(١) الدعج والدعجة : السواد في العين ، وقيل هو شدة سواد العين في شدة بياضها ( غريب الحديث للخطابي : ١ / ٣٧٧ ) و ( النهاية : ٢ / ١١١ ) .

(٢) الوحرة : بالتحريك دوية كالعظاءة تلزق بالأرض ، وقيل : هي الوزغة ، انظر : غريب الحديث للخطابي ( ١ / ٢٢٥ ) و ( النهاية : ٥ / ١٤٠ ) .

(٣) أخرجه البخاري في الطلاق باب التلاعن في المسجد ( ٧ / ٧٠ ) عن طريق ابن شهاب عن سهل بن سعد .

(٤) هو عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد الجمحي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة ( التقريب ) .

(٥) أخرجه البخاري في الطلاق باب صدق الملاعنة ( ٧ / ٧١ ) ومسلم في اللعان ( ٤ / ٢٠٧ رقم : ١٤٩٣ ) كلهم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر .

(٦) المغني ( ١١ / ١٤٥ ) .



وفيه بيان أن زوج المُلَاعِنَةِ لا يَرَجِعُ عليها بالمَهْر ، وإن أقرَّت المرأة بالزَّنا أو قامت عليها البينة بذلك .

قال الشيخ : وهذا في المدخول بها ، ألا تراه يقول :  
( ( فهو بما استَحَلَّتْ من فَرَجِها ) ) فأما غير المدخول بها فقد اختلف الناس فيها ، فقال الحسن ، وقتادة ، وسعيد بن جبیر : يُلاعِنُها ولها نصف الصَّدَاق . و إليه ذهب مالك ، والأوزاعي (١) .

وقال الحَكَم ، وحماد : لها الصداق كاملاً . وقال الزهري : يتلاعنان ولا صداق لها (٢) .

## ٧٧- ومن باب إذا شكَّ في الولد

١٣٠- حدثنا ابنُ أبي خَلَف (٣) قال : حدثنا سفيان (٤) عن الزهري عن سعيد (٥) عن أبي هريرة قال : ( ( جاء رجلٌ (٦) إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : إني امرأتِي جاءتْ بولدٍ أسودَ ، فقال : هل لك من إبلٍ ، فقال : نعم ، قال : فما ألوانُها ؟ قال : حُمْرٌ ، قال : فهل فيها من أُرْقٍ (٧) ، قال : إنَّ فيها لورْقًا ، قال : فأني ترَاه ؟ قال : عسى أن يكون نَزَعه عِرْقٌ ، قال : وهذا عسى أن يكون نَزَعه عِرْقٌ ) ) (٨) .

(١) الموطأ ( ٢ / ٥٦٩ ) و المغني ( ١١ / ١٢٤ ) .

(٢) الإشراف ( ٤ / ٢٦٠ ) و المغني ( ١١ / ١٢٤ ) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي أبو عبد الله القطيعي ، ثقة ، من العاشرة مات سنة سبع وثلاثين ومائتين . التقريب .

(٤) هو ابن عيينة .

(٥) هو ابن المسيب .

(٦) هو ضمضم بن قتادة كما في الفتح ( ٩ / ٣٥٢ ) .

(٧) أُرْق : على وزن أحمر هو الأسمر ، والورقة السمرة يقال : جمل أُرْق وناقة ورقاء ، وقال الأصمعي : الأورق من الإبل الذي في لونه بياض إلى سواد وهو أطيب الإبل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره ( الصحاح : ٤ / ١٥٦٥ ) و ( النهاية : ٥ / ١٥٣ ) .

(٨) أخرجه البخاري في الطلاق باب إذا عرَّض بنفي الولد ( ٧ / ٦٨ ) ومسلم في اللعان ( ٤ / ٢١١ رقم : ١٥٠٠ ) كلهم عن طريق ابن شهاب عنه به .



قال الشيخ : هذا القول من السائل تعريض بالرَّيبة<sup>(١)</sup> كأنه يريد نفي الولد فحكم رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّ الولد للفراش ، ولم يجعل خلافَ / الشَّبه واللَّون ٢١٦ ب دلالة يجب الحكم بها ، وضرب له المثل بما وُجد من اختلاف الألوان في الإبل ، وفحلّها ولقأحها واحد .

وفي هذا إثبات القياس وبيان أنّ المتشابهين حكمهما من حيث اشتبهاً واحد . وفيه دليل على أنّ الرجل إذا ولدت امرأته ولدًا فقال لامرأته ليس هذا مني لم يكن قاذفًا لها بنفس هذا القول لجواز أن يكون ليس منه لكن لغيره بوطيء شبهة أو من زوج متقدّم .

وفيه دليل على أنّ الحدّ لا يجب في المكاني ، وإنما يجب بالقذف الصريح .

## ٧٨- و من باب ادعاء ولد الزنا

١٣١- حدثنا يعقوب بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا معتمر<sup>(٣)</sup> عن سلم بن أبي الذئال<sup>(٤)</sup> قال: حدثني بعض أصحابنا<sup>(٥)</sup> عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( لا مُسَاعَاة في الإسلام، مَنْ سَاعَى في الجاهلية فقد لَحِقَ بعَصْبَتِهِ ، وَمَنْ ادَّعَى وَلَدًا لِغَيْرِ رِشْدَةٍ فَلَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ ))<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : المُسَاعَاة : الزنا ، وكان الأصمعي يجعلها في الإماماء دون الحرائر وذلك لأنهن يسعين فيكتسبن لمواليهن بضرائب كانت عليهن ، فأبطل النبي صلى الله عليه وآله

(١) كذا في الأصل وفي "د" ( الزنا ) بدل ( الرية ) .

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح، العبدي مولا هم أبو يوسف الدورقي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وكان من الحفاظ ( التقريب ) .

(٣) معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري يلقب بالطفيل ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة . ( التقريب ) .

(٤) سلم بن أبي الذئال عجلان البصري ، ثقة قليل الحديث ، من السابعة ، له في مسلم حديث واحد ( التقريب ) .

(٥) مبهم .

(٦) أخرجه أحمد في المسند ( رقم : ٣٤١٦ ) بتحقيق شاكر ، وفي سنده راو مبهم ، وبه أعلم المنذري، وأعلمه عبد الحق بالانقطاع ، انظر : مختصر السنن ( ٣ / ١٧٣ ) و الأحكام الوسطى ( ٣ / ٢١٧ ، ٢١٨ ) .

وآله (( المُسَاعَاة فِي الْإِسْلَام ))<sup>(١)</sup> . ولم يُلْحَقِ النَّسَبَ بِهَا وَعَفَا عَمَّا كَانَ مِنْهَا فِي  
الجاهلية وألحق النسب بها ، ويُقال : هذا ولد رِشْدَةٍ ورِشْدَةٍ لَغْتَان - بفتح الراء  
وكسرهما<sup>(٢)</sup> .

١٣٢- حدثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخ<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا محمد بن راشد<sup>(٤)</sup> [ ح ] وحدثنا الحسن  
بن علي ، قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن راشد - وهو أشبع-  
عن سليمان بن موسى<sup>(٥)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه وجده (( أن النبي صلى الله  
عليه وآله قضى في أن كلَّ مُسْتَلْحَقٍ اسْتُلْحِقَ بعد أبيه الذي يُدْعَى به ادِّعَاهُ ورثته ،  
فَقَضَى أن مَنْ كَانَ مِنْ أُمَّةٍ يملكها يومَ أصابها فقد لَحِقَ بِمَنْ اسْتَلْحَقَهُ وليس له مما  
قُسِّمَ قبله من الميراث شيء ، وما أدرك من ميراث فلم يُقَسِّمْ فله نصيبه ولا يُلْحَقَ إذا  
كان أبوه الذي يُدْعَى له أنكره ، فإن كان من أُمَّةٍ لم يملكها أو مِنْ حُرَّةٍ عَاهَرَ بِهَا  
فإنه لا يُلْحَقَ ولا يَرِثَ ، وإن كان يُدْعَى له وهو ادِّعَاهُ فهو ولد زِنْيَةٍ مِنْ حُرَّةٍ كان  
أو أُمَّةٍ ))<sup>(٦)</sup> .

(١) من ذلك ما أخرجه مسلم في التفسير عن جابر قال : ( كان عبد الله بن أبي بن سلول يقول لجارية له اذهبي فابغيا شيئا  
فأنزل الله عز وجل ( ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ... إلى آخر الآية ) ( ٨ / ٢٤٤ رقم : ٣٠٢٩ ) .

(٢) انظر : النهاية ( ٢ / ٢٠٥ ) .

(٣) شيبان بن فروخ أبي شيبة الخطبي - بمهملة وموحدة المفتوحة - الأبلّي - بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام - أبو محمد  
، وثقه أحمد ومسلمة ، وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال ابن حجر : صدوق يهمل ورمي بالقدر ، قال أبو حاتم : اضطر الناس إليه  
أخيرا ، من صغار التاسعة ، مات سنة ست أو خمس وثلاثين ومائتين ( التقريب ) .

(٤) محمد بن راشد المكحولي الخزاعي الدمشقي ، نزيل البصرة ، وثقه ابن المديني وابن معين وأحمد والنسائي في رواية ،  
ودحيم . وقال شعبة وأبو حاتم ويعقوب بن شيبة : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق يهمل ، ورمي بالقدر ، وضعفه ابن  
خراش ، وقال النسائي : ليس بالقوي . من السابعة ، مات بعد الستين ومائة . ( التهذيب ٩ / ١٣٥ ، ١٣٦ ) .

(٥) سليمان بن موسى الأموي ، الأشدق ، وثقه ابن سعد وابن معين والدارقطني ودحيم . وقال أبو حاتم : محله الصدق ،

وقال ابن حبان : ثبت صدوق . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال البخاري : عنده مناكير . التهذيب ( ٤ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ) .

(٦) أخرجه ابن ماجة في الفرائض باب في ادعاء الولد ( ٢ / ١٦٨ ، ١٦٩ ) وأحمد ( ٢ / ١٨١ و ٢٩١ ) والدارمي في سننه ( ٢ /

٣٨٩ ، ٣٩٠ ) كلهم عن طريق محمد بن راشد عن سليمان بن موسى عنه به . . وسنده حسن ، وحسن إسناده أيضا

البوصيري و الشيخ الألباني وصححه أحمد شاكر ، انظر : زوائد ابن ماجة ( ص : ٣٧٠ ) ومختصر السنن ( ٣ / ١٧٥ )

وصحيح سنن أبي داود ( ٧ / ٣٤ ) موسع .



قال الشيخ : هذه أحكام وقعت في أول زمان الشريعة وكان حدوثها ما بين الجاهلية وما بين قيام الإسلام . وفي ظاهر هذا الكلام تعقّد وأشكال ، وتحرير ذلك وبيانه أن أهل الجاهلية كانت لهم إماء يُسَاعِينَ وهن البَغَايا اللّواتي ذكرهنّ الله تعالى في قوله عزوجل ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ [ النور : ٣٣ ] إذ كان سادّتهنّ يَلْمُون بهنّ ولا يَجْتَنِبُونَهُنَّ فإذا جاءت إحداهن بولّد وكان سيّدُها يطوؤها وقد وطئها غيره بالزنا فربما ادّعاه الزّاني وادّعاه السيّد ، فحكّم النبي صلى الله عليه وآله بالولد لسيّدِها لأنّ الأمة فراش السيّد كالحرّة ، ونفاه عن الزاني ، فإن دُعي للزاني مُدّة ولم يُنكره مُنكرٌ وبقي على ذلك إلى أن مات السيد ولم يكن ادّعاه في حياته ولا أنكره ، ثم ادّعاه ورثته بعد/ موته واستلحقوه فإنّه يلحق به ولا يُشارك إخوته الذين استلحقوه ٢١٧ أ في ميراثهم من أبيهم ، إن كانت القِسْمة قد مضت قبل أن يستلحقوه ولا يرث أباه ، وجعل حكم ذلك حُكْم ما مضى في الجاهلية ، فعفا عنه ولم يُردّ إلى حكم الإسلام .

فإن أدرك ميراثاً لم يكن قد قُسِمَ إلى أن ثبت نسبه باستلحاق الورثة إياه كان شريكهم فيه أسوة الغرماء<sup>(١)</sup> من يُساويه في النّسب منهم ، فإن مات من إخوته بعد ذلك أحد ولم يُخلّف من يحجبه عن الميراث ورثه ، فإن كان سيد الأمة أنكر الحمل ولم يدّعه فإنّه لا يلحق به وليس لورثته أن يستلحقوه بعد موته ، وهذا شبيه بقصة<sup>(٢)</sup> عبد بن زمعة وسعد بن مالك ودعواهما في ابن أمة زمعة ، فقال سعد : ابن أخي عهد إليّ فيه أخي ، وقال عبد بن زمعة : أخي وُلد علي فراش أبي ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالولد للفراش فصار ابناً لزمعة . وسنذكر هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب ونزيده هناك شرحاً وبياناً إن شاء الله تعالى .

(١) كذا في الأصل يعني : بثبوت ( الغرماء ) وسقط من "د" و "س" .

(٢) سيأتي بيانه في باب " الولد للفراش " انظر ( ص: ٢٧٥ ، ٢٧٦ ) من هذه الرسالة . وهو مخرج في الصحيحين .



## ٧٩- و من باب في القافة<sup>(١)</sup>

١٣٣- حدثنا مسدد، وعثمان بن أبي شيبة، وابن السَّرْح قالوا: حدثنا سفيان<sup>(٢)</sup> عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: (( دخل عليّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، قال عثمان : تعرّف أساريرُ وجهه ، فقال : أي عائشة ألم تَرَي إلى مُجَزَّز<sup>(٣)</sup> المَذْلَجِي رَأَى زَيْدًا وأَسَامَةَ قد غَطَّيَا رُؤُوسَهُمَا بِقَطِيفَةٍ<sup>(٤)</sup> وبَدَتِ أَقْدَامُهُمَا ، فقال : إنَّ هذه الأقدام بعضها من بعض ))<sup>(٥)</sup>. قال أبو داود<sup>(٦)</sup> : كان أسامة أسود وكان زيد أبيض . قال: وحدثنا قتيبة عن ليث عن ابن شهاب بإسناده ومعناه فقال : (( دخل عليّ مَسْرُورًا تَبَرَّقَ أساريرُ وجهه )) .

قال : في هذا دليل على ثبوت أمر القافة وصحة الحكم بقولهم في إلحاق الولد وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يُظهر السُّرُور إلا بما هو حق عنده ، وكان الناس قد ارتابوا<sup>(٧)</sup> في زيد بن حاتة وابنه أسامة وكان زيد أبيض وأسامة أسود فتمارى الناس في ذلك وتكلموا بقول، كان يسوء رسول الله صلى الله عليه وآله سَمَاعُهُ ، فلما سمع هذا القول من مُجَزَّز فرح به وسرّي عنه . وممن أثبت الحكم بالقافة عمر بن الخطاب، وابن عباس، وبه قال عطاء، وإليه ذهب الأوزاعي، ومالك، والشافعي، وأحمد بن حنبل ،وهو قول عامة أصحاب الحديث<sup>(٨)</sup> .

(١) القافة : جمع قائف وهو الذي يتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه ( النهاية : ٤ / ١٠٦ ) .

(٢) هو ابن عيينة .

(٣) هو مجزز - بفتح الجيم وكسر الزاي الأولى المشددة - ( والمدلجي - بضم الميم وإسكان المهملة وكسر اللام والجيم ) ابن الأعرور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن مدلج ، الكنانى ، القائف المشهور ، انظر : ( الإصابة : ٥ / ٥٧٥ ) .

(٤) قطيفة : هي كساء له خمل ( النهاية : ٤ / ٧٥ ) .

(٥) أخرجه البخاري في المناقب باب صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( ٦ / ٢٩ ) وفي الفرائض باب القائف ( ٨ / ١٩٥ ) ومسلم في الرضاع باب العمل بإلحاق القائف الولد ( ٤ / ١٧٢ رقم : ١٤٥٩ ) كلهم عن طريق ابن شهاب عنها به .

(٦) سنن أبي داود ( ٢ / ٤٨٥ ، ٤٨٤ ) .

(٧) انظر : الفتح ( ١٢ / ٥٨ ) .

(٨) مصنف عبد الرزاق ( ٧ / ٤٤٧ - ٤٤٩ ) والمدونة ( ٢ / ٣٥٨ ) والأم ( ١٣ / ١٦٠ ) والمحلى ( ١٠ / ١٤٨ -

١٥٠ ) والمغني ( ٨ / ٣٧١ ) .

وقال أصحاب الرأي في الولد المُشكِل يدَّعيه اثنان يُقضى به لهما ، وأبطلوا الحكم بالقافة ، واختلفت أقاويلهم في ذلك ، فقال أبو حنيفة : يلحق الولد برجلين وكذلك بامرأتين . وقال أبو يوسف : يلحق برجلين ولا يلحق بامرأتين . وقال محمد بن الحسن : يلحق بالآباء وإن كثروا ، ولا يلحق إلا بأم واحدة<sup>(١)</sup> .

واختلف القائلون بالقافة إذا قالت : الولد منهما جميعاً . فقال الشافعي : إذا كان الولد كبيراً قيل له انتسب إلى أيّهما شئت<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو ثور : يلحق بهما يرثهما ويرثانه ، وقد روي ذلك عن عمر بن الخطاب<sup>(٣)</sup> وقوله : (( تبرق أسارير / وجهه )) قال أبو عبيد : الأسارير : الخطوط في الوجه / ٢١٧ والجبهة<sup>(٤)</sup> .

## ٨٠ - ومن باب من قال بالقرعة إذا تنازعوا في الولد

١٣٤ - حدثنا مسدد قال : ثنا يحيى<sup>(٥)</sup> عن الأجلح<sup>(٦)</sup> عن الشعبي عن عبد الله بن الخليل<sup>(٧)</sup> عن زيد بن أرقم قال : (( كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رجل من أهل اليمن فقال : إن ثلاثة نفر من أهل اليمن أتوا علياً رضي الله عنه يختصمون إليه في ولد وقعوا على امرأة في طهر واحد ، فقال لاثنتين : طيباً بالولد لهذا فغلياً<sup>(٨)</sup> ، ثم قال لاثنتين : طيباً بالولد لهذا فغلياً ، ثم قال لاثنتين : طيباً بالولد لهذا

(١) شرح فتح القدير ( ٨ / ٣١٣ ، ٣١٤ ) وكتاب الآثار لأبي يوسف ( ص : ١٥٨ ) والمبسوط ( ١٧ / ٧٠ ) .

(٢) الأم ( ١٦٢ / ١٣ ) .

(٣) مصنف عبد الرزاق ( ٧ / ٣٦٠ ، ٣٦١ ) والمغني ( ٨ / ٣٧٧ ) .

(٤) انظر : غريب الحديث له ( ٣ / ١٠٢ ، ١٠٣ ) . ط : المطابع الأميرية .

(٥) هو القطان .

(٦) الأجلح بن عبد الله بن حجية - بالمهمله والجيم - مصغراً - يكنى أبا حجية الكندي ، يقال : اسمه يحيى ، صدوق شيعي ،

من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة ( التقريب ) .

(٧) عبد الله بن الخليل أو ابن أبي الخليل الحضرمي ، أبو الخليل الكوفي ، مقبول ، من الثانية ، وفرق البخاري وابن حبان بين

الراوي عن علي فقال فيه : ابن أبي الخليل ، والراوي عن زيد بن أرقم فقال فيه : ابن الخليل ( التقريب ) .

(٨) غلياً : أي : صاحاً .



فَعَلَيَا ، ثم قال : أَنْتُمْ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ ، إِنِّي مُقَرَّعٌ بَيْنَكُمْ فَمَنْ قَرَعَ فَلَهُ الْوَلَدُ وَعَلَيْهِ لَصَاحِبِيهِ ثَلَاثَا الدِّيَةِ ، فَمَنْ قَرَعَ بَيْنَهُمْ فَجَعَلَهُ لِمَنْ قَرَعَ ، فَضَحَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَدَّتْ نَوَاجِذُهُ أَوْ أَضْرَاسُهُ ((<sup>(١)</sup>) .

قال : في هذا الحديث دليل على أن الولد لا يلحق بأكثر من أب واحد ، وفيه إثبات القُرعة في أمر الولد ، وإحقاق القارع ، وللقُرعة مواضع غير هذا ، في العتق و تساوي البيّنات في الشيء يتداعاه اثنان فصاعداً ، أو في الخروج بالنساء في الأسفار وفي قسم المواريث وإفراز الحصص بها ، وقد قال بجميع وجوهها نفر من العلماء<sup>(٢)</sup> ومنهم من قال بها في بعض هذه المواضع ولم يقل بها في بعض<sup>(٣)</sup> .

وممن قال بظاهر حديث زيد بن أرقم : إسحاق بن راهويه<sup>(٤)</sup> ، وقال هو السنة في دعوى الولد ، وكان الشافعي يقول به في القديم<sup>(٥)</sup> ، وقيل لأحمد في حديث زيد هذا

(١) أخرجه النسائي في الطلاق باب القرعة في الولد إذا تنازعا فيه ( ١٨٢ / ٦ ) وأحمد ( ٣٧٣ / ٤ ) والحاكم ( ٢٠٧ / ٢ ) و ( ١٣٥ / ٣ ) و ( ٩٦ / ٤ ) والبيهقي ( ٢٦٧ / ١٠ ) والطحاوي في شرح الآثار ( ٣٨٢ / ٤ ) كلهم عن طريق الأجلح عن الشعبي عن عبد الله بن الخليل . في سنده راويان الأول : الأجلح بن عبد الله الكندي ، قال ابن معين صالح ، ومرة : ثقة ومرة : ليس به بأس وقال العجلي : كوفي ثقة ، وقال الفسوي : ثقة حديثه لين ، وقال الفلاس وابن عدي : مستقيم الحديث صدوق . وضعفه أحمد وأبو حاتم والنسائي وقال : كان له رأي سوء ، والعجلي وابن حبان ؛ وقال الجوزجاني : مفتر ، وقال ابن حجر : صدوق شيعي . فالظاهر - والله أعلم - أن الذي تكلم فيه فلأجل تشييعه ، انظر : الجرح ( ١٦٤ / ٤ ) والميزان ( ١ / ٧٩ ) و التهذيب ( ١ / ١٧١ ) والجروحين ( ١٩٧ / ١ ) .

والثاني : عبد الله بن الخليل أو ابن أبي الخليل الكوفي ، ذكر البخاري حديثه هذا وقال : لا يتابع عليه . وذكر الذهبي قول البخاري وقال : قال غيره صدوق . وقال الحافظ : مقبول يعني عند المتابعة . انظر : طبقات ابن سعد ( ٢٣٠ / ٦ ) التاريخ الكبير ( ٣٨٤ / ٤ ) والجرح ( ٤٥٠ / ٢ ) والميزان ( ٤١٤ / ٢ ) والتهذيب للحافظ ( ١٧٨ / ٥ ) وثقات ابن حبان ( ١٣ / ٥ - ٢٩ ) فعلى هذا فعبد الله بن الخليل أو ابن أبي الخليل ضعيف ، لكنه توبع ، كما عند أبي داود في السنن ( ٤٨٦ / ٢ ) تابعه عبد خير عن زيد بن أرقم . وعبد خير وثقه ابن معين والعجلي وغيرهم كما في التهذيب ( ١١٣ / ٦ ) وأيضاً عند النسائي ( ١٨٢ / ٦ ) وابن ماجه ( ٥٩ / ٢ ) وأحمد ( ٣٧٣ / ٤ ) وهذا الإسناد صحيح ، وصحح إسناده أيضاً ابن حزم وعبد الحق والمنذري وابن القيم وأحمد شاكر والعلامة الألباني . ولذا قال الحاكم : وتابعه على ذلك الحديث ثلاثة من الثقات فهذا الحديث إذاً صحيح ووافقه الذهبي ، انظر : المحلى ( ٩ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ) والأحكام الوسطى ( ٢٢٠ / ٣ ) ومختصر سنن أبي داود ( ١٧٧ / ٣ ) وزاد المعاد ( ٥ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ ) وصحيح سنن أبي داود ( ٧ / ٣٦ - ٤٠ ) تحقيق موسع .

(٢) انظر : المغني ( ٩ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ) .

(٣) شرح فتح القدير ( ٨ / ٥ ) وفتاوى قاضي خان ( ٣ / ١٥٥ ) .

(٤) لم أقف على قول إسحاق .

(٥) مختصر المزني ( ص : ٤٠٦ ، ٤٠٧ ) والمهذب ( ٢ / ٥ ) .



فقال : حديث القافة أحبُّ إليَّ<sup>(١)</sup> ، وقد تكلم بعضهم في إسناد حديث زيد بن أرقم ، وقد قيل إنه منسوخ<sup>(٢)</sup> .

## ٨١ - ومن باب وجوه النكاح

١٣٥ - حدثنا أحمد بن صالح قال: ثنا عنبسة بن خالد<sup>(٣)</sup> قال: حدثني يونس بن يزيد قال : قال ابن شهاب: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها أخبرته: (( أن النكاح كان في الجاهلية على أربعة أنحاء فذكر منها : نكاح الاستبضاع<sup>(٤)</sup> وهو : أن يقول الرجل لامرأته إذا تطهرت من طمئتها أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه ، وساق الحديث . إلى أن ذكر : البغايا واجتماع الناس الكثير على الواحدة منهن ، قال: فإذا حملت ووضعت حملها دعوا لها القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون ، فالتأطه ، ودعي ابنه ))<sup>(٥)</sup> .

قال : الطمئ : دم الحيض ، و الطمئ : الجماع ، قال الله عز وجل : ﴿ لَمْ يَطْمِئْهُنَّ إِنْهُمْ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾ [ الرحمن : ٧٤ ] .

[ وقال الشاعر<sup>(٦)</sup> يصف جوارى :

وَقَعْنَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمِئَنَّ قَبْلِي فَهُنَّ أَصَحُّ مِنْ بِيضِ الْأَدَاجِي<sup>(٧)</sup> ]<sup>(٨)</sup>

وقولها : " التأطه " معناه استلحقه ، وأصل اللوط الإلصاق .

(١) ذكره ابن القيم في زاد المعاد ( ٥ / ٤٣٠ ) .

(٢) الفتح ( ١٢ / ٣٥ ) .

(٣) عنبسة بن خالد بن يزيد الأموي مولاهم الأيلي - بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة - صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة ( التقريب ) .

(٤) الاستبضاع : وهو نوع من نكاح الجاهلية ، وهو استفعال من البضع وذلك أن تطلب المرأة جماع الرجل لتنال منه الولد رغبة في نجابة الولد ، انظر : النهاية ( ١ / ١٣٢ ) .

(٥) أخرجه البخاري في النكاح باب من قال لا نكاح إلا بولي ( ٧ / ١٩ ) عن طريق ابن وهب وعنبسة عن يونس عنها به .  
(٦) هو الفرزدق ( تقدم ) .

(٧) ديوان الفرزدق ( ص : ٨٣٦ ) طبعة الصاوي . وفيه ( النعام ) بدل ( الأداجي ) .

(٨) ما بين القوسين ساقط من " د " و " س " .

## ٨٢- ومن باب الولد للفراش

١٣٦- حدثنا سعيد بن منصور، ومسدد بن مسرهد قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: ((اختصم سعد بن أبي وقاص وعبد بن زمعة<sup>(١)</sup>) / إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في ابن أمة زمعة، فقال سعد: ٢١٨ أوصاني أخي عتبة<sup>(٢)</sup> إذا قدمت مكة أن أنظر إلى ابن أمة زمعة فأقبضه فإنه ابنه وقال عبد بن زمعة: أخي ابن أمة أبي، ولد على فراش أبي، فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله شَبَهَا بَيْنًا بَعْتَبَةً، فقال: الولد للفراش، واحتجبي منه يا سودة، وزاد مسدد في حديثه: وقال: هو أخوك يا عبد<sup>(٣)</sup>)).

قال الشيخ: قد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب<sup>(٤)</sup> أن أهل الجاهلية [كانوا]<sup>(٥)</sup> يَفْتَتُونَ الْوَلَاءَ وَيَضْرِبُونَ عَلَيْهِنَ الضَّرَائِبَ فَيَكْتَسِبْنَ بِالْفَجور، وكان من سيرتهم إلحاق النسب بالزنا إذا ادَّعوا الولد كهو في النكاح. وكان لزمعة أمة كان يُلَمُّ بها وكانت له عليها ضريبة فظهر بها حمل كان يظن أنه من عتبة بن أبي وقاص وهلك عتبة كافراً لم يُسَلِّمْ، فعهد إلى سعد أخيه أن يستلحق الحمل الذي بأمة زمعة وكان لزمعة ابن يقال له: عبد، فخاصم سعد، عبد بن زمعة في الغلام الذي ولدته الأمة، فقال سعد: هو ابن أخي علي ما كان عليه الأمر في الجاهلية، وقال عبد بن زمعة: بل هو أخي ولد على فراش أبي علي ما استقر عليه الحكم في الإسلام، فقضى به رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد بن زمعة وأبطل دعوى الجاهلية.

(١) عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس، القرشي العامري، أخو سودة أم المؤمنين (الإصابة: ٤ / ٣٢٢).

(٢) عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص، مات كافراً، وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد انظر: الإصابة (٥ / ١٩٧، ١٩٨).

(٣) أخرجه البخاري في البيوع باب تفسير المشبهات (٣ / ٧٠) وفي الفرائض باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة (٨ / ١٩١) وفرقه في عدة مواضع من صحيحه. ومسلم في الرضاع باب الولد للفراش وتوقي الشبهات (٤ / ١٧١) رقم:

(١٤٥٧) كلهم عن طريق ابن شهاب عنها به.

(٤) انظر صفحة (٢٦٨) باب ادعاء ولد الزنا، تحت حديث رقم: ١٣١.

(٥) سقط من الأصل والمثبت من "د" و "س".



وفيه من الفقه : إثبات الدعوى في الولد كهي في الأموال والأموال . وفيه أن الأمة فراش كالحُرّة ، وفيه أن للورثة أن يُقَرّوا بوارث لم يكن ، وأنهم إذا اجتمعوا على ذلك ثبت نسبه ولحق بأبيهم . فإن قيل : فإن جميع ورثة زمعة لم يُقَرّوا بأن هذا الغلام ابن لزمعة ، وإنما جرى في هذه القصة ذكر عبد بن زمعة فقط ، قيل : قد روي<sup>(١)</sup> : أنه لم يكن لزمعة يوم مات وارث غير عبد بن زمعة ، فكان عبد بمنزلة جميع الورثة ، وقد لا يُنكر أيضاً إن ثبت كون سودة من الورثة أن تكون وكنّت أخاها في الدعوى أو يكون قد أقرّت بذلك عند رسول الله صلى الله عليه وآله وإن لم يكن يذكر ذلك في القصة .

قال الشيخ : والاعتبار في هذا إنما هو بقول من استحق المال بالإرث ، سواء كان ذلك من نسب أو زوجية ، فلو كان له ابن واحد فادّعى أخاً لحق به ، لأنه جميع الورثة وإن كان معه زوجة فأنكرت لم يثبت النسب ، ولو كان الوارث بنتاً واحدة فأقرّت به لم تلحق لأنها لا ترث المال كلّهُ إلا أن تكون مُعْتَقَةً لأنها ترث جميع المال نصفاً بالنسب والباقي بالولاء . وهذا كله على مذهب الشافعي وعلى معنى<sup>(٢)</sup> . وقوله : (( احْتَجَبِي مِنْهُ يَا سَوْدَة )) حجة ودليل لمن ذهب إلى أن من فجر بامرأة حرّمت على أولاده و إلى هذا ذهب أصحاب الرأي ، والثوري ، والأوزاعي ، وأحمد<sup>(٣)</sup> ، وذلك أنه لما رأى الشَّبهَ بعُتْبَةَ علِمَ أنه من مائه ، فأجراه في التحريم مجرى/ النسب ٢١٨ ب وأمرها بالاحتجاب منه .<sup>(٤)</sup>

(١) انظر : شرح مسلم للنووي ( ٣٨ / ٤ ) والفتح ( ٣٧ / ١٢ ) .

(٢) انظر : المجموع ( ٣٩٩ / ١٦ ) .

(٣) الإشراف ( ١٠١ / ٤ ) والمغني ( ٥٢٨ / ٩ ) و شرح فتح القدير ( ٢١٩ / ٣ ) .

(٤) خلاصة القول في المسألة : أنه كانت لزمعة جارية توجر للزنا على عادتهم في الجاهلية ، فحصلت لها ولد من صلب عتبة بن أبي وقاص أخي سعد ، وأوصى ( عتبة ) حين مات على دينه أخاه سعدا بأن ابن جارية زمعة مني فاقبضه إليك ، فلما كان يوم الفتح رأى سعد الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه . وقال : ابن أخي ورب الكعبة ، فجاء عبد بن زمعة فقال : بل هو أخي ولد على فراش أبي من جاريته . فتحاكما إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فسمع دعواهما ، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكم بإلحاق الولد لصاحب الفراش بقوله : هو لك يا عبد ، الولد للفراش وللعاهر الحجر . ثم نظر إلى شبه الغلام بعتبة فأمر أم المؤمنين سودة بنت زمعة بالاحتجاب منه مع أنه أخوها في ظاهر الشرع ، وذلك على سبيل الاحتياط والورع والصيانة لأمهات المؤمنين من بعض المباحات . يقول ابن القيم : ... وأما امره سودة بالاحتجاب منه ، فهذا يدل على أصل وهو = = =



وقال مالك، والشافعي، وأبو ثور : لا تحرم عليه<sup>(١)</sup> ، وتأولوا قول النبي صلى الله عليه وآله لسودة (( احتجبي )) على معنى الاستحباب والاستظهار بالتنزه عن الشبه ، وقد كان جائزاً أن لا يراها لو كان أخاً لها ثابت النسب .

ولأزواج النبي صلى الله عليه وآله في هذا الباب ما ليس لغيرهن من النساء ، قال الله تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [الأحزاب : ٣٢] . وقد يستدل بالشبه في بعض الأمور لنوع من الاعتبار ثم لا يقطع الحكم به ، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وآله قال في قصة الملاءنة : (( إن جاءت به كذا وكذا فما أراه إلا كذب عليها ، وإن جاءت به كذا وكذا فما أراه إلا صدق عليها فجاءت به على النعت المكروه ))<sup>(٢)</sup> ثم لم يحكم [ به ، وإنما يحكم ]<sup>(٣)</sup> بالشبه في موضع لم يوجد فيه شيء أقوى منه كالحكم بالقافة ، وأبطل معنى الشبه في الملاءنة لأن وجود الفراش أقوى منه ، وهذا كما يحكم في الحادثة بالقياس إذا لم يكن فيها نص ، فإذا وجد فيها ظاهراً ترك له القياس .

وفي قوله عليه السلام : (( هو أخوك يا عبد بن زمعة )) ما قطع الشبه ورفع الإشكال في هذا الباب . والله وأعلم .

وقد جاء في بعض الروايات : (( احتجبي منه فإنه ليس لك بأخ ))<sup>(٤)</sup> وليس

---

=تبعيض أحكام النسب ، فيكون أحاها في التحريم والميراث وغيره ، ولا يكون أحاها في المحرمية والخلوة والنظر إليها ، لمعارضة الشبه للفراش ، فأعطى الفراش حكمه من ثبوت الحرمة وغيرها ، وأعطى الشبه حكمه من عدم ثبوت المحرمية لسودة . . . . . إلى أن قال : فليُنظر إلى الولد من الرضاعة ، كيف هو ابن في التحريم ، لا في الميراث ولا في النفقة ولا في الولاية . . . . . تهذيب السنن (٣/١٧٩ ، ١٨٢) وسبل السلام (٣/٣٩٩ ، ٤٠٠) ونيل الأوطار (٦/٢٩٦ ، ٢٩٨) وفتح الباري (١٢/٣٧) . .

(١) الموطأ (٢/٥٣٣ ، ٥٣٤) ومغني المحتاج (٣/١٧٤ - ١٩٠) والمهذب (٢/٤٢) .

(٢) انظر صفحة (٢٥٩) وما بعدها من هذه الرسالة .

(٣) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٤) أخرجه النسائي في الطلاق باب إلحاق الولد بالفراش إذا لم ينقه صاحب الفراش (٦/١٨٠ ، ١٨١) .

بالتأنيب<sup>(١)</sup> .

١٣٧- حدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( لا دعوة في الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية ، الولد للفراش وللعاهر الحجر ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : الدَّعْوَة - بكسر الدال - دعوى الولد ، وقوله: (( الولد للفراش )) يريد لصاحب الفراش .

وقوله : (( وللعاهر الحجر )) يحسب أكثر العلماء أن معنى الحجر ههنا الرجم بالحجارة وليس الأمر كذلك ، لأنه ليس كل زانٍ يُرجم ، وإنما يُرجم بعض الزناة دون بعض وهو الْمُخْصَن . وإنما معنى الحجر ههنا الحرمان والخيبة ، كقولك للرجل إذا خيَّبته وآيسَّته من الشيء : ما لك غير التراب وما في يدك غير الحجر ونحو ذلك من الكلام .

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال (( إذا جاءك الكلب يطلب ثمنه فاملاً كفه تراباً ))<sup>(٣)</sup> .

يريد أن الكلب لا ثمن له ، فضرب المثل بالتراب الذي ليست له قيمة . ومثله قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

---

(١) كذا قال الخطابي وتبعه النووي في شرح مسلم ( ٤ / ٣٩ ) ومع ذلك حسن سنده الحافظ في الفتح ( ١٢ / ٣٨ ) إلا يوسف مولى آل الزبير وقال عنه في التقريب " مقبول " وذكره ابن حبان في الثقات ( ٥ / ٥٥٠ ) وقال ابن جرير : مجهول لا يحتج به . وعلى هذا فإسناده ضعيف ، وعلى فرض ثبوت هذه الرواية يجمع بين الحديثين ، وللشيخ ابن القيم كلام مفيد في هذه المسألة ، انظر : تهذيب السنن ( ٣ / ١٨٠ - ١٨٢ ) .

(٢) أخرجه أحمد ( ٢ / ١٧٩ و ٢٧٠ ) وسنده حسن لأجل حسين المعلم وشعيب ، وحسنه الحافظ و الشيخ الألباني ، انظر : الفتح ( ١٢ / ٣٤ ) والمشكاة بتحقيق الألباني ( ٣ / ٣٢٦ ) . وأما الجزء الأخير ( الولد للفراش وللعاهر الحجر ) فمخرج في الصحيحين ، انظر : البخاري في البيوع باب تفسير المشبهات ( ٣ / ٧٠ ) وفي الفرائض باب الولد للفراش حرة كانت أو أمة ( ٨ / ١٩١ ) ومسلم في الرضاع باب الولد للفراش وتوقي الشبهات ( ٢ / رقم : ١٤٥٧ ) .

(٣) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود في البيوع باب في أثمان الكلاب ( ٣ / ٤٨٥ ، ٤٨٦ ) وأصله في الصحيحين ، انظر : البخاري في البيوع باب ثمن الكلب ( ٣ / ١١٠ ) وفي الإجارة باب كسب البغي ( ٣ / ١٢٢ ) ومسلم في المساقات باب تحريم ثمن الكلب و..... ( ٥ / ٣٥ رقم : ١٥٦٧ ) .

(٤) مجهول .



تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةً لَهُمْ لَشَدَّ إِذَا مَا قَدْ تَعَبَّدَنِي أَهْلِي<sup>(١)</sup>

أي: لا طاعة لهم ولا قبول لقولهم ، ولذلك عطف عليه بـ " لا " ، ولو كان معناه الإثبات لم يسبق بحرف النفي .

١٣٨- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا مهدي بن ميمون أبو يحيى<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب<sup>(٣)</sup> عن الحسن بن سعد<sup>(٤)</sup> مولى الحسن بن علي بن أبي طالب عن/رباح<sup>(٥)</sup> قال: (( زَوَّجَنِي أَهْلِي أُمَّةً لَهُمْ رُومِيَّةٌ فَوَقَعْتُ عَلَيْهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ مِثْلِي فَسَمِيَتْهُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ وَقَعْتُ عَلَيْهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ مِثْلِي فَسَمِيَتْهُ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ طَبَنَ لَهَا غُلَامٌ مِنْ أَهْلِي رُومِيٍّ فَرَأَيْنَاهَا<sup>(٦)</sup> فَوَلَدَتْ غُلَامًا كَأَنَّهُ وَزْغَةٌ ))<sup>(٧)</sup> وساق الحديث .

قال : قوله (( طَبِنَ )) معناه : فَطِنَ ، يقال : طَبِنَ الرجل للشَّيْءِ وتَبِنَ طَبْنًا وَ طَبَانَةً وَتَبَانَةً إِذَا فَطِنَ لَهُ ، ومعناه : أَنَّهُ فَطِنَ لِلشَّرِّ وَخَبَّيْهَا ، قال كُثَيِّرٌ<sup>(٨)</sup> : طَبِنَ الْعَدُوَّ لَهَا فَغَيَّرَ حَالَهَا<sup>(٩)</sup> .

(١) لم أقف له على مصدر .

(٢) مهدي بن ميمون الأزدي ، المعولي - بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو - أبو يحيى البصري ، ثقة ، من صغار السادسة ، مات سنة اثنتين وسبعين ومائة ( التقريب ) .

(٣) محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ، التيمي البصري ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة ، من السادسة ( التقريب ) .

(٤) حسن بن سعد بن معبد ، الهاشمي مولاهم الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ( التقريب ) .

(٥) رباح الكوفي مجهول ، وجهله ابن حبان والخزرجي ، انظر : الثقات ( ٨ / ٢٤٢ ) والخلاصة ( ص : ١٤ ) .

(٦) الرطانة - بفتح الراء وكسرها - كلام لا يفهمه الجمهور ، والعرب تخص بها غالباً كلام العجم ( النهاية : ٢ / ٢١٢ ) .

(٧) أخرجه أحمد ( ١ / ١٠٤ ) ؛ سنده ضعيف لأجل رباح وبقية رجاله ثقات وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود ( ١٠ / ٢٥٠-٢٥٢ ) تحقيق موسع . والجزء ( الولد للفراش ) صحيح كما تقدم . وتكملة الحديث : ... كأنه وزغة من الوزغات ، فقلت لها ما هذا ؟ قالت : هذا ليوحنة ، فرفعنا إلى عثمان ، أحسبه قال مهدي قال : فسألهما ، فاعترفا ، فقال لهما أترضيان أن أقضي بينكما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى أن الولد للفراش ، وأحسبه قال : فجعلها وجلده وكانا مملوكين .

(٨) كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي شاعر من أهل المدينة وفد على عبد الملك بن مروان ، نسب إلى عزة بنت جميل الضميرية لتعلقه بها ، مات بالمدينة سنة ( ١٠٥ هـ ) ، انظر : الشعر والشعراء ( ص : ١٩٨ ) والأغاني ( ٨ / ٢٥ ) .

(٩) ديوانه صفحة رقم : ( ٣٩٤ ) ومطلع البيت : بأبي وأمي أنت من موموقة طبن العدو لها فغير حالها .



### ٨٣- و من باب مَنْ أَحَقَّ بِالْوَلَدِ

١٣٩- قال أبو داؤد: حدثنا محمود بن خالد الدمشقي<sup>(١)</sup> قال: حدثنا الوليد<sup>(٢)</sup> عن الأوزاعي قال: حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت: يا رسول الله إن ابني كان بطني له وِعَاءٌ، وثديي له سِقَاءٌ وحِجْرِي له حِوَاءٌ، وأن أباه طَلَّقَنِي وأراد أن ينزعه مني، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ((أنتِ أَحَقُّ به ما لم تَكْجِي))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: الحِوَاءُ: اسم للمكان الذي يُحْوَى به، والحِوَاءُ أيضا: أخبية تُضْرَب ويُدَانَى بينها يقال: هؤلاء أهل حِوَاءٍ واحد، ومعنى هذا الكلام: معنى الإدلاء بزيادة الحُرمة وذلك أنها قد شاركت الأب في الولادة ثم استبدت بهذه الأمور خصوصًا، وهي معاني الحَضَانَةِ من حيث لا شركة للأب فيها فاستحقت التقدم عند المنازعة في الولد.

ولم يختلفوا<sup>(٤)</sup> أن الأم أَحَقُّ بالولد الطفل من الأب ما لم تتزوج، فإذا تزوجت فلا حق لها في حضانة الولد، فإن كانت لها أم فإنها تكون مقامها ثم الجدات من قبل الأم أَحَقُّ به ما بقيت منهن واحدة.

١٤٠- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا عبد الرزاق، وأبو عاصم<sup>(٥)</sup> عن ابن جريج قال: حدثنا زياد<sup>(٦)</sup> عن هلال بن أسامة<sup>(٧)</sup>

(١) محمود بن خالد السلمي، أبو علي الدمشقي، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة سبع وأربعين ومائتين (التقريب).

(٢) الوليد بن مسلم القرشي الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس التسوية، من الثامنة، مات آخرة سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة (التقريب).

(٣) أخرجه الحاكم (٢ / ٢٠٧) والدارقطني (٣ / ٣٠٥) والبيهقي (٨ / ٤) وأحمد (٢ / ١٨٢) وعبد الرزاق في المصنف (٧ / ١٥٣) كلهم عن طريق الوليد عنه به. صحح سنده الحاكم وأقره الذهبي وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (٧ / ٢٤٤).

(٤) المغني (١١ / ٤١٣، ٤١٤).

(٥) هو الضحاك بن مخلد الشيباني (تقدم).

(٦) زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني نزيل مكة، ثقة ثبت، قال ابن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري (تقدم).

(٧) هلال بن علي بن أسامة العامري المدني، وينسب إلى جده، ثقة، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة (التقريب).

أن أبا ميمونة سُلَمي<sup>(١)</sup> مولى من أهل المدينة رَجُلٌ صِدْقٌ ، قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعتُ امرأةً جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إن زوجي يريد أن يذهب بابني وقد سقاني من بئر أبي عنبَة<sup>(٢)</sup> وقد نفعتني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( هذا أبوك وهذه أمك فخذ بيدَ أيّهما شئتَ فأخذ بيدَ أمه فانطلقت به ))<sup>(٣)</sup> .

قال : وهذا في الغلام الذي قد عَقِلَ واستغنى عن الحَضَانَة ، و إذا كان كذلك خَيْرُ بين والديه . وقد اختلف العلماء في ذلك فقال الشافعي : إذا صار ابن سبع سنين أو ثمانين سنين خَيْرٌ ، وبه قال إسحاق<sup>(٤)</sup> . وقال أحمد: يُخَيَّرُ إذا كَبُرَ<sup>(٥)</sup> . وقال أصحاب الرأي، وسفيان الثوري : الأمُّ أحقُّ بالغلام حتى يأكل وحده ويلبس وحده ، وبالجارية حتى تحيض ثم الأب أحقُّ الوالدين<sup>(٦)</sup> .

وقال مالك : الأمُّ أحقُّ بالجواري وإن حِضْنَ حتى يَنْكِحُنَّ ، وأما الغلمان فهو أحقُّ بهم حتى يحتلموا<sup>(٧)</sup> .

قال الشيخ : يشبه أن يكون مَنْ ترك التخيير وصار إلى أن الأب أحقُّ بالولد إذا استغنى عن الحَضَانَة ، إنما ذهب إلى أن الأم إنما حظها الحَضَانَة لأنها أرفق بذلك

---

(١) هو أبو ميمونة الفارسي المدني الأبار ، قيل اسمه سليم أو سلمان أو سلمى وقيل أسامة ، ثقة ، من الثالثة ، ومنهم من فرق بين الفارسي والأبار ، وكل منهما مدني يروي عن أبي هريرة ( التقریب ) .

(٢) بئر أبي عنبَة - بكسر العين وفتح النون - واحدة العنب ، بئر بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مقدار ميل، وهناك اعترض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه عند مسيره إلى بدر ( معجم البلدان : ١ / ٣٠١ ) .

(٣) أخرجه الترمذي في الأحكام باب ما جاء في تخيير الغلام بين أبويه إذا افترقا ( ٣ / ٦٢٩ ) والنسائي في الطلاق باب إسلام أحد الزوجين وتخيير الولد ( ٦ / ١٨٥ ، ١٨٦ ) وابن ماجة في الأحكام باب تخيير الصبي بين أبويه ( ٢ / ٦٠ ) وابن حبان ( رقم : ١٢٠٠ ) موارد ، و أحمد ( ٢ / ٢٤٦ ) والبيهقي ( ٨ / ٣ ) والحاكم ( ٤ / ٩٧ ) والدارمي ( ٢ / ١٧٠ ) كلهم عن طريق زياد بن سعد عنه به ؛ قال الترمذي : حسن صحيح ، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، وصححه ابن القطان وغيرهم ، انظر : نصب الراية ( ٣ / ٢٦٨ ) والتلخيص ( ٤ / ١٢ ) والإرواء ( ٧ / ٢٥٠ ) .

(٤) انظر : المذهب ( ٢ / ١٧١ ) ومغني المحتاج ( ٣ / ٤٥٦ ) .

(٥) المغني ( ٧ / ٦١٤ ، ٦١٧ ) .

(٦) الدر المختار ( ٢ / ٨٨١ ) .

(٧) المدونة ( ٢ / ٢٤٤ ) .



[وأحسن تأديباً له] <sup>(١)</sup> فإذا جاوز الولد حدَّ الحَضَانَةِ فإنه يحتاج/ إلى الأدب والمعاش ٢١٩ ب  
والأب أبصر بأسبابهما وأوفى له من الأم ، ولو ترك الصبي واختياره لَمَالَ إلى  
البطالة واللعب.

قال الشيخ : وإن صح الحديث فلا مذهب عنه .

#### ٨٤- ومن باب في المبتوته .

١٤١- قال أبوداؤد: حدثنا عبد الله بن مسleme القعنبي عن مالك عن عبد الله بن يزيد  
مولى الأسود بن سفيان عن [ أبي ] <sup>(٢)</sup> سلمة بن عبد الرحمان عن فاطمة بنت قيس  
أنَّ أبا عمرو بن حفص <sup>(٣)</sup> طَلَّقَهَا الْبَتَّةَ وهو غائب فأرسل إليها وكيله <sup>(٤)</sup> بشَعِيرٍ  
فَتَسَخَّطَتْهُ <sup>(٥)</sup> ، فقال: والله مالك علينا من شيء ، فجاءت رسول الله صلى الله عليه  
وآله فذكرت له ذلك فقال لها ليس لك عليه نفقة، وأمرها أن تَعْتَدَّ في بيت أم شريك <sup>(٦)</sup>  
ثم قال : إنَّ تلك امرأة يَغْشَاهَا أصحابي ، اعتدِّي في بيت ابن أم مكتوم <sup>(٧)</sup> ، فإنه  
رجل أعمى تَضَعِين ثِيَابَكَ ، فإذا حَلَلْتَ فَأَذِنِي ، قالت فلما حَلَلْتُ ذَكَرْتُ له أن  
مُعاوية بن أبي سفيان وأبا جهم <sup>(٨)</sup> خَطَبَانِي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أمّا  
أبو جهم فلا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ ، وأمّا مُعاوية فَصُعْلُوكٌ لآمال له ، انكِحِي أسامةَ

(١) كذا في الأصل، و ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د" و "س" .

(٣) أبو عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله المخزومي، زوج فاطمة بنت قيس ( الإصابة : ٢٣٩ / ٧ ) .

(٤) هو الحارث بن هشام ، وعياش بن ربيعة . كذا وقع عند مسلم ( ٤ / ١٩٥ رقم : ١٤٨٠ ) .

(٥) أي: كرهته واستقلته ( لسان العرب : ٦ / ٢٠٤ ) ( س/خ/ط ) .

(٦) أم شريك العامرية ، ويقال الدوسية ويقال الأنصارية ، اسمها غُزَيَّة ، ويقال غزيلة ، صحابية ( الإصابة : ٨ / ٤١٦، ٤١٧ ) .

(٧) هو عبد الله بن أم مكتوم، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ( الإصابة : ٤ / ٤٩٤ ) .

(٨) هو أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر ، القرشي العدوي ، من مسلمة الفتح ، وهو أحد الأربع الذين كانت القریش

تأخذ عنهم النسب ، وحضر بناء الكعبة مرتين ، وأحد الأربعة الذين تولّوا دفن عثمان ( الإصابة : ٧ / ٦٠ ) .



بن زيد ، فقالت فكَرِهْتُه ، ثم قال: انكِحِي أسامةَ بن زيد فنكحَتْهُ فجعل الله فيه خيرا واغْتَبَطْتُ<sup>(١)</sup> .

قال : معنى البَتَّة هَاهُنَا الثلاث ، وقد رُوِيَ أَنَّهَا كَانَتْ آخِرَ تَطْلِيْقَةٍ بَقِيَتْ لَهَا مِنَ الثَّلَاثِ .<sup>(٢)</sup> وفيه دليل على أَنَّ الْمُطْلَقَةَ ثَلَاثًا لَا نَفَقَةَ لَهَا ، وقد اختلف العلماءُ في ذلك ، فقالت طائفةٌ لَانْفَقَةَ لَهَا وَلَا سَكْنَى إِلَّا أَنْ تَكُونَ حَامِلًا . وروى ذلك عن ابن عباس وإليه ذهب أحمد<sup>(٣)</sup> . وقد روي عن فاطمة هذه أنها قالت : لم يجعل لي رسول الله صلى الله عليه وآله سكنى ولا نفقة .<sup>(٤)</sup>

وقالت طائفة : لها السكنى والنفقة حاملا كانت أو غير حامل ، روي ذلك عن عمر بن الخطاب وإليه ذهب الثوري وأصحاب الرأي .<sup>(٥)</sup>

وقالت طائفة ثالثة : لها السُّكْنَى وَلَا نَفَقَةَ لَهَا ، وإليه ذهب مالك، والأوزاعي، وابن أبي ليلى، والشافعي ، وحُكِيَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ، وَعَطَاءٍ، وَالْحَسَنِ، وَالشَّعْبِيِّ<sup>(٦)</sup> ، واحتج هؤلاء بقوله تعالى: ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ [ الطلاق : ٦ ] فأوجب السُّكْنَى عَامًّا وَخَصَّ الْحَوَامِلَ بِالنَّفَقَةِ .

و أما نقل النبي صلى الله عليه وآله إياها من بيت أحمائها إلى بيت ابن أم مكتوم ، فليس فيه إبطال السكنى بل فيه إثباتها وإنما هو اختيار لموضع السكنى<sup>(٧)</sup> .

وقد اختلفوا في سبب ذلك ، فقالت عائشة : (( كانت فاطمة في مكان وَحِشٍ فَخِيفَ

---

(١) أخرج البخاري قصة فاطمة بنت قيس بمجمل وأورد من حديثها بعضه في الطلاق باب قصة فاطمة ( ٧ / ٧٤ ) وساقه

مسلم بطولها في الطلاق باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها ( ٤ / ١٩٥ رقم : ١٤٨٠ ) .

(٢) انظر صحيح مسلم ( ٤ / ١٩٦ رقم : ١٤٨٠ ) .

(٣) الاشراف ( ٢٧٧ / ٤ ) والمحلى ( ٣٠٠ / ١٠ ) والسنن للبيهقي ( ٤٧٥ / ٧ ) والمغني ( ٤٠٢ / ١١ - ٤٠٨ ) وفتح الباري ( ٣٩٠ / ٩ ) ،

( ٣٩١ ) .

(٤) صحيح مسلم ( ٤ / ١٩٥ رقم : ١٤٨٠ ) .

(٥) المغني ( ٤٠٣ / ١١ - ٤٠٨ ) وشرح فتح القدير ( ٤٠٣ / ٤ ) وما بعدها .

(٦) الأم ( ١٠ / ٣٦٦ - ٣٧٤ ) والمدينة ( ٢ / ١٠٥ - ١٠٨ ) والمغني ( ١١ / ٤٠٣ - ٤٠٨ ) .

(٧) انظر : الفتح ( ٩ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ ) .

عليها فرخص لها رسول الله صلى الله عليه وآله في الانتقال ((<sup>(١)</sup>).

وقال ابن المسيب : إنما نقلت من بيت أحماؤها لطول لسانها ، وهو معنى قوله تعالى ﴿ وَلَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ﴾ [الطلاق : ١] <sup>(٢)</sup> وقد ذكرنا في كتاب النكاح <sup>(٣)</sup> معاني هذا الحديث وما يشتمل عليه من الفقه فأغنى عن الإعادة هاهنا .

## ٨٥- ومن باب المبتوتة تخرج بالنهار.

١٤٢- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى بن سعيد<sup>(٤)</sup> عن ابن جريج قال:

أخبرني أبو الزبير<sup>(٥)</sup> عن جابر قال : (( طَلَّقْتُ خَالَتِي ثَلَاثًا / فَخَرَجْتُ تَجْدُّ نَخْلًا لَهَا ٢٢٠ أ فلقبها رجل فنَهَاها فَأَتَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرْتُ لَهُ ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْرُجِي فَجُدِّي نَخْلًا ، لَعَلَّكَ أَنْ تَصَدَّقِي مِنْهُ أَوْ تَفْعَلِي خَيْرًا )) <sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : وجه استدلال أبي داود من هذا الحديث في أَنَّ الْمُعْتَدَّةَ فِي الطَّلَاقِ أَنْ تَخْرُجَ بِالنَّهَارِ . هو أَنَّ جُذَاذَ النَّخْلِ فِي غَالِبِ الْعَرَفِ لَا يَكُونُ إِلَّا نَهَارًا ، وَقَدْ نُهِيَ عَنْ جُذَاذِ اللَّيْلِ <sup>(٧)</sup> . ونخل الأنصار قريب من دُورهم فهي إذا خرجت بكرةً للجذاذ أمكنها أن تمسي في بيتها لقرب المسافة ، وهذا في المعتدة من التطليقات الثلاث . فأما الرجعية فإنها لا تخرج ليلاً ولا نهارًا .

---

(١) انظر : صحيح البخاري في الطلاق باب قصة فاطمة بنت قيس ، وباب المطلقة إذا خشي عليها في مسكن زوجها أن يقتحم عليها أو أن تبذوا ( ٧ / ٧٤ ، ٧٥ ) تعليقا ، ومسلم في الطلاق ( ٤ / ٢٠٠ رقم : ١٤٨٢ ) .

(٢) انظر : سنن أبي داود في الطلاق باب من أنكر ذلك على فاطمة بنت قيس ( ٢ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ ) وعبد الرزاق ( ٧ / ٢٦ ) .

(٣) انظر : باب الرجل يخطب على خطبة أخيه ، صفحة ( ١٤٦-١٤٨ ) من هذه الرسالة .

(٤) هو القطان .

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس ( تقدم ) .

(٦) أخرجه مسلم في الطلاق باب جواز خروج المعتدة البائن ( ٤ / ٢٠٠ رقم : ١٤٨٣ ) .

(٧) أخرجه البيهقي ( ٤ / ١٣٣ ) والخطيب في التاريخ ( ١٢ / ٣٧٢ ) من حديث علي بن أبي طالب بلفظ ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الجذاذ بالليل والحصاد بالليل ) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة ( رقم : ٢٣٩٣ ) .



وقال أبو حنيفة : لا تخرج المبتوتة ليلاً ولا نهاراً كالرجعية<sup>(١)</sup> ، وقال الشافعي : تخرج نهاراً ولا تخرج ليلاً على ظاهر الحديث<sup>(٢)</sup> .

## ٨٦- ومن باب إحداد<sup>(٣)</sup> المتوفى عنها زوجها .

١٤٣- حدثنا القعنبي عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر<sup>(٤)</sup> عن حميد بن نافع<sup>(٥)</sup> عن زينب بنت أبي سلمة<sup>(٦)</sup> أنها أخبرته عن أم سلمة قالت: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إن ابنتي توفيت عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال: إنما هي أربعة أشهر وعشراً ، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول ، قال حميد : فقلت لزينب ، وما ترمي بالبعرة على رأس الحول . فقالت زينب : كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشاً ولبست شرّ ثيابها ولم تمسّ طيباً ولا شيئاً حتى تمرّ بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة أو طائر فتفتض ، فقلما تفتض بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطى بعة فتربي بها ثم تراجع بعد ما شئت من طيب أو غيره ))<sup>(٧)</sup> .

قال : قوله : (( تفتض )) فسره القتيبي<sup>(٨)</sup> فقال : هو من " فضضت الشيء " إذا كسرتة وفرقته ، ومنه " فضضت خاتم الكتاب " إذا كسرت خاتمه ، ومنه قوله

(١) شرح فتح القدير ( ٤ / ٣٤٣ ) .

(٢) الأم ( ١١ / ٣١٥ ، ٣١٦ ) .

(٣) إحداد : وهو حزن المرأة على وفاة زوجها وترك الزينة ، انظر : النهاية ( ١ / ٣٤٠ ) .

(٤) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم الأنصاري ( تقدم ) .

(٥) حميد بن نافع الأنصاري ، أبو أفلح المدني ، ثقة ، من الثالثة ( التقريب ) .

(٦) زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية ، ربيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ماتت سنة ثلاث وسبعين

( التقريب ) .

(٧) أخرجه البخاري في الطلاق باب تحد المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً ( ٧ / ٧٦ ) ومسلم في الطلاق باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ( ٤ / ٢٠٢ رقم : ١٤٨٨ ) كلهم عن طريق مالك عنها به .

(٨) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، انظر : غريبه ( ٢ / ٤٩٦ ) وغريب الحديث للخطابي ( ١ / ١٩٠ و ٢ / ٥١٨ ) .



سبحانه: ﴿ لَا أَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [ آل عمران : ١٥٩ ] وأرادت أنها كانت تكون في عِدَّةٍ من زوجها فتكسر ما كانت فيه وتخرج منه بالدابة .  
والحِفْشُ: البيت الصغير ، ومعنى رَمَيْهَا بالبعرة أي: كأنَّ جلوسَهَا في البيت وحبْسَهَا نفسها سَنَةً كالرمية بالبعرة في جنب ما كان يجب من حق الزوج<sup>(١)</sup> .

## ٨٧- ومن باب في المتوفى عنها تنتقل .

١٤٤- حدثنا القعنبي عن مالك عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عَجْرة<sup>(٢)</sup> عن عمته زينب بنت كعب بن عَجْرة<sup>(٣)</sup> أن الفريضة بنت مالك بن سنان<sup>(٤)</sup> وهي أخت أبي سعيد الخدري أخبرتنا (( أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خُدرة<sup>(٥)</sup> فإن زوجها خرج في طلب أعْبُدٍ له أبَقُوا حتى إذا كانوا بطرف القدوم<sup>(٦)</sup> ولحقهم فقتلوه ، فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله أن أرجع إلى أهلي فإني لم يتركني في مسكن يملكه ولا نفقة ، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم ، قالت: فخرجتُ حتى إذا كنت/ في الحُجرة أو في المسجد دعاني أو أمرني فدُعيتُ له ، قال: كيف قلتِ ؟ فرددتُ عليه القصة التي ذكرتُ من شأن زوجي ، قالت: فقال: امْكُثِي في بيتكِ حتى يبلغ الكتابُ أجله . قالت: فاعتدَّتُ فيه

(١) قال ابن حجر نقلا عن ابن قتيبة : .. سألت الحجازيين عن الافتضاض فذكروا : أن المعتدة كانت لا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ولا تزيل شعرا ، ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر ، ثم تفتض أي : تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتنبذه فلا يكاد يعيش بعد ما تفتض به . وقيل : أنها تمسح بيدها على الدابة وعلى ظهره ، وقيل : المراد تمسح به ثم تفتض أي : تغتسل ، والافتضاض الاغتسال بالماء العذب لإزالة الوسخ وإرادة النقاء حتى تصبح بيضاء نقية كالفضة . ثم تعطى بعة من بعر الغنم أو الإبل فترمي أمامها فيكون ذلك إحلالا لها .... انظر فتح الباري ( ٣٩٩/٩ ، ٤٠٠ ) .

(٢) سعد بن إسحاق بن كعب بن عَجْرة البلوي المدني ، حليف الأنصار ، ثقة ، من الخامسة ، مات بعد الأربعين ومائة . ( التقريب ) .

(٣) زينب بنت كعب بن عَجْرة ، زوج أبي سعيد الخدري ، مقبولة ، من الثانية ، ويقال : لها صحبة ( التقريب ) .

(٤) الفريضة بنت مالك بن سنان الأنصارية ، أخت أبي سعيد الخدري ، صحابية ( الإصابة : ٨ / ٢٨٠ ) .

(٥) بني خُدرة : بطن من الخزرج من الأزد من القحطانية ، انظر : معجم قبائل العرب ( ١ / ٣٣٣ ) .

(٦) القدوم : بفتح القاف وتخفيف الدال المضمومة - اسم جبل بالحجاز قرب المدينة ؛ قيل : إنه على بُعد ستة أميال من المدينة ( معجم البلدان : ٤ / ٣١٢ ) .

أربعة أشهر وعشرا ، قالت: فلما كان عثمان بن عفان أرسل إليّ فسألني عن ذلك فأخبرته فاتبعه وقضى به ((<sup>(١)</sup>).

قال الشيخ : في هذا الخبر بيان أن للمتوفى عنها زوجها السكنى وأنها لا تعتد إلا في بيت زوجها .

وقال أبو حنيفة : لها السكنى ولا تبين في غير بيت زوجها وتخرج نهاراً إن شاءت ، وكذلك قال سفيان الثوري ومالك والشافعي وأحمد .<sup>(٢)</sup>

وقال محمد بن الحسن : المتوفى عنها زوجها لا تخرج في العدة عن بيتها <sup>(٣)</sup>. وعن عطاء وجابر بن زيد والحسن : تعتد المتوفى عنها زوجها حيث شاءت ، وروي ذلك عن علي وابن عباس وعائشة .<sup>(٤)</sup>

وفي قوله (( حتى يبلغ الكتاب أجله )) بعد إذنه لها في الانتقال إلى أهلها دليل على جواز وقوع نسخ الشيء قبل أن يفعل .

---

(١) أخرجه الترمذي في الطلاق باب ماجاء أين تعتد المتوفى عنها زوجها ( ٣ / ٤٩٩ ) والنسائي في الطلاق باب مقام المتوفى عنها زوجها في بيتها حتى تحل ( ٦ / ١٩٩ ) وابن ماجه في الطلاق باب أين تعتد المتوفى عنها زوجها ( ١ / ١٥٤ ، ١٥٥ ) ومالك في الموطأ ( ٢ / ٥٩١ ) وابن حبان ( رقم : ١٣٣٢ ) موارد ، والحاكم ( ٢ / ٢٠٨ ) وأحمد ( ٦ / ٣٧٠ و ٤٢٠ ، ٤٢١ ) والبيهقي ( ٧ / ٤٣٤ ) وابن الجارود ( رقم : ٧٥٩ ) والدارمي ( ٢ / ١٦٨ ) كلهم عن طريق مالك عن سعد بن إسحاق عنها به . قال الترمذي : حسن صحيح ، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود ( ٧ / ٦٩ ) ، وأعله ابن حزم و تبعه عبد الحق بجهالة زينب وهو سهو ، لأن زينب ذكرها بعضهم في الصحابة كما في الإصابة ( ٨ / ١٦٢ ) وذكرها البعض في التابعين ووثقها الترمذي وذكرها ابن حبان في الثقات . وقال الذهبي : وثقت . وروى عنها أيضا سليمان بن كعب بن عجرة كما عند أحمد في المسند ( ٣ / ٨٦ ) وأثبت الحديث المذكور المروى عن طريق زينب بنت كعب \_ ابن عبد البر كما في التمهيد ( ٢١ / ٣١ ) . وجوّد سند الحديث المذكور ابن حجر في التهذيب ( ١٢ / ٣٧٢ ) ، انظر : الثقات لابن حبان ( ٤ / ٢٧١ ) والكاشف للذهبي ( ٣ / ٤٧١ ) والتلخيص الحبير ( ٣ / ٢٤٠ ، ٢٣٩ ) والمحلى ( ١٠ / ٣٠٢ ) والأحكام الوسطى ( ٣ / ٢٧٧ ) والإرواء ( ٧ / ٢٠٧ ، ٢٠٦ ) .

(٢) الإشراف ( ٤ / ٢٧٤ ) والمدونة ( ٢ / ١٠٤ ، ١٠٣ ) والأم ( ١١ / ٢٨٥ ) والمغني ( ١١ / ٢٩٨ ، ٢٩٧ ) وشرح فتح القدير ( ٤ / ٣٤٣ ) .

(٣) مصنف عبد الرزاق ( ٧ / ٢٤ - ٢٦ ) .

(٤) الإشراف ( ٤ / ٢٧٤ ) ومصنف عبد الرزاق ( ٧ / ٢٤ - ٢٦ ) ومصنف ابن أبي شيبة ( ٤ / ١٥٧ - ١٦٢ ) .



## ٨٨- ومن باب ما تجتنب المُعْتَدَّة .

١٤٥- حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان<sup>(١)</sup> قال: حدثني هشام بن حسان [ح] وحدثنا عبد الله بن الجراح القهستاني<sup>(٢)</sup> عن عبد الله<sup>(٣)</sup> يعني ابن بكر السهمي عن هشام ، وهذا لفظ ابن الجراح عن حفصة<sup>(٤)</sup> عن أم عطية<sup>(٥)</sup> أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( لا تُحِدِّ المرأةُ فوقَ ثلاثٍ إلَّا على زوجٍ فإنها تُحِدِّ عليه أربعة أشهرٍ وعشرًا ، ولا تلبس ثوبًا مَصْبُوغًا إلَّا ثوبَ عَصَبٍ ولا تَكْتَحِلَ ولا تَمْسُ طِيِّبًا إلَّا أدنى طَهْرَتها إذا طَهْرَت من حَيْضَتِها بِنُبْذَةٍ من قُسْطٍ أو أَظْفارٍ ، قال يعقوب : مكان عَصَبٍ إلَّا مغسولًا ))<sup>(٦)</sup> .

١٤٦- حدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان قال: حدثني بُذَيْل<sup>(٧)</sup> عن الحسن بن مسلم<sup>(٨)</sup> عن صفية بنت شيبة<sup>(٩)</sup> عن أم

(١) إبراهيم بن طهمان الخراساني، أبو سعيد ، سكن نيسابور ثم مكة ، ثقة يغرب تكلم فيه الإرجاء ، ويقال : رجع عنه ، من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومائة ( التقريب ) .

(٢) عبد الله بن الجراح بن سعيد التميمي ، أبو محمد القهستاني - بضم القاف والهاء وسكون المهملة ثم مشاة - نزيل نيسابور ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين ويقال سبع وثلاثين ومائتين . ( التقريب ) .

(٣) عبد الله بن بكر بن حبيب، السهمي الباهلي ، أبو محمد البصري ، نزيل بغداد ، امتنع من القضاء ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات في المحرم سنة ثمان ومائتين ( التقريب ) .

(٤) حفصة بنت سيرين ، أم الهذيل الأنصارية البصرية ، ثقة ، من الثالثة ، ماتت بعد المائة ( التقريب ) .

(٥) هي نسيبة بنت كعب الأنصارية ، صحابية ( الإصابة : ٨ / ٣٣٣ - ٣٣٥ ) .

(٦) أخرجه البخاري في الطلاق باب الكحل للحادة ، وباب القسط للحادة عند الطهر ، وباب تلبس الحادة ثياب العصب

( ٧ / ٧٧ ، ٧٨ ) وفي الحيض باب الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض ( ١ / ٨٥ ) ومسلم في الطلاق باب وجوب

الإحدا ( ٤ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ رقم : ٩٣٨ ) كلهم عن طريق حفصة عن أم عطية .

(٧) بذيل - مصغرا - العقيلي - بضم العين - ابن الميسرة البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين أو ثلاثين ومائة . ( التقريب ) .

(٨) الحسن بن مسلم بن يناق - بفتح التحتانية وتشديد النون وآخره قاف - المكي ، ثقة ، من الخامسة . مات قديما بعد المائة بقليل . ( التقريب ) .

(٩) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة ، العبدرية ، لها رؤية ، وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة ، و في البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنكر الدارقطني إدراكها ( الإصابة : ٨ / ٢١٣ ) .



سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : ((المتوفى عنها زوجها لا تلبس  
المُعَصْفَرُ<sup>(١)</sup> من الثياب ولا المُمَشَّقَةَ ولا الحُلِيَّ ولا تَخْتَضِبُ  
ولا تكتحل<sup>(٢)</sup>)).

قال الشيخ : العَصَب من الثياب: ما عَصِبَ غَزَلَه فصُبِغَ قبل أن ينسج كالبرود  
اليمنية والحبر ونحوها .

والمُمَشَّقُ: ما صُبِغَ بالمشق وهو يُشَبِّه المَغْرَّةَ<sup>(٣)</sup> .

وقوله عليه السلام : (( بِنْبَذَةٍ مِنْ قُسْطٍ<sup>(٤)</sup> )) يريد بها اليسير منه ، والنَّبَذُ: القليل من  
الشيء ، والنَّبَذَةُ صغيرة<sup>(٥)</sup> ، وظهرت الهاء فيه لأنه نوى به القطعة منه. والله أعلم.  
وقد اختلف العلماء فيما تجتنبه المَحْدَّة من الثياب ، فقال الشافعي : كل صَبِغ كان  
لزينة أو وشي كان لزينة في ثوب أو تلميع كان زينةً من العصب والحبرة فلا تلبسه  
الحادة غليظاً كان أو رقيقاً<sup>(٦)</sup> .

وقال مالك : لا تلبس الحادة ثوباً مصبوغاً بشيء من الصبغ إلا بالسواد<sup>(٧)</sup> . وقال  
سفيان الثوري : تتقي الزينة والثوب المصبوغ . وقال أصحاب الرأي : لا تلبس ثوباً  
مصبوغاً بعصفر أو ورُس أو زعفران<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ : ويُشَبِّه أن لا يكره لبس العَصَب والحبر على مذهبهم ونحوهما وهو  
أشبه بالحديث من قول مَنْ مَنَعَ مِنْهُ .

(١) المعصفر : المصبوغ ومثله الممشق ( القاموس : ٩١ / ٢ ) و ( والنهاية : ٢٨٥ / ٤ ) .

(٢) أخرجه النسائي في الطلاق باب ما تجتنب الحادة من الثياب المصبغة ( ٢٠٣ / ٦ ) وابن حبان ( رقم : ١٣٢٨ ) موارد ،  
وابن الجارود ( رقم : ٧٦٧ ) وأحمد ( ٣٠٢ / ٦ ) والبيهقي ( ٤٤٠ / ٧ ) كلهم عن طريق يحيى بن بكير عنها به . وسنده  
صحيح ، وصححه صاحب الإرواء ( ٢٠٥ / ٧ ) .

(٣) وهو صبغ أحمر ، وثوب ممشوق وممشق : مصبوغ بالمشق ( اللسان : ٣٥٤ / ١٠ ) .

(٤) القسط : ضرب من الطيب وقيل هو العود ( النهاية : ٥٤ / ٤ ) .

(٥) كذا في الأصل لكن في باقي النسخ ( النيذة تصغيره ) .

(٦) الأم ( ١١ / ٣٠٤ ، ٣٠٥ ) .

(٧) المدونة ( ٧٦ / ٢ ) .

(٨) شرح فتح القدير ( ٤ / ٣٣٦ - ٣٤٠ ) و المغني ( ١١ / ٢٨٤ - ٢٩٠ ) .

قالوا : ولا تلبس شيئاً من الحُلِيِّ ، وقال /مالك : لا تلبس خاتماً ولا خلخالاً ، ٢٢١ أ والخضاب مكروه في قول أكثر أهل العلم<sup>(١)</sup> .

١٤٧- حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرنا مَخْرَمَةُ<sup>(٢)</sup> عن أبيه<sup>(٣)</sup> قال: سمعت المغيرة بن الضحّاك<sup>(٤)</sup> يقول: أخبرتني أمّ حكيم<sup>(٥)</sup> بنت أسيدٍ عن أمّها<sup>(٦)</sup> أنّ زوجها تُوفّيَ وكانت تشتكي عينها فتكتحل بكحلّ الجلاء فأرسلت مولاة لها إلى أم سلمة فسألته عن كحلّ الجلاء فقالت: لا تكتحل به إلا من أمر لابد منه يشتد عليك فتكتحلين بالليل وتمسحينه بالنهار ثم قالت عند ذلك أم سلمة: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله حين تُوفّي أبو سلمة ، وقد جعلتُ عليّ صَبْرًا<sup>(٧)</sup> فقال : (( ما هذا يا أم سلمة )) ؟ فقالت: إنما هو صَبْرٌ يا رسول الله ليس فيه طيب، قال: (( إنه يشبُّ الوجه فلا تجعله إلا بالليل وتترّعه بالنهار ، و لا تمتشي بالطيب ولا بالحناء فإنه خضاب ))، قلت: فبأي شيء امتشط يا رسول الله ، قال: (( بالسدر تغلّفين به رأسك ))<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ : كحلّ الجلاء هو الإثمد وسُمّي جلاء لأنه يجلو البصر . وقوله عليه السلام: ((يشبُّ الوجه )) أي: يوقد اللون ، وأصله من قولك شَبَبْتُ النار أشبُّها إذا

(١) المغني ( ١١ / ٢٨٩ ) .

(٢) مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج أبو المسور المدني ، صدوق ، وروايته عن أبيه وجدة من كتابه ، قاله أحمد وابن معين وغيرهما ، وقال ابن المديني : سمع من أبيه قليلا ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومائة ( التقريب ) .

(٣) هو بكير بن عبد الله بن الأشج ، مولى بني مخزوم ، أبو عبد الله أو أبو يوسف ، المدني ، نزيل مصر ، ثقة ، من الخامسة مات سنة عشرين ومائة . و قيل : بعدها ( التقريب ) .

(٤) المغيرة بن الضحّاك بن عبد الله القرشي الأسدي المدني ، مقبول ، من السادسة ، وذكره ابن حبان في الثقات ( التقريب ) .

(٥) أم حكيم بنت أسيد ، لا يعرف حالها ، من السادسة ( التقريب ) .

(٦) مجهولة كما في الميزان ( ٤ / ٦١٢ ) .

(٧) صَبْرٌ : عُصارة شجر مُرٍّ ، واحدته صبرة ( المعجم الوسيط : ١ / ٥٠٨ ) .

(٨) أخرجه النسائي في الطلاق باب الرخصة للحادة أن تمتشط بالسدر ( ٦ / ٢٠٤ ) ومالك في الموطأ ( ٢ / ٦٠٠ ) والبيهقي ( ٧ / ٤٤٠ ، ٤٤١ ) وقال : أم حكيم و أمها مجهولتان ؛ وأعلّه عبد الحق في الأحكام الوسطى بجهاله راويها ، وبه أعلّ

المنذري وابن حجر و الشيخ الألباني، انظر: التلخيص (٣/ ٢٣٩) وضعيف سنن أبي داود (١٠/ ٢٥٥، ٢٥٤) والأحكام الوسطى (٣/ ٢٢٣) ومختصر السنن للمنذري (٣/ ٢٠٢) .



أوقدتها ، وقد اختلفوا في الكحل ، فقال الشافعي : كل كحل كان زينة فلا خير فيه مثل الإثمد وغيره مما يُحسن موقعه في عينها ، فأما الكحل الفارسي وما أشبهه إذا احتاجت إليه فلا بأس به لأنه ليس فيه زينة ، بل هو يزيد العين مَرَهًا<sup>(١)</sup> وقُبْحًا<sup>(٢)</sup>.  
ورخص في الكحل عند الضرورة أصحاب الرأي ، وكذلك قال مالك : إذا اشتكت عينها فلا بأس أن تتداوى بالكحل الأسود، ورُوي ذلك عن عطاء، والنخعي<sup>(٣)</sup> .

١٤٨ - حدثنا سليمان بن داود المَهْرِيُّ قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني يونس<sup>(٤)</sup> عن ابن شهاب قال: حدثني عبيد الله<sup>(٥)</sup> بن عبد الله بن عتبة أن أباه<sup>(٦)</sup> كتب إلى عمر<sup>(٧)</sup> بن عبد الله بن الأرقم الزهري يأمره أن يدخل على سُبَيْعَةَ بنت الحارث الأسلمية<sup>(٨)</sup> فيسألها عن حديثها وعمّا قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله حين استفتته ، فكتب عمر بن عبد الله إلى عبد الله بن عتبة يخبره ، أن سُبَيْعَةَ أخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة<sup>(٩)</sup> فتوفي عنها في حجة الوداع وهي حامل فلم تنشب أن وضعت حملها بعد وفاته ، فلما تعالت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها أبو

(١) المرّة : ضد الكحل ، والمرّة : البياض الذي لا يخالطه غيره ، وقيل للعين التي ليس فيها كحل : مرّهت عينه ثمره مرهًا إذا فسدت بترك الكحل . (لسان العرب ١٣/٨٨) .

(٢) الأم ( ٣٠٣/٦ ) .

(٣) المؤطا ( ٥٩٩/٢ ) و شرح فتح القدير ( ٣٣٩/٤ ) مصنف عبد الرزاق ( ٤٣/٧ ) والمغني ( ٢٨٦/١١ - ٢٨٨ )

(٤) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد . ثقة حافظ . ( تقدم )

(٥) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع و تسعين وقيل : سنة ثمان و قيل غير ذلك .

(٦) هو عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ابن أخي عبد الله بن مسعود ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، و وثقه العجلي و جماعة ، وهو من كبار الثانية ، مات بعد السبعين . ( التقريب ) .

(٧) عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري المدني ، مقبول ، من الثانية . وذكره ابن حبان في الثقات . ( خ م د س ) ( التقريب ) .

(٨) سبيعة بنت الحارث الأسلمية ، زوج سعد بن خولة ، صحابية ( الإصابة : ٨ / ١٧١ ، ١٧٢ ) .

(٩) سعد بن خولة القرشي العامري ، توفي في حجة الوداع ، فلما مرض بمكة ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( لكن البائس سعد بن خولة ) يرثي له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن مات بمكة ( الإصابة : ٤٥/٣ ) .



السنا بل بن بعكك<sup>(١)</sup> رجل من بني عبد الدار ، فقال: ما لي أراك متجملة لعكك ترجين النكاح ، إنك والله ما أنت بناكح حتى يمر عليك أربعة أشهر وعشرا قالت سبيعة : فلما قال لي ذلك ، جمعت علي ثيابي حين أمسيت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فسألته عن ذلك فأفتاني بأنني قد حلت حين وضعت حملي ، فأمرني بالتزويج إن بدا لي<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : معنى قوله (( تعالت من نفاسها )) أي: طهرت من دمها ، وقد اختلف العلماء في هذا ، فروي عن علي بن أبي طالب، وابن عباس أنهما قالوا: تنتظر/ ٢٢١ ب المتوفي عنها آخر الأجلين<sup>(٣)</sup> ، ومعناه: أن تمكث حتى تضع حملها ، فإن كانت مدة الحمل من وقت وفاة زوجها أربعة أشهر وعشرا فقد حلت ، وإن وضعت قبل ذلك تربصت إلى أن تستوفي المدة .

وقال عامة أهل العلم : انقضاء عدتها بوضع الحمل طالت المدة أو قصرت ، وهو قول عمر، وابن مسعود، وابن عمر، و أبي هريرة، وغيرهم ، وبه قال مالك، والأوزاعي ، وسفيان الثوري، وأصحاب الرأي، وكذلك قال الشافعي<sup>(٤)</sup> .

١٤٩- قال أبو داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا الأعمش عن مسلم<sup>(٦)</sup> عن مسروق<sup>(٧)</sup> عن عبد الله بن مسعود قال : ((من شاء

(١) أبو السنا بل بن بعكك - بموحدة ثم مهملة ثم كافين بوزن جعفر - بن الحارث بن عميلة - بفتح أوله ، ابن السباك بن عبد الدار القرشي العبدي ، واسمه صبة - بموحدة - وقيل بنون ، وقيل غير ذلك ، من مسلمة الفتح ، سكن الكوفة ، وقال البخاري : لا أعلم أنه عاش بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الإصابة : ٧ / ١٦١) .

(٢) أخرجه البخاري في الطلاق باب ( وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ) من حديث أم سلمة ( ٧ / ٧٣ ) ومسلم في الطلاق باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها ( ٤ / ٢٠٠ ، ٢٠١ رقم : ١٤٨٤ ) . م ، د عن ابن وهب عنها به .

(٣) انظر : البخاري في التفسير سورة الطلاق باب ( وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن ) ( ٦ / ١٩٣ ) عن ابن عباس ، وابن أبي حاتم في التفسير ( ١٠ / ٣٣٦١ ) عن علي ، والطبري في التفسير ( ٢٨ / ١٦١ ) و مصنف ابن أبي شيبة ( ٤ / ١٥٦ ) .

(٤) الموطأ ( ٢ / ٥٩٠ ) و الأم ( ١١ / ٣٦٣ ) و المغني ( ١١ / ٢٢٧ ) و فتح الباري ( ٩ / ٣٨٤ ) .

(٥) هو محمد بن خازم الكوفي ، ثقة . ( تقدم ) .

(٦) مسلم بن صبيح - بالتصغير - الهمداني الكوفي ، أبو الضحى العطار ، ثقة حافظ ، من الرابعة ( التقريب ) .

(٧) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي . ( تقدم ) .

لَا عُنْتَهُ لَأَنْزَلَتْ سُورَةَ النِّسَاءِ الْقُصْرَى بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ وَعَشَرَ ، يَعْنِي سُورَةَ الطَّلَاقِ (١) .

ويريد : أن نزول هذه السورة إنما كان بعد نزول سورة البقرة وقد ذكر في سورة الطلاق حكم الحوامل فقال تعالى: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤] وفي البقرة: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ [البقرة: ٢٣٤] .

قال الشيخ : فظاهر هذا الكلام منه يدل على أنه حمله على النسخ ، فذهب إلى أن ما في سورة الطلاق ناسخ للحكم الذي جاء في سورة البقرة .  
وعامة أهل العلم : لا يحملونه على النسخ لكن يُرَتَّبُونَ إحدى الآيتين على الأخرى فيجعلون التي في سورة البقرة في عِدَدٍ غير الحوامل . والتي في سورة الطلاق على عِدَدِ الحوامل (٢) .

## ٨٩- و من باب في عِدَّة أمِّ الولد

١٥٠- حدثنا قتيبة بن سعيد أن محمد بن جعفر (٣) حدثهم [ ح ] قال: و حدثنا ابن المثنى (٤) قال: و حدثنا عبد الأعلى (٥) عن سعيد (٦) عن مَطَر (٧) عن رجاء بن حيوة (٨) عن

(١) أخرج نحوه البخاري في التفسير باب سورة الطلاق ( ٦ / ١٩٤ ) والنسائي في الطلاق باب عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ( ٦ / ١٩٧ ) وابن ماجه في الطلاق باب الحامل المتوفى عنها زوجها ( ١ / ٦٢٦ ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٣٨١ ، ٣٨٢ ) وتفسير فتح القدير ( ١ / ٣١١ ، ٣١٠ ) وفتح الباري ( ٩ / ٣٨٣ - ٣٨٦ ) .

(٣) محمد بن جعفر المدني البصري ، المعروف بغندر ، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومائة ( التقريب ) .

(٤) هو محمد بن المثنى بن عبيد ، العتري المعروف بالزمن ، ثقة ثبت . ( تقدم ) .

(٥) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي - بالمهمله - أبو محمد ، وكان يغضب إذا قيل له أبو همام ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة ( التقريب ) .

(٦) هو ابن أبي عروبة مهران الشكري ، ثقة حافظ . ( تقدم ) .

(٧) ابن طهمان الوراق ، صدوق كثير الخطأ ، وحديثه عن عطاء ضعيف . ( تقدم ) .

(٨) رجاء بن حيوة - بفتح المهمله وسكون التحتانية - الكندي أبو المقدام ، ويقال : أبو نصر الفلسطيني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة ( التقريب ) .



قَبِيصَةَ بن ذُوَيْب<sup>(١)</sup> عن عمرو بن العاص قال : (( لا تُلبَّسُوا علينا سنَّة نبيِّنا صلى الله عليه وآله عدَّة المتوفَّى عنها أربعة أشهر وعشرًا يعني أمَّ الولد ))<sup>(٢)</sup> .  
قال الشيخ : قوله (( لا تُلبَّسُوا علينا سنَّة نبيِّنا )) يحتمل معنيين أو وجهين من التأويل :

أحدهما : أن يكون أراد بذلك سنَّة كان يرويها عن رسول الله صلى الله عليه وآله نصا وتوقيفا . والوجه الآخر : أن يكون ذلك منه اجتهادا على معنى السنة في الحرائر ، ولو كان معنى السنة التوقيف لأشبه أن يُصرَّح به ، وأيضا فإن التلبس لا يقع في النصوص إنما يكون غالبا في الرأي والاجتهاد ، وقد تأوله بعضهم على أنه إنما جاء في أم ولد بعينها كان أعتقها صاحبها ثم تزوجها ، فهذه إذا مات عنها مولاهما الذي هو زوجها كانت عدتها أربعة أشهر وعشرا ، إن لم تكن حاملا بلا خلاف بين أهل العلم .

وقد اختلف الفقهاء في عدة أم الولد فذهب [ الأوزاعي ، وإسحاق ]<sup>(٣)</sup> في ذلك إلى حديث عمرو بن العاص ، وقالوا : تعتد أم الولد أربعة أشهر وعشرا كالحرَّة ورؤي ذلك عن ابن المسيب ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، وابن سيرين<sup>(٤)</sup> .

---

(١) قبيصة بن ذؤيب - بالمعجمة مصغرا - ابن حلحلة - بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة - الخزاعي أبو سعيد ، أو أبو إسحاق المدني ، نزيل دمشق ، من أولاد الصحابة ، وله رؤية ، مات سنة بضع وثمانين ( التقريب ) .

(٢) أخرجه ابن ماجه في الطلاق باب عدة أم الولد ( ١ / ٦٤٢ ) والبيهقي ( ٧ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ ) والدارقطني في سننه ( ٣ / ٣٠٩ ) وأحمد ( ٤ / ٢٠٣ ) والحاكم ( ٢ / ٢٠٩ ) وابن حبان ( رقم : ٤٣٠٠ ) الإحسان تحقيق شعيب ؛ وابن الجارود ( ٧٦٩ ) كلهم عن طريق عبد الأعلى عنه به . رجع الدارقطني الإرسال ونقل البيهقي عن الإمام أحمد أنه قال : هذا حديث منكر ، وضعفه أبو عبيد والمنذري ورجح ابن حبان والحاكم وغيرهما الرواية المرفوعة ، والذي يترجح - والله أعلم - أن رجال سنده كلهم ثقات إلا مطر وهو صدوق كثير الخطأ كما في التقريب . وحديث مطر عن عطاء ضعيف كما قال الحافظ . وهذا ليس منها . أما إعلال الدارقطني بالانقطاع بين عمرو بن العاص وقبيصة بن ذؤيب ، فلم أعلم وجهه لأن عمرا توفي سنة ثلاث وأربعين على الصحيح كما رجحه الحافظ في الإصابة ( ٤ / ٥٤٠ ) . وأما قبيصة فولد عام الفتح وله رؤية ، وهو من صغار الصحابة ، فإنه توفي سنة بضع وثمانين كما في التقريب وغيره ، فالذي يظهر أن قبيصة لقي عمرا وسمع منه « وسنده حسن ، ولذلك صححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الإرواء ( ٧ / ٢١٥ ) ، انظر أيضا : مختصر المنذري ( ٣ / ٢٠٥ ) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٤) انظر : الإشراف ( ٤ / ٢٨٩ ) والمغني ( ١١ / ٢٦٢ ، ٢٦٣ ) .



وقال سفيان الثوري/ وأصحاب الرأي :عِدَّتْهَا ثَلَاثَ حِيَضٍ وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءَ ، ٢٢٢ أ والنخعي ، وقد رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَابْنِ مَسْعُودٍ (١) .

وقال مالك ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل : عِدَّتْهَا حِيْضَةٌ . وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، وَهُوَ قَوْلُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَالزَّهْرِيِّ (٢) .

## ٩٠ - وَ مِنْ بَابِ الْمَبْتُوتَةِ تَرْجِعُ

١٥١- قَالَ : حَدَّثَنَا مَسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (٣) عَنْ الْأَعْمَشِ (٤) عَنْ إِبْرَاهِيمَ (٥) عَنِ الْأَسْوَدِ (٦) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَتَزَوَّجْتَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ بِهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يُوَاقِعَهَا أَتَحِلُّ لَزَوْجِهَا الْأَوَّلِ ، قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : (( لَا تَحِلُّ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ حَتَّى تَذُوقَ عُسَيْلَةَ الْآخِرِ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا )) (٧) .

قال الشيخ : العُسَيْلَةُ : تصغير العَسَل ، وقيل : إن الهاء إنما ثبتت فيها على نية اللذة ، وقيل : إن العَسَلُ يؤنث ويذكر ، وقيل : إن العُسَيْلَةَ اسم للجماع (٨) .  
وكان ابن المنذر يقول : في هذا دلالة على أنه إن واقعها وهي نائمة أو مُغْمَى عليها لا تُحِسُّ بِاللَّذَّةِ ، بأنها لا تَحِلُّ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ ، لأنها لم تذق العُسَيْلَةَ ، وإنما يكون ذواقها بأن تُحِسَّ بِاللَّذَّةِ (٩) .

(١) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ٢٣٢ / ٧ ، ٢٣٣ ) و شرح فتح القدير ( ٤ / ٣٢١ ، ٣٢٢ ) .

(٢) المؤطا ( ٢ / ٥٥٢ ) و الأم ( ١١ / ٢٥٦ ) و مصنف عبد الرزاق ( ٧ / ٢٢١ ) .

(٣) هو محمد بن خازم الضرير الكوفي ( تقدم ) .

(٤) سليمان بن مهران ( تقدم ) .

(٥) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ( تقدم ) .

(٦) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ( تقدم ) .

(٧) أخرجه البخاري في الطلاق باب إذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجها غيره فلم يمسه ( ٧ / ٧٢ ، ٧٣ ) ومسلم في النكاح باب لا تحل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجها غيره .... ( ٤ / ١٥٥ رقم : ١٤٣٣ ) كلهم عن عائشة بطرق .

(٨) انظر : غريب الحديث للخطابي ( ١ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ ) .

(٩) حكاه عنه الخطابي في غريبه ( ١ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ ) وابن قدامة في المغني ( ٨ / ٥٥٢ ) .

[ ومن تأنيث العسل ، وتذكيره أن يقال: عَسَلَ و عُسَيْلَةً عن الأصمعي ]<sup>(١)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ والمثبت من الأصل .

### ٣ - كتاب الحدود<sup>(١)</sup>

١٥٢ - حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أيوب<sup>(٣)</sup> عن عكرمة<sup>(٤)</sup> أن علياً عليه السلام<sup>(٥)</sup> أحرق ناساً ارتدوا عن الإسلام فبلغ ذلك ابن عباس ، فقال: لم أكن أحرقتهم بالنار ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( لا تُعذبوا بعذاب الله )) وكنتم قاتلهم لقول رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه قال: (( من بدل دينه فاقتلوه )) ، فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فقال: ويح أم ابن عباس ))<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : (( ويح أم ابن عباس )) لفظه لفظ الدعاء عليه ، ومعناه : المدح له والإعجاب بقوله<sup>(٧)</sup> ، وهذا كقول رسول الله صلى الله عليه وآله في أبي بصير<sup>(٨)</sup> : (( ويل أمه مسعر حرب )) ، وكقول عمر رضي الله عنه حين أعجبه قول الوادعي<sup>(٩)</sup> في تفضيل سُهَمان الخيل على المقاريف<sup>(١٠)</sup> ، (( هبأت الوادعي أمه ))<sup>(١١)</sup> يريد: ما

(١) الحدود : جمع حد: وهو في اللغة المنع والفصل بين الشيئين ، فكأن حدود الشرع فصلت بين الحلال والحرام وهي محارم الله وعقوباته التي قارنها بالذنوب ( النهاية : ١ / ٣٣٩ ) .

(٢) هو ابن عليه . ثقة . تقدم .

(٣) هو السخيتاني .

(٤) مولى ابن عباس .

(٥) كذا في الأصل وفي غيره من النسخ ، وفي السنن ( رضي الله عنه ) وهو أقرب إلى الصواب . .

(٦) أخرجه البخاري في الجهاد باب لا يعذب بعذاب الله ( ٤ / ٧٥ ) . وفي استتابة المرتدين باب حكم المرتد والمرتدة واستتابتهم ( ٩ / ١٨ ، ١٩ ) عن طريق أيوب عنه به . بدون زيادة ( فبلغ ذلك عليا ... الخ ) فإنها عند أبي داود في السنن ، وعند غيره ، وسنده صحيح .

(٧) لسان العرب ( ١٥ / ٤٢٠ ، ٤٢١ ) مادة ( و / ي / ح ) .

(٨) هو عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة ، كان مستضعفاً محبوساً بمكة ، جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد صلح الحديبية ، فأرسل أهل مكة رجلين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليرداه ، فخرجوا به حتى إذا كان بذي الحليفة ، خدع أحدهما حتى أخذ سيفه فضرب به عنقه ، وفر الآخر حتى أتى المدينة ودخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره الخبر ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ( ويل أمه مسعر حرب ) .... انظر : قصته الطويلة في السيرة لابن هشام ( ٢ / ٣٢٣ ، ٣٢٤ ) والإصابة ( ٤ / ٣٥٩ ) .

(٩) هو المنذر بن أبي حمضة الوادعي .

(١٠) المقاريف: جمع مقرّف والمقرّف من الخيل الهجين ، وهو الذي أمه برذونة وأبوه عربي وقيل بالعكس ( النهاية : ٤ / ٤١ ) .

(١١) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ٥ / ١٨٣ ) و سنن البيهقي ( ٦ / ٣٢٨ و ٩ / ٥١ ) .



أعلمه وما أصوب رأيه أو ما أشبه ذلك من الكلام .  
وكقول الشاعر<sup>(١)</sup> :

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيَا وَمَاذَا يَرُدُّ اللَّيْلُ حِينَ يَوُوبُ<sup>(٢)</sup>

ويقال : ويلٌ وويحٌ وويسٌ بمعنى واحد ، وقيل : ويح كلمة رحمة ، ورؤي ذلك عن الحسن ، وويل كلمة عذاب<sup>(٣)</sup> .

وقد اختلف الناس فيما كان من عليّ في أمر المرتدين ، فروى عكرمة أنه أحرقهم بالنار ، وزعم بعضهم أنه لم يحرقهم بالنار ولكن حفر لهم أسرابا ودخن [ عليهم واستتابهم ]<sup>(٤)</sup> فلم يتوبوا حتى قتلهم الدخان<sup>(٥)</sup> . واحتج به أهل الرواية الأولى لقول

الشاعر فيما أنشدناه/ ابن الأعرابي<sup>(٦)</sup> عن ابن أبي ميسرة<sup>(٧)</sup> عن الحميدي<sup>(٨)</sup> عن ٢٢٢ ب سفيان بن عيينة عن بعضهم<sup>(٩)</sup> في هذه القصة :

لَتَرَمِ بِي الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ      إِذَا لَمْ تَرَمِ بِي فِي الْحُفَرَيْنِ  
إِذَا مَا قَرَّبُوا حَطَبًا وَنَارًا      فَذَاكَ الْمَوْتُ نَقْدًا غَيْرَ دَيْنٍ<sup>(١٠)</sup>

زعموا أنه حفر لهم حُفَرًا وأشعل النار ، وأمر أن يُرمى بهم فيها .

وقد اختلف أهل العلم فيمن قتل رجلا بالنار فأحرقه فيها، هل يفعل به مثل ذلك أم لا؟ فقال غير واحد من أهل العلم: يُحرق القاتل في النار . وبه قال مالك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق ،

(١) البيت لكعب بن سعد الغنوي كما في ( الأصمعيات : ص : ٩٥ ) وجمهرة أشعار العرب ( ص : ٧٠٣ ) .

(٢) البيت هكذا في الأصل و في اللسان : هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يُرى في الليل حين يؤوب .

(٣) انظر : النهاية ( ٥ / ٢٠٤ ) ولسان العرب ( ١٥ / ٤٢٠ ، ٤٢١ ) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من " س " .

(٥) انظر : الفتح ( ١٢ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ ) .

(٦) هو أحمد بن محمد بن زياد شيخ الحرم ، ابن الأعرابي . شيخ للخطابي . ( تقدم ) .

(٧) هو عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث مفتي مكة ومحدثها ، ثقة ، قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه بمكة ومجمله الصدوق ،

انظر : الجرح ( ٥ / ٦ ) والسير ( ١٢ / ٦٣٢ ) .

(٨) هو عبد الله بن الزبير ، الحميدي المكي ، ثقة حافظ فقيه ، من أجل أصحاب ابن عيينة ، من العاشرة ، مات سنة تسع

عشرة ومائتين . . ( التقريب ) . .

(٩) لم أقف على المبهم هنا ، وفي مسند الحميدي ( رقم : ٥٣٣ ) عن أيوب عن عكرمة .

(١٠) انظر : مسند الحميدي ( رقم : ٥٣٣ ) والسنن للبيهقي ( ٦ / ٢٥٤ ) .

ورُوي معني ذلك عن الشعبي، وعمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup>. وقال سفيان الثوري وأصحاب الرأي : يُقتل بالسيف ، وهو قول عطاء<sup>(٢)</sup> .

١٥٣- حدثنا محمد بن سنان الباهلي<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان قال: أخبرنا عبد العزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير<sup>(٤)</sup> عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، إلا في إحدى ثلاث ، زناً بعد إحسان فإنه يُرجم ، ورجل خرج مُحارباً لله ورسوله فإنه يُقتل أو يُصلب أو يُنفى من الأرض ، أو يقتل نفساً فيُقتل بها ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : في هذا الحديث دلالة على أن الإمام بالخيار في أمر المُحاربين ، أن يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض ، و إلى هذا ذهب مالك ، و أبو ثور ، و روي ذلك عن عطاء، والحسن ، ومجاهد، والنخعي<sup>(٦)</sup> ، وقال الشافعي : تقام عليهم الحدود بقدر جنائياتهم لمن قتل منهم وأخذ مالا قُتل وصلب ، و إذا قتل ولم يأخذ مالا قُتل ولم يُصلب ودُفع إلى أوليائه ليُدفنوه ، ومن أخذ مالا ولم يقتل قُطعت يده اليمنى ورجله اليسرى وُخلى عنه ، ومن حَصَرَ وهَيَّب وكَثَّر وكان ردء يدفع عنهم عَزَّر وحُبِس وروى معني ذلك عن ابن عباس إلا أنه قال : إن لم يقتل ولم يأخذ مالا نُفي وممن ذهب إلى قول ابن عباس قتادة، والنخعي<sup>(٧)</sup> .

(١) المدونة (٤ / ٤٩٥) و الأم (١٤ / ٣٠٦ ، ٣٠٧) و مغني المحتاج (٤ / ٤٤) و تهذيب الآثار للطبري (١ / ٦٦ - ٧٠) والمحلى (١٠ / ٣٧٠ ، ٣٧١) والفتح (١٢ / ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٢) البدائع (٧ / ٢٤٥) . والراجح ما دل عليه الدليل وهو قول جمهور أهل العلم من السلف والخلف .

(٣) محمد بن سنان الباهلي، أبو بكر البصري العوفي - بفتح المهملة والواو بعدها قاف - ثقة ثبت ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين (التقريب) .

(٤) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبو عاصم المكي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قاله مسلم . وعدّه غيره في كبار التابعين . وكان قاص أهل مكة ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر (التقريب) .

(٥) إسناده صحيح . و أخرجه البخاري في الديات باب قول الله تعالى ( أن النفس بالنفس والعين بالعين .. ) (٩ / ٦) و

مسلم في القسامة باب ما يباح به دم المسلم (٥ / ١٠٦ رقم : ١٦٧٦) كلهم من حديث عبد الله بن مسعود .

(٦) المدونة (٤ / ٤٢٨) و مصنف عبد الرزاق (١٠ / ١٠٦ - ١١٣) و الإشراف (١ / ٥٣٢) .

(٧) مصنف عبد الرزاق (١٠ / ١٠٨ ، ١٠٩) و الأم (٩ / ١٨٩ - ٢١٠) وأحكام القرآن للقرطبي (٦ / ١٥١) .



وقال الأوزاعي نحواً من ذلك . ومذهب أصحاب الرأي قريب من هذا<sup>(١)</sup> .  
وفي قوله: (( أو يَقْتُلُ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا )) مستدل من جهة العموم لمن رأى قتل الحرّ  
بالعبد<sup>(٢)</sup> .

١٥٤- قال أبو داود: حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى بن سعيد<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا قرّة بن  
خالد<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا حميد بن هلال<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا أبو بردة عن أبي موسى أن رسول  
الله صلى الله عليه وآله بعثه إلى اليمّين ثم اتبعه معاذ بن جبل ، قال: فلما قدم عليه  
معاذ قال: أنزل، وألقى له وسادة، فإذا رجل عنده مؤثّق ، قال: ما هذا ؟ قال: هذا  
كان يهودياً فأسلم ثم راجع دينه دين السوء قال : لا أجلس حتى يُقتل قضاء الله  
ورسوله ، قال: اجلس ، نعم ، قال: لا أجلس حتى يُقتل قضاء الله ورسوله ، ثلاث  
مرات فأمر به فقتل<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : الظاهر من هذا الحديث أنه رأى قتله من غير استتابة وذهب إلى/ هذا ٢٢٣ أ  
الرأي عبید بن عُمير، وطاووس . وقد روي ذلك عن الحسن البصري<sup>(٧)</sup> ، وروي  
عن عطاء أنه قال : إن كان أصله مسلماً فارتدّ فإنه لا يُستتاب و إن كان مشركاً  
فأسلم ثم ارتدّ فإنه يُستتاب<sup>(٨)</sup> .

وقال أكثر أهل العلم : لا يُقتل حتى يُستتاب<sup>(٩)</sup> إلا أنهم اختلفوا في مدة الاستتابة ،

(١) الإشراف ( ١ / ٥٣١ ) والهداية ( ٢ / ١٣٢ ) والمبسوط ( ٩ / ١٩٥ - ١٩٨ ) .

(٢) وهو قول أصحاب الرأي ، انظر : شرح فتح القدير ( ١٠ / ٢١٥ - ٢٢٠ ) .

(٣) هو القطان .

(٤) قرّة بن خالد السدوسي البصري ، ثقة حافظ ، من السادسة ، مات سنة خمس وخمسين و مائة ( التقريب ) .

(٥) حميد بن هلال العدوي ، أبو نصر البصري ، ثقة عالم ، توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان ، من الثالثة .

(التقريب ) .

(٦) أخرجه البخاري في استتابة المرتدين باب حكم المرتد والمرتدة ( ٩ / ١٩ ) ومسلم في الإمارة باب النهي عن طلب الإمارة

والحرص عليها ( ٦ / ٦ رقم : ١٦٥٢ ) كلهم عن طريق يحيى القطان عنه به .

(٧) مصنف عبد الرزاق ( ١٠ / ١٦٧ ) .

(٨) مصنف عبد الرزاق ( ١٠ / ١٦٥ ) .

(٩) المغني ( ١٢ / ٢٦٦ ، ٢٦٧ ) .



فقال بعضهم: يُستتاب ثلاثة أيام ، فإن تاب و إلا قُتل ، ورُوي ذلك عن عمر بن الخطاب ،وبه قال أحمد وإسحاق ،وقال مالك :أرى الثلاث حسناً وإنه لتعجبني<sup>(١)</sup> .  
وقال أصحاب الرأي : يُستتاب ثلاث مرات في ثلاثة أيام<sup>(٢)</sup> ، وقال الشافعي في أحد قوليهِ : يُستتاب فإن تاب و إلا قُتل مكانه<sup>(٣)</sup> ، قال: وهذا أقيس في النظر ،  
وعن الزهري : يُستتاب ثلاث مرات فإن تاب و إلا ضُرب عنقه<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : ورَوَى أبو داود<sup>(٥)</sup> هذه القِصَّة من طريق الحِمَّاني عن بُرَيْد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى فقال فيها : (( وكان قد استُتِيب قبل ذلك )) ورواها<sup>(٦)</sup> من طريق المسعودي<sup>(٧)</sup> عن القاسم<sup>(٨)</sup>، قال: فلم يُترك حتى ضُرب عنقه وما استتابه .<sup>(٩)</sup>

(١) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ١٠ / ١٦٥ ) و الموطأ ( ٢ / ٧٣٦ ) و المغني ( ١٢ / ٢٦٦ - ٢٦٨ ) .

(٢) انظر : شرح فتح القدير ( ٦ / ٦٨ ، ٦٩ ) .

(٣) الأم ( ٩ / ١٨٩ - ٢١٤ ) .

(٤) مصنف عبد الرزاق ( ١٠ / ١٦٤ ) .

(٥) سنن أبي داود ( ٤ / ٣٤٣ ، ٣٤٢ ) . قال حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا الحِمَّاني يعني عبد الحميد بن عبد الرحمان عن طلحة بن يحيى وبُرَيْد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى ، فذكره . وأخرج البخاري هذا الأثر عن أبي موسى في كتاب " استتابة المرتدين " ( ٩ / ١٩ ) .

(٦) انظر سنن أبي داود ( ٤ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ ) . وأخرجه البخاري ( ٩ / ١٩ ) ومسلم في الامارة ( ٦ / ٦ رقم : ١٦٥٢ ) .

(٧) هو عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي ، صدوق اختلط قبل موته ، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط . من السابعة ، مات سنة ستين ومائة ، وقيل : خمس وستين . ( التقريب ) .

(٨) القاسم بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة ، أو بعدها . ( التقريب ) .

(٩) قد ذكر أبو داود عقب الحديث أن بعض الرواة لم يذكر الاستتابة ، والبعض ذكرها كما أشار إليه الخطابي هنا . وقد نقل الحافظ ابن حجر كلام أبي داود في الفتح ( ١٢ / ٢٧٥ ) ورواية المسعودي التي ليس فيها ذكر الاستتابة ثم قال : وهذا يعارضه الرواية المثبتة لأن معاذاً استتابه ، وهي أقوى من هذه ، والروايات الساكتة لا تعارضها ، وعلى تقدير ترجيح رواية المسعودي فلا حجة فيه لمن قال " يقتل المرتد بلا استتابة " لأن معاذاً يكون اكتفى بما تقدم من استتابة أبي موسى ، وقد ذكرت أن معاذاً روى الأمر باستتابة المرتد والمرتدة . وقال أيضاً : وقد وقع في حديث معاذ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أرسله إلى اليمن قال له : أيما رجل ارتد عن الإسلام فادعه ، فإن عاد و إلا فاضرب عنقه ، و أيما امرأة ارتدت عن الإسلام فادعها ، فإن عادت و إلا فاضرب عنقها " وسنده حسن ، وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير إليه . انظر الفتح ( ١٢ / ٢٨٤ - ٢٨٧ ) .

## ٩١- ومن باب من سبَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله

١٥٥- حدثنا عباد بن موسى الخُتلي<sup>(١)</sup> قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر المدني<sup>(٢)</sup> عن إسرائيل<sup>(٣)</sup> عن عثمان الشَّحَّام<sup>(٤)</sup> عن عكرمة قال: حدثنا ابن عباس (( أن أعمى كانت له أمٌ ولد تشتمُّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وتقع فيه، فنهاها فلا تنتهي ، فلما كان ذات ليلة جَعَلَتْ تُقَع في النبي صلى الله عليه وآله وتشتُّمه فأخذ المِغُول فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها فأهدر النبي صلى الله عليه وآله دمها ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : المِغُول : يشبه المَشْمَل<sup>(٦)</sup> ونصله دقيق ماض ، وفيه بيان أن سَابَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله مقتول ، وذلك أن السَّبَّ منها لرسول الله صلى الله عليه وآله ارتدادا عن الدين ، فلا أعلم أحدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله<sup>(٧)</sup> ، ولكن إذا كان الساب ذمياً فقد اختلفوا فيه .

---

(١) عباد بن موسى الخُتلي - بضم المعجمة وتشديد المثناة المفتوحة - أبو محمد ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين ومائتين على الصحيح . ( التقريب ) .

(٢) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، الزُّرْقِي ، أبو إسحاق القارئ ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة . ( التقريب ) .

(٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي . تقدم .

(٤) عثمان الشَّحَّام العدوي ، أبو سلمة البصري ، يقال: اسم أبيه ميمون ، أو عبد الله ، وثقه ابن معين و أبو زرعة وأبو داود ووكيع . وقال أحمد والنسائي في رواية : لا بأس به ، ومرة : ليس بالقوي . التهذيب ٧ / ١٤٢ .

(٥) أخرجه النسائي في تحريم الدم ، باب الحكم فيمن سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( ١٠٧/٧ ) والبيهقي ( ٢٠٢/٨ ) والحاكم في المستدرک ( ٣٥٤ / ٤ ) وقال صحيح على شرط مسلم ، وأقره الذهبي . وصححه سننه صاحب الإرواء ( ٩١ / ٥ ) ، ٩٢ ( وسنده صحيح .

(٦) المشمل : سيف قصير يكون في العصي . والمغول : بكسر ميم وسكون غين وفتح واو . مثل سيف قصير يشتمل به الرجل تحت ثيابه فيغطيه ، وقيل حديدة دقيقة لها حد ماض ، وقيل هو سوط في جوفه سيف دقيق يشده الفاتك على وسطه ليغتنل به الناس . القاموس المحيط ( ٣٨/٤ ) ولسان العرب ( ١٠ / ١٤٨ ، ١٤٩ )

(٧) الإجماع لابن المنذر ( ص : ١٢٢ ) .



فقال مالك : من شتم النبي صلى الله عليه وآله من اليهود والنصارى قُتِلَ إلا أن يسلم وكذلك قال أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup> ، وقال الشافعي : يُقْتَلُ الذمي إذا سب النبي صلى الله عليه وآله وتبرأ منه الذمة<sup>(٢)</sup> .

واحتج في ذلك بخبر كعب بن الأشرف<sup>(٣)</sup> ، وقد ذكرنا في كتاب الجهاد<sup>(٤)</sup> .  
وحكي عن أبي حنيفة أنه قال : لا يُقْتَلُ الذمي بشتم النبي صلى الله عليه وآله ، ما هم عليه من الشرك أعظم<sup>(٥)</sup> .

١٥٦- حدثنا هارون بن عبد الله<sup>(٦)</sup> و نصير بن الفرَج<sup>(٧)</sup> قالا: حدثنا أبو أسامة<sup>(٨)</sup> عن يزيد بن زريع عن يونس بن عُبَيْد عن حُمَيْد بن هِلَال عن عبد الله بن مُطَرِّف<sup>(٩)</sup> عن أبي برزة<sup>(١٠)</sup> قال : كنتُ عند أبي بكر فتَغَيَّظَ على رجل فاشتدَّ عليه فقلت له ، تأذن لي يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله أضرب عنقه؟ قال: فأذهبتُ كلمتي غيظَه ، فقام فدخل فأرسل إليّ ، فقال : ما الذي قلتَ آنفا ؟ قلت: ائذن لي أن

(١) المعونة ( ٣ / ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ) و المغني ( ١٢ / ٤٠٥ ) و الإشراف ( ٢ / ٢٤٤ ) .

(٢) الإشراف ( ٢ / ٢٤٤ ) .

(٣) انظر صحيح البخاري كتاب الجهاد باب الكذب في الحرب ( ٤ / ٧٨ ) وفي الرهن باب رهن السلاح ( ٣ / ١٨٦ ) وفي

المغازي باب قتل كعب بن الأشرف ( ٥ / ١١٥ ) ومسلم في الجهاد باب قتل كعب بن الأشرف ( ٥ / ١٨٤ رقم : ١٨٠١ ) .

(٤) سنن أبي داود مع المعالم ( ٣ / ١٤٤ ) .

(٥) الهداية ( ٢ / ١٦٣ ) .

(٦) هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي ، أبو موسى الحَمَّال - بالمهمله - البزاز ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث

وأربعين و مائتين ( التقريب ) .

(٧) نصير بن الفرَج الأسلمي - بفتح الهمزة والمهمله وتخفيف اللام - أبو همزة الثغري - بالمثلثة والمعجمة الساكنة - خادم أبي

معاوية ، الأسود ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وأربعين و مائتين ( التقريب ) .

(٨) هو حماد بن سلمة بن دينار ، ثقة ( تقدم ) .

(٩) عبد الله بن مطرّف بن عبد الله بن الشخير - بكسر المعجمة وتشديد الحاء بعدها تحتانية ساكنة ثم راء - العامري أبو جزء

- بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة - البصري ، صدوق ، من الثالثة ، مات قبل والده في طاعون الجارف ، سنة سبع

وثمانين ( التقريب ) .

(١٠) هو نضلة بن عبيد ، أبو برزة الأسلمي « صحابي ، مشهور بكنيته . التقريب .



أضرب عنقه ، قال : أ كنتَ فاعلاً لو أمرتك ؟ قال : نعم ، قال : / لا والله ما كانت ٢٢٣ ب لبشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ((<sup>(١)</sup>).

قال الشيخ : أخبرني الحسن بن يحيى<sup>(٢)</sup> عن ابن المنذر<sup>(٣)</sup> قال : قال أحمد بن حنبل في معنى هذا الحديث ، لم يكن لأبي بكر أن يقتل رجلاً إلا بإحدى ثلاث التي قالها رسول الله صلى الله عليه وآله : (( كفرٌ بعد الإيمان ، أو زناً بعد إحصان ، أو قتلٌ نفس بغير نفس ))<sup>(٤)</sup> وكان للنبي صلى الله عليه وآله أن يقتل<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ : وفيه دليل على أن التعزير ليس بواجب وللإمام أن يُعزّر فيما يستحق به التأديب ، وله أن يعفو [ أو ]<sup>(٦)</sup> لا يفعل ذلك .

## ٩٢ - ومن باب في المَحَارَبَةِ

١٥٧ - حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد<sup>(٧)</sup> عن أيوب<sup>(٨)</sup> عن أبي قلابة<sup>(٩)</sup> عن أنس (( أن قوماً من عُكْل<sup>(١٠)</sup> أو قال من

---

(١) أخرجه النسائي في تحريم الدم باب الحكم فيمن سبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( ٧ / ١٠٩ ، ١١٠ ) وأحمد ( ١ / ٩ ، ١٠ ) والحاكم ( ٤ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ) إسناده إلى أبي برزة حسن . وصححه النسائي و أبو حاتم الرازي و شيخ الإسلام ابن تيمية . انظر : العلل لابن أبي حاتم ( ١ / ٤٤٨ ) والصارم المسلول ( ص : ٧٠ ) .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) هو محمد بن إبراهيم النيسابوري ، صاحب الإجماع والإشراف ( تقدم ) .

(٤) أخرجه الترمذي في الفتن باب ما جاء لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ( ٤ / ٤٦٠ ، ٤٦١ ) والنسائي في تحريم

الدم باب ذكر ما يحل به دم المسلم ( ٧ / ٩٢ ) وابن ماجه في الحدود باب لا يحل دم امرئ مسلم إلا في ثلاث ( ٢ / ١١٠ ) والحاكم ( ٤ / ٣٥٠ ) والبيهقي ( ٨ / ١٨ ، ١٩ ) . حسنه الترمذي وصححه الحاكم . وهو صحيح .

(٥) ذكره أبو داود في سننه عقب هذا الحديث ( ٤ / ٣٤٥ ) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من " ح " .

(٧) حماد بن زيد ( تقدم ) .

(٨) هو السخيتاني .

(٩) هو عبد الله بن زيد بن عمرو ، أو عامر الجرمي ، أبو قلابة البصري ، ثقة فاضل كثير الإرسال ، قال العجلي : فيه نصب

يسير « من الثالثة ، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة ، وقيل بعدها ( التقريب ) .

(١٠) عكل - بضم المهملة وإسكان الكاف - بطن من طابجة ، من العدنانية . وعكل اسم امرأة حضنت بني عوف بن وائل بن

عبد مناة بن أد بن طابجة بن إلياس بن مضر ، فغلبت عليهم وسموا باسمها . ( معجم قبائل العرب : ٢ / ٤٠٨ ) .

عُرَيْنَةَ<sup>(١)</sup> قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله فَاجْتَوُوا المدينة ، فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بِلِقَاحٍ ، وأمرهم أن يَشْرَبُوا من أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا ، فَانْطَلَقُوا فلما صَحُّوا قَتَلُوا راعي رسول الله صلى الله عليه وآله واستاقوا النِّعَمَ ، فبلغ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله خبرُهم من أول النَّهَارِ فَأَرْسَلَ في آثارهم فما ارتفع النَّهَارُ حتَّى جِئَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُطِّعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَسَمِّرَ أَعْيُنَهُمْ وَأُلْقُوا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ )) . قال أبو قلابة : فهو لاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم و حاربوا الله ورسوله ((<sup>(٢)</sup>).

قال الشيخ : قوله : (( فَاجْتَوُوا المدينة )) معناه : عافوا المَقَامَ بالمدينة و أصابهم بها الْجَوَى<sup>(٣)</sup> في بطونهم ، يقال : اجتويتُ المكان إذا كرهت الإقامة فيه لضرر يلحقك منه . واللِّقَاح ذَوَاتُ الدَّرِّ من الإبل ، واحدتها لِقْحَةٌ .

وقوله : (( سَمَّرَ أَعْيُنَهُمْ )) يريد أنه كحلهم بمسامير محمّاة ، والمشهور من هذا في أكثر الروايات " سَمَلَ " باللام ، أي : فَعَأَ أَعْيُنَهُمْ ، قال أبو ذؤيب :

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حَدَاقَهَا  
سُمِّلَتْ بِشَوْكِ فَهِيَ غُورٌ تَدْمَعُ<sup>(٤)</sup>

(١) عرينة — بالعين والراء المهملتين والنون مصغرا — حي من قضاة ، وحي من بجيلة والمراد هنا الثاني . انظر : معجم قبائل العرب : ٢ / ٧٧٦ .

(٢) أخرجه البخاري في الوضوء باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها ( ١ / ٦٧ ) وفي الزكاة باب استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل ( ٢ / ١٦٠ ) وفي الجهاد باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق ؟ ( ٤ / ٧٥ ) وفي المغازي باب قصة عكل وعرينة ( ٥ / ١٦٤ ) وفي التفسير باب " إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله " ( ٦ / ٦٥ ) وفي الطب باب الدواء بألبان الإبل ( ٧ / ١٥٩ ، ١٦٠ ) وباب من خرج من أرض لا ثلاثمه ( ٧ / ١٦٧ ) وفي الحدود باب المحاربين أهل الكفر والردة ( ٨ / ٢٠١ ، ٢٠٢ ) وباب لم يسق المرتدون المحاربون حتى ماتوا ( ٨ / ٢٠٢ ) وباب سمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعين المحاربين ( ٨ / ٢٠٢ ) وفي الديات باب القسامة ( ٩ / ١٠ ، ١١ ) . ومسلم في القسامة ، باب حكم المحاربين المرتدين ( ٥ / ١٠١ رقم : ١٦٧١ ) بطرق عن أنس .

(٣) الجوى : داء الجوف وقيل : كل داء يأخذ البطن ( لسان العرب : ٢ / ٤٣٠ ) ( ج/و/ى ) .

(٤) القائل : هو خويلد بن خالد بن محرث ، أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة ، من مضر ، شاعر مخضرم فحل أدرك الإسلام وعاش إلى أيام عثمان شهد فتح إفريقية . مات سنة ( ٢٧ هـ ) ( الشعر والشعراء : ص : ٥٤٧ ) والأغاني ( ٦ / ٢٥٠ ) .



وفي الحديث من الفقه : أن إيل الصدقة قد يجوز لأبناء السبيل شربُ ألبانها ، وذلك أن هذه اللقّاح كانت من إيل الصدقة ، ورُوي ذلك في هذا الحديث من غير هذه الطريق .

حدثناه ابن الأعرابي<sup>(١)</sup> قال : حدثنا الزعفراني<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا عفان بن مسلم<sup>(٣)</sup> قال : حدثنا حماد<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا حميد<sup>(٥)</sup> وقتادة وثابت عن أنس فذكر القصة ، قال فيها : (( فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله في إيل الصدقة ))<sup>(٦)</sup> .

وفيه إياحة التداعي بالمُحرّم عند الضرورة ، لأن الأبوال كلها نجسة من مأكول اللحم و غير مأكوله<sup>(٧)</sup> .

١٥٨- حدثنا عمرو بن عثمان<sup>(٨)</sup> قال : حدثنا الوليد<sup>(٩)</sup> عن الأوزاعي عن يحيى<sup>(١٠)</sup> عن أبي قلابة عن أنس بن مالك قال : وذكر القصة فيها فبعث رسول الله صلى الله

---

(١) هو أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ( تقدم ) .

(٢) هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، صاحب الشافعي ، ثقة ، مات سنة ستين ومائتين . ( تقدم ) .

(٣) عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان الصفار البصري ، ثقة ثبت . قال ابن المديني : إذا شك في حرف من الحديث تركه ، وربما وهم . وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ، ومات بعدها بيسير ، من العاشرة ( التقريب ) .

(٤) هو ابن سلمة .

(٥) حميد بن هلال العدوي ( تقدم ) .

(٦) أخرجه البخاري في الركاظ باب استعمال إيل الصدقة ( ٢ / ١٦٠ ) وقال تابعه أبو قلابة وحميد وثابت . ومسلم في

القسامة ، باب حكم المحاربين والمرتدين ( ٥ / ١٠١ رقم : ١٦٧١ ) .

(٧) وهو قول الشافعي ومن وافقه . انظر : الأم ( ٢ / ٩٧ - ١٠٠ ) .

قلت : قال الشيخ ابن باز رحمه الله معلقا على هذا القول " والصواب طهارة أبوال مأكول اللحم من الإبل وغيرها ، ولو كانت الأبوال من الإبل ونحوها نجسة لأمرهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بغسل أفواههم عنها ، وأوضح لهم حكمها ، وتأخير البيان عن وقت الحاجة غير جائز كما في علم الأصول . انظر : الفتح ( ١ / ٤٠٤ ) بتعليق الشيخ ابن باز . ونيل الأوطار ( ١ / ٥٨ - ٦٢ ) .

(٨) عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم ، أبو حفص الحمصي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومائتين ( التقريب ) .

(٩) الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية ، ( تقدم ) .

(١٠) هو ابن أبي كثير ، ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل . ( تقدم ) .



عليه و آله كافة فَأُتِيَ بِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ [المائدة : ٣٣] (١) .

قال الشيخ : والقافة جمع القائف وهو : الذي يَتَّبَعُ الأثر و يطلب الضالة و الهارب .

وقد / اختلف الناس فيمن نزلت فيه الآية ، فروي مدرجا في هذا الخبر أنها نزلت في ٢٢٤ أ هؤلاء .

وقد ذكر أبو قلابة : (( أن هؤلاء قوم سرقوا و قتلوا و كفروا بعد إيمانهم و حاربوا الله ورسوله )) (٢) .

وذهب الحسن البصري أيضا إلى أن الآية إنما نزلت في الكفار دون المسلمين ، وذلك لأن المسلمين لا يحاربون الله ورسوله (٣) .

وقال أكثر أهل العلم : إنما نزلت هذه الآية في أهل الإسلام (٤) ، بدليل قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المائدة : ٣٤] . والإسلام يحقن الدم قبل القدرة و بعدها ، فعلم أن المراد به السلمون ، و أما قوله : ﴿ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ ﴾ فمعناه أي : يحاربون المسلمين الذين هم حزب الله و حزب رسوله ، فأضيف ذلك إلى الله وإلى رسوله ، إذ كان هذا الفعل بالمخالفة لأمرهما راجعا إلى مخالفتهما ، وهذا كقوله صلى الله عليه و آله : (( مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنِي بِالْمُحَارَبَةِ )) (٥) .

(١) أخرجه البخاري في الحدود باب "المحاربين من أهل الكفر والمرتدين ( ٢٠١/٨ ، ٢٠٢ ) عن علي بن عبد الله قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو قلابة عن أنس ، فذكر نحوه .

(٢) تقدم تخريجه في صفحة (٢٩٨) هامش ( ٢ ) .

(٣) انظر : تفسير الطبري ( ٢٠٦ / ٦ ) .

(٤) انظر : تفسير الطبري ( ٢٠٥ / ٦ ) و تفسير القرطبي ( ١٤٨ / ٦ ) وأحكام القرآن للجصاص ( ٤٩٣ / ٢ ) و المغني ( ٩ / ١٩٥ ) والفتح ( ١١٢ / ١١ ) .

(٥) أخرجه البخاري في الرقاق باب التواضع ( ١٣١ / ٨ ) من حديث أبي هريرة نحوه .

١٥٩- قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(١)</sup> قال: حدثنا ثابت عن أنس و ذكر الحديث قال : (( فلقد رأيت أحدهم يَكُدم الأرض بِفِيهِ عَطْشًا حتى ماتوا ))<sup>(٢)</sup> .

[ قال الشيخ : قوله : ((يَكُدم الأرض)) أي: يتناولها بِفَمِهِ و يَعْضُ عليها بأسنانه ]<sup>(٣)</sup>، و أصل الكُدم العَضّ ، بأطراف الأسنان و مقاديمها<sup>(٤)</sup> تقول العرب في قلة المرعى: ما بقي عندنا إلا كُدَامَة ترعاها الإبل ، أي: مقدار ما تتناولها بمقاديم أسنانها . الكُدَامَة: بضم الكاف- بقية كل شيء أَكَلَ .

وقد اختلف الناس في تأويل هذا الصنيع من رسول الله صلى الله عليه و آله فرؤي عن ابن سيرين أن هذا إنما كان منه قبل أن تنزل الحدود<sup>(٥)</sup> .

و عن أبي الزناد قال : لما فعل بهم رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك أنزل الله الحدود فوعظه و نهاه عن المُثَلَّة فلم يَعُدْ<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : وروى سليمان التيمي<sup>(٧)</sup> عن أنس عن النبي صلى الله عليه و آله إنما سمل أولئك لأنهم سملوا أعين الرُّعَاة<sup>(٨)</sup> . حدثني الحسن بن يحيى عن ابن المنذر عن الفضل بن سهل الأعرج<sup>(٩)</sup>

(١) هو ابن زيد ( تقدم ) .

(٢) أخرجه البخاري في الطب باب الدواء بالبلان الإبل ( ٧ / ١٥٩ ، ١٦٠ ) عن طريق ثابت عن أنس .

(٣) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ والمثبت من الأصل .

(٤) انظر : غريب الحديث للخطابي ( ١ / ٧٠٠ ، ٧٠١ ) ولسان العرب ( ١٢ / ٤٧ ) ( ك/د/م ) .

(٥) أخرجه البخاري في الطب باب الدواء بالبلان الإبل ( ٧ / ١٦٠ ) .

(٦) ذكره النسائي في تحريم الدم باب تأويل قول الله عز وجل " إنما جزاء الذين يحابون الله ورسوله " ( ٧ / ١٠٠ ) وهو مرسل وسنده صحيح .

(٧) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ، نزل في التيم فنسب إليهم ، ثقة عابد ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة . ( التقریب ) .

(٨) أخرجه مسلم في القسامة ، باب حكم المحاربين والمرتدين . ( ٥ / ١٠٣ رقم : ١٦٧١ ) .

(٩) الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي ، أصله من خراسان ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة خمس وخمسين و مائتين . ( التقریب ) .



عن يحيى بن غيلان<sup>(١)</sup> عن يزيد بن زريع عن سليمان التيمي يريد أنه اقتصر منهم على أمثال فعلهم .

### ٩٣- ومن باب الحد يُشَفَّعُ فيه .

١٦٠- حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن مَوْهَب الهَمْدَانِي<sup>(٢)</sup> و قتيبة بن سعيد قالوا: حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن قريشا أهتمهم شأن المرأة المخزومية<sup>(٣)</sup> التي سرقت فقالوا: مَنْ يُكَلِّمُ فيها، فقالوا: و مَنْ يَجْتَرِي عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله صلى الله عليه و آله ، فكلَّمه أسامةُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا أسامة: (( أَ تَشَفَّعُ في حدٍّ من حدود الله تعالى، ثم قام فاخطب فقال: إنما هلك الذين من قبلكم إنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه و إذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، و أيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : إنما أنكر عليه الشفاعة في الحد لأنه إنما شفع إليه بعد أن بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله و ارتفعوا إليه ، فأما قبل أن يبلغ الإمام فإن الشفاعة/ ٢٢٤ ب جائزة و الستر على المذنبين مندوب إليه ، وقد روي ذلك عن الزبير بن العوام و ابن عباس ، و هو مذهب الأوزاعي<sup>(٥)</sup> .

(١) يحيى بن غيلان بن عبد الله بن أسماء الخزاعي ، أو الأسلمي البغدادي ، أبو الفضل ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة عشرين و مائتين على الصحيح ( التقريب ) .

(٢) يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن مَوْهَب - بفتح الهاء - الرملي ، أبو خالد ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين ، أو بعدها . ( التقريب ) .

(٣) هي فاطمة بنت أبي الأسد ، وقيل بنت الأسود بن عبد الأسد بن عمرو بن مخزوم ، وهي بنت أخي أبي سلمة بن عبد الأسد الصحابي الجليل الذي كان زوج أم سلمة ، قبل النبي صلى الله عليه و آله وسلم . انظر : المستفاد من مبهمات المتن والإسناد ( ١١٤٠/٢ ) والإصابة ( ٢٦٩/٨ ) .

(٤) أخرجه البخاري في الحدود ، باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع ، وباب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان ( ١٩٩/٨ ) وفي الأنبياء ( ٢١٣/٤ ) . ومسلم في الحدود ، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن شفاعة في الحدود ( ٥ / ١١٤ رقم : ١٦٨٨ ) كلهم عن طريق الليث عنها به . .

(٥) مصنف عبد الرزاق ( ٢٣٦/١٠ ) .



وقال أحمد بن حنبل و مالك: يشفع في الحد ما لم يبلغ السلطان<sup>(١)</sup> .

وقال مالك بن أنس : من لم يُعرف بأذى الناس و إنما كانت تلك منه زلة فلا بأس بأن يشفع ما لم يبلغ الإمام<sup>(٢)</sup> .

وفيه دليل على أن القطع لا يزول عن السارق ، بأن يوهب له المتاع و لو كان ذلك مسقطاً عنه الحد لأشبه أن يطلب أسامة إلى المسروق منه أن يهبه منها فيكون ذلك أعود عليها من الشفاعة .

١٦١- قال :حدثنا جعفر بن مسافر<sup>(٣)</sup> ومحمد بن سليمان الأنباري<sup>(٤)</sup> قالا : حدثنا ابن أبي فديك<sup>(٥)</sup> عن عبد الملك بن زيد<sup>(٦)</sup> - نسبه جعفر إلى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل - عن محمد بن أبي بكر<sup>(٧)</sup> عن عمرة<sup>(٨)</sup> عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود ))<sup>(٩)</sup> .

قال الشيخ :قال الشافعي في تفسير ذوي الهيئات: وهم من لم يظهر منهم ريبة .<sup>(١٠)</sup>

(١) مصنف عبد الرزاق ( ١٠ / ٢٣٦ ) والمدونة ( ٤ / ٤١٥ ) والمغني ( ١٢ / ٤٦٦، ٤٦٧ ) .

(٢) المدونة ( ٤ / ٤١٥ )

(٣) جعفر بن مسافر بن راشد التتيسي ، أبو صالح الهذلي ، صدوق ربما أخطأ ، من الحادية عشرة . مات سنة أربع وخمسين ومائتين . ( التقريب ) .

(٤) محمد بن سليمان الأنباري ، أبو هارون بن أبي داود ، صدوق ، من العاشرة . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين ( التقريب ) .

(٥) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك ، صدوق . ( تقدم ) .

(٦) عبد الملك بن زيد بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي المدني ، قال النسائي : لا بأس به ، من السابعة ( التقريب ) .

(٧) هو محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري ، ثقة . ( تقدم ) .

(٨) عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية ، ثقة . ( تقدمت ) .

(٩) إسناد أبي داود حسن . وأخرجه النسائي في الكبرى في الرجم باب التجاوز عن زلة ذي الهيئة ( ٣ / ٣١٠ ، ٣١١ )

وأحمد ( ٦ / ١٨١ ) والبيهقي ( ٨ / ٢٦٧ و ٣٣٤ ) والطحاوي في مشكل الآثار ( ٣ / ٨٨ ، ٨٩ ) وابن حبان في

صحيحه ( ١ / ٩٤ ) مع الإحسان ، وفي سنده عند ابن حبان أبو بكر بن نافع العمري وهو ضعيف كما في التقريب . وحسنه

العلائي و الحافظ و قواه المناوي لشواهده ، وأطال ابن القيم في بيانه ، و صححه الشيخ الألباني بطرق أخرى ، وهو الظاهر .

انظر : أجوبة الحافظ عن أحاديث المشكاة في آخرها ( ٣ / ٣١٦ ) والتلخيص الحبير ( ٤ / ٨٠ ) والسلسلة الصحيحة ( رقم :

٦٣٨ ) والمقاصد الحسنة ( ص: ٧٣ ) والمنار المنيف ، وفيض القدير ( ٢ / ٧٤ ) .

(١٠) الأم ( ١٢ / ٥٤٧ ) .

وفيه دليل على أن الإمام مخير في التعزير ، إن شاء عزّر وإن شاء ترك ، و لو كان التعزير واجبا كالحّد لكان ذوي الهيئات و غيرهم في ذلك سواء .

#### ٩٤- و من باب التلقين في الحد .

١٦٢- حدثنا أبو داود قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(١)</sup> عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة<sup>(٢)</sup> عن أبي المنذر<sup>(٣)</sup> مولى أبي ذر عن أبي أمية المخزومي<sup>(٤)</sup> أن النبي صلى الله عليه و آله أتى بلصّ قد اعترف اعترافاً و لم يوجد معه متاع، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( ما إخالك سرقت ؟ قال بلى ، فأعاد عليه مرتين أو ثلاثاً فأمر به ففُطِع ))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ :وجه هذا الحديث عندي- و الله أعلم- أنه ظن بالمعترف بالسرقة غفلة ، أو يكون قد ظن أنه لا يعرف معنى السرقة ، و لعله قد خان مالا له أو اختلسه أو نحو ذلك مما يخرج عن هذا الباب عن معاني السرقة ، و المعترف به قد يحسب أن حكم ذلك حكم السرقة، فوافقه رسول الله صلى الله عليه و آله على ذلك، و استثبت الحكم فيه إذ كان من سنّته أن الحدود تُدرأ بالشبهات و نحوه ، وروى عنه أنه قال : ( ادروا الحدود ما استطعتم )<sup>(٦)</sup> و أمرنا بالسّتر على

(١) حماد بن سلمة بن دينار . ثقة . تقدم .

(٢) إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني ، أبو يحيى ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقيل: بعدها . (التقريب) .

(٣) أبو المنذر مولى أبي ذر ، جهله الخطابي ، وقال الذهبي : لا يُعرف . وقال الحافظ : مقبول . انظر الميزان ( ٥٧٧/٤ ) .

(٤) أبو أمية المخزومي ، صحابي . انظر الإصابة ( ٢٠ / ٧ ) .

(٥) أخرجه النسائي في قطع السارق باب تلقين السارق ( ٦٧ / ٨ ) وابن ماجة في الحدود باب تلقين السارق ( ١٢٧ / ٢ )

وأحمد في المسند ( ٢٩٣ / ٥ ) والدارمي في سننه ( ١٧٣ / ٢ ) والبيهقي ( ٢٧٦ / ٨ ) والطحاوي في شرح الآثار ( ١٦٨ / ٣ )

وفي سننه أبو المنذر مولى أبي ذر . جهله الخطابي قائلا : في إسناده مقال والحديث إذا رواه مجهول لم يكن حجة ولم يجب الحكم به . وقال الذهبي : لا يُعرف ، كما مر . وقال الحافظ في بلوغ المرام : رجاله ثقات . وضعفه صاحب الإرواء لأجل أبي المنذر مولى أبي ذر . وهو الظاهر . انظر : التلخيص ( ٦٦ / ٤ ) والإرواء ( ٧٨ / ٨ ، ٧٩ ) .

(٦) رواه الترمذي في الحدود باب ما جاء في درء الحدود ( ٣٣ / ٤ ) والحاكم في المستدرک ( ٣٨٤ / ٤ ) والدارقطني

( ٨٤ / ٣ ) والبيهقي ( ٢٣٨ / ٨ ) وفي سننه " يزيد بن زياد الشامي " وهو متروك . والحديث ضعفه البخاري والترمذي =



المسلمين<sup>(١)</sup> ، و كره أن يَهْتِكَه و هو يجد السبيل إلى سِتْرَه ، فلما تبين وقوع السرقة منه يقيناً أقام الحد عليه و أمر بقطعه .

على أن في إسناد هذا الحديث مَقَالاً ، و الحديث إذا رواه رجل مجهول لم يكن حجة و لم يجب الحكم به .

وقد رُوي تلقين السارق عن جماعة من الصحابة ، و أتى عمر بن الخطاب برجل فسأله أ سُرقت ؟ قل : لا ، فقال : لا ، فتركه و لم يقطعه .

و نُقل مثل ذلك عن أبي الدرداء و أبي هريرة ، وكان أحمد و إسحاق لا يريان بأساً بتلقيين السارق إذا أتى به ، و كذلك قال أبو ثور : إذا كان السارق امرأة أو مَصْنُوعاً<sup>(٢)</sup> .

أ ٢٢٥

## ٩٥- باب ما يُقَطَّعُ فِيهِ السَّارِقُ /

١٦٣- حدثنا أبو داود قال : حدثنا أحمد بن حنبل قال : حدثنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن الزهري قال سمعته منه عن عَمْرَةَ<sup>(٤)</sup> عن عائشة (( أن النبي صلى الله عليه و آله كان يَقُطَّعُ فِي رُبْعِ الدِّينَارِ فَصَاعِدًا ))

١٦٤- قال : و حدثنا أحمد بن صالح قال : حدثنا ابن وهب<sup>(٥)</sup> قال : أخبرني يونس<sup>(٦)</sup>

---

=والدارقطني والزيلعي والذهبي وابن حجر والشيخ الألباني وغيرهم . انظر : العلل الكبير للترمذي ( ص ٢٢٨ ) ونصب الراية ( ٣ / ٣٠٩ ) و موافقة الخبر ( ١٠ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ ) والمقاصد الحسنة ( ص : ٣٠ ) وسلسلة الضعيفة ( رقم : ٢١٩٧ ) ورجحوا فيه الموقوف .

(١) من ذلك ما رواه مسلم في البر والصلة باب بشارة من ستر الله تعالى عيه ... ( ٨ / ٢١ رقم : ٢٠٠٢ ) وفي الذكر والدعاء ( ٨ / ٢٠٧٤ ) في حديث طويل ، وفيه ( من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ... الخ ) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ١٠ / ٢٢٤ ) وما بعدها . ومصنف ابن أبي شيبة ( ٥ / ٤٧١ ، ٤٧٠ ) والمغني ( ١٢ / ٤٦٦ ، ٤٦٧ ) والمصنف معناه : المصاب بالرعدة من فزع أو برد وغيره أو هو سكران . انظر : القاموس المحيط ( ٣ / ٢٣٦ ) .

(٣) هو ابن عيينة .

(٤) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية . تقدمت ترجمتها .

(٥) هو عبد الله بن وهب القرشي . تقدم .

(٦) يونس بن يزيد . تقدم .



عن ابن شهاب عن عروة وعمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((الْقَطْعُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا)).<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: قوله عليه السلام: (القطع في ربع دينار فصاعدا) معناه: القطع الذي أوجبته الله تعالى في السرقة إنما يجب فيما بلغ منها رُبْعُ دِينَارٍ، فكان مورده مورد التحديد<sup>(٢)</sup>، ولذلك عرّفه بالألف واللام لِيُعَقَّلَ أنه إشارة إلى معهود.

وهذا الحديث هو الأصل فيما يجب فيه قطع الأيدي، وبه تُعتبر السرقات وإليه تُردّ قيمتها ما كانت من دراهم أو متاع أو غيرهما.

وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب وعائشة. وبه قال عمر بن عبد العزيز، وهو مذهب الأوزاعي والشافعي<sup>(٣)</sup>. وفيه إبطال مذهب أهل الظاهر فيما ذهبوا إليه من إيجاب القطع في القليل والكثير، وهو مذهب الخوارج<sup>(٤)</sup>.

١٦٥- قال أبو داود: حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن نافع عن ابن عمر ((أن رسول الله صلى الله عليه قطع في مِجَنٍّ ثمنه ثلاثة دراهم)).<sup>(٥)</sup> قال الشيخ: وذهب مالك إلى هذا وجعل الحد فيما يجب فيه القطع ثلاثة دراهم، وردّ إليها قيم السرقات، ما كانت ذهباً أو متاعاً أو ما كان من شيء<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في الحدود باب قول الله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) (٨/ ١٩٩، ٢٠٠) ومسلم في

الحدود، باب حد السرقة ونسأها (٥/ ١١٢ رقم: ١٣١٣، ١٣١٢) كلهم عن طريق ابن شهاب عنها به.

(٢) هكذا في الأصل. وفي "ح" التهديد. وهو تصحيف.

(٣) انظر مصنف عبد الرزاق (١٠ / ١٨٥-١٨٩) والأم (١٢/ ٥٥١، ٥٥٢) والمغني (١٢/ ٤١٥-٤٢٢) وفتح الباري

(١٢/ ٩٩-١١٠).

(٤) المحلى (١١/ ٣٥٠).

(٥) أخرجه البخاري في الحدود باب قول الله تعالى "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما" (٨/ ٢٠٠) ومسلم في الحدود باب

حد السرقة (٥/ ١١٢ رقم: ١٦٨٦) كلهم عن طريق مالك عنه به.

(٦) الموطأ (٢/ ٨٣٣) والمدونة (٤/ ٤١٢).

وقال أحمد بن حنبل : إن سرق ذهباً فبلغ ربع دينار قُطع ، و إن سرق فضة كان مبلغها ثلاثة دراهم قُطع ، و إن سرق متاعاً بلغت قيمته ربع دينار أو ثلاثة دراهم قطع ، قولاً بالخبرين معاً .<sup>(١)</sup>

قال الشيخ : المذهب الأول في ردِّ القيم إلى ربع الدينار أصح ، و ذلك أن أصل النقد في ذلك الزمان الدنانير ، فجاز أن تُقَوِّمَ بها الدراهم ، و لم يجز أن تُقَوِّمَ الدنانير بالدراهم . و لهذا كتب في الصكوك قديماً عشرة دراهم وزن سبعة فعُرِفَت الدراهم بالدنانير و حصرت بها ، و الدنانير لا تختلف اختلاف الدراهم ، و قال رسول الله صلى الله عليه و آله لمعاذ : (خذ من كل حالم ديناراً) .<sup>(٢)</sup>

و رُوي عن عثمان بن عفان أنه قد قطع سارقاً في أترجة قُوِّمَت بثلاثة دراهم من صرف اثنا عشر درهماً بدينار .<sup>(٣)</sup> [ فدلُّ أن العبرة للذهب ، و من أجل ذلك قُوِّمَت الدراهم بها ، فقليل من صرف اثنا عشر درهماً بدينار ] .<sup>(٤)</sup>

و أما تقويم المِجَنِّ بالدراهم فقد يحتمل أن يكون ذلك من أجل أن الشيء التافه قد جرت العادة بتقويمها بالدراهم ، وإنما تُقَوِّمُ الأشياء النفيسة بالدنانير لأنها أنفس النقود و أكرم جواهر الأرض ، فتكون هذه الدراهم الثلاثة التي هي ثمن المِجَنِّ قد تبلغ قيمتها ربع الدينار . و الله أعلم .

١٦٦- حدثنا عثمان بن أبي شيبة و محمد بن أبي السَّرِّي<sup>(٥)</sup> العسقلاني/ و هذا ٢٢٥ ب لفظه، قالوا: حدثنا ابن نمير<sup>(٦)</sup> عن محمد بن إسحاق عن أيوب

(١) المغني (٤١٨/١٢) .

(٢) أخرجه أبو داود في الزكاة باب زكاة السائمة (١٠٢/٢) و الترمذي في الزكاة باب ما جاء في زكاة البقر (١١/٣) والنسائي في الزكاة (٢٥/٥) حسنه الترمذي وصححه الحاكم والشيخ الألباني بمجموع الطرق . إرواء الغليل (٢٦٨/٣-٢٧١) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٢٣٧/١٠) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من " د " .

(٥) محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم ، العسقلاني المعروف بابن أبي السَّرِّي ، صدوق عارف ، له أوهام كثيرة من العاشرة ١١ مات سنة ثمان و ثلاثين ومائتين . ( التقريب ) .

(٦) عبد الله بن نمير - بنون مصغرا - أبو هشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث ، من أهل السنة . من كبار التاسعة . مات سنة تسع و تسعين ومائة . ( التقريب ) .



ابن موسى<sup>(١)</sup> عن عطاء عن ابن عباس قال : (( قطع رسول الله صلى الله عليه وآله يد رجل في مِجَنٍّ قيمته دينارٌ أو عشرة دراهم ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : و إلى هذا الحديث ذهب أصحاب الرأي، و جعلوه حدًّا فيما تُقَطع فيه اليد و هو قول سفيان الثوري، و قد روي ذلك عن عبد الله بن مسعود<sup>(٣)</sup>.  
قال الشيخ : و هذا حكم تنفيذ و ليس في موضع التحديد، لأنه إذا كان السارق مقطوعا في ربع دينار فلأن يكون مقطوعا بالدينار أولى ، و كذلك إذا قُطع في ثلاثة دراهم تبلغ قيمتها ربع دينار فهو بأن يُقَطع في عشرة دراهم أولى .  
وقال ابن أبي ليلى و ابن شبرمة : لا تُقَطع الخمس<sup>(٤)</sup> إلا في خمسة دراهم ، و قد رُوي ذلك عن عمر بن الخطاب خلاف الرواية الأولى<sup>(٥)</sup>.

## ٩٦- و من باب ما لا يُقَطع فيه

١٦٧- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد<sup>(٦)</sup> عن محمد بن

(١) أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص ، أبو موسى المكي الأموي ، ثقة ، من السادسة مات سنة اثنتين و ثلاثين ومائة . ( التقریب ) .

(٢) أخرجه النسائي في قطع السارق باب القدر الذي إذا سرقه السارق قطعت يده (٨٣/٨) والدارقطني في سننه (٣/١٩٢، ١٩١) والحاكم في المستدرک (٤/٣٧٨) والبيهقي (٨/٢٥٧) والطحاوي في شرح الآثار (٣/١٦٣) وعبد الرزاق في المصنف (١٠/٢٣٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٥/٤٧٣) وفي سنده محمد بن إسحاق وهو مدلس وقد عنعن، وبه أعلّ الشوكاني والمعلمي والألباني . وبالاضطراب في سنده ومتمنه أعله ابن حجر . وعلى فرض ثبوته فإنه لا يخالف ما في الصحيحين من حديث عائشة وابن عمر - رضي الله عنهم - بأنه إذا كان قد قطع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ربع دينار أو في مِجَنٍّ قُومٌ بثلاثة دراهم ، فبأن تقطع في دينار أو عشرة دراهم أولى . كذا قاله الخطابي وابن عبد البر والمنذري وابن حجر وغيرهم . وهو الموافق لظاهر الحديث . انظر : سنن الدارقطني (٣/١٨٩ - ١٩٤) والتمهيد (١٤/٣٧٥ - ٣٨٢) ونصب الراية (٣/٣٥٥ - ٣٦٠) وتلخيص المنذري (٦/٢٢١) وفتح الباري (١٢/٩٩ - ١١٠) ونيل الأوطار (٧/١٣١ - ١٣٤) والتشكيل للمعلمي (٢/٩٣ - ١٤٣) وإرواء الغليل (٨/٦٠ - ٦٢) .

(٣) انظر مصنف عبد الرزاق (١٠/٢٣٣) وشرح فتح القدير (٥/٣٥٣ - ٣٥٧) والمبسوط (٩/١٣٧) .

(٤) أي خمسة أصابع يعنى اليد .

(٥) مصنف عبد الرزاق (١٠/٢٣٣، ٢٣٤) ومصنف ابن أبي شيبة (٥/٤٧٢) والإشراف (١/٤٨٦) .

(٦) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري . تقدم .



يحيى بن حَبَّان<sup>(١)</sup> أن عَبْدًا سرق وَدِيًّا من حائط رجل، فغرسه في حائط سيده ، فاستعدى صاحبُ الْوَدِيِّ على العبد مروان بن الحكم<sup>(٢)</sup>، فسجن مروانُ الْعَبْدَ و أراد قطع يده ، و انطلق سيّدُ الْعَبْدِ إلى رافع بن خديج، فسأله عن ذلك فأخبره أنه سمع رسولَ الله صلى الله عليه و آله يقول : لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ و لَا كَثْرَ ، و مشى معه إلى مروان، فحدثه بذلك عن رسول الله صلى الله عليه و آله فأمر مروانُ بِالْعَبْدِ فَأُرْسِلَ ((<sup>(٣)</sup>).

قال الشيخ : الْوَدِيُّ: صغار النخل واحدها وَدِيَّةٌ ، و الْكَثْرُ: جُمَارٌ<sup>(٤)</sup> النخل ، و معنى الثمر هاهنا في هذا الحديث :ما كان مُعَلَّقًا في النخل قبل أن يُجَذَّ<sup>(٥)</sup> و يُحْرَزَ ، و على هذا تأوله الشافعي و قال : حوائط المدينة ليست بحرَزٍ و أكثرها يُدْخَلُ في

(١) محمد بن يحيى بن حبان - بفتح المهملة وتشديد الموحدة - ابن مُنْقِذِ الْأَنْصَارِي الْمَدِينِي ، ثقة فقيه ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومائة . ( التقریب ) .

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أبو عبد الملك الأموي المدني ، ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين . ومات سنة خمس في رمضان ، ولا يثبت له صحبة . من الثانية . ( التقریب ) .

(٣) أخرجه النسائي في قطع السارق ، باب ما لا قطع فيه ( ٨٧،٨٨/٨ ) والترمذي في الحدود ( ٥٢،٥٣/٤ ) وابن ماجه في الحدود ( ١٢٦/٢ ) والإمام مالك في الموطأ ( ٥٢٤ / ٢ ) وابن حبان في صحيحه ( رقم : ٤٤٦٦ ) من الإحسان ، ط الرسالة ، والدارمي في سننه ( ١٧٤ / ٢ ) وأحمد في المسند ( ٤٦٣،٤٦٤/٣ و ١٤٠،١٤٢/٤ ) والبيهقي في سننه ( ٢٦٣/٨ ) وأعله عبد الحق بالانقطاع . وقال الشافعي في القديم أنه مرسل ثم حدث به موصولا في الأم ( ٥٥٦/١٢ ) وقد ذكر الخلاف في وصله وإرساله الزيلعي في نصب الراية ( ٣٦١،٣٦٢/٣ ) وابن حجر في التلخيص ( ٦٥/٤ ) وابن أبي حاتم في العلل ( ٤٥٦/١ ) فالذي يترجح - والله أعلم - أن اللقاء بين محمد بن يحيى و رافع بن خديج ممكن لأن رافعا توفي سنة ( ٧٣ أو ٧٤ هـ ) وولد محمد بن يحيى بن حبان سنة ( ٤٧ هـ ) ومات سنة ( ١٢١ هـ ) كما في كتب الرجال . وأما واسع بن حبان عن رافع بن خديج فإنه ( واسع ) قيل صحابي وإلا فهو تابعي كبير . هذا وقد ذكر البخاري وابن أبي حاتم والمزي وابن حجر: أن محمد بن يحيى روى عن عمه واسع ورافع بن خديج . التاريخ الكبير ( ٢٦٢/١ ) والجرح ( ١٢٢/٨ ) والتهذيب ( ٤٣٨/٩ ) فالظاهر أن الإسناد متصل صحيح من كلا الطريقين . والله أعلم . وقد قال الحافظ في الدراية ( رقم : ٦٧٨ ) وفي الباب عن أبي هريرة عند ابن ماجه ( ١٢٦ / ٢ ) بإسناد صحيح . وصححه صاحب الإرواء ( ٧٢،٧٣/٨ ) ورجح الموصول . والله أعلم . واعلم أن الإمام البخاري قد روى في صحيحه في الوضوء باب من تبرز على لبنتين ( ٤٥/١ ) وباب التبرز في البيوت ( ٤٦/١ ) عن طريق محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن ابن عمر .

(٤) الجمار: هو شحمه الذي وسط النخلة . النظر النهاية ( ١٣٣/٤ ) .

(٥) هكذا في الأصل بالذال المعجمة . وفي بقية النسخ بالذال المهملة ، وهما بمعنى واحد .

جوانبها، فمن سرق من حائط شيئاً من ثمر مُعلّق لم يُقَطع، فإذا آواه الجَرِين<sup>(١)</sup> قُطع، ولم يفرق بين الفاكهة والطعام والرطب وبين الدراهم والدنانير وسائر الأمتعة، في أن السارق إذا سرق منها شيئاً من حرز فبلغت قيمته ما تُقَطع فيه اليد فإنه مقطوع<sup>(٢)</sup>.

وقول مالك في الثمر مثل قول الشافعي<sup>(٣)</sup> وقال أبو حنيفة بظاهر حديث رافع بن خديج، فأسقط القطع عن سرق ثمرًا أو كثرًا من حرز أو غير حرز، وقاس عليهما سائر الفواكه الرطبة كاللحوم والألبان والأشربة وسائر ما كان في معناها<sup>(٤)</sup>.

١٦٨-حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث عن ابن عجلان<sup>(٥)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه سئل عن الثمر المعلق، قال: من أصاب منه من ذي حاجة غير متخذ خبيّة فلا شيء عليه، ومن خرج بشيء منه فعليه غرامة مثله والعقوبة، ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجَرِين فبلغ ثمن المَجَنّ فعليه/القطع ((<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: هذا يؤيد ما ذهب إليه الشافعي<sup>(٧)</sup> في معنى الحديث الأول، ويبيّن<sup>(٨)</sup>

(١) الجرين: هو موضع تحفيف الثمر، وهو له كالبيدر للحنطة، ويجمع على جُرُن -بضمّتين-. النهاية (٢٥٥/١)

(٢) انظر الأم (١٢ / ٥٥٨).

(٣) الموطأ (٢ / ٨٣٩). والمدونة (٤١٨/٤).

(٤) انظر شرح فتح القدير (٥ / ٣٨٦) والمبسوط (٩ / ١٥٥).

(٥) هو محمد بن عجلان المدني، صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة، (التقريب).

(٦) أخرجه الترمذي في البيوع باب ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للمارّ بها (٣ / ٥٨٤) والنسائي في قطع السارق باب

التمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين (٨ / ٨٥) وابن ماجه في الحدود باب من سرق من الحرز (٢ / ١٢٧) وابن الجارود

(رقم: ٨٢٧) والدارقطني في سننه (٣ / ١٩٥، ١٩٤) وأحمد في المسند (٢ / ١٨٦) ومالك في الموطأ (٢ / ٨٣١) مرسل.

والحاكم (٤ / ٣٨٠) والبيهقي (٨ / ٢٧٨) كلهم عن طريق عمرو بن شعيب عنه به. إسناده حسن، وحسنه الترمذي وابن

الملقن وصاحب الإرواء. انظر نصب الراية (٣ / ٣٦٣، ٣٦٢) والبدر المنير (٨ / ٦٥٣-٦٥٥) والإرواء (٨ / ٧٠).

(٧) الأم (١٢ / ٥٥٧).

(٨) هكذا في الأصل، وفي "د" يُدَيّن. وهو خطأ.



أن الحال لا تفترق في الأموال من جهة أعيانها، لكن تفترق من جهة مواضعها التي تؤويها و تحرّزها ، وأما الخُبْيَةُ<sup>(١)</sup> فهي ما يحمله الرجل في ثوبه ، و يقال: أصل الخُبْيَةُ ذَلَاذِلُ الثوب<sup>(٢)</sup>.

والجَرَيْن: البَيْدَر ، وهو حِرْز الثمار و ما كان في مثل معناها كما كان المُرَاح حِرْز الغنم ، و إنما تُحرز الأشياء على حسب الإمكان فيها وجَرَيَان العادة من الناس في مثلها ، ويُشبه أن يكون إنما أباح لِذِي الحاجة الأكلَ منه ، لأن في المال حق العُشر ، فإذا أدَّتْهُ الضَّرورة إليه أَكَلَ منه ، و كان محسوباً لصاحبه مما عليه من الصدقة، و صارت يده في التقدير كيد صاحبها لأجل الضَّرورة ، فأما إذا حمل منه في ثوب أو نحوه فإن ذلك ليس من باب الضرورة و إنما هو من باب الاستحلال فيُغَرِّم و يُعاقَب إلا أنه لا يقطع لعدم الحِرْز . و مُضاعفة الغَرَامَةِ نوع من الرَدْع و التثكيل ، و قد قال به غير واحد من الفقهاء<sup>(٣)</sup> و قد بينّا أقاويلهم في ذلك في كتاب الزكاة<sup>(٤)</sup>. والله أعلم .

## ٩٧- و من باب القطع في الخيانة والخلسة<sup>(٥)</sup>

١٦٩- حدثنا نصر بن علي<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا محمد بن بكر<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا ابن جريج<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا أبو الزبير<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله (( ليس على المُنتَهَبِ قَطْعٌ، ومن انتَهَبَ نُهبَةً مشهورة فليس منا)).

(١) هكذا في الأصل . وفي بقية النسخ " الخبنة " وهما بمعنى . انظر النهاية ( ٢ / ٩ ) .

(٢) انظر لسان العرب ( ٥ / ٥٦، ٥٧ ) مادة ( ذ / ل / ل ) وذلاذل الثوب : ما يلي الأرض من أسافله . المصدر السابق .

(٣) انظر المغني ( ١٠ / ٢٦٢ ) والإشراف ( ١ / ٤٩٦ ) .

(٤) معالم السنن كتاب الزكاة ، باب الخرص ( ٢ / ٣٨ - ٤٠ ) .

(٥) هو ما يؤخذ سلباً ومكابرة . انظر النهاية ( ٢ / ٥٨ ) .

(٦) نصر بن علي الجهضمي ، ثبت ، تقدم .

(٧) محمد بن بكر بن عثمان البرساني - بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة - أبو عثمان البصري ، صدوق يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين . ( التقريب ) .

(٨) هو عبد الملك بن عبد العزيز . تقدم .

(٩) هو محمد بن مسلم بن تدرس ، الأسدي المكي ، صدوق إلا أنه يدلّس ، من الرابعة . تقدم .



وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (( ليس على الخائن قطع ))<sup>(١)</sup>.

١٧٠- قال أبو داود : حدثنا نصر بن علي قال : حدثنا عيسى بن يونس عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه و آله ، مثله و زاد (( ولا على المختلس قطع ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : أجمع عوام أهل العلم على أن الخائن والمختلس لا يُقْطَعان<sup>(٣)</sup> ، وذلك أن الله سبحانه و تعالى إنما أوجب<sup>(٤)</sup> القطع على السارق والسارقة ، والسَّرِقة إنما هي أخذ المال المحفوظ سِرًّا عن صاحبه ، والاختلاس خارج عن هذا المعنى و كذلك الخيانة ، لأنه لا يخون حتى تكون مؤتمناً على الشيء غير مُحْتَرَز منه .

وقد قيل : إن القطع إنما يَسْقُط عن الخائن ، لأن صاحب المال قد أعان على نفسه في ذلك بآثمانه إياه . وكذلك المختلس ، قد يحتمل أن يكون إنما سقط القطع عنه ، لأن صاحبه قد يمكنه دفعه عن نفسه بمجاهدته و بالاستغاثة بالناس عليه ، فإذا قَصَرَ في ذلك فلم يَفْعَل ، صار كأنه أتى من قبل نفسه .

---

(١) أخرجه الترمذي في الحدود ، باب ما جاء في الخائن والمختلس والمنتهب ( ٥٢ / ٤ ) والنسائي في قطع السارق ، باب ما لا قطع فيه ( ٨٨ / ٨ ، ٨٩ ) وابن ماجه في الحدود ، باب الخائن والمنتهب والمختلس ( ١٢٥ ، ١٢٦ ) وابن حبان ( رقم : ١٥٠٢ ) موارد . والبيهقي ( ٢٧٩ / ٨ ) والدارمي ( ١٧٥ / ٢ ) والدارقطني ( ١٨٧ / ٣ ) وأحمد ( ٣٨٠ / ٣ ) والطحاوي في شرح الآثار ( ١٧١ / ٣ ) كلهم عن طريق ابن جريج عنه به . وفي سننه أبو الزبير وهو مدلس وقد صرح بالتحديث كما في رواية أبي داود هنا وعند عبد الرزاق في المصنف ( ٢٠٦ / ١٠ ) . وفيه أيضا ابن جريج وقد صرح بالتحديث كما عند الطحاوي في شرح الآثار ( ١٧١ / ٣ ) وعند الدارمي ( ١٧٥ / ٢ ) وعند البيهقي في السنن ( ٢٧٩ / ٨ ) ، كما أن الرواية المذكورة جاءت أيضا عن طريق المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر عند النسائي ( ٨٩ / ٨ ) فزالت شبهة التدليس . ولهذا قال الترمذي : حسن صحيح . و أثبتته الحافظ الزيلعي وابن الملقن وابن حجر وصححه العلامة الألباني . انظر : العلل لابن أبي حاتم ( ٤٥٠ / ١ ) و نصب الراية ( ٣ / ٣٦٣ - ٣٦٥ ) والبدر المنير ( ٦٦٠ / ٨ ) والتلخيص الحبير ( ٦٥ ، ٦٦ / ٤ ) والدراية ( ١٠٩ / ٢ ) ومختصر المنذري ( ٦ / ٢٢٤ ، ٢٢٥ ) والإرواء ( ٦٥ - ٦٢ / ٨ ) .

(٢) تقدم الكلام عليه في الهامش السابق .

(٣) الإجماع لابن المنذر ( ص : ١١٠ ) .

(٤) وذلك في قوله تعالى ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ ۗ ﴾ الآية ( ٣٨ ) المائدة .

و حُكي عن إياس بن معاوية<sup>(١)</sup> أنه قال بقطع المختلس<sup>(٢)</sup>. و يُحكى "عن داود<sup>(٣)</sup> أنه كان يرى القطع على من أخذ مالا لغيره سواء أخذ من حرز أو غير حرز<sup>(٤)</sup>. وهذا الحديث حجة عليه .

## ٩٨- و من باب من سرق من حرز

١٧١- حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا أسباط<sup>(٦)</sup> عن سِمَاك بن حرب<sup>(٧)</sup> عن حُمَيْد بن أخت صفوان<sup>(٨)</sup> عن صفوان بن أمية قال: كنتُ نائماً في المسجد على خَمِيصَةٍ<sup>(٩)</sup> لي ثَمَنُها ثلاثين درهماً، فجاء رجلٌ فاخْتَلَسَها مِنِّي فأخذ الرجل فأتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فأمر به لِيُقَطَعَ فَأَتَيْتُهُ ، فقلتُ أَتَقَطِّعُهُ من أجل ثلاثين درهما ؟ أنا أبيعه و أنسيته ثمنها ، قال فَهَلَا كان هذا من قبل أن تأتيني به ))<sup>(١٠)</sup>.

(١) إياس بن معاوية بن قرة بن إياس المزني ، أبو وائلة ، البصري القاضي ، المشهور بالذكاء ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وعشرين و مائة . ( التقريب ) .

(٢) ذكره ابن حزم في المحلى ( ٣٢٣، ٣٢٤/١١ ) .

(٣) داود الظاهري .

(٤) المحلى ( ٣٣٢/١١ ) .

(٥) عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد ، أبو محمد الكوفي ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق رمي بالرفض ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين . ( التقريب ) .

(٦) أسباط بن نصر الهمداني - بسكون الميم - أبو يوسف ويقال أبو نصر ، صدوق كثير الخطأ يُعَرَّبُ، من الثامنة . ( التقريب ) .

(٧) سَمَاك بن حرب بن أوس بن خالد ، صدوق . تقدم .

(٨) حُمَيْد المكي ، ابن أخت صفوان، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين. وقال ابن القطان . مجهول الحال . التهذيب ( ٤٩/٣ )

(٩) خَمِيصَة : هي ثوب خزّ أو صوف مُعَلَّم ، وقيل : لا تسمى خَمِيصَة إلا أن تكون سوداء معلمة . ( النهاية : ٧٦/٢ ) .

(١٠) أخرجه النسائي في قطع السارق باب الرجل يتجاوز للسارق عن سرقة بعد أن يأتي به الإمام ( ٦٨/٨ - ٧٠ ) وابن ماجه

في الحدود باب من سرق من حرز ( ١٢٦/٢ ، ١٢٧ ) وابن الجارود ( رقم : ٨٢٨ ) والحاكم ( ٣٨٠/٤ ) وأحمد ( ٤٦٦/٦ )

والدارقطني ( ٢٠٤/٣ ، ٢٠٥ ) والبيهقي ( ٢٦٥/٨ ) ومالك في الموطأ ( ٨٣٥ ، ٨٣٤ / ٢ ) كلهم بطرق عن صفوان . وأعله

ابن القطان بجهالة حميد . وأما جهالة حميد فقد تابعه عن صفوان طاؤس كما عند النسائي في الموضع المذكور . وأما إعلال

البيهقي وعبد الحق بالانقطاع فقد صح موصولا عند الدارقطني ( ٢٠٤/٣ ، ٢٠٥ ) والحاكم ( ٣٨٠/٤ ) عن طريق زكريا بن

إسحاق عن عمرو بن دينار عن طاؤس عن ابن عباس مرفوعا . وصححه الحاكم وأقره الذهبي ، وصححه أيضا ابن عبد البر

وابن عبد الهادي وقواه ابن كثير وحسنه ابن حجر وصححه الشيخ الألباني ، وهو الظاهر . والله أعلم . انظر : التمهيد ( ١١/

٢١٩ ) وبيان الوهم والإيهام ( ٥٦٩/٣ ) والأحكام الوسطى ( ٩٤/٤ ) و التمهيد ( ٢١٥/١١ - ٢٢٠ ) والتنقيح ( ٣/ ٣٢٤ ) ==



قال الشيخ : و في هذا دليل على أن الحرز مُعْتَبَر في الأشياء بحَسَب ما تعارفه الناس في حفظ مثلها ، و ذلك أن النائم في المسجد الذي ينتابه الناس و لا يُحْجَب عن دخوله أحدٌ ، لا يقدر من الاحتراز ، و التحفظ في ثوبه على أكثر من أن يبسطه و ينام [ عليه ]<sup>(١)</sup> أو يتوسّده و يضع رأسه عليه ، أو يشدُّ طرفاً منه في طرف من يديه ، إلى نحو ذلك من الأمور . فإذا اغتاله مغتال [ فسرقه ]<sup>(٢)</sup> فذهب به كان سارقاً من حرز يجب عليه ما يجب على سُرّاق الأموال من الخزائن المستوثق منها بالأغلاق و الأقفال .

وفي معناه مَنْ وضع نفقته في كُمه فَطَرَه إنسانٌ فإنه سارق تقطع يده، كما لو أخذها من صندوق أو خزانة ، وكذلك هذا فيمن وضع ثوبه بين يديه واستتقع في ماء فأخذه أخذ على وجه السرقة . ويدخل في ذلك من أخرج متاعاً من جُوالِق<sup>(٣)</sup> أو حلّ بغيراً من قطار ، أو أخذ متاعاً من فُسْطاط مضروب أو من خِيمة ضربها صاحبها ونام فيها أو على بابها ، فهذا كله حرز . وإنما يُنظر في هذا الباب إلى سيرة الناس وإلى عاداتهم في إحراز أنواع الأموال على اختلافها و اختلاف أماكنها ، فكل ما كان مأخوذاً من حرز مثله و كان مبلغه ما يجب فيه القطع ، وجب قطع يد سارقه .

و احتج من رأى أن المتاع المسروق لا قطع فيه إذا ملكه السارق قبل أن يُرفع إلى الإمام بقوله عليه السلام (( فهلاً كان هذا من قبل أن تأتيني به )) قالوا فقد دلّ هذا على أنه لو وهبه منه أو أبرأه من ذلك إن كان أتلفه، قبل أن يرفعه إلى الإمام سقط عنه القطع . واختلف الفقهاء في هذا ، فقال مالك والشافعي وأحمد : لا يسقط عنه القطع وإن وهب منه المتاع أو باعه أو أبرأه منه<sup>(٤)</sup> . وقال أصحاب الرأي : إذا ردّ

= ونصب الراية ( ٣٦٨، ٣٦٩/٣ ) وتحفة الطالب ( ص: ٢٢٣ ) وموافقة الخبر الخبر ( ٨٥، ٨٦/١ ) وسنن الدارقطني ( ٢٠٤/٣ ) ، ٢٠٥ ( ٢ ) والإرواء ( ٣٤٩-٣٤٥/٧ ) .

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من " د " و " ح " و " س " و " ف " .

(٢) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ . والمثبت من الأصل .

(٣) الجُوالِق - بكسر اللام - وعاء من الأوعية معروف . لسان العرب ( ٣٣٣/٢ ) مادة ( ج / ل / ق ) .

(٤) المدونة ( ٤١٣/٤ ) والأم ( ٤٨٥، ٤٨٦/١٢ ) والمغني ( ٤٥٢/١٢ ) .



السرقه على أهلها قبل أن يُرفع إلى الإمام ثم أتى به الإمام فشهد عليه الشهود لم يقطع<sup>(١)</sup>.

وقال أبو حنيفة : إذا وهب له السرقة لم يُقطع ، وأحسبه لا يفرق بين ذلك كان قبل رفعه إلى الإمام أو بعده<sup>(٢)</sup>.

## ٩٩- ومن باب القطع في العارية إذا جُذتْ

١٧٢- حدثنا الحسن بن علي<sup>(٣)</sup> ومَخْلَدُ بن خالد المعنى قالَا : أخبرنا عبد الرزاق عن مَعْمَرٍ عن أيوب عن نافع عن ابن عمر (( أن امرأة مخزومية<sup>(٤)</sup> كانت تَسْتَعِيرُ المَتَاعَ وتَجَحِّدُهُ فأمر النبي صلى الله عليه وآله بها فَقُطِعَتْ يَدُهَا ))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ : مذهب عامة أهل العلم أن المستعير إذا جحد العارية لم يُقطع<sup>(٦)</sup> لأن الله تعالى إنما أوجب القطع على السُّرَّاق ، وهذا خائن ليس بسارق . وفي قوله/ عله السلام (( لا قَطْعَ على الخائن ))<sup>(٧)</sup> دليل على سقوط القطع عنه ٢٢٧ أ وذهب إسحاق إلى إيجاب القطع عليه [قولاً]<sup>(٨)</sup> بظاهر الحديث<sup>(٩)</sup>. وقال أحمد : لا أعلم شيئاً يدفعه يعنى حديث المخزومية<sup>(١٠)</sup>.

(١) الهداية ( ١٢٨/٢ ) .

(٢) المصدر السابق و شرح فتح القدير ( ٤٠٦/٥ ) .

(٣) هو الحسن بن علي الهذلي ، أبو علي الخلال . ثقة حافظ . تقدم .

(٤) هي فاطمة بنت أبي الأسد ، وقيل بنت الأسود بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . انظر : الإصابة ( ٢٦٩/٨ ) .

والمستفاد من مبهمات المتن والإسناد ( ١١٤٠/٢ ) .

(٥) أخرجه مسلم في الحدود ، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود ( ١١٥/٥ رقم : ١٦٨٨ ) .

(٦) الإجماع ( ص : ١١٠ ) والمغني ( ٤١٦/١٢ ) .

(٧) الحديث تقدم تخريجه بالتفصيل على صفحة ( ٣١٢ ) تحت هامش رقم : ١ . وهو صحيح .

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل . والمثبت من هامش الأصل ومن باقي النسخ .

(٩) انظر : المغني ( ١٢ / ٤١٧ ، ٤١٦ ) .

(١٠) انظر المصدر السابق .

قال الشيخ : وهذا الحديث مختصر غير مستقصى لفظه وسياقه ، وإنما قُطعت المخزومية لأنها سرقتُ وذلك واضح في حديث عائشة الذي رواه أبو داود<sup>(١)</sup> في باب قبل هذا .

١٧٣- حدثنا قتيبة قال: حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن قُرَيْشًا أَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومَةِ الَّتِي سَرَقَتْ ، فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : قولها : " أَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومَةِ الَّتِي سَرَقَتْ " يُفْصِحُ بِالسَّرِقَةِ وَ يُصَرِّحُ بِذِكْرِهَا ، وَ يُثَبِّتُ أَنَّهَا سَبَبُ الْقَطْعِ لَا جَذْدُ الْعَارِيَةِ ، وَ إِنَّمَا ذَكَرَهَا<sup>(٣)</sup> الْإِسْتِعَارَةَ وَ الْجَذْدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ تَعْرِيزًا<sup>(٤)</sup> لَهَا بِخَاصِّ صِفَتِهَا إِذْ كَانَتْ كَثِيرَةً الْإِسْتِعَارَةِ حَتَّى عُرِفَتْ بِذَلِكَ كَمَا عُرِفَتْ بِأَنَّهَا مَخْزُومَةٌ ، إِلَّا أَنَّهَا لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا هَذَا الصَّنْعُ تَرَقَّتْ إِلَى السَّرِقَةِ ، وَ تَجَرَّأَتْ حَتَّى سَرَقَتْ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَطْعِهَا .

قال أبو داود<sup>(٥)</sup> : وَقَدْ رَوَى مَسْعُودُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا الْخَبَرَ وَ قَالَ : سَرَقَتْ قَطِيفَةً مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ<sup>(٦)</sup> [ وَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَمَّا سُئِلَ فِيهَا ((لَوْ سَرَقْتُ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ لَقَطَعْتُ يَدَهَا))<sup>(٧)</sup> ]<sup>(٨)</sup>. إِبْطَاتُ لِقَطْعِهَا فِي السَّرِقَةِ لَا فِي الْجُحُودِ لِلْعَارِيَةِ .

(١) انظر السنن له . كتاب الحدود ، باب الحد يشفع فيه ( ٣٥١/٤ ) وتقدم تخريج الحديث على صفحة ( ٣٠٩ ) تحت هامش

(٤) وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما .

(٢) تقدم تخريج الحديث . انظر هامش (٤) ص: (٣٠٢) .

(٣) كذا في الأصل. وفي بقية النسخ " ذكرت " .

(٤) كذا في الأصل . وفي " د " و " ح " و " ف " (تعريفاً) .

(٥) السنن ( ٣٥١/٤ ) كتاب الحدود . باب الحد يشفع فيه .

(٦) رواه ابن ماجه في الحدود ، باب الشفاعة في الحدود (١١٣ / ٢) والحاكم في المستدرک ( ٣٧٩ ، ٣٨٠ ) وقال صحيح

الإسناد وأقره الذهبي .

(٧) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ سوى الأصل .

(٨) هو الحديث الآتي ذكره .



قال الشيخ : و بيان هذا في حديث عائشة من رواية الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : (( إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بَأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَ أَيْمُ اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا )) (١).

أفلا تراه يتمثل بالسرقة و يذكرها مرة بعد الأخرى ، و في ذلك بيان لما قلناه ، و إنما خلا بعض الروايات عن ذكر السرقة (٢) ، لأن القصد إنما كان في سياق هذا الحديث إلى إبطال الشفاعة في الحدود ، و التخليط على من رام تعطيلها ، و لم يقع العناية بذكر السرقة و بيان حكمها و ما يجب على السارق من القطع ، إذ كان ذلك من العلم المشهور المستفيض في الخاص و العام ، و قد أتى الكتاب على بيانه فلم يضر ترك ذكره و السكوت عنه هنا (٣). والله أعلم .

## ١٠٠- و من باب المجنون يسرق أو يُصيب حدًا

١٧٤- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير (٤) عن الأعمش عن أبي ظبيان (٥) عن ابن عباس قال: أتى عمرُ - رضي الله عنه - بمجنونة قد زنت ، فاستشار فيها ناسًا ، فأمر بها عمرُ - رضي الله عنه - أن تُرجمَ ، فمُرَّ بها على علي بن أبي طالب ، فقال: ما شأن هذه ؟ فقالوا: مجنونة بني فلان زنت ، فأمر بها عمرُ - رضي الله عنه - أن تُرجمَ فقال: ارجعوا بها ثم أتاه فقال: يا أمير المؤمنين أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة ، عن المجنون حتى يُفريق / ، و عن النائم حتى يستيقظ وعن ٢٢٧ ب

(١) هو مخرج عند الشيخين وغيرهما وقد تقدم على صفحة ( ٣٠٩ ) هامش ( ٤ ) .

(٢) كما عند مسلم في الحدود ( ١١٥/٥ رقم : ١٦٨٨ ) وغيره .

(٣) انظر التفصيل في الفتح ( ١٢ / ٩١ ، ٩٢ ) .

(٤) هو جرير بن عبد الحميد بن قُرط . ثقة حافظ . تقدم .

(٥) هو حصين بن جندب بن الحارث الجني - بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة - أبو ظبيان - بفتح المعجمة وسكون

الموحدة - الكوفي ، ثقة ، من الثانية . مات سنة تسعين ، وقيل غير ذلك . ( التقریب ) .



الصَّبِيَّ حَتَّى يَعْقِلَ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَمَا بَالُ هَذِهِ ؟ قَالَ: لَا شَيْءَ ، قَالَ: فَأَرْسَلَهَا ، قَالَ: فَأَرْسَلَهَا ، قَالَ: فَجَعَلَ يُكَبِّرُ )) (١).

قال الشيخ : لم يأمر عمر بـ رجم مجنونةٍ مُطْبَقٍ عليها في الجنون ، ولا يجوز أن يخفى عليه هذا ولا على مِمَّنْ بحَضْرَتِهِ ، و لكن هذه امرأة كانت تجنُّ مرة و تفيق أخرى ، فرأى عمر أن لا يسقط عنها الحد بما يصيبها من الجنون إذا كان الزنا منها في حالة الإفاقة ، ورأى علي بن أبي طالب أن الجنون شبهة يُدْرَأُ بها الحدَّ عمن يُبْتَلَى به . والحدود تُدْرَأُ بالشبهات ، ولعلها قد أصابت و هي في بقية من بلائها ، فوافق اجتهد عمر اجتهداه في ذلك ، فدرأ عنها الحد .

## ١٠١- ومن باب الغلام يُصِيبُ الحدَّ

١٧٥- حدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عبد الملك بن عُمَيْر<sup>(٣)</sup> قال: حدثني عَطِيَّةُ الْقُرَظِيُّ<sup>(٤)</sup> قال: كنتُ من سَبْيِ قُرَيْظَةَ ، وكانوا يَنْظُرُونَ مَنْ أَنْبَتَ

(١) أخرجه البخاري موقوفاً معلقاً في الطلاق ، باب الطلاق في الإغلاق والكره ( ٥٩/٧ ) وفي الحدود ، باب لا يـ رجم المجنون ولا المجنونة ( ٢٠٤ ، ٢٠٥ ) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ( ١٠٢ / ٢ ) وابن حبان ( رقم : ١٤٩٧ ) موارد . والحاكم في المستدرک ( ٥٩ / ٢ ) و ( ٣٨٩ / ٤ ) والدارقطني في سننه ( ١٣٩ / ٣ ) والبيهقي ( ٥٧ / ٦ ) و ( ٣٥٩ / ٧ ) وأحمد في المسند ( ١١٦ / ١ و ١١٨ و ١٤٠ و ١٥٤ و ١٥٨ ) وهو صحيح . انظر : الفتح ( ٣٠٥ / ٩ ) و ( ١٢٣ / ١٢ ) والإرواء ( ٧ / ٢ ) . ورواه أبو داود أيضا من حديث علي في هذا الباب ( ١٤٠ / ٤ ) والترمذي في الحدود باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد ( ٣٢ / ٤ ) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ( ٣٦٧ / ٧ ) وابن ماجه في الطلاق ، باب طلاق المعتو والصغير والنائم ( ٦٢٩ ، ٦٣٠ / ١ ) .

وروي أيضا من حديث عائشة بلفظ " رفع القلم عن ثلاثة ، عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يبرأ " . أخرجه أبوداود في هذا الباب ( ١٤٠ / ٤ ) والنسائي في الطلاق ، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج ( ١٥٦ / ٦ ) وابن ماجه في الطلاق ( ٦٢٩ / ١ ) وابن حبان ( رقم : ١٤٩٦ ) موارد والحاكم ( ٥٩ / ٢ ) وأحمد ( ١٠٠ / ٦ و ١٠١ و ١٤٤ ) وهو صحيح . بمجموع الطرق . وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي . انظر الإرواء ( ٤ / ٢ ) . (٢) هو الثوري .

(٣) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ، حليف بني عدي ، ويقال له الفرسي - بفتح الراء والفاء ثم مهملة - نسبة إلى فرس له سابق ، كان يقال له القبطي - بكسر القاف وسكون الموحدة - وربما قيل ذلك أيضا لعبد الملك ، ثقة فقيه ، تغير حفظه وربما دلس ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . ( التقریب ) .

(٤) عطية القرظي - بضم القاف وفتح الراء بعدها ظاء مشالة - صحابي صغير، له حديث ، يقال سكن الكوفة . ( التقریب ) .

الشَّعْرُ قُتِلَ ، وَمَنْ لَمْ يُنْبِتِ الشَّعْرَ لَمْ يُقْتَلْ ، فَكُنْتُ فِيمَنْ لَمْ يُنْبِتْ )) (١).

١٧٦ - حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى (٢) عن عبيد الله (٣) قال: أخبرني نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ فَلَمْ يُجْزِهِ ، وَ عَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَهُ (( (٤) .

قال الشيخ : اختلف أهل العلم في حَدِّ الْبُلُوغِ الَّذِي إِذَا بَلَغَهُ الصَّبِيُّ أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ . فقال الشافعي : إذا احتلم الغلامُ أو بلغ خمس عشرة سنة ، كان حكمه حكم البالغين في إقامة الحدود عليه ، و كذلك الجارية إذا بلغت خمس عشرة سنة أو حاضَتْ . و أما الْإِنْبَاتُ فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ حَدًّا لِلْبُلُوغِ ، و إنما يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَ أَهْلِ الشَّرْكِ فَيُقْتَلُ مَقَاتِلِهِمْ وَ يُتْرَكُ غَيْرُ مَقَاتِلِهِمْ بِالْإِنْبَاتِ (٥).

وقال الأوزاعي و أحمد بن حنبل: بلوغ الغلام خمس عشرة سنة ، مثل قول الشافعي (٦)

وقال أحمد و إسحاق : الْإِنْبَاتُ بُلُوغٌ يُقَامُ بِهِ الْحَدُّ عَلَى مَنْ أَنْبَتَ (٧).  
وحُكِيَ مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ مَالِكٍ فِي الْإِنْبَاتِ ، فَأَمَّا فِي السِّنِّ فَإِنَّهُ قَالَ: إِذَا احْتَلَمَ الْغُلَامُ أَوْ بَلَغَ مِنَ السِّنِّ مَا لَا يَتَجَاوَزُهُ غُلَامٌ إِلَّا احْتَلَمَ ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ الرِّجَالِ ، و لم يجعل الخمس عشرة سنة حَدًّا فِي ذَلِكَ (٨).

---

(١) أخرجه الترمذي في السير ، باب ما جاء في التزول على الحكم ( ١٤٥/٤ ) والنسائي في قطع يد السارق ، باب حد البلوغ وذكر السن ( ٩٢ / ٨ ) وابن ماجه في الحدود ، باب من لا يجب عليه الحد ( ١١٢/٢ ) وابن حبان في صحيحه ( رقم : ٤٧٨٠ ) من الإحسان . والحاكم ( ١٢٣/٢ ) وأحمد في المسند ( ٣٨٣/٤ ) و ( ٣١١، ٣١٢ / ٥ ) والبيهقي ( ٥٨/٦ ) وعبد الرزاق في المصنف ( ١٧٩/١٠ ) كلهم عن طريق عبد الملك بن عمير عنه به . قال الترمذي : حسن صحيح . (٢) يحيى بن سعيد القطان .

(٣) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني . ثقة ثبت .

(٤) أخرجه البخاري في المغازي ، باب غزوة الخندق ( ١٣٧ / ٥ ) وفي الشهادات ، باب بلوغ الصبيان ( ٢٣١، ٢٣٢ / ٣ )

ومسلم في الإمارة باب بيان سن البلوغ ( ٢٩ / ٦ ، ٣٠ رقم : ١٨٦٨ ) . كلهم عن طريق عبيد الله بن عمر بن حفص عنه به . (٥) الأم ( ٤٩١ / ١٢ ) .

(٦) المغني ( ٩٩ / ٦ ) . والإشراف ( ٥٢٢ / ١ ) .

(٧) المغني ( ٩٧ / ٦ ) .

(٨) المدونة ( ٤٢٦ / ٤ ) .



وقال سفيان الثوري : سمعنا أن الحُلم أدناه أربع عشرة ، و أقصاه ثمان عشرة ، فإذا جاءت الحدود أخذنا بأقصاها <sup>(١)</sup>.

وذهب أبو حنيفة إلى أن حدّ البلوغ في استكمال ثمانى عشرة سنة إلا أن يحتلم الغلام قبل ذلك ، و في الجارية سبع عشرة سنة إلا أن تحيض قبل ذلك <sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : يشبه أن يكون المعنى عند من فرق بين أهل الإسلام و بين أهل الكفر حين جعل الإنبات في الكفار بلوغاً ولم يعتبر في المسلمين ، هو أن أهل الكفر لا يوقف على بلوغهم من جهة السنين ، و لا يمكن الرجوع إلى قولهم لأنهم متهمون في ذلك لدفع القتل عن أنفسهم [ و لأن أيضا أخبارهم غير مقبولة ] <sup>(٣)</sup> فأما المسلمون و أولادهم فقد يمكن الوقوف على مقادير أسنانهم ، لأن أسنانهم محفوظة و أوقات مواليدهم مؤرخة معلومة ، [ و أخبارهم في ذلك مقبولة فلهذا اعتبر في / المشرّكين ٢٢٨ أ الإنبات . والله أعلم ] <sup>(٤)</sup>.

## ١٠٢ - و من باب الرجل يسرق في [السفر] <sup>(٥)</sup> و الغزو أ يُقطع ؟

١٧٧- حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني حيوة <sup>(٦)</sup> عن عيَّاش بن عبَّاس القُتُباني <sup>(٧)</sup> عن شَيْيم بن بَيْتَان <sup>(٨)</sup> ويزيد بن صُبَيْح الأصبحي <sup>(٩)</sup> عن

(١) لم أقف على قوله .

(٢) الهداية ( ٢٨٤ / ٣ ) والمبسوط ( ١٨٤ / ٩ ) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من " ح " و " د " و " ف " .

(٥) كذا في الأصل بثبوت ( السفر ) وسقط من " ح " و " س " و " ف " .

(٦) حيوة - بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو - ابن شريح بن صفوان التجيبي ، أبو زرعة المصري ، ثقة ثبت فقيه زاهد ، من السابعة ، مات سنة ثمان ، وقيل تسع وخمسين ومائة . ( التقريب ) .

(٧) عيَّاش بن عباس - بموحدة ومهملة - القُتُباني - بكسر القاف وسكون المثناة - المصري ، ثقة ، من السادسة . قال ابن يونس : يقال : مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة . ( التقريب ) .

(٨) شيم - بكسر أوله وفتح التحتانية وسكون مثلها بعدها - ابن بيتان ، بلفظ تشية بيت ، القُتُباني - بكسر القاف وسكون المثناة - المصري ، ثقة من الثالثة . ( التقريب ) .

(٩) يزيد بن صبيح - بضم المهملة وسكون الموحدة - الأصبحي المصري ، مقبول من الثالثة . ( التقريب ) .



جُنَادَة بن أَبِي أُمَيَّة<sup>(١)</sup> قال : كنا مع بُسر بن أرطاة<sup>(٢)</sup> في البحر فأتي بسارق يُقال له مُصْنَر قد سَرَق بُخْتِيَّة<sup>(٣)</sup> ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : (( لا تُقَطع الأيدي في السفر ، ولو لا ذلك لقطعته ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : يشبه أن يكون هذا إنما سرق البُخْتِيَّة في البرّ ورفعوه إليه في البحر ، فقال عند ذلك هذا القول .

و هذا الحديث إن ثبت فإنه يشبه أن يكون إنما أسقط عنه الحدّ لأنه لم يكن إماماً و إنما كان أميراً أو صاحب جيش ، و أمير الجيش لا يقيم الحدود في أرض الحرب على مذهب بعض الفقهاء ، إلا أن يكون الإمام أو يكون أميراً واسع المملكة كصاحب العراق أو الشام أو مصر و نحوها من البلدان ، فإنه يقيم الحدود في عسكره ، و هو قول أبي حنيفة<sup>(٥)</sup> .

---

(١) جنادة - بضم أوله ثم نون - ابن أبي أمية الأزدي ، أبو عبد الله الشامي ، يقال اسم أبيه كثير ، مختلف في صحبته ، فقال العجلي : تابعي ثقة ، والحق أنهما اثنان ، صحابي وتابعي ، متفقان في الاسم وكنية الأب ، وقد بينت ذلك في كتابي الصحابة (الإصابة ١ / ٦٣٨) . ورواية جنادة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنن النسائي . ورواية جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت في الكتب الستة . (التقريب) .

(٢) بسر بن أرطاة ، ويقال ابن أبي أرطاة ، واسمه عُمَيْر بن عُوَيْر بن عمران القرشي العامري ، نزيل الشام ، من صغار الصحابة ، مات سنة ست وثمانين . (التقريب) . وذكره الذهبي في تجريد أسماء الصحابة (٤٨/١) .

(٣) البختية : الأنثى من الجمال البُخْت ، و الذكر بُخْتِي ، وهي جمال طوال الأعناق . وتُجمع على بُخْت وبُخَاتِي . النهاية (١ / ١٠١)

(٤) أخرجه الترمذي في الحدود باب لا تقطع الأيدي في الغزو (٥٣/٤) والنسائي في قطع السارق باب القطع في السفر (٨/٩١) وأحمد (١٨١/٤) والدارمي في سننه (٢٣١/٢) والطبراني في المعجم الكبير (١٩/٢) وفي سنده بسر بن أرطاة أو ابن أبي أرطاة مختلف في صحبته فأثبت صحبته أهل الشام وابن يونس والدارقطني وابن عساكر والمزي والذهبي وابن حجر وغيرهم . و أنكرها ابن معين . وذكر ابن حبان في صحيحه الحديث المذكور ، و صرح فيه بسر بن أبي أرطاة بسماعه عن النبي صلى الله عليه وآله . عند أبي داؤد في الرواية المذكورة ، وعند ابن حبان (٣/٩٤٩) الإحسان . والحديث في سنده (يزيد بن صبح) ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول ، يعني عند المتابعة . ولم أجد له متابعا . ولولا ذلك لكان السند إلى بسر صحيحاً ، و صححه ابن حبان وجوده الذهبي وصححه الضياء المقدسي وقوّاه ابن حجر و صححه الشيخ الألباني . انظر الطبقات لابن سعد (٤٠٩/٧) والتاريخ الكبير (١٠٧/٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر (٢٢٣/٣-٢٢٨) وتهذيب الكمال (٥٩/٤) وتهذيب لابن حجر (٣٩٨/١) والإصابة (٤٢١/١) وفيض القدير (٤١٧/٦) وصحيح الجامع (٢/٧٣٩٧) .

(٥) الهداية (١٠٣/٢) و المبسوط (١٠٠/٩) .

وقال الأوزاعي : لا يَقْطَعُ أمير العسكر حتى يَقُولَ من الدرب ، فإذا قفل قطع.(١)  
وأما أكثر الفقهاء فإنهم لا يفرقون بين أرض الحرب و غيرها ، و يرون إقامة الحدود على من ارتكبها كما يرون وجوب الفرائض و العبادات عليهم في دار الحرب و دار الإسلام سواء .(٢)

### ١٠٣ - ومن باب الحجة في قطع النبّاش(٣)

١٧٨-حدثنا مسدد قال: حدثنا حماد بن زيد عن أبي عمران(٤) عن المُشَعَّثِ(٥) بن طَريف عن عبد الله بن الصامت(٦) عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله يا أبا ذر قلت: لبيك يا رسول الله و سعديك قال: كيف أنت إذا أصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوَصِيفِ يعني القبر ، قلت: الله و رسوله أعلم . قال: أو ما خار الله لي و رسوله قال : عليك بالصبر، أو قال: تَصَبَّرْ ((٧).

قال : موضع استدلال أبي داود من الحديث إنه سَمَّى القبر بيتًا ، و البيت حرز، و السارق من الحرز مقطوع إذا بلغت سرقة مبلغ ما تُقَطَّع اليد فيه .

(١) الإشراف (٥٢١/١) .

(٢) الأُمّ (١٢١/١٢) والمدونة (٤٢٥/٤) والمغني (٤٦٠/١١) .

(٣) هو الذي يسرق أكفان الموتى بعد الدفن ( لسان العرب ٢٠/١٤ ) مادة ( ن / ب / ش ) .

(٤) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي ، أبو عمران الجوني ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة ، وقيل : بعدها . ( التقريب ) .

(٥) المشعث - بتشديد المهملة بعدها مثلثة ، و يقال : منبعث - بسكون النون و فتح الموحدة و كسر المهملة ثم مثلثة - ابن طريف ، قاضي هراة ، مقبول ، من السادسة . وقال الذهبي : وثق . الكاشف ( ١٤٦/٣ ) و ( التقريب ) .

(٦) عبد الله بن الصامت الغفاري ، البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات ( دون المائة ) بعد السبعين ( التقريب ) .

(٧) إسناده حسن والحديث صحيح . وأخرجه أبو داود في الفتن أيضا ، باب في النهي عن السعي في الفتنة ( ٢٩٥، ٢٩٦/٤ ) وابن ماجه في الفتن باب الثبوت في الفتنة ( ٤٦٨/٢ ) والحاكم ( ٤٢٣، ٤٢٤/٤ ) وأحمد ( ١٤٩/٥ و ١٦٣ ) وابن حبان ( رقم : ١٨٦٢ و ١٨٦٣ ) موارد والبيهقي ( ١٩١/٨ ) وصححه الحاكم على شرط الشيخين و أقره الذهبي و صححه الشيخ الألباني في الإرواء ( ١٠٠/٨ - ١٠٤ ) .



والوصيف: العبد. يريد أن الفضاء من الأرض يضيق عن القبور، و يشتغل الناس بأنفسهم عن الحفر لموتاهم حتى تبلغ قيمة القبر قيمة العبد .  
وقد اختلف الناس في قطع النبّاش ، فذهب مالك والشافعي و أحمد و إسحاق إلى أنه يُقطع إذا أخذ من القبر ما يكون فيه القطع ، و به قال أبو يوسف . و روي ذلك عن عمر بن عبد العزيز و الحسن والشعبي و النخعي و قتادة و حماد بن أبي سليمان<sup>(١)</sup>.  
وقال أبو حنيفة و سفيان الثوري : لا قطع عليه<sup>(٢)</sup>.

#### ١٠٤ - و من باب إذا سرق أربع مرات .

١٧٩- حدثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل الهلالي<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا جدي<sup>(٤)</sup> عن مصعب<sup>(٥)</sup> ابن ثابت بن عبد الله بن/ الزبير عن محمد بن المنكدر<sup>(٦)</sup> عن جابر بن عبد الله قال : جيء بسارق إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال: اقتلوه ، فقالوا: يا رسول الله إنما سرق ، قال اقطعوه ، ثم جيء به الثانية فقال: اقتلوه ، قالوا يا رسول الله : إنما سرق ، قال: اقطعوه ، ثم جيء به الثالثة فقال: اقتلوه ، فقالوا يا رسول الله: إنما سرق ، فقال: اقطعوه قال: فقطع ، ثم جيء به الرابعة فقال: اقتلوه، فقالوا يا رسول الله: إنما سرق، فقال: اقطعوه ثم جيء به الخامسة فقال: اقتلوه قال جابر: فانطلقنا به فقتلناه ثم ألقيناه في بئر ورمينا عليه بالحجارة<sup>(٧)</sup>

(١) الموطأ (٨٣٨/٢) ومصنف عبد الرزاق (٢١٣/١٠) و الأم (٥٦١/١٢) والمحلى (٣٢٩/١١) و المغني (٤٥٥،٤٥٦/١٢)

(٢) المبسوط (١٥٩/٩) والبدائع (٦٩/٧) .

(٣) محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل - بفتح العين - الهلالي ،أبو مسعود البصري ،صدوق ، من الحادية عشرة ( التقريب).

(٤) هو عبيد بن عقيل - بفتح العين - الهلالي ، أبو عمرو البصري الضرير ، المعلم ، صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع و مائتين ( التقريب ) .

(٥) مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، لين الحديث ، وكان عابدا ، من السابعة مات سنة سبع

وخمسين ومائة ( التقريب ) .

(٦) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير - بالتصغير - التيمي المدني ، ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومائة ، أو بعدها . ( التقريب ) .

(٧) أخرجه النسائي في قطع السارق باب قطع اليدين والرجلين (٩٠،٩١/٨) والدارقطني في الحدود (١٨٠/٣ و١٨١) والبيهقي

(٢٧٢/٨) وفي سنده مصعب بن ثابت وهو ضعيف و ضعفه النسائي(السنن له ٩٠/٨ ، ٩١) وغيره كما في تهذيب الكمال=



قال الشيخ : هذا الحديث في بعض إسناده مقال ، وقد عارضه الحديث الصحيح الذي لا مقال في سنده ، وهو أن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث ، كفر بعد إيمان ، أو زنى بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس ))<sup>(١)</sup> و السارق ليس بواحد من الثلاثة ، فالوقوف عن دمه واجب ، ولا أعلم أحدا من الفقهاء يُبيح دم السارق و إن تكررت منه السرقة مرة بعد أخرى.<sup>(٢)</sup> إلا أنه قد يُخرج على هذا مذهب بعض الفقهاء أن يباح دمه ، وهو أن يكون هذا من المفسدين في الأرض ، فإن للإمام أن يجتهد في تعزيز المفسد و يبلغ به ما رأى من العقوبة ، و إن زاد على مقدار الحد و جاوزه و إذا رأى أن يُقتل قتل<sup>(٣)</sup>.

و يُعزى هذا الرأي إلى مالك بن أنس<sup>(٤)</sup>، و هذا الحديث إن كان له أصل فهو يؤيد هذا الرأي . وقد يدل على ذلك من نفس الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله قد أمر بقتله لما جيء به أول مرة و كذلك في الثانية و الثالثة و الرابعة إلى أن قتل في الخامسة . و قد يحتمل أن يكون هذا رجلا مشهورا بالفساد مخبورا في الشر ، معلوما من أمره أنه سيعود إلى سوء فعله ولا ينتهي عنه حتى تنتهي حياته، و

= (٢٨/١٨ - ٢٢) وضعف الحديث ابن عبد البر وابن الصلاح و عبد الحق ، ونقل المنذري تضعيفه عن الأئمة مجملا كما في مختصر السنن (٢٣٨/٦) لكن له متابعة قوية عند الدار قطني (١٨٠، ١٨١/٣) عن طريق هشام بن عروة عن محمد بن المنكدر عن جابر ، وله شاهد من فعل أبي بكر رضي الله عنه عند النسائي (٨٩/٨) والحاكم (٣٨٢/٤) و من طريقه أخرجه البيهقي (٢٧٢/٨) فذكر نحو حديث أبي داود . وفيه ... ثم سرق في عهد أبي بكر حتى قطعت قوائمه كلها ثم سرق الخامسة ، وفيه أنه أمر بقتله فقتل ، وهذا الإسناد رجاله كلهم ثقات . والذي يظهر أن الحديث صحيح بمتابعته عن هشام عن محمد بن المنكدر . وشاهد من فعل أبي بكر . و صححه الشيخ الألباني في الإرواء بشواهده (٨٨-٨٥/٨) . وانظر نصب الراية (٣٧٣-٣٧١/٣) والتلخيص (٦٨، ٦٩/٤) والأحكام لعبد الحق (٩٧/٤) والاستذكار (١٩٥/٢٤) .

(١) سبق تخريج الحديث على صفحة (٣٠٤ هامش ٤). وأصل الحديث مخرج في الصحيحين . أخرجه البخاري في الديات باب قول الله تعالى (( أن النفس بالنفس والعين بالعين )) (٦/٩) و مسلم في القسامة باب ما يباح به دم المسلم (١٠٦/٥) رقم : ١٣٠٢ و ١٣٠٣ عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(٢) انظر مصنف عبد الرزاق (١٨٩-١٨٥/١٠) والألم (١٣٨/٦) والمحلى (٣٥٤/١١) والمغني (١٢٠/٩) .

(٣) وبنحو قول الخطابي في معنى الحديث قاله ابن القيم و السندي وغيرهم . انظر تهذيب السنن (٢٣٦/٦) وسنن النسائي (٩٠/٨) بحاشية السندي .

(٤) الموطأ (٥٢٢/٢) والمدونة (٤٢٠/٤) .

يحتمل أن يكون ما فعله إن صح الحديث فإنما فعله بوحى من الله عز وجل و اطلاع منه على ما سيكون منه ، فيكون معنى الحديث خاصا فيه . و الله أعلم.

وقد اختلف الناس في السارق إذا سرق مرة قُطعت يده اليمنى ، ثم سرق أخرى فقطعت رجله اليسرى .

فقال مالك والشافعي و إسحاق بن راهويه : إن سرق الثالثة قطعت يده اليسرى ، و إن سرق الرابعة قطعت رجله اليمنى ، فإن سرق بعد ذلك عزر و حبس . و قد حُكي مثل ذلك عن قتادة <sup>(١)</sup>.

وقال النخعي و الشعبي و حماد بن أبي سليمان و الأوزاعي و أحمد بن حنبل : إذا سرق قطعت يده اليمنى فإن سرق الثانية قطعت رجله اليسرى فإن سرق الثالثة لم يقطع و استودع السجن . وقد روي مثل ذلك عن علي بن أبي طالب <sup>(٢)</sup>.

١٨٠- حدثنا موسى <sup>(٣)</sup> قال: حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة <sup>(٤)</sup> عن أبيه عن

أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (( إذا سرق/ المملوك فبِعْهُ ٢٢٩ إ ولو بِنَشٍّ )) <sup>(٥)</sup>.

<sup>(١)</sup> الموطأ (٨٣٦/٢) والأُم (٤٨٨/١٢-٤٩٠) والمحلى (٣٥٤/١١) و مصنف عبد الرزاق (١٨٥/١٠) .

<sup>(٢)</sup> مصنف عبد الرزاق (١٨٦/١٠) و المغني (٤٤٦/١٢-٤٤٨) والمبسوط (١٦٦/٩) .

<sup>(٣)</sup> موسى بن إسماعيل التبوذكي . ثقة ثبت . من التاسعة . تقدم .

<sup>(٤)</sup> عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، قاضي المدينة ، قال ابن سعد : كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه ضعفه شعبة . قال ابن المديني : تركه شعبة ، وليس بذاك . وضعفه ابن معين في رواية . وقال أبو حاتم : هو عندي صالح صدوق في الأصل ليس بذاك القوي ، يكتب حديثه و لا يحتج به ، يخالف في بعض الشيء . وقال النسائي والجوزجاني : ليس بقوي في الحديث . وقال ابن خزيمة : لا يحتج به .

وقال ابن معين في رواية: ليس به بأس ، وكذا قال العجلي . وقال أحمد : صالح ثقة إن شاء الله . قال البخاري في التاريخ : صدوق إلا أنه يخالف في بعض حديثه . وقال ابن عدي : حسن الحديث لا بأس به . وقال ابن حجر : صدوق يخطئ ، من السادسة ، قتل بالشام سنة اثنتين و ثلاثين ومائة مع أخيه أمية . انظر الجرح ( ٦ / ١٣٧ ) الكامل ( ٥ / ١٦٩٧ ) والميزان ( ٣ / ٢٠١ ) و التهذيب ( ٧ / ٣٨٦ ، ٣٨٧ ) .

<sup>(٥)</sup> أخرجه النسائي في قطع السارق باب القطع في السفر (٩١/٨) وابن ماجه في الحدود باب العبد يسرق (١٢٥/٢) و في سنده عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن مختلف فيه ، كما تقدم . وهو صدوق . وقد صحح له الترمذي حديث : " لعن زوارات القبور " في الجنائز باب ما جاء في كراهية زيارة القبور للنساء (٣٧٢/٣، ٣٧١) وقال حسن صحيح . وقد رواه ==



قال الشيخ : النَّشْ : وزن عشرين درهماً ، هكذا يُفسَّر .  
وفيه دليل على أن السرقة في الممالك عيب يُردُّون لها ، وكذلك وقع الحَطُّ من ثمنه ، و النقص من قيمته ، وليس في هذا الحديث دلالة على سقوط القطع عن الممالك إذا سرقوا من غير ساداتهم .  
فقد رُوي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( أقيموا الحدود على ما ملكت أيما نكم ))<sup>(١)</sup> .  
وقال عامة الفقهاء : بقطع العبد إذا سرق<sup>(٢)</sup> ، و إنما قصد بالحديث إلى أن العبد السارق لا يُمسك ولا يُصحب ، و لكن يباع و يُستبدل به من ليس بسارق .  
وقد روي عن ابن عباس أن العبد لا يُقطع إذا سرق ، و حكي مثل ذلك عن شريح و سائر الناس على خلافه<sup>(٣)</sup> (٤) .

---

=عن طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه . وأخرج له البخاري تعليقا . وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء ( ٢٣٣ ، ٢٣٢ / ٣ )  
حديث أبي هريرة : " لعن زوارات القبور " . والذي يبدو - والله أعلم - أن الحديث في أقل تقديره حسن .  
(١) أخرجه أحمد (١٣٥/١ و ١٤٥) والبيهقي (٢٤٥/٨) وابن أبي شيبة (٤٨٧/٥) وفي سنده عبد الأعلى بن عامر الثعلبي وهو ضعيف كما في التهذيب لكن الحديث حسن بشواهده .

أولا : لقوله تعالى : (( .... فإن أتيت بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ... الآية )) النساء ٢٥ .  
ثانيا : ما أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة بلفظ " أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إذا زنت أمة أحدكم فتيين زناها فليجلدها ولا يثرب عليها ... الحديث " خ في الحدود باب إذا زنت الأمة (٢٣١/٨) و م في الحدود باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى (١٢٤/٥ رقم : ١٧٠٣) .

ثالثا : ما أخرجه مسلم من حديث علي رضي الله عنه أنه قال : يا أيها الناس أقيموا على أرفائكم الحد من أحصن منهم ومن لم يحصن . فإن أمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زنت فأمرني أن أجلدها ... الخ . م في الحدود باب تأخير الحد عن النفساء (١٢٥ / ٥ رقم : ١٧٠٥) وحسنه الشيخ الألباني بشواهده في الإرواء (٣٦٠/٧) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢٣٧/١٠ - ٢٤٤) والأم (٥٦٢، ٥٦٣/١٢) والمغني (٤٥١/١٢) والمبسوط (١٨٣/٩) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٢٣٧/١٠ ، ٢٣٨) والمغني (٤٤٩، ٤٥٠/١٢) .

(٤) ملحوظة : هنا في الأصل : تم الجزء الثالث من معالم السنن بحمد الله و حسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين . الرابع من معالم السنن . بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين ، والحمد لله وحده .



## ١٠٥ - ومن باب في الرَّجْم .

١٨١ - حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(١)</sup> عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن<sup>(٢)</sup> عن حِطَّان<sup>(٣)</sup> بن عبد الله الرقاشي عن عُبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي قد جعل الله لهن سبيلاً ، الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جُلْدَ مِائَةِ وَرَجْمَ بِالْحِجَارَةِ ، وَ الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جُلْدَ مِائَةٍ وَ نَفْيُ سَنَةٍ ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ : قوله : (( خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً )) هذه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾<sup>(٥)</sup> [النساء ١٥]. ثم فسر السبيل فقال "الثيب بالثيب" يريد : إذا زنى الثيب بالثيب ، و كذلك قوله : " البكر بالبكر " يريد : و إذا زنى البكر بالبكر.

واختلف العلماء في تنزيل هذا الكلام و وجه ترتيبيه على الآية ، و هل هو ناسخ للآية أو مُبَيِّن لها ، فذهب بعضهم إلى أن معناه النسخ ، و هذا على قول من يرى نسخ الكتاب بالسنة<sup>(٦)</sup>.

وقال آخرون : بل هو مُبَيِّن للحكم الموعود بيانه في الآية ، كأنه قال : عقوبتهن الحبس إلى أن يجعل الله لهن سبيلاً ، فوقع الأمر بحبسهن إلى غاية ، فلما انتهت مدة الحبس و حان وقت مجيء السبيل ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( خذوا عني )) تفسير السبيل و بيانه، فلم يكن ذلك ابتداء حكم منه ، وقال: إنما هو بيان

(١) هو القطان .

(٢) هو البصري .

(٣) حِطَّان بن عبد الله الرقاشي البصري ، ثقة ، من الثانية ، مات في ولاية بشر على العراق بعد السبعين ، ( التقریب ) .

(٤) أخرجه مسلم في الحدود باب حد الزنا (٥/ ١١٥ رقم : ١٦٩٠) عن طريق قتادة عن الحسن عنه به .

(٥) وهو قوله تعالى: (( اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسَكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ))

(٦) وهو مذهب الجمهور يرون جواز نسخ القرآن بالسنة المتواترة . منهم ابن عباس و عكرمة و سعيد بن جبير و غيرهم . انظر

تفسير الطبري (٤/ ١٩٨) و تفسير القرطبي (٥/ ٧٩) و تفسير ابن كثير (١/ ٤٣٧) و الفتح (١٢/ ١٢١) .

أمر كان ذكر السبيل مَنُوطًا به عليه فأبان المُبْهَم منه و فصلَّ المُجْمَل من لفظه ، فكان نسخ الكتاب بالكتاب لا بالسُّنَّة ، و هذا أولى القولين بالصواب <sup>(١)</sup>.

وفي قوله: " جلد مائة ورجم بالحجارة " حجة لقول من رأى الجمع بين الجلد والرجم

ب ٢٢٩

على الثيب/ المحصن إذا زنى . وقد روي ذلك عن علي بن أبي طالب. <sup>(٢)</sup>

و قد استعمل ذلك في بعض الزناة فقال: " جلدتها بكتاب الله و رجمتها بسنة رسول

الله صلى الله عليه و آله " <sup>(٣)</sup> و إلى هذا ذهب الحسن البصري ، و به قال إسحاق

بن راهويه ، وهو قول داود و أهل الظاهر .

وروي أن عمر بن الخطاب رجم ولم يُجلد ، و إليه ذهب عامة الفقهاء و رأوا أن

الجلد منسوخ بالرجم <sup>(٤)</sup>.

وقد رجم رسول الله صلى الله عليه و آله ماعزًا <sup>(٥)</sup> ولم يجلده و رجم اليهوديين و لم

يُجلد هُمَا <sup>(٦)</sup> .

و احتج الشافعي <sup>(٧)</sup> في ذلك بحديث أبي هريرة <sup>(٨)</sup> في الرجل الذي استفتى رسول الله

صلى الله عليه و آله عن ابنه الذي زنى بامرأة رجل ، فقال له : (( على ابنك جلد

(١) انظر الأم (٤٩٨/١٢) و المحلى (٢٢٩/١١) و الفتح (١٢٢/١٢ و ١٦٥) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٣٢٦/٧) .

(٣) أخرجه البخاري مختصرا في الحدود باب رجم المحصن (٢٠٤/٨) و عبد الرزاق في المصنف (٣٢٨/٧) . والمحلى (٢٢٩/١١) - (٢٣٠) والفتح (١١٩/١٢ ، ١٢٠) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٣٣٠/٧) والبخاري في الحدود باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (٢٠٨، ٢٠٩/٨) و مسلم في الحدود باب رجم الثيب في الزنى (٥/ ١١٦ رقم : ١٦٩١) والأم (٤٩٩/١٢) والمحلى (٢٣٣/١١) و المغني (٣٠٧/١٢ - ٣١٠) والفتح (١٤٨/١٢) .

(٥) ماعز بن مالك الأسلمي ، وهو الذي رُجم في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال فيه صلى الله عليه وآله وسلم : " لقد تاب توبة لو تابها طائفة من أمي لأجزأت عنهم " . الإصابة (٥٢١/٥) .

(٦) أخرجه البخاري في الحدود باب الرجم في البلاط (٨ / ٢٠٥) و مسلم في الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى ( ٥ / ١١٦ رقم : ١٦٩٩ ) و باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ( ٥ / ١٢١ ، ١٢٢ ) .

(٧) الأم ( ٤٩٦ / ١٢ - ٤٩٩ ) .

(٨) أخرجه البخاري في الوكالة ، باب الوكالة في الحدود ( ١٣٤ / ٣ ) وفي الصلح باب إذا اصطلحوا على جور فالصلح مردود

( ٢٤٠ / ٣ ) وفي الشروط باب الشروط التي لا تحل في الحدود ( ٢٥٠ / ٣ ) وفي الأيمان والنذور باب كيف كانت يمين النبي

صلى الله عليه وآله وسلم ( ١٦٠ / ٨ ) وفي الحدود باب الاعتراف بالزنا ( ٢٠٧ ، ٢٠٨ / ٨ ) و باب من أمر غير الإمام بإقامة

الحد غائبا عنه ( ٢١٢ / ٨ ) و باب إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس ، هل على الحاكم أن يبعث إليها ==



مائة و تغريب عام ، و على المرأة الرجم ، واغد يا أنيس<sup>(١)</sup> على امرأته فإن اعترفت فارجمها ، فغدا عليها فاعترفت فرجمها )) .

فهذا الحديث آخر الأمرين ، لأن أبا هريرة قد رواه وهو متأخر الإسلام و لم يعرض للجلد بذكر ، و إنما هو الرجم فقط ، فكان فعله ناسخاً لقوله الأول<sup>(٢)</sup> .

١٨٢- حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال: حدثنا وكيع عن هشام بن سعد<sup>(٣)</sup> قال: أخبرني يزيد بن نعيم بن هزال<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> قال: كان ماعز بن مالك يتيماً في حجر أبي فأصاب جارية من الحي فقال له أبي : ائت رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك ، و إنما يريد بذلك رجاء أن يكون له مخرج فأتاه فقال : يا رسول الله صلى الله عليك إني زنيت فأقم عليّ كتاب الله حتى قالها أربع مرات فقال صلى الله عليه و آله : (( إنك قد قلتها أربع مرات ، فبمن ؟ قال : بفلانة . قال : هل ضاجعتها ، قال : نعم . قال : هل باشرتھا ؟ قال : نعم . قال : هل جامعتها . قال : نعم . قال : فأمر به فأخرج إلى الحرّة . فلما رُجم فوجد مسّ الحجارة جزع فخرج يشتدّ ، فلقية عبد الله بن أنيس وقد أعجز أصحابه ، فنزع له

---

=فيسألها عما رميت به ( ٢١٤/٨ ) وباب هل يأمر الإمام رجلاً فيضرب الحد غائباً عنه ( ٢١٨/٨ ) وفي الأحكام باب هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلاً وحده للنظر في الأمور ( ٩٤/٩ ) ومسلم في الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى ( ٥ / ١٢١ رقم : ١٦٩٧ ، ١٦٩٨ ) .

(١) أنيس الأسلمي صحابي ( الإصابة : ١ / ٢٨٧ ) .

(٢) قال الحافظ : " قد قام الدليل على أن الرجم وقع بعد سورة النور لأن نزولها كان في قصة الإفك ، واختلف هل كان سنة أربع أو خمس أو ست على ما تقدم بيانه ، والرجم كان بعد ذلك فقد حضره أبو هريرة وإنما أسلم سنة سبع ، وابن عباس الراوي قصة رجم ماعز الأسلمي ، إنما جاء مع أمه إلى المدينة سنة تسع " . انظر : الفتح ( ١٢ / ١٢٣ ) و الأم ( ١٢ / ٤٩٨ ، ٤٩٩ ) .

(٣) هشام بن سعد المدني ، أبو عباد أو أبو سعد ، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع ، من كبار السابعة ، مات سنة ستين ومائة ( التقريب ) .

(٤) يزيد بن نعيم بن هزال الأسلمي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول . ( التهذيب ) .

(٥) نعيم بن هزال الأسلمي صحابي ، نزل المدينة ، ويقال : الصلبة لأبيه هزال . انظر : الإصابة ( ٦ / ٣٦٤ ) .



بَوْظِيف<sup>(١)</sup> بَعِيرٍ فرماه به فقتله ، ثم أتى النبي صلى الله عليه و آله فذكر له ذلك ، فقال : هَلَّا تَرَكَتُمُوهُ لَعَلَّهُ أَنْ يَتُوبَ فَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : اختلف أهل العلم في هذه الأقارير المكررة منه ، هل كانت شرطاً في صحة الإقرار بالزنى حتى لا يجب الحكم إلا بها ، أم كانت زيادة في التبيين والاستثبات لشبهة عرضت له في أمره .

فقال قوم : هي شرط في صحة الإقرار لا يجب الحكم عليه إلا بتكرره أربع مرات . وإليه ذهب الحكم بن عتيبة و ابن أبي ليلى و أصحاب الرأي و أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه<sup>(٣)</sup> .

واحتج من احتج منه بقوله عليه السلام : " إِنْكَ قَدْ قَلَّتْهَا أَرْبَعُ مَرَّاتٍ " إِلَّا إِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِيهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ .

فقال أصحاب الرأي : إقراره أربعاً في مجلس واحد بمنزلة إقراره مرة واحدة<sup>(٤)</sup> . وقال ابن أبي ليلى و أحمد : إِذَا أَقْرَأَ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ رَجُمَ<sup>(٥)</sup> .

وقال مالك والشافعي و أبو/ ثور : إِذَا أَقْرَأَ مَرَّةً وَاحِدَةً رَجُمَ ، كَمَا إِذَا أَقْرَأَ مَرَّةً وَاحِدَةً ٢٣٠ أ بِالْقَتْلِ قُتِلَ وَ بِالسَّرْقَةِ قُطِعَ .

و روي ذلك عن الحسن البصري و حماد بن أبي سليمان<sup>(٦)</sup> .

(١) الـوظيف : خف البعير ، وهو له كالحافر للفرس ( النهاية : ٥ / ١٧٨ ) .

(٢) أخرجه الحاكم ( ٤ / ٣٦٣ ) و أحمد ( ٥ / ٢١٦ ، ٢١٧ ) . قال الحاكم : صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، وحسن إسناده الحافظ و الشيخ الألباني . انظر : التلخيص ( ٤ / ٥٨ ) و الإرواء ( ٧ / ٣٥٧ ، ٣٥٨ ) قلت : في سنده يزيد بن نعيم وهو مقبول يعني عند المتابعة . فعلى هذا فالسند المذكور ضعيف ، لكن أصل الحديث مخرج في الصحيحين ، أخرجه البخاري في الحدود باب رجم المحصن ( ٨ / ٢٠٤ ) وباب لا يرحم المجنون و لا المجنونة ( ٨ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ) وباب الرجم بالمصلى ( ٨ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ ) وباب سؤال الإمام للمقر هل أحصنت ( ٨ / ٢٠٧ ) وفي الأحكام باب من حكم في المسجد ( ٩ / ٨٥ ، ٨٦ ) وفي الطلاق باب إذا قال لامرأته وهو مكره هذه أختي ( ٧ / ٥٩ ) وباب الطلاق في الإغلاق والكراه ( ٧ / ٥٩ ) .

ومسلم في الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى ( ٥ / ١٢١ رقم : ١٦٩١ - ١٦٩٤ ) .

(٣) المغني ( ١٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ ) و شرح فتح القدير ( ٥ / ٢١٨ ) و المبسوط ( ٩ / ٩١ ) .

(٤) انظر المصدر السابق .

(٥) المغني ( ١٢ / ٣٥٥ ) .

(٦) المدونة ( ٤ / ٣٨٣ ) و الأم ( ١٢ / ٤٩٧ ، ٤٩٨ ) .

وذهب هؤلاء إلى أن النبي صلى الله عليه وآله إنما رَدَّده مرة بعد أخرى للشبهة التي داخلته في أمره ، و لذلك سأل أهلُ به جِنَّة أو خَبَل<sup>(١)</sup>، و قال لهم "اسْتَنْكِهوه"<sup>(٢)</sup> أي : لعله قد شرب ما أذهب عقله و جعل يستفسره الزنى ، فقال " لعلك قَبَلْتَ أو لَمَسْتَ " إلى أن أقرَّ بصريح الزنى و زالت عند ذلك الشبهة فأمر برجمه ، قالوا : و إنما لزم الحكم عليه عنده بإقراره في الرابعة لأن الكشف إنما وقع به ولم يتعلق بما قبله .

واستدلوا في ذلك بحديث الجُهَنِيَّة له : و قولها : " لعلك تريد أن تُرَدِّدَنِي كما رَدَدْتَ ماعزا "<sup>(٣)</sup> ، فعلم أن التردد لم يكن شرطاً في الحكم و إنما كان لأجل الشبهة . قالوا : و أما قوله عليه السلام : " إنك قد قلتها أربع مرات " فقد يحتمل أن يكون معناه ، إنك قلتها أربع مرات . فتبينت عند إقرارك بالرابعة إنك صحيح العقل ، ليست بك آفة تمنع من قبول قولك فيكون معنى التكرار راجعاً إلى هذا .

و قوله عليه السلام : " هلا تركتموه " دليل على أن الرجل إذا أقر بالزنى ثم رجع عنه رُفِع عنه الحد سواء وقع به بعد الحد أو لم يقع . و إلى هذا ذهب عطاء بن أبي رباح و الزهري و حماد بن أبي سليمان و الثوري و أصحاب الرأي و كذلك قال الشافعي و أحمد و إسحاق بن راهويه<sup>(٤)</sup> .

وقال مالك بن أنس و ابن أبي ليلى و أبو الثور : لا يُقبل رجوعه ولا يُرفع عنه الحد وكذلك قال أهل الظاهر . و روي ذلك عن الحسن البصري و سعيد بن جبير ، و روي معنى ذلك عن جابر بن عبد الله<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر : البخاري في الحدود باب لا يرمم المجنون والمجنونة ( ٨ / ٢٠٧ ) .

(٢) وهي رواية عند مسلم في الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى . ( ٥ / ١١٩ رقم : ١٦٩٥ ) . ومعناه : شموا نكهته ورائحة فمه هل شرب الخمر أم لا . النهاية ( ٥ / ١٠٢ ) .

(٣) وهو عند مسلم في الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى ( ٥ / ١١٩ رقم : ١٦٩٦ ) .

(٤) الأم ( ١٢ / ٥٨٣ ) و شرح فتح القدير ( ٥ / ٢٢٢ ) و المغني ( ١٢ / ٣١٢ و ٣٧٩ ) و مصنف عبد الرزاق ( ٧ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ) .

(٥) انظر : المحلى ( ١١ / ١٧٦ ) و الفتح ( ١٢ / ١٢٩ ، ١٣٠ ) والذي في الموطأ ( ٢ / ٨٢٦ ) والمدونة ( ٤ / ٣٨٣ ) و

المنتقى ( ٧ / ١٤٣ ) مثل قول الشافعي و أحمد وغيرهما . و مصنف ابن أبي شيبة ( ٥ / ٥٤٠ ، ٥٤١ ) و الإشراف ( ٢ / ١٨ ) .



و تأولوا قوله: " هلا تركتموه " أي: لينظر في أمره ( و يستثبت )<sup>(١)</sup> المعنى الذي هرب من أجله .

قالوا: ولو كان القتل عنه ساقطاً لكان مقتولاً خطأ، وكانت الدية على عواقلهم ، فلما لم تلزمهم ديته دلّ على أن قتله كان واجباً .

قال الشيخ : وفي قوله : " هلا تركتموه " على معنى المذهب الأول دليل على أنه لا شيء على من رمى كافراً فأسلم قبل أن يقع السهم به ، وكذلك المأذون له في قتل رجل قصاصاً ، فلما تنحى به عفا وليّ الدم عنه .

وكذلك قال هؤلاء في شارب الخمر إذا قال : كذبت ، فإنه يكفّ عنه ، وكذلك السارق إذا قال : كذبت لم تقطع يده ، ولكن لا تسقط الغرامة عنه لأنها حق لأدمي .

١٨٣- حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة<sup>(٢)</sup> عن سِمَاك عن جابر بن سمرة وذكر قصة ماعز و رجمه، قال: ثم خطب رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: (( ألا كلما نفرنا في سبيل الله تخلف أحدهم له نبيب<sup>(٣)</sup> كنبيب التيس يُمنح إحداهنّ الكُتْبة ، أما و الله إن يُمكنني من أحدهم منهم إلا أنكلته عنهنّ ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : الكُتْبة : القليل من اللبن ، وقوله : " أنكلته " معناه: ردّعته بالعقوبة ، و منه النكول في اليمين ، وهو أن يرتد فلا يحلف ، يقال: نكل ينكل ونكل ينكل لغتان .

١٨٤- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا عبد الرزاق/ عن ابن جريج قال : أخبرني ٢٣٠ ب أبو الزبير<sup>(٥)</sup> أن عبد الرحمن بن الصّامت<sup>(٦)</sup> ، ابن عم أبي هريرة أخبره عن أبي

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و "د" و "ف" وكذا أثبت في هامش الأصل .

(٢) هو وضاح بن عبد الله الشكري ( تقدم ) .

(٣) النبيب : هو صوت التيس عند السفاد . النهاية ( ٥ / ٤ ) .

(٤) أخرجه مسلم في الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى ( ٥ / ١١٧ رقم : ١٦٩٢ ) .

(٥) هو محمد بن مسلم بن تدرس ( تقدم ) .

(٦) عبد الرحمن بن الصامت ، وقيل : ابن هضاض ، وقيل: غير ذلك الدوسي ، ابن عم أبي هريرة . وقيل : ابن هضاض . قال البخاري : " حديثه في أهل الحجاز ليس يعرف إلا بهذا الحديث الواحد ، وقال النسائي : ليس بمشهور ، وقال الذهبي : لا =



هريرة في قصة ماعز ، أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( و الذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة يتَقَمَّسُ فيها ))<sup>(١)</sup> .

قال : قوله : " يتَقَمَّس " معناه: ينغمس فيها و يغوص ، والقاموس معظم الماء ، ومنه قاموس البحر .

١٨٥- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : (( أبك جنون ؟ قال: لا ، قال: قد أَحْصَنْتَ ؟ قال: نعم ، فأمر به فرُجِمَ في المِصْلَى ، فلما أذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ فَرَّ ))<sup>(٢)</sup> .

قال : قوله : " أذْلَقَتْهُ الحِجَارَةُ " معناه: أصابته بحدّها فعقرته ، و ذَلِقَ كل شيء حدّه . يقال: أذْلَقْتُ السنان إذا أرهفته ، و الذلاقة في اللسان: حِفَّتُهُ و سُرْعَةُ مروره على الكلام . يقال: لسان طَلِقٌ ذَلِقٌ . و الإذلاق : أيضا سرعة الرمي ، فيكون معناه على هذا أنه لما تتابع عليه وقع الحجارة و تناولته من كل وجه فرّ.

---

=يدري من هذا ، ونقل الحافظ عن النباقي أنه قال : من لا يُعرف إلا بحديث واحد ولم يشتهر حاله فهو في عداد المجهولين . وقال الحافظ في التقریب مقبول ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : التاريخ الكبير ( ٥ / ٢٢٤ ) والميزان ( ٢ / ٥٦٩ ) والتهذيب ( ٦ / ١٨٠ ) والثقات ( ٥ / ٩٧ ) .

(١) أخرجه النسائي في الكبرى في الرجم ( ٤ / ٢٧٦ - ٢٧٨ ) و ابن حبان ( ١٠ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ ) من الإحسان ، وابن الجارود ( رقم : ٨١٤ ) و الدارقطني ( ٣ / ١٩٦ ، ١٩٧ ) و البيهقي ( ٨ / ٢٢٧ ، ٢٢٨ ) و عبد الرزاق ( ٧ / ٣٢٢ ) كلهم عن طريق أبي الزبير عنه به . وسنده ضعيف لأجل عبد الرحمن بن الصامت ، لكن له شواهد : منها : ما أخرجه البخاري في الحدود باب الرجم بالمصلى ( ٨ / ٢٠٥ ) من حديث جابر ، وذكر قصة رجم ماعز ، وفيه " فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم خيرا وصلى عليه " و ما أخرجه مسلم من حديث بريدة وفيه " لقد تاب توبة لو قسمت على أمة لوسعتهم " . ( صحيح مسلم : ٥ / ١١٩ رقم : ١٦٩٥ ) . ومنها ما أخرجه أبو عوانة في صحيحه كما في الفتح ( ١٢ / ١٣٣ ) و ابن حبان في صحيحه ( ١٠ / ٢٤٨ رقم : ٤٤٠١ ، ٤٤٠٤ ) من حديث جابر ، وفيه : " لقد رأيته يتخضخض في أنهار الجنة . وسنده حسن . و ما أخرجه أحمد ( ٥ / ١٧٩ ) من حديث أبي ذر ، وذكر قصة إقرار ماعز بالزنى ورجمه ، وفيه يا أبا ذر : ألم تر إلى صاحبكم غفر له وأدخل الجنة ، وفي سنده عبد الله بن المقدم بن ورد مجهول ، لكن لا بأس به في الشواهد كما في ذيل الكاشف لأبي زرعة ( رقم : ١٦٦ ) . فبهذه الشواهد يظهر - والله أعلم - أن للحديث أصلا ويرتقي إلى درجة الحسن لغيره . (٢) أخرجه البخاري في الحدود باب الرجم بالمصلى ( ٨ / ٢٠٦ ) .

و في قوله : " أبك جنون " دليل على أنه قد ارتاب بأمره ، ولذلك كان يردده إياه ،  
و ترك الاقتصار به على الإقرار الأول .

و فيه دليل على أن المحصن يُرجم ولا يُجلد .

١٨٦- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثني يحيى بن يعلى بن الحارث<sup>(١)</sup> قال:  
حدثنا أبي<sup>(٢)</sup> عن غيلان<sup>(٣)</sup> عن علقمة بن مرثد<sup>(٤)</sup> عن ابن بريدة<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup>  
(( أن النبي صلى الله عليه و آله استنكح ماعزاً ))<sup>(٧)</sup> .

قال الشيخ : و فيه دلالة على أنه قد ارتاب بأمره ، و فيه حجة لمن لم ير طلاق  
السكران طلاقاً ، وذلك لأنه كان يطلب باستتكاهاه إياه عذراً يسقط به عنه الحد ،  
وهو قول مالك و المزني<sup>(٨)</sup> .

١٨٧- حدثنا أبو كامل<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا يزيد بن زريع عن داود<sup>(١٠)</sup> عن أبي نضرة<sup>(١١)</sup>  
عن أبي سعيد ، و ذكر القصة قال : فرميناها بجَلاميدٍ<sup>(١٢)</sup> الحرّة حتى سكّت<sup>(١٣)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " سكّت " معناه : مات . قال الشاعر في عدي بن يزيد :

(١) يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي الكوفي ، ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة ست عشرة ومائتين ( التقريب ) .

(٢) يعلى بن الحارث بن الحرب المحاربي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وستين ومائة ( التقريب ) .

(٣) غيلان بن جامع بن أشعث البخاري ، أبو عبد الله الكوفي قاضيا ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة  
( التقريب ) .

(٤) علقمة بن مرثد - بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثناة - الحضرمي ، أبو الحارث الكوفي ، ثقة ، من السادسة ( التقريب ) .

(٥) هو سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي قاضيا ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة ( التقريب ) .

(٦) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي صحابي .

(٧) أخرجه مسلم في الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى ( ٥ / ١١٩ رقم : ١٦٩٥ ) .

(٨) المدونة ( ٢ / ١٢٧ - ١٢٩ ) و اختلاف العلماء للمروزي ( ص : ١٤٤ ) .

(٩) هو فضيل بن حسين الجحدري ، ثقة ( تقدم ) .

(١٠) ابن أبي هند القشيري مولاهم ، ثقة متقن ( تقدم ) .

(١١) هو المنذر بن مالك بن قطفة العبدي البصري ، ثقة ( تقدم ) .

(١٢) الجلاميد : مفردة جلمود ، وهو الصخر أو الحجر الكبير . انظر : مختار الصحاح ( مادة : ج/ل/م/د ) .

(١٣) أخرجه مسلم في الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى ( ٥ / ١١٨ رقم : ١٦٩٤ ) .



وَلَقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأَ دَاءَهَا      أَخَذُ الرَّجَالِ بِحَلْقِهِ حَتَّى سَكَتَ. (١)

## ١٠٦- ومن باب رجم المرأة الجهنية

١٨٨- حدثنا مسلم بن إبراهيم أن هشامًا الدستوائي و أبان بن يزيد حدَّثاهم المعنى عن يحيى (٢) عن أبي قلابة عن أبي المهلب (٣) عن عمران بن حصين أن امرأة (٤) أتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: إنها زنت و هي حُبلى فدعى النبي صلى الله عليه وآله، وليًّا لها، فقال له: أحسن إليها، فإذا وضعت فجيء بها فلما وضعت جاء بها فأمر بها النبي صلى الله عليه وآله فشكَّت عليها ثيابها ثم أمر بها فرُجمت (٥).

قال الشيخ: قوله: "شكَّت عليها ثيابها" أي: شدَّت عليها لئلا تتجرد فتبدو عورتها .  
قال الشيخ: في هذا الحديث دلالة على أن الحفظ نفسها واجب ، إذا لزمها في نفسها حد ، و فيه إثبات الكفالة بالنفس .

١٨٩- حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي قال: حدثنا عيسى (٦) عن بشير بن المهاجر (٧) قال: حدثنا عبد الله بن بريدة (٨) عن أبيه أن امرأة يعني من غامد أتت النبي صلى الله

(١) البيت أورده الخطابي في غريبه ( ١ / ٣٦٥ ) بدون نسبة .

(٢) ابن أبي كثير الطائي أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل ( تقدم ) .

(٣) أبو المهلب الجرمي البصري ، عم أبي قلابة ، اسمه عمرو أو عبد الرحمن بن معاوية ، أو ابن عمرو ، وقيل : النضر ، وقيل : معاوية ، ثقة من الثانية ( التقريب ) .

(٤) قيل : اسمها فاطمة ، وقيل : منيرة . انظر : المستفاد من مبهمات المتن والإسناد ( ٢ / ١١١٩ ) .

(٥) أخرجه مسلم في الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى ( ٥ / ١٢٠ رقم : ١٦٩٦ ) .

(٦) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، ثقة ( تقدم ) .

(٧) بشير بن المهاجر الموفي الغنوي - بالمعجمة والنون - صدوق لين الحديث . وثقه يحيى بن معين ، وقال البخاري : يخالف في بعض حديثه ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال أحمد : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال مرة : ليس بالقوي . انظر : تاريخ يحيى بن معين ( ٢ / ٦٠ ) و التاريخ الكبير ( ٢ / ١٠١ ) والجرح ( ١ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ ) والضعفاء للنسائي ( رقم : ٢٧٦ ) وتهذيب الكمال ( ٤ / ١٧٧ ) .

(٨) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيا ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة ، وقيل : بل خمس عشرة ومائة ( التقريب ) .



عليه وآله فقالت: إني فَجَرْتُ ، فقال ارجعي/ فرجعت فلما كان على الغد أُنْتَه ٢٣١ أ  
صلى الله عليه وآله فقالت : لعلك تُرَدِّدني كما رددت ماعز بن مالك فوالله إني لحُبْلَى  
، فقال لها: ارجعي فرجعت ، فلما كان من الغد أُنْتَه ، فقال لها: ارجعي حتى تلدي  
، فلما ولدت أُنْتَه بالصبي قالت : هذا قد ولدته ، قال: ارجعي فارضيه حتى تَطْمِئِه ،  
فجاءت به وقد فطمته و في يده شيء يأكله ، فأمر بالصبي فدفع إلى رجل من  
المسلمين ، و أمر بها فحفر لها فرجمت ((<sup>(١)</sup>) .

قال الشيخ : أما الحديث الأول الذي رواه عمران بن حصين<sup>(٢)</sup> ففيه أنه لم يستأن بها  
إلى أن تُرضع ولدها و لكنه أمر برجمها حين وضعت حملها .  
وكذلك روي عن علي بن أبي طالب أنه فعل بِشْرَاحَة<sup>(٣)</sup> رَجَمَهَا لما وضعت حَمْلَهَا<sup>(٤)</sup> ،  
و إلى هذا ذهب مالك والشافعي و هو قول أصحاب الرأي<sup>(٥)</sup> .  
وقال أحمد و إسحاق : تُتْرَك حتى تضع ما في بطنها ثم تترك حولين حتى تَفْطِمَه<sup>(٦)</sup>  
، و يشبه أن يكون قد ذهب إلى هذا الحديث ، إلا أن إسناده الحديث الأول<sup>(٧)</sup> أجود ،  
وبشير بن المهاجر ليس بذاك .

قال أحمد بن حنبل : هو منكر الحديث . وقال: في أحاديث ماعز كلها أن تردده إنما  
كان في مجلس واحد إلا ذاك الشيخ بشير بن المهاجر وذاك عندي منكر الحديث<sup>(٨)</sup> .  
قال الشيخ : وذكر في هذا الحديث أنه " حُفِرَ لها " و قد اختلفوا في ذلك ، فقال  
بعضهم : لا يُحفر لرجل و يُحفر للمرأة ، وهو قول أبي يوسف وأبي ثور<sup>(٩)</sup> .

(١) أخرجه مسلم في الحدود باب من اعترف على نفسه بالزنى (٥/ ١٢٠ رقم : ١٦٩٥ ، ١٦٩٦) .

(٢) الحديث تقدم تخريجه على الصفحة السابقة (٣٤٣) هامش (١) .

(٣) شراحة الهمدانية التي أقرت بالزنى عند علي رضي الله عنه فرجمها . ولم أقف لها على ترجمة . انظر : الفتح (١٢ / ١٢١) .

(٤) انظر : البخاري في الحدود باب رجم المحصن (٨ / ٢٠٤) و مصنف عبد الرزاق (٧ / ٣٢٦ ، ٣٢٧) .

(٥) المدونة (٤ / ٤٠٤) و الأم (١٢ / ٥١١) والمبسوط (٩ / ٧٣) .

(٦) انظر : المغني (١٢ / ٣٢٧) و شرح مسلم للنووي (١١ / ٢٠٢) والفتح (١٢ / ١٥٠) .

(٧) حديث عمران بن حصين في أول هذا الباب في الصفحة السابقة .

(٨) انظر : أقوال النقاد فيه في ترجمته على الصفحة (٣٤٢) هامش (٧) .

(٩) شرح فتح القدير (٥ / ٢٣٤) و الإشراف (٢ / ١٢ ، ١٣) .

وقال قتادة : يُحفر للرجل و المرأة جميعًا .

وقال أحمد بن حنبل : أكثر الأحاديث أن لا يُحفر له ، وقد قيل : يُحفر له<sup>(١)</sup> .

١٩٠- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة و زيد بن خالد الجهني أنهما أخبراه أن رجُلين اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أحدهما: يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله و ائذن لي أن أتكلّم ، قال: تكلّم ، قال: إن ابني كان عسيفاً على هذا ، والعسيف: الأجير ، فزنى بامرأته فأخبروني أن على ابني الرجم ، فافتديتُ منه بمائة شاة و بجارية لي ، ثم إنني سألت أهل العلم فأخبروني إنما على ابني جلدٌ مائة و تغريبٌ عام ، و إنما الرجم على امرأته ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله تعالى ، أما غنمك و جاريته فرددّ عليك ، و جلد ابنه مائة و غربّه عامًا ، و أمر أنيسًا الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها<sup>(٢)</sup> .

قال: قوله : " والله لأقضين بينكما بكتاب الله " يتأول على وجوه .

أحدها : أن يكون معنى الكتاب الفرض والإيجاب ، يقول : لأقضين بينكما بما فرضه الله و أوجبّه ، إذ ليس في كتاب الله الرجم منصّوصاً مثلاً كذكر الجلد و القطع و القتل في الحدود و القصاص .

وقد جاء الكتاب بمعنى الفرض كقوله تعالى: ﴿ كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء ٢٤] .<sup>(٣)</sup>

كقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾ [البقرة ١٧٨] .<sup>(٤)</sup> أي فرض . و قوله ٢٣١ ب

تعالى ﴿ وَ كُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا ﴾ [المائدة ٤٥] .<sup>(٥)</sup> أي فرضنا و أوجبنا .

و وجه الثاني : و هو أن ذكر الرجم و إن لم يكن منصّوصاً عليه باسمه الخاص ،

(١) مصنف عبد الرزاق ( ٣٢٧ / ٧ ) و المغني ( ٣١١ / ١٢ ) .

(٢) قد سبق تخريج الحديث بالتفصيل على صفحة (٣٣٦) وهو مخرج في الصحيحين .

(٣) وهو قوله تعالى ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ أُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ ..... ﴾ الآية .

(٤) وهو قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ..... ﴾ الآية .

(٥) وهو قوله تعالى ﴿ وَ كُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ..... ﴾ الآية .



فإنه مذكور في الكتاب على سبيل الإجمال والإبهام [والكناية] <sup>(١)</sup> و لفظ التلاوة مُنْطَوِيَّةٌ عليه وهو قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا﴾ [النساء ١٦]. والأذى مُتَّسِعٌ <sup>(٢)</sup> في معناه للرجم وغيره من العقوبة .

وقد قيل إن هذه الآية لما نُسخَتْ سقط الاستدلال بها وبمعناها .

وفيه وجه آخر : وهو أن الأصل في ذلك قوله تعالى ﴿.... أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ [النساء ١٥] <sup>(٣)</sup>. فتضمن الكتاب أن يكون لهنَّ سبيل فيما بعد ، ثم جاء بيانه في السُّنَّة ، وهو قوله صلى الله عليه وآله (( خذُوا عَنِّي قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ وَالرَّجْمُ )) <sup>(٤)</sup>. والوجه الرابع : وهو ما رُوي عن عمر بن الخطاب أنه قال : كنَّا نَقْرَأُ فيما أنزل الله في القرآن (( الشَّيْخُ وَ الشَّيْخَةُ إِذَا زَنِيَا فَاَرْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ )) <sup>(٥)</sup> وهو ممَّا رُفِعَتْ تلاوته و بقي حُكْمُهُ .

وفي الحديث من الفقه : أن الرَّجْمَ إنما يجب على الْمُحْصَنِ دون مَنْ لم يُحْصَن .

وفيه دليل على أن للحاكم أن يبدأ باستماع كلام أيِّ الخصمين شاء .

و فيه أن البيع الفاسد و الصلح الفاسد وما جرى مجراهما من العقود مُنْتَقِضٌ مردود إلى صاحبه . وفيه أنه لم يُنكر عليه قوله " فسألت أهل العلم " و لم يَعِبِ الفتوى عليهم في زمانه وهو مقيم بين ظهرانيهم .

وفيه إثبات النفي على الزاني <sup>(٦)</sup> و التغريب له سُنَّةٌ ، وهو قول عامة العلماء من السلف و أكثر الخلف <sup>(٧)</sup> .

(١) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ ، وهو في الأصل .

(٢) انظر معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصبهاني ( ص : ٢٢ ) .

(٣) وهو قوله تعالى ( واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا ) .

(٤) أخرجه مسلم في الحدود باب حد الزنا ( ١٥/٥ رقم : ١٦٩٠ ) . وقد سبق في أول الرجم على صفحة ( ٣٢٤ ) هامش ( ٤ ) .

(٥) أخرجه البخاري في الحدود باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت ، بطوله من قول عمر ( ٨ / ٢٠٨ - ٢١٠ ) ومسلم في

الحدود باب رجم الثيب في الزنى ( ٥ / ١١٦ رقم : ١٦٩١ ) .

(٦) وهو الزاني غير المحصن . كما مر في الحديث قبل قليل .

(٧) انظر الإجماع لابن المنذر ( ص : ١١٢ ) .



و إنما لم يَرِ التغريبَ أبو حنيفة و محمد بن الحسن<sup>(١)</sup>.  
و فيه أنه لم يجمع على المُحصَن الرجمَ والجَلَدَ . و فيه أنه لما جاء -عليه السلام-  
مُسْتَفْتِيًا عن ابنه مُخْبِرًا عنه أنه زنى بامرأة الرجل ، لم يجعله قاذفًا لها .  
و فيه أنه لم يوقع الفُرقة بالزنى بينها وبين زوجها . وفيه أنه لم يشترط عليها في  
الاعتراف بالزنا التكرار ، وإنما علق الحكم بوجود الاعتراف حسب .  
وفيه دليل على جواز الوكالة في إقامة الحدود ، و قد اختلف العلماء فيه<sup>(٢)</sup> ، وفيه  
دليل على أن الإمام لا يجب عليه حضور المرجوم بنفسه ، و فيه دليل على إثبات  
الإجارة ، والحديث فيها قليل<sup>(٣)</sup> ، و قد أبطلها قوم لأنهم زعموا أنها ليست بعين  
مرئية ولا صفة معلومة ، وفيه دليل على وجوب قبول خبر الواحد .

## ١٠٧ - ومن باب رجم اليهوديين

١٩١- حدثنا عبد الله بن مسلمة قال: قرأت على مالك بن أنس عن نافع عن ابن  
عمر أنه قال : إن اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فذكروا له أن  
رجلاً منهم و امرأة زنياً ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله : ما تجدون في  
التوراة في شأن الزنا ، فقالوا: نفصَحُهُم و يُجَلِّدُون ، فقال عبد الله بن سلام: كذبتُم ،  
إنَّ فيها / الرَّجْمَ ، فَأَتَوْا بِالتَّورَةِ فَنَشَرُوهَا فَجَعَلَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ ، ثُمَّ جَعَلَ ٢٣٢ أ  
يَقْرَأُ مَا قَبْلَهَا ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ ، فَرَفَعَهَا فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ،  
فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
فَرُجِمَا ، قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِي عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ ))<sup>(٤)</sup>.

(١) شرح فتح القدير ( ٥ / ٢٤١ ) .

(٢) انظر المغني ( ٧ / ٢٠٠ ، ٢٠١ ) .

(٣) انظر المصدر السابق ( ٨ / ٥٤٦ ) .

(٤) أخرجه البخاري في الحدود ، باب أحكام أهل الذمة ( ٨ / ٢١٣ ) ومسلم في الحدود باب رجم اليهود وأهل الذمة في الزنى  
( ٥ / ١٢١ ، ١٢٢ رقم : ١٦٩٩ ) كلهم عن طريق مالك عنه به .

قال الشيخ : هكذا قال : يَحْنِي ، و المحفوظ إنما هو يَحْنَأُ<sup>(١)</sup> : أي يَكْبُ عليها ، يقال :  
حَنَأَ الرجل يَحْنَأُ حَنُوءًا إذا أَكَبَّ على الشيء . قال كُثَيِّر<sup>(٢)</sup> :

أَعَزَّةٌ لو شَهِدَتْ غَدَاةً بِنْتُكُمْ حُنُوءٌ العَائِدَاتِ على وَسَادِي .

و فيه من الفقه : ثبوت أنكحة أهل الكتاب ، وإذا ثبتت أنكحتهم ثبت طلاقهم و  
إيلاؤهم و ظهارهم .

و فيه دليل أن نكاح أهل الكتاب يوجب التَّحْصِينَ إذ لا رجم إلا على الْمُحْصَن ، فلو  
أنَّ مُسْلِمًا تزَوَّجَ يهودية أو نصرانية و دخل بها ثم زنى كان عليه الرجم ، و هو  
قول الزهري ، و إليه ذهب الشافعي .<sup>(٣)</sup>

و قال أصحاب الرأي : الكتابية لا تُحْصَنُ الْمُسْلِمُ<sup>(٤)</sup> ، وتأول بعضهم معنى الحديث على  
أنه إنما رجمهما بحكم التوراة ، ولم يحملها على حكم الإسلام و شرائطه<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : وهذا التأويل غير صحيح لأن الله سبحانه يقول : ﴿ وَأَنْ أَحْكُمُ بَيْنَهُمْ بِمَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾  
[ المائدة : ٤٩ ] .

و إنما جاء القومُ مُسْتَفْتِينَ طَمَعًا في أن يُرَخَّصَ لهم في ترك الرجم لِيُعْطَلُوا به  
حكم التوراة فأشار عليهم صلى الله عليه و آله ما كَتَمُوهُ من حكم التوراة ثم حكم  
عليهم بحكم الإسلام على شرائطه الواجبة فيه .

و ليس يخلو الأمر فيما صنعه رسولُ الله صلى الله عليه و آله من ذلك على أن  
يكون موافقًا لحكم الإسلام أو مخالفًا له ، فإن كان مخالفًا له فلا يجوز له أن يحكم  
بالمنسوخ و يترك الناسخ .

(١) انظر غريب الحديث للخطابي ( ٤٣٤ / ٢ ) والنهاية لابن الأثير ( ٤٣٦ / ١ ) ولسان العرب ( ٣٧٠ / ٣ ) ( ح / ن / أ ) .

(٢) هو كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ، شاعر من أهل المدينة ، وفد على عبد الملك بن مروان ، نسب إلى عزة بنت

جميل الضميرية لتعلقه بها . مات بالمدينة سنة ( ١٠٥ هـ ) الشعر والشعراء ( ص : ١٩٨ ) والأغاني ( ٢٥ / ٨ ) وانظر البيت في

ديوانه ( ص : ٢١٩ ) وفيه ( أغاضر ) بدل ( أعزة ) .

(٣) الأم ( ٥١٩ / ١٢ ، ٥٢٠ ) و مصنف عبد الرزاق ( ٧ / ٣٠٨ ) .

(٤) شرح فتح القدير ( ٢٤٠ / ٥ ، ٢٤١ ) .

(٥) راجع المصدر السابق ( ٥ / ٢٣٨ - ٢٤٠ ) .



و إن كان موافقا له فهو شريعته ، و الحكم الموافق لشريعته لايجوز أن يكون مضافا إلى غيره و لا أن يكون فيه تابعا لمن سواه .  
و فيه دليل على أن المرجوم لا يُرْبَطُ و لا يُشَدُّ ، ولو كان مربوطا مشدودا لم يمكنه أن يحنا عليها و يقيها الحجارة .

١٩٢- حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عَنبَسَةَ<sup>(١)</sup> قال: حدثنا يونس<sup>(٢)</sup> قال : قال

محمد بن مسلم<sup>(٣)</sup>: سمعت رجلاً من مَزِينَةَ<sup>(٤)</sup> مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْعِلْمَ و يَعِيهِ و نحن عند ابن المسيب عن أبي هريرة قال: زنا رجل من اليهود و امرأة فقال بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبيٌّ بُعِثَ بالتخفيف فإن أفتانا بفتوى دون الرجم قبلناها و احتججنا بها عند الله، قلنا فتوى نبيٍّ من أنبيائك ، قال: فأتوا النبيَّ صلى الله عليه و آله و هو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل منهم و امرأة زنيا، فلم يكلمهم كلمة حتى أتى بيت مدراسهم فقام على الباب ،فقال أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى إذا أحصن ؟/ قالوا: يُحَمَّمُ و يُجَبُّ و يُجَلَّدُ ، و التَّجْبِيَةُ - أن يُحْمَلَ الزانيان على حمار ٢٣٢ ب و يُقَابَلَ أَقْفِيَتُهُمَا و يُطَافَ بهما - قال فسكت شابٌ منهم، فلما رآه النبيُّ صلى الله عليه و آله سَكَتَ أَلْظَّ بِهِ النَّشْدَةَ. فقال اللَّهُمَّ إِذَا نَشَدْتَنَا فَإِنَّا نَجِدُ فِي التَّورَةِ الرَّجْمَ ،فقال النبي صلى الله عليه و آله فما أول ما ارتخصتم به في أمر الله تعالى. قال : زنا ذو قرابة ملكٍ من ملوكنا فأخَّرَ عنه الرجمَ ، ثم زنا رجل في أسرةٍ من الناس فأرادوا رجمَه فحال قومُه دونه ، وقالوا: لا يُرْجَمُ صاحبُنَا حتى تجيء بصاحبك

(١) عنبسة بن خالد بن يزيد الأموي مولاهم ، الأيلي ، صدوق ، من التاسعة . ( التقریب ) .

(٢) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي . ثقة ، تقدم .

(٣) هو الزهري .

(٤) مزينة : بطن من مُضَرٍّ من العدنانية . انظر معجم قبائل العرب ( ٣ / ١٠٨٣ ) .



فُتْرِجِمَهُ ، فاصلحوا هذه العقوبة بينهم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله فإني أحكم بينكم بما في التوراة ثم أمرَ بهما فرجِمَا ((<sup>(١)</sup>).

قال : التَحْمِيمُ: تسويد الوجه بالحُمَم ، و هو الفَحْمُ . و التَجْبِيَّةُ مُفسَّر في الحديث ، و يُشَبَّه أن يكون أصله الهمز، وهو تَجَبَّأ من التَجْبِيَّة: وهو الردع و الزجر ، يقال جَبَّأْتُهُ فَجَبَّأً أي ارتدع ، فَقُلِبَت الهمزة هاء .

والتَجْبِيَّةُ أيضا أن يُنكَّسَ رأسه ، فيحتمل أن يكون المحمول على الحِمَار إذا فعل ذلك به نكَّسَ رأسه ، فسُمِّي ذلك الفعل تَجْبِيَّةً .

وقد يحتمل أن يكون من الجَبَّة: وهو الاستقبال بالمكروه ، و أصل الجَبَّة إصابة الجَبْهَةِ ، يقال: جَبَّهْتُ الرجلَ إذا أَصَبْتُ جَبْهَتَهُ ، كما يقول : رَأْسُهُ إذا أَصَبْتُ رَأْسَهُ ، و فَادَأْتُهُ إذا أَصَبْتُ فُؤَادَهُ و مثله كثير .

وقوله : " أَلْظَّ بِهِ النِّشْدَةَ " ومعناه: ألزمه القسم و أَلَحَّ عليه في ذلك ، ومنه قوله عليه السلام : (( أَلِظُّوا بِبِأَذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ ))<sup>(٢)</sup> (يالوقوا)<sup>(٣)</sup> و أسألوا الله بهذه الكلمة و واضبُّوا على المسألة بها .

والأسرة: عشيرة الرجل و أهل بيته .

وقوله : " إني أحكم بما في التوراة " حجة لمن قال بقول أبي حنيفة<sup>(٤)</sup>، إلا أن الحديث عن رجل لا يُعرف .

---

(١) في سنده راو مجهول . لكن أصل القصة في رجم اليهوديين بدون ذكر الإحصان ( أي : من زنى وكان محصنا ) مخرج في الصحيحين . انظر البخاري في الحدود باب أحكام أهل الذمة و إحصانهم إذا زنوا و رفعوا إلى الإمام ( ٢ / ٢١٣ ، ٢١٤ )  
ومسلم في الحدود باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ( ٥ / ١٢١ ، ١٢٢ رقم : ١٦٩٩ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٠ ) .

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات ( ٥ / ٥٣٩ ، ٥٤٠ ) من حديث أنس . والحاكم ( ١ / ٤٩٨ ، ٤٩٩ ) من حديث ربيعة بن عامر . وقال : صحيح الإسناد ، وأقره الذهبي . وحسن إسناده الحافظ ابن حجر وصححه الشيخ الألباني . انظر : تخريج أحاديث الكشاف ( ٦ / ٩٠ ، ١٠ ) والسلسلة الصحيحة ( رقم : ١٥٣٦ ) .

(٣) هكذا في الأصل ولم يتبين لي قراءته ومعناه . وسقط من باقي النسخ .

(٤) يعني أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر برجم اليهوديين بحكم التوراة لا بحكم الإسلام . راجع شرح فتح القدير ( ٥ / ٢٣٨ ) .

وقد يحتمل أن يكون معناه حكم بما في التوراة احتجاجاً عليهم ، و إنما حكم بما كان في دينه و شريعته، فذكره -عليه السلام- التوراة لا يكون علته للحكم . والله أعلم .

## ١٠٨- ومن باب الرجل يزني بحريمه

١٩٣- حدثنا مسدد قال: حدثنا خالد بن عبد الله <sup>(١)</sup> قال: حدثنا مطرف <sup>(٢)</sup> عن أبي الجهم <sup>(٣)</sup> عن البراء بن عازب قال: بينا أنا أطوف على إيل لي ضلت إذ أقبل ركب أو فوارس معهم لواء فجعل الأعراب يطوفون بي لمنزلي من رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ أتوا قبة فاستخرجوا منها رجلاً فضربوا عنقه فسألت عنه ، فذكروا أنه أعرس بامرأة أبيه <sup>(٤)</sup>.

قال : قوله : " أعرس " كناية عن النكاح و البناء على الأهل ، وحقيقته الإلمام بالعروس . وفيه بيان أن نكاح ذوات المحارم بمنزلة الزنا ، و إن اسم العقد فيه لا يسقط عنه الحد .

١٩٤- حدثنا عمرو بن قسيط الرقي <sup>(٥)</sup> قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو <sup>(٦)</sup> عن زيد بن أبي أنيسة <sup>(٧)</sup>

(١) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمان بن يزيد الطحان الواسطي ، المزني مولا هم ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . ( التقريب ) .

(٢) مطرف - بضم أوله وفتح ثانية وتشديد الراء المكسورة - ابن طريف الكوفي ، أبو بكر أو أبو عبد الرحمان ، ثقة فاضل ، من صغار السادسة ، مات سنة إحدى وأربعين ومائة ، أو بعد ذلك . ( التقريب ) .

(٣) سليمان بن جهم بن أبي الجهم الأنصاري الحارثي ، أبو الجهم الجوزجاني ، مولى البراء ، ثقة ، من الثالثة . ( التقريب ) .

(٤) أخرجه البيهقي في سننه ( ٢٣٧ / ٨ ) والحاكم ( ٣٥٦ ، ٣٥٧ / ٤ ) والدارقطني في سننه ( ١٩٦ / ٣ ) وأحمد في المسند ( ٢٩٥ / ٤ ) والطحاوي في شرح معاني الآثار ( ١٤٩ / ٣ ) . كلهم عن طريق مطرف عنه به . وسنده صحيح ، وصححه الذهبي في تلخيص المستدرک والعلامة الألباني في الإرواء ( ٢١ / ٨ ) .

(٥) عمرو بن قسطنط أو قسيط ، السلمى مولا هم ، أبو علي الرقي ، صدوق من العاشرة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . ( التقريب ) .

(٦) عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي ، أبو وهب الأسدي ، ثقة فقيه ربما وهم ، من الثالثة ، مات سنة ثمانين . ( التقريب ) .

(٧) زيد بن أبي أنيسة الجزري ، أبو أسامة ، أصله من الكوفة ثم سكن الرها ، ثقة له أفراد ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة ومائة ، وقيل أربع وعشرين . ( التقريب ) .



عن عدي بن ثابت<sup>(١)</sup> عن يزيد بن البراء<sup>(٢)</sup> عن أبيه<sup>(٣)</sup> قال: لقيت عمي<sup>(٤)</sup> و معه راية ، فقلت أين تريد ؟ قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه و آله إلى رجلٍ نكح امرأة / أبيه فأمرني أن أضرب عنقه و آخذ ماله (( .<sup>(٥)</sup>

أ ٢٣٣

قال الشيخ : و في هذا تصريح بذكر النكاح و ظاهره العقد ، وقد تأوله بعضهم على الوطء بلا عقد . وهذا تأويل فاسد ، ويدل على ذلك ما حدثنا أحمد بن هشام الحصري<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا حفص بن غياث عن أشعث بن سوار<sup>(٨)</sup> عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال مررت خالي و معه لواء ، فقلت: أين تذهب؟ فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه و آله إلى رجل تزوج امرأة أبيه آتية برأسه (( .<sup>(٩)</sup>

قال الشيخ : فهذا قد جاء بلفظ التزويج كما ترى ، ومن ادعى أن في هذا النكاح شبهة يسقط من أجلها الحد ، فقد أبعد ، لأن الشبهة إنما تكون في أمر يشبه الحلال من بعض الوجوه ، و ذوات المحارم لا تحل بوجه من الوجوه ، و لا في حال من

(١) عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي ، ثقة رمي بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومائة . ( التقریب ) .

(٢) يزيد بن البراء بن عازب الأنصاري الكوفي ، صدوق ، من الثالثة . ( التقریب ) .

(٣) هو البراء بن عازب . صحابي .

(٤) هو الحارث بن عمرو الأنصاري ، عم البراء بن عازب ، كما عند ابن ماجة في السنن ( ٢ / ١٣٠ ) وقيل بحاله ، صحابي .

(٥) أخرجه الترمذي في الأحكام ، باب فيمن تزوج امرأة أبيه ( ٣ / ٦٤٣ ) والنسائي في النكاح ، باب نكاح ما نكح الآباء ( ٦ / ١٠٩ ) وابن ماجة في الحدود ، باب من تزوج امرأة أبيه من بعده ( ٢ / ١٣٠ ) والحاكم في المستدرک ( ٢ / ١٩١ ) و ( ٤ / ٣٥٧ ) و

أحمد في المسند ( ٤ / ٢٩٢ ) والدارقطني في سننه ( ٣ / ١٩٦ ) والبيهقي في سننه ( ٨ / ٢٣٧ ) وسنده حسن . قال الترمذي : حسن غريب ، و صححه الحاكم على شرط مسلم و أقره الذهبي . وقال ابن القيم : والحديث له طرق حسان يؤيد بعضها بعضها .

وكذا صححه مجموع الطرق صاحب الإرواء . انظر : تهذيب ابن القيم ( ٦ / ٢٦٧ ، ٢٦٦ ) وإرواء الغليل ( ٨ / ١٩ ، ١٨ ) .

(٦) أحمد بن هشام بن حميد الحصري - بضم الحاء وسكون الصاد - روى عن يحيى بن أبي طالب وأحمد بن عبد الجبار

وغيرهما ، وعنه الخطابي وغيره . انظر : تاريخ بغداد ( ٥ / ١٩٨ ) والأنساب للسمعاني ( ٢ / ٢٦٨ ) .

(٧) أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي ، أبو عمر الكوفي ، ضعيف ، وسماعه للسيرة صحيح ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، ( التقریب ) .

(٨) أشعث بن سوار الكندي النجار ، قاضي الأهواز ، ضعفه أبو زرعة والنسائي والدارقطني وغيرهم ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . التهذيب ( ١ / ٣١٩ ) ،

(٩) هذا الإسناد ضعيف لأجل أشعث بن سوار وأحمد بن عبد الجبار لكن الحديث صحيح بما قبله ، كما تقدم آنفاً .



الأحوال<sup>(١)</sup> ، و إنما هو زنا محضٌ و إن لُقِّبَ بالنكاح . كَمَنْ استأجر أمةً فزنى بها فهو زنا وإن لُقِّبَ باسم الإجارة ، ولم يكن ذلك يُسقط عنه الحدّ ، و إن كان المنافع قد تُستباح بالإجازات .

وزعم بعضهم أن النبي صلى الله عليه و آله إنما أمره بقتله لاستحلاله نكاح امرأة أبيه ، وكان ذلك مذهبَ أهل الجاهلية ، كان الرجل منهم يرى أنه أولى بامرأة أبيه من الأجنبي ، فيرثها كما يرث ماله، وفاعل هذا على الاستباحة له مُرتدٌّ عن الدين ، فكان جزاؤه القتل لِرِدَّتِهِ .

قال الشيخ : وهذا تأويل فاسد ، ولو جاز أن يُتأوّل في قتله لجاز أن يُتأوّل مثله في رَجْم مَنْ رَجَمَهُ رسولُ الله صلى الله عليه و آله من الزُّنَاة ، فيقال إنما قتله بالرجم لاستحلاله الزنا ، فقد كان أهل الجاهلية يَسْتَحِلُّون الزنا فلا يجب على مَنْ زنى الرجم حتى يَعْتَقِدَ هذا الرأي ، وهذا ما لا خفاءَ بفساده ، و إنما أمر النبي صلى الله عليه و آله بقتله لِزِنَاهُ . وَلِتَخْبِطِهِ الحُرْمَةُ فِي أُمَّهِ .

و قد أوجب بعضُ الأئمة تغليظ الدية على مَنْ قَتَلَ ذَا مَحْرَمٍ ، وعلى مَنْ قَتَلَ فِي الْحَرَمِ ، فألزمه دِيَّةً وَ ثَلَاثًا ، وهو قول عثمان بن عفان<sup>(٢)</sup> .

وروي عن علي بن أبي طالب أنه أتى بِشَارِبٍ في رمضان فضربه حدّ السَّكْرِ و زاد عشرين لارتكابه ما حرّم الله تعالى، في ذلك الشهر<sup>(٣)</sup> .

و قد اختلف العلماء فيمن نَكَحَ ذاتَ مَحْرَمٍ ، فقال الحسن: عليه الحدّ . وهو قول مالك بن أنس والشافعي<sup>(٤)</sup> .

وقال أحمد بن حنبل : يُقْتَلُ و يُؤْخَذُ ماله ، وكذلك قال إسحاق على ظاهر الحديث<sup>(٥)</sup> .

وقال سفيان : يُذْرَأُ عنه الحد إذا كان التزويج بِشُهُود<sup>(١)</sup> .

(١) انظر الإجماع لابن المنذر ( ص: ٧٥ ) والمغني ( ١٢ / ٣٤٢ ، ٣٤١ ) .

(٢) انظر : الإشراف ( ٢ / ١٣٩ ، ١٣٨ ) والسنن للبيهقي ( ٧١ / ٨ ) والمغني ( ١٢ / ٢٣ - ٢٦ ) .

(٣) راجع مصنف عبد الرزاق ( ٧ / ٣٨٢ ) .

(٤) الإشراف ( ٢ / ٣٨ ) والمدونة ( ٤ / ٣٨٣ ) والأم ( ١٢ / ٥٨٥ ) .

(٥) المغني ( ١٢ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ) .

وقال أبو حنيفة : يُعَزَّرُ وَلَا يُحَدِّ ، وقال أصحابه<sup>(٢)</sup> : أما نحن فنرى عليه الحدَّ إذا فعل ذلك مُتَعَمِّدًا<sup>(٣)</sup>.

## ١٠٩ - و من باب الرجل يزني بجارية امرأته./

١٩٥ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبان<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا قتادة<sup>(٥)</sup> عن خالد بن عُرْفُطَةَ<sup>(٦)</sup> عن حبيب بن سالم<sup>(٧)</sup> أن رجلاً يُقال له عبد الرحمن بن حنين<sup>(٨)</sup> وقع على جارية امرأته، فرفع إلى النعمان بن بشير وهو أمير على الكوفة فقال: لأقضين فيك بقضية رسول الله صلى الله عليه وآله، إن كانت أحلتها لك جلدتك مائة وإن لم تكن أحلتها لك رجمتك بالحجارة، فوجدوه قد أحلتها له فجلده مائة. قال قتادة: كتبت إلى حبيب بن سالم فكتب إلي بهذا<sup>(٩)</sup>.

قال الشيخ: هذا الحديث ليس متصل و ليس العمل عليه.

(١) الإشراف ( ٣٨ / ٢ ) .

(٢) هما أبو يوسف ومحمد بن الحسن .

(٣) انظر : شرح فتح القدير ( ٥ / ٢٤٩ - ٢٥٧ ) والمبسوط ( ٩ / ٨٥، ٨٦ ) .

(٤) أبان بن يزيد العطار ، ثقة . تقدم .

(٥) هو قتادة بن دعامة السدوسي . تقدم .

(٦) خالد بن عرفطة - بضم عين وسكون راء وضم فاء وفتح طاء - قال أبو حاتم : مجهول . وقال الذهبي : تابعي كبير لا يعرف .

وقال أبو بكر البزار : مجهول . انظر : الجرح : ( ٣ / ٣٤٠ ) والميزان ( ١ / ٦٣٥ ) والتهذيب ( ٣ / ٩٨ ) .

(٧) حبيب بن سالم الأنصاري مولى النعمان بن بشير ، قال البخاري : فيه نظر . وقال أبو حاتم : ثقة . وقال الآجري عن أبي

داود : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ في التقریب : لا بأس به . انظر : التاريخ الكبير ( ٢ / ٣٠٤ ) والجرح

( ٣ / ١٠٢ ) وسؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود ( ١ / ١٦١ ) والثقات ( ٤ / ١٣٨ ) والتهذيب ( ٢ / ١٧٠، ١٦٩ ) .

(٨) لم أقف له على ترجمة .

(٩) أخرجه الترمذي في الحدود باب الرجل يقع على جارية امرأته ( ٤ / ٥٤ ) والنسائي في النكاح باب إحلال الفرج

( ٦ / ١٢٣ ) وفي الكبرى ( ٤ / ٢٩٨ ) وابن ماجه في الحدود باب من وقع على جارية امرأته ( ٢ / ١١٥ ) والبيهقي في سننه

( ٨ / ٢٣٩ - ٢٤١ ) والدارمي في سننه ( ٢ / ١٨٢، ١٨١ ) وأحمد في المسند ( ٤ / ٢٨٢ ) أعله البخاري بالانقطاع بين قتادة

وحبيب بن سالم . والترمذي والنسائي وابن عدي بالاضطراب في أسانيدهما ، وعبد الحق بجهالة خالد بن عرفطة . وقال الخطابي

: الحديث غير متصل وليس العمل عليه . انظر : سنن الترمذي ( ٤ / ٥٤ ) والعلل الكبير ( ص : ٢٣٤ ) وسنن النسائي الكبرى

( ٤ / ٢٩٨ ) ومختصر السنن للمنذري ( ٦ / ٢٧١ ) والكامل لابن عدي ( ٢ / ٨١٣ ) والأحكام الوسطى ( ٤ / ٨٦ ) .



قال أبو عيسى الترمذي: سألت محمد بن إسماعيل عنه، فقال أنا أتقي هذا الحديث<sup>(١)</sup>.  
وقال النسائي: أحاديث النعمان هذه مضطربة<sup>(٢)</sup>.

وقد روي عن عُمَرَ وَعَلِيٍّ أَنَّهُمَا أَوْجَبَا الرِّجْمَ عَلَى مَنْ وَطِئَ جَارِيَةَ امْرَأَتِهِ. وَبِهِ قَالَ  
عطاء بن أبي رباح و قتادة و مالك و الشافعي و أحمد و إسحاق<sup>(٣)</sup>.  
وقال الزهري و الأوزاعي: يُجَدَّدُ وَلَا يُرْجَمُ<sup>(٤)</sup>.

وقال أصحاب الرأي: فيمن أقر أنه زنا بجارية امرأته يُحَدُّ ، و إن قال: ظننت أنها  
تَحِلُّ لِي لَمْ يُحَدَّ<sup>(٥)</sup>.

قال الثوري: إذا كان يُعْرِفُ بِالْجَهَالَةِ يُعَزَّرُ وَلَا يُحَدُّ<sup>(٦)</sup>.

وقال بعض أهل العلم في تخريج هذا الحديث: إن المرأة إذا أخلَّتْها له فقد أوقع ذلك  
شُبْهَةً فِي الْوُطْءِ وَ دَرَأً عَنْهُ الرِّجْمَ ، و إذا دُرِيَ عَنْهُ حَدُّ الرِّجْمِ وَجِبَ عَلَيْهِ التَّعْزِيرُ  
لَمَّا أَتَاهُ مِنَ الْمُحْظُورِ الَّذِي لَا يَكَادُ يُعَزَّرُ بِجَهْلِهِ أَحَدٌ نَشَأَ فِي الْإِسْلَامِ أَوْ عَرَفَ شَيْئًا  
مِنْ أَحْكَامِ الدِّينِ ، فزِيدَ فِي عَدَدِ التَّعْزِيرِ حَتَّى بَلَغَ بِهِ حَدَّ الزَّنا لِلْبَكَرِ رَدَّعَا لَهُ  
وَتَتَكَيَّلًا<sup>(٧)</sup>. فكأنه نحا في هذا التأويل نحو مذهب مالك فإنه يرى: للإمام أن يبلغ  
بالتعزير مبلغ الحدود و إن رأى أن يزيد عليه فَعَلَ<sup>(٨)</sup>.

١٩٦- حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة  
عن الحسن<sup>(١)</sup> عن قَبِيصَةَ بن حُرَيْثٍ<sup>(٢)</sup> عن سلمة بن المُحَبِّق أن رسول الله صلى الله

(١) العلل الكبير (ص: ٢٣٤).

(٢) ذكره المنذري في مختصر السنن (٢٧١/٦) وقال النسائي في السنن الكبرى (٢٩٨/٤): ليس في هذا الباب شيء صحيح  
يحتاج به.

(٣) انظر مصنف عبد الرزاق (٣٤٤-٣٤٦/٧) و سنن البيهقي (٢٤٠، ٢٤١ / ٨) والإشراف (٣٣/٢) والأم (٣٠٩/١٤)  
والمغني (٣٤٦/١٢).

(٤) مصنف عبد الرزاق (٣٤٦/٧) والمغني (٣٤٥، ٣٤٦/١٢).

(٥) شرح فتح القدير (٢٥٦، ٢٥٧/٥) والمبسوط (٥٣/٩).

(٦) مصنف عبد الرزاق (٣٤٤/٧) والإشراف (٣٣/٢).

(٧) وهو قول أبي جعفر الطحاوي. انظر: شرح معاني الآثار (١٤٤/٣-١٤٨).

(٨) المدونة (٣٩٠، ٣٩١/٤) والمتقى للباقي (١٥٣/٧).

(٩) هو البصري.



عليه وعلى آله قضى في رجل وقع على جارية امرأته إن كان استكرهها فهي حُرَّةٌ وعليه لِسَيِّدَتِهَا مِثْلُهَا، و إن كانت مُطَاوَعَةً فهي له وعليه لِسَيِّدَتِهَا مِثْلُهَا)) (٣).

قال الشيخ : هذا الحديث منكر، و قبيصة بن حُرَيْث غير معروف، والحُجَّة لا تقوم بمثله، وكان الحسن لا يُبَالِي أن يَروِيَ الحديث عن سمع. وقد رُوِيَ عن الأشعث<sup>(٤)</sup> صاحب الحسن أنه قال : بلغني أن هذا كان قبل الحدود (٥).

قال الشيخ : ولا أعلم أحدًا من الفقهاء يقول به<sup>(٦)</sup> ، وفيه أمور تخالف الأصول . منها: إيجاب المِثْل في الحيوان ، ومنها: استجلاب الملك بالزنا ، ومنها: إسقاط الحدّ عن البدن ، وإيجاب العقوبة في المال . وهذه كلّها أمور منكرة ، ولا تخرج على مذهب أحد من الفقهاء ، و خليف أن يكون الحديث منسوخا إن كان له أصل في الرواية<sup>(١)</sup> . و الله أعلم

---

(٢) قبيصة بن حُرَيْث ويقال حريث بن قبيصة ، والأول أشهر ، الأنصاري البصري ، صدوق ، وقال العجلي : تابعي ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات ، وجهله الإمام أحمد والخطابي والبيهقي وابن القطان . وقال البخاري : في حديثه نظر . انظر : التاريخ الكبير (٧٥،٧٦/٤) والمعرفة للبيهقي (٣٣١ / ١٢) وثقات ابن حبان (٣١٩/٥) ومختصر السنن للمنذري (٢٧١ / ٦) والتهذيب (٣٠١/٨) .

(٣) أخرجه النسائي في النكاح باب إحلال الفرّج (١٢٣،١٢٤ / ٦) وابن ماجه في الحدود باب من وقع على جارية امرأته ( ١١٥/٢) والبيهقي في سننه (٢٤٠/٨) وأحمد في المسند (٦/٥) والدارقطني في سننه (٨٤/٣) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٤٤/٣) وعبد الرزاق في المصنف (٣٤٢/٧) . قال البخاري : لم يسمع الحسن من سلمة ، بينهما قبيصة ولا يصح . وقال أيضا : قبيصة بن حريث سمع سلمة بن المحبق ، في حديثه نظر . وأعله الإمام أحمد والخطابي والبيهقي بجهالة قبيصة . والعجلي بالاضطراب ، وضعفه عبد الحق . وتقدم قول النسائي بأنه لا يصح في هذا الباب شيء يحتج به . انظر : التاريخ الكبير (٧٥،٧٦ / ٤) والسنن الكبرى للنسائي (٢٩٨/٤) والسنن للدارقطني مع التعليق المغني (٨٥ / ٣)

والمعرفة للبيهقي (٣٣١/١٢) وضعفاء العقيلي (٤٨٤/٣) والأحكام الوسطى (٨٦/٤) ومختصر المنذري (٢٧١/٦) .  
(٤) هو أشعث بن عبد الملك الحمراني - بضم المهملة - بصري ، يكنى أبا هانئ ، ثقة فقيه ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة ، وقيل سنة ست وأربعين . (التقريب) .

(٥) انظر السنن الكبرى للبيهقي (٢٤٠ / ٨) .

(٦) انظر المغني (٣٤٧ - ٣٤٥ / ١٢) .

(١) وبنحو كلام الخطابي قاله البيهقي والحازمي . انظر : السنن للبيهقي (٢٣٩ ، ٢٤٠) والاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار . (ص : ١٥٨ - ١٦٠) .

## ١١٠- ومن باب من عمل عمل قوم لوط

١٩٧- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد<sup>(٢)</sup> عن

عمرو بن/ أبي عمرو<sup>(٣)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلْ عَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ فَأَقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ ))<sup>(٤)</sup>.

١٩٨- حدثنا إسحاق بن راهوية قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني ابن خثيم<sup>(٥)</sup> قال: سمعت سعيد بن جبير و مجاهدًا يحدثان عن ابن عباس في البكر يؤخذ على اللوطية، قال: يُرْجَمُ<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: قد روي في هذا الصنيع هذه العقوبة العظيمة، و كان معنى الفقه فيه أن الله تعالى أمطر الحجارة على قوم لوط فقتلهم بها<sup>(٧)</sup>، و رتبوا القتل المأمور به في اللواط<sup>(٨)</sup> على ما جاء فيه في أحكام الشريعة. فقالوا: يُقْتَلُ بِالْحِجَارَةِ رَجْمًا إِنْ كَانَ مُحْصَنًا، وَيُجْلَدُ مِائَةً إِنْ كَانَ بَكْرًا وَلَا يُقْتَلُ.

و إلى هذا ذهب سعيد بن المسيب و عطاء بن أبي رباح و النخعي و الحسن و

(٢) هو الدراوردي، صدوق، أبو محمد الجهني مولا هم المدني، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، وثقه مالك وابن معين في رواية وابن سعد، وتكلم فيه الآخرون. وروى له البخاري مقرونا. قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، من الثامنة مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة. التقريب والتهذيب (٣١١/٦). تقدم.

(٣) عمرو بن أبي عمرو، الميسرة، مولى المطلب، المدني أبو عثمان، ثقة ربما وهم، من الخامسة. مات بعد الخمسين ومائة. (٤) أخرجه الترمذي في الحدود باب ما جاء في حد اللوطي (٥٧/٤) وابن ماجه في الحدود باب من عمل عمل قوم لوط (٢/١١٨) والحاكم في المستدرک (٣٥٥/٤) والدارقطني في سننه (١٢٤/٣) وأحمد (٣٠٠/١) وابن الجارود (رقم: الحديث: ٨٢٠) كلهم عن طريق عمرو بن أبي عمرو عنه به. وسنده حسن. قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي. وصححه الإمام أحمد والعلامة الألباني. انظر: العلل الكبير (ص: ٢٣٦) ونصب الراية (٣٣٩/٣، ٣٤٠) وتنقيح التحقيق (٣٠٢/٣) والتلخيص الحبير (٥٦، ٥٥/٤) والإرواء (١٧، ١٦/٨).

(٥) هو عبد الله بن عثمان بن خثيم - بالمعجمة والمثلثة مصغرا - القارئ المكي، أبو عثمان، صدوق، من الخامسة. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. (التقريب).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٤/٧) والبيهقي في السنن (٢٣٢/٨) وسنده حسن.

(٧) وقد بين الله تعالى قصة قوم لوط وعاقبتهم في عدة مواضع القرآن الكريم، انظر مثلا سورة الأعراف من آية رقم: ٨٠ إلى آية رقم: ٨٤.

(٨) وهو ما جاء في حديث ابن عباس السابق.



قتادة ، وهو أظهر قولَي الشَّافِعِي و هو قول أبي يوسف و محمد (٢).  
 وقال الأوزاعي : حكمه حكم الزَّانِي (٣). وقال مالك و إسحاق : يُرْجَمُ أَحْصَنَ أَوْ لَمْ  
 يُحْصَنَ سواء ، وهو قول الشعبي (٤).  
 وقال أبو حنيفة : يُعَزَّرُ وَلَا يُحْدُ ، وذلك أن هذا العمل عنده ليس بِزِنَا (٥).  
 وقال بعض أهل الظاهر : لا شيء على من فعل هذا الصنيع (٦).  
 قال الشيخ : و هذا أبعد الأقاويل عن الصواب ، و أدعَاهَا إِلَى إغْرَاءِ الْفُجَّارِ بِهِ  
 وتهوين ذلك عليهم وفي أعينهم ، وهو قول مرغوب عنه .

## ١١١ - ومن باب مَنْ أَتَى بِهِيمَةً

١٩٩ - حدثنا عبد الله بن محمد النَّفِيلِيُّ قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد (٧) قال :  
 حدثني عمرو بن أبي عمرو (٨) عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه و آله : (( مَنْ أَتَى بِهِيمَةً فَأَقْتُلُوهُ وَ اقْتُلُوا مَعَهُ ، قال : قلتُ له : مَا شَأْنُ  
 الْبَهِيمَةِ ؟ قال : مَا أَرَاهُ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ كَرِهَ أَنْ يُؤْكَلَ لَحْمُهَا وَ قَدْ عَمِلَ بِهَا ذَلِكَ  
 الْعَمَلُ )) (٩).

(٢) انظر مصنف عبد الرزاق (٧ / ٣٦٣ - ٣٦٥) والمحلى (١١ / ٣٨٠) والمهذب (٢ / ٢٦٨) والمغني (١٢ / ٣٤٩، ٣٤٨) والمبسوط (٩ / ٧٧) .

(٣) المغني (١٢ / ٣٤٩) .

(٤) الإشراف (٢ / ٣٦) والمغني (١٢ / ٣٤٩) والمنتقى (٧ / ١٤١) .

(٥) الهداية (٢ / ١٠٢، ١٠١) وشرح فتح القدير (٥ / ٢٦٢) .

(٦) المحلى (١١ / ٣٨٠ - ٣٨٦) .

(٧) هو الدراوردي . صدوق . تقدم .

(٨) أبو عثمان المدني ، ثقة ربما وهم . تقدم قبل قليل .

(٩) أخرجه الترمذي في الحدود باب ما جاء فيمن يقع على البهيمه (٤ / ٥٦، ٥٧) والنسائي في الكبرى ، في الرجم باب من وقع

على بهيمه (٤ / ٣٢٢) وابن ماجه في الحدود باب من أتى ذات محرم ومن أتى بهيمه (٢ / ١١٨) والحاكم (٤ / ٣٥٥) ،

وأحمد (١ / ٢٦٩) والدارقطني في سننه (٣ / ١٢٧، ١٢٦) والبيهقي في سننه (٨ / ٢٣٣، ٢٣٤) قال الحاكم : صحيح الإسناد

ووافقه الذهبي . وقال الحافظ في بلوغ المرام : رجاله موثقون إلا أن فيه اختلافا . وصححه الشوكاني والعلامة الألباني . انظر :

التلخيص الحبير (٤ / ٥٥) وبلوغ المرام (ص : ٢٥٩) ونيل الأوطار (٧ / ١٢٤) والإرواء (٨ / ١٣ - ١٥) .



٢٠٠- حدثنا أحمد بن يونس أن شريكاً<sup>(٢)</sup> و أبا الأحوص<sup>(٣)</sup> وأبا بكر بن عيَّاش<sup>(٤)</sup> حدَّثوهم عن عاصم<sup>(٥)</sup> عن أبي رزِين<sup>(٦)</sup> عن ابن عباس قال : لَيْسَ عَلَى الَّذِي يَأْتِي الْبَهِيمَةَ حَدٌّ ((٧)).

قال أبو داود : و حديثُ عاصم يُضَعَّفُ حَدِيثُ عمرو بن أبي عمرو.<sup>(٨)</sup>  
قال الشيخ : يريد أن ابن عباس لو كان عنده في هذا الباب حديث عن النبي صلى الله عليه و آله لم يُخَالِفْهُ .

وقال يحي بن معين : عمرو بن أبي عمرو ليس به بأس و ليس بالقوي<sup>(١)</sup>.  
وقال محمد بن إسماعيل : عمرو صدوق ، و لكن روى عن عكرمة مناكير ، و لم يَذْكُرْ في شيء من حديثه أنه سمع عكرمة<sup>(٢)</sup>.

(٢) شريك بن عبد الله النخعي القاضي . صدوق يخطئ كثيراً . تقدم .

(٣) سلام بن سليم الحنفي مولاهم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن ، مات سنة تسع وسبعين ومائة . ( التقریب ) .

(٤) أبو بكر بن عيَّاش - بتحتانية ومعجمة - ابن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنط - بمهملة ونون - مشهور بكنيته ، والأصح أنها اسمه ، وقيل اسمه محمد أو عبدالله أو سالم أو شعبة ، وقيل غير ذلك . ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة ، وقيل قبل ذلك . ( التقریب ) .

(٥) عاصم بن مهذلة ، وهو ابن النجود - بنون وجيم - الأسدي مولاهم الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة . ( التقریب ) .

(٦) هو مسعود بن مالك أبو رزِين الأسدي الكوفي ، ثقة فاضل ، من الثانية ، مات سنة خمس وثمانين . وهو غير أبي رزِين عبيد الذي قتله عبيد الله بن زياد بالبصرة . ووهم من خلطهما . ( التقریب ) .

(٧) أخرجه الترمذي في الحدود باب ما جاء فيمن يقع على البهيمة ( ٥٧/٤ ) والنسائي في الكبرى في الرجم باب من وقع على البهيمة ( ٣٢٢، ٣٢٣/٤ ) ورجحه الترمذي على الذي قبله ، وضعفه النسائي بسبب عاصم .

(٨) سنن أبي داود ( ٣٩٦/٤ ) . وكذا رجح الترمذي أثر ابن عباس المذكور على الرواية المرفوعة - اعني حديث عمرو بن أبي عمرو . وقد مال البيهقي إلى تصحيح رواية ابن عباس المرفوعة على أثر ابن عباس الموقوف عليه ، وكما رجح الشيخ الألباني رواية عمرو بن أبي عمرو المرفوعة على رواية عاصم بن مهذلة ، وقواها بشواهدا . قلت : العبرة بما روى الراوي لا بما رأى ، أما قتل الفاعل فراجع إلى القاضي والحاكم ، فله أن يختار ما هو أردع له وأنسب . والله أعلم . انظر : السنن للبيهقي ( ٨/٢٣٤ ) والتلخيص الحبير ( ٥٥/٤ ) والإرواء ( ١٣/٨ - ١٥ ) .

(١) انظر : تاريخ يحي بن معين برواية عباس الدوري ( ٤٥٠، ٤٥١/٢ ) وقال البخاري : صدوق . ووثقه أبوزرعة ، وقال أحمد : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال الذهبي : صدوق وحديثه صالح حسن منقطع عن الدرجة العليا من الصحيح . وقال الحافظ : ثقة ربما وهم . انظر : العلل الكبير ( ص : ٢٣٦ ) والجرح ( ٢٥٢/٦ ) والميزان ( ٢٨١، ٢٨٢/٣ ) والتهذيب ( ٦٨، ٦٩/٨ ) .

قال الشيخ : و قد عارض هذا الحديث نهي رسول الله صلى الله عليه و آله : ((عن قتل الحيوان إلا لمأكلة ))<sup>(٣)</sup>.

وقد اختلف العلماء فيمن أتى هذا الفعل ، فقال إسحاق : يُقْتَلُ إذا تَعَمَّدَ ذلك . وهو يعلم ما جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، فإن درأ عنه الإمام القتل ، فلا ينبغي أن يُدْرَأَ عنه جُلْدُ مِائَةٍ تشبيهاً بالزنا<sup>(٤)</sup> .

وقد روي عن الحسن أنه قال : يُرْجَمُ إن كان مُحْصَنًا و يُجْلَدُ إن كان بِكَرًّا.<sup>(٥)</sup> وقال الزهري : يُجْلَدُ مِائَةً أَحْصَنَ أَوْ لَمْ يُحْصَنَ<sup>(٦)</sup>.

وقال أكثر الفقهاء : يُعْزَرُ وهو قول عطاء و النخعي و به قال مالك و سفيان الثوري و أحمد ، و كذلك قال أصحاب الرأي / ، وهو أحد قولَي الشافعي ، وقوله ٢٣٤ ب الآخر أن حكمه حُكْمُ الزَّانِي<sup>(٧)</sup>.

## ١١٢- ومن باب الأمة تزني و لم تُحصَن

٢٠١- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة و زيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه و آله سئلَ عَنِ الْأُمَةِ إِذَا زَنَتْ و لم تُحْصَن ، قال : إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَبِيعُوهَا وَ لَوْ بِضَفِيرٍ ، قال ابن شهاب : لا أدري

(٢) العلل الكبير (ص : ٢٣٦) .

(٣) أخرجه النسائي في الضحايا باب من قتل عصفورا بغير حقها (٢٣٩/٧) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٠٧١) موارد . وأحمد ( ٣٨٩/٤ ) من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه مرفوعا بلفظ ( من قتل عصفورا عبثا عَجَّ إلى الله يوم القيامة ، يقول : إِنْ فَلَانَا قَتَلَنِي عَبْثًا و لم يقتلني لمنفعة ) وسنده حسن . وأخرج مالك في الموطأ ( ٤٤٧، ٤٤٨/٢ ) معناه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قوله . وانظر : سنن البيهقي ( ٨٩، ٩٠/٩ ) ومصنف ابن أبي شيبة ( ٤٨٧/٦ ) في الجهاد باب ما ينهى عن قتله في دار الحرب . والمراسيل لأبي داؤد (رقم : ٣١٦) ، والبدر المنير ( ٧٧١/٦ ) .

(٤) لم أقف على قول إسحاق بن راهويه .

(٥) الإشراف ( ٣٧/٢ ) والمغني ( ٣٥٢/١٢ ) والمحلى ( ٣٨٦/١١ ) .

(٦) مصنف عبد الرزاق ( ٣٦٦/٧ ) .

(٧) الإشراف ( ٣٧/٢ ) والمدونة ( ١٣، ١٤/٦ ) والمهذب ( ٢٦٩ /٢ ) والمحلى ( ٣٨٦/١١ ) والمغني ( ٣٥١، ٣٥٢/١٢ ) والمبسوط ( ١٠٢/٩ ) .



في الثالثة أو الرابعة ، والضَّغِيرِ الحَبْلُ ))<sup>(١)</sup>.

فيه من الفقه وجوب إقامة الحدود على المماليك إلا أن حدودهم على النصف من حدود الأحرار لقوله تعالى: ﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء ٢٥] ولا يُرْجَمُ المماليك و إن كانوا ذوي أزواج ، لأن الرِّجْمَ لَا يَتَنَصَّفُ فَعُلِمَ أَنَّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا فِي الْخِطَابِ وَلَمْ يُعْنُوا بِهَذَا الْحُكْمِ .

وأما قوله : " إِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ " فقد اختلف الناس في هذه اللفظة ، فقال بعض أهل المعرفة بالحديث أنها غير محفوظة<sup>(٢)</sup>.

وقد رُوي هذا الحديث من طرق غير هذا ليس فيها ذكر الإحصان<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضهم : إنما هو مسألة عن أمة زنت ولا زوج لها فقال عليه السلام: تُجْلَدُ أَيُّ كَمَا تُجْلَدُ ذَاتُ الزَّوْجِ ، و إنما هو اتفاق الحال في المَسْئُولِ عنه و ليس بشرط يتعلق به الحكم فيختلف لوجوده و عَدَمِهِ .

وقد اختلف الناس في المملوكة إذا زنت ولا زوج لها ، فرُوي عن ابن عباس أنه قال : لا حَدَّ عَلَيْهَا حَتَّى تُحْصَنَ وبه قال طاووس<sup>(١)</sup> وقرأ ابن عباس: ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [النساء ٢٥].

وقال أكثر الفقهاء: تُجْلَدُ و إن لم تَتَزَوَّجْ ، ومعنى الإحصان فيهنَّ الإسلام<sup>(٢)</sup>. ورُوي عن ابن عباس أنه قرأ "إِذَا أُحْصِنَ" بضم الألف، بمعنى نَكَحُوا<sup>(٣)</sup>. وقرأ

(١) أخرجه البخاري في الحدود باب إذا زنت الأمة ( ٢١٣/٨ ) ومسلم في الحدود باب رجم اليهود وأهل الذمة في الزنى ( ٥/ ١٢٤ رقم : ١٧٠٣ ) كلهم عن طريق مالك عنه به .

(٢) عزاه ابن عبد البر في التمهيد ( ٩٦/٩ ) والنووي في شرح صحيح مسلم ( ٢١٢، ٢١٣/١١ ) إلى الطحاوي . وردَّ عليه ابن عبد البر وابن حجر وغيرهما بأن مالكا لم يتفرد بهذه اللفظة ( ولم تحصن ) وعلى تقدير تفرد مالك بها ، فهو ( مالك ) من الحفاظ وزيادته مقبولة . انظر للتفصيل : التمهيد ( ٩٨-٩٦ / ٩ ) والفتح ( ١٦٨ / ١٢ ) ، ١٦٩ ) ويكفي أن الشيخين قد اتفقا على ذكر هذه اللفظة عند رواية هذا الحديث .

(٣) أخرجه البخاري في العتق باب كراهة التطاول على الرقيق ( ١٩٧ / ٣ ) ومسلم في الحدود باب رجم اليهود وأهل الذمة ( ١٢٣/٥ ، ١٢٤ رقم : ١٧٠٣ ) والنسائي في الكبرى في الرجم ( ٢٩٩، ٣٠٠ / ٤ ) .

(١) انظر تفسير الطبري ( ١٤-١٦ / ٤ ) وتفسير القرطبي ( ١٣٧، ١٣٨ / ٥ ) .

(٢) انظر تفسير الطبري ( ٢٦-٣٠ / ٥ ) وتفسير القرطبي ( ١٣٧، ١٣٨ / ٥ ) وفتح القدير للشوكاني ( ٥٦٩ / ١ ) والتمهيد

( ٩٥/٩ - ١٠٤ ) . والإشراف ( ٤٦-٤٩ / ٢ ) .



عَاصِمٌ<sup>(٤)</sup> و الأَعْمَشُ<sup>(٥)</sup> وَ حَمْزَةُ<sup>(٦)</sup> وَالْكَسَائِيُّ<sup>(٧)</sup> " أَحْصَنَ " مفتوحة الألف بمعنى أَسْلَمَنَ .

والضَّفِيرُ: الحَبْلُ المَقْتُولُ ، وفيه دليل على أَنَّ الزَّنا عَيْبٌ في الرقيق يُرَدُّ به و كذلك يُحَطُّ في القِيَمَةِ و يَهْضَمُ من الثَّمَنِ .

وفيه دليل على جواز بيع غير المَحْجُور عليه ماله بما لا يَتَغَابَنُ فيه الناس .

٢٠٢ - حدثنا ابنُ نَفِيلٍ<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا محمد بن سلمة<sup>(٩)</sup> عن محمد بن إسحاق<sup>(١٠)</sup> عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه<sup>(١١)</sup> عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله بهذا الحديث، فقال: ((إِنْ زَنْتَ فَلْيُضْرِبْهَا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يُثْرَبْ عَلَيْهَا))<sup>(١)</sup>. قال الشيخ : معنى التَثْرِيبِ : التَّعْيِيرُ وَ التَّبَكُّيْتُ ، يقول: لا يقتصر على أن يُبَكَّتَهَا بفعلها أو يَسْبُتْهَا و يُعْطَلُ الحَدَّ الواجب عليها .

و فيه دليل على أَنَّ للسَّيِّدَ أن يقيم الحَدَّ على مَمْلوكه دون السُّلْطَانِ .

ورُوي ذلك عن ابن مسعود وابن عمر والحسن البصري والزهري، وبه قال سفيان الثوري و مالك والأوزاعي والشافعي<sup>(٢)</sup>.

---

(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ٣٠/٤ ) والدر المنثور ( ٤٩١/٢ ) .

(٤) هو عاصم بن هذلة ، أبو النجود ، أحد القراء السبعة . صدوق له أوهام . تقدم .

(٥) هو سليمان بن مهران الأعمش الأسدي . ثقة حافظ . تقدم .

(٦) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التيمي مولاهم ، أحد القراء السبعة ، قرأ على التابعين ، و أدرك الصحابة بالسِّنِّ ، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وجعفر بن محمد الصادق ، وعنه الثوري والكسائي وغيرهم ، و إليه صارت الإمامة بعد عاصم والأعمش ، وكان حجة ثقة حافظاً ، مات سنة ( ١٥٦هـ ) . غاية النهاية ( ٢٦١/١ ) .

(٧) هو علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي مولاهم ، أبو الحسن الكسائي الكوفي ، أحد السبعة ، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات . قرأ على حمزة الزيات وغيره ، وعنه أخذ القراءة يحيى بن آدم وحفص بن عمر الدوري و أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكان إماماً في النحو . مات سنة ( ١٨٩هـ ) . غاية النهاية ( ٥٣٥/١ ) .

(٨) هو عبد الله بن محمد بن نفييل ، ثقة حافظ . تقدم .

(٩) محمد بن سلمة الباهلي ، ثقة . تقدم .

(١٠) صاحب المغازي ، صدوق يدلّس . تقدم .

(١١) هو كيسان بن سعد المقبري ، المدني . تقدم .

(١) أخرجه البخاري في الحدود باب لا يُثْرَبُ على الأمة إذا زنت نحوه ( ٢١٣/٨ ) ومسلم في الحدود باب رجم اليهود وأهل الذمة ( ٥/١٢٣ رقم : ١٧٠٣ ) كلهم عن طريق الليث عن سعيد بن أبي سعيد عنه به .

وقال أصحاب الرأي : يَرْفَعُهَا إِلَى السُّلْطَانِ وَلَا يَتَوَلَّى إِقَامَةَ الْحَدِّ عَلَيْهَا<sup>(٣)</sup> .

وفي قوله عليه السلام: ( فَلْيَضْرِبْهَا / كِتَابَ اللَّهِ ) دليل على أن الضرب المأمور به ٢٣٥ أ هو تمام الحد المذكور في الكتاب<sup>(٤)</sup> الذي هو عُقُوبَةُ الزَّانِي ، دون ضرب التعزير و التأديب .

وقال أبو ثور : في هذا الحديث إيجاب للحدِّ و إيجاب للبيع أيضًا لا يُمَسِّكُهَا إِذَا زَنَتْ أَرْبَعًا<sup>(٥)</sup> .

### ١١٣- وَمِنْ بَابِ إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَى الْمَرِيضِ

٢٠٣- حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا ابن وهب<sup>(٧)</sup> قال: أخبرني يونس<sup>(٨)</sup> عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف<sup>(٩)</sup> أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله من الأنصار أنه اشتكى رجلاً منهم حتى أضني فعاد جلدًا على عظمٍ ، فدخلت عليه جارية لبعضهم فهش<sup>(١٠)</sup> لها فوقع عليها ، فلما دخل عليه رجال قومهم يعوثونه أخبرهم بذلك ، وقال: استفتوا لي رسول الله صلى الله عليه و آله فإني قد وقعت على جارية دخلت عليّ، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله ، وقالوا: مَا رَأَيْنَا بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الضَّرِّ مِثْلَ الَّذِي هُوَ بِهِ

(٢) انظر : مصنف عبد الرزاق ( ٣٩٤/٧ ، ٣٩٥ ) والأُم ( ١٢ / ٥٠٥ - ٥٠٨ ) والمتقى ( ١٤٥/٧ ) والمغني ( ٣٣٤/١٢ ، ٣٣٥ ) والإشراف ( ٤٩/٢ ، ٥٠٠ ) .

(٣) شرح فتح القدير ( ٢٣٥/٥ ) والمبسوط ( ٨٠/٩ ) .

(٤) هو ما ذكر في قوله تعالى ( ..... فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ..... إلى آخر آية سورة النساء ( ٢٥ ) .

(٥) الإشراف ( ٤٩/٢ - ٥١ ) وفقه الإمام أبي ثور ( ص : ٧٠٧ ) . ويبيع الأمة إذا زنت أربعا مندوب عند الجمهور خلافا لما ذهب إليه أبو ثور . انظر : شرح صحيح مسلم للنووي ( ٢١٢/١١ ) والفتح ( ١٢ / ١٧٠ ) .

(٦) أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني ، أبو جعفر المصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين . ( التفریب ) .

(٧) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم . ثقة . تقدم .

(٨) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي . ثقة . تقدم .

(٩) أسعد بن سهل بن حنيف - بضم المهملة - الأنصاري ، أبو أمامة ، معروف بكنيته ، معدود في الصحابة ، له رؤية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، مات سنة مائة . الإصابة ( ٣٢٦/١ ) .

(١٠) الهشاشة : الارتياح والخفة والنشاط . انظر : القاموس المحيط ( ٤٢٨ / ٢ ) والنهاية ( ٢٢٨/٥ ) .



«وَلَوْ حَمَلْنَاهُ إِلَيْكَ لَتَفَسَّخْتَ»<sup>(٣)</sup> عِظَامُهُ ، مَا هُوَ إِلَّا جِلْدٌ عَلَى عَظْمٍ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَأْخُذُوا لَهُ مِائَةَ شِمْرَآخٍ<sup>(٤)</sup> فَيَضْرِبُوهُ بِهَا ضَرْبَةً وَاحِدَةً<sup>(٥)</sup> .

قوله : أَضْنَى ، معناه أصابه الضنى وهو شدة النحافة و النحول ، وسوء الحال حتى يَنْحَلْ بَدَنُهُ وَيَهْزُلَ ، ويقال إن الضنى انتكاس العلة .

وفيه من الفقه أن المريض إذا كان مَئُوسًا منه ومن مُعَاوِدَةِ الصَّحَّةِ والقُوَّةِ إِيَّاهُ وَ قَدْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْحَدُّ فَإِنَّهُ يُتَنَاولُ بِالضَّرْبِ الْخَفِيفِ الَّذِي لَا يَهْدُهُ<sup>(٦)</sup> .

وَمِمَّنْ قَالَ بِظَاهِرِ هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْعُلَمَاءِ : الشَّافِعِيُّ . وَقَالَ : إِذَا ضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً بِمَا يُجْمَعُ لَهُ مِنَ الشَّمَارِيخِ فَعَلِمَ أَنْ قَدْ وَصَلَتْ كُلُّهَا إِلَيْهِ وَ وَقَعَتْ بِهِ ، أَجْزَأُ ذَلِكَ<sup>(١)</sup> .

وَكَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ يَقُولُ : إِذَا كَانَ السَّارِقُ ضَعِيفَ الْبَدَنِ ، فَخَفِيفَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَطْعِ التَّلَفَ لَمْ يُقْطَعْ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ فِي وَجُوبِ الْقَصَاصِ عَلَى مَنْ قَتَلَ رَجُلًا مَرِيضًا بِنَوْعٍ مِنَ الضَّرْبِ ، لَوْ ضُرِبَ بِمِثْلِهِ صَحِيحًا لَمْ يَهْلِكْ ، وَ إِنَّهُ يُعْتَبَرُ خِلْقَةُ الْمَقْتُولِ فِي

<sup>(٣)</sup> قوله ( تَفَسَّخَتْ ) أَي تَكَسَّرَتْ وَتَفَرَّقَتْ . انظر : المعجم الوسيط ( ٢ / ٦٩٤ ، ٦٩٥ ) .

<sup>(٤)</sup> هُوَ الْعِشْكَالُ أَوْ الْعِذْقُ الَّذِي عَلَيْهِ بُسْرٌ ، وَكُلُّ غُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهِ يُسَمَّى شِمْرَآخٍ . انظر : لسان العرب ( ٧ / ١٩٢ ) والنهاية ( ٢ / ٤٤٧ ) .

<sup>(٥)</sup> أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي آدَابِ الْقَضَاءِ ، بَابِ تَوْجِيهِ الْحَاكِمِ إِلَى مَنْ أَخْبَرَ أَنَّهُ زَنَى ( ٨ / ٢٤٢ ) وَفِي الْكِبَرِ ، فِي الرَّجْمِ ( ٤ / ٣١١ - ٣١٤ ) وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْحُدُودِ بَابِ الْكَبِيرِ وَالْمَرِيضِ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَدُّ ( ٢ / ١٢١ ) وَأَحْمَدُ ( ٥ / ٢٢٢ ) وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي سَنَنِهِ ( ٣ / ١٠٠ ) وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي سَنَنِهِ ( ٨ / ٢٣٠ ) . رَجَحَ النَّسَائِيُّ فِيهِ الْإِسْرَالَ . وَأَعْلَاهُ عَبْدُ الْحَقِّ بِالْإِخْتِلَافِ فِي إِسْنَادِهِ . وَحَسَنَ إِسْنَادُهُ الْحَافِظُ فِي بُلُوغِ الْمَرَامِ وَقَالَ : لَكِنْ اُخْتَلَفَ فِي وَصْلِهِ وَإِسْرَالِهِ . وَقَالَ فِي التَّلْخِصِ : فَإِنْ كَانَتِ الطَّرُقُ كُلُّهَا مُحْفُوظَةً فَيَكُونُ أَبُو أَمَامَةَ قَدْ حَمَلَهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَارْسَلَهُ مَرَّةً . وَالَّذِي يَظْهَرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الرِّوَايَةَ الْمَوْصُولَةَ هِيَ الرَّاجِحَةُ ، لِأَنَّ أَبَا أَمَامَةَ بْنَ سَهْلٍ صَحَابِيٌّ صَغِيرٌ وَهُوَ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَثْبُتْ سَمَاعُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَمِعَهُ مِنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ وَالْجُهَالَةِ بِاسْمِ الصَّحَابِيِّ لَا تَضُرُّ « وَهُوَ مِنْ مَرْسَلِ الصَّحَابَةِ » وَهُوَ حُجَّةٌ أَيْضًا . انظر : الْأَحْكَامُ الْوَسْطَى ( ٤ / ٨٩ ) وَمَخْتَصَرُ السَّنَنِ لِلْمَنْذَرِيِّ ( ٦ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ) وَالتَّلْخِصُ الْحَبِيرُ ( ٤ / ٥٩ ) وَبُلُوغُ الْمَرَامِ ( ص : ٣٦٨ ) وَالرُّوْضَةُ النَّدِيَّةُ بِتَحْقِيقِ الشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ ( ٣ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ) .

<sup>(٦)</sup> أَي لَا يَهْدِمُهُ وَلَا يَكْسِرُهُ وَلَا يَهْلِكُهُ . انظر : لسان العرب ( ١٥ / ٤٩ ) ( هـ / د / د ) .

<sup>(١)</sup> الْأُمُّ ( ١٢ / ٥١١ ، ٥١٠ ) .



الضعف و القوة و بُنْيَتُهُ في احتمال الألم . فإن من الناس من لو ضُرب الضرب المُبرِّح الشديد لأَحْتَمَلَهُ بَدَنُهُ و سَلِمَ عليه ، ومنهم من لا يَحْتَمَلُهُ و يُسْرِعُ إليه التَّلَفُ بالضرب الذي ليس بالمُبرِّح الشديد ، فإذا مات هذا الضعيف كان ضاربه قاتلاً له ، و كان حكم الآخر بخلافه لقوة هذا و ضَعْفِ ذاك .

قال الشيخ: وهذا قول فيه نظر، و ضَبَطُ ذلك غير ممكن و اعتباره مُتَعَذِّرٌ .

وقال مالك و أصحاب الرأي : لا نعرف الحدَّ إلا حَدًّا واحداً ، الصحيح والمريض في ذلك سواء . قالوا: ولو جاز هذا في المريض لجاز مثله في الحامل أن تُضْرَبَ بِشِمَارِيخِ النَّخْلِ و نحوه . فلما أجمعوا أن ذلك غير جائز في الحامل كان المريض مثل ذلك (٢).

## ١١٤- ومن باب الحدِّ في الخمر

٢٠٤- حدثنا الحسن بن علي<sup>(٣)</sup> و محمد بن/ المثنى وهذا حديثه قالوا: حدثنا أبو ٢٣٥ ب عاصم<sup>(٤)</sup> عن ابن جريج عن محمد بن علي<sup>(٥)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و آله لم يَقْتِ في الخمرِ حَدًّا ، وقال ابن عباس: شرب رجل فسكراً فَلَقِيَ يَمِيلُ في الفَجِّ فانطلقَ به إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فلما حاذَى دَارَ الْعَبَّاسِ انفلتَ فدخلَ عَلَى الْعَبَّاسِ و التَزَمَهُ فَذَكَرَ ذلك للنبي صلى الله عليه و آله فَضَحِكَ وقال: أَوْ فَعَلَهَا ؟ وَ لَمْ يَأْمُرْ فِيهِ بِشَيْءٍ ((١)).

(٢) المدونة ( ٢٤٨/٦ ) والهداية ( ٩٦،٩٧/٢ ) .

(٣) الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلال . ثقة . تقدم .

(٤) هو الضحاك بن مخلد . ثقة . تقدم .

(٥) محمد بن علي بن يزيد بن ركانة ، صدوق ، من السادسة . ( التقریب ) .

(١) أخرجه أحمد ( ٣٢٢/١ ) والحاكم ( ٣٧٣/٤ ) والبيهقي في سننه ( ٣١٤،٣١٥/٨ ) وفي سننه " محمد بن علي بن يزيد بن

ركانة " جهَّله ابن المديني كما عند البيهقي في السنن ( ٣١٥/٨ ) وذكره ابن حبان في الثقات ( ٣٦٤/٧ ) . لكن تابعه " عمرو

بن دينار عن عكرمة عند أحمد ( ٣٢٢/١ ) فعلى هذا فالسند صحيح . وقد صحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي . وكما صحح

إسناده الشيخ أحمد شاكر وقواه الشوكاني . انظر : نيل الأوطار ( ١٥٠/٧ ) ومسند أحمد بتحقيق شاكر ( ٣٤٧/٤ ) رقم

الحديث ( ٢٩٦٥ ) .

قال الشيخ : في هذا الحديث دليل على أن حدَّ الخمر أخف الحدود ، و أنَّ الخطبَ فيه أيسر منه في سائر الفواحيش .

وقد يحتمل أن يكون إنما لم يعرض له بعد دخوله دار العباس لأن الحد لم يثبت عليه بإقرار منه أو بشهادة عدول ، وإنما لقي في الطريق يميل فظنَّ به السكر فلم يكشف عنه صلى الله عليه وآله وتركه على الشبهة .

و الفَجَّ : الطريق . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [ الحج : ٢٧ ] .

وقوله : لم يَقتْ " أي لم يُوقَّتْ ، يقال : وقَّتَ يَقتْ أي قَدَّرَ . ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ [ النساء : ١٠٣ ] . أي مُقَدَّرًا .

٢٠٥ - حدثنا مُسَدَّدٌ و مُوسَى بن إسماعيل المَعْنَى قالَا: حدثنا عبد العزيز بن الْمُخْتَارِ<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عبدُ الله بن الدَّانَاجِ<sup>(٣)</sup> قال: حدثني حُضَيْنُ بن المُنْذِرِ الرَّقَاشِيُّ هو أبو سَاسَانَ<sup>(٤)</sup> قال: شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ وَ أَتَى بِالْوَلِيدِ بن عُقْبَةَ<sup>(١)</sup> فَشَهِدَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ<sup>(٢)</sup> وَ رَجُلٌ آخَرُ ، فَشَهِدَ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ رَأَاهُ يَشْرِبُهَا يَعْنِي الْخَمْرَ ، وَ شَهِدَ الْآخَرُ أَنَّهُ رَأَاهُ يَتَقَيَّأُهَا ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّأُهَا حَتَّى شَرِبَهَا ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ : أَقِمْ عَلَيْهِ الْحَدَّ ، فَقَالَ عَلِيُّ لِلْحَسَنِ : أَقِمْ عَلَيْهِ الْحَدَّ ، فَقَالَ الْحَسَنُ : نَوَلَّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا ، فَقَالَ عَلِيُّ لِعَبْدِ اللَّهِ بن جَعْفَرٍ : أَقِمْ عَلَيْهِ الْحَدَّ ، قَالَ : فَأَخَذَ السَّوْطَ فَجَلَدَهُ ، وَعَلِيٌّ يَعُدُّ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَرْبَعِينَ ، قَالَ : حَسْبُكَ ، جَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ

(٢) عبد العزيز بن المختار الدَّبَّاحُ البصري ، مولى حفصة بنت سيرين ، ثقة ، من السابعة . ( التقریب ) .

(٣) عبد الله بن فيروز الدَّانَاجِ - بنون خفيفة وجيم - وهو العالم بالفارسية ، ثقة ، من الخامسة . ( التقریب ) .

(٤) حُضَيْنُ - بضاد معجمة مصغرا - ابن المنذر بن الحارث الرَّقَاشِي - بتخفيف القاف وبالمعجمة - أبو ساسان - بمهملتين - وهو لقب وكنيته أبو محمد ، كان من أمراء علي بَصِيفِينَ . ثقة ، من الثانية ، مات على رأس المائة . ( التقریب ) .

(١) الوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية القرشي ، الأموي ، أخو عثمان لأمه ، له صحبة . وعاش إلى خلافة معاوية ، وكان واليا على الكوفة . وكان شاربا وصلى بالناس الصبح أربعاً وهو سكران ، فأقي به إلى عثمان فجلده لشربه الخمر . انظر : الإصابة ( ٦ / ٤٨١ - ٤٨٣ ) .

(٢) حمران - بضم أوله - ابن أبان مولى عثمان بن عفان ، اشتراه في زمن أبي بكر الصديق ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة خمس وسبعين . وقيل غير ذلك . ( التقریب ) .



صلى الله عليه و آله أربعين، وجلّد أبو بكر أربعين، وجلّد عمرُ ثمانينَ، وكلُّ سنةً ،  
وهذا أحبُّ إليَّ ))<sup>(٣)</sup>.

قال : قوله : " ولّ حارّها من تولى قارّها " مثلٌ ، يقول : ولّ العقوبة و الضرب من  
تولّيه العمل و النفع ، و القارّ : البارِد قال الشاعر<sup>(٤)</sup> :

تَشِبُّ لِمَقْرُورِينَ تَصْطَلِيَانِهَا فَتَاتَ عَلَى النَّارِ الذُّرَى وَالْمُحَلَّقِ .

وقال الأصمعي<sup>(٥)</sup> : معناه: ولّ شديدها من تولى هينها ، وكلاهما قريب .

و في قول عليّ عند الأربعين : حَسْبُكَ ، دليل على أنّ أصل الحدّ في الخمر إنما هو  
أربعون ، و ما وراء الأربعين تعزير . وللإمام أن يزيد في العقوبة إذا أدّاه اجتهاذه  
إلى ذلك . و لو كان الثمانون حدّا، ما كان لأحد فيه الخيار ، و إلى هذا ذهب  
الشافعي<sup>(١)</sup> . وقال مالك و أصحاب الرأي : الحد في الخمر ثمانون ، ولا خيار  
للإمام فيه<sup>(٢)</sup>.

وقوله : " وكلُّ سنةً " يقول إنّ الأربعين سنةً قد عمل بها النبي صلى الله عليه و آله  
والثمانون سنةً [ رآها عمرُ رضي الله عنه و وافقه من الصحابة ، عليّ ، فصار  
سنةً ]<sup>(٣)</sup> . وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : (( اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي أَبِي بَكْرٍ  
وعمر ))<sup>(٤)</sup> [ فصار فعلهما كأنه صادر عن أمره فهو سنةً ] .<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

<sup>(٣)</sup> أخرجه مسلم في الحدود ، باب في حدّ الخمر ( ٥ / ١٢٦ رقم : ١٧٠٧ ) كلهم عن طريق عبد العزيز بن المختار عنه به .  
<sup>(٤)</sup> هو الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل من ربيعة ، سمي صناجة العرب ، نشأ في منفوحة ( ضاحية من ضواحي مدينة  
الرياض ) أدرك الإسلام و صدّته قريش عنه ، وقد سقط عن بعيره فمات سنة ٧ هـ . والبيت في ديوانه ( ص : ٢٧٥ ) وفيه  
( بات ) بدل ( فئات ) .

<sup>(٥)</sup> هو عبد الملك بن قُريب الأصمعي . تقدم .

<sup>(١)</sup> انظر : مختصر المزني ( ص : ٢٦٦ ) والمهذب ( ٢ / ٢٨٧ ، ٢٨٦ ) وشرح مسلم للنووي ( ١١ / ٢١٦ - ٢٢٠ ) .

<sup>(٢)</sup> المدونة ( ٤ / ٤١٠ ) والهداية ( ٢ / ١١١ ، ١١٠ ) .

<sup>(٣)</sup> ما بين القوسين سقط من الأصل . وأثبتته من هامش الأصل ومن " ح " .

<sup>(٤)</sup> أخرجه الترمذي في المناقب ، مناقب أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ( ٥ / ٦١٠ ، ٦٠٩ ) وقال : حديث حسن .

<sup>(٥)</sup> ما بين القوسين ساقط من " ح " .

<sup>(٦)</sup> قال النووي مُعلّقاً على قول علي رضي الله عنه ( وكل سنة ) : معناه أن فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أبي بكر  
سنة يُعمل بها ، وكذا فعل عمر . ولكن فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر أحب إليّ . أنظر : شرح مسلم للنووي



٢٠٦- حدثنا موسى بن إسماعيل/ قال: حدثنا أبان<sup>(٧)</sup> عن عاصم<sup>(٨)</sup> عن أبي صالح<sup>(٩)</sup> عن ٢٣٦ أ معاوية بن أبي سفيان قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله (( إِذَا شَرَبُوا الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُمْ ، ثُمَّ إِنْ شَرَبُوا فَاجْلِدُوهُمْ ، ثُمَّ إِنْ شَرَبُوا فَاجْلِدُوهُمْ ، ثُمَّ إِنْ شَرَبُوا فَاقْتُلُوهُمْ )) .<sup>(١٠)</sup>

قال الشيخ : وقد يرد الأمر بالوعيد ، ولا يُراد به وقوع الفعل ، إنما يُقصد به الردع والتحذير . كقوله صلى الله عليه و آله (( مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلَنَاهُ وَمَنْ جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعْنَاهُ ))<sup>(١)</sup> وهو لو قَتَلَ عَبْدَهُ لم يُقتل به في قول عامة العلماء<sup>(٢)</sup> . وكذلك لو جَدَعَهُ لم يُجَدَع له بالاتفاق والإجماع<sup>(٣)</sup>

---

( ٢١٦/١١ ) . وقال الحافظ ابن حجر : و أما قول علي ( وكل سنة ) فمعناه أن الاختصار على الأربعين سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصار إليه أبو بكر ، والوصول إلى الثمانين سنة عمر رَدْعًا للشاربين الذين احتقروا العقوبة الأولى .، انظر : الفتح ( ١٢ / ٧٥ ) . والذي قاله ابن حجر جاء معناه عند البخاري من حديث السائب بن يزيد قال : كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و إمرة أبي بكر فَصَدْرًا من خلافة عمر فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا ، حتى كان آخر إمرة عمر فجلد أربعين ، حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين . انظر : صحيح البخاري في الحدود باب الضرب بالجريد والنعال ( ٨ / ١٩٧ ) .

(٧) أبان بن يزيد العطار البصري . ثقة . تقدم .

(٨) هو عاصم بن بهدلة . صدوق له أوهام . تقدم .

(٩) هو ذكوان السمان الزيات ، أبو صالح . ثقة . تقدم .

(١٠) وسنده حسن . و أخرجه الترمذي في الحدود باب ما جاء من شرب الخمر فاجلدوه ، ومن عاد في الرابعة فاقتلوه ( ٤٨/٤ )

وابن ماجه في الحدود باب من شرب الخمر مرارا . ( ١٢١/٢ ) والحاكم في المستدرک ( ٣٧٢/٤ ) وابن حبان في صحيحه

( رقم : ١٥١٩ ) موارد . وأحمد ( ٤ / ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ) والبيهقي في السنن ( ٣١٣/٨ ) والطحاوي في شرح الآثار ( ١٥٩/٣ )

وعبد الرزاق في المصنف ( ٢٤٧/٩ ) كلهم عن طريق ذكوان أبي صالح عنه به . وصححه البخاري وابن حبان والذهبي وابن =

= تيمية وقواه الحافظ ابن حجر . انظر: سنن الترمذي ( ٤٩/٤ ) وتلخيص المستدرک ( ٣٧٢/٤ ) ومجموع الفتاوى لابن تيمية

( ٢١٩ / ٣٤ ) وفتح الباري ( ٧٤/١٢ ) . والدراية ( ١٠٤ ، ١٠٥ / ٢ ) . وعون المعبود ( ١١٩ / ١٢ - ١٢٤ ) .

(١) أخرجه أبو داود في الديات باب من قتل عبده أو مثله به أيقاد منه ( ٤٢٤/٤ ) والترمذي في الديات باب ما جاء في الرجل

يقتل عبده ( ٢٦/٤ ) والنسائي في القسامة باب القود من السيد للمولى ( ١٩/٨ ) والبيهقي في سننه ( ٣٥/٨ ) كلهم عن طريق

الحسن عن سمرة . وقد حمل أكثر المحدثين عن الحسن على الاتصال ، فعلى هذا فالحديث صحيح . وانظر التفصيل ( ص : ٩٦ ،

٩٧ ) من هذه الرسالة .

(٢) الإشراف ( ٩٧ ، ٩٨ / ٢ ) والإقناع ( ٣٥٠ / ١ ) والمغني ( ٤٧٤ / ١١ ) .

(٣) الإقناع ( ٣٥١ / ١ ) والمغني ( ٥٣١ / ١١ ) .

وقد يحتمل أن يكون القتل في الخامسة واجباً ثم نسخ<sup>(٤)</sup> لحصول الإجماع بين الأئمة على أنه لا يقتل ، لأن الإجماع لا ينعقد إلا عن دليل، و إن لم يُعرف .  
وقد روي عن قبيصة بن ذؤيب ما يدل على ذلك<sup>(٥)</sup>.

٢٠٧- حدثنا أحمد بن عبدة الضبي<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا سفيان<sup>(٧)</sup> قال : حدثنا الزهري قال: أخبرونا عن قبيصة بن ذؤيب<sup>(٨)</sup> أن النبي صلى الله عليه و آله قال (( من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه ، فإن عاد فاجلدوه ، فإن عاد فاقتلوه في الثالثة ، أو في الرابعة ، فأتي برجل قد شرب فجلده ، ثم أتى فجلده ، ثم أتى فجلده ، ثم أتى به فجلده ثم رفع القتل فكانت رخصة ))<sup>(٩)</sup>.

٢٠٨- حدثنا سليمان بن داود المهري قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني أسامة بن زيد<sup>(١٠)</sup> أن ابن شهاب حدثه عن عبد الرحمن بن أزهر<sup>(١١)</sup> قال: كُني أنظر إلى رسول

---

<sup>(٤)</sup> وذهب أهل الظاهر وابن القيم وأحمد شاكر وصاحب تحفة الأحوذى والشيخ الألباني وغيرهم إلى أن الحديث محكم غير منسوخ . انظر : المحلى ( ٣٦٥-٣٦٩ ) والناسخ والمنسوخ للحازمي ( ص : ٢٠١ ، ٢٠٠ ) وتهذيب السنن ( ٢٣٧/٦ ) وزاد المعاد ( ٦٦/٢ ) و ( ٣١٠/٣ ) وأعلام الموقعين ( ٩٧/٢ ) و مسند أحمد بتحقيق شاكر ( ٩٢-٤٩/٩ ) والروضة الندية بتحقيق الشيخ الألباني ( ٣١٥/٣ ) .

<sup>(٥)</sup> هو الحديث الآتي ذكره .

<sup>(٦)</sup> أحمد بن عبدة بن موسى الضبي ، أبو عبد الله البصري ، رمي بالنصب ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس و أربعين ومائتين . ( التقريب ) .

<sup>(٧)</sup> هو ابن عينة .

<sup>(٨)</sup> قبيصة بن ذؤيب ، من أولاد الصحابة ، وله رؤية . تقدم .

<sup>(٩)</sup> رواه الإمام الشافعي في الأم ( ١٢ / ٥٤٠ ) والبيهقي في السنن الكبرى ( ٨ / ٣١٤ ) وعبد الرزاق في المصنف ( ٩ / ٢٤٦ ) والترمذي تعليقا ( ٤٩/٤ ) والبخاري في شرح السنة ( ١٠ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ ) . قال الحافظ ابن حجر : والظاهر أن الذي بلغ قبيصة ذلك صحابي ، فيكون الحديث على شرط الصحيح ، لأن إمام الصحابي لا يضر . ثم ذكر بعض الشواهد للحديث المذكور .

انظر الفتح: ( ٨١/١٢ ) . قلت : ولد قبيصة عام الفتح ، وتوفي سنة ست وثمانين من الهجرة . وولد الزهري ( ٥٠ هـ ) وقيل ( ٥١ هـ ) وقيل ( ٥٦ هـ ) وتوفي الزهري ( ١٢٤ هـ ) وقد روى الزهري عن قبيصة ، كما في كتب الرجال ، وأن قبيصة من صغار الصحابة . وقد روى عن كبار الصحابة . ولذا أرجح أن الإسناد صحيح متصل . ورجح فيه أحمد شاكر والشيخ الألباني الإرسال . انظر: الروضة الندية بتحقيقهما ( ٣ / ٣١٥ ، ٣١٤ ) .

<sup>(١٠)</sup> أسامة بن زيد الليثي مولاهم ، أبو زيد المدني ، صدوق بهم ، من السابعة . مات سنة ثلاث و خمسين ومائة . ( التقريب ) .



الله صلى الله عليه وآله الآن وهو في الرَّحَالِ يَلْتَمِسُ رَحْلَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : اضْرِبُوهُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِالنَّعَالِ وَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِالْعَصَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِالْمِيتَخَةِ - قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : الْمِيتَخَةُ : الْيَاءُ قَبْلَ التَّاءِ : وَهِيَ اسْمٌ لِلْعَصَا الْخَفِيفَةِ . وَهِيَ أَيْضًا الْجَرِيدَةُ الرُّطْبَةُ ((٤)

قال الشيخ : هكذا قال : "المِيتَخَةُ" الياء المَعْجَمَةُ بِاثْنَتَيْنِ تَحْتَهَا قَبْلَ التَّاءِ الْمُعْجَمَةُ بِاثْنَتَيْنِ فَوْقَهَا : اسمٌ لِلْعَصَى الْخَفِيفَةِ وَهِيَ أَيْضًا : الْمِيتَخَةُ - التَّاءُ الْمُعْجَمَةُ مِنْ فَوْقَ قَبْلِ الْيَاءِ - وَسُمِّيَتْ مِيتَخَةً لِأَنَّهَا تَتَوَخُّ أَي تَأْخُذُ مِنَ الْمَضْرُوبِ . مِنْ قَوْلِكَ : تَأَخَّتْ أَصْبَعِي فِي الطِّينِ (١).

## ١١٥ - ومن باب في التَّعْزِيرِ

(٣) عبد الرحمان بن أزهر ، صحابي صغير ، المدني . شهد حُنَيْنًا وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . مات قبل الحرة ، وله ذكر في الصحيحين مع عائشة . انظر : الإصابة ( ٤ / ٢٤١ ، ٢٤٠ ) .

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ( ٧ / ١٩١ ، ١٩٢ ) ح : ٩٦٨٥ . والبيهقي في سننه ( ٨ / ٣١٩ ) وأعله الإمام أحمد و أبو داود و أبو زرعة و أبو حاتم والمنذري وغيرهم بالانقطاع بين الزهري وعبد الرحمان بن أزهر . لكن قد جاءت الرواية المذكورة حيث رواها الزهري عن عبد الله بن عبد الرحمان بن أزهر عن أبيه ، أخرجهما أبو داود في الحدود ( ٤ / ٤٠ ) والبيهقي في سننه ( ٨ / ٣٢٠ ) والدارقطني في سننه ( ٣ / ١٥٧ ، ١٥٨ ) والحاكم في المستدرک ( ٤ / ٣٧٥ ) وقال : صحيح الإسناد وأقره الذهبي . وأخرج الحديث المذكور الحاكم ( ٤ / ٣٧٤ ) بطريق يزيد بن هارون قال أنبا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمان بن حاطب عن عبد الرحمان بن أزهر ، فذكره . وصححه سنده وأقره الذهبي . وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ( ٥ / ٥٠٠ ) في الحدود باب في حد الخمر . عن طريق محمد بن بشر حدثنا محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة ومحمد بن إبراهيم عن عبد الرحمان بن أزهر ، فذكره . وسنده صحيح . وعبد الله بن عبد الرحمان بن أزهر : ذكره ابن حبان في الثقات ( ٥ / ١٧ ) وقال الحافظ : مقبول . انظر : طبقات ابن سعد ( ٥ / ٢٤٠ ) والتعذيب ( ٥ / ٢٥٧ ) هذا وقد جاء تصريح الزهري بسماعه عن عبد الرحمن بن أزهر لهذا الحديث ، في رواية الحاكم ( ٤ / ٣٧٥ ) إذ قال : حدثني عبد الرحمان بن أزهر . وعند = الدارقطني ( ٣ / ١٥٧ ) و البيهقي ( ٨ / ٣٢٠ ) قال : أخبرني عبد الرحمان بن أزهر . وبهذا يظهر - والله أعلم - أن الحديث موصول صحيح . انظر : العلل لابن أبي حاتم ( ١ / ٤٤٧ ، ٤٤٦ ) والمراسيل له ( ص : ١١٨ ) ومختصر السنن ( ٦ / ٢٩١ ) وشرح علل الترمذي لابن رجب ( ٢ / ٥٩٥ ) والتلخيص الحبير ( ٤ / ٧٥ ) .

(١) انظر : غريب الحديث للخطابي ( ١ / ٦٢٠ ) والفائق ( ٣ / ٣٤٢ ) ولسان العرب ( ٣ / ١٠ ) ( ت / و / خ ) .



٢٠٩- حدثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد قال: حدثنا اللَّيْث عن يزيد بن أبي حَبِيبٍ عن بُكَيْر بن عبد الله بن الأشجَّ<sup>(٢)</sup> عن سُليمان بن يسار عن عبد الرحمن [بن] <sup>(٣)</sup> جابر بن عبد الله<sup>(٤)</sup> عن أبي بُرْدَةَ<sup>(٥)</sup> يعني الأنصاري ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يقول : (( لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ : قد اختلفت أقاويل العلماء في مقدار التعزير ، و يُشبهه أن يكون السبب في اختلاف مقاديره عندهم ما رَأَوْهُ من اختلاف مقادير الجَنَايَاتِ وَقَدَّرَ الإِجْرَامَ ، فزادوا في الأدب ونَقَّصُوا منه على حَسَبِ ذَلِكَ .

وكان أحمد بن حنبل يقول : إِنَّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَضْرِبَ عَبْدَهُ عَلَى تَرْكِ الصَّلَاةِ وَ عَلَى الْمَعْصِيَةِ ، وَلَا يَضْرِبُهُ فَوْقَ عَشْرِ جَلَدَاتٍ ، وكذلك قال إِسْحَاقُ بن راهويه<sup>(٧)</sup>.

وكان الشعبي يقول : التعزير ما بين سَوَاطٍ إِلَى ثَلَاثِينَ<sup>(٨)</sup>.

وقال الشافعي: لَا يَبْلُغُ بِعُقُوبَتِهِ أَرْبَعِينَ، وكذلك قال أبو حنيفة ومحمد بن الحسن<sup>(٩)</sup>.

وقال أبو يوسف : التعزير على قدر عِظَمِ الذَّنْبِ وَ صِغَرِهِ عَلَى قَدَرِ مَا يَرَاهُ/ الحاكمُ ٢٣٦ ب من احتمال المَضْرُوبِ فيما بينه وبين أَقَلِّ من ثمانين<sup>(١٠)</sup>.

وعن ابن أبي ليلى : إِلَى خَمْسَةِ وَ سَبْعِينَ سَوَاطٍ<sup>(١١)</sup>.

(٢) بكير بن عبد الله بن الأشج ، مولى بني مخزوم ، أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني ، نزيل مصر ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة عشرين ومائة ، وقيل بعدها . ( التقریب ) .

(٣) في الأصل : عن جابر . وهو خطأ . والتصويب من كتب الرجال .

(٤) عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري ، أبو عتيق المدني ، ثقة ، لم يصب ابن سعد في تضعيفه ، من الثالثة . ( التقریب ) .

(٥) هو أبو بردة بن نيار . صحابي ، حليف الأنصار .

(٦) أخرجه البخاري في الحدود باب كم التعزير والأدب ( ٢١٥ ، ٢١٦ / ٨ ) ومسلم في الحدود باب قدر أسواط التعزير ( ٥ / ٥ )

١٢٦ رقم : ( ١٧٠٨ ) كلهم عن طريق سليمان بن يسار عنه به .

(٧) المغني ( ٥٢٤ / ١٢ ) .

(٨) المصدر السابق .

(٩) مختصر المزني ( ١٧٦ / ٥ ) والمهذب ( ٢٨٨ / ٢ ) وشرح فتح القدير ( ٣٤٨ / ٥ ) والمبسوط ( ٧١ / ٩ ) .

(١٠) شرح فتح القدير ( ٣٤٨ / ٥ ) .

(١١) الإشراف ( ٣١ / ٢ ) .

وقال مالك بن أنس : التعزير على قدر الجرم ، فإن كان جرمه أعظم من القذف ، ضربه مائة و أكثر<sup>(٥)</sup>.

و قال أبو ثور : التعزير على قدر الجناية و تسرع الفاعل في الشرّ على ما يكون أنكل و أبلغ في الأدب و إن جاوز التعزير الحدّ . إذا كان الجرم عظيماً مثل أن يقتل الرجل عبده أو يقطع منه شيئاً أو يعاقبه عقوبةً يسرف فيها فتكون العقوبة فيه على قدر ذلك ، وما يراه الإمام إذا كان مأموناً عدلاً<sup>(٦)</sup> .

وقال بعضهم: لا يبلغ بالأدب عشرين ، لأنها أقلّ الحدود ، لأن العبد يضرب في شرب الخمر عشرين<sup>(٧)</sup>.

وقد تأول بعض أصحاب الشافعي قوله في جواز الزيادة على الجلدات العشر إلى ما دون الأربعين ، أنها لا تزداد بالأسواط و لكن بالأيدي و النعال و الثياب و نحوها على ما يراه الإمام ، كما روي في حديث عبد الرحمن بن الأزهر<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ : التعزير على مذاهب أكثر الفقهاء<sup>(٩)</sup> إنما هو أدب يقصر عن مبلغ أقل الحدود ، إذا كانت الجناية الموجبة للتعزير قاصرة عن مبلغ جناية الموجبة للحدّ ، كما أن إرش الجناية الواقعة في العضو أبداً قاصرة عن كمال دية ذلك العضو ، وذلك أن العضو إذا كان في كله شيء معلوم ف وقعت الجناية على بعضه كان معقولاً أنه لا يستحق فيه كلما في العضو . والله أعلم .

(٥) أسهل المدارك ( ١٩٠/٣ ) والمعونة ( ١٤٠٦/٣ ) .

(٦) الإشراف ( ٣١/٢ ) وفقه أبي ثور . ( ص : ٧٤٩ ، ٧٥٠ ) .

(٧) وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كما في مصنف عبد الرزاق ( ٤١٣/٧ ) .

(٨) وهو رأي الاصطخري من الشافعية كما في الفتح ( ١٨٥/١٢ ) وحديث عبد الرحمان بن الأزهر تقدم على صفحة

رقم : ( ٣٦٢ ) تحت هامش رقم : ( ٤ ) وهو صحيح .

(٩) المغني ( ٥٢٣ ، ٥٢٤ ) .





## ٥- و من كتاب الإيمان و النذور

٢١٠- حدثنا هناد بن السري<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبو الأحوص<sup>(٢)</sup> عن سماك<sup>(٣)</sup> عن علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي عن أبيه، قال: جاء رجل<sup>(٤)</sup> من حضر موت و رجل من كندة<sup>(٥)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال الحضرمي: يا رسول الله إن هذا غلبني على أرض كانت لأبي ، فقال الكندي: هي أرضي في يدي أزرعها ليس له فيها حقّ ، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و آله للحضرمي: ألك بينة ؟ قال لا، فلك يمينه ، فقال: يا رسول الله إنه فاجر لا يُبالي ما حلف عليه ، ليس يتورّع من شيء، قال: ليس لك منه إلاّ ذلك ، فانطلق ليحلف له ، فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أَمَا لئن حلفَ على مال ليأكله ظالماً ليلقنَّ الله وهو عنه معرض<sup>(٦)</sup> .

قال: في هذا الحديث دليل على أنّ ما يجري بين المتخاصمين من كلام تشاجر و تنازع و إن خرج بهم الأمر في ذلك إلى أن ينسب كل واحد منهما صاحبه فيما يدعيه قبله إلى خيانة و فجور و استحلال و نحو ذلك من الأمور ، فإنه لا حكومة بينهما في ذلك .

وفيه دليل على أن الصالح المظنون به الصدق ، و الطالح الموهوم منه الكذب في ذلك الحكم سواء ، و أنه لا يُحكّم لهما ولا عليهما إلاّ بالبينة العادلة [أو اليمين]<sup>(٧)</sup> .

(١) هناد بن السري — بكسر الراء الخفيفة — ابن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ، ثقة ، من العاشرة . مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين . ( التقریب ) .

(٢) هو سلام بن سليم الحنفي ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن . تقدم

(٣) سماك بن حرب بن أوس بن خالد . صدوق ، وروايته عن عكرمة مضطربة . تقدم

(٤) هو ربيعة بن عبدان ، وقيل : عیدان . صحابي، كما في الإصابة (٣٩٢/٢) و انظر المستفاد لأبي زرعة العراقي (١٠٨٧٩/٢) .

(٥) هو امرؤ القيس بن عابس الكندي صحابي كما في الإصابة (٢٦٢/١ ، ٢٦٣) والمستفاد لأبي زرعة العراقي (١٠٨٧٩/٢) .

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان باب: وعيد من اقتطع حق مسلم يمين فاجرة بالنار (١/ ٨٦ رقم : ٢٢٣ ، ٢٢٤) . مثل إسناد أبي داؤد .

(٧) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ سوى الأصل .

وفي قوله : " فانطلق ليحلف له " و قوله : " فلما أدبر " دليل على أن اليمين إنما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله عند المنبر ، و لو لا ذلك لم يكن / ٢٣٧ أ لانطلاقه عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله [ و إداره عنه معنى ، ويشهد لذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله ]<sup>(١)</sup> : (( مَنْ حَلَفَ عِنْدَ مَنْبَرِي وَ لَوْ عَلَى سِوَاكَ أَخْضَرَ تَبَوًّا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ))<sup>(٢)</sup> .

و في قول الكندي : "هي أرضي و في يدي أزرعها " دليل على أن اليد تثبت على الأرض بالزراعة ، و على الدار بالسكنى و تُعقد الإجارة عليهما وما أشبه ذلك من وجوه التصرف و التدبير .

٢١١-حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((من حلف على يمين مصبورة كاذباً فليتبوأ بوجهه مقعده من النار))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : اليمين المصبورة :هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فيصبر لأجلها أي يحبس وهي يمين الصبر ، و أصل الصبر : الحبس ، و من هذا قولهم : قُتِلَ فلان صَبْرًا . أي : حَبَسًا على القتل و قهراً عليه .  
وقال هُدْبَةُ بن الخَشَرِم<sup>(٤)</sup> : وكان قَتَلَ رجلاً فطلب أولياء المقتول القصاص و قدموه إلى معاوية و سألوا عما أُدْعِيَ عليه فأنشأ يقول :  
رُمِينَا فَرَامِينَا فَصَادَفَ رَمِينَا  
مَنْيَّةُ نَفْسٍ فِي كِتَابٍ وَفِي قَدَرٍ

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل و من "ح" .

(٢) أخرجه أبو داود في هذا الباب باب: ما جاء في تعظيم اليمين عند منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٣/٣٦٩) وابن ماجه في الأحكام باب اليمين عند مقاطع الحقوق (٢/٥٣) والحاكم (٤/٣٩٦) وابن حبان في صحيحه (١٠/٢١٠) من الإحسان. وهو صحيح .

(٣) الحديث سنده صحيح ، وأخرج البخاري في الإيمان باب: اليمين الغموس (٨/١٧١ ، ١٧٢) عن عبد الله بن مسعود نحوه . و مسلم في الإيمان باب: وعيد من اقتطع حق مسلم يمين فاجرة بالنار (١/٨٥ رقم : ٢٢٢-٢٢٢) نحوه .

(٤) هُدْبَةُ بن الخَشَرِم من بني عامر بن ثعلبة ، من بادية الحجاز كان راوية الخطيئة ، قتل قصاصا سنة خمسين للهجرة . انظر الأغاني (٢١/٢٧٧) والشعر والشعراء (ص: ٥٨١ رقم : ١٥٣) والبيت أورده الخطابي في غريبه (١/١٧٠ و ٣٠٧).



و أنت أمير المؤمنين فما لنا وراءك من مَعْدِي ولا عنك من قَصْر  
وإن يكُ في أموالنا لم نَضِقْ بها ذِراعًا وإن صَبْرًا فنَصْبِر للدَّهر .  
يُريد بالصبر في الحقيقة :القصاص ، وقيل لليمين مَصْبُورَة و إن كان<sup>(١)</sup> صاحبها  
هو المصبور في الحقيقة ، لأنه إنما صبر من أجلها ، فأضيف الصبر إلى اليمين  
مجازاً و اتساعاً .

## ١١٦- و من باب الحلف بالأنداد

٢١٢-حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن  
الزهري عن حميد بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه و آله : (( من حلف على يمين فقال في حلفه واللات والعزى فليقل: لا إله إلا  
الله ، ومن قال لصاحبه: تعال أقامرك فليصدق يعني بشيء ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : فيه دليل على أن الحالف باللات لا تلزمه كفارة اليمين و إنما يلزمه  
الإنابة و الاستغفار ، وفي معناه إذا قال أنا يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام  
إن فعلت كذا ، فإنه يتصدق بشيء . وهو قول مالك و الشافعي و أبي عبيد<sup>(٤)</sup> .  
وقال النخعي و أصحاب الرأي : إذا قال هو يهودي إن فعل كذا فحنت فعليه كفارة  
يمين ، وبه قال الأوزاعي و سفيان الثوري وقول أحمد و إسحاق بن راهويه نحو  
من ذلك<sup>(٥)</sup> .

[ و قوله: "من قال لصاحبه تعال أقامرك فليصدق " معناه: فليصدق بقدر جعله  
خَطَرًا في القمار]<sup>(٦)</sup>

(١) هكذا في جميع النسخ "وإن كان" ما عدا الأصل ، ففيه "وإن لم يكن" صاحبها هو المصبور . وهو خطأ.

(٢) حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، الزهري المدني ، ثقة ، من الثانية مات سنة خمس ومائة على الصحيح ، وقيل إن روايته  
عن عمر مرسلة . (التقريب) .

(٣) أخرجه البخاري في الأيمان باب: لا يحلف باللات والعزى ولا بالطواغيت (١٦٥/٨) ومسلم في الأيمان باب من حلف  
باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله (٨١/٥ رقم : ١٦٤٧) كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٤) الموطأ (٤٧٨ / ١) والإشراف (٤٢٤/١) والمهذب (١٢٩/٢).

(٥) المغني (٤٦٤/١٣) والمبسوط (١٣٤/٨).

(٦) ما بين القوسين ساقط من "ح" .



## ١١٧- و من باب الحلف بالآباء

٢١٣- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن

الزهري عن سالم عن أبيه<sup>(١)</sup> عن عمر قال: سَمِعَني رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا أقول و أبي ، فقال: (( إِنَّ الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم ، قال عمر :فوالله ما حلفت بها ذاكراً ولا أنثراً ))<sup>(٢)</sup> .

قال : قوله : "أَثَرًا " أي: مُوَثَّرًا ، وقيل يريد مُخْبِرًا به ، من/ قولك: أَثَرْتُ الحديث ٢٣٧ ب  
أُثْرَةً وَأَثَرُهُ إذا رُوِيَتْهُ<sup>(٣)</sup>، يقول: ما حلفت ذاكرًا عن نفسي و لا مخبرًا به عن غيري.

٢١٤- حدثنا سليمان<sup>(٤)</sup> بن داود العتكي قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر المدني عن

أبي سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> أنه سمع طلحة بن عبيد الله في حديث قصة الأعرابي فقال صلى الله عليه وآله : (( أفلح و أبيه إن صدق. ))<sup>(٧)</sup>

قال الشيخ : وقد ذكرنا هذا الحديث في كتاب الصلاة<sup>(٨)</sup> و أشبعنا بيانه هناك ، وليس بين هذا وبين حديث عمر<sup>(٩)</sup> خلاف

(١) هو عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه البخاري في الإيمان باب: لا تحلفوا بآبائكم (١٦٤/٨) ومسلم في الإيمان ، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى (٥/٨٠ رقم : ١٦٤٦) . كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٣) انظر لسان العرب (٦٩/١) .

(٤) سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري ،نزيل بغداد ، ثقة ، لم يتكلم فيه أحد بحجة . ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . (التقريب ) .

(٥) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي ، أبو سهيل المدني ثقة ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومائة . (التقريب ) .

(٦) مالك بن أبي عامر الأصبحي سمع من عمر ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة أربعة وسبعين على الصحيح . (التقريب ) .

(٧) أخرجه البخاري في الإيمان باب: الزكاة من الإيمان (١٨/١) وفي الصوم باب: وجوب صوم رمضان (٣٠/٣ ، ٣١) وفرقه

في مواضع أخرى وأخرجه مسلم في الإيمان باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام (١/٣٢ رقم : ١١) . ولفظة "وأبيه " وقع عند مسلم . كلهم عن طريق أبي سهيل بن مالك عنه به .

(٨) انظر معالم السنن (١٠٤/١) باب فرض الصلاة .

(٩) الحديث تقدم في أول هذا الباب.

على الوجه الذي تأولناه<sup>(١)</sup> عليه، فأغنى ذلك عن إعادته ههنا .

## ١١٨ - و من باب كراهة الحلف بالأمانة

٢١٥- حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا زهير<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا الوليد بن ثعلبة الطائي<sup>(٣)</sup> عن ابن بريدة<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( من حلف بالأمانة فليس منا ))<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : هذا يشبه أن تكون الكراهة فيها من أجل أنه أمر أن يُحلف بالله و بصفاته ، وليست الأمانة من صفاته ، و إنما هي أمر من أمره ، و فرض من فروضه فنُهِوا عنه لما في ذلك من التسوية بينها وبين أسماء الله و صفاته .  
وقال أصحاب الرأي : إذا قال : و أمانة الله ، كان يمينا و لزمته الكفارة فيها<sup>(٧)</sup> .  
وقال الشافعي : لا يكون ذلك يمينا ولا يكون فيها كفارة<sup>(٨)</sup> .

---

(١) قال الخطابي ما مفاده: (١) قد يكون هذا القول منه قبل النهي (٢) أو أنه لم يقصد به القسم وإنما جرى على لسانه كلغو اليمين (٣) أو أنه صلى الله عليه وآله وسلم أضمر فيه اسم الله كأنه قال: لا ورب أبيه (٤) وقد يكون النهي إنما وقع عنه إذا كان ذلك منه على وجه التوقير له والتعظيم لحقه دون ما كان بخلافه . انظر معالم السنن (١٠٤/١) والفتح (١٣٢/١).

(٢) هو زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي . ثقة ، تقدم

(٣) الوليد بن ثعلبة الطائي ، أو العبدى البصري ، ثقة ، من السادسة . (التقريب) .

(٤) هو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي . ثقة ، تقدم

(٥) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي ، صحابي .

(٦) إسناده صحيح . و أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ١٣١٨) موارد والحاكم (٢٩٨/٤) وأحمد (٣٥٢/٥) والبيهقي

في سننه (٣/١٠) وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي وصححه النووي في رياض الصالحين (صفحة ٥٤٤ رقم : ١٧١٨)

وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٩٤) .

(٧) المبسوط (١٣٢/٨ ، ١٣٣) .

(٨) الأم (١٣/٤٠٩ ، ٤١٠) .



## ١١٩ - و من باب من حلف بالبراءة أو بملة غير الإسلام

٢١٦- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا زيد بن الحُبَاب<sup>(١)</sup> قال: حدثنا حسين بن واقد قال: حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( من قال إني برئ من الإسلام ، فإن كان كاذباً فهو كما قال ، و إن كان صادقاً فلن يرجع إلى الإسلام سالماً ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : فيه دليل على أن من حلف بالبراءة من الإسلام فإنه يأثم ولا تلزمه الكفارة ، وذلك لأنه جعل عقوبتها في دينه و لم يجعل في ماله شيئاً، و قد ذكرنا اختلاف أهل العلم في هذا الباب<sup>(٣)</sup> .

## ١٢٠ - و من باب الاستثناء في اليمين

٢١٧- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الوارث<sup>(٤)</sup> عن أيوب<sup>(٥)</sup> عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( من حلف فاستثنى فإن شاء رجع و إن شاء ترك غير حنث ))<sup>(٦)</sup> .

(١) زيد بن الحباب العُكْلِي ، صدوق يخطئ في حديث الثوري. تقدم .

(٢) أخرجه النسائي في النذور باب: الحلف بالبراءة من الإسلام (٦/٧) وابن ماجة في الكفارات باب: من حلف بملة غير الإسلام (٦٤٦/١) وأحمد (٣٥٥/٥) وسنده حسن ، وله شاهد صحيح عند البخاري (١٦٦/٨) كتاب النذور والأيمان باب: من حلف بغير ملة الإسلام من حديث ثابت بن الضحاك . وعند مسلم في الأيمان (١٧٦/١).

(٣) انظر صفحة (رقم : ٣٧٥) من هذه الرسالة .

(٤) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم ثقة ثبت . تقدم

(٥) أيوب هو السخيتاني .

(٦) أخرجه الترمذي في النذور والأيمان باب: ما جاء في الاستثناء في اليمين (١٠٨/٤) والنسائي في الأيمان والنذور باب: من حلف فاستثنى (١٢/٧) وابن ماجة في الكفارات باب: الاستثناء في اليمين (٦٤٧/١) والحاكم (٣٠٣/٤) والبيهقي (٤٦/١٠) وأحمد (٦٨/٢) والدارمي في سننه (١٨٥/٢) وابن الجارود (رقم : ٩٢٨) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١١٨٣) موارد الحميدي (رقم : ٦٩٠) كلهم من طرق عن أيوب عنه به . إسناده حسن ، والحديث بالمتابعات والشوهد صحيح ، و حسنه الترمذي وصححه إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، وصححه الشيخ الألباني . انظر نصب الراية (٣٠١/٣) والتلخيص الحبير (٤/٤) .

(١٦٧ ، ١٦٨) والإرواء (١٩٨/٨) .



قال: معنى قوله : " فاستثنى " هو أن يستثنى بلسانه نطقاً دون الاستثناء بقلبه ، لأن في هذا الحديث من غير رواية أبي داود " من حلف فقال إن شاء الله " (١) معلقاً بالقول . وقد دخل في هذا كل يمين كانت بطلاق أو عتاق أو غيرهما لأنه عمّ و لم يخصّ .

ولم يختلف (٢) الناس في أنه إذا حلف بالله ليفعلنّ كذا أو لأفعلنّ كذا واستثنى ، أنّ الحنث عنه ساقط ، فأما إذا حلف بطلاق أو عتاق و استثنى ، فإنّ مالك بن أنس والأوزاعي ذهبوا إلى أن الاستثناء لا يغنى عنه شيئاً . فالطلاق والعتاق واقعان . وعلة أصحاب مالك في هذا أن كل يمين تدخلها / الكفارة فإن الاستثناء يعمل فيها ، ٢٣٨ أ وما لا مدخل للكفارة ، فالاستثناء فيه باطل (٣) .

قال مالك : إذا حلف بالمشي إلى بيت الله الحرام و استثنى فإن استثناءه ساقط و الحنث فيه لازم (٤) .

## ١٢١- و من باب ما يكون القسم يميناً .

٢١٨- حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله (٥) عن ابن عباس قال: كان أبو هريرة يحدث ، أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: إني أرى الليلة فذكر رؤيا فعبّر بها أبو بكر ، فقال النبي صلى الله عليه و آله أصبّت بعضاً و أخطأت بعضاً ، فقال

---

(١) أخرجه الترمذي في النذور والأيمان باب: ما جاء في الاستثناء في اليمين (١٠٨/٤) والنسائي في النذور والأيمان (٢٥/٧) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١١٨٤) موارد والحاكم (٣٠٣/٤) وأحمد (١٠/٢) . حسنه الترمذي وصححه سننه الحاكم على شرط البخاري وأقره الذهبي ، وصححه صاحب الإرواء (١٩٦/٨) . وأصله في البخاري في قصة سليمان بن داود عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (لو قال إن شاء الله لم يحنث) كتاب الكفارات باب: الاستثناء في الأيمان (١٨٢/٨) .

(٢) المغني (٤٨٤/١٣ ، ٤٨٥) .

(٣) المدونة (٨٥/٢) .

(٤) لمدونة (٨٥/٢) .

(٥) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلي .

أَقْسَمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِي مَا الَّذِي أَخْطَأْتُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا تُقْسِمُ<sup>(١)</sup>

قَالَ : فِيهِ مُسْتَدَلٌّ لِمَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنْ الْقَسَمَ لَا يَكُونُ يَمِينًا بِمُجَرَّدِهِ حَتَّى يَقُولَ : أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِإِثْرَارِ الْقَسَمِ<sup>(٢)</sup> فَلَوْ كَانَ قَوْلُهُ : "أَقْسَمْتُ" يَمِينًا لِأَشْبَهُ أَنْ يَبْرَهُ ، وَ إِلَى هَذَا ذَهَبَ مَالِكٌ وَ الشَّافِعِيُّ<sup>(٣)</sup> .

وَقَدْ يَسْتَدِلُّ بِهِ مَنْ يَرَى الْقَسَمَ يَمِينًا عَلَى وَجْهِ آخِرٍ فَيَقُولُ : لَوْلَا أَنَّهُ يَمِينٌ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ " لَا تُقْسِمُ " ، وَ إِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَ أَصْحَابُهُ<sup>(٤)</sup> .

## ١٢٢- وَمِنْ بَابِ الْيَمِينِ فِي الْغَضَبِ وَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ

٢١٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ<sup>(٥)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْمُعَلَّمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ أَخَوَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ بَيْنَهُمَا مِيرَاثٌ فَسَأَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ الْقِسْمَةَ ، فَقَالَ إِنْ عُدْتَ تَسْأَلُنِي الْقِسْمَةَ فَكُلِّ مَالِي فِي رِتَاجِ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْكَعْبَةِ غَنِيَّةٌ عَنْ مَالِكَ ، كَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ وَكَلَّمَ أَخَاكَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : (( لَا يَمِينُ عَلَيْكَ وَلَا نَذْرٌ فِي مَعْصِيَةِ الرَّبِّ ، وَلَا فِي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَلَا فِيمَا لَا يُمْلِكُ ))<sup>(٦)</sup> .

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي التَّعْبِيرِ بَابِ : مَنْ لَمْ يَرِ الرَّوْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ إِذَا لَمْ يَصُبْ (٥٥/٩) وَمُسْلِمٌ فِي الرَّوْيَا بَابِ فِي تَأْوِيلِ الرَّوْيَا (٧) / ٥٥ رَقْم : ٢٢٦٩) كُلَّهُمْ عَنْ طَرِيقِ الزَّهْرِيِّ عَنْهُ بِهِ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ وَالنَّذْرِ بَابِ : قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى (( وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ (١٦٦/٨) وَفَرَقَهُ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ ، وَمُسْلِمٌ فِي اللَّبَاسِ بَابِ تَحْرِيمِ اسْتِعْمَالِ إِثْنَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ..... (٦/ ١٣٥ رَقْم : ٢٠٦٦) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ .

(٣) الْمَدُونَةُ (٣٠/٢) وَالْأُمُّ (٤٠٩/١٣) ، (٤١٠) .

(٤) شَرْحُ فَتْحِ الْقَدِيرِ (٧٢/٥) .

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ الضَّرِيرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَوْ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَصْرِيُّ التَّمِيمِيُّ ، ثَقَّةٌ حَافِظٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ . ( التَّقْرِيبُ ) .

(٦) أَخْرَجَهُ الْمُؤَلَّفُ ، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ لَوْلَا الْكَلَامُ فِي سَمَاعِ ابْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ عُمَرَ ، فَقَدْ أَنْكَرَهُ مَالِكٌ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَثَبْتَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ثُمَّ اتَّفَقُوا كُلُّهُمْ أَنَّ مَرْسَلَاتِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ أَصَحُّ الْمَرْسَلَاتِ ، وَقَدْ صَحَّ سَمَاعُهُ عَنْ عُمَرَ لِحَدِيثٍ وَاحِدٍ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي التَّهْذِيبِ (٧٨، ٧٧/٤) . وَانْظُرِ الْمَرَّاسِيلَ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص : ٦٤) وَجَامِعَ التَّحْصِيلِ لِلْعَلَّامِيِّ (ص : ٢٢٣ ، ٢٢٤) وَالْحَدِيثُ =



قال: قوله: رَتَّاج الكعبة: أصل الرتاج: الباب، وليس يراد به الباب نفسه ، وإنما المعنى أن يكون ماله هدياً إلى الكعبة أوفي كِسوة الكعبة والنفقة عليها ونحوه.  
قال الفرزدق<sup>(١)</sup>:

ألم ترني عاهدتُ ربِّي وإنني      لبينَ رتاج قائما ومُقام  
علي حَلَقَة لا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً      ولا خارجاً من في زورَ كلام<sup>(٢)</sup>.

وفيه من الفقه أن النذر إذا خرج مخرج اليمين كان بمنزلة اليمين في أن الكفارة تجزئ عنه. وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق<sup>(٣)</sup>. و عن عائشة و الحسن و طاؤس أنهم قالوا فيما هذا معناه كفارة يمين<sup>(٤)</sup>. وقال الشعبي والحكم وحماد: فيمن حلف بصدقة ماله لأشياء عليه<sup>(٥)</sup>. و قال مالك : إذا حلف بصدقة ماله يخرج ثلث ماله<sup>(٦)</sup> وقال أصحاب الرأي: ينصرف ذلك إلى ما فيه الزكاة من المال دون مالا زكاة فيه كالعقار والدواب والخُرثي<sup>(٧)</sup>. وفيه بيان أن النذر إذا كان في معصية لم يلزم .

٢٢٠- حدثنا المنذر بن الوليد الجارودي<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن بكر<sup>(٩)</sup> قال:

=أخرجه ابن حبان في صحيحه(١٠/١٩٧ رقم: ٤٣٥٥) من الإحسان . والحاكم (٤/٣٠٠) والبيهقي في سننه (١٠/٣٣، ٦٥، ٦٦). وله شاهد بسند صحيح أخرجه مالك في الموطأ (١/٤٨١) عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت عن رجل قال: مالي في رتاج الكعبة ، فقالت عائشة يُكْفَرُهُ ما يُكْفَرُ اليمين . وأخرجه البيهقي أيضاً، وصححه سننه ابن حجر في التلخيص (٤/١٧١) ونقل عن ابن السكن تصحيحه أيضاً، وصححه الشيخ الألباني . انظر الروضة الندية بتحقيقه (٣/٩). وله شاهد حسن من حديث عمرو بن شعيب رواه النسائي وغيره ، وسيأتي الكلام عليه في الصفحة الآتية .

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة بن تميم أبو فراس ، ولقبه الفرزدق لغلاظة وجهه . تشيع لآل البيت ومدح الأمويين ، وكان يمتاز شعره بالفخر ، كان معاصراً للأخطل وجريه . مات بذات الجنب سنة ١١٤هـ انظر : وفيات الأعيان (٦/٨٦) والبيت في ديوانه (٢/٢١٢) وفيه البيت الثاني: عَلَيَّ قَسَمٌ لا أَشْتُمُ الدهر مسلماً      ولا خارجاً من في سوء كلام .

(٢) سقط هذا البيت من باقي النسخ غير الأصل .

(٣) نهاية المحتاج ( ٨/٢٢٠ وما بعدها ) والمغني (١٣/٦٢٢-٦٢٤).

(٤) مصنف عبد الرزاق (٨/٤٨٣-٤٩٠) .

(٥) الإشراف (١/٤١٣).

(٦) الموطأ(٢/٤٨١) .

(٧) الإشراف(١/٤١٥) . والخُرثي أثاث البيت ومتاعه كما في النهاية (٢/١٩).

(٨) المنذر بن الوليد بن عبد الرحمن بن حبيب العبدي الجارودي البصري ، ثقة ، من صغار العاشرة . ( التقريب ) .

(٩) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي ثقة حافظ . تقدم



حدثنا عبيد الله بن الأحنس<sup>(١)</sup> عن عمرو/ بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال ٢٣٨ ب رسول الله صلى الله عليه وآله : (( لا نذر و لا يمين فيما لا يملك ابن آدم ، و لا في معصية الله و لا في قطيعة الرحم ، و من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليدعها وليأتى الذي هو خير فإن تركها كفارتها ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ: قد نطقت الأخبار الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله بأن الكفارة لازمة لمن حنث في يمينه ، وهو حديث عبد الرحمن بن سمرة<sup>(٣)</sup> ، و حديث أبي موسى الأشعري<sup>(٤)</sup> ، و حديث أبي هريرة<sup>(٥)</sup> .  
وقال أبو داود : وكذلك جاءت الأحاديث بذكر الكفارة إلا ما لا يُعبأ به<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : و قد رُوي عن بعضهم أنه رأى هذا من لغو اليمين ، و قال : لا كفارة فيه إذا كان معصية . و حكي معنى ذلك عن مسروق بن الأجدع و سعيد بن جبير<sup>(٧)</sup> .

(١) عبيد الله بن الأحنس النخعي أبو مالك الخزاز — بمعجمات — وثقه أحمد وابن معين في رواية ، وأبوداؤد والنسائي . وقال ابن حجر : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان يخطئ . ( التهذيب ٧ / ٣ ) .

(٢) أخرجه النسائي في النذور باب: اليمين فيما لا يملك . بدون الزيادة الأخيرة " تركها كفارتها " (١٢/٧) وأحمد (٢١٢/٢) والبيهقي في سننه (٣٣/١٠ ، ٣٤) وابن ماجه في الكفارات باب: من قال كفارتها تركها (١/٦٤٨ ، ٦٤٩) بالزيادة الأخيرة .

وضعف الزيادة هذه وحكم عليها بالشذوذ والنكارة الإمام أحمد وأبو داود وابن عدي والبيهقي والخطابي والشيخ الألباني وصححو الحديث بدون هذه الزيادة . انظر : سنن أبي داود (٣/٣٧٨ ، ٣٧٩) والكامل لابن عدي (٧/٢٢٥٩—٢٢٦١) والأحكام الوسطى (٤/٣٢) وسنن البيهقي (١٠/٣٣ ، ٣٤) والسلسلة الضعيفة (رقم : ١٣٦٥) والفتح (١١/٦٢٥) .

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان والنذور في الباب الأول (٨/١٥٩) ومسلم في الإيمان باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها ..... (٥/٨٦ رقم : ١٦٥٢) .

(٤) أخرجه البخاري في آخر النذور والإيمان وفيه القصة (٨/١٨٢) ومسلم في الإيمان باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها ..... (٥/٨٢ رقم : ١٦٤٩) .

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها ..... (٥/٨٥ رقم : ١٦٥٠) .

(٦) سنن أبي داود (٣/٣٧٩) .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٣/١٠٤) .

## ١٢٣- و من باب الكفارة قبل الحنث

٢٢١- حدثنا يحيى بن خلف<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عبد الأعلى<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا سعيد<sup>(٣)</sup> عن قتادة عن الحسن<sup>(٤)</sup> عن عبد الرحمن بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((يا عبد الرحمن إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك ثم ائت الذي هو خير))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: فيه دليل على جواز تقديم الكفارة على الحنث، وهو قول أكثر أهل العلم. ورؤي ذلك عن ابن عمر و ابن عباس و عائشة وهو مذهب الحسن البصري و ابن سيرين، و إليه ذهب مالك و الأوزاعي و الشافعي وأحمد وإسحاق، إلا أن الشافعي قال: فإن كفر بالصوم قبل الحنث لم يجزه، و إن كفر بالإطعام أجزأه<sup>(٦)</sup>. واحتج أصحابه في ذلك بأن الصيام مُرتب على الإطعام فلا يجوز إلا مع عدم الأصل كالتيمم لما كان مرتباً على الماء، لم يجزه إلا مع عدم الماء. وقال أصحاب الرأي لا تجزئه الكفارة قبل الحنث على وجه من الوجوه لأنها لا تجب عليه بنفس اليمين، وإنما يكون وجوبها بالحنث. و أجازوا تقديم الزكاة قبل الحول، ولم يجوزوا تقديمها مالك قبل الحول كما جوز تقديم الكفارة قبل الحنث، وأجازهما الشافعي معاً على الوجه الذي ذكرته لك<sup>(٧)</sup>.

(١) يحيى بن خلف الباهلي أبو سلمة البصري الجوباري — بجيم مضمومة و واو ساكنة ثم موحدة — صدوق، من العاشرة، مات سنة اثنتين وأربعين و مائتين. (التقريب)

(٢) عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي البصري، ثقة، من الثامنة. تقدم

(٣) هو ابن أبي عروبة.

(٤) هو البصري.

(٥) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور في الباب الأول (١٥٩/٨) ومسلم في الأيمان باب ندب من حلف يمينا فرأى غيرها خيراً منها ..... (٨٦/٥ رقم: ١٦٥٢) كلهم عن طريق الحسن عنه به.

(٦) الأم (٤١٥/١٣) ومصنف عبد الرزاق (٥١٥/٨) والمدونة (٣٨/٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦٩/٣، ٧٠) والمغني (٤٨١/١٣) — (٤٨٣).

(٧) المبسوط (١٤٧/٨) والموطأ (٢٤٧/١) والأم (٤١٥/١٣) وشرح مسلم للنووي (١٠٩/١١).



## ١٢٤- و من باب الرقبة المؤمنة

٢٢٢- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(١)</sup> عن الحجاج الصواف قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار<sup>(٢)</sup> عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قلت: يا رسول الله صلى الله عليك و آلك ، جارية لي صككتها صكة<sup>(٣)</sup> فعظم ذلك علي رسول الله صلى الله عليه و آله قلت: أفلا أعتقها؟ قال: انتني بها ، قال: فجئت بها ، فقال لها أين الله؟ قالت في السماء ، قال من أنا؟ قالت أنت رسول الله ، قال: أعتقها فإنها مؤمنة<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ: قوله " أعتقها فإنها مؤمنة " خرج مخرج التعليل في كون الرقبة مجزئة في الكفارات بشرط الإيمان ، لأن معقولا أن النبي صلى الله عليه و آله إنما أمره لعتقها على سبيل الكفارة عن ضربها ، ثم/ اشترط أن تكون مؤمنة ، فكذلك هي في ٢٣٩ أ كل كفارة .

وقد اختلف الناس في هذا فقال مالك والأوزاعي والشافعي وأبو عبيد: لا يجزيه إلا رقبة مؤمنة في شيء من الكفارات<sup>(٥)</sup> . وقال أصحاب الرأي: يجزيه غير المؤمنة إلا في كفارة القتل ، وحكي ذلك أيضا عن عطاء<sup>(٦)</sup> .

## ١٢٥- و من باب يستثنى في اليمين بعد ما سكت

٢٢٣- حدثنا قتيبة بن سعيد عن شريك<sup>(٧)</sup> عن سماك<sup>(٨)</sup> عن عكرمة أن رسول الله

(١) هو القطان .

(٢) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني ، مولى ميمونة ، ثقة فاضل ، من صغار الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين . (التقريب) .

(٣) الصك : هو الضرب الشديد بالشيء العريض . لسان العرب (٣٧٨/٧) (ص / ك / ك) .

(٤) أخرجه مسلم في المساجد (١/رقم : ٥٣٧) .

(٥) الموطأ (٧٧٨/٢) والأم (٤٢٤/١٣) والمغني (٥١٧/١٣) .

(٦) الإشراف (٤٦٨/١) وشرح فتح القدير (٢٥٨/٤) .

(٧) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، صدوق يخطئ . تقدم

(٨) سماك بن حرب . صدوق ، وروايته عن عكرمة مضطربة . تقدم



صلى الله عليه و آله قال: (( والله لأغزون قريشا ، والله لأغزون قريشا ، والله  
لأغزون قريشا ، ثم قال إن شاء الله ))<sup>(١)</sup> .

قال أبو داود : رواه غير قتبية عن شريك بإسناده أسنده عن النبي صلى الله عليه  
و آله <sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : في هذا دليل على أن الاستثناء المعقَّب به الفصول المتصلة من الكلام  
راجع إلى جميع ما تقدم منها .

وقال أصحاب الرأي: إذا حلف بالله و بالحج وبالعمره ثم استثنى كان الاستثناء عاما  
فيها كلها ، فأما إذا قال : عهدي حرّ إن كَلَّمْتُ فلاناً ، عهدي الآخر حرّ إن كَلَّمْتُ  
فلاناً إن شاء الله ، ثم كَلَّمَهُ فإن عبده في اليمين الأولى حرّ في القضاء ، ولا يُدَيَّن  
في ذلك إلا فيما بينه و بين الله عز وجل .

وكذلك لو قال لامرأته : إن كَلَّمْتُ فلاناً فأنت طالق ، إن كَلَّمْتُ فلاناً فأنت طالق إن  
شاء الله ، ثم كَلَّمْ فلاناً ، كانت التطليقة الأولى واقعة عليها في القضاء فأما فيما بينه  
و بين الله عز وجل فلا يقع عليها<sup>(٣)</sup> .

٢٢٤- حدثنا محمد بن العلاء قال: أخبرنا ابن بشر<sup>(٤)</sup> عن مسعر<sup>(٥)</sup> عن سماك  
عن عكرمة يرفعه أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: (( و الله لأغزون قريشا

---

(١) وهو مرسل وسنده حسن ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ١١٨٦) موارد والبيهقي في سننه مرسل وموصولا  
(٣٧/١٠) . وأعله أبو داود وأبو حاتم وابن عدي وعبد الحق وابن حجر والشيخ الألباني وغيرهم بالإرسال . وهو الظاهر .  
انظر سنن أبي داود (٣٨٣/٣) والعلل لابن أبي حاتم (٤٤٠/١) والكامل (٧٤٣/٢) والأحكام الوسطى (٣٠/٤) والتلخيص  
الحبير (١٦٦/٤) وموافقة الخبر (٦٩ ، ٦٨/٢) والروضة الندية بتحقيق الألباني (٥٤٥/٢) وعون المعبود (١١٩/٩-١٢٢) .  
(٢) وصله مسعر كما في صحيح ابن حبان (١١٨٦) موارد ، وسنن البيهقي (٤٨/١٠) . وسنن أبي داود كما في الرواية الآتية .  
(٣) المبسوط (١٥٨/٨ ، ١٥٩) .

(٤) هو محمد بن بشر العبدي ، أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين . (التقريب) .

(٥) مسعر بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه- ابن ظهير الهلالي ، أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة . مات  
سنة ثلاث وخمسين و مائة . (التقريب) .

ثم قال : إن شاء الله، ثم قال : والله لأغزون قُرَيْشًا، ثم سكت ، ثم قال :  
إن شاء الله ))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ : لم يختلف العلماء<sup>(٢)</sup> في أن استثناءه إذا كان متصلًا بيمينه فإنه لا يلزمه  
كفارة . وقال بعضهم : له أن يستثني ما دام في مجلسه ، و روي ذلك عن طاووس  
والحسن البصري<sup>(٣)</sup> .

وقال قتادة : إذا استثنى قبل أن يتكلم أو يقوم فله تثنياه<sup>(٤)</sup> .

وقال أحمد : يكون له الاستثناء مادام في ذلك الأمر<sup>(٥)</sup> ، و عن ابن عباس أنه قال :  
استثناءه له بعد حين<sup>(٦)</sup> . وعن مجاهد : أن له أن يستثنى بعد سنين<sup>(٧)</sup> .  
وعن سعيد بن جبير : بعد أربعة أشهر<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ: و عامة أهل العلم على خلاف قول ابن عباس و أصحابه ، و لو كان  
الأمر على ما ذهبوا إليه لكان للحالف المخرج من يمينه حتى لا تلزمه كفارة بحال ،  
وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : (( من حلف على يمين فرأى  
غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه ))<sup>(٩)</sup> .

---

(١) سبق تخريج الحديث في الصفحة السابقة تحت هامش (رقم : ١) . ورجح فيه جمع من الأئمة الإرسال.

(٢) الإشراف (٤٢٦/١) والمغني (٤٨٤/١٣) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٥١٥/٨—٥١٩) والمغني (٤٨٥/١٣) .

(٤) انظر المصادر السابقة .

(٥) المغني (٤٨٤/١٣—٤٨٥) .

(٦) السنن للبيهقي (٤٨/١٠) والمستدرک (٣٠٣/٤) .

(٧) الإشراف (٤٢٦/١) والمغني (٤٨٥/١٣) .

(٨) الإشراف (٤٢٦/١) .

(٩) سبق تخريج الحديث على صفحة (٣٨٣ هامش رقم : ٥) وهو في الصحيحين .



## ٦- كتاب النذر

### ١٢٦- باب النهي عن النذر<sup>(١)</sup> .

٢٢٥- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد [ح] قال: وحدثنا مسدد قال: أخبرنا أبو عوانة<sup>(٢)</sup> عن منصور بن المعتمر<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن مرة<sup>(٤)</sup> . قال عثمان: الهمداني<sup>(٥)</sup> . عن عبد الله بن عمر قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى/ عن النذر. ثم اتفقا: ويقول: إنه لا يرد شيئا وإنما يُستخرج به ٢٣٩ ب من البخل<sup>(٦)</sup> .

قال : معنى نهيه عليه السلام عن النذر إنما هو تأكيد لأمره وتحذير التهاون به بعد إيجابه ، و لو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل ، لكان في ذلك إبطال حكمه و إسقاط لزوم الوفاء به ، إذ كان بالنهي عنه قد صار معصية فلا يلزم الوفاء به .  
و إنما وجه الحديث : إنه قد أعلمهم أن ذلك أمر مما لا يجلب لهم في العاجل نفعًا ، ولا يدرء عنهم ضررًا ، فلا يرد شيئا قضاءه الله تعالى. يقول : لا تَنذُرُوا على أنكم تُدركون بالنذر شيئا لم يُقدِّره الله لكم أو تصرفون عن أنفسكم شيئا جرى به القضاء عليكم. فإذا فعلتم ذلك فاخرجوا عنه بالوفاء به ، فإن الذي نذرتموه لازم لكم ، هذا معنى الحديث و وجهه . والله أعلم .

(١) النذر هو : ما يوجب الإنسان على نفسه تبرعًا من عبادة أو صدقة أو غير ذلك . النهاية (٣٣/٥).

(٢) هو الواضح بن عبد الله الشكري . تقدم

(٣) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عثاب - بمثلثة ثقيلة ثم موحدة - الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ( التقريب ) .

(٤) هو عبد الله بن مرة الهمداني الحارفي - بمعجمة وراء وفاء - الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة مائة . وقيل : قبلها . ( التقريب )

(٥) أي زاد عثمان بن أبي شيبة في روايته لهذا الحديث في اسم عبد الله بن مرة : الهمداني .

(٦) أخرجه البخاري في الأيمان باب: الوفاء بالنذر (١٧٦/٨) وفي القدر باب: الإلقاء النذر العبد إلى القدر (١٥٥/٨) . ومسلم

في النذر باب النهي عن النذر وأنه لا يرد شيئا (٥/ رقم ٧٧ : ١٦٣٩) كلهم عن طريق منصور بن المعتمر عنه به .



وقد أجمع المسلمون<sup>(١)</sup> على وجوب النذر إذا لم يكن معصية ، و يؤكد قوله عليه السلام: "إنما يُستخرج به من البخيل " فثبت بذلك وجوب استخراجها من ماله ، ولو كان غير لازم له ، لم يجز أن يُكره عليه . والله أعلم .

وفي قوله عليه السلام : "إنه لا يردُّ شيئاً " دليل على أن النذر إنما يصحُّ إذا كان مُعلّقاً بشيء كما تقول: إن شَفَى اللهُ مريضِي فَلِلَّهِ عَلَيَّ أن أتصدّق بألف درهم .

و إن قدم غائبي أو سلّم مالي أو نحو ذلك من الأمور .

فأما إذا قال : " لله عَلَيَّ أن أتصدق بألف درهم " فليس هذا بنذر، و إلى هذا ذهب الشافعي في أحد قوليه ، وهو غالب مذهبه<sup>(٢)</sup> .

و حكى أبو عمر<sup>(٣)</sup> عن أبي العباس أحمد بن يحيى<sup>(٤)</sup> أنه قال :النذر وعد بشرط ، وقال أبو حنيفة : النذر لازم و إن لم يُعلّق بشرط<sup>(٥)</sup> . و الله أعلم .

## ١٢٧- و من باب النذر في المعصية

٢٢٦- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن طلحة بن عبد الملك<sup>(٦)</sup> الأيلي عن القاسم<sup>(٧)</sup> عن عائشة قالت :قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( من نذر أن يطيع الله فليُطِعه ، و من نذر أن يعصي الله فلا يعصِه ))<sup>(٨)</sup> .

(١) الإجماع (صفحة ١١٠). أي أجمع المسلمون على وجوب الوفاء بالنذر .

(٢) الأم (٤٣٧/١٣، ٤٣٨) ومغني المحتاج (٣٥٥/٤).

(٣) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر ، المعروف بغلام ثعلب . أحد أئمة اللغة ، توفي ببغداد سنة ٣٥٤هـ - انظر تاريخ بغداد (٣٥٦/٢) .

(٤) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء أبو العباس ، يعرف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة . مات ببغداد سنة ٢٩١هـ . تاريخ بغداد (٢٠٤/٥) وتذكرة الحفاظ (٢١٤/٢) .

(٥) انظر الهداية (٧٦/٢) .

(٦) طلحة بن عبد الملك الأيلي - بفتح الهمزة بعدها ياء ساكنة - ثقة ، من السادسة . (التقريب) .

(٧) القاسم بن محمد بن أبي بكر .

(٨) أخرجه البخاري في الأيمان والنذور باب: النذر فيما لا يملك وفي معصية (١٧٧/٨) عن طريق مالك عنها به .

قال: في هذا بيان أن النذر في المعصية غير لازم ، وأن صاحبه منهيٌّ عن الوفاء به ، وإذا كان كذلك لم تجب فيه كفارة ، ولو كانت فيه كفارة لأشبهه أن يجري ذكرها في الحديث ، و أن يوجد بـيـانها مقرونًا به ، و هذا على مذهب مالك والشافعي<sup>(١)</sup> .

وقال أصحاب الرأي و سفيان الثوري : إذا نذر في معصية فكفارته كفارة يمين<sup>(٢)</sup> ، واحتجوا في ذلك بحديث الزهري ، و قد رواه أبو داود في هذا الباب<sup>(٣)</sup> .

٢٢٧- قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس<sup>(٥)</sup> عن الزهري عن أبي سلمة<sup>(٦)</sup> عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و آله قال: (( لا نذر في معصية و كفارته كفارة يمين ))<sup>(٧)</sup> .

قال الشيخ: لو صحَّ هذا الحديث لكان القول به واجبًا والمصير إليه لازمًا ، إلا أن أهل المعرفة بالحديث زعموا أنه حديث مقلوب .

(١) الموطأ (٤٧٦/٢) والأُم (٤٣٥/١٣ ، ٤٣٦) .

(٢) المبسوط (١٣٩/٨) .

(٣) هو الحديث الآتي ذكره .

(٤) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهلالي ، أبو معمر القطيعي أصله هروي . ثقة مأمون، من

العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين ( التقريب ) .

(٥) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي . تقدم

(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .

(٧) أخرجه الترمذي في النذور والأيمان باب: ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا نذر في معصية (١٠٣/٤)

والنسائي في الأيمان والنذور باب : كفارة النذر (٢٦/٧ ، ٢٧) وابن ماجه في الكفارات باب: النذر في المعصية (٦٥٢/١)

وأحمد (٢٤٧/٦) والبيهقي في سننه (٦٩/١٠) والحاكم في المستدرک (٣٠٥/٤) عن عمران بن حصين . أعلّه البخاري

والترمذي والنسائي والدارقطني وابن عدي والحاكم والبيهقي والمنذري والنووي وابن القيم وابن عبد الهادي وابن حجر

وغيرهم بالانقطاع بين الزهري وبين أبي سلمة ، وضعفوا الجزء الأخير "وكفارته كفارة يمين" . انظر العلل الكبير للترمذي

(ص: ٢٥٠) وسنن الترمذي (١٠٣/٤ ، ١٠٤) والعلل لابن أبي حاتم (٤٤٠/١) والكمال (١١٠٣/٣) وسنن الدارقطني (٤/

١٥٩ ، ١٦٠) وتهذيب السنن (٣٧٣/٤) وروضة الطالبين (٣٠٠/٣) وتنقيح التحقيق (٥٠٨/٣ ، ٥٠٩) والبدر المنير ( ٤٩٥/٩)

والتلخيص الحبير (١٧٥/٤ ، ١٧٦) والفتح (٥٩٥/١١ ، ٥٩٦) .



وَهُمْ فِيهِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَرْقَمَ<sup>(١)</sup> فَرَوَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ فَحَمَلَهُ عَنْهُ الزَّهْرِيُّ وَارْسَلَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، وَ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَرْقَمَ وَلَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ .

وَبَيَّانُ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ<sup>(٢)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرُوزِيُّ<sup>(٣)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ<sup>(٥)</sup> عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ<sup>(٦)</sup> عَنْ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ<sup>(٧)</sup> وَ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ<sup>(٨)</sup> عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ<sup>(٩)</sup> أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَهُ<sup>(١٠)</sup> .

قَالَ أَبُو دَاوُدَ<sup>(١١)</sup> : قَالَ أَحْمَدُ : وَ إِنَّمَا الْحَدِيثُ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ<sup>(١٢)</sup> عَنْ يَحْيَى

(١) سُلَيْمَانُ بْنُ أَرْقَمَ الْبَصْرِيُّ ، قَالَ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمْ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ . انْظُرِ التَّارِيخَ الْكَبِيرَ (٢١/٤) وَالْجَرَحَ (١٠٠/٤ ، ١٠١) وَالْمِيزَانَ (١٩٦/٢) وَالتَّهْذِيبَ (١٥٢/٤) .

(٢) انْظُرِ سَنَنَ أَبِي دَاوُدَ (٣٨٦/٣ ، ٣٨٧) .

(٣) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ عَثْمَانَ الْخَزَاعِيُّ ، أَبُو الْحَسَنِ بْنُ شَبُوبَةَ - بِمَعْجَمَةٍ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ ثَقِيلَةٌ - ثَقَّةٌ ، مِنْ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ . (التَّقْرِيبُ) .

(٤) أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ الْقُرَشِيُّ الْمَدَنِيُّ ، أَبُو يَحْيَى ثَقَّةٌ ، لِيْنَهُ الْأَزْدِيُّ وَالسَّاجِيُّ بِلَا دَلِيلٍ . مِنْ التَّاسِعَةِ مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتِينَ . (التَّقْرِيبُ) .

(٥) أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُوَيْسٍ الْأَصْبَحِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ كَأَبِيهِ ثَقَّةٌ ، مِنْ التَّاسِعَةِ . وَوَقَعَ عِنْدَ الْأَزْدِيِّ : أَبُو بَكْرٍ الْأَعَشِيُّ فِي إِسْنَادِ حَدِيثٍ ، فَنَسَبَهُ إِلَى الْوَضْعِ فَلَمْ يَصِبْ . مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ . (التَّقْرِيبُ) .

(٦) سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ التِّيمِيُّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو أَيُّوبَ الْمَدَنِيُّ ، ثَقَّةٌ ، مِنْ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ (التَّقْرِيبُ) .

(٧) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، مُقْبُولٌ ، مِنْ السَّابِعَةِ . (التَّقْرِيبُ) .

(٨) مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي عِيَاشٍ - بِتَحْتَانِيَّةٍ وَمَعْجَمَةٍ - الْأَسَدِيُّ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ ، ثَقَّةٌ فَقِيهٌ إِمَامٌ فِي الْمَغَازِي . مِنْ الْخَامِسَةِ ، لَمْ يَصِحْ أَنَّ ابْنَ مَعِينٍ لِيْنَهُ . مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ : بَعْدَ ذَلِكَ . (التَّقْرِيبُ) .

(٩) يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ الطَّائِيُّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو نَصْرِ الْيَمَامِيُّ ، ثَقَّةٌ ثَبَتَ لَكُنْهَ يَدْلُسُ وَيُرْسَلُ . مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ . (التَّقْرِيبُ) .

(١٠) تَقْدِمُ تَخْرِيجُ الْحَدِيثِ بِالتَّفْصِيلِ وَالْحُكْمُ عَلَيْهِ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ تَحْتَ هَامِشٍ (رَقْمٌ : ٧) .

(١١) انْظُرِ سَنَنَ لَهُ (٣٨٦/٣) .

(١٢) عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ الْهَنْدِيُّ - بِضَمِّ الْهَاءِ وَتَخْفِيفِ النَّونِ مَمْدُودًا - ثَقَّةٌ ، كَانَ لَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ كِتَابَانِ أَحَدُهُمَا سَمَاعٌ وَالْآخَرُ إِرسَالٌ . فَحَدِيثُ الْكُوفِيِّينَ عَنْهُ فِيهِ شَيْءٌ . مِنْ كِبَارِ السَّابِعَةِ . (التَّقْرِيبُ) .



بن أبي كثير عن محمد بن الزبير<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله<sup>(٣)</sup> ، فوهم فيه سليمان بن أرقم<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : وقالوا : إنَّ محمد بن الزبير هو الحَنْظَلِيّ و أبوه مجهول لا يُعرف ، فالحديث من طريق الزهري مقلوب ، و من هذه الطريق فيه رجل مجهول والاحتجاج به ساقط .

٢٢٨- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان<sup>(٥)</sup> قال أخبرنا يحيى بن سعيد الأنصاري قال: أخبرني عبيد الله بن زحر<sup>(٦)</sup> أنَّ أبا سعيد<sup>(٧)</sup> هو الرُّعَيْنِيّ أخبره أن عبد الله بن مالك<sup>(٨)</sup> أخبره قال: أن عقبة بن عامر أخبره أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن أخت له نذرت أن تحجَّ حَافِيَةً غير مُخْتَمِرَة ، فقال: (( مَرْهَا فَلَتَخْتَمِرْ وَلَتَرْكَبْ وَلَتَصُمُّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ))<sup>(٩)</sup>.

(١) محمد بن الزبير الحنظلي البصري ، متروك . من السادسة . ( التقريب ) .

(٢) الزبير التميمي الحنظلي البصري ، والد محمد ، لين الحديث ، من الخامسة . ( التقريب ) .

(٣) انظر سنن النسائي في الأيمان والنذور (٢٧/٧-٣٠) حيث أطل في بيان طرق هذه الرواية . ورواه أيضا عن طريق الزبير

الحنظلي الحاكم والبيهقي عن عمران ، والزبير الحنظلي لم يسمع من عمران بن الحصين .

(٤) أراد أبو داود أن مراد شيخه أحمد المروزي : أن سليمان بن أرقم وَهَمَ في هذا الحديث فجعله من رواية أبي سلمة عن عائشة . وأما الزهري فرواه عن سليمان بن أرقم لكن ترك ذكره لضعفه وأرسله عن أبي سلمة عن عائشة . أنظر عون المعبود ( ٨٩-٨٨/٩ ) .

(٥) هكذا في السنن وتحفة الأشراف .. أي بإثبات يحيى بن سعيد القطان في السند ، وسقط من الأصل .

(٦) عبيد الله بن زحر - بفتح الزاي وسكون المهملة - الضمري مولا هم الإفريقي ، صدوق يخطئ من السادسة . ( التقريب )

(٧) هو جعثل - بضم الجيم والمثلثة بينهما مهملة ساكنة - ابن هاعان - بتقدم الهاء - الرعيني - براء مضمومة وعين مهملة مصغرا - القتباني - بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة - أبو سعيد المصري ، صدوق فقيه، من الرابعة ، مات قريبا من سنة خمس عشرة ومائة ( التقريب ) .

(٨) عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم - بمهملتين - أبو تميم الجيشاني - بجيم وياء ساكنة بعدها معجمة - مشهور بكنيته

المصري ، ثقة مخضرم ، من الثانية، مات سنة سبع وسبعين ( التقريب ) .

(٩) أخرجه الترمذي في النذور (١١٦/٤) والنسائي في الأيمان باب: من نذر أن يمشي إلى بيت الله تعالى (١٩/٧ ، ٢٠) وابن ماجة في الكفارات باب: من نذر أن يحج ماشيا (٦٥٤/١) وأحمد (١٤٣/٤ ، ١٤٥) وابن خزيمة في صحيحه (٣٤٧/٤ ، ٣٤٨) والدارمي في سننه (١٨٣/٢) والبيهقي في سننه (٨٠/١٠) وفي سننه عبيد الله بن زحر : وثقه البخاري وأحمد بن صالح، وقال النسائي وأبو زرعة : لا بأس به صدوق، وضعفه ابن معين وابن المديني والحاكم وغيرهم . وقال الحافظ في التقريب : صدوق فقيه، وهو على هذا حسن الحديث . وقال الترمذي: حديث حسن . انظر التهذيب (١٢/٧ ، ١٣) والفتح (٥٩٧/١١) .

قال الشيخ : أما أمره إياها بالاختمار فلأن النذر لم ينعقد فيه لأن ذلك معصية ، والنساء مأمورات بالاختمار والاستتار ، و أما نذرها المشي حافية ، فالمشي قد يصح فيه النذر و على صاحبه أن يمشي ما قدر عليه فإذا عجز ركب و أهدى هدياً . وقد يحتمل أن تكون أخت عقبة كانت عاجزة عن المشي ، بل قد رُوي ذلك من رواية ابن عباس و قد ذكره أبو داود<sup>(١)</sup> .

٢٢٩- قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله بن السلمي<sup>(٢)</sup> قال: حدثني أبي<sup>(٣)</sup> قال: حدثني إبراهيم بن طهمان عن مطر<sup>(٤)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس أن أخت عقبة بن عامر نذرت أن تحج ماشيةً و أنها لا تطيق ذلك فقال النبي صلى الله عليه و آله : (( إن الله لغني عن مشي أختك فلتركب ولتهدى بدنة ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : و أما قوله عليه السلام : "ولتصم ثلاثة أيام " فإن الصيام بدل من الهدى خُيرت فيه كما يُخير قاتل الصيد أن يفديه بمثله إذا كان له مثل ، وإن شاء قومه و أخرجهم إلى المساكين، و إن شاء صام بدل كل مدٍّ من الطعام يوماً ، وذلك قوله تعالى : ﴿ أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾<sup>(٦)</sup> [المائدة ٩٥] .

وقد اختلف الناس في من نذر أن يمشي إلى بيت الله تعالى فقال الشافعي: يمشي إن طاق المشي ، فإن عجز أراق دماً و ركب<sup>(٧)</sup> .

و قال أصحاب الرأي: يركب ويريق دماً سواء أطاق المشي أو لم يُطقه<sup>(٨)</sup> .

(١) هو الحديث الآتي .

(٢) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي النيسابوري ، أبو علي بن أبي عمرو ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين ( التقريب ) .

(٣) هو حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، أبو عمرو النيسابوري قاضيهما ، صدوق، من التاسعة ، مات سنة تسع ومائتين ( التقريب )

(٤) مطر بن طهمان الوراق ، صدوق كثير الخطأ . تقدم

(٥) أخرجه أحمد (٢٣٩/١) وابن الجارود (رقم : ٩٣٦) والدارمي (١٨٣/٢ ، ١٨٤) والبيهقي ( ٧٩/١٠ ) وسنده حسن انظر: التلخيص (٤/١٧٧ ، ١٧٨) .

(٦) وهو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعَمَّداً فِجْزَاءً مِّثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ، يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالْغِ كَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةَ طَعَامِ مَسَاكِينَ .. الآية.

(٧) الأم (٤٣٣/١٣) .

(٨) شرح فتح القدير (١٨١/٥) .



## ١٢٨- و من باب النذر فيما لا يملك .

٢٣٠- حدثنا سليمان بن حرب و محمد بن عيسى<sup>(١)</sup> قالوا: حدثنا

حماد<sup>(٢)</sup> عن أيوب<sup>(٣)</sup> عن أبي قلابة<sup>(٤)</sup> عن أبي المهلب<sup>(٥)</sup> عن عمران بن حصين قال : كانت العَضْبَاءُ<sup>(٦)</sup> لرجل من عَقِيل<sup>(٧)</sup> و كانت من سوابق الحاج قال: فَأُسِرَ فَأُتِيَ به النبي صلى الله عليه و آله و هو في وثاق<sup>(٨)</sup> والنبي صلى الله عليه و آله على حمار عليه قَطِيفَةٌ<sup>(٩)</sup> ، فقال يا محمد/ عَلَامَ تَأْخُذْنِي وتَأْخُذُونَ سَابِقَةَ الْحَاج ، قال ٢٤٠ ب نَأْخُذُكَ بِجَرِيرَةٍ<sup>(١٠)</sup> حَلْفَاؤُكَ ثَقِيف<sup>(١١)</sup> ، و كان ثَقِيفٌ قد أسروا رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله قال : وقد قال في ما قال: و أنا مُسْلِمٌ ، أو قال فد أسلمت ، فلما مضى النبي صلى الله عليه و آله ، قال ابن عيسى: <sup>(١٢)</sup> ثم ناداه يا محمد ، يا محمد ، قال: و كان النبي صلى الله عليه و آله رَحِيمًا رَفِيقًا ، فرجع إليه فقال ما شأنك ؟ قال إني مُسْلِمٌ ، قال: لو قُلْتَهَا و أنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح . قال أبو داود: ثم رجعتُ إلى حديث سليمان<sup>(١٣)</sup> ، قال يا محمد إني جائع فأطعمني ،

(١) هو محمد بن عيسى بن نجيح، أبو جعفر بن الطباع البغدادي ، نزيل أذنه ، ثقة فقيه ، كان من أعلم الناس بحديث هُشَيْم ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . (التقريب ) .

(٢) هو حماد بن زيد .

(٣) هو السخيتاني .

(٤) هو عبد الله بن زيد الجرمي .

(٥) هو عمرو أو عبد الرحمن بن معاوية ، أو ابن عمرو ، وقيل النضر ، وقيل : معاوية ، عم أبي قلابة البصري ، ثقة . تقدم

(٦) العَضْبَاءُ : اسم ناقة : هو عَلَمٌ لها منقول من قولهم : ناقة عضباء أي مشقوقة الأذن ، ولم تكن مشقوقة الأذن . النهاية (٢٢٧/٣) .

(٧) بنو عَقِيل - بضم العين وفتح القاف - بطن من بني أسد بن خزيمه من العدنانية . معجم قبائل العرب (٨٠١/٢) .

(٨) أي : في قيد أو حبل يشد به الأسير . النهاية (١٣٢/٥) .

(٩) هي كساء له خمل، أي : له مثل ريش . النهاية (٧٥/٤) . ولسان العرب (٢٢٢، ٢٢١/٤) .

(١٠) أي الجناية والذنب . النهاية (٢٥٠/١) .

(١١) نسبة إلى ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن ، بطن متسع من هوازن ، من العدنانية ، اشتهروا باسم أبيهم ، كانت مواطنهم بالطائف . معجم قبائل العرب (١٤٧/١) .

(١٢) هو محمد بن عيسى أحد رواة الحديث المذكور .

(١٣) أي إلى لفظ سليمان بن حرب .



إني ظمآن فاسقني ، قال: فقال النبي صلى الله عليه وآله " هذه حاجتك " أو قال : " هذه حاجته قال: ففُودِي<sup>(١)</sup> بعد ذلك بالرجلين قال: و حبس رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء لرحله ، قال: فأغار المشركون على سرح<sup>(٢)</sup> المدينة فذهبوا به وذهبوا بالعضباء ، قال: فلما ذهبوا به و أسروا امرأة من المسلمين وهي امرأة أبي ذر ، قال: فكانوا إذا كانوا من الليل يُريحون إيلهم في أفنيتهم ، قال: فنوموا ليلة ، فقامت المرأة فجعلت لا تضع يدها على بغير إلا رغا<sup>(٣)</sup> حتى أتت على العضباء . قال: فأتت على ناقة ذلول مُجرسة ، قال ابن عيسى : فلم ترع فركبتها ثم جعلت لله عليها إن نجاها الله لتتحرننها ، قال: فلما قدمت المدينة عرفت الناقة فأخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك فأرسل إليها فجئ بها و أخبر بنذرها ، قال بئس ما جزتها أو جزيتها ، إن الله أنجاها عليها لتتحرننها ، لا وفاء لنذر في معصية ، ولا في ما لا يملك ابن آدم<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : قوله عليه السلام: أَخَذَتْ بِجَرِيرَةِ حلفائك ثقيف : اختلفوا في تأويله فقال بعضهم : هذا يدل على أنهم عاهدوا بني عَقِيل على أن لا يعرضوا للمسلمين ولا لأحد من حلفائهم فنقض حلفاؤهم العهد ولم ينكره بنو عَقِيل ، فأخذوا بجريرتهم . وقال آخرون : هذا رجل كافر لا عهد له ، وقد يجوز أخذه و أسره و قتله ، فإن جاز أي يؤخذ بجريرة نفسه و هي كفره جاز أن يؤخذ بجريرة غيره ممن كان على مثل حاله من حليف و غيره ويحكي معنى هذا عن الشافعي<sup>(٥)</sup> .

وفيه وجه ثالث : وهو أن يكون في الكلام إضمار ، يريد إنك إنما أخذت ليدفع بك جريرة حلفائك ثقيف ، فيفقد بك الأسرى الذين أسرته ثقيف ، ألا تراه يقول : ففُودي الرجل بعد بالرجلين .

(١) هو افتكاك الأسير بأسير مثله . النهاية (٣/٣٧٨).

(٢) السرح: اسم جمع وهو المكان الذي تسرح إليه الماشية بالغداة للرعي . النهاية (٢/٣٢٢) .

(٣) قوله رغا وهو صوت الإبل . النهاية (٢/٢١٨) .

(٤) أخرجه مسلم في النذر باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد (٥/٧٨ رقم : ١٦٤١) عن أيوب عنه .

(٥) الأم (٩/٣٢٧-٣٣٠) وشرح مسلم للنووي (١١/١٠٠-١٠٢) .

قال الشيخ : و قوله " إني مُسْلِمٌ " ثم لم يُخَلِّه النبي صلى الله عليه و آله مع ذلك لكنه رَدَّه إلى دار الكفر ، فإنه يُتَأَوَّل على أنه قد كان أطلع الله على كذبه ، و أعلمه أنه تكَلَّمَ به على التَّقِيَّة دون الإخلاص . ألا تراه يقول له : هذه حاجتك ، حين قال : إني جائع فأطعمني و ظمآن فأسقني ، وليس هذا لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه و آله ، فإذا قال الكافر : إني مسلم قبل إسلامه ، و وُكِّلَتْ سريرته إلى ربه تعالى .

وقد انقطع الوحي/ و انسد باب علم الغيب .

٢٤١ أ

قال : و قوله عليه السلام : (( لو كنت قلتَ ذلك و أنت تملك أمرك ، أفلحتَ كل الفلاح )) يريد إنك لو تكلمت بكلمة الإسلام طائعاً راعباً فيه قبل الأسار ، أفلحتَ في الدنيا بالخلاص من الرِّقِّ ، و أفلحتَ في الآخرة بالنجاة من النار .

وفيه دليل على أن المسلم إذا حاز الكافر ماله ، ثم ظفر به المسلمون فإنه يُردُّ إلى صاحبه المسلم ولا يَغْنَمُهُ آخِذُهُ ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه و آله للمرأة: ( لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم ) .

قوله : " مُجَرَّسَةٌ " معناه : الوَطِيئة المذلة ، يقال فلان قد جَرَّسَتْهُ الأمور ، أي : راضتُهُ و ذَلَّلَتْهُ .

وفي الحديث دليل على أن النهي عن أن تسافر المرأة إلّا مع ذي محرم ، إنما جاء في الأسفار المباحة ، دون السفر الواجب واللازم لها بحق الدين .

## ١٢٩ - و من باب النذر في المعصية

٢٣١ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا وهيب<sup>(١)</sup> قال : حدثنا أيوب<sup>(٢)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس قال : بينما النبي صلى الله عليه و آله يخطب إذا هو برجل قائم في الشمس فسأل عنه فقالوا : هذا أبو إسرائيل نذر أن يَقُومَ ولا يَقْعُدَ ولا يَسْتَظِلَّ و لا يَتَكَلَّمَ و يصوم ، فقال : (( مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وليَقْعُدْ وليَسْتَظِلَّ وليَتِمَّ صومه ))<sup>(٣)</sup> .

(١) وهيب بالتصغير : هو ابن خالد بن عجلان الباهلي مولا هم ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت لكنه تغير قليلا بآخرة . من السابعة مات سنة خمس وستين ومائة . وقيل بعدها . ( التقريب ) .

(٢) هو السخيتاني .

(٣) أخرجه البخاري في النذور والأيمان باب : النذر فيما لا يملك (١٧٨/٨) مثل إسناد أبي داود تماماً .



قال الشيخ: قد تضمن نذره نوعين من الطاعة والمعصية ، فأمره النبي صلى الله عليه و آله بالوفاء بما كان منهما من طاعة وهو الصوم ، و أن يترك ما ليس بطاعة من القيام في الشمس، و ترك الكلام، وترك الاستظلال بالظل ، وذلك أن هذه الأمور مشاقٌ تُتعب البدن و تؤذيه ، وليس في شيء منها قُرْبَةٌ إلى الله ، وقد وُضع عن هذه الأمة الآصار<sup>(١)</sup> والأغلال<sup>(٢)</sup> التي كانت على من قبلهم .

فإِما المشي إلى بيت الله فالنذر فيه لازم لأنه من المقدور عليه ، ولم يزل الناس يحجُّون مشاة كما يحجُّون رُكباناً . وقال سبحانه : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج ٢٧] .

فأما إذا تجاوز المشي في الرحلة إلى أن يبلغ به الحفا<sup>(٣)</sup> والوجا<sup>(٤)</sup> وما أشبه ذلك فإنه خروج إلى المشقة التي تُتعب الأبدان ، وربما أُلْفتها ، فتخرج حينئذ عن أن تكون قربة ، وينقلب النذر فيه معصية فلا يلزم الوفاء ولا تجب الكفارة فيه . والله أعلم .

### ١٣٠ - و من باب ما يؤمر بوفائه من النذر

٢٣٢- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عبد الله بن يزيد بن مقسم الثقفي<sup>(٥)</sup> من أهل الطائف ، قال: حدثتني سارة بنت مقسم<sup>(٦)</sup> أنها سمعت ميمونة بنت كَرْنَم<sup>(٧)</sup> أنها قالت : خرجت مع أبي في حجة رسول الله صلى الله عليه و آله فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله ، وسمعت الناس يقولون : رسول الله صلى الله عليه و آله ، فجعلتُ أبْدُهُ<sup>(٨)</sup> بصري ، فدنا إليهِ أبي وهو على

(١) الآصار جمع إصر : هو الإثم والعقوبة . النهاية (٥٤/١) .

(٢) الأغلال أي: المشقات والتكاليف الثقال . لسان العرب (١٠٩/١٠) .

(٣) الحفا: هو رقة القدم والخف والحافر أي : الذي رقت قدماء من كثرة المشي . لسان العرب (٢٤٩/٣ ، ٢٥٠) .

(٤) الوجا: شدة الحفا . لسان العرب (٢٢٨/١٥) (و ج ا) .

(٥) عبد الله بن يزيد بن مقسم الثقفي بن ضبة البصري ، أصله من الطائف . صدوق ، من التاسعة . (التقريب) .

(٦) سارة بنت مقسم الثقفية: لا تعرف . (التقريب) .

(٧) ميمونة بنت كردم ، من صغار الصحابة . الإصابة (٣٢٨/٨) .

(٨) أي : أتبعه بصري وألزمه إياه . النهاية (١٠٥/١) .



ناقة ، معه ديرة كدرة الكتاب ، فسمعت الأعراب والناس يقولون : الطَّبْطَبِيَّة الطَّبْطَبِيَّة ، فقال أبي: يا رسول الله إني نذرت إن ولد لي ولد ذكر أن أنحر على رأس بُوانة<sup>(١)</sup> / ٢٤١ ب في عَقَبَة من الثَّنايا عِدَّة من الغنم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((هل بها من هذه الأوثان ؟ قال: لا ، قال: فأوف بما نذرت لله ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : قولها : "أَبْدُهُ بصري" معناه: أتبعه بصري و ألزِمُهُ إياه لا أقطعُه عنه . يقال أَبَدٌ فلان فلانا بصره و أباده بصره بمعنى واحد .

والطَّبْطَبِيَّة : حكاية عن وقع الأقدام .

وفيه دليل على أن من نذر طعاما أو ذبحا بمكة أو في غيرها من البلدان لم يَجْز أن يجعله لفقراء غير ذلك المكان . وهذا على مذهب الشافعي . وأجازه غيره لغير أهل ذلك المكان<sup>(٣)</sup> .

٢٣٣- حدثنا مسدد قال: حدثنا الحارث بن عبيد أبو قدامة<sup>(٤)</sup> عن عبيد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدَّفِّ قال: ((أوفي بنذرك))<sup>(٥)</sup> .

(١) بوانة : هي هضبة من وراء ينبع قرية من ساحل البحر . معجم البلدان (١/٥٠٥).

(٢) أخرجه ابن ماجة نحوه في الكفارات باب: الوفاء بالنذر (١/٦٥٣، ٦٥٤) وأحمد في المسند (٦/٣٦٦). وفي سننه مجهول لكن له شاهد عند أبي داود في هذا الباب قال: حدثنا داود بن رشيد حدثنا شعيب بن إسحاق عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو قلابة قال حدثني ثابت بن الضحاك فذكر نحوه (٣/٣٩٤) وصححه سننه الحافظ في التلخيص (٤/١٨٠) وله شاهد آخر أخرجه أبو داود في هذا الباب من حديث كردم بن سفيان (٣/٣٩٥) وأحمد في المسند (٣/٤١٩) وسنده حسن . فيرتقي الحديث بهذه الشواهد إلى درجة الحسن وقد صححه صديق حسن خان والشيخ الألباني . انظر الروضة الندية بتحقيق الألباني (٣/١٧) .

(٣) الأم (١٣/٤٣٩) والمهذب (٢/١٤١) ومغني المحتاج (٤/٣٢٧) والإشراف (١/٤٨١) والمغني (١٣/٦٤١-٦٤٤) .

(٤) الحارث بن عبيد الإيادي - بكسر الهمزة بعدها تحتانية - أبو قدامة البصري ، صدوق يخطئ، من الثامنة . (التقريب) .

(٥) أخرجه البيهقي في سننه (١٠/٧٧) وسنده حسن ، وله شاهد صحيح أخرجه الترمذي في المناقب باب: مناقب عمر بن الخطاب من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي وفيه : جاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله صالحا أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن كنت نذرت فاضربي . الحديث ==

قال الشيخ : ضرب الدُّف [ ليس مما يُعدُّ في باب الطاعات التي تتعلق بها النذور ، و أحسن حاله أن يكون من باب المباح ]<sup>(١)</sup> غير أنه لما اتصل بإظهار الفرح بسلامة مَقْدَم رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة من بعض غزواته ، وكان فيه مَسَاءة الكُفَّار وإرغام المنافقين ، صار فعله كبعض القُرْب التي هي من نوافل الطاعات ، ولهذا أُبيح ضرب الدُّف و استُحبَّ في النكاح لما فيه من الإشادة بذكره والخروج به عن معنى السِّفاح الذي هو استِسْرار به واستِتَار عن الناس فيه ، والله أعلم .

ومما يشبه هذا المعنى ، قول النبي صلى الله عليه وآله لحَسَّان<sup>(٢)</sup> حين استنَّشده وقال له : كأنما تَنُضَخُ به وجوه القوم بالنَّبل<sup>(٣)</sup> وكذلك استنَّشاده عبد الله بن رواحة<sup>(٤)</sup> و كعب بن مالك<sup>(٥)</sup> وغيرهما .

### ١٣١ و من باب قضاء النذر عن الميت

٢٣٤- حدثنا عبد الله بن مسلمة قال: قرأتُ على مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله<sup>(٦)</sup> عن عبد الله بن عباس أن سعد بن عُبادة استفتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن أمي ماتت و عليها نذر لم تَقْضِهِ ، فقال: (( اقضِ عنها ))<sup>(٧)</sup>

= قال الترمذي : حسن صحيح غريب . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ١١٩٣ ، ٢١٨٦) موارد . وأخرجه غيره وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٢١٣/٨ ، ٢١٤) وانظر نصب الراية (٣/٣٠٠ ، ٣٠١) .

(١) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٢) حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي ، شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . أنظر الإصابة (٥٥/٢) .

(٣) انظر صحيح ابن حبان (رقم : ٢٠١٨ ، ٢٠١٩) موارد ، والبخاري في المغازي (١٣٧/٥ - ١٤٢) وفي الأدب (٤٤/٨)

ومسلم في الفضائل باب فضائل حسان (١٦٢/٧ رقم : ٢٤٨٥ ، ٢٤٨٦) والسيرة لابن هشام (٦٤/٤ - ٦٦) و (٢٦٦/٣) .

(٤) انظر في ذلك سنن الترمذي كتاب الأدب باب: ما جاء في إنشاد الشعر (١٢٧/٥) والإصابة (٧٢/٤) .

(٥) انظر صحيح ابن حبان (رقم : ٢٠١٨ ، ٢٠١٩) موارد ، والإصابة (٤٥٦/٥) .

(٦) هو عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور المدني ، مولى بني نوفل ، ثقة ، من الثالثة . (التقريب) .

(٧) أخرجه البخاري في الإيمان باب: من مات وعليه نذر (١٧٧/٨) ومسلم في النذر باب الأمر بقضاء النذر (٧٦/٥) رقم :



قال الشيخ : في هذا بيان أن النذور التي نذرها الميت و الكفارات التي لزمته قبل الموت تُقضى من ماله كالديون اللازمة . وهذا على مذهب الشافعي و أصحابه<sup>(١)</sup> .  
وعند أبي حنيفة : لا تُقضى إلا أن يوصي بها<sup>(٢)</sup> .

## ١٣٢ - و من باب من مات وعليه صيام

٢٣٥- حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا ابن وهب<sup>(٣)</sup> قال: أخبرني عمرو بن الحارث<sup>(٤)</sup> عن عبيد الله بن أبي جعفر<sup>(٥)</sup> عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و آله قال: (( من مات و عليه صيام صام عنه وليه ))<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : قوله " صام عنه وليه " يحتمل وجهين : أحدهما مباشرة فعل الصيام ، وقد ذهب إليه قوم من أصحاب الحديث<sup>(٧)</sup> .  
والثاني أن يكون معناه إخراج الكفارة ، فعبر عنها بالصيام إذ كانت بدلا عنه ، وعلى هذا قول أكثر الفقهاء<sup>(٨)</sup> .

٢٣٦- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى<sup>(٩)</sup> عن عبيد الله<sup>(١٠)</sup> قال: حدثني نافع

(١) انظر شرح مسلم للنووي (٩٦/١١ ، ٩٧) .

(٢) الهداية (١٢٦/١) .

(٣) هو عبد الله بن وهب المصري صاحب مالك. تقدم

(٤) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري المصري ، ثقة فقيه حافظ . تقدم

(٥) عبيد الله بن أبي جعفر المصري ، أبو بكر الفقيه مولى بني كنانة أو أمية . قيل اسم أبيه يسار - بتحتانية ومهملة - ثقة ، وقيل : عن أحمد أنه ليث ، وكان فقيها عابدا . قال أبو حاتم: هو مثل يزيد بن أبي حبيب ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وقيل أربع وقيل خمس وقيل ست وثلاثين ومائة . ( التقريب ) .

(٦) أخرجه البخاري في الصوم باب: من مات وعليه صوم (٤٦/٣) ومسلم في الصوم باب قضاء الصوم عن الميت (٣/ ١٥٥ رقم ١١٤٧) . كلهم عن طريق عمرو بن الحارث عنها به .

(٧) انظر المغني (١٣/ ٦٥٥-٦٥٧) وفتح الباري (٤/ ٢٢٨) والروضة الندية (٢/ ٢٣ ، ٢٤) ونيل الأوطار (٤/ ٢٥١) .

(٨) انظر المصادر السابقة .

(٩) هو القطان .

(١٠) هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري ، ثقة ثبت .



عن ابن عمر عن عمر رضي الله/ عنه أنه قال : يا رسول الله إني نذرت في  
الجاهلية أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام ، فقال له النبي صلى الله عليه و آله :  
((أوفِ بِنَذْرِكَ .))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ : إذا كان النبي صلى الله عليه و آله يأمره بالوفاء في ما نذر به في  
الجاهلية ، فقد دلّ ذلك على تعلّقه بدمته .

وفيه دليل أنه مؤاخذ بتوابع الأحكام التي كانت [ مبادئها ]<sup>(٢)</sup> في حال الكفر . فلو  
حلف في الجاهلية و حنث في الإسلام لزمته الكفارة ، و هذا على أصل الشافعي و  
مذهبه<sup>(٣)</sup> . و عند أبي حنيفة لا تلزمه الكفارة بالحنث<sup>(٤)</sup> .

وفيه دليل على أن الكُفار مُخاطَبون بالفرائض مأمورون بالطاعات ، و فيه دليل  
على أن الاعتكاف جائز بغير صوم لأنه إنما نذر اعتكاف ليلة ، و الليل ليس بمحل  
للصوم .

---

(١) أخرجه البخاري في الإعتكاف باب: إذا نذر في الجاهلية أن يعتكف ثم أسلم (٦٦/٣) ومسلم في الإيمان باب نذر الكافر

وما يفعل فيه إذا أسلم (٥/ ٨٨ رقم: ١٦٥٦) كلهم عن طريق عبيد الله عنه به .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و "د" و "س" و "ف".

(٣) شرح مسلم للنووي (١٢٤/١١) .

(٤) الهداية (٧٥/٢) والمبسوط (١٤٦/٨).

## ٧- كتاب العتق

٢٣٧- حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا أبو بدر<sup>(١)</sup> قال: حدثني أبو عتبة<sup>(٢)</sup> قال: حدثني سليمان بن سليم<sup>(٣)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((المُكَاتَبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ دَرَاهِمُ مِنْ كِتَابَتِهِ))<sup>(٤)</sup>.

قال: في هذا حجة لمن رأى أن بيع المُكَاتَبِ جائز لأنه إذا كان عبداً فهو مملوك وإذا كان باقياً على أصل ملكه لم يحدث لغيره فيه ملك كان غير ممنوع من بيعه. واحتج من أجاز بيعه بأنه لا خلاف أن أحكامه أحكام المماليك في شهاداته و جنائياته و الجناية عليه و في ميراثه و حدوده و سهمه إن حضر القتال .

و ممن ذهب إلى إجازة بيعه إبراهيم النخعي و أحمد بن حنبل وهو قول مالك بن أنس على نوع من الشرط فيه . وكان الشافعي يقول به في القديم ثم رجع إلى أن بيعه غير جائز ، وهو قول أصحاب الرأي<sup>(٥)</sup> .

وقال الأوزاعي : يُكره بيع المكاتب قبل عجزه للخدمة ، وقال: لا بأس أن يُباع للعتق<sup>(٦)</sup> .

---

(١) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني ، أبو بدر الكوفي ، صدوق ورع له أوهام ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين (التقريب)

(٢) هو إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي - بالنون - أبو عتبة الحمصي ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مَخْلُطٌ في غيرهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة . (التقريب) .

(٣) سليمان بن سليم الكلبي ، أبو سلمة الشامي ، القاضي بجمص ، ثقة عابد ، من السابعة ، مات سنة سبع وأربعين ومائة . (التقريب)

(٤) أخرجه الترمذي في البيوع باب: ما جاء في المكاتب إذا كان عنده ما يؤديه (٥٦٠/٣) والنسائي في الكبرى في العتق (٤/٢٣٥ ، ٢٣٦) وابن ماجة في العتق باب: المكاتب (١٠٥/٢) وأحمد (١٧٨/٢) والحاكم في المستدرک (٢١٨/٢) والبيهقي في سننه (٣٢٤/١٠) ومالك في الموطأ (٧٨٧/٢) وعبد الرزاق في المصنف (٤٠٥/٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٢٢/٤) والبخاري تعليقاً في كتاب المكاتب باب: بيع المكاتب إذا رضي (٢٠٠/٣) كلهم من حديث عمرو بن شعيب عنه به . قال الترمذي : حسن غريب وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (١١٩/٦) .

(٥) انظر الموطأ (٧٨٧/٢ ، ٧٨٨) والأم (٧٦٧/١٣ ، ٧٩٥) ومغني المحتاج (٥٢٧/٤) والمحلى (٢٣٢/٩) والمغني (٥٣٥/١٤) وعمدة القاري (١٢٢/١٣) .

(٦) الإشراف (٣٤١/١) .



قال الشيخ : كل من أجاز بيعه فإنما أجازَه على إثبات الكتابة له فيقوم المشتري مقام الذي كاتبه فيه ، إن أدَّى إليه عُتق .

فأما بيعه على أن تَبْطُل كتابته ، وهو ماض فيها مؤدَّ ما يجب عليه من نجومه ، فلا أعلم أحدا ذهب إليه ، إلا أن يعجز عن أداء نجومه فيجوز حينئذ بيعه ، لأنه قد عاد رقيقاً كما كان قبل الكتابة<sup>(١)</sup> .

وفي قوله عليه السلام ( المُكَاتَب عبد ما بقي عليه درهم ) دليل على أن المكاتب إذا مات قبل أن يؤدي نجومه بكمالها لم يكن محكوماً بعتقه و إن ترك وفاءً ، لأنه إذا مات وهو عبد لم يصر حُرّاً بعد الموت ، و يأخذ المال سيده و يكون أولاده رقيقاً له.

و قد رُوي هذا القول عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت و إليه ذهب عمر بن عبد العزيز والزهري و قتادة ، وهو قول الشافعي و أحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup> .

واستدل بعضهم في ذلك بأن تلف المبيع قبل القبض يُبطل حكم العقد ، و المُكَاتَب مبيع تلف قبل أن يُقبض فيملك نفسه وتزول يدُ السيد عنه .

ورُوي عن علي وابن مسعود أنهما قالَا: إذا ترك المكاتب وفاءً بما بقي عليه من مال الكتابة عُتق، فإن ترك زيادة كانت لولده الأحرار ميراثاً ، وهو قول عطاء و طاوس والنخعي و الحسن ، وبه قال أصحاب الرأي والثوري ، وقال مالك نحواً من ذلك<sup>(٣)</sup> .

وفيه دليل على أنه ليس للمكاتب أن ي كاتب عبده ، لأنه عبد و أداء الكتابة توجب ٢٤٢ ب الحرية ، والحرية تجب الولاء وليس للمكاتب ممن يثبت له الولاء ، لأن الولاء بمنزلة النسب ، و إلى هذا ذهب الشافعي في أحد قوليه<sup>(٤)</sup> .

(١) الإشراف (٣٣٩/١) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٤٠٥/٨—٤١٣) والأم (٧٢٢/١٣) والمحلى (٢٢٧/٩) والمغني (٤٥٢/١٤، ٤٥٣) .

(٣) الموطأ (٨٠٢/٢) ومصنف ابن أبي شيبة (٤٠٧/٤، ٤٠٨) ومصنف عبد الرزاق (٣٩١/٨—٣٩٤) والسنن للبيهقي (١٠) /

(٣٣١) والأم (٨٢٨/١٣) والمغني (٤٦٦/١٤، ٤٦٧) والهداية (٢٦٨/٣) .

(٤) الأم (٧٥٩/١٣، ٧٦٠) والمغني (٤٨٣/١٤) .



وفي قوله الآخر يجوز له أن يُكاتبه لأنه من باب المكاسب، وهو قول أصحاب الرأي<sup>(١)</sup>.

٢٣٨- حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(٢)</sup> عن الزهري عن نبهان<sup>(٣)</sup> مكاتب لأم سلمة، قال: سمعت أم سلمة تقول: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إذا كان لإحدَاكُنَّ مَكَاتَبٌ فكان عنده ما يؤدي فلتَحْتَجِبْ منه))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: وفي هذا دلالة على أنه إذا مات وترك الوفاء لكتابته كان حُرّاً. وقال: قد يُتَأَوَّلُ أيضاً على أنه أراد به الاحتياط في أمره لأنه يُعرض أن يعتق في كل ساعة بأن يعجل نجومه إذا كان واجداً لها. والله أعلم.

### ١٣٣- ومن باب بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة

٢٣٩- حدثنا قتيبة بن سعيد و عبد الله بن مسلمة القعنبي قالوا: حدثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة أن عائشة أخبرته أن بَريرة جاءت إلى عائشة تستعينها في كتابتها ولم تكن قُضتْ من كتابتها شيئاً فقالت لها عائشة: ارجعي إلى أهلك، فإن

(١) المبسوط (٢٠/٨).

(٢) هو ابن عينة.

(٣) نبهان المخزومي مولاهم، أبو يحيى المدني مكاتب أم سلمة. قال ابن حزم: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال

الذهبي: ثقة وقد حسن له الترمذي وصحح حديثه، وردّ النووي قَدْحَ من قَدْحَ فيه، وقال الحافظ مقبول. انظر الثقات (٥/٥٨٦)

(٤) أخرجه الترمذي في البيوع باب: ما جاء في المكاتب إذا كان عنده ما يؤديه (٥٦٢/٣) والنسائي في الكبرى كما في التحفة

(١٣/رقم: ١٨٢٢١) وابن ماجه في العتق باب: المكاتب (١٠٥/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم: ١٢١٤) موارد الحاكم

(٢١٩/٢) والحميدي في مسنده (رقم: ٢٨٩) والبيهقي في سننه (٣٢٧/١٠) وأحمد في المسند (٢٨٩/٦). قال الترمذي

حسن صحيح، وصححه ابن حبان، وقال الحاكم صحيح الإسناد وأقره الذهبي، وقال النووي: لا يلتفت إلى قدح من قدح فيه

بغير حجة معتمدة. وقد روى الترمذي في الأدب باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال (١٠٢/٥) عن نبهان عن أم

سلمة "أفعمياوان أنتما...." الحديث. وقال الترمذي حسن صحيح وحسنه النووي وقوّى إسناده الحافظ في الفتح (٣٣٧/٩).

وأكثر من ضعف الحديث بسبب تفرد الزهري عن نبهان وليست هذه بعلة قاذحة لأن الزهري عرفه ووصفه بمكاتب أم سلمة

ولم يجرحه أحد سوى ابن حزم وبمقابله وثقه الذهبي. والحديث صحيح إن شاء الله وأنكر صحة الحديث الشافعي كما في

سنن البيهقي (٣٢٧/١٠) وضعفه الشيخ الألباني في الإرواء (١٨٢/٦، ١٨٣) وهو وهم منه.

أحبوا أن أقضي عنك كتابتك و يكون ولاؤك لي ، فعلت . فذكرت بريرة ذلك لأهلها فأبوا ، وقالوا إن شأئت أن تحتسب عليك فلتفعل ، و يكون ولاؤك لنا ، فذكرت ذلك عائشة لرسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله : ((ابتاعي و اعتقي فإنما الولاء لمن أعتق ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: ما بال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله ، من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له و إن شرطَ مائةَ شرطٍ ، شرطُ الله أحقُّ و أوثقُ ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ : في خبر بريرة دليل على أن بيع المكاتب جائز لأن النبي صلى الله عليه و آله قد أذن لعائشة في ابتياعها بعد أن جاءتها تستعين بها في ذلك . ولا دلالة في الحديث على أنها قد عجزت عن أداء نجومها .

وتأول الخبر من منع من بيع المكاتب على أن بريرة قد رضيت بأن تباع و أن يبيعها للعتق كان فسخاً للكتابة و لم يكن يبيعها ببيع مكاتبة .

وزعم بعضهم أنهم إنما باعوا نجوم كتابتها ، واستدل على ذلك بقول عائشة "إن أحبوا أن أقضي عنك كتابتك" و هذا يدل على جواز بيع نجوم الكتابة ، ((وقد نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن بيع ما لم يقبض و ربح ما لم يضمن))<sup>(٢)</sup> . ونجوم الكتابة غير مقبوضة و هي كالسلم لا يجوز بيعه ، و إنما معنى قضاء الكتابة هو الثمن الذي تُعطيه على البيع عوضاً عن الرقبة .

و الدليل على ذلك قوله عليه السلام " ابتاعي فاعتقي " فدل على أن الأمر قد استقر على البيع الذي هو العقد على الرقبة .

(١) أخرجه البخاري في العتق باب: بيع الولاء وهبته (١٩٢/٣) وفي المكاتب باب: ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله (١٩٩/٣) وباب: استعانة المكاتب وسؤاله الناس (١٩٩/٣) وباب: إذا قال المكاتب اشترى واعتقني فاشتره لذلك (٢٠٠/٣) وفرقه البخاري أكثر من عشرين موضعاً في صحيحه . وأخرجه مسلم في العتق باب إنما الولاء لمن أعتق (١٣/٤/رقم : ١٥٠٤) كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٢) أشار بذلك إلى الحديث " لا يحل سلف ولا بيع ولا شرطان في بيع ولا ربح ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك أخرجه أبو داود في البيوع باب في الرجل يبيع ما ليس عنده (٢٨٣/٣) والترمذي في البيوع باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك (٥٢٦، ٥٢٧) والنسائي في البيوع باب: بيع ما ليس عند البائع (٢٨٨/٧) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.



وفي قوله عليه السلام " فإنما الولاء لمن أعتق " دليل على أنه لا ولاء لغير المُعتق ،  
و أن من أسلم على يدي رجل لم يكن له ولاؤه لأنه غير مُعتق . وكلمة "إنما " تعمل  
في الإيجاب والسلب جميعاً .

وقد توهم بعض الناس أن في قوله عليه السلام " ابتاعي فأعتقي " خلفاً لما اشترطوه  
على عائشة فردّ الحديث من أجل ذلك ، و قال: إن رسول الله/ صلى الله عليه و آله ٢٤٣ أ  
لا يأمر بغرور إنسان . أخبرني أبو رجاء الغنوي قال: حدثني أبي<sup>(١)</sup> عن يحيى بن  
أَكْثَم<sup>(٢)</sup> أنه كان يقول<sup>(٣)</sup> ذلك في هذا الحديث، وما رُوي أنه قال لعائشة " ابتاعي  
فأعتقي " غرور ، قال: وقد رُوي<sup>(٤)</sup> عن أبي داود أنه - عليه السلام - قال: " اشترطي  
لهم الولاء " .

قال الشيخ : وليس في الحديث شيء يُشبه معنى الغرور و الخلف ، و إنما فيه أن  
القوم كانوا قد رغبوا في بيعها فأجازه رسول الله صلى الله عليه و آله لهم و أذن  
لعائشة في إمضائه ، و كانوا جاهلين بحكم الدين في أن الولاء لا يكون إلا لمُعتق ،  
و ظنوا أن الولاء لغير المُعتق، فطمعوا أن يكون الولاء لهم بلا عتق ، فلما عُقد  
البيع و زال ملكهم عنها و ثبت ملك رقبته لعائشة فأعتقتهَا و صار الولاء لها لأن  
الولاء من حقوق العتق و توابعه [ التي لا تنفك عنه و لا تنفصل ]<sup>(٥)</sup> ، فلما تنازعه  
قام رسول الله صلى الله عليه وآله و بيّن أن الولاء في قضية الشرع [وحكم الدين]<sup>(٦)</sup>  
إنما هو لمن أعتق ، و أن من شرط شرطاً لا يوافق حكم كتاب الله فهو باطل .

(١) أبو رجاء الغنوي وأبوه لم أقف لهما على ترجمة .

(٢) يحيى بن أَكْثَم بن محمد بن قطن التميمي المروزي ، أبو محمد القاضي المشهور، فقيه صدوق إلا أنه رمي بسرقة الحديث ولم  
يقع ذلك له . وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة ، من العاشرة ، واتهمه ابن معين وأبو عاصم وأبو حاتم ، مات في آخر  
سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائتين . تهذيب التهذيب (١١/١٦٠) .

(٣) انظر أعلام الحديث للخطابي (١٠٥٦/٢-١٠٦٢) حيث ردّ الخطابي على قول يحيى بن أَكْثَم .

(٤) هكذا قال هنا ، وليست هذه اللفظة في رواية أبي داود في السنن (٤/١٥٩-١٦١) إنما هو عند البخاري في المكاتب باب:

استعانة المكاتب وسؤاله الناس (٣/١١٩٩) . ومسلم في العتق باب إنما الولاء لمن أعتق (٤/٢١٤ رقم : ١٥٠٤) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ الأخرى سوى الأصل .

(٦) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ ما عدا الأصل .



وقد روي<sup>(١)</sup> من طريق هشام بن عروة في هذه القصة زيادة لم يُتَابَع عليها<sup>(٢)</sup> ، ولم يذكرها أبو داود وهو أنه قال " اشترطي لهم الولاء " و هذه اللفظة قد يقال لها غير محفوظة<sup>(٣)</sup> ، ولو صحت ، لكانت متأولة على معنى ، أن لا تبالي بما يقولون و لا تعبأى بقولهم فإن الولاء لا يكون إلا لمُعْتَق ، و ليس ذلك على أن يشترطه لهم قولاً فيكون خلفاً لموعود شرط ، و إنما هو على المعنى الذي ذكرته من أنهم يجهلون . وقولهم ذلك لا يلتفت إليه إذ كان ذلك لغواً من الكلام و خلفاً من القول . و كان المزني<sup>(٤)</sup> يتأوله و يقول : قوله عليه السلام " اشترطي لهم الولاء " معناه اشترطي عليهم الولاء " . كما قال الله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ [الرعد ٢٥] . بمعنى عليهم اللعنة<sup>(٥)</sup> [ و حروف الخفض تقوم بعضها مقام بعض . قال الله تعالى ( عن فرعون ) : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ أي : على جذوع النخل و مثله كثير ]<sup>(٦)</sup> .

وقوله : " ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله " يريد : أنها ليست على حكم كتاب الله ولا على موجب قضاياه ، و لم يُرد أنه ليس في كتاب الله عز وجلّ مذكوراً نصاً [ و متلواً لفظاً ، فإن الولاء غير موجود ذكره في كتاب الله تعالى على وجه النص ]<sup>(٧)</sup> ولكن الكتاب قد أمر بطاعة الرسول و أعلم أن سنته بيان له ، و قد

(١) رواها البخاري في المكاتب باب : إذا اشترط شروطاً في البيع لا تحل (١٩٩/٣) ومسلم في العتق باب إنما الولاء لمن أعتق (٤/٢١٤ رقم : ١٥٠٤) . .

(٢) وهو قول الشافعي في الأم (٧٩٤/١٣ ، ٧٩٥) واختلاف الحديث للشافعي (صفحة ١١٩ ، ١٢٠) وانظر الموطأ كتاب العتق (٧٨٠/٢) وتبعه الخطابي . لكنه ردّ على هذا القول في أعلام الحديث ( ١٠٥٧/٢ ) .

(٣) انظر في ذلك الفتح (٢٢٥/٥) حيث ذكر ابن حجر هذا الاحتمال وردّ عليه ، وأثبت الرواية . وبأن هشام ثقة حافظ والحديث متفق على صحته فلا وجه لرده . وانظر أيضاً أعلام الحديث (١٠٥٧/٢) حيث ذكر الخطابي من تابع مالكا في روايته عن هشام بن عروة عن أبيه . وردّ قول من تأوله على غير هذا المعنى .

(٤) المزني هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل أبو إبراهيم المزني -بضم الميم- قال الشافعي : لو ناظر الشيطان لغلبه ، كان زاهداً ورعاً . روى عنه ابن خزيمة وابن أبي حاتم ، وروى عن الشافعي مات سنة ٢٦٤هـ . " طبقات الشافعية الكبرى (٩٣/٢) "

(٥) كذا نقل الخطابي عن المزني ، وضعفه النووي وابن حجر ، وقالوا تأويل اللام بمعنى "على" هنا ضعيف . انظر الفتح (٢٢٦/٥) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

(٧) ما بين القوسين ساقط من "ح" و "ف" .

جعل الرسول الولاء لمن أعتق ، فكان ذلك منصرفاً إلى حكم الكتاب و مضافاً إليه ]  
ومما أمر الله به في القرآن <sup>(١)</sup> على هذا المعنى ، و الله أعلم .

و قد استدلل الشافعي <sup>(٢)</sup> من هذا الحديث على أن بيع الرقبة بشرط العتق جائز ،  
و موضع هذا الدليل ليس بالبَيِّن في صريح لفظ الحديث ، و إنما هو مستنبط من  
حكمه ، و ذلك أن القوم لا يشترطون الولاء إلا وقد يقدّمه/ شرط العتق ، فثبت هذا ٢٤٣ ب  
الشرط على هذا المعنى في العقد ، و الله أعلم .

وفي قوله صلى الله عليه و آله من رواية الليث <sup>(٣)</sup> عن ابن شهاب عن عروة "  
ابتاعني فاعتقني " بيان هذا المعنى ، و قد روي أيضاً هذا صريحاً من طريق  
الأسود <sup>(٤)</sup> . حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن العنبري <sup>(٥)</sup> قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق  
بن إبراهيم الضبّي <sup>(٦)</sup> قال: حدثنا عفان <sup>(٧)</sup> حدثنا شعبة عن الحكم <sup>(٨)</sup> عن إبراهيم <sup>(٩)</sup> عن  
الأسود أن عائشة أرادت أن تشتري بريرة فتعتقها فاشتروا ولأها ، فذكر ذلك  
للنبي صلى الله عليه و آله فقال : (( اشترىها واعتقها فإن الولاء لمن أعطى  
الثمن )) <sup>(١٠)</sup>

(١) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

(٢) انظر الأم (٣٧٠/٨) و (٨٣٥/١٣) .

(٣) هو الحديث المذكور في أول الباب .

(٤) الأسود بن يزيد النخعي . تقدم

(٥) عبد الرحمن بن عبد الرحيم العنبري . لم أقف له على ترجمة .

(٦) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الضبي ، روى عن عفان بن مسلم وأبي الوليد الطيالسي ومحمد بن كثير العبدى . ضعفه

الدارقطني ، ورمي بالكذب . توفي سنة ٢٩٠هـ بالبصرة . تاريخ بغداد (٢٩٠/١٤) وميزان الاعتدال (٤٤٩/٤) .

(٧) هو عفان بن مسلم الباهلي . تقدم

(٨) الحكم بن عتيبة — بالمشاة ثم الموحدة مصغرا — أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس ، من الخامسة مات

سنة ثلاث عشرة ومائة . أو بعدها . (التقريب) .

(٩) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي . تقدم

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في الفرائض باب: ميراث السائبة (١٩٢/٨) .



٢٤٠- حدثنا عبد العزيز بن يحيى<sup>(١)</sup> أبو الأصْبَغ الحرَّاني قال: حدثني محمد بن سلمة<sup>(٢)</sup> عن ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت: وَقَعَتْ جُوَيْرِيَّة بنت الحارث بن الْمُصْطَلِق<sup>(٤)</sup> فِي سَهْمٍ ثَابِت بن قيس بن شَمَّاس أو ابن عَمٍّ لَهُ ، فَكَاتَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا وَكَانَتْ أَمْرَأَةً مُلَاحَةً ، وَذَكَرْتُ الْقِصَّةَ فِي تَزْوِيجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّاهَا ((<sup>(٥)</sup>)).

قال: قولها "مُلَاحَةً" يريد مليحة و مُلَاحَة أبلغ ، وفَعَال يَجِيء في النعوت بمعنى التوكيد ، فإذا شَدَّدُوا كان أبلغ في التوكيد ، كقوله تعالى (( وَ مَكْرُؤًا مَكْرَأًا كُبَّارًا )) [نوح: ٢٢]. وقال الشَّمَاخ : يَا ظَبِيَّةَ عَطَّلَا حُسَانَةَ الْجَيْدِ<sup>(٦)</sup>.

### ١٣٤- و من باب العتق على شرط

٢٤١- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الوارث<sup>(٧)</sup> عن سعيد بن جُمُهَان<sup>(٨)</sup> عن سفينة<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) عبد العزيز بن يحيى أبو الأصْبَغ الحراني ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة . تقدم
- (٢) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم ، الحراني ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وتسعين ومائة . (التقريب).
- (٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار ، صاحب المغازي ، صدوق . تقدم
- (٤) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ، من بني المصطلق ، أم المؤمنين ، كان اسمها برّة ، فغيرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وسبأها في غزوة المريسيع ثم تزوجها ، وماتت سنة خمسين . الإصابة (٧٢/٨) .
- (٥) أخرجه أحمد (٢٧٧/٦) وابن الجارود (رقم : ٧٠٥) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٢١٣) موارد ، والحاكم في المستدرک (٢٦/٤) والبيهقي في سننه (٧٥ ، ٧٤/٩) والطحاوي في شرح الآثار (٢١/٣) كلهم من حديث ابن إسحاق عنها به . وفي سنده محمد بن إسحاق وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث عند ابن الجارود وابن حبان وفي الإصابة (٧٣/٨) وسنده حسن .
- (٦) الشماخ بن حرمله بن سنان المازني الديلمي الغطفاني . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، من طبقة لييد والنابعة ، شهد القادسية ، توفي في معركة موفان سنة ٢٢هـ . والبيت في ديوانه (صفحة: ١٠٠) وفيه :
- دار الفتاة التي كنا نقول لها  
يَا ظَبِيَّةَ عَطَّلَا حُسَانَةَ الْجَيْدِ .  
انظر الشماخ حياته وشعره .
- (٧) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان ، العنبري مولاهم ، ثقة ثبت . تقدم
- (٨) سعيد بن جُمُهَان - بضم الجيم وإسكان الميم - أبو حفص البصري . قال أبو حاتم الرازي : شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به ووثقه أحمد وابن معين وأبو داود . وقال النسائي: ليس به بأس ، وقال ابن عدي : لا بأس به . وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ: صدوق له أفراد ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . انظر الجرح (١٠/٤) والكمال (١٢٣٧/٣) وتاريخ ابن معين (١٩٨/٢) والتهذيب (١٢/٤ ، ١٣) .
- (٩) مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يكنى أبا عبد الرحمن ، يقال كان اسمه مهران ، أو غير ذلك ، فلقب سفينة لكونه حمل شيئا كبيرا في السفر ، مشهور ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . انظر الإصابة (١١١/٣) .



قال: كنتُ مملوكاً لأمّ سلمة ، فقالت: أعتقك و أشرط عليك أن تخدم رسول الله صلى الله عليه و آله ماعِشتَ ، قلت إن لم تشتري علي ما فارقت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ما عشت ، فاعتقني و اشتريت علي<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ : هذا وعدٌ عبّر عنه باسم الشرط ، و أكثر الفقهاء<sup>(٢)</sup> لا يُصحّحون إيقاع الشرط بعد العتق لأنه شرط لا يلاقي ملكاً و منافع الحرّ لا يملكها غيره إلاّ بإجارة أو ما في معناها .

و قد اختلفوا في هذا فكان ابن سيرين يُثبت الشرط في مثل هذا<sup>(٣)</sup> ، و سئل أحمد بن حنبل عن هذا ، فقال: تُشترى هذه الخدمة من صاحبها الذي اشترط له ، قيل له تشتري بالدرهم ، قال : نعم<sup>(٤)</sup> .

### ١٣٥- و من باب من أعتق نصيباً من مملوك

٢٤٢- حدثنا أبو الوليد الطيالسي<sup>(٥)</sup> حدثنا همام<sup>(٦)</sup> [ح] قال: و حدثنا محمد بن كثير المعني قال: حدثنا همام عن قتادة عن أبي المليح<sup>(٧)</sup>، قال أبو الوليد: عن أبيه<sup>(٨)</sup> أن رجلاً أعتق شِقْصاً من غلام فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و آله فقال ليس لله شريك .

(١) أخرجه النسائي في الكبرى في العتق (١٩٠/٣) وابن ماجه في العتق مختصراً باب: من أعتق عبدا واشترط خدمته (١٠٧/٢) والحاكم (٢١٣/٢، ٢١٤) وابن الجارود (رقم: ٩٧٦) وأحمد (٢٢١/٥) والبيهقي في سننه (٢٩١/١٠). كلهم من طريق سعيد بن جهمان عن سفينة به . صحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (١٧٥/٦) .

(٢) الإشراف (٣٢٨/١، ٣٢٩) والمغني (٥٧١/١٤) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٣٨٠/٨-٣٨٣) .

(٤) انظر المقنع والشرح الكبير (٩٩/١٩-١٠١) .

(٥) هو هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم ، أبو الوليد الطيالسي البصري ، ثقة ثبت، من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين (التقريب) .

(٦) هو همام بن يحيى بن دينار العوزي البصري ، ثقة ربما وهم . تقدم

(٧) أبو المليح بن أسامة بن عمير « أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلي ، اسمه عامر وقيل زيد وقيل زياد ، ثقة ، من الثالثة مات سنة ثمان وتسعين (التقريب) .

(٨) أسامة بن عمير بن عامر بن الأقيش الهذلي البصري ، والد أبي المليح . صحابي .

زاد ابن كثير في حديثه: فأجاز النبي صلى الله عليه وآله عتقه<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ: فيه دليل على أن المملوك يُعتق كله إذا عتق الشقص منه و لا يتوقف على عتق الشريك الآخر ، و أداء القيمة و لا على الاستسعاء ، ألا تراه يقول : و أجاز النبي صلى الله عليه وآله عتقه ، وقال : ليس لله شريك فنفي أن/ يقارن الملك ٢٤٤ أ العتق ، وأن يجتمعا في شخص واحد ، و هذا إذا كان المُعتق مُوسِراً ، فإذا كان مُعسِراً كان الحُكم بخلاف ذلك على ما ورد بيانه في السُّنة ، و سيجيء ذكره في ما بعد إن شاء الله تعالى . وقد اختلف العلماء في ذلك:

فذهب ابن أبي ليلى و ابن شبرمة و سفيان الثوري و الشافعي في أظهر قوليه إلى أن العتق إذا وقع من أحد الشريكين في شقصه و كان مُوسِراً سرى في كله ، و عتق العبد ثم غرم المُعتق لشريكه قيمة نصيبه ، ويكون الولاء كله للمُعتق<sup>(٢)</sup> .

وقال مالك: نصيب الشريك لا يُعتق حتى يُقوِّم العبد على المُعتق و يؤمر بأداء حصته من القيمة إليه ، فإذا أداها عتق العبد كله ، وهو أحد قولي الشافعي في القديم<sup>(٣)</sup> . وهذا القول مبني على النظر للشريك و القول الأول مبني على النظر للعبد .

و يُحكى عن الشافعي فيه قول ثالث ، وهو أن يكون العتق موقوفاً على الأداء وهذا مبني على النظر للعبد و الشريك معا<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو حنيفة : إذا أعتق أحد الشريكين نصيبه و هو موسر فشريكه الذي لم يعتق بالخيار ، إن شاء أعتق ، و كان الولاء بينهما نصفين ، و إن شاء استسعى العبد في نصف قيمته [إذا أداها عتق ، و إن شاء ضَمَّن شريكه نصف قيمته]<sup>(٥)</sup> و رجع

(١) أخرجه النسائي في الكبرى في العتق (١٨٦/٣) والبيهقي في سننه (٢٧٣/١٠ ، ٢٧٤) وأحمد (٧٥/٥) وابن أبي شيبة في

المصنف (٣٣٤/٤) سنده صحيح ، وقواه ابن حجر في الفتح (١٨٩/٥) وقال: أخرجه أحمد بإسناد حسن .

(٢) الأم (٥٦٩/١٣-٥٧٣ ، ٥٩٣) والإشراف (٢٦٦/٢ ، ٢٦٧) .

(٣) الموطأ (٧٧٢/٢ ، ٧٧٣) والمدونة (٣٧٩/٢) ومختصر المزني (٢٦٧/٥) ومغني المحتاج (٤٩٦/٤) .

(٤) مغني المحتاج (٤٩٦/٤) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .



شريكة بما ضمن على العبد و استسعاها فيها فإذا أداه عتق ، و كان الولاء كله للمعتق<sup>(١)</sup> . وخالفه أصحابه . و قالوا : بمثل قول الثوري و سائر أهل العلم<sup>(٢)</sup> .

٢٤٣- حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا همام عن قتادة عن النضر بن أنس<sup>(٣)</sup> عن بشير بن نهيك<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة أن رجلاً اعتق شِقْصاً من غلام فأجاز النبي صلى الله عليه و آله عِتْقَهُ و غَرَّمَهُ بقية ثمنه<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : و هذا يبيِّن أنَّ العتق قد كمل له بإعتاق الشريك الأول نصيبه منه ، ولولا أنه قد استهلكه لم يكن لقوله (( و غَرَّمَهُ بقية ثمنه )) معنى ، لأنَّ الغَرْم إنما يقع في الشيء المستهلك .

٢٤٤- حدثنا مسلم بن إبراهيم<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا أبان<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: من أعتق شِقْصاً في مملوك فعليه أن يعتقه كله إن كان له مال ، وإلا استسعى<sup>(٨)</sup> العبد غير مشقوقٍ عليه<sup>(٩)</sup> .

(١) الهداية (٥٥/٢) وكتاب الآثار لأبي يوسف (رقم النص: ٧٥٦) .

(٢) شرح فتح القدير (٤٥٨/٤) والآثار لأبي يوسف (رقم النص: ٧٥٨) .

(٣) النضر بن أنس بن مالك الأنصاري أبو مالك البصري ، ثقة ، من الثالثة مات سنة بضع ومائة . ( التقریب ) .

(٤) بشير بن نهيك - بفتح النون وكسر الهاء وآخره كاف - السدوسي ويقال السلوي ، أبو الشعثاء البصري ، ثقة ، من الثالثة ( التقریب ) .

(٥) أخرج نحوه البخاري في المظالم باب: تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل (١٨٢/٣) وباب: الشركة في الرقيق (٣/ ١٨٥)

وفي العتق باب: إذا أعتق نصيباً في عبد وليس له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه (٣/ ١٩٠) ومسلم في العتق باب ذكر

سعاية العبد (٤/ ٢١٢ رقم: ١٥٠٢ ، ١٥٠٣) كلهم عن طريق قتادة عنه به .

(٦) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي البصري ثقة مأمون . تقدم

(٧) أبان بن يزيد العطار البصري . ثقة . تقدم

(٨) استسعى العبد معناه : إذا عتق بعضه ورقَّ بعضه أن يسعى في فكاك ما بقي من رقه ، فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه إلى

مولاه ، فسمي تصرفه في كسبه سعاية . النهاية (٣٣٣/٢) .

(٩) أخرجه البخاري في العتق باب: إذا أعتق نصيباً في عبد وليس له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه على نحو الكتابة (٣/

١٩٠) قال البخاري في آخر الحديث : تابعه حجاج بن حجاج وأبان وموسى بن خلف عن قتادة ، واختصره شعبة . وأخرجه =



قال: هذا الكلام لا يُثبتُه أكثر أهل النقل مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،  
ويزعمون أنه من كلام قتادة<sup>(١)</sup> .

و أخبرني الحسن بن يحيى<sup>(٢)</sup> عن ابن المنذر<sup>(٣)</sup> ، فقال: هذا الكلام من فتيا قتادة ليس  
متن الحديث<sup>(٤)</sup> .

قال: و حدثنا علي بن الحسن<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا المقرئ<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا همام عن قتادة  
عن النضر بن أنس عن رجل<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة أن رجلاً أعتق شركاً له في مملوك  
فغَرَّمه النبي صلى الله عليه وسلم بقية قيمته .  
وكان قتادة يقول: إن لم يكن له مال استسعى<sup>(٨)</sup> .

---

= مسلم في العتق باب ذكر سعاية العبد (٤/ ٢١٢ رقم : ١٥٠٢ ، ١٥٠٣) كلهم عن طريق قتادة عنه به .  
(١) أي ذكر سعاية العبد في هذا الحديث ، حيث ضعفه الإمام أحمد وأعله الدار قطني ونقل عن أبي بكر النيسابوري ، وذكر  
نحوه ابن عبد البر والبيهقي وغيرهم . انظر سنن الدار قطني (٤/ ١٢٥—١٣٠) والاستذكار (٢٣/ ١١٩ وما بعدها) والمعرفة  
للبيهقي (١٤/ ٣٩٢) والإشراف (٢/ ٢٦٩—٢٧١) ونصب الراية (٣/ ٢٨٢—٢٨٤) وتهذيب ابن القيم (٥/ ٣٨٦) وفتح الباري  
(٥/ ١٨٧—١٩٠) وأثبت ذكره في الحديث الآخرون منهم صاحبها الصحيح حيث ذكر البخاري أن سعيد بن أبي عروبة لم  
ينفرد بهذه اللفظة عن قتادة بل تابعه على ذلك حجاج بن حجاج وأبان وموسى بن خلف واختصره شعبة . وهو الذي رجحه  
ابن دقيق العيد وصاحب التنقيح وابن حجر وغيرهم وهو الأظهر . انظر التفصيل تحفة الأشراف (٩/ ٣٠٢—٣٠٤ رقم  
الحديث: ١٢٢١١) وإحكام الأحكام لابن دقيق (٤/ ٢٦٠) والتنقيح (٣/ ٥٥٧) وفتح الباري (٥/ ١٨٨—١٩٠) والدرية (٢/  
٨٦ رقم : ٦١٩) وعون المعبود (١٠/ ٣١٧—٣٣٠) .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري أبو بكر صاحب الخلافات توفي سنة ٣١٨هـ انظر الوافي للوفيات (١/ ٣٣٦)  
والسير للذهبي (٤٩٠—٤٩٣) .

(٤) انظر الإشراف (٢/ ٢٦٩—٢٧١) والسنن للبيهقي (١٠/ ٢٨٢) .

(٥) علي بن الحسن بن موسى الهلالي ، وهو ابن أبي عيسى الداراجردى - بكسر الموحدة والجيم وسكون الراء - ثقة ، من  
الحادية عشر مات سنة سبع وستين ومائتين . التقريب .

(٦) هو عبد الله بن يزيد المكّي ، أبو عبد الرحمن المقرئ . أصله من البصرة أو الأهواز . أقرأ القرآن نيفاً وسبعين سنة ، من

التاسعة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وهو من كبار شيوخ البخاري . ( التقريب ) .

(٧) هو بشير بن فهيك كما جاء مصرحاً عند البخاري ومسلم وأبو داود والبيهقي وغيرهم في هذه الرواية . انظر البخاري في  
كتاب العتق (٣/ ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٠) ومسلم في كتاب العتق باب ذكر سعاية العبد (٤/ ٢١٢ رقم : ١٥٠٢ ، ١٥٠٣) وسنن  
أبي داود (٤/ ١٦٣) وسنن البيهقي (١٠/ ٢٨٢) .

(٨) انظر تخريج الحديث على صفحة السابقة هامش (رقم : ٥) وسنن البيهقي (١٠/ ٢٨٢) وهو صحيح .

قال ابن المنذر : فقد أخبر همام أن ذكر السعاية من قول قتادة ، قال : و ألحق سعيد بن أبي عروبة الذي ميّزه همام من قول قتادة ، فجعله متصلا/ بالحديث<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : قد تأوّل به بعض الناس ، فقال : معنى السّعاية أن يستسعى العبد لسيده أي : يُستخدم ، ولذلك قال : غير مشقوق عليه ، أي لا يُحمّل فوق ما يلزمه من الخدمة بقدر ما فيه من الرق ، لا يطالب بأكثر منه<sup>(٢)</sup> .

٢٤٥- قال أبو داود : حدثنا علي بن عبد الله<sup>(٣)</sup> قال : حدثنا محمد بن بشر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قال : من أعتق شقيصا أو شقيصا له في مملوك فخلصه عليه في ماله إن كان له مال ، فإن لم يكن له مال ، قوم العبد قيمة عدل ثم استسعى لصاحبه في قيمته غير مشقوق عليه<sup>(٤)</sup> .

قال أبو داود<sup>(٥)</sup> : ورواه يحيى بن سعيد<sup>(٦)</sup> وابن أبي عدي<sup>(٧)</sup> عن سعيد بن أبي عروبة ولم يذكر فيه السعاية<sup>(٨)</sup> . ورواه يزيد بن زريع عن سعيد فذكر فيه السعاية<sup>(٩)</sup> .

(١) انظر الإشراف (٢/٢٧٠) .

(٢) انظر الفتح (٥/١٨٩-١٩٠) .

(٣) علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني البصري ، ثقة ثبت إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه ، حتى قال البخاري : ما استصغرت نفسي إلا عنده ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين ( التقریب ) .

(٤) أخرجه البخاري في العتق باب : إذا أعتق نصيبا في عبد وليس له مال استسعى العبد غير مشقوق عليه على نحو الكتابة (٣/١٩٠) ومسلم في العتق باب ذكر سعاية العبد (٤/٢١٢ ، ٢١٣ رقم : ١٥٠٣) كلهم عن طريق قتادة عنه به .

(٥) سنن أبي داود كتاب العتق باب من ذكر السعاية في هذا الحديث ( ٤ / ١٦٥ ) .

(٦) هو القطان .

(٧) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، وقد ينسب لجدّه ، وقيل هو إبراهيم أبو عمرو البصري ، ثقة ، من التاسعة . تقدم .

(٨) هكذا قال الخطابي . والذي في سنن أبي داود ( ٤ / ١٦٥ ) قال أبو داود : (حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا يحيى وابن أبي عدي ، عن سعيد ، بإسناده ومعناه) . ولم يسق لفظه بل أحال على ما قبله وفيه ذكر الاستسعاء . وأيضاً وقد أخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار ( ٣ / ١٠٧ ) هذه الرواية عن طريق يحيى القطان عن سعيد ، وفيه ذكر الاستسعاء . انظر : عون المعبود ( ١٠ / ٣٢٨ ، ٣٢٩ ) .

(٩) رواية الحديث المذكور عن طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عند أبي داود في السنن في العتق ( ٤ / ١٦٥ ) وعند البخاري في العتق ( ٣ / ١٩٠ ) .



وقال محمد بن إسماعيل : رواه شعبة عن قتادة ولم يذكر السعاية <sup>(١)</sup>.  
قال الشيخ: اضطرب سعيد بن أبي عروبة في السَّعاية مرة يذكرها و مرة لا يذكرها، فدل على أنها ليست من متن الحديث عنده ، وإنما هو من كلام قتادة و تفسيره على ما ذكر همام و بينه <sup>(٢)</sup> .  
ويدل على صحة [ ذلك ] <sup>(٣)</sup> حديث ابن عمر <sup>(٤)</sup> ، وقد ذكره أبو داود في هذا الباب الذي يليه .

## ١٣٦ - و من باب من رأى من لم يكن له مال لم يستسع

٢٤٦ - حدثنا القعنبي عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال: (( من أعتق شريكاً له في مملوك أقيم عليه قيمة العدل ، فأعطي شركاؤه حصصهم ، و أعتق عليه العبد و إلا فقد عتق عليه ما عتق )) <sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : قوله عليه السلام : " وإلا فقد عتق عليه ما عتق " يدل على أنه لا عاقبة وراء ذلك ، و فيه سقوط السعاية <sup>(٦)</sup> ، وهو أثبت شيء روى

(١) صحيح البخاري كتاب العتق ( ١٩٠/٣ ) حيث ذكر البخاري أن شعبة اختصر الحديث . والعلل الكبير (ص: ٢٠٥) .  
وأما رواية شعبة عن قتادة للحديث المذكور فقد أخرجها مسلم في العتق باب ذكر سعاية العبد ( ٢١٢/٤ رقم : ١٥٠٢ ) .  
(٢) لم يضطرب سعيد بن أبي عروبة في ذكر السعاية في الحديث ، ولم ينفرد بهذه الزيادة ، بل وافقه عليه جماعة من الحفاظ المتقين كحريز بن حازم وأبان بن يزيد وحجاج بن حجاج وأحمد بن حفص وموسى بن خلف وغيرهم كما مر ، وللإمام البخاري إشارات للدلالة على صحة هذه اللفظة ، بينها ابن حجر في الفتح ، وعدم ذكر شعبة هذه اللفظة عن قتادة إنما هو بسبب اختصاره للحديث . ويكفي أنه اتفق عليه الشيخان فهو أعلى درجات الصحيح . انظر الفتح ( ١٩٥/٥ ) وعون المعبود ( ١٠ / ٣٢٩ ، ٣٣٠ ) والمحلى ( ١٩٩/٩ ) وسبل السلام ( ٢٥٨ — ٢٦٢ ) .  
(٣) ما بين القوسين سقط من الأصل وأثبتته من "د" و"ح" .  
(٤) وهو الحديث  
الآتي ذكره .

(٥) أخرجه البخاري في العتق باب: إذا أعتق عبدا بين اثنين ( ١٨٩/٣ ) ومسلم في العتق باب ذكر سعاية العبد ( ٢١٢/٤ / رقم : ١٥٠١ ) . الجميع عن طريق قتادة عنه به .

(٦) كذا قال الخطابي رحمه الله تعالى وفيه نظر، بل الحديث مخرج في الصحيحين ولا حاجة للإنكار والتأويل . فقد قال الحافظ أنه "عتق منه ما عتق" في حق المعسر ، وأن المفهوم من ذلك أن الجزء الذي لشريك المعتق باق على حكمه الأول ، وليس فيه التصريح بأن يستمر رقيقاً ولا فيه التصريح بأنه يعتق كله . إلى أن قال: ومعنى الحديثين : أن المعسر إذا أعتق حصته لم يسر =



من الحديث في هذا الباب .

قال أبو داود<sup>(١)</sup> : قال أيوب<sup>(٢)</sup>: ورَوَى هذا الحديث عن نافع ، فقال: كان نافع ربّما قال : "فقد عتق منه ما عتق " و ربّما لم يقله<sup>(٣)</sup> .

٢٤٧- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا سفيان<sup>(٤)</sup> عن عمرو<sup>(٥)</sup> عن سالم<sup>(٦)</sup> عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه و سلم (( إذا كان العبد بين اثنين فأعتق أحدهما نصيبه ، فإن كان مؤسراً يُقوّم عليه قيمة لا وكس و لاشطط<sup>(٧)</sup> ثم يُعتق ))<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ : في قوله " ثم يُعتق " حجة لمن ذهب إلى أن العتق لا يقع بنفس الكلام و لكنه بعد التقويم والأداء، وهو قول مالك بن أنس و ربيعة بن أبي عبد الرحمن<sup>(٩)</sup>.

٢٤٨- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن جعفر<sup>(١٠)</sup> قال: حدثنا شعبة عن خالد<sup>(١١)</sup> عن أبي بشر العنبري<sup>(١٢)</sup>

---

العتق في حصة شريكه بل تبقى حصة شريكه على حالها وهي الرق ، ثم يستسعى في عتق بقيته فيحصل ثمن الجزء الذي لشريك سيده ويدفعه إليه ويُعتق ، وجعلوه في ذلك المكاتب وهو الذي جزم به البخاري انظر الفتح (١٨٩/٥) .

(١) السنن (١٦٦/٤).

(٢) هو السخيتاني .

(٣) وأخرجه أيضا البخاري في العتق باب: إذا أعتق عبدا بين اثنين أو أمة بين الشركاء (١٨٩/٣) وانظر الفتح (١٨٤/٥) . (١٨٥)

(٤) هو ابن عيينة.

(٥) هو عمرو بن دينار .

(٦) سالم بن عبد الله بن عمر .

(٧) الوكس : النقص ، والشطط: الجور . النهاية (١٩٠/٥) .

(٨) أخرجه البخاري نحوه في العتق باب: إذا أعتق عبدا بين اثنين أو أمة بين الشركاء (١٨٩/٣) ومسلم في العتق (٢١٢/٤) رقم : (١٥٠١) .

(٩) الموطأ (٧٧٢/٢، ٧٧٣) والاستذكار (١٢٥/٢٣-١٢٧) .

(١٠) محمد بن جعفر المدني المعروف بغندر . ثقة . تقدم

(١١) هو الحذاء . ثقة .

(١٢) هو الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري ، أبو بشر البصري ، ثقة ، من الخامسة . (التقريب) .

عن ابن التَّلب<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> أن رجلاً أعتق نصيباً له من مملوكه فلم يضمّنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ : هذا غير مخالف للأحاديث المتقدمة ، و ذلك لأنه إذا كان مُعسراً لم يضمّن و بقي الشقص مملوكاً له .

## ١٣٧- و من باب من ملك ذا رَحِمٍ مَحْرَم

٢٤٩- قال/ أبو داود: حدثنا مسلم بن إبراهيم و موسى بن إسماعيل قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن عن سَمُرَةَ عن النبي صلى الله عليه وآله . وقال موسى<sup>(٤)</sup> في موضع آخر عن سمرة في ما يحسب حمّاد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (( من مَلَأَ ذا رَحِمٍ مَحْرَمَ فهو حُرٌّ ))<sup>(٥)</sup> .

(١) هو ملقأ - بكسر أوله وسكون اللام ثم قاف ، ويقال بالهاء بدل الميم - ابن التَّلب - بفتح المثناة وكسر اللام وتشديد الموحدة - التميمي العنبري . قال ابن حزم : لا يعرف ، وقال ابن القطان وعبد الحق : مجهول . وقال النسائي : ليس بالمشهور وقال الحافظ : مستور . انظر المحلى (٣٣٩/٧) والأحكام الوسطى (١٣/٤) وبيان الوهم والإيهام (٣/رقم : ٩٧٦) ومختصر السنن (٤٠٦/٥) (التقريب) .

(٢) التَّلب - بفتح ثم كسر وتشديد الموحدة ، وقيل بتخفيفها - ابن ثعلبة ابن ربيعة التميمي العنبري . صحابي .  
(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (١٨٥/٣ ، ١٨٦) والبيهقي في سننه (٢٨٤/١٠) وفي سننه ملقأ بن التَّلب وهو مجهول كما تقدم ونقل المنذري عن البيهقي : أن إسناده غير قوي . وحسنه الحافظ مع وجود المجهول فيه . انظر مختصر السنن للمنذري (٤٠٦/٥) والفتح (١٨٩/٥) .

(٤) موسى بن إسماعيل التبوذكي . ثقة .

(٥) أخرجه الترمذي في الأحكام باب: ما جاء في من ملك ذا رحم محرم (٦٤٦/٣) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٦٦/٤ رقم ٤٥٨٥) وابن ماجه في العتق باب: من ملك ذا رحم محرم فهو حُرٌّ (١٠٧/٢) وابن الجارود (رقم : ٩٧٣) والحاكم (٢١٤/٢) والبيهقي في سننه (٢٨٩/١٠) وأحمد في المسند (١٥/٥ ، ٢٠) كلهم من طريق قتادة عن الحسن . قال أبو داود والترمذي لم يروه إلا حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن . ورواه شعبة عن قتادة عن الحسن مرسلًا ، وشعبة أحفظ من حماد . ونقل الحافظ عن ابن المديني أنه قال: حديث منكر ، وقال البخاري لا يصح ، ورواه ابن ماجه والنسائي والترمذي والحاكم من طريق ضمرة عن الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال النسائي: حديث منكر ، وضعفه الترمذي والبيهقي وابن القيم ، وصححه ابن حزم وعبد الحق وابن القطان . وقال الحافظ رواه أحمد والأربعة ورجح فيه جمع من الأئمة الإرسال . وهو الظاهر . وصححه الشيخ الألباني في الإرواء . انظر العلل الكبير (صفحة: ٢١١) المحلى (٢٠٢/٩ ، ٢٠٣) ==



قال أبو داود<sup>(١)</sup> : لم يُحدِّث هذا الحديث إلا حماد بن سلمة و قد شك فيه .

٢٥٠- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة<sup>(٢)</sup> عن سعيد<sup>(٣)</sup> عن قتادة عن جابر بن زيد<sup>(٤)</sup> و الحسن<sup>(٥)</sup> مثله ((. قال أبو داود: وسعيد أحفظ من حماد بن سلمة.

قال الشيخ : الذي أراد أبو داود من هذا الحديث: أنَّ الحديث ليس بمرفوع أو ليس بمتصل ، إنما هو عن الحسن عن النبي صلى الله عليه و آله .

و قد اختلف الناس في هذا فذهب أكثر أهل العلم أنه إذا ملك ذا رحم محرم عتق عليه و قد روي ذلك عن عمر بن الخطاب و عبد الله بن مسعود ولا يُعرف لهما مخالف من الصحابة، وهو قول الحسن البصري و جابر بن زيد و عطاء و الشعبي و الزهري و الحكم و حماد ، و إليه ذهب سفيان الثوري و أصحاب الرأي و أحمد و إسحاق<sup>(٦)</sup>.

و قال مالك بن أنس : يُعتق عليه الولد و الوالد و الإخوة ولا يُعتق عليه غيرهم<sup>(٧)</sup> .  
وقال الشافعي: لا يُعتق عليه إلا أولاده وآبؤه و أمهاته ولا يُعتق عليه إخوته ولا أخواته ولا أحد من ذوي قرابته و لُحمته<sup>(٨)</sup> .

فأما ذوو المحارم من الرضاة فإنهم لا يُعتقون في قول أكثر أهل العلم .

---

=والأحكام الوسطى (١٥/٤) وتنقيح التحقيق (٥٥٨/٣) ونصب الراية (٢٧٩/٣) وتهذيب السنن (٤٠٧/٥) والتلخيص

الخبير (٢١٢/٤) وبلوغ المرام (صفحة ٤٢٦) والإرواء (١٧٩/٦) .

(١) السنن (١٦٨/٤) .

(٢) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم ، الكوفي، أبو أسامة ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلس ، وكان بآخره

يحدث من كتب غيره ، مات سنة إحدى ومائتين . ( التقريب ) .

(٣) هو ابن أبي عروبة . ثقة . تقدم.

(٤) جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي ثم الجوفي - بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء- البصري ، مشهور بكنيته ، ثقة فقيه ،

من الثالثة ، مات سنة ثلاث وتسعين . ( التقريب ) .

(٥) هو البصري .

(٦) مصنف عبد الرزاق (١٨٣/٩ ، ١٨٤) وسنن البيهقي (٢٨٩، ٢٩٠/١٠) والهداية (٥٣/٢) والمغني (٣٩٨/٨ و ٣٧٤/١٤).

(٧) المدونة (٣٨٦/٢) .

(٨) الأم (٥٧٨/١٣) .



وكان شريك بن عبد الله القاضي يُعتَقهم<sup>(١)</sup> .  
 و ذهب أهل الظاهر و بعض المُتَكَلِّمين : إلى<sup>(٢)</sup> أن الأب لا يُعتَق على الابن إذا ملكه<sup>(٣)</sup> ، واحتجوا بقوله عليه السلام : "لا يُجزى ولد والدَه إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه"<sup>(٤)</sup> قالوا و إذا صحَّ الشراء فقد ثبت الملك و لصاحب الملك التصرف ، وحديث سمرة غير ثابت<sup>(٥)</sup> .

### ١٣٨ - ومن باب في أمهات الأولاد

٢٥١- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد<sup>(٦)</sup> عن قيس<sup>(٧)</sup> عن عطاء<sup>(٨)</sup> عن جابر بن عبد الله قال: بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و أبي بكر فلما كان عمر نهانا فانتبهينا<sup>(٩)</sup> .  
 قال الشيخ : ذكر أبو داود في صدر هذا الباب حديثا ليس إسناده بذاك<sup>(١٠)</sup> .

٢٥٢- قال حدثنا النفيلي<sup>(١١)</sup> عن محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن خطاب

(١) الإشراف (٢٨٠/٢) .

(٢) في الأصل : ألا، وهو خطأ والمثبت من " د " و " ح " و " س " .

(٣) المحلى (٢٠٠/٩ ، ٢٠١) .

(٤) رواه مسلم في العتق باب فضل عتق الوالد (٤/ ٢١٨ رقم : ١٥١٠)

(٥) قد تقدم الكلام عليه في الصفحة (٤٠٧) تحت هامش رقم : (٤) ورجح أكثر الحفاظ أنه موقوف .

(٦) هو حماد بن سلمة بن دينار .

(٧) قيس بن سعد المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة . (التقريب) .

(٨) هو ابن أبي رباح .

(٩) أخرجه ابن ماجة في العتق باب: أمهات الأولاد (١٠٥/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٢١٥ ، ١٢١٦) موارد

والحاكم (١٨/٢ ، ١٩) والبيهقي (٣٤٧/١٠) والدارقطني في السنن (١٣٥/٤) كلهم من طريق حماد بن سلمة عنه به. وإسناده

صحيح . وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي ، وصححه صاحب الإرواء (١٨٩/٦) والصحيح (رقم : ٢٤١٧)

وانظر مختصر السنن مع التهذيب (٤١١/٥—٤١٤) .

(١٠) هو الحديث الآتي ذكره .

(١١) هو عبد الله بن محمد النفيلي . ثقة . تقدم .

بـن صـالـح<sup>(١)</sup> مـولـى الأـنصـار عـن  
أمه<sup>(٢)</sup> عن سلامة بنت معقل<sup>(٣)</sup> امرأة من قيس عيلان<sup>(٤)</sup> أن عمها قدم بها إلى المدينة  
في الجاهلية فباعها من الحُباب<sup>(٥)</sup> بن عمرو فولدت له عبد الرحمن<sup>(٦)</sup> بن الحُباب<sup>(٧)</sup> .

قال الشيخ : يعني ثم هلك فأرادوا بيعها فأمرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
بإعتاقها و عوَّضهم عنها غلاماً/ .

قال الشيخ: وذهب عوام أهل العلم إلى أن بيع أم الولد فاسد ، و إنما روي الخلاف  
في ذلك عن علي فقط<sup>(٨)</sup> .

وعن ابن عباس : أنها تُعتق في نصيب ولدها<sup>(٩)</sup> .

و قد روى حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين أنه قال لأبي معشر<sup>(١٠)</sup> :  
إني لأتَّهمُكم في كثير مما تروون عن علي رضي الله عنه ، لأنني قال لي عبيدة

(١) خطاب بن صالح بن دينار الأنصاري الظفري مولاهم ، أبو عمرو المدني قال البخاري : ثقة ، وقال الذهبي في الكاشف: ثقة  
وقال الحافظ : مقبول ، من السادسة . التاريخ الكبير (٣/١٧٧ ، ١٧٨) .

(٢) قال الحافظ في التقریب : لا تعرف .

(٣) سلامة بنت معقل القيسية ، ويقال الأنصارية ، صحابية . الإصابة (٨/١٨٢) .

(٤) قيس بن عيلان : شعب عظيم ينتسب إلى قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . انظر معجم قبائل العرب  
(٣/٩٧٢) .

(٥) الحباب بن عمرو الأنصاري ، أخو أبي اليسر ، ووالد عبد الرحمن ، مات في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، الإصابة  
(٨/٢) .

(٦) عبد الرحمن بن الحباب - بضم المهملة وموحدين الأولى خفيفة - السلمي - بفتح المهملة - المدني ، ابن أخي أبي اليسر  
مقبول ، من الثالثة .

(٧) أخرجه أحمد (٦/٣٦٠) والبيهقي (١٠/٣٤٥) وفي سنده من لا يُعرف . وقال الخطابي : سنده ليس بذاك ، لكن أثبت  
البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما أنه روى عن أمه سلامة بنت معقل . ويبقى الكلام في عبد الرحمان بن الحباب ، وهو مقبول  
يعني عند المتابعة ، ولم أجد له متابعا ، فالسند ضعيف . انظر التاريخ الكبير (٣/١٧٧) والجرح (٣/٣٨٥) وتهذيب الكمال (٨)  
(٢٦٦ ، ٢٦٧) .

(٨) الإشراف (١/٣٧٠) والمغني (١٤/٥٨٤-٥٨٩) ومصنف عبد الرزاق (٧/٢٨٧) . وفي المغني (١٤/٥٨٧) أن عليا رضي  
الله عنه رجع عن هذا القول .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة (٤/٤١٤ ، ٤١٥) .

(١٠) هو زياد بن كليب الحنظلي ، أبو معشر الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة ومائة . ( التقریب ) .



بعث إليّ عليّ و إلى شريح يقول: إني لأبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون ،  
في أم الولد حتى يكون للناس جماعة أو أموت كمآمات صاحباي ،قال فقتل علي  
رضي الله عنه قبل أن تكون جماعة<sup>(١)</sup> ، وحدثونا بذلك عن علي بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup>  
عن أبي النعمان<sup>(٣)</sup> عن حماد<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : واختلاف الصحابة إذا خُتم بالاتفاق و انقضى العصر عليه صار  
إجماعاً ، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم أنه قال: (( نحن لا  
نُورث ما تركنا صدقة ))<sup>(٥)</sup> .

و قد خُلف صلى الله عليه و آله أمّ ولده مارية<sup>(٦)</sup> ، فلو كانت مالاً لبيعت وصار  
ثمنها صدقة .

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن التفريق بين الأولاد و الأمّهات<sup>(٧)</sup> .  
وفي بيعهن تفريق بينهن و بين أولادهن ، ووجدنا حكم الأولاد وحكم أمهاتهم في  
الحرية و الرّق ، فإذا كان ولدها من سيدها حراً دلّ على حرّية الأم .  
وقال بعض أهل العلم : قد يحتمل أن يكون هذا الفصل في زمان رسول الله صلى

---

(١) أخبار القضاة للوكيع (٣٩٩/٢) . وانظر المغني (٥٨٧/١٤).

(٢) علي بن عبد العزيز البغوي أبو الحسن الحافظ سمع أبا نعيم وعفان والقعني ، وعنه الطبراني وغيره ، قال الدار قطني: ثقة

مأمون . انظر الجرح (١٩٦/٦) وتذكرة الحفاظ (٦٢٢/٢) .

(٣) هو محمد بن الفضل السدوسي ، لقبه عارم ، ثقة ثبت . تقدم

(٤) هو حماد بن زيد .

(٥) أخرجه البخاري في الفرائض باب: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم " لا نورث ما تركنا صدقة " (١٨٥/٨) .

(٦) مارية القبطية أم ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « بعث بها المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم » في سنة سبع من الهجرة ، ومعها أختها سيرين وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً لنا ، وبغلته الدلدل ، وحمارة

عفيرا ويقال يعفور، ومع ذلك خصي يقال له مأبور شيخ كبير، كان أخا مارية ، وبعث بذلك كله مع حاطب بن أبي بلتعة

، فعرض حاطب الإسلام ورغبها فيه ، فأسلمت وأسلمت أختها ، فأنزلها في العالية ، في المال الذي صار يقال له سرية أم

إبراهيم ، وكان يختلف إليها هناك ، فولدت إبراهيم في ذي الحجة سنة ثمان. انظر الإصابة (٣١٠/٨) .

(٧) أخرجه الترمذي في البيوع باب : ما جاء في كراهية الفرق بين الأخوين أو بين الوالدة وولدها في البيع (٥٨٠/٣) .



الله عليه وآله وهو لا يشعر بذلك<sup>(١)</sup> ، لأنه أمر يقع نادراً و ليست أمهات الأولاد كسائر الرقيق التي تتداولها الأملاك فيكثر بيعهن و شرائهن ، فلا يخفى الأمر على الخاصة و العامة في ذلك . وقد يحتمل أن يكون ذلك مباحاً في العصر الأول ثم نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك و حرّمه نصاً قبل خروجه من الدنيا ولم يعلم به أبو بكر ، لأن ذلك لم يحدث في أيامه لقصر مدته ولاشتغاله بأمور الدين و محاربة أهل الردة و استصلاح أهل الدعوة ، ثم بقي الأمر على ذلك في عصر عمر مدة من الزمان ، ثم نهى عنه عمر حين بلغه ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فانتهوا عنه . والله أعلم<sup>(٢)</sup> .

### ١٣٩ - و من باب بيع المُدَبَّر<sup>(٣)</sup>

٢٥٣ - حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا هُشَيْم<sup>(٤)</sup> عن عبد الملك بن أبي سليمان<sup>(٥)</sup> عن عطاء<sup>(٦)</sup> و إسماعيل بن أبي خالد<sup>(٧)</sup> عن سلمة بن كُهَيْل<sup>(٨)</sup> عن عطاء عن جابر بن عبد الله أن رجلاً أعتق غلاماً له عن دُبرٍ منه لم يكن له مال غيره فأمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبيعَ بسبع مائة درهم أو تسع مائة<sup>(٩)</sup> .

(١) هذا الكلام فيه نظر ، لأنه لا يمكن أن يقع الأمر خلاف أمر الله أو أمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، والنبي حي والوحي نازل ثم لا يُخبر عنه صلى الله عليه وآله وسلم .

(٢) انظر تهذيب السنن مع المعالم (٤١٠/٥ - ٤١٤) ونيل الأوطار (١٠٢/٦ - ١٠٥) وعون المعبود (٣٤٣/١٠ - ٣٤٩) .

(٣) هو الذي علّق سيده عتقه على موته . النهاية (٩٣/٢) .

(٤) هُشَيْم بالتصغير ابن بشير ابن القاسم بن دينار السلمي ، أبو معاوية ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي . تقدم

(٥) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي - بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة - صدوق له أوهام ، من الخامسة مات سنة خمس وأربعين ومائة ( التقريب ) .

(٦) عطاء بن أبي رباح .

(٧) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، ثقة ثبت . تقدم

(٨) سلمة بن كهيل الحضرمي ، أبو يحيى الكوفي ، ثقة ، من الرابعة تقدم . ( التقريب ) .

(٩) أخرجه البخاري في البيوع باب: بيع المدبر (١٠٩/٣) وفي العتق باب: بيع المدبر (١٩٢/٣) وفرقه في عدة مواضع من

صحيحه ، ومسلم في الأيمان والنذور (٩٧/٥ ، ٩٨ رقم : ٩٩٧) باب: جواز بيع المدبر . كلهم بطرق عن عطاء عن جابر .

قال الشيخ : قد اختلف مذاهب الناس في بيع المدبر واختلفت أقاويلهم في تأويل هذا الحديث .

فأجاز الشافعي و أحمد و إسحاق بيع المدبر على الأحوال كلها ، و رُوي/ ذلك عن ٢٤٦ أ مجاهد و طاوس<sup>(١)</sup> .

وكان الحسن والربيعة يُجيزانه إذا احتاج صاحبه إليه<sup>(٢)</sup> ، وكان مالك يُجيز بيع الورثة المدبر إذا كان على الميت دين يحيط برقبته ولا يكون للميت مال غيره<sup>(٣)</sup> .

وكان الليث بن سعد يكره بيع المدبر ويجيز بيعه إذا أعتقه الذي ابتاعه .

وكان ابن سيرين يقول : لا يباع إلا من نفسه<sup>(٤)</sup> .

و منع من بيع المدبر سعيد بن المسيب و الشعبي و النخعي و الزهري و هو قول أصحاب الرأي ، وإليه ذهب سفيان الثوري و الأوزاعي<sup>(٥)</sup> .

و تأول بعض أهل العلم [الحديث]<sup>(٦)</sup> في بيع المدبر على التدبير المعلق، قال: وهو

أن يقول لمملوكه: إن مت من مرضي فأنت حرٌّ، فإذا كان كذلك ، جاز بيعه قال :

فأما إذا قال أنت حر بموتي أو بعد موتي فقد صار العبد مُدَبَّرًا على الإطلاق ولا

يجوز بيعه .

قال الشيخ : ليس في الحديث بيان ما ذكره من تعليق التدبير ، و إنما جاء الحديث

ببيع المدبر ، و اسم التدبير إذا أطلق ، كان على هذا المعنى لا على غيره .

وقد باعه رسول الله صلى الله عليه و آله ، فكان ظاهره جواز بيع المدبر و المدبر

هو من أعتق عن دُبر .

(١) مصنف عبد الرزاق (١٤١/٩، ١٤٢) والأم (٥٨٣/١٣—٥٨٧) والمغني (٤٢٠/١٤) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٣١/٤) .

(٣) الموطأ (٨١٤/٢) والمدونة (٣٧/٣) .

(٤) الإشراف (٣٦٤/١) والاستذكار (٣٨٥/٢٣) .

(٥) مصنف عبد الرزاق (١٣٩/٩) والمغني (٤٢٠/١٤) والمبسوط (١٧٩/٧—١٨٣) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من "ح" و"د" .



ولم يختلفوا<sup>(١)</sup> في أن عتق المدبر من الثلث ، فكان سبيله سبيل الوصايا ، وللموصي، أن يعود فيما أوصى به ، و إن كان سبيله سبيل العتق بالصفة فهو أولى بالجواز ما لم توجد الصفة المعلق بها العتق . والله أعلم .

#### ١٤٠- و من باب في من أعتق عبدا له لم يبلغوا الثلث

٢٥٤- حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب<sup>(٣)</sup> عن عمران بن حصين أن رجلا أعتق ستة أعبد عند موته لم يكن له مال غيرهم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و آله فقال له قولا شديدا ، ثم دعاهم فجزأهم ثلاثة أجزاء ، فأقرع بينهم فأعتق اثنين و أرق أربعة<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ : في هذا بيان أن حكم عتق البتات في المرض الذي يموت فيه المعتق حكم الوصايا ، وأن ذلك من ثلث ماله .

وفيه إثبات القرعة في تمييز العتق الشائع في الأعيان ، و جمعه في بعضهم دون بعض .

و قوله : " فجزأهم ثلاثة أجزاء " : يريد أنه عليه السلام جزأهم على عبدة القيمة دون عدد الرؤوس ، إلا أن القيمة قد تساوت فيهم فخرج عدد الرؤوس على مساواة القيمة ، وعبيد أهل الحجاز إنما هم الزنوج<sup>(٥)</sup> و الحبش ، والقيم قد تتساوى فيهم غالبا أو تتقارب . و تفريق العتق في أجزاء العبيد يؤدي إلى الضرر [ في الملاك و الممالك معا ، و جمع العتق يرفع الضرر ]<sup>(٦)</sup> ، وينفي سوء المشاركة ، فإما

(١) الإجماع (صفحة ١٠٦) .

(٢) حماد بن زيد .

(٣) هو عم أبي قلابة اسمه عمرو أو عبد الرحمن بن معاوية .

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان باب من أعتق شركا له في عبد (٥/ ٩٧ رقم : ١٦٦٨) من طريق أيوب عنه به .

(٥) الزنوج: جمع زنجي وزنجي جيل من السودان . انظر اللسان (٦/ ٨٩ ، ٩٠) (زن ج )

(٦) ما بين القوسين ساقط من الاصل والمثبت من " ح " و " د " و " س " .



الاستسعاء فقد ذكرنا فيما تقدم ، أن الحديث فيه غير صحيح فجمع الحرية به متعذر غير متيسر<sup>(١)</sup> .

و قد اعترض على هذا قوم<sup>(٢)</sup> ، فقالوا في هذا ظلم للعبيد ، لأن السيد إنما قصد إيقاع العتق عليهم جميعا ، فلما منع حق الورثة من استغراقهم وجب أن يقع الجائز / ٢٤٦ ب منه شائعا فيهم لينال كل واحد منهم حصتهم كما لو وهب لهم ولا مال له غيرهم ، كما لو أوصى بهم ، فإن الوصية والهبة قد تصح في الجزء من كل واحد منهم . قال الشيخ : وهذا قياس يردُّ السنة ، و إذا قال صاحب الشريعة قولا أو حكم بحكم لم يجز الاعتراض عليه برأي ، ولا مقابلته بأصل آخر ، و يجب تقريره على حاله و اتخاذه أصلا في بابه .

والوصايا والهبات مخالفة للعتق ، لأن الورثة لا يتضررون بوقوع الهبة والوصية الشائعين في العبد ، و يتضررون بوقوع العتق شائعا ، و أمر العتق مبني على التغليب و التكميل إذا وُجد إليه السبيل ، و حكم الدين قد يمنع من إكماله في جماعتهم فأكمل لمن خرجت القرعة له منهم .

قال الشافعي<sup>(٣)</sup> : وهذا الحديث أصل في جواز الوصية في المرض بالثلث للأجانب ، لأن عتقه إياهم في معنى الوصية لهم وهم أجانب . قال : و كانت العرب لا تستعبد من بينها و بينه نسب ، يريد بهذا أن الوصية للأقربين منسوخة بآية الميراث وقد اختلف العلماء في هذه المسألة ، فقال بظاهر الحديث مالك و الشافعي و أحمد و إسحاق ، و قد روي مثل ذلك عن عمر بن عبد العزيز<sup>(٤)</sup> . وقال أصحاب الرأي : يُعتق من كل واحد منهم الثلث ، ويستسعى في ثلثيه للورثة و يُعتق ، و روي ذلك عن الشعبي و النخعي<sup>(٥)</sup> ، و على هذا القياس إذا أعتق في مرضه الذي مات فيه ،

---

(١) انظر (صفحة : ٤٠٩ - ٤١٤ ) والحديث متفق على صحته ، وما ذهب إليه الخطابي من عدم صحة الحديث ليس بصحيح.

انظر فتح الباري (١٨٧/٥ - ١٩٠).

(٢) انظر شرح فتح القدير (٤٩٤/٤).

(٣) الأم (٥٤٧/١٣ ، ٥٤٨) .

(٤) الأم (٥٤٣/١٣ - ٥٤٦) وشرح مسلم للنووي (١٤٠/١١) والمدونة (٣٧٣/٢ ، ٣٧٤) والمغني (٣٧٨/١٤ - ٣٨٠) .

(٥) شرح فتح القدير (٤٩٤/٤).

عبدًا ، لم يكن له مال غيره ، فإنه يعتق منه الثلث ، ويكون ثلثاه رقيقًا للورثة في قول مالك والشافعي .

وعند أصحاب الرأي يُعتق ثلثه و يستسعى في ثلثيه للورثة و يُعتق<sup>(١)</sup> .  
وتأول بعضهم الحديث على أنه عليه السلام إنما أراد بالتجزئة إفراز حصة الورثة من حصة العبيد دون تجزئة الأعيان ، وهذا تأويل فاسد .  
وقد أخبر عمران بن حصين في هذا الحديث أنه أعتق اثنين منهم وأرق أربعة .  
فصرّح بوقوع القسمة في الأعيان دون الأجزاء ، ولو أراد الأجزاء لقال فأعتق الثلث و أرق الثلثين ، و ما أشبه ذلك من الكلام . والله أعلم .  
وفي معنى قوله " فأعتق اثنين " بيان صحة وقوع العتق لهما ، والرق لمن عداهما .  
وفي قول من يرى استسعاء كل واحد منهم في ثلثي قيمته ترك لأمرين جميعا ، لأنه لا يُعتق أحدا منهم ولا يُرقه . وفي ذلك مخالفة للحديث على وجهه ، و قد جاء بيان ما قلناه صريحا من رواية الحسن عن عمران بن حصين .

حدثناه إبراهيم بن فراس<sup>(٢)</sup> حدثنا أحمد بن علي بن سهل<sup>(٣)</sup> حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي<sup>(٤)</sup> ، حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب و أيوب عن محمد بن سيرين/ عن عمران بن حصين<sup>(٥)</sup> ، [ وقتادة وحميد وسمك ١٢٤٧ بن حرب عن الحسن عن عمران بن حصين ]<sup>(٦)</sup> (( أن رجلا أعتق ستة مملوكين له

(١) انظر الصفحة السابقة تحت هامش ( رقم : ٤ ) .

(٢) إبراهيم بن فراس لم أقف له على ترجمة .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولاهم ، البصري أبو يحيى المعروف بالنرسي - بفتح النون وسكون الراء المهملة - لا بأس به ، من كبار العاشرة . مات سنة ست أو سبع وثلثين ومائتين . ( التقريب ) .

(٥) أخرجه مسلم في العتق باب من أعتق شركا له في عبد (٩٧/٥ رقم : ١٦٦٨) وأخرجه أبو داود في هذا الباب (١٧٤/٤) والنسائي في الجنائز باب الصلاة على من يحيف في وصيته (٦٤/٤) كلهم عن طريق أيوب عن محمد بن سيرين عن عمران بن حصين .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى (١٨٧/٣ ، ١٨٨) والحميدي في مسنده (رقم : ٨٣٠) وأحمد (٤٢٨/٤) والبيهقي في سننه (١٠/٢٨٦) كلهم عن طريق الحسن عن عمران بن حصين . والحسن هو البصري لم يسمع من عمران بن حصين كما في المراسيل (صفحة ٤٠) والمراسيل للعلائي (صفحة ١٩٧) والحديث صحيح قطعاً أخرجه مسلم وغيره عن طريق محمد بن سيرين عن عمران بن حصين ، كما تقدم في أول هذا الباب .



عند موته ، وليس له مال غيرهم فأقرع رسول الله صلى الله عليه و آله بينهم فأعتق اثنين و ردّ أربعة في الرّق ((<sup>(١)</sup>).

قال الشيخ : قوله : " وردّ أربعة في الرق " يُبطل كل تأويل يُتأول بخلاف ظاهر الحديث .

وقال ابن فراس : قوله " عن سعيد بن المسيب " هو مرسل عن النبي صلى الله عليه و آله<sup>(٢)</sup> ، و حديث أيوب عن ابن سيرين غريب<sup>(٣)</sup> ، والمشهور عن الحسن .

### ١٤١- و من باب من أعتق عبدا وله مال

٢٥٥- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح قال : حدثنا ابن وهب<sup>(٤)</sup> قال أخبرني ابن لهيعة<sup>(٥)</sup> والليث بن سعد عن عبيد الله بن أبي جعفر عن بكير بن الأشج عن نافع عن عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (( من أعتق عبدا وله مال فمال العبد له إلا أن يشترطه السيّد ))<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : الأصل أن مال العبد لسيدته ، كما أن رقبته له و إنما أضيف إليه المال مجازا ، على معنى أنه يتولى حفظه و يتصرف فيه بإذن سيده ، كما يقال صبيان المعلّم و غنم الراعي ، و العبد لا يملك في قول أكثر العلماء<sup>(٧)</sup> ، و قد قال مالك : إذا ملكه سيده ملك<sup>(٨)</sup> .

(١) تقدم تخريج الحديث في أول هذا الباب.

(٢) انظر سنن البيهقي (٢٨٦/١٠) لكن الحديث من طريق أيوب عن محمد بن سيرين عن عمران صحيح ثابت .

(٣) أخرجه أبو داود في هذا الباب (١٧٤/٤) والنسائي في الكبرى (١٨٧/٣ ، ١٨٨) . وانظر الصفحة السابقة تحت هامش

(رقم : ٦) .

(٤) هو عبد الله بن وهب القرشي . تقدم

(٥) هو عبد الله بن لهيعة صدوق . تقدم

(٦) أخرجه البخاري في الشرب والمساقاة باب: الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط (١٥٠/٣ ، ١٥١) ومسلم في البيوع

باب من باع نخلا عليه ثمر (١٧/٥ رقم : ١٥٤٣) . كلهم من طرق عن ابن عمر .

(٧) المغني (٣٣٢ ، ٣٣١/١٠) .

(٨) الموطأ (٦١١/٢ ، ٦١٢) .



و حُكي ذلك أيضا عن الحسن البصري<sup>(١)</sup> ، ولا أعلم خلافاً في أنه لا يرث<sup>(٢)</sup> . و إذا كان أصح وجوه الملك و أقواها الميراث ، وهو لا يملكه بلا خلاف . فما عداه أولى بذلك .

و ثبت عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : " من باع عبدا وله مال ، فماله للبائع إلا أن يشترطه المبتاع"<sup>(٣)</sup> " فجعل المال مردودا على البائع إلا أن يبتاعه المشتري كما يبتاع رقبته ، فيكون مُبتاعاً عبداً و مالا معلوما بثمن معلوم ، و إذا كان كذلك وجب أن يكون ما قاله في مال العبد المعتق متأولا على وجه الندب والاستحباب إلا أن يُسمح به للعبد إذ كان العتق منه إنعاماً عليه و معروفا اصطناعه إليه ، فندب عليه السلام إلى مسامحته في ما بيده من المال ليكون إتماماً لصنيعه و رباً للنعمة التي أسداها إليه<sup>(٤)</sup> .

و قد جرى من عادة السادة أن يُحسنوا إلى ممالिकهم إذا أرادوا إعتاقهم ، و أن يرضخوا<sup>(٥)</sup> لهم و كان أقرب ذلك أن يتجافى له عما في يده . والله أعلم . و حكى حمدان بن سهل<sup>(٦)</sup> عن إبراهيم النخعي أنه كان يرى المال للعبد إذا أعتقه السيد . وإليه كان يذهب حمدان قولاً بظاهر الحديث<sup>(٧)</sup> .

---

(١) المغني (١٢٣/٩) .

(٢) المغني (١٢٣/٩—١٢٦) والإقناع لابن المنذر (٢٨٩/١) .

(٣) أخرجه البخاري في الشرب والمساقاة باب: الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط (١٥٠/٣ ، ١٥١) ومسلم في البيوع

باب من باع نخلا عليه ثمر (٥/ ١٧ رقم : ١٥٤٣) . كلهم من طرق عن ابن عمر .

(٤) أي حفظا للنعمة . النهاية (١٦٥/٢) .

(٥) الرضخ : العطية القليلة . النهاية (٢٠٨/٢) .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) مصنف عبد الرزاق (١٣٤/٨) والمغني (٤٥٧/١٤) .

## ١٤٢ - و من باب عتق ولد الزنا

٢٥٦- قال أبو داود : حدثنا إبراهيم بن موسى<sup>(١)</sup> أنبأنا جرير<sup>(٢)</sup> عن سهيل بن أبي صالح<sup>(٣)</sup> عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( ولد الزنا شرّ الثلاثة ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : قد اختلف الناس في تأويل/ هذا لكلام ، فذهب بعضهم إلى أن ذلك إنما جاء في رجل بعينه و كان مَوْسُوماً بالشر . وقال بعضهم إنما صار ولد الزنا شراً من والديه لأن الحد قد يقام عليهما فتكون العقوبة تمحيصاً لهما ، وهذا في علم الله تعالى لا يُدرى ما يُصنع به وما يُفعل في ذنوبه .

و أنبأنا ابن هاشم<sup>(٦)</sup> حدثنا الدَّبَرِي<sup>(٧)</sup> عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن عبد الكريم<sup>(٨)</sup> قال : كان أبو ولد الزنا يُكثر أن يمرّ بالنبي صلى الله عليه وآله فيقولون

(١) إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي أبو إسحاق الفراء الرازي ، ثقة حافظ . تقدم

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، ثقة . تقدم

(٣) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان ، أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بآخره ، روى له البخاري مقرونا وتعليقا ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . التقريب .

(٤) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات . ثقة ثبت . تقدم .

(٥) أخرجه الحاكم (٢/٢١٥ و٤/١٠٠) وأحمد (٢/٣١١) والبيهقي في سننه (١٠/٥٧ ، ٥٩) سنده حسن ، وصح سنده

الحاكم وحسنه ابن القيم وصححه الشيخ الألباني ، انظر المنار المنيف (صفحة ١٢٠ ، ١٢١) والصحيحة (رقم : ٦٧٢) .

(٦) في الأصل أبو هاشم وهو خطأ والمثبت من "س" . وهو من شيوخ الخطابي ، ولم أقف له على ترجمة .

(٧) هو إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري ، راوية عبد الرزاق ، سمع تصانيفه منه ، وعمره سبع سنين ، حدث عنه

أبو عوانة الإسفرائيني في صحيحه ، وقال الحاكم عن الدار قطني : هو صدوق ، مات سنة ٢٨٥ هـ . الوافي بالوفيات (٨/

٣٩٤ ، ٣٩٥) والميزان (١/١٨١ ، ١٨٢) .

(٨) عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد مولى بني أمية وهو الخضري - بالخاء والضاد المعجمتين - ثقة ، من السادسة .

أو هو عبد الكريم بن أبي المخارق - بضم الميم وبالخاء المعجمة - أبو أمية البصري ، ضعيف ، من السادسة . ( التقريب )

وكلاهما من شيوخ ابن جريج ، فرواية ابن جريج عن عبد الكريم الجزري في ( خ م ت س ) وروايته عن ابن أبي المخارق في

( ق ) انظر : تهذيب الكمال ( ١٨ / ٣٤١ ) .



هو رجل سوء يا رسول الله ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله : (( هو شر الثلاثة يعني الأب ، قال : فحوّل الناس : الولد شر الثلاثة ))<sup>(١)</sup>.

و كان ابن عمر إذا قيل : ولد الزنا شر الثلاثة ، قال بل هو خير الثلاثة<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : الذي تأوله عبد الكريم أمر مظنون لا يُدرى ما صحته ، والذي جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة إنما هو ولد الزنا شر الثلاثة فهو على ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله . وقد قال بعضهم : أنه شر الثلاثة أصلاً و عُصراً و نسباً و مولداً ، وذلك أنه خلق من ماء الزاني والزانية ، وهو ماء خبيث .

و قد روي في بعض الحديث (( العرق دَسَّاس ))<sup>(٣)</sup> فلا بُدَّ<sup>(٤)</sup> أن يؤثر ذلك الخبث فيه و يذبّ في عروقه فيحمله على الشر و يدعوهُ إلى الخبث .

و قد قال بعضهم في قصة مريم عليها السلام ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ مَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم ٢٨] . ففضوا بفساد الأصل على فساد الفرع . وقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ [الأعراف ١٧٩] . أنه قال : ولد الزنا من ذرء جهنم<sup>(٥)</sup> .

وعن سعيد بن جبير أنه قال : ولد الزنا ذرئ جهنم<sup>(٦)</sup> .

و كان مالك بن أنس لا يُجيز شهادة ولد الزنا على الزنا خاصة دون غيره من الشهادات للتهمة<sup>(٧)</sup> .

وروى بعض من احتج له في ذلك عن عثمان بن عفان أنه قال : ودّت الزانية أن النساء كلهن زنين<sup>(٨)</sup> .

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٥٥/٧) . وهو مقطوع .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٥٤/٧ ، ٤٥٥) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٦/٢ ، ١٢٧) وانظر تذكرة الموضوعات (رقم : ١٢٧) والجامع الصغير (٦٧٩/٢)

والميزان (٥٧٠/٣) وهو ضعيف جدا .

(٤) كذا في الأصل وفي باقي النسخ كلها "يؤمن" .

(٥) انظر تفسير الطبري (١٥٩/٦) والدر المنثور (٦١٣/٣) .

(٦) تفسير الطبري (١٥٩/٦) .

(٧) المعونة (١٥٣٤/٣) .

(٨) لم أقف له على مصدر .



و حكى ابن المنذر عن أبي حنيفة في كتاب الاختلاف من اتباع غلاما فوجده ولد الزنا كان له أن يرده بالعيب<sup>(١)</sup> .

و أما قول ابن عمر : " أنه خير الثلاثة فإنما وجهه أنه لا إثم عليه في الذنب الذي باشره والداه فهو خير منهما لبراءته من ذنبهما " . والله أعلم .

### ١٤٣ - ومن باب في ثواب العتق

٢٥٧ - قال أبو داود : حدثنا عيسى بن محمد الرملي<sup>(٢)</sup> حدثنا ضمرة<sup>(٣)</sup> عن ابن أبي عبله<sup>(٤)</sup> عن الغريف بن الديلمي<sup>(٥)</sup> عن وائلة بن الأسقع قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل ، فقال أَعْتَقُوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار ))<sup>(٦)</sup> .

(١) لم أقف عليه في كتاب ابن المنذر (( المطبوع )) .

(٢) عيسى بن محمد بن إسحاق ، أبو عمير بن النحاس - مهملتين - الرملي ، ويقال اسم جده عيسى ، ثقة فاضل ، من صغار العاشرة ، مات سنة ست وخمسين ومائتين ( التقريب ) .

(٣) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله ، أصله دمشقي ، وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد والعجلي . وقال أحمد : صالح . صالح الحديث من الثقات المأمونين . وقال ابن حجر : صدوق يهم قليلا ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين ومائتين . التهذيب ( ٤٦٠ / ٤ ) .

(٤) هو إبراهيم بن أبي عبله - بسكون الموحدة - واسمه شمر - بكسر المعجمة - ابن يقظان الشامي ، يكنى أبا إسماعيل ، ثقة ، من الخامسة مات سنة اثنتين وخمسين ومائة . ( التقريب ) .

(٥) الغريف - بفتح أوله - ابن عياش - بتحتانية ومعجمة - ابن فيروز الديلمي ، وقد ينسب إلى جده ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : مقبول ، من الخامسة . التهذيب ( ٢١٢ / ٨ ) .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى ( ١٧٢ / ٣ ) والحاكم ( ٢١٢ / ٢ ) والبيهقي ( ١٣٢ / ٨ ، ١٣٣ ) وأحمد ( ٤٧١ / ٣ ) وابن حبان في صحيحه ( رقم : ١٢٠٦ ) موارد ، كلهم من حديث الغريف الديلمي عن وائلة . وسنده ضعيف لأجل الغريف . لكن له شاهد في الصحيحين بلفظ (( من أعتق نسمة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه )) أخرجه البخاري في العتق باب : في العتق وفضله ( ١٨٨ / ٣ ) وفي كفارات الأيمان باب : قوله تعالى (( أو تحرير رقه )) ( ١٨١ / ٨ ) ومسلم في العتق باب فضل العتق ( ٢١٧ / ٤ ) رقم : ١٥٠٩ ) كلهم من حديث أبي هريرة . وآخر عند أبي داود في السنن في هذا الباب ( ٣٦٥ / ٤ ) ، عن عمرو بن عنبسة . وسنده حسن لغيره . وآخر عند الترمذي في السنن ( ١٠٠ / ٤ ) عن أبي أمامة وغيره ، وقال الترمذي : حسن صحيح غريب . وآخر عند النسائي في الكبرى ( ١٦٩ / ٣ ) رقم : ٤٨٧٨ ) وعند أحمد في المسند ( ٤٠٤ / ٤ ) من حديث أبي موسى الأشعري . وهذه الشواهد يكون الحديث حسنا لغيره ، ومثله يمكن أن يقال فيه أنه حديث حسن . والله أعلم .

قال : كان بعض أهل العلم يَستحب أن لا يكون العبد المَعْتَق خَصِيًّا لئلا يكون ناقص  
الْغُضُو لِيَكُونَ مَعْتَقَهُ قَدْ نَالَ الْمَوْعُودَ/ في عتق أعضائه كلها من النار بإعتاقه إياه ٢٤٨ أ  
من الرق في الدنيا .

## ٨ - كتاب الوصايا<sup>(١)</sup>

### ١٤٤ - و من باب ما يؤمر به من الوصية

٢٥٨- قال أبو داود حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد<sup>(٢)</sup> عن عبيد الله<sup>(٣)</sup> قال: حدثني نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((ما حقُّ امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلاّ ووصيته مكتوبة عنده))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: قوله عليه السلام: "ما حقُّ امرئ مسلم" معناه: ما حقُّه من جهة الحزم والاحتياط إلاّ أن تكون وصيته مكتوبة عنده إذا كان له شيء يريد أن يوصي فيه، فإنه لا يدري متى توافيه منيته فتحول ما بينه وبين ما يريد من ذلك. وفيه دليل على أنّ الوصية غير واجبة، وهو قول عامة الفقهاء<sup>(٥)</sup>، وقد ذهب بعض التابعين إلى إيجابها، وهو قول داود<sup>(٦)</sup>.

وفيه أن الوصية إنما تستحب لمن عنده مال يريد أن يوصي فيه دون من ليس له فضل مال، وهذا في الوصية التي هي متبرّع بها من نحو صدقة وبرٍّ و صلة دون الديون والمظالم التي يلزمه الخروج عنها، فإنّ من عليه دين أو قبله تبعّة لأحد من الناس، فالواجب عليه أن يوصي به وأن يتقدم إلى أوليائه فيه، لأنّ أداء الأمانة [وإيفاء الحقوق]<sup>(٧)</sup> فرض واجب عليه<sup>(٨)</sup>.

(١) الوصايا جمع وصية « ووصى وأوصى الرجل: عهد إليه. وسميت بذلك لاتصالها بأمر الميت. لسان العرب (١٥/٣٢٠،

(٣٢١) (وصي).

(٢) يحيى بن سعيد القطان.

(٣) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني. ثقة ثبت.

(٤) أخرجه البخاري في الوصايا باب: الوصايا وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وصية الرجل مكتوبة عنده (٤/٢) ومسلم في أول كتاب الوصية (٥/٧٠ رقم: ١٦٢٧) كلهم عن طريق نافع عنه به.

(٥) الإقناع لابن المنذر (٢/٤١٤) وشرح مسلم للنووي (١١/٧٤) والمغني (٨/٣٩٠، ٣٩١) وفتح الباري (٥/٤٢٢، ٤٢٣).

(٦) المحلى (٩/٩١٢) والمغني (٨/٣٩١).

(٧) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ.

(٨) المغني (٨/٣٩٠، ٣٩١).



٢٥٩- حدثنا مسدد و محمد بن العلاء قالا: حدثنا أبو معاوية<sup>(١)</sup> عن الأعمش<sup>(٢)</sup> عن أبي وائل<sup>(٣)</sup> عن مسروق عن عائشة قالت : ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله ديناراً ولا درهماً ولا بعيراً ولا شاةً ، ولا أوصى بشيء ((<sup>(٤)</sup>)).

قولها : " ولا أوصى بشيء " تريد :وصية المال خاصة لأن الإنسان إنما يوصي في مال سبيله أن يكون مَورُوثاً ، وهو صلى الله عليه وآله لم يترك شيئاً يُورَث ، فيوصي به ، و قد أوصى عليه السلام بأمر منها ، ما رُوي أنه عليه السلام كان عامّة وصيته عند الموت ، ((الصلاة وما ملكت أيمانكم))<sup>(٥)</sup> .

وقال ابن عباس : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته : " أخرجوا اليهود من جزيرة العرب و أجزوا الوفد بنحو ما كنت أجزهم " <sup>(٦)</sup>.

#### ١٤٥- و من باب ما يجوز للمُوصي في ماله

٢٦٠- قال أبو داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة و ابن أبي خَلف<sup>(٧)</sup> قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عامر بن سعد<sup>(٨)</sup> عن أبيه قال : مرض يعني سعداً مرضاً شديداً أشفى منه ، قال ابن أبي خلف: بمكة ، فعاده رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي . ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش .

(٢) سليمان بن مهران الأعمش . ثقة حافظ .

(٣) شقيق بن سلمة الأسدي . ثقة ، مخضرم .

(٤) أخرجه البخاري نحوه في الوصايا (٣/٤) في الباب الأول ، من حديث عمرو بن الحارث . ومسلم في الوصية باب ترك

الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (٥/٧٥ رقم : ١٦٣٥) عن طريق أبي معاوية عنها به .

(٥) أخرجه أبو داود في الأدب باب: في حق المملوك (٥/٢٢٦) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٣/رقم :

١٨١٥٤) وابن ماجه في الجنائز باب: ما جاء في ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١/٤٩٥) وابن حبان في

صحيحه (رقم : ١٢٢٠) موارد والبيهقي في سننه (٨/١١) وأحمد (٦/٣١١) وهو صحيح وصححه الشيخ الألباني في الإرواء

(٧/٢٣٧).

(٦) أخرجه البخاري في الجهاد باب: جوائز الوفد (٤/٨٤ ، ٨٥) وفي الجزية باب: إخراج اليهود من جزيرة العرب (٤/١٢١)

وفي المغازي باب: مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووفاته (٦/١١) .

(٧) هو محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي أبو عبد الله القطيعي ، ثقة . التقريب .

(٨) هو عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، ثقة ، من الثالثة، مات سنة أربع ومائة . ( التقريب ) .

و آله فقال يا رسول الله: إن لي مالا كثيرا ، و ليس يرثني إلا ابنة لي ، أ فَاتَّصَدَّقُ  
 بالثلثين قال: لا، قال فالشَّطْرُ ، قال: لا ، قال: فالثلث ، قال: الثلث والثلث كثير ، إنَّك  
 أن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تدَّعهم عالةً يَتَكَفَّفُونَ الناس/ ، و إنَّك لن تُنْفَقَ ٢٤٨ ب  
 نفقة إلا أُجِرْتَ فيها ، حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك قال : قلت يا رسول الله  
 أتُخلف عن هجرتي ، قال إن تُخلف بعدي فتعمل عملا صالحا تريد به وجه الله لا  
 تزداد به إلا رفعة و درجة ، و لعلك أن تُخلف بعدي حتى ينتفع بك أقوام و يُضِرَّ  
 بك آخرون ، ثم قال : اللَّهُمَّ أَمْضِ لأصحابي هجرتهم ولا تَرُدَّهُمْ على أعقابهم " ، لكن  
 البائس سعد بن خولة يُرثي له رسول الله صلى الله عليه و آله أن مات بمكة ((<sup>(١)</sup>) .

قال : قوله : " وليس يرثني إلا ابنة لي " يريد أنه ليس يرثه ذو سهم إلا ابنته  
 دون من يرثه بالتعصيب ، لأن سعدا رجل من قريش من بني زهرة و في عصبته  
 كثرة .

وفي ذلك دليل على أن لمن مات و خلف من الورثة من يَسْتَوْعِب جميع ماله له أن  
 يوصي بالثلث منه .

وقد زعم بعض أهل العلم أن الثلث إنما هو لمن ليس له وارث يستوفي تركته [و  
 يستوعبها]<sup>(٢)</sup> .

وفي قوله عليه السلام : " والثلث كثير " دليل على أنه لا يجوز له مجاوزته ، ولا  
 أن يُوصي بأكثر من الثلث سواء كان له ورثة أو لم يكن .

وقد زعم قوم أنه إذا لم يكن له ورثة وضع جميع ماله حيث يشاء ، و إليه ذهب  
 إسحاق بن راهوية، وقد رُوي ذلك عن ابن مسعود<sup>(٣)</sup> .

وقد اختلف أهل العلم في جواز الوصية بالثلث<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه البخاري في الوصايا باب: أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس (٣/٤) وفرقه في عدة مواضع . ومسلم

في الوصية باب الوصية بالثلث (٥/٧١ رقم : ١٦٢٨) كلهم عن طريق عامر بن سعد عنه به .

(٢) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٩/٦٨ ، ٦٩) والمغني (٨/٥١٦) .

(٤) انظر المغني (٨/٣٩٣ ، ٣٩٤) .



فذهب بعضهم إلى أنَّ في قوله- عليه السلام- "والثلث كثير" منعاً من الوصية به،  
و أن الواجب أن يَقْصُر عنه ، وأن لا يبلغ بوصيته تمام الثلث .  
ورؤي عن ابن عباس أنه قال: الثلث جَنَفَ والرَّبع جَنَفٌ<sup>(١)</sup> .  
و عن الحسن البصري أنه قال : يوصي بالسدس أو الخمس أو الربع<sup>(٢)</sup> .  
وقال إسحاق بن راهويه: السُّنَّةُ في الربع لما قال رسول الله صلى الله عليه و آله  
وسلم " الثلث كثير" إلا أن يكون رجلاً يَعْرِفُ في ماله شُبُهَات فله استغراق الثلث<sup>(٣)</sup> .  
وقال الشافعي: إذا ترك ورثته أغنياء لم يكره له أن يستوعب الثلث ، فإذا لم  
يدعهم أغنياء اخترت له أن لا يستوعبه<sup>(٤)</sup> .  
وقوله :عليه السلام " عالةٌ يتكفون الناس " يريد -عليه السلام - فقراء يسألون  
الناس الصدقة بأكفهم<sup>(٥)</sup> .  
ومعنى يَتَكَفَّفُونَ: يسألون الصدقة بأكفهم .وقوله : " أَتَخَلَّفَ عن هِجْرَتِي " معناه:  
خوف الموت بمكة ، وهي دار تركوها لله عز وجل ، وهاجروا إلى المدينة ، فلم  
يحبوا أن تكون مناياهم فيها .

## ١٤٦- ومن باب كراهية الأضرار في الوصية

٢٦١- قال أبو داود : حدثنا مسدد، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا عُمارة بن  
القُعَاع<sup>(٦)</sup> عن أبي زُرْعَةَ بن عمرو بن جرير<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رجل للنبي

(١) أخرجه البخاري نحوه في الوصايا عن ابن عباس (٣/٤) وانظر مصنف ابن أبي شيبة (٢٢٩/٦) . والجنف : الميل والجور .  
النهاية (٢٩٥/١) .

(٢) انظر تفسير الطبري (١١٧/٢) والدر المنثور (٤٢٣/١) والمغني (٣٩٤/٨) .

(٣) المغني (٣٩٤/٨) .

(٤) الأم (٢٨٦/٨، ٢٨٧) .

(٥) في هامش الأصل والنسخ الأخرى زيادة [ يقال : رجل عائل ، أي فقير ، و قوم عالة ، والفعل منه عال يعيل إذا افتقر ] .

(٦) عمارة بن القُعَاع بن شبرمة - بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة - الضبي - بالمعجمة والموحدة - الكوفي ، ثقة

أرسل عن ابن مسعود . من السادسة . ( التقريب ) .

(٧) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي . قيل اسمه : هرم وقيل : عمرو وقيل : عبد الله وقيل : عبد

الرحمن وقيل جرير . ثقة ، من الثالثة . ( التقريب ) .



صلى الله عليه وآله يا رسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال : أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل البقاء وتخشى الفقر ، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم ، قلت لفلان كذا ولفلان كذا ، وقد كان لفلان ((<sup>(١)</sup>) .

قال الشيخ : فيه/ من الفقه ، أن للصحيح أن يضع ماله حيث شاء من المباح ، وله ٢٤٩ أ أن يشح به على من لا يلزمه فرضه .

و فيه المنع من الأضرار في الوصية عند الموت . وفي قوله: عليه السلام " وقد كان لفلان " دليل على أنه إذا أضر في الوصية كان للورثة أن يبطلوها لأنه حينئذ مالهم ، ألا تراه عليه السلام بقول : وقد كان لفلان يريد : - عليه السلام - الوارث . [ وفيه دليل على صحة الإقرار عند الموت سواء كان لوارث أو غيره لعمومه ]<sup>(٢)</sup>

#### ١٤٧ - و من باب الوصية للوارث

٢٦٢ - قال أبو داود : حدثنا عبد الوهاب بن نجدة<sup>(٣)</sup> حدثنا ابن عياش<sup>(٤)</sup> عن شُرَحْبِيل بن مسلم قال : سمعت أبا أمامة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث<sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الوصايا باب : الصدقة عند الموت (٥/٤) وفي الزكاة باب : أي صدقة أفضل وصدقة الشحيح (٢/١٣٧) ومسلم في الزكاة باب أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح (٣/٩٣ رقم ١٠٣٢) كلهم عن طريق عُمارة عنه به .  
(٢) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

(٣) عبد الوهاب بن نجدة - بفتح النون وسكون الجيم - الحوطي - بفتح المهملة بعدها واو ساكنة - أبو محمد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين (التقريب) .

(٤) هو إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، بالنون ، صدوق في روايته عن أهل بلده ، مخط في غيرهم . تقدم .

(٥) أخرجه الترمذي في الوصايا باب: ما جاء لا وصية لوارث (٤/٤٣٣) وابن ماجه في الوصايا باب: لا وصية لوارث (٢/١٥٩) وأحمد (٥/٢٦٧) وابن الجارود (رقم : ٩٤٩) والبيهقي في سننه (٦/٢٦٤) قال الترمذي حسن صحيح . والذي في تحفة الأشراف (٤/١٦٩) عن هذا الحديث : حسن فقط . وحسن سنده الحافظ في التلخيص (٣/٩٢) وله شواهد كثيرة بلغت حد التواتر . انظر نظم المتناثر للكتاني (صفحة : ١٠٨) وإرواء الغليل (٦/٩٥) وأخرجه الترمذي من حديث عمرو بن خارجة بسياق أطول منه (٤/٤٣٤) وقال حسن صحيح . والنسائي في الوصايا باب: إبطال الوصية للوارث (٦/٢٤٧) وابن ماجه في الوصايا باب: لا وصية لوارث (٢/١٥) كلهم من حديث عمرو بن خارجة . وذكر الزيلعي الحديث المذكور عن عشرة أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم ساق أحاديثهم . انظر نصب الراية (٤/٤٠٣) .

قال الشيخ : قوله : عليه السلام " أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ " إشارة إلى آية المواريث<sup>(١)</sup> ، و كانت الوصية قبل نزول الآية واجبة<sup>(٢)</sup> للأقربين وهو قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [ البقرة ١٨٠ ] . ثم نُسخَتْ بِآية الميراث .  
وإنما تبطل الوصية للوارث في قول أكثر أهل العلم<sup>(٣)</sup> من أجل حقوق سائر الورثة فإذا أجازوها جازت ، كما إذا أجازوا الزيادة على الثلث للأجنبي جاز .  
وذهب بعضهم إلى أن الوصية للوارث لا تجوز بحال وإن أجازها سائر الورثة ، لأن المانع منها ، إنما هو لحق الشرع ، ولو جوزناها لَكُنَّا قد استعملنا الحكم المنسوخ وذلك غير جائز ، كما أن الوصية للقاتل غير جائزة وإن أجازها الورثة .

#### ١٤٨ - ومن باب ما لوليّ اليتيم أن يتال من مال اليتيم

٢٦٣- قال أبو داود: حدثنا حميد بن مسعدة<sup>(٤)</sup> أن خالد بن الحارث<sup>(٥)</sup> حدثهم قال: حدثنا حُسَيْن يعني المُعَلَّم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إني فقيرٌ وليس لي شيء، ولي يتيماً قال: فقال: (( كُلْ مِنْ مَالِ يَتِيمِكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ وَلَا مُبَاذِرٍ وَلَا مُتَأَثِّلٍ ))<sup>(٦)</sup>.

(١) وهي قوله تعالى ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ..... ﴾ الآيتان من سورة النساء (١١، ١٢) والآية الأخيرة من سورة النساء .

(٢) انظر : تفسير الطبري ( ١٤٣، ١٤٤ / ٢ ) وتفسير القرطبي ( ٢ / ٢٥٤ - ٢٥٩ ) .

(٣) الإجماع ( ص : ٧٣ ) والمغني ( ٣٩٦ / ٨ ) .

(٤) حميد بن مسعدة بن المبارك السامي - بالمهمله - الباهلي ، بصري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع و أربعين ومائتين . التقريب .

(٥) خالد بن الحارث بن عبيد الهجيمي ، البصري ، ثقة ثبت . تقدم .

(٦) أخرجه النسائي في الوصايا باب ما للوصي من مال اليتيم ( ٢٥٦ / ٦ ) وابن ماجه في الوصايا باب في قوله ( ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ) ( ١٦٠ / ٢ ) وأحمد في المسند ( ١٨٦ / ٢ ) وفي ( ٢١٥ / ٢ ) وابن الجارود ( رقم : ٩٥٢ ) والبيهقي في سننه ( ٦ / ٢٨٤ ) وسنده حسن ، وقوى سنده الحافظ في الفتح ( ٢٤١ / ٨ ) وحسنه صاحب الإرواء ( ٢٧٧ / ٥ ) .



قال الشيخ : قوله -عليه السلام : غير مُتَأَثِّلٍ ، أي غير مُتَّخِذٍ منه أصل مال ، وأثْلَةُ الشَّيْءِ : أصله .  
[قال الشاعر<sup>(١)</sup> :

هل أنت مُنتَهِيَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتَا      وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ<sup>(٢)</sup>

ووجه إباحته له الأكل من مال اليتيم ، أن يكون ذلك على معنى ما يَسْتَحِقُّه من العمل فيه والاستصلاح له و أن يأخذ منه بالمعروف على قدر مثل عمله .

وقد اختلف الناس في الأكل من مال اليتيم . فرُوي عن ابن عباس أنه قال : "يأكل منه الوصي إذا كان يقوم عليه"<sup>(٣)</sup> . وإليه ذهب أحمد بن حنبل . وقال الحسن والنخعي : يأكل و لا يقضي ما أكل<sup>(٤)</sup> .

وقال عبدة السلماني و سعيد بن جبير ومجاهد : يأكل و يؤديه إليه إذا كَبُرَ ، وهو قول الأوزاعي<sup>(٥)</sup> / .

ب ٢٤٩

## ١٤٩ - و من باب متى ينقطع اليَتْم

٢٦٤ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، حدثنا يحيى بن محمد المدني<sup>(٦)</sup>

(١) البيت للأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن ربيعة سمي صناجة العرب ، نشأ في منفوحة (ضاحية من ضواحي مدينة الرياض ) أدرك الإسلام وصدته قريش عنه ، وقد سقط عن بعيره فمات سنة سبع من الهجرة . شعراء النصرانية (٣٥٧/١) وخزانة الأدب (١٧٨-١٧٥/١) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ .

(٣) تفسير الطبري (٣٠٨/٣) وتفسير القرطبي (٤٢/٥ ، ٤٣) .

(٤) تفسير الطبري (٣١٤/٣ ، ٣١٥) وتفسير القرطبي (٤٣/٥) .

(٥) تفسير الطبري (٣٠٩/٣-٣١١) وتفسير القرطبي (٤٢/٥ ، ٤٣) .

(٦) يحيى بن محمد بن عبد الله بن مهران المدني مولى بني يوفل يقال له الجاري - بجيم وراء خفيفة - قال ابن القطان: إما مجهول وأما ضعيف . وقال البخاري : يتكلمون فيه . وقال العجلي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عباس الدوري : ثقة .

وقال ابن عدي: ليس بحديثه بأس ، وقال الحافظ : صدوق يخطئ . انظر بيان الوهم والإيهام (٥٣٧/٣) والميزان

(٤٠٦/٤) والتهذيب (٢٣٩/١١) .



حدثنا عبد الله بن خالد<sup>(١)</sup> بن سعيد بن أبي مريم عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش<sup>(٣)</sup> أنه سمع شيوخاً من بني عمرو بن عوف ، و من خاله عبد الله بن أبي أحمد<sup>(٤)</sup> قال : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( لا يُتَمَّ بعد احتلام ولا صُمَاتَ يومٍ إلى الليل ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : ظاهر هذا الحديث يوجب انقطاع أحكام اليتيم عنه بالاحتلام ، و حدوث أحكام البالغين له ، فيكون للمحتلم أن يبيع و يشتري و أن يتصرف في ماله و أن يعقد النكاح لنفسه و إن كانت امرأة فلا تزوج إلا بإذنها .  
و لكن المحتلم إذا لم يكن رشيداً لم ينفك الحجر عنه ، وقد يحظر الشيء بشيئين فلا يُرفع بارتفاع أحدهما مع بقاء السبب الآخر ، و قد أمر الله عز وجل بالحجر على السفیه فقال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ

(١) عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم المدني، أبو شاعر التميمي مولا هم ، قال ابن القطان: عبد الله بن خالد وأبوه مجهولان ، وقال الأزدي : لا يكتب حديثه ، ووثقه أحمد بن صالح ، وذكره ابن شاهين في الثقات . وقال الحافظ مستور . تهذيب (١٧٥/٥) .

(٢) خالد بن سعيد بن أبي مريم المدني، مولى ابن جدعان . قال ابن المديني : لا نعرفه . وجهله ابن القطان ، وقال الحافظ : مقبول . تهذيب (٨٧/٣) . ووثقه الذهبي وذكره ابن حبان في الثقات . الكاشف (٢٦٩/١) والثقات (٢٥٦/٦) . وهو صدوق .  
(٣) سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن رقيش - بالقياف والشين المعجمة مصغراً - الأسدي المدني، ثقة ، من الرابعة . (التقريب)  
(٤) عبد الله بن أبي أحمد بن جحش الأسدي ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وروى عن عمر وغيره ، وذكره جماعة في ثقات التابعين . وهو مختلف في صحبته ، فأثبت صاحبها ابن سعد وأبو نعيم وغيرهما . التهذيب (١٤٣/٥) .  
(٥) أخرجه أبو داود ، وفي سنده يحيى بن محمد الجاري وخالد بن سعيد بن أبي مريم تقدم الكلام عليهما الآن . و أعله عبد الحق و ابن القطان وابن القيم والمنذري بجهالة راويه وضعفه بذلك ، وحسن إسناده النووي في الرياض وصححه الشيخ الألباني بشواهد . منها: ما أخرجه مسلم عن ابن عباس موقوفاً عليه في الجهاد والسير باب: النساء الغازيات يرضخ لهن (٥/١٩٧) وفيه: سألت عن اليتيم متى ينقض يتمه قال: إذا بلغ النكاح وأونس منه رشد ودفع إليه ماله فقد انقضى يتمه . وللجزء الأخير شاهد ما: أخرجه البخاري من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكر على امرأة من أحبس يقال لها زينب ، فرآها لا تكلم ، قالوا حجت مُصَمَّة . قال لها تكلمي فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية . البخاري مناقب الأنصار باب: أيام الجاهلية (٥٢/٥) وبهذا يبدو - والله أعلم - أن الحديث له أصل ، وهو بهذا حسن لغيره . والله أعلم . انظر بيان الوهم والإيهام (٥٣٥/٣ ، ٥٣٦) والأحكام الوسطى (٣٢٣/٣) ومختصر السنن مع التهذيب (١٥٢/٤) ، (١٥٣) ورياض الصالحين (رقم : ١٨٠٩) والإرواء (٧٩/٥ - ٨٢) .

قياماً ﴿ [النساء ٥] . وقال تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ [البقرة ٢٨٢] .

فأثبت الولاية على السفيه كما أثبتها على الضعيف ، فكأن معنى الضعيف راجع إلى الصغير ، و معنى السفيه إلى الكبير البالغ ، لأنَّ السفه اسم ذم ، ولا يذم الإنسان على ما لم يكسب ، و القلم مرفوع عن غير البالغ ، والجرح والذم منفيان عنه .

و قال تعالى ﴿ و ابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء ٦] . فشرط تعالى في دفع المال إليهم شيئين ، الاحتمال و الرشد . والحكم إذا كان وجوبه مُعلّقاً بشيئين لم يجب إلا بوجودهما معا .

وقوله : عليه السلام " لا صُمَّات يوم إلى الليل " فإن أهل الجاهلية كان من نُسُكِهِم الصُّمَّاتُ ، فكان الواحد منهم يعتكف اليوم والليل فيصمت ولا ينطق ، فنُهِوا عن ذلك ، و أُمِرُوا بالذِّكْرِ و النُّطْقِ بِالْخَيْرِ .

## ١٥٠ - و من باب الدليل على أن الكفن من جميع المال

٢٦٥- قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير قال : أنبأنا سفيان<sup>(١)</sup> عن الأعمش عن أبي وائل<sup>(٢)</sup> عن خباب<sup>(٣)</sup> ، قال : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا نَمْرَةٌ كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ ، خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَ إِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَسَلَّمَ : (( غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِنْخَرِ ))<sup>(٤)</sup> .

(١) هو الثوري .

(٢) شقيق بن سلمة . ثقة ، مخضرم .

(٣) خباب بن الأرت - بتشديد المثناة - بن جندلة بن سعد بن خزيمه التميمي الخزاعي ، أبو عبد الله ، سبي في الجاهلية فبيع بمكة ، فكان مولى أم أئمار الخزاعية ، وكان من السابقين الأولين ، وهو أول من أظهر إسلامه ، وعُذِبَ عذاباً شديداً في ذلك ، وله مواقف جميلة . الإصابة (٢/٢٢١) .

(٤) أخرجه البخاري في الجنائز باب : الكفن من جميع المال (٩٧/٢) وفرقه في مواضع أخرى ، وأخرجه مسلم في الجنائز باب في كفن الميت (٣/٤٨) كلهم من طريق أبي وائل عنه به .



قال الشيخ : فيه دلالة على أن الكفن من رأس المال و أنه إن استغرق جميع المال ، كان الميت أولى به من الورثة .

## ١٥١- و من باب الرجل يهب الهبة ثم يوصي له بها أو يرثها

٢٦٦- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن يونس<sup>(١)</sup> حدثنا زهير<sup>(٢)</sup> حدثنا عبد الله بن

عطاء<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن بريدة/ عن أبيه أن امرأة أتت رسول الله صلى الله عليه و ٢٥٠  
آله فقالت: كنتُ تصدّقت على أمي بوليدة ، و أنها ماتت و تركت تلك الوليدة ، قال  
: قد وجب أجرك و رجعت إليك في الميراث ، قالت : و إنّها ماتت و عليها صوم  
شهرٍ أفيجزّي أو يقضي عنها أن أصوم عنها ؟ قال : نعم ((<sup>(٤)</sup>)).

قال الشيخ : الوليدة : الجارية المملوكة ، و معنى الصدقة ههنا: العطية ، و إنما  
جرى عليها اسم الصدقة لأنها برّ و صلة فيها أجرٌ ، فحلّت محلّ الصدقة .

و فيه دليل على أن من تصدّق على فقير بشيء فاشتراه منه بعد أن كان أقبضه إياه  
فإن البيع جائز ، و إن كان المستحب له أن لا يرجعه إلى ملكه بعد أن أخرجه  
بمعنى الصدقة . [وذلك إذا أعطى زكاته أولى رحمه غير الوالدين والمؤلّودين و  
قبضوها ثم ماتوا ورجعت إليه إرثاً ملك ذلك و أجزأه عنها]<sup>(٥)</sup> .

و قولها : " أصوم عنها " يحتمل أن تكون أرادت الكفارة عنها ، فيحلّ محلّ  
الصوم ، و يحتمل أن تكون أرادت الصيام المعروف .

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس نسب إلى جده . ثقة حافظ . تقدم

(٢) زهير بن معاوية بن خديج ، أبو نعيمة الجعفي الكوفي ، ثقة ثبت . تقدم .

(٣) عبد الله بن عطاء الطائفي ، أصله من الكوفة ، وثقه الترمذي وابن معين في رواية . وضعفه النسائي . وقال ابن حجر :

صدوق يخطئ ويدلس ، من السادسة . التهذيب ( ٢٨٥/٥ ، ٢٨٦ ) .

(٤) أخرجه مسلم في الصوم باب قضاء الصوم عن الميت ( ٣/١٥٦ رقم : ١١٤٩ ) من طريق عبد الله بن عطاء عنه به .

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من " ح " و " د " و " ف " .



و قد ذهب إلى جواز الصوم عن الميت بعض أهل العلم ، و ذهب أكثر العلماء إلى أن عمل البدن لا يقع فيه النيابة كما لا يقع في الصلاة<sup>(١)</sup> .

## ١٥٢ - ومن باب الصدقة عن الميت

٢٦٧- قال أبو داود : حدثنا يحيى بن أيوب<sup>(٢)</sup> حدثنا إسماعيل بن جعفر<sup>(٣)</sup> عن العلاء بن عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> أراه عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قال : (( إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة أشياء ، من صدقة جارية ، أو علم يُنتفع به أو ولد صالح يدعو له ))<sup>(٦)</sup> .

قال : فيه دليل على أن الصوم و الصلاة وما دخل في معناهما من عمل الأبدان لا تجري فيه النيابة .

وقد يستدل به من يذهب إلى أن من حج عن ميت فإن الحج يكون في الحقيقة للحاج دون المحجوج عنه ، و إنما يلحقه الدعاء ، و يكون له الأجر في المال الذي أعطى إن كان حج عنه بمال<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر شرح مسلم للنووي (٢٥/٨-٢٧) . والمغني (٣٩٨/٤) .

(٢) يحيى بن أيوب المقابري - بفتح الميم والقاف ثم موحدة مكسورة - البغدادي العابد، ثقة ، من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . التقريب .

(٣) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى ، أبو إسحاق القارئ ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة . التقريب .

(٤) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقى - بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف - أبو شبل - بكسر المعجمة وسكون الموحدة - المدني ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة . التقريب .

(٥) هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهمي المدني ، مولى الحرقة - بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف - ثقة ، من الثالثة .

(٦) أخرجه مسلم في الوصية باب مائة يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (٥/٧٣ رقم ١٦٣١) . بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود في السنن عن ربيع بن سليمان المؤذن عن ابن وهب عن سليمان بن بلال عن العلاء به . والمثبت (( الإسناد )) من جميع نسخ معالم السنن .

(٧) انظر المحلى (٦٢/٧-٦٥) والمجموع للنووي (١٥/١٦-٥٢٢) والمغني (٣٩٨/٤) .

## ٩ - كتاب الفرائض

٢٦٨- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن عمرو بن السَّرح، أخبرنا ابن وهب، حدثني عبد الرحمن بن زياد<sup>(١)</sup> عن عبد الرحمن بن رافع التَّوْخِي<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( العلم ثلاثة ، وما سوى ذلك فهو فضل ، آية محكمة ، أو سُنَّة قائمة أو فريضة عادلة ))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ : في هذا حثٌّ على تعلُّم الفرائض و تحريض عليه وتقديم لعلمه والآية المحكمة: هي كتاب الله تعالى ، و اشترط فيها الإحكام ، لأن من الآي ما هو منسوخ لا [ يُعمل ]<sup>(٤)</sup> به وإنما يُعمل بناسخه .

والسُنَّة القائمة ، هي الثابتة مما جاء عنه صلى الله عليه وآله من السنن المروية .  
و أما قوله : " أو فريضة عادلة " فإنه يحتمل وجهين من التأويل .

أحدهما : أن يكون من العدل في القسمة ، فيكون مُعدَّلُه على السهام/ والأنصباء . ٢٥٠ ب  
المذكورة في الكتاب والسنة.

والوجه الآخر : أن تكون مُستتبطة من الكتاب والسنة و من معنَاهما ، فتكون هذه الفريضة تعدل ما أخذ من الكتاب والسنة إذ كانت في معنى ما أخذ عنهما نصًّا،

---

(١) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم - بفتح أوله وسكون النون وضم المهملة - الإفريقي ، قاضيها ، ضعيف في حفظه ، من السابعة ، مات سنة ست وخمسين ومائة . وقيل بعدها . ( التقریب ) .

(٢) عبد الرحمن بن رافع التَّوْخِي المصري ، قاضي إفريقية ، ضعيف ، من الرابعة مات سنة ثلاث عشرة ومائة . التقریب .

(٣) أخرجه ابن ماجة في المقدمة (٢٧/١) باب: اجتناب الرأي والقياس والحاكم (٣٣٢/٤) والدارقطني في سننه (٦٧/٤ ، ٦٨) والبيهقي في سننه (٢٠٨/٦) وفي سننه عبد الرحمن بن زياد الإفريقي ضعفه يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد وابن معين والجوزجاني وأبو زرعة وابن أبي حاتم والنسائي وابن خزيمة والسَّاجِي وغيرهم . انظر الجرح (٢٣٤/٥ ، ٢٣٥) والكمال (١٥٩٠/٤) وميزان الاعتدال (٥٦١/٢-٥٦٤) والتهذيب (١٥٩/٦-١٦١) وفيه أيضا عبد الرحمن بن رافع قال البخاري: في حديثه مناكير ، وقال أبو حاتم: حديثه منكر ، وقال ابن حبان: لا يحتج بخبره إذا كان من رواية ابن أنعم، وضعفه أيضا الذهبي وابن حجر . انظر التاريخ الكبير (١٦٥/٥) والضعفاء الصغير للبخاري (صفحة ٧١) والجرح (٢٣٢/٥) والتهذيب (١٥٤/٦) والحديث ضعفه أيضا عبد الحق والذهبي والشيخ الألباني وغيرهم . انظر الأحكام الوسطى (٣٣٩/٣) وضعيف سنن أبي داود (٣٩٢/١٠) تحقيق موسع .

(٤) في الأصل: (لا يُعلم به) وهو خطأ والمثبت من "ح" و "د" و "س" .



و قد اختلف الناس<sup>(١)</sup> في مسائل من الفرائض و تناظروا فيها و تحرروا تعديلها و اعتبروها بالنصوص كمسألة الزوج و الأبوين .

حدثنا إبراهيم بن فراس<sup>(٢)</sup> حدثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ<sup>(٣)</sup> حدثنا موسى بن محمد بن حبان البصري<sup>(٤)</sup> حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان<sup>(٥)</sup> عن عبد الرحمن بن الأصبهاني<sup>(٦)</sup> عن عكرمة قال : أرسل ابن عباس إلى زيد بن ثابت فسأله عن امرأة تركت زوجها و أبويها ، فقال : للزوج النصف ، ولأم ثلث ما بقي [وللأب الثلثان]<sup>(٧)</sup> فقال : تجده في كتاب الله تعالى أو تقوله برأيك ، قال : أقوله برأيي ، لا أفضل أمّا على أب<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ: فهذا من باب تعديل الفريضة إذا لم يكن فيها نصّ، وذلك أنه اعتبرها بالمنصوص عليه و هو قوله عز وجل ﴿وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ [النساء ١١]. فلما وجد نصيب الأم الثلث ، و كان باقي المال وهو الثلثان للأب ، قاس النصف الفاضل من المال بعد نصيب الزوج على كل المال، إذا لم يكن مع الوالدين ابن أو ذو سهم ، فقسمه بينهما على ثلاثة ، للأم سهم والباقي وهو سهمان للأب، وكان هذا أعدل في القسمة من أن تُعطى الأم من النصف الباقي ثلث جميع المال ، وللأب ما بقي وهو السدس ، فيُفضّلها عليه ، فيكون لها وهي مفضولة في أصل الموروث أكثر مما للأب ، وهو المقدم والمفضل في الأصل ، وذلك أعدل مما ذهب إليه ابن

(١) هكذا في الأصل وفي باقي النسخ : الصحابة - بدل - الناس .

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) محمد بن علي بن زيد المكي الإمام المحدث الثقة ، روى عن القعني وابن معين وسعيد بن منصور وغيرهم ، وعنه سليمان الطبراني وغيره ، توفي بمكة في سنة ٢٩١ هـ انظر تذكرة الحفاظ (٢/٦٥٩) والسير (١٣/٤٢٨) .

(٤) موسى بن محمد بن حبان البصري . ضعفه أبو زرعة ولم يترك ، وذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين الجرح (٨/١٦١) والميزان (٤/٢٢١) ولسان الميزان (٦/١٣٠) والثقات لابن حبان (٩/١٦١) .

(٥) هو سفيان الثوري .

(٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني، الكوفي الجهني، ثقة، من الرابعة ، مات في أمانة خالد القسري على العراق. التقريب .

(٧) ما بين القوسين سقط من بقية النسخ .

(٨) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/٢٥٤) والبيهقي في سننه (٦/٢٢٨) وسنده صحيح .



عباس من توفير الثلث على الأم وبخس الأب حقه برده إلى السدس ، فترك قوله عليه ، وصار عامة الفقهاء إلى قول زيد<sup>(١)</sup> .

### ١٥٣- و من باب من ليس له ولد وله أخوات

٢٦٩- قال أبو داود : حدثنا منصور بن أبي مزاحم<sup>(٢)</sup> حدثنا أبو بكر<sup>(٣)</sup> عن أبي إسحاق<sup>(٤)</sup> عن البراء بن عازب قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ ما الكلالة ؟ قال تجزيك آية الصيف ، فقلت لأبي إسحاق: هو من مات ولم يدع ولدا ولا ولدا ، قال: كذلك ظنوا أنه كذلك<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : وقد روي<sup>(٦)</sup> أن الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه و آله عن ذلك هو عمر بن الخطاب ، و يشبه أن يكون - والله أعلم - إنما لم يُفته ، عن مسألتة و وكل الأمر في ذلك إلى بيان الآية اعتماداً على علمه و فهمه ليتوصل إلى معرفتها بالاجتهاد الذي هو طريق التبيين ، ولو كان السائل غيره ممن ليس له مثل علمه و فقهه لأشبه أن لا يقتصر في مسألتة - عليه السلام - إلى الإشارة إلى ما أجمل في الآية من الحكم دون البيان الشافي بالتسمية له و النص عليه . والله أعلم.

(١) مصنف عبد الرزاق (٢٥٣/١٠) والسنن للبيهقي (٢٢٨/٦) والمغني (٢٣/٩ ، ٢٤) .

(٢) منصور بن أبي مزاحم - بشير - التركي، أبو نصر البغدادي الكاتب ، ثقة ، من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . (التقريب) .

(٣) أبو بكر بن عياش الأسدي الكوفي المقرئ ، ثقة عابد . تقدم

(٤) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي الهمداني الكوفي . ثقة مكثر عابد . تقدم .

(٥) أخرجه مسلم في الفرائض باب آخر آية أنزلت آية الكلالة (٦١/٥) عن البراء ، وأخرجه في الفرائض باب ميراث الكلالة

من رواية عمر بن الخطاب (٥/٦١ رقم : ١٦١٧) وأخرجه الترمذي في التفسير في آخر سورة النساء من حديث البراء (٥/

٢٤٩) وابن ماجه في الفرائض باب: الكلالة من حديث عمر بن الخطاب (١٦٣/٢) وأحمد في المسند (٢٩٣/٤) وجوّد إسناده

ابن كثير في التفسير (٥٦١/١) وهو صحيح .

(٦) صحيح مسلم كتاب الفرائض باب ميراث الكلالة (٥/٦١ رقم : ١٦١٧) .

وقد رُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله/ عنه أنه كان يقرأ هذه الآية ، فإذا صار إلى قوله تعالى ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ [النساء ١٧٦] . قال: اللهم من بيّنت له فإن عمر لم يتبين له<sup>(١)</sup>.

واختلفوا في الكلالة من هو ؟ .

فقال أكثر الصحابة: هو من لا ولد له ولا والد<sup>(٢)</sup> .

و رُوي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه اختلاف ، فرُوي عنه أنه قال: " الكلالة من لا ولد له ولا والد " مثل قول سائر الصحابة .

و روي عنه أنه قال : " الكلالة من لا ولد له ، و يقال أن هذا آخر قوله<sup>(٣)</sup> .

حدثنا محمد بن هاشم<sup>(٤)</sup>، حدثنا الدَّبَرِي<sup>(٥)</sup> عن عبد الرزاق، حدثنا ابن جريج أخبرني ابن طاووس<sup>(٦)</sup> عن أبيه<sup>(٧)</sup> عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أوصى عند موته فقال: الكلالة كما قلتُ ، قال ابن عباس ، وما قلتُ : قال: من لا ولد له<sup>(٨)</sup> ((<sup>(٩)</sup>

و أنبأنا ابن الأعرابي<sup>(٩)</sup>، حدثنا سعدان<sup>(١٠)</sup>، حدثنا سفيان<sup>(١١)</sup> عن عمرو بن دينار،

(١) انظر مصنف عبد الرزاق (٣٠٥/١٠) وسنده صحيح . .

(٢) انظر تفسير الطبري (٣٤٦—٣٤١/٤) والفتح (١١٧/٨) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٣٠٣/١٠) .

(٤) ضمن شيوخ الخطابي ، لم أقف له على ترجمة .

(٥) هو إسحاق بن إبراهيم بن عباد أبو يعقوب الصنعائي الدبري ، راوية عبد الرزاق . تقدم

(٦) هو عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني أبو محمد ، ثقة فاضل عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .  
التقريب .

(٧) هو طاووس بن كيسان اليماني . تقدم

(٨) مصنف عبد الرزاق (٣٠٣/١٠) . وسنده صحيح .

(٩) هو أحمد بن محمد بن زياد البصري ، أبو سعيد بن الأعرابي ، الإمام الحافظ الثقة الصدوق الزاهد . له أوهام .

مات سنة ٣٤١ هـ . لسان الميزان (٩٢٧/١) وطبقات الصوفية : (٤٢٧) .

(١٠) سعدان بن نصر بن منصور الثقفي البغدادي البزاز ، العالم المحدث الصدوق ، اسمه سعيد ، فلقب بسعدان ، قال الدار قطني : ثقة مأمون مات سنة ٢٦٥ هـ . الجرح (٢٩١/٤) وتاريخ بغداد (٢٠٥/٩) .

(١١) هو ابن عينة .



عن الحسن،<sup>(١)</sup> قال :سألت ابن عباس عن الكلالة فقال: هو ما عدا الولد والوالد ، قال : قلت : فإن الله عز وجل يقول : ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النساء ١٧٦] قال فغضب و انتهرني ((<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ : إنما أُشكِل هذا من قِبَل أن المسمّى في الآية والمشروط فيها هو من لا ولد له ، وليس للوالد فيها ذكر .

ف قيل إن بيان الشرط الآخر الذي هو الوالد مأخوذ من حديث<sup>(٣)</sup> جابر بن عبد الله و فيه أنزلت الآية ، فكان ذلك من باب زيادة السنة من الكتاب .

وكان جابر يوم نزول الآية ليس له ولد و لا والد ، و قد ذكر أبو داود قصة جابر في هذا الباب قال:

٢٧٠- حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا كثير بن هشام،<sup>(٤)</sup> حدثنا هشام يعني الدستوائي عن أبي الزبير،<sup>(٥)</sup> عن جابر، قال : اشْتَكَيْتُ وعندي سبع أخوات فدخل عليّ رسول الله صلى الله عليه و آله فَنَفَخَ في وجهي ، فَأَفَقْتُ ، فقلت : يا رسول الله ألا أوصي لأخواتي بالثلثين ، قال أحسن ، قلت: الشَّطْرُ ، قال أحسن ، ثم خرج و تركني ، فقال: يا جابر لا أراك مَيِّتاً من وَجَعِكَ هذا ، فإن الله قد أنزل فبيّن الذي لأخواتك فجعل لهن الثلثين ، قال: فكان جابر يقول أنزلت في هذه الآية ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾<sup>(٦)</sup> النساء ١٧٦ .

قال الشيخ : روي<sup>(٧)</sup> أن عبد الله بن حرام أبا جابر قُتل يوم أحد و نزلت آية الكلالة في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه و آله ، ويقال إنه آخر ما نزل من القرآن

(١) هو البصري .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٣٠٣/١٠) والسنن للبيهقي (٢٢٥/٦) .

(٣) هو الحديث الآتي ذكره .

(٤) كثير بن هشام الكلبي أبو سهل الرقي، نزيل بغداد ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع ومائتين وقيل ثمان. (التقريب ) .

(٥) هو محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي .

(٦) أخرجه البخاري في الفرائض باب: ميراث الأخوات والإخوة مختصراً (١٩٠/٨) ومسلم في الفرائض باب ميراث الكلالة

(٥/٦٠ رقم : ١٦١٦) كلهم من طريق محمد بن المنكدر عنه به .

(٧) البيهقي في سننه (٢٢٤/٦) والإصابة (١٦٢/٤) .



، فكان جابر يوم نزول الآية ، لا ولد له ولا والد ، فصار شأنه بيانا لمراد الآية ، هذا قول بعض العلماء في بيان معنى الكلالة<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : وفيه وجه آخر هو أشبه بمعنى الحديث ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال للسائل عن الكلالة ، تجزيك آية الصيف ، فوقعت الإحالة منه على الآية في بيان معنى الكلالة ، فوجب أن يكون ذلك مستنبطاً من نفس الآية دون غيرها .

و وجه ذلك وتحريره : أن الولد والوالد اسمان مشتقان من الولادة ، فكل واحد منهما يتعلق بالآخر و يتعدى إليه من طريق الدلالة ، فكل من انتظمه اسم الولادة من أعلى و أسفل / ، فإنه قد يحتمل أن يُدعى ولداً ، فالوالد يسمى ولداً لأنه قد ولد ، ٢٥١ ب و المولود سُمي ولداً لأنه قد ولد .

وهذا كالذرية ، وهي اسم مشتق من - ذرأ الله الخلق - فالولد ذرية لأنهم ذرئوا أي خلقوا ، والأب ذرية لأن الولد ذري منه ، ويدل على صحة ذلك قوله تعالى : ﴿ وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾ [يس ٤١] . يريد - و الله أعلم - نوحاً - عليه السلام - و من معه ، فجعله الآباء ذرية كالأولاد لصدور الاسمين جميعاً عن الذرء .

وفي لغة العرب توسّع و انبساط و يقع ذلك فيها من وجوه ، منها : الاشتقاق والتركيب ، و منها المجاز والتشبيه ، ومنه الاستعارة و التقريب ، إلى وجوه غيرها ، و كل ذلك بيان ، و أدلتها مستعملة حيث ما وجدت .

فعلى هذا قد يصح أن يكون المراد بقوله سبحانه تعالى : ﴿ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [النساء ١٧٦] . أي ولادة من الطرفين من أعلى و أسفل ، و هو معنى قول الصحابة و عامة الفقهاء أن الكلالة من ليس له ولد و لا والد .

و اسم الكلالة في اللغة مشتق من تَكَلَّلَ النَّسَبُ<sup>(٢)</sup> ، و ذلك أن الإخوة إنما يتكَلَّلون الميت من جوانبه و يلقونه من نواحيه ، و الولد و الوالد إنما يأتيانه من تلقاء النسب

(١) انظر : تفسير بن كثير (٤٣٣/١) والفتح (٩١/٨ ، ٩٢ ، ١١٧) .

(٢) انظر : لسان العرب (١٤٣/١٢) والنهاية (١٧١/٤) .

و يجتمعان معه في نصابه و عموده .  
و أما قوله عليه السلام : (( تجزيك آية الصيف )) فإن الله سبحانه أنزل في الكلالة آيتين ، إحداهما في الشتاء و هي الآية التي أنزلت في أول سورة النساء<sup>(١)</sup> ، و فيها إجمال وإبهام لا يكاد يتبين هذا المعنى من ظاهرها ، ثم أنزل الله تعالى الآية الأخرى في الصيف و هي في آخر سورة النساء<sup>(٢)</sup> ، و فيها من زيادة البيان ما ليس في آية الشتاء، فأحال السائل عليها ليستبين المراد بالكلالة المذكورة فيها والله أعلم .  
وقد كنت أفردت مسألة في الكلالة و تفسيرها و أودعتها من الشرح والبيان أكثر من هذا ، و هو من غريب العلم و نادره ، و فيما أوردناه ههنا كفاية.

#### ١٥٤ - ومن باب الصلب<sup>(٣)</sup>

٢٧١- قال أبوداود: حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة<sup>(٤)</sup> حدثنا علي بن مسهر<sup>(٥)</sup> عن الأعمش عن أبي قيس الأودي<sup>(٦)</sup> عن هزيل بن شرحبيل الأودي<sup>(٧)</sup> قال : جاء رجل إلى أبي موسى الأشعري و سلمان بن ربيعة<sup>(٨)</sup> فسألهما عن ابنة و ابنة ابن و أخت لأب وأم فقالا: للابنة النصف و للأخت من الأب والأم النصف ولم يورثا ابنة الابن شيئاً وأت ابن مسعود فإنه سيتابعنا فأتاه الرجل فسأله و أخبره بقولهما ، فقال :

(١) وهي قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ .. ﴾ الآية .

(٢) وهي قوله تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ... ﴾ الآية .

(٣) أي ميراث أولاد الصلب كالابن والبنت وابن الابن وبنت الابن .

(٤) عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من العاشرة، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين .  
التقريب .

(٥) علي بن مسهر - بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء - القرشي الكوفي، قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعدما أضر<sup>١</sup> ،  
من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة . التقريب .

(٦) هو عبد الرحمن بن فروان - بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة - أبو قيس الأودي الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من السادسة  
مات سنة عشرين ومائة . التقريب .

(٧) هزيل - بالتصغير - بن شرحبيل الأودي الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية . التقريب .

(٨) سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي أبو عبد الله . سلمان الخيل . يقال : له صحبة ، ولآه عمر قضاء الكوفة ، وغزا أرمينية في  
زمن عثمان فاستشهد . التقريب .



لَقَدْ ضَلَّاتُ إِذَا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ، و لكنِّي أَقْضِي فِيهَا بِقِضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ . لابنته ، النصف و لابنة الابن السدس تكملة الثلثين ، و ما بقي فلأخت من الأب و الأم ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : وفي هذا بيان أن الأخوات مع البنات عَصَبَةٌ وهو قول جماعة الصحابة والتابعين و عوام فقهاء الأمصار<sup>(٢)</sup> إلا ابن عباس/ ، فإنه قد خالف<sup>(٣)</sup> عامة<sup>(٤)</sup> ٢٥٢ أ الصحابة في ذلك ، وكان يقول في رجل مات وترك ابنةً و أختاً لأبيه و أمه ، أن النصف للابنة وليس للأخت شيء ، وقد قيل له إنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قضى بخلاف ذلك ، فجعل للأخت النصف وللإبنة النصف فقال: أنتم أعلم أم الله ، يريد قول الله تعالى : ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ [النساء ١٧٦] . فإنما جعل للأخت النصف بشرط عدم الولد .

وروي عنه أنه كان يقول:<sup>(٤)</sup> وِدِدْتُ أَنِّي وَهْلَاءُ الَّذِينَ يَخَالِفُونَ فِي الْفَرِيضَةِ نَجْتَمِعُ فَنَجْعَلُ أَيْدِينَا عَلَى الرُّكْنِ ثُمَّ نَبْتَهَلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ . قال الشيخ : وجه ما ذهب إليه الصحابة من الكتاب مع بيان السنة التي رواها عبد الله بن مسعود<sup>(٥)</sup> ، أنَّ الولد المذكور في الآية إنما هو الذكور من الأولاد دون الإناث ، وهو الذي يسبق إلى الأوهام و يقع في المعارف عند ما يُقرَع السمع ، فقليل ولد فلان و إن كانت الإناث أيضاً أولادا في الحقيقة كالذكور .

ويدل على ذلك قول الله سبحانه حكاية عن بعض الكفار ﴿لَاؤْتَيْنَّ مَا لَّا وَ وَلَدًا﴾ [مريم ٧٧] . و قوله تعالى : ﴿ لَنْ تَنْفَعَكُم أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ﴾ [المتحنة: ٣] . وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن ١٥] . فكان معلوماً أن المراد بالولد في هذه الآي كلها الذكور دون الإناث ، إذ كان مشهوراً من مذاهب

(١) أخرجه البخاري (١٨٨/٨) في الفرائض باب: ميراث ابنة ابن مع ابنة . رواه عن طريق أبي قيس عن هزيل عنه به .

(٢) المغني (٩/٩) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٢٥٤/١٠ ، ٢٥٥) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٢٥٥/١٠) .

(٥) وهو الحديث المذكور في أول هذا الباب .



القوم أنتم لا يتكثرون بالبنات ولا يرون فيهن موضع نفعٍ وعزٍّ ، بل كان من مذهبهم وأدھنّ و دفنهنّ أحياء والتّعقيّة لآثارهن .

و جرى التخصيص في هذا الاسم كما جرى ذلك في اسم المال إذا أطلق في الكلام ، و إنما يختص عرفاً بالإبل دون سائر أنواع المال ، و مشهور في كلامهم أن يُقال: غدا مال فلان وراح . يريدون سارحة الإبل والمواشي دون ما سواها من أصناف الأموال . و إذا ثبت أن المراد بالولد المذكور في قوله تعالى: ﴿ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ [النساء ١٧٦] . الذكور من الأولاد دون الإناث لم يمنع الأخوات الميراث مع البنات .

٢٧٢- قال أبو داود: حدثنا مسدد، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا عبد الله بن محمد بن عقيل<sup>(١)</sup> عن جابر بن عبد الله قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جئنا امرأة من الأنصار في الأسواف<sup>(٢)</sup> ، فجاءت المرأة بابنتين لها فقالت: يا رسول الله هاتان ابنتا ثابت بن قيس، قُتل معك يوم أحد ، وقد استفاء عمّهما مالهما و ميراثهما كلّهُ ، فلم يدع لهما مالاً إلا أخذه فما ترى يا رسول الله ، فوالله لا تتكحان أبداً إلا ولهما مال، فنزلت سورة النساء ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء ١١] . الآية . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ادعُوا لي المرأة و صاحبها ، فقال لعمّهما أعطهما الثلثين ، وأعط/ أمهما ٢٥٢ ب الثمن ، وما بقي فلك ((<sup>(٣)</sup>).

(١) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني أمه زينب بنت علي ، صدوق، في حديثه لين، ويقال: تغير بآخره . قال ابن سعد وأحمد : منكر الحديث . وضعفه يحيى القطان وابن المديني وابن معين وغيرهم . توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة . التهذيب (١٥/٦، ١٦).

(٢) الأسواف: -بفتح الهمزة وسكون السين وآخره فاء- اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . معجم البلدان (١٩١/١) .

(٣) أخرجه الترمذي في الفرائض باب: ميراث البنات (٤١٤/٤، ٤١٥) وابن ماجه في الفرائض باب: فرائض الصلب (٢/١٦٢) والحاكم (٣٣٣/٤، ٣٣٤) وأحمد (٣٥٢/٣) والدارقطني في سننه (٧٨/٤، ٧٩) والبيهقي في سننه (٢٢٩/٦) كلهم من طرق عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر . قال الترمذي : حديث صحيح . وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي . وفي==

قال الشيخ : قولها : "استفاء مالهما " معناه استردَّ و استرجع حقَّهما من الميراث فافتات به عليهما ، و أصله من الفَيء [ وهو الرجوع ]<sup>(١)</sup>:الذي يُؤخذ من أموال الكفار وإنما هو مال ردَّه الله تعالى إلى المسلمين كان في أيدي الكفار .

قال الشيخ: وقولها: " هاتان ابنتا ثابت بن قيس قُتِلَ معك يوم أحد " غَلَطٌ من بعض الرواة ، و إنما هي امرأة سعد بن الربيع وابنتاه ، قُتِلَ سعد بِأُحُدٍ مع رسول الله صلى الله عليه و آله ، وبقي ثابت بن قيس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله حتى شهد اليمامة في عهد أبي بكر - رضي الله عنه . وكذلك رواه عُبَيْدُ الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن ابن عقيل، عن جابر

حدثناه أحمد بن سليمان<sup>(٢)</sup> النَجَّاد،حدثنا هلال بن العلاء بن هلال<sup>(٣)</sup>،حدثنا أبي<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو<sup>(٥)</sup> عن عبد الكريم<sup>(٦)</sup> عن ابن عقيل عن جابر ، قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع مع ابنتي سعد فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قُتِلَ أبوهما معك يوم أحد شهيدا ، وقد أخذ عمهما كل شيء ترك أبوهما ، وذكر الحديث<sup>(٧)</sup> .

---

=سنده عبد الله بن محمد بن عقيل مختلف فيه وفي التقريب صدوق في حديثه لين . و صححه أيضا ابن الملقن ، وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (١٢٢/٦) والبدر المنير (٢١٣/٧) .

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل و "د" و "س" . وأثبتته من "ح" و "ف" .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل، البغدادي الحنبلي النجاد ، الإمام المحدث الحافظ الفقيه ،

مات سنة ٣٤٨ هـ - تاريخ بغداد (١٨٩/٤ - ١٩٢) وتذكرة الحفاظ (٨٦٨/٣ ، ٨٦٩) .

(٣) هلال بن العلاء بن هلال بن عمرو الباهلي مولاهم، أبو عمر الرقي ، صدوق ، من الحادية عشرة مات سنة ثمانين ومائتين . ( التقريب ) .

(٤) العلاء بن هلال بن عمرو بن هلال الباهلي ، أبو محمد الرقي، فيه لين ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين . التقريب .

(٥) عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي ، أبو وهب الأسدي ، ثقة فقيه ربما وهم . من الثالثة ، مات سنة ثمانين . التقريب .

(٦) عبد الكريم بن مالك الجزري ، أبو سعيد ثقة . تقدم .

(٧) أخرجه أبو داود في الفرائض في هذا الباب (٢١٣/٣) ، والبيهقي في سننه (٢٢٩/٦) والدارقطني في سننه (٧٩/٤)

والطحاوي في شرح الآثار (٣٩٥/٤) وحسن سنده الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٤٨/٨) وهو الذي رجحه أبو داود والخطابي وغيرهم .



## ١٥٥- و من باب ميراث العصبه<sup>(١)</sup>

٢٧٣- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح، و مغلد بن خالد، و هذا حديث مغلد و هو أشبع ، قال: حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن ابن طاووس<sup>(٢)</sup> عن أبيه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( اقسم المال بين أهل الفرائض على كتاب الله عز وجل ، فما تركت الفرائض فإولي ذكر ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ :معنى أولي ههنا:أقرب.الولاء: القُرب ،يريد : أقرب العصبه إلى الميت كالأخ والعم فإن الأخ اقرب من العم ، وكالعم و ابن العم ،فإن العم أقرب من ابن العم ، و على هذا المعنى ، ولو كان قوله -عليه السلام- : أولى بمعنى أحق لبقى الكلام مُبْهَمًا لا يُستفاد منه بيان الحكم ، إذ كان لا يُدرى من الأحق ممن ليس بأحق فعلم أن معناه قُرب النسب، على ما فسرناه .

## ١٥٦- و من باب [ ميراث ]<sup>(٤)</sup> ذوي الأرحام

٢٧٤- قال أبو داود : حدثنا سليمان بن حرب في آخرين قالوا: حدثنا حماد<sup>(٥)</sup> عن بُدِيل يعني ابن ميسرة عن علي بن أبي طلحة<sup>(٦)</sup> عن راشد بن سعد<sup>(٧)</sup> عن أبي عامر الهوزني<sup>(٨)</sup> عن المقدم الكندي قال: قال رسول الله صلى الله عليه و

(١) العصبه : الأقارب من جهة الأب ، لأنهم يعصبونه ويعتصب بهم ، أي يحيطون به ويشتد بهم وهم كل من لم تكن له

فريضة مسماة فهو عصبه .النهاية (٢٢٢/٣) ولسان العرب (٢٣٢/٩) (ع ص ب) .

(٢) هو عبد الله بن طاووس بن كيسان .ثقة . تقدم .

(٣) أخرج البخاري في الفرائض باب : ميراث الولد من أبيه وأمه نحوه (١٨٧/٨) ومسلم في الفرائض باب ألحقوا الفرائض بأهلها ..... (٥/ ٥٩ رقم : ١٦١٥) كلهم من طريق ابن طاووس عنه به .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من "ح" و"د" و"س" .

(٥) هو ابن زيد.

(٦) علي بن أبي طلحة سالم مولى بني العباس ، سكن حمص ، أرسل عن ابن عباس ولم يره ، من السادسة ، صدوق قد يخطئ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة .التقريب .

(٧) راشد بن سعد المقرائي - بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة ثم ياء النسب - الحمصي ، ثقة كثير الإرسال . من الثالثة . مات سنة ثمان ومائة . وقيل ثلاثة عشرة .التقريب .

(٨) هو عبد الله بن لُحَي - بضم اللام وبالمهمله مصغرا- أبو عمرو الهوزني الحمصي ، ثقة مخضرم .



آله: (( أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، فمن ترك ديناً أو ضيعةً فإليّ ، ومن ترك مالا فلورثته ، وأنا مولى من لا مولى له ، أرث ماله و أفك عانه ، و الخال مولى من لا مولى له، يرث ماله و يفك عانه ))<sup>(١)</sup>

٢٧٥- قال: و حدثنا حفص بن عمر<sup>(٢)</sup> حدثنا شعبة عن بُدَيْل بإسناده نحوه ، وقال: ((و الخال وارث مَنْ لا وارث له يعقل عنه و يرثه ))<sup>(٣)</sup>

٢٧٦- قال: و حدثنا عبد السلام بن عتيق الدمشقي<sup>(٤)</sup>، حدثنا محمد بن المبارك<sup>(٥)</sup> حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يزيد بن حُجر<sup>(٦)</sup> عن/ صالح بن يحيى بن المقدام<sup>(٧)</sup> ٢٥٣ عن أبيه<sup>(٨)</sup> عن جده قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : (( الخال وارث من لا وارث له يفك عُنْيَه ويرث ماله ))<sup>(٩)</sup> .

(١) أخرجه النسائي في الكبرى في الفرائض (٩٠/٤) وابن ماجه في الفرائض باب ذوي الأرحام (١٦٦/٢) وابن حبان (رقم : ١٢٢٥ ، ١٢٢٦) موارد والحاكم في المستدرک (٣٤٤/٤) وأحمد (١٣١/٤ ، ١٣٣) والدارقطني (٨٥/٤ ، ٨٦) والبيهقي في سننه (٢١٤/٦) والطيالسي في مسنده (٢٨٤/١) من المنحة ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٩٧/٤ ، ٣٩٨) وصححه الحاكم وابن حبان وابن القطان وحسنه أبو زرعة وقواه ابن القيم وصححه الشيخ الألباني . وهو صحيح بمجموع طرقه . وله شاهد صحيح عند البخاري في الفرائض باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من ترك مالا فلأهله ( ١٧٨/٨ ) من حديث أبي هريرة بلفظ : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن مائتين وعليه دين ولم يترك وفاء فعلينا قضاؤه ، ومن ترك مالا فلورثته . ورواه مسلم في الفرائض باب من ترك مالا فلورثته ( ٦٢/٥ ) وضعفه ابن معين والبيهقي ، وهو سهو منهما . انظر : بيان الوهم والإيهام ( ٥٤٠/٣ ) والعلل لابن أبي حاتم ( ٥٠/٢ ) وتهذيب السنن ( ١٧١/٤ ) والتلخيص الحبير ( ٨٠/٣ ) وإرواء الغليل ( ١٣٧/٦ ، ١٣٨ ) .

(٢) حفص بن عمر بن الحارث بن سخرية . ثقة ثبت . تقدم

(٣) أخرجه أبو داود في هذا الباب وابن ماجه في الفرائض ( ١٦٦/٢ ، ١٦٧ ) . تقدم الحكم على الحديث تحت هامش رقم : ١

(٤) عبد السلام بن عتيق العنسي - بالنون - الدمشقي ، أبو هشام ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين . التقريب .

(٥) محمد بن المبارك الصوري ، نزيل دمشق ، القلانسي ، القرشي ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين . التقريب .

(٦) يزيد بن حُجر الشامي ، مجهول ، من السابعة . التقريب .

(٧) صالح بن يحيى بن المقدام بن معدي كرب الكندي الشامي ، لين . التقريب .

(٨) يحيى بن المقدام بن معدي كرب ، مستور ، من الرابعة . التقريب .

(٩) سنده ضعيف لوجود المجاهيل . لكن الحديث بطرق أخرى صحيح كما تقدم تحت هامش (رقم : ١) في هذه الصفحة .

قال الشيخ: قوله عليه السلام: "يَفُكُّ عَانَهُ": يريد: عَانِيهِ، فحذف الياء، والعاني: الأسير، وكذلك قوله - عليه السلام: "يَفُكُّ عُنِيَّهِ"، إنما هو مصدر عنا الرجل يعنُو عنواً و عُنِيّاً، وفيه لغة أخرى: عَنِيَّ يَعْنِي (١).

ومعنى الإِسَار ههنا: هو ما تتعلق به ذمته و يلزمه بسبب الجنايات التي سبيلها أن تتَحَمَّلَهَا العَاقِلَةُ.

و بيان ذلك قوله - عليه السلام - في هذا الحديث من رواية شعبة عن بُذَيْل بن مَيْسَرَةَ (يَعْقِلُ عَنْهُ وَ يَرِثُ مَالَهُ).

و الحديث حجة لمن ذهب إلى تَوْرِيثِ نَوِي الأَرْحَام، و إليه ذهب سفيان الثوري و أصحاب الرأي و أحمد بن حنبل و قد رُوِيَ ذلك عن علي بن أبي طالب و عبد الله بن مسعود (٢).

وكان مالك و الشافعي والأوزاعي لا يُورِثُونَ نَوِي الأَرْحَام و هو قول زيد بن ثابت (٣)، وتأول هؤلاء حديثَ المِقْدَام على أنه طُعْمَةٌ أَطْعَمَهَا - عليه السلام - الخَالُ عند عدم الوَارِث، لا على أن يكون للخال ميراث [راتب] (٤)، و لكنه لما جعله - عليه السلام - يَخْلُفُ المَيِّتَ فيما يصير إليه من المال سماه وارثاً على سبيل المجاز كما قيل: الصبر حيلة مَنْ لا حيلةَ له، [والجوع طعام مَنْ لا طعامَ له] (٥). وما أشبه ذلك من الكلام.

٢٧٧- و قد رُوِيَ أن النبي صلى الله عليه و آله (( أمر أن يُدفع مال رجل لم يدع ولداً ولا حميماً إلى رجل من أهل قريته )) (٦).

(١) انظر لسان العرب (٤٤٣/٩) (ع ن و).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢٨٣/١٠) وشرح معاني الآثار (٣٩٧/٤) والمغني (٨٢، ٨٣/٩).

(٣) الأم (٢١٧، ٢١٨/٨) والموطأ (٥١٨/٢) ومصنف عبد الرزاق (٢٨٢/١٠) والمغني (٨٢/٩).

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من "ح" و "د" و "س".

(٥) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.

(٦) أخرجه الترمذي في الفرائض باب: الذي يموت وليس له وارث (٤٢٢/٤) وابن ماجه في الفرائض باب: ميراث الولاء (٢/٢).

(١٦٥) والبيهقي في سننه (٢٤٣/٦) وأحمد (١٣٧/٦) والطحاوي في شرح الآثار (٤٠٤/٤) وحسنه الترمذي وصححه الشيخ

الألباني. انظر صحيح سنن أبي داود (٢٥٨/٨) موسع. عن عائشة رضي الله عنها.



٢٧٨- و رُوي أن رجلاً جاءه فقال عندي ميراث رجل من الأزد<sup>(١)</sup> ، و لست أجد أزدياً أدفعه إليه ، فقال :فانطلق فانظر أول خُزاعي<sup>(٢)</sup> تلقاه فادفعه إليه أو قال: ادفعه إلى كُبر خُزاعة ))<sup>(٣)</sup> .

٢٧٩- و رُوي أن رجلاً جاءه فقال: تُوفّي ابنُ أبي فقال: لك السدس ، فلما ولى دعاه فقال: خذُ سدساً آخر فهو طُعمة لك ))<sup>(٤)</sup> .

٢٨٠- وروى أن رجلاً مات ولم يدع وارثاً إلا غلاماً له كان أعتقه فجعل النبي صلى الله عليه و آله ميراثه له ))<sup>(٥)</sup> .

و قد روى أبو داود<sup>(٦)</sup> هذه الأخبار كلّها على وجوهها في هذا الباب ، قالوا: ومعلوم أن الخال لا يعقل ابن أخته ، وكذلك لا يكون وارثاً له ، ولو صح أحدهما لصح الآخر .

وقال بعضهم : إنما جاء ذلك في خال يكون عسبة ، فيكون عاقلة كما يكون وارثاً.

---

(١) الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان ، من القحطانية ، من أعظم قبائل العرب وأشهرها . معجم قبائل العرب (١٥/١-١٧) .

(٢) خُزاعة :حي من الأزد سموا بذلك لأنهم تخزعوا عن قومهم وأقاموا بمكة . معجم قبائل العرب (٣٣٨/١ ، ٣٣٩) .

(٣) أخرجه النسائي في سننه الكبرى مسنداً ومرسلاً (٨٥/٤) وقال: فيه جبريل بن أحمد ليس بالقوي والحديث منكر ، وقال أبو زرعة: شيخ، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ في التقریب: صدوق يهم . وفي سنده أيضاً شريك بن عبد الله القاضي وهو سيئ الحفظ كما في التقریب . والإسناد ضعيف - والله تعالى أعلم .

(٤) أخرجه الترمذي في الفرائض باب في ميراث الجد (٤١٩/٤) وهو من رواية الحسن البصري عن عمران بن حصين وفيه خلاف ، ورجح أبو حاتم وابن المديني وابن معين ويحيى القطان وأحمد وغيرهم أنه لم يسمع منه . وذهب البزار والحاكم ووافقه الذهبي كما في المستدرک (٢٩/١) إلى صحة سماعه منه . انظر نصب الراية (٩٠/١ ، ٩١) والتهذيب (٢٤٥/٢ ، ٢٤٦) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح .

(٥) أخرجه الترمذي في الفرائض باب: ميراث المولى الأسفل (٤٢٣/٤) قال الترمذي :حديث حسن . وفي سنده عوسجة المكي مولى ابن عباس قال البخاري : لم يصح حديثه . وقال أبو حاتم والنسائي وابن حجر وغيرهم :ليس بمشهور، وقال أبو زرعة: مكّي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر التهذيب (١٤٢/٨) وضعفه الشيخ الألباني في الإرواء (١١٤/٦) .

(٦) سنن أبي داود (٢١٤/٣-٢١٨) .



## ١٥٧- و من باب ميراث ابن المُلَاعِنَة

٢٨١- قال أبو داود : حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي، حدثنا محمد بن حرب<sup>(١)</sup> عن عمر بن رُوْبَة التَّغَلَبِي<sup>(٢)</sup> ، عن عبد الواحد بن عبد الله النَّصْرِي<sup>(٣)</sup> عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه و آله قال : ((المرأة تحوز ثلاث موارِيث عَتِيقَهَا و لَقِيطَهَا وولدها الذي لاعنتُ عليه ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : أما اللقيط فإنه في قول عامة الفقهاء حُرٌّ<sup>(٥)</sup> ، فإذا كان حراً فلا ولاء عليه لأحد ، و الميراث إنما يُستحق بنسب أو ولاء و ليس بين اللقيط و ملتقطه واحد منها و كان إسحاق بن راهويه يقول: ولا/ اللقيط لملتقطه<sup>(٦)</sup> ، و يحتجُ بحديث واثلة ، وهذا الحديث غير ثابت عند أهل النقل ، فإذا لم يثبت الحديث لم يلزم القول به ، فكان ما ذهب إليه عامة العلماء أولى .

وقال بعضهم: لا يخلو اللقيط عن أن يكون حراً فلا ولاء عليه ، أو يكون ابن أمة قوم ، فليس لملتقطه أن يسترقه .

(١) محمد بن حرب الخولاني الحمصي الإبرشي - بالمعجمة - ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة . التقريب .

(٢) عمر بن روبة - بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة - صدوق ، من الرابعة . التقريب .

(٣) عبد الواحد بن عبد الله بن كعب بن عمير النصري - بالنون - أبو بسر - بضم الموحدة وسكون المهملة - الدمشقي

ويقال الحمصي، ثقة ، من الخامسة . التقريب .

(٤) أخرجه الترمذي في الفرائض باب: ما يرث النساء من الولاء (٤٢٩/٤) والنسائي في الكبرى في الفرائض (٧٨/٤) وابن

ماجة في الفرائض باب: تحرز المرأة ثلاث موارِيث (١٦٧/٢) وأحمد (٤٩٠/٣) وفي سنده عمر بن رُوْبَة قال البخاري: فيه نظر،

وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه ابن عدي والبيهقي والشيخ الألباني، وحسنه

الترمذي وقواه ابن عبد الهادي وابن القيم . قلت : الحديث سنده حسن . انظر التاريخ الكبير (١٧/٦) والجرح (١٠٨/٦)

والكامل (١٧٠٦/٥) والسنن للبيهقي (٢٤٠/٦) والتنقيح (١٣٣/٣) وتهذيب السنن (١٧٦/٤) والتهذيب (٣٧٨/٧) والإرواء

(٢٤/٦) .

(٥) الإجماع صفحة (١٠٤) .

(٦) ذكره البغوي في شرح السنة (٣٦٢/٨) .

٢٨٢- قال أبو داود : حدثنا محمود بن خالد، و موسى بن عامر<sup>(١)</sup> قالوا: حدثنا الوليد<sup>(٢)</sup> قال: أخبرنا ابن جابر<sup>(٣)</sup> حدثنا مكحول قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وآله ميراث ابن الملائنة لأمه ولورثتها من بعدها<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : قوله : [جعل]<sup>(٥)</sup> ((ميراث ابن الملائنة لأمه و لورثتها من بعدها)) ظاهر قوله أن جميع ماله لأمه في حياتها ، ولورثتها إن كانت أمه قد ماتت ، وإلى هذا ذهب مكحول و الشعبي وهو قول سفيان الثوري<sup>(٦)</sup> وقال أحمد بن حنبل: ترثه أمه وعصبة أمه ، وقد روي عن ابن مسعود و ابن عمر أنهما قالوا: الأم عصبة من لا عصبة له<sup>(٧)</sup> .

وقال مالك والشافعي: إن كانت أمه مولاة ، كان ما فضل عن سهمها لمواليها و إن كانت عربية كان ما بقي لبيت المال، وهو قول الزهري<sup>(٨)</sup> .

وقال أصحاب الرأي ميراث ابن الملائنة كميراث غيره ، ممن يموت ولا عصبة له ، فإن ترك أصحاب فرائض أعطوا فرضهم و يرد ما فضل عليهم على قد سهامهم وإن لم يترك وارثا ذا سهم وترك قرابات ليسوا بأصحاب فرائض و إنهم يرثون كما يرث ذوا الأرحام في غير باب الملائنة ولا تكون عصبة أمه عصبة له<sup>(٩)</sup> .

---

(١) موسى بن عامر بن عمارة بن خريم الناعم - بالمعجمة مصغرا وبالنون والمهمله - البري ، أبو عامر بن أبي الهيثم - بفتح الهاء وسكون التحتانية ثم معجمة - الدمشقي، صدوق له أوهام ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين و مائتين . التقريب .  
(٢) الوليد بن مسلم . ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . تقدم .  
(٣) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي ، أبو عتبة الشامي الداراني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع وخمسين ومائة .  
التقريب .

(٤) هو مرسل . وسنده إلى مكحول صحيح .

(٥) سقط من الأصل وأثبتته من "د" .

(٦) المغني (١١٦/٩) ومصنف ابن أبي شيبة (٢٧٥/٦) .

(٧) المصادر السابقة .

(٨) الموطأ (٥٢٢/٢) والأم (٢٢٤/٨) ومصنف ابن أبي شيبة (٢٧٦/٦) .

(٩) عمدة القاري (٢٤٩/٢٣) .



## ١٥٨- ومن باب هل يرث المسلم الكافر

٢٨٣- قال أبو داود: حدثنا مسدد، حدثنا سفيان،<sup>(١)</sup> عن الزهري، عن علي بن حسين<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن عثمان<sup>(٣)</sup> عن أسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ : عموم هذا الحديث يوجب منع التوارث بين كل مسلم وكافر ، سواء كان الكافر على دين يُقرّ عليه ، أو كان مُرتدّاً يجب قتله ، و من لم يُورث كافرًا من مسلم لزمه أن لا يُورث مسلماً من كافر . وقد اختلف الناس في هذا فقال إسحاق بن راهويه : يرث المسلم الكافر ولا يرثه الكافر ، ورؤي ذلك عن معاذ بن جبل و معاوية بن أبي سفيان .

وقد حُكي ذلك أيضا عن إبراهيم النخعي ، وقالوا: نرثهم ولا يرثوننا ، كما ننكح نساءهم ولا ينكحون نساءنا ، و قال عامة أهل العلم بخلاف ذلك<sup>(٥)</sup> .  
و اختلفوا في ميراث المرتد

فقال مالك بن أنس وابن أبي ليلي والشافعي: ميراث المرتد فيء ولا يرثه [أهله]<sup>(٦)</sup> وكذلك قال ربيعة أبي عبد الرحمن<sup>(٧)</sup> .

وقال سفيان الثوري : ماله التلبد لورثته المسلمين ، وما اكتسبه و أصابه في رده فهو فيء للمسلمين ، وهو قول أبي حنيفة<sup>(٨)</sup>.

(١) هو ابن عينة .

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، زين العابدين ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور . توفي سنة ثلاث وتسعين . من الثالثة . التقريب .

(٣) عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي ، أبو عثمان ، ثقة ، من الثالثة . ( التقريب ) .

(٤) أخرجه البخاري في الفرائض باب: لا يرث المسلم الكافر والكافر المسلم (١٩٤/٨) ومسلم في الفرائض باب (٥/ ٥٩) رقم : (١٦١٤) كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (٢٣٧/٦) والمحلى (٣٠٤/٩) وشرح مسلم للنووي (٥٢/١١) والمغني (١٥٤/٩) والفتح (٥١، ٥٢/١٢).

(٦) سقط من الأصل والمثبت من "ح" و "د" و "س" و "ف" .

(٧) الأم (٢٢٩/٤) والاستذكار (٤٩٣، ٤٩٢/١٥) والمغني (١٥٩/٩) .

(٨) الاستذكار (٤٩٣/١٥) وعمدة القاري (٢٦٠/٢٣) .



وقال الأوزاعي وإسحاق بن راهويه : ماله كله لورثته المسلمين ، وقد رُوي ذلك عن علي ، وعبد الله ، وهو قول الحسن البصري والشعبي وعمر بن عبد العزيز<sup>(١)</sup>.

٢٨٤- قال أبو داود : حدثنا موسى/ بن إسماعيل، حدثنا حماد،<sup>(٢)</sup> عن حسين ٢٥٤ أ المُعَلَّم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( لا يَتَوَارَثُ أَهْلُ الْمِلَّتَيْنِ شَتَّى ))<sup>(٣)</sup> . قال : عموم هذا اللفظ يُوجب أن لا يرث اليهوديُّ النصرانيَّ ولا المجوسيُّ اليهوديَّ ، وكذلك قال الزهري و ابن أبي ليلي و أحمد و إسحاق . وقال أكثر أهل العلم : الكفر كله ملَّة واحدة ، يرث بعضهم بعضاً<sup>(٤)</sup> ، و احتجوا بقول الله سبحانه ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال ٧٣]. وقد علّق الشافعي القول في ذلك ، وغالب مذهبه أن ذلك كله سواء<sup>(٥)</sup> .

٢٨٥- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر، عن الزهري، عن عليّ بن حُسَيْن عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد ، قال: قلت يا رسول الله أين تنزل غداً في حجّته ؟ قال: وهل ترك لنا عقيلٌ منزلاً<sup>(٦)</sup> . قال الشيخ : موضع استدلال أبي داود من هذا الحديث في أنَّ المسلم لا يرث الكافر ، أنَّ عَقِيلاً لم يكن أسلم يوم وفاة أبي طالب فَوَرِثَهُ ، و كان عليّ و جعفر

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٨١/٦، ٢٨٢) وسنن البيهقي (٢٥٤/٦) والمحلى (٣٠٤/٩، ٣٠٥) .

(٢) حماد بن سلمة .

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى في الفرائض (٨٢/٤) وابن ماجة في الفرائض باب: ميراث أهل الإسلام من أهل الشرك (٢/١٦٤) وابن الجارود (رقم : ٩٦٧) والدارقطني في سننه (٧٣، ٧٢/٤) وأحمد (١٧٨/٢) والحاكم (٢٤٠/٢) والبيهقي في سننه (٢١٨/٦) . وصححه سننه الحاكم وأقره الذهبي، وصححه ابن الملتن في الخلاصة ، كما صحح إسناده الحافظ في الفتح (١٢/٥٢) وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (١٢٠/٦، ١٢١) .

(٤) المغني (١٥٦/٩، ١٥٧) .

(٥) الأم (١٩١/٨، ١٩٢) .

(٦) أخرجه البخاري في المغازي باب: غزوة الفتح ، وأين ركز النبي صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم الفتح (١٨٧/٥) ومسلم في الحج باب التزول بمكة للحاج وتوريث دورها (١٠٨/٤ رقم : ١٣٥١) . كلهم عن طريق الزهري عنه به .

مُسْلِمِينَ فَلَمْ يَرِثَاهُ ، وَ لَمَّا مَلَكَ عَقِيلٌ رِبَاعَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بَاعَهَا فَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ -  
عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ هَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ مَنْزِلًا .

## ١٥٩- وَمِنْ بَابِ مَنْ أَسْلَمَ عَلَى مِيرَاثٍ

٢٨٦- قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ دَاوُدَ<sup>(١)</sup>  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ<sup>(٣)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ : (( كُلُّ قَسَمٍ قُسِمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَلَى مَا قُسِمَ  
، وَكُلُّ قَسَمٍ أُدْرِكَهُ الْإِسْلَامُ فَإِنَّهُ عَلَى قَسَمِ الْإِسْلَامِ ))<sup>(٤)</sup> .

قَالَ : فِيهِ بَيَانٌ أَنَّ أَحْكَامَ الْأَمْوَالِ [وَالْأَنْسَابِ]<sup>(٥)</sup> وَالْأَنْكَحَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
مَاضِيَةً عَلَى مَا وَقَعَ الْحُكْمُ مِنْهَا فِي أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ ، لَا يُرَدُّ مِنْهَا شَيْءٌ فِي الْإِسْلَامِ ،  
وَ أَنَّ مَا حَدَّثَ مِنْ هَذِهِ الْأَحْكَامِ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ يُسْتَأْنَفُ فِيهِ حُكْمُ الْإِسْلَامِ .

## ١٦٠- وَ مِنْ بَابِ فِي الْوَلَاءِ

٢٨٧- قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : قُرِئَ عَلَى مَالِكٍ وَأَنَا حَاضِرٌ  
قَالَ مَالِكٌ : عَرَضَ عَلَيَّ نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ  
جَارِيَةً فَتَعْتِقَهَا ، فَقَالَ أَهْلُهَا نَبِّعْكِهَا عَلَى أَنَّ وَلَاءَهَا لَنَا ، فَذَكَرْتُ عَائِشَةَ ذَلِكَ لِرَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ : (( لَا يَمْنَعُكَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ ))<sup>(٦)</sup> .

(١) موسى بن داود ، الضبي أبو عبد الله الطرسوسي ، نزيل بغداد ، ولي قضاء طرسوس ، الخلقاني - بضم المعجمة وسكون  
اللام بعدها قاف - صدوق فقيه زاهد ، له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع عشرة ومائتين . التقريب .

(٢) محمد بن مسلم الطائفي . صدوق يخطئ . تقدم .

(٣) جابر بن زيد . ثقة فقيه . تقدم .

(٤) أخرجه ابن ماجه في الرهون باب : قسمة الماء (٩٦/٢) والبيهقي في سننه (١٢٢/٩) وسنده حسن . وقال ابن عبد الهادي  
في التنقيح (١٢٧/٢) : رواه أبو يعلى الموصلي وإسناده جيد . وصححه بمجموع طرقه الشيخ الألباني في الإرواء (١٥٧/٦) ،  
(١٥٨) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من هامش الأصل وبقيّة النسخ .

(٦) أخرجه البخاري في الفرائض باب : الولاء لمن أعتق وباب : ميراث السائبة (١٩١/٨ ، ١٩٢) وفرقه في أكثر من عشرين  
موضعا في صحيحه . ومسلم في العتق باب إنما الولاء لمن أعتق (٤/٢١٣ رقم : ١٥٠٤) . كلهم عن طريق مالك عنه به .



٢٨٨- قال: و حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن منصور<sup>(١)</sup> عن إبراهيم<sup>(٢)</sup> عن الأسود<sup>(٣)</sup> عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((الولاء لمن أعطى الثمن و ولي النعمة))<sup>(٤)</sup>.

قال: في حديث ابن عمر<sup>(٥)</sup> دليل على أن بيع المملوك بشرط العتق جائز. وقوله عليه السلام: "لا يمنعك ذلك" معناه إبطال ما شرطوه من الولاء لغير المعتق.

وفي قوله عليه السلام: "الولاء لمن أعطى الثمن و ولي النعمة" دليل على أن لا ولاء إلا لمعتق، و ذلك أن دخول الألف واللام في الاسم مع الإضافة يقتضي السلب والإيجاب كقولك: الدار لزيد والمال/ للورثة. فيه إيجاب ملك الدار لزيد و ٢٥٤ ب إيجاب المال للورثة، وقطعهما عن غيرهما، وإذا كان كذلك، ففيه دليل على من أسلم على يدي رجل فإنه لا يرثه ولا يكون له ولاؤه لأنه لم يعتقه.

## ١٦١- و من باب الرجل يسلم على يدي الرجل

٢٨٩- قال أبو داود: حدثنا يزيد بن خالد الرملي و هشام بن عمار<sup>(٦)</sup> الدمشقي قالاً: حدثنا يحيى وهو ابن حمزة<sup>(٧)</sup> عن عبد العزيز بن عمر<sup>(٨)</sup> قال: سمعت عبد الله

(١) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي. ثقة ثبت. تقدم.

(٢) إبراهيم النخعي. ثقة إلا أنه يرسل كثيراً.

(٣) الأسود بن يزيد بن قيس. مخضرم، ثقة مكثف فقيه.

(٤) أخرجه البخاري في الفرائض باب ميراث السائبة (١٩٢/٨) ومسلم في العتق باب إنما الولاء لمن أعتق (٤/٢١٥) رقم:

(١٥٠٤)

(٥) الحديث تقدم تحت هامش رقم: (٦) على الصفحة السابقة.

(٦) هشام بن عمار بن نصير - بنون مصغرا- السلمي الدمشقي الخطيب، صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم

أصح، من كبار العاشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين على الصحيح. (التقريب).

(٧) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي، ثقة رمي بالقدر، من الثامنة، مات سنة ثلاث

وثمانين ومائة على الصحيح. التقريب.

(٨) عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي، أبو محمد المدني نزيل الكوفة، صدوق يخطئ، من السابعة، مات

في حدود الخمسين ومائة. التقريب.



بن مَوْهَب<sup>(١)</sup> يحدث عن عمر بن عبد العزيز عن قَبِيصَةَ بن ذُوَيْب عن تميم الداري أنه قال: يا رسول الله ما السُّنَّة في الرَّجُل يُسَلِّم على يَدَي الرجل من المسلمين ، قال: (( هو أولى الناس بِمَحْيَاه و مَمَاتِهِ ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : قد يَحْتَجُّ به من يرى توريت الرجل ممن يسلم على يده من الكفار ، وإليه ذهب أصحاب الرأي إلا أنهم قد زادوا في ذلك شرطاً وهو أن يعاقده و يواليه فإن أسلم على يده ولم يعاقده و لم يواله فلا شيء له<sup>(٣)</sup> .  
وقال إسحاق بن راهويه كقول أصحاب الرأي إلا أنه لم يذكر الموالاتة<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : و دلالة الحديث مُبْهَمَةٌ و ليس فيه أنه يرثه ، إنما فيه أنه أولى الناس بمحياه و مماته ، فقد يحتمل أن يكون ذلك في الميراث ، وقد يحتمل أن يكون ذلك في رعي الذَّمَّام والإيثار و البرِّ والصلة وما أشبهها من الأمور .  
وقد عارضه قوله صلى الله عليه و آله " الولاء لمن أعتق "<sup>(٥)</sup> .  
وقال أكثر الفقهاء: لا يرثه<sup>(٦)</sup> . وضعَّف أحمد بن حنبل حديث تميم الداري هذا ، وقال : عبد العزيز رواه ليس من أهل الحفظ و الإِتْقَان<sup>(٧)</sup> .

---

(١) عبد الله بن مَوْهَب الشامي أبو خالد ، قاضي فلسطين لعمر بن عبد العزيز ، ثقة لكنه لم يسمع من تميم الداري، من الثالثة .  
(٢) أخرجه الترمذي في الفرائض باب ميراث الذي يُسَلِّم على يَدَي الرَّجُل (٤٢٧/٤) والنسائي في الكبرى في الفرائض (٨٨/٤) ، وابن ماجة في الفرائض باب الرجل يسلم على يَدَي الرجل (١٧١/٢) وأحمد (١٠٢/٤ ، ١٠٣) والبيهقي في سننه (١٠/٢٩٦ ، ٢٩٧) والحديث ضعفه البخاري والشافعي وأحمد ، وأعله الترمذي بالانقطاع ، وصححه الحاكم على شرط مسلم بشاهده ، وحسنه ابن القيم وأبو زرعة الدمشقي وبوّب البخاري في صحيحه (١٩٢/٨ ، ١٩٣) باب: إذا أسلم على يديه ، وقال: ويُذكر عن تميم الداري رفعه واختلفوا في صحة هذا الخبر . وصححه الشيخ الألباني بشواهده . انظر التاريخ الكبير (٥/٩٨) والسنن للبيهقي (٢٩٦/١٠) وتهذيب السنن (١٨٦/٤) وتهذيب الحافظ (٤٤/٦) والفتح (٤٦/١٢ ، ٤٧) والصيحة (رقم : ٢٣١٦) .

(٣) شرح فتح القدير (٢٢٨/٩) .

(٤) المغني (٢٥٤/٩ ، ٢٥٥) .

(٥) تقدم تخريج الحديث في صفحة رقم : ( ٣٩٥ ) هامش رقم : ( ١ ) .

(٦) المغني (٢٥٤/٩ ، ٢٥٥) .

(٧) وأما عبد العزيز بن عمر فوثقه ابن معين وأبو داود وابن عمار وأبو نعيم . وقال النسائي وأبو زرعة : ليس به بأس، وقال

الحافظ: صدوق يخطئ . التهذيب (٣٠٧/٦ ، ٣٠٨) .

## ١٦٢ - و من باب بيع الولاء

٢٩٠- قال أبو داود : حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا شعبة ، عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : نهى رسول الله صلى الله عليه و آله عن بيع الولاء و عن هَبْتِه ((<sup>(١)</sup>).

قال الشيخ : قال ابن الأعرابي محمد بن زياد<sup>(٢)</sup> : كانت العرب تبيع ولاء موالها و تأخذ عليه المال ، و أنشد في ذلك :

فَبَاغُوهُ مَمْلُوكًا و بَاغُوهُ مُعْتَقًا فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْمَمَاتِ خَلَاصٌ<sup>(٣)</sup> .

فنهاهم رسول الله صلى الله عليه و آله عن ذلك .

قال الشيخ : و هذا كالإجماع من أهل العلم<sup>(٤)</sup> إلا أنه قد روي عن ميمونة<sup>(٥)</sup> أنها وَهَبَتْ ولاء موالها من العَبَّاس أو من ابن عَبَّاس<sup>(٦)</sup> .

وسمعت أبا الوليد حَسَّان بن محمد<sup>(٧)</sup> يذكر أَنَّ الذي وَهَبَتْهُ ميمونة من الولاء كان ولاء السَّابِية<sup>(٨)</sup> ، و ولاء السَّابِية قد اختلف فيه أهل العلم .

---

(١) أخرجه البخاري في العتق باب بيع الولاء وهبته (١٩٢/٣) وفي الفرائض باب اسم من تبرأ من مواله (١٩٢/٨) ومسلم في العتق باب النهي عن بيع الولاء وهبته (٢١٦/٤ رقم : ١٥٠٦) كلهم عن طريق عبد الله بن دينار عنه به .

(٢) محمد بن زياد : أبو عبد الله بن الأعرابي ، من موالي بني هاشم ، كان من أكابر أئمة اللغة ، مات سنة مائتين و ثلاثين . تاريخ بغداد (٢٨٢/٥) وبغية الوعاة (١٠٥/١) ومعجم الأدباء (١٨٩/١٨) .

(٣) ذكره الخطابي في غريبه (٣٤٤/٢) .

(٤) المغني (٢١٩/٩) .

(٥) ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنها .

(٦) انظر سنن سعيد بن منصور (٧٥/١) والمغني (٢١٩/٩) .

(٧) حسان بن محمد بن أحمد النيسابوري الإمام الحافظ المقتي ، سمع من ابن خزيمة وتفقه بأبي العباس بن سريج وآخرين

وحدث عنه الحاكم وابن منده وغيرهما . مات سنة تسع وأربعين وثلاث مائة . البداية والنهاية (٢٣٦/١١) وتذكرة الحفاظ (٣/٨٩٥-٨٩٧) والسير للذهبي (٤٩٢/١٥) .

(٨) السَّابِية : العبد الذي يقول له سيده : لا ولاء لأحد عليك أو أنت سائبة يريد بذلك عتقه ، وقد يقول له أعتقك سائبة .

لسان العرب (٤٥٠/٦) (س ي ب) وقد روى البخاري في الفرائض باب ميراث السَّابِية (١٩١/٨) عن ابن مسعود قال إن أهل الإسلام لا يُسَيِّون وإن أهل الجاهلية كانوا يُسَيِّون . انظر الفتح (٤٤/١٢) .



## ١٦٣- و من باب المولود يَسْتَهْلُ ثم يموت

٢٩١- قال أبو داود : حدثنا حُسَيْن بن معاذ،<sup>(١)</sup> حدثنا عبد الأعلى،<sup>(٢)</sup> حدثنا محمد يعني ابن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( إذا استَهْلَّ المولود ورث ))<sup>(٤)</sup> .

قال : قوله : " استَهْلَّ " معناه: رفع صوته بأن يصرخ أو يبكي ، وكل من رفع صوته بشيء فقد استَهْلَّ به .

قال الشاعر<sup>(٥)</sup> :

[ يَضْحَكُ الضَّبُّ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ وَيَرَى الذَّبُّ لَهَا يَسْتَهْلُ ]<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ : و معنى: الاستهلال ههنا أن يوجد من المولود إمارة الحياة ولو لم يتفق أن يوجد منه الاستهلال ، وهو رفع الصوت ، و كانت منه حركة أو عطاس أو تنفس أو بعض ما لا يكون إلا من حي ، فإنه يُورث لما فيه من دلائل الحياة . وإلى هذا ذهب سفيان الثوري والأوزاعي و الشافعي و أحسبه قول أصحاب الرأي<sup>(٧)</sup> .

(١) حسين بن معاذ بن خليف - بالمعجمة ، وقيل بالمهملة مصغرا - البصري ، ثقة ، من العاشرة . التقريب .

(٢) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي ، ثقة ، من الثامنة . التقريب .

(٣) يزيد بن عبد الله بن قُسَيْط - بقاف ومهملتين مصغرا - ابن أسامة الليثي . أبو عبد الله المدني الأعرج ، ثقة ، من الرابعة . التقريب .

(٤) أخرجه البيهقي في سننه (٢٥٧/٦) وابن خزيمة في صحيحه كما عند البيهقي ، وسنده حسن لولا عنونة ابن إسحاق، وقال ابن عبد الهادي في التنقيح (١٣٥/٣): وهذا إسناده جيد وحسن ، وأخرجه النسائي في الكبرى (٧٧/٤) وابن ماجه في الفرائض باب إذا استهل المولود ورث (١٧٠/٢) والحاكم (٣٤٨/٤ ، ٣٤٩) من حديث أبي الزبير عن جابر ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، ومال إلى تصحيحه ابن القيم في تهذيب السنن (١٨٧/٤) وصححه بشواهده الشيخ الألباني في الإرواء (١٤٧/٦) والصحيحة (رقم : ١٥٢ ، ١٥٣) .

(٥) القائل هو الشنفرى - بتشديد المعجمة وفتحها وسكون النون وفتح الفاء والراء بعدهما ياء مقصورة - عمرو بن مالك الأزدي من قحطان ، شاعر جاهلي ، من الطبقة الثانية ، كان عداءً وفتاكاً ، مات نحو سنة سبعين قبل الهجرة . انظر ديوان الشنفرى (صفحة: ٨٤) والأغاني (٨٧/٢١ - ٩٣) والأعلام (٨٥ / ٥) .

(٦) البيت سقط من باقي النسخ .

(٧) المحلى (٣٠٨/٩ ، ٣٠٩) والمغني (١٨١/٩) والمهذب (٣١/٢) والمبسوط (٥٠/٢٩ ، ٥١) .



وقال مالك بن أنس: لا ميراث له و إن تحرك أو عطس ما لم يستهلّ ، و روي عن محمد بن سيرين و الشعبي والزهري و قتادة أنهم قالوا: لا يُورث المولود حتى استهلّ<sup>(١)</sup> .

## ١٦٤- و من باب في الحلف

٢٩٢- قال أبو داود : حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(٢)</sup> عن عاصم الأحول<sup>(٣)</sup> قال: سمعت أنس بن مالك يقول : حالف رسول اله صلى الله عليه و آله بين المهاجرين و الأنصار في دارنا مرتين أو ثلاثاً ((<sup>(٤)</sup>).

قال الشيخ : كان سفيان بن عيينة يقول<sup>(٥)</sup> : معنى حالف: آخى ، و لاحلف في الإسلام كما جاء في الحديث .

## ١٦٥- ومن باب المرأة ترث من دية زوجها

٢٩٣- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا سفيان<sup>(٦)</sup> عن الزهري عن سعيد<sup>(٧)</sup> قال : كان عمر بن الخطاب يقول : الدية للعاقلة و لاترث المرأة من دية

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٩٠/٦) والمغني (١٨٠/٩، ١٨١) والمعونة (١٦٥٤/٣) .

(٢) سفيان بن عيينة .

(٣) عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان، كأنه بسبب دخوله في الولاية مات بعد سنة أربعين ومائة . التقريب .

(٤) أخرجه البخاري في الاعتصام بالسنة باب: ما ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحض على اتفاق أهل العلم .... (٩/١٣٠) وفرقه في مواضع أخرى ، ومسلم في فضائل الصحابة باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه رضي الله عنهم (١٨٣/٧ رقم : ٢٥٢٩) كلهم عن طريق عاصم الأحول عنه به .

(٥) ذكره الخطابي في غريبه (٢١٢/٢) .

(٦) هو سفيان بن عيينة .

(٧) سعيد بن المسيب .

زوجها شيئاً ، حتى قال له الضَّحَّاك<sup>(١)</sup> بن سفيان كتب إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أن ورثَ امرأةَ أَشِيمَ<sup>(٢)</sup> الضَّبَّابِي من دية زوجها فرجع عمر عنه<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : فيه من الفقه [أن دية القتل كسائر ماله يرثها من يرث تركته ، و إذا كان كذلك]<sup>(٤)</sup> ففيه دليل على أن القتل إذا عفا عن الدية ، كان عفوه جائز في ثلث ماله ، لأنه قد ملكه ، و هذا إنما يجوز في قتل الخطأ ، لأن الوصية بالدية إنما تقع للعاقلة الذين يَغْرُمُونَ الدية دون قتل العمد ، لأن الوصية فيه إنما تقع للقاتل ، ولا وصية لقاتل كالميراث .

و إنما كان عمر يذهب في قوله الأول إلى ظاهر القياس . وذلك أن المقتول لا تجب ديته إلا بعد موته ، و إذا مات فقد بطل ملكه ، فلما بلغت السنة ، ترك الرأي و صار إلى السنة ، و كان مذهب عمر رضي الله عنه ، أن الدية للعاقلة الذين يعقلون عنه إلى أن بلغه الخبر فانتهى إليه . والله أعلم .

---

(١) الضحَّاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلبي صحابي معروف ، كان من عمال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الصدقات . انظر الإصابة (٣/٣٨٦) .

(٢) أَشِيم على وزن أحمد الضبابي - بكسر المعجمة بعدها موحدة وبعد الألف أخرى - قتل في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله عليه وسلم مسلماً ، فأمر الضحَّاك ابن سفيان أن يورث امرأته من ديته .... انظر الإصابة (١/٢٤١) .

(٣) أخرجه الترمذي في الفرائض باب ما جاء في ميراث المرأة من دية زوجها (٤/٤٢٥) والنسائي في الكبرى في الفرائض (٤/٧٨) وابن ماجه في الديات باب: الميراث من الدية (٢/١٤٢) . قال الترمذي : حسن صحيح .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من "ح" و "ف" .

## ١٠ - كتاب الأدب

### ١٦٦ - و من باب في الوقار<sup>(١)</sup>

٢٩٤ - قال أبو داود : حدثنا النفيلي<sup>(٢)</sup> حدثنا زهير<sup>(٣)</sup> حدثنا قابوس بن أبي ظبيان<sup>(٤)</sup> أن أباه<sup>(٥)</sup> حدثه قال : حدثنا عبد الله بن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وآله قال : (( إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ وَالْاِقْتِصَادَ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ ))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ : هدي الرجل : حاله ومذهبه، وكذلك سمته، وأصل السمّ : الطريق المنقاد . والاقتصاد : سلوك القصد في الأمر والدخول فيه برفق وعلى سبيل يمكن الدوام عليه كما روي أنه عليه السلام قال : (( خَيْرُ الْأَعْمَالِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ ))<sup>(٧)</sup> . يريد - عليه السلام - أن هذه الخلال من شمائل الأنبياء - عليهم السلام - ومن الخصال المعدودة من خصالهم وأنها جزء / من أجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها ، ٢٥٥ ب و تابعوهم عليها .

وليس معنى الحديث أن النبوة تتجزئ ، ولا أن من جمّع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة، فإن النبوة غير مكتسبة ولا مجتلبة بالأسباب ، وإنما هي كرامة من الله

(١) هو الحلم والرزانة . النهاية (١٨٥/٥) .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن نفيل . ثقة حافظ . تقدم

(٣) هو زهير بن معاوية بن حديج ، أبو خيثمة الكوفي . ثقة ثبت . تقدم .

(٤) قابوس بن أبي ظبيان - بفتح المعجمة وسكون الموحدة بعدها تحتانية - الجنبي - بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة - الكوفي ، ضعفه ابن معين وابن سعد وابن حبان والنسائي والدارقطني وابن أبي حاتم وأحمد وغيرهم . ووثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان، وقال ابن عدي والعجلي : لا بأس به انظر الجرح (١٤٥/٧) والتهذيب (٢٦٦/٨) .

(٥) هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبي - بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة - أبو ظبيان الكوفي، ثقة ، من الثانية .

(٦) أخرجه أحمد (٢٩٦/١) والبيهقي في سننه (١٩٤/١٠) وفي سننه قابوس بن أبي ظبيان وهو متكلم فيه ، وحسن سننه الحافظ في الفتح (٥٢٥/١٠) وصحح إسناده أحمد شاكر في المسند (رقم : ٢٦٩٨) وحسنه الشيخ الألباني في الروض النضير (رقم : ٣٨٤) .

(٧) أخرجه البخاري في الرقائق باب : القصد والمداومة على العمل (١٢٢/٨) وباب : أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل (٨/١٢٣) ومسلم في الصلاة باب : فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (٢/١٨٨ رقم : ٧٨٢ ، ٧٨٣) .



وخصوصية لمن أراد إكرامه بها من عباده. والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وقد انقطعت النبوة [يموت] <sup>(١)</sup> محمد صلى الله عليه وآله .

وفيه وجه آخر وهو أن يكون معنى النبوة ههنا: ما جاءت به النبوة ودعت إليه الأنبياء صلوات الله عليهم . يريد أن هذه الخلال من خمسة وعشرين جزءا مما جاءت به النبوات ، ودعت إليه الأنبياء صلوات الله عليهم .

وقد أمرنا بإتباعهم في قوله عز وجل: ﴿ فَبِهْدَاهُمْ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام ٩٠]. وقد يحتمل ذلك وجهًا آخر وهو أن من اجتمعت له هذه الخصال لقية الناس بالتعظيم والتوقير، و ألبسه الله عز وجل لباس التقوى الذي يلبسه أنبياءه ، فكأنها جزء من النبوة .

٢٩٥- قال أبو داود : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية <sup>(٢)</sup> عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي <sup>(٣)</sup> عن الحارث بن سويد <sup>(٤)</sup> عن عبد الله <sup>(٥)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (( ما تَعُدُّون الصُّرْعَةَ فيكم ، قالوا : الذي لا يَصْرَعُ الرجل ، قال : لا : ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب )) <sup>(٦)</sup>.

قال : الصُّرْعَةُ - مفتوحة الراء: الذي يَصْرَعُ الرجال و يغلبهم في الصُّرَاع . ومثله رجل خُدْعَةٌ : إذا كان خَدَّاعًا للناس ، و لُعبَةً : إذا كان كثير اللعب ، [ و ضُحْكَةً : إذا كان كثير الضحك ، و دخول الهاء فيه للمبالغة ] <sup>(٧)</sup> ، فأما اللُّعْبَةُ ساكنة العين فهو

(١) سقط من الأصل وأثبتته من "د" و"ح" و"س" .

(٢) محمد بن خازم الضرير الكوفي . ثقة . تقدم

(٣) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، يكنى أبا أسماء الكوفي العابد ، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة إثنين وتسعين . (٩٢هـ) . التقريب .

(٤) الحارث بن سويد التيمي ، أبو عائشة الكوفي ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد سنة سبعين . التقريب .

(٥) هو ابن مسعود .

(٦) أخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٣٠/٨ رقم : ٢٦٠٨) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

اسم للشيء الذي يلعب به ، و اللعبة بكسر اللام : الحال و الهيئة في اللعب كالجلسة والقعدة و الركبة ونحوها<sup>(١)</sup> .

٢٩٦- قال أبو داود : حدثنا يوسف بن موسى<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن عبد الملك بن عُمَيْر،<sup>(٣)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي ليلى<sup>(٤)</sup> عن معاذ بن جبل قال : استبَّ رجلان عند النبي صلى الله عليه و آله ، فغضب أحدهما غضبًا شديدًا حتى يُخِيلَ إِلَيَّ أَنْ أَنْفَهُ يَتَمَزَّعُ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ ، فقال النبي صلى الله عليه و آله : (( إِنِّي لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب )) ، فقال : ما هي يا رسول الله ؟ ، قال : يقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ))<sup>(٥)</sup> .

[ قوله : " يَتَمَزَّعُ " معناه : يتشقق ويتقطع . والمزعة هي : القطعة من الشيء . ]<sup>(٦)</sup>

٢٩٧- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا داود بن أبي هند ، عن أبي حَرْب<sup>(٧)</sup> بن أبي الأسود ، عن أبي ذر ، قال : إنَّ رسول الله صلى

(١) انظر لسان العرب (٢٨٨/١٢) (ل ع ب ) .

(٢) يوسف بن موسى بن راشد القطان ، أبو يعقوب الكوفي ، نزيل الري ثم بغداد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين . التقريب .

(٣) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي ، حليف بني عدي الكوفي ، ويقال له : الفرس - بفتح الراء والفاء ثم مهملة - نسبة إلى فرس له سابق ، كان يقال له القبطي - بكسر القاف وسكون الموحدة - وربما قيل بذلك أيضا لعبد الملك . ثقة فقيه تغير حفظه ، ربما دلس ، من الثالثة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . ( التقريب ) .

(٤) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ، ثقة . من الثانية ، اختلف في سمائه من عمر . مات بوقعة الجمام سنة ست وثمانين . التقريب .

(٥) أخرجه الترمذي في الدعوات باب : ما يقول عند الغضب (٥٠٤/٥ ، ٥٠٥) والنسائي في الكبرى (١٠٤/٦) وأعله الترمذي بالإرسال قائلا : عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل . لكن أخرجه النسائي في الموضع المشار إليه هذا الحديث من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب وهذا متصل . وللحديث شاهد عند البخاري في الأدب باب : ما ينهى من السباب واللعن (١٩/٨ و ٣٤) وعند مسلم في كتاب البر والصلة باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٣٠/٨) رقم : (١٦١٠) من حديث سليمان بن صُرد . وهذه الشواهد يكون الحديث حسنا لغيره . والله أعلم .

(٦) ما بين القوسين ساقط من "ح" و"س" و"ف" .

(٧) أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري ، ثقة . قيل اسمه محجن وقيل عطاء ، من الثالثة ، مات سنة ثمان ومائة . التقريب .



الله عليه وآله قال لنا (( إذا غَضِبَ أحدكم وهو قائم فليَجْلِسْ ، فإن ذهب عنه الغَضَبُ وإلا فليَضْطَجِعْ ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : القائم مُتَهَيِّءٌ للحركة والبَطْش ، والقاعد دونه في هذا المعنى ، والمضطجع ممنوع منهما ، فيشبهه أن يكون النبي صلى الله عليه وآله إنما أمره بالعودة و الاضطجاع لأن لا يَبْذُرُ منه في حال قيامه و قعوده بادرة يندم عليها فيما بعد .

## ١٦٧- و من باب حُسْنِ العِشْرَةِ/

٢٩٨- قال أبو داود :حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا بشر بن رافع<sup>(٢)</sup> عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( المؤمن غرٌّ كريم والفاجر خبٌّ لئيم ))<sup>(٣)</sup> . قال : معنى هذا الكلام : أن المؤمن المحمود هو من كان طبعه وشيمته الغرارة وقلة الفطنة للشر و ترك البحث عنه ، و أن ذلك ليس منه جهلا لكنه كرم و حسن خلق .

(١) أخرجه أحمد (١٥٢/٥) وأعله المزي في تهذيب الكمال (٢٣١/٣٣) أن رواية أبي حرب عن أبي ذر مرسلة. وهو الذي نبه عليه أبو داود عقب هذه الرواية قائلا: هذا أصح الحديثين (٩٢/٥) وهو الذي رجحه المنذري وابن حجر . انظر مختصر السنن (١٦٧/٧) والتهذيب (٦١/١٢) لكن قد وصله أحمد في المسند (١٥٢/٥) من رواية أبي حرب عن أبيه أبي الأسود عن أبي ذر وإسناده حسن . وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٤٧٤/٤).

(٢) بشر بن رافع الحارثي أبو الأسباط النجرائي - بالنون والجيم - فقيه وثقة ابن معين ، وفي رواية عنه : ليس به بأس . وضعفه البخاري والترمذي والنسائي وغيرهم، وقال أبو حاتم والدارقطني : منكر الحديث . التهذيب (٤١٠/١) .

(٣) أخرجه الترمذي في البر والصلة باب ما جاء في البخيل (٣٤٤/٤) وأحمد (٣٩٤/٢) والحاكم (٤٣/١) والبخاري في الأدب المفرد (صفحة ١١٩) وفي إسناده بشر بن رافع الحارثي تقدم الكلام عليه، لكن تابعه الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير أخرجه أبو داود في هذا الباب (٩٤/٥) وأحمد (٣٩٤/٢) والحجاج بن فرافصة قال ابن معين : لا بأس به وقال أبو حاتم: شيخ صالح متعبد، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات (٢٠٣/٦) وقال الحافظ في التقریب: صدوق عابد بهم . فالنتيجة أن رواية بشر بن رافع ترتقي بهذه المتابعة إلى درجة الحسن لغيره والله أعلم. وقد حسنه الشيخ الألباني في الصحيحة رقم : ٩٣٥ . ومعنى المؤمن غر : أي ليس بذئ يُكره فهو يتخذه لانقياده ولينه . النهاية (٣١٩/٣) والخب : - بفتح الخاء - الخداع كما في النهاية (٤/٢) .



و أن الفاجر هو من كانت عادته الخُبُّ والدَّهَاءُ ، والوغل في معرفة الشر ، وليس ذلك منه عقلاً و لكنه خَبٌّ و لُؤْم .

٢٩٩- قال أبو داود :حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد،<sup>(١)</sup> عن محمد بن عمرو،<sup>(٢)</sup> عن أبي سلمة، عن عائشة ،أن رجلاً استأذن على النبي صلى الله عليه و آله وسلم . فقال النبي صلى الله عليه و آله وسلم: ((بئس أخو العشيرة )) فلما دخل انبسط إليه رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وكلمه ، فلما خرج قالت : يا رسول الله لما استأذن قلت:بئس أخو العشيرة ، فلما دخل انبسطت إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: (( يا عائشة إن الله لا يحبّ الفاحش المتفحش ))<sup>(٣)</sup> .

قال : أصل الفحش: زيادة الشيء على مقداره ، و من هذا قول الفقهاء : يصلي في الثوب الذي أصابه الدم إذا لم يكن فاحشاً ، أي: كثيراً متجاوز للقدر الذي يتعافاه الناس فيما بينهم .

يقول رسول الله صلى الله عليه و آله : إنَّ استقبال المرء صاحبه بعيوبه أفحش والله لا يحب الفحش ، ولكن الواجب أن يتأني به و يرفق به ويكني في القول و يُورِّي و لا يصرِّح .

وفيه أن النبي صلى الله عليه و آله قد ذكره بالعيب الذي عرفه به قبل أن يدخل وهذا من النبي صلى الله عليه و آله لا يجري مجرى الغيبة ، و إنما فيه تعريف الناس أمره ، و زجرهم عن مثل مذهبه ، و لعله قد كان تجاهر بسوء أفعاله ولا غيبة لمجاهر ، والله أعلم .

(١) هو ابن سلمة .

(٢) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي . صدوق . تقدم .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب باب لم يكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاحشاً ولا متفحشاً (١٥/٨ ، ١٦) ومسلم في البر والصلة باب مداراة من يتقى فحشه (٢١/٨ رقم : ٢٥٩١) من طرق عن عائشة رضي الله عنها . أما إسناد أبي داود فحسن .

## ١٦٨ - و من باب في الحياء

٣٠٠- قال أبو داود: حدثنا القَعْنَبِيُّ<sup>(١)</sup> عن شُعْبَةَ عن منصور<sup>(٢)</sup> عن رِبْعِي بن حِرَاش<sup>(٣)</sup> عن أبي مسعود<sup>(٤)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( إِنِّ مِمَّا أدرك الناسُ من كلام النبوة الأولى ، إذا لم تستَح فافعل ما شئتَ ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ : معنى قوله - عليه السلام - : " النبوة الأولى " إن الحياء لم يزل أمره ثابتاً و استعماله واجباً منذ زمان النبوة الأولى ، و أنه ما من نبي إلا وقد نُدب إلى الحياء و بُعث عليه ، و أنه لم يُنسخ فيما نُسخ من شرائعهم و لم يُبدل فيما بُدِّل منها وذلك أنه أمرٌ قد عُلِمَ صوابه و بان فضله ، و اتفقت العقول على حسنه ، وما كانت هذه صفته لم يجز عليه النسخ والتبديل .

وقوله: " فافعل ما شئت " فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: أن يكون معناه: معنى الخبر و إن كان لفظه لفظ الأمر ، كأنه يقول : إذا لم يمنعك الحياءُ فعلتَ ما شئتَ ، أي مما تدعوك إليه نفسك من القبيح . و إلى نحو من هذا ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام<sup>(٦)</sup> .

وقال أبو العباس<sup>(٧)</sup> أحمد بن يحيى معناه [ الوعيد كقوله تعالى: (( اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ )) ]<sup>(٨)</sup> [فصلت ٤٠].

(١) هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب . ثقة عابد .

(٢) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي . ثقة .

(٣) ربعي بن حراش - بكسر المهملة و آخره معجمة - أبو مريم العبسي الكوفي، ثقة عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة مائة .

(٤) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري ، أبو مسعود البصري . صحابي .

(٥) أخرجه البخاري في الأنبياء (٢١٥/٤) وفي الأدب باب: إذا لم تستح فاصنع ما شئت (٣٥/٨) عن طريق منصور عنه به .

(٦) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (٣٩١/١) .

(٧) أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي أبو العباس ، العلامة المحدث إمام النحو، قال الخطيب : ثقة حجة لين صالح مشهور بالحفظ . توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين . تاريخ بغداد (٢٠٤/٥-٢١٢) والسير (٥/١٤ ، ٦) .

(٨) ما بين القوسين ساقط من "ح" و "ف" .



وقال/ أبو إسحاق<sup>(١)</sup> المروزي فقيه الشافعية ، معناه: أن ينظر فإذا كان الشيء ٢٥٦ ب الذي يريد أن يفعله مما لا يُستحي منه فافعله ، يريد أن ما يُستحي منه فلا يفعله<sup>(٢)</sup> .

## ١٦٩ - و من باب في حُسْن الخُلُق

٣٠١- قال أبو داود :حدثنا محمد بن عثمان الدمشقي،<sup>(٣)</sup> حدثنا أبو كعب أيوب بن محمد انسَعْدِي<sup>(٤)</sup>، حدثني سليمان بن حبيب المحاربي،<sup>(٥)</sup> عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: ((أنا زَعِيمٌ ببیت في رَبَضِ الجنة لمن ترك المرء و إن كان مُحِقًّا ،و ببیت في وسط الجنة لمن ترك الكذب و إن كان مازحاً ، و ببیت في أعلى الجنة لمن حَسَنَ خُلُقَه ))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ : الزعيم: الضامن والكفيل ، والزَّعامة: الكفالة ، و منه قول الله سبحانه: ﴿ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف ٧٢]. والبيت ههنا:

---

(١) إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي ،صاحب أبي العباس بن سُرَيْج ، الإمام الكبير ،شيخ الشافعية ببغداد ،تخرج به أئمة كآبي زيد المروزي والقاضي أبي حامد وغيرهم . توفي بمصر سنة أربعين وثلاث مائة . السير (٤٢٩/١٥) و وفیات الأعيان (١/ ٢٦ ، ٢٧) .

(٢) حكاه عنه البغوي في شرح السنة (١٧٤/١٣) .

(٣) محمد بن عثمان التنوخي، أبو الجماهر أو أبو عبد الرحمن الكَفَرُثُوثِي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين.التقريب .

(٤) أيوب بن موسى ، ويقال ابن محمد، أبو كعب السعدي البلقاوي - بفتح الموحدة وسكون اللام ثم قاف - صدوق ، من الثامنة.التقريب .

(٥) سليمان بن حبيب المحاربي ، أبو أيوب الداراني ، القاضي بدمشق، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست وعشرين ومائة . التقريب .

(٦) أخرجه البيهقي في سننه (٢٤٩/١٠) وسنده حسن وحسنه الشيخ الألباني بشواهده . انظر الصحيحة (رقم : ٢٧٣) .



القصر ، أخبرني أبو عمر<sup>(١)</sup> أخبرنا أبو العباس<sup>(٢)</sup> عن ابن الأعرابي<sup>(٣)</sup>، قال: البيت: القصر، يقال هذا بيت فلان أي: قصره<sup>(٤)</sup> .

٣٠٢- قال أبو داود : حدثنا أبو بكر، و عثمان ابنا أبي شيبة ،قال: حدثنا وكيع عن سفيان<sup>(٥)</sup> عن معبد<sup>(٦)</sup> بن خالد عن حارثة بن وهب<sup>(٧)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (( لا يدخل الجنة الجَوَّاز ولا الجَعْظَرِيُّ قال: و الجَوَّازُ: الغليظ الفظ ))<sup>(٨)</sup> .

وقال: الجَعْظَرِيُّ<sup>(٩)</sup>: فسره أبو زيد<sup>(١٠)</sup> فقال: هو الذي يَنْتَفِخ بما ليس عنده وهو إلى القِصر ما هو، قال الأصمعي<sup>(١١)</sup> : وهو الجِعْطار<sup>(١٢)</sup> أيضا .  
قال أبو زيد : و الجَوَّاز<sup>(١٣)</sup>: الكثير اللحم المُختال في مشيته .  
قال الشيخ : وهو معنى ماجاء في تفسيره من الحديث أو قريب منه .

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوي المعروف بغلام ثعلب ، أحد أئمة اللغة توفي ببغداد سنة ٣٥٤هـ . تاريخ بغداد (٣٥٦/٢) .

(٢) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء ،أبو العباس يُعرف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة مات ببغداد سنة ٢٩١هـ . انظر تاريخ بغداد (٢٠٤/٥) .

(٣) هو محمد بن زياد بن الأعرابي .تقدم .

(٤) انظر غريب الحديث للخطابي (٤٩٦/١) .

(٥) هو الثوري .

(٦) معبد بن نحالد بن مُرير -براء مصغرا - الجدلي -بجيم ومهملة مفتوحتين - من جديلة قيس . الكوفي، ثقة عابد ، من الثالثة ، مات سنة ثمان عشرة ومائة .التقريب .

(٧) حارثة بن وهب الخزاعي، صحابي ،نزل الكوفة ، وهو أخو عبيد الله بن عمر لأمه . الإصابة (٧٠٨/١) .

(٨) أخرجه البخاري في التفسير تفسير سورة القلم (١٩٨/٦) وفي الإيمان والنذور (١٦٧/٨) ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها باب النار يدخلها الجبارون .... (٨/١٥٤ رقم : ٢٨٥٣). وليس عندهما [ الجعظري ] . كلهم عن طريق سفيان عنه به .  
(٩) النهاية (٢٦٧/١) ولسان العرب (٢٩٨/٢) (ج ع ظ ر) .

(١٠) هو سعيد بن أوس بن ثابت ،أبو زيد الأنصاري النحوي .قال ابن معين وأبو حاتم : صدوق مات سنة أربع عشرة ومائتين . التهذيب (٤/٤ ، ٥) .

(١١) هو عبد الملك بن قُريب أبو سعيد الأصمعي . تقدم .

(١٢) الجعطار : قليل العقل . لسان العرب (٢٩٨/٢) (ج ع ظ ر) .

(١٣) الجواظ : هو التعاضم والتكبر والخيلاء . النهاية (٣٠٤/١) .

## ١٧٠- و من باب كراهية التمداح

٣٠٣- قال أبو داود: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان<sup>(١)</sup>  
عن منصور<sup>(٢)</sup> عن إبراهيم<sup>(٣)</sup> عن همام<sup>(٤)</sup> قال : جاء رجل فأثنى على عثمان  
- رضي الله عنه - في وجهه فاخذ المقداد بن الأسود تراباً فحفا في وجهه وقال:  
قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( إِذَا لَقِيتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمْ  
التُّرَابَ ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : المدّاحون : هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة ، وجعلوه بضاعة  
يَسْتَأْكِلُون به الممدوح و يفتنونه ، فأما من مدح الرَّجُل على الفعل الحسن و الأمر  
المحمود يكون ترغيباً له في أمثاله و تحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه،  
فليس بمدّاح ، و إن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول فيه .  
وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره و حمله على وجهه في تناول عين  
التراب بيده و حثيه في وجه المادح.

وقد يُتَأَوَّل أيضا على وجه آخر، وهو أن يكون معناه الخيبة والحرمان ، أي من  
تعرض لكم بالمدح والثناء فلا تعطوه و أحرموه ، و كنى بالتراب عن الحرمان :  
كقولهم : ماله غير التراب ، وما في يده غير التراب ، و كقوله عليه السلام:  
((وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرِ))<sup>(٦)</sup> .

و كقوله عليه السلام : ((إِذَا جَاءَكَ يَطْلُبُ ثَمَنُ الْكَلْبِ فَاْمْلَأْ كَفَّهُ تَرَابًا))<sup>(٧)</sup> و مثله  
كثير في الكلام .

(١) هو الثوري .

(٢) منصور بن المعتمر . تقدم

(٣) هو إبراهيم النخعي .

(٤) همام بن الحارث بن قيس النخعي الكوفي ، ثقة عابد ، من الثانية . مات سنة خمس وستين . التقريب .

(٥) أخرجه مسلم في الزهد والرقائق باب النهي عن المدح إذا كان فيه أفرط ... (٢٢٨/٨ رقم : ٣٠٠٢) عن طريق سفيان عنه .

(٦) أخرجه البخاري في الحدود باب: للعاهر الحجر (٢٠٥/٨) ومسلم في الرضاع باب الولد للفراش وتوقى الشبهات (٤) / ١٧١ رقم : ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ .

(٧) أخرجه أبو داود في البيوع باب: في ثمن الكلاب (٤٨٦/٣) . وهو صحيح .



٣٠٤- قال أبو داود : حدثنا مسدد/ قال: حدثنا بشر يعني ابن المفضل قال: ٧  
حدثنا أبو مسلمة سعيد بن يزيد<sup>(١)</sup> عن أبي نضرة<sup>(٢)</sup> عن  
مطرف<sup>(٣)</sup> قال : قال أبي<sup>(٤)</sup>: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله صلى الله  
عليه وآله فقلنا: أنت سيّدنا ، فقال: السيّد الله تبارك وتعالى ، قلنا: و أفضلنا فضلاً  
وأعظمتنا طولاً ، قال: قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجربنكم الشيطان ))<sup>(٥)</sup>.

قال : قوله عليه السلام : " السيد الله " يريد -عليه السلام: أن السؤدد حقيقة لله  
عز وجل ، و أن الخلق كلهم عبيد له ، و إنما منعهم فيما نرى أن يدعوه سيداً مع  
قوله ((أنا سيّد ولد آدم ))<sup>(٦)</sup> وقوله لبني قريظة<sup>(٧)</sup>: ((قوموا إلى سيّدكم))<sup>(٨)</sup> يريد -  
عليه السلام- :سعد بن معاذ ، من أجل أنهم قوم حديث عهد بالإسلام، و كانوا  
يحسبون السيادة بالنبوة كهي بأسباب الدنيا ، وكان لهم رؤساء يعظمونهم و ينقادون  
لأمرهم و يسمونهم السادات ، فعلمهم الثناء عليه السلام وأرشدهم إلى الأدب في  
ذلك . فقال -عليه السلام : (( قولوا بقولكم )) يريد -عليه السلام - : قولوا بقول  
أهل دينكم و ملّتكم و ادعوني نبياً و رسولاً كما سمّاني الله عز وجل في كتابه فقال

- (١) سعيد بن يزيد بن سلمة الأزدي ثم الطاحي ، أبو سلمة البصري القصير ، ثقة ، من الرابعة . التقريب .  
(٢) هو المنذر بن مالك بن قطعة البصري ، ثقة . تقدم  
(٣) مطرف بن عبد الله بن الشخير -بكسر الشين المعجمة وتشديد الخاء المعجمة بعدها تحتانية ثم راء - العامري الحرشي -  
مهملتين مفتوحتين ثم معجمة - أبو عبد الله البصري ، ثقة عابد فاضل ، من الثانية ، مات سنة خمس وتسعين . التقريب .  
(٤) هو عبد الله بن شخير . صحابي .  
(٥) أخرجه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٧٠/٦ ، ٧١) وأحمد (٢٤/٤ ، ٢٥) والبخاري في الأدب المفرد  
( صفحة: ٧٢ ) . وسنده صحيح .  
(٦) أخرجه مسلم في الفضائل باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الخلائق (٧/ ٥٩ رقم : ٢٢٧٨) .  
(٧) هم حي من اليهود : بنو قريظة وبنو النضير قبيلتان من يهود خيبر ، قد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون . انظر  
الأنساب (٤٥٤/٤) .  
(٨) أخرجه البخاري في المناقب باب: مناقب سعد بن معاذ (٤٤/٥) وفي المغازي باب: مرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
من الأحزاب (١٤٣/٥) وذكره في مواضع أخرى ، ومسلم في الجهاد باب جواز قتال من نقض العهد ... (٥/ ١٦٠ رقم :  
(١٧٦٨) .



"يأيها النبي" (١) و "يأيها الرسول" (٢) ولا تُسَمُّونِي سَيِّدًا كما تُسَمُّون رؤساءكم وعظماءكم ، ولا تجعلوني مثلهم ، فإني لست كأحدكم إذ كانوا يسودونكم بأسباب الدنيا و أنا أسودكم بالنبوة والرسالة فسمُّوني رسولاً ونبياً .

وقوله - عليه السلام: " أوبعض قولكم " فيه حذف و اختصار ، ومعناه: دَعُوا بعض قولكم و اتركوه ، يريد بذلك الاقتصاد في المقال ، قال الشاعر :

فَبَعْضُ الْقَوْلِ عَادِلَتِي فَإِنِّي سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَانْتِسَابُ (٣) .

وقوله - عليه السلام: " لَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ (٤) الشَّيْطَانُ " معناه: لَا يَتَّخِذَنَّكُمْ جَرِيًّا ، وَالْجَرِيُّ: الْوَكِيلُ، وَ يُقَالُ الْأَجِيرُ .

## ١٧١- و من باب الرفق

٣٠٥- قال أبو داود : حدثنا أبو بكر و عثمان ابنا أبي شيبة ومحمد بن الصباح البزاز (٥) قالوا: حدثنا شريك (٦) عن المقدام بن شريح (٧) عن أبيه (٨) قال : سألت عائشة - رضي الله عنها - عن البدأوة فقالت : كان رسول الله صلى الله عليه و آله يبدو إلى هذه التَّلَاعِ، وأنه أراد البدأوة مرة فأرسل إلي ناقةً مُحَرَّمَةً من إيل الصدقة ، فقال لي: يا عائشة ارفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ، ولا نزع من شيء قط إلا شأنه (٩)

(١) وهي في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ... ﴾ الآية . [الأحزاب: ٥٠] وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ... ﴾ الآية . [الأحزاب: ٥٩] .

(٢) وهي في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ..... ﴾ الآية . [المائدة: ٦٧] .

(٣) لم أقف على قائله ولا على مصدره .

(٤) أي لا يستغلبنكم . النهاية (٢٥٥/١) .

(٥) محمد بن الصباح الدولابي ، أبو جعفر البغدادي ، ثقة حافظ ، من العاشرة . مات سنة سبع وثلاثين ومائتين . التقريب .

(٦) شريك بن عبد الله النخعي . صدوق يخطئ كثيرا . تقدم .

(٧) المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد ، الحرثي الكوفي ، ثقة ، من السادسة . التقريب .

(٨) شريح بن هانئ بن يزيد الحرثي المذحجي ، أبو المقدام الكوفي ، مخضرم ثقة ، قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان . التقريب .

(٩) أخرجه مسلم في البر والصلة باب فضل الرفق (٨/ ٢٢ رقم : ٢٥٩٤) عن طريق المقدام عنه به .

قال : البداوة : الخروج إلى البادية و المُقام فيها و فيه لغتان ، فتح الباء و كسر ها .  
والتَّلَاع : مجاري الماء من فوق إلى أسفل ، واحدها تلعة .  
والمُحَرَّمَة : هي التي أُقْتَصِيَتْ ركوبا ولم تُذَلَّ ولم تُرَضْ ، ومن هذا قولهم ،  
أعرابي مُحَرَّم ، إذا كان أول ما يدخل المصر لم يخالط الناس ولم يجالسهم .

## ١٧٢- و من باب شكر المعروف

٣٠٦- قال أبو داود : حدثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا الربيع بن مسلم<sup>(١)</sup> عن محمد بن زياد<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و آله قال : (( لا يَشْكُر الله مَنْ لا يَشْكُر الناس ))<sup>(٣)</sup> .

قال : هذا الكلام / يُتَأَوَّل على وجهين :

أحدهما : أن من كان من طبعه و عادته كفران نعمة الناس و ترك الشكر لمعروفهم كان من عادته كفران من نعمة الله تعالى و ترك الشكر له .  
والوجه الآخر : أن الله سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس و يَكْفُرُ بمعروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر .

٣٠٧- قال أبو داود : حدثنا عبد الله بن الجراح قال : حدثنا جرير<sup>(٤)</sup> عن الأعمش عن أبي سفيان<sup>(٥)</sup> عن جابر عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : (( من أبلى بلاء فذكره فقد شكره ، و إن كتمه فقد كفره ))<sup>(٦)</sup> .

(١) الربيع بن مسلم الجمحي ، أبو بكر البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومائة . التقريب .  
(٢) محمد بن زياد الجمحي مولاهم ، أبو الحارث المدني نزيل البصرة ، ثقة ثبت ربما أرسل ، من الثالثة . التقريب .  
(٣) أخرجه الترمذي في البر والصلة باب : في الشكر لمن أحسن إليك (٣٣٩/٤) . وأحمد (٢٥٨/٢) والبخاري في الأدب المفرد (رقم : ٢١٨/صفحة ٧٤) والبيهقي في سننه (١٨٢/٦) . قال الترمذي حسن صحيح .  
(٤) جرير بن عبد الحميد بن قرط . ثقة . تقدم .  
(٥) هو طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان الإسكافي ، نزل مكة ، صدوق ، من الرابعة . التقريب .  
(٦) سنده حسن ، وصححه الشيخ الألباني بشواهده . انظر الصحيحة (رقم : ٦١٨) .



[الإبلاء : يقع على وجهين: " على الخير والشر " ، يقال من الشرُّ بُليت وابتُلِيت بلاءً وابتلاءً ]<sup>(١)</sup> ويقال عن الخير أَبْلَيْتُ الرَّجُلَ و اِبْلَيْتُ عنده بلاء حسنا<sup>(٢)</sup> .  
قال زهير<sup>(٣)</sup> : فَابْتَلاَهُمَا خَيْرُ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُوَانِ .

### ١٧٣- و من باب في التَّحَقُّق

٣٠٨- قال أبو داود :حدثنا مسدد، حدثنا يحيى،<sup>(٤)</sup> عن الأعمش قال : حدثني المسيب بن رافع<sup>(٥)</sup> عن تميم بن طرفة<sup>(٦)</sup> عن جابر بن سمرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله و هم حَلَقٌ ، فقال: (( ما لي أراكم عزين ))<sup>(٧)</sup> .  
قال: قوله عليه السلام: " عزين " يريد: مختلفين لا يجمعكم مجلس واحد ، و واحد العززين: عزّة ، يقال :عِزّة و عِزُون ، كما يقال: ثَبّة و ثُبُون ، و يقال أيضا ثُبَات : و هي الجماعات المتميزة بعضها من بعض .

٣٠٩- قال أبو داود :حدثنا موسى بن إسماعيل قال : حدثنا أبان<sup>(٨)</sup> قال : حدثنا قتادة قال : حدثني أبو مجلّز<sup>(٩)</sup> عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله : (( لعن من جلسَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ ))<sup>(١٠)</sup> .

(١) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ سوى الأصل .

(٢) انظر لسان العرب (٤٩٧/١) (ب ل ا) .

(٣) زهير بن أبي سلمى جاهلي من مزينة من مضر، من شعراء الطبقة الأولى قيل مات قبل البعثة بسنة . انظر طبقات فحول الشعراء (٥١/١) . والبيت في ديوانه (صفحة ١٠٩) وتكملة البيت:

جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ  
وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُوَانِ

(٤) هو القطان .

(٥) المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي ، أبو العلا الكوفي الأعشى ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس ومائة . التقريب .

(٦) تميم بن طرفة - بفتح الطاء والراء والفاء - الطائي المسلي - بضم الميم وسكون المهملة - ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس وتسعين . التقريب .

(٧) أخرجه مسلم بمعناه في الصلاة (١/رقم : ٤٠٢) .

(٨) أبان بن يزيد العطار البصري . ثقة . تقدم

(٩) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري أبو مجلّز - بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي - مشهور بكنيته ثقة من كبار الثالثة ، مات سنة ست ومائة ، وقيل ١٠٩ هـ . التقريب .

(١٠) أخرجه الترمذي في الأدب باب: كراهية القعود وسط الحلقة (٩٠/٥) وأحمد (٣٨٤/٥) . قال الترمذي حسن صحيح .



قال الشيخ : هذا يُتَأَوَّلُ فيمن يأتي حلقة قوم فيتخطى رقابهم ويقصد وسطها ولا يقعد حيث ينتهي به المجلس ، فُلْعِنَ للأذى وقد يكون في ذلك أنه إذا قعد في وسط الحلقة حال بين الوجوه و حجب بَعْضَهُمْ عن بعض ، فيتَضَرَّرُونَ بمكانه و بمقعه هناك . والله أعلم

## ١٧٤- ومن باب من يؤمر أن يجالس

٣١٠- قال أبو داود :حدثنا عمرو بن عَوْن، أنبأنا ابن المبارك ، عن حيوة بن شُرَيْح عن سالم بن غيلان<sup>(١)</sup> عن الوليد بن قيس<sup>(٢)</sup> عن أبي سعيد<sup>(٣)</sup> أو عن أبي الهيثم<sup>(٤)</sup> عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (( لا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا ولا يأكل طعامك إِلَّا تَقِيٌّ ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : إنما جاء هذا في طعام الدعوة دون طعام الحاجة، وذلك أن الله سبحانه قال: ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان ٨] . ومعلوم أن أسراهم كانوا كفاراً غير مؤمنين ولا أتقياء .

و إنما حذر - عليه السلام - من صحبة مَنْ ليس بتَقِيٍّ و زجر عن مخالطته و مؤاكلته فإن المُطَاعِمَةَ توقع الألفة والمودة في القلوب ، يقول - عليه السلام - لا تؤالَف من ليس من أهل التقوى والورع ولا تتخذهُ جليسا تطاعمه وتنادمه .

(١) سالم بن غيلان التجيبي المصري ، ليس به بأس ، من السابعة ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة أو ١٥٣ هـ . التقريب .  
(٢) الوليد بن قيس بن الأخرم التجيبي - بضم المثناة - المصري ، وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات ، مات على رأس المائة . التهذيب .

(٣) هو الخدري .

(٤) سليمان بن عمرو بن عبد أو عبيد الليثي المصري ، ثقة ، من الرابعة . التريب .

(٥) أخرجه الترمذي في الزهد باب: صحبة المؤمن (٤/٦٠٠ ، ٦٠١) وأحمد (٣/٣٨) وابن حبان في صحيحه ( رقم : ٢٥٢٢ ) موارد . والحاكم (٤/١٢٨) والدارمي في سننه (٢/١٠٣) . قال الترمذي : حديث حسن ، وصحح إسناده الحاكم ، وأقره الذهبي . قلت : ظاهر إسناده الصحة ، لأن الوليد بن قيس جاء مقرونا بسليمان بن عمرو ، وهو ( سليمان ) ثقة .

٣١١- قال أبو داود :حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبي قال: حدثنا جعفر<sup>(٢)</sup> يعني ابن بُرقان عن يزيد بن الأصم<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة يرفعه قال: ((الأرواح جنود مُجَنَّدَةٌ ، فما تَعَارَفَ منها ائْتَلَفَ و ما تَتَاكَرَ منها اختلفَ ))<sup>(٤)</sup> ٢٥٨

قال الشيخ : معنى الحديث الإخبار عن مبدأ كون<sup>(٥)</sup> الأرواح و تقدمها الأجساد التي هي ملابسها على ما رُوي في الحديث (( أن الله خَلَقَ الأرواح قبل الأجساد بكذا كذا عاما ))<sup>(٦)</sup> فأعلم النبي صلى الله عليه و آله أنها خُلِقَتْ أول ما خُلِقَتْ على قسمين من ائتلاف و اختلاف كالجنود كالمجندة إذا تقابلت و تواجهت .

ومعنى تقابل الأرواح: ما جعلها الله سبحانه وتعالى عيه من السعادة و الشقاوة في مبدأ الكون و الخِلقة ، كما رُوي في حديث عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (( إن الملك إذا أراد أن ينفخ الروح في النَسَمَة قال يا رب أ سعيد أم شقي ، أ كافر أم مؤمن ))<sup>(٧)</sup> .

يقول صلى الله عليه و آله إن الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا فتألف وتختلف على حسب ما جُعِلَتْ عليه من التشاكل و التنافر في بدء الخِلقة ، و لذلك ترى البرَّ الخير يحب شَكْلَه و يَحِنُّ إلى قربه و يَنْفِرُ عن ضِده .

(١) في الأصل : هارون بن زيد عن أبي الزرقاء ، وهو خطأ . والمثبت من "ح" و"د" و"س" .

(٢) جعفر بن برقان - بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف - الكلابي . أبو عبد الله الرقي ، صدوق ، يهتم في حديث الزهري . من السابعة ، مات سنة خمسين ومائة . وقيل بعدها . التقريب .

(٣) يزيد بن الأصم ، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي - بفتح الموحدة والتشديد- أبو عوف ، كوفي ، نزل الرقة ، وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين ، يقال : له رؤية ولا يثبت ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومائة . التقريب .

(٤) أخرجه البخاري في الأنبياء باب: الأرواح جنود مجندة من حديث عائشة رضي الله عنها (١٦٢/٤) ومسلم في البر والصلة باب الأرواح جنود مجندة (٤١/٨ رقم : ٢٦٣٨) عن طريق جعفر عنه به .

(٥) في الأصل كوان . والمثبت من "ح" و"د" و"س" . وهو الصواب .

(٦) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٣٠٠/١) وابن عراق في تنزيه الشريعة (٣٦٨/١) والسيوطي في اللآلي المصنوعة (١/٣٨٣) والشوكاني في الفوائد المجموعة (صفحة ٣٨٢) . وهو موضوع .

(٧) أخرجه البخاري في بدء الخلق باب: قول الله تعالى " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ... الآية " (٤/١٦١ ، ١٦٢) وليس عندهما : "أكافر أم مؤمن" . وأخرجه مسلم في القدر باب كيفية الخلق الآدمي .. (٤٤/٨ رقم : ٢٦٤٣) .



وكذلك الرَّهَقُ<sup>(١)</sup> الفاجر يألف شكَّه و يستحسن فعله و ينحرف عن ضده .  
وفي هذا دليل على أن الأرواح ليست بأعراض و أنها قد كانت موجودة قبل  
الأجساد و أنها تبقى بعد فناء الأجساد ، ويؤيد هذا المعنى قوله صلى الله عليه و آله  
( (أرواح الشهداء في صور طير خضرٍ تعلق من ثمر الجنة ) )<sup>(٢)</sup> .

## ١٧٥- و من باب في كراهية المراء

٣١٢- قال أبو داود :حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيى<sup>(٣)</sup> عن سفيان<sup>(٤)</sup> قال : حدثني  
إبراهيم بن المهاجر<sup>(٥)</sup> عن مُجاهد<sup>(٦)</sup> عن قائد السائب عن السائب<sup>(٧)</sup> قال أتيت النبي  
صلى الله عليه و آله فجعلوا يُثَنُّونَ عَلَيَّ و يذكرونني ، فقال رسول الله صلى الله  
عليه و آله : (( أنا أعلمكم يعني به ، قلت : صدقت بأبي و أمي ، كنت شريكي فنعم  
الشريك، كنت لا تُداري ولا تُماري ))<sup>(٨)</sup> .

قال : قوله " لا تُداري " يريد : لاتخالف ولا تُمانع .

(١) الرَّهَقُ : رجل فيه خفة وشدة ، والرَّهَقُ : السفه وغشيان المحارم . النهاية (٢/٢٥٧، ٢٥٨)

(٢) أخرجه مسلم في الإمامة باب في بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ... (٦/٣٨ رقم : ١٨٨٧) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(٣) هو القطان .

(٤) هو ابن عيينة .

(٥) إبراهيم بن المهاجر بن جابر البجلي الكوفي ، ضعفه يحيى القطان وابن معين وشعبة والنسائي والدارقطني وابن حبان وغيرهم . (التهذيب ١/ ١٥١) .

(٦) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولا هم المكي ، ثقة ، من الثالثة . إمام في التفسير وفي العلم . مات سنة إحدى ومائة أو ١٠٢ أو ١٠٣ أو ١٠٤ هـ . التقريب .

(٧) السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ، كان شريك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل البعثة ، ثم أسلم وصحبه ، وفي إسناد الحديث إضطراب . التهذيب (٣/٣٩٠) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في التجارات باب الشركة والمضاربة (٢/٤٣) وأحمد (٣/٤٢٥) والحاكم (٢/٦١) . أعله ابن عبد البر والمنذري وابن حجر بالإضطراب في السند ، واختلفوا فيه أيضا هل أنه قتل يوم بدر كافرا أو أسلم وحسن إسلامه ، وعلى فرض ثبوت إسلامه وصحبه فسند الحديث ضعيف من أجل إبراهيم بن المهاجر البجلي . انظر الإستيعاب لابن عبد البر (٢/ ٨٩٢) رقم : ٨٩٢ ومختصر المنذري (٧/١٨٧، ١٨٨) والتهذيب (٣/٣٩٠) وعون المعبود (١٣/١٢٥) .



و أصل الدَّرء: الدفع ، يصفه صلى الله عليه و آله بحسن الخلق و السهولة في المعاملة ومنه قوله تعالى : ﴿ فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٢] .

و قوله : " لا تُماري " يريد : المراء و الخصومة .

## ١٧٦- ومن باب الهدي في الكلام :

٣١٣- قال أبو داود : حدثنا أبو توبة<sup>(١)</sup> قال : زعم الوليد<sup>(٢)</sup> عن الأوزاعي عن قرّة<sup>(٣)</sup> عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (( كلُّ كلام لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : قوله عليه السلام : "أجذم" يعني : المنقطع الأبتَر الذي لا نظام له . وفسّره أبو عبيد فقال : الأجذم المقطوع اليد<sup>(٥)</sup> .

وقال ابن قتيبة ، الأجذم<sup>(٦)</sup> بمعنى المجذوم في قوله صلى الله عليه و آله : (( من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله عزّ وجلّ و هو أجذم ))<sup>(٧)</sup> .

(١) هو الربيع بن نافع ، أبو توبة الحلبي ، نزيل طرسوس ، ثقة حجة عابد ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . التقريب .

(٢) الوليد بن مسلم القرشي . صدوق كثير التدليس والتسوية . تقدم .

(٣) قرّة بن عبد الرحمن بن حيويّيل - بمهملة مفتوحة ثم تحتانية على وزن جبرائيل - المعافري البصري يقال : اسمه يحيى . صدوق له مناكير . من السابعة مات سنة سبع وأربعين . التقريب .

(٤) أخرجه ابن ماجة في النكاح باب : خطبة النكاح (٥٨٥/١) وفيه : أقطع بدل أجذم . وأخرجه أحمد (٣٥٩/٢) والبيهقي في سننه (٢٠٨/٣ ، ٢٠٩) والدارقطني في سننه (٢٢٩/١) وابن حبان في صحيحه (١/ص : ١٧٣) الإحسان . و أعلّه أبو داود والدارقطني والشيخ الألباني بالإرسال ، وفيه أيضا قرّة بن عبد الرحمن ضعفه ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وغيرهم . انظر العلل للدارقطني (٣٠/٨) والجرح (١٣١/٧) ومختصر السنن (١٨٩/٧) والتهذيب (٣٢٣/٨ ، ٣٢٤) والإرواء (٣٠/١-٣٢) .

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد (٣٩٩/١) .

(٦) غريب الحديث لابن قتيبة (٦٣٢/٢ ، ٦٣٣) .

(٧) أخرجه أبو داود في الوتر باب : التشديد في من حفظ القرآن ثم نسيه من حديث سعد بن عبادة (١٠٧/٢) وأحمد (٥/٢٨٤) وهو ضعيف .

## ١٧٧- ومن باب جلوس الرجل

٣١٤- قال أبو داود :حدثنا حفص بن عمر ، وموسى بن إسماعيل قالا: حدثنا عبد الله بن حسن العنبري<sup>(١)</sup>/ قال: حدثني جدتي صفية<sup>(٢)</sup> و دحية<sup>(٣)</sup> ابنتا عليبة و كانتا ربيبتَي قيلة<sup>(٤)</sup> بنت مخرمة و كانت جدة أبيهما أنها أخبرتهما أنها رأت النبي صلى الله عليه و آله وهو قاعد القُرفصاء ، وذكر الحديث ((<sup>(٥)</sup>).

قال القُرفصاء : جلسة المُحتبي وليس هو المُحتبي بثوبه و لكنه الذي يحتبي بيديه<sup>(٦)</sup>.

## ١٧٨- ومن باب التَّاجِي

٣١٥- قال أبو داود :حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية<sup>(٧)</sup> عن الأعمش عن شقيق<sup>(٨)</sup> عن عبد الله<sup>(٩)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( لا يَتَّاجِي اثنان دون صاحبهما فإنَّ ذلك يُحزِنه ))<sup>(١٠)</sup>.

(١) عبد الله بن حسان التيمي ، أبو الجنيد العنبري ، مقبول ، من السابعة .التقريب .

(٢) صفية بنت عليبة ، مقبولة ، من الثالثة .التقريب .

(٣) دحية - بمهملة وموحدة مصغرة - العنبرية ، مقبولة ، من الثالثة .التقريب .

(٤) قيلة - بالتحانية الساكنة - بنت مخزومة العنبرية صحابية ، لها حديث طويل . انظر الإصابة (٢٨٨/٨) .

(٥) أخرجه الترمذي في الأدب باب: في الثوب الأصفر (١٢٠/٥) والبخاري في الأدب المفرد (ص : ٣٢٩) باب: القرفصاء وأخرجه الترمذي في الشمائل (صفحة: ٤٩) وحسنه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/رقم : ١٩٠٦) وحسنه الشيخ الألباني أيضا انظر مختصر الشمائل بتحقيق الألباني (رقم : ٥٣) .قلت : هذا الإسناد ضعيف .

(٦) النهاية (٤٢/٤) .

(٧) هو محمد بن خازم الضرير .ثقة . تقدم .

(٨) شقيق بن سلمة .ثقة مخضرم .

(٩) عبد الله بن مسعود .

(١٠) أخرجه البخاري في الاستئذان باب: إذا كانوا أكثر من ثلاثة (٨٠/٨) ومسلم في السلام باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه (١٢/٧ رقم : ٢١٨٤) كلهم عن طريق منصور عنه به .



قال : إنما يحزنه ذلك لأحد معنيين أحدهما: أنه يتوهم أن نجواهما إن ما هي لتبَيِّت رأي فيه أو دسيس غائلة [له] (١) .

و المعنى الآخر : أن يكون ذلك من أجل الاختصاص بالكرامة وهو مُحزن صاحبه.

و سمعت ابن أبي هريرة (٢) يحكي عن أبي عبيد بن حرب (٣) أنه قال : [ هذا في السفر و في الموضع الذي لا يأمن الرجل فيه صاحبه على نفسه ، فأما في الحضر و بين ظهراني العِمارة فلا بأس به ] (٤)

## ١٧٩- و من باب إذا قام من مجلسه ثم رجع

٣١٦- قال أبو داود : حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن ابن عجلان (٥) عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال : (( من قَعَدَ مَقْعَدًا لم يذكر الله عزَّ وجلَّ فيه كانت عليه من الله تِرَةٌ )) (٦) .

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من باقي النسخ .

(٢) هو الحسن بن الحسين بن أبي هريرة الإمام الجليل أبو علي ، أحد شيوخ الشافعية ، وله مسائل في الفروع محفوظة وأقواله فيها مسطورة . توفي ابن أبي هريرة سنة ٣٤٥هـ انظر تاريخ بغداد (٢٩٨/٧ ، ٢٩٩) والطبقات الشافعية الكبرى (٢٥٦/٣-٢٩٧) .

(٣) هو علي بن الحسين بن حرب بن عيسى ، أبو عبيد المعروف بابن حربوية قاضي مصر . قال أبو سعيد بن يونس : كان شيئاً عجبا تفقه على مذهب أبي ثور صاحب الشافعي، وكان ثقة ثبتا مات سنة ٣١٩هـ. تاريخ بغداد (٣٩٨-٣٩٥/١١) وطبقات الشافعية الكبرى (٤٤٦/٣-٤٥٥) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من "ف" والمثبت من الأصل وبقيّة النسخ .

(٥) هو محمد بن عجلان المدني ، وثقه ابن عينة وأحمد وابن معين والنسائي وأبو حاتم والعجلي وغيرهم ، وقال ابن حجر : صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة . التهذيب (٢٩٤/٩ ، ٢٩٥) .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٧/٦) والبيهقي في الشعب (٤٣٩/١) . وسنده حسن وحسنه النووي في الرياض (رقم : ٨٢٢) وحسن إسناده الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٧٨) . ويشهد له حديث آخر ، ذكره الخطابي في الصفحة الآتية بلفظ ( مائة من قوم يقومون عن مجلس لا يذكرون الله إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة ) وسنده صحيح .



قال الشيخ : أصل التَّرة : النقص و معناها ههنا التبعة ، يقال وترت الرجل ترة على وزن وعدته عدة .

ومنه قول الله سبحانه و تعالى ﴿ وَلَنْ يَتْرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد ٣٥].

وقد روي في هذا الحديث من طريق آخر (( ما من قوم يقومون عن مجلس لا يذكرون الله إلا قاموا عن مثل جيفة حمار و كان لهم حسرة ))<sup>(١)</sup>

## ١٨٠- ومن باب في الحذر من الناس

٣١٧- قال أبو داود :حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ،حدثنا نوح بن يزيد بن سيَّار المؤدَّب<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا إبراهيم بن سعد<sup>(٣)</sup> قال: حدثني ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> عن عيسى بن معمر<sup>(٥)</sup> عن عبد الله بن عمرو بن الفغواء الخزاعي<sup>(٦)</sup> عن أبيه<sup>(٧)</sup> قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم وقد أراد أن يبعثني بمال إلى أبي سفيان يقسمه في قريش بمكة بعد الفتح ، فقال: (( التمس صاحباً قال: فجاءني عمرو بن أمية الضمري<sup>(٨)</sup> ، فقال بلغني أنك تريد الخروج وتلتمس صاحباً قال : قلت أجل ، قال: فأنا لك صاحب ، قال: فجئت رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبرته فقلت: قد وجدت صاحباً فقال من؟ قلت: عمرو بن أمية الضمري . قال:

(١) أخرجه أبو داود في الأدب باب: كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه (١١٦/٥) والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠٧/٦) وسنده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٧٧-٨٠) .

(٢) نوح بن يزيد بن سيار البغدادي ، أبو محمد المؤدَّب ، ثقة ، من العاشرة .التقريب .

(٣) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري ثقة . تقدم .

(٤) هو محمد بن إسحاق صاحب المغازي . صدوق مدلس . تقدم .

(٥) عيسى بن معمر ، ضعفه الأزدي ، ولَّيْنَه ابن حجر ، وقال الذهبي: صالح الرواية . التهذيب (٢٠٠/٨) .

(٦) عبد الله بن عمرو الفغواء - بفتح الفاء وسكون المعجمة - وقيل عبد الله بن علقمة بن الفغواء قال ابن حبان : عبد الله بن عمرو بن علقمة بن الفغواء الخزاعي ، مستور من الثالثة .التقريب .

(٧) عمرو بن الفغواء صحابي في إسناده حديثه اختلاف .التقريب .

(٨) عمرو بن أمية بن خويلد أبو أمية الضمري أسلم ، حين انصرف المشركون من أُحُد ، وكان شجاعاً، أول مشاهده بئر معونة ، بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى النحاشي في زواج أم حبيبة ، وهو الذي سار إلى قريش فأنزل خُبيباً من الخشب . انظر الإصابة (٤٩٦/٤) .

إِذَنْ هُوَ ، فَقَالَ : إِذَا هَبَطْتَ بِلَادَ قَوْمِهِ فَاحْذَرِهِ فَإِنَّهُ قَدْ قَالَ الْقَائِلُ : أَخُوكَ الْبَكْرِيُّ تَأْمَنُهُ ، وَ ذَكَرَ الْقِصَّةَ ، إِلَى أَنْ قَالَ : فَشَدَّدْتُ عَلَى بَعِيرِي حَتَّى خَرَجْتُ أَوْضَعُهُ حَدَّ إِذَا كُنْتُ بِالْأَصَافِرِ <sup>(١)</sup> إِذَا هُوَ يِعَارِضُنِي فِي رَهْطٍ ، قَالَ وَ أَوْضَعْتُ فُسْبَقَتَهُ <sup>(٢)</sup> ((

قال : الإيضاع : الإسراع في السير <sup>(٣)</sup>

وقوله عليه السلام " أَخُوكَ الْبَكْرِيُّ فَلَا تَأْمَنُهُ <sup>(٤)</sup> ، مثل مشهور للعرب .

وفيه إثبات الحذر و استعمال سوء الظن ، وأن ذلك إذا كان/ على وجه طلب ٥٩ السلامة من شر الناس لم يَأْثِمَ بِهِ صاحبه و لم يُحْرَجَ فيه .

٣١٨- قال أبو داود : حدثنا قتيبة ، حدثنا الليث ، عن عُقَيْلٍ <sup>(٥)</sup> عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ )) <sup>(٦)</sup> .

قال : هذا يُرَوَى عَلَى وَجْهَيْنِ مِنَ الْإِعْرَابِ .

أحدهما: بضم الغين على مذهب الخبر ومعناه : أن المؤمن الممدوح هو الكيس الحازم الذي لا يؤتاه من ناحية الغفلة فيُخْدَعُ مرة بعد أخرى وهو لا يَفْطِنُ بِذَلِكَ وَلَا يَشْعُرُ بِهِ .

و قد قيل إنه -عليه السلام- أراد به الخداع في أمر الآخرة دون أمر الدنيا .

---

(١) الأصافر : جمع أصفر وهي ثيابا سلكها النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه إلى بدر ، وقيل الأصافر : جبال مجموعة تسمى بهذا الاسم ، ويجوز أن تكون سميت بذلك لصفوها أي خلوها . انظر معجم البلدان (٢٠٦/١) .

(٢) أخرجه أحمد (٢٨٩/٥) وابن سعد في الطبقات (٢٩٦/٤) وفي سنده عيسى بن معمر وهو ضعيف كما تقدم ، وفيه أيضا عبد الله بن عمرو الفغواء قال الذهبي : لَا يُعْرَفُ وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : مُسْتَوْر . وانظر فيض القدير (٢٢٢/١) والميزان (٤٦٩/٢) .

(٣) انظر لسان العرب (٣٢٧/١٥ ، ٣٢٨) (و ض ع) .

(٤) انظر معجم الأمثال العربية (رقم : ٨٣٢) .

(٥) عقيل - بالضم - ابن خالد بن عقيل - بالفتح - الأيلي - بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام - أبو خالد الأموي مولاهم ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة . التقريب .

(٦) أخرجه البخاري في الأدب باب : لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ (٣٨/٨) ومسلم في الزهد باب لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ (٢٢٧/٨) رقم : ٢٩٩٨ كلهم عن قتيبة عنه به .



و الوجه الآخر : أن تكون الرواية بكسر الغين على مذهب النهي ، يقول -علي السلام : " لا يُخَذَعَنَّ المؤمن ولا يُؤْتَيْنَّ من ناحية الغفلة فيقع في مكروه أو شر وهو لا يشعر ، وليكن مُتَيَقِّظًا حذرًا " ، و هذا قد يصلح أن يكون في أمر الدنيا والآخرة معا ، والله أعلم .

## ١٨١- و من باب في هدي الرجل

٣١٩- قال أبو داود : حدثنا حسين بن معاذ ، حدثنا عبد الأعلى ،<sup>(١)</sup> حدثنا سعيد الجريري<sup>(٢)</sup> عن أبي الطفيل<sup>(٣)</sup> قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت كيف رأيته ؟ قال : كان أبيضَ مليحاً إذا مشى كأنما يَهْوِي في صَبُوبٍ<sup>(٤)</sup> .

قال : الصَّبُوبُ<sup>(٥)</sup> : إذا - فتحت الصاد - كان اسماً لما يُصَبُّ على الإنسان من ماء و نحوه ، و من ما جاء على وزنه الطهور والغسول والفطور لما يُفْطَر عليه . ومن رواه : الصَّبُوبُ<sup>(٦)</sup> - بضم الصاد - على أنه جمع الصَّبَب وهو ما انحدر من الأرض ، فقد خالف القياس ، لأن باب "فَعَلَ" لا يُجمع على فُعُول ، و إنما يجمع على أفعال ، كسبب و أسباب و قَتَب و أَقْتَاب ، وقد جاء في أكثر الروايات كأنما يمشي في صَبَب ، وهو المحفوظ .

وقوله " يَهْوِي"<sup>(٧)</sup> : معناه ينزل و يتدلى ، وذاك مِشْيَةُ القوي من الرجال ، يقال : هوى الشيء يهوي إذا نزل من فوق إلى أسفل ، و هوى يهوي بمعنى صعد ، و

(١) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري . ثقة . تقدم .

(٢) سعيد بن إياس الجريري . ثقة . تقدم .

(٣) هو عامر بن واثلة الليثي ، أبو الطفيل ، آخر من مات من الصحابة . التقريب .

(٤) أخرجه بنحوه مسلم في الفضائل باب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبيض مليح (٧/ ٨٤ رقم : ٢٣٤٠) وليس فيه " إذا مشى كأنما يهوي في صَبُوب " وإنما هو عند أبي داود والترمذي في المناقب (٥/ ٥٩٨ ، ٥٩٩) وسنده صحيح وقال الترمذي : حسن صحيح .

(٥) النهاية (٣/ ٢ ، ٤) .

(٦) لسان العرب (٧/ ٢٦٧) (ص ب ب) .

(٧) انظر غريب الحديث للخطابي (١/ ٤١٧) .



إنما يختلفان في المصدر يُقال: هوى هَوِيًّا بفتح الهاء إذا نزل . وهَوِيًّا بضمها صعد .

و أنشدني أبو رجاء<sup>(١)</sup> الغنوي قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى<sup>(٢)</sup> :  
والدَّلُوْ فِي إصْنَعَادِهَا عَجْلُ الْهُوِي<sup>(٣)</sup> .

## ١٨٢ - ومن باب الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى

٣٢٠- قال أبو داود: حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن أبي الزبير<sup>(٤)</sup> عن جابر قال: ((نهى رسول الله صلى الله عليه و آله أن يرفع الرَّجْلُ إحدى رجليه على الأخرى وهو مُسْتَلْقٍ على ظَهْرِهِ))<sup>(٥)</sup>

٣٢١- قال :وحدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب أراه عن سعيد بن المسيَّب عن عبَّاد بن تميم<sup>(٦)</sup> عن عمه<sup>(٧)</sup> أنه رأى رسول الله صلى الله عليه و آله مُسْتَلْقِيًا في المسجد واضعاً إحدى رجليه على الأخرى<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ : يشبه أن يكون -عليه السلام - إنما نهى عن ذلك من أجل انكشاف العورة ، إذ كان لباسهم الأزرق دون السراويلات .

(١) لم أقف له على ترجمة .

(٢) أحمد بن يحيى أبو العباس المعروف بشعْب إمام النحو والعلامة المحدث . تقدم

(٣) البيت في لسان العرب (١٦٧/١٥) .

(٤) هو محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير المكي . صدوق إلا أنه يدلّس . تقدم .

(٥) أخرجه مسلم في اللباس باب في منع الاستلقاء على الظهر ووضع إحدى الرجلين على الأخرى (١٥٤/٦ رقم : ٢٠٩٩) عن قتيبة عنه به .

(٦) عباد بن تميم بن غزية الأنصاري المازني المدني ، ثقة ، من الثالثة ، وقد قيل : إن له رؤية . التقريب .

(٧) عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري المازني، صحابي مشهور ، روى صفة الوضوء وغير ذلك ويقال: إنه الذي قتل مسيلمة الكذاب ، واستشهد بالحرّة سنة ٦٣هـ الإصابة (٨٥/٤ ، ٨٦) .

(٨) أخرجه البخاري في الصلاة باب: الاستلقاء في المسجد ومد الرجل (١٢٨/١) وفي الاستئذان باب: الاستلقاء (٧٩/٨) عن القعنبي به .

والغالب أن أزرهم غير سابغة ، و المستلقي إذا رفع/ إحدى رجله على الأخرى ،  
مع ضيق الإزار لم يسلم أن ينكشف شيء من فخذة و الفخذ عورة .  
فأما إذا كان إزار سابغاً أو كان لابساً عن التكشف متوقفاً فلا بأس به وهو وجه  
الجمع بين الخبرين . والله أعلم .

### ١٨٣- و من باب في نقل الحديث

٣٢٢- قال أبو داود :حدثنا مسدد، و أبو بكر بن أبي شيبة قالوا: حدثنا أبو  
معاوية عن الأعمش عن إبراهيم<sup>(١)</sup> عن همام<sup>(٢)</sup> عن حذيفة قال: قال رسول الله  
صلى الله عليه و آله: (( لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : القَتَات: النَّمَام ، وهو القَسَّاس أيضا . والنميمة: نقل الحديث على وجه  
التَّضَرُّية بين المرء و صاحبه .  
فإذا كان الناقل لما يسمعه آثماً ، فالكاذب القائل ما لم يسمعه أشدَّ إثماً و أسوأ  
حالاً.

### ١٨٤- و من باب الانتصار

٣٢٣- قال أبو داود :حدثنا عبيد الله بن معاذ<sup>(٤)</sup> حدثنا أبي<sup>(٥)</sup> حدثنا ابن عون<sup>(٦)</sup>  
قال: حدثني علي بن زيد بن جدعان عن أم محمد<sup>(٧)</sup> امرأة أبيه عن عائشة أن زينب

(١) إبراهيم النخعي.

(٢) همام بن الحارث بن قيس النخعي .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب باب: ما يكره من النميمة (٢١/٨) ومسلم في الإيمان باب بيان غلط تحريم النميمة (٧١/١) كلهم عن طريق إبراهيم عنه به .

(٤) عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو عمرو البصري ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة سبع  
وثلاثين ومائتين . التقريب .

(٥) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري ، أبو المثني ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ست وتسعين ومائة .  
التقريب .

(٦) هو عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري ، ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن . من  
السادسة « مات سنة خمسين ومائة . التقريب .

(٧) هي أمية بنت عبد الله ويقال أمينة ، وهي أم محمد امرأة والد علي بن زيد بن جدعان ، وليست بأمه ، من الثالثة .  
وذكرها الذهبي في الميزان ضمن المجهولات. التقريب والميزان .



بنت جحش أَقْبَلَتْ تَقَحَّمْ لعائشة فنهاها يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله فأبَتْ  
أن تنتهي فقال لعائشة: سُبِّهَا فسبَّتها فغَلَبَتْهَا ((<sup>(١)</sup>)).

قال: قولها " تَقَحَّمْ" <sup>(٢)</sup> لعائشة "معناه: تَعَرُّضُ لِشَتْمِهَا و تتدخل عليها ، و منه  
قولهم : فلان يتقحم في الأمور إذا كان يقع فيها من غير تثبت و لا رويّة .  
و فيه من العلم إباحة الانتصار بالقول ممن سبَّك من غير عدوان في الجواب .

## ١٨٥- و من باب في الحسد

٣٢٤- قال أبو داود: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني  
سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء<sup>(٣)</sup>، أن سهل بن أبي أمامة<sup>(٤)</sup> حدّثه أنه دخل  
هو وأبوه على أنس بن مالك بالمدينة فإذا هو يُصَلِّي صلاةً خفيفةً ذَفِيفَةً (( وذكر  
الحديث<sup>(٥)</sup> .

قال: معنى الذَفِيفَة: الخفيفة ، يقال: رجل خفيف ذفيف وخفاف وذُفَاف بمعنى  
واحد.

## ١٨٦- و من باب الرجل يدعو على من ظلمه

٣٢٥- قال أبو داود : حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي<sup>(٦)</sup> حدثنا سفیان<sup>(٧)</sup> عن

(١) في سنده علي بن زيد بن جدعان، ضعفه محمد بن سعد وابن معين وأحمد وأبو حاتم والنسائي وغيرهم وفيه أيضا أم محمد  
زوجة زيد بن جدعان ذكرها الذهبي ضمن النسوة المجهولات . انظر الجرح (١٨٦/٦) والطبقات لابن سعد (٢٥٢/٧) والميزان  
(٦٠٤/٤) والتهذيب (٢٧٤/٧-٢٧٦) .

(٢) لسان العرب (٤٧/١١) والنهاية (١٧/٤) .

(٣) سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء الكناني المصري ، مقبول ، من السابعة . التقريب .

(٤) سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري المدني ، نزيل مصر، ثقة ، من الخامسة ، مات بالإسكندرية . التقريب .

(٥) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (رقم : ٣٦٨٢) وضعفه ابن القيم والشيخ الألباني لأجل سعيد بن عبد الرحمن بن أبي  
العمياء . انظر تهذيب السنن (٢٢٧/٧) والضعيفه (رقم : ٣٤٦٨) . وموضع الشاهد في هذا الحديث (( هذه ديار قوم أهلكهم  
البغي والحسد .. إلى آخر الحديث )) . سنن أبي داود (١٨٣/٥)

(٦) هو معاذ بن معاذ بن نصر العنبري . ثقة .

(٧) هو الثوري .



حبيب<sup>(١)</sup> عن عطاء<sup>(٢)</sup> عن عائشة أنها سُرِقَ لها شيءٌ فجَعَلَتْ تدعو عليه ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله : (( لا تُسَبِّخِي عنه ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : قوله عليه السلام : " لا تُسَبِّخِي عنه " معناه لا تخففي عنه العقوبة بدعائك عليه .

و من هذا سبائخ القُطْن: وهي القطع المتطايرة عند النَّذْف<sup>(٤)</sup> ، وقال أعرابي في كلامه : الحمد لله على تسبيخ العُروق و إساعة الطعام<sup>(٥)</sup> .

## ١٨٧- ومن باب النهي عن التهاجر

٣٢٦- قال أبو داود : حدثنا القنعي عن مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك

أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : (( لا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، و لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ))<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : لا تدابروا معناه: لا تهاجروا للتصارم. مأخوذ من تولية الرجل دبره أخاه إذا رآه و إعراضه عنه/ .

٢٦٠ أ

وقال المؤرِّج<sup>(٧)</sup> : قوله عليه السلام :ولا تدابروا معناه: آسوا ولا تستأثروا، و احتج بقول الأعشى<sup>(٨)</sup> :

وَمُسْتَذْبِرٌ بِالَّذِي عِنْدَهُ مِنْ الْعَاذِلَاتِ وَإِرْشَادِهَا<sup>(٩)</sup> .

(١) حبيب بن أبي ثابت قيس ، ويقال هند بن دينار الأسدي مولاهم ، أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومائة . التقريب.

(٢) عطاء بن أبي رباح .

(٣) أخرجه المؤلف أيضا في الصلاة باب: الدعاء (١١٤/٢) وأحمد (٤٥/٦) وسنده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٣٤١٣) وانظر ضعيف سنن أبي داود (٩٠/١٠ ، ٩١) .

(٤) النذف : طرق القطن أي ضربه بالمندف . انظر لسان العرب (٩٢/١٤) .

(٥) انظر لسان العرب (١٤٧/٦) (س ب خ) .

(٦) أخرجه البخاري في الأدب باب: ما ينهى عن التحاسد والتدابير (٢٣/٨) ومسلم في البر والصلة باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي (٨/ ٩ رقم : ٢٥٥٩) .

(٧) المؤرِّج بن عمرو بن منيع بن حصين السدوسي النحوي ، كان عالما بالعربية ، إماما في النحو، من أعيان أصحاب الخليل. مات سنة ١٩٥ هـ . انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٣٠٥/٢) ومعجم الأدباء (١٩٦/١٩) .

(٨) هو ميمون بن قيس بن جندل بن ربيعة . تقدم

(٩) شرح ديوان الأعشى (صفحة : ٦٩) وفيه عن العاذلات بدل "من" .

وقال بعضهم: المُستأثر: المستدبر لأنه يُؤلّي عن أصحابه إذا استأثر بشيء دونهم<sup>(١)</sup>.

و أما الهجران أقلُّ من ثلاث فإنما جاء ذلك في هجران الرجل أخاه لعتب و مَوْجِدَة أو لسوء يكون منه ، فرخص له عليه السلام في هذه الثلاث لقلتها و جعل ما وراءها تحت الحظر .

و أما هجران الوالد الولد والزوج والزوجة ومن كان في معنهما فلا يضيق أكثر من ثلاث ، و قد هجر رسول الله صلى الله عليه و آله نساءه شهرا<sup>(٢)</sup>.

## ١٨٨ - ومن باب الظنّ

٣٢٧- قال أبو داود :حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد<sup>(٣)</sup> عن الأعرج<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : ((إياكم و الظنّ فإن الظنّ أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ))<sup>(٥)</sup>.

قال : قوله عليه السلام " إياكم و الظن " يريد إياكم و سوء الظن ، و تحقيقه دون مبادئ الظنون التي لا تملك .

قوله عليه السلام " ولا تجسسوا : معناه: لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوا أخبارهم .

و التّحسس بالحاء: طلب الخبر ، و منه قوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِدْرِيسَ أَهْبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ ﴾ [يوسف ٨٧].

(١) انظر لسان العرب (٢٨٢/٤) (د ب ر) .

(٢) انظر صحيح البخاري كتاب النكاح باب: قول الله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ (٦٤/٧) .

(٣) هو عبد الله بن ذكوان القرشي المعروف بأبي الزناد . ثقة . تقدم .

(٤) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . ثقة . تقدم .

(٥) أخرجه البخاري في النكاح باب: لا يخطب على خطبة أخيه (٢٤/٧) وفي الأدب باب: ما ينهى عن التحاسد وباب: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ ﴾ (٢٣/٨) . ومسلم في البر والصلة باب تحريم الظن والتحسس ..... (٨/١٠) رقم :

(٢٥٦٣) كلهم عن طريق مالك عنه به .



و يقال: تجسستُ الخبر و تحسستُ بالحاء والجيم بمعنى واحد ، [ وهو بالجيم لا غير من الشر قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات: ١٢] (١).

## ١٨٩- و من باب إصلاح ذات البين

٣٢٨- قال أبو داود: حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي (٢) قال: حدثنا أبو الأسود (٣) عن نافع يعني ابن يزيد عن ابن الهاد (٤) أن عبد الوهاب بن أبي بكر (٥) حدثه عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم (٦) بنت عقبة قالت : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يُرخّص في شيء من الكذب إلا في ثلاث ، كان رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: (( لا أعدّه كذبا ، الرجل يُصلح بين الناس و يقول القول لا يريد به إلا الإصلاح ، والرجل يقول في الحرب ، والرجل يُحدث امرأته ، و المرأة تحدث زوجها )) (٧).

(١) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ .

(٢) الربيع بن سليمان بن داود الجيزي المرادي ، أبو محمد البصري الأعرج ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وخمسين ومائتين . التقريب .

(٣) النضر بن عبد الجبار ، المرادي مولا هم المصري ، أبو الأسود ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ومائتين . التقريب .

(٤) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد . ثقة . تقدم

(٥) عبد الوهاب بن أبي بكر المدني وكيل الزهري ، ثقة ، من السابعة . قال أبو داود : هو ابن بخت . وقال الدار قطني : من زعم أنه عبد الوهاب بن بخت فقد أخطأ . التقريب .

(٦) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية ، أسلمت قديما وهي أخت عثمان لأمه ، صحابية ، لها أحاديث ، ماتت في خلافة علي . الإصابة (٤٦٢/٨) .

(٧) أخرجه البخاري في الصلح باب: ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس (٢٤٠/٣) ومسلم في البر والصلة باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه (٢٨/٨ رقم : ٢٦٠٥) كلهم عن طريق ابن شهاب عنه به .



قال الشيخ : هذه الأمور قد يحتاج الإنسان فيها إلى زيادة القول و مجاوزة الصدق طلبا للسلامة و دفعا للضرر عن نفسه ، وقد رخص في بعض الأقوال في اليسير من الفساد لما يُؤمَل<sup>(١)</sup> فيه من الصلاح .

فالكذب في الإصلاح بين اثنين هو أن يُنمّي من أحدهما إلى صاحبه خيرا و يُبلغه جميلا و إن لم يكن سمعه منه . ولا كان / أذن فيه يريد بذلك الإصلاح . ٢٦٠ .  
و الكذب في الحرب هو أن يُظهر من نفسه قوة و يتحدث بما يشد به بصيرة أصحابه و يقوّي مُنتهَم و يكيد به عدوه في نحو ذلك من الأمور . وقد روي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال : ((الحرب خُدعة ))<sup>(٢)</sup> و كان علي بن أبي طالب كثيرا ما يقول في حروبه : صدق الله و رسوله - عليه السلام - فَيَتَوَهَّم أصحابه أنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و كان يقول إنما أنا رجلٌ محارِب<sup>(٣)</sup> .

و أما كذب الرجل زوجته فهو أن يَعِدّها و يُمَنّيها و يُظهر لها من المحبة أكثر مما في نفسه ، يَسْتَدِيم بذلك صُحْبَتَهَا و يَسْتَصْلِحُ بِهِ خُلُقَهَا .

## ١٩٠ - و من باب كراهية الغنا و الزمّر

٣٢٩ - قال أبو داود : حدثنا أحمد بن عبيد الغداني<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز<sup>(٥)</sup> عن سليمان بن موسى<sup>(٦)</sup> عن نافع قال : سمع ابن

(١) في الأصل "يؤمن" والمثبت من "ح" و"د" و"س" وهو أقرب إلى الصواب .

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب : الحرب خدعة (٧٧/٤ ، ٧٨) ومسلم في الجهاد باب جواز الخداع في الحرب (١٤٣/٥) رقم : (١٧٣٩) .

(٣) أخرجه الطيالسي في مسنده (١٨٤/٢ رقم : ٢٦٧١) من المنحة ، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (١٠٢/١) .

(٤) أحمد بن عبيد الله بن صخر الغداني - بضم المعجمة والتخفيف - بصري يكنى أبا عبد الله ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . وقيل بعد ذلك . التقريب .

(٥) سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي ، ثقة إمام ، سواه أحمد بالأوزاعي ، وقدمه أبو مسهر ، ولكنه اختلط في آخر عمره من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومائة . التقريب .

(٦) سليمان بن موسى الأموي مولاهم ، الدمشقي الأشدق ، صدوق فقيه في حديثه بعض لين ، وغلط قبل موته بقليل . التقريب .

عمر مزماراً فوضع اصبعيه في أذنيه ونأى عن الطريق ، فقال لي يا نافع هل تسمع شيئاً ، قال : فقلت : لا ، قال : فرفع اصبعيه من أذنيه وقال : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فسمع مثل هذا ، صنع مثل هذا ))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ : المزمار الذي سمعه ابن عمر هو صَفَّارة الرُّعاة ، وقد جاء ذلك مذكوراً في هذا الحديث من غير هذه الرواية<sup>(٢)</sup> ، وهذا وإن كان مكروهاً فقد دلَّ هذا الصَّنَع على أنه ليس في غِلْظِ الحرمة كسائر الزُّمُور والمزاهر<sup>(٣)</sup> والملاهي التي يستعملها أهل الخلاعة والمُجُون ، ولو كان كذلك لأشبهه أن لا يقتصَر في ذلك على سد المسامع فقط دون أن يبلغ فيه من النكير مبلغ الردع والتكيل ، والله أعلم .

## ١٩١ - ومن باب اللُّبِّ بالبَنَات

٣٣٠ - قال أبو داود : حدثنا عبيد الله بن معاذ قال : حدثنا أبي<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا سعيد<sup>(٥)</sup> [ح] وقال : حدثنا محمد بن عوف<sup>(٦)</sup> قال : حدثنا سعيد بن أبي مريم قال : حدثنا يحيى بن أيوب<sup>(٧)</sup> قال : حدثنا عُمارة بن غَزِيَّة<sup>(٨)</sup> أن محمد بن إبراهيم<sup>(٩)</sup> قال : حدثه عن

(١) أخرجه أحمد (٣٨، ٨/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٢٠١٣) موارد . قال أبو داود عقب هذا الحديث : هذا حديث منكر . لكن سنده حسن وقد تابع سليمان بن موسى مُطْعَمُ بن المقدم وميمون بن مهران وحديثهما عند أبو داود في هذا الباب . وقد صحح سنده أحمد شاكر عند تحقيقه لمسند أحمد (رقم : ٤٥٣٥ ، و ٤٩٦٥) . وقال الشيخ شمس الحق العظيم آبادي : ولا يعلم وجه النكارة بل إسناده قوي وليس بمخالف لرواية الثقات . وصححه الشيخ الألباني . انظر عون المعبود (١٣/ ١٨٣) والمشكاة بتحقيق الشيخ الألباني (٣٧٣/٤ ، ٣٧٤) .

(٢) أخرجه أبو داود في هذا الباب عن طريق مطعم بن المقدم . سنن أبي داود (١٤٠/٥) .

(٣) جمع مِزْهَر : هو العود الذي يضرب به في الغناء . النهاية (٢٧٨/٤) .

(٤) معاذ بن معاذ بن نصر العنبري . ثقة . تقدم .

(٥) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم ، الجهمي بالولاء ، أبو محمد المصري ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة . مات سنة أربع وعشرين ومائتين . التقريب .

(٦) محمد بن عوف بن سفيان الطائي ثقة حافظ . تقدم .

(٧) يحيى بن أيوب الغافقي ، أبو محمد المصري ، صدوق ربما أخطأ . تقدم .

(٨) عمارة بن غزيرة - بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة - ابن الحارث الأنصاري المازني المدني ، لا بأس به وروايته عن أنس مرسله ، من السادسة ، مات سنة أربعين ومائة . التقريب .

(٩) محمد بن إبراهيم بن الحارث المدني . ثقة له أفراد .



قال : تريد بالعَذَقَيْن : نخلتين ، والعَذَق - بفتح العين : النخلة . والعَذَق - بكسرها : الكِبَاسَة<sup>(١)</sup> ، والجُمَيْمَة تصغير الجُمَّة من الشعر .

### ١٩٣ - و من باب النَّصِيحَةِ

٣٣٢- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا زُهَيْر<sup>(٢)</sup> قال : حدثنا سُهَيْل بن/ أبي صالح عن عطاء بن يزيد<sup>(٣)</sup> عن تميم الدَّارِي قال : قال رسول الله صلى ٢٦١ أ عليه و آله : (( إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، قالوا لِمَنْ يا رسول الله ؟ قال لله و لِكِتَابِهِ و رِسُولِهِ و أئِمَّةَ المُسْلِمِينَ و عَامَّتِهِمْ ))<sup>(٤)</sup>.

قال : النصيحة : كلمة يُعبر بها عن جملة ، هي إرادة الخير للمنصوح له ، و ليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها و تجمع معناها غيرها ، و أصل النصيحة في اللغة : الخلوص ، يقال : نصحت العسل إذا خلصته من الشمع . فمعنى نصيحة لله عز وجل : الاعتقاد في وحدانيته و إخلاص النية في عبادته ، و النصيحة لكتاب الله : الإيمان به والعمل بما فيه .

و النصيحة لرسوله - عليه السلام - : التصديق بنبوته و بذل الطاعة له فيما أمر به و نهى عنه .

و النصيحة لأئمة المسلمين : أن يطيعهم في الحق ، وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف إذا جاروا .

و النصيحة لعامة المسلمين : إرشادهم إلى مصالحهم [و إرادة الخير لهم]<sup>(٥)</sup> .

(١) الكِبَاسَة : بكسر الكاف : العذق التام بشماريخه وبسره ، وهو من التمر بمترلة العنقود من العنب . لسان العرب (١٧/١٢)

(٢) زهير بن معاوية بن حديج الجعفي .

(٣) عطاء بن يزيد الليثي المدني ، نزيل الشام ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس أو سبع ومائة . التقريب .

(٤) أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ... (٥٣/١ رقم : ٥٥) . عن سهيل عنه به .

(٥) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .



## ١٩٤ - و من باب تغيير الأسماء

٣٣٣- قال أبو داود: حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا هشام بن سعيد الطالقاني<sup>(١)</sup> قال: أنبأنا محمد بن المهاجر<sup>(٢)</sup> قال: حدثني عقيل بن شبيب<sup>(٣)</sup> عن أبي وهب الجشمي<sup>(٤)</sup> و كانت له صحبة ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( تسموا بأسماء الأنبياء ، و أحبّ الأسماء إلى الله عبد الله و عبد الرحمن، و أصدقها حارث و همّام ، و أقبحها حرب و مرة ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : إنما صار "حارث" من أصدق الأسماء من أجل مطابقة الاسم معناه الذي أُشتق منه ، وذلك أن معنى الحارث: الكاسب. يقال حرث الرجل إذا كسب ، واحترث المال: كسبه ، ومنه قول امرئ القيس :  
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرِثِي وَ حَرِثُكَ يَهْزِلُ<sup>(٦)</sup> .

وقال سبحانه : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرِثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ . [الشورى ٢٠] .

(١) هشام بن سعيد الطالقاني ، أبو أحمد البزاز ، نزيل بغداد ، صدوق ، من صغار التاسعة ، لم يعمر . التقريب .

(٢) محمد بن المهاجر الأنصاري الشامي أخو عمرو ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبعين ومائة . التقريب .

(٣) عقيل بن شبيب - بمعجمة وموحدتين - وقيل سعيد . جهله ابن القطان وأبو حاتم وابن حجر وغيرهم . التهذيب (٢١٩/٧) .

(٤) أبو وهب الجشمي ، صحابي ، سكن الشام ، له حديث . الإصابة (٣٧٤/٧) .

(٥) أخرجه النسائي في كتاب الخيل باب: ما يستحب من شية الخيل (٢١٨/٦) وأحمد (٣٤٥/٥) وفي سننه عقيل بن شبيب وهو مجهول كما مر . وأما الجزء الثاني من الحديث بلفظ: أحبّ الأسماء إلى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن، فإنه مخرّج في صحيح مسلم في الأدب باب النهي عن التكني بأبي القاسم .... (٦/١٦٩ رقم : ٢١٣٢) . وقد بوّب البخاري في صحيحه في كتاب الأدب باب: من سمى بأسماء الأنبياء (٥٢/٨، ٥٣) وله شاهد عند مسلم من حديث المغيرة بن شعبة (١٧١/٦) رقم : ٢١٣٥ بلفظ : إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم . فتبويب البخاري وإخراج مسلم له يدل على ثبوت أصل الحديث . والله أعلم . وانظر الفتح (٥٩٤/١٠) . وقد صححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٠٤٠) .

(٦) امرؤ القيس بن حجر الكندي من أهل نجد . شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . انظر طبقات فحول الشعراء (٥١/١) والشعر والشعراء (صفحة : ٥٢) . والبيت من معلقته المشهورة . وفي ديوانه (صفحة : ١٧٤) . ومطلع البيت :  
كَلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ  
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرِثِي وَ حَرِثُكَ يَهْزِلُ .

وأما همَّام: فهو من هممت الشيء إذا أردته ، وليس من أحد إلا وهو يَهْمُّ بالشيء وهو معنى الصدق الذي وُصِفَ به هذان الأسماء ، و أقبحها حرب ، لما في الحرب من المكاره ، وفي مُرَّة من المرارة والبشاعة ، وكان صلى الله عليه وآله ((يُحِبُّ الفأل الحسن والاسم الحسن))<sup>(١)</sup> .

٣٣٤- قال أبو داود :حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن ثابت<sup>(٣)</sup> عن أنس بن مالك قال: ذهبتُ بعبد الله بن أبي طلحة إلى النبي صلى الله عليه وآله حين ولد، والنبي صلى الله عليه وآله في عَبَاءَةٍ يَهْنَأُ بغيره له، وذكر الحديث ((<sup>(٤)</sup>)).

قال : يَهْنَأُ معناه: يُطْلِيهِ بِالْقَطِرَانِ و يُعَالِجُهُ بِهِ ، و الهنأ : القطران .

## ١٩٥- و من باب تغيير الاسم القبيح

٣٣٥- قال أبو داود :حدثنا مسدد، قال: حدثنا بشر<sup>(٥)</sup> حدثني بشير بن ميمون<sup>(٦)</sup> عن عمه أسامة بن أخدري<sup>(٧)</sup> أن رجلا يقال له أَصْرَمَ كان في النفر الذين/ أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما اسمك؟ قال ، أنا أَصْرَمَ ، قال: بل أنت زُرْعَة ((<sup>(٨)</sup>)).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٧/١) . وابن حبان في صحيحه (رقم : ٥٨٢٥/١٣) من الإحسان بلفظ (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتفأغل ويعجبه الاسم الحسن) . وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٧٧٧) .

(٢) هو ابن سلمة .

(٣) هو البناي .

(٤) أخرجه مسلم في الأدب باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ..... (١٧٤/٦ رقم : ٢١٤٤) . وتماه (فقال : هل معك تمر ، فقلت: نعم فناولته تمرات ، فألقاهن في فيه ، فلاكهن ثم فغر فاه الصبي فمجه في فيه فجعل الصبي يتلمظه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حب الأنصار التمر، وسماه عبد الله) .

(٥) بشر بن الفضل . ثقة . تقدم

(٦) بشير بن ميمون الشقري - بفتح المعجمة والقاف - بصري ، صدوق ، من الرابعة . التقريب .

(٧) أسامة بن أخدري - بفتح الهمزة بعدها معجمة - التميمي ثم الشقري - بفتح المعجمة والقاف - صحابي ، نزل البصرة وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . الإصابة (٢٠٢/١) .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢٧٦/٤) وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، وصححه الشيخ الألباني في الكلم الطيب (رقم : ٢١٨) .



قال : إنما غيّر عليه السلام اسم أصرم لما فيه من معنى الصّرَم وهو القطيعة ، يقال صرمتُ الحبل: إذا قطعتُه ، و صرمت النخلة: إذا جذدتُ ثمرها .

قال أبو داود : و غير النبي صلى الله عليه و آله اسم العاص و عزيز و عتلة و شيطان و الحكم و غراب و حُباب و شهاب و أرض تسمى عِفْرَة سماها خضرة<sup>(١)</sup> . قال الشيخ : أما العاص فإنما غيّرهِ كراهية لمعنى العصيان ، وإنما سَمَة المؤمن الطاعة و الاستسلام .

وعزيز إنما غيّرهِ لأن العزة لله سبحانه، و شعار العبد الذلة والاستكانة ، وقد قال سبحانه عند ما يقرع به بعض أعدائه : ﴿ نُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان ٤٩] .

وعتلة هاهنا معناها الشدة والغلظة<sup>(٢)</sup> ، ومنه قوله: هذا رجل عتَلّ أي: شديد غليظ ومن صفة المؤمن اللين و السهولة . وقال صلى الله عليه و آله: ((المُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ))<sup>(٣)</sup> .

و الشيطان اشتقاقه من الشطُون<sup>(٤)</sup> ، وهو البُعد من الخير ، وهو اسم المارد الخبيث من الجن والأنس .

والحكم :هو الحاكم الذي إذا حكم لم يُردّ حكمه ، وهذه الصفة لاتليق بغير الله تعالى ، و من أسمائه: الحكم .

(١) سنن أبي داود كتاب الأدب باب: تغير الإسم القبيح (١٥٢/٥) .

(٢) انظر غريب الحديث للخطابي (٥٢٨/١، ٥٢٩) .

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (صفحة: ١٣٠ رقم: ٣٨٧) والبيهقي في الشعب (٦/٢٧٣ رقم ٨١٢٩) والعقيلي في الضعفاء

(رقم: ٢١٤) مرفوعاً عن طريق عبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن ابن عمر . وعبد الله بن عبد العزيز بن أبي رواد قال العقيلي : أحاديثه مناكير غير محفوظة . وقال أبو حاتم : أحاديثه منكرة . الجرح والتعديل (١٠٤/٥) وحسنه بشواهده الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم: ٩٣٦، ٩٣٨) .

(٤) كذا في الأصل وفي باقي النسخ الشطن .



وْغُرَابٌ مَأْخُودٌ مِنَ الْغَرْبِ وَهُوَ الْبَعْدُ ، ثُمَّ هُوَ حَيَوَانٌ خَبِيثٌ الْفَعْلُ ، خَبِيثٌ الْمَطْعَمُ  
قَدْ أَبَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَتْلَهُ فِي الْحِلِّ وَ الْحَرَمِ (١) .

وَحُبَابٌ: نَوْعٌ مِنَ الْحَيَّاتِ (٢) ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ الْحُبَابَ اسْمُ الشَّيْطَانِ (٣) ، وَ قِيلَ إِنَّهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَرَادَ بِهِ الْمَارِدَ الْخَبِيثَ مِنْ شَيَاطِينِ الْجِنِّ ، وَ قِيلَ إِنَّ نَوْعًا مِنْ  
[الْحَيَّاتِ] (٤) يُقَالُ لَهَا الشَّيَاطِينُ ، وَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ  
الشَّيَاطِينِ ﴾ [الصَّافَاتِ ٦٥] .

وَالشَّهَابُ: شُعْلَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَالنَّارُ عِقُوبَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ هِيَ مُحْرِقَةٌ مُهْلِكَةٌ .  
وَ أَمَّا عَفْرَةٌ (٥): فَهِيَ مِنْ نَعْتِ الْأَرْضِ الَّتِي لَا تُتَبَتُّ شَيْئًا ، أُخِذَتْ مِنَ الْعَفْرَةِ ، وَهُوَ  
لَوْنُ الْأَرْضِ ، فَسَمَّاها - عَلَيْهِ السَّلَامُ - خَضِرَةً عَلَى مَعْنَى التَّفَاوُلِ لِتَخْضَرَّ وَ تُمْرِعَ (٦) .

٣٣٦ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ : حَدَّثَنَا النَّفِيلِيُّ (٧) قَالَ : أَنَبَأَنَا زُهَيْرٌ (٨) قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ  
الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ (٩) عَنْ رَبِيعِ بْنِ عُمَيْلَةَ (١٠) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : (( لَا تُسَمِّينَ غُلَامَكَ يَسَارًا وَلَا رَبَاحًا وَلَا نَجِيحًا  
وَلَا أَفْلَحَ ، فَإِنَّكَ تَقُولُ أَثَمَّ هُوَ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدَنَّ عَلَيَّ )) (١١)

(١) وَذَلِكَ فِي حَدِيثٍ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ خَمْسِ فَوَاسِقٍ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ : الْخِدَاةَ وَالْغُرَابَ وَالْفَأْرَةَ  
وَالْعَقْرَبَ وَالْكَلْبَ الْعَقُورَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْحَجِّ بَابُ : مَا يَقْتُلُ الْحَرَمُ مِنَ الدَّوَابِّ (١٧/٣) وَ (١٥٧/٤) وَمُسْلِمٌ فِي الْحَجِّ  
بَابُ مَا يَنْدُبُ لِلْمَحْرَمِ وَغَيْرِهِ قَتْلَهُ مِنَ الدَّوَابِّ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ (١٧/٤) رَقْمُ : (١١٩٨) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .  
(٢) النِّهَايَةُ (٣١٥/١) .

(٣) انْظُرْ مُصَنَّفَ عَبْدِ الرَّزَاقِ (٤٠ / ١١) .

(٤) فِي الْأَصْلِ: الْحَيَوَانُ . وَالتَّبَتُّ مِنْ بَقِيَةِ النَّسْخِ كُلِّهَا وَهُوَ يَنْاسِبُ السِّيَاقَ .

(٥) انْظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ (١/٥٢٧ - ٥٣٠) وَالنِّهَايَةَ (٢٣٦/٣) .

(٦) الْمَرْغُ : الْكَلَأُ . أَيْ لِتَخْضَبَ . انْظُرْ لِسَانَ الْعَرَبِ (١٣/٨٣) (م ر ع) .

(٧) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَفِيلٍ . ثِقَةٌ . تَقَدَّمَ .

(٨) زُهَيْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَدِيحٍ .

(٩) هَلَالُ بْنُ يَسَافٍ - بِكَسْرِ التَّحْتَانِيَّةِ ثُمَّ مَهْمَلَةٍ ثُمَّ فَاءٌ - وَيُقَالُ: ابْنُ إِسَافٍ الْأَشْجَعِيُّ مَوْلَاهُمْ . الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ  
التَّقْرِيبِ .

(١٠) الرَّبِيعُ بْنُ عُمَيْلَةَ - مَهْمَلَةٌ وَلامٌ مُصَغَّرَةٌ - كُوفِيٌّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّانِيَةِ . التَّقْرِيبِ .

(١١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْأَدَبِ بَابُ كِرَاهِيَةِ التَّسْمِيَةِ بِالْأَسْمَاءِ الْقَبِيحَةِ .... (١٧٢/٦) رَقْمُ : (٢١٣٧) عَنْ سَمُرَةَ .

قال: و قد بيّن النبي صلى الله عليه و آله المعنى في ذلك و ذكر العِلَّة التي من أجلها وقع النهي عن التَّسمية بها، وذلك أنَّ القوم إنما كانوا يقصدون بهذه الأسماء و بما في معناها إما التَّبَرُّك بها لحُسْن ألفاظها ومعانيها أو التفاعل بحسن ألفاظها ، فحذَّره النبي صلى الله عليه و آله معناها أن يفعلوه لئلا ينقلب عليهم ما قصدوه في هذه التَّسميَّات إلى الضد ، وذلك إذا سألوا ، وقال: أَ تَمَّ يَسَّار ، أَ تَمَّ رَبَّاح ؟ / فإذا قيل لا ، تطيَّروا بذلك و تشاءموا به و أضمروا ٢٦٢ أ على الأياس من اليسر و الربح ، فنهاهم عن السبب الذي يَجْلِب لهم سوء الظن بالله عز وجل و يُورِثُهُم الأياس من خيره .

٣٣٧- قال أبو داود :حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا سفيان بن عُيَيْنَةَ عن أبي الزِّنَاد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه و آله قال: (( إِنِّ أَخْنَع اسم عند الله تعالى يوم القيامة رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ ))<sup>(١)</sup>. قال: قوله عليه السلام : "أَخْنَع" معناه: أَوْضَع و أَذَلَّ، وَالْخُنُوع: الذُّلَّة و الاستِكانَة. و أخبرني أبو محمد الكُرَاني<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن شَبِيب قال: حدثنا زكريا المِنْقَرِي قال: حدثنا الأصمعي<sup>(٣)</sup> قال: سمعت أعرابياً يدعو ويقول : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُنُوعِ وَالْقُنُوعِ ، وما يَقْصُ طَرْفَ الْمَرْءِ وما يُغْرِي به لِنَامُ النَّاسِ. قال : وَالْخُنُوع: الذُّلُّ ، وَالْقُنُوع: المسألة ، ومنه قوله سبحانه: ﴿ وَ أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ ﴾ [ الحج ٣٦ ] . و منه قول الشاعر :

لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَةً أَعْفُ مِنَ الْقُنُوعِ<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في الأدب باب أبغض الأسماء إلى الله ( ٥٦/٨ ) ومسلم في الأدب باب تحريم التسمية بملك الأملاك وملك الملوك ( ١٧٤/ ٦ رقم : ٢١٤٣ ) كلهم عن طريق سفيان عنه به .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن شاذان الكُراني - بالضم والتخفيف - شيخ للخطابي . انظر : المشتبه للذهبي ( ٥٤٦/٢ ) .

(٣) هو عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي ، راوية العرب وأحد أئمة العلم واللغة والشعر والبلدان ، مات بالبصرة سنة ٢١٦هـ . انظر : تاريخ بغداد ( ٤١٠/١٠ ) .

(٤) الشاعر : هو الشَّمَاخ بن حرملة بن سنان المازني الديلمي الغطفاني ، شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام . من طبقة لبید والنابعة ، شهد القادسية ، توفي في معركة موقان سنة ٢٢هـ . انظر : الأغاني ( ١٥٨/٩ ) والبيت في ديوانه ( ص : ٥٦ ) وشرح ديوان الشماخ ( ص : ٢٣١ ) .



## ١٩٦ - و من باب يُكْنَى الرَّجُلُ و ليس له ولد

٣٣٨- قال أبو داؤد :حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حمّاد <sup>(١)</sup> أنبأنا ثابت <sup>(٢)</sup> عن أنس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله يَدْخُلُ علينا ولي أخٌ صَغِيرٌ يُكْنَى أبا عُمَيْرٍ و كان له نُغْرٌ يَلْعَبُ به ، فَمَاتَ ، فدخل النبي صلى الله عليه و آله ذاتَ يوم فرآه حَزِينًا فقال: ما شأنه ؟ قالوا مات نُغْرُهُ ، فقال: يا أبا عُمَيْرٍ ما فَعَلَ النُّغَيْرُ . (( <sup>(٣)</sup>

النُّغَيْرُ: طائر صغير و يجمع على النُّغْران <sup>(٤)</sup> ، و أنشدني أبو عمرو <sup>(٥)</sup> :  
يَحْمِلُنْ أَوْعِيَةَ السِّلَاحِ كَأَنَّمَا  
يَحْمِلُنَّه بِأَكْوَاعِ النُّغْرَانِ <sup>(٦)</sup> .  
وفيه من الفقه : أن صيد المدينة مباح . وفيه إباحة السجع في الكلام .  
و فيه جواز الدُّعابة ما لم يكن إثمًا ، و فيه إباحة تصغير الأسماء .  
وفيه أنه كُنَّاه ولم يكن له ولد ولم يدخل ذلك في باب الكذب .  
وقوله : يلعب به أي يتلهى بحبسه و إمساكه .

## ١٩٧ - و من باب الرجل يقول: زعموا

٣٣٩- قال أبو داود :حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، عن الأوزاعي عن يحيى <sup>(٧)</sup> عن أبي قلابة <sup>(٨)</sup> قال :

- 
- (١) حماد بن سلمة بن دينار .  
(٢) هو البناني .  
(٣) أخرجه البخاري في الأدب باب الانبساط إلى الناس ( ٣٧/٨ ) ومسلم في الأدب باب استحباب تحنيك المولود ..... (٦) / ١٧٦ رقم : (٢١٥٠) من طرق عن أنس . .  
(٤) وفي النهاية : هو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار ، ويجمع على نغران . (٧٤/٥) .  
(٥) هو عثمان بن أحمد بن عبد الله أبو عمرو الدقاق ، المعروف بابن السماك ، روى عنه الدار قطني ، وكان ثقة ثبتا ، توفي ببغداد سنة ٣٤٤هـ . تاريخ بغداد (٣٠٢/١١) .  
(٦) البيت ذكره ابن منظور في اللسان (٢١٨/١٤) بلفظ : يحملن أزقاق المدام كأنما يحملنها بأظافر النُّغْران .  
وكذا ذكره صاحب تاج العروس في (نغر) وذكره في جمهرة اللغة (٧٨٢) ومجملها (٤٢٠/٤) بلا نسبة .  
(٧) هو يحيى بن أبي كثير الطائي . ثقة ثبت لكنه يلدس ويرسل . تقدم .  
(٨) هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي . ثقة .



قال أبو مسعود<sup>(١)</sup> لأبي عبد الله<sup>(٢)</sup> أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في زعموا قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ((بئس مطية الرجل زعموا))<sup>(٣)</sup>.

قال : أصل هذا أن الرجل إذا أراد الظعن في حاجة والمسير إلى بلد ركب مطيته وسار حتى يبلغ حاجته ، فشبه النبي صلى الله عليه وآله ما يقدمه الرجل أمام كلامه و يتوصل به إلى حاجته من قولهم "زعموا" بالمطية التي يتوصل بها إلى الموضع الذي يؤمّه و يقصده .

و إنما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه ، [وإنما هو شيء حكى عن الألسن على سبيل البلاغ/ ، فذم صلى الله عليه وآله وسلم من الحديث ما كان هذا سبيله ، و أمر بالثبوت فيه]<sup>(٤)</sup> والتوثق لما يحكيه من ذلك ، فلا يرويه حتى يكون معزياً إلى ثبت و مروياً عن ثقة ، وقد قيل : الراوية<sup>(٥)</sup> أحد الكاذبين<sup>(٦)</sup> .

## ١٩٨ - ومن باب في حفظ المنطق

٣٤٠ - قال أبو داود : حدثنا سليمان بن داود حدثنا ابن وهب<sup>(٧)</sup> قال أخبرني

(١) هو عقبة بن عمرو الأنصاري صحابي .

(٢) هو حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ( رقم : ٧٦٢ ) وابن المبارك في الزهد ( ٣٧٧ ) وأحمد ( ٤٠١/٥ ) وفي ( ١١٩/٤ ) والطحاوي في مشكل الآثار ( ٤٨/١ ) وسنده صحيح ، وأعله أبو مسعود الدمشقي كما في مختصر السنن للمنذري ( ٢٦٧/٧ ) بالإنقطاع يعني أن قلابة لم يسمع من أبي مسعود أو من حذيفة بن اليمان . لكن قد جاء في رواية الطحاوي في مشكل الآثار ( ٤٨/١ ) التصريح بسماع أبي قلابة عن حذيفة بن اليمان ، فاتصل السند . وقد صحه الشيخ الألباني في الصحيحة ( رقم : ٨٦٦ ) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من " س " .

(٥) كذا في الأصل ، وفي " د " و " س " و " ف " . وفي " ح " الرواية .

(٦) لعله أشار بذلك إلى حديث أخرجه مسلم في المقدمة ( ٩/١ ) بلفظ : من حدث بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين .

(٧) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي .

الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة<sup>(١)</sup> عن الأعرج<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( لا يقولنَّ أحدكم الكرمَ وإنما الكرمُ الرجل المسلم و لكن قولوا حدائق الأعناب ))<sup>(٣)</sup> .

قال : إنما نهاهم عليه السلام عن تسمية هذه الشجرة كرمًا ، لأن هذا الاسم عندهم مشتق من الكرم ، و العرب تقول : رجل كرم بمعنى كريم ، و قوم كُرم أي كرام . ومنه قول الشاعر :

فَتَتَّبُوا الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عَجَافٍ<sup>(٤)</sup> .

ثم سَكَنَ الراء منه فيقال : كرم ، فأشفق صلى الله عليه وآله أن يدعوهم حسن أسمائها إلى شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسَلَبَهَا هذا الاسم و جعله صفة للمسلم الذي يتوقى شربها و يمنع نفسه الشهوة فيها عِزَّةً و تَكْرُمًا . وقد ذكرت هذا في كتاب غريب الحديث<sup>(٥)</sup> و أشبعت شرحه .

٣٤١- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن صالح ، أخبرنا ابن وهب<sup>(٦)</sup> أخبرني يونس<sup>(٧)</sup> عن ابن شهاب عن أبي أمامة<sup>(٨)</sup> بن سهل بن حنيف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

(١) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي ، أبو شرحبيل المصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . التقريب .

(٢) عبد الرحمن بن هرمز .

(٣) أخرج البخاري في الأدب باب : قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم " إنما الكرم قلب المؤمن " معناه (٥١/٨) ومسلم في الأدب باب كراهة تسمية العنب كرما (٧/٤٥ ، ٤٦ رقم : ٢٢٤٧) رواه مسلم عن طريق الأعرج عنه به .

(٤) أورده ابن منظور في لسانه (٧٥/١٢) (ك ر م) و(ع ج ف) . ومطلع البيت :

لقد زاد الحياة إلي حُباً  
بناتي أنهن من الضعاف  
مخافة أن يرثين البؤس بعدي  
وأن يشربن زَنَقًا بعد صافي  
وأن يعرَّين إن كُسي الجوّاري  
فَتَتَّبُوا الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عَجَافٍ .

(٥) غريب الحديث للخطابي (١/٦٦٤ ، ٦٦٥) .

(٦) عبد الله بن وهب .

(٧) يونس بن يزيد الأيلي .

(٨) أسعد بن سهل بن حنيف . صحابيان .



(( لا يقولنَّ أحدكم خَبُثَت نفسي و ليقُل لِقِسْت نفسي ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : لِقِسْت نفسي و خَبُثَت بمعنى واحد ، و إنما كره - عليه السلام - من ذلك لفظ الخبث و شناعة الاسم منه ، و علّمهم الأدب في المنطق و أرشدهم إلى استعمال الحسن و هجران القبيح منه .

٣٤٢- قال أبو داود : حدثنا مسدد، أخبرنا يحيى<sup>(٢)</sup> عن سفيان بن سعيد<sup>(٣)</sup> حدثني عبد العزيز بن رُفَيْع عن تميم الطائي<sup>(٤)</sup> عن عدي بن حاتم أن خطيباً خطب عند النبي صلى الله عليه و آله فقال: من يطع الله ورسوله و من يعصهما فقال: قُمْ أو قال: (( اذهب فبئس الخطيب أنت ))<sup>(٥)</sup> .

قال : إنما كره من ذلك الجمع بين الاسمين تحت حَرْفِي الكناية لما فيه من التسوية.

٣٤٣- قال أبو داود : حدثنا أبو الوليد الطيالسي<sup>(٦)</sup> أخبرنا شعبة عن منصور<sup>(٧)</sup> عن عبد الله بن يسار<sup>(٨)</sup> عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (( لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان ))<sup>(٩)</sup> .

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب باب: لا يقل خبثت نفسي (٥١/٨) ومسلم في الألفاظ من الأدب باب كراهة قول الإنسان : خبثت نفسي (٧/٤٧ رقم : ٢٢٥١) كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٢) هو القطان .

(٣) هو الثوري .

(٤) تميم بن طرفة الطائي . ثقة . تقدم .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة (١٢/٣ رقم : ٨٧٠) عن طريق سفيان عنه به . .

(٦) هو هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم . تقدم .

(٧) منصور بن المعتمر . تقدم .

(٨) عبد الله بن يسار الجهني الكوفي ، ثقة ، من كبار الثالثة . التقريب .

(٩) أخرجه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٢٤٥/٦) والحاكم في المستدرک (٢٩٧/٤) وأحمد (٣٨٤/٥) والبيهقي في سننه (٢١٦/٣) وسنده صحيح . وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٣٧) .



قال: وهذا قريب المعنى من الأول و ذلك أن الواو حرف الجمع والتشريك و ثمَّ  
حرف النسق بشرط التراخي ، فأرشدهم النبي صلى الله عليه و آله إلى الأدب في  
تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه .

٣٤٤ - قال/ أبو داود : أخبرنا موسى بن إسماعيل، أخبرنا حماد<sup>(١)</sup> عن سهيل بن ٢٦٣  
أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال:  
((إذا قال رجل هلك الناس فهو أهلكهم))<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ : معنى الكلام أن لا يزال الرجل يعيب الناس و يذكر مساوئهم و  
يقول فسد الناس و هلكوا و نحو ذلك من الكلام ، يقول النبي صلى الله عليه و آله  
إذا فعل رجل ذلك فهو أهلكهم و أسوأهم حالاً فيما يلحقه من الإثم في غيبتهم  
والإضرار بهم والوقعة فيهم .  
وربما أداه ذلك إلى العُجب بنفسه ليُري أن له فضلاً عليهم و أنه خير منهم فيهلك .

## ١٩٩ - و من باب في صلاة العتمة

٣٤٥ - قال أبو داود : حدثنا عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن ابن أبي  
ليبيد<sup>(٤)</sup> عن أبي سلمة<sup>(٥)</sup> قال: سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و آله قال:  
((لا تغلبنكم الأعرابُ على اسم صلاتكم ألا و إنها العشاء و لكنهم يُعتمون  
بالإبل))<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن زيد .

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة باب النهي من قول : هلك الناس (٣٦/٨ رقم : ٢٦٢٣) عن طرق حماد عنه به .

(٣) هو ابن عينة .

(٤) هو عبد الله بن أبي لبيد - بفتح اللام - المدني ، أبو المغيرة ، نزل الكوفة ، ثقة روي بالقدر ، من السادسة ، مات في أول  
خلافة أبي جعفر سنة بضع وثلاثين ومائة . التقريب .

(٥) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف .

(٦) أخرجه مسلم في المساجد باب وقت العشاء وتأخيرها (١/١١٨ رقم : ٦٤٤) عن طريق سفيان عنه به .

قوله - عليه السلام: "يُعْتَمُونَ بِالْإِبْلِ" معناه: يؤخرون حلب الإبل و يسمو الصلاة باسم الحلاب، و يُقال فلان عاتم القرى ، إذا كان إذا نزل به الأضياف لم يُعَجِّل قَرَاهُم .

٣٤٦- قال أبو داود :حدثنا عمرو بن مرزوق،<sup>(١)</sup> أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: كان فَزَعٌ بالمدينة ، فركب رسول الله صلى الله عليه و آله فرساً لأبي طلحة ، فقال: ما رأينا شيئاً أو ما رأينا من فَزَعٍ و إن وجدناه لبحراً ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : في هذا بيان إياحة التوسع في [الكلام] <sup>(٣)</sup> و تشبيه الشيء بالشيء الذي له تعلق ببعض معانيه و إن لم يستوفى أوصافه كلها .

وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي<sup>(٤)</sup> : إنما شبه الفرس بالبحر لأنه - عليه السلام - أراد أن جريه كجري ماء البحر ، أو لأنه يسبح في جريه كالبحر إذا ماج فعلاً بعض مائه فوق بعض .

قال الشيخ : و يُقال في نعوت الفرس: بحرٌ و حتٌ و سكبٌ إذا كان واسع الجري قاله الأصمعي<sup>(٥)</sup> .

## ٢٠٠- و من باب التشديد في الكذب

٣٤٧- قال أبو داود :أخبرنا مُسَدَّدٌ، أخبرنا عبد الله بن داود<sup>(٦)</sup> [ح] قال: و حدثنا

(١) عمرو بن مرزوق الباهلي ، أبو عثمان البصري ، ثقة له أوهام . من صغار التاسعة . مات سنة أربع وعشرين ومائتين .  
التقريب

(٢) أخرجه البخاري في الجهاد باب: الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل (٤/٣٦، ٣٧) ومسلم في الفضائل باب في شجاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقدمه للحرب (٧/٧٢ رقم : ٢٣٠٧) كلهم عن طريق شعبة عنه به .  
(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل . وأثبتته من بقية النسخ .

(٤) إبراهيم بن محمد بن عرفة ، العتكي الأزدي الواسطي، المشهور بنفطويه ، الإمام الحافظ النحوي العلامة الأخباري ، وله تصانيف في غريب القرآن وفي النحو وغيرهما . توفي سنة ٣٢٣هـ . انظر تاريخ بغداد (٦/١٥٩-١٦٢) .  
(٥) انظر غريب الحديث للخطابي (١/٥٠٤، ٥٠٥) ولسان العرب (١/٣٢٤) (ب ح ر) .

(٦) عبد الله بن داود بن عامر الهمداني ، أبو عبد الرحمن الخريبي - بمعجمة وموحدة مصغرا - كوفي الأصل ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، أمسك عن الرواية قبل موته ولذلك لم يسمع منه البخاري .  
التقريب .



أبو بكر بن أبي شيبة، أخبرنا وكيع، عن الأعمش عن أبي وائل<sup>(١)</sup> عن عبد الله<sup>(٢)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (( إِيَّاكُمْ وَالكُذْبَ فَإِنَّ الكُذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَ إِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ وَ يَتَحَرَّى الكُذْبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا ، وَ عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، إِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقَ وَ يَتَحَرَّى الصَّدَقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا ))<sup>(٣)</sup> .

قال هذا تأويل قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ [الانفطار ١٤].

و أصل الفجور: الميل عن الصدق و الانحراف إلى الكذب ، و منه قول الأعرابي في عمر بن الخطاب رضي الله عنه/ .

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَا إِنَّ بِهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ .  
اغْفِرِ اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ فَجَرٌ<sup>(٤)</sup> .

يريد :إن كان مال عن الصدق فيما قاله .

## ٢٠١ - و من باب في الظن<sup>(٥)</sup>

٣٤٨- قال أبو داود :حدثنا أحمد بن محمد المروزي، أخبرنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهري عن علي بن حسين<sup>(٦)</sup> عن صفية قالت: كان رسول الله صلى

(١) شقيق بن سلمة .

(٢) هو ابن مسعود .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب باب: " اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " (٣٠/٨) . ومسلم في البر والصلة باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله (٨/ ٢٩ رقم : ٢٦٠٧) كلهم عن طريق جرير عنه به .

(٤) انظر غريب الحديث للخاي (٢٧٨/٢ ، ٢٧٩) والسان (١٨٩/١٠) والأثر المذكور رواه الطبري في تاريخه (٢٠٣/٤)

وذكره المتقي في كثر العمال (٦٤٦/١٢) وعزاه للحارث وفي (٦٥٠/١٢) عزاه للحاكم في الكنى .

(٥) هكذا عنوان الباب في الأصل . وأما في بقية النسخ كلها والسنن : ومن باب في حسن الظن .

(٦) علي بن حسين بن علي بن أبي طالب . زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث وتسعين . التقريب .



الله عليه وآله مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا ، فَحَدَّثْتُهُ وَ قُمْتُ فَأَنْقَلَبْتُ فَقَامَ مَعِيَ لِيُقَلِّبَنِي وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَمَرُّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْرَعََا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَقَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ فَخَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا أَوْ قَالَ شَرًّا )) (١).

قال الشيخ : فيه من العلم استحباب أن يتحرز الإنسان في كل أمره من المكروه مما تجري به الظنون و يَخْطُرُ بالقلوب ، و أن يطلب السلامة من الناس بإظهار البراءة من الريب .

و يُحْكِي عن الشافعي في هذا أنه قال : خاف النبي صلى الله عليه وآله أن يقع في قلوبهما شيء من أمره فيَكْفُرَا ، و إنما قال ذلك لهما - عليه السلام - شَفَقَةً عليهما لا على نفسه . (٢)

## ٢٠٢ - و من باب مَنْ يَتَشَبَّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ

٣٤٩ - حدثنا سليمان بن حرب، أخبرنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر (٣) عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة قالت : يا رسول الله إن لي جارة تعني ضرّةً ، فهل علي جناح إن تشبعتُ لها بما لم يُعطِ زوجي ، قال : الْمُتَشَبَّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ )) (٤).

قال الشيخ : الْعَرَبُ تَسْمِي امْرَأَةَ الرَّجُلِ جَارَةً ، وَ تَدْعُو الزَّوْجَتَيْنِ الضَّرَّتَيْنِ جَارَتَيْنِ ، وَ ذَلِكَ لِقَرَبِ مَحَلِّ اشْخَاصِهِمَا كَالْجَارَتَيْنِ الْمُتَصَاقِبَتَيْنِ (٥)

(١) أخرجه البخاري في الاعتكاف باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد (٦٤/٣) وفي بدء الخلق باب صفة إبليس (١٥٠/٤) وفي الأحكام باب الشهادة تكون عند الحاكم (٨٧/٩) ومسلم في السلام باب بيان أنه يُستحب لمن رؤي خاليا بامرأة وكانت زوجته ..... (٨/٧ رقم : ٢١٧٥) . كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٢) راجع : مناقب الشافعي للبيهقي (٣٠٩، ٣١٠/١) و (٢٤١/٢) .

(٣) فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام ، زوج هشام بن عروة ، ثقة ، من الثالثة . التقريب .

(٤) أخرجه البخاري في النكاح باب المتشبع بما لم ينل (٤٥/٧) ومسلم في اللباس باب النهي عن التزوير في اللباس وغيره والتشبع بما لم يُعط (١٦٩/٦ رقم : ٢١٢٩) . كلهم عن طريق هشام عنها به .

(٥) أي القريبتين . والصُّقْبُ الْقُرْبُ . راجع لسان العرب (٣٧٢/٧) (ص ق ب) .

في الدارين يسكنانهما . ومن هذا قول الأعشى <sup>(١)</sup> لامرأته :  
أَجَارَتْنَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ <sup>(٢)</sup>.

وكقول امرئ القيس <sup>(٣)</sup>:

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا      وَ كُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ <sup>(٤)</sup>.

وقوله -عليه السلام : " كلابس ثوبي زور " يُتَأَوَّلُ على وجهين .  
أحدهما : أن الثوبين ههنا كناية عن حاله و مذهبه ، وقد تكنى العرب بالثوب  
عن حال لابسها و عن طريقه و مذهبه .

كقول الشاعر :

وَ إِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا ثَوْبَ غَادِرٍ      لَبِسْتُ وَلَا مِنْ رِيْبَةٍ أَتَقَنَّعُ <sup>(٥)</sup> .

والمعنى : أن المتشبع بما لم يُعط بمنزلة الكاذب القائل ما لم يكن .  
والوجه الآخر : ما يُروى عن بعضهم أنه كان يكون في الحي الرجل له هيئة و  
نُبل ، فإذا احتيج إلى شهادة زور شهد بها فلا يَرُدُّ من أجل نبهه و حسن ثوبيه ،  
فأضيفت الشهادة إلى ثوبيه ، إذ كان سبب جوازها و رواجها/ .

### ٢٠٣ - و من باب المزاح

٣٥٠ - قال أبو داود: حدثنا إبراهيم بن مهدي <sup>(٦)</sup> أخبرنا شريك <sup>(٧)</sup> عن عاصم <sup>(٨)</sup>

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل . تقدم .

(٢) ديوان الأعشى ( ص : ٢٦٣ ) والبيت فيه : يَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ      كَذَلِكَ أَمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةٌ .

(٣) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، من أهل نجد ، من الطبقة الأولى ، وحامل لواء الشعراء ، توفي سنة ٥٤٠ هـ .  
انظر : طبقات فحول الشعراء ( ٥١/١ ) وما بعدها . والشعر والشعراء ( ص ٥٢ ) .

(٤) ديوانه ( ص : ٣٦ ) .

(٥) البيت أورده الخطابي في غريب الحديث ( ٦١٣/١ ) وابن المنظور في اللسان ( ١٤٦/٢ ) . وهو لغيلان في معاجم اللغة ،  
ولابن مطر المازني في معجم الشعراء ( صفحة : ٤٦٨ ) . وليردع بن عدي الأوسي في مجالس ثعلب ( صفحة : ٢٥٣ ) وفيها  
( خزية ) بدل ( رية ) .

(٦) إبراهيم بن مهدي المصيصي بغدادي الأصل ، وثقه أبوحاتم وابن قانع ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين : جاء  
بمناكير ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين ، أو ٢٢٥ هـ . التهذيب ( ١٥٢/١ ) .

(٧) شريك بن عبد الله القاضي صدوق يخطئ . تقدم

(٨) عاصم بن سليمان الأحول . ثقة . تقدم .



عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( يا ذا الأذنين ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : كان مزاح رسول الله صلى الله عليه وآله مزحاً لا يدخله الكذب والتزئد ، و كل إنسان له أذنان ، فهو صادق في وصفه بذلك .

و قد يحتمل ذلك وجهاً آخر : و هو أن لا يكون عليه السلام قصد بهذا القول المزاح وإنما معناه: الحظ والتنبية على حسن الاستماع و التلقف لما يقوله و يُعلّمه إياه ، و سماه عليه السلام ذا الأذنين ، إذ كان الاستماع إنما يكون بحاسة الأذن ، وقد خلق الله سبحانه له أذنين يسمع بكل واحدة منهما ، وجعلهما حجة عليه فلا يُعذر معهما إن أغفل الاستماع له و لم يُحسن الوَعْي عنه . والله أعلم .

٣٥١- قال أبو داود : حدثنا محمد بن بشار، أخبرنا يحيى<sup>(٢)</sup> عن ابن أبي ذئب<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن السائب<sup>(٤)</sup> بن يزيد عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن جده<sup>(٦)</sup> أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: (( لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً جاداً ))<sup>(٧)</sup> .

قال : معناه : أن يأخذه على وجه الهزل و سبيل المزاح ثم يحبسه عنه ولا يرده فيصير ذلك جدّاً .

---

(١) أخرجه الترمذي في البر والصلة باب: في المزاح (٣٥٨/٤) وفي المناقب باب: مناقب أنس بن مالك (٦٨١/٥) وأحمد (١١٧/٣) والترمذي في الشمائل (برقم : ٢٠٠) قال الترمذي : صحيح غريب . وقال أيضاً : حسن غريب صحيح .  
(٢) هو القطان .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي . ثقة .

(٤) عبد الله بن السائب بن يزيد ، الكندي أبو محمد المدني ، ابن أخت نمر ، وثقه النسائي ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة . التقريب .

(٥) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي ، وقيل غير ذلك في نسبه . ويعرف بابن أخت النمر ، صحابي صغير له أحاديث قليلة ، وحج به في حجة الوداع ، وهو ابن سبع سنين ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة . مات سنة ٩١ هـ . الإصابة (٢٢/٣) .

(٦) هو يزيد بن سعيد بن ثمامة صحابي .

(٧) أخرجه الترمذي في الفتن باب: لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً (٤٦٢/٤) وأحمد (٢٢١/٤) والبيهقي في سننه (٩٢/٦) والبخاري في الأب المفرد . (صفحة ٧٩ رقم ٢٤١) . قال الترمذي : حسن غريب ، و حسنه الشيخ الألباني في الإرواء ( ٥ / ٣٥٠ ) وسنده صحيح .



## ٢٠٤ - و من باب تعليم الخطب (١)

٣٥٢- قال أبو داود :حدثنا ابن السرح (٢) أخبرنا ابن وهب (٣) عن عبد الله بن المسيب (٤) عن الضحّاك بن شُرْحَبِيل (٥) عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (( من تعلّم صرّف الكلام ليسبّي به قلوب الرجال أو الناس لم يقبل الله منه يوم القيامة صرّفًا ولا عدلاً )) (٦).

قال الشيخ : صرّف الكلام : فضله و ما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه من وراء الحاجة ، و من هذا سُمّي الفضل بين النقيدين صرّفًا .  
و إنما كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك لما يدخله من الرياء و التصنّع ، و لما يخالطه من الكذب و التزيّد ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون الكلام قصدا ببلوغ الحاجة غير زائد عليها يوافق ظاهره باطنه وسرّه علانيته .

## ٢٠٥ - و من باب في الشعر

٣٥٣- قال أبو داود :حدثنا مسدد أخبرنا أبو عوّانة (٧) عن سِمَاك (٨) عن

- 
- (١) هكذا في الأصل وفي غيره من نسخ العالم . وفي السنن ( باب ما جاء في التشديق في الكلام ) .  
(٢) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح . ثقة حافظ . تقدم .  
(٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي . ثقة . تقدم .  
(٤) عبد الله بن المسيب القرشي مولا هم الفارسي ، أبو السوّار - بفتح المهملة وتشديد الواو - المصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ : مقبول . التهذيب ( ٣٢/٦ ) .  
(٥) الضحّاك بن شرحبيل الغافقي - بالمعجمة - أبو عبد الله المصري ، قال أبو زرعة : لا بأس به صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات . وضعفه أحمد ، ولم يذكر البخاري وابن يونس روايته عن أحد من الصحابة ، وكذا أبو حاتم ويعقوب بن سفيان لم يذكرا له رواية عن صحابي . ورجح المنذري بناء على قول البخاري وغيره أن روايته عن الصحابة مرسلة . انظر : التاريخ الكبير ( ٢٨٣/٤ ) والجرح ( ٤٥٩/٤ ) ومختصر السنن ( ٢٨٩/٧ ) والتهذيب ( ٤١٠/٤ ) .  
(٦) في سنده الضحّاك بن شرحبيل ، وقد تقدم الكلام عليه آنفا ، وأعلّ المنذري الحديث بالانقطاع ، وضعفه الشيخ الألباني في التعليق الرغيب ( ٦٩/١ ) وهو الظاهر . والله أعلم .  
(٧) هو وضّاح بن عبد الله الشكري . إمام مصنف .  
(٨) سَمَاك بن حرب ، صدوق ، وروايته عن عكرمة مضطربة . تقدم .

عكرمة عن ابن عباس قال جاء أعرابيُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يتكلم بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إنَّ منَ البيانِ سِحْرًا و إنَّ منَ الشَّعرِ حُكْمًا ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : اختلف الناس في هذا و في تأويله .

فقال بعضهم :وجهه أنه -عليه السلام- ذمَّ التصنع في الكلام و التكلف لتحسينه و ترويقه ليروق السامعين قوله ، و يستميل به قلوبهم ، فيُحيل الشيء عن ظاهره و يزيله عن موضعه إرادة التلبيس عليهم فيصير ذلك بمنزلة السحر الذي هو مذموم أو نوع منه وتخييل لما لا حقيقة ،وتوهيم لما ليس له محصول ،و السحر مذموم ، فكذلك المُشَبَّه به .

وقال بعضهم : بل القصد به مدح البيان و الحثُّ على تخيُّر الألفاظ و التأنق في الكلام . و احتج لذلك/ بقوله -عليه السلام- فإنَّ منَ الشَّعرِ حِكْمًا ، و ذلك ما لا ٢٦٤ ب ريب فيه أنه على طريق المدح له فكذلك مصراعه الذي بإزائه لأن عادة البيان غالبا أن القرينين نظماً لا يفترقان حُكْمًا.

و روي عن عمر بن عبد العزيز<sup>(٢)</sup> أن رجلاً طلب إليه الحاجة كان يتعذر إليه إسعافه بها ، فرقق له الكلام فيها حتى استمال به قلبه فأنجزها له فقال: هذا هو السَّحر الحلال<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجة في الأدب باب: الشعر(٤١٠/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٢٠٠٩) موارد ، وأحمد في المسند (١/ ٢٦٩) والبخاري في الأدب المفرد (صفحة : ٢٣٤ رقم : ٨٧٢) كلهم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، ورواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة كما في التقريب، لكن للحديث شواهد منها ما أخرجه البخاري في الأدب باب: ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه (٤٢/٨) بلفظ "إن من الشعر حكمة" وأخرجه في الطب باب: من البيان سحرا (١٧٨/٧) ، (١٧٩) بلفظ "إن من البيان لسحرا أو إن بعض البيان لسحر" وما أخرجه الترمذي في الأدب باب: ما جاء إن من الشعر حكمة (١٣٨/٥) بلفظ إن من الشعر حكما ، أخرجه من رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس وقال حسن صحيح . فبهذه الشواهد - والله أعلم- يكون الحديث حسنا لغيره ، وقد صححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٧٣١) .

(٢) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بن عمر بن الخطاب ، ولي إمرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولي الخلافة بعده فعُدَّ مع الخلفاء الراشدين ، مات في رجب سنة إحدى ومائة . (التقريب ) .

(٣) لم أقف له على مصدر .



٣٥٤- قال أبو داود :حدثنا محمد بن يحيى بن فارس، أخبرنا سعيد بن محمد<sup>(١)</sup> أخبرنا أبو تُمَيْلَةَ<sup>(٢)</sup> حدثنا أبو جعفر النحوي<sup>(٣)</sup> عبد الله بن ثابت قال: حدثني صخر بن عبد الله بن بُرَيْدَةَ<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن جده<sup>(٦)</sup> قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ((إن من البيان سِحْرًا ، و إن من العلم جَهْلًا ، و إن من الشعر حُكْمًا ، و إن من القول عِيَالًا .فقال صعصعة<sup>(٧)</sup> بن صوحان ، صدق نبي الله صلى الله عليه وآله))<sup>(٨)</sup>

وأما قوله- عليه السلام " إن من البيان سحرا " فإن الرجل يكون عليه الحق و هو ألحن بحجته من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق .

وأما قوله -عليه السلام " إن من العلم جهلا " :فيتكلف العالم إلى علمه ما لا يعلمه فيُجهله ذلك .

وأما قوله- عليه السلام : إن من الشعر حُكْمًا : فهي هذه المواضع والأمثال التي يتعظ بها الناس .

وأما قوله- عليه السلام: إن من القول عِيَالًا : فعرض كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريد .

(١) سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي الكوفي، صدوق رمي بالتشيع ، من كبار الحادية عشرة .التقريب .

(٢) هو يحيى بن واضح الأنصاري مولاهم، أبو تُمَيْلَةَ . بمثناة مصغرا . المروزي مشهور بكنيته، ثقة ، من كبار التاسعة .التقريب .

(٣) عبد الله بن ثابت المروزي ، أبو جعفر النحوي ،قال الذهبي: لا يُعرف، وقال ابن حجر مجهول . الميزان (٣٩٩/٢) .

(٤) صخر بن عبد الله بن بريدة بن الحصيب - بمهملتين مصغرا - الأسلمي المروزي ، مقبول ، من السادسة .التقريب .

(٥) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ، ثقة . تقدم

(٦) بريدة بن الحصيب . صحابي

(٧) صعصعة بن صوحان - بضم المهملة وبالحاء المهملة - العبدى نزىل الكوفة ، تابعي كبير مخضرم فصيح ثقة . مات في خلافة معاوية . ( التقريب ) .

(٨) في سنده عبد الله بن ثابت، أبو جعفر النحوي ،جهله الذهبي وابن حجر كما تقدم . فالحديث بهذا الإسناد ضعيف لكن الشطر الأول ((إن من البيان سحرا )) فهو صحيح فقد رواه البخاري وغيره كما تقدم في الصفحة السابقة . انظر البخاري في الطب (١٧٨/٧ ، ١٧٩) وفي الأدب (٤٢/٨) وأما قوله ( إن من الشعر حكما ) فهو صحيح أيضا فقد أخرجه أبو داود في الحديث السابق كما تقدم ، والترمذي في الأدب (١٣٨/٥) بلفظ ((إن من الشعر حُكْمًا )) وقال حسن صحيح .فالحاصل أن الحديث بهذا الإسناد ضعيف لجهالة عبد الله بن ثابت لكنه صالح للإعتبار ، وله شاهد من حديث ابن عمر وابن عباس كما تقدم في الصفحة السابقة ، فيتقوى الحديث . والله أعلم .



قال الشيخ : هكذا رواه أبو داود<sup>(١)</sup> "وإن من القول عِيَالاً" ورواه غيره "إن من القول عِيَالاً"<sup>(٢)</sup> هكذا ذكره الأزهرى<sup>(٣)</sup> عن المنذرى<sup>(٤)</sup> .

قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق المخرمي<sup>(٥)</sup> حدثنا سعيد بن محمد الجرمي حدثنا أبو تميلة بإسناده، قال الأزهرى: قوله -عليه السلام (عِيَالاً)، من قولك علت الضالة أَعِيلَ عِيَالاً و عِيَالاً : إذا لم تدر أي جهة تبغيها ، قال أبو زيد<sup>(٦)</sup>: كأنه لم يهتد لمن يطلب علمه فعرضه على من لا يريد<sup>(٧)</sup> .

٣٥٥- قال أبو داود :حدثنا محمد بن سليمان المصيصي لوين<sup>(٨)</sup> أخبرنا ابن أبي الزناد<sup>(٩)</sup> عن أبيه<sup>(١٠)</sup> عن عروة وهشام عن عروة عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه و آله يضع لحسان منبراً في المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه و آله ، وقال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( إن روح القدس مع حسان ما نافع عن رسول الله صلى الله عليه و آله ))<sup>(١١)</sup> .

(١) في السنن كتاب الأدب (١٧٤/٥) .

(٢) انظر تهذيب اللغة للأزهري (١٩٨ ، ١٩٥/٣) .

(٣) هو محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة بن نوح، أبو منصور اللغوي الأديب، الشافعي المذهب ، أخذ عن أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذرى والربيع بن سليمان ونفطويه وغيرهم ، وصنف في اللغة وبها اشتهر توفي سنة ٣٧٠هـ . معجم الأدباء (٥/ ١١٢)

(٤) هو أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذرى ، نحوي لغوي مصنف ، شيخ الأزهرى الذي أملى كتاب التهذيب بالرواية عنه وصنف كتب نافعة توفي سنة ٣٢٩هـ . معجم الأدباء (٥/ ٢٧٧) .

(٥) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي مولاهم ، أبو محمد المقرئ البغوي، صدوق من صغار التاسعة مات سنة (٢٠٥هـ) .  
(٦) هو سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصارى النحوي البصري ، صدوق له أوهام ورمي بالقدر، من التاسعة ، مات سنة أربع عشرة ومائتين . التقريب .

(٧) انظر تهذيب اللغة للأزهري (١٩٨/٣) ولسان العرب (٥٠٣/٩) .

(٨) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي أبو جعفر العلاف الكوفي ، ثم المصيصي ، لقبه لوين - بالتصغير - ثقة من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين . أو ٢٤٦هـ . التقريب .

(٩) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان . ثقة . تقدم .

(١٠) عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد . ثقة . تقدم .

(١١) أخرجه الترمذي في الأدب باب: إنشاد الشعر (١٣٨/٥) وأخرج نحوه البخاري في الأدب باب: هجاء المشركين (٤٤/٨) ، (٤٥) ومسلم أيضا نحوه في الفضائل ، باب فضائل حسان بن ثابت (١٦٢/٧) رقم : ٢٤٨٥ - ٢٤٩٠ .

قال :قوله -عليه السلام "ما نافح "معناه: دافع ، ومن هذا قولهم نَفَحْتُ الرَّجْلَ بالسيف إذا تناولته به من بُعد ، ونفحته الدابة ، إذا أصابته بحدّ حافرها .

## ٢٠٦ - ومن باب في الرؤيا

٣٥٦- قال أبو داود :حدثنا محمد بن كثير ، قال: أنبأنا-شعبة عن قتادة عن أنس عن عبادة بن الصّامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ : معنى هذا الكلام تحقيق أمر الرؤيا وتأكيدہ ، وإنما كانت جزءا من أجزاء النبوة في الأنبياء صلوات الله عليهم دون غيرهم ، وكان الأنبياء/ عليهم السلام يُوحى إليهم في منامهم كما يوحى إليهم في اليقظة .  
و حدثنا ابن الأعرابي<sup>(٢)</sup> حدثنا ابن أبي ميسرة<sup>(٣)</sup> حدثنا الحميدي<sup>(٤)</sup> حدثنا سفيان بن عيينة قال : قال عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير<sup>(٥)</sup> : رؤيا الأنبياء عليهم السلام وحي<sup>(٦)</sup> ، وقرأ قوله تعالى ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات ١٠٢].

(١) أخرجه البخاري في التعبير باب: الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (٣٩/٩) ومسلم في الرؤيا (٥٣/٧) رقم (٢٢٦٤) كلهم عن طريق شعبة عنه به .

(٢) هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر أبو سعيد بن الأعرابي . تقدم

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن الحارث مفي مكة ومحدثها ، ثقة . قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه بمكة ومحله الصدق . توفي سنة ٢٧٩هـ . انظر الجرح (٦/٥) والسير (٦٣٢/١٢) .

(٤) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى ، القرشي الحميدي المكي ، أبو بكر ، ثقة حافظ فقيه ، أجل أصحاب ابن عيينة ، قال الحاكم : كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره ، من العاشرة مات سنة تسع عشرة ومائتين . وقيل بعدها . التقريب .

(٥) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ، أبوعاصم المكي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله مسلم . وعدّه غيره في كبار التابعين ، وكان قاص أهل مكة ، مجمع على ثقته ، مات قبل ابن عمر . التقريب .

(٦) أخرجه البخاري في الوضوء ، باب التخفيف في الوضوء ( ٤٧ / ١ ) .



وأما تحديد أجزائها بالعدد المذكور فقد قال في ذلك بعض أهل العلم<sup>(١)</sup> قوله وزعم أن النبي صلى الله عليه وآله بقي منذ بدء الوحي إلى أن مات - عليه السلام - ثلاثاً وعشرين سنة ، أقام بمكة منها ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين وكان يوحى إليه في منامه في أول الأمر بمكة ستة أشهر ، وهي نصف سنة ، فصارت هذه المدة جزءاً من ستة وأربعين جزءاً من النبوة .

وقال بعض أهل العلم وسئل عن قوله "الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة فقال: معناه: أن الرؤيا تجيء على موافقة النبوة لأنها جزء باق من النبوة .

وقال آخر ، معناه : أنها جزء من أجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق والنبوة غير باقية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، [وهو معنى قوله صلى الله عليه وآله]<sup>(٢)</sup> ((ذَهَبَتِ النَّبُوءَةُ وَبَقِيََتِ الْمُبَشِّرَاتُ ، الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له))<sup>(٣)</sup> .

٣٥٧- قال أبو داود :حدثنا قتيبة بن سعيد، أخبرنا عبد الوهاب<sup>(٤)</sup> عن أيوب عن محمد<sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تُكذَّبُ فأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثاً))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ : في اقترب الزمان قولان .  
أحدهما : أنه قُرب زمان الساعة و دُنُو وقتها .

(١) انظر أعلام الحديث للخطابي (٢٣١٥/٤) والفتح (٣٨١/١٢) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من "ح" لأن السياق يقتضيه .

(٣) أخرج البخاري نحوه في التعبير باب: المبشرات (٤٠/٩) ومالك في الموطأ (٥٩٣/٢) وابن ماجه في تعبير الرؤيا باب: الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له (٤٤٨/٢) .

(٤) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت، الثقفى أبو محمد البصري ، ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة . التقريب .

(٥) محمد بن سيرين .

(٦) أخرجه البخاري في التعبير باب: القيد في المنام (٤٧/٩) ومسلم في الرؤيا (٧/٥٢ رقم : ٢٢٦٣) .



و القول الآخر : أن معنى اقتراب الزمان: اعتداله و استواء الليل و النهار،  
والمعبرون يزعمون أن أصدق الرؤيا ما كان في أيام الربيع ووقت اعتدال الليل  
والنهار .

٣٥٨- قال أبو داود :حدثنا أحمد بن حنبل، أخبرنا هُشَيْم<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا يعلى  
بن عطاء<sup>(٢)</sup> عن وكيع بن عُدس<sup>(٣)</sup> عن عمّه أبي رَزِين<sup>(٤)</sup> قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه و آله: (( الرؤيا على رجل طائرٍ ما لم تُعبّر ، فإذا عبّرت و قعت ،  
قال: و أحسبه قال: ولا تُقصّها إلا على وادٍّ أو ذي رأي ))<sup>(٥)</sup> .

قال: معنى هذا الكلام :حسن الارتياذ لموضع الرؤيا و استعبارها العالم بها الموثوق  
برأيه و أمانته .

و قوله -عليه السلام: " على رجل طائرٍ " مَثَلٌ ، ومعناه أنها لا تستقر قرارها ما لم  
تُعبّر .

و قال أبو إسحاق الزجاج:<sup>(٦)</sup> في قوله -عليه السلام: " لا تُقصّها إلا على وادٍّ أو  
ذي رأي " الوادُّ: لا يحب أن يستقبلك في تفسيرها إلا بما تحب وإن لم يكن عالماً  
بالعبارة ولم يعجل لك بما يغمك ، لأن تعبيرها يزيلها عما جعلها الله عليه .

(١) هُشَيْم -بالتصغير - ابن بشير - بوزن عظيم - ابن القاسم بن دينار السلمي ،أبو معاوية بن أبي خازم - بمجمتين -  
الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . التقريب .

(٢) يعلى بن عطاء العامري ، ويقال الليثي الطائفي، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة ، أوبعدها . التقريب .

(٣) وكيع بن عدس - بمهملات وضم أوله وثانيه وقد يفتح ثانيه ، ويقال بالخاء بدل العين ، أبو مصعب العقيلي - بفتح العين  
- مقبول ، من الرابعة . قال ابن قتيبة : غير معروف . وقال ابن القطان : مجهول الحال . وقال الذهبي : وثق . وذكره ابن حبان  
في الثقات . وهو على هذا حسن الحديث . الكاشف و ( التهذيب (١١٤/١١ ، ١١٥) .

(٤) هو لقيط بن صبرة - بفتح المهملة وكسر الموحدة - صحابي مشهور ، ويقال إنه جده ، واسم أبيه عامر وهو أبو رزين  
العقيلي ، والأكثر على أنهما اثنان . انظر الإصابة (٥/٥٠٧) .

(٥) أخرجه الترمذي في الرؤيا باب: تعبير الرؤيا (٥٣٦/٤) وابن ماجه في الرؤيا باب: الرؤيا إذا عبرت ووقعت فلا يقصها إلا  
على وادٍّ (٤٥١/٢) وأحمد (٤/١٠، ١٢، ١٣) والحاكم (٤/٣٩٠) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٧٩٥-١٧٩٧) موارد  
قال الرمزي : حسن صحيح، وقال الحاكم صحيح الإسناد وأقره الذهبي . وحسن إسناده الحافظ في الفتح (١٢/٤٣٢) .

(٦) هو إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي أبو إسحاق الإمام نحوي زمانه مصنف كتاب "معاني القرآن" لزوم المبرد  
وأخذ عنه العربية أبو علي الفارسي وجماعة . مات سنة ٣١١هـ - تاريخ بغداد (٦/٨٩-٩٣) .

و أما ذو الرأي : فمعناه ذو العلم بعبارتها فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها أو بأقرب ما يعلم منها، ولعله أن يكون في تفسيره موعظة تردعك عن قبيح أنت عليه ، أو تكون فيها/ بشرى فتشكر الله تعالى على النعمة فيها<sup>(١)</sup> .

٢٦٥

٣٥٩- قال أبو داود :حدثنا مسدد، أخبرنا حماد<sup>(٢)</sup> قال: أخبرنا أيوب<sup>(٣)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و آله قال: (( من صَوَّرَ صُورَةَ عَذْبِهِ اللهُ بها يوم القيامة حتى يَنْفَخَ فيها وليس بِنَافَخ ، ومن تحلَّم كُلَّفَ أن يعقد شُعَيْرَةً ، ومن استمع إلى حديث قوم يَقْرُونَ به منه صُبَّ في أذنه الآنك يوم القيامة ))<sup>(٤)</sup> .

قال : قوله -عليه السلام: " تحلَّم " معناه: تكذَّب بما لم يره في منامه .  
يُقَال حَلَمَ الرجل يَحْلَم إذا رأى حُلُمًا ، وحَلَمَ يَحْلُم - بضم اللام - إذا صار حليماً ،  
و حِلِمَ الأديم - بكسر اللام - حَلَمًا إذا فسد وتغيَّر<sup>(٥)</sup> .

قال: فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كَذَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ<sup>(٦)</sup>  
ومعنى عقد الشعيرة: أنه يُكَلِّفُ فعل ما لا يكون ليطول عذابه في النار ، و ذلك أنَّ عقد ما بين طرفي الشعيرة غير ممكن .

والآنك<sup>(٧)</sup> : [هو الرِّصَاصُ الخالص و يقال له السُّرْبُ<sup>(٨)</sup> و قيل الأسْرُبُ، و لم يوجد في كلام العرب " أفعل " غير هذا الحرف]<sup>(٩)</sup> .

(١) لم أقف على كلام الزجاج في معاني القرآن له .

(٢) حماد بن زيد .

(٣) السخيتاني .

(٤) أخرجه البخاري في اللباس باب: من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ (٢١٧/٧) .

(٥) انظر لسان العرب (٣٠٤/٣) وأعلام الحديث للخطابي (١٥١٩/٣) .

(٦) انظر لسان العرب (٣٠٥/٣) والبيت عزاه إلى الوليد بن عقبة بن أبي عقبة .

(٧) انظر غريب الحديث للخطابي (٤٧٠/١) وأعلام الحديث للخطابي (١٤٠٠/٢) .

(٨) الأسرب : الرصاص ، أعجمي ، والأسرب مخفف الباء : دخان الفضة يدخل في الفم والخيشوم والدبر فيحصره . انظر

لسان العرب (٢٢٧/٦) (س ر ب) .

(٩) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ كلها .



## ٢٠٧- و من باب التَّثَاؤُبِ (١)

٣٦٠- قال أبو داود :حدثنا الحسن بن علي، أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا ابن أبي ذئب (٢) عن سعيد المقبري عن أبيه (٣) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا تثأب أحدكم فليردّه ما استطاع، ولا يقول: ها، ها، ها، فإنما ذلكم من الشيطان يضحك منه)) (٤).  
قال الشيخ: معنى حُبِّ العطاس وحمده، وكراهة التثاؤب و ذمّه: إن العطاس إنما يكون مع انفتاح المسام و خفة البدن و تيسر الحركات [و سبب هذه الأمور، تخفيف الغذاء] (٥) و الإقلال من المطعم والاجتزاء باليسير منه.  
والتثاؤب إنما هو مع ثقل البدن و امتلائه و عند استرخائه للنوم و ميله إلى الكسل، فصار العطاس محمودا [لأن دواعيه] (٦) تُعين على الطاعات.  
والتثاؤب مذموم لأن دواعيه تُنبِطُهُ عن الخيرات و قضاء الواجبات.

## ٢٠٨- و من باب تَشْمِيتِ العاطس

٣٦١- قال أبو داود: حدثنا محمد بن كثير، أنبأنا سفيان، (٧) أخبرنا سليمان التيمي (٨) عن أنس قال: عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وآله فشمت أحدهما و

(١) التثاؤب: تفاعل من الثوباء. وهي فترة من ثقل النعاس، والهمزة بعد الألف هو الصواب والواو فيه غلط. انظر لسان العرب (٧٥/٢) (ث أ ب).

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب.

(٣) هو كيسان بن سعيد المقبري.

(٤) أخرجه البخاري في الأدب باب: إذا تثأب فليضع يده على فيه (٦١/٨، ٦٢) عن طريق ابن أبي ذئب عنه به.

(٥) ما بين القوسين ساقط من "س".

(٦) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.

(٧) هو الثوري.

(٨) سليمان بن بلال التيمي مولاهم.



ترك الآخر ، فقليل يا رسول الله رجلا ن عطسا فشمت أحدهما و تركت الآخر ، قال: ((إن هذا حمد الله ، و هذا لم يحمد الله ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : شمت - بالشين المعجمة - و سمت - بالسين المهملة - بمعنى واحد ، و هو أن يدعو للعاطس بالرحمة .

و فيه بيان أن تسميت من لم يحمد الله غير واجب .

ويُحكى عن الأوزاعي: أنه عطس رجل بحضرته فلم يحمد الله ، فقال له الأوزاعي: كيف تقول إذا عطست ؟ قال: أقول الحمد لله ، فقال له يرحمك الله ، وإنما أراد بذلك أن يستخرج منه الحمد ليستحق التسميت<sup>(٢)</sup> .

## ٢٠٩ - و من باب الرجل ينطح على وجهه

٣٦٢ - قال أبو داود : حدثنا محمد بن المثنى ، أخبرنا معاذ/ بن هشام ، قال : ٢٦٦ أ حدثني أبي<sup>(٣)</sup> عن يحيى بن أبي كثير ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن يعيش بن طخفة<sup>(٤)</sup> بن قيس الغفاري قال : كان أبي من أصحاب الصفة ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( انطلقوا إلى بيت عائشة ، فانطلقنا فقال: يا عائشة أطعمينا

(١) أخرجه البخاري في الأدب باب: الحمد للعاطس (٦٠/٨) ومسلم في الزهد باب تسميت العاطس وكراهة التثاؤب (٨/٢٢٥ رقم : ٢٩٩١) كلهم عن طريق سليمان التيمي عنه به .

(٢) ذكره الخطابي أيضا في أعلام الحديث (٦٦٢/١) .

(٣) هو هشام الدستوائي .

(٤) طخفة - بكسر أوله وسكون الخاء المعجمة ثم فاء - ويقال بالهاء أي طهفة ، ويقال بالغين المعجمة أي طغفة . وقيل غير ذلك ابن قيس الغفاري ، ويقال قيس بن طخفة ، وقيل غير ذلك ورجح البخاري طخفة على طهفة ، صحابي . انظر التاريخ الكبير (٣١٧/٤ ، ٣١٨) والإستيعاب (٢٣٠/٢) والإصابة (٤٤٢/٣) ومختصر السنن للمبندري (٣١٤/٧) والتهذيب (١٠/٥) ، (١١) .

فجاءت بِجَشِيشَةٍ فَأَكَلْنَا ، ثم قال: ياعائشة أطعمينا فجاءت بِحَيْسَةٍ مثل القطاه فأكلنا .  
وذكر الحديث<sup>(١)</sup> .

قال الحيس: الأخلاط من تمر و سَوِيقٍ و أَقِطٍ وَسَمْنٍ يُجْمَعُ فَيُؤْكَل . قال الشاعر :  
و إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا      وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَب<sup>(٢)</sup>  
والجشيش: ما يُجَشُّ من الحَبِّ فَيُطْبَخُ ، والجشُّ: طحن خفيف و هو ما كان فوق  
الدقيق ، وفيها لغة أخرى وهو الدشيشة ، فأما الجذيزة فهي السويق<sup>(٣)</sup> .

## ٢١٠ - ومن باب النوم على السطح ليس له ستر

٣٦٣- قال أبو داود :حدثنا ابن المثنى، أخبرنا سالم بن نوح<sup>(٤)</sup> عن عمر بن  
جابر الحنفي<sup>(٥)</sup> عن وَعَلَةَ بن عبد الرحمن بن وثَّاب<sup>(٦)</sup> عن عبد الرحمن بن علي بن  
شيبان<sup>(٧)</sup> عن أبيه<sup>(٨)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( من بات على

(١) أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢٠٩/٤ : ٤٩٩١) وابن ماجة في المساجد باب: النوم في المسجد (٢٥٤/١) ابن حبان في صحيحه (٣٥٨/١٢ : ٥٥٥٠) من الإحسان وأحمد (٤٢٩/٣ ، ٤٣٠) و(٤٢٦/٥ ، ٤٢٧) والبخاري في الأدب المفرد (رقم : ١١٨٧) والحاكم في المستدرک (٢٧٠/٤ ، ٢٧١) وعبد الرزاق في المصنف (٢٥/١١ ، ٢٦) والطبراني في الكبير (٣٩٥/٨) كلهم عن طريق يحيى بن أبي كثير عنه به . وأعله ابن عبد البر والدارقطني و الحاكم والمنذري والذهبي وغيرهم بالاختلاف الكثير في إسناده والاضطراب الشديد . وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي في الاستئذان (٥/٩٧) وضعفه البخاري والدارقطني وغيرهم . وصححه ابن حبان والنووي في الرياض والشيخ الألباني بشواهده . انظر التاريخ الكبير (٣١٧/٤ ، ٣١٨) والإستيعاب (٢٣٠/٢) والإصابة (٤٤٢/٣) والعلل للدارقطني (٢٩٩/٩ - ٣٠٠) ومختصر السنن للمنذري (٣١٤/٧) والتهذيب (١٠/٥ ، ١١) ورياض الصالحين (رقم : ٨٢٢) وعون المعبود (٢٥٩/١٣ - ٢٦١) والمشكاة بتحقيق الألباني (٣٤٢ ، ٣٤٣) وموضع الشاهد من الحديث هو : (( بينما أنا مضطجع في المسجد من السحر على بطني إذا رجل يحركني برجله فقال إن هذه ضجعة ييغضها الله قال: فنظرت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .  
(٢) والبيت أورده ابن منظور في لسان العرب (٤١٧/٣) وعزاه لِهَئِثِي بن أحمد الكناني ، وقيل هو لزُرَافَةَ الباهلي .  
(٣) انظر النهاية (٢٦٤/١) .  
(٤) سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري ، أبو سعيد العطار ، صدوق له أوهام ، من التاسعة ، مات بعد المائتين .التقريب .  
(٥) عمر بن جابر الحنفي اليمامي ، مقبول ، من السابعة .التقريب .  
(٦) وعلة بن عبد الرحمن بن وثاب اليمامي ، مقبول ، من الثالثة .التقريب .  
(٧) عبد الرحمن بن علي بن شيبان الحنفي اليمامي ، ثقة ، من الثالثة .الترتيب .  
(٨) علي بن شيبان بن مُحَرِّز اليمامي الحنفي ، صحابي مُقَل .



ظهر بيت ليس عليه حَجَى فقد برئت منه الذمّة ((<sup>(١)</sup>).

قال الشيخ : هذا الحرف<sup>(٢)</sup> يُروى - بكسر الحاء و فتحها - ومعناه: معنى الستر والحجاب ، فمن قال حَجَى - بكسر الحاء - شَبَّهه بالحجا الذي هو بمعنى العقل ، وذلك أن العقل يمنع الإنسان من الرَّدَى و الفساد و يحفظه من التعرض للهلاك ، فشَبَّه السَّتر الذي يكون على السطح المانع للإنسان من التردى ، والسقوط بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدية إلى الرَّدَى و الهلاك .

ومن رواه - بفتح الحاء - ذهب إلى الطرف والناحية . و أحجاء الشيء: نواحيه ، واحداها حَجَى مقصور .

## ٢١١ - ومن باب النوم على طهارة

٣٦٤ - قال أبو داود : حدثنا موسى بن إسماعيل ، أخبرنا حماد<sup>(٣)</sup> أنبأنا عاصم بن بهدلة عن شهر بن حوشب<sup>(٤)</sup> عن أبي ظبية<sup>(٥)</sup> عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (( ما من مسلم يبيتُ على ذِكْرِ طاهرا فيتعارَّ من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه ))<sup>(٦)</sup> .

(١) سنده ضعيف لأجل عمر بن جابر ووعلة بن عبد الرحمان . وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (رقم : ١١٩٢) وأحمد (٥/ ٧٩) وصححه الشيخ الألباني بشواهده في الصحيحة (رقم : ٨٢٨) وأخرج الترمذي معناه عن جابر مرفوعا وسنده ضعيف ، لكن لا بأس في الشواهد . انظر سنن الترمذي كتاب الأدب باب ما جاء في الفصاحة والبيان (٥/ ١٤٢، ١٤١) وله شواهد أخرى ذكرها المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٦٣٥، ٦٣٤) .

(٢) أي حجا .

(٣) حماد بن سلمة .

(٤) شهر بن حوشب الأشعري الشامي ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام ، من الثالثة . التقريب .

(٥) أبو ظبية - بفتح أوله وسكون الموحدة بعدها تحتانية ويقال بالمهملة وتقدم تحتانية والأول أصح ، السلفي - بضم المهملة - الكلاعي - بفتح الكاف نزل حمصا ، وثقه ابن معين ، وقال الدارقطني : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . التهذيب (١٢/ ١٢٦، ١٢٧) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في الدعاء باب: ما يدعوا به إذا انتبه من الليل (٢/ ٤٤٤) والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٦/ ٢٠١) وأحمد (٥/ ٢٤٤) . سنده حسن وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٣٢٨٨) وفي الباب عن عبادة بن الصامت عند الترمذي في الدعوات باب: ما جاء في الدعاء إذا انتبه من الليل (٥/ ٤٨٠) قال الترمذي : حسن صحيح غريب .



قال الشيخ : قوله - عليه السلام : "فيتعار" معناه: يستيقظ من النوم ، وأصل التعار السهر والتقلب على الفراش ، ويقال إن التعار لا يكون إلا مع كلام و صوت وهو مأخوذ من عرار الظليم<sup>(١)</sup>.

## ٢١٢ - و من باب ما يقول عند النوم

٣٦٥- قال أبو داود :حدثنا مسدد، أخبرنا المعتمر<sup>(٢)</sup> قال: سمعت منصور<sup>(٣)</sup> يحدث عن سعد بن عبيدة<sup>(٤)</sup> قال: حدثني البراء بن عازب قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله: (( إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن و قل: اللهم أسلمت وجهي إليك و فوضت أمري إليك و أَلْجأت ظهري إليك ، رهبة و رغبة إليك لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ، و بنبيك الذي أرسلت ، فإن متَّ متَّ على الفطرة ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : الفطرة<sup>(٦)</sup> ههنا فطرة الدين والإسلام ، وقد تكون فطرة أيضا بمعنى السنة ، وهي ماجاء في الحديث ((أن عشرا من الفطرة))<sup>(٧)</sup> . فذكر منها المضمضة والاستنشاق مع سائر الخصال .

٣٦٦- قال أبو داود :حدثنا / جعفر بن مسافر التَّيْسِي، أخبرنا يحيى بن حَسَّان،<sup>(٨)</sup> ٢٦٦ ب

(١) هو صوت النعام . انظر لسان العرب (١٢٥/٩) (ع ر ر) .

(٢) معتمر بن سليمان التيمي .

(٣) منصور بن المعتمر أبو عثاب.

(٤) سعد بن عبيدة السلمي ، أبو حمزة الكوفي ، ثقة ، من الثالثة .التقريب .

(٥) أخرجه البخاري في الدعوات باب: إذا بات طاهرا (٨٥/٨) ومسلم في الذكر باب مايقول عند النوم وأخذ المضجع (٨/٧٧ رقم : ٢٧١٠) كلهم عن طريق منصور عنه به .

(٦) لسان العرب (٢٨٦/١٠ ، ٢٨٧) (ف ط ر) .

(٧) أخرجه مسلم في الطهارة باب خصال الفطرة (١/١٥٣ رقم : ٢٦١) من حديث عائشة بلفظ ((عشر من الفطرة ، قص الشارب وإعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظفار وغسل البراجم وبتف الإبط وحلق العانة وانتقاص الماء... الحديث)) .

(٨) يحيى بن حسان التيسبي - بكسر المثناة والنون الثقيلة وسكون التحتانية ثم مهملة - من أهل البصرة ، ثقة ، من التاسعة مات سنة ثمان ومائتين . التقريب .

قال: حدثنا يحيى بن حمزة<sup>(١)</sup> عن ثور<sup>(٢)</sup> عن خالد بن معدان<sup>(٣)</sup> عن أبي الأزهر<sup>(٤)</sup> الأنماري أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: (( بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي و اخساً شيطاني و فكاً رهاني و اجعلني في النديّ الأعلى ))<sup>(٥)</sup>.

قال أبو داود<sup>(٦)</sup>: رواه أبو همام الأهوازي<sup>(٧)</sup> عن ثور وقال: أبو زهير الأنماري قال: النديّ: القوم المجتمعون في مجلس، ومثله النادي، و يُجمع على الأندية. قال الشاعر: إذا ما القوم كانوا أندية<sup>(٨)</sup>. يريد بالنديّ الأعلى: الملاء الأعلى من الملائكة.

٣٦٧- قال أبو داود: حدثنا مؤمل بن هشام<sup>(٩)</sup> قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم<sup>(١٠)</sup> عن الجريري<sup>(١١)</sup> عن أبي الورد بن ثمامة<sup>(١٢)</sup> قال: قال عليّ لابن أعبد<sup>(١٣)</sup> ألا أحدثك عني وذكر فاطمة - رضي الله عنها - أنها جرّت بالرحي حتى

(١) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي، ثقة، رمي بالقدر. تقدم

(٢) ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت، إلا أنه يرى القدر. التقريب.

(٣) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد يرسل كثيراً، من الثالثة، مات سنة ثلاث ومائة. التقريب.

(٤) أبو الأزهر، ويقال أبو زهير الأنماري، صحابي، سكن الشام، لا يُعرف اسمه. انظر الإصابة (٩/٧).

(٥) أخرجه أحمد (١٥٤/٥) والحاكم في المستدرک (٥٤٠/١) وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي، وجود إسناده ابن حجر

وصحح إسناده أيضاً الشيخ الألباني وهو كذلك. انظر الإصابة (٩/٧) والمشكاة بتحقيق الشيخ الألباني (٢/٤٧٧/رقم:

٢٣٤٥).

(٦) سنن أبي داود (١٩١/٥).

(٧) محمد بن الزبرقان، أبو همام الأهوازي، صدوق ربما وهم، من الثامنة. التقريب.

(٨) لم أقف على قائله ولا على مصدره.

(٩) مؤمل بن هشام الشكري - بتحتانية ومعجمة - أبو هشام البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين

ومائتين. التقريب.

(١٠) إسماعيل بن إبراهيم بن عليّ.

(١١) هو سعيد بن إياس الجريري، ثقة، من الخامسة. التقريب.

(١٢) أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري البصري، مقبول، من السادسة. التقريب.

(١٣) علي بن أعبد، وقد لا يسمى في الإسناد، قال ابن المديني: ليس بمعروف، وقال ابن حجر: مجهول. التهذيب (٧/٢٤٢).



أَثَرَتْ بِيَدِهَا وَ اسْتَقَّتْ بِالْقَرِيبَةِ حَتَّى أَثَرَتْ فِي نَحْرِهَا وَ قَمَّتْ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَتْ ثِيَابَهَا وَ أَوْقَدَتْ عَلَى الْقِدْرِ حَتَّى دَكِنَتْ ثِيَابَهَا فَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضَرَرٌ ، وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَحْنُ فِي لِفَاعِنَا ، وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (١) .

قال : قوله : قَمَّتْ الْبَيْتَ معناه: كَنَسَتْ ، وَ مِنْ ذَلِكَ سَمِيَتْ الْكِنَاسَةُ قِمَامًا ، وَ اللَّفَّاعُ : اللَّحَافُ وَهُوَ كُلُّ مَا يُتَلَفُّ بِهِ مِنْ كَسَاءٍ وَ نَحْوِ ذَلِكَ . وَ مَعْنَى التَّلَفُّ : الْإِسْتِمَالُ بِالثَّوبِ .

### ٢١٣ - وَمِنْ بَابِ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ

٣٦٨ - قال أبو داود : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ (٢) قَالَ : أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الطَّائِي (٣) عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ (٤) عَنْ أَبِيهِ (٥) عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : (( مِنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي ، اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَ أَنَا عَبْدُكَ وَ أَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَ وَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَ أَبُوءُ بِذَنْبِي فَاعْفُ رِغْلِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ )) (٦) .

قال الشيخ : " أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ " معناه: الاعتراف بالنعمة والإقرار بها، وقوله - عليه السلام: " وَ أَبُوءُ بِذَنْبِي " معناه: الإقرار بها أيضا كالأول ، ولكن فيه معنى ليس في الأول .

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٥٣/١) وفي سننه علي بن أعبد، وهو مجهول كما تقدم في الصفحة السابقة . وضعف سننه أيضا الشيخ الألباني في الضعيفة (رقم : ١٧٨٧) لكن أصل الحديث مخرج في الصحيحين أخرجه البخاري في فضائل الصحابة باب: مناقب علي (٢٤/٥) وفي النفقات باب: عمل المرأة في بيت زوجها (٨٤/٧) وفي الدعوات باب: التكبير والتسبيح عند المنام (٨٧/٨) ومسلم في الذكر باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٨٤/٨ رقم : ٢٧٢٧) من حديث علي رضي الله عنه .

(٢) زهير بن معاوية بن حديج . ثقة . تقدم

(٣) الوليد بن ثعلبة الطائي، أو العبدي البصري ، ثقة ، من السادسة . التقريب .

(٤) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ثقة . تقدم

(٥) بريدة بن الحصيب الأسلمي . صحابي .

(٦) أخرجه البخاري في الدعوات باب : أفضل الاستغفار (٨٣/٨) من حديث بُشَيْرِ بْنِ كَعْبٍ الْعَدَوِيِّ عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ .



تقول العرب : باء فلان بذنبه إذا احتمله كُرْهًا ، لا يستطيع دفعه عن نفسه .  
 ٣٦٩- قال أبو داود :حدثنا أحمد بن صالح، أخبرنا عبد الله بن وهب، حدثني سليمان بن بلال، عن سُهَيْل بن أَبِي صالح، عن أَبِيهِ<sup>(١)</sup> عن أَبِي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كان في سفر فأُسحر يقول : (( سمع سامع بحمد الله ونعمته و حُسن بلائه علينا ، اللَّهُمَّ صَاحِبِنَا فَأَفْضِلْ عَلَيْنَا عَائِذَا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ))<sup>(٢)</sup>.

قال : قوله عليه السلام: " سمع سامع " معناه: شهد شاهد و حقيقته لِيَسْمَعَ السامع و لِيَشْهَدَ الشاهد على حمدنا لله سبحانه على نِعَمِهِ و حُسن بلائه .  
 و قوله -عليه السلام: " عائذا بالله " : يَحْتَمِلُ على وجهين : أحدهما: أن يريدَ عليه السلام: أنا عائِذٌ بالله .

والوجه الآخر : يريد- عليه السلام: متعوذ بالله . كما يقال مستجار بالله ، بوضع الفاعل موضع المفعول/ ، كقولهم : سِرُّ كاتم أي: مكْتُوم و ماء دافق بمعنى مدفوق ٢٦٧ أ و مسكوب .

## ٢١٤- ومن باب ما يقول إذا هاجت<sup>(٣)</sup> الريح

٣٧٠- قال أبو داود :حدثنا ابن بَشَّار<sup>(٤)</sup> أخبرنا عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> حدثنا سفيان<sup>(٦)</sup> عن المِقْدَام بن شُرَيْح عن أَبِيهِ<sup>(٧)</sup> عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و آله كان إذا

(١) هو ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات . ثقة . تقدم .

(٢) أخرجه مسلم في الذكر باب التعوذ من شرِّ مائة عمل ومن شرِّ ما لم يعمل(٨/ ٨٠ رقم : ٢٧١٨) عن طريق ابن وهب عنه به .

(٣) هاج يهيج هيجاً وهيجاناً: هي الريح التي تحمل النور وتجُرُّ الذيل وتقلع البيوت، وقيل هي الشديدة الهبوب من جميع الرياح لسان العرب (١٥/ ١٥٥) (هـ و ج) .

(٤) محمد بن بشار بن عثمان البندار. ثقة حافظ . تقدم .

(٥) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولا هم ، الناقد المشهور .

(٦) هو الثوري .

(٧) شريح بن هانئ ، ثقة ، تقدم .

رَأَى نَاشِئًا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ وَ إِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، فَإِنْ مُطِرَ ، قَالَ: اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا ))<sup>(١)</sup>.

قال : قوله - عليه السلام : ((صَيِّبًا )) : الصَّيْبُ : ما سال من المطر و جرى ، وأصله من صاب يصوب إذا نزل ، قال الله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [البقرة ١٩]. ووزنه فَيَعْلُ من الصَّوْبِ . قال الشاعر :

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكٍ تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ<sup>(٢)</sup> .

٣٧١- قال أبو داود : حدثنا قتيبة، حدثنا الليث ، عن خالد بن يزيد<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن أبي هلال<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن زياد<sup>(٤)</sup> عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( أَقْلُوا الْخُرُوجَ بَعْدَ هِدَاةِ الرَّجُلِ ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : " هِدَاةُ الرَّجُلِ " : يريد: عليه السلام- انقطاع الأرجل عن المشي في الطريق ليلا ، وأصل الهدوء السكون .

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٢٢٨/٦ ، ٢٢٩) وابن ماجه في الدعاء باب: ما يدعو به إذا رأى السحاب والمطر (٤٤٦/٢) وأحمد (٤١/٦) والبخاري في الأدب المفرد (رقم : ٦٨٦) وابن أبي شيبة (٢٨/٦) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٠٠٦) وسنده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٢٧٥٧) .

(٢) البيت لعلمة بن الفحل في صلة ديوانه (صفحة : ١١٨) وقيل لأبي وجزة وقيل لمتهم بن نويرة في ديوانه (صفحة : ١٨١) وذكره ابن منظور في اللسان (ص و ب ) .

(٣) خالد بن يزيد الجمحي، ويقال السكسكي ، أبو عبد الرحمن المصري ، ثقة فقيه ، من السادسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة . التقريب .

(٤) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم ، أبو العلاء المصري ، قيل مدني الأصل ، وقال ابن يونس : بل نشأ بها ، صدوق ، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفا ، إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومائة ، وقيل قبلها ، وقيل قبل الخمسين بسنة . ( التقريب ) .

(٥) سعيد بن زياد الأنصاري المدني ، مجهول ، من السادسة . التهذيب (٢٨/٤) .

(٥) أخرجه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (٢٣٣/٦) وأحمد (٣٥٥/٣) والحاكم (٤٤٥/١) و(٢٨٣/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٩٩٦) موارد . والبخاري في الأدب المفرد (رقم : ١٢٨٣) وصححه ابن حبان والحاكم ، وضعفه المنذري وقواه الشيخ الألباني . مجموع طرقه في الصحيحة (رقم : ١٥١٨) وفي سنده سعيد بن زياد وهو مجهول ، وكل طريق لا يخلو من الكلام فيه ، ومجموع الطرق تكتسب الرواية القوة والله أعلم .



## ٢١٥ - و من باب المولود

٣٧٢- قال أبو داود :حدثنا ابن المثنى،<sup>(١)</sup> حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير،<sup>(٢)</sup> حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار،<sup>(٣)</sup> عن ابن جريج،<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن أم حميد<sup>(٦)</sup> عن عائشة قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله: (( هل رأيَ أو كلمةً غيرها فيكم المُغَرَّبُونَ ، قلت: و مَا المُغَرَّبُونَ ؟ قال: الذين يشترك فيهم الجن ))<sup>(٧)</sup> .

قال :إنما سُمُوا مُغَرَّبِينَ لانقطاعهم عن أصولهم و بُعد [مَنَاسِبِهِمْ]<sup>(٨)</sup> و أصل الغرب: البُعد ، و منه قيل: عَنَاء مُغَرَّب ، أي: جائية من بُعد ، ومنه سُمي الغريب غريبًا ،وذلك لبُعدِهِ عن أهله و انقطاعه عن وطنه ، فسمى -عليه السلام- هؤلاء الذين اشترك فيهم الجن مُغَرَّبِينَ لما وُجد فيهم من شبه الغرباء بمداخلة مَنْ ليس من جنسهم و لا على طِبَاعِهِمْ و شكلهم .

## ٢١٦ - ومن باب في ردّ الوسوسة

٣٧٣- قال أبو داود :حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير،<sup>(٩)</sup> حدثنا سهيل<sup>(١٠)</sup> عن

(١) هو محمد بن المثنى بن عبيد، ثقة ثبت .تقدم .

(٢) إبراهيم بن عمر بن مطرف ، الهاشمي مولا هم ، أبو إسحاق بن أبي الوزير المكي ،نزيل البصرة ،صدوق ، من التاسعة .التقريب .

(٣) داود بن عبد الرحمن العطار ، أبو سليمان المكي ، ثقة ، لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وسبعين ومائة . التقريب .

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي . تقدم

(٥) عبد العزيز بن جريج المكي ،قال البخاري والعقيلي: لا يتابع في حديثه، وقال الدار قطني :مجهول، وقال ابن حجر : لَيْن . التهذيب (٢٩٢/٦ ، ٢٩٣) .

(٦) أم حميد وقيل حميدة بنت عبد الرحمن ، لا يعرف حالها . من الثالثة .التقريب .

(٧) سنده ضعيف لأجل عبد العزيز بن جريج ، وفيه أيضا أم حميد : وهي مجهولة ، لا يعرف حالها .

(٨) في الأصل وفي "د" مناسبتهم وهو خطأ والصواب المثبت من "ح" و"س" و "ف" وهو المناسب للسياق .

(٩) زهير بن معاوية بن حديج .

(١٠) سهيل بن أبي صالح ذكوان .ثقة .



أبيه<sup>(١)</sup> عن أبي هريرة قال: جاء أناس من أصحابه فقالوا: يا رسول الله نجد في أنفسنا الشيء نُعْظِمُ أن نتكلّم به أو الكلام به ما نُحِبُّ أن لنا و أنا تكلّمنا به ، قال: أو قد وجدتموه ، قالوا: نعم ، قال: ذلك صريح الإيمان<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : قوله : " ذلك صريح الإيمان " معناه: أن صريح الإيمان هو الذي يمنعكم من قبول ما يلقيه الشيطان في أنفسكم و التصديق به حتى يصير ذلك وسوسة لا يتمكن من قلوبكم و لا تطمئن إليه نفوسكم .  
و ليس معناه أن الوسوسة نفسها صريح الإيمان ، وذلك أنها إنما تتولد من فعل الشيطان و تسويله ، فكيف يكون إيماناً صريحاً .  
و قد رُوي في حديث آخر ، أنهم لما شكوا إليه ذلك قال : " الحمد لله الذي ردّ كيده إلى الوسوسة "<sup>(٣)</sup> . [ولكنّ نفورهم مما يخطر ببواطنهم من الوسوسة و غيره و كراحتهم لذلك صريح الإيمان]<sup>(٤)</sup>.

٣٧٤- قال أبو داود :حدثنا حجاج بن أبي يعقوب، حدثنا معاوية بن عمرو،<sup>(٥)</sup>  
حدثنا زائدة،<sup>(٦)</sup> عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله  
عليه و آله قال: (( من تَوَلَّى قَوْماً بغير إذن / مَوَالِيهِ فعليه لعنةُ الله و الملائكة  
والنَّاس أجمعين ، لا يَقْبَلُ اللهُ منه يوم القيامة صَرْفاً ولا عَدَلاً ))<sup>(٧)</sup>.  
قال : قوله -عليه السلام: " بغير إذن مواليه " ليس بشرط في جواز أن يفعل ذلك

(١) ذكوان أبو صالح الزيات .

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان الوسوسة في الإيمان ... (١/٨٣ رقم : ١٣٢) عن طريق سهيل عنه به .

(٣) أخرجه أبو داود في الأدب باب: رد الوسوسة (٥/٢١١) .

(٤) مابين القوسين ساقط من باقي النسخ .

(٥) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي المعني - بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون - أبو عمرو البغدادي ، ويعرف بابن الكرماني ، ثقة ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربع عشرة ومائتين . التقريب .

(٦) زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت صاحب سنة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومائة، وقيل بعدها. التقريب .

(٧) أخرجه مسلم في العتق باب تحريم تولي العتيق غير مواليه ( ٤ / ٢١٦ رقم : ١٥٠٨ ) عن طريق زائدة عنه به .

أويستبيحه إذا أذن له مواليه في ذلك . إنما معناه أنه ليس له أن يوالى غير مواليه بحال ، ولا يجوز له أن يخونهم في نفسه ، و أن يقطع حقوقهم من ولائه مُسْتَسِرًّا . يقول - عليه السلام - : فليستأذنهم إذا سَوَّلَتْ له نفسه فعل هذا الصنيع فإنهم إذا علموا ذلك الصُّنْعَ منعه ، ولم يأذنوا فيه ، فلا يمكنه حينئذ أن يوالى غيرهم و أن يُحوِّلَ ولاءه إلى قوم سواهم ، وإنما لا يجوز له لأن ((الولاء لُحْمَةٌ كُلُّهَا النَّسَبُ))<sup>(١)</sup> لا ينتقل بحال ، كما لا ينتقل النَّسَبُ ، إلّا ما جاء في أن الولاء لِلْكُبَرِ<sup>(٢)</sup> ، وهذا ليس فيه نقل الولاء عن أصله ، إنما هو تنزيل و ترتيب له فيما بين ورثة المُعْتَقِ و تقديم الأقرب منهم على الأبعد .

## ٢١٧ - و من باب التفاخر بالأحساب

٣٧٥- قال أبو داود : حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني،<sup>(٣)</sup> حدثنا ابن وهب<sup>(٤)</sup> عن هشام بن سعد<sup>(٥)</sup> عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه<sup>(٦)</sup> عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (( إِنْ الله تعالى قد أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ و فخرها بالآباءِ ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ و فَاجِرٌ شَقِيٌّ ، أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ و آدَمُ مِنْ تُرَابٍ ))<sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ( رقم : ٤٩٥٠ ) من الإحسان والحاكم في المستدرک ( ٣٤١/٤ ) والبيهقي في سننه ( ١٠ / ٢٩٢ ) وصححه الشيخ الألباني في الإرواء ( ١٠٩ / ٦ ) .
- (٢) روا الدارمي في سننه في الفرائض باب الولاء للكبر ( ٣٧٥/٢ ) والبيهقي في سننه ( ١٠ / ٣٠٣ ) وسعيد بن منصور في سننه ( ١ / ٩٣ ) . وهو صحيح .
- (٣) أحمد بن سعيد بن بشر الهمداني ، صدوق ، تقدم .
- (٤) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي .
- (٥) هشام بن سعد المدني ، صدوق له أوهام .
- (٦) كيسان بن سعيد المقبري ، ثقة ثبت .
- (٧) أخرجه الترمذي في المناقب باب فضل الشام واليمن ( ٧٣٥/٥ ) وأحمد في المسند ( ٣٠١/١ ) و ( ٣٦١/٢ ) والبيهقي في سننه ( ١٠ / ٢٣٢ ) قال الترمذي : حسن غريب . وفي تحفة الأشراف ( ١٠ / رقم : الحديث : ١٤٣٣٣ ) حسن صحيح . وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير ( برقم ١٧٨٧ ) .



قال الشيخ : العُبِيَّة: الكِبَر والنَّخْوَة ، و أصله من العِبَاءِ وهو الثَّقَلُ ، يُقال عُبِيَّةٌ و عُبِيَّةٌ بضم العين وكسر ها (١).

و قوله -عليه السلام- : " مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ و فَاجِرٌ شَقِيٌّ " معناه: أن الناس رجالان مؤمن تقي هو الخير الفاضل ، و إن لم يكن حسيباً في قومه ، و فاجر شقي فهو الدَّنيُّ و إن كان في أهله شريفاً رَفِيعاً .

## ٢١٨ - ومن باب في العَصَبِيَّة

٣٧٦- قال أبو داود :حدثنا النُّفَيْلِيُّ (٢) حدثنا زُهَيْر (٣) حدثنا سِمَاك بن حَرْب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود (٤) عن أبيه قال : ( مَنْ نصر قومه على غير الحقِّ فهو كَالْبَعِيرِ الذي رُدِّيَ فهو يُنْزَعُ بِذَنْبِهِ ) (٥).  
و يرفعه من رواية سفيان (٦) عن سِمَاك (٧).

قال : معناه: أنه قد وقع في الإثم و هلك كالبعير إذا تردَّى في بئر فصار يُرفع بذنبه و لا يَقْدَر على الخلاص .

(١) انظر غريب الحديث للخطابي ( ٢٩٠/١ ) ولسان العرب ( ٥،٦/٩ ).

(٢) هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل . ثقة حافظ . تقدم

(٣) زهير بن معاوية بن حديج .

(٤) عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، الكوفي، ثقة ، من صغار الثانية . مات سنة ( ٧٩هـ ) وقد سمع من أبيه ، لكن شيئا يسيرا . ( التقریب ) .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه ( رقم : ١١٩٨ ) موارد ، والحاكم ( ١٥٩/٤ ) و أحمد في المسند ( ٣٩٣/١ ) . وسنده حسن إلى عبد الله بن مسعود ، وقد صححه ابن حبان ، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، وصححه الشيخ الألباني في تحقيق المشكاة ( ٤٠٥/٤ ) .

(٦) هو الثوري .

(٧) رواه أبوداود في الأدب باب العصبية ( ٢١٤/٥ ) وقد سبق الحكم عليه آنفا .



## ٢١٩ - ومن باب الرجل يُحبُّ الرجلَ يُخبره

٣٧٧- قال أبو داود :حدثنا مسدد، حدثنا يحيى،<sup>(١)</sup> عن ثور،<sup>(٢)</sup> قال: حدثني حبيب بن عبيد<sup>(٣)</sup> عن المقدام بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه و آله قال: (( إذا أحبَّ الرجل أخاه فليُخبره أنه يُحبُّه ))<sup>(٤)</sup>.

قال : معناه: الحث على التودد و التألف، و ذلك أنه إذا أخبره أنه يحبه استمال بذلك قلبه و اجتلب به وُدّه .

و فيه أنه إذا علم أنه محب له و وادَّ له قبل نُصَحَّتْه و لم يرد عليه قوله في عيب إن أخبره به عن نفسه أو سقطت إن كانت منه ، و إذا لم يُعلم ذلك منه لم يؤمن أن يسوء ظنه فيه ، فلا يقبل منه قوله ، و يحمل ذلك منه على العداوة و الشنآن .

## ٢٢٠ - ومن باب المشورة

٣٧٨- قال أبو داود :حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير<sup>(٥)</sup> حدثنا شيبان<sup>(٦)</sup> / عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

(١) هو يحيى القطان .

(٢) ثور بن يزيد ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت .

(٣) حبيب بن عبيد الرحي - بالمهملة المفتوحة ثم موحدة - أبو حفص الحمصي ، ثقة ، من الثالثة . ( التقريب ) .

(٤) أخرجه الترمذي في الزهد باب إعلام الحب ( ٥٩٩/٤ ) والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة ( ٥٩/٦ ) وأحمد في المسند ( ١٣٠/٤ ) والبخاري في الأدب المفرد ( رقم : ٥٤٢ ) واعلم أن الحديث المذكور مع عنوان الباب ساقط في نسخة سنن الترمذي التي بين يدي ، لكن رمز الحافظ المزي في تحفة الأشراف ( ح رقم : ١١٥٥٢ ) للترمذي . وأثبت الحديث المذكور مع عنوان الباب " المباركفوري في تحفة الأحوذى ( ٦٠/٧ ) كما أن الإمام الترمذي بعد ما أخرج حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله ، في سننه ( ٥٩٨/٤ ) قال في ( ٥٩٩/٤ ) : حديث المقدام حديث حسن صحيح غريب .

(٥) يحيى بن أبي بكير واسمه نسر - بفتح النون وسكون المهملة - ثقة ، من التاسعة . التقريب .

(٦) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم ، النحوي أبو معاوية البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، يقال إنه منسوب إلى "نحوه" بطن من الأزد ، لا إلى علم النحو ، من السابعة مات سنة أربع وستين ومائة . التقريب .

(( المُسْتَشَار مُؤْتَمَن ))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ : فيه دليل على أن الإشارة غير واجبة على المستشار إذا استُشير .  
و فيه دليل على أن عليه الاجتهاد في الصلاح ، وأنه لا غرامة عليه إذا وقعت  
الاستشارة خطأً.

## ٢٢١- ومن باب الدال على الخير

٣٧٩- قال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير ، أنبأنا سفيان،<sup>(٢)</sup> عن الأعمش، عن  
أبي عمرو الشيباني<sup>(٣)</sup> عن أبي مسعود الأنصاري<sup>(٤)</sup> قال : جاء رجل إلى النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله إني أُبدِعُ بي فاحمِلني قال : لا أجد ما  
أحملك عليه ولكن ائت فلانا لعلّه يحملك ، فأتاه فحمّله فأتى رسول الله صلى الله  
عليه وآله فأخبره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( من دلَّ على خير فله  
مثل أجر فاعله ))<sup>(٥)</sup>.

قال : قوله " أُبدِعُ بي " : معناه : انقُطِع بي ، ويُقال أُبدعت الركاب إذا كلَّت و  
انقطعت<sup>(٦)</sup> .

---

(١) أخرجه الترمذي في الأدب باب : المستشار مؤتمن (١٢٥/٥) وابن ماجه في الأدب باب : المستشار مؤتمن (٤٠٨/٢) والحاكم

(٤/١٣١) حسنه الترمذي وصححه الحاكم وأقره الذهبي وصححه الشيخ الالباني في الصحيحة (رقم : ١٦٤١) .

(٢) هو الثوري .

(٣) سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني الكوفي ، ثقة مخضرم . من الثانية . مات سنة خمس وتسعين ، أو ٩٦ هـ . التقريب .

(٤) هو عقبة بن عمرو الأنصاري . صحابي .

(٥) أخرجه مسلم في الإمارة باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره (٤١/٦) رقم : ١٨٩٣ عن الأعمش عنه به .

(٦) انظر النهاية (١٠٧/١) .



## ٢٢٢ - ومن باب في برّ الوالدين

٣٨٠- قال أبو داود :حدثنا محمد بن كثير ، أنبأنا سفيان،<sup>(١)</sup> قال : حدثني سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (( لا يُجْزِي ولد والده إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : قوله -عليه السلام- : " فَيُعْتَقُهُ " ليس معناه استئناف العتق فيه بعد الملك لأن العلماء قد أجمعوا<sup>(٣)</sup> على أن الأب يُعتَق على الابن إذا ملكه في الحال . و إنما وجهه إنه إذا اشتراه فدخل في ملكه عتق عليه، فلما كان الشراء سبباً لعتقه أضيف العتق إلى عقد الشراء إذ كان تولده منه و وقوعه به . و إنما صار هذا جزاء له و أداء لحقه ، لأن العتق أفضل ما يُنعم به أحد على أحد ، لأنه يُخلّصه بذلك من الرق ، و يجبر منه النقص الذي فيه ، ويكمل له أحكام الأحرار في الأملاك و الأنكحة و جواز الشهادة و نحوها من الأمور .

٣٨١- قال أبو داود :حدثنا محمد بن كثير ، أنبأنا سفيان،<sup>(٤)</sup> عن بهز بن حكيم<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> عن جده<sup>(٧)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (( لا يسأل رجل مولاه من فضّل هو عنده فيمنعه إياه إلا دُعي له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعاً أقرع ))<sup>(٨)</sup>.

(١) هو الثوري .

(٢) أخرجه مسلم في العتق باب فضل عتق الوالد (٤/ ٢١٨ رقم : ١٥١٠) عن طريق سهيل عنه به .

(٣) الإجماع لابن المنذر (صفحة : ١٢١) .

(٤) هو الثوري .

(٥) بهز بن حكيم بن معاوية القشيري ، أبو عبد الملك ، صدوق ، من السادسة ، مات قبل الستين ومائة . التقريب .

(٦) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري والد بهز . وثقه العجلي، وقال النسائي: ليس به بأس . التهذيب (٢/ ٤٠٤) .

(٧) معاوية بن حيدة بن معاوية بن كعب القشيري ، صحابي، نزل البصرة ومات بخراسان . انظر الإصابة (٦/ ١١٨، ١١٩) .

(٨) أخرجه الترمذي في البر باب: في بر الوالدين (٤/ ٣٠٩) وأحمد (٥/ ٣٠٥) والبخاري في الأدب المفرد (رقم : ٣/ ص: ٢٨) .

حسنه الترمذي كما حسن سنده الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٢٤٣٨) وعلّق له البخاري في الطهارة في الغسل باب من

اغتسل غريانا وحده في الخلوة. صحيح البخاري كتاب الطهارة (١/ ٧٨) . انظر الإصابة (٦/ ١١٨) وفتح الباري (١/ ٤٥٨) .



قال الشيخ : الشُّجاع: الحَيَّة ، والأقَرع :الذي انحسر الشعر عن رأسه من كثرة سُمِّه .

## ٢٢٣ - و من باب فضل من عال يتامى

٣٨٢- قال أبو داود :حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية<sup>(١)</sup> عن أبي مالك الأشجعي<sup>(٢)</sup> عن ابن حُدَيْر<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( من كانت له أنثى فلم يَدِّهَا ولم يُهِنِّهَا و لم يُؤْثِر ولده عليها يعني الذكور أدخله الله الجنَّة ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ : قوله - عليه السلام- : " لم يَدِّهَا " معناه: لم يدفنها حية ، و كانوا يدفنون البنات أحياء ، يقال منه وأد يَدِّ وأدأ ،ومنه قوله سبحانه : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨ ، ٩].

٣٨٣- قال أبو داود :حدثنا مسدد، حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال: حدثنا النَّهَّاس<sup>(٥)</sup> حدثني شداد أبو/ عمار<sup>(٦)</sup> عن عوف بن مالك الأشجعي قال : قال رسول الله صلى ٢٦٨ ب

(١) محمد بن خازم الضرير . ثقة . تقدم .

(٢) سعد بن طارق ، أبو مالك الأشجعي الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات في حدود الأربعين ومائة . التقريب .

(٣) ابن حدير بصري مستور ، وقال الذهبي: لا يعرف، وقال المنذري: غير مشهور . انظر الميزان (٤/٥٩١) ومختصر السنن للمنذري (٨/٤٠) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/١٧٧) وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، وفي سننه ابن حدير ، وهو مجهول ، كما تقدم لكن سمي الحاكم هذا المستور وقال: زياد بن حُدَيْر . فزياد بن حدير ثقة كما في التقريب فإن كان كذلك فالسند صحيح كما قال الحاكم وإلا يبقى ضعيفا . وفي المعنى أحاديث أخرى ذكرها ابن القيم في تهذيب السنن (٨/ص : ٤٠ وما بعدها) .

(٥) النهاس - بتشديد الهاء ثم مهملة - ابن قهم القيسي ، أبو الخطاب البصري ، ضعفه يحيى القطان وابن معين وأبو حاتم وابن

عدي وأبو داود والنسائي والدارقطني وابن حبان وغيرهم . التهذيب (١٠/٤٢٦) .

(٦) شداد بن عبد الله القرشي ، أبو عمار الدمشقي ، ثقة يرسل ، من الرابعة . التقريب .

الله عليه وآله (( أنا و امرأة سَفَعَاء الخَدَّين كهاتين يوم القيامة ))<sup>(١)</sup> . و أوما يزيد بالسبابة والوسطى .

قال الشيخ : السَفَعَاء: هي التي تغيّر لونها إلى الكمودة والسواد من طول الأيِّمة ، كأنه مأخوذ من سَفَع النار وهو أن يصيب لفحها شيئاً فيَسْوَدُ مكانه ، يريد بذلك - عليه السلام- أن هذه المرأة قد حَبَسَتْ نفسها على أولادها ولم تتزوج فتحتاج إلى أن تتزين و تصنع نفسها لزوجها .

## ٢٢٤- باب في حق المملوك

٣٨٤- قال أبو داود :حدثنا ابن المثنى<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو معاوية<sup>(٣)</sup> عن الأعمش عن إبراهيم التيمي<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن أبي مسعود الأنصاري<sup>(٦)</sup> قال: كنتُ أُضرب غلاماً لي فسمعتُ من خلفي صوتاً : اعلم أبا مسعود ، اعلم أبا مسعود : لله أقدر عليك منك عليه ، فالتفتُ فإذا هو النبيُّ صلى الله عليه وآله ، فقلت يا رسول الله هو حرٌّ لوجه الله ، فقال : ((أما إنك لو لم تفعل للفتك النار ، أو لمستك النار ))<sup>(٧)</sup>

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢٩/٦) والبخاري في الأدب المفرد (رقم : ١٤١) وفي سننه النهاس بن قهم فهو ضعيف كما تقدم ، وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (رقم : ١١٢٢) .

(٢) محمد بن المثنى بن عبيد . ثقة . تقدم .

(٣) محمد بن خازم الضرير . ثقة .

(٤) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ، يكنى أبا أسماء الكوفي ، العابد ثقة إلا أنه يرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومائة . التقريب .

(٥) يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي ثقة ، يقال : أنه أدرك الجاهلية ، من الثانية ، مات في خلافة عبد الملك . التقريب .

(٦) عقبة بن عمرو الأنصاري .

(٧) أخرجه مسلم في الإيمان باب صحبة الممالك وكفارة من لطم عبده (٩١/٥ رقم : ١٦٥٩) عن طريق الأعمش عنه به .



## وَمِنْ بَابِ مَنْ خَبَّبَ مَمْلُوكًا

٣٨٥ - قال أبو داود: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا زيد بن حُبَاب (١) عن عَمَّار بن رُزَيْق (٢) عن عبد الله بن عيسى (٣) عن عكرمة (٤) عن يحيى بن يَعْمَر (٥) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( مَنْ خَبَّبَ زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا )) (٦)

قال الشيخ: قوله - عليه السلام - " خَبَّبَ " أي: أَفْسَدَ وَخَدَعَ، وأصله من الخُبِّ وهو الخِدَاعُ، ورجل خَبٌّ، ويقال فلان خَبٌّ صَبٌّ، إذا كان فاسداً مُفْسِداً.

## ٢٢٥ - ومن باب في الاستئذان

٣٨٦ - قال أبو داود: حدثنا محمد بن عبيد (٧) قال: حدثنا حماد (٨) عن عبيد الله بن أبي بكر (٩) عن أنس بن مالك ، أن رجلاً اطلَّع في بعض حُجَرِ النبي صلى الله عليه وآله فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وآله بِمِشْقَصٍ أو مِشَاقَصٍ قال: فكأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يَخُتِلُهُ لِيَطْعَنَهُ (١٠).

(١) زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي ، صدوق يخطئ في حديث الثوري . من التاسعة . تقدم

(٢) عمار بن رزيق - بتقدم الرءاء مصغراً ، الضبي . أو التميمي ، أبو الأحوص الكوفي ، لا بأس به . من الثامنة . مات سنة تسع وخمسين ومائة . ( التقريب ) .

(٣) عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، أبو محمد الكوفي ثقة . فيه تشيع . من السادسة . مات سنة ثلاثين ومائة . تقريب .

(٤) عكرمة مولى ابن عباس .

(٥) يحيى بن يعمر - بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة - البصري . نزيل مرو . وقاضيهما . ثقة فصيح ، وكان يرسل من الثالثة . مات قبل المائة ، وقيل بعدها . ( التقريب ) .

(٦) أخرجه أحمد ( ٣٩٧/٢ ) والبيهقي في السنن ( ١٣/٨ ) وابن حبان في صحيحه ( رقم : ٥٦٨ ) من الإحسان . والحاكم ( ٢/

١٩٦ ) وقال صحيح على شرط البخاري و وافقه الذهبي . وسنده حسن و صحيحه الشيخ الألباني في الصحيحة ( رقم : ٣٢٤ )

(٧) هو محمد بن عبيد بن حساب الغيري ، البصري ثقة . تقدم .

(٨) حماد بن زيد . تقدم .

(٩) عبيد الله بن أنس بن مالك ، أبو معاذ . ثقة ، من الرابعة . ( التقريب ) .

(١٠) أخرجه البخاري في الاستئذان باب الاستئذان من أجل البصر ( ٦٦/٨ ) ومسلم في الأدب باب تحريم النظر في بيت غيره

( ٦ / ١٨١ رقم : ٢١٥٧ ) كلهم عن طريق حماد بن زيد عنه به .



قال الشيخ: المشقّص<sup>(١)</sup>: نصل عريض . وقوله "يَخْتَلِه" : معناه: يراوده ويطلبه من حيث لا يشعر .

٣٨٧- قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن سُهَيْل<sup>(٣)</sup> عن أبيه<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا أبو هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( مَنْ أَطْلَعَ فِي دَارِ قَوْمٍ بَغِيرَ إِذْنِهِمْ فَفَقَّتُوا عَيْنَهُ فَقَدْ هُدِّرَتْ عَيْنُهُ ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: في هذا بيان إبطال القود فيه وإسقاط الدية عنه، وقد رُوي عن عمر بن الخطاب أنه أهدرها، وعن أبي هريرة مثل ذلك، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٦)</sup>. وقال أبو حنيفة: إذا فعل ذلك ضَمِنَ الجناية، وذلك أنه قد يمكنه أن يدفعه عن البصر والاطلاع عليه بالاحتجاب عنه وسد الخصاص<sup>(٧)</sup> والتقدم إليه بالكلام ونحوه، فإذا لم يفعل ذلك وعمد إلى فقء عينه كان ضامناً/ لها، وليس النظر بأكبر من الدخول عليه ٢٦٩ أ بنفسه، ويتأول الحديث على معنى التغليظ والوعيد<sup>(٨)</sup>، وقد قال بعض من ذهب إلى هذا الحديث، إنما يكون له فقء عينه إذا كان قد زجره وتقدم إليه ولم ينصرف عنه، كاللصّ، وإنما يُباح له قتاله ودفعه عن نفسه وإن أتى ذلك عليه إذا لم ينصرف عنه بدون ذلك .

(١) قال في النهاية (٤٣٨/٢) : المشقّص : نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض ، فإذا كان عريضاً فهو المعبلة .

(٢) حماد بن سلمة بن دينار . تقدم .

(٣) سهيل بن أبي صالح . ذكوان السمان . صدوق تغير حفظه بآخرة . تقدم .

(٤) ذكوان السمان . تقدم .

(٥) أخرجه البخاري نحوه في الديات باب من أخذ حقه أو اقتص دون السلطان ( ٨/٩ ) و باب من اطلع في بيت قوم ففقتوا عينه فلا دية له ( ٩/ ١٣ ) ومسلم في الأدب باب تحريم النظر في بيت غيره ( ٦/ ١٨١ رقم : ٢١٥٨ ) دون قوله ( فقد هدرت عينه ) .

(٦) الأم ( ١٠٨/٧ ، ١٠٩ ) والإشراف ( ١٣١/٢ ) والخلی ( ٣٠٨/٨ و ١٢٦/٩ و ٣٥٦/١١ ) والمغني ( ٥٣٩/١٢ ، ٥٤٠ ) .

(٧) هو الخلل في الثغر أو كل خلل و خرق في باب . انظر تاج العروس ( ٥٥٣/١٧ ) مادة : خصص .

(٨) انظر تأويل مشكل الآثار ( ٢٧٦/١ ، ٢٧٠ ) .

٣٨٨- قال أبو داود: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عاصم، <sup>(١)</sup> عن ابن جريج <sup>(٢)</sup> أخبرني عمرو بن أبي سفيان <sup>(٣)</sup> أن عمرو بن عبد الله بن صفوان <sup>(٤)</sup> أخبره عن كلدة بن حنبل <sup>(٥)</sup> أن صفوان بن أمية بعثه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بلبن وجداية وضغابيس وذكر حديثاً <sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: قوله: "جداية": الجداية: الصغار من الطباء، يقال للذكر والأنثى جداية، أنشدني أبو عمر <sup>(٧)</sup> قال: أنشدني أبو العباس <sup>(٨)</sup>:  
يُريح بعد النفس المحفوز إراحة الجداية النفوز <sup>(٩)</sup>.

والضغابيس: صغار القثاء وواحدها ضغبوس. ومنه قيل للرجل الضعيف ضغبوس تشبيهاً له به.

(١) هو الضحاك بن مخلد الشيباني ، ثقة ثبت .

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

(٣) عمرو بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية ، الجحفي ، ثقة ، من الخامسة ( التقريب ) .

(٤) عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجحفي المكي . صدوق شريف . من الرابعة ( التقريب ) .

(٥) كلدة بن الحنبل ، ويقال ابن عبد الله بن الحنبل الجحفي المكي . صحابي وهو أخو صفوان بن أمية لأمه . انظر : الإصابة ( ٤٦٣ / ٥ ) .

(٦) أخرجه الترمذي في الاستئذان باب في التسليم قبل الاستئذان ( ٥ / ٦٤ ، ٦٥ ) والنسائي في الكبرى ( ٦ / ٨٧ ) وأحمد ( ٣ / ٤١٤ ) والبخاري في الأدب المفرد ( رقم : ١٠٨١ ) كلهم عن طريق عمرو بن أبي سفيان عنه به . قال الترمذي : حسن غريب ، وسنده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة ( رقم : ٨١٨ ) .

(٧) هو الإمام الأوحـد اللغوي المحدث محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي ، المعروف بغلام ثعلب ، لازم ثعلبا في العربية ، قال الخطيب: رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ، توفي سنة ( ٣٤٥ هـ ) انظر : تاريخ بغداد ( ٢ / ٣٥٦-٣٥٩ ) والسير للذهبي ( ١٥ / ٥٠٨ ) .

(٨) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء ، أبو العباس ، يعرف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة . مات ببغداد سنة ( ٢٩١ هـ ) . تاريخ بغداد ( ٥ / ٢٠٤ ) وتذكرة الحفاظ ( ٢ / ٢١٤ ) .

(٩) والبيت لجران العود : وهو عامر بن الحارث النميري، وصاف ، أدرك الإسلام . انظر : الشعر والشعراء ( ٢ / ٤٨٣ ) وديوانه ( ١١٠ ) .



## ٢٢٦ - ومن باب الرجل يستأذن بالدق

٣٨٩ - قال أبو داود: حدثنا مُسَدَّد، حدثنا بِشْر<sup>(١)</sup> عن شعبة عن محمد بن المُنَكِّدِر عن جابر أنه ذهب إلى النبي صلى الله عليه وآله في دَيْن أبيه، فَدَقَّقْتُ البابَ، فقال: من هذا ؟ قلت: أنا. قال: أنا أنا، كأنه كرهه.<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ: "أنا"، ليس بجواب لقوله - عليه السلام - من هذا. لأن الجواب هو ما كان بياناً للمسألة، وإنما تكون المَكَاني جواباً وبياناً عند المشاهدة، لا مع المُغايبة، وإنما كان قوله - عليه السلام - "مَنْ هذا" استكشافاً للإبهام، فأجابه بقوله "أنا" فلم يزل الإبهام، وكان وجه البيان أن يقول: "أنا جابر" ليقع به التعريف ويزول معه الإشكال والإبهام.

وقد يكون ذلك من أجل تركه الاستئذان بالسَّلام. والله أعلم.

٣٩٠ - وقال أبو داود: حدثنا عباس العنبري<sup>(٣)</sup> حدثنا أسود بن عامر<sup>(٤)</sup> حدثنا حسن بن صالح<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> عن سلمة عن كُهَيْل عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عباس عن عمر أنه أتى النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وهو في مَشْرُبَةٍ<sup>(٧)</sup> له فقال "السلام عليكم يا رسول الله أيدخل عمر".<sup>(٨)</sup>

(١) هو بشر بن المفضل . تقدم .

(٢) أخرجه البخاري في الاستئذان، باب إذا قال : من ذا ؟ فقال : أنا ( ٦٨/٨ ) ومسلم في الأدب ، باب كراهة قول المستأذن " أنا " إذا قيل من هذا . ( ٦ / ١٨٠ رقم : ٢١٥٥ ) كلهم عن طريق شعبة عنه به .

(٣) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري ، ثقة حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، ( التقریب ) .

(٤) الأسود بن عامر الشامي ، نزيل بغداد ، يكنى أبا عبد الرحمان ويلقب شاذان ، ثقة ، من التاسعة . مات في أول سنة ثمان ومائتين . ( التقریب ) .

(٥) الحسن بن صالح بن صالح بن حي ، الهمداني ، ثقة فقيه عابد ، رمي بالتشيع ، من السابعة . ( التقریب ) .

(٦) صالح بن صالح بن حي ، ويقال ابن صالح بن مسلم بن حي ، ويقال حيان ، وحي لقب حيان ، وقد ينسب إلى جد أبيه ، فيقال صالح بن حي ، وصالح بن حيان . قال أحمد : ثقة . مات سنة ١٥٣ هـ ، ووثقه العجلي ، وضعف صالح بن حيان القرشي الذي تقدم ذكره . ( التقریب ) .

(٧) مشربة الغرفة أو الصفة . انظر تاج العروس ( ١١٧/٣ ) .

(٨) أخرج نحوه مختصراً البخاري في الطلاق ، باب قول الله تعالى ( للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر - إلى قوله - سميع عليم ) ( ٦٤/٧ ) و ( ٣٦/٧ ) ومسلم في الطلاق باب في الإيلاء واعتزال النساء ( ١٨٨/٤ رقم : ١٤٧٩ ) في حديث طويل .



قال الشيخ: هذا قد جمع الاستئذان بالسلام والإبانة عن الاسم والتعريف ، وهو كمال الاستئذان . والمَشْرُبة كالحزانة تكون للإنسان مُرتفعة عن وجه الأرض .

## ٢٢٧- ومن باب السلام على أهل الذمة

٣٩١- قال أبو داود: حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا عبد العزيز يعني ابن مسلم<sup>(١)</sup> عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدُهُمْ فَإِنَّمَا يَقُولُ السَّامَ عَلَيْكُمْ ، فَقُولُوا وَعَلَيْكُمْ ))<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ: هكذا يرويه عامة المحدثين "وعليكم" بالواو ، وكان سفيان بن عيينة يرويه<sup>(٣)</sup> "عليكم" بحذف الواو ، وهو الصواب، وذلك أنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعينه/ مردوداً عليهم، وبإدخال الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه، لأن الواو حرف العطف والجمع بين الشيئين.<sup>(٤)</sup> والسَّام فسروه بالموت.

## ٢٢٨- ومن باب القيام

٣٩٢- قال أبو داود: حدثنا حفص بن عمر، حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم<sup>(٥)</sup> عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف<sup>(٦)</sup> عن أبي سعيد الخدري أن أهل قُرَيْظَةَ لما نزلوا على

(١) عبد العزيز بن مسلم القسملی - بفتح القاف وسكون المهلة وفتح الميم مخففاً - أبو زيد المروزي ، ثم البصري ، ثقة عابد ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين ومائة . ( التقریب ) .

(٢) أخرجه البخاري في الاستئذان ، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام ( ٧١/٨ ، ٧٠ ) . ومسلم في السلام باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ( ٣/٧ ، ٤ رقم : ٢١٦٣-٢١٦٧ ) كلهم عن طريق ابن دينار عنه به .

(٣) رواية هذا الحديث عن طريق سفيان بن عيينة أخرجهما النسائي في الكبرى ، في عمل اليوم والليلة ( ١٠٢ / ٦ ، ١٠٣ ) وأخرجه مسلم ( كتاب السلام باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ( ٣/٧ ، ٤ رقم : ٢١٦٣-٢١٦٧ ) من رواية سفيان نفسه بالواو ، وأخرجه من رواية إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر بدون الواو .

(٤) انظر : فتح الباري ( ١١ / ٤٤-٤٩ ) وشرح صحيح مسلم للنووي ( ١٤ / ١٤٤ ، ١٤٥ ) .

(٥) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، ولي قضاء المدينة ، وكان ثقة فاضلاً عابداً ، من الخامسة . مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل بعدها . ( التقریب ) .

(٦) أسعد بن سهل بن حنيف أبو أمامة ، معدود في الصحابة ، مشهور بكنيته ، ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم =

حُكْم سَعْدٍ أُرْسِلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ أَقْمَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ أَوْ إِلَى خَيْرِكُمْ فَجَاءَ حَتَّى قَعَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: فيه من العلم أن قول الرجل لصاحبه : "يا سيدي" غير محذور إذا كان صاحبه خيراً فاضلاً، وإنما جاءت الكراهية في تسويد الرجل الفاجر . وفيه أن قيام [ المروءوس للرئيس الفاضل وللوالى العادل ]<sup>(٢)</sup> وقيام المتعلم للعالم مستحب غير مكروه. وإنما جاءت الكراهية فيمن كان بخلاف أهل هذه الصفات . ومعنى ما روي من قوله عليه السلام ( من أحبَّ أن يُسْتَجَمَّ له الرجال صُفُوفاً )<sup>(٣)</sup> هو أن يأمرهم بذلك، ويُلْزِمُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى مَذْهَبِ الْكِبَرِ وَالنَّخْوَةِ. وفيه دليل على أن من حَكَّمَ رجلاً في حكومة بينه وبين غيره، فَرَضِيَا بِحُكْمِهِ مَا حَكَّمَ بِهِ مَاضِياً عَلَيْهِمَا إِذَا وَافَقَ الْحَقَّ.

## ٢٢٩- ومن باب في قُبلة الجَسَد

٣٩٣- قال أبو داود: حدثنا عمرو بن عون ، أنبأنا خالد<sup>(٤)</sup>، عن حُصَيْن<sup>(٥)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أسيد بن حُضَيْر: رجل من الأنصار قال: بينما هو يحدث القوم وكان فيه مَزَّاح بيننا يُضْحِكُهُمْ فَطَعَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خَاصِرَتِهِ بَعُوداً، فَقَالَ: اصْبِرْ نِي، قَالَ: اصْطَبِرْ، قَالَ: إِنَّ عَلَيْكَ قَمِيصاً وَلَيْسَ عَلَيَّ قَمِيصٌ ،

---

=بعمامين ، وأتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحنكه وسماه باسم جده لأمه أبي أمية أسعد بن زرارة . انظر : الإصابة ( ٣٢٦/١ ) .

(١) أخرجه البخاري في الاستئذان ، باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : قوموا إلى سيدكم ( ٧٢/٨ ) ومسلم في الجهاد باب جواز قتال من نقض العهد وجواز ..... ( ١٦٠/٥ رقم : ١٧٦٨ ) . كلهم عن طريق شعبة عنه به .

(٢) ما بين القوسين ساقط من " ف " .

(٣) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ( ٣٩ / ٢ ) ط: دار صادر . والخطيب في تاريخه ( ١٩٣/١٣ ) وسنده قوي .

(٤) نحالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي ، ثقة ثبت . ( تقدم ) .

(٥) حصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . ( التقريب ) .



فرفع النبي صلى الله عليه وآله عن قميصه فاحتضنه، وجعل يُقبِّل كَشْحَهُ وقال: "إنما أردت هذا يا رسول الله". (١)

قال الشيخ: قوله: اصبرني يريد: أقدني من نفسك. وقوله - عليه السلام: "اصطبر": معناه استقد .

قال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ: (٢)

فإن يك في أموالنا لم نَضِيقَ بها ذِراعاً وإن صَبَرًا فنَصْبِرُ للدهر (٣)  
يُريد بالصبر: الْقَوْدَ. فيه حُجَّةٌ لمن رأى القصاص في الضربة بالسَّوْطِ واللُّطْمَةِ بالكَفِّ ونحو ذلك مما لا يُوقَفُ له على حدٍ معلوم يُنتهى إليه.

وقد رُوِيَ ذلك عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي - رضي الله عنهم - وممن ذهب إليه : شُرَيْحٌ والشَّعْبِيُّ وبه قال ابن شُبْرُومَةَ (٤) وقال الحسن وقتادة : لا قصاص في اللُّطْمَةِ ونحوها، وإليه ذهب أصحاب الرأي وهو قول مالك والشافعي. (٥)

## ٢٣٠ - ومن باب الرجل يقوم للرجل يُعْظِمُهُ بذلك

٣٩٤ - قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حمَّاد (٦) عن حبيب بن الشهيد (٧) عن أبي مجَلَزٍ (٨) / عن معاوية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٧٠ أ يقول : (( مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْتُلَّ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ )) (٩)

(١) إسناده صحيح ، وجود سنده الشيخ الألباني . انظر: المشكاة بتحقيقه ( ٤ / ٣٣٠ ) .

(٢) هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ، من بني عامر بن ثعلبة ، من بادية الحجاز ، كان راوية الخطيئة ، قتل قصاصاً سنة ( ٥٠ هـ ) الشعر والشعراء (ص: ٥٨١) رقم : ١٥٣ .

(٣) الأغاني ( ٢١ / ٢٦٤ ) والمصدر السابق .

(٤) الإشراف ( ٢ / ١٨١ ) ومصنف عبد الرزاق ( ٩ / ٤٦١ ) ومصنف ابن أبي شيبة ( ٥ / ٤٦٢ ، ٤٦٣ ) .

(٥) المدونة ( ٤ / ٤٩٧ ) والبدائع ( ٧ / ٢٩٩ ) ومغني المحتاج ( ٤ / ٢٩ ) والمجموع شرح المذهب ( ٢٠ / ٣٨٥ ) .

(٦) حماد بن سلمة بن دينار .

(٧) حبيب بن الشهيد الأزدي ، أبو محمد البصري ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . ( التقريب ) .

(٨) هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري ، ثقة ، من كبار الثالثة . تقدم .

(٩) أخرجه الترمذي في الأدب باب كراهة قيام الرجل للرجل ( ٥ / ٩١ ، ٩٠ ) والبخاري في الأدب المفرد ( رقم : ٩٧٧ ) وأحمد في المسند ( ٤ / ٩٣ ) والطحاوي في مشكل الآثار ( ٢ / ٣٨ ، ٣٩ ) دار صادر . سنده صحيح . وحسنه الترمذي وصححه =



قال الشيخ: قوله- عليه السلام " يَمْتُلْ ": معناه: يقوم وينتصب بين يديه .  
وقد ذكرنا وجهه في الباب الذي قبله.(١)

## ٢٣١- ومن باب إمطة الأذي عن الطريق

٣٩٥- قال أبو داود: حدثنا مسدد، حدثنا حمّاد (٢) عن واصل (٣) عن يحيى بن عَقِيل (٤)  
عن يحيى بن يَعْمُر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ( يُصْبِحُ عَلَى  
كُلِّ سُلَامَى مِنْ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ ) (٥) وذكر الحديث.

قال الشيخ: "السُّلَامَى" (٦): عَظْمُ فَرَسٍ البعير، ويُجْمَعُ عَلَى السُّلَامِيَّاتِ، هذا أصله .  
قال الشاعر:

أرأيت الله محك في السُّلَامَى إلى كم بالجنين سوفسا (٧)  
وليس المراد بهذا عظام الرجل خاصة ولكنه يراد به كل عظم ومِفْصَلٍ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ  
في الحركة ويقع به القبض والبسط .

## ٢٣٢- ومن باب قتل الحيات

٣٩٦- قال أبو داود: حدثنا مسدد، حدثنا سفيان (٨) عن الزهري عن سالم (٩)

---

= العلامة الألباني في الصحيحة ( رقم : ٣٥٧ ) .

(١) انظر صفحة رقم : (٥٣٧) باب القيام .

(٢) حماد بن زيد .

(٣) واصل مولى أبي عيينة - بتحتانية مصغرا - صدوق عابد ، من السادسة . ( التقريب ) .

(٤) يحيى بن عَقِيل - بالتصغير - البصري ، نزيل مرو ، صدوق ، من الثالثة . ( التقريب ) .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين باب استحباب صلاة الضحى .. (١/١٥٨ رقم : ٧٢٠) عن طريق واصل عنه به .

(٦) السُّلَامَى : جمع سُلَامِيَّة وهي الأثملة من أنامل الأصابع وقيل واحده وجمعه سواء وقيل كل عظم مخوف من صغار العظام .

انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٣٩٣/٢) والنهاية (٣٥٦/٢) ولسان العرب (٣٤٩/٦) .

(٧) البيت هكذا في الأصل ، وهو ساقط من بقية النسخ ، ولم أقف على قائله ، ولم أتبين معناه .

(٨) هو ابن عيينة .

(٩) سالم بن عبد الله بن عمر . تقدم .

عن أبيه<sup>(١)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والأبتر فإنهما يلتَمسانَ البصرَ ويُسقِطانَ الحبلَ ))<sup>(٢)</sup>.  
قال: فسرّه أبو عبيد<sup>(٣)</sup> وحكى عن الأصمعي<sup>(٤)</sup> قال: الطفّية: خُوصة المقلّ وجمعها طُفَيّ، قال: وأراه -عليه السلام- شَبّه الخطّين اللّذين على ظَهره بِخُوصَتَيْنِ من خُوص المقلّ، وقال غيره " الأبتر " القصير الذنب من الحيات.  
قال الشيخ: ومعنى قوله " يلتَمسانَ البصر " قيل فيه وجهان :  
أحدهما: أنهما يَخْطِفَانِ البَصَرَ وَيُطْمِسَانِهِ وذلك بخاصية في طباعهما إذا وقع بصرُهما على بصرِ الإنسان.  
وقيل معناه أيضاً: أنهما يَقْصِدَانِ البَصَرَ بِاللَّسَعِ والنَّهْشِ.  
وقد رُوِيَ<sup>(٥)</sup> في هذا الحديث من رواية أبي أمامة (فأنهما يخطفان البصر ويطرّحان ما في بطنِ النساء). وهو يؤكد التفسير الأول.

## ٢٣٣ - ومن باب قتل الذرّ

٣٩٧- حدثنا أبو داود: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر<sup>(٦)</sup> عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والهُدُودُ والصُرَدُ<sup>(٧)</sup>.

(١) عبد الله بن عمر .

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق ، باب قول الله تعالى ( وبث فيها من كل دابة ) ( ٤ / ١٥٤ ) ومسلم في السلام باب قتل الحيات ( ٧ / ٣٧ ، ٣٨ رقم : ٢٢٣٣ ) عن طريق ابن عينة عنه به .

(٣) انظر : غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ( ٤٢ / ١ ) والنهاية ( ١١٩ / ٣ ) .

(٤) عبد الملك بن قريب اللغوي . تقدم .

(٥) أخرجها الإمام أحمد في مسنده ( ٢٦٢ / ٥ ) بلفظ ( نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل عوامر البيوت ، إلا من كان من ذي الطفيتين والأبتر فإنهما يُكْمِهَانِ الأبصارَ وتَخْدِجُ منهن النساء ) . والكمه : العمي كما في النهاية ( ١٧٥ / ٤ ) .  
(٦) معمر بن راشد .

(٧) أخرجه ابن ماجه في الصيد باب ما ينهى عن قتله ( ٢٩٣ / ٢ ) وأحمد في مسنده ( ٣٣٢ / ١ ) وابن حبان في صحيحه

( ١٠٧٨ ) موارد . و عبد الرزاق في المصنف ( ٤ / ٤٥١ ) والدارمي في سننه ( ٨٨ / ٢ ، ٨٩ ) والبيهقي في سننه ( ٩ / ٣١٧ ) وسنده صحيح .



قال الشيخ: النهي إنما جاء في قتل النمل في نوع منه خاصا ، وهو الكبار منها ذوات الأرجل الطوال وذلك أنها قليلة الأذى والضرر .

ونهى -عليه السلام - عن قتل النحلة لما فيها من المنفعة، فأما الهدد والصرد فنهى - عليه السلام - عن قتلها يدل على تحريم لحومهما، وذلك أن الحيوان إذا نهى عن قتله ولم يكن ذلك لحرمة ولا لضرر فيه ، كان لتحريم لحمه، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد نهى<sup>(١)</sup> عن ذبح الحيوان إلا لمأكلة؛ ويقال: إن الهدد لحمه مئتن ، فصار في معنى الجلالة المنهي عنها .

وأما الصرد<sup>(٢)</sup> فإن العرب/ تتشاعم به وتتطير بصوته وشخصه. ٢٧٠ ب

ويقال: إنما كرهوا من اسمه التصريد، أنشدني بعض أصحابنا عن ابن الأنباري عن أبي العباس: (٤)

غراب وظني أعضب القرن باديا بصرم وصردان العشي تصيح<sup>(٥)</sup>

---

(١) أخرج النسائي في سننه من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه مرفوعا بلفظ ( من قتل عصفورا عبثا عَجَّ إلى الله يوم القيامة ، يقول : إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة ) . سنن النسائي كتاب الضحايا باب من قتل عصفورا بغير حقها ( ٢٣٩/٧ ) وأيضا أحمد في المسند ( ٣٨٩/٤ ) وابن حبان في صحيحه ( ١٣ / رقم : ٥٨٩٤ ) من الإحسان ، تحقيق شعيب . وسنده حسن . وجاء نحوه في المؤطا ( ٢ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ ) كتاب الجهاد باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو . . وفيه ( ..... ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة ..... ) .

(٢) الصرد : طائر ضخم الرأس والمنتقار ، له ريش عظيم ، نصفه أبيض ونصفه أسود . النهاية ( ٢٠/٣ )

(٤) هو أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس يعرف يشعلب .

(٥) أورده الخطابي في غريبه بدون عزو ( ٧٩/١ ) و عزاه صاحب الأغاني لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة . ( ١٧٤/٩ ) . وفيه

: غراب و ظني أعضب القرن خيرا بين و صردان العشي يصيح .



## ٢٣٤ - ومن باب الختان

٣٩٨ - قال أبو داود: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي،<sup>(١)</sup> قال: حدثنا مروان<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن حسان<sup>(٣)</sup> قال عبد الوهاب<sup>(٤)</sup>: الكوفي<sup>(٥)</sup>: عن عبد الملك بن عمير<sup>(٦)</sup> عن أم عطية الأنصارية<sup>(٧)</sup> أن امرأة كانت تَخْتَنُ بالمدينة، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: (( لا تُتَهَكِي فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْظَى لِلْمَرْأَةِ وَأَحَبُّ إِلَى الْبَعْلِ ))<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: قوله -عليه السلام- : لا تُتَهَكِي، معناه: لا تبالغ في الخفض، والنهاية: المبالغة في الضرب والقطع والشتم وغير ذلك. وقد نهكته الحمى، إذا بلغت منه وأضرت به.

(١) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي الدمشقي، ابن بنت شرحبيل، أبو أيوب صدوق يخطئ، من العاشرة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين. (التقريب).

(٢) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري. أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة ثم دمشق. ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة مات سنة ثلاث وتسعين ومائة. (التقريب).

(٣) محمد بن حسان، شيخ لمروان بن معاوية. جهله أبو داود وابن عدي والذهبي وغيرهم. التهذيب (٩٥/٩).

(٤) هو عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي أبو عبد الله الدمشقي الجوري - بجيم وموحدة وزن الجعفري - صدوق، من العاشرة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين. التقريب.

(٥) زاد عبد الوهاب بن عبد الرحيم في روايته لهذا الحديث في نسب محمد بن حسان: الكوفي. وقد جمع أبو داود شيخيه وهما سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي وعبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي، واقتصر الخطابي بذكر أحد شيوخ أبي داود وهو سليمان بن عبد الرحمن ولم يذكر عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي. انظر سنن أبي داود (٢٦٤/٥).

(٦) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي ثقة فقيه تغير حفظه وربما دلس، من الثالثة، مات سنة ست وثلاثين ومائة. التقريب.

(٧) نسيبة بنت كعب ويقال بنت الحارث أم عطية. الإصابة (٤٣٨/٨).

(٨) أخرجه المؤلف في هذا الباب والحاكم (٥٢٦/٣) وفي سننه محمد بن حسان وهو مجهول كما تقدم، وضعف حديثه أبو داود في السنن وابن عدي وعبد الحق وابن القطان وابن عبد البر والذهبي وابن الملقن وصاحب عون المعبود وغيرهم. انظر سنن أبي داود كتاب الأدب باب: ما جاء في الختان (٢٦٤/٥) والكمال (٢٢٢٣/٦) والتمهيد (٥٩/٢١، ٦٠) والأحكام الوسطى (٤/ص: ١٤٣، ١٤٤) وبيان الوهم والإيهام (٢٦٥/٣) ومختصر المنذري (١١٦/٨) والميزان (٥١١/٣) والبدر المنير (٨/٧٤٥) والتلخيص الحبير (٨٣/٤) وعون المعبود (١٢٢/١٤). وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم: ٧٢٢) وهو سهو منه رحمه الله.

## ٢٣٥- ومن باب الرجل يسبُّ الدهر

٣٩٩- قال أبو داود: حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( يقول الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسبُّ الدهرَ وأنا الدهرُ بيدي الأمر أقلب الليل والنهار ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: تأويل هذا الكلام أن العرب إنما كانوا يسبون الدهر على أنه هو الملمُّ بهم في المصائب والمكاره، ويُضيفون الفعل فيما ينالهم منها إليه، ثم يُسبِّون فاعلها فيكون مرجع السب إلى الله عز وجل، إذ هو الفاعل لها، فقل على ذلك: لا تسبُّوا الدهر فإن الله هو الدهر، أي: أن الله هو الفاعل لهذه الأمور التي تضيفونها إلى الدهور.

وكان أبو داود ينكر رواية أصحاب الحديث هذا الحرف مضمومة الراء، ويقول لو كان كذلك لكان الدهر اسماً معدوداً من أسماء الله عز وجل، وكان يرويه "وأنا الدهرَ أقلب الليل والنهار" - مفتوحة الراء - على الظرف، يقول: طول الدهر والزمان أقلب الليل والنهار. والمعنى الأول هو وجه الحديث ومعناه<sup>(٣)</sup>. والله أعلم

(١) هو ابن عيينة.

(٢) أخرجه البخاري في التفسير (تفسير سورة الجاثية) (١٦٦/٦). وفي الأدب باب: لا تسبوا الدهر (٥١/٨) وفي التوحيد باب: قول الله تعالى: "يريدون أن يبدلوا كلام الله" (١٧٥/٩). ومسلم في الألفاظ من الادب باب النهي عن سب الدهر (٧/٤٥ رقم: ٢٢٤٦) كلهم عن طريق ابن عيينة عنه به.

(٣) انظر أعلام الحديث للخطابي (١٩٠٤/٣).

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

## كلية الدعوة وأصول الدين

## قسم الكتاب والسنة



كتاب معالم السنن في شرح سنن أبي داود للإمام الخطابي  
تحقيق وتخريج ودراسة القسم الثالث من أول باب الرهن إلى  
آخر الكتاب

## بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

الطالب

حافظ قدرة الله عناية الله عبد الحكيم

الرقم الجامعي: ٤٢.٨٥.٧٨

إشراف فضيلة الدكتور

محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

## الجزء الثانى

— ۵۱۴۲۵



## ١١ - كتاب القضاء

٤٠٠ - قال أبو داود: حدثنا نصر بن علي، حدثنا فضيل بن سليمان<sup>(١)</sup> حدثنا عمرو بن أبي عمرو<sup>(٢)</sup> عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( من وليَّ القضاء فقد ذبح بغير سكين ))<sup>(٣)</sup>.

قال: معنى هذا الكلام: التحذير من طلب القضاء والحرص عليه . يقول عليه السلام: مَنْ تَصَدَّى للقضاء فقد تعرض للذبح فليحذرهُ وليتوقه.

وقوله -عليه السلام- : "بغير سكين" يحتمل وجهين: أحدهما: أن الذبح في ظاهر العُرف وغالب العادة بالسكين، فعُدل به صلى الله عليه وآله عن ظاهر العُرف وصرفه عن سنن العادة إلى غيرها ليُعلم أن الذي أراده عليه السلام بهذا القول إنما هو ما يُخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه.

والوجه الآخر: أن الذَّبْح الوجي الذي يقع به إزهاق النفس وإراحة الذبيحة ٢٧١ أ وخلاصها من طول الألم وشدة العذاب إنما بالسكين لأنه يمور<sup>(٤)</sup> في حلق المذبوح ويمضي في مذابحه فيُجَهَز<sup>(٥)</sup> عليه.

وإذا ذبح بغير سكين كان ذبْحُهُ خَنْقاً وتعذيباً، فضرَب المثل عليه السلام بذلك ليكون

(١) فضيل بن سليمان النخعي - بالنون مصغراً - أبو سليمان البصري، صدوق له خطأ كثير، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة. (التقريب).

(٢) عمرو بن أبي عمرو، ميسرة، ثقة ربما وهم. تقدم.

(٣) أخرجه الترمذي في الأحكام باب: ما جاء في القضاء (٦١٣/٣)، والنسائي في الكبرى في القضاء (٤٦٢/٣)، وابن ماجه في الأحكام باب: ذكر القضاة (٤٨/٢) والدارقطني في سننه (٢٠٤/٤) والبيهقي في سننه (٩٦/١٠) وأحمد في المسند (٢/٢٣٠) وفي سننه فضيل بن سليمان وهو متكلم فيه كما في التهذيب (٢٥٤/٨) وقد مال إلى ثبوته النسائي وحسنه الترمذي وصحح إسناده الحافظ العراقي وابن الملتن والسخاوي والشيخ الألباني، وهو مجموع طرقه حسن. انظر العلل للدارقطني ١٠/٣٩٧ - ٤٠٢) والمغني عن حمل الأسفار (٢/رقم: ٣٤٣٥) وتهذيب السنن لابن القيم (٢٠٤/٥) والبدر المنير (٥٤٦/٩) والمقاصد الحسنة (ص: ٤٠٩) والمشكاة بتحقيق الألباني (٤٧٧/٣).

(٤) مار يمور مورا: إذا جعل يذهب ويحيى ويتردد. ومنه قوله تعالى: ((يوم تمور السماء مورا)). لسان العرب (١٣/٢٢٠).

(٥) أي يقتله سريعاً. لسان العرب (٢/٤٠٠).

أبلغ في الحذر من الوقوع فيه ، [وأشدّ في التوقي منه] <sup>(١)</sup>.

## ٢٣٦ - ومن باب القاضي يخطئ

٤٠١ - قال أبو داود: حدثنا عبيد الله [بن عمر بن] <sup>(٢)</sup> ميسرة، حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد <sup>(٣)</sup> أخبرني يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم <sup>(٤)</sup> عن بسر بن سعيد <sup>(٥)</sup> عن أبي قيس <sup>(٦)</sup> مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر )) <sup>(٧)</sup> فحدثت به أبا بكر بن حزم، فقال: هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة <sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ : قوله - عليه السلام - : "إذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر" ، إنما يؤجر المخطئ على اجتهاده في طلب الحق لأن اجتهاده عبادة ، ولا يؤجر على الخطأ بل يوضع عنه الإثم فقط .

وهذا فيمن كان من المجتهدين جامعاً لآلة الاجتهاد عارفاً بالأصول، عالماً بوجوه القياس ، فأما من لم يكن محلاً للاجتهاد فهو متكلف لا يُعذر بالخطأ في الحكم بل يُخاف عليه أعظم الوزر، يدل على صحة ذلك حديثه الآخر وقد رواه أبو داود <sup>(٩)</sup>

(١) ما بين القوسين ساقط في جميع النسخ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د" و "ح" و السنن .

(٣) عبد العزيز بن محمد الدراوردي . صدوق ، من الثامنة . تقدم .

(٤) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، ثقة . تقدم .

(٥) بسر بن سعيد المدني العابد مولى ابن الحضرمي ، ثقة جليل ، من الثانية ، مات سنة مائة . التقريب .

(٦) اسمه : عبد الرحمن بن ثابت ، وقيل ابن الحكم وهو غلط ، ثقة ، من الثانية ، مات قديماً سنة أربع وخمسين . التقريب .

(٧) أخرجه البخاري في الاعتصام باب: أجر الحاكم إذا اجتهد (١٣٢/٩) ومسلم في الأقضية باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد

فأصاب أو أخطأ (١٣١/٥ رقم : ١٧١٦) كلهم عن طريق يزيد بن عبد الله بن الهاد عنه به .

(٨) القائل في "فحدثت" هو يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثي . انظر صحيح مسلم في الموضع السابق . والفتح (٣٣١/١٣) .

(٩) السنن كتاب الأقضية (٨ / ٤) .



٤٠٢ - فقال: حدثنا محمد بن حسان<sup>(١)</sup> حدثنا خلف بن خليفة<sup>(٢)</sup> عن أبي هاشم<sup>(٣)</sup> عن ابن بريدة<sup>(٤)</sup> عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((القضاة ثلاثة ، واحد في الجنة وأثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ففضى به ، وأما اللذان في النار فرجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: وفي الحديث من العلم أن ليس كل مجتهد مُصيباً ، ولو كان كل مجتهد مصيباً لم يكن لهذا التقسيم معنى، وإنما يُعطى هذا أن كل مجتهد معذور لا غير [إذا كان محلاً للاجتهاد]<sup>(٦)</sup> وهذا إنما هو في الفروع المحتملة للوجوه المختلفة دون الأصول التي هي أركان الشريعة وأمهاات الأحكام التي لا تحتل الوجوه ولا مدخل فيها للتأويل . فإن من أخطأ فيها كان [غير]<sup>(٧)</sup> معذور في الخطأ ، وكان حكمه في ذلك مردوداً. والله أعلم.

(١) محمد بن حسان بن خالد الضبي السمي - بمشاة - أبو جعفر البغدادي ، صدوق لين الحديث ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . التقريب .

(٢) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم ، أبو أحمد الكوفي ، نزل بواسط ثم بغداد ، صدوق اختلط في الآخر ، وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي ، فأنكر عليه ابن عيينة وأحمد . من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة . التقريب .

(٣) أبو هاشم الرماني - بضم الراء وتشديد الميم - الواسطي ، يحيى بن دينار ، وقيل ابن الأسود وقيل ابن نافع ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وقيل ١٤٥ هـ . التقريب .

(٤) عبد الله بن بريدة بن الحصيب ، ثقة ، من الثالثة . التقريب .

(٥) أخرجه أبو داود في القضاء باب: في القاضي يخطئ (٨/٤) والترمذي في الأحكام باب: ما جاء في القاضي (٦١٣/٣) وابن ماجه في الأحكام باب: الحاكم يجتهد فيصيب الحق (٥٠/٢) والحاكم (٩٠/٤) والبيهقي في سننه (١١٦/١٠) سنده حسن. والحديث بمجموع طرقه صحيح ، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٢٣٥/٨) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ .

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من "د" و "ف" .



## ٢٣٧ - ومن باب كراهية الرشوة<sup>(١)</sup>

٤٠٣ - قال أبو داود: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا ابن أبي ذئب،<sup>(٢)</sup> عن الحارث بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال: (( لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الراشي والمُرْتَشِي ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: الراشي: المُعْطِي ، والمُرْتَشِي: الآخذ. وإنما تلحقهما العقوبة معاً إذا استويا في القصد والإرادة ، فرَشَى المُعْطِي لِيُنَالَ به باطلاً ويتوصل به إلى ظلم، فأما إذا أعطى ليتوصل به إلى حق أو يدفع عن نفسه ظلماً فإنه غير داخل في هذا الوعيد.

وقد روي عن ابن مسعود أنه أخذ في شيء/ وهو بأرض الحبشة ، فأعطى دينارين ٢٧١ ب حتى خُلي سبيله ، وروى عن الحسن والشعبي وجابر بن زيد وعطاء أنهم قالوا: لا بأس أن يُصانع الرَّجُل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم<sup>(٥)</sup> . وكذلك الآخذ إنما يستحق الوعيد إذا كان ما يأخذه إما على حق يلزمه أدائه فلا يفعل ذلك حتى يَرْتَشِي ، أو على باطل يجب عليه تركه فلا يتركه حتى يُصانع ويُرْتَشِي .

---

(١) هي الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة ، وأصله من الرشاء الذي يتوصل به إلى الماء . وهو : بفتح الراء أو بكسرها أو بضمها

لسان العرب (٢٢٣/٥) (رش و ) .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ، ثقة فقيه فاضل . تقدم .

(٣) الحارث بن عبد الرحمن، القرشي العامري خال ابن أبي ذئب ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة .  
التقريب.

(٤) أخرجه الترمذي في الأحكام باب: ما جاء في الراشي والمُرْتَشِي في الحكم (٦٢٣/٣) وابن ماجه في الأحكام باب: التغليب في الحيف والرشوة (٤٩/٢) وأحمد في المسند (١٦٤/٢) والحاكم (١٠٢/٤ ، ١٠٣) والبيهقي (١٣٨/١٠ ، ١٣٩) .

قال الترمذي : حسن صحيح

(٥) انظر سنن البيهقي (١٣٩/١٠) والمغني لابن قدامة (٥٩/١٤ ، ٦٠) .

## ٢٣٨ - ومن باب كيف القضاء

٤٠٤ - قال أبو داود: حدثنا عمرو بن عون قال: حدثنا شريك<sup>(١)</sup> عن سماك<sup>(٢)</sup> عن حنّش<sup>(٣)</sup> عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمَن قاضياً فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء، فقال: (( إن الله تعالى سيهدي قلبك ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء )) قال: فما زلت قاضياً، أو ما شككت في قضاء بعد<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: فيه دليل على أن الحاكم لا يقضي على غائب وذلك أنه - عليه السلام - إذا منعه أن يقضي لأحد الخصمين وهما حاضران حتى يسمع من الآخر، فدلّ على أنه في الغائب الذي لم يحضره ولم يسمع قوله أولى بالمنع، وذلك لإمكان أن يكون معه حجة تبطل دعوى الحاضر، وتُدحض حُجَّتَه .

وممن ذهب إلى أن الحاكم لا يقضي على الغائب شريح وعمر بن عبد العزيز وهو قول أبي حنيفة وابن أبي ليلى<sup>(٥)</sup>.

وقال مالك والشافعي: القضاء على الغائب جائز، وكان أبو عبيد يرى القضاء على الغائب إذا تبين للحاكم أن فراره واستخفاه إنما هو فرار من الحق ومعاندة للخصم<sup>(٦)</sup>.

(١) شريك بن عبد الله النخعي القاضي صدوق يخطئ كثيراً . تقدم

(٢) سماك بن حرب . صدوق . تقدم .

(٣) حنّش بن المعتمر ويقال ابن ربيعة ، ويقال إنه حنّش بن ربيعة بن المعتمر ، ويقال إنهما اثنان ، الكنايا أبو المعتمر الكوفي ، صدوق له أوهام ويرسل ، من الثالثة ، وأخطأ من أعده في الصحابة . ( التقريب ) .

(٤) أخرجه الترمذي مختصراً في الأحكام باب: القاضي لا يقضي بين الخصمين حتى يسمع كلامهما (٦١٨/٣) والنسائي في

الكبرى (١١٦/٥) والحاكم (١٣٥/٣) وأحمد (٩٠/١، ١٤٣) والبيهقي في سننه (٨٦/١٠) والطيالسي في مسنده (رقم : ١٤٥٠) من المنحة . إسناده حسن ، وحسنه الترمذي وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، وصححه بمجموع

الطرق الشيخ الألباني في الإرواء (٢٢٨/٨) .

(٥) المغني (٩٤/١٤) والهداية (١٠٧/٣) وشرح فتح القدير (٢٨٦/٧) .

(٦) الإقناع لابن المنذر (٥١٢/٢) والمغني (٩٣/١٤) ومغني المحتاج (٤٠٦/٤-٤٠٨) والمعونة (١٥١٢/٣) .



واحتج لهذه الطائفة بعضهم بخبر هند. وقوله - عليه السلام - لها: ((خُذِي مَا يَكْفِيكَ وُولَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ))<sup>(١)</sup>

وقال: إذا كان الخصمان حاضرين فإنه لا يُحكم على أحدهما قبل أن يسمع من صاحبه لجواز أن يكون مع خصمه حجة يدفع بها بيّنته، فإذا كان الخصم غائباً لم يجز أن يترك استماع قول خصمه الحاضر إلا أنه يكتب في القضية أن الغائب على حقه إذا حضر وأقام البيّنة، أو جاء بحجة، وهو إذا فعل ذلك فقد استعمل معنى الخبر في استماع قول الخصم الآخر كاستماعه قول الأول، ولو ترك الحكم على الغائب لكان ذلك ذريعة إلى إبطال الحقوق.

وقد حكم أصحاب الرأي على الغائب في مواضع، منها الحكم على الميت، والحكم على الطفل<sup>(٢)</sup>، وقالوا في الرَّجُل يودِع الرَّجُلَ وديعة ثم يغيب فإذا ادعت المرأة النفقة وقَدِّمَت المُوَدَّع إلى القاضي قضى لها عليه بها.

وقالوا إذا ادعى الشفيع على الغائب أنه باع عقاره وسلّم واستوفى الثمن فإنه يَقْضِي له بالشفعة<sup>(٣)</sup>، وهذا كله حكم على الغائب.

## ٢٣٩ - ومن باب قضاء القاضي إذا أخطأ

٤٠٥ - قال أبو داود: حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان<sup>(٤)</sup> عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة<sup>(٥)</sup> عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إنما أنا بشرٌ وإنكم تختصمون إليّ، ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من

(١) أخرجه البخاري في البيوع باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم (١٠٣/٣) وفرقه في عدة مواضع. ومسلم في الأقضية باب قضية هند (١٢٩/٥ رقم: ١٧١٤).

(٢) انظر الدر المختار بهامش رد المختار (٣٣٦، ٣٣٥/٤) وحاشية ابن عابدين (٤٢٠/٤).

(٣) الدر المختار بهامش رد المختار (٣٣٦/٤، ٣٣٧).

(٤) هو ابن عينة.

(٥) زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد، ربيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ماتت سنة ٧٣هـ وحضر ابن عمر جنازتها قبل أن يحج ويموت بمكة. التقريب.



بعض فأقضي له على نحو مما أسمع منه ، فمن قضيتُ له من حق أخيه بشيٍ فلا يأخذ منه/ شيئاً ، فإنما أقطع له قطعة من النار ))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: قوله -عليه السلام- "الْحَنُّ بِحُجَّتِهِ" معناه أفطن لها، و"اللَّحْنُ" مفتوحة الحاء- الفِطْنَةُ، يقال لَحَنْتُ الشيءَ أَلَحَنْ له لَحْنًا، وَلَحَنَ الرجلُ في كلامه لَحْنًا- بسكون الحاء.

وفيه من الفقه: وجوب الحكم بالظاهر، وأن حكم الحاكم لا يحلّ حراماً ولا يحرم حلالاً، وأنه متى أخطأ في حكمه فقضى كان ذلك في الظاهر، فأما ما في الباطن وفي حكم الآخرة فإنه غير ماضٍ.

وفيه أنه لا يجوز للمقضي له بالشيء أخذه إذا علم أنه لا يحلّ له فيما بينه وبين الله عز وجل. ألا تراه عليه السلام يقول: (( فلا يأخذ منه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار ))

وقد يدخل في هذا الأموال والدماء والفروج إذ كان ذلك كله حق أخيه وقد حرّم الله تعالى أخذه.

وقد أجمع العلماء<sup>(٢)</sup> أن هذا في الأموال والدماء، وإنما الخلاف في أحكام الفروج . فقال أبو حنيفة<sup>(٣)</sup>: إذا ادعت المرأة على زوجها الطلاق وشهد لها شاهدان به ، فقضى الحاكم بالفرقة بينهما فوقعت الفرقة فيما بينها وبين الله عز وجل وإن كانا شاهدي زور. وجاز لكل واحد من الشاهدين أن ينكحها ، وخالفه أصحابه في ذلك. وقد تعرّض في هذا الباب أمور مما يختلف فيها اعتقاد القاضي وصاحب القضية المحكوم له بها.

(١) أخرجه البخاري في المظالم باب: إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه (١٧٢/٣) وفي الشهادات باب: من أقام البينة بعد اليمين (٢٣٥/٣) وفي الحيل باب: (٣٢/٩) وفي الأحكام باب: موعظة الإمام في الخصوم (٨٦/٩) ومسلم في الأقضية باب الحكم بالظاهر واللعن بالحجة (١٢٨/٥، ١٢٩ رقم: ١٧١٣) كلهم عن هشام بن عروة عنها به .

(٢) الإجماع لابن المنذر (صفحة: ٦٢) .

(٣) انظر حاشية ابن عابدين (٣٣٣/٤) .

كَالرَّجُلِ يَذْهَبُ إِلَى أَنْ الطَّلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ لَازِمٌ  
فِي تَزْوِجِ الْمَرْأَةِ فَيُحْكَمُ الْحَاكِمُ لَهُ بِجَوَازِ النِّكَاحِ فَلَا يَسْعَهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ  
الْمَقَامِ عَلَيْهِ وَيُلْزَمُهُ نِصْفُ الْمَهْرِ بِالْعَقْدِ إِذَا حُكِمَ بِهِ الْحَاكِمُ عَلَيْهِ.

وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ ابْنُ ابْنِهِ وَخَلْفَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَخَلْفَ مَالًا، فَقَدِمَ إِلَى قَاضٍ  
يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ فِي تَوْرِيثِ الْجَدِّ، وَالْجَدُّ يَرَى رَأْيَ زَيْدٍ، لَمْ يَسْعَهُ أَنْ يَسْتَبَدَّ  
بِالْمَالِ دُونَ الْإِخْوَةِ. وَلَا يُبَيِّحُ الْقَاضِي شَيْئًا هُوَ فِي عِلْمِهِ حَرَامٌ عَلَيْهِ. وَكَذَلِكَ هَذَا  
فَيَمْنُ لَا يَرَى تَوْرِيثَ ذَوِي الْأَرْحَامِ، [فَمَاتَ لَهُ ذُو رَحِمٍ فَحُكِمَ لَهُ حَاكِمٌ بِمَالِهِ يَرَى  
تَوْرِيثَ ذَوِي الْأَرْحَامِ] <sup>(١)</sup> فِي نَحْوِ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٠٦- قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ <sup>(٢)</sup> عَنْ أُسَامَةَ  
بْنِ زَيْدٍ <sup>(٣)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ <sup>(٤)</sup> مَوْلَى أُمِّ سَلْمَةَ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوَارِيثَ لَهُمَا لَمْ تَكُنْ لَهُمَا بَيِّنَةٌ إِلَّا  
دَعَاؤُهُمَا، فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ؛ فَبَكَى الرَّجُلَانِ، وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَقِّي لَكَ.  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ((أَمَّا إِذَا فَعَلْتُمَا مَا فَعَلْتُمَا فَأَقْتَسِمَا وَتَوَخَّيَا الْحَقَّ ثُمَّ  
اسْتَهَمَا ثُمَّ تَحَالَّا)) <sup>(٥)</sup>.

قَالَ الشَّيْخُ: قَوْلُهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- "اسْتَهَمَا": مَعْنَاهُ: أَقْرِعَا، وَالْإِسْتِهَامُ: الْإِقْتِرَاعُ  
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصَّافَاتُ ١٤١]  
وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّلَاحَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الْمَعْلُومِ وَلِذَلِكَ أَمْرُهُمَا بِالتَّوْحِي  
فِي مِقْدَارِ الْحَقِّ، ثُمَّ لَمْ يَقْنَعْ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِالتَّوْحِي حَتَّى ضَمَّ إِلَيْهِ الْقُرْعَةَ، وَذَلِكَ أَنَّ

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ بَقِيَةِ النِّسْخِ.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ.

(٣) أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو زَيْدٍ الْمَدَنِيُّ، صَدُوقٌ بِهِمْ، مِنْ السَّابِعَةِ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً. التَّقْرِيبُ.

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ الْمَخْزُومِيُّ، أَبُو رَافِعٍ الْمَدَنِيُّ «مَوْلَى أُمِّ سَلْمَةَ»، ثِقَةٌ، مِنْ الثَّلَاثَةِ. التَّقْرِيبُ.

(٥) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٩٥/٤) وَأَحْمَدُ (٣٢٠/٦) وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي سَنَنِهِ (٦٦/٦) وَالدَّارِقُطِيُّ فِي سَنَنِهِ (٢٣٩/٤). إِسْنَادُهُ

صَحِيحٌ، وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ الْحَاكِمُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَأَقْرَهُ الذَّهَبِيُّ، وَيَشْهَدُ لَهُ الْحَدِيثُ السَّابِقُ رَقْمٌ: ٤٠٥ الْمَخْرُجُ فِي الصَّحِيحَيْنِ  
. وَحَسَنَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْإِرْوَاءِ (٢٥٢/٥).



التوخي إنما هو أكثر الرأي وغالب الظن، والقرعة نوع من البينة، فهي أقوى من التوخي، ثم أمرهما عليه السلام بعد ذلك بالتحليل/ ليكون تصادُرهما عن [يقين ٢٧٢ ب تركه]<sup>(١)</sup>، وافتراقهما عن رضا وطيبة نفس.

وفيه دليل على أن التحليل إنما يصح فيما كان معلوم المقدار غير مجهول الكمية. [وقد جمع هذا الحديث ذكر القسمة والتحليل، والقسمة لا تكون إلا في الأعيان والتحليل لا يصح إلا فيما يقع في الذمم دون الأعيان، فوجب أن يُعرف معنى التحليل إلى ما كان من خراج وغلة حصلت لأحدهما على العين التي وقعت فيه القسمة. والله أعلم]<sup>(٢)</sup>.

## ٢٤٠ - ومن باب القاضي يقضي وهو غضبان

٤٠٧ - قال أبو داود: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن عبد الملك بن عمير حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> أنه كتب إلى ابنه<sup>(٦)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا يقضي الحاكم بين اثنين وهو غضبان ))<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: الغضب يغيّر العقل ويحيل الطباع عن الاعتدال، ولذلك أمر عليه السلام الحاكم بالتوقف في الحكم ما دام به الغضب، فقياس ما كان في معناه من جوع مفرط وفزع مدهش ومرّض مّوجع قياس الغضب في المنع من الحكم. والله أعلم.

(١) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: يقين براءة. وفي المعالم المطبوع: تعيين براءة، وهو الذي يبدو الصواب والله أعلم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ.

(٣) سفيان بن عيينة.

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكرة: نفع بن الحارث الثقفي، ثقة، من الثانية، مات سنة ست وتسعين. التقريب.

(٥) نفع بن الحارث بن كلدة - بفتحيتين - ابن عمرو الثقفي، أبو بكرة صحابي مشهور بكنيته. الإصابة (٣٦٩/٦).

(٦) قال الحافظ في الفتح (١٤٦/١٣): كذا وقع هنا غير مسمى، ووقع في أطراف المزي "إلى ابنه عبيد الله" وقد سمي في رواية

مسلم (١٣٢/٥ رقم: ١٧١٧) ولكن بغير هذا اللفظ.

(٧) أخرجه البخاري في الأحكام باب: هل يقضي الحاكم أو يفتي وهو غضبان (٨٢/٩) ومسلم في الأقضية باب كراهة قضاء

القاضي وهو غضبان (١٣٢/٥ رقم: ١٧١٧) كلهم عن طريق عبد الملك بن عمير عنه به.



## ٢٤١ - ومن باب الاجتهاد في الرأي والقضاء

٤٠٨ - قال أبو داود: حدثنا حفص بن عمر،<sup>(١)</sup> عن شعبة عن أبي عون<sup>(٢)</sup> عن الحارث بن عمرو<sup>(٣)</sup> ابن أخي المغيرة بن شعبة عن أناس من أهل حمص من أصحاب معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد أن يبعث مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قال: ((كيف تقضي إذا عَرَضَ لَكَ قضاء، قال: أقضي بكتاب الله عز وجل، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قال: فإن لم تجد في سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ قال: اجتهد رأيي ولا آلو، قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله صدره وقال: الحمد لله الذي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ: قوله "اجتهد برأيي" : يريد : الاجتهاد في ردّ القضية من طريق القياس إلى معنى الكتاب والسنة ، ولم يُردِ الرأي الذي يسنح له من الاجتهاد من قبل نفسه، أو يخطر بباله من غير أصل من كتاب أو سنة، وفي هذا إثبات القياس وإيجاب الحكم به.

(١) حفص بن عمر بن الحارث بن سخرية ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة . التقريب .

(٢) محمد بن عبيد الله بن سعيد ، أبو عون الثقفي الكوفي الأعور، ثقة ، من الرابعة . التقريب .

(٣) الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة الثقفي ويقال ابن عون . قال البخاري لا يُعرف ، وضعفه العقيلي وابن الجارود وغيرهم ، وقال الحافظ في التقريب مجهول . مات بعد المائة . التهذيب (١٣٩/٢) .

(٤) أخرجه الترمذي في الأحكام باب: القاضي كيف يقضي (٦١٦/٣) وأحمد (٢٣٦/٥، ٢٣٠) والبيهقي في سننه (١١٤/١٠)

والدارمي في سننه (٦٠/١) والطيالسي في مسنده (رقم : ١٤٥٢) من المنحة ، كلهم عن طريق الحارث بن عمرو به . قال البخاري : الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة عن أصحاب معاذ عن معاذ روى عنه أبو عون ، ولا يصح ولا يعرف إلا بهذا ، مرسل . وقال الترمذي: ليس إسناده متصل . وقال الدارقطني : المرسل أصح . ورجح فيه أبو داود الإرسال ، وأعله ابن القطان بجهالة الحارث بن عمرو . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح . وقال عبد الحق: هذا الحديث لا يسند ولا يوجد من وجه صحيح . وضعفه البيهقي وابن حزم وغيرهم . وقد نقل ابن الملقن إجماع أهل النقل على ضعف الحديث المذكور . انظر التاريخ الكبير (٢٥٦/٢) والعلل للدارقطني (٨٨/٦ ، ٨٩) وبيان الوهم والإيهام (٦٨/٣) والعلل المتناهية (٢٧٣/٢) والأحكام الوسطى (٣٤٢/٣) ونصب الراية (٦٣/٤) والبدر المنير (٥٣٤/٩) والتلخيص الحبير (١٨٢/٤ ، ١٨٣) وتحفة الأحوذى (٤/٤٦٤) وعون المعبود (٣٦٨/٩-٣٦٩) .

وفيه دليل على أنه ليس للحاكم أن يقلّد غيره فيما يريد أن يحكم به، وإن كان المقلّد أعلم منه وأفقه حتى يجتهد فيما يسمعه منه ، فإن وافق رأيه واجتهاده أمضاه وإلا تَوَقَّفَ<sup>(١)</sup> عنه ، لأن التقليد خارج من هذه الأقسام المذكورة في هذا الحديث. وقوله: " لا آلو " معناه: لا أقصر في الاجتهاد ولا أترك بلوغ الوُسع فيه.

## ٢٤٢ - باب في الصلح

٤٠٩ - قال أبو داود: حدثنا سليمان بن داود المَهْرِيّ ، حدثنا ابن وهب<sup>(٢)</sup> أخبرني سليمان بن بلال (ح) وحدثنا أحمد بن عبد الواحد الدمشقي<sup>(٣)</sup> حدثنا مروان يعني ابن محمد<sup>(٤)</sup> حدثنا سليمان بن بلال أو عبد العزيز بن محمد<sup>(٥)</sup> ، الشَّكَّ من أبي داود ، حدثنا كثير بن زيد<sup>(٦)</sup> عن الوليد بن رباح<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الصلح جائز بين المسلمين))// زاد ٢٧٣ أ أحمد<sup>(٨)</sup> ((إلا صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً)) وزاد سليمان<sup>(٩)</sup> ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((المسلمون على شروطهم))<sup>(١٠)</sup>.

(١) في الأصل ((ولا يوافق)) والمثبت من "د" و"س" و"ف" وهو الصواب .

(٢) عبد الله بن وهب القرشي . ثقة .

(٣) أحمد بن عبد الواحد بن واقد التميمي المعروف بابن عبود الدمشقي . صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومائتين . التقريب . .

(٤) مروان بن محمد بن حسان ، الأسدي الدمشقي الطاطري ، ثقة ، من التاسعة . التقريب .

(٥) عبد العزيز الدراوردي ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ . تقدم

(٦) كثير بن زيد الأسلمي أبو محمد المدني ، ابن مافنه - بفتح الفاء وتشديد النون - صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات في آخر خلافة المنصور . التقريب .

(٧) الوليد بن رباح المدني ، صدوق ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومائة . التقريب .

(٨) هو أحمد بن عبد الواحد الدمشقي شيخ أبي داود .

(٩) سليمان بن داود المهري شيخ أبي داود .

(١٠) أخرجه الترمذي في الأحكام باب: ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلح بين الناس (٦٣٥/٣) وابن

ماجة في الأحكام باب: الصلح (٦١/٢) . والحاكم (٤٩/٢ ، ٥١) وأحمد (٣٦٦/٢) وابن الجارود في المنتقى (رقم : ٦٣٨)

وابن حبان في صحيحه (رقم : ١١٩٩) موارد والدارقطني في سننه (٢٧/٣) والبيهقي في سننه (٦٣/٦ ، ٧٩) قال الترمذي :

حسن صحيح . وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال : رواة هذا الحديث مدنيون . وأخرج البخاري بعضه تعليقا

بلفظ ((المسلمون عند شروطهم)) في الإجارة باب: أجر السمسرة (١٢٠/٣) وحسنه الحافظ في التلخيص (٢٨١/٣ ، ٢٨٢) ==



قال الشيخ: الصلح يجري مجرى المعاوضات، ولذلك قال: لا يجوز إلا فيما أوجب المال، ولا يجوز في دعوى القذف ولا على دعوى الزوجية، ولا يجوز على مجهول ولا يجوز أن يصلحه عن دين له على مال نسيه فيكون من باب الكالي بالكالي<sup>(١)</sup>.

ولا يجوز الصلح في قول مالك على الإقرار [ولا يجوز في قول الشافعي على الإنكار، وجوزّه أصحاب الرأي على الإقرار]<sup>(٢)</sup> والإنكار معاً<sup>(٣)</sup>. ونوع آخر من الصلح وهو أن يصلحه في مال على بعضه نقداً وهذا من باب الحط والإبراء، إن كان يُدعى صلحاً.

وقوله عليه السلام "المسلمون على شروطهم" فهذا في الشروط الجائزة في حق الدين دون الشروط [الفاصلة]<sup>(٤)</sup> وهو من باب ما أمر الله تعالى من الوفاء بالعقود. وقد ذكرنا في كتاب البيوع نوع ما يصح من الشروط مما لا يصح منها<sup>(٥)</sup>.

٤١٠- قال أبو داود: حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب<sup>(٦)</sup> أخبرني يونس<sup>(٧)</sup> عن ابن شهاب أخبرني عبد الله بن كعب<sup>(٨)</sup> بن مالك أن كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبي حذرّة<sup>(٩)</sup> ديناً كان له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في

---

= فالحديث في كل طرقة مقال، لكنها تقوي بعضها بعضاً، وهو صحيح بمجموع الطرق، وقد صححه الترمذي كما تقدم، والشيخ الألباني في الإرواء (١٤٥/٥). انظر التلخيص (٢٣/٣). وقد ضعفه ابن حزم وعبد الحق وثبوت الحديث أظهر.

(١) الكالي بالكالي أي النسيئة بالنسيئة. وذلك أن يشتري الرجل شيئاً إلى أجل فإذا حل الأجل لم يجد ما يقضي به، فيقول: بعنيه إلى أجل آخر بزيادة شيء فيبيعه منه ولا يجري بينهما تقابض. انظر: النهاية (١٦٨/٤).

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل ومن "د" و"س" و"ف".

(٣) الأم (٢٢١/٣) طبعة مكتبة الكليات الأزهرية. والمدونة (٣٤٥/٣) والمغني (٥/٧، ٦) وشرح فتح القدير (٤٠٥/٨).

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من "د" و"س" و"ف".

(٥) انظر معالم السنن (١١٩/٣ - ١٢٥) كتاب البيوع باب: شرط في البيع.

(٦) هو عبد الله بن وهب.

(٧) يونس بن يزيد بن أبي النجاد.

(٨) عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني ثقة، يقال له رؤية، مات سنة سبع وتسعين أو ٩٨ هـ. التقريب.

(٩) عبد الله بن أبي حذرّد، واسمه سلامة، وقيل عبيد بن عمير بن أبي سلامة بن سعد الأسلمي، أبو محمد، له ولأبيه صحبة،

أول مشاهدته الحديبية ثم خير، توفي سنة ٧١ هـ. الإصابة (٤٨/٤).



المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيته فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كشف سِجْفَ حجرته فنادى فقال : (( يا كعب بن مالك فقال: لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشَّطْرَ من دينك، قال كعب: قد فعلت يا رسول الله، قال النبي صلى الله عليه وآله :قُمْ فاقضه))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ:في هذا من الفقه أن للقاضي أن يُصلح بين الخصمين ، وفيه أن الصلح إذا كان على الحطّ والوضع من الحق فإنه يجب نقداً . وفيه جواز ملازمة الغريم واقتضاء الحق منه في المسجد .

### ٢٤٣ - ومن باب في الشهادات

٤١١- قال أبو داود: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، أخبرنا ابن وهب<sup>(٢)</sup> أخبرني مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر<sup>(٣)</sup> أن أباه<sup>(٤)</sup> أخبره أن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان<sup>(٥)</sup> أخبره أن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري<sup>(٦)</sup> أخبره أن زيد بن خالد الجهني أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( ألا أخبركم بخير الشهداء ؛ الذي يأتي بشهادته أو يخبر بشهادته قبل أن يُسألها ))<sup>(٧)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الخصومات باب: كلام الخصوم (١٦٠/٣) وفي الصلح باب: الصلح بالدين والعين (٢٤٦/٣) وفرقه في

مواضع أخرى ، ومسلم في المساقاة باب استحباب الوضع من الدين (٣٠/٥ رقم : ١٥٥٨) كلهم عن طريق يونس عنه به .

(٢) عبد الله بن وهب . ثقة حافظ عابد . تقدم .

(٣) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري . ثقة ، تقدم

(٤) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري النجاري - بالنون والجيم - المدني القاضي، اسمه وكنيته واحد ، ثقة عابد

من الخامسة ، مات سنة عشرين ومائة . التقريب .

(٥) عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي يلقب بالمطرف - بسكون المهملة وفتح الراء - ثقة شريف ، من الثالثة ، مات بمصر

سنة ست وتسعين . التقريب .

(٦) عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري النجاري ، يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ابن أبي حاتم :

ليست له صحبة . التقريب .

(٧) أخرجه مسلم في الأفضية باب بيان خير الشهود (١٣٢/٥ ، ١٣٣ رقم : ١٧١٩) عن طريق مالك عنه به .

قال الشيخ: أما الشهادة في الحق يدعيه الرَّجُل قَبْلَ صاحبه فيخبر بها الشاهد قبل أن يُسألها فإنه لا قرار لها ولا يجب تتجيز الحكم بها حتى يستشهده صاحبُ الحق فيقيمها عند الحاكم ، وإنما هذا في الشهادة تكون عند الرَّجُل ولا يعلم بها صاحب الحق فيخبره بها ولا يكتمه إياها. وقيل هذا في الأمانة والودعة تكون لليتيم لا يعلم بمكانها غيره ، فيخبره بما يعلم من ذلك ، وقيل هذا مَثَلٌ في إجابة الشاهد إذا استُشهد لا يمنعها ولا يؤخرها .

وأما قوله -عليه السلام : (( يأتي أقوام يحلفون ولا يُستحلفون وَيَشْهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ ))<sup>(١)</sup> فإنما هو إذا كان على المعنى الأول.

وقيل إنه - عليه السلام - أراد به الشهادات/ التي يُقطع بها على المُغَيَّب ، ٢٧٣ ب فيقال فلان في الجنة وفلان في النار. وفيه معنى التَّأَلَّى على الله عز وجل [ولذلك]<sup>(٢)</sup> ذُمَّ ، وزجر عنه عليه السلام .

#### ٢٤٤ - ومن باب فيمن يُعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها

٤١٢ - قال أبو داود: حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير<sup>(٣)</sup> حدثنا عُمارة بن غَزِيَّة<sup>(٤)</sup> عن يحيى بن راشد<sup>(٥)</sup> قال: جلسنا لعبد الله بن عمر فخرج إلينا فجلس فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله رَذْغَةَ الْخَبَالِ ، حتى يخرج مما قال ))<sup>(٦)</sup>

(١) أخرج بعضه البخاري في الفضائل باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١٨٩/٤) وفي الرقاق باب مائة يُحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (١٧٣/٧) ونحوه مسلم في فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم... (٧/١٨٤-١٨٦ رقم : ٢٥٣٤ ، ٢٥٣٥) والخطابي ذكر الحديث المذكور بالمعنى .

(٢) في الأصل "وذلك" والصواب ما أثبتته من "د" و"س" و"ف" .

(٣) زهير بن معاوية بن حديج . ثقة ثبت . تقدم .

(٤) عمارة بن غزيرة - بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة - ابن الحارث الأنصاري المازني المدني ، لا بأس به وروايته عن أنس مرسل ، من السادسة ، مات سنة أربعين ومائة . التقريب . .

(٥) يحيى بن راشد بن مسلم الليثي أبو هاشم الدمشقي الطويل ، ثقة ، من الرابعة . التقريب .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرک (٢٧/٢) وأحمد في المسند (٧٠/٢) . وقال الحاكم : صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، فالحديث

سنده حسن .



قال الشيخ: الرَدْغَةُ: الوحل الشديد ، ويقال " ارتدغ الرجل " إذا ارتطم في الوحل .  
وجاء في تفسير "ردغة الخبال" ((أنه عَصَاة أهل النار))<sup>(١)</sup>.

## ٢٤٥ - ومن باب من تُردُّ شهادته

٤١٣ - قال أبو داود: حدثنا حفص بن عمر حدثنا محمد بن راشد<sup>(٢)</sup> حدثنا سليمان بن موسى<sup>(٣)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله (ردَّ شهادة الخائن والخائنة ، وذو الغمْرِ على أخيه ، وردَّ شهادة القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم)<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: ذكر أبو عبيد<sup>(٥)</sup> هذا الحديث فقال: ألا تراه خصَّ به الخيانات<sup>(٦)</sup> في أمانات الناس دون ما افترض الله سبحانه على عباده وائتمنهم عليه ، فإنه قد سمي ذلك كله أمانة فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال ٢٧]. قال أبو عبيد: فمن ضيَّع شيئاً مما أمره الله سبحانه ، أو ركب شيئاً مما نهاه الله عنه فليس ينبغي أن يكون عدلاً، لأنه قد لزمه اسم الخيانة .

(١) أخرجه مسلم في الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام (٦/ ١٠٠ رقم : ٢٠٠٣) .

(٢) محمد بن راشد المكحولي الخزاعي ، نزيل البصرة ، وثقه ابن المديني وابن معين وأحمد والنسائي في رواية ، ودحيم . وقال شعبة وأبو حاتم ويعقوب بن شيبه : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق يهم ، ورمي بالقدر ، وضعفه ابن خراش ، وقال النسائي : ليس بالقوي . من السابعة ، مات بعد الستين ومائة . ( التهذيب ٩/ ١٣٥ ، ١٣٦ ) .

(٣) سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي ، الأشدق ، وثقه ابن سعد وابن معين والدارقطني ودحيم . وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال ابن حبان : ثبت صدوق . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال البخاري : عنده مناكير . التهذيب ( ٤ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ) .

(٤) أخرجه ابن ماجة في الشهادات باب: من لا تجوز شهادته (٢/ ٦٥) وأحمد (٢/ ١٨١ ، ٢٠٤) والدارقطني في سننه (٤/ ٢٤٣) والبيهقي في سننه (١٠/ ٢٠٠) والحديث إسناده حسن ، وقوى سنده الحافظ في التلخيص (٤/ ١٩٨) وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (٨/ ٢٨٣) .

(٥) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (١/ ٢٨٩) .

(٦) هكذا في الأصل بالجمع ، وفي "د" و"س" بالإفراد ، وسقط من "ف" .



وأما ذو الغمَر: فهو الذي بينه وبين المشهود عليه عداوة ظاهرة ؛ فتردّ شهادته للتهمة<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حنيفة: شهادته على العدو مقبولة إذا كان عدلاً<sup>(٢)</sup> .

والقانع: السائل والمستطعم ، وأصل القنوع: السؤال ويقال في القانع أنه المنقطع إلى القوم بخدمتهم ويكون في حوائجهم وذلك مثل الوكيل والأجير أو نحوه.

قال الشاعر: لَمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَةَ أَعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ<sup>(٣)</sup>

ومعنى ردّ الشهادة: للتهمة في جرّ منفعة إلى نفسه ، لأن القانع لأهل البيت ينتفع بما يصير إليه من نفع ، وكل من جرّ إلى نفسه بشهادة نفعاً فشهادته مردودة.

كمن شهد لرجل على شراء دار وهو شفيعها ، وكمن حكم له على رجل بدين [ وهو مفلس ]<sup>(٤)</sup> فشهد للمفلس على رجل بدين ونحوه<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ: ومن ردّ شهادة التابع لأهل البيت بسبب جرّ المنفعة فقياس قوله أن تردّ شهادة الزوج لزوجته ، لأن ما بينهما من التهمة في جرّ المنفعة أكثر، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة<sup>(٦)</sup>.

والحديث أيضاً حجة على من أجاز شهادة الأب لابنه، لأنه يجر به النفع لما جُبِلَ عليه من حبه والميل إليه، ولأنه يملك عليه ماله. وقد قال صلى الله عليه وآله لرجل: (( أنت ومالك لأبيك ))<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٢٩٠/١) .

(٢) انظر : البحر الرائق مع حاشية ابن عابدين (٨٦/٧) .

(٣) القائل : هو الشماخ بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، من طبقة لييد والنابعة ، شهد القادسية ، توفي في معركة موفان سنة ٢٢هـ . الأغاني (٩/ ١٥٨) والشعر والشعراء (٢٧٤/١) وديوانه (صفحة : ٥٦) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د" و "س" .

(٥) راجع شرح السنة (١٢٩/١٠) .

(٦) شرح فتح القدير (٤٠٥/٧) والبحر الرائق (٨١/٧ ، ٨٢) .

(٧) تقدم في (في صفحة ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ / رقم الهامش: ١٠) وهو صحيح بمجموع الطرق .

وذهب/ شُرِيح إلى جواز شهادة الأب للابن ، وهو قول المزني وأبي ثور ، ٢٧٤ أ وأحسبه قول داود<sup>(١)</sup>.

## ٢٤٦ - ومن باب شهادة البدوي على أهل الأمصار

٤١٤ - قال أبو داود: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا ابن وهب<sup>(٢)</sup> أخبرني يحيى بن أيوب<sup>(٣)</sup> ونافع بن يزيد<sup>(٤)</sup> عن ابن الهاد<sup>(٥)</sup> عن محمد بن عمرو بن عطاء<sup>(٦)</sup> عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية ))<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: يُشبه أن يكون عليه السلام إنما كره شهادة أهل البدو لما فيهم من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشريعة ، ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها ولا يقيمونها على حقها لقصور علمهم ، مما يحيلها ويغيرها عن جتها وكان مالك بن أنس يقول : لا تجوز شهادة البدوي على القروي ، لأن في الحضارة من يغنيه عن البدوي إلا أن يكون في بادية أو قرية ، والذي يُشهد بدوياً ويدع جيرانه من الحضر ، عندي مريب<sup>(٨)</sup>.

(١) المحلى (٤١٦/٩) والمغني (١٨١/١٤) .

(٢) عبد الله بن وهب . ثقة حافظ . تقدم .

(٣) يحيى بن أيوب الغافقي ، وثقه ابن معين وأبو داود والبخاري وقال النسائي وابن عدي : ليس به بأس ، توفي سنة ثمان

وستين ومائة . التهذيب (١٦٤/١١) .

(٤) نافع بن يزيد الكلاعي - بفتح الكاف واللام الخفيفة - أبو يزيد المصري ويقال: إنه مولى شرحبيل بن حسنة ، ثقة عابد من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومائة . التقريب .

(٥) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي ، ثقة . تقدم .

(٦) محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري المدني، ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود عشرين ومائة ، ووهم من قال: إن

القطان تكلم فيه ، أو أنه خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن ، فإن ذاك هو ابن عمرو بن علقمة . التقريب .

(٧) أخرجه ابن ماجة في الأحكام باب: من لا تجوز شهادته (٢٥٠/٢، ٦٦) والحاكم (٩٩/٤) وابن الجارود (رقم : ١٠٠٩)

والدارقطني في سننه (٢١٩/٤) والبيهقي في سننه (٢٥٠/١٠) كلهم عن طريق ابن الهاد عنه به . إسناده حسن ، و صححه سننه

ابن دقيق العيد والمنذري ، وجوده ابن عبد الهادي ، وصححه الشيخ الألباني . وقال الذهبي: هو حديث منكر على نظافة سننه

. انظر الإمام بأحاديث الأحكام (ص : ٥٢٠) ومختصر السنن (٢١٩/٥) وتنقيح التحقيق (٥٤٩/٣) والإرواء (٢٩٠/٨) .

(٨) المعونة (١٥٣٤/٣) .



وقال عامة أهل العلم، شهادة البدوي إذا كان عدلاً يقيم الشهادة على وجهها جائزة والله أعلم<sup>(١)</sup>.

## ٢٤٧- ومن باب الشهادة في الرضاع

٤١٥- قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب<sup>(٢)</sup> عن ابن أبي مليكة<sup>(٣)</sup> قال: حدثني عقبة بن الحارث<sup>(٤)</sup> وحدثنيه صاحب<sup>(٥)</sup> لي عنه وأنا لحديث صاحبي أحفظ، قال: تزوجت أم يحيى بنت أبي إهاب<sup>(٦)</sup> فدخلت علينا امرأة سوداء فزعمت أنها أرضعتنا جميعاً، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك له فأعرض عني، فقلت: يا رسول الله إنها لكاذبة، قال: ((وما يُدريك وقد قالت ما قالت، دَعَهَا عَنْكَ)).<sup>(٧)</sup>

٤١٦- قال أبو داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عُبَيْد بن أبي مريم عن عقبة بن الحارث وقد سمعته من عقبة، ولكني لحديث عبيد أحفظ، بمعناه<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: قوله (وما يُدريك) تعليق [منه]<sup>(٩)</sup> القول في أمرها. وقوله (دَعَهَا عَنْكَ) إشارة منه بالكف عنها من طريق الورع لا من طريق الحكم. وليس في هذا دلالة على وجوب قبول [قول]<sup>(١٠)</sup> المرأة الواحدة في هذا

(١) المغني (١٤٩/١٤، ١٥٠).

(٢) هو السخيتاني.

(٣) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة. ثقة متقن. تقدم.

(٤) عقبة بن الحارث. صحابي.

(٥) هو عبيد بن أبي مريم المكي. وقد جاء في الرواية الآتية مُصَرَّحاً باسمه عند أبي داود في هذا الباب. قال ابن المديني: لا نعرفه. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مقبول، يعني عند المتابعة. التهذيب (٦٦/٧) وهو على هذا ضعيف.

(٦) صحابية. الإصابة (٨/٤٩١).

(٧) أخرجه البخاري في الشهادات باب شهادة الإماء والعبيد (٢٢٦، ٢٢٧/٣) عن طريق ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث.

(٨) هو الحديث السابق ذكره.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من "د" و"س" و"و" ف".

(١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من: "د" و"س" و"و" ف".



أو فيما [لا]<sup>(١)</sup> يطلع عليه الرجال من أمر النساء، لأن من شرط الشاهد من كان من رجل أو امرأة

[أن يكون عدلاً، وسبيل الشهادات أن تقام عند الأئمة والحكام. وإنما هذه]<sup>(٢)</sup> امرأة جاءته فأخبرته بأمر هو من فعلها وهو مكذب لها، ولم يكن هذا القول منها شهادة عند النبي صلى الله عليه وآله فيكون سبباً للحكم، فالاحتجاج به في إجازة شهادة المرأة الواحدة في هذا وفيما أشبهها من هذا الباب ساقط .

وقد اختلف الناس في عدد من تقبل شهادتها من النساء في الرضاع ؛ فروي عن ابن عباس أنه قال: شهادة المرأة الواحدة جائزة في الرضاع إذا كانت مرضية وتُستحلف مع شهادتها ، وكذلك قال الحسن البصري وبه قال أحمد بن حنبل/ ٢٧٤ ب واشترط اليمين<sup>(٣)</sup> ، وقال أصحاب الرأي : شهادة المرأة تُقبل فيما لا يطلع عليه الرجال ، وروي عن علي بن أبي طالب أنه أجاز شهادة القابلة وحدها في الاستهلال. وقد روي عن الشعبي والنخعي<sup>(٤)</sup>.

وقال عطاء وقتادة: لا تجوز في ذلك أقل من أربع نسوة ، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٥)</sup>. وقال مالك: تجوز شهادة امرأتين وهو قول ابن أبي ليلى وابن شبرمة<sup>(٦)</sup>.

## ٢٤٨ - ومن باب شهادة أهل الذمة في الوصية في السفر

٤١٧ - قال: حدثنا زياد بن أيوب<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا هُشَيْم<sup>(٨)</sup> قال: أخبرنا

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، والمثبت من : "د" و"س" و"ف" .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "ف" .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٤٨٢/٧ ، ٤٨٣) والمغني (١٣٤/١٤ ، ١٣٥) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (١٨٥/٧) وشرح فتح القدير (٣٧٢/٧) .

(٥) مصنف عبد الرزاق (١٨٣/٧) والأم (٣٦٠/٨) .

(٦) المعونة (١٥٤٨/٣) والمغني (١٣٥/١٤) .

(٧) زياد بن أيوب بن زياد البغدادي ، أبو هاشم الطوسي الأصل ، يلقب دُلُويّة ، وكان يغضب منها ، ولقبه أحمد : شعبة الصغير ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . التقريب .

(٨) هشيم - بالتصغير - بن بشير ابن القاسم بن دينار ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي . تقدم .

زكريا<sup>(١)</sup> عن الشعبي أن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة بدُقُوءاً<sup>(٢)</sup> هذه ، ولم يجد أحداً من المسلمين يشهد على وصيته فأشهد رجلين من أهل الكتاب فقدا الكوفة فأتيا الأشعري<sup>(٣)</sup> فأخبراه وقدا بتركته ووصيته فقال الأشعري: هذا أمرٌ لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأحلفهُما بعد العصر بالله ما خانا ولا كذبا ولا بدلاً ولا كتماً ولا غيراً ، وأنها لوصية الرجل وتركته فأمضى شهادتهما<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: فيه دليل على أن شهادة أهل الذمة مقبولة على وصية المسلم في السفر خاصة. وممن روي عنه أنه قبلها في مثل هذه الحالة: شريح وإبراهيم النخعي وهو قول الأوزاعي<sup>(٥)</sup>.

وقال أحمد بن حنبل: لا تُقبل شهادتهم إلا في مثل هذا الموضع للضرورة<sup>(٦)</sup> وقال الشافعي: لا تُقبل شهادة الذمي بوجه لا على مسلم ولا على كافر. وهو قول مالك<sup>(٧)</sup>.

وقال أحمد بن حنبل: لا تجوز شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض<sup>(٨)</sup>. وقال أصحاب الرأي: شهادة بعضهم على بعض جائزة، والكفر كله ملة واحدة<sup>(٩)</sup> وقال آخرون: شهادة اليهودي على اليهودي جائزة ، ولا تجوز على النصراني والمجوسي لأنها ملل مختلفة ، ولا تجوز شهادة أهل ملة على ملة أخرى. وهذا قول

(١) زكريا بن أبي زائدة خالد . ويقال: هبيرة بن ميمون بن فيروز، الهمداني الوادعي، أبو يحيى الكوفي ، ثقة وكان يدلس ،

وسمعه من أبي إسحاق بأخرة ، من السادسة ، مات سنة سبع وأربعين ومائة . أو ١٤٨ أو ١٤٩ هـ . التقريب .

(٢) دُقُوءاً : - بفتح أوله وضم ثانيه وبعد الواو قاف أخرى ، وألف ممدودة ومقصورة - مدينة بين إربل وبغداد معروفة ، لها ذكر في الأخبار والفتوح ، كان بها وقعة للخوارج . معجم البلدان (٤٥٩/٢) .

(٣) هو أبو موسى الأشعري .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٠/٨) والبيهقي في سننه (١٦٥/١٠) والطبري في التفسير (١٣٠/٥) . وسنده إلى

الشعبي صحيح ، وصححه سننه ابن كثير في تفسيره (١٠٧/٢) ووثق رجاله الحافظ في الفتح (٤٨٣/٥) .

(٥) مصنف عبد الرزاق (٣٥٩/٨ ، ٣٦٠) والمغني (١٧١/١٤) .

(٦) المغني (١٧٢/١٤ ، ١٧٣) .

(٧) المدونة (١٥٧/٥) والأم (٢٣٣/٦ ، ٢٣٤) . طبعة مكتبة الكليات الأزهرية .

(٨) المغني (١٧٢/١٤ ، ١٧٣) .

(٩) شرح فتح القدير (٤١٧/٧ ، ٤١٨) .



الشعبي وابن أبي ليلى وإسحاق بن راهويه ، وحكي ذلك عن الزهري قال وذلك للعداوة التي ذكر الله سبحانه بين هذه الفرق<sup>(١)</sup>.

٤١٨ - قال أبو داود: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن أبي زائدة<sup>(٢)</sup> عن محمد بن أبي القاسم<sup>(٣)</sup> عن عبد الملك بن سعيد بن جبير<sup>(٤)</sup> عن أبيه عن ابن عباس قال: خرج رجل<sup>(٥)</sup> من بني سَهْمٍ مع تميم الداري وعَدِيّ بن بَدَاء<sup>(٦)</sup> فمات السَّهْمِيُّ بأرض ليس فيها مسلم ، فلما قَدِمَا بتركته فقدوا جام<sup>(٧)</sup> فضة مُخَوَّصاً<sup>(٨)</sup> بالذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وجدوا الجام بمكة فقالوا: اشتريناه من تميم الداري وعَدِيّ ، فقام رجلان من أولياء السَّهْمِي فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وأنَّ الجامَ لصاحبهما ، قال: فنزلت فيهم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾<sup>(٩)</sup> [المائدة ١٠٦]

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٥٧/٨، ٣٥٨). قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ..... ﴾ الآية ١١٣ سورة البقرة .

(٢) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني - بسكون الميم - أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . أو ١٨٤ هـ . التقريب .

(٣) محمد بن أبي القاسم الطويل الكوفي ، ثقة ، من السادسة . التقريب .

(٤) عبد الملك بن سعيد بن جبير الأسدي مولاهم ، الكوفي ، لا بأس به ، من السابعة . التقريب .

(٥) هو بزيل - بموحدة وزاي مصغر - وقيل بديل ، وقيل برير - براء - بغير نقطة - وقيل : بديل بن أبي مارية . انظر الفتح (٤٨١/٥) .

(٦) عدي بن بداء - بتشديد الدال قبلها موحدة مفتوحة - قال ابن حبان : له صحبة . الإصابة (٣٨٧/٤) .

(٧) الجام - بالجيم وتخفيف الميم - : إناء من فضة . لسان العرب (٤٢٦/٢) .

(٨) مخوصا : أي عليه صفائح الذهب مثل خوص النخل . النهاية (٨٢/٢) .

(٩) أخرجه البخاري في الوصايا باب: قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ .. إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١٦/٤) عن طريق ابن أبي زائدة عنه به .



قال الشيخ: في هذا حجة لمن رأى ردّ اليمين على المدّعي، والآية مُحكمة لم يُنسخ منها في قول عائشة والحسن البصري/ وعمرو بن شَرْحَبِيلَ ، وقالوا: المائدة آخر ما ٢٧٥ أ نزل من القرآن لم يُنسخ منها شيء<sup>(١)</sup>.

وتأول من ذهب إلى خلاف هذا القول الآية على الوصية دون الشهادة، لأنّ نزول الآية إنما كان في الوصية، وتميم الداري وصاحبه عديّ بن بدّاء إنما كانا وصيين لا شاهدين ، والشهود لا يُحلفون. وقد حلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ وإنما عُبرَ بالشهادة عن الأمانة التي تحمّلاها وهو معنى قوله تعالى ﴿ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ ﴾ [المائدة ١٠٦] أي أمانة الله، وقالوا معنى قوله تعالى: ﴿ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة ١٠٦] أي من غير قبيلتكم، وذلك أن الغالب في الوصية أن الموصي يُشهدُ أقرباءه وعشيرته دون الأجانب والأبعد<sup>(٢)</sup>. ومنهم من زعم أن الآية منسوخة ؛ والقول الأول أصح . والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

## ٢٤٩ - ومن باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد يجوز له أن يقضي به<sup>(٤)</sup>

٤١٩ - حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال: حدثنا أبو اليمان<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا شعيب<sup>(٦)</sup> عن الزهري عن عُمارة بن خزيمة<sup>(٧)</sup> أن عمّه حدّثه وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أن النبي صلى الله عليه وآله ابتاع فرساً من أعرابي فاستتبعه النبي

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٤/٥ - ١٥٢) وأحكام القرآن للقرطبي (٣٢٤/٦، ٣٢٥) وتفسير ابن كثير (١٠٥/٢) وفتح الباري (٤٨٣، ٤٨٤) والمستدرک (٣١١/٢) والدر المنثور (٤/٣) .

(٢) وهو قول مالك والشافعي . انظر المدونة (٨١/٤) والأم (٢٤٧/١٣ - ٢٥٣) والسنن الكبرى للبيهقي (١٦٢/١٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٥٢/٥) وتفسير القرطبي (٣٢٤/٦) وأعلام الحديث للخطابي (١٣٥٠/٢ - ١٣٥٣) .

(٤) هكذا عنوان الباب ثبت في الأصل . وأما في "د" و"س" و"ف" والسنن ففيه : باب: إذا علم الحاكم صدق شهادة [الشاهد] الواحد يجوز له أن يقضي [بحكم] به .

(٥) هو الحكم بن نافع البهراني - بفتح الموحدة - أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال : إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين . (التقريب) .

(٦) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولا هم ، واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد. قال ابن معين: من أثبت الناس في

الزهري ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومائة (التقريب) .

(٧) عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري الأوسي، أبو عبد الله أو أبو محمد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة .

(التقريب) .

صلى الله عليه وآله لِيَقْضِيَهُ ثَمَنَ فَرَسِهِ فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَشِيَّ وَأَبْطَأَ الْأَعْرَابِيُّ فَطَفِقَ رَجَالٌ يَعْتَرِضُونَ الْأَعْرَابِيَّ فَيَسْأَلُونَهُ فِي الْفَرَسِ وَلَا يَشْعُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ ابْتِغَاءً، فَنَادَى الْأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ مُبْتَاعاً هَذِهِ الْفَرَسِ وَإِلَّا بَعْتُهُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّم حِينَ سَمِعَ نِدَاءَ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَا وَاللَّهِ مَا بَعْتُكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ : بَلَى قَدْ ابْتَعْتُهُ مِنْكَ ، فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ: هَلُمَّ شَهِيداً، فَقَالَ خَزِيمَةُ <sup>(١)</sup>: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَايَعْتَهُ ، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ عَلَى خَزِيمَةَ فَقَالَ : بِمَ تَشْهَدُ ؟ فَقَالَ: بِتَصَدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ شَهِادَةَ خَزِيمَةَ بِشَهِادَةِ رَجُلَيْنِ <sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ: هذا حديث يضعه كثير من الناس غير موضعه ، وقد تَذَرَّعَ <sup>(٣)</sup> به قومٌ من أهل البدع إلى استحلال الشهادة لمن عُرف عندهم بالصدق على كل شيء ادّعاه، وإنما وجه الحديث ومعناه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ إنما حكم على الأعرابي بعلمه إذ كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ صادقاً باراً في قوله ، وجرت شهادة خزيمة في ذلك مجرى التوكيد لقوله والاستظهار بها على خصمه ، فصارت في التقدير شهادته له وتصديقه إياه على قوله كشهادة رجلين في سائر القضايا. والله أعلم <sup>(٤)</sup>.

(١) خزيمة بن ثابت صحابي مشهور .

(٢) أخرجه النسائي في البيوع باب: التسهيل في ترك الإشهاد على البيع (٣٠١/٧، ٣٠٢) والحاكم في المستدرک

(٣) (١٧/٢، ١٨) والبيهقي في سننه (١٤٥/١٠، ١٤٦) وعبد الرزاق في المصنف (٣٦٦/٨، ٣٦٧) كلهم عن الزهري به ، قال الحاكم صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، وسنده صحيح ، وقال الحافظ ابن حجر : هذا حديث صحيح . انظر موافقة الخبر الخبر (١٨/٢) .

(٤) تذرّع : أي أكثر الكلام فيه وأفرط . لسان العرب (٣٥/٥) (ذ ر ع) .

(٤) هنا في هامش الأصل : وقيل إن الخلفاء رضي الله عنهم كانوا يحكمون بشهادة خزيمة وحده وهو خاص له كرضاع سالم على قول أكثر أهل العلم دون عائشة رضي الله عنها ، ومن نحى نحو مذهبها في رضاع الكبير .



## ٢٥٠- ومن باب القضاء باليمين مع الشاهد

٤٢٠- حدثنا عثمان بن أبي شيبة أن زيد بن الحُبَاب حدثه قال: حدثنا سيف بن سليمان المكي<sup>(١)</sup> عن قيس بن سعد<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بيمين وشاهد<sup>(٣)</sup>. قال: وحدثنا محمد بن يحيى<sup>(٤)</sup> وسلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا محمد بن مسلم<sup>(٥)</sup> عن عمرو بن دينار بإسناده ومعناه وقال عمرو في حديثه " في الحقوق "<sup>(٦)</sup> / .

قال الشيخ: يريد أنه قضى للمدعي بيمينه مع شاهد واحد، كأنه أقام اليمين مقام شاهد آخر فصار كالشاهدين، وهذا خاص في الأموال دون غيرها لأن الراوي وقفه عليها، والخاص لا يتعدى به محله ولا يقاس عليه غيره، واقتضاء العموم منه غير جائز، لأنه حكاية فعل، والفعل لا عموم له، فوجب صرفه على أمر خاص. قال: وإنما قال الراوي: هو في الأموال كان مقصوراً عليها. والله أعلم. وقد رأى الحكم باليمين مع الشاهد الواحد جُلَّة من الصحابة وأكثر التابعين وفقهاء الأمصار<sup>(٧)</sup> وأباه أصحاب الرأي وابن أبي ليلى، وقد حكى ذلك أيضاً عن النخعي والشعبي<sup>(٨)</sup>.

واحتج بعضهم في ذلك بقوله صلى الله عليه وآله: ((البينة على المدعي واليمين

(١) سيف بن سليمان، أو ابن أبي سليمان المخزومي المكي، ثقة ثبت رمي بالقدر، سكن البصرة أخيراً، ومات بعد سنة خمسين ومائة. من السادسة. (التقريب).

(٢) قيس بن سعد المكي، ثقة، من السادسة. (التقريب).

(٣) أخرجه مسلم في الأقضية باب القضاء باليمين والشاهد (٥ / ١٢٨ رقم: ١٧١٢) عن طريق سيف بن سليمان عنه به.

(٤) محمد بن يحيى بن فارس، ثقة. تقدم.

(٥) محمد بن مسلم الطائفي، صدوق يخطئ، من الثامنة. تقدم.

(٦) أخرجه البيهقي (١٠٦٧/١) وأحمد (١/٢٤٨، ٣١٥، ٣٢٣) إسناده حسن، وقد صححه الشيخ الألباني انظر الإرواء (٨/ ٢٩٦-٣٠٦).

(٧) الأم (٨/١٨٦) والإقناع لابن المنذر (٢/٥٢١، ٥٢٢) والمحلى (٩/٤٠٤) والتمهيد (٢/١٥٣، ١٥٤) والمغني (١٤/١٣٠).

(٨) انظر شرح معاني الآثار (٤/١٤٤-١٤٨) والمصادر السابقة.



على المدَّعى عليه<sup>(١)</sup> قال الشيخ: وليس هذا بمخالف لحديث اليمين مع الشاهد، وإنما هو في اليمين إذا كانت مُجَرَّدَةً ، وهذه يمين مقرونة ببينة، وكل واحدة منهما غير الأخرى، فإذا تباين محلاهما جاز أن يختلف حكماهما. والله أعلم.

٤٢١- حدثنا أحمد بن عبدة<sup>(٢)</sup> حدثنا عَمَّارُ بن شُعَيْث<sup>(٣)</sup> بن عبيد الله بن الزُّبَيْب العنبري قال: حدثني أبي<sup>(٤)</sup> قال: سمعت جدي الزُّبَيْب<sup>(٥)</sup> يقول: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً إلى بني العنبر<sup>(٦)</sup> فأخذوهم بناحية الطائف فاستاقوهم إلى نبي الله صلى الله عليه وآله ، فركبت فسبقتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فقلت السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، أتانا جُنْدُكَ فَأَخَذُونَا وَقَدْ كُنَّا أَسْلَمْنَا وَخَضَرَمْنَا آذَانَ النَّعَمِ، فلما قدم بَلْعَنْبَرُ، قال لي نبي الله صلى الله عليه وآله: هل لكم بينة على أنكم أسلمتم قبل أن تُؤْخَذُوا في هذه الأيام ، فقلت: نعم، قال: مَنْ بَيِّنَتُكَ؟ قلت: سَمُرَةٌ رجل من بلعنبر ورجل آخر سماه له ، فشهد الرجل وأبى سَمُرَةٌ أن يشهد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد أبى أن يشهد لك ، فَتَحَلَّفَ مع شاهدك الآخر؟ قلت: نعم ، فاستحللني فحلفت بالله لقد أسلمنا يوم كذا وكذا وخَضَرَمْنَا آذَانَ النَّعَمِ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اذهبوا فقااسموهم أنصاف الأموال ولا تمسوا ذراريهم، لولا أن الله لا يحب ضلالة العمل ما رَزَيْنَاكُمْ عِقَالاً ، قال الزُّبَيْب: فَدَعَعْتُني أُمي

(١) أخرجه الترمذي في الأحكام باب: ما جاء في أن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه (٦٢٥/٣)، والبيهقي في سننه (٢٥٢/١٠) وفي سننه محمد بن عبيد الله العزمي، تركه ابن المبارك ويحيى القطان وابن مهدي وابن معين وأبو زرعة والحاكم وغيرهم، وضعفه الآخرون ، وقال الفلاس والأزدي : متروك الحديث . التهذيب (٢٧٨/٩). ولذلك قال الترمذي عقب الحديث المذكور : في سننه مقال ، لكن الجزء الأخير بلفظ [اليمين على المدعى عليه] مخرج في الصحيحين أخرجه البخاري في التفسير تفسير سورة آل عمران (٤٣/٦) ومسلم في الأقضية باب اليمين على المدعى عليه (١٢٨ /٥) رقم : (١٧١١) .

(٢) أحمد بن عبدة بن موسى الضبي ، أبو عبد الله البصري رمي بالنصب ، من العاشرة ، وثقه أبو حاتم والنسائي وغيرهم ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين . التهذيب (٥٣/١) .

(٣) عمار بن شعيب - آخره مثله - ابن عبيد الله العنبري - بنون وموحدة - مقبول ، من الثامنة . التقريب .

(٤) شعيب - آخره مثله - ابن عبيد الله بن الزيب - بزاي وموحدتين مصغرا - التميمي العنبري ، مقبول ، من السادسة . التقريب .

(٥) زيب - بموحدتين مصغرا - ابن ثعلبة بن عمرو التميمي العنبري ، صحابي نزل البصرة . انظر الإصابة (٤٥٦/٢) .

(٦) بنو العنبر: بطن من تميم العدنانية ، وهم بنو العنبر بن عمرو بن غيم بن مرة بن أد . انظر معجم قبائل العرب (٨٤٥/٢) .

فقلت: هذا الرجل أخذ زِرْبِيَّ فَأمره النبي صلى الله عليه وآله بِرَدِّهَا، وساق بقية الحديث<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: قوله "خَضَرَمْنَا آذَانَ النعم": يقول: قطعنا أطراف آذانها. وكان ذلك في الأموال علامة بين من أسلم وبين من لم يُسَلِّمْ ؛ والمُخَضَّرَمُونَ: قوم أدركوا الجاهلية وبقوا إلى أن أسلموا ويقال إن أصل الخَضَرَمَةِ: خلط الشيء بالشيء. وضلالة العمل: بطلانه وذهاب نفعه ، ويقال "ضلّ اللبن في الماء" إذا بطل وتلف. وقوله: "ما رَزَيْنَاكُمْ عِقَالًا": اللغة الفصيحة: "ما رزأناكم" بالهمزة ، يريد ما أصبنا من أموالكم عِقَالًا ، ويقال: ما رَزَاتِهِ زَبَالًا: أي ما أصبتُ منه ما تحمله نَمْلَةٌ<sup>(٢)</sup> و"الزربية": الطَّنْفَسَةُ<sup>(٣)</sup>.

أ ٢٧٦

وفي هذا الحديث استعمال اليمين مع الشاهد في غير الأموال ، إلا أن إسناده ليس بذاك<sup>(٤)</sup> ، وقد يحتمل أيضاً أن يكون اليمين قصد بها هاهنا الأموال ، لأن الإسلام يعصم الأموال كما يحقن الدَّم.

وقد ذهب قوم من العلماء إلى إيجاب اليمين مع البيّنة العادلة؛ كان شريح والشعبي والنخعي يرون أن يُسْتَحْلَفَ الرَّجُلُ مع بيّنته ، واستحلف شريح رجلاً فكأنه تأبى اليمين فقال: بئس ما تُثْنِي على شهودك، وهو قول سوار بن عبد الله القاضي. وقال إسحاق بن راهوية: إذا [اُتْرِبَ]<sup>(٥)</sup> الحاكم أوجب ذلك<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه البيهقي في سننه (١٧١/١٠) حسنه ابن عبد البر وابن القيم وضعفه الشيخ الألباني انظر الاستيعاب (٥٦٢/٢) وتهذيب السنن لابن القيم (٢٣٠/٥) والضعيفة للألباني (رقم : ٥٧٣١) . وقال الخطابي أيضاً إسناده ليس بذاك . والذي يبدو والله أعلم ، أن الحديث سنده ضعيف لكنه لا بأس به في الشواهد . وذلك لكثرة من رَوَوْا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المعنى ، منهم عمر وعلي وابن عمر وعبد الله بن عمرو وسعد بن عباد وجابر بن عبد الله وغيرهم ولذلك قال ابن القيم : فالعمدة على الأحاديث الثابتة وبقيتها شواهد لا تضر . انظر التهذيب لابن القيم (٢٢٩/٥) وللتفصيل في هذا الموضوع انظر التكميل للعلامة عبد الرحمن المعلمي (١٤٤/٢-١٦٦).

(٢) انظر النهاية (١٩٩/٢) .

(٣) وقيل البساط ذو الخمل ، وجمعها زرابي . النهاية (٢٧٢/٢) .

(٤) أي ليس بذاك القوي . انظر شرح ألفية العراقي (التبصرة والتذكرة) (١٢/٢)

(٥) هكذا في الأصل وفي باقي النسخ [ استراب ] .

(٦) انظر المغني (٢٨١/١٤) .



## ٢٥١- ومن باب الرجلين يتداعيان شيئاً وليست لهما بيّنة

٤٢٢- حدثنا محمد بن منهل قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا ابن أبي عروبه عن قتادة عن سعيد بن أبي بردة<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن جده أبي موسى الأشعري أن رجلين ادّعيا بغيراً أو دابةً إلى النبي صلى الله عليه وآله ليس لواحد منهما بيّنة فجعله النبي صلى الله عليه وآله بينهما<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: يُشبه أن يكون هذا البعير أو الدابة كان في أيديهما معاً فجعله النبي صلى الله عليه وآله بينهما لاستوائهما في الملك باليد. ولولا ذلك لم يكونا بنفس الدّعى يستحقانه لو كان الشيء في يد غيرهما. والله أعلم.

٤٢٣- قال أبو داود: حدثنا ابن بشار<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا حجاج بن المنهال<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا همام<sup>(٦)</sup> عن قتادة بمعنى إسناد الحديث الأول ، أن رجلين ادّعيا بغيراً على عهد النبي صلى الله عليه وآله فبعث كل واحد منهما شاهدين فقسّمه النبي صلى الله عليه وآله بينهما نصفين<sup>(٧)</sup>.

(١) سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي ، ثقة ثبت ، وروايته عن ابن عمر مرسلة . من الخامسة . التقريب .

(٢) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، قيل اسمه عامر ، وقيل الحارث ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة . وقيل غير ذلك . ( التقريب ) .

(٣) أخرجه النسائي في القضاة باب: القضاء في من لم تكن له بينة (٢٤٨/٨) وفي الكبرى (٤٨٧/٣) وابن ماجه في الأحكام باب: الرجلان يدّعيان السلعة وليس بينهما بينة (٥٤/٢) والحاكم في المستدرک (٩٤/٤) والبيهقي في سننه (٢٥٤/١٠) وأحمد في المسند (٤٠٢/٤) قال النسائي : إسناده جيد ، وصححه سنده على شرط الشيخين الحاكم وأقره الذهبي ، وقال المنذري في مختصر السنن (٢٣٣/٥) : إسناده كلهم ثقات . وهو كذلك لكن الحديث معلول عند المحدثين مع الاختلاف في إسناده على قتادة كما قال البيهقي في سننه (٢٥٧/١٠) وإليه أشار الحاكم بقوله : وقد خالف همام بن يحيى سعيد بن أبي عروبة في متن هذا الحديث . ورجح البخاري والدارقطني والبيهقي والخطيب والشيخ الألباني فيه الإرسال . وهو الظاهر . انظر العلل الكبير للترمذي (صفحة ٢١٢ ، ٢١٣) والعلل للدارقطني (٢٠٣/٧ ، ٢٠٤) ونصب الراية (١٠٨/٤ ، ١٠٩) وتحفة الأشراف (٦/٤٥٢ ، ٤٥٣) والبدر المنير (٦٨٩/٩ - ٦٩٣) والتلخيص الحبير (٢٠٩/٤ ، ٢١٠) والإرواء (٢٧٣/٨ - ٢٧٦) . والله أعلم .

(٤) هو محمد بن بشار بن دار ، ثقة . تقدم .

(٥) حجاج بن المنهال: وثقه أحمد وأبو حاتم والنسائي والعجلي وابن سعد وابن قانع وغيرهم . تقدم . التهذيب (١٩١/٢) .

(٦) همام بن يحيى بن دينار العوزي ثقة ربما وهم . تقدم .

(٧) تقدم تخريج الحديث في هذه الصفحة تحت هامش (رقم : ٣) .



قال: وهذا مَرُويٌّ بالإسناد الأول ، إلاَّ أنَّ في الحديث المتقدم ، أنه لم يكن لواحد منهما بينة ، وفي هذا أن كل واحد منهما قد جاء بشاهدين ، فاحتمل أن تكون القصة واحدة ، إلاَّ أن الشهادات لما تعارضت تهافتت فصارا كمن لا بينة له ، وحكم لهما بالشيء بينهما نصفين لاستوائهما في اليد . ويحتمل أن يكون البعير في يد غيرهما، فلما أقام كل واحد منهما شاهدين على دعواه نَزَعَ الشيء من يد المدَّعى عليه ودَفَعَ إليهما .

وقد اختلف العلماء في الشيء يكون في يدي الرجل فيتداعاه اثنان ويقيم كل واحد منهما بينةً.

فقال أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: يُقرع بينهما<sup>(١)</sup> فمن خرجت له القرعة صار له ، وكان الشافعي يقول به قديماً ، ثم قال في الجديد فيه قولان: أحدهما يقضي به بينهما نصفين ، وبه قال أصحاب الرأي وسفيان الثوري<sup>(٢)</sup> ؛ والقول الآخر يُقرع بينهما وأيّهما خرج سهمه حُلِّف ، لقد شهد شهوده بحق ثم يُقضى له به.

وقال مالك: لا أحكم به لواحد منهما إذا كان في يد غيرهما، وحُكي عنه أنه قال: هو لأعدلهما شهوداً وأشهرهما بالصلاح<sup>(٣)</sup> .

وقال الأوزاعي: يؤخذ بأكثر البينتين عدداً ، وحُكي عن الشعبي أنه قال: هو بينهما على حصص الشهود<sup>(٤)</sup>.

٤٢٤ - حدثنا محمد بن المنهال ، حدثنا يزيد بن زُرَّيع ، حدثنا ابن أبي عروبة عن قتادة عن خِلاس<sup>(٥)</sup> عن أبي رافع<sup>(٦)</sup> عن أبي هريرة أن رجلين اختصما في متاع إلى

(١) الإقناع لابن المنذر (٥٢٣/٢ ، ٥٢٤) والمغني (٢٨٥/١٤ ، ٢٨٦) .

(٢) مغني المحتاج (٤٨٠/٤) وروضة الطالبين (٥١/١٢) وشرح فتح القدير (٢٤٥/٨) والمغني (٢٩٣/١٤ ، ٢٩٤) .

(٣) المعونة (١٥٦٥/٣) .

(٤) انظر شرح السنة (١٠٨/١٠) والمغني (٢٨٧/١٤ ، ٢٨٨) .

(٥) خِلاس - بكسر أوله وتخفيف اللام - ابن عمرو الهجري - بفتحين - البصري ، ثقة ، وكان يرسل ، من الثانية . تقدم.

(٦) نفع الصائغ ، أبو رافع المدني ، نزيل البصرة ، ثقة ثبت مشهور بكنيته ، من الثانية . التقريب .

النبي صلى الله عليه وآله ليس/ لواحد منهما بينة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ٢٧٦ ب استهما على اليمين ما كان أحبا ذلك أو كرها<sup>(١)</sup>.

قال: معنى الاستهام : ههنا الاقتراع ، يُريد أنهما يقتترعان فأيهما خرجت له القرعة حُلف وأخذ ما ادّعاه. وروي ما يُشبه هذا عن علي بن أبي طالب قال حنش بن المُعتمر أتى عليّ ببغلٍ وُجدَ في السوق يُباع، فقال رجل بغلي لم أبع ولم أهب ، ونَزَعَ عليّ ما قال بخمسة يشهدون، قال: وجاء رجل آخر يدعيه يزعم أنه بغله وجاء بشاهدين ، فقال عليّ رضي الله عنه : إن فيه قضاءً وصُلحاً ، وسوف أبين لكم ذلك كله.

أما صلحه: أن يُباع البغل فيُقَسَّم ثمنه على سبعة أسهم ، لهذا خمسة ولهذا سهمان، وإن لم يصطلحوا إلا القضاء ، فإنه يُحلف أحد الخصمين أنه بغله ما باعه ولا وهبه فإن تشاححتم فأيكما يحلف أقرعت بينكما على الحلف ، فأيكما قرع حلف. قال: ففضى بهذا وأنا شاهد<sup>(٢)</sup>.

٤٢٥ - حدثنا هناد<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا أبو الأحوص<sup>(٤)</sup> ، عن سماك عن علقمة بن وائل بن حُجر الحضرمي عن أبيه قال: جاء رجل من حضرموت<sup>(٥)</sup> ورجل<sup>(٦)</sup> من كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحضرمي: يا رسول الله إن هذا غابني على أرض كانت لأبي ، فقال الكندي: هي أرضي وفي يدي أزرعها ، ليس له فيها حق ،

(١) أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٠/رقم : ١٤٦٦٢) وابن ماجه في الأحكام باب: الرجلان يدعيان السلعة وليس بينهما بينة (٥٤/٢) وباب: القضاء بالقرعة (٥٩/٢) وأحمد (٤٨٩/٢ ، ٥٢٤) والبيهقي في سننه (٢٥٥/١٠) والدارقطني في سننه (٢١١/٤ ، ٢١٢) . وسنده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٢٧٨/٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في سننه عن علي رضي الله عنه موقوفا عليه (٢٥٩/١٠) .

(٣) هناد بن السري . ثقة . تقدم .

(٤) هو سلام بن سليم ، الحنفي مولا هم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن . تقدم .

(٥) حضرموت : بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم - ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر ، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف ، وقيل هو مخلاف باليمن . معجم البلدان (٢٧٠/٢) .

(٦) هو امرؤ القيس بن عابس الكندي كما عند مسلم .



فقال النبي صلى الله عليه وآله للحضرمي: ألك بينة؟ قال: لا، قال: فلك يمينه، قال: يا رسول الله إنه فاجرٌ ليس يُبالي ما حلف ليس يتورع من شيء، فقال: ليس لك منه إلا ذلك<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: فيه من الفقه أن المدَّعي عليه يبرأ باليمين من دعوى صاحبه، وفيه أن يمين الفاجر كيمين البرِّ في الحكم. وفيه دليل على سقوط التَّبَاعَة<sup>(٢)</sup> فيما يجري بين الخصمين من التشاجر والتنازع إذا ادَّعى أحدهما على الآخر الظلم والاستحلال ما لم يعلم منه خلافه.

## ٢٥٢ - ومن باب الحبس في الدين

٤٢٦ - حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك عن وِبر بن أبي ذَلَيْلَة<sup>(٣)</sup> عن محمد بن ميمون<sup>(٤)</sup> عن عمرو بن الشريد<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((لِيُالْوَاجِدِ يُحِلَّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ))<sup>(٧)</sup>. قال الشيخ: "الليُّ": المطل، يقال لوَّى حقَه لِيّاً وَلِيَّاناً إذا مطله، والواجد: الغني وقال ابن المبارك<sup>(٨)</sup>: قوله "يحل عرضه": أي يُغَلِّظ له العقوبة، وعقوبته أن يحبس

(١) أخرجه مسلم في الإيمان باب وعيد من اقتطع حق مسلم يمين فاجرة بالنار (١/ ٨٦ رقم: ١٣٩) عن هناد عنه به.

(٢) التباعة: هو الذي يتبعك بحق ويطالبك به. النهاية (١/ ١٧٦).

(٣) وبر - بفتح أوله وسكون الموحدة بعدها راء - ابن أبي ذليلة - بالتصغير - واسمه مسلم الطائفي، ثقة، من السابعة. (التقريب)

(٤) محمد بن عبد الله بن ميمون بن مسيكة - بمهملة مصغرا - الطائفي، وقد ينسب لجدّه، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني: مجهول لم يرو عنه غير وبرة. من السادسة. (التهذيب ٩/ ٢٤٣).

(٥) عمرو بن الشريد - بفتح المعجمة - الثقفى أبو الوليد الطائفي، ثقة من الثالثة. (التقريب).

(٦) الشريد - بوزن الطويل - الثقفى، صحابي شهد بيعة الرضوان، قيل كان اسمه مالك. الإصابة (٣/ ٢٧٥).

(٧) أخرجه البخاري تعليقا في الاستقراض باب: لصاحب الحق مقال (٣/ ١٥٥) والنسائي في البيوع باب: مطل الغني (٧/ ٣١٦)،

(٣١٧)، وابن ماجه في الصدقات باب: الحبس في الدين والملازمة (٢/ ٨٠) وابن حبان في صحيحه (رقم: ٥٠٨٩) الإحسان والحاكم (٤/ ١٠٢) وأحمد (٤/ ٣٨٩) والبيهقي في سننه (٦/ ٥١). وإسناده حسن، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي وجود

إسناده ابن كثير، وحسن إسناده الحافظ والشيخ الألباني. انظر تحفة الطالب رقم الحديث (٢٥٣) والفتح (٥/ ٧٦) وتغليق

التعليق (٣/ ٣١٨، ٣١٩) والإرواء (٥/ ٢٥٩).

(٨) ذكره أبو داود عقب هذا الحديث في هذا الباب (٤/ ٣٢) وذكر البخاري مثله من قول سفيان (٣/ ١٥٥).



له .

قال: وفيه دليل على أن المعسر لا حبس عليه ، لأنه إنما أباح حبسه إذا كان واجداً، والمُعَدَم غيرُ واجد فلا حبس عليه.

وقد اختلف الناس في هذا، فكان شريح يرى حبس المَلِيّ والمُعَدَم ، وإلى هذا ذهب أصحاب الرأي<sup>(١)</sup>.

وقال مالك: لا حبس على مُعسرٍ، إنما حظّه الإنظار<sup>(٢)</sup>، ومذهب الشافعي أن من كان ظاهر حاله العسر فلا يُحبس ، ومن كان ظاهره اليسار حبس إذا امتنع من أداء الحق، ومن أصحابه من يدّعي فيه زيادة شرط<sup>(٣)</sup> وقد ذكرته في غير هذا الموضع.

٤٢٧- حدثنا إبراهيم بن موسى قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن بهز بن حكيم<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن جده<sup>(٦)</sup> أن النبي صلى الله عليه وآله حبس رجلاً في ٢٧٧ أ تُهمة<sup>(٧)</sup>.

قال: في هذا دليل على أن الحبس على ضربين ، حبس عقوبة وحبس استظهار . فالعقوبة لا تكون إلا في واجب . وأما ما كان في تُهمة فإنه يُستظهر بذلك ليُستكشف عما وراءه . وقد روي أنه حبس رجلاً في تُهمة ساعة من نهار ثم خلى عنه<sup>(٨)</sup>.

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٠٦/٨) وشرح فتح القدير (٢٨٢/٧) .

(٢) المدونة (١١٨/٤) .

(٣) انظر الأم (٢٣٠/٧) والمهذب (٣١٩/١-٣٢١) وأعلام الحديث (١١٩٥/٢) ومعالم السنن (٤٩٤/٣-٤٩٩) مع المختصر والتهذيب .

(٤) بهز بن حكيم بن معاوية القشيري ، أبو عبد الملك ، وثقه ابن معين وابن المديني والنسائي والحاكم وشعبة وغيرهم ، وقال أبو زرعة : صالح . وقال ابن حجر : صدوق . مات قبل الستين ومائة . التهذيب (١/٤٥٦ ، ٤٥٧) .

(٥) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري ، وثقه العجلي ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٠٤/٢) .

(٦) معاوية بن حيدة . صحابي .

(٧) أخرجه الترمذي في الديات باب: الحبس في التهمة (٢٨/٤) والنسائي في قطع السارق باب: امتهان السارق بالضرب

والحبس (٦٧/٨) والحاكم (١٠٢/٤) وأحمد (٤٤٧/٤ و٤٤٨/٥ و٤٤٩/٦) والبيهقي في سننه (٥٣/٦) كلهم من طريق بهز عنه به .

إسناده حسن ، وقال الترمذي : حديث حسن ، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي .

(٨) انظر المصادر السابقة .

## ٢٥٣- ومن باب القضاء

٤٢٨- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا المثنى بن سعيد<sup>(١)</sup> عن قتادة عن بُشير بن كعب العدوي<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( إذا تَدَارَأْتُمْ في طريق فاجعلوه سبعة أذرع ))<sup>(٣)</sup>

قال: هذا في الطرق الشارعة والسكك النافذة التي يخترقها المارة، أمر بتوسعتها لئلا تضيق عن الحُمولة دون الأزقة والروابع<sup>(٤)</sup> التي تُنفذ ودون الطرق التي يدخل منها القوم إلى بيوتهم إذا اقتسم الشركاء بينهم رُبْعاً وأفرزوا حصصهم وتركوا بينهم طريقاً يدخلون منه إليها. ويشبه أن يكون هذا على معنى الإرفاق والإصلاح دون الحصر والتحديد. والله أعلم .

٤٢٩- حدثنا ابن أبي خلف<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا سفيان<sup>(٦)</sup> عن الزهري عن الأعرج<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إذا استأذن أحدكم أخاه أن يَغْرِزَ خَشَبَةً في جداره فلا يمنعه ، فَنَكَسُوا ، فقال: مالي أراكم قد أعرضتُم ، لألقينها بين أكتافكم ))<sup>(٨)</sup>.

قال: عامة الفقهاء<sup>(٩)</sup> يذهبون في تأويله إلى أنه ليس بإيجاب يُحمل عليه الناس من جهة الحكم ، وإنما هو من باب المعروف وحسن الجوار ، إلا أحمد بن حنبل فإنه رآه

(١) المثنى بن سعيد الضبعي - بضم العجمة وفتح الموحدة - أبو سعيد البصري ، القسم القصير . ثقة ، من السادسة . ( التقریب ) .

(٢) بشير - مصغرا - ابن كعب بن أبي الحميري العدوي ، أبو أيوب البصري ، ثقة مخضرم ، من الثانية . ( التقریب ) .

(٣) أخرجه مسلم في المساقاة باب قدر الطريق إذا اختلفوا فيه (٥/٥٩٠ رقم : ١٦١٣) عن أبي هريرة .

(٤) وهي البيوت والمنازل وما حولها . انظر لسان العرب (٥/١١٥) ( ر ب ع ) . والمعجم الوسيط (١/٣٢٤) .

(٥) هو محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي القطيعي ، ثقة . تقدم

(٦) هو ابن عينة .

(٧) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج .

(٨) أخرجه البخاري في المظالم باب: لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره (٣/١٧٣) ومسلم في المساقاة باب غرز

الخشب في جدار الجار (٥/٥٧٠ رقم : ١٦٠٩) كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٩) انظر أعلام الحديث للخطابي (٢/١٢٢٨) والفتح (٥/١٣٢، ١٣٣) .



على الوجوب ، وقال: على الحكام أن يقضوا به على الجار ، ويُمنّوه عليه إن امتنع منه .

٤٣٠ - حدثنا سليمان بن داود العتكي قال: حدثنا حمّاد<sup>(١)</sup> قال: حدثنا واصل<sup>(٢)</sup> مولى أبي عيينة قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي<sup>(٣)</sup> يُحدّث عن سمرة بن جندب أنه كانت له عضد<sup>(٤)</sup> من نخل في حائط رجل من الأنصار ، قال ومع الرجل أهله ، قال فكان سمرة يدخل إلى نخله فيتأذى به ويشقّ عليه فأتى النبي صلى الله عليه وآله فطلب إليه أن يبيعه عليه فأبى فطلب إليه أن يناقله فأبى ، قال فهبّه له ولك كذا وكذا ، أمراً رغبه فيه فأبى ، فقال: أنت مضارٌّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأنصاري: (( اذهب فأقلع نخله ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: قوله "عضد من النخل": هكذا هو في رواية أبي داود، وإنما هو عضيد من نخل يريد نخلاً لم تبسّق ولم تُطَل ، قال الأصمعي: إذا صار للنخلة جذع يتناول منه المتناول فتلك النخلة العضيد وجمعه "عُضْدَان"

وفيه من العلم أنه أمر بإزالة الضرر عنه ، وليس في هذا الخبر أنه قلع نخله ، ويُشبهه أن يكون إنما قال ذلك ليردّعه عن الإصرار<sup>(٦)</sup> . والله أعلم.

٤٣١ - حدثنا أبو الوليد الطيالسي<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا الليث عن الزهري عن عروة<sup>(٨)</sup> أن

(١) حماد بن زيد . ثقة حافظ . تقدم .

(٢) واصل مولى أبي عيينة - بتحتانية مصغراً - صدوق عابد ، من السادسة . تقدم

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أي طالب ، أبو جعفر الباقر . ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . (التقريب)

(٤) عضد : قال الخطابي : هكذا قال عضد إنما هو : عضيد من نخل ، يريد نخلاً لم تبسّق ولم تُطَل ، وجمعها "عُضْدَان" وقيل إذا صار للنخلة جذع يُتناول منه فهو عضيد . انظر غريب الحديث للخطابي (٤٨٨/١) والنهاية (٢٢٨/٣) ولسان العرب (٩/٢٥٤) (ع ض د) .

(٥) الحديث سنده منقطع ، لأن محمد بن علي لا سماع له من سمرة بن جندب ، وبذلك أعله ابن أبي حاتم وعبد الحق والمنذري وابن حجر وغيرهم . انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص : ١٤٩ ، ١٥٠) والأحكام الوسطى (٣٥٢/٣) ومختصر السنن (٥/٢٤٠) والإصابة (١٥٠/٣) والتهذيب (٣٠٣/٩ ، ٣٠٤) .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ الإضرار .

(٧) هو هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم ثقة ثبت . تقدم

(٨) عروة بن الزبير .



عبد الله بن الزبير حدثه أن رجلاً خاصم الزبير في شراج الحرّة التي يسقون بها فقال الأنصاري: سَرَّح الماء/ يمرّ فأبى عليه الزبير، فقال النبي صلى الله عليه وآله ٢٧٧ ب للزبير: اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك . قال: فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله أن كان ابن عمّك ؛ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجذر، قال الزبير: فوالله إنني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [النساء ٦٥] (١)

قال الشيخ: "شراج الحرّة": مجاري الماء التي تسيل منها، واحده "شَرَجٌ" ومنه قول الشاعر يصف دلوّاً :

قَدْ سَقَطَتْ فِي قِضَّةٍ مِنْ شَرَجٍ      ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ مِثْلَ شِدْقِ الْعِلْجِ (٢)  
وفيه من الفقه أن أصل مياه الأودية والسيول التي لا تملك منابعها ولم تستتب بحفر على الإباحة، وأن الناس شرع سواء في الارتفاق بها ، وأن من سبق إلى شيء منها فأحرزه كان أحق به من غيره.

وفيه دليل على أن أهل الشرب الأعلى مقدّمون على من هو أسفل لسبقه إليه، وأنه ليس للأعلى أن يحبسه عن الأسفل إذا أخذ حاجته منه.  
وأما إذا كان أصل منبع الماء ملك القوم وهم فيه شركاء، أو كانت أيديهم عليه معاً، فإن الأعلى والأسفل فيه سواء. فإن اصطلحوا على أن يكون نوباً بينهم فهو على ما تراضوا به عليه ، وإن تشاحوا ؛ اقترعوا ، فمن خرجت له القرعة كان مبدوءاً به.  
وقد اختلف الناس (٣) في تأويل هذا الحديث ، فذهب بعضهم إلى أن القول الأول إنما

(١) أخرجه البخاري في المساقاة (الشرب) باب: سكر الأثمار وباب: شرب الأعلى قبل الأسفل وباب: شرب الأعلى إلى

الكعبين (١٤٦/٣، ١٤٥) ومسلم في الفضائل باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم (٩٠/٧ رقم: ٢٣٥٧) عن ليث به .

(٢) لم أقف على قائله وإنما أورده الخطابي في غريبه (١٠٦/١) بدون عزو . وأورده ابن منظور في اللسان (٧٢/٧) وهو في تاج

العروس (مادة: ق ض ض) وجمهرة اللغة (صفحة: ١٤٧، ٤٥٨) والمخصص (٩٣/١٠) بلا نسبة . وفي اللسان (٧٢/٧)

بلفظ : قد وقعت في فضة من شرح .

(٣) انظر الفتح للحافظ (٤٣/٥—٤٩) .

كان من رسول الله صلى الله عليه وآله على وجه المشورة للزبير، وعلى سبيل المسألة في أن يُطَيَّب نفساً لجاره الأنصاري دون أن يكون ذلك حكماً منه حكماً عليه، فلما خالفه الأنصاري حَكَمَ عليه بالواجب من حُكْم الدِّين.

وذهب بعضهم إلى أنه قد كَفَرَ حين ظنَّ برسول الله صلى الله عليه وآله المحاباة للزبير إذ كان ابن عمته ، وأن ذلك القول منه كان ارتداداً عن الدِّين. وإذا ارتد عن الإسلام زال ملكه وكان فيئاً فصرفه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الزبير إذ كان له أن يضع الفيء حيث أراه الله عز وجل من المصالح.

وفي الحديث مُسْتَدَلٌّ لِمَنْ رَأَى جَوَازَ نَسْخِ الشَّيْءِ قَبْلَ الْعَمَلِ بِهِ وَقَوْلُهُ: حَتَّى يَبْلُغَ الْجَذْرُ: وَهُوَ مَبْلُغُ تَمَامِ الشَّرْبِ ، وَمِنْهُ جَذْرُ الْحَسَابِ



## ١٢ - كتاب العلم

### ٢٥٤ - ومن باب فضل العلم

٤٣٢- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الله بن داود<sup>(١)</sup> قال: سمعت عاصم بن رجاء<sup>(٢)</sup> بن حيوة يحدث عن داود بن جميل<sup>(٣)</sup> عن كثير بن قيس<sup>(٤)</sup> قال: كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال يا أبا الدرداء إني جئتكم من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله لحديث بلغني عنك أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما جئتكم حاجة ، قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، وأن الملائكة لتضع / أجنتها رضي لطالب العلم ، وأن العالم يستغفر له من في السموات ومن ٢٧٨ أ في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وأن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وأن العلماء ورثة الأنبياء ، وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر<sup>(٥)</sup>.

(١) عبد الله بن داود بن عمرو، الهمداني أبو عبد الرحمن الحريبي ، ثقة عابد ، من التاسعة . تقدم

(٢) عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني ، صدوق يهم ، من الثامنة . التقريب .

(٣) داود بن جميل ويقال اسمه الوليد، جهله الدارقطني هو ومن بعده ، وقال الأزدي :ضعيف مجهول ، وضعفه ابن حجر . التهذيب (١٦٣/٣) ووثقه ابن حبان . الثقات (٢٨٠/٦) .

(٤) كثير بن قيس الشامي يقال قيس بن كثير ، والأول أكثر ، ضعيف من الثالثة ، وهم ابن قانع وأورده في الصحابة .

(التقريب ) وذكره ابن حبان في الثقات ( ٣٣١/٥ ) .

(٥) أخرجه الترمذي في العلم باب: فضل الفقه على العبادة (٤٨/٥ ، ٤٩) وابن ماجه في المقدمة باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم (٩٧/١) والدارمي في سننه (٩٨/١) وابن حبان في صحيحه (٢٨٩/١ ، ٢٩٠) الإحسان . وأحمد في المسند (١٩٦/٥) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٣٣/١-٣٥) كلهم عن طريق داود بن جميل عنه به . وأعله البخاري والترمذي

والدارقطني وابن عبد البر والمنذري والذهبي بـداود بن جميل وكثير بن قيس وقالوا : بأنهما مجهولان أو ضعفاء . لكن

للحديث شواهد فيتقوى بها . منها ما أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦/١) في العلم باب: العلم قبل القول والعمل وقال :

(وأن العلماء ورثة الأنبياء ورثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر ومن سلك طريقا يطلب به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة )

ومنها ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا بلفظ ( من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا

نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ....وفيه (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة ومن أبطأ

به عمله لم يسرع به نسبه ) أخرجه مسلم في الذكر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٧١/٨) =====



قال الشيخ: قوله "إن الملائكة لتضع أجنحتها" يتأول على وجوه: أحدها أن يكون وضعها الأجنحة بمعنى التواضع والخضوع تعظيماً لحقه وتوقيراً لعلمه كقوله سبحانه ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]

وقيل وضع الجناح معناه: الكف عن الطيران للنزول عنده كقوله صلى الله عليه وآله: ((ما من قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة))<sup>(١)</sup> وقيل معناه: بسط الجناح وفرشها لطالب العلم لِتَحْمِلَهُ عليها فتبّلغه حيث يؤمّه ويقصده من البقاع في طلبه ، ومعناه المعونة وتيسير السعي له في طلب العلم. والله أعلم .

وقال بعض العلماء في قوله "وتستغفر" له الحيتان في جوف الماء " فإن الله تعالى قد قيّض للحيتان وغيرها من أنواع الحيوان بالعلم<sup>(٢)</sup> على السنة العلماء أنواعاً من المنافع والمصالح والأرزاق ، فهم الذين بينوا الحكم فيما يحل ويحرم منها ، وأرشدوا إلى المصلحة في بابها وأوصوا بالإحسان إليها ونفي الضرر عنها، فألهمها الله الاستغفار للعلماء مجازاة على حسن صنيعهم بها و[شفقتهم عليها]<sup>(٣)</sup> . والله أعلم.

==والترمذي في القراءات (١٩٥/٥) وأبو داود مختصراً (٣١٧/٣) وابن ماجه في المقدمة (٩٩/١) وأحمد في المسند (٢٥٢/٢) والدارمي (٩٩/١) وابن حبان في صحيحه (٢٨٤/١) والحاكم في المستدرک (٨٨/١، ٨٩) ومنها حديث صفوان بن عسال مرفوعاً بلفظ: ( ما من خارج يخرج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضى بما يصنع ) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٣٢/١) وقال: هو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٨٥/١) ، (٢٨٦) من الإحسان والحاكم (١٠٠/١) وقال: إسناده صحيح وأقره الذهبي . وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (رقم : ١٩٣٠) وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٤/١) وأحمد في المسند (٢٣٩/٤ - ٢٤١) والنسائي في الطهارة (٩٩/١) والترمذي في الدعوات باب: التوبة والاستغفار (٥٤٦/٥) وقال: حسن صحيح . وابن ماجه في المقدمة (١٠٠/١) والبيهقي في سننه (٢٨٢/١) و منها حديث ابن عباس بلفظ ( ما سلك رجل طريقاً يتبغي فيه العلم إلا سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ) أخرجه الدارمي في سننه (٩٩/١) فالخلاصة : أن الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد يرتقي إلى درجة الحسن والله أعلم . ولذلك قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٩٣/١) قوله : وأن العلماء..... طرف من حديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء ، وحسنه حمزة الكناني وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده ، لكن له شواهد يتقوى بها ، ولم يفصح المصنف بكونه حديثاً فهذا لا يعد في تعاليقه ، لكن إيراد له في الترجمة يشعر بأن له أصلاً )) وانظر أيضاً العلل للدارقطني (٢١٦/٦، ٢١٧) ومختصر المنذري (٢٤٣/٥) .

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٨ / ٧٢ رقم : ٢٧٠٠) عن أبي هريرة.

(٢) هكذا في نسخ معالم السنن كلها ، أي بإثبات "بالعلم" ولم يتضح لي مفهومها في هذا المكان .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، وأثبتته من "د" و"س" و"ف" .

## ٢٥٥- ومن باب كتابة العلم

٤٣٣- حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا: حدثنا يحيى<sup>(١)</sup> عن عبيد الله بن الأخنس<sup>(٢)</sup> عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث<sup>(٣)</sup> عن يوسف بن ماهك<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله أريد حفظه ، فنَهتني قريش وقالوا: أكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وآله بشر يتكلم في الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتابة ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فأولماً بإصبعه إلى فيه وقال: ((أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق))<sup>(٥)</sup>.

٤٣٤- وأخبرنا نصر بن علي<sup>(٦)</sup> أخبرني أبو أحمد<sup>(٧)</sup> حدثنا كثير بن زيد<sup>(٨)</sup> عن المطلب بن عبد الله بن حنطب<sup>(٩)</sup> قال: دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن

(١) هو القطان .

(٢) عبيد الله بن الأخنس النخعي ، صدوق ، من السابعة . (التقريب) .

(٣) الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث ، العبدري مولا هم المكي ، ثقة ، من السادسة . (التقريب) .

(٤) يوسف بن ماهك بن مهران الفارسي المكي ، وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد وغيرهم . التهذيب (٣٦٨/١١)

(٥) أخرجه الدارمي في سننه (١٢٥/١ ، ١٢٦) وأحمد (١٦٢/٢ ، ١٩٢) والحاكم (١٠٥/١ ، ١٠٦) وابن عبد البر في جامع

بيان العلم (٧١/١) والخطيب في تقييد العلم بطرق كثيرة (ص : ٧٤-٨٣) قال الحاكم : صحيح الإسناد ، أصل في نسخ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ابن حجر : لهذا طرق أخرى عن عبد الله بن عمرو يقوي بعضها بعضها ، الفتح (٢٥٠/١) وصححه أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد (برقم : ٦٥١٠ ، ٦٨٠٢) وله شاهد أخرجه الترمذي في كتاب العلم (٤٠/٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : ( ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب) . قال: حسن صحيح .

(٦) نصر بن علي بن نصر الجهضمي ، ثقة . تقدم .

(٧) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزبيري ، ثقة ثبت . تقدم

(٨) كثير بن زيد الأسلمي ، صدوق يخطئ . تقدم

(٩) المطلب بن عبد الله بن حنطب بن الحارث المخزومي : وثقه أبو زرعة والفسوي والدارقطني ، وذكره ابن حبان في المشاهير . وقد أخرج له الأربعة وقال الحافظ : صدوق كثير التدليس والإرسال . انظر الجرح (٣٥٩/٤) ومشاهير العلماء والأمصار (٧٤) والتهذيب (١٧٨/١٠) .



حديث فأمر إنساناً فكتبه ، فقال له زيد: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر ألا نكتب شيئاً من حديثه فمحاها<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: يُشبهه أن يكون النهي متقدماً وآخر الأمرين الإباحة<sup>(٢)</sup> ، وقد قيل<sup>(٣)</sup> إنما نهى أن يُكتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط به ويشتبه على القارئ ، فأما أن يكون نفس الكتاب محظوراً وتقييد العلم بالخط منهياً عنه فلا.

وقد أمر رسول الله/ صلى الله عليه وآله أمته بالتبليغ، وقال: (( ليبلغ الشاهد ٢٧٨ ب الغائب ))<sup>(٤)</sup> فإذا لم يقيدوا ما يسمعون منه تعذر التبليغ ، ولم يؤمن ذهاب العلم وأن يسقط أكثر الحديث ، فلا يبلغ آخر القرون من الأمة . والنسيان من طبع أكثر البشر، والحفظ غير مأمون عليه الغلط ، وقد قال صلى الله عليه وآله لرجل شكى إليه سوء الحفظ: (( استعن بيمينك ))<sup>(٥)</sup> وقال: (( اكتبوها لأبي شاه - يريد خطبة خطبها - فاستكتبها ))<sup>(٦)</sup>

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٨٢/٥) والخطيب في تقييد العلم (صفحة : ٣٥) وفي سننه المطلب بن عبد الله بن المطلب . قال البخاري : لا أعرف للمطلب بن عبد الله سماعاً من أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذا قال ابن أبي حاتم : عامة حديثه مراسيل ، وبنحوه أعلاه ابن سعد وابن المديني والمنذري والذهبي والخطيب أيضاً . انظر السنن للترمذي (١٧٩/٥) والعلل الكبير له (ص : ٣٨٦) والجرح (٣٥٩/٤) والمراسيل (ص : ١٦٤ ، ١٦٥) وجامع التحصيل (ص : ٣٤٧) والطبقات لابن سعد (١١٥/٩) ومختصر السنن للمنذري (٢٤٧/٥) والميزان (١٢٩/٤) وتهذيب التهذيب (١٦٢/١٠) فعلى هذا فسنده منقطع .

(٢) ويدل عليه ما رواه البخاري في كتاب العلم باب: كتابة العلم (٣٨/١ ، ٣٩) في فتح مكة حيث خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام رجل يقال له أبو شاه فقال يا رسول الله اكتبوا لي فقال : (اكتبوا لأبي شاه) . ومنها حديث عبد الله بن عمرو المتقدم ذكره أنه كان يكتب كل شيء يخرج من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتهته قريش فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق) أخرجه الدارمي وغيره وتقدم قبل قليل . انظر للمزيد الفتح (١/٢٥٠ وما بعدها) والسنة قبل التدوين (ص : ٣٠٣-٣٠٩) .

(٣) انظر التفصيل في : دراسات في الحديث النبوي للدكتور الأعظمي (٧٨/١ ، ٧٩) والسنة قبل التدوين (ص : ٣٠٦ ، ٣٠٧) .

(٤) أخرجه البخاري في العلم باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب (٣٧/١) .

(٥) أخرجه الترمذي في العلم باب: ما جاء في الرخصة فيه - أي في كتابة العلم - (٣٩/٥) وفي سننه الخليل بن مرة قال

البخاري : منكر الحديث . وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل (٩٢٨/٣) والعجلوني في كشف الخفا (١٠٥/١) .

(٦) أخرجه البخاري في العلم باب: كتابة العلم (٣٨/١ ، ٣٩) .



وقد كتب<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله كُتُباً في الصدقات والمعاقل والديات، أو كُتبت عنه فعملت بها الأمة وتناقلتها الرواة، ولم ينكرها أحد من علماء السلف والخلف فدل ذلك على جواز كتابة الحديث والعلم. والله أعلم.

## ٢٥٦ - ومن باب في كراهية منع العلم

٤٣٥ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> أخبرنا علي بن الحكم<sup>(٣)</sup> عن عطاء<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجامٍ من نار يوم القيامة ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: المُمْسِكُ عن الكلام مُمْتَلٌ بمن ألجم نفسه، كما يقال "التقيُّ مُلْجَمٌ" وكقول الناس كَلَّمَ فلانٌ فلاناً فاحتج عليه بحجة ألجمته أي أسكتته ، والمعنى أن الملجم لسانه عن قول الحق والإخبار عن العلم والإظهار له يُعاقب في الآخرة بلجام من نار.

وخرج هذا على معنى مشاكلة العقوبة للذنب لقوله سبحانه ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

قال الشيخ: هذا في العلم الذي يلزمه تعليمه إياه ويتعين عليه فرضه كمن رأى كافراً يريد الإسلام ، يقول علموني ما الإسلام وما الدين.

(١) انظر جامع بيان العلم وفضله (٧١/١) وكتب لعمر بن حزم . انظر المستدرک (٣٩٥/١-٣٩٧) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٧٩٣) في حديث طويل .

(٢) حماد بن سلمة .

(٣) علي بن الحكم البناي - بضم الموحدة وبنونين ، الأولى خفيفة - أبو الحكم البصري ثقة . ضعفه الأزدي بلا حجة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . (التقريب) .

(٤) عطاء بن أبي رباح .

(٥) أخرجه الترمذي في العلم باب: ماجاء في كتمان العلم (٢٩/٥ ، ٣٠) وابن ماجه في المقدمة باب: من سئل عن علم فكتمه (١١٥/١) وأحمد في المسند (٢٦٣/٢) والحاكم في المستدرک (١٠١/١) حسنه الترمذي وصححه على شرط الشيخين الحاكم وحسنه المنذري وصححه الشيخ الألباني ، وهو كما قالوا . انظر مختصر السنن (٥٢١/٥) وصحيح سنن ابن ماجه (٤٩/١) .

وكمن يرى رجلاً حديث العهد بالإسلام ولا يُحسن الصلاة وقد حضر وقتها يقول علموني كيف أصلي.

وكمن جاء مُسْتَفْتِياً في حلال أو حرام يقول أفتوني وأرشدوني ؛ فإنه يلزم في مثل هذه الأمور أن لا يمنعوا الجواب عما سئلوا عنه من العلم.

فمن فعل ذلك كان آثماً مستحقاً للوعيد والعقوبة ، وليس كذلك الأمر في نوافل العلم التي لا ضرورة بالناس إلى معرفتها. والله أعلم.

ويُحكى عن الفضيل بن عياض<sup>(١)</sup> أنه سئل عن ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: (( طلب العلم فريضة على كل مسلم ))<sup>(٢)</sup> فقال: كل عمل كان عليك فرضاً فطلب علمه عليك فرض ، وما لم يكن العمل به عليك فرضاً فليس طلب علمه عليك بواجب<sup>(٣)</sup>.

## ٢٥٧ - ومن باب توقّي الفتيا

٤٣٦ - حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي قال: حدثنا عيسى<sup>(٤)</sup> عن الأوزاعي عن عبد الله بن سعد<sup>(٥)</sup> عن الصَّنَابِجِيِّ<sup>(٦)</sup> عن معاوية<sup>(٧)</sup> أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الغلوطات<sup>(٨)</sup>.

٢٧٩ أ

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود التيمي ، أبو علي الزاهد المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة عابد إمام ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة . وقيل قبلها . ( التقريب ) .

(٢) أخرجه ابن ماجة في المقدمة باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم (٩٨/١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٩/١) وهو ضعيف ، ضعفه إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وابن عبد البر والبيهقي وابن الصلاح وغيرهم انظر كشف الخفا (٢/٣٩ ، ٤٠ رقم : ١٦٦٣) .

(٣) لم أقف له على مصدر .

(٤) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، ثقة مأمون . تقدم .

(٥) عبد الله بن سعد بن فروة البجلي مولاهم الدمشقي ، جهله أبو حاتم ودحيم وقال الساجي : ضعفه أهل الشام . التهذيب (٢٠٩/٥) .

(٦) هو عبد الرحمن بن عسيلة - بمهمله مصغرا - المرادي ، أبو عبد الله الصنابجي ، ثقة من كبار التابعين ، قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أيام ، مات في خلافة عبد الملك . ( التقريب ) .

(٧) معاوية بن أبي سفيان .

(٨) أخرجه أحمد في المسند (٤٣٥/٥) والدارمي في سنته (٥٧/١) وفي سننه عبد الله بن سعد وهو مجهول وضعفه الساجي =



قال الشيخ: وقد رُوي أيضاً أنه نهى عن الأغلوطات ، قال الأوزاعي: وهي شرار المسائل<sup>(١)</sup>.

والأغلوطات: واحدها أغلوطة ، وزنها "أفعولة" من الغلطة كالأحموقة من الحمق. والأسطورة من السطر.

وأما الغلوطات: فواحدتها غلوطة ، اسم مبني من الغلط ، كالحلوبة والركوبة من الحلب والركوب<sup>(٢)</sup>.

والمعنى أنه نهى أن يُعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر الغلط لِيُتَنَزَّلُوا بها وَيُسْقَطَ رأيهم فيها .

وفيه كراهية التعمق والتكلف [لما لا حاجة للإنسان إليه من المسألة، ووجوب التوقف عما لا علم للمسؤول به ]<sup>(٣)</sup>

وقد رُوينا عن أبي بن كعب أن رجلاً سأله عن مسألة فيها غموض فقال: هل كان هذا بعد؟ قال: لا ، فقال: أمهلني إلى الغد حتى تكون<sup>(٤)</sup> .

وحدثونا عن محمد بن إسحاق بن خزيمة عن عتبة بن عبد الله<sup>(٥)</sup> اليمامي قال: سأل رجل مالك بن أنس عن رجلٍ شرب في الصلاة ناسياً فقال: ولم لم يأكل ، ثم قال: حدثنا الزهري عن علي بن حسين أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ))<sup>(٦)</sup>

---

= انظر الجرح (٦٤/٥) .

(١) لم أقف له على مصدر وقد ذكره البغوي في شرح السنة (٣٠٨/١) وابن الأثير في النهاية (٣٣٩/٩) .

(٢) النهاية (٣٣٩/٣) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل و"د" و"س" و"ف" .

(٤) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٤٢/٢) .

(٥) عتبة بن عبد الله بن عتبة اليمامي ، أبو عبد الله المروزي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. التقريب.

(٦) أخرجه الترمذي في الزهد (٥٥٨/٤) مسنداً ومرسلاً ، ورجح فيه الإرسال . وصححه الشيخ الألباني مسنداً . انظر صحيح الجامع الصغير (رقم : ٥٩١١) .



## ٢٥٨ - ومن باب نشر العلم

٤٣٧ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد<sup>(١)</sup> عن شعبة قال: حدثني عمر بن سليمان<sup>(٢)</sup> من ولد عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان<sup>(٣)</sup> عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ((نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يُبلّغه ، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، وربّ حامل فقه ليس بفقيه ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: قوله "نضر الله" معناه: الدعاء له بالنضارة ، وهي النعمة والبهجة يقال: نضره الله ونضره بالتخفيف والتثقيل وأجودهما التخفيف.

وفي قوله "ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه" دليل على كراهية اختصار الحديث لمن ليس بالمتناهي في الفقه ، لأنه إذا فعل ذلك فقد قطع طريق الاستنباط<sup>(٦)</sup> والاستدلال لمعاني الكلام من طريق التفهم ، وفي ضمنه وجوب التفقه والحث على استنباط معاني الحديث واستخراج المكنون من سره.

(١) يحيى بن سعيد القطان .

(٢) عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ثقة ، من السادسة ، ويقال : اسمه عمرو . (التقريب) .

(٣) عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني ، ثقة مقل عابد ، من السادسة . (التقريب) .

(٤) أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد ، وقيل أبو عبد الله ، مدني ثقة ، من الثالثة مات سنة خمس ومائة . التقريب .

(٥) أخرجه الترمذي في العلم باب: الحث على تبليغ السماع (٣٣/٥ ، ٣٤) وابن ماجه في المقدمة باب: من بلغ علماً

(١٠٢/١) وأحمد (١٨٣/٥) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤) موارد . والدارمي في سننه (١٧٥/١) وابن عبد

البر في جامع بيان العلم (٣٩/١) والحاكم في المستدرک (٨٦/١ ، ٨٧) عن جبير بن مطعم ، حسنه الترمذي وصححه ابن حبان

والحاكم وقال على شرط الشيخين وأقره الذهبي . وأخرجه الترمذي أيضاً من حديث ابن مسعود (٣٤/٥) وقال : حسن

صحيح ، ورواه ابن ماجه في المقدمة باب: من بلغ علماً (١٠٣/١) وأحمد (٤٣٧/١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٧٤) موارد

من حديث ابن مسعود وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١١٢/١) .

(٦) هنا في هامش الأصل زيادة : على من بعده ممن هو أفقه منه ، وفيه بيان أن الفقه هو الاستنباط .....)

## ٢٥٩- ومن باب الحديث عن بني إسرائيل

٤٣٨- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثني علي بن مسهر عن محمد بن عمرو<sup>(١)</sup> عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ))<sup>(٢)</sup>

قال: قوله "لا حرج" ليس معناه إباحة الكذب في أخبار بني إسرائيل ورفع الحرج عمن نقل عنهم الكذب ، ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ، وإن لم يتحقق صحة ذلك بنقل الإسناد ، وذلك لأنه أمرٌ قد يتعذر في أخبارهم لبُعد المسافة وطول المدة ووقوع الفترة بين زمانى النبوة.

وفيه دليل على أن الحديث لا يجوز عن النبي صلى الله عليه وآله/ إلا بنقل ٢٧٩ ب الإسناد والتثبت فيه.

وقد روى<sup>(٣)</sup> الدراوردي<sup>(٤)</sup> هذا الحديث عن محمد بن عمرو بزيادة لفظ دلّ بها على صحة هذا المعنى ، ليس في رواية علي بن مسهر التي رواها أبو داود حدثناه الأصم<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا الربيع<sup>(٦)</sup> قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد<sup>(٧)</sup> عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، صدوق له أوهام . تقدم.  
(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء باب: ما ذكر عن بني إسرائيل (٢٠٧/٤) من حديث عبد الله بن عمرو . والحديث المذكور أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ١٠٩) موارد وأحمد في المسند (٤٤٤/٢) والحميدي في مسنده (رقم : ١١٦٥) وسنده حسن .

(٣) انظر تخرجه في الصفحة الآتية . (تحت هامش رقم : ١)

(٤) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي . صدوق . تقدم

(٥) هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان مسند العصر ، قال الحاكم : كان يحدث عصره ولم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعته ، توفي سنة ٣٤٦هـ . انظر السير للذهبي (٤٥٢/١٥-٤٦٠) .

(٦) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المصري ، صاحب الشافعي ، ورواية كتبه عنه ، قال النسائي: لا بأس به وقال ابن أبي حاتم وابن يونس : كان ثقة . مات سنة سبعين ومائتين . التهذيب (٢٢٠/٣) .

(٧) هو الدراوردي .



((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، وحدثوا عني ولا تكذبوا عليّ ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: ومعلوم أن الكذب على بني إسرائيل لا يجوز بحال وإنما أراد بقوله "حدثوا عني ولا تكذبوا عليّ" أي تحرزوا من الكذب عليّ بأن لا تُحدثوا عني إلاّ بما يصح عندكم من جهة الإسناد الذي يقع به التحرز عن الكذب عليّ. والله أعلم.

## ٢٦٠ - ومن باب في القصص

٤٣٩ - حدثنا محمود بن خالد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو مسهر<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا عبّاد الخواص<sup>(٤)</sup> عن يحيى بن أبي عمرو السّيباني<sup>(٥)</sup> عن عمرو بن عبد الله السّيباني<sup>(٦)</sup> عن عوف بن مالك الأشجعي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( لا يقصُّ إلاّ أمير أو مأمور أو مُختال ))<sup>(٧)</sup>

قال الشيخ: بلغني عن ابن سريج<sup>(٨)</sup> أنه كان يقول هذا في الخطبة ، وكان الأمراء يلون الخطب فيعظون الناس ويذكرونهم فيها ، فأما المأمور فهو من يُقيمه الإمام خطيباً فيعظ الناس ويقصّ عليهم.

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ١٠٩) موارد ، وسنده حسن .

(٢) محمود بن خالد السلمي ، ثقة . تقدم

(٣) عبد الأعلى بن مسهر الغساني، أبو مسهر الدمشقي . ثقة فاضل ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان عشرة ومائتين (التقريب) .

(٤) عبّاد بن عباد الرملي الأرسوفي - بمهملة وفاء - أبو عتبة الخواص ، وثقه ابن معين والدارمي والعجلي وقال الحافظ : صدوق يهيم ، أفحش ابن حبان فقال: يستحق الترك ، من التاسعة . التهذيب (٨٧/٥) .

(٥) يحيى بن أبي عمرو السيباني - بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحد - أبو زرعة الحمصي ، ثقة من السادسة ، وروايته عن الصحابة مرسله مات سنة ثمان وأربعين ومائة . (التقريب) .

(٦) عمرو بن عبد الله السيباني، أبو عبد الجبار ، ويقال أبو العجماء الحضرمي الحمصي ، قال العجلي: شامي تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٥٦/٨ ، ٥٧) .

(٧) أخرجه أحمد (٢٩/٦) والدارمي في سننه (٣١٩/٢) وسنده حسن ، وحسن سنده الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢٢/١)

(٨) هو أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي فقيه العراقيين أبو العباس . انظر تاريخ بغداد (٤/٢٨٧-٢٩٠) .



وأما المختال فهو الذي نصب نفسه لذلك من غير أن يؤمر به ، ويقصّ على الناس طلباً للرياسة ، فهو الذي يُرأى بذلك ويختال.

وقد قيل إن المتكلمين على الناس ثلاثة أصناف. مذكّر وواعظ وقصاص فالمذكّر الذي يُذكر الناس آلاء الله ونعماءه ، ويبعثهم به على الشكر له . والواعظ يخوّفهم بالله ويُنذرهم عقوبته فيردعهم عن المعاصي، والقاص هو الذي يروي لهم الأخبار عن الماضين ويسرد لهم القصص فلا يؤمن أن يزيد فيها أو ينقص. والمذكّر والواعظ مأمون عليهما هذا المعنى. والله أعلم.

## ١٣ - كتاب الديات (١)

### ٢٦١ - ومن باب الإمام يأمر بالعفو في الدّم

٤٤٠ - حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي قال: حدثنا يحيى بن سعيد (٢) عن عوف (٣) قال: حدثنا حمزة أبو عمر العائذي (٤) قال: حدثني علقمة بن وائل (٥) قال: حدثني وائل بن حجر قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله إذ جيء برجل قاتل في عنقه النسعة (٦)، قال: فدعا وليّ المقتول، فقال: تعفو؟ قال: لا. قال: فتأخذ الدية، قال: لا، قال: أفقتل؟ قال: نعم. قال: اذهب به، فلما أن كان في الرابعة قال: أما إنك إن عفوت عنه فإنه يئوء بإثمه وإثم صاحبه، قال: فعفا عنه، قال: ٢٨٠ أ فرأيت أنه يجزئ النسعة (٧).

(١) جمع دية: وهي المال الذي يُعطى وليّ المقتول بدل نفسه. انظر: المعجم الوسيط (١٠٣٤/٢).

(٢) هو القطان البصري.

(٣) عوف بن أبي جميلة - بفتح الجيم - الأعرابي العبدي البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة. (التقريب).

(٤) حمزة بن عمرو العائذي - بالتحانية وبالمعجمة - أبو عمرو الضبي البصري، صدوق، من الرابعة. وقال ابن حبان: وهم من ضبطه بالجيم والراء. (التقريب).

(٥) علقمة بن وائل بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - الحضرمي الكوفي، صدوق. وقال ابن سعد: ثقة قليل الحديث. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة: وذكره ابن حبان في الثقات. هذا وقد أنكر يحيى بن معين سماع علقمة من أبيه. ونقل الترمذي عن البخاري أنه قال: أنه (علقمة) ولد بعد أبيه بستة أشهر. انظر: جامع التحصيل للعلائي (ص: ٢٩٣) والعلل الكبير للترمذي (ص: ٢٠١). أما نقل الترمذي عن البخاري في عدم سماع "علقمة" عن أبيه فلعله سهو أو خطأ مطبعي لأن البخاري نفسه ذكر في ترجمة "علقمة بن وائل" أنه سمع من أبيه، كما في التاريخ الكبير (٣٥٠/٦) ونقل الترمذي في سننه (٥٥/٤) عن البخاري: أن عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه وأنه ولد بعد أبيه بستة أشهر. وكما أن الحافظ المزي ذكر قول الترمذي في عدم سماع عبد الجبار عن أبيه وأقره. (تحفة الأشراف (٨٣/٩) رقم: الحديث: (١١٧٦٠)). فثبت بهذا أن نسبة القول إلى البخاري أو الترمذي في عدم سماع علقمة من أبيه ليس بصحيح، وإنما هو في عبد الجبار بن وائل. ويكفي أن الإمام مسلم أخرج الرواية المذكورة في صحيحه (١٠٩/٥) مصرحة بسماع علقمة عن أبيه، وأخرى معنعة، وليس علقمة من المدلسين. والله أعلم. انظر: طبقات ابن سعد (٣١٢/٦) والثقات للعجلي (ص: ٣٤١).

(٦) النسعة: بكسر النون، سير مضافور يُجعل زماماً للبعير وغيره. النهاية (٤١/٥) ولسان العرب (١٢٤/١٤) (ن/س/ع).

(٧) أخرجه مسلم في القسامة باب صحة الإقرار بالقتل.... (١٠٩/٥ رقم: ١٦٨٠) عن طريق علقمة بن وائل به.



قال الشيخ : فيه من الفقه أن الوليَّ مُخَيَّرٌ بين القصاص ، و أخذ الدية .  
وفيه دليل على أن دية العمد تجب حالةً في مال الجاني ، وفيه دليل على أن الإمام يشفع إلى ولي الدم في العفو بعد وجوب القصاص . وفيه إباحة الاستيثاق بالشدِّ والرباط ممن يجب عليه القصاص ، إذا خشي انفلاته و ذهابه .  
و فيه جواز قبول إقرار من جيء به في حبْل أو رباط . وفيه دليل على أن القاتل إذا عُفِيَ عنه لم يلزمه تعزير .

ويُحكى عن مالك بن أنس أنه قال: يُضرب بعد العفو مائة و يُحبس سنة<sup>(١)</sup> .  
وقوله : "فإنه يبوء بإثمه و إثم صاحبه " معناه: أنه يتحمل إثمه في قتل صاحبه ، فأضاف الإثم إلى صاحبه ، إذ صار لكونه محلاً للقتل سبباً لإثمه ، وهذا كقوله سبحانه: ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [ الشعراء ٢٧ ] . فأضاف الرسول إليهم و إنما هو في الحقيقة رسول الله عز وجل أرسله إليهم .  
و أما الإثم المذكور ثانياً فهو إثمه فيما قارفه من الذنوب التي بينه و بين الله عز وجل سوى الإثم الذي قارفه من القتل ، فهو يبوء به إذا عُفِيَ عن القتل و لو قُتِلَ كان كفارةً له . والله أعلم .

٤٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ<sup>(٣)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ الْوَاسِطِيُّ<sup>(٤)</sup> عَنْ سَمَّاكٍ<sup>(٥)</sup> عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ

(١) الموطأ (٢/٨٧٤) .

(٢) محمد بن عوف بن سفيان الطائي ، أبو جعفر الحمصي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائتين . ( التقریب ) .

(٣) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، أبو المغيرة الحمصي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومائتين . ( التقریب ) .

(٤) يزيد بن عطاء بن يزيد الشكري ، ويقال غير ذلك في نسبه ، أبو خالد الواسطي البزاز ، سيد أبي عوانة ، قال ابن سعد : ضعيف . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال ابن عدي: مع لينة حسن الحديث . وقال النسائي: ليس بالقوي . وقال ابن

حبان: ممن ساء حفظه حتى كان يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأئبات ، لا يجوز الاحتجاج به . وقال الحافظ : لين الحديث . أنظر : تاريخ يحيى بن معين (٢/٦٧٥) والجرح (٩/٢٨٢) والضعفاء والمتروكون للنسائي (رقم ٦٤٦)

والكامل (٧/٢٧٢-٢٧٤) والجروحين (٢/٤٥٤) والتهذيب (١١/٣٠٤ ، ٣٠٥) .

(٥) هو سمالك بن حرب بن أوس صدوق ، تقدم .



عن أبيه<sup>(١)</sup> قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله بحَبَشِيٍّ فقال : إن هذا قتل ابن أخي ، قال : فكيف قتلته ؟ قال : ضربتُ رأسه بالفأس ولم أرِدْ قتله ، قال : هل لك مال تؤدي ديتَه ؟ قال : لا ، قال : أفرأيت إن أرسلتك لتسأل الناس تجمع ديتَه ؟ قال : لا ، قال : فمَوَالِيكَ يعطونك ديتَه ، قال : لا ، قال : للرجل خذه فخرج به ليقْتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنه إن قتلته كان مثله ، فبلغ الرجل قوله ، فقال : هو ذا فمُرّه به ما شئت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرسله ، و قال : مرة دعه يَبوءَ بإثم صاحبه وإثمِه فيكون من أصحاب النار ، قال : فأرسله ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " أما إنه إن قتلته كان مثله " يحتمل وجهين .  
أحدهما : أنه لم يَرِ لصاحب الدم أن يقتله ، لأنه ادّعى أن قتلته كان خطأ ، أو كان شبه العمْد ، فأورثَ ذلك شبهة في وجوب القتل .  
والوجه الآخر : أن يكون معناه : إذا قتلته كان مثله في حكم البواء فصارا متساويين لا فضل للمقتصِّ ، إذا استوفى حقه على المقتصِّ منه .

٤٤٢ - حدثنا وهب بن بيان<sup>(٣)</sup> قال : حدثني ابن وهب<sup>(٤)</sup> قال : أخبرني عبد الرحمن بن أبي الزناد<sup>(٥)</sup> عن عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر بن الزبير<sup>(٦)</sup> أنه سمع زياد بن سعد بن ضُمَيْرَةَ السُّلَمِيَّ<sup>(٧)</sup> يُحَدِّثُ عُرْوَةَ بن

(١) هو وائل بن حجر الكندي صحابي .

(٢) هذا الإسناد ضعيف لأجل يزيد بن عطاء . لكن تابع يزيد بن عطاء عن علقمة إسماعيل بن مسلم ( ثقة ثبت ) عند مسلم فالإسناد صحيح . والحديث أخرجه مسلم في القسامة باب صحة الإقرار بالقتل .... ( ١٠٩/٥ رقم : ١٦٨٠ ) .

(٣) وهب بن بيان الواسطي ، أبو عبد الله نزيل مصر ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومائتين . ( التقريب ) .

(٤) هو عبد الله بن وهب بن مسلم . ثقة . تقدم .

(٥) عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها « من السابعة ، ولي خراج المدينة ، فحمد » مات سنة أربع وسبعين ومائة . ( التقريب ) .

(٦) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ، ثقة « من السادسة ، مات سنة بضعة عشرة ومائة . ( التقريب ) .

(٧) زياد ويقال زيد بن سعد بن ضُمَيْرَةَ ، ويقال زياد بن ضُمَيْرَةَ بن سعد ، مقبول ، من الرابعة . ( التقريب ) .

الزبير عن أبيه أن مُحَلِّمَ بن جَثَامَةَ اللَّيْثِيَّ<sup>(١)</sup> قتل رجلاً<sup>(٢)</sup> من أشجع<sup>(٣)</sup> في الإسلام و ذلك أولُ غيرٍ<sup>(٤)</sup> قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتكلم عُيَيْنَةُ<sup>(٥)</sup> في قتل الأشجعي لأنه من غطفان ، وتكلم الأقرع بن حابس<sup>(٦)</sup> دون مُحَلِّمَ ، لأنه من خندف<sup>(٧)</sup> ، قال : فارتفعت الأصوات وكثرت الخصومة واللَّغَطُ<sup>(٨)</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٨٠ : يا عُيَيْنَةُ لا تقبل الغير ؟ قال عُيَيْنَةُ : لا والله حتى أدخل على نسائه من الحَرْبِ و الحُزْنِ ما أدخل على نسائي ، ثم ارتفعت الأصوات وكثرت الخصومة واللَّغَطُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عُيَيْنَةُ لا تقبل الغير ؟ فقال عُيَيْنَةُ مثل ذلك أيضا إلى أن قام رجل من بني لَيْثٍ يقال له " مُكَيْتِلٌ " <sup>(٩)</sup> عليه شِكَّةٌ ، و في يده دَرَقَةٌ<sup>(١٠)</sup> ، فقال يا رسول الله إني لم أجد لما فعل هذا في غُرَّةِ الإسلام مَثَلًا إلا غَنَمًا وردت فرُمِي أولها فنفر آخرها ، أَسُنُّنِ اليوم و غير غداً ، وذكر باقي الحديث )) <sup>(١١)</sup>.

- 
- (١) مُحَلِّمَ بن جَثَامَةَ بن قيس بن ربيعة الليثي حليف قريش . صحابي . أنظر الإصابة (٥٤٨/٥).
- (٢) هو عامر بن بالأضبط الأشجعي ، صحابي . (الإصابة ٥٨٤/٥).
- (٣) أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس . ( معجم قبائل العرب )
- (٤) الغير : جمع الغيرة وهي الدية . النهاية (٣٥٩/٣).
- (٥) هو عيينة بن حصن الغطفاني ، صحابي . الإصابة (٦٣٨/٤).
- (٦) الأقرع بن حابس بن عقيل بن محمد بن سفيان التميمي المحاشي الدارمي ، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد فتح مكة وحنينا والطائف ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، وقد حسن إسلامه . الإصابة (٢٥٢/١).
- (٧) خندف : بطن من إلياس بن مضر من العدنانية ، وكان تحت إلياس امرأة تسمى خندف بنت حلوان من قضاة ، فعرف بنوه بها . معجم قبائل العرب (٤٠/١).
- (٨) صوت وضجة لا يفهم معناها . النهاية (٢٢١/٤).
- (٩) مكيتل : بمثناة مصغرا ، وقيل مكيتل بكسر المثناة وآخره راء . صحابي . الإصابة (١٦٥/٦).
- (١٠) درقة : هي الحجفة وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب ، والجمع درق . لسان العرب (٣٣٣/٤).
- (١١) أخرجه ابن ماجة في الديات باب من قتل عمدا فرضوا بالدية (١٣٧/٢) وأحمد في المسند (١١٢/٥ ، ١٠/٦) والبيهقي في سننه (١١٦/٩) وابن الجارود في المنتقى رقم : (٧٧٧) وفي سننه زياد بن ضميرة ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣٠٥/٣) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وقال الذهبي : فيه جهالة ، وقال أيضا : تابعي لا يُعرف ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . وقال ابن حجر : مقبول ، يعني عند المتابعة ، ولم أجد له متابعا . ومع ذلك فقد حسن إسناده الحافظ في الإصابة (٦٤/٣) وفيه ما فيه . انظر الميزان (٨٩/٢) والمغني في الضعفاء (٣٧٣/١) والثقات (٣٢٥/٦) . فسند الحديث لثين . والله أعلم .



الغِير : الدية ، و الشُّكَّةُ : السلاح ، و غُرَّةُ الإسلام : أوله .  
وقوله : " أسنن اليوم و غير غدا " مثلٌ . يقول : إن لم تقتص منه اليوم لم تثبت  
سنتك غدا ، و لم ينفذ حكمك بعدك ، أو إن لم تفعل ذلك وجد القاتل سبيلاً إلى أن  
يقول مثل هذا القول ، أعني قوله " أسنن اليوم و غير غدا " فتتغير بذلك سنتك و  
تتبدل أحكامها .

و فيه دليل على أن ولي الدم مُخَيَّر بين أخذ القصاص و أخذ الدية ، و أن للإمام أن  
يطلب إلى ولي الدم في العفو عن القود إلى أخذ الدية .

## ٢٦٢- ومن باب ولي العمد يرضى بالدية

٤٤٣- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى بن سعيد<sup>(١)</sup> قال: حدثنا ابن أبي ذئب<sup>(٢)</sup> قال:  
حدثني سعيد بن أبي سعيد<sup>(٣)</sup> قال: سمعت أبا شريح الكعبي<sup>(٤)</sup> يقول: قال رسول الله  
صلى الله عليه و آله: (( ألا إنكم معشر خزاعة<sup>(٥)</sup> قد قتلتم هذا القتيل من هذيل<sup>(٦)</sup> ،  
و إني عاقله<sup>(٧)</sup> ، فمن قُتل له بعد مقاتلي هذه قتيل فأهله بين خيرتين ، بين أن يأخذوا  
العقل ، و بين أن يقتلوا ))<sup>(٨)</sup>.

(١) هو القطان .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي . ثقة فقيه فاضل . تقدم

(٣) هو المقبري . ثقة . تقدم .

(٤) اسمه : خويلد بن عمرو أو عكسه وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقيل هاني . صحابي .

(٥) خزاعة - بضم الخاء المعجمة وبالزاي المعجمة - بطن من هذيل من العدنانية ، يقيمون في وادي فاطمة وأطرافها . معجم  
قبائل العرب (١/٣٤٠).

(٦) هذيل : إحدى قبائل الحجاز سكنوا أطراف مكة من جهة الشرق والجنوب ، منهم المطارفة والمساعيد ولحيان وغيرهم .

معجم قبائل العرب (٣/١٢١٣).

(٧) أي مؤد ديته ، والعقل: الدية . النهاية (٣/٢٥٢) .

(٨) أخرجه البخاري في الديات باب : من قتل له قتيل فهو بخير النظرين (٦/٩) ، وأخرجه في مواضع أخرى . ومسلم في الحج  
باب: تحريم مكة (٤/ ١١١ رقم : ١٣٥٥). كلهم من حديث أبي هريرة . و أما إسناد أبي داود فصحيح .



قال الشيخ : فيه بيان أن الخيرة إلى ولي الدم في القصاص و أخذ الدية ، و أن القاتل إذا قال : لا أعطيكم المال فاستقيدوا مني ، واختار أولياء الدم المال كان لهم مطالبته به .

ولو قتله جماعة كان لولي الدم أن يقتل منهم من شاء ويطالب بالدية من شاء ، و إلى هذا ذهب الشافعي و أحمد و إسحاق<sup>(١)</sup> .

وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> ، وهو قول سعيد بن المسيب ، و الشعبي ، وابن سيرين و عطاء و قتادة<sup>(٣)</sup> .

وقال الحسن و النخعي : ليس لأولياء الدم إلا الدم ، إلا أن يشاء القاتل أن يعطي الدية<sup>(٤)</sup> .

وقال أصحاب الرأي : ليس له إلا القود ، فإن عفا فلا يثبت له المال إلا أن يرضى القاتل . وكذلك قال مالك بن أنس<sup>(٥)</sup> .

وفي قوله عليه السلام : " فأهله بين خيرتين " دليل على أن الدية مستحقة لأهله كلهم ، و يدخل في ذلك الرجال و النساء و الزوجات ، لأنهم جميعاً أهله .

وفيه دليل على أن بعضهم إذا كان غائباً أو طفلاً لم يكن للباقيين القصاص حتى يبلغ الطفل و يقدم الغائب ، لأن من كان له خيار في أمر لم يجز أن يُفْتَتَ عليه قبل/ أن ٢٨١ أ يختار ، لأن في ذلك إبطال خياره ، وإلى هذا ذهب أبو يوسف و محمد بن الحسن وهو قول الشافعي و أحمد و إسحاق<sup>(٦)</sup> .

وقال أبو حنيفة و مالك : للكبار أن يستوفوا حقهم في القود ، ولا يُنتظر بلوغ الصغار<sup>(٧)</sup> .

(١) الأم (٧٧-٧٤/١٢) والإشراف (١٢٥/٢) والمغني (٥٩١/١١) .

(٢) أخرجه البخاري في الديات باب: من قتل له قتيل فهو بخير النظرين، عن ابن عباس موقوفاً عليه (٧/٩) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (١٣/١٠ ، ١٤) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) شرح فتح القدير (٢٠٥/١٠-٢٠٧) والموطأ (٨٧٤/٢) .

(٦) الأم (٧٤/١٢-٨٠) ومصنف عبد الرزاق (١١/١٠) والمغني (٥٧٦/١١) .

(٧) الهداية (١٦٢/٤) والمدونة (٥١٤/٤) .

و فيه دليل على أن القاتل إذا مات فتعذر القود ، فإن للأولياء أن يأخذوا الدية من ورثته وذلك لأنهم خيروا بين أن يُعَلَّقُوا حقهم في الرقبة أو الذمة ، فمهما فات أحد الأمرين كان لهم استيفاء الحق من الآخر .

وقال أبو حنيفة : إذا مات فلا شيء لهم لأن حقهم إنما كان في الرقبة و قد فاتت فلا سبيل لهم على ورثته فيما صار من ملكه إليهم<sup>(١)</sup> .

## ٢٦٣ - ومن باب فيمن سقى رجلاً أو أطعمه سماً .

٤٤٤ - حدثنا سليمان بن داود المَهْرِي قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني يونس<sup>(٢)</sup> عن ابن شهاب قال : كان جابر بن عبد الله يحدث أن يهودية<sup>(٣)</sup> من أهل خيبر<sup>(٤)</sup> سَمَّتْ شاة مَصْلِيَّةً ثم أَهْدَتْهَا لرسول الله صلى الله عليه و آله ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الذراع فأكل منها ، و أكل رهط من أصحابه معه ، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله : ارفعوا أيديكم ، و أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى اليهودية فدعاها ، فقال لها : سَمَمْتَ هذه الشاة ؟ قالت : من أخبرك ؟ قال : أخبرني هذه الذراع ، قالت نعم ، قال فما أردتِ إلى ذلك ؟ قالت : قلت إن كان نبيا فلن يضره ، و إن لم يكن نبيا استرحنا منه ، فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يعاقبها ، و توفي بعض أصحابه<sup>(٥)</sup> الذين أكلوا من الشاة ، و احتجم رسول الله صلى الله عليه و آله على كاهله<sup>(٦)</sup> من أجله<sup>(٧)</sup> .

(١) الهداية (١٦٨/٤) .

(٢) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي . ثقة . تقدم

(٣) هي : زينب بنت الحارث أخت مرحب ، امرأة سلام بن مشكم . انظر السيرة لابن هشام (٣٣٧/٣) والمستفاد من مبهمات المتن والإسناد (١٦٥٥/٣) .

(٤) هي مدينة على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولاية المشتملة على سبعة حصون ، فتحها النبي صلى الله عليه و آله وسلم سنة سبع من الهجرة عنوة ، حاصرهم شهرا تقريبا ثم صالحوه على الجزية وهي : كثير الماء والزرع والأهل ويسمى ريف الحجاز ، وأكثر محصولاته التمر . انظر معجم البلدان (٤٦٨/٢) .

(٥) هو بشر بن البراء بن معرور . انظر الإصابة (٤٢٦/١) والسيرة لابن هشام (٣٣٧/٣) .

(٦) هو مقدم أعلى الظهر . النهاية (١٨٥/٤) .

(٧) أخرجه البيهقي في سننه (٤٦/٨) وسنده منقطع لأن الزهري لم يسمع من جابر بن عبد الله . انظر المراسيل لابن أبي حاتم ==



٤٤٥- حدثنا وهب بن بقية عن خالد<sup>(١)</sup> عن محمد بن عمرو<sup>(٢)</sup> عن أبي سلمة و ذكر  
نحو حديث جابر قال : فأمر بها رسول الله صلى الله عليه و آله فَقَتَلَتْ ، و لم يذكر  
الحجامة ))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ : قوله : " مَصْلِيَّة " أي مشوية بالصلى .

وقد اختلف الناس فيما يجب على من جعل في طعام رجل سُماً فأكله فمات .  
فقال مالك : عليه القود ، و أوجب الشافعي في أحد قوليه إذا جعل في طعامه سُماً و  
أطعمه إياه أو في شرابه فسقاه ولم يعلم أن فيه سُماً .  
قال الشافعي : و لو خَلَطَهُ بطعام فوضعه و لم يقل له : كُلْه فأكله أو شربه فمات فلا  
قود عليه<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : و الأصل أن المباشرة و السبب إذا اجتمعا ، كان حكم المباشرة مقدما  
على السبب ، كحافر البئر و الواقع فيها . فأما إذا استكرهه على شرب السم فعليه  
القود في مذهب مالك و الشافعي<sup>(٥)</sup>. وقال أبو حنيفة : إن سقاه السم فمات ، لم يُقتل  
به ، و إن أوجره إيجاراً كان على عاقلته الدية<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : أما حديث اليهودية فقد اختلفت الرواية فيه<sup>(٧)</sup>، فأما حديث أبي سلمة  
فليس بمتصل<sup>(٨)</sup> ، و حديث/ جابر أيضا ليس بذاك المتصل ، لأن الزهري لم يسمع ٢٨١ ب

---

==ص رقم : ( ١٥٢-١٥٤ ) والفتح (٥٦٩/٧). لكن أصل الحديث متفق عليه . أخرجه البخاري في الهبة باب: قبول الهدية

من المشركين (٢١٤/٣) ومسلم في السلام باب: السم (٧/ ١٤ رقم : ٢١٩٠). كلهم عن أنس رضي الله عنه .

(١) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي ، ثقة ثبت . تقدم

(٢) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي . صدوق . تقدم

(٣) أخرجه البيهقي في سننه (٤٦/٨) وأعله البيهقي والمنذري والحافظ ابن حجر بالإرسال. وهو كذلك. انظر دلائل النبوة (٤/

٢٦٢، ٢٦١) ومختصر المنذري (٣٠٩/٦) والفتح (٥٦٩/٧).

(٤) المدونة (٤٩٩/٤) والأم (١٢/١٤٥-١٤٨).

(٥) المصادر السابقة .

(٦) المبسوط (١٥٣/٢٦).

(٧) تقدم الكلام عليه في أول هذا الباب في الصفحة السابقة تحت هامش (٧) .

(٨) تقدم الكلام عليه في هذه الصفحة تحت هامش (٣) .



من جابر شيئاً<sup>(١)</sup>. ثم إنه ليس في هذا الحديث أكثر من أن اليهودية أهدتها لرسول الله صلى الله عليه و آله بأن بعثت بها إليه فصارت ملكاً له ، و كان أصحابه أضيافاً له ، و لم تكن هي التي قدمتها إليه و إليهم ، و ما كان هذا سبيله فالقود فيه ساقط لما ذكرنا من علة المباشرة و تقديمها على السبب .

و في هذا الحديث دليل على إباحة أكل طعام أهل الكتاب و جواز مبايعتهم و معاملتهم و قبول هداياهم مع إمكان أن يكون في أموالهم الربا و نحوه من الشبهة . وفيه حجة لمن ذهب إلى أن الهدية توجب العوض ، وذلك أنه صلى الله عليه و آله لا يقبل الهدية من يهودية إلا من حيث يرى فيها التعويض ، فيكون ذلك عنه<sup>(٢)</sup> بمنزلة المعاوضة بعقد البيع .

## ٢٦٤ - ومن باب من قتل عبده أو مثلاً به أ يُقَادَ به

٤٤٦ - حدثنا علي بن الجعد<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا شعبة [ح] و حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٤)</sup> عن قتادة عن الحسن<sup>(٥)</sup> عن سمرة أن النبي صلى الله عليه و آله قال: مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلَنَاهُ . ومن جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعَنَاهُ<sup>(٦)</sup> .

(١) تقدم كذلك في أول هذا الباب، وأصل القصة مخرج في الصحيحين.

(٢) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ (عنده) بدل (عنه).

(٣) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ، ثقة ثبت رمي بالتشيع ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاثين ومائتين .

(التقريب) .

(٤) حماد بن سلمة بن دينار .

(٥) هو البصري .

(٦) أخرجه الترمذي في الديات باب: ما جاء في الرجل يقتل عبده (٢٦/٤) والنسائي في الديات باب: القود من السيد للمولى (٢٠/٨، ٢١، ٢٦) وابن ماجه في الديات باب: هل يُقتل الحر بالعبد (١٤٦/٢) والبيهقي في السنن (٣٥/٨) وأحمد في المسند (١١، ١٠/٥) والدارمي في سننه (١١١/٢) والحاكم في المستدرک (٣٦٧/٤). كلهم عن طريق قتادة عن الحسن عنه به . و قد وقع الاختلاف في سماع الحسن من سمرة ، لكن حمل أكثر أهل العلم عنعنة الحسن على الاتصال ، وقد تقدم تفصيل ذلك على الصفحة (٩٦، ٩٧) من هذه الرسالة . فالراجع أن إسناده صحيح ، ويكون المعنى ما ذكره الخطابي في تأويل الحديث . انظر التاريخ الكبير (٢٧٣/٢) وسنن الترمذي في الصلاة (٣٤٢/١) والمستدرک (٢١٥/١) وتاريخ يحيى بن معين (١١١/٢) وجامع التحصيل ص (١٩٤-١٩٩) وإعلام الموقعين (١٤٤/٢) ونصب الراية (٨٨/١-٩٠) والتهذيب (٢٤٣/٢) وسير أعلام النبلاء (٥٦٧/٤) .

٤٤٧- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا سعيد بن عامر<sup>(١)</sup> عن ابن أبي عروبة<sup>(٢)</sup> عن قتادة بإسناد شعبة مثله<sup>(٣)</sup> ، و زاد : أن الحسن نسي هذا الحديث و كان يقول : " لا يُقْتَلُ حُرٌّ بِعَبْدٍ " <sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : قد يحتمل أن يكون الحسن لم ينس الحديث و لكنه كان يتأوله على غير معنى الإيجاب و يراه نوعاً من الزجر ليرتدعوا فلا يُقَدِّمُوا على ذلك ، كما قال صلى الله عليه و آله في شارب الخمر : (( إن شرب فاجلدوه ، فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه ثم قال في الرابعة أو الخامسة : فإن عاد فاقتلوه ))<sup>(٥)</sup> ثم لم يقتله حتى جيء به وقد شرب رابعاً أو خامساً .

و قد تأوله بعضهم على أنه إنما جاء في عبد كان يملكه مرة فزال عنه ملكه فصار كُفْئاً له بالحرية ، فإذا قتله كان مقتولاً به .

وهذا كقوله عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ و يَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾ [البقرة : ٢٣٤] . أي مَنْ كُنَّ لَهُ أَزْوَاجٌ قَبْلَ الْمَوْتِ .

وقد اختلف الناس فيما يجب على مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ أو قَتَلَ عَبْدَ غَيْرِهِ ، فرُويَ عن أبي بكر و عمر : أَنَّهُ لَا يُقْتَصُّ مِنْهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ . وكذلك رُويَ عن ابن الزبير ، وهو قول الحسن و عطاء و عكرمة و عمر بن عبد العزيز ، و به قال مالك و الشافعي و أحمد و إسحاق<sup>(٦)</sup> .

وقال ابن المسيب و النخعي و قتادة : القصاص بين الأحرار والعبيد ثابت في النفس ، و إليه ذهب أصحاب الرأي . وهذا فيمن قتل عبداً لغيره عمداً<sup>(٧)</sup> .

(١) سعيد بن عامر الضبي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو محمد البصري ، ثقة صالح ، وقال أبو حاتم : ربما وهم ، من

التسعة ، مات سنة ثمان ومائتين . ( التقریب ) .

(٢) سعيد بن أبي عروبة . ثقة حافظ . تقدم

(٣) أي مثل حديث شعبة السابق ذكره قبل قليل .

(٤) تقدم الكلام عليه في الحديث السابق .

(٥) تقدم تخريج الحديث بالتفصيل في صفحة (٣٦٧) و (٣٦٨) وهو صحيح .

(٦) مصنف عبد الرزاق (٤٩٠/٩ ، ٤٩١) والأُم (٨٢/١٢ ، ٨٣) والموطأ (٨٦٣/٢ ، ٦٤) والمغني (٤٧٣/١١) .

(٧) مصنف عبد الرزاق (٤٨٩/٩ ، ٤٩٠) وأحكام القرآن للجصاص (١٦٧/١) والمبسوط (١٢٣/٢٦) .



وقال سفيان الثوري : إذا قَتَلَ عبده أو عبد غيره قتل به ، وقد اختلف عنه في ذلك .  
وحكي أنه قال مثل قول أصحاب الرأي<sup>(١)</sup> .

وأجمعوا أن القصاص بين الأحرار وبين العبيد ساقط في الأطراف<sup>(٢)</sup> ، و إذا منعوا  
منه في القليل/ كان منعه في الكبير أولى .

وذهب بعض أهل العلم إلى أن حديث سمرة منسوخ<sup>(٣)</sup> ، وقال : لما ثبتا ثبتا معا ،  
فلما نسخا نسخا معا ، يريد لما سقط الجَدَع بالإجماع سقط القصاص كذلك .

## ٢٦٥ - و من باب القَسَامَةِ<sup>(٤)</sup>

٤٤٨ - حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، و محمد بن عُبَيْد<sup>(٥)</sup> المعني قالوا: حدثنا  
حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد<sup>(٦)</sup> عن بُشَيْرِ بن يسار<sup>(٧)</sup> عن سهل بن أبي حَثْمَةَ<sup>(٨)</sup>  
ورافع بن خديج أن مُحَيِّصَةَ<sup>(٩)</sup> بن مسعود و عبد الله بن سهل انطلقا قَبْلَ خَيْرٍ ففترقا  
في النخل ، فَقُتِلَ عبد الله بن سهل<sup>(١٠)</sup> فَاتَّهَمُوا به اليهود ، فجاء أخوه عبد الرحمن بن

(١) مصنف عبد الرزاق (٤/٣/١٠) والمغني (٤٧٣/١١).

(٢) المغني (٤٧٥/١١).

(٣) ذكره الشوكاني في النيل ولم يسمي قائله. نيل الأوطار (١٥/٧).

(٤) القسامة - بفتح القاف وتخفيف المهملة - وهي اليمين كالقسم وحققتها أن يقسم من أولياء الدم خمسون نفرا على استحقاقهم دم صاحبهم إذا وجدوا قتيلا بين قوم ولم يعرف قاتله ، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يمينا ، ولا يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد ، أو يقسم بما المتهمون على نفي القتل عنهم . النهاية (٥٥/٤).

(٥) محمد بن عبيد بن حساب الغبري البصري . ثقة . تقدم

(٦) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني . ثقة . تقدم

(٧) بُشَيْرُ بن يسار الحارثي مولى الأنصاري « مدني ثقة فقيه ، من الثالثة . ( التقریب ) .

(٨) سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر الأنصاري الخزرجي ، صحابي صغير . أمه أم الربيع بنت سالم بن عدي ، وقيل كان له عند موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين أو ثمان سنين ، وهو الذي بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خارصاً وكان الدليل إلى أحد . الإصابة (١٦٣/٣ ، ١٦٤).

(٩) محيصة بن مسعود الأنصاري الأوسي ، وكان أصغر من أخيه حويصة ، وأسلم قبله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد قتل كعب بن الأشرف : من ظفرتم به من يهود فاقتلوه ، فوثب محيصة على تاجر يهودي فقتله ، فجعل حويصة يضربه وكان أسن منه . الإصابة (٣٧/٦ ، ٣٨).

(١٠) عبد الله بن سهل الأنصاري الحارثي الأوسي ، أخو عبد الرحمن وابن أخي حويصة ومحبيصة هو المقتول بخير الذي ورد في قصة القسامة . الاستيعاب (٩٢٤/٣).



سهل<sup>(١)</sup> و ابنا عمّه حوَيِّصَة و مُحَيِّصَة ، فأتوا النبي صلى الله عليه و آله فتكلّم عبد الرحمن في أمر أخيه وهو أصغرهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : الكُبْرَ الكُبْرَ ، و قال : لِيَبْدَأَ الْأَكْبَرُ ، فتكلّمَا في أمر صاحبهما فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يَقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَيُذْفَعُ بِرُمَّتِهِ ، قالوا : أمر لم نشهده ، كيف نحلف ، قال : فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ بِأَيِّمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ ، قالوا : يا رسول الله قوم كفار ، فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَبْلِهِ ((<sup>(٢)</sup>).

قال أبو داود : ورواه بشر بن الْمُفَضَّل و مالك عن يحيى<sup>(٣)</sup> : قالَا فيه : تحلفون خمسين يميناً و تستحقون دم صاحبكم أو قاتلكم ، وقال : عبدة<sup>(٤)</sup> عن يحيى كما قال حماد<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " الْكُبْرَ الْكُبْرَ " إشارة إلى الأدب في تقديم ذوي السن و الكُبْرَ . وفيه من الفقه جواز الوكالة في المطالبة في الحدود ، وفيه جواز وكالة الحاضر ، وذلك أن ولي الدم إنما هو عبد الرحمن بن سهل ، أخو القتيل ، وحوَيِّصَة و مُحَيِّصَة ابنا عمّه .

وفيه من الفقه أن الدعوى في القسامة مخالفة لسائر الدعاوى ، و أن اليمين يُبدَأُ فيها بالمدّعي قبل المدّعى عليه .

وفيه دلالة على وجوب ردّ اليمين على المدّعى عليه عند نكول المدّعي . وقد اختلف الناس فيمن يُبدَأُ به في القسامة ، فقال مالك والشافعي و أحمد : يُبدَأُ بالمدّعي قولاً بظاهر الحديث<sup>(٦)</sup> .

(١) عبد الرحمن بن سهل بن زيد بن كعب الأنصاري الحارثي يكنى أبا سعد ، يُعدُّ في أهل المدينة ، شهد أحداً والخندق وما بعدهما من المشاهد . الإصابة (٢٦٥/٤ ، ٢٦٦) .

(٢) أخرجه البخاري في الديات باب : القسامة (١١/٩) ومسلم في القسامة باب القسامة (٩٨/٥) رقم : ١٦٦٩ كلهم عن طريق بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْهُ بِهِ .

(٣) يحيى بن سعيد الأنصاري . ثقة . تقدم .

(٤) عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي ، ثقة ثبت . تقدم .

(٥) انظر عون المعبود (١٢/١٥٧ ، ١٥٨) .

(٦) الموطأ (٢/٨٧٩) والأم (١٢/٣١٦—٣١٩) والمغني (١٢/١٨٨—١٩٠) والمغلي (١١/٦٤—٨١) .

وقال أصحاب الرأي: يُبدأ بالمدّعي عليه على قضية سائر الدّعاوى<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : وهذا حكم خاص جاءت به السنة ، لا يقاس على سائر الأحكام الشرعية (وللشريعة)<sup>(٢)</sup> أن تَخُصَّ كما لها أن تَعُمَّ ، ولها أن تخالف بين الأحكام المتشابهة في الصور . كما لها أن توفق بينها ، ولهذا نظائر كثيرة في الأصول .

وقد قال أصحاب الرأي : المدّعي عليهم يحلفون و يُغَرِّمُونَ الدِّيةَ<sup>(٣)</sup> ، وليس في شيء من الأصول اليمين مع الغرامة ، وإنما جاءت اليمين في البراءة و الاستحقاق على مذهب من قال باليمين مع الشاهد<sup>(٤)</sup> ، وقد بُدِيَ في اللّعان بالمدّعي وهو الزوج و إنما هو أيمان .

ألا ترى أن المتلاعنين يقولان : " نشهد بالله " و لو كان معنى/ اللعان معنى الشهادة ٢٨٢ ب لجاز فيه حذف الاسم و اقتصر على مجرد قولهما " نشهد " وقد قال صلى الله عليه و آله في حديث الملاعة : " لولا الأيمان لكان لي ولها شأن"<sup>(٥)</sup> " فتثبت أن اللعان أيمان ثم كان مبدوءاً فيه بالمدّعي كما ترى .

قال الشيخ : وفي إلزامه اليهود بقوله " فيدفع برمته " دليل على أن الدية تجب على سكان المحلة ، دون أرباب الخطة، لأن خير كانت للمهاجرين والأنصار .

وفيه دليل على أن المدعي عليهم إذا حلفوا برئوا من الدم، وهو قوله:

(( فتبرئكم يهود بأيمان خمسين منهم )) .

وفيه دليل أن الحكم بين المسلم والذمي كالحكم بين المسلمين في الاحتساب بيمينه و إبرائه بها عن الحق المدعي قبله .

وفيه أن يمين المشرك مسموعة على المسلم كيمين المسلم عليه ، وقال مالك : لا تسمع أيمانهم على المسلمين كشهادتهم<sup>(٦)</sup> .

(١) الهداية (٢١٦/٤) وشرح فتح القدير (٣٧٢/١٠، ٣٧٣) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من باقي النسخ.

(٣) أنظر الهداية (٢١٦/٤) وشرح فتح القدير (٣٧٢/١٠، ٣٧٣) .

(٤) وهو مذهب عامة العلماء سوى أهل الرأي . انظر شرح مسلم للنووي (٢/١٢-٥) .

(٥) تقدم تخريجه على صفحة (٢٦١) هامش (٥) واللفظ المذكور لأحمد في المسند (٢٣٨/١) وسنده صحيح.

(٦) لم أقف على قول مالك هذا .



وظاهر لفظ الحديث حجة لمن رأى وجوب القتل بالقسامة ، وهو قوله " وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ " ، وقوله : " فَيُدْفَعُ بِرُمَّتِهِ " وإليه ذهب مالك و أحمد و أبو ثور ، ورؤيَ ذلك عن ابن الزبير و عمر بن عبد العزيز <sup>(١)</sup> .

وقال الثوري و أصحاب الرأي والشافعي و إسحاق بن راهويه : لا يقاد بالقسامة ، وإنما تجب بها الدية . ورؤيَ ذلك عن ابن عباس و الحسن البصري و إبراهيم البخعي . وقد روي أيضا عن النخعي أنه قال : القسامة جورٌ شاهدان يشهدان . وكان الحكم لا يرى القسامة شيئا <sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : و تأول هؤلاء <sup>(٣)</sup> قوله " وَ تَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ " أي: دية صاحبكم لأنهم يأخذونها بسبب الدم ، فصلح أن يسمى ذلك دما .

و قد روي من غير هذا الطريق (( إما أن يدّوا صاحبكم و إما أن يؤذّنوا <sup>(٤)</sup> )) <sup>(٥)</sup> فدلّ ذلك على صحة هذا التأويل .

قال الشيخ : ويشبه أن يكون إنما ودّاه رسول الله صلى الله عليه و آله من قبله للعهد الذي كان جعله لليهود ، فلم يحب أن يُبطله ، ولم يحب أن يهتُر دم القتيل ، فودّاه من قبله وتحملها للصالح بينهم .

٤٤٩- حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني مالك عن أبي ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل <sup>(٦)</sup> عن سهل بن أبي حثمة أنه أخبره هو ورجال من كبراء قومه ، أن عبد الله بن سهل ومُحيصة خرجا إلى خيبر من جهدٍ أصابهم ، فأتى مُحيصة فأخبر أن عبد الله بن سهل قُتل وطُرح في قفيرٍ أو

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٥-٣٢/١٠) والموطأ (٨٧٩/٢) والمغني (٢٠٤/١٢) والمحلى (٦٧/١١).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٤٢، ٤١/١٠) والهداية (٢١٦/٤، ٢١٧) والأُم (٣٢٤/١٢) والمغني (٢٠٤/١٢).

(٣) أي الذين أنكروا القود بالقسامة و هم الشافعي وإسحاق وأصحاب الرأي ومن تبعهم في ذلك .

(٤) في الأصل (يأذّنوا) والتصويب من صحيح البخاري وسنن أبي داود .

(٥) أخرجه البخاري في الأحكام باب: كتاب الحاكم إلى عماله والقاضي إلى أمنائه (٩٣/٩، ٩٤) ومسلم في القسامة باب

القسامة (١٠٠/٥) رقم : ١٦٦٩).

(٦) هو أبو ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل الأنصاري المدني، ويقال اسمه عبد الله ، ثقة ، من الرابعة . (التقريب) .



عَيْنٍ ، وساق بعض الحديث إلى أن قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إما أن يذُوا صاحبكم وإما أن يؤذَنوا بحرب ((<sup>(١)</sup>).

قال الشيخ : قوله : " قَفِير " القَفِير : بئر قريبة القعر تُحَقَرُ حَوْلَ فِسلان النخل وَيُسْقَى منه .

وقوله : "إِما أن يذُوا " / فيه دليل على أن الواجب بالقسامة الدية ، وقد كنى بالدم ٢٨٣ أ عنها إذ كانا يتعاقبان في الحكم ، فجاز أن يُعَبَّرَ بأحدهما عن الآخر .  
وقد أنكر بعض الناس قوله " وإما أن تُؤذَنوا بالحرب " وقال : إنّ الأمة على خلاف هذا القول فدلّ على أن خبر القسامة غير معمول به .

قال الشيخ : ووجه الكلام بيّن وتأويله صحيح ، وذلك أنهم (إذا)<sup>(٢)</sup> امتنعوا من القسامة ولزمتهم الدية فأبوا أن يؤدوها إلى أولياء الدم ، أوذَنوا بالحرب كما يؤذَنون بها إذا امتنعوا من أداء الجزية .

٤٥٠ - حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجال من الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لليهود وبدأ بهم ، يَحْلِفُ منكم خمسون رجلاً فأبوا وذكر الحديث ((<sup>(٣)</sup> .

---

(١) أخرجه البخاري في الأحكام باب : كتاب الحاكم إلى عماله والقاضي إلى أمنائه (٩٣/٩ ، ٩٤) ومسلم في القسامة باب القسامة (٥/رقم : ١٦٦٩).

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و "د" و "س".

(٣) أخرجه البيهقي في سننه (١٢١/٨ ، ١٢٢) وأعله الشافعي وأحمد وأبو داود والبيهقي وابن عبد البر والمنذري وابن القيم والزيلعي والحافظ بن حجر والشيخ الألباني ، لمخالفته لما في الصحيحين في تبذئة الأنصار بالآيمان وهو المحفوظ ، وما جاء في هذا الحديث في تبذئة اليهود بالآيمان فهو شاذ أو مرسل ، لا تقوم به الحجة بمقابل المرفوع الصحيح المتفق عليه . انظر الأم (١٢/٣١٧ ، ٣١٨) وسنن أبي داود القسامة (٤/٤٢٨) والمعرفة للبيهقي (١٢/١٧٣) والاستذكار (٣٠٣/٢٥) ومسند الحميدي (رقم : ٤٠٣) ومختصر المنذري (٦/٣١٦) وتهذيب ابن القيم (٦/٣٢٣) ونصب الراية (٣/٣٩٣) والفتح (١٢/٢٤٣) والروضة الندية بتحقيق الألباني (٣/٣٩٣ ، ٣٩٤).

قال الشيخ : في هذا حجة لمن رأى أن اليمين على المدعى عليهم ، إلا أن أسانيد الأحاديث المتقدمة أحسن اتصالاً و أصح متونا . وقد روى ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله أنه بدأ في اليمين بالمدعين : سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج<sup>(١)</sup> و سويد بن النعمان<sup>(٢)</sup> . وقال الشافعي : لا يحلف في القسامة إلا وارث ، لأنه لا يملك بها إلا دية القتيل ، ولا يحلف الإنسان إلا على ما يستحقه والورثة يقتسمون على قدر مواريتهم<sup>(٣)</sup> .

٤٥١ - حدثنا محمد بن الصباح<sup>(٤)</sup> بن سفيان قال: أنبأنا الوليد<sup>(٥)</sup> [ح] قال: وحدثنا محمود بن خالد<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا الوليد عن أبي عمرو<sup>(٧)</sup> عن عمرو بن شعيب أن رسول الله صلى الله عليه و آله قتل بالقسامة رجلاً من بني نصر بن مالك ببخرة<sup>(٨)</sup> الرغاء على شطآن<sup>(٩)</sup> .

قال الشيخ : البخرة : البلدة ، تقول العرب: هذه بخرتنا أي: بلدتنا . قال الشاعر :

كأن بقاياها ببخرة ملك      بقية سحوق من رداء محبر<sup>(١٠)</sup> .

(١) أما حديث سهل بن أبي حثمة فقد أخرجه الشيخان وغيرهما . أخرجه البخاري في الديات باب القسامة (١١/٩) ومسلم في القسامة باب القسامة (٩٨/٥ رقم : ١٦٦٩) . وحديث رافع بن خديج عند البخاري في الأدب (٤١/٨) ومسلم في القسامة باب القسامة (٩٨/٥ رقم : ١٦٦٩) .

(٢) فقد أخرجه النسائي في الطهارة (١٠٨/١) وابن ماجه في الطهارة باب: الرخصة في الوضوء مما غيرت النار (١٧٩/١) . لكن الرواية هذه بدون ذكر القصة المذكورة أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع . انظر مثلاً في الطهارة (٦٣، ٦٤/١) وفي الجهاد (٦٦/٤) وفي (١٦٠/٥) و (١٦٦/٥) و (٩٠/٧ ، ٩١ ، ١٠٥) .

(٣) الأم (٣٢٤/١٢) .

(٤) هو محمد بن الصباح بن سفيان الجرجاني - يمينين مفتوحين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة - أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين . (التقريب) .

(٥) هو الوليد بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . تقدم

(٦) هو محمود بن خالد السلمي أبو علي الدمشقي ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين . (التقريب) .

(٧) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

(٨) بخرة الرغاء : موضع من أعمال الطائف قرب لية ، ابنتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسجداً منصرفه من حنين ، وأقاد في هذا الموضع بدم . معجم البلدان (٣٤٦/١) .

(٩) أخرجه المؤلف في المراسيل رقم : (٢٧٩) والبيهقي في السنن ، وهو منقطع أو معضل . لأن شعيباً لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(١٠) الشاعر هو ابن ميادة : الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني المضري أبو شرحبيل ، اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة . كان مقامه =



## ٢٦٦ - ومن باب يُقَادُ من القاتل بحجر مثل ما قتل

٤٥٢ - حدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا همام<sup>(١)</sup> عن قتادة عن أنس أن جارية وُجِدَتْ قد رُضِخَ رأسها بين حجرين ، فقيل لها مَنْ فعل بكِ هذا ؟ أ فلان ؟ أ فلان ؟ حتى سُمِّيَ الْيَهُودِي فَأَوْمَأَتْ برأسها ، فَأَخَذَ الْيَهُودِي فاعترف ، فأمر النبي صلى الله عليه و آله أن يُرَضَّ<sup>(٢)</sup> رأسه بالحجارة ((<sup>(٣)</sup>).

٤٥٣ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا ابن إدريس<sup>(٤)</sup> عن شعبة عن هشام بن زيد<sup>(٥)</sup> عن جدّه أنس أن جارية كان عليها أَوْضَاح<sup>(٦)</sup> لها ، وذكر الحديث ((<sup>(٧)</sup>).

قال الشيخ : يريد بالأَوْضَاح : حُلِيًّا لها .

وفيه دليل على وجوب قتل الرجل بالمرأة وهو قول عامة أهل العلم<sup>(٨)</sup> إلا الحسن البصري و عطاء ، فإنهما زعما أن الرجل لا يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ<sup>(٩)</sup>.

و فيه دليل على جواز اعتبار جهة القتل لِيُقْتَصَّ من القاتل بمثل ما فعله ، وإلى هذا ذهب مالك والشافعي و أحمد بن حنبل ، و رُوِيَ ذلك عن الشعبي و عمر

---

= بنجد ، شاعر رقيق هجاء . مات سنة (١٤٩) أنظر الأغاني (٢٢٧/٢) وغريب الحديث للخطابي (١٥٩/١).

(١) همام بن يحيى بن دينار العوزي - بفتح الهمة وسكون الواو وكسر المعجمة - أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة . (التقريب) .

(٢) رض : أي دقه بين الحجرين . النهاية (٢٠٩/٢).

(٣) أخرجه البخاري في الديات باب إذا قتل بحجر أو بعضا (٥/٩) وباب من أقاد بالحجر (٦/٩) وغيرهما من المواضع . ومسلم في القسامة باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره ... (١٠٤/٥ رقم : ١٦٧٢) كلهم عن طريق قتادة به .

(٤) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي . ثقة فقيه عابد . تقدم

(٥) هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري ، ثقة ، من الخامسة . (التقريب) .

(٦) أوضاع بالمهملة ، نوع من الحلبي يعمل من الفضة ، سميت بها لياضها واحدها وضح . النهاية (١٧٠/٥).

(٧) أخرجه البخاري في الديات باب إذا قتل بحجر أو بعضا (٥/٩) وباب من أقاد بالحجر (٦/٩) وغيرهما من المواضع . ومسلم

في القسامة باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره (١٠٤/٥ رقم : ١٦٧٢) كلهم عن طريق ابن إدريس عنه به .

(٨) الإجماع (ص : ١١٤) والموطأ (٨٧٢/٢ ، ٨٧٣) والأم (٧٢/١٢) والمغني (٥٠٠/١٢).

(٩) مصنف ابن أبي شيبة (٤١٠/٥).



بن عبد العزيز<sup>(١)</sup>.

وقال سفيان الثوري و أصحاب الرأي / : لا يُقتَص منه إلا بالسيف ، وكذلك قال ٢٨٣ ب عطاء<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : ما أقل ما يوجد في هذا الحديث هذه اللفظة ، أعني قوله " فاعترف فُقتل " و فيها الشفاء و البيان أن النبي صلى الله عليه و آله لم يقتل اليهودي بإيماء المدَّعي أو بقوله .

وقد شغب بعض الناس في هذا حين وجد أكثر الروايات خالياً<sup>(٣)</sup> عنه هذه اللفظة ، فقال كيف يجوز أن يُقتل أحد بقول المدَّعي و بكلامه ، فضلاً عن إيمائه برأسه ، و أنكروا هذا الحديث و أبطلوا الحكم في اعتبار جهة المماثلة<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ : وهذه اللفظة لو لم تكن مروية في هذه القصة ، لم يكن ضائراً ، لأن من العلم الشائع المستفيض على لسان الأمة خاصتهم وعامتهم ، أنه لا يُستحق دم ولا مال إلا ببينة عادلة أو إقرار أو ما يقوم مقامهما من يمين المدَّعي مع النكول عليه أو معاً شاهد .

وقد يُروى كثير من الحديث على الاختصار اعتماداً على إفهام السامعين له و المُخاطَبين به .

و قد احتج بعض من لا يرى اعتبار جهة المماثلة بنهي النبي صلى الله عليه و آله عن المثلة<sup>(٥)</sup> ، و هذه المعارضة لا تصح ، لأن النهي عن المثلة إنما هو في ابتداء العقوبة بها ، و أمّا القصاص فلا يتعلق بالمثلثة ، ألا ترى أن من جدد أذنأ أو فقا عينا من كفء له أقتص منه ، ولم يكن ذلك مثلثة .

(١) الإشراف (١١٦/٢ ، ١١٧) والمدونة (٤٩٥/٤) والأم (٢١٣/١٢) والمغني (٥١٢/١١) والفتح (٢٠٨/١٢).

(٢) الهداية (١٦١/٤) والإشراف (١١٦/٢) والمبسوط (١٢٢/٢٦) .

(٣) في الأصل "خلتا" وهو خطأ والمثبت من "ح" وهو الصواب .

(٤) وهو قول أصحاب الرأي . انظر الهداية (١٦١/٤) وشرح معاني الآثار (١٧٩/٣) وتكملة شرح فتح القدير (٢٢٢/١٠) .

(٥) أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بأداب الغزو (١٣٩/٥ : ١٧٣١) .

وعارضوا أيضا بنهي النبي صلى الله عليه وآله " أن يعذب أحدٌ بعذاب الله " (١) فقالوا: إذا حرق رجلٌ بالنار فإنه لا يحرق بها قصاصاً و يقتل بالسيف .

وهذا مثل الأول ، فباب القصاص عن هذا بمنعزل ، وقد قال صلى الله عليه وآله لأسامة: (( أغر على أبنئي<sup>(٢)</sup> صباحاً ، وحرّق ))<sup>(٣)</sup> و أجاز جماعة<sup>(٤)</sup> من الفقهاء ، و أن يرمى الكفار بالنيران إذا خافوهم ولم يطيقوا دفعهم عن أنفسهم إلا بها ، فعلم أن طريق النهي عن استعمال النار خارج عن باب القصاص المباح ، و عن باب الجهاد المأمور به ، وأن من قتل رجلاً بالإحراق بالنار ، فإن للولي أن يقتل القاتل بالنار كذلك .

وقد تمسكوا أيضا<sup>(٥)</sup> في هذا بأمر منها كمن قتل رجلاً بالسحر ، و كمن سقى رجلاً خمرًا أو والي بها عليه حتى مات ، و كمن ارتكب فاحشة من إنسان فكان فيها تلفه ، وليس يلزم شيء من هذا ، والأصل فيه الحديث<sup>(٦)</sup> .

ثم العقوبات على ضربين .

أحدهما: مأذونٌ أن يُستعمل فيمن استحقه على وجه من الوجوه .

والآخر : محظور من جميع الوجوه ، وقد أمرنا<sup>(٧)</sup> بجهاد الكفار ومعاقبتهم على كفرهم ضرباً بالسلاح و رمياً بالحجارة و إضراماً عليهم بالنيران ، ولم يُبح لنا أن نقتلهم بسقي الخمر و ركوب الفاحشة منهم ، وأما السحر فهو أمر يُلطف و يدق<sup>(٨)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير باب: لا يعذب بعذاب الله (٧٣/٤ ، ٧٥) وباب: التوديع (٦٠/٤) .

(٢) أبني - بضم الهمزة وسكون الباء وفتح النون - موضع من بلاد فلسطين بين الرملة وعسقلان ، وتنطق اليوم "بيني" بالياء . معجم البلدان (٧٩/١) .

(٣) أخرجه أبو داود في الجهاد باب : في الحرق في بلاد العدو (٦٣/٣) وابن ماجه في الجهاد باب: التحريق بأرض العدو (٢/١٩٥) وأحمد (٢٠٥/٥) . في إسناده (صالح بن أبي الأخضر) وهو ضعيف ، لكن الحديث صحيح بشواهده .

(٤) انظر سنن سعيد بن منصور في الجهاد باب : كراهية أن يعذب بالنار (٢٤٤/٢) والمغني (١٣٨/١٣ ، ١٣٩) .

(٥) انظر الهداية (١٦١/٤) والمبسوط (١٥٢/٢٦ ، ١٥٣) .

(٦) أي حديث قتل اليهودي الجارية والقصاص منه بمثل فعله بها .

(٧) وذلك في قوله تعالى ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية .. سورة التوبة الآية ٤١ .

وقوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ الآية .. سورة التوبة الآية ١٢٣ .

(٨) قال الجوهري : كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر . الصحاح (٦٧٩/٢) ولسان العرب (١٨٩/٦) .



و التوصل إلى علمه يصعب و مباشرته محظورة على الوجوه كلها<sup>(١)</sup> ، فإذا تعذرت/ علينا معرفة جهة الجناية و كيفيتها ، صرنا إلى استيفاء الحق منه بالسيف إذ هو دائرة القتل ، و كان سبيله سبيل من ثبت عند الحاكم أنه قتل فلانا عمدا ، ولم يبين جهة القتل و كيفيته فإنه يقتل بالسيف ، كذلك إذا تعذرت جهة المماثلة قتل بالسيف . والله أعلم .

## ٢٦٧- ومن باب أيقاد المسلم بالكافر

٤٥٤- حدثنا أحمد بن حنبل، و مسدد، قالا: حدثنا يحي بن سعيد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة قال: حدثنا قتادة عن الحسن<sup>(٣)</sup> عن قيس بن عباد<sup>(٤)</sup> قال: انطلقت أنا والأشتر<sup>(٥)</sup> إلى عليّ فقلنا: هل عهد إليك نبي الله صلى الله عليه و آله شيئا لم يعهده إلى الناس ، قال: لا ، إلا ما في كتابي هذا ، قال مسدد : فأخرج كتابا . وقال أحمد: وكتاب في قراب<sup>(٦)</sup> سيفه فإذا فيه : المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد واحدة على من سواهم ، و يسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ، و من أحدث حدثا فعلى نفسه ، و من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين<sup>(٧)</sup> .

(١) قال تعالى: ﴿... وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ الآية .. البقرة ١٠٢. وعده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الكبائر في حديث (( اجتنبوا السبع الموبقات. ومنها السحر )) أخرجه البخاري في الطب باب: الشرك والسحر (٧/ ١٧٧) ومسلم في الإيمان باب بيان الكبائر (١/ ٦٤ رقم: ١٤٤). ومنها ما أخرجه الحاكم في المستدرک (٨/ ١) والبزار في مسنده برقم (٢٠٦٧) بلفظ ((من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم)).

(٢) هو القطان .

(٣) هو البصري .

(٤) هو قيس بن عباد - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، مات بعد الثمانين ، ووهب من عده في الصحابة . (التقريب) .

(٥) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي الملقب بالأشتر - بالمعجمة الساكنة والمثناة المفتوحة - مخضرم ، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها ، وولاه علي مصر ، فمات قبل أن يدخلها سنة سبع وثلاثين (التقريب) .

(٦) قراب سيفه : هو جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده وحمالته . انظر الصحاح للجوهري (٢٠٠/ ١) .

(٧) أخرج بعضه البخاري في الديات باب : لا يقتل المسلم بالكافر (١٦/ ٩) وأخرجه النسائي في القسامة باب: القود بين الأحرار والعبيد في النفس (٨/ ١٩ ، ٢٠) وأحمد (١٢٢/ ١) والبيهقي في الجنايات (٢٩/ ٨) وسنده صحيح ، وصححه صاحب =



٤٥٥- قال: و حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ قال: حدثنا هُشَيْمٌ<sup>(١)</sup> عن يحيى بن سعيد<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذكر نحو حديث علي ، وزاد فيه : وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَيَرُدُّ مُشِدَّهُمْ عَلَى مُضْغَعِهِمْ وَ مُتَسَرِّيهِمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " المؤمنون تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ " يريد: أن دماء المسلمين متساوية في القصاص والقود ، فَيُقَادُ الشَّرِيفُ مِنْهُمْ بِالْوَضِيعِ ، والكبير بالصغير والعالم بالجاهل و الرجل بالمرأة .

وفيه دليل لمن رأى أن يُقْتَدَ الحر بالعبد ، لأن قضية العموم تعطي ذلك .  
وقوله : "وهم يدُّ على مَنْ سِوَاهُمْ " معناه: النصرة و المعونة من بعضهم لبعض .  
وقوله : " وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ " معناه : أن الواحد إذا أجاز كافراً و آمنه على دمه ، حرّم دمه على المسلمين ، و إن كان المُجِيرُ أَدْنَاهُمْ مَثَلُ أَنْ يَكُونَ أُمَةً أَوْ عَبْدًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ عَسِيفًا تَابِعًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، ليس لهم أن يَخْفُرُوا ذِمَّتَهُ .  
وقوله : " لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ " : فيه البيان الواضح أنَّ المسلم لا يُقْتَلُ بِأَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ ، كان المقتول منهم ذمياً أو مُعَاهِداً أَوْ مُسْتَأْمِناً أَوْ مَا كَانَ .  
وذلك أنه نفى عن نَكِرَةٍ فَاشْتَمَلَ عَلَى جِنْسِ الْكُفَّارِ عَمُوماً وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

---

=التنقيح على شرط الصحيح . وصححه الشيخ الألباني في الإرواء . انظر تنقيح التحقيق (٢٥٤/٣) والإرواء (٢٦٥/٧) .  
وأخرج البخاري في كتاب العلم باب: كتابة العلم عن أبي جحيفة بعضه (٣٨/١) وفي الجهاد باب : فكاك الأسير (٨٤/٤) وفي الديات باب العاقلة (١٣/٩ ، ١٤) . ورواه أيضا الترمذي في الديات باب ماجاء لا يقتل مسلم بكافر من حديث أبي جحيفة (٢٤/٤ ، ٢٥) والنسائي في القسامة باب: سقوط القود من المسلم للكافر (٢٣/٨) وابن ماجه في الديات باب: لا يقتل مسلم بكافر (١٤٥/٢) وأحمد (٧٩/١) والحميدي في مسنده رقم : (٤٠) كلهم عن طريق أبي جحيفة . قال الترمذي: حسن صحيح .

(١) هشيم بن بشير بالتصغير الواسطي ، ثقة ثبت كثير الإرسال والتدليس . تقدم .

(٢) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري . ثقة . تقدم .

(٣) أخرجه الترمذي في الديات باب ماجاء في دية الكفار (٢٥/٤) وابن ماجه في الديات باب : المسلمون تتكافأ دماؤهم (١٥١/٢) وأحمد (١٧٩/٢) وابن الجارود في المنتقى رقم : (٧٧١) والبيهقي (٢٩ / ٨) إسناده حسن . وحسنه الترمذي وابن عبد الهادي ، وصححه الشيخ الألباني بما قبله . انظر نصب الراية (٣٣٥/٤) والإرواء (٢٦٥/٧ ، ٢٦٦) .

آله " لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكافرَ ولا الكافرُ المُسْلِمَ <sup>(١)</sup> " فكان الذمي و المستأمن سواء .

وقد اختلف الناس في هذا ، فقال بظاهر الحديث جماعة من الصحابة والتابعين و فقهاء الأمصار ، ثبت ذلك عن عُمر و عثمان وزيد بن ثابت ، ورؤي ذلك عن علي ، و هو قول عطاء و عكرمة و الحسن البصري و عمر بن عبد العزيز، وبه قال سفيان الثوري و ابن شبرمة وهو قول مالك و الأوزاعي والشافعي/ و أحمد و ٢٨٤ ب إسحاق <sup>(٢)</sup> .

وقال الشعبي و النخعي : يُقْتَلُ المُسْلِمُ بالذمي ، و إليه ذهب أصحاب الرأي <sup>(٣)</sup> ، وتأولوا قوله " لا يُقْتَلُ مؤمن بكافر " أي بكافر حربي دون مَنْ له عهد و ذمة من الكفار . و ادَّعوا في نظم الكلام تقديماً و تأخيراً ، كأنه قال: لا يُقْتَلُ مؤمن ولا ذو عهد في عهده بكافر ، و قالوا: لو لا أن المراد به هذا لكان الكلام خالياً عن الفائدة ، لأن معلوماً بالإجماع أنَّ المعاهد لا يُقْتَلُ في عهده ، فلم يجر حمل الخبر الخاص على شيء قد استُفيدت معرفته من جهة العلم العام المُستفيض <sup>(٤)</sup> .

و احتجوا أيضاً بخبر منقطع عن ابن البيلماني <sup>(٥)</sup> أن النبي صلى الله عليه و آله أقاد مسلماً بكافر <sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " لا يُقْتَلُ مؤمن بكافر " كلامٌ تام مستقل بنفسه فلا وجه لتضمينه

---

(١) أخرجه البخاري في الفرائض باب: لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم (١٩٤/٨) ومسلم في الفرائض (٥/٥٩ رقم : ١٦١٤) عن أسامة بن زيد .

(٢) أنظر مصنف عبد الرزاق (١٠/٩٨-١٠٢) والموطأ (٢/٨٦٤) والأُم (١٢/١٢٩-١٣٠) والمغني (١٢/٤٦٥-٤٦٧) .

(٣) انظر الإشراف (٢/٩٩) والمبسوط (٢٦/١٣١ وما بعدها) .

(٤) انظر شرح معاني الآثار (٣/١٩٢، ١٩٣) وشرح فتح القدير (١٠/٢١٦-٢١٩) .

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني - بفتح الموحدة واللام بينهما تحتانية ساكنة - ضعيف ، وقد أقمه ابن عدي وابن حبان . من السابعة . ( التقریب ) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/١٠١) والطحاوي في شرح الآثار (٣/١٩٥) والبيهقي (٨/٣٠) والدارقطني

(٣/١٣٥، ١٣٤) وفي سنده ابن البيلماني ، وقد ضعفه ابن معين والبخاري وأبو حاتم والنسائي والذهبي وابن القيم وغيرهم ، وضعف الحديث الدارقطني والبيهقي وابن القيم وابن عبد الهادي والزيلي وعبد الحق وابن حجر وغيرهم . انظر التاريخ الكبير

(١/١٦٣) والضعفاء للبخاري رقم : (٣٢٩) والجرح (٧/٣١١) وميزان الاعتدال (٣/٦١٧) وتهذيب السنن (٦/٣٣٠)

والتهذيب للحافظ (٩/٢٥٣) والأحكام الوسطى (٤/٦٨، ٦٩) ونصب الراية (٤/٣٣٥، ٣٣٦) والفتح (١٢/٢٧٣، ٢٧٤) .



بما بعده ، و إبطال حكم ظاهر وحمله على التقديم والتأخير ، و إنما يُفعل ذلك عند الحاجة و الضرورة [في تكميل ناقص وكشف عن مبهم ، ولا ضرورة <sup>(١)</sup>] به في هذه المواضع إلى شيء من ذلك .

فأما تحديده ذكرَ المُعَاهَدِ إنما لا يُقتل ما دام مُقيماً على عهده ، فإن للنبي صلى الله عليه وآله أن يكرّر البيان ، و أن يُظاهر بذكر الشيء مرة بعد أخرى اتساعاً <sup>(٢)</sup> في البيان و إفهاماً للمخاطبين بالكلام .

وقد يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أسقط القصاص عن المسلم إذا قتل الكافر احتاج إلى أن يؤكد حق دم المعاهد فيجدد القول فيه لأن ظاهر ذلك يوجب توهين حرمة دم الكافر ولا يؤمن أن يكون في ذلك الإغراء بهم فخشي إقدام المتسرع من المسلمين إلى دمائهم إذا أمن القود فأعاد القول في حظر دمائهم دفعا للشبهة وقطعا لتأويل المتأول . والله أعلم .

وقد يحتمل ذلك وجهاً آخر وهو أن يكون معناه : لا يُقتل مؤمن بأحد من الكفار ولا يُقتل مُعَاهَدٌ ببعض الكفار وهو الحربي . ولا يُنكر أن تكون لفظة واحدة يُعطف عليها شيئان ، فيكون أحدهما راجعاً إلى جميعها والآخر إلى بعضها . وقوله " من أحدث حَدَثًا فعلى نفسه " يريد أن من جنى جناية كان مأخوذاً بها ، ولا يُؤخذ بجُرْمه غيرُهُ ، وهذا في العَمْد الذي يلزمه في ماله دون الخطأ الذي يلزم عاقلته .

وقوله " من آوى مُحدثاً فعليه لعنة الله " يريد من آوى جانياً و أجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يُقتص منه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل ومن "ح" .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي "ح" إشباعاً .



وقوله " يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ <sup>(١)</sup> على مُضْعِفِهِمْ ، ومُتَسَرِّهِمْ <sup>(٢)</sup> على قَاعِدِهِمْ " مفسر في كتاب الجهاد <sup>(٣)</sup> من هذا الكتاب .

## ٢٦٨ - ومن باب فيمن وجد مع أهله رجلاً فقتله

٤٥٦ - حدثنا قتيبة بن سعيد، وعبد الوهاب/ بن نجدة الحَوْطِي المَعْنَى قالوا: حدثنا ٢٨٥ أ عبد العزيز بن محمد <sup>(٤)</sup> عن سهيل <sup>(٥)</sup> عن أبيه <sup>(٦)</sup> عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال: يا رسول الله ، الرجل يجد مع أهله رجلاً أيقّته ، قال: لا ، قال سعد : بلى والذي أكرمك بالحق ينتظر فيه إلى أن يأتي بأربعة شهداء ، قال عبد الوهاب : انظروا إلى ما يقول سعد <sup>(٧)</sup> .

قال : يشبه أن يكون مراجعة سعد النبي صلى الله عليه وآله طمعاً في الرخصة لا رداً لقوله صلى الله عليه وآله ، فلما أبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنكر عليه قوله سكت سعد وانقاد .

وقد اختلف الناس في هذه المسألة : فكان علي بن أبي طالب يقول : إن لم يأتي بأربعة شهداء أعطي برؤيته ، أي: أُقيدُ به <sup>(٨)</sup> .

---

(١) المُشد: الذي دوابه شديدة قوية ، والمضعف : الذي دوابه ضعيفة ، يريد أن القوي من الغزاة يساهم الضعيف فيما يكسبه من الغنيمة . النهاية (٤٠٤/٢) .

(٢) وأما المتسري : فهو الذي يخرج في السرية وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة تبعث إلى العدو ، وجمعها السرايا سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم ، من الشيء السري النفيس ، ومعنى الحديث أن الإمام أو أمير الجيش يبعثهم وهو خارج إلى بلاد العدو فإذا غنموا شيئاً كان بينهم وبين الجيش عامة ، لأنهم رء لهم وفئة ، فأما إذا بعثهم وهو مقيم فإن القاعدين معه لا يشاركونهم في المغنم ، فإن كان جعل لهم نفلاً من الغنيمة لم يشركهم غيرهم في شيء منه على الوجهين معا . انظر النهاية (٣٢٦/٢ ، ٣٢٧) .

(٣) انظر معالم السنن ، كتاب الجهاد باب في السرية (٢٧١/٢ ، ٢٧٢) .

(٤) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، أبو محمد الجهني ، صدوق . تقدم

(٥) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان ، أبو يزيد المدني ، صدوق . تقدم

(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني . ثقة . تقدم .

(٧) أخرجه البخاري معلقاً في النكاح باب الغيرة (٤٥/٧) ومسلم في اللعان (٢١٠/٤) رقم : ١٤٩٨ عن طريق الدراوردي عنه . به .

(٨) مصنف عبد الرزاق (٤٣٣/٩) .

وروي عن عمر بن الخطاب أنه أهدر دمه ولم ير فيه قصاصاً<sup>(١)</sup> .  
قال الشيخ : ويشبه أن يكون إنما رأى دمه مباحاً فيما بينه وبين الله عز وجلّ إذا تحقق الزنا منه فعلاً وكان الزاني محصناً .  
وذكر الشافعي حديث علي ثم قال : وبهذا نأخذ ، غير أنه قال : ويسعّه فيما بينه وبين الله عز وجلّ قتل الرجل وامرأته إذا كانا ثيبين ، وعلم أنه قد نال منها ما يوجب الغسل ولا يسقط عنه القود في الحكم<sup>(٢)</sup> وكذلك قال أبو ثور .  
وقال أحمد بن حنبل : إن جاء ببينة أنه وجد مع امرأته رجلاً في بيته فقتله يُهدر دمه ، وكذلك قال إسحاق<sup>(٣)</sup> .

## ٢٦٩ - ومن باب العامل يُصاب على يده خطأ

٤٥٧- حدثنا محمد بن داود بن سفيان<sup>(٤)</sup> قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله بعث أبا جهم بن حذيفة<sup>(٥)</sup> مُصدّقاً فلاجّه رجلاً أو لاحّاه في صدقته ، فضربه أبو جهم فشجّه فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : القود يا رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لكم كذا وكذا ، فلم يرضوا ، فقال : لكم كذا وكذا فرضوا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : نعم ، فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إن هؤلاء اللّيثيين أتوني يريدون القود فعرضت عليهم كذا وكذا فرضوا ، أَرْضَيْتُمْ ؟ قالوا : لا ، قال : فهَمَّ المهاجرون بهم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكفّوا عنهم ، فكفّوا ، ثم دعاهم فزادهم ، فقال : أَرْضَيْتُمْ قالوا : نعم<sup>(٦)</sup> .

(١) مصنف عبد الرزاق (٤٣٤/٩) . انظر أيضاً الموطأ (٧٣٧/٢) وسنن البيهقي (٣٣٧/٨) .

(٢) الأم (٩٩/١٢-١٠٠) .

(٣) انظر الإشراف (٥٥/٢) .

(٤) محمد بن داود بن سفيان « مقبول » من الحادية عشرة . (التقريب) .

(٥) أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوي ، من مسلمة الفتح صحابي ، تقدم .

(٦) أخرجه النسائي في القسامة باب : السلطان يصاب على يديه (٣٥/٨) وابن ماجه في الديات باب : الجراح يفتدي بالقود =



قال الشيخ : في هذا الحديث من الفقه : وجوب الإقادة من الوالي والعامل إذا تناول دماً بغير حقه كوجوبها على من ليس بوالٍ

وفيه دليل على جواز إرضاء المشجوج بأكثر من الدية في الشجة إذا طلب المشجوج القصاص . وفيه دليل على أن القول في الصدقة قول ربّ المال ، وليس للسّاعي ضربه وإكراهه على ما لم يُظهر له من ماله . وفيه حجة لمن رأى وقوف الحاكم عن الحكم يعلمه ، لأنهم لما رضوا بما أعطاهم النبي صلى الله عليه وآله ثم رجعوا / عنه فلم يلزمهم برضاهم الأول حتى كان ما رضوا به ظاهراً .

وقوله " فلاحاه " معناه نازعه وخاصمه ، وفي بعض الأمثال : عاداك من لاحاك<sup>(١)</sup> . ورؤي عن أبي بكر وعمر أنهما أقادا من العُمّال ، وممن رأى عليهم القود الشافعي وأحمد وإسحاق<sup>(٢)</sup>

## ٢٧٠ - ومن باب عفو النساء .

٤٥٨ - حدثنا داود بن رشيد<sup>(٣)</sup> قال : أخبرنا الوليد<sup>(٤)</sup> عن الأوزاعي سمع حصناً<sup>(٥)</sup> أنه سمع أبا سلمة<sup>(٦)</sup> يخبر عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : (( على المُقتَتَلين أن يَنَحْزِرُوا الأول فالأول وإن كانت امرأة ))<sup>(٧)</sup>.

---

= (١٤١/٢) وأحمد (٢٣٢/٦) والبيهقي في سننه (٤٩/٨) وسند الحديث رجاله ثقات ، إلا شيخ أبي داود (محمد بن داود) وهو مقبول ، كما في التقريب . لكن الحديث رواه النسائي عن محمد بن رافع ، وهو ثقة عابد ، فالإسناد إذن صحيح ، وصححه سننه البيهقي في المعرفة (٥٨/١٢ ، ٥٩) .

(١) الأمثال في الحديث النبوي لأبي الشيخ الأصبهاني (٤٢٦/١) .

(٢) انظر مصنف عبد الرزاق (٤٦٥/٩) و الأم (١٤١/١٢) والمغني (٤٨٠/١١) والشرح الكبير (٢٤٥/٤) .

(٣) داود بن رشيد - بالتصغير - الهاشمي مولا هم الخوارزمي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين . (التقريب) .

(٤) هو الوليد بن مسلم . ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . تقدم

(٥) حصن - بكسر ثم مهملة ساكنة ثم نون - ابن عبد الرحمن أو ابن محصن . التراغمي - بفتح المشاة ثم راء ثم معجمة مكسورة ثم ميم خفيفة - أبو حذيفة الدمشقي ، قال الدارقطني شيخ يعتبر به ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ : مقبول . انظر الثقات (٢٤٦/٦) والتهذيب للحافظ (٣٤٠/٢) .

(٦) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . تقدم

(٧) أخرجه النسائي في القسامة باب: عفو النساء عن الدم (٣٨/٨ ، ٣٩) والبيهقي في السنن (٥٩/٨) وفي سننه حصن بن عبد الرحمن ، قال ابن القطان : لا تعرف حاله ، وضعفه الشيخ الألباني انظر : بيان الوهم والإيهام (٥٢١/٤) والروضة الندية =



قال الشيخ : قوله " يَنْحَجِرُوا " معناه: يَكْفُوا عن القتل ، وتفسيره: أن يُقتل رجل ، وله ورثة رجال ونساء ، فأيهم عفا وإن كانت امرأة سقط القود وصار دية .  
وقوله " الأول فالأول " يريد: الأقرب فالأقرب .

قال الشيخ : ويشبه أن يكون معنى الْمُقْتَلَيْن ههنا : أن يطلب أولياء القتل القود فيمتنع القتلة فينشأ بينهم الحرب والقتال من أجل ذلك ، فجعلهم مُقْتَلَيْن لما ذكرنا . والله أعلم .

قال الشيخ : ويحتمل أن تكون الرواية " الْمُقْتَلَيْن " بنصب التائين ، يقال اقْتَتَلَ فهو مُقْتَتَل ، غير أن هذا إنما يُستعمل أكثره فيمن قتله الحُبُّ .

وقد اختلف الناس في عفو النساء ، فقال أكثر أهل العلم عفو النساء عن الدم جائز كعفو الرجال<sup>(١)</sup> . وقال الأوزاعي وابن شبرمة : ليس للنساء عفو<sup>(٢)</sup> . وعن الحسن وإبراهيم النخعي : ليس للزوج ولا للمرأة عفو في الدم<sup>(٣)</sup> .

٤٥٩ - حدثنا محمد بن عبيد<sup>(٤)</sup> حدثنا حماد<sup>(٥)</sup> [ح] قال: و حدثنا ابن السرح<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا سفيان<sup>(٧)</sup> وهذا حديثه عن عمرو<sup>(٨)</sup> عن طاووس<sup>(٩)</sup> قال: من قُتِلَ ، و قال ابن عبيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( من قُتِلَ في عِمِيٍّ في رمي يكون بينهم بحجارة أو بالسيّاط أو ضرب بعصا فهو خطأ و عقله عقل الخطأ ، و من قُتِلَ عَمْدًا فهو قود ، فمن حال دونه فعليه لعنة الله و غضبه لا يُقبل منه صرف ولا

---

= بتحقيق الألباني (٣/٣٦١) .

(١) الموطأ (٢/٨٧٤) والأم (١٢/٤٤، ٤٦) والمغني (١١/٥٨٠، ٥٨١) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (١٠/١٤) .

(٣) الإشراف (٢/١٢٦) والمحلى (١٠/٤٧٨) والمصادر السابقة .

(٤) محمد بن عبيد بن حساب الغيري ، ثقة . تقدم

(٥) هو حماد بن زيد .

(٦) هو أحمد بن عمرو بن السرح . ثقة . تقدم

(٧) هو ابن عينة . تقدم

(٨) هو عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد . ثقة ثبت . تقدم

(٩) طاووس بن كيسان اليماني . ثقة . تقدم

عدل ((<sup>(١)</sup>).

قال الشيخ : عَمِيًّا وزنه فَعِيًّا و هو من العَمَي ، كما يقال بينهم رَمِيًّا أي: رمي و معناه أن يترامى القوم فيوجد بينهم قتيل لا يُدرى من قاتله و يُعَمَى أمره فلا يتبين ، ففيه الدية .

واختلف العلماء فيمن تلزمه دية هذا القتيل ، فقال مالك بن أنس : ديته على الذين نازعوه<sup>(٢)</sup> . وقال أحمد بن حنبل : ديته على عواقل الآخرين إلا أن يدَّعو على رجل بعينه فيكون قَسامة وكذلك قال إسحاق<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن أبي ليلى و أبو يوسف: ديته على عاقلة الفريقين الذين اقتتلوا معاً<sup>(٤)</sup> وقال الأوزاعي: عقله على الفريقين جميعا ، إلا أن تقوم بينة من غير الفريقين أن فلانا قتله فعليه القود و القصاص<sup>(٥)</sup> .

وقال الشافعي : هو قسامة إن ادَّعوه على رجل بعينه أو طائفة بعينها و إلا فلا عقل ولا قود<sup>(٦)</sup> . وقال أبو حنيفة : هو على عاقلة القبيلة التي وُجد فيهم/ إذا لم يدع ٢٨٦ أ أولياء القتيل على غير هم<sup>(٧)</sup> . وقوله : "لا يُقبل منه صرف و لا عدل " فسروا العدل: الفريضة و الصرف: التطوع .

---

(١) أخرجه النسائي في القسامة باب: من قتل بحجر أو سوط (٣٩/٨ ، ٤٠) والدارقطني في سننه (٩٣/٣) وابن ماجه في الديات باب: من حال بين ولي المقتول وبين القود والدية (١٤٠/٢) ، هذا الحديث مرسل ، وقد وقع الاختلاف فيه وقفاً ووصلاً لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه أبو داود في هذا الباب (٤٤٠/٤) عن طريق سعيد بن سليمان عن سليمان بن كثير حدثنا عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس مثل حديث سفيان ، وسنده صحيح ، وأخرجه النسائي أيضا في القسامة باب: من قتل بحجر أو سوط (٣٩/٨ ، ٤٠) وابن ماجه (٤١/٢) والدارقطني في سننه (٩٣/٣) كلهم من حديث ابن عباس ، وصححه عبد الحق والشيخ الألباني . فالظاهر أن الرواية المرفوعة صالحة للاحتجاج بما قبلها . انظر الأحكام الوسطى (٥١/٤) وصحيح الجامع الصغير (١١٠١/٢) .

(٢) المنتقى للباقي (١١٤/٧) .

(٣) المغني (١٩٣/١٢ ، ١٩٤) .

(٤) الهداية (٢٢٢/٤) .

(٥) الإشراف (٢٣٣/٢) والمغني (١٩٣/١٢ ، ١٩٤) .

(٦) الأم (٣٤٦/١٢) .

(٧) شرح فتح القدير (٣٨٢/١٠ ، ٣٨٣) .



## ٢٧١- و من باب في الدية

٤٦٠- حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن راشد<sup>(٣)</sup> عن سليمان بن موسى<sup>(٤)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه و آله قضى: أن من قُتل خطأ فديته مائة من الإبل ، ثلاثون بنت مخاض ، وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة و عشر بنو لبون ذكر ((<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ : هذا الحديث لا أعرف أحدا قال به من الفقهاء ، و إنما قال أكثر العلماء أن دية الخطأ أخماس ، كذلك قال أصحاب الرأي و الثوري ، وكذلك قال مالك بن أنس والشافعي و أحمد بن حنبل<sup>(٦)</sup> ، إلا أنهم اختلفوا في الأصناف فقال أصحاب الرأي و أحمد بن حنبل خمس بنات مخاض<sup>(٧)</sup> و خمس بنو مخاض وخمس بنات لبون<sup>(٨)</sup> و خمس حقا<sup>(٩)</sup> وخمس جذاع<sup>(١٠)</sup> .

(١) هارون بن زيد بن أبي الزرقاء الثعلبي أبو محمد الموصلي ، نزيل الرملة ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة خمسين ومائتين . ( التقریب ) .

(٢) زيد بن أبي الزرقاء ، يزيد الثعلبي الموصلي ، أبو محمد نزيل الرملة ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة . ( التقریب ) .

(٣) محمد بن راشد المكحولي الخزاعي ، وثقه ابن معين وأحمد والنسائي ورمي بالقدر . انظر التهذيب (١٣٥/٩) .

(٤) سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي ، الأشدق ، وثقه ابن سعد وابن معين والدارقطني ودحيم . وقال أبو حاتم : محله صدق ، وقال ابن حجر : صدوق فقيه تكلم فيه بكلام يسير ووثق ، من الخامسة . تقدم . التهذيب ( ٢٠٤/٤ ، ٢٠٥ ) .

(٥) أخرجه النسائي في القسامة باب: كم دية شبه العمد (٤٢/٨ ، ٤٣) وابن ماجه في الديات باب: دية الخطأ (١٣٨/٢) ،

(١٣٩) والبيهقي في سننه (٧٤/٨) وأحمد (١٨٣/٢) وعبد الرزاق في المصنف (٢٨٧/٩) وسنده حسن ، وصحح إسناده أحمد شاكر وحسنه الشيخ الألباني . و(في الخطأ مائة من الإبل ) هذا القدر من الحديث صحيح وله شواهد كما في إرواء الغليل (٧/٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٠٥) انظر أيضا مسند أحمد بتحقيق شاكر رقم : (٧٠٣٣ ، ٧٠٩٠) والروضة الندية بتحقيق الألباني (٣٧١/٣) .

(٦) انظر الموطأ (٨٥١/٢) ومصنف عبد الرزاق (٢٨٦/٩—٢٨٨) والأم (٢٧٧/١٢) والتمهيد لابن عبد البر (٣٥٧—٣٥٠/١٧) والمبسوط (٧٥/٢٦) والمغني (١٩/١٢ ، ٢٠) .

(٧) بنت مخاض هي التي دخلت في الثانية ، سميت بذلك لأن أمها صارت ذات مخاض بأخرى . النهاية (٢٦١/٤) .

(٨) بنت لبون هي التي طعنت في الثالثة ، سميت بذلك لأن أمها تلد أخرى وتكون ذات لبن . النهاية (١٩٨/٤) .

(٩) حقا جمع حقة وهي من الإبل التي طعنت في الرابعة وحق لها أن تتركب وتحمل . النهاية (٣٩٩/١) .

(١٠) جذاع جمع جذعة . وهي التي من الإبل ما دخل في السنة الخامسة . النهاية (٢٤٣/١) .



وروي هذا القول عن عبد الله بن مسعود.<sup>(١)</sup> وقال مالك والشافعي : خمس جذاع  
و خمس حِقاق و خمس بنات لبون وخمس بنات مخاض ، و خمس بنو لبون .  
و حُكي هذا القول عن عمر بن عبد العزيز و سليمان بن يسار و الزهري و  
ربيعة بن أبي عبد الرحمن والليث بن سعد ولأصحاب الرأي فيه أثر<sup>(٢)</sup>  
إلا أن راويه عن عبد الله خِشَف بن مالك<sup>(٣)</sup> وهو مجهول لا يُعرف إلا بهذا  
الحديث. وعذل الشافعي<sup>(٤)</sup> عن القول به لما ذكرناه من العلة في راويه ، ولأن فيه  
بني مخاض، ولا مدخل لبني مخاض في شيء من أسنان إيل الصدقات .  
وقد روي<sup>(٥)</sup> عن النبي صلى الله عليه و آله في قصة القسامة أنه ودَي قتيل خيبر  
بمائة من إيل الصدقة ، و ليس في أسنان إيل الصدقة ابن مخاض .  
و قد روي عن نفر من العلماء قالوا : دية الخطأ أرباعٌ ، وهم الشعبي و النخعي  
و الحسن البصري ، و إليه ذهب إسحاق بن راهويه ، إلا أنهم قالوا: خمس و  
عشرون جَذَعَةً و خمس و عشرون حِقَّةً ، و خمس و عشرون بنات لبون ، و خمس  
و عشرون بنات مخاض . و قد رُوِيَ ذلك عن علي بن أبي طالب<sup>(٦)</sup> .

#### ٤٦١ - حدثنا يحيى بن حكيم<sup>(٧)</sup> قال:

- (١) انظر مصنف عبد الرزاق (٢٨٨/٩) والمبسوط (٧٥/٢٦) والمغني (١٩/١٢، ٢٠) وروي عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً رفعه عنه خشف بن مالك ، أخرجه الترمذي في الدييات (١٠/٤، ١١) وخشف بن مالك مجهول كما سيأتي بعد قليل .  
(٢) انظر مصنف عبد الرزاق (٢٨٨—٢٨٦/٩) والموطأ (٨٥١/٢) والأم (٣٧٧/١٢، ٤٠٦) والمهذب (١٩٦/٢) والمجموع (٤٠٣/١٧—٤٠٩).  
(٣) في الأصل وفي "د" و "ح" و "ف" عبد الله بن حنيف بن مالك ، وما أثبتته من "س" وهو الصواب وموافق لما في كتب الرجال . وعبد الله المذكور هنا هو ابن مسعود . وأما خشف بن مالك فجهله الخطابي والدارقطني وابن عبد البر والبيهقي وقال النسائي: ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . وفيه أيضاً الحجاج بن أرطاة ، وهو مع ضعفه مدلس . انظر السنن للدارقطني (١٧٣/٣—١٧٥) والعلل له (٤٨/٥، ٤٩) وسنن البيهقي (٧٥/٨) والتمهيد (٣٥١/١٧) والتهذيب (١٢٨/٣) .  
(٤) الأم (٣٧٧/١٢) .  
(٥) أخرجه البخاري في الدييات باب: القسامة (١١/٩) ومسلم في القسامة (١٠٠/٥) رقم: ١٦٦٩ .  
(٦) انظر مصنف عبد الرزاق (٢٨٧/٩) وسنن أبي داود (٤٤٥/٤، ٤٤٦) والمغني (١٩/١٢، ٢٠) .  
(٧) يحيى بن حكيم المقوم — بتشديد الواو المكسورة— أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين و مائتين . (التقريب) .

حدثنا عبد الرحمن بن عثمان<sup>(١)</sup> قال: حدثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمان مائة دينار وثمانية آلاف درهم ، ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين ، قال: وكان كذلك حتى استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام خطيباً فقال: ألا إن الإبل قد غلت ، قال ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار و على أهل الورق اثنا عشر ألفاً ، وعلى أهل البقر مائتي بقرة ، وعلى أهل الشاة / ٢٨٦ ب ألفي شاة ، و على أهل الحلل مائتي حلة ، قال: وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: قوله : " كانت قيمة الدية" يريد قيمة الإبل التي هي الأصل في الدية ، و إنما قومها رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل القرية لعزّة الإبل عندهم.، فبلغت القيمة في زمانه من الذهب ثمان مائة دينار و من الورق ثمانية آلاف درهم ، فجرى الأمر كذلك إلى أن كان عمر [ رضي الله عنه ] و عزت الإبل في زمانه فبلغ بقيمتها من الذهب ألف دينار و من الورق اثني عشر ألفاً . و على هذا بنى الشافعي<sup>(٣)</sup> أصل قوله في دية العمد ، فأوجب فيها الإبل ، و أن لا يُصار إلى النقود إلا عند إعواز الإبل ، فإذا اعوزت كانت فيها قيمتها ما بلغت ، ولم يعتبر قيمة عمر - رضي الله عنه - التي قومها في زمانه لأنها كانت قيمة تعديل في ذلك الوقت . والقيم تختلف فتزيد وتنقص باختلاف الأزمنة ، وهذا على قوله في الجديد . وقال في قوله القديم<sup>(٤)</sup> بقيمة عمر رضي الله عنه وهو اثنا عشر ألفاً أو ألف دينار .

(١) عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي ، أبو بحر البكر اوي ضعفه ابن معين وأحمد وابن المديني والنسائي وغيرهم . انظر التهذيب (٢٠٥/٦) .

(٢) أخرجه أحمد (١٧٨/٢ ، ١٨٢) والبيهقي في سننه (٧٧/٨) وسنده ضعيف لأجل عبد الرحمن بن عثمان الثقفي ، وله شاهد مرسل بسند حسن، رواه أبوداؤد في هذا الباب عن عطاء ، والحديث سنده حسن لغيره . وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (٧/٣٠٥) .

(٣) الأم (٤١١/١٢ ، ٤١٢) .

(٤) الأم (٤١١/١٢ - ٤١٤) والإشراف (١٣٤/٢) .



و قد رُوِيَ مثْل ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله في الورق<sup>(١)</sup> .

٤٦٢- حدثنا محمد بن سليمان الأنباري<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا زيد بن الحُبَاب<sup>(٣)</sup> عن محمد بن مسلم<sup>(٤)</sup> عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس- رضي الله عنه- أن رجلاً من بني عَدِي قُتِلَ، فجعل النبي صلى الله عليه وآله ديته اثني عشر ألفاً<sup>(٥)</sup> .

وقد اختلف الناس فيما يجب في دية العَمْد ، فقال الشافعي: يجب فيها مائة من الإبل ، ثلاثون حقة ، وثلاثون جذعة ، و أربعون خَلْفَة في بطونها أولادها . وقد روي ذلك عن زيد بن ثابت<sup>(٦)</sup> .

وقال مالك و أحمد بن حنبل : تجب الدية أرباعاً . خمس و عشرون ابنة مخاض ، وخمس وعشرون ابنة لبون ، وخمس و عشرون حقة ، وخمس وعشرون جذعة وهو قول سليمان بن يسار والزهري و ربيعة بن أبي عبد الرحمن . وقد رُوِيَ عن ابن مسعود أنه جعل في شبه العَمْد مائة من الإبل أرباعاً و عدَّ هذه الأصناف<sup>(٧)</sup> .

(١) هو الحديث الآتي ذكره .

(٢) محمد بن سليمان الأنباري صدوق . تقدم

(٣) زيد بن الحباب - بضم المهملة وموحدين- أبو الحسين العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف- أصله من خراسان وكان بالكوفة ، ورحل في الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين . (التقريب ) .

(٤) محمد بن مسلم الطائفي، واسم جده سوس ، وقيل سوسن بزيادة نون في آخره وقيل - بتحتانية بدل الواو فيهما- وقيل مثل حنين، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات قبل التسعين ومائة من الهجرة . (التقريب ) .

(٥) أخرجه الترمذي في الديات باب: الدية كم هي من الدراهم (١٢/٤) مرفوعاً ومرسلاً ، والنسائي في القسامة باب: ذكر الدية من الورق (٤٤/٨) وابن ماجه في الديات باب: دية الخطأ (١٣٨/٢) والدارقطني في سننه (١٣٠/٣) والبيهقي في سننه (٧٨/٨) والدارمي في سننه (١٩٢/٢) وعبد الرزاق في مصنفه (٢٩٦/٩) مرسلاً ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٤/٥) مرسلاً . ورجح أبو داود والنسائي وأبو حاتم وابن حبان وابن حزم وعبد الحق والشيخ الألباني فيه الإرسال . أي : أن الحديث عن عكرمة . انظر العلل لابن أبي حاتم (٤٦٣/٢) ونصب الراية (٣٦١/٤) والتلخيص الحبير (٢٣/٤) والإرواء (٣٠٤/٧) .

(٦) مصنف عبد الرزاق (٢٨٤/٩) والأم (٤٠٤/١٢) (٤٠٥) .

(٧) مصنف عبد الرزاق (٢٨٤/٩) والموطأ (٨٥٠/٢) والمغني (١٢/١٣ ، ١٤) .



قال الشيخ : ودية شبه العمد مغلظة<sup>(١)</sup> كدية العمد ، فيشبهه أن يكون أحمد إنما ذهب إليه أنه لم يجد فيها سنةً فصار إلى الأثر في نظيرها و قاسها عليه<sup>(٢)</sup> .  
و عند أبي حنيفة دية العمد من الذهب ألف دينار و من الدراهم عشرة آلاف ، و لم يذكر فيها الإبل . و كذلك قال سفيان الثوري ، وحكي ذلك عن ابن شبرمة<sup>(٣)</sup> .  
وقال مالك وأحمد و إسحاق في الدية إذا كانت نقداً من الذهب ألف دينار و من الورق اثنا عشر ألفاً ، و روي ذلك عن الحسن البصري و عروة بن الزبير<sup>(٤)</sup> .  
وقال مالك : لا أعرف البقر و الغنم والحل في الدية ، إنما هي الذهب و الفضة والإبل ، وكذلك قال أبو حنيفة في البقر و الغنم والحل<sup>(٥)</sup> .  
وقال يعقوب و محمد : على أهل البقر مائتا بقرة ، وعلى أهل الغنم ألفا شاة ، و على أهل الحل/ مائتا حلة . وكذلك قال أحمد و إسحاق في البقر و الغنم<sup>(٦)</sup> .

أ ٢٨٧

٤٦٣- حدثنا سليمان بن حرب و مسدد المعني قال: حدثنا حماد<sup>(٧)</sup> عن خالد<sup>(٨)</sup> عن القاسم بن ربيعة<sup>(٩)</sup> عن عقبة بن أوس<sup>(١٠)</sup> عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه و آله (( خطب يوم الفتح بمكة فكبر ثلاثاً و قال: ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية تُذكر و تُدعى من دم أو مال تحت قدمي إلا ما كان من سقاية

(١) مغلظة أي : أن تكون ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين ما بين ثنية إلى بازل عامها ، كلها خلفه ، أي : حامل . انظر النهاية (٣٣٩/٣) .

(٢) المغني (١٣/١٢ ، ١٤) .

(٣) الهداية (١٧٨/٤) والمبسوط (٧٧-٧٥/٢٦) والإشراف (١٣٤/٢) والمغني (٦/١٢-٨) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٢٩٦-٢٩٢/٩) والمغني (٦/١٢-١١) والمعونة على مذهب عالم أهل المدينة (١٣٢٠/٣) .

(٥) المدونة (٤٣٨/٤) والمنتقى للباجي (٦٩ ، ٦٨/٧) والهداية (١٧٨/٤) وشرح فتح القدير (٢٧٥/١٠) .

(٦) الهداية (١٧٨/٤) وشرح فتح القدير (٢٧٥/١٠) والمغني (١٢-٥/١٢) .

(٧) هو حماد بن زيد . تقدم

(٨) خالد بن مهران الحذاء . ثقة يرسل . تقدم

(٩) القاسم بن ربيعة بن جوشن - بجيم ومعجمة - وزنه جعفر ، الغطفاني - بفتح المعجمة ثم المهملة وبالفاء - بصري ، ثقة عارف بالنسب ، من الثالثة . (التقريب) .

(١٠) عقبة بن أوس السدوسي ، البصري ويقال فيه يعقوب ، وقيل هما أخوان ، وثقه ابن سعد والعجلي . وقال ابن حجر :

صدوق ، من الرابعة ، ووهم من قال: له صحبة . التهذيب (٢٠٥/٧) و (التقريب) .

الحَاجُّ و سِدانة البيت ، ثم قال : ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط و العصا مائة من الإبل منها أربعون خَلْفَةً في بطونها أولادها ((<sup>(١)</sup>) وحديث مسدد أتم .

٤٦٤- حدثنا مسدد قال : حدثنا عبد الوارث<sup>(٢)</sup> عن علي بن زيد<sup>(٣)</sup> عن القاسم<sup>(٤)</sup> عن<sup>(٥)</sup> ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و آله بمعناه<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : المأثرة : كل ما يُؤثّر و يُذَكّر من مكارم أهل الجاهلية و مُفَاخرَتِهِمْ .  
وقوله : " تحت قَدَمَيَّ " معناه : إيطالها و إسقاطها .

وأما سِدانة البيت ، فهي خدمته و القيام بأمره ، و كانت الحِجَابَة<sup>(٧)</sup> في الجاهلية في بني عبد الدار<sup>(٨)</sup> ، والسقاية<sup>(٩)</sup> في بني هاشم<sup>(١٠)</sup> ، فأقرّهما رسول الله صلى الله عليه و آله

---

(١) أخرجه النسائي في القسامة باب: كم دية شبه العمد (٤٠/٨ ، ٤١) وابن ماجه في الديات باب: دية شبه العمد مغلظة (١٣٧/٢ ، ١٣٨) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٥٢٦) موارد وأحمد (١٦٤/٢ ، ١٦٦) والدارقطني في سننه (١٠٤/٣) والدارمي في سننه (١٩٧/٢) والبيهقي في سننه (٦٨/٨) وابن الجارود (رقم : ٧٧٣) وعبد الرزاق في المصنف (٢٨٢/٩) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٨٥/٣ ، ١٨٦) وسنده صحيح ، وصححه ابن القطان والشيخ الألباني . انظر التلخيص الحبير (١٥/٤) و الإرواء (٢٥٥/٧-٢٥٨) .

(٢) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العبدي مولاهم ، ثقة ثبت . تقدم

(٣) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري ، أصله حجازي ، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، ينسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة من الهجرة وقيل قبلها . (التقريب) .

(٤) هو القاسم بن ربيعة بن جوشن الغطفاني ، ثقة . تقدم

(٥) في الأصل: القاسم بن أوس عن ابن عمر وهو خطأ . والصواب ما أثبتته كما في " ح " والسنن .

(٦) أخرجه النسائي في القسامة باب: كم دية شبه العمد (٤٢/٨) وابن ماجه في الديات باب: دية شبه العمد مغلظة (١٣٨/٢) وفي سننه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . والحديث بطرق أخرى صحيح . كما تقدم في الحديث السابق .

(٧) أي حجابة الكعبة وهي سدانتها وتولي حفظها وهم الذين بأيديهم مفتاحها . النهاية (٣٢٨/١) .

(٨) بنو عبد الدار بن قصي بطن من قصي بن كلاب من العدنانية ، إحدى القبائل المشهورة في قريش . معجم قبائل العرب (٧٢٣/٢) .

(٩) السقاية: هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء ، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام . النهاية (٣٤٢/٢) .

(١٠) نسبة إلى هاشم بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإليه انتهت رئاسة قريش ، وكانت الرفاة والسقاية لبني هاشم ، وهو أول من سن الرحلتين في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام وبها مات . معجم قبائل العرب (١٢٠٧/٣) .



فصار بنو شيبه<sup>(١)</sup> يَحْجُبُونَ البيت و بنو العباس يَسْقُونَ الحجيج .

قال الشيخ : و في هذا الحديث من الفقه : إثبات قَتْل شبه العمد ، وقد زعم بعض أهل العلم أن ليس القتل إلا العمد المحض أو الخطأ المحض<sup>(٢)</sup> .

و فيه بيان أن دية شبه العمد مغلظة على العاقلة .

وقد يُستدل بهذا الحديث على جواز السَلَم في الحيوان إلى مدة معلومة و ذلك أن الإبل على العاقلة مضمونة في ثلاث سنين .

و فيه دلالة على أن الحَمَل في الحيوان صفة تُضبط و تُحصَر .

وقد اختلف الناس في دية شبه العمد ، فقال بظاهر الحديث: عطاء و الشافعي، و إليه ذهب محمد بن الحسن<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حنيفة و أبو يوسف و أحمد و إسحاق : هي أرباع<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو ثور : دية شبه العمد أخماس<sup>(٥)</sup> .

وقال مالك بن أنس : ليس في كتاب الله عز وجل إلا الخطأ المحض و العمد و أما شبه العمد فلا نعرفه<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : ويُشبهه أن يكون الشافعي إنما جعل الدية في العمد أثلاثاً بهذا الحديث .

وذلك أنه ليس في العمد حديث مفسر ، والدية في العمد مغلظة ، وهي في شبه العمد كذلك فحمل أحدهما على الآخر .

وهذه الدية تلزم العاقلة عند الشافعي لما فيه شبه الخطأ كدية الجنين<sup>(٧)</sup> .

(١) نسبة إلى شيبه بن عثمان بن طلحة الحجي من بني عبد الدار بن قصي ، وهم سدة البيت الحرام . انظر الباب لابن الأثير (٣٥/٢) .

(٢) وهو الإمام مالك . انظر المدونة (٤٣٢/٤) والمتقى (١٠٠/٧) .

(٣) الأم (٤٠٤/١٢ ، ٤٠٥) ومصنف عبد الرزاق (٢٨٣/٩—٢٨٥) وشرح فتح القدير (٢٧٢/١٠) .

(٤) الهداية (١٧٧/٤) والمبسوط (٧٦/٢٦) والمغني (١٢/١٣—١٥) .

(٥) الإشراف (١٣٨/٢) .

(٦) انظر المدونة (٤٣٢/٤) والمتقى (١٠٠/٧) .

(٧) الأم (٣٨٣/١٢ و ٤٠٤—٤٠٦) والمهذب (١٩٦/٢) .



## ٢٧٢ - و من باب الأعضاء

٤٦٥ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عبدة يعني ابن سليمان<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن غالب التمار<sup>(٣)</sup> عن حميد بن هلال عن مسروق بن أوس<sup>(٤)</sup> عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((الأصابع سواء عَشْرٌ عَشْرٌ من الإبل))<sup>(٥)</sup>.

٤٦٦ - وحدثنا عباس العنبري<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا عبد الصمد<sup>(٧)</sup> بن عبد الوارث قال: حدثني شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((الأصابع سواء و الأسنان سواء والضرس سواء، هذه وهذه سواء))<sup>(٨)</sup>. ٢٨٧ ب ٤٦٧ - قال أبو داود: و حدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((في الأسنان خمسٌ خمسٌ))<sup>(٩)</sup>.

(١) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، أبو يعقوب ، ثقة ، من العاشرة . تقدم

(٢) عبدة بن سليمان الكلابي ، ثقة ثبت . تقدم

(٣) غالب بن مهران ، وقيل ابن ميمون التمار العبدي ، أبو غفار البصري ، وثقه ابن سعد ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر : صدوق ، من السادسة . التهذيب ( ٢١١/٨ ) و ( التقریب ) .

(٤) مسروق بن أوس ويقال أوس بن مسروق التميمي ، مقبول ، من الثانية . ( التقریب ) .

(٥) أخرجه النسائي في القسامة باب: عقل الأصابع (٥٦/٨) وابن ماجه في الديات باب: دية الأصابع (١٤٤/٢) وأحمد (٣٩٧/٤ ، ٣٩٨) والدارمي في سننه (١٢٤/٢) والدارقطني في سننه (٢١٠/٣ ، ٢١١) والبيهقي (٩٢/٨) . سننه حسن ، والحديث صحيح . وله شواهد . منها ما أخرجه البخاري في الديات باب: دية الأصابع (١٠/٩) والترمذي في السنن (١٣/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٧٩٣) موارد والحاكم (٣٩٥/١ - ٣٩٧) . وصححه بمجموع طرقه الشيخ الألباني . انظر نصب الراية (٣٧٢/٤ ، ٣٧٣) والتلخيص الحبير (٢٨/٤) والإرواء (٣١٨/٧ ، ٣١٩) .

(٦) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري ، أبو الفضل البصري ، ثقة حافظ ، من كبار الحادية عشرة ، مات سنة أربعين ومائتين . ( التقریب ) .

(٧) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولا هم التُّوري - بفتح المثناة وتثقل النون المضمومة - أبو سهل البصري صدوق ، ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين . ( التقریب ) .

(٨) أخرجه الترمذي في الديات باب: دية الأصابع نحوه (١٣/٤ ، ١٤) وابن ماجه في الديات باب: دية الأسنان (١٤٤/٢) وأحمد (٢٢٧/١ ، ٣٣٩) والدارمي (١٢٤/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٥٢٧ ، ١٥٢٨) . قال الترمذي: حسن صحيح غريب ، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٣١٦/٧ - ٣١٩) .

(٩) أخرجه النسائي في القسامة باب عقل الأصابع (٥٨/٨ ، ٦٠) وابن ماجه في الديات باب: دية الأسنان (١٤٤/٢) =

قال: (الخطابي) و سوّى رسول الله صلى الله عليه وآله ، بين الأصابع في دياتها فجعل في كل أصبع عشراً من الإبل، وسوّى بين الأسنان و جعل في كل سن خمساً من الإبل ، وهي مختلفة الجمال و المنفعة ، ولولا أن السنة جاءت بالتسوية لكان القياس أن تُفَاوَتْ دياتها كما فعل عمر<sup>(١)</sup> قبل أن يبلغه الحديث ، فإن سعيد بن المسيب روى أنه كان يجعل في الإبهام خمس عشرة ، و في السبابة عشراً ، و في الوسطى عشراً ، و في البُنْصُر تسعاً ، و في الخِنْصَر ستاً ، حتى وجد كتاباً عند آل عمرو بن حزم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن الأصابع كلّها سواء ، فأخذ به ، وكذلك الأمر في الأسنان كان يجعل<sup>(٢)</sup> فيما أقبل من الأسنان خمسة أبْعَرَة ، وفي الضّرْسِ بَعِيرًا بَعِيرًا ، قال ابن المسيب : فلما كان معاوية<sup>(٣)</sup> وقعت أضراسه فقال : أنا أعلم بالأضراس من عمر فجعلها سواء ، قال ابن المسيب: فلو أصيبت أسنان الفم كلها في قضاء عمر لنقصت الدية ، ولو أصيبت في قضاء معاوية لزادت الدية ، فلو كنت أنا لجعلتها في الأضراس بعيرين بعيرين<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ: واتفق<sup>(٥)</sup> أهل العلم على ترك التفضيل وأن في كل سن خمسة أبْعَرَة ، و في كل أصبع<sup>(٦)</sup> عشراً من الإبل خناصرها و أباهمها سواء ، و أصابع اليد و الرجل في ذلك سواء كما جعل في الحرّ دية كاملة الصغير والطفل ، والكبير المسن ، والقوي العَبْل<sup>(٧)</sup> و الضعيف النَّضْو<sup>(٨)</sup> في ذلك سواء .

=والدارمي في سننه (١٩٤/٢) وأحمد (١٧٨/٢) والبيهقي في سننه (٨٩/٨) وسنده حسن ، وصححه بمجموع طرقه الشيخ الألباني . انظر نصب الراية (٣٧٢/٤، ٣٧٣) والتلخيص الحبير (٢٨/٤) والإرواء (٣٢٠/٧) .

(١) انظر مصنف عبد الرزاق (٣٤٥/٩، ٣٨٥) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٣٤٧/٩) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٣٤٧/٩) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) الإشراف (١٥٩/٢) والمغني (١٣٠/١٢—١٣٨) والأم (٤٥٧/١٢—٤٦٠) .

(٦) الإجماع (ص: ١١٨) والمحلى (٤٣٧/١٠) .

(٧) أي الضخم . النهاية (١٥٨/٣) .

(٨) أي الهزيل . النهاية (٦٢/٥) .



ولو أخذ على الناس أن يعتبروها بالجمال و المنفعة لاختلف الأمر في ذلك اختلافًا لا يضبط و لا يحصر ، فيحمل على الأسامي و ترك ما وراء ذلك من الزيادة والنقصان في المعاني .

ولا أعلم خلافا بين الفقهاء<sup>(١)</sup> أن من قطع يد حُرٍّ من الكوع فإن عليه نصف الدية ، إلا أن أبا عبيد بن حرب<sup>(٢)</sup> زعم أن نصف الدية إنما تُستَحَق في قطعها من المنكب ، لأن اسم اليد على الشمول والاستيفاء إنما يقع على ما بين المناكب إلى أطراف الأنامل<sup>(٣)</sup> .

٤٦٨- قال أبو داود: وجدت في كتابي عن شييان<sup>(٤)</sup> و لم أسمع منه فحدثناه أبو بكر<sup>(٥)</sup> صاحب لنا ثقة قال: حدثنا شييان قال: حدثنا محمد بن راشد قال: حدثنا سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال (( قضى رسول الله صلى الله عليه و آله في الأنف إذا جُدِعَ الدية كاملة ، و إن جُدِعَتْ ثُدُوتُهُ<sup>(٦)</sup> فنصف العقل خمسون من الإبل أو عدلها من الذهب والورق أو مائة بقرة أو ألف شاة ، وفي اليد إذا قُطِعَتْ نصف العقل ، و في الرجل نصف العقل ، و في المأمومة ثلث العقل ، ثلاث و ثلاثون و ثلث بعير أو قيمتها من الذهب أو الورق أو البقر أو الشاة و الجائفة<sup>(٧)</sup> مثل ذلك ، و في الأصابع في كل أصبع عشر/ من الإبل ، و في ٢٨٨ أ الأسنان خمس من الإبل في كل سن خمس . وقضى رسول الله صلى الله عليه و آله

(١) الإجماع (ص: ١١٨) .

(٢) هو علي بن الحسين بن حرب بن عيسى ، أبو عبيد المعروف بابن حربوية ، قاضي مصر ، قال أبو سعيد بن يونس : كان شيئا عجبا ، تفقه على مذهب أبي ثور صاحب الشافعي . وكان ثقة ثباتا ، مات سنة ٣١٩ هـ - انظر تاريخ بغداد (١١/ ٣٩٥) .

(٣) المغني (١٢/ ١٣٩) .

(٤) شييان بن فروخ أبي شيية الحبطي ، صدوق يهم ورمي بالقدر ، وثقه أحمد ومسلمة ، وقال أبو زرعة: صدوق ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . التهذيب (٤/ ٣٤٠ ، ٣٤١) .

(٥) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الأبلبي - بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام - يكنى أبا بكر العطار ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وسبعين ومائتين . (التقريب) .

(٦) هي طرف الأنف ومقدمه . النهاية (١/ ٢١٧) .

(٧) هي الطعنة التي تنفذ إلى الجوف . النهاية (١/ ٣٠٥) .



أن عقل المرأة بين عَصَبَتِهَا<sup>(١)</sup> مَنْ كانوا لا يرثون منها شيئاً إلا ما فَضَلَ من ورثتها ،  
و إن قُتِلَتْ فعقلها بين ورثَتِهَا وهم يقتلون قاتلها ، وقال رسول الله صلى الله عليه و  
آله : ليس للقاتل شيء ، و إن لم يكن له وارث فوارثه أقرب الناس إليه ولا يرث  
القاتل شيئاً))<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ: لم يختلف العلماء في أن الأنف إذا استُوعِبَ جَذْعاً ففيه الدية  
كاملة<sup>(٣)</sup> ، فأما التَّنْذُورُ المذكورة في هذا الحديث فإن كان يراد بها رَوْتَةٌ<sup>(٤)</sup> الأنف فقد  
قال أكثر العلماء : أن فيها ثلث الدية ، وروي ذلك عن زيد بن ثابت ، وكذلك قال  
مجاهد و مكحول ، وبه قال أحمد بن حنبل و إسحاق<sup>(٥)</sup> .

وقال بعضهم في الرَوْتَةُ النصف على ما جاء في الحديث ، و حكاه ابن المنذر في  
الاختلاف ولم يسم قائله<sup>(٦)</sup> .

ولم يختلفوا أن في اليدين الدية ، وأن في كل يد نصف الدية و في الرجل الواحدة  
كذلك<sup>(٧)</sup> .

وقد اختلفوا في اليد الشَّلَاء ، فرُوِيَ عن عمر بن الخطاب أنه قال: فيها ثلث  
ديتها ، وكذلك قال مجاهد وهو قول أحمد و إسحاق<sup>(٨)</sup> .

---

(١) هم الأقارب من جهة الأب ، لأنهم يُعَصَّبُونَهُ ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشدد بهم . النهاية (٢٢٢/٣) .

(٢) أخرجه النسائي في القسامة باب: كم دية شبه العمد (٤٢/٨ ، ٤٣) وابن ماجه في الديات باب: دية الخطأ (١٣٨ / ٢) ،

١٣٩) وأحمد (١٧٨/٢) والبيهقي في سننه (٧٧/٨) والحاكم في المستدرک (٣٩٥/١—٣٩٧) وابن حبان في صحيحه (رقم :

٧٩٣) موارد . وصححه ابن حبان والحاكم وقال: إسناده على شرط الصحيح . وسنده جيد . وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء  
(٣٣٣/٧) .

(٣) الإجماع (ص: ١١٨) .

(٤) أي أرنية الأنف .

(٥) مصنف عبد الرزاق (٣٣٨/٩ — ٣٤١) والمحلى (٤٣١/١٠) والمغني (١١٩/١٢ — ١٢٢) .

(٦) لم أقف على قول ابن المنذر في الاختلاف . فلعله قول عكرمة . انظر مصنف عبد الرزاق (٣٣٨/٩) .

(٧) الإجماع (ص: ١١٨) .

(٨) مصنف عبد الرزاق (٣٨٦/٩) والمغني (١٤٠/١٢ ، ١٤١) .

وقال الشافعي<sup>(١)</sup> : فيها حكومة<sup>(٢)</sup> ، وكذلك قال أصحاب الرأي . و أجمعوا أنه إذا ضرب يده الصحيحة فشئت أن فيها دية اليد كاملة<sup>(٣)</sup> ، ولم يختلفوا في أن في المأمومة ثلث الدية<sup>(٤)</sup> .

و المأمومة : ما كان من الجراح في الرأس ، وهي ما بلغت أم الدماغ . وكذلك الجائفة فيها ثلث الدية في قول عامة أهل العلم ، فإن نفذت الجائفة حتى خرجت من الجانب الآخر فإن فيها ثلثي الدية لأنهما حينئذ جائفتان<sup>(٥)</sup> .

و أما قوله : " أن عقل المرأة بين عصبتها من كانوا لا يرثون منها شيئا إلا ما فضل عن ورثتها " . فإنه يريد العقل الذي يجب بسبب جنايتها على عاقلتها ، يقول إن العصبية يتحملون عقلها كما يتحملونه عن الرجل و أنها ليست كالعبد الذي لا تحمل فيه العاقلة جنايته وإنما هي في رقبتة .

وفيه دليل أن الأب والجد لا يدخلان في العاقلة ، لأنه قد يُسهم لهما السدس ، وإنما العاقلة الأعمام وأبناء العمومة ومن كان في معناتهم من العصبية .

أما قوله " فإن لم يكن له وارث فوارثه أقرب الناس إليه " فإنه يريد أن بعض الورثة إذا قتل المورث حُرِم ميراثه ، وورثته من لم يقتل من سائر الورثة ، وإن لم يكن له وارث إلا القاتل فإنه يُحرَم الميراث وتُدفع تركته إلي أقرب الناس منه بعد القاتل . وهذا كالرجل يقتله ابنه وليس له وارث غير ابنه القاتل ، وللقاتل ابن ، فإن ميراث المقتول يدفع إلى ابن القاتل ويُحرَم القاتل .

(١) الأم (١٢/١٩٦ ، ١٩٧) والمبسوط (٨٠/٢٦) .

(٢) معناه أن الجراحات التي ليس فيها دية مقدرة ، وذلك أن يجرح في موضع من بدنه جراحة تشينه ، فيقيس الحاكم ارشها بأن يقول: لو كان هذا المجروح عبدا غير مشين بهذه الجراحة كانت قيمته مائة مثلا ، وقيمته بعد الشين تسعون ، فقد نقص عشر قيمته . فيوجب على الجراح عشر دية الحر لأن المجروح حر . النهاية (٤٠٤/١) .

(٣) الإجماع (ص: ١١٩) .

(٤) الإجماع (ص: ١١٧) .

(٥) الإشراف (١٧٤/٢) والأم (٢٧٣/١٢) والمغني (١٦٦/١٢ ، ١٦٧) .



وقوله : "وإن قُتِلَتْ فَعَقْلُهَا بَيْنَ وَرَثَتِهَا " يريد أن الدية موروثة كسائر الأموال التي كانت تملكها أيام حياتها يرثها زوجها ، وقد ورث<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة أشيم<sup>(٢)</sup> الضَّبَّابِي / من دية زوجها.

٤٦٩- حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين أن خالد بن الحارث<sup>(٣)</sup> حدثهم قال: حدثنا حسين يعني المعلم عن عمرو بن شعيب أن أباه أخبره عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (( في المَوَاضِحِ خمسٌ ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ : المَوْضِحَةُ<sup>(٥)</sup>: ما كان في الرأس والوجه، وقد جعل النبي صلى الله عليه وآله فيه خمساً من الإبل ، وعلق الحكم بالاسم، فإذا شجه موضحة صغرت أو كبرت ففيها خمسٌ من الإبل ؛ فإن شجه موضحتين ففيها عشر من الإبل ، وعلى هذا القياس.

و أنكر مالك مَوْضِحَةَ الأنف ، و أثبتها الشافعي وغيره ، فأما الموضحة في غير الوجه والرأس ففيها حكومة<sup>(٦)</sup>.

(١) الحديث أخرجه أبو داود في الفرائض باب: المرأة ترث من دية زوجها (٢٢٧/٣) والترمذي في الفرائض باب: ما جاء في ميراث المرأة من دية زوجها (٤٢٥، ٤٢٦/٤) وابن ماجه في الديات باب: الميراث من الدية (١٤٢/٢) قال الترمذي: حسن صحيح .

(٢) أشيم بوزن أحمد ، الضَّبَّابِي - بكسر المعجمة بعدها موحدة وبعد الألف أخرى - قتل في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلماً ، فأمر الضحاك بن سفيان أن يورث امرأته من دية . الإصابة (٢٤١/١).

(٣) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي ، أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومائة. (التقريب) .

(٤) أخرجه الترمذي في الديات باب: في الموضحة (١٣/٤) والنسائي في القسامة باب: الموضح (٥٧/٨) وابن ماجه في الديات باب: الموضحة (١٤٤/٢، ١٤٥) وأحمد (١٨٩/٢) والدارمي في سننه (١٩٤/٢) وابن الجارود (رقم : ٧٨٥) والدارقطني في سننه (٢١٠/٣) والبيهقي في سننه (٨١/٨) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٩/٥) كلهم عن طريق حسين المعلم عنه به . وإسناده حسن . قال الترمذي: حديث حسن. وهو صحيح بشواهده ، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٣٢٦/٧).

(٥) الموضحة: هي التي تبدي وضح العظم أي يياضه . النهاية (١٧٠/٥) .

(٦) الموطأ (٨٥٨/٢) والألم (٢٦٤/١٢-٢٦٦).



٤٧٠- حدثنا محمود بن خالد السلمي قال: حدثنا مروان<sup>(١)</sup> يعني ابن محمد قال: حدثني الهيثم بن حميد<sup>(٢)</sup> قال: حدثني العلاء بن الحارث<sup>(٣)</sup> قال: حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: (( قضي رسول الله صلى الله عليه وآله في العين القائمة السادة لمكانها بثلاث الدية ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: يشبه أن يكون والله أعلم إنما أوجب فيها الثلاث على معنى الحكومة كما في اليد الشلاء الحكومة.

وقد روي عن عمر بن الخطاب في العين القائمة واليد الشلاء ثلث الدية، فذهب أكثر الفقهاء إلى أن ذلك بمعنى الحكومة، وذهب إسحاق بن راهوية إلى أن فيها ثلث الدية بمعنى العقل<sup>(٥)</sup>.

### ٢٧٣- و من باب دية الجنين

٤٧١- حدثنا عثمان بن أبي شيبة و هارون بن عباد الأزدي<sup>(٦)</sup> المعني قالوا: حدثنا وكيع<sup>(٧)</sup> عن هشام<sup>(٨)</sup> عن عروة عن المسور بن مخرمة<sup>(٩)</sup> أن عمر استشار الناس في إملاص المرأة، فقال المغيرة بن شعبة: شهدت أن رسول الله صلى الله

(١) مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري - ميمثلين مفتوحين - ثقة، من التاسعة، مات سنة عشر ومائتين. (التقريب).

(٢) الهيثم بن حميد الغساني مولاها، أبو أحمد أو أبو الحارث، صدوق رمي بالقدر، من السابعة. (التقريب).

(٣) العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي، أبو وهب الدمشقي، وثقه ابن معين وأحمد وابن المديني وأبو حاتم وأبو داود.

وقال ابن حجر: صدوق فقيه لكن رمي بالقدر وقد اختلط، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة. (التهذيب ١٥٢/٨).

(٤) أخرجه النسائي في القسامة باب: العين العوراء السادة لمكانها إذا طمست (٥٥/٨) والدارقطني في سننه (١٢٨/٣، ١٢٩).

وسنده حسن، وحسن إسناده ابن عبد الهادي في التنقيح (٢٨٢/٣) وحسنه صاحب الإرواء (٣٢٨/٧). وقال الشوكاني:

أخرجه ابن خزيمة وابن الجارود وصححه. انظر نيل الأوطار (٦٦/٧) ولم أقف عليه في المصدرين المذكورين.

(٥) مصنف عبد الرزاق (٣٣٤/٩، ٣٣٥، ٣٨٦، ٣٨٧) والأم (٤٤٦/١٢، ٤٤٧) والمغني (١٠٦/١٢-١١٢) والمبسوط

(٨٠/٢٦) والمحلى (٤٢١/١٠).

(٦) هارون بن عباد الأزدي، أبو محمد الأنطاكي، مقبول، من العاشرة. (التقريب).

(٧) هو وكيع بن الجراح. تقدم

(٨) هو هشام بن عروة بن الزبير. تقدم

(٩) المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، له ولأبيه صحبة. انظر الإصابة (٩٣/٦).

عليه و آله (( قضى فيها بغرة عبد أو أمة فقال: انتني بمن يشهد معك ، قال: فأتاه محمد بن مسلمة فشهد له ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : إِمْلَاص المرأة ، إسقاطها الولد ، و أصل الإِمْلَاص: الإِزْلَاق ، وكل شيء يزلق من اليد ولا يثبت فيها فهو مِلَص ، و منه قول الشاعر :  
فرّ وأعطاني رشاء مِلَصاً<sup>(٢)</sup> .

و الغُرَّة: النَّسَمَة من الرقيق ذكرًا كان أو أنثى ، و كان أبو عمرو بن العلاء<sup>(٣)</sup> يقول :  
الغرة عبدٌ أبيض أو أمة بيضاء ، و إنما سمي غرة لبياضه ، لا يُقبل في الدية عبدٌ أسود أو جارية سوداء<sup>(٤)</sup> .

وحدثني بذلك أبو محمد الكُراني<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن شبيب<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا زكريا بن يحيى المنقري<sup>(٧)</sup> عن الأصمعي<sup>(٨)</sup> عن أبي عمرو<sup>(٩)</sup> ، و يُروى أنَّ عمرَ إنما استشهد مع المُغيرة بغيره استِثباتًا في القضية و استبراءً للشُبْهة<sup>(١٠)</sup> ، وذلك أن الديات إنما جاء فيها الإبل و الذهب والورق .

---

(١) أخرجه البخاري في الديات باب: جنين المرأة (١٤/٩) ومسلم في القسامة باب: دية الجنين (٥/ ١١٠ رقم : ١٦٨٩) كلهم عن طريق هشام عنه به .

(٢) القائل مجهول . والبيت ذكره ابن منظور في اللسان (١٣/١٧٧) وفيه:

فرّ وأعطاني رشاء مِلَصاً كذَّبت الذَّئب يُعَدِّي هَبْصاً

(٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان المازني النحوي القارئ ، اسمه زِيَّان أو العريان أو يحيى ، وقيل غير ذلك ، ثقة من علماء العربية . توفي سنة أربع وخمسين ومائة . التهذيب (١٢/١٦٠-١٦٢) .

(٤) انظر غريب الحديث للخطابي (١/٢٣٦) .

(٥) أبو محمد الكُراني هو عبد الله بن محمد بن شاذان الكُراني - بالضم والتخفيف - شيخ للخطابي انظر : المشتبه للذهبي (٢/٥٤٦) .

(٦) عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربيعي - بفح الراء والباء - كان صاحب عناية بالأخبار وأيام الناس ، كتب عنه ابن خزيمة ثم لم يحدث عنه قط . انظر تاريخ بغداد (٩/٤٧٤) .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) هو عبد الملك بن قريب - بضم ففتح - بن عبد الملك بن علي بن أسمع أبو سعيد الأصمعي ، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والعلم والبلدان ، مات بالبصرة سنة ٢١٦هـ . انظر تاريخ بغداد (١٠/٤١٠) .

(٩) هو أبو عمرو بن العلاء بن عَمَّار المازني . تقدم .

(١٠) انظر : صحيح البخاري كتاب الديات ، باب جنين المرأة (٩/١٤) . وفتح الباري (١٢/٢٦٢) .



وقد ذكر أيضاً في بعض الروايات<sup>(١)</sup> "البقر و الغنم والحلل" ولم يأتي في شيء منها الرقيق ، فاستتكر عمر ذلك في بديهة الرأي فاستزاده في البيان حتى جاءه الثبت . والله أعلم .

٤٧٢ - حدثنا محمد بن مسعود<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو عاصم<sup>(٣)</sup> عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار سمع طاووساً عن ابن عباس عن عمر أنه سأل عن قضية النبي صلى الله عليه وآله في ذلك ، فقام حمل بن مالك بن النابغة<sup>(٤)</sup> / قال: كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلتها وجنينها فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله في جنينها بغرة عبد وأن تقتل<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : المستطح : عود من أعواد الخبء ، و فيه دليل أن القتل إذا وقع بما يقتل مثله غالباً من خشب أو حجر أو نحوهما ففيه القصاص كالحديد ، إلا أن قوله " وأن تقتل " لم يذكر في غير هذه الرواية .

٤٧٣ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا يونس بن محمد<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثنا مجالد<sup>(٧)</sup> قال: حدثني الشعبي عن جابر بن عبد الله أن امرأتين<sup>(٨)</sup>

(١) انظر : صفحة رقم : ( ٦٢٩ ) هامش (٢) من هذه الرسالة .

(٢) محمد بن مسعود بن يوسف النيسابوري ، أبو جعفر العجمي ، ثقة عارف . تقدم .

(٣) هو الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل . ثقة ثبت . تقدم .

(٤) حمل بن مالك بن النابغة الهذلي ، نزل البصرة . صحابي . الإصابة ( ١٠٨/٢ ) .

(٥) أخرجه النسائي في القسامة باب دية جنين المرأة ( ٤٧/٨ ) وابن ماجه في الديات باب دية الجنين ( ١٤٢/٢ ) واسناده صحيح . وصححه سننه ابن حجر في الإصابة ( ١٠٨/٢ ) . وأصل الحديث متفق عليه . انظر صحيح البخاري في الطب باب الكهانة

( ١٧٥/٧ ) و في الفرائض ( ١٨٩/٨ ) و مسلم في القسامة باب دية الجنين ( ١١٠/٥ رقم : ١٦٨١ ) .

(٦) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت من صغار التاسعة مات سنة سبع ومائتين . (التقريب ) .

(٧) مجالد - بضم أوله وتخفيف الجيم - ابن سعيد بن عمير الهمداني - بسكون الميم - أبو عمرو الكوفي ليس بالقوي . وقد

تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة . (التقريب ) .

(٨) هما مليكة وأم عفيف وقيل أم غطيف . انظر المستفاد لأبي زرعة العراقي ( ١١٨٧/٢ ) والفتح ( ٢٥٨/١٢ ) .



من هُذِيل<sup>(١)</sup> قَتَلَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا زَوْجٌ وَوَلَدٌ ، قَالَ: (( فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دِيَةَ الْمَقْتُولَةِ عَلَى عَاقِلَةِ الْقَاتِلَةِ وَبَرًّا زَوْجَهَا وَوَلَدَهَا ، قَالَ : فَقَالَ عَاقِلَةُ الْمَقْتُولَةِ مِيرَاثُهَا لَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا ، مِيرَاثُهَا لَزَوْجِهَا وَوَلَدِهَا ))<sup>(٢)</sup> .

قَالَ: دَلَالَةُ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْقَتْلَ كَانَ شَبَهَ الْخَطَا فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دِيَّتَهَا عَلَى عَاقِلَةِ الْقَاتِلَةِ .

وَفِيهِ بَيَانٌ أَنَّ الْوَلَدَ لَيْسَ مِنَ الْعَاقِلَةِ ، وَ أَنَّ الْعَاقِلَةَ لَا تَرِثُ إِلَّا مَا فَضَلَ عَلَى أَصْحَابِ السَّهَامِ .

٤٧٤- حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَيَانَ، وَابْنُ السَّرْحِ<sup>(٣)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ<sup>(٤)</sup> عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : (( اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ فَرَمَتِ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةَ عَبْدٍ أَوْ وَلِيدَةٍ ، وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا وَ وَرَثَتِهَا وَلَدَهَا وَ مِنْ مَعَهُمْ ، فَقَالَ حَمَلُ بْنُ النَّابِغَةِ الْهُذَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أُغَرِّمُ مَنْ لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ ، وَلَا نَطَقَ وَلَا اسْتَهْلَ ، فَمَثَلُ ذَلِكَ يُطَلُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ ))<sup>(٥)</sup> .

قَالَ: قَوْلُهُ " فَوَرَّثَتَهَا وَلَدَهَا وَ مِنْ مَعَهُمْ " : يَرِيدُ: الدِّيَةَ .

وَفِيهِ بَيَانٌ أَنَّ الدِّيَةَ مَوْرُوثَةٌ كَسَائِرِ مَالِهَا الَّذِي كَانَتْ تَمْلُكُهُ أَيَّامَ حَيَاتِهَا .

(١) هُذَيْلٌ : بَطْنٌ مِنْ مَدْرَكَةِ بْنِ إِبِلَاسَ ، إِحْدَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورَةِ . انْظُرْ مَعْجَمَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ (٣/١٢١٣) .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الدِّيَاتِ بَابِ: عَقْلُ الْمَرْأَةِ عَلَى عَصْبَتِهَا (٢/١٤٣) وَ سَنَدُهُ ضَعِيفٌ لِأَجْلِ مِجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، وَأَصْلُ الْحَدِيثِ مَخْرُجٌ فِي الصَّحِيحِينَ . وَهُوَ الْحَدِيثُ الْآتِي . انْظُرْ مَخْتَصَرَ الْمُنْذَرِيِّ (٦/٣٦٩) التَّلْخِصَ الْحَبِيرَ (٣/٣٠) .

(٣) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ السَّرْحِ . تَقْدِمُ

(٤) هُوَ يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أَبِي النَّجَادِ الْأَيْلِيِّ . تَقْدِمُ

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الدِّيَاتِ بَابِ: جَنِينُ الْمَرْأَةِ (٩/١٤-١٥) وَمُسْلِمٌ فِي الْقِسَامَةِ بَابِ دِيَةِ الْجَنِينِ (٥/١١٠) رَقْمٌ :

(١٦٨١) كُلُّهُمْ عَنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْهُ بِهِ .

ففيه دليل على أن الجنين يُورَث و تكون ديته على سهام الميراث ، وذلك أن كل نفس تُضمَن بالدية فإنه يُورَث كما لو خرج حياً ثم مات .

وقوله : " ولا استهل " الاستهلال : رفع الصوت ، يريد أنه لم تُعلم حياته بصوت نُطق أو بُكاء أو نحو ذلك .

و قوله " ومثل ذلك يُطل " : يُروى هذا الحرف على وجهين : أحدهما بطل على مذهب الفعل الماضي من البطلان ، والآخر يُطل على مذهب الفعل الغائب ، من قولهم : طُل دمه ، إذا أُهدِر يُطل<sup>(١)</sup> .

و قوله صلى الله عليه وآله : " هذا من إخوان الكُهان<sup>(٢)</sup> من أجل سَجَعه الذي سجع " فإنه لم يُعَبَّه بمجرد السجع دون ما تضمنه سجعه من الباطل .

و إنما ضرب هذا المثل بالكُهان ، لأنهم كانوا يُروِّجون أقاويلهم الباطلة بأسجاع تروق السامع<sup>(٣)</sup> فيستميلون القلوب بها و يستصغنون الأسماع إليها ، فأما إذا وُضع السجع/ في موضع حق فإنه ليس بمكروه ، و قد تكلم رسول الله صلى الله عليه و ٢٨٩ ب آله بالسجع في مواضع من كلامه ، كقوله للأنصار : (( أما إنكم تَقْلُون عند الطمع و تَكْثُرُون عند الفزَع ))<sup>(٤)</sup> .

ورُوي عنه أنه قال : (( خير المال سِكة مَأبُورَة أو مُهَرَة مَأْمُورَة ))<sup>(٥)</sup> . وقال : (( يا أبا عُمَيْر ما فعل النُّغَيْر ))<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر غريب الحديث للخطابي (٢٥١/٣).

(٢) جمع كاهن : وهو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار . النهاية (١٨٦/٤) .

(٣) هكذا في الأصل بالإفراد ، وفي بقية النسخ بالجمع " السامعين " .

(٤) لم أقف عليه في مصدر إلا أن الخطابي ذكره في غريبه (٦٨٢/١) وابن الأثير في النهاية (٣٩٧/٣) والزنجشري في الفائق (١/ ١١٥) .

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٦٨/٣) وسنده ضعيف . والسكة : الطريقة المصطفة من النخل . والمأبورة : الملقحة . يريد

خير المال زرع مصلح أو حجر كثير النتاج . انظر المستقصى في أمثال العرب للزنجشري (٧٨/٢) والنهاية (٣٤٥/٢) .

(٦) أخرجه البخاري في الأدب باب : الانبساط إلى الناس (٣٧/٨) ومسلم في الآداب باب استحباب تحنيك المولود (١٧٦/٥) رقم : ٢١٥٠ . والنغير : تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار ، ويجمع على نگران . النهاية (٧٤/٥) .



وقال في دعائه : (( اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، و قول لا يُسمع ، وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع . أعوذ بك من شرّ هؤلاء الأربع ))<sup>(١)</sup> . ومثل ذلك في الكلام كثير .

وفي الخبر دليل على أن الدية في شبه الخطأ على العاقلة .  
قال : والغرة إنما تجب في الجنين إذا سقط ميتاً ، فإن سقط حياً ثم مات ففيه الدية كاملة . وفيه بيان أن الأجنة و لو كثرت ففي كل واحد منها غرة .

واختلفوا في سن الغرة التي يجب قبولها و مبلغ قيمتها ، قال أصحاب الرأي: عبد أو أمة تعدل خمس مائة درهم<sup>(٢)</sup> .

وقال مالك: ست مائة درهم<sup>(٣)</sup> . وقصد كل واحد من الفريقين نصف عشر الدية ، لأن الدية عند العراقي عشرة آلاف درهم ، و عند المدني اثنا عشر ألف درهم ، وقيل خمسون ديناراً ، وهي أيضاً نصف العشر من دية الحرّ ، لأنهم لم يختلفوا أن الدية من الذهب ألف دينار<sup>(٤)</sup> .

وقد استدل بعض الفقهاء من قوله : "قضى رسول الله صلى الله عليه و آله في جنينها بغرة " على أن دية الأجنة سواء ذكراناً كانت أو أنثى ، لأنه أرسل الكلام ولم يقيده بصفة . قال: ولو كان الأمر يختلف في ذلك بالذكورة و الأنوثة لبيّنه كما بين الدية في الذكر والأنثى من الأحرار البالغين .

قال الشيخ: وهذه القضية صادقة في الحكم ، إلا أن الاستدلال فيه بهذا اللفظ من هذا الحديث لا يصح ، لأنه حكاية فعل ، ولا عموم لحكاية الفعل .

وإنما يصح هذا الاستدلال من رواية من روى<sup>(٥)</sup> أن النبي صلى الله عليه و آله قضى في الجنين بغرة من غير تفصيل . والله أعلم .

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء باب التعوذ من شرّ مائة عمل ... (٨ / ٨٢ رقم : ٢٧٢٢) عن زيد بن أرقم .

(٢) الهداية (٤ / ١٨٩) وشرح فتح القدير (١٠ / ٢٩٩ ، ٣٠٠) .

(٣) الموطأ (٢ / ٨٥٦) .

(٤) المغني (١٢ / ٦٦) .

(٥) أخرجه مسلم في القسامة باب دية الجنين (٥ / ١١١ رقم : ١٦٨٢) وأبو داود في الديات باب: دية الجنين (٤ / ٤٥٢) . لكن هذه الرواية مجملة مطلقة ، والروايات الأخرى مقيدة ومفسرة بغرة عبد أو أمة .



و مذهب الشافعي<sup>(١)</sup> في دية الجنين قريب من مذاهب من تقدم ذكرهم . إلا أنه قومها من الإبل ، فقال : خمس من الإبل ، خمساها وهو بعيران قيمة خلفتين ، وثلاثة أخماسها قيمة ثلاث جذاع و حقاق ، وذلك لأن دية شبه العمد عنده مغلظة قيمتها أربعون خلفه وثلاثون حقه وثلاثون جذعه<sup>(٢)</sup> ، فإن أعطي الغرة دون القيمة لم يقبل حتى يكون ابن سبع سنين أو ثمان .  
ويقبل عند أبي حنيفة الطفل وما دون السبع كالرقبة المستحقة في الكفارات<sup>(٣)</sup> .

٤٧٥- حدثنا إبراهيم بن موسى قال: أنبأنا عيسى<sup>(٤)</sup> عن محمد يعني ابن عمرو<sup>(٥)</sup> عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : (( قضى رسول الله صلى الله عليه و آله في الجنين بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل ))<sup>(٦)</sup> .

قال أبو داود: روى هذا الحديث حماد وخالد الواسطي عن محمد بن عمرو ولم يذكر فيه "بفرس أو بغل"<sup>(٧)</sup> .

قال الشيخ : يقال: إن عيسى بن يونس قد وهم فيه ، وهو يغلط أحيانا فيما يرويه/ إلا أنه قد روى عن عطاء و طاووس و مجاهد و عروة بن الزبير أنهم قالوا ٢٩٠ أ

(١) الأم (٣٦٢/١٢ - ٣٦٤) والمهذب (١٩٨/٢) ومغني المحتاج (١٠٦-١٠٣/٤) .

(٢) انظر الأم (٤٠٤/١٢ ، ٤٠٥) .

(٣) انظر المبسوط (٧٥/٢٦) .

(٤) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي . ثقة . تقدم

(٥) هو محمد بن عمرو بن علقمة الليثي . صدوق . تقدم

(٦) أخرجه الترمذي في الديات باب: دية الجنين (٢٣/٤) وابن ماجه في الديات باب: دية الجنين (١٤١/٢) وأحمد (٤٣٨/٢) ،

٤٩٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٥/٣) كلهم بدون زيادة (أو فرس أو بغل) .

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٧/١٠) مرسلا ، وابن حبان في صحيحه في الديات باب: الغرة (٣٨٠/١٣) رقم ٦٠٢٢

والبيهقي في سننه (١١٥/٨) بزيادة (فرس أو بغل) . فالحديث بدون زيادة (فرس أو بغل) حسنه الترمذي . وأعل أبو داود

والدارقطني والخطابي والبيهقي والنووي وابن حجر والشيخ الألباني بأنها غير محفوظة أو باطلة . انظر سنن أبو داود (٤٥٨/٤)

والأفراد للدارقطني (٣١٤/٢) وشرح صحيح مسلم (١٧٦/١١) والفتح (٢٦٠/١٢) والمشكاة بتحقيق الألباني (٣٩٢/٣) .

(٧) سنن أبو داود (٤٥٨/٤) وسنن البيهقي (١١٥/٨) .

: الغرة عبد أو أمة أو فرس<sup>(١)</sup> ، فيشبه أن يكون الأصل عندهم فيما ذهبوا إليه حديث أبي هريرة<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

و أما البغل فأمره أعجب ، و قد يحتمل أن تكون هذه الزيادة إنما جاءت من قبل بعض الرواة على سبيل القيمة إذا عُدمت الغرة من الرقاب . والله أعلم .

## ٢٧٤ - و من باب في دية المكاتب<sup>(٣)</sup>

٤٧٦ - حدثنا مسدد، عن يحيى بن سعيد<sup>(٤)</sup> و إسماعيل<sup>(٥)</sup> عن هشام<sup>(٦)</sup> قال: و حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا يعلى بن عبيد<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا الحجاج الصواف<sup>(٨)</sup> جميعاً عن يحيى ابن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال: (( قضى رسول الله صلى الله عليه و آله في المكاتب يُقتل يُودى ما أدّى من كتابته دية الحرّ و ما بقي دية المملوك ))<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر مصنف عبد الرزاق (١٠/٥٧-٥٩) .

(٢) هو الحديث المذكور آنفاً .

(٣) وهو أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجماً ، فإذا أدّاه صار حراً . وسميت كتابة لمصدر كتب ، كأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه ، ويكتب مولاه له عليه العتق ، وقد كاتبه مكاتبه ، والعبد مكاتب ، وإنما خص العبد بالمفعول لأن أصل المكاتبه من المولى وهو الذي يكاتب عبده . النهاية (٤/١٢٩) .

(٤) هو القطان البصري . تقدم

(٥) هو إسماعيل بن عليّ . تقدم

(٦) هو الدستوائي . تقدم

(٧) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ، ثقة إلا أن في حديثه عن الثوري فيه لين ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع ومائتين . (التقريب) .

(٨) هو حجاج بن أبي عثمان ميسرة أو سالم ، الصواف أبو الصلت الكندي مولاهم البصري ، ثقة حافظ ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة . (التقريب) .

(٩) أخرجه الترمذي في البيوع باب: ما جاء في المكاتب إذا كان عنده ما يؤديه (٣/٥٦٠) والنسائي في القسامة باب: دية المكاتب ، مسنداً ومرسلاً (٨/٤٥ ، ٤٦) والدارقطني في سننه (٣/١٩٩ ، ٤/١٢٢ ، ١٢٣) والحاكم (٢/٢١٨) وأحمد (١/٣٦٩ ، ٢٢٢) وابن الجارود (رقم : ٩٨٢) والطحاوي في شرح الآثار (٣/١١٠ ، ١١١) حسنه الترمذي وصححه الحاكم على شرط البخاري وأقره الذهبي ، وقال الحافظ: رجال إسناده ثقات لكن اختلف في إرساله ووصله . وقال الشوكاني : رجال إسناده عند أبي داود ثقات . وله شاهد من حديث علي عند أبي داود (٤/٤٥٩) ولم يسق لفظه . وصححه ابن حزم ، وهو =



قال الشيخ : أجمع عامة الفقهاء<sup>(١)</sup> على أن المكاتب عبْدٌ ما بقي عليه درهم في جنائته و الجناية عليه .

ولم يذهب إلى هذا الحديث أحد من العلماء فيما بلغنا إلا إبراهيم النخعي .  
وقد روى في ذلك أيضاً شيء عن علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> و إذا صحَّ الحديث وجب القول به إذا لم يكن منسوخاً أو معارضاً بما هو أولى منه . و الله أعلم بالصواب .

## ٢٧٥ - و من باب في دية الذمي

٤٧٧- حدثنا يزيد بن خالد بن مَوْهَب الرَّمْلِي قال: حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و آله قال : (( دية الْمُعَاهَد نصف دية الْحُرِّ ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : ليس في دية أهل الكتاب شيء أبين من هذا، و إليه ذهب عمر بن عبد العزيز و عروة بن الزبير ، وهو قول مالك بن أنس و ابن شُبْرمة و أحمد بن حنبل غير أن أحمد قال: إذا كان القتل خطأً ، فإن كان عَمْداً لم يُقَدَّ به ، و يُضَاعَف عليه باثني عشر ألفاً<sup>(٤)</sup> .

وقال أصحاب الرأي و سفيان الثوري: ديته دية المسلم ، وهو قول الشعبي و النخعي و مجاهد ، و يُروى ذلك عن عمر و ابن مسعود<sup>(٥)</sup> .

وقال الشافعي و إسحاق بن إبراهيم بن راهويه: ديته الثلث من دية المسلم ، وهو قول ابن المسيب و الحسن ،

---

=صحيح . انظر المحلى (٢٢٧/٩) والسنن للبيهقي (٣٢٥/٩، ٣٢٦) والفتح (٢٣١/٥) ونيل الأوطار(٩٩/٦) .

(١) الإشراف(٢١٨/٢) .

(٢) انظر مصنف عبد الرزاق (٣٩٨/٨، ٤٠٩، ٤١٠) والمحلى(٢٢٧/٩) والمغني (٤٥٢/١٤) والفتح (٢٢٩/٥-٢٣١) .

(٣) أخرجه الترمذي في الديات باب: في دية الكفار (٢٥/٤) والنسائي في القسامة باب: كم دية الكافر (٤٥/٨) وابن ماجه في

الديات باب: دية الكافر (١٤٢/٢) والبيهقي في سننه (١٠١/٨) وأحمد (١٨٠/٢، ١٨٣) . حسنه الترمذي . وقال الخطابي:

لا بأس بإسناده ، وحسنه صاحب الإرواء (٣٠٧/٧) .

(٤) الموطأ (٨٦٤/٢) ومصنف عبد الرزاق (٩٨-٩٢/١٠) والمغني(٥١/١٢-٥٢) .

(٥) مصنف عبد الرزاق(٩٨-٩٢/١٠) والمبسوط (٨٤/٢٦) .



و عكرمة<sup>(١)</sup> .

و رُوي ذلك أيضا عن عمر خلاف الرواية الأولى ، وكذلك قال عثمان بن عفان<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : وقول رسول الله صلى الله عليه و آله أولى ، ولا بأس بإسناده .  
وقد قال به أحمد . ويُعَضِّدُهُ حديث آخر ، و قد رُوِيَنَاه فيما تقدم من طريق حسين المُعَلَّم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : (( كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله ثمان مائة دينار و ثمانية آلاف درهم ، و دية أهل الكتاب يومئذ النصف ))<sup>(٣)</sup> .

## ٢٧٦- ومن باب الرجل يُقاتل الرجلَ فَيَدْفَعُ عن نفسه

٤٧٨- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحي<sup>(٤)</sup> عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء<sup>(٥)</sup> عن صفوان بن يعلى<sup>(٦)</sup> عن أبيه<sup>(٧)</sup> قال: قاتل أجير لي رجلاً فعضَّ يده فانتزعتها فندرت ثَنِيَّتَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَهْدَرَهَا وَقَالَ: ((أَتُرِيدُ أَنْ يَضَعَ يَدَهُ فِي فَيْكِ تَقْضُمُهُمَا كَالْفَحْلِ))<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ : فيه بيان أن دفع الرجل/ عن نفسه مباح ، وأن ذلك إذا أتى على نفس ٢٩٠ ب العادي عليه كان دمه هدرًا إذا لم يكن له سبيل إلى الخلاص منه إلا بقتله .

(١) مصنف عبد الرزاق (٩٢/١٠-٩٨) والأم (٣٧٦/١٢-٣٧٨).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٩٥/١٠ وما بعدها) و (١٢٦/٦، ١٢٧).

(٣) الحديث تقدم تخريجه على (صفحة ٦٢٩) هامش (٢) . وفي سنده عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر وهو ضعيف كما في التهذيب (٢٢٦/٦) وهو حسن لغيره ، و لا بأس في الشواهد .

(٤) هو القطان البصري . تقدم

(٥) هو عطاء بن أبي رباح . تقدم

(٦) هو صفوان بن يعلى بن أمية التميمي المكي ، ثقة ، من الثالثة . (التقريب) .

(٧) هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي صحابي .

(٨) أخرجه البخاري في الديات باب: إذا عض رجلا فوقعت ثنياه (٩/٩) ومسلم في القسامة باب: الصائل عن النفس

(٥/١٠٥ رقم : ١٦٧٣) كلهم عن طريق ابن جريج عنه به .

واستدل به الشافعي في صول الفحل ، وقال : إذا دفعه فأتى عليه لم تلزمه قيمته<sup>(١)</sup>.

## ٢٧٧- و من باب فيمن تطبّب ولا يُعلم منه طبٌّ .

٤٧٩- حدثنا نصر بن عاصم<sup>(٢)</sup> الأنطاكي أن الوليد<sup>(٣)</sup> أخبرهم قال: حدثني ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( من تطبّب ولم يُعلم منه طبٌّ فهو ضامن ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ : لا أعلم خلافاً<sup>(٥)</sup> في أن المعالج إذا تعدى فتلف المريض كان ضامناً ، والمتعاطي علماً أو عملاً لا يعرفه مُتَعَدٍّ ، فإذا تولّد من فعله التّلف ضَمِن الدّية و سقط القود لأنه لا يَسْتَبِدُّ بذلك دون إذن المريض ، و جناية الطبيب في قول عامة الفقهاء على عاقلته<sup>(٦)</sup>.

## ٢٧٨- و من باب ما يكون جُبَّاراً لا يضمن صاحبه .

٤٨٠- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن يزيد<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا سفيان بن حسين<sup>(٨)</sup> عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(١) انظر الأم (١٢/٩٧، ٩٨، ٦٦٢-٦٦٤).

(٢) نصر بن عاصم الأنطاكي ، لين الحديث ، من صغار العاشرة . (التقريب) .

(٣) الوليد بن مسلم القرشي . صدوق كثير التدليس والتسوية . تقدم

(٤) أخرجه النسائي في القسامة باب: صفة شبه العمد (٥٢/٨، ٥٣) مسنداً ومنقطعاً . وابن ماجه في الطب باب: من تطبّب ولم يعلم منه طب (٣٤٨/٢) والدارقطني في سننه (١٩٥/٣، ١٩٦) والحاكم (٢١٢/٤) وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي، وحسنه. مجموع الطرق الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٦٣٥) قلت : نصر ضعيف لكن جاء مقروناً بمحمد بن الصباح بن سفيان ، وهو صدوق ، كما في التقريب . فالإسناد حسن .

(٥) الإجماع ص: ١١٩ .

(٦) الإشراف (١٨٥/٢) ، ومصنف عبد الرزاق (٤٧١/٩) والأم (١٢/٦٥٧-٦٦١) .

(٧) محمد بن يزيد الكلاعي مولى خولان ، أبو سعيد أو أبو يزيد أو أبو إسحاق الواسطي أصله شامي ، ثقة ثبت عابد، من كبار التاسعة ، مات سنة تسعين ومائة . أو قبلها أو بعدها . (التقريب) .

(٨) سفيان بن حسين بن حسن، أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي . ثقة في غير الزهري باتفاقهم . من السابعة . مات بالري مع المهدي ، وقيل في أول خلافة الرشيد . (التقريب) .



(( الرَّجُلُ جُبَّارٌ ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : معنى الجُبَّار: الهذر ، و قد تكلم الناس في هذا الحديث ، و قيل إنه غير محفوظ ، و سفيان بن حسين معروف بسوء الحفظ ، قالوا: و إنما هو [العَجَمَاء جَرَحَهَا جُبَّارٌ]<sup>(٢)</sup> و لو صح الحديث كان القول به واجبا ، و قد قال به أصحاب الرأي<sup>(٣)</sup> ، و ذهبوا إلى أن الراكب إذا رَمَحَتْ دَابَّتَهُ إنسانا برجلها فهو هذر ، فإن نَفَحَتْهُ بيدها فهو ضامن . و ذلك أن الراكب يملك تصريفها من قَدَامِهَا و لا يملك ذلك منها فيما وراءها .

قال الشافعي : اليد و الرجل سواء لا فرق بينهما و هو ضامن و الملكة منه قائمة في الوجهين إن كان فارساً<sup>(٤)</sup> .

٤٨١- حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(٥)</sup> عن الزهري عن سعيد بن المسيب و أبي سلمة قالوا: سمعنا أبا هريرة يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : (( الْعَجَمَاءُ جَرَحُهَا جُبَّارٌ ، وَ الْمَعْدِنُ جُبَّارٌ ، وَ الْبِئْرُ جُبَّارٌ ، وَ فِي الرَّكَازِ الْخُمْسُ ))<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : قوله " الْعَجَمَاءُ جَرَحَهَا جُبَّارٌ " : الْعَجَمَاءُ : الْبَهِيمَةُ وَ سُمِّيَتْ عَجَمَاءَ لِعُجْمَتِهَا وَ كُلٌّ مِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْكَلَامِ فَهُوَ أَعْجَمٌ .

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٠/١٠) رقم : الحديث (١٣١٢٠) والدارقطني في سننه (١٥٢/٣) وحكم الدارقطني والخطابي وابن عدي والمنذري وابن حجر والشيخ الألباني على هذه الزيادة أنها غير محفوظة ، ورواية أبي هريرة بدون هذه الزيادة هي المحفوظة كما سيأتي في الحديث الذي بعد هذا . انظر سنن الدارقطني (١٥٢/٣) والكامل لابن عدي (١٢٥١/٣) ومختصر المنذري (٣٨٤/٦) والفتح (٢٦٥/١٢) وإرواء الغليل (٣٦١/٥).

(٢) هو الحديث الآتي ذكره .

(٣) الهداية (١٩٧/٤ ، ١٩٨) وشرح فتح القدير (٣٢٥/١٠ ، ٣٢٦).

(٤) المجموع شرح المذهب (١٧/١٩) .

(٥) هو ابن عينة.

(٦) أخرجه البخاري في الديات باب: المعدن جبار والبئر جبار (١٥/٩) ومسلم في الحدود باب جرح العجماء والمعدن والبئر

جُبَّار (١٢٨/٥) رقم : ١٧١٠) كلهم عن طريق ابن شهاب عنه به .



و معنى الجُبَّار: الهذر ، و إنما يكون جرحها هدرًا إذا كانت منفلةً غائرة على وجهها ليس لها قائد ولا سائق ، [ولا عليها راكب] <sup>(١)</sup> .

و أما البئر فهو أن يحفرَ الرجلُ بئرًا في ملك نفسه فيتردَّى فيها إنسان فإنه هدر لا ضمان عليه فيه .

وقد يُتأول أيضًا: البئر تكون بالوادي يحفرها الإنسان فيُحييها الإنسان بالحفر والإنبات فيتردَّى فيها إنسان فيكون هذرًا .

و المعدن: ما يستخرجه الإنسان من معادن الذهب والفضة و نحوهما ، فيستأجر قومًا يعملون فيها ، فربما انهارت على بعضهم ، يقول: فدمائهم هدرٌ لأنهم أعانوا على أنفسهم فزال العتبُ عن استأجرهم .

٤٨٢- حدثنا محمد بن المتوكل <sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عبد الرزاق [ح] وحدثنا جعفر/ بن ٢٩١ أ مسافر قال: حدثنا زيد بن المبارك <sup>(٣)</sup> قال: حدثنا عبد الملك <sup>(٤)</sup> الصنعاني كلاهما عن معمر عن همام بن منبه <sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (( النار جُبَّار )) <sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : لم أزل أسمع أصحاب الحديث يقولون غلط فيه عبد الرزاق ، إنما هو البئر جُبَّار ، حتى وجدته لأبي داود عن عبد الملك الصنعاني عن معمر . قال: فدلّ على أن الحديث لم ينفرد به عبد الرزاق .

(١) ما بين القوسين سقط من بقية النسخ .

(٢) محمد بن المتوكل المعروف بابن أبي السري ، صدوق له أوهام كثيرة . تقدم

(٣) زيد بن المبارك الصنعاني ، سكن الرملة ، صدوق عابد ، من العاشرة . ( التقريب ) .

(٤) عبد الملك بن محمد الحميري البرسمي - بفتح الموحدة والمهملة بينهما راء ساكنة - من أهل صنعاء دمشق . لين الحديث من التاسعة . ( التقريب ) .

(٥) همام بن منبه بن كامل الصنعاني ، أبو عتبة أخو وهب ، ثقة من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ( التقريب ) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في الديات باب الجبار (١٤٨/٢ ، ١٤٩) والدارقطني في سننه (١٥٢/٣ ، ١٥٣) إسناده ضعيف .

والحديث ضعفه معمر والإمام أحمد والدارقطني وحكم عليه ابن حجر بالشذوذ . انظر سنن الدارقطني (١٥٢/٣) والاستذكار (٢١٦/٢٥) والفتح (٢٦٦/١٢ ، ٢٦٧) . وعلى تقدير ثبوتها يكون المراد ما قاله الخطابي .

و من قال<sup>(١)</sup> : هو تصحيف البئر: احتج في ذلك بأن أهل اليمن يُمِيلون الباء و يكسرون النون منها ، فسمعه بعضهم على الإمامة فكتبه بالياء ، ثم نقله الرواة مُصَحَّفًا .

قال الشيخ : و إن صح الحديث على ما روي فإنه مُتَأَوَّل على النار يوقدها الرجل في ملكه لأَرْبٍ له فيها فتَطِير بها الريح فتُشْعِلُها في مال أو متاع لغيره من حيث لا يملك ردها فيكون هدرًا غير مضمون عليه . و الله أعلم .

## ٢٧٩ - و من باب جناية العبد

٤٨٣ - حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا معاذ بن هشام<sup>(٢)</sup> قال: حدثني أبي<sup>(٣)</sup> عن قتادة عن أبي نضرة<sup>(٤)</sup> عن عمران بن حصين أن غلاماً لأناس فقراء قطع أُذُنَ غلامٍ لأناس أغنياء ، فأتى أهله النبيّ صلى الله عليه و آله فقالوا: يارسول الله صلى الله عليه و آله إنا أناس فقراء فلم يجعل عليهم شيئاً ((<sup>(٥)</sup>)).

قال الشيخ : معنى هذا أن الغلام الجاني كان حُرّاً و كانت جنايته خطأ و كانت عاقلته فقراء ، و إنما تواسى العاقلة عن وُجْد وسعة و لا شيء على الفقير منهم . ويشبه أن يكون الغلام المجنى عليه أيضاً حُرّاً ، لأنه لو كان عبداً لم يكن لاعتذار أهله بالفقر معنى ، لأن العاقلة لا تحمل عبداً كما لا تحمل عمداً و لا اعترافاً وذلك في قول أكثر أهل العلم<sup>(٦)</sup> .

(١) القائل هو يحيى بن معين فيما نقل عنه الحافظ في الفتح (٢٦٦/١٢ ، ٢٦٧) .

(٢) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري ، وقد سكن اليمن ، صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة مائتين (التقريب) .

(٣) هو هشام بن أبي عبد الله سنير الدستوائي . ثقة ثبت . تقدم

(٤) هو المنذر بن مالك بن قطعة ، العبدي البصري ، ثقة ، من الثالثة . تقدم

(٥) أخرجه النسائي في القسامة باب: سقوط القود بين المماليك فيما دون النفس (٢٥/٨ ، ٢٦) وأحمد (٤٣٨/٤) والدارمي في

الديات (١٩٣/٢) وسنده حسن ، وقواه ابن كثير ، وصحح إسناده على شرط مسلم الشيخ الألباني . انظر تفسير ابن كثير

(٦٠/٢) والمشكاة بتحقيق الشيخ الألباني (٣٩٢/٣) .

(٦) الإشراف (١٩٩/٢) والمغني (٢٧/١٢ - ٣٥) .



فأما الغلام المملوك إذا جنى على عبد أو حر فجنايته في رقبتة في قول عامة أهل العلم<sup>(١)</sup> .

واختلفوا في كيفية أخذ إرث الجناية من رقبتة ، فقال سفيان الثوري و محمد بن الحسن : إذا كانت الجناية خطأ فإن شاء مولاه فدّاه و إن شاء دفعه . و كذلك قال أحمد و إسحاق ، و قد روي ذلك عن علي رضي الله عنه . و هو قول الشعبي وعطاء و الحسن و عروة بن الزبير و مجاهد و الزهري<sup>(٢)</sup> .

و إذا كان القتل عمداً فإن أبا حنيفة و سفيان الثوري يقولان : إن شاءوا قتلوا و إن شاءوا عَفَوْا ، فإن عَفَوْا فلا سبيل عليه في شيء من بعد العفو و ليس لهم أن يسترقوه<sup>(٣)</sup> .

و قال مالك : إن شاءوا قتلوا ، و إن عَفَوْا فلهم قيمة العبد ، ولسيد العبد إن شاء أن يعطي قيمته ، و إن شاء سلم العبد و ليس عليه غير ذلك<sup>(٤)</sup> .

وقال الشافعي : إذا قتل عبد رجل عبد رجل ، فسيد العبد المقتول بالخيار بين أن يقتل أو يكون له قيمة العبد المقتول في رقبة العبد القاتل ، فإن أدّاها سيد العبد القاتل متطوعاً ، فليس لسيد العبد المقتول إلا ذلك إذا عفى عن القصاص . و إن أبى سيد العبد القاتل أن يؤدّيها لم يُجبر عليه وبيع العبد القاتل . فإن وفى ثمنه بقيمة العبد المقتول فهو له ، و إن نقص فليس له غير ذلك/ و إن زاد كان الفضل لسيده<sup>(٥)</sup> .

٢٩١ ب

## ٢٨٠ - و من باب القصاص في السنّ

٤٨٤ - حدثنا مسدد قال: حدثنا المعتمر<sup>(٦)</sup> عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال :

(١) الإشراف (٢١٢/٢) والمغني (٣٥/١٢ ، ٣٧) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٤/٥) والهداية (٢٠٣/٤) والسنن للبيهقي (٥٠/٨) والمغني (٣٧—٣٥/١٢) .

(٣) الهداية (٢٠٦/٤) ومصنف ابن أبي شيبة (٣٨٤/٥) .

(٤) الموطأ (٨٦٣/٢ ، ٨٦٤) والمدونة (٤٤٥/٤) .

(٥) الأم (٨٥/١٢ ، ٨٦) .

(٦) المعتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، يلقب بالطفيل ، ثقة ، من كبار التاسعة . ( التقریب ) .



كَسَرَتِ الرَّبِيعَ<sup>(١)</sup> أخت أنس بن النضر ثَنِيَّةَ امرأة فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقضى بكتاب الله القصاص ، فقال أنس بن النضر : والذي بعثك بالحق لا تُكسر ثَنِيَّتُهَا اليوم ، فقال يا أنس: كتاب الله القصاص ، فرضوا بأرثش أخذوه ، فعجب نبي الله صلى الله عليه وآله وقال: (( إِنْ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : قوله : " كتاب الله القصاص " معناه: فرض الله الذي فرضه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله و أنزله من وحيه ، و تكلم به .  
وقال بعضهم : أراد به قول الله عز وجل: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ ﴾ [المائدة: ٤٥] . وهذا على قول من يقول إن شرائع الأنبياء لازمة لنا ، و أن الرسول كان يحكم بما في التوراة<sup>(٣)</sup> .  
وقيل إن هذا إشارة إلى قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ [النحل ١٢٦] إلى قوله سبحانه ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة ٤٥] . والله أعلم .

---

(١) الربيع — بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء المكسورة — بنت النضر ، الأنصارية ، صحابية ، من بني النجار ، وهي أخت

أنس بن النضر ، وعمه أنس بن مالك . الإصابة (١٣٣/٨) .

(٢) أخرجه البخاري في الصلح باب: الصلح في الدية (٢٤٣/٣) عن طريق حميد عنه به . وفرقه في عدة مواضع .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٥٩/٢) والفتح للحافظ (٢٣٤/١٢) .

## ١٤ - كتاب الأطعمة

### ٢٨١ - ومن باب ما جاء في إجابة [الداعي]<sup>(١)</sup>

٤٨٥ - حدثنا القعنبي<sup>(٢)</sup> عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( إذا دُعِيَ أحدكم إلى وليمة فليأتها ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: إجابة الدعوة في الوليمة خصوصاً واجبة لأمر النبي صلى الله عليه وآله بها ، ولما في إتيان الوليمة من إعلان النكاح والإشادة به ، وعلى هذا يتأول قول أبي هريرة (من لم يُجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله)<sup>(٤)</sup> فأما سائر الدعوات فليس كذلك ، ولا يخرج المرء بالتخلف عنها ، وقد دُعي بعض العلماء فلم يُجب ، ف قيل له: إن السلف كانوا يُدعون فيجيبون ، فقال: كانوا يُدعون للمؤاخاة والمواساة ، وأنتم اليوم تدعون للمباهاة والمكافأة.

### ٢٨٢ - ومن باب الضيافة

٤٨٦ - حدثنا القعنبي<sup>(٥)</sup> عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي<sup>(٦)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه جائزته يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام ، وما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثويَ عنده حتى يُخرجَه ))<sup>(٧)</sup>

(١) هكذا في نسخ المعالم ، وفي السنن "الدعوة" بدل "الداعي" .

(٢) هو عبد الله بن مسلمة القعنبي .

(٣) أخرجه البخاري في النكاح باب: حق إجابة الوليمة (٣١/٧) ومسلم في النكاح باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (٤/١٥٢ رقم : ١٤٢٩) كلهم عن طريق مالك عنه به .

(٤) أخرجه البخاري في النكاح باب: من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله (٣٢/٧) ومسلم في النكاح باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (٤/١٥٣ رقم : ١٤٣٢) عن أبي هريرة .

(٥) عبد الله بن مسلمة القعنبي .

(٦) هو خويلد بن عمرو أو عكسه . صحابي . تقدم

(٧) أخرجه البخاري في الأدب باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (١٣/٨) وفي الرقاق باب: حفظ اللسان =



قال الشيخ: " جائزته يوم وليلة " سئل مالك بن أنس عن ذلك . فقال: يكرمه ويُتحفه ويخصّه يوماً وليلة وثلاثة أيام [أضيافه<sup>(١)</sup>](٢).

قال الشيخ: يُريدُ: أنه يتكلف له في اليوم الأول بما اتسع له من برٍّ وإِطافٍ ، ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما كان بحضرته ولا يزيد على عادته ، وما كان بعد الثلاث فهو صدقة ومعروف ، إن شاء فعل وإن شاء ترك.

قوله " لا يحل أن يثوي عنده حتى يخرجه " يُريد: أنه لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد الثلاث من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره فيبطل أجره ، وأصل الحرج: الضيق.

٤٨٧- حدثنا مسدد، وخلف بن هشام المقرئ<sup>(٣)</sup> قالوا: حدثنا أبو عوانة<sup>(٤)</sup> عن منصور<sup>(٥)</sup> عن عامر<sup>(٦)</sup> عن أبي كريمة<sup>(٧)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ٢٩٢ أ (( ليلة الضيف حق على كل مسلم ، فمن أصبح بفنائنه فهو عليه دين ، إن شاء اقتضى وإن شاء ترك ))<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: وجه ذلك أنه رآها حقاً من طريق المعروف والعادة المحمودة ، ولم يزل يرى الضيف وحسن القيام عليه من شيم الكرام وعادات الصالحين ، ومنع

---

= (١٢٥/٨) وفي الأدب باب: إكرام الضيف (٣٩/٨) ومسلم في الإيمان باب الحث على إكرام الجار والضيف .... (٥٠/١)

وفي اللقطة باب الضيافة ونحوها (١٣٧/٥) كلهم من حديث أبي شريح ، و من حديث أبي هريرة .

(١) كذا في الأصل: وفي "ح" و "د" "ضيافة" .

(٢) ذكره أبو داود في سننه عن مالك . انظر كتاب الأطعمة باب: ما جاء في الضيافة (٨٤/٤) .

(٣) خلف بن هشام بن ثعلب - بالمثلثة والمهملة - البزار بالراء آخره ، المقرئ البغدادي ، ثقة ، له اختيار في القرآن ، من

العاشرة ، مات سنة تسع وعشرين ومائتين . (التقريب) .

(٤) الوضاح بن عبد الله الشكري .

(٥) المنصور بن المعتمر . ثقة ثبت . تقدم .

(٦) هو الشعبي .

(٧) هو المقدم بن معدي كرب بن عمرو الكندي . صحابي مشهور . الإصابة (١٦١/٦) .

(٨) أخرجه ابن ماجة في الأدب باب: حق الضيف (٣٩٢/٢) وأحمد (١٣٠/٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣) وسنده صحيح ، وصح

إسناده الحافظ على شرط الصحيح والشيخ الألباني . انظر التلخيص (١٥٩/٤) والصحيحة (٢٢٠٤) .



القرى مذموم على الألسن وصاحبه ملوم ، وقد قال صلى الله عليه وآله: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ))<sup>(١)</sup>.

٤٨٨- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(٢)</sup> عن شعبة قال: حدثني [أبو الجودي]<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن أبي المهاجر<sup>(٤)</sup> عن المقدم أبي كريمة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((أَيُّمَا رَجُلٍ ضَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ الضَّيْفَ مُحْرُومًا فَإِنْ نَصَرْتَهُ حَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى يَأْخُذَ بِقَرَى لَيْلَتِهِ مِنْ زَرْعِهِ وَمَالِهِ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: يشبه أن يكون هذا في المضطر الذي لا يجد ما يطعمه ويخاف التلف على نفسه من الجوع ، فإذا كان بهذه الصفات كان له أن يتناول من مال أخيه ما يقيم به نفسه ، فإذا فعل ذلك فقد اختلف الناس فيما يلزم له ، فذهب بعضهم إلى أنه يؤدي قيمته ، وهذا أشبه بمذهب الشافعي<sup>(٦)</sup> ، وقال آخرون: لا يلزمه له قيمته ، وذهب إلى هذا القول نفر من أصحاب الحديث ، واحتجوا بأن أبا بكر الصديق حلب لرسول الله صلى الله عليه وآله لبناً من غنم لرجلٍ من قُريشٍ له فيها عبدٌ يرعاهَا،

(١) تقد تخريجه على صفحة (٦٥٦ هامش رقم : ٧) .

(٢) يحيى القطان .

(٣) في الأصل "أبو الجوزاء" وهو خطأ والتصويب من "د" والسنن . وأبو الجودي -بضم الجيم وسكون الواو - الأسدي

الشامي نزيل واسط مشهور بكنيته ، واسمه الحارث بن عمير . ثقة ، من السادسة وروايته عن أبي ذر مرسله . (التقريب) .

(٤) سعيد بن أبي المهاجر الحمصي ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : تفرد عنه أبو الجودي الشامي : وثق . وقال ابن حجر : مجهول . انظر الثقات (٢٩٣/٤) والميزان (١٥٩/٢) .

(٥) أخرجه الدارمي في سننه (٩٨/٢) والدارقطني في سننه (٢٨٧/٤) وأحمد (١٣١/٤ ، ١٣٣) والطحاوي في شرح الآثار (٤/٢٤٢) والحاكم في المستدرک (١٣٢/٤) والحديث في سننه سعيد بن المهاجر أو ابن أبي المهاجر . قال الذهبي : وثق ، وذكره ابن حبان في الثقات كما تقدم ، لكن جهله ابن القطان كما في بيان الوهم والإيهام (٥١٤/٤) وقال ابن حجر بعد نقل قول

القطان: ولم أر سلفاً لابن القطان فيما قاله . ولعل ابن حجر اعتمد على قول ابن القطان في تجهيل سعيد بن المهاجر . وصحح إسناده الحافظ في التلخيص (١٥٩/٤) وصححه الذهبي كما في تلخيص المستدرک ، وصحح إسناده ابن الملقن . فالسند في أقل تقديره حسن ، لا سيما وللحديث شواهد صحيحة . منها ما أخرجه البخاري في الأدب باب: إكرام الضيف (٣٩/٨) بلفظ : ((إِنَّكَ تَبْعُنَا فَنَتَزَلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَا....وفيه فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم)) وأخرجه مسلم أيضاً في

اللقطة باب: الضيافة (١٣٨/٥ رقم : ١٧٢٧) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .

(٦) الأم (٥٧٣-٥٧٦) .

وصاحبها غائب فشربه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك في مخرجه من مكة إلى المدينة<sup>(١)</sup>.

واحتجوا أيضاً بحديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((من دخل حائطاً فليأكل منه ولا يأخذ منه خُبيرة))<sup>(٢)</sup>.

وعن الحسن أنه قال: إذا مرَّ الرجل بالإبل وهو عطشان ، صاح برب الإبل ثلاثاً، فإن أجابه وإلا حلب وشرب<sup>(٣)</sup>.

وقال زيد بن أسلم: ذكروا الرَّجُل يضطر إلى الميتة وإلى مال المسلم ، فقال يأكل الميتة<sup>(٤)</sup>.

وقال عبد الله بن دينار: يأكل الرجل من مال الرجل المسلم ، فقال سعيد أصبت ، إن الميتة تحلُّ إذا اضطر إليها ، ولا يحلُّ له مال المسلم<sup>(٥)</sup>.

## ٢٨٣ - ومن باب نسخ الضيف<sup>(٦)</sup> في الأكل من مال غيره إلا بتجارة

٤٨٩ - حدثنا أحمد بن محمد المروزي قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد<sup>(٧)</sup> عن أبيه<sup>(٨)</sup>

(١) الحديث بطوله أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب: مناقب المهاجرين وفضلهم (٣/٥)،

(٤) ومسلم في الزهد باب في حديث الهجرة (٨/ ٢٣٦ رقم: ٢٠٠٩، ٢٠١٠) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه .

(٢) أخرجه الترمذي في البيوع باب: ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للمار بها (٥٨٣/٣) وابن ماجه في التجارات باب: من مر على ماشية قوم أو حائط هل يصيب منه (٤٦/٢) . وهو صحيح بشواهده . انظر الإرواء (٨/ ١٥٨، ١٥٩) .

(٣) وهو جزء من حديث أخرجه أبو داود في الجهاد باب: في ابن السبيل يأكل من الثمر (٦٣/٣) والترمذي في البيوع باب: ما جاء في احتلاب المواشي بغير إذن الأرباب: (٥٩٠/٣) وقال الترمذي : حديث حسن .

(٤) انظر المغني (١٣/ ٣٣٧) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) هكذا في الأصل وفي "د" الضيق .

(٧) علي بن الحسين بن واقد: ضعفه أبو حاتم وقال النسائي : ليس به بأس . وقال الحافظ : صدوق يهمل . الجرح (١٧٩/٦)

وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٧/ ٢٦٢، ٢٦٣) .

(٨) حسين بن واقد المروزي ، ثقة ، له أوهام ، من السابعة . تقدم.



عن يزيد النحوي<sup>(١)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان الرَّجُلُ الغني يدعو الرَّجُلَ من أهله إلى طعام فقال: إني لأُجَنِّحُ أن أكل منه ، ويقول: المسكين أحق به مني لقوله تعالى: ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء ٢٩] ، نسخ ذلك قوله تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَشْتَاتَا ﴾ [النور ٦١].<sup>(٢)</sup>

وقوله "أُجَنِّحُ" أي: أرى جناحاً وإثماً أن أكله.

## ٢٨٤ - ومن باب طعام المتباريين<sup>(٣)</sup>

٤٩٠ - حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء قال: حدثنا أبي<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا جرير بن حازم قال: حدثنا الزبير بن خريّث<sup>(٥)</sup> قال: سمعتُ عكرمة يقول: كان ابن عباس يقول إن النبي صلى الله عليه وآله (نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل)<sup>(٦)</sup>./

قال أبو داود: أكثر من رواه عن جرير لم يذكر فيه ابن عباس.

قال الشيخ: المتباريان: المتعارضان بفعليهما ، يقال تبارى الرجلان إذا فعل كل واحد منهما مثل فعل صاحبه ليُرى أيهما يغلبُ صاحِبَهُ ، وإنما كره ذلك لما فيه من الرياء والمباهاة، ولأنه داخل في جملة ما نهى عنه من أكل المال بالباطل.

(١) يزيد بن أبي سعيد النحوي . ثقة عابد ، من السادسة . تقدم

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره من قول عكرمة والحسن البصري (٣٩/٤) وسنده حسن إلى عكرمة ، لكن قال السيوطي كما في الدر المنثور (٤٩٤/٢ ، ٤٩٥) بأن الرواية المذكورة أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢٦/٣ ، ٦٢٨) والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود : أنها محكمة غير منسوخة . انظر التفصيل في تفسير القرطبي (٢٨٥/١٢ - ٢٩١) وعون المعبود (١٠) / ١٥٦ - ١٦٠ .

(٣) هما المتعارضان بفعليهما ليعجز أحدهما الآخر بصنيعه . النهاية (١٢٣/١) .

(٤) زيد بن أبي الزرقاء يزيد الثعلبي الموصلي ، ثقة ، من التاسعة . التقريب .

(٥) الزبير بن الخريت - بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم فوقانية - البصري ، ثقة ، من الخامسة . التقريب .

(٦) رجع فيه أبو داود و ابن عدي والعقيلي والمنذري والشيخ الألباني الإرسال . انظر : الكامل (٥٠٩/٢) والضعفاء (٢) / ١٢٣ و الترغيب والترهيب (٧٩/٣) و الصحيحة (رقم : ٦٢٦) .



## ٢٨٥ - ومن باب إجابة الدعوة إذا حضرها مكروه

٤٩١ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(١)</sup> عن سعيد بن جُمهان<sup>(٢)</sup> عن سفينة<sup>(٣)</sup> أبي عبد الرحمن أن رجلاً ضاف علي بن أبي طالب ، فصنع له طعاماً فقالت فاطمة: لو دعونا رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل معنا ، فدعوه فجاء ووضع يده على عِصَانَتِي الباب ، فرأى القِرَامَ قد ضُرب به في ناحية البيت فرجع، فقالت فاطمة لعلي إْحَقُّه فانظر ما رَجَّعه ، فتَبِعْتُهُ ، فقلت يا رسول الله ما ردَّكَ ؟ قال: ((إنه ليس لي أو لنبي أن يدخل بيتاً مُزَوَّقاً<sup>(٤)</sup>))<sup>(٥)</sup>.

فيه دليل على أن من دُعِيَ إلى مدعاة يحضرها الملاهي والمنكر فإن الواجب عليه ألا يُجِيب

القِرَام: السِتر، وفي رواية أخرى أنه كان سِتْراً مَوْشِياً<sup>(٦)</sup> ، كره الزينة والتصنع.

## ٢٨٦ - ومن باب إذا حضرت الصلاة والعشاء

٤٩٢ - حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثني يحيى<sup>(٧)</sup> عن عبيد الله<sup>(٨)</sup> قال: حدثني نافع

(١) هو ابن سلمة .

(٢) سعيد بن جهمان أبو حفص البصري ، وثقه يحيى بن معين وأبو داود وأحمد وقال النسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ : صدوق له أفراد ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . انظر الجرح (١٠/٤) والتهذيب (١٢/٤) ، (١٣) .

(٣) سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . تقدم

(٤) مزوقاً : أي مزينا كما في النهاية (٢٨٧/٢) وعند البخاري : كان سِتْراً مَوْشِياً .

(٥) أخرجه ابن ماجة في الأطعمة باب: إذا رأى الضيف منكراً (٣٢٣/٢) وأحمد في المسند (٢٢٠/٥-٢٢٢) وابن حبان في صحيحه (٦٣٥٤/١٤) الإحسان ، والحاكم في المستدرک (١٨٦/٢) صحيح إسناده الحاكم وأقره الذهبي، وفي سنده سعيد بن جهمان وثقه البعض وتكلم فيه البعض ، فهو حسن الحديث ، وحسن سنده الشيخ الألباني في المشكاة (٢٨٨/٣) . وأصل الحديث أخرجه البخاري في الهبة مختصراً باب: هدية ما يكره لبسها (٢١٣/٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .

(٦) جاء في رواية البخاري في الهبة باب: هدية ما يكره لبسها (٢١٣/٣) .

(٧) هو القطان .

(٨) عبيد الله بن عمرو العمري . تقدم

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( إذا وُضِعَ عَشَاءٌ أَحَدُكُمْ وَأُقيمت الصلاة فلا يَقم حتى يفرَّغ ))<sup>(١)</sup>.

٤٩٣- حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا مُعلّى يعني ابن منصور عن محمد بن ميمون<sup>(٣)</sup> عن جعفر بن محمد<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن جابر بن عبد الله قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤخّر الصلاة لِطعامٍ ولا لغيره)<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: وجه الجمع بين الخبرين [أن الأول]<sup>(٧)</sup> إنما جاء فيمن كانت نفسه تنازعه شهوة الطعام وكان شديد التوقان إليه.

فإذا كان كذلك وحضر الطعام وكان في الوقت فَضْلُ بدأ بالطعام لتسكن شهوة نفسه ، فلا يمنعه عن توفية الصلاة حقها ، وكان الأمر يَخِفُّ بالطعام وتقرب مدة الفراغ منه إذ كانوا لا يستكثرون منه ولا ينصبون الموائد ويتناولون الألوان ، وإنما مذقة

---

(١) أخرجه البخاري في الأذان باب: إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة (١/١٧١) ومسلم في المساجد باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله.... (١/٧٨ رقم: ٥٥٩) كلهم عن طريق عبيد الله بن عمر عنه به .

(٢) محمد بن حاتم بن بزيع - بفتح الموحدة وكسر الزاي - أبو بكر البصري نزيل بغداد ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين . (التقريب) .

(٣) محمد بن ميمون الزعفراني ، أبو النضر الكوفي المفلوج ، قال البخاري والنسائي: منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : كوفي لين ، وقال أبو حاتم والدارقطني : لا بأس به ، ووثقه يحيى بن معين وأبو داود وقال الحافظ : صدوق له أوهام . انظر التاريخ الكبير (١/٢٣٥) والجرح (٨/٨٠) والتهذيب (٩/٤١٨) .

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله المعروف بالصادق ، صدوق فقيه إمام ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة . التقريب .

(٥) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثقة فاضل . تقدم .

(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (١/٢٥٩ ، ٢٦٠) والبيهقي في سننه (٣/٧٤) وفي سنده محمد بن ميمون الزعفراني وهو مختلف فيه . ووثقه ابن معين وأبو داود ، وقال الدارقطني وأبو حاتم : لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام . الجرح (٨/٨٠) ،

(٨١) وتاريخ ابن معين (٢/٥٤١) وسؤالات الآجري (١/٢٦٩) والميزان (٤/٥٣) . وأما البخاري والنسائي وابن حبان

وغيرهم فقالوا : منكر الحديث وقال أبو زرعة: كوفي لين وزاد ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات بالأشياء

المستقيمة فكيف إذا انفرد بأوابد . التاريخ الكبير (١/٢٣٥) والمجروحين (٢/٢٩٢) والتهذيب (٩/٤١٨) وانظر مختصر السنن

للمنذري (٥/٢٩٦) فالظاهر أن الحديث لا يرتقي ولا يعتبر به فهو مع ضعفه مخالف للأحاديث الصحيحة في هذا الباب والله أعلم . وعلى فرض ثبوته فالجمع بينهما ممكن كما ذكره الخطابي .

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل . والمثبت من " ح " و " د " و " س " .



من لبن أو شربة من سويق أو كف من تمر أو نحو ذلك ، ومثل هذا لا يؤخر الصلاة عن زمانها ولا يخرجها عن وقتها.

وأما حديث جابر فإنه قال: كان - عليه السلام - لا يؤخر الصلاة لطعام ولا لغيره فهو فيما كان بخلاف ذلك من حال المصلي وصفة الطعام ووقت الصلاة ، وإذا كان [الطعام]<sup>(١)</sup> لم يوضع وكان الإنسان متماسكاً في نفسه وحضرت الصلاة وجب أن يبدأ بها ويؤخر الطعام . وهذا وجه بناء أحد الحديثين على الآخر . والله أعلم .

## ٢٨٧ - ومن باب الطعام الفجأة

٤٩٤ - حدثنا أحمد بن أبي مريم<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عمي يعني سعيد بن الحكم<sup>(٣)</sup> قال: أنبأنا الليث بن سعد قال: أخبرني خالد بن يزيد<sup>(٤)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٥)</sup> عن جابر بن عبد الله أنه قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من شعب من الجبل وقد قضى حاجته ، وبين أيدينا تمر على ترس أو حقة<sup>(٦)</sup> فدعونا فأكل معنا وما مس ماء<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: دلالة هذا أن طعام الفجأة غير مكروه إذا كان الآكل يعلم أن صاحب الطعام قد تسرّه مساعدته إياه على أكله ، ومعلوم أن القوم كانوا يفرحون بمساعدة رسول الله صلى الله عليه وآله إياهم ويتبركون بمؤاكلته ، وإنما جاءت الكراهة في طعام الفجأة إذا كان لا يؤمن أن يسوء ذلك صاحب الطعام ، ويشق عليه ، ولعله إنما يعرض طعامه إذا فاجأه الداخل عليه استحياءً منه لا إيجاباً له . والله أعلم .

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، والمثبت من " د " .

(٢) أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي المصري ، أبو جعفر ، ابن أبي مريم ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين . ( التقريب ) .

(٣) سعيد بن الحكم بن محمد ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة . التقريب .

(٤) خالد بن يزيد الجمحي ، أبو عبد الرحيم المصري ، ثقة فقيه ، من السادسة . التقريب .

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير المكي ، صدوق مدلس . تقدم .

(٦) هو الترس . النهاية ( ٣٣٣/١ ) .

(٧) أخرجه أحمد في المسند ( ٣٩٧/٣ ) وسنده حسن لولا عننة أبي الزبير المكي .



## ٢٨٨ - ومن باب الأكل مُتَكِنًا

٤٩٥ - حدثنا محمد بن كثير قال: أنبأنا سفيان<sup>(١)</sup> عن علي بن الأقرم<sup>(٢)</sup> قال سمعتُ أبا جُحَيْفَةَ<sup>(٣)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا آكلُ مُتَكِنًا ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ: يحسب أكثر العامة أن المتكى هو المائل المعتمد على أحد شقيه ، لا يعرفون غيره ، وكان بعضهم يتأول هذا الكلام على مذهب الطب ، ودفع الضرر عن البدن ، إذا كان معلوماً أن الأكل مائلاً على أحد شقيه لا يكاد يسلم من ضغط يناله في مجاري طعامه فلا يُسِيغُهُ ولا يسهل نزوله إلى معدته.

قال الشيخ: وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه وإنما المتكى ههنا هو المعتمد على الوطأ الذي تحته ، وكل من استوى قاعداً على وطاء فهو متكى. والالتكاء مأخوذ من الوكاء ، ووزنه الافتعال منه ، فالمتكى هو الذي أوكى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته ، والمعنى [أنى]<sup>(٥)</sup> إذا أكلت لم أقعد متكناً من الأرض على الأوطية والوسائد فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة ويتوسع في الألوان ، ولكني آكل علقة وأخذ من الطعام بلغة فيكون قعودي مستوفزاً له. ورؤي أنه كان صلى الله عليه وآله يأكل مقعياً<sup>(٦)</sup>

(١) هو الثوري .

(٢) علي بن الأقرم بن عمر الهمداني - بسكون الميم وبالمهملة - الوادعي - بكسر الدال المهملة وبالمهملة - أبو الوازع . كوفي ثقة ، من الرابعة . ( التقريب ) .

(٣) وهب بن عبد الله السوائي - بضم المهملة والمد - ويقال اسم أبيه وهب أيضاً مشهور بكنيته . صحابي معروف . الإصابة (٤٩٠/٦) .

(٤) أخرجه البخاري في الأطعمة باب: الأكل متكناً (٩٣/٧) كلهم عن طريق علي بن الأقرم عنه به .

(٥) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٦) أخرجه مسلم في الأشربة باب استحباب تواضع الأكل وصفة قعوده (٦/١٢٢ رقم : ٢٠٤٤) وأخرجه النسائي في الكبرى في الأطعمة باب : الأكل مقعياً (٤/١٧١) والترمذي في الشمائل (صفحة : ٩٥) . والإقعاء : إلصاق الرجل إلبته بالأرض وينصب ساقيه وفخذه ويضع يديه على الأرض . النهاية (٧٨/٤) .

ويقول: أنا عبد آكل كما يأكل العبد<sup>(١)</sup>.

## ٢٨٩ - ومن باب الأكل من أعلى الصَحفة

٤٩٦ - حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا شعبة عن عطاء بن السائب<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل من أعلى الصَحفة ، ولكن ليأكل من أسفلها ، فإن البركة تنزل من أعلاها ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: قد ذكر في هذا الحديث أن النهي إنما عن ذلك من أجل أن البركة إنما تنزل من أعلاها ، وقد يحتمل ذلك أيضاً وجهاً آخر وهو أن يكون النهي إنما وقع عنه إذا أكل مع غيره ، وذلك أن وجه الطعام هو أفضله وأطيبه ، فإذا كان قصده بالأكل كان مستأثراً به على أصحابه.

وفيه من ترك الأدب وسوء العشرة ما لا خفاء به، فأما إذا أكل وحده فلا بأس به

والله أعلم \_\_\_\_\_ م/.

٢٩٣ ب

## ٢٩٠ - ومن باب كراهية تَقَدُّرِ الطعام

٤٩٧ - حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا زهير<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا سماك بن حرب قال:

(١) هذا جزء من الرواية أخرجه أبوداؤد في سننه في هذا الباب (٢٨٨/٤) وابن ماجه في الأطعمة باب: الأكل متكماً (٢/٣٠٢) من حديث عبد الله بن بسر . وفيه : ((إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً)) وحسن سنده الحافظ في الفتح (٤٥٢/٩) .

(٢) عطاء بن السائب صدوق اختلط . من الخامسة . وشعبة سمع منه قبل الاختلاط ، كما في الكواكب النيرات ( ص: ٣٢٢) .

(٣) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب: كراهة الأكل من وسط الطعام (٢٦٠/٤) والنسائي في الكبرى في الأطعمة باب: الأكل من جوانب الثريد (١٧٥/٤) وابن ماجه في الأطعمة باب: النهي عن الأكل من ذروة الثريد (٣٠٥/٢) وأحمد (٢٧٠، ٣٤٥/١) والدارمي في سننه (١٠٠/٢) والحاكم في المستدرک (١١٦/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٣٤٦) موارد . كلهم عن طريق عطاء عنه به . قال الترمذي : حسن صحيح ، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي .

(٤) زهير بن معاوية أبو خيثمة الجعفي . ثقة ثبت . تقدم .



حدثني قبيصة بن هُلب<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسأله رجل فقال: إن من الطعام طعام أتحرّجُ منه ، فقال: (( لا يتحلّجَن في نفسك شيء ضارعت فيه النصرانيّة ))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: قوله "لا يتحلّجَن" معناه: لا يقَعَن في نفسك ريبةً منه ، وأصله من الحلج وهو: الحركة والاضطراب ، ومنه حلجُ القُطن، ومعنى المضارعة: المقاربة في الشبه ، ويقال للشئيين بينهما مقاربة ، هذا ضرْعُ هذا ، أي: مثله.

## ٢٩١ - ومن باب في أكل الجلالة<sup>(٤)</sup>

٤٩٨ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدة<sup>(٥)</sup> عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي نجيح<sup>(٦)</sup> عن مجاهد عن ابن عمر قال : ((نهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله عن أكل الجلالة وألبانها))<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: الجلالة: [هي]<sup>(٨)</sup> [الإبل]<sup>(٩)</sup> التي تأكل الجلة وهي العذرة ، ويكره أكل

(١) قبيصة بن الهلب - بضم الهاء وسكون اللام بعدها موحدة - الطائي الكوفي . قال ابن المديني والنسائي : مجهول . وقال العجلي: تابعي ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات. التهذيب (٣٠٥/٨) .

(٢) هلب - بضم أوله وسكون اللام ثم موحدة - الطائي ، صحابي نزل الكوفة . الإصابة (٤٣٢/٦) .

(٣) أخرجه الترمذي في السير باب: طعام المشركين (١٣٣/٤) وابن ماجه في الجهاد باب: الأكل في قدور المشركين (١٩٢/٢) وأحمد (٢٢٦/٥) قال الترمذي : حديث حسن . وفي سنده قبيصة بن الهلب مختلف فيه فجهله ابن المديني والنسائي ووثقه العجلي . قلت: إسناده حسن . وقبيصة ، إن كان جهله ابن المديني والنسائي ، فبمقابله توثيق العجلي له ، وهو على هذا حسن الحديث .

(٤) الجلالة من الحيوان : التي تأكل العذرة ، والجلة البعر . النهاية (٢٧٨/١) .

(٥) عبدة بن سليمان الكلبي ، ثقة ثبت . تقدم .

(٦) عبد الله بن يسار ثقة ، من الثالثة . تقدم

(٧) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب: ما جاء في أكل لحوم الجلالة وألبانها (٢٧٠/٤) وابن ماجه في الذبائح باب: النهي عن

لحوم الجلالة (٢٨٦/٢) والحاكم (٣٤/٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٤٧/٥) والبيهقي في سننه (٣٣٢/٩) كلهم عن طريق ابن إسحاق عنه به . قال الترمذي: حسن غريب ، وحسن سنده الحافظ في الفتح (٥٦٤/٩) وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١٤٩/٨) وفي الباب أحاديث أخرى، انظر : التلخيص الحبير ( ١٥١٢/٤ رقم ٢٠٠٨) والبدر المنير ( ٣٨٧/٩ - ٣٨٩) .

(٨) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٩) ما بين القوسين ساقط من "س" .



لحومها وألبانها تنزهاً وتتنظفاً، وذلك أنها إذا اغتذت بها وُجد نَتَنٌ رائحتها في لحومها وهذا إذا كان غالب علفها منها ، فأما إذا رَعَتُ الكَلأَ واعتلفت الحب ، وكانت تتناول مع ذلك شيئاً من الجَلَّةِ فليست بجلالة ، وإنما هي كالدجاج ونحوها من الحيوان الذي ربما نال الشيء منها ، وغالب غذائه وعلفه من غيرها فلا يكره أكله.

واختلف الناس في أكل لحوم الجلالة وألبانها ، فكره ذلك أصحاب الرأي والشافعي وأحمد بن حنبل ، وقالوا: لا تؤكل حتى تحبس أياماً وتُعلف علفاً غيرها، فإذا طاب لحمها فلا بأس بأكلها<sup>(١)</sup>.

وقد رُوي في حديث أن البقر تُعلف أربعين يوماً ثم تؤكل لحمها<sup>(٢)</sup> ، وكان ابن عمر يحبس الدجاجة ثلاثة أيام ثم تُذبح<sup>(٣)</sup>.

وقال إسحاق بن راهويه: لا بأس أن يؤكل لحمها بعد أن يُغسل غسلاً جيداً<sup>(٤)</sup> وكان الحسن البصري لا يرى بأساً بأكل لحوم الجلالة ، وكذلك قال مالك بن أنس<sup>(٥)</sup>

## ٢٩٢ - ومن باب في لحوم الخيل

٤٩٩ - حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد<sup>(١)</sup> عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي<sup>(٧)</sup> عن جابر بن عبد الله قال: (( نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم

(١) انظر الإشراف لابن المنذر (٣٢٥/٢، ٣٢٦) والأم (٥٣١/٥-٥٣٥) ومغني المحتاج (٣٠٤/٤) والمبسوط (٢٥٠/١١) والمغني (٣٢٨/١٣، ٣٢٩) .

(٢) لم أقف على حديث فيه ذكر البقر بحيث تحبس أربعين يوماً قبل أكل لحمها إلا ما ذكره الحاكم (٣٩/٢) والبيهقي في سننه (٣٣٣/٩) والدارقطني في سننه (٢٨٣/٤) من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجلالة أن يؤكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها - أظنه قال- إلا الأدم ، ولا يركبها الناس حتى تعلف أربعين ليلة )) قال البيهقي : ليس هذا بالقوي . ثم ذكر قول الإمام الشافعي: وفي معنى الإبل البقر والغنم وغيرهما مما يؤكل . وهو ضعفه عبد الحق وابن الجوزي والذهبي ، الأحكام الوسطى ( ١١٦/٤ ) والتحقيق لابن الجوزي ( ٣٧٠/٢ ) وذكر ابن قدامة في المغني (٣٢٩/١٣) عن بعض أهل العلم نحو هذا .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٢٢/٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٤٧/٥) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (١٤٧/٥) والمدة (٤٢٧/١) .

(٦) هو ابن زيد .

(٧) محمد بن علي بن الحسين بن علي ، أبو جعفر الباقر . ثقة فاضل . تقدم .

خبيبر عن لحوم الحُمُر وأَنِ في لُحُوم الخَيْلِ))<sup>(١)</sup>.

٥٠٠ - قال: حدثنا حيوة بن شريح<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا بقية<sup>(٣)</sup> عن ثور بن يزيد عن صالح<sup>(٤)</sup> ابن يحيى بن المقدام بن معد يكرب عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن جده عن خالد بن الوليد أن رسول الله صلى الله عليه وآله (( نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير ))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: في حديث جابر بيان إباحة لحوم الخيل وإسناده جيد .  
فأما حديث خالد بن الوليد ففي إسناده نظر، وصالح بن يحيى بن المقدام عن أبيه عن جده : لا يُعرف سماع بعضهم عن بعض.

وقد اختلف الناس في لحوم الخيل ، فرُوي عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم الخيل ، وكرهها أصحاب الرأي ومالك<sup>(٧)</sup>.

وقال الحكم: لحوم الخيل في القرآن حرام ثم تلا الآية ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا / وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨] <sup>(٨)</sup>

أ ٢٩٤

(١) أخرجه البخاري في المغازي باب: غزوة خيبر (١٦٧/٥) وفي الذبائح باب: لحوم الحمر الإنسية (١٢٣/٧) ومسلم في الصيد باب في أكل لحوم الخيل (٦/٦٦ رقم : ١٩٤١) كلهم عن طريق حماد بن زيد عنه به .

(٢) حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي، أبو العباس الحمصي، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين. (التقريب).

(٣) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو محمد -بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم -صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومائة . (التقريب) .

(٤) صالح بن يحيى بن المقدام بن معدي كرب قال البخاري : فيه نظر ، وقال موسى بن هارون : لا يُعرف صالح وأبوه ، وقال ابن حزم : هما مجهولان ، وقال الحافظ : لين . التهذيب (٣٧٢/٤) .

(٥) يحيى بن المقدام بن معدي كرب الكندي الحمصي ، مستور ، من الرابعة . (التقريب) .

(٦) أخرجه النسائي في الصيد والذبائح باب: تحريم أكل لحوم الخيل (٢٠٢/٧) وابن ماجة في الذبائح باب: لحوم البغال (٢/٢٨٧) وأحمد (٨٩/٤). كلهم عن طريق صالح بن يحيى عنه به . والحديث ضعفه من قبل إسناده البخاري والإمام أحمد والخطابي

والمنذري وعبد الحق وابن القطان والدارقطني وابن حجر وغيرهم . وأيضا كان إسلام خالد يوم الفتح سنة ثمان من الهجرة .

وغزوة خيبر كانت سنة سبع من الهجرة . التاريخ الكبير (٢٤٣/٤) والأحكام الوسطى (١١٦/٤ ، ١١٧) وبيان الوهم والإيهام (٥٧٤/٣) ومختصر السنن للمنذري (٣٠٩، ٣١٦، ٣١٧/٥) وسنن الدارقطني (٢٨٧/٤ ، ٢٨٨) والتمهيد (١٢٨/١٠)

والتلخيص (١٥١/٤) والفتح (٥٦٨/٩) والإرواء (١٤٥/٨) .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (١٢٠/٥) . وقد ضعف ابن حجر أثر ابن عباس هذا في الفتح (٥٦٦/٩ ، ٥٦٧) . وانظر المنتقى (٣/١٣٢)

وشرح فتح القدير (٥٠١/٩) .

(٨) مصنف ابن أبي شيبة (١١٩/٥) .



ورخصت طائفة فيها ، رُوي ذلك عن شريح والحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير ، وهو قول حماد بن أبي سليمان ، وإليه ذهب الشافعي وأحمد وإسحاق<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: فأما احتجاج من احتج بقوله ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ في تحريم لحوم الخيل فإن الآية لا تدل على أن منفعة الخيل مقصورة على الركوب دون الأكل ، وإنما ذكر الركوب والزينة لأنهما معظم ما يُبتغى من الخيل كقوله عز وجل ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣] [فنص على اللحم]<sup>(٢)</sup> لأنه معظم ما يؤكل منه ، وقد دخل في معناه دمه وسائر أجزائه وقد سكت عن حمل الأثقال على الخيل ، وقد قال في الأنعام ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [المؤمنون ٢١-٢٢] وفي النحل ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل ٥-٧] .

ثم لم يدل ذلك على أن حمل الأثقال على الخيل غير مباح ، كذلك الأكل. والله أعلم.

### ٢٩٣ - ومن باب في أكل الضبّ

٥٠١ - حدثنا القعنبي<sup>(٣)</sup> عن مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله بيت ميمونة فأتي بضبّ محنود فأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال بعض نسوة النبي صلى الله عليه وآله التي في بيت ميمونة: أخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله بما يريد أن يأكل منه ، فقالوا: هو ضبّ ، فرفع رسول الله

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١١٩/٥) والأم (٥٦٨/٥ ، ٥٦٩) والمغني (٣٢٤/١٣ ، ٣٢٥) والفتح (٥٦٦/٩ - ٥٦٩) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته في هامش الأصل وهو مثبت في "ح" و"د" و"س" .

(٣) عبد الله بن مسلمة بن قعنب .



صلى الله عليه وآله يده، قال: فقلتُ أحرامٌ هو؟ قال: لا ، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ، قال خالد : فاجتررتُه فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وآله ينظر<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: المحنوذ : المشوي ، وقيل هو ما سُوي بالرضف ، وهي الحجارة المحماة ، ومن هذا قوله سبحانه ﴿ وَجَاءَ بِعِجْلِ حَنِيزٍ ﴾ [هود ٦٩] وقوله أعافه معناه: أَقَدَّرَهُ وَأَتَكَّرَّهُه ، يُقَالُ: عَفَتَ الشَّيْءُ أَعَافَهُ عَيْفًا ، ومن زجر الطير عَفَّتْهُ أَعْيَفَهُ عَيْفَةً<sup>(٢)</sup>.

وقد اختلف الناس في أكل الضب فرخص فيه جماعة من أهل العلم ، روي ذلك عن عمر بن الخطاب ، وإليه ذهب مالك بن أنس والأوزاعي والشافعي<sup>(٣)</sup>. وكرهه قوم ، روي ذلك عن علي وبه قال أصحاب الرأي<sup>(٤)</sup>. وقد روي في النهي عن أكل لحم الضب حديث ليس إسناده بذاك ، ذكره أبو داود في هذا الباب<sup>(٥)</sup>.

## ٢٩٤ - ومن باب في حشرات الأرض

٥٠٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا غالب بن حُجْرة<sup>(٦)</sup> قال: حدثني ملقَم بن التَّلَب<sup>(٧)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الذبائح باب الضب (١٢٥/٧، ١٢٦) ومسلم في الصيد والذبائح باب إباحة الضب (٦/٦٧ رقم :

١٩٤٦) كلهم عن طريق مالك عنه به . .

(٢) لسان العرب (٩/٥٠٠، ٥٠١) (ع ي ف) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٤/٥١١) ومصنف ابن أبي شيبة (٥/١٢٤) والأُم (٥/٥٦٦، ٥٦٧) والمدونة (١/٤٢٦) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٥/١٢٤) وشرح فتح القدير (٩/٥٠٠) .

(٥) سنن أبي داود كتاب الأطعمة باب: أكل الضب (٤/١٠٠) قال أبو داود حدثنا محمد بن عوف الطائي : أن الحكم بن نافع

حدثهم قال حدثنا ابن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي راشد الحبراني عن عبد الرحمن بن شبل أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن أكل لحم الضب . قال الخطابي : إسناده ليس بذاك كذا قال. لكن سنده قوي

حسن لأنه من رواية ابن عياش عن أهل بلدهم ولذلك حسنه الحافظ في الفتح (٩/٥٨٣) ثم ذكر وجه الجمع بين الروایتين .

(٦) غالب بن حجرة - بفتح المهملة وسكون الجيم - التميمي العنبري ، جهله ابن القطان وابن حزم وغمزه أبو داود صاحب

السنن وقال الحافظ : مجهول . التهذيب (٨/٢٠٩) .

(٧) ملقَم بن تلَب التميمي العنبري . جهله ابن حزم وقال ابن حجر : مستور ، من الخامسة . التهذيب (١٠/٢٦٣، ٢٦٤) .

عن أبيه<sup>(١)</sup> قال: صحبتُ النبي صلى الله عليه وآله فلم أسمع لحشرة الأرض تحريماً<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: الحشرة: صغار دواب الأرض كاليرابيع والضباب والقنافذ ونحوها، وليس في قوله "لم أسمع لها تحريماً" دليل على أنها مباحة، لجواز أن يكون غيره قد سمعه.

وقد حضرنا فيه معنى آخر، وهو أنه إنما عني بهذا القول عادة القوم في زمان رسول الله صلى الله عليه/ وآله في استباحة الحشرة [وكان يعرفها رسول الله صلى الله عليه وآله من عاداتهم فلم ينه عن]<sup>(٣)</sup> كُلِّها.

وقد اختلف الناس في أن الأشياء أصلها على الإباحة أو على الحظر، وهي مسألة كبيرة من مسائل أصول الفقه<sup>(٤)</sup>.

فذهب بعضهم إلى أنها على الإباحة، وذهب آخرون إلى أنها على الحظر، وذهبت طائفة إلى أن إطلاق القول بواحد منها فاسد، ولا بد من أن يكون بعضها محظوراً وبعضها مباحاً، والدليل يُنبئ عن حكمه في مواضعه.

وقد اختلف الناس في اليربوع<sup>(٥)</sup> والوبر<sup>(٦)</sup> ونحوهما من الحشرات، فرخص في اليربوع عُروة وعطاء والشافعي وأبو ثور.

وقال مالك: لا بأس بأكل الوبر، وكذلك قال الشافعي<sup>(٧)</sup>، ورُوي ذلك عن عطاء

(١) تلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي صحابي.

(٢) سنده ضعيف. مسلسل بالمجاهيل كما تقدم في تراجمهم. انظر المحلى (٣٣٩/٧) وبيان الوهم والإيهام (٢٤٢/٣) ومختصر المنذري (٣١٣/٥) والتهذيب (٢٠٩/٨).

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح".

(٤) انظر الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٥٢/١-٦٠) وإرشاد الفحول للشوكاني (ص: ٢٨٤، ٢٨٥).

(٥) اليربوع: دوية نحو الفأرة، ونوع من الفأر لكن ذنبه وأذناه أطول منها، يشبه الجرذ والجمع يرابيع والعامة تقول جربوع انظر الحيوان للدميري (٣٥٧/٢).

(٦) الوبر -بفتح الواو وسكون الباء- دوية نحو السنور، غبراء اللون كحلاء لا ذنب لها تحبس في البيوت وتعلف فيها.

الحيوان للدميري (٣٤١/٢).

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٥/٤) ومصنف عبد الرزاق (٥١٥/٤) والأم (٥٣٣/٥) والمدونة (٤٢٦/١).



ومجاهد وطاووس ، وكرههما ابن سيرين [والحكم]<sup>(١)</sup> وحماد وأصحاب الرأي<sup>(٢)</sup> .  
 وكره أصحاب الرأي القنفذ ، وسئل عنه مالك بن أنس فقال: لا أدري ، وكان أبو  
 ثور لا يرى به بأساً ، وحكاه عن الشافعي ورؤي عن ابن عمر أنه رخص فيه<sup>(٣)</sup>  
 وقد روى أبو داود في تحريمه حديثاً ليس إسناده بذاك ، فإن ثبت الحديث فهو  
 مُحَرَّمٌ<sup>(٤)</sup> .

## ٢٩٥ - ومن باب في أكل الضَّبُع

٥٠٣ - حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا جرير بن حازم عن عبد الله بن  
 عبيد<sup>(٥)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي عمّار<sup>(٦)</sup> عن جابر بن عبد الله قال: سألتُ رسول  
 الله صلى الله عليه وآله عن الضبع ، فقال: ((هو صيد ويُجعلُ فيه كبشاً إذا صاده  
 المُحَرَّمُ))<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و"د" .  
 (٢) مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٥/٤) وشرح فتح القدير (٤٩٩/٩ ، ٥٠٠) .  
 (٣) الإشراف (٣٤١/٢) وشرح فتح القدير (٥٠٠/٩) والمدونة (٤٢٦/١) والمغني (٣١٧/١٣) .  
 (٤) رواه أبو داود في الأطعمة باب: في أكل حشرات الأرض (١٠٢/٤) قال حدثنا إبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثور حدثنا  
 سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عيسى بن نميلة عن أبيه قال: كنت عند ابن عمر فسئل عن أكل القنفذ فتلا  
 [قل لا أحد فيما أوحى إلي محرماً] قال: قال شيخ عنده : سمعت أبا هريرة يقول: ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فقال: ((خبثته من الخبائث)) وفي سنده عيسى بن نميلة ، فهو مجهول . وضعف سنده البيهقي في سننه (٣٢٦/٩) . وانظر  
 التلخيص (١٥٥/٤) .  
 (٥) عبد الله بن عبيد - بالتصغير أيضاً بغير إضافة - ابن عمير بالتصغير الليثي المكي، ثقة ، من الثالثة ، استشهد غازيا سنة ثلاث  
 عشرة ومائة . التقريب .  
 (٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار المكي حليف بني جميع الملقب بالقس - بفتح القاف وتشديد السين المهملة - ثقة عابد  
 من الثالثة . التقريب .  
 (٧) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب: أكل الضبع (٢٥٢/٤) وفي الحج باب: ما جاء في الضبع يصيبها المحرم (٢٠٧/٣ ، ٢٠٨  
 ) والنسائي في الحج باب: ما لا يقتله المحرم (١٩١/٥) وفي الصيد والذبائح باب: الضبع (٢٠٠/٧) وابن ماجه في المناسك  
 باب: جزاء الصيد يصيبه المحرم (٢٦١/٢) وفي الصيد باب: الضبع (٢٩٦/٢) وابن حبان (رقم : ٩٧٩) موارد . والدارمي في  
 سننه (٧٤/٢) و الدارقطني (٢٤٦/٢) والبيهقي (١٨٣/٥) قال الترمذي : حسن صحيح، وصححه البخاري وابن حبان وابن  
 خزيمة والحاكم والبيهقي والنووي والألباني وغيرهم ، وأعله ابن عبد البر بعد الرحمن بن أبي عمار، فوهم لأنه وثقه أبو زرعة  
 والنسائي ولم يتكلم فيه أحد. انظر العلل الكبير (ص: ٢٩٨) والتمهيد (١٥٥/١) والمجموع (٩/٩) والتلخيص الحبير (٤/  
 ١٥٢) والإرواء (٢٤٢/٤) .



قال الشيخ: إذا كان قد جعله صيداً ، ورأى فيه الفداء فقد أباح أكله. كالظباء والحمر الوحشية وغيرها من أنواع صيد البر، وإنما أسقط الفداء في قتل ما لا يؤكل فقال: ((خمس لا جناح على من قتلهن في الحل والحرم))<sup>(١)</sup>

وفي قوله "هو صيد" دليل على أن من السباع والوحش ما ليس بصيد ، فلم يدخل تحت قوله ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ [المائدة ٩٦]

وفيه دليل على أن لا شيء على من قتل سبباً لأنه ليس بصيد. وفيه دليل على أن المثل المجعول في الصيد إنما هو من طريق الخلقة دون القيمة ، ولو كان الأمر في ذلك موكولاً إلى الاجتهاد لأشبه أن لا يكون بدله مقدراً، وفي ذلك ما دل على أن في الكبش وفاءً لجزائه ، كانت قيمته مثل قيمة المجزي أو لم يكن.

وقد اختلف الناس في أكل الضبع ، فرؤي عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يأكل الضبع ، ورؤي عن ابن عباس إباحة لحم الضبع ، وأباح أكلها عطاء والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور<sup>(٢)</sup>. وكرهه الثوري وأصحاب الرأي ومالك ورؤي ذلك عن سعيد بن المسيب<sup>(٣)</sup> ، واحتجوا بأنها سبغ<sup>(٤)</sup>، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكل ذي ناب من السباع<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: قد يقوم دليل الخصوص فينزع الشيء من الجملة ، وخبر جابر خاص<sup>(٦)</sup> وخبر تحريم السباع عام.

(١) ولفظه ((خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم : الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور )) أخرجه

البخاري في جزاء الصيد باب: ما يقتل المحرم من الدواب (١٧/٣) وباب: خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم (١٥٧/٤) ومسلم في الحج باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب... (١٨/٤ رقم : ١١٩٨) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) مصنف عبد الرزاق (٤/٤٠٣، ٤٠٤، ٥١٣، ٥١٤) والأم (٥/٥٦١، ٥٦٢) والمغني (١٣/٣٤١، ٣٤٢) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٤/٥١٤) والمدونة (١/٤٢٦) والمتنقى للباجي (٣/٣٣١) وشرح فتح القدير (٩/٤٩٩) .

(٤) مارواه الترمذي في هذا الباب ( ٤/٢٢٢ رقم ١٧٩٢) وابن ماجه ( ٢/١٠٧٨ رقم ٣٢٣٧) عن طريق حبان بن جزء عن

أخيه خزيمة قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكل الضبع فقال:أو يأكل الضبع أحد ؟....الحديث . لكنه

حديث ضعيف ، ضعفه الترمذي والبيهقي وابن القطان وابن حزم وعبد الحق وابن الملقن وغيرهم .لأنه من رواية عبد الكريم بن أبي المخارق ،وهو متفق على ضعفه . والراوي عنه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف أيضا . وانظر أيضا : البدر المنير ( ٩/٣٦٩) .

(٥) أخرجه البخاري في الذبائح باب: أكل كل ذي ناب من السباع (٧/١٢٤) وفي الطب باب: ألبان الأتن (٧/١٨١) ومسلم

في الصيد باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع (٦/٥٩ رقم : ١٩٣٢) عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه . .

(٦) أي في إباحة أكل الضبع . تقدم في أول الباب ( صفحة : ٦٧٢ هامش رقم : ٧ ) .

## ٢٩٦- ومن باب في الحُمُر الأهلية

٥٠٤- حدثنا إبراهيم بن الحسن المصيصي<sup>(١)</sup> قال: / حدثنا حجاج<sup>(٢)</sup> عن ابن جريج ٢٩٥ أ قال: أخبرني عمرو بن دينار قال: أخبرني رجل<sup>(٣)</sup> عن جابر قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نأكل لحوم الحُمُر، وأمرنا أن نأكل لحوم الخيل ، قال عمرو<sup>(٤)</sup>: فأخبرتُ هذا الخبر أبا الشعثاء<sup>(٥)</sup> فقال: قد كان الحكم<sup>(٦)</sup> الغفاري فينا يقول هذا ، وأبى ذلك البحرُ يعني ابنَ عباس<sup>(٧)</sup>.

٥٠٥- حدثنا عبد الله بن أبي زياد<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا عبيد الله<sup>(٩)</sup> عن إسرائيل<sup>(١٠)</sup> عن منصور<sup>(١١)</sup> عن عبيد أبي الحسن<sup>(١٢)</sup> عن عبد الرحمن<sup>(١٣)</sup> عن غالب بن أبجر<sup>(١٤)</sup>

(١) إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي ، أبو إسحاق المصيصي القسبي ، ثقة ، من الحادية عشرة . ( التقریب ) .

(٢) حجاج بن محمد المصيصي الأعور ، أبو محمد الترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصية ، ثقة ثبت ، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته ، من التاسعة ، مات ببغداد سنة ست ومائتين . ( التقریب ) .

(٣) هو: محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر . قد سمي في رواية البخاري (١٢٣/٧) .

(٤) عمرو بن دينار .

(٥) جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي البصري ، ثقة فقيه . تقدم

(٦) الحكم بن عمرو الغفاري ، ويقال له الحكم بن الأقرع . صحابي، نزل البصرة ، ومات بعمرو سنة ٥٠ هـ وقيل قبلها . الإصابة (٩٣/٢) .

(٧) أخرجه البخاري في الذبائح باب: لحوم الحمر الإنسية (١٢٣/٧ ، ١٢٤) ومسلم في الصيد باب في أكل لحوم الخيل (٦٦/٦) رقم : ١٩٤١) كلهم عن طريق عمرو بن دينار عنه به .

(٨) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني -بفتح القاف والمهمله - أبو عبد الرحمن الكوفي الدهقان ، صدوق ، من العاشرة مات سنة خمس وخمسين ومائتين . ( التقریب ) .

(٩) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي أبو محمد . ثقة كان يتشيع . من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . التقریب .

(١٠) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني ، ثقة . تقدم

(١١) منصور بن المعتمر . تقدم

(١٢) عبيد أبي الحسن المزني أو الثعلبي ، أبو الحسن الكوفي ، ثقة ، من الخامسة . التقریب .

(١٣) عبد الرحمن بن معقل بن مقرن المدني أبو عاصم الكوفي ، ثقة . تكلموا في روايته عن أبيه لصغره ، ووهم من ذكره في الصحابة ، إنما هو من الثالثة . ( التقریب ) .

(١٤) غالب بن أبجر - بموحدة وجيم وزن أحمر - ويقال ابن ديوخ - بكسر الدال بعدها تحتانية ثم معجمة - المزني ، صحابي نزل الكوفة . الإصابة (٢٤١/٥ ، ٢٤٢) .



قال: أصابتنا سنة فلم يكن في مالي شيء أُطعم أهلي إلا حُمراً، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم لحوم الحُمُر الأهلية، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتُ يا رسول الله أصابتنا السنة، ولم يكن في مالي ما أُطعم أهلي إلا سِمانٌ حُمراً، وإنك حرمت الحُمُر الأهلية، فقال: أطعم أهلك من سَمِين حُمرك فإنما حرمتها من أجل جوال القرية<sup>(١)</sup>.

قال أبو داود: عبد الرحمن هو: ابن معقل.

قال الشيخ: لحوم الحمر الأهلية محرّم في قول عامة العلماء<sup>(٢)</sup>، وإنما رُويت الرخصة فيها عن ابن عباس، ولعل الحديث في تحريمها لم يبلغه.

فأما حديث ابن أجرة فقد اختلف في إسناده

قال أبو داود: رواه شعبة عن عبيد أبي الحسن عن عبد الرحمن بن معقل عن عبد الرحمن بن بشر<sup>(٣)</sup> عن ناسٍ من مَزِينَة، أن سيد مَزِينَة أجرة أو ابن أجرة سأل رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٤)</sup> ورواه مسعر<sup>(٥)</sup> فقال: عن ابن عبيد<sup>(٦)</sup> عن ابن معقل<sup>(٧)</sup> عن رجلين من مَزِينَة أحدهما عن الآخر<sup>(٨)</sup>.

(١) الحديث رجال إسناده ثقات إلا أنه اختلف في سنده، كما ذكر الاختلاف أبو داود عقب الحديث وذكره ابن أبي حاتم في علله (٧/٢) ورجح أبو زرعة حديث شعبة يعني الانقطاع في إسناده، وكذا أعلاه الخطابي والبيهقي والمنذري والنووي وابن حجر وغيرهم بالاختلاف في إسناده وبالاضطراب. وضعف سنده ابن حزم. انظر سنن البيهقي (٣٣٢/٩) ومختصر السنن (٥/٣٢٠) والمحلى (٤٠٧/٧، ٤٠٨) وشرح مسلم للنووي (٩١/١٣، ٩٢) والإصابة (٢٤٢/٥) والفتح (٥٧٣/٩). وقال النووي: هو حديث مضطرب مختلف الإسناد شديد الاختلاف، ولو صح يحمل على الاضطراب. وقال ابن حجر: إسناده ضعيف والمتن شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة.

(٢) الإشراف (٣٢٢/٢) والمحلى (٤٠٦/٧-٤٠٨) والفتح (٥٧٢/٩، ٥٧٣) والمغني (٣١٧/١٣، ٣١٨).

(٣) عبد الرحمن بن بشر المدني، روى في حل الحمر الأهلية، قال ابن حزم: مجهول. انظر المحلى (٤٠٧/٧) ولسان الميزان (٣/٤٠٧).

(٤) انظر سنن أبي داود كتاب: الأطعمة باب: أكل لحوم الحمر الأهلية (١٠٦/٤).

(٥) مسعر بن كدام، ثقة ثبت فاضل. تقدم.

(٦) في الأصل أبي عبيد وهو خطأ والتصويب من هامش الأصل وتحفة الأشراف (٢٥٣/٨، ٢٥٤). وهو: إما ثابت بن عبيد الأنصاري شيخ مسعر، ثقة من الثالثة. أو هو عبيد بن الحسن المزني الذي تقدم قبل قليل وهو ثقة أيضاً.

(٧) هو عبد الرحمن بن معقل. تقدم الآن.

(٨) أحدهما عبد الله بن عمرو بن عويم وقيل أويم. والثاني غالب بن أجرة. كما في تحفة الأشراف (٢٥٣/٨، ٢٥٤) وسنن =



وقد ثبت التحريم من طريق جابر متصلاً<sup>(١)</sup>.

فالرجل الذي رواه عنه عمرو بن دينار ولم يُسمه في رواية أبي داود ، وهو محمد بن علي<sup>(٢)</sup> ، حدثونا به عن يحيى بن محمد بن يحيى<sup>(٣)</sup>.

قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا حماد بن زيد عن عمر بن دينار عن محمد بن علي عن جابر قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن لحوم الحُمُر الأهلية وأذن في لحوم الخيل<sup>(٤)</sup>.

وأما قوله "إنما حرمتها من أجل جَوَال القرية" فإن الجوال هي التي تأكل العذرة وهي الجِلَّة ، إلا أن هذا لا يثبت ، وقد ثبت أنه إنما نهى عن لحومها لأنها رجس<sup>(٥)</sup>.

حدثناه ابن مالك<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا بشر بن موسى<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا الحميدي<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا سفيان<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا أيوب<sup>(١٠)</sup> عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خير، أصبنا حُمراً خارجاً من القرية فنحرنا فطبخنا فننادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ألا إن الله عز وجل ورسوله ينهيانكم

---

= أبي داود (١٠٦/٤) كتاب الأطعمة .

(١) أخرجه البخاري في الذبائح باب: لحوم الحمر الأهلية (١٢٣/٧) ومسلم في الصيد باب في أكل لحوم الخيل (٦/٦) رقم :

(١٩٤١) . وانظر الأحاديث في تحريم الحمر في تهذيب السنن لابن القيم (٣١٧/٥-٣٢٤) .

(٢) محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر .

(٣) يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري ، لقبه حيكان - بمهملة ثم تحتانية ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات شهيدا سنة سبع وستين ومائتين . التقريب .

(٤) أخرجه البخاري في الذبائح باب: لحوم الحمر الإنسية (١٢٣، ١٢٤/٧) ومسلم في الصيد باب في أكل لحوم الخيل (٦/٦) رقم : (١٩٤١) .

(٥) ثبت ذلك في صحيح البخاري كتاب الذبائح باب: لحوم الحمر الإنسية من حديث أنس وفيه : ((إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية فإنها رجس)) (١٢٤/٧) ومسلم في الصيد باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية (٦/٦) رقم : (١٩٤٠) .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) بشر بن موسى الأسدي الإمام المحدث قال الدار قطني : ثقة نبيل ، توفي سنة ٢٨٨هـ . انظر تذكرة الحفاظ (٢/٦١١) .

(٨) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي . ثقة حافظ فقيه . تقدم .

(٩) هو ابن عينة .

(١٠) هو السخيتاني .

عنها ، وأنها رجس من عمل الشيطان ، فألقيت القدور بما فيها وإنها لتَفُور<sup>(١)</sup>.

## ٢٩٧- ومن باب الطافي من السمك

٥٠٦- حدثنا أحمد بن عبدة<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا إسماعيل بن أمية<sup>(٤)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٥)</sup> عن جابر بن عبد الله قال: / قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( ما ألقاه البحر أو جَزَرَ عنه فكلوه ، وما مات فيه فطفا فلا تأكلوه ))<sup>(٦)</sup>

قال أبو داود: روى هذا الحديث سفيان الثوري وأيوب وحماد عن أبي الزبير أوقفوه على جابر.

وقد أسند هذا الحديث من وجه ضعيف عن ابن أبي ذئب عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: قد ثبت عن غير واحد من الصحابة أنه أباح الطافيء من السمك. ثبت ذلك عن أبي بكر الصديق<sup>(٨)</sup>

(١) تقدم تخريج الحديث في الصفحة السابقة تحت هامش (رقم : ٥) .

(٢) أحمد بن عبدة الضبي ، أبو عبد الله البصري . ثقة . تقدم

(٣) يحيى بن سليم الطائفي : وثقه ابن معين وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه أيضا العجلي ، وقال النسائي : ليس

به بأس وفي رواية عنه ليس بالقوي وقال أبو حاتم : شيخ صالح محله الصدق ولينه أحمد . انظر التهذيب (١٩٧/١١) .

(٤) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد ، ثقة ثبت ، من السادسة . تقدم

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس المكي . صدوق مدلس . تقدم

(٦) أخرجه ابن ماجه في الصيد باب: الطافي من صيد البحر (٢٩٨/٢) والدارقطني في سننه (٢٦٨/٤) رجح فيه البخاري

والترمذي وأبو داود وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي وعبد الحق وابن القيم والنووي وابن حجر وغيرهم الموقوف على جابر

ولم يثبت المرفوع . انظر سنن أبي داود في الأطعمة باب: الطافي من السمك (١٠٧/٤) والعلل الكبير للترمذي (صفحة: ٢٤٢)

والعلل لابن أبي حاتم (٤٩/٢) وسنن الدارقطني (٢٦٨/٤ ، ٢٦٩) وسنن البيهقي (٢٥٥/٩ ، ٢٥٦) والأحكام الوسطى لعبد

الحق (١٢٤/٤) انظر نصب الراية (٢٠٢/٤ ، ٢٠٣) تهذيب السنن لابن القيم (٣٢٤/٥ ، ٣٢٥) والمجموع للنووي (٣٢/٩)

والفتح لابن حجر (٥٣٤/٩ ، ٥٣٥) .

(٧) انظر العلل الكبير للترمذي (صفحة : ٢٤٢) وسنن البيهقي (٢٥٦/٩) وللمزيد انظر نصب الراية (٢٠٢/٤ - ٢٠٤) .

(٨) أخرجه البخاري تعليقا في الصيد والذبائح باب: قول الله تعالى : ((أحل لكم صيد البحر )) (١١٦/٧) .



وأبي أيوب الأنصاري<sup>(١)</sup> ، وإليه ذهب عطاء بن أبي رباح ومكحول وإبراهيم النخعي ، وبه قال مالك والشافعي وأبو ثور<sup>(٢)</sup> .  
وروي عن جابر وابن عباس أنهما كرها الطافيء من السمك ، وإليه ذهب جابر بن زيد وطاووس ، وبه قال أصحاب الرأي<sup>(٣)</sup> .

## ٢٩٨ - ومن باب أكل دواب البحر

٥٠٧- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا زهير<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا أبو الزبير<sup>(٥)</sup> عن جابر قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر علينا أبا عبيدة بن الجراح نتلقى عيراً لقريش وزودنا جراباً من تمرٍ لم نجد غيره ، وكان أبو عبيدة يُعطينا ثمرة تمر ، فكنا نمصّها كما يمصُّ الصبي ، ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل ، وكنا نضرب بعصيّنا الخبطَ ثم نبّله بالماء فنأكله ، قال: فانطلقنا إلى ساحل البحر ، فرُفِعَ لنا كهيئة الكَثِيب الضخم فأتيناه فإذا هو دابة تُدعى العنبر ، فقال أبو عبيدة: مَيِّتة ولا تحلُّ لنا ، ثم قال: لا ، بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا ، فأقمنا عليه شهراً ونحن ثلاثمائة حتى سَمِنَّا فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرنا له ذلك فقال: (( رزقٌ أخرجهُ الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا )) فأرسلنا إلى رسول الله فأكل<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ: الخَبَطُ: ورق الشجر ، يُضرب بالعصا فتسقط .

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٥/٤) .

(٢) الموطأ (٤٩٤/٢ ، ٤٩٥) والأم (٤٩٧/٥) والمغني (٣٤٤/١٤-٣٤٦) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٣/٤ ، ٢٥٤) والهداية (٧٠/٤) وشرح فتح القدير (٥٠٣/٩) . قال النووي : روى البيهقي

(السنن ٢٥٣/٩) بأسانيد متصلة عن ابن عباس بإباحة السمك الطافي . انظر المجموع (٣٢/٩) .

(٤) زهير بن معاوية . تقدم

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس .

(٦) أخرجه البخاري في الصيد والذبائح باب: قول الله تعالى : ((أحل لكم صيد البحر )) (١١٦/٧) ومسلم في الصيد باب

إباحة ميتة البحر (٣/رقم : ١٩٣٥) . (خ) من طرق عن جابر . و (م) عن طريق زهير عنه به .



وفيه دليل على أن دواب البحر مباحة ، وأن ميتتها حلال ، ألا تراه يقول "هل معكم من لحمه شيء" فأرسلنا إليه فأكل ؛ وهذا حال رفاهية لا حال ضرورة.  
وقد روي عن أبي بكر الصديق أنه قال كل دابة في البحر فقد ذبحها الله لكم وذكأها لكم<sup>(١)</sup>.

وقد روي عن محمد بن علي<sup>(٢)</sup> أنه قال: كل ما في البحر ذكّي<sup>(٣)</sup>، وكان الأوزاعي يقول: كل شيء كان عيشه في الماء فهو حلال ، قيل فالتمساح ، قال نعم<sup>(٤)</sup>.

وغالب مذهب الشافعي إباحة دواب البحر كلها إلا الضفدع لما جاء في النهي عن قتلها<sup>(٥)</sup>.

وكان أبو ثور يقول: جميع ما يأوي إلى الماء فهو حلال ، فما كان منه يُذَكّي لم يحل إلا بذكاة ، وما كان منه لا يُذَكّي مثل السمك حلّ حياً وميتاً<sup>(٦)</sup>.  
وكره أبو حنيفة دواب البحر كلها إلا السمك<sup>(٧)</sup>.

وقال سفيان الثوري: أرجو أن لا يكون بالسرطان بأس<sup>(٨)</sup>.

وقال ابن وهب: سألت الليث بن سعد عن أكل خنزير الماء/ وكلب الماء وإنسان ٢٩٦  
الماء ودواب الماء كلها ، فقال: أما إنسان الماء فلا يؤكل على شيء من الحالات،  
والخنزير إذا سماه الناس خنزيراً فلا يؤكل.  
وقد حرّم الله تعالى الخنزير.

(١) مصنف عبد الرزاق (٥٠٢/٤) .

(٢) محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٥٠٦/٤) .

(٤) المغني (٣٤٥/١٣) .

(٥) الأم (٤٠٢/٥) والمهذب (٢٥٠/١) والحديث في النهي عن قتل الضفدع رواه أبو داود في الطب باب: في الأدوية المكروهة

(١٣٢/٤) والنسائي في الصيد باب: الضفدع، وحسن إسناده أبي داود النووي ، وصحح إسناده النسائي . انظر : المجموع (٩/٢٩) .

(٦) المجموع (٢٩/٩-٣١) وفقه أبي ثور (صفحة : ٤٣٣) .

(٧) الهداية (٧٠/٤) وشرح فتح القدير (٥٠٢/٩) .

(٨) انظر المغني (٣٤٤/١٣) .

وأما الكلاب فليس بها بأس في البحر والبر<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: لم يختلفوا أن المارماهي مباح [أكله]<sup>(٢)</sup> وهو يُشبهه الحيات ، ويُسمى أيضاً حية البحر<sup>(٣)</sup>، فدل ذلك على بطلان اعتبار معنى الأسماء والأشباه في حيوان البحر، وإنما هي كلها سُموك ، وإن اختلفت أشكالها وصُورها. وقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَيَّارَةِ﴾ [المائدة ٩٦] .

فدخل فيه ما يُصَاد [من البحر]<sup>(٤)</sup> من حيوانه لأنه لا يُخَصَّ منه شيء إلا بدليل. وسُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عن ماء البحر، فقال: ((طَهُورٌ ماؤه حلال مَيْتَتُهُ))<sup>(٥)</sup> فلم يستثن شيئاً منها دون شيء ، فقضية العموم تُوجب فيها الإباحة إلا ما استثناه الدليل. والله أعلم.

## ٢٩٩ - ومن باب المضطر إلى الميتة

٥٠٨ - حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا الفضل بن ذُكين قال: حدثنا عقبة ابن وهب<sup>(٦)</sup> بـ \_\_\_\_\_ بن عقبة العامري قال:

(١) المغني (٣٤٦/١٣) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٣) انظر الهداية (٧٠/٤) وشرح فتح القدير (٥٠٣/٩) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و "د" .

(٥) أخرجه أبو داود في الطهارة باب: الوضوء بماء البحر (٥٢/١) والترمذي في الطهارة باب: ما جاء في ماء البحر أنه طهور

(١/١٠٠، ١٠١) والنسائي في الطهارة (٥٠/١) وابن ماجه في الطهارة باب: الوضوء بماء البحر (١٣٦/١) ومالك في الموطأ

(٢٢/١) والحاكم في المستدرک (١٤٠/١، ١٤١) وابن خزيمة (٥٩/١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١١٩، ١٢٠) موارد

الدارقطني (٣٦/١) وصححه البخاري وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه غير واحد من الأئمة . انظر التلخيص

الحبير (٩/١، ١٠) والعلل الكبير (ص : ٤١، ٤٢) .

(٦) عقبة بن وهب بن عقبة الكوفي ، قال أحمد : لا أعرفه وقال ابن عدي : ليس هو بمعروف ، وقال ابن معين : صالح ،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ : مقبول ، وقال الذهبي : لا يُعرف وخبره لا يصح . الميزان (٨٧/٣) .



سمعتُ أبي<sup>(١)</sup> يحدث عن الفُجَّيع العامري<sup>(٢)</sup> أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما يحلُّ لنا من الميتة ، قال: ما طعامكم ؟ قلنا: نغتبق ونصطح ، قال أبو نعيم: فسره لي عقبة، قدح غدوة وقدح عشيّة ، قال: ذلك وأبي الجوع ، فأحلَّ لهم الميتة على هذه الحال<sup>(٣)</sup>.

قال: الغُبُوق: العشاء . والصَّبُّوح: الغداء، والقَدَح من اللبن بالغداة، والقَدَح بالعشيّ يمسك الرمق ويقيم النفس، وإن كان لا يغزو البدن ولا يُشبع الشَّبَع النَّام، وقد أباح لهم مع ذلك تناول الميتة، فكان دلالة أن تناول الميتة مباح إلى أن تأخذ النفس حاجتها من القوت، وإلى هذا ذهب مالك بن أنس وهو أحد قولي الشافعي<sup>(٤)</sup>. وذلك أن الحاجة منه قائمة إلى الطعام في تلك الحال كهي في الحال المتقدمة، فَمَنَعُهُ بعد إباحته له غير جائز قبل أن يأخذ منه حاجته. وهذا كالرجل يخاف العنت ولا يجد طَوْلاً لحرّة فإذا أبيح له نكاح الأمة وصار إلى أدنى حال التّعفّف لم يبطل نكاح.

وقال أبو حنيفة: لا يجوز له أن يتناول منها إلا قدر ما يمسك رmqه، وإليه ذهب المزني<sup>(٥)</sup>. قالوا: وذلك لأنه لو كان في الابتداء بهذه الحال لم يجز أن يأكل شيئاً

(١) وهب بن عقبة العامري البكالي - بالوحدة والكاف الثقيلة والمد - كوفي مستور ، من الثالثة . التقريب .

(٢) الفجيع - بجيم مصغراً - ابن عبد الله العامري ، صحابي ، نزل الكوفة . التقريب .

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٨/٧) والبيهقي في سننه (٣٥٧/٩) وفي سنده عقبة بن وهب وهو مجهول كما تقدم وفيه أيضاً وهب بن عقبة العامري مختلف فيه . هل هو العجلي أو البكائي . فذكر البخاري وابن أبي حاتم وابن معين وابن حبان أنه العجلي أي وهب بن عقبة العامري العجلي البكائي وهو ثقة كما في كتب الرجال . وفرّق المزي (تهذيب الكمال ٣١/١٣٥) وتبعه ابن حجر (التهذيب ١١/١٤٦) بينهما . وقال المزي عن العجلي: إنه شيخ متأخر ، روى عن محمد بن سعد عن أبيه عن أنس . وحمل ابن حجر قول ابن معين على العجلي وقال في التقريب: مستور . فبهذا الاختلاف قال البخاري : في ثبوت هذه الأحاديث نظر . وقال الذهبي: خبره لا يصح ، وضعف إسناده العلامة الألباني . وهو الظاهر . والله أعلم . انظر : التاريخ الكبير (٢٨/٧) والجرح (٣١٧/٦) والميزان (٨٧/٣) والتهذيب (٢١٨/٧) و (١٤٦/١١) والمشكاة بتحقيق الألباني (٤/١٧٥) .

(٤) الموطأ (٢/٤٩٩) والأم (٥٧٣/٥-٥٧٦) والمجموع (٣٧/٩) .

(٥) الهداية (٣/٢٧٧) ومختصر المزني على هامش الأم (٥/٢٨٦-٢٨٧) طبعة دار المعرفة .



منها، فكذاك إذا بلغها بعد تناولها، وقد رُوي نحو من ذلك عن الحسن البصري.  
وقال قتادة: لا يتصلع منها.<sup>(١)</sup>

### ٣٠٠ - ومن باب في أكل الجبن

٥٠٩ - حدثنا يحيى بن موسى البلخي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة<sup>(٣)</sup> عن عمرو بن منصور<sup>(٤)</sup> عن الشعبي عن ابن عمر قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بجُبْنَةٍ في تبوك فدعا بسِكِّينَ فَسَمَّى وقطع<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: إنما جاء به أبو داود من أجل أن الجبن كان يعملُه قوم من الكفار لا تحل ذكاتهم ، وكانوا يعقدونها بالأنافح<sup>(٦)</sup>، وكان من المسلمين من يشاركونهم في صنعة الجبن ، فأباحه النبي صلى الله عليه وآله على ظاهر الحال/ ولم يمتنع من ٢٩٦ ب أكله من أجل مشاركة الكفار المسلمين فيه.

### ٣٠١ - ومن باب في الخل

٥١٠ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان<sup>(٧)</sup>

(١) الإشراف ( ٣٤٦، ٣٤٧/٢ ) وسنن البيهقي ( ٣٥٧، ٣٥٨/٩ ) .

(٢) يحيى بن موسى البلخي لقبه خت - بفتح المعجمة وتشديد المثناة - أصله من الكوفة ، ثقة ، من العاشرة . مات سنة أربعين ومائتين . التقريب .

(٣) إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولا هم الكوفي، أبو إسحاق ، أخو سفيان ، صدوق يهم ، من الثامنة ، مات قبل المائتين . التقريب .

(٤) عمرو بن منصور الهمداني المشرقي - بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الراء بعدها قاف - الكوفي ، صدوق يهم ، من السابعة . التقريب .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ١٣٥٩) موارد ، والبيهقي في سننه ( ٦/١٠ ) وسنده حسن ، وقال أبو حاتم الرازي : الشعبي لم يسمع من ابن عمر ( المراسيل ص : ١٣٢ ) كذا قال . وفي البخاري : قاعدتُ ابن عمر سنتين أو سنة ونصفا . وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث الشعبي عن ابن عمر في خبر الواحد ( ١١٢/٩ ) وفي المناقب باب : مناقب جعفر ( ٢٥/٥ ) كما أخرجه مسلم في الصيد باب إباحة الضب ( ٦٧/٦ رقم : ١٩٤٤ ) .

(٦) الأنافح : مفرد الأنفحة : وهو جزء من معدة صغار العجول والجدى ونحوهما ، ومادة خاصة تستخرج من الجزء الباطن من معدة الرضيع من العجول أو الجدي ، بها خميرة تجبن اللبن . المعجم الوسيط ( ٩٤٦/٢ ) ولسان العرب ( ٢٢٧/١٤ ) ( ن ف ح ) .

(٧) هو الثوري .

عن مُحارب بن دثار<sup>(١)</sup> عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( نِعَم الإِدام الخَلّ ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: معنى هذا الكلام مدح الاقتصاد في المأكَل ، ومنع النفس عن ملاذ الأَطعمة ، كأنه يقول: ائْتَدِمُوا بالخَل ، وما كان في معناه مما تخف مؤنته ولا يعزّ وجوده ، ولا تتأنَّقُوا [ في المطعم ]<sup>(٣)</sup> فَإِنَّ تناول الشهوات مفسدة للذِّين مَسْقَمَةٌ للبدن. وفيه من الفقه: أن من حلف أن لا يَأْتَدِم فأكل خبزاً بخلٌ حنث.

## ٣٠٢ - ومن باب في الثُوم

٥١١- حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب<sup>(٤)</sup> قال: أخبرني يونس<sup>(٥)</sup> عن ابن شهاب قال: حدثني عطاء بن أبي رباح أن جابر بن عبد الله قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا وَلِيَقْعِدْ فِي بَيْتِهِ )) وأنه أَتَى بِبَدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنَ الْبَقُول ، وذكر الحديث<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: قوله "أُتِيَ بِبَدْرٍ" يريد بِطَبَقٍ ، وَسُمِّيَ الطَّبَقُ بِدْرًا لاسْتِدَارَتِهِ ، [ ومنه سُمِّيَ الْقَمَرُ عِنْدَ كَمَالِهِ بِدْرًا ، وَذَلِكَ لاسْتِدَارَتِهِ ]<sup>(٧)</sup> وَحُسْنُ اتِّسَاقِهِ. وقوله - عليه السلام - " فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا " إنما أمره باعتزال المسجد عقوبة له ، وليس هذا من باب الأعذار التي تبيح للمرء التخلف عن الجماعة كالمطر والريح

(١) محارب - بضم أوله وكسر الراء - ابن دثار - بكسر المهملة وتخفيف المثناة - السدوسي الكوفي القاضي، ثقة إمام زاهد من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومائة . ( التقریب ) .

(٢) أخرجه مسلم في الأشربة (٦/ ١٢٥ رقم : ٢٠٥١ ، ٢٠٥٢) من طرق عن جابر رضي الله عنه .

(٣) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٤) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي . ثقة . تقدم .

(٥) يونس بن يزيد الأيلي . ثقة . تقدم .

(٦) أخرجه البخاري في الأطعمة باب: ما يكره من الثوم والبقول (١٠٥/٧) وفي الأذان باب: الثوم النيئ والبصل (٢١٦/١)

وفي الاعتصام باب: الأحكام التي تعرف بالدلائل (١٣٥/٩) ومسلم في المساجد باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوها (١/ ٨٠ رقم : ٥٦١-٥٦٧) كلهم عن طريق يونس عنه به .

(٧) ما بين القوسين ساقط من "س" .



العاصف ونحوها من الأمور، وقد رأيت بعض الناس صنّف في الأعذار المانعة من حضور الجماعة باباً ، ووضع فيه أكل الثوم والبصل ، وليس هذا من ذلك في شيء. والله أعلم.

### ٣٠٣ - ومن باب القرآن بالتمر عند الأكل

٥١٢- حدثنا واصل بن عبد الأعلى<sup>(١)</sup> قال: حدثنا ابن فضيل<sup>(٢)</sup> عن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup> عن جبلة بن سحيم<sup>(٤)</sup> عن ابن عمر قال : (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإقْران إلا أن تستأذن أصحابك)<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: إنما جاء النهي عن القرآن لمعنى مفهوم وعلة معلومة وهي ما كان القوم فيه من شدة العيش وضيق الطعام وإعوازه ، وكانوا يتجاوزون في الأكل ويؤاسون من القليل ، فإذا اجتمعوا على الأكل تجافى بعضهم عن الطعام لبعض وأثر صاحبه على نفسه ، غير أن الطعام ربما يكون مشفوهاً.

وفي القوم من بلغ به الجوع الشديد فهو يشفق من فناءه قبل أن يأخذ حاجته منه ، فربما قرن بين التمرتين أو عظم اللقمة ليسد به الجوع ويشفى به القرم<sup>(٦)</sup> ، فأرشد النبي صلى الله عليه وآله إلى الأدب فيه وأمره بالاستئذان ليستطيب به أنفس أصحابه فلا يجدوا من ذلك في أنفسهم إذا رأوه قد استأثر به عليهم . فأما اليوم فقد كثر الخير واتسعت الرّحال وصار الناس إذا اجتمعوا تلاطفوا على الأكل وتحاضوا على الطعام فهم لا يحتاجون إلى الاستئذان/ في مثل ذلك إلا أن يحدث حال من ٢٩٧ أ

(١) واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي ، أبو القاسم أو أبو محمد الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين . (التقريب)

(٢) محمد بن فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاء - الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومائة . (التقريب)

(٣) هو سليمان بن أبي سليمان ، أبو إسحاق الشيباني الكوفي ، ثقة ، من الخامسة . (التقريب)

(٤) جبلة بن سحيم - بمهملتين مصغرا - كوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة . (التقريب)

(٥) أخرجه البخاري في الأطعمة باب: القرآن في التمر (١٠٤/٧) ومسلم في الأشربة باب نهي الأكل مع جماعة عن قران تمرتين

(٦) ١٢٢/٦ رقم : ٢٠٤٥) كلهم عن طريق جبلة بن سحيم عنه به .

(٦) وهو شدة الشهوة إلى اللحم . لسان العرب (١٣٠/١١) (ق ر م) .



الضيق والإعواز تدعو الضرورة فيها إلى مثل ذلك . فيعود الأمر إليه إذا عادت العلة. والله أعلم.

#### ٣٠٤ - ومن باب الجمع بين الشئيين في الأكل

٥١٣ - حدثنا سعيد بن نصير<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا أبو أسامة<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل البطيخ بالرطب ويقول يُكسّر حرّ هذا ببردٍ هذا ، وبردَ هذا بحرّ هذا)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: فيه إثبات الطب والعلاج، وفيه إباحة التوسع من الأطعمة والنيل من الملاذ المباحة والطبخ لغة في البطيخ.

#### ٣٠٥ - ومن باب الأكل في آنية أهل الكتاب والمجوس والطبخ فيها

٥١٤ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الأعلى<sup>(٤)</sup> وإسماعيل<sup>(٥)</sup> عن بُرد بن سنان<sup>(٦)</sup> عن عطاء<sup>(٧)</sup> عن جابر قال: (كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله ،

(١) سعيد بن نصير - بضم النون - البغدادي ، نزيل الرقة ، أبو عثمان أو أبو منصور الدورقي الورّاق ، صدوق ، من العاشرة التقريب .

(٢) حماد بن أسامة القرشي مولا هم ثقة ثبت . تقدم

(٣) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب: ما جاء في أكل البطيخ بالرطب (٢٨٠/٤) وأخرجه النسائي في الكبرى في الأطعمة باب: الرطب (١٦٦/٤) مرسلا ، وأخرجه أيضا في باب: الجمع بين الخبز والرطب (١٦٧/٤) من حديث أنس . قال الترمذي: حسن غريب ، وقال: رواه بعضهم مرسلا ، كما رواه النسائي مرسلا لكن أخرجه النسائي من حديث أنس بلفظ (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع بين الرطب والخبز ) وسنده صحيح ، وقد صحح إسناده (أي رواية النسائي الموصولة ) الحافظ في الفتح (٤٨٥/٩ ، ٤٨٦) وقد جاء في صحيح البخاري في الأطعمة باب: القثاء وباب: جمع اللونين والطعامين بمرة (١٠٤/٧) من حديث عبد الله بن جعفر قال: (رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل الرطب بالقثاء ) وبهذه الشواهد يصير الحديث صحيحا لغيره . والله أعلم .

(٤) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري ، ثقة ، تقدم .

(٥) هو ابن عُلية .

(٦) برد بن سنان أبو العلاء الدمشقي ، نزيل البصرة مولى قريش ، صدوق رمي بالقدر ، من الخامسة . ( التقريب ) .

(٧) عطاء بن أبي رباح .

فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم فنستمتع بها فلا يعيب ذلك عليهم<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: ظاهر هذا يبيح استعمال آنية المشركين على الإطلاق من غير غسل لها وتنظيف ، وهذه الإباحة مقيدة بالشرط الذي هو مذكور في الحديث الذي يليه في هذا الباب<sup>(٢)</sup>.

٥١٥- قال أبو داود: حدثنا نصر بن عاصم<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا محمد بن شعيب<sup>(٤)</sup> قال: أنبأنا عبد الله بن العلاء بن زبَر<sup>(٥)</sup> عن أبي عبيد الله مسلم بن مشكَم<sup>(٦)</sup> عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في أنيتهم الخمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إن وجدتم غيرها فكلوا فيها ، وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا ))<sup>(٧)</sup>

قال الشيخ: الرَّحَضُ: الغَسْلُ. والأصل في هذا أنه إذا كان معلوماً من حال المشركين أنهم يطبخون في قدورهم [الخنزير ويشربون في أنيتهم الخمر فإنه لا يجوز استعمالها إلا بعد الغسل]<sup>(٨)</sup> والتنظيف.

فأمّا مياههم وثيابهم فإنها على الطهارة كمياه المسلمين وثيابهم إلا أن يكونوا من قوم لا يتحاشون النجاسات ، أو كان من عاداتهم استعمال الأبوال في طهورهم ، فإن

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/٣٢٧، ٣٤٣) وسنده حسن .

(٢) هو الحديث الآتي .

(٣) نصر بن عاصم الأنطاكي لين الحديث ، من العاشرة . ( التقريب ) .

(٤) محمد بن شعيب بن شابور الدمشقي ، صدوق صحيح الكتاب . تقدم

(٥) عبد الله بن علا بن زبر - بفتح الزاي وسكون الموحدة - الدمشقي الربيعي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومائة . التقريب .

(٦) مسلم بن مشكَم - بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الكاف - الخزاعي أبو عبد الله الدمشقي كاتب أبي الدرداء ، ثقة مقرئ ، من كبار الثالثة . ( التقريب ) .

(٧) أخرجه البخاري في الذبائح باب: صيد القوس (٧/١١١، ١١٢) ومسلم في الصيد باب الصيد بالكلاب المألّمة (٦/٥٨) رقم : ١٩٣٠ من طرق عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه .

(٨) ما بين القوسين ساقط من "س" .



استعمال ثيابهم غير جائز إلا أن يُعلم أنها لم يصبها شيء من  
النجاسات. والله أعلم.

### ٣٠٦ - ومن باب الفأرة تقع في السمن

٥١٦- حدثنا الحسن بن علي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن الزهري  
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إذا  
وَقَعَتُ الْفَأْرَةُ فِي السَّمَنِ فَإِذَا كَانَ جَامِداً فَأَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا، وَإِنْ كَانَ مَائِعاً فَلَا  
تَقْرَبُوهُ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: فيه دليل على أن المائعات لا تزال بها النجاسات ، وذلك أنها إذا لم  
تدفع عن نفسها النجاسة فلا تدرى لا تدفعها عن غيرها أولى.

وقوله " لا تَقْرَبُوه " يحتمل وجهين: / أحدهما: لا تقربوه أكلاً وطعماً، ولا يحرم ٢٩٧ ب  
الانتفاع به من غير هذا الوجه استصحاباً وبيعاً ممن يستصبح به ويدهن به السفن  
ونحوها.

ويحتمل أن يكون النهي في ذلك عاماً على الوجوه كلها ، وقد اختلف الناس في  
الزيت إذا وقعت فيه نجاسة فذهب نفر<sup>(٢)</sup> من أصحاب الحديث إلى أنه لا يُنتفع به  
على وجه من الوجوه [كلها]<sup>(٣)</sup> لقوله " لا تقربوه " واستدلوا فيه أيضاً بما روي في  
بعض الأخبار أنه قال: "أريقوه"<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٢٣٢/٢، ٤٩٠) وابن حبان في صحيحه (١٣٩٢) موارد، والبيهقي في سننه (٣٥٣/٩) كلهم من حديث  
معمر عنه به. وتكلم عليه جمع من المحدثين: منهم سفيان بن عيينة والبخاري والترمذي وابن أبي حاتم والدارقطني والمنذري وابن  
القيم وابن حجر وغيرهم فقالوا: إنه حديث غير محفوظ والصحيح ما رواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن  
ميمونة بلفظ: (أن فأرة وقعت في سمن فماتت فسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها فقال: ((ألقوه وما حولها وكلوه))  
أخرجه البخاري وغيره. انظر صحيح البخاري في الذبائح باب: إذا وقعت الفأرة في السمن (١٢٦/٧) وسنن الترمذي (٤/٤)  
٢٥٧ والعلل لابن أبي حاتم (٩/٢) والعلل الكبير للترمذي (صفحة: ٢٩٨) وتهذيب السنن (٣٣٦/٥-٣٤٠) والفتح (٩/٩)  
٥٨٥-٥٨٧.

(٢) انظر الأوسط لابن المنذر (٢٨٧/٢، ٢٨٨) والمغني (٣٤٧/١٣).

(٣) ما بين القوسين ساقط من " ح " .

(٤) لم أقف عليه في مصدر. قال ابن الملقن: لم أرها في كتب الحديث. البدر المنير (٤٤٥/٦).



وقال أبو حنيفة: هو نجس لا يجوز أكله وشربه ويجوز بيعه والاستصباح به<sup>(١)</sup>.  
 [ وقال الشافعي: لا يجوز أكله ولا بيعه ويجوز الاستصباح به<sup>(٢)</sup> ]<sup>(٣)</sup> وقال داود: إن كان هذا سمناً فلا يجوز تناوله ولا بيعه، وإن كان زيتاً لم يحرم تناوله وبيعه<sup>(٤)</sup>.  
 وذلك أنه يزعم أن الحديث إنما جاء في السمّن وهو لا يعدّو لفظه ولا يقيس عليه من طريق المعنى غيره.

### ٣٠٧ - ومن باب الذباب يقع في الطعام

٥١٧- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا بشر يعني ابن المفضل عن ابن عجلان<sup>(٥)</sup> عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء ، فليغمسه كله ))<sup>(٦)</sup>  
 قال الشيخ: فيه من الفقه أن أجسام الحيوان طاهرة إلا ما دلت عليه السنة من الكلب<sup>(٧)</sup> وما لحق به في معناه.  
 وفيه دليل على أن كل ما لا نفس له سائلة إذا مات في الماء القليل لم ينجسه وذلك أن غمس الذباب في الإناء قد يأتي عليه ، فلو كان ينجسه إذا مات فيه لم يكن يأمره بذلك لما فيه من تنجيس الطعام وتضييع المال ، وهذا قول عامة أهل العلم<sup>(٨)</sup> إلا

(١) شرح فتح القدير (٥٠٢/٩) .

(٢) انظر المجموع (٢٥٧/٩ ، ٢٥٨) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٤) المحلى (٤٣٤/٧) .

(٥) هو محمد بن عجلان المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة . التقريب .

(٦) إسناد أبي داود حسن ، والحديث أخرجه البخاري في بدء الخلق باب: إذا وقع الذباب في شراب (١٥٨/٤) بطريق أخرى عن أبي هريرة .

(٧) أخرج البخاري في الطهارة باب: الماء الذي يغسل به شعر الإنسان (٥٤/١) ومسلم في الطهارة باب حكم ولوغ الكلب (١٦١/١ رقم : ٢٧٩) بلفظ : ((إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرات)) وفي رواية ((طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب)) عن أبي هريرة .

(٨) الأوسط لابن المنذر (٢٨٢/١ ، ٢٨٣) والمغني (٦٠ / ١) .

الشافعي قد علق القول فيه فقال في أحد قوليه أن ذلك يُنجّسه<sup>(١)</sup> ، وقد رُوي عن يحيى بن أبي كثير أنه قال: في العقرب [يموت]<sup>(٢)</sup> في الماء أنها تُنجّسه ، وعامة أهل العلم على خلافه<sup>(٣)</sup>.

وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له ، وقال: كيف يكون هذا ؟ وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي<sup>(٤)</sup> الذبابة ، وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تُقدّم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما أداها إلى ذلك.

قال الشيخ: وهذا سؤال جاهل أو متجاهل ، و أن الذي يجد في نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة ، وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفسدت.

ثم ترى الله سبحانه قد ألّف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل فيها قوى الحيوان التي بها بقاؤها وصلاحها لجدير أن لا يُنكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد.

وأنّ الذي ألهم النحلة<sup>(٥)</sup> أن تتخذ البيت العجيب الصنعة ، وأن تُعسل فيه ، وألهم الذرة أن تكتسب قوتها وتُدخره لأوان حاجتها إليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية إلى أن تُقدم جناحاً وتؤخر جناحاً ، ولما أراد من الابتلاء الذي / هو مدرجة ٢٩٨ أ التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف ، وفي كل شيء حكمة وعلم ، وما يذكر إلا أولوا الأبواب.

(١) انظر المجموع (١٧٧/١ ، ١٧٨) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٣) المجموع (١٨٠/١ ، ١٨١) .

(٤) في الأصل بالإفراد . والمثبت من "د" وهو الصواب .

(٥) وذلك في قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ . ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٦٨ ، ٦٩] .



### ٣٠٨ - ومن باب اللقمة تسقط

٥١٨ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد<sup>(١)</sup> عن ثابت<sup>(٢)</sup> عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله (كان إذا أكل لعق أصابعه الثلاث ، وقال: إذا سقطت لقمة أحدكم فليُمِطْ عنها الأذى وليأكلها، ولا يدعها للشيطان ، وأمرنا أن نسلت الصحيفة وقال: إن أحدكم لا يدري في أي طعامه يُبارك له)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: سلّيت الصحيفة: تتبّع ما يبقى فيها من الطعام ومسحها بالأصبع ونحوه، ويقال سلّيت الرجلُ الدمَ [عن وجهه]<sup>(٤)</sup> إذا مسحه بإصبعه، وقد بين النبي صلى الله عليه وآله العلة في لعق الأصابع وسلّت الصحيفة، وهو قوله " فإنه لا يدري في أي طعامه يُبارك له "

يقول لعل البركة فيما علق بالأصابع والصحفة من لطخ ذلك الطعام. وقد عابه قومٌ أفسد عقولهم الترف ، وغير طباعهم الشبع والتخمة ، وزعموا أن لعق الأصابع مُستقبحٌ أو مستقذر، كأنهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق بالأصابع أو بالصحفة جزء من أجزاء الطعام الذي قد أكلوه وازدردوه<sup>(٥)</sup>.

فإن لم يكن سائر أجزائه المأكولة مستقذرة لم يكن هذا الجزء اليسير منه الباقي في الصفحة واللاصق بالأصابع مستقذراً كذلك.

فإذا ثبت هذا فليس بعده شيء أكثر من مصّه أصابعه بباطن شفتيه وهو مما لا يعلم عاقل فيه بأساً إذا كان الماص والممصوص جميعاً طاهرين نظيفين.

(١) هو ابن سلمة .

(٢) ثابت البناني .

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة باب استحباب لعق الأصابع والقصة ... (١١٥/٦ رقم : ٢٠٣٤) عن طريق حماد بن سلمة به .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل و"د" .

(٥) ازدردوه : أي ابتلعوه . زرد اللقمة بلعها وازدرد : ابتلعها . المعجم الوسيط (٣٩٣/١) ولسان العرب (٣٤/٦) .



وقد يتمضمض الإنسان فيدخل إصبعه في فيه فيدلك أسنانه وباطن فمه، فلم ير أحد ممن يعقل أنه قذارة أو سوء أدب، فكذاك هذا لا فرق بينهما في منظر حس ولا مخبر عقل.

### ٣٠٩ - ومن باب إقعاد الخادم على الطعام

٥١٩ - حدثنا القعنبي قال: حدثنا داود بن قيس<sup>(١)</sup> عن موسى بن يسار<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إذا صنع لأحدكم خادمه طعاماً ثم جاءه به قد ولي حره ودخانه فليقعه معه فليأكل، فإن كان الطعام مشفوهاً فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: المشفوه: القليل. وقيل له مشفوه لكثرة الشفاء التي تجتمع على أكله. والأكلة - مضمومة الألف - اللقمة، والأكلة - بفتحها - المرة الواحدة من الأكل. وفيه دليل على أنه ليس بالواجب على السيد أن يسوي بين نفسه وبين مملوكه [في المأكل إذا كان ممن يعتاد رقيق الطعام ولذيذه وإن كان مستحباً له أن يؤاسيه منه]<sup>(٤)</sup> وإنما عليه أن يشبعه من طعام يقيمه، كما ليس عليه أن يكسوه من خير الثياب وشمينه الذي يلبسه، وإنما عليه أن يستتره بما يقيه الحر في الصيف والبرد في الشتاء.

وعلى كل حال فإنه لا يخليه من مواساة واتحاف من خاص طعامه وإن لم يكن مواساة ومعاوضة. والله أعلم.

(١) داود بن قيس الفراء الدباغ، أبو سليمان القرشي مولا هم المدني، ثقة فاضل، من الخامسة، مات في خلافة أبي جعفر. التقريب.

(٢) موسى بن يسار المطلبي مولا هم المدني، ثقة، من الرابعة. التقريب.

(٣) أخرجه البخاري في العتق باب إذا أتاه خادمه طعامه (١٢٥/٣) وفي الأطعمة باب الأكل مع الخادم (٢١٤/٦) و مسلم في الإيمان باب اطعام المملوك مما يأكل ولباسه مما يلبس... (٩٤/٥ رقم: ١٦٦٣) من طرق عن أبي هريرة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من "س".

## ٣١٠- ومن باب ما يقول الرجل إذا طعم/

٢٩٨ ب

٥٢٠- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(١)</sup> عن ثور<sup>(٢)</sup> عن خالد بن معدان عن أبي أمامة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رفعت المائدة قال: ((الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودّع ولا مُستغني عنه ربّنا))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: قوله "غير مكفي ولا مودّع ولا مُستغني عنه ربّنا" معناه أن الله سبحانه هو المُطعم والكافي وهو غير مُطعم ولا مكفي، كما قال سبحانه ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام ١٤]

وقوله: "ولا مودّع" أي: غير متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده ومنه قوله سبحانه ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى ٣] أي: ما تركك ولا أهانك ومعنى المتروك المستغني عنه.

(١) هو القطان.

(٢) هو ثور بن يزيد أبو خالد الحمصي. ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة، مائتين سنة وخمسين ومائة. وقيل: ثلاث أو خمس وخمسين. التقريب.

(٣) أخرجه البخاري في الأطعمة باب: ما يقول إذا فرغ من طعامه (١٠٦/٧) عن طريق ثور عنه به.

## ١٥ - كتاب الأشربة

### ٣١١ - ومن باب تحريم الخمر

٥٢١ - حدثنا أحمد بن حنبل قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبو حيان<sup>(٢)</sup> قال: حدثني الشعبي عن ابن عمر عن عمر قال: نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة ، من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، والخمر ما خامر العقل<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: فيه البيان الواضح أن قول من زعم من أهل [الكلام]<sup>(٤)</sup> أن الخمر إنما هي من عصير العنب النبيء الشديد منه ، وأن ما عدا ذلك فليس بخمر ، باطل. وفيه دليل على فساد قول من زعم أن لا خمر إلا من العنب والزبيب والتمر ، ألا ترى أن عمر قد أخبر أن الخمر حُرمت يوم حُرمت وهي تتخذ من الحنطة والشعير والعسل ، كما أخبر أنها كانت تتخذ من العنب والتمر ، وكانوا يسمونها كلها خمرًا ، ثم ألحق عمرُ بها كُلَّ ما خامر العقل من شراب وجعله خمرًا ، إذ كان في معناها لملابسته العقل ومُخامرته إياه.

وفيه إثبات القياس وإلحاق حكم الشيء بنظيره.

وفيه دليل على جواز إحداث الاسم للشيء من طريق الاشتقاق بعد أن لم يكن.

٥٢٢ - حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا إسرائيل<sup>(٥)</sup> عن

(١) إسماعيل بن علي. ثقة حافظ. تقدم.

(٢) يحيى بن سعيد بن حيان - مهملة وتحتانية - أبو حيان التيمي الكوفي ، ثقة عابد ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة. التقريب.

(٣) أخرجه البخاري في الأشربة باب: الخمر ما خامر العقل من الشراب (١٣٧/٧) وباب: الخمر من العنب (١٣٦/٧) وفي التفسير تفسير سورة المائدة باب: إنما الخمر والميسر (٦٧/٦) ومسلم في التفسير باب في تحريم نزول الخمر (٢٤٥/٨) رقم: ٣٠٣٢. كلهم عن طريق أبي حيان عنه به.

(٤) في "د" و "س" الكتاب بدل الكلام.

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. ثقة. تقدم.



إبراهيم بن مهاجر<sup>(١)</sup> عن الشعبي عن نعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إن من العنب خمراً وإن من التمر خمراً ، وإن من العسل خمراً ، وإن من البرّ خمراً ، وإن من الشعير خمراً ))<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ: في هذا تصريح من النبي صلى الله عليه وآله بما قاله عمر رضي الله عنه وأخبر عنه في الحديث الأول<sup>(٣)</sup> ، من كون الخمر من هذه الأشياء ، وليس معناه أن الخمر لا يكون إلا من هذه الخمسة بأعيانها ، وإنما جرى ذكرها خصوصاً لكونها معهودة في ذلك الزمان ، فكل ما كان في معناها من ذرة أو سلت<sup>(٤)</sup> أو لبّ ثمرة وعُصرة شجرة فحكمه حكمها كما قلنا في الربا<sup>(٥)</sup> وركّذناه إلى الأشياء الأربعة المذكورة في الخبر ، كل ما كان في معناها من غير المذكور فيه.

٥٢٣- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثني أبان<sup>(٦)</sup> حدثنا يحيى<sup>(٧)</sup> [عن<sup>(٨)</sup>

(١) إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي ، وثقه ابن سعد وقال أبو داود : صالح الحديث وقال النسائي في رواية : ليس به بأس . وضعفه ابن القطان وابن معين ، وقال أبو حاتم والنسائي : ليس بالقوي . وقال ابن حجر : صدوق لين الحفظ . انظر الجرح (١٣٢/١ ، ١٣٣) . والتهذيب (١٥١/١) .

(٢) أخرجه الترمذي في الأشربة باب: ما جاء في الحبوب التي يتخذ منها الخمر (٢٩٧/٤) وابن ماجه في الأشربة باب: ما يكون منه الخمر (٣٢٩/٢) وأحمد (٢٦٧/٤) والبيهقي في سننه (٢٨٩/٨) كلهم عن طريق إبراهيم بن مهجر به . وفي سننه إبراهيم بن المهاجر متكلم فيه كما تقدم ، لكن تابعه أبو حريز عبد الله بن الحصين الأزدي عن الشعبي عن النعمان بن بشير مرفوعاً بلفظ : ((إن الخمر من العصور والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة ، وإنّي أهاكم عن كل مسكر )) رواه أبو داود في الأشربة باب: الخمر مما هي (٥٧/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٣٧٦) موارد ، والبيهقي في سننه (٢٨٩/٨) . وأبو حريز : صدوق يخطئ ، كما في التقريب ، وحسنّ سننه الحافظ في الفتح (٤٧/١٠) . فالحديث بمجموع الطرق حسن وقد حسنه الشيخ الألباني في صحيحه (رقم : ١٥٩٣) .

(٣) تقدم الحديث في الصفحة السابقة تحت هامش (رقم : ٣) وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما .

(٤) السلت : ضرب من الشعير ، أبيض لا قشر له ، وقيل هو نوع من الحنطة ، والأول أصح . النهاية (٣٤٩/٢) .

(٥) انظر معالم السنن (٦٥/٣-٦٧) .

(٦) أبان بن يزيد العطار . ثقة . تقدم .

(٧) يحيى بن أبي كثير الطائي ثقة ثبت . تقدم .

(٨) في الأصل: بن أبي كثير ، وهو خطأ والمثبت من "ح" و"د" و"س" والسنن .

أبي كثير<sup>(١)</sup> وهو يزيد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب ))<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ: هذا غير مخالف لما تقدم ذكره من حديث النعمان بن بشير<sup>(٣)</sup> وإنما وجهه ومعناه أن معظم ما يتخذ من الخمر إنما من النخلة والعنب ، وإن كانت ٢٩٩ أ الخمر قد تتخذ أيضاً من غيرهما وإن ما هو من باب التوكيد لتحريم ما يتخذ من هاتين الشجرتين لضرأوته وشدة سؤرته.

وهذا كما يقال الشبع في اللحم ، والدَّفء في الوبر ونحو ذلك من الكلام ، وليس فيه نفي الشبع من غير اللحم ، ولا نفي الدفء عن غير الوبر ، ولكن فيه التوكيد لأمرهما والتقديم لهما على غيرهما في نفس ذلك المعنى. والله أعلم.

### ٣١٢- ومن باب في الخمر تتخذ خلاً

٥٢٤- حدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا وكيع<sup>(٤)</sup> عن سفيان<sup>(٥)</sup> عن السدي<sup>(٦)</sup> عن أبي هُبيرة<sup>(٧)</sup> عن أنس بن مالك أن أبا طلحة<sup>(٨)</sup> سأل النبي صلى الله عليه وآله عن أيتام ورثوا خمرأ ، قال: ( أهرقها ، قال: أفلا أجعلها خلاً، قال: لا )<sup>(٩)</sup>.

(١) أبو كثير السحيمي -مهملتين مصغرا -الغبري -بضم المعجمة وفتح الموحدة - اليمامي الأعمى قيل هو : يزيد بن عبد

الرحمن وقيل يزيد بن عبد الله بن أذينة ، أو ابن غُفيلة - بمعجمة وفاء مصغرا - ثقة من الثالثة . ( التقريب ) .

(٢) أخرجه مسلم في الأشربة باب بيان أن جميع ما ينبذ مما يتخذ من النخل ... (٦/ ٨٩ رقم : ١٩٨٥) عن طريق يحيى عنه به .

(٣) تقدم الحديث في الصفحة السابقة تحت هامش (رقم : ٢) .

(٤) وكيع بن الجراح . ثقة . تقدم .

(٥) هو ابن عيينة .

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي -بضم المهملة وتشديد الدال - أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ورمي بالتشيع

، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة . ( التقريب ) .

(٧) هو يحيى بن عباد بن شيان الأنصاري ، أبو هُبيرة الكوفي ، ثقة ، من الرابعة .التقريب .

(٨) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري ، أبو طلحة صحابي مشهور ، شهد بدرا وما بعدها . الإصابة (٢)

٥٠٢/ .

(٩) أخرجه مسلم في الأشربة باب تحريم تحليل الخمر (٦/ ٨٩ رقم : ١٩٨٣) عن طريق سفيان عنه به .



قال الشيخ: في هذا بيان واضح أن معالجة الخمر حتى تصير خلاً غير جائز، ولو كان إلى ذلك سبيل لكان مال اليتيم أولى الأموال به لما يجب من حفظه وتثمينه والحيطه عليه ، وقد كان نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن إضاعة المال<sup>(١)</sup> وفي إراقتة إضاعته ، فعلم بذلك أن مُعالجته لا تُطَهِّره ولا تردده إلى المالية بحال، وهو قول عمر بن الخطاب وإليه ذهب الشافعي وأحمد بن حنبل ، وكره ذلك سفيان وابن المبارك<sup>(٢)</sup>. وقال مالك: لا أحب لمسلم ورث خمرأً أن يحبسها يخللها ولكن إن فسدت خمره حتى تصير خلاً لم أر بأكله بأساً<sup>(٣)</sup>.

وقيل لابن المبارك: كيف يُتخذ الخلُّ بأن لا يأثم الرجل ؟ قال: انظر خلاً نقياً فصُبَّ عليه قدر ما لا يغلبه العصير، فإن غلبه العصير لم يحل. وقال أحمد نحوه من ذلك ، وقال: لما يُعجبني أن يكون في بيت الرجل المسلم خمر ولكن يُصَبُّ على العصير من الخلِّ حتى يتغير<sup>(٤)</sup>.

ورخص في تخليل الخمر ومعالجتها عطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز وإليه ذهب أبو حنيفة<sup>(٥)</sup> ، وشبهه بعضهم بدِّباغ [جلد]<sup>(٦)</sup> الميتة ، وقال: هو محرّم يُستباح بالعلاج ويُستصلح به فكذلك الخمر، وهذا غير مُشَبَّه لذلك ، وإنما يجوز القياس مع عدم النص ، وههنا نصٌّ من السنة ، قد منع منه ، وفي الدِّباغ نصُّ سنةٍ

(١) أخرجه البخاري في الاستقراض باب: ما ينهى عن إضاعة المال بلفظ ((إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعا وهات ، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال )) . ونحوه عند مسلم في الأقضية باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة ... (١٣٠/٥ رقم : ٥٩٣ ، ١٧١٥). عن أبي هريرة .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢٥٣/٩) والإشراف (٣٨٢/٢) ومغني المحتاج (٨١/١) وشرح النووي على مسلم (١٥٢/١٣) والمجموع (٢٢٥/١) والمغني (٩٧/١) و(٥١٧/١٢) .

(٣) المنتقى للباجي (١٥٣/٣ ، ١٥٤) .

(٤) انظر مسائل الإمام أحمد لأبي داود السجستاني (صفحة : ٢٥٩) .

(٥) الإشراف (٣٨٢/٢) والمغني (٥١٧/١٢) والهداية (١١٠/٤) وشرح فتح القدير (١٦٦/٨) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل وبقية النسخ .



رخص فيه<sup>(١)</sup> ودعا إليه، فالواجب علينا متابعة كل واحد منهما وترك قياس أحدهما على الآخر.

وقد فرق العلماء في الحكم بين أشياء تتغير بذاتها، وبين ما يصير منها إلى التغير بفعل الفاعل ، كالرجل يموت حتف أنفه فيرثه ابنه ، ولو قتله الإبن لم يرثه. وقد حرم الله تعالى صيد الحرم في الحرم<sup>(٢)</sup>، فلو خرج الصيد وأخذ في الحلّ جاز أكله ، ولو أخرجه فذبحه خارج الحرم لم يحلّ

### ٣١٣- ومن باب النهي عن المُسكر

٥٢٥- حدثنا سليمان بن داود<sup>(٣)</sup> ومحمد بن عيسى<sup>(٤)</sup> في آخرين قالوا: حدثنا حماد يعني ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( كل مُسكر خمرٌ وكل مُسكر حرام، ومن مات وهو يشرب الخمر يدمنها لم يشربها في الآخرة ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: (( كل مسكر خمر )) يتأول/ على وجهين:  
أحدهما: أنّ الخمر اسم لكل ما يوجد فيه السكر من الأشربة كلها ، ومن ذهب إليها زعم أنّ للشرعية أن تُحدث الأسماء بعد أن لم تكن. كما لها أن تضع الأحكام بعد أن لم تكن.

(١) انظر صحيح البخاري كتاب الذبائح والصيد باب جلود الميتة (٢٣١/٦) ومسلم كتاب الحيض باب طهارة جلود الميتة بالدباغ (١٩٠/١) رقم : ٣٦٦ وما بعدها .

(٢) وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ [المائدة : ٩٦] وما جاء في البخاري في العمرة باب: لا ينفر صيد الحرم (١٨/٣) بلفظ : ((إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار ، لا يختلي خللاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ..)) الحديث .

(٣) سليمان بن داود العتكي . ثقة . تقدم

(٤) محمد بن عيسى بن نجيح ، أبو جعفر الطباع البغدادي . ثقة فقيه . تقدم

(٥) أخرجه مسلم في الأشربة باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب (١٠١/٦) رقم : ٢٠٠٣) من طرق عن نافع عن ابن عمر.

والوجه الآخر: أن يكون معناه أنه [يكون]<sup>(١)</sup> كالخمر في الحرمة ووجوب الحد على شاربها وإن لم يكن عين الخمر، وإنما ألحق بالخمر حكماً إذ كان في معناها، وهذا كما جعلوا النبأش في حكم السارق، والمتلوط في حكم الزاني، وإن كان كل واحد منهما في اللغة يختص باسم [غير]<sup>(٢)</sup> الزنى و[غير] السرقة.

وقوله "من مات وهو يشرب الخمر يدمنها" فإن مدمن الخمر هو الذي يتخذها ويعاصرها<sup>(٣)</sup>، وقال النضر بن شميل: من يشرب الخمر إذا وجدها فهو مدمن للخمر وإن لم يكن يتخذها<sup>(٤)</sup>.

وقوله عليه السلام "لم يشربها في الآخرة" معناه لم يدخل الجنة، لأن شراب أهل الجنة خمر إلا أنه لا غول فيها ولا نزف قال تعالى ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ [الصافات ٤٧] وقال تعالى ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ﴾ [الواقعة ١٩]

٥٢٦- حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن البتغ فقال: ((كل شراب أسكر فهو حرام))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: البتغ<sup>(٦)</sup> شراب يتخذ من العسل، وفي هذا إبطال كل تأويل يتأوله أصحاب تحليل الأنبذة في أنواعها كلها، وإفساد قول من زعم أن القليل من المسكر مباح، وذلك لأنه سئل عن نوع واحد من الأنبذة، فأجاب عنه بتحريم الجنس، فدخل فيه القليل والكثير منها، فلو كان تفصيل في شيء من أنواعه ومقاديره لذكره ولم يُبهمه. والله أعلم.

٥٢٧- حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل يعني ابن جعفر عن داود<sup>(٧)</sup> بن بكر

(١) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل في الموضعين، والمثبت من "ح" و"د" و"و" س.

(٣) كذا في الأصل، وفي "ح" يعاقرها.

(٤) لم أقف عليه في مصدر.

(٥) أخرجه البخاري في الأشربة باب: الخمر من البتغ وهو العسل (١٣٧/٧) ومسلم في الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر (٩٩/٦ رقم: ٢٠٠١) كلهم عن طريق مالك عنه به.

(٦) البتغ: بكسر الباء وسكون التاء - نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن. النهاية (٩٤/١، ٩٥)

(٧) داود بن بكر بن أبي الفرات الأشجعي مولاهم المدني، صدوق. ووثقه ابن معين، وقال ابن أبي حاتم: لا بأس به، ليس بالمتين. التهذيب (١٦٣/٣).



بن أبي الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( ما أسكر كثيره فقليله حرام ))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: في هذا أوضح البيان أن الحرمة شاملة لأجزاء المسكر، وأن قليله ككثيره في الحرمة، والإسكار في هذا الحديث وإن كان مضافاً إلى كثيره فإن قليله مسكر على سبيل التعاون [كالزعفران يُطرح اليسير منه في الماء فلا يُصبِغه حتى إذا أمدّ بجزء بعد جزء منه، فإذا كثرَ ظهر لونه، وكان الصبغ والتلوين مضافاً إلى جميع أجزائه على سبيل التعاون]<sup>(٢)</sup>.

وتأوله بعضهم تأويلاً فاسداً، فقال: إنما وقعت الإشارة بقوله " فقليله حرام " إلى الشربة الأخيرة، وإلى الجرعة التي تحدث السكر عقيب شربها، لأن الفعل إنما يضاف إلى سببه وسبب السكر [هو الشربة الأخيرة التي حدث السكر على أثرها لأن ما تقدمها منه حين السكر]<sup>(٣)</sup> معدوم.

قال الشيخ: وهذا تأويلٌ فاسدٌ، إذ كان مستحيلاً في العقول وشهادات المعارف، أن يعجز كثير الشيء كما يقدر عليه قليله، ولو كان الأمر على ما زعموا لكان لقائل أن يقول: "إن الله قد حرم علينا شيئاً لم يجعل لنا طريقاً إلى معرفة عينه، لأن الشارب لا يعلم متى يقع السكر به، ومن أيّ أجزاء يحدث فيه، وهذا فاسد لا وجه له، ولو توهمنا الجزء الآخر مشروباً مفرداً عن غيره غير مضاف ولا مجموع إلى ما تقدّمه لم يُتوهم وجود السكر/ وحين انضم إلى سائر الأجزاء، توهمنا وجوده، ٣٠٠ أ فعلمنا أن السكر إنما حصل بمجموع أجزائه. والله أعلم.

(١) أخرجه الترمذي في الأشربة باب: ما أسكر كثيره فقليله حرام (٢٩٢/٤) وابن ماجه في الأشربة باب: ما أسكر كثيره فقليله حرام (٣٣٢/٢) وأحمد (٣٤٣/٣) وسنده حسن، وقال الترمذي: حسن غريب، وقال ابن حجر: رجاله ثقات (التلخيص ٤/٧٣) وصححه إسناده الشيخ الألباني كما في الروضة الندية (٨٩/٣). وللحديث شاهد أخرجه النسائي في الأشربة باب: تحريم كل شراب أسكر كثيره (٣٠١، ٣٠٠/٨) وابن حبان في صحيحه (رقم: ١٣٨٦) وابن الجارود في المنتقى (رقم: ٨٦٢) والدارقطني في سننه (٢٥١/٤) والبيهقي في سننه (٢٩٦/٨) من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ: ((أهأكم عن قليل ما أسكر كثيره وسنده صحيح، وصححه المنذري وابن الملقن. ويرتقي الحديث بهذا الشاهد إلى الصحيح لغيره، والله أعلم. انظر مختصر سنن أبي داود (٢٦٧/٥) وتحفة المحتاج (٤٨٩/٢).

(٢) ما بين القوسين ساقط من "د".

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من هامش الأصل ومن "د" و"ح" و"س".



٥٢٨- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: حدثنا أبو عثمان الأنصاري<sup>(١)</sup> عن القاسم<sup>(٢)</sup> عن عائشة قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( كل مُسكر حرام ، وما أسكر منه الفرقُ فَمِلْء الكف منه حرام ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: " الفرق " <sup>(٤)</sup>: مِكِيلَة تَسَعُ ستّة عشر رطلاً ، وفي هذا أبين البيان أن الحرمة شاملة لجميع أجزاء الشراب المسكر ، وفيه حجة على من زعم أن الإسكار لا يُضاف إلى الشراب ، لأن ذلك من فعل الله سبحانه.

قال: والأمر وإن كان صحيحاً في إضافة الفعل إلى الله عز وجل فإنه قد يصح أن يُضاف إلى الشراب على معنى أن الله تعالى قد أجرى العادة بذلك، كما أن إضافة الإشباع إلى الطعام ، والإرواء إلى الشراب صحيح ، إذ كان قد أجرى الله العادة به. ٥٢٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حمّاد<sup>(٥)</sup> عن محمد بن إسحق<sup>(٦)</sup> عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبدة<sup>(٧)</sup> عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء، وقال: (( كل مُسكرٍ حرام ))<sup>(٨)</sup>.

(١) أبو عثمان الأنصاري قاضي مرو، وقيل اسمه أبو عمرو ، وأبوه سالم أو أسلم أو سليم . وثقه أبو داود ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٤٦/١٢) .

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .

(٣) أخرجه الترمذي في الأشربة باب: ما أسكر كثيره فقليله حرام (٢٩٣/٤) وابن الجارود (رقم : ٨٦١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٣٨٨) موارد . والدارقطني في سننه (٢٥٠/٤) والبيهقي في سننه (٢٩٦/٨) وأحمد (٧١/٦ ، ١٣١) . قال الترمذي: حديث حسن، وأعله الدارقطني بالوقف في سننه (٢٥٥/٤) وفي سننه أبو عثمان عمرو بن سالم وثقه أبو داود وذكره ابن حبان في الثقات ، كما تقدم ، والحديث حسنه المنذري وصححه ابن الملقن ، وصححه الشيخ الألباني بما قبله ، انظر : مختصر السنن ( ٢٧٠/٥ ) والبدر المنير ( ٧٠٣/٨ ) الإرواء ( ٤٤/٨ ، ٤٥ ) .

(٤) انظر النهاية (٣٩١/٣) ولسان العرب (٢٣٨/٥) ( ر ط ل ) .

(٥) هو ابن سلمة بن دينار .

(٦) ابن يسار ، صاحب المغازي .

(٧) الوليد بن عبدة - بفتحات - مولى عمرو بن العاص ، ثقة من الثانية ، وقيل عمرو بن الوليد ، مات سنة ثلاث ومائة .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٨/٢) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن الوليد عن عبد الله بن عمرو .... فذكره مرفوعاً . وأخرجه أيضاً في ( ١٧١/٢ ) وسنده صحيح . وقد اختلف في " الوليد بن عبدة " فقليل هكذا . وهو الذي رجحه ابن حجر وذكر توثيقه . وقيل هو عمرو بن الوليد فهو الذي رجحه الإمام أحمد وأخرج الحديث عن طريقه ==

قال الشيخ: الميسر: القمار ، والكوبة<sup>(١)</sup>: تُفسَّر بالطبل ، ويقال بل هو النرد ، ويدخل في معناه كل وتَرٍ ومُزهرٍ ونحو ذلك من الملاهي.  
والغُبَيْرَاء<sup>(٢)</sup>: قال أبو عبيد: هو السُّكْرُكة يعمل من الذرة شراب يصنعه الحبشة.  
وفي قوله: " كل مسكر حرام " دليل على تحريم الوضوء بالنبیذ المسكر.

٥٣٠- حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا أبو شهاب<sup>(٣)</sup> عبد ربه بن نافع عن الحسن بن عمر الفُقَيْمِي<sup>(٤)</sup> عن الحَكَم بن عَتِيبة عن شهر بن حوشب<sup>(٥)</sup> عن أم سلمة قالت: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كل مسكر ومُفْتِرٍ)<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: " المُفْتِر " كل شراب يُورث الفتور والخدر في الأطراف وهو مقدمة السكر، نهى عن شربه لئلا يكون ذريعة إلى السكر. والله أعلم.

#### ٣١٤- ومن باب في الأوعية

٥٣١- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثنا منصور بن حيان<sup>(٧)</sup>

---

= كما تقدم، أما وليد بن عبدة فجهله أبو حاتم الرازي والذهبي فضعفوا الحديث لأجله . وللحديث شاهد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢٢/٣) من حديث قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن ربي تبارك وتعالى حرم علي الخمر والكوبة والقنين وإياكم والغبراء فإنها ثلث خمر العالم)). وسنده حسن ، وقد صححه أحمد شاكر عند تحقيقه لمسند أحمد (رقم : ٦٤٧٨ ، ٦٥٩١) وصححه بمجموع طرقه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٧٠٨) وهو الظاهر . انظر الجرح (١١/٩) ومختصر السنن (٢٦٨/٥) والميزان (٣٤١/٤) والتهذيب (١٢٤/١١) .

(١) الكوبة : هي النرد وقيل الطبل وقيل البربط . النهاية (١٨٠/٤) .

(٢) ضرب من الشراب يتخذ الحبش من الذرة وتسمى : السكركة . انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٣٠٢/١) والفائق (٥٦/١) .

(٣) عبد ربه بن نافع الكنايني الخنات - بمهملة ونون - نزيل المدائن ، أبو شهاب الأصغر « صدوق يهم » ، من الثامنة « مات سنة إحدى وسبعين ومائة » أو ١٧٢هـ . (التقريب) .

(٤) الحسن بن عمرو الفُقَيْمِي - بضم الفاء وفتح القاف - الكوفي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة . التقريب .

(٥) شهر بن حوشب الأشعري مولى أسماء بنت يزيد بن السكن . صدوق كثير الإرسال والأوهام . التقريب .

(٦) أخرجه أحمد (٣٠٩/٦) وسنده حسن في الشواهد ، وحسن سنده الحافظ في الفتح (٤٧/١٠) .

(٧) منصور بن حيان - بتحتانية - ابن حصن الأسدي والد إسحاق . ثقة ، من الخامسة . التقريب .



عن سعيد بن جبير عن ابن عمر وابن عباس قالا: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله (نهى عن الدُّبَاءِ والمزْفَتِ والحنتم والنَّقِيرِ) <sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: الدُّبَاءُ: القَرَع ، قال أبو عبيد <sup>(٢)</sup> قد جاء تفسيرها في الحديث.  
عن أبي بكرة أنه قال: أما الدُّبَاءُ فإنما معاشر ثقيف ، كنا بالطائف نأخذ الدُّبَاءَ فنخرط فيها [عناقيد] <sup>(٣)</sup> العنب ثم ندفنُها حتى تهدر ثم تموت <sup>(٤)</sup>.  
وأما النَّقِيرُ فإن أهل اليمامة <sup>(٥)</sup> كانوا ينقرون أصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبُسْر ويدعونه حتى يهدر ثم يموت.  
وأما الحنتم فجرار كانت تُحمل إلينا فيها الخمر. وأما المزْفَتُ فهذه الأوعية التي فيها الزَّفَت.

قال الشيخ: وإنما نهى عن هذه الأوعية لأن لها ضراوة ويشتد فيها النبذ ، ولا يشعر بذلك صاحبها فتكون على غرر من شربها.

وقد اختلف الناس في هذا ، فقال قائلون: كان هذا في صدر الإسلام ثم نسخ بحديث بريدة الأسلمي/ أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( كنت نهيتكم عن الأوعية ٣٠٠ ب فاشربوا في كل وعاءٍ ، ولا تشربوا مسكرا )) <sup>(٦)</sup> وهذا أصح الأقاويل.  
وقال بعضهم الحظر باقٍ ، وكرهوا أن يُنبذ في هذه الأوعية ، وإليه ذهب مالك بن أنس وأحمد بن حنبل وإسحق ، وقد روي ذلك عن ابن عمر وابن عباس <sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في الأشربة باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء... (٩٥/٦ رقم : ١٩٩٧) عن طريق منصور عنه به .

(٢) غريب الحديث له (٣٠٥/١ ، ٣٠٦) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل ومن "ح" و "د" و "س" .

(٤) ذكره أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٣٥/١ رقم : ١٧٠٢) .

(٥) اليمامة : واحدة اليمام وهو طائر ، وهي بلد معدود من نجد ، قاعدتها حجر . وكان فتحها في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢هـ . على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه . معجم البلدان (٤٤١/٥) .

(٦) أخرجه مسلم في الأشربة باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء . (٩٨/٦ رقم : ٩٧٧) عن بريدة بن الحصيب .

(٧) مصنف عبد الرزاق (٢٠٢/٩) والموطأ (٨٤٣/٢) والتمهيد (٢١٩/٣ وما بعدها) والمغني (٥١٤/١٢ ، ٥١٥) والاعتبار للحازمي (ص: ١٧٧ ، ١٧٨) والفتح (٦٠/١٠) .



٥٣٢- حدثنا وهب بن بقية عن نوح بن قيس<sup>(١)</sup> قال حدثنا عبد الله بن عون<sup>(٢)</sup> عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو قد عبد القيس: (( أنهاكم عن النقيير والمقير والحنتم والدباء والمزادة المجبوبة ، ولكن اشرب في سقائك وأوكه ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: قوله "اشرب في سقائك وأوكه" إنما قال ذلك من أجل أن السقاء الذي يُشد ويوكى جلد رقيق ، فإذا حدثت فيه الشدة تقطع وانشق ، فلم يخف على صاحبه أمره ، وهذه الأوعية صلبة متينة يتغير فيها الشراب ويشد فلا يشعر بذلك صاحبها. وأما المزادة المجبوبة<sup>(٤)</sup> ، فهي التي ليست لها عزلاء من أسفلها يُتنفس منها ، فالشراب قد يتغير فيها ولا يشعر به صاحبها.

٥٣٣- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الواحد<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا إسماعيل بن سميع<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا مالك بن عمير<sup>(٧)</sup> عن علي رضي الله عنه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجعة)<sup>(٨)</sup>. قال أبو عبيد<sup>(٩)</sup>: الجعة: نبيذ الشعير.

(١) نوح بن قيس بن رباح الأزدي ، أبو روح البصري ، صدوق رمي بالتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . (التقريب) .

(٢) عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة مات سنة خمسين ومائة . (التقريب) .

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء (٦/٩٣ رقم : ١٩٩٣) عن طريق نوح بن قيس عنه به .

(٤) هي التي قطع رأسها وليس لها عزلاء من أسفلها يتنفس منها الشراب . النهاية (١/٢٢٦) .

(٥) عبد الواحد بن زياد العبدي . ثقة . تقدم .

(٦) إسماعيل بن سميع الحنفي ، أبو محمد الكوفي البياح السابري - بمهملة وموحدة - وثقه أحمد وابن معين وأبوداؤد والعجلي وابن سعد وأبو علي الحافظ . ونقموا عليه رأيه ، وقال ابن حجر : صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج . التهذيب (١/٢٧٥) .

(٧) مالك بن عمير الحنفي الكوفي مخضرم ، وأورده يعقوب بن سفيان في الصحابة . التقريب .

(٨) أخرجه الترمذي في الأدب باب: ما جاء في لبس المعصفر للرجل والقسي (٥/١١٦) والنسائي في الأشربة باب: خاتم الذهب (٨/١٦٦ ، ٣٠٢) كلهم عن طريق إسماعيل عنه به . قال الترمذي : حسن صحيح .

(٩) غريب الحديث (١/٣٠٢) .

## ٣١٥- ومن باب في الخليطين

٥٣٤- حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه (نهى أن يُنبذ الزبيب والتمر جميعاً ، ونهى أن يُنبذ البُسْر والرُّطب جميعاً)<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: قد ذهب غير واحد من أهل العلم إلى تحريم الخليطين ، وإن لم يكن الشراب المتخذ منهما مسكراً قولاً بظاهر الحديث ، ولم يجعلوه معلولاً بالإسكار ، وإليه ذهب عطاء وطاووس ، وبه قال مالك وأحمد بن حنبل وإسحاق وعامة أهل الحديث وهو غالب مذهب الشافعية<sup>(٢)</sup> ، وقالوا إنَّ مَنْ شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فيه فهو آثم من جهة واحدة ، وإذا شربه بعد حدوث الشدة كان آثماً من جهتين.

أحدهما شرب الخليطين والآخر شرب المُسكر، ورخص فيه سفيان الثوري وأصحاب الرأي<sup>(٣)</sup>.

وقال الليث بن سعد: إنما جاءت الكراهة أن ينبذا جميعاً ، لأن أحدهما يشد بصاحبه<sup>(٤)</sup>.

٥٣٥- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(٥)</sup> عن ثابت بن عُمارة<sup>(٦)</sup> قال: حدثتني ربيعة<sup>(٧)</sup>

---

(١) أخرجه البخاري في الأشربة باب: من رأى أن لا يخلط البسر والتمر (١٤٠/٧) ومسلم في الأشربة باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين (٨٩/٦ رقم: ١٩٨٦) كلهم عن طريق عطاء عنه به .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢١١/٩-٢١٥) والمدونة (٤١٠/٤) ومغني المحتاج (١٨٧/٤) وشرح النووي على صحيح مسلم (١٣/١٥٤، ١٥٥) والمغني (١٢/٥١٥، ٥١٦) .

(٣) الهداية (١١١/٤) والمبسوط (٥/٢٤) .

(٤) الإشراف (٢٧٠/٢) .

(٥) هو القطان .

(٦) ثابت بن عماره الحنفي أبو مالك البصري ، صدوق فيه لين، من السادسة ، مات سنة تسع وأربعين ومائة . (التقريب) .

(٧) ربيعة بنت حريث ، لا تعرف ، من السادسة . التقريب .



عن كبشة<sup>(١)</sup> بنت أبي مريم قالت: سألت أم سلمة ما كان النبي صلى الله عليه وآله ينهى عنه قالت: (كان ينهانا أن نَعْجُمَ النَّوَى طبخاً أو نخلط الزبيب والتمر)<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: قوله "أن نعْجُمَ النَّوَى" تريد أن نبلغ به النضج إذا طبخنا التمر وعصرناه<sup>(٣)</sup>، يقال عجمت النوى أعجمه عَجْماً إذا لُكَّتْه في فيك وكذلك إذا أنت طبخته وأنضجته، ويُشبهه أن يكون إنما كره ذلك من أجل أنه يفسد طعم التمر أو لأنه علف الدواجن فذهب قوته إذا هو نضج.

٥٣٦- حدثنا زياد بن يحيى الحسّاني<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا أبو بحر<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا عتاب بن عبد العزيز/ الحمّاني<sup>(٦)</sup> قال: حدثتني صفية بنت عطية<sup>(٧)</sup> قالت دخلت: مع نسوة من ٣٠١ أ عبد القيس على عائشة فسألناها عن التمر والزبيب، فقالت كنت أخذ قبضة من تمر وقبضة من زبيب فألقيه في إناء فأمرُسُهُ ثم أسقيه النبي صلى الله عليه وآله<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: قولها "أمرُسُهُ" تريد بذلك أنها تدلّكه بأصبعها في الماء، والمرس والمرث بمعنى واحد. وفيه حجة لمن رأى الانتباز بالخليطين.

(١) كبشة بنت أبي مريم، لا يعرف حالها. من الرابعة. التقريب.

(٢) سنده ضعيف لوجود اثنتين من الجهولات. كما تقدم لكن الجزء الأخير ((أو نخلط الزبيب والتمر)) صحيح بطرق أخرى.

كما تقدم في الحديث السابق قوله: (نهي أن ينبذ الزبيب والتمر جميعاً).

(٣) هكذا في الأصل وفي "ح" و"د" أصبناه. وهو خطأ.

(٤) زياد بن يحيى بن حسان أبو الخطاب الحسّاني، النكري - بضم النون - البصري، ثقة، من العاشرة مات سنة أربع وخمسين ومائتين. التقريب.

(٥) هو عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي أبو بحر البكرائي: ضعفه ابن معين والنسائي. وقال البخاري: طرح الناس حديثه. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال الحافظ: ضعيف. انظر الجرح (٢٦٤/٥) والتهذيب (٦/٢٠٤، ٢٠٥).

(٦) عتاب بن عبد العزيز الحمّاني - بكسر المهملة وتشديد الميم - البصري، مقبول، من السابعة. (التقريب).

(٧) صفية بنت عطية، لا تعرف، من الثالثة. التقريب.

(٨) سنده ضعيف لأجل أبو بحر البكرائي كما تقدم. وفيه أيضاً صفية بنت عطية وهي مجهولة، كما تقدم، وأخرجه ابن ماجه في الأشربة باب: صفة النبيذ وشربه (٣٣٣/٢) وأحمد (٤٦/٦) كلاهما عن طريق بنانة بنت يزيد عن عائشة، وبنانة هذه قال الحافظ: لا تعرف. وهذا الإسناد ضعيف أيضاً. والله أعلم.



## ٣١٦- ومن باب في نبيذ البُسْر

٥٣٧- حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا معاذ بن هشام<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبي<sup>(٢)</sup> عن قتادة عن جابر بن زيد وعكرمة أنهما كانا يكرهان البُسْر وحده ويأخذان ذلك عن ابن عباس، وقال ابن عباس: أخشى أن يكون المُرَّاء التي نُهيت عنه عبد القيس، فقلت لقتادة: ما المُرَّاء، فقال: النبيذ في الحنتم والمزفت<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: قد فسّر قتادة المُرَّاء وأخبر أنه النبيذ في الحنتم والمزفت، وذكره أبو عبيد<sup>(٤)</sup> فقال: ومن الأشربة المسكرة شراب يقال له المُرَّاء، ولم يُفسره بأكثر من هذا وأنشد فيه للأخطل:

بِئْسَ الصِّحَاةُ وَبِئْسَ الشُّرْبُ شُرْبُهُمْ إِذَا جَرَى فِيهِمُ الْمُرَّاءُ وَالسُّكَّرُ<sup>(٥)</sup>

## ٣١٧- ومن باب صفة النبيذ

٥٣٨- حدثنا عيسى بن محمد قال: حدثنا ضمرة<sup>(٦)</sup> عن السيّاني<sup>(٧)</sup> عن عبد الله بن الديلمي<sup>(٨)</sup> عن أبيه<sup>(٩)</sup> قال: قلتُ يا رسول الله إن لنا أعناباً ما نصنعُ بها، فقال:

(١) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري، صدوق ربما وهم. تقدم. التقريب.

(٢) هشام الدستوائي. ثقة. تقدم.

(٣) أثر ابن عباس أخرجه النسائي في سننه في الأشربة باب: خليط البسر والتمر (٢٩١/٨) وعبد الرزاق في المصنف (٢١٦/٩) وابن أبي شيبة في المصنف (٩٢/٥) وسنده حسن.

(٤) غريب الحديث له (٣٠٤/١).

(٥) الأخطل: هو غياث بن غوث بن طارقة بن عمرو أبو مالك الملقب بالأخطل، وكان يشبه من شعراء الجاهلية بالناطقة الذبياني، اشتهر في عهد بني أمية، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل مات على النصرانية سنة ٩٠هـ. الشعر والشعراء (٣٩٣/١-٤٠٤) والأعلام (١٢٣/٥) والبيت في ديوانه (صفحة: ١١٠).

(٦) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أصله دمشقي، صدوق يهم قليلا. التقريب.

(٧) يحيى بن أبي عمرو السيباني -نسبة إلى سيبان بطن من حمير- ثقة، من السادسة. التقريب.

(٨) عبد الله بن فيروز الديلمي أخو الضحاك، ثقة، من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة. التقريب.

(٩) فيروز الديلمي اليماني صحابي.

((زَبَّوْهَا. قَلْنَا: مَا نَصْنَعُ بِالزَّبِيبِ ؟ قَالَ: أَنْبِذُوهُ عَلَى غَدَائِكُمْ وَاشْرَبُوهُ عَلَى عَشَائِكُمْ،  
وَانْبِذُوهُ عَلَى عَشَائِكُمْ وَاشْرَبُوهُ عَلَى غَدَائِكُمْ، وَانْبِذُوهُ فِي الشَّنَانِ وَلَا تَنْبِذُوهُ فِي الْقُلِّ،  
فَإِنَّهُ إِنْ تَأَخَّرَ عَنْ عَصْرِهِ صَارَ خَمْرًا))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: الشَّنَانُ: الْأَسْقِيَّةُ مِنَ الْأَدَمِ وَغَيْرِهَا ، وَاحِدُهَا شَنٌّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي  
الْجِلْدِ الرَّقِيقِ، أَوْ الْبَالِي مِنَ الْجُلُودِ . وَالْقُلُّ: الْجَرَارُ الْكِبَارُ، وَاحِدُهَا قُلَّةٌ ، وَمِنْهُ  
الْحَدِيثُ (( إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمَلْ خَبَثًا ))<sup>(٢)</sup>

٥٣٩- حَدَّثَنَا بِنُ الْمُثَنَّى<sup>(٣)</sup> قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ يُونُسَ  
بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> عَنْ أُمِّهِ<sup>(٥)</sup> عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كَانَ يُنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سِقَاءٍ يُوكَأُ أَعْلَاهُ وَلَهُ عَزْلَاءٌ نَنْبِذُهُ غُدُوَّةً وَيَشْرَبُهُ عِشَاءً ، وَنَنْبِذُهُ عِشَاءً  
فَيَشْرَبُهُ غُدُوَّةً)<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: الْعَزْلَاءُ : فَمِ الْمَزَادَةُ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ لِلْسِقَاءِ مِنْ أَسْفَلِهِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى  
الْعَزَالِي.

---

(١) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْأَشْرِبَةِ بَاب: ذَكَرَ مَا يَجُوزُ شَرْبُهُ مِنَ الْأَنْبِذَةِ وَمَا لَا يَجُوزُ (٣٣٢/٨) وَأَحْمَدُ (٢٣٢/٤) وَالدَّارِمِيُّ فِي  
الْأَشْرِبَةِ (٤١/٢) وَ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مَعَانِي الْأَنْبَارِ (٢٢٧/٤) . وَسَنَدُهُ حَسَنٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الطَّهَارَةِ بَاب: مَا يَنْجَسُ الْمَاءَ (٤٣/١) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الطَّهَارَةِ بَاب: (٩٧٩/١) وَالنَّسَائِيُّ فِي الطَّهَارَةِ  
بَاب: التَّوْقِيتُ فِي الْمَاءِ (٤٦/١) وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٣٣/١) وَابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّهَارَةِ (١٨٦/١) وَابْنُ خُزَيْمَةَ (٤٩/١) رَقْمًا:  
٩٢) وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ (رَقْمًا : ١١٧) مَوَارِدُ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي سَنَنِهِ (٢٦٠/١ ، ٢٦١) وَالدَّارِقُطِيُّ فِي سَنَنِهِ (١٤٠، ١٤١)  
وَهُوَ صَحِيحٌ .

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى .

(٤) هُوَ الْبَصْرِيُّ .

(٥) خَيْرَةُ أُمِّ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، مَوْلَاةُ أُمِّ سَلَمَةَ ، مَقْبُولَةٌ مِنْ الثَّانِيَةِ .

(٦) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْأَشْرِبَةِ بَابِ إِبَاحَةِ النَّبِذِ الَّذِي لَمْ يَشْتَدْ ..... (١٠٢/٦ رَقْمًا : ٢٠٠٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْهُ بِهِ .



### ٣١٨- ومن باب شراب العسل

٥٤٠- حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج زعم عطاء<sup>(١)</sup> أنه سمع عبيد بن عمير<sup>(٢)</sup> قال: سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله تخبر أن النبي صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب بنت جحش<sup>(٣)</sup> فيشرب عندها عسلاً، فتواصيتُ أنا وحفصة أئيتنا ما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فلتقل إني أجد منك ريح مغافير، فدخل على إحداهما فقالت ذلك له ، فقال: بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ، ولن أعود له ، فنزلت ﴿لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾ ... إلى قوله ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ لعائشة وحفصة ٣٠١ ب ... ﴿وَإِذْ أَسْرَى النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم ٣] لقوله بل شربت عسلاً<sup>(٤)</sup>

٥٤١- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا أبو أسامة<sup>(٥)</sup> عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ الحلواء والعسل<sup>(٦)</sup>) ، فذكر بعض هذا الخبر ، [وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشتدّ عليه أن يوجد منه الريح]<sup>(٧)</sup>.

وفي الحديث قالت سودة: بل أكلت مغافير، قال: بل شربت من عسل سقّني حفصة ، فقالت: جرّست نحلة العرفط<sup>(٨)</sup>.

(١) عطاء بن أبي رباح .

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي .

(٣) أم المؤمنين .

(٤) أخرجه البخاري في التفسير تفسير سورة التحريم (٦/١٩٤، ١٩٦) وفي الطلاق باب: لَمْ تُحَرِّمْ مائة أحلّ الله لك (٧/٥٦)

(٥٦) ومسلم في الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق (٤/١٨٤، ١٨٥ رقم : ١٤٧٤) كلهم عن طريق ابن جريج عنها به .

(٥) حماد بن سلمة .

(٦) أخرجه البخاري مطولاً ومختصراً في الأشربة باب: الباذق (٧/١٤٠) وباب شراب الحلواء والعسل . (٧/١٤٢) وفي الطلاق باب: ((لم تحرم ما أحلّ الله لك)) (٧/٥٦، ٥٧) ومسلم في الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق (٤/١٨٥ رقم : ١٤٧٤) كلهم عن طريق أبي أسامة عنها به .

(٧) ما بين القوسين رواية مسلم في الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق (٤/١٨٥ رقم : ١٤٧٤) .

(٨) أخرجه البخاري في الطلاق باب: لم تحرم ما أحلّ الله لك (٧/٥٧) ومسلم في الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق (٤/١٨٤، ١٨٥ رقم : ١٤٧٤) .



قال الشيخ: المغاير واحدتها مُغْفُورَةٌ ، ويُقال أيضاً مُغْثُورٌ ، والثاءُ والفاءُ يتعاقبان كما قالوا ثُومٌ وفُومٌ ، وَجَدَتْ وَجَدَفَ ، وهو شيءٌ يتولد من العُرْفُطِ حُلُوٌّ كالناطف وريحه مُنْكَرَةٌ ، والعُرْفُطُ : شجر له شوك . وقولها: (جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطُ) معناه : أكلتُ ، ويقال للنحل جوارس .

وفي الحديث دليل على أن يمين النبي إنما وقعت في تحريم العسل لا في تحريم أم ولده مارية القبطية ، كما زعمه بعض الناس<sup>(١)</sup>

### ٣١٩- ومن باب الشرب من فيّ السقاء

٥٤٢- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشرب من فيّ السقاء وعن ركوب الجلالة والمُجْتَمَةِ)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: المُجْتَمَةُ: هي المصبورة ، وذلك أنها قد جُثِمَتْ على الموت ، أي حُبِسَتْ عليه بأن تُوثَّقَ وتُرْمَى حتى تموت ، وأصل الجثوم في الطير، يُقال جثم الطائرُ وبرك البعير، وربِضت الشاة ، وبين الجاثم والمجثم فرق ، وذلك أن الجاثم من الصيد يجوز لك أن ترميه حتى تصطاده ، والمجثم: هو ما مَلَكَته فَجَثَمَتْهُ وجعلته غرضاً ترميه حتى تقتله وذلك محرّم.

وأما الشرب من فيّ السقاء ، فإنما يُكره ذلك من أجل ما يُخاف من أذى عساه يكون فيه لا يراه الشارب حتى يدخل في جوفه ، فاستحب له أن يشربه في إناء ظاهرٍ يبصره . وروى أن رجلاً شرب من فيّ سقاء فانساب جانّ فدخل جوفه<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر أعلام الحديث (٣/١٩٢٦) والفتح (٨/٥٢٤) .

(٢) هو ابن سلمة .

(٣) أخرجه البخاري في الأشربة باب: الشرب من فم السقاء (٧/١٤٥) وليس عند البخاري ذكر " الجلالة والمجثمة " وإنما هو عند الترمذي في الأطعمة باب: في أكل لحوم الجلالة وقال : حسن صحيح .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف في الأشربة (٥/١٠١) .

## ٣٢٠ - ومن باب اختناث الأسقية

٥٤٣ - حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> عن الزهري سمع عبيد الله بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله (نهى عن اختناث الأسقية)<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: معنى الاختناث فيها ، أن يُثْنَى رؤوسها ويُعطفها ثم يُشرب منها ، ومن هذا سُمي المُنْثَ وذلك لتَكْسُرِهِ وتَثْنِيهِ.

وقد قيل إن المعنى في النهي عن ذلك أن الشرب إذا دام فيها تَخَبَّثَتْ وتغيرت رائحتها.

وقد رُوِيَ أن النبي صلى الله عليه وآله قال لرجل: (( إِنْثَ فَمَ الأداة ثم اشرب من فيها ))<sup>(٣)</sup>

وقد ذكره أبو داود في هذا الباب ، فيُحْتَمَلُ أن يكون النهي إنما جاء عن ذلك إذا شرب من السقاء الكبير دون الإداة ونحوها.

ويُحْتَمَلُ أن يكون إنما أباحه للضرورة والحاجة إليه في الوقت ، وإنما النهي أن يتخذ الإنسان دُرْبَةً وعادة.

وقد قيل: إنما أمره بذلك لسعة فم السقاء لئلا [يعطب]<sup>(٤)</sup> عليه الماء والله أعلم.

## ٣٢١ - ومن باب الشرب من ثلثة القدح والنفخ في الشراب/ ٣٠٢ أ

٥٤٤ - قال أبو داود حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني قُرَّة بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي

(١) هو ابن عيينة .

(٢) أخرجه البخاري في الأشربة باب: اختناث الأسقية (١٤٥/٧) ومسلم في الأشربة باب آداب الطعام والشراب (١١٠/٦) رقم: (٢٠٢٣) . كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٣) أخرجه أبو داود في الأشربة باب: اختناث الأسقية (٧٣/٤) والترمذي في الأشربة باب: الرخصة في ذلك (٣٠٥/٤) .

(٤) كذا في الأصل وفي "ح" و "د" و "س" ينصب .

(٥) قرة بن عبد الرحمن بن حيوي على وزن جرثيل ، ضعفه ابن معين ، وقال أبو زرعة : أحاديثه مناكير ، وقال أحمد : منكر الحديث جدا . وقال أبو حاتم والنسائي : ليس بالقوي . انظر الجرح (١٣١/٧ ، ١٣٢) والتهذيب (٣٢٣/٨) .



سعيد الخدري أنه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشرب من ثلثة القدح وأن يُنفخ في الشراب)<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: إنما نهى عن الشراب من ثلثة القدح لأنه إذا شرب منه تصبب الماء وسال قطره على وجهه وثوبه ، لأن الثلثة لا تتماسك عليها شفة الشارب كما تتماسك على الموضع الصحيح من الكوز والقدح. وقد قيل إنه مقعد الشيطان.

فيحتمل أن يكون المعنى في ذلك أن موضع الثلثة لا يناله التنظيف التام إذا غسل الإناء ، فيكون شربه على غير نظافة وذلك من فعل الشيطان وتسويله ، وكذلك إذا خرج الماء فسال من الثلثة فأصاب وجهه وثوبه فإنما هو من أعنات الشيطان وإيذائه إياه . والله أعلم.

## ٣٢٢ - ومن باب الشرب قائما

٥٤٥ - حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام<sup>(٢)</sup> عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله (نهى أن يشرب الرجل قائما)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: هذا نهى تأديب وتنزيه لأنه أحسن وأرفق بالشارب، وذلك أن الطعام والشراب إذا تناولهما الإنسان على حال سكون وطمأنينة كانا أنجع في البدن وأمرأ في العروق . وإذا تناولهما على حال وفاز<sup>(٤)</sup> وحركة اضطربا في المعدة ،

(١) رواه أحمد في مسنده (٨٠/٣) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٣٦٦) موارد ، وفي سنده قرعة بن عبد الرحمن ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وغيرهم كما تقدم . وصححه الشيخ الألباني بشواهد في الصحيحة (رقم : ٣٨٨) والشرط الأخير من الحديث ((وأن ينفخ في الشراب)) له شواهد تدل على صحته . منها ما أخرجه البخاري في الأشربة باب: التنفس في الإناء (١٤٦/٧) بلفظ ((إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء)). وأخرجه مسلم أيضا في الأشربة باب كراهة التنفس في نفس الإناء ... (١١١/٦ رقم : ٢٦٧) نحوه وأخرجه غيرهما .

(٢) هشام الدستوائي . ثقة . تقدم .

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة باب كراهية الشرب قائما (١١٠/٦ رقم : ٢٠٢٤) عن طريق هشام عنه به .

(٤) أي : على عجلة . كما في لسان العرب (٣٥٥/١٥) (و ف ز) .



وَتَخَضُّخَضًا<sup>(١)</sup> ، فكان منه الفساد وسوء الهضم.

وقد رُوِيَ أن النبي صلى الله عليه وآله شرب قائماً<sup>(٢)</sup> وقد رواه أبو داود في هذا الباب<sup>(٣)</sup>، فكان ذلك مُتَأَوَّلًا على الضرورة الداعية إليه ، وإنما فعله صلى الله عليه وآله بمكة شرب من ماء زمزم قائماً<sup>(٤)</sup> ومعلوم أن القعود والطمأنينة كالمتعذر في ذلك المكان مع ازدحام الناس عليه وتكابسهم<sup>(٥)</sup> في ذلك المقام ينظرون إليه ويقتدون به في نُسكهم وأعمال حجهم ، فرُخِّص فيه لهذا ، أو لما أشبه ذلك من الأعذار . والله أعلم.

### ٣٢٣- ومن باب النفخ في الشراب والتنفس فيه

٥٤٦- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا ابن عيينة<sup>(٦)</sup> عن عبد الكريم<sup>(٧)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُتَنَفَّسَ في الإناء أو يُنْفَخَ فيه)<sup>(٨)</sup>.

(١) الخضخضة : التحريك والاضطراب . النهاية (٣٨/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في الأشربة باب: الشرب قائماً (١٤٣/٧) من حديث علي رضي الله عنه ، بلفظ: أتى علي رضي الله عنه على باب الرحبة فشرب قائماً ، فقال : إن ناساً يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم ، وإني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل مثل ما فعلت . وقد جاء حديث النهي عن الشرب قائماً عند مسلم في الأشربة باب كراهية الشرب قائماً (٦/١١٠) عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم زجر عن الشرب قائماً . وفي لفظ عنده عن أبي هريرة : لا يشربن أحد منكم قائماً ، فمن نسي فليستقيء . وقد جمع العلماء بين هذه الأحاديث المختلفة ، فقالوا : أن أحاديث النهي تحمل على الاستحباب والحث على ما هو أولى و أكمل . وأحاديث الإباحة لبيان الجواز . انظر :فتح الباري (٨٥/١٠) وعون المعبود (١٢٩/١٠ - ١٣١) ونيل الأوطار (٢٠٣/٨ ، ٢٠٤) .

(٣) السنن كتاب الأشربة باب: في الشرب قائماً (٧١/٤) .

(٤) أخرجه البخاري في الأشربة باب: الشرب قائماً (١٤٣/٧) ومسلم في الأشربة باب في الشرب من زمزم قائماً (٦/١١١) رقم : ٢٠٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٥) أي : اقتحامهم . النهاية (١٢٥/٤) .

(٦) هو سفيان .

(٧) عبد الكريم بن مالك الجزري . ثقة . تقدم .

(٨) أخرجه الترمذي في الأشربة باب: ما جاء في كراهية النفخ في الشراب (٣٠٣/٤ ، ٣٠٤) وابن ماجه في الأشربة باب:

التنفس في الإناء وباب: النفخ في الشراب (٣٣٧/٢) قال الترمذي: حسن صحيح . وأخرج البخاري ومسلم النهي عن التنفس في الإناء . انظر صحيح البخاري كتاب الأشربة باب: التنفس في الإناء (١٤٦/٧) ومسلم في الأشربة باب كراهية التنفس في نفس الإناء (٦/١١١) رقم : ٢٦٧ من حديث أبي قتادة عن أبيه .

قال الشيخ: قد يَحْتَمَلُ أن يكون النهي عن ذلك من أجل ما يُخَافُ أن يَبْذُرَ من الأنف ورطوبة فمه فيقع في الماء ، وقد تكون النكهة من بعض مَنْ يشرب متغيرة فتعلق الرائحة بالماء لرقته ولطفه ، فيكون الأحسن في الأدب أن يتنفس بعد إبانة الإناء عن فمه وأن لا يتنفس فيه ، لأن النفخ إنما يكون لأحد معنيين ، فإن كان من حرارة الشراب فليصبر حتى يبرد ، وإن كان من أجل قَذَى يُبْصِرُهُ فيه فليُمِطْهُ بإصبع أو بِخِلَالٍ أو نحوه ، ولا حاجة به إلى النفخ فيه بحال.

### ٣٢٤- ومن باب ما يقول إذا شرب اللبن

٥٤٧- حدثنا مسدد قال: حدثنا حمّاد بن زيد عن علي بن زيد<sup>(١)</sup> عن عمر بن حرملة<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس قال: كُنْتُ في بيت ميمونة فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه خالد بن الوليد فجاءوا بضبيين مشويين على ثُمامتين فتبرّق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال خالد: إخالكَ تَقْذُرُهُ يا رسول الله ، قال: أجل<sup>(٣)</sup> ، وذكر الحديث<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: الثُّمامتان: عودان واحدها ثُمامة/ ، والثُّمام: شجرةٌ دقيقُ العود ضعيفة ٣٠٢ ب قال الشاعر:

(١) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جدعان التيمي البصري ، ضعفه ابن سعد وأحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني والجوزجاني وغيرهم . انظر : الجرح (١٨٦/٦) والتهذيب (٢٧٥/٧) .  
(٢) عمر بن حرملة أو ابن أبي حرملة قال أبو زرعة : لا أعرفه ، وقال الذهبي : لا يُدرى من هو ؟ وقال الحافظ في التقریب : مجهول . انظر الجرح (١٠٢/٦) والميزان (١٨٦/٣) والتهذيب (٣٦٦/٧) .  
(٣) أخرجه الترمذي في الدعوات باب: ما يقول إذا أكل طعاما (٥٠٧/٥) وأحمد في المسند (٢٢٠/١) والنسائي في الكبرى في اليوم والليلة (٧٩/٦) وسنده ضعيف لأجل علي بن زيد بن جدعان وجهالة عمر بن حرملة . لكن للحديث طريق أخرى أخرجه ابن ماجه في الأطعمة باب: اللبن (٣١٤/٢) نحوه من حديث ابن عباس وفي سنده إسماعيل بن عياش وهو صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم ، وهنا رواه عن ابن جريج وهو مكّي فالسند ضعيف ، لكن يستأنس به فيرتقي الحديث إلى درجة الحسن لغيره ، ولذلك حسنه الترمذي والشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٢٣٢٠) وقصة خالد بن الوليد في أكل الضب أمام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخرج في الصحيحين. انظر : (ص: ٦٦٠ ، ٦٦١) من هذه الرسالة .  
(٤) وتمة الحديث: ((ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلبن فشرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ، وإذا سقي لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ، فإنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن .



وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مَعْلَقٌ بَعُودٍ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عَوْدُهَا<sup>(١)</sup>

### ٣٢٥ - ومن باب في إيكاء الآنية

٥٤٨ - حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى<sup>(٢)</sup> عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء<sup>(٣)</sup> عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((أغلق بابك واذكر اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مُغلقاً، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله وخمر إنياءك ولو بعود تعرضه عليه))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ: قوله "خمر إنياءك": يريد غطّهُ ، ومنه سُمي الخِمار الذي يُقنع به الرأس ، وسميت الخمر لمُخامرتها العقل ، والخمر ما وارك من الشجر والأشْب<sup>(٥)</sup>. وقوله تعرضه عليه ، كان الأصمعي يرويه بضم الراء ، وقال غيره بكسرهما<sup>(٦)</sup>.

٥٤٩ - حدثنا مسدد وفضيل<sup>(٧)</sup> بن عبد الوهاب السَّكَّري قالوا: حدثنا حماد<sup>(٨)</sup> عن كثير بن شَنْظِير<sup>(٩)</sup> عن عطاء عن جابر يرفعه قال: (أَكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ فَإِنَّ لِلْجَنِّ

(١) عزى البيت لابن الدمينه كما في سمط اللآلئ (صفحة : ١٨١) وأورده ابن منظور في لسان العرب (١٣١/٢) بدون عزو.

(٢) هو القطان .

(٣) عطاء بن أبي رباح .

(٤) أخرجه البخاري في الأشربة باب: تغطية الإناء (١٤٥/٧) ومسلم في الأشربة باب تغطية الإناء.. (١٠٦/٦) رقم :

(٢٠١٢) كلهم عن طريق ابن جريج عنه به .

(٥) الأشب والأشب بمعنى واحد وهو الأشجار والنبات . لسان العرب (١٣٩/١ ، ١٤٩) .

(٦) حكاه عنه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٣٧/٢ ، ٣٨) .

(٧) فضيل بن عبد الوهاب بن إبراهيم الغطفاني ، أبو محمد القناد - بالقاف والنون - السَّكَّري الكوفي أصله من أصبهان . ثقة

من العاشرة . (التقريب) .

(٨) هو ابن زيد .

(٩) كثير بن شَنْظِير - بكسر المعجمتين وسكون النون - المازني أبو قره البصري ، وثقه ابن سعد وقال البزار : ليس به بأس

وقال الساجي : صدوق وفيه بعض ضعف ، وقال أحمد : صالح الحديث ، وقال ابن عدي : أرجو أن تكون أحاديثه مستقيمة .

التهذيب (٣٦٤/٨) .



انتشاراً وخطفة<sup>(١)</sup>.

وقوله "أَكْفِتُوا صَبِيَّانَكُمْ" : معناه: ضمّوهم إليكم وأدخلوهم البيوت ، وكل شيء ضمّمته إليك فقد كَفَّته ، ومنه قوله سبحانه ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المُرسلات ٢٥] .

قليل معناه: أنها تضمهم إليها ما داموا أحياء على ظهرها ، فإذا ماتوا ضمّتهم إليها في بطنها. والله أعلم \_\_\_\_\_ م.

---

(١) أخرج البخاري نحوه في الأشربة باب: تغطية الإناء (١٤٥/٧) والترمذي في الأدب (١٤٣/٥) وقال حسن صحيح . وانظر الإرواء (٨٠/١ ، ٨١) .

## ١٦ - ومن كتاب الذبائح<sup>(١)</sup>

٥٥٠- حدثنا أبو الوليد الطيالسي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال: دخلت مع أنس على الحكم بن أيوب<sup>(٣)</sup> فرأى فتياناً أو غلماناً قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال أنس: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن تُصبرَ البهائم)<sup>(٤)</sup>.

قال: الصبر الحبس ، ومنه قيل: قُتل فلان صبراً ، أي قهراً أو حبساً على الموت وإنما نهى عن ذلك لما فيه من تعذيب البهائم ، فأمر بأن تُزهق نفسها بأوجاً ما يكون من الذكاة وأخف ما يمكن منها.

## ٣٢٦ - ومن باب أكل ذبائح أهل الكتاب

٥٥١- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا عمران بن عيينة<sup>(٥)</sup> عن عطاء بن السائب<sup>(٦)</sup> عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاءت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: نأكل مما قتلنا ، ولا نأكل مما قتل الله فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ مَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٧)</sup>. [الأنعام ١٢١]

(١) جمع ذبيحة ، والذبح بالكسر . ما يذبح من الأضاحي وغيرها من الحيوان ، وبالفتح الفعل نفسه . النهاية (١٤٢/٢) .

(٢) هو هشام بن عبد الملك الباهلي .

(٣) الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي ، ابن عم الحجاج بن يوسف ونائبه على البصرة ، وزوج أخته زينب بنت يوسف ، قتل بأمر سليمان بن عبد الملك سنة ٩٧هـ . انظر الأعلام للزركلي (٢٩٤/٢) .

(٤) أخرجه البخاري في الذبائح والصيد باب: ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة (١٢١/٧) ومسلم في الصيد باب النهي عن صبر البهائم (٧٢/٦ رقم: ١٩٥٦) كلهم عن طريق شعبة عنه به .

(٥) عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ، أبو الحسن الكوفي ، أخو سفيان ، صدوق له أوهام ، من الثامنة . (التقريب) .

(٦) عطاء بن السائب أبو محمد ، ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط . فمن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه صحيح ، ومن سمع منه بعد الاختلاط فحديثه ضعيف . انظر التهذيب (١١٦/٨) .

(٧) أخرجه الترمذي في التفسير تفسير سورة الأنعام (٢٦٣/٥) وابن جرير في التفسير (٢٣/٥) وأعله ابن القيم وابن كثير بعطاء بن السائب ، وبأن سورة الأنعام مكية ومجيء اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومجادلتهم إياه كان بالمدينة ، وذكر اليهود في هذه الرواية شاذ ، كما جاء عند الترمذي في الحديث المذكور وذكره ابن القيم وابن كثير . فحديث عطاء المذكور بعد

الاختلاط قال ابن حجر : سفيان الثوري وشعبة وزهير وزائدة وحماد بن زيد وأيوب عنه صحيح ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم ، فعلى هذا فحديثه ضعيف لأن عمران بن عيينة سمع من عطاء بعد الاختلاط . أضف إلى ذلك =

قال الشيخ: في هذا دلالة على أن معنى ذكر اسم الله على الذبيحة في هذه الآية ليس باللسان ، وإنما معناه تحريم ما ليس بالمذكى من الحيوان ، فإذا كان الذابح ممن يعتقد الاسم وإن لم يذكره بلسانه فقد سمى، وإلى هذا ذهب ابن عباس في تأويل الآية<sup>(١)</sup>.

### ٣٢٧- ومن باب أكل معاقرة<sup>(٢)</sup> الأعراب

٥٥٢- حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا حماد بن مسعدة<sup>(٣)</sup> عن عوف<sup>(٤)</sup> عن أبي ریحانة<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن مُعاقرة الأعراب)<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: "معاقرة الأعراب" أن يتبارى الرجلان، كل واحد منهما يُجاود صاحبه فيعقر هذا عدداً من إبله ويعقر صاحبه ، فأيهما كان أكثر عقراً [لإبله ونقره]<sup>(٧)</sup> غلب صاحبه.

---

= كلام الإمام أحمد في عطاء بن السائب إذ قال: كان "عطاء" يرفع عن سعيد بن جبير شيئاً لم يكن يرفعها . وهذه الرواية عن سعيد بن جبير . فالخلاصة أن الحديث سنده ضعيف وذكر اليهود في المتن منكر . انظر الجرح (٣٣٢/٦-٣٣٤) وتاريخ ابن معين (٤٠٣/٢-٤٠٤) والعلل للدارقطني (١٤٣/١١، ١٤٤) والتقييد والإيضاح (ص: ٣٩١-٣٩٣) والكواكب النيرات (ص: ٣١٩ وما بعدها) ومختصر السنن مع تهذيب ابن القيم (١١٣/٤ وما بعدها) وتفسير ابن كثير (١٦٣/٢) والتهذيب للحافظ (١٧٧/٧) .

(١) انظر تفسير الطبري (٣٥٥١/٥) وتفسير القرطبي (٦٧/٧) وتفسير ابن كثير (٢٦١/٢) وفتح الباري (٥٣٨/٩، ٥٣٩).  
(٢) معاقرة: هو عقرهم الإبل كان يتبارى الرجلان في الجود والسخاء فيعقر هذا إبلا ويعقر هذا إبلا حتى يعجز أحدهما الآخر وكانوا يفعلونه رياء وسمعة ولا يقصدون به وجه الله . النهاية (٢٤٦/٣) .

(٣) حماد بن مسعدة التميمي، أبو سعيد البصري، ثقة، من التاسعة، مات سنة اثنتين ومائتين . (التقريب) .

(٤) عوف بن أبي جميلة البصري ثقة . تقدم .

(٥) عبد الله بن مطر، أبو ریحانة البصري، مشهور بكنيته، صدوق تغير بآخره، من الثالثة . ويقال اسمه زياد . (التقريب) .

(٦) قال أبو داود عقب الحديث: وغندر أوقفه على ابن عباس وكذا نقل ابن أبي شيبة في تفسيره كما في اقتضاء الصراط

المستقيم (٥٦٧/٢) من قول ابن عباس وسنده حسن، وحسن إسناده الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود موسع (١٦٧/٨).

(٧) ما بين القوسين ساقط من "س" .



وَكُرِّهَ أَكْلَ لَحُومِهَا لئَلَّا تَكُونَ مِمَّا أَهْلٌ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ، وَفِي مَعْنَاهُ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ النَّاسِ مِنْ ذَبْحِ الْحَيَوَانِ بِحَضْرَةِ الْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ عِنْدَ قُدُومِهِمُ الْبِلَادَانَ ، وَأَوَانِ حَدُوثِ نِعْمَةٍ تَتَجَدَّدُ لَهُمْ فِي نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ/.

أ ٣٠٣

### ٣٢٨ - وَمِنْ بَابِ الذَّبِيحَةِ بِالْمَرْوَةِ

٥٥٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ<sup>(١)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِيهِ<sup>(٤)</sup> عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَدَى<sup>(٥)</sup> أَفَنْذِبُ بِالْمَرْوَةِ<sup>(٦)</sup> وَشَقَّةَ الْعَصَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ( أَرِنَا أَوْ أَعْجِلْ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكَلُوا مَا لَمْ يَكُنْ سِنَّ أَوْ ظُفْرٌ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ . أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمَذْيُ الْحَبَشَةِ ، وَتَقَدَّمُ بِهِ سَرَاعًا النَّاسُ فَتَعْجَلُوا فَأَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَنَصَبُوا قُدُورًا . فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأُكْفِنَتْ وَقَسَّمُ بَيْنَهُمْ ، فَعَدَلَ بَعِيرًا بَعِشْرَ شِيَاهٍ ، وَنَدَّ بَعِيرًا مِنْ إِبِلِ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ خَيْلٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدٌ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا فَعَلَ مِنْهَا هَذَا ، فَافْعَلُوا بِهِ مِثْلَ هَذَا<sup>(٧)</sup>).

(١) هُوَ سَلَامُ بْنُ سَلِيمٍ الْحَنْفِيُّ ، أَبُو الْأَحْوَصِ الْكُوفِيُّ . ثِقَةٌ مُتَقَنٌّ . تَقَدَّمَ .

(٢) سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ الثَّوْرِيُّ ، وَالِدُ سَفْيَانَ ، ثِقَةٌ ، مِنْ السَّادَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً . التَّقْرِيبُ .

(٣) عَبَايَةُ - بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَالْمُوَحَّدَةِ الْخَفِيفَةِ وَبَعْدَ الْأَلْفِ تَحْتَانِيَّةٌ خَفِيفَةٌ - ابْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجِ الْأَنْصَارِيِّ الزَّرْقِيِّ ، أَبُو رِفَاعَةَ الْمَدَنِيِّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الثَّلَاثَةِ . ( التَّقْرِيبُ ) .

(٤) رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ بْنِ خَدِيجِ الْأَنْصَارِيِّ الْحَارِثِيُّ الْمَدَنِيُّ ، ثِقَةٌ . ( التَّقْرِيبُ ) .

(٥) مَدَى: جَمْعُ مَدْيَةٍ وَهِيَ السَّكِينُ وَالشَّفْرَةُ . النِّهَايَةُ (٢٦٥/٤) .

(٦) الْمَرْوَةُ : حَجَرٌ أَيْضٌ بَرَّاقٌ . النِّهَايَةُ (٢٧٦/٤) .

(٧) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الشَّرْكَاءِ بَابُ: قِسْمَةِ الْغَنَمِ (١٨١/٣) وَبَابُ: مَنْ عَدَلَ عَشْرًا مِنَ الْغَنَمِ بِمَجْذُورٍ فِي الْقِسْمِ (١٨٥/٣) وَفِي

الْجِهَادِ بَابُ: مَا يَكْرَهُ مِنْ ذَبْحِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ فِي الْمَغَامِ (٩١/٤) . وَفِي الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ بَابُ: التَّسْمِيَةُ عَلَى الذَّبِيحَةِ (١١٧/٧) ،

(١١٨) وَبَابُ: مَا أَنْهَرَ الدَّمَ مِنَ الْقَصَبِ وَالْمَرْوَةِ وَالْحَدِيدِ (١١٩/٧) وَبَابُ: إِذَا نَدَّ بَعِيرٌ لِقَوْمٍ فَرَمَاهُ بَعْضُهُمْ بِسَهْمٍ (١٢٧/٧) =

= وَبَابُ: لَا يَذْكِي بِالسِّنِّ وَالْعَظْمِ وَالظُّفْرِ (١١٩/٧) وَبَابُ: مَا نَدَّ مِنَ الْبَهَائِمِ فَهُوَ بِمِثْلَةِ الْوَحْشِ (١٢٠/٧) وَبَابُ: إِذَا أَصَابَ

قال الشيخ: قوله "أَرِنَ" صوابه إِثْرَنَ بهمزة ، ومعناه: خِفَ واعجل لئلا تخنقها فإن الذبح إذا كان بغير الحديد احتاج صاحبه إلى خفة اليد وسرعة في إمرار تلك الآلة على المَرِيء<sup>(١)</sup> والحلقوم والأوداج كلها والإتيان عليها قطعاً قبل أن يهلك الذبيحة لما ينالها من ألم الضغط قبل قطع مذابحها . وقد ذكرت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث<sup>(٢)</sup> وذكرت في تفسيره وجوهاً يحتملها التأويل .

[ وقوله: ما أنهر الدَّم معناه ما أسال وأجراه، ومن ذلك سُمِّيَ مجرى الماء نهراً ]<sup>(٣)</sup> وقوله: ما لم يكن سِنٌّ أو ظُفْر . فيه بيان أن السن والظفر لا يقع بهما الزكاة بوجه . وفيه دلالة على أن العظم كذلك ، لأنه لما علل بالسن قال لأنه عظم ، فكل عظم من العظام يجب أن يكون الزكاة به محرمة غير جائزة وذهب أكثر أهل العلم إلى أن الزكاة بالسن والعظم غير جائزة<sup>(٤)</sup>

وقال أصحاب الرأي: إذا كان العظم والسن بائنين من الإنسان فوقعت بهما الزكاة حلٌّ ، ثم قالوا إذا ذبحها بسنه أو ظفره وهما غير منزوعين من مكانهما .. من بدنه فهو محرّم<sup>(٥)</sup>.

وقال مالك: إن ذكى بالعظم فَمُرٌّ مُراً أجزأه<sup>(٦)</sup> وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أن العظم إذا كان من مأكول اللحم وقعت به الزكاة ، وعامة أصحابه على خلاف ذلك، وسواء عندهم كان الظفر والسن منفصلين من الإنسان أو متصلين<sup>(٧)</sup>.

---

قوم غنيمة فذبح بعضهم غنماً أو إبلاً بغير أمر أصحابهم لم تؤكل (١٢٦/٧) ومسلم في الأضاحي باب جواز الذبح بكل ما أنهر الدم إلا السن والظفر وسائر العظام (٦/٢٨ رقم : ١٩٦٨) كلهم عن طريق عبادة عنه به .

(١) المريء : العروق .

(٢) غريب الحديث له (٣٨٥/١ ، ٣٨٦) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٤٩٦/٤) والمحلى (٤٥١/٧) والمجموع (٨٥/٩) والمغني (٣٠١/١٣ - ٣٠٤) .

(٥) شرح معاني الآثار (١٨٣/٤ ، ١٨٤) .

(٦) المدونة (٤٢٧/١) وأحكام القرآن لابن العربي (٢٩/٢) .

(٧) انظر شرح النووي على مسلم (١٢٣/١٣ ، ١٢٤) .



قال الشيخ: وهذا خاص في المقدور على ذكاته وقال: فإنّ الذكاة في غير المقدور عليه ربما وقعت بسن الكلب المُعَلَّم وبأسنان سائر الجوارح المُعَلَّمة وبأظفارها ومخالبها.

وسرعان الناس: هم الذين تقدموا في السير بين يدي الأصحاب . ويُشبه أن يكون إنما أمر بالقدر فكُفيت لأن الذي فيها لم يكن دارت عليها سهام القسمة بعد.

وقوله "أوبد كأوبد الوحش" فإن الأوبد هي التي قد تَوَحَّشَتْ ونفرت ، ويقال أوبد الرجل أبوداً إذا توحش وتخلّى/ ، ويُقال هذه آبدة من الأوبد ، إذا كانت نادرة في ٣٠٣ ب بابها لا نظير لها من جنسها.

وفيه بيان أن المقدور عليه من الدوابّ الإنسية إذا توحَّش فامتنع صار حُكمه في الذكاة حُكم الوحشي غير المقدور عليه.

٥٥٤- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(١)</sup> عن سماك بن حرب عن مُرِّي ابن قَطْرِي<sup>(٢)</sup> عن عدي بن حاتم قال: قلتُ يا رسول الله أرأيت إن ألدنا صاد صيداً وليس معه سكين أذبج بالمروة وشِقّة العصا! قال: ((أمرِ الدم بما شئت واذكر اسم الله))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: المروة : حجارة بيض ، قال الأصمعي: وهي التي يُقدح منها النار قال: وإنما تجزي الذكاة من الحجر بما كان له حدٌ يقطع.

(١) حماد بن سلمة .

(٢) مري بلفظ النسب ، ابن قطري - بفتحتين وكسر الراء مخففا - الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي: لا يُعرف . التهذيب (٩١/١٠) .

(٣) أخرجه النسائي في الضحايا باب: إباحة الذبح بالعود (٢٢٥/٧) وابن ماجه في الذبائح باب: ما يذكي به (٢٨٤/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٣٣٢) الإحسان ، والبيهقي في السنن (٢٨١/٩) والحاكم في المستدرک (٢٤٠/٤) وأحمد في المسند (٢٥٨/٤) كلهم عن طريق مري بن قطري عنه به . وفي سننه مريء بن قطري ذكره ابن حبان في الثقات (٤٥٩/٥) وقال الذهبي في الميزان : لا يعرف كما تقدم ، وسئل عنه ابن معين فقال: ثقة كما في تاريخ ابن معين رواية عثمان بن سعيد الدارمي (رقم : ٧٦٦) لكن لم تورد المراجع هذا النص عن يحيى، فعلى هذا فالإسناد حسن وإلا ففيه من لا يعرف. أما الجزء الأخير من الرواية ((أمر الدم بما شئت واذكر اسم الله)) فهو صحيح وقد تقدم معنا قبل قليل من حديث رافع بن خديج ففيه ((ما أهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه)) والله أعلم .



وقوله " أمر الدم " معناه أسبله وأجره ، يقال مَرَيْتُ الدمع من عيني أمره مَرِيّاً ومَرَيْتُ الناقة إذا حلبتها ، وهي مُرِيّة والمُرِيّ الناقة ذات الدّر ، وهي إذا وضعت أخذوا حُوارها<sup>(١)</sup> فأكلوه ثم أرموها على جلده بعد أن يُحشوه بتبن أو مُشاقة أو نحوها ، فيُسقى لبنها وتدرّ عليه زماناً طويلاً.

وأصحاب الحديث يروونه أمرّ الدم مشددة الراء وهو غلط والصواب أمرِ الدم ساكنة الميم خفيفة الراء<sup>(٢)</sup>.

### ٣٢٩ - ومن باب ذبيحة المتردية

٥٥٥ - حدثنا أحمد بن يونس<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي العُشراء<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> أنه قال: يا رسول الله أما تكون الزكاة إلا من اللبّة أو الحلق ، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لو طعنت في فخذها لأجزأك ))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ: وهذا في زكاة غير المقدور عليه ، فأما المقدور عليه فلا يذكيه إلا قطع المذابح ولا أعلم فيه خلافاً بين أهل العلم<sup>(٧)</sup>.

(١) أي ولدها .

(٢) انظر غريب الحديث للخطابي (٢٣٤/٣) وإصلاح غلط المحدثين له (رقم : ٣٩) .

(٣) أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة . التقريب .

(٤) أبو العُشراء : بضم أوله وفتح المعجمة والراء والمد ، الدارمي ، قيل اسمه أسامة بن مالك بن قهطم ، وقيل عطارد ، وقيل يسار ، وقيل سنان بن برز أو بلز ، وقيل اسمه بلال بن يسار وهو أعراي مجهول . قال البخاري: في حديثه واسمه وسماعه من أبيه نظر ، وقال ابن سعد: مجهول وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٥١/١٢) .

(٥) لا يعرف .

(٦) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب: في الزكاة في الحلق واللبة (٧٥/٤) والنسائي في الضحايا باب: ذكر المتردية في البئر التي

لا يوصل إلى حلقها (٢٢٨/٧) وابن ماجه في الضحايا باب: ذكاة الناد من البهائم (٢٨٥/٢) الحديث في سننه اثنان من المجهولين ولذلك غمز به البخاري والترمذي وضعفه الخطابي والإمام أحمد وقالوا: راويه مجهول . وضعفه أيضا ابن القطان والنووي . انظر التاريخ الكبير (١٨/٢) والعلل الكبير (ص : ٢٤٢) بيان الوهم والإيهام (٥٨٢/٣) والمجموع (١١٧/٩) والميزان (٤/

٥٥١) والتلخيص (١٣٤/٤) .

(٧) انظر المغني (٣٠١/١٣) .

وضعفوا هذا الحديث ، لأن راويه مجهول ، وأبو العُشراء الدارمي لا يُدرى من أبوه ولم يروه غير حماد بن سلمة.  
واختلفوا فيما توحش من الأوانس ، فقال أكثر أهل العلم: إذا جرحته الرَّمِيَّة فسال الدم فهو ذكي ، وإن لم تصب مذابحه<sup>(١)</sup>.  
وقال مالك: لا تكون هذا زكاة حتى تُقطع المذابح ، قال وحُكم الأنعام لا يُتحوّل بالتوحش ، وهو قول ربيعة بن أبي عبد الرحمن<sup>(٢)</sup>.

### ٣٣٠- ومن باب المبالغة في الذبح

٥٥٦- حدثنا هناد بن السَّرِّي والحسن بن عيسى<sup>(٣)</sup> عن ابن المبارك<sup>(٤)</sup> عن معمر عن عمرو بن عبد الله<sup>(٥)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس قال: زاد ابن عيسى: وأبي هريرة قالاً: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن شريطة الشيطان) .  
زاد بن عيسى في حديثه: وهي التي تُذبح فيقطع الجلد ولا تُفري الأوداج ، ثم تُترك حتى تموت<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: إنما سمى هذا شريطة الشيطان من أجل أن الشيطان هو الذي يحملهم على ذلك ، ويُحسن هذا الفعل عندهم ، وأخذت الشريطة من الشرط ، وهو شقّ

(١) المغني (٢٩٢، ٢٩١/١٣) .

(٢) المدونة (٤٢٣/١، ٤٢٤) .

(٣) الحسن بن عيسى بن ماسرجس - بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة - أبو علي النيسابوري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين . التقريب .

(٤) عبد الله بن المبارك .

(٥) عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني ، يقال له : عمرو بن برق . قال ابن معين : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : حديثه لا يتابع عليه الثقات . وقال الأزدي : متروك الحديث . انظر التهذيب (٥١/٨) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرک (١١٣/٤) وأحمد (٢٨٩/١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٠٧٤) موارد ، كلهم عن طريق عمرو بن عبد الله عن عكرمة عن أبي هريرة . وعمرو ضعيف . وضعفه الشيخ الألباني في الإرواء (١٦٦/٨) .



الجلد بالبضع<sup>(١)</sup> ونحوه ، كأنه قد اقتصر على شرطه بالحديد دون ذبحه والإتيان بالقطع على حلقه.

### ٣٣١- ومن باب ذكاة الجنين

٥٥٧- قال أبو داود حدثنا القعني<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا ابن المبارك<sup>(٣)</sup> [ح] وحدثنا مسدد قال: حدثنا هشيم<sup>(٤)</sup> عن مجالد<sup>(٥)</sup> عن أبي الوداك<sup>(٦)</sup> عن أبي/ سعيد قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجنين ، فقال: ((كلوه إن شئتم )) قال مسدد ، قال هشيم: قلنا: يا رسول الله ننحر الناقة ونذبح البقرة والشاة فنجد في بطنها الجنين أفنلقيه أم نأكله ؟ قال: ((كلوه إن شئتم ، فإن ذكاته ذكاة أمه ))<sup>(٧)</sup> قال الشيخ: في هذا الحديث بيان جواز أكل الجنين إذا ذُكَّت أمه ، وإن لم يحدث للجنين ذكاة. وتأوله بعض من لا يرى أكل الجنين على معنى أن الجنين يذكى كما تذكى أمه فكأنه قال ذكاة الجنين كذكاة أمه، أي فذكوه على معنى قول الشاعر:

(١) البضع : بفتح الباء . هي الضربة أو الرمية التي تشق الجلد وتقطعه . لسان العرب (٤٢٥/١) ( ب ض ع ) .

(٢) عبد الله بن مسلمة القعني .

(٣) عبد الله بن المبارك .

(٤) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال . تقدم .

(٥) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، أبو عمرو أو أبو سعيد الكوفي . ضعفه يحيى القطان وابن معين ، وغمزه عبد الرحمن بن

مهدي وابن المديني وأحمد وقال النسائي : ليس بالقوي . التهذيب (٣٦/١٠ ، ٣٧) .

(٦) جبر بن نوف الهمداني البكالي أبو الوداك ، كوفي صدوق يهم ، وثقه ابن معين ، وقال النسائي : صالح . التهذيب (٥٤/٢) .

(٧) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب: في ذكاة الجنين (٧٢/٤) وابن ماجه في الذبائح باب: ذكاة الجنين ذكاة أمه (٢٨٨/٢)

وأحمد في المسند (٣٩/٣ ، ٣١،٥٣) والدارقطني في سننه (٢٧٤/٤) والبيهقي في سننه (٣٣٥/٩) كلهم عن طريق مجالد بن

سعيد عنه . ومجالد ليس بالقوي ، لكن تابعه يونس بن أبي إسحاق عن أبي الوداك به ، أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم :

١٠٧٧) موارد ، وأحمد في المسند (٣٩/٣) والدارقطني في سننه (٢٧٤/٤) والبيهقي في سننه (٣٣٥/٩) وابن الجارود في

المنتقى (رقم : ٩٠٠) وهذا الإسناد حسن . وله شاهد من حديث جابر رواه أبو الزبير عنه ، أخرجه أبوداؤد في هذا الباب ،

والدارمي (٨٤/٢) والدارقطني (٢٧٤/٤) والحاكم (١١٤/٤) والبيهقي (٣٣٤/٩) وصححه الحاكم على شرط

مسلم ووافقه الذهبي ، لكن فيه عننة أبي الزبير ، ولا بأس في الشواهد . ولهذا قال الترمذي: حسن صحيح ، قلت : مجموع

طرقه صحيح ، وحسن سنده المنذري وصححه الشيخ الألباني بمجموع طرقه في الإرواء . انظر مختصر السنن (١٢٠/٤) ونصب

الرأية (١٨٩/٤) والتلخيص الحبير (١٥٦/٤-١٥٨) والإرواء (١٧٢/٨-١٧٥) وصحيح سنن أبي داود (١٧٥/٨) موسع .



### فعيناك عيناها وجيدك جيدها<sup>(١)</sup>

أي: كأن عينيك عيناها في الشَّبه وجيدك جيدها، وهذه القصة تُبطل هذا التأويل وتُدحضه، لأن قوله " فإن زكاته زكاة أمه " تعليل إباحته من غير إحداث زكاة ثانية ، فثبت أنه على معنى النيابة عنها.

قال الشيخ: وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى أن زكاة الشاة زكاة لجنينها ، إلا أن بعضهم اشترط فيها الإشعار<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو حنيفة : لا يحل أكل الأجنة إلا ما خرج من بطون الأمهات حية فذُبِحَتْ<sup>(٣)</sup>.

قال ابن المنذر: لم يُرو عن أحد من الصحابة والتابعين وسائر علماء الأمصار أن الجنين لا يؤكل إلا باستئناف الزكاة فيه ، غير ما روي عن أبي حنيفة. قال: ولا أحسب أصحابه وافقوه عليه<sup>(٤)</sup>.

٥٥٨- حدثنا يوسف بن موسى<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا سليمان بن حيَّان<sup>(٦)</sup> ومُحاضر<sup>(٧)</sup> عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنهم قالوا: يا رسول الله إنَّ قومًا حديثوا عهدٍ بجاهلية يأتوننا بلُحْمان لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لم يذكروا ، أفنأكل منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( سمّوا وكلوا ))<sup>(٨)</sup>.

(١) البيت لمجنون ليلي. وهو قيس بن معاذ ويقال: قيس بن الملوح أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة من أهل نجد ولقب بالمجنون لشدة عشقه ليلي. انظر الشعر والشعراء (٥٤٥/٢) والأغاني (١٦١/١) وديوانه (صفحة: ١٦٣) فيه:

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا سِوَى أَنْ عَظَمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ.

(٢) المحلى (٤١٩/٧) والاستذكار (٢٥٢/١٥-٢٥٨) والمغني (٣٠٨/١٣، ٣٠٩).

(٣) شرح فتح القدير (٤٩٨/٩).

(٤) انظر المغني (٣٠٩/١٣) وهو قول أبو يوسف ومحمد أي مثل قول الجمهور. انظر شرح فتح القدير (٤٩٨/٩).

(٥) يوسف بن موسى بن راشد القطان ، صدوق ، من العاشرة . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين . التقريب .

(٦) سليمان بن حيَّان الأزدي ، أبو خالد الأحمر الكوفي . صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومائتين . التقريب .

(٧) محاضر - بضاد معجمة - ابن المورع - بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة - الكوفي ، صدوق له

أوهام ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين . ( التقريب ) .

(٨) إسناده حسن ، والحديث أخرجه البخاري في الصيد باب: ذبيحة الأعراب ونحوهم (١٢٠/٧) وفي البيوع باب: من لم ير

الوساوس ونحوها من المشبهات (٧١/٣) وفي التوحيد باب: السؤال باسم الله عز وجل (١٤٦/٩) . من طريق هشام عنها به .

قال الشيخ: فيه دليل على أن التسمية غير واجبة عند الذبح ، وذلك أن البهيمة أصلها على التحريم حتى يُتَيَقَّن وقوع الذكاة ، فهي لا تُستَبَاح بالأمر المشكوك فيه، فلو كانت التسمية من شرط الذكاة حتى لا تحل إلا بها لا يَجُز أن يُحمل الأمر فيها على حُسن الظن بهم فيُستَبَاح أكلها ، كما لو عرض الشك في نفس الذبح فلم يُعلم هل وقعت الذكاة أم لا لم يجز أن تؤكل.

وقد اختلف الناس في من ترك التسمية على الذبح عامداً أو ساهياً، فقال الشافعي: التسمية استحباب وليست بواجب ، وسواء تركها ساهياً أو عامداً [حلت الذبيحة]<sup>(١)</sup>، وهو قول مالك وأحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>.

وقال سفيان الثوري وإسحاق بن راهويه وأصحاب الرأي: إن تركها ساهياً حلت الذبيحة ، وإن تركها عامداً لم تحل<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو ثور وداود: كل من ترك التسمية عامداً كان أو ساهياً فذبيحته لا تحل وقد رُوي معنى ذلك عن ابن سيرين والشعبي<sup>(٤)</sup>.

### ٣٣٢ - ومن باب في العتيرة<sup>(٥)</sup>

٥٥٩ - حدثنا مسدد قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة<sup>(٦)</sup> عن أبي المليح<sup>(٧)</sup> قال: قال نُبَيْشَة<sup>(٨)</sup> قال رجل: يا رسول الله إنا كنا نعتِر عتيرة في الجاهلية في رجب ، فما تأمرنا ؟ قال: (( اذبحوا لله في أي شهر كان ، وبرؤ الله

(١) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٢) التمهيد (٢٢/٣٠٣-٣٠٤) ومغني المحتاج (٤/٢٧٢) والمجموع (٩/٩٥-٩٨) والمغني (١٣/٢٥٨) .

(٣) شرح فتح القدير (٩/٤٨٩) والمغني (١٣/٢٥٨) .

(٤) المحلى (٧/٤١٢) والمغني (١٣/٢٥٨) .

(٥) هو ما كان الرجل من العرب ينذر النذر يقول : إذا كان كذا وكذا أو بلغ شأوه كذا فعليه أن يذبح من كل عشرة منها في رجب كذا وكانوا يسمونها العتائر . النهاية (٣/١٦١) .

(٦) هو عبد الله بن زيد الجرهمي .

(٧) أبو المليح بن أسامة بن عمر أو عامر بن حنيف بن ناجية ، الهذلي ، ثقة من الثالثة . تقدم

(٨) نبيشة - بمعجمة مصغرا - ابن عبد الله الهذلي ويقال له : نبيشة الخير . صحابي قليل الحديث . الإصابة (٦/٣٣١) .



وأطعموا (( قالوا إنا كنا نُفرع فرعاً في الجاهلية/ فما تأمرنا ؟ قال: (( في كل سائمة ٣٠٤ ب  
 فرع تَغْذُوهُ ماشيتك حتى إذا استحمل ، ذبحته فَتَصَدَّقَتْ بلحمه ، فإن ذلك خير ))  
 قال: قلت لأبي قلابة: وكم السائمة ؟ قال: مائة<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: العتيرة: هي النسكة التي تُعْتَرَن أي: تُذبح ، وكانوا يذبحونها في شهر  
 رجب ويسموننها الرجبية.

فأما الفرع: فهو أول ما تلد الناقة ، وكانوا يذبحون ذلك لآلهتهم في الجاهلية ،  
 وهو الفرع مفتوحة الرء ، قال الشيخ: ثم نهى النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك<sup>(٢)</sup>

٥٦٠- حدثنا أحمد بن عبدة قال: حدثنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن الزهري عن سعيد<sup>(٤)</sup> عن أبي  
 هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( لا فرع ولا عتيرة ))<sup>(٥)</sup>  
 وكان ابن سيرين من بين أهل العلم يذبح العتيرة في شهر رجب ، وكان يروى فيها  
 شيئاً<sup>(٦)</sup>، وقوله: " استحمل " معناه: قَوِيَ على الحمل.

### ٣٣٣- ومن باب العقيدة<sup>(٧)</sup>

٥٦١- حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(٨)</sup> عن عمرو بن دينار عن عطاء<sup>(٩)</sup>

(١) أخرجه النسائي في الفرع والعتيرة باب: تفسير العتيرة (١٦٩/٧) وابن ماجه في الذبائح باب: الفرعة والعتيرة (٢٨٢/٢)  
 والحاكم (٢٣٥/٤) وأحمد (٧٥/٥، ٧٦) والبيهقي في سننه (٣١١/٩، ٣١٢). صحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، وسنده  
 صحيح ، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٤١١/٤، ٤١٢).

(٢) هو في الحديث الآتي .

(٣) سفيان بن عيينة .

(٤) سعيد بن المسيب .

(٥) أخرجه البخاري في العقيدة باب: الفرع والعتيرة (١١٠/٧) ومسلم في الأضاحي باب الفرع والعتيرة (٨٢/٦، ٨٣ رقم :  
 ١٩٧٦) كلهم عن طريق سفيان عنه به .

(٦) مصنف عبد الرزاق (٣٤١/٤) وانظر فتح الباري (٥١١/٩، ٥١٢) .

(٧) هو اسم لما يذبح عن المولود ، وأصل العق : الشق والقطع ، وقيل للذبيحة عقيقة لأنها يشق حلقها . لسان العرب (٣٢٣/٩)  
 ، (٣٢٤) (ع ق ق) . والنهاية (٢٥٠/٣) .

(٨) سفيان بن عيينة .

(٩) عطاء بن أبي رباح .



عن حبيبة بنت ميسرة<sup>(١)</sup> عن أم كرز الكعبية<sup>(٢)</sup> قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ((عن الغلام شاتان مكافئتان ، وعن الجارية شاة))<sup>(٣)</sup>.

قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول: مكافئتان: مستويتان أو متقاربتان<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: وفسره أبو عبيد<sup>(٥)</sup> قريباً من هذا ، إلا أن حقيقة ذلك للتكافؤ في السن، يريد شاتين مسنتين تجوزان في الضحايا لا تكون أحدهما مُسنة والأخرى غير مُسنة.

قال: والعقيقة سُنة في المولود ولا يجوز تركها، وهو قول أكثر أهل العلم<sup>(٦)</sup> ، إلا أنهم اختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية فيها ، فقال الشافعي وأحمد وإسحاق بظاهر ما جاء في الحديث من أن في الغلام شاتين وفي الجارية شاة<sup>(٧)</sup>.

[وكان الحسن وقتادة لا يريان عن الجارية عقيقة<sup>(٨)</sup>] <sup>(٩)</sup> وقال مالك بن أنس: الغلام والجارية شاة سواء<sup>(١٠)</sup>.

(١) حبيبة بنت ميسرة الفهرية ، مقبولة ، من الرابعة . ( التقریب ) .

(٢) أم كرز - بضم أوله وسكون الراء بعدها زاي - الكعبية المكية ، صحابية . انظر الإصابة (٤٥٨/٨) .

(٣) أخرجه الترمذي في الأضاحي باب: الأذان في أذن المولود (٩٨/٤) والنسائي في العقيقة باب: العقيقة عن الغلام ، وباب:

العقيقة عن الجارية (١٦٤/٧ ، ١٦٥) وابن ماجه في الذبائح باب: في العقيقة (٢٨٠/٢) وأحمد (٣٨١/٦) وابن حبان في

صحيحه (رقم : ١٠٦٠) موارد ، والحاكم في المستدرک (٢٣٧/٤) والدارمي في سننه (٨١/٢) والبيهقي في سننه (٣٠١/٩)

كلهم عن طريق حبيبة بنت ميسرة . وحبيبة هذه مقبولة ، وقيل بجهولة ، فالإسناد ضعيف. لكن للحديث شواهد كثيرة . منها

ما رواه الترمذي في سننه ( ٨١/٤ ) وابن ماجه ( ٢٨٠/٢ ) وابن حبان ( ١٢٦/١٢ ) من الإحسان ، والبيهقي ( ٣٠١/٩ ) كلهم

عن طريق عبد الله بن عثمان بن خيثم عن يوسف بن ماهك أنهم دخلوا على حفصة بنت عبد الرحمان فسألوها عن العقيقة ؟

فأخبرتهم أن عائشة أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم عن الغلام .... فذكرت مثل الحديث الأول. وسنده

حسن . ولهذا قال الترمذي : حسن صحيح . قلت: يعني بشواهد . وصحح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي . وصححه الشيخ

الألباني في الإرواء (٣٩٠/٤) لشواهد .

(٤) ذكره أبو داود في هذا الباب في العقيقة (١٧٤/٣) .

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٦٣/١) .

(٦) المغني (٣٩٣/١٣) .

(٧) مغني المحتاج (٢٩٣/٤) والمغني (٣٩٥/١٣) .

(٨) مصنف عبد الرزاق (٣٣١/٤ ، ٣٣٢) .

(٩) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(١٠) الموطأ (٥٠١/٢ ، ٥٠٢) .

وقال أصحاب الرأي: إن شاء عَقٌّ وإن شاء لم يُعَقِّ (١).

٥٦٢- حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان (٢) عن عبيد الله بن أبي يزيد (٣) عن أبيه (٤) عن سباع بن ثابت (٥) عن أم كُرْز قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أَقْرُوا الطير على مَكَنَاتِهَا، قالت: وسمعتَه يقول عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة، ولا يضرْكُم ذُكراناً كَنٌّ أم إناثاً) (٦).

قال الشيخ: مَكَنَاتُهَا ، قال أبو عبيد (٧) قال أبو زياد (٨) الْكَلَابِي: لا نعرف للطير مَكَنَاتٍ وإِنَّمَا هِيَ وَكُنَاتٌ ، وَهِيَ: موضعُ عُشِّ الطَّائِرِ.

(١) بدائع الصنائع (٦٩/٥) وعمدة القارئ (٨٣/٢١) .

(٢) سفيان بن عيينة .

(٣) عبيد الله بن أبي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبه . ثقة كثير الحديث، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة.التقريب.

(٤) لم أقف عليه .

(٥) سباع - بكسر أوله ثم موحدة - ابن ثابت حليف بني زهرة ، قال: أدركت الجاهلية ، وعده البغوي وغيره في الصحابة ، وابن حبان في ثقات التابعين . ( التقريب ) .

(٦) الحديث بهذا الطريق - أي بزيادة راو بين عبيد الله بن أبي يزيد وبين سباع بن ثابت "أبيه" أخرجه أبو داود في هذا الباب: (١٧٥/٣) وابن ماجه في الذبائح باب: العقيقة (٢٨٠/٢) وأحمد (٣٨١/٦) والحميدي (رقم : ٣٤٥ ، ٣٤٧) والحاكم (٤/٢٣٧) والبيهقي (٣١١/٩) وحكم أبو داود على هذه الزيادة (عن أبيه ) وأحمد والمزي والشيخ الألباني وغيرهم بأنها وهم من سفيان ،وعبيد الله بن أبي يزيد سمع من سباع بن ثابت . وأخرج هذه الرواية أي بدون زيادة راو : أبو داود في سننه (١٧٥/٣) والنسائي في سننه (١٦٥/٧) وهو الذي رجحه الإمام أحمد وأبو داود . انظر سنن أبي داود (١٧٥/٣) والمسند (٣٨١/٦) وتحفة الأشراف للمزي (٩٨/١٣ ، ٩٩) والإرواء (٣٩١/٤) وصحيح سنن أبي داود (١٨٥/٨) . أما الجزء الأول من الحديث ((أَقْرُوا الطير على مَكَنَاتِهَا )) فقد أخرجه أبو داود كما هنا والحميدي في مسنده (رقم : ٣٤٧) والحاكم (٢٣٧/٤) والبيهقي (٣١١/٩) وأحمد (٣٨١/٦) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٤٣١) موارد . وسنده صحيح ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي . أما الشطر الأخير من الحديث فهو صحيح كما تقدم في الصفحة السابقة ، والله أعلم .

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٨٠/١ ، ٢٨١) .

(٨) يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلبي من بني كلاب بن ربيعة ، عالم بالأدب ، له شعر جيد ، دخل بغداد أيام المهدي العباسي ، ومات بها سنة ٢٠٠هـ . خزائن الأدب (١١٨/٣) والأعلام (١٨٤/٨) .



قال أبو عبيد: وتفسير المكنات على غير هذا التفسير، يقول: لا تزجروا الطير ولا تلتفتوا إليها ، واقروها على مواضعها التي جعلها الله لها من أنها لا تضر ولا تنفع ، وكلاهما له وجه. والله أعلم.

قال الشيخ: وفيه وجه ثالث يُحكى عن الشافعي: أنه كانت العرب تُولع بالعيافة وزجر الطير، وكان العربي إذا خرج من بيته غادياً في بعض الحاجة ، نظر هل يرى طائراً يطير فيزجر بسنوحه ، أو برؤحه ، فإذا لم ير ذلك عمد على الطير الواقع على الشجر فحركه ليطير ثم ينظر أية جهة يأخذ فيزجره<sup>(١)</sup> ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: ((أقروا الطير على أمكنتها)) [ولا تطيروها ولا تزجروها]<sup>(٢)</sup>

وقال بعضهم: قوله "اقروا الطير على مكناتها" فيه كالدلالة على/ كراهية صيد الطير بالليل.

٥٦٣- حدثنا حفص بن عمر النمري قال: حدثنا همام<sup>(٣)</sup> عن قتادة عن الحسن<sup>(٤)</sup> عن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عند يوم السابع ويحلق رأسه ويُدَمَّى))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: قوله: "رهينة بعقيقته" قد تكلم الناس فيه وذكروا في معناه غير وجه أجودها ما ذهب إليه أحمد بن حنبل قال: هذا في الشفاعة يريد أنه لم يُعَقَّ عنه [فمات طفلاً]<sup>(٦)</sup> لم يشفع في والديه.

(١) انظر نص الشافعي في معرفة السنن والآثار للبيهقي (٧١/١٤) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٣) همام بن يحيى العوزي . ثقة . تقدم .

(٤) هو البصري .

(٥) أخرجه الترمذي في الأضاحي باب: من العقيقة (١٠١/٤) والنسائي في العقيقة باب: متى يعق (١٦٦/٧) وابن ماجه في الذبائح باب: العقيقة (٢٨١/٢) والحاكم (٢٣٧/٤) وأحمد (٨، ٧/٥) والدارمي (٨١/٢) والطيالسي في مسنده (٢٣١/١) من المنحة وابن الجارود (رقم : ٩١٠) والبيهقي في سننه (٢٩٩/٩) قال الترمذي : حسن صحيح . وصححه البخاري في العقيقة (١٠٩/٧ ، ١١٠) وصححه كذلك الحاكم وأقره الذهبي . انظر التلخيص (١٤٦/٤) والإرواء (٣٨٥/٤-٣٨٩) . واعلم أنه قد وقع الخلاف في هذه الرواية في لفظة (يدمى) أو (يسمى) فرجح أبو داود والإمام أحمد والترمذي وابن عبد البر وابن حجر وغيرهم أن الصحيح في هذه الرواية (يسمى) أما (يدمى) فهوهم فيه قتادة . انظر التمهيد (٣١٥/٤-٣٢٠) وتهذيب ابن القيم (١٢٧/٤-١٢٨) والفتح (٥٠٨/٩) والتلخيص (١٤٦/٤) والإرواء (٣٨٥/٤ ، ٣٨٩) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من "س" .



وقوله : رهينة - بإثبات الهاء - معناه: مرهون ، فعيل بمعنى مفعول ، والهاء تقع في هذا للمبالغة يقال: فلان كريمة قومه أي يحلّ محلّ العقدة الكريمة عندهم ، وهذا عقيلة المتاع أي عزّته .

وقال بعضهم قوله: الغلام مرهون بعقيقته: أي: بأذى شعره ، واستدل بقوله: فأميطوا عنه الأذى . والأذى إنما هو ما علق به من دم الرحم .

وفيه من السنة خلق رأس المولود في اليوم السابع .

وقوله (يُدْمِي) اختلف الناس في تدميته بدم العقيقة فكان قتادة يقول به ويفسره فيقول: إذا ذبحت العقيقة تؤخذ منها صوفة واستقبلت بها أوداجها ثم توضع على يافوخ الصبي [حتى يسيل رأسه مثل الخيط]<sup>(١)</sup> ثم يُغسل رأسه بعد ويُحلق<sup>(٢)</sup> .

وروي عن الحسن أنه قال: يُطلى بدم العقيقة رأسه<sup>(٣)</sup> .

وكره أكثر أهل العلم لَطْخَ رأسه بدم العقيقة وقالوا: كان ذلك من عمل الجاهلية وكان الزهري يكرهه ، وكرهه مالك والشافعي وأحمد وإسحق<sup>(٤)</sup> . وتكلموا في رواية هذا الحديث من طريق همّام عن قتادة فقالوا : قوله (يُدْمِي) غلط ، وإنما هي يُسْمِي<sup>(٥)</sup> .

هكذا رواه شعبة<sup>(٦)</sup> عن قتادة وكذلك رواه سلام<sup>(٧)</sup> بن أبي مطيع عن قتادة وكذلك رواه أشعث<sup>(٨)</sup> عن الحسن .

(١) ما بين القوسين ساقط من نسخ معالم السنن والملحق من سنن أبي داود .

(٢) انظر سنن أبي داود كتاب الضحايا باب: العقيقة (١٧٦/٣) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٣٣٣/٤) .

(٤) انظر التمهيد (٣١٨/٤ ، ٣١٩) والمغني (٣٩٨/١٣ ، ٣٩٩) والفتح (٥٠٨/٩) .

(٥) انظر التمهيد (٣١٥/٤ - ٣٢٠) والفتح (٥٠٨/٩) والتلخيص (١٤٦/٤) .

(٦) رواية شعبة عن قتادة أخرجه أحمد في المسند (٧/٥) وابن الجارود (رقم : ٩١٠) وأبوداؤد أيضا في هذا الباب .

(٧) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي مولاهم البصري ، ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعف . من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومائة . التقريب .

و رواية سلام بن أبي مطيع عن قتادة ذكرها ابن عبد البر في الاستذكار (٣٧٢/١٥) .

(٨) أشعث بن سوار الكندي النجار الأثرم ، ضَعَف ، من السادسة . تقدم . ورواية أشعث أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار

(٣٠٩/١) .

٥٦٤- قال أبو داود: حدثنا ابن المثنى<sup>(١)</sup> قال: حدثنا ابن أبي عدي<sup>(٢)</sup> عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((كل غلام رهينة بعقيقته تُذبح عنه يوم سابعه ويُحلق ويُسمّى))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: وقد استحب غير واحد من العلماء أن لا يُسمى الصبي قبل سابعه وكان الحسن البصري ومالك بن أنس يستحبان ذلك<sup>(٤)</sup>.

٥٦٥- حدثنا الحسن بن علي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: حدثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن الربّاب<sup>(٥)</sup> عن سلمان بن عامر الضبي<sup>(٦)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى))<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: معنى إمطة الأذى: حلق الرأس وإزالة ما عليه من الشعر. وإذا كان مأموراً بإمطة ما خفّ من الأذى وهو شعر الرأس فكيف يجوز يأمرهم بلطخه وتدميته مع غلظ الأذى في الدم وتنجيس الرأس به، وفي هذا دليل على أن رواية من قال "ويسمى" أولى وأصح.

٥٦٦- حدثنا القعنبي<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا داود بن قيس<sup>(٩)</sup> عن عمرو بن شعيب قال:

(١) محمد بن المثنى . ثقة . تقدم .

(٢) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي ، أبو عمرو البصري ، ثقة . التقريب .

(٣) أخرجه الترمذي في الأضاحي باب: ما جاء في العقيقة نحوه (١٠١/٤) وقال: حسن صحيح . وقد سبق تخريج الحديث بالتفصيل في الصفحة (رقم : ٧٢٧) تحت هامش (رقم : ٣) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١١٣/٥) ومصنف عبد الرزاق (٣٣٣/٤) والمدونة (٩/٢) .

(٥) الرباب -بفتح أولها وتخفيف الموحدة وآخرها موحدة - بنت صليح - بمهملتين مصغرا - الضبية البصرية ، مقبولة « من الثالثة ( التقريب ) .

(٦) سلمان بن عامر بن أوس بن حجر بن عمرو الضبي صحابي . الإصابة (١١٨/٣) .

(٧) أخرجه البخاري في العقيقة باب: إمطة الأذى عن الصبي (١٠٩/٧) بطرق أخرى عن سلمان بن عامر .

(٨) عبد الله بن مسلمة بن قعنب . تقدم .

(٩) داود بن قيس ، ثقة فاضل ، من الخامسة . التقريب .



أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: [ح] وحدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو<sup>(١)</sup> عن داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العقيقة قال: ( لا يحب الله العقوق كأنه كره الاسم/ وقال: من ولد له ولد وأحب أن ينسك عنه، فَلْيَنْسُكْ عن الغلام شاتان مكافئتان ٣٠٥ ب وعن الجارية شاة . وسئل عن الفرع قال والفرع حق وإن تتركوه حتى يكون بكرة شُغْزُباً ابن مخاض أو ابن لبون لِتُعْطِيَهُ أرملة، أو تحمل عليه في سبيل الله خير من أن تذبحه فتلصق لحمه بوبره وتكفي إناءك وتؤله ناقتك)<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: قوله: لا يحب الله العقوق . ليس فيه توهين لأمر العقيقة ولا إسقاط لوجوبها، وإنما استبشع الاسم وأحب أن يسميه بأحسن منه فليسمها النسيكة أو الذبيحة.

وقد اختلف أهل اللغة<sup>(٣)</sup> في اشتقاق اسم العقيقة ، فقال بعضهم: العقيقة: اسم الشعر الذي يُحْلَق فسُميت الشاة عقيقة على المجاز إذ كانت إنما تذبح بسبب حلاق الشعر.

وقال بعضهم: بل العقيقة هي: الشاة نفسها وسميت عقيقة لأنها تُعَقُّ مذابحها أي تُشَقُّ وتُقَطَّع . يقال عَقَّ البرق في السحاب ، فأنعَقَ إذا تشقق فتشظى له شظايا في وجه السحاب . قالوا ومن هذا عُقوق الولد أباه وهو قطيعته وجفوته.

وقوله: ((حتى يكون شُغْزُباً )) هكذا وجدته في رواية أبي داود وهو غلط

(١) عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر العقدي ، ثقة ، من التاسعة . التقريب .

(٢) أخرجه النسائي في الفرع والعتيرة (١٦٢/٧ ، ١٦٨) وأحمد في المسند (١٨٢/٢ ، ١٨٧) ومالك في الموطأ (٥٠٠/٢) جزءا

منه ، والحاكم في المستدرک (٢٣٨/٤) والبيهقي في سننه (٣٠٠/٩) وعبد الرزاق في المصنف (٣٣٠/٤) . قال الحاكم :

صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، وسنده حسن . وصحح سند هذا الحديث المخرج عند عبد الرزاق في مصنفه : ابن عبد البر في

الاستذکار (٣٦٦/١٥) ومال ابن القيم إلى تصحيح هذا الحديث في تهذيب السنن (١٣٠/٤) وقواه الحافظ في الفتح (٥٠٦/٩)

وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٣٩٢/٤) وفي صحيح سنن أبي داود (١٨٩/٨ ، ١٩٠) . وقد أخرج البخاري جزءا منه

عن سلمان بن عامر في العقيقة باب: إمطة الأذى عن الصبي (١٠٩/٧) وتقدم على الصفحة السابقة تحت هامش (٧) .

(٣) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (٣٦٣/١) ولسان العرب (٣٢٤/٩ ، ٣٢٥) .



والصواب حتى يكون بكرة زُخْرَباً<sup>(١)</sup> ، وهو الغليظ .  
هكذا رواه أبو عبيد<sup>(٢)</sup> وغيره .

ويُشبهه أن يكون حرف الزاي قد أبدله بالشين لقرب مخارجهما وأبدل الخاء غيناً  
ومخارجهما متقاربة فصار شُغْرَباً ، فصحفه بعض الرواة فقال شُغْرُباً .  
وقوله : " تكفأ إناءك " يريد : بالإناء المَحَلْبُ الذي يُحلب فيه الناقة ، يقال إذا ذبحت  
حوارها انقطع مادة اللبن فتترك الإناء مُكْفَأً ولا يُحلب فيه<sup>(٣)</sup> .  
وقوله : (( تُولَّه نَاقَتَكَ )) أي : تفجعها بولدها وأصله من الولَّه وهو : ذهاب العقل  
من فقدان إلف .

وأنشدني أبو عمر<sup>(٤)</sup> قال : أنشدنا أبو العباس<sup>(٥)</sup> عن ابن الأعرابي<sup>(٦)</sup> :

وَكُنَّا خَلِيطِي فِي الْجِمَالِ فَأَصْبَحْتُ      جِمَالِي تَوَالِي وَلَهَا مِنْ جِمَالِكََا<sup>(٧)</sup>

(١) وهو القوي الشديد الذي غلظ جسمه واشتد لحمه . لسان العرب (٣١/٦) ( ز خ ر ب ) .

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (٤١٩/١) .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد (٤٩١/١) .

(٤) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي اللغوي المحدث المعروف بـ غلام ثعلب . تقدم .

(٥) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار المعروف بـ ثعلب إمام النحو واللغة . تقدم .

(٦) محمد بن زياد ابن الأعرابي . تقدم .

(٧) والبيت أورده ابن منظور في اللسان (٤٠٢/١٥) ( و ل ي ) بلا نسبة . وانظر تهذيب اللغة (٣٧٣/٢) و (٢٣٥/٧) .

## ١٧ - كتاب الصيد

### ٣٣٤ - ومن باب اتخاذ الكلب للصيد وغيره

٥٦٧- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: كان عبد الله بن عمر لا يذكر في هذا الحديث كلب الزرع وقيل له إن أبا هريرة ذكر كلب الزرع فقال: إن لأبي هريرة زرعاً<sup>(٢)</sup>. فتأوله بعض من لم يُوفَّق للصواب على غير وجهه وذهب إلى أنه قصد بهذا القول إنكاره والتهمة له من أجل حاجته إلى الكلب لحراسة زرعه ، وليس الأمر كما توهمه هذا القائل ، وإنما أراد ابن عمر تصديق أبا هريرة وتوكيد قوله، وجعل حاجته إلى ذلك شاهداً له على علمه ومعرفته به ، لأن كل من صُرِفَت حاجته إلى شيء كثرت مسألاته عنه ودام طلبه حتى يحكمه ويُدركه<sup>(٣)</sup>. وقد رواه عبد الله بن مغفل المزني<sup>(٤)</sup> وسفيان<sup>(٥)</sup> بن أبي زهير<sup>(٦)</sup> عن النبي صلى الله عليه وآله فذكرنا فيه الزرع/ كما ذكره أبو هريرة.

أ ٣٠٦

(١) أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية (٣٨/٥) رقم : ١٥٧٥ عن طريق عبد الرزاق عنه به .

(٢) أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان.... (٣٦/٥) رقم : ١٥٧٤) وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية ابن عمر نفسه وذكر فيه ((كلب زرع)) في صحيحه (٣٧/٥) رقم : ١٥٧٤).

(٣) انظر شرح مسلم للنووي (٢٣٦/١٠) .

(٤) عبد الله بن مغفل بن عبيد بن فهم ، أبو عبد الرحمن المزني، صحابي، بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة ، مات سنة ٥٧ هـ . الإصابة (١٦٣/٥-١٦٩) وحديث عبد الله بن المغفل أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان.... (٣٦/٥) رقم : ١٥٧٣) .

(٥) سفيان بن أبي زهير الأزدي من أزد شنوءة ، صحابي يعد في أهل المدينة . الإصابة (١٠٢/٣) ، وحديثه أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان.... (٣٨/٥) رقم : ١٥٧٦) .

(٦) في الأصل سفيان بن أبي وهب وهو خطأ والتصويب من "د" و "س" وصحيح مسلم .



[حدثنا الصفار<sup>(١)</sup> قال: حدثنا محمد بن مندة الأصبهاني<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا بكر بن بكار<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا أبو حرة<sup>(٤)</sup> عن الحسن<sup>(٥)</sup> عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من اتخذ كلبا ليس بكلب زرع أو ضرع ينقص من أجره كل يوم قيراط))<sup>(٦)</sup> وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا أحمد بن ملحان<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا يحيى بن بكير<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا مالك عن يزيد بن خصيفة<sup>(١٠)</sup> أن السائب بن يزيد<sup>(١١)</sup> أخبره أنه سمع سفيان بن أبي زهير وهو رجل من شنوءة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدث قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من اقتنى كلبا لا يُغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط))<sup>(١٢)</sup> [١٣].

(١) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أبو علي الصفار النحوي صاحب الميرد . قال الدار قطني : ثقة . وكان متعصباً للسنة .

توفي سنة ٣٤١هـ . تاريخ بغداد (٣٠٢/٦) .

(٢) محمد بن مندة بن أبي الهيثم الأصبهاني ، حدث عن بكر بن بكار وغيرهم ، وعنه الصفار ، قال ابن أبي حاتم : لم يكن عندي بصدوق . الجرح (١٠٧/٨) وتاريخ بغداد (٣٠٤/٣) .

(٣) بكر بن بكار المحدث العالم ، أبو عمرو القيسي البصري ، وثقه أبو عاصم النبيل . وقال أبو حاتم : ليس بقوي . الجرح (٢/٣٨٣) .

(٤) أبو حرة : واصل بن عبد الرحمن البصري ، صدوق عابد وكان يدلّس عن الحسن ، من كبار السابعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة . التقريب .

(٥) هو البصري .

(٦) أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان.... (٣٦/٥ رقم : ١٥٧٣) .

(٧) أحمد بن إبراهيم بن مالك، أبو علي القوهستاني ، حدث عن إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد وآخرين توفي سنة ٢٦٧هـ . تاريخ بغداد (٩/٤ ، ١٠) .

(٨) أحمد بن إبراهيم بن ملحان بلخي الأصل قال الدار قطني : كان ثقة ، توفي سنة ٢٩٠هـ . تاريخ بغداد (١١/٤) .

(٩) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ، ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعه من مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٣١هـ . التقريب .

(١٠) يزيد بن عبد الله بن خصيفة - بمعجمة ثم مهملة - الكندي المدني ، ثقة ، من الخامسة . ( التقريب ) .

(١١) السائب بن يزيد بن سعيد الكندي ، ويعرف بابن أخت النمر ، صحابي صغير ، وحج به في حجة الوداع مات سنة ٩١هـ . التقريب .

(١٢) أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان.... (٣٨/٥ رقم : ١٥٧٦) .

(١٣) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ ماعدا الأصل .



٥٦٨- حدثنا مسدد قال: حدثنا يزيد<sup>(١)</sup> قال: حدثنا يونس<sup>(٢)</sup> عن الحسن<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ، فاقتلوا منها الأسود البهيم))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: معنى هذا الكلام أنه كره صلى الله عليه وآله إفناء أمة من الأمم وإعدام جيل من الخلق حتى يأتي عليه كله فلا يبقى منه باقية لأنه ما من خلق الله إلا وفيه نوع من الحكمة وضرب من المصلحة . يقول إذا كان الأمر على هذا فلا سبيل إلى قتلهم كلهم فاقتلوا شرارهم فهي السود البهيم ، وأبقوا ما سواها لتنتفعوا بها في الحراسة ، يُقال: إن سؤد الكلاب شرارها وعقُرُها .  
ويحكي عن أحمد بن حنبل أنه كان يقول لا يحل صيد الكلب الأسود وكذلك يُحكي عن إسحاق بن راهويه<sup>(٥)</sup>.

### ٣٣٥- ومن باب في الصيد

٥٦٩- حدثنا محمد بن عيسى<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا جرير<sup>(٧)</sup> عن منصور<sup>(٨)</sup> عن إبراهيم<sup>(٩)</sup> عن همام<sup>(١٠)</sup> عن عدي بن حاتم قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله قلت:

(١) يزيد بن زريع . ثقة . تقدم .

(٢) يونس بن عبيد بن دينار العبدي . ثقة ثبت . تقدم .

(٣) هو البصري .

(٤) أخرج نحوه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان... (٥/ ٣٦ رقم : ١٥٧٢) من حديث جابر .

أما بهذا اللفظ فقد أخرجه الترمذي في الصيد باب: من أمسك كلبا ما ينقص من أجره (٤/ ٨٠) والنسائي في الصيد باب: صفة

الكلاب التي أمر بقتلها (٧/ ١٨٥) وابن ماجه في الصيد باب: النهي عن اقتناء الكلب إلا كلب صيد أو حرث أو ماشية (٢/

٢٨٩) وأحمد (٤/ ٨٥) وابن حبان في صحيحه (رقم ١٠٨٣) حسنه الترمذي . وقال المزني في تحفة الأشراف: (رقم : ٩٦٤٩)

بعد ما عزاه إلى الترمذي قال: حسن صحيح.

(٥) المغني (١٣/ ٢٦٧) .

(٦) محمد بن عيسى أبو جعفر الطباع البغدادي . ثقة فقيه . تقدم .

(٧) جرير بن عبد الحميد . ثقة . تقدم .

(٨) منصور بن المعتمر . ثقة ثبت . تقدم .

(٩) إبراهيم النخعي . ثقة . تقدم .

(١٠) همام بن الحارث بن قيس النخعي . ثقة عابد . تقدم .

أرسل الكلاب المَعْلَمَةَ فتمسك عليّ أفأكل ، قال: (إذا أرسلت الكلاب المَعْلَمَةَ وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك ، قلت: وإن قتلن قال: وإن قتلن ما لم يشركها كلبٌ ليس منها قلت: أرمي بالمعراض فأصيب أفأكل قال: إذا رميت بالمعراض وذكرت اسم الله فأصاب فخرق فكل ، وإن أصاب بعرضه فلا تأكل)<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: ظاهر هذا الحديث يدل على أنه إذا أرسل الكلب ولم يسم لم يؤكل وهو قول أصحاب الرأي إلا أنهم قالوا إن ترك التسمية ناسياً حل<sup>(٢)</sup> .

وذهب بعض من لا يرى التسمية شرطاً في الذكاة إلى أن المراد بقوله ((وذكرت اسم الله)) ذكر القلب وهو أن يكون إرساله الكلب قصداً للاصطياد به ، لا يكون في ذلك لاهياً أو لاعباً لا قصد له في ذلك.

وقوله: "أرمي بالمعراض" فإن المعراض نصل عريض وفيه رزانة وثقل يقول: إن أصاب بجلده حتى نفذ في الصيد وقطع شيئاً من جلده فكله ، وهو معنى قوله فخرق وإن كان إنما وقّده<sup>(٣)</sup> بثقله ولم يخرق فهو ميتة.

وقوله: ((ما لم يشركه كلب ليس منها)) أي: لعل إتلاف الروح لم يكن من قبل كلبك المعلم ، إنما كان من قبل الكلب الذي ليس بمعلم.

٥٧٠- قال أبو داود: حدثنا عثمان/ بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن نمير قال: ٣٠٦ ب حدثنا مجالد<sup>(٤)</sup> عن الشعبي عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( ما علّمت من كلب أو باز ثم أرسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك

(١) أخرجه البخاري في الذبائح باب: ما أصاب المعراض بعرضه (١١١/٧) ومسلم في الصيد باب الصيد بالكلاب المَعْلَمَةَ (٦/٥٦ رقم : ١٩٢٩) كلهم عن منصور عنه به .

(٢) تكملة شرح فتح القدير (٤٨٩/٩) .

(٣) الوقذ: الضرب المثخن والكسر . لسان العرب (٣٦٣/١٥) .

(٤) مجالد بن سعيد بن عمرو الهمداني . قال البخاري: كان يحيى القطان يضعفه وكان ابن مهدي لا يروي عنه عن الشعبي .

وقال أحمد : مجالد ليس بشيء . وقال ابن معين : ضعيف واهي الحديث وقال أيضاً : لا يحتج بحديثه ، وقال ابن أبي حاتم :

ليس بقوي الحديث ، وقال الدار قطني : ليس بقوي ، وقال ابن حبان : كان رديء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا

يجوز الاحتجاج به. وقال ابن حجر : ليس بالقوي . التاريخ الصغير للبخاري (رقم : ٣٦٨) والعلل الكبير (صفحة : ٢٣٩)

والجرح (٣٦٢، ٣٦١/٨) وتاريخ ابن معين (٥٤٩/٢) والمجروحين (٣٤٣/٢) والتهذيب (٣٥/١٠، ٣٦) .



قلت: فإن قتل قال: إذا قتل ولم يأكل منه شيئاً فإنما أمسكه عليك<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: في هذا بيان أن البازي والكلب سواء حكمهما في تحريم اللحم إذا أكل من الصيد وإلى هذا ذهب الشافعي<sup>(٢)</sup>.

وفرق أصحاب الرأي بين الكلب والبازي فقالوا: يحرم في الكلب ولا يحرم في البازي وإلى هذا ذهب المزني<sup>(٣)</sup>. وذلك أن البازي يُعَلَّم بالطُّعْم والكلب يُعَلَّم بترك الطُّعْم .

وقد علق الشافعي أيضاً قوله في تحريم الصيد الذي أكل منه الكلب فقال مرة إنه يحرم ، وهو قول مالك<sup>(٤)</sup> ، وأحسبه ذهب إلى حديث أبي ثعلبة<sup>(٥)</sup> وقد ذكره أبو داود في هذا الباب .

٥٧١-قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا هشيم<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا داود بن عمرو<sup>(٧)</sup> عن بسر بن عبيد الله<sup>(٨)</sup> عن أبي إدريس الخولاني<sup>(٩)</sup> عن أبي ثعلبة الخُشَني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في صيد الكلب: ((إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل وإن أكل منه ، وكل ما ردت عليك يدك))<sup>(١٠)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي في الصيد مختصراً باب: صيد البزاة (٦٦/٤) والبيهقي في سننه (٢٣٨/٩) وأحمد (٢٥٧/٤) . والحديث بدون زيادة ((الباز)) صحيح ، لأن هذه الزيادة جاءت في رواية بحال عن الشعبي دون غيره من الحفاظ ، وبه أعلّ البيهقي في سننه ، وغيره من الحفاظ . انظر سنن البيهقي (٢٣٨/٩) وصحيح سنن أبي داود (٢٠٦/٨ ، ٢٠٧) .

(٢) الأم (٢٢٦/٢ ، ٢٢٧) تحقيق زهري النجار .

(٣) تكملة شرح فتح القدير (١١٨/١٠) ومختصر المزني (ص : ٢٨١) .

(٤) الموطأ (٤٩٤/٢) والمدونة (٤١٤/١ ، ٤١٥) والأم (٢٢٦/٢ ، ٢٢٧) تحقيق زهري النجار .

(٥) هو الحديث الآتي .

(٦) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار . ثقة كثير التدليس . تقدم

(٧) داود بن عمرو الأزدي الدمشقي ، عامل واسط ، قال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال أحمد : حديثه مقارب . وقال ابن

حجر : صدوق يخطئ ، من السابعة . ( التهذيب ١٧٦/٣ ) .

(٨) بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي . ثقة حافظ ، من الرابعة . التقريب .

(٩) عائذ الله — بتحتانية ومعجمة — ابن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين ، وسمع من

كبار الصحابة ومات سنة ٨٠ هـ . ( التقريب ) .

(١٠) أخرجه البيهقي في سننه (٢٣٧/٩) وأصل حديث أبي ثعلبة مخرج في الصحيحين لكن ليس فيه ذكر الأكل أي (( وإن أكل

الكلب)) فإنه في رواية داود بن عمرو عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس . وحديث الشعبي عن عدي أصبح من حديث ==



قال الشيخ: وقد يمكن أن يُوفق بين الحديثين ، بأن يُجعل حديث أبي ثعلبة<sup>(١)</sup> أصلاً في الإباحة وأن يكون النهي في حديث عدي<sup>(٢)</sup> على معنى التنزيه دون التحريم.

ويحتمل أن يكون الأصل في ذلك حديث عدي بن حاتم<sup>(٣)</sup> [ويكون النهي على التحريم البات]<sup>(٤)</sup> ويكون المراد بقوله ((وإن أكل )) أي فيما مضى من الزمن وتقدم منه لا في هذه الحال ، وذلك لأن من الفقهاء من ذهب إلى أنه إذا أكل الكلب المعلم من الصيد مرة بعد أن كان لا يأكل فإنه يحرم كل صيد كان قد اصطاده قبل ، فكأنه قال: كُلُّ منه وإن كان [أكل فيما تقدم إذا لم يكن]<sup>(٥)</sup> قد أكل في هذه الحال. والله أعلم.

٥٧٢- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٦)</sup> عن عاصم الأحول عن الشعبي عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (( إذا رميت بسهمك وذكرت اسم الله فوجدته من الغد ولم تجده في الماء ولم تجد فيه أثر غير سهمك فكل وإذا اختلط بكلابك كلباً من غيرها فلا تأكل فلا تدري لعله قتله الذي ليس منها))<sup>(٧)</sup>.

---

==داود بن عمرو . وقال الحافظ ابن كثير : إسناده جيد قوي . وقال ابن عبد الهادي : هذا إسناده حسن ورجاله ثقات ، وفي سنده داود بن عمرو ذكر توثيقه ابن عبد الهادي عن ابن معين وقال أبو زرعة : لا بأس به وقال أبو حاتم : شيخ . وقال أحمد : حديثه مقارب وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ في التقریب صدوق يخطئ وعلى هذا فالإسناده حسن انظر : سنن البيهقي (٢٣٧/٩) وتفسير ابن كثير (١١/٢) تفسير سورة المائدة والتنقيح (٣٧٢/٣) والتهذيب للحافظ (١٧٦/٣) والجرح (٤١٩/٣ ، ٤٢٠) فإذا ثبت الحديث فانظر التوفيق بين الحديثين، تهذيب السنن (١٤٠/٤) والفتح (٥١٦/٩ ، ٥١٧).

(١) هو الحديث المذكور معنا برواية داود بن عمرو عن بسر بن عبيد .

(٢) أخرجه البخاري في الصيد باب: إذا وجد مع الصيد كلباً آخر (١١٣/٧ ، ١١٤) ومسلم في الصيد باب الصيد بالكلاب

المعلمة (٥٦/٦ رقم : ١٩٢٩) عن طريق الشعبي عن عدي .

(٣) أي في النهي عن الأكل إذا أكل منه الكلب .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل و"د" .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل و"د" .

(٦) حماد بن سلمة .

(٧) أخرجه البخاري نحوه في الطهارة باب: الماء الذي يغسل به شعر الإنسان (٥٤/١ ، ٥٥) وفي البيوع باب: تفسير المشبهات

(٧١ ، ٧٠/٣) وفي الذبائح والصيد باب: التسمية على الصيد (١١٠/٧ ، ١١١) وباب: صيد المعراض (١١١/٧) وباب: ما

أصاب المعراض بعرضه (١١١/٧) وباب: الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة (١١٣/٧) وباب: إذا وجد مع الصيد كلباً آخر=

قال الشيخ: إنما نهاه عن أكله إذا وجد في الماء لإمكان أن يكون الماء قد غرقه فيكون هلاكه من الماء لا من قبل الكلب الذي هو آلة الذكاة ، وكذلك إذا وجد فيه أثراً لغير سهمه.

والأصل أن الرخص تراعى فيها شرائطها التي بها وقعت الإباحة ، فمهما أخل بشيء منها عاد الأمر إلى التحريم الأصلي ، وهذا باب كبير من العلم.

٥٦٩- حدثنا الحسين بن معاذ بن خُليف قال: حدثنا عبد الأعلى<sup>(١)</sup> قال: حدثنا داود<sup>(٢)</sup> عن عامر<sup>(٣)</sup> عن عدي بن حاتم أنه قال: يا رسول الله أحدنا يرمي الصيد فيقتفر أثره اليومين والثلاثة ثم يجده ميتاً وفيه سهمه يأكل ، قال: ((نعم إن شاء))<sup>(٤)</sup>.

قال: قوله: "يقتفر أثره" معناه يتبع ، يقال: اقتفرت أثر الرجل إذا تبعته وقفرتة. / ٣٠٧ أ وفيه دليل على أنه إذا علق به سهمه فقد ملكه وصار سهمه كيديه ، فلو أنه رمى صيداً حتى أنشب سهمه فيه ثم غاب عنه فوجده رجل كان سبيله سبيل اللقطة ، وعليه تعريفه ورد قيمته إن كانت عينه تالفة<sup>(٥)</sup>.

وفيه أنه قد شرط عليه أن يرمي فيه سهمه وهو أن يثبت به عينه ، وقد علم أنه كان قد أصابه قبل أن يغيب عنه ، فإذا كان كذلك فقد علم أن ذكاته إنما وقعت برميته ، فأما إذا رماه ولم يعلم أنه أصابه أم لا ، فلتتبع أثره فوجده ميتاً وفيه سهمه فلا يأكل ، لأنه يمكن أن يكون غيره رماه بسهم فأثبتته .

وقد يجوز أن يكون ذلك الرامي مجوسياً لا تحل ذكاته أو محرماً أو بعض من لا يستباح الصيد بذكاته.

---

= (١١٣/٧) وباب: ماجاء في التصييد (١١٤/٧) ومسلم في الصيد والذبائح باب الصيد بالكلاب المعلقة (٥٨/٦) رقم : ١٩٢٩

كلهم عن طريق الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه .

(١) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي ، ثقة . تقدم .

(٢) داود بن أبي هند القشيري ، ثقة متقن . تقدم .

(٣) هو الشعبي .

(٤) أخرجه البخاري في الصيد باب الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة (١١٣/٧) عن طريق عبد الأعلى عنه به .

(٥) كذا في الأصل وفي "د" غير باقية .



وفي قوله: ((فيقتفر أثره)) دليل على أنه إن أغفل تتبعه وأتى عليه شيء من الوقت ثم وجدته ميتاً فإنه لا يأكله ، وذلك لأنه إذا تتبعه فلم يلحقه إلا بعد اليوم واليومين فهو مقدور وكانت الزكاة واقعة بإصابة السهم في وقت كونه ممتنعاً غير مقدور عليه.

فأما إذا لم يتبعه وتركه يتحامل بالجراحة حتى هلك فهذا غير مُذَكِّي ، لأنه لو اتبعه لأدركه قبل الموت فذكاه زكاة المقدور عليه في الحلق واللثة ، فإذا لم يفعل ذلك مع القدرة عليه صار كالبهيمة المقدور على ذكاتها تجرح في بعض أعضائها وتترك حتى تهلك بآلم الجراحة.

وقال مالك بن أنس: إن أدركه من يومه أكله وإلا فلا<sup>(١)</sup>.

٥٧٤-حدثنا محمد بن المنهال الضرير قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: أخبرنا حبيب المعلم<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن أعرابياً يقال له: أبو ثعلبة الخشني قال: يا رسول الله إن لي كلاباً مُكَلَّبَةً فأفتني في صيدها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: (كل مما أمسكن عليك ، قال : ذكيّ أو غير ذكيّ ، قال: ذكيّ أو غير ذكيّ قال : و إن أكل منه ، قال: و إن أكل منه ، قال: يا رسول الله أفنتي في قوسي قال : كل ما ردت عليك قوسك ، قال : ذكيّ أو غير ذكيّ ، قال : ذكيّ أو غير ذكيّ قال: و إن تغيب عني ، قال: و إن تغيب عنك ما لم يصل أو تجد فيه سهم غيرك ، قال: أفنتي في آنية المجوس إذا اضطررت إليها ، قال : اغسلها و كُلْ فيها ))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ : قوله : " إن لي كلاباً مُكَلَّبَةً " معنى المُكَلَّبَة : المُسَلَّطَة على الصيد المُضَرَّاة بالاصطياد.

(١) الموطأ (٤٩٢/٢) والمدونة (٤١٣/١) .

(٢) حبيب بن المعلم أبو محمد البصري مولى معقل بن يسار ، اختلف في اسم أبيه ، فقيل : زائدة وقيل : زيد ، صدوق ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومائة . التقريب .

(٣) أخرجه النسائي في الصيد باب: الرخصة في ثمن كلب الصيد (١٩١/٧) والدارقطني في سننه (٢٩٤/٤) وأحمد (١٨٤/٢) وسنده حسن، وصححه ابن عبد الهادي في التنقيح (٣٧٢/٣) وقال الحافظ في الفتح (٥١٦/٩) : لا بأس بسنده .



و قوله : " ذكي أو غير ذكي " يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون أراد بالذكي ما أمسك عليه فأدركه قبل زهوق نفسه فذكاه في الحلق و اللبّة ، وغير الذكي: ما زهقت نفسه قبل أن يدركه .  
والوجه الآخر : أن يكون أراد بالذكي: ما جرحه الكلب بسنّه أو مخالبه فسال دمه ،  
و غير الذكي: ما لم يجرحه .

وقد اختلف العلماء فيما قتله الكلب و لم يُذمه ، فذهب بعضهم إلى تحريمه و ذلك أنه قد يمكن أن يكون إنما قتله الكلب بالضغط ، والاعتماد فيكون في معنى الموقوفة و إلى هذا ذهب الشافعي في أحد قوليه<sup>(١)</sup> .

وقوله: ما لم يصل: فإنه يريد ما لم يَنْتِن و يتغير ريحه ، يقال: صلّ اللحم/ و أصل ٣٠٧ ب لغتان.

قال الشيخ : و هذا على معنى الاستحباب دون التحريم ، لأن تغير ريحه لا يُحرّم أكله ، وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله (أكل إهالة سِنخة)<sup>(٢)</sup> . وهي: المتغيرة الريح ، و قد يحتمل أن يكون معنى قوله : "صل" بأن يكون هامة نهشته فيكون تغيير الرائحة لما دبّ فيه من سُمّها فأسرع إليه الفساد .  
وفيه النهي من طريق الأدب عن أكل ما تغير من اللحم بمرور المدة الطويلة عليه.  
والله أعلم.

### ٣٣٦- و من باب الصيد يُقطع منه قطعة

٥٧٥-حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هاشم بن القاسم<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا عبد

(١) مغني المحتاج (٢٧٦/٤) والمجموع (١٠٢/٩، ١٠٦) .

(٢) أخرجه البخاري في البيوع باب: شراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنسيئة (٧٤/٣) من حديث أنس رضي الله عنه أنه مشى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخبز شعير وإهالة سنخة ، ولقد رهن النبي صلى الله عليه وآله وسلم درعا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لأهله ، ولقد سمعته يقول : ما أمسى عند آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسع نسوة . والإهالة : ما أذيت من الشحم وقيل : الإهالة : الشحم والزيت . لسان العرب (٢٥٥/١) .

(٣) هاشم بن القاسم بن مسلم أبو النضر ، ثقة ثبت ، من التاسعة . التقريب .

الرحمن بن عبد الله بن دينار<sup>(١)</sup> عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد<sup>(٢)</sup>  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قُطِعَ من البهيمة و هي حية فهي  
ميتة<sup>(٣)</sup> ((<sup>(٣)</sup>

قال : هذا في لحم البهيمة وأعضائها المتصلة ببدنه دون الصُّوف المستخلف والشعر  
و ما في معناهما .

و هكذا في الكلب يُرسله فيَنْتَفٍ من الصيد نُتْفَةً قبل أن تزهق نفسه ، و تُصَيِّبه الرميَّة  
فَيَبِينُ منه عُضْو و هو حيّ ، فإن ذلك كله مُحَرَّم ، لأنه بان<sup>(٤)</sup> من البهيمة و هي حية  
فصار ميتة ، فأما إذا قَدَّه بنصفين فإنه بمنزلة الذكاة له و يؤكلان جميعا .

وقال أبو حنيفة : إن كان نصف الذي ليس فيه الرأس أصغر كان ميتة ، و إن كان  
الذي يلي الرأس أصغر حلت القطعتان<sup>(٥)</sup> .

و عند الشافعي لا فرق بين الأمرين و كلتاها حلال ، وذلك أنه إذا خرج الروح بين  
القطعتين معا في حالة واحدة ، فليس شيء هناك إبانة ميتة عن حيّ بل هو ذكاة  
للكل لأن الكل صار ميتا بهذا العقر ، فليس شيء منه تابعا لشيء بل كله سواء في  
ذلك<sup>(٦)</sup> . والله أعلم .

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، مولى ابن عمر ، صدوق يخطئ ، من السابعة . التقريب .

(٢) أبو واقد الليثي قيل اسمه الحارث بن مالك وقيل غير ذلك في اسمه ، صحابي مشهور ، وكان يحمل لواء بني ليث وضمرة

وسعد بن بكر يوم الفتح ويوم حنين . مات بمكة سنة ٦٨ هـ . الإصابة (٣٧٠/٧) .

(٣) أخرجه الترمذي في الصيد باب: ما قطع من الحي فهو ميت (٧٤/٤) وابن ماجه في الصيد باب: ما قطع من البهيمة وهي

حية (٢٩٢/٢) والدارمي في سننه (٩٣/٢) وأحمد (٢١٨/٥) والدارقطني في سننه (٢٩٢/٤) والحاكم (١٢٤/٤) و(٢٣٩/٤)

والبيهقي في سننه (٢٣/١) و(٢٤٥/٩) قال الترمذي: حسن غريب ، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، ورجح الدارقطني

فيه الإرسال ، وحسنه الشيخ الألباني في (غاية المرام) وأطال الكلام فيه . انظر العلل للدارقطني (٢٩٨/٦) ونصب الراية (٤/

٣١٧، ٣١٨) والبدر المنير (١/٤٦٥-٤٦٥) وغاية المرام (ص: ٤١، ٤٢) .

(٤) في الأصل "كان" وهو خطأ والتصويب من "د" .

(٥) تكملة شرح فتح القدير (١٣١/١٠، ١٣٢) .

(٦) المجموع (١٢١/٩) .



## ١٨ - كتاب شرح السنّة

٥٧٦- قال أبو داود: حدثنا أحمد بن حنبل و محمد بن يحيى بن فارس قالوا: حدثنا أبو المغيرة<sup>(١)</sup> قال: حدثنا صفوان<sup>(٢)</sup> [ح] وقال: حدثنا عمرو بن عثمان<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا بقية<sup>(٤)</sup> قال: حدثني صفوان قال: حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي<sup>(٥)</sup> قال أحمد: عن أبي عامر الهوزني<sup>(٦)</sup> عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فقال: ألا إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام فينا فقال: ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين و سبعين ملة ، وأنّ هذه الأمة ستفترق على ثلاث و سبعين ملة ، ثنتان و سبعون في النار ، و واحدة في الجنّة ، وهي الجماعة . زاد ابن يحيى<sup>(٧)</sup> و عمرو<sup>(٨)</sup> في حديثهما : و إنه سيخرج في<sup>(٩)</sup> أمّتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، قال عمرو: الكلبُ بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلاّ دخله ((١٠))

(١) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الحمصي ، ثقة . التقريب .

(٢) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وخمسين ومائة.(التقريب) .

(٣) عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، أبو حفص الحمصي ، صدوق ، من العاشرة . التقريب .

(٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء . تقدم .

(٥) أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي ، حمصي ، صدوق تكلموا فيه للنصب ، وجزم البخاري بأنه ابن سعيد ، من الخامسة .

( التقريب ) .

(٦) عبد الله بن لحي -بضم اللام والمهمله مصغرا - أبو عامر الهوزني الحمصي ، ثقة مخضرم ، من الثانية . التقريب .

(٧) هو محمد بن يحيى بن فارس . ثقة حافظ جليل . هو الذهلي . تقدم .

(٨) عمرو بن عثمان بن سعيد ، أحد رواة الحديث .

(٩) كذا في الأصل وفي "د" "من" .

(١٠) أخرجه الدارمي في سننه (٢٤١/٢) والحاكم (١٢٨/١) وأحمد (١٠٢/٤) والآجري في الشريعة (١٨) وابن أبي عاصم في

السنّة (رقم : ١ ، ٢) قال الحاكم : هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث وأقره الذهبي ، وحسن إسناده ابن حجر

وقال ابن تيمية : هو حديث صحيح مشهور ، وقال العراقي : رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو وحسنه وأبو داود

من حديث معاوية وابن ماجه من حديث أنس ، وعوف بن مالك وأسانيدھا جيد . وقد أخرج الترمذي في سننه من حديث

أبي هريرة بعضه في الإيمان باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة (٢٥/٥) وقال : حسن صحيح ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه

(رقم : ٦٢٤٧ ، ٦٧٣١) الإحسان . وأخرجه ابن ماجه في الفتن باب: افتراق الأمم (٤٧٩/٢) من حديث أبي هريرة وأنس

بن مالك وعوف بن مالك قال ابن كثير: حديث عوف بن مالك إسناده لا بأس به وحسن إسناده أبي داود . وصححه =



[قال الشيخ : قوله : ((ستفترق أمتي على ثلاث و سبعين [ملة<sup>(١)</sup>]] فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجة من الدين ، إذ قد جعلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلهم من أمة . وفيه أن المتأول لا يُخرج من الملة و إن أخطأ في تأوله<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : قوله ((كما يتجارى الكلب بصاحبه)) . فإن الكلب داء يعرض للإنسان من عضّة الكلب الكلب ، وهو داء يصيب الكلب كالجنون ، و علامة ذلك أن تحمرّ عيناه و أن لا يزال يُدخل ذنبه بين رجليه و إذا رأى إنسانا ساوره ، فإذا عقر هذا الكلب إنسانا عرض له من ذلك أعراض رديئة ، منها أن يمتنع من شرب الماء / ٣٠٨ أ حتى يهلك عطشا ، ولا يزال يستسقي حتى إذا سقي الماء لم يشربه ، و يقال : إن هذه العلة إذا استحكمت بصاحبها فقعد للبول خرج منه هنات مثل صور الكلاب ، فالكلب داء عظيم إذا تجارى بالإنسان تمادى و هلك .

### ٣٣٧- و من باب مجانبة أهل الأهواء و بغضهم

٥٧٧- حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال: أنبأنا ابن وهب<sup>(٣)</sup> قال: أخبرني يونس<sup>(٤)</sup> عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب من بنيه حين عمي ، قال: سمعت كعب بن مالك وذكر قصة تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك قال: ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كلامنا أيها الثلاثة<sup>(٦)</sup> ، حتى إذا طال

=الشيخ الألباني وأطال الكلام في بيان طرق الحديث . انظر : تخريج الكشاف لابن حجر (٨٣/٢) وتخريج الإحياء للعراقي (٢/ ٨٨٥) ونهاية البداية لابن كثير (٢٦/١ ، ٢٧) والصحيحة للألباني (رقم : ٢٠٤) .

(١) ما بين القوسين ساقط من "د" و"س" .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و"د" و"س" .

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي . ثقة . تقدم .

(٤) يونس بن يزيد الأيلي . ثقة . تقدم .

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، ثقة عالم ، من الثالثة . تقدم

(٦) وهم كعب بن مالك الأنصاري ومرارة بن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي . وجاء ذكرهم في الحديث المذكور لكن الخطابي اختصر الحديث .

عَلَيَّ تَسَوَّرَتْ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ<sup>(١)</sup> وَهُوَ ابْنُ عَمِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ سَأَلَ الْخَبَرَ فِي نَزُولِ تَوْبَتِهِ ((<sup>(٢)</sup>)).

قال الشيخ : فيه من العلم أن تحريم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ، إنما هو فيما يكون بينهما من قبل عتب و مَوَجِدَّة أو لتقصير يقع في حقوق العشرة و نحوها دون ما كان ذلك من حق الدين و إن هجرة أهل الأهواء والبدعة دائمة على مر الأوقات و الأزمان ما لم تظهر منهم التوبة و الرجوع إلى الحق .

و كان رسول الله صلى الله عليه وآله خاف على كعب و أصحابه النفاق حين تخلّفوا عن الخروج معه في غزوة تبوك ، فأمر بهُجرانهم و أمرهم بالقعود في بيوتهم نحو خمسين يوماً<sup>(٣)</sup> ، على ما جاء في الحديث . إلى أن أنزل الله سبحانه توبته و توبة أصحابه و عرف رسول الله صلى الله عليه وآله براءتهم من النفاق .

و فيه دلالة على أنه لا يُخرج المرء بترك ردّ السلام على أهل الأهواء و البدع وفيه دليل على أن من حلف أن لا يُكلّم رجلاً فسَلَّمَ عليه أو ردّ سلامه كان حائثاً .

### ٣٣٨- و من باب النهي عن الجدل في القرآن

٥٧٨- حدثنا أحمد حنبل قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا محمد بن عمرو<sup>(٤)</sup> عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

---

(١) أبو قتادة الأنصاري ، هو الحارث ويقال عمرو أبي النعمان بن ربيعي السلمي ، شهد أحداً وما بعدها ، وله مواقف جليّة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم . انظر الإصابة (٢٧٢/٧) .

(٢) أخرجه البخاري في الوصايا باب: إذا تصدق أو أوقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز (٩/٤) وفي الجهاد باب: من أراد غزوة فوري بغيرها (٥٨/٩ ، ٥٩) وفي المناقب باب: صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٢٢٩/٤) وفي مناقب الأنصار باب: وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وبيعة العقبة (٦٩/٥) وفي المغازي قصة غزوة بدر (٩٢/٥) وباب: غزوة تبوك (٣/٦) وفي التفسير تفسير سورة براءة (٨٦/٦ ، ٨٩) وفي الاستئذان باب: من لم يسلم على من اقترب ذنباً ولم يرد سلامه حتى تتبين توبته (٧٠/٨) وفي الأحكام باب: هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه (١٠٢/٩) ومسلم في التوبة باب حديث توبة كعب (١٠٥/٨ رقم : ٢٧٦٩) كلهم عن الزهري عنه به .

(٣) وهو عند البخاري في المغازي باب: غزوة تبوك (٣/٦) ومسلم في التوبة باب توبة كعب (١٠٨/٨ رقم : ٢٧٦٩) .

(٤) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، صدوق له أوهام . تقدم .



(( المراء في القرآن كفر ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : قوله (( المراء في القرآن كفر )) : اختلف الناس في تأويله . فقال بعضهم : معنى المراء هاهنا الشك فيه ، كقوله عز وجل : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ [هود: ١٧] أي : في شك . و يقال : بل هو الجدل في المشكل<sup>(٢)</sup> فيه . و تأوله بعضهم على أن المراء في قراءته دون تأويله و معانيه ، مثل أن يقول قائل هذا قرآن قد أنزل الله ، و يقول الآخر : لم ينزله الله هكذا فيكفر به من أنكره . و قد أنزل الله سبحانه كتابه على سبعة أحرف<sup>(٣)</sup> كلها شاف كاف ، فنهاهم صلى الله عليه وآله عن إنكار القراءة التي يسمع بعضهم بعضها يقرأوها ، وتوعدهم بالكفر عليها لينتهوا عن المراء فيه و التكذيب ، إذ كان القرآن منزلاً على سبعة أحرف و كلها قرآن منزل يجوز قراءته ويجب علينا الإيمان به .

و قال بعضهم : إنما جاء هذا في الجدل بالقرآن من الآي التي فيها ذكر القدر والوعيد وما كان في معناه على مذهب / أهل الكلام و الجدل ، [ و على معنى ما ٣٠٨ ب ] جرى من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الأحكام وأبواب التحليل و التحريم و الحظر والإباحة<sup>(٤)</sup> فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد تنازعوا فيما بينهم و حاجوا بها عند اختلافهم في الأحكام ، و لم يتحرّجوا من التناظر بها و فيها ، و قد قال الله سبحانه : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء ٥٩] . فعلم أن النهي منصرف إلى غير هذا الوجه ، و الله أعلم .

(١) إسناده حسن ، و أخرجه أحمد (٢٠٤/٤ ، ٢٩٥) من حديث عمرو بن العاص . وابن حبان في صحيحه (١٧٨٠) موارد الحاكم (٢٢٣/٢) وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وحسنه ابن القيم في تهذيب السنن (٦/٧) وصححه سننه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٥٢٢) وحسن إسناده حديث أبي هريرة في المشكاة (١/١٥٩ رقم : ٢٢٧) وهو صحيح بشواهده .

(٢) كذا في الأصل وفي "د" المشكك . وهو خطأ .

(٣) قد أخرج البخاري ومسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصة اختلافه مع هشام بن حكيم في قراءة سورة الفرقان . وفيه : ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه )) انظر البخاري فضائل القرآن باب : أنزل القرآن على سبعة أحرف (٢٢٧/٦) وفرقه في عدة مواضع . ومسلم في صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (٢٠٢/٢ رقم : ٨١٨) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من "س" .



٥٧٩- حدثنا عبد الوهاب بن نجدة قال: حدثنا أبو عمرو بن كثير بن دينار<sup>(١)</sup> عن حريز بن عثمان<sup>(٢)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي عوف<sup>(٣)</sup> عن المقدم بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ((ألا إني أوتيت الكتاب و مثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه ، ألا لا يحلّ لكم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا لُقطة مُعَاهَد إلا أن يستغني عنها صاحبها ، و من نزل بقوم فعليهم أن يقرّوه فإن لم يقرّوه فله أن يُعقّبهم بمثل قرّاه ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : قوله : ((أوتيت الكتاب و مثله معه)) . يحتمل وجهين من التأويل . أحدهما: أن يكون معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلوّ مثل ما أوتي من الظاهر المتلوّ .

ويحتمل أن يكون معناه : أنه أوتي الكتاب وحياً يتلى ، و أوتي مثله من البيان ، أي أنن له أن يبين ما في الكتاب فيعمّ و يخصّ و أن يزيد عليه فيشرّع ما ليس له في الكتاب ذكر ، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن .

وقوله ((يوشك رجل شبعان على أريكته ، يقول عليكم بهذا القرآن)) فإنه يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله مما ليس له في القرآن ذكر

(١) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم ، أبو عمرو الحمصي ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومائتين . (التقريب) .

(٢) حريز - بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي - ابن عثمان الرحي - بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة - الحمصي ، ثقة ثبت رمي بالنصب ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث وستين ومائة . التقريب .

(٣) عبد الرحمن بن أبي عوف الجرحي - بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة - الحمصي القاضي ، ثقة ، من الثانية ، يقال أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (التقريب) .

(٤) أخرجه الترمذي في العلم باب: ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٣٨/٥) وابن ماجه في المقدمة (٩/١) وأحمد (١٣٠/٤) والدارمي في سننه (١١٤/١) وابن حبان في صحيحه (١/رقم : ١٢) الإحسان . والبيهقي في سننه (٣٣١/٩ ، ٣٣٢) والحاكم في المستدرک (١٠٩/١) كلهم من حديث المقدم ، وسنده صحيح . قال الترمذي : حسن غريب ، وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحه (رقم : ٢٨٧٠) وهو صحيح .

على ما ذهبت إليه الخوارج<sup>(١)</sup> و الروافض<sup>(٢)</sup> ، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن و تركوا السنن<sup>(٣)</sup> التي قد ضُمَّنت بيان الكتاب ، فتحيرُوا و ضلُّوا . والأريكة: السرير، و يقال إنه لا يسمى أريكة حتى يكون في حَجَلَة<sup>(٤)</sup> و إنما أراد بهذه الصفة أصحاب الترفُّه والدَّعة الذين لزموا البيوت و لم يطلبوا العلم و لم يغدُّوا و لم يروحوا في طلبه من مظانه و اقتباسه من أهله.

وأما قوله: (( لا تحلُّ لُقطة مُعَاهَدٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِي عَنْهَا صَاحِبُهَا )) فمعناه إلا أن يتركها صاحبها لمن أخذها استغناء عنها . وهذا كقوله سبحانه ﴿ فَكْفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ ﴾ [التغابن : ٦] معناه والله أعلم تركهم الله استغناء عنهم وهو الغني الحميد .

وقوله : فله أن يُعَقِّبَهُمْ بِمَثَلٍ قِرَاه . معناه أن له أن يأخذ من أموالهم قدر قِرَاه عوضاً و عُقْبَى مما حرَّموه من القِرَى . وهذا في المضطرّ الذي لا يجد طعاماً ويخاف على نفسه التَّلَف . وقد بيّنت ذلك في كتاب الزكاة وفي غيره من هذا الكتاب<sup>(٥)</sup> . وفي الحديث دليل على أنه لا حاجة بالحديث أن يُعرض على الكتاب<sup>(٦)</sup> وأنه مهما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حجة بنفسه ، فأما ما/ رواه بعضهم أنه قال: ٣٠٩ أ

(١) هم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه حين جرى أمر الحكمين وقالوا لعلي: لما حَكَمْتَ الرِّجَالَ ، لا حكم إلا لله . وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان ولهم فرق ، ويجمعهم القول بالتبرئ من عثمان وعلي رضي الله عنهما ، وإكفار الحكمين وأصحاب الجمل ، وكل من رضي بتحكيم الحكمين ، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام الجائر . انظر الفرق بين الفرق (صفحة : ٧٢ ، ٧٣) والمل والنحل للشهرستاني (١٠٦/١ ، ١٠٧) ومقالات الإسلاميين (صفحة : ٨٦) .  
(٢) سموا بالروافض لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ، وهم مجمعون على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه وأظهر ذلك وأعلنه ، وأن أكثر الصحابة ضلُّوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن الإمامة لا تكون إلا بنص وتوقيف وأنها قرابة ... ولهم عدة فرق منهم الزيدية والإمامية وغيرها . انظر مقالات الإسلاميين (صفحة : ١٦) والفرق بين الفرق (صفحة : ٢١) والمل والنحل للشهرستاني (١٤٤/١) .  
(٣) انظر الأم للشافعي باب: حكاية قول الطائفة التي ردت الأخبار كلها (٢٥٠/٧) والمل والنحل للشهرستاني (١٤٦/١) والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (صفحة : ١٣٠) .

(٤) هو مثل القبة يستر بالثياب ويكون له أزوار كبار ، لسان العرب (٦٤/٣) (ح ج ل) .

(٥) انظر كتاب الأطعمة باب: الضيافة معالم السنن (٢٢١/٤) ولم أجده في كتاب الزكاة .

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل و"ح" و"د" و"س" .



(إذا جاءكم الحديث فاعرضوا على كتاب الله فإن وافقه فخذوه) <sup>(١)</sup> فإنه حديث باطل لا أصل له . وقد حكى زكريا الساجي <sup>(٢)</sup> عن يحيى بن معين أنه قال : هذا حديث وضعته الزنادقة <sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : وقد رُوي <sup>(٤)</sup> هذا الحديث من حديث الشاميين عن يزيد بن ربيعة <sup>(٥)</sup> عن أبي الأشعث <sup>(٦)</sup> عن ثوبان <sup>(٧)</sup> . ويزيد بن ربيعة هذا مجهول <sup>(٨)</sup> ، لا يُعرف له سماع من أبي الأشعث ، وأبو الأشعث لا يروي عن ثوبان ، إنما يروي عن أبي أسماء <sup>(٩)</sup> الرحبي عن ثوبان <sup>(١٠)</sup> .

٥٨٠- حدثنا محمد بن الصباح البزاز قال: حدثنا إبراهيم بن سعد <sup>(١١)</sup> عن سعد بن إبراهيم عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ)) <sup>(١٢)</sup> .

(١) وهو حديث موضوع . انظر الموضوعات لابن الجوزي (١٨٨/١) وتنزيه الشريعة (٢٦٤/١) والمقاصد الحسنة (رقم : ٥٩) والآلي المصنوعة (٢١٣/١) وكشف الخفا (رقم : ٢٢٠) والفوائد المجموعة (٢٧٨ ، ٢٧٩) والضعيف للألباني (رقم : ١٠٨٣ - ١٠٩٠) .

(٢) زكريا بن يحيى الساجي البصري ، ثقة فقيه ، من الثانية عشرة . (التقريب) .

(٣) نقله ابن الجوزي في الموضوعات (١٨٨/١) .

(٤) انظر الموضوعات لابن الجوزي (١٨٧/١) .

(٥) يزيد بن ربيعة أبو كامل الرحيي الدمشقي الصنعائي ، صنعاء دمشق ، قال النسائي : متروك الحديث ، وأدخله الدار قطني في الضعفاء والمتروكين . انظر التاريخ الكبير (٢١٣/٨) والضعفاء للنسائي (ص : ١١١) والضعفاء والمتروكين للدار قطني (ص : ١٧٩) والمجروحين (٤٥٥/٢) والجرح (٢٦١/٩) والميزان (٤٢٢/٤) .

(٦) شراحيل بن آده - بالمد وتخفيف الدال - أبو الأشعث الصنعائي ، ثقة ، من الثانية . (التقريب) .

(٧) ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . تقدم

(٨) تقدم الكلام عليه تحت هامش (٥) .

(٩) عمرو بن مرثد ، أبو أسماء الرحيي الدمشقي ، ثقة ، من الثالثة ، مات في خلافة عبد الملك . (التقريب) .

(١٠) انظر الموضوعات لابن الجوزي (١٨٨ / ١) .

(١١) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . ثقة حجة . تقدم

(١٢) أخرجه البخاري في الصلح باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٢٤١/٣) ومسلم في الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور (٣ / ١٣٢ رقم : ١٧١٨) كلهم عن طريق إبراهيم بن سعد عنها به .



قال الشيخ : في هذا بيان أن كل شيء نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله من عقد نكاح وبيع وغيرهما من العقود ، فإنه منقوض مردود ، لأن قوله " فهو رد " يُوجب ظاهره إفساده وإبطاله ، إلا يقوم الدليل [على أن المراد به غير الظاهر فيُنزّل الكلام عليه لقيام الدليل فيه] <sup>(١)</sup> والله أعلم .

٥٨١- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى <sup>(٢)</sup> عن ابن جريج قال: حدثني سليمان <sup>(٣)</sup> يعني ابن عتيق عن طلق بن حبيب <sup>(٤)</sup> عن الأحنف بن قيس <sup>(٥)</sup> عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله: ((ألا هلك المتتطعون . ثلاث مرات )) <sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ : المتتطع: المتعمق في الشيء المتكلف للبحث عنه على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيهم الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم . وفيه دليل على أن الحكم بظاهر الكلام ، وأنه لا يُترك الظاهر إلى غيره ما كان له مُساغ وأمكن فيه الاستعمال .

### ٣٣٩- ومن باب لزوم السنة

٥٨٢- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ثور بن يزيد قال: حدثني خالد بن معدان قال: حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي <sup>(٧)</sup> وحُجر بن حُجر <sup>(٨)</sup> قالوا: أتينا العرباض بن سارية فسألنا عليه وقلنا أتيناك زائرَيْن وعائدين

(١) ما بين القوسين ساقط من " د " .

(٢) يحيى بن سعيد القطان .

(٣) سليمان بن عتيق المدني ، صدوق ، من الرابعة . ( التقریب ) .

(٤) طلق - بسكون اللام - ابن حبيب العتري - بفتح المهملة والنون - بصري ، صدوق عابد رمي بالإرجاء ، من الثالثة ، مات بعد التسعين . ( التقریب ) .

(٥) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو بحر ، اسمه الضحاك وقيل صخر ، مخضرم ثقة ، قيل: مات سنة سبع وستين وقيل ٧٢ هـ . التقریب .

(٦) أخرجه مسلم في العلم باب هلك المتتطعون (٨/٥٨ رقم : ٢٦٧٠) عن طريق يحيى القطان عنه به .

(٧) عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي ، مقبول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومائة . التهذيب .

(٨) حجر بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - الكلاعي - بفتح الكاف وتخفيف اللام - الحمصي ، قال الحاكم : كان من الثقات ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن القطان : لا يُعرف . وقال الحافظ: مقبول ، من الثالثة . التهذيب (٢/١٩٧) .

وَمُقْتَبَسِينَ فَقَالَ الْعَرَبَاضُ : (صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوْعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيُونَ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا . فَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمَحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) <sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : قوله (( وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا )) يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم و إن كان عبدا حبشيا، و لم يرد بذلك أن يكون الإمام عبدا حبشيا . و قد ثبت عنه صلى الله عليه و آله أنه قال : (( الأئمة من قریش )) <sup>(٢)</sup> . وقد يُضْرَبُ المثل في شيء بما لا يكاد يصح في الوجود ، كقول رسول الله صلى الله عليه و آله : ((من بنى لله مسجدا و لو مثل/ مَفْحَصَ قِطَاةِ بَنِي اللَّهِ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ )) <sup>(٣)</sup> و قدر مَفْحَصَ الْقِطَاةِ ٣٠٩ ب لا يكون مسجدا لشخص آدمي .

<sup>(١)</sup> أخرجه الترمذي في العلم باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة (٤٤/٥) وابن ماجه في المقدمة باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين (١٩/١ ، ٢٠) والدارمي في سنته (٤٤/١ ، ٤٥) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٠٢) موارد . والحاكم في المستدرک (٩٧ ، ٩٥/١) وأحمد (١٢٦/٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٢/٢) كلهم عن طريق عبد الرحمن بن عمرو ، وهو مقبول كما في التقريب ، لكنه جاء مقرونا بـجحر بن حجر ، وهو مثله ، أعني: مقبول . لكنه وثقه الحاكم . ثانيا : أن عمرا توبع ، تابعه يحيى بن أبي المطاع عن العرباض عند الحاكم ، وهو صدوق ، وقد صرح بسماعه عن العرباض . وتابع عمرا أيضا عبد الله بن أبي بلال عن العرباض عند أحمد في إحدى الروايات . فيتقوى إسناده الحديث بهذه المتابعات ويرتقي إلى درجة الحسن ، ولهذا قال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، وصححه ابن حبان وابن عبد البر . والله أعلم .

<sup>(٢)</sup> أخرجه النسائي في الكبرى في القضاء (٤٦٧/٣) والحاكم (٥٠١/٤) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي وصححه العراقي في تخريج الإحياء (٩١/٤) . وقد أخرج البخاري في الأحكام باب: الأمراء من قریش (٧٧/٩ ، ٧٨) معناه من حديث عبد الله بن عمرو . وانظر الإرواء (٢٩٨/٢) .

<sup>(٣)</sup> أخرجه ابن ماجه في أبواب المساجد والجماعات باب: من بنى لله مسجدا (٢٥٠/١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٦١٠ ، ١٦١١) الإحسان ، وأحمد (٢٤١/١) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٠٥٦/٢) رقم : ٦١٢٩ .



و كقوله : (( لو سرقت فاطمة لَقَطَعْتُهَا ))<sup>(١)</sup> وهي - رضي الله عنها - لا يُتَوَهَّم عليها السرقة [وإن كانت غير معصومة]<sup>(٢)</sup> .

وقد قال صلى الله عليه و آله : (( لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ))<sup>(٣)</sup> مع قوله عليه السلام : (( إنما فاطمة بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيبُنِي مَا رَابَهَا ))<sup>(٤)</sup> . و نظائر هذا في الكلام كثير .

والنَّوَاجِذُ : الأضراس ، واحدها ناجذ . [ و إنما أراد بذلك الجدّ في لزوم السنة ، فِعْلٌ مِنْ أَمْسَكَ الشَّيْءَ بَيْنَ أَضْرَاسِهِ وَ عَضَّ عَلَيْهِ مَنَعًا لَهُ أَنْ يَنْتَزِعَ ، وَ ذَلِكَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ التَّمَسُّكِ بِالشَّيْءِ إِذْ كَانَ مَا يُمْسِكُهُ بِمَقَادِيمِ فَمِهِ أَقْرَبُ تَتَاوُلًا وَ أَسْهَلُ انْتِزَاعًا .

و قد يكون معناه أيضا: الأمر بالصبر على ما يصيبه من المَضَضِ<sup>(٥)</sup> في ذات الله كما يفعله المتألم بالوجع يصيبه ]<sup>(٦)</sup> .

وقوله : (( كُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ )) فَإِنْ هَذَا خَاصٌّ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ دُونَ بَعْضٍ ، وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْدَثَ عَلَيَّ غَيْرِ مِثَالٍ أَصْلٌ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ ، وَ عَلَى غَيْرِ عِبَارَتِهِ وَ قِيَاسِهِ [ فَهُوَ بَدْعَةٌ ]<sup>(٧)</sup> ، وَ أَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا مَبْنِيًّا عَلَى قَوَاعِدِ الْأَصُولِ مُرَدُّودٌ إِلَيْهَا فَلَيْسَ بِبَدْعَةٍ وَ ضَلَالَةٍ . وَ اللَّهُ أَعْلَمُ .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء باب: حديث الغار (٢١٣/٤) وفي المناقب باب: ذكر أسامة بن زيد (٢٩/٥) وفي

الحدود باب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع وباب: كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان (١٩٩/٨) ومسلم في

الحدود باب قطع السارق الشريف وغيره .... (١١٤/٥) رقم : ١٦٨٨ ، ١٦٨٩ . وهكذا وقع ((لقطعها)) والذي في

الصحيحين هو : ((لقطعت يدها)) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

(٣) أخرجه البخاري في الحدود باب: قول الله تعالى : (( والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما )) (٢٠٠/٨) وباب: لعن السارق

إذا لم يسم (١٩٨/٨) ومسلم في الحدود باب حد السرقة ونصابها (١١٣/٥) رقم : ١٦٨٧ .

(٤) أخرجه البخاري في المناقب باب: مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنقبه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه

وآله وسلم (٢٦/٥ ، ٣٦ ، ٢٨) وأخرج نحوه الحاكم في المستدرک (١٥٨/٣ ، ١٥٩) .

(٥) المضض : الألم والوجع . لسان العرب (١٢٧/١٣ ، ١٢٨) (م ض ض) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٧) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .



و في قوله عليه السلام : ((عليكم بسُنَّتِي و سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ)) دليل على أن الواحد من الخلفاء الراشدين إذا قال قولاً ، و خالفه فيه غيره من الصحابة كان المصير إلى قول الخليفة أولى .

٥٨٣-حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه<sup>(٢)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله (( إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يُحرّم فحرّم على الناس من أجل مسألته ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : هذا في مسألة من سأل عنّا و تكلفاً مما لا حاجة به إليه دون من سأل سؤال حاجة و ضرورة ، كمسألة بني إسرائيل في شأن البقرة<sup>(٤)</sup> ، و ذلك أن الله سبحانه أمرهم أن يذبحوا بقرة ، فلو استعرضوا البقر فذبحوا منها بقرة لأجزأهم . كذلك قال ابن عباس<sup>(٥)</sup> : في تفسير الآية ، فما زالوا يسألون و يتعنّتون حتى غلظت عليهم ، و أمروا بذبح بقرة على النعت الذي ذكره عز وجل في كتابه ، فعظمت عليهم المؤونة ، و لحقتهم المشقة في طلبها حتى وجدوها فاشتروها بالمال الفادح فذبحوها وما كادوا يفعلون .

فأما من كان سؤاله استبانة لحكم واجب و استفادة لعلم قد خفي عليه فإنه لا يدخل في هذا الوعيد ، و قد قال سبحانه : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧] .

(١) سفيان بن عيينة .

(٢) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري في الاعتصام باب: ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه (١١٧/٩) ومسلم في الفضائل باب توقيره صلى الله عليه وآله وسلم وترك إكثار سؤاله... (٩٢/٧ رقم : ٢٣٥٨) كلهم عن طريق ابن شهاب عنه به .

(٤) وذلك ما ذكره الله عز وجل في سورة البقرة ابتداء من الآية (رقم : ٦٧ - ٧٣) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٤٤١/١) وتفسير ابن كثير (١٠٤/١) .

و قد يحتج بهذا الحديث مَنْ يذهب من أهل الظاهر<sup>(١)</sup> إلى أن أصل الأشياء قبل ورود الشرع بها على الإباحة ، حتى يقوم دليل على الحظر ، و إنما وجه الحديث وتأويله على ما ذكرناه . والله أعلم .

### ٣٤٠ - و من باب التفضيل

٥٨٤- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة<sup>(٢)</sup> عن عبيد الله<sup>(٣)</sup> عن نافع عن ابن عمر قال : (( كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ / ٣١٠ أ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، ثُمَّ نَتْرَكُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا نَفْضِلُ بَيْنَهُمْ ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : وجه ذلك - والله أعلم - أنه أراد به الشيوخ و ذوي الأسنان منهم ، الذين كان رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ شَاوَرَهُمْ فِيهِ ، وَ كَانَ عَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدِيثُ السَّنِّ ، وَلَمْ يَرِدْ ابْنُ عُمَرَ الْإِزْرَاءُ بِعَلِيٍّ ، وَلَا تَأْخِيرُهُ وَ دَفْعُهُ عَنِ الْفَضِيلَةِ بَعْدَ عُثْمَانَ ، وَ فَضْلُهُ مشهور و لا ينكره ابن عمر و لا غيره من الصحابة .

و إنما اختلفوا في تقديم عثمان عليه ، [ فذهب الجمهور من السلف إلى تقديم عثمان عليه ]<sup>(٥)</sup> و ذهب أهل الكوفة إلى تقديم عليّ على عثمان<sup>(٦)</sup> .

وحدثني محمد بن هاشم<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة<sup>(٨)</sup>

(١) انظر الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/٥٢-٥٩) .

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماحشون - بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة - المدني نزيل بغداد ، مولى آل الهدير ، ثقة فقيه مصنف ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومائة . (التقريب) .

(٣) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، العمري المدني . ثقة ثبت . تقدم .

(٤) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، باب فضل أبي بكر (٥/٥) و باب فضل عثمان (٥/١٨) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من " د " .

(٦) انظر الإبانة للأشعري (ص : ١٦٨) و كتاب الشرح والإبانة لابن بطة (ص : ٢٥٧) ومقالات الإسلاميين (ص : ٢٩٤)

وشرح العقيدة الطحاوية (ص : ٤٧١) وفتح الباري (٧/٢٠ ، ٢١) .

(٧) محمد بن هاشم من شيوخ الخطابي ، ولم أقف له على ترجمة .

(٨) عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث ، مفتي مكة ومحدثها ، ثقة ، قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه بمكة ومحلّه الصدق ،

مات بمكة سنة ٢٧٩هـ . الجرح (٥/٦) والسير (١٢/٦٣٢) .



عن عبد الصمد<sup>(١)</sup> قال : قلت لسفيان الثوري ما قولك في التفضيل ؟ فقال : أهل السنة من الكوفة يقولون أبوبكر و عمر وعليّ وعثمان ، وأهل السنة من البصرة يقولون أبوبكر وعمر وعثمان وعليّ [ قال قلت فما تقول : قال أنا رجل كوفي<sup>(٢)</sup> ]<sup>(٣)</sup> . وقد ثبت عن سفيان أنه قال آخر قوليه : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ، رضي الله عنهم<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : و للمتأخرين في هذا مذاهب .  
منهم من قال بتقديم أبي بكر من جهة الصحابة ، وبتقديم عليّ من جهة القرابة .  
وقال قوم : لا يقدم بعضهم على بعض .  
و كان بعض مشايخنا يقول : أبوبكر خير و عليّ أفضل ، قال و باب الخيرية غير باب الفضيلة ، و هذا كما تقول : إن الحرّ الهاشمي أفضل من العبد الرومي والحبشي ، و قد يكون العبد الحبشي خيرا من الهاشمي في معنى طاعة الله و المنفعة للناس . فباب الخيرية متعّدّ و باب الفضيلة لازم .  
وقد ثبت عن عليّ أنه قال : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أبوبكر ثم عمر ثم رجل آخر ، فقال ابنه محمد بن الحنفية ، ثم أنت يا أبة ، فكان يقول : ما أبوك إلاّ رجل من المسلمين<sup>(٥)</sup> ، رضوان الله عليهم أجمعين .

### ٣٤١- و من باب ما قيل في الخلفاء

٥٨٥- حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله هو ابن عبد الله عن ابن عباس قال : كان أبوهريرة يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إني أري الليلة ظلّة ينطف منها السّمّن

(١) عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ، أمير مكة ، وكان أقعد الهاشمين في النسب ، وأسند الحديث عن أبيه ، روى عنه المهدي أمير المؤمنين وغيره ، توفي سنة ١٨٥هـ . تاريخ بغداد (١١/٣٧-٣٩) .

(٢) انظر فتح الباري (٧/٢٠) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/١٧١) وحلية الأولياء لأبي نعيم (٧/٣١) .

(٥) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة باب : قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((لو كنت متخذا خليلا)) (٩/٥) .



والعسل ، فأري الناس يَتَكَفَّفُونَ بأيديهم فالمُستَكثِر والمستقل ، و أرى سبباً وأصلاً من السماء إلى الأرض فأراك يا رسول الله أخذته يعني فَعَلَوْتَ به ، ثم أخذ به رجل آخر فَعَلَا به ، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وُصِلَ فَعَلَا به ، فقال أبوبكر: بأبي و أمي لتَدَعَنِي فلاُعْبَرَنَّهَا ، قال: فقال أُعْبِرْهَا ، فقال: أَمَا الظُّلَّةُ فُظِّلَةُ الإسلام ، وأما ما ينطف من السَّمْنِ و العسل فهو القرآن لِيُنْه و حلاوته ، و أَمَا المُستَكثِر/ و المُستقل ٣١٠ ب فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه ، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فهو الحق الذي أنت عليه تأخذ به فيُعَلِّيك الله ، ثم يأخذ به بعدك رجل فيَعْلُو به ، ثم يأخذ به رجل آخر فيَعْلُو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع ثم يُوصِلُ به فيعلو ، أي رسول الله صلى الله عليه و آله لتُحَدِّثَنِي أصبت أم أخطأت ، فقال: أصبت بعضاً ، و أخطأت بعضاً ، فقال أقسمت يا رسول الله لتُحَدِّثَنِي ما الذي أخطأت ، فقال النبي صلى الله عليه و آله لا تُقَسِّم ((١)).

قال الشيخ : قوله "إني أرى الليلة " أخبرني أبو عمر (٢) عن أبي العباس (٣) قال : يقول: ما بينك من لَدُن الصبح وبين الظهر رأيت الليلة ، وبعد الظهر إلى الليل ، رأيت البارحة (٤). والظُّلَّة ما أَظْلَكَ من فوقك وعلاك ، وأراد بالظُّلَّة ههنا - والله أعلم - [سحابة] (٥) ينطف منها السَّمْنُ والعسل ، أي يقطر . والنَّطْف القطر . وقوله : "يتكففون بأيديهم" يريد أنهم يتلقَّونه بأكفِّهم ، يُقال تكفف الرجل الشيء واستكفه ، إذا مدَّ كفه وتناوله بها . والسبب : الحَبْل و الواصل معناه الموصول فاعل بمعنى مفعول .

(١) أخرجه البخاري في الرؤيا (التعبير) باب: من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب (٥٥/٩) ومسلم في الرؤيا باب في تأويل

الرؤيا (٥٥/٧) رقم : ٢٢٦٩) كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٢) هو محمد بن عبد الواحد أبو عمر المعروف بـ غلام ثعلب . تقدم .

(٣) هو أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس ، المعروف بـ ثعلب . تقدم .

(٤) انظر لسان العرب (٣٦٤/١) (ب ر ح) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و "د" و "س" و "ف" .

وفي قوله لأبي بكر (( لا تقسم )) ولم يخبره عن مسألته ، دليل على أن قول القائل " أقسمت " ليس بيمين حتى يقول أقسمت بالله أو أقسم بالله ، فيصِل القسم بالله . ولو كان ذلك بمجرد يميناً لكان يبرّه فيها . لأنه صلى الله عليه و آله أمر بإبرار القسم<sup>(١)</sup> فدلّ ذلك على أنه مع التجريد ليس بيمين .

واختلف الناس<sup>(٢)</sup> في معنى قوله (( أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً )) فقال بعضهم : أراد به الإصابة في عبارة بعض الرؤيا ، والخطأ في بعضها . وقال آخرون : بل أراد بالخطأ ههنا تقديمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله ومسألته الإذن له في تعبير الرؤيا ، ولم يترك النبي صلى الله عليه و آله ليكون هو الذي يعبرها ، فهذا موضع الخطأ . وأما الإصابة فهو ما تأوّل في عبارة الرؤيا وخروج الأمر في ذلك على وفاق ما قاله وعبره . والله أعلم .

[وبلغني عن أبي جعفر<sup>(٣)</sup> رواية عن بعض السلف أنه قال : موضع الخطأ في عبارة أبي بكر رضي الله عنه ، أنه يخطئ أحد المذكورين من السّمْن والعسل ، فقال : وأما ما ينطف من السّمْن والعسل فهو القرآن لينه وحلاوته ، وإنما أحدهما القرآن والآخر السنة . والله أعلم]<sup>(٤)</sup> .

٥٨٦- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد<sup>(٥)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي بكرة<sup>(٦)</sup> عن أبيه<sup>(٧)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ذات يوم

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب: الأمر باتباع الجنائز (٩٠/٢) وفرقه في مواضع أخرى . ورواه مسلم في اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء .... (١٣٥/٦ رقم : ٢٠٦٦) عن البراء بن عازب رضي الله عنه .

(٢) انظر للتفصيل فتح الباري (٤٥٤/١٢-٤٥٩) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي أبو جعفر . وانظر قوله هذا في "شرح معاني الآثار (٢٦٩/٤-٢٧٢) .

وأعلام الحديث للخطابي (٤/ص : ٢٣٢٧) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٥) علي بن زيد بن جدعان ضعيف . تقدم .

(٦) عبد الرحمن بن أبي بكرة نفع بن الحارث الثقفي ، ثقة ، من الثانية . التقريب .

(٧) أبو بكرة الثقفي ، صحابي مشهور .



((أَيْكُمْ رَأَى رُؤْيَا فَذَكَرَ مَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكَرَاهِيَةَ، فَاسْتَاءَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ))<sup>(١)</sup>

قال : قوله : " فاستاء لها " معناه أنه كرهها حتى تبينت المَسَاءَةُ في وجهه ، و وزنه افتعل من السوء .

٥٨٧- حدثنا عمرو بن عثمان<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي<sup>(٣)</sup> عن ابن شهاب عن عمرو بن أبان بن عثمان<sup>(٤)</sup> عن جابر بن عبد الله أنه كان يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أُرِيَّ اللَّيْلَةَ رَجُلَ صَالِحٍ أَنْ/ أَبَا بَكْرٍ نِيْطَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نِيْطَ عَمْرُ بِأَبِي بَكْرٍ وَ نِيْطَ عُثْمَانُ بِعَمْرٍ ، قَالَ جَابِرٌ : فَلَمَّا قَمْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْنَا: أَمَّا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَّا نِيْطُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَهَمْ وَ لَاءَةُ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ))<sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٤/٥ ، ٥٠) وابن أبي عاصم في السنة (ص : ٥٢٢ ، ٥٢٣) وفي سننه علي بن زيد بن جدغان :

ضعفه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وابن خزيمة والترمذي والنسائي والدارقطني وغيرهم . انظر الجرح (١٨٦/٦) والتهذيب (٢٧٤-٢٧٦) . فالسند هذا ضعيف لكن للحديث متابعات وشواهد منها ما أخرجه أبو داود قال حدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا الأشعث عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذا يوم ((من رأى منكم رؤيا فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرُجحت أنت بأبي بكر ، ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) رواه أبو داود في السنة باب: في الخلفاء (٢٣/٥) . ففي سننه أشعث بن عبد الله بن جابر فهو صدوق . والحسن هو البصري والباقي ثقات ، فالإسناد حسن . ورواه الترمذي أيضا في الرؤيا باب: رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الميزان والدلو (٥٤٠/٤) مثل رواية أبي داود وقال: حسن صحيح . فيتقوى الحديث بهذه المتابعة. وله شاهد عند أحمد (٢/٧٦) عن ابن عمر وآخر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند أحمد (٢٢٠/٥) وأبي داود (٢١١/٤) والترمذي (٥٠٣/٤) وابن حبان (رقم : ١٥٣٤) موارد ، والحاكم في المستدرک (٧١/٣) . والله أعلم .

(٢) عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، ثقة . تقدم

(٣) محمد بن الوليد الزبيدي ، ثقة ثبت . تقدم

(٤) عمرو بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ : مقبول . التهذيب (٣/٨) .

(٥) أخرجه أحمد (٣٥٥/٣) والحاكم في المستدرک (٧١/٣ ، ٧٢) وابن أبي عاصم في السنة (رقم : ١١٣٤) قال الحاكم :

صحيح الإسناد وأقره الذهبي . لكن قال أبو داود عقب هذا الحديث : رواه يونس وشعيب ولم يذكرهما عمرا . أي روى هذا

الحديث يونس وشعيب عن الزهري ولم يذكرهما فيه عمرو بن أبان ، يعني أن الإسناد منقطع لأن الزهري لم يسمع من جابر بن =



قال الشيخ : نِيْطَ معناه: علقَ ، والنَّوْطُ: التعليق ، و التَّنَوُّطُ: التَّعلُّقُ ، ومنه المثل ، عا طٍ لغير أنواط<sup>(١)</sup> .

٥٨٨- حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أشعث بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> عن أبيه<sup>(٣)</sup> عن سمرة بن جندب أن رجلا قال: يارسول الله إني رأيت كأنّ دلوًا دُلِّيَ من السماء فجاء أبوبكر فأخذ بعراقيها فشربَ شربًا ضعيفًا ، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تَضَلَّعَ ، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تَضَلَّعَ ، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتَشَطَتْ و انتَضَحَ عليه شيء ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ : قوله : "دُلِّيَ [ من السماء ]"<sup>(٥)</sup> يريد: أُرْسِلَ ، ويُقال أدليت الدلو إذا أرسلتها في البئر ، ودلوتها إذا نزعتها . والعراقي: أعواد يُخَالَفُ بينها ثم تُشَدُّ في عُرَى الدلو و يُعلَّقُ بها الحبل ، واحداً عُروّة .  
و قوله " تَضَلَّعَ " يريد الاستيفاء من الشُّرب حتى يَرَوَى و يتمدّد جنبه و ضلوعه . وانتشاط الدلو: اضطرابها حتى يَنْتَضِحَ ماؤها .  
و أما قوله في أبي بكر : (( فشرب شرباً ضعيفاً )) فإنما هو إشارة إلى قصر مدة ولايته ، وذلك أنه لم يعيش بعد الخلافة أكثر من سنتين و شيء و بقي عمر عشر سنين و شيئاً ، فذلك معنى تَضَلَّعَهُ ، والله أعلم .

---

=عبد الله وبه أعل المنذري هذا الحديث في مختصر السنن (٢٤/٧) وضعف سنده الشيخ الألباني في ظلال الجنة (صفحة : ٥٢٣)  
من أجل عمرو بن أبان ، ولم يوثقه غير ابن حبان وقال ابن حبان : لا أدري أسمع من جابر بن عبد الله أم لا .  
(١) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم (ص : ٢٠٨) . ومعناه أي الذي يتناول الشيء وليس هناك معاليق .  
(٢) أشعث بن عبد الرحمن الجرمي وقيل الأزدي ، بصري ، صدوق ، من السابعة . (التقريب) .  
(٣) عبد الرحمن الأزدي الجرمي البصري والد أشعث . وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقريب: مقبول . انظر تاريخ يحيى بن معين برواية الدارمي (رقم : ١١٤) والثقات (٨٧/٥) .  
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢١/٥) وابن أبي عاصم في السنة (ص : ٥٢٦) وفي سنده عبد الرحمن الجرمي والد أشعث وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات كما تقدم لكن لم تورد المراجع توثيق يحيى بن معين لعبد الرحمن الجرمي ، فعلى قول ابن معين فالإسناد صحيح . وضعف إسناده الشيخ الألباني في ظلال الجنة (رقم : ١١٤١) .  
(٥) ما بين القوسين ساقط من "د" .

٥٨٩- حدثنا محمد بن العلاء عن ابن إدريس<sup>(١)</sup> قال: أنبأنا حصين<sup>(٢)</sup> عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم المازني<sup>(٣)</sup> قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: لما قدم فلان الكوفة أقام خطيباً فأخذ بيدي سعيد بن زيد فقال: ألا ترى إلى هذا الظالم، فأشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لم أئثم، قال ابن إدريس: والعرب تقول: آثم، قلت: ومن التسعة؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهو على حراء<sup>(٤)</sup> أثبت حراء، إنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد، قلت: ومن التسعة؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف، قلت: ومن العاشر، قال: فتلكأ هنيئة، ثم قال أنا<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: قوله: "لم أئثم" هي لغة لبعض العرب يقولون أئثم مكان آثم، وله نظائر في كلامهم، قالوا: إيجع وإيجل مكان يوجع ويوجل<sup>(٦)</sup>. وحراء: جبل بمكة، وأصحاب الحديث يقصرونه، وأكثرهم يفتح الحاء ويكسرون الراء.

سمعت أبا عمر<sup>(٧)</sup> يقول: حراء: اسم على ثلاثة أحرف، وأصحاب الحديث يغلطون منه في ثلاثة مواضع، يفتحون الحاء وهي مكسورة، ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الألف وهي ممدودة، وأنشد:

(١) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد، من الثامنة. تقدم

(٢) حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر. تقدم

(٣) عبد الله بن ظالم التميمي المازني، لينه البخاري ووثقه العجلي، وقال الحافظ: صدوق. التهذيب (٢٤٠/٥).

(٤) حراء - بالكسر التخفيف والمد - جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف. وكان النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل. معجم البلدان (٢٣٣/٢).

(٥) أخرجه الترمذي في المناقب باب: مناقب سعيد بن زيد (٦٥١/٥) وابن ماجه في المقدمة (٦١/١، ٦٢) والنسائي في الكبرى

في المناقب (٥٥/٥، ٥٦) وأخرجه أبو داود من رواية سعيد بن زيد (٢٨/٥، ٢٩) والترمذي بإسناد آخر (٦٥٢/٥) وقال:

حديث حسن، وأخرج نحوه مسلم في الفضائل (٤/رقم: ٢٤١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الترمذي:

حسن صحيح. والمذكورون في هذا الحديث والمشهود لهم بالجنة هم تسعة والعاشر أبو عبيدة عامر بن الجراح.

(٦) لسان العرب (٢٢٢/١٥) (و ج ع).

(٧) محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب. تقدم



## فراقٍ لبرٍّ في حرّاءٍ ونازلٍ<sup>(١)</sup>

٥٩٠- حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا حماد بن سلمة أن سعيد بن إياس الجريري أخبرهم عن عبد الله بن شقيق<sup>(٣)</sup> عن الأقرع<sup>(٤)</sup> مؤذن/ عمر ٣١١ ب بن الخطاب قال: بعثني عمر إلى الأسقف<sup>(٥)</sup> فدعوته ، فقال له عمر: هل تجدني في الكتاب ؟ قال نعم ، قال كيف تجدني ؟ قال أجذك قرناً<sup>(٥)</sup> ، قال: فرفع الدرّة ، فقال قرن: مه ؟ قال: قرن حديد أمين شديد ، قال: كيف تجد الذي يجيئ بعدي قال: أجده خليفة صالحة غير أنه يؤثر قرابته ، فقال: عمر يرحم الله عثمان ثلاثاً ، قال: كيف تجد الذي بعده ، قال أجده صدأ حديد ، قال: وضع عمر يده على رأسه ، فقال يا دفرّاه ، يا دفرّاه ، فقال: يا أمير المؤمنين ، إنه خليفة صالح ، ولكنه يُستخلف حين يُستخلف والسيف مسلول والدم مُهراق<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ : الصدأ ما يعلو الحديد من الدّرن و يركبُه من الوَسَخ ، وقوله : " يا دفرّاه " فإن الدّفر- بفتح الدال المهملة غير معجمة و سكون الفاء : النّتن ، و منه قيل للدنيا أمّ دفر ، فأما الدّفر-بالذال المعجمة و فتح الفاء- فإنه يقال لكل ريح ذكية شديدة من طيب أو نتن .

(١) انظر غريب الحديث للخطابي (٣/٢٤٠، ٢٤١) وإصلاح غلط المحدثين للخطابي (رقم : ٥٨) .

(٢) حفص بن عمر ، أبو عمر الضرير الأكبر البصري ، صدوق عالم قيل : ولد أعمى ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشرين ومائتين . التقريب .

(٣) عبد الله بن شقيق العقيلي - بالضم- بصري ، ثقة فيه نصب ، مات سنة ثمان ومائة . التقريب .

(٤) الأقرع مؤذن عمر بن الخطاب ، مخضرم ثقة ، من الثانية . التقريب .

(٥) الأسقف : عالم النصارى ورئيسهم . النهاية (٢/٣٤١) .

(٥) القرن : بفتح القاف الحصن وجمعه قرون . النهاية (٤/٤٨) .

(٦) وهو موقوف ، وسنده حسن .



## ٣٤٢ - و من باب النهي عن سب أصحاب محمد صلى الله عليه وآله

٥٩١- حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة<sup>(١)</sup> و أبو معاوية<sup>(٢)</sup> عن الأعمش عن أبي صالح<sup>(٣)</sup> عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (( لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم و لا نصيفه ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : النصيف : بمعنى النصف كما يقال : الثمين بمعنى الثمن .  
قال الشاعر :  
فما صار لي في القسم إلا ثمينها<sup>(٥)</sup> .  
وقال آخر :  
لم يغذها مدّ و لا نصيف<sup>(٦)</sup> .

والمعنى أن جهد المقل منهم واليسير من النفقة الذي أنفقه<sup>(٧)</sup> في سبيل الله مع شدة العيش و الضر الذي كانوا فيه عند الله أوفى و أزكى من الكثير الذي ينفقه من بعدهم .

(١) هو الواضح بن عبد الله الشكري . تقدم .

(٢) محمد بن خازم أبو معاوية الضرير . تقدم .

(٣) ذكوان أبو صالح السمان الزيات . تقدم .

(٤) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة باب : قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (( لو كنت متخذاً خليلاً )) (١٠/٥) ومسلم

في فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١٠٨/٧) رقم : ٢٥٤٠ ، ٢٥٤١ بطرق عن أبي سعيد .

(٥) البيت ليزيد بن الطثرية ، والطثرية أمه وقتلته بنو حنيفة يوم القليح ، كان يزيد صاحب غزل ، وكان ظريفاً جميلاً . قتل سنة

١٢٦هـ . وقيل ١٢٧هـ . والبيت في ديوانه (ص : ٩٧) . والأغاني (١٥٥/٨) وفيه :

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي بَيْنَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا      فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينُهَا

(٦) البيت لسلمة بن الأكوع الصحابي المشهور . انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٢٩٦/١) . وتما البيت :

لم يغذها مدّ و لا نصيف      ولا ثميرات و لا تعجيف  
لكن غذاها اللبن الحريف      المحض والقارص والصريف

(٧) كذا في الأصل أي بالافراد . وفي "ح" و "د" و "س" و "ف" بالجمع (أنفقوه) .

### ٣٤٣ - و من باب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه

٥٩٢- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا محمد بن سلمة<sup>(١)</sup> عن محمد بن إسحاق قال: حدثني الزهري قال: حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن زمعة<sup>(٣)</sup> قال: لما أُسْتُعِزَّ برسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة فقال: مروا من يصلي بالناس فخرج عبد الله بن زمعة فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائبا، فقلتُ يا عمر قم فصل بالناس، فتقدم فكبر، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوته، قال: وكان عمر رجلا مُجْهَرًا، قال فأين أبوبكر؟ يَأْبَى الله ذلك و المسلمون، يَأْبَى الله ذلك و المسلمون، فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر بالناس تلك الصلاة فصلى بالناس<sup>(٤)</sup>.

قال: يقال: استُعِزَّ بالمريض: إذا غلبَ على نفسه من شدة المرض. و أصله من العز و هي الغلبة والاستيلاء على الشيء، ومن هذا قولهم: مَنْ عَزَّ بَزَّ<sup>(٥)</sup>، أي من غلب سلب.

(١) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولا هم الحارثي، ثقة، من الحادية عشرة. تقدم

(٢) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني، قيل اسمه محمد، وقيل المغيرة، وقيل أبو بكر اسمه وكنيته أبو عبد الرحمن. ثقة فقيه عابد، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين. (التقريب).

(٣) عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي، صحابي مشهور، استشهد يوم الدار مع عثمان.

الإصابة (٨٣/٤).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٣٢٢/٤) وابن عاصم في السنة (رقم: ١١٦٠) وسنده حسن، وحسنه الشيخ الألباني وصححه بطرق أخرى. وليس في رواية أحمد عن طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري ذكر إعادة الصلاة، وإنما هو في رواية محمد

بن إسحاق عند أبي داود وابن أبي عاصم. وإن صحت هذه الزيادة ولم تكن شاذة فيكون المعنى ما قاله الخطابي وهو: عدم إرادة نفي جواز الصلاة خلف عمر وغيره بل أراد به الإمامة التي هي دليل الخلافة والنيابة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انظر عون المعبود (٢٧٢/١٢، ٢٧٣). وأما حديث صلاة أبي بكر رضي الله عنه في مرض موته صلى الله عليه وآله وسلم فقد أخرجه البخاري في الأذان باب: حد المريض أن يشهد الجماعة (١٦٩/١) وباب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (١٧٢/١)،

(١٧٣) ومسلم في الصلاة باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما (٢٠/٢ رقم: ٤١٨).

(٥) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد (ص: ١١٣).



وقوله: " وكان رجلاً مُجَهِّراً " : أي صاحب جهر و رفع بصوته ، ويقال: جهر الرجلُ صوته ، و رجل جهير الصوت وجهير النظر ، وأجهر إذا عرف بشدة جهر الصوت فهو مُجَهِّر .

و في الخبر دليل على خلافة أبي بكر رضي الله عنه / ، وذلك لأن قوله صلى الله عليه وآله وسلم ٣١٢ أ عليه وآله (( يَأْبَى الله ذلك والمسلمون )) معقول منه أنه لم يُرد به نفي جواز الصلاة خلف عمر ، [ فإن الصلاة خلف عمر ومن دونه من السلمين جائزة ]<sup>(١)</sup> و إنما أراد به الإمامة التي هي دليل الخلافة و النيابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القيام بأمر الأمة .

#### ٣٤٤ - و من باب التخيير بين الأنبياء

٥٩٣ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا وهيب<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عمرو<sup>(٣)</sup> يعني ابن يحيى عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (( لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : معنى هذا ترك التخيير بينهم على وجه الإضرار ببعضهم فإنه ربما أدى ذلك إلى فساد الاعتقاد فيهم والإخلال بالواجب من حقوقهم و بفرض الإيمان بهم . و ليس معناه أن يعتقد التسوية بينهم في درجاتهم ، فإن الله سبحانه قد أخبرنا بأنه قد فاضل بينهم فقال تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] .

(١) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٢) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي ، ثقة ثبت ، من السابعة . تقدم

(٣) عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات بعد سنة ثلاثين ومائة . التقريب .

(٤) يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة . ( التقريب ) .

(٥) أخرجه البخاري في الخصومات باب: ما يذكر في الخصومة بين المسلم واليهودي (١٥٩/٣) وفي الديات باب: إذا لطم المسلم يهوديا (١٦/٩) ومسلم في الفضائل باب من فضائل موسى صلى الله عليه وآله وسلم (١٠٢٢٣٧٤/٧) كلهم عن طريق عمرو بن يحيى عنه به .



٥٩٤- حدثنا عمرو بن عثمان قال: حدثنا الوليد<sup>(١)</sup> عن الأوزاعي<sup>(٢)</sup> عن أبي عمار<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن فروخ<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( أنا سيد ولد آدم ، و أول من تنشق عنه الأرض و أول شافع و أول مُشَفَّع ))<sup>(٥)</sup> .

٥٩٥- حدثنا حفص بن عمر<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي العالية<sup>(٧)</sup> عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن مَتَّى ))<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ: قد يتوهم كثير من الناس أن بين الحديثين خلافاً ، وذلك أنه قد أخبر في حديث أبي هريرة أنه سيد ولد آدم ، والسيد أفضل من المسود . وقال في حديث ابن عباس (( لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن مَتَّى )) . والأمر في ذلك بين ووجه التوفيق بين الحديثين واضح . وذلك أن قوله (( أنا سيد ولد آدم )) إنما هو إخبار عما أكرمه الله به من الفضل والسؤدد ، وتحدث بنعمة الله وإعلام لأُمَّته و أهل دعوته [ عُلُوٌّ ]<sup>(٩)</sup> مكانه عند ربه تعالى ، و محله من خصوصيته ليكون إيمانهم بنبوته و اعتقادهم لطاعته على حسب ذلك ، فكان بيان

(١) الوليد بن مسلم . ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . تقدم .

(٢) عبد الرحمن بن عمرو .

(٣) شداد بن عبد الله القرشي ، أبو عمار الدمشقي ، ثقة يرسل . التقريب .

(٤) عبد الله بن فروخ التيمي مولى عائشة المدني نزل الشام ، ثقة ، من الثالثة . ( التقريب ) .

(٥) أخرجه مسلم في الفضائل باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الخلائق (٥٩/٧ رقم : ٢٢٧٨) عن طريق الأوزاعي عنه به .

(٦) حفص بن عمر بن الحارث بن سخرية . ثقة ثبت . تقدم .

(٧) رفيع - بالتصغير - ابن مهران ، أبو العالية الرياحي - بكسر الراء وبالتحتانية - ثقة كثير الإرسال ، من الثانية ، مات سنة تسعين . وقيل ٩٣هـ . ( التقريب ) .

(٨) أخرجه البخاري في الأنبياء باب: قول الله تعالى: (( وإن يونس لمن المرسلين )) (١٩٣/٤) ومسلم في الفضائل باب في ذكر يونس عليه السلام (١٠٣/٧ رقم : ٢٣٧٧) كلهم عن طريق شعبة عنه به .

(٩) ما بين القوسين ساقط من " ح " .

هذا لأُمَّته و إظهاره لهم من اللازم [ له ]<sup>(١)</sup> و المفروض عليه .

فأما قوله في يونس عليه السلام : فقد يُتأول على وجهين .

أحدهما : أن يكون قوله : (( ما ينبغي لعبد )) إنما أراد به مَنْ سواه من الناس دون نفسه .

والوجه الآخر : أن يكون ذلك عاماً مطلقاً فيه و في غيره من الناس ، ويكون هذا القول منه على سبيل الهضم من نفسه و إظهاره التواضع لربه عز وجل ، يقول : لا ينبغي لي أن أقول أنا خير منه ، لأن الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى و خصوصية منه لم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتُها بحولي و قوتي ، فليس لي أن أفخر بها ، و إنما يجب عليّ أن أشكر ربي عليها ، و إنما خصّ يونس بالذكر فيما نرى ، -و الله أعلم- لما قصه الله<sup>(٢)</sup> علينا من شأنه ، وما كان من قلة صبره على/ أذى ٣١٢ ب قومه فخرج مُغاضباً ولم يصبر كما صبر أولوا العزم من الرُّسل .

قال الشيخ : وهذا أولي الوجهين و أشبههما بمعنى الحديث ، فقد جاء من غير هذا الطريق أنه قال صلى الله عليه وآله : (( ما ينبغي لنبي أن يقول إني خير من يونس بن متى ))<sup>(٣)</sup> فعم به الأنبياء كلهم و دخل هو في جملتهم ، وقد ذكره أبو داود في هذا الباب . قال :

٥٩٦- حدثنا عبد العزيز بن يحي<sup>(٤)</sup> قال : حدثني محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أبي حكيم<sup>(٥)</sup> عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن جعفر<sup>(٦)</sup>

(١) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٢) وذلك في سورة الأنبياء آية (رقم : ٨٧ ، ٨٨ ) وسورة الصافات من آية (رقم : ١٣٩-١٤٨) .

(٣) أخرجه أبو داود في هذا الباب (٣٦/٥) وأحمد (١٩٦/٣) حديث (١٧٥٧) وصحح إسناده أحمد شاكر والشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٠١٣/٢) .

(٤) عبد العزيز بن يحيى بن يوسف البكائي الحاراني . صدوق ربما وهم ، من العاشرة . التقريب .

(٥) إسماعيل بن أبي حكيم القرشي مولا هم المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومائة . التقريب .

(٦) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ، أحد الأجواد ، ولد بأرض الحبشة ، صحابي ، مات سنة ثمانين . الإصابة (٤/٤)

. (٣٦ ، ٣٥)



عن النبي صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup> ، وقد قيل إن قوله :  
(( أنا سيد ولد آدم )) إنما أراد به يوم القيامة حين قُدِّم بالشفاعة فسَادَهُمْ بها .

### ٣٤٥ - و من باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة الأولى

٥٩٧- حدثنا مسدد و مسلم بن إبراهيم قالوا: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن علي بن زيد<sup>(٣)</sup> عن الحسن<sup>(٤)</sup> عن أبي بكرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن بن علي: (( إن ابني هذا سيّد وإنّي لأرجو أن يُلحِقَ الله به بين فئتين من المسلمين عظيمتين ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : السيّد : اشتقاقه من السواد ، أي هو الذي يلي السواد العظيم و يقوم بشأنهم ، وقد خرج مصداقُ هذا القول فيه لما كان من إصلاحه بين أهل العراق و أهل الشام ، وتخلّيه عن الأمر خوفاً من الفتنة و كراهة لإراقة الدم ، ويسمى ذلك العام سنة الجماعة .

وفي الخبر دليل على أن واحداً من الفريقين لم يُخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملة الإسلام إذ جعلهم صلى الله عليه وآله كلهم مسلمين . وهذا سبيل كل متأولٍ إذا كان فيما تأوله شبهة فيما تعاطاه من رأي في مذهب ودعا إليه وإن كان مُخطئاً في ذلك . ومعلوم أن إحدى الفئتين كانت مصيبة والأخرى غير مصيبة .

(١) الحديث تقدم تخريجه قبل قليل وهو صحيح . انظر (صفحة : ٧٦٧ تحت هامش رقم : ٣) .

(٢) حماد بن زيد .

(٣) علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف . تقدم

(٤) هو البصري .

(٥) هذا الإسناد ضعيف لأجل علي بن زيد بن جدعان . لكن تابعه إسرائيل بن موسى أبو موسى عن الحسن عند البخاري .

وقد سمع الحسن من أبي بكرة كما عند البخاري . والحديث أخرجه البخاري في كتاب الصلح باب: مناقب الحسن والحسين (٥)

(٣٢/ وفي الفتن باب: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحسن : ((إن ابني هذا لسيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من

المسلمين )) (٧١/٩) وفي المناقب باب: علامات النبوة في الإسلام (٢٤٩/٤) .



## ٣٤٦- و من باب الرد على المرجئة<sup>(١)</sup>

٥٩٨- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( الإيمان بضْعٌ و سبعون يعني شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله و أدناها إمطة [الأذى]<sup>(٤)</sup> عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان ))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ : قوله " بضْع " ذكر أبو عمر<sup>(٦)</sup> عن أبي العباس أحمد بن يحيى<sup>(٧)</sup> أحسبه عن ابن الأعرابي<sup>(٨)</sup> قال : يقال بضْع: فيما بين الثلاثة إلى تمام العشرة ، ونَيْفٌ: لما زاد على العقد من الواحد إلى الثلاثة .

قال : و في هذا الحديث : بيان أن الإيمان الشرعي اسم بمعنى ذي شُعَبٍ و أجزاء ، لها أعلى و أدنى [ و أقوال و أفعال و زيادة و نقصان ]<sup>(٩)</sup> ، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها ، و الحقيقة تقتضي جميع [شُعَبها و تستوفي جملة]<sup>(١٠)</sup> أجزائها كالصلاة الشرعية لها شُعَب و أجزاء ، و الاسم يتعلق ببعضها و الحقيقة تقتضي جميع أجزائها و تستوفيها ، و يدل على صحة ذلك قوله :

(١) المرجئة : فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم . ولهم فرق . انظر مقالات الإسلاميين (ص : ١٣٢) والفصل في الملل والنحل لابن حزم (٢/٢٣٤) والملل والنحل للشهرستاني (ص : ١٣٧) .

(٢) حماد بن سلمة .

(٣) ذكوان السمان . ثقة ثبت . تقدم .

(٤) كذا في الأصل وفي "ح" و "د" و "و" ف "العظم" .

(٥) أخرجه البخاري في الإيمان باب: أمور الإيمان (٩/١) ومسلم في الإيمان باب شعب الإيمان (٤٦/١) رقم : ٣٥ كلهم عن طريق عبد الله بن دينار عنه به .

(٦) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بغلام ثعلب . تقدم

(٧) أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني أبو العباس يعرف بثعلب . تقدم .

(٨) محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي ، من موالى بني هاشم ، كان من أكابر أئمة اللغة ، مات سنة ٢٣٠هـ . تاريخ بغداد

(٥/٢٨٢) ومعجم الأدباء (١٨/١٨٩) .

(٩) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(( الحياء شعبة من الإيمان )) فأخبر أن الحياء أحد الشُّعَب .

و فيه إثبات التفاضل في الإيمان و تباين المؤمنين في درجاتهم .

ومعنى قوله : (( الحياء شعبة من الإيمان )) أن الحياء يَقْمَع<sup>(١)</sup> صاحبه من المعاصي

و يحجره عنها فصار / بذلك من الإيمان ، إذ الإيمان بمجموعة ينقسم إلى ائتمار بما ٣١٣ أ  
أمر الله به و انتهاء عما نهى الله عنه .

٥٩٩- حدثنا أحمد بن حنبل قال: أخبرنا يحيى بن سعيد<sup>(٢)</sup> عن شعبة قال أخبرني أبو

جمرة<sup>(٣)</sup> قال سمعت ابن عباس قال : إن وفد عبد القيس<sup>(٤)</sup> لما قدموا على رسول الله

صلى الله عليه وآله أمرهم بالإيمان بالله ، قال: أتدرون ما الإيمان بالله ؟ قالوا: الله

و رسوله أعلم ، قال : شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و إقامة الصلاة

و إيتاء الزكاة و صوم رمضان ، و أن تعطوا الخمس من المَغْنَم<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : قد أعلم النبي صلى الله عليه وآله في هذا الحديث أن الصلاة و الزكاة

من الإيمان ، وكذلك صوم رمضان و إعطاء خمس الغنيمة ، وكان هذا جوابا عن

مسألة صدرت عن جهالة بالإيمان و شرائطه فأخبرهم عما سألوه و علّمهم ما جهلوه

و جعل هذه الأمور من الإيمان ، كما جعل الكلمة منه .

(١) كذا في الأصل وفي بقية النسخ "يقطع" بدل "يقمع" .

(٢) يحيى بن سعيد القطان .

(٣) هو نصر بن عمران بن عصام الضبي - بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة - أبو جمرة - بالجيم - البصري ، نزيل

خراسان ، مشهور بكنيته « ثقة ثبت . من الثالثة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة . ( التقریب ) .

(٤) عبد القيس: قبيلة عظيمة تنتسب إلى عبد القيس بن أقصى بن ربيعة بن نزار ، كانت مواطنهم قحاة ، ثم خرجوا إلى

البحرين . معجم قبائل العرب (٢/٧٢٦) .

(٥) أخرجه البخاري في الإيمان باب: أداء الخمس من الإيمان (١/٢٠ ، ٢١) وفي العلم باب: تحريض النبي صلى الله عليه وآله

وسلم وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم (١/٣٢) وفي المواقيت باب: ((مبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا

تكونوا من المشركين (١/١٣٩) وفي الزكاة باب: وجوب الزكاة (٢/١٣١) وفي الجهاد باب: أداء الخمس من الدين (٤/٩٨)

وفي المناقب (٤/٢٢٠) وفي المغازي باب: وفد عبد القيس (٥/٢١٣) وفي الأدب باب: قول الرجل : مرحبا (٨/٥٠ ، ٥١) وفي

إجازة خبر الواحد الصدوق باب: وصاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم (٩/١١١) وفي

التوحيد باب: قول الله تعالى : ((والله خلقكم وما تعملون (٩/١٩٧) ومسلم في الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع

الدين والدعاء إليه (١/٣٥ رقم : ١٧) كلهم عن طريق أبي جمرة عنه به .



و ليس بين هذا و بين قوله (( أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ))<sup>(١)</sup> خلاف لأنها كلمة شعار وقعت الدعوة بها إلى الإيمان لتكون أمانة للداخلين في الإيمان و القابلين لأحكامه ، و هذا كلام قصد به البيان و التفصيل ، و التفصيل لا يناقض الجملة لكن يلائمها و يطابقها .

و قوله : (( فإذا قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها )) يتضمن جملة ما جاء في حديث ابن عباس ، و يأتي على جميع ما ذكر فيه من خلال المعدادة إلى سائر ما جاء منها في سائر الأحاديث المروية في هذا الباب ، و كلها تجري على الوفاق و ليس في شيء منها اختلاف ، و إنما هو جملة على الوجه الذي ذكرته لك و تفصيل لها على المعنى الذي يقتضيه حكمها . و الله أعلم .

٦٠٠- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا وكيع<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٤)</sup> عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( بين العبد و بين الكفر ترك الصلاة ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : التروك على ضروب ، منها ترك جَد الصلاة وهو كفر بإجماع الأمة<sup>(٦)</sup> [ومنها ترك نسيان و صاحبه لا يكفر بإجماع الأمة]<sup>(٧)</sup> ، ومنها ترك عَمَد من غير جَد ، فهذا قد اختلف الناس فيه .

فذهب إبراهيم النخعي وابن المبارك و أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه إلى أن تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يخرج وقتها كافر .

---

(١) أخرجه البخاري في الإيمان باب: ((فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)) (١/١٢، ١٣) ومسلم في الإيمان

باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله (١/٣٨، ٣٩ رقم : ٢٠، ٢١، ٢٢) من حديث أبي هريرة .

(٢) وكيع بن الجراح . ثقة حافظ . تقدم .

(٣) سفيان الثوري .

(٤) محمد بن مسلم بن تدرس . ثقة . تقدم .

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة (١/٦٢ رقم : ١٣٤) بلفظ ((إن بين الرجل

والكفر والشرك ترك الصلاة)) عن طريق أبي الزبير عنه به .

(٦) انظر المغني (٣/٣٥١) وشرح مسلم للنووي (٢/٦٩، ٧٠) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من "د" و "ف" .



وقال أحمد بن حنبل: لا يكفر أحد من المسلمين بترك الصلاة<sup>(١)</sup> .

وقال مكحول والشافعي : تارك الصلاة مقتول كما يُقتل الكافر ولا يخرج بذلك من الملة ، ويُدفن في مقابر المسلمين و يرثه أهله ، إلا أن بعض أصحاب الشافعي ، قال: لا يصلى عليه إذا مات<sup>(٢)</sup> .

واختلف أصحاب الشافعي في كيفية قتله ، فذهب أكثرهم إلى أنه يُقتل صبرا بالسيف وقال ابن شريح: لا يُقتل صبرا بالسيف لكن لا يزال يُضرب حتى يصلي أو يأتي عليه الضرب فيموت<sup>(٣)</sup> .

وقالوا : إذا ترك صلاة واحدة حتى يخرج وقتها قُتل<sup>(٤)</sup> ، غير أبي سعيد الأصبخري<sup>(٥)</sup> فإنه قال : لا يقتل حتى يترك ثلاث صلوات ، و أحسبه ذهب في هذا إلى أنه ربما يكون له عُذر في تأخير الصلاة إلى / وقت أخرى للجمع بينهما<sup>(٦)</sup> .  
وقال أصحاب الرأي: تارك الصلاة لا يُكفر ولا يُقتل ولكن يُحبس ويُضرب حتى يُصلي ، وتأولوا الخبر على معنى الإغلاظ له والتوعد عليه<sup>(٧)</sup> .

٦٠١- حدثنا محمد بن عبيد<sup>(٨)</sup> قال: أخبرنا محمد بن ثور عن معمر قال: أخبرني الزهري عن عامر<sup>(٩)</sup> بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أعطى النبي صلى الله عليه وآله رجالا ، ولم يُعط رجلا منهم شيئا ، فقال سعد: يا رسول الله أعطيت فلانا

(١) الإشراف لابن المنذر (٤١٢/٢-٤١٦) والمغني (٣٥١/٣ وما بعدها) وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٤٩-٤٠/٢٢) والإيمان لابن تيمية (صفحة: ٢٥٩) .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٧٠/٢، ٧١) والمجموع (١٦-١٣/٣) .

(٣) الإشراف (٤١٢/٢-٤١٦) والمجموع (١٦-١٣/٣) .

(٤) انظر المجموع (١٦-١٣/٣) والمغني (٣٥٤/٣) .

(٥) هو الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى أبو سعيد الأصبخري ، شيخ الشافعية ببغداد ومحتسبها ، ومن أكابر أصحاب الوجوه في المذهب ، وكان ورعا زاهدا ولي قضاء قم . وله مصنفات مفيدة توفي سنة ٣٢٨هـ . انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٩٣/٢) وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٧٧-٧٥/١) وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٧٣٥/٢) .

(٦) انظر المجموع (١٦-١٣/٣) والمغني (٣٥٤/٣) .

(٧) الدر المختار (٢٣٥/١) ومشكل الآثار للطحاوي (٢٢٨/٤) وعمدة القارئ للعيني (١٨٢، ١٨١/١) .

(٨) محمد بن عبيد بن حساب الغبري ، ثقة . تقدم

(٩) في الأصل عمر وهو خطأ والتصويب من بقية نسخ معالم السنن وكتب الرجال .

وفلانا ولم تعط فلانا شيئاً وهو مؤمن ، فقال النبي صلى الله عليه وآله أو مسلم حتى أعادها سعد ثلاثاً ، والنبي صلى الله عليه وآله يقول: أو مسلم ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: إني لأعطي رجلاً و أدع من هو أحب إلي منهم لا أعطيه شيئاً مخافة أن يكبوا في النار على وجوههم ((<sup>(١)</sup>).

٦٠٢- حدثنا محمد بن عبيد قال: أخبرنا ابن ثور<sup>(٢)</sup> عن معمر قال : قال الزهري : ﴿ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات: ١٤] قال: نرى الإسلام الكلمة و الإيمان العمل<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ : ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة . فأما الزهري فقد ذهب إلى ما حكاه معمر عنه<sup>(٤)</sup> ، واحتج بالآية ، وذهب غيره<sup>(٥)</sup> إلى أن الإيمان و الإسلام شيء واحد ، واحتج بالآية الأخرى وهو قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات ٣٥-٣٦]. قال : فدل ذلك على أن المؤمنين هم المسلمون<sup>(٦)</sup> ، إذ كان الله سبحانه قد وعد أن يخلص المؤمنين من قوم لوط و أن يخرجهم من بين ظهرائي من وجب عليه العذاب منهم ، ثم أخبر أنه قد فعل ذلك بمن وجده فيهم من المسلمين إنجازاً للوعد ، فدل بالإسلام على الإيمان و ثبت أن معناهما واحد ، و أن المسلمين هم المؤمنون .

(١) أخرجه البخاري في الإيمان باب: إذا لم يكن الإسلام على حقيقة (١٣/١) وفي الزكاة باب: ((لا يسألون الناس إلحافاً)) ( ١٥٣/٢ ، ١٥٤) ومسلم في الإيمان باب تألف قلب من يخاف على إيمانه .. (١/٩١ رقم : ١٥٠٠) كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٢) في الأصل أبو ثور وهو خطأ والتصويب من بقية النسخ والسنن . وهو محمد بن ثور .

(٣) سنده إلى الزهري صحيح .

(٤) وهو التفريق بين مسمى الإيمان والإسلام ، واستدل بهذه الآية .

(٥) انظر التفصيل في كتاب الإيمان لابن تيمية (ص : ٢٢١-٢٢٨) وشرح العقيدة الطحاوية (ص : ٣٤٧-٣٥٠) .

(٦) هكذا في الأصل وفي "ح" (أن المسلمين هم المؤمنون وهو خطأ).



وقد تكلم في هذا الباب رجلا<sup>(١)</sup> من كبراء أهل العلم ، وصار كل واحد منهما إلى مقالة من هاتين المقالتين ، وردّ الآخر منهما على المتقدم و صنف عليه كتابا يبلغ عدد أوراقه المائتين .

قال الشيخ : والصحيح من ذلك: أن يقيّد الكلام في هذا ولا يطلق على أحد الوجهين . وذلك أن المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الأحوال ، ولا يكون مؤمنا في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الأحوال ، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ، فإذا حمّلت الأمر على هذا استقام لك تأويل الآيات ، واعتدل القول فيها ولم يختلف شيء منها .

وأصل الإيمان: التصديق و أصل الإسلام: الاستسلام و الانقياد ، وقد يكون المرء مُستسلما في الظاهر غير منقاد في الباطن [ولا مصدق]<sup>(٢)</sup> وقد يكون صادق الباطن غير منقاد في الظاهر .

٦٠٣- حدثنا أبو الوليد الطيالسي<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا شعبة قال واقد بن عبد الله<sup>(٤)</sup> قال: أخبرني عن أبيه<sup>(٥)</sup> أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : (( لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ))<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : هذا يُتأول على وجهين .

---

(١) قال ابن تيمية في الإيمان (ص: ٣٠٨) قلت : الرجلان الذان أشار إليهما الخطابي أظن أحدهما وهو السابق : محمد بن نصر فإنه الذي علمته بسط الكلام في أن الإسلام والإيمان شيء واحد من أهل السنة والحديث وما علمت لغيره قبله بسطا في هذا . والآخر الذي رد عليه أظنه : (بياض بالكتاب) لكن لم أقف على رده . اهـ . قلت : والثاني والله أعلم هو : ابن مندة وهو الذي تكلم في هذا الموضوع بالتفصيل . انظر الإيمان لابن مندة (١/٣١١-٣٤٠) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ

(٣) هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي .

(٤) واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ثقة ، من السادسة . (التقريب) .

(٥) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المدني ، ثقة ، من الثالثة . التقريب .

(٦) أخرجه البخاري مختصرا ومطولا في الأدب باب: ما جاء في قول الرجل "ويلك" (٤٨/٨) ومسلم في الإيمان باب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض (١/٥٨ رقم : ٦٦) كلهم عن طريق شعبة عنه به .



أحدهما : أن يكون معنى الكُفار: المُتَكَفِّرِينَ بالسلاح ، يقال: تكفر الرجل بسلاحه إذا لبسه ، فَكَفَرَ نفسه أي/ سترها ، و أصل الكفر الستر ، ويقال: إنما سمي الكافر كافرا ٣١٤ أ لستره نعمة الله عليه ، أو لستره على نفسه شواهد ربوبية الله تعالى و دلائل توحيده. وقال بعضهم : معناه لا ترجعوا بعدي فِرْقاً مختلفين [ يضرب بعضهم رقاب بعض فتكونوا في ذلك مضاهين للكفار ، فإن الكفار متعادون ]<sup>(١)</sup> يضرب بعضهم رقاب بعض ، والمسلمون متواخون يحقن بعضهم دماء بعض . وأخبرني إبراهيم بن فراس<sup>(٢)</sup> قال سألت موسى بن هارون<sup>(٣)</sup> عن هذا ، فقال: هؤلاء أهل الردة قتلهم أبوبكر الصديق رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> .

٦٠٤- حدثنا أبو صالح الأنطاكي<sup>(٥)</sup> قال: أنبأنا أبو إسحاق يعني الفزاري<sup>(٦)</sup> عن الأعمش عن أبي صالح<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، و التوبة معروضة بعد ))<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ : الخوارج و من يذهب مذهبهم ممن يكفر المسلمين بالذنوب يحتجون به ويتأولونه على غير وجهه. وتأويله عند العلماء على وجهين .

(١) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٢) إبراهيم بن فراس من شيوخ الخطابي ولم أقف له على ترجمة .

(٣) موسى بن هارون الإمام الحافظ الكبير الحجة ، محدث العراق ، سمع من أحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم ، وعنه الطبراني وغيره قال الخطيب : كان موسى ثقة حافظا . توفي في ٢٩٤هـ . تاريخ بغداد (١٣/٥٠ ، ٥١) .

(٤) ذكره الخطابي في غريب الحديث له (٢/٢٥٠) .

(٥) محبوب بن موسى ، أبو صالح الأنطاكي الفراء ، صدوق ، من العاشرة . تقدم

(٦) إبراهيم بن محمد بن الحارث ، أبو إسحاق الفزاري ، ثقة حافظ . تقدم

(٧) ذكوان السمان . ثقة ثبت .

(٨) أخرجه البخاري في المظالم باب: النهي بغير إذن صاحبه (٣/١٧٨) ومسلم في الإيمان باب نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه .... (١/٥٤١ رقم : ١٠٠) كلهم من حديث أبي هريرة . وليس عند البخاري ((والتوبة معروضة بعد )) بل هو في رواية مسلم .

أحدهما : أن معناه النهي و إن كانت صورته صورة الخبر ، يريد لايَزن الزان ، بحذف الياء ، ولا يسرق السارق - بكسر القاف- على معنى النهي يقول: إذ هو مؤمن فلا يزن ولا يسرق ولا يشرب الخمر ، فإن هذه الأفعال لا تليق بالمؤمنين ولا تشبه أوصافهم .

والوجه الآخر : إنَّ هذا كلام وعيدٍ لا يراد به الإيقاعُ و إنما يُقصد به الردع و الزجر ، كقوله عليه السلام : (( المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده ))<sup>(١)</sup> . وقوله: (( لا إيمان لمن لا أمانة له ))<sup>(٢)</sup>.

وكقوله : (( ليس بالمسلم من لم يأمن جاره بوائقه ))<sup>(٣)</sup> وهذا كله على معنى الزجر والردع والوعيد و نفي الفضيلة و سلب الكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان و إبطاله ، والله أعلم . وقد روي في تأويل هذا الحديث معنى آخر، وهو مذكور في حديث رواه أبو داود في هذا الباب قال :

٦٠٥- حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سويد الرملي<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا ابن أبي مريم<sup>(٥)</sup> قال: أنبأنا نافع بن يزيد<sup>(٦)</sup> قال: حدثني ابن الهاد<sup>(٧)</sup> أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدثه أنه سمع أن أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان وكان عليه كالظِّلَّة ، فإذا أُلِّقَ رجع عليه الإيمان ))<sup>(٨)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الإيمان باب: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (٩/١) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ١٩٤) الإحسان . وأحمد (١٣٥/٣) والبيهقي في السنن (٢٨٨/٦) و(٢٣١/٩) وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (رقم : ٧) وصححه الشيخ الألباني .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب باب: إثم من لا يأمن جاره بوائقه (١٢/٨) ومسلم في الإيمان باب تحريم إيذاء الجار (٤٩/١) رقم : ٤٥ : من حديث أبي هريرة .

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن سويد البلوي ، أبو يعقوب الرملي ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومائتين . التقريب .

(٥) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، ثقة ثبت فقيه . تقدم

(٦) نافع بن يزيد الكلاعي ، ثقة عابد . تقدم

(٧) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، ثقة مكث ، تقدم .

(٨) أخرجه الحاكم (٢٢/١) وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (١٥٤/٢) وابن مندة في الإيمان (٥٤٨/١) وذكره الترمذي =



## ٣٤٧ - ومن باب في القدر

٦٠٦- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( القدرية مجوسُ هذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودوهم و إن ماتوا فلا تشهدوهم ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : إنما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذاهب المجوس في قولهم بالأصلين ، هما النور و الظلمة ، يزعمون أن الخير من فعل النور ، والشر من فعل الظلمة ، فصاروا ثنوية<sup>(٤)</sup> ، و كذلك القدرية: يُضيفون الخير إلى الله و الشر إلى غيره ، والله سبحانه خالق الخير والشر ، لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته . وخلق الشر شراً في/ الحكمة كخلقه الخير خيراً ، فإن الأمرين جميعاً مضافان إليه ٣١٤ ب خلقا و إيجادا و إلى الفاعلين لهما من عباده فعلا و اكتسابا .

---

=معلقا في أبواب الإيمان باب: لا يزني الزاني وهو مؤمن (١٥/٥) وصححه الحافظ في الفتح (٦٢/١٢) وصححه الألباني في الصحيحة (رقم : ٥٠٩) وسنده صحيح .

- (١) عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومائة . التقريب .
- (٢) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأثور التمار المدني القاضي ، ثقة عابد ، من الخامسة . التقريب .
- (٣) أخرجه الحاكم (٨٥/١) وأحمد (٨٦/٢ ، ١٢٥) وابن أبي عاصم في السنة (رقم : ٣٣٨) كلهم عن طريق سلمة بن دينار به . وسنده منقطع ، سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر ، وبه أعل الحاكم وجزم المنذري والحافظ المزي وابن حجر كلهم أن سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر . انظر مختصر السنن (٥٨/٧) وتحفة الأشراف (٤٣٤/٥) والتهذيب (١٢٩/٤) وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨٢/٤) ولم يذكر ضمن شيوخه من الصحابة غير سهل بن سعد . وقد جزم المزي في تهذيب الكمال (٢٧٣/١١) أنه لم يسمع من ابن عمر ثم ذكر المزي قول ابن أبي حازم عن أبيه ( من حدثك أن أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب ) انظر تهذيب الكمال (٢٣٥/١١) وللحديث طرق أخرى منها ما أخرجه أبو داود عن طريق عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة . وأحمد في المسند (٨٦/٢) عن طريق عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن ابن عمر . وعمر بن عبد الله مولى غفرة ضعيف كثير الإرسال كما في التقريب ، فمع ضعف السندين فهو منقطع أيضا . والله أعلم . انظر تهذيب السنن مع مختصر المنذري (٦٠/٧ ، ٦١) حيث تكلم على طرق هذه الأحاديث وضعفها .
- (٤) ثنوية: هؤلاء يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، وأن النور يخلق الخير والظلمة تخلق الشر . انظر المل والنحل للشهرستاني (ص: ٢٦٨) .



٦٠٧- حدثنا مسدد بن مسرهد قال: أخبرنا المعتمر<sup>(١)</sup> قال: سمعت منصور بن المعتمر يحدث عن سعد بن عبيدة<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن حبيب<sup>(٣)</sup> أبي عبد الرحمن عن علي قال: كنا في جنازة فيها رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع الغرقد<sup>(٤)</sup>، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس و معه مِخْصَرَةٌ، فجعل يَنْكُتُ بِالمِخْصَرَةِ في الأرض ثم رفع رأسه فقال: ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا وقد كُتِبَ مكانها من الجنة أو النار، إلا قد كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أو سَعِيدَةٌ، فقال رجل من القوم يا رسول الله أفلا نمكث على كتابنا و ندع العمل، فمن كان منا من أهل السعادة ليكون إلى السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاوة ليكون من أهل الشقاوة فقال: اعملوا فكلٌ مُيسَّرٌ، أما أهل السعادة فيُيسَّرُونَ للسعادة، و أما أهل الشقاوة فيُيسَّرُونَ للشقاوة، ثم قرأ نبي الله صلى الله عليه وآله ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ [الليل ٥ - ١٠] <sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: المِخْصَرَةُ: عصا خفيفة، يَخْتَصِرُ بها الإنسان يمسكها بيده. والنفس المنفوسة: هي المولودة. [والمنفوس: الطفل الحديث الولادة] <sup>(٦)</sup> يقال: نُفِست المرأة إذا ولدت، بضم النون، ونَفَست إذا حاضت بفتحها. ويقال إنما سميت المرأة نُفُساء لسيلان الدم، والنفس: الدم.

(١) المعتمر بن سليمان التيمي ثقة. تقدم

(٢) سعد بن عبيدة السلمي، ثقة. تقدم

(٣) عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بفتح الموحدة وتشديد الباء - أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد السبعين. التقريب.

(٤) بقيع الغرقد: بالغين المعجمة، أصل البقيع في اللغة: الموضع الذي فيه هروم الشجر من دروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد وهو مقبرة أهل المدينة. انظر معجم البلدان (٥٦٠/١).

(٥) أخرجه البخاري في الجنائز باب: موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله (١٢٠/٢) وفي التفسير تفسير سورة الليل

(٦/٢١٢) ومسلم في القدر باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه.. (٤٦/٨ رقم: ٢٦٤٧) كلهم عن طريق منصور عنه به.

(٦) ما بين القوسين ساقط من "س".

قال الشيخ : وهذا الحديث إذا تأملته أصبت من الشفاء فيما يتخالجك<sup>(١)</sup> من أمر القدر ، وذلك أن السائل رسول الله صلى الله عليه وآله والقائل له : " أفلا نمكث على كتابنا و ندع العمل " لم يترك شيئاً مما يدخل في أبواب المطالبات و الأسئلة الواقعة في باب التجويز و التعديل إلا وقد طالب به وسأل عنه فأعلمه صلى الله عليه وآله أن القياس في هذا الباب متروك ، والمطالبة عليه ساقطة ، وإنه أمر لا يشبه الأمور المعلوم<sup>(٢)</sup> التي قد عقلت معانيها ، وجرت معاملات البشر فيما بينهم عليها ، و أخبر أنه إنما أمرهم بالعمل ليكون أمار<sup>(٣)</sup> في الحال العاجلة لما يصيرون إليه في الحال الآجلة ، فمن يُسرّله العمل الصالح ، كان مأمولاً له الفوز ، ومن تيسر منه العمل الخبيث كان مخوفاً عليه الهلاك .

و هذه أمارات من جهة العلم الظاهر و ليست بموجبات ، أن الله سبحانه طوى علم الغيب عن خلقه و حجبهم عن دركه ، كما أخفى علم الساعة ، فلا يعلم أحد متى إبان قيامها ، ثم أخبر على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أماراتها و أشراتها ، فقال صلى الله عليه وآله من أشرط الساعة : (( أن تلد الأمة ربّتها ، وأن ترى الحفاة العرّاة العالة يتناولون في البنيان ))<sup>(٤)</sup> و منها كيت وكيت .

٦٠٨- حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: حدثنا/ أبي<sup>(٤)</sup> قال: أخبرنا كهَمَس<sup>(٥)</sup> عن ابن بريدة<sup>(٦)</sup> عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من تكلم بالقدر بالبصرة معبد بن خالد الجهني<sup>(٧)</sup> فانطلقت

(١) في الأصل يتخالجك ، والتصويب من باقي النسخ .

(٢) في الأصل وفي "د" و"س" : المعلولة . والتصويب من "ح" و"ف" .

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان الباب الأول (١/٢٨ رقم : ٨) عن طريق كهَمَس عنه به ، من حديث عمر بن الخطاب والبخاري نحوه في التفسير (٦/١٤٤) ومسلم (١/٣٠) من حديث أبي هريرة . وهو الحديث الآتي .

(٤) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري . ثقة ثبت . تقدم .

(٥) كهَمَس بن الحسن التميمي ، أبو الحسن البصري ، ثقة ، من الخامسة . مات سنة تسع وأربعين ومائة . (التقريب) .

(٦) عبد الله بن بريدة الأسلمي . ثقة . تقدم .

(٧) معبد بن خالد الجهني القدري ، ويقال إنه ابن عبد الله بن عكيم ، ويقال اسم جده عويمر ، صدوق مبتدع ، وهو أول من أظهر القدر بالبصرة . من الثالثة ، قتل سنة ٨٠هـ . (التقريب) .



أنا وحميد بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> الحميري حاجين أو مُعْتَمِرِينَ فَوْقَ لَنَا عبد الله بن عمر فقلت له أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قِبَلَنَا ناس يقرؤون القرآن و يَتَقَفَّرُونَ العلم يزعمون أن لا قَدْرَ ، والأمر أنْفُ ، فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنني بريء منهم وهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال: حدثني عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يُرَى عليه أثر السفر ، ولا نعرفه ، حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، و وضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد : أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة و تؤتي الزكاة وتصوم رمضان و تحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ، قال: صدقت ، فتعجبنا ، يسأله و يصدقه ، قال: فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليم الآخر ، و تؤمن بالقدر خيره و شره ، قال: صدقت ، قال: فأخبرني عن الإحسان ؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال: فأخبرني عن الساعة ؟ ، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، قال: فأخبرني عن أماراتها ؟ قال: أن تلد الأمة رببتها و أن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البُنيان ، قال : ثم انطلق فلبثت ثلاثاً ، ثم قال: يا عمر تدري من السائل ؟ قلت: الله و رسوله أعلم ، قال : فإنه جبريل أتاكم يُعَلِّمُكُمْ دينكم ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " يَتَقَفَّرُونَ العلم " معناه : يطلبونه و يَتَتَبَّعُونَ أثره ، و التَقَفَّرُ : تَتَبَّعَ أثر الشيء .

(١) حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة . التقريب .

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان الباب الأول (٢٨/١) عن طريق كهَمَس عنه به ، و البخاري نحوه في التفسير (١٤٤/٦) تفسير

سورة "لقمان" ، و المسلم في الإيمان باب الإيمان ما هو (٣٠/١) من حديث أبي هريرة .



وقوله : " الأمر أنْف " معناه: الأمر مستأنف لم يتقدم فيه شيء من قدر أو مشيئه ،  
يقال: كلاً أنْف إذا كان وافياً لم يُرْعَ منه شيء ، ورَوْضَةٌ أنْفٌ بمعناه .  
قال عمر بن أبي ربيعة :

في رَوْضَةٍ أنْفٍ تَيْمَمْنَا بِهَا      مَيْثَاءَ رَائِقَةٍ بُعِيدَ سَمَاءٍ <sup>(١)</sup> .

وفي قول ابن عمر: " إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني برئ منهم و هم برآء مني " دلالة  
على أنّ الخلاف إذا وقع في أصول الدين ، كان مما يتعلق بمُعْتَقَدَاتِ الإيمان أوجب  
البراءة ، وليس كسائر ما يقع فيه الخلاف من أصول الأحكام و فروعها التي  
مُوجِبَاتُهَا العمل في أن شيئاً منها لا يوجب البراءة ولا يُوقِعُ الوحشة بين المختلفين ،  
فقد جاء في هذا الحديث التفريق بين الإسلام و الإيمان فجعل الإسلام في العمل ،  
والإيمان في الكلمة على ضد ما قاله الزُّهري في حديث سعد بن أبي وقاص الذي  
ذكرناه في الباب الأول فقال: نري الإسلام الكلمة و الإيمان العمل <sup>(٢)</sup> .

قال : وهذا عندي تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد و ليس بتفريق بين شيئين  
مختلفين ، وقد رويانا في باب/ قبل هذا عن ابن عباس ( أنّ وفد عبد القيس قدموا  
على رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرهم بالإيمان ثم قال: أتدرون ما الإيمان ؟  
قالوا الله ورسوله أعلم. فقال: شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و إقام  
الصلاة و إيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، و أن تُعْطُوا الخُمُسَ من المِغْنَمِ ) <sup>(٣)</sup> .

فضم هذه الأعمال إلى كلمة الشهادة و جعلها كلّها إيماناً ، وهذا يبين لك أن اسم  
الإيمان قد يدخل على الإسلام ، واسم الإسلام قد يدخل على الإيمان ، وذلك أنّ  
معنى الإيمان التصديق و معنى الإسلام الاستسلام ، وقد يتحقق معنى القول بفعل  
الجوارح ، ثم يتحقق الفعل و يَصِحُّ بتصديق القلب نيّةً و عَزِيْمَةً ، و جماع ذلك كله  
الدين ، وهو معنى قوله عليه السلام : (( هذا جبريل أتاكم يُعَلِّمُكُمْ دينكم )) .

(١) القائل : عمر بن ربيعة من شعراء الجاهلية ، من الطبقة الأولى . انظر الشعر والشعراء (٥٣٥/٢) والأغاني (٢٨/١-٩٤)

والبيت في ديوانه (ص : ١١) وفيه : ميثاء رابية ، بدل رائقة .

(٢) انظر (ص : ٧٦٤) من هذه الرسالة .

(٣) تقدم الحديث في ( ص : ٧٦١ تحت هامش رقم : ٥ ) من هذه الرسالة .

و أما قوله : " ما الإحسان " فإنَّ معنى الإحسان ههنا: الإخلاص ، وهو شرط في صحة الإيمان و الإسلام معا ، وذلك أنَّ مَنْ وصف الكلمة و جاء بالعمل من غير نية و إخلاص لم يكن مُحسنا ، ولا كان إيمانه في الحقيقة صحيحا كاملا وإن كان دمه في الحكم محقونا ، و كان بذلك في جملة المسلمين معدوداً .

ويُحكى عن سفيان بن سعيد الثوري أنه كان يقول في الإيمان : قول و معرفة وعمل ونية ، وأحسبه تأول هذا المعنى واعتبره بالحديث<sup>(١)</sup> .

وكان أحمد بن حنبل يزيد فيها شرطاً خامساً وهو السنة فيقول في الإيمان: قول ومعرفة وعمل ونية وسنة<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : واسم الإسلام مُشتمِل على هذه الخصال كلها ، ألا تراه يقول : (( هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم )) وقد قال سبحانه : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران ١٩] .

وقوله (( أن تلد الأمة ربَّتها )) ، معناه أن يتسع الإسلام و يكثر السَّبي و يستولد النَّاسُ أمَّهات الأولاد ، فتكون ابنة الرجل من أمِّه في معنى السيدة لأُمها إذ كانت مملوكة لأبيها ، و ملك الأب راجع في التقدير إلى الولد .

وقد يحتج بهذا من يري بيع أمهات الأولاد ، و يعتلُّ في أنَّهنَّ إنما لا يُبَعْنَ إذا مات السادة لأنَّهنَّ قد يصرن في التقدير ملكاً لأولادهن فيعتقن عليهم ، لأنَّ الولد لا يملك والديه ، وهذا على تخريج قوله (( أن تلد الأمة ربَّتها )) و فيه نظر . والله أعلم .

" العالة " الفقراء ، واحدهم عائل ، يقال: عال الرجل يَعِيلُ إذا افتقر ، وعال أهله يعولهم ، إذا مات أهله ، و أعال الرَّجُلُ يُعِيلُ إذا كثر عياله .

٦٠٩- حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن عمرو بن دينار سمع طاووساً<sup>(٤)</sup> يقول سمعت أبا هريرة يخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( احتج آدم و موسى ،

(١) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٧٠/١) مبحث اعتقاد أبي عبد الله : سفيان الثوري رضي الله عنه .

(٢) المصدر السابق (١٧٩/١) والسنة للإمام أحمد (٣٠٧/١-٣١٥) وشرح السنة للبغوي (٣٨/١ ، ٣٩) .

(٣) سفيان بن عيينة .

(٤) طاووس بن كيسان اليماني .



فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا و أخرجتنا من الجنة ، فقال آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه و خط لك التوراة بيده ، تلومني على أمرٍ قد قدره عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ، فحج آدم موسى ((<sup>(١)</sup>) .

قال الشيخ : قد يحسب كثير من الناس أن معنى القدر من الله والقضاء/ منه معنى ٣١٦ أ الإجبار و القهر للعبد على ما قضاه و قدره ، ويتوهم أن فلج<sup>(٢)</sup> آدم في الحجة على موسى إنما كان من هذا الوجه ، وليس الأمر في ذلك على ما يتوهمونه ، و إنما معناه الإخبار عن تقدم علم الله سبحانه بما يكون من أفعال العباد و أكسابهم و صدورها عن تقدير منه و خلق لها خيرها و شرها .

والقدر: اسم لما صدر مُقدِّراً عن فعل القادر ، كما الهدم والقبض و النشر أسماء لما صدرَ من فعل الهادم و القابض والناشر .

يقال قدرْتُ الشيء و قدرْتُ ، خفيفة و ثقيلة بمعنى واحد . والقضاء في هذا معناه الخلق ، كقوله تعالى ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت ١٢] أي خلقهن . و إذا كان الأمر كذلك فقد بقي عليهم من وراء علم الله سبحانه فيهم أفعالهم و أكسابهم و مباشرتهم تلك الأمور و ملابستهم إياها عن قصد و تعمد وتقديم إرادة و اختيار ، والحُجَّة إنما تلزمهم بها واللائمة تلحقهم عليها .

وجماع القول في هذا الباب أنهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر ، لأن أحدهما بمنزلة الأساس و الآخر بمنزلة البناء ، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء و نقضه .

وإنما كان موضع الحجة لآدم على موسى صلوات الله عليهما ، أن الله سبحانه إذا كان قد علم من آدم أنه يتناول الشجرة فيأكل منها ، فكيف يمكنه أن يرُدَّ علم الله فيه و أن يُبطله بعد ذلك .

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء باب: وفاة موسى (١٩٢/٤) وفي التفسير باب: تفسير سورة ((طه)) (١٢١/٦) وفي القدر

باب: تحاج آدم وموسى (١٥٧/٨) وفي التوحيد باب: وكلم الله موسى تكليماً (١٨٢/٩) بطرق عن لأبي هريرة . ومسلم في

القدر باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٤٩/٨ رقم : ٢٦٥٢) عن طريق ابن عينة به .

(٢) أي غلبة آدم في الحجة على موسى عليه السلام . النهاية (٤٢٠/٣) .



وبيان هذا في قوله سبحانه : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة ٣٠] . فأخبر قبل كون آدم و أنه إنما جعله للأرض و أنه لا يتركه في الجنة حتى ينقله عنها إليها ، و إنما كان تناوله الشجرة سببا لوقوعه إلى الأرض التي خُلق لها وليكون فيها خليفة و واليا على من فيها فإنما أدلى آدم عليه السلام بالحُجة على هذا المعنى و دفع لائمة موسى عن نفسه على هذا الوجه ، ولذلك قال : (( أتلومني على أمر قدره عليّ قبل أن يخلُقني )) .

فإن قيل فعلى هذا يجب أن<sup>(١)</sup> يسقط اللوم عنه أصلاً ، قيل اللوم ساقط عنه من قبل موسى ، إذ ليس لأحد أن يُعَيَّر أحداً بذنب كان منه ، لأن الخلق كلهم تحت العبودية أكفاء سواء ، و قد روي : (( لا تنظروا إلى ذنوب العباد كأنكم أرباب ، وانظروا إليها كأنكم عبيد ))<sup>(٢)</sup> ولكن اللوم لازم لآدم من قبل الله سبحانه إذ كان قد أمره و نهاه فخرج إلى معصيته و باشر النهي عنه ، و لله الحجة البالغة سبحانه لا شريك له.

وفي قول موسى عليه السلام . و إن كان منه في النفوس شبهة و في ظاهره مُتَعَلِّقٌ لاحتجاجه بالسبب الذي قد جعل أمانة لخروجه من الجنة . فقول آدم في تعلقه بالسبب الذي هو بمنزلة الأصل أرجح و أقوى ، والفُلج قد يقع مع المُعارضَة بالترجيح كما يقع بالبرهان الذي لا مُعارض له<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

(١) هنا في الأصل " لا " حرف النفي وهو خطأ ، والصواب حذفها كما في بقية النسخ و شرح السنة .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الكلام باب: ما يكره من الكلام بغير ذكر الله مرسلًا : أن عيسى بن مريم كان يقول: (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ..... إلى أن قال: ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب ، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد) . انظر الموطأ (٩٨٦/٢) . وقد ذكره الخطابي في أعلام الحديث لشرح البخاري (١٥٥٥/٣) . وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (رقم : ٩٠٨) : لا أصل له مرفوعا .

(٣) وقال في أعلام الحديث نحوه وزاد : ((فحج آدم موسى )) وحقيقته أنه دفع حجة موسى التي ألزمه بها اللوم وذلك أن الابتداء بالمسألة والاعتراض إنما كان من موسى ، لم يكن من آدم إنكار لما اقترفه من الذنب ، إنما عارضه بأمر كان فيه دفع اللوم فكان أصوب الرأيين ما ذهب إليه آدم بقضية المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . وقد كنا تأولنا هذا الحديث على غير هذا المعنى في (معالم السنن) وهذا أولى الوجهين والله أعلم . انتهى كلامه . انظر أعلام الحديث (١٥٥٦/٣) والفتح (١١) /

٦١٠- حدثنا حفص بن عُمر النَّمري قال: حدثنا شعبة [ ح ] وحدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان<sup>(١)</sup> عن الأعمش قال: أخبرنا زيد بن وهب<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو/ الصادق المصدوق أنَّ ٣١٦ ب خَلَقَ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بطن أمِّه أربعين يوماً ، ثم يكون عَاقَةً مثل ذلك ، ثم مضغة ... و ذكر الحديث ))<sup>(٣)</sup>. بطوله .

قال الشيخ : قوله : (( يُجْمَعُ فِي بطن أمِّه )) قد رُوِيَ تفسيره ، عن ابن مسعود حدثناه الأصم<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا السري<sup>(٥)</sup> بن يحيى أبو عبيدة قال: حدثنا قبيصة<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا عمار بن رزيق<sup>(٧)</sup> قال : قلتُ للأعمش : ما يجمع في بطن أمِّه ، قال: حدثني خيثمة<sup>(٨)</sup> قال : قال عبد الله<sup>(٩)</sup> : إنَّ النُّطفة إذا وقعت في الرَّحِمِ فأراد الله تعالى أن يخلق منها بشراً ، طارت في بَشَرَةِ المرأة تحت كل ظُفْرٍ وشعر ، ثم تمكث أربعين

(١) سفيان الثوري .

(٢) زيد بن وهب الجهني ، أبو سليمان الكوفي ، مخضرم ثقة جليل ، لم يصب من قال: في حديثه خلل . مات بعد الثمانين وقيل سنة ٩٦ هـ . التقريب .

(٣) أخرجه البخاري في الأنبياء باب: قول الله تعالى : (( وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة )) (١٦١/٤) وفي القدر (١٥٢/٨) وفي بدء الخلق باب: ذكر الملائكة (١٣٥/٣) ومسلم في القدر باب كيفية الخلق الآدمي .... (٤/٤٤) رقم : ٢٦٤٣ كلهم عن طريق الأعمش عنه به . وتمام الحديث : ..... مثل ذلك ، ثم يبعث إليه ملك فيؤمر بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله ثم يكتب شقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح ، فإن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع أو قيد ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع أو قيد ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها )) .

(٤) هو محمد بن يعقوب بن يوسف . شيخ للخطابي . تقدم

(٥) السري بن يحيى بن إياس الشيباني أبو الهيثم ، وثقه يحيى القطان وأحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي وغيرهم ، مات سنة سبع وستين ومائة . التهذيب (٤٠٢/٣) .

(٦) قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي -بضم المهملة وتخفيف الواو والمد - أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من التاسعة مات سنة خمس عشرة ومائتين . ( التقريب ) .

(٧) عمار بن رزيق -بتقلد المراء مصغرا - الضبي أو التميمي ، أبو الأحوص الكوفي ، لا بأس به ، من الثامنة ، مات سنة تسع وخمسين ومائة . التقريب .

(٨) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سيرة - بفتح المهملتين بينهما ساكنة - الجعفي الكوفي ، ثقة وكان يرسل ، من الثالثة مات بعد سنة ثمانين . ( التقريب ) .

(٩) هو ابن مسعود .



ليلة ، ثم ينزل دماً في الرَّحِمِ فذلك جمعها <sup>(١)</sup>.

### ٣٤٨ - و من باب في ذراري المشركين

٦١١- حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر <sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله سُئِلَ عن أولاد المشركين ، قال: (( الله أعلم بما كانوا عاملين )) <sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : ظاهر هذا الكلام يُوهِم أنه صلى الله عليه وآله لم يفتِ السائل عنهم ، وأنه ردّ الأمر في ذلك إلى علم الله من غير أن يكون جعلهم من المسلمين أو ألحقهم بالكافرين ، وليس هذا وجه الحديث.

و إنما معناه أنهم كفار <sup>(٤)</sup> مُلْحَقُونَ بالكفر بآبائهم لأن الله سبحانه قد علم لو بقوا أحياء حتى يكبروا لكانوا يعملون عمل الكفار ، يدل على صحة هذا التأويل قوله في حديث عائشة قالت: قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين ، قال من آبائهم ، قلت يا رسول الله بلا عمل ، قال الله أعلم بما كانوا عاملين <sup>(٥)</sup> .  
وقد ذكره أبو داود في هذا الباب قال:

---

(١) قال ابن حجر : أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير من رواية الأعمش عن خيثمة عن ابن مسعود . وقوله : (فذلك جمعها ) كلام الخطابي أو تفسير بعض رواة حديث الباب ، وأظنه الأعمش . فظن ابن الأثير أنه تنمة كلام ابن مسعود فأدرجه فيه ، ولم يتقدم عن ابن مسعود في رواية خيثمة ذكر الجمع حتى يفسره " ١هـ . انظر فتح الباري ( ١١ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ ) وأعلام الحديث ( ٢ / ١٤٨٢ ) والدر المنثور ( ٦ / ٩١ ) والنهاية لابن الأثير ( ١ / ٢٨٧ ) .

(٢) هو بيان بن بشر الأحمسي ، ثقة ثبت . تقدم

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز باب: ما قيل في أولاد المشركين ( ٢ / ١٢٥ ) وفي القدر باب: الله أعلم بما كانوا عاملين ( ٨ / ١٥٣ ) ومسلم في القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ... ( ٨ / ٥٤ : ٢٦٦٠ ) كلهم عن طريق أبي بشر عنه به .  
(٤) كذا قال الخطابي . ورجح النووي والحافظ ابن حجر وغيرهما من العلماء أنهم في الجنة . انظر تفصيل ذلك في الفتح ( ٣ / ٢٩٠ ، ٢٩١ ) وشرح النووي على صحيح مسلم ( ١٦ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ) وتفسير ابن كثير ( ٣ / ٢٨ - ٣٢ ) عند تفسير قوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا﴾ وراجع مجموع الفتاوى ( ٢٤ / ٣٧٢ ) ودرء تعارض العقل والنقل ( ٨ / ٤٣٥ ) .

(٥) أخرجه أبو داود في هذا الباب في ذراري المشركين ( ٥ / ٥٨ ) والإمام أحمد في المسند ( ٦ / ٨٤ ) وسنده صحيح . تنمة الحديث ( قلت يا رسول الله فذراري المشركين قال من آبائهم قلت: بلا عمل قال: الله أعلم بما كانوا عاملين ) .



٦١٢- حدثنا عبد الوهاب بن نجدة<sup>(١)</sup> قال: حدثنا بقية<sup>(٢)</sup> عن محمد بن زياد<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن أبي قيس<sup>(٤)</sup> عن عائشة<sup>(٥)</sup>.

فهذا يدلُّك على أنه قد أفتى عن المسألة<sup>(٦)</sup> ولم يغفل الجواب عنها على حسب ما توهمه من ذهب إلى الوجه الأول في تأويل الأحاديث .

٦١٣- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد<sup>(٧)</sup> عن الأعرج<sup>(٨)</sup> عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه كما تَتَاجَ الإبل من بهيمة جمعاء ، هل تحسُّ من جذعاء قالوا يا رسول الله ، أفرأيت من يموت وهو صغير ، قال الله أعلم بما كانوا عاملين ))<sup>(٩)</sup> .

قال الشيخ : ذكر أبو داود في تفسيره<sup>(١٠)</sup> عن حماد بن سلمة أنه كان يقول: هذا عندنا حيث أخذ الله عليهم العهد في أصلاب آبائهم فقال ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف ١٧٢].

(١) عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ، ثقة ، من العاشرة .التقريب .

(٢) بقية بن الوليد ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء .تقدم .

(٣) محمد بن زياد الألهاني -بفتح الهمزة وسكون اللام - أبو سفيان الحمصي ، ثقة ، من الرابعة .التقريب .

(٤) عبد الله بن أبي قيس ، ويقال ابن قيس ، ويقال ابن أبي موسى ، أبو الأسود النصري -بالنون - الحمصي ، ثقة مخضرم ، من الثانية . التقريب .

(٥) تقدم تخريج الحديث في الصفحة السابقة وسنده صحيح . وفي الإسناد المذكور "بقية بن الوليد " وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء . لكن أبا داود أخرج الحديث مقرونا بمحمد بن حرب الخولاني المعروف بالأبرش فهو ثقة . والخطابي اقتصر على طريق واحد فالحديث صحيح.

(٦) في الأصل : المسلمة . وهو خطأ والتصويب من " د " .

(٧) عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن المدني ، ثقة فقيه . تقدم.

(٨) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، ثقة ثبت عالم . تقدم.

(٩) أخرجه البخاري في الجنايز باب: إذا أسلم الصبي (١١٨/٢ ، ١١٩) وفي القدر باب: الله أعلم بما كانوا عاملين (١٥٣/٨)

وفي التفسير تفسير سورة الروم (١٤٣/٦). ومسلم في القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة .. (٥٢/٨ ، ٥٣ رقم :

٢٦٥٨) .كلهم بطرق عن أبي هريرة .

(١٠) انظر سنن أبي داود كتاب السنة باب: ذراري المشركين (٦٠/٥) وسنده إلى حماد بن سلمة صحيح .

قال الشيخ : معنى قول حماد في هذا حسن ، و كأنه ذهب إلى أنه لا عبرة بالإيمان الفطري في أحكام الدنيا ، وإنما يعتبر الإيمان الشرعي المكتسب بالإرادة و الفعل ، ألا ترى أنه يقول : (( فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ )) فهو مع وجود الإيمان الفطري فيه محكوم له بحكم أبويه الكافرين .

وفيه وجه آخر ذكره<sup>(١)</sup> عبد الله بن المبارك حين سئل عنه ، فقال : تفسير قوله حين سئل عن الأطفال قال : " الله أعلم بما كانوا عاملين " يريد والله أعلم أن كل مولود من البشر إنما يولد على فطرته التي جبل عليها من السعادة و الشقاوة ، على ما سبق له من قَدَر الله و تقدم من مشيئته فيه من كفر أو إيمان ، فكل منهم صائر في العاقبة إلى ما فطر عليه و خُلِقَ له ، و عامل/ في الدنيا بالعمل المشاكل لفطرته في ٣١٧ السعادة و الشقاوة .

فمن أمارات الشقاوة للطفل أن يولد بين يهوديين أو نصرائيين فيحملانه لشقائه على اعتقاد دين اليهود و النصارى ، أو يُعَلِّمَانِهِ اليهودية أو النصرانية ، أو يموت قبل أن يعقل فيصف الدين ، وهو محكوم له بحكم والديه إذ هو في حكم الشريعة تبع لوالديه ، فذلك معنى قوله : (( فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ )) .

ويشهد لهذا المذهب حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله أتى بصبي من الأنصار يُصَلِّي عليه ، فقلت يا رسول الله : طوبى له لم يعمل شيئاً ولم يدر به ، فقال : (( أو غير ذلك يا عائشة ؟ إن الله خلق الجنة و خلق لها أهلاً ، وخلقها لهم و هم في أصلاب آبائهم ، و خلق النار و خلق لها أهلاً ، وخلقها لهم و هم في أصلاب آبائهم ))<sup>(٢)</sup> .

وقد ذكره أبو داود في هذا الباب<sup>(٣)</sup> قال :

(١) انظر للاستزادة في هذه المسألة : التمهيد (١١١/١٨-١١٢) وأعلام الحديث (٧١٦/١) والفصل لابن حزم (١٢٧/٤-١٣٦) والاعتقاد للبيهقي (ص : ١٦٤-١٧٠) والتذكرة للقرطبي (ص : ٥٩١-٦٠٠) ودرء تعارض العقل (٣٥٩/٨-٤٦٨) وطريق المجرتين (ص : ٣٨٧-٣٨٨) ومجموع الفتاوى (٢٤٥/٤) و(٣٧٥/٢٤ وما بعدها) وفتح الباري (٢٩٠/٣ ، ٢٩١) .  
(٢) أخرجه مسلم في القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة (٥٢/٨ ، ٥٣ رقم : ٢٦٦٢) .

(٣) سنن أبي داود كتاب السنة باب : في ذراري المشركين (٥٨/٥) .



٦١٤- حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> عن طلحة بن يحيى<sup>(٢)</sup> عن عائشة بنت طلحة<sup>(٣)</sup> عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .

ويشهد له أيضا حديث أبي بن كعب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في قوله تعالى : ﴿ وَاَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [الكهف ٨٠] . كان طَبَعَ يَوْمَ طَبَعَ كَافِرًا<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : فيه وجه ثالث : و هو أن يكون معناه أن كل مولود من البشر إنما يولد في مبدأ الخَلْقَةِ ، وأصل الجِبَلَّةِ على الفطرة السليمة و الطبع المَتَّهِيَّ لقبول الدين ، فلو ترك عليها وخلي و سَوَّمَهَا<sup>(٥)</sup> لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها لأن هذا الدين موجود حُسْنَه في العقول و يُسْرَه في النفوس ، و إنما يعدل عنه من يعدل إلى غيره ، ويؤثر عليه لآفة من آفات النُّشُوء والتقليد ، فلو سَلِمَ [المولود]<sup>(٦)</sup> من تلك الآفات لم يعتقد غيره ، ولم يختَر عليه ما سواه ، ثم تمثل بأولاد اليهود و النصارى في اتِّباعهم لآبائهم ، والميل إلى أديانهم ، فيزولون بذلك عن الفطرة السليمة و عن المَحَجَّةِ المستقيمة .

و فيه أقاويل أخر قد ذكرتها في مسألة أفردتها في تفسير الفطرة ، و فيما أوردته ههنا كفاية على ما شرطناه من الاختصار في هذا الباب .

وأصل الفطرة في اللغة: ابتداء الخَلْقَةِ ، ومنه قول الله سبحانه : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [فاطر ١] . أي: مبتدئها ، ومن هذا قولهم : فُطِرَ ناب البعير

(١) هو الثوري .

(٢) طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني نزير الكوفة ، صدوق يخطئ ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة . التقريب .

(٣) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي أم عمران ، كانت فائقة الجمال ، وهي ثقة ، من الثالثة . التقريب .

(٤) أخرجه أبو داود في هذا الباب (٥٥/٥) والترمذي في كتاب التفسير تفسير سورة الكهف (٣١٢/٥) والطبري في التفسير (٥٧٣٣/٩) قال الترمذي: حسن صحيح غريب ، وصحح إسناده الخطابي في أعلام الحديث (٧١٥/١) . وأخرج مسلم في القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ... (٥٤/٨ رقم : ٢٦٦١) بلفظ : ((إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لأرهمق أبويه طغيانا وكفرا)) .

(٥) "سامت" الناقة : إذا مضت ، وخلي لها سومها أي وجهها ، وخليت وسومه أي وما يريد . اللسان (٤٤٠/٦) (س و م)

(٦) في الأصل : مؤمن . وهو خطأ والتصويب من أعلام الحديث (٧١٦/١ ، ٧١٧) .



إذا طلع ورؤي عن ابن عباس أنه قال : لم أعلم ما فاطر السموات ، حتى اختصم إليّ أعرابيان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فاطرها أي حافرها و مقترحها<sup>(١)</sup> .

وقوله : " من بهيمة جمعاء " فإن الجمعاء هي : السليمة ، سُميت بذلك لاجتماع السلامة في أعضائها ، يقول : إن البهيمة أول ما تولد تكون سليمة من الجذع والخرم وغير ذلك من العيوب حتى يحدث فيها أربابها النقائص .

كذلك الطفل يولد مقطوراً على خلقة ، لو ترك عليها لسلم فيها من الآفات ، إلا أن والديه يزيتان له الكفر ( و يحملانه عليه )<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : وليس في هذا ما يوجب حكم الإيمان له ، إنما هو ثناء على هذا الدين ، وإخبار عن محله / من العقول و حسن موقعه من النفوس<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

ب ٣١٧

### ٣٤٩- ومن باب الردّ على الجهميّة<sup>(٤)</sup> و المعتزلة<sup>(٥)</sup>

٦١٥- حدثنا عبد الأعلى بن حماد و محمد بن المثنى و محمد بن بشار و أحمد بن سعيد الرباطي قالوا: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال : سمعت محمد بن إسحاق<sup>(٦)</sup> يحدث عن يعقوب بن عتبة<sup>(٧)</sup> عن جُبَيْر<sup>(٨)</sup> بن محمد بن مطعم

(١) انظر الدر المنثور (٣/٧) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٣) انظر أعلام الحديث (٧١٣/١-٧١٧) .

(٤) هم أتباع جهم بن صفوان السمرقندي أبو محرز الراسبي ، ضال مبتدع ، زرع شراً عظيماً ، قتل سنة ١٢٨هـ . ميزان الاعتدال (٤٢٦/١) والخطط للمقرئ (٣٤٩/٢) ومن عقائدهم : أن الإيمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط ، وأنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده وأنه هو الفاعل ، وإنما تنسب إلى الناس أفعالهم مجازاً ، وأن الجنة والنار تفنيان ، وأن القرآن مخلوق ، إلى غير ذلك من الآراء الفاسدة . انظر مقالات الإسلاميين (صفحة : ٢٧٩ ، ٢٨٠) والملل والنحل للشهرستاني (٧٣/١) وشرح العقيدة الطحاوية (ص : ٥٢٢) .

(٥) المعتزلة : فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني ، وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في العقائد الإسلامية وبحثها ، سموها بهذا الاسم لاعتزال زعيمهم واصل بن عطاء الغزال حلقة الإمام الحسن البصري رحمه الله في قصة مشهورة معلومة . انظر الملل والنحل للشهرستاني (٤٠/١) ومقالات الإسلاميين (صفحة : ١٥٥ وما بعدها) والخطط للمقرئ (٣٤٥/٢) .

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي ، صدوق يدلّس . تقدم .

(٧) يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة . التقريب .

(٨) جبیر بن محمد بن جبیر بن مطعم ، مقبول ، من السادسة ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٥٨/٢) .

عن أبيه<sup>(١)</sup> عن جده<sup>(٢)</sup> قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله أعرابي ، فقال : يا رسول الله : جُهِدَتِ الأنفُسُ و ضَاعَ العِيَالُ و نُهِكَتِ الأموالُ و هُلِكَتِ الأنعامُ فَاسْتَسْقِ اللَّهَ لَنَا ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ وَنَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : (( وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ ؟ : وَ سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْكُ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ ؟ إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَوَاتِهِ كَهَكَذَا ، وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ لَيَنْطُ بِهِ أَطِيطَ الرَّحْلُ بِالرَّاكِبِ ))<sup>(٣)</sup>

(١) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، النوفلي ، ثقة عارف بالأنساب ، من الثالثة ، مات على رأس المائة.التقريب .

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، صحابي .

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص : ١٠٣) والآجري في الشريعة (صفحة : ٢٩٣) وابن أبي عاصم في السنة (رقم : ٥٧٥ ، ٥٧٦) والدارقطني في كتاب التزول (رقم : ٥٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (١٥٩/٢) والدارمي في كتاب الرد على الجهمية (رقم : ٢٤) ضمن عقائد السلف.لسامي نشار (ص : ٢٧٢) وابن أبي شيبة في كتاب العرش (ص : ٥٦) كلهم عن طريق جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ بِهِ . واعلم أنه قد وقع الخلاف في هذا الحديث تصحيحاً وتضعيفاً بين العلماء ،وقد أشار إلى ذلك البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٠٧ ، ٢٠٨) كما أشار إليه أبو داود في سننه (٥/٦٤) عقب الحديث المذكور إذ قال: قال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار في روايتهم عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير - أي أنهم جمعوا بين يعقوب وجبير في رواية هذا الحديث - وهو خطأ لأن يعقوب بن عتبة ليس له رواية عن محمد بن جبير بن مطعم ، وإنما يروى عن جبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده وهو الصواب ، وهو الذي رواه أحمد بن سعيد الرباطي إذ قال: عن محمد بن إسحاق عن يعقوب عن جبير بن مطعم ، وهو الذي وافقه عليه ابن المديني وابن معين وغيرهم ،وهو الذي رجحه أبو داود في هذا الباب والدارقطني في كتابه التزول وكتاب الصفات (ص : ٥٠ ، ٥١) والمزني في تحفة الأشراف (٢/٤١٥) . وأعله البيهقي في الأسماء والصفات (رقم : ٥٧٦) وأبوبكر البزار والمنذري بتفرد محمد بن إسحاق عن يعقوب وبعنننه كما في مختصر المنذري (٧/٩٧) وضعفه الحافظ ابن عساكر كما في التاريخ الكبير محقق (٢/٩١٨) واستغربه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٢٩٣) وأورده الذهبي في كتابه العلو (ص : ٣٩) وقال: هذا حديث غريب جدا فرد ، وضعفه من قبل إسناده الشيخ الألباني في السنة لابن أبي عاصم (رقم : ٥٧٥) أما إعلال الأئمة هذا الحديث بأن ثلاثة من الحفاظ عبد الأعلى وآخرين جمعوا بين يعقوب بن عتبة وجبير بن مطعم وأن يعقوب ليس له سماع من محمد بن جبير بن مطعم . فالطريق الذي ساقه أبو داود ساقه عن طريق محمد بن إسحاق عن يعقوب عن جبير بن محمد عن أبيه عن جده فالإسناد متصل ، ويبقى الكلام في عننة محمد بن إسحاق . فهو صدوق،وحديثه حسن كما ذكر ذلك ابن القيم في التهذيب (٧/٩٤-١٠١) حيث حسن هذا الحديث وذكر له بعض الشواهد ، وحسن إسناده الذهبي في كتاب العرش له (٢/٢٨) . وهو الذي يميل إليه القلب . والله أعلم .



قال الشيخ : هذا الكلام إذا أُجري على ظاهره كان فيه نوع من الكيفية ، والكيفية عن الله و عن صفاته منفية ، فعقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة و إنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله و جلاله سبحانه ، من حيث يدركه فهم السامع إذ كان أعرابيا جلفا لا علم له بمعاني ما دق من الكلام و بما لطف منه عن درك الإفهام .

وفي الكلام حذف و إضمار فمعنى قوله : أتدري ما الله : معناه أتدري ما عظمة الله و جلاله<sup>(١)</sup> .

وقوله : " إنه ليئبط [ به ]<sup>(٢)</sup> " معناه : إنه ليعجز عن جلاله و عظمته حتى يئبط به إذ كان معلوما أن أطيظ الرجل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه ، ولعجزه عن احتمالاه ، فعرف بهذا النوع من التمثيل عنده معنى عظمة الله و جلاله وارتفاع عرشه ، ليُعلم أن الموصوف بعلو الشأن و جلالة القدر و فخامة الذكر لا يُجعل شفيعا إلى من هو دونه في القدر ، وأسفل منه في الدرجة ، وتعالى الله عز وجل وتقدس أن يكون مشبهاً بشيء أو مكيفا بصورة خلق أو مدركاً بحدّ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وقد ذكر البخاري هذا الحديث في التاريخ<sup>(٣)</sup> من رواية جبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن [جده]<sup>(٤)</sup> ولم يدخله في الجامع الصحيح .

---

(١) كلام الإمام الخطابي هذا فيه تأويل بعيد خلاف للظاهر لا حاجة إليه ، وإنما الصواب في أحاديث الصفات إمرارها على ظاهرها من غير تأويل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل كما عليه السلف الصالح . وقال الذهبي معلقاً .... وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره ، وقولنا في هذه الأحاديث : إنما نؤمن بما صح منها وبما اتفق السلف على إمراره وإقراره ، وأما ما في إسناده مقال واختلف العلماء في قبوله وتأويله « فإننا لا نتعرض له بتقرير بل نرويه في الجملة ونبين حاله ..... وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب . انظر كتاب إثبات صفة العلو لابن قدامة (ص : ٩٦ ، ٩٧) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من بقية النسخ .

(٣) التاريخ الكبير (٢/ ٢٠٨) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من بقية النسخ والسنن .



## ٣٥٠- ومن باب في الرؤية

٦١٦- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير<sup>(١)</sup> ووكيع<sup>(٢)</sup> و أبو أسامة<sup>(٣)</sup> عن إسماعيل بن أبي خالد<sup>(٤)</sup> عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله جلوسًا فنظر إلى القمر ليلة البدر ليلة أربع عشرة فقال : (( إنكم ستَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا لا تَصَامُونَ في رؤيته ))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ : قوله : (( لا تَصَامُونَ )) هو من الانضمام ، يريد: أنكم لا تختلفون في رؤيته حتى تجتمعوا للنظر و ينضمّ بعضكم إلى بعض ، فيقول واحد هو ذاك، ويقول الآخر ليس بذاك ، على ما جرت به عادة الناس عند النظر إلى الهلال أول ليلة من الشهر .

ووزنه تُفَاعِلُونَ<sup>(٦)</sup> / ، و أصله تَتَّصِمُونَ ، حُذِفَتْ منه إحدى التاءين ، وقد رواه ٣١٨ أ بعضهم تَصَامُونَ ، بضم التاء ، وتخفيف الميم ، فيكون معناه على هذه الرواية أنكم لا يلحقكم ضيمٌ ولا مشقة في رؤيته .

وقد تخيل إلى بعض السامعين ، أن الكاف في قوله ، " كما ترون " كاف التشبيه للمرئي ، و إنما هو كاف التشبيه للرؤية ، وهو فعل الرائي ، و معناه ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك و تنتفي معها المرية كرويتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون به ولا تمترون فيه .

(١) جرير بن عبد الحميد . ثقة . تقدم .

(٢) وكيع بن الجراح . ثقة حافظ . تقدم .

(٣) حماد بن أسامة القرشي مولاهم . ثقة . تقدم .

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي . ثقة ثبت . تقدم .

(٥) أخرجه البخاري في الصلاة باب: فضل صلاة العصر (١٤٥/١) وباب: فضل صلاة الفجر (١٥٠/١) وفي التفسير تفسير

سورة (ق) (١٧٣/٦) وفي التوحيد باب: وكان عرشه على الماء (١٥٦/٩) ومسلم في كتاب باب فضل صلاتي الصبح والعصر

والمحافظة عليهما (١١٣/١ رقم : ٦٣٣) كلهم عن طريق إسماعيل بن أبي خالد عنه به .

(٦) انظر لسان العرب (٨ / ٨٨ ، ٨٩) .

٦١٧- حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه<sup>(٢)</sup> أنه سمعه يحدث عن أبي هريرة قال: قال ناسٌ يا رسول الله أ نرى ربَّنَا يوم القيامة ؟ فقال : هل تَضَارُون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ، قالوا لا ، قال: هل تَضَارُون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا ، قال: ((والذي نفسي بيده لا تَضَارُون في رؤيته إلا كما تَضَارُون في رؤية أحدهما ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ : وهذا والأول سواء في إدغام أحد الحرفين في الآخر و فتح التاء من أوله ، ووزنه تفاعلون من الضَّرار ، والضَّرار أن يتضار الرجلان عند الاختلاف في الشيء فيضارُّ هذا ذاك ، وذاك هذا ، فيُقال قد وقع الضَّرار بينهما أي الاختلاف.

٦١٨- حدثنا علي بن نصر وابن يونس<sup>(٤)</sup> النسائي المعنى قالوا: حدثنا عبد الله بن يزيد<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا حرمة<sup>(٦)</sup> يعني ابن عمران قال: حدثني أبو يونس<sup>(٧)</sup> سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ۚ إِلَىٰ قَوْلِهِ ۚ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء ٥٨]. رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه ))<sup>(٨)</sup>.

(١) هو ابن عيينة .

(٢) ذكوان السمان .

(٣) أخرجه مسلم في الزهد والرقائق الباب الأول (٢١٦/٨ رقم : ٢٩٦٨) عن طريق سفيان عنه به .

(٤) محمد بن يونس النسائي ، ثقة ، من الحادية عشرة . ( التقريب ) .

(٥) عبد الله بن يزيد المكي ، أبو عبد الرحمن المقرئ ، ثقة فاضل ، من التاسعة . التقريب .

(٦) حرمة بن عمران بن قراد التجيبي -بضم المثناة وكسر الجيم بعدها ياء ساكنة ثم موحدة - أبو حفص المصري ، يُعرف

بالحاجب ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومائة . التقريب .

(٧) سليم بن جبير الدوسي أبو يونس المصري ، ثقة ، من الثالثة . التقريب .

(٨) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٤٢/١ ، ٤٣) والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص : ٤٧ ، ٤٠٥) ضمن عقائد

السلف ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٤/١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤٥٤/٣) كلهم عن طريق عبد الله بن

يزيد عنه به . وسنده صحيح ، وصحح إسناده على شرط مسلم اللالكائي . وقال الحافظ في الفتح (٣٨٥/١٣) : أخرجه أبو

داود بسند قوي على شرط مسلم .



قال الشيخ : وضعه أصبعه على أذنه وعينه عند قراءته "سَمِيعًا بَصِيرًا" معناه: إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه لا إثبات العين والأذن<sup>(١)</sup> لأنهما جارحتان والله سبحانه موصوف بصفاته منفياً عنه ما لا يليق به من صفات الآدميين ونعوتهم ، ليس بذى جوارح ولا بذى أجزاء وأعضاء ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

٦١٩- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي عبد الله الأغر<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (( ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له ))<sup>(٣)</sup> . قال الشيخ : وقد رواه الأعمش عن أبي صالح<sup>(٤)</sup> عن أبي سعيد الخدري<sup>(٥)</sup> - رضي الله عنه - حدثناه إسماعيل الصفار<sup>(٦)</sup> حدثنا محمد بن جعفر الوراق<sup>(٧)</sup> حدثنا محاضر<sup>(٨)</sup> عن الأعمش قال: وأرى أبا سفيان<sup>(٩)</sup> ذكره عن جابر<sup>(١٠)</sup> : ((وذلك في كل ليلة )) .

(١) هذا الكلام فيه بُعد عن الصواب ، والواجب في هذا إمرار مثل هذه الصفات كما جاءت اقتداء بالسلف الصالح بغير تأويل ولا تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل . انظر : كتاب التوحيد لابن خزيمة ( ٤٢/١ ، ٤٣ ) والإبانة للأشعري (ص: ١٠٤) وما بعدها .  
(٢) سلمان الأغر ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ، من كبار الثالثة . تقدم  
(٣) أخرجه البخاري في التهجد باب: الدعاء والصلاة من آخر الليل (٦٦/٢) وفي التوحيد باب: " يريدون أن يدلوا كلام الله (١٧٥/٩) ومسلم في صلاة المسافرين باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل .. (٢/١٧٥ رقم : ٧٥٨) كلهم عن طريق مالك عنه به .

(٤) ذكوان السمان . ثقة ثبت . تقدم .

(٥) أخرجه الترمذي في التفسير باب: تفسير سورة بني إسرائيل (٣٠٢/٥) ساق الإسناد عن طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يسق لفظه .

(٦) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الإمام النحوي الأديب . قال الدار قطني : كان ثقة متعصباً للسنّة . تقدم .

(٧) محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى ، أبو الطيب الوراق يعرف بابن الكدوش ، كان صاحب كتاب ، وكان ثقة مأموناً ، توفي سنة ٣٥٧ هـ . تاريخ بغداد (١٤٩/٢) .

(٨) محاضر - بضاد المعجمة - ابن المورع - بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة - الكوفي ، صدوق له أوهام . من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين . ( التقريب ) .

(٩) طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان الاسكافي ، نزل مكة ، صدوق ، من الرابعة . ( التقريب ) .

(١٠) جابر بن عبد الله ، رواية جابر أخرجه الدار قطني في كتاب السنّة ، كما في الفتح (٣٦/٣) وأحمد (٢٨٢/٢ ، ٤١٩) وابن خزيمة في التوحيد (صفحة : ١٢٧) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٨٨/٣) قال الألباني : =



قال الشيخ : مذهب علماء السلف وأئمة الفقهاء أن يُجرو مثل هذه الأحاديث على ظاهرها وأن لا يُريغوا<sup>(١)</sup> لها المعاني ولا يتأولونها لعلمهم بقصور علمهم عن دركها

حدثنا الزعفراني<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا ابن أبي خيثمة<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوْطِي<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا بقية<sup>(٥)</sup> عن الأوزاعي<sup>(٦)</sup> ، قال: كان مكحول<sup>(٧)</sup> والزهرى يقولان : أمرُوا الأحاديث كما جاءت<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ : وهذا من العلم الذي أمرنا أن نؤمن بظاهره و أن لا نكشف عن باطنه ، وهو من جملة المتشابه الذي ذكره الله في كتابه فقال: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ/ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران ٧]. فالمحكم منه ٣١٨ ب يقع به العلم الحقيقي والعمل . و المتشابه يقع به الإيمان و العلم الظاهر ، و نُوكِل<sup>(٩)</sup> باطنه إلى الله سبحانه ، وهو معنى قوله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران ٧] و إنما حظ الراسخين في العلم أن يقولوا: ﴿ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران ٧] . وكذلك ما جاء في هذا الباب في القرآن كقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [البقرة ٢١٠] . وقوله : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر ٢٢].

=إسناده جيد .

(١) (أرغت) الصيد (إراغة) طلبته وأردته . المصباح ( ر أ غ ) .

(٢) الحسين بن محمد بن علي الزعفراني أبو سعيد ، عالم بالحديث والأصول ، من أهل أصبهان ، توفي سنة ٣٦٩هـ . سير

أعلام النبلاء (٥١٧/١٦) .

(٣) أحمد بن أبي خيثمة . زهير بن حرب بن شداد أبو بكر نسائي الأصل ، قال الدارقطني : ثقة مأمون عالم حافظ . وله كتاب

التاريخ ، توفي سنة ٢٧٩هـ . تاريخ بغداد (١٦٢/٤) .

(٤) عبد الوهاب بن نجدة ثقة ، والحوطي نسبة إلى حوط "من قرى حمص أو جبلة " كما في اللباب (٤٠٢/١) .

(٥) بقية بن الوليد بن صائد الكلائي . صدوق كثير التدليس عن الضعفاء . تقدم .

(٦) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . تقدم .

(٧) مكحول الشامي أبو عبد الله الفقيه الدمشقي تابعي ثقة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائة . التقريب .

(٨) انظر كتاب الصفات للدارقطني (صفحة : ٤٤) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٧٨/٣) .

(٩) في الأصل " التوكل " والتصويب من بقية النسخ . ونحن نؤمن بالمتشابه بدون تفويض أو تأويل أو تشبيه ، كما عليه السلف

الصالح .

القول في جميع ذلك عند العلماء السلف هو ما قلنا : وقد رُوي مثل ذلك عن جماعة من الصحابة <sup>(١)</sup>.

وقد زلّ بعض <sup>(٢)</sup> شيوخ أهل الحديث ممن يُراجع إلى معرفته الحديث والرجال ، فحاد عن هذه الطريقة حين روي حديث النزول <sup>(٣)</sup> ثم أقبل يسأل نفسه عليه فقال : إن قال قائل ، كيف ينزل ربنا إلى سماء الدنيا قيل له ينزل كيف يشاء ، فإن قيل يتحرك إذا نزل أم لا ؟ ، فقال : إن شاء تحرك و إن شاء لم يتحرك .

قال الشيخ : وهذا خطأ فاحش عظيم والله سبحانه لا يُوصف بالحركة <sup>(٤)</sup> لأن الحركة و السكون يتعاقبان في محل واحد ، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة ، من يجوز عليه أن يوصف بالسكون ، وكلاهما من أعراض الحدث و أوصاف المخلوقين ، و الله جل وعز متعال عنهما ليس كمثله شيء <sup>(٥)</sup> .

ولو جرى هذا الشيخ - عفى الله عنا و عنه - على طريق السلف الصالح لم يُدخل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش .

وإنما ذكرت هذا لكي يُتوقَّى الكلام فيما كان من هذا النوع ، فإنه لا يثمر خيراً ولا يفيد رُشداً ، ونسأل الله العصمة من الضلال و القول بما لا يجوز من الفاسد والمُحال .

---

<sup>(١)</sup> أقول: تأويل الصفات أو تشبيهها أو تفويضها لم يكن من معتقد السلف الصالح من المهاجرين والأنصار من الصحابة والتابعين ، وفي القرون المفضلة والمشهود لهم بالخير ، وأقوالهم في هذا الباب مسطورة مشهورة ، ولم يُفَوِّضُوا الآيات المتشابهة ونصوص الصفات ، بل قالوا : آمنا به كل من عند ربنا . ونسبة التفويض إلى الصحابة والتابعين خطأ محض . والله الموفق .

<sup>(٢)</sup> لم أهتم إلى من يعنيه الخطابي .

<sup>(٣)</sup> الحديث سبق تخريجه في ( صفحة : ٧٨٦ تحت هامش رقم : ٣ ) وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما .

<sup>(٤)</sup> قلت : هذا تأويل منه - رحمه الله - لصفة نزول الرب جل وعلا ، وهو خلاف ما عليه السلف رحمهم الله تعالى . انظر

شرح حديث النزول لابن تيمية (صفحة : ٩٨ ، ١٨٨-١٩٩) ودرء تعارض العقل والنقل (٧/٢ ، ٨) ومجموع الفتاوى (٥/

٤٠٢) . قال هنا في الهامش : وتخطئة الخطابي هذا الشيخ هو الخطأ الفاحش المردود ، قال : إنه فعّال لما يريد ، وقال : ويفعل

الله ما يشاء ، وأنه تعالى يسط ويرفع و يقبض و يتزل ويتحرك كما يليق به ، لأن أماراة ما بين الحي والميت التحرك . انتهى .

<sup>(٥)</sup> هنا في هامش الأصل كلام لأحد المصححين ردّ فيه على الخطابي لتأويله صفة النزول . ( ويوجد هنا طمس ولهذا لم أنقله

كله بالفاظ المحشّي ، وإنما ذكرت مفاده) يقول : مذهب أهل السنة والجماعة : اعتقادهم أن الجيء له تعالى حقيقة ، كما نطق

به القرآن وأخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن عظمته على ما يليق بجلالة الرب ، وإثبات صفة الجيء لا يلزم منه تشبيه

الخالق بالمخلوق ، وتأويل هذه الصفة أو إنكارها بحجة تزويه الله تعالى عن مشابهة الخلق لتعليل فاسد . انتهى .



### ٣٥١- ومن باب في القرآن

٦٢٠- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير<sup>(١)</sup> عن منصور<sup>(٢)</sup> عن المنهال بن عمرو<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعوذ الحسن والحسين، أعيذكما بكلمات الله التامة، من شيطان و هامة و من كل عين لامة، ثم قال: كان أبوكما يُعوذ بهما إسماعيل و إسحاق عليهما السلام)<sup>(٤)</sup> قال الشيخ: الهامة إحدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب و نحوهما.

وقوله: ((من كل عين لامة<sup>(٥)</sup>)) معناه ذات لمم.

كقول النابغة: كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبٍ<sup>(٦)</sup>. أي: ذي نصب.

وكان أحمد بن حنبل يستدل بقوله: ((بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ)) على أن القرآن غير مخلوق، ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستعيز بمخلوق. وما من كلام مخلوق إلا وفيه نقص، فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله سبحانه<sup>(٧)</sup>.

(١) جرير بن عبد الحميد. ثقة. تقدم.

(٢) منصور بن المعتمر. ثقة. تقدم.

(٣) المنهال بن عمرو الأسدي، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وقال الدار قطني: صدوق، وقال الحافظ: صدوق ربما وهم. التهذيب (٢٨٤/١٠، ٢٨٥).

(٤) أخرجه البخاري في الأنبياء باب رقم: ١٢ (١٧٩/٤) عن عثمان بن أبي شيبة عنه به.

(٥) هي العين المصيبة، أو ما تخافه من مس أو فزع. لسان العرب (٣٣٤/١٢) (ل م م) والنهاية (٢٣٣/٤).

(٦) البيت لزياد بن عمرو بن معاوية بن ذبيان، النابغة الذبياني أبو أمانة، جاهلي من أهل الحجاز، من الطبقة الأولى مات سنة ١٨ ق. هـ. والبيت في ديوانه (٩/٧) وعجز البيت: وكليل أقاسيه بطيء الكواكب. انظر الشعر والشعراء (٩٩/١-١١١) والأعلام (٥٤/٣، ٥٥).

(٧) انظر السنة لعبد الله بن أحمد (١٣٢/١) وكتاب الرد على الجهمية والزنادقة لأحمد بن حنبل (ص: ٥٢-٨٤) وكتاب خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ١٧٧) وكتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة (ص: ٢٢١-٢٥٢) المطبوعة ضمن عقائد السلف. وكتاب الشرح والإبانة لابن بطة العكبري (ص: ١٨٤-١٨٧) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢٩٠/٢).



## ٣٥٢- ومن باب في الحوض

٦٢١- حدثنا عاصم بن النضر<sup>(١)</sup> قال: حدثنا المعتمر<sup>(٢)</sup> قال: سمعت أبي<sup>(٣)</sup> قال:

حدثنا قتادة عن أنس بن مالك قال: ( لما عرج نبي الله صلى الله عليه وآله في الجنة أو كما قال: عرض له نهر حافتاه الياقوت المجيب أو قال: المَجَوَّفُ ) . وذكر الحديث<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ: المَجَبِّب: هو الأجوف/ ، و أصله من جَبَّيْتُ الشيء إذا قطعته ، ٣١٩ أ فالشيء مَجُوب ومَجَبِّب ، كما قالوا : مشوب و مَشْبِيب ، وانقلاب الياء عن الواو في كلامهم كثير .

## ٣٥٣- ومن باب المسألة في القبر

٦٢٢- حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال: حدثنا عبد الوهاب الخفاف<sup>(٥)</sup> عن سعيد<sup>(٦)</sup> عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (( إن الكافر إذا وُضع في قبره أتاه ملك ينهره ، فيقول: ما كنت تعبُدُ ، فيقول: لا أدري ، فيقال له : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ))<sup>(٧)</sup>

(١) عاصم بن النضر بن المنتشر الأحول التيمي ، أبو عمرو البصري ، وقيل هو عاصم بن محمد بن النضر ، صدوق ، من العاشرة .التقريب .

(٢) المعتمر بن سليمان التيمي .ثقة . تقدم .

(٣) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ، نزل في التيم فنسب إليهم ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة .التقريب .

(٤) أخرجه الترمذي في التفسير باب: تفسير سورة الكوثر (٤٤٩/٥) والنسائي في الكبرى في الافتتاح (٣١٥/١) وقال الترمذي : حسن صحيح . وأخرج البخاري نحوه في الرقاق باب: في الحوض (١٤٩/٨) . وثمام الحديث : فضرب الملك الذي معه يده ، فاستخرج مسكا ، فقال محمد صلى الله عليه وآله وسلم للملك الذي معه : ما هذا ؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل .

(٥) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلي مولا هم البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ربما أخطأ . أنكروا عليه حديثا في فضل العباس ، يقال دلسه عن ثور ، من التاسعة مات سنة أربع ومائتين أو ٢٠٦ هـ . ( التقريب ) .

(٦) سعيد بن أبي عروبة . تقدم

(٧) أخرج البخاري نحوه في الجنائز باب: الميت يسمع خفق النعال (١١٣/٢) وباب: ما جاء في عذاب القبر (١٢٣/٢) ومسلم نحوه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب عرض مقعد الميت من الجنة..(٨/١٦١ رقم : ٢٨٧٠) كلهم عن طريق قتادة عنه به .

قوله : " لا تَلَيْتَ " هكذا يقول المُحَدِّثُونَ وهو غَلَطٌ ، وقد ذكره القُتَيْبِيُّ (١) في كتاب " غريب الحديث " (٢) وقال : فيه قولان : بلغني عن يونس البصري (٣) أنه قال : لا دَرَيْتَ ولا أَتَلَيْتَ ، ساكنة التاء ، يدعو عليه ، بأن لا يُتلى أي : لا يكون له أولاد يتلونه أي يتبعونه ، يقال للناقة قد أَتَلَتْ فهي متلية ، وتلاها ولدها إذا تبِعها . قال وقال غيره : هو لا دَرَيْتَ ولا إِيْتَلَيْتَ ، تقديره : إِفْتَعَلْتُ ، من قولك ، ما أَلَوْتُ هذا ولا اسْتَطَعْتُه ، كأنه يقول لا دَرَيْتَ ولا اسْتَطَعْتُ (٤) .

### ٣٥٤ - ومن باب في الخوارج

٦٢٣ - حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا زهير (٥) و أبو بكر بن عياش (٦) و مندل (٧) عن مُطَرِّف (٨) عن أبي جهم (٩) عن خالد بن وهبان (١٠) عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عُنُقِهِ)) (١١)

(١) هو عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، أبو محمد صدوق قليل الرواية ، مات سنة ٢٧٦هـ . انظر لسان الميزان (٣/٣٥٧) .

(٢) (١/٣٢٥ ، ٣٢٦) .

(٣) هو إمام النحو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي مولاهم ، أخذ عنه سيويه والكسائي والفراء وغيرهم . وله التواليف في القرآن واللغات ، توفي سنة ١٨٣هـ . انظر بغية الوعاة (٢/٣٦٥) ومعجم الأدباء (٢٠/٦٤) .

(٤) انظر غريب الحديث للخطابي (٣/٢٦٣) وإصلاح غلط المحدثين للخطابي (صفحة : ٧٩ ، ٧٠) وإصلاح المنطق لابن السكيت (١/٣٢١) والفائق (١/١٥٣) والنهاية (١/٦٤) .

(٥) زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي . ثقة ثبت . تقدم .

(٦) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ، ثقة عابد . تقدم .

(٧) مندل - مثلث الميم ساكن الثاني - ابن علي العتري - بفتح المهملة والنون ثم زاي - أبو عبد الله الكوفي ويقال : اسمه عمرو ومندل لقب ، ضعفه ابن معين وابن المديني والبخاري وأبو زرعة والإمام أحمد والدارقطني والنسائي وابن عدي وابن حبان . التهذيب (١٠/٢٦٦ ، ٢٦٧) .

(٨) مطرف بن طريف الكوفي ، ثقة فاضل من صغار السادسة . التقريب .

(٩) سليمان بن جهم بن أبي جهم الأنصاري الحارثي ، ثقة من الثالثة . التقريب .

(١٠) خالد بن وهبان - بضم الواو وسكون الهاء - ابن خالة أبي ذر ، قال أبو حاتم : مجهول ، وقال ابن حجر مجهول . الجرح (٣/٣٥٦) والتهذيب (٣/١١٣) .

(١١) أخرجه الحاكم (١/١١٧) وأحمد (٥/١٨٠) وابن أبي عاصم في السنة (رقم : ١٠٥٣ ، ١٠٥٤) كلهم من طريق خالد بن وهبان عن أبي ذر ، وخالد هذا مجهول كما تقدم ، فالإسناد ضعيف . لكن روى الحاكم في المستدرك (١/١١٧) من حديث =



قال الشيخ : الرّبقة : ما يُجعل في عنق الدابة كالطّوق يمسكها لئلا تتشرد ، يقول من خرج من طاعة إمام الجماعة أو فارقهم في الأمر المُجتمع عليه فقد ضلّ و هلك ، و كان كالدابة إذا خلعت<sup>(١)</sup> الرّبقة التي هي محفوظة بها فإنها لا يؤمن عليها عند ذلك الهلاك و الضياع .

٦٢٤- حدثنا محمد بن عبيد و محمد بن عيسى المعنى قالوا: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن أيوب<sup>(٣)</sup> عن محمد<sup>(٤)</sup> عن عبيدة<sup>(٥)</sup> أن علياً ذكر أهل النهروان<sup>(٦)</sup> فقال: فيهم رجل مُودَن اليد أو مُخدج اليد أو مُثدُون اليد<sup>(٧)</sup> قال أبو عبيد<sup>(٨)</sup> عن الكِسائي<sup>(٩)</sup> : المُودَن اليد : القصير اليد ، قال: وفيه لغة أخرى وهو المودُون .

و المُخدج: القصير اليد أيضا ، مِنْ إخداج الناقة ولدها ، وهو أن تلده لِغير تمام في خَلقة .

---

=عبد الله بن عمر وصححه على شرط الشيخين . وحديث عبد الله بن عمر أخرجه مسلم في الإمامة باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن (٢١/٦ رقم ١٨٤٧-١٨٥١) كما أخرجه من حديث أبي هريرة وابن عباس . وأخرجه الترمذي معناه من حديث الحارث الأشعري (١٤٨/٥) في الأمثال باب: ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة بسياق طويل وقال: حسن صحيح غريب ، وأخرجه أحمد (٣٤٤/٥) والحاكم (٤٢٢/١) وابن حبان في صحيحه (٦٢٣٣) من الإحسان ، وابن خزيمة في صحيحه (١٩٦/٣) وهو صحيح .مجموع هذه الطرق والشواهد . وقد أخرج البخاري في الفتن باب: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((سترون بعدي أمورا تنكرونها)) (٥٩/٩) من حديث ابن عباس نحوه .  
(١) في الأصل "نعلت" وهو تصحيف ، والتصويب من بقية النسخ .

(٢) هو ابن زيد .

(٣) هو السخثياني .

(٤) هو ابن سيرين .

(٥) عبيدة السلماني .

(٦) النهروان: بفتح النون وتثنية الراء - ثلاث قرى ، أعلى وأوسط وأسفل ، هن بين واسط وبغداد ، وكان بها وقعة لأمر

المؤمنين علي رضي الله عنه مع الخوارج . معجم البلدان (٣٢٤/٥ ، ٣٢٥)

(٧) أخرجه مسلم في الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج (١١٤/٣ رقم : ١٠٦٦) عن طريق حماد بن زيد عنه به .

(٨) هو القاسم بن سلام . وانظر قوله في غريب الحديث له (١٣٤/٢-١٣٦) .

(٩) هو علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي ، أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة ، استوطن بغداد ودخل الكوفة وهو غلام ، قرأ

على حمزة الزيات وغيره . وصنف وألف وتوفي سنة ١٨٩هـ . تاريخ بغداد (٤٠٣/١١-٤١٥) وإنباه الرواة على أنباء النحاة

للقفطي (٢٥٦/٢-٢٧٤) .



والمُتَدُنْ : يقال إنه شَبَّهَ يديه في قصرها بَشْدَوَةِ الثَّدي ، وهي أصله .  
فكان القياس أن يقال مُتَدَّنْ ، لأن النون قبل الدال في الشدوة ، إلا أنه قُلِبَ و المقلوب  
كثير في الكلام .

٦٢٥- حدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن ابن<sup>(٣)</sup> أبي نَعْم<sup>(٤)</sup>  
عن أبي سعيد الخدري قال : قَسَمَ رسول الله صلى الله عليه وآله قَسَمًا ، قال : فأقبل  
رجل غائر<sup>(٥)</sup> العينين ، مُشْرِفُ الوجنتين ناتئ الجبين<sup>(٦)</sup> ، كَثُ اللحية ، مخلوق ،  
فقال اتق الله يا محمد ، قال فلمَّا وَلَّى عنه ، قال : (( إن من ضِئْضِئٍ هذا أو في عَقِبِ  
هذا أقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الإسلام مروق السهم من  
الرَّمِيَّةِ ))<sup>(٧)</sup>

قال الشيخ : الضِئْضِئُ : الأصل ، يريد أنه يخرج من نسله الذين هو أصلهم ، أو  
يخرج من أصحابه و أتباعه الذين يقتدون به و يبنون رأيهم ومذهبهم على أصل  
قوله . والمَرُوقُ : الخروج من الشيء ، والنفوذ إلى الطرف الأقصى منه .  
والرَّمِيَّةُ : هي الطريدة التي يرميها الرامي .

٦٢٦- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا عبد/ الرزاق عن عبد الملك بن أبي ٣١٩ ب  
سليمان<sup>(٨)</sup> عن سلمة بن كهيل قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني قال : كنت مع

(١) الثوري .

(٢) سعيد بن مسروق الثوري ، ثقة من السادسة . ( التقريب ) .

(٣) عبد الرحمن بن أبي نعم - بضم النون وسكون المهملة - البجلي ، أبوالحكم الكوفي العابد ، صدوق ، من الثالثة ، مات قبل  
المائة . التقريب .

(٤) في الأصل نعيم . والتصويب من " د " والسنن .

(٥) اسم فاعل من الغور : أي غارت عيناه ودخلتا في رأسه . انظر لسان العرب (١٤٠/١٠) ( غ و ر ) .

(٦) أي مرتفع الجبين ، لسان العرب (٣١/١٤) .

(٧) أخرجه البخاري في المغازي باب: بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع (٢٠٦/٥) وفي  
التفسير تفسير سورة براءة (٨٤/٦) مختصراً . وفي الأنبياء باب: قول الله تعالى : ﴿ وإلى عاد أخاهم هودا ﴾ (١٦٦/٤) وفي  
التوحيد باب: تعرج الملائكة والروح (١٥٥/٩) ومسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج (٣/رقم : ١٠٦٤) كلهم عن طريق ابن  
أبي نَعْم عنه به .

(٨) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزمي ، صدوق له أوهام ، من الخامسة . التقريب .

عليّ حين سار [إلى] <sup>(١)</sup> الخوارج ، فلما التقينا ، وعلى الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي <sup>(٢)</sup> ، فقال لهم القوا الرماح و سلّو السيوف من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء ، قال : فوحشوا برماحهم واستلّوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم فقتلوا بعضهم على بعض <sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " فوحشوا <sup>(٤)</sup> برماحهم " معناه : رموا بها على بُعد ، يُقال للإنسان إذا كان في يده شيء فرمى به على بُعد منه فقد وحش به .

و منه قول الشاعر :

إن أنتم لم تطلبوا بأخيكم فضعوا السّلاح و وحشوا بالأبرق <sup>(٥)</sup> .

إنها لكم أن تطلبوا بأخيكم قمح السّويق ولعق أجرد أمحق <sup>(٦)</sup> .

قوله : " شجرهم الناس بالرماح " يريد أنهم دافعوهم بالرماح و كفّوهم عن أنفسهم بها ، يُقال شجرت الدابة بلجامها ، إذا كففتها به .

وقد يكون أيضا معناه أنهم شبّكوهم بالرماح فقتلوهم من الاشتجار وهو الاختلاط والاشتباك .

### ٣٥٥ - و من باب قتال اللصوص

٦٢٧- حدثنا هارون بن عبد الله قال : حدثنا أبو داود الطيالسي <sup>(٧)</sup> قال : حدثنا

إبراهيم بن سعيد عن أبيه <sup>(٨)</sup>

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من بقية النسخ .

(٢) عبد الله بن وهب الراسبي من الأزد من أئمة الإباضية ، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص ثم كان مع علي في حروبه ، ولما وقع التحكيم أنكره جماعة ، فيهم الراسبي ، فاجتمعوا بالنهروان وأمروه عليهم فقاتلوا عليا ، وقتل الراسبي في هذه الواقعة . انظر الكامل لابن الأثير (١١٩/٢) والأعلام للزركلي (١٤٣/٤) .

(٣) أخرجه مسلم في الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج (١١٥/٣ رقم : ١٠٦٦) عن طريق عبد الرزاق عنه به . و الخطابي اختصر الحديث .

(٤) غريب الحديث للخطابي (١٩٧/٢) .

(٥) القائل مجهول . والبيت أورده صاحب اللسان والتاج " وحش " وعزي لأم عمرو بنت وقدان .

(٦) هكذا في الأصل ، وهو ساقط من بقية النسخ ولم أقف على مصدر آخر .

(٧) سليمان بن داود مشهور بكنيته . تقدم

(٨) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . تقدم



عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر<sup>(١)</sup> عن طلحة بن عبد الله بن عوف<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( من قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد ))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ : قد ندب الله عز وجل في غير آية من كتابه<sup>(٤)</sup> إلى التَّعَرُّضِ إلى الشَّهَادَةِ وإذا سمي رسول الله صلى الله عليه وآله هذا شهيد ، فقد دلَّ ذلك على أنَّ من دافع عن ماله أو عن أهله أو عن دينه ، إذا أُريدَ على شيء منها فأتى القتل عليه كان مأجورا فيه ، نائلا به منازل الشهداء .

وقد كره ذلك قوم زعموا أن الواجب أن يستسلم ولا يقاتل عن نفسه ، وذهبوا في ذلك إلى أحاديث رُويت في ترك القتال في الفتن ، وفي الخروج على الأئمة وليس هذا من ذلك في شيء ، وإنما جاء هذا في قتال اللصوص و قُطَاع الطريق ، وأهل البغي والساعين في الأرض بالفساد . ومن دخل في معانهم من أهل العبث والإفساد .

(١) أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، أخو سلمة ، وثقه ابن معين وعبد الله بن أحمد بن حنبل وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : منكر الحديث ، ولا يسمى وقال في موضع آخر : صحيح الحديث ، وقال الحافظ : مقبول . التهذيب (١٤٤/١٢) .

(٢) طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري المدني القاضي ابن أخي عبد الرحمن ، يلقب طلحة الندى ، ثقة مكث فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع وتسعين . التقريب .

(٣) أخرجه الترمذي في الديات باب : ما جاء في من قُتل دون ماله فهو شهيد (٣٠/٤) والنسائي في المحاربة باب : من قاتل دون أهله (١١٦/٧) وابن ماجه في الحدود باب : من قُتل دون ماله فهو شهيد (١٢٣/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٣١٩٤ ، ٣١٩٥) الإحسان ، وأحمد (١٨٧/١) والحميدي في مسنده (٤٤/١) والبيهقي في سننه (٢٦٦/٣) . قال الترمذي : حسن صحيح وقد أخرج البخاري في المظالم باب : من قاتل دون ماله (١٧٩/٣) من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا بلفظ (( من قُتل دون ماله فهو شهيد )) .

(٤) من ذلك قوله تعالى : ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية . [التوبة ٤١] وقوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ﴾ [آل عمران ١٦٩] والآيات في هذا المعنى كثيرة .



## ١٩ - كتاب اللباس

### ٣٥٦ - ومن باب ما يُدعى [لِمَنْ] <sup>(١)</sup> لبس جديداً

٦٢٨ - حدثنا إسحاق بن الجراح الأذني <sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو النصر <sup>(٣)</sup> قال: حدثنا إسحاق بن سعيد <sup>(٤)</sup> عن أبيه <sup>(٥)</sup> عن أم خالد بنت خالد <sup>(٦)</sup> بن سعيد بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى بكسوة فيها خميصة صغيرة فقال: مَنْ ترون أحق بهذه؟ فسكت القوم. فقال: إيتوني بأم خالد ، فأتي بها فألبسها، ثم قال ((أبلي وأخلقي)) <sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: الخميصة: قال الأصمعي: هي ثياب تكون من خزّ أو صوف مُعلّمة.

### ٣٥٧ - ومن باب لبس الشعر والصوف

٦٢٩ - قال: حدثنا يزيد بن خالد الرملي ، وحسين بن علي <sup>(٨)</sup> قالوا: حدثنا ابن أبي

(١) في الأصل "من" والمثبت من "د" وهو الصواب .

(٢) إسحاق بن الجراح الأذني - بفتحين مخفف - صدوق ، من الحادية عشرة . والأذني : نسبة إلى قرية بالشام كما في تبصير المشتبه (٣٧/١) . التقريب .

(٣) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولا هم البغدادي ، أبو النصر ، مشهور بكنيته ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة . ( التقريب ) .

(٤) إسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص الأموي السعيد الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبعين ومائة ، وقيل بعدها . ( التقريب ) .

(٥) سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي العاص الأموي المدني ثم الدمشقي ، ثم الكوفي ، ثقة ، من صغار الثالثة ، مات بعد سنة عشرين ومائة . ( التقريب ) .

(٦) أمة بنت خالد بن سعيد بن العاصي بن أمية ، صحابية بنت صحابي ، ولدت بأرض الحبشة وتزوجها الزبير بن العوام ، وعُمرت حتى لحقها موسى بن عقبة . الإصابة (٣٨٥/٨) .

(٧) أخرجه البخاري في اللباس باب: الخميصة السوداء (١٩١/٧) وباب: ما يدعى لم لبس ثوبا جديدا (١٩٧/٧) وفي الأدب باب: من ترك صبية غيره حتى تلعب به (٨/٨) . وفي الجهاد باب: من تكلم بالفارسية (٨٩/٤ ، ٩٠) وفي مناقب الأنصار باب: هجرة الحبشة (٦٤/٥) . عن طريق خالد بن سعيد عنه به .

(٨) الحسين بن علي بن جعفر الأحمر الكوفي ، قال أبو حاتم : لا أعرفه ، وقال النسائي : صالح ، وقال ابن حجر : مقبول ، من الحادية عشر . ( التهذيب ٣١٢/٢ ) .

زائدة<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن مصعب بن شيبة<sup>(٣)</sup> عن صفية/ بنت شيبة<sup>(٤)</sup> عن عائشة ٣٢٠ أ قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه مرطٌ مُرحَلٌ من شعر أسود.<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: المرط: كساء يُؤتزر به ، قال أبو عبيد<sup>(٦)</sup>. [المرط]<sup>(٧)</sup> وقد يكون من صوف ومن خز، والمرحل: هو الذي فيه خطوط ، ويقال إنما سُمِّيَ مُرحَلًا لأنه عليه تصاوير رَحَلٍ أو ما يُشبهه<sup>(٨)</sup>.

### ٣٥٨ - ومن باب في الحرير

٦٣٠ - حدثنا سليمان بن حرب قال: أخبرنا شعبة عن أبي عون<sup>(٩)</sup> قال: سمعت أبا صالح<sup>(١٠)</sup> عن علي رضي الله عنه قال: أُهديتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله حُلَّةٌ سِيراء فأرسل بها إليّ فلبستها فأتيته فرأيت الغضب في وجهه وقال: إني لم أرسل بها إليك لتلبسها وأمرني فأطرتها بين نسائي<sup>(١١)</sup>. قال الشيخ: حُلَّةٌ سِيراء : المضلعة بالحرير<sup>(١٢)</sup>.

(١) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة . ثقة متقن . تقدم

(٢) زكريا بن أبي زائدة خالد ، ثقة . تقدم .

(٣) مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان العبدي المكي الحجي ، قال أبو حاتم والدارقطني : ليس بالقوي ، وقال النسائي منكر الحديث ، ووثقه ابن معين والعجلي ، وقال الحافظ : لين الحديث . التهذيب ( ١٤٨/١٠ ) .

(٤) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدري ، لها رؤية ، وحدثت عن عائشة رضي الله عنها وغيرها من الصحابة ، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنكر الدارقطني إدراكها . ( التقریب ) .

(٥) أخرجه مسلم في اللباس باب التواضع في اللباس .. ( ١٤٥/٦ رقم : ٢٠٨١ ) وفي فضائل الصحابة باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( ٧/ ١٣٠ رقم : ٢٤٢٤ ) عن طريق زكريا بن أبي زائدة عنها به .

(٦) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ( ١٣٨/١ ) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و"ف" .

(٨) مُرَجَّل: يروى بالجيم والحاء ، فالجيم معناه أن عليها نقوشا تُمثل الرجال . وبالحاء معناه أن عليها صور الرجال وهي الإبل بأكوارها ، ومنه ثوب مرحل . إلى آخره . النهاية ( ٢٦٩/٤ ) .

(٩) محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الثقفي ، ثقة ، من الرابعة . تقدم

(١٠) عبد الرحمن بن قيس ، أبو صالح الحنفي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . قيل إن روايته عن حذيفة مرسل . ( التقریب ) .

(١١) أخرجه مسلم في اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ( ٤٢/٦ رقم : ٢٠٧١ ) عن طريق شعبة عنه به .

(١٢) وفي النهاية : نوع من البرود يخالطه حرير . ( ٣٨٩/٢ ) .



وقوله: "فأطرتها بين نسائي" : يريد: قسمتها بين نسائي بأن شققها وجعلت لكل واحدة شقة ، يقال: طار لفلان في القسمة سهم كذا أي طار له ووقع في حصته.  
قال الشاعر:

فَمَا طَارَ لِي فِي الْقَسْمِ إِلَّا تَمِينُهَا<sup>(١)</sup>.

### ٣٥٩ - ومن باب الكراهة

٦٣١- حدثنا القعنبي<sup>(٢)</sup> عن مالك عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله<sup>(٣)</sup> بن حنين عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن لبس القسّي وعن لبس المعصفر وعن تختم الذهب وعن القراءة في الركوع<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: القسّي: ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير، ويقال إنها منسوبة إلى بلاد يقال لها القسّي - مفتوحة القاف مشدودة السين - ويقال إنها القرية أبدلوا الزاي سيناً<sup>(٦)</sup>.

وإنما حرمت هذه الأشياء على الرجال دون النساء<sup>(٧)</sup>.

---

(١) البيت ليزيد بن الطثرية وهو في ديوانه (صفحة: ٩٧) ومطلع البيت :

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا  
فَمَا طَارَ لِي فِي الْقَسْمِ إِلَّا تَمِينُهَا

(٢) هو عبد الله بن مسلمة القعنبي .

(٣) إبراهيم بن عبد الله بن حنين الهاشمي مولاهم المدني ، أبو إسحاق ، ثقة ، من الثالثة . مات بعد المائة . ( التقريب ) .

(٤) عبد الله بن حنين الهاشمي مولاهم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات في أول خلافة يزيد بن عبد الملك . في أول المائة الثانية . ( التقريب ) .

(٥) أخرجه مسلم في اللباس باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (٦/٤٤١ رقم : ٢٠٧٨) عن طريق مالك عنه به .

(٦) انظر غريب الحديث لأبي عبيد (١/١٣٧ ، ١٣٨) وفي النهاية : هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر ، نسبت إلى قرية على شاطئ البحر قريبا من تيس . (٤/٥٣) .

(٧) أخرج الترمذي في اللباس باب : ما جاء في الحرير والذهب (٤/٢١٧) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لآناهم)) وقال: حسن صحيح.



فأما القراءة في الركوع فإنما نهي عنها من أجل أن الركوع محل التسبيح والذكر بالتعظيم ، وإنما محل القراءة القيام ، فكره أن يُجمع بينهما في محل واحد ، ليكون كل واحد منهما في محله الخاص به. والله أعلم.

وقد كره للنساء أن يَتَخَتَّمَنَ بالفضة ، لأن ذلك من زي الرجال فإذا لم يجدن ذهباً فليصفرن به بزعران أو نحوه.

٦٣٢- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(١)</sup> عن علي بن زيد<sup>(٢)</sup> عن أنس بن مالك أن ملك الروم أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: مُسْتَقَّةً من سُندسٍ فَلَبِسَهَا ، فكأنني أنظر إلى يديه تَذْبَذْبَانِ ثم بعث بها إلى جعفر<sup>(٣)</sup>.

المُسْتَقَّةُ قال الأصمعي: المَسَاتِقُ: فِرَاء<sup>(٤)</sup> طوال الأكمام ، واحدها مُسْتَقَّةٌ، قال وأصلها في الفارسية مُشْتَه فَعُرِّبَتْ<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: ويشبه أن تكون هذه المُسْتَقَّةُ مُكَفَّةً بالسندس ، لأن نفس الفروة لا تكون سندساً

قوله "تَذْبَذْبَانِ" معناه: تتحركان وتضطربان<sup>(٦)</sup> ، يُريد الكُمَيْنِ.

(١) حماد بن سلمة.

(٢) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جدعان التيمي البصري ضعيف . تقدم

(٣) في سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . والظاهر والله أعلم أن هذا كان قبل التحريم ويؤيده ما رواه الإمام أحمد

(٢٠٧/٢ ، ٢٢٩ ، ٢٥١ ، ٢٢٧ ، ٢٤٧) والبخاري نحوه في اللباس (١٩٤/٧) عن أنس بن مالك أن أكيدر دومة أهدى إلى

النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبة سندس أو ديباج قبل أن ينهى عن الحرير فلبسها فتعجب الناس منها ، فقال: (( والذي

نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها)). ومنها ما أخرجه البخاري في اللباس باب: القباء وفروج حرير (٧/

١٨٦) وفي الصلاة باب: من صلى في فروج حرير ثم نزع (١٠٥/١) ومسلم في اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة

على الرجال .. (٤٣/٦) رقم: ٢٠٧٥) عن عقبة بن عامر قال: ((أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فروج حرير

فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فترعه نزعاً عنيفاً شديداً كالكاره له ، ثم قال: لا ينبغي هذا للمتقين)) ومنها ما أخرجه مسلم في

اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة (٤١/٦) رقم: ٢٠٧٠) من حديث جابر بن عبد الله : يقول ((لبس النبي صلى

الله عليه وآله وسلم يوماً قباء من ديباج أهدى له ثم أوشك أن يترعه ، فأرسل به إلى عمر بن الخطاب ... إلى آخر الحديث))

(٤) فراء : جمع فروة وهو اللباس الدفيء اللين من ثيابها . النهاية (٣٩٦/٣) .

(٥) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (١٣٨/١) والنهاية (٢٧٨/٤) .

(٦) في الأصل تضربان . وهو خطأ والمثبت من هامش الأصل "ح" .

٦٣٣- حدثنا مَخْلَد بن خَالِد<sup>(١)</sup> قال حدثنا رَوْح<sup>(٢)</sup> عن سعيد عن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن<sup>(٣)</sup> عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( لا أركب الأرجوان ولا ألبس المُعَصَّقَر ولا ألبس القميص المكف بالحرير ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: الأرجوان<sup>(٥)</sup> الأحمر ، وأراه أراد به المياثر الحمر ، وقد تتخذ من ديباج وحرير ، وقد ورد فيها النهي<sup>(٦)</sup> لما في ذلك من السرف وليست من لباس الرجال .

٦٣٤- حدثنا حفص بن عُمَرَ<sup>(٧)</sup> ومُسلم بن إبراهيم<sup>(٨)</sup> قالوا: حدثنا شعبة

(١) مخلد بن خالد بن يزيد ، نزيل طرسوس ، ثقة ، من العاشرة . تقدم

(٢) روح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي . أبو محمد البصري ، ثقة فاضل له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة خمس ومائتين أو ٢٠٧ هـ . ( التقریب ) .

(٣) هو البصري .

(٤) أخرجه الترمذي في الأدب باب: طيب الرجال والنساء (١٠٧/٥) وسنده منقطع لأن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين قاله: أحمد بن حنبل وابن المديني وابن أبي حاتم وغيرهم انظر الجرح (٤٠/٣ ، ٤١) والمراسيل لابن أبي حاتم (ص ٣٦-٤٣) . لكن للحديث شواهد : أما قوله عليه السلام (( لا أركب الأرجوان )) وهو : المياثر الحمر وهو الذي رجحه البخاري في معناه في كتاب اللباس (١٩٥/٧) فقد أخرج البخاري بلفظ ((هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المياثر الحمر والقسي )) أخرجه في باب: لبس القسي وباب: الميثة الحمراء (١٩٧/٧) وأخرجه مسلم أيضا في اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة (١٣٥/٦ رقم : ٢٠٦٦ و ٢٠٦٩).

وأما قوله : (( لا ألبس المعصفر )) فقد جاء عند مسلم في اللباس باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (١٤٤/٦ رقم : ٢٠٧٧ و ٢٠٧٨) وأما قوله عليه السلام : (( لا ألبس القميص المكف بالحرير )) فقد ورد في تحريم لبس الحرير على الرجال . انظر البخاري في اللباس (١٨٦/٧) و (١٩٣/٧ ، ١٩٤) تحت باب: لبس الحرير واقتراشه وقدر ما يجوز منه . وصحيح مسلم في اللباس باب باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة (١٤١/٦ رقم : ٢٠٦٩ - ٢٠٧٥) وراجع للتفصيل في هذه المسألة أعلام الحديث للخطابي (٢١٤٧/٣) والفتح (٢٩٥/١٠ - ٣٠٣) .

(٥) انظر غريب الحديث لأبي عبيد (١٢٢/٢) والنهاية (١٨٩/٢) ولسان العرب (١٦٥/٥) .

(٦) من ذلك ما أخرجه البخاري في اللباس باب: اقتراش الحرير (١٩٤/٧) بلفظ : ((هنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها ، وأن نلبس الحرير والدياج وأن نجلس عليه )) من حديث حذيفة .

(٧) حفص بن عمر بن الحارث بن سخبيرة ، ثقة ثبت . تقدم

(٨) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي ، ثقة .



عن أبي إسحاق<sup>(١)</sup> عن هُبَيْرَةَ<sup>(٢)</sup> عن علي رضي الله عنه قال: (نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن خاتم الذهب وعن لبس / القسِّي والميثرَة)<sup>(٣)</sup> .

٣٢٠ ب

قال الشيخ: إنما سُميت هذه المراكب مياثر لِوَثَارَتِها وَلِينِها وكانت من مراكب العجم. والمكفّف من الحرير: ما اتُّخذ جُبُّه من حرير وكان لذيله وأكمامه كفاف منها<sup>(٤)</sup>.

٦٣٥- حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهَّب قال: حدثنا الْمُفَضَّل بن فَضَّالَة<sup>(٥)</sup> عن عِيَّاش بن عباس<sup>(٦)</sup> عن أبي الحُصَيْن الهيثم بن شَفِيٍّ<sup>(٧)</sup> عن أبي رِيحَانَة<sup>(٨)</sup> قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن عشر: ((عن الوَشْرِ والوَشْمِ وعن مُكَامعة الرجلِ الرجلَ بغيرِ شِعَارٍ، وعن مُكَامعة المرأةِ المرأةَ بغيرِ شِعَارٍ وعن النُّهْبِي وركوب النمرور وعن لبوس الخاتم إلا لذي سلطان))<sup>(٩)</sup>.

قال: الوَشْر: معالجة الأسنان بما يحددها ، تفعله المرأة لتُشبه الشواب الحديثة السنّ

(١) هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، ثقة . تقدم

(٢) هبيرة بن برهم على وزن عظيم الشيباني - بمعجمة ثم موحدة خفيفة - ويقال الخارفي - بمعجمة وفاء - أبو الحارث الكوفي لا بأس به ، وقد عيب بالتشيع ، من الثانية . ( التقریب ) .

(٣) أخرجه الترمذي في الأدب باب: كراهية لبس المعصفر للرجل (١١٦/٥) والنسائي في الزينة باب: خاتم الذهب (١٦٥/٨) وابن ماجه في اللباس باب: المياثر الحمر (٣٨٧/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٥٥٠٢) من الإحسان وأحمد في المسند (١/١٣٨) . قال الترمذي : حسن صحيح . ورواه مسلم في اللباس باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر ( ١٤٤/٦ ) نحوه .

(٤) انظر النهاية (١٦٦/٤) .

(٥) المفضل بن فضالة بن عبيد بن ثمامة القتباني - بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة - المصري أبو معاوية القاضي، ثقة فاضل عابد ، أخطأ ابن سعد في تضعيفه ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة . التقریب .

(٦) عياش بن عباس القتباني المصري ، ثقة ، من السادسة . تقدم

(٧) الهيثم بن شفي - بمعجمة وفاء وزن علي في الأصح - الرعيني أبو الحصين الحجري - بفتح المهملة وسكون الجيم - المصري ثقة ، من الثانية . ( التقریب ) .

(٨) هو شعون بن زيد أبو ريحانة الأزدي ، حليف الأنصار ، ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحابي ، شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس . الإصابة (٢٨٩/٣ ، ٢٩٠) .

(٩) أخرجه النسائي في الزينة باب: التتف (١٤٣/٨) وباب: تحريم الوشر (١٤٩/٨) وابن ماجه في اللباس باب: ركوب النمرور (٣٨٧/٢) وأحمد في المسند (١٣٤/٤ ، ١٣٥) والدارمي في سننه (٢٨٠/٢) ، وسنده صحيح . والله تعالى أعلم .



والوشم: أن تُغرَز اليد بالإبرة ثم تُحشى كحلاً أو غيره من خضرة أو سواد، وأما المكامعة: فهي المضاجعة<sup>(١)</sup> وروى أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي<sup>(٢)</sup> قال: المكامعة: مضاجعة العُراة المُحرِّمين ، والمكامعة: تقبيل أفواه المَحْظُورِينَ، فأخذت الأولى من الكميع والكميع هو الضجيع، والأخرى من الكعم وهو شدّ فم البعير لئلا يعض والكلب لئلا ينبح<sup>(٣)</sup> وأنشدنا:

هَجَمْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْعَمُ كَلْبَهُ      دَعِ الْكَلْبَ يَنْبَحُ إِنَّمَا الْكَلْبُ نَابِحٌ<sup>(٤)</sup>

ونهيته عن ركوب النمر: قد يكون لما فيه من الزينة والخيلاء ولأنه غير مدبوغ [لأنه إنما يُراد لشعره]<sup>(٥)</sup> والشعر لا يقبل الدباغ<sup>(٦)</sup>.

ويشبهه أن يكون إنما كره الخاتم لغير ذي السلطان لأنه يكون حينئذ زينة محضة لا حاجة ولا لأرب غير الزينة. والله أعلم.

### ٣٦٠ - ومن باب الحرير للنساء

٦٣٦- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي أفلح الهمداني<sup>(٧)</sup> عن أبي رزين<sup>(٨)</sup> أنه سمع علي بن أبي طالب يقول إن النبي صلى الله

(١) انظر غريب الحديث لأبي عبيد (١٠٧/١) ولسان العرب (١٥٧/١٢) (ك م ع) .

(٢) هو محمد بن زياد بن بشر أبو عبد الله بن الأعرابي . تقدم

(٣) انظر لسان العرب (١١١/١٢) .

(٤) والبيت أورده ابن منظور في لسان العرب (١١١/١٢) (ك م ع) .

(٥) هكذا في جميع نسخ معالم السنن ولم أتبين معناه .

(٦) قال البيهقي : بعد ما ذكر (( نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن لبس جلود السباع أو أن تفرش )) قال: ويحمل أن النهي وقع لما يبقى عليها من الشعر لأن الدباغ لا يؤثر فيه . وقال النووي : النهي عن افتراش جلود السباع إنما كان لكونها لا يُزال عنها الشعر في العادة لأنها إنما تقصد للشعر كجلود الفهد والنمر ، فإذا دبغت بقيت الشعر نجسا فإنه لا يطهر بالدبغ .

انظر المعرفة للبيهقي (٤٢٨/١) والمجموع للنووي (٢١٤/١-٢٢٢) .

(٧) أبو أفلح الهمداني البصري ، قال العجلي : تابعي ثقة ، وقال الحافظ : مقبول . التهذيب (١٣/١٢) .

(٨) هو مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي الكوفي، ثقة فاضل، من الثانية . مات سنة ٨٥ هـ ، وهو غير أبي رزين عبيد الذي قتله عبيد الله بن زياد بالبصرة ووهم من خلطهما . وقال: بعضهم هو عبيد الله بن زريق بتقدم الزاي مصغرا الغافقي المصري ثقة رمي بالتشيع مات سنة ٨٠ هـ أو بعدها . (التقريب) .

عليه وآله أخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال: ((إن هذين حراماً على ذكور أمتي))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: قوله إن هذين: إشارة إلى جنسهما لا إلى عينهما

### ٣٦١- ومن باب في الحُمرة

٦٣٧- حدثنا مسدد قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا هشام بن الغاز<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: هبطنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله من ثنية فالتفت إليّ وعليّ رِيطةٌ مُضْرَجَةٌ بالعُصْفُر، فقال: ما هذه الرِيطة عليك؟ فعرفتُ ما كره فأتيتُ أهلي وهم يَسْجُرُونَ تَتُوراً لهم فقدفتها فيه ثم أتيتُ من الغد فقال: يا عبد الله ما فعلتِ الرِيطة فأخبرته. قال أفلا كسوتها بعض أهلك فإنه لا بأس بها للنساء<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: المُضْرَجُ: هو الذي ليس صبغه بالمشبع التام وإنما هو لطخ علق به، ويقال تضرج الثوب إذا تلطخ بدم أو نحوه. والرِيطة: مُلاءة ليست بِلِفْقَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> إنما هي نسيج واحد.

(١) أخرجه النسائي في الزينة باب: تحريم الذهب على الرجال (١٦٠/٨، ١٦١) وأخرجه من حديث أبي موسى الأشعري في الباب نفسه (١٦١/٨) وابن ماجه في اللباس باب: لبس الحرير والذهب للنساء (٣٧٦/٢) وأحمد في مسنده (١١٥/١) وابن حبان في صحيحه (رقم: ٥٤٣٤) والبيهقي في سننه (٤٢٥/٢). ورواه الترمذي في اللباس باب: ما جاء في الحرير والذهب (٢١٧/٤) من حديث أبي موسى الأشعري وقال: حسن صحيح وحسنه علي بن المديني وصححه غيره. انظر الأحكام الوسطى (١٨٤/٤).

(٢) هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي - بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة - الدمشقي نزيل بغداد، ثقة، من كبار السابعة، مات سنة بضع وخمسين ومائة. (التقريب).

(٣) أخرجه ابن ماجه في اللباس باب: كراهية المعصفر للرجال (٣٧٧/٢) وأحمد في المسند (١٩٦/٢) وسنده حسن لأجل عمرو بن شعيب. وهو صحيح في الشواهد. انظر بعض الأحاديث في هذا المعنى في صحيح مسلم في اللباس باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (١٤٣/٦، ١٤٤ رقم: ٢٠٧٧، ٢٠٧٨).

(٤) كذا في الأصل وفي "ح" و"ف" (فلقتين). واللفقة: الثوب إذا ضم إحدى الشقتين إلى الأخرى وخاطهما، وقيل كل ثوب رقيق لين. انظر النهاية (٢٦٢/٢) ولسان العرب (٣٠٦/١٢).



### ٣٦٢- ومن باب الرخصة

٦٣٨- حدثنا حفص بن عمر النُمري قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله له شعر يبلغ شحمة أذنيه ، ورأيته في حلة حمراء لم أر شيئاً أحسن منه. صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ: قد نهى<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال عن لبس المعصفر ١٣٢١ وكره لهم الحُمرة في اللباس ، فكان ذلك منصرفاً إلى ما صُبِغَ من الثياب بعد النسيج، فأما ما صُبِغَ غزله ثم نُسج فغير داخل في النهي. والخُلل: إنما هي برود اليمين حمر وصفر وخضر، وما بين ذلك من الألوان ، وهي لا تصبغ بعد النسيج ولكن يُصبغ الغزل ثم يُتخذ منه الخُلل وهي العُصْب، وسُمِّي عُصْباً ، لأن غزله يعصَّب ثم يُصبغ<sup>(٣)</sup>.

### ٣٦٣- ومن باب لبسة الصمّاء

٦٣٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا حماد<sup>(٤)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٥)</sup> عن جابر قال: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصمّاء والاحتباء في ثوب واحد))<sup>(٦)</sup> قال الأصمعي<sup>(٧)</sup>: اشتمال الصمّاء عند العرب ، أن يشتمل الرجل بثوبه فيُجلّ به

(١) أخرجه البخاري في اللباس باب: الثوب الأحمر (١٩٧/٧) ومسلم في الفضائل باب صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٧) ٨٣/رقم : (٢٣٣٧) .

(٢) أخرجه مسلم من حديث علي رضي الله عنه بلفظ : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((نهى عن القسي وعن لبس المعصفر)) وعن تختم الذهب وعن القراءة في الركوع (٤٤/٦) رقم : (٢٠٧٨، ٢٠٧٧) في كتاب اللباس . باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر .

(٣) انظر للتفصيل : فتح الباري (٣١٨/١٠ ، ٣١٩) .

(٤) حماد بن سلمة .

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس .

(٦) أخرجه البخاري نحوه في اللباس باب: اشتمال الصمّاء (١٩٠/٧) وباب: الاحتباء في ثوب واحد (١٩١/٧) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري . ومسلم في اللباس باب اشتمال الصمّاء والاحتباء في ثوب واحد (١٥٤/٦) رقم : (٢٠٩٩) عن طريق أبي الزبير عن جابر .

(٧) هو عبد الملك بن قريب بن أصمع . تقدم



جسده كله ولا يرفع منه جانباً ، فيُخرج منه يده وربما اضطجع على هذه الحالة.  
 قال أبو عبيد<sup>(١)</sup>: كأنه يذهب إلى أنه لا يدري لعله يصيبه شيء يريد الاحتباس  
 منه ، وأن يقيه بيديه ولا يقدر على ذلك بإدخاله إياهما في ثيابه ، فهذا كلام العرب.  
 وأما تفسير الفقهاء: فإنهم يقولون هو أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم  
 يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجه ، قال: والفقهاء أعلم  
 بالتأويل في هذا وذلك أصح في الكلام . والله أعلم.  
 وأما نهيه عن الاحتباء في ثوب واحد فإنه إنما يكره ذلك إذا لم يكن بين فرجه  
 وبين السماء شيء يُواريه، وقد رُوي هذا مفسراً في الحديث<sup>(٢)</sup>.

### ٣٦٤ - ومن باب في إسبال الإزار

٦٤٠ - حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(٣)</sup> عن أبي غفار<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا أبو تميم  
 الهُجيمي<sup>(٥)</sup> عن أبي جُرَيّ جابر بن سليم<sup>(٦)</sup> قال رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه  
 لا يقول شيئاً إلا صدّروا عنه ، قلت من هذا ؟ قالوا: رسول الله صلى الله عليه وآله،  
 قال: قلت عليك السلام يا رسول الله مرتين ، قال : لا تقل عليك السلام ، عليك  
 السلام تحية الميت ، قل السلام عليك. وذكر الحديث بطوله<sup>(٧)</sup>.

(١) غريب الحديث له (٢٧١/١) .

(٢) جاء ذلك في رواية البخاري في اللباس باب: اشتمال الصماء (١٩٠/٧ ، ١٩١) بلفظ : ((نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الملامسة والمنازمة .... وفيه وأن يحتجب بالثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء بينه وبين السماء ، وأن يشتمل الصماء)). ورواه في اللباس أيضا . انظر الصفحة السابقة هامش (٦) .

(٣) يحيى بن سعيد القطان .

(٤) هو المثنى بن سعد أو سعيد الطائي ، أبو غفار - بكسر المعجمة وتخفيف الفاء آخره راء - وقيل بفتح المهملة والتشديد وآخره نون - بصري ليس به بأس . من السادسة . (التقريب) .

(٥) هو طريف بن مجاهد الهجيمي أبو تيممة . ثقة ، من الثالثة . تقدم

(٦) جابر بن سليم أو سليم بن جابر . أبو جريّ - بجيم وراء غير منقوطة مصغرا - الهجيمي - بجيم مصغرا - صحابي له أحاديث . الإصابة (٥٤٢/١) .

(٧) أخرجه الترمذي في الاستئذان باب: كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئا (٧٢/٥) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢/رقم : ٢١٢٤) والحاكم في المستدرک (١٨٦/٤) وأحمد في المسند (٦٣/٥) والبيهقي في السنن (٢٣٦/٣) =

قال الشيخ: قوله- عليه السلام- "عليك السلام" تحية الميت ، يوهم أن السنة في تحية الميت أن يقال له ، عليك السلام، كما يفعله كثير من العامة .

وقد ثبت<sup>(١)</sup> عن النبي صلى الله عليه وآله أنه دخل المقبرة، فقال: ((السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين)) ، فقدم الدعاء على اسم المدعو له كما هو في تحية الأحياء.

وإنما كان ذلك القول منه إشارة إلى ما جرت به العادة منهم في تحية الأموات إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء ، وهو مذكور في أشعارهم كقول الشاعر:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ      وَرَحْمَتُهُ إِنْ شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا<sup>(٢)</sup>

وكقول الشماخ: عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ      يَدَا اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ<sup>(٣)</sup>

والسنة لا تختلف في تحية الأحياء والأموات ، بدليل حديث أبي هريرة الذي ذكرناه<sup>(٤)</sup> . والله أعلم.

---

=والبخاري في الأدب المفرد (رقم : ١١٨٢) قال الترمذي : حسن صحيح ، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، وصححه أيضا النووي في رياض الصالحين (ص : ٣٤١) . هذا ولم يذكر الخطابي موضع الشاهد من الحديث وهو : ((وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة )) .

(١) أخرجه مسلم في الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور . (٦٢/٣ ، ٦٣) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٢) هو لعبد بن الطيب بن عمرو من بني تميم ، شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم . توفي سنة ٢٥هـ . النظر الشعر والشعراء (٧٢٧/٢) والأغاني (١٦٣/١٨) .

(٣) انظر ديوان الشماخ (رقم : ٤٤٨) وطبقات فحول الشعراء (١٣٣/١) وأورده الخطابي في غريبه (٦٩٢/١) وفي اللسان (س ل م ) بدون عزو . وقد تقدمت ترجمة الشماخ .

(٤) أخرجه مسلم في الطهارة (١/رقم : ٢٤٩) من حديث أبي هريرة . وفي الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور . (٦٢/٣ ، ٦٣) من حديث عائشة رضي الله عنها . هذا ولم يأت الخطابي بتعليل قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ((لا تقل عليك السلام ، عليك السلام تحية الميت )) قال ابن القيم معلقا على هذا : الدعاء بالسلام دعاء بخير والأحسن في دعاء الخير أن يقدم الدعاء على المدعو له كقوله تعالى ((رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت)) وقوله ((وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت )) وقوله ((سلام عليكم بما صبرتم )) وأما الدعاء بالشر فيقدم المدعو عليه على الدعاء غالبا كقوله تعالى لإبليس ((وأن عليك لعنتي )) وقوله (( وأن عليك اللعنة )) وقوله (( وعليهم غضب ولهم عذاب شديد)) وسر هذا أن في الدعاء بالخير يقدم اسم الدعاء المحبوب المطلوب الذي تشتهي النفوس .... إلى أن قال وأما في الدعاء عليه ففي تقدم المدعو عليه إيذان باختصاصه بذلك الدعاء .... إلى آخره . تهذيب السنن (٤٩/٦ ، ٥٠) . وقال صاحب تحفة الأحوذى: وقد أشكل هذا الحديث على طائفة وظنوه معارضا لما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في السلام على الأموات بلفظ ((السلام عليكم )) بتقدم السلام فظنوا أن قوله : ((فإن عليك السلام تحية الموتى )) إخبار عن المشروع ، وغلطوا في ذلك غلطا أوجب لهم ظن التعارض . وإنما معنى قوله (( فإن عليك السلام تحية الموتى )) إخبار عن الواقع لا المشروع أي أن الشعراء وغيرهم يحيون الموتى بهذه اللفظة ..... فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يحيى بتحية الأموات . تحفة الأحوذى (٤٢٠/٧) .



٦٤١- حدثنا حفص بن عُمر قال: حدثنا شعبة عن علي بن مُدرك<sup>(١)</sup> عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير عن خَرَشَةَ بن الحُرِّ<sup>(٢)</sup> عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ((ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، قلت من هم يا رسول الله فقد خابوا وخسروا ، فأعادها ثلاثاً ، قلت من هم خابوا وخسروا، قال: المُسْبِلُ والمَنَّانُ والمنفِقُ سلَّعته بالحلف الكاذب أو الفاجر ))<sup>(٣)</sup>

ورواه أبو داود<sup>(٤)</sup> من طريق الأعمش عن/ سليمان بن مسهر<sup>(٥)</sup>. عن خَرَشَةَ بن ٣٢١ ب الحرّ عن أبي ذر، فقال: ((المنان الذي لا يُعطي شيئاً إلا مَنَّةً))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: إنما نهى عن الإسبال لما فيه من الكبر و النخوة . والمنان: يتأول على وجهين ، أحدهما من المَنَّة وهي إن وقعت في الصدقة أبطلت الأجر، وإن كانت في المعروف كدّرت الصنيعة وأفسدتها . والوجه الآخر: أن يراد بالمن النقص ، يريد النقص من الحق ، والخيانة في الوزن والكيل ونحوهما ، ومن هذا قول الله سبحانه ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ [القلم ٣] أي غير منقوص ، قالوا ومن ذلك سُمِّي الموتُ مَنُوناً لأنه يُنقص الأعداد ويقطع الأعمار.

قال: وقد رُوينا<sup>(٧)</sup> أن أبا بكر- رضي الله عنه- استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يسقط من الإزار فرخص له في ذلك ، وقال: لست منهم ، وكان السبب في

(١) علي بن مدرك النخعي، أبو مدرك الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة . ( التقریب ) .

(٢) خرشة - بفتح الحاء والشين المعجمة - ابن الحر - بضم المهملة - الفزاري ، كان يتيماً في حجر عمر ، قال أبو داود : له

صحبة . وقال العجلي : ثقة من كبار التابعين ، فيكون من الثانية ، مات سنة أربع وسبعين . ( التقریب ) .

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان باب غلظ تحريم اسبال الإزار والمن.. (١/٧١ رقم : ١٧١) عن طريق شعبة عنه به .

(٤) سنن أبي داود كتاب اللباس باب: ما جاء في إسبال الإزار (٢٢٥/٤) .

(٥) سليمان بن مسهر الفزاري الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . ( التقریب ) .

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان باب غلظ تحريم اسبال الإزار والمن.. (١/٧١ رقم : ١٠٦) عن طريق الأعمش عنه به .

(٧) أخرجه البخاري في اللباس باب: من جر إزاره من غير خيلاء (١٨٢/٧) من حديث ابن عمر مرفوعاً .



ذلك ما علمه من نقاء سرّه وأنه لا يقصد بذلك الخيلاء والكبر، وكان رجلاً نحيفاً قليل اللحم، وكان لا يستمسك إزاره إذا شدّ على حقّوه، فإذا سقط إزاره جرّه، فرخص له رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك وعذّره<sup>(١)</sup>.

### ٣٦٥ - ومن باب في الكبر

٦٤٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن عطاء بن السائب<sup>(٣)</sup> عن سلمان الأغري<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله سبحانه: ((الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: معنى هذا الكلام أن الكبرياء والعظمة صفتان لله سبحانه، اختص بهما لا يُشركه أحد فيهما، ولا ينبغي لمخلوق أن يتعاطاهما، لأن صفة المخلوق التواضع والتذلل، وضرب الرداء والإزار مثلاً في ذلك يقول - والله أعلم - كما لا يُشرك الإنسان في ردائه وإزاره، فكذلك لا يُشركني في الكبرياء والعظمة مخلوق والله أعلم.

٦٤٣ - حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو بكر يعني ابن عياش عن الأعمش عن إبراهيم<sup>(٦)</sup> عن علقمة<sup>(٧)</sup> عن عبد الله<sup>(٨)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) انظر فتح الباري (٢٧٥/١٠).

(٢) حماد بن سلمة.

(٣) عطاء بن السائب أبو محمد ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي، صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة. (التقريب). وحماد بن سلمة سمع منه قبل الاختلاط. (الكواكب النيرات ص: ٣٢٥).

(٤) سلمان الأغري أبو عبد الله المدني مولى جهينة، أصله من أصبهان، ثقة، من كبار الثالثة. (التقريب).

(٥) أخرجه ابن ماجه في الزهد باب: البراءة من الكبر والتواضع (٥٤٣/٢) وسنده حسن. وأخرج نحوه مسلم في البر والصلة من حديث أبي سعيد وأبي هريرة باب تحريم الكبر (٣٥/٨، ٣٦ رقم: ٢٦٢٠).

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي. ثقة. تقدم.

(٧) علقمة بن قيس. ثقة. تقدم.

(٨) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(( لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: هذا يتأول على وجهين: أحدهما أن يكون أراد به كبر الكفر والشرك ، ألا ترى أنه قابله في نقيضه بالإيمان فقال "لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان"

والوجه الآخر: أن الله سبحانه إذا أراد أن يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر ولا غل في قلبه، كقوله سبحانه ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ ﴾ [الحجر ٧] يدخلها دخول تخليد وتأبيد. والله أعلم.

٦٤٤- حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا هشام<sup>(٣)</sup> عن محمد<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وكان رجلاً جميلاً، فقال يا رسول الله إني رجل حُبِّب إليَّ الجمال وأُعطيْتُ منه كما ترى ، حتى/ ما ٣٢٢ أحب أن يفوقني أحد ، إما قال بشراك نعلي، وإما قال بشسعي ، أفمن الكبر ذلك ، قال: ((لا، ولكن الكبر مَنْ بَطَرَ الحق وغمط الناس))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ: قوله "ولكن الكبر مَنْ بَطَرَ الحق" معناه: لكن الكبر كِبَرُ مَنْ بَطَرَ الحق<sup>(٦)</sup>. فأضمر كقوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي لكن البرُّ بِرٌّ من آمن بالله واليوم الآخر .

(١) أخرجه مسلم في الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه (١/٦٥ رقم : ١٤٨) عن طريق الأعمش به .

(٢) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت ، الثقفي ، ثقة . تقدم .

(٣) هشام بن حسان الأزدي ، ثقة . تقدم

(٤) محمد بن سيرين .

(٥) رواه مسلم في الإيمان نحوه (١/٦٥ رقم : ٩١) باب: تحريم الكبر وبيانه . من حديث عبد الله بن مسعود وأما حديث أبي هريرة فسنده صحيح .

(٦) قوله : بطر الحق : هو أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلا ، وقيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً ، وقيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله . النهاية (١/١٣٤) .



وَعَمَّطَ النَّاسَ مَعْنَاهُ: أَزْرَى بِالنَّاسِ وَاسْتَخَفَّ بِهِمْ ، يُقَالُ غَمَطَ وَغَمَصَ مَفْتُوحَةً الْمِيمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>

### ٣٦٦- وَمَنْ بَابِ قَدَرٍ مَوْضِعِ الْإِزَارِ

٦٤٥- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِيهِ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ((أُزِرَّةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، وَلَا حَرَجَ وَلَا جَنَاحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَمَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: "قوله فهو في النار" يتأول على وجهين ، أحدهما : أن ما دون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله.  
والوجه الآخر: أن يكون معناه ، أن صنيعه ذلك وفعله الذي فعله في النار ، على معنى أنه معدود محسوب من أفعال أهل النار . والله أعلم.

### ٣٦٧- وَمَنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ

٦٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ<sup>(٥)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ<sup>(٦)</sup> عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ<sup>(٧)</sup>

(١) انظر النهاية (٣/٣٤٧ ، ٣٤٨) ولسان العرب (١٠/١٢٢) (غ م ص) .

(٢) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقى صدوق ربما وهم . تقدم

(٣) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني ، ثقة من الثالثة . التقريب .

(٤) أخرجه النسائي في الزينة (٨/٢٠٦) نحوه وابن ماجه في اللباس باب: موضع الإزار أين هو (٢/٣٧١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٤٤٥) موارد . وأحمد (٤/٣ ، ٥) والبيهقي في سننه (٢/٢٤٤) ومالك في الموطأ (٢/٩١٤ ، ٩١٥) في اللباس وصحح إسناده النووي في الرياض (صفحة : ٣١٤) وهو صحيح . والجزء الأخير من الحديث بلفظ : (ما أسفل من الكعبين ... إلى آخر الحديث) أخرجه البخاري في اللباس باب: ما أسفل من الكعبين (٧/١٨٣) ومسلم في اللباس (٦/رقم : ٢٠٨٥ — ٢٠٨٧) .

(٥) هو فضيل بن حسين الجحدري ، ثقة حافظ ، تقدم

(٦) هو وضاح بن عبد الله اليشكري .

(٧) إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي ضعفه ابن معين ويحيى القطان وقال أحمد: لا بأس به وقال النسائي: ليس =



عن صفية بنت شيبة<sup>(١)</sup> عن عائشة أنها ذكرت نساء الأنصار فأثنت عليهن فقالت لهن معروفاً ، وقالت لما نزلت سورة النور عَمِدْنَ إِلَى حُجُورٍ أَوْ حُجُوزٍ - شك أبو كامل - فشققن فاتخذنه خُمراً<sup>(٢)</sup>.

٦٤٧- حدثنا أحمد بن صالح قال: أنبأنا ابن وهب<sup>(٣)</sup> قال: أخبرني قرّة بن عبد الرحمن المعافري<sup>(٤)</sup> عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله تعالى: ﴿وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور ٣١] شَقَقْنَ أَكْنَفَ مَرْوِطِهِنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: الحُجُور: لا معنى لها هنا ، وإنما هي - بالزاي المعجمة - هكذا حدثني عبد الله بن أحمد المسكي<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا علي بن عبد العزيز<sup>(٧)</sup> عن أبي عبيد<sup>(٨)</sup> عن عبد الرحمن بن مهدي عن أبي عوانة وذكر الحديث. قال: (عَمِدْنَ إِلَى حُجَزٍ أَوْ

---

=بالقوي وفي رواية عنه : لا بأس به . وقال العجلي : جائر الحديث ووثقه ابن مهدي وابن سعد وحسن حاله أبو داود وقال الحافظ : صدوق لين الحفظ. انظر الجرح (١٣٢/٢، ١٣٣) والكمال (٢١٦/١) والميزان (٦٨/١) والتهذيب (١٥١/١) .

(١) صفية بنت شيبة بنت طلحة العبدرية صحابية .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٥٧٥ / ٨) وابن جرير في التفسير (١٢٠/١٨) وفي سنده إبراهيم بن مهاجر فهو ضعيف عند أكثر الحديثين ، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف لكن الرواية الآتية تشهد له فترقي بذلك إلى درجة الصحة لغيرها قطعاً لأنه مخرّج في البخاري في التفسير باب: ((وليضربن بخمرهن على جيوبهن)) (١٣٦/٦) من رواية صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي .

(٤) قرّة بن عبد الرحمن بن حيويّل وزن جبرائيل المعافري البصري ، ضعفه ابن معين وقال أحمد : منكر الحديث جداً وقال أبو حاتم والنسائي : ليس بالقوي . وقال ابن عدي : لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق له مناكير . انظر التهذيب (٨ / ٢٣ ، ٢٤) .

(٥) في سنده قرّة بن عبد الرحمن وقد تقدم الكلام عليه ، لكن الحديث أخرجه البخاري في التفسير باب: ((وليضربن بخمرهن على جيوبهن)) (١٣٦/٦) . رواه عن طريق عروة عن عائشة . ومن طريق صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها .

(٦) لم أقف على ترجمته .

(٧) علي بن عبد العزيز البغوي أبو الحسن الحافظ نزيل مكة قال الدار قطني: ثقة مأمون ، توفي سنة ٢٨٦هـ انظر الجرح (٦/١٩٦) والسير (٣٤٨/١٣) .

(٨) هو القاسم بن السلام الإمام المشهور .

حُجُوز مناطقهن فَشَقَّقْنَهُنَّ . والحُجَز: جمع الحُجْزة ، وأصل الحُجْزة موضع مُلَاث الإزار، ثم قيل للإزار الحُجْزة، وأما الحُجُور: فهو جمع الحُجْر، يقال احتجر الرجل بالإزار إذا شده على وسطه<sup>(١)</sup>.

وقولها: "الأكنف" تريد: الأستر و الأصفق منها، ومن هذا قيل للوعاء الذي يُحرز فيه الشيء كَنَفٌ، وللبناء الساتر لما وراءه كَنَفٌ<sup>(٢)</sup>، والمروط: واحدُها مِرط وهو كساء يُؤتزر به.

### ٣٦٨ - ومن باب في قوله تعالى: غير أولي الإربة<sup>(٣)</sup>

٦٤٨ - حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزُّهري وهشام بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وآله مُخَنَّتٌ وكانوا يَعُدُّونه من غير أولي الإربة، فدخل عليه النبي صلى الله عليه وآله يوماً وهو عند بعض نِسائه وهو ينعت امرأة فقال: إنها إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ٣٢٢ ب (( ألا أرى هذا يعلم ما هاهنا، لا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكَ هذا ، فَحَجَّبُوهُ ))<sup>(٤)</sup>.

قال أبو عبيد<sup>(٥)</sup>: قوله " تُقْبَلُ بأربع" يعني بأربع عُكَنَ<sup>(٦)</sup> في بطنها وهي تقبل بهن وقوله "تُدْبِر بثمان" يعني أطراف هذه العُكَنَ الأربع، وذلك لأنها محيطة بالجنبين

(١) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (٢٧٨/٢) ولسان العرب (٦٢/٣) .

(٢) انظر النهاية (١٧٩/٤) .

(٣) الإربة والإرب : الحاجة والشهوة والمراد من ((غير أولي الإربة )): الذين ليس لهم حاجة إلى النساء لكبر أو تخنيث أو عتة .

انظر غريب الحديث للخطابي (٤٨٤/٢) والنهاية (٣٩/١) .

(٤) أخرجه البخاري في اللباس باب: إخراج المتشبهين من النساء من البيوت (٢٠٥/٧) من حديث أم سلمة وفي النكاح باب:

ما ينهى من دخول المتشبهين من النساء على المرأة (٤٨/٧) وأخرجه في المغازي باب: غزوة الطائف (١٩٨/٥) من حديث أم

سلمة ومسلم في السلام باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (١٠/٧ رقم : ٢١٨٠) من حديث أم سلمة

وأخرجه من حديث عائشة في السلام (١١/٧ رقم : ٢١٨١) عن طريق معمر عنها به.

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد (٩٨/٢) الطبعة الأميرية .

(٦) عكن : جمع عكنة : وهي الأطواء في البطن من السمن . لسان العرب (٣٤٥/٩) (ع ك ن) .



حتى لحقت بالمتنين من مؤخرها من هذا الجانب أربعة أطراف ومن الجانب الآخر أربعة أطراف فهذه ثمان .

### ٣٦٩- ومن باب في الاختمار

٦٤٩- حدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا عبد الرحمن<sup>(١)</sup> [ح] قال: وحدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(٢)</sup> عن سفيان<sup>(٣)</sup> عن حبيب<sup>(٤)</sup> عن وهب<sup>(٥)</sup> مولى أبي أحمد عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله دخل عليها وهي تختمر، فقال: ((لَيْتَ لَا لَيَّتَيْنِ))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: يُشبه أن يكون إنما كره لها أن تلوّي الخمار لَيَّتَيْنِ لئلا يكون إذا تعصبت بخمارها صارت كالمُتَعَمِّم من الرجال، يلوّي أطواء العمامة على رأسه ، وهذا على معنى نهيه النساء عن لباس الرجال، والرجال عن لباس النساء. وقال: ((لعن الله المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ))<sup>(٧)</sup>

٦٥٠- حدثنا أحمد بن عمرو السرح وأحمد بن سعيد الهمداني قالا: حدثنا ابن وهب<sup>(٨)</sup> قال: أخبرني ابن لهيعة<sup>(٩)</sup> عن موسى بن جبير<sup>(١٠)</sup> أن عبيد الله بن عباس<sup>(١١)</sup> حدثه

(١) عبد الرحمن بن مهدي الإمام الناقد المشهور .

(٢) هو القطان .

(٣) هو الثوري .

(٤) هو حبيب بن أبي ثابت ، ثقة فقيه . تقدم

(٥) وهب مولى أبي أحمد وقيل أبو سفيان قال ابن القطان : لا يعرف وقال المنذري : شبه المجهول وقال الذهبي : لا يعرف وقال

الحافظ : مجهول . انظر التهذيب (١٤٨/١١) ومختصر السنن (٦٢/٦) والميزان (٣٥٥/٤)

(٦) الحديث بهذا الإسناد أخرجه أحمد (٢٩٤/٦، ٢٩٦، ٣٠٦) والحاكم في المستدرک (١٩٤/٤، ١٩٥) كلهم عن سفيان عن

حبيب بن أبي ثابت عن وهب مولى أبي أحمد عن أم سلمة . وصححه الحاكم فهو سهو منه لأن في إسناده مجهول .

(٧) أخرجه البخاري في اللباس باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال (٢٠٥ / ٧) .

(٨) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي .

(٩) عبد الله بن لهيعة المصري القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه . ( التقريب ) .

(١٠) موسى بن جبير الأنصاري المدني ، الحذاء ، مولى بني سلمة ، مستور ، من السادسة . ( التقريب ) .

(١١) عباس بن عبيد الله بن عباس الهاشمي ، مقبول ، من الرابعة . وهو الذي رجحه أبو داود والمزي وابن حجر . انظر : تهذيب

الكمال ( ٤٢/٢٩ ) والتهذيب ( ١١٠، ١١١/٥ ) .



عن خالد بن يزيد بن معاوية<sup>(١)</sup> عن دحية بن خليفة الكلبي أنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بقبّاطي فأعطاني قُبْطِيَّةً منها، فقال اصْدَعْهَا صَدْعَيْنِ فَاقْطَعْ أَحَدَهُمَا قَمِيصاً وأعط الآخرَ امرأتك تَخْتَمِرَ به.<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ: القُبْطِيَّة: -مضمومة القاف- الشُقَّة أو الثوب [من القُبْاطِي]<sup>(٣)</sup> وهي ثيابٌ تُتخذ بمصر، فأما القِبْطِيَّة - بكسر القاف - فهي منسوبة إلى قبط وهم جيل من الناس.

وقوله "اصْدَعْهَا" يريد شَقَّهَا نصفين، فكل شِقٍ منها صِدْعٌ - بكسر الصاد - والصدع - مفتوحة الصاد - مصدر صدعتُ الشيء إذا شققته، أصدعه صدعاً .

### ٣٧٠ - ومن باب أَهْبِ المِيتَةَ

٦٥١ - حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان<sup>(٤)</sup> عن زيد بن أسلم<sup>(٥)</sup> عن عبد الرحمن بن وَعَلَةَ<sup>(٦)</sup> عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( إذا دُبِغَ الإهاب . فقد طَهُر ))<sup>(٧)</sup>

(١) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، أبو هاشم الدمشقي ، صدوق مذكور بالعلم ، من الثالثة ، مات سنة تسعين . ( التقریب ) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ( ١٨٧/٤ ) والبيهقي في سننه ( ٢٣٤/٢ ) . فالحديث سنده ضعيف لأجل عبد الله بن لهيعة ، فقد ضعفه ابن مهدي وابن المديني ويحيى القطان وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن سعد وابن حبان وغيرهم . انظر : الجرح ( ١٤٥/٥ ) والكمال ( ١٤٦١/٤ ) والميزان ( ٤٧٤/٢ ) التهذيب ( ٣٣١/٥ - ٣٣٥ ) . وفيه أيضا خالد بن يزيد بن معاوية . قال الذهبي : لم يلق دحية الكلبي . كما في تلخيص المستدرك ( ١٨٧/٤ ) . فهو مع ضعفه منقطع .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، والمثبت من هامش الأصل و من " ح " و " د " و " س " .

(٤) سفيان الثوري .

(٥) زيد بن أسلم العدوي مولى عمر ، ثقة عالم وكان يرسل ، من الثالثة . تقدم

(٦) عبد الرحمن بن وعلّة - بفتح الواو وسكون المهملة - المصري ، صدوق ، من الرابعة . ( التقریب ) .

(٧) أخرجه مسلم في الحيض باب طهارة جلود الميتة ( ١/١٩١ رقم : ٣٦٦ ) عن طريق زيد بن أسلم عنه به .

قال الشيخ: الإهاب: الجلد ، ويُجمع على الأُهْب. وزعم قوم أنَّ جلد ما لا يُؤكل [لحمه]<sup>(١)</sup> لا يسمى إهاباً. وذهبوا إلى أن الدباغ لا يُعمل من الميتة إلا في [جلد]<sup>(٢)</sup> الجنس المأكول اللحم ، وهو قول الأوزاعي وابن المبارك وإسحق وأبي ثور<sup>(٣)</sup>، وذهب أصحاب الرأي ومالك والشافعي إلى أنَّ جلد الميتة مما يُؤكل لحمه وما لا يُؤكل لحمه يطهر بالدباغ ، إلا أن أصحاب الرأي استثنوا منها جلد الخنزير، واستثنى الشافعي مع جلد الخنزير جلد الكلب<sup>(٤)</sup> [لا يطهر]<sup>(٥)</sup> ، وكان مالك يكره الصلاة في جلود السباع وإن دُبِغت ، ويرى الانتفاع بها ويمنع من بيعها<sup>(٦)</sup>.

وعند الشافعي بيعها والانتفاع بها على جميع الوجوه جائز لأنها طاهرة<sup>(٧)</sup>، ومما يدل على أن اسم الإهاب يتناول ما لا يؤكل لحمه كتناوله جلد المأكول اللحم قول عائشة حين وصفت أباها: (وحقن الدماء في أهبها ، تريد به الناس)<sup>(٨)</sup>

وقال ذو الرمة/ يصف كلبين:

لا يذخران من الإيغال باقيةً حتى تكاد تقرّي عنهما الأُهْب<sup>(٩)</sup>

٦٥٢-حدثنا حفص بن عمر وموسى بن إسماعيل قالا: أخبرنا همام<sup>(١٠)</sup> عن قتادة عن الحسن<sup>(١١)</sup>

(١) ما بين القوسين ساقط من "ح".

(٢) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ سوى الأصل.

(٣) انظر الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر (٣٠٤/٢) والمغني (٦٨/١).

(٤) الأوسط لابن المنذر (٣٠٤/٢) والأم (٩/١) وشرح معاني الآثار (٤٦٨/١-٤٧٣) والهداية (٦٩/٤، ١٢١).

(٥) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ كلها.

(٦) المدونة (٩١/١، ٩٢).

(٧) الأم (٩/١).

(٨) قال الهيثمي في المجمع (٤٩/٩، ٥٠) رواه الطبراني. وذكره ابن قتيبة في غريبه (٤٧٥/٢) والزمخشري في الفائق (١١٣/٢-).

(٩) وابن الأثير في منال الطالب (ص: ٥٦١، ٥٦٢).

(٩) ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة بن مسعود أبو الحارث، وذو الرمة لقب له، شاعر أموي مات سنة ١١١هـ. الشعر

الشعراء (٤٣٧/٢) والأعلام للزركلي (٣١٩/٥، ٣٢٠) والبيت في ديوانه (صفحة: ٤٤).

(١٠) همام بن يحيى بن دينار العوضي، ثقة. تقدم

(١١) هو البصري.



عن جَوْن بن قتادة <sup>(١)</sup> عن سلمة بن المحبق أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء في غزوة تبوك على بيت فإذا قربةً مُعلّقة فسأل الماء ، فقالوا يا رسول الله إنها ميتة ، فقال دباغها طهورها <sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: وهذا يدل على بطلان قول من زعم أن إهاب الميتة إذا مسّه الماء بعد الدِّبَاغ نجس، وتبيّن أنه طاهر كطهارة المذكي ، وأنه إذا بُسِطَ فصُلِّيَ عليه أو خُرِزَ منه خُفٌ فصُلِّيَ فيه جاز.

٦٥٣- حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا ابن وهب <sup>(٣)</sup> قال: حدثني عمرو يعني ابن الحارث عن كثير بن فرقد <sup>(٤)</sup> أن عبد الله بن مالك بن حذافة <sup>(٥)</sup> عن أمّه العالية بنت سُبَيْع <sup>(٦)</sup> عن ميمونة قالت: مرّ على رسول الله صلى الله عليه وآله رجال من قريش يجرون شاة لهم مثل الحمار، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أخذتم إهابها، قالوا: إنها ميتة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (( يطهرها الماء والقرظ )) <sup>(٧)</sup>.

(١) جون - بسكون الواو - ابن قتادة بن الأعور بن ساعدة التميمي ثم السعدي البصري لم يصح صحبته ولأبيه صحبة قال البخاري وأحمد : لا يُعرف وقال ابن المديني : هو معروف . وفي رواية عنه : أنه مجهول وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال الحافظ : مقبول . انظر العلل الكبير للترمذي (ص : ٢٨٤) وتحفة الأشراف للمزي (٤/٥٣/رقم : ٤٥٦٠) والتهذيب (٢/١١٢) . وأثبت صحبته ابن سعد وابن حزم وابن الملقن . البدر المنير ( ١/٦١١ ) .

(٢) أخرجه النسائي في الفرع باب: جلود الميتة (١٧٣/٧، ١٧٤) والدارقطني في سننه (٤٥/١، ٤٦) والبيهقي في سننه (١٧/١) — (٢١) وأحمد (٣/٤٧٦ و ٦/٥) والحاكم (٤/١٤١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٢٤) موارد ، والطبري في تهذيب الآثار ( ٢/ : ٢٧٩) وفي سننه جون بن قتادة وهو مجهول لكن إذا ضم إلى هذا الحديث أحاديث أخرى في معنى دباغ جلد الميتة فيتقوى الحديث . من ذلك الحديث السابق المخرج في صحيح مسلم في الحيض باب طهارة جلود الميتة بالدباغ (١/١٩١) انظر نصب الراية (١/١١٥-١١٩) وصححه الحاكم وأقره الذهبي كما قواه لشواهده ابن الملقن في البدر المنير (١/٦٠٧-٦١٩) والله أعلم .

(٣) هو عبد الله بن وهب . تقدم

(٤) كثير بن فرقد المدني نزيل مصر ، ثقة ، من السابعة . ( التقريب ) .

(٥) عبد الله بن مالك أبو حذافة حجازي ، سكن مصر . مقبول ، من الرابعة . ( التقريب ) .

(٦) العالية بنت سبيع وثقها العجلي . من الثالثة . ( التقريب ) .

(٧) أخرجه النسائي في الفرع باب: ما يدبغ به جلود الميتة (١٧٥/٧) والدارقطني في سننه في الطهارة باب: الدبغ (٤٥/١) والبيهقي في سننه (١/١٩) وأحمد في المسند (٦/٣٣٤) وابن حبان في صحيحه (٤/١٠٦/رقم : ١٢٩١) الإحسان. والحديث =



قال الشيخ: القَرَطُ: شجر تُدْبَغُ به الأُهب ، وهو لما فيه من العُفوصة والقبض يُنَشِّفُ البِلَّةَ ويُذهب الرخاوة وَيَحْصِفُ الجلد ويُصلِّحُه وَيُطَيِّبُه ، فكل شيء عَمِلَ عمل القرظ كان حكمه في التطهير كحكمه<sup>(١)</sup>.

وذكر الماء مع القرظ قد يحتمل أن يكون أراد بذلك أن القرظ يَخْتَلِطُ به حين يُستعمل في الجلد.

ويحتمل أن يكون إنما أراد أن الجلد إذا خرج من الدباغ غُسل بالماء حتى يزول عنه ما خالطه من وَضَر الدَّبغ وَدَرَنه.

وفيه حجة لمن ذهب إلى أن غير الماء لا يزيل النجاسة ولا يطهرها في حال من الأحوال<sup>(٢)</sup>.

٦٥٤- حدثنا مسدد بن مسرهد أن إسماعيل بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> ويحيى بن سعيد<sup>(٤)</sup> حدثاهم المعنى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي المليح بن أسامة<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله ((نهى عن جلود السباع))<sup>(٧)</sup>.

---

= صححه الحاكم وابن السكن كما نقله ابن حجر في التلخيص (٦١/١) وله شاهد عند الدار قطني في سننه (٤١/١) من حديث ابن عباس قال: مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشاة ميتة فقال: هلا انتفعتم بإهاها . فقالوا : يا رسول الله : إنها ميتة قال: إنما حرُم أكلها أوليس في الماء والقرظ ما يطهرها . وقد حسن إسناده الحافظ في التلخيص (٤٩/١) كما أخرج هذه الرواية البيهقي في سننه أيضا (٢٠/١) وحسن إسنادهما ابن الملقن في البدر المنير (٦٠٣/١-٦٠٥) وصححها الدار قطني في سننه (٤١/١-٤٤) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٩٢٩/٢ رقم : ٥٢٣٤) وفي الصحيحة رقم : ٢١٦٣ وأصل حديث شاة ميمونة في دبغ الإهاب أخرجها البخاري في الزكاة باب الصدقة على موالي أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١٣٥/٢) وفرقه في عدة مواضع من صحيحه . ومسلم في الطهارة باب طهارة جلود الميتة بالدباغ (١٩٠/١) .

(١) هكذا في الأصل وفي "ح" و "د" و "س" حكم القرظ .  
(٢) وهو قول أكثر أهل العلم إلا أبا حنيفة رحمه الله فيجوز عنده إزالة النجاسة بكل مائع طاهر . انظر الهداية (٣٤/١) والمغني (١٧/١) .

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن علي .

(٤) هو القطان .

(٥) أبو المليح بن أسامة بن عمير أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلي ، ثقة ، من الثالثة . (التقريب) .

(٦) أسامة بن عمير بن عامر ، صحابي .

(٧) أخرجه النسائي في الفرع باب: النهي عن الانتفاع بجلود السباع (١٧٦/٧) والترمذي في اللباس باب: ما جاء في النهي عن

جلود السباع (٢٤١/٤) وزاد " أن تفتش " وأحمد (٧٤/٥) والدارمي في سننه (٨٥/٢) وابن الجارود في المنتقى (رقم: ٨٧٥)

والحاكم في المستدرک (١٤٤/١) والبيهقي في سننه (٢١/١) كلهم عن طريق سعيد بن أبي عروبة عنه به . وأعله الترمذي ===

قال الشيخ: قد يحتج بنهي صلى الله عليه وآله عن ذلك من يرى أن الدباغ لا يعمل إلا في جلد ما يؤكل لحمه، وهو قول الأوزاعي وسائر من حكينا قولهم بدياً، وتأويل الحديث عندهم أن المنهي عنه هو أن يُستعمل قبل الدباغ<sup>(١)</sup>.

وتأوله أصحاب الشافعي ومن ذهب مذهبه في أن الدباغ يُطهر جلود السباع ولا يطهر شعورها، على أنه إنما نهى عن استعمالها من أجل شعرها، لأن جلود النمر والخز ونحوهما إنما تُستعمل مع بقاء الشعر عليها، وشعر الميتة نجس عندهم<sup>(٢)</sup>.

وقد يكون النهي عنه أيضاً من أجل أنها مراكب أهل السرف والخيلاء، وقد جاء النهي عن ركوب جلد النمر نصاً وقد ذكره أبو داود في هذا الباب<sup>(٣)</sup>، فأما إذا دبغ الجلد ونُتف شعره فإنه طاهر على مذهبه، ولا ينكر تخصيص العموم بدليل يوجبه. ٦٥٥- حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا شعبة عن الحكم<sup>(٤)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن عكيم<sup>(٥)</sup> قال: قدم علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله بأرض جُهينة وأنا غلام شاب [أن لا تستمتعوا من الميتة بإهاب ولا عصب]<sup>(٦)</sup>.

---

=والبيهقي بالإرسال، بأن هشاما رواه عن قتادة مرسلاً، قلت: سعيد بن أبي عروبة أثبت في قتادة من هشام الدستوائي، وقد وصل الحديث، وزيادة الحافظ الثقة مقبولة. إضافة إلى أن الحديث الباب أحاديث أخرى تشهد له، منها ما أخرجه أبو داود في اللباس باب: في جلود النمر والسباع بلفظ ((لا تركبوا الخبز ولا النمار)) (٢٣٩/٤) والنسائي في سننه (١٧٦/٧، ١٧٧) في الفرع والعتيرة. وابن ماجه في اللباس باب: ركوب النمر (٣٨٧/٢) وفي الباب: أحاديث أخرى ذكرها أبو داود وغيره ومجموع هذه الشواهد يرتقي الحديث إلى درجة الصحيح لغيره، والله أعلم. وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم: ١٠١١).

(١) مصنف عبد الرزاق (٧٢/١) والأوسط لابن المنذر (٣٠١/٢-٣٠٤) والمغني (٨٩/١).

(٢) الأم (٩/١) والمجموع شرح المذهب (٢٧١/١ وما بعدها).

(٣) أخرجه في اللباس باب: في جلود النمر والسباع من حديث معاوية بن أبي سفيان بلفظ: ((لا تركبوا الخبز ولا النمار))

وفي رواية ((لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر)) سنن أبي داود (٢٣٩/٤، ٢٤٠).

(٤) الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس. تقدم

(٥) عبد الله بن عكيم - بالتصغير - الجهني، أبو معبد الكوفي، مخضرم، من الثانية، وقد سمع كتاب النبي صلى الله عليه وآله

وسلم إلى جهينة. مات في إمرة الحجاج. (التقريب).

(٦) أخرجه الترمذي في اللباس باب: ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت (٢٢٢/٤) والنسائي في الفرع والعتيرة باب: ما يدبغ به

جلود الميتة (١٧٥/٧) وابن ماجه في اللباس باب: من قال: لا يتنفع من الميتة بإهاب ولا عصب (٣٧٩/٢) وابن حبان في

صحيحه (رقم: ١٢٧٧، ١٢٧٨) الإحسان. وأحمد (٣١٠/٤، ٣١١) والبيهقي في سننه (١٨/١) والطحاوي في شرح الآثار=



قال الشيخ: قد ذهب أحمد بن حنبل/ إلى ظاهر هذا الحديث ، وزعم أن الأخبار في ٣٢٣ ب  
الدِّبَاغَة منسوخة <sup>(١)</sup>، لأن في بعض الروايات أن عبد الله بن عكيم قال: أتانا كتابُ  
رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته بشهر، ((أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا  
عَصَب)) <sup>(٢)</sup>. فكان التحريم آخر الأمرين <sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: ومذهب عامة العلماء <sup>(٤)</sup> على جواز الدِّبَاغ والحكم بطهارة الإهاب ،  
إذا دبغ. وَوَهَّنُوا هذا الحديث <sup>(٥)</sup> لأن عبد الله بن عكيم لم يلق النبي صلى الله عليه

= (٤٦٨/١) . وقد تُكَلِّم في هذا الحديث سندا ومتنا رفعا ووقفا . فأعله البخاري وأبو حاتم الرازي وابن أبي حاتم والبيهقي وغيرهم بالإرسال بأن عبد الله بن عكيم ليست له صحبة فالحديث مرسل ، كما في التاريخ الكبير (٣٥٠/٤) ، وفي الجرح (٢/١٢١) وعلل ابن أبي حاتم (٥٢/١) والمعرفة للبيهقي (١٧٦/١) . وأعله أحمد بن حنبل والحازمي محمد بن موسى وابن الجوزي وغيرهم بالاضطراب فيه كما في المغني (٩٠/١ ، ٩١) والناسخ والمنسوخ للحازمي وسنن الترمذي (٢٢٢/٤) . وصححه أبو حاتم البستي والمنذري وابن القيم وابن الملقن وابن حجر والشيخ الألباني وغيرهم كما في الصحيح لابن حبان (٩٦/٤) الإحسان والمنذري في تهذيب السنن (٦٧/٦) والبدر المنير (٥٨٧/١) وابن حجر في التلخيص الحبير (٤٨/١) والفتح (٦٥٩/٩) وإرواء الغليل (٧٧/١) . ورجح النسائي وابن معين والحازمي حديث ابن عباس الثابت في البخاري في البيوع باب: جلود الميتة قبل أن تدبغ (١٠٧/٣) وفي مسلم في الحيض باب طهارة جلود الميتة بالدِّبَاغ (١٩٠/١) وحديث ميمونة الثابت في صحيح مسلم (١/رقم : ٣٦٣-٣٦٥) على حديث ابن عكيم ، والذي يبدو -والله أعلم- أن الحديث صحيح ثابت رجاله ثقات وقد صححه جمع من المحدثين كما تقدم ، ثم ذكروا وجه الجمع بين الحديثين وحملوا حديث ابن عكيم على إطلاقه بآلا تنتفعوا من الميتة بإهاب قبل الدِّبَاغ . وحملوا حديث ميمونة وابن عباس على ما بعد الدِّبَاغ . وأن الجلود قبل الدِّبَاغ يسمى إهابا وأما بعد الدِّبَاغ فلا يقال له إهابا . وإلى هذا الجمع ذهب ابن حبان البستي والخطابي والبيهقي والحازمي والمنذري وابن القيم وابن حجر ومجد الدين ابن تيمية وغيرهم . والله أعلم . انظر الصحيح لابن حبان (٩٦/٤) والمعرفة للبيهقي (١٧٦/١) وما بعدها ) ومختصر السنن مع تهذيب ابن القيم (٦٧/٦ ، ٦٨) والناسخ والمنسوخ للحازمي (صفحة : ٥٩) وتحفة الأشراف (٣١٧/٥) ونصب الراية (١/١٢٠ - ١٢١) والبدر المنير (٤٠٦/٢) والفتح (٥٧٦/٩) ومتقى الأخبار لمجد الدين (٣٩/١) وإرواء الغليل (٧٧/١) وما بعدها ) .

(١) حكاه عنه الترمذي في سننه (٢٢٢/٤) . وذكره ابن قدامة في المغني (٩٠/١ ، ٩١) .

(٢) أخرجه أبو داود في اللباس باب: من روى أن لا ينتفع بإهاب الميتة (٢٣٩/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٢٧٧) الإحسان .

(٣) قد تقدم وجه الجمع بين الحديثين قبل قليل وأن ليس بينهما تعارض وليس أحدهما ناسخ للآخر . انظر الناسخ والمنسوخ للحازمي (صفحة : ٥٩) والمعرفة للبيهقي (١٧٦/١) وتهذيب السنن (٦٧/٦ ، ٦٨) والفتح (٥٧٦/٩) .

(٤) انظر الأوسط لابن المنذر (٢٦١/٢ ، ٢٦٦) والمغني (٨٩/١ ، ٩٠) .

(٥) قد مر الكلام عليه في الصفحة السابقة وأنه صححه ابن حبان وحسنه محمد بن موسى الحازمي كما أثبتته ابن القيم وابن الملقن وغيرهم كما تقدم .



وآله، إنما هو حكاية عن كتاب أتاها ، وقد يحتمل لو ثبت الحديث أن يكون النهي إنما جاء عن الانتفاع به قبل الدباغ . فلا يجوز أن يُترك به الأخبار الصحيحة التي جاءت في الدباغ<sup>(١)</sup> وأن يُحمل على النسخ. والله اعلم.

### ٣٧١ - ومن باب في النعال

٦٥٦- حدثنا محمد بن عبد الرحيم<sup>(٢)</sup> أبو يحيى قال: أخبرنا أبو أحمد الزبيري<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان<sup>(٤)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٥)</sup> عن جابر قال: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينتعل الرجل قائماً))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ: يُشبه أن يكون إنما نهى عن لبس النعل قائماً ، لأن لبسها قاعداً أسهل عليه وأمكن له ، وربما كان ذلك سبباً لانقلابه إذا لبسها قائماً ، فأمر بالعود له والاستعانة باليد فيه ليأمن غائلته . والله أعلم.

٦٥٧- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد<sup>(٧)</sup> عن الأعرج<sup>(٨)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا يمشي أحدكم في النعل الواحدة ولينعلهما جميعاً أو ليحفيهما جميعاً ))<sup>(٩)</sup>.

قال الشيخ: وهذا قد يجمع أموراً منها أنه قد يشقّ عليه المشي على هذه الحال

(١) أخرجه البخاري في البيوع باب: جلود الميتة قبل أن تدبغ (١٠٧/٣) ومسلم في الحيض باب طهارة جلود الميتة بالدباغ (١/١٩٠).

(٢) محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادي ، أبو يحيى المعروف بصاعقة ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة . تقدم

(٣) هو محمد بن عبد الله بن الزبير . الكوفي ثقة ثبت . تقدم

(٤) إبراهيم بن طهمان الخراساني أبو سعيد سكن نيسابور ثم مكة ، ثقة يغرب ، تكلم فيه ، الإرجاء ، من السابعة . تقدم

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس . صدوق . تقدم .

(٦) سنده حسن ، وحسن إسناده النووي في الرياض (ص : ٦٠٣) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٧١٩).

(٧) هو عبد الله بن ذكوان . تقدم

(٨) هو عبد الرحمن بن هرمز . تقدم .

(٩) أخرجه البخاري في اللباس باب : لا يمشي في نعل واحد (١٩٩/٧) ومسلم في اللباس باب إذا انتعل فليبدأ باليمين (٦/

١٥٣ رقم : ٢٠٩٧) كلهم عن طريق مالك عنه به .

لأن وقع أحد القدمين منه على الحفاء، إنما هو موضع التوقي والتهبي [لأذى يصيبه أو حجر يصدمه، فيكون وضعه القدم الآخر على خلاف ذلك من الاعتماد به والوضع له من غير محاشاة أو تقية، فيختلف من أجل ذلك مشيه، ويحتاج معه إلى أن ينتقل عن سجية المشي وعادته المعتادة فيه، فلا يأمن عند ذلك العُثار والعنت]<sup>(١)</sup>.

وقد يُتصور فاعله عند الناس بصورة مَنْ إحدى رجليه أقصر من الأخرى، ولا خفاء بِقُبْح منظر هذا الفعل. وكل أمر يستكره الناس ويرفعون إليه أبصارهم فهو مكروه مرغوبٌ عنه.

وقد يدخل في هذا المعنى كل لباسٍ يُشَفِّع كالخفين وإدخال اليدين في الكُمين والتردي بالرداء على المنكبين. فلو أرسله على أحد المنكبين وعَرَّى منه الجانب الآخر كان مكروهاً على معنى الحديث. ولو أخرج إحدى يديه من كُمه وترك الأخرى داخل الكُم كان كذلك في الكراهة. والله أعلم.

٦٥٨- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد<sup>(٢)</sup> عن الأعرج<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال. ولتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: إذا كان معلوماً أن لبس الحذاء صيانة الرجلين ووقايةً لهما من الأذى فقد عُلِمَ أن التبذئة لليمنى زيادة في كرامتها، وكذلك التبقية له بعد خلع اليسرى، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبدأ في لبوسه وطهوره/ بميامينه ويقدمها <sup>أ ٣٢٤</sup> [على]<sup>(٥)</sup> مياسره<sup>(٦)</sup>.

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل والمثبت من "ح" و"س". وفي "د": العناء والتعب.

(٢) عبد الله بن ذكوان.

(٣) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

(٤) أخرجه البخاري في اللباس باب: يترع النعل اليسرى (١٩٩/٧) ومسلم في اللباس باب إذا انتعل فليبدأ باليمين (١٥٣/٦) رقم: ٢٠٩٧ كلهم عن طريق مالك عنه به.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و"د" و"س".

(٦) أخرجه البخاري في الوضوء باب: التيمن في الوضوء (٥٣/١) من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ ((كان النبي صلى =



## ٣٧٢- ومن باب في الفرش

٦٥٩- حدثنا يزيد بن خالد الهمداني قال: حدثنا ابن وهب<sup>(١)</sup> عن أبي هانئ<sup>(٢)</sup> عن أبي عبد الرحمن الحبلي<sup>(٣)</sup> عن جابر بن عبد الله قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الفرش فقال: (( فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: فيه دليل على أن المستحب في أدب السنة يبيت الرجل وحده على فراش وزوجته على فراش آخر. ولو كان المستحب لهما أن يبيتا معاً على فراش واحد لكان لا يُرخص له في اتخاذ فراشين لنفسه ولزوجته، وهو إنما يُحسن له مذهب الاقتصاد والاقتصار على أقل ما تدعو إليه الحاجة.

## ٣٧٣- ومن باب في الستور

٦٦٠- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا ابن نمير<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا فضيل بن غزوان<sup>(٦)</sup> عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى

---

= الله عليه وآله وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وفي طهوره وفي شأنه كله (( وفرقه في عدة مواضع ، ومسلم في الطهارة

باب التيمن في الطهور وغيره (١/١٥٥ ، ١٥٦ رقم : ٢٦٨) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم . ثقة ، تقدم .

(٢) حميد بن هانئ الخولاني المصري أبو هانئ ، لا بأس به ، من الخامسة ، وهو أكبر شيخ لابن وهب ، مات سنة اثنتين

وأربعين ومائة . ( التقريب ) .

(٣) عبد الله بن يزيد المعافري ، أبو عبد الرحمن الحبلي - بضم المهملة والموحدة - ثقة ، من الثانية . مات سنة مائة

بأفريقيا . التقريب .

(٤) أخرجه مسلم في اللباس باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس (٦/٤٦٦ رقم : ٢٠٨٤) عن طريق ابن وهب به .

(٥) عبد الله بن نمير - بنون مصغرا - الهمداني ، أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة ، من كبار التاسعة . مات

سنة تسع وتسعين ومائة . التقريب .

(٦) فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - ابن جرير الضبي مولا هم ، أبو الفضل الكوفي ، ثقة ، من كبار السابعة

. مات بعد سنة أربعين ومائة . التقريب .



فاطمة [عليها السلام]<sup>(١)</sup> فوجد على بابها ستراً فلم يدخل ، قال: وقل ما كان يدخل إلا بدأ بها، قال فجاء عليٌّ فرآها مُهتمةً، فقال: مالك. قالت: جاء النبي صلى الله عليه وآله إليّ فلم يدخل ، فأتاه عليٌّ فقال: يا رسول الله إن فاطمة اشتد عليه أنك جئتها فلم تدخل عليها ، فقال: ما لها والدنيا والرقم ، فذهب إلى فاطمة فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: قل: لرسول الله ما تأمرني به ؟ فقال قل لها: فلتُرسَل به إلى بني فلان<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: أصل الرقم الكتابة ؛ قال الشاعر:  
سَأْرُقُ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحَ إِلَيْكُمْ      عَلَى بُعْدِكُمْ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ<sup>(٣)</sup>  
وقال الفضيل بن غزوان: "كان ستراً مُوشًى"<sup>(٤)</sup>.

#### ٣٧٤ - ومن باب التصليب في الثوب

٦٦١ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبان<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا يحيى<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا عمران بن حطان<sup>(٧)</sup> عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله ((كان لا يترك شيئاً في بيته فيه تصليب إلا قَضَبَهُ))<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: قوله "قَضَبَهُ" معناه: قطعه ، والقضب: القطع ، والتصليب ما كان على صورة الصليب.

- 
- (١) ما بين القوسين زيادة في الأصل فقط ، ولا توجد هذه الزيادة في نسخ العالم الأخرى ولا في روايات الحديث .  
(٢) أخرجه البخاري نحوه في الهبة باب: هدية ما يكره لبسها (٢١٣/٣) عن طريق نافع عنه به .  
(٣) أورده الخطابي في غريبه (٨٦/١) وابن منظور في لسانه (٣٩٠/٥) (رق م) بدون عزو .  
(٤) وهو عند البخاري في الرواية (٢١٣/٣) والموشى هو النقش والخلط بين الألوان . انظر لسان العرب (٣١٢/١٥) (وش ي)  
(٥) أبان بن يزيد العطار البصري .  
(٦) هو يحيى بن أبي كثير الطائي .  
(٧) عمران بن حطان - بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين - السدوسي صدوق إلا أنه كان على مذهب الخوارج ويقال رجع عنه ، من الثالثة . التقريب .  
(٨) أخرجه البخاري في اللباس باب: نقض الصور (٢١٥/٧) عن طريق يحيى عنه به .

## ٣٧٥- ومن باب في الصورة

٦٦٢- حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا شعبة عن علي بن مُدْرِكٍ عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير عن عبد الله بن نُجَيٍّ<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جُنُب ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: قد فسرنا<sup>(٤)</sup> هذا فيما تقدم من الكتاب ، وقد ذكرنا عن بعض العلماء أنه قال: إن الجُنُب في هذا الحديث هو الذي يترك الاغتسال من الجنابة ويتخذه عادة وأن الكلب إنما يُكره إذا كان اتخذه صاحباً للهو ولعب لا حاجة وضرورة كمن اتخذ لحراسة زرع أو لغنم أو لقنص<sup>(٥)</sup> وصيد.

فأما الصورة فهو كل ما تصوّرت من الحيوان سواءً في ذلك الصور المنصوبة القائمة التي لها أشخاص ، وما لا شخص من المنقوشة في الجُذُر والمصورة فيها<sup>(٦)</sup>

(١) عبد الله بن نُجَيٍّ - بنون وجيم مصغرا - ابن سلمة الحضرمي الكوفي، أبو لقمان ، من الثالثة ، وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن معين والدارقطني : لم يسمع من علي . وأثبت البزار سماعه وسماع أبيه من علي وقال الشافعي : مجهول . التهذيب (٥٢/٦) وقال البخاري وابن عدي : فيه نظر . التاريخ الكبير (١١٣/٥) .

(٢) نُجَيٍّ - بالتصغير - الحضرمي الكوفي مقبول . قال العجلي : تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: لا يعجبي الاحتجاج به إذا انفرد . التهذيب (٣٧٧/١٠) .

(٣) أخرجه النسائي في الفرع والعتيرة باب: امتناع الملائكة من دخول بيت في كلب (١٨٥/٧ و ١٤١/١) وابن ماجه في اللباس باب: الصور في البيت (٣٨٦/٢) وليس عنده "ولا جنب" وأحمد في المسند (٨٣/١) وأخرجه أبو داود في الطهارة باب: الجنب يؤخر الغسل (١١٣/١) والحاكم (١٧١/١) . وفي سنده عبد الله بن نُجَيٍّ مختلف فيه ، لكن للحديث شواهد منها ما أخرجه البخاري في بدء الخلق باب: ((إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء)) (١٣٨/٤ ، ١٣٩) بلفظ ((لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة ثمائل)) وفي رواية : ((لا تدخل بيتاً فيه صورة)) وأخرجه في اللباس باب: التصاوير (٧/٢١٤ ، ٢١٥) وأخرجه مسلم في اللباس باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة (١٥٥/٦ ، ١٥٦ رقم : ٢١٠٤ - ٢١٠٦) . فالحديث بهذه الشواهد صحيح قطعاً .

(٤) انظر معالم السنن كتاب الطهارة باب: الجنب يؤخر الغسل (٦٥/١) .

(٥) القنص هو الصيد ، والقانص الصائد . النهاية (٩٨/٤) .

(٦) في الأصل : الصورة . والمثبت من "د" وهو الصواب .



وفي الفرش والأنماط ، وقد رُخصَ فيما كان منها في الأنماط التي توطأ وتُداسُ بالأرجل.

٦٦٣- حدثنا وهب بن بقية قال: حدثنا خالد<sup>(١)</sup> عن سهيل بن أبي صالح عن سعيد بن يسار الأنصاري<sup>(٢)</sup> عن زيد بن خالد الجهني قال: قالت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه/ ، وكنتُ أتَحَيَّنُ قُفُولَهُ فَأَخَذْتُ نَمَطًا لَنَا فَسَتَرْتُهُ عَلَى الْعَرَضِ ، فلما جاء استقبلته فقلت: السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله الذي أعزَّك وأكرمك ، فنظر إلى البيت فرأى النَّمَطَ فلم يَرُدَّ عليَّ شيئاً، ورأيتُ الكراهية في وجهه ، فأتى النَّمَطَ حتى هَتَكَهُ ثم قال: إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة واللِّينَ ، قالت: فقطعته فجعلته وسادتين وحشوتهما ليفاً فلم يُنكر ذلك عليَّ<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: العَرَضُ: هو الخشبة المُعْتَرضَةُ يُسَقَّفُ بها البيت ثم يوضع عليها أطراف الخشب الصغار، يقال: " عَرَّضْتُ البيتَ تعريضاً"<sup>(٤)</sup>

٦٦٤- حدثنا أبو صالح<sup>(٥)</sup> قال: أنبأنا أبو إسحق<sup>(٦)</sup> عن يونس بن أبي إسحق عن مُجاهد<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي ثقة ثبت . تقدم .  
(٢) سعيد بن يسار أبو الحباب - بضم المهملة وموحدين - المدني ، اختلف في ولائه لمن هو . وقيل سعيد بن مرجانة ولا يصح . ثقة متقن ، من الثالثة . مات سنة سبع عشرة ومائة . ( التقریب ) .  
(٣) أخرجه البخاري في اللباس باب ما وُطئ من التصاوير ( ٦٥/٧ ) وباب من كره القعود على الصور ( ٦٥/٧ ) وبعضه في بدء الخلق باب: إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء ( ١٣٨/٤ ) ومسلم في اللباس باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ( ١٥٧/٦ رقم : ٢١٠٧ ) .  
(٤) انظر غريب الحديث للخطابي ( ٨٥/١ ) ولسان العرب ( ١٣٨/٩ ) قال الخطابي : العَرَضُ غلط والصواب العَرَصُ بالصاد المهملة .  
(٥) محبوب بن موسى أبو صالح الأنطاكي الفراء ، صدوق ، من العاشرة ، لم يصح أن البخاري أخرج له . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . التقریب .  
(٦) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حفص بن حذيفة الفزاري الإمام أبو إسحاق ، ثقة حافظ له تصانيف ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة . ( التقریب ) .  
(٧) مجاهد بن جبر . ثقة إمام في التفسير .



(( أتاني جبريل فقال لي أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قِرام ستر فيه تماثيل ، وكان في البيت كلب ، فمر برأس التمثال الذي على الباب يُقطع فيصير كهيئة الشجرة ، ومر بالستر فليقطع ، فليجعل منه وسادتان منبوذتان توطآن ، ومر بالكلب فليخرج ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الكلب للحسن أو الحسين كانت تحت نضيد لهم فأمر به فأخرج ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ : النضيد: متاع البيت ، يُنضد بعضه على بعض أي: يرفع بعضه فوق الآخر ، ومنه قول النابغة :

ورَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْنَضْدُ<sup>(٢)</sup>

والمنبوذتان : وسادتان لطيفتان وسُميتا منبوذتين لخفتهما يُنبذان ويُطرحان للقعود عليهما .

وفيه دليل على أن الصورة إذا غُيّرت بأن يُقطع رأسها أو تُحل أوصالها حتى تَغير هيئتها عما كانت لم يكن بها بعد ذلك بأس .

(١) أخرجه الترمذي في الأدب باب: الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب (١١٤/٥ ، ١١٥) والنسائي في الزينة باب: ذكر أشد الناس عذابا (٢١٦/٨) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٤٨٧) وأحمد في المسند (٣٠٥/٢) والبيهقي في سننه (٧/٢٧٠) قال الترمذي : حسن صحيح .

(٢) النابغة هو : زياد بن عمرو بن معاوية بن ذبيان . وقيل : زياد بن معاوية المضري أبو أمامة ، جاهلي من أهل الحجاز من الطبقة الأولى وهو أحد الأشراف في الجاهلية . وكان أحسن شعراء العرب دياجة ، لا تكلف في شعره ولا حشو ، وعاش عمرا طويلا ومات ١٨ ق هـ . الأغاني (٣/١١-٤٠) والشعر والشعراء (٩٩/١-١١١) . والبيت في ديوانه ( صفحة : ٤ ) ومطلع البيت : خَلْتُ سَبِيلَ أَنِّي كَانَ يَحْبِسُهُ وَرَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْنَضْدُ .

## ٢٠ - كتاب الترجل<sup>(١)</sup>

٦٦٥- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يزيد<sup>(٢)</sup> قال حدثنا الجريري<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن بُريدة عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان (( ينهى عن كثيرٍ من الإرفاه ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ: معنى الإرفاه: الاستكثار من الزينة ، وأن لا يزال يُهَيئ نفسه ، وأصله: من الرفه وهو أن ترد الإبل الماء كل يوم ، فإذا وردت يوماً ولم ترد يوماً فذلك الغبّ، وقد أُغْبِتَ فهي مُغَبّة ، فإذا جاوز ذلك صار ظمأً، وأوله الربع، ولا يُقال في الإظماء ثلثٌ. ومنه أخذت الرفاهية في الخفض<sup>(٥)</sup> والدّعة . كره رسول الله صلى الله عليه وآله: الإفراط في التّعم والتّدلك والدهن والترجيل في نحو ذلك من أمر الرأس ، وأمر بالقصد في ذلك ، وليس معناه ترك الطهارة والتّظيف، فإن الطهارة والنظافة من الدين - والله أعلم -

٦٦٦- حدثنا ابن نفيل<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا محمد بن سلمة<sup>(٧)</sup> عن محمد بن إسحق<sup>(٨)</sup> عن عبد الله بن أبي أمامة<sup>(٩)</sup> عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبي أمامة<sup>(١٠)</sup> قال: ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً عنده الدنيا فقال رسول الله صلى الله

(١) الترجل : هو تحسين الشعر وتسريحه وتنظيفه . النهاية (١٨٦/٢) .

(٢) يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي . ثقة ثبت . تقدم .

(٣) هو سعيد بن إياس . ثقة . تقدم .

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٢٢/٦) وسنده صحيح . وإمام الصحابي لا يضر .

(٥) الخفض : هو الدعة وسعة العيش ولينه . لسان العرب (١٥٤/٤) .

(٦) هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل . ثقة . تقدم . ( التقريب ) .

(٧) محمد بن سلمة الباهلي ، ثقة . تقدم

(٨) محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي ، صدوق يدلّس . تقدم

(٩) عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري الحارثي المدني . يقال : كنيته أبو زيد ، صدوق ، من الرابعة . ( التقريب ) .

(١٠) أبو أمامة البلخي حليف بني حارثة اسمه إياس ، وقيل: عبد الله بن ثعلبة وقيل ثعلبة بن عبد الله بن سهل . صحابي . الإصابة

(١٦/٧) .

عليه وآله : (( ألا تسمعون ، ألا تسمعون ))، إنّ البذاذة من الإيمان [ إن البذاذة من الإيمان ]<sup>(١)</sup> قال أبو داود: يعني التَّقَلُّ<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: البذاذة: سوء الهيئة ، والتجوز في/ الثياب ونحوها ، يقال: رجل باذٍ ٣٢٥ أ  
الهيئة إذا كان رثّ الهيئة واللباس.

## ٣٧٦- ومن باب صلة الشعر

٦٦٧- حدثنا محمد بن عيسى<sup>(٤)</sup> وعثمان بن أبي شيبة المعنى قالوا: حدثنا جرير<sup>(٥)</sup>  
عن منصور<sup>(٦)</sup> عن إبراهيم<sup>(٧)</sup> عن علقمة<sup>(٨)</sup> عن عبد الله<sup>(٩)</sup> أنه قال: ((لعن الله  
الواشِمَاتِ والمُسْتَوْشِمَاتِ ، قال محمد<sup>(١٠)</sup>: والوَاصِلَاتِ، وقال عثمان<sup>(١١)</sup>:  
والمُتَمِّصَاتِ ، ثم اتفقا: والمُتَقَلِّجَاتِ للحسن المُغَيَّرَاتِ خلقَ الله<sup>(١٢)</sup>.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د" والسنن.

(٢) أخرجه ابن ماجة في الزهد باب: من لا يؤبه له (٥٢٨/٢) والحاكم في المستدرک (٩/١) والإمام أحمد في الزهد (ص : ١٢)  
وسنده حسن، وحسنه العراقي كما في فيض القدير (٢١٧/٣) وصححه الديلمي وابن حجر والشيخ الألباني . انظر الفتح (١٠ :  
٣٣١) والصحيحة (رقم : ٣٥١) .

(٣) أي التقشف .

(٤) محمد بن عيسى بن نجیح ثقة فقيه من العاشرة . تقدم

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قرط .

(٦) منصور بن المعتمر .

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي .

(٨) علقمة بن قيس النخعي .

(٩) هو ابن مسعود .

(١٠) هو محمد بن عيسى بن نجیح .

(١١) هو ابن أبي شيبة .

(١٢) أخرجه البخاري في اللباس باب: المتقلجات للحسن (٢١٢/٧) ومسلم في اللباس باب تحريم فعل الواصلة .. (١٦٦/٦) رقم :  
٢١٢٥ كلهم عن عثمان بن أبي شيبة به .



قال: الواشحات من الوشم في اليد ، وكانت المرأة تغرز معصم يدها بإبرة أو مسلة حتى تدميه ثم تحشوه بالكحل فيخضرُ تفعل ذلك بدارات ونقوش، يقال منه: وشمت تشمُ فهي واشمة<sup>(١)</sup>.

والمُسْتَوْشِمَة<sup>(٢)</sup>: هي التي تسأل وتطلب أن يفعل ذلك بها. والواصلات: هن اللواتي يصلن شعورهن بشعور غيرهن من النساء ، يردن بذلك طول الشعر ، يوهمن أن ذلك من أصل شعورهن ، وقد تكون المرأة زعراء قليلة الشعر، أو يكون شعرها أصهب<sup>(٣)</sup> فتصل شعرها بشعر أسود فيكون ذلك زوراً وكذباً. فنهى عنه. فأما القرامل<sup>(٤)</sup> فرخص فيها أهل العلم وذلك أن الغرور لا يقع بها ، لأن من نظر إليها لم يشك في أن ذلك مستعار.

والمُتَمَصَّصات: من النمص وهو نتف الشعر من الوجه ، ومنه قيل للمنقاش المنماص . والنامصة: هي التي تنتف الشعر بالمنماص ، والمُتَمَصِّصَة<sup>(٥)</sup> التي يفعل بها ذلك .

والمُتَفَلِّجات: هن اللواتي يُعالجن أسنانهن حتى يكون لها تحد وأشر يقال: ثغر أفلج.

### ٣٧٧- ومن باب المرأة تطيب للخروج

٦٦٨- حدثنا محمد بن كثير<sup>(٦)</sup> أنبأنا سفيان<sup>(٧)</sup> عن عاصم بن عبيد الله<sup>(٨)</sup> عن عبيد

(١) انظر النهاية (١٦٥/٥) . ولسان العرب (٣١١/١٥) (وش م) .

(٢) في الأصل المتوشمة ، وهو خطأ والمثبت من بقية النسخ ، وموافق لما ورد في رواية الحديث .

(٣) أي حمرة يعلوها سواد . النهاية (٥٨/٣) .

(٤) القرامل هي ضفائر من شعر أو صوف أو أبريشم تصل به المرأة شعرها . النهاية (٤٤/٤) .

(٥) في الأصل متمصة والصواب كما هو المثبت من بقية النسخ .

(٦) في الأصل: أبو كثير . وهو خطأ والمثبت من "د" والسنن .

(٧) هو الثوري .

(٨) عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني ضعيف ، من الرابعة . مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين وثلاثين ومائة . التقريب .

مولى أبي ذرهم<sup>(١)</sup> عن أبي هريرة قال: لَقِيْتَهُ امرأة وجد منها ريح الطيب ولذيلها إعصار فقال يا أمة الجبار، جئت من المسجد ، قالت نعم ، قال وَلَهُ تَطَيَّبَتْ ، قالت: نعم ، قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( لا تُقْبَلُ لامرأة صلاة تَطَيَّبَتْ لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: الإعصار : غبار ترفعه الريح.

### ٣٧٨ - ومن باب الخلق للرجال<sup>(٣)</sup>

٦٦٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٤)</sup> قال: أنبأنا عطاء الخراساني<sup>(٥)</sup> عن يحيى بن يعمر عن عمار بن ياسر قال: قدمت على أهلي ليلاً وقد تشققت يداي فخلقوني بزعفران فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت عليه ، فلم يرد علي السلام ولم يرحب بي ، وقال اذهب فاغسل هذا عنك ، فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي ، وقال: إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر

(١) عبيد بن أبي عبيد ، واسم أبي عبيد: كثير ، مولى أبي رهم -بضم الراء وسكون الهاء - وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ : مقبول . التهذيب (٧٠/٧) .

(٢) أخرجه ابن ماجة في الفتن باب: فتنة النساء (٤٨٣/٢) والبيهقي في سننه (١٣٣/٣) وأحمد في المسند (٢٩٧/٢) . في سننه عاصم بن عبيد الله العمري ، قال البخاري وأبو حاتم : منكر الحديث . وفي رواية قال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، وضعفه ابن معين وابن سعد وابن عينة وابن عدي والنسائي وغيرهم . انظر التاريخ الكبير (٢٧٦/٦) والجرح (٣٤٧/٦) والتهذيب (٤٤/٥) وفيه أيضا عبيد مولى أبي رهم وثقه العجلي وقال ابن القطان : مجهول كما في التهذيب (٦٤/٧) وبيان الوهم والإيهام (٢٥٤/٣) . لكن له شاهد عند النسائي (١٥٣/٨) أخرجه عن طريق صفوان بن سليم بلفظ: ((إذا خرجت المرأة إلى المسجد فلتغتسل من الطيب كما تغتسل من الجنابة)) وسنده ضعيف لأجل صفوان بن سليم لكن لا بأس في الشواهد . وعند البيهقي في سننه (١٣٣/٣) عن أبي هريرة مثله ، وسنده صحيح ، وبما أخرجه مسلم في الصلاة باب خروج النساء إلى المساجد (٣٣/١ رقم : ٤٤٣ ، ٤٤٤) من حديث زينب الثقفية وأبي هريرة رضي الله عنه بلفظ ((أما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة)) وفي لفظ ((إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا)) فهذه الشواهد يرتقي الحديث المذكور إلى درجة الحسن لغيره ، وقد صححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٠٣١ ، ١٠٩٤) والله تعالى أعلم .

(٣) هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، تغلب عليه الحمرة والصفرة . النهاية (٦٨/٢) .

(٤) هو ابن سلمة .

(٥) عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس ، من الخامسة . تقدم



بخير ولا المتضمخ بالزعفران ولا الجنب ، قال: رخص للجنب إذا نام أو أكل أو شرب أن يتوضأ<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: الردغ: لطخ من بقية لون الزعفران ، والمتضمخ: المتلطح ، وفيه دلالة على أن الجنب الذي لا تحضره الملائكة هو الذي لم يتوضأ بعد الجنابة. وقد قيل هو الذي لا يغتسل من الجنابة ويتخذه عادة فهو في أكثر أوقاته جنب.

### ٣٧٩- ومن باب في تطويل الجمعة

٦٧٠- حدثنا محمد بن/ العلاء قال: حدثنا معاوية بن هشام<sup>(٢)</sup> وسفيان بن عتبة<sup>(٣)</sup> ٣٢٥ ب السوائي وهو أخو قبيصة بن عتبة<sup>(٤)</sup> وحميد بن خوار<sup>(٥)</sup> عن سفيان الثوري عن

(١) أخرجه أبو داود في الطهارة مختصرا باب: من قال يتوضأ الجنب (١١٢/١) وسند الحديث منقطع وبه أصل أبو داود وغيره لأن يحيى بن يعمر لم يسمع من عمار بن ياسر ، قاله الدار قطني كما في التهذيب (٢٦٥/١١) لكن للحديث شواهد يصح بها منها ما أخرجه البخاري (١٩٧/٧) وأبو داود (٢٦٠/٤) والنسائي في سننه (١٥٢/٨) كلهم من حديث أنس بلفظ ((نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتزعفر الرجل)) ومنها ما أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي من حديث ابن مسعود قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره عشر خلال : تحت الذهب وجر الإزار والصفرة يعني الخلق )) مسند أحمد (٣٨٠/١) . وسنن أبي داود (٢٧٥/٤) في الخاتم . وسنن النسائي في الزينة (١٤١/٨) . فهذا سند حسن . ومنها ما أخرجه أبو داود أيضا من طريق سلم العلوي عن أنس بن مالك بلفظ : (( أن رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه أثر صفرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلما يواجه رجلا في وجهه شيء يكرهه ، فلما خرج قال: لو أمرتم هذا أن يغسل ذراعيه )) سنن أبي داود (٢٦١/٤) فالسند هذا ضعيف لأجل سلم العلوي كما في التهذيب (١٢١/٤) لكن لا بأس للاستشهاد به . فالخلاصة أن الحديث المذكور (حديث عمار بن ياسر ) سنده منقطع لكن له شواهد صحيحة يكون بها صحيحا منها حديث أنس عند البخاري وشاهد عن ابن مسعود عند أحمد وغيره وسنده حسن وشاهد عن أنس عند أبي داود وهو ضعيف لكنه صالح للاعتبار . والله أعلم .

(٢) معاوية بن هشام القصار ، أبو الحسن الكوفي صدوق له أوهام . تقدم

(٣) سفيان بن عتبة السوائي الكوفي أخو قبيصة ، صدوق ، من التاسعة . التقريب .

(٤) قبيصة بن عتبة بن محمد بن سفيان السوائي - بضم المهملة وتخفيف الواو والمد - أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من التاسعة ، مات سنة خمس عشرة ومائتين . التقريب .

(٥) حميد بن حماد بن خوار - بضم المعجمة وتخفيف الواو - ويقال ابن أبي الخوار التيمي أبو الجهم ، لين الحديث ، من التاسعة مات سنة خمس عشرة ومائتين . التقريب .



عاصم بن كليب<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن وائل بن حجر قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله ولي شعرٌ طويل ، قال: فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((ذباب ذُباب )) قال: فرجعت فجززته ثم أتيته من الغد ، فقال: ((إني لم أعنك وهذا أحسن))<sup>(٣)</sup>.

أخبرني أبو عمر<sup>(٤)</sup> عن أبي العباس أحمد بن يحيى<sup>(٥)</sup> قال الذُّباب الشُّوم.

### ٣٨٠ - ومن باب في الذَّوَابَة

٦٧١ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٦)</sup> قال: أنبأنا أيوب<sup>(٧)</sup> عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله ((نهى عن القَزَع )) وقال: هو أن يُحَلَّقَ الصَّبِيُّ ويُتْرَكَ له ذَوَابَة<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: هكذا جاء تفسيره في الحديث ، وأصل القَزَعِ قَطْعُ السَّحَابِ المتفرقة، شبه تفريق الشعر في رأسه إذا حلق بعضه وأبقى بعضه بِطَخَارِيرِ<sup>(٩)</sup> السَّحَابِ.

---

(١) عاصم بن كليب بن شهاب بن المخنون الجرمي الكوفي ، صدوق رمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة .التقريب .

(٢) هو كليب بن شهاب والد عاصم ، صدوق ، من الثانية . ووهم من ذكره في الصحابة . ( التقريب ) .

(٣) أخرجه النسائي في الزينة باب: الأخذ من الشارب (١٣١/٨ ، ١٣٥) وابن ماجه في اللباس باب: كراهية كثرة الشعر (٢/٣٨٤) . وسنده حسن .

(٤) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بغلام ثعلب . تقدم .

(٥) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني يعرف بثعلب .تقدم.

(٦) هو ابن سلمة .

(٧) أيوب السخيتاني .

(٨) أخرجه البخاري في اللباس باب: القَزَع (٢١٠/٧) ومسلم في اللباس باب كراهة القَزَع (١٦٤/٦ رقم : ٢١٢٠) كلهم عن طريق نافع عنه به .

(٩) طَخَارِير : جمع طخر وهو الغيم الرقيق . وقيل طخارير : قطع مستدقة رفاق وهي سحابات متفرقة . لسان العرب (٨/١٣٣) (ط خ ر) .

## ٣٨١- ومن باب الأخذ من الشارب

٦٧٢- حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> عن الزهري عن سعيد<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله ((الفطرة خمسٌ أو خمسٌ من الفطرة ، الختان والاستحداًد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقصّ الشارب))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: معنى الفطرة ههنا: السنّة ، والاستحداًد: حلق العانة بالحديد.

٦٧٣- حدثنا القعنبي عن مالك عن أبي بكر بن نافع<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله ((أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحية))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: إحفاء الشوارب: أن يؤخذ منه، حتى يُحفى وَيَرِقُ ، وقد يكون أيضاً معناه الاستقصاء في أخذه ، من قولك أحفيتُ في المسألة إذا استقصيتُ فيها. وإعفاء اللحية ، توفيرها ، من قولك عفا النبت إذا طال ، ويقال: عفا الشيء بمعنى كثر، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ [الأعراف ٩٥] أي: كَثُرُوا. والله أعلم.

## ٣٨٢- ومن باب الخضاب

٦٧٤- حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح وأحمد بن سعيد الهمداني قالا: حدثنا ابن وهب<sup>(٧)</sup> قال أخبرني ابْنُ جُرَيْج<sup>(٨)</sup>

(١) هو ابن عينة .

(٢) سعيد بن المسيب .

(٣) أخرجه البخاري في اللباس باب: قص الشارب (٢٠٦/٧) ومسلم في الطهارة باب خصال الفطرة (١٥٢/١) رقم :

(٢٥٧) كلهم عن طريق سفيان عنه به .

(٤) أبو بكر بن نافع العدوي مولى ابن عمر مدني ، صدوق ، يقال اسمه عمر ، من كبار السابعة ، وروايته عن صفية بن عبيد

مرسلة .التقريب .

(٥) نافع مولى ابن عمر .

(٦) أخرجه مسلم في الطهارة باب خصال الفطرة (١٥٣/١) رقم : (٢٥٩) عن طريق مالك عنه به .

(٧) هو عبد الله بن وهب بن مسلم .

(٨) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج .



عن أبي الزبير<sup>(١)</sup> عن جابر قال: أتى بأبي قحافة<sup>(٢)</sup> يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثَغَامَةِ بَيَاضاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((غَيِّرُوا هَذَا بِشْيءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ))<sup>(٣)</sup>.

قال: الثَغَامَةُ: نبات له ثمر أبيض.

٦٧٥- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن سعيد الجُرَيْرِي<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن بُريدة عن أبي الأسود الدؤلي<sup>(٥)</sup> عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إِنِّ أَحْسَنَ مَا غُيِّرَ بِهِ الشَّيْبُ الْحِنَاءُ وَالْكَتَمُ ))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ: يُقال الكَتَمُ<sup>(٧)</sup>: الوَسْمَةُ<sup>(٨)</sup>، ويُشبهه أن يكون إنما أراد به استعمال كل واحد منهما مفرداً عن غيره ، فَإِنَّ الْحِنَاءَ إِذَا غُلِيَ بِالْكَتَمِ جَاءَ أَسْوَدٌ ، ويقال إِنَّ الكَتَمَ نوع آخر غير الوَسْمَةِ .

### ٣٨٣- ومن باب الانتفاع بِمَدَاهِنِ الْعَاجِ

٦٧٦- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد<sup>(٩)</sup> عن محمد بن جُحادة<sup>(١٠)</sup>

(١) محمد بن مسلم بن تدرس .

(٢) هو عثمان بن عامر التيمي والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أسلم يوم الفتح ومات سنة ١٤ هـ وهو أول مخضوب في الإسلام . الإصابة (٣٧٤/٤) .

(٣) أخرجه مسلم في اللباس باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب (١٥٥/٦ رقم : ٢١٠٢) عن طريق عبد الله بن وهب عنه به .

(٤) سعيد بن إياس الجُرَيْرِي . ثقة . تقدم .

(٥) أبو الأسود الدَّيْلِي - بكسر المهملة وسكون التحتانية - ويقال الدؤلي - بالضم بعدها همزة مفتوحة - البصري ، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، ويقال عمرو بن عثمان ، أو عثمان بن عمرو ، ثقة فاضل مخضرم . مات سنة تسع وستين . (التقريب ) .

(٦) أخرجه الترمذي في اللباس باب ما جاء في الخضاب (٢٣٢/٤) والنسائي في الزينة ، باب الخضاب بالحناء والكتم ( ٨ /

١٣٩) وابن ماجه في اللباس باب الخضاب بالحناء ( ٣٨١/٢) قال الترمذي : حسن صحيح .

(٧) الكتم : نبت يُخلط مع الوسمه ويُصبغ به الشعر أسود ، وقيل هو الوسمه . النهاية ( ١٣١/٤) .

(٨) الوسمه : شجر له ورق يختضب به .

(٩) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العبدي مولاهم ، ثقة ثبت روى بالقدر . من الثامنة . ( التقريب ) .

(١٠) محمد بن جُحادة - بضم الجيم وتخفيف المهملة - ثقة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . ( التقريب ) .



عَنْ حُمَيْدِ الشَّامِيِّ<sup>(١)</sup> عَنْ سُلَيْمَانَ الْمَنْبُهِيِّ<sup>(٢)</sup> عَنْ ثَوْبَانَ<sup>(٣)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ (( اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ وَسَوَارِينَ / مِنْ عَاجٍ ))<sup>(٤)</sup>. ٣٢٦ أ  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ<sup>(٥)</sup>: الْعَاجُ: الذَّبَلُ: وَهُوَ عَظْمُ ظَهْرِ السِّلْحَفَةِ الْبَحْرِيَّةِ. فَأَمَّا الْعَاجُ تَعْرِفُهُ الْعَامَّةُ فَهُوَ عَظْمُ أَنْيَابِ الْفِيلَةِ، وَهُوَ مَيْتَةٌ لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ<sup>(٦)</sup>. وَالْعَصَبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الثِّيَابُ الْيَمَانِيَّةُ فَلَسْتُ أُدْرِي مَا هُوَ؟ وَمَا أُدْرِي أَنَّ الْقِلَادَةَ تَكُونُ مِنْهُ.

### ٣٨٤ - وَمِنْ بَابِ خَاتَمِ الذَّهَبِ

٦٧٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ<sup>(٧)</sup> قَالَ: سَمِعْتُ الرُّكَيْنَ<sup>(٨)</sup> بْنَ الرَّبِيعِ<sup>(٩)</sup> يَحْدِثُ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ<sup>(١٠)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ<sup>(١١)</sup> أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ،

- 
- (١) حُمَيْدُ الشَّامِيِّ . وَهُوَ ابْنُ حَمِيدِ الْحَمَصِيِّ ، مَجْهُولٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ . ( التَّقْرِيبُ ) .  
(٢) سُلَيْمَانُ الْمَنْبُهِيُّ - بَنُونَ ثَمَّ مَوْحِدَةٌ مَكْسُورَةٌ - يُقَالُ اسْمُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، مَجْهُولٌ ، مِنْ الثَّلَاثَةِ . ( التَّقْرِيبُ ) .  
(٣) ثَوْبَانُ الْهَاشِمِيُّ ، مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، صَحْبُهُ وَلَا زَمَهُ ، وَنَزَلَ بَعْدَهُ الشَّامُ ، وَمَاتَ بِحَمَصٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ . الْإِصَابَةُ ( ٥٢٧/١ ) .  
(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ( ٢٧٥/٥ ) وَفِي سَنَدِهِ حُمَيْدُ الشَّامِيِّ . قَالَ أَحْمَدُ : لَا أَعْرِفُهُ . وَكَذَا قَالَ ابْنُ مَعِينٍ . وَجْهْلُهُ ابْنُ حَجَرٍ . الْجَرَحُ ( ٢٣٢/٣ ) وَالتَّهْذِيبُ ( ٤٨/٣ ) . وَفِيهِ أَيْضًا سُلَيْمَانُ الْمَنْبُهِيُّ ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَا أَعْرِفُهُمَا يَعْنِي حَمِيدَ الشَّامِيِّ وَسُلَيْمَانَ الْمَنْبُهِيِّ . تَارِيخُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ بِرَوَايَةِ الدَّارِمِيِّ ( رَقْمٌ : ٢٦٨ ) . وَبِهِ أَعْلَى الْحَدِيثِ عَبْدِ الْحَقِّ فِي أَحْكَامِهِ ( ٢٠٦/٤ ) .  
(٥) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ .  
(٦) النِّهَايَةُ ( ٢٨٥/٣ ) .  
(٧) الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التِّيمِيِّ . ثِقَةٌ . تَقَدَّمَ .  
(٨) فِي الْأَصْلِ : الدَّكَيْنُ . وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ " د " وَالسَّنَنُ وَكُتُبُ الرِّجَالِ .  
(٩) الرُّكَيْنُ - بِالتَّصْغِيرِ - ابْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَمِيلَةَ - بِفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ - الْفَنَارِيُّ ، أَبُو الرَّبِيعِ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً . ( التَّقْرِيبُ ) .  
(١٠) الْقَاسِمُ بْنُ حَسَّانَ الْعَامِرِيُّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : ثِقَةٌ وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ شَاهِينَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ : لَا يُعْرَفُ حَالُهُ . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : مَقْبُولٌ . الْجَرَحُ ( ١٠٨ / ٧ ) وَالتَّهْذِيبُ ( ٢٧٠ ، ٢٧١/٨ ) .  
(١١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ الْكُوفِيُّ ، قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : لَا أَعْلَمُ رُؤْيَاهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ وَلَا نَعْرِفُهُ فِي أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ . وَأَدْخَلَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الضَّعَفَاءِ وَقَالَ: لَا يَصِحُّ حَدِيثُهُ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ : لَيْسَ بِحَدِيثِهِ بِأَسَاسٍ ، وَإِنَّمَا رَوَى حَدِيثًا وَاحِدًا مَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَبَرَ بِهِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَنْكَرُهُ أَوْ يَطْعُنُ فِيهِ وَأَدْخَلَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الضَّعَفَاءِ . قَالَ أَبِي : يُحَوَّلُ مِنْهُ . الْجَرَحُ ( ٢٢٢/٥ ) وَالضَّعَفَاءُ الصَّغِيرُ لِلْبُخَارِيِّ ( ص : ٧٠ ) وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : مَقْبُولٌ كَمَا فِي التَّقْرِيبِ .

كان نبيُّ الله صلى الله عليه وآله (( يكره عَشْرَ خِلَالٍ، الصُّفْرَةَ يعني الخُلُوقَ، وتغيير الشَّيْبِ وَجَرَ الإِزَارِ وَالتَّخْتُمَ بِالذَّهَبِ وَالتَّبَرُّجَ بِالزَّيْنَةِ لغير محلِّها. والضَّرْبُ بِالْكَعَابِ، والرَّقَى إِلَّا بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَعَقْدَ التَّمَائِمِ وَعَزَلَ الْمَاءَ لغير محلِّه، أَوْ عَنْ محلِّه، وفساد الصَّبِيِّ غيرَ مُحَرَّمِهِ ))<sup>(١)</sup>.

قال: فأما كراهية الخُلُوق فإنما هو للرجال خاصة دون النساء، وتغيير الشَّيْبِ إنما يُكره بالسواد دون الحُمْرة والصفرة، والتختم بالذهب محرم على الرجال، والتبرج بالزينة لغير محلها: هو أن تتزين المرأة لغير زوجها، وأصل التبرج أن تظهر المرأة محاسنها للرجال، ويقال تبرجت المرأة، ومنه قوله تعالى ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب ٣٣]

<sup>(١)</sup> أخرجه النسائي في الزينة باب الخضاب بالصفرة (١٤١/٨) والحاكم في المستدرک (١٩٥/٤) وابن حبان في صحيحه (١٢/رقم: ٥٦٨٢) من الإحسان. والبيهقي في سننه (٢٣٢/٧) و (٣٥٠/٩) وأحمد في المسند (٣٨٠، ٣٩٧/١) كلهم عن طريق القاسم بن حسان عن عبد الرحمان بن حرملة عن ابن مسعود، وفي سننه مقال لكنه صحيح لكثرة شواهد الصحيحة. وأما قوله: (الصفرة يعني الخُلُوق) فقد جاء النهي عنه في البخاري في اللباس (١٩٧/٧) بلفظ: نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أن يتزعفر الرجل). وعند مسلم في اللباس (١٥٥/٦) وأما قوله: (تغيير الشيب) يعني بالسواد. فقد جاء الحديث بلفظ: (غَيِّروا هذا بشيء واجتنبوا السواد) عند مسلم في اللباس باب في صبغ الشعر (١٥٥/٦) رقم: ٢١٠٢. وأما قوله: (جرّ الإزار) فقد أخرجه البخاري في اللباس (١٨٢، ١٨٣/٧) ومسلم في اللباس باب تحريم جر الثوب (١٤٦/٦ رقم: ٢٠٨٥-٢٠٨٧) وأما قوله: (التختم بالذهب) فقد جاء النهي عنه عند البخاري في اللباس (٢٠٠/٧) وعند مسلم في اللباس (١٤٩/٦ رقم: ٢٠٨٩). وأما قوله: (التبرج بالزينة) أي إظهار المرأة الزينة لغير زوجها. فقد جاء النهي عن ذلك في القرآن الكريم (ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن.... الآية رقم: ٣١ من سورة النور. وفي الباب أحاديث أيضا. وأما (الضرب بالكعب) فهو اللعب بالنرد فقد جاء النهي عنه أيضا بلفظ (من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله) رواه مالك في الموطأ (٩٥٨/٢) وأبو داود في الأدب باب النهي عن اللعب بالنرد. فهو حديث حسن. وأما النهي عن الرقي إلا بالمعوذات فقد جاء عند مسلم في السلام (١٦/٧-١٩ رقم: ٢٢٠٠) بلفظ: لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك. وأما عقد التمايم: فهي التعاويذ المشتملة على رقى الجاهلية ونحوها. فقد جاء النهي عن ذلك عند أحمد (١٥٦/٤) بلفظ: (من علّق تميمة فقد أشرك) فهو صحيح. وأما (عزل الماء لغير محله) أي عزل الرجل ماءه عن فرج زوجته، فقد جاءت الأحاديث الصحيحة في ذلك. انظر: صحيح البخاري في النكاح (٤٢، ٤٣/٧) ومسلم في النكاح (١٥٧/٤ رقم: ١٤٣٨-١٤٤٠). وأما فساد الصبي: وهو أن يطأ المرأة الموضع فإذا حملت فسد لبنها. فقد جاء النهي عنه عند مسلم في النكاح (١٦١/٤) رقم: ١٤٤٢ بلفظ: لقد هممت أن أنهي عن الغيلة..... الحديث. فثبت أن الحديث صحيح بشواهد، فقد صححه الحاكم وأقره الذهبي وصححه ابن حبان وأحمد شاكر في تحقيقه لمسلم أحمد برقم (٣٦٠٥) والله أعلم.



وأما عزل الماء لغير محله: فقد سمعتُ في غير هذا الحديث عن عزل الماء عن محله، وهو أن يعزل الرجل ماءه عن فرج المرأة، وهو محل الماء، وإنما كره ذلك لأن فيه قطع النسل، والمكروه منه ما كان من ذلك في الحرائر بغير إذنهن. فأما المماليك فلا بأس بالعزل عنهن ولا إذن لهن مع أربابهن.

وفساد الصَّبِيّ: هو أن يُطأ المرأة المُرْضِع، فإذا حَمَلَتْ فسد لبنُها، وكان ذلك فساد الصَّبِيّ.

وقال: غير مُحَرَّمِه: معناه أنه قد كره ذلك ولم يبلغ بالكراهة حدَّ التحريم.

### ٣٨٥- ومن باب خاتم الحديد

٦٧٨- حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة<sup>(١)</sup> المعنى أن زيد بن الحُبَاب<sup>(٢)</sup> أخبرهم عن عبد الله بن مسلم بن أبي طيبة السُّلَمي المروزي<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه<sup>(٤)</sup> أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وعليه خاتم من شَبَه، فقال: ما لي أجد منك ريحَ الأصنام فطرحة، ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال: ما لي أرى عليك حليّة أهل النار، فطرحة. فقال يا رسول الله، من أيّ شيء أتخذه؟ قال: اتَّخِذْهُ مِنْ وَرَقٍ وَلَا تَتَّخِذْهُ مِثْقَالاً<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة - بكسر الراء وسكون الزاي - غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - أبو عمرو

المروزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين (التقريب).

(٢) زيد بن الحُبَاب أبو الحسين العُكَلِي، صدوق يخطئ. تقدم.

(٣) عبد الله بن مسلم السُّلَمي أبو طيبة - بفتح المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة - المروزي قاضيا، ضعفه أبو حاتم

الرازي وابن حبان وعبد الحق، وقال الذهبي: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يهيم. الجرح (١٦٥/٥) والثقات (٧/

٤٩) والأحكام الوطى (١٩٦/٤) والميزان (٥٠٤/٢) والفتح (٣٣٥/١٠).

(٤) بريدة بن الحصيب الأسلمي. صحابي.

(٥) أخرجه الترمذي في اللباس باب ما جاء في خاتم الحديد (٢٤٨/٤) والنسائي في الزينة باب مقدار ما يُجعل في الخاتم من

الفضة (١٧٢/٨) وأحمد في المسند (٣٥٩/٥) وابن حبان في صحيحه (١٤٦٧) موارد. قال الترمذي: غريب. وضعفه عبد

الحق والنووي وشمس الحق صاحب عون المعبود (١٩٠/١١) لأجل عبد الله بن مسلم أبي طيبة. انظر: الأحكام الوسطى (٤/

١٩٦) وشرح مسلم للنووي (٢١٣/٩). وهو مع ضعفه معارض لحديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ: (عليكم بالفضة فالعبوا

بها) رواه أبو داود في الخاتم (٢٨١/٤) بإسناد صحيح.



قال: إنما قال في خاتم الشَّبه<sup>(١)</sup> أجد منك ريح الأصنام، لأن الأصنام كانت تُتخذُ من الشَّبه. وأما الحديد فقد قيل إنما يُكره ذلك من أجل [سَهْوَكَة]<sup>(٢)</sup> ريحه. ويقال معنى قوله: حلية أهل النار: إنه زِيُّ بعض الكفار وهُم أهل النار. والله أعلم.

٦٧٩- حدثنا مسدد قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا عاصم بن كليب عن أبي بُردة<sup>(٣)</sup> عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ((قُلْ اللهم اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَةَ الطَّرِيقِ، وَاذْكُرْ بِالتَّسْدِيدِ تَسْدِيدَكَ السَّهْمِ، قَالَ وَنَهَانِي أَنْ أَضْعَعَ الْخَاتَمَ فِي هَذِهِ أَوْ هَذِهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، شَكَّ عَاصِمٌ، وَنَهَانِي عَنِ الْقِسِيَّةِ وَالْمِثْرَةِ<sup>(٤)</sup>)).

قال/ الشيخ: قوله " اذكر بالهُدَى هِدَايَةَ الطَّرِيقِ " معناه أن أسألك الطريق في ٣٢٦ ب الفَلَاة، إنما يؤم سَمَت الطريق ولا يكاد يُفارق الجَادَّة ولا يَعْدِل عنها يُمْنَةً وَيُسْرَةً خَوْفًا من الضلال، وبذلك يُصِيب الهداية وينال السلامة.

يقول إذا سألت الله الْهُدَى فَأَحْضِرْ بقلبك هِدَايَةَ الطَّرِيقِ، وسلِ الله الهداية والاستقامة كما تتحرَّاه في هداية الطريق إذا سَلَكَتَهَا.

وقوله: " وَاذْكُرْ بالسداد تسديدك السهم " معناه أن الرَّامِي إذا رمى غَرَضًا سَدَّدَ بالسهم نحو الغَرَضِ، ولم يَعْدِل عنه يميناً ولا شمالاً ليصِيب الرَّمِيَّةَ، فلا يطيش سهمه ولا يخفق سعيه، يقول فَأَحْضِرْ هذا المعنى بقلبك حين تسأل الله السداد ليكون ما تنويه من ذلك على مَشَاكَلَةٍ ما تستعمله من الرمي، وقد فسرنا الْقِسِيَّةَ وَالْمِثْرَةَ فيما مضى من الكتاب<sup>(٥)</sup>.

(١) الشَّبه والشَّبه: النحاس يُصَبَغ فيصفر. لسان العرب (٢٤/٧).

(٢) في الأصل (سهولة) بدل (سهوكة) والتصويب من "د" وهو موافق لما جاء في كتب اللغة. انظر: لسان العرب (٦/٦).

(٤١١) (س هـ ك). والمعنى: ريح كريهة.

(٣) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة. تقدم.

(٤) أخرجه مسلم في الذكر (٨/رقم: ٢٧٢٥) وفي اللباس (٦/١٥٢، ١٥٣) وأخرج البخاري قول أبي بردة تعليقا في اللباس.

. باب لبس القسي (١٩٥/٧).

(٥) كتاب اللباس (صفحة: ٧٩٨، ٨٠٠) من هذه الرسالة.

## ٣٨٦ - ومن باب ربط الأسنان بالذهب

٦٨٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل ومحمد بن عبد الله الخزاعي<sup>(١)</sup> المعنى قالاً: حدثنا أبو الأشهب<sup>(٢)</sup> عن عبد الرحمن بن طرفة<sup>(٣)</sup> أن جده عرفة بن أسعد<sup>(٤)</sup> قطع أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفاً من ورقٍ فأنتن عليه، فأمره النبي صلى الله عليه وآله فاتخذ أنفاً من ذهب<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: يوم الكلاب<sup>(٦)</sup> يوم معروف من أيام الجاهلية ، ووقعته مذكورة من وقائعهم. والورق - مكسورة الراء : الفضة. والورق - بفتح الراء - المال من الإبل والغنم . وفيه استباحة استعمال اليسير من الذهب للرجال عند الضرورة كربط الأسنان به وما يجري غيره مجراه.

٦٨١ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبان بن يزيد العطار قال: حدثنا يحيى<sup>(٧)</sup> أن محمود بن عمرو الأنصاري<sup>(٨)</sup> حدثه أن أسماء بنت يزيد بن السكن حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( أيما امرأة تقلدت قلادة من ذهب قلدت في

(١) محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي البصري ، ثقة، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين . ( التقريب ) .

(٢) هو جعفر بن حيّان السعدي ، أبو الأشهب العطاردي ، البصري . مشهور بكنيته ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمس وستين ومائة . ( التقريب ) .

(٣) عبد الرحمان بن طرفة - بفتح المهملة والراء والفاء بعدها هاء التأنيث - ابن عرفة - بفتح المهملة والفاء بينهما راء ساكنة ثم جيم - ابن سعد التميمي ، وثقه العجلي وابن حبان . ثقات ابن حبان ( ٩٢/٥ ) والتهذيب ( ١٨٢/٦ ) .

(٤) عرفة بن أسعد بن كرب - بفتح الكاف وكسر الراء بعدها موحدة - التميمي . صحابي . ( الإصابة ) ( ٤٠٠/٤ ) .

(٥) أخرجه الترمذي في اللباس باب ما جاء في شدّ الأسنان بالذهب ( ٢٤٠/٤ ) . والنسائي في الزينة باب من أصيب أنفه هل

يتخذ أنفاً من ذهب ( ٨ / ١٦٤ ، ١٦٣ ) وأحمد في المسند ( ٢٣/٥ ) . حسنه الترمذي ، وسنده صحيح ، وحسنه الشيخ الألباني

في صحيح سنن النسائي ( ٣ / رقم : ٤٧٦٧ ، ٤٧٦٨ ) . وقد ذكر أبو داود ما يدل على أن عبد الرحمان بن طرفة قد أدرك

جده عرفة و روى عنه . انظر : سنن أبي داود ، كتاب اللباس باب ربط الأسنان بالذهب . ( ٢٧٩/٤ ، ٢٨٠ ) .

(٦) الكلاب: بالضم وآخره باء - ماء بين جبلة وشمم على سبع ليال من اليمامة . وكانت عنده وقتاً كلاب الأولى والثانية بين

ملوك كندة وبني تميم . وسمي بهذا الاسم لما لقوا فيه من الشر . معجم البلدان ( ٤٧٣/٤ ، ٤٧٢ ) .

(٧) هو يحيى بن أبي كثير . ثقة ثبت . تقدم .

(٨) محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن الأنصاري ، جهله أبو الحسن القطان . وضعفه ابن حزم ، وقال الذهبي : فيه جهالة .

وذكره ابن حبان في الثقات . الميزان ( ٧٨/٤ ) والتهذيب ( ٥٧/١٠ ) وثقات ابن حبان ( ٤٣٤/٥ ) .



عُنُقُهَا مِثْلَهَا مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ جَعَلَتْ فِي أُذُنِهَا خُرْصاً مِنْ ذَهَبٍ جَعَلَ اللَّهُ فِي أُذُنِهَا مِثْلَهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: الخُرْصُ الحَلْقَةُ، وهذا يُتَأَوَّلُ على وجهين. أحدهما : أنه إنما قال ذلك في الزمان الأول، ثم نُسخ وأُبيح للنساء التحلّي بالذهب، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وآله قام على المنبر، وفي إحدى يديه ذَهَبٌ وفي الأخرى حرير، فقال هذان حَرَامٌ على ذكورِ أُمَّتِي حَلَالٌ لِإِنَائِهَا<sup>(٢)</sup>.

والوجه الآخر: أن هذا الوعيد إنما جاء فيمن لا يؤدي زكاة الذهب، دون من أداها<sup>(٣)</sup>. والله أعلم.

٦٨٢- حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا إِسْمَاعِيلُ<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا خَالِدُ<sup>(٦)</sup> عن مَيْمُونِ الْقَنَادِ<sup>(٧)</sup> عن أَبِي قَلَابَةَ<sup>(٨)</sup> عن معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ركوب النّمار وعن لبس الذّهب إلا مُقَطَّعاً<sup>(٩)</sup>.

(١) أخرجه النسائي في الزينة باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب (١٥٧/٨) وأحمد في المسند (٤٥٥، ٤٥٧/٦) وفي سننه محمود بن عمرو الأنصاري وهو مجهول كما تقدم . وقد ذكر ابن القيم الروايات في هذا المعنى وضعفها . انظر : تهذيب السنن لابن القيم (١٢٥/٦) .

(٢) أخرجه أبو داود في اللباس باب الحرير للنساء (٢١٤/٤) والنسائي في الزينة باب تحريم الذهب على الرجال (٨/٨) (١٦٠، ١٦١) والترمذي في اللباس باب في الحرير والذهب (٢١٧/٤) وابن ماجه في اللباس باب لبس الحرير والذهب للنساء (٣٧٦/٢) قال الترمذي : حسن صحيح .

(٣) قد ذكر ابن القيم أقوال أهل العلم في هذه المسألة قائلا : طائفة : سلكت مسلك التضعيف . أي تضعيف الأحاديث التي تدلّ على منع استعمال الحرير والذهب للنساء . وطائفة : ادّعت أنها كان في أول الإسلام ثم نُسخ . وطائفة : حملت أحاديث الوعيد على من لم يؤدّ زكاتها . انظر : تهذيب السنن (١٢٥، ١٢٦/٦) .

(٤) حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ بْنِ الْمُبَارَكِ الْبَاهِلِيِّ ، صدوق ، من العاشرة . تقدم .

(٥) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ .

(٦) هُوَ خَالِدُ الْحَذَّاءُ .

(٧) مَيْمُونُ بْنُ الْقَنَادِ - بِالْقَافِ وَالنُّونِ - بَصْرِيٌّ . قَالَ أَحْمَدُ : مَيْمُونُ بْنُ الْقَنَادِ . قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : مَقْبُولٌ . الْجَرَحُ (٢٣٦/٨) . وَالتَّقْرِيبُ .

(٨) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْجَرْمِيِّ .

(٩) أخرجه النسائي في الزينة باب تحريم الذهب على الرجال (١٦١/٨) وأحمد في المسند (٩٣/٤) . أَعْلَهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ بَخَارٍ وَغَيْرُهُمْ بِالْإِنْقِطَاعِ فِي سَنَدِهِ . وَقَالُوا أَنَّ أَبَا قَلَابَةَ لَمْ يَلِقْ مُعَاوِيَةَ . انظر : التاريخ الكبير (٢١٧/٧) والجرح =



قال الشيخ: أراد بالمُقَطَّع الشيء اليسير نحو [الشَّنْفُ]<sup>(١)</sup> والخاتم للنساء ، وكره من ذلك الكثير الذي هو عادة أهل السَّرَف وزينة الخيلاء والكِبَر. واليسير هو ما لا تجب فيه الزكاة ، ويُشبهه أن يكون إنما كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمال الكثير منه لأن صاحبه ربما ضنَّ بإخراج الزكاة فيأثم ويُحرَج ، وليس جنس الذهب بمحرَّم عليهن كما حرَّم على الرجال / قليلة وكثيره<sup>(٢)</sup>.

أ ٣٢٧

---

= ( ٢٣٦/٨ ) والمراسيل لابن أبي حاتم ( ص : ٩٦ ) ومختصر السنن مع تهذيب ابن القيم ( ١٢٩/٦ ) . وأما الجزء الأول ( نهى

عن ركوب النمار ) فإنه صحيح بطرق أخرى كما تقدم على ( ص : ٨١٧ ) هامش ( ٧ ) .

(١) في الأصل السيف وهو خطأ والتصويب من " ح " و " د " و " س " .

(٢) انظر تهذيب السنن ( ١٤٨/٦ ) وعون المعبود ( ٢٠٠/١١ - ٢٠٣ ) .

## ٢١ - كتاب الطب

### ٣٨٧ - ومن باب الرجل يتداوى

٦٨٣- حدثنا حفص بن عمر النَّمري قال: حدثنا شعبة عن زياد بن علاقة<sup>(١)</sup> عن أسامة بن شريك<sup>(٢)</sup> قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله، وأصحابه كأنما على رؤسهم الطير فسلمتُ ثم قعدت فجاءت الأعراب من ههنا وههنا فقالوا يا رسول الله: نتداوى؟ قال: تداووا فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواء، غير [داء واحد]<sup>(٣)</sup> [الهَرَم]<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: في هذا الحديث إثبات الطب والعلاج، وأن التداوي مباح غير مكروه كما ذهب إليه بعض الناس.

وفيه أنه جعل الهَرَم داءً، وإنما هو ضعف الكبر وليس من الأدواء التي هي أسقام عارضة للأبدان من قبل اختلاف الطبائع وتغير الأمزجة. وإنما شبهه بالداء لأنه جالب التلف كالأدواء التي قد يتعقبها الموت، وهذا كقول النمر بن تولب:

ودعوتُ ربي بالسلامة جاهداً  
ليُصِحَّنِي فإذا السلامة داء<sup>(٥)</sup>

(١) زياد بن علاقة - بكسر المهمله وبالقاف - الثعلبي - بالمثلثة والمهمله - أبو مالك الكوفي، ثقة رمي بالنصب، من الثالثة مات سنة خمس وثلاثين ومائة. (التقريب).

(٢) أسامة بن شريك الثعلبي - بالمثلثة والمهمله - تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح. صحابي. الإصابة (٢٠٣/١).

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل و"د" و"س" و"و" ف"، والمثبت من "ح" والسنن.

(٤) أخرجه الترمذي في الطب باب: الدواء والحث عليه (٣٨٣/٤) والنسائي في الكبرى في الطب باب: الأمر بالدواء (٣٦٨/٤) وابن ماجه في الطب باب: ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء (٣٣٩/٢) وأحمد في المسند (٢٧٨/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم: ١٣٩٥) موارد الحاكم في المستدرک (٣٩٩/٤، ٤٠٠) والبيهقي في سننه (٣٤٣/٩) قال الترمذي: حسن صحيح، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي. وهو صحيح.

(٥) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي شاعر مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، ويسمى الكيس لحسن شعره، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً. مات نحو سنة ١٤هـ. الإصابة (٣٧٠/٦) والشعر والشعراء (٢٢٧/١) والبيت في ديوانه (صفحة: ١٢٩).

يريد أن العمر لما طال به أدّاه إلى الهرم فصار بمنزلة المريض الذي قد أدنّفه<sup>(١)</sup>  
الداء وأضعف قواه ، وكقول حميد بن ثور الهلالي:  
أرى بصري قد رابني بعد صحةٍ وحسبك داء أن تصحّ وتسلما<sup>(٢)</sup>

وحدثني إبراهيم بن عبد الرحمن العنبري<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا ابن أبي قُماش<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا  
ابن عائشة<sup>(٥)</sup> عن حماد بن سلمة عن حميد بن هلال<sup>(٦)</sup> عن الحسن<sup>(٧)</sup> قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لو لم يكن لابن آدم إلا السلامة والصحة لكان  
كفى بهما داءً قاضياً ))<sup>(٨)</sup>

### ٣٨٨ - ومن باب الكي<sup>(٩)</sup>

٦٨٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(١٠)</sup> عن ثابت<sup>(١١)</sup> عن مطرف<sup>(١٢)</sup>  
عن عمران بن حصين قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكي ،

(١) أي أثقله الداء . لسان العرب (٤/صفحة : ٤١٧) (د ن ف) .

(٢) حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي أحد المخضرمين من الشعراء . أدرك الجاهلية والإسلام . وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . معجم الأدباء (١١/٨-١٣) والأعلام (٢/٢٨٣) والبيت في ديوانه (صفحة : ٧) .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) هو محمد بن عيسى بن السكن أبو بكر الواسطي ، يعرف بابن أبي قماش . قال الخطيب : ثقة ، توفي سنة ٢٨٧هـ . تاريخ بغداد (٢/٤٠٠ ، ٤٠١) .

(٥) هو عبيد الله بن محمد بن عائشة ، اسم جده : حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي . وقيل له ابن عائشة والعائشي والعيشي . نسبة إلى عائشة بنت طلحة ، لأنه من ذريتها ، ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت ، من كبار العاشرة . مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . (التقريب) .

(٦) حميد بن هلال العدوي أبو نصر البصري ، ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان . من الثالثة . (التقريب) (٧) الحسن البصري .

(٨) لم أقف له على المصدر . وهو مرسل .

(٩) هو علاج معروف في كثير من الأمراض . وقيل هو إحراق الجلد بحديدة ونحوها . النهاية (٤/١٨٤) ولسان العرب (١٢/١٩٧) .

(١٠) هو ابن سلمة .

(١١) هو البناني .

(١٢) مطرف بن عبد الله بن الشخير . ثقة ، من الثانية . التقريب .



فاكتويننا ، فما أفلحنا ولا أنجحنا<sup>(١)</sup>.

٦٨٥- حدثنا موسى<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا حماد<sup>(٣)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٤)</sup> عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله كوى سعد بن معاذ من رميته<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: إنما كوى رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ ليرقأ الدم عن جرحه ، وخاف عليه أن ينزف فيهلك ، والكي يستعمل في هذا الباب ، وهو من العلاج الذي يعرفه الخاصة وأكثر العامة ، والعرب تستعمل الكي كثيراً فيما يعرض لها من الأدوية. ويقال في أمثالها " آخر الدواء الكي"<sup>(٦)</sup>  
قال شاعرهم كذلك وهو مما يتمثل به:

إذا كَوَيْتَ كَيَّْةً فَانضِجْ      تَشْفِ بِهَا الدَّاءَ وَلَا تُلْهُوجُ<sup>(٧)</sup>

والكي داخل في جملة العلاج والتداوي المأذون فيه المذكور في حديث أسامة بن شريك الذي رويناه في الباب الأول<sup>(٨)</sup>.

فأما حديث عمران بن حصين في النهي عن الكي فقد يحتمل وجوهاً . أحدها: أن يكون ذلك من أجل أنهم يُعْظَمُونَ أمره يقولون: آخر الدواء الكي . ويرون أنه يحسب الداء ويبرئه ، فإذا لم يفعل ذلك عَطَبَ صاحبه وهلك . فنهاهم عن ذلك إذا كان العلاج على هذا الوجه ، وأباح لهم استعماله على معنى التوكل على الله سبحانه

(١) أخرجه الترمذي في الطب باب : كراهية التداوي بالكي (٣٨٩/٤) والنسائي في الكبرى في الطب باب: الكي (٣٧٧/٤)

وابن ماجة في الطب باب: الكي (٣٥٢/٢) وأحمد في المسند (٤٢٧/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٤٠٧) موارد الحاكم في المستدرک (٢١٣/٤) والبيهقي في سننه (٣٤٢/٩) . قال الترمذي : حسن صحيح وصححه سننه الحاكم وأقره الذهبي وقواه الخافظ في الفتح (١٦٤/١٠) .

(٢) موسى بن إسماعيل التبوذكي .

(٣) هو ابن سلمة .

(٤) هو محمد بن مسلم بن تدرس .

(٥) أخرجه مسلم في السلام باب لكل داء دواء .. (٢٢/٧) رقم : ٢٢٠٨ عن طريق أبي الزبير عن جابر .

(٦) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (٩٧/١) رقم : ٨٤ .

(٧) لم أقف له على مصدر وقائله مجهول .

(٨) تقدم الحديث في صفحة (٨٥١) تحت هامش : (٤) .

وتعالى وطلب الشفاء والترجي للبرء بما يُحدث الله عز وجل من صنعه فيه ويجلبه من الشفا على أثره ، فيكون الكي والدواء سبباً لا علة ، وهو أمر قد يكثر فيه شكوك الناس وتُخطئ فيه ظنونهم وأوهامهم/ ، فما أكثر ما تسمعهم يقولون: "لو أقام فلان ٣٢٧ ب بأرضه وبلده لم يهلك.. ولو شرب الدواء لم يَسَقَم "ونحو ذلك من تجويز إضافة الأمور إلى الأسباب وتعليق الحوادث بها دون تسليط القضاء عليها وتغليب المقادير فيها فتكون تلك الأسباب إمارات لتلك الكوائن لا موجبات لها.

وقد بين الله سبحانه ذلك في كتابه فقال: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [النساء ٨٧] .

وقال تعالى حكاية عن الكفار: ﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران ١٥٦] .

وسلك الحكماء في هذا طريق الصواب وقيدوا كلامهم في مثله ، قال أبو ذؤيب<sup>(١)</sup>:  
يذكر ابناً له هلك يدعى نبيشة:

يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت      نبيشة والكهان يكذب قيلها  
ولو أنني استودعته الشمس لارتقت      إليه المنايا عينها ورسولها  
يُريد بالكهان<sup>(٢)</sup> الأطباء ، والعرب تدعوا الأطباء كُهاناً ، فكل من يتعاطى علماً مغيباً  
فهو عندهم كاهن. وقال رؤبة<sup>(٣)</sup> في كلمة له:

ولو توقى لوقاه الواقى  
ثم خشي أن يكون قد فوض فتداركه قال على أثره:  
وكيف يُوقى ما المُلَاقى لاقى  
و مثل هذا في كلامهم كثير .

(١) هو خويلد بن خالد أبو ذئيب الهذلي ، من شعراء هذيل المخضرمين استشهد سنة ٢٦هـ . طبقات فحول الشعراء (١) /

(١٣١) والشعر والشعراء (صفحة : ٤٤٠) والبيت في ديوان الهذليين (صفحة : ٣٣) وفيه : الطراق . بدل الكهان .

(٢) الكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار . النهاية (٤/ ١٨٦) .

(٣) رؤبة بن العجاج من بني مالك أبو الجحاف ، من رجاز الإسلام وفصحائهم والمذكورين المقدمين منهم مات سنة ١٤٥هـ تقريباً . انظر طبقات فحول الشعراء (٢/ ٧٦١) والشعر والشعراء (١/ ٥٧٦) . ولم أقف على البيت في ديوانه .



وفيه وجه آخر: وهو أن يكون نهيه عن الكيّ هو أن يفعله احترازاً من الداء قبل وقوع الضرورة ونزول البلية ، وذلك مكروه ، وإنما أُبِيح العلاج والتداوي عند وقوع الحاجة ودعاء الضرورة إليه، ألا ترى أنه إنما كوى سعداً حين خاف عليه الهلاك من النزف.

وقد يحتمل أن يكون إنما نهى عمران خاصةً عن الكيّ في علة بعينها لعلمه أنه لا ينجع، ألا تراه يقول: " فما أفلحنا ولا أنجحنا " .

وقد كان به الناصور ولعله إنما نهاه عن استعمال الكيّ في موضعه من البدن والعلاج إذا كان فيه الخطر العظيم كان محظوراً.

والكيّ في بعض الأعضاء يعظم خطره ، وليس كذلك في بعض الأعضاء، فيشبه أن يكون النهي منصرفاً إلى النوع المخوف منه. والله أعلم.

### ٣٨٩- ومن باب النشرة

٦٨٦- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الرازق قال: حدثنا عقيل بن معقل<sup>(١)</sup> قال: سمعت وهب بن منبه<sup>(٢)</sup> يحدث عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن النشرة فقال: (( هي من عمل الشيطان ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: النشرة<sup>(٤)</sup> ضرب من الرقية والعلاج يُعالج به من كان يُظن به مسّ من الجن ، وقيل إنما سُميت نشرة لأنه ينشر بها عنه أي يُحلّ عنه ما خامرته من داء.

(١) عقيل بن معقل بن منبه اليماني ابن أخي وهب . صدوق ، من السابعة . ( التقريب ) .

(٢) وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبنادي \_ بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون - ثقة ، من الثالثة ، مات سنة بضع عشرة . ( التقريب ) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١٨/٤) وأحمد في المسند (٢٩٤/٣) والبيهقي في سننه (٣٥١/٩) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وحسن إسناده الحافظ في الفتح (٢٤٤/١٠) .

(٤) انظر أعلام الحديث للخطابي (١٥٠٤/٢) والنهاية (٤٦/٥) .



وحدثني أبو أحمد الكُراني<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن شبيب<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا زكريا بن يحيى المنقري<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا الأصمعي<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا الحكم بن عطية<sup>(٥)</sup> عن الحسن<sup>(٦)</sup> قال: النُشْرة من السحر<sup>(٧)</sup>. قال وأنشدنا الأصمعي من قول جرير<sup>(٨)</sup>:  
أدعوك دعوة ملهوف كان به  
مَسّاً من الجن أو ريحاً من النُّشْرِ

### ٣٩٠ - ومن باب شرب الترياق<sup>(٩)</sup>

٦٨٧ - حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال: حدثنا عبد الله بن يزيد<sup>(١٠)</sup> قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب<sup>(١١)</sup> قال: حدثنا/ شرحبيل بن يزيد المعافري<sup>(١٢)</sup> عن عبد الرحمن ٣٢٨ أ بن رافع التنوخي<sup>(١٣)</sup> قال:

(١) هو عبد الله بن شاذان الكُراني - بالضم والتخفيف - شيخ للخطابي . انظر المشتبه (٥٤٦/٢) .

(٢) عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربيعي - بفتح الراء - كان صاحب عناية بالأخبار وأيام الناس ، كتب عنه ابن خزيمة ثم لم يحدث عنه قط . انظر تاريخ بغداد (٤٧٤/٩) .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد الأصمعي أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان . تقدم

(٥) الحكم بن عطية العيشي - بالتحانية والمعجمة - البصري ، صدوق له أوهام ، من السابعة . ( التقريب ) .

(٦) هو البصري .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٣٩/٥) في الطب .

(٨) هو جرير بن عطية بن الخطفي أبو حذرة من تميم ، ومات في الإمامة سنة ١١٠هـ . انظر وفيات الأعيان (٣٢١/١)

والأغاني (٣/٨) . والبيت في ديوانه . (صفحة : ٢٧٥) وفيه:

يَدْعُوكَ دَعْوَةُ مُلْهَوِّفٍ كَأَنَّ بِهِ  
خَبَلًا مِنَ الْجِنِّ أَوْ خَبَلًا مِنَ النَّشْرِ

والبيت ذكره الخطابي في أعلام الحديث (١٥٠٥/٢ ، ١٥٠٦) .

(٩) هو ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين . وقيل إنما كرهه من أجل ما يقع فيه من لحوم الأفاعي والخمر ، وهي حرام نجسة ، والترياق أنواع . فإذا لم يكن فيه شيء من ذلك فلا بأس به . وقيل : الحديث مطلق فالأولى اجتنابه كله . النهاية (١٨٤/١) .

(١٠) عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ ، ثقة فاضل ، من التاسعة . تقدم

(١١) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلص . ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين

ومائة . (التقريب)

(١٢) شرحبيل بن يزيد المعافري قيل هو ابن شريك ، وإنما تصحف وقيل هو: شراحيل بن يزيد . صدوق ، من السادسة .

( التقريب ) .

(١٣) عبد الرحمن بن رافع التنوخي المصري ، قاضي إفريقية ، قال البخاري : في حديثه مناكير وقال أبو حاتم حديثه منكر =

سمعتُ [عبد الله بن عمرو] <sup>(١)</sup> يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: (( ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً أو تعلقتُ تميمةً أو قُلت الشعر من قبل نفسي )) <sup>(٢)</sup>

قال الشيخ: ليس شرب الترياق مكروهاً من أجل التدواي محذور، وقد أباح رسول الله صلى الله عليه وآله التدواي والعلاج في عدة أحاديث <sup>(٣)</sup>، ولكن من أجل ما يقع فيه من لحوم الأفاعي وهي مُحَرَّمَةٌ، والترياق أنواع فإذا لم يكن فيه من لحوم الأفاعي فلا بأس بتناوله. والله أعلم.

والتميمة يقال: إنها خرزة كانوا يُعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات. واعتقاد هذا الرأي جهل وضلال إذ لا مانع ولا دافع غير الله سبحانه، ولا يدخل في هذا التعوذ بالقرآن والتبرك والاستشفاء به، لأنه كلام الله سبحانه، والاستعاذة به ترجع إلى الاستعانة بالله. إذ هو صفة من صفات ذاته.

ويقال: بل التميمة قلادة تُعلق فيها العُود.

قال أبو ذؤيب <sup>(٤)</sup> الهذلي: وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع وقال آخر: بلاد بها عق الشباب تميمي وأول أرض مسّ جلدي ترابها <sup>(٥)</sup> وقد قيل إن المكروه من العُود هو ما كان بغير لسان العرب فلا يفهم معناه، ولعله قد يكون فيه سحر أو نحوه من المحذور <sup>(٦)</sup>. والله أعلم.

---

= وقال ابن القطان: لم تثبت عدالته بل في أحاديثه مناكير، توفي سنة ١١٣ هـ. انظر الجرح (٢٣٢/٥) والتاريخ الكبير

(١٦٥/٥) وبيان الوهم والإيهام (١٣٧/٣) والتهذيب (١٥٤/٦).

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د".

(٢) أخرجه أحمد (١٦٧/٢، ٢٢٣) وفي سنده عبد الرحمن بن رافع التنوخي وهو ضعيف. وضعفه الشيخ الألباني في المشكاة (٢٧٩/٤)

(٣) من ذلك ما أخرجه مسلم في السلام باب لكل داء دواء (٢١/٧ رقم: ٢٢٠٤) من حديث جابر بلفظ (( إن لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله )) . وحديث أسامة بن شريك في إباحة التدواي والحث عليه تقدم في أول كتاب الطب (صفحة: ٨٤٢)

(٤) هو خويلد بن خالد من شعراء هذيل المخضرمين. تقدم، والبيت في ديوان الهذليين (صفحة: ٣).

(٥) قائله مجهول والبيت أورده الخطابي في غريبه (٢٦٨/١) وابن منظور في لسان العرب (عق وتمم).

(٦) قال صديق حسن خان: (قال السيوطي: قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: الأول: أن يكون بكلام الله أو بأسمائه أو بصفاته. الثاني: وباللسان العربي وبما يعرف معناه. الثالث: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها =



## ٣٩١- ومن باب الأدوية المكروهة

٦٨٨- حدثنا هارون بن عبد الله<sup>(١)</sup> قال: حدثنا محمد بن بشر<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن مجاهد عن أبي هريرة قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: الدواء الخبيث قد يكون خبثه من وجهين. أحدهما: خُبث النجاسة وهو أن يدخله المُحرَّم كالخمر ونحوها من لحوم الحيوان غير المأكولة اللحم ، وقد يَصِف الأطباء بَعْضَ الأَبْوَالِ وَعَذْرَةَ بعض الحيوان لبعض العلل، وهي كلها خبيثة نجسة، وتتاولها محرَّم إلا ما خصته السنة من أبوال الإبل، فقد رخص فيها رسول الله صلى الله عليه وآله لنفرٍ من عُرِينَةٍ وَعُكْلٍ<sup>(٤)</sup>. وسبيل السنن أن يُقرَّ كل شيء منها في موضعه، وأن لا يُضرب بعضها ببعض. وقد يكون خبث الدواء أيضاً من جهة الطعم والمذاق، ولا يُنكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع ، ولتكره النفس إياه، والغالب أن طعوم الأدوية كريهة، ولكن بعضها أيسر احتمالاً وأقل كراهية.

٦٨٩- حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا سفيان<sup>(٥)</sup> عن ابن أبي ذئب<sup>(٦)</sup>

---

= بل بتقدير الله تعالى ) . الدين الخالص (١٧١/٢) .

(١) هارون بن عبد الله أبو موسى الحمال ، ثقة حافظ ، تقدم .

(٢) محمد بن بشر العبدي ، ثقة ، تقدم .

(٣) أخرجه الترمذي في الطب باب: في من قتل نفسه بالسم (٣٨٧/٤) وابن ماجه في الطب باب: النهي عن الدواء الخبيث (٢/

٣٤٦) والحاكم (٤١٠/٤) وأحمد في المسند (٣٠٥/٢) وعند الترمذي وابن ماجه زيادة : (السُّم) ، وسنده صحيح ، وصححه

الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٢٧٢/٤) .

(٤) أخرجه البخاري في الطب باب: الدواء بالبلان الإبل (١٥٩/٧) وباب: الدواء بأبوال الإبل (١٦٠/٧) وفرقه في مواضع

أخرى . وأخرجه مسلم في القسامة باب حكم المخارين والمرتدين (١٠١/٥) رقم : ١٦٧١ عن أنس رضي الله عنه .

(٥) سفيان هو الثوري.

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي . ثقة فاضل تقدم .



عن سعيد بن خالد<sup>(١)</sup> عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان<sup>(٢)</sup> أن طبيباً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ضفدع يجعلها في دواء ، (فنهاه النبي صلى الله عليه وآله عن قتلها)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: في هذا دليل على أن الضفدع محرّم الأكل ، وأنه غير داخل فيما أبيح من دواب الماء، فكل منهى عن قتله من الحيوان فإنما هو لأحد أمرين. إما لحرمة في نفسه كالآدمي ، وإما لتحريم لحمه كالصرد والهدد ونحوهما وإذا كان الضفدع ليس بمحترم كالآدمي كان نهى النبي فيه منصرفاً إلى الوجه الآخر، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذبح الحيوان إلا لمأكلة<sup>(٤)</sup>.

٦٩٠- حدثنا مسلم/ بن إبراهيم قال: حدثنا شعبة عن سماك<sup>(٥)</sup> عن علقمة بن وائل ٣٢٨ ب عن أبيه<sup>(٦)</sup> قال ذكر طارق بن سويد<sup>(٧)</sup> أو سويد بن طارق سأل رسول الله عن الخمر فنهاه، ثم سأله فنهاه ، فقال يا نبي الله إنها دواء ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: (( لا ولكنها داء ))<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: قوله "لكنها داء" إنما سماها داء لما في شربها من الإثم ، وقد يستعمل لفظ الداء في الآفات والعيوب ومساوي الأخلاق، وإذا تبايعوا الحيوان قالوا: برئت

(١) سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ الكناني المدني ، حليف بني زهرة ، صدوق ، من الثالثة . ( التقریب ) .

(٢) عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي أخو طلحة . صحابي قتل مع ابن الزبير . الإصابة (٢٧٩/٤) .

(٣) أخرجه النسائي في الصيد والذبائح باب: الضفدع (٢١٠/٧) وأحمد (٤٥٣/٣) والدارمي في سننه (١٥/٢، ١٦) والبيهقي

(٣١٨/٩) والحاكم في المستدرک (٤١٠/٤، ٤١١) وسنده حسن ، وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي ، وصحح إسناده

الشيخ الألباني في المشكاة (٢٧٤/٤) .

(٤) تقدم تخريج الحديث على (صفحة : ٥٥٠ تحت هامش رقم : ١) وهو صحيح .

(٥) سماك بن حرب ، صدوق . تقدم

(٦) وائل بن حجر الحضرمي صحابي .

(٧) صحابي .

(٨) أخرجه مسلم في الأشربة باب تحريم التداوي بالخمر (٨٩/٦ رقم : ١٩٨٤) عن طريق شعبة عنه به .

من كل داء ، يريدون العيب، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ساعدة<sup>(١)</sup> :  
 من سيدكم ؟ قالوا جدّ بن قيس<sup>(٢)</sup> وإنا لنزّنه بشيء من البخل ، فقال : ((وأيّ داء  
 أدوى من البخل))<sup>(٣)</sup>. والبخل إنما هو طبع أو خلق ، وقد سماه داء . وقال : (( دبّ  
 إليكم داء الأمم قبلكم البغي والحسد))<sup>(٤)</sup>.

ففرى أن قوله في الخمر أنها داء ، أي لما فيها من الإثم ، فنقلها رسول الله صلى  
 الله عليه وآله من أمر الدنيا إلى أمر الآخرة وحوّلها عن باب الطبيعة إلى باب  
 الشريعة ، ومعلوم أنها من جهة الطب دواء في بعض الأسقام ، وفيها مَصحة البدن،  
 وهذا كقوله حين سئل عن الرقوب ، فقال : ((هو الذي لم يمت له ولد))<sup>(٥)</sup> ، ومعلوم  
 أن الرقوب في كلام العرب هو الذي لا يعيش له ولد<sup>(٦)</sup>.

وكقوله : ((ما تعدّون الصرعة فيكم ؟ قالوا : هو الذي يغلب الرجال. فقال بل هو  
 الذي يملك نفسه عند الغضب))<sup>(٧)</sup> ، وكقوله : ((مَن تعدّون المفلس فيكم ؟ فقالوا هو  
 الذي لا مال له ، فقال : بل المفلس من يأتي يوم القيامة وقد ظلم هذا وشتّم هذا  
 وضرب هذا ، فيؤخذ من حسناته لهم ويؤخذ من سيئاتهم فيُلقي عليه فيُطرح في  
 النار))<sup>(٨)</sup>.

وكلّ هذا إنما هو على معنى ضرب المثل وتحويله عن أمر الدنيا إلى معنى أمر  
 الآخرة.

(١) بطن من الخزرج من الأزد من القحطانية ، تنسب إليهم سقيفة بني ساعدة بالمدينة التي بويع تحتها أبو بكر الصديق رضي الله  
 عنه . معجم قبائل العرب (٢/٤٩٥) .

(٢) جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان سيد بني سلمة الأنصاري . انظر الإصابة (١/٥٧٥) و(٤/٥٠٦-٥٠٨) .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٢٩٦) وأخرجه في صحيحه في المغازي باب: قصة عمان والبحرين (٥/٢١٨)  
 موقوفا .

(٤) أخرجه الترمذي في صفة القيامة باب: (رقم : ٥٦) نحوه وأحمد (١/١٦٥) وهو حسن بشواهده .

(٥) أخرجه مسلم في البر والصلة نحوه باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٨/٣٠ : رقم : ٢٦٠٨) من حديث عبد الله بن  
 مسعود .

(٦) النهاية (٢/٢٢٦) .

(٧) أخرجه مسلم في البر والصلة باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٨/٣٠ : رقم : ٢٦٠٨) .

(٨) أخرجه مسلم في البر والصلة باب تحريم الظلم (٨/١٨ : رقم : ٢٥٨١) عن أبي هريرة .



فكذلك سُميت الخمر داء إنما هو في حق الدين وحرمة الشريعة لما يلحق شاربها من الإثم وإن لم يكن دواء في البدن ولا سقماً في الجسد.

وفي الحديث بيان أنه لا يجوز التداوي بالخمر وهو قول أكثر الفقهاء<sup>(١)</sup> ، وقد أباح التداوي بها عند الضرورة بعضهم ، واحتج في ذلك بإباحة رسول الله صلى الله عليه وآله للعربيين التداوي بأبوال الإبل<sup>(٢)</sup> وهي محرمة ، إلا أنها لما كانت يُستشفى بها في بعض العلل رخص لهم في تناولها

قال الشيخ: قد فرق رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأمرين اللذين جمعهما هذا القائل فنصّ على أحدهما بالخطر [وهو الخمر]<sup>(٣)</sup> وعلى الآخر بالإباحة وهو بول الإبل ، والجمع بين ما فرقّه النصّ غير جائز.

وأيضاً فإن الناس كانوا يشربون الخمر قبل تحريمها ويُشغفون بها ويتبعون لذتها، فلما حرّمت عليهم صعب عليهم تركها والنزوع عنها ، فغلّظ الأمر فيها بإيجاب العقوبة على تناولها ليرتدعوا وليكفوا عن شربها.

وحسم الباب في تحريمها على والوجوه كلها شرباً وتداوياً لئلا يستبيحوها بعة التساقم والتمارض ، وهذا المعنى مأمون في أبوال الإبل لانحسام الدواعي ، ولما علي الطباع من المؤنة<sup>(٤)</sup> في تناولها ، ولما في/ النفوس من استقذارها والنكرة لها، ٣٢٩ أ فقياس أحدهما على الآخر لا يصح ولا يستقيم. والله أعلم.

## ٣٩٢ - ومن باب العجوة

٦٩١ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل<sup>(٥)</sup> قال حدثنا سفيان<sup>(٦)</sup>

(١) انظر شرح النووي لمسلم (١٣/ ١٥٢، ١٥٣) وفتح الباري (١٠/ ٨٢، ٨٣) .

(٢) تقدم الحديث على صفحة ٢٩٧ هامش رقم : (٧) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و "د" .

(٤) المؤنة : المشقة .

(٥) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب ، ثقة ، تقدم

(٦) ابن عينة .



عن ابن أبي نجيح<sup>(١)</sup> عن مجاهد<sup>(٢)</sup> عن سعد<sup>(٣)</sup> قال: مَرَضْتُ مَرَضاً أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعُودُنِي فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ ثَنِيَّتِي حَتَّى وَجَدَتْ بَرْدَهَا عَلَى فَوَادِي، وَقَالَ: (( إِنَّكَ رَجُلٌ مَفْؤودٌ ، فَائِثُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ<sup>(٤)</sup> أَخَا ثَقِيفٍ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَتَطَبَّبُ ، فَلْيَأْخُذْ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ فَلْيَجَاهُنَّ بَنَوَاهُنَّ ثُمَّ لِيَلِدْكَ بِهِنَّ ))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: المفؤود هو الذي أصيب فؤاده ، كما قالوا لمن أصيب رأسه مَرُؤوسٌ ، ولمن أصيب بطنه مَبْطُونٌ<sup>(٦)</sup> ، [ويقال]<sup>(٧)</sup> إن الفؤاد غشاء القلب ، والقلب حَبَّتُهُ وسويداؤه<sup>(٨)</sup> ، ويُشبهه أن يكون سعدٌ في هذه العلة مصدوراً إلا أنه كنى بالفؤاد عن الصدر إذ كان الصدر محلاً للفؤاد ومركزاً له ، وقد يوصف التمر لبعض علل الصدر.

وقوله " فليجاهن بنواهن " يريد ليرضخن<sup>(٩)</sup> ، والوجيئة تُتَّخَذُ مِنَ التَّمْرِ وَالْذَّقِيقِ فَيَتَحَسَّاهُ الْمَرِيضُ.

وأما قوله " فليلدك بهن " فإنه من اللدود وهو ما يُسْقَاهُ الْإِنْسَانُ فِي أَحَدِ جَانِبَيْ الْفَمِ. وَأَخِذْ مِنَ اللَّدِيدَيْنِ وَهُوَ جَانِبَا الْوَادِي.

(١) هو عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي ، أبو يسار الثقفي مولاهم ، ثقة رمي بالقدر وربما دلس ، من السادسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . أو بعدها . ( التقریب ) .

(٢) مجاهد بن جبر .

(٣) سعد بن أبي وقاص .

(٤) الحارث بن كلدَةَ بن عمرو الثقفي ، طبيب العرب اختلف في إسلامه . وذكره ابن حجر في الإصابة (٦٨٧/١) .

(٥) قال ابن أبي حاتم وأبو زرعة : مجاهد عن سعد مرسل . المراسيل (ص : ١٦٢) والتهذيب (٣٩/١٠) .

(٦) انظر غريب الحديث للخطابي (١٣٣/٣) .

(٧) في الأصل : يقول . وهو خطأ والتصويب من " د " .

(٨) غريب الحديث للخطابي (١٩٥/١) .

(٩) أي يرضهن ويدقهن . غريب الحديث للخطابي (١٩٥/١) .

### ٣٩٣- ومن باب العلق

٦٩٢- حدثنا مسدد وحامد بن يحيى<sup>(١)</sup> قالوا: أخبرنا سفيان<sup>(٢)</sup> عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله<sup>(٣)</sup> عن أم قيس<sup>(٤)</sup> بنت محصن قالت: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله بابن لي قد أعلقتُ عليه من العذرة ، فقال: ((على ما تدغرن أولادكن بهذا العلق ، عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية ، منه ذات الجنب يُسعط من العذرة ويُلد من ذات الجنب))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: هكذا يقول المحدثون: أعلقتُ عليه. وإنما هو أعلقتُ عنه ، قال الأصمعي: الإغلاق: أن ترفع العذرة باليد ، والعذرة وجعٌ يهيج في الحلق ، وقد ذكره أبو عبيد<sup>(٦)</sup> في كتابه ولم يفسره. ومعنى أعلقتُ عنه دفعت عنه العذرة بالإصبع ، ونحوها ، قاله ابن الأعرابي.

### ٣٩٤- ومن باب الغيل

٦٩٣- حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة قال: حدثنا محمد بن مهاجر عن أبيه<sup>(٧)</sup> عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ((لا تقتلوا أولادكم سراً فإن الغيل يُدرك الفارس فيُدعِثره عن فرسه))<sup>(٨)</sup>.

(١) حامد بن يحيى بن هانئ البلخي ، أبو عبد الله نزيل طرطوس ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين . (التقريب) .

(٢) هو ابن عينة .

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

(٤) أم قيس بنت محصن الأسدية ، أخت عكاشة ، يقال إن اسمها آمنة . صحابية مشهورة . الإصابة (٤٥٣/٨) .

(٥) أخرجه البخاري في الطب باب: اللدود وباب: العذرة (١٦٤/٧ ، ١٦٥) ومسلم في السلام باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست (٢٤/٧ رقم: ٢٨٧) . كلهم عن الزهري عنها به .

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٧/١) .

(٧) مهاجر بن أبي مسلم الشامي الأنصاري مولى أسماء بنت يزيد . مقبول ، من الثالثة . (التقريب) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في النكاح باب: الغيل (٦٢١/١) وأحمد في المسند (٤٥٣/٦) وابن حبان في صحيحه (١٣/رقم :

٥٩٨٤) والبيهقي في سننه (٤٦٤/٧ ، ٤٦٥) والطحاوي في شرح الآثار (٤٦/٣) والحديث سنده ضعيف ومال إلى تضعيفه ابن

القيم وضعفه الشيخ الألباني . انظر تهذيب السنن (٣٦١/٥ ، ٣٦٢) وغاية المرام للشيخ الألباني (رقم : ٢٤٢) .



قال: أصل الغَيْل: أن يجامع الرجل امرأته وهي مُرضع ، يقال منه أغال الرَّجُل وأغيل الولد فهو مُغال أو مُغيل ، ومنه قول امرئ القيس:

فألهيته عن ذي تمائم مُغيل<sup>(١)</sup>

وقوله: "يدعثره عن فرسه" معناه: يَصْرَعُهُ وَيُسْقِطُهُ ، وأصله في الكلام الهدم، ويقال في البناء قد تدعثر إذا تهدم وسقط. يقول صلى الله عليه وآله: إن الموضع إذا جومت فحملت فسد لبنها ونهك الولد إذا اغتدَّ بذلك اللبن ، فيبقى ضاويًا، فإذا صار رجلاً فركب الخيل فركضها أدركه ضعف الغيل ، فزال وسقط عن متونها، فكان ذلك كالقتل له ، إلا أنه سرّاً لا يرى ولا يُشعرُ به<sup>(٢)</sup>.

### ٣٩٥- ومن باب/ تعليق التمام

٣٢٩ ب

٦٩٤- حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية<sup>(٣)</sup> قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار<sup>(٤)</sup> عن ابن أخي زينب<sup>(٥)</sup> امرأة عبد الله عن زينب<sup>(٦)</sup> عن عبد الله بن مسعود قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(١) القائل امرؤ القيس بن حجر الكندي من أهل نجد ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . والبيت في ديوانه (صفحة : ١٦٨) .

انظر طبقات فحول الشعراء (١/٥٠ وما بعدها ) والشعر والشعراء (صفحة : ٥٢-٧٢) ومطلع البيت :

ومثلك حُبلى قد طرقتِ ومُرضعاً  
فألهيته عن ذي تمائم ومِحْوَلِ

(٢) قال ابن القيم : قد روى مسلم في صحيحه باب جواز الغيلة وهي وطء الموضع (٤/١٦١ رقم : ١٤٤٢) في النكاح عن سعد بن أبي وقاص " أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أعزل عن امرأتي فقال رسول الله لم تفعل ذلك قال: أشفق على ولدها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو كان ذلك ضاراً ضر فارس والروم " ثم قال: وهذه الأحاديث أصح من حديث أسماء بنت يزيد وهو حديث شامي يرويه عمرو بن مهاجر عن أبيه ..... إلى أن قال: فإن كان صحيحاً فيكون النهي عنه أولاً إرشاداً وكراهة لا تحريماً. انظر تهذيب السنن (٥/٣٦١، ٣٦٢) وشرح مسلم للنووي (١٥/١٠، ١٦) وفتح الباري (٢٢٠-٢١٥/٩) .

(٣) محمد بن خازم الضرير . ثقة . تقدم .

(٤) يحيى بن الجزار العربي - بضم المهملة وفتح الراء ثم نون - الكوفي قيل اسم أبيه زبان - بزي وموحدة - وقيل بل لقبه هو صدوق رمي بالغلو في التشيع ، من الثالثة . (التقريب) .

(٥) ابن أخي زينب الثقفية امرأة ابن مسعود كأنه صحابي ، ولم أره مسمى . (التقريب) .

(٦) زينب بنت عبد الله الثقفية . وقيل زينب بنت معاوية ، وقيل زينب بنت أبي معاوية . امرأة عبد الله بن مسعود ، روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن زوجها ابن مسعود وعن عمر . وروى عنها ابنها أبي عبيدة بن عبد الله وابن أخيها - ولم يسم . الإصابة (٨/١٦١، ١٦٣، ١٦٤) .



(( إن الرُقَى والتَّمَائِم والتَّوَلَةَ شِرْك )) قال: قلتُ لِمَ تقول هذا، والله لقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني ، فإذا رقاني سكنتُ . قال عبد الله إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها، وإنما كان يكفيك أن تقول كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( أذهب البأس ربَّ الناس اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يُغادرُ سقماً ))<sup>(١)</sup>.

قال: التَّوَلَةُ: يقال إنه ضربٌ من السحر، قال الأصمعي: وهو الذي يحبب المرأة إلى زوجها ، فأما الرقى فالمنهي عنه هو ما كان منها بغير لسان العرب فلا يُدرى ما هو ولعله قد يدخله سحراً أو كفراً ، وأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله سبحانه فإنه مُستحب متبرك به. والله أعلم.

### ٣٩٦ - ومن باب الرقى

٦٩٥ - حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الله بن داود<sup>(٢)</sup> عن مالك بن مغول<sup>(٣)</sup> عن حصين<sup>(٤)</sup>

(١) أخرجه ابن ماجة في الطب باب: تعليق التمايم عن ابن أخت زينب عنها (٣٦٠/٢) ، وأحمد في المسند (٣٨١/١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٦٠٩٠) الإحسان . والبيهقي في سننه (٣٥٠/٩) . وفي سنده ابن أخي زينب لا يعرف حاله فإن كان صحابياً فالإسناد حسن . وله شاهد عند الحاكم (٤١٧/٤) ذكره عن طريق يحيى الجزار عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زينب امرأة عبد الله أنها أصابها حمرة في وجهها فدخلت عليها عجوز .... فذكر نحو الحديث المذكور . وصحح إسناده الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، وله طريق آخر أخرجه الحاكم (٢١٦/٤) من طريق إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن الأسدي قال: دخل عبد الله بن مسعود على امرأة فذكر نحوه . وصحح إسناده أيضاً الحاكم وأقره الذهبي فهذه الطرق يرتقي الحديث إلى درجة الحسن والله أعلم ، وقد حسنه أحمد شاكر في المسند رقم : (٣٦١٥) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٣٣١) . أما الجزء الأخير من الحديث ((أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً)) فقد أخرجه البخاري في الطب باب: رقية النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١٧١/٧ ، ١٧٢) ومسلم في السلام باب: استحباب رقية المريض (١٥/٧ رقم : ٢١٩١) . من حديث عائشة .

(٢) عبد الله بن داود بن عامر الهمداني أبو عبد الرحمن الخريبي - بمعجمة وموحدة مصغراً - كوفي الأصل، ثقة عابد ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ( التقريب ) .

(٣) مالك بن مغول - بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو - الكوفي أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومائة . ( التقريب ) .

(٤) حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغير بأخرة . ( التقريب ) .

عن الشعبي عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( لا رقية إلا من عينٍ أو حمة ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: الحمة: سُمّ ذوات السموم ، وقد تُسمى إبرة العقرب ، والزنبور حمة وذلك لأنها مجرى السُمّ ، وليس في هذا جواز نفي الرقية في غيرهما من الأمراض والأوجاع ، لأنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله أنه رقى بعض أصحابه من وجعٍ كان به<sup>(٢)</sup>. وقال للشفاء<sup>(٣)</sup>: ((عَلَمِي حفصة رقية النملة))<sup>(٤)</sup> وإنما معناه: أنه لا رقية أولى وأنفع من رقية العين والسُمّ.

وهذا كما قيل: لا فتى إلا عليٌّ ولا سيف إلا ذو الفقار<sup>(٥)</sup>.

٦٩٦- حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي قال: حدثنا علي بن مسهر عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان<sup>(٦)</sup> عن أبي بكر بن سليمان<sup>(٧)</sup> بن أبي حثمة عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أخرجه البخاري في الطب باب: من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتوى (١٦٣/٧) موقوفا . ومسلم في كتاب الإيمان (٢٢٠/١) موقوفا . وأخرجه الترمذي في الطب باب: الرخصة في الرقية (٣٩٤/٤) وأحمد (٤٣٦/٤) وسنده صحيح إلا أنه اختلف في رفعه ووقفه . انظر العلل لابن أبي حاتم (٣٤٨/٢) والفتح (١٦٥/١٠) .

(٢) منها ما أخرجه البخاري في الطب باب: رقية النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١٧١/٧-١٧٣) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يرقى يقول: امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت . وانظر للمزيد في هذا الباب: البخاري في الطب (١٧١/٧-١٧٣) ومسلم كتاب السلام باب: استحباب رقية المريض (١٥/٧) رقم : (٢١٩١) .

(٣) الشفاء: اسمها ليلي وغلب عليها الشفاء . قرشية عدوية بنت عبد الله بن عبد شمس وأسلمت قبل الهجرة وهي من المهاجرات الأول ، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزورها ويقبل عندها . الإصابة (٢٠١/٨) .

(٤) أخرجه أبو داود في الطب باب: ما جاء في الرقى (١٣٩/٤) والنسائي في الكبرى (٣٦٦/٤) وأحمد في المسند (٢٨٦/٦) والحاكم (٤١٤/٤) وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٧٨) .

(٥) ذكره السنخاوي في المقاصد الحسنة (رقم : ١٣٠٧) وقال: هو أثر واه . وذكره العجلوني في كشف الخفا (رقم : ٣٠٦٨) وقال القارئ : لا أصل له مما يعتمد عليه . انظر الأسرار المرفوعة رقم : (١٠٦٠) والآلي المصنوعة (١٨٩/١) .

(٦) صالح بن كيسان المدني أبو محمد ، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ، ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد سنة ثلاثين ومائة . (التقريب) .

(٧) أبوبكر بن سليمان بن أبي حثمة عبد الله بن حذيفة العدوي المدني ، ثقة عارف بالنسب ، من الرابعة . (التقريب) .



وأنا عند حفصة ، فقال لي: ((ألا تُعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة))<sup>(١)</sup>.

قال: النملة : قروح تخرج في الجنبيين ، ويقال إنها قد تخرج أيضاً في غير الجنب ، يُرقى الجنب فتذهب بإذن الله.

وفي الحديث دليل على أن تعليم النساء الكتابة غير مكروه.

٦٩٧- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثني عثمان بن حكيم<sup>(٢)</sup> قال: حدثني الرباب<sup>(٣)</sup> قالت: سمعت سهل بن حنيف<sup>(٤)</sup> يقول: مررنا بسيل فدخلت فإغتسلت فيه ، فخرجت محمّوماً ، فنمي ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: (( مروا أبا ثابت<sup>(٥)</sup> يتعوّذ )) قالت: فقلت يا سيدي والرقية صالحة! قال: (( لا رقية إلا في نفس أو حمة أو لدغة ))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: النفس: العين . وفيه جواز أن يقول الرجل لرئيسه يا سيدي.

٦٩٨- حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال: حدثنا الليث عن زيادة بن محمد<sup>(٧)</sup>

(١) تقدم تخرّيج الحديث في الصفحة السابقة تحت هامش رقم : ( ٤ ) وسنده حسن .

(٢) عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف - بالمهملة والنون مصغراً - الأنصاري الأوسي ، أبو سهل المدني ثم الكوفي، ثقة ، من الخامسة ، مات قبل أربعين ومائة . ( التقريب ) .

(٣) الرباب جدة عثمان بن حكيم ، مقبولة ، من الثالثة . ( التقريب ) .

(٤) سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي . صحابي من أهل بدر ، واستخلفه علي على البصرة ، ومات في خلافته . الإصابة (١٦٥/٣ ، ١٦٦) .

(٥) هو كنية سهل بن حنيف .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة باب: ما يقرأ على من أصيب بعين (٢٥٦/٦) وابن ماجه في الطب باب: العين حق (٣٥٦/٢) وأحمد في المسند (٤٨٦/٣) ومالك في الموطأ (٩٣٨/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٤٢٤) موارد والبيهقي في سننه (٣٥١/٩ ، ٣٥٢) وعبد الرزاق في المصنف (١٤/١١ ، ١٥) وسنده حسن وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٢٨٢/٤) .

(٧) زيادة - بكسر أوله وهاء في آخره - ابن محمد الأنصاري . قال البخاري وأبو حاتم والنسائي وابن عدي وابن حبان والذهبي وابن حجر وغيرهم : منكر الحديث . انظر التاريخ الكبير (٣٦٩/٣) والضعفاء والمتروكون للنسائي (ص : ٤٤) والجرح (٦١٩/٣ ، ٦٢٠) والمجروحين (٣٠٨/١) والكامل (١٠٥٣/٣ ، ١٠٥٤) والميزان (٩٨/٢) والتهذيب (٣٤٣/٣) .



عن محمد بن كعب القرظي<sup>(١)</sup> عن فضالة بن عبيد<sup>(٢)</sup> عن أبي الدرداء قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( من اشتكى منكم / شيئاً فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض ، كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك وشفاءً من شفائك على هذا الوجع. فيبرأ ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: " الحَوْبُ ": الإثم ، ومنه قوله تعالى ﴿ إِنَّه كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾ [النساء ٢] وهو الحوبة أيضاً - مفتوحة الحاء مع إدخال الهاء.

٦٩٩- حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة<sup>(٤)</sup> عن أبي بشر<sup>(٥)</sup> عن أبي المتوكل<sup>(٦)</sup> عن أبي سعيد الخدري أن رهطاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله انطلقوا في سفرٍ سافروها ، فنزلوا بحيٍّ من أحياء العرب ، فقال بعضهم إن سيدنا لدغ ، فهل عند أحد منكم شيء ينفع به صاحبنا ؟ فقال رجل من القوم: نعم ، والله إن لأرقي ، ولكن استَضَفْنَاكم فَأَبَيْتُمْ أَنْ تُضَيِّفُونَا ، ما أنا براقٍ حتى تجعلوا لي جُعلًا ، فجعلوا له قطيعاً من الشاه ، فأتاه فقرأ عليه أم الكتاب ، ویتفل حتى برأ ، كأنما أنشيط من عقال، قال: فأوفاهم جُعَلَهُم الذي صالحوهم عليه ، فقالوا: اقتسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فنستأمر ، فغدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي المدني، ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهب من قال: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات سنة عشرين ومائة. (التقريب).

(٢) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول ما شهد أحد، ثم نزل دمشق وولي قضاءها ومات سنة ٥٨ هـ. الإصابة (٢٨٣/٥).

(٣) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ضمن الكبرى) (٢٥٧/٦) وأحمد (٢١/٦) وسنده ضعيف جداً. لأجل زيادة بن محمد منكر الحديث كما تقدم.

(٤) هو وضاح بن عبد الله الشكري.

(٥) هو بيان بن بشر الأحمسي - بمهملتين - أبو بشر الكوفي، ثقة ثبت، من الخامسة. التقريب.

(٦) علي بن داود ويقال: ابن دواد - بضم الدال بعدها واو بهمزة - أبو المتوكل الناجي - بنون وجيم - البصري. مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثمان ومائة. (التقريب).

وآله فذكروا له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( من أين علمتم أنها رقية ؟ أحسنتم ، إقتسموا واضربوا لي معكم بسهم ))<sup>(١)</sup>.  
قال: قوله " أنشط من عقال " أي: حلّ من عقال ، يقال نشطت الرجل إذا شددته. وأنشطته بالألف إذا حللته.  
وفيه دليل على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

### ٣٩٧- ومن باب النهي عن إتيان الكاهن

٧٠٠- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن حكيم الأثرم<sup>(٣)</sup> عن أبي تميم<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( إمن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد برئ مما أنزل الله على محمد ))<sup>(٥)</sup> ((<sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الإجارة باب: ما يعطى في الرقية على أحياء العرب (١٢١/٣) وفي الطب باب: الرقى بفاتحة الكتاب (١٧٠/٧) وباب: النفث في الرقية (١٧٣/٧) ومسلم في السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن (١٩/٧) رقم: ٢٢٠١ كلهم عن طريق أبي بشر عنه به .

(٢) حماد بن سلمة .

(٣) حكيم الأثرم البصري . قال ابن المديني : أعيانا هذا . وقال: لا أدري من أين هو وقال البخاري: لا يتابع في حديثه عن أبي تيمية عن أبي هريرة وقال الحافظ : فيه لين وقال النسائي : ليس به بأس ووثقه ابن المديني في رواية وأبو داود . وقال الذهبي صدوق . الكاشف و التهذيب (٤٠٥/٢ ، ٤٠٦) .

(٤) هو طريف بن مجالد الهجيمي أبو تيمية - بفتح أوله . البصري ثقة من الثالثة . مات سنة ٩٧هـ أو قبلها أو بعدها .

(التقريب) . وقال البخاري : لا نعلم لأبي تيمية سماعاً عن أبي هريرة . التهذيب (١٣/٥) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د" .

(٦) أخرجه الترمذي في الطهارة باب: كراهية إتيان الحائض (٢٤٣/١) وابن ماجه في الطهارة باب: في إتيان الحائض

(٢٢٠/١) وأحمد (٤٠٨/٢ ، ٤٧٦) والدارمي في سننه (٢٥٩/١) وابن الجارود (رقم: ١٠٧) والبيهقي في سننه (١٩٨/٧) .

كلهم من حديث حكيم الأثرم به . ضعف البخاري هذا الحديث من قبل إسناده وقال: لا يعرف لأبي تيمية سماع من أبي هريرة كما في التاريخ الكبير (٣/ص: ٢٠) والعلل الكبير (ص ٥٩) ورجح الدارقطني فيه الموقوف . كما في العلل له (٢٨٢/٥) ،

(٣٢٨) . لكن للحديث طرق وشواهد يتقوى بها . منها: ما أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٢٩/٢) عن طريق خلاص عن أبي

هريرة ، والحسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر نحوه وفيه : فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسنده صحيح . وخلاص تابعي ثقة واختلف في سماعه من أبي هريرة كما في التهذيب (١٥٩/٣) وحديث الحسن هو البصري

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل تتقوى به رواية الموصول ، وقد تابع خلاصاً محمد بن سيرين عند الحاكم (٨/١)

وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي وصححه الحافظ العراقي وقواه الذهبي وصححه أحمد شاكر والشيخ الألباني

وأما إعلال الحديث بحكيم الأثرم فغير مقبول ، لأنه ثقة كما تقدم . وأما قول البخاري بالانقطاع بين أبي تيمية و أبي هريرة =



قال: الكاهن : هو الذي يدعي مطالعة علم الغيب ويُخبر الناس عن الكوائن ، وكان في العرب كهنة يدّعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور ، فمنهم من كان يزعم أن له رؤياً من الجنّ وتابعة تُلقِي إليه الأخبار ، ومنهم من كان يدّعي أنه يستدرك الأمور بفهمٍ أُعطيَه ، وكان منهم من يُسمّى عرافاً : وهو الذي يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها ، كالشيء يُسرق فيُعرف المظنون به السرقة ، وتُتَّهمُ المرأة بالزنية فيُعرف من صاحبها ، ونحو ذلك من الأمور [ومنهم من كان يُسمّى المنجم كاهناً، فالحديث قد يشتمل على النهي عن أتيان هؤلاء والرجوع إلى قولهم وتصديقهم على ما يدّعون من هذه الأمور]<sup>(١)</sup> ومنهم من كان يدعو الطبيب كاهناً ، وربما دَعَوْه أيضاً عرافاً.

قال أبو ذؤيب الهذلي:

يقولون لي لو كان بالرمل لم يمُت نبيشة والكُهان تكذبُ قيلها<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

جعلتُ لعرّاف اليمامة حكماً وعرّاف جحرٍ أنهما شفياني<sup>(٣)</sup>

فهذا غير داخل في جملة النهي ، وإنما هو [مغالطة] في الأسماء ، وقد أثبت

رسول الله صلى الله عليه وآله الطبّ وأباح العلاج والتداوي ، وقد تقدم ذكره فيما / ٣٣٠ ب مضى من أبواب الكتاب<sup>(٤)</sup>.

٧٠١- حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة المعنى قالاً: حدثنا يحيى<sup>(٥)</sup> عن عبيد بن الأخنس<sup>(٦)</sup>

= فإنه قد عاصر أباهريّة ، لأن أبا هريرة توفي سنة ( ٥٨ ، ٥٩ ) وأبو تيمّة توفي سنة ( ٩٧ ، ٩٨ ) فإن الإمام مسلم يكتفي بالمعاصرة مع إمكان اللقاء . وعلى هذا فالاسناد حسن . انظر فيض القدير ( ٢٣ / ٦ ) وسنن الترمذي بتعليق شاكر ( ٢٤٣ / ١ ) ،

( ٢٤٤ ) والإرواء ( ٦٨ / ٧ ، ٦٩ ) .

( ١ ) ما بين القوسين ساقط من " د " .

( ٢ ) تقدم البيت وترجمة الشاعر .

( ٣ ) لم أقف له على مصدر .

( ٤ ) انظر ( صفحة : ٨٤٢ وما بعدها ) أول كتاب الطب .

( ٥ ) هو القطان .

( ٦ ) عبيد الله بن الأخنس النخعي أبو مالك الخزاز - معجمات - صدوق . قال ابن حبان: كان يخطئ . من السابعة . التقريب .



عن الوليد بن عبد الله<sup>(١)</sup> عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: علم النجوم المنهي عنه هو ما يدّعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان، كأخبارهم بأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر، وظهور الحر والبرد وتغير الأسعار، وما كان في معناها من الأمور ويزعمون أنهم يستدركون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها وباجتماعها وافتراقها ويدّعون أن لها تأثيراً في السفليات وأنها تتصرف على أحكامها وتجري على قضايا موجباتها، وهذا منهم تحكّم على الغيب وتعاط لعلم استأثر الله سبحانه به، لا يعلم الغيب أحدٌ سواه. فأما علم النجوم الذي يدرك من طريق المشاهدة والحسّ الذي يُعرف به الزوال، ويُعلم به جهة القبلة فإنه غير الداخل فيما نُهي عنه، وذلك أن معرفة رصد الظل ليس شيئاً أكثر من أن الظل ما دام متناقصاً فالشمس بعد صاعدة نحو وسط السماء من الأفق الشرقي، وإذا أخذ في الزيادة فالشمس هابطة من وسط السماء نحو الأفق الغربي، فهذا علم يصح دركه من جهة المشاهدة، إلا أن [أهل]<sup>(٣)</sup> هذه الصناعة قد دبّروه بما اتخذوا له من الآلة التي يستغني الناظر فيها عن مراعاة مدته ومراصدته وأما ما يُستدل به من النجوم على جهة القبلة فإنما هي كواكب أرصدها أهل الخبرة بها من الأئمة الذين لا شك في عنايتهم بأمر الدين ومعرفتهم بها وصدقهم فيما أخبروا به عنها، مثل أن يشاهدوها بحضرة الكعبة وشاهدوها في حال الغيبة عنها، وكان إدراكهم الدلالة منها بالمعاينة وإدراكنا لذلك بقبولنا خبرهم إذ كانوا عندنا غير متهمين في دينهم ولا مقصرين في معرفتهم.

(١) الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث العبدري مولا هم المكي، ثقة، من السادسة. (التقريب).

(٢) أخرجه ابن ماجه في الأدب باب: تعليم النجوم (٤٠٤/٢) وأحمد (٢٢٧/١، ٣١١) والبيهقي في السنن (١٣٨/٨، ١٣٩)

وسنده حسن، وقد صححه العراقي والنووي وحسنه الشيخ الألباني. انظر المغني عن حمل الأسفار (١٠٢٩/٢) ورياض

الصالحين (ص ٦٠٨) والصحيحة (رقم: ٧٩٣).

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د".

٧٠٢- حدثنا القعنبي<sup>(١)</sup> عن مالك<sup>(٢)</sup> عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله<sup>(٣)</sup> عن زيد بن خالد الجهني قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصبح بالحديبية<sup>(٤)</sup> في إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس وقال: (( أتدرون ماذا قال ربكم ، قالوا الله ورسوله أعلم ، قال: قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب ، وأما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: قوله "في إثر سماء" أي: في إثر مَطَرٍ، والعرب تُسمي المطر سماء لأنه من السماء ينزل ، قال الشاعر:

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناها وإن كانوا غضاباً<sup>(٦)</sup>

والنوء: واحد الأنواء ، وهي الكواكب الثمانية والعشرون التي هي منازل القمر، كانوا يزعمون أن القمر إذا نزل ببعض تلك الكواكب [مُطِرُوا]<sup>(٧)</sup> فأبطل النبي صلى الله عليه وآله قولهم وجعل المطر من فعل الله سبحانه دون فعل غيره. /

١٣٣١

(١) عبد الله بن مسلمة .

(٢) مالك بن أنس الإمام المشهور .

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . ثقة . تقدم .

(٤) الحديبية - بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة - قرية قريبة من مكة ، سميت بيثر فيها عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحتها . معجم البلدان (٢/٢٢٩) .

(٥) أخرجه البخاري في صلاة الاستسقاء باب: ((وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)) (٤١/٢) وفي المغازي باب: غزوة الحديبية (١٥٥/٥) ومسلم في الإيمان باب بيان كفر من قال : مطرنا بالنوء (١/٥٩ رقم : ٧١) كلهم عن طريق مالك عنه به .

(٦) البيت لمعوذ الحكماء وهو : معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب من قيس عيلان ، وهو فارس شاعر مشهور ، والبيت في المفضليات (صفحة: ٣٥٩) وانظر الأغاني (٢١/١٦ ، ٢٢) وخزانة الأدب (٤/١٧٤) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من " د " .



## ٣٩٨- ومن باب الخط وزجر الطير

٧٠٣- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(١)</sup> قال حدثنا عوف<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا حيان<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا قطن بن قبيصة<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( العِيَافَةُ والطَّيْرَةُ والطَّرْقُ من الجِبْتِ ))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ: فسرهُ أبو عبيد<sup>(٧)</sup> فقال: العِيَافَةُ: زجر الطير، يقال منه عَفَتِ الطيرَ أَعِيفَهَا عِيَافَةً، قال: ويقال في غير هذا عَافَتِ الطيرُ تَعِيفُ [عِيَافَةً]<sup>(٨)</sup> إذا كانت تحوم على الماء، وعاف الرجل الطعام يعافُهُ عِيَافاً فذلك إذا كرهه<sup>(٩)</sup>.  
قال: وأما الطَّرْقُ: فإنه الضَّرْبُ بالحصي، ومنه قول لبيد<sup>(١٠)</sup>:

لَعَمْرُكَ ما تدري الطوارق بالحصي      ولا زاجرات الطير ما الله صانع  
قال وأصل الطرق: الضرب ومنه سُمِّيَتْ مطرقة الصايغ والحداد، لأنه يطرق بها أي يضرب بها.

(١) هو القطان .

(٢) عوف بن أبي جميلة الأعرابي البصري، ثقة رمي بالقدر والتشيع، من السادسة . (التقريب) .

(٣) حيان بن العلا ويقال ابن مخارق، أبو العلا، مقبول، من السادسة . (التقريب) .

(٤) قطن بن قبيصة بن المخارق الهلالي أبو سهلة البصري، صدوق، من الثالثة . (التقريب) .

(٥) قبيصة بن المخارق - بضم الميم وتخفيف المعجمة - ابن عبد الله الهلالي، صحابي . نزل البصرة . الإصابة (٣١٢/٥) .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير باب: قوله تعالى ((يؤمنون بالجبت)) (٣٢٤/٦) والبيهقي في سننه (١٣٩/٨) وابن

حبان في صحيحه (رقم : ١٤٢٦) موارد . وعبد الرزاق في المصنف (٤٠٣/١٠) وابن أبي شيبه في المصنف (٣١٢/٥) وسنده

حسن في الشواهد، وحسنه النووي في رياض الصالحين (ص : ٦٠٨) .

(٧) غريب الحديث له (٢٣٣/١) .

(٨) هكذا في الأصل وفي الغريب لأبي عبيد (٢٣٣/١) : عَيْفًا بدل عِيَافَةٍ .

(٩) انظر لسان العرب (٥٠٠/٩، ٥٠١) (ع ي ف) .

(١٠) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك العامري . قال المرزباني : كان فارساً شجاعاً شاعراً سخياً، قال الشعر في الجاهلية

دهراً ثم أسلم « قيل مات سنة ٤١ هـ . انظر الاستيعاب (٣٢٤/٣-٣٢٥) وأسد الغابة (٢١٤/٤-٢١٧) . والبيت في

معلقته المشهورة . والمعلقات العشر (صفحة : ١٧٩) .



٧٠٤- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(١)</sup> عن الحجاج الصواف قال: حدثني يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة<sup>(٢)</sup> عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رَجَالٌ يَخْطُونَ ، قال: ((كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَهُ فَذَلِكَ))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: صورة الخط ما قاله ابن الأعرابي<sup>(٤)</sup> ذكره أبو عمر<sup>(٥)</sup> عن أبي العباس أحمد بن يحيى<sup>(٦)</sup> قال: يَقْعُدُ الْحَازِي وَيَأْمُرُ غَلَامًا لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَخْطُ خَطوطًا عَلَى رَمْلٍ أَوْ عَلَى تَرَابٍ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ فِي خِفَةٍ وَعَجَلَةٍ كَيْ لَا يَدْرِكَهَا الْعَدُوُّ وَالْإِحْصَاءُ ، ثُمَّ يَأْمُرُهُ فَيَمْحُوها خَطَيْنِ خَطَيْنِ ، وَهُوَ يَقُولُ: ابْنِي عَيَانَ أَسْرَعَا الْبَيَانَ فَإِنْ كَانَ آخِرُ مَا يَبْقَى مِنْهَا خَطَانٌ فَهُوَ آيَةُ النِّجَاحِ ، وَإِنْ بَقِيَ خَطٌ وَاحِدٌ فَهُوَ الْخِيْبَةُ وَالْحَرَمَانُ<sup>(٧)</sup>.

وأما قوله "فمن وافق خطه فذاك" فقد يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الزَّجْرُ عَنْهُ ، إِذْ كَانَ مَنْ بَعْدَهُ لَا يُوَافِقُ خَطَهُ وَلَا يَنَالُ حَظَّهُ مِنَ الصَّوَابِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ آيَةً لِذَلِكَ النَّبِيِّ ، فَلَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُ أَنْ يَتَعَاطَاهُ طَمَعًا فِي نَيْلِهِ.

( وقد ذكرنا هذا المعنى أو نحوه فيما مضى من هذا الكتاب )<sup>(٨)</sup>

---

(١) يحيى القطان .

(٢) هلال بن علي بن أسامة العامري ، ينسب إلى جده ، ثقة ، من الخامسة . ( التقريب ) .

(٣) أخرجه مسلم بسياق أطول ، في المساجد ومواضع الصلاة ( ١ / رقم : ٥٣٧ ) وفي السلام باب تحريم الكهانة .. ( ٧ / ٣٥ رقم : ٥٣٧ ) عن طريق الحجاج الصواف عنه به .

(٤) هو محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي . تقدم

(٥) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوي المشهور بـ غلام ثعلب . تقدم

(٦) هو أحمد بن يحيى أبو العباس المعروف بـ ثعلب . تقدم

(٧) انظر غريب الحديث للخطابي ( ١ / ٦٤٧ ، ٦٤٨ ) .

(٨) انظر معالم السنن كتاب الصلاة باب: تسميت العاطس في الصلاة ( ١ / ١٩٠-١٩٣ ) .

### ٣٩٩ - ومن باب الطَّيْرَةِ (١)

٧٠٥- حدثنا محمد بن كثير قال: أنبأنا سفيان (٢) عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم (٣) عن زرّ بن حُبَيْش (٤) عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( الطَّيْرَةُ شِرْكُ الطَّيْرَةِ شِرْكُ ثَلَاثًا )) (٥) وما مِنَّا إِلَّا، ولكن الله يذهب بالتوكل.

قال الشيخ: قوله " وما مِنَّا إِلَّا " معناه: إِلَّا من قد تعتريه الطَّيْرَةُ ، وتسبق إلى قلبه الكراهة فيه ، فحذف اختصاراً للكلام واعتماداً على فهم السامع. وقال محمد بن إسماعيل (٦): كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول: هذا الحرف ليس من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكأنه قول ابن مسعود.

٧٠٦- حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني والحسن بن علي قالوا: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لَا عَذْوَى وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ )) قال الأعرابي: ما بال الإبل تكون في الرَّمْلِ كأنها الظَّبَاءُ فيخالطها البعير الأجرب فيُجربُها ، قال: فمن أعدى الأول. قال معمر/ قال الزهري فحدثني رجلٌ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ٣٣١ ب

(١) الطَّيْرَةُ - بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن- : هي التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطير طيرة . النهاية (١٣٨/٣) .

(٢) هو الثوري .

(٣) عيسى بن عاصم الأسدي الكوفي ، ثقة ، من السادسة . ( التقريب ) .

(٤) زر - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن حبّيش - بمهملة وموحدة ومعجمة مصغرا - ابن حباشة - بضم المهملة بعدها

موحدة ثم معجمة - الأسدي الكوفي، أبو مریم، ثقة جليل مخضرم ، مات سنة ٨١ أو ٨٢ أو ٨٣ هـ . ( التقريب ) .

(٥) أخرجه الترمذي في السير باب: ما جاء في الطيرة (٤/١٦٠، ١٦١) وابن ماجه في الطب باب: من كان يعجبه الفأل (٢/

٣٦٢، ٣٦٣) وابن حبان في صحيحه (رقم: ١٤٢٧) والحاكم (١٧/١، ١٨) وأحمد (١/٣٨٩، ٤٤٠) والبيهقي في سننه (٨/

١٣٩) قال الترمذي : حسن صحيح وقال الحاكم : هذا حديث صحيح سنده ثقات رواه ، أما ( وما مِنَّا إِلَّا ولكن الله يذهب

بالتوكل ) قال البخاري وابن حبان والذهبي وغيرهم : أن هذا من كلام ابن مسعود مدرج في الحديث . انظر العلل الكبير (ص

: ٢٦٥، ٢٦٦) وسنن الترمذي (٤/١٦٠، ١٦١) وتلخيص المستدرک (١/١٧) والفتح (١٠/٢٢٤) .

(٦) هو البخاري ، وانظر قوله : في سنن الترمذي (٤/١٦٠، ١٦١) والعلل الكبير (ص : ٢٦٥، ٢٦٦) .



صلى الله عليه وآله يقول: (( لا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ )) قال فَرَا جَعَهُ الرَّجُلُ وقال أليس قد حدثتْنَا أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا عدوى ولا صفر ولا هامة. قال: لم أحدثكموه . قال الزهري: قال أبو سلمة: قد حدث به وما سمعتُ أبا هريرة نسي حديثاً قط غيره<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: قوله " لا عدوى " يريد أن شيئاً لا يُعدي شيئاً حتى يكون الضرر من قبله وإنما هو تقدير الله سبحانه وسابق قضائه فيه، ولذلك قال: "فمن أعدى الأول". يقول إن أول بعير جُربَ من الإبل لم يكن قبله بعير أجرب فيعديه ، وإنما كان أول ما ظهر الجرب في أول بعير منها بقضاء الله وقدره وكذلك ما ظهر منه في سائر الإبل بعده.

وأما الصَّفر: فقد ذكره أبو عبيد في كتابه<sup>(٢)</sup> ، وحكي عن رؤبة بن العجاج<sup>(٣)</sup> أنه سئل عن الصفر فقال: هو حيّة تكون في البطن تصيب الماشية والناس ، قال وهي أعدى من الجرب ، قال أبو عبيد: أبطل رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنها تُعدي، قال: وقال غيره في الصفر يُقال: إنه تأخيرهم المُحرَّم إلى صفر في تحريمه<sup>(٤)</sup>. قال: وأما الهامة<sup>(٥)</sup> فإن العرب كانت تقول إن عظام الموتى تصير هامة فتطير، فأبطل النبي صلى الله عليه وآله ذلك من قولهم.

قال الشيخ: وتطير العامة اليوم من صوت الهامة ميراث ذلك الرأي وهو من باب: الطيرة المنهي عنها.

---

(١) أخرجه البخاري في الطب باب: لا صفر (١٦٦/٧) وباب: لا هامة (١٧٥/٧، ١٧٩) وباب: لا عدوى (١٨٠/٧، ١٧٩) ومسلم في السلام باب لا عدوى ولا طيرة... (٣٠/٧، ٣١ رقم: ٢٢٢١) كلهم عن طريق ابن شهاب الزهري به .

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٦/١) .

(٣) رؤبة بن العجاج التميمي الراجز من أعراب البصرة وسمع أباه والنسابة البكري ، وكان رأساً في اللغة ، قال النسائي: ليس بالقوي ، توفي سنة ١٤٥هـ . السير (١٦٢/٦) .

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٦/١) .

(٥) قال في النهاية : أنها الرأس واسم طائر ، وهو المراد في الحديث . وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل . النهاية (٢٤٤/٥) .



وأما قوله: " لا يُورَدَنَّ مُمرضٌ على مُصِحٍّ " فإن الممرض هو الذي مرضت ماشيته.

والمُصِحُّ صاحب الصباح منها ، كما قيل رجل مُضعِفٌ ، إذا كانت دَوَابُّه ضعافاً ، ومُقَوٍّ إذا كانت أقوىاء ، وليس المعنى في النهي عن هذا الصنيع من أجل أن الممرضى يُعدي الصباح ، ولكن الصباح إذا مرضت بإذن الله وتقديره وقع في نفس صاحبها أن ذلك إنما كان من قبل العدوى فيفتنه ذلك [ويشككه] <sup>(١)</sup> في أمره ، فأمر باجتنابه والمباعدة عنه لهذا المعنى . والله أعلم .

وقد يحتمل أن يكون ذلك من قبل الماء والمرعى فتستوبله <sup>(٢)</sup> الماشية ، فإذا شاركها في ذلك الماء الوارد عليها أصابه مثل ذلك الداء ، والقوم لجهلهم يسمونه عدوى ، وإنما هو فعل الله تعالى بتأثير الطبيعة على سبيل التوسط في ذلك . والله أعلم <sup>(٣)</sup>.

٧٠٧- حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي <sup>(٤)</sup> أن سعيد بن الحكم <sup>(٥)</sup> حدثهم قال: أنبأنا يحيى بن أيوب <sup>(٦)</sup> قال: حدثني ابن عجلان <sup>(٧)</sup> قال: حدثني القعقاع بن حكيم <sup>(٨)</sup> وعبيد الله بن مقسم <sup>(٩)</sup> وزيد بن أسلم <sup>(١٠)</sup> عن أبي صالح <sup>(١١)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله

(١) ما بين القوسين ساقط من " س " .

(٢) تستوبله : أي تمرض الماشية بسبب وبال مرتعها . يقال : وبل المرتع إذا وخم . المعجم الوسيط (١٠١٩/٢) .

(٣) راجع أعلام الحديث للخطابي (٢١٣٩/٣ ، ٢١٤٠) وفتح الباري (٢٥١/١٠-٢٥٥) .

(٤) محمد بن عبد الله بن عبد الرزم بن سعيد المصري ابن البرقي - بفتح الموحدة وسكون الراء ثم قاف - ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين . (التقريب) .

(٥) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، ثقة ثبت فقيه . تقدم

(٦) يحيى بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري ، صدوق ربما أخطأ . تقدم

(٧) محمد بن عجلان المدني وثقه ابن عينة وابن معين وأحمد وغيرهم . وقال بعضهم : إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة . من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة . التقريب . والتهذيب (٢٩٤/٩ ، ٢٩٥) .

(٨) القعقاع بن حكيم الكناي المدني ، ثقة ، من الرابعة . التقريب .

(٩) عبيد الله بن مقسم المدني ، ثقة مشهور ، من الرابعة . التقريب .

(١٠) زيد بن أسلم العدوي مولى ابن عمر ، ثقة عالم وكان يرسل . تقدم

(١١) هو ذكوان أبو صالح السمان . ثقة . تقدم .

صلى الله عليه وآله قال: (( لا غُول ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: قوله " لا غُول " <sup>(٢)</sup> ليس معناه نفي الغُول عينا وإبطالها كونا ، وإنما فيه إبطال ما كانوا يتحدثون عنها من تغولها واختلاف تلونها في الصور المختلفة وإضلالها الناس عن الطريق ، وسائر ما يحكون عنها مما لا يُعلم له حقيقة ، يقول لا تصدقوا بذلك ولا تخافوها فإنها لا تقدر على شيء من ذلك / إلا بإذن الله. ٣٣٢ أ

ويقال إن الغيلان: سحرة الجن تسحرهم وتفتنهم بالإضلال عن الطرق. والله أعلم.

٧٠٨- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام <sup>(٣)</sup> عن قتادة <sup>(٤)</sup> عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( لا عدوى ولا طيرة ويُعجبني الفأل الصالح ، [والفأل الصالح] <sup>(٥)</sup> الكلمة الحسنة ) <sup>(٦)</sup>

قال الشيخ: قد أعلم النبي صلى الله عليه وآله [أن الفأل إنما هو أن يسمع الإنسان الكلمة الحسنة] <sup>(٧)</sup> فيتفاعل بها أي يتبرك بها ويتأولها على المعنى الذي يطابق اسمها، وأن الطيرة بخلافها ، وإنما أخذت من اسم الطير، وذلك أن العرب [كانت] <sup>(٨)</sup> تتشاءم ببروح <sup>(٩)</sup> الطير إذا كانوا في سفر ومسير، ومنهم من كان يتطير بسنوحها فيصدهم

(١) سنده حسن . وقد أخرج مسلم في السلام باب لا عدوى ... (٣٢/٧) رقم : ٢٢٢٢ من حديث جابر مرفوعا بلفظ (( لا عدوى ولا طيرة ولا غول )) .

(٢) مفردة الغيلان . وهي جنس من الجن والشياطين كان في الفلاة تضل الناس عن طريقهم حسب زعمهم آنذاك . النهاية (٣) / ٣٥٥ .

(٣) هشام الدستوائي .

(٤) في الأصل عبادة وهو خطأ والتصويب من " د " وكتب الرجال .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من " د " .

(٦) أخرجه البخاري في الطب باب: الفأل (١٧٥/٧) وباب : لا عدوى (١٨٠/٧) ومسلم في السلام باب الطيرة والفأل (٧٣٢ ، ٣٣ / رقم : ٢٢٢٤) كلهم عن طريق قتادة عنه به .

(٧) ما بين القوسين ساقط من " س " .

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من " ح " و " د " .

(٩) هو من البارح ضد السانح : فالسانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد . والبارح : ما مر من يمينك إلى يسارك والعرب تتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف . النهاية (١١٤/١) .



ذلك عن المسير، فيردّهم عن بلوغ ما تيمّموه من مقاصدهم ، فأبطل النبي صلى الله عليه وآله أن يكون لشيء منه تأثير في اجتلاب ضرر أو نفع ، واستحب الفأل بالكلمة الحسنة يسمعا من ناحية حسن الظن بالله عز وجل.

وأخبرني الكُراني<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني المنقري<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا الأصمعي<sup>(٣)</sup> قال: سألت ابن عون<sup>(٤)</sup> عن الفأل ، فقال: هو أن يكون مريضاً فيسمع يا سالم أو يكون طالباً فيسمع يا واجد<sup>(٥)</sup>.

٧٠٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبان<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا يحيى<sup>(٧)</sup> أن الحضرمي بن لاحق<sup>(٨)</sup> حدثه عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك<sup>(٩)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: (( لا هامة ولا عدوى ولا طيرة ، وإن تكن الطيرة في شيء ففي المرأة والفرس والدار ))<sup>(١٠)</sup>.

قال الشيخ: معنى الطيرة التشاؤم وهو مصدر التطير، يقال: تطير الرجل طيرة كما قالوا تخيّرْتُ الشيء خيرة ، ولم يجيء من المصادر على هذا القياس غيرهما ، وجاء من الأسماء على هذا المثال حرفان ، التَّوَلَّة في نوع من السحر، وشئ طيِّبَة، يقال هذا الشئ طيِّبَة أي: طيِّب.

(١) هو عبد الله بن شاذان الكُراني . شيخ للخطابي . تقدم

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي . تقدم

(٤) هو عبد الله بن عون البصري ، ثقة ثبت فاضل . تقدم

(٥) ذكره الخطابي في غريب الحديث (١٨٣/١) .

(٦) أبان بن يزيد العطار . تقدم . ثقة.

(٧) يحيى بن أي كثير . ثقة . تقدم

(٨) حضرمي بن لاحق التميمي اليمامي القاص - بتشديد المهملة - لا بأس به ، من السادسة . وفرق ابن المديني بين الحضرمي

شيخ سليمان التميمي وبين ابن لاحق . ( التقريب ) .

(٩) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(١٠) أخرجه أحمد في المسند (١٧٤/١ ، ١٨٦) وسنده حسن . وقد أخرج البخاري في الطب باب: الطيرة (١٧٤/٧) من حديث عبد الله بن عمر نحوه ، وفي باب: لا عدوى (١٧٩/٧) . وأخرجه مسلم في السلام باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم (٣٣/٧ ، ٣٤ رقم : ٢٢٢٥) .



وأما قوله "إن تكون الطيرة في شيء ففي المرأة والفرس والدار" فإن معناه إبطال مذهبهم في التطير في السوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوها ، إلا أنه يقول إن كانت لأحدكم دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا يُعجبه ارتباطها فليفارقها بأن ينتقل عن الدار ويبيع الفرس وكان محل هذا الكلام محل استثناء الشيء من غير جنسه. وسبيله سبيل المخرج من كلام إلى غيره. وقد قيل إن شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها ، وشؤم الفرس ألا يَغزُوَ عليها، وشؤم المرأة أن لا تلد.

٧١٠- حدثنا مخلد بن خالد<sup>(١)</sup> وعباس العنبري<sup>(٢)</sup> المعنى قالوا: حدثنا عبد الرازق قال: أنبأنا معمر بن يحيى بن عبد الله بن بحير<sup>(٣)</sup> قال: أخبرني من سمع فروة بن مُسيك<sup>(٤)</sup> قال: قلتُ يا رسول الله أرضٌ عندنا يقال لها أرض أبين وهي أرض ميرتنا وريفنا ، وإنها وبئةٌ أو قال وبأؤها شديد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: (( دعها عنك فإن في القَرَفِ التَّأَفُّ ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: ذكر القُتبي<sup>(٦)</sup> هذا الحديث في كتابه وفسّره فقال: القرف مدانة الوباء ومدانة المرض ، ويقال أرض قَرَف أي مُحَمَّة/ ذات حِمَا ، قال: وكل شيء قاربته فقد قارفته.

(١) مخلد بن خالد بن يزيد الشعيري بفتح المعجمة أبو محمد العسقلاني نزيل طرطوس ثقة ، من العاشرة . ( التقریب ) .

(٢) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري ثقة حافظ . تقدم

(٣) يحيى بن عبد الله بن بحير - بفتح الموحدة وكسر المهملة - المرادي التميمي ، مستور ، من السادسة وقال الذهبي : فيه جهالة انظر الميزان (٣٨٨/٤) .

(٤) فروة بن مسيك - بمهمله مصغرا - المرادي ثم الغطيفي - بمعجمة مصغرا - صحابي سكن الكوفة واستعمله عمر . الإصابة (٢٨١/٥ ، ٢٨٢) .

(٥) في سنده مجهول وفيه أيضا يحيى بن عبد الله بن بحير قال الذهبي : فيه جهالة وقال الحافظ في التقریب : مستور وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (رقم : ١٧٢٠) .

(٦) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الدينوري ، صاحب مؤلفات قيمة منها: غريب القرآن وغريب الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث وأدب الكاتب والمعارف وغيرها . قال الخطيب: كان ثقة دينا فاضلا . توفي سنة ٢٧٦هـ . تاريخ بغداد (١٧٠/١٠ ، ١٧١) .

قال الشيخ: وليس هذا من باب العدوى وإنما هو من باب الطب ، فإن استصلاح الأهوية من أعون الأشياء على صحة الأبدان ، وفساد الهواء من أضرّها وأسرعها إلى أسقام البدن عند الأطباء ، وكان ذلك بإذن الله ومشيتته لا شريك له ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٧١١- حدثنا الحسن بن يحيى<sup>(١)</sup> قال: حدثنا بشر بن عمر<sup>(٢)</sup> عن عكرمة بن عمار<sup>(٣)</sup> عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: قال رجل يا رسول الله إنا كنّا في دار كثيرٍ فيها عددنا ، كثيرٌ فيها أموالنا ، فتحولنا إلى دار أخرى فقلّ فيها عددنا وقلّت فيها أموالنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( ذرّوها ذميمة ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ: قد يحتمل أن يكون إنما أمرهم بتركها والتحول عنها إبطالاً لما وقع منها في نفوسهم من أن المكروه إنما أصابهم بسبب الدار وسكنائها ، فإذا تحولوا عنها انقطعت مادة ذلك الوهم ، وزال عنهم ما كان خامرهم من الشبهة فيها والله أعلم.

(١) الحسن بن يحيى بن هشام الرزي - بضم الراء وتشديد الزاي - أبو علي البصري ، صدوق صاحب حديث، من الحادية عشرة . ( التقریب ) .

(٢) بشر بن عمر بن الحكم الزهراني الازدي ، ثقة ، من التاسعة . تقدم

(٣) عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليماني ، أصله من البصرة صدوق يغلط . وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبل سنة ستين ومائة . التقریب .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ٢٤٦ رقم: ٩١٨ هـ قال البخاري : في إسناده نظر . لأن في سنده عكرمة بن عمار وروايته عن يحيى بن أبي كثير ضعيفة ومضطربة ، وهذه ليست منها ، إنما هو إسحاق بن عبد الله وهو ثقة ، أما في غير يحيى بن أبي كثير فهو ثقة كما قال الذهبي في الكاشف (٢/٢٧٦) وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٢٣٣) فقال: أما روايته عن يحيى بن أبي كثير ففيه اضطراب . والذي يبدو والله أعلم أن الإسناد حسن وقد حسنه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم: ٧٩٠) وأما قول البخاري فلعله لروايته عن يحيى بن أبي كثير والله أعلم . انظر الجرح (٧/١٠) والتهذيب (٧/٢٢٦، ٢٢٧) .



## ٢٢ - ومن كتاب الفتن

٧١٢- حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد الحمصي<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبو المغيرة<sup>(٢)</sup> قال: حدثني عبد الله بن سالم<sup>(٣)</sup> قال: حدثني العلاء بن عتبة<sup>(٤)</sup> عن عمير بن هاني العنسي<sup>(٥)</sup> قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: كنا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر الفتن ، فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس ، فقال : قائل يارسول الله : وما فتنة الأحلاس ؟ قال: هي هَرَبٌ و حَرَبٌ ، ثم ذكر فتنة السراء ، دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يزعم أنه مني وليس مني ، إنما أوليائي المتقون ، ثم يصطليح الناس على رَجُلٍ كَوَرِكَ عَلَى ضِلَعٍ ، ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته ... وذكر الحديث.))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ : قوله (( فتنة الأحلاس ))<sup>(٧)</sup> إنما أضيفت الفتنة إلى الأحلاس لدوامها وطول بُنْثِهَا ، يقال للرجل إذا كان يلزم بيته لا يبرح منه ، هو حِلْسُ بَيْتِهِ ، لأن الحِلْسَ يُفْتَرَشُ فَيَبْقَى عَلَى الْمَكَانِ مَا دَامَ لَا يُرْفَعُ .

وقد يحتمل أن تكون هذه الفتنة إنما شُبِّهَتْ بِالْأَحْلَاسِ لِسَوَادِ لَوْنِهَا وَظُلْمَتِهَا .  
والحَرَبُ: ذهاب المال و الأهل ، يقال: حُرِبَ الرَّجُلُ فهو حَرِيبٌ إِذَا سُلِبَ مَالُهُ وَ أَهْلُهُ .وَالدَّخَنُ : الدُّخَانُ ، يريد أنها تتور كالِدُّخَانِ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ .

(١) يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي ، الحمصي ، صدوق عابد، من العاشرة . مات سنة خمس وخمسين ومائتين. التقريب .

(٢) هو عبد القدوس بن حجاج الخولاني ، أبو المغيرة الحمصي ، ثقة ، من التاسعة . تقدم

(٣) عبد الله بن سالم الأشعري ، أبو يوسف الحمصي ، ثقة رمي بالنصب ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة. التقريب.

(٤) العلاء بن عتبة اليحصبي -بفتح التحتانية و سكون المهمله بعدها صاد مهملة مفتوحة ثم موحدة - صدوق ، من السادسة. التقريب.

(٥) عمير بن هاني العنسي : بسكون النون و مهملتين - أبو الوليد الدمشقي ، الداراني ، ثقة « من كبار الرابعة » قتل سنة سبع وعشرين ومائة . وقيل قبل ذلك . التقريب .

(٦) أخرجه أحمد (١٣٣/٢) والحاكم في المستدرک (٤٦٧/٤) وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٩٧٤) . وسنده حسن . والله أعلم .

(٧) الأحلاس جمع حلس : وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ، شبهها للزومها ودوامها . انظر غريب الحديث للخطابي (١/٢٨٦، ٢٨٧) .



وقوله : (( كَوْرِكٍ عَلَى ضِلْعٍ )) مَثَلٌ ، معناه الأمر الذي لا يَثْبُت ولا يستقيم ، وذلك أن الضِّلْع لا يقوم بِالْوَرَك ولا يَحْمِلُهُ ، و إنما يقال في باب الملائمة والموافقة إذا وصفوا : هو كَكَفٍ في سَاعِدٍ ، أو كسَاعِدٍ في ذِرَاعٍ ، و نحو ذلك ، يريد أن هذا الرَّجُلُ غيرُ خَلِيقٍ لِلْمَلِكِ ولا يستقل به .  
والدُّهْمَاءُ<sup>(١)</sup> : تصغير الدَّهْمَاءِ ، وصَغَّرَهَا على مذهب المذمة لها ، و الله أعلم .

٧١٣- حدثنا مسدد و قتيبة بن سعيد ، دخل حديث أحدهما في الآخر ، قالوا : حدثنا أبو عوانة<sup>(٢)</sup> عن قتادة عن نصر بن عاصم<sup>(٣)</sup> عن سبيع بن خالد<sup>(٤)</sup> قال : أتيت الكوفة<sup>(٥)</sup> فدخلت المسجد/ فإذا صدع من الرجال إذا رأيته كأنه من رجال أهل ٣٣٣ أ الحجاز<sup>(٦)</sup> ، قال : قلت من هذا ؟ فَتَجَهَّمَنِي<sup>(٧)</sup> القوم ، قالوا : ما تعرف هذا ؟ هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حذيفة : إن الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير و كنت أسأله عن الشرِّ قلتُ : يا رسول الله ! رأيت هذا الخير الذي أعطانا الله ، أكون بعده شرًّا كما كان قبله قال : نعم ، فقلت : ثم ماذا ؟ قال : هُدْنَةٌ على دَخَنٍ ، قال : قلت يا رسول الله : ثم ماذا ؟ قال : إن كان لله خليفة في الأرض فضرب ظهرك و أخذ مالك فأطعته و إلا فَمُتْ و أنت عاضٌ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ ))<sup>(٨)</sup>

(١) الدهماء : الفتنة المظلمة . النهاية (١٣٥/٢) .

(٢) الوضاح بن عبد الله الشكري .

(٣) نصر بن عاصم الليثي البصري ، ثقة رمي برأي الخوارج ، وصح رجوعه عنه ، من الثالثة . التقريب .

(٤) سبيع ويقال خالد بن خالد الشكري البصري ، ذكره ابن حبان والعجلي في الثقات ، وقال الحافظ : مقبول . التهذيب (٣٩٥/٣) .

(٥) الكوفة - بالضم - المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمونها قوم خد العذراء ، وسميت الكوفة لاستدارتها ، وكان تمصيرها في زمن خلافة عمر رضي الله عنه سنة ١٧هـ - وقيل ١٩هـ . معجم البلدان (٤٩١/٤ ، ٤٩٢) .

(٦) جبل ممتد حالاً بين الغور غور قحمة ونجد ، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما . وقيل سمي الحجاز حجازاً لأنه فصل بين الغور والشام وبين البادية . انظر معجم البلدان (٢١٨/١ ، ٢١٩) .

(٧) أي لقيني القوم بالغلظة والوجوه الكريهة . النهاية (٣١١/١) .

(٨) أخرجه أحمد في المسند (٤٠٣/٥) عن طريق سبيع ، وإسناده حسن ، وحسنَّ سنده الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٧٩١) وهو كما قال « وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث حذيفة بسياق أطول من هنا وبدون القصة . انظر البخاري =

وقد روى أبو داود<sup>(١)</sup> في غير هذه الرواية أنه قال : ((هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ وَ جَمَاعَةٌ عَلَى أَقْذَاءٍ)) .

قال : "الصَّدَعُ" - مفتوحة الدال - هو من الرجال الشاب المعتدل القامة ، ومن الوُعُول<sup>(٢)</sup> الفتى .

وقوله : " هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ " معناه: صلح على بقايا من الضغن ، وذلك أن الدخان أثر من النار دالٌّ على بقية منها .

وقوله : " جماعة على أقذاء"<sup>(٣)</sup> " يؤكد ذلك ، وقد جاء تفسيره في الحديث ، قال : قلت يا رسول الله : ما الهدنة على الدخن ما هي ؟ ، قال : (( لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه ))<sup>(٤)</sup>

و أخبرني إسماعيل بن راشد<sup>(٥)</sup> عن إسحاق بن إبراهيم<sup>(٦)</sup> عن بعض رجاله أو عن نفسه ، قال : قلت : لأعرابي كيف ما بينك و بين قومك فأنشدني :

وبين قومي و رجالها دَخْنٌ      إذا التقوا تحاملوا على ضَعْنٍ  
تحاملُ النَّبْتُ على وَعَسِ الدَّمْنُ<sup>(٧)</sup> .

والجذْلُ : أصلُ الشجرة إذا قُطِعَ أغصانها ، ومنه قول القائل من الأنصار<sup>(٨)</sup>:

---

= كتاب الفتن باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (٦٥/٩) . وفي الأنبياء باب: علامات النبوة في الإسلام (٢٤٢/٤) ومسلم

في الإمارة باب: الأمر بملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (٢٠/٦ رقم : ١٨٤٧) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

(١) سنن أبي داود (٢٨٨/٤ ، ٢٨٩) كتاب الفتن .

(٢) أي من الأشراف . لسان العرب (٣٤٧/١٥) (و ع ل) .

(٣) أراد اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم ، بشبه بقذى العين والماء والشراب . غريب الحديث لأبي عبيد (٣٥١/١) ، ٣٥٢ .

(٤) أخرجه أبو داود في الفتن (٢٨٩/٤) .

(٥) إسماعيل بن راشد من شيوخ الخطابي ، ولم أقف له على ترجمة .

(٦) إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الصنعاني الدبري - بفتح الدال المهملة والباء وبعدها راء - راوية عبد الرزاق ، توفي سنة

٢٨٥ هـ . اللباب (٤٨٩/١) .

(٧) لم أقف على قائله ولا على مصدره .

(٨) هو الحباب بن منذر كما في الفتح (١٥٨/١٢) .



أنا جَذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ<sup>(١)</sup> .

وكان قتادة يتأول هذا الحديث و يحمله على الرِّدَّة في زمن أبي بكر رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> .

٧١٤- حدثنا سليمان بن حرب و محمد بن عيسى قالوا: حدثنا حماد<sup>(٣)</sup> عن أيوب<sup>(٤)</sup> عن أبي قلابة<sup>(٥)</sup> عن أبي أسماء<sup>(٦)</sup> عن ثوبان<sup>(٧)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إن الله زَوَى لي الأرض ، أو قال : إنَّ ربِّي زَوَى لي الأرض فأرِيتُ مشارقها و مغاربها ، وأنَّ ملك أمتي سيبلغ ما زَوَيْ لي منها ، و أعطيت الكنزين الأحمر و الأبيض ، و إني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامَّة ، ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبِيح بيضَتَهُمْ ... وذكر حديثا فيه طول ))<sup>(٨)</sup>

قال الشيخ : قوله : (( زَوَى لي الأرض )) معناه: قبضها و جمعها ، يُقال انزوي الشيء إذا انقبض و تجمَّع .

وقوله : (( ما زَوَى لي مِنْهَا )) يتوهم بعض الناس أن " مِنْ " ههنا معناها التبعية [فيقول كيف شرط هاهنا في أول الكلام الاستيعاب و ردَّ آخره إلى التبعية]<sup>(٩)</sup> ، وليس ذلك على ما يقدرونه .

و إنما معناه التفصيل للجملة المتقدمة ، والتفصيل لا يُناقض الجملة ولا يُبطل شيئا منها لكنه يأتي عليها شيئا فشيئا و يستوفيها جزءاً جزءاً . والمعنى أن الأرض

(١) وهو جزء الحديث أخرجه البخاري في الحدود باب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (٢١١/٨) وهو مشهور بحديث السقيفة ، وفرقه في عدة مواضع من صحيحه .

(٢) ذكره أبو داود في الفتن عن طريق معمر (٢٨٨/٤) .

(٣) حماد بن زيد .

(٤) أيوب السخيتاني .

(٥) هو عبد الله بن زيد .

(٦) عمرو بن مرثد أبو أسماء الرحي ثقة .

(٧) ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٨) أخرجه مسلم في الفتن باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (١٧١/٨ رقم : ٢٨٨٩) عن طريق حماد بن زيد عنه به .

(٩) ما بين القوسين ساقط من " س " .



زُوِيَتْ جملتها مرة واحدة/ فرآها ، ثم تُفْتَح له جزءاً جزءاً منها حتى يأتي عليها كلها ٣٣٣ ب  
فيكون هذا معنى التبويض فيها .

والكنزان هما : الذهب والفضة .

وقوله : (( أن لا يُهْلِكَهَا بَسَنَةٌ عامَّة )) فإن السَّنَةَ القَحْطُ و الجَدْبُ ، وإنما جرت به  
الدعوة بأن لا تَعْمَهُمُ السَّنَةُ كافَّةً فَيَهْلِكُوا عن آخرهم ، فأما أن يَجْدُبَ قوم ويُخْصَبَ  
آخرون فإنه خارج عما جرت به الدعوة ، وقد رأينا الجَدْبَ في كثير من البلدان ،  
وكان عام الرمادة<sup>(١)</sup> في زمان عمر رضي الله عنه . و وقع الغلاء بالبصرة<sup>(٢)</sup> في  
أيام زياد<sup>(٣)</sup> و وقع ببغداد<sup>(٤)</sup> في عصرنا الغلاء<sup>(٥)</sup> فهلك خلق كثير من الجوع ، إلا أن  
لم يكن على سبيل العموم والاستيعاب لكافة الأمة ، ولم يكن في شيء منها خُلفٌ  
للخبر .

٧١٥- حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال: حدثنا عبد الرحمن<sup>(٦)</sup> عن سفيان<sup>(٧)</sup> عن

- 
- (١) كان ذلك في سنة ثمان عشرة من الهجرة ، وكان فيها طاعون عمواس كان فيها جذب عم أرض الحجاز ، وجاع الناس  
جوعاً شديداً ، وسميت بذلك لأن الأرض اسودت من قلة المطر حتى عاد لونها شبيهاً بالرماد ، وقيل لأنها تسفي الرياح تراباً  
كالرماد ، ودامت هذه المحنة تسعة أشهر ثم فرج الله عنهم . انظر البداية والنهاية (٩٠/٧-٩٢) .
- (٢) البصرة : مدينة معروفة بالعراق ومعناها في اللغة : الأرض الغليظة التي فيها حجارة تفلح وتقطع حوافر الدواب ، وتم تمصيرها  
في زمن عمر بن الخطاب قبل الكوفة بعامين . انظر معجم البلدان (٤٣٠/١ ، ٤٣١) .
- (٣) هو زياد بن أبيه الأمير ، لا يعرف له صحبة مع أنه ولد عام الهجرة قال ابن حبان : ظاهر أحواله المعصية وقد أجمع أهل  
العلم على ترك الاحتجاج بمن كان كذلك . قال ابن عساكر : لم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسلم في عهد أبي بكر و  
ولي العراق معاوية توفي سنة ٥٣هـ . ذكره الخطابي في غريبه (٤٢٨/١) بدون تحديد السنة التي وقع فيها الغلاء بالبصرة ولم  
أقف على مصدر حدد هذه الواقعة بالسنة . انظر تاريخ الطبري (١٦٢/٣) والكامل لابن الأثير (١٩٥/٣) وميزان الاعتدال (٢)  
٨٦/ ولسان الميزان (٤٩٣/٢) .
- (٤) بغداد : مدينة مشهورة ويقال لها أم الدنيا وسيدة البلاد ومدينة السلام . انظر معجم البلدان (٥٤١/١-٥٥٢) .
- (٥) وكان ذلك سنة ٣٣٠هـ . حيث كثر الموت وتقطعت السبل وشغل الناس بالمرض والفقر ، وتركوا دفن الموتى واضطروا  
إلى أكل الميتة ، ووقع مرة أخرى سنة ٣٣١هـ ووقع أيضاً في ٣٣٤هـ . انظر البداية والنهاية (٢٠١/١١ ، ٢٠٥ ، ٢١٣) .
- (٦) عبد الرحمن بن مهدي الإمام الناقد المشهور .
- (٧) هو الثوري .

منصور<sup>(١)</sup> عن ربعي بن حراش عن البراء بن ناجية<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( يدور رَحَى الإسلام لخمس و ثلاثين أو ست و ثلاثين أو سبع و ثلاثين ، فإن يهلكوا فسبيل من هلك ، و إن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما ، قال : قلت : مما بقي أو مما مضى ، قال : مما بقي ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ : قوله : " يدور رحى الإسلام " دَوْرَان الرِّحَى كناية عن الحرب<sup>(٤)</sup> والقتال شبهها بالرحى الدوارة التي يُطْحَن بها الحب لما يكون فيها من تَلَف الأرواح وهلاك الأنفس . قال الشاعر : يصف حربا:

فدارت رَحانا واستدارت رَحاهم      سُراة النهار ما تُؤلَّى المَنَاقِب<sup>(٥)</sup> .

وقال زهير :

فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرِّحَى بِثِقَالِهَا      وَتَلْقَحُ كِشَافاً ثُمَّ تَنْتَجُ فَتَنْتَمِ<sup>(٦)</sup> .

وقال صعصعة<sup>(٧)</sup> جد الفرزدق : أتيتُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين رفع

(١) منصور بن المعتمر . ثقة . تقدم .

(٢) البراء بن ناجية الكاهلي ، ويقال المحاربي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . ( التقریب ) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/رقم : ٦٦٦٤) الإحسان ، والحاكم في المستدرک (٤/٥٢١) وأحمد (١/٣٩٣) وسنده صحيح وصححه إسناده الحاكم وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٩٧٦) . قال البخاري في التاريخ الكبير (٢/١٠٣) البراء بن ناجية لم يذكر سمعا من ابن مسعود وقال الذهبي في الميزان (١/٣٠٢) : فيه جهالة لا يُعرف .

قلت: البراء بن ناجية وثقه العجلي وعرفه كما في ثقاته (ص : ٧٩ رقم : ١٤٤) وذكره ابن حبان في الثقات (٤/٧٧) وقد رد ابن حجر قول الذهبي بقوله : قد عرفه العجلي وابن حبان فيكفيه كما في التهذيب (١/٣٩٠) وقد وافق الذهبي على تصحيح الحاكم للحديث المذكور في المستدرک كما تقدم ، فالخلاصة أن الحديث سنده صحيح والله أعلم .

(٤) اختلف العلماء في بيان معنى "دوران رحى الإسلام" على قولين الأول : أن المراد منه استقامة أمر الدين واستمراره وعليه أكثر العلماء . والثاني: المراد منه الحرب والقتال وهو قول الخطابي والبعثي . وانظر التفصيل في عون المعبود ( ١١/٢٢٠ -

٢٢٤) حيث رجح قول الجماعة وضعف قول الخطابي .

(٥) أورده الخطابي في غريبه بدون عزو (١/٥٥٠) .

(٦) انظر ديوان زهير بن أبي سلمى (ص : ٨٢) .

(٧) صعصعة بن صوحان أبو طلحة أحد خطباء العرب ، كان من كبار أصحاب علي ، قتل أخواه يوم الجمل ، فأخذ صعصعة الراية ، روى عن علي وابن عباس وبقي إلى خلافة معاوية . وثقه ابن سعد ، وكان شريفا مطاعا أميرا فصيحاً مفوها . سير أعلام النبلاء (٣/٥٢٨) .



يده عن رَحَى الجَمَل ، يريد حرب الجمل <sup>(١)</sup>.

وقوله : " و إن يَقم لهم دينهم " يريد بالدين ههنا المُلْك .

قال زهير :

لئن حَلَلْتَ بِجَوِّ فِي بَنِي أُسَدٍ      في دين عمرو و حالت بيننا فدك <sup>(٢)</sup> .

يريد مُلْك عمرو ، و ولايته .

قال الشيخ : و يشبه أن يكون أريد بهذا مُلْك بني أمية <sup>(٣)</sup> وانتقاله عنهم إلى بني العباس <sup>(٤)</sup> فكان ما بين أن استقر الملك لبني أمية إلى أن ظهرت الدعاة بخراسان <sup>(٥)</sup> وضعف أمر بني أمية و دخل الوَهَن فيه نَحُوا من سبعين سنة <sup>(٦)</sup> .

٧١٦- حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عنبة <sup>(٧)</sup> قال: حدثني يونس <sup>(٨)</sup> عن ابن شهاب قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن <sup>(٩)</sup> أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((يتقارب الزمان و ينقُص العلم و تظهر الفتن و يُلقى الشُّحُّ و يكثر الهرج ، قيل يا رسول الله أيم هو ؟ قال : القتل )) <sup>(١٠)</sup>

(١) انظر طبقات ابن سعد (١٢٥/٦) وغريب الحديث لأبي عبيد (١٥٢/٢) وشرح السنة (١٨/١٥) .

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى (صفحة : ٥١) . والفدك : بالتحريك وآخره كاف - قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة . معجم البلدان (٢٣٨/٤) .

(٣) هم نسبة إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بطن من قريش . انظر معجم قبائل العرب (٤٢/١ ، ٤٣) .

(٤) نسبة إلى العباس بن عبد المطلب بطن عظيم من بني عبد المطلب بن هاشم من قريش من العدنانية . معجم قبائل العرب (٢/٧٢١) .

(٥) خراسان : بلاد واسعة تشتمل على أمهات من البلاد منها : نيسابور وهراة وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس ، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون . انظر معجم البلدان (٣٥٠/٢) .

(٦) قال العظيم آبادي : قول الخطابي هذا ضعيف جدا بل باطل قطعاً ولذلك تُعَقَّب عليه من وجوه ، قال ابن الأثير بعد نقل قوله هذا التأويل: كما تراه فإن المدة التي أشار إليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائماً .... الخ . انظر جامع الأصول (٧٨١/١١ ، ٧٨٢) وعون المعبود (٢٢٢/١١ ، ٢٢٣) وشرح السنة للبغوي (١٨/١٥ ، ١٩) .

(٧) عنبة بن خالد بن يزيد الأيلي ، صدوق ، من التاسعة . (التقريب) .

(٨) يونس بن يزيد الأيلي . ثقة .

(٩) حميد بن عبد الرحمن الزهري المدني ، ثقة ، من الثانية . التقريب .

(١٠) أخرجه البخاري بنحوه في العلم باب: من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (٣١/١) وفي الاستسقاء باب: ما قيل في=



قال : قوله : (( يتقارب الزمان )) : معناه قصرَ زمان الأعمار و قلة البركة فيها ، وقيل هو دنوُ زمان الساعة ، وقيل هو قصرَ مدة الأيام والليالي على ماروِي (( أن الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر ، و الشهر كالجمعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كالساعة ، والساعة كاحتراق السعة ))<sup>(١)</sup> .

والهَرْجُ: / أصله القتال ، يقال : رأيتهم يتهارجون أي يتقاتلون .  
وقوله: : (( أَيْمَ هو )) يريد ما هو ؟ و أصله : أَيْمًا هو ، فخفف الياء و حذف الألف كما قيل : إيش ترى ، في موضع ، أي شيء ترى .

أ ٣٣٤

٧١٧- حدثنا مسدد قال: حدثنا حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني<sup>(٢)</sup> عن المُشَعَّث بن طريف<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن الصامت<sup>(٤)</sup> عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا ذر قلت: لبيك و سعديك فذكر الحديث إلى أن قال : فإن خشيت أن يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ فَأَلْقِ ثَوْبَكَ عَلَى وَجْهِكَ ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ : البيت: ههنا القبر ، والوصيف: الخادم ، يريد أن الناس يشتغلون عن دفن موتاهم حتى لا يوجد فيهم من يحفر قبراً للميت أو يدفنه إلا أن يُعْطَى وصيفاً أو قيمته. والله أعلم .

وقد يكون معناه أن مواضع القبور تضيق عنهم فيبتاعون لموتاهم القبور ، كل قبر بوصيف .

=الزلازل والآيات (٤١/٢) وفي الفتن باب: ظهور الفتن (٦١/٩) وفي الأدب باب: حسن الخلق والسخاء (١٧/٨) ومسلم في العلم باب رفع العلم (٥٩/٨ رقم : ٢٦٧٢) وفي الفتن باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما (١٧٠/٨ رقم : ٢٨٨٨) كلهم عن طريق الزهري به.

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب: ما جاء في تقارب الزمان وقصر الأمل (٥٦٧/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٦٨٤٢) وأحمد (٥٣٧/٢ ، ٥٣٨) .

(٢) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة . التقريب .

(٣) مُشَعَّثُ بن طَريف قاضي هراة ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : وثق . التهذيب (١٤٢/١٠) والكاشف (١٤/٣) .

(٤) عبد الله بن الصامت الغفاري البصري ، ثقة ، من الثالثة . تقدم

(٥) أخرجه ابن ماجه في الفتن باب: الثبت في الفتن (٤٦٨/٢) وأحمد (١٤٩/٥ ، ١٦٣) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٨٦٢ و ١٨٦٣) . موارد ، والحاكم (٤٢٤/٤) والبيهقي في سننه (١٩١/٨) إسناده حسن ، وصحح إسناده الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١٠٠/٨-١٠٤) بالمتابعات والشواهد. وتقدم على (٣٢٢) .

وقوله: (( يَبْهَرُكَ شِعَاعُ السِّيفِ )) معناه يغلبك ضوءه وبريقه ، والباهر المضيء الشديد الإضاءة . قال الشاعر :

والسَّيفُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ<sup>(١)</sup> .

وقد يحتج بهذا الحديث من يذهب إلى وجوب قطع النَّبَاشِ ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله سمي القبر بيتا ، فدلَّ على أنه حِرْزٌ كالبيت<sup>(٢)</sup> .

٧١٨- حدثنا إبراهيم بن الحسن<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا حجاج بن محمد<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني معاوية بن صالح<sup>(٥)</sup> أن عبد الرحمن بن جُبَيْر<sup>(٦)</sup> حدثه عن أبيه<sup>(٧)</sup> عن المقداد بن الأسود قال أيم الله : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( إِنْ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتَنَ وَلَمْ يَبْتَلِ فَوَاهَا ))<sup>(٨)</sup>

قال : (( واهاً )) كلمة معناه: التلهُّف ، وقد تُوضَعُ أيضاً موضع الإعجاب بالشيء ، فإذا قلت : وَيَهَا ، كان معناه الإغراء .

---

(١) البيت للأعشى وهو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقة ، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، غزير الشعر ، أدرك الإسلام ولم يسلم ولقب بالأعشى لضعف بصره . توفي في السنة السابعة للهجرة . انظر شعراء النصرانية (٣٥٧/١) والأعلام (٣٠٠/٨) ، والبيت في ديوانه (صفحة : ٩٣) وتماه :

جئناه فقضى فيكما أبلج مثل القمر الباهر .

(٢) كذا في الأصل بإفراد البيت . وفي باقي النسخ بالجمع : (البيوت) .

(٣) إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي أبو إسحاق المصيصي المقسمي ، ثقة ، من الحادية عشر . (التقريب) .

(٤) حجاج بن محمد المصيصي الأعور ثقة ثبت . تقدم .

(٥) معاوية بن صالح بن حدير - بالمهمله مصغرا - الحضرمي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس ، وثقه أحمد وابن معين في رواية وعبد الرحمن بن مهدي والنسائي وأبو زرعة والعجلي وابن سعد والبخاري ، مات سنة ٥٨ هـ وقيل بعد السبعين . التهذيب (١٩١/١٠ ، ١٩٢) .

(٦) عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي الحمصي ، ثقة ، من الرابعة . التقريب .

(٧) جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي ، ثقة جليل مخضرم . التقريب .

(٨) سننه صحيح ، وصححه سننه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٩٧٥) على شرط مسلم .



٧١٩- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَقْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ ))<sup>(٣)</sup>  
قال الشيخ : شَعَفَ الْجِبَالِ : أَعَالِيهَا ، واحدتها شَعْفَةٌ . وفيه الْحَثُّ عَلَى الْعُزْلَةِ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ .

#### ٤٠٠- ومن باب تعظيم دم المؤمن

٧٢٠- حدثنا مؤمل بن الفضل<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا محمد بن شعيب<sup>(٥)</sup> عن خالد بن دهقان<sup>(٦)</sup> عن هانئ بن كلثوم<sup>(٧)</sup> ، قال سمعت محمود بن الربيع<sup>(٨)</sup> يحدث عن عبادة بن الصامت أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : (( مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فَاعْتَبَطَ قَتْلَهُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْقًا وَلَا عَدْلًا ))  
قال خالد<sup>(٩)</sup>: وحدثنا عبد الله بن أبي زكريا<sup>(١٠)</sup> عن أم الدرداء<sup>(١١)</sup> عن أبي الدرداء

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المازني ، ثقة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور .  
التقريب .

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة .  
التقريب .

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان باب: من الدين الفرار من الفتنة (١١/١) وفي بدء الخلق باب: خير مال المسلم غنم (٤/١٥٥) وفي الفتن باب: التعرب في الفتنة (٦٦/٩) عن طريق مالك عنه به .

(٤) مؤمل بن الفضل الجزري أبو سعيد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين ومائتين . أو قبلها .  
التقريب .

(٥) محمد بن شعيب بن شابور ، صدوق صحيح الكتاب .  
تقدم .

(٦) خالد بن دهقان - بكسر الدال وسكون الهاء - القرشي مولا هم أبو المغيرة الدمشقي ، وثقه أبو مسهر ودحيم وأبو زرعة الدمشقي وذكره ابن حبان في الثقات .  
التهذيب (٨٠/٣) .

(٧) هانئ بن كلثوم بن عبد الله الكناني أو الكندي الفلسطيني . ثقة عابد من الثالثة ، أرسل عن عمر مات على رأس المائة .  
التقريب .

(٨) محمود بن الربيع بن سراقبة بن عمرو الخزرجي أبو نعيم أو أبو محمد المدني ، صحابي صغير ، وجل روايته عن الصحابة .  
انظر الإصابة (٣٣/٦) .

(٩) هو ابن دهقان .

(١٠) عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي ، أبو يحيى الشامي واسم أبيه ، إياس وقيل زيد ، ثقة فقيه عابد . من الرابعة ، مات سنة تسع عشرة ومائة .  
التقريب .

(١١) أم الدرداء - زوج أبي الدرداء - اسمها هجيمة وقيل جهيمة الأوصابية الدمشقية . وهي الصغرى . وأما الكبرى فاسمها =



عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : (( لا يزال المؤمن مُعْتَقاً صالحاً ما لم يُصِيبَ دَمًا حراماً ، فإذا أصاب دماً حراماً بَلَحَ ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ : قوله : / (( فاعْتَبَطَ قَتْلَهُ )) يريد : أنه قتله ظلماً لا عن قصاص ولاحد . ٣٣٤ ب  
يقال : عَبَطَتُ النَّاقَةَ وَاَعْتَبَطْتُهَا ، إِذَا نَحَرْتُهَا مِنْ غَيْرِ دَاءٍ وَلَا آفَةٍ يَكُونُ بِهَا ، وَمَاتَ  
فُلَانٌ عَبْطَةً إِذَا مَاتَ شَاباً وَاحْتَضَرَ قَبْلَ أَوَانِ الشَّيْبِ وَ الْهَرَمِ .  
قال أمية بن أبي الصلت : من لم يمت عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا<sup>(٢)</sup> .  
وقوله : (( مُعْنَقًا )) يريد : خفيف الظهر ، يَعْنِقُ فِي مَشِيَّتِهِ سِيرَ الْمُخَفِّ ، وَالْعَنْقُ  
ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَسِينٌ ، يُقَالُ أَعْنَقَ الرَّجُلُ فِي سِيرِهِ فَهُوَ مُعْنِقٌ ، وَرَجُلٌ مُعْنِقٌ ،  
وَهُوَ مِنْ نُعُوتِ الْمُبَالِغَةِ<sup>(٣)</sup> .  
وقوله : (( بَلَحَ )) معناه : أَعْيَا وَ انْقَطَعَ ، يُقَالُ بَلَحَ عَلَيَّ الْغَرِيمُ ، إِذَا أَقَامَ عَلَيْكَ فَلَمْ  
يَقْضِكَ حَقَّكَ ، وَ بَلَحَتِ الرَّكِيَّةُ<sup>(٤)</sup> إِذَا انْقَطَعَ مَاؤُهَا .

## ٤٠١ - ومن باب في المهدي

٧٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٥)</sup> قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الرَّقِّي<sup>(٦)</sup> حَدَّثَنَا أَبُو

= خيرة ، ولا رواية لها في هذا الكتب . والصغرى ثقة فقيهة ، من الثالثة ، ماتت سنة إحدى وثمانين . التقريب .

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ٥١) موارد ، والحاكم (٣٥١/٤) والبيهقي في سننه (٢١/٨) . وسنده حسن وصححه

إسناده الحاكم وأقره الذهبي . وأخرجه النسائي في سننه في كتاب تحريم الدم (٨١/٧) من حديث معاوية بن أبي سفيان نحوه ،

والحاكم (٣٥١/٤) وأحمد (٩٩/٤) وصححه إسناده الحاكم وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٥١١) .

(٢) أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف من ثقيف بن بكر بن هوازن ، أدرك الجاهلية والإسلام . والبيت في ديوانه

(صفحة : ٢٣٥) ونمائه : مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا

انظر طبقات فحول الشعراء (٢٦٢/١) وشعراء النصرانية (٢٣٥/٢) .

(٣) غريب الحديث للخطابي (٢٠٣/١ ، ٢٠٤) .

(٤) الركبة : حوض صغير . لسان العرب (٣٠٦/٥ ، ٣٠٧) (رك ي) .

(٥) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري - بضم النون - البغدادي ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ست

وأربعين ومائتين . التقريب .

(٦) عبد الله بن جعفر بن غيلان - بالمعجمة - الرقي أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ، ثقة لكنه تغير بآخره فلم يفحش

اختلاطه . من العاشرة ، مات سنة عشرين ومائتين . التقريب .

الملّيح الحسن بن عمر<sup>(١)</sup> عن زياد بن بيان<sup>(٢)</sup> عن علي بن نفيل<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة<sup>(٤)</sup>

قال : العترة: ولد الرجل لصلبه ، وقد تكون العترة أيضا: الأقرباء وبنو العمومة ، ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة ، نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري مولاهم ، أبو المّليح الرقي ، ثقة ، من الثامنة . مات سنة إحدى وثمانين ومائة . التقريب .
- (٢) زياد بن بيان - بفتح الموحدة والتحتانية - الرقي قال النسائي : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان شيخا صالحا وقال البخاري: في إسناده نظر ، وقال الحافظ : صدوق عابد . التهذيب (٣/٣١٤) .
- (٣) علي بن نفيل - بنون وفاء مصغرا - النهدي - بنون - الجزري ، قال أبو حاتم : لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ : لا بأس به وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه في المهدي ولا يعرف إلا به . التهذيب (٧/٣٣٠) .
- (٤) أخرجه ابن ماجة في الفتن (٢/٥١٩) في باب: خروج المهدي والحاكم (٤/٥٥٧) والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٢٩٣) والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٢٦٧) . واعلم قد تكلم بعض الأئمة في هذا الحديث فضعفوه : منهم البخاري قال في ترجمة زياد بن بيان : في حديثه نظر . وقال العقيلي في ترجمة علي بن نفيل : لا يتابع على حديثه . كما تقدم آنفا . فتبعهما من أعل الحديث بعدهما كابن عدي وابن الجوزي والمنذري وغيرهم ، فكل من تكلم في هذا الحديث لم يجد علة قادحة واضحة في تضعيف الحديث ولذلك اختلفوا فمنهم من يرى أن سبب الضعف هو زياد بن بيان ومنهم من يرى أن سبب ضعفه علي بن نفيل . لكن رجال إسناده أبي داود كلهم ممن يحتج بهم فزياد وعلي صدوقان والباقون ثقات كما تقدم . فالحديث لا يترل عن درجة الحسن قطعا، وذلك لكثرة شواهده وتنصيب الأئمة على تواتر الأحاديث في خروج المهدي . فمن ذلك ما أخرجه أبو داود في هذا الباب (٤/٣٠٦) والترمذي في الفتن باب: المهدي (٤/٥٠٥) وأحمد (١/٤٨٨) من حديث ابن مسعود بلفظ ((لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)) قال الترمذي : حسن صحيح وقد حسنه ابن الجوزي وصححه ابن تيمية وأحمد شاكر وصححه الشيخ الألباني والبارك فوري وغيرهم من حديث ابن مسعود . وفي الباب: أحاديث أخرى . ومن نص على أن الأحاديث في خروج المهدي متواترة . أبو الحسن محمد بن الحسين الأبري السجزي في كتابه مناقب الشافعي والقرطبي والمزي وابن القيم والسخاوي وابن حجر والكتاني وصديق حسن خان وغيرهم . انظر العلل المتناهية (٢/٣٧٩) ومختصر السنن (٦/١٦٠) والكامل لابن عدي (٣/١٠٥٣) ومنهاج السنة (٤/٢١١) والمنتقى من منهاج الاعتدال (ص : ٥٣٣) والتذكرة للقرطبي (٢/٧٢٣) وتهذيب الكمال (٩/٤٣٦) والمنار المنيف (ص : ١٤٢) وفتح المغيث (٣/٤١ ، ٤٢) ونظم المتناثر (ص : ٢٢٥-٢٢٨) وفتح الباري (٦/٥٧١) و التهذيب (٧/٣٣٠ ، ٣٣١) والإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة (ص : ١١٢) وصحيح الجامع الصغير (٢/رقم : ٧٢٧٥) وتخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق (ص : ١٦) وانظر للتفصيل كتاب: المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة للدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي .
- (٥) انظر سنن البيهقي (٦/١٦٦) .



٧٢٢- حدثنا سهل بن تمام بن بزيع<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عمران بن القطان<sup>(٢)</sup> عن قتادة عن أبي نضرة<sup>(٣)</sup> عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((المَهْدِي مَنِّي أَجَلَى الْجَبَّةِ أَقْنَى الْأَنْفِ))<sup>(٤)</sup>.

قال: الجلاء: هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس، يقال رجل أجلى، وهو أبلغ في النعت من الأجلح. قال العجاج: مَعَ الْجَلَاءِ وَلَايَحُ الْقَتِيرِ<sup>(٥)</sup>.

٧٢٣- حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي<sup>(٦)</sup> عن قتادة عن صالح أبي الخليل<sup>(٧)</sup> عن صاحب له<sup>(٨)</sup> عن أم سلمة في قصة المهدي قال:

(١) سهل بن تمام بن بزيع - بفتح الموحدة وكسر الزاي - السعدي البصري أبو عمرو، صدوق يخطئ، من العاشرة. التقريب.  
(٢) عمران بن داود - بفتح الواو بعدها راء - أبو العوام القطان البصري، قال أحمد: صالح الحديث، وقال ابن معين: ليس بالقوي، وضعفه أبو داود والنسائي، وقال الساجي: صدوق وثقه عفان وقال البخاري: صدوق يهمل، وقال العجلي: بصري ثقة وقال الحاكم: صدوق، رمي برأي الخوارج. التهذيب (١١٠/٨، ١١١).  
(٣) المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدى العوفي، ثقة. تقدم  
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (٥٥٧/٤) وقال: صحيح على شرط مسلم وعقبه الذهبي بقوله: عمران ضعيف ولم يخرج له مسلم. لكن الحديث سنده حسن، وعمران القطان وإن كان قد ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي فبمقابله وثقه الآخرون مثل العجلي وعفان وقال البخاري والساجي: صدوق يهمل وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد: صالح الحديث. أما قول الذهبي في تلخيص المستدرک أنه ضعيف فقد قال الذهبي في المغني (٤٧٨/٢): صدوق. فهو على هذا حسن الحديث. والذين تكلموا فيه فلأجل البدعة وذلك لا ينافي بالضبط والصدق. لا سيما ولم يكن من الداعية. أضف إلى ذلك كثرة شواهد الحديث كما تقدم في الصفحة السابقة. ولذلك جود سنده ابن القيم وحسن إسناده الشيخ الألباني. انظر المنار المنيف (ص: ١٤٤) وصحيح الجامع الصغير (٢/١٤٠ رقم: ٦٧٣٦). والأقنى: رجل في أنفه طول ورقة أرنبته مع حذب في وسطه. النهاية (١٠٢/٤).  
(٥) العجاج هو: عبد الله بن روبة من بني مالك بن سعد بن زيد. أبو الشعثاء، لقي أبا هريرة وسمع منه والعجاج لقبه، ولد في الجاهلية وعاش إلى زمن الوليد بن عبد الملك. مات سنة ٩٠هـ. والبيت في ديوانه (صفحة: ٢٢١) انظر الشعر والشعراء (٤٩٣/٢) والأعلام (٢١٧/٤).  
(٦) هشام الدستوائي.  
(٧) صالح بن أبي مريم الضبي مولاهم أبو الخليل البصري. وثقه ابن معين والنسائي. وأغرب ابن عبد الله بن عبد البر وقال: لا يحتج به من السادسة. (التقريب).  
(٨) هو: عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد المدني أمير البصرة له رؤية ولأبيه وجده صحبة. قال ابن عبد البر: أجمعوا على توثيقه. ووثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن المديني والعجلي ويعقوب بن شيبه. توفي سنة ٨٤ أو ٩٩هـ. التهذيب (١٦١/٥). ولم يسم في الرواية لكن سماه أبو داود وولي الدين العراقي والمنذري. انظر سنن أبي داود كتاب المهدي (٣٠٨/٤) والمستفاد من مبهمات المتن والإسناد (١٦٠٨/٣) ومختصر السنن (١٦١/٦).



ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله و يُلقَى الإسلام بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ  
فِيْلِبْثِ سَبْعِ سَنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَ يُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ((<sup>(١)</sup>)

قال : الجِرَانُ : مُقَدَّمُ الْعُنُقِ ، وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .  
فَيُقَالُ ، أَلْقَى الْبَعِيرُ جِرَانَهُ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِي مَنَاحِهِ ، فَضَرْبُ  
الْجِرَانِ . مَثَلًا لِلْإِسْلَامِ ، إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ وَلَا هَيْجٌ<sup>(٢)</sup> ، وَجَرَتْ أَحْكَامُهُ  
عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِسْتِقَامَةِ .

## ٢٠٤ - وَمِنْ بَابِ قِتَالِ التُّرْكِ

٧٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ<sup>(٣)</sup> وَابْنُ السَّرْحِ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرُهُمَا قَالَا : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ<sup>(٥)</sup> عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَايَةً .

وَقَالَ ابْنُ السَّرْحِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : (( لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا  
قَوْمًا نَعَالُهُمُ الشَّعْرُ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا قَوْمًا صَغَارُ الْأَعْيُنِ ذُلْفُ الْأَنْفِ ،  
كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمِجَانُ الْمُطْرَقَةُ ))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ : قوله : (( ذُلْفُ الْأَنْفِ )) يقال : أَنْفٌ أَذْلَفُ ، إِذَا كَانَ [فِيهِ] غِلْظٌ وَ  
انْبِطَاحٌ ، وَ أَنُْوفٌ ذُلْفٌ .

وَالْمِجَانُ : جَمْعُ مِجَنٍّ وَهُوَ / التُّرْسُ ، وَ الْمُطْرَقَةُ : هِيَ الَّتِي قَدْ عُولِجَتْ بِطِرَاقٍ وَهُوَ ٣٣٥ أ  
الْجِلْدُ الَّذِي يَغْشَاهُ .

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣١٦/٦) وَابْنُ حَبَانَ فِي صَحِيحِهِ (رَقْمٌ : ١٨٨١) وَالْحَاكِمُ (٤٣١/٤) وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ

: وَالْحَدِيثُ حَسَنٌ ، وَمِثْلُهُ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ صَحِيحٌ . انْظُرِ الْمَنَارَ الْمُنِيفَ (١٤٤ ، ١٤٥) .

(٢) هُوَ الْقِتَالُ وَالْحَرْبُ . النِّهَايَةُ (٢٤٧/٥) .

(٣) قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ .

(٤) أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

(٥) سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ .

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ بَابُ : قِتَالِ التُّرْكِ (٥١/٤) وَبَابُ : قِتَالِ الَّذِينَ يَتَتَلُونَ الشَّعْرَ (٥٢/٤) وَفِي الْمَنَاقِبِ بَابُ : عَلَامَاتُ

النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ (٢٣٨/٤ ، ٢٣٩) وَمُسْلِمٌ فِي الْفِتَنِ بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ (١٨٤/٨) رَقْمٌ : ١٩١٢ كُلُّهُمْ  
عَنْ طَرِيقِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْهُ بِهِ .

(٧) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَالْمَثْبُوتُ مِنْ " د " .

شَبَّهَ وجوههم في عرضها و نتوَّ وجناتها ، كالتُّرسَةِ قد أُلْبِسَتْ الأطرقة .

٧٢٥- حدثنا جعفر بن مُسافر قال: حدثنا خلاد بن يحيى<sup>(١)</sup> قال: حدثنا بشير بن المهاجر<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه<sup>(٣)</sup> عن النبي صلى الله عليه وآله في قتال الترك قال: (( تسوقونهم ثلاث مرات و يُصطَلَمُونَ في الثالثة ))<sup>(٤)</sup>

قال : الاصطِلام : الاستِئصال ، و أصله من الصَّلَم : وهو القَطْعُ<sup>(٥)</sup> .

٧٢٦- حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثني أبي<sup>(٦)</sup> حدثنا سعيد بن جُمهَان<sup>(٧)</sup> قال:

(١) خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي أبو محمد الكوفي نزيل مكة ، صدوق رمي بالإرجاء ، وهو من كبار شيوخ البخاري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل سنة ٢١٧هـ . ( التقریب ) .

(٢) بشير بن المهاجر الكوفي ، وثقه ابن معين والعجلي . وقال النسائي : ليس به بأس وقال أحمد والساجي : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عدي : روى ما لا يتابع عليه وهو ممن يكتب حديثه وإن كان فيه بعض الضعف . وقال الحافظ : صدوق لين الحديث . التهذيب (٤٢٨/١) .

(٣) بريدة بن الحصيب الأسلمي صحابي .

(٤) أخرجه أحمد (٣٤٨/٥-٣٤٩) والحاكم (٤٧٤/٤) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . وفي سنده بشير بن المهاجر وهو مختلف فيه كما تقدم ، فعلى هذا فهو حسن الحديث حيث وثقه البعض وضعفه الآخرون ، وصحح إسناد الحديث المذكور القرطبي في التذكرة (ص : ٦٩٥ ، ٦٩٦) .

(٥) واعلم أن هذا الحديث يدل صراحة على أن المسلمين من أمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم الذين يسوقون الترك ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب .... الخ . وأخرج هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده (٣٤٨/٥ ، ٣٤٩) بالإسناد نفسه لكن سياق أحمد مخالف لسياق حديث أبي داود . ففيه أن الترك هم الذين يسوقون المسلمين ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب الحديث . وقد بوب القرطبي في التذكرة بلفظ باب: في سياقة الترك للمسلمين وسياقة المسلمين لهم . ثم أورد فيه رواية أبو داود المذكورة ورواية أحمد ، وصحح سنده كما تقدم . وذكر مثل هذا الحافظ في الفتح (٧٠٥/٦) من حديث معاوية بن أبي سفيان ... وفيه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (( إن الترك تجلي العرب حتى تلحقها بمنابت الشيخ .. )) الخ .

ورجح العظيم آبادي رواية أحمد الذي فيها أن الأتراك هم الذين يسوقون المسلمين ثلاث مرات ثم ذكر بعض الأدلة على ذلك . انظر التفصيل في الفتح (٧٠٥/٦) وعون المعبود (٢٧٨/١١-٢٨٠) .

(٦) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري ثقة ثبت . تقدم .

(٧) سعيد بن جهمان . وثقه ابن معين وأبو داود وأحمد . وقال النسائي : لا بأس به . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن حجر : صدوق له أفراد . وقال أبو حام : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال البخاري : في حديثه عجائب . وقال الساجي : لا يتابع على حديثه . انظر التهذيب (١٢/٤ ، ١٣) .



حدثنا مسلم بن أبي بكرة<sup>(١)</sup> قال : سمعت أبي<sup>(٢)</sup> يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( ينزل أناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها ، ويكون من أمصار المهاجرين ، فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء حتى ينزلوا على شطّ النهر ... وذكر الحديث ))<sup>(٣)</sup>

قال: الغائط: البطن المُطْمَنّ من الأرض .

والبَصَارَة: الحِجَارَة الرَّخْوَة ، وبها سُمِّيَت البصرة .

وبنو قنطوراء : هم التُّرك ، يقال إن قنطوراء اسم جارية كانت لإبراهيم عليه السلام ولدت له أولادا جاء من نسلهم الترك<sup>(٤)</sup>.

٧٢٧- حدثنا القاسم بن أحمد<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا أبو عامر<sup>(٦)</sup> عن زهير بن محمد<sup>(٧)</sup> عن موسى بن جبير<sup>(٨)</sup> عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحبشة ))<sup>(٩)</sup>

(١) مسلم بن أبي بكرة بن الحارث الثقفي البصري ، صدوق، من الثالثة ، مات في حدود سنة تسعين . ( التقریب ) .

(٢) نفع بن الحارث الثقفي أبو بكرة صحابي مشهور .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٤٥/٥) ولا بأس بإسناده وجود إسناده الشيخ الألباني في المشكاة (١١١/٥، ١١٠ رقم : ٥٣٥٩) .

(٤) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (٣٣١/٢) والفائق للزمخشري (٢٢٩/٣ ، ٢٣٠) .

(٥) القاسم بن أحمد شيخ لأبي داود وثقه محمد بن إسحاق الثقفي والخطيب وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب الكمال (٢٣/٣٣٥) .

(٦) هو عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي ، ثقة . التقریب .

(٧) زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز . رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضُعمف بسببها . قال البخاري عن أحمد : كان زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر . وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثُر غلطه ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومائتين . ( التقریب ) .

(٨) موسى بن جبير الأنصاري المدني الحذاء مولى بني سلمة نزىل مصر ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي : ثقة وقال

الحافظ في التقریب : مستور . انظر الثقات (٤٥١/٧) والكاشف (٣/رقم : ٥٧٨١) .

(٩) أخرجه أحمد (٣٧١/٥) والحاكم (٤٥٣/٤) وقال : صحيح الإسناد وأقره الذهبي . وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة

(رقم : ٧٧٢) . وقد أخرج البخاري في الحج باب: قول الله تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ (١٨٢/٢) وباب: هدم

الكعبة (١٨٣/٢) ومسلم في الفتن (١٨٣/٨) من حديث أبي هريرة بلفظ : (( يخرّب الكعبة ذو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحبشة )) .



قال الشيخ : " ذوالسُّوَيْقَتَيْنِ " هذا تصغير السَّاق ، والسَّاق مؤنَّثٌ ، ولذلك أُدخل في تصغيرهما التاء . وعامة الحبشة في سوقهم خُمُوشة ودِقَّة .

### ٤٠٣ - و من باب الدجال

٧٢٨- حدثنا حيوة بن شريح قال: حدثنا بقية<sup>(١)</sup> قال: حدثني [بَحِير<sup>(٢)</sup>] <sup>(٣)</sup> عن عمرو بن الأسود<sup>(٤)</sup> عن جُنادة بن أبي أمية<sup>(٥)</sup> عن عبادة بن الصامت أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( إني قد حدثتكم عن الدَّجَال حتى خشيت أن لاتعقلوا إنَّ المسيح الدجَّال قصير أفحج جَعْدٌ أعور مَطْمُوس العين ليست بِناتئة و لا جَرَء ))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ : " الأفحج " : الذي إذا مشى يُباعد ما بين رجليه .

(١) بقية بن الوليد ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء . تقدم .

(٢) بحير - بكسر المهملة - ابن سعد السحولي - بمهملتين - أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت ، من السادسة . تقدم .

(٣) في الأصل "بحر" وهو خطأ والتصويب من "د" والسنن .

(٤) عمرو بن الأسود العنسي بالنون وقد يصغر ويكنى أبا عياض حمصي سكن داريا في حبص ، مخضرم ، ثقة عابد ، من كبار التابعين ، مات في خلافة معاوية . ( التقریب ) .

(٥) جنادة - بضم أوله ثم نون - ابن أبي أمية الأزدي ، أبو عبد الله الشامي ، يقال اسم أبيه كثير ، مختلف في صحبته . فقال العجلي : تابعي ثقة . والحق أنهما اثنان صحابي وتابعي متفقان في الاسم وكنية الأب ، وقد بينت ذلك في كتابي في الصحابة ، ورواية جنادة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنن النسائي . ورواية جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت في الكتب الستة . ( التقریب ) .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى (٤١٩/٤) وأحمد (٣٢٤/٥) وفي سننه بقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء لكنه هنا صرح بالتحديث عن ثقة ، فالإسناد حسن وجود إسناده الشيخ الألباني في المشكاة بتحقيقه (١٣٧/٥) . وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهم عند البخاري بلفظ: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (( بينا أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء ، قلت من هذا ؟ قالوا : ابن مريم . ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية ، قالوا هذا الدجال ، أقرب الناس به شبها ابن قطن ، رجل من خزاعة )) . البخاري كتاب الفتن باب: ذكر الدجال (٧٥/٩) ، ومن حديث أنس أيضا عند البخاري (٧٥/٩) .

والجَحَرَاء : الذي قد انخَسَفَتْ فَبَقِيَ مكانُها غائراً كالجُحَر ، يقول : إن عينه سادة لمكانها مطموسة ، أي ممسوحة ، ليس بناتئة ولا منخسفة<sup>(١)</sup> .

٧٢٩- حدثنا هُذْبَةُ<sup>(٢)</sup> بن خالد قال: حدثنا همام بن يحيى أظنه عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر عيسى بن مريم عليها السلام ونزوله ، وقال : إذا رأيتموه فاعرفوه رجلٌ مربوعٌ إلى الحُمْرَةِ والبياض ، بين مُصَرَّتَيْنِ ، كأن رأسه يَقْطُرُ ماءً وإن لم يصبه بلل ، فيُقَاتِلُ النَّاسَ على الإسلام فيدقُّ الصليب و يَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ و يضع الجزية ، و يَهْلِكُ في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ : الْمُصَرَّرُ مِنَ الثَّيَابِ ، الملوّن بالصُّفْرَةِ ، وليست صفرة<sup>(٥)</sup> بالمُشْبَعَةِ .  
وقوله : " ويقتل الخنزير " فيه دليل على وجوب/ قتل الخنازير ، وبيان أن أعيانها ٣٣٥ ب نجسة ، و ذلك أن عيسى عليه السلام إنما يقتل الخنزير على حكم شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، لأن نزوله إنما يكون في آخر الزمان ، وشريعة الإسلام باقية .

(١) انظر غريب الحديث للخطابي (٣٥٢/١) والنهاية (٣٣١/١) .

(٢) هذبة - بضم أوله وسكون الدال بعدها موحدة - ابن الأسود القيسي ، أبو خالد البصري ، ويقال له هذّاب - بالثقل

وفتح أوله - ثقة عابد ، تفرد النسائي بتليينه ، من صغار التاسعة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين . ( التقريب ) .

(٣) عبد الرحمن بن آدم البصري صاحب السقاية مولى أم برثن - بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مثلثة مضمومة ثم نون -

قال ابن معين : لا بأس به ، وقال الحافظ : صدوق . التهذيب (١٢٢/٦ ، ١٢٣) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ٦٨٢١) بسياق فيه طول . الإحسان . وأحمد (٤٠٦/٢) والحاكم (٥٩٥/٢)

والطبري في تفسيره (٢٨/٤) وعبد الرزاق في المصنف (٤٠٢/١١) والطيالسي في مسنده (٢١٩/٢) من المنحة . قال الحاكم :

صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، وقال ابن كثير هذا إسناد جيد قوي ، وصحح إسناده ابن حجر والشيخ الألباني . انظر نهاية البداية

(١٧٢/١) والفتح (٥٧٩/٦) والسلسلة الصحيحة (رقم : ٢١٨٢) وأخرج البخاري بعضه بلفظ : (( والذي نفسي بيده

ليوشكن أن يترل فيكم ابن مريم عدلا ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد )) انظر

البخاري في الأنبياء باب: نزول عيسى بن مريم عليهما السلام (٢٠٤/٤ ، ٢٠٥) وفي البيوع باب: قتل الخنزير (١٠٧/٣) وباب:

قتل الصليب وقتل الخنزير (١٧٨/٣) ومسلم في الإيمان باب: نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله

وسلم (٩٣/١ رقم : ٢٤٢)

(٥) كذا في الأصل وفي " د " صفرتة .



وقوله: " يضع الجزية " معناه أنه يضعها عن النصارى و أهل الكتاب و يحملهم على الإسلام ، ولا يقبل منهم غير دين الحق ، فذلك معنى وضعها ، والله أعلم .  
وفيه وجه آخر : وهو أن المال يكثر حتى يستغني الناس فلا يبقى فقير ولا محتاج ممن توضع فيهم الجزية .

٧٣٠- حدثنا حجاج بن أبي يعقوب قال: حدثنا عبد الصمد<sup>(١)</sup> قال: حدثني أبي<sup>(٢)</sup> قال: سمعت حسينا المعلم قال: حدثنا عبد الله بن بريدة قال: حدثنا عامر بن شراحيل الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر أن تميما<sup>(٤)</sup> الداري حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم<sup>(٥)</sup> و جذام<sup>(٦)</sup> ، فلعب بهم الموج شهرا في البحر فأرقتوا إلى جزيرة حين تغرب الشمس ، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا في الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلّب كثيرة الشعر ، قالوا: ويلك ما أنت ؟ قالت: أنا الجساسة انطلقوا إلى الرجل في هذا الدّير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال : وساق الحديث ((<sup>(٧)</sup>).

قال : أرقتوا إلى جزيرة : معناه: أنهم قرّبوا السفينة إليها ، يُقال أرفأت السفينة ، إذا قرّبتها إلى الساحل . وهذا مرفأ السفن .  
و أقرب السفينة : يريد بها القوارب ، وهي سفن صغار تكون مع السفن البحرية كالجنائب لها تُتخذ لحوائجهم ، واحداها قارب، فأما الأقرب فإنه جمع على غير قياس.

(١) عبد الصمد بن عبد الوارث . تقدم

(٢) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان .

(٤) هو تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية -بقاف وحتانية مصغرا - صحابي مشهور .

(٥) لخم -بفتح لام وسكون الخاء معجمة مصروف وقد لا يصرف - قبيلة معروفة تنتسب إلى مالك بن عدي بن الحارث بن

مرة من القحطانية . انظر معجم قبائل العرب (٣/١٠١١) .

(٦) جذام : بطن من كهلان من القحطانية . وهم بنو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة . انظر معجم قبائل العرب (١/١٧٤)

(٧) أخرجه مسلم في الفتن (٨/رقم : ٢٩٤٢) باب: قصة الجساسة . مثل إسناد أبي داود تماما .



قال الشيخ : الجَسَّاسَة : يقال إنها هي التي تُجَسَّس الأخبار للدِّجَال ، وبه سُمِّيَتْ جَسَّاسَة ، والأَهْلَب : كثير الهَلَب في الشعر<sup>(١)</sup> .

٧٣١- حَدَّثَنَا خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ<sup>(٢)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّامَانِ عِنْدَ أُطَمٍ بَنِي مَغَالَةَ<sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ غُلَامٌ ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَأْتِيكَ ؟ قَالَ يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئَةً ، وَخَبَأْتُ لَهُ ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠] . قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ الدُّخَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اخْسَأْ فَلَنْ تَعُدَّ وَتَذَرَكَ ، فَقَالَ عُمَرُ : ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ يَعْنِي الدِّجَالُ ، وَ إِنْ لَا يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ/ فِي قَتْلِهِ<sup>(٥)</sup>

أ ٣٣٦

قال الشيخ : الأُطَمُ : بِنَاءٌ مِنَ الْحِجَارَةِ مَرْفُوعٌ كَالْقَصْرِ ، وَأَطَامُ الْمَدِينَةِ حُصُونُهَا .  
و الدُّخَانُ : هُوَ الدُّخَانُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الأَهْلَب : قِيلَ هُوَ الشَّعْرُ كُلُّهُ ، وَقِيلَ فِي الذَّنْبِ وَحْدَهُ ، وَقِيلَ مَا غَلِظَ مِنَ الشَّعْرِ . انْظُرْ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِلْخَطَّابِيِّ (٥٥٢/٢) وَلِسَانُ الْعَرَبِ (١١١/١٥ ، ١١٢) .

(٢) خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ - ابْنُ أَصْرَمَ بْنِ الْأَسْوَدِ أَبُو عَاصِمٍ النَّسَائِيُّ . ثِقَةٌ حَافِظٌ ، مِنَ الْحَادِيَةِ عَشْرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ . التَّقْرِيبُ . .

(٣) بَنُو مَغَالَةَ : مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، نَسَبُوا إِلَى أَمِّهِمْ . الْأَنْسَابُ لِلْسَمْعَانِيِّ (٢٣٩/٥) ط . الْعِلْمِيَّةُ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخِ بِالْجَمْعِ أَيِ " رَسَلَهُ " .

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ بَابُ: كَيْفَ يَعْضُ الْإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ (٨٥/٤) وَفِي الْجَنَائِزِ بَابُ: إِذَا أَسْلَمَ الصَّبِيُّ فَمَاتَ هَلْ يَصَلَّى عَلَيْهِ ، وَهَلْ يَعْضُ عَلَى الصَّبِيِّ الْإِسْلَامُ (١١٧/٢) عَنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ بِهِ . وَمُسْلِمٌ فِي الْفَتَنِ (١٨٩/٨) بَابُ: ذَكَرَ ابْنُ صَيَّادٍ . عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ .

عند رِواقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الدُّخَانُ<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : اختلف الناس في أمر ابن الصيَّاد اختلافا كثيرا ، و أشكل أمره حتى قيل فيه كل قول<sup>(٢)</sup> :

وقد يُسأل عن هذا فيقال : كيف يُقار<sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا يدعي النبوة كاذبا ، ويتركه بالمدينة يساكنه في داره و يجاوره فيها ، وما معنى ذلك ، وما وجه امتحانه إياه بما خبأ له من آية الدُّخان . وقوله بعد ذلك : (( إخسأ فلن تعد و قدرك )) .

قال الشيخ : والذي عندي أن هذه القصة إنما جرت معه أيام مهادنة رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود و حلفائهم ، وذلك أنه بعد مقدّمه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاباً و صالحهم فيه على أن لا يُهاجوا و يُتركوا على أمرهم<sup>(٤)</sup> .

و كان ابن الصيَّاد منهم أو دخيلاً في جُمْلَتهم ، وكان يُبلِّغ رسول الله صلى الله عليه وآله خبره وما يدّعيه من الكهانة و يتعاطاه من الغيب .

فامتحنه النبي صلى الله عليه وآله بذلك ليزور أمره و يُخبر شأنه ، فلما كَلَّمَه علم أنه مُبطل و أنه من جملة السحرة و الكهنة أو ممن يأتيه رِيٌّ من الجنّ أو يتعاهده شيطان فيُلقي على لسانه بعض ما يتكلم ، فلما سمع منه قوله : " الدُّخ " زجره<sup>(٥)</sup> ، وقال : (( إخسأ فلن تعد و قدرك )) يريد أن ذلك شيء اطلع عليه الشيطان فألقاه

(١) هو لعبد الله بن رؤية العجاج من بني مالك بن سعد بن زيد أبو الشعثاء لقي أبا هريرة وسمع منه والعجاج لقبه ، ولد في الجاهلية وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك . والبيت ما ألحق بالديوان (٢/٢٨٠) وتمامه :

وَسَالَ غَرْبُ عَيْنِهِ فَلَحَا  
تَحْتَ رِوَاقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الدُّخَانُ .

انظر الشعر والشعراء (٢/٤٩٣) والأعلام (٤/٢١٧) وأورده صاحب اللسان والتاج (د خ خ) .

(٢) انظر أعلام الحديث (١/٧٠٦-٧١٢) وفتح الباري (٦/١٩٩-٢٠٢) و(١٣/٣٣٦ وما بعدها) وعون المعبود (١١/٣٢١-٣٢٦) .

(٣) القر : بالضم : القرار في المكان . قال في الصحاح : وقارّه مقارّة أي قرّ معه وسكن . وفي اللسان : استقر وتقرّأ وقرّره وأقرّه في مكانه فاستقر . انظر لسان العرب (١١/٩٨ ، ٩٩) .

(٤) انظر مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، للدكتور حميد الله (صفحة : ٣٩-٦٨) .

(٥) في الأصل (زبره) وهو خطأ والتصويب من بقية النسخ .



عليه و أجراه على لسانه ، وليس ذلك من قِبَل الوحي من السماء ، إذ لم يكن له قَدْر الأنبياء الذي يُوحَى إليهم عِلْمُ الغيب ، ولا درجة الأولياء الذين يُلْهِمُون العلم و يُصِيبُون بنور قلوبهم .

و إنما كانت له تارات يصيب في بعضها و يُخطئ في بعض ، وذلك معنى قوله : " يأتيني صادق و كاذب " فقال له عند ذلك : ((خُلِطَ عَلَيْكَ )) .

والجُملة من أمره أنه كان فتنة امتحن الله به عباده المؤمنين ليَهْلِكَ من هلك عن بيّنة و يحيى من حيَّ عن بيّنة .

وقد امتحن الله قومَ موسى في زمانه بالعِجَل فافْتَتَنَ به قوم فَهْلَكُوا ، و نجا من هداة الله و عَصَمَهُ منهم .

وقد اختلفت الروايات في أمره ، وما كان من شأنه بعد كِبَرِهِ ، فرُوِيَ أنه قد تاب عن ذلك القول ، ثم إنه قد مات بالمدينة ، و أنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رأوه الناسُ ، وقيل لهم : اشْهَدُوا<sup>(١)</sup> .

ورُوِيَ عن أبي سعيد الخدري أنه قال : شَتَمْتُ ابنَ صيَّاد فقال : ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يدخلُ الدجال مكة ، و قد حَجَّجْتُ معك ، وقال : لا يولد له ، وقد وُلِدَ لي<sup>(٢)</sup> .

وكان ابن عمر و جابر فيما رُوِيَ عنهما: يحلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يشكَّان فيه ، فقيل لجابر أنه أسلم فقال: و إن أسلم ، فقيل: إنه دخل مكة و كان بالمدينة ، قال: وإن دخل مكة<sup>(٣)</sup> .

وقد رُوِيَ عن جابر أنه قال : فَقَدْنَا ابنَ صياد يوم الحَرَّة<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر أعلام الحديث (٧١١/١) وشرح السنة للبغوي (٨٠-٧٤/١٥) والفتح (٣٣٧/١٣-٣٤١) .

(٢) رواه مسلم في الفتن باب: ذكر ابن الصياد (١٩٠/٨ ، ١٩١ رقم : ٢٩٢٧) .

(٣) أخرجه مسلم في الفتن باب: ذكر ابن صياد (١٩١/٨ ، ١٩٢ رقم : ٢٩٢٩-٢٩٣٢) ورواه أبو داود أيضا في الملاحم باب: ابن الصائد (٣٢٦/٤ ، ٣٢٨) . وأما قول جابر في هذا فأخرجه البخاري أيضا في الاعتصام باب: من رأى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وآله وسلم حجة لا من غير الرسول (١٣٣/٩) .

(٤) أخرجه أبو داود في الملاحم باب: في خبر ابن الصائد (٣٢٨/٤) وحسن سنده الحافظ في الفتح (٣٣٩/١٣) . والحرة :

حجارة سود بين جبلين . ويوم الحرة يوم مشهور من أيام يزيد بن معاوية . كان في ذي الحجة سنة ٦٣ هـ . وسميت ===



قال الشيخ : وهذا/ خلاف رواية مَنْ روى أنه مات بالمدينة . والله أعلم . ٣٣٦ ب

#### ٤٠٤ - و من باب الأمر و النهي

٧٣٢- حدثنا محمد بن عباد<sup>(١)</sup> الواسطي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا إسرائيل<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن جُحادة<sup>(٣)</sup> عن عطية العوفي<sup>(٤)</sup> عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : إنما صار ذلك أفضل الجهاد ، لأن من جاهد العدوَّ كان مترددا بين رجاء وخوف ، لا يدري هل يَغلب أو يُغلب ، وصاحب السلطان مقهور في يده فهو إذا قال الحق وأمره بالمعروف ، فقد تعرّض للتلف ، وأهدف نفسه للهلاك ، فصار ذلك أفضل [أنواع]<sup>(٦)</sup> الجهاد من أجل غلبة الخوف . والله أعلم .

---

=الحرّة حرّة لشدة حرّها ووهج الشمس فيها والحرار في بلاد العرب كثيرة ، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام . والمراد هنا حرّة واقم ، وهي تقع الناحية الشرقية للمدينة المنورة . انظر معجم البلدان (٢/٢٤٩) .

(١) محمد بن عباد - بفتح العين الموحدة المخففة - الواسطي ، صدوق فاضل من الحادية عشرة . ( التقريب ) .

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، ثقة تقدم .

(٣) محمد بن جُحادة ، ثقة ، من الخامسة . تقدم

(٤) عطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - العوفي الجدي - بفتح الجيم والمهملة - الكوفي أبو الحسن ، صدوق يخطئ كثيرا ، ضعفه أحمد وغمزه ابن المديني والبخاري ومسلم كما ضعفه هشيم وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن عدي وابن حبان ، وثقه ابن سعد وقال: وله أحاديث صالحة وأكثر من تكلم فيه لأجل تشيعه وتدليسه . التهذيب (٧/١٩٤) - ١٩٦ .

(٥) أخرجه الترمذي في الفتن باب: أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر (٤/٤٧١) وابن ماجه في الفتن باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢/٤٨٦) والحاكم (٤/٥٠٥ ، ٥٠٦) وفي سند الحاكم علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . لكنه توبع فحديثه حسن عند المتابعة ، وأخرجه أحمد (٣/١٩ ، ٦١) من حديث أبي سعيد . وأخرج النسائي في البيعة باب: فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر (٧/١٦١) من طريق طارق بن شهاب ، وأخرجه ابن ماجه في الفتن باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حديث أبي أمامة (٢/٤٨٦) وأخرجه أحمد من حديث أبي أمامة (٥/٢٥١ ، ١٥٦) قال الترمذي : حسن غريب ، وصحح النووي إسناده النسائي وحسن إسناده أبي داود والترمذي في رياض الصالحين (صفحة : ٨٩) وصححه المناوي في فيض القدير (٢/٣١) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٤٩١) وصحح الجامع الصغير (رقم : ١١٠٠) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من بقية النسخ .

٧٣٣- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا يونس بن راشد<sup>(١)</sup> عن علي بن بزيمة<sup>(٢)</sup> عن أبي عبيدة<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر بني إسرائيل وتلا قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَاسْقُونُ﴾ [المائدة: ٧٨]. ثم قال ((كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: قوله: "لتأطرنه"، معناه: لتردنه على الحق، وأصل الإطراء: العطف والتثني، ومنه تأطر الغصن وهو تثنيته.

قال عمر بن ربيعة:

خَرَجَتْ تَأْطِرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا أَيْمٌ يَسِيبُ عَلَا كَثِيباً أَهْيَلًا<sup>(٥)</sup>.

٧٣٤- حدثنا سليمان بن حرب وحفص بن عمر قالا: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري<sup>(٦)</sup> قال: أخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ((لن يهلك الناس حتى يعذروا أو يُعذِّروا مِنْ أَنْفُسِهِمْ))<sup>(٧)</sup>.

(١) يونس بن راشد الحاراني أبو إسحاق القاضي، صدوق رمي بالإرجاء، من الثامنة. (التقريب).

(٢) علي بن بزيمة - بفتح الموحدة وكسر المعجمة الخفيفة بعدها تحتانية ساكنة - الجزري، ثقة رمي بالتشيع، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة. (التقريب).

(٣) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أن لا اسم له غيرها، ويقال اسمه عامر. كوفي ثقة، من كبار الثالثة. والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، مات بعد سنة ثمانين. (التقريب).

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن تفسير سورة المائدة (٢٥٢/٥) وابن ماجه في الفتن باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٨٤/٢). وسنده منقطع. أبو عبيدة لم يسمع من عبد الله بن مسعود. انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٩٦) ومختصر السنن للمنذري (١٨٧/٦) والتهذيب (٦٨/٥، ٦٩).

(٥) انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة (صفحة: ٣٣٢).

(٦) هو سعيد بن فيروز أبو البختري - بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة - ابن أبي عمران الطائي مولا هم الكوفي، ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين. (التقريب).

(٧) سنده صحيح وصححه الشيخ الألباني في المشكاة بتحقيقه (٤٨٨/٤).



قال الشيخ: فسّره أبو عبيد في كتابه<sup>(١)</sup> ، وحكى عن أبي عبيدة أنه قال : " معنى يُعْذِرُوا " أي: تكثّر ذنوبهم وعيوبهم ، قال : وفيه لُغْتَان ، يقال : أَعَذَرَ الرجل إِعْذاراً إذا صار ذا عيب وفساد ، قال : وكان بعضهم يقول: عَذَرَ يَعْذِرُ بمعناه ، ولم يعرفه الأصمعي .

قال أبو عبيد : وقد يكون يَعْذِرُ - بفتح الياء - بمعنى : يكون لمن بعدهم العُذْر في ذلك<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

تم الجزء الرابع ، وهو آخر معالم السنن بحمد الله تعالى وعونه وخفيّ لُطْفِهِ بِخَطِّ مالِكة الفقير إلى حَوْذِ مالِكة: علي بن محمد بن مقبل بن عبد الله النجاري الخزرجي الأنصاري بداره جناح رهبان<sup>(٣)</sup> في شهر المحرم الذي هو من شهور سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

وليس أخو علم كَمَن هو جاهل  
صَغِيرٌ إِذَا التَّفَتُّ عَلَيْهِ الْمُحَافِلُ/

تَعَلَّمَ فَلَيْسَ الْمَرءُ يُولَدُ عالِماً  
إِنْ كَبِيرُ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ

١ ٣٣٧

(١) غريب الحديث لأبي عبيد (٨٥/١) .

(٢) لسان العرب (١٠٣/٩) (ع ذ ر)

(٣) هكذا رسم في الأصل ولم أستطع قراءته وتمييزه .



## الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله - الحمد لله حمدا طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى - فله الفضل والثناء الحسن على توفيقه لإكمال هذا البحث - ثم أصلي وأسلم على سيد ولد آدم نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين . وبعد :

فإنه يسُرُّني أن أختتم هذا البحث ببعض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال عملي :

- ١- إن أبا سليمان الخطّابي - مؤلف هذا الكتاب - تجلّت شخصيته في مجالات متعددة - فهو أحد الجهابذة الأفذاذ ، ومن الأئمة الأعلام - محدّث بارع ، وفقهه مجتهد ، ورأس في اللغة العربية وفقهها ، شاعر ، أديب ، من أوعية العلم .
- ٢- يُعتبر الإمام الخطّابي - فيما أعلم - أوّل مَنْ تصدّى في خدمة كتابين من أهم كتب السُنّة . أوّلُهما: أجمع كتاب في أبواب الأحكام (سنن أبي داود) ، وثانيهما: أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى (الجامع الصحيح) . فقد حاز فضل السبق في هذا الباب ، فكل من جاء بعده عالة عليه .
- ٣- حوى شرح الخطّابي (معالم السنن) مادة علمية غزيرة . وهو كتاب جليل مُجمع على فضله ، ومشمّتل على فوائد كثيرة .
- ٤- تميز كتاب (معالم السنن) بإيجاز عبارة الخطّابي فيه دون خلل بالمطلوب .
- ٥- يُعتبر كتاب (معالم السنن) مرجعاً هاماً في شرح أحاديث الأحكام ، والكلام عليها كما أنه يُعدّ من مراجع الفقه المقارن .
- ٦- تميّز شرح الخطّابي (معالم السنن) بالاهتمام بفقه الحديث .
- ٧- لم يشرح الخطّابي جميع أحاديث السنن ، إنما شرح بعضها ، فيأتي إلى الباب الذي تعددت فيه الروايات ، فإذا كان المآل إليها واحداً شرح منها حديثاً واحداً ، وإلا شرح أكثر من ذلك حسب ما يظهر له ، ويهتم بالأحاديث التي تحتاج إلى

إصلاح الغلط ، أو تفسير الكلمات الغريبة ، أو توضيح الأحكام الفقهية ، أو إلى بيان العلل .

هذا ما ظهر لي \_ والله أعلم \_ صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

## فهرس الآيات

### سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾	البقرة: ١٩	٥٣١
﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ ﴾	البقرة: ٢٧٥	٥٩٢
﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ﴾	البقرة: ٢٢٩	٢٤٢
﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾	البقرة: ٢٥٣	٧٦٥
﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾	البقرة: ٢٢٩	٢٤٢
﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَتَكِّحَ ﴾	البقرة: ٢٢٨	٢٤٢
﴿ فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾	البقرة: ٧٢	٤٨٤
﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾	البقرة: ٢٨٢	٤٤٠
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾	البقرة: ١٨٠	٤٣٧
﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُغْنِ أَجَلُهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾	البقرة: ٢٣٢	١٥٦
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾	البقرة: ١٧٨	٣٤٤
﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِئْتُكُمْ ﴾	البقرة: ٢٢٣	١٩٩
﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾	البقرة: ٢١٠	٧٩٦
﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	البقرة: ١٧٧	٨١٨
﴿ وَ الْمُطَّلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾	البقرة: ٢٢٨	٢٤٣
﴿ وَلَا تُتَكَحُّوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾	البقرة: ٢٢١	٢٥٠
﴿ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى ﴾	البقرة: ٢٢٢	٢٠٠
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	البقرة: ٣٠	٧٨٤
﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾	البقرة: ٢٣٤	٢٩٣



الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا ﴾	البقرة: ٢٣١	٢٢٥
﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾	البقرة: ٢٣٤	٢٩٣
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى ﴾	البقرة: ٢٢٢	٢٥٦
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ ﴾	البقرة: ١٨٩	٢٥٦

## سورة آل عمران

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾	آل عمران: ١٩	٧٨٢
﴿ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾	آل عمران: ٧	٧٩٦
﴿ لَا أَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾	آل عمران: ١٥٩	٢٨٦
﴿ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾	آل عمران: ١٨٧	٢٥٦
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾	آل عمران: ٧	٧٩٦
﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾	آل عمران: ١٥٦	٨٥٤
﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾	آل عمران: ٧	٧٩٦
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾	آل عمران: ١٠٢	٣

## سورة النساء

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾	النساء: ١٠٣	٣٦٥
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾	النساء: ٥٨	٧٩٤
﴿ إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾	النساء: ١٧٦	٤٤٨
﴿ إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾	النساء: ١٧٦	٤٤٧
﴿ إِنَّ امْرُؤًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ ﴾	النساء: ١٧٦	٤٥٠

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا ﴾	النساء: ٢	٨٦٨
﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾	النساء: ١٥	٣٤٥
﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾	النساء: ١٥	٣٤٥
﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ ﴾	النساء: ٨٧	٨٥٤
﴿ فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ ﴾	النساء: ٢٥	٣٦١
﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾	النساء: ٥٩	٧٤٧
﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ ﴾	النساء: ٢٥	٣٦٠
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	النساء: ٦٥	٥٨٦
﴿ كِتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	النساء: ٢٤	٣٤٤
﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾	النساء: ٢٩	٦٦٠
﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا ﴾	النساء: ١٩	١٥٨
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا ﴾	النساء: ٣	١٣٨
﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ﴾	النساء: ١٢٩	١٨٦
﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾	النساء: ٦	٤٤٠
﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾	النساء: ٢٤	١٩٤
﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	النساء: ١٩	١٧٩
﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾	النساء: ٥	٤٣٩
﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُم فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا ﴾	النساء: ١٦	٣٤٥
﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾	النساء: ١١	٤٤٤
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾	النساء: ١	٣
﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾	النساء: ١٧٦	٤٤٦
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾	النساء: ١٧٦	٤٤٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾	النساء: ١٧٦	٤٤٥
﴿ يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾	النساء: ١١	٤٥١

## سورة المائدة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾	المائدة: ٩٦	٦٨٠
﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾	المائدة: ٣٤	٣٠٧
﴿ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾	المائدة: ١٠٦	٥٧٤
﴿ أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾	المائدة: ٩٥	٣٩٢
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ ﴾	المائدة: ٣	٦٦٩
﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	المائدة: ٧٨	٩٠٥
﴿ وَ أَنْ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾	المائدة: ٤٩	٣٤٧
﴿ وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا ﴾	المائدة: ٤٥	٣٤٤
﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾	المائدة: ٤٥	٦٥٥
﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾	المائدة: ٩٦	٦٧٣
﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾	المائدة: ٤٥	٦٥٥
﴿ وَلَا تَكُتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ ﴾	المائدة: ١٠٦	٥٧٤
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾	المائدة: ١٠٦	٥٧٣
﴿ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	المائدة: ٣٣	٣٠٧



## سورة الأنعام

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَبِهَذَا هُمْ اقْتَدِهْ ﴾	الأنعام: ٩٠	٤٦٩
﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ مَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾	الأنعام: ١٢١	٧١٦
﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾	الأنعام: ١٤	٦٩٢

## سورة الأعراف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾	الأعراف: ١٧٢	٧٨٧
﴿ حَتَّىٰ عَفَوْا ﴾	الأعراف: ٩٥	٨٤٢
﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ ﴾	الأعراف: ١٧٩	٤٢٩

## سورة الأنفال

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَصَائِهِمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُ ﴾	الأنفال: ٧٣	٤٦٠
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾	الأنفال: ٢٧	٥٦٧
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾	الأنفال: ١	٢٥٦

## سورة يونس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾	يونس: ٩٤	٢٥٦

## سورة هود

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾	هود: ١٧	٧٤٧
﴿ وَجَاءَ بِعِجْلِ حَنِيذٍ ﴾	هود: ٦٩	٦٧٠

## سورة يوسف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾	يوسف: ٧٢	٤٧٤
﴿ يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾	يوسف: ٨٧	٤٩٤

## سورة الرعد

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾	الرعد: ٢٥	٧٤
﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾	الرعد: ٢٥	٤٠٦

## سورة النحل

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾	النحل: ٩٦	٤٤
﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾	النحل: ١٢٦	٦٥٥
﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	النحل: ٥	٦٦٩
﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾	النحل: ٨	٦٦٩

﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ النحل: ٨ ٦٦٨

## سورة الإسراء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾	الإسراء: ٢٤	٥٨٩
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾	الإسراء: ٨٥	٢٥٦

## سورة الكهف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ ﴾	الكهف: ٧٠	٢٥٦
﴿ وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ ﴾	الكهف: ٨٠	٧٨٩

## سورة مريم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَأُوتِينَ مَالًا وَ وَلَدًا ﴾	مريم: ٧٧	٤٥٠
﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ مَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴾	مريم: ٢٨	٤٢٩
﴿ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾	مريم: ٩٧	٢٤

## سورة طه

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾	طه: ٧١	٤٠٦
﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾	طه: ٧١	٧٤



## سورة الأنبياء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	الأنبياء : ٧	٢٥٦
﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	الأنبياء : ٧	٧٥٤

## سورة الحج

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَ أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ ﴾	الحج : ٣٦	٥٠٤
﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾	الحج : ٢٧	٣٦٥
﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾	الحج : ٢٧	٣٩٦

## سورة المؤمنون

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	المؤمنون : ٢١	٦٦٩

## سورة النور

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بَيْوتِكُمْ ﴾	النور : ٦١	٦٦٠
﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ ﴾	النور : ٦	٢٥٨
﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ ﴾	النور : ٦	٢٦١
﴿ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾	النور : ٣	١٢٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَا تَكْرَهُوا فِتْيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾	النور: ٣٣	٢٧٠
﴿ وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾	النور: ٣١	٨٢٠

## سورة الشعراء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾	الشعراء: ٢٧	٦٠٠

## سورة الأحزاب

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾	الأحزاب: ٥	١٣٣
﴿ فَأَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾	الأحزاب: ٥	١٣٣
﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾	الأحزاب: ٣٣	٨٤٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾	الأحزاب: ٤٩	٢٢٢
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾	الأحزاب: ٧٠	٣
﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾	الأحزاب: ٣٢	٢٧٧

## سورة سبأ

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾	سبأ: ٢٦	٢٥٨

## سورة فاطر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	فاطر: ١	٧٨٩

## سورة يس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴾	يس: ٤١	٤٤٨

## سورة الصافات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾	الصافات: ١٠٢	٥١٩
﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ ﴾	الصافات: ٦٥	٥٠٣
﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾	الصافات: ١٤١	٥٦٠
﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾	الصافات: ٤٧	٦٨٩

## سورة الزمر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾	الزمر: ٦٧	٣٣



## سورة غافر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ﴾	غافر: ٣٩	١٢٥

## سورة فصلت

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾	فصلت: ١٢	٧٨٣

## سورة الشورى

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ﴾	الشورى: ٣٧	١٩٣
﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾	الشورى: ٢٣	١٠١
﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾	الشورى: ٢٣	١٠١
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾	الشورى: ٢٠	٥٠٠
﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾	الشورى: ٥٢	٩٣

## سورة الزخرف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾	الزخرف: ٥٨	٢٣

## سورة الدخان

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾	الدخان: ٤٩	٥٠٢
﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾	الدخان: ١٠	٩٠١

## سورة محمد

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَنْ يَتْرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾	محمد: ٣٥	٤٨٧

## سورة الحجرات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾	الحجرات: ١٤	٧٧٣
﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ... ﴾	الحجرات: ١١	٢٠٤
﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾	الحجرات: ٩	١٣٩
﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾	الحجرات: ١٢	٤٩٥

## سورة الذاريات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	الذاريات: ٣٥	٧٧٣

## سورة الرحمن

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾	الرحمن: ٧٤	٢٧٤

## سورة الواقعة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾	الواقعة: ١٩	٦٩٨

## سورة الممتحنة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ﴾	الممتحنة: ٣	٤٥٠

## سورة التغابن

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾	التغابن: ١٥	٤٥٠
﴿ فَكْفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ ﴾	التغابن: ٦	٧٤٩

## سورة الطلاق

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾	الطلاق: ٦	٢٨٣
﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾	الطلاق: ١	٢٠٧



٢٠٧	الطلاق: ١	﴿ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾
٢٩٣	الطلاق: ٤	﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾
٢٨٤	الطلاق: ١	﴿ وَلَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾
٢١٢	الطلاق: ١	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾

## سورة التحريم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَمْ تَحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ﴾	التحريم: ١	٧٠٨
﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾	التحريم: ٣	٧٠٨

## سورة القلم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾	القلم: ٣	٨١٦

## سورة الجن

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾	الجن: ١٥	١٣٩

## سورة الإنسان

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾	الإنسان: ٨	٤٨١

## سورة المرسلات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾	المرسلات: ٢٥	٧١٥

## سورة النازعات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾	النازعات: ٤١	٢٥٥

## سورة عبس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾	عبس: ٢٢	١٣٢

## سورة التكوير

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾	التكوير: ٨ ، ٩	٥٣٩

## سورة الإنفطار

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾	الانفطار: ١٤	٥١١

## سورة الفجر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	الفجر: ٢٢	٧٩٦

## سورة الليل

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾	الليل: ٥-٧	٧٧٨

## سورة الضحى

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾	الضحى: ٣	٦٩٢



## فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٧٥٢	الأئمة من قريش
٢٦٦	أبصروها فإن جاءت به أدعج العينين
٢٠٦	أبغض الحلال إلى الله الطلاق
٣٤٠	أبك جُنُونٌ ؟ قال: لا
٨٠٥	أبلي وأخلقي
٨٣٥	أتاني جبريل فقال لي: أتيتك البارحة
٧٧٠	أتدرون ما الإيمان بالله
٧٩١	أتدري ما الله
٦٤٩	أتريد أن يضع يده في فيك تَقْضُمُهُما كالفحل
٣٠٩	أتشفع في حدٍّ من حدود الله
٢١٤	أتعلم إنما كانت الثلاث تُجعل واحدة
٦٨٢	أتى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بجُبنةٍ في تبوك فدعا بِسَكِّينَ فسمَّى
٧٦١	أُثْبِتَ حِرَاءٌ ، إنه ليس عليك إلا نبيٌّ أو صديقٌ أو شهيد
٥٠٠	أحبُّ الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن
١٨٧	أحقُّ الشروط أن تُوفَّى ، ما استحللتم به الفروج
١٨١	أحقُّ ما أكرم عليه الرجل ابنته أو أخته
٢٣٣	أختك هي ؟
٨١٢	أخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله
٢١٢	أخذت النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم حَمِيَّةً فدعا بِرُكَّانة وإخوته
٤٣٣	أخرجوا اليهود من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد

٢٨٤	أُخْرِجِي وَجُدِّي نَخْلَكَ
٩٠١	إِخْسَ فُلَن تَعْدُو قَدْرَكَ
٥٠٤	أُخْنَعِ الْإِسْمَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ
٤٨٨	أُخْوِكَ الْبَكْرِيُّ
٩٩	أَدِ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مِنْ خَانَكَ
٤٥١	أُدْعُوا لِي الْمَرْأَةَ وَصَاحِبَهَا ، فَقَالَ: لَعَمَّهِمَا أُعْطِيَهُمَا التُّلُثَيْنِ
٥٢٧	إِذَا أُتِيتَ مُضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ
٥٣٦	إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ
٥٢٨	إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتَ جَنْبِي
١٨٦	إِذَا أَرَادَ سَفْرًا قَرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ
٧٣٧	إِذَا أُرْسِلَتِ الْكَلَابُ الْمُعَلَّمَةُ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ
٧٣٨	إِذَا أُرْسِلَتِ كَلْبُكَ الْمُعَلَّمُ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ
٦٦٥	إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ
٥٨٤	إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ أَنْ يَغْرَزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ
٤٦٥	إِذَا اسْتَهْلَ الْمَوْلُودُ وَرَّثَ
٥٢٠	إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ ، لَمْ تَكُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تُكْذِبُ
٨٣٠	إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ
٧٠٧	إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبثًا
٥٨٤	إِذَا تَدَارَأْتُمْ فِي الطَّرِيقِ فَاجْعَلُوهُ سَبْعَةَ أَذْرَعٍ
٧٥٠	إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ فَأَعْرِضْهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ
٢٧٨، ٤٧٦	إِذَا جَاءَ صَاحِبُ الْكَلْبِ يَطْلُبُ ثَمَنَهُ فَاْمْلَأْ كَفَّهُ تُرَابًا
٥٥٤	إِذَا حَكَّمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهِدْ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ
١٤٧	إِذَا حَلَّتْ فَادْنِنِي
٣٨٣	إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكْفَرٍ عَنْ يَمِينِكَ
١٤٩	إِذَا خُطِبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا

٨٢٣	إذا دُبغ الإهاب فقد طهر
٦٥٦	إذا دُعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها
٨٩٩	إذا رأيتموه فاعرفوه . رجل مربوع إلى الحُمرة والبياض
٧٣٩	إذا رميت بسهمك وذكرت اسم الله
٧٧٦	إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان وكان عليه كالظلة
٣٣٢	إذا سرق المملوك فبعه ولو بنش
٣٦٧	إذا شربوا الخمر فاجلدوهم ثم إن شربوا فاجلدوهم
٦٩١	إذا صنع لأحدكم خادمه طعاماً ثم جاء به
٤٧١	إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس
٥٠٩	إذا قال الرجل: هلك الناس فهو أهلكهم
٤١٥	إذا كان العبد بين اثنين فأعتق أحدهما نصيبه
٤٠٣	إذا كان لإحداكن مكاتب فكان عنده ما يؤدّي فلتحتجب منه
٤٧٦	إذا لقيتم المذّاحين فاحثوا في وجوههم التراب
٤٤٢	إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث
٤٨٨	إذا هبطت من بلاد قومه فأحذره
٦٦٢	إذا وُضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة
٦٨٨	إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه
٦٨٧	إذا وقعت الفأرة في السمن
٥٠٨	إذهب فبئس الخطيب أنت
٢١٠	أرأيت إن عجز واستحمق
٦٢٣	أرضيتم ؟ قالوا: نعم
٧١٨	أرن أو أعجل ما أنهر الدّم
٤٨٣	أرواح الشهداء في صُور طير خضر تعلق من ثمر الجنة
٤٨٢	الأرواح جنود مجنّدة
٧٥٩	أرى الليلة رجل صالح



٨١٩	أزره المؤمن إلى نصف الساق
٦٣٤	الأسنان سواء . والضرس سواء
٥٦٥	أشار له بيده ، أن ضع الشطر من دينك
١٠٥	أشهد على هذا غيري
٦٣٤	الأصابع سواء ، عشر عشر من الإبل
٨٧٢	أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب
٦٧٥	أطعم أهلك من سمين حمرك
٢٣٥	أطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمر
٤٢٣	أعتق اثنين منهم وأرق أربعة
١٢٥	أعتق صفيّة وجعل عتقها صداقه
٤٣٠	أعتقوا عنه ، يُعتق الله بكلّ عضوٍ منه عضواً من النار
٢٠٢	إعزل عنها إن شئت
٥٤٠	إعلم أبا مسعود : لله أقدر عليك منك عليه
٧٩٨	أعيزكما بكلمات الله التامة
٦١٧	أغر على أبنّي صباحاً ، وحرّق
٧١٤	أغلق بابك واذكر اسم الله
٢٩٢	أفتاني بأني قد حلت حين وضعت حملي
٩٠٤	أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر
٨١٢	أفلا كسوتها بعض أهلك ، فإنه لا بأس بها للنساء
٣٧٦	أفلح وأبيه إن صدق
٧٢٨	أقرّوا الطير على مكنايتها
٥٣١	أقلّوا الخروج بعد هدأة الرجل
٣١٠	أقلّوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود
٣٣٣	أقيموا الحدود على ما ملكت أيماكم
٥٩٠	أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق

- ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته  
 ٥٦٥  
 ألا أرى هذا يعلم ما هاهنا ، لا يدخلن عليكم  
 ٨٢١  
 ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عنها وأنها رجس من عمل الشيطان  
 ٦٧٦  
 ألا إن دية الخطأ شبه العمد  
 ٦٣٢  
 ألا إن كل مآثرة كانت في الجاهلية تذكر وتدعى تحت قدمي  
 ٦٣١  
 ألا إنكم معشر خزاعة قد قتلتم هذا القتل من هذيل  
 ٦٠٣  
 ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه  
 ٧٤٨  
 ألا كلما نفرنا في سبيل الله ، له نبيب كنبب التيس  
 ٣٣٩  
 ألا يوشك رجل شبعان على أريكته  
 ٧٤٨  
 ألحق الولد بالمرأة  
 ٢٦٥  
 أظنوا بيا ذي الجلال والإكرام  
 ٣٤٩  
 ألك بينة  
 ٣٧٣  
 ألك ولد سواه ؟  
 ١٠٥  
 أما إنه إن قتله كان مثله  
 ٦٠١  
 أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقع فيها  
 ٣٠٢  
 أما إذا فعلت ما فعلتما فاقتمسا وتوخيا  
 ٥٦٠  
 إما أن يدوا صاحبكم وإما أن يؤذنوا بحرب  
 ٦١٣  
 أما إنك إن عفوت عنه فإنه يبوء بائمه وإثم صاحبه  
 ٥٩٩  
 أما إنكم تقولون عند الطمع وتكثررون عند الفرع  
 ٦٤٤  
 أما لئن حلف على مال ليأكله ظلماً ليلقين الله وهو عنه معرض  
 ٣٧٣  
 أما معاوية فصعلوك لا مال له  
 ١٤٧  
 أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله تعالى  
 ٣٤٤  
 أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإبرار القسم  
 ٣٨٠  
 أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذوا له مائة شمراخ  
 ٣٦٣  
 أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحي  
 ٨٤٢

٧٧١	أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
٧٢٠	أَمَرَرِ الدَّمَ بِمَا شِئْتَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ
٢٤٥	أَمْرُهَا أَنْ تَبْدَأَ بِالرَّجُلِ قَبْلَ الْمَرْأَةِ
١٦٣	آمَرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ
٥٢٧	آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ
٩٨	إِنْ أَبَا سَفِيَّانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ
٦٩٥	أَنْ أَبَا طَلْحَةَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَ أَيْتَامَ وَرَثُوا خُمْرًا
٦٩٠	إِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ يُبَارَكُ لَهُ
٨٤٣	إِنَّ أَحْسَنَ مَا غُيِّرَ بِهِ هَذَا الشَّيْبُ : الْحَنَاءُ وَالْكَتَمُ
٧٥٤	إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا
١٥٤	أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ كَانَتْ عِنْدَ ابْنِ جَحْشٍ فَهَلَكَ عَنْهَا ، فَزَوَّجَهَا النَّجَاشِي
٣٩٨	إِنَّ أُمَّيْ مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ ، لَمْ تَقْضِهِ ، فَقَالَ : اقْضِ عَنْهَا
٩٤	إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطِيبٍ مَا كَسَبْتُمْ
٧٦٨	إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ
٨٣٧	إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ
٤٩٩	إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ . إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ
٢١٧	أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا
٤٧٨	إِنَّ الرَّفْقَ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا نَزَعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ
٨٦٥	إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شِرْكٌ
٨٨٩	أَنَّ الزَّمَانَ يَتَقَارَبُ حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ
٨٩٠	إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنَّبَ الْفِتَنَ ، وَلَمَنْ ابْتَلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهَا
٥١٢	إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ
٧٩٩	إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ
٢٣١	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا لَمْ تَكَلَمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ
٥٥٧	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتَ لِسَانَكَ



- ٥٣٤      إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبْيَةَ الْجَاهِلِيَّةِ
- ٤٣٦      إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِرِثِّ
- ١٩٢      إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حُظَّهُ مِنَ الزَّانَا
- ٤٨٢      أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِكَذَا وَكَذَا عَامًّا
- ٧٨٨      إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا
- ٨٨٥      إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا
- ٣٩٢      إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ مَشْيِ أَخْتِكَ فَلْتَرْكَبِ
- ٨٣٤      إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا فِيمَا رَزَقْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْحِجَارَةَ وَاللَّبْنَ
- ٨٥١      إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً
- ٥٢٣      إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَّاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ
- ٣٧٦      إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ
- ٨٩٨      إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ قَصِيرٌ أَفْحَجْ جَعْدٌ أَعُورٌ
- ٨٣٩      إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَحْضُرُ جَنَازَةَ الْكَافِرِ بِخَيْرٍ وَلَا الْمَتَضَمِّخَ بِالزَّعْفَرَانِ
- ٤٨٢      إِنَّ الْمَلَكَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْفَخَ الرُّوحَ فِي النَّسَمَةِ
- ٨٨٣      إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ
- ٦٢٠      أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَقَادَ مُسْلِمًا بِكَافِرٍ
- ٣٤١      أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ اسْتَتَكَهَ مَا عَزَا
- ٥٨٣      أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ حَبَسَ رَجُلًا فِي تُهْمَةٍ
- ٣١٣      أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَمَنَهُ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ
- ١٠١      أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا
- ٨٥٣      أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ كَوَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ مِنْ رَمِيَّتِهِ
- ١٤٢      أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشَّغَارِ
- ١٥١      أَنَّ النِّسَاءَ لَا يَلِينَ عَقْدَ النِّكَاحِ
- ٤٦٨      إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ وَالْاِقْتِصَادَ
- ٤٠٧      إِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أُعْطِيَ الثَّمَنُ

- ٥٤٥ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدُهُمْ فَإِنَّمَا يَقُولُونَ : السَّامُ عَلَيْكُمْ . فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ  
 ٣٤٢ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : إِنَّهَا زَنْتِ  
 ٣٢٢ أَنَّ امْرَأَةً مَخْزُومِيَّةً كَانَتْ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجْحَدُهُ  
 ١٢٣ إِنَّ امْرَأَتِي لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ  
 ١٨٩ أَنَّ تَطْعَمَهَا إِذَا طَعَمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ  
 ٨٧٩ إِنْ تَكُنِ الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسُ وَالْجَارُ  
 ٧٧٩ أَنَّ تَلَدَ الْأُمَّةَ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ  
 ٢٦٣ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصِيهَبَ أُرَيْصِحَ أَثِييَحَ  
 ٢٦١ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنِينَ سَابَغَ الْإِلَيْتِينَ  
 ١٦٢ أَنَّ جَارِيَةَ بَكَرًا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ  
 ٨٨٩ إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ فَأَلْقِ ثَوْبَكَ عَلَى وَجْهِكَ  
 ٧٨٥ أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا  
 ٧٢٣ إِنْ ذَكَاتِهِ ذَكَاءُ أُمِّهِ  
 ٤٢٣ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةً أَعْبُدَ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ  
 ٤١١ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ شَقِصًا مِنْ غُلَامٍ فَأَجَازَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ عِتْقَهُ  
 ٤٢١ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ ذُبْرِ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ  
 ٥٧٩ أَنَّ رَجُلَيْنِ ادَّعِيَا بَعِيرًا أَوْ دَابَّةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ  
 ١٩٣ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ بَعَثَ يَوْمَ حُنَيْنٍ بَعْثًا إِلَى أَوْطَاسَ  
 ٥٦٧ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ رَدَّ شَهَادَةَ الْخَائِنِ وَالْخَائِنَةِ  
 ٢٠٦ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ طَلَّقَ بَعْضَ نِسَائِهِ ثُمَّ رَاجَعَ  
 ٥٧٦ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَضَى بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ  
 ١٣٩ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ  
 ٢٢٨ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ  
 ٥١٨ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَعَ حَسَّانٍ مَا نَافَحَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ  
 ٣٦٠ إِنْ زَنْتَ فَاجْلِدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنْتَ فَاجْلِدُوهَا



- ٣٦٢ إن زنت فليضربها كتاب الله تعالى ولا يثرَّب عليها
- ٨٥٩ أن طبيباً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ضِفدع
- ٦٤٠ أن عمر استشار الناس في إملاص المرأة
- ٣٢٣ أن قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ
- ٧٢٤ إن قوماً حديثوا عهد بجاهلية يأتوننا بلُحْماً ن
- ٣٠٣ أن قوماً من عُكْلٍ وَمِنْ عُرَيْنَةٍ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٧ إن كان مما تداوون به خيرٌ فالحجامة
- ٣٥٣ إن كانت أَحَلَّتْهَا لَكَ جلدتك مائة
- ٦٨٦ إن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا
- ٧١٨ إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش
- ٤٧٣ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت
- ٩٣ إن من أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وولده من كسبه
- ٥١٦ إن من البيان لسحراً وإن من الشعر حكماً
- ٦٩٤ إن من العنب خمراً ، وإن من التمر خمراً
- ٥١٧ إن من القول عيلاً
- ٩٢ إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء
- ٦٥٥ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره
- ٢٠٣ إن نَسَانِي الشَّيْطَانِ شَيْئاً مِنْ صَلَوَاتِي فَلْيُسَبِّحِ الْقَوْمَ
- ٢٧١ إن هذه الأقدام بعضها من بعض
- ٧٤٤ أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة
- ٨١٢ إن هذين حرامَّ على ذكور أمتي
- ٨٨٥ أنا جذيلها الْمُحَكَّكُ
- ٤٧٤ أنا زعيم ببيت في رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ
- ٤٧٧ أنا سيد ولد آدم
- ٧٦٦ أنا سيّد ولد آدم وأوّل من تُنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ



٦٦٥	أنا عبد آكل كما يأكل العبد
٥٤٠	أنا وامرأة سَفَعَاءِ الْخَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
١١٦	إِنَاءٌ مِثْلُ إِنَاءٍ وَطَعَامٌ مِثْلُ طَعَامٍ
٢٨٠	أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَالِمِ تَنْكِحِي
٢٣٤	أَنْتِ بِذَلِكَ يَا سَلْمَةَ
٩٤	أَنْتِ وَمَا لَكَ لَوَالِدِكَ
١٠٣	أَنْتِ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ
٥٣٤	أَنْتُمْ بَنُوا آدَمَ . وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ
٣٤٨	أَنْشِدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى
١٧٣	إِنَّكَ إِنْ أَعْطَيْتَهَا إِزَارَكَ جَلَسَتْ لَا إِزَارَ لَكَ
٣٣٦	إِنَّكَ قَدْ قُلْتَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، فَبِمَنْ
٧٩٣	إِنْكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ
٥٥٩	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ
٢٤٤	إِنَّمَا أَنَا شَافِعٌ
٢٢٦	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى
١٣٠	إِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ
٦٤٣	إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ ، مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ
٣٢٤	إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ
٧٨٠	إِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ
١٢٩	إِنَّهُ عَمُّكَ فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ
٧٩١	إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ
٦٦١	إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَوْ لِنَبِيِّ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتًا مُزَوَّقًا
٢٩٠	إِنَّهُ يَشَبُّ الْوَجْهَ فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ
٦٠٣	أَنْهَاكُمْ عَنِ النَّفِيرِ وَالْمُقَيَّرِ وَالْحَنْتَمِ وَالِدُبَّاءِ وَالْمَزَادَةِ الْمَجْبُوبَةِ
٣٤٩	إِنِّي أَحْكَمُ بَيْنَكُمْ بِمَا فِي التَّوْرَةِ

- ٢٥٣ إني أسلمتُ وتحتي أختان
- ٦٢٣ إني خاطبُ العشيّة على الناس ومخيرهم برضاكم
- ٧٦٠ إني رأيت كأنّ دلوا من السماء دلي
- ٢٤٦ إني قد أسلمتُ وعلمتُ بإسلامي
- ٩٠١ إني قد خبأت لك خبيئة
- ٧٧٣ إني لأعطي رجلاً وأدع من هو أحبّ إليّ منهم
- ٤٧٠ إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب
- ٨٤١ إني لم أعنك ، وهذا أحسن
- ٣٩٧ إني نذرتُ أن أضرب على رأسك بالدُّف ، قال: أوفي بنذرك
- ٤٠٠ إني نذرتُ في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال: أوف بنذرك
- ٨٠٦ أهديتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة سِراء
- ٣٩٧ أوف بما نذرتَ لله
- ١٧١ أولم ولو بشاة
- ٤٣٦ أيّ الصدقة أفضل ؟ قال: أن تصدّق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى
- ٨٦٠ أيّ داءٍ أدوى من البخل
- ٤٩٤ إياكم والظنّ فإنّ الظنّ أكذب الحديث
- ٥١١ إياكم والكذب فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور
- ٧٥٢ إياكم ومحدثات الأمور
- ١٦٤ الأيم أحق بنفسها من وليّها
- ٨٤٨ أيما امرأة تقلدت قلادة من ذهب
- ١٥٧ أيما امرأة زوجها وليّان فهي للأول منهما
- ١٤٩ أيما امرأة نكحت بغير إذن وليّها فنكاحها باطل
- ١٨١ أيما امرأة نكحت على صداق أو حياءٍ أو عدة
- ١١١ أيما رجل أعمر عمرى له ولعقبه
- ٦٥٨ أيما رجل ضاف قوماً فأصبح الضيف محروماً

١٤٥	أَيُّمَا عَبْد تَزُوجْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَهُوَ عَاهِر
٧٦٩	الْإِيمَانُ بِضَعٍ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
٧٦٤	أَيْنَ أَبُو بَكْرٍ ، يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ
١٨٠	أَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ
٤٠٤	ابْتَاعِي فَاعْتَقِي ، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ
٨٤٨	اتَّخِذْ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ
٨٩٧	اتْرُكُوا الْحَبْشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ
٧٨٢	احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى
٢٧٥	احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةَ
٢٥١	اخْتَرِ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا
٣١١	ادْرُؤُوا الْحُدُودَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
٧٢٥	اذْبَحُوا لِلَّهِ فِي أَيِّ شَهْرٍ كَانَ ، وَبِرَّوْا اللَّهَ وَأَطْعَمُوا
٨٦٥	اذْهَبِ الْبَأْسَ رَبَّ النَّاسِ أَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي
٥٨٥	اذْهَبِ فَأَقْلِعْ نَخْلَهُ
٢٣٨	اذْهَبِي فَأَطْعِمِي بِهِمَا عَنْهُ سِتِّينَ مَسْكِينًا
٣٤٣	ارْجِعِي حَتَّى تَلِدِي
٣٥٠	اسْتَخْرِجُوا مِنْهَا رَجُلًا فَضْرِبُوا عُنُقَهُ
٥٨١	اسْتَهِمَا عَلَى الْيَمِينِ مَا كَانَ أَحَبًّا ذَلِكَ أَوْ كَرِهًا
٥٨٦	اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ ارْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ
٤٠٦	اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ
٨٢٣	اصْذَعْهَا صِذْعَيْنِ
١٩١	اصْرِفْ بِصْرَكَ
٢٨٢	اعْتَدِّي فِي بَيْتِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ
٣٨٤	اعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ
٧٧٨	اعْمَلُوا فِكْلًا مُيَسَّرًا



٣٣٦	اغْدُ يا أنيس على المرأة فإن اعترفت فارجمها
٣٦٧	اقتدوا باللذين من بعدي
٨٦٩	اقتسموا واضربوا لي معكم بسهم
٥٤٩	اقتلوا الحيات وذا الطفتين والأبتر
٢٥٤	اقعد ناحية
٥٩١	اكتبوا لأبي شاه
٧١٤	اكفؤا صبيانكم عند العشاء
٢٨٦	امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله
٧٠٧	انبذوه على غداكم واشربوه على عشائكم
١٣٠	انظرن من إخوانكن
٦٢٢	انظروا إلى ما يقول سعد
٢٨٢، ١٤٧	انكحي أسامة
٤٧٢	بئس أخو العشيرة
٥٠٦	بئس مطية الرجل زعموا
١٨٢	بارك الله لك وبارك عليك
٧١٣	بزق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٣٥١	بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى رجل نكح امرأة أبيه
٤١٨	بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
١٦٨	بقرن أي النساء هي اليوم
١٦٤	البكر تستأمر في نفسها ، وإذنها صماتها
٧٠٨	بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش
١١٣	بل عارية مضمونة
٧٧١	بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة
٢٦١	البينة وإلا حد في ظهرك
٦١٠	تبرئكم يهود بأيمان خمسين منهم

- ١٣٣ تَبْنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا
- ١٧٧ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنَةُ سَبْعِ سِنِينَ
- ١٦٠ تُسْتَأْمَرُ الْيَتِيمَةُ فِي نَفْسِهَا ، فَإِنْ سَكَتَتْ فَهُوَ إِذْنُهَا
- ٥٠٠ تَسْمَوُا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
- ٨٩٦ تَسْوِقُونَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيُصْطَلَمُونَ فِي الثَّلَاثَةِ
- ٧٣٢ تُكْفَى إِنْاءُكَ وَتُؤَلِّهُ نَاقَتُكَ
- ٢٠٧ تِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ
- ١٧٤ التَّمَسُّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ
- ١٢١ تَتَكَحَّ النِّسَاءُ لِأَرْبَعٍ ، لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَدِينِهَا
- ١٠١ تَهَابُوا تَحَابُّوا
- ٢٢٥ ثَلَاثَ جِدْهَنْ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ
- ٨١٦ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ٤٣٤ الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ
- ١٦٤ الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا
- ٣٣٤ الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جُلْدُ مِائَةٍ وَرَجْمٌ
- ٨٤٦ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ شَبَّهَ
- ٢٠٢ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنْ لِي جَارِيَةٍ
- ٧١٦ جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: نَأْكُلُ مِمَّا قَتَلْنَا
- ١٦٦ جَاءَتِ خَنَسَاءُ بِنْتُ خِذَامِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
- ٥٧٥ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ
- ٦٤٣ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دِيَةَ الْمَقْتُولَةِ عَلَى عَاقِلَةِ الْقَاتِلَةِ
- ٤٥٨ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِيرَاثَ ابْنِ الْمَلَاعِنَةِ لِأُمِّهِ
- ٣٦٦ جُلْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ وَجُلْدُ أَبِي بَكْرٍ أَرْبَعِينَ
- ٢٥٠ جُمَاعَةُ مِنَ النِّسَاءِ رَدَّهِنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ
- ٣٣٠ جِيءَ بِسَارِقٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اقْتُلُوهُ

٧٩٩	حافته الياقوت المُجَيَّب
٤٦٦	حالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار
٥٩٦	حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج
٥٩٧	حدّثوا عني ولا تكذبوا عليّ
٤٩٦	الحرب خُدْعَة
٢٣٥	حرّر رقبةً
٢٦٦	حسابكما على الله . أحكما كاذب
٥٣٣	الحمد لله الذي ردّ كيده إلى الوسوسة
٥٥٢	الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله
٦٩٢	الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مُكْفِيٍّ ولا مُودِعٍ
٧٦٩	الحياء شعبة من الإيمان
٤٥٤	الخال وارث من لا وارث له
٣١٤	خذ من كل عالم ديناراً
٣٣٤	خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلاً
٩٨	خذي ما يكفيك وبينك بالمعروف
٢٤١	خرج إلى الصُّبْح فرأى حبيبة بنت سهل
٨٠٦	خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شعر
٦٩٥	الخمر من هاتين الشجرتين . النخلة والعنبة
٦٧٣	خمسٌ لا جناح على من قتَلَهُنَّ في الحلِّ والحرم
٨٤٢	خمس من الفطرة . الختان والاستحداد ونتف الإبط
٤٦٨	خيرُ الأعمالِ أدومُها وإن قلَّ
٦٤٤	خير المال سِكَّةٌ مأبورة
٢٢٩	خَيْرَنَا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخترناه
٨٢٥	دباغها طهورها
٨٦٠	دبّ إليكم داء الأمم قبلكم البغي والحسد



٢٧١	دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، تبرق أسارير وجهه
٤٨٠	دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد وهم حلق
٨٨٢	دَخَنُهَا من تحت قَدَمَي رجل من أهل بيتي
٨٨٠	دَعَاها عنك فَإِنَّ من القَرَف التَّلَف
٦٢٩	دية أهل الكتاب يومئذٍ على النصف من دية المسلمين
٦٤٨	دية الْمُعَاهَدِ نِصْف دِيَّة الحُرِّ
١١٤	الدِّين مَقْضِيٌّ
٥٣٣	ذاك صريح الإيمان
٨٨١	ذَرُوهَا ذَمِيمَةٌ
٥٢٠	ذهبت النبوة وبقيت المَبَشِّرَات
٤٨٥	رَأَتْ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو قاعدٌ القرفصاء
٤٩٠	رَأَى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مُسْتَلْقِيًا في المسجد
٥١٩	رؤيا الأنبياء وحيٌّ
٥١٩	رؤيا المؤمن جزءٌ من سِتَّة وأربعين جزءاً من النبوة
٥٢١	الرُّؤْيَا على رجلٍ طائرٍ ما لم تُعْبَر
٣٠٨	رَأَيْتُ أَحَدَهُم يَكْدُم الأرض بفيه عطشاً حتى ماتوا
٧٩٤	رَأَيْت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضع إبهامه على أذنه
٨١٣	رَأَيْتَهُ في حُلَّة حمراء لم أر شيئاً أحسن منه
٦٥١	الرَّجُل جُبَار
١٥٨	الرَّجُل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضلُها
٢٤٨	ردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته زينب على أبي العاص
١٦٦	ردّ نكاحها
٦٧٨	رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء
٥٤٧	رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قميصه فاحتضنه
٨٨	الرَّهْن مَرْكُوبٌ ومَحْلُوبٌ

١١٤	الزعيم غارم
١٧٤	زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ
٦٧٢	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الضَّبْعِ . فَقَالَ : هُوَ صَيِّدٌ
٤٤٥	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْكَلَالَةِ ؟
٨٥٥	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ النُّشْرَةِ . فَقَالَ :
٧٨٦	سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ . فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ
١٧٠	سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْ صَدَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
٣٢٣	سَرَقَتْ قَطِيفَةً مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
٥٤٤	السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْدِخِلْ عَمْرَ
٨١٥	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
١٤٩	السُّلْطَانُ وَلِيٌّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ
٥٣٠	سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَحُسْنِ بَلَاءِهِ عَلَيْنَا
٦٠٥	سَمَمَتْ هَذِهِ الشَّاةُ ؟
٧٢٤	سَمُّوا اللَّهَ وَكُلُّوا
٧٤٤	سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ
٧١٢	شَرِبَ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ قَائِماً
٤٠٤	شَرَطَ اللَّهُ أَحَقَّ وَأَوْثَقَ
٤٣٣	الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
٥٦٣	الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا صُلْحاً أَحَلَّ حَرَاماً
٢٧٣	ضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ
٢١٩	طَلَّاقُ الْأُمَةِ تَطْلِيقَتَانِ وَقُرُوءُهَا حَيْضَتَانِ
٥٩٣	طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
٨٧٥	الطَّيْرَةُ شَرِكٌ
١٠٣	العائد في هبته كالعائد في قبئه
١١٤	العارية مؤداة والمنحة مردودة

١١٩	العَجَمَاءُ جُبَار
٦٥١	العَجَمَاءُ جَرَحَهَا جُبَار
٢٣٨	العَرَقُ سِتُونَ صَاعاً
٢٣٨	العَرَقُ يَسَعُ ثَلَاثِينَ صَاعاً
٢٦٧	عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْق
٥٢٧	عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ
٥٢٣	عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَشَمَّتَ أَحَدُهُمَا
٦٣٧	عَقْلُ الْمَرْأَةِ بَيْنَ عَصَبَتَيْهَا
٤٤٣	الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ
٥٨٨	الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهماً
٨٦٦	عَلَّمِي حَفْصَةَ رُقِيَةَ النَّمْلَةِ
١١٨	عَلَى أَهْلِ الْأَمْوَالِ حِفْظُهَا بِالنَّهَارِ
٣٣٥	عَلَى ابْنِكَ جِلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ
٦٢٤	عَلَى الْمُقْتَتَلِينَ أَنْ يَنْحَازُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ
١١٢	عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتَ حَتَّى تُؤَدِّيَ
٥١٢	عَلَى رِسَالِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ
٨٦٣	عَلَى مَا تَدْعُرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْعِلَاقِ
٥١١	عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ
٧٥٢	عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ
٧٢٧	عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافَتَتَانِ وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ
٨٧٣	الْعِيَافَةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ
١٣٧	الْغُرَّةُ : الْعَبْدُ أَوْ الْأَمَةُ
٤٤٠	غَطُّوا رَأْسَهُ ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِنْخَرِ
٨٤٣	غَيَّرُوا هَذَا بَشِيءً وَاجْتَنَبُوا السُّوَادَ
١٢٣	فَاسْتَمْتَعَ بِهَا



- فاظفر بذات الدين تربت يداك ١٢١
- فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف ٨٣١
- فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا الغلام ؟ ١٠٦
- فكلهم أعطيتهم مثل ما أعطيت النعمان ١٠٥
- فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن ٨٦٢
- فمن قُتل له بعد مقاتلي هذه قتيلا فأهله بين خيرتين ٦٠٣
- في الأسنان خمس خمس ٦٣٤
- في المواضع خمس ٦٣٩
- في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك ٧٢٦
- قال الله سبحانه : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري ٨١٧
- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تُقسم ٣٨٠
- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحضرمي ألك بيّنة ٥٨٢
- قال جابر : اشتكيت وعندي سبع أخوات ٤٤٧
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لثابت : خذ منها ، فأخذ منها ٢٤١
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما إخالك سرقت ٣١١
- قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تُقسم ٧٥٧
- قال صلى الله عليه وآله وسلم جامعوهن في البيوت ٢٠٠
- قال صلى الله عليه وآله وسلم للنساء : تصدّقن ١٠٩
- قال صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك ؟ قال : أنا أصرم ٥٠١
- قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا ذا الأذنين ٥١٤
- قال : أعبرها ٧٥٧
- قال : أنا أنا . كأنه كرهه ٥٤٤
- قال : فاردّده ١٠٦
- قتل بالقسامة رجلاً من بني نصر بن مالك ٦١٤
- قد أبى أن يشهد لك ، فتحلف مع شاهدك الآخر ٥٧٧

- ٢٥٥ قد أنزل الله فيك وفي صاحبك
- ٢٨٥ قد كانت إحدان في الجاهلية ترمي بالبعرة
- ٤٤١ قد وجب أجرك ورجعت إليك في الميراث
- ٧٧٧ القدرية مجوس هذه الأمة
- ٤٩٨ قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك أو خير
- ٧٥٩ قص عليه رؤيا فاستاء لها
- ٥٥٥ القضاة ثلاثة ، واحد في الجنة ، واثنان في النار
- ٦٤١ قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغرة عبد أو أمة
- ٦٣٦ قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأنف إذا جُدع الدية كاملة
- ٦٤٢ قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين بغرة عبد أو أمة
- ٦٤٠ قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العين القائمة السادة لمكانها
- ٣٥٤ قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رجل وقع على جارية امرأته
- ١٧٦ قضى في برّوع بنت واشق
- ٣١٣، ٣١٥ قطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد رجل في مجنّ قيمته دينار
- ٣١٣ القطع في ربع دينار فصاعداً
- ٧٨٦ قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين . قال: من آبائهم
- ٣٢٤ القلم قد رُفِعَ عن ثلاثة ، عن المجنون حتى يفيق ، وعن النائم حتى يستيقظ
- ٤٧٧ قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان
- ٥٤٦ ، ٤٧٧ قوموا إلى سيّدكم
- ٨٨٢ قيل وما فتنة الأحلاس ؟ قال: هي هربٌ وحربٌ
- ٣٩٨ كأنما ينضح به وجوه القوم بالنبل
- ٥٤١ كأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يختله ليطعنه
- ٢٠١ كان إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه
- ٥٣١ كان إذا رأى ناشئاً في أفق السماء ، ترك العمل
- ٣١٢ كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقطع في ربع دينار فصاعداً



- ٦٨٥ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل البَطِيخَ بالرُّطْبِ
- ٧٠٨ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبّ الحلواء والعسل
- ٨٣٠ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعجبه التَّيْمَنُ في تَتَعُّلهِ وترجّله
- ٧٩٨ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعوّذ الحسن والحسين
- ٦٦٤ كان صلى الله عليه وآله وسلم يأكل مُقْعِيّاً
- ٥٠١ كان صلى الله عليه وآله وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن
- ١٩٥ كان في غزوة ، فرأى امرأة مُجِحّاً ، فقال : لعل صاحبها ألمّ بها
- ١٣٥ كان فيما أنزل الله عز وجل عَشْرُ رَضَعَاتٍ يُحَرِّمْنَ
- ٨٣٢ كان لا يترك في بيته شيئاً فيه تصليب إلا قضبه
- ٨٤٥ كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره عشرَ خِلَالٍ :
- ٨٧٤ كان نبيّ من الأنبياء يخطّ
- ٧٠٧ كان يُنبذ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سِقَاءٍ يُوكَأُ أعلاه
- ٧٠٥ كان ينهانا أن نَعْجُمَ النَّوَى طبخاً
- ٨٣٦ كان ينهى عن كثير من الإرفاه
- ٦٢٩ كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٥٦ كانت لي أخت تُخَطِّبُ إِلَيَّ
- ٣٢٥ كانوا ينظرون ، فمن أنبت الشعر قُتِلَ وَمَنْ لا يُنبت لم يُقْتَل
- ٨١٨ الكبر مَنْ بَطَرَ الحق وغمط الناس
- ٦٥٥ كتابُ الله القصاص
- ٢٥٥ كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وعابها
- ٣٠٤ كفرٌ بعد إيمان ، أو زناً بعد إحسان و قتل نفس بغير نفس
- ٦٩٨ كل شراب أسكر فهو حرام
- ٧٢٩ كل غلام رهينة بعقيقته ، تذبح عنه يوم السابع
- ٤٦١ كل قَسَمٍ في الجاهلية فهو على ما قُسِّمَ
- ٤٨٤ كل كلام لا يُبدَأُ فيه بالحمد لله فهو أجزم



٧٤١	كُلْ مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ قَوْسُكَ
٧٣٨	كُلْ مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ يَدُكَ
٢٦٩	كُلْ مُسْتَلْحَقٌ اسْتَلْحَقِ بَعْدَ أَبِيهِ
٦٩٧	كُلْ مُسْكِرٌ خَمْرٌ وَكُلْ مُسْكِرٌ حَرَامٌ
٧٤١	كُلْ مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكَ
٤٣٧	كُلْ مِنْ مَالِ يَتِيمِكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ وَلَا مُبَاذِرٍ
٧٨٧	كُلْ مَوْلُودٌ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبْوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ
٩٠٥	كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْتَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
٢٤٠	كُلُّهُ أَنْتَ وَأَهْلُكَ وَعِيَالُكَ
٧٥٥	كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا
٧٠٥	كُنْتُ أَخَذُ قَبْضَةً مِنْ تَمْرٍ وَقَبْضَةً مِنْ زَبِيبٍ
٤٨٣	كُنْتُ شَرِيكِي فَنَعَمَ الشَّرِيكَ ، كُنْتُ لَا تُدَارِي وَلَا تُمَارِي
٧٠٢	كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَوْعِيَةِ ، فَاشْرَبُوا .....
٦٤٣	كَيْفَ أُغْرِمَ ، مَنْ لَا شَرْبَ وَلَا أَكْلَ وَلَا نَطْقَ وَلَا اسْتِهْلَ ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ
٦٦٩	لَا . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجَدَنِي أَعَافَهُ
٨٠٩	لَا أُرْكَبُ الْأَرْجَوَانَ وَلَا أَلْبَسُ الْقَمِيصَ الْمَكْفَفَ بِالْحَرِيرِ
٤٩٥	لَا أَعِدُّهُ كَذِبًا . الرَّجُلُ يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ
٦٦٤	لَا آكُلُ مُتَكِنًا
٧٧٦	لَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا أَمَانَةٌ لَهُ
١٦٨	لَا تَأْتُمْ وَلَا يَأْتُمْ صَاحِبُكَ
١٩٢	لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ لَتَتَعَتَّهَا لَزُوجِهَا
٤٩٣	لَا تَبَاغُضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابِرُوا
١٩٠	لَا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ
٥٦٩	لَا تَجُوزْ شَهَادَةَ بَدْوِي عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ
٢٨٨	لَا تَحُدُّ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ

- لا تُحَرِّمَ المَصَّةُ ولا المَصَّتَانِ ١٣٥
- لا تَحِلَّ للزوج الأول حتى تذوق عُسِيلَةَ الآخر ٢٩٥
- لا تَخَيَّرُوا بين الأنبياء ٧٦٥
- لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ٨٣٣
- لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه ٨٨٤
- لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ٧٧٤
- لا تُرَقِّبُوا ولا تُعَمِّرُوا ١١٢
- لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ٢٠٥
- لا تُسَبِّخِي عنه ٤٩٣
- لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم ٧٦٣
- لا تَسْتَمْتِعُوا من الميتة بإهاب ولا عَصَب ٨٢٧
- لا تُسَمِّنَ غُلامَكَ يساراً ولا رَبَاحاً ولا نجيحاً ٥٠٣
- لا تُصَاحِبْ إلا مُؤْمِناً ولا يَأْكُلْ طعامك إلا تَقِي ٤٨١
- لا تُضْرِبُوا إماء الله ١٨٨
- لا تُعَذِّبُوا بعذاب الله ٢٩٧
- لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم ٥٠٩
- لا تُقبل لامرأة صلاة تطيبت لهذا المسجد حتى ترجع ٨٣٩
- لا تُقَطِّعْ الأيدي في السفر ٣٢٨
- لا تقل : عليك السلام - عليك السلام تحية الميت ٨١٤
- لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ٥٠٨
- لا تقوم الساعة حتى تُقاتلوا قوماً نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ٨٩٥
- لا تُلَبِّسُوا علينا سنة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ٢٩٤
- لا تنظروا إلى ذنوب العباد كأنكم أرباب ٧٨٤
- لا تتكح الثيب حتى تستأمر ولا البكر إلا بإذنها ١٥٩
- لا تتكح المرأة على عَمَّتِها ولا العَمَّة على ابنة أخيها ولا المرأة على خالتها ١٣٨

٥٥١	لا تُتَهَكى فإنّ ذلك أحظى للمرأة وأحبّ إلى البعل
١٩٤، ١٩٦	لا تُوطأ حامل حتى تضع ، ولا غير ذات حمل حتى تحيض
٢٧٨	لا دعوة في الإسلام
١٣٢	لا رضاع إلا ما أنشأ العظم وأنبت اللحم
٨٦٧	لا رُقِيّة إلا في نفس أو حُمّة أو لَدَغَة
٨٦٦	لا رُقِيّة إلا من عين أو حُمّة
٢٢٤	لا طلاق ولا عتاق في إغلاق
٨٧٥	لا عَذْوَى ولا صَفَر ولا هامة
٨٧٨	لا عَذْوَى ولا طَيْرَة ويعجبني الفأل الحسن
٨٧٨	لا غُول
٧٢٦	لا فَرَع ولا عتيرة
٣١٦	لا قطع في ثمر ولا كثر
٢٦٨	لا مُسَاعاة في الإسلام
٣٨٩	لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين
٣٨٢	لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن آدم
١٥٣	لا نكاح إلا بوليّ
٨٧٩	لا هامة ولا عَذْوَى ولا طَيْرَة
٣٩٤	لا وفاء لنذر في معصية ، ولا فيما لا يملك ابن آدم
٢٢١	لا وفاء نذر إلا فيما تملك
٨٥٩	لا ولكنّها داءٌ ( الخمر ) .
٥١٤	لا يأخذنّ أحدكم متاع أخيه لاعباً جاداً
٦٦٢	لا يؤخر الصلاة لطعام ولا لغيره
٦٦٦	لا يَتَخَلَّجَنَّ في نفسك شيء ضارعت فيه النصرانية
٤٣٩	لا يُتَمَّ بعد احتلام ولا صُمات يوم إلى الليل
٤٨٥	لا يَتَنَاجَى اثنان دون صاحبهما



- ٤٦٠ لا يتوارث أهل ملّتين شتّى
- ٥٣٨ لا يجزئ ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه
- ٣٧٠ لا يُجلد فوق عشر جلادات إلا في حدّ من حدود الله
- ١٠٩ لا يجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها
- ٧٣٢ لا يحب الله العُقوق
- ٢٩٩ لا يحلّ دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
- ١٠٣ لا يحلّ لرجل أن يُعطي عطية أو يهبَ هبةً فيرجع فيها إلا الوالد
- ١٩٧ لا يحلّ لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره
- ١٤٦ لا يخطب الرجل على خطبة أخيه
- ٤٧٥ لا يدخل الجنّة الجواظ ولا الجعظريّ
- ٤٩١ لا يدخل الجنّة قتّات
- ٨١٨ لا يدخل الجنّة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل كبير
- ٦٣٧ لا يرث القاتل شيئاً
- ٦٢٠ لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر
- ٤٥٩ لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر
- ٣٨٧ لا يرُدُّ النَّذرُ شيئاً ، إنّما يُستخرج به من البخيل
- ٨٩٢ لا يزال المؤمن مُعْتَقاً صالحاً ما لم يُصب دماً حراماً
- ٧٧٥ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن
- ٥٣٨ لا يسأل رجل مولاه من فضل عنده فيمنعه إيّاه
- ٨٩٧ لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السّوَيقتين من الحبشة
- ٤٧٩ لا يشكر الله من لا يشكر الناس
- ٨٩ لا يُخلق الرّهْن من صاحبه الذي رهنه ، له غُنمه وعليه غُرمه
- ٦١٨ لا يُقتل مؤمن بكافر
- ٥٩٧ لا يقصّ إلا أمير أو مأمور أو مُختال
- ٥٦١ لا يقضي الحاكم بين اثنين وهو غضبان

- لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ الْكَرَّمَ ، فَإِنَّمَا الْكَرَّمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ ٥٠٧
- لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبَثْتُ نَفْسِي ٥٠٨
- لا يُلَدِّغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ٤٨٨
- لا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي النَّعْلِ الْوَاحِدَةِ ٨٢٩
- لا يَمِينُ عَلَيْكَ وَلَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةِ الرَّبِّ وَلَا فِي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ ٣٨٠
- لَا طَلَقَ إِلَّا فِيمَا تَمْلِكُ ٢٢٢
- لَبَنُ الدَّرِّ يُحْلَبُ بِنَفَقَتِهِ وَالظَّهْرُ يُرَكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُونًا ٨٧
- لَعَلَّهَا أَنْ تَجِيئَ بِهِ أَسْوَدٌ جَعْدًا ٢٥٨
- لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ ٧٥٣
- لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ٨٢٢
- لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ ١٤٤
- لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ٨٣٧
- لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الرَّأْشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ ٥٥٦
- لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ ٤٨٠
- لَقَدْ طَافَ بِآلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ ١٨٨
- لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتَّهَبَ إِلَّا مِنْ قُرْشِي أَوْ أَنْصَارِي أَوْ دَوْسِي ١٠٢
- لَقِيْتُهُمْ دَابَّةً أَهْلَبُ كَثِيرَةَ الشَّعْرِ ٩٠٠
- لَمْ يَقْتَ فِي الْخَمْرِ حَدًّا ٣٦٤
- لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذَرُوا أَوْ يُعْذَرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ٩٠٥
- لَهَا الصَّدَاقُ بِمَا اسْتَحَلَّتْ مِنْ فَرْجِهَا ، وَالْوَلَدُ عَبْدٌ لَكَ ١٨٣
- اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ٤٣٤
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَقَوْلٍ لَا يُسْمَعُ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ٦٤٥
- اللَّهُمَّ افْتَحْ ، وَجْعَلْ يَدْعُوا ٢٥٨
- اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسِدِّدْنِي وَاذْكُرْ بِالْهُدَى ٨٤٧
- اللَّهُمَّ اهْدِهَا . فَمَالَتْ إِلَى أَبِيهَا ٢٥٤

- اللهم هذا قَسْمِي فيما أملك ١٨٦
- لو أخذتم إهابها ٨٢٥
- لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ٣٠٩
- لو طعنت في فخذها لأجزأك ٧٢١
- لو لم يكن لابن آدم إلا السلامة والصحة ٨٥٢
- لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ٧٣٦
- لولا الأيمان لكان لي ولها شأن ٦١١
- لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن ٢٦١
- ليّ الواجد يُحلّ عرضه وعقوبته ٥٨٢
- ليُبْلَغَ الشاهدُ الغائب ٥٩١
- لَيَّةٌ لَا لَيَّتَيْنِ ٨٢٢
- ليس أولئك بخياركم ١٨٨
- ليس بكِ على أهلك هوان . إن شئتِ سبعتُ لكِ ١٧٨
- ليس على الخائن قطع . ولا على المختلس قطع ٣١٩
- ليس على الذي يأتي البهيمة حدٌّ ٣٥٨
- ليس على المنتهب قطع ٣١٨
- ليس لله شريك فأجاز النبي صلى الله عليه وآله وسلم عتقه ٤٠٩
- ليسم بالمسلم من لم يأمن جاره بوائقه ٧٧٦
- ليلة الضيف حق على كل مسلم ٦٥٧
- المؤمن غرٌّ كريمٌ والفاجر خبٌّ لئيمٌ ٤٧١
- المؤمنون تتكافأ دماؤهم ٦١٨
- المؤمنون هيّئون ليّنون ٥٠٢
- ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً ٨٥٧
- ما أسكر كثيره فقليله حرام ٦٩٩
- ما أسكر منه الفرق فمِلْء الكفّ منه حرام ٧٠٠



- ٦٧٧ ما ألقاه البحر أو جَزَرَ عنه فكلوه ، وما مات فيه فلا تأكلوه
- ٤٠٤ ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله
- ٣٤٦ ما تجدون في التوراة في شأن الزنا ؟
- ٤٣٣ ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ديناراً ولا درهماً
- ٤٥٣ ما تركت الفرائض فلأولى رجلٍ ذكر
- ٤٦٩، ٨٦٠ ما تعدُّون الصُّرعة فيكم
- ٤٣٢ ما حقُّ امرئٍ مسلمٍ له شيءٌ يوصي فيه يبيت ليلتين
- ١٨٩ ما حقُّ زوجةٍ أحدنا عليه ؟
- ٧٣٧ ما علِّمتَ من كلبٍ أو بازٍ ثم أرسلته
- ٧٤٣ ما قُطع من البهيمة وهي حيَّة فهو ميتة
- ٨١٩ ما كان أسفل من الكعبين فهو في النار
- ٨٣٢ ما لها والدنيا والرقم
- ٥٨٩ ما من قوم يذكرون الله عز وجل إلا حَفَّت بهم الملائكة
- ٤٨٧ مامن قوم يقومون عن مجلس لا يذكرون الله ....
- ٥٢٦ ما من مُسلمٍ يبيت على ذكرٍ طاهراً
- ١٣٧ ما يذهب عني مَذَمَّة الرِّضَاع
- ٧٦٦ ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى
- ٧٦٧ ما ينبغي لنبيٍّ أن يقول أنا خير من يونس بن متى
- ٤٨٠ مالي أراكم عزيزين
- ٥١٢ المُتَشَبِّع بما لم يُعطَ كلابس ثوبي زور
- ٢٨٩ المتوفى عنها لا تلبس المعصفر من الثياب
- ٤٥٧ المرأة تحوز ثلاثة موارِيث ، عتيقها ، ولقيطها ، وولدها الذي لاعنت عنه
- ٧٤٧ المراء في القرآن كفر
- ٢٠٦ مُرَّة فليراجعها ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حتى تطهر
- ٣٩١ مُرَّها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام

٣٩٥	مروه فليتكلم وليقعد وليستظل وليتم صومه
٨١٦	المُسْبِل والمَنَّان والمنفق سلحته
٥٣٧	المستشار مؤتمن
٧٧٦	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
٧٣١	مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دماً
٦٥١	المعدن جبار
٤٠١	المكاتبُ عبدٌ ما بقي عليه درهم
٦٤٧	المكاتب يُقتل يُودى ما أدى من مكاتبته دية الحرّ
٨٠٨	ملك الروم أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مُسْتَقَّةً من سُندُس
٤٧٩	من أبلى بلاءً فذكره فقد شكره ، وإن كتمه فقد كفره
٣٥٧	من أتى بهيمةً فاقتلوه واقتلوه معها
٨٦٩	من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد برئ بما أنزل الله على محمد
٥٤٦	من أحبّ أن تُستجَمَّ له الرجال صفوفاً
٥٤٧	من أحبّ أن يمثّل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار
٧٥٠	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ
٣٠٧	من آذى لي ولياً فقد بادرني بالمحاربة
٣١٧	من أصاب منه من ذي حاجة غير متخذ خُبنة
٤١١	من أعتق شِقْصاً في مملوك فعليه أن يعتقه كله
٤٢٦	من أعتق عبداً وله مال فمال العبد له إلا أن يشترطه السيد
١٧٢	من أعطى في صداق امرأة ملء كفيه سويقاً أو تمرّاً فقد استحلّ
١١٠	من أعمر عُمرى فهي له ولعقبه
٦٨٣	من أكل ثوماً و بصلاً فليعتزلنا
٧٣٤	من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع
١٢٠	من استطاع منكم الباءة فليتزوج
٨٦٨	من اشتكى منكم شيئاً فليقل ربنا الذي في السماء

- مَنْ اطلع في دار قوم بغير إذنهم ففقتوا عينه فقد هُدرت عينه ٥٤٢
- من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السّحر ٨٧١
- من اقتنى كلباً لا يُغني عنه ٧٣٥
- من بات على ظهر بيتٍ ليس عليه حجى فقد برئت منه الذمة ٥٢٥
- من باع عبداً وله مال ، فماله للبائع ٤٢٧
- مَنْ بَدَّل دينه فاقتلوه ٢٩٧
- من بنى لله مسجداً ولو مثل مفحص قطاة ٧٥٢
- مَنْ ترك ديناً أو ضيعةً فالْي . ومن ترك مالا فلورثته ٤٥٤
- مَنْ تطبّب ولم يُعلم منه طبٌّ فهو ضامن ٦٥٠
- مَنْ تَعُدَّونَ المفلس فيكم ٨٦٠
- من تعلّم القرآن ثم نسيه لقي الله عز وجل وهو أجزم ٤٨٤
- مَنْ تعلّم صرف الكلام ليسبّي به قلوب الرجال ٥١٥
- مَنْ تولى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله ٥٣٣
- مَنْ جرّ ثوبه بطراً لم ينظر الله إليه يوم القيامة ٨١٩
- مِنْ حُسْنِ إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ٥٩٤
- من حلف بالأمانة فليس منّا ٣٧٧
- مَنْ حَلَفَ على قطيعة رحم فلا يمين له ٢٢٢
- مَنْ حلف على يمين ، فقال في حلفه واللات والعزى ٣٧٥
- من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ٢٢٣
- من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليدعها ٣٨٢
- مَنْ حلف على يمين مصبورة كاذباً ٣٧٤
- من حلف عند منبري ولو على سواك أخضر تبواً مقعده من النار ٣٧٤
- من حلف فاستثنى فإن شاء رجع وإن شاء ترك ٣٧٨
- من حلف فقال: إن شاء الله ٣٧٩
- مَنْ خَبَّبَ زوجة امرئ أو مملوكه فليس منّا ٥٤١



- ٦٥٩ مَنْ دَخَلَ حَائِطًا فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ وَلَا يَأْخُذْ خُبِيَّةً
- ٥٣٧ مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ
- ٢٥٦ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَلْجَمَ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ
- ٥٩٢ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ
- ٥٨٨ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
- ٥٢٢ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً عَذَّبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا
- ٨٠٠ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرِ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ
- ٣٧٨ مَنْ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا
- ٥٢٩ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي
- ٥٦٦ مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَذْغَةَ الْخَبَالِ
- ٨٧٢ مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي
- ٦٢٧ مَنْ قُتِلَ خَطَأً فَدَيْتُهُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ
- ٨٠٤ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ
- ٦٠٣، ٣٦٨ مَنْ قُتِلَ عَبْدُهُ قَتْلَانَاهُ وَمَنْ جَدَّعَ عَبْدَهُ جَدَّعَنَاهُ
- ٦٢٥ مَنْ قُتِلَ فِي عِمِيٍّ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ بِحْجَارَةٍ أَوْ بِالسِّيَاطِ
- ٨٩١ مَنْ قُتِلَ مُؤْمِنًا فَاعْتَبِطَ قَتْلُهُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا
- ٤٨٦ مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً
- ٦٥٦ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ
- ٥٣٩ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَنْثَى فَلَمْ يَتَّذَرْهَا
- ١٨٥ مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى أَحَدِهِمَا
- ٣٩٩ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ
- ٤١٦ مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٌ فَهُوَ حُرٌّ
- ٣٨٨ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَطِيعَ اللَّهَ فَلْيَطِغْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِيَهُ
- ٥٣٥ مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الَّذِي رُدِّيَ
- ٩٥ مَنْ وَجَدَ عَيْنَ مَالِهِ عِنْدَ رَجُلٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

- مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلْ عَمَلِ قَوْمٍ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ ٣٥٦
- مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِّينَ ٥٥٣
- مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ٣٦٨
- مِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِالنَّعَالِ وَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِالْعَصَا ٣٦٩
- الْمَهْدِيِّ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ ٨٩٣
- الْمَهْدِي مَنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ٨٩٤
- النَّارُ جُبَارٌ ٦٥٢
- نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ يَوْمَ نَزَلَ ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ . مِنَ الْعَنْبِ وَالتَّمْرِ ٦٩٣
- نُصِيبُ مِنْ آيَةِ الْمُشْرِكِينَ وَأَسْقَيْتَهُمْ فَتَسْتَمْتِعَ بِهَا ٦٨٦
- نَظَرَ اللَّهُ امْرَأً أَسْمَعَ مَنَا حَدِيثًا فَحَفَظَهُ حَتَّى يُبْلَغَهُ ٥٩٥
- نَعَمْ الْإِدَامُ الْخَلَّ ٦٨٣
- النِّكَاحُ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءَ ٢٧٤
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَأْكُلَ لَحُومَ الْحُمُرِ ٦٧٤
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ ٨١٠
- نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا ٧١١
- نَهَى أَنْ يُنْبِذَ الزَّبِيبُ وَالتَّمْرُ مَعًا ٧٠٤
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصْبِرَ الْبَهَائِمُ ٧١٦
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ ٧١٢
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ ٤٩٠
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا ٨٢٩
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِهَا ٦٦٦
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَّاعِ ٦٧٣
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِقْرَانِ إِلَّا أَنْ تَسْتَأْذِنَ ٦٨٤
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَعَةِ ٧٠٣
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ ثُلْمَةِ الْقَدَحِ ٧١١



- ٧٠٩ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشُّرب من فِي السَّقَا
- ٨٥٢ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكَيِّ
- ٤٦٤ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الولاء وعن هِبَتِه
- ٤٠٤ نهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع مالم يُقبض
- ٧٢٢ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شريطة الشيطان
- ٨١٠ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عشرٍ . عن الوشرِ والوشم
- ٥٥٠٠ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الحيوان إلا لمأكلة ٣٥٩
- ٧٤٥ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كلامنا أيُّها الثلاثة
- ٨١٣ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن لبسة الصمّاء
- ٦٦٨ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن لحوم الحمر
- ٧١٧ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مُعاقرة الأعراب
- ٨٥٨ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الدّواء الخبيث
- ٦٦٨ نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير
- ٧١٠ نهى عن اختناث الأسقية
- ٧٠٠ نهى عن الخمر والميسرة والكوبة والغُبيرة
- ٧٠٢ نهى عن الدُّبَاء والمَزَقَّتِ والحَنْتَم والنقيير
- ٥٩٣ نهى عن الغلُوطات
- ٨٤١ نهى عن القرع
- ٨٢٦ نهى عن جلود السباع
- ٨٤٩ نهى عن ركوب النّمار وعن لبس الذهب إلا مقطّعا
- ٦٦٠ نهى عن طعام المُتباريئين أن يؤكَل
- ٥٤٩ نهى عن قتل أربع من الدواب . النملة والنحلة والهُدُود والصُرَد
- ٧٠١ نهى عن كل مسكر ومُفترّ
- ٨٠٧ نهى عن لبس القسِّي وعن لبس المعصفر
- ٧٠٢ نهيتكم عن الأوعية فاشربوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا



٤٥١	هاتان ابنتا سعد بن الربيع ، قُتِلَ معك يوم أُحُد
٨٨٤	هُدنة على دخن ، وجماعة على أقذاء
٢٨١	هذا أبوك ، وهذه أمك فخذ بيدَ أيَّهما شئتَ
٣٩٧	هل بها من هذه الأوثان
٤٦٠	هل ترك لنا عقيل منزلاً
٥٣٢	هل رُويَ فيكم المُغرَّبون ؟
١٧٤	هل عندك شيء تُصدقها إياه
٢٦٧	هل لك من إيل ؟
٣٣٧	هلاً تركتموه
٣٢٠	هلاً كان هذا من قبل أن تاتياني به
٧٥١	هلك المتتطعون
٤٦٣	هو أولى الناس بمحياء ومماته
٦٨٠	هو الطهور ماؤه حلال ميتته
٧٦١	وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص
٣٠٥	وألقوا في الحرّة يستسقون ولا يسقون
٥١٠	وإن وجدناه لبحراً
٣٤٠	والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة
٧٩٤	والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤيته
٣٨٦، ٣٨٥	والله لأغزون قريشاً ثم قال: إن شاء الله
١٥٦	والله لا أنكحها أبداً
٢١٣	والله ما أردت إلا واحدة ؟
١٧٧	ودخل بي وأنا ابنة تسع
٦٣٩	ورث رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة أشيم من دية زوجها
٦٣٦	وفي الرجل إذا قُطعت نصف العقل
١٩٨	وكان هذا الحي من قريش يُشرِّحون النساء

٢٥٦	وكانت سنة المتلاعنين
٣٦٦	ول حارها من تولي فارها
١٨٩	ولا تهجر إلا في البيت
٥٣٤	الولاء لحمة كلحمة النسب
٤٦٢	الولاء لمن أعتق الولاء لمن أعطى الثمن ، وولي النعمة
٤٢٨	ولّد الزنا شرّ الثلاثة
٢٧٥	الولد للفراش
٢٧٨	الولد للفراش وللعاهر الحجر
٥٧٠	وما يُدريك وقد قالت ما قالت ، دَعها عنك
٦١٨	ومن أحدث حدثاً فعلى نفسه
٦٢٥	ومن قُتل عمداً فهو قودّ
٨٩٥	ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقى الإسلام بجرانه
٢٩٧	ويل أمّه مسعرُ حرب
٥٦٦	يأتي أقوام يشهدون ولا يستشهدون
٥٥٢	يؤذيني ابن آدم ، يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وأنا الدَّهْرُ
٨٨٩	يا أبا ذر . قلت لبيك وسعديك
٣٢٩	يا أبا ذر كيف أنت إذا أصاب الناس موتٌ يكون البيت فيه بالوصيف
٦٤٤،٥٠٥	يا أبا عمير ما فعل النُّعير
٢٤٤	يا بريرة اتقي الله فإنه زوجك وأبو ولدك
١٦٧	يا بني بياضة . أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه
٥٢٤	يا عائشة أطعمينا
٦٠٢	يا عُيَينة لا تقبل الغير ؟
٨٨٨	يتقارب الزمان وينقص العلم وتظهر الفتن
٦١٩	يُجير عليهم أقصاهم وَيَرُدُّ مُشِدُّهم على مُضْعِفِهم
١٢٧	يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة

- ٨٩٩ يدُقّ الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
- ٨٨٧ يدور رحى الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين
- ٨٢٠ يرحم الله نساء المهاجرات الأول
- ٦١٥ يُرَضّ رأسه بالحجارة
- ٥٤٨ يُصْبِح على كل سُلَامَى من ابن آدم صدقة
- ٨٢٥ يُطَهَّرُها الماءُ والقرْطُ
- ٢٥٩ يُفَرِّق بينهما ثم لا يجتمعان أبداً
- ١٨٣ يُقال للمتزوج : بالرفاه والبنين
- ٨٠٢ يقرؤون القرآن لا يُجاوز حَنَاجِرَهم يمرقون من الإسلام مروق السهم
- ٦١٠ يُقَسِّم خمسون منكم على رجل منهم فيُدْفَع برُؤْمَتَه
- ٨٩٧ يَنزِل أناس من أمتي بغائط يُسَمُّونه البصرة
- ٧٩٥ ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر
- ٨٩٩ يهلك في زمانه الممل كلها إلا الإسلام
- ٨٩١ يوشك أن يكون خير مال المسلم غنماً



## فهرس الآثار

الآثار	القائل	الصفحة
أباح أكل الضبع	ابن عباس وعطاء	٦٧٣
أباح الطافئ من السمك	أبو بكر الصديق	٦٧٧
أتي بشارب في رمضان فضربه حد السكران ، وزاده عشرين لارتكابه ما حرّم الله إذا استثنى قبل أن يتكلم أو يقوم فله ثنياء (الاستثناء في اليمين )	علي بن أبي طالب	٣٥٢
إذا التعن الرجل والمرأة جميعاً ، وقعت الفرقة إذا ترك المكاتب وفاء بما يبقى عليه من مال الكتابة عتق	قتادة	٣٨٦
إذا تزوج البكر على الثيب مكث ثلاثاً . وإذا تزوج الثيب على البكر مكث يومين إذا ذبحت العقيقة تؤخذ منها صوفة واستقبلت بها أوداجها ثم توضع على يافوخ الصبيّ	ابن عباس	٢٥٨
إذا قذف الرجل زوجته ثم طلقها ثلاثاً أنه يلاعنها إذا مرّ الرجل بالإبل وهو عطشان ، صاح بربّ الإبل ثلاثاً ، فإن أجابه وإلا حلب وشرب	علي وابن مسعود	٤٠٢
أذهبت كلمتي غيظه أكنت فاعلاً لو أمرتك ؟ قال: نعم الإسلام الكلمة والإيمان العمل أقوله (الزوج والوالدان) برأيي ، لا أفضل أمّا على أب	الأوزاعي	١٧٩
أذهب كلمتي غيظه أكنت فاعلاً لو أمرتك ؟ قال: نعم الإسلام الكلمة والإيمان العمل أقوله (الزوج والوالدان) برأيي ، لا أفضل أمّا على أب	قتادة	٧٣٠
أذهب كلمتي غيظه أكنت فاعلاً لو أمرتك ؟ قال: نعم الإسلام الكلمة والإيمان العمل أقوله (الزوج والوالدان) برأيي ، لا أفضل أمّا على أب	الحسن والشعبي	٢٦٠
أذهب كلمتي غيظه أكنت فاعلاً لو أمرتك ؟ قال: نعم الإسلام الكلمة والإيمان العمل أقوله (الزوج والوالدان) برأيي ، لا أفضل أمّا على أب	الحسن البصري	٦٥٩
أذهب كلمتي غيظه أكنت فاعلاً لو أمرتك ؟ قال: نعم الإسلام الكلمة والإيمان العمل أقوله (الزوج والوالدان) برأيي ، لا أفضل أمّا على أب	أبو برزة الأسلمي	٣٠٣
أذهب كلمتي غيظه أكنت فاعلاً لو أمرتك ؟ قال: نعم الإسلام الكلمة والإيمان العمل أقوله (الزوج والوالدان) برأيي ، لا أفضل أمّا على أب	أبو بكر الصديق	٣٠٤
أذهب كلمتي غيظه أكنت فاعلاً لو أمرتك ؟ قال: نعم الإسلام الكلمة والإيمان العمل أقوله (الزوج والوالدان) برأيي ، لا أفضل أمّا على أب	الزهري	٧٧٣
أذهب كلمتي غيظه أكنت فاعلاً لو أمرتك ؟ قال: نعم الإسلام الكلمة والإيمان العمل أقوله (الزوج والوالدان) برأيي ، لا أفضل أمّا على أب	زيد بن ثابت	٤٤٤

- أَلْقُوا الرِّمَاحَ وَسَلُّوا السِّیُوفَ مِنْ جَفُونِهَا  
 ٨٠٣ عبد الله بن وهب
- أَمَرُوا الْأَحَادِيثَ كَمَا جَاءَتْ  
 ٧٩٦ الزهري ومكحول
- إِنَّ ابْنَ الصِّيَادِ هُوَ الدَّجَالُ  
 ٩٠٣ ابن عمر وجابر
- إِنْ اخْتَارَتِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا فِي الْخِيَارِ فَهِيَ  
 واحدة رجعية  
 ٢٢٩ ابن عمر وابن مسعود
- إِنْ اخْتَارَتِ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا فِي الْخِيَارِ فَهِيَ وَاحِدَةٌ بَائِنَةٌ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 ٢٢٩
- إِنْ عَزَمَ عَلَى ذَلِكَ وَقَعَ الطَّلَاقُ لَفْظَ بِهِ أَوْ لَمْ يَلْفِظْ  
 (تَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِالطَّلَاقِ)  
 ٢٣٢ الزهري
- إِنَّ الْكَعْبَةَ غَنِيَّةٌ عَنْ مَالِكَ ، كَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ  
 ٣٨٠ عمر بن الخطاب
- إِنَّ الْمَيِّتَةَ تَحُلُّ إِذَا اضْطُرَّ إِلَيْهَا وَلَا يَحِلُّ لَهُ مَالُ الْمُسْلِمِ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ  
 ٦٥٩
- إِنَّ النُّطْفَةَ إِذَا وَقَعَتْ فِي الرَّحِمِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ مِنْهَا بَشَرًا ، طَارَتْ فِي بَشْرَةِ الْمَرْأَةِ تَحْتَ كُلِّ ظَفَرٍ وَشَعْرٍ ثُمَّ تَمَكَّتْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَنْزِلُ دَمًا فِي الرَّحِمِ فَذَلِكَ جَمْعُهَا  
 ٧٨٥ ابن مسعود
- إِنَّ فِيهِ قِضَاءً وَصَلْحًا  
 ٥٨١ علي بن أبي طالب
- إِنْ كَانَ أَصْلُهُ مُسْلِمًا فَارْتَدَّ فَإِنَّهُ لَا يُسْتَتَابُ  
 وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا فَأَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ فَإِنَّهُ يُسْتَتَابُ  
 ٣٠٠ عطاء
- إِنْ لَمْ يَأْتِ الزَّوْجُ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ أُعْطِيَ بِرُمَّتِهِ  
 - أَيُّ أَقِيدَ بِهِ -  
 ٦٢٢ علي بن أبي طالب
- إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةُ لِي  
 ٤٣٤ سعد بن أبي وقاص
- إِنَّ هَؤُلَاءَ (الْمَحَارِبُونَ) قَوْمٌ سَرَقُوا وَقَتَلُوا وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
 ٣٠٥ أبو قلابة
- أَنْتُمْ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ إِنِّي مُقَرِّعٌ بَيْنَكُمْ  
 ٢٧٣ علي بن أبي طالب
- إِنْسَانُ الْمَاءِ لَا يُوْكَلُ فَلَا يُوْكَلُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَالَاتِ، اللَّيْثُ ابْنُ سَعْدٍ  
 ٦٧٩

		إنما جاءت الكراهة أن يُنبذا (الزبيب والتمر)
٧٠٤	الليث بن سعد	معاً ، لأن أحدهما يشتدّ بصاحبه
		إنّي لأبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون
٤٢٠	علي بن أبي طالب	يعني في أم الولد
		أهل السنة من الكوفة يقولون: أبو بكر وعمر
		وعلي وعثمان ، وأهل السنة من البصرة يقولون:
٧٥٦	سفيان الثوري	أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
		الآية نزلت في الكفار
٣٠٧	الحسن البصري	﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
٧٨٢	سفيان الثوري	الإيمان: قول ومعرفة وعمل ونية
		اجتررتة فأكلته ورسول الله صلى الله عليه
٦٧٠	خالد بن الوليد	وآله وسلم ينظر
٣٨٦	ابن عباس	استثناؤه له بعد حين
٦٠٢	مُكيث (صحابي)	اسنن اليوم وغير غدا
		انظر خلاً نقياً فصَبَّ عليه قدر ما لا يغلبه
٦٩٦	ابن المبارك	العصير ، فإن غلبه العصير لم يحل
٣٨٦	سعيد بن جبير	بعد أربعة أشهر ( الاستثناء في اليمين )
٣٥٦	ابن عباس	البكر يؤخذ على اللّوطية . قال: يُرجم
		تارك الصلاة مقتول كما يُقتل الكافر ،
٧٧٢	مكحول	ولا يَخرج بذلك من الملة
٦٦٧	ابن عمر	تُحبس الدجاجة ثلاثة أيام ثم تذبح
٢٠٢	ابن عباس	تُستأمر الحرّة في العزل ولا تُستأمر الجارية
٢٨٧	علي وابن عباس	تعتد المتوفى عنها زوجها حيث شاءت
٣٧١	الشعبي	التعزير ما بين سوط إلى ثلاثين
١٠٦	طاووس	التفضيل بين الأولاد في النحل مكروه



٢٩٢	علي وابن عباس	تنتظر المتوفى عنها (الحامل) آخر الأجلين
٤٣٥	ابن عباس	الثلاث جَنَفٌ والرَّبع جَنَفٌ
١٢٥	ابن المسيب والحسن	جَعَلَ عَتَقَ الأُمَّةَ صَدَاقَهَا
		جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله
٣٣٥	علي رضي الله عنه	صلى الله عليه وآله وسلم
٣٦٦	علي بن أبي طالب	حسبك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين
٢٤٢	ابن عباس	الخلع فسخ وليس بطلاق
٢٤٢	عثمان وعلي	الخلعة فسخ تطليقة بائنة
		خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٧٥٦	علي بن أبي طالب	أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر
٨٢٧	الأوزاعي	الدِّبَاغُ لَا يُعْمَلُ إِلَّا فِي جِلْدٍ مَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ
٩٢	شريح والحسن والشعبي	ذهبت الرُّهَانُ بِمَا فِيهَا
٦١٥	الحسن وعطاء	الرجل لَا يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ
٣٤٣	علي بن أبي طالب	رَجِمَ شُرَاحَةً لَمَّا وَضَعَتْ حَمْلَهَا
٢٧٩	رباح الكوفي	زَوْجَنِي أَهْلِي أُمَّةٌ لَهُمْ رُومِيَّةٌ
		سُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَمَاتَ
		عنها ولم يفرض لها الصداق ولم يدخل بها فقال:
		إِنْ لَهَا الصَّدَاقُ كَصَدَاقِ نِسَائِهَا لَا وَكَسْ وَلَا
١٧٩	ابن مسعود	شَطَطٌ وَلَهَا الْمِيرَاثُ وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ
		سَمِعَ مِزْمَارًا فَوَضَعَ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنِهِ وَنَأَى
٤٩٧	ابن عمر	عَنِ الطَّرِيقِ
٩٠٣	أبو سعيد الخدري	شَتَمْتُ ابْنَ الصَّائِدِ
		شهادة المرأة الواحدة جائزة في الرضاع إذا
٥٧١	ابن عباس	كانت مرضية
٢٣١	علي بن أبي طالب	طلاق البتة ثلاث

٢٢٤	عمر وعلي	طلاق المكره لا يقع
٣٣٣	ابن عباس وشريح	العبد لا يُقطع إذا سرق
٦٢٦	الأوزاعي	عقله ( مَنْ قُتِلَ فِي عَمِيًّا ) على الفريقين جميعاً إلا ..
١٨١	علي بن الحسين	علي بن الحسين زوج ابنته فاشترط لنفسه مالا
٩٠٣	جابر بن عبد الله	فقدنا ابن الصياد يوم الحرّة
٩٢	علي بن أبي طالب	في الرهن يترادان الفضل ، فإن أصابته جائحة برئ،
٦٤٠	عمر بن الخطاب	في العين القائمة السادة واليد الشلاء ثلث الدية
٢١٥	عمر بن الخطاب	في طلاق البتة واحدة
٢٧٢	علي بن أبي طالب	قال لاثنتين : طيبا بالولد لهذا ، فغلبا
١١٥	علي وابن مسعود	قد روي سقوط ضمان العارية
		قد فضل أبو بكر رضي الله عنه عائشة رضي
١٠٧	أبو بكر الصديق	الله عنها بجذاذ عشرين وسقاً
٦١٢	إبراهيم النخعي	القسامة جوراً
٦٠٨	ابن المسيب والنخعي	القصاص بين الأحرار والعبيد ثابت في النفس
٣١٤	عثمان رضي الله عنه	قطع سارقاً في أترجة قومت ثلاثة دراهم
١٦٠	ابن عباس	كان الغلام الذي قتله الخضر رجلاً مستجمع السن
٦٧٨	ابن عباس وجابر	كره الطافئ من السمك
١٢٢	عمر وابن مسعود	الكفاءة في الدين
٦٧٩	أبو بكر الصديق	كل دابة في البحر فقد نبحها الله لكم وذكأها لكم
١٨٨	النخعي وعطاء	كل شرط في النكاح ، فالنكاح يهدمه إلا الطلاق
٦٧٩	الأوزاعي	كل شيء كان عيشه في الماء فهو حلال
٥٩٣	الفضيل بن عياض	كل عمل كان عليك فرضاً فطلب علمه عليك فرض،
٦٧٩	محمد بن الحنفية	كل ما في البحر ذكي
٤٤٦	عمر بن الخطاب	الكلالة . من لا ولد له



		كُنَّا نَقْرَأُ فِيْمَا أُنْزِلَ اللهُ فِي الْقُرْآنِ :
٣٤٥	عمر بن الخطاب	الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة
٣٢٠	صفوان ابن أمية	كنت نائماً في المسجد على خميصة لي
٥٧١	الشعبي والنخعي	لا تجوز في ذلك أقل من أربع نسوة
		لا تلبسوا علينا سنة نبينا ، عدة المتوفى عنها
٢٩٤	عمرو بن العاص	أربعة أشهر وعشر . يعني أم الولد
٣٦١	ابن عباس وطاووس	لا حد عليها الأمة إذا زنت حتى تُحصن
١١٥	شريح والحسن	لا ضمان في العواري
١٠٣	قتادة	لا نعلم القبي إلا حراما
٢٨٣	ابن عباس	لا نفقة لها (المبتوتة) ولا سكنى إلا أن تكون حاملاً
٤٢٢	ابن سيرين	لا يُباع (المدبر) إلا من نفسه
٦٨٢	قتادة	لا يتصلع منها (من الميتة)
١٣٦	أبو عبيد القاسم	لا يحرّم أقل من ثلاث رضعات
		لا يحلّ لمسلم أن يدخل على امرأته حتى
١٨٠	ابن عمر	يقدم إليها ما قلّ أو كثر
١٤٤	إبراهيم النخعي	لا يُحلّها لزوجها الأول إلا أن يكون نكاحاً رغبة
٦١٢	ابن عباس والحسن	لا يُقاد بالقسامة ، إنما تجب بها الدية
		لا يُقتصّ منه إذا فعل ذلك
٦٠٨	أبو بكر الصديق	( الحرّ قتل عبده أو عبد غيره )
٦١٦	عطاء	لا يُقتصّ منه إلا بالسيف
٦٠٨	الحسن البصري	لا يُقتل حرٌّ بعبدٍ
٤٦٦	الزهري و قتادة	لا يُورث المولود حتى يستهل
٢١٥	ابن عباس	لرجل طلق امرأته ثلاثاً حرّمت عليك
٨٣٧	عبد الله ابن مسعود	لعن الله الواشمات والمستوشمات
٤٤٤	زيد بن ثابت	للزوج النصف وللأم ثلث ما بقي ، وللأب الثلثان



		لم أعلم ما فاطر السماوات والأرض ، حتى
٧٩٠	ابن عباس	اختصم إلي أعرابيان في بئر
٢٩٧	ابن عباس	لم أكن لأحرقهم بالنار
٣٨٦	مجاهد	له أن يستثني بعد سنين
٢٨٣	الأوزاعي	لها (المبتوتة) السكنى ولا نفقة لها
٢٨٣	عمر بن الخطاب	لها (المبتوتة) السكنى والنفقة حاملاً كان أو غير حامل
٤٤٦	عمر بن الخطاب	اللهم من بينت له ، فإن عمر لم يتبين
١٧٣	سعيد بن المسيب	لو أصدق في الصداق سوطاً لحلت له
		لو أصيبت أسنان الفم كلها في قضاء عمر لنقصت
		الدية . ولو أصيبت في قضاء معاوية لزادت الدية
٦٣٥	ابن المسيب	فلو كنت أنا لجعلت في الأضرار بعيرين بعيرين
٣٥٨	ابن عباس	ليس على الذي يأتي البهيمة حدّ
٦٠٤	الحسن والنخعي	ليس لأولياء الدّم إلا الدّم ، إلا أن يشاء القاتل
٦٢٥	الأوزاعي	ليس للنساء عفو ( في الدم )
٥٧٤	عائشة والحسن	المائدة آخر ما نزل من القرآن لم ينسخ منها شيء ،
٤٥٩	سفيان الثوري	ماله التليد لورثته المسلمين
		المملوك إذا طلق زوجته (المملوكة) تطليقتين
٢١٩	ابن عباس	هل يصلح له بعد ذلك . قال: نعم
		من تزوج امرأة واشترط أن لا يخرجها من دارها ،
١٨٧	عمر والأوزاعي	فله الوفاء به
		من شاء لاعنته ، لأنزلت سورة النساء القصوى
٢٩٣	ابن مسعود	بعد الأربعة أشهر وعشر ، يعني سورة الطلاق
٢١٧	ابن عباس و عطاء	من طلق البكر ثلاثاً فهي واحدة
		من يشرب الخمر إذا وجدها فهو مدمن الخمر
٦٩٨	النضر بن شميل	وإن لم يكن يتخذها

المولى ليس بكفو للعربية	ابن عباس وسلمان	١٢٣
نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	أبو بكر الصديق	٨٩٣
نرثهم ( الكفار ) ولا يرثوننا ، كما تتكح نساءهم		
ولا ينكحون نساءنا	إبراهيم النخعي	٤٥٩
النشرة من السحر	الحسن البصري	٨٥٦
نكاح المتعة يجوز للمضطر	ابن عباس	١٤٠
هَبَلَتْ الوادِعِيَّ أُمّه	عمر بن الخطاب	٢٩٧
هو (الكلالة) ما عدا الولد والوالد	ابن عباس	٤٤٧
هو (ولد الزنا ) خير الثلاثة	ابن عمر	٤٢٩
هو أمينك ، لا ضمان عليه (في العارية )	الحسن البصري	١١٢
والله ما بهذا أفقيت ولا هذا أردت ولا أحلت إلا		
مثل ما أحل الله من الميتة والدم والخنزير	ابن عباس	١٤١
ورؤي ضمان العارية	ابن عباس وأبو هريرة	١١٥
ولد الزنا من ذرء جهنم	عبد الله بن عمرو	٤٢٩
يأكل الرجل من مال الرجل المسلم	عبد الله بن دينار	٦٥٩
يأكل منه الوصي إذا كان يقوم عليه	ابن عباس	٤٣٨
يأكل ولا يقضي ما أكل	الحسن والنخعي	٤٣٨
يأكل ويؤدّيه إليه إذا كبر	مجاهد وسعيد ابن جبير	٤٣٨
يا دفراه دفراه	عمر بن الخطاب	٧٦٢
يُجلد مائة أحسن أو لم يُحصن	الزهري	٣٥٩
يُحفر للرجل والمرأة جميعاً	قتادة	٣٤٤
يُرجم إن كان محصناً ويُجلد إن كان بكراً		٣٥٩
( الذي يأتي البهيمة )	الحسن البصري	
يُستتاب (المرتد) ثلاثة أيام فإن تاب وإلا قُتل	عمر بن الخطاب	٣٠١
يُستتاب ثلاث مرات ، فإن تاب وإلا ضُرب عنقه	الزهري	٣٠١

٦٢٠	الشعبي والنخعي	يقتل المسلم بالذميّ
٢٢١	ابن مسعود والزهري	يقع الطلاق قبل النكاح
٢٢٤	الشعبي والنخعي	يقع طلاق المكره
٤٢٢	الليث بن سعد	يكره بيع المدبر ويجوز بيعه إذا اعتقه الذي ابتاعه
		يكره بيع المكاتب قبل عجزه عن الخدمة ،
٤٠١	الأوزاعي	ولا بأس أن يُباع للعتق
٤٣٥	الحسن البصري	يُوصى بالسدس أو الخمس أو الربع



## فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم
١٩٨	أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي
٥٩٥	أبان بن عثمان بن عفان الأموي
١٠٢	أبان بن يزيد العطار البصري
٣٨	إبراهيم أمير المؤمنين المتقي بالله بن جعفر المتقي بالله
٤٣٠	إبراهيم بن أبي عبلة
٤٧٤	إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي
٦٧٤	إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي
٤٨٣	إبراهيم بن المهاجر بن جابر البجلي
٨٨	إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي أبو ثور
٢٢٣	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
٢٨٨	إبراهيم بن طهمان الخراساني
٨٠٧	إبراهيم بن عبد الله بن حنين الهاشمي
٥٣٢	إبراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمي
٦٨٢	إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي
٤١	إبراهيم بن محمد السري بن سهل الشهير بالزجاج النحوي
٨٣٤	إبراهيم بن محمد بن الحارث
٥١٠	إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي
٦٩٤	إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي
٥١٣	إبراهيم بن مهدي المصيبي
٢٥٤	إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي
٢١٧	إبراهيم بن ميسرة الطائفي

٤٦٩	إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي
٩٢	إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي
٣١١	أبو أمية المخزومي
٥٢٨	أبو الأزهر ويقال أبو زهير الأنماري
٨٤٣	أبو الأسود الدّيلي ويقال الدوّلي
١٥٦	أبو البداح بن عاصم الأنصاري
٢١٩	أبو الحسن مولى بني نوفل
٢٩٢	أبو السنابل بن بعكك بن الحارث بن عميلة
٧٢١	أبو العُشراء الدارمي
٥١٨	أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري
٤٠٩	أبو المليح بن أسامة بن عمير
٣١١	أبو المنذر مولى أبي ذر
٣٤٢	أبو المهلب الجرمي البصري
٥٢٨	أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري
١٥٣	أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، قيل اسمه عامر
٣٧٠	أبو بردة بن نيار
٣٩٠	أبو بكر بن أبي أويس
١٧٨	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي
٣٥٨	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي
٨٤٢	أبو بكر بن نافع العدوي مولى ابن عمر
٧٥٨	أبو بكرة الثقفي
١٤٧	أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر القرشي
٤٧٠	أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري
١٧٥	أبو حسان الأعرج الأجرد البصري
١٨٢	أبو خراش خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية

٩٢	أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي
١١١	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
٥٢٦	أبو ظبية السلفي الكلاعي
٩٠٥	أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
٨٠٤	أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
٧٠٠	أبو عثمان الأنصاري
١٩٣	أبو علقمة الفارسي المصري
١٤٣	أبو علي الحسن بن الحسين الفقيه القاضي
١٤٠	أبو عمر عثمان بن أحمد البغدادي الدقاق
٦٤١	أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان
٢٨٢	أبو عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله المخزومي
٧٤٦	أبو قتادة الأنصاري هو الحارث ويقال عمرو
٦٩٥	أبو كثير السُحيمي الغُبَري اليمامي
٦١٢	أبو ليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل الأنصاري
٦٤١	أبو محمد الكراني
١٩٧	أبو مرزوق التجيبي مولا هم المصري اسمه حبيب بن شهيد
١٣٢	أبو موسى الهاللي
٢٨١	أبو ميمونة الفارسي المدني الأبار قيل اسمه سليم
٥٥٥	أبو هاشم الرماني
١٦٧	أبو هند الحجام مولى بني بياضة من الأنصار
٧٤٣	أبو واقد الليثي قيل اسمه الحارث بن مالك
٢٥٣	أبو وهب الجيشاني المصري ، قيل اسمه ديلم بن هوشع
٨٦٦	أبوبكر بن سليمان بن أبي حثمة
٥٥	أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأشناني أبو الطيب
٩٩	أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي



- أحمد بن إبراهيم بن مالك أبو علي القوهستاني ٧٣٥
- أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي ٧٣٥
- أحمد بن أبي خيثمة ٧٩٦
- أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر العبّاسي أبو العباس القادر بالله ٤٠
- أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي ٣٩٢
- أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي ٦٦٣
- أحمد بن سلمان بن الحسن المعروف بابن النجاد ١٥
- أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الطبري ١٣٢
- أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي ٣٥١
- أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي ٧٢١
- أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي ٩٧
- أحمد بن عبد الواحد الدمشقي ٥٦٣
- أحمد بن عبد الواحد بن واقد التميمي المعروف بابن عبود ٥٦٣
- أحمد بن عبدة بن موسى الضبي ٣٦٨
- أحمد بن عبيد الله بن صخر الغداني ٤٩٦
- أحمد بن علي بن الحسن البصري أبو عمرو ٥٥
- أحمد بن عمر بن سريج أبو العباس البغدادي ٢١٦
- أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح المصري ١٣٨
- أحمد بن محمد بن إبراهيم الأبلي ٦٣٦
- أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرائيني أبو حامد ١٧
- أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي أبو الحسن بن شبوية ١١٧
- أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الشهير بابن الأعرابي ١٤
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي أبو عبيد ١٧
- أحمد بن هشام بن حميد الحصري ٣٥١
- أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني المعروف بثعلب ٣٨٨

٧٥٨	أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي
٧٥١	الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي
١٧٦	الأحوص بن محمد بن عبد الله الأنصاري
٤٥٦	الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان
٧٤٤	أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي
٥٠١	أسامة بن أخدري التميمي
٥٦٠	أسامة بن زيد الليثي
٨٥١	أسامة بن شريك الثعلبي
٤٠٩	أسامة بن عمير بن عامر بن الأقيش
٣٢٠	أسباط بن نصر الهمداني
٧٧٦	إسحاق بن إبراهيم بن سويد البلوي
٤٢٨	إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني
٨٧	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنبلي أبو محمد بن راهويه
١١١	إسحاق بن إسماعيل الطالقاني
٨٠٥	إسحاق بن الجراح الأذني
١٧٢	إسحاق بن جبريل البغدادي
٨٠٥	إسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص الأموي
٣١١	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري
٥٤	إسحاق بن موسى بن سعيد ، أبو عيسى الرملي
١٥٣	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني
٣٦٣	أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري
٣٨٩	إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهلالي
١٣٠	إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي
٧٦٧	إسماعيل بن أبي حكيم القرشي
١٤٤	إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولا هم ، البجلي

١٣٩	إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي
٣٠٢	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري
١٠٥	إسماعيل بن سالم الأسدي أبو يحيى الكوفي
٧٠٣	إسماعيل بن سميع الحنفي
٦٩٥	إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي
١١٤	إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي
١٤	إسماعيل بن محمد الصفار أبو علي
١٩٠	إسماعيل بن موسى الفزاري
٤٠٦	إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل أبو إبراهيم المزني
٥٤٤	الأسود بن عامر الشامي
٦٠٢	أشجع بن ريث بن غطفان
١٣٠	أشعث بن سليم أبي الشعثاء المحاربي
٣٥١	أشعث بن سوار الكندي النجار
٧٦٠	أشعث بن عبد الرحمن الجرمي
٣٥٥	أشعث بن عبد الملك الحمراني
٤٦٧	أشيم الضبابي
١٥٤	أصحمة ملك الحبشة ، معدود في الصحابة رضي الله عنهم
١٢٩	أفلح أخو أبي قعيس ، عم عائشة من الرضاعة
٦٠٢	الأقرع بن حابس بن عقال
٧٦٢	الأقرع مؤذن عمر بن الخطاب
٢٩٠	أم حكيم بنت أسيد
٢٥٠	أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومية
٥٣٢	أم حميد وقيل حميدة بنت عبد الرحمن
٢٨٢	أم شريك العامرية
٨٦٣	أم قيس بنت محصن الأسدية



٧٢٧	أم كرز الكعبية
٤٩٥	أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية
٨٠٥	أمة بنت خالد بن سعيد بن العاصي
٨٩٢	أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة
١١٣	أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي
٤٩١	أمية بنت عبد الله ويقال أمينة
٢٠٩	أنس بن سيرين الأنصاري
٣٣٦	أنيس الأسلمي
١٨٨	إياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي
٣٢٠	إياس بن معاوية بن قرّة بن إياس المزني
١٣٥	أيوب بن أبي تميمة كيسان السخيتاني
٣٩٠	أيوب بن سليمان بن بلال القرشي
٣١٥	أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص
٤٧٤	أيوب بن موسى ويقال ابن محمد أبو كعب السعدي
٥٣٩	ابن حدير البصري
٦١٤	ابن ميادة : الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني
٣٧٣	امرؤ القيس بن عابس الكندي
٨٩٨	بحير ابن سعد السحولي
٢٨٨	بديل العقيلي ابن الميسرة البصري
٦٨٥	برد بن سنان أبو العلاء الدمشقي
٨٨٧	البراء بن ناجية الكاهلي
١٧٦	بروع بنت واشق الرؤاسية
١٩٠	بريدة بن الحصيب الأسلمي
٥٧٣	بزيل وقيل بديل ، وقيل برير وقيل بديل بن أبي مارية
٣٢٨	بسر بن أرطاة

٥٥٤	بسر بن سعيد المدني العابد
٧٣٨	بسر بن عبيد الله الحضرمي
٦٠٥	بشر بن البراء بن معرور
٢٠٣	بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي
٤٧١	بشر بن رافع الحارثي أبو الأسباط النجراني
١١١	بشر بن عمر بن الحكم الزهراني
٦٧٦	بشر بن موسى أبو علي الأسدي
٨٩٦	بشير بن المهاجر الكوفي
٣٤٢	بشير بن المهاجر الموفي الغنوي
٥٨٤	بُشير بن كعب بن أبي الحميري
٥٠١	بشير بن ميمون الشقري
١٨٥	بشير بن نهيك السدوسي
٦٠٩	بُشير بن يسار الحارثي
٦٦٨	بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي
٧٣٥	بكر بن بكار المحدث
٢٤٠	بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بني مخزوم
٥٣٨	بهز بن حكيم بن معاوية القشيري
٨٦٨	بيان بن بشر الأحمسي
٤١٦	التَّلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي
٤٨٠	تميم بن طرفة الطائي
١٧١	ثابت بن أسلم البناني
٧٠٤	ثابت بن عمار الحنفي
١٣٣	ثبيثة بنت بَعّار بن زيد بن عبيد
٨٤٤	ثوبان الهاشمي ، مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٢٣	ثور بن يزيد أبو خالد الحمصي

٤١٧	جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي
٨١٤	جابر بن سليم أو سليم بن جابر . أبو جريّ الهجيمي
١٩٦	جبر بن نوف الهمداني
٦٨٤	جبلة بن سحيم الكوفي
٧٩٠	جبير بن محمد بن جبير بن مطعم
٧٩١	جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل
١٩٥	جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي
٨٦٠	جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان
١٧٥	الجراح بن أبي الجراح الأشجعي
١٦٢	جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي
٩٢	جرير بن عبد الحميد بن قرط
١٩١	جرير بن عبد الله البجلي
٨٥٦	جرير بن عطية بن الخطفي
١٥٨	جرير بن عطية بن حذيفة
١١٦	جسرة بنت دجاجة العامرية الكوفية
٣٩١	جعتل بن هاعان الرعيني
٣٥	جعفر بن المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق المقتدر بالله
٤٨٢	جعفر بن برقان الكلابي
٨٤٨	جعفر بن حيّان السعدي
١٥٢	جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي
٢٥٤	جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري
٦٦٢	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٣١٠	جعفر بن مسافر بن راشد التّيّسي
١٥٦	جُميل بنت يسار
٣٢٨	جُنادة بن أبي أمية الأزدي



٨٢٥	جون بن قتادة بن الأعور بن ساعدة التميمي
٤٠٨	جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية
٤٦٩	الحارث بن سويد التيمي
٥٥٦	الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري
٣٩٧	الحارث بن عبيد الإيادي
٣٥١	الحارث بن عمرو الأنصاري
٥٦٢	الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة
٢٥١	الحارث بن قيس أو قيس بن الحارث الأسدي
٨٦٢	الحارث بن كلدة بن عمرو النقي
١٤٤	الحارث بن مالك بن قيس الليثي
٢٨٢	الحارث بن هشام
٤٧٥	حارثة بن وهب الخزاعي
٨٦٣	حامد بن يحيى بن هاني البلخي
٤١٩	الحباب بن عمرو الأنصاري
٩٤	حبيب المعلم أبو محمد البصري
٤٩٣	حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال هند بن دينار الأسدي
٥٤٧	حبيب بن الشهيد الأزدي
٣٥٣	حبيب بن سالم الأنصاري
٥٣٦	حبيب بن عبيد الرحبي
٢٤١	حبيرة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث الأنصارية
٦٤٧	حجاج بن أبي عثمان ميسرة أو سالم ، الصواف
١٧٠	حجاج بن أبي يعقوب يوسف بن حجاج النقي
١٤٠	الحجاج بن أرطاة
١٣٧	حجاج بن حجاج بن مالك الأسلمي
١٣٧	حجاج بن مالك بن عويمر الأسلمي

٦٧٤	حجاج بن محمد المصّصي
٧٥١	حجر بن حجر الكلاعي
١١٨	حرام بن سعد أو ابن ساعدة بن محيصة بن مسعود الأنصاري
٧٩٤	حرملة بن عمران بن قراد التجيبي
٧٤٨	حريز بن عثمان الرحبي
٣٩٨	حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي
٤٦٤	حسان بن محمد بن أحمد النيسابوري
٩٢	الحسن بن أبي الحسن البصري
٧٧٢	الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى أبو سعيد الأصبخري
١٥	الحسن بن الحسين بن أبي هريرة
٢٧٩	حسن بن سعد بن معبد الهاشمي
١٤٠	الحسن بن سلام أبو علي البغدادي السواق
١٤٥	الحسن بن صالح بن صالح بن حيّ
١٦٧	الحسن بن علي بن محمد الهذلي
٨٩٣	الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري
٧٠١	الحسن بن عمرو الفقيمي
٧٢٢	الحسن بن عيسى بن ماسرجس
١٨	الحسن بن محمد الكرابيسي البُستي أبو مسعود
١١٣	الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
٢٨٨	الحسن بن مسلم بن يَنّاق المكي
٨٨١	الحسن بن يحيى بن هشام الرُزّي
١٢٣	الحسين بن حريث الخزاعي
١٠٣	حسين بن ذكوان المعلم
٨٠٥	الحسين بن علي بن جعفر الأحمر
١٦٢	الحسين بن محمد بن بهرام التميمي

٧٩٦	الحسين بن محمد بن علي الزعفراني
٤٦٥	حسين بن معاذ بن خليف
١٢٣	الحسين بن واقد المروزي
٦٢٤	حصن بن عبد الرحمن أو ابن محسن . التراغمي
٣٢٤	حصين بن جندب بن الحارث الجنبي
٥٤٦	حصين بن عبد الرحمن السلمي
٨٧٩	حضرمي بن لاحق التميمي
٣٦٥	حُضَيْن بن المنذر بن الحارث الرقاشي
٣٣٤	حِطَان بن عبد الله الرقاشي البصري
٣٩٢	حفص بن عبد الله بن راشد السلمي
٧٦٢	حفص بن عمر أبو عمر الضرير الأكبر البصري
١٣٠	حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة
٢٠١	حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي
٢٨٨	حفصة بنت سيرين أم الهذيل الأنصارية
٧١٦	الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي
٤٠٧	الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي
٨٥٦	الحكم بن عطية العيشي
٦٧٤	الحكم بن عمرو الغفاري
٥٧٤	الحكم بن نافع البهراني
٨٦٩	حكيم الأثرم البصري
١٨٩	حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري
١٢٢	حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري
٢٢٢	حماد بن أسامة القرشي
١٥٧	حماد بن سلمة بن دينار البصري
٧١٨	حماد بن مسعدة التميمي



٣٦٦	حُمران بن أبان مولى عثمان بن عفان
٣٦١	حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي
٥٩٩	حمزة بن عمرو العائذي
٦٤٢	حمل بن مالك بن النابغة الهذلي
٨٤٤	حُميد الشامي
٣٢٠	حُميد المكي
١٧١	حُميد بن أبي حُميد الطويل
٢٣٦	حُميد بن ثور بن عبد الله بن عامر الهلالي
٨٤٠	حميد بن حماد بن خوار
٧٨٠	حميد بن عبد الرحمن الحميري
٣٧٥	حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
٤٣٧	حُميد بن مَسْعُدة بن المبارك السامي
٢٨٥	حميد بن نافع الأنصاري
٨٣١	حميد بن هانيء الخولاني المصري
٣٠٠	حميد بن هلال العدوي
٢٥١	حميضة بن الشمر دل الأسدي
٥٥٧	حنش بن المعتمر الكناني
١٩٧	حنش بن عبد الله ويقال ابن علي بن عمرو السبائي الصنعاني
٨٧٣	حيان بن العلا ويقال ابن مخارق
٣٢٧	حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي
٦٦٨	حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي
١٠٩	خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي
٨٢٢	خالد بن دِهْقان القرشي
٤٣٩	خالد بن سعيد بن أبي مريم المدني
١٥٥	خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي

٣٥٠	خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحّان
٨٣٤	خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي
٣٠٩	خالد بن عبد الله بن مَوْهَب
٣٥٣	خالد بن عرفطة
٥٢٨	خالد بن معدان الكلاعي الحمصي
٢٣٣	خالد بن مهران أبو المنازل البصري الحذاء
٨٠٠	خالد بن وهبان ابن خالة أبي ذر
٥٣١	خالد بن يزيد الجمحي
٨٢٣	خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي
٤٤٠	خبّاب بن الأرتّ بن جندلة التميمي
٨١٦	خرشة بن الحر الفزاري
٥٧٥	خزيمة بن ثابت
٩٠١	خُشيش بن أصرم بن الأسود
٤١٩	خطاب بن صالح بن دينار الأنصاري
٨٩٦	خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي
١٧٥	خِلَاس بن عمرو الهجري البصري
٥٥٥	خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي
٦٥٧	خلف بن هشام بن ثعلب المقرئ البغدادي
١٦٦	خنساء بنت خدام الأنصارية
٢٣٧	خولة بنت ثعلبة الأنصارية
١٧٣	خولة بنت حكيم
٨٥٤	خويلد بن خالد أبو ذئيب الهذلي
٣٠٥	خويلد بن خالد بن محرث ، أبو ذؤيب من بني هذيل
٦٠٣	خويلد بن عمرو أو عكسه
٧٨٥	خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة

٧٠٧	خيرة أم الحسن البصري
١٠٥	داود بن أبي هند القشيري
١٤٨	داود بن الحصين الأموي
٦٩٨	داود بن بكر بن أبي الفرات الأشجعي
٥٨٨	داود بن جميل ويقال اسمه الوليد
٦٢٤	داود بن رشيد الهاشمي
٥٣٢	داود بن عبد الرحمن العطار
١٠٦	داود بن علي الأصبهاني الظاهري
٧٣٨	داود بن عمرو الأزدي الدمشقي
٦٩١	داود بن قيس الفراء الدباغ
٤٨٥	دحيبة العنبرية
٢٠١	دريد بن الصمة: معاوية بن الحارث
٩٩	ذكوان السمان
٨٧٦	رؤبة بن العجاج
٤٥٣	راشد بن سعد المقرائي
٢٥٤	رافع بن سنان الأوسي
٧٣١	الرباب بنت صليح الضبية
٨٦٧	الرباب جدة عثمان بن حكيم
٢٧٩	رباح الكوفي
٤٧٣	ربيع بن حراش أبو مريم العبسي
١٣٩	الربيع بن سبرة بن معبد الجهني
٤٩٥	الربيع بن سليمان بن داود الجيزي
٨٩	الربيع بن سليمان المرادي أبو محمد المصري
٥٠٣	الربيع بن عميلة الكوفي
٤٧٩	الربيع بن مسلم الجمحي



٤٨٤	الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي
٦٥٥	الربيع بنت النضر الأنصارية
٣٧٣	ربيعة بن عبدان وقيل عيدان
٢٩٣	رجاء بن حيوة الكندي
٧١٨	رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري
٧٦٦	رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي
٢٣٠	ركانة بن عبد يزيد
٨٤٤	الركين بن الربيع بن عميلة الفناري
٨٠٩	روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي
٥٣٣	زائدة بن قدامة الثقفي
٥٧٧	زبيب بن ثعلبة بن عمرو التميمي
٣٩١	الزبير التميمي الحنظلي
٦٦٠	الزبير بن الخريت البصري
٨٧٥	زر بن حبيش
٢٣١	زُرارة ابن أوفى العامري
١٣١	زفر بن الهذيل بن قيس البصري
٨٧	زكريا بن أبي زائدة خالد الهمداني
٧٥٠	زكريا بن يحيى الساجي البصري
٤٨٠	زهير بن أبي سُلَمَى
٩٢	زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي
٩٠	زهير بن ربيعة بن قرط الغطفاني
٨٩٧	زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخرساني
٩٧	زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي
٨٨٦	زياد بن أبيه الأمير
٥٧١	زياد بن أيوب بن زياد البغدادي أبو هاشم

١٦٤	زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني
٨٥١	زياد بن علاقة الثعلبي
٧٩٨	زياد بن عمرو بن معاوية بن ذبيان ، النابغة الذبياني
٤١٩	زياد بن كليب الحنظلي
٧٠٥	زياد بن يحيى بن حسان أبو الخطاب الحساني
٦٠١	زياد ويقال زيد بن سعد بن ضميرة
٨٦٧	زيادة بن محمد الأنصاري
٣٥٠	زيد بن أبي أنيسة الجزري
٦٢٧	زيد بن أبي الزرقاء ، يزيد الثعلبي الموصللي
٦٦٠	زيد بن أبي الزرقاء يزيد الثعلبي
٢٠٩	زيد بن أسلم العدوي مولى عمر
٦٣٠	زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي
٦٥٢	زيد بن المبارك الصنعاني
٦٩٥	زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري
٧٨٥	زيد بن وهب الجهني
٢٨٥	زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية
٦٠٥	زينب بنت الحارث
٨٦٤	زينب بنت عبد الله الثقفية
٢٨٦	زينب بنت كعب بن عجرة
٤٨٣	السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد
٥١٤	السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي
١٦٨	سارة بنت مقسم الثقفية
٢٠٩	سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي
٤٨١	سالم بن غيلان التجيبي المصري
١٣٢	سالم بن معقل مولى أبي حذيفة

٥٢٥	سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري
٧٢٨	سباع بن ثابت حليف بني زهرة
١٣٩	سبرة بن معبد أو ابن عوسجة أو ثرية الجهني
٨٨٣	سبيع ويقال خالد بن خالد اليشكري
٢٩١	سبيعة بنت الحارث الأسلمية
٧٨٥	السري بن يحيى بن إياس الشيباني
٥٤٥	سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف
٢٨٦	سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي
٥٣٧	سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني
٢٩١	سعد بن خولة القرشي العامري
٥٣٩	سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي
٥٢٧	سعد بن عبيدة السلمي
١٩٣	سعد بن مالك الخدري
٤٤٦	سعدان بن نصر بن منصور الثقفي
٨٥٩	سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ الكناني
٨٥٦	سعيد بن أبي أيوب الخزاعي
٦٥٨	سعيد بن أبي المهاجر الحمصي
٥٧٩	سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
١٢١	سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري
١١٢	سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري
٥٣١	سعيد بن أبي هلال الليثي
٤٧٥	سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري
٢٠٣	سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري
٤٩٧	سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم
٨٩	سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد



١٤١	سعيد بن جبير الأسدي مولا هم الكوفي
٤٠٨	سعيد بن جمهان أبو حفص البصري
٥٣١	سعيد بن زياد الأنصاري المدني
٦٠٨	سعيد بن عامر الضبعي
٤٩٢	سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء الكناني
٤٣٩	سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن رُقيش
٤٩٦	سعيد بن عبد العزيز التتوخي
٨٠٥	سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي العاص الأموي
٩٠٥	سعيد بن فيروز أبو البختري
٥١٧	سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي
٧١٨	سعيد بن مسروق الثوري
٢٤٩	سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني
٦٨٥	سعيد بن نصير البغدادي
١٨٤	سعيد بن يزيد البصري أبو حاتم
٤٧٧	سعيد بن يزيد بن سلمة الأزدي
٨٣٤	سعيد بن يسار أبو الحُبَاب المدني
٧٣٤	سفيان بن أبي زهير الأزدي
٦٥٠	سفيان بن حسين بن حسن الواسطي
٩٢	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
٨٤٠	سفيان بن عقبة السوائي
١١١	سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي
٤٠٨	سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٧٣٠	سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي
٣٥٨	سلام بن سُلَيم الحنفي مولا هم ، أبو الأحوص الكوفي
٤١٩	سلامة بنت معقل القيسية

٢٦٨	سلم بن أبي الذيال عجلان البصري
٨١٧	سلمان الأغر أبو عبد الله المدني
٤٤٩	سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي
٧٣١	سلمان بن عامر بن أوس بن حجر
٧٦٣	سلمة بن الأكوع
٢٤٨	سلمة بن الفضل الأبرش مولى الأنصار
١٧٣	سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج
١١٣	سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري
٢٣٤	سلمة بن صخر بن سليمان بن الصمة الأنصاري
١٣٠	سليم بن أسود حنظلة أبو الشعثاء المحاربي
٧٩٤	سليم بن جبير الدوسي
٨٤٤	سليمان المنبهي
٢٠١	سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني
٣٩٠	سليمان بن أرقم البصري
٤٧	سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود
١٣١	سليمان بن المغيرة القيسي
٣٤١	سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي
٣٩٠	سليمان بن بلال التيمي
٣٥٠	سليمان بن جهم بن أبي الجهم الأنصاري
٤٧٤	سليمان بن حبيب المحاربي
١٧٧	سليمان بن حرب الأزدي
٧٢٤	سليمان بن حيان الأزدي
٢٢٨	سليمان بن داود بن حماد المهري
٣٧٦	سليمان بن داود العتكي
٤٠١	سليمان بن سليم الكلبي أبو سلمة الشامي

٣٠٨	سليمان بن طرخان التيمي
٥٥١	سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي
٤٨١	سليمان بن عمرو بن عبد
٨١٦	سليمان بن مسهر الفزاري
١٢٠	سليمان بن مهران الأسدي الأعمش
١٤٩	سليمان بن موسى الأموي
١٢٧	سليمان بن يسار الهلالي المدني
٢٤٦	سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي
٤٩٢	سهل بن أبي أمانة بن سهل بن حنيف الأنصاري
٦٠٩	سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر الأنصاري
٨٩٤	سهل بن تمام بن بزيغ السعدي
٢١٢	سُهَيْمَةُ بنت عُمَيْرِ الْمُزَنِيَّةِ
١٨٩	سُوَيْد بن حُجَيْر الباهلي
١٠٤	سيار أبو الحكم العنزي
٥٧٦	سيف بن سليمان أو ابن أبي سليمان المخزومي
٤٠١	شجاع بن الوليد بن قيس السكوني
٥٣٩	شداد بن عبد الله القرشي
٧٥٠	شراحيل بن آده أبو الأشعث الصنعاني
١١٤	شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني
٨٥٦	شرحبيل بن يزيد المعافري
٩٢	شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي
٤٧٨	شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي المذحجي
٥٨٢	الشريد الثقفي
٩٩	شريك بن عبد الله النخعي الكوفي
١٠٢	شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي



٥٧٤	شعيب بن أبي حمزة الأموي
٩٤	شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص
٥٧٧	شعيث بن عبيد الله بن الزبيب
٨٦٦	الشفاء: ليلي قرشية عدوية
١٩٢	شقيق بن سلمة
٤٠٨	الشمخ بن حرملة بن سنان المازني
٨١٠	شمعون بن زيد أبو ريحانة الأزدي
٤٦٥	الشنفري عمرو بن مالك الأزدي
٥٢٦	شهر بن حوشب الأشعري الشامي
٥٣٦	شيبان بن عبد الرحمن التميمي
٢٦٩	شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي
٣٢٧	شَيْمٌ بن بَيْتَان القَتْبَانِي
١٩٣	صالح بن أبي مريم الضبيعي
٥٤٤	صالح بن صالح بن حي
٨٦٦	صالح بن كيسان المدني
٤٥٤	صالح بن يحيى بن المقدام بن معدي كرب الكندي
٥١٧	صخر بن عبد الله بن بريدة
٥١٧	صعصعة بن صوحان العبدي
١٨٣	صفوان بن سليم المدني أبو عبد الله الزهري
٧٤٤	صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي
٦٤٩	صفوان بن يعلى بن أمية التميمي
٢٨٨	صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية
٧٠٥	صفية بنت عطية
٤٨٥	صفية بنت عليبة
٢١٤	صهيب مولى العباس ويقال له صُهبان

٤٦٧	الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي
٥١٥	الضحاك بن شرحبيل الغافقي
٢٥٣	الضحاك بن فيروز الديلمي
٦٤٢	الضحاك بن مخلد
٤٣٠	ضمرة بن ربيعة الفلسطيني
١٠٣	طاووس بن كيسان اليماني
١٦٨	طارق بن المُرَقَّع حجازي
٥٢٤	طخفة بن قيس الغفاري
٢٣٣	طريف بن مجالد الهجيمي
٢٠٣	الطفاوي ، شيخ لأبي نضرة
٨٠٤	طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري
٣٨٨	طلحة بن عبد الملك الأيلي
٤٧٩	طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكافي
٧٨٩	طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي
٧٥١	طلق بن حبيب العنزي
٩٩	طلق بن غنّام بن طلق بن معاوية النخعي
٧٣٨	عائذ الله بن عبد الله الخولاني
٧٨٩	عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي
٧٩٩	عاصم بن النضر بن المنتشر الأحول
٣٥٨	عاصم بن بهدلة ، وهو ابن النجود الأسدي
٥٨٨	عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي
٤٦٦	عاصم بن سليمان الأحول
٨٣٨	عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب
٢٥٥	عاصم بن عدي بن الحارث بن العجلان الأنصاري
٨٤١	عاصم بن كليب بن شهاب بن المحنون الجرمي

٨٢٥	العالية بنت سبيع
٥٤٣	عامر بن الحارث النميري
٦٠٢	عامر بن بالأضبط الأشجعي
٤٣٣	عامر بن سعد بن أبي وقاص
٨٧	عامر بن شراحيل الشعبي
٤٨٩	عامر بن وائلة الليثي
٤٩٠	عباد بن تميم بن غزية الأنصاري
١٥٥	عباد بن راشد التميمي مولا هم البصري البزار
٥٩٧	عباد بن عباد الرملي الأرسوفي
٢٦٣	عباد بن منصور الناجي
٣٠٢	عباد بن موسى الخثلي
٥٤٤	عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري
١٤٢	العباس بن عبيد الله بن العباس الهاشمي
٧١٨	عباية بن رفاعه بن رافع بن خديج
٤٢٥	عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي
٢٩٣	عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي
٥٩٧	عبد الأعلى بن مسهر الغساني
٢١٥	عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري
٢٥٤	عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري
٣٦٩	عبد الرحمن بن أزر
١٩٥	عبد الرحمن بن جُبَيْر الحضرمي
٨٤٤	عبد الرحمن بن حرملة الكوفي
٨٤٨	عبد الرحمن بن طرفة بن عرفة
٣٠١	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
٥٣٥	عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي



٧٦٠	عبد الرحمن الأزدي الجرمي
٥٩٥	عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان
٥١٨	عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان
٥٦١	عبد الرحمن بن أبي بكرة
٥٦٥	عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري
٧٤٨	عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرشي
١٥٦	عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
٨٠٢	عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي
٨٩٩	عبد الرحمن بن آدم البصري
٢١١	عبد الرحمن بن أيمن ويقال مولى أيمن المخزومي
٢٢٢	عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش المخزومي
٤١٩	عبد الرحمن بن الحباب السلمي
١٤٢	عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
٣٣٩	عبد الرحمن بن الصامت
١٠٠	عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي
١٦٦	عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٦٧٥	عبد الرحمن بن بشر المدني
٥٥٤	عبد الرحمن بن ثابت
٣٧٠	عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري
٨٩٠	عبد الرحمن بن جبير بن نفيير الحضرمي
٢٢٥	عبد الرحمن بن حبيب بن أردك المدني المخزومي
٤٤٣	عبد الرحمن بن رافع التتوخي
٤٤٣	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي
٦١٠	عبد الرحمن بن سهل بن زيد بن كعب الأنصاري
٣٩٠	عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عتيق

٦٧٢	عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار المكي
٤٤٤	عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني الكوفي
٧٤٣	عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
٨٩١	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
٢٢٨	عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري
٦٢٩	عبد الرحمن بن عثمان بن أمية
٨٥٩	عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي
٥٩٣	عبد الرحمن بن عسيلة المرادي
٥٢٥	عبد الرحمن بن علي بن شيبان الحنفي اليمامي
١١٠	عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي
٧٥١	عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي
٤٤٩	عبد الرحمن بن فروان أبو قيس الأودي
٨٠٦	عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي
٦٧٤	عبد الرحمن بن معقل بن مقرن المدني
١٤٢	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
٨٢٣	عبد الرحمن بن وعة
٤٥٨	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي
١٦٦	عبد الرحمن بن يزيد بن جارية
٨١٩	عبد الرحمن بن يعقوب الجهني
١١٧	عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري
١٤٠	عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي
٤٥٤	عبد السلام بن عتيق العنسي الدمشقي
٦٣٤	عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري
٧٥٦	عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي
١٩٨	عبد العزيز بن يحيى بن يوسف البكائي

٧٧٧	عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني
٣٦٥	عبد العزيز بن المختار الدبّاغ البصري
٥٣٢	عبد العزيز بن جريج المكي
١١٣	عبد العزيز بن رُفيع الأسدي
١٢٥	عبد العزيز بن صهيب البناني
٢٢٠	عبد العزيز بن عبد الصمد العمي أبو عبد الله البصري
٧٥٥	عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون
٤٦٢	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
١٦٩	عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي
٥٤٥	عبد العزيز بن مسلم القسملّي
٧٦٧	عبد العزيز بن يحيى بن يوسف البكائي
١٨	عبد الغافر بن محمد الفارسي أبو الحسين النيسابوري
٦٠٠	عبد القدوس بن الحجاج الخولاني
٤٠	عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر أبو بكر الطائع لله
٤٢٨	عبد الكريم بن مالك الجزري
٣٨	عبد الله أمير المؤمنين المستكفي بالله بن علي المكتفي بالله
٥٦٤	عبد الله بن أبي حرد
٤٣٩	عبد الله بن أبي أحمد بن جحش الأسدي
٨٣٦	عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري
١٣٥	عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري
٨٩١	عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي
٧٨٧	عبد الله بن أبي قيس ويقال ابن قيس النصري
٥٠٩	عبد الله بن أبي لبيد المدني
٨٦٢	عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي
٥١٩	عبد الله بن أحمد بن الحارث



٢٩٨	عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث
١٣٧	عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي
٢٨٢	عبد الله بن أم مكتوم
٢٨٨	عبد الله بن الجراح بن سعيد التميمي
٨٩٤	عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث
٦٧٤	عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني
٢٧٢	عبد الله بن الخليل أو ابن أبي الخليل الحضرمي
٢٩٨	عبد الله بن الزبير الحميدي المكي
٥١٩	عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي
٥١٤	عبد الله بن السائب بن يزيد الكندي
٣٢٩	عبد الله بن الصامت الغفاري
٢٢٠	عبد الله بن الصباح بن عبد الله الهاشمي
١٦٤	عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث
٨٧	عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة
٥١٥	عبد الله بن المسيب القرشي
١٩٠	عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي
٢٨٨	عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي
٥١٧	عبد الله بن ثابت المروزي
٧٦٧	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي
٨٩٢	عبد الله بن جعفر بن غيلان
٧٧٨	عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي
٤٨٥	عبد الله بن حسان التميمي
٨٠٧	عبد الله بن حنين الهاشمي
٤٣٩	عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم المدني
٥١٠	عبد الله بن داود بن عامر الهمداني

١٢٧	عبد الله بن دينار العدوي
٢٠٥	عبد الله بن ذكوان القرشي
٨٩٤	عبد الله بن ربيعة من بني مالك هو العجاج
٥٦٠	عبد الله بن رافع المخزومي
٧٦٤	عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي
٤٩٠	عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري
٣٠٤	عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي
٨٨٢	عبد الله بن سالم الأشعري
٥٩٣	عبد الله بن سعد بن فروة البجلي
٦٠٩	عبد الله بن سهل الأنصاري
٨٥٦	عبد الله بن شاذان الكراني
١٥٦	عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبي
٦٤١	عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربعي
٤٧٧	عبد الله بن شخير
٢٠١	عبد الله بن شدّاد بن الهاد الليثي
٧٦٢	عبد الله بن شقيق العقيلي
١٩٢	عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني
٧٦١	عبد الله بن ظالم التميمي المازني
٤٤٩	عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي
٨٩١	عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
١٨٨	عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
١٣٥	عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة
٦٧٢	عبد الله بن عُبَيْد الليثي
١٧٥	عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
٣٥٦	عبد الله بن عثمان بن خثيم

٤٤١	عبد الله بن عطاء الطائفي
٨٢٧	عبد الله بن عكيم الجهني
٦٨٦	عبد الله بن علا بن زبر الدمشقي
٢١٣	عبد الله بن علي بن السائب بن عبيد المطلبي
٤٨٧	عبد الله بن عمرو الفغواء
٥٦٥	عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي يلقب بالمطرف
٤٩١	عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري
٥٤١	عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
٧٦٦	عبد الله بن فروخ التيمي
٣٦٥	عبد الله بن فيروز الدَّانَاج
٧٠٦	عبد الله بن فيروز الديلمي
٢٢٨	عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري
٧٤٤	عبد الله بن لحي أبو عامر الهوزني
٢٤٠	عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي
٨٢٥	عبد الله بن مالك أبو حذافة الحجازي
٣٩١	عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم
٥٠٤	عبد الله بن محمد بن شاذان الكراني
١٤٥	عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي
١٣٦	عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل أبو جعفر النفيلي
٣٨٧	عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي
٨٠٠	عبد الله بن مسلم ابن قتيبة
٨٤٦	عبد الله بن مسلم السلمي
١٢٧	عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي
٧١٧	عبد الله بن مطر أبو ريحانة البصري
٣٠٣	عبد الله بن مطرف بن عبد الله بن الشخير



٧٣٤	عبد الله بن مغفل بن عبيد بن نهم أبو عبد الرحمن المزني
٤٦٣	عبد الله بن موهب الشامي
٨٣٣	عبد الله بن نجي بن سلمة الحضرمي
٣١٤	عبد الله بن نمير أبو هشام الكوفي
٨٠٣	عبد الله بن وهب الراسبي
١٣٨	عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
١٤٧	عبد الله بن يزيد المخزومي
٨٣١	عبد الله بن يزيد المعافري
٤١٢	عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ
١٦٧	عبد الله بن يزيد بن مقسم الثقفي ، البصري
٥٠٨	عبد الله بن يسار الجهني
١٥٢	عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد
١٧٨	عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي
٤٢١	عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي
٣٢٩	عبد الملك بن حبيب الأزدي
٣١٠	عبد الملك بن زيد بن سعيد بن زيد بن عمرو
٥٧٣	عبد الملك بن سعيد بن جبير الأسدي
١١٢	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي
٨٩٧	عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي
١٥٥	عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي
٣٢٥	عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي
٥٠٤	عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي
٦٥٢	عبد الملك بن محمد الحميري
١٤٨	عبد الواحد بن زياد العبدي
٤٥٧	عبد الواحد بن عبد الله بن كعب بن عمير النصري

١٦٦	عبد الواحد بن غياث البصري
١٥٣	عبد الواحد بن واصل السدوسي
١٣٩	عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري
٤٩٥	عبد الوهاب بن أبي بكر المدني
٥٥١	عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي
٥٢٠	عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي
٧٩٩	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف
١١٤	عبد الوهاب بن نجدة الحوطي
١٨	عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري المالكي أبو ذر الهروي
٢٧٥	عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشي
٧٠١	عبد ربه بن نافع الكناني الحنات
٢١٢	عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب
٨١٥	عبد بن الطيب بن عمرو من بني تميم
١٧٩	عبد بن سليمان الكلابي
٦٧٤	عبد أبي الحسن المزني أو الثعلبي
٣٩٩	عبد الله بن أبي جعفر المصري
٧٢٨	عبد الله بن أبي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبه
٥٤١	عبد الله بن أنس بن مالك
١٤١	عبد الله بن الأخنس النخعي أبو مالك الخزاز
١٥٤	عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي
٣٩١	عبد الله بن زحر الضمري
٢٢٣	عبد الله بن سعد بن إبراهيم الزهري
٢٤٥	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب التيمي
٣٩٨	عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور المدني
٢٩١	عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي

٢٤٥	عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي أبو علي البصري
١٢١	عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
١٧٥	عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري
٣٥٠	عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي
٨٥٢	عبيد الله بن محمد بن عائشة
٤٩١	عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري
٨٧٧	عبيد الله بن مقسم المدني
٦٧٤	عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي
٨٣٩	عبيد بن أبي عبيد ، واسم أبي عبيد: كثير
٣٣٠	عبيد بن عقيل الهاللي
١٢٢	عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي
٧٠٥	عتاب بن عبد العزيز الحماني
٢٧٥	عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص
٢٩٧	عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي
٥٩٤	عتبة بن عبد الله بن عتبة اليمامي
٣٠٢	عثمان الشحام العدوي
١٤	عثمان بن أحمد بن عبد الله البغدادي الدقاق ، المعروف بابن السماك
٨٦٧	عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري
٧٤٨	عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي
٩٩	عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي
٨٤٣	عثمان بن عامر التيمي
٩٢	عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ابن أبي شيبة
٥٧٣	عدي بن بداء
٣٥١	عدي بن ثابت الأنصاري
٨٤٨	عرفجة بن أسعد بن كرب التيمي



٩٧	عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي
١١٢	عطاء بن أبي رباح القرشي
١٨٤	عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني
٧١٦	عطاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي
٤٩٩	عطاء بن يزيد الليثي المدني
٣٨٤	عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني
٣٢٥	عطية القرظي
٩٠٤	عطية بن سعد بن جنادة العوفي
٣٠٦	عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي
٦٣١	عقبة بن أوس السدوسي
٤٧٣	عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري أبو مسعود البصري
٦٨٠	عقبة بن وهب بن عقبة الكوفي
٤٨٨	عُقيل بن خالد بن عقيل الأيلي
٥٠٠	عقيل بن شبيب وقيل سعيد
٨٥٥	عقيل بن معقل بن منبه اليماني
١٢٣	عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس
٨٨١	عكرمة بن عمار العجلي
٦٤٠	العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي
٤٤٢	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي
٨٨٢	العلاء بن عتبة اليحصبي
٤٥٢	العلاء بن هلال بن عمرو بن هلال الباهلي
١٢٠	علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي
٣٤١	علقمة بن مرثد الحضرمي
٥٩٩	علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي
٢٢٦	علقمة بن وقاص الليثي

٤٥٣	علي بن أبي طلحة سالم مولى بني العباس
٥٢٨	علي بن أعبد
٦٦٤	علي بن الأقرم بن عمر الهمداني
٦٠٧	علي بن الجعد بن عبيد الجوهري
٥٤	علي بن الحسن بن العبد الأنصاري أبو الحسن
٤١٢	علي بن الحسن بن موسى الهاللي
٤٨٦	علي بن الحسين بن حرب المعروف بابن حربوية
٤٥٩	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
١٥٨	علي بن الحسين بن واقد المروزي
٥٩٢	علي بن الحكم البناني
٢١٨	علي بن المبارك الهنائي
١٠٠	علي بن بحر بن بري البغدادي
٩٠٥	علي بن بذيمة الجزري
٣٦١	علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي
٨٦٨	علي بن داود ويقال: ابن دؤاد
٦٣٢	علي بن زيد بن عبد الله بن زهير
٥٢٥	علي بن شيبان بن مُحرز اليمامي
١٥١	علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور أبو الحسن البغوي
٤١٣	علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني
٨١٦	علي بن مدرك النخعي
٤٤٩	علي بن مسهر القرشي
٨٩٣	علي بن نفيل النهدي
٥٤١	عمار بن رزيق الضبي
٥٧٧	عمار بن شعيث بن عبيد الله العنبري
١٢٣	عمارة بن أبي حفصة بن نابت

٩٢	عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي
٥٧٤	عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري
٩٣	عمارة بن عمير التيمي الكوفي
٤٩٧	عمارة بن غزية بن الحارث الأنصاري
٣٣٢	عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
٥٢٥	عمر بن جابر الحنفي
٧١٣	عمر بن حرملة أو ابن أبي حرملة
١٩٠	عمر بن ربيعة
٤٥٧	عمر بن روبة
٥٩٥	عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب
١٢٢	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي
٢٩١	عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري
٢١٩	عمر بن معتب ويقال ابن أبي معتب المدني
٨٣٢	عمران بن حطان السدوسي
٨٩٤	عمران بن داور أبو العوام القطان
٧١٦	عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي
١٣٥	عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية
٤٢٣	عمرو أو عبد الرحمن بن معاوية أبو المهلب
٧٥٩	عمرو بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي
٥٤٣	عمرو بن أبي سفيان بن عبد الرحمن
٣٥٧	عمرو بن أبي عمرو ، الميسرة ، مولى المطلب
١٥٥	عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله أبو أمية الضمري
٨٩٨	عمرو بن الأسود العنسي
٢٤٠	عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري
٥٨٢	عمرو بن الشريد الثقفي



٤٨٧	عمرو بن الفغواء
٣٢٠	عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد
٢٦٦	عمرو بن دينار المكي أبو محمد الجمحي
١٩١	عمرو بن سعيد القرشي
٩٤	عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص
٥٩٧	عمرو بن عبد الله السيباني
١٥٣	عمرو بن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعي
٧٢٢	عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني
٥٤٣	عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية
٣٠٦	عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي
٤٥٩	عمرو بن عثمان بن عفان
٩٦	عمرو بن عون بن أوس الواسطي
٣٥٠	عمرو بن قُسط أو قُسيط السلمي
٢١٥	عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي
٧٥٠	عمرو بن مرثد أبو أسماء الرحبي
٥١٠	عمرو بن مرزوق الباهلي
٢٤٣	عمرو بن مسلم الجندي اليماني
٦٨٢	عمرو بن منصور الهمداني المشرقي
٧٦٥	عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني
٨٨٢	عمير بن هاني العنسي
١٣٢	عنيسة بن خالد بن يزيد الأموي
٥٩٩	عوف بن أبي جميلة الأعرابي
٩٠	عوف بن عطية الخرع، من مضر المرزباني
٢٥٥	عويمر بن أشقر
٣٢٧	عِيّاش بن عباس القتباني المصري

٢٥٩	عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري
١٨٧	عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي
٨٧٥	عيسى بن عاصم الأسدي الكوفي
٤٣٠	عيسى بن محمد بن إسحاق أبو عمير بن النحاس
٤٨٧	عيسى بن معمر
١٠٠	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي
٦٠٢	عينة بن حصن الغطفاني
٦٧٤	غالب بن أبجر المزني
٦٧٠	غالب بن حجرة التميمي
٦٣٤	غالب بن مهران وقيل ابن ميمون التمار
٤٣٠	الغريف بن عياش بن فيروز الديلمي
٧٠٦	غياث بن غوث بن طارقة بن عمرو الملقب بالأخطل
٣٤١	غيلان بن جامع بن أشعث البخاري
٨٢٤	غيلان بن عقبة بن مسعود أبو الحارث لقبه ذو الرمة
٣٠٩	فاطمة بنت أبي الأسد
٥١٢	فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام
١٤٧	فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية
٨٨٠	فروة بن مسيك المرادي
٢٨٦	الفريعة بنت مالك بن سنان الأنصارية
٨٦٨	فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري
٣٩	الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أبو القاسم المطيع لله
١٤٠	الفضل بن ذكين الكوفي
٣٠٨	الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي
١٢٣	الفضل بن موسى السيناني
١٠٩	فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري

٥٥٣	فضيل بن سليمان النميري
٧١٤	فضيل بن عبد الوهاب بن إبراهيم الغطفاني
٥٩٣	الفضيل بن عياض بن مسعود التيمي
٨٣١	فضيل بن غزوان ابن جرير الضبي
١١٦	فُلَيْت بن خليفة العامري
٢٥٣	فيروز الديلمي
٤٦٨	قابوس بن أبي ظبيان الجنبى
٨٩٧	القاسم بن أحمد
٨٤٤	القاسم بن حسان العامري
٦٣١	القاسم بن ربيعة بن جوشن
١٣٦	القاسم بن سلام البغدادي
٣٠١	القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
١٦٦	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٨٧٣	قبيصة بن المخارق بن عبد الله الهلالي
٦٦٦	قبيصة بن الهُلب الطائي
٣٥٥	قبيصة بن حُرَيْث ويقال حريث بن قبيصة
٢٩٤	قبيصة بن ذؤيب الخزاعي
٧٨٥	قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي
٩٦	قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي
١٢٦	قحيف بن خمير بن سليم
٣٠٠	قرة بن خالد السدوسي البصري
٤٨٤	قرة بن عبد الرحمن بن حيويث المعافري
٨٧٣	قطن بن قبيصة بن المخارق الهلالي
٨٧٧	الققعاق بن حكيم الكناني
٩٩	قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي



٤١٨	قيس بن سعد المكي
٦١٨	قيس بن عباد الضبعي
٧٢٤	قيس بن معاذ ويقال: قيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى
٤٨٥	قيلة بنت مخرمة العنبرية
٥٦٣	كثير بن زيد الأسلمي
٧١٤	كثير بن شنظير المازني
٢٧٩	كثير بن عبد الرحمن : كثير عزة
٢٠٥	كثير بن عبيد بن نمير المذحجي
٨٢٥	كثير بن فرقد المدني
٥٨٨	كثير بن قيس الشامي
٤٤٧	كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي
١٦٨	كرّم بم سفيان بن أبان الثقفي
٥٤٣	كلدة بن الحنبل ، ويقال ابن عبد الله بن الحنبل الجمحي
٨٤١	كليب بن شهاب والد عاصم
٧٧٩	كهمس بن الحسن التميمي
١٢١	كيسان بن سعيد المقبري
٥٤٧	لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي
٨٧٣	لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك العامري
٥٢١	لقيط بن صبرة
١٨٧	الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي
١٦٠	ليلى بنت عبد الله بن شداد : الأخيلية
٤٩٣	المؤرّج بن عمرو بن منيع بن حصين السدوسي
٨٩١	مؤمل بن الفضل الجزري
١١٠	مؤمل بن الفضل الحرّاني
٥٢٨	مؤمل بن هشام اليشكري

٤٢٠	مارية القبطية
٣٣٥	ماعر بن مالك الأسلمي
٣٧٦	مالك بن أبي عامر الأصبحي
٦١٨	مالك بن الحارث بن عبد يغوث
٧٠٣	مالك بن عمير الحنفي
٨٦٥	مالك بن مغول الكوفي
٨١٤	المتنى بن سعد أو سعيد الطائي
٥٨٤	المتنى بن سعيد الضبعي
١٠٥	مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني
١٩٨	مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي
٢٠٥	محارب بن دثار السدوسي
٧٢٤	محاضر بن المؤرّع الكوفي
٧٧٥	محبوب بن موسى أبو صالح الأنطاكي
٦٠٢	محلّم بن جثّامة بن قيس بن ربيعة الليثي
٣٧	محمد الراضي بالله بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد الراضي بالله
٢٦٠	محمد بن إبراهيم بن أبي عدي
١٧٠	محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي
٢١٥	محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري
٥٧٣	محمد بن أبي القاسم الطويل
١٧٨	محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري
٤٣٣	محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي
١٦	محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور الأزهري
٥٢	محمد بن أحمد بن عمرو أبو علي اللؤلؤي
٢٦٧	محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي
١٠٨	محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي

٢٤٩	محمد بن إسماعيل الصائغ الكبير
٨٩	محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُديك
٤٢	محمد بن الحسن بن دُرَيْد بن عتاهية أبو بكر
٥٢٨	محمد بن الزبرقان أبو همام الأهوازي
٣٩١	محمد بن الزبير الحنظلي
٤٧٨	محمد بن الصباح الدولابي
٦١٤	محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي
٩٩	محمد بن العلاء بن كريب الهمداني
٢١٧	محمد بن الفضل السدوسي أبو الفضل البصري
١٢٢	محمد بن القاسم بن محمد : ابن الأنباري
٤٥٤	محمد بن المبارك الصوري
٣١٤	محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي
١١١	محمد بن المثنى بن عبيد العنزي المعروف بالزَّمِن
٣٦	محمد بن المعتضد بالله أبو منصور القاهر بالله
٣٣٠	محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي
٩٤	محمد بن المنهال الضرير
٥٠٠	محمد بن المهاجر الأنصاري
٢٥٩	محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي
٢٦٠	محمد بن بشار بن عثمان العبدي
٣٨٥	محمد بن بشر العبدي
١٨١	محمد بن بكر بن عثمان البرساني
١٥	محمد بن بكر بن محمد : بن داسة البصري التمار
١٩٢	محمد بن ثور الصنعاني
٧٩١	محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل
٨٤٣	محمد بن جُحادة



٢٩٣	محمد بن جعفر : غندر
٧٩٥	محمد بن جعفر بن أحمد الوراق يعرف بابن الكدوش
٦٠١	محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام
٢٦٥	محمد بن جعفر بن زياد الوركاني
٦٦٢	محمد بن حاتم بن بزيع أبو بكر البصري
٤٥٧	محمد بن حرب الخولاني
٥٥١	محمد بن حسان ، شيخ لمروان بن معاوية
٥٥٥	محمد بن حسان بن خالد الضبي
١٣٧	محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي
٢٠٥	محمد بن خالد بن محمد الوهبي
٢٦٩	محمد بن راشد المكحولي الخزاعي
٤٦٤	محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي
٧٨٧	محمد بن زياد الألهاني
٤٧٩	محمد بن زياد الجمحي
٧٧٤	محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المدني
٥٥	محمد بن سعيد الجلودي أبو سالم
١٩٧	محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي
١٣١	محمد بن سليمان الأنباري
٥١٨	محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي
٢٩٩	محمد بن سنان الباهلي أبو بكر البصري
٨٨	محمد بن سيرين الأنصاري بصري
١١٠	محمد بن شعيب بن شابور
٩٠٤	محمد بن عبادة الواسطي
٢٥١	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
٦٢٠	محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني

٨٩	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي الذئب
٢٠٩	محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشي
٢٤٣	محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير : صاعقة
٨٤٦	محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة
٢٧٩	محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التيمي
٢٤٦	محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي
٨٧٧	محمد بن عبد الله بن عبد الريم
٣٣٠	محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل
٨٤٨	محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي
١٧	محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي أبو عمرو الرزجاني
١٧	محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه أبو عبد الله الحاكم
٥٨٢	محمد بن عبد الله بن ميمون بن مسيكة
٥٥	محمد بن عبد الملك الرّواس أبو أسامة
٢١٧	محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي
١٥	محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم : غلام ثعلب
٥٦٢	محمد بن عبيد الله بن سعيد
٢٢٣	محمد بن عبيد بن أبي صالح المكي
١٩٢	محمد بن عبيد بن حساب الغبري
٤٧٤	محمد بن عثمان التتوخي
٣١٧	محمد بن عجلان المدني
٦٧٩	محمد بن علي بن أبي طالب
١٦	محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي
٦٧٤	محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر
٦٦٢	محمد بن علي بن الحسين بن علي
٥٨٥	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

٤٤٤	محمد بن علي بن زيد المكي
٢١٣	محمد بن علي بن شافع المطلبي المكي
٣٦٤	محمد بن علي بن يزيد بن ركانة
٥٦٥	محمد بن عمرو بن حزم أبو بكر الأنصاري
٢١٤	محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري
١٦١	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي
٢٤٨	محمد بن عمرو بن بكر الرازي
٦٠٠	محمد بن عوف بن سفيان الطائي
٨٥٢	محمد بن عيسى بن السكن
٣٩٣	محمد بن عيسى بن نجيح أبو جعفر بن الطباع البغدادي
٦٨٤	محمد بن فضيل بن غزوان الضبي
١٥٢	محمد بن قدامة بن أعين الهاشمي مولا هم ، المصيصي
٩٣	محمد بن كثير العبدي البصري
٨٦٨	محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي
٢١٩	محمد بن مسعود بن يوسف النيسابوري
٤٦١	محمد بن مسلم الطائفي
١٧٢	محمد بن مسلم بن تدرس
٨٩	محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري
١٨١	محمد بن معمر بن ربعي القيسي
٧٣٥	محمد بن مندة بن أبي الهيثم الأصبهاني
٦٦٢	محمد بن ميمون الزعفراني
١٦	محمد بن هاشم بن هشام
٣١٦	محمد بن يحيى بن حبان بن مُنْقذ الأنصاري
١١١	محمد بن يحيى بن عبد الله : الذهلي
٦٥٠	محمد بن يزيد الكلاعي



٤١	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرّد
١٥	محمد بن يعقوب بن يوسف : الأصم
٧٩٤	محمد بن يونس النسائي
٨٩١	محمود بن الربيع بن سراقّة بن عمرو الخزرجي
٢٨٠	محمود بن خالد السلمي
٨٤٨	محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن الأنصاري
٦٠٩	محيصة بن مسعود الأنصاري
٢٩٠	مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج
١٨٣	مخلد بن خالد بن يزيد الشعيري
١٨٧	مرثد بن عبد الله اليزني
٥٥١	مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري
٣١٦	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
٥٦٣	مروان بن محمد بن حسان الأسدي
٧٢٠	مري بلفظ النسب ، ابن قطري
١٠٣	مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي
٦٣٤	مسروق بن أوس ويقال أوس بن مسروق التميمي
١٣٠	مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني
٣٨٥	مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي
٣٥٨	مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي
١٩٥	مسكين بن بُكير الحرّاني
١٠٢	مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي
٨٩٧	مسلم بن أبي بكرة بن الحارث الثقفي
٢٢٩	مسلم بن صبيح الهمداني أبو الضحى الكوفي
٦٨٦	مسلم بن مشكم الخزاعي
٦٤٠	المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري

٤٨٠	المسيب بن رافع الأسدي
٣٢٩	المشعث بن طريف
٣٣٠	مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
٨٠٦	مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان العبدي
٢٢٠	مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمي
٣٥٠	مطرف بن طريف الكوفي
٤٧٧	مطرف بن عبد الله بن الشخير
٥٩٠	المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب
٢١٩	مظاهر بن أسلم المخزومي
٤٩١	معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري
٦٥٣	معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي
١٨٩	معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري
٨٩٠	معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي
٥٣٣	معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي
٨٧٢	معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب من قيس عيلان معود الحكماء
١٦٢	معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي
٧٧٩	معبد بن خالد الجهني
٤٧٥	معبد بن خالد بن مُرير الجدلي
٢٦٨	معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري يلقب بالطفيل
٢٠٥	معرف بن واصل السعدي
١٧٦	معقل بن سنان الأشجعي
١٧٠	معلّى بن منصور الرازي أبو يعلى
١١٧	معمر بن راشد الأزدي مولاها
٢٣٧	معمر بن عبد الله بن حنظلة
٢٤٤	مغيث زوج بريرة مولى أبي أحمد بن جحش الأسدي

٢٩٠	المغيرة بن الضحاك بن عبد الله القرشي
١٠٤	المغيرة بن المقسم الضبي
٨١٠	المفضل بن فضالة بن عبيد بن ثمامة القتباني
٤٧٨	المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد الحرثي
٦٥٧	المقدام بن معدي كرب
١٧٥	مكحول الشامي أبو عبد الله
١٤	مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم البغدادي أبو بكر
٦٠٢	مكيئل
٤١٦	ملقام بن التلب التميمي العنبري
٨٠٠	مندل بن علي العنزي
٢٩٧	المنذر بن أبي حمضة الوادعي
٣٨١	المنذر بن الوليد بن عبد الرحمن بن حبيب العبدي
٢٠٣	المنذر بن مالك بن قطعة العبدي
٤٤٥	منصور بن أبي مزاحم بشير التركي
٩٣	منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي
٧٠١	منصور بن حيان بن حصن الأسدي
١٤١	المنهال بن عمرو الأسدي مولا هم الكوفي
١٣٢	مُهَشَّم وقيل هشيم وقيل هاشم بن عتبة
١٥٧	موسى بن إسماعيل المنقري
٩٦	موسى بن السائب أبو سعدة البصري
٨٢٢	موسى بن جبير الأنصاري
٤٦١	موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي
٤٥٨	موسى بن عامر بن عمارة بن خريم الناعم
٣٩٠	موسى بن عقبة بن أبي عياش
٤٤٤	موسى بن محمد بن حبان البصري



١٧٢	موسى بن مسلم بن رومان
٧٧٥	موسى بن هارون الإمام
٦٩١	موسى بن يسار المطلبى
٨٤٩	ميمون بن القنّاد البصري
٣٦٦	ميمون بن قيس بن جندل الأعشى
٤٦٤	ميمونة بنت الحارث
١٦٨	ميمونة بنت كرّدم
١٤٢	نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر
١٦٤	نافع بن جبير بن مطعم النوفلى
٣٧٦	نافع بن مالك بن أبى عامر الأصبحى
٥٦٩	نافع بن يزيد الكلاعى
٤٠٣	نبهان المخزومى مولا هم أبو يحيى المدني
٧٢٥	نبيشة بن عبد الله الهذلى
٨٣٣	نجى الحضرمى الكوفى
٢٨٨	نسيبة بنت كعب الأنصارىة
٦٥٠	نصر بن عاصم الأنطاكى
٨٨٣	نصر بن عاصم الليثى
٢٤٦	نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى
٧٧٠	نصر بن عمران بن عصام الضبعى
٣٠٣	نُصَيْر بن الفَرَج الأسلمى
١٨٥	النضر بن أنس بن مالك الأنصارى
٤٩٥	النضر بن عبد الجبار المرادى
٣٠٣	نضلة بن عبید ، أبو برزة الأسلمى
٣٣٦	نعيم بن هزال الأسلمى
٥٨٠	نفع الصائغ أبو رافع المدني

٥٦١	نفيح بن الحارث بن كلدة بن عمرو التقي
٨٥١	النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي
٥٣٩	النهّاس ابن قهم القيسي
٧٠٣	نوح بن قيس بن رباح الأزدي
٤٨٧	نوح بن يزيد بن يسار البغدادي
٦٢٧	هارون بن زيد بن أبي الزرقاء الثعلبي
٦٤٠	هارون بن عباد الأزدي
٣٠٣	هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي ، أبو موسى الحمال
٧٤٢	هاشم بن القاسم بن مسلم
٨٩١	هانئ بن كلثوم بن عبد الله الكناني
٨١٠	هبيرة بن بريم الشيباني
٨٩٩	هذبة بن الأسود القيسي
٥٤٧	هذبة بن خشرم ، من بني عامر
٤٤٩	هزيل بن شرحبيل الأودي
٢٢٠	هشام بن أبي عبد الله سنبر أبو بكر الدستوائي
٨١٢	هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي
٢٦١	هشام بن حسان الأزدي القردوسي
٦١٥	هشام بن زيد بن أنس بن مالك
٣٣٦	هشام بن سعد المدني
٥٠٠	هشام بن سعيد الطالقاني
١٨٥	هشام بن عبد الملك الباهلي
٩٧	هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي
٤٦٢	هشام بن عمار بن نصير السلمي
٢٤٣	هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي
٩٦	هشيم بن بشير

٤٥٢	هلال بن العلاء بن هلال بن عمرو الباهلي
٢٨٠	هلال بن علي بن أسامة العامري
٥٠٣	هلال بن يساف ويقال: ابن إساف الأشجعي
٦٦٦	هَلْب الطائي
٤٧٦	همام بن الحارث بن قيس النخعي
١٢٦	همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية المعروف بالفرزدق
٦٥٢	همام بن منبه بن كامل الصنعاني
١٠٢	همام بن يحيى بن دينار العوزي
٨٧	هناد بن السري ابن مصعب التميمي أبو السري
٩٧	هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس
٦٤٠	الهيثم بن حميد الغساني
٨١٠	الهيثم بن شَفِي الرعيني
٦٠١	وائل بن حجر الكندي
٦٨٤	واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي
٧٣٥	واصل بن عبد الرحمن أبو حرة البصري
٥٤٨	واصل مولى أبي عيينة
٧٧٤	واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
٥٨٢	وبر بن أبي دليلة واسمه مسلم الطائفي
١٢٥	وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي
٥٢٥	وعلة بن عبد الرحمن بن وثاب اليمامي
١٣١	وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي
٥٢١	وكيع بن عدس أبو مصعب العقيلي
٣٧٧	الوليد بن ثعلبة الطائي
٥٦٣	الوليد بن رباح المدني
٥٩٠	الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث ، العبدري



٧٠٠	الوليد بن عبدة مولى عمرو بن العاص
٣٦٦	الوليد بن عقبة بن أبي معيط
٤٨١	الوليد بن قيس بن الأخرم التجيبي
٢٢٢	الوليد بن كثير المخزومي أبو محمد المدني
٢٨٠	الوليد بن مسلم القرشي
٤١٥	الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري
٢٥١	وهب بن بقية بن عثمان الواسطي
٦٠١	وهب بن بيان الواسطي
٢٥٣	وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي
٦٦٤	وهب بن عبد الله السوائي
٦٨٠	وهب بن عقبة العامري البكالي
٨٥٥	وهب بن منبه بن كامل اليماني
٨٢٢	وهب مولى أبي أحمد
٣٩٥	وهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلي
٧٣٥	يحي بن عبد الله بن بكير المخزومي
٨٨٢	يحي بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي
٥٤٨	يحي بن عَقِيل
٧٦٥	يحي بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري
٥٤١	يحي بن يعمر البصري
٩٠	يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري
٥٣٦	يحيى بن أبي بكير
٥٩٧	يحيى بن أبي عمرو السيباني
١٥٩	يحيى بن أبي كثير الطائي
٢٣٧	يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي
٤٠٥	يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي

٢٥٣	يحيى بن أيوب الغافقي
٤٤٢	يحيى بن أيوب المقابري
٨٦٤	يحيى بن الجزار العرني
٤٥٤	يحيى بن المقدام بن معدي كرب
٥٢٧	يحيى بن حسان التتيسي
٦٢٨	يحيى بن حكيم المقوم
٤٦٢	يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي
٣٨٣	يحيى بن خلف الباهلي
٥٦٦	يحيى بن راشد بن مسلم الليثي
٥٧٣	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني
٦٩٣	يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي
١١٢	يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد القطان
٦٧٧	يحيى بن سليم الطائفي
٦٩٥	يحيى بن عباد بن شيبان الأنصاري
٤٩٨	يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة
٨٨٠	يحيى بن عبد الله بن بحير المرادي
٣٠٩	يحيى بن غيلان بن عبد الله بن أسماء الخزاعي
٤٣٨	يحيى بن محمد بن عبد الله بن مهران المدني
٦٧٦	يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي
٦٨٢	يحيى بن موسى البلخي
٥١٧	يحيى بن واضح الأنصاري
٣٤١	يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي
١٩٥	يزيد بن خمير الرحبي
١٨٧	يزيد بن أبي حبيب المصري
١٥٨	يزيد بن أبي سعيد النحوي

٢١٠	يزيد بن إبراهيم التستري
٤٨٢	يزيد بن الأصم واسمه عمرو بن عبيد
٣٥١	يزيد بن البراء بن عازب الأنصاري
٧٦٣	يزيد بن الطثرية
٤٥٤	يزيد بن حجر الشامي
٣٠٩	يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرملي
٧٥٠	يزيد بن ربيعة أبو كامل الرحبي
٩٤	يزيد بن زريع
٥٤٠	يزيد بن شريك بن طارق التيمي
٣٢٧	يزيد بن صبيح الأصبحي المصري
١٤١	يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي
١٧٠	يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي
٧٢٨	يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي
٧٣٥	يزيد بن عبد الله بن خصيفة
٤٦٥	يزيد بن عبد الله بن قسيط
٦٠٠	يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري
١٨٤	يزيد بن نعيم بن الهزال الأسلمي
١١٣	يزيد بن هارون بن زاذان السلمي
٥١٤	يزيد بن سعيد بن ثمامة
٢٢٣	يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري
٢٦٨	يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح العبدي
٤٠٧	يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الضبي
٥١٨	يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي
٧٩٠	يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي
٦٤٩	يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي



٣٤١	يعلى بن الحارث بن الحرب المحاربي
٦٤٧	يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي
٥٢١	يعلى بن عطاء العامري
٢٣٧	يوسف بن عبد الله بن سلام الإسرائيلي
٥٩٠	يوسف بن ماهك بن مهران الفارسي
٤٧٠	يوسف بن موسى بن راشد القطان
١٥٣	يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو أسرائيل الكوفي
٢٠٩	يونس بن جبير الباهلي أبو غلاب البصري
٨٠٠	يونس بن حبيب الضبي أبو عبد الرحمن إمام النحو
٩٠٥	يونس بن راشد الحراني
١٩١	يونس بن عبيد بن دينار العبدي
٦٤٢	يونس بن محمد بن مسلم البغدادي
١٣٢	يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي

## فهرس الأشعار

شطر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا	نَسِيبُ	امرئ القيس	٥١٣
أَجَارَتَنَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ	وَطَارِقَةٌ	الأعشى	٥١٣
أُخِذْنَ اغْتِصَابًا خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً	ذُبْلًا	قحيف بن خمير	١٢٦
أَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَانَ بِهِ	النَّشْرُ	جرير	٨٥٦
إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ	غَضَابًا	معاوية بن مالك	٨٧٢
إِذَا كَوَيْتَ كَيَّةً فَاَنْضَجِ	تَلْهُوجِ	؟	٨٥٣
إِذَا مَا الْقَوْمِ كَانُوا أُنْدِيَّةً		؟	٥٢٨
إِذَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ	غَرِيبُ	أحمد بن يحيى	١٦٩
إِذَا وَرَدَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً	فَشَفَاهَا		
شَفَاها من الداء العُقَامُ الَّذِي بِهَا	سَقَاها	ليلى الأَخِيلِيَّةُ	١٦٠
أَرَأَيْتَ اللَّهَ مَحَكَ فِي السَّلَامَى	سُوفَسَا	؟	٥٤٨
أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صَحَةٍ	وَتَسْلَمَا	حُمَيْد بن نور الهاللي	٨٥٢
أَعَزَّةٌ لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةً بِنْتُكُمْ	وَسَادِي	كُثَيْر عَزَّة	٣٤٧
أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ	فَجَرَ	؟	٥١١
أَلَا يَا لِقَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَازِلِي	بَاطِلِي	الأحوص بن محمد	١٧٦
أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي	وَمُقَامِ		
عَلَى حَلَقَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا	كَلَامِ	الفرزدق	٣٨١
أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتُ الدِّيَارَا	قِفَارَا	عوف بن عطية	٩٠
أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ	الْمُتَلَثِّمِ	زُهَيْر بن ربيعة	٩٠
إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ	الْأَبْرَقِ		
إِنَّهَا لَكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ	أَمْحَقِ	؟	٨٠٣

ابْنِي حَنِيفَةً أَحْكُمُوا سُفْهَاءَكُمْ	أَغْضَبَا	جرير بن الخطّفيّ	١٥٨
بِئْسَ الصِّحَاةُ وَبِئْسَ الشُّرْبُ شُرْبُهُمْ	وَالسَّكْرُ	الأخطل	٧٠٦
بِلَادِهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمِيمَتِي	تَرَابَهَا	؟	٨٥٧
تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ	أَهْلِي	؟	٢٧٩
تَشَبُّ لِمَقْرُورِينَ تَصْطَلِيَانِهَا	المُحَلَّقُ	الأعشى	٣٦٦
جَعَلْتُ لِعُرَافِ الْيَمَامَةِ حِكْمَةً	شَفْيَانِي	؟	٨٧٠
خَرَجْتُ تَأْطِرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا	أَهْيَلَا	عمر بن ربيعة	٩٠٥
رَفُونِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لِمَ تُرَعُ	هُم هُمْ	خويلد أبو خراش	١٨٢
رُمِينَا فَرَامِينَا فَصَادَفَ رَمِينَا	قَدَرِ		
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَنَا	قَصْرُ		
وَإِنْ يَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَمْ نَضِقْ بِهَا	لِلدَّهْرِ	هدبة بن الخشرم	٣٧٥
سَأَرْقُمُ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحَ إِلَيْكُمْ	رَاقِمُ	؟	٨٣٢
طَبَنَ الْعَدُوُّ لَهَا فَغَيَّرَ حَالَهَا	حَالَهَا	كثير عزة	٢٧٩
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ	يَتَرَحَّمَا	عبدة بن الطيب	٨١٥
عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ	الْمُمَزَّقِ	الشماخ	٨١٥
عِمَامَةٌ غَيْرُ جَدٍ وَاسِعَةٌ	أَرْفَاهَا	أبو زيد	١٨٣
عِنْدَ رِوَاقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الدُّخَا	الدُّخَا	عبد الله بن روبة	٩٠٢
غُرَابٌ وَظَنِي أَعْضَبَ الْقَرْنَ بَادِيَا	تَصِيحُ	أحمد بن يحيى	٥٥٠
فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلٍ	مِحْوَلٍ	امرئ القيس	٨٦٤
فَإِنْ يَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَمْ نَضِقْ بِهَا	لِلدَّهْرِ	هدبة بن خشرم	٥٤٧
فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ	الْأَدِيمُ	الوليد بن عقبة	٥٢٢
فَابْتَلاَهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُوا	يَبْلُوا	زهير	٤٨٠
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حَدَاقَهَا	تَدْمَعُ	أبو ذؤيل	٣٠٥
فَبَاغُوهُ مَمْلُوكًا وَبَاغُوهُ مُعْتَقًا	خَالِصُ	ابن الأعرابي	٤٦٤
فَبَعْضُ الْقَوْلِ عَادِلَتِي فَإِنِّي	انْتِسَابِ	؟	٤٧٨



٨٨٧	زهير	فَتُنْتِمِ	فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِقَالِهَا
٥٠٧	؟	عِجَافٍ	فَتَنْبُوا الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافٍ
٨٨٧	؟	الْمَنَاقِبِ	فَدَارَتْ رَحَانًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
٦٤١	؟	هَبْصًا	فَرًّا وَأَعْطَانِي رِشَاءَ مَلِصَا
٧٦٢	أبو عمر (غلام ثعلب)		فَرَاقٍ لِبَرٍّ فِي حِرَاءٍ وَنَازِلٍ
٧٢٤	مجنون ليلي	دَقِيقُ	فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدَكَ جِيدَهَا
٢٠١	ذُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ	الْمُسَرَّدُ	فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَيِّ مُدْجَجٍ
٥٣١	علقمة بن الفحل	يَصُوبُ	فَلَسْتُ لِلْإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَائِكِ
٧٦٣	يزيد بن الدثرية	ثَمِينُهَا	فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينُهَا
٨٠٧	يزيد بن الطثرية	ثَمِينُهَا	فَمَا طَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينُهَا
٧٨١	عمر بن أبي ربيعة	سَمَاءُ	فِي رَوْضَةٍ أَنْفٍ تَيْمَمْنَا بِهَا
٥٨٦	؟	الْعِلْجُ	قَدْ سَقَطَتْ فِي قِصَّةٍ مِنْ شَرَجٍ
		عَبَّاسُ	قَدْ قُلْتُ لِلشَّيْخِ لَمَّا طَالَ مَجَالِسُهُ
١٤١	؟	النَّاسِ	هَلْ لَكَ فِي رَخْصَةِ الْأَطْرَافِ آنِسَةٌ
٦١٤	ابن ميادة	مَحْبَرٌ	كَأَنَّ بَقَايَاهُ بِبَحْرَةِ مَلِكٍ
٧٩٨	النابغة الذبياني	نَاصِبٍ	كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ
٨٨٨	زهير	فَدَاكُ	لَنْ حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ
٨٢٤	ذو الرُّمَّةِ	الْأُهْبُ	لَا يَذْخُرَانِ مِنَ الْإِغَالِ بَاقِيَةٌ
		الْحُفْرَتَيْنِ	لَتَرَمَ بِي الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ
٢٩٨	؟	دَيْنٍ	إِذَا مَا قَرَّبُوا حَطْبًا وَنَارًا
٨٧٣	ليبيد بن ربيعة	صَانِعُ	لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقُ بِالْحَصَى
٧٦٣	سلمة بن الأكوع	تَعْجِيفُ	لَمْ يَغْذُهَا مَذُّ وَ لَا نَصِيفُ
٥٦٨	الشماخ بن حرملة	الْقُنُوعُ	لَمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي
٨٩٤	العجاج		مَعَ الْجَلَاءِ وَلَا تُخِ الْقَتِيرُ
٨١١	ابن الأعرابي	نَاجِحُ	هَجَمْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْعَمُ كَلْبَهُ

٢٩٨	كعب بن سعد	يَأُوبُ	هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا
٢٣٦	حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ	خَاشِعٌ	وَإِنْ بَاتَ وَحِشًا لَيْلَةً لَمْ يُضِقْ بِهَا
٥١٣	غِيلَانُ	أَتَقَنَّعُ	وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا ثَوْبَ غَادِرٍ
٨٥٧	أَبُو ذُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ	تَتَفَعُّ	وَإِذَا الْمَنِيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
٥٢٥	هُنِي بْنُ أَحْمَدَ الْكِنَانِيِّ	جُنْدَبٌ	وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا
٤٩٠	أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى		وَالدَّلْوُ فِي إِصْغَادِهَا عَجَلُ الْهُوِيِّ
٨٨٤	؟	الدَّمَنُ	وَبَيْنَ قَوْمِي وَرَجَالِهَا دَخَنٌ
٨٥١	النَّمِرُ بْنُ تَوَلْبٍ	دَاءٌ	وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا
١٢٦	الْفَرَزْدَقُ	تُطَلَّقُ	وَذَاتُ حَلِيلٍ أَنْكَحْتَنَا رِمَاحُنَا
٨٣٥	الْناَبِغَةُ الذَّبْيَانِي	فَالنَّضْدُ	وَرَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالنَّضْدُ
٢٧٤	الْفَرَزْدَقُ	الْأَدَاجِي	وَقَعَنْ إِلَيَّ لَمْ يُطْمِئِنْ قَبْلِي
٧٣٣	ابن الأعرابي	جِمَالِكَا	وَكُنَّا خَلِيطِي فِي الْجِمَالِ فَأَصْبَحَتْ
٣٤٢	؟	سَكَتٌ	وَلَقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأَ دَاءَهَا
٧١٤	ابن الدومينة	عَوْدُهَا	وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مَعْلَقٌ
٨٥٤	رُؤْبَةُ	لَاقِي	وَلَوْ تَوَقَّى لَوَقَاهُ الْوَاقِي
٢٠٤	زَهِيرُ بْنُ أَبِي سَلْمَى	نِسَاءٌ	وَمَا أَدْرِي وَ سَوْفَ أَخَالُ أَدْرِي
٥٠٠	أَمْرِي الْقَيْسُ	يُهْزَلُ	وَمَنْ يَحْتَرِبُ حَرِثِي وَ حَرِثُكَ يَهْزَلُ
٤٠٨	الشَّمَاخُ	الْجِيدُ	يَا ظَبِيَّةَ عَطْلَا حُسَّانَةَ الْجِيدِ
٥٠٥	ابن السماك	النَّغْرَانُ	يَحْمِلُنَ أَوْعِيَةَ السَّلَاحِ كَأَنَّمَا
٥٤٣	أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى	النَّفُوزُ	يُزِيحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُحْفُوزِ
٨٧٠	أَبُو ذُؤَيْبِ الْهَذَلِيِّ	قِيلَهَا	يَقُولُونَ لِي لَوْ كَانَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ
		قِيلَهَا	يَقُولُونَ لِي لَوْ كَانَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ
٨٥٤	أَبُو ذُؤَيْبِ	وَرَسُولُهَا	وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَوْدَعْتَهُ الشَّمْسُ لَارْتَقَتْ

## فهرس الأمثال

### الصفحة

### المثل

٨٥٣	آخر الدواء الكيّ
٦٠٢	أُسْنُنِ اليوم و غير غداً
١٨٤	بالبرّ يُستعبد الحرّ
٦٤٤	خير المال سكة مأبورة أو مُهزّة مأمورة
٥٢١	الرؤيا على رجلٍ طائرٍ
٦٢٤	عاداك مَنْ لاحاك
٨٨٢	كَوَرِكَ على ضلع
٣٦٦	ول حارّها مَنْ تولى قارّها



## فهرس الألفاظ اللغوية

الصفحة	الكلمة
٥٤٩	الأبتر
٣٩٦	أبد
٥٣٧	أبدع
٢٨٦	أبق
٤٨٠	الإبلاء
٥٢٩	أبوء
٢٦٤	الأثبج
٣٧٦	آثر
٤٣٨	أثلة
٤٨٤	أجذم
٢٨٥	الإحداد
٣٦١	الإحصان
٨٤٢	إحقاء
٨٨٢	الأحلاس
٢٦٦	أذعج
٤٤٠	الإنخر
٣٤٠	أذلق
١٤٧	آذن
٧٩٦	إراغة
٨٠٩	الأرجوان
٤٩٨	أرجوحة

٢٦٤	الأرصح
٩٠٠	أرفأ
٨٣٦	الإرفاه
٧١٨	أرن
٧٤٩	أريكة
٢٧١	أسارير
٥٢٢	الأسرب
٣٩٦	إصر
٩٠٥	الإطراء
١٩١	الإطراق
٧٩١	أطط
٩٠١	أطم
٧١٨	أعجل
٨٦٣	الإعلاق
٢٢٤	الإغلاق
٥٩٤	أغلوطه
٨٩٨	أفحج
١١٦	أفكل
٨٨٤	أقذاء
٩٠٠	أقرب السفينة
٥٣٩	الأقرع
١٣٨	أقسط
٦٦٤	الإقعاء
٨٩٤	أقنى
٦٩١	الأكلة

٨٢٠	أَكْنَف
٣٤٨	أَلْظَّ
٧٦٩	إِمَاطَة
١٣٢	أَنْشَرَ
١٣٢	أَنْشَز
٨٦٨	أَنْشَط
٧٨٠	أُنْف
٦٨٢	الْأَنْفَحَة
٥٢٢	آنَكَ
٤٢٣	الإِهَاب
٧٤٢	إِهَالَة سِنَخَة
٩٠٠	الْأَهْلَب
٢٦٧	الأُورَق
٦١٥	أَوْضَاح
١٧٠	أَوْقِيَّة
٤٥٣	أَوَّلَى
٨٠٠	إِنْتَلَيْتَ
٧٦١	أَيْثَمَ
٤٨٨	الإِيضَاع
١٦٤	الْأَيْم
٩٥	اجْتَا ح
٧٦٤	أُسْتُعِزَّ
٣٣٨	اسْتَتَكَّه
٦٤٤	اسْتِهَال
٥٦٠	اسْتَهَمَ



٨١٣	اشتَمَال الصَّمَاء
٥٤٧	اصْبِرْنِي
٨٩٦	الاصْطِلَام
٨٩٢	اعْتَبَطَ
٧٤٠	اِقْتَفَرَ
٧٦٠	انْتَشَطَ
٦٢٤	انْحَجَزَ
١٢٠	الْبَاءَةُ
٧٧٦	بَائِقَةٌ
٣٢٨	البُخْتِيَّ
٤٧٨	الْبَدَاوَةُ
٨٣٧	الْبَذَاذَةُ
٨٨٠	بَرَحَ
٨٩٧	البَصَارَةُ
٧٦٩	بِضْعَ
٨١٨	بَطَرَ
٤٨٠	البَلَاءُ
٨٩٢	بَلَّخَ
٨٨٩	بَهَرَ
٢٧٩	تَبِنَ
٥٢٣	تَتَاءَبَ
٣٦٢	التَّشْرِيبُ
٣٤٨	التَّجْبِيئَةُ
٨٨٣	تَجَهَّمَ
٤٩٤	التَّحْسُّسُ

١٤٤	التَّحْلِيل
١٢١	تَرِبَ
٤٨٦	تِرَة
٤٩٣	تَسْبِيح
٢٨٢	تَسَخَّطَ
٧٩٤	تَضَارُّونَ
٧٩٣	تُضَامُّونَ
٥٢٦	تَعَارَّ
٤٩٢	تَقَحَّم
١٠٥	تَلَجُّة
٧٥١	التَّنَطُّع
٨٦٥	التَّوَلَّاةَ
٨٤٣	التَّغَامَة
١٣١	النُّقْل
٧١١	نَلَّمَ
٧١٣	النُّمَامَة
٦٣٧	النُّدْوَة
٢٠٤	النَّوَى
٩٢	جَائِحَة
٦٥١	الجُبَار
١٩٥	جَحَّ
٨٩٨	الجَحْرَاء
٢٨٤	جُدَاد
٥٤٣	جَدَايَة
٥٨٦	الجَذَر

١٠٧	جُذَاذ
٦٢٧	جَذَعَة
٨٨٤	الجِذْلُ
٨٩٥	الجران
٧٠٩	جَرَس
٤٧٨	الجَرِيُّ
٣٩٤	جَرِيرَة
٣١٧	الجَرِين
٩٠٠	الجَسَّاسَة
٥٢٥	الجَشِيش
٧٠٣	الجَعَة
٢٥٨	جَعْدًا
٤٧٥	الجَعْظَرِي
٨٩٤	الجلاء
٦٦٦	الْجَلَالَة
٣٤١	جُلْمُود
٢٦٣	الجُمَالِي
٤٩٩	جُمَّة
٦٦٠	جَنَح
٤٧٥	الجَوَّاز
٣٢١	الجُوالِق
٧٩٩	جَوَب
١٠٥	جَوَز
٣٠٥	جَوَى
٥٢٦	حَبَا



١٦٧	الحِجَامَة
٨٢١	الحُجْزَة
٦٦٣	الحَجَفَة
٨٨٢	الحَرْبُ
٣٩٦	الحَفَا
٢٨٦	الحَفْشُ
٦٢٧	حَقَّة
٧٧٥	حَقَنَ
٦٣٨	حُكُومَة
٨٠٦	حُلَّةٌ سِيرَاء
٥٢٢	حَلَمَ
٥٢٢	حَلَمَ
٥٢٢	حَلِمَ
٨٦٦	حُمَة
٢٦٤	الْحَمَشِ
٣٤٨	حَمَمَ
٣٤٧	حَنَأَ
٧٠٢	الْحَنَنَمُ
٢٨٠	الْحَوَاء
٧٢١	حُوار
٨٦٨	الْحَوْبُ
٨٤٧	خَاتَمُ الشَّبَّه
٢١٦	الْخَبَّ
٦٧٨	الْخَبَطُ
٣١٧	خُبِيَّة

٥٤٢	ختل
٨٠١	خَدَجَ
٢٦٤	خَدَلَجَ
٣٨١	الْخُرْتُي
٨٤٩	الْخُرْص
٧٣٧	خَرَقَ
٥٤٢	الْخَصَاص
٥٧٧	خَضَرَمَ
٨٣٦	الْخَفْضُ وَالِدَّة
٦٦٦	الْخَلَج
٥٠٤	خَنَعَ
٨٢٦	دَبَغَ
٩٠١	الدُّخَّ
٨٨٢	الدَّخَن
٦٠٢	دَرَقَّة
٨٦٣	دَعَثَرَ
٢٧٨	دِعْوَة
٨٦٣	الدَّغَر
٧٦٢	دَفَرَ
٨٨٣	الدَّهْمَاء
١٨٨	ذَارَ
٨٤١	الذُّبَاب
٧٦٢	ذَفَرَ
٤٩٢	ذَفِيفَةً
٨٩٥	ذَلَفَ

٣١٠	ذَوِي الْهَيْئَاتِ
١٦٨	رَاعَنِي
٤٧٤	رَبَضُ
٨٠٠	رَبْقَةٌ
٣٨١	الرَّتَاجُ
١٧١	رَذْغُ
٥٦٧	رَذْغَةُ الْخَبَالِ
٥٧٨	رَزَأُ
٦١٥	رَضَّ
٢٧٩	الرَّطَانَةُ
٣٩٤	رَغَا
١٨٢	رَفَأُ
١١٢	الرُّقْبَى
٨٦٠	الرَّقُوبُ
٤٨٣	الرَّهَقُ
٨١٢	الرَّيْطَةُ
٧٣٣	زُخْرَبُ
٥٧٨	الزَّرْبِيَّةُ
٦٩٠	زَرَدَ
١١٥	الزَّرْعِيمُ
٨٨٥	زَوَى
٥٤٥	السَّامُ
٨٢٤	سَبْعُ
٥٦٥	سَجْفُ
٣٩٤	السَّرْحُ



٥٤٠	السَّفْعُ
٣٤١	سَكَتَ
٦٤٤	سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ
٥٤٨	السُّلَامَى
٦٩٠	السُّلَّتْ
٤٦٨	السَّمَتَ
٣٠٥	سَمَرٌ
٣٠٥	سَمَلٌ
٨٨٦	السَّنَةُ
٨٨٠	سَنَحَ
٨٤٧	سَهَكَ
٤٩٨	سَهْوَةٌ
٢٩٠	شَبَّ الْوَجْهَ
٥٣٩	الشُّجَاعُ
١٩٩	الشَّرْحُ
١٩٩	شَرِيٌّ
٦١٤	شَطٌّ
١٧٦	شَطَطٌ
٨٩١	شَعْفَةٌ
١٤٣	شَعْرٌ
٧٣٣	شُغْرُبٌ
٤٠٩	شَقْصٌ
٣٤٢	شَكَّتْ
٦٠٣	الشُّكَّةُ
٢٧٣	شَكَسَ

٥٢٤	شَمَّتَ
٥٢٥	الحَيْسُ
٢٩٠	صَبِرَ
٤٨٩	الصَّبُوبُ
٧٦٢	صَدَأَ
٨٢٣	الصَّدَعُ
٨٨٤	صَدَع
٤٦٩	الصَّرْعَةُ
٣١٢	صَعَفَ
١٤٧	صُعْلُوكُ
٨٧٦	الصَّقَرُ
٧٤٢	صَلَّ اللحم
٢٦٤	صَهَبَ
٥٣١	صَيَّبَ
٨٠٢	الضُّئُضِيُّ
٨٤٥	الضَّرْبُ بالكِعَابِ
٦٦٦	ضَرَعُ
٥٤٣	ضُغْبُوسُ
٣٦٠	الضَّفِيرُ
٣٦٣	الضَّنَى
٨٠٧	طار
١٦٨	الطَّبْطِيبَةُ
٢٧٩	طَبِنَ
٣٢١	طَرَّ
٨٧٣	الطَّرْقُ

٦٧٧	طَفَى
٥٤٩	الطُّفِيَّة
٦٤٤	طَلَّ دَمُهُ
٢٧٤	طَمَثَ
٢٠٠	الظَّنَّ
٨٤٤	العَاج
٧٨٢	العَالَةَ
٤٥٥	العَانِي
٤٦٤	السَّابِيَّة
٦٣٥	العَبْلَ
٥٣٥	عُبْيَّةَ
٨٩٣	العترة
٥٠٢	عُتِّلَ
٥٠٩	العتَمَة
٧٢٥	العتيرة
٦٥١	العَجْمَاء
٨٧٥	عَذْوَى
٨٦٣	العُذْرَة
٤٩٩	العَذْقُ
٨٣٤	العَرَضُ
٧٠٩	العُرْفُطُ
٢٣٨	العَرَقُ
٧٦٠	عُرْقَوَة
٤٨٠	عِرَة
٧٠٧	العزلاء



٣٤٤	العَسِيف
٢٩٥	العُسَيْلَة
٢٨٩	العَصَب
٥٨٥	عَضْدٌ
٥٨٦	شِرَاجِ الحرّة
٧٤٥	عَضَّة
١٥٥	عَضَل
٨٤٢	عَفَا
٥٠٢	عَفْرَة
٨٢١	عَكَنَة
١١٠	العُمَرَى
٦٢٦	عَمِيًّا
١٢١	العُنَّة
١٤٦	العَهْر
٨٧٣	العِيَافَة
٥١٨	عَيْلَ
٩٣	غَبَطَ
٧٠٠	الغُبَيْرَاء
١٢٤	الغَرْب
٦٠٣	غُرَّةُ الإسلام
٩١	الغُرْم
٩٠	الغَلَق
٥٩٤	غَلُوطَة
٨١٩	غَمَطَ
٨٠٢	الغَوْر

٨٧٨	الْغُولُ
٦٠٣	الْغَيْرَ
٨٦٤	الْغَيْلُ
٣٦٥	فَجَّ
٤٧٢	الْفُحْشُ
٧٢٦	الْفَرَغُ
٧٠٠	الْفَرَقُ
٨٠٨	فَرْوَةٌ
٢٨٥	فَضَضَ
١٣٣	فُضِّلَ
٥٢٧	الْفَطْرَةُ
٤٥٢	الْفَيَّءُ
٨٢٣	الْقُبْطِيَّةُ
٤٩١	الْقَتَّاتُ
١٦٩	الْقَتِيرُ
٦٦١	الْقِرَامُ
٨٢٦	الْقَرْظُ
٨٨٠	الْقَرْفُ
٦٨٤	الْقَرَمُ
١٦٨	قَرْنٌ
٦٠٩	الْقَسَامَةُ
١٣٨	قَسَطَ
٢٨٩	قُسُطٌ
٨٠٧	الْقَسِيُّ
٨٣٢	قَضَبَ

٦٤٩	قَضَمَ
٧٨٠	قَفَرَ
٦١٢	قَفِيرٌ
٣٤٠	قَمَسَ
٥٢٩	قَمَمَ
٨٣٣	قَنَصَ
٨٩٧	قَنْطُورَاءَ
٥٦٤	الكَالِي
٤٩٩	الْكُبَاسَةُ
٧٧٣	كَبَبَ
٨٤٣	الكَتَمُ
٣٣٩	الْكُتْبَةُ
٣١٦	الكَثَرُ
٢٩٠	كُحْلُ الْجَلَاءِ
٣٠٨	الكَدَمُ
٨١١	كَعَمَ
٧٤٤	الْكَلْبُ
٤٤٨	كَلَّلَ
٨١١	كَمَعَ
٧٠١	الْكُوبَةُ
٨٥٣	كَوَى
٤٧١	لَثِيمٌ
٥٦٢	لَا آلُو
٦٢٣	لَا حَاهُ
٧٩٨	لَامَّةٌ



١٢٨	لبن الضَّرَار
٥٩٢	لِجَام
٥٥٩	اللَّحَن
٨٦٢	لَدَد
٦٠٢	اللَّغَط
٥٢٩	اللَّفَاغُ
٣٠٥	لِقَاح
٥٠٨	لِقَسَ
٢٦١	لَكَأَ
١٩٢	اللَّمَم
٢٤٠	لَمَمَ
٢٧٤	لَوَظ
٥٨٢	اللِّيُّ
٦٣١	مَأْثَرَة
٦٣٨	المَأْمُومَة
٦٢٢	المُتَسَرِّي
٨٤٠	المُتَضَمِّخ
٨٠٢	مُتَنِّدٌ
٧٠٩	المُجْتَمَة
٣٩٥	مُجَرَّسَة
٣١٣	مِجَنٌ
٦٧٠	المَخْنُوز
٧٧٨	مِخْصَرَة
٤٢١	المُدَبِّر
٣٤٨	مِذْرَاس

٧١٨	مُدِيَّة
١٣٧	مَذْمَّة
٤٨٣	المِرَاء
٨٠٦	المُرْجَلُ
٨٠٦	المُرْحَلُ
٧٠٥	مَرَس
٨٠٦	المِرْط
٢٩١	المره
٧١٨	المَرَوَة
٨٠٢	المَرُوقُ
٧١٩	المَرِي
٧٠٦	المُزَاء
٤٧٠	مَزَّع
٧٠٢	المُزَفَّت
٦٦١	المُزَوَّق
٨٠٨	المَسَاتِق
٢٦٨	المُسَاعَاة
٦٤٢	المِسْطَح
٦٢٢	المُشَدُّ
٥٤٤	مَشْرُبَة
٥٤٢	المِشْقَص
١٣٥	المَصَّة
٨٧٦	مُصِحَّ
٦٠٦	مَصْلِيَّة
٨١٢	المُضَرَّج

٦٢٢	المُضْعَف
٨٩٥	المُطْرَقَة
٧١٧	المُعَاقِرَة
٧٣٧	المُعْرَاض
٨٩٢	مُعْنَقًا
٣٠٢	المِعْوَل
٥٣٢	المُغْرَب
٧٠٩	مُغْفُورَة
٨٦٢	المَفْؤُود
٧٠١	المُفْتَر
٢٩٧	المُقْرِف
٤٠١	المُكَاتَب
٢٣٨	المَكْتَل
٧٤١	المُكَلَّبَة
٧٢٨	مَكْنَة
٤٠٨	مُلَاحَة
٦٤١	مَلَص
٨٧٧	مُمَرِّض
٢٨٩	المُمَشِّق
٨٩٩	المُمَصِّر
٨٣٥	الْمَنْبُود
٦٤٤	مُهْرَة مَأْمُورَة
١٧١	مَهَيِّم
٨٠١	مُودِن
٥٥٣	مَوَر



٦٣٩	المُوضِحَة
٣٦٩	المِيتَخَة
٨١٠	المِثْرَة
١١٨	الناطُور
٥١٨	نافَح
٣٣٩	نَبِيب
٥٢٨	النَّديّ
٥٩٩	النَّسْعَة
١٧٠	النَّش
٨٥٥	النُّشْرَة
٨٦٩	نَشَط
٧٦٣	النَّصِيف
٥٩٥	النَّضَارَة
٦٣٥	النَّضُو
٨٣٥	النَّضِيد
٧٥٧	نَطَف
٨٦٧	النَّفْس
١٩٥	نَفَش
٧٠٢	النَّقِير
٢٦١	نَكَصَ
٣٣٩	نَكَلَ
٨٣٨	النَّمْص
٨٦٧	النَّمْلَة
٥٥١	النَّهْئُ
٨٧٢	النَّوْء

٧٦٠	نَيْطَ
٧٦٩	نَيْفُ
٨٧٦	الهَامَة
٧٩٨	هَامَة
٥٤٢	هَذَر
٨٨٢	هَرَبٌ
٨٨٨	الهَرْج
٨٥١	الهَرَم
٥٠١	هَنَأَ
٤٨٩	هَوَى
٨٩٥	هَيَّجَ
٥٣٩	وَأَدَ
٨١٠	وَالوَشْمُ
٨٩٠	وَاهَاً
٨٧٧	وَبَّلَ
٣٩٦	الوَجَا
١٢٠	وَجَاءُ
٨٦٢	الوَجِيئَة
٢٦٦	الوَحَرَة
٢٣٥	وَحْشٌ
٨٠٣	وَحْشَ
٦١٠	وَدَى
٣١٦	الودِيَّ
٨٤٨	الورِق
٨٤٨	الورَق

٢٧٩	وَزَغَة
٨١٠	الْوَشْرِ
٨٣٢	الْوَشِي
٣٢٩	الْوَصِيف
٣٣٧	الْوَضِيف
٧١١	وَفَز
١٧٦	وَكُس
٧٢٨	وُكْنَة
٣٦٦	وَلَّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا
٧٣٣	وَلَه
١٩٩	وَهِمَ
٢٩٧	وَيَح
٥٤٨	يَمَثُلُ
٣٧٤	اليمين المصبورة



## فهرس الأماكن

الصفحة	المكان
٦١٧	أُبْنَى
٨٨٠	أَرْض أَبِينْ
٨٢٧	أَرْض جُهَيْنَة
٤٥١	الأسواف
٤٨٨	الأصافر
٨٠١	أهل النهرَوان
١٩٣	أوطاس
٦١٤	بَحْرَة الرُّغَاء
٧٥٦	البَصْرَة
٨٨٦	بَغْدَاد
٧٧٨	بَقِيع الغَرَقْدْ
٣٩٧	بُوانَة
٨٢٥	تبوك
١٥٤	الحَبَشَة
٢٤٤	الحِجَاز
٨٧٢	الحُدَيْبِيَّة
٧٦١	حِراء
٨٨٨	حَرْب الجَمَل
٩٠٤	حَرَّة (واقم)
٥٨١	حَضْر مَوْت
١١٣	حُنَيْن

٦٦٨	خَيْبَر
٨٩٧	دَجَلَة
٥٧٢	دَقُوقَاء
١٦٨	عَشْرَانُ أَوْ عَشْرَان
٨٨٨	فَدَاكَ
٢٤٤	الْكُوفَة
١٢٠	مِنَى
٤٥٢	الْيَمَامَة
٣٠٠	الْيَمَن

## فهرس القبائل

الصفحة	القبيلة
٦٠٢	أشجع
٩٠١	أطم بني مغالة
٤٩٨	بنو الحارث بن الخزرج
٥٧٧	بنو العنبر
١٦٧	بنو بياضة
٢٣٥	بنو زريق
٨٦٠	بنو ساعدة
٦٣٣	بنو شيبه
٦٣٢	بنو عبد الدار
٥٧٧	بنو قريظة
٦٣٢	بنو هاشم
٦٣٣	بنو العباس
٣٩٣	ثقيف
٩٠٠	جذام
١٨٠	الحطمية
٦٠٢	خندف
٦٠٢	غطفان
٥٨١	كنده
٩٠٠	لخم
٢١٢	مزينة



## فهرس المصادر التي ورد ذكرها في الشرح

الصفحة	المصدر
٦٨٤	بعض المصنفات في الأعذار المانعة عن حضور الجماعة
٧٩٢	التاريخ (للبخاري)
١٠٨	السيرة لابن إسحاق
٨٦٣	غريب الحديث (لأبي عبيد القاسم)
٩٠٦	غريب الحديث (لأبي عبيد)
٨٨٠	غريب الحديث (لابن قتيبة)
٥٠٧	غريب الحديث (للخطابي)
٨٠٠	غريب الحديث (للقتيبي)
٤٤٩	المسألة في الكلالة (للخطابي)
٧٨٩	مسألة في تفسير الفطرة (للخطابي)
٧٨٤	معالم السنن (للخطابي) (هامش)
	(وقد تكلم في هذا الباب رجالان من كبراء أهل العلم ، وصار كل واحد منهما إلى مقالة من هاتين المقالتين ، وردّ الآخر منهما على المتقدم و صنف عليه كتابا يبلغ عدد أوراقه المائتين )
٧٧٤	

## فهرس المراجع والمصادر

- ١- كتاب الله القرآن الكريم .
- ٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة . للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق مجموعة من الباحثين بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة . الأولى ١٤١٥هـ .
- ٣- إثبات صفة العلوّ . للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) تحقيق وتعليق الدكتور: أحمد بن عطية الغامدي . مؤسسة علوم القرآن بيروت . ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة . الأولى ١٤٠٩هـ .
- ٤- الإجماع للإمام الحافظ المجتهد أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ) تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد . تقديم ومراجعة الشيخ عبد الله بن زيد المحمود . من مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر . الثالثة ١٤١١هـ .
- ٥- أحكام القرآن . للعلامة عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكنيا الهراسي (ت ٥٠٤هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤٠٣هـ .
- ٦- الأحكام الوسطى للإمام الحافظ أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي المعروف بابن الخراط (ت ٥٨٢هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي وصبحي السامرائي . مكتبة الرشد بالرياض ١٤١٦هـ .
- ٧- الإحكام في أصول الأحكام . للإمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) دار الكتب العلمية . بيروت .
- ٨- آداب الزفاف . للعلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) المكتب الإسلامي . بيروت ١٤٠٩هـ .

٩- الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) دار الصديق . الجبيل . السعودية توزيع مؤسسة الريان . الأولى ١٤٢١هـ .

١٠- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول . للإمام محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) . دار المعرفة . بيروت ١٣٩٩هـ . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .

١١- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . للعلامة محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي . الثانية ١٤٠٥هـ .

١٢- أسباب النزول . تصنيف الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري وبهامشه الناسخ والمنسوخ للإمام أبي القاسم هبة الله بن سلامة أبي نصر . دار المعرفة . بيروت توزيع دار الباز .

١٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة . للإمام عز الدين علي بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) . تحقيق محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور . طبعة الشعب . القاهرة .

١٤- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة . المعروف بالموضوعات الكبرى . للعلامة نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملاء علي القاري (ت ١٠١٤هـ) تحقيق محمد بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٥هـ .

١٥- الأسماء والصفات للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ) دار الكتاب العربي . بيروت . الأولى ١٤٠٥هـ . ودار الجيل . بيروت . عام ١٤١٧هـ . بتحقيق عبد الرحمن عميرة .

١٦- الإشراف على مذاهب أهل العلم . للإمام الحافظ المجتهد محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ) تحقيق محمد نجيب سراج الدين . بإشراف الشيخ عبد الغني محمد عبد الخالق . الجزء الأول والثاني . إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . دولة قطر . الثانية ١٤١٤هـ .



- ١٧- الإشراف على مذاهب هل العلم لابن المنذر . الجزء الرابع . تحقيق أبي حماد صغير أحمد محمد حنيف . دار طيبة الرياض . الأولى .
- ١٨- الإصابة في تمييز الصحابة . للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي معوض . تقديم وتقرير : الأستاذ محمد عبد المنعم والأستاذ عبد الفتاح أبو سنة والأستاذ جمعة طاهر النجار . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤١٥هـ .
- ١٩- إصلاح غلط المحدثين للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٨٨٣هـ) تحقيق ودراسة الدكتور حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة . بيروت . الثانية ١٤٠٥هـ .
- ٢٠- الأصمعيات . تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف بمصر . الرابعة .
- ٢١- أصول الحديث وعلومه ومصطلحه . للدكتور محمد عجاج الخطيب . دار الفكر . بيروت . الرابعة ١٤٠١هـ .
- ٢٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن . للإمام محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) خرّج آياته وأحاديثه محمد بن عبد العزيز الخالدي دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٧هـ . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .
- ٢٣- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود . مركز إحياء التراث الإسلامي . جامعة أم القرى بمكة المكرمة . الأولى ١٤٠٩هـ .
- ٢٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين . لابن القيم الجوزية (٧٥١هـ) تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف . دار الجيل . بيروت .

٢٥- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . بيروت . الخامسة ١٩٨٠م .

٢٦- إغاثة اللفهان في مصاديد الشيطان . للإمام محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق محمد سيد كيلاني . شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . طبعة عام ١٣٨١هـ .

٢٧- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) مصورة عن طبعة دار الكتب . وزارة الثقافة بمصر .

٢٨- الإقناع للإمام محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ) تحقيق الدكتور عبد الله عبد العزيز الجبرين . مطابع الفرزدق التجارية . الرياض . الأولى ١٤٠٨هـ .

٢٩- الإمام بأحاديث الأحكام . تقي الدين محمد بن علي بن وهب . المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) تحقيق محمد سعيد المولوي . دار ابن كثير .

٣٠- الأم للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) أشرف على طبعه محمد زهري النجار . دار المعرفة . بيروت . الثانية ١٣٩٣هـ .

٣١- الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) بعناية الدكتور أحمد بدر الدين حسون . دار قتيبة . سوريا . الأولى ١٤١٦هـ . وطبعته مكتبة الكليات الأزهرية . بإشراف محمد زهري النجار .

٣٢- الإمام الخطابي . المحدث الفقيه الأديب الشاعر . للدكتور أحمد عبد الله الباتلي دار القلم . دمشق . الأولى ١٤١٧هـ .

٣٣- الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) وضع حواشيه محمد عبد القادر عطاء . دار الكتب العلمية . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤١٩هـ .



٣٤- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف . للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٨هـ) تحقيق أبي حماد صغير أحمد محمد حنيف . دار طيبة . الرياض . الأولى ١٤٠٥هـ .

٣٥- الإيمان لابن منده (ت ٢٩٥هـ) حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي . منشورات إحياء التراث الإسلامي بالمجلس العلمي بالجامعة الإسلامية . الأولى ١٤٠١هـ .

٣٦- اختلاف الحديث . للإمام محمد بن إدريس الشافعي . تحقيق محمد أحمد عبد العزيز دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٦هـ .

٣٧- اختلاف العلماء . للإمام أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ) تحقيق وتعليق السيد صبحي السامرائي . عالم الكتب . بيروت . الثانية ١٤٠٦هـ .

٣٨- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بإيجاز واختصار . للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي . تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعي دار قتيبة . دمشق . بيروت . دار الواعي . حلب . القاهرة .

٣٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) . دار الجيل . بيروت .

٤٠- أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للإمام الحافظ علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) تصنيف الإمام أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ) تحقيق محمود محمد نصار والسيد يوسف . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٩هـ .

٤١- الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار . تأليف الإمام أبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ) خرج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٦هـ .

٤٢- الاقتراح في علم الاصطلاح لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) تحقيق الشيخ عامر حسن صبري (رسالة ماجستير من جامعة أم القرى) .



- ٤٣- اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم . للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيميه (ت ٧٤٨هـ) تحقيق الدكتور ناصر العقل . مكتبة الرشد . الرياض . الخامسة ١٤١٧هـ .
- ٤٤- إنباه الرواة على أنباء النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الأولى ١٤٠٦هـ . دار الفكر العربي بالقاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية . بيروت .
- ٤٥- البحر الذي زخر . للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) رسالة ماجستير .
- ٤٦- البحر الرائق شرح كنز الدقائق . للعلامة زين العابدين . بن نجيم إبراهيم (ت ٩٧٠هـ) مع حاشية ابن عابدين . دار المعرفة . بيروت . الثانية .
- ٤٧- بحوث في تاريخ السنة المشرفة . تأليف الدكتور أكرم ضياء العمري . طبع في بيروت وبغداد . الرابعة ١٤٠٥هـ .
- ٤٨- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع . للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساتي الحنفي . الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت . الثانية ١٤٠٢هـ . وطبعه دار الكتب العلمية . بيروت .
- ٤٩- بداية المجتهد ونهاية المقتصد للإمام القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ) . دار المعرفة . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الرابعة ١٣٩٨هـ .
- ٥٠- البداية والنهاية للحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف بيروت . الثانية ١٩٧٧م .
- ٥١- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير للإمام العلامة أبي حفص عمر بن علي بن الملقن (٨٠٤هـ) تحقيق الجزء الأول والثاني: جمال محمد السيد . والثالث بتحقيق: أحمد شريف الدين . دار العاصمة بالرياض . الأولى ١٤١٤هـ .

- ٥٢- بُغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الأولى . ١٣٨٤هـ .
- ٥٣- البُلغة في تاريخ أئمة اللغة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) تحقيق محمد المصري . منشورات وزارة الثقافة . دمشق . عام ١٣٩٢ هـ .
- ٥٤- بلوغ المرام للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) مع تعليق الشيخ صفي الرحمن المباركفوري . دار السلام . الرياض ١٤١٤هـ .
- ٥٥- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام . للحافظ أبي الحسين علي بن محمد (ابن القطان) (ت ٦٢٨ هـ) دراسة وتحقيق الدكتور الحسين آيت سعيد . دار طيبة . الرياض . المملكة العربية السعودية . الأولى ١٤١٨هـ .
- ٥٦- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية . لأحمد بن عبد الحلیم بن تيمیه (ت ٧٢٨ هـ) . تصحيح وتكميل وتعليق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم . مطبعة الحكومة بمكة المكرمة . الأولى ١٣٩١هـ .
- ٥٧- تاج العروس من جواهر القاموس . للعلامة محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) طبعة المكتبة التجارية . مصطفى أحمد الباز .
- ٥٨- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان . نقله إلى العربية الدكتور عبد الحلیم النجار . دار المعارف بالقاهرة . الرابعة .
- ٥٩- تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي . الدكتور حسن إبراهيم حسن . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة . العاشرة ١٩٨٥م .
- ٦٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري . الناشر دار الكتاب العربي . الأولى ١٤٠٩هـ .



- ٦١- تاريخ الأمم والملوك . للإمام المحدث المفسر المؤرخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر . الثانية ١٩٦٩م .
- ٦٢- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين . نقله إلى العربية الدكتور فهمي أبو الفضل . وراجعته الدكتور محمود فهمي حجازي . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . القاهرة ١٩٧١م .
- ٦٣- التاريخ الكبير للإمام الحافظ الحجة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ومعه كتاب الكنى ، وكتاب بيان خطأ البخاري في تاريخه للإمام الرازي . تحقيق مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع دار الباز . الأولى ١٤٢٢هـ .
- ٦٤- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) المكتبة السلفية بالمدينة المنورة . بدون تاريخ .
- ٦٥- تاريخ دمشق للعلامة علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) تحقيق صلاح الدين المنجد . مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ١٣٧١هـ .
- ٦٦- التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي للمؤلف نفسه . ويليه فتح الباقي على ألفية العراقي للحافظ زكريا من محمد الأنصاري (ت ٩٢٥هـ) . دار الكتب العلمية بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . بدون تاريخ .
- ٦٧- التبيان في آداب حملة القرآن . لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) تحقيق وتخريج الأحاديث: عبد القادر الأرناؤوط . مكتبة دار البيان . دمشق . الأولى ١٤٠٣هـ .
- ٦٨- تجريد أسماء الصحابة . تأليف الحافظ الناقد شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار المعرفة . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .
- ٦٩- تجريد أسماء الصحابة : للحافظ شمس الدين أبي عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار المعرفة . بيروت .



- ٧٠- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى . للإمام الحافظ أبى العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت .
- ٧١- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف . للإمام الحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزكى المزى (ت ٧٤٢ هـ) مع النكت الظراف على الأطراف . تعليقات الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) صححه وعلق عليه: عبد الصمد شرف الدين . نشرته دار القيمة بهيوندى . بمبائى الهند . ١٣٨٤ هـ .
- ٧٢- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر بان حاجب . للإمام المحدث إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) دراسة وتحقيق الدكتور عبد الغنى بن حميد بن محمود الكبسى . دار ابن حزم . بيروت . الثانية ١٤١٦ هـ .
- ٧٣- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج . للإمام ابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله سعاف اللحياني . دار حراء للنشر والتوزيع . الأولى ١٤٠٦ هـ .
- ٧٤- تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري . إعداد الدكتور: محمد بن عبد الكريم بن عبّيد . مكتبة الرشد . الرياض . الأولى ١٤٢٠ هـ .
- ٧٥- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١ هـ) حققه وراجع أصوله: عبد الوهاب عبد اللطيف . دار الكتب العلمية . بيروت . الثانية ١٣٩٩ هـ .
- ٧٦- تذكرة الحفاظ للإمام أبى عبد الله شمس الدين الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) دار إحياء التراث العربى . بيروت .
- ٧٧- التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة . تأليف الإمام محمد بن أحمد بن أبى بكر الأنصارى القرطبي (ت ٦٧١ هـ) . تحقيق الدكتور: أحمد حجازى السقا . المكتبة العلمية . عام ١٤٠٢ هـ .

٧٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف . للحافظ عبد العظيم عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) بعناية مصطفى محمد عمارة . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الثالثة ١٣٨٨هـ .

٧٩- تسمية شيوخ أبي داود للحافظ أبي علي حسين بن محمد بن أحمد الجياني (ت ٤٩٨هـ) طبع مع كتاب التعريف بشيوخ حدث عنهم محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه وأهمل أنسابهم ، وذكر ما يُعرفون به من قبائلهم وبلدانهم . للحافظ الجياني أيضاً . كلاهما بتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية . الأولى ١٤١٨هـ .

٨٠- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة . للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) . دار الكتاب العربي . بيروت .

٨١- التعريفات . للإمام الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٦هـ .

٨٢- تغليق التعليق على صحيح البخاري . للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق ودراسة سعيد عبد الرحمن القزقي . المكتب الإسلامي . بيروت . دار عمار الأردن . الأولى ١٤٠٥هـ .

٨٣- تفسير ابن أبي حاتم . عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي (٣٢٧هـ) نشره نزار مصطفى الباز . مكة المكرمة .

٨٤- تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ المحدث المفسر أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) . مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة . عام ١٤١٣هـ .

٨٥- تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . نشر محمد سلطان النمكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة الثانية ١٣٩٥هـ .



٨٦- تقييد العلم للحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق الدكتور: يوسف العش . دمشق ١٩٤٩م .

٨٧- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد للحافظ محمد بن عبد الغني بن نقطة (ت ٦٢٩هـ) دار الحديث . بيروت ١٤٠٧هـ .

٨٨- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) . دار الحديث للطباعة والنشر . بيروت . بدون تاريخ .

٨٩- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير . للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) بعناية الشيخ: عبد الله هاشم اليماني المدني . المطبعة العربية . لاهور . توزيع المكتبة الأثرية . سانكله هل . باكستان .

٩٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد . تأليف الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق وتعليق وحواشي الأستاذ مصطفى أحمد العلوي والأستاذ محمد عبد الكبير البكري . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المملكة المغربية . الثانية ١٣٨٧هـ .

٩١- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة . للعلامة أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ) تحقيق ومراجعة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق . دار الكتب العلمية . بيروت . الثانية ١٤٠١هـ .

٩٢- تنقيح تحقيق أحاديث التعليق . للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ) تحقيق: أيمن صالح شعبان . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٩هـ .

٩٣- تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأخبار . للحافظ الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق



الدكتور ناصر بن سعد الرشيد . والدكتور عبد القيوم عبد رب النبي مطابع الصفا بمكة المكرمة ١٤٠٢هـ .

٩٤- تهذيب الأسماء واللغات . لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ونشره إدارة الطباعة المنيرية . يُطلب من دار الكتب العلمية . بيروت .

٩٥- تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق وتعليق : مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٥هـ .

٩٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المتقن أبي الحجاج يوسف المزني (ت ٧٤٢هـ) تحقيق الدكتور: بشّار عواد معروف . مؤسسة الرسالة . بيروت . الرابعة ١٤٠٦هـ .

٩٧- تهذيب اللغة . للعلامة محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) حققه وقدم له عبد السلام هارون وراجعاه محمد علي النجار . المؤسسة المصرية العامة للتأليف . سنة ١٣٨٤هـ .

٩٨- تهذيب تاريخ دمشق الكبير للحافظ ابن عساكر . تهذيب وترتيب الشيخ عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ) دار المسيرة . بيروت . الثانية ١٣٩٩هـ .

٩٩- الثقات للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) حيدر آباد الدكن الهند الأولى ١٣٩٣هـ .

١٠٠- جامع الأصول في أحاديث الرسول للإمام أبي السعادات المبارك بن أحمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) بتحقيق وتعليق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . دار الفكر . بيروت . الثانية ١٤٠٣هـ .

١٠١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) دار الفكر . بيروت . تقديم الشيخ خليل الميس . ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار . الأولى ١٤٢١هـ .

١٠٢- جامع التحصيل في أحكام المراسيل . تأليف الحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلاي العلّائي (ت ٧٦١هـ) تحقيق وتقديم وتخريج الشيخ حمدي عبد

المجيد السلفي الدار العربية للطباعة . إحياء التراث الإسلامي . العراق . الأولى ١٣٩٨هـ .

١٠٣- جامع المسانيد والسنن . للحافظ إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) دار الفكر . بيروت سنة ١٤١٥هـ .

١٠٤- جامع بيان العلم وفضله . للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) إدارة الطباعة المنيرة . القاهرة تصوير دار الكتب العلمية بيروت .

١٠٥- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق عبد الرزاق المهدي . مكتبة الرشد . الرياض . الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت . الأولى ١٤١٨هـ .

١٠٦- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع . للحافظ أبي بكر أحمد بن عي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق الدكتور محمود الطحان . مكتبة المعارف . الرياض ١٤٠٣هـ .

١٠٧- الجرح والتعديل للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ) بتحقيق المعلمي . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن . الهند . الأولى ١٢٧١هـ . تصوير دار الكتب العلمية . بيروت .

١٠٨- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام . تأليف أبي زيد القرشي ، محمد بن أبي الخطاب . حققه محمد علي الهاشمي . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠١هـ .

١٠٩- جمهرة أنساب العرب . لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) بمراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر . دار الكتب العلمية . بيروت . عام ١٤٢١هـ .

١١٠- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة . الأولى ١٣٨٤هـ .



جواهر الإكليل شرح العلامة خليل في مذهب الإمام مالك . للشيخ صالح عبد السميع  
الآبي الأزهري . دار الفكر . بيروت .

١١١- حاشية رد المحتار على الدر المختار في شرح تنوير الأبصار . تأليف محمد  
أمين المشهور بابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ) . مكتبة نعمانية . ديوبند . الهند .

١١٢- حجاب المرأة المسلمة للعلامة محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي  
. بيروت . الرابعة .

١١٣- الحديث والمحدثون . تأليف محمد محمد أبو زهو . مطبعة مصر . شركة  
مساهمة مصرية . هو في الأصل رسالة الدكتوراه . نال بها المؤلف شهادة العالمية  
. من الجامع الأزهر . سنة ١٣٦٥هـ .

١١٤- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، أو عصر النهضة في  
الإسلام . للأستاذ آدم متر . نقله إلى العربية محمد بن عبد الهادي أبو زيد . مكتبة  
الخانجي بالقاهرة ، ودار الكتاب العربي . بيروت . الرابعة ١٣٨٧هـ .

١١٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني  
(ت ٤٣٠هـ) دار الكتاب العربي . بيروت . الثانية ١٣٨٧هـ .

١١٦- حياة الحيوان الكبرى للدميري كمال الدين (ت ٨٠٨هـ) . دار التحرير عام  
١٩٦٥م .

١١٧- خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت  
١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب .  
الثانية .

١١٨- خلاصة البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير  
للإمام الرافعي . للحافظ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) تحقيق:  
حمدي عبد المجيد السلفي . مكتبة الرشد بالرياض . الأولى ١٤١٠هـ .

١١٩- الدر المختار في شرح تنوير الأبصار . للعلامة علاء الدين بن علي بن  
محمد الحصكفي (ت ١٠٨٨هـ) بهامش رد المحتار لابن عابدين . دار الكتب  
العلمية . بيروت .



- ١٢٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور . للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) دار الفكر . بيروت . الأولى ١٤٠٣هـ .
- ١٢١- درء تعارض العقل والنقل . للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) بتحقيق . الدكتور محمد رشاد سالم . طبعته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض . الأولى ١٤٠١هـ .
- ١٢٢- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه . تأليف الدكتور محمد مصطفى الأعظمي . المكتب الإسلامي . عام ١٤١٣هـ .
- ١٢٣- الدراية في تخريج أحاديث الهداية . للإمام الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) توزيع المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة . الأولى ١٤١٣هـ .
- ١٢٤- الدين الخالص . للعلامة النواب صديق حسن خان (ت ١٢٥٣هـ) ضبط وتصحيح: محمد سالم هاشم . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٥هـ . توزيع مكتبة دار الباز بمكة المكرمة .
- ١٢٥- ديوان الأخطل . شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٦هـ .
- ١٢٦- ديوان الأعشى . ميمون بن قيس الكندي . خرّجه: إبراهيم خريبي . دار الكتاب العربي . بيروت . الأولى ١٣٨٨هـ .
- ١٢٧- ديوان الشماخ الذبياني الغطفاني . تحقيق صلاح الدين الهادي . دار المعارف بمصر ١٩٦٦م .
- ١٢٨- ديوان الضعفاء والمتروكين للحافظ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق الشيخ حماد بن محمد الأنصاري . مطبعة النهضة . مكة المكرمة .
- ١٢٩- ديوان النابغة الذبياني . صنفه ابن السكيت . تحقيق الدكتور: شكري فيصل . دار الفكر .
- ١٣٠- ديوان النمر بن تولب (ت ١٤هـ) . تحقيق الدكتور نوري محمود الكيسي . مطبعة المعارف . بغداد . بدون تاريخ .

- ١٣١- ديوان امرئ القيس . شرح ديوانه . حسن السندوبي وأسامة صلاح الدين .  
طبعه دار إحياء العلوم . الأولى ١٤١٠هـ .
- ١٣٢- ديوان جران العود . دار صادر . الأولى ١٩٩٩م .
- ١٣٣- ديوان جرير بن الخطفي . دار بيروت . لبنان . نشر: دار الباز بمكة عام ١٣٩٨هـ .
- ١٣٤- ديوان حميد بن ثور الهلالي . صنعه الأستاذ عبد العزيز الميمني . مطبعة دار الكتب المصرية . الأولى ١٣٧١هـ .
- ١٣٥- ديوان ذي الرمة . المكتب الإسلامي . بيروت . الأولى ١٣٨٤هـ .
- ١٣٦- ديوان عمر بن أبي ربيعة . تحقيق إبراهيم الأعرابي . مكتبة صادر . بيروت .
- ١٣٧- ديوان كثير عزة . تحقيق إحسان عباس . دار الثقافة . بيروت ١٣٩١هـ .
- ١٣٨- ديوان لبيد . دار صادر . بيروت . عام ١٩٦٦م .
- ١٣٩- ديوان يزيد بن الطثرية . تحقيق حاتم الضامن . مطبعة أسعد . بغداد .
- ١٤٠- رجال المعلقات العشر . مصطفى الغلاييني . بيروت . الثانية ١٣٣٢هـ .
- ١٤١- الرد على الجهمية للإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي . تحقيق العلامة الألباني . المكتب الإسلامي . بيروت . دمشق . الأولى ١٤٠٢هـ .
- ١٤٢- رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه . للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث (٢٥٧هـ) تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور محمد بن لطفي الصبّاغ . المكتب الإسلامي . الرابعة ١٤١٧هـ .
- ١٤٣- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرقة . للعلامة محمد بن جعفر الكتّاني (ت ١٣٤٥هـ) تعليق أبي عبد الرحمن صلاح محمد عويضة . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٦هـ .
- ١٤٤- الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) تحقيق وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر . دار الكتب العلمية . بيروت ١٣٥٨هـ .



١٤٥- الروضة النديّة للعلامة صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) بتعليق الشيخ الألباني ، وأحمد شاکر (ت ١٣٧٧هـ). المسمى بالتعليقات الرضية . بعناية الأستاذ علي حسن الحلبي الأثري . دار ابن عفان للنشر والتوزيع . القاهرة . الأولى ١٤٢٠ هـ .

١٤٦- رياض الصالحين للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) تحقيق العلامة الألباني . المكتب الإسلامي . بيروت . الثالثة ١٤٠٦هـ .

١٤٧- رياض الصالحين للنووي . تحقيق وتخريج الأحاديث مصطفى محمد عمارة المكتبة الفيصلية ١٣٧٥هـ .

١٤٨- زاد المعاد في هدي خير العباد للحافظ شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط ، وعبد القادر الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . مكتبة المنار الإسلامية . الخامسة والعشرون ١٤١٢هـ . وطبعة مطبعة السنة المحمدية . تحقيق محمد حامد الفقي .

١٤٩- الزهد للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) . دار الريان للتراث . القاهرة . الأولى ١٤٠٨هـ .

١٥٠- سؤالات أبي عبيد الآجرّي أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني . في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم ودراسة وتحقيق الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي . مكتبة الاستقامة . مكة المكرمة . مؤسسة الريان للنشر والتوزيع . الأولى ١٤١٨هـ .

١٥١- سبل السلام شرح بلوغ المرام للإمام العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١٢٥٠هـ) ترقيم الكتب والأبواب محمد سالم هاشم . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤١٥هـ .

١٥٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها . للعلامة محمد ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف للنشر والتوزيع . الرياض ١٤١٥هـ .

١٥٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة . للعلامة الألباني . مكتبة المعارف للنشر والتوزيع . الرياض . الثانية ١٤٢٠هـ .



- ١٥٤- السنة قبل التدوين . للدكتور محمد عجاج الخطيب . دار الفكر . بيروت .  
الخامسة ١٤٠١هـ .
- ١٥٥- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي . للدكتور مصطفى السباعي . المكتب  
الإسلامي . بيروت . دمشق . الرابعة ١٤٠٥هـ .
- ١٥٦- السنن (الجامع الصحيح) للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت  
٢٧٩هـ) تحقيق وشرح: الشيخ أحمد محمد شاكر . دار إحياء التراث العربي .  
بيروت . عام ١٣٥٧هـ .
- ١٥٧- سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) إعداد  
وتعليق: عزت عبيد وعادل السيد . دار ابن حزم . بيروت . الأولى ١٤١٨هـ .  
توزيع دار المفتي بالرياض .
- ١٥٨- سنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠١هـ) بشرح  
الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) وحاشية الإمام محمد بن عبد الهادي  
السندي (ت ١١٣٨هـ) . دار الفكر . بيروت . الأولى ١٣٤٨هـ .
- ١٥٩- سنن الإمام أحمد بن شعيب النسائي الكبرى . تحقيق الدكتور عبد الغفار  
سليمان البنداوي وسيد كسروي حسن . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١١  
هـ .
- ١٦٠- سنن الإمام البيهقي الكبرى . للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين (ت  
٤٥٨هـ) وبهامشه الجوهر النقي لابن التركماني الحنفي (ت ٧٤٥هـ) دار الفكر .  
بيروت .
- ١٦١- سنن الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥  
هـ) ومعه حاشية الإمام أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت ١١٣٨هـ)  
دار الفكر . بيروت . الثانية ١٣٤٩هـ .
- ١٦٢- سنن الإمام الدار قطني . علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) ومعه التخليق المغني .  
للمحدث العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم بادي . نشر السنة . ملتان .  
باكستان .

- ١٦٣- سنن الدارمي . للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) نشر دار إحياء السنة النبوية .
- ١٦٤- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . الثانية ١٤٠٢هـ .
- ١٦٥- السير والمغازي لابن إسحاق (١٥١هـ) تحقيق الدكتور سهيل زكار . دار الفكر . بيروت . الأولى ١٣٩٨هـ .
- ١٦٦- السيرة النبوية لابن هشام (٢١٣هـ) حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . عام ١٣٥٥هـ .
- ١٦٧- شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) تحقيق أحمد يوسف الدقاق . دار الثقافة العربية . دمشق . الثالثة ١٤١٢هـ .
- ١٦٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه الأديب عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) دار المسيرة . بيروت . الثانية ١٣٩٩هـ .
- ١٦٩- شرح أشعار الهذليين . لأبي سعيد الحسن السكري (ت ٢٧٥هـ) تحقيق عبد الستار فراج . ومراجعة محمود شاكر . مطبعة المدني . بالقاهرة . توزيع مكتبة دار العروبة بالقاهرة .
- ١٧٠- شرح أشعار الهذليين . لأبي سعيد الحسن السكري (ت ٢٧٥هـ) تحقيق عبد الستار فراج . مراجعة محمود شاكر . مطبعة المدني . القاهرة . توزيع مكتبة دار العروبة بالقاهرة .
- ١٧١- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة . للإمام الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨هـ) تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان الغامدي . دار طيبة الرياض . السابعة ١٤٢٢هـ .
- ١٧٢- شرح السنة للإمام المحدث المفسر محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ) تحقيق وتعليق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش . المكتب الإسلامي . الأولى ١٣٩٠هـ .



١٧٣- شرح العقيدة الطحاوية . تحقيق ومراجعة: جماعة من العلماء . تخريج الأحاديث: العلامة محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي . بيروت . الثامنة ١٤٠٤ هـ .

١٧٤- شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية . تأليف العلامة محمد خليل هراس . ضبط نصه وخرّج أحاديثه علوي السقّاف . دار الهجرة . الرياض . الثانية ١٤١٤ هـ .

١٧٥- الشرح الكبير للإمام عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢هـ) ومعه المقنع لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف . لعلاء الدين علي بن سليمان المرادي (ت ٨٨٥هـ) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي . هجر للطباعة والنشر . الأولى ١٤١٦هـ .

١٧٦- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى . صنفه أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني (ثعلب) . نسخة مصورة من طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٣هـ . الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة ١٣٨٤هـ .

١٧٧- شرح صحيح مسلم للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) دار الريان للتراث . الأولى ١٤٠٧هـ .

١٧٨- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ) تحقيق ودراسة الدكتور همام عبد الرحيم سعيد . مكتبة المنار . الأردن . الأولى ١٤٠٧هـ .

١٧٩- شرح فتح القدير على الهداية . للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد . المعروف بابن الهمام الحنفي (ت ٦٨١هـ) . دار الفكر للطباعة والنشر . بيروت . ومعه تكملة شرح فتح القدير لشمس الدين أحمد المعروف بقاضي زاده (ت ٩٨٨هـ) .

١٨٠- شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١هـ) تحقيق وتعليق: محمد زهري النجار . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٣٩٩هـ .



- ١٨١- شرف أصحاب الحديث . للحافظ الخطيب البغدادي . تحقيق الدكتور محمد سعيد أوغلي . دار إحياء السنة النبوية ١٩٧١م .
- ١٨٢- شُعب الإيمان . للإمام البيهقي . أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) . تحقيق وإشراف مختار أحمد الندوي . الدار السلفية . بمباي . الهند . الأولى ١٤١١هـ .
- ١٨٣- الشعر والشعراء لعبد الله بن مسلم بن قتيبة . دار الثقافة . بيروت . لبنان ١٩٦٤م .
- ١٨٤- شعراء النصرانية . تأليف لويس شيخو اليسوعي . برخصة مجلس بيوت الجليلة / ٣٠٦ مطبعة آباء المرسلين اليسوعيين ١٨٩٠م .
- ١٨٥- الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للإمام شيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . المطبعة العربية . لاهور . نشر: نشر السنة . ملتان . باكستان .
- ١٨٦- صحائف الصحابة وتدوين السنة النبوية الشريفة . إعداد أحمد عبد الرحمن الصوبان مراجعة الدكتور سعدي الهاشمي ، والدكتور مسفر الدميني . الأولى ١٤١٠هـ .
- ١٨٧- الصحاح . لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . الثانية ١٣٩٩هـ .
- ١٨٨- صحيح ابن حبان . للإمام المتقن العلامة أبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ) بترتيب ابن بلبان (ت ٧٣٩هـ) بتحقيق وتعليق وتخريج الشيخ شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . بيروت . الثالثة ١٤١٨هـ .
- ١٨٩- صحيح ابن خزيمة . للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن إسحاق النيسابوري (ت ٣١١هـ) تحقيق وتعليق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي . المكتب الإسلامي بيروت الثانية ١٤١٢هـ .
- ١٩٠- صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري (ت ٢٦١هـ) تحقيق وعناية : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت ١٣٧٤هـ .

١٩١- صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة .

١٩٢- صحيح الترغيب والترهيب . للإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف . الرياض . الثالثة ١٤٠٩هـ .

١٩٣- صحيح الجامع الصغير وزيادته . للعلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) المكتب الإسلامي . بيروت . الثالثة ١٤٠٨هـ .

١٩٤- صحيح سنن أبي داود للإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) من كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الجنائز . في أحد عشر مجلد . المجلد الأخير يشتمل على الفهارس . والمجلد العاشر يشتمل على الأحاديث الضعيفة . والباقي تسع مجلدات تشتمل على الأحاديث الصحيحة . تكلم عليها بالتفصيل . طبعة مؤسسة الغراس بالكويت . الأولى ١٤٢٣هـ . وهو غير صحيح سنن أبي داود المطبوع بمكتبة المعارف .

١٩٥- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٤هـ .

١٩٦- الضعفاء والمتروكون للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق الدكتور : موفق عبد الله عبد القادر . مكتبة المعارف . الرياض . الأولى ١٤٠٤هـ .

١٩٧- طبقات الحفاظ للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٣هـ .

١٩٨- طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .

١٩٩- طبقات الشافعية : لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) تحقيق عبد الله الجبوري . دار العلوم للطباعة والنشر . الرياض ١٤٠٠هـ .



٢٠٠- طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (ت ٨٥١هـ) اعتنى بتصحيحه وعلّق عليه ورتب فهارسه الدكتور عبد الحليم خان . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن . الهند . الأولى ١٣٩٨هـ .

٢٠١- طبقات الصوفية . لأبي عبد الرحمن السلمي . تحقيق نور الدين شريبه . الناشر : جماعة الأزهر للنشر والتأليف . سنة ١٣٧٢هـ . دار الكتاب العربي بمصر .

٢٠٢- طبقات الفقهاء الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٥٧٧هـ) تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . الأولى ١٣٨٣هـ .

٢٠٣- طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) الدمشقي . تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور أحد عمر هاشم والدكتور محمد عزّت . مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة عام ١٤١٣هـ .

٢٠٤- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ) . دار صادر . بيروت . لبنان .

٢٠٥- طبقات النحويين واللغويين . لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٩٧هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر . الثانية .

٢٠٦- طبقات فحول الشعراء . لمحمد بن سلام الجمحي . شرحه : محمود محمد شاكر . مطبعة المدني . القاهرة . جامعة الإمام محمد بن سعود . الرياض .

٢٠٧- طريق الهجرتين وباب السعادتين . لابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق محب الدين الخطيب . المطبعة السلفية . القاهرة . عام ١٣٩٧هـ .

٢٠٨- العِبَر في خبر من غبر . لمؤرّخ الإسلام الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق أبي هاجر محمد بن السعيد بن بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية . بيروت الأولى ١٤٠٥هـ .

٢٠٩- عقائد السلف . جمعها الدكتور سامي النشار وعمار الطالبي . منشأة المعارف . الإسكندرية . سنة ١٩٧١م .



- ٢١٠- علل الترمذي الكبير . ترتيب أبي طالب القاضي . تحقيق وتعليق السيد صبحي السامرائي والسيد أبو المعاطي النوري ومحمود محمد الصعيدي . عالم الكتب . بيروت . مكتبة النهضة العربية . الأولى ١٤٠٩هـ .
- ٢١١- علل الحديث . تأليف الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) تحقيق محب الدين الخطيب . مكتبة المثنى ببغداد . سنة ١٢٤٣هـ .
- ٢١٢- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية . للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق الأستاذ إرشاد الحق الأثري . الناشر: إدارة العلوم الأثرية . فيصل آباد . باكستان . توزيع : دار نشر الكتب الإسلامية . لاهور . باكستان . الأولى ١٣٩٩هـ .
- ٢١٣- العلل الواردة في الأحاديث . للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق وتخرج الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي . دار طيبة للنشر والتوزيع . طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .
- ٢١٤- العلل ومعرفة الرجال ، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق الدكتور وصي الله محمد عباس . المكتب الإسلامي . بيروت . الأولى ١٤٠٨هـ .
- ٢١٥- العلل . للإمام الذهبي . تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان . المكتبة السلفية . المدينة المنورة . عام ١٣٨٨هـ .
- ٢١٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي . بيروت . نشره . إدارة الطباعة المنيرية .
- ٢١٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود . للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٠هـ .
- ٢١٨- غاية الرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام . للعلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢١هـ) المكتب الإسلامي . الرابعة . ١٤١٤هـ .
- ٢١٩- غاية النهاية في طبقات القراء . للإمام شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت .

٢٢٠- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البُستي (ت ٣٨٨هـ) .  
تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي . مركز البحث العلمي . جامعة أم القرى بمكة  
المكرمة . الأولى ١٤٠٢هـ .

٢٢١- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) دار الكتب  
العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٦هـ . وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم . تحقيق  
الدكتور: حسين محمد محمد شرف . والدكتور محمد مهدي علام . الهيئة العامة  
لشؤون المطابع الأميرية ١٤٠٩هـ .

٢٢٢- غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تحقيق الدكتور عبد  
الله الجبوري . مطبعة العاني ببغداد . نشر وزارة الأوقاف/إحياء التراث الإسلامي  
بالجمهورية العراقية . الأولى ١٣٩٧هـ .

٢٢٣- الفائق في غريب الحديث . للعلامة جابر الله محمود بن عمر الزمخشري  
(٥٣٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى  
البابي الحلبي وشركاه بمصر . الثانية .

٢٢٤- فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر  
العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق الشيخ /عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المجلدات  
الثلاثة الأولى) وترتيب وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي . المكتبة السلفية . القاهرة .  
الثالثة ١٤٠٧هـ .

٢٢٥- فتح البيان في مقاصد القرآن للسيد صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) .  
المكتبة العصرية . بيروت ١٤١٢هـ .

٢٢٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن  
علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ضبطه وصححه أحمد عبد السلام . دار الكتب  
العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٥هـ .

٢٢٧- فتح المغيـث شرح ألفية الحديث . للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي  
(ت ٩٠٢هـ) تخريج وتعليق وشرح الألفاظ: الشيخ صالح عويضة . دار الكتب  
العلمية . بيروت . عام ١٤١٧هـ .



- ٢٢٨- الفرق بين الفرق . للعلامة عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ١٠٣٧هـ) . تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد . دار المعرفة . بيروت .
- ٢٢٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل . للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) وضع حواشيه أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٦هـ . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .
- ٢٣٠- فهرسة ما رواه عن شيوخه . لأبي بكر محمد بن خير بن عمر الأموي الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) وقف على تحقيقه: فرلسكة قداره زيددين . وتلميذه: خليان ريارة طرغوة. الثانية ١٣٨٣هـ .
- ٢٣١- الفوائد البهية في تراجم الحنفية . لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) بعناية السيد محمد بدر الدين . دار المعرفة . بيروت ١٣٢٤هـ .
- ٢٣٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث المجموعة . للعلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وعبد الوهاب عبد اللطيف . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٣٨٠هـ .
- ٢٣٣- فيض الباري على صحيح البخاري . أمالي الشيخ العلامة محمد نور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ) . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت .
- ٢٣٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) دار الفكر . بيروت . الثانية ١٣٩١هـ .
- ٢٣٥- القاموس المحيط للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الأولى ١٤١٢هـ .
- ٢٣٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . عام ١٤٠٣هـ . وطبعة مؤسسة علوم القرآن . شركة دار القبلة . الأولى ١٤١٣هـ .
- ٢٣٧- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف . للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) وبذيله كتاب تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات . تأليف محمد بن



أبي بكر المعروف بمحب الدين أفندي (ت ١٠١٦هـ) دار إحياء التراث العربي . بيروت . الأولى ١٤١٨هـ وطبعه مكتبة عبيكان .

٢٣٨- الكامل في التاريخ . لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني . ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) تحقيق عبد الوهاب النجار . دار صادر ١٣٨٥هـ . ودار الكتاب اللبناني . الرابعة ١٤٠٣هـ .

٢٣٩- الكامل في ضعفاء الرجال . للإمام الحافظ أبي أحمد بن عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) . دار الفكر . بيروت . الثانية ١٤٠٥هـ .

٢٤٠- كتاب الآثار لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢هـ) تعليق أبي الوفاء . نشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن . الهند . تصوير دار الكتب العلمية . بيروت .

٢٤١- كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . دار المأمون للتراث . دمشق . بيروت . الأولى ١٤٠٠هـ .

٢٤٢- كتاب الإيمان . للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيميه (ت ٧٤٨هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . عام ١٤١٦هـ . توزيع مكتبة دار الباز بمكة المكرمة .

٢٤٣- كتاب تأويل مختلف الحديث . للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) دار الكتاب العربي . بيروت .

٢٤٤- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب . تأليف إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة . مراجعة محمد خليل هراس . مكتبة الكليات الأزهرية . عام ١٣٨٧هـ .

٢٤٥- كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد القحطاني . الناشر: رمادي للنشر . الدمام . الثالثة ١٤١٦هـ .

٢٤٦- كتاب السنة للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي . بيروت دمشق . الثالثة ١٤١٣هـ .

٢٤٧- كتاب السنن للحافظ المتقن سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني (ت ٢٢٧ هـ) القسم الأول من المجلد الثالث . تحقيق وتعليق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي مطبعة علمي بريس (ماليكاون) الهند . عام ١٣٨٧ هـ .

٢٤٨- كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة . تأليف الإمام عبيد الله محمد بن بطة العكيري (ت ٣٨٧ هـ) تحقيق الدكتور رضا نعمان معطي . المكتبة الفيصلية بمكة . عام ١٤٠٤ هـ .

٢٤٩- كتاب الصفات . للإمام علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥ هـ) . تحقيق علي ناصر الفقيهي . الأولى ١٤٠٣ هـ .

٢٥٠- كتاب الضعفاء الصغير . للإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) وبذيله كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام الناقد أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) تحقيق محمود إبراهيم زايد . دار الوعي . حلب . الأولى ١٣٩٦ هـ .

٢٥١- كتاب العرش . للإمام الذهبي . تحقيق محمد بن خليفة التميمي . مكتبة أضواء السلف . عام ١٤٢٠ هـ .

٢٥٢- كتاب العرش . لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة . تحقيق وتخريج وتعليق: محمد بن حمد الحمود . مكتبة السنة . الدار السلفية . القاهرة . الثانية ١٤١٠ هـ .

٢٥٣- كتاب المجروحين من المحدثين للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي . دار الصميعي للنشر والتوزيع . الرياض . الأولى ١٤٢٠ هـ .

٢٥٤- كتاب المراسيل . تصنيف الإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) تعليق أحمد عصام الكاتب . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٣ هـ .

٢٥٥- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار . للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ضبطه وصححه ورقم كتبه



وأبوابه وأحاديثه: محمد عبد السلام شاهين . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى

١٤١٦هـ .

٢٥٦- كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - المعروف بخط المقرئ

- تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) . طبعة جديدة بالأوفست .

٢٥٧- كتاب الموضوعات . للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت

٥٩٧هـ) بعناية الأستاذ: توفيق حمدان . دار الكتب العلمية بيروت . توزيع دار

الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤١٥هـ .

٢٥٨- كتاب النزول للإمام علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق الدكتور

علي بن ناصر الفقيهي . الأولى ١٤٠٣هـ .

٢٥٩- كتاب دول الإسلام لمؤرخ الإسلام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨

هـ) عني بطبعه ونشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري . إدارة إحياء التراث

الإسلامي .

٢٦٠- كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق . للإمام محمد بن سلامة بن

جعفر أبي عبد الله القضاعي (ت ٤٥٤هـ) . دراسة وتحقيق الدكتور جميل عبد الله

المصري . قام بطبعه مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام

١٤١٥هـ .

٢٦١- كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق الدكتور

وصي الله محمد عباس . دار ابن الجوزي . الدمام . الثانية ١٤٢٠هـ .

٢٦٢- كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين . تأليف الإمام أبي الحسن علي

بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ) عني بتصحيحه: هلموت ريتز . دار إحياء

التراث العربي . بيروت . الثالثة .

٢٦٣- كتاب موافقة الخبر في تخريج أحاديث المختصر . للحافظ أحمد بن علي بن

حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي وصبحي السامرائي . مكتبة

الرشد . الثالثة ١٤١٩هـ .



٢٦٤- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي . مؤسسة الرسالة . بيروت . الأولى ١٣٩٩هـ .

٢٦٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس . تأليف الإمام إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني (ت ١١٦٢هـ) دار الكتب العلمية بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤١٨هـ .

٢٦٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . تأليف مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) . دار الفكر . بيروت ١٤٠٢هـ .

٢٦٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال . للشيخ العلامة علي المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) منشورات مكتبة التراث الإسلامي . حلب . الأولى ١٣٩٧هـ .

٢٦٨- الكنى والأسماء للإمام الحافظ أبي بشر محمد بن أحمد الدُّولابي (ت ٣١٠هـ) وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات . دار الكتب العلمية . توزيع دار الباز بمكة . الأولى ١٤٢٠هـ .

٢٦٩- الكواكب النيرات في معرفة من اختط من الرواة الثقات . لابن الكيال أبي البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٩هـ) . تحقيق ودراسة عبد القيوم عبد رب النبي . دار المأمون للتراث . دمشق . بيروت . ضمن مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . الأولى ١٤٠١هـ .

٢٧٠- اللباب في تهذيب الأنساب . تأليف : عزّ الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ضبطه وحقق أصوله : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن . دار الكتب . بيروت . توزيع دار الباز بمكة . الأولى ١٤٢٠هـ .

٢٧١- لسان العرب للإمام العلامة محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ) دار إحياء التراث العربي . مؤسسة التاريخ العربي . بيروت . الثالثة ١٤١٩هـ .

- ٢٧٢- لسان الميزان . للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بي حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن . الهند . الأولى ١٣٢٩هـ والثانية ١٩٧١م . نشر مؤسسة الأعلمي . بيروت .
- ٢٧٣- المؤلف والمختلف للإمام علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق الدكتور موفق عبد الله عبد القادر . دار الغرب الإسلامي . الأولى ١٤٠٦هـ .
- ٢٧٤- المبسوط للسرخسي محمد بن أحمد (ت ٤٨٣هـ) دار المعرفة . بيروت . الثانية .
- ٢٧٥- مجالس ثعلب . لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) شرح وتحقيق: عبد السلام هارون . دار المعارف بمصر . الخامسة .
- ٢٧٦- مجلة البحوث الإسلامية . الرياض . المجلد الأول العدد الأول . سنة ١٣٩٥ هـ . المقال بعنوان : أبو داود حياته وسننه للدكتور محمد لطفي الصباغ .
- ٢٧٧- مجمع البيان لعلوم القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت : ٨٣٥ هـ) ، طبعة : طهران ( ١٣١٤هـ ) ( ١ / ٢٥٥ ) .
- ٢٧٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . للحافظ نور الدين علي بن أحمد بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧) . الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت . الثانية ١٩٦٧م .
- ٢٧٩- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم . وبمساعدة ابنه محمد . طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة . توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية . عام ١٤١٦هـ .
- ٢٨٠- المجموع شرح المذهب للإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) تحقيق محمد نجيب المطيعي . الناشر: زكريا علي يوسف . دار الفكر . بيروت .
- ٢٨١- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة . للدكتور حميد الله دار الإرشاد . بيروت . عام ١٣٨٩هـ . الثالثة .
- ٢٨٢- محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية . للشيخ محمد الخضري بك . المكتبة التجارية بمصر . الطبعة الثامنة ١٣٨٢هـ .



- ٢٨٣- المحلى للإمام المحدث الفقيه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر . دار الفكر .
- ٢٨٤- مختصر المزني . إبراهيم بن يحيى المزني . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت الثانية ١٣٩٣هـ .
- ٢٨٥- المدونة الكبرى . للإمام مالك بن أنس . رواية سحنون (ت ٢٤٠هـ) عن ابن القاسم دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ .
- ٢٨٦- المذهب في فقه الشافعي لأبي إسحاق الشيرازي . تحقيق وتعليق وشرح وبيان الراجح في المذاهب . الدكتور محمد الزحيلي . دار القلم . دمشق . الدار الشامية . بيروت . الأولى ١٤١٢هـ .
- ٢٨٧- المراسيل للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق وتعليق وتخريج : شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . بيروت . الثانية ١٤١٨هـ .
- ٢٨٨- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . للعلامة أبي الحسن عبيد الله بن العلامة محمد عبد السلام المباركفوري . مكتبة الرحمان السلفية . سرجودها . باكستان . عام ١٤١٤هـ .
- ٢٨٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر . للمؤرخ أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ) . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الفكر . بيروت . الخامسة ١٣٩٣هـ .
- ٢٩٠- المستدرک علی الصحيحين . للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) وبذيله تلخيص المستدرک للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) . دار المعرفة . بيروت .
- ٢٩١- المستفاد مبهمات المتن والإسناد . للحافظ أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (٨٢٦هـ) تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن عبد الحميد البر . دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة . ودار الأندلس الخضراء للنشر بجدة . الأولى ١٤١٤هـ .



- ٢٩٢- المستقصى في أمثال العرب لجار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية . بحيدر آباد الدكن . الهند . الأولى ١٣٨١هـ .
- ٢٩٣- مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) تحقيق وتعليق الأستاذ: إرشاد الحق الأثري . دار القبله للثقافة الإسلامية بجدة . ومؤسسة علوم القرآن . بيروت . الأولى ١٤٠٨هـ .
- ٢٩٤- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) شرح ووضع فهرسه: أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر . سنة ١٣٧٧هـ .
- ٢٩٥- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها الأخرى ، والموطأ ، ومسانيد الحميدي ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، وسنن الدارمي ، وصحيح ابن خزيمة تحقيق وترتيب الدكتور بشار عواد معروف وآخرون . دار الجيل . بيروت . الشركة المتحدة . الكويت . الأولى ١٤١٣هـ .
- ٢٩٦- مسند الحميدي . للإمام الحافظ الكبير أبي عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ) تحقيق وتعليق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي . غني بنشره المجلس العلمي . كراتشي . باكستان . دابهيل . الهند . عام ١٣٨٢هـ .
- ٢٩٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل . مصورة عن طبعة مصر في المكتب الإسلامي بيروت . الثانية ١٣٩٨هـ .
- ٢٩٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار . لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي . مطبعة السعادة . الأولى ١٣٣٢هـ .
- ٢٩٩- مشاهير علماء الأمصار . للإمام محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) تحقيق . م . فلايشهر . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧٩هـ .
- ٣٠٠- المشتبه في الرجال . أسماءهم وأنسابهم . للإمام بي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي . الدار العلمية . دلهي . الهند . الثانية ١٩٨٧م .
- ٣٠١- المشكاة بتحقيق العلامة الألباني محمد ناصر الدين . ومعه هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة للحافظ ابن حجر أحمد بن علي . وبحاشيته النقد

الصريح للعلائي . والأجوبة على أحاديث المشكاة لابن حجر . تحقيق علي حسن الحلبي . دار ابن القيم . الدمام . دار ابن عفان للنشر والتوزيع . القاهرة . الأولى ١٤٢٢هـ .

٣٠٢- مشكل الآثار للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١هـ) تصحيح وضبط: محمد عبد السلام شاهين . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع مكتبة دار الباز بمكة . الأولى ١٤١٥هـ .

٣٠٣- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠هـ) تحقيق مختار حسين . دار الكتب العلمية . الأولى ١٤١٤هـ .

٣٠٤- المصنف للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) بعناية الشيخ: حبيب الرحمن الأعظمي . المجلس الأعلى بكراتشي . باكستان . وبداهيل . الهند . الأولى ١٣٩٠هـ .

٣٠٥- معالم السنن شرح سنن أبي داود . للإمام الخطابي (ت ٣٨٨هـ) خرج آياته ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث . الأستاذ عبد السلام عبد الشافي محمد . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٦هـ .

٣٠٦- معالم السنن ومعه مختصر السنن للإمام زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦هـ) ومعه تهذيب السنن للإمام الحافظ محمد بن أبي بكر بن القيم الدمشقي (ت ٧٥١هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي . الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت عام ١٤٠٠هـ . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .

٣٠٧- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص . للعباسي عبد الرحيم بن أحمد (٩٦٣هـ) بتحقيق وتعليق وحواشي محمد محيي الدين عبد الحميد . عالم الكتب . بيروت . ١٣٦٧هـ .

٣٠٨- معجم ابن الأعرابي . الإمام أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي (٣٤٠هـ) تحقيق وتخريج عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني . دار ابن



- الجوزي . الدمام . الأولى ١٤١٨هـ . وهو غير ابن الأعرابي اللغوي (ت ٢٣٠ هـ) . ذكر فيه أحاديث شيوخه ، وقد اختار البعض منهم واختار بعض مروياتهم .
- ٣٠٩- معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) . دار إحياء التراث العربي بيروت . الأخيرة .
- ٣١٠- معجم البلدان ، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) دار صادر بيروت . ١٣٧٦ هـ . ومعجم البلدان لياقوت الحموي دار الكتب العلمية . تحقيق فريد عبد العزيز الجندي توزيع دار الباز بمكة المكرمة . بدون تاريخ .
- ٣١١- معجم الشعراء . لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني . تصحيح وتعليق: د.ف. كرنكر . دار الكتب العلمية . بيروت . الثانية ١٤٠٢هـ .
- ٣١٢- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي . مطبعة الزاهر الحديثة . مَوصل .
- ٣١٣- معجم المؤلفين ، تراجم مصنفى الكتب العربية : لعمر رضا كحالة . الناشر مكتبة المثنى بيروت . ودار إحياء التراث العربي . بيروت .
- ٣١٤- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ أئمة النُّبُل للحافظ علي بن الحسين بن عساكر (ت ٥٧١هـ) تحقيق سكيّنة الشهابي . دار الفكر . الأولى ١٤٠٠هـ .
- ٣١٥- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية . عائق غيث بلادي . دار مكة للنشر . مكة المكرمة .
- ٣١٦- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . ترتيب وتنظيم ليف من المستشرقين . نشره الدكتور: أ . ي . ونسِنك . مكتبة بريل في مدينة ليدن (هولندا) سنة ١٩٢٦م .
- ٣١٧- المعجم الوسيط . قام بإخراجه . إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد بن علي النجار . وأشرف علي طبعه عبد السلام هارون . منشورات مجمع اللغة العربية . المطبعة العلمية . طهران .
- ٣١٨- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة . للعلامة عمر رضا كحالة . دار الملايين . بيروت . سنة ١٣٨٨هـ .



- ٣١٩- معجم مفردات ألفاظ القرآن . للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ) تعليق شمس الدين إبراهيم . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٨هـ .
- ٣٢٠- معجم مقاييس اللغة . لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون . دار الجيل . بيروت . الأولى ١٤١١هـ .
- ٣٢١- معرفة النقات . للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١هـ) تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي . مكتبة الدار . المدينة المنورة .
- ٣٢٢- معرفة السنن والآثار للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق وتخرج الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي . دار قتيبة . دمشق . دار الواعي حلب . القاهرة . الأولى ١٤١١هـ .
- ٣٢٣- المعونة على مذهب عالم المدينة . الإمام مالك بن أنس . تأليف القاضي عبد الوهاب البغدادي (ت ٤٢٢هـ) تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق . الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز . مكة المكرمة . الأولى ١٤١٥هـ .
- ٣٢٤- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج . بشرح الشيخ محمد الشربيني الخطيب . عين علماء الشافعية في القرن السابع على متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي من أعلام الشافعية في القرن السابع . الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي . عام ١٣٧٧هـ .
- ٣٢٥- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار . للحافظ عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) تحقيق أشرف عبد المقصود . دار طيبة . الرياض . الأولى ١٤١٥هـ .
- ٣٢٦- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كُنَى الرواة وألقابهم وأنسابهم . للعلامة محمد بن طاهر الفتّي الهندي (ت ٩٨٦هـ) . دار الكتاب العربي . بيروت الأولى ١٤٠٢هـ .
- ٣٢٧- المغني للإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ) تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو . دار عالم الكتب للنشر والتوزيع . توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية . الثالثة ١٤١٧هـ .

- ٣٢٨- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . لطاش كبرى زاده (٩٨٦هـ) دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٥هـ .
- ٣٢٩- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة . تأليف الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) تعليق عبد الله محمد الصديق وتقديم عبد الوهاب عبد اللطيف . الناشر : مكتبة الخانجي بمصر .
- ٣٣٠- مقدمة إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) دار التراث العربي . بيروت .
- ٣٣١- مقدمة ابن الصلاح (علوم الحديث) لأبي عمرو عثمان بن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) دار الكتب العلمية . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . عام ١٣٩٨هـ .
- ٣٣٢- الملل والنحل . للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) تصحيح وتعليق الأستاذ: أحمد فهمي محمد . دار الكتب العلمية . بيروت . الثانية ١٤١٣هـ .
- ٣٣٣- من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . للعلامة علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤هـ) دار إحياء التراث .
- ٣٣٤- المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) كتب هوامشه: أحمد عبد الشافي وبذيله المدخل في أصول الحديث للحاكم النيسابوري . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٨هـ .
- ٣٣٥- مناقب الإمام أحمد للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي . مع تصحيح الدكتور علي محمد عمر . مكتبة الخانجي بمصر . الأولى ١٣٩٩هـ .
- ٣٣٦- مناقب الشافعي . للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر . مكتبة دار التراث . القاهرة . الأولى ١٣٩٠هـ .



٣٣٧- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور . انتخبه: إبراهيم بن محمد الصريفي (ت ٦٤١هـ) تحقيق محمد أحمد عبد العزيز. دار الكتب العلمية . بيروت الأولى ١٤٠٩هـ.

٣٣٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد الدكن . الهند . الأولى ١٣٥٧هـ .

٣٣٩- المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة . للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ت ٤٩٤هـ) طبعة مصورة عن الطبعة الأولى لمولاي عبد الحفيظ سنة ١٣٣٢هـ . مطبعة السعادة . مصر . الأولى ١٣٣١هـ . الناشر دار الكتاب العربي . بيروت .

٣٤٠- المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن تيمية . تحقيق محمد حامد فقي . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . الثانية ١٣٩٨هـ . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .

٣٤١- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت ٣٠٧هـ) تحقيق عبد الله هاشم المدني .

٣٤٢- منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود . تأليف أحمد عبد الرحمن البنا. الشهير بالساعاتي . الناشر: المكتبة الإسلامية . بيروت . الأولى ١٣٧٢هـ . والثانية ١٤٠٠هـ .

٣٤٣- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية . للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم . طبع بإشراف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض . الأولى ١٤٠٦هـ .

٣٤٤- منهج الإمام الخطابي في العقيدة . تأليف أبي عبد الرحمن الحسن بن عبد الرحمن العلوي تقديم الشيخ حماد الأنصاري . دار الوطن . الرياض . الأولى ١٤١٨هـ .



- ٣٤٥- المنهل العذب المورد . شرح سنن الإمام أبي داود . للعلامة المحقق محمود محمد خطاب السبكي (ت ١٣٥٢هـ) . الناشر : المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج/رياض الشيخ .
- ٣٤٦- المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة . تأليف الدكتور . عبد العليم عبد العظيم البستوي . المكتبة المكية . حي الهجرة . مكة . دار ابن حزم بيروت الأولى ١٤٢٠هـ .
- ٣٤٧- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان . للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) حققه ونشره : محمد عبد الرزاق حمزة . دار الكتب العلمية . بيروت .
- ٣٤٨- موطأ الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي . عيسى البابي الحلبي . توزيع المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .
- ٣٤٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال . تأليف الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٣٨٢هـ .
- ٣٥٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) دار الكتب المصرية بالقاهرة . الأولى ١٣٤٩هـ .
- ٣٥١- نصب الراية لأحاديث الهداية . للإمام الحافظ جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) وبهامشه: بغية الألمعي في تخريج الزيلعي . دار إحياء التراث العربي بيروت . الأولى ١٣٥٧هـ .
- ٣٥٢- نظم المتناثر من الحديث المتواتر . للعلامة المحدث أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) دار الكتب السلفية . مصر . الثانية .
- ٣٥٣- نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ) دار الكتب الإسلامية بمصر . الثانية ١٤٠٠هـ .

٣٥٤- نهاية البداية في الفتن والملاحم . للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد فهمي أبو عبيه . مكتبة النصر الحديثة . الرياض . الأولى ١٩٦٨م .

٣٥٥- النهاية في غريب الحديث والأثر . تأليف أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) تخريج الأحاديث والتعليق صلاح عويضة . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .

٣٥٦- الهداية . تأليف الإمام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (ت ٥٩٣هـ) . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

٣٥٧- هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق محب الدين الخطيب وراجعه قصي محب الدين الخطيب . المطبعة السلفية بالقاهرة . الثالثة ٢٤٠٨هـ .

٣٥٨- هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين . لإسماعيل باشا البغدادي . منشورات مكتبة المثنى ببغداد . عام ١٩٥١م .

٣٥٩- الوافي بالوفيات للصفدي (ت ٦٧٤هـ) بعناية جماعة من المحققين . دار صادر . بيروت . الثانية ١٤٠٢هـ .

٣٦٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر . بيروت .

٣٦١- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . لأبي عبد الملك الثعالبي . شرح وتحقيق للدكتور مفيد محمد قميحة . الأولى ١٤٠٣هـ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .

٣٦٢- يحيى بن معين وكتابه التاريخ : دراسة وترتيب وتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف . الأولى ١٣٩٩هـ . مركز البحث العلمي . جامعة أم القرى بمكة المكرمة .



## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ثناء وشكر	١
المقدمة	٣
أسباب اختيار الموضوع	٦
خطة البحث	٧
القسم الأول : الدراسة	١١
الفصل الأول : دراسة لحياة الإمام الخطابي	١١
المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته	١١
المبحث الثاني : مولده وأسرته ونشأته	١٢
المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه	١٣
المبحث الرابع : مصنفاته وآثاره العلمية	١٩
المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه ووفاته	٣٠
الفصل الثاني : دراسة لعصر الإمام الخطابي	٣٤
المبحث الأول : الناحية السياسية	٣٤
المبحث الثاني : الناحية العلمية	٤١
المبحث الثالث : الناحية الاجتماعية	٤٦
الباب الثاني : دراسة لحياة الإمام أبي داود	٤٧
الفصل الأول : دراسة لحياة الإمام أبي داود	٤٧
المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته	٤٧
المبحث الثاني : مولده وأسرته ونشأته	٤٧
المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه	٤٨
المبحث الرابع : مصنفاته وآثاره العلمية	٥٠



٥٨	المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه ووفاته
٥٩	الفصل الثاني : عصر الإمام أبي داود
٥٩	المبحث الأول : الحالة السياسية
٦١	المبحث الثاني : الحالة العلمية
٦٢	المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية
٦٤	الباب الثالث : دراسة الكتاب ( معالم السنن ) ومنهج التحقيق
٦٤	الفصل الأول : دراسة الكتاب
	المبحث الأول : التحقق من عنوان الكتاب واسم المؤلف
٦٤	وإثبات نسبة الكتاب للمؤلف
٦٥	المبحث الثاني : دراسة نسخ الكتاب المخطوطة
٦٨	المبحث الثالث : موضوع الكتاب وأهميته
٧٦	المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه
٨٤	الفصل الثاني : منهج الباحث في التحقيق
٨٦	القسم الثاني : النص المحقق
٨٧	ومن باب في الرهن
٩٣	ومن باب الرجل يأكل من مال ولده
٩٦	ومن باب الرجل يجد عين ماله عند رجل
٩٧	ومن باب الرجل يأخذ حقه من تحت يده
١٠٠	ومن باب قبول الهدايا
١٠٢	ومن باب الرجوع في الهدية
١٠٤	ومن باب الرجل يفضل بعض ولده على بعض في النحل
١٠٩	ومن باب عطية المرأة بغير إذن زوجها
١١٠	ومن باب العمرى والرقبى
١١٢	ومن باب تضمين العارية
١١٦	ومن باب من أفسد شيئاً يضمن مثله

١١٧	ومن باب المواشي تفسد زرع قوم
١٢٠	<b>كتاب النكاح</b>
١٢١	ومن باب ما يؤمر من تزويج ذات الدين
١٢٣	ومن باب تزويج الأبكار
١٢٥	ومن باب الرجل يعتق أمة ثم يتزوجها
١٢٧	ومن باب من قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
١٢٩	ومن باب لبن الفحل
١٣٠	ومن باب رضاعة الكبير
١٣٥	ومن باب هل تحرّم خمس رضعات
١٣٦	ومن باب الرضخ عند الفصال
١٣٧	ومن باب ما يكره الجمع بينهن من النساء
١٣٩	ومن باب نكاح المتعة
١٤١	ومن باب الشغار
١٤٤	ومن باب في التحليل
١٤٥	ومن باب نكاح العبد بغير إذن سيده
١٤٦	ومن باب الرجل يخطب على خطبة أخيه
١٤٨	ومن باب الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد أن يتزوجها
١٤٩	ومن باب الولي
١٥٥	ومن باب في العضل
١٥٧	ومن باب إذا أنكح الوليان
١٥٩	ومن باب الاستئمار
١٦٢	ومن باب البكر يزوجه أبوها ولا يستأمرها
١٦٤	ومن باب في الثيب
١٦٦	ومن باب الأكفاء
١٦٧	ومن باب تزويج من لم يولد

١٦٩	ومن باب في الصداق
١٧١	ومن باب في أقل المهر
١٧٣	ومن باب التزويج على العمل يُعمل
١٧٥	ومن باب من تزوج ولم يفرض لها صداقا ومات عنها
١٧٧	ومن باب في تزويج الصغار
١٧٨	ومن باب المقام عند البكر
١٧٩	ومن باب الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقد
١٨٢	ومن باب ما يقال للمتزوج
١٨٣	ومن باب من تزوج امرأة فوجدها حبلى
١٨٥	ومن باب في القسم بين النساء
١٨٧	ومن باب الرجل يتزوج امرأة ويشترط دارها
١٨٨	ومن باب ضرب النساء
١٨٩	ومن باب حق المرأة على الزوج
١٩٠	ومن باب ما يؤمر به من غض البصر
١٩٣	ومن باب وطء السبايا
١٩٨	ومن باب في جامع النكاح
٢٠٠	ومن باب إتيان الحائض ومباشرتها
٢٠٢	ومن باب في العزل
٢٠٣	ومن باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون بينه وبين أهله
٢٠٥	<b>كتاب الطلاق</b>
٢٠٥	باب المرأة تسأل زوجها طلاق امرأة له
٢٠٥	ومن باب كراهية الطلاق
٢٠٦	ومن باب طلاق السنة
٢١٢	ومن باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث
٢١٨	ومن باب في طلاق العبد



- ٢٢٠ ومن باب الطلاق قبل النكاح
- ٢٢٣ ومن باب الطلاق على إغلاق
- ٢٢٤ ومن باب الطلاق على الهزل
- ٢٢٦ ومن باب ما عني به الطلاق والنيات فيه
- ٢٢٩ ومن باب الخيار
- ٢٣٠ ومن باب في البتة
- ٢٣١ ومن باب الوسوسة في الطلاق
- ٢٣٣ ومن باب الرجل يقول لامرأته "يا أختي"
- ٢٣٤ ومن باب في الظهار
- ٢٤١ ومن باب في الخلع
- ٢٤٤ ومن باب المملوكة تحت الرجل
- ٢٤٥ ومن باب المملوكين يعتقان معاً هل تخير المرأة
- ٢٤٦ ومن باب إذا أسلم أحد الزوجين
- ٢٤٨ ومن باب إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها
- ٢٥١ ومن باب من أسلم وعنده نساء أكثر من أربع أو أختان
- ٢٥٤ ومن باب إذا أسلم أحد الأبوين مع من يكون الولد
- ٢٥٥ ومن باب اللعان
- ٢٦٧ ومن باب إذا شك في الولد
- ٢٦٨ ومن باب إدعاء ولد الزنا
- ٢٧١ ومن باب القافة
- ٢٧٢ ومن باب من قال بالقرعة إذا تنازعوا في الولد
- ٢٧٤ ومن باب وجوه النكاح
- ٢٧٥ ومن باب الولد للفراش
- ٢٨٠ ومن باب من أحق بالولد
- ٢٨٢ ومن باب في المبتوتة

٢٨٤	ومن باب المبتوتة تخرج بالنهار
٢٨٥	ومن باب إحداد المتوفى عنها زوجها
٢٨٦	ومن باب المتوفى عنها تنتقل
٢٨٨	ومن باب ما تجتنب المعتدة
٢٩٣	ومن باب في عدة أم الولد
٢٩٥	ومن باب المبتوتة ترجع
٢٩٧	<b>كتاب الحدود</b>
٣٠٢	ومن باب من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣٠٤	ومن باب في المحاربة
٣٠٩	ومن باب الحد يشفع فيه
٣١١	ومن باب التلقين في الحد
٣١٢	ومن باب ما يقطع فيه السارق
٣١٥	ومن باب مالا يقطع فيه
٣١٨	ومن باب القطع في الخيانة والخلصة
٣٢٠	ومن باب من سرق من حرز
٣٢٢	ومن باب القطع في العارية إذا جحدت
٣٢٤	ومن باب المجنون يسرق أو يصيب حدا
٣٢٥	ومن باب الغلام يصيب الحد
٣٢٧	ومن باب الرجل يسرق في السفر والغزو أيقطع
٣٢٩	ومن باب الحجة في قطع النباش
٣٣٠	ومن باب إذا سرق أربع مرات
٣٣٤	ومن باب في الرجم
٣٤٢	ومن باب رجم المرأة الجهنية
٣٤٦	ومن باب رجم اليهوديين
٣٥٠	ومن باب الرجل يزني بحرime

٣٥٣	ومن باب الرجل يزني بجارية امرأته
٣٥٦	ومن باب من عملَ عملَ قوم لوط
٣٥٧	ومن باب من أتى بهيمة
٣٦٠	ومن باب الأمة تزني ولم تحصن
٣٦٢	ومن باب إقامة الحد على المريض
٣٦٤	ومن باب الحد في الخمر
٣٧٠	ومن باب في التعزير
٣٧٣	<b>كتاب الأيمان والنذور</b>
٣٧٥	ومن باب الحلف بالأنداد
٣٧٦	ومن باب الحلف بالآباء
٣٧٧	ومن باب كراهة الحلف بالأمانة
٣٧٨	ومن باب من حلف بالبراءة أو بملة غير الإسلام
٣٧٨	ومن باب الاستثناء في اليمين
٣٧٩	ومن باب ما يكون القسم يمينا
٣٨٠	ومن باب اليمين في الغضب وقطيعة الرحم
٣٨٣	ومن باب الكفارة قبل الحنث
٣٨٤	ومن باب الرقبة المؤمنة
٣٨٤	ومن باب ما يستثني في اليمين بعدما سكت
٣٨٧	<b>كتاب النذور</b>
٣٨٧	باب النهي عن النذر
٣٨٨	ومن باب النذر في المعصية
٣٩٣	ومن باب النذر في ما لا يملك
٣٩٥	ومن باب النذر في المعصية
٣٩٦	ومن باب ما يؤمر بوفائه من النذر
٣٩٨	ومن باب قضاء النذر عن الميت



٣٩٩	ومن باب من مات وعليه صيام
٤٠١	<b>كتاب العتق</b>
٤٠٣	ومن باب بيع المكاتب إذا فُسِخت الكتابة
٤٠٨	ومن باب العتق على شرط
٤٠٩	ومن باب من أعتق نصيبا في مملوك
٤١٤	ومن باب من رأى من لم يكن له مال لم يستسع
٤١٦	ومن باب من ملك ذا رحم محرم
٤١٨	ومن باب في أمهات الأولاد
٤٢١	ومن باب بيع المدبر
٤٢٣	ومن باب في من أعتق عبيدا له لم يبلغوا الثلث
٤٢٦	ومن باب من أعتق عبدا وله مال
٤٢٨	ومن باب عتق ولد الزنا
٤٣٠	ومن باب في ثواب العتق
٤٣٢	<b>كتاب الوصايا</b>
٤٣٢	و من باب ما يؤمر به من الوصية
٤٣٣	ومن باب ما يجوز للموصي في ماله
٤٣٥	ومن باب كراهية الأضرار في الوصية
٤٣٦	ومن باب الوصية للوارث
٤٣٧	ومن باب ما لولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم
٤٣٨	ومن باب متى ينقطع اليتيم
٤٤٠	ومن باب الدليل على أن الكفن من جميع المال
٤٤١	ومن باب الرجل يهب الهبة ثم يوصي له أو يورثه
٤٤٢	ومن باب الصدقة عن الميت
٤٤٣	<b>كتاب الفرائض</b>

٤٤٥	ومن باب من ليس له ولد وله أخوات
٤٤٩	ومن باب الصلب
٤٥٣	ومن باب ميراث العصبية
٤٥٣	ومن باب ميراث ذوي الأرحام
٤٥٧	ومن باب ميراث ابن الملاعنة
٤٥٩	ومن باب هل يرث المسلم الكافر
٤٦١	ومن باب من أسلم على ميراث
٤٦١	ومن باب في الولاء
٤٦٢	ومن باب الرجل يسلم على يدي الرجل
٤٦٤	ومن باب بيع الولاء
٤٦٥	ومن باب المولود يستهل ثم يموت
٤٦٦	ومن باب في الحلف
٤٦٦	ومن باب المرأة ترث من دية زوجها
٤٦٨	<b>كتاب الأدب</b>
٤٦٨	ومن باب في الوقار
٤٧١	ومن باب حسن العشرة
٤٧٣	ومن باب في الحياء
٤٧٤	ومن باب حسن الخلق
٤٧٦	ومن باب كراهية التماذح
٤٧٨	ومن باب في الرفق
٤٧٩	ومن باب شكر المعروف
٤٨٠	ومن باب في التحلق
٤٨١	ومن باب من يؤمر أن يجالس
٤٨٣	ومن باب كراهية المراء
٤٨٤	ومن باب الهدى في الكلام

٤٨٥	ومن باب جلوس الرجل
٤٨٥	ومن باب التتاجي
٤٨٦	ومن باب إذا قام من مجلسه ثم رجع
٤٨٧	ومن باب في الحذر من الناس
٤٨٩	ومن باب في هدي الرجل
٤٩٠	ومن باب الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى
٤٩١	ومن باب في نقل الحديث
٤٩١	ومن باب الانتصار
٤٩٢	ومن باب في الحسد
٤٩٢	ومن باب الرجل يدعو على من ظلمه
٤٩٣	ومن باب النهي عن التهاجر
٤٩٤	ومن باب الظن
٤٩٥	ومن باب إصلاح ذات البين
٤٩٦	ومن باب كراهية الغناء والزمير
٤٩٧	ومن باب اللعب بالبنات
٤٩٨	ومن باب الأرجوحة
٤٩٩	ومن باب النصيحة
٥٠٠	ومن باب تغيير الأسماء
٥٠١	ومن باب تغيير الاسم القبيح
٥٠٥	ومن باب يكنى الرجل وليس له ولد
٥٠٥	ومن باب الرجل يقول " زعموا "
٥٠٦	ومن باب في حفظ المنطق
٥٠٩	ومن باب في صلاة العتمة
٥١٠	ومن باب التشديد في الكذب
٥١١	ومن باب في حسن الظن



٥١٢	ومن باب من يتشبع بما لم يعط
٥١٣	ومن باب المزاح
٥١٥	ومن باب تعليم الخطب
٥١٥	ومن باب في الشعر
٥١٩	ومن باب في الرؤيا
٥٢٣	ومن باب التثاؤب
٥٢٣	ومن باب تشميت العاطس
٥٢٤	ومن باب الرجل ينبطح على وجهه
٥٢٥	ومن باب النوم على سطح ليس له ستر
٥٢٦	ومن باب النوم على طهارة
٥٢٧	ومن باب ما يقول عند النوم
٥٢٩	ومن باب ما يقول إذا أصبح
٥٣٠	ومن باب ما يقول إذا هاجت الريح
٥٣٢	ومن باب المولود
٥٣٢	ومن باب في رد الوسوسة
٥٣٤	ومن باب التفاخر بالأحساب
٥٣٥	ومن باب في العصبية
٥٣٦	ومن باب الرجل يحب الرجل يخبره
٥٣٦	ومن باب المشورة
٥٣٧	ومن باب الدال على الخير
٥٣٨	ومن باب في بر الوالدين
٥٣٩	ومن باب فضل من عال يتامى
٥٤٠	ومن باب في حق المملوك
٥٤١	ومن باب من خيب مملوكا
٥٤١	ومن باب في الاستئذان

٥٤٤	ومن باب الرجل يستأذن بالدَّق
٥٤٥	ومن باب السلام على أهل الذمة
٥٤٥	ومن باب القيام
٥٤٦	ومن باب في قبلة الجسد
٥٤٧	ومن باب الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك
٥٤٨	ومن باب إمطة الأذى عن الطريق
٥٤٨	ومن باب قتل الحيات
٥٤٩	ومن باب قتل الذر
٥٥١	ومن باب الختان
٥٥٢	ومن باب الرجل يسب الدهر
٥٥٣	<b>كتاب القضاء</b>
٥٥٤	ومن باب القاضي يخطئ
٥٥٦	ومن باب كراهية الرشوة
٥٥٧	ومن باب كيف القضاء
٥٥٨	ومن باب قضاء القاضي إذا أخطأ
٥٦١	ومن باب القاضي يقضي وهو غضبان
٥٦٢	ومن باب الاجتهاد في الرأي والقياس
٥٦٣	ومن باب في الصلح
٥٦٥	ومن باب في الشهادات
٥٦٦	ومن باب فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها
٥٦٧	ومن باب من ترد شهادته
٥٦٩	ومن باب شهادة البدوي على أهل الأمصار
٥٧٠	ومن باب الشهادة في الرضاع
٥٧١	ومن باب شهادة أهل الذمة في السفر
٥٧٤	ومن باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد يجوز له أن يقضي به

٥٧٦	ومن باب القضاء باليمين والشاهد
٥٧٩	ومن باب الرجلين يتداعيان وليس لهما بينة
٥٨٢	ومن باب الحبس في الدين
٥٨٤	ومن باب القضاء
٥٨٨	<b>كتاب العلم</b>
٥٨٨	ومن باب فضل العلم
٥٩٠	ومن باب كتابة العلم
٥٩٢	ومن باب في كراهية منع العلم
٥٩٣	ومن باب توقي الفتيا
٥٩٥	ومن باب نشر العلم
٥٩٦	ومن باب الحديث عن بني إسرائيل
٥٩٧	ومن باب في القصص
٥٩٩	<b>كتاب الديات</b>
٥٩٩	ومن باب الإمام يأمر بالعفو في الدم
٦٠٣	ومن باب ولي العمد يرضى بالدية
٦٠٥	ومن باب فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه شئ فمات
٦٠٧	ومن باب من قتل عبده أو مثل به أيقاد به
٦٠٩	ومن باب القسامة
٦١٥	ومن باب يقاد من القاتل بحجر مثل ما قتل
٦١٨	ومن باب أيقاد المسلم بالكافر
٦٢٢	ومن باب فيمن وجد مع أهله رجلاً فقتله
٦٢٣	ومن باب العامل يصاب على يده خطأ
٦٢٤	ومن باب عفوا لنساء
٦٢٧	ومن باب في الدية
٦٣٤	ومن باب الأعضاء



٦٤٠	ومن باب دية الجنين
٦٤٧	ومن باب دية المكاتب
٦٤٨	ومن باب في دية الذمي
٦٤٩	ومن باب الرجل يقاتل الرجل فيدفع عن نفسه
٦٥٠	ومن باب فيمن تطيب ولا يُعلم منه طِبٌّ
٦٥٠	ومن باب ما يكون جبارا لا يضمن صاحبه
٦٥٣	ومن باب جناية العبد
٦٥٤	ومن باب القصاص في السن
٦٥٦	<b>كتاب الأطعمة</b>
٦٥٦	باب ما جاء في إجابة الدعوة
٦٥٦	ومن باب الضيافة
٦٥٩	ومن باب نسخ الضيق في الأكل من مال غيره إلا بتجارة
٦٦٠	ومن باب طعام المتباريين
٦٦١	ومن باب إجابة الدعوة إذا حضرها مكروه
٦٦١	ومن باب إذا حضر الصلاة والعشاء
٦٦٣	ومن باب طعام الفجأة
٦٦٤	ومن باب الأكل متكئا
٦٦٥	ومن باب الأكل من أعلى الصفحة
٦٦٥	ومن باب كراهية تقذر الطعام
٦٦٦	ومن باب في أكل الجلالة
٦٦٧	ومن باب في أكل لحوم الخيل
٦٦٩	ومن باب في أكل الضب
٦٧٠	ومن باب في أكل حشرات الأرض
٦٧٢	ومن باب في أكل الضبع
٦٧٤	ومن باب في الحمر الأهلية

٦٧٧	ومن باب الطافئ من السمك
٦٧٨	ومن باب أكل دواب البحر
٦٨٠	ومن باب المضطر إلى الميتة
٦٨٢	ومن باب في أكل الجبن
٦٨٢	ومن باب في الخل
٦٨٣	ومن باب في الثوم
٦٨٤	ومن باب القران بالتمر عند الأكل
٦٨٥	ومن باب الجمع بين الشيئين في الأكل
٦٨٥	ومن باب الأكل في آنية أهل الكتاب والمجوس والطبخ فيها
٦٨٧	ومن باب الفأرة تقع في السمن
٦٨٨	ومن باب الذباب يقع في الطعام
٦٩٠	ومن باب اللقمة تسقط
٦٩١	ومن باب إقعاد الخادم على الطعام
٦٩٢	ومن باب ما يقول الرجل إذا طعم
٦٩٣	<b>كتاب الأشربة</b>
٦٩٣	ومن باب تحريم الخمر
٦٩٥	ومن باب الخمر تتخذ خلا
٦٩٧	ومن باب النهي عن المسكر
٧٠١	ومن باب في الأوعية
٧٠٤	ومن باب في الخليطين
٧٠٦	ومن باب في نبيذ البسر
٧٠٦	ومن باب صفة النبيذ
٧٠٨	ومن باب شراب العسل
٧٠٩	ومن باب الشرب من فيّ السقاء
٧١٠	ومن باب إختناث الأسقية

٧١٠	ومن باب الشرب من ثلثة القدح في الشراب
٧١١	ومن باب الشرب قائما
٧١٢	ومن باب النفخ في الشراب والتنفس فيه
٧١٣	ومن باب ما يقول إذا شرب اللبن
٧١٤	ومن باب في إيكاء الآنية
٧١٦	<b>كتاب الذبائح</b>
٧١٦	ومن باب أكل ذبائح أهل الكتاب
٧١٧	ومن باب ما جاء في أكل معاقرة الأعراب
٧١٨	ومن باب الذبيحة بالمروة
٧٢١	ومن باب ذبيحة المتردية
٧٢٢	ومن باب المبالغة في الذبح
٧٢٣	ومن باب ذكاة الجنين
٧٢٥	ومن باب في العتيرة
٧٢٦	ومن باب في العقيقة
٧٣٤	<b>كتاب الصيد</b>
٧٣٤	ومن باب اتخاذ الكلب للصيد وغيره
٧٣٦	ومن باب في الصيد
٧٤٢	ومن باب الصيد يقطع منه قطعة
٧٤٤	<b>كتاب شرح السنة</b>
٧٤٥	ومن باب مجانية أهل الأهواء وبغضهم
٧٤٦	ومن باب النهي عن الجدال في القرآن
٧٥١	ومن باب لزوم السنة
٧٥٥	ومن باب التفضيل
٧٥٦	ومن باب ما قيل في الخلفاء



٧٦٣	ومن باب النهي عن سب أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
٧٦٤	ومن باب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه
٧٦٥	ومن باب التخيير بين الأنبياء صلوات الله عليهم
٧٦٨	ومن باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة الأولى
٧٦٩	ومن باب الرد على المرجئة
٧٧٧	ومن باب في القدر
٧٨٦	ومن باب في ذراري المشركين
٧٩٠	ومن باب الرد على الجهمية والمعتزلة
٧٩٣	ومن باب في الرؤية
٧٩٨	ومن باب في القرآن
٧٩٩	ومن باب في الحوض
٧٩٩	ومن باب في المسألة في القبر
٨٠٠	ومن باب في الخوارج
٨٠٣	ومن باب قتال اللصوص
٨٠٥	<b>كتاب اللباس</b>
٨٠٥	ومن باب ما يدعى من لبس جديدا
٨٠٥	ومن باب لبس الشعر والصوف
٨٠٦	ومن باب في الحرير
٨٠٧	ومن باب في الكراهة
٨١١	ومن باب الحرير للنساء
٨١٢	ومن باب في الحمرة
٨١٣	ومن باب الرخصة
٨١٣	ومن باب لبسة الصماء
٨١٤	ومن باب في إسبال الإزار
٨١٧	ومن باب في الكبر

٨١٩	ومن باب قدر موضع الإزار
٨١٩	ومن باب قوله تعالى : ﴿ يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾
٨٢١	ومن باب في قوله تعالى : ﴿ غَيْرُ أُولِي الإِرْبَةِ ﴾
٨٢٢	ومن باب في الاختمار
٨٢٣	ومن باب في أهب الميتة
٨٢٩	ومن باب في النعال
٨٣١	ومن باب في الفرش
٨٣١	ومن باب في الستور
٨٣٢	ومن باب التصليب في الثوب
٨٣٣	ومن باب في الصورة
٨٣٦	<b>كتاب الترجل</b>
٨٣٧	ومن باب في صلة الشعر
٨٣٨	ومن باب المرأة تتطيب للخروج
٨٣٩	ومن باب الخلق للرجل
٨٤٠	ومن باب في تطويل الجمّة
٨٤١	ومن باب في الذؤابة
٨٤٢	ومن باب الأخذ من الشارب
٨٤٢	ومن باب الخضاب
٨٤٣	ومن باب الانتفاع بمداهن العاج
٨٤٤	ومن باب خاتم الذهب
٨٤٦	ومن باب خاتم الحديد
٨٤٨	ومن باب ربط الأسنان بالذهب
٨٥١	<b>كتاب الطب</b>
٨٥١	ومن باب الرجل يتداوى
٨٥٢	ومن باب الكي

٨٥٥	ومن باب النشرة
٨٥٦	ومن باب شرب الترياق
٨٥٨	ومن باب الأدوية المكروهة
٨٦١	ومن باب العجوة
٨٦٣	ومن باب العلاق
٨٦٣	ومن باب الغيل
٨٦٤	ومن باب تعليق التمام
٨٦٥	ومن باب الرقي
٨٦٩	ومن باب النهي عن إتيان الكاهن
٨٧٣	ومن باب الخط وزجر الطير
٨٧٥	ومن باب الطيرة
٨٨٢	<b>كتاب الفتن</b>
٨٩١	ومن باب تعظيم دم المؤمن
٨٩٢	ومن باب في المهدي
٨٩٥	ومن باب في قتال الترك
٨٩٨	ومن باب الدجال
٩٠٤	ومن باب الأمر والنهي
٩٠٧	الخاتمة
٩٠٩ - ١١١٤	<b>الفهارس</b>
٩٠٩	فهرس الآيات القرآنية
٩٢٥	فهرس الأحاديث النبوية
٩٦١	فهرس الآثار
٩٧٠	فهرس الأعلام
١٠٢٥	فهرس الشواهد الشعرية
١٠٢٩	فهرس الأمثال



١٠٣٠	فهرس الألفاظ اللغوية
١٠٥١	فهرس الأماكن
١٠٥٣	فهرس القبائل
١٠٥٤	فهرس مصادر الشرح
١٠٥٥	فهرس المصادر والمراجع
١٠٩٥	فهرس الموضوعات

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

الطالب

حافظ قدرة الله عناية الله عبد الحكيم

الرقم الجامعي: ٤٢.٨٥.٧٨

إشراف فضيلة الدكتور

محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود

## الجزء الثانى

02415

## ١١ - كتاب القضاء

٤٠٠ - قال أبو داود: حدثنا نصر بن علي، حدثنا فضيل بن سليمان<sup>(١)</sup> حدثنا عمرو بن أبي عمرو<sup>(٢)</sup> عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( من وُلِّيَ القضاء فقد ذُبِحَ بغير سكين ))<sup>(٣)</sup>.

قال: معنى هذا الكلام: التحذير من طلب القضاء والحرص عليه . يقول عليه السلام: مَنْ تَصَدَّى للقضاء فقد تعرض للذبح فليحذرهُ وليتوقه.

وقوله -عليه السلام- : "بغير سكين" يحتمل وجهين: أحدهما: أن الذبح في ظاهر العُرف وغالب العادة بالسكين، فعدل به صلى الله عليه وآله عن ظاهر العُرف وصرفه عن سنن العادة إلى غيرها ليُعلم أن الذي أراده عليه السلام بهذا القول إنما هو ما يُخاف عليه من هلاك دينه دون هلاك بدنه.

والوجه الآخر: أن الذَّبْح الوجي الذي يقع به إزهاق النفس وإراحة الذبيحة ٢٧١ أ وخلاصها من طول الألم وشدة العذاب إنما بالسكين لأنه يَمُور<sup>(٤)</sup> في حلق المذبوح ويمضي في مذابحه فيُجَهَز<sup>(٥)</sup> عليه.

وإذا ذُبِحَ بغير سكين كان ذَبْحُهُ خَنْقًا وتعذيباً، فَضَرَبَ المثل عليه السلام بذلك ليكون

(١) فضيل بن سليمان النميري - بالنون مصغرا - أبو سليمان البصري، صدوق له خطأ كثير، من الثامنة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة. (التقريب).

(٢) عمرو بن أبي عمرو، ميسرة، ثقة ربما وهم. تقدم.

(٣) أخرجه الترمذي في الأحكام باب: ما جاء في القضاء (٦١٣/٣)، والنسائي في الكبرى في القضاء (٤٦٢/٣)، وابن ماجه في الأحكام باب: ذكر القضاة (٤٨/٢) والدارقطني في سننه (٢٠٤/٤) والبيهقي في سننه (٩٦/١٠) وأحمد في المسند (٢/٢٣٠) وفي سننه فضيل بن سليمان وهو متكلم فيه كما في التهذيب (٢٥٤/٨) وقد مال إلى ثبوته النسائي وحسنه الترمذي وصحح إسناده الحافظ العراقي وابن الملقن والسخاوي والشيخ الألباني، وهو مجموع طرقه حسن. انظر العلل للدارقطني ١٠/٣٩٧ - ٤٠٢) والمغني عن حمل الأسفار (٢/رقم: ٣٤٣٥) وتهذيب السنن لابن القيم (٢٠٤/٥) والبدر المنير (٥٤٦/٩) والمقاصد الحسنة (ص: ٤٠٩) والمشكاة بتحقيق الألباني (٤٧٧/٣).

(٤) مار يَمُور مورا: إذا جعل يذهب ويجيء ويتردد. ومنه قوله تعالى: ((يوم تَمُور السماء مورا)). لسان العرب (١٣/٢٢٠)، (٢٢١) (م و ر).

(٥) أي يقتله سريعا. لسان العرب (٢/٤٠٠).



أبلغ في الحذر من الوقوع فيه ، [وأشدّ في التوقي منه] <sup>(١)</sup>.

## ٢٣٦ - ومن باب القاضي يخطئ

٤٠١ - قال أبو داود: حدثنا عبيد الله [بن عمر بن] <sup>(٢)</sup> ميسرة، حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد <sup>(٣)</sup> أخبرني يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن إبراهيم <sup>(٤)</sup> عن بسر بن سعيد <sup>(٥)</sup> عن أبي قيس <sup>(٦)</sup> مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر )) <sup>(٧)</sup> فحدثت به أبا بكر بن حزم، فقال: هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة <sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ : قوله - عليه السلام - : "إذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر" ، إنما يؤجر المخطئ على اجتهاده في طلب الحق لأن اجتهاده عبادة ، ولا يؤجر على الخطأ بل يوضع عنه الإثم فقط .

وهذا فيمن كان من المجتهدين جامعاً لآلة الاجتهاد عارفاً بالأصول، عالماً بوجوه القياس ، فأما من لم يكن محلاً للاجتهاد فهو متكلف لا يُعذر بالخطأ في الحكم بل يُخاف عليه أعظم الوزر، يدل على صحة ذلك حديثه الآخر وقد رواه أبو داود <sup>(٩)</sup>

(١) ما بين القوسين ساقط في جميع النسخ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د" و "ح" و السنن .

(٣) عبد العزيز بن محمد الدراوردي . صدوق ، من الثامنة . تقدم .

(٤) محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي ، ثقة . تقدم .

(٥) بسر بن سعيد المدني العابد مولى ابن الحضرمي ، ثقة جليل ، من الثانية ، مات سنة مائة . التقريب .

(٦) اسمه : عبد الرحمن بن ثابت ، وقيل ابن الحكم وهو غلط ، ثقة ، من الثانية ، مات قديماً سنة أربع وخمسين . التقريب .

(٧) أخرجه البخاري في الاعتصام باب: أجر الحاكم إذا اجتهد (١٣٢/٩) ومسلم في الأقضية باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد

فأصاب أو أخطأ (١٣١/٥ رقم : ١٧١٦) كلهم عن طريق يزيد بن عبد الله بن الهاد عنه به .

(٨) القائل في "فحدثت" هو يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثي . انظر صحيح مسلم في الموضوع السابق . والفتح (٣٣١/١٣) .

(٩) السنن كتاب الأقضية (٨ / ٤) .

٤٠٢ - فقال: حدثنا محمد بن حسان<sup>(١)</sup> حدثنا خلف بن خليفة<sup>(٢)</sup> عن أبي هاشم<sup>(٣)</sup> عن ابن بريدة<sup>(٤)</sup> عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( القضاة ثلاثة ، واحد في الجنة وأثنان في النار ، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق ف قضى به ، وأما اللذان في النار فرجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: وفي الحديث من العلم أن ليس كل مجتهد مُصيباً ، ولو كان كل مجتهد مصيباً لم يكن لهذا التقسيم معنى ، وإنما يُعطى هذا أن كل مجتهد معذور لا غير [إذا كان محلاً للاجتهاد]<sup>(٦)</sup> وهذا إنما هو في الفروع المحتملة للوجوه المختلفة دون الأصول التي هي أركان الشريعة وأمهاات الأحكام التي لا تحتل الوجوه ولا مدخل فيها للتأويل . فإن من أخطأ فيها كان [غير]<sup>(٧)</sup> معذور في الخطأ ، وكان حكمه في ذلك مردوداً . والله أعلم.

---

(١) محمد بن حسان بن خالد الضبي السمي - بمشاة - أبو جعفر البغدادي ، صدوق لين الحديث ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . التقريب .

(٢) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولا هم ، أبو أحمد الكوفي ، نزل بواسط ثم بغداد ، صدوق اختلط في الآخر ، وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي ، فأنكر عليه ابن عينة وأحمد . من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة . التقريب .

(٣) أبو هاشم الرماني - بضم الراء وتشديد الميم - الواسطي ، يحيى بن دينار ، وقيل ابن الأسود وقيل ابن نافع ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وقيل ١٤٥ هـ . التقريب .

(٤) عبد الله بن بريدة بن الحصيب ، ثقة ، من الثالثة . التقريب .

(٥) أخرجه أبو داود في القضاء باب: في القاضي بخطي (٨/٤) والترمذي في الأحكام باب: ما جاء في القاضي (٦١٣/٣) وابن ماجه في الأحكام باب: الحاكم يجتهد فيصيب الحق (٥٠/٢) والحاكم (٩٠/٤) والبيهقي في سننه (١١٦/١٠) سننه حسن . والحديث بمجموع طرقه صحيح ، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٢٣٥/٨) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ .

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من " د " و " ف " .



## ٢٣٧- ومن باب كراهية الرشوة<sup>(١)</sup>

٤٠٣- قال أبو داود: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا ابن أبي ذئب،<sup>(٢)</sup> عن الحارث بن عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال: (( لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الراشي والمرتشى ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: الراشي: المُعطي ، والمرتشى: الآخذ. وإنما تلحقهما العقوبة معاً إذا استويا في القصد والإرادة ، فرشى المُعطي لينال به باطلاً ويتوصل به إلى ظلم، فأما إذا أعطى ليتوصل به إلى حق أو يدفع عن نفسه ظلماً فإنه غير داخل في هذا الوعيد.

وقد روي عن ابن مسعود أنه أخذ في شيء/ وهو بأرض الحبشة ، فأعطى دينارين ٢٧١ ب حتى خلى سبيله ، وروى عن الحسن والشعبي وجابر بن زيد وعطاء أنهم قالوا: لا بأس أن يُصانع الرجل عن نفسه وماله إذا خاف الظلم<sup>(٥)</sup> . وكذلك الآخذ إنما يستحق الوعيد إذا كان ما يأخذه إما على حق يلزمه أدائه فلا يفعل ذلك حتى يرتشى ، أو على باطل يجب عليه تركه فلا يتركه حتى يُصانع ويُرتشى .

---

(١) هي الوصلة إلى الحاجة بالمصانعة ، وأصله من الرشاء الذي يتوصل به إلى الماء . وهو : بفتح الراء أو بكسرها أو بضمها لسان العرب (٢٢٣/٥) (ر ش و) .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ، ثقة فقيه فاضل . تقدم .

(٣) الحارث بن عبد الرحمن، القرشي العامري خال ابن أبي ذئب ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة تسع وعشرين ومائة . التقريب.

(٤) أخرجه الترمذي في الأحكام باب: ما جاء في الراشي والمرتشى في الحكم (٦٢٣/٣) وابن ماجه في الأحكام باب: التغليظ في الحيف والرشوة (٤٩/٢) وأحمد في المسند (١٦٤/٢) والحاكم (١٠٢/٤ ، ١٠٣) والبيهقي (١٣٨/١٠ ، ١٣٩) .

قال الترمذي : حسن صحيح

(٥) انظر سنن البيهقي (١٣٩/١٠) والمغني لابن قدامة (٥٩/١٤ ، ٦٠) .



## ٢٣٨ - ومن باب كيف القضاء

٤٠٤ - قال أبو داود: حدثنا عمرو بن عون قال: حدثنا شريك<sup>(١)</sup> عن سماك<sup>(٢)</sup> عن حنّش<sup>(٣)</sup> عن علي قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمّين قاضياً فقلت: يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء، فقال: ((إن الله تعالى سيهدي قلبك ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء)) قال: فما زلت قاضياً، أو ما شككت في قضاء بعد<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: فيه دليل على أن الحاكم لا يقضي على غائب وذلك أنه - عليه السلام - إذا منعه أن يقضي لأحد الخصمين وهما حاضران حتى يسمع من الآخر، فدلّ على أنه في الغائب الذي لم يحضره ولم يسمع قوله أولى بالمنع، وذلك لإمكان أن يكون معه حجة تبطل دعوى الحاضر، وتُدحض حُجّته.

وممن ذهب إلى أن الحاكم لا يقضي على الغائب شريح وعمر بن عبد العزيز وهو قول أبي حنيفة وابن أبي ليلى<sup>(٥)</sup>.

وقال مالك والشافعي: القضاء على الغائب جائز، وكان أبو عبيد يرى القضاء على الغائب إذا تبين للحاكم أن فراره واستخفائه إنما هو فرار من الحق ومعاندة للخصم<sup>(٦)</sup>.

(١) شريك بن عبد الله النخعي القاضي صدوق يخطئ كثيراً . تقدم

(٢) سماك بن حرب . صدوق . تقدم .

(٣) حنّش بن المعتمر ويقال ابن ربيعة ، ويقال إنه حنّش بن ربيعة بن المعتمر ، ويقال إنهما اثنان ، الكنايا أبو المعتمر الكوفي . صدوق له أوهام ويرسل ، من الثالثة ، وأخطأ من أعده في الصحابة . (التقريب) .

(٤) أخرجه الترمذي مختصراً في الأحكام باب: القاضي لا يقضي بين الخصمين حتى يسمع كلامهما (٦١٨/٣) والنسائي في الكبرى (١١٦/٥) والحاكم (١٣٥/٣) وأحمد (٩٠/١، ١٤٣) والبيهقي في سننه (٨٦/١٠) والطيالسي في مسنده (رقم : ١٤٥٠) من المنحة . إسناده حسن ، وحسنه الترمذي وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، وصححه بمجموع الطرق الشيخ الألباني في الإرواء (٢٢٨/٨) .

(٥) المغني (٩٤/١٤) والهداية (١٠٧/٣) وشرح فتح القدير (٢٨٦/٧) .

(٦) الإقناع لابن المنذر (٥١٢/٢) والمغني (٩٣/١٤) ومغني المحتاج (٤٠٦-٤٠٨) والمعونة (١٥١٢/٣) .

واحتج لهذه الطائفة بعضهم بخبر هند. وقوله - عليه السلام - لها: ((خُذي ما يكفيك وولدك بالمعروف))<sup>(١)</sup>

وقال: إذا كان الخصمان حاضرين فإنه لا يُحكم على أحدهما قبل أن يسمع من صاحبه لجواز أن يكون مع خصمه حجة يدفع بها بيّنته، فإذا كان الخصم غائباً لم يجز أن يترك استماع قول خصمه الحاضر إلا أنه يكتب في القضية أن الغائب على حقه إذا حضر وأقام البيّنة، أو جاء بحجة، وهو إذا فعل ذلك فقد استعمل معنى الخبر في استماع قول الخصم الآخر كاستماعه قول الأول، ولو ترك الحكم على الغائب لكان ذلك ذريعة إلى إبطال الحقوق.

وقد حكم أصحاب الرأي على الغائب في مواضع، منها الحكم على الميت، والحكم على الطفل<sup>(٢)</sup>، وقالوا في الرَّجل يودع الرجلَ وديعة ثم يغيب فإذا ادعت المرأة النفقة وقَدِّمت المؤدَّع إلى القاضي قضى لها عليه بها.

وقالوا إذا ادعى الشفيع على الغائب أنه باع عقاره وسلّم واستوفى الثمن فإنه يَقْضِي له بالشفعة<sup>(٣)</sup>، وهذا كله حكم على الغائب.

## ٢٣٩ - ومن باب قضاء القاضي إذا أخطأ

٤٠٥ - قال أبو داود: حدثنا محمد بن كثير، حدثنا سفيان<sup>(٤)</sup> عن هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة<sup>(٥)</sup> عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إنما أنا بشرٌ وإنكم تختصمون إليّ، ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من

(١) أخرجه البخاري في البيوع باب من أجرى أمر الأمصار على ما يتعارفون بينهم (١٠٣/٣) وفرقه في عدة مواضع. ومسلم في الأفضية باب قضية هند (١٢٩/٥ رقم: ١٧١٤).

(٢) انظر الدر المختار بهامش رد المختار (٣٣٥/٤، ٣٣٦) وحاشية ابن عابدين (٤٢٠/٤).

(٣) الدر المختار بهامش رد المختار (٣٣٦/٤، ٣٣٧).

(٤) هو ابن عينة.

(٥) زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد، ربيبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ماتت سنة ٧٣هـ وحضر ابن عمر جنازتها قبل أن يمحو ويموت بمكة. التقريب.



بعض فأقضي له على نحو مما أسمع منه ، فمن قضيتُ له من حق أخيه بشيٍ فلا يأخذ منه/ شيئاً ، فإنما أقطع له قطعة من النار ))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: قوله -عليه السلام- "الْحَنُّ بِحُجَّتِهِ" معناه أفطن لها، و"اللَّحْنُ" مفتوحة الحاء- الفِطْنَةُ، يقال لَحَنْتُ الشيءَ أَلَحَنْتُ لَهُ لَحْنًا، وَلَحَنَ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ لَحْنًا- بسكون الحاء.

وفيه من الفقه: وجوب الحكم بالظاهر، وأن حكم الحاكم لا يحلّ حراماً ولا يحرم حلالاً، وأنه متى أخطأ في حكمه فقضى كان ذلك في الظاهر، فأما ما في الباطن وفي حكم الآخرة فإنه غير ماضٍ.

وفيه أنه لا يجوز للمقضي له بالشيء أخذه إذا علم أنه لا يحلّ له فيما بينه وبين الله عز وجل. ألا تراه عليه السلام يقول: (( فلا يأخذ منه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار ))

وقد يدخل في هذا الأموال والدماء والفروج إذ كان ذلك كله حق أخيه وقد حرّم الله تعالى أخذه.

وقد أجمع العلماء<sup>(٢)</sup> أن هذا في الأموال والدماء، وإنما الخلاف في أحكام الفروج . فقال أبو حنيفة<sup>(٣)</sup>: إذا ادعت المرأة على زوجها الطلاق وشهد لها شاهدان به ، فقضى الحاكم بالتفرقة بينهما فوقعت الفرقة فيما بينها وبين الله عز وجل وإن كانا شاهدي زور. وجاز لكل واحد من الشاهدين أن ينكحها ، وخالفه أصحابه في ذلك. وقد تعرّض في هذا الباب أمور مما يختلف فيها اعتقاد القاضي وصاحب القضية المحكوم له بها.

(١) أخرجه البخاري في المظالم باب: إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه (١٧٢/٣) وفي الشهادات باب: من أقام البينة بعد اليمين (٢٣٥/٣) وفي الخيل باب: (٣٢/٩) وفي الأحكام باب: موعظة الإمام في الخصوم (٨٦/٩) ومسلم في الأقضية باب الحكم بالظاهر واللعن بالحجة (١٢٨/٥، ١٢٩ رقم: ١٧١٣) كلهم عن هشام بن عروة عنها به .

(٢) الإجماع لابن المنذر (صفحة: ٦٢) .

(٣) انظر حاشية ابن عابدين (٣٣٣/٤) .



كَالرَّجُلِ يَذْهَبُ إِلَى أَنْ الطَّلَاقَ قَبْلَ النِّكَاحِ لَازِمٌ  
فَيَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ فَيُحْكَمُ الْحَاكِمُ لَهُ بِجَوَازِ النِّكَاحِ فَلَا يَسْعُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ  
الْمَقَامِ عَلَيْهِ وَيُلْزَمُهُ نَصْفُ الْمَهْرِ بِالْعَقْدِ إِذَا حُكِمَ بِهِ الْحَاكِمُ عَلَيْهِ.

وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مَاتَ ابْنُ ابْنِهِ وَخَلَّفَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمَّهُ، وَخَلَّفَ مَالًا، فَقَدِمَ إِلَى قَاضٍ  
يَقُولُ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ فِي تَوْرِيثِ الْجَدِّ، وَالْجَدُّ يَرَى رَأْيَ زَيْدٍ، لَمْ يَسْعُهُ أَنْ يَسْتَبَدَّ  
بِالْمَالِ دُونَ الْإِخْوَةِ. وَلَا يُبَيِّحُ الْقَاضِي شَيْئًا هُوَ فِي عِلْمِهِ حَرَامٌ عَلَيْهِ. وَكَذَلِكَ هَذَا  
فَيَمْنُ لَا يَرَى تَوْرِيثَ ذَوِي الْأَرْحَامِ، [فَمَاتَ لَهُ ذُو رَحِمٍ فَحُكِمَ لَهُ حَاكِمٌ بِمَالِهِ يَرَى  
تَوْرِيثَ ذَوِي الْأَرْحَامِ] <sup>(١)</sup> فِي نَحْوِ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤٠٦ - قَالَ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ <sup>(٢)</sup> عَنْ أُسَامَةَ  
بْنِ زَيْدٍ <sup>(٣)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ <sup>(٤)</sup> مَوْلَى أُمِّ سَلْمَةَ عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوَارِيثَ لَهُمَا لَمْ تَكُنْ لَهُمَا بَيِّنَةٌ إِلَّا  
دَعَوَاهُمَا، فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ؛ فَبَكَى الرَّجُلَانِ، وَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَقِّي لَكَ.  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ((أَمَّا إِذَا فَعَلْتُمَا مَا فَعَلْتُمَا فَأَقْتَسِمَا وَتَوَخَّيَا الْحَقَّ ثُمَّ  
اسْتَهَمَا ثُمَّ تَحَالَا)) <sup>(٥)</sup>.

قَالَ الشَّيْخُ: قَوْلُهُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- "اسْتَهَمَا": مَعْنَاهُ: أَقْرَعَا، وَالِاسْتِهَامُ: الْاِقْتِرَاعُ  
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عِزُّ وَجَلُّ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصَّافَاتُ ١٤١]  
وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصَّلَاحَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الْمَعْلُومِ وَلِذَلِكَ أَمْرُهُمَا بِالتَّوَخِّيِ  
فِي مِقْدَارِ الْحَقِّ، ثُمَّ لَمْ يَقْنَعْ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِالتَّوَخِّيِّ حَتَّى ضَمَّ إِلَيْهِ الْقُرْعَةَ، وَكَذَلِكَ أَنَّ

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ بَقِيَةِ النِّسْخِ .

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ الْإِمَامُ الْمَشْهُورُ .

(٣) أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ مَوْلَاهُمْ، أَبُو زَيْدٍ الْمَدَنِيُّ، صَدُوقٌ بِهِمْ، مِنْ السَّابِعَةِ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً. التَّقْرِيبُ .

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ الْمَخْزُومِيُّ، أَبُو رَافِعٍ الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى أُمِّ سَلْمَةَ، ثِقَةٌ، مِنْ الثَّلَاثَةِ. التَّقْرِيبُ .

(٥) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٩٥/٤) وَأَحْمَدُ (٣٢٠/٦) وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي سَنَنِهِ (٦٦/٦) وَالدَّارِ قُطَنِي فِي سَنَنِهِ (٢٣٩/٤). إِسْنَادُهُ

صَحِيحٌ، وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ الْحَاكِمُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَأَقْرَهُ الذَّهَبِيُّ، وَيَشْهَدُ لَهُ الْحَدِيثُ السَّابِقُ رَقْمٌ: ٤٠٥ الْمَخْرُجُ فِي الصَّحِيحَيْنِ

. وَحَسَنَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْإِرْوَاءِ (٢٥٢/٥) .

التوخي إنما هو أكثر الرأي وغالب الظن، والقرعة نوع من البينة، فهي أقوى من التوخي، ثم أمرهما عليه السلام بعد ذلك بالتحليل/ ليكون تصادُرهما عن [يقين ٢٧٢ ب تركه]<sup>(١)</sup>، وافتراقهما عن رضا وطيبة نفس.

وفيه دليل على أن التحليل إنما يصح فيما كان معلوم المقدار غير مجهول الكمية. [وقد جمع هذا الحديث ذكر القسمة والتحليل، والقسمة لا تكون إلا في الأعيان والتحليل لا يصح إلا فيما يقع في الذم دون الأعيان، فوجب أن يُعرف معنى التحليل إلى ما كان من خراج وغلة حصلت لأحدهما على العين التي وقعت فيه القسمة. والله أعلم]<sup>(٢)</sup>.

## ٢٤٠ - ومن باب القاضي يقضي وهو غضبان

٤٠٧ - قال أبو داود: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن عبد الملك بن عمير حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكرة<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> أنه كتب إلى ابنه<sup>(٦)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا يقضي الحاكم بين اثنين وهو غضبان ))<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: الغضب يغيّر العقل ويحيل الطباع عن الاعتدال، ولذلك أمر عليه السلام الحاكم بالتوقف في الحكم ما دام به الغضب، فقياس ما كان في معناه من جوع مفرط وفزع مدهش ومرّض مّوجع قياس الغضب في المنع من الحكم. والله أعلم.

(١) هكذا في الأصل، وفي بقية النسخ: يقين براءة. وفي المعالم المطبوع: تعيين براءة، وهو الذي يبدو الصواب والله أعلم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ.

(٣) سفيان بن عيينة.

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكرة: نفع بن الحارث الثقفي، ثقة، من الثانية، مات سنة ست وتسعين. التقريب.

(٥) نفع بن الحارث بن كلدة - بفتحيتين - ابن عمرو الثقفي، أبو بكرة صحابي، مشهور بكنيته. الإصابة (٣٦٩/٦).

(٦) قال الحافظ في الفتح (١٤٦/١٣): كذا وقع هنا غير مسمى، ووقع في أطراف المزي "إلى ابنه عبيد الله" وقد سمي في رواية

مسلم (١٣٢/٥ رقم: ١٧١٧) ولكن بغير هذا اللفظ.

(٧) أخرجه البخاري في الأحكام باب: هل يقضي الحاكم أو يفتي وهو غضبان (٨٢/٩) ومسلم في الأقضية باب كراهة قضاء

القاضي وهو غضبان (١٣٢/٥ رقم: ١٧١٧) كلهم عن طريق عبد الملك بن عمير عنه به.



## ٢٤١ - ومن باب الاجتهاد في الرأي والقضاء

٤٠٨ - قال أبو داود: حدثنا حفص بن عمر،<sup>(١)</sup> عن شعبة عن أبي عون<sup>(٢)</sup> عن الحارث بن عمرو<sup>(٣)</sup> ابن أخي المغيرة بن شعبة عن أناس من أهل حمص من أصحاب معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد أن يبعث مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قال: ((كيف تقضي إذا عَرَضَ لَكَ قضاء، قال: أقضي بكتاب الله عز وجل، قال: فإن لم تجد في كتاب الله؟ قال: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قال: فإن لم تجد في سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ قال: اجتهد رأيي ولا آلو، قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله صدره وقال: الحمد لله الذي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لما يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ: قوله "اجتهد برأيي" : يريد : الاجتهاد في ردّ القضية من طريق القياس إلى معنى الكتاب والسنة ، ولم يُردّ الرأي الذي يسنح له من الاجتهاد من قبل نفسه، أو يخطر بباله من غير أصل من كتاب أو سنة، وفي هذا إثبات القياس وإيجاب الحكم به.

(١) حفص بن عمر بن الحارث بن سخرية ، ثقة ثبت ، من كبار العاشرة . التقريب .

(٢) محمد بن عبيد الله بن سعيد ، أبو عون الثقفي الكوفي الأعور، ثقة ، من الرابعة . التقريب .

(٣) الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة الثقفي ويقال ابن عون . قال البخاري لا يُعرف ، وضعفه العقيلي وابن الجارود وغيرهم ، وقال الحافظ في التقريب مجهول . مات بعد المائة . التهذيب (١٣٩/٢) .

(٤) أخرجه الترمذي في الأحكام باب: القاضي كيف يقضي (٦١٦/٣) وأحمد (٢٣٦/٥، ٢٣٠) والبيهقي في سننه (١١٤/١٠)

والدارمي في سننه (٦٠/١) والطيالسي في مسنده (رقم : ١٤٥٢) من المنحة ، كلهم عن طريق الحارث بن عمرو به . قال البخاري : الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة عن أصحاب معاذ عن معاذ روى عنه أبو عون ، ولا يصح ولا يعرف إلا بهذا ، مرسل . وقال الترمذي: ليس إسناده متصل . وقال الدارقطني : المرسل أصح . ورجح فيه أبو داود الإرسال ، وأعله ابن القطان بجهالة الحارث بن عمرو . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح . وقال عبد الحق: هذا الحديث لا يسند ولا يوجد من وجه صحيح . وضعفه البيهقي وابن حزم وغيرهم . وقد نقل ابن الملقن إجماع أهل النقل على ضعف الحديث المذكور . انظر التاريخ الكبير (٢٥٦/٢) والعلل للدارقطني (٨٨/٦ ، ٨٩) وبيان الوهم والإيهام (٦٨/٣) والعلل المتناهية (٢٧٣/٢) والأحكام الوسطى (٣٤٢/٣) ونصب الراية (٦٣/٤) والبدر المنير (٥٣٤/٩) والتلخيص الحبير (١٨٢/٤ ، ١٨٣) وتحفة الأحوذى (٤/٤٦٤) وعون المعبود (٣٦٨/٩-٣٦٩) .



وفيه دليل على أنه ليس للحاكم أن يقلد غيره فيما يريد أن يحكم به، وإن كان المقلد أعلم منه وأفقه حتى يجتهد فيما يسمعه منه ، فإن وافق رأيه واجتهاده أمضاه وإلا توقف<sup>(١)</sup> عنه ، لأن التقليد خارج من هذه الأقسام المذكورة في هذا الحديث. وقوله: " لا آلو " معناه: لا أقصر في الاجتهاد ولا أترك بلوغ الوُسع فيه.

## ٢٤٢ - باب في الصلح

٤٠٩ - قال أبو داود: حدثنا سليمان بن داود المَهْرِيّ ، حدثنا ابن وهب<sup>(٢)</sup> أخبرني سليمان بن بلال (ح) وحدثنا أحمد بن عبد الواحد الدمشقي<sup>(٣)</sup> حدثنا مروان يعني ابن محمد<sup>(٤)</sup> حدثنا سليمان بن بلال أو عبد العزيز بن محمد<sup>(٥)</sup> ، الشَّكَّ من أبي داود ، حدثنا كثير بن زيد<sup>(٦)</sup> عن الوليد بن رباح<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((الصلح جائز بين المسلمين)) / زاد ٢٧٣ أ أحمد<sup>(٨)</sup> ((إلا صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً)) وزاد سليمان<sup>(٩)</sup> ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((المسلمون على شروطهم))<sup>(١٠)</sup>.

(١) في الأصل ((ولا يوافق)) والمثبت من "د" و"س" و"ف" وهو الصواب .

(٢) عبد الله بن وهب القرشي . ثقة .

(٣) أحمد بن عبد الواحد بن واقد التميمي المعروف بابن عبود الدمشقي . صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومائتين . التقريب . .

(٤) مروان بن محمد بن حسان ، الأسدي الدمشقي الطاطري ، ثقة ، من التاسعة . التقريب .

(٥) عبد العزيز الدراوردي ، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ . تقدم

(٦) كثير بن زيد الأسلمي أبو محمد المدني ، ابن مافنه - بفتح الفاء وتشديد النون - صدوق يخطئ ، من السابعة ، مات في آخر خلافة المنصور . التقريب .

(٧) الوليد بن رباح المدني ، صدوق ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومائة . التقريب .

(٨) هو أحمد بن عبد الواحد الدمشقي شيخ أبي داود .

(٩) سليمان بن داود المهري شيخ أبي داود .

(١٠) أخرجه الترمذي في الأحكام باب: ما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلح بين الناس (٦٣٥/٣) وابن

ماجة في الأحكام باب: الصلح (٦١/٢) . والحاكم (٤٩/٢ ، ٥١) وأحمد (٣٦٦/٢) وابن الجارود في المتقى (رقم : ٦٣٨)

وابن حبان في صحيحه (رقم : ١١٩٩) موارد والدارقطني في سننه (٢٧/٣) والبيهقي في سننه (٦٣/٦ ، ٧٩) قال الترمذي :

حسن صحيح . وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال : رواة هذا الحديث مدنيون . وأخرج البخاري بعضه تعليقا

بلفظ ((المسلمون عند شروطهم)) في الإجارة باب: أجر السمسرة (١٢٠/٣) وحسنه الحافظ في التلخيص (٢٨١/٣ ، ٢٨٢) ==

قال الشيخ: الصلح يجري مجرى المُعَاوَضَات، ولذلك قال: لا يجوز إلا فيما أوجب المال، ولا يجوز في دعوى القذف ولا على دعوى الزوجية، ولا يجوز على مجهول ولا يجوز أن يصلحه عن دين له على مال نسيه فيكون من باب الكالي بالكالي<sup>(١)</sup>.

ولا يجوز الصلح في قول مالك على الإقرار [ولا يجوز في قول الشافعي على الإنكار، وجوزّه أصحاب الرأي على الإقرار]<sup>(٢)</sup> والإنكار معاً<sup>(٣)</sup>. ونوع آخر من الصلح وهو أن يصلحه في مال على بعضه نقداً وهذا من باب الحطّ والإبراء، إن كان يُدعى صلحاً.

وقوله عليه السلام "المسلمون على شروطهم" فهذا في الشروط الجائزة في حق الدين دون الشروط [الفاصلة]<sup>(٤)</sup> وهو من باب ما أمر الله تعالى من الوفاء بالعقود. وقد ذكرنا في كتاب البيوع نوع ما يصح من الشروط مما لا يصح منها<sup>(٥)</sup>.

٤١٠ - قال أبو داود: حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب<sup>(٦)</sup> أخبرني يونس<sup>(٧)</sup> عن ابن شهاب أخبرني عبد الله بن كعب<sup>(٨)</sup> بن مالك أن كعب بن مالك أخبره أنه تقاضى ابن أبي حذرة<sup>(٩)</sup> ديناً كان له عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في

---

==فالحديث في كل طرقة مقال، لكنها تقوي بعضها بعضاً، وهو صحيح بمجموع الطرق، وقد صححه الترمذي كما تقدم، والشيخ الألباني في الإرواء (١٤٥/٥). انظر التلخيص (٢٣/٣). وقد ضعفه ابن حزم وعبد الحق وثبوت الحديث أظهر.

(١) الكالي بالكالي أي النسيئة بالنسيئة. وذلك أن يشتري الرجل شيئاً إلى أجل فإذا حل الأجل لم يجد ما يقضي به، فيقول: بعنيه إلى أجل آخر بزيادة شيء فيبيعه منه ولا يجري بينهما تقابض. انظر: النهاية (١٦٨/٤).

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل ومن "د" و"س" و"ف".

(٣) الأم (٢٢١/٣) طبعة مكتبة الكليات الأزهرية. والمدونة (٣٤٥/٣) والمغني (٥/٧، ٦) وشرح فتح القدير (٤٠٥/٨).

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من "د" و"س" و"ف".

(٥) انظر معالم السنن (١١٩/٣ - ١٢٥) كتاب البيوع باب: شرط في البيع.

(٦) هو عبد الله بن وهب.

(٧) يونس بن يزيد بن أبي النجاد.

(٨) عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري المدني ثقة، يقال له رؤية، مات سنة سبع وتسعين أو ٩٨ هـ. التقريب.

(٩) عبد الله بن أبي حذرد، واسمه سلامة، وقيل عبيد بن عمير بن أبي سلامة بن سعد الأسلمي، أبو محمد، له ولأبيه صحبة،

أول مشاهدته الحديبية ثم خير، توفي سنة ٧١ هـ. الإصابة (٤٨/٤).



المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيته فخرج عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كشف سِجْفَ حجرته فنادى فقال : (( يا كعب بن مالك فقال: لبيك يا رسول الله، فأشار بيده أن ضع الشَّطْرَ من دينك، قال كعب: قد فعلت يا رسول الله، قال النبي صلى الله عليه وآله :قُمْ فاقضه))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ:في هذا من الفقه أن للقاضي أن يُصلح بين الخصمين ، وفيه أن الصلح إذا كان على الحطّ والوضع من الحق فإنه يجب نقداً . وفيه جواز ملازمة الغريم واقتضاء الحق منه في المسجد .

### ٢٤٣ - ومن باب في الشهادات

٤١١ - قال أبو داود: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني ، أخبرنا ابن وهب<sup>(٢)</sup> أخبرني مالك بن أنس عن عبد الله بن أبي بكر<sup>(٣)</sup> أن أباه<sup>(٤)</sup> أخبره أن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان<sup>(٥)</sup> أخبره أن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري<sup>(٦)</sup> أخبره أن زيد بن خالد الجهني أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( ألا أخبركم بخير الشهداء ؛ الذي يأتي بشهادته أو يخبر بشهادته قبل أن يُسألها ))<sup>(٧)</sup>

<sup>(١)</sup> أخرجه البخاري في الخصومات باب: كلام الخصوم (١٦٠/٣) وفي الصلح باب: الصلح بالدين والعين (٢٤٦/٣) وفرقه في

مواضع أخرى ، ومسلم في المساقاة باب استحباب الوضع من الدين (٣٠/٥ رقم : ١٥٥٨) كلهم عن طريق يونس عنه به .

<sup>(٢)</sup> عبد الله بن وهب . ثقة حافظ عابد . تقدم .

<sup>(٣)</sup> عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري . ثقة ، تقدم

<sup>(٤)</sup> أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري النحاري - بالنون والجيم - المدني القاضي، اسمه وكنيته واحد ، ثقة عابد من الخامسة ، مات سنة عشرين ومائة . التقريب .

<sup>(٥)</sup> عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي يلقب بالمطرف - بسكون المهملة وفتح الراء - ثقة شريف ، من الثالثة ، مات بمصر سنة ست وتسعين . التقريب .

<sup>(٦)</sup> عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري النحاري ، يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ابن أبي حاتم : ليست له صحبة . التقريب .

<sup>(٧)</sup> أخرجه مسلم في الأقضية باب بيان خير الشهود (١٣٢/٥ ، ١٣٣ رقم : ١٧١٩) عن طريق مالك عنه به .



قال الشيخ: أما الشهادة في الحق يدعيه الرَّجُل قَبْلَ صاحبه فيخبر بها الشاهد قبل أن يُسألها فإنه لا قرار لها ولا يجب تتجيز الحكم بها حتى يستشهده صاحبُ الحق فيقيمها عند الحاكم ، وإنما هذا في الشهادة تكون عند الرَّجُل ولا يعلم بها صاحب الحق فيخبره بها ولا يكتمه إياها. وقيل هذا في الأمانة والوديعة تكون لليتيم لا يعلم بمكانها غيره ، فيخبره بما يعلم من ذلك ، وقيل هذا مَثَلٌ في إجابة الشاهد إذا استشهد لا يمنعها ولا يؤخرها .

وأما قوله - عليه السلام : (( يأتي أقوام يحلفون ولا يُستحلفون ويشهدون ولا يُستشهدون ))<sup>(١)</sup> فإنما هو إذا كان على المعنى الأول.

وقيل إنه - عليه السلام - أراد به الشهادات/ التي يُقطع بها على المُغَيَّب ، ٢٧٣ ب فيقال فلان في الجنة وفلان في النار. وفيه معنى التآلي على الله عز وجل [ولذلك]<sup>(٢)</sup> ذمٌ ، وزجر عنه عليه السلام .

#### ٢٤٤ - ومن باب فيمن يُعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها

٤١٢ - قال أبو داود: حدثنا أحمد بن يونس ، حدثنا زهير<sup>(٣)</sup> حدثنا عُمارة بن غَزِيَّة<sup>(٤)</sup> عن يحيى بن راشد<sup>(٥)</sup> قال: جلسنا لعبد الله بن عمر فخرج إلينا فجلس فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( من قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله رَذْغَةَ الْخَبَالِ ، حتى يخرج مما قال ))<sup>(٦)</sup>

(١) أخرج بعضه البخاري في الفضائل باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١٨٩/٤) وفي الرقاق باب مائة يُحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (١٧٣/٧) ونحوه مسلم في فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم... (٧/١٨٤-١٨٦ رقم : ٢٥٣٤ ، ٢٥٣٥) والخطابي ذكر الحديث المذكور بالمعنى .

(٢) في الأصل "وذلك" والصواب ما أثبتته من "د" و"س" و"ف" .

(٣) زهير بن معاوية بن حديج . ثقة ثبت . تقدم .

(٤) عُمارة بن غزيرة - بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة - ابن الحارث الأنصاري المازني المدني ، لا بأس به وروايته عن أنس مرسلة من السادسة ، مات سنة أربعين ومائة . التقريب . .

(٥) يحيى بن راشد بن مسلم الليثي أبو هاشم الدمشقي الطويل ، ثقة ، من الرابعة . التقريب .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٧/٢) وأحمد في المسند (٧٠/٢) . وقال الحاكم : صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، فالحديث

سنده حسن .

قال الشيخ: الرّدْغَة: الوحل الشديد ، ويقال " ارتدغ الرجل " إذا ارتطم في الوحل .  
وجاء في تفسير "ردغة الخبال" ((أنه عَصارة أهل النار))<sup>(١)</sup>.

## ٢٤٥ - ومن باب من تُردُّ شهادته

٤١٣ - قال أبو داود: حدثنا حفص بن عمر حدثنا محمد بن راشد<sup>(٢)</sup> حدثنا سليمان بن موسى<sup>(٣)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله (ردَّ شهادة الخائن والخائنة ، وذو الغمْرِ على أخيه ، وردَّ شهادة القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم)<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: ذكر أبو عبيد<sup>(٥)</sup> هذا الحديث فقال: ألا تراه خصَّ به الخيانات<sup>(٦)</sup> في أمانات الناس دون ما افترض الله سبحانه على عباده وائتمنهم عليه ، فإنه قد سمى ذلك كله أمانة فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال ٢٧]. قال أبو عبيد: فمن ضيَّع شيئاً مما أمره الله سبحانه ، أو ركب شيئاً مما نهاه الله عنه فليس ينبغي أن يكون عدلاً، لأنه قد لزمه اسم الخيانة .

(١) أخرجه مسلم في الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام (٦/ ١٠٠ رقم: ٢٠٠٣) .

(٢) محمد بن راشد المكحولي الخزاعي ، نزيل البصرة ، وثقه ابن المديني وابن معين وأحمد والنسائي في رواية ، ودحيم . وقال شعبة وأبو حاتم ويعقوب بن شيبه : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق يهم ، ورمي بالقدر ، وضعفه ابن خراش ، وقال النسائي : ليس بالقوي . من السابعة : مات بعد الستين ومائة . ( التهذيب ٩/ ١٣٥ ، ١٣٦ ) .

(٣) سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي ، الأشدق ، وثقه ابن سعد وابن معين والدارقطني ودحيم . وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال ابن حبان : ثبت صدوق . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال البخاري : عنده مناكير . التهذيب ( ٤ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ) .

(٤) أخرجه ابن ماجة في الشهادات باب: من لا تجوز شهادته (٢/ ٦٥) وأحمد (٢/ ١٨١ ، ٢٠٤) والدارقطني في سننه (٤/ ٢٤٣) والبيهقي في سننه (١٠/ ٢٠٠) والحديث إسناده حسن ، وقوى سننه الحافظ في التلخيص (٤/ ١٩٨) وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (٨/ ٢٨٣) .

(٥) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (١/ ٢٨٩) .

(٦) هكذا في الأصل بالجمع ، وفي "د" و"س" بالإفراد ، وسقط من "ف" .



وأما ذو الغمَر: فهو الذي بينه وبين المشهود عليه عداوة ظاهرة ؛ فتردّ شهادته للتهمة<sup>(١)</sup> .

وقال أبو حنيفة: شهادته على العدو مقبولة إذا كان عدلاً<sup>(٢)</sup> .

والقانع: السائل والمستطعم ، وأصل القنوع: السؤال ويقال في القانع أنه المنقطع إلى القوم بخدمتهم ويكون في حوائجهم وذلك مثل الوكيل والأجير أو نحوه.

قال الشاعر: لَمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحْهُ فَيُغْنِي مَفَاقِرَةَ أَعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ<sup>(٣)</sup>

ومعنى ردّ الشهادة: للتهمة في جرّ منفعة إلى نفسه ، لأن القانع لأهل البيت ينتفع بما يصير إليه من نفع ، وكل من جرّ إلى نفسه بشهادة نفعاً فشهادته مردودة.

كمن شهد لرجل على شراء دار وهو شفيعها ، وكمن حكم له على رجل بدين [ وهو مفلس ]<sup>(٤)</sup> فشهد للمفلس على رجل بدين ونحوه<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ: ومن ردّ شهادة التابع لأهل البيت بسبب جرّ المنفعة فقياس قوله أن تردّ شهادة الزوج لزوجته ، لأن ما بينهما من التهمة في جرّ المنفعة أكثر، وإلى هذا ذهب أبو حنيفة<sup>(٦)</sup>.

والحديث أيضاً حجة على من أجاز شهادة الأب لابنه، لأنه يجر به النفع لما جُبِلَ عليه من حبه والميل إليه، ولأنه يملك عليه ماله. وقد قال صلى الله عليه وآله لرجل: (( أنت ومالك لأبيك ))<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٢٩٠/١) .

(٢) انظر: البحر الرائق مع حاشية ابن عابدين (٨٦/٧) .

(٣) القائل: هو الشماخ بن حرملة بن سنان المازني الديلمي الغطفاني ، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، من طبقة لييد والنابعة ، شهد القادسية ، توفي في معركة موفان سنة ٢٢هـ . الأغاني (١٥٨ / ٩) والشعر والشعراء (٢٧٤/١) وديوانه (صفحة : ٥٦) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د" و "س" .

(٥) راجع شرح السنة (١٢٩/١٠) .

(٦) شرح فتح القدير (٤٠٥/٧) والبحر الرائق (٨١/٧ ، ٨٢) .

(٧) تقدم في (في صفحة ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٢ / رقم الهامش: ١٠) وهو صحيح. مجموع الطرق .



وذهب/ شُرِيح إلى جواز شهادة الأب للابن ، وهو قول المزني وأبي ثور ، ٢٧٤ أ وأحسبه قول داود<sup>(١)</sup>.

## ٢٤٦ - ومن باب شهادة البدوي على أهل الأمصار

٤١٤ - قال أبو داود: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا ابن وهب<sup>(٢)</sup> أخبرني يحيى بن أيوب<sup>(٣)</sup> ونافع بن يزيد<sup>(٤)</sup> عن ابن الهاد<sup>(٥)</sup> عن محمد بن عمرو بن عطاء<sup>(٦)</sup> عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( لا تجوز شهادة بدوي على صاحب قرية ))<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: يُشبه أن يكون عليه السلام إنما كره شهادة أهل البدو لما فيهم من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشريعة ، ولأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها ولا يقيمونها على حقها لقصور علمهم ، مما يحيلها ويغيرها عن جتها وكان مالك بن أنس يقول : لا تجوز شهادة البدوي على القروي ، لأن في الحضارة من يغنيه عن البدوي إلا أن يكون في بادية أو قرية ، والذي يُشهد بدوياً ويدع جيرانه من حضر ، عندي مريب<sup>(٨)</sup>

(١) المحلى (٤١٦/٩) والمغني (١٨١/١٤) .

(٢) عبد الله بن وهب . ثقة حافظ . تقدم .

(٣) يحيى بن أيوب الغافقي ، وثقه ابن معين وأبو داود والبخاري وقال النسائي وابن عدي : ليس به بأس ، توفي سنة ثمان

وستين ومائة . التهذيب (١٦٤/١١) .

(٤) نافع بن يزيد الكلاعي - بفتح الكاف واللام الخفيفة - أبو يزيد المصري ويقال: إنه مولى شرحبيل بن حسنة ، ثقة عابد من السابعة ، مات سنة ثمان وستين ومائة . التقريب .

(٥) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي ، ثقة . تقدم .

(٦) محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري المدني، ثقة ، من الثالثة ، مات في حدود عشرين ومائة ، ووهم من قال: إن القطان تكلم فيه ، أو أنه خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن ، فإن ذاك هو ابن عمرو بن علقمة . التقريب .

(٧) أخرجه ابن ماجة في الأحكام باب: من لا تجوز شهادته (٦٥/٢ ، ٦٦) والحاكم (٩٩/٤) وابن الجارود (رقم : ١٠٠٩)

والدارقطني في سننه (٢١٩/٤) والبيهقي في سننه (٢٥٠/١٠) كلهم عن طريق ابن الهاد عنه به . إسناده حسن ، و صحح سننه ابن دقيق العيد والمنذري ، وجوده ابن عبد الهادي ، وصححه الشيخ الألباني . وقال الذهبي: هو حديث منكر على نظافة سننه

. انظر الإمام بأحاديث الأحكام (ص : ٥٢٠) ومختصر السنن (٢١٩/٥) وتنقيح التحقيق (٥٤٩/٣) والإرواء (٢٩٠/٨) .

(٨) المعونة (١٥٣٤/٣) .

وقال عامة أهل العلم، شهادة البدوي إذا كان عدلاً يقيم الشهادة على وجهها جائزة والله أعلم<sup>(١)</sup>.

## ٢٤٧- ومن باب الشهادة في الرضاع

٤١٥- قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب<sup>(٢)</sup> عن ابن أبي مليكة<sup>(٣)</sup> قال: حدثني عقبة بن الحارث<sup>(٤)</sup> وحدثني صاحب<sup>(٥)</sup> لي عنه وأنا لحديث صاحبي أحفظ، قال: تزوجت أم يحيى بنت أبي إهاب<sup>(٦)</sup> فدخلت علينا امرأة سوداء فرعمت أنها أرضعتنا جميعاً، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك له فأعرض عني، فقلت: يا رسول الله إنها لكاذبة، قال: ((وما يُدريك وقد قالت ما قالت، دَعَهَا عَنْكَ)).<sup>(٧)</sup>

٤١٦- قال أبو داود: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبيد بن أبي مريم عن عقبة بن الحارث وقد سمعته من عقبة، ولكني لحديث عبيد أحفظ، بمعناه<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: قوله (وما يُدريك) تعليق [منه]<sup>(٩)</sup> القول في أمرها. وقوله (دَعَهَا عَنْكَ) إشارة منه بالكف عنها من طريق الورع لا من طريق الحكم. وليس في هذا دلالة على وجوب قبول [قول]<sup>(١٠)</sup> المرأة الواحدة في هذا

(١) المغني (١٤/١٤٩، ١٥٠).

(٢) هو السخثياني.

(٣) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة. ثقة متقن. تقدم.

(٤) عقبة بن الحارث. صحابي.

(٥) هو عبيد بن أبي مريم المكي. وقد جاء في الرواية الآتية مُصَرَّحاً باسمه عند أبي داود في هذا الباب. قال ابن المديني: لا نعرفه. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: مقبول، يعني عند المتابعة. التهذيب (٦٦/٧) وهو على هذا ضعيف.

(٦) صحابة. الإصابة (٨/٤٩١).

(٧) أخرجه البخاري في الشهادات باب شهادة الإماء والعبيد (٣/٢٢٧، ٢٢٦) عن طريق ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث.

(٨) هو الحديث السابق ذكره.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من "د" و"س" و"و" ف.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من: "د" و"س" و"و" ف.



أو فيما [لا]<sup>(١)</sup> يطلع عليه الرجال من أمر النساء، لأن من شرط الشاهد من كان من رجل أو امرأة

[أن يكون عدلاً، وسبيل الشهادات أن تقام عند الأئمة والحكام. وإنما هذه]<sup>(٢)</sup> امرأة جاءتته فأخبرته بأمر هو من فعلها وهو مكذب لها، ولم يكن هذا القول منها شهادة عند النبي صلى الله عليه وآله فيكون سبباً للحكم، فالاحتجاج به في إجازة شهادة المرأة الواحدة في هذا وفيما أشبهها من هذا الباب ساقط .

وقد اختلف الناس في عدد من تُقبل شهادتها من النساء في الرضاع ؛ فروي عن ابن عباس أنه قال: شهادة المرأة الواحدة جائزة في الرضاع إذا كانت مرضية وتُستحلف مع شهادتها ، وكذلك قال الحسن البصري وبه قال أحمد بن حنبل/ ٢٧٤ ب واشترط اليمين<sup>(٣)</sup> ، وقال أصحاب الرأي : شهادة المرأة تُقبل فيما لا يطلع عليه الرجال ، وروي عن علي بن أبي طالب أنه أجاز شهادة القابلة وحدها في الاستهلال. وقد روي عن الشعبي والنخعي<sup>(٤)</sup>.

وقال عطاء وقتادة: لا تجوز في ذلك أقل من أربع نسوة ، وإليه ذهب الشافعي<sup>(٥)</sup>. وقال مالك: تجوز شهادة امرأتين وهو قول ابن أبي ليلى وابن شبرمة<sup>(٦)</sup>.

## ٢٤٨ - ومن باب شهادة أهل الذمة في الوصية في السفر

٤١٧ - قال: حدثنا زياد بن أيوب<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا هُشَيْم<sup>(٨)</sup> قال: أخبرنا

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، والمثبت من : "د" و"س" و"ف" .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "ف" .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٤٨٢/٧ ، ٤٨٣) والمغني (١٣٤/١٤ ، ١٣٥) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (١٨٥/٧) وشرح فتح القدير (٣٧٢/٧) .

(٥) مصنف عبد الرزاق (١٨٣/٧) والأم (٣٦٠/٨) .

(٦) المعونة (١٥٤٨/٣) والمغني (١٣٥/١٤) .

(٧) زياد بن أيوب بن زياد البغدادي ، أبو هاشم الطوسي الأصل ، يلقب دُلُوبَة ، وكان يغضب منها ، ولقبه أحمد : شعبة الصغير ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين . التقريب .

(٨) هشيم - بالتصغير - بن بشير ابن القاسم بن دينار ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي . تقدم .



زكريا<sup>(١)</sup> عن الشعبي أن رجلاً من المسلمين حضرته الوفاة بدُقُوء<sup>(٢)</sup> هذه ، ولم يجد أحداً من المسلمين يشهد على وصيته فأشهد رجلين من أهل الكتاب فقدا الكوفة فأتيا الأشعري<sup>(٣)</sup> فأخبراه وقدا بتركته ووصيته فقال الأشعري: هذا أمرٌ لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأحلفهُما بعد العصر بالله ما خانا ولا كذبا ولا بدلاً ولا كتماً ولا غيراً ، وأنها لوصية الرجل وتركته فأمضى شهادتهما<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: فيه دليل على أن شهادة أهل الذمة مقبولة على وصية المسلم في السفر خاصة. وممن روي عنه أنه قبلها في مثل هذه الحالة: شريح وإبراهيم النخعي وهو قول الأوزاعي<sup>(٥)</sup>.

وقال أحمد بن حنبل: لا تُقبل شهادتهم إلا في مثل هذا الموضع للضرورة<sup>(٦)</sup> وقال الشافعي: لا تُقبل شهادة الذمي بوجه لا على مسلم ولا على كافر. وهو قول مالك<sup>(٧)</sup>.

وقال أحمد بن حنبل: لا تجوز شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض<sup>(٨)</sup>. وقال أصحاب الرأي: شهادة بعضهم على بعض جائزة، والكفر كله ملة واحدة<sup>(٩)</sup> وقال آخرون: شهادة اليهودي على اليهودي جائزة ، ولا تجوز على النصراني والمجوسي لأنها ملل مختلفة ، ولا تجوز شهادة أهل ملة على ملة أخرى. وهذا قول

---

(١) زكريا بن أبي زائدة خالد . ويقال: هيرة بن ميمون بن فيروز، الهمداني الوادعي، أبو يحيى الكوفي ، ثقة وكان يدلس ، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة ، من السادسة ، مات سنة سبع وأربعين ومائة . أو ١٤٨ أو ١٤٩ هـ . التقريب .

(٢) دُقُوء : - بفتح أوله وضم ثانيه وبعد الواو قاف أخرى ، وألف ممدودة ومقصورة - مدينة بين إربل وبغداد معروفة ، لها ذكر في الأخبار والفتوح ، كان بها وقعة للخوارج . معجم البلدان (٢/٤٥٩) .

(٣) هو أبو موسى الأشعري .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٦٠/٨) والبيهقي في سننه (١٦٥/١٠) والطبري في التفسير (١٣٠/٥) . وسنده إلى

الشعبي صحيح ، وصححه سننه ابن كثير في تفسيره (١٠٧/٢) ووثق رجاله الحافظ في الفتح (٤٨٣/٥) .

(٥) مصنف عبد الرزاق (٣٥٩/٨ ، ٣٦٠) والمغني (١٧١/١٤) .

(٦) المغني (١٧٢/١٤ ، ١٧٣) .

(٧) المدونة (١٥٧/٥) والأم (٢٣٣/٦ ، ٢٣٤) . طبعة مكتبة الكليات الأزهرية .

(٨) المغني (١٧٢/١٤ ، ١٧٣) .

(٩) شرح فتح القدير (٤١٧/٧ ، ٤١٨) .

الشعبي وابن أبي ليلى وإسحاق بن راهويه ، وحكي ذلك عن الزهري قال وذلك للعداوة التي ذكر الله سبحانه بين هذه الفرق<sup>(١)</sup>.

٤١٨ - قال أبو داود: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن أبي زائدة<sup>(٢)</sup> عن محمد بن أبي القاسم<sup>(٣)</sup> عن عبد الملك بن سعيد بن جبير<sup>(٤)</sup> عن أبيه عن ابن عباس قال: خرج رجل<sup>(٥)</sup> من بني سَهْمٍ مع تميم الداري وعَدِيّ بن بَدَاء<sup>(٦)</sup> فمات السَّهْمِيُّ بأرض ليس فيها مسلم ، فلما قَدِمَا بتركته فقدوا جام<sup>(٧)</sup> فضة مَخَوَصاً<sup>(٨)</sup> بالذهب فأحلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله ثم وجدوا الجام بمكة فقالوا: اشتريناه من تميم الداري وعَدِيّ ، فقام رجلان من أولياء السَّهْمِي فحلفا لشهادتنا أحق من شهادتهما وأنَّ الجامَ لصاحبهما ، قال: فنزلت فيهم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾<sup>(٩)</sup> [المائدة ١٠٦]

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٥٧/٨، ٣٥٨). قال الله تعالى عنهم: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ .... ﴾ الآية ١١٣ سورة البقرة .

(٢) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني - بسكون الميم - أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . أو ١٨٤ هـ . التقريب .

(٣) محمد بن أبي القاسم الطويل الكوفي ، ثقة ، من السادسة . التقريب .

(٤) عبد الملك بن سعيد بن جبير الأسدي مولاهم ، الكوفي ، لا بأس به ، من السابعة . التقريب .

(٥) هو بزيل - بموحدة وزاي مصغر - وقيل بديل ، وقيل برير - براء - بغير نقطة - وقيل : بديل بن أبي مارية . انظر الفتح (٤٨١/٥) .

(٦) عدي بن بداء - بتشديد الدال قبلها موحدة مفتوحة - قال ابن حبان : له صحبة . الإصابة (٣٨٧/٤) .

(٧) الجام - بالجيم وتخفيف الميم - : إناء من فضة . لسان العرب (٤٢٦/٢) .

(٨) مخوصا : أي عليه صفائح الذهب مثل خوص النخل . النهاية (٨٢/٢) .

(٩) أخرجه البخاري في الوصايا باب: قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ .. إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (١٦/٤) عن طريق ابن أبي زائدة عنه به .



قال الشيخ: في هذا حجة لمن رأى ردَّ اليمين على المدَّعي، والآية مُحكمة لم يُنسخ منها في قول عائشة والحسن البصري/ وعمرو بن شَرْحَبِيلَ ، وقالوا: المائدة آخر ما ٢٧٥ أ نزل من القرآن لم يُنسخ منها شيء<sup>(١)</sup>.

وتأول من ذهب إلى خلاف هذا القول الآية على الوصية دون الشهادة، لأنَّ نزول الآية إنما كان في الوصية، وتميم الداري وصاحبه عدي بن بداء إنما كانا وصيين لا شاهدين ، والشهود لا يُحلفون. وقد حلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ وإنما عُبرَ بالشهادة عن الأمانة التي تحمَّلاها وهو معنى قوله تعالى ﴿ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ ﴾ [المائدة ١٠٦] أي أمانة الله، وقالوا معنى قوله تعالى: ﴿ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ [المائدة ١٠٦] أي من غير قبيلتكم، وذلك أن الغالب في الوصية أن الموصي يُشهدُ أقرباءه وعشيرته دون الأجانب والأبعد<sup>(٢)</sup>.  
ومنهم من زعم أن الآية منسوخة ؛ والقول الأول أصح . والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

#### ٢٤٩- ومن باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد يجوز له أن يقضي به<sup>(٤)</sup>

٤١٩- حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال: حدثنا أبو اليمان<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا شعيب<sup>(٦)</sup> عن الزهري عن عُمارة بن خزيمة<sup>(٧)</sup> أن عمَّه حدَّثه وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله أن النبي صلى الله عليه وآله ابتاع فرساً من أعرابي فاستتبعه النبي

(١) انظر تفسير الطبري (١٢٤/٥-١٥٢) وأحكام القرآن للقرطبي (٣٢٤/٦، ٣٢٥) وتفسير ابن كثير (١٠٥/٢) وفتح الباري (٤٨٣/٥، ٤٨٤) والمستدرک (٣١١/٢) والدر المنثور (٤/٣) .

(٢) وهو قول مالك والشافعي . انظر المدونة (٨١/٤) والأم (٢٤٧/١٣-٢٥٣) والسنن الكبرى للبيهقي (١٦٢/١٠) .

(٣) انظر تفسير الطبري (١٥٢/٥) وتفسير القرطبي (٣٢٤/٦) وأعلام الحديث للخطابي (١٣٥٠/٢-١٣٥٣) .

(٤) هكذا عنوان الباب ثبت في الأصل . وأما في "د" و"س" و"ف" والسنن ففيه : باب: إذا علم الحاكم صدق شهادة [الشاهد] الواحد يجوز له أن يقضي [بحكم] به .

(٥) هو الحكم بن نافع البهراني - بفتح الموحدة - أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، يقال : إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين . (التقريب) .

(٦) شعيب بن أبي حمزة الأموي مولا هم ، واسم أبيه دينار ، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد. قال ابن معين: من أثبت الناس في

الزهري ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومائة (التقريب) .

(٧) عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري الأوسي، أبو عبد الله أو أبو محمد المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة .

(التقريب) .



صلى الله عليه وآله لِيَقْضِيَهُ ثَمَنَ فَرَسِهِ فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَشِيَّ وَأَبْطَأَ الْأَعْرَابِيُّ فَطَفِقَ رَجَالٌ يَعْتَرِضُونَ الْأَعْرَابِيَّ فَيَسْأَلُونَهُ فِي الْفَرَسِ وَلَا يَشْعُرُونَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ ابْتِغَاءً، فَنَادَى الْأَعْرَابِيُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ مُبْتَاعاً هَذِهِ الْفَرَسِ وَإِلَّا بَعْتَهُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّم حِينَ سَمِعَ نِدَاءَ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ: أَوَلَيْسَ قَدْ ابْتَعْتَهُ مِنْكَ؟ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لَا وَاللَّهِ مَا بَعْتُكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ : بَلَى قَدْ ابْتَعْتَهُ مِنْكَ ، فَطَفِقَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ: هَلَمْ شَهِدَاً، فَقَالَ خَزِيمَةُ <sup>(١)</sup>: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَايَعْتَهُ ، فَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ عَلَى خَزِيمَةَ فَقَالَ : بِمَ تَشْهَدُ ؟ فَقَالَ: بِتَصَدِيقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ شَهِادَةَ خَزِيمَةَ بِشَهِادَةِ رَجُلَيْنِ <sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ: هذا حديث يضعه كثير من الناس غير موضعه ، وقد تَذَرَّعَ <sup>(٣)</sup> به قومٌ من أهل البدع إلى استحلال الشهادة لمن عُرِفَ عندهم بالصدق على كل شيء ادَّعاه، وإنما وجه الحديث ومعناه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ إنما حكم على الأعْرَابِيَّ بعلمه إذ كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ صادقاً باراً في قوله ، وجرت شهادة خزيمة في ذلك مجرى التوكيد لقوله والاستظهار بها على خصمه ، فصارت في التقدير شهادته له وتصديقه إياه على قوله كشهادة رجلين في سائر القضايا. والله أعلم <sup>(٤)</sup>.

(١) خزيمة بن ثابت صحابي مشهور .

(٢) أخرجه النسائي في البيوع باب: التسهيل في ترك الإشهاد على البيع (٣٠١/٧، ٣٠٢) والحاكم في المستدرک

(٣) (١٧/٢، ١٨) والبيهقي في سننه (١٤٥/١٠، ١٤٦) وعبد الرزاق في المصنف (٣٦٦/٨، ٣٦٧) كلهم عن الزهري به، قال الحاكم صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، وسنده صحيح ، وقال الحافظ ابن حجر : هذا حديث صحيح . انظر موافقة الخبر (١٨/٢) .

(٤) تذرّع : أي أكثر الكلام فيه وأفرط . لسان العرب (٣٥/٥) (ذ ر ع) .

(٤) هنا في هامش الأصل : وقيل إن الخلفاء رضي الله عنهم كانوا يحكمون بشهادة خزيمة وحده وهو خاص له كرضاع سالم على قول أكثر أهل العلم دون عائشة رضي الله عنها ، ومن نحى نحو مذهبها في رضاع الكبير .

## ٢٥٠ - ومن باب القضاء باليمين مع الشاهد

٤٢٠ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة أن زيد بن الحُبَاب حدثه قال: حدثنا سيف بن سليمان المكي<sup>(١)</sup> عن قيس بن سعد<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بيمين وشاهد<sup>(٣)</sup>. قال: وحدثنا محمد بن يحيى<sup>(٤)</sup> وسلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا محمد بن مسلم<sup>(٥)</sup> عن عمرو بن دينار بإسناده ومعناه وقال عمرو في حديثه " في الحقوق "<sup>(٦)</sup> / .

٢٧٥ ب

قال الشيخ: يريد أنه قضى للمدعي بيمينه مع شاهد واحد، كأنه أقام اليمين مقام شاهد آخر فصار كالشاهدين، وهذا خاص في الأموال دون غيرها لأن الراوي وقفه عليها، والخاص لا يتعدى به محله ولا يقاس عليه غيره، واقتضاء العموم منه غير جائز، لأنه حكاية فعل، والفعل لا عموم له، فوجب صرفه على أمر خاص. قال: وإنما قال الراوي: هو في الأموال كان مقصوراً عليها. والله أعلم. وقد رأى الحكم باليمين مع الشاهد الواحد جُلَّة من الصحابة وأكثر التابعين وفقهاء الأمصار<sup>(٧)</sup> وأباه أصحاب الرأي وابن أبي ليلى، وقد حكى ذلك أيضاً عن النخعي والشعبي<sup>(٨)</sup>.

واحتج بعضهم في ذلك بقوله صلى الله عليه وآله: ((البينة على المدعي واليمين

(١) سيف بن سليمان، أو ابن أبي سليمان المخزومي المكي، ثقة ثبت رمي بالقدر، سكن البصرة أخيراً، ومات بعد سنة خمسين ومائة. من السادسة. (التقريب).

(٢) قيس بن سعد المكي، ثقة، من السادسة. (التقريب).

(٣) أخرجه مسلم في الأقضية باب القضاء باليمين والشاهد (٥ / ١٢٨ رقم: ١٧١٢) عن طريق سيف بن سليمان عنه به.

(٤) محمد بن يحيى بن فارس، ثقة. تقدم.

(٥) محمد بن مسلم الطائفي، صدوق يخطئ، من الثامنة. تقدم.

(٦) أخرجه البيهقي (١٠٦٧/١) وأحمد (٢٤٨/١، ٣١٥، ٣٢٣) إسناده حسن، وقد صححه الشيخ الألباني انظر الإرواء (٨/ ٣٠٦-٢٩٦).

(٧) الأم (٨٦/٨) والإقناع لابن المنذر (٥٢١/٢، ٥٢٢) والمحلى (٤٠٤/٩) والتمهيد (١٥٣/٢، ١٥٤) والمغني (١٣٠/١٤).

(٨) انظر شرح معاني الآثار (٤/١٤٤-١٤٨) والمصادر السابقة.



على المدعى عليه<sup>(١)</sup> قال الشيخ: وليس هذا بمخالف لحديث اليمين مع الشاهد، وإنما هو في اليمين إذا كانت مُجَرَّدَةً ، وهذه يمين مقرونة ببينة، وكل واحدة منهما غير الأخرى، فإذا تباين محلهما جاز أن يختلف حكماهما. والله أعلم.

٤٢١- حدثنا أحمد بن عبدة<sup>(٢)</sup> حدثنا عَمَّارُ بن شُعَيْث<sup>(٣)</sup> بن عبيد الله بن الزُّبَيْب العنبري قال: حدثني أبي<sup>(٤)</sup> قال: سمعت جدي الزُّبَيْب<sup>(٥)</sup> يقول: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً إلى بني العنبر<sup>(٦)</sup> فأخذوهم بناحية الطائف فاستاقوهم إلى نبي الله صلى الله عليه وآله ، فركبت فسبقتهم إلى النبي صلى الله عليه وآله فقلت السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته، أتانا جُنْدُكَ فأخذونا وقد كُنَّا أسلمنا وخَضَرَمْنَا آذان النِّعَم، فلما قدم بَلْعَنْبَر، قال لي نبي الله صلى الله عليه وآله: هل لكم بينة على أنكم أسلمتم قبل أن تُؤْخَذُوا في هذه الأيام ، فقلت: نعم، قال: مَنْ بَيَّنُّوكَ؟ قلت: سَمُرَةٌ رجل من بلعنبر ورجل آخر سماه له ، فشهد الرجل وأبى سَمُرَةٌ أن يشهد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد أبى أن يشهد لك ، فَتَحَلَّفَ مع شاهدك الآخر؟ قلت: نعم ، فاستحلفني فحلفت بالله لقد أسلمنا يوم كذا وكذا وخَضَرَمْنَا آذان النِّعَم، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اذهبوا فقاموهم أنصاف الأموال ولا تمسوا ذراريهم، لولا أن الله لا يحب ضلالة العمل ما رَزَيْنَاكُمْ عِقَالاً ، قال الزُّبَيْب: فَدَعَنْتِي أُمِّي

(١) أخرجه الترمذي في الأحكام باب: ما جاء في أن البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه (٦٢٥/٣)، والبيهقي في سننه (٢٥٢/١٠) وفي سننه محمد بن عبيد الله العزمي، تركه ابن المبارك ويحيى القطان وابن مهدي وابن معين وأبو زرعة والحاكم وغيرهم، وضعفه الآخرون ، وقال الفلاس والأزدي : متروك الحديث . التهذيب (٢٧٨/٩) . ولذلك قال الترمذي عقب الحديث المذكور : في سننه مقال ، لكن الجزء الأخير بلفظ [اليمين على المدعى عليه] مخرج في الصحيحين أخرجه البخاري في التفسير تفسير سورة آل عمران (٤٣/٦) ومسلم في الأقضية باب اليمين على المدعى عليه (١٢٨/٥) رقم : (١٧١١) .

(٢) أحمد بن عبدة بن موسى الضبي ، أبو عبد الله البصري رمي بالنصب ، من العاشرة ، وثقه أبو حاتم والنسائي وغيرهم ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين . التهذيب (٥٣/١) .

(٣) عمار بن شُعَيْث - آخره مثله - ابن عبيد الله العنبري - بنون وموحدة - مقبول ، من الثامنة . التقريب .

(٤) شعيث - آخره مثله - ابن عبيد الله بن الزيب - بزاي وموحدتين مصغرا - التميمي العنبري ، مقبول ، من السادسة . التقريب .

(٥) زيب - بموحدتين مصغرا - ابن ثعلبة بن عمرو التميمي العنبري ، صحابي نزل البصرة . انظر الإصابة (٤٥٦/٢) .

(٦) بنو العنبر: بطن من تميم العدنانية ، وهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم بن مرة بن أد . انظر معجم قبائل العرب (٨٤٥/٢) .



فقلت: هذا الرجل أخذ زِرْبِيَّيَ فأمره النبي صلى الله عليه وآله برَدِّها، وساق بقية الحديث<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: قوله "خَضَرَمْنَا آذَانَ النعم": يقول: قطعنا أطراف آذانها. وكان ذلك في الأموال علامة بين من أسلم وبين من لم يُسَلِّمْ ؛ والمُخَضَّرَمُونَ: قوم أدركوا الجاهلية وبقوا إلى أن أسلموا ويقال إن أصل الخَضَرَمَةِ: خلط الشيء بالشيء. وضلالة العمل: بطلانه وذهاب نفعه ، ويقال "ضلّ اللبن في الماء" إذا بطل وتلف. وقوله: "ما رَزَيْنَاكُمْ عِقَالًا": اللغة الفصيحة: "ما رزأناكم" بالهمزة ، يريد ما أصبنا من أموالكم عِقَالًا ، ويقال: ما رَزَأَتْهُ زَبَالًا: أي ما أصبتُ منه ما تحمله نَمْلَةٌ<sup>(٢)</sup> و"الزربية": الطَّنْفِسة<sup>(٣)</sup>.

أ ٢٧٦

وفي هذا الحديث استعمال اليمين مع الشاهد في غير الأموال ، إلا أن إسناده ليس بذلك<sup>(٤)</sup> ، وقد يحتمل أيضاً أن يكون اليمين قصد بها هاهنا الأموال ، لأن الإسلام يعصم الأموال كما يحقن الدَّم.

وقد ذهب قوم من العلماء إلى إيجاب اليمين مع البيّنة العادلة؛ كان شريح والشعبي والنخعي يرون أن يُسْتَحْلَفَ الرَّجُلُ مع بيّنته ، واستحلف شريح رجلاً فكأنه تأبى اليمين فقال: بئس ما تُتْنِي على شهودك، وهو قول سوار بن عبد الله القاضي. وقال إسحاق بن راهوية: إذا [انترب]<sup>(٥)</sup> الحاكم أوجب ذلك<sup>(٦)</sup>.

(١) أخرجه البيهقي في سننه (١٧١/١٠) حسنه ابن عبد البر وابن القيم وضعفه الشيخ الألباني انظر الاستيعاب (٥٦٢/٢) وتهذيب السنن لابن القيم (٢٣٠/٥) والضعيفة للألباني (رقم : ٥٧٣١) . وقال الخطابي أيضاً إسناده ليس بذلك . والذي يبدو والله أعلم ، أن الحديث سنده ضعيف لكنه لا بأس به في الشواهد . وذلك لكثرة من رَوَوْا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المعنى ، منهم عمر وعلي وابن عمر وعبد الله بن عمرو وسعد بن عباد وجابر بن عبد الله وغيرهم ولذلك قال ابن القيم : فالعمدة على الأحاديث الثابتة وبقيتها شواهد لا تضر . انظر التهذيب لابن القيم (٢٢٩/٥) وللتفصيل في هذا الموضوع انظر التنكيل للعلامة عبد الرحمن المعلمي (١٤٤/٢-١٦٦).

(٢) انظر النهاية (١٩٩/٢) .

(٣) وقيل البساط ذو الخمل ، وجمعها زرابي . النهاية (٢٧٢/٢) .

(٤) أي ليس بذلك القوي . انظر شرح ألفية العراقي (التبصرة والتذكرة (١٢/٢)

(٥) هكذا في الأصل وفي باقي النسخ [ استراب ] .

(٦) انظر المغني (٢٨١/١٤) .

## ٢٥١- ومن باب الرجلين يتداعيان شيئاً وليست لهما بيّنة

٤٢٢- حدثنا محمد بن منهل قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا ابن أبي عروبه عن قتادة عن سعيد بن أبي بردة<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن جده أبي موسى الأشعري أن رجلين ادّعيا بغيراً أو دابةً إلى النبي صلى الله عليه وآله ليس لواحد منهما بيّنة فجعله النبي صلى الله عليه وآله بينهما<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: يُشبه أن يكون هذا البعير أو الدابة كان في أيديهما معاً فجعله النبي صلى الله عليه وآله بينهما لاستوائهما في الملك باليد. ولولا ذلك لم يكونا بنفس الدعوى يستحقانه لو كان الشيء في يد غيرهما. والله أعلم.

٤٢٣- قال أبو داود: حدثنا ابن بشار<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا حجاج بن المنهال<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا همام<sup>(٦)</sup> عن قتادة بمعنى إسناد الحديث الأول ، أن رجلين ادّعيا بغيراً على عهد النبي صلى الله عليه وآله فبعث كل واحد منهما شاهدين فقسّمه النبي صلى الله عليه وآله بينهما نصفين<sup>(٧)</sup>.

(١) سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي ، ثقة ثبت ، وروايته عن ابن عمر مرسلة . من الخامسة . التقريب .  
(٢) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، قيل اسمه عامر ، وقيل الحارث ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة . وقيل غير ذلك .  
(التقريب) .

(٣) أخرجه النسائي في القضاة باب: القضاء في من لم تكن له بيّنة (٢٤٨/٨) وفي الكبرى (٤٨٧/٣) وابن ماجه في الأحكام باب: الرجلان يدّعيان السلعة وليس بينهما بيّنة (٥٤/٢) والحاكم في المستدرک (٩٤/٤) والبيهقي في سننه (٢٥٤/١٠) وأحمد في المسند (٤٠٢/٤) قال النسائي : إسناده جيد ، وصححه سنده على شرط الشيخين الحاكم وأقره الذهبي ، وقال المنذري في مختصر السنن (٢٣٣/٥) : إسناده كلهم ثقات . وهو كذلك لكن الحديث معلول عند المحدثين مع الاختلاف في إسناده على قتادة كما قال البيهقي في سننه (٢٥٧/١٠) وإليه أشار الحاكم بقوله : وقد خالف همام بن يحيى سعيد بن أبي عروبة في متن هذا الحديث . ورجح البخاري والدارقطني والبيهقي والخطيب والشيخ الألباني فيه الإرسال . وهو الظاهر . انظر العلل الكبير للترمذي (صفحة ٢١٢ ، ٢١٣) والعلل للدارقطني (٢٠٣/٧ ، ٢٠٤) ونصب الرأية (١٠٨/٤ ، ١٠٩) وتحفة الأشراف (٦/٤٥٢ ، ٤٥٣) والبدر المنير (٦٨٩/٩ - ٦٩٣) والتلخيص الحبير (٢٠٩/٤ ، ٢١٠) والإرواء (٢٧٣/٨ - ٢٧٦) . والله أعلم .  
(٤) هو محمد بن بشار بن دار ، ثقة . تقدم .

(٥) حجاج بن المنهال: وثقه أحمد وأبو حاتم والنسائي والعجلي وابن سعد وابن قانع وغيرهم . تقدم . التهذيب (١٩١/٢) .

(٦) همام بن يحيى بن دينار العوزي ثقة ربما وهم . تقدم .

(٧) تقدم تخريج الحديث في هذه الصفحة تحت هامش (رقم : ٣) .



قال: وهذا مَرُويٌّ بالإسناد الأول ، إلاَّ أنَّ في الحديث المتقدم ، أنه لم يكن لواحد منهما بينة ، وفي هذا أن كل واحد منهما قد جاء بشاهدين ، فاحتمل أن تكون القصة واحدة ، إلاَّ أن الشهادات لما تعارضت تهافتت فصارا كمن لا بينة له ، وحكم لهما بالشيء بينهما نصفين لاستوائهما في اليد . ويحتمل أن يكون البعير في يد غيرهما ، فلما أقام كل واحد منهما شاهدين على دعواه نَزَعَ الشيء من يد المدَّعي عليه ودَفَعَ إليهما .

وقد اختلف العلماء في الشيء يكون في يدي الرجل فيتداعاه اثنان ويقيم كل واحد منهما بينةً.

فقال أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: يُقرع بينهما<sup>(١)</sup> فمن خرجت له القرعة صار له ، وكان الشافعي يقول به قديماً ، ثم قال في الجديد فيه قولان: أحدهما يقضي به بينهما نصفين ، وبه قال أصحاب الرأي وسفيان الثوري<sup>(٢)</sup> ؛ والقول الآخر يُقرع بينهما وأيّهما خرج سهمه حُلِّف ، لقد شهد شهوده بحق ثم يُقضى له به.

وقال مالك: لا أحكم به لواحد منهما إذا كان في يد غيرهما، وحُكي عنه أنه قال: هو لأعدلها شهوداً وأشهرهما بالصلاح<sup>(٣)</sup> .

وقال الأوزاعي: يؤخذ بأكثر البينتين عدداً ، وحُكي عن الشعبي أنه قال: هو بينهما على حصص الشهود<sup>(٤)</sup>.

٤٢٤ - حدثنا محمد بن المنهال ، حدثنا يزيد بن زُرَّيع ، حدثنا ابن أبي عروبة عن قتادة عن خِلاس<sup>(٥)</sup> عن أبي رافع<sup>(٦)</sup> عن أبي هريرة أن رجلين اختصما في متاع إلى

(١) الإقناع لابن المنذر (٥٢٣/٢ ، ٥٢٤) والمغني (٢٨٥/١٤ ، ٢٨٦) .

(٢) مغني المحتاج (٤٨٠/٤) وروضة الطالبين (٥١/١٢) وشرح فتح القدير (٢٤٥/٨) والمغني (٢٩٣/١٤ ، ٢٩٤) .

(٣) المعونة (١٥٦٥/٣) .

(٤) انظر شرح السنة (١٠٨/١٠) والمغني (٢٨٧/١٤ ، ٢٨٨) .

(٥) خلاس - بكسر أوله وتخفيف اللام - ابن عمرو الهجري - بفتحين - البصري ، ثقة ، وكان يرسل ، من الثانية . تقدم .

(٦) نفع الصائغ، أبو رافع المدني ، نزيل البصرة ، ثقة ثبت مشهور بكنيته ، من الثانية . التقريب .



النبي صلى الله عليه وآله ليس/ لواحد منهما بينة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ٢٧٦ ب استهما على اليمين ما كان أحبا ذلك أو كرها<sup>(١)</sup>.

قال: معنى الاستهام : ههنا الاقتراع ، يُريد أنهما يقترعان فأيهما خرجت له القرعة حلف وأخذ ما ادّعاه. وروي ما يشبه هذا عن علي بن أبي طالب قال حنش بن المعتمر أتني عليّ ببغلٍ وُجدَ في السوق يُباع، فقال رجل بغلي لم أبع ولم أهب ، ونزع عليّ ما قال بخمسة يشهدون، قال: وجاء رجل آخر يدعيه يزعم أنه بغله وجاء بشاهدين ، فقال عليّ رضي الله عنه : إن فيه قضاءً وصلحاً ، وسوف أبين لكم ذلك كله.

أما صلحه: أن يُباع البغل فيُقسّم ثمنه على سبعة أسهم ، لهذا خمسة ولهذا سهمان، وإن لم يسطلحوا إلا القضاء ، فإنه يُحلف أحد الخصمين أنه بغله ما باعه ولا وهبه فإن تشاححتما فأيكما يحلف أقرعت بينكما على الحلف ، فأيكما قرع حلف. قال: ففضى بهذا وأنا شاهد<sup>(٢)</sup>.

٤٢٥ - حدثنا هناد<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا أبو الأحوص<sup>(٤)</sup> ، عن سماك عن علقمة بن وائل بن حُجر الحضرمي عن أبيه قال: جاء رجل من حضرموت<sup>(٥)</sup> ورجل<sup>(٦)</sup> من كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحضرمي: يا رسول الله إن هذا غلبني على أرض كانت لأبي ، فقال الكندي: هي أرضي وفي يدي أزرعها ، ليس له فيها حق ،

(١) أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٠/رقم : ١٤٦٦٢) وابن ماجه في الأحكام باب: الرجلان يدعيان السلعة وليس بينهما بينة (٥٤/٢) وباب: القضاء بالقرعة (٥٩/٢) وأحمد (٤٨٩/٢ ، ٥٢٤) والبيهقي في سننه (٢٥٥/١٠) والدارقطني في سننه (٢١١/٤ ، ٢١٢) . وسنده صحيح ، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٢٧٨/٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في سننه عن علي رضي الله عنه موقوفا عليه (٢٥٩/١٠) .

(٣) هناد بن السري . ثقة . تقدم .

(٤) هو سلام بن سليم « الحنفي مولاهم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن . تقدم .

(٥) حضرموت : بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم - ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر ، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف ، وقيل هو مخلاف باليمن . معجم البلدان (٢٧٠/٢) .

(٦) هو امرؤ القيس بن عابس الكندي كما عند مسلم .

فقال النبي صلى الله عليه وآله للحضرمي: ألك بينة؟ قال: لا، قال: فلك يمينه، قال: يا رسول الله إنه فاجرٌ ليس يُبالي ما حلف ليس يتورع من شيء، فقال: ليس لك منه إلا ذلك<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: فيه من الفقه أن المدَّعي عليه يبرأ باليمين من دعوى صاحبه، وفيه أن يمين الفاجر كيمين البرِّ في الحكم. وفيه دليل على سقوط التَّبَاعَة<sup>(٢)</sup> فيما يجري بين الخصمين من التشاجر والتنازع إذا ادَّعى أحدهما على الآخر الظلم والاستحلال ما لم يعلم منه خلافه.

## ٢٥٢ - ومن باب الحبس في الدين

٤٢٦ - حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك عن وِبر بن أبي ذُئيلة<sup>(٣)</sup> عن محمد بن ميمون<sup>(٤)</sup> عن عمرو بن الشريد<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((لِيُالْوَاجِدِ يُحِلَّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ))<sup>(٧)</sup>. قال الشيخ: "الليُّ" : المطل، يقال لوَّى حقَه لِيّاً وَلِيَّاناً إذا مطله، والواجد: الغني وقال ابن المبارك<sup>(٨)</sup>: قوله "يحل عرضه": أي يُغلَّظ له العقوبة، وعقوبته أن يحبس

(١) أخرجه مسلم في الإيمان باب وعيد من اقتطع حق مسلم يمين فاجرة بالنار (١/ ٨٦ رقم: ١٣٩) عن هناد عنه به.

(٢) التباعة: هو الذي يتبعك بحق ويطالبك به. النهاية (١/ ١٧٦).

(٣) وبر - بفتح أوله وسكون الموحدة بعدها راء - ابن أبي ذيلة - بالتصغير - واسمه مسلم الطائفي، ثقة، من السابعة. (التقريب)

(٤) محمد بن عبد الله بن ميمون بن مسيكة - بمهملة مصغرا - الطائفي، وقد ينسب لجده، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني: مجهول لم يرو عنه غير وبرة. من السادسة. (التهذيب ٩/ ٢٤٣).

(٥) عمرو بن الشريد - بفتح المعجمة - الثقفى أبو الوليد الطائفي، ثقة من الثالثة. (التقريب).

(٦) الشريد - بوزن الطويل - الثقفى، صحابي شهد بيعة الرضوان، قيل كان اسمه مالك. الإصابة (٣/ ٢٧٥).

(٧) أخرجه البخاري تعليقا في الاستقراض باب: لصاحب الحق مقال (٣/ ١٥٥) والنسائي في البيوع باب: مطل الغني (٧/ ٣١٦)، (٣١٧) وابن ماجه في الصدقات باب: الحبس في الدين والملازمة (٢/ ٨٠) وابن حبان في صحيحه (رقم: ٥٠٨٩) الإحسان والحاكم (٤/ ١٠٢) وأحمد (٤/ ٣٨٩) والبيهقي في سننه (٦/ ٥١). وإسناده حسن، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي وجود إسناده ابن كثير، وحسن إسناده الحافظ والشيخ الألباني. انظر تحفة الطالب رقم الحديث (٢٥٣) والفتح (٥/ ٧٦) وتغليق التعليق (٣/ ٣١٨، ٣١٩) والإرواء (٥/ ٢٥٩).

(٨) ذكره أبو داود عقب هذا الحديث في هذا الباب (٤/ ٣٢) وذكر البخاري مثله من قول سفيان (٣/ ١٥٥).



له .

قال: وفيه دليل على أن المعسر لا حبس عليه ، لأنه إنما أباح حبسه إذا كان واجداً ، والمُعَدَم غيرُ واحد فلا حبس عليه.

وقد اختلف الناس في هذا، فكان شريح يرى حبس المَلِيّ والمُعَدَم ، وإلى هذا ذهب أصحاب الرأي<sup>(١)</sup>.

وقال مالك: لا حبس على مُعَسِرٍ، إنما حظّه الإنظار<sup>(٢)</sup>، ومذهب الشافعي أن من كان ظاهر حاله العسر فلا يُحبس ، ومن كان ظاهره اليسار حبس إذا امتنع من أداء الحق، ومن أصحابه من يدّعي فيه زيادة شرط<sup>(٣)</sup> وقد ذكرته في غير هذا الموضع.

٤٢٧- حدثنا إبراهيم بن موسى قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن بهز بن حكيم<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن جده<sup>(٦)</sup> أن النبي صلى الله عليه وآله حبس رجلاً في ٢٧٧ أ تهمته<sup>(٧)</sup>.

قال: في هذا دليل على أن الحبس على ضربين ، حبس عقوبة وحبس استظهار . فالعقوبة لا تكون إلا في واجب . وأما ما كان في تهمته فإنه يُستظهر بذلك ليُستكشف عما وراءه . وقد روي أنه حبس رجلاً في تهمته ساعة من نهار ثم خلى عنه<sup>(٨)</sup>.

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٠٦/٨) وشرح فتح القدير (٢٨٢/٧) .

(٢) المدونة (١١٨/٤) .

(٣) انظر الأم (٢٣٠/٧) والمهذب (٣١٩/١-٣٢١) وأعلام الحديث (١١٩٥/٢) ومعالم السنن (٤٩٤/٣-٤٩٩) مع المختصر والتهذيب .

(٤) بهز بن حكيم بن معاوية القشيري ، أبو عبد الملك ، وثقه ابن معين وابن المديني والنسائي والحاكم وشعبة وغيرهم ، وقال أبو زرعة : صالح . وقال ابن حجر : صدوق . مات قبل الستين ومائة . التهذيب (٤٥٦ ، ٤٥٧) .

(٥) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري ، وثقه العجلي ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٤٠٤/٢) .

(٦) معاوية بن حيدة . صحابي .

(٧) أخرجه الترمذي في الديات باب: الحبس في التهمة (٢٨/٤) والنسائي في قطع السارق باب: امتهان السارق بالضرب

والحبس (٦٧/٨) والحاكم (١٠٢/٤) وأحمد (٤٤٧/٤ و٤٤٨/٤) والبيهقي في سننه (٥٣/٦) كلهم من طريق بهز عنه به .

إسناده حسن ، وقال الترمذي : حديث حسن ، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي .

(٨) انظر المصادر السابقة .



## ٢٥٣- ومن باب القضاء

٤٢٨- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا المثنى بن سعيد<sup>(١)</sup> عن قتادة عن بُشَيْرِ بن كعب العدوي<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( إذا تَدَارَأْتُمْ في طريق فاجعلوه سبعة أذرع ))<sup>(٣)</sup>

قال: هذا في الطرق الشارعة والسكك النافذة التي يخترقها المارة، أمر بتوسعتها لئلا تضيق عن الحُمولة دون الأزقة والروابع<sup>(٤)</sup> التي تُنفذ ودون الطرق التي يدخل منها القوم إلى بيوتهم إذا اقتسم الشركاء بينهم رُبْعاً وأفرزوا حصصهم وتركوا بينهم طريقاً يدخلون منه إليها. ويشبه أن يكون هذا على معنى الإرفاق والإصلاح دون الحصر والتحديد. والله أعلم .

٤٢٩- حدثنا ابن أبي خلف<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا سفيان<sup>(٦)</sup> عن الزهري عن الأعرج<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إذا استأذن أحدكم أخاه أن يَغْرِزَ خَشَبَةً في جداره فلا يمنعه ، فَنَكَسُوا ، فقال: مالي أراكم قد أعرضتُم ، لألقينها بين أكتافكم ))<sup>(٨)</sup>.

قال: عامة الفقهاء<sup>(٩)</sup> يذهبون في تأويله إلى أنه ليس بإيجاب يُحمل عليه الناس من جهة الحكم ، وإنما هو من باب المعروف وحسن الجوار ، إلا أحمد بن حنبل فإنه رآه

(١) المثنى بن سعيد الضبي - بضم العجمة وفتح الموحدة - أبو سعيد البصري ، القسم القصير . ثقة ، من السادسة .

( ) (التقريب) .

(٢) بشير - مصغرا - ابن كعب بن أبي الحميري العدوي ، أبو أيوب البصري ، ثقة مخضرم ، من الثانية . (التقريب) .

(٣) أخرجه مسلم في المساقاة باب قدر الطريق إذا اختلفوا فيه (٥/٥٩ رقم : ١٦١٣) عن أبي هريرة .

(٤) وهي البيوت والمنازل وما حولها . انظر لسان العرب (٥/١١٥) (رب ع) . والمعجم الوسيط (١/٣٢٤) .

(٥) هو محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي القطيعي ، ثقة . تقدم

(٦) هو ابن عيينة .

(٧) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج .

(٨) أخرجه البخاري في المظالم باب: لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره (٣/١٧٣) ومسلم في المساقاة باب غرز

الخشب في جدار الجار (٥/٥٧ رقم : ١٦٠٩) كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٩) انظر أعلام الحديث للخطابي (٢/١٢٢٨) والفتح (٥/١٣٢ ، ١٣٣) .

على الوجوب ، وقال: على الحكام أن يقضوا به على الجار ، ويُمنّوه عليه إن امتنع منه .

٤٣٠ - حدثنا سليمان بن داود العتكي قال: حدثنا حمّاد<sup>(١)</sup> قال: حدثنا واصل<sup>(٢)</sup> مولى أبي عيينة قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي<sup>(٣)</sup> يُحدّث عن سمرة بن جندب أنه كانت له عضد<sup>(٤)</sup> من نخل في حائط رجل من الأنصار ، قال ومع الرجل أهله ، قال فكان سمرة يدخل إلى نخله فيتأذى به ويشقّ عليه فأتى النبي صلى الله عليه وآله فطلب إليه أن يبيعه عليه فأبى فطلب إليه أن يناقله فأبى ، قال فهبّ له ولك كذا وكذا ، أمراً رغبه فيه فأبى ، فقال: أنت مضارٌّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للأَنْصاري: (( اذهب فأقلع نخله ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: قوله "عضد من النخل": هكذا هو في رواية أبي داود ، وإنما هو عُضِيد من نخل يريد نخلاً لم تبسّق ولم تُطَل ، قال الأصمعي: إذا صار للنخلة جذع يتناول منه المتناول فتلك النخلة العُضِيد وجمعه "عُضْدَان"

وفيه من العلم أنه أمر بإزالة الضرر عنه ، وليس في هذا الخبر أنه قلع نخله ، ويُشبه أن يكون إنما قال ذلك ليردّعه عن الإصرار<sup>(٦)</sup> . والله أعلم .

٤٣١ - حدثنا أبو الوليد الطيالسي<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا الليث عن الزهري عن عروة<sup>(٨)</sup> أن

(١) حماد بن زيد . ثقة حافظ . تقدم .

(٢) واصل مولى أبي عيينة - بتحتانية مصغراً - صدوق عابد ، من السادسة . تقدم

(٣) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أي طالب ، أبو جعفر الباقر . ثقة فاضل ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . (التقريب)

(٤) عضد : قال الخطابي : هكذا قال عضد إنما هو : عُضِيد من نخل ، يريد نخلاً لم تبسّق ولم تُطَل ، وجمعها "عُضْدَان" وقيل إذا صار للنخلة جذع يتناول منه فهو عضيد . انظر غريب الحديث للخطابي (٤٨٨/١) والنهاية (٢٢٨/٣) ولسان العرب (٩/٢٥٤) (ع ض د) .

(٥) الحديث سنده منقطع ، لأن محمد بن علي لا سماع له من سمرة بن جندب ، وبذلك أعله ابن أبي حاتم وعبد الحق والمنذري وابن حجر وغيرهم . انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص : ١٤٩ ، ١٥٠) والأحكام الوسطى (٣٥٢/٣) ومختصر السنن (٥/٢٤٠) والإصابة (٣/١٥٠) والتهذيب (٩/٣٠٣ ، ٣٠٤) .

(٦) هكذا في الأصل ، وفي بقية النسخ الإضرار .

(٧) هو هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم ثقة ثبت . تقدم

(٨) عروة بن الزبير .



عبد الله بن الزبير حدثه أن رجلاً خاصم الزبير في شراج الحرّة التي يسقون بها فقال الأنصاري: سَرَّحَ الماء/ يمرّ فأبى عليه الزبير، فقال النبي صلى الله عليه وآله ٢٧٧ ب للزبير: اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك . قال: فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله أن كان ابن عمّك ؛ فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجذر، قال الزبير: فوالله إنني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيماً ﴾ [النساء ٦٥] (١)

قال الشيخ: "شراج الحرّة": مجاري الماء التي تسيل منها، واحده "شَرَجٌ" ومنه قول الشاعر يصف دلواً :

قَدْ سَقَطَتْ فِي قِضَّةٍ مِنْ شَرَجٍ      ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ مِثْلَ شِدْقِ الْعِلْجِ (٢)  
وفيه من الفقه أن أصل مياه الأودية والسيول التي لا تملك منابعها ولم تستتب بحفر على الإباحة، وأن الناس شرع سواء في الارتفاق بها ، وأن من سبق إلى شيء منها فأحرزه كان أحق به من غيره.

وفيه دليل على أن أهل الشرب الأعلى مقدّمون على من هو أسفل لسبقه إليه، وأنه ليس للأعلى أن يحبسه عن الأسفل إذا أخذ حاجته منه.

وأما إذا كان أصل منبع الماء ملك القوم وهم فيه شركاء، أو كانت أيديهم عليه معاً، فإن الأعلى والأسفل فيه سواء. فإن اصطلحوا على أن يكون نوباً بينهم فهو على ما تراضوا به عليه ، وإن تشاحوا ؛ اقترعوا ، فمن خرجت له القرعة كان مبدوءاً به. وقد اختلف الناس (٣) في تأويل هذا الحديث ، فذهب بعضهم إلى أن القول الأول إنما

(١) أخرجه البخاري في المساقاة (الشرب) باب: سكر الأنهار وباب: شرب الأعلى قبل الأسفل وباب: شرب الأعلى إلى

الكعبين (١٤٥، ١٤٦/٣) ومسلم في الفضائل باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وآله وسلم (٩٠/٧) رقم: ٢٣٥٧ عن ليث به .

(٢) لم أقف على قائله وإنما أورده الخطابي في غريبه (١٠٦/١) بدون عزو . وأورده ابن منظور في اللسان (٧٢/٧) وهو في تاج

العروس (مادة : ق ض ض ) وجمهرة اللغة (صفحة : ١٤٧ ، ٤٥٨) والمخصص (٩٣/١٠) بلا نسبة . وفي اللسان (٧٢/٧)

بلفظ : قد وقعت في فضة من شرج .

(٣) انظر الفتح للحافظ (٤٩—٤٣/٥) .



كان من رسول الله صلى الله عليه وآله على وجه المشورة للزبير، وعلى سبيل المسألة في أن يُطَيَّب نفساً لجاره الأنصاري دون أن يكون ذلك حكماً منه حكماً عليه، فلما خالفه الأنصاري حَكَمَ عليه بالواجب من حُكْم الدِّين.

وذهب بعضهم إلى أنه قد كَفَرَ حين ظنَّ برسول الله صلى الله عليه وآله المحاباة للزبير إذ كان ابن عمته ، وأن ذلك القول منه كان ارتداداً عن الدِّين. وإذا ارتد عن الإسلام زال ملكه وكان فيئاً فصرفه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الزبير إذ كان له أن يضع الفيء حيث أراه الله عز وجل من المصالح.

وفي الحديث مُسْتَدَل لمن رأى جواز نسخ الشيء قبل العمل به وقوله: حتى يبلغ الجذر: وهو مبلغ تمام الشرب ، ومنه جذر الحساب

## ١٢ - كتاب العلم

### ٢٥٤ - ومن باب فضل العلم

٤٣٢ - حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الله بن داود<sup>(١)</sup> قال: سمعت عاصم بن رجاء<sup>(٢)</sup> بن حيوة يحدث عن داود بن جميل<sup>(٣)</sup> عن كثير بن قيس<sup>(٤)</sup> قال: كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال يا أبا الدرداء إني جئتكم من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله لحديث بلغني عنك أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما جئتكم حاجة ، قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة ، وأن الملائكة لتضع / أجنتها رضي لطالب العلم ، وأن العالم يستغفر له من في السموات ومن ٢٧٨ أ في الأرض والحيتان في جوف الماء ، وأن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وأن العلماء ورثة الأنبياء ، وأن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر<sup>(٥)</sup>.

(١) عبد الله بن داود بن عمرو، الهمداني أبو عبد الرحمن الخريبي ، ثقة عابد ، من التاسعة . تقدم

(٢) عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي الفلسطيني ، صدوق يهم ، من الثامنة . التقريب .

(٣) داود بن جميل ويقال اسمه الوليد، جهله الدارقطني هو ومن بعده ، وقال الأزدي :ضعيف مجهول ، وضعفه ابن حجر .

التهذيب (١٦٣/٣) ووثقه ابن حبان . الثقات (٢٨٠/٦) .

(٤) كثير بن قيس الشامي يقال قيس بن كثير ، والأول أكثر ، ضعيف من الثالثة ، وهم ابن قانع وأورده في الصحابة .

( التقريب ) وذكره ابن حبان في الثقات ( ٣٣١/٥ ) .

(٥) أخرجه الترمذي في العلم باب: فضل الفقه على العبادة (٤٨/٥ ، ٤٩) وابن ماجه في المقدمة باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم (٩٧/١) والدارمي في سننه (٩٨/١) وابن حبان في صحيحه (٢٨٩/١ ، ٢٩٠) الإحسان . وأحمد في المسند (١٩٦/٥) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٣٣/١-٣٥) كلهم عن طريق داود بن جميل عنه به . وأعله البخاري والترمذي والدارقطني وابن عبد البر والمنذري والذهبي بـداود بن جميل وكثير بن قيس وقالوا : بأنهما مجهولان أو ضعفاء . لكن

للحديث شواهد فيتقوى بها . منها ما أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦/١) في العلم باب: العلم قبل القول والعمل وقال :

(وأن العلماء ورثة الأنبياء ورثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر ومن سلك طريقاً يطلب به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة )

ومنها ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ ( من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا

نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ....وفيه (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ومن أبطأ

به عمله لم يسرع به نسبه ) أخرجه مسلم في الذكر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٧١/٨) =====



قال الشيخ: قوله "إن الملائكة لتضع أجنحتها" يتأول على وجوه: أحدها أن يكون وضعها الأجنحة بمعنى التواضع والخضوع تعظيماً لحقه وتوقيراً لعلمه كقوله سبحانه ﴿وَآخِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤]

وقيل وضع الجناح معناه: الكف عن الطيران للنزول عنده كقوله صلى الله عليه وآله: ((ما من قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة))<sup>(١)</sup> وقيل معناه: بسط الجناح وفرشها لطالب العلم لِتَحْمِلَهُ عليها فتبّلّغه حيث يؤمّه ويقصده من البقاع في طلبه ، ومعناه المعونة وتيسير السعي له في طلب العلم. والله أعلم .

وقال بعض العلماء في قوله "وتستغفر" له الحيتان في جوف الماء " فإن الله تعالى قد قيّض للحيتان وغيرها من أنواع الحيوان بالعلم<sup>(٢)</sup> على السنة العلماء أنواعاً من المنافع والمصالح والأرزاق ، فهم الذين بينوا الحكم فيما يحل ويحرم منها ، وأرشدوا إلى المصلحة في بابها وأوصوا بالإحسان إليها ونفي الضرر عنها، فألهمها الله الاستغفار للعلماء مجازاة على حسن صنيعهم بها و[شفقتهم عليها]<sup>(٣)</sup> . والله أعلم.

---

== والترمذي في القراءات (١٩٥/٥) وأبو داود مختصراً (٣١٧/٣) وابن ماجة في المقدمة (٩٩/١) وأحمد في المسند (٢٥٢/٢) والدارمي (٩٩/١) وابن حبان في صحيحه (٢٨٤/١) والحاكم في المستدرک (٨٨/١، ٨٩) ومنها حديث صفوان بن عسال مرفوعاً بلفظ : ( ما من خارج يخرج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضى بما يصنع ) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٣٢/١) وقال: هو حديث صحيح حسن ثابت محفوظ مرفوع . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٨٥/١) ، (٢٨٦) من الإحسان والحاكم (١٠٠/١) وقال: إسناده صحيح وأقره الذهبي . وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (رقم : ١٩٣٠) وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٤/١) وأحمد في المسند (٢٣٩/٤ - ٢٤١) والنسائي في الطهارة (٩٩/١) والترمذي في الدعوات باب: التوبة والاستغفار (٥٤٦/٥) وقال: حسن صحيح . وابن ماجة في المقدمة (١٠٠/١) والبيهقي في سننه (٢٨٢/١) و منها حديث ابن عباس بلفظ (ما سلك رجل طريقاً يبتغي فيه العلم إلا سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ) أخرجه الدارمي في سننه (٩٩/١) فالخلاصة : أن الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد يرتقي إلى درجة الحسن والله أعلم . ولذلك قال الحافظ ابن حجر في الفتح (١٩٣/١) قوله : وأن العلماء..... طرف من حديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم مصححاً من حديث أبي الدرداء ، وحسنه حمزة الكتاني وضعفه غيرهم بالاضطراب في سننه ، لكن له شواهد يتقوى بها ، ولم يفصح المصنف بكونه حديثاً فلهذا لا يعد في تعاليقه ، لكن إيراده له في الترجمة يشعر بأن له أصلاً ) وانظر أيضاً العلل للدارقطني (٢١٦/٦، ٢١٧) ومختصر المنذري (٢٤٣/٥) .

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٨ / ٧٢ رقم : ٢٧٠٠) عن أبي هريرة.

(٢) هكذا في نسخ معالم السنن كلها ، أي بإثبات "بالعلم" ولم يتضح لي مفهومها في هذا المكان .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، وأثبتته من "د" و"س" و"ف" .



## ٢٥٥- ومن باب كتابة العلم

٤٣٣- حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا: حدثنا يحيى<sup>(١)</sup> عن عبيد الله بن الأخنس<sup>(٢)</sup> عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث<sup>(٣)</sup> عن يوسف بن ماهك<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء أسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله أريد حفظه ، فنَهتني قريش وقالوا: أكتب كل شيء ورسول الله صلى الله عليه وآله بشر يتكلم في الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتابة ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فأولماً بإصبعه إلى فيه وقال: ((أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق))<sup>(٥)</sup>.

٤٣٤- وأخبرنا نصر بن علي<sup>(٦)</sup> أخبرني أبو أحمد<sup>(٧)</sup> حدثنا كثير بن زيد<sup>(٨)</sup> عن المطلّب بن عبد الله بن حنطب<sup>(٩)</sup> قال: دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن

(١) هو القطان .

(٢) عبيد الله بن الأخنس النخعي ، صدوق ، من السابعة . (التقريب) .

(٣) الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث ، العبدري مولا هم المكي ، ثقة ، من السادسة . (التقريب) .

(٤) يوسف بن ماهك بن مهران الفارسي المكي ، وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد وغيرهم . التهذيب (٣٦٨/١١)

(٥) أخرجه الدارمي في سننه (١٢٥/١ ، ١٢٦) وأحمد (١٦٢/٢ ، ١٩٢) والحاكم (١٠٥/١ ، ١٠٦) وابن عبد البر في جامع

بيان العلم (٧١/١) والخطيب في تقييد العلم بطرق كثيرة (ص : ٧٤-٨٣) قال الحاكم : صحيح الإسناد ، أصل في نسخ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال ابن حجر : لهذا طرق أخرى عن عبد الله بن عمرو يقوي بعضها بعضها ، الفتح (٢٥٠/١) وصححه أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد (برقم : ٦٥١٠ ، ٦٨٠٢) وله شاهد أخرجه الترمذي في كتاب العلم (٤٠/٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : ( ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثر حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب) . قال: حسن صحيح .

(٦) نصر بن علي بن نصر الجهضمي ، ثقة . تقدم .

(٧) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي ، أبو أحمد الزبيري ، ثقة ثبت . تقدم

(٨) كثير بن زيد الأسلمي ، صدوق يخطئ . تقدم

(٩) المطلّب بن عبد الله بن حنطب بن الحارث المخزومي : وثقه أبو زرعة والفسوي والدارقطني ، وذكره ابن حبان في المشاهير ، وقد أخرج له الأربعة وقال الحافظ : صدوق كثير التدليس والإرسال . انظر الجرح (٣٥٩/٤) ومشاهير العلماء والأمصار (٧٤) والتهذيب (١٧٨/١٠) .

حديث فأمر إنساناً فكتبه ، فقال له زيد: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر ألا نكتب شيئاً من حديثه فمحاها<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: يُشبه أن يكون النهي متقدماً وآخر الأمرين الإباحة<sup>(٢)</sup> ، وقد قيل<sup>(٣)</sup> إنما نهى أن يُكتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط به ويشتبه على القارئ ، فأما أن يكون نفس الكتاب محظوراً وتقييد العلم بالخط منهياً عنه فلا.

وقد أمر رسول الله/ صلى الله عليه وآله أمته بالتبليغ، وقال: (( ليبلغ الشاهد ٢٧٨ ب الغائب ))<sup>(٤)</sup> فإذا لم يقيدوا ما يسمعون منه تعذر التبليغ ، ولم يؤمن ذهاب العلم وأن يسقط أكثر الحديث ، فلا يبلغ آخر القرون من الأمة . والنسيان من طبع أكثر البشر، والحفظ غير مأمون عليه الغلط ، وقد قال صلى الله عليه وآله لرجل شكى إليه سوء الحفظ: (( استعن بيمينك ))<sup>(٥)</sup> وقال: (( اكتبوها لأبي شاه - يريد خطبة خطبها - فاستكتبها ))<sup>(٦)</sup>

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (١٨٢/٥) والخطيب في تقييد العلم (صفحة : ٣٥) وفي سننه المطلب بن عبد الله بن المطلب . قال البخاري : لا أعرف للمطلب بن عبد الله سماعاً من أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكذا قال ابن أبي حاتم : عامة حديثه مراسيل ، وبنحوه أعلاه ابن سعد وابن المديني والمنذري والذهبي والخطيب أيضاً . انظر السنن للترمذي (١٧٩/٥) والعلل الكبير له (ص : ٣٨٦) والجرح (٣٥٩/٤) والمراسيل (ص : ١٦٤ ، ١٦٥) وجامع التحصيل (ص : ٣٤٧) والطبقات لابن سعد (١١٥/٩) ومختصر السنن للمنذري (٢٤٧/٥) والميزان (١٢٩/٤) وتذويب التهذيب (١٦٢/١٠) فعلى هذا فسنده منقطع .

(٢) ويدل عليه ما رواه البخاري في كتاب العلم باب: كتابة العلم (٣٨/١ ، ٣٩) في فتح مكة حيث خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقام رجل يقال له أبو شاه فقال يا رسول الله اكتبوا لي فقال : (اكتبوا لأبي شاه) . ومنها حديث عبد الله بن عمرو المتقدم ذكره أنه كان يكتب كل شيء يخرج من فم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتهته قریش فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم (اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق) أخرجه الدارمي وغيره وتقدم قبل قليل . انظر للمزيد الفتح (١/٢٥٠ وما بعدها) والسنة قبل التدوين (ص : ٣٠٣-٣٠٩) .

(٣) انظر التفصيل في : دراسات في الحديث النبوي للدكتور الأعظمي (٧٨/١ ، ٧٩) والسنة قبل التدوين (ص : ٣٠٦ ، ٣٠٧) .

(٤) أخرجه البخاري في العلم باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب (٣٧/١) .

(٥) أخرجه الترمذي في العلم باب: ما جاء في الرخصة فيه - أي في كتابة العلم - (٣٩/٥) وفي سننه الخليل بن مرة قال

البخاري : منكر الحديث . وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل (٩٢٨/٣) والعجلوني في كشف الخفا (١٠٥/١) .

(٦) أخرجه البخاري في العلم باب: كتابة العلم (٣٨/١ ، ٣٩) .



وقد كتب<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله كُتُباً في الصدقات والمعاقل والديات، أو كُتبت عنه فعلت بها الأمة وتناقلتها الرواة، ولم ينكرها أحد من علماء السلف والخلف فدل ذلك على جواز كتابة الحديث والعلم. والله أعلم.

## ٢٥٦ - ومن باب في كراهية منع العلم

٤٣٥ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> أخبرنا علي بن الحكم<sup>(٣)</sup> عن عطاء<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: المُمْسِكُ عن الكلام مُمْتَلٌ بمن ألجم نفسه، كما يقال "التقيُّ ملجَمٌ" وكقول الناس كَلَّمَ فلانٌ فلاناً فاحتج عليه بحجة ألجمته أي أسكتته ، والمعنى أن الملجم لسانه عن قول الحق والإخبار عن العلم والإظهار له يُعاقب في الآخرة بلجام من نار.

وخرج هذا على معنى مشاكلة العقوبة للذنب لقوله سبحانه ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

قال الشيخ: هذا في العلم الذي يلزمه تعليمه إياه ويتعين عليه فرضه كمن رأى كافراً يريد الإسلام ، يقول علموني ما الإسلام وما الدين.

(١) انظر جامع بيان العلم وفضله (٧١/١) وكتب لعمر بن حزم . انظر المستدرک (٣٩٥/١-٣٩٧) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٧٩٣) في حديث طويل .

(٢) حماد بن سلمة .

(٣) علي بن الحكم البناني - بضم الموحدة وبنونين ، الأولى خفيفة - أبو الحكم البصري ثقة . ضعفه الأزدي بلا حجة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . ( التقریب ) .

(٤) عطاء بن أبي رباح .

(٥) أخرجه الترمذي في العلم باب: ماجاء في كتمان العلم (٢٩/٥ ، ٣٠) وابن ماجه في المقدمة باب: من سئل عن علم فكتمه (١١٥/١) وأحمد في المسند (٢٦٣/٢) والحاكم في المستدرک (١٠١/١) حسنه الترمذي وصححه على شرط الشيخين الحاكم وحسنه المنذري وصححه الشيخ الألباني ، وهو كما قالوا . انظر مختصر السنن (٥٢١/٥) وصحيح سنن ابن ماجه (٤٩/١) .



وكمّن يرى رجلاً حديث العهد بالإسلام ولا يُحسن الصلاة وقد حضر وقتها يقول علموني كيف أصلي.

وكمّن جاء مُسْتَفْتِياً في حلال أو حرام يقول أفتوني وأرشدوني ؛ فإنه يلزم في مثل هذه الأمور أن لا يمنعوا الجواب عما سُئِلوا عنه من العلم.

فمن فعل ذلك كان آثماً مستحقاً للوعيد والعقوبة ، وليس كذلك الأمر في نوافل العلم التي لا ضرورة بالناس إلى معرفتها. والله أعلم.

ويُحكى عن الفضيل بن عياض<sup>(١)</sup> أنه سُئِل عن ما رُوي عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: (( طلب العلم فريضة على كل مسلم ))<sup>(٢)</sup> فقال: كل عمل كان عليك فرضاً فطلب علمه عليك فرض ، وما لم يكن العمل به عليك فرضاً فليس طلب علمه عليك بواجب<sup>(٣)</sup>.

## ٢٥٧ - ومن باب توقّي الفتيا

٤٣٦ - حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي قال: حدثنا عيسى<sup>(٤)</sup> عن الأوزاعي عن عبد الله بن سعد<sup>(٥)</sup> عن الصَّنَابِجِيِّ<sup>(٦)</sup> عن معاوية<sup>(٧)</sup> أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الغلوطات<sup>(٨)</sup>.

٢٧٩ أ

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود التيمي ، أبو علي الزاهد المشهور ، أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة عابد إمام ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة . وقيل قبلها . ( التقریب ) .

(٢) أخرجه ابن ماجة في المقدمة باب: فضل العلماء والحث على طلب العلم (٩٨/١) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٩/١) وهو ضعيف ، ضعفه إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وابن عبد البر والبيهقي وابن الصلاح وغيرهم انظر كشف الخفا (٢/٣٩ ، ٤٠ رقم : ١٦٦٣) .

(٣) لم أقف له على مصدر .

(٤) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، ثقة مأمون . تقدم .

(٥) عبد الله بن سعد بن فروة البجلي مولاهم الدمشقي ، جهله أبو حاتم ودحيم وقال الساجي : ضعفه أهل الشام . التهذيب (٢٠٩/٥) .

(٦) هو عبد الرحمن بن عسيلة - بمهمله مصغرا - المرادي ، أبو عبد الله الصنابجي ، ثقة من كبار التابعين ، قدم المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أيام ، مات في خلافة عبد الملك . ( التقریب ) .

(٧) معاوية بن أبي سفيان .

(٨) أخرجه أحمد في المسند (٤٣٥/٥) والدارمي في سننه (٥٧/١) وفي سننه عبد الله بن سعد وهو مجهول وضعفه الساجي =

قال الشيخ: وقد رُوي أيضاً أنه نهى عن الأغلوطات، قال الأوزاعي: وهي شرار المسائل<sup>(١)</sup>.

والأغلوطات: واحدها أغلوطة، وزنها "أفعولة" من الغلطة كالأحموقة من الحمق. والأسطورة من السطر.

وأما الغلوطات: فواحدتها غلوطة، اسم مبني من الغلط، كالحلوبة والركوبة من الحلب والركوب<sup>(٢)</sup>.

والمعنى أنه نهى أن يُعترض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر الغلط لِيَتَنَزَّلُوا بها وَيُسَقِّطَ رأيهم فيها.

وفيه كراهية التعمق والتكلف [لما لا حاجة للإنسان إليه من المسألة، ووجوب التوقف عما لا علم للمسؤول به]<sup>(٣)</sup>.

وقد رُوينا عن أبي بن كعب أن رجلاً سأله عن مسألة فيها غموض فقال: هل كان هذا بعد؟ قال: لا، فقال: أمهلني إلى الغد حتى تكون<sup>(٤)</sup>.

وحدثونا عن محمد بن إسحاق بن خزيمة عن عتبة بن عبد الله<sup>(٥)</sup> اليمدي قال: سأل رجل مالك بن أنس عن رجلٍ شرب في الصلاة ناسياً فقال: ولم لم يأكل، ثم قال: حدثنا الزهري عن علي بن حسين أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه))<sup>(٦)</sup>.

---

= انظر الجرح (٦٤/٥).

(١) لم أقف له على مصدر وقد ذكره البغوي في شرح السنة (٣٠٨/١) وابن الأثير في النهاية (٣٣٩/٩).

(٢) النهاية (٣٣٩/٣).

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل و"د" و"س" و"ف".

(٤) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٤٢/٢).

(٥) عتبة بن عبد الله بن عتبة اليمدي، أبو عبد الله المروزي، صدوق، من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. التقريب.

(٦) أخرجه الترمذي في الزهد (٥٥٨/٤) مسنداً ومرسلاً، ورجح فيه الإرسال. وصححه الشيخ الألباني مسنداً. انظر صحيح الجامع الصغير (رقم: ٥٩١١).



## ٢٥٨ - ومن باب نشر العلم

٤٣٧- حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد<sup>(١)</sup> عن شعبة قال: حدثني عمر بن سليمان<sup>(٢)</sup> من ولد عمر بن الخطاب عن عبد الرحمن بن أبان<sup>(٣)</sup> عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ((نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فحفظه حتى يُبلّغه ، فربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، وربّ حامل فقه ليس بفقيه ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: قوله "نضر الله" معناه: الدعاء له بالنضارة ، وهي النعمة والبهجة يقال: نضره الله ونضره بالتخفيف والتثقيل وأجودهما التخفيف.

وفي قوله "ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه" دليل على كراهية اختصار الحديث لمن ليس بالمتناهي في الفقه ، لأنه إذا فعل ذلك فقد قطع طريق الاستنباط<sup>(٦)</sup> والاستدلال لمعاني الكلام من طريق التفهم ، وفي ضمنه وجوب التفقه والحث على استنباط معاني الحديث واستخراج المكنون من سره.

(١) يحيى بن سعيد القطان .

(٢) عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، ثقة ، من السادسة ، ويقال : اسمه عمرو . (التقريب) .

(٣) عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني ، ثقة مقل عابد ، من السادسة . (التقريب) .

(٤) أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد ، وقيل أبو عبد الله ، مدني ثقة ، من الثالثة مات سنة خمس ومائة . التقريب .

(٥) أخرجه الترمذي في العلم باب: الحث على تبليغ السماع (٣٣/٥ ، ٣٤) وابن ماجه في المقدمة باب: من بلغ علماً

(١٠٢/١) وأحمد (١٨٣/٥) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤) موارد . والدارمي في سننه (١٧٥/١) وابن عبد

البر في جامع بيان العلم (٣٩/١) والحاكم في المستدرک (٨٦/١ ، ٨٧) عن جبير بن مطعم ، حسنه الترمذي وصححه ابن حبان

والحاكم وقال على شرط الشيخين وأقره الذهبي . وأخرجه الترمذي أيضاً من حديث ابن مسعود (٣٤/٥) وقال : حسن

صحيح ، ورواه ابن ماجه في المقدمة باب: من بلغ علماً (١٠٣/١) وأحمد (٤٣٧/١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٧٤) موارد

من حديث ابن مسعود وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١١٢/١) .

(٦) هنا في هامش الأصل زيادة : على من بعده ممن هو أفقه منه ، وفيه بيان أن الفقه هو الاستنباط .....)



## ٢٥٩- ومن باب الحديث عن بني إسرائيل

٤٣٨- حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثني علي بن مسهر عن محمد بن عمرو<sup>(١)</sup> عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ))<sup>(٢)</sup>

قال: قوله "لا حرج" ليس معناه إباحة الكذب في أخبار بني إسرائيل ورفع الحرج ممن نقل عنهم الكذب ، ولكن معناه الرخصة في الحديث عنهم على معنى البلاغ، وإن لم يتحقق صحة ذلك بنقل الإسناد ، وذلك لأنه أمرٌ قد يتعذر في أخبارهم لبُعد المسافة وطول المدة ووقوع الفترة بين زمانى النبوة.

وفيه دليل على أن الحديث لا يجوز عن النبي صلى الله عليه وآله/ إلا بنقل ٢٧٩ ب الإسناد والتثبت فيه.

وقد روى<sup>(٣)</sup> الدراوردي<sup>(٤)</sup> هذا الحديث عن محمد بن عمرو بزيادة لفظ دلّ بها على صحة هذا المعنى ، ليس في رواية علي بن مسهر التي رواها أبو داود حدثناه الأصم<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا الربيع<sup>(٦)</sup> قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمد<sup>(٧)</sup> عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، صدوق له أوهام . تقدم.  
(٢) أخرجه البخاري في الأنبياء باب: ما ذكر عن بني إسرائيل (٢٠٧/٤) من حديث عبد الله بن عمرو . والحديث المذكور أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ١٠٩) موارد وأحمد في المسند (٤٤٤/٢) والحميدي في مسنده (رقم : ١١٦٥) وسنده حسن .

(٣) انظر تخريجه في الصفحة الآتية . (تحت هامش رقم : ١)

(٤) هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي . صدوق . تقدم

(٥) هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان مسند العصر ، قال الحاكم : كان محدث عصره ولم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعاته ، توفي سنة ٣٤٦هـ . انظر السير للذهبي (٤٥٢/١٥-٤٦٠) .

(٦) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي ، أبو محمد المصري ، صاحب الشافعي ، ورواية كتبه عنه ، قال النسائي : لا بأس به وقال ابن أبي حاتم وابن يونس : كان ثقة . مات سنة سبعين ومائتين . التهذيب (٢٢٠/٣) .

(٧) هو الدراوردي .

((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، وحدثوا عني ولا تكذبوا عليّ ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: ومعلوم أن الكذب على بني إسرائيل لا يجوز بحال وإنما أراد بقوله "حدثوا عني ولا تكذبوا عليّ" أي تحرزوا من الكذب عليّ بأن لا تحدثوا عني إلا بما يصح عندكم من جهة الإسناد الذي يقع به التحرز عن الكذب عليّ. والله أعلم.

## ٢٦٠ - ومن باب في القصص

٤٣٩ - حدثنا محمود بن خالد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو مسهر<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا عبّاد الخواص<sup>(٤)</sup> عن يحيى بن أبي عمرو السّيباني<sup>(٥)</sup> عن عمرو بن عبد الله السّيباني<sup>(٦)</sup> عن عوف بن مالك الأشجعي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( لا يقصُّ إلا أمير أو مأمور أو مُختال ))<sup>(٧)</sup>

قال الشيخ: بلغني عن ابن سريج<sup>(٨)</sup> أنه كان يقول هذا في الخطبة ، وكان الأمراء يلون الخطب فيعظون الناس ويذكرونهم فيها ، فأما المأمور فهو من يُقيمه الإمام خطيباً فيعظ الناس ويقصّ عليهم.

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ١٠٩) موارد ، وسنده حسن .

(٢) محمود بن خالد السلمي ، ثقة . تقدم

(٣) عبد الأعلى بن مسهر الغساني، أبو مسهر الدمشقي . ثقة فاضل ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان عشرة ومائتين (التقريب) .

(٤) عبّاد بن عباد الرملي الأرسوبي - مهملة وفاء - أبو عتبة الخواص ، وثقه ابن معين والدارمي والعجلي وقال الحافظ : صدوق بهم ، أفحش ابن حبان فقال: يستحق الترك ، من التاسعة . التهذيب (٨٧/٥) .

(٥) يحيى بن أبي عمرو السيباني - بفتح المهملة وسكون التحتانية بعدها موحد - أبو زرعة الحمصي ، ثقة من السادسة ، وروايته عن الصحابة مرسلات مات سنة ثمان وأربعين ومائة . (التقريب) .

(٦) عمرو بن عبد الله السيباني، أبو عبد الجبار ، ويقال أبو العجماء الحضرمي الحمصي ، قال العجلي : شامي تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٥٦/٨ ، ٥٧) .

(٧) أخرجه أحمد (٢٩/٦) والدارمي في سننه (٣١٩/٢) وسنده حسن ، وحسن سنده الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢٢/١)

(٨) هو أحمد بن عمر بن سريج البغدادي القاضي فقيه العراقيين أبو العباس . انظر تاريخ بغداد (٢٨٧/٤ - ٢٩٠) .

وأما المختال فهو الذي نصب نفسه لذلك من غير أن يؤمر به ، ويقصّ على الناس طلباً للرياسة ، فهو الذي يُرأى بذلك ويختال.

وقد قيل إن المتكلمين على الناس ثلاثة أصناف. مذكّر وواعظ وقصاص فالمذكّر الذي يُذكر الناس آلاء الله ونعماءه ، ويبعثهم به على الشكر له . والواعظ يخوّفهم بالله ويُنذّرهم عقوبته فيردّهم عن المعاصي، والقاص هو الذي يروي لهم الأخبار عن الماضين ويسرد لهم القصص فلا يؤمن أن يزيد فيها أو ينقص. والمذكّر والواعظ مأمون عليهما هذا المعنى. والله أعلم.



## ١٣ - كتاب الديات (١)

### ٢٦١ - ومن باب الإمام يأمر بالعفو في الدّم

٤٤٠ - حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بن عُمَرَ بن مَيْسَرَةَ الْجُشَمِيُّ قال: حدثنا يَحْيَى بن سَعِيدٍ (٢) عن عَوْفٍ (٣) قال: حدثنا حَمْزَةُ أبو عُمَرَ الْعَائِذِيُّ (٤) قال: حدثني عُلْقَمَةُ بن وائِلٍ (٥) قال: حدثني وائِلُ بن حُجْرٍ قال: كنتُ عند النبي صلى الله عليه وآله إذ جِيءَ بِرَجُلٍ قَاتِلٍ فِي عُنُقِهِ النَّسْعَةُ (٦)، قال: فَدَعَا وَلِيَّ الْمَقْتُولِ، فقال: تَعْقُو؟ قال: لا. قال: فَتَأْخُذُ الدِّيَّةَ، قال: لا، قال: أَفَتَقْتُلُ؟ قال: نعم. قال: اذْهَبْ بِهِ، فلمَّا أن كان في الرَّابِعَةِ قال: أَمَا إِنَّكَ إِن عَفَوْتَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِ صَاحِبِهِ، قال: فَعَفَا عَنْهُ، قال ٢٨٠ أ فرَأَيْتُهُ يَجْرُ النَّسْعَةَ ((٧)).

(١) جمع دية: وهي المال الذي يُعْطَى وَلِيَّ الْمَقْتُولِ بدل نفسه. انظر: المعجم الوسيط (١٠٣٤/٢).

(٢) هو القطان البصري.

(٣) عوف بن أبي جميلة - بفتح الجيم - الأعرابي العبدي البصري، ثقة رُمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة، مات سنة ست أو سبع وأربعين ومائة. (التقريب).

(٤) حمزة بن عمرو العائذي - بالتحانية وبالمعجمة - أبو عمرو الضبي البصري، صدوق، من الرابعة. وقال ابن حبان: وهم من ضبطه بالجيم والراء. (التقريب).

(٥) علقمة بن وائل بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - الحضرمي الكوفي، صدوق. وقال ابن سعد: ثقة قليل الحديث. وقال العجلي: كوفي تابعي ثقة: وذكره ابن حبان في الثقات. هذا وقد أنكر يحيى بن معين سماع علقمة من أبيه. ونقل الترمذي عن البخاري أنه قال: أنه (علقمة) ولد بعد أبيه بستة أشهر. انظر: جامع التحصيل للعلائي (ص: ٢٩٣) والعلل الكبير للترمذي (ص: ٢٠١). أما نقل الترمذي عن البخاري في عدم سماع "علقمة" عن أبيه فلعله سهو أو خطأ مطبعي لأن البخاري نفسه ذكر في ترجمة "علقمة بن وائل" أنه سمع من أبيه، كما في التاريخ الكبير (٣٥٠/٦) ونقل الترمذي في سننه (٥٥/٤) عن البخاري: أن عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه وأنه ولد بعد أبيه بستة أشهر. وكما أن الحافظ المزي ذكر قول الترمذي في عدم سماع عبد الجبار عن أبيه وأقره. (تحفة الأشراف (٨٣/٩) رقم: الحديث: (١١٧٦٠)). فثبت بهذا أن نسبة القول إلى البخاري أو الترمذي في عدم سماع علقمة من أبيه ليس بصحيح، وإنما هو في عبد الجبار بن وائل. ويكفي أن الإمام مسلم أخرج الرواية المذكورة في صحيحه (١٠٩/٥) مصرحة بسماع علقمة عن أبيه، وأخرى معننة، وليس علقمة من المدلسين. والله أعلم. انظر: طبقات ابن سعد (٣١٢/٦) والثقات للعجلي (ص: ٣٤١).

(٦) النسعة: بكسر النون، سَيْر مضافور يُجعل زِمَاماً للبعير وغيره. النهاية (٤١/٥) ولسان العرب (١٢٤/١٤) (ن/س/ع).

(٧) أخرجه مسلم في القسامة باب صحة الإقرار بالقتل.... (١٠٩/٥ رقم: ١٦٨٠) عن طريق علقمة بن وائل به.

قال الشيخ : فيه من الفقه أن الوليَّ مُخَيَّرٌ بين القصاص ، و أخذ الدية .  
وفيه دليل على أن دية العمد تجب حالةً في مال الجاني ، وفيه دليل على أن الإمام  
يشفع إلى ولي الدم في العفو بعد وجوب القصاص . وفيه إباحة الاستيثاق بالشدِّ  
والرباط ممن يجب عليه القصاص ، إذا خشي انفلاته و ذهابه .  
و فيه جواز قبول إقرار من جيء به في حبْل أو رباط . وفيه دليل على أن القاتل  
إذا عَفِيَ عنه لم يلزمه تعزير .

ويُحكى عن مالك بن أنس أنه قال: يُضرب بعد العفو مائة و يُحبس سنة<sup>(١)</sup> .  
وقوله : "فإنه يبوء بإثمه و إثم صاحبه " معناه: أنه يتحمل إثمه في قتل صاحبه ،  
فأضاف الإثم إلى صاحبه ، إذ صار لكونه محلاً للقتل سبباً لإثمه ، وهذا كقوله  
سبحانه: ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾ [ الشعراء ٢٧ ] . فأضاف  
الرسول إليهم و إنما هو في الحقيقة رسول الله عز وجل أرسله إليهم .  
و أما الإثم المذكور ثانياً فهو إثمه فيما قارفه من الذنوب التي بينه و بين الله عز  
وجل سوى الإثم الذي قارفه من القتل ، فهو يبوء به إذا عَفِيَ عن القتل و لو قُتِلَ  
كان كفارةً له . والله أعلم .

٤٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ<sup>(٢)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ<sup>(٣)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا  
يَزِيدُ بْنُ عَطَاءٍ الْوَاسِطِيُّ<sup>(٤)</sup> عَنْ سَمَّاكٍ<sup>(٥)</sup> عَنْ عُلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ

(١) الموطأ (٢/٨٧٤) .

(٢) محمد بن عوف بن سفيان الطائي ، أبو جعفر الحمصي ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائتين . ( التقریب ) .

(٣) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ، أبو المغيرة الحمصي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة اثني عشرة ومائتين . ( التقریب ) .

(٤) يزيد بن عطاء بن يزيد الشكري ، ويقال غير ذلك في نسبه ، أبو خالد الواسطي البزاز ، سيد أبي عوانة ، قال ابن سعد :  
ضعيف . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال ابن عدي: مع لينه حسن الحديث . وقال النسائي: ليس بالقوي . وقال ابن

حبان: ممن ساء حفظه حتى كان يقلب الأسانيد ويروي عن الثقات ما ليس من حديث الأثبات ، لا يجوز الاحتجاج به . وقال  
الحافظ : لين الحديث . أنظر : تاريخ يحيى بن معين (٢/٦٧٥) والجرح (٩/٢٨٢) والضعفاء والمتروكون للنسائي (رقم ٦٤٦)  
والكامل (٧/٢٧٢-٢٧٤) والجروحين (٢/٤٥٤) والتهذيب (١١/٣٠٤ ، ٣٠٥) .

(٥) هو سمالك بن حرب بن أوس صدوق ، تقدم .



عن أبيه<sup>(١)</sup> قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله بحَبَشِيٍّ فقال : إن هذا قتل ابن أخي ، قال : فكيف قتلته ؟ قال : ضربتُ رأسه بالفأس ولم أُرِدْ قتلَه ، قال : هل لك مال تؤدي ديتَه ؟ قال : لا ، قال : أفرأيت إن أرسلتك لتسأل الناس تجمع ديتَه ؟ قال : لا ، قال : فمَوَالِيكَ يعطونك ديتَه ، قال : لا ، قال : للرجل خذه فخرج به ليقْتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما إنه إن قتلَه كان مثله ، فبلغ الرجل قوله ، فقال : هو ذا فمُرّه به ما شئت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرسله ، و قال : مرةً دعه يَبوء بِإثم صاحبه و إثمِه فيكون من أصحاب النار ، قال : فأرسله ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " أما إنه إن قتلَه كان مثله " يحتمل وجهين .  
أحدهما : أنه لم يَرِ لصاحب الدم أن يقتله ، لأنه ادّعى أن قتلَه كان خطأ ، أو كان شبه العمد ، فأورثَ ذلك شبهة في وجوب القتل .  
والوجه الآخر : أن يكون معناه : إذا قتلَه كان مثله في حكم البواء فصارا متساويين لا فضل للمقتص ، إذا استوفى حقه على المقتص منه .

٤٤٢- حدثنا وهب بن بيان<sup>(٣)</sup> قال : حدثني ابن وهب<sup>(٤)</sup> قال : أخبرني عبد الرحمن بن أبي الزناد<sup>(٥)</sup> عن عبد الرحمن بن الحارث عن محمد بن جعفر بن الزبير<sup>(٦)</sup> أنه سمع زياد بن سعد بن ضُمَيْرَةَ السُّلَمِيَّ<sup>(٧)</sup> يُحَدِّثُ عروة بن

(١) هو وائل بن حجر الكندي صحابي .

(٢) هذا الإسناد ضعيف لأجل يزيد بن عطاء . لكن تابع يزيد بن عطاء عن علقمة إسماعيل بن مسلم ( ثقة ثبت ) عند مسلم فالإسناد صحيح . والحديث أخرجه مسلم في القسامة باب صحة الإقرار بالقتل .... ( ١٠٩/٥ رقم : ١٦٨٠ ) .

(٣) وهب بن بيان الواسطي ، أبو عبد الله نزيل مصر ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ست وأربعين ومائتين . ( التقريب ) .

(٤) هو عبد الله بن وهب بن مسلم . ثقة . تقدم .

(٥) عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عبد الله بن ذكوان المدني مولى قريش ، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد وكان فقيها ، من السابعة ، ولي خراج المدينة ، فحمد ، مات سنة أربع وسبعين ومائة . ( التقريب ) .

(٦) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام الأسدي المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع عشرة ومائة . ( التقريب ) .

(٧) زياد ويقال زيد بن سعد بن ضُمَيْرَةَ ، ويقال زياد بن ضُمَيْرَةَ بن سعد ، مقبول ، من الرابعة . ( التقريب ) .



الزبير عن أبيه أن مُحَلِّمَ بن جَثَّامَةَ اللَّيْثِيَّ<sup>(١)</sup> قتل رجلاً<sup>(٢)</sup> من أشجع<sup>(٣)</sup> في الإسلام و ذلك أولُ غيرٍ<sup>(٤)</sup> قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فتكلم عُيَيْنَةُ<sup>(٥)</sup> في قتل الأشجعي لأنه من غطفان ، وتكلم الأقرع بن حابس<sup>(٦)</sup> دون مُحَلِّمَ ، لأنه من خندف<sup>(٧)</sup> ، قال : فارتفعت الأصوات وكثرت الخصومة واللَّغَطُ<sup>(٨)</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٨٠ : يا عُيَيْنَةُ لا تقبل الغير ؟ قال عُيَيْنَةُ : لا والله حتى أدخل على نسائه من الحَرْبِ و الحُزْنِ ما أدخل على نسائي ، ثم ارتفعت الأصوات وكثرت الخصومة واللَّغَطُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عُيَيْنَةُ لا تقبل الغير ؟ فقال عُيَيْنَةُ مثل ذلك أيضا إلى أن قام رجل من بني لَيْثٍ يقال له " مُكَيْتِلٌ " <sup>(٩)</sup> عليه شِكَّةٌ ، و في يده دَرَقَّةٌ<sup>(١٠)</sup> ، فقال يا رسول الله إني لم أجد لما فعل هذا في غُرَّةِ الإسلام مثلاً إلا غَنَمًا وردت فرُمِي أولها فنفر آخرها ، أُسْنُنِ اليوم و غير غداً ، وذكر باقي الحديث (( <sup>(١١)</sup>).

(١) مُحَلِّمَ بن جَثَّامَةَ بن قيس بن ربيعة الليثي حليف قريش . صحابي . أنظر الإصابة (٥٤٨/٥).

(٢) هو عامر بن بالأضبط الأشجعي ، صحابي . (الإصابة ٥٨٤/٥).

(٣) أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس . ( معجم قبائل العرب )

(٤) الغير : جمع الغيرة وهي الدية . النهاية (٣٥٩/٣).

(٥) هو عيينة بن حصن الغطفاني ، صحابي . الإصابة (٦٣٨/٤).

(٦) الأقرع بن حابس بن عقيل بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدارمي ، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهد فتح مكة وحنينا والطائف ، وهو من المؤلفة قلوبهم ، وقد حسن إسلامه . الإصابة (٢٥٢/١).

(٧) خندف : بطن من إلياس بن مضر من العدنانية ، وكان تحت إلياس امرأة تسمى خندف بنت حلوان من قضاة ، فعرف بنوه بها . معجم قبائل العرب (٤٠/١).

(٨) صوت وضجة لا يفهم معناها . النهاية (٢٢١/٤).

(٩) مكيتل : ممثناة مصغرا ، وقيل مكثير بكسر المثلثة وآخره راء . صحابي . الإصابة (١٦٥/٦).

(١٠) درقة : هي الحجفة وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب ، والجمع درق . لسان العرب (٣٣٣/٤).

(١١) أخرجه ابن ماجة في الديات باب من قتل عمدا فرضوا بالدية (١٣٧/٢) وأحمد في المسند (١١٢/٥ ، ١٠/٦) والبيهقي في سننه (١١٦/٩) وابن الجارود في المنتقى رقم : (٧٧٧) وفي سننه زياد بن ضميرة ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٣٠٥/٣) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا ، وقال الذهبي : فيه جهالة ، وقال أيضا : تابعي لا يُعرف ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . وقال ابن حجر : مقبول ، يعني عند المتابعة ، ولم أجد له متابعا . ومع ذلك فقد حسن إسناده الحافظ في الإصابة (٦٤/٣) وفيه ما فيه . انظر الميزان (٨٩/٢) والمغني في الضعفاء (٣٧٣/١) والثقات (٣٢٥/٦) . فسند الحديث لئین . والله أعلم .

الغِير : الدية ، و الشُّكَّةُ : السلاح ، و غُرَّةُ الإسلام : أوله .  
وقوله : " اسنن اليوم و غير غدا " مثل . يقول : إن لم تقتص منه اليوم لم تثبت  
سنتك غدا ، و لم ينفذ حكمك بعدك ، أو إن لم تفعل ذلك وجد القاتل سبيلاً إلى أن  
يقول مثل هذا القول ، أعني قوله " أسنن اليوم و غير غدا " فتتغير بذلك سنتك و  
تتبدل أحكامها .

و فيه دليل على أن ولي الدم مُخَيَّر بين أخذ القصاص و أخذ الدية ، و أن للإمام أن  
يطلب إلى ولي الدم في العفو عن القود إلى أخذ الدية .

## ٢٦٢- ومن باب ولي العمد يرضى بالدية

٤٤٣- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى بن سعيد<sup>(١)</sup> قال: حدثنا ابن أبي ذئب<sup>(٢)</sup> قال:  
حدثني سعيد بن أبي سعيد<sup>(٣)</sup> قال: سمعت أبا شريح الكعبي<sup>(٤)</sup> يقول: قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله: (( ألا إنكم معشر خزاعة<sup>(٥)</sup> قد قتلتم هذا القتيل من هذيل<sup>(٦)</sup>،  
و إني عاقله<sup>(٧)</sup> ، فمن قُتل له بعد مقاتلي هذه قتيل فأهله بين خيرتين ، بين أن يأخذوا  
العقل ، و بين أن يقتلوا ))<sup>(٨)</sup>.

(١) هو القطان .

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي . ثقة فقيه فاضل . تقدم

(٣) هو المقبري . ثقة . تقدم .

(٤) اسمه : خويلد بن عمرو أو عكسه وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقيل هاني . صحابي .

(٥) خزاعة - بضم الخاء المعجمة وبالزاي المعجمة - بطن من هذيل من العدنانية ، يقيمون في وادي فاطمة وأطرافها . معجم  
قبائل العرب (١/٣٤٠).

(٦) هذيل : إحدى قبائل الحجاز سكنوا أطراف مكة من جهة الشرق والجنوب ، منهم المطارفة والمساعد والحيان وغيرهم .

معجم قبائل العرب (٣/١٢١٣).

(٧) أي مؤد ديته ، والعقل: الدية . النهاية (٣/٢٥٢) .

(٨) أخرجه البخاري في الديات باب : من قتل له قتيل فهو بخير النظرين (٦/٩) ، وأخرجه في مواضع أخرى . ومسلم في الحج  
باب: تحريم مكة (٤/ ١١١ رقم : ١٣٥٥). كلهم من حديث أبي هريرة . و أما إسناد أبي داود فصحيح .



قال الشيخ : فيه بيان أن الخيرة إلى ولي الدم في القصاص و أخذ الدية ، و أن القاتل إذا قال : لا أعطيك المال فاستقيدوا مني ، واختار أولياء الدم المال كان لهم مطالبته به .

ولو قتله جماعة كان لولي الدم أن يقتل منهم من شاء ويطالب بالدية من شاء ، و إلى هذا ذهب الشافعي و أحمد و إسحاق<sup>(١)</sup> .

وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> ، وهو قول سعيد بن المسيب ، و الشعبي ، وابن سيرين و عطاء و قتادة<sup>(٣)</sup> .

وقال الحسن و النخعي : ليس لأولياء الدم إلا الدم ، إلا أن يشاء القاتل أن يعطي الدية<sup>(٤)</sup> .

وقال أصحاب الرأي : ليس له إلا القود ، فإن عفا فلا يثبت له المال إلا أن يرضى القاتل . وكذلك قال مالك بن أنس<sup>(٥)</sup> .

وفي قوله عليه السلام : " فأهله بين خيرتين " دليل على أن الدية مستحقة لأهله كلهم ، و يدخل في ذلك الرجال و النساء و الزوجات ، لأنهم جميعاً أهله .

وفيه دليل على أن بعضهم إذا كان غائباً أو طفلاً لم يكن للباقيين القصاص حتى يبلغ الطفل و يقدم الغائب ، لأن من كان له خيار في أمر لم يجز أن يفتات عليه قبل/ أن ٢٨١ أ يختار ، لأن في ذلك إبطال خياره ، وإلى هذا ذهب أبو يوسف و محمد بن الحسن وهو قول الشافعي و أحمد و إسحاق<sup>(٦)</sup> .

وقال أبو حنيفة و مالك : للكبار أن يستوفوا حقهم في القود ، ولا ينتظر بلوغ الصغار<sup>(٧)</sup> .

---

(١) الأم (٧٤/١٢) والإشراف (١٢٥/٢) والمغني (٥٩١/١١) .

(٢) أخرجه البخاري في الديات باب: من قتل له قتيل فهو بخير النظرين، عن ابن عباس موقوفاً عليه (٧/٩) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (١٣/١٠ ، ١٤) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) شرح فتح القدير (٢٠٥/١٠-٢٠٧) والموطأ (٨٧٤/٢) .

(٦) الأم (٧٤/١٢-٨٠) ومصنف عبد الرزاق (١١/١٠) والمغني (٥٧٦/١١) .

(٧) الهداية (١٦٢/٤) والمدونة (٥١٤/٤) .



و فيه دليل على أن القاتل إذا مات فتعذر القود ، فإن للأولياء أن يأخذوا الدية من ورثته وذلك لأنهم خيروا بين أن يُعَلَّقُوا حقهم في الرقبة أو الذمة ، فمهما فات أحد الأمرين كان لهم استيفاء الحق من الآخر .

وقال أبو حنيفة : إذا مات فلا شيء لهم لأن حقهم إنما كان في الرقبة و قد فاتت فلا سبيل لهم على ورثته فيما صار من ملكه إليهم<sup>(١)</sup> .

## ٢٦٣ - ومن باب فيمن سقى رجلاً أو أطعمه سماً .

٤٤٤ - حدثنا سليمان بن داود المَهْرِي قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرني يونس<sup>(٢)</sup> عن ابن شهاب قال : كان جابر بن عبد الله يحدث أن يهودية<sup>(٣)</sup> من أهل خيبر<sup>(٤)</sup> سَمَّتْ شاة مَصْلِيَّةً ثم أَهْدَتْهَا لرسول الله صلى الله عليه و آله ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله الذراع فأكل منها ، و أكل رهط من أصحابه معه ، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و آله : ارفعوا أيديكم ، و أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى اليهودية فدعاها ، فقال لها : سَمَمْتَ هذه الشاة ؟ قالت : من أخبرك ؟ قال : أخبرني هذه الذراع ، قالت نعم ، قال فما أردتِ إلى ذلك ؟ قالت : قلت إن كان نبيا فلن يضره ، و إن لم يكن نبيا استرحنا منه ، فعفا عنها رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يعاقبها ، و توفي بعض أصحابه<sup>(٥)</sup> الذين أكلوا من الشاة ، و احتجم رسول الله صلى الله عليه و آله على كاهله<sup>(٦)</sup> من أجله<sup>(٧)</sup> .

(١) الهداية (٤/١٦٨) .

(٢) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي . ثقة . تقدم

(٣) هي : زينب بنت الحارث أخت مرحب ، امرأة سلام بن مشكم . انظر السيرة لابن هشام (٣/٣٣٧) والمستفاد من مبهمات المتن والإسناد (٣/١٦٥٥) .

(٤) هي مدينة على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولاية المشتملة على سبعة حصون ، فتحها النبي صلى الله عليه و آله وسلم سنة سبع من الهجرة عنوة ، حاصرهم شهرا تقريبا ثم صالحوه على الجزية وهي : كثير الماء والزرع والأهل ويسمى ريف الحجاز ، وأكثر محصولاته التمر . انظر معجم البلدان (٢/٤٦٨) .

(٥) هو بشر بن البراء بن معرور . انظر الإصابة (١/٤٢٦) والسيرة لابن هشام (٣/٣٣٧) .

(٦) هو مقدم أعلى الظهر . النهاية (٤/١٨٥) .

(٧) أخرجه البيهقي في سننه (٨/٤٦) وسنده منقطع لأن الزهري لم يسمع من جابر بن عبد الله . انظر المراسيل لابن أبي حاتم ==

٤٤٥- حدثنا وهب بن بقية عن خالد<sup>(١)</sup> عن محمد بن عمرو<sup>(٢)</sup> عن أبي سلمة و ذكر  
نحو حديث جابر قال : فأمر بها رسول الله صلى الله عليه و آله فَقَتَلَتْ ، و لم يذكر  
الحجامة ))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ : قوله : " مَصْلِيَّة " أي مشوية بالصلي .

وقد اختلف الناس فيما يجب على من جعل في طعام رجل سُماً فأكله فمات .  
فقال مالك : عليه القود ، و أوجبته الشافعي في أحد قوليه إذا جعل في طعامه سُماً و  
أطعمه إياه أو في شرابه فسقاه ولم يعلم أن فيه سُماً .  
قال الشافعي : و لو خَلَطَهُ بطعام فوضعه و لم يقل له : كُلْه فأكله أو شربه فمات فلا  
قود عليه<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : و الأصل أن المباشرة و السبب إذا اجتمعا ، كان حكم المباشرة مقدما  
على السبب ، كحافر البئر و الواقع فيها . فأما إذا استكرهه على شرب السم فعليه  
القود في مذهب مالك و الشافعي<sup>(٥)</sup>. وقال أبو حنيفة : إن سقاه السم فمات ، لم يُقتل  
به ، و إن أوجره إِنْجَاراً كان على عاقلته الدية<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : أما حديث اليهودية فقد اختلفت الرواية فيه<sup>(٧)</sup> ، فأما حديث أبي سلمة  
فليس بمتصل<sup>(٨)</sup> ، و حديث/ جابر أيضا ليس بذاك المتصل ، لأن الزهري لم يسمع ٢٨١ ب

---

==ص رقم : (١٥٢-١٥٤) والفتح (٥٦٩/٧). لكن أصل الحديث متفق عليه . أخرجه البخاري في الهبة باب: قبول الهدية

من المشركين (٢١٤/٣) ومسلم في السلام باب: السم (٧/١٤ رقم : ٢١٩٠). كلهم عن أنس رضي الله عنه .

(١) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي ، ثقة ثبت . تقدم

(٢) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي . صدوق . تقدم

(٣) أخرجه البيهقي في سننه (٤٦/٨) وأعله البيهقي والمنذري والحافظ ابن حجر بالإرسال. وهو كذلك. انظر دلائل النبوة (٤/

٢٦٢، ٢٦١) ومختصر المنذري (٣٠٩/٦) والفتح (٥٦٩/٧).

(٤) المدونة (٤٩٩/٤) والأم (١٢/١٤٥-١٤٨).

(٥) المصادر السابقة .

(٦) المبسوط (١٥٣/٢٦).

(٧) تقدم الكلام عليه في أول هذا الباب في الصفحة السابقة تحت هامش (٧) .

(٨) تقدم الكلام عليه في هذه الصفحة تحت هامش (٣) .



من جابر شيئاً<sup>(١)</sup>. ثم إنه ليس في هذا الحديث أكثر من أن اليهودية أهدتها لرسول الله صلى الله عليه وآله بأن بعثت بها إليه فصارت ملكاً له ، و كان أصحابه أضيافاً له ، و لم تكن هي التي قدمتها إليه و إليهم ، و ما كان هذا سبيله فالقود فيه ساقط لما ذكرنا من علة المباشرة و تقديمها على السبب .

و في هذا الحديث دليل على إباحة أكل طعام أهل الكتاب و جواز مبايعتهم و معاملتهم و قبول هداياهم مع إمكان أن يكون في أموالهم الربا و نحوه من الشبهة . وفيه حجة لمن ذهب إلى أن الهدية توجب العوض ، وذلك أنه صلى الله عليه وآله لا يقبل الهدية من يهودية إلا من حيث يرى فيها التعويض ، فيكون ذلك عنه<sup>(٢)</sup> بمنزلة المعاوضة بعقد البيع .

## ٢٦٤ - ومن باب من قتل عبده أو مثل به أ يُقَاد به

٤٤٦ - حدثنا علي بن الجعد<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا شعبة [ح] و حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٤)</sup> عن قتادة عن الحسن<sup>(٥)</sup> عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتَلَنَاهُ . ومن جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعَنَاهُ<sup>(٦)</sup> .

(١) تقدم كذلك في أول هذا الباب، وأصل القصة مخرج في الصحيحين.

(٢) هكذا في الأصل وفي بقية النسخ (عنده) بدل (عنه).

(٣) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي ، ثقة ثبت رمي بالتشيع ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاثين ومائتين .

(التقريب) .

(٤) حماد بن سلمة بن دينار .

(٥) هو البصري .

(٦) أخرجه الترمذي في الدييات باب: ما جاء في الرجل يقتل عبده (٢٦/٤) والنسائي في الدييات باب: القود من السيد للمولى (٢٠/٨، ٢١، ٢٦) وابن ماجه في الدييات باب: هل يُقتل الحر بالعبد (١٤٦/٢) والبيهقي في السنن (٣٥/٨) وأحمد في المسند (١١، ١٠/٥) والدارمي في سننه (١١١/٢) والحاكم في المستدرک (٣٦٧/٤). كلهم عن طريق قتادة عن الحسن عنه به . و قد وقع الاختلاف في سماع الحسن من سمرة ، لكن حمل أكثر أهل العلم عنعنة الحسن على الاتصال ، وقد تقدم تفصيل ذلك على الصفحة (٩٦، ٩٧) من هذه الرسالة . فالراجح أن إسناده صحيح ، ويكون المعنى ما ذكره الخطابي في تأويل الحديث . انظر التاريخ الكبير (٢٧٣/٢) وسنن الترمذي في الصلاة (٣٤٢/١) والمستدرک (٢١٥/١) وتاريخ يحيى بن معين (١١١/٢) وجامع التحصيل ص (١٩٤-١٩٩) وإعلام الموقعين (١٤٤/٢) ونصب الراية (٨٨/١-٩٠) والتهذيب (٢٤٣/٢) وسير أعلام النبلاء (٥٦٧/٤) .



٤٤٧- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا سعيد بن عامر<sup>(١)</sup> عن ابن أبي عروبة<sup>(٢)</sup> عن قتادة بإسناد شعبة مثله<sup>(٣)</sup> ، و زاد : أن الحسن نسي هذا الحديث و كان يقول : " لا يُقْتَلُ حُرٌّ بِعَبْدٍ " <sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : قد يحتمل أن يكون الحسن لم ينس الحديث و لكنه كان يتأوله على غير معنى الإيجاب و يراه نوعاً من الزجر ليرتدعوا فلا يُقَدِّمُوا على ذلك ، كما قال صلى الله عليه و آله في شارب الخمر : (( إن شرب فاجلدوه ، فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه ثم قال في الرابعة أو الخامسة : فإن عاد فاقتلوه ))<sup>(٥)</sup> ثم لم يقتله حتى جيء به وقد شرب رابعاً أو خامساً .

و قد تأوله بعضهم على أنه إنما جاء في عبد كان يملكه مرة فزال عنه ملكه فصار كُفْتاً له بالحرية ، فإذا قتله كان مقتولاً به .

وهذا كقوله عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجاً ﴾ [البقرة : ٢٣٤] . أي مَنْ كُنَّ لَهُ أَزْوَاجٌ قَبْلَ الْمَوْتِ .

وقد اختلف الناس فيما يجب على مَنْ قَتَلَ عبده أو قَتَلَ عبد غيره ، فرؤي عن أبي بكر و عمر : أنه لا يُقْتَصُّ منه إذا فعل ذلك . وكذلك رؤي عن ابن الزبير ، وهو قول الحسن و عطاء و عكرمة و عمر بن عبد العزيز ، و به قال مالك و الشافعي و أحمد و إسحاق<sup>(٦)</sup> .

وقال ابن المسيب و النخعي و قتادة : القصاص بين الأحرار والعبيد ثابت في النفس ، و إليه ذهب أصحاب الرأي . وهذا فيمن قتل عبداً لغيره عمداً<sup>(٧)</sup> .

(١) سعيد بن عامر الضبي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو محمد البصري ، ثقة صالح ، وقال أبو حاتم : ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة ثمان ومائتين . ( التقریب ) .

(٢) سعيد بن أبي عروبة . ثقة حافظ . تقدم

(٣) أي مثل حديث شعبة السابق ذكره قبل قليل .

(٤) تقدم الكلام عليه في الحديث السابق .

(٥) تقدم تخريج الحديث بالتفصيل في صفحة (٣٦٧) و (٣٦٨) وهو صحيح .

(٦) مصنف عبد الرزاق (٩/٤٩٠ ، ٤٩١) والأم (١٢/٨٢ ، ٨٣) والموطأ (٢/٨٦٣ ، ٦٤) والمغني (١١/٤٧٣) .

(٧) مصنف عبد الرزاق (٩/٤٨٩ ، ٤٩٠) وأحكام القرآن للجصاص (١/١٦٧) والمبسوط (٢٦/١٢٣) .

وقال سفيان الثوري : إذا قَتَلَ عبده أو عبد غيره قتل به ، وقد اختلف عنه في ذلك .  
وحكي أنه قال مثل قول أصحاب الرأي<sup>(١)</sup> .

وأجمعوا أن القصاص بين الأحرار وبين العبيد ساقط في الأطراف<sup>(٢)</sup> ، و إذا منعوا  
منه في القليل/ كان منعه في الكبير أولى .

وذهب بعض أهل العلم إلى أن حديث سمرة منسوخ<sup>(٣)</sup> ، وقال : لما ثبتا ثبتا معا ،  
فلما نُسخا نُسخا معاً ، يريد لما سقط الجَدَع بالإجماع سقط القصاص كذلك .

## ٢٦٥ - و من باب القَسَامَةِ<sup>(٤)</sup>

٤٤٨ - حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة، و محمد بن عُبَيْد<sup>(٥)</sup> المعني قالوا: حدثنا  
حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد<sup>(٦)</sup> عن بُشَيْر بن يسار<sup>(٧)</sup> عن سهل بن أبي حَثْمَةَ<sup>(٨)</sup>  
ورافع بن خديج أن مُحَيِّصَةَ<sup>(٩)</sup> بن مسعود و عبد الله بن سهل انطلقا قَبْلَ خيبر فتفرقا  
في النخل ، فَقُتِلَ عبد الله بن سهل<sup>(١٠)</sup> فَاتَّهَمُوا به اليهود ، فجاء أخوه عبد الرحمن بن

(١) مصنف عبد الرزاق (٣/١٠ ، ٤) والمغني (٤٧٣/١١).

(٢) المغني (٤٧٥/١١).

(٣) ذكره الشوكاني في النيل ولم يسمي قائله. نيل الأوطار (١٥/٧).

(٤) القسامة - بفتح القاف وتخفيف المهملة - وهي اليمين كالقسم وحققتها أن يقسم من أولياء الدم خمسون نفرا على  
استحقاقهم دم صاحبهم إذا وجدوا قتيلا بين قوم ولم يعرف قاتله ، فإن لم يكونوا خمسين أقسم الموجودون خمسين يمينا ، ولا  
يكون فيهم صبي ولا امرأة ولا مجنون ولا عبد ، أو يقسم بها المتَّهَمُونَ على نفي القتل عنهم . النهاية (٥٥/٤).

(٥) محمد بن عبيد بن حساب الغبري البصري . ثقة . تقدم

(٦) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني . ثقة . تقدم

(٧) بُشَيْر بن يسار الحارثي مولى الأنصاري ، مدني ثقة فقيه ، من الثالثة . ( التقریب ) .

(٨) سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر الأنصاري الخزرجي ، صحابي صغير . أمه أم الربيع بنت سالم بن عدي ، وقيل كان  
له عند موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين أو ثمان سنين ، وهو الذي بعثه النبي صلى الله عليه وآله وسلم خارصاً  
وكان الدليل إلى أحد . الإصابة (١٦٣/٣ ، ١٦٤).

(٩) محيصة بن مسعود الأنصاري الأوسي ، وكان أصغر من أخيه حويصة ، وأسلم قبله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد  
قتل كعب بن الأشرف : من ظفرتم به من يهود فاقتلوه ، فوثب محيصة على تاجر يهودي فقتله ، فجعل حويصة يضربه وكان  
أسن منه . الإصابة (٣٧/٦ ، ٣٨).

(١٠) عبد الله بن سهل الأنصاري الحارثي الأوسي ، أخو عبد الرحمن وابن أخي حويصة ومحبيصة هو المقتول بخير الذي ورد في  
قصة القسامة . الاستيعاب (٩٢٤/٣).



سهل<sup>(١)</sup> و ابنا عمه حوَيِّصَة و مُحَيِّصَة ، فأتوا النبي صلى الله عليه و آله فتكلم عبد الرحمن في أمر أخيه وهو أصغرهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : الكُبرَ الكُبرَ ، و قال : ليبدأ الأكبر ، فتكلما في أمر صاحبهما فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يَقسِمُ خمسون منكم على رجل منهم فيُذَفَع بِرُمَّتِهِ ، قالوا : أمر لم نشهده ، كيف نحلف ، قال : فتبرئكم يهود بأيمان خمسين منهم ، قالوا : يا رسول الله قوم كفار ، فَوَدَّاهُ رسول الله صلى الله عليه و آله من قبله ((<sup>(٢)</sup>).

قال أبو داود : ورواه بشر بن المفضل و مالك عن يحيى<sup>(٣)</sup> : قالوا فيه : تحلفون خمسين يمينا و تستحقون دم صاحبكم أو قاتلكم ، وقال : عبدة<sup>(٤)</sup> عن يحيى كما قال حماد<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " الكُبرَ الكُبرَ " إشارة إلى الأدب في تقديم ذوي السن و الكُبر . وفيه من الفقه جواز الوكالة في المطالبة في الحدود ، وفيه جواز وكالة الحاضر ، وذلك أن ولي الدم إنما هو عبد الرحمن بن سهل ، أخو القتيل ، وحوَيِّصَة و مُحَيِّصَة ابنا عمه .

وفيه من الفقه أن الدعوى في القسامة مخالفة لسائر الدعاوى ، و أن اليمين يُبدأ فيها بالمدعى قبل المدعى عليه .

وفيه دلالة على وجوب رد اليمين على المدعى عليه عند نكول المدعى . وقد اختلف الناس فيمن يُبدأ به في القسامة ، فقال مالك والشافعي و أحمد : يُبدأ بالمدعى قولا بظاهر الحديث<sup>(٦)</sup> .

(١) عبد الرحمن بن سهل بن زيد بن كعب الأنصاري الحارثي يكنى أبا سعد ، يُعدُّ في أهل المدينة ، شهد أحدا والخندق وما بعدهما من المشاهد . الإصابة (٢٦٥/٤ ، ٢٦٦) .

(٢) أخرجه البخاري في الديات باب : القسامة (١١/٩) ومسلم في القسامة باب القسامة (٩٨/٥) رقم : ١٦٦٩) كلهم عن طريق بُشير بن يسار عنه به .

(٣) يحيى بن سعيد الأنصاري . ثقة . تقدم .

(٤) عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي ، ثقة ثبت . تقدم .

(٥) انظر عون المعبود (١٢/١٥٧ ، ١٥٨) .

(٦) الموطأ (٢/٨٧٩) والأم (١٢/٣١٦—٣١٩) والمغني (١٢/١٨٨—١٩٠) والمحلى (١١/٦٤—٨١) .



وقال أصحاب الرأي: يُبدأ بالمدّعي عليه على قضية سائر الدّعاوى<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : وهذا حكم خاص جاءت به السنة ، لا يقاس على سائر الأحكام الشرعية (وللشريعة)<sup>(٢)</sup> أن تَخَصَّ كما لها أن تَعَمَّ ، ولها أن تخالف بين الأحكام المتشابهة في الصور . كما لها أن توفق بينها ، ولهذا نظائر كثيرة في الأصول .

وقد قال أصحاب الرأي : المدّعي عليهم يحلفون و يُغَرِّمُونَ الدِّيةَ<sup>(٣)</sup> ، وليس في شيء من الأصول اليمين مع الغرامة ، وإنما جاءت اليمين في البراءة و الاستحقاق على مذهب من قال باليمين مع الشاهد<sup>(٤)</sup> ، وقد بُدِيَ في اللّعان بالمدّعي وهو الزوج و إنما هو أيمان .

ألا ترى أن المتلاعنين يقولان : " نشهد بالله " و لو كان معنى / اللعان معنى الشهادة ٢٨٢ ب لجاز فيه حذف الاسم و اقتصر على مجرد قولهما " نشهد " وقد قال صلى الله عليه و آله في حديث الملاعة : " لولا الأيمان لكان لي ولها شأن<sup>(٥)</sup> " فثبت أن اللعان أيمان ثم كان مبدوءاً فيه بالمدّعي كما ترى .

قال الشيخ : وفي إلزامه اليهود بقوله " فيدفع برمته " دليل على أن الدية تجب على سكان المحلة ، دون أرباب الخطة، لأن خير كانت للمهاجرين والأنصار .

وفيه دليل على أن المدعي عليهم إذا حلفوا برئوا من الدم، وهو قوله:

(( فتبرئكم يهود بأيمان خمسين منهم )) .

وفيه دليل أن الحكم بين المسلم والذمي كالحكم بين المسلمين في الاحتساب بيمينه و إبرائه بها عن الحق المدعي قبله .

وفيه أن يمين المشرك مسموعة على المسلم كيمين المسلم عليه ، وقال مالك : لا تسمع أيمانهم على المسلمين كشهادتهم<sup>(٦)</sup> .

(١) الهداية (٢١٦/٤) وشرح فتح القدير (٣٧٢/١٠، ٣٧٣) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من باقي النسخ.

(٣) أنظر الهداية (٢١٦/٤) وشرح فتح القدير (٣٧٢/١٠، ٣٧٣) .

(٤) وهو مذهب عامة العلماء سوى أهل الرأي . انظر شرح مسلم للنووي (٢/١٢—٥) .

(٥) تقدم تخرجه على صفحة (٢٦١) هامش (٥) واللفظ المذكور لأحمد في المسند (٢٣٨/١) وسنده صحيح.

(٦) لم أقف على قول مالك هذا .

وظاهر لفظ الحديث حجة لمن رأى وجوب القتل بالقسامة ، وهو قوله " وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ " ، وقوله : " فَيُدْفَعُ بِرُمَّتِهِ " وإليه ذهب مالك و أحمد و أبو ثور ، ورؤي ذلك عن ابن الزبير و عمر بن عبد العزيز <sup>(١)</sup> .

وقال الثوري و أصحاب الرأي والشافعي و إسحاق بن راهويه : لا يقاد بالقسامة ، وإنما تجب بها الدية . ورؤي ذلك عن ابن عباس و الحسن البصري و إبراهيم النخعي . وقد روي أيضا عن النخعي أنه قال : القسامة جورٌ شاهدان يشهدان . وكان الحكم لا يرى القسامة شيئا <sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : و تأول هؤلاء <sup>(٣)</sup> قوله " وَ تَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ " أي: دية صاحبكم لأنهم يأخذونها بسبب الدم ، فصلح أن يسمى ذلك دما .

و قد روي من غير هذا الطريق (( إما أن يدؤوا صاحبكم و إما أن يؤذنوا <sup>(٤)</sup> (بحربٍ)) <sup>(٥)</sup> فدل ذلك على صحة هذا التأويل .

قال الشيخ : ويشبه أن يكون إنما ودّاه رسول الله صلى الله عليه و آله من قبله للعهد الذي كان جعله لليهود ، فلم يحب أن يُبطله ، ولم يحب أن يهتُر دم القتيل ، فودّاه من قبله وتحملها للصلاح بينهم .

٤٤٩- حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني مالك عن أبي ليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل <sup>(٦)</sup> عن سهل بن أبي حثمة أنه أخبره هو ورجال من كبراء قومه ، أن عبد الله بن سهل ومُحَيِّصَة خرجا إلى خير من جهْدٍ أصابهم ، فأتى مُحَيِّصَة فأخبر أن عبد الله بن سهل قُتِلَ وطُرِحَ في قَفِيرٍ أو

(١) مصنف عبد الرزاق (٣٥-٣٢/١٠) والموطأ (٨٧٩/٢) والمغني (٢٠٤/١٢) والمحلى (٦٧/١١).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٤٢، ٤١/١٠) والهداية (٢١٦/٤، ٢١٧) والأم (٣٢٤/١٢) والمغني (٢٠٤/١٢).

(٣) أي الذين أنكروا القود بالقسامة وهم الشافعي وإسحاق وأصحاب الرأي ومن تبعهم في ذلك .

(٤) في الأصل (يأذنوا) والتصويب من صحيح البخاري وسنن أبي داود .

(٥) أخرجه البخاري في الأحكام باب: كتاب الحاكم إلى عماله والقاضي إلى أمنائه (٩٣/٩، ٩٤) ومسلم في القسامة باب

القسامة (١٠٠/٥ رقم : ١٦٦٩).

(٦) هو أبو ليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل الأنصاري المدني، ويقال اسمه عبد الله ، ثقة ، من الرابعة . (التقريب) .



عَيْنٍ ، وساق بعض الحديث إلى أن قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إما أن يَدُّوا صاحبكم وإما أن يُؤذَنُوا بحرب ((<sup>(١)</sup>).

قال الشيخ : قوله : " قَفِير " القَفِير : بئر قريبة القعر تُحَقَّرُ حَوْلَ فِئْلَانِ النخل وَيُسْقَى منه .

وقوله : "إِذَا أَنْ يَدُّوا " / فيه دليل على أن الواجب بالقسامة الدية ، وقد كنى بالدم ٢٨٣ أ عنها إذ كانا يتعاقبان في الحكم ، فجاز أن يُعَبَّرَ بأحدهما عن الآخر .  
وقد أنكر بعض الناس قوله " وإما أن تُؤذَنُوا بالحرب " وقال : إنَّ الأُمَّةَ على خلاف هذا القول فدلَّ على أن خبر القسامة غير معمول به .

قال الشيخ : ووجه الكلام بَيِّنٌ وتأويله صحيح ، وذلك أنهم (إذا)<sup>(٢)</sup> امتنعوا من القسامة ولزمتهم الدية فأبوا أن يؤدوها إلى أولياء الدم ، أُوذِنُوا بالحرب كما يؤذَنون بها إذا امتنعوا من أداء الجزية .

٤٥٠ - حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجال من الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لليهود وبدأ بهم ، يَحْلِفُ منكم خمسون رجلاً فأبوا وذكر الحديث ((<sup>(٣)</sup>).

---

(١) أخرجه البخاري في الأحكام باب : كتاب الحاكم إلى عماله والقاضي إلى أمنائه (٩٣/٩ ، ٩٤) ومسلم في القسامة باب القسامة (٥/رقم : ١٦٦٩).

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و "د" و "س".

(٣) أخرجه البيهقي في سننه (١٢١/٨ ، ١٢٢) وأعله الشافعي وأحمد وأبو داود والبيهقي وابن عبد البر والمنذري وابن القيم والزيلعي والحافظ بن حجر والشيخ الألباني ، لمخالفته لما في الصحيحين في تبذئة الأنصار بالأيمان وهو المحفوظ ، وما جاء في هذا الحديث في تبذئة اليهود بالأيمان فهو شاذ أو مرسل ، لا تقوم به الحجة بمقابل المرفوع الصحيح المتفق عليه . انظر الأم (١٢/٣١٧ ، ٣١٨) وسنن أبي داود القسامة (٤٢٨/٤) والمعرفة للبيهقي (١٧٣/١٢) والاستذكار (٣٠٣/٢٥) ومسند الحميدي (رقم : ٤٠٣) ومختصر المنذري (٣١٦/٦) وتهذيب ابن القيم (٣٢٣/٦) ونصب الراية (٣٩٣/٣) والفتح (٢٤٣/١٢) والروضة الندية بتحقيق الألباني (٣٩٣/٣ ، ٣٩٤).



قال الشيخ : في هذا حجة لمن رأى أن اليمين على المدعى عليهم ، إلا أن أسانيد الأحاديث المتقدمة أحسن اتصالاً و أصح متونا . وقد روى ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه بدأ في اليمين بالمدّعين : سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج<sup>(١)</sup> و سُوَيْدُ بن النعمان<sup>(٢)</sup> . وقال الشافعي : لا يَحْلِفُ في القسامة إلا وارث ، لأنه لا يملك بها إلا دية القتيل ، ولا يحلف الإنسان إلا على ما يستحقه والورثة يقتسمون على قدر مواريتهم<sup>(٣)</sup> .

٤٥١- حدثنا محمد بن الصباح<sup>(٤)</sup> بن سفيان قال: أنبأنا الوليد<sup>(٥)</sup> [ح] قال: وحدثنا محمود بن خالد<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا الوليد عن أبي عمرو<sup>(٧)</sup> عن عمرو بن شعيب أن رسول الله صلى الله عليه وآله قتل بالقسامة رجلاً من بني نصر بن مالك ببخـرة<sup>(٨)</sup> الرُّغَاء على شَطِّ لِيَّة<sup>(٩)</sup> .

قال الشيخ : البحرة : البلدة ، تقول العرب: هذه بَحْرَتنا أي: بلدتنا . قال الشاعر :

كَأَنَّ بَقَايَاهُ بِبَحْرَةِ مَلِكٍ      بَقِيَّةُ سَحَقٍ مِنْ رِدَاءِ مُحَبَّرٍ<sup>(١٠)</sup> .

(١) أما حديث سهل بن أبي حثمة فقد أخرجه الشيخان وغيرهما . أخرجه البخاري في الديات باب القسامة (١١/٩) ومسلم في القسامة باب القسامة (٩٨/٥ رقم : ١٦٦٩) . وحديث رافع بن خديج عند البخاري في الأدب (٤١/٨) ومسلم في القسامة باب القسامة (٩٨/٥ رقم : ١٦٦٩) .

(٢) فقد أخرجه النسائي في الطهارة (١٠٨/١) وابن ماجه في الطهارة باب: الرخصة في الوضوء مما غيرت النار (١٧٩/١) . لكن الرواية هذه بدون ذكر القصة المذكورة أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع . انظر مثلاً في الطهارة (٦٣، ٦٤/١) وفي الجهاد (٦٦/٤) وفي (١٦٠/٥) و(١٦٦/٥) و(٩٠/٧ ، ٩١ ، ١٠٥) .

(٣) الأم (٣٢٤/١٢) .

(٤) هو محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي - بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة - أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين . (التقريب) .

(٥) هو الوليد بن مسلم القرشي مولا هم ، أبو العباس الدمشقي ، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . تقدم

(٦) هو محمود بن خالد السلمي أبو علي الدمشقي ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وأربعين ومائتين . (التقريب) .

(٧) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي .

(٨) بحرة الرُّغَاء : موضع من أعمال الطائف قرب لية ، ابنتي به النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسجداً منصرفه من حين ، وأقاد في هذا الموضع بدم . معجم البلدان (٣٤٦/١) .

(٩) أخرجه المؤلف في المراسيل رقم : (٢٧٩) والبيهقي في السنن ، وهو منقطع أو معضل . لأن شعيباً لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(١٠) الشاعر هو ابن ميادة : الرماح بن أبرد بن ثوبان الديلمي المضري أبو شرحبيل ، اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة . كان مقامه =

## ٢٦٦ - ومن باب يُقَادُ من القاتل بحجر مثل ما قتل

٤٥٢ - حدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا همام<sup>(١)</sup> عن قتادة عن أنس أن جارية وُجِدَتْ قد رُضِخَ رأسها بين حَجَرَيْنِ ، فُقِلَ لها مَنْ فَعَلَ بِكِ هَذَا ؟ أفلان ؟ أفلان ؟ حتى سُمِّيَ الْيَهُودِي فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا ، فَأَخَذَ الْيَهُودِي فاعترف ، فأمر النبي صلى الله عليه و آله أن يُرَضَّ<sup>(٢)</sup> رأسه بالحجارة ((<sup>(٣)</sup>).

٤٥٣ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا ابن إدريس<sup>(٤)</sup> عن شعبة عن هشام بن زيد<sup>(٥)</sup> عن جدّه أنس أن جارية كان عليها أَوْضَاحٌ<sup>(٦)</sup> لها ، وذكر الحديث ((<sup>(٧)</sup>).

قال الشيخ : يريد بالأَوْضَاحِ : خُلِيّاً لها .

وفيه دليل على وجوب قتل الرجل بالمرأة وهو قول عامة أهل العلم<sup>(٨)</sup> إلا الحسن البصري و عطاء ، فإنهما زعما أن الرجل لا يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ<sup>(٩)</sup>.

و فيه دليل على جواز اعتبار جهة القتل لِيُقْتَصَّ من القاتل بمثل ما فعله ، وإلى هذا ذهب مالك والشافعي و أحمد بن حنبل ، و رُوِيَ ذلك عن الشعبي و عمر

---

= بنجد ، شاعر رقيق هجاء . مات سنة (١٤٩) أنظر الأغاني (٢٢٧/٢) وغريب الحديث للخطابي (١٥٩/١).

(١) همام بن يحيى بن دينار العوزي - بفتح الهملّة وسكون الواو وكسر المعجمة - أبو عبد الله أو أبو بكر البصري ، ثقة ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة . (التقريب) .

(٢) رض : أي دقه بين الحجرين . النهاية (٢٠٩/٢).

(٣) أخرجه البخاري في الديات باب إذا قتل بحجر أو بعضا (٥/٩) وباب من أقاد بالحجر (٦/٩) وغيرهما من المواضع . ومسلم في القسامة باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره ... (١٠٤/٥ رقم : ١٦٧٢) كلهم عن طريق قتادة به .

(٤) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي . ثقة فقيه عابد . تقدم

(٥) هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري ، ثقة ، من الخامسة . (التقريب) .

(٦) أوضاع بالمهملة ، نوع من الحلّي يعمل من الفضة ، سميت بها لبياضها واحدها وضع . النهاية (١٧٠/٥).

(٧) أخرجه البخاري في الديات باب إذا قتل بحجر أو بعضا (٥/٩) وباب من أقاد بالحجر (٦/٩) وغيرهما من المواضع . ومسلم

في القسامة باب ثبوت القصاص في القتل بالحجر وغيره (١٠٤/٥ رقم : ١٦٧٢) كلهم عن طريق ابن إدريس عنه به .

(٨) الإجماع (ص: ١١٤) والموطأ (٨٧٢/٢ ، ٨٧٣) والأم (٧٢/١٢) والمغني (٥٠٠/١٢).

(٩) مصنف ابن أبي شيبة (٤١٠/٥).



بن عبد العزيز<sup>(١)</sup>.

وقال سفيان الثوري و أصحاب الرأي / : لا يُقتَص منه إلا بالسيف ، وكذلك قال ٢٨٣ ب عطاء<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : ما أقل ما يوجد في هذا الحديث هذه اللفظة ، أعني قوله " فاعترف فُقتل " و فيها الشفاء و البيان أن النبي صلى الله عليه و آله لم يقتل اليهودي بإيماء المدعي أو بقوله .

وقد شغب بعض الناس في هذا حين وجد أكثر الروايات خالياً<sup>(٣)</sup> عنه هذه اللفظة ، فقال كيف يجوز أن يُقتل أحد بقول المدعي و بكلامه ، فضلاً عن إيمائه برأسه ، و أنكروا هذا الحديث و أبطلوا الحكم في اعتبار جهة المماثلة<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ : وهذه اللفظة لو لم تكن مروية في هذه القصة ، لم يكن ضائراً ، لأن من العلم الشائع المستفيض على لسان الأمة خاصتهم و عامتهم ، أنه لا يُستحق دم ولا مال إلا ببينة عادلة أو إقرار أو ما يقوم مقامهما من يمين المدعي مع النكول عليه أو معاً شاهد .

وقد يُروى كثير من الحديث على الاختصار اعتماداً على إفهام السامعين له و المخاطبين به .

و قد احتج بعض من لا يرى اعتبار جهة المماثلة بنهي النبي صلى الله عليه و آله عن المثلة<sup>(٥)</sup> ، و هذه المعارضة لا تصح ، لأن النهي عن المثلة إنما هو في ابتداء العقوبة بها ، و أمّا القصاص فلا يتعلق بالمثلثة ، ألا ترى أن من جدد أذناً أو فقا عينا من كفاء له أقتص منه ، ولم يكن ذلك مثلة .

(١) الإشراف (١١٦/٢ ، ١١٧) والمدونة (٤٩٥/٤) والأم (٢١٣/١٢) والمغني (٥١٢/١١) والفتح (٢٠٨/١٢).

(٢) الهداية (١٦١/٤) والإشراف (١١٦/٢) والمبسوط (١٢٢/٢٦) .

(٣) في الأصل "حلتا" وهو خطأ والمثبت من "ح" وهو الصواب .

(٤) وهو قول أصحاب الرأي . انظر الهداية (١٦١/٤) وشرح معاني الآثار (١٧٩/٣) وتكملة شرح فتح القدير (٢٢٢/١٠) .

(٥) أخرجه مسلم في الجهاد والسير باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بأداب الغزو (١٣٩/٥ رقم : ١٧٣١) .



وعارضوا أيضا بنهي النبي صلى الله عليه وآله " أن يعذب أحدٌ بعذاب الله " (١)  
فقالوا: إذا حرق رجلاً بالنار فإنه لا يحرق بها قصاصاً و يقتل بالسيف .

وهذا مثل الأول ، فباب القصاص عن هذا بمنزلة ، وقد قال صلى الله عليه وآله  
لأسامة: (( أغر على أبنئي<sup>(٢)</sup> صباحاً ، وحرّق ))<sup>(٣)</sup> و أجاز جماعة<sup>(٤)</sup> من الفقهاء ، و  
أن يرمى الكفار بالنيران إذا خافوهم ولم يطيقوا دفعهم عن أنفسهم إلا بها ، فعلم أن  
طريق النهي عن استعمال النار خارج عن باب القصاص المباح ، و عن باب الجهاد  
المأمور به ، وأن من قتل رجلاً بالإحراق بالنار ، فإن للولي أن يقتل القاتل بالنار  
كذلك .

وقد تمسكوا أيضا<sup>(٥)</sup> في هذا بأمر منها كمن قتل رجلاً بالسحر ، و كمن سقى رجلاً  
خمرأً أو والي بها عليه حتى مات ، و كمن ارتكب فاحشة من إنسان فكان فيها تلفه،  
وليس يلزم شيء من هذا ، والأصل فيه الحديث<sup>(٦)</sup> .  
ثم العقوبات على ضربين .

أحدهما: مأذون أن يستعمل فيمن استحقه على وجه من الوجوه .  
والآخر : محظور من جميع الوجوه ، وقد أمرنا<sup>(٧)</sup> بجهاد الكفار ومعاقبتهم على  
كفرهم ضرباً بالسلاح و رمياً بالحجارة و إضراماً عليهم بالنيران ، ولم يُبح لنا أن  
نقتلهم بسقي الخمر و ركوب الفاحشة منهم ، وأما السحر فهو أمر يُلطف و يدق<sup>(٨)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الجهاد والسير باب: لا يعذب بعذاب الله (٧٣/٤ ، ٧٥) وباب: التوديع (٦٠/٤) .

(٢) أبني - بضم الهمزة وسكون الباء وفتح النون - موضع من بلاد فلسطين بين الرملة وعسقلان ، وتنطق اليوم "بيني" بالياء .  
معجم البلدان (٧٩/١) .

(٣) أخرجه أبو داود في الجهاد باب : في الحرق في بلاد العدو (٦٣/٣) وابن ماجه في الجهاد باب: التحريق بأرض العدو (٢/٢)  
١٩٥ (١) وأحمد (٢٠٥/٥) . في إسناده ( صالح بن أبي الأخضر ) وهو ضعيف ، لكن الحديث صحيح بشواهده .

(٤) انظر سنن سعيد بن منصور في الجهاد باب : كراهية أن يعذب بالنار (٢٤٤/٢) والمغني (١٣٨/١٣ ، ١٣٩) .

(٥) انظر الهداية (١٦١/٤) والمبسوط (١٥٢/٢٦ ، ١٥٣) .

(٦) أي حديث قتل اليهودي الجارية والقصاص منه بمثل فعله بها .

(٧) وذلك في قوله تعالى ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية .. سورة التوبة الآية ٤١ .  
وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ الآية .. سورة التوبة الآية ١٢٣ .

(٨) قال الجوهرى : كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر . الصحاح (٦٧٩/٢) ولسان العرب (١٨٩/٦) .

و التوصل إلى علمه يصعب و مباشرته محظورة على الوجوه كلها<sup>(١)</sup> ، فإذا  
تعذرت/ علينا معرفة جهة الجناية و كفييتها ، صرنا إلى استيفاء الحق منه بالسيف ٢٨٤ أ  
إذ هو دائرة القتل ، و كان سبيله سبيل من ثبت عند الحاكم أنه قتل فلانا عمدا ، ولم  
يبين جهة القتل و كفييته فإنه يقتل بالسيف ، كذلك إذا تعذرت جهة المماثلة قتل  
بالسيف . والله أعلم .

## ٢٦٧- ومن باب أيقاد المسلم بالكافر

٤٥٤- حدثنا أحمد بن حنبل، و مسدد، قالا: حدثنا يحيى بن سعيد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا  
سعيد بن أبي عروبة قال: حدثنا قتادة عن الحسن<sup>(٣)</sup> عن قيس بن عباد<sup>(٤)</sup> قال:  
انطلقت أنا والأشتر<sup>(٥)</sup> إلى عليّ فقلنا: هل عهد إليك نبي الله صلى الله عليه وآله  
شيئا لم يعهده إلى الناس ، قال: لا ، إلا ما في كتابي هذا ، قال مسدد : فأخرج كتابا  
. وقال أحمد: وكتاب في قراب<sup>(٦)</sup> سيفه فإذا فيه : المؤمنون تتكافأ دماؤهم ، وهم يد  
واحدة على من سواهم ، و يسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو  
عهد في عهده ، و من أحدث حدثا فعلى نفسه ، و من أحدث حدثا أو آوى محدثا  
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين<sup>(٧)</sup>.

(١) قال تعالى: ﴿... وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَأَلَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ الآية .. البقرة ١٠٢. وعده النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الكبائر في حديث (( اجتنبوا السبع الموبقات. ومنها السحر )) أخرجه البخاري في الطب باب: الشرك والسحر (٧/ ١٧٧) ومسلم في الإيمان باب بيان الكبائر (١/ ٦٤ رقم: ١٤٤). ومنها ما أخرجه الحاكم في المستدرک (٨/ ١) والبخاري في مسنده برقم (٢٠٦٧) بلفظ ((من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم)).  
(٢) هو القطان .

(٣) هو البصري .

(٤) هو قيس بن عباد - بضم المهملة وتخفيف الموحدة - الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - أبو عبد الله البصري ، ثقة ، من الثانية ، مخضرم ، مات بعد الثمانين ، ووهب من عده في الصحابة . (التقريب) .

(٥) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي الملقب بالأشتر - بالمعجمة الساكنة والمثناة المفتوحة - مخضرم ، نزل الكوفة بعد أن شهد اليرموك وغيرها ، وولاه علي مصر ، فمات قبل أن يدخلها سنة سبع وثلاثين (التقريب) .

(٦) قراب سيفه : هو جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده وحملته . انظر الصحاح للجوهري (١/ ٢٠٠) .

(٧) أخرج بعضه البخاري في الديات باب : لا يقتل المسلم بالكافر (٩/ ١٦) وأخرجه النسائي في القسامة باب: القود بين الأحرار والعبيد في النفس (٨/ ١٩ ، ٢٠) وأحمد (١/ ١٢٢) والبيهقي في الجنايات (٨/ ٢٩) وسنده صحيح ، وصححه صاحب =



٤٥٥- قال: و حدثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عُمَرَ قال: حدثنا هُشَيْمٌ<sup>(١)</sup> عن يحيى بن سعيد<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذكر نحو حديث علي ، وزاد فيه : وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَيَرُدُّ مُشِدَّهُمْ عَلَى مُضْغِعِهِمْ وَ مُتَسَرِّيهِمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ " يريد: أن دماء المسلمين متساوية في القصاص والقود ، فَيُقَادُ الشَّرِيفُ مِنْهُمْ بِالْوَضِيعِ ، وَالْكَبِيرُ بِالصَّغِيرِ وَالْعَالَمُ بِالْجَاهِلِ وَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ .

وفيه دليل لمن رأى أن يُقْتَدَ الحر بالعبد ، لأن قضية العموم تعطي ذلك .  
وقوله : "وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ " معناه: النصرة و المعونة من بعضهم لبعض .  
وقوله : " وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ " معناه : أن الواحد إذا أجاز كافراً و آمنه على دمه ، حرّم دمه على المسلمين ، وإن كان المُجِيرُ أَدْنَاهُمْ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ أُمَةً أَوْ عَبْدًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ عَسِيفًا تَابِعًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَخْفَرُوا ذِمَّتَهُ .  
وقوله : " لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ " : فيه البيان الواضح أنَّ المسلم لا يُقْتَلُ بِأَحَدٍ مِنَ الْكُفَّارِ ، كَانَ الْمَقْتُولُ مِنْهُمْ ذِمِّيًّا أَوْ مُعَاهِداً أَوْ مُسْتَأْمِناً أَوْ مَا كَانَ .  
وذلك أنه نفيٌّ عن نَكِرَةٍ فَاشْتَمَلَ عَلَى جِنْسِ الْكُفَّارِ عَمُوماً وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ

---

=التنقيح على شرط الصحيح . وصححه الشيخ الألباني في الإرواء . انظر تنقيح التحقيق (٢٥٤/٣) والإرواء (٢٦٥/٧) .  
وأخرج البخاري في كتاب العلم باب: كتابة العلم عن أبي جحيفة بعضه (٣٨/١) وفي الجهاد باب : فكاك الأسير (٨٤/٤)  
وفي الديات باب العاقلة (١٣/٩ ، ١٤) . ورواه أيضا الترمذي في الديات باب ماجاء لا يقتل مسلم بكافر من حديث أبي جحيفة (٢٤/٤ ، ٢٥) والنسائي في القسامة باب: سقوط القود من المسلم للكافر (٢٣/٨) وابن ماجه في الديات باب: لا يقتل مسلم بكافر (١٤٥/٢) وأحمد (٧٩/١) والحميدي في مسنده رقم : (٤٠) كلهم عن طريق أبي جحيفة . قال الترمذي: حسن صحيح .

(١) هشيم بن بشير بالتصغير الواسطي ، ثقة ثبت كثير الإرسال والتدليس . تقدم .

(٢) هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري . ثقة . تقدم .

(٣) أخرجه الترمذي في الديات باب ماجاء في دية الكفار (٢٥/٤) وابن ماجه في الديات باب : المسلمون تتكافأ دماؤهم (١٥١/٢) وأحمد (١٧٩/٢) وابن الجارود في المنتقى رقم : (٧٧١) والبيهقي (٢٩ / ٨) إسناده حسن . وحسنه الترمذي وابن عبد الهادي ، وصححه الشيخ الألباني بما قبله . انظر نصب الراية (٣٣٥/٤) والإرواء (٢٦٥/٧ ، ٢٦٦) .



آله " لا يَرِثُ المُسْلِمُ الكافرَ ولا الكافرُ المُسْلِمَ <sup>(١)</sup> " فكان الذمي و المستأمن سواء .

وقد اختلف الناس في هذا ، فقال بظاهر الحديث جماعة من الصحابة والتابعين و فقهاء الأمصار ، ثبت ذلك عن عُمر و عثمان وزيد بن ثابت ، ورُويَ ذلك عن علي ، و هو قول عطاء و عكرمة و الحسن البصري و عمر بن عبد العزيز ، وبه قال سفيان الثوري و ابن شبرمة وهو قول مالك و الأوزاعي والشافعي/ و أحمد و ٢٨٤ ب إسحاق <sup>(٢)</sup> .

وقال الشعبي و النخعي : يُقتل المسلم بالذمي ، و إليه ذهب أصحاب الرأي <sup>(٣)</sup> ، وتأولوا قوله " لا يُقتل مؤمن بكافر " أي بكافر حربي دون مَنْ له عهد و ذمة من الكفار . و ادَّعوا في نظم الكلام تقديماً و تأخيراً ، كأنه قال : لا يُقتل مؤمن ولا ذو عهد في عهده بكافر ، و قالوا : لو لا أن المراد به هذا لكان الكلام خالياً عن الفائدة ، لأن معلوماً بالإجماع أنَّ المعاهد لا يُقتل في عهده ، فلم يجر حمل الخبر الخاص على شيء قد استُفيدت معرفته من جهة العلم العام المُستفيض <sup>(٤)</sup> .

و احتجوا أيضاً بخبر منقطع عن ابن البيلماني <sup>(٥)</sup> أن النبي صلى الله عليه و آله أقاد مسلماً بكافر <sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " لا يُقتل مؤمن بكافر " كلامٌ تام مستقل بنفسه فلا وجه لتضمينه

---

(١) أخرجه البخاري في الفرائض باب : لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم (١٩٤/٨) ومسلم في الفرائض (٥/٥٩ رقم : ١٦١٤) عن أسامة بن زيد .

(٢) أنظر مصنف عبد الرزاق (١٠/٩٨-١٠٢) والموطأ (٢/٨٦٤) والأُم (١٢/١٢٩-١٣٠) والمغني (١٢/٤٦٥-٤٦٧) .

(٣) انظر الإشراف (٢/٩٩) والمبسوط (٢٦/١٣١ وما بعدها) .

(٤) انظر شرح معاني الآثار (٣/١٩٢، ١٩٣) وشرح فتح القدير (١٠/٢١٦-٢١٩) .

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني - بفتح الموحدة واللام بينهما تحتانية ساكنة - ضعيف ، وقد أقمه ابن عدي وابن حبان . من السابعة . ( التقریب ) .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/١٠١) والطحاوي في شرح الآثار (٣/١٩٥) والبيهقي (٨/٣٠) والدارقطني

(٣/١٣٥، ١٣٤) وفي سنده ابن البيلماني ، وقد ضعفه ابن معين والبخاري وأبو حاتم والنسائي والذهبي وابن القيم وغيرهم ، وضعف الحديث الدارقطني والبيهقي وابن القيم وابن عبد الهادي والزيلعي وعبد الحق وابن حجر وغيرهم . انظر التاريخ الكبير

(١/١٦٣) والضعفاء للبخاري رقم : (٣٢٩) والجرح (٧/٣١١) وميزان الاعتدال (٣/٦١٧) وتهذيب السنن (٦/٣٣٠)

والتهذيب للحافظ (٩/٢٥٣) والأحكام الوسطى (٤/٦٨، ٦٩) ونصب الراية (٤/٣٣٥، ٣٣٦) والفتح (١٢/٢٧٣، ٢٧٤) .

بما بعده ، و إبطال حكم ظاهر وحمله على التقديم والتأخير ، و إنما يُفعل ذلك عند الحاجة و الضرورة [في تكميل ناقص وكشف عن مبهم ، ولا ضرورة <sup>(١)</sup>] به في هذه المواضع إلى شيء من ذلك .

فأما تحديده ذكرَ المُعَاهَدِ إنما لا يُقتل ما دام مُقيماً على عهده ، فإن للنبي صلى الله عليه وآله أن يكرّر البيان ، و أن يُظاهر بذكر الشيء مرة بعد أخرى اتساعاً <sup>(٢)</sup> في البيان و إفهاماً للمخاطبين بالكلام .

وقد يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما أسقط القصاص عن المسلم إذا قتل الكافر احتاج إلى أن يؤكد حق دم المعاهد فيجدد القول فيه لأن ظاهر ذلك يوجب توهين حرمة دم الكافر ولا يؤمن أن يكون في ذلك الإغراء بهم فخشي إقدام المتسرع من المسلمين إلى دمائهم إذا أُمن القود فأعاد القول في حظر دمائهم دفعا للشبهة وقطعا لتأويل المتأول . والله أعلم .

وقد يحتمل ذلك وجهاً آخر وهو أن يكون معناه : لا يُقتل مؤمن بأحد من الكفار ولا يُقتل مُعَاهَدٌ ببعض الكفار وهو الحربي . ولا يُنكر أن تكون لفظة واحدة يُعطف عليها شيئان ، فيكون أحدهما راجعاً إلى جميعها والآخر إلى بعضها . وقوله " من أحدث حَدَثًا فعلى نفسه " يريد أن من جنى جناية كان مأخوذاً بها ، ولا يُؤخذ بجُرْمه غيرُهُ ، وهذا في العَمْد الذي يلزمه في ماله دون الخطأ الذي يلزم عاقلته .

وقوله " من آوى مُحَدِّثًا فعليه لعنة الله " يريد من آوى جانياً و أجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يُقتص منه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل ومن "ح" .

(٢) هكذا في الأصل ، وفي "ح" إشباعا .



وقوله " يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ <sup>(١)</sup> على مُضْعِفِهِمْ ، ومُتَسَرِّيهِمْ <sup>(٢)</sup> على قَاعِدِهِمْ " مفسر في كتاب الجهاد <sup>(٣)</sup> من هذا الكتاب .

## ٢٦٨ - ومن باب فيمن وجد مع أهله رجلاً فقتله

٤٥٦ - حدثنا قتيبة بن سعيد، وعبد الوهاب/ بن نجدة الحَوَظِي المَعْنَى قالوا: حدثنا ٢٨٥ أ عبد العزيز بن محمد <sup>(٤)</sup> عن سهيل <sup>(٥)</sup> عن أبيه <sup>(٦)</sup> عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال: يا رسول الله ، الرجل يجد مع أهله رجلاً أيقّته ، قال: لا ، قال سعد : بلى والذي أكرمك بالحق ينتظر فيه إلى أن يأتي بأربعة شهداء ، قال عبد الوهاب : انظروا إلى ما يقول سعد <sup>(٧)</sup> .

قال : يشبه أن يكون مراجعة سعد النبي صلى الله عليه وآله طمعاً في الرخصة لا رداً لقوله صلى الله عليه وآله ، فلما أبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وأنكر عليه قوله سكت سعد وانقاد .

وقد اختلف الناس في هذه المسألة : فكان علي بن أبي طالب يقول : إن لم يأتي بأربعة شهداء أعطي برؤيته ، أي: أُقيدُ به <sup>(٨)</sup> .

---

(١) المُشد: الذي دوابه شديدة قوية ، والمضعف : الذي دوابه ضعيفة ، يريد أن القوي من الغزاة يساهم الضعيف فيما يكسبه من الغنيمة . النهاية (٤٠٤/٢) .

(٢) وأما المتسري : فهو الذي يخرج في السرية وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمئة تبعث إلى العدو ، وجمعها السرايا سموا بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم ، من الشيء السري النفيس ، ومعنى الحديث أن الإمام أو أمير الجيش يبعثهم وهو خارج إلى بلاد العدو فإذا غنموا شيئاً كان بينهم وبين الجيش عامة ، لأنهم ردة لهم وفئة ، فأما إذا بعثهم وهو مقيم فإن القاعدین معه لا يشاركونهم في المغنم ، فإن كان جعل لهم نفلاً من الغنيمة لم يشركهم غيرهم في شيء منه على الوجهين معا . انظر النهاية (٣٢٦/٢ ، ٣٢٧) .

(٣) انظر معالم السنن ، كتاب الجهاد باب في السرية (٢٧١/٢ ، ٢٧٢) .

(٤) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، أبو محمد الجهني ، صدوق . تقدم

(٥) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان ، أبو يزيد المدني ، صدوق . تقدم

(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني . ثقة . تقدم .

(٧) أخرجه البخاري معلقاً في النكاح باب الغيرة (٤٥/٧) ومسلم في اللعان (٢١٠/٤) رقم : ١٤٩٨ عن طريق الدراوردي عنه .

(٨) مصنف عبد الرزاق (٤٣٣/٩) .



وروي عن عمر بن الخطاب أنه أهدر دمه ولم ير فيه قصاصاً<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : ويشبه أن يكون إنما رأى دمه مباحاً فيما بينه وبين الله عز وجلّ إذا تحقق الزنا منه فعلاً وكان الزاني محصناً .

وذكر الشافعي حديث علي ثم قال : وبهذا نأخذ ، غير أنه قال : ويسعّه فيما بينه وبين الله عز وجلّ قتل الرجل وامرأته إذا كانا ثيبين ، وعلم أنه قد نال منها ما يوجب الغسل ولا يسقط عنه القود في الحكم<sup>(٢)</sup> وكذلك قال أبو ثور .

وقال أحمد بن حنبل : إن جاء ببينة أنه وجد مع امرأته رجلاً في بيته فقتله يُهدر دمه ، وكذلك قال إسحاق<sup>(٣)</sup> .

## ٢٦٩- ومن باب العامل يُصاب على يده خطأ

٤٥٧- حدثنا محمد بن داود بن سفيان<sup>(٤)</sup> قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله بعث أبا جهم بن حذيفة<sup>(٥)</sup> مُصدّقاً فلاجّه رجلاً أو لاجّاه في صدقته ، فضربه أبو جهم فشجّه فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : القود يا رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : لكم كذا وكذا ، فلم يرضوا ، فقال : لكم كذا وكذا فرضوا ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : نعم ، فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إن هؤلاء اللّيثيين أتوني يريدون القود فعرضت عليهم كذا وكذا فرضوا ، أَرْضَيْتُمْ ؟ قالوا : لا ، قال : فهمّ المهاجرون بهم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكفّوا عنهم ، فكفّوا ، ثم دعاهم فزادهم ، فقال : أَرْضَيْتُمْ قالوا : نعم<sup>(٦)</sup> .

(١) مصنف عبد الرزاق (٤٣٤/٩) . انظر أيضاً الموطأ (٧٣٧/٢) وسنن البيهقي (٣٣٧/٨) .

(٢) الأم (٩٩/١٢-١٠٠) .

(٣) انظر الإشراف (٥٥/٢) .

(٤) محمد بن داود بن سفيان ، مقبول ، من الحادية عشرة . (التقريب) .

(٥) أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوي ، من مسلمة الفتح صحابي ، تقدم .

(٦) أخرجه النسائي في القسماء باب : السلطان يصاب على يديه (٣٥/٨) وابن ماجه في الديات باب : الجراح يفتدي بالقود =

قال الشيخ : في هذا الحديث من الفقه : وجوب الإقادة من الوالي والعامل إذا تناول دماً بغير حقه كوجوبها على من ليس بوالٍ

وفيه دليل على جواز إرضاء المشجوج بأكثر من الدية في الشجة إذا طلب المشجوج القصاص . وفيه دليل على أن القول في الصدقة قول ربّ المال ، وليس للسّاعي ضربه وإكراهه على ما لم يُظهر له من ماله . وفيه حجة لمن رأى وقوف الحاكم عن الحكم يعلمه ، لأنهم لما رضوا بما أعطاهم النبي صلى الله عليه وآله ثم رجعوا / عنه فلم يلزمهم برضاهم الأول حتى كان ما رضوا به ظاهراً .

وقوله " فلاحاه " معناه نازعه وخاصمه ، وفي بعض الأمثال : عاداك من لاحاك<sup>(١)</sup> . ورؤي عن أبي بكر وعمر أنهما أقادا من العمّال ، وممن رأى عليهم القود الشافعي وأحمد وإسحاق<sup>(٢)</sup>

## ٢٧٠ - ومن باب عفو النساء .

٤٥٨ - حدثنا داود بن رشيد<sup>(٣)</sup> قال : أخبرنا الوليد<sup>(٤)</sup> عن الأوزاعي سمع حصناً<sup>(٥)</sup> أنه سمع أبا سلمة<sup>(٦)</sup> يخبر عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : (( على المُقتَتَلين أن يَنَحِزُوا الأول فالأول وإن كانت امرأة ))<sup>(٧)</sup> .

---

= (١٤١/٢) وأحمد (٢٣٢/٦) والبيهقي في سننه (٤٩/٨) وسند الحديث رجاله ثقات ، إلا شيخ أبي داود (محمد بن داود) وهو مقبول ، كما في التقريب . لكن الحديث رواه النسائي عن محمد بن رافع ، وهو ثقة عابد ، فالإسناد إذن صحيح ، وصححه سننه البيهقي في المعرفة (٥٨/١٢ ، ٥٩) .

(١) الأمثال في الحديث النبوي لأبي الشيخ الأصبهاني (٤٢٦/١) .

(٢) انظر مصنف عبد الرزاق (٤٦٥/٩) و الأم (١٤١/١٢) والمغني (٤٨٠/١١) والشرح الكبير (٢٤٥/٤) .

(٣) داود بن رشيد - بالتصغير - الهاشمي مولاهم الخوارزمي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين . (التقريب) .

(٤) هو الوليد بن مسلم . ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . تقدم

(٥) حصن - بكسر ثم مهملة ساكنة ثم نون - ابن عبد الرحمن أو ابن محصن . التراجمي - بفتح المثناة ثم راء ثم معجمة مكسورة ثم ميم خفيفة - أبو حذيفة الدمشقي ، قال الدار قطني شيخ يعتبر به ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحافظ : مقبول . انظر الثقات (٢٤٦/٦) والتهذيب للحافظ (٣٤٠/٢) .

(٦) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف . تقدم

(٧) أخرجه النسائي في القسامة باب: عفو النساء عن الدم (٣٨/٨ ، ٣٩) والبيهقي في السنن (٥٩/٨) وفي سننه حصن بن عبد الرحمن ، قال ابن القطان : لا تعرف حاله ، وضعفه الشيخ الألباني انظر: بيان الوهم والإيهام (٥٢١/٤) والروضة الندية =



قال الشيخ : قوله " يَنْحَجِرُوا " معناه: يَكْفُوا عن القتل ، وتفسيره: أن يُقتل رجل ، وله ورثة رجال ونساء ، فأيهم عفا وإن كانت امرأة سقط القود وصار دية .  
وقوله " الأول فالأول " يريد: الأقرب فالأقرب .

قال الشيخ : ويشبه أن يكون معنى الْمُقْتَلَيْن ههنا : أن يطلب أولياء القتل القود فيمتنع القتلة فينشأ بينهم الحرب والقتال من أجل ذلك ، فجعلهم مُقْتَلَيْن لما ذكرنا . والله أعلم .

قال الشيخ : ويحتمل أن تكون الرواية " الْمُقْتَلَيْن " بنصب التائين ، يقال اقْتَتَلَ فهو مُقْتَتَلٌ ، غير أن هذا إنما يُستعمل أكثره فيمن قتله الحُبُّ .

وقد اختلف الناس في عفو النساء ، فقال أكثر أهل العلم عفو النساء عن الدم جائز كعفو الرجال<sup>(١)</sup> . وقال الأوزاعي وابن شبرمة : ليس للنساء عفو<sup>(٢)</sup> . وعن الحسن وإبراهيم النخعي : ليس للزوج ولا للمرأة عفو في الدم<sup>(٣)</sup> .

٤٥٩ - حدثنا محمد بن عبيد<sup>(٤)</sup> حدثنا حماد<sup>(٥)</sup> [ح] قال: و حدثنا ابن السرح<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا سفيان<sup>(٧)</sup> وهذا حديثه عن عمرو<sup>(٨)</sup> عن طاووس<sup>(٩)</sup> قال: من قُتِلَ ، و قال ابن عبيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله: (( من قُتِلَ في عَمِيٍّ في رمي يكون بينهم بحجارة أو بالسيّاط أو ضَرْبٍ بَعْصاً فهو خطأ و عقله عقل الخطأ ، و من قُتِلَ عَمْدًا فهو قَوْدٌ ، فمن حال دونه فعليه لعنة الله و غضبه لا يُقبل منه صرف ولا

---

= بتحقيق الألباني (٣/٣٦١) .

(١) الموطأ (٢/٨٧٤) والأم (١٢/٤٤، ٤٦) والمغني (١١/٥٨٠، ٥٨١) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (١٠/١٤) .

(٣) الإشراف (٢/١٢٦) والمحلى (١٠/٤٧٨) والمصادر السابقة .

(٤) محمد بن عبيد بن حساب الغيري ، ثقة . تقدم

(٥) هو حماد بن زيد .

(٦) هو أحمد بن عمرو بن السرح . ثقة . تقدم

(٧) هو ابن عيينة . تقدم

(٨) هو عمرو بن دينار المكي ، أبو محمد . ثقة ثبت . تقدم

(٩) طاووس بن كيسان اليماني . ثقة . تقدم



عدل ((<sup>(١)</sup>).

قال الشيخ : عَمِيًّا وزنه فَعِيْلًا و هو من العَمَي ، كما يقال بينهم رَمِيًّا أي: رمي و معناه أن يترامى القوم فيوجد بينهم قتيل لا يُدرى من قاتله و يُعْمَى أمره فلا يتبين ، ففيه الدية .

واختلف العلماء فيمن تلزمه دية هذا القتيل ، فقال مالك بن أنس : ديته على الذين نازعوه<sup>(٢)</sup> . وقال أحمد بن حنبل : ديته على عواقل الآخرين إلا أن يدَّعو على رجل بعينه فيكون قسامة وكذلك قال إسحاق<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن أبي ليلى و أبو يوسف: ديته على عاقلة الفريقين الذين اقتتلوا معاً<sup>(٤)</sup> وقال الأوزاعي: عقله على الفريقين جميعا ، إلا أن تقوم بينة من غير الفريقين أن فلانا قتله فعليه القود و القصاص<sup>(٥)</sup> .

وقال الشافعي : هو قسامة إن ادَّعوه على رجل بعينه أو طائفة بعينها و إلا فلا عقل ولا قود<sup>(٦)</sup> . وقال أبو حنيفة : هو على عاقلة القبيلة التي وُجد فيهم/ إذا لم يدع ٢٨٦ أ أولياء القتيل على غيرهم<sup>(٧)</sup> . وقوله : "لا يُقبل منه صرف و لا عدل " فسروا العدل: الفريضة و الصرف: التطوع .

---

(١) أخرجه النسائي في القسامة باب: من قتل بحجر أو سوط (٣٩/٨ ، ٤٠) والدارقطني في سننه (٩٣/٣) وابن ماجه في الديات باب: من حال بين ولي المقتول وبين القود والدية (١٤٠/٢) ، هذا الحديث مرسل ، وقد وقع الاختلاف فيه وقفاً ووصلاً لكن له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه أبو داود في هذا الباب (٤٤٠/٤) عن طريق سعيد بن سليمان عن سليمان بن كثير حدثنا عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس مثل حديث سفيان ، وسنده صحيح ، وأخرجه النسائي أيضا في القسامة باب: من قتل بحجر أو سوط (٣٩/٨ ، ٤٠) وابن ماجه (٤١/٢) والدارقطني في سننه (٩٣/٣) كلهم من حديث ابن عباس ، وصححه عبد الحق والشيخ الألباني . فالظاهر أن الرواية المرفوعة صالحة للاحتجاج بها بما قبلها . انظر الأحكام الوسطى (٥١/٤) وصحيح الجامع الصغير (١١٠١/٢) .

(٢) المنتقى للباجي (١١٤/٧) .

(٣) المغني (١٩٣/١٢ ، ١٩٤) .

(٤) الهداية (٢٢٢/٤) .

(٥) الإشراف (٢٣٣/٢) والمغني (١٩٣/١٢ ، ١٩٤) .

(٦) الأم (٣٤٦/١٢) .

(٧) شرح فتح القدير (٣٨٢/١٠ ، ٣٨٣) .

## ٢٧١- و من باب في الدية

٤٦٠- حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن راشد<sup>(٣)</sup> عن سليمان بن موسى<sup>(٤)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه و آله قضى: أن من قُتل خطأً فديته مائة من الإبل ، ثلاثون بنت مخاض ، وثلاثون بنت لبون وثلاثون حقة و عشر بنو لبون ذكر ((<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ : هذا الحديث لا أعرف أحدا قال به من الفقهاء ، و إنما قال أكثر العلماء أن دية الخطأ أخماس ، كذلك قال أصحاب الرأي و الثوري ، وكذلك قال مالك بن أنس والشافعي و أحمد بن حنبل<sup>(٦)</sup> ، إلا أنهم اختلفوا في الأصناف فقال أصحاب الرأي و أحمد بن حنبل خمس بنات مخاض<sup>(٧)</sup> و خمس بنو مخاض وخمس بنات لبون<sup>(٨)</sup> و خمس حقاق<sup>(٩)</sup> وخمس جذاع<sup>(١٠)</sup> .

(١) هارون بن زيد بن أبي الزرقاء الثعلبي أبو محمد الموصلي ، نزيل الرملة ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة خمسين ومائتين . ( التقریب ) .

(٢) زيد بن أبي الزرقاء ، يزيد الثعلبي الموصلي ، أبو محمد نزيل الرملة ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة . ( التقریب ) .

(٣) محمد بن راشد المكحولي الخزاعي ، وثقه ابن معين وأحمد والنسائي ورمي بالقدر . انظر التهذيب (١٣٥/٩) .

(٤) سليمان بن موسى الأموي مولاهم الدمشقي ، الأشدق ، وثقه ابن سعد وابن معين والدارقطني ودحيم . وقال أبو حاتم : محله صدق ، وقال ابن حجر : صدوق فقيه تكلم فيه بكلام يسير ووثق ، من الخامسة . تقدم . التهذيب ( ٢٠٤/٤ ، ٢٠٥ ) .

(٥) أخرجه النسائي في القسامة باب: كم دية شبه العمد (٤٢/٨ ، ٤٣) وابن ماجه في الديات باب: دية الخطأ (١٣٨/٢) ،

(١٣٩) والبيهقي في سننه (٧٤/٨) وأحمد (١٨٣/٢) وعبد الرزاق في المصنف (٢٨٧/٩) وسنده حسن ، وصحح إسناده أحمد شاكر وحسنه الشيخ الألباني . و(في الخطأ مائة من الإبل ) هذا القدر من الحديث صحيح وله شواهد كما في إرواء الغليل (٧/٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٠٥) انظر أيضا مسند أحمد بتحقيق شاكر رقم : (٧٠٣٣ ، ٧٠٩٠) والروضة الندية بتحقيق الألباني (٣٧١/٣) .

(٦) انظر الموطأ (٨٥١/٢) ومصنف عبد الرزاق (٢٨٦/٩—٢٨٨) والأم (٢٧٧/١٢) والتمهيد لابن عبد البر (٣٥٧—٣٥٠/١٧) والمبسوط (٧٥/٢٦) والمغني (١٩/١٢ ، ٢٠) .

(٧) بنت مخاض هي التي دخلت في الثانية ، سميت بذلك لأن أمها صارت ذات مخاض بأخرى . النهاية (٢٦١/٤) .

(٨) بنت لبون هي التي طعنت في الثالثة ، سميت بذلك لأن أمها تلد أخرى وتكون ذات لبن . النهاية (١٩٨/٤) .

(٩) حقاق جمع حقة وهي من الإبل التي طعنت في الرابعة وحق لها أن تتركب وتحمل . النهاية (٣٩٩/١) .

(١٠) جذاع جمع جذعة . وهي التي من الإبل ما دخل في السنة الخامسة . النهاية (٢٤٣/١) .



وروي هذا القول عن عبد الله بن مسعود.<sup>(١)</sup> وقال مالك والشافعي : خمس جذاع  
و خمس حقاق و خمس بنات لبون وخمس بنات مخاض ، و خمس بنو لبون .  
و حكي هذا القول عن عمر بن عبد العزيز و سليمان بن يسار و الزهري و  
ربيعه بن أبي عبد الرحمن والليث بن سعد ولأصحاب الرأي فيه أثر<sup>(٢)</sup>  
إلا أن راويه عن عبد الله خشف بن مالك<sup>(٣)</sup> وهو مجهول لا يُعرف إلا بهذا  
الحديث. وعدل الشافعي<sup>(٤)</sup> عن القول به لما ذكرناه من العلة في راويه ، ولأن فيه  
بني مخاض، ولا مدخل لبني مخاض في شيء من أسنان إبل الصدقات .  
وقد روي<sup>(٥)</sup> عن النبي صلى الله عليه و آله في قصة القسامة أنه ودّي قتيل خيبر  
بمائة من إبل الصدقة ، و ليس في أسنان إبل الصدقة ابن مخاض .  
و قد روي عن نفر من العلماء قالوا : دية الخطأ أرباع ، وهم الشعبي و النخعي  
و الحسن البصري ، و إليه ذهب إسحاق بن راهويه ، إلا أنهم قالوا: خمس و  
عشرون جذعة و خمس و عشرون حقة ، و خمس و عشرون بنات لبون ، و خمس  
و عشرون بنات مخاض . و قد روي ذلك عن علي بن أبي طالب<sup>(٦)</sup> .

#### ٤٦١ - حدثنا يحيى بن حكيم<sup>(٧)</sup> قال:

- (١) انظر مصنف عبد الرزاق (٢٨٨/٩) والمبسوط (٧٥/٢٦) والمغني (١٩/١٢، ٢٠) وروي عن عبد الله بن مسعود مرفوعا رفعه عنه خشف بن مالك ، أخرجه الترمذي في الديات (١٠/٤، ١١) وخشف بن مالك مجهول كما سيأتي بعد قليل .
- (٢) انظر مصنف عبد الرزاق (٢٨٨-٢٨٦/٩) والموطأ (٨٥١/٢) والألم (٣٧٧/١٢، ٤٠٦) والمهذب (١٩٦/٢) والمجموع (٤٠٣/١٧-٤٠٩).
- (٣) في الأصل وفي "د" و "ح" و "ف" عبد الله بن حنيف بن مالك ، وما أثبتته من "س" وهو الصواب وموافق لما في كتب الرجال . وعبد الله المذكور هنا هو ابن مسعود . وأما خشف بن مالك فجهله الخطابي والدارقطني وابن عبد البر والبيهقي وقال النسائي: ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . وفيه أيضا الحجاج بن أرطاة ، وهو مع ضعفه مدلس . انظر السنن للدارقطني (١٧٣/٣-١٧٥) والعلل له (٤٨/٥، ٤٩) وسنن البيهقي (٧٥/٨) والتمهيد (٣٥١/١٧) والتهذيب (١٢٨/٣) .
- (٤) الألم (٣٧٧/١٢) .
- (٥) أخرجه البخاري في الديات باب: القسامة (١١/٩) ومسلم في القسامة (١٠٠/٥) رقم: ١٦٦٩ .
- (٦) انظر مصنف عبد الرزاق (٢٨٧/٩) وسنن أبي داود (٤٤٥/٤، ٤٤٦) والمغني (١٩/١٢، ٢٠) .
- (٧) يحيى بن حكيم المقوم - بتشديد الواو المكسورة- أبو سعيد البصري ، ثقة حافظ عابد مصنف ، من العاشرة ، مات سنة ست وخمسين و مائتين . (التقريب) .



حدثنا عبد الرحمن بن عثمان<sup>(١)</sup> قال: حدثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمان مائة دينار وثمانية آلاف درهم ، ودية أهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين ، قال: وكان كذلك حتى استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام خطيباً فقال: ألا إن الإبل قد غلت ، قال ففرضها عمر على أهل الذهب ألف دينار و على أهل الورق اثنا عشر ألفاً ، وعلى أهل البقر مائتي بقرة ، وعلى أهل الشاة / ٢٨٦ ب ألفى شاة ، و على أهل الحلل مائتي حلة ، قال: وترك دية أهل الذمة لم يرفعها فيما رفع من الدية ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: قوله : " كانت قيمة الدية" يريد قيمة الإبل التي هي الأصل في الدية ، و إنما قوّمها رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل القرية لعزّة الإبل عندهم.، فبلغت القيمة في زمانه من الذهب ثمان مائة دينار و من الورق ثمانية آلاف درهم ، فجرى الأمر كذلك إلى أن كان عمر [ رضي الله عنه ] و عزت الإبل في زمانه فبلغ بقيمتها من الذهب ألف دينار و من الورق اثني عشر ألفاً . و على هذا بنى الشافعي<sup>(٣)</sup> أصل قوله في دية العمد ، فأوجب فيها الإبل ، و أن لا يُصار إلى النقود إلا عند إعواز الإبل ، فإذا اعوزت كانت فيها قيمتها ما بلغت ، ولم يعتبر قيمة عمر - رضي الله عنه - التي قومها في زمانه لأنها كانت قيمة تعديل في ذلك الوقت . والقيّم تختلف فتزيد وتنقص باختلاف الأزمنة ، وهذا على قوله في الجديد . وقال في قوله القديم<sup>(٤)</sup> بقيمة عمر رضي الله عنه وهو اثنا عشر ألفاً أو ألف دينار .

(١) عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكره الثقفي ، أبو بحر البكر اوي ضعفه ابن معين وأحمد وابن المديني والنسائي وغيرهم . انظر التهذيب (٢٠٥/٦) .

(٢) أخرجه أحمد (١٧٨/٢ ، ١٨٢) والبيهقي في سننه (٧٧/٨) وسنده ضعيف لأجل عبد الرحمن بن عثمان الثقفي ، وله شاهد مرسل بسند حسن، رواه أبوداؤد في هذا الباب عن عطاء ، والحديث سنده حسن لغيره . وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (٧/٣٠٥) .

(٣) الأم (٤١١/١٢ ، ٤١٢) .

(٤) الأم (٤١١/١٢ - ٤١٤) والإشراف (١٣٤/٢) .

و قد رُوِيَ مثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله في الورق<sup>(١)</sup> .

٤٦٢- حدثنا محمد بن سليمان الأنباري<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا زيد بن الحُبَاب<sup>(٣)</sup> عن محمد بن مسلم<sup>(٤)</sup> عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس- رضي الله عنه- أن رجلاً من بني عَدِي قُتِلَ، فجعل النبي صلى الله عليه وآله ديته اثني عشر ألفاً<sup>(٥)</sup> .

وقد اختلف الناس فيما يجب في دية العَمَد ، فقال الشافعي: يجب فيها مائة من الإبل ، ثلاثون حقة ، وثلاثون جذعة ، و أربعون خِلفَة في بطونها أولادها .  
وقد روي ذلك عن زيد بن ثابت<sup>(٦)</sup> .

وقال مالك و أحمد بن حنبل : تجب الدية أرباعاً . خمس و عشرون ابنة مخاض ، وخمس وعشرون ابنة لبون ، وخمس و عشرون حقة ، وخمس وعشرون جذعة وهو قول سليمان بن يسار والزهري و ربيعة بن أبي عبد الرحمن .  
وقد رُوِيَ عن ابن مسعود أنه جعل في شبه العَمَد مائة من الإبل أرباعاً و عدَّ هذه الأصناف<sup>(٧)</sup> .

(١) هو الحديث الآتي ذكره .

(٢) محمد بن سليمان الأنباري صدوق . تقدم

(٣) زيد بن الحباب - بضم المهملة وموحدين- أبو الحسين العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف- أصله من خراسان وكان بالكوفة ، ورحل في الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين .  
(التقريب ) .

(٤) محمد بن مسلم الطائفي، واسم جده سوس ، وقيل سوسن بزيادة نون في آخره وقيل - بتحتانية بدل الواو فيهما- وقيل مثل حنين، صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات قبل التسعين ومائة من الهجرة . (التقريب ) .

(٥) أخرجه الترمذي في الديات باب: الدية كم هي من الدراهم (١٢/٤) مرفوعاً ومرسلاً ، والنسائي في القسامة باب: ذكر الدية من الورق (٤٤/٨) وابن ماجه في الديات باب: دية الخطأ (١٣٨/٢) والدارقطني في سننه (١٣٠/٣) والبيهقي في سننه (٧٨/٨) والدارمي في سننه (١٩٢/٢) وعبد الرزاق في مصنفه (٢٩٦/٩) مرسلاً ، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٤/٥) مرسلاً . ورجح أبو داود والنسائي وأبو حاتم وابن حبان وابن حزم وعبد الحق والشيخ الألباني فيه الإرسال . أي : أن الحديث عن عكرمة . انظر العلل لابن أبي حاتم (٤٦٣/٢) ونصب الراية (٣٦١/٤) والتلخيص الحبير (٢٣/٤) والإرواء (٣٠٤/٧) .

(٦) مصنف عبد الرزاق (٢٨٤/٩) والأم (٤٠٤/١٢) (٤٠٥) .

(٧) مصنف عبد الرزاق (٢٨٤/٩) ، (٢٨٥) والموطأ (٨٥٠/٢) والمغني (١٣/١٢) ، (١٤) .



قال الشيخ : ودية شبه العمد مغلظة<sup>(١)</sup> كدية العمد ، فيشبهه أن يكون أحمد إنما ذهب إليه أنه لم يجد فيها سنةً فصار إلى الأثر في نظيرها و قاسها عليه<sup>(٢)</sup> .  
و عند أبي حنيفة دية العمد من الذهب ألف دينار و من الدراهم عشرة آلاف ، و لم يذكر فيها الإبل . و كذلك قال سفيان الثوري ، وحكي ذلك عن ابن شبرمة<sup>(٣)</sup> .  
وقال مالك وأحمد و إسحاق في الدية إذا كانت نقداً من الذهب ألف دينار و من الورق اثنا عشر ألفا ، و روي ذلك عن الحسن البصري و عروة بن الزبير<sup>(٤)</sup> .  
وقال مالك : لا أعرف البقر و الغنم والحلل في الدية ، إنما هي الذهب و الفضة والإبل ، وكذلك قال أبو حنيفة في البقر و الغنم والحلل<sup>(٥)</sup> .  
وقال يعقوب و محمد : على أهل البقر مائتا بقرة ، وعلى أهل الغنم ألفا شاة ، و على أهل الحل/ مائتا حلة . وكذلك قال أحمد و إسحاق في البقر و الغنم<sup>(٦)</sup> .

أ ٢٨٧

٤٦٣- حدثنا سليمان بن حرب و مسدد المعني قال: حدثنا حماد<sup>(٧)</sup> عن خالد<sup>(٨)</sup> عن القاسم بن ربيعة<sup>(٩)</sup> عن عقبة بن أوس<sup>(١٠)</sup> عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه و آله (( خطب يوم الفتح بمكة فكبر ثلاثاً و قال: ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية تُذكر و تُدعى من دم أو مال تحت قدمي إلا ما كان من سقاية

(١) مغلظة أي : أن تكون ثلاثين حقة وثلاثين جذعة وأربعين ما بين ثنية إلى بازل عامها ، كلها خلفه ، أي : حامل . انظر النهاية (٣٣٩/٣) .

(٢) المغني (١٣/١٢ ، ١٤) .

(٣) الهداية (١٧٨/٤) والمبسوط (٧٧-٧٥/٢٦) والإشراف (١٣٤/٢) والمغني (٦/١٢-٨) .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٢٩٦-٢٩٢/٩) والمغني (٦/١٢-١١) والمعونة على مذهب عالم أهل المدينة (١٣٢٠/٣) .

(٥) المدونة (٤٣٨/٤) والمنتقى للباقي (٦٩ ، ٦٨/٧) والهداية (١٧٨/٤) وشرح فتح القدير (٢٧٥/١٠) .

(٦) الهداية (١٧٨/٤) وشرح فتح القدير (٢٧٥/١٠) والمغني (٥/١٢-١٢) .

(٧) هو حماد بن زيد . تقدم

(٨) خالد بن مهران الحذاء . ثقة يرسل . تقدم

(٩) القاسم بن ربيعة بن جوشن - بجيم ومعجمة - وزنه جعفر ، الغطفاني - بفتح المعجمة ثم المهملة وبالفاء - بصري ، ثقة عارف بالنسب ، من الثالثة . (التقريب) .

(١٠) عقبة بن أوس السدوسي ، البصري ويقال فيه يعقوب ، وقيل هما أخوان ، وثقه ابن سعد والعجلي . وقال ابن حجر :

صدوق ، من الرابعة ، ووهم من قال: له صحبة . التهذيب (٢٠٥/٧) و (التقريب) .



الحَاجُّ و سِدَانَةُ الْبَيْتِ ، ثم قال : ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط و العصا مائة من الإبل منها أربعون خَلْفَةً في بطونها أولادها ((<sup>(١)</sup>) وحديث مسدد أتم .

٤٦٤- حدثنا مسدد قال :حدثنا عبد الوارث<sup>(٢)</sup> عن علي بن زيد<sup>(٣)</sup> عن القاسم<sup>(٤)</sup> عن<sup>(٥)</sup> ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و آله بمعناه<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : المأثرة : كل ما يُؤَثَّر و يُذَكَّر من مكارم أهل الجاهلية و مُفَاخِرَتِهِمْ .  
وقوله : " تحت قَدَمَيَّ " معناه : إبطالها و إسقاطها .

وأما سِدَانَةُ الْبَيْتِ ، فهي خدمته و القيام بأمره ، و كانت الْحِجَابَةُ<sup>(٧)</sup> في الجاهلية في بني عبد الدار<sup>(٨)</sup> ، والسقاية<sup>(٩)</sup> في بني هاشم<sup>(١٠)</sup> ، فأقرَّهما رسول الله صلى الله عليه و آله

---

(١) أخرجه النسائي في القسامة باب: كم دية شبه العمد (٤٠/٨ ، ٤١) وابن ماجه في الديات باب: دية شبه العمد مغلظة (١٣٧/٢ ، ١٣٨) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٥٢٦) موارد وأحمد (١٦٤/٢ ، ١٦٦) والدارقطني في سننه (١٠٤/٣) والدارمي في سننه (١٩٧/٢) والبيهقي في سننه (٦٨/٨) وابن الجارود (رقم : ٧٧٣) وعبد الرزاق في المصنف (٢٨٢/٩) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٨٥/٣ ، ١٨٦) وسنده صحيح، وصححه ابن القطان والشيخ الألباني . انظر التلخيص الحبير (١٥/٤) و الإرواء (٢٥٥/٧-٢٥٨) .

(٢) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العبدي مولاهم ، ثقة ثبت . تقدم

(٣) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري ، أصله حجازي ، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ، ينسب أبوه إلى جد جده ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة من الهجرة وقيل قبلها . (التقريب).

(٤) هو القاسم بن ربيعة بن جوشن الغطفاني ، ثقة . تقدم

(٥) في الأصل: القاسم بن أوس عن ابن عمر وهو خطأ . والصواب ما أثبتته كما في "ح" والسنن.

(٦) أخرجه النسائي في القسامة باب: كم دية شبه العمد (٤٢/٨) وابن ماجه في الديات باب: دية شبه العمد مغلظة (١٣٨/٢) وفي سننه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . والحديث بطرق أخرى صحيح . كما تقدم في الحديث السابق .

(٧) أي حجابة الكعبة وهي سدانتها وتولي حفظها وهم الذين بأيديهم مفتاحها . النهاية (٣٢٨/١).

(٨) بنو عبد الدار بن قصي بطن من قصي بن كلاب من العدنانية ، إحدى القبائل المشهورة في قريش . معجم قبائل العرب (٧٢٣/٢) .

(٩) السقاية: هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء ، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام . النهاية (٣٤٢/٢) .

(١٠) نسبة إلى هاشم بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإليه انتهت رئاسة قريش ، وكانت الرفاة والسقاية لبني هاشم ، وهو أول من سن الرحلتين في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام وبها مات . معجم قبائل العرب (١٢٠٧/٣) .

فصار بنو شيبية<sup>(١)</sup> يَحْجُبُونَ البيت و بنو العباس يَسْتَقُونَ الحجيج .

قال الشيخ : و في هذا الحديث من الفقه : إثبات قَتْل شبه العَمْد ، وقد زعم بعض أهل العلم أن ليس القتل إلا العمد المحض أو الخطأ المحض<sup>(٢)</sup> .

و فيه بيان أن دية شبه العمد مغلظة على العاقلة .

وقد يُستدل بهذا الحديث على جواز السَلَم في الحيوان إلى مدة معلومة و ذلك أن الإبل على العاقلة مضمونة في ثلاث سنين .

و فيه دلالة على أن الحَمْل في الحيوان صفة تُضبط و تُحصر .

وقد اختلف الناس في دية شبه العمد ، فقال بظاهر الحديث: عطاء و الشافعي، و إليه ذهب محمد بن الحسن<sup>(٣)</sup> .

وقال أبو حنيفة و أبو يوسف و أحمد و إسحاق : هي أرباع<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو ثور : دية شبه العمد أخماس<sup>(٥)</sup> .

وقال مالك بن أنس : ليس في كتاب الله عز وجل إلا الخطأ المحض و العَمْد و أما شبه العمد فلا نعرفه<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : ويُشبه أن يكون الشافعي إنما جعل الدية في العمد أثلاثاً بهذا الحديث .

وذلك أنه ليس في العمد حديث مفسر ، والدية في العمد مغلظة ، وهي في شبه العمد كذلك فحمل أحدهما على الآخر .

وهذه الدية تلزم العاقلة عند الشافعي لما فيه شبه الخطأ كدية الجنين<sup>(٧)</sup> .

(١) نسبة إلى شيبية بن عثمان بن طلحة الحجي من بني عبد الدار بن قصي ، وهم سدنة البيت الحرام . انظر اللباب لابن الأثير (٣٥/٢) .

(٢) وهو الإمام مالك . انظر المدونة (٤٣٢/٤) والمنتقى (١٠٠/٧) .

(٣) الأم (٤٠٤/١٢ ، ٤٠٥) ومصنف عبد الرزاق (٢٨٣/٩—٢٨٥) وشرح فتح القدير (٢٧٢/١٠) .

(٤) الهداية (١٧٧/٤) والمبسوط (٧٦/٢٦) والمغني (١٣/١٢—١٥) .

(٥) الإشراف (١٣٨/٢) .

(٦) انظر المدونة (٤٣٢/٤) والمنتقى (١٠٠/٧) .

(٧) الأم (٣٨٣/١٢ و ٤٠٤—٤٠٦) والمهذب (١٩٦/٢) .



## ٢٧٢- و من باب الأعضاء

٤٦٥- حدثنا إسحاق بن إسماعيل<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عبدة يعني ابن سليمان<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن غالب التَّمَار<sup>(٣)</sup> عن حُمَيْد بن هلال عن مسروق بن أوس<sup>(٤)</sup> عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((الأصابع سواء عَشْرٌ عَشْرٌ من الإبل))<sup>(٥)</sup>.

٤٦٦- وحدثنا عباس العنبري<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا عبد الصمد<sup>(٧)</sup> بن عبد الوارث قال: حدثني شعبة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((الأصابع سواء والأَسنان سواء والضُّرس سواء، وهذه وهذه سواء))<sup>(٨)</sup>. ٢٨٧ ب  
٤٦٧- قال أبو داود: وحدثنا زُهَيْر بن حرب قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا حُسَيْن المُعَلَّم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((في الأَسنان خمسٌ خمسٌ))<sup>(٩)</sup>.

(١) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، أبو يعقوب، ثقة، من العاشرة. تقدم

(٢) عبدة بن سليمان الكلبي، ثقة ثبت. تقدم

(٣) غالب بن مهران، وقيل ابن ميمون التمار العبدي، أبو غفار البصري، وثقه ابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة. التهذيب (٢١١/٨) و (التقريب).

(٤) مسروق بن أوس ويقال أوس بن مسروق التميمي، مقبول، من الثانية. (التقريب).

(٥) أخرجه النسائي في القسامة باب: عقل الأصابع (٥٦/٨) وابن ماجه في الديات باب: دية الأصابع (١٤٤/٢) وأحمد (٣٩٧/٤، ٣٩٨) والدارمي في سننه (١٢٤/٢) والدارقطني في سننه (٢١٠/٣، ٢١١) والبيهقي (٩٢/٨). سنده حسن، والحديث صحيح. وله شواهد. منها ما أخرجه البخاري في الديات باب: دية الأصابع (١٠/٩) والترمذي في السنن (١٣/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم: ٧٩٣) موارد والحاكم (٣٩٥/١-٣٩٧). وصححه بمجموع طرقه الشيخ الألباني. انظر نصب الراية (٣٧٢/٤، ٣٧٣) والتلخيص الحبير (٢٨/٤) والإرواء (٣١٨/٧، ٣١٩).

(٦) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ، من كبار الحادية عشرة، مات سنة أربعين ومائتين. (التقريب).

(٧) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولا هم التُّوري - بفتح المثناة وتثقل النون المضمومة - أبو سهل البصري صدوق، ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين. (التقريب).

(٨) أخرجه الترمذي في الديات باب: دية الأصابع نحوه (١٣/٤، ١٤) وابن ماجه في الديات باب: دية الأسنان (١٤٤/٢) وأحمد (٢٢٧/١، ٣٣٩) والدارمي (١٢٤/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم: ١٥٢٧، ١٥٢٨). قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٣١٦/٧-٣١٩).

(٩) أخرجه النسائي في القسامة باب عقل الأصابع (٥٨/٨، ٦٠) وابن ماجه في الديات باب: دية الأسنان (١٤٤/٢) =



قال: (الخطابي) و سوّى رسول الله صلى الله عليه و آله ، بين الأصابع في دياتها فجعل في كل أصبع عشراً من الإبل، وسوّى بين الأسنان و جعل في كل سن خمسة من الإبل ، وهي مختلفة الجمال و المنفعة ، ولولا أن السنة جاءت بالتسوية لكان القياس أن تُفَاوَتْ دياتها كما فعل عمر<sup>(١)</sup> قبل أن يبلغه الحديث ، فإن سعيد بن المسيب روى أنه كان يجعل في الإبهام خمس عشرة ، و في السبابة عشراً ، و في الوسطى عشراً ، و في البنصر تسعاً ، و في الخنصر ستاً ، حتى وجد كتاباً عند آل عمرو بن حزم عن رسول الله صلى الله عليه و آله أن الأصابع كلّها سواء ، فأخذ به ، وكذلك الأمر في الأسنان كان يجعل<sup>(٢)</sup> فيما أقبل من الأسنان خمسة أبعرة ، وفي الضرس بعيراً بغيراً ، قال ابن المسيب : فلما كان معاوية<sup>(٣)</sup> وقعت أضراسه فقال : أنا أعلم بالأضراس من عمر فجعلها سواء ، قال ابن المسيب: فلو أصيبت أسنان الفم كلها في قضاء عمر لنقصت الدية ، ولو أصيبت في قضاء معاوية لزادت الدية ، فلو كنت أنا لجعلتها في الأضراس بعيرين بعيرين<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ: واتفق<sup>(٥)</sup> أهل العلم على ترك التفضيل وأن في كل سن خمسة أبعرة ، و في كل أصبع<sup>(٦)</sup> عشراً من الإبل خناصرها و أباهمها سواء ، و أصابع اليد و الرجل في ذلك سواء كما جعل في الحرّ دية كاملة الصغير والطفل ، والكبير المسن ، والقوي العَبْل<sup>(٧)</sup> و الضعيف النَّضْوُ<sup>(٨)</sup> في ذلك سواء .

=والدارمي في سننه (١٩٤/٢) وأحمد (١٧٨/٢) والبيهقي في سننه (٨٩/٨) وسنده حسن ، وصححه مجموع طرقه الشيخ الألباني . انظر نصب الراية (٣٧٢/٤ ، ٣٧٣) والتلخيص الحبير (٢٨/٤) والإرواء (٣٢٠/٧) .

(١) انظر مصنف عبد الرزاق (٣٨٥ ، ٣٤٥/٩) .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٣٤٧/٩) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٣٤٧/٩) .

(٤) المصدر السابق .

(٥) الإشراف (١٥٩/٢) والمغني (١٣٠/١٢-١٣٨) والام (٤٥٧/١٢-٤٦٠) .

(٦) الإجماع (ص: ١١٨) والمحلى (٤٣٧/١٠) .

(٧) أي الضخم . النهاية (١٥٨/٣) .

(٨) أي الهزيل . النهاية (٦٢/٥) .

ولو أخذ على الناس أن يعتبروها بالجمال و المنفعة لاختلف الأمر في ذلك اختلافًا لا يضبط و لا يحصر ، فيحمل على الأسامي و ترك ما وراء ذلك من الزيادة والنقصان في المعاني .

ولا أعلم خلافا بين الفقهاء<sup>(١)</sup> أن من قطع يد حُرٍّ من الكوع فإن عليه نصف الدية ، إلا أن أبا عبيد بن حرب<sup>(٢)</sup> زعم أن نصف الدية إنما تُستَحَق في قطعها من المنكب ، لأن اسم اليد على الشمول والاستيفاء إنما يقع على ما بين المناكب إلى أطراف الأنامل<sup>(٣)</sup> .

٤٦٨- قال أبو داود: وجدت في كتابي عن شيبان<sup>(٤)</sup> و لم أسمع منه فحدثناه أبو بكر<sup>(٥)</sup> صاحب لنا ثقة قال: حدثنا شيبان قال: حدثنا محمد بن راشد قال: حدثنا سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال (( قضى رسول الله صلى الله عليه و آله في الأنف إذا جُدِعَ الدية كاملة ، و إن جُدِعَتْ ثُدُوتُهُ<sup>(٦)</sup> فنصف العقل خمسون من الإبل أو عدلها من الذهب والورق أو مائة بقرة أو ألف شاة ، وفي اليد إذا قُطِعَتْ نصف العقل ، و في الرجل نصف العقل ، و في المأمومة ثلث العقل ، ثلاث و ثلاثون و ثلث بعير أو قيمتها من الذهب أو الورق أو البقر أو الشاة و الجائفة<sup>(٧)</sup> مثل ذلك ، و في الأصابع في كل أصبع عشر/ من الإبل ، و في ٢٨٨ أ الأسنان خمس من الإبل في كل سن خمس . وقضى رسول الله صلى الله عليه و آله

(١) الإجماع (ص: ١١٨) .

(٢) هو علي بن الحسين بن حرب بن عيسى ، أبو عبيد المعروف بابن حربوية ، قاضي مصر ، قال أبو سعيد بن يونس : كان شيئا عجبا ، تفقه على مذهب أبي ثور صاحب الشافعي . وكان ثقة ثبنا ، مات سنة ٣١٩ هـ انظر تاريخ بغداد (١١/٣٩٥) .

(٣) المغني (١٢/١٣٩) .

(٤) شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي ، صدوق يهيم ورمي بالقدر ، وثقه أحمد ومسلمة ، وقال أبو زرعة: صدوق ، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . التهذيب (٤/٣٤٠ ، ٣٤١) .

(٥) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الأبلبي - بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام - يكنى أبا بكر العطار ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وسبعين ومائتين . (التقريب) .

(٦) هي طرف الأنف ومقدمه . النهاية (١/٢١٧) .

(٧) هي الطعنة التي تنفذ إلى الجوف . النهاية (١/٣٠٥) .



أن عقل المرأة بين عَصَبَتِهَا<sup>(١)</sup> مَنْ كانوا لا يرثون منها شيئاً إلا ما فضل من ورثتها ،  
و إن قُتِلَتْ فعقلها بين ورثتها وهم يقتلون قاتلها ، وقال رسول الله صلى الله عليه و  
آله : ليس للقاتل شيء ، و إن لم يكن له وارث فوارثه أقرب الناس إليه ولا يرث  
القاتل شيئاً))<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ: لم يختلف العلماء في أن الأنف إذا استوعب جذعاً ففيه الدية  
كاملة<sup>(٣)</sup> ، فأما التثدوة المذكورة في هذا الحديث فإن كان يراد بها رَوْتَةٌ<sup>(٤)</sup> الأنف فقد  
قال أكثر العلماء : أن فيها ثلث الدية ، وروي ذلك عن زيد بن ثابت ، وكذلك قال  
مجاهد و مكحول ، وبه قال أحمد بن حنبل و إسحاق<sup>(٥)</sup> .

وقال بعضهم في الروتة النصف على ما جاء في الحديث ، و حكاه ابن المنذر في  
الاختلاف ولم يسم قائله<sup>(٦)</sup> .

ولم يختلفوا أن في اليدين الدية ، وأن في كل يد نصف الدية و في الرجل الواحدة  
كذلك<sup>(٧)</sup> .

وقد اختلفوا في اليد الشلاء ، فروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: فيها ثلث  
ديتها ، وكذلك قال مجاهد وهو قول أحمد و إسحاق<sup>(٨)</sup> .

---

(١) هم الأقارب من جهة الأب ، لأنهم يُعَصِّبُونَهُ ويعتصب بهم أي يحيطون به ويشدد بهم . النهاية (٢٢٢/٣) .

(٢) أخرجه النسائي في القسامة باب: كم دية شبه العمد (٤٢/٨ ، ٤٣) وابن ماجه في الديات باب: دية الخطأ (١٣٨/٢) ،

١٣٩) وأحمد (١٧٨/٢) والبيهقي في سننه (٧٧/٨) والحاكم في المستدرک (٣٩٥/١—٣٩٧) وابن حبان في صحيحه (رقم :

٧٩٣) موارد . وصححه ابن حبان والحاكم وقال: إسناده على شرط الصحيح . وسنده جيد . وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء  
(٣٣٣/٧) .

(٣) الإجماع (ص: ١١٨) .

(٤) أي أرنية الأنف .

(٥) مصنف عبد الرزاق (٣٣٨/٩ — ٣٤١) والخلی (٤٣١/١٠) والمغني (١١٩/١٢ — ١٢٢) .

(٦) لم أقف على قول ابن المنذر في الاختلاف . فلعله قول عكرمة . انظر مصنف عبد الرزاق (٣٣٨/٩) .

(٧) الإجماع (ص: ١١٨) .

(٨) مصنف عبد الرزاق (٣٨٦/٩) والمغني (١٤٠/١٢ ، ١٤١) .



وقال الشافعي<sup>(١)</sup> : فيها حكومة<sup>(٢)</sup> ، وكذلك قال أصحاب الرأي . و أجمعوا أنه إذا ضرب يده الصحيحة فشلت أن فيها دية اليد كاملة<sup>(٣)</sup> ، ولم يختلفوا في أن في المأمومة ثلث الدية<sup>(٤)</sup> .

و المأمومة : ما كان من الجراح في الرأس ، وهي ما بلغت أم الدماغ . وكذلك الجائفة فيها ثلث الدية في قول عامة أهل العلم ، فإن نفذت الجائفة حتى خرجت من الجانب الآخر فإن فيها ثلثي الدية لأنهما حينئذ جائفتان<sup>(٥)</sup> .

و أما قوله : " أن عقل المرأة بين عصبتها من كانوا لا يرثون منها شيئا إلا ما فضل عن ورثتها " . فإنه يريد العقل الذي يجب بسبب جنايتها على عاقلتها ، يقول إن العصبية يتحملون عقلها كما يتحملونه عن الرجل و أنها ليست كالعبد الذي لا تحمل فيه العاقلة جنايته وإنما هي في رقبته .

وفيه دليل أن الأب والجد لا يدخلان في العاقلة ، لأنه قد يُسهم لهما السدس ، وإنما العاقلة الأعمام وأبناء العمومة ومن كان في معنهم من العصبية .

أما قوله " فإن لم يكن له وارث فوارثه أقرب الناس إليه " فإنه يريد أن بعض الورثة إذا قتل المورث حُرِم ميراثه ، وورثه من لم يقتل من سائر الورثة ، وإن لم يكن له وارث إلا القاتل فإنه يُحرَم الميراث وتُدفع تركته إلى أقرب الناس منه بعد القاتل . وهذا كالرجل يقتله ابنه وليس له وارث غير ابنه القاتل ، وللقاتل ابن ، فإن ميراث المقتول يدفع إلى ابن القاتل ويُحرَم القاتل .

---

(١) الأم (١٢/١٩٦ ، ١٩٧) والمبسوط (٨٠/٢٦) .

(٢) معناه أن الجراحات التي ليس فيها دية مقدرة ، وذلك أن يجرح في موضع من بدنه جراحة تشينه ، فيقيس الحاكم ارشها بأن يقول: لو كان هذا المجروح عبدا غير مشين بهذه الجراحة كانت قيمته مائة مثلاً ، وقيمته بعد الشين تسعون ، فقد نقص عشر قيمته . فيوجب على الجراح عشر دية الحر لأن المجروح حر . النهاية (٤٠٤/١) .

(٣) الإجماع (ص: ١١٩) .

(٤) الإجماع (ص: ١١٧) .

(٥) الإشراف (١٧٤/٢) والأم (٢٧٣/١٢) والمغني (١٢/١٦٦ ، ١٦٧) .

وقوله : "وإن قُتِلَتْ فَعَقْلُهَا بين ورثتها " يريد أن الدية موروثة كسائر الأموال التي كانت تملكها أيام حياتها يرثها زوجها ، وقد ورث<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة أشيم<sup>(٢)</sup> الضَّبَّابِي / من دية زوجها.

٤٦٩- حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين أن خالد بن الحارث<sup>(٣)</sup> حدثهم قال: حدثنا حسين يعني المعلم عن عمرو بن شعيب أن أباه أخبره عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (( في المَوَاضِحِ خمسٌ ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ : المَوْضِحَةُ<sup>(٥)</sup>: ما كان في الرأس والوجه، وقد جعل النبي صلى الله عليه وآله فيه خمساً من الإبل ، وعلق الحكم بالاسم، فإذا شجه موضحة صغرَتْ أو كبرت ففيها خمسٌ من الإبل ؛ فإن شجه موضحتين ففيها عشر من الإبل ، وعلى هذا القياس.

و أنكر مالك مَوْضِحَةَ الأنف ، و أثبتها الشافعي وغيره ، فأما الموضحة في غير الوجه والرأس ففيها حكومة<sup>(٦)</sup>.

(١) الحديث أخرجه أبو داود في الفرائض باب: المرأة ترث من دية زوجها (٢٢٧/٣) والترمذي في الفرائض باب: ما جاء في ميراث المرأة من دية زوجها (٤٢٥، ٤٢٦/٤) وابن ماجه في الديات باب: الميراث من الدية (١٤٢/٢) قال الترمذي: حسن صحيح .

(٢) أشيم بوزن أحمد ، الضَّبَّابِي - بكسر المعجمة بعدها موحدة وبعد الألف أخرى - قتل في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسلماً ، فأمر الضحَّاك بن سفيان أن يورث امرأته من دية . الإصابة (٢٤١/١).

(٣) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي ، أبو عثمان البصري ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين ومائة. (التقريب) .

(٤) أخرجه الترمذي في الديات باب: في الموضحة (١٣/٤) والنسائي في القسامة باب: المواضع (٥٧/٨) وابن ماجه في الديات باب: الموضحة (١٤٤/٢ ، ١٤٥) وأحمد (١٨٩/٢) والدارمي في سننه (١٩٤/٢) وابن الجارود (رقم : ٧٨٥) والدارقطني في سننه (٢١٠/٣) والبيهقي في سننه (٨١/٨) وابن أبي شيبه في المصنف (٣٤٩/٥) كلهم عن طريق حسين المعلم عنه به . وإسناده حسن . قال الترمذي: حديث حسن. وهو صحيح بشواهده ، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٣٢٦/٧).

(٥) الموضحة: هي التي تبدي وضح العظم أي يياضه . النهاية (١٧٠/٥) .

(٦) الموطأ (٨٥٨/٢) والألم (٢٦٤-٢٦٦).



٤٧٠- حدثنا محمود بن خالد السلمي قال: حدثنا مروان<sup>(١)</sup> يعني ابن محمد قال: حدثني الهيثم بن حميد<sup>(٢)</sup> قال: حدثني العلاء بن الحارث<sup>(٣)</sup> قال: حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: (( قضي رسول الله صلى الله عليه وآله في العين القائمة السادة لمكانها بثلاث الدية ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: يشبه أن يكون والله أعلم إنما أوجب فيها الثلاث على معنى الحكومة كما في اليد الشلاء الحكومة.

وقد روي عن عمر بن الخطاب في العين القائمة واليد الشلاء ثلاث الدية، فذهب أكثر الفقهاء إلى أن ذلك بمعنى الحكومة، وذهب إسحاق بن راهوية إلى أن فيها ثلاث الدية بمعنى العقل<sup>(٥)</sup>.

### ٢٧٣- و من باب دية الجنين

٤٧١- حدثنا عثمان بن أبي شيبة و هارون بن عباد الأزدي<sup>(٦)</sup> المعني قالوا: حدثنا وكيع<sup>(٧)</sup> عن هشام<sup>(٨)</sup> عن عروة عن المسور بن مخرمة<sup>(٩)</sup> أن عمر استشار الناس في إملاص المرأة، فقال المغيرة بن شعبه: شهدت أن رسول الله صلى الله

---

(١) مروان بن محمد بن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري - بمهملتين مفتوحتين - ثقة، من التاسعة، مات سنة عشر ومائتين (التقريب).

(٢) الهيثم بن حميد الغساني مولاهم، أبو أحمد أو أبو الحارث، صدوق رمي بالقدر، من السابعة (التقريب).

(٣) العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي، أبو وهب الدمشقي، وثقه ابن معين وأحمد وابن المديني وأبو حاتم وأبو داود، وقال ابن حجر: صدوق فقيه لكن رمي بالقدر وقد اختلط، من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين ومائة (التهذيب ١٥٢/٨).

(٤) أخرجه النسائي في القسامة باب: العين العوراء السادة لمكانها إذا طمست (٥٥/٨) والدارقطني في سننه (١٢٨/٣، ١٢٩) وسنده حسن، وحسن إسناده ابن عبد الهادي في التنقيح (٢٨٢/٣) وحسنه صاحب الإرواء (٣٢٨/٧). وقال الشوكاني:

أخرجه ابن خزيمة وابن الجارود وصحاحه. انظر نيل الأوطار (٦٦/٧) ولم أقف عليه في المصدرين المذكورين.

(٥) مصنف عبد الرزاق (٣٣٤/٩، ٣٣٥، ٣٨٦، ٣٨٧) والأم (٤٤٦/١٢، ٤٤٧) والمغني (١٠٦/١٢-١١٢) والمبسوط (٨٠/٢٦) والمحلى (٤٢١/١٠).

(٦) هارون بن عباد الأزدي، أبو محمد الأنطاكي، مقبول، من العاشرة (التقريب).

(٧) هو وكيع بن الجراح. تقدم

(٨) هو هشام بن عروة بن الزبير. تقدم

(٩) المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، له ولأبيه صحبة. انظر الإصابة (٩٣/٦).



عليه و آله (( قضى فيها بغُرّة عبد أو أمة فقال: انتني بمن يشهد معك ، قال: فأتاه محمد بن مسلمة فشهد له ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : إِمْلَاص المرأة ، إسقاطها الولد ، و أصل الإِمْلَاص: الإِزْلاق ، وكل شيء يزلق من اليد ولا يثبت فيها فهو مِلَص ، و منه قول الشاعر :  
فَرّاً وأعطاني رشاء مِلَصاً<sup>(٢)</sup> .

و الغُرّة: النَّسَمَة من الرقيق ذكراً كان أو أنثى ، و كان أبو عمرو بن العلاء<sup>(٣)</sup> يقول :  
الغرة عبدٌ أبيض أو أمة بيضاء ، و إنما سمي غرة لبياضه ، لا يُقبل في الدية عبدٌ أسود أو جارية سوداء<sup>(٤)</sup> .

وحدثني بذلك أبو محمد الكُرّاني<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن شبيب<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا زكريا بن يحيى المنقري<sup>(٧)</sup> عن الأصمعي<sup>(٨)</sup> عن أبي عمرو<sup>(٩)</sup> ، و يُروى أنَّ عُمرَ إنما استشهد مع المُغيرة بغيره استِثباتاً في القضية و استبراءً للشُّبهة<sup>(١٠)</sup> ، وذلك أن الديات إنما جاء فيها الإبل و الذهب و الورق .

---

(١) أخرجه البخاري في الديات باب: جنين المرأة (١٤/٩) ومسلم في القسامة باب: دية الجنين (٥/ ١١٠ رقم : ١٦٨٩) كلهم عن طريق هشام عنه به .

(٢) القائل مجهول . والبيت ذكره ابن منظور في اللسان (١٣/١٧٧) وفيه:  
فَرّاً وأعطاني رشاء مِلَصاً كَذَبَ الذُّبُّ يُعَدِّي هَبْصاً

(٣) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان المازني النحوي القارئ ، اسمه زِيَّان أو العريان أو يحيى ، وقيل غير ذلك، ثقة من علماء العربية . توفي سنة أربع وخمسين ومائة . التهذيب (١٢/١٦٠-١٦٢) .

(٤) انظر غريب الحديث للخطابي (١/٢٣٦) .

(٥) أبو محمد الكُرّاني هو عبد الله بن محمد بن شاذان الكُرّاني - بالضم والتخفيف - شيخ للخطابي انظر : المشتبه للذهبي (٢/٥٤٦) .

(٦) عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربعي - بفتح الراء والباء - كان صاحب عناية بالأخبار وأيام الناس ، كتب عنه ابن خزيمة ثم لم يحدث عنه قط . انظر تاريخ بغداد (٩/٤٧٤) .

(٧) لم أقف له على ترجمة .

(٨) هو عبد الملك بن قريب - بضم ففتح - بن عبد الملك بن علي بن أسمع أبو سعيد الأصمعي ، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والعلم والبلدان ، مات بالبصرة سنة ٢١٦ هـ . انظر تاريخ بغداد (١٠/٤١٠) .

(٩) هو أبو عمرو بن العلاء بن عَمَّار المازني . تقدم .

(١٠) انظر : صحيح البخاري كتاب الديات ، باب جنين المرأة (٩/١٤) . وفتح الباري (١٢/٢٦٢) .

وقد ذكر أيضاً في بعض الروايات<sup>(١)</sup> "البقر و الغنم والحُلل" ولم يأتي في شيء منها الرقيق ، فاستنكر عمر ذلك في بديهة الرأي فاستزاده في البيان حتى جاءه الثبوت . والله أعلم .

٤٧٢ - حدثنا محمد بن مسعود<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو عاصم<sup>(٣)</sup> عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار سمع طاووساً عن ابن عباس عن عمر أنه سأله عن قضية النبي صلى الله عليه وآله في ذلك ، فقام حمل بن مالك بن النابغة<sup>(٤)</sup> / قال: كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلتها وجنيتها فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله في جنيتها بغرة عبد وأن تقتل<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : المسطح : عود من أعواد الخباء ، و فيه دليل أن القتل إذا وقع بما يقتل مثله غالباً من خشب أو حجر أو نحوهما ففيه القصاص كالحديد ، إلا أن قوله " وأن تُقتل " لم يذكر في غير هذه الرواية .

٤٧٣ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا يونس بن محمد<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثنا مجالد<sup>(٧)</sup> قال: حدثني الشعبي عن جابر بن عبد الله أن امرأتين<sup>(٨)</sup>

(١) انظر : صفحة رقم : ( ٦٢٩ ) هامش (٢) من هذه الرسالة .

(٢) محمد بن مسعود بن يوسف النيسابوري ، أبو جعفر العجمي ، ثقة عارف . تقدم .

(٣) هو الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل . ثقة ثبت . تقدم .

(٤) حمل بن مالك بن النابغة الهذلي ، نزل البصرة . صحابي . الإصابة ( ١٠٨/٢ ) .

(٥) أخرجه النسائي في القسامة باب دية جنين المرأة ( ٤٧/٨ ) وابن ماجه في الديات باب دية الجنين ( ١٤٢/٢ ) واسناده صحيح . وصححه سنه ابن حجر في الإصابة ( ١٠٨/٢ ) . وأصل الحديث متفق عليه . انظر صحيح البخاري في الطب باب الكهانة .

(٦) ( ١٧٥/٧ ) و في الفرائض ( ١٨٩/٨ ) و مسلم في القسامة باب دية الجنين ( ١١٠/٥ ) رقم : ( ١٦٨١ ) .

(٧) يونس بن محمد بن مسلم البغدادي أبو محمد المؤدب ، ثقة ثبت من صغار التاسعة « مات سنة سبع ومائتين . التقريب ) .

(٨) مجالد - بضم أوله وتخفيف الجيم - ابن سعيد بن عمير الهمداني - بسكون الميم - أبو عمرو الكوفي ليس بالقوي . وقد

تغير في آخر عمره ، من صغار السادسة « مات سنة أربع وأربعين ومائة . ( التقريب ) .

(٨) هما مليكة وأم عفيف وقيل أم غطيف . انظر المستفاد لأبي زرعة العراقي ( ١١٨٧/٢ ) والفتح ( ٢٥٨/١٢ ) .



من هُذيل<sup>(١)</sup> قُتلت إحداهما الأخرى ولكل واحدة منهما زوج وولد ، قال: (( فجعل رسول الله صلى الله عليه و آله دية المقتولة على عاقلة القاتلة و برّاً زوجها و ولدها ، قال : فقال عاقلة المقتولة ميراثها لنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا ، ميراثها لزوجها و ولدها ))<sup>(٢)</sup> .

قال: دلالة هذا الحديث أن القتل كان شبه الخطأ فجعل النبي صلى الله عليه و آله ديتها على عاقلة القاتلة .

وفيه بيان أن الولد ليس من العاقلة ، و أن العاقلة لا ترث إلا ما فضل على أصحاب السهام .

٤٧٤- حدثنا وهب بن بيان، وابن السرح<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني يونس<sup>(٤)</sup> عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب و أبي سلمة عن أبي هريرة قال : (( اقْتَتَلَتِ امرأتان من هُذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها ، فاخصموا إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقضى رسول الله صلى الله عليه و آله دية جنيها غرة عبد أو وليدة ، وقضى بدية المرأة على عاقلتها و ورثتها ولدها و من معهم ، فقال حمَل بن النابغة الهذلي: يا رسول الله كيف أُغَرِّم مَنْ لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ، فمثل ذلك يُطَلُّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: إنما هذا من إخوان الكُهَّان من أجل سَجَعِهِ الذي سَجَعَ ))<sup>(٥)</sup> .

قال: قوله " فورثتها ولدها و من معهم " : يريد: الدية .

وفيه بيان أن الدية موروثة كسائر مالها الذي كانت تملكه أيام حياتها .

(١) هذيل : بطن من مدركة بن إلياس ، إحدى قبائل العرب المشهورة . انظر معجم قبائل العرب (١٢١٣/٣).

(٢) أخرجه ابن ماجة في الديات باب: عقل المرأة على عصبتها (١٤٣/٢) وسنده ضعيف لأجل مجالد بن سعيد، وأصل الحديث

مخرج في الصحيحين . وهو الحديث الآتي . انظر مختصر المنذري (٣٦٩/٦) التلخيص الحبير (٣٠/٣) .

(٣) هو أحمد بن عمرو بن السرح . تقدم

(٤) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي . تقدم

(٥) أخرجه البخاري في الديات باب: جنين المرأة (١٤/٩-١٥) ومسلم في القسامة باب دية الجنين (١١٠/٥) رقم :

(١٦٨١) كلهم عن طريق ابن وهب عنه به .



ففيه دليل على أن الجنين يُورَث و تكون ديته على سهام الميراث ، وذلك أن كل نفس تُضمَن بالدية فإنه يُورَث كما لو خرج حياً ثم مات .

وقوله : " ولا استهل " الاستهلال : رفع الصوت ، يريد أنه لم تُعلم حياته بصوت نُطق أو بُكاء أو نحو ذلك .

و قوله " ومثل ذلك يُطل " : يُروى هذا الحرف على وجهين : أحدهما بَطَلَ على مذهب الفعل الماضي من البُطلان ، والآخر يُطلُّ على مذهب الفعل الغائب ، من قولهم : طُلَّ دمه ، إذا أُهدِرَ يُطلُّ<sup>(١)</sup> .

و قوله صلى الله عليه وآله : " هذا من إخوان الكُهان<sup>(٢)</sup> من أجل سَجَّعه الذي سجع " فإنه لم يُعَبَّه بمجرد السجع دون ما تضمنه سجعه من الباطل .

و إنما ضرب هذا المثل بالكُهان ، لأنهم كانوا يُروِّجون أقاويلهم الباطلة بأسْجَاع تروق السامع<sup>(٣)</sup> فيستميلون القلوب بها و يَسْتَصْغُون الأسماع إليها ، فأما إذا وُضع السجع/ في موضع حق فإنه ليس بمكروه ، و قد تكلم رسول الله صلى الله عليه و ٢٨٩ ب آله بالسجع في مواضع من كلامه ، كقوله للأَنْصار: (( أما إنكم تَقْلُونَ عند الطمع و تَكْثُرُونَ عند الفَزَع ))<sup>(٤)</sup> .

ورُويَ عنه أنه قال : (( خير المال سِكَّة مَأْبُورَة أو مُهْرَة مَأْمُورَة ))<sup>(٥)</sup> . وقال : (( يا أبا عُمَيْر ما فعل النُّغَيْر ))<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر غريب الحديث للخطابي (٢٥١/٣).

(٢) جمع كاهن : وهو الذي يتعاطى الخير عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار . النهاية (١٨٦/٤) .

(٣) هكذا في الأصل بالإفراد ، وفي بقية النسخ بالجمع " السامعين " .

(٤) لم أقف عليه في مصدر إلا أن الخطابي ذكره في غريبه (٦٨٢/١) وابن الأثير في النهاية (٣٩٧/٣) والزنجشيري في الفائق (١/ ١١٥) .

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٦٨/٣) وسنده ضعيف . والسكة : الطريقة المصطفة من النخل . والمأبورة : الملقحة . يريد

خير المال زرع مصلح أو حجر كثير النتاج . انظر المستقصى في أمثال العرب للزنجشيري (٧٨/٢) والنهاية (٣٤٥/٢) .

(٦) أخرجه البخاري في الأدب باب : الانبساط إلى الناس (٣٧/٨) ومسلم في الآداب باب استحباب تحنيك المولود (١٧٦/٥)

رقم : ٢١٥٠ . والنغير : تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور ، أحمر المنقار ، ويجمع على نغران . النهاية (٧٤/٥) .

وقال في دعائه : (( اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، و قول لا يُسمع ، وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع . أعوذ بك من شرّ هؤلاء الأربع ))<sup>(١)</sup> . ومثل ذلك في الكلام كثير .

وفي الخبر دليل على أن الدية في شبه الخطأ على العاقلة .  
قال : والغرة إنما تجب في الجنين إذا سقط ميتاً ، فإن سقط حياً ثم مات ففيه الدية كاملة . وفيه بيان أن الأجنة و لو كثرت ففي كل واحد منها غرة .  
واختلفوا في سن الغرة التي يجب قبولها و مبلغ قيمتها ، قال أصحاب الرأي: عبد أو أمة تعدل خمس مائة درهم<sup>(٢)</sup> .

وقال مالك: ست مائة درهم<sup>(٣)</sup> . وقصد كل واحد من الفريقين نصف عشر الدية ، لأن الدية عند العراقي عشرة آلاف درهم ، و عند المدني اثنا عشر ألف درهم ، وقيل خمسون ديناراً ، وهي أيضاً نصف العشر من دية الحرّ ، لأنهم لم يختلفوا أن الدية من الذهب ألف دينار<sup>(٤)</sup> .

وقد استدل بعض الفقهاء من قوله : "قضى رسول الله صلى الله عليه و آله في جنينها بغرة " على أن دية الأجنة سواء ذكراناً كانت أو أنثى ، لأنه أرسل الكلام ولم يقيده بصفة . قال: ولو كان الأمر يختلف في ذلك بالذكورة و الأنوثة لبيّن كما بين الدية في الذكر والأنثى من الأحرار البالغين .

قال الشيخ: وهذه القضية صادقة في الحكم ، إلا أن الاستدلال فيه بهذا اللفظ من هذا الحديث لا يصح ، لأنه حكاية فعل ، ولا عموم لحكاية الفعل .

وإنما يصح هذا الاستدلال من رواية من روى<sup>(٥)</sup> أن النبي صلى الله عليه و آله قضى في الجنين بغرة من غير تفصيل . والله أعلم .

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء باب التعوذ من شرّ مائة عمل ... (٨ / ٨٢ رقم : ٢٧٢٢) عن زيد بن أرقم .

(٢) الهداية (١٨٩/٤) وشرح فتح القدير (٢٩٩/١٠ ، ٣٠٠) .

(٣) الموطأ (٨٥٦/٢) .

(٤) المغني (٦٦/١٢) .

(٥) أخرجه مسلم في القسامة باب دية الجنين (٥ / ١١١ رقم : ١٦٨٢) وأبو داود في الديات باب: دية الجنين (٤٥٢/٤) . لكن هذه الرواية مجملة مطلقة ، والروايات الأخرى مقيدة ومفسرة بغرة عبد أو أمة .



و مذهب الشافعي<sup>(١)</sup> في دية الجنين قريب من مذاهب من تقدم ذكرهم . إلا أنه قومها من الإبل ، فقال : خمس من الإبل ، خمُساها وهو بعيران قيمة خلفتين ، وثلاثة أخماسها قيمة ثلاث جذاع و حِقاق ، وذلك لأن دية شبه العمد عنده مغلظة قيمتها أربعون خلفه وثلاثون حقه وثلاثون جذعه<sup>(٢)</sup> ، فإن أُعطي الغرة دون القيمة لم يقبل حتى يكون ابن سبع سنين أو ثمان .  
ويقبل عند أبي حنيفة الطفل وما دون السبع كالرقبة المستحقة في الكفارات<sup>(٣)</sup> .

٤٧٥- حدثنا إبراهيم بن موسى قال: أنبأنا عيسى<sup>(٤)</sup> عن محمد يعني ابن عمرو<sup>(٥)</sup> عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : (( قضى رسول الله صلى الله عليه و آله في الجنين بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل ))<sup>(٦)</sup> .

قال أبو داود: روى هذا الحديث حماد وخالد الواسطي عن محمد بن عمرو ولم يذكر فيه "بفرس أو بغل"<sup>(٧)</sup> .

قال الشيخ : يقال: إن عيسى بن يونس قد وهم فيه ، وهو يغلط أحيانا فيما يرويه/ إلا أنه قد روى عن عطاء و طاووس و مجاهد و عروة بن الزبير أنهم قالوا ٢٩٠ أ

(١) الأم (٣٦٢/١٢ - ٣٦٤) والمهذب (١٩٨/٢) ومغني المحتاج (١٠٣/٤ - ١٠٦) .

(٢) انظر الأم (٤٠٤/١٢ ، ٤٠٥) .

(٣) انظر المبسوط (٧٥/٢٦) .

(٤) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي . ثقة . تقدم

(٥) هو محمد بن عمرو بن علقمة الليثي . صدوق . تقدم

(٦) أخرجه الترمذي في الديات باب: دية الجنين (٢٣/٤) وابن ماجه في الديات باب: دية الجنين (١٤١/٢) وأحمد (٤٣٨/٢) ،

٤٩٨) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٥/٣) كلهم بدون زيادة (أو فرس أو بغل) .

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٧/١٠) مرسلا ، وابن حبان في صحيحه في الديات باب: الغرة (٣٨٠/١٣) رقم ٦٠٢٢

والبيهقي في سننه (١١٥/٨) بزيادة (فرس أو بغل) . فالحديث بدون زيادة (فرس أو بغل) حسنه الترمذي . وأعل أبو داود

والدارقطني والخطابي والبيهقي والنووي وابن حجر والشيخ الألباني بأنها غير محفوظة أو باطلة . انظر سنن أبو داود (٤٥٨/٤)

والأفراد للدارقطني (٣١٤/٢) وشرح صحيح مسلم (١٧٦/١١) والفتح (٢٦٠/١٢) والمشكاة بتحقيق الألباني (٣٩٢/٣) .

(٧) سنن أبو داود (٤٥٨/٤) وسنن البيهقي (١١٥/٨) .



: الغرة عبد أو أمة أو فرس<sup>(١)</sup> ، فيشبهه أن يكون الأصل عندهم فيما ذهبوا إليه حديث أبي هريرة<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

و أما البغل فأمره أعجب ، و قد يحتمل أن تكون هذه الزيادة إنما جاءت من قبل بعض الرواة على سبيل القيمة إذا عُدَّت الغرة من الرقاب . والله أعلم .

## ٢٧٤ - و من باب في دية المكاتب<sup>(٣)</sup>

٤٧٦ - حدثنا مسدد، عن يحيى بن سعيد<sup>(٤)</sup> و إسماعيل<sup>(٥)</sup> عن هشام<sup>(٦)</sup> قال: و حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا يعلى بن عبيد<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا الحجاج الصواف<sup>(٨)</sup> جميعاً عن يحيى ابن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال: (( قضى رسول الله صلى الله عليه و آله في المكاتب يُقتل يُودى ما أدَّى من كتابته دية الحرِّ و ما بقي دية المملوك ))<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر مصنف عبد الرزاق (١٠/٥٧-٥٩) .

(٢) هو الحديث المذكور آنفاً .

(٣) وهو أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه إليه منجماً ، فإذا أدَّاه صار حراً . وسميت كتابة لمصدر كتب ، كأنه يكتب على نفسه لمولاه ثمنه ، ويكتب مولاه له عليه العتق ، وقد كاتبه مكاتبه ، والعبد مكاتب ، وإنما خص العبد بالمفعول لأن أصل المكاتبه من المولى وهو الذي يكاتب عبده . النهاية (٤/١٢٩) .

(٤) هو القطان البصري . تقدم

(٥) هو إسماعيل بن علي . تقدم

(٦) هو الدستوائي . تقدم

(٧) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي ، ثقة إلا أن في حديثه عن الثوري ففيه لين ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع ومائتين . (التقريب) .

(٨) هو حجاج بن أبي عثمان ميسرة أو سالم ، الصواف أبو الصلت الكندي مولاهم البصري ، ثقة حافظ ، من السادسة

، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة . (التقريب) .

(٩) أخرجه الترمذي في البيوع باب: ما جاء في المكاتب إذا كان عنده ما يؤديه (٣/٥٦٠) والنسائي في القسامة باب: دية

المكاتب ، مسنداً ومرسلاً (٨/٤٥ ، ٤٦) والدارقطني في سننه (٣/١٩٩ ، ٤/١٢٢ ، ١٢٣) والحاكم (٢/٢١٨) وأحمد (١/

٣٦٩ ، ٢٢٢) وابن الجارود (رقم : ٩٨٢) والطحاوي في شرح الآثار (٣/١١٠ ، ١١١) حسنه الترمذي وصححه الحاكم

على شرط البخاري وأقره الذهبي ، وقال الحافظ: رجال إسناده ثقات لكن اختلف في إرساله ووصله . وقال الشوكاني : رجال

إسناده عند أبي داود ثقات . وله شاهد من حديث علي عند أبي داود (٤/٤٥٩) ولم يسق لفظه . وصححه ابن حزم ، وهو =

قال الشيخ : أجمع عامة الفقهاء<sup>(١)</sup> على أن المكاتب عبْدُ ما بقي عليه درهم في جنائته و الجناية عليه .

ولم يذهب إلى هذا الحديث أحد من العلماء فيما بلغنا إلا إبراهيم النخعي .  
وقد روى في ذلك أيضاً شيء عن علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> و إذا صحَّ الحديث وجب القول به إذا لم يكن منسوخاً أو معارضاً بما هو أولى منه . و الله أعلم بالصواب .

## ٢٧٥- و من باب في دية الذمي

٤٧٧- حدثنا يزيد بن خالد بن موهَّب الرَّمْلِي قال: حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و آله قال : (( دية المُعَاهَد نصف دية الحرِّ ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : ليس في دية أهل الكتاب شيء أبين من هذا ، و إليه ذهب عمر بن عبد العزيز و عروة بن الزبير ، وهو قول مالك بن أنس و ابن شبرمة و أحمد بن حنبل غير أن أحمد قال: إذا كان القتل خطأ ، فإن كان عمداً لم يُقَدَّ به ، و يُضَاعَف عليه باثني عشر ألفاً<sup>(٤)</sup> .

وقال أصحاب الرأي و سفيان الثوري: ديته دية المسلم ، وهو قول الشعبي و النخعي و مجاهد ، و يُروى ذلك عن عمر و ابن مسعود<sup>(٥)</sup> .

وقال الشافعي و إسحاق بن إبراهيم بن راهويه: ديته الثلث من دية المسلم ، وهو قول ابن المسيب و الحسن ،

---

=صحيح . انظر المحلى (٢٢٧/٩) والسنن للبيهقي (٣٢٦، ٣٢٥/٩) والفتح (٢٣١/٥) ونيل الأوطار (٩٩/٦) .

(١) الإشراف (٢١٨/٢) .

(٢) انظر مصنف عبد الرزاق (٣٩٨/٨، ٤٠٩، ٤١٠) والمحلى (٢٢٧/٩) والمغني (٤٥٢/١٤) والفتح (٢٢٩/٥-٢٣١) .

(٣) أخرجه الترمذي في الديات باب: في دية الكفار (٢٥/٤) والنسائي في القسامة باب: كم دية الكافر (٤٥/٨) وابن ماجه في

الديات باب: دية الكافر (١٤٢/٢) والبيهقي في سننه (١٠١/٨) وأحمد (١٨٠/٢، ١٨٣) . حسنه الترمذي . وقال الخطابي:

لا بأس بإسناده ، وحسنه صاحب الإرواء (٣٠٧/٧) .

(٤) الموطأ (٨٦٤/٢) ومصنف عبد الرزاق (٩٨-٩٢/١٠) والمغني (٥١/١٢-٥٢) .

(٥) مصنف عبد الرزاق (٩٨-٩٢/١٠) والمبسوط (٨٤/٢٦) .



و عكرمة<sup>(١)</sup> .

و رُوي ذلك أيضا عن عمر خلاف الرواية الأولى ، وكذلك قال عثمان بن عفان<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : وقول رسول الله صلى الله عليه وآله أولى ، ولا بأس بإسناده .  
وقد قال به أحمد . ويُعَضِّدُهُ حديث آخر ، و قد رُوِيَنَاهُ فيما تقدم من طريق حسين المُعَلِّم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : (( كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ثمان مائة دينار و ثمانية آلاف درهم ، و دية أهل الكتاب يومئذ النصف ))<sup>(٣)</sup> .

## ٢٧٦ - ومن باب الرجل يُقاتل الرجلَ فيدفعُ عن نفسه

٤٧٨ - حدثنا مسدد قال : حدثنا يحيى<sup>(٤)</sup> عن ابن جريج قال : أخبرني عطاء<sup>(٥)</sup> عن صفوان بن يعلى<sup>(٦)</sup> عن أبيه<sup>(٧)</sup> قال : قاتل أجير لي رجلاً فعضَّ يده فانتزعها فندرت ثَنِيَّتُهُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَهْدَرَهَا وَقَالَ : (( أَتُرِيدُ أَنْ يَضَعَ يَدُهُ فِي فَيْكِ تَقْضِمُهُمَا كَالْفَحْلِ ))<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ : فيه بيان أن دفع الرجل / عن نفسه مباح ، وأن ذلك إذا أتى على نفس ٢٩٠ ب العادي عليه كان دمه هدرأ إذا لم يكن له سبيل إلى الخلاص منه إلا بقتله .

(١) مصنف عبد الرزاق (٩٢/١٠ - ٩٨) والأم (٣٧٦/١٢ - ٣٧٨).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٩٥/١٠ وما بعدها) و (١٢٦/٦ ، ١٢٧).

(٣) الحديث تقدم تخريجه على (صفحة ٦٢٩) هامش (٢) . وفي سنده عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر وهو ضعيف كما في التهذيب (٢٢٦/٦) وهو حسن لغيره ، و لا بأس في الشواهد .

(٤) هو القطان البصري . تقدم

(٥) هو عطاء بن أبي رباح . تقدم

(٦) هو صفوان بن يعلى بن أمية التميمي المكي ، ثقة ، من الثالثة . (التقريب) .

(٧) هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي صحابي .

(٨) أخرجه البخاري في الديات باب : إذا عض رجلا فوقع ثناياه (٩/٩) ومسلم في القسامة باب : الصائل عن النفس

(٥/ ١٠٥ رقم : ١٦٧٣) كلهم عن طريق ابن جريج عنه به .



واستدل به الشافعي في صول الفحل ، وقال : إذا دفعه فأتى عليه لم تلزمه قيمته<sup>(١)</sup>.

## ٢٧٧- و من باب فيمن تطبّب ولا يُعلم منه طبٌّ .

٤٧٩- حدثنا نصر بن عاصم<sup>(٢)</sup> الأنطاكي أن الوليد<sup>(٣)</sup> أخبرهم قال: حدثني ابن جريج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( من تطبّب ولم يُعلم منه طب فهو ضامن ))<sup>(٤)</sup> .  
قال الشيخ : لا أعلم خلافاً<sup>(٥)</sup> في أن المعالج إذا تعدى فتلف المريض كان ضامناً ، والمتعاطي علماً أو عملاً لا يعرفه متعدي ، فإذا تولّد من فعله التّلف ضمن الدّية و سقط القود لأنه لا يستبدّ بذلك دون إذن المريض ، و جناية الطبيب في قول عامة الفقهاء على عاقلته<sup>(٦)</sup> .

## ٢٧٨- و من باب ما يكون جبّاراً لا يضمن صاحبه .

٤٨٠- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن يزيد<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا سفيان بن حسين<sup>(٨)</sup> عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

(١) انظر الأم (٩٧/١٢ ، ٩٨ ، ٦٦٢-٦٦٤) .

(٢) نصر بن عاصم الأنطاكي ، لين الحديث ، من صغار العاشرة . (التقريب) .

(٣) الوليد بن مسلم القرشي . صدوق كثير التدليس والتسوية . تقدم

(٤) أخرجه النسائي في القسامة باب: صفة شبه العمدة (٥٢/٨ ، ٥٣) مسنداً ومنقطعاً . وابن ماجه في الطب باب: من تطبّب ولم يعلم منه طب (٣٤٨/٢) والدارقطني في سننه (١٩٥/٣ ، ١٩٦) والحاكم (٢١٢/٤) وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، وحسنه . مجموع الطرق الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٦٣٥) قلت : نصر ضعيف لكن جاء مقروناً بمحمد بن الصباح بن سفيان ، وهو صدوق ، كما في التقريب . فالإسناد حسن .

(٥) الإجماع ص: ١١٩ .

(٦) الإشراف (١٨٥/٢) ، ومصنف عبد الرزاق (٤٧١/٩) والأم (٦٥٧/١٢-٦٦١) .

(٧) محمد بن يزيد الكلاعي مولى خولان ، أبو سعيد أو أبو يزيد أو أبو إسحاق الواسطي أصله شامي ، ثقة ثبت عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسعين ومائة . أو قبلها أو بعدها . (التقريب) .

(٨) سفيان بن حسين بن حسن ، أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي . ثقة في غير الزهري باتفاقهم . من السابعة . مات بالري مع المهدي ، وقيل في أول خلافة الرشيد . (التقريب) .

(( الرَّجُلُ جُبَّارٌ ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : معنى الجُبَّار : الهذر ، و قد تكلم الناس في هذا الحديث ، و قيل إنه غير محفوظ ، و سفيان بن حسين معروف بسوء الحفظ ، قالوا : و إنما هو [العَجَمَاءُ جَرَحَهَا جُبَّارٌ]<sup>(٢)</sup> و لو صح الحديث كان القول به واجبا ، و قد قال به أصحاب الرأي<sup>(٣)</sup> ، و ذهبوا إلى أن الراكب إذا رَمَحَتْ دَابَّتَهُ إنسانا برجلها فهو هذر ، فإن نَفَحَتْهُ بيدها فهو ضامن . و ذلك أن الراكب يملك تصريفا من قُدَّامِهَا و لا يملك ذلك منها فيما وراءها .

قال الشافعي : اليد و الرَّجُلُ سواء لا فرق بينهما و هو ضامن و الملكة منه قائمة في الوجهين إن كان فارساً<sup>(٤)</sup> .

٤٨١- حدثنا مسدد قال : حدثنا سفيان<sup>(٥)</sup> عن الزهري عن سعيد بن المسيب و أبي سلمة قالا : سمعا أبا هريرة يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : (( الْعَجَمَاءُ جَرَحُهَا جُبَّارٌ ، وَ الْمَعْدِنُ جُبَّارٌ ، وَ الْبِئْرُ جُبَّارٌ ، وَ فِي الرَّكَازِ الْخُمْسُ ))<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : قوله " الْعَجَمَاءُ جَرَحُهَا جُبَّارٌ " : العجماء : البهيمة و سُمِّيَتْ عجماء لِعُجْمَتِهَا و كل من لم يقدر على الكلام فهو أعجم .

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (١٠/١٠) رقم : الحديث (١٣١٢٠) والدارقطني في سننه (١٥٢/٣) وحكم الدارقطني والخطابي وابن عدي و المنذري وابن حجر والشيخ الألباني على هذه الزيادة أنها غير محفوظة ، ورواية أبي هريرة بدون هذه الزيادة هي المحفوظة كما سيأتي في الحديث الذي بعد هذا . انظر سنن الدارقطني (١٥٢/٣) والكامل لابن عدي (١٢٥١/٣) ومختصر المنذري (٣٨٤/٦) والفتح (٢٦٥/١٢) وإرواء الغليل (٣٦١/٥) .

(٢) هو الحديث الآتي ذكره .

(٣) الهداية (١٩٧/٤ ، ١٩٨) وشرح فتح القدير (٣٢٥/١٠ ، ٣٢٦) .

(٤) المجموع شرح المذهب (١٧/١٩) .

(٥) هو ابن عينة .

(٦) أخرجه البخاري في الديات باب : المعدن جبار والبئر جبار (١٥/٩) ومسلم في الحدود باب جرح العجماء والمعدن والبئر

جُبَّار (١٢٨/٥ رقم : ١٧١٠) كلهم عن طريق ابن شهاب عنه به .



و معنى الجُبَّار: الهذر ، و إنما يكون جرحها هذراً إذا كانت منفلة غائرة على وجهها ليس لها قائد ولا سائق ، [ولا عليها راكب] <sup>(١)</sup> .

و أما البئر فهو أن يحفرَ الرجلُ بئراً في ملك نفسه فيتردَّى فيها إنسان فإنه هدر لا ضمان عليه فيه .

وقد يُتأول أيضاً: البئر تكون بالوادي يحفرها الإنسان فيُحييها الإنسان بالحفر والإنبات فيتردَّى فيها إنسان فيكون هذراً .

و المعدن: ما يستخرجه الإنسان من معادن الذهب والفضة و نحوهما ، فيستأجر قوماً يعملون فيها ، فربما انهارت على بعضهم ، يقول: فدمائهم هدرٌ لأنهم أعانوا على أنفسهم فزال العتبُ عن استأجرهم .

٤٨٢- حدثنا محمد بن المتوكل <sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عبد الرزاق [ح] وحدثنا جعفر/ بن ٢٩١ أ مسافر قال: حدثنا زيد بن المبارك <sup>(٣)</sup> قال: حدثنا عبد الملك <sup>(٤)</sup> الصنعاني كلاهما عن معمر عن همام بن منبه <sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : (( النار جُبَّار )) <sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : لم أزل أسمع أصحاب الحديث يقولون غلط فيه عبد الرزاق ، إنما هو البئر جُبَّار، حتى وجدته لأبي داود عن عبد الملك الصنعاني عن معمر . قال: فدلّ على أن الحديث لم ينفرد به عبد الرزاق .

(١) ما بين القوسين سقط من بقية النسخ .

(٢) محمد بن المتوكل المعروف بابن أبي السري ، صدوق له أوهام كثيرة . تقدم

(٣) زيد بن المبارك الصنعاني ، سكن الرملة ، صدوق عابد ، من العاشرة . ( التقريب ) .

(٤) عبد الملك بن محمد الحميري البرسمي - بفتح الموحدة والمهملة بينهما راء ساكنة - من أهل صنعاء دمشق . لين الحديث من التاسعة . ( التقريب ) .

(٥) همام بن منبه بن كامل الصنعاني، أبو عتبة أخو وهب ، ثقة من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ( التقريب ) .

(٦) أخرجه ابن ماجه في الدييات باب الجبار (١٤٨/٢ ، ١٤٩) والدار قطني في سننه (١٥٢/٣ ، ١٥٣) إسناده ضعيف .

والحديث ضعفه معمر والإمام أحمد والدار قطني وحكم عليه ابن حجر بالشذوذ . انظر سنن الدار قطني (١٥٢/٣) والاستذكار (٢١٦/٢٥) والفتح (٢٦٦/١٢ ، ٢٦٧) . وعلى تقدير ثبوتها يكون المراد ما قاله الخطابي .



و من قال<sup>(١)</sup> : هو تصحيف البئر: احتج في ذلك بأن أهل اليمن يُمِلُّون الباء و يكسرون النون منها ، فسمعه بعضهم على الإمالة فكتبه بالياء ، ثم نقله الرواة مُصَحَّفًا .

قال الشيخ : و إن صح الحديث على ما روي فإنه مُتَأَوَّل على النار يوقدها الرجل في ملكه لأَرْبٍ له فيها فَتَطِير بها الريح فَتُشْعَلُها في مال أو متاع لغيره من حيث لا يملك ردها فيكون هدرًا غير مضمون عليه . و الله أعلم .

## ٢٧٩- و من باب جناية العبد

٤٨٣- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا معاذ بن هشام<sup>(٢)</sup> قال: حدثني أبي<sup>(٣)</sup> عن قتادة عن أبي نضرة<sup>(٤)</sup> عن عمران بن حصين أن غلاماً لأناس فقراء قطع أذنَ غلامٍ لأناس أغنياء ، فأتى أهله النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فقالوا: يارسول الله صلى الله عليه و آله إنا أناس فقراء فلم يجعل عليهم شيئاً ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : معنى هذا أن الغلام الجاني كان حُرّاً و كانت جنايته خطأ و كانت عاقلته فقراء ، و إنما تواسى العاقلة عن وُجْد وسعة و لا شيء على الفقير منهم . ويشبه أن يكون الغلام المجنى عليه أيضاً حُرّاً ، لأنه لو كان عبداً لم يكن لاعتذار أهله بالفقر معنى ، لأن العاقلة لا تحمل عبداً كما لا تحمل عمداً و لا اعترافاً وذلك في قول أكثر أهل العلم<sup>(٦)</sup> .

(١) القائل هو يحيى بن معين فيما نقل عنه الحافظ في الفتح (٢٦٦/١٢، ٢٦٧) .

(٢) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري ، وقد سكن اليمن ، صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة مائتين (التقريب) .

(٣) هو هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي . ثقة ثبت . تقدم

(٤) هو المنذر بن مالك بن قطعة ، العبدى البصري ، ثقة ، من الثالثة . تقدم

(٥) أخرجه النسائي في القسامة باب: سقوط القود بين الممالك فيما دون النفس (٢٥/٨، ٢٦) وأحمد (٤٣٨/٤) والدارمي في

الديات (٢/١٩٣) وسنده حسن ، وقواه ابن كثير ، وصحح إسناده على شرط مسلم الشيخ الألباني . انظر تفسير ابن كثير

(٢/٦٠) والمشكاة بتحقيق الشيخ الألباني (٣/٣٩٢) .

(٦) الإشراف (٢/١٩٩) والمغني (١٢/٢٧-٣٥) .

فأما الغلام المملوك إذا جنى على عبد أو حر فجنايته في رقبتة في قول عامة أهل العلم<sup>(١)</sup> .

واختلفوا في كيفية أخذ إرث الجناية من رقبتة ، فقال سفيان الثوري و محمد بن الحسن : إذا كانت الجناية خطأ فإن شاء مولاه فدّاه و إن شاء دفعه . و كذلك قال أحمد و إسحاق ، و قد رُوي ذلك عن علي رضي الله عنه . و هو قول الشعبي وعطاء و الحسن و عروة بن الزبير و مجاهد و الزهري<sup>(٢)</sup> .

و إذا كان القتل عمداً فإن أبا حنيفة و سفيان الثوري يقولان : إن شاءوا قتلوا و إن شاءوا عَفَوْا ، فإن عَفَوْا فلا سبيل عليه في شيء من بعد العفو و ليس لهم أن يسترقوه<sup>(٣)</sup> .

و قال مالك : إن شاءوا قتلوا ، و إن عَفَوْا فلهم قيمة العبد ، ولسيد العبد إن شاء أن يعطي قيمته ، و إن شاء سلم العبدَ و ليس عليه غير ذلك<sup>(٤)</sup> .

وقال الشافعي : إذا قتل عبدٌ رجلَ عبدٍ رجلٍ ، فسيد العبد المقتول بالخيار بين أن يقتل أو يكون له قيمة العبد المقتول في رقبة العبد القاتل ، فإن أدّاها سيد العبد القاتل متطوعاً ، فليس لسيد العبد المقتول إلا ذلك إذا عفى عن القصاص . و إن أبى سيد العبد القاتل أن يؤدّيها لم يُجبر عليه وبيع العبد القاتل . فإن وفى ثمنه بقيمة العبد المقتول فهو له ، و إن نقص فليس له غير ذلك/ و إن زاد كان الفضل لسيده<sup>(٥)</sup> .

٢٩١ ب

## ٢٨٠ - و من باب القصاص في السنّ

٤٨٤ - حدثنا مسدد قال: حدثنا المعتمر<sup>(٦)</sup> عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال :

(١) الإشراف (٢١٢/٢) والمغني (٣٧، ٣٥/١٢) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٤/٥) والهداية (٢٠٣/٤) والسنن للبيهقي (٥٠/٨) والمغني (٣٧—٣٥/١٢) .

(٣) الهداية (٢٠٦/٤) ومصنف ابن أبي شيبة (٣٨٤/٥) .

(٤) الموطأ (٨٦٣/٢، ٨٦٤) والمدونة (٤٤٥/٤) .

(٥) الأم (٨٥/١٢، ٨٦) .

(٦) المعتمر بن سليمان التيمي ، أبو محمد البصري ، يلقب بالطفيل ، ثقة ، من كبار التاسعة . ( التقریب ) .



كَسَرَتِ الرَّبِيعَ<sup>(١)</sup> أخت أنس بن النضر ثنية امرأة فأتوا النبي صلى الله عليه وآله فقضى بكتاب الله القصاص ، فقال أنس بن النضر : والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتهما اليوم ، فقال يا أنس: كتاب الله القصاص ، فرضوا بأرثى أخذوه ، فعجب نبي الله صلى الله عليه وآله وقال: (( إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ : قوله : " كتاب الله القصاص " معناه: فرض الله الذي فرضه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله و أنزله من وحيه ، و تكلم به .  
وقال بعضهم : أراد به قول الله عز وجل: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ ﴾ [المائدة: ٤٥] . وهذا على قول من يقول إن شرائع الأنبياء لازمة لنا ، و أن الرسول كان يحكم بما في التوراة<sup>(٣)</sup> .  
وقيل إن هذا إشارة إلى قوله عز وجل ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ [النحل ١٢٦] إلى قوله سبحانه ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ المائدة ٤٥ . والله أعلم .

---

(١) الربيع - بضم الراء وفتح الباء وتشديد الياء المكسورة - بنت النضر ، الأنصارية ، صحابية ، من بني النجار ، وهي أخت أنس بن النضر ، وعمه أنس بن مالك . الإصابة (١٣٣/٨) .

(٢) أخرجه البخاري في الصلح باب: الصلح في الدية (٢٤٣/٣) عن طريق حميد عنه به . وفرقه في عدة مواضع .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٥٩/٢) والفتح للحافظ (٢٣٤/١٢) .



## ١٤ - كتاب الأطعمة

### ٢٨١ - ومن باب ما جاء في إجابة [الداعي]<sup>(١)</sup>

٤٨٥ - حدثنا القعنبي<sup>(٢)</sup> عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( إذا دُعِيَ أحدكم إلى وليمة فليأتها ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: إجابة الدعوة في الوليمة خصوصاً واجبة لأمر النبي صلى الله عليه وآله بها ، ولما في إتيان الوليمة من إعلان النكاح والإشادة به ، وعلى هذا يتأول قول أبي هريرة (من لم يُجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله)<sup>(٤)</sup> فأما سائر الدعوات فليس كذلك ، ولا يُخرج المرء بالتخلف عنها ، وقد دُعي بعض العلماء فلم يُجب ، ف قيل له: إن السلف كانوا يُدعون فيجيبون ، فقال: كانوا يُدعون للمؤاخاة والمواساة ، وأنتم اليوم تدعون للمباهاة والمكافأة.

### ٢٨٢ - ومن باب الضيافة

٤٨٦ - حدثنا القعنبي<sup>(٥)</sup> عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي<sup>(٦)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرم ضيفه جائزته يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيام ، وما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثويَ عنده حتى يُخرجَه ))<sup>(٧)</sup>

(١) هكذا في نسخ العالم ، وفي السنن "الدعوة" بدل "الداعي" .

(٢) هو عبد الله بن مسلمة القعنبي .

(٣) أخرجه البخاري في النكاح باب: حق إجابة الوليمة (٣١/٧) ومسلم في النكاح باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (٤/١٥٢ رقم : ١٤٢٩) كلهم عن طريق مالك عنه به .

(٤) أخرجه البخاري في النكاح باب: من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله (٣٢/٧) ومسلم في النكاح باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (٤/١٥٣ رقم : ١٤٣٢) عن أبي هريرة .

(٥) عبد الله بن مسلمة القعنبي .

(٦) هو خويلد بن عمرو أو عكسه . صحابي . تقدم

(٧) أخرجه البخاري في الأدب باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (١٣/٨) وفي الرقاق باب: حفظ اللسان =

قال الشيخ: " جائزته يوم وليلة " سئل مالك بن أنس عن ذلك . فقال: يكرمه ويُتَحَفّه ويخصّه يوماً وليلة وثلاثة أيام [أضيافه<sup>(١)</sup>](٢).

قال الشيخ: يُريدُ: أنه يتكلف له في اليوم الأول بما اتسع له من برٍّ وإِطافٍ ، ويقدم له في اليوم الثاني والثالث ما كان بحضرته ولا يزيد على عادته ، وما كان بعد الثالث فهو صدقة ومعروف ، إن شاء فعل وإن شاء ترك.

قوله " لا يحل أن يثوي عنده حتى يخرجه " يُريد: أنه لا يحل للضيف أن يقيم عنده بعد الثالث من غير استدعاء منه حتى يضيق صدره فيبطل أجره ، وأصل الحرج: الضيق.

٤٨٧- حدثنا مسدد، وخلف بن هشام المقرئ<sup>(٣)</sup> قالوا: حدثنا أبو عوانة<sup>(٤)</sup> عن منصور<sup>(٥)</sup> عن عامر<sup>(٦)</sup> عن أبي كريمة<sup>(٧)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ٢٩٢ أ (( ليلة الضيف حق على كل مسلم ، فمن أصبح بفنائها فهو عليه دين ، إن شاء اقتضى وإن شاء ترك ))<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: وجه ذلك أنه رآها حقاً من طريق المعروف والعادة المحمودّة ، ولم يزل يرى الضيف وحسن القيام عليه من شيم الكرام وعادات الصالحين ، ومنع

---

= (١٢٥/٨) وفي الأدب باب: إكرام الضيف (٣٩/٨) ومسلم في الإيمان باب الحث على إكرام الجار والضيف .... (٥٠/١)

وفي اللقطة باب الضيافة ونحوها (١٣٧/٥) كلهم من حديث أبي شريح ، و من حديث أبي هريرة .

(١) كذا في الأصل: وفي "ح" و "د" "ضيافة" .

(٢) ذكره أبو داود في سننه عن مالك . انظر كتاب الأطعمة باب: ما جاء في الضيافة (٨٤/٤) .

(٣) خلف بن هشام بن ثعلب - بالمثلثة والمهمله - البزار بالراء آخره ، المقرئ البغدادي ، ثقة ، له اختيار في القرآن ، من

العاشرة ، مات سنة تسع وعشرين ومائتين . (التقريب) .

(٤) الوضاح بن عبد الله اليشكري .

(٥) المنصور بن المعتمر . ثقة ثبت . تقدم .

(٦) هو الشعبي .

(٧) هو المقدم بن معدي كرب بن عمرو الكندي . صحابي مشهور . الإصابة (١٦١/٦) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في الأدب باب: حق الضيف (٣٩٢/٢) وأحمد (١٣٠/٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣) وسنده صحيح ، وصح

إسناده الحافظ على شرط الصحيح والشيخ الألباني . انظر التلخيص (١٥٩/٤) والصحيحة (٢٢٠٤).



القرى مذموم على الألسن وصاحبه ملوم ، وقد قال صلى الله عليه وآله: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ))<sup>(١)</sup>.

٤٨٨- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(٢)</sup> عن شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي [أَبُو الْجُودِي] <sup>(٣)</sup> عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ <sup>(٤)</sup> عَنْ الْمَقْدَامِ أَبِي كَرِيمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ((أَيُّمَا رَجُلٍ ضَافَ قَوْمًا فَأَصْبَحَ الضَّيْفُ مُحْرُومًا فَإِنْ نَصَرْتَهُ حَقَّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى يَأْخُذَ بِقَرَى لَيْلَتِهِ مِنْ زَرْعِهِ وَمَالِهِ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: يشبه أن يكون هذا في المضطر الذي لا يجد ما يطعمه ويخاف التلف على نفسه من الجوع ، فإذا كان بهذه الصفات كان له أن يتناول من مال أخيه ما يقيم به نفسه ، فإذا فعل ذلك فقد اختلف الناس فيما يلزم له ، فذهب بعضهم إلى أنه يؤدي قيمته ، وهذا أشبه بمذهب الشافعي<sup>(٦)</sup> ، وقال آخرون: لا يلزمه له قيمته ، وذهب إلى هذا القول نفر من أصحاب الحديث ، واحتجوا بأن أبا بكر الصديق حلب لرسول الله صلى الله عليه وآله لبناً من غنم لرجلٍ من قريش له فيها عبدٌ يرعاها،

(١) تقد تخريجه على صفحة (٦٥٦ هامش رقم : ٧) .

(٢) يحيى القطان .

(٣) في الأصل "أبو الجوزاء" وهو خطأ والتصويب من "د" والسنن . وأبو الجودي -بضم الجيم وسكون الواو - الأسدي

الشامي نزيل واسط مشهور بكنيته ، واسمه الحارث بن عمير . ثقة ، من السادسة وروايته عن أبي ذر مرسله . (التقريب) .

(٤) سعيد بن أبي المهاجر الحمصي ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : تفرد عنه أبو الجودي الشامي : وثق . وقال ابن حجر : مجهول . انظر الثقات (٢٩٣/٤) والميزان (١٥٩/٢) .

(٥) أخرجه الدارمي في سننه (٩٨/٢) والدارقطني في سننه (٢٨٧/٤) وأحمد (١٣١/٤ ، ١٣٣) والطحاوي في شرح الآثار (٤/٢٤٢) والحاكم في المستدرک (١٣٢/٤) والحديث في سننه سعيد بن المهاجر أو ابن أبي المهاجر . قال الذهبي : وثق ، وذكره ابن حبان في الثقات كما تقدم ، لكن جهله ابن القطان كما في بيان الوهم والإيهام (٥١٤/٤) وقال ابن حجر بعد نقل قول

القطان: ولم أر سلفاً لابن القطان فيما قاله . ولعل ابن حجر اعتمد على قول ابن القطان في تجهيل سعيد بن المهاجر . وصحح إسناده الحافظ في التلخيص (١٥٩/٤) وصححه الذهبي كما في تلخيص المستدرک ، وصحح إسناده ابن الملقن . فالسند في أقل تقديره حسن ، لا سيما وللحديث شواهد صحيحة . منها ما أخرجه البخاري في الأدب باب: إكرام الضيف (٣٩/٨) بلفظ : ((إنك تبعثنا فنزل بقوم فلا يقروننا .... وفيه فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم)) وأخرجه مسلم أيضاً في

اللقطة باب: الضيافة (١٣٨/٥ رقم : ١٧٢٧) من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه .

(٦) الأم (٥٧٣-٥٧٦) .



وصاحبها غائب فشربه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك في مخرجه من مكة إلى المدينة<sup>(١)</sup>.

واحتجوا أيضاً بحديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((من دخل حائطاً فليأكل منه ولا يأخذ منه خُبْية))<sup>(٢)</sup>.

وعن الحسن أنه قال: إذا مرَّ الرجل بالإبل وهو عطشان ، صاح برب الإبل ثلاثاً، فإن أجابه وإلا حلب وشرب<sup>(٣)</sup>.

وقال زيد بن أسلم: ذكروا الرَّجُل يضطر إلى الميتة وإلى مال المسلم ، فقال يأكل الميتة<sup>(٤)</sup>.

وقال عبد الله بن دينار: يأكل الرجل من مال الرجل المسلم ، فقال سعيد أصبت ، إن الميتة تحلُّ إذا اضطر إليها ، ولا يحلُّ له مال المسلم<sup>(٥)</sup>.

## ٢٨٣ - ومن باب نسخ الضيف<sup>(٦)</sup> في الأكل من مال غيره إلا بتجارة

٤٨٩ - حدثنا أحمد بن محمد المروزي قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد<sup>(٧)</sup> عن أبيه<sup>(٨)</sup>

(١) الحديث بطوله أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم باب: مناقب المهاجرين وفضلهم (٣/٥)،

(٤) ومسلم في الزهد باب في حديث الهجرة (٨/ ٢٣٦ رقم: ٢٠٠٩، ٢٠١٠) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه .

(٢) أخرجه الترمذي في البيوع باب: ما جاء في الرخصة في أكل الثمرة للمار بها (٥٨٣/٣) وابن ماجه في التجارات باب: من مر على ماشية قوم أو حائط هل يصيب منه (٤٦/٢) . وهو صحيح بشواهده . انظر الإرواء (٨/ ١٥٨، ١٥٩) .

(٣) وهو جزء من حديث أخرجه أبو داود في الجهاد باب: في ابن السبيل يأكل من الثمر (٦٣/٣) والترمذي في البيوع باب: ما جاء في احتلاب المواشي بغير إذن الأرباب: (٥٩٠/٣) وقال الترمذي : حديث حسن .

(٤) انظر المغني (٣٣٧/١٣) .

(٥) المصدر السابق .

(٦) هكذا في الأصل وفي "د" الضيق .

(٧) علي بن الحسين بن واقد: ضعفه أبو حاتم وقال النسائي : ليس به بأس . وقال الحافظ : صدوق يهمل . الجرح (١٧٩/٦)

وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٢٦٢/٧، ٢٦٣) .

(٨) حسين بن واقد المروزي ، ثقة ، له أوهام ، من السابعة . تقدم.

عن يزيد النحوي<sup>(١)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان الرَّجُلُ الغني يدعو الرَّجُلَ من أهله إلى طعام فقال: إني لأُجَنِّحُ أن أكل منه ، ويقول: المسكين أحق به مني لقوله تعالى: ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء ٢٩] ، نسخ ذلك قوله تعالى ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ أَشْتَاتَا ﴾ [النور ٦١].<sup>(٢)</sup>

وقوله "أُجَنِّحُ" أي: أرى جُنَاحاً وإثماً أن أكله.

## ٢٨٤ - ومن باب طعام المتباريين<sup>(٣)</sup>

٤٩٠ - حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء قال: حدثنا أبي<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا جرير بن حازم قال: حدثنا الزبير بن خريّث<sup>(٥)</sup> قال: سمعتُ عكرمة يقول: كان ابن عباس يقول إن النبي صلى الله عليه وآله (نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل)<sup>(٦)</sup>./

قال أبو داود: أكثر من رواه عن جرير لم يذكر فيه ابن عباس.

قال الشيخ: المتباريان: المتعارضان بفعليهما ، يقال تبارى الرجلان إذا فعل كل واحد منهما مثل فعل صاحبه لئرى أيهما يغلبُ صاحِبَهُ ، وإنما كره ذلك لما فيه من الرياء والمباهاة، ولأنه داخل في جملة ما نهى عنه من أكل المال بالباطل.

(١) يزيد بن أبي سعيد النحوي . ثقة عابد ، من السادسة . تقدم

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره من قول عكرمة والحسن البصري (٣٩/٤) وسنده حسن إلى عكرمة ، لكن قال السيوطي كما في الدر المنثور (٤٩٤/٢ ، ٤٩٥) بأن الرواية المذكورة أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره (٦٢٦/٣ ، ٦٢٨) والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود : أنها محكمة غير منسوخة . انظر التفصيل في تفسير القرطبي (٢٨٥/١٢ - ٢٩١) وعون المعبود (١٠/ ١٥٦ - ١٦٠) .

(٣) هما المتعارضان بفعلهما ليعجز أحدهما الآخر بصنيعه . النهاية (١٢٣/١) .

(٤) زيد بن أبي الزرقاء يزيد الثعلبي الموصلي ، ثقة ، من التاسعة . التقريب .

(٥) الزبير بن الخريت - بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم فوقانية - البصري ، ثقة ، من الخامسة . التقريب .

(٦) رجع فيه أبو داود و ابن عدي والعقيلي والمنذري والشيخ الألباني الإرسال . انظر : الكامل (٥٠٩/٢) والضعفاء (٢/

١٢٣) و الترغيب والترهيب (٧٩/٣) و الصحيحة (رقم : ٦٢٦) .



## ٢٨٥ - ومن باب إجابة الدعوة إذا حضرها مكروه

٤٩١ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(١)</sup> عن سعيد بن جُمهان<sup>(٢)</sup> عن سفينة<sup>(٣)</sup> أبي عبد الرحمن أن رجلاً ضاف علي بن أبي طالب ، فصنع له طعاماً فقالت فاطمة: لو دعونا رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل معنا ، فدعوه فجاء ووضع يده على عِصائِي الباب ، فرأى القِرَامَ قد ضُرب به في ناحية البيت فرجع، فقالت فاطمة لعلي إْحَقُّه فانظر ما رَجَّعه ، فتَبِعْتُهُ ، فقلت يا رسول الله ما ردَّكَ ؟ قال: ((إنه ليس لي أو لنبي أن يدخل بيتاً مُزَوَّقاً<sup>(٤)</sup>))<sup>(٥)</sup>.

فيه دليل على أن من دُعِيَ إلى مدعاة يحضرها الملاهي والمنكر فإن الواجب عليه ألا يُجِيب

القِرَام: الستر، وفي رواية أخرى أنه كان سِتْراً مَوْشِياً<sup>(٦)</sup> ، كره الزينة والتصنع.

## ٢٨٦ - ومن باب إذا حضرت الصلاة والعشاء

٤٩٢ - حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثني يحيى<sup>(٧)</sup> عن عبيد الله<sup>(٨)</sup> قال: حدثني نافع

(١) هو ابن سلمة .

(٢) سعيد بن جهمان أبو حفص البصري ، وثقه يحيى بن معين وأبو داود وأحمد وقال النسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ : صدوق له أفراد ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . انظر الجرح (١٠/٤) والتهذيب (١٢/٤) ، (١٣) .

(٣) سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . تقدم

(٤) مزوقاً : أي مزينا كما في النهاية (٢٨٧/٢) وعند البخاري : كان سترا موشياً .

(٥) أخرجه ابن ماجة في الأطعمة باب: إذا رأى الضيف منكراً (٣٢٣/٢) وأحمد في المسند (٢٢٠/٥-٢٢٢) وابن حبان في صحيحه (٦٣٥٤/١٤) الإحسان ، والحاكم في المستدرک (١٨٦/٢) صحيح إسناده الحاكم وأقره الذهبي، وفي سنده سعيد بن جهمان وثقه البعض وتكلم فيه البعض ، فهو حسن الحديث ، وحسن سنده الشيخ الألباني في المشكاة (٢٨٨/٣) . وأصل الحديث أخرجه البخاري في الهبة مختصراً باب: هدية ما يكره لبسها (٢١٣/٣) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما .

(٦) جاء في رواية البخاري في الهبة باب: هدية ما يكره لبسها (٢١٣/٣) .

(٧) هو القطان .

(٨) عبيد الله بن عمرو العمري . تقدم



عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( إذا وُضِعَ عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فلا يقيم حتى يفرغ ))<sup>(١)</sup>.

٤٩٣- حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا مَعْلَى يعني ابن منصور عن محمد بن ميمون<sup>(٣)</sup> عن جعفر بن محمد<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن جابر بن عبد الله قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤخر الصلاة لطعام ولا لغيره)<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: وجه الجمع بين الخبرين [أن الأول]<sup>(٧)</sup> إنما جاء فيمن كانت نفسه تنازعه شهوة الطعام وكان شديد التوقان إليه.

فإذا كان كذلك وحضر الطعام وكان في الوقت فَضْلُ بدأ بالطعام لتسكن شهوة نفسه ، فلا يمنعه عن توفية الصلاة حقها ، وكان الأمر يَخِفُّ بالطعام وتقرب مدة الفراغ منه إذ كانوا لا يستكثرون منه ولا ينصبون الموائد ويتناولون الألوان ، وإنما مذقة

(١) أخرجه البخاري في الأذان باب: إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة (١٧١/١) ومسلم في المساجد باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله.... (١/٢٨ رقم : ٥٥٩) كلهم عن طريق عبيد الله بن عمر عنه به .

(٢) محمد بن حاتم بن بزيع -بفتح الموحدة وكسر الزاي - أبو بكر البصري نزيل بغداد ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين . ( التقریب ) .

(٣) محمد بن ميمون الزعفراني ، أبو النضر الكوفي المفلوج ، قال البخاري والنسائي: منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : كوفي لين ، وقال أبو حاتم والدارقطني : لا بأس به ، ووثقه يحيى بن معين وأبو داود وقال الحافظ : صدوق له أوهام . انظر التاريخ الكبير (٢٣٥/١) والجرح (٨٠/٨) والتهذيب (٤١٨/٩) .

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله المعروف بالصادق ، صدوق فقيه إمام ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة . التقریب .

(٥) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثقة فاضل . تقدم .

(٦) أخرجه الدارقطني في السنن (٢٥٩/١ ، ٢٦٠) والبيهقي في سننه (٧٤/٣) وفي سنده محمد بن ميمون الزعفراني وهو مختلف فيه . وثقه ابن معين وأبو داود ، وقال الدارقطني وأبو حاتم : لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق له أوهام . الجرح (٨٠/٨) ،

(٨١) وتاريخ ابن معين (٥٤١/٢) وسؤالات الآجري (٢٦٩/١) والميزان (٥٣/٤) . وأما البخاري والنسائي وابن حبان

وغيرهم فقالوا : منكر الحديث وقال أبو زرعة: كوفي لين وزاد ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات بالأشياء

المستقيمة فكيف إذا انفرد بأوايد . التاريخ الكبير (٢٣٥/١) والمجروحين (٢٩٢/٢) والتهذيب (٤١٨/٩) وانظر مختصر السنن

للمنزدي (٢٩٦/٥) فالظاهر أن الحديث لا يرتقي ولا يعتبر به فهو مع ضعفه مخالف للأحاديث الصحيحة في هذا الباب والله

أعلم . وعلى فرض ثبوته فالجمع بينهما ممكن كما ذكره الخطابي .

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل . والمثبت من "ح" و "د" و "س" .

من لَبَنٍ أو شُرْبَةٍ من سويق أو كَفٍّ من تمر أو نحو ذلك ، ومثل هذا لا يؤخر الصلاة عن زمانها ولا يخرجها عن وقتها.

وأما حديث جابر فإنه قال: كان - عليه السلام - لا يؤخر الصلاة لطعام ولا لغيره فهو فيما كان بخلاف ذلك من حال المصلي وصفة الطعام ووقت الصلاة ، وإذا كان [الطعام]<sup>(١)</sup> لم يوضع وكان الإنسان متماسكاً في نفسه وحضرت الصلاة وجب أن يبدأ بها ويؤخر الطعام . وهذا وجه بناء أحد الحديثين على الآخر. والله أعلم.

### ٢٨٧ - ومن باب الطعام الفجأة

٤٩٤ - حدثنا أحمد بن أبي مريم<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عمي يعني سعيد بن الحكم<sup>(٣)</sup> قال: أنبأنا الليث بن سعد قال: أخبرني خالد بن يزيد<sup>(٤)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٥)</sup> عن جابر بن عبد الله أنه قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من شِعْبٍ من الجبل وقد قضى حاجته ، وبين أيدينا تمرٌ على ترس أو حَجَفَةٍ<sup>(٦)</sup> فدعونا فأكل معنا وما مس ماء<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: دلالة هذا أن طعام الفجأة غير مكروه إذا كان الآكل يعلم أن صاحب الطعام قد تسرَّه مساعدته إياه على أكله ، ومعلوم أن القوم كانوا يفرحون بمساعدة رسول الله صلى الله عليه وآله إياهم ويتبركون بمؤاكلته ، وإنما جاءت الكراهة في طعام الفجأة إذا كان لا يؤمن أن يسوء ذلك صاحب الطعام ، ويشق عليه ، ولعله إنما يعرض طعامه إذا فاجأه الداخل عليه استحياءً منه لا إيجاباً له. والله أعلم .

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، والمثبت من "د" .

(٢) أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي المصري ، أبو جعفر ، ابن أبي مريم ، صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين . (التقريب) .

(٣) سعيد بن الحكم بن محمد ، ثقة ثبت فقيه ، من كبار العاشرة . التقريب .

(٤) خالد بن يزيد الجمحي ، أبو عبد الرحيم المصري ، ثقة فقيه ، من السادسة . التقريب .

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير المكي ، صدوق مدلس . تقدم .

(٦) هو الترس . النهاية (٣٣٣/١) .

(٧) أخرجه أحمد في المسند (٣٩٧/٣) وسنده حسن لولا عننة أبي الزبير المكي .



## ٢٨٨ - ومن باب الأكل مُتَكِنًا

٤٩٥ - حدثنا محمد بن كثير قال: أنبأنا سفيان<sup>(١)</sup> عن علي بن الأقرم<sup>(٢)</sup> قال سمعتُ أبا جُحَيْفَةَ<sup>(٣)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا آكلُ مُتَكِنًا ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ: يحسب أكثر العامة أن المتكئ هو المائل المعتمد على أحد شقيه ، لا يعرفون غيره ، وكان بعضهم يتأول هذا الكلام على مذهب الطب ، ودفع الضرر عن البدن ، إذا كان معلوماً أن الأكل مائلاً على أحد شقيه لا يكاد يسلم من ضغط يناله في مجاري طعامه فلا يُسِيغُهُ ولا يسهل نزوله إلى معدته.

قال الشيخ: وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه وإنما المتكئ ههنا هو المعتمد على الوطأ الذي تحته ، وكل من استوى قاعداً على وطاء فهو متكئ. والالتكاء مأخوذ من الوكاء ، ووزنه الافتعال منه ، فالمتكئ هو الذي أوكى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته ، والمعنى [أنى]<sup>(٥)</sup> إذا أكلت لم أقعد متكئاً من الأرض على الأوطية والوسائد فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة ويتوسع في الألوان ، ولكني آكل علقة وأخذ من الطعام بُلغة فيكون قعودي مستوفزاً له. ورؤي أنه كان صلى الله عليه وآله يأكل مُقْعِيًا<sup>(٦)</sup>

(١) هو الثوري .

(٢) علي بن الأقرم بن عمر الهمداني - بسكون الميم وبالمهملة - الوادعي - بكسر الدال المهملة وبالمهملة - أبو الوازع . كوفي ثقة ، من الرابعة . ( التقریب ) .

(٣) وهب بن عبد الله السوائي - بضم المهملة والمد - ويقال اسم أبيه وهب أيضاً مشهور بكنيته . صحابي معروف . الإصابة (٤٩٠/٦) .

(٤) أخرجه البخاري في الأطعمة باب: الأكل متكئاً (٩٣/٧) كلهم عن طريق علي بن الأقرم عنه به .

(٥) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٦) أخرجه مسلم في الأشربة باب استحباب تواضع الآكل وصفة قعوده (٦/١٢٢ رقم : ٢٠٤٤) وأخرجه النسائي في الكبرى في الأطعمة باب : الأكل مقعياً (٤/١٧١) والترمذي في الشمائل (صفحة : ٩٥) . والإقعاء : إصاق الرجل إلبته بالأرض وينصب ساقيه وفخذه ويضع يديه على الأرض . النهاية (٧٨/٤) .



ويقول: أنا عبد آكل كما يأكل العبد<sup>(١)</sup>.

## ٢٨٩- ومن باب الأكل من أعلى الصَحْفَة

٤٩٦- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا شُعْبَة عن عطاء بن السائب<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل من أعلى الصَحْفَة ، ولكن ليأكل من أسفلها ، فإن البركة تنزل من أعلاها ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: قد ذكر في هذا الحديث أن النهي إنما عن ذلك من أجل أن البركة إنما تنزل من أعلاها ، وقد يحتمل ذلك أيضاً وجهاً آخر وهو أن يكون النهي إنما وقع عنه إذا أكل مع غيره ، وذلك أن وجه الطعام هو أفضله وأطيبه ، فإذا كان قصده بالأكل كان مستأثراً به على أصحابه.

وفيه من ترك الأدب وسوء العشرة ما لا يخفاء به، فأما إذا أكل وحده فلا بأس به

والله أعلم ————— م./

## ٢٩٠- ومن باب كراهية تَقَدُّرِ الطعام

٤٩٧- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا زهير<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا سماك بن حرب قال:

(١) هذا جزء من الرواية أخرجه أبو داود في سننه في هذا الباب (٢٨٨/٤) وابن ماجه في الأطعمه باب: الأكل متكماً (٢/٣٠٢) من حديث عبد الله بن بسر . وفيه : ((إن الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً عنيداً)) وحسن سنده الحافظ في الفتح (٤٥٢/٩) .

(٢) عطاء بن السائب صدوق اختلط . من الخامسة . وشعبة سمع منه قبل الاختلاط ، كما في الكواكب النيرات (ص: ٣٢٢) .

(٣) أخرجه الترمذي في الأطعمه باب: كراهة الأكل من وسط الطعام (٢٦٠/٤) والنسائي في الكبرى في الأطعمه باب: الأكل من جوانب الثريد (١٧٥/٤) وابن ماجه في الأطعمه باب: النهي عن الأكل من ذروة الثريد (٣٠٥/٢) وأحمد (٢٧٠، ٣٤٥/١) والدارمي في سننه (١٠٠/٢) والحاكم في المستدرک (١١٦/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٣٤٦) موارد . كلهم عن طريق عطاء عنه به . قال الترمذي : حسن صحيح . وصح إسناده الحاكم وأقره الذهبي .

(٤) زهير بن معاوية أبو خيثمة الجعفي . ثقة ثبت . تقدم .

حدثني قبيصة بن هُلب<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسأله رجل فقال: إن من الطعام طعام أَتَحَرَّجُ منه ، فقال: (( لا يَتَحَلَّجَنَّ في نفسك شيء ضارعت فيه النَّصْرَانِيَّة ))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: قوله "لا يَتَحَلَّجَنَّ" معناه: لا يَقَعَنَّ في نفسك رِيبةٌ منه ، وأصله من الحَلَج وهو: الحركة والاضطراب ، ومنه حَلَجُ القُطْنِ، ومعنى المضارعة: المقاربة في الشبه ، ويقال للشئيين بينهما مقاربة ، هذا ضَرْعٌ هذا ، أي: مثله.

## ٢٩١ - ومن باب في أكل الجَلَّالة<sup>(٤)</sup>

٤٩٨ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدة<sup>(٥)</sup> عن محمد بن إسحاق عن ابن أبي نجيح<sup>(٦)</sup> عن مجاهد عن ابن عمر قال : ((نهى رسولُ الله صلى الله عليه وآله عن أكل الجَلَّالة وألبانها))<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: الجَلَّالة: [هي]<sup>(٨)</sup> [الإبل]<sup>(٩)</sup> التي تأكل الجَلَّة وهي العذرة ، ويكره أكل

(١) قبيصة بن الهلب - بضم الهاء وسكون اللام بعدها موحدة - الطائي الكوفي . قال ابن المديني والنسائي : مجهول . وقال العجلي: تابعي ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات. التهذيب (٣٠٥/٨) .

(٢) هلب - بضم أوله وسكون اللام ثم موحدة - الطائي ، صحابي نزل الكوفة . الإصابة (٤٣٢/٦) .

(٣) أخرجه الترمذي في السير باب: طعام المشركين (١٣٣/٤) وابن ماجه في الجهاد باب: الأكل في قدور المشركين (١٩٢/٢) وأحمد (٢٢٦/٥) قال الترمذي : حديث حسن . وفي سنده قبيصة بن الهلب مختلف فيه فجهله ابن المديني والنسائي ووثقه العجلي . قلت: إسناده حسن . وقبيصة ، إن كان جهله ابن المديني والنسائي ، فبمقابله توثيق العجلي له ، وهو على هذا حسن الحديث .

(٤) الجلالة من الحيوان : التي تأكل العذرة ، والجَلَّة البعر . النهاية (٢٧٨/١) .

(٥) عبدة بن سليمان الكلابي ، ثقة ثبت . تقدم .

(٦) عبد الله بن يسار ثقة ، من الثالثة . تقدم

(٧) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب: ما جاء في أكل لحوم الجلالة وألبانها (٢٧٠/٤) وابن ماجه في الذبائح باب: النهي عن لحوم الجلالة (٢٨٦/٢) والحاكم (٣٤/٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٤٧/٥) والبيهقي في سننه (٣٣٢/٩) كلهم عن طريق ابن إسحاق عنه به . قال الترمذي: حسن غريب ، وحسنٌ سنده الحافظ في الفتح (٥٦٤/٩) وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١٤٩/٨) وفي الباب أحاديث أخرى، انظر : التلخيص الحبير ( ١٥١٢/٤ رقم ٢٠٠٨) والبدر المنير ( ٣٨٧/٩ - ٣٨٩ ) .

(٨) ما بين القوسين ساقط من " د " .

(٩) ما بين القوسين ساقط من " س " .



لحومها وألبانها تنزهاً وتنظفاً، وذلك أنها إذا اغتذت بها وُجد نَتَنٌ رائحتها في لحومها وهذا إذا كان غالب علفها منها ، فأما إذا رَعَتُ الكَلأَ واعتلفت الحب ، وكانت تتناول مع ذلك شيئاً من الجَلَّةِ فليست بجلالة ، وإنما هي كالدجاج ونحوها من الحيوان الذي ربما نال الشيء منها ، وغالب غذائه وعلفه من غيرها فلا يكره أكله.

واختلف الناس في أكل لحوم الجلالة وألبانها ، فكره ذلك أصحاب الرأي والشافعي وأحمد بن حنبل ، وقالوا: لا تؤكل حتى تحبس أياماً وتُعلف علفاً غيرها، فإذا طاب لحمها فلا بأس بأكلها<sup>(١)</sup>.

وقد رُوي في حديث أن البقر تُعلف أربعين يوماً ثم تؤكل لحمها<sup>(٢)</sup> ، وكان ابن عمر يحبس الدجاجة ثلاثة أيام ثم تُذبح<sup>(٣)</sup>.

وقال إسحاق بن راهويه: لا بأس أن يؤكل لحمها بعد أن يُغسل غسلاً جيداً<sup>(٤)</sup> وكان الحسن البصري لا يرى بأساً بأكل لحوم الجلالة ، وكذلك قال مالك بن أنس<sup>(٥)</sup>

## ٢٩٢ - ومن باب في لحوم الخيل

٤٩٩ - حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد<sup>(٦)</sup> عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي<sup>(٧)</sup> عن جابر بن عبد الله قال: (( نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم

(١) انظر الإشراف لابن المنذر (٣٢٥/٢، ٣٢٦) والأم (٥٣١/٥-٥٣٥) ومغني المحتاج (٣٠٤/٤) والمبسوط (٢٥٠/١١) والمغني (٣٢٨/١٣، ٣٢٩) .

(٢) لم أقف على حديث فيه ذكر البقر بحيث تحبس أربعين يوماً قبل أكل لحمها إلا ما ذكره الحاكم (٣٩/٢) والبيهقي في سننه (٣٣٣/٩) والدارقطني في سننه (٢٨٣/٤) من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ: (( نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجلالة أن يؤكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها - أظنه قال - إلا الأدم ، ولا يركبها الناس حتى تعلف أربعين ليلة )) قال البيهقي : ليس هذا بالقوي . ثم ذكر قول الإمام الشافعي: وفي معنى الإبل البقر والغنم وغيرها مما يؤكل . وهو ضعفه عبد الحق وابن الجوزي والذهبي ، الأحكام الوسطى (١١٦/٤) والتحقيق لابن الجوزي (٣٧٠/٢) وذكر ابن قدامة في المغني (٣٢٩/١٣) عن بعض أهل العلم نحو هذا .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٢٢/٤) وابن أبي شيبة في المصنف (١٤٧/٥) .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة (١٤٧/٥) والمدونة (٤٢٧/١) .

(٦) هو ابن زيد .

(٧) محمد بن علي بن الحسين بن علي ، أبو جعفر الباقر . ثقة فاضل . تقدم .



خير عن لحوم الحُمُر وأذنٍ في لُحُوم الخيل<sup>(١)</sup>.

٥٠٠ - قال: حدثنا حيوة بن شريح<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا بقية<sup>(٣)</sup> عن ثور بن يزيد عن صالح<sup>(٤)</sup> ابن يحيى بن المقدام بن معد يكرب عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن جده عن خالد بن الوليد أن رسول الله صلى الله عليه وآله (( نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير ))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: في حديث جابر بيان إباحة لحوم الخيل وإسناده جيد .  
فأما حديث خالد بن الوليد ففي إسناده نظر، وصالح بن يحيى بن المقدام عن أبيه عن جده : لا يُعرف سماع بعضهم عن بعض.

وقد اختلف الناس في لحوم الخيل ، فرؤي عن ابن عباس أنه كان يكره لحوم الخيل ، وكرهها أصحاب الرأي ومالك<sup>(٧)</sup>.

وقال الحكم: لحوم الخيل في القرآن حرام ثم تلا الآية ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا / وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨] <sup>(٨)</sup>

أ ٢٩٤

(١) أخرجه البخاري في المغازي باب: غزوة خيبر (١٦٧/٥) وفي الذبائح باب: لحوم الحمر الإنسية (١٢٣/٧) ومسلم في الصيد باب في أكل لحوم الخيل (٦/٦٦ رقم : ١٩٤١) كلهم عن طريق حماد بن زيد عنه به .

(٢) حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي، أبو العباس الحمصي، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . (التقريب ) .

(٣) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو محمد -بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم -صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومائة . ( التقريب ) .

(٤) صالح بن يحيى بن المقدام بن معدي كرب قال البخاري : فيه نظر ، وقال موسى بن هارون : لا يُعرف صالح وأبوه ، وقال ابن حزم : هما مجهولان ، وقال الحافظ : لين . التهذيب (٣٧٢/٤) .

(٥) يحيى بن المقدام بن معدي كرب الكندي الحمصي ، مستور ، من الرابعة . ( التقريب ) .

(٦) أخرجه النسائي في الصيد والذبائح باب: تحريم أكل لحوم الخيل (٢٠٢/٧) وابن ماجة في الذبائح باب: لحوم البغال (٢/٢٨٧) وأحمد (٨٩/٤) . كلهم عن طريق صالح بن يحيى عنه به . والحديث ضعفه من قبل إسناده البخاري والإمام أحمد والخطابي والمنذري وعبد الحق وابن القطان والدارقطني وابن حجر وغيرهم . وأيضاً كان إسلام خالد يوم الفتح سنة ثمان من الهجرة ، وغزوة خيبر كانت سنة سبع من الهجرة . التاريخ الكبير (٢٤٣/٤) والأحكام الوسطى (١١٦/٤ ، ١١٧) وبيان الوهم والإيهام (٥٧٤/٣) ومختصر السنن للمنذري (٣٠٩، ٣١٦، ٣١٧/٥) وسنن الدارقطني (٢٨٧/٤ ، ٢٨٨) والتمهيد (١٢٨/١٠) والتلخيص (١٥١/٤) والفتح (٥٦٨/٩) والإرواء (١٤٥/٨) .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (١٢٠/٥) . وقد ضعف ابن حجر أثر ابن عباس هذا في الفتح (٥٦٦/٩ ، ٥٦٧) . وانظر المنتقى (٣/١٣٢) وشرح فتح القدير (٥٠١/٩) .

(٨) مصنف ابن أبي شيبة (١١٩/٥) .

ورخصت طائفة فيها ، رُوي ذلك عن شريح والحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير ، وهو قول حماد بن أبي سليمان ، وإليه ذهب الشافعي وأحمد وإسحاق<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: فأما احتجاج من احتج بقوله ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ في تحريم لحوم الخيل فإن الآية لا تدل على أن منفعة الخيل مقصورة على الركوب دون الأكل ، وإنما ذكر الركوب والزينة لأنهما معظم ما يُبتغى من الخيل كقوله عز وجل ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ﴾ [المائدة: ٣] [فنص على اللحم]<sup>(٢)</sup> لأنه معظم ما يؤكل منه ، وقد دخل في معناه دمه وسائر أجزائه وقد سكت عن حمل الأثقال على الخيل ، وقد قال في الأنعام ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَعَلَى الْفَالِكِ تَحْمِلُون ﴾ [المؤمنون ٢١-٢٢] وفي النحل ﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [النحل ٥-٧] .

ثم لم يدل ذلك على أن حمل الأثقال على الخيل غير مباح ، كذلك الأكل. والله أعلم.

## ٢٩٣- ومن باب في أكل الضبّ

٥٠١- حدثنا القعنبي<sup>(٣)</sup> عن مالك عن ابن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عباس عن خالد بن الوليد أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله بيت ميمونة فأتي بضبّ محنود فأهوى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال بعض نسوة النبي صلى الله عليه وآله التي في بيت ميمونة: أخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله بما يريد أن يأكل منه ، فقالوا: هو ضبّ ، فرفع رسول الله

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١١٩/٥) والأم (٥٦٨/٥ ، ٥٦٩) والمغني (٣٢٤/١٣ ، ٣٢٥) والفتح (٥٦٦/٩-٥٦٩) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته في هامش الأصل وهو مثبت في "ح" و"د" و"س" .

(٣) عبد الله بن مسلمة بن قعنب .



صلى الله عليه وآله يده، قال: فقلتُ أحرامٌ هو؟ قال: لا ، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ، قال خالد : فاجتررتَه فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وآله ينظر<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: المحنوذ : المشوي ، وقيل هو ما شوي بالرضف ، وهي الحجارة المحماة ، ومن هذا قوله سبحانه ﴿ وَجَاءَ بِعِجْلِ حَنِيزٍ ﴾ [هود ٦٩] وقوله أعافه معناه: أقدَّره وأتكرَّهه ، يُقال: عَفَت الشيء أعافه عَيْفًا ، ومن زجر الطير عَفَّتْه أعيفه عِيافَةً<sup>(٢)</sup>.

وقد اختلف الناس في أكل الضب فرخص فيه جماعة من أهل العلم ، رُوي ذلك عن عمر بن الخطاب ، وإليه ذهب مالك بن أنس والأوزاعي والشافعي<sup>(٣)</sup>. وكرهه قوم ، رُوي ذلك عن علي وبه قال أصحاب الرأي<sup>(٤)</sup>. وقد رُوي في النهي عن أكل لحم الضب حديث ليس إسناده بذاك ، ذكره أبو داود في هذا الباب<sup>(٥)</sup>.

## ٢٩٤ - ومن باب في حشرات الأرض

٥٠٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا غالب بن حُجرة<sup>(٦)</sup> قال: حدثني ملقَم بن التَّلَب<sup>(٧)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الذبائح باب الضب (١٢٥/٧، ١٢٦) ومسلم في الصيد والذبائح باب إباحة الضب (٦٧/٦) رقم :

(١٩٤٦) كلهم عن طريق مالك عنه به . .

(٢) لسان العرب (٩/٥٠٠، ٥٠١) (ع ي ف) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٤/٥١١) ومصنف ابن أبي شيبة (٥/١٢٤) والأم (٥/٥٦٦، ٥٦٧) والمدونة (١/٤٢٦) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٥/١٢٤) وشرح فتح القدير (٩/٥٠٠) .

(٥) سنن أبي داود كتاب الأطعمة باب: أكل الضب (٤/١٠٠) قال أبو داود حدثنا محمد بن عوف الطائي : أن الحكم بن نافع

حدثهم قال حدثنا ابن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي راشد الحبراني عن عبد الرحمن بن شبل أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن أكل لحم الضب . قال الخطابي : إسناده ليس بذاك كذا قال . لكن سنده قوي

حسن لأنه من رواية ابن عياش عن أهل بلدهم ولذلك حسنه الحافظ في الفتح (٩/٥٨٣) ثم ذكر وجه الجمع بين الروایتين .

(٦) غالب بن حجرة - بفتح المهملة وسكون الجيم - التميمي العنبري ، جهله ابن القطان وابن حزم وغمزه أبو داود صاحب

السنن وقال الحافظ : مجهول . التهذيب (٨/٢٠٩) .

(٧) ملقَم بن تَلَب التميمي العنبري . جهله ابن حزم وقال ابن حجر : مستور ، من الخامسة . التهذيب (١٠/٢٦٣، ٢٦٤) .



عن أبيه<sup>(١)</sup> قال: صحبتُ النبي صلى الله عليه وآله فلم أسمع لحشرة الأرض تحريماً<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: الحشرة : صغار دواب الأرض كاليرابيع والضباب والقنافذ ونحوها، وليس في قوله " لم أسمع لها تحريماً " دليل على أنها مباحة ، لجواز أن يكون غيره قد سمعه.

وقد حضرنا فيه معنى آخر، وهو أنه إنما عني بهذا القول عادة القوم في زمان رسول الله صلى الله عليه/ وآله في استباحة الحشرة [وكان يعرفها رسول الله صلى الله عليه وآله من عاداتهم فلم ينه عن]<sup>(٣)</sup> كُلِّها.

وقد اختلف الناس في أن الأشياء أصلها على الإباحة أو على الحظر، وهي مسألة كبيرة من مسائل أصول الفقه<sup>(٤)</sup>.

فذهب بعضهم إلى أنها على الإباحة ، وذهب آخرون إلى أنها على الحظر، وذهبت طائفة إلى أن إطلاق القول بواحد منها فاسد ، ولا بد من أن يكون بعضها محظوراً وبعضها مباحاً ، والدليل يُنبئ عن حكمه في مواضعه.

وقد اختلف الناس في اليربوع<sup>(٥)</sup> والوبر<sup>(٦)</sup> ونحوهما من الحشرات ، فرخص في اليربوع عُروة وعطاء والشافعي وأبو ثور.

وقال مالك: لا بأس بأكل الوبر، وكذلك قال الشافعي<sup>(٧)</sup> ، ورُوي ذلك عن عطاء

(١) تلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي صحابي.

(٢) سنده ضعيف . مسلسل بالمجاهيل كما تقدم في تراجمهم . انظر المحلى (٣٣٩/٧) وبيان الوهم والإيهام (٢٤٢/٣) ومختصر المنذري (٣١٣/٥) والتهذيب (٢٠٩/٨) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" .

(٤) انظر الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٥٢/١-٦٠) وإرشاد الفحول للشوكاني (ص : ٢٨٤ ، ٢٨٥) .

(٥) اليربوع : دوية نحو الفأرة ، ونوع من الفأر لكن ذنبه وأذناه أطول منها ، يشبه الجرذ والجمع يرابيع والعامّة تقول جربوع انظر الحيوان للدميري (٣٥٧/٢)

(٦) الوبر -بفتح الواو وسكون الباء- دوية نحو السنور ، غبراء اللون كحلاء لا ذنب لها تحبس في البيوت وتعلف فيها .

الحيوان للدميري (٣٤١/٢) .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٥/٤) ومصنف عبد الرزاق (٥١٥/٤) والأم (٥٣٣/٥) والمدونة (٤٢٦/١) .

ومجاهد وطاووس ، وكرههما ابن سيرين [والحكم]<sup>(١)</sup> وحماد وأصحاب الرأي<sup>(٢)</sup>.  
 وكره أصحاب الرأي القنفذ ، وسئل عنه مالك بن أنس فقال: لا أدري ، وكان أبو  
 ثور لا يرى به بأساً ، وحكاه عن الشافعي ورؤي عن ابن عمر أنه رخص فيه<sup>(٣)</sup>  
 وقد روى أبو داود في تحريمه حديثاً ليس إسناده بذاك ، فإن ثبت الحديث فهو  
 مُحَرَّمٌ<sup>(٤)</sup>.

## ٢٩٥ - ومن باب في أكل الضَّبْع

٥٠٣ - حدثنا محمد بن عبد الله الخزاعي قال: حدثنا جرير بن حازم عن عبد الله بن  
 عبيد<sup>(٥)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي عمّار<sup>(٦)</sup> عن جابر بن عبد الله قال: سألتُ رسول  
 الله صلى الله عليه وآله عن الضبع ، فقال: ((هو صيد ويُجعلُ فيه كبشاً إذا صاده  
 المُحَرَّمُ))<sup>(٧)</sup>.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و"د" .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٥/٤) وشرح فتح القدير (٤٩٩/٩ ، ٥٠٠) .

(٣) الإشراف (٣٤١/٢) وشرح فتح القدير (٥٠٠/٩) والمدونة (٤٢٦/١) والمغني (٣١٧/١٣) .

(٤) رواه أبو داود في الأطعمة باب: في أكل حشرات الأرض (١٠٢/٤) قال حدثنا إبراهيم بن خالد الكلبي أبو ثور حدثنا  
 سعيد بن منصور حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عيسى بن نميلة عن أبيه قال: كنت عند ابن عمر فسئل عن أكل القنفذ فتلا  
 [قل لا أحد فيما أوحى إلي محرماً] قال: قال شيخ عنده : سمعت أبا هريرة يقول: ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 فقال: ((خبثه من الخبائث)) وفي سنده عيسى بن نميلة ، فهو مجهول . وضعف سنده البيهقي في سننه (٣٢٦/٩) . وانظر  
 التلخيص (١٥٥/٤) .

(٥) عبد الله بن عبيد - بالتصغير أيضاً بغير إضافة - ابن عمير بالتصغير الليثي المكي، ثقة ، من الثالثة ، استشهد غازيا سنة ثلاث  
 عشرة ومائة . التقريب .

(٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار المكي حليف بني جميع الملقب بالقس - بفتح القاف وتشديد السين المهملة - ثقة عابد  
 من الثالثة . التقريب .

(٧) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب: أكل الضبع (٢٥٢/٤) وفي الحج باب: ما جاء في الضبع يصيها المحرم (٢٠٧/٣) ، ٢٠٨  
 ( والنسائي في الحج باب: ما لا يقتله المحرم (١٩١/٥) وفي الصيد والذبائح باب: الضبع (٢٠٠/٧) وابن ماجه في المناسك  
 باب: جزاء الصيد يصيها المحرم (٢٦١/٢) وفي الصيد باب: الضبع (٢٩٦/٢) وابن حبان (رقم : ٩٧٩) موارد . والدارمي في  
 سننه (٧٤/٢) و الدارقطني (٢٤٦/٢) والبيهقي (١٨٣/٥) قال الترمذي : حسن صحيح، وصححه البخاري وابن حبان وابن  
 خزيمة والحاكم والبيهقي والنووي والألباني وغيرهم ، وأعله ابن عبد البر بعبد الرحمن بن أبي عمار، فوهم لأنه وثقه أبو زرعة  
 والنسائي ولم يتكلم فيه أحد. انظر العلل الكبير (ص: ٢٩٨) والتمهيد (١٥٥/١) والجموع (٩/٩) والتلخيص الحبير (٤/٤)  
 (١٥٢) والإرواء (٢٤٢/٤) .



قال الشيخ: إذا كان قد جعله صيداً ، ورأى فيه الفداء فقد أباح أكله. كالظباء والحُمر الوحشية وغيرها من أنواع صيد البرّ، وإنما أسقط الفداء في قتل ما لا يؤكل فقال: ((خمس لا جناح على مَنْ قتلهن في الحِلِّ والحرم))<sup>(١)</sup>

وفي قوله "هو صيد" دليل على أنّ من السباع والوحش ما ليس بصيد ، فلم يدخل تحت قوله ﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ [المائدة ٩٦]

وفيه دليل على أن لا شيء على مَنْ قتل سَبْعاً لأنه ليس بصيّد. وفيه دليل على أن المِثْل المَجْعُول في الصيد إنما هو من طريق الخِلقَة دون القيمة ، ولو كان الأمر في ذلك موكولاً إلى الاجتهاد لأشبهه أن لا يكون بدله مُقَدَّرًا، وفي ذلك ما دل على أن في الكبش وفاءً لجزائه ، كانت قيمته مثل قيمة المجزي أو لم يكن.

وقد اختلف الناس في أكل الضبع ، فرُوي عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يأكل الضبع ، ورُوي عن ابن عباس إباحة لحم الضبع ، وأباح أكلها عطاء والشافعي وأحمد وإسحاق وأبو ثور<sup>(٢)</sup>. وكرهه الثوري وأصحاب الرأي ومالك ورُوي ذلك عن سعيد بن المسيب<sup>(٣)</sup> ، واحتجوا بأنها سَبْعٌ<sup>(٤)</sup>، وقد (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن أكل ذي نابٍ من السباع)<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: قد يقوم دليل الخصوص فينزع الشيء من الجملة ، وخبر جابر خاص<sup>(٦)</sup> وخبر تحريم السباع عام.

<sup>(١)</sup> ولفظه ((خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم : الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور )) أخرجه

البخاري في جزاء الصيد باب: ما يقتل المحرم من الدواب (١٧/٣) وباب: خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم (١٥٧/٤) ومسلم في الحج باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب ... (١٨/٤ رقم : ١١٩٨) عن عائشة رضي الله عنها.

<sup>(٢)</sup> مصنف عبد الرزاق (٤/٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٥١٣ ، ٥١٤) والأم (٥/٥٦١ ، ٥٦٢) والمغني (١٣/٣٤١ ، ٣٤٢) .

<sup>(٣)</sup> مصنف عبد الرزاق (٤/٥١٤) والمدة (١/٤٢٦) والمتقى للباقي (٣/٣٣١) وشرح فتح القدير (٩/٤٩٩) .

<sup>(٤)</sup> مارواه الترمذي في هذا الباب (٤/٢٢٢ رقم ١٧٩٢) وابن ماجه (٢/١٠٧٨ رقم ٣٢٣٧) عن طريق حبان بن جزء عن

أخيه خزيمه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكل الضبع فقال:أو يأكل الضبع أحد ؟.... الحديث . لكنه

حديث ضعيف ، ضعفه الترمذي والبيهقي وابن القطان وابن حزم وعبد الحق وابن الملقن وغيرهم . لأنه من رواية عبد الكريم بن أبي المخارق ، وهو متفق على ضعفه . والراوي عنه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف أيضا . وانظر أيضا : البدر المنير ( ٩/٣٦٩) .

<sup>(٥)</sup> أخرجه البخاري في الذبائح باب: أكل كل ذي ناب من السباع (٧/١٢٤) وفي الطب باب: ألبان الأتن (٧/١٨١) ومسلم

في الصيد باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع (٦/٥٩ رقم : ١٩٣٢) عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه . .

<sup>(٦)</sup> أي في إباحة أكل الضبع . تقدم في أول الباب ( صفحة : ٦٧٢ هامش رقم : ٧ ) .



## ٢٩٦- ومن باب في الحُمُر الأهلية

٥٠٤- حدثنا إبراهيم بن الحسن المصيصي<sup>(١)</sup> قال: / حدثنا حجاج<sup>(٢)</sup> عن ابن جريج ٢٩٥ أ قال: أخبرني عمرو بن دينار قال: أخبرني رجل<sup>(٣)</sup> عن جابر قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نأكل لحوم الحُمُر، وأمرنا أن نأكل لحوم الخيل، قال عمرو<sup>(٤)</sup>: فأخبرتُ هذا الخبر أبا الشعثاء<sup>(٥)</sup> فقال: قد كان الحكم<sup>(٦)</sup> الغفاري فينا يقول هذا، وأبى ذلك البحرُ يعني ابنَ عباس<sup>(٧)</sup>.

٥٠٥- حدثنا عبد الله بن أبي زياد<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا عبيد الله<sup>(٩)</sup> عن إسرائيل<sup>(١٠)</sup> عن منصور<sup>(١١)</sup> عن عبيد أبي الحسن<sup>(١٢)</sup> عن عبد الرحمن<sup>(١٣)</sup> عن غالب بن أبجر<sup>(١٤)</sup>

- 
- (١) إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي، أبو إسحاق المصيصي المقسمي، ثقة، من الحادية عشرة. (التقريب).
- (٢) حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد الترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصيصية، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين. (التقريب).
- (٣) هو: محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر. قد سمي في رواية البخاري (١٢٣/٧).
- (٤) عمرو بن دينار.
- (٥) جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي البصري، ثقة فقيه. تقدم.
- (٦) الحكم بن عمرو الغفاري، ويقال له الحكم بن الأقرع. صحابي، نزل البصرة، ومات بعمرو سنة ٥٠ هـ وقيل قبلها.
- (٧) أخرجه البخاري في الذبائح باب: لحوم الحمر الإنسية (١٢٣/٧، ١٢٤) ومسلم في الصيد باب في أكل لحوم الخيل (٦٦/٦) رقم: ١٩٤١) كلهم عن طريق عمرو بن دينار عنه به.
- (٨) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني - بفتح القاف والمهمله - أبو عبد الرحمن الكوفي الدهقان، صدوق، من العاشرة مات سنة خمس وخمسين ومائتين. (التقريب).
- (٩) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي الكوفي أبو محمد. ثقة كان يتشيع من التاسعة، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. التقريب.
- (١٠) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، ثقة. تقدم.
- (١١) منصور بن المعتمر. تقدم.
- (١٢) عبيد أبي الحسن المزني أو الثعلبي، أبو الحسن الكوفي، ثقة، من الخامسة. التقريب.
- (١٣) عبد الرحمن بن معقل بن مقرن المدني أبو عاصم الكوفي، ثقة. تكلموا في روايته عن أبيه لصغره، ووهم من ذكره في الصحابة، إنما هو من الثالثة. (التقريب).
- (١٤) غالب بن أبجر - بموحدة وجيم وزن أحمر - ويقال ابن دبخ - بكسر الدال بعدها تحتانية ثم معجمة - المزني، صحابي نزل الكوفة. الإصابة (٢٤١/٥، ٢٤٢).

قال: أصابتنا سنة فلم يكن في مالي شيء أطعم أهلي إلا حُمراً، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله حرّم لحوم الحُمَر الأهلية، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله أصابتنا السنة، ولم يكن في مالي ما أطعم أهلي إلا سِمانٌ حُمراً، وإنك حرمت الحُمَر الأهلية، فقال: أطعم أهلك من سَمِين حُمرك فإنما حرمتها من أجل جوال القرية<sup>(١)</sup>.

قال أبو داود: عبد الرحمن هو: ابن معقل.

قال الشيخ: لحوم الحمر الأهلية محرّم في قول عامة العلماء<sup>(٢)</sup>، وإنما رُويت الرخصة فيها عن ابن عباس، ولعل الحديث في تحريمها لم يبلغه.

فأما حديث ابن أبجر فقد اختلف في إسناده

قال أبو داود: رواه شعبة عن عبيد أبي الحسن عن عبد الرحمن بن معقل عن عبد الرحمن بن بشر<sup>(٣)</sup> عن ناسٍ من مُزينة، أن سيد مُزينة أبجر أو ابن أبجر سأل رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٤)</sup> ورواه مسعر<sup>(٥)</sup> فقال: عن ابن عبيد<sup>(٦)</sup> عن ابن معقل<sup>(٧)</sup> عن رجلين من مُزينة أحدهما عن الآخر<sup>(٨)</sup>.

(١) الحديث رجال إسناده ثقات إلا أنه اختلف في سنده، كما ذكر الاختلاف أبو داود عقب الحديث وذكره ابن أبي حاتم في علله (٧/٢) ورجح أبو زرعة حديث شعبة يعني الانقطاع في إسناده، وكذا أعلاه الخطابي والبيهقي والمنذري والنووي وابن حجر وغيرهم بالاختلاف في إسناده وبالاضطراب. وضعف سنده ابن حزم. انظر سنن البيهقي (٣٣٢/٩) ومختصر السنن (٥/٣٢٠) والمحلى (٤٠٧/٧، ٤٠٨) وشرح مسلم للنووي (٩١/١٣، ٩٢) والإصابة (٢٤٢/٥) والفتح (٥٧٣/٩). وقال النووي: هو حديث مضطرب مختلف الإسناد شديد الاختلاف، ولو صح يحمل على الاضطراب. وقال ابن حجر: إسناده ضعيف والمتن شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة.

(٢) الإشراف (٣٢٢/٢) والمحلى (٤٠٦/٧-٤٠٨) والفتح (٥٧٢/٩، ٥٧٣) والمغني (٣١٧/١٣، ٣١٨).

(٣) عبد الرحمن بن بشر المدني، روى في حل الحمر الأهلية، قال ابن حزم: مجهول. انظر المحلى (٤٠٧/٧) ولسان الميزان (٣/٤٠٧).

(٤) انظر سنن أبي داود كتاب: الأطعمة باب: أكل لحوم الحمر الأهلية (١٠٦/٤).

(٥) مسعر بن كدام، ثقة ثبت فاضل. تقدم.

(٦) في الأصل أبي عبيد وهو خطأ والتصويب من هامش الأصل وتحفة الأشراف (٢٥٣/٨، ٢٥٤). وهو: إما ثابت بن عبيد الأنصاري شيخ مسعر، ثقة من الثالثة. أو هو عبيد بن الحسن المزني الذي تقدم قبل قليل وهو ثقة أيضاً.

(٧) هو عبد الرحمن بن معقل. تقدم الآن.

(٨) أحدهما عبد الله بن عمرو بن عويم وقيل أويم. والثاني غالب بن أبجر. كما في تحفة الأشراف (٢٥٣/٨، ٢٥٤) وسنن =



وقد ثبت التحريم من طريق جابر متصلاً<sup>(١)</sup>.

فالرجل الذي رواه عنه عمرو بن دينار ولم يُسمه في رواية أبي داود ، وهو محمد بن علي<sup>(٢)</sup> ، حدثونا به عن يحيى بن محمد بن يحيى<sup>(٣)</sup>.

قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا حماد بن زيد عن عمر بن دينار عن محمد بن علي عن جابر قال: نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل<sup>(٤)</sup>.

وأما قوله "إنما حرمتها من أجل جَوَالٍ القرية" فإن الجوالَّ هي التي تأكل العذرة وهي الجِلَّة ، إلا أن هذا لا يثبت ، وقد ثبت أنه إنما نهى عن لحومها لأنها رجس<sup>(٥)</sup>.

حدثناه ابن مالك<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا بشر بن موسى<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا الحميدي<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا سفيان<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا أيوب<sup>(١٠)</sup> عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خير ، أصبنا حُمراً خارجاً من القرية فنحرنها فطبخنا فننادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ألا إن الله عز وجل ورسوله ينهيانكم

---

= أبي داود (١٠٦/٤) كتاب الأطعمة .

(١) أخرجه البخاري في الذبائح باب: لحوم الحمر الأهلية (١٢٣/٧) ومسلم في الصيد باب في أكل لحوم الخيل (٦٦/٦) رقم :

(١٩٤١) . وانظر الأحاديث في تحريم الحمر في تهذيب السنن لابن القيم (٣١٧/٥-٣٢٤) .

(٢) محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر .

(٣) يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري ، لقبه حيكان - بمهملة ثم تحتانية ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات شهيدا سنة سبع وستين ومائتين . التقريب .

(٤) أخرجه البخاري في الذبائح باب: لحوم الحمر الإنسية (١٢٣، ١٢٤/٧) ومسلم في الصيد باب في أكل لحوم الخيل (٦٦/٦) رقم : (١٩٤١) .

(٥) ثبت ذلك في صحيح البخاري كتاب الذبائح باب: لحوم الحمر الإنسية من حديث أنس وفيه : ((إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية فإنها رجس)) (١٢٤/٧) ومسلم في الصيد باب تحريم أكل لحم الحمر الإنسية (٦/٦٥ رقم : ١٩٤٠) .

(٦) لم أقف له على ترجمة .

(٧) بشر بن موسى الأسدي الإمام المحدث قال الدار قطني : ثقة نبيل ، توفي سنة ٢٨٨هـ . انظر تذكرة الحفاظ (٢/ ٦١١) .

(٨) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الحميدي . ثقة حافظ فقيه . تقدم .

(٩) هو ابن عينة .

(١٠) هو السخثياني .



عنها ، وأنها رجس من عمل الشيطان ، فألقيت القدور بما فيها وإنها لتفور<sup>(١)</sup>.

## ٢٩٧- ومن باب الطافي من السمك

٥٠٦- حدثنا أحمد بن عبدة<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا

إسماعيل بن أمية<sup>(٤)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٥)</sup> عن جابر بن عبد الله قال: / قال رسول الله ٢٩٥ ب صلى الله عليه وآله: (( ما ألقاه البحر أو جَزَرَ عنه فكلوه ، وما مات فيه فطفا فلا تأكلوه ))<sup>(٦)</sup>

قال أبو داود: روى هذا الحديث سفيان الثوري وأيوب وحماد عن أبي الزبير أوقفوه على جابر.

وقد أسند هذا الحديث من وجه ضعيف عن ابن أبي ذئب عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: قد ثبت عن غير واحد من الصحابة أنه أباح الطافيء من السمك. ثبت ذلك عن أبي بكر الصديق<sup>(٨)</sup>

(١) تقدم تخريج الحديث في الصفحة السابقة تحت هامش (رقم : ٥) .

(٢) أحمد بن عبدة الضبي ، أبو عبد الله البصري . ثقة . تقدم

(٣) يحيى بن سليم الطائفي : وثقه ابن معين وابن سعد وذكره ابن حبان في الثقات ووثقه أيضا العجلي ، وقال النسائي : ليس

به بأس وفي رواية عنه ليس بالقوي وقال أبو حاتم : شيخ صالح محله الصدق ولينه أحمد . انظر التهذيب (١٩٧/١١) .

(٤) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد ، ثقة ثبت ، من السادسة . تقدم

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس المكي . صدوق مدلس . تقدم

(٦) أخرجه ابن ماجه في الصيد باب: الطافي من صيد البحر (٢٩٨/٢) والدارقطني في سننه (٢٦٨/٤) رجع فيه البخاري

والترمذي وأبو داود وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي وعبد الحق وابن القيم والنووي وابن حجر وغيرهم الموقوف على جابر

ولم يثبت المرفوع . انظر سنن أبي داود في الأطعمة باب: الطافي من السمك (١٠٧/٤) والعلل الكبير للترمذي (صفحة: ٢٤٢)

والعلل لابن أبي حاتم (٤٩/٢) وسنن الدارقطني (٢٦٨/٤ ، ٢٦٩) وسنن البيهقي (٢٥٥/٩ ، ٢٥٦) والأحكام الوسطى لعبد

الحق (١٢٤/٤) انظر نصب الراية (٢٠٣ ، ٢٠٢/٤) تهذيب السنن لابن القيم (٣٢٥ ، ٣٢٤/٥) والمجموع للنووي (٣٢/٩)

والفتح لابن حجر (٥٣٤/٩ ، ٥٣٥) .

(٧) انظر العلل الكبير للترمذي (صفحة : ٢٤٢) وسنن البيهقي (٢٥٦/٩) وللمزيد انظر نصب الراية (٢٠٢/٤ - ٢٠٤) .

(٨) أخرجه البخاري تعليقا في الصيد والذبائح باب: قول الله تعالى : ((أحل لكم صيد البحر )) (١١٦/٧) .

وأبي أيوب الأنصاري<sup>(١)</sup> ، وإليه ذهب عطاء بن أبي رباح ومكحول وإبراهيم النخعي ، وبه قال مالك والشافعي وأبو ثور<sup>(٢)</sup> .  
وروي عن جابر وابن عباس أنهما كرها الطافيء من السمك ، وإليه ذهب جابر بن زيد وطاووس ، وبه قال أصحاب الرأي<sup>(٣)</sup> .

## ٢٩٨ - ومن باب أكل دواب البحر

٥٠٧- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا زهير<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا أبو الزبير<sup>(٥)</sup> عن جابر قال: بَعَثَنَا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر علينا أبا عبيدة بن الجراح نَتَلَقَى عِيراً لِقْرِيشَ وزودنا جِراباً من تمرٍ لم نجد غيره ، وكان أبو عبيدة يُعطينا ثمرة تمر ، فكنا نمصّها كما يمصُّ الصبي ، ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا إلى الليل ، وكنا نضرب بِعَصِيْنَا الْخَبْطَ ثم نَبْلُهُ بالماء فنأكله ، قال: فانطلقنا إلى ساحل البحر، فرُفِعَ لنا كهيئة الكَثِيب الضخم فأتيناه فإذا هو دابة تُدعى العنبر، فقال أبو عبيدة: مَيِّتَةٌ وَلَا تَحِلُّ لَنَا ، ثم قال: لا ، بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وآله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا، فأقمنا عليه شهراً ونحن ثلاثمائة حتى سَمِنَّا فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرنا له ذلك فقال: (( رزقٌ أخرجهُ الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا )) فأرسلنا إلى رسول الله فأكل<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ: الْخَبْطُ: ورق الشجر، يُضْرَبُ بالعَصَا فَتَسْقُطُ .

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٥/٤) .

(٢) الموطأ (٤٩٤/٢، ٤٩٥) والأم (٤٩٧/٥) والمغني (٣٤٤/١٤-٣٤٦) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٣/٤، ٢٥٤) والهداية (٧٠/٤) وشرح فتح القدير (٥٠٣/٩) . قال النووي : روى البيهقي

(السنن ٢٥٣/٩) بأسانيد متصلة عن ابن عباس بإباحة السمك الطافي . انظر المجموع (٣٢/٩) .

(٤) زهير بن معاوية . تقدم

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس .

(٦) أخرجه البخاري في الصيد والذبائح باب: قول الله تعالى : ((أحل لكم صيد البحر )) (١١٦/٧) ومسلم في الصيد باب

إباحة ميتة البحر (٣/رقم : ١٩٣٥) . (خ) من طرق عن جابر . و (م) عن طريق زهير عنه به .



وفيه دليل على أن دواب البحر مباحة ، وأن ميتتها حلال ، ألا تراه يقول "هل معكم من لحمه شيء" فأرسلنا إليه فأكل ؛ وهذا حال رفاهية لا حال ضرورة.  
وقد روي عن أبي بكر الصديق أنه قال كل دابة في البحر فقد ذبحها الله لكم وذكأها لكم<sup>(١)</sup>.

وقد روي عن محمد بن علي<sup>(٢)</sup> أنه قال: كل ما في البحر ذكّي<sup>(٣)</sup>، وكان الأوزاعي يقول: كل شيء كان عيشه في الماء فهو حلال ، قيل فالتمساح ، قال نعم<sup>(٤)</sup>.

وغالب مذهب الشافعي إباحة دواب البحر كلها إلا الضفدع لما جاء في النهي عن قتلها<sup>(٥)</sup>.

وكان أبو ثور يقول: جميع ما يأوي إلى الماء فهو حلال ، فما كان منه يُذَكّي لم يحل إلا بذكاة ، وما كان منه لا يُذَكّي مثل السمك حلّ حياً وميتاً<sup>(٦)</sup>.  
وكره أبو حنيفة دواب البحر كلها إلا السمك<sup>(٧)</sup>.

وقال سفيان الثوري: أرجو أن لا يكون بالسرطان بأس<sup>(٨)</sup>.

وقال ابن وهب: سألت الليث بن سعد عن أكل خنزير الماء/ وكلب الماء وإنسان ٢٩٦ أ  
الماء ودواب الماء كلها ، فقال: أما إنسان الماء فلا يؤكل على شيء من الحالات،  
والخنزير إذا سماه الناس خنزيراً فلا يؤكل.  
وقد حرّم الله تعالى الخنزير.

(١) مصنف عبد الرزاق (٥٠٢/٤) .

(٢) محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٥٠٦/٤) .

(٤) المغني (٣٤٥/١٣) .

(٥) الأم (٤٠٢/٥) والمهذب (٢٥٠/١) والحديث في النهي عن قتل الضفدع رواه أبو داود في الطب باب: في الأدوية المكروهة

(١٣٢/٤) والنسائي في الصيد باب: الضفدع، وحسن إسناده أبو داود النووي ، وصحح إسناده النسائي . انظر : المجموع (٩/

٢٩).

(٦) المجموع (٢٩/٩-٣١) وفقه أبي ثور (صفحة : ٤٣٣) .

(٧) الهداية (٧٠/٤) وشرح فتح القدير (٥٠٢/٩) .

(٨) انظر المغني (٣٤٤/١٣) .



وأما الكلاب فليس بها بأس في البحر والبر<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: لم يختلفوا أن المارماهي مباح [أكله]<sup>(٢)</sup> وهو يُشبه الحيات ، ويُسمى أيضاً حية البحر<sup>(٣)</sup>، فدل ذلك على بطلان اعتبار معنى الأسماء والأشباه في حيوان البحر، وإنما هي كلها سُموك ، وإن اختلفت أشكالها وصُورها. وقد قال الله سبحانه وتعالى ﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغِيَارَةِ﴾ [المائدة ٩٦] .

فدخل فيه ما يُصَاد [من البحر]<sup>(٤)</sup> من حيوانه لأنه لا يُخَصَّ منه شيء إلا بدليل. وسُئِلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عن ماء البحر، فقال: ((طَهُورٌ مَاؤُهُ حَالِلٌ مَيْتَتُهُ))<sup>(٥)</sup> فلم يستثن شيئاً منها دون شيء ، فقضية العموم تُوجب فيها الإباحة إلا ما استثناه الدليل. والله أعلم.

## ٢٩٩ - ومن باب المضطر إلى الميتة

٥٠٨ - حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا الفضل بن ذكين قال: حدثنا عقبة ابن وهب<sup>(٦)</sup> بـ \_\_\_\_\_ بن عقبة العامري \_\_\_\_\_ قال:

(١) المغني (٣٤٦/١٣) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٣) انظر الهداية (٧٠/٤) وشرح فتح القدير (٥٠٣/٩) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و "د" .

(٥) أخرجه أبو داود في الطهارة باب: الوضوء بماء البحر (٥٢/١) والترمذي في الطهارة باب: ما جاء في ماء البحر أنه طهور

(١٠٠/١ ، ١٠١) والنسائي في الطهارة (٥٠/١) وابن ماجه في الطهارة باب: الوضوء بماء البحر (١٣٦/١) ومالك في الموطأ

(٢٢/١) والحاكم في المستدرک (١٤٠/١ ، ١٤١) وابن خزيمة (٥٩/١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١١٩ ، ١٢٠) موارد ،

والدارقطني (٣٦/١) وصححه البخاري وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه غير واحد من الأئمة . انظر التلخيص

الحبير (٩/١ ، ١٠) والعلل الكبير (ص : ٤١ ، ٤٢) .

(٦) عقبة بن وهب بن عقبة الكوفي ، قال أحمد : لا أعرفه وقال ابن عدي : ليس هو بمعروف ، وقال ابن معين : صالح ،

وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ : مقبول ، وقال الذهبي : لا يُعرف وخبره لا يصح . الميزان (٨٧/٣) .

سمعتُ أبي<sup>(١)</sup> يحدث عن الفُجَّيع العامري<sup>(٢)</sup> أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما يحلُّ لنا من الميتة ، قال: ما طعامكم ؟ قلنا: نغتبق ونصطح ، قال أبو نعيم: فسره لي عقبة، قدح غدوة وقدح عشيّة ، قال: ذلك وأبي الجوع ، فأحلَّ لهم الميتة على هذه الحال<sup>(٣)</sup>.

قال: الغُبُوق: العشاء . والصَّبُّوح: الغداء، والقَدَح من اللبن بالغداة، والقَدَح بالعشيّ يمسك الرمق ويقيم النفس، وإن كان لا يغزو البدن ولا يُشبع الشَّبع التَّام، وقد أباح لهم مع ذلك تناول الميتة، فكان دلالة أن تناول الميتة مباح إلى أن تأخذ النفس حاجتها من القوت، وإلى هذا ذهب مالك بن أنس وهو أحد قولي الشافعي<sup>(٤)</sup>. وذلك أن الحاجة منه قائمة إلى الطعام في تلك الحال كهي في الحال المتقدمة، فَمَنَعُه بعد إباحته له غير جائز قبل أن يأخذ منه حاجته. وهذا كالرجل يخاف العنت ولا يجد طَوْلاً لحرّة فإذا أبيح له نكاح الأمة وصار إلى أدنى حال التَّعَفُّف لم يبطل نكاح.

وقال أبو حنيفة: لا يجوز له أن يتناول منها إلا قدر ما يمسك رmqه، وإليه ذهب المزني<sup>(٥)</sup>. قالوا: وذلك لأنه لو كان في الابتداء بهذه الحال لم يجز أن يأكل شيئاً

(١) وهب بن عقبة العامري البكالي - بالموحدة والكاف الثقيلة والمد - كوفي مستور ، من الثالثة . التقريب .

(٢) الفجيع - بجيم مصغراً - ابن عبد الله العامري ، صحابي ، نزل الكوفة . التقريب .

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢٨/٧) والبيهقي في سننه (٣٥٧/٩) وفي سننه عقبة بن وهب وهو مجهول كما تقدم وفيه أيضاً وهب بن عقبة العامري مختلف فيه . هل هو العجلي أو البكائي . فذكر البخاري وابن أبي حاتم وابن معين وابن حبان أنه العجلي أي وهب بن عقبة العامري العجلي البكائي وهو ثقة كما في كتب الرجال . وفرّق المزني (تهذيب الكمال ٣١/١٣٥) وتبعه ابن حجر (تهذيب ١٤٦/١١) بينهما . وقال المزني عن العجلي: إنه شيخ متأخر ، روى عن محمد بن سعد عن أبيه عن أنس . وحمل ابن حجر قول ابن معين على العجلي وقال في التقريب: مستور . فبهذا الاختلاف قال البخاري : في ثبوت هذه الأحاديث نظر . وقال الذهبي: خبره لا يصح ، وضعف إسناده العلامة الألباني . وهو الظاهر . والله أعلم . انظر : التاريخ الكبير (٢٨/٧) والجرح (٣١٧/٦) والميزان (٨٧/٣) والتهذيب (٢١٨/٧) و (١٤٦/١١) والمشكاة بتحقيق الألباني (٤/١٧٥) .

(٤) الموطأ (٤٩٩ / ٢) والأم (٥٧٣-٥٧٦) والمجموع (٣٧/٩) .

(٥) الهداية (٢٧٧/٣) ومختصر المزني على هامش الأم (٢٨٦/٥ - ٢٨٧) طبعة دار المعرفة .



منها، فذلك إذا بلغها بعد تناولها، وقد رُوي نحو من ذلك عن الحسن البصري.  
وقال قتادة: لا يتضلع منها.<sup>(١)</sup>

### ٣٠٠- ومن باب في أكل الجبن

٥٠٩- حدثنا يحيى بن موسى البلخي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة<sup>(٣)</sup> عن عمرو بن منصور<sup>(٤)</sup> عن الشعبي عن ابن عمر قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بجُبْنَةٍ في تبوك فدعا بسِكِّين فسمّى وقطع<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: إنما جاء به أبو داود من أجل أن الجبن كان يعملُه قوم من الكفار لا تحل ذكاتهم ، وكانوا يعقدونها بالأنافح<sup>(٦)</sup>، وكان من المسلمين من يشاركهم في صنعة الجبن ، فأباحه النبي صلى الله عليه وآله على ظاهر الحال/ ولم يمتنع من ٢٩٦ ب أكله من أجل مشاركة الكفار المسلمين فيه.

### ٣٠١- ومن باب في الخل

٥١٠- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان<sup>(٧)</sup>

(١) الإشراف ( ٣٤٦، ٣٤٧/٢ ) وسنن البيهقي ( ٣٥٧، ٣٥٨/٩ ) .

(٢) يحيى بن موسى البلخي لقبه ختّ - بفتح المعجمة وتشديد المثناة - أصله من الكوفة ، ثقة ، من العاشرة . مات سنة أربعين ومائتين . التقريب .

(٣) إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي مولاهم الكوفي، أبو إسحاق ، أخو سفيان ، صدوق يهم ، من الثامنة ، مات قبل المائتين . التقريب .

(٤) عمرو بن منصور الهمداني المشرقي - بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الراء بعدها قاف - الكوفي ، صدوق يهم ، من السابعة . التقريب .

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ١٣٥٩) موارد ، والبيهقي في سننه ( ٦/١٠ ) وسنده حسن ، وقال أبو حاتم الرازي : الشعبي لم يسمع من ابن عمر ( المراسيل ص : ١٣٢ ) كذا قال . وفي البخاري : قاعدتُ ابن عمر سنتين أو سنة ونصفا . وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث الشعبي عن ابن عمر في خبر الواحد ( ١١٢/٩ ) وفي المناقب باب : مناقب جعفر ( ٢٥/٥ ) كما أخرجه مسلم في الصيد باب إباحة الضب ( ٦٧/٦ رقم : ١٩٤٤ ) .

(٦) الأنافح : مفرد الأنفحة : وهو جزء من معدة صغار العجول والجدى ونحوهما ، ومادة خاصة تستخرج من الجزء الباطن من معدة الرضيع من العجول أو الجدي ، بها خميرة تجبن اللبن . المعجم الوسيط ( ٩٤٦/٢ ) ولسان العرب ( ٢٢٧/١٤ ) ( ن ف ح ) .

(٧) هو الثوري .



عن مُحارب بن دثار<sup>(١)</sup> عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( نِعَم الإِدام الخَلَّ ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: معنى هذا الكلام مدح الاقتصاد في المأكَل ، ومنع النفس عن ملاذ الأَطعمة ، كأنه يقول: ائْتَدِمُوا بِالْخَل ، وما كان في معناه مما تخف مؤنته ولا يعزّ وجوده ، ولا تَتَأَنَّقُوا [ في المطعم ]<sup>(٣)</sup> فَإِنَّ تَتَاوَلَ الشَّهَوَاتِ مَفْسَدَةٌ لِلذِّينِ مَسْقَمَةٌ لِلْبَدَنِ . وفيه من الفقه: أن من حلف أن لا يَأْتِدِمَ فَأَكَلَ خَبْزاً بَخْلٌ حَنْثٌ .

## ٣٠٢ - ومن باب في الثُوم

٥١١ - حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن وهب<sup>(٤)</sup> قال: أخبرني يونس<sup>(٥)</sup> عن ابن شهاب قال: حدثني عطاء بن أبي رباح أن جابر بن عبد الله قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا وَلِيَقْعِدْ فِي بَيْتِهِ )) وأنه أَتَى بِبَدْرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنَ الْبَقُولِ ، وذكر الحديث<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: قوله "أُتِيَ بِبَدْرٍ" يريد بِطَبَقٍ ، وَسُمِّيَ الطَّبَقُ بِدْرًا لاسْتِدَارَتِهِ ، [ ومنه سُمِّيَ الْقَمَرُ عِنْدَ كَمَالِهِ بِدْرًا ، وذلك لاسْتِدَارَتِهِ ]<sup>(٧)</sup> وَحُسْنُ اتِّسَاقِهِ . وقوله - عليه السلام - " فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا " إنما أمره باعتزال المسجد عقوبة له ، وليس هذا من باب الأعذار التي تبيح للمرء التخلف عن الجماعة كالْمَطَرِ وَالرَّيْحِ

(١) محارب - بضم أوله وكسر الراء - ابن دثار - بكسر المهملة وتخفيف المثناة - السدوسي الكوفي القاضي، ثقة إمام زاهد من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ومائة . ( التقریب ) .

(٢) أخرجه مسلم في الأشربة (٦/ ١٢٥ رقم : ٢٠٥١ ، ٢٠٥٢) من طرق عن جابر رضي الله عنه .

(٣) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٤) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي . ثقة . تقدم .

(٥) يونس بن يزيد الأيلي . ثقة . تقدم .

(٦) أخرجه البخاري في الأَطعمة باب: ما يكره من الثوم والبقول (١٠٥/٧) وفي الأذان باب: الثوم النيئ والبصل (٢١٦/١)

وفي الاعتصام باب: الأحكام التي تعرف بالدلائل (١٣٥/٩) ومسلم في المساجد باب هي من أكل ثوما أو بصلا أو كراثا أو نحوها (٨٠ / ١ رقم : ٥٦١-٥٦٧) كلهم عن طريق يونس عنه به .

(٧) ما بين القوسين ساقط من "س" .

العاصف ونحوها من الأمور، وقد رأيت بعض الناس صنّف في الأعذار المانعة من حضور الجماعة باباً، ووضع فيه أكل الثوم والبصل، وليس هذا من ذلك في شيء. والله أعلم.

### ٣٠٣- ومن باب القرآن بالتمر عند الأكل

٥١٢- حدثنا واصل بن عبد الأعلى<sup>(١)</sup> قال: حدثنا ابن فضيل<sup>(٢)</sup> عن أبي إسحاق<sup>(٣)</sup> عن جبلة بن سحيم<sup>(٤)</sup> عن ابن عمر قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإقتران إلا أن تستأذن أصحابك)<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: إنما جاء النهي عن القرآن لمعنى مفهوم وعلة معلومة وهي ما كان القوم فيه من شدة العيش وضيق الطعام وإعوازه، وكانوا يتجاوزون في الأكل ويواسون من القليل، فإذا اجتمعوا على الأكل تجافى بعضهم عن الطعام لبعض وأثر صاحبه على نفسه، غير أن الطعام ربما يكون مشفوهاً.

وفي القوم من بلغ به الجوع الشديد فهو يشفق من فنائه قبل أن يأخذ حاجته منه، فربما قرن بين التمرتين أو عظم اللقمة ليسدّ به الجوع ويشفى به القرم<sup>(٦)</sup>، فأرشد النبي صلى الله عليه وآله إلى الأدب فيه وأمره بالاستئذان ليستطيب به أنفس أصحابه فلا يجدوا من ذلك في أنفسهم إذا رأوه قد استأثر به عليهم. فأما اليوم فقد كثر الخير واتسعت الرّحال وصار الناس إذا اجتمعوا تلاطفوا على الأكل وتحاضوا على الطعام فهم لا يحتاجون إلى الاستئذان/ في مثل ذلك إلا أن يحدث حال من

٢٩٧ أ

(١) واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي، أبو القاسم أو أبو محمد الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. (التقريب)

(٢) محمد بن فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاء - الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة خمس وتسعين ومائة. (التقريب).

(٣) هو سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني الكوفي، ثقة، من الخامسة. (التقريب).

(٤) جبلة بن سحيم - بمهملتين مصغرا - كوفي، ثقة، من الثالثة، مات سنة خمس وعشرين ومائة. (التقريب).

(٥) أخرجه البخاري في الأطعمة باب: القرآن في التمر (١٠٤/٧) ومسلم في الأشربة باب نهي الأكل مع جماعة عن قرآن ثمرتين

(٦) ١٢٢/٦ رقم: ٢٠٤٥) كلهم عن طريق جبلة بن سحيم عنه به.

(٦) وهو شدة الشهوة إلى اللحم. لسان العرب (١٣٠/١١) (ق ر م).



الضيق والإعواز تدعو الضرورة فيها إلى مثل ذلك . فيعود الأمر إليه إذا عادت العلة. والله أعلم.

#### ٣٠٤ - ومن باب الجمع بين الشيئين في الأكل

٥١٣ - حدثنا سعيد بن نصير<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا أبو أسامة<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل البطيخ بالرطب ويقول يُكسّر حرّ هذا ببردٍ هذا ، وبردَ هذا بحرّ هذا)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: فيه إثبات الطب والعلاج، وفيه إباحة التوسع من الأطعمة والنيل من الملاذ المباحة والطبخ لغة في البطيخ.

#### ٣٠٥ - ومن باب الأكل في آنية أهل الكتاب والمجوس والطبخ فيها

٥١٤ - حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الأعلى<sup>(٤)</sup> وإسماعيل<sup>(٥)</sup> عن بُرد بن سنان<sup>(٦)</sup> عن عطاء<sup>(٧)</sup> عن جابر قال: (كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وآله ،

---

(١) سعيد بن نصير - بضم النون - البغدادي ، نزيل الرقة ، أبو عثمان أو أبو منصور الدورقي الورّاق ، صدوق ، من العاشرة التقريب .

(٢) حماد بن أسامة القرشي مولا هم ثقة ثبت . تقدم

(٣) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب: ما جاء في أكل البطيخ بالرطب (٢٨٠/٤) وأخرجه النسائي في الكبرى في الأطعمة باب: الرطب (١٦٦/٤) مرسلا ، وأخرجه أيضا في باب: الجمع بين الخبز والرطب (١٦٧/٤) من حديث أنس . قال الترمذي: حسن غريب ، وقال: رواه بعضهم مرسلا ، كما رواه النسائي مرسلا أيضا لكن أخرجه النسائي من حديث أنس بلفظ (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجمع بين الرطب والخبز ) وسنده صحيح ، وقد صحح إسناده (أي رواية النسائي الموصولة ) الحافظ في الفتح (٤٨٥/٩ ، ٤٨٦) وقد جاء في صحيح البخاري في الأطعمة باب: القثاء وباب: جمع اللونين والطعامين بمرة (١٠٤/٧) من حديث عبد الله بن جعفر قال: (رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأكل الرطب بالقثاء ) وبهذه الشواهد يصير الحديث صحيحا لغيره . والله أعلم .

(٤) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري ، ثقة ، تقدم .

(٥) هو ابن عُلية .

(٦) برد بن سنان أبو العلاء الدمشقي ، نزيل البصرة مولى قريش ، صدوق رمي بالقدر ، من الخامسة . ( التقريب ) .

(٧) عطاء بن أبي رباح .



فنصيب من آنية المشركين وأسقيتهم فنستمتع بها فلا يعيب ذلك عليهم<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: ظاهر هذا يبيح استعمال آنية المشركين على الإطلاق من غير غسل لها وتنظيف ، وهذه الإباحة مقيدة بالشرط الذي هو مذكور في الحديث الذي يليه في هذا الباب<sup>(٢)</sup>.

٥١٥- قال أبو داود: حدثنا نصر بن عاصم<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا محمد بن شعيب<sup>(٤)</sup> قال: أنبأنا عبد الله بن العلاء بن زبّر<sup>(٥)</sup> عن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم<sup>(٦)</sup> عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير ويشربون في أنيتهم الخمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إن وجدتم غيرها فكلوا فيها ، وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا ))<sup>(٧)</sup>

قال الشيخ: الرّخض: الغسل. والأصل في هذا أنه إذا كان معلوماً من حال المشركين أنهم يطبخون في قدورهم [الخنزير ويشربون في أنيتهم الخمر فإنه لا يجوز استعمالها إلا بعد الغسل]<sup>(٨)</sup> والتنظيف.

فأمّا مياههم وثيابهم فإنها على الطهارة كمياه المسلمين وثيابهم إلا أن يكونوا من قوم لا يتحاشون النجاسات ، أو كان من عاداتهم استعمال الأبول في طهورهم ، فإن

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/٣٢٧، ٣٤٣) وسنده حسن .

(٢) هو الحديث الآتي .

(٣) نصر بن عاصم الأنطاكي لين الحديث ، من العاشرة . ( التقريب ) .

(٤) محمد بن شعيب بن شابور الدمشقي ، صدوق صحيح الكتاب . تقدم

(٥) عبد الله بن علا بن زبر - بفتح الزاي وسكون الموحدة - الدمشقي الربيعي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومائة . التقريب .

(٦) مسلم بن مشكم - بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الكاف - الخزاعي أبو عبد الله الدمشقي كاتب أبي الدرداء ، ثقة مقرئ ، من كبار الثالثة . ( التقريب ) .

(٧) أخرجه البخاري في الذبائح باب: صيد القوس (٧/١١١، ١١٢) ومسلم في الصيد باب الصيد بالكلاب المألّمة (٦/٥٨) رقم : ١٩٣٠ من طرق عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه .

(٨) ما بين القوسين ساقط من "س" .

استعمال ثيابهم غير جائز إلا أن يُعلم أنها لم يصبها شيء من  
النجاسات. والله أعلم.

### ٣٠٦- ومن باب الفأرة تقع في السمن

٥١٦- حدثنا الحسن بن علي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن الزهري  
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إذا  
وَقَعَتُ الْفَأْرَةُ فِي السَّمَنِ فَإِذَا كَانَ جَامِداً فَأَلْقُوهَا وَمَا حَوْلَهَا، وَإِنْ كَانَ مَائِعاً فَلَا  
تَقْرَبُوهُ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: فيه دليل على أن المائعات لا تزال بها النجاسات ، وذلك أنها إذا لم  
تدفع عن نفسها النجاسة فلائ لا تدفعها عن غيرها أولى.

وقوله " لا تَقْرَبُوه " يحتمل وجهين: / أحدهما: لا تقربوه أكلاً وطعماً، ولا يحرم ٢٩٧ ب  
الانتفاع به من غير هذا الوجه استصباحاً وبيعاً ممن يستصبح به ويدهن به السفن  
ونحوها.

ويحتمل أن يكون النهي في ذلك عاماً على الوجوه كلها ، وقد اختلف الناس في  
الزيت إذا وقعت فيه نجاسة فذهب نفر<sup>(٢)</sup> من أصحاب الحديث إلى أنه لا يُنتفع به  
على وجه من الوجوه [كلها]<sup>(٣)</sup> لقوله " لا تقربوه " واستدلوا فيه أيضاً بما روي في  
بعض الأخبار أنه قال: "أريقوه"<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه أحمد (٢٣٢/٢، ٤٩٠) وابن حبان في صحيحه (١٣٩٢) موارد، والبيهقي في سننه (٣٥٣/٩) كلهم من حديث  
معمر عنه به. وتكلم عليه جمع من المحدثين: منهم سفيان بن عيينة والبخاري والترمذي وابن أبي حاتم والدارقطني والمنذري وابن  
القيم وابن حجر وغيرهم فقالوا: إنه حديث غير محفوظ والصحيح ما رواه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن  
ميمونة بلفظ: (أن فأرة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها فقال: ((ألقوه وما حولها وكلوه))  
أخرجه البخاري وغيره. انظر صحيح البخاري في الذبائح باب: إذا وقعت الفأرة في السمن (١٢٦/٧) وسنن الترمذي (٤/  
٢٥٧) والعلل لابن أبي حاتم (٩/٢) والعلل الكبير للترمذي (صفحة: ٢٩٨) وتهذيب السنن (٣٣٦/٥-٣٤٠) والفتح (٩/  
٥٨٥-٥٨٧).

(٢) انظر الأوسط لابن المنذر (٢٨٧/٢، ٢٨٨) والمغني (٣٤٧/١٣).

(٣) ما بين القوسين ساقط من " ح " .

(٤) لم أقف عليه في مصدر. قال ابن الملقن: لم أرها في كتب الحديث. البدر المنير (٤٤٥/٦).



وقال أبو حنيفة: هو نجس لا يجوز أكله وشربه ويجوز بيعه والاستصباح به<sup>(١)</sup>.  
 [ وقال الشافعي: لا يجوز أكله ولا بيعه ويجوز الاستصباح به<sup>(٢)</sup> ]<sup>(٣)</sup> وقال داود: إن كان هذا سمناً فلا يجوز تناوله ولا بيعه، وإن كان زيتاً لم يحرم تناوله وبيعه<sup>(٤)</sup>.  
 وذلك أنه يزعم أن الحديث إنما جاء في السمّن وهو لا يعدّو لفظه ولا يقيس عليه من طريق المعنى غيره.

### ٣٠٧ - ومن باب الذباب يقع في الطعام

٥١٧- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا بشر يعني ابن المفضل عن ابن عجلان<sup>(٥)</sup> عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء ، فليغمسه كله ))<sup>(٦)</sup>  
 قال الشيخ: فيه من الفقه أن أجسام الحيوان طاهرة إلا ما دلت عليه السنة من الكلب<sup>(٧)</sup> وما لحق به في معناه.  
 وفيه دليل على أن كل ما لا نفس له سائلة إذا مات في الماء القليل لم يُنجسه وذلك أن غمس الذباب في الإناء قد يأتي عليه ، فلو كان يُنجّسه إذا مات فيه لم يكن يأمره بذلك لما فيه من تجيس الطعام وتضييع المال ، وهذا قول عامة أهل العلم<sup>(٨)</sup> إلا

(١) شرح فتح القدير (٥٠٢/٩) .

(٢) انظر المجموع (٢٥٧/٩ ، ٢٥٨) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٤) المحلى (٤٣٤/٧) .

(٥) هو محمد بن عجلان المدني ، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، من الخامسة . التقريب .

(٦) إسناد أبي داود حسن ، والحديث أخرجه البخاري في بدء الخلق باب: إذا وقع الذباب في شراب (١٥٨/٤) بطريق أخرى عن أبي هريرة .

(٧) أخرج البخاري في الطهارة باب: الماء الذي يغسل به شعر الإنسان (٥٤/١) ومسلم في الطهارة باب حكم ولوغ الكلب (١٦١/١ رقم : ٢٧٩) بلفظ : ((إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه ثم ليغسله سبع مرات)) وفي رواية ((طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أواهن بالتراب)) عن أبي هريرة .

(٨) الأوسط لابن المنذر (٢٨٢/١ ، ٢٨٣) والمغني (٦٠ / ١) .



الشافعي قد علق القول فيه فقال في أحد قوليه أن ذلك يُنجّسه<sup>(١)</sup> ، وقد رُوي عن يحيى بن أبي كثير أنه قال: في العقرب [يموت]<sup>(٢)</sup> في الماء أنها تُنجّسه ، وعامة أهل العلم على خلافه<sup>(٣)</sup>.

وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له ، وقال: كيف يكون هذا ؟ وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي<sup>(٤)</sup> الذبابة ، وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تُقدّم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما أداها إلى ذلك.

قال الشيخ: وهذا سؤال جاهل أو متجاهل ، و أن الذي يجد في نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة ، والرطوبة واليبوسة ، وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفسدت.

ثم ترى الله سبحانه قد ألّف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل فيها قوى الحيوان التي بها بقاؤها وصلاحها لجدير أن لا يُنكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد.

وأنّ الذي ألهم النحلة<sup>(٥)</sup> أن تتخذ البيت العجيب الصنعة ، وأن تُعسل فيه ، وألهم الذرة أن تكتسب قوتها وتدّخره لأوان حاجتها إليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية إلى أن تُقدم جناحاً وتؤخر جناحاً ، ولما أراد من الابتلاء الذي/ هو مدرجة ٢٩٨ أ التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف ، وفي كل شيء حكمة وعلم ، وما يذكر إلا أولوا الألباب.

(١) انظر المجموع (١٧٧/١ ، ١٧٨) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٣) المجموع (١٨٠/١ ، ١٨١) .

(٤) في الأصل بالإفراد . والمثبت من "د" وهو الصواب .

(٥) وذلك في قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ . ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٦٨ ، ٦٩] .

### ٣٠٨ - ومن باب اللقمة تسقط

٥١٨- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد<sup>(١)</sup> عن ثابت<sup>(٢)</sup> عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله (كان إذا أكل لعق أصابعه الثلاث ، وقال: إذا سقطت لقمة أحدكم فليُمِطْ عنها الأذى وليأكلها، ولا يدعها للشيطان ، وأمرنا أن نسلتَ الصفحة وقال: إن أحدكم لا يدري في أي طعامه يُبارك له)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: سلّت الصفحة: تتبّع ما يبقى فيها من الطعام ومسحها بالأصبع ونحوه، ويقال سلّت الرجلُ الدمَ [عن وجهه]<sup>(٤)</sup> إذا مسحه بإصبعه، وقد بين النبي صلى الله عليه وآله العلة في لعق الأصابع وسلّت الصفحة، وهو قوله " فإنه لا يدري في أي طعامه يُبارك له"

يقول لعل البركة فيما علق بالأصابع والصفحة من لطخ ذلك الطعام.

وقد عابه قومٌ أفسد عقولهم الترف ، وغيّر طباعهم الشبع والتخمة ، وزعموا أن لعق الأصابع مُستقبحٌ أو مستقذر، كأنهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق بالأصابع أو بالصفحة جزء من أجزاء الطعام الذي قد أكلوه وازدردوه<sup>(٥)</sup>.

فإن لم يكن سائر أجزائه المأكولة مستقذرة لم يكن هذا الجزء اليسير منه الباقي في الصفحة واللاصق بالأصابع مستقذراً كذلك.

فإذا ثبت هذا فليس بعده شيء أكثر من مصّه أصابعه بباطن شفتيه وهو مما لا يعلم عاقل فيه بأساً إذا كان الماص والممصوص جميعاً طاهرين نظيفين.

(١) هو ابن سلمة .

(٢) ثابت البناني .

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة باب استحباب لعق الأصابع والقصة... (١١٥/٦ رقم : ٢٠٣٤) عن طريق حماد بن سلمة به .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل و"د" .

(٥) ازدردوه : أي ابتلعوه . زرد اللقمة بلعها وازدرد : ابتلعها . المعجم الوسيط (٣٩٣/١) ولسان العرب (٣٤/٦) .



وقد يتمضمض الإنسان فيُدخل إصبعه في فيه فيدلك أسنانه وباطن فمه، فلم ير أحدٌ ممن يعقل أنه قذارة أو سوء أدب ، فكذلك هذا لا فرق بينهما في منظر حس ولا مخبر عقل.

### ٣٠٩ - ومن باب إقعاد الخادم على الطعام

٥١٩ - حدثنا القعنبي قال: حدثنا داود بن قيس<sup>(١)</sup> عن موسى بن يسار<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إذا صنع لأحدكم خادمه طعاماً ثم جاءه به قد ولي حرّه ودُخانهُ فليُقِعه معه فليأكل ، فإن كان الطعام مشفوهاً فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: المشفوه: القليل . وقيل له مشفوه لكثرة الشفاه التي تجتمع على أكله. والأكلة - مضمومة الألف - اللقمة ، والأكلة - بفتحها - المرة الواحدة من الأكل. وفيه دليل على أنه ليس بالواجب على السيّد أن يسوّي بين نفسه وبين مملوكه [في المأكل إذا كان ممن يعتاد رقيق الطعام ولذيذه وإن كان مستحباً له أن يُواسيه منه]<sup>(٤)</sup> وإنما عليه أن يُشبعه من طعام يُقيّمه ، كما ليس عليه أن يكسوه من خير الثياب وثمانينه الذي يلبسه ، وإنما عليه أن يستره بما يقيه الحر في الصيف والبرد في الشتاء.

وعلى كل حال فإنه لا يُخلّيه من مواساة واتحاف من خاص طعامه وإن لم يكن مواساة ومعاوضة. والله أعلم.

(١) داود بن قيس الفراء الدباغ ، أبو سليمان القرشي مولا هم المدني ، ثقة فاضل ، من الخامسة ، مات في خلافة أبي جعفر .  
التقريب

(٢) موسى بن يسار المطلي مولا هم المدني ، ثقة ، من الرابعة .  
التقريب .

(٣) أخرجه البخاري في العتق باب إذا أتاه خادمه طعامه (١٢٥/٣) وفي الأطعمة باب الأكل مع الخادم (٢١٤/٦) و مسلم في الإيمان باب اطعام المملوك مما يأكل و إلباسه مما يلبس ... (٩٤/٥ رقم : ١٦٦٣) من طرق عن أبي هريرة .

(٤) ما بين القوسين ساقط من "س" .



## ٣١٠- ومن باب ما يقول الرجل إذا طعم/

٢٩٨ ب

٥٢٠- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(١)</sup> عن ثور<sup>(٢)</sup> عن خالد بن معدان عن أبي أمامة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رفعت المائدة قال: ((الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مُودّع ولا مُستغني عنه ربّنا))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: قوله "غير مكفي ولا مُودّع ولا مُستغني عنه ربّنا" معناه أن الله سبحانه هو المُطعم والكافي وهو غير مُطعم ولا مكفي، كما قال سبحانه ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام ١٤]

وقوله: "ولا مُودّع" أي: غير متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده ومنه قوله سبحانه ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى ٣] أي: ما تركك ولا أهانك ومعنى المتروك المستغني عنه.

(١) هو القطان.

(٢) هو ثور بن يزيد أبو خالد الحمصي. ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة، مائتين سنة خمسين ومائة. وقيل: ثلاث أو خمس وخمسين. التقريب.

(٣) أخرجه البخاري في الأطعمة باب: ما يقول إذا فرغ من طعامه (١٠٦/٧) عن طريق ثور عنه به.

## ١٥ - كتاب الأشربة

### ٣١١ - ومن باب تحريم الخمر

٥٢١ - حدثنا أحمد بن حنبل قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبو حيان<sup>(٢)</sup> قال: حدثني الشعبي عن ابن عمر عن عمر قال: نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة ، من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، والخمر ما خامر العقل<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: فيه البيان الواضح أن قول من زعم من أهل [الكلام]<sup>(٤)</sup> أن الخمر إنما هي من عصير العنب النقي الشديد منه ، وأن ما عدا ذلك فليس بخمر ، باطل. وفيه دليل على فساد قول من زعم أن لا خمر إلا من العنب والزبيب والتمر ، ألا ترى أن عمر قد أخبر أن الخمر حُرمت يوم حُرمت وهي تتخذ من الحنطة والشعير والعسل ، كما أخبر أنها كانت تتخذ من العنب والتمر ، وكانوا يسمونها كلها خمرًا ، ثم ألحق عمرُ بها كل ما خامر العقل من شراب وجعله خمرًا ، إذ كان في معناها لملابسته العقل ومُخامرته إياه.

وفيه إثبات القياس وإلحاق حكم الشيء بنظيره.

وفيه دليل على جواز إحداث الاسم للشيء من طريق الاشتقاق بعد أن لم يكن.

٥٢٢ - حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا إسرائيل<sup>(٥)</sup> عن

---

(١) إسماعيل بن علي . ثقة حافظ . تقدم .

(٢) يحيى بن سعيد بن حيان - مهملة وتحتانية - أبو حيان التيمي الكوفي ، ثقة عابد ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . التقريب .

(٣) أخرجه البخاري في الأشربة باب: الخمر ما خامر العقل من الشراب (١٣٧/٧) وباب: الخمر من العنب (١٣٦/٧) وفي التفسير تفسير سورة المائدة باب: إنما الخمر والميسر (٦٧/٦) ومسلم في التفسير باب في تحريم نزول الخمر (٢٤٥/٨) رقم : (٣٠٣٢) . كلهم عن طريق أبي حيان عنه به .

(٤) في " د " و " س " الكتاب بدل الكلام .

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي . ثقة . تقدم .

إبراهيم بن مهاجر<sup>(١)</sup> عن الشعبي عن نعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إن من العنب خمراً وإن من التمر خمراً ، وإن من العسل خمراً ، وإن من البرّ خمراً ، وإن من الشعير خمراً ))<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ: في هذا تصريح من النبي صلى الله عليه وآله بما قاله عمر رضي الله عنه وأخبر عنه في الحديث الأول<sup>(٣)</sup> ، من كون الخمر من هذه الأشياء ، وليس معناه أن الخمر لا يكون إلا من هذه الخمسة بأعيانها ، وإنما جرى ذكرها خصوصاً لكونها معهودة في ذلك الزمان ، فكل ما كان في معناها من ذرة أو سلّت<sup>(٤)</sup> أو لبّ ثمرة وعصارة شجرة فحكمه حكمها كما قلنا في الربا<sup>(٥)</sup> وردّناها إلى الأشياء الأربعة المذكورة في الخبر ، كل ما كان في معناها من غير المذكور فيه.

٥٢٣- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثني أبان<sup>(٦)</sup> حدثنا يحيى<sup>(٧)</sup> [عن<sup>(٨)</sup>

(١) إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي، وثقه ابن سعد وقال أبو داود: صالح الحديث وقال النسائي في رواية: ليس به بأس. وضعفه ابن القطان وابن معين، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: صدوق لين الحفظ. انظر الجرح (١٣٢/١، ١٣٣). والتهذيب (١٥١/١).

(٢) أخرجه الترمذي في الأشربة باب: ما جاء في الحبوب التي يتخذ منها الخمر (٢٩٧/٤) وابن ماجه في الأشربة باب: ما يكون منه الخمر (٣٢٩/٢) وأحمد (٢٦٧/٤) والبيهقي في سننه (٢٨٩/٨) كلهم عن طريق إبراهيم بن مهجر به. وفي سننه إبراهيم بن المهاجر متكلم فيه كما تقدم، لكن تابعه أبو حريز عبد الله بن الحصين الأزدي عن الشعبي عن النعمان بن بشير مرفوعاً بلفظ: ((إن الخمر من العصور والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة، وإني أنهاكم عن كل مسكر)) رواه أبو داود في الأشربة باب: الخمر مما هي (٥٧/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم: ١٣٧٦) موارد، والبيهقي في سننه (٢٨٩/٨). وأبو حريز: صدوق يخطئ، كما في التقريب، وحسن سننه الحافظ في الفتح (٤٧/١٠). فالحديث بمجموع الطرق حسن وقد حسنه الشيخ الألباني في صحيحه (رقم: ١٥٩٣).

(٣) تقدم الحديث في الصفحة السابقة تحت هامش (رقم: ٣) وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما.

(٤) السلّت: ضرب من الشعير، أبيض لا قشر له، وقيل هو نوع من الحنطة، والأول أصح. النهاية (٣٤٩/٢).

(٥) انظر معالم السنن (٦٧-٦٥/٣).

(٦) أبان بن يزيد العطار. ثقة. تقدم.

(٧) يحيى بن أبي كثير الطائي ثقة ثبت. تقدم.

(٨) في الأصل: بن أبي كثير، وهو خطأ والمثبت من "ح" و"د" و"س" والسنن.



أبي كثير<sup>(١)</sup> وهو يزيد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب ))<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ: هذا غير مخالف لما تقدم ذكره من حديث النعمان بن بشير<sup>(٣)</sup> وإنما وجهه ومعناه أن معظم ما يتخذ من الخمر إنما من النخلة والعنب ، وإن كانت ٢٩٩ أ الخمر قد تتخذ أيضاً من غيرهما وإن ما هو من باب التوكيد لتحريم ما يتخذ من هاتين الشجرتين لضرأوته وشدة سؤرته.

وهذا كما يقال الشبع في اللحم ، والدَّفء في الوبر ونحو ذلك من الكلام ، وليس فيه نفي الشبع من غير اللحم ، ولا نفي الدفء عن غير الوبر ، ولكن فيه التوكيد لأمرهما والتقديم لهما على غيرهما في نفس ذلك المعنى . والله أعلم .

### ٣١٢ - ومن باب في الخمر تتخذ خلاً

٥٢٤ - حدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا وكيع<sup>(٤)</sup> عن سفيان<sup>(٥)</sup> عن السدي<sup>(٦)</sup> عن أبي هُبيرة<sup>(٧)</sup> عن أنس بن مالك أن أبا طلحة<sup>(٨)</sup> سأل النبي صلى الله عليه وآله عن أيتام ورثوا خمرأ ، قال: ( أهرقها ، قال: أفلا أجعلها خلاً ، قال: لا )<sup>(٩)</sup>.

(١) أبو كثير السحيمي - بمهملتين مصغرا - الغيري - بضم المعجمة وفتح الموحدة - اليمامي الأعمى قيل هو : يزيد بن عبد الرحمن وقيل يزيد بن عبد الله بن أذينة ، أو ابن غفيلة - بمعجمة وفاء مصغرا - ثقة من الثالثة . ( التقريب ) .

(٢) أخرجه مسلم في الأشربة باب بيان أن جميع ما ينبذ مما يتخذ من النخل ... ( ٦ / ٨٩ رقم : ١٩٨٥ ) عن طريق يحيى عنه به .

(٣) تقدم الحديث في الصفحة السابقة تحت هامش ( رقم : ٢ ) .

(٤) وكيع بن الجراح . ثقة . تقدم .

(٥) هو ابن عينة .

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة وتشديد الدال - أبو محمد الكوفي ، صدوق يهم ورمي بالتشيع ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة . ( التقريب ) .

(٧) هو يحيى بن عباد بن شيان الأنصاري ، أبو هبيرة الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . التقريب .

(٨) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري النجاري ، أبو طلحة صحابي مشهور ، شهد بدرا وما بعدها . الإصابة ( ٢ / ٥٠٢ ) .

(٩) أخرجه مسلم في الأشربة باب تحريم تحليل الخمر ( ٦ / ٨٩ رقم : ١٩٨٣ ) عن طريق سفيان عنه به .

قال الشيخ: في هذا بيان واضح أن معالجة الخمر حتى تصير خلاً غير جائز، ولو كان إلى ذلك سبيل لكان مال اليتيم أولى الأموال به لما يجب من حفظه وتثمينه والحيلة عليه، وقد كان نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن إضاعة المال<sup>(١)</sup> وفي إراقته إضاعته، فعلم بذلك أن مُعالجته لا تُطَهِّره ولا تردّه إلى المالية بحال، وهو قول عمر بن الخطاب وإليه ذهب الشافعي وأحمد بن حنبل، وكره ذلك سفيان وابن المبارك<sup>(٢)</sup>. وقال مالك: لا أحب لمسلم ورث خمرًا أن يحبسها يخللها ولكن إن فسدت خمره حتى تصير خلاً لم أر بأكله بأساً<sup>(٣)</sup>.

وقيل لابن المبارك: كيف يُتخذ الخلّ بأن لا يَأثم الرجل؟ قال: انظر خلاً نقياً فصَبَّ عليه قدر ما لا يغلبه العصير، فإن غلبه العصير لم يَحِلَّ. وقال أحمد نحواً من ذلك، وقال: لما يُعجبني أن يكون في بيت الرجل المسلم خمر ولكن يُصَبُّ على العصير من الخلّ حتى يتغير<sup>(٤)</sup>.

ورخص في تخليل الخمر ومعالجتها عطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز وإليه ذهب أبو حنيفة<sup>(٥)</sup>، وشبهه بعضهم بدِّبَاغ [جلد]<sup>(٦)</sup> الميتة، وقال: هو محرّم يُستباح بالعلاج ويُستصلح به فكذلك الخمر، وهذا غير مُشَبَّه لذلك، وإنما يجوز القياس مع عدم النص، وههنا نصٌّ من السنة، قد منع منه، وفي الدِّبَاغ نصُّ سنةٍ

(١) أخرجه البخاري في الاستقراض باب: ما ينهى عن إضاعة المال بلفظ ((إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعوا وهات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال)). ونحوه عند مسلم في الأقضية باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة... (١٣٠/٥ رقم: ٥٩٣، ١٧١٥). عن أبي هريرة.

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢٥٣/٩) والإشراف (٣٨٢/٢) ومغني المحتاج (٨١/١) وشرح النووي على مسلم (١٥٢/١٣) والمجموع (٢٢٥/١) والمغني (٩٧/١) و(٥١٧/١٢).

(٣) المنتقى للباجي (١٥٣/٣، ١٥٤).

(٤) انظر مسائل الإمام أحمد لأبي داود السجستاني (صفحة: ٢٥٩).

(٥) الإشراف (٣٨٢/٢) والمغني (٥١٧/١٢) والهداية (١١٠/٤) وشرح فتح القدير (١٦٦/٨).

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل وبقية النسخ.



رخص فيه<sup>(١)</sup> ودعا إليه، فالواجب علينا متابعة كل واحد منهما وترك قياس أحدهما على الآخر.

وقد فرق العلماء في الحكم بين أشياء تتغير بذاتها، وبين ما يصير منها إلى التغير بفعل الفاعل ، كالرجل يموت حتف أنفه فيرثه ابنه ، ولو قتله الإبن لم يرثه. وقد حرم الله تعالى صيد الحرم في الحرم<sup>(٢)</sup>، فلو خرج الصيد وأخذ في الحلّ جاز أكله ، ولو أخرجه فذبحه خارج الحرم لم يحلّ

### ٣١٣- ومن باب النهي عن المُسكر

٥٢٥- حدثنا سليمان بن داود<sup>(٣)</sup> ومحمد بن عيسى<sup>(٤)</sup> في آخرين قالوا: حدثنا حماد يعني ابن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( كل مُسكر خمرٌ وكل مُسكر حرام، ومن مات وهو يشرب الخمر يدمنها لم يشربها في الآخرة ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: (( كل مسكر خمر )) يتأول/ على وجهين:  
أحدهما: أنّ الخمر اسم لكل ما يوجد فيه السُّكر من الأشربة كلها ، ومن ذهب إليها زعم أنّ للشرعية أن تُحدِّث الأسماء بعد أن لم تكن. كما لها أن تضع الأحكام بعد أن لم تكن.

(١) انظر صحيح البخاري كتاب الذبائح والصيد باب جلود الميتة (٢٣١/٦) ومسلم كتاب الحيض باب طهارة جلود الميتة بالدباغ (١٩٠/١) رقم : ٣٦٦ وما بعدها .

(٢) وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ﴾ [المائدة : ٩٦] وما جاء في البخاري في العمرة باب: لا ينفر صيد الحرم (١٨/٣) بلفظ : ((إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار ، لا يختلي خلها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ..)) الحديث .

(٣) سليمان بن داود العتكي . ثقة . تقدم

(٤) محمد بن عيسى بن نجيح ، أبو جعفر الطباع البغدادي . ثقة فقيه . تقدم

(٥) أخرجه مسلم في الأشربة باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب (١٠١/٦) رقم : ٢٠٠٣ من طرق عن نافع عن ابن عمر.



والوجه الآخر: أن يكون معناه أنه [يكون]<sup>(١)</sup> كالخمر في الحرمة ووجوب الحد على شاربها وإن لم يكن عين الخمر، وإنما ألحق بالخمر حكماً إذ كان في معناها، وهذا كما جعلوا النباش في حكم السارق، والمتلوط في حكم الزاني، وإن كان كل واحد منهما في اللغة يختص باسم [غير]<sup>(٢)</sup> الزنى و[غير] السرقة.

وقوله "من مات وهو يشرب الخمر يدمنها" فإن مدمن الخمر هو الذي يتخذها ويعاصرها<sup>(٣)</sup>، وقال النضر بن شميل: من يشرب الخمر إذا وجدها فهو مدمن للخمر وإن لم يكن يتخذها<sup>(٤)</sup>.

وقوله عليه السلام "لم يشربها في الآخرة" معناه لم يدخل الجنة، لأن شراب أهل الجنة خمر إلا أنه لا غول فيها ولا نزف قال تعالى ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ [الصافات ٤٧] وقال تعالى ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ ﴾ [الواقعة ١٩]

٥٢٦- حدثنا القعنبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن البتّع فقال: ((كل شراب أسكر فهو حرام))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: البتّع<sup>(٦)</sup> شراب يتخذ من العسل، وفي هذا إبطال كل تأويل يتأوله أصحاب تحليل الأنبذة في أنواعها كلها، وإفساد قول من زعم أن القليل من المسكر مباح، وذلك لأنه سئل عن نوع واحد من الأنبذة، فأجاب عنه بتحريم الجنس، فدخل فيه القليل والكثير منها، فلو كان تفصيل في شيء من أنواعه ومقاديره لذكره ولم يُبهمه. والله أعلم.

٥٢٧- حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل يعني ابن جعفر عن داود<sup>(٧)</sup> بن بكر

(١) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل في الموضعين، والمثبت من "ح" و"د" و"س".

(٣) كذا في الأصل، وفي "ح" يعاقرها.

(٤) لم أقف عليه في مصدر.

(٥) أخرجه البخاري في الأشربة باب: الخمر من البتّع وهو العسل (١٣٧/٧) ومسلم في الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر (٩٩/٦ رقم: ٢٠٠١) كلهم عن طريق مالك عنه به.

(٦) البتّع: بكسر الباء وسكون التاء - نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن. النهاية (٩٤/١، ٩٥)

(٧) داود بن بكر بن أبي الفرات الأشجعي مولا هم المدني، صدوق. ووثقه ابن معين، وقال ابن أبي حاتم: لا بأس به، ليس بالمتين. التهذيب (١٦٣/٣).

بن أبي الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( ما أسكر كثيره فقليله حرام ))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: في هذا أوضح البيان أن الحرمة شاملة لأجزاء المسكر، وأن قليله ككثيره في الحرمة، والإسكار في هذا الحديث وإن كان مضافاً إلى كثيره فإن قليله مسكر على سبيل التعاون [ كالأزعران يُطرح اليسير منه في الماء فلا يُصبِغه حتى إذا أمدّ بجزء بعد جزء منه، فإذا كثُرَ ظهر لونه، وكان الصبغ والتلوين مضافاً إلى جميع أجزائه على سبيل التعاون ]<sup>(٢)</sup>.

وتأوله بعضهم تأويلاً فاسداً، فقال: إنما وقعت الإشارة بقوله " فقليله حرام " إلى الشربة الأخيرة، وإلى الجرعة التي تحدث السكر عقيب شربها، لأن الفعل إنما يضاف إلى سببه وسبب السكر [هو الشربة الأخيرة التي حدث السكر على أثرها لأن ما تقدمها منه حين السكر]<sup>(٣)</sup> معدوم.

قال الشيخ: وهذا تأويلٌ فاسدٌ، إذ كان مستحيلاً في العقول وشهادات المعارف، أن يعجز كثير الشيء كما يقدر عليه قليله، ولو كان الأمر على ما زعموا لكان لقائل أن يقول: "إن الله قد حرم علينا شيئاً لم يجعل لنا طريقاً إلى معرفة عينه، لأن الشارب لا يعلم متى يقع السكر به، ومن أيّ أجزاء يحدث فيه، وهذا فاسد لا وجه له، ولو توهمنا الجزء الآخر مشروباً مفرداً عن غيره غير مضاف ولا مجموع إلى ما تقدمه لم يُتوهم وجود السكر/ وحين انضم إلى سائر الأجزاء، توهمنا وجوده، ٣٠٠ أ فعلمنا أن السكر إنما حصل بمجموع أجزائه. والله أعلم.

(١) أخرجه الترمذي في الأشربة باب: ما أسكر كثيره فقليله حرام (٢٩٢/٤) وابن ماجه في الأشربة باب: ما أسكر كثيره فقليله حرام (٣٣٢/٢) وأحمد (٣٤٣/٣) وسنده حسن، وقال الترمذي: حسن غريب، وقال ابن حجر: رجاله ثقات (التلخيص ٤/٧٣) وصح إسناده الشيخ الألباني كما في الروضة الندية (٨٩/٣). وللحديث شاهد أخرجه النسائي في الأشربة باب: تحريم كل شراب أسكر كثيره (٣٠١، ٣٠٠/٨) وابن حبان في صحيحه (رقم: ١٣٨٦) وابن الجارود في المنتقى (رقم: ٨٦٢) والدارقطني في سننه (٢٥١/٤) والبيهقي في سننه (٢٩٦/٨) من حديث سعد بن أبي وقاص بلفظ: ((أهاكم عن قليل ما أسكر كثيره وسنده صحيح، وصح سننه المنذري وابن الملقن. ويرتقي الحديث بهذا الشاهد إلى الصحيح لغيره، والله أعلم. انظر مختصر سنن أبي داود (٢٦٧/٥) وتحفة المحتاج (٤٨٩/٢).

(٢) ما بين القوسين ساقط من "د".

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من هامش الأصل ومن "د" و "ح" و "س".



٥٢٨- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: حدثنا أبو عثمان الأنصاري<sup>(١)</sup> عن القاسم<sup>(٢)</sup> عن عائشة قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( كل مُسكر حرام ، وما أسكر منه الفرقُ فمِلْء الكفِّ منه حرام ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: " الفرق "<sup>(٤)</sup>: مِكِيلَة تَسَعُ ستة عشر رطلاً ، وفي هذا أبين البيان أن الحرمة شاملة لجميع أجزاء الشراب المسكر ، وفيه حجة على من زعم أن الإسكار لا يُضاف إلى الشراب ، لأن ذلك من فعل الله سبحانه.

قال: والأمر وإن كان صحيحاً في إضافة الفعل إلى الله عز وجل فإنه قد يصح أن يُضاف إلى الشراب على معنى أن الله تعالى قد أجرى العادة بذلك، كما أن إضافة الإشباع إلى الطعام ، والإرواء إلى الشراب صحيح ، إذ كان قد أجرى الله العادة به. ٥٢٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حمّاد<sup>(٥)</sup> عن محمد بن إسحق<sup>(٦)</sup> عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبدة<sup>(٧)</sup> عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الخمر والميسر والكوبة والغبيراء، وقال: (( كل مُسكرٍ حرام ))<sup>(٨)</sup>.

(١) أبو عثمان الأنصاري قاضي مرو، وقيل اسمه أبو عمرو ، وأبوه سالم أو أسلم أو سليم . وثقه أبو داود ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٤٦/١٢) .

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق .

(٣) أخرجه الترمذي في الأشربة باب: ما أسكر كثيره فقليله حرام (٢٩٣/٤) وابن الجارود (رقم : ٨٦١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٣٨٨) موارد . والدارقطني في سننه (٢٥٠/٤) والبيهقي في سننه (٢٩٦/٨) وأحمد (٧١/٦ ، ١٣١) . قال الترمذي: حديث حسن، وأعله الدارقطني بالوقف في سننه (٢٥٥/٤) وفي سننه أبو عثمان عمرو بن سالم وثقه أبو داود وذكره ابن حبان في الثقات ، كما تقدم ، والحديث حسنه المنذري وصححه ابن الملقن ، وصححه الشيخ الألباني بما قبله ، انظر : مختصر السنن ( ٢٧٠/٥ ) والبدر المنير ( ٧٠٣/٨ ) الإرواء ( ٤٤/٨ ، ٤٥ ) .

(٤) انظر النهاية (٣٩١/٣) ولسان العرب (٢٣٨/٥) ( ر ط ل ) .

(٥) هو ابن سلمة بن دينار .

(٦) ابن يسار ، صاحب المغازي .

(٧) الوليد بن عبدة - بفتحات - مولى عمرو بن العاص ، ثقة من الثانية ، وقيل عمرو بن الوليد ، مات سنة ثلاث ومائة .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده (١٥٨/٢) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عمرو بن الوليد عن عبد الله بن عمرو .... فذكره مرفوعاً . وأخرجه أيضاً في ( ١٧١/٢ ) وسنده صحيح . وقد اختلف في " الوليد بن عبدة " فقليل هكذا . وهو الذي رجحه ابن حجر وذكر توثيقه . وقيل هو عمرو بن الوليد فهو الذي رجحه الإمام أحمد وأخرج الحديث عن طريقه ==



قال الشيخ: الميسر: القمار ، والكوبة<sup>(١)</sup>: تُفسَّر بالطبل ، ويقال بل هو النرد ، ويدخل في معناه كل وترٍ ومُزهرٍ ونحو ذلك من الملاهي.  
والغُبَيْرَاء<sup>(٢)</sup>: قال أبو عبيد: هو السُّكْرُكة يعمل من الذرة شراب يصنعه الحبشة.  
وفي قوله: " كل مسكر حرام " دليل على تحريم الوضوء بالنبذ المسكر.

٥٣٠- حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا أبو شهاب<sup>(٣)</sup> عبد ربه بن نافع عن الحسن بن عمر الفقيمي<sup>(٤)</sup> عن الحكم بن عتيبة عن شهر بن حوشب<sup>(٥)</sup> عن أم سلمة قالت: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كل مسكر ومُفْتِرٍ)<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: " المُفْتِر " كل شراب يُورث الفتور والخدر في الأطراف وهو مقدمة السكر، نهى عن شربه لئلا يكون ذريعة إلى السكر. والله أعلم.

### ٣١٤- ومن باب في الأوعية

٥٣١- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثنا منصور بن حيان<sup>(٧)</sup>

---

= كما تقدم، أما وليد بن عبدة فجهله أبو حاتم الرازي والذهبي فضعفوا الحديث لأجله . وللحديث شاهد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢٢/٣) من حديث قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((إن ربي تبارك وتعالى حرم علي الخمر والكوبة والقنين وإياكم والغبيراء فإنها ثلث خمر العالم)). وسنده حسن ، وقد صححه أحمد شاكر عند تحقيقه لمسند أحمد (رقم : ٦٤٧٨ ، ٦٥٩١) وصححه بمجموع طرقه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٧٠٨) وهو الظاهر . انظر الجرح (١١/٩) ومختصر السنن (٢٦٨/٥) والميزان (٣٤١/٤) والتهذيب (١٢٤/١١) .

(١) الكوبة : هي النرد وقيل الطبل وقيل البربط . النهاية (١٨٠/٤) .

(٢) ضرب من الشراب يتخذ الحبش من الذرة وتسمى : السكركة . انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٣٠٢/١) والفائق (٥٦/١) .

(٣) عبد ربه بن نافع الكناني الحنات - بمهملة ونون - نزيل المدائن ، أبو شهاب الأصغر ، صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وسبعين ومائة هـ أو ١٧٢ هـ . (التقريب) .

(٤) الحسن بن عمرو الفقيمي - بضم الفاء وفتح القاف - الكوفي ، ثقة ثبت ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة . التقريب .

(٥) شهر بن حوشب الأشعري مولى أسماء بنت يزيد بن السكن . صدوق كثير الإرسال والأوهام . التقريب .

(٦) أخرجه أحمد (٣٠٩/٦) وسنده حسن في الشواهد ، وحسن سنده الحافظ في الفتح (٤٧/١٠) .

(٧) منصور بن حيان - بتحتانية - ابن حصن الأسدي والد إسحاق . ثقة ، من الخامسة . التقريب .

عن سعيد بن جبير عن ابن عمر وابن عباس قالا: نشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله (نهى عن الدُّبَاء والمزفَّت والحنتم والنقير)<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: الدُّبَاء: القرع ، قال أبو عبيد<sup>(٢)</sup> قد جاء تفسيرها في الحديث.  
عن أبي بكرة أنه قال: أما الدُّبَاء فإنما معاشر ثقيف ، كنا بالطائف نأخذ الدُّبَاء فنخرط فيها [عناقيد]<sup>(٣)</sup> العنب ثم ندفنُها حتى تهدر ثم تموت<sup>(٤)</sup>.  
وأما النقير فإن أهل اليمامة<sup>(٥)</sup> كانوا ينقرون أصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبُسْر ويدعونه حتى يهدر ثم يموت.  
وأما الحنتم فجرار كانت تُحمل إلينا فيها الخمر. وأما المزفَّت فهذه الأوعية التي فيها الزفَّت.

قال الشيخ: وإنما نهى عن هذه الأوعية لأن لها ضراوة ويشتد فيها النبيذ ، ولا يشعُر بذلك صاحبها فتكون على غرر من شربها.

وقد اختلف الناس في هذا ، فقال قائلون: كان هذا في صدر الإسلام ثم نسخ بحديث بريدة الأسلمي/ أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( كنت نهيتكم عن الأوعية ٣٠٠ ب فاشربوا في كل وعاءٍ ، ولا تشربوا مسكرا ))<sup>(٦)</sup> وهذا أصح الأقاويل.  
وقال بعضهم الحظر باقٍ ، وكرهوا أن يُنبذ في هذه الأوعية ، وإليه ذهب مالك بن أنس وأحمد بن حنبل وإسحق ، وقد رُوي ذلك عن ابن عمر وابن عباس<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في الأشربة باب النهي عن الانتباز في المزفَّت والدباء... (٩٥/٦ رقم : ١٩٩٧) عن طريق منصور عنه به .

(٢) غريب الحديث له (٣٠٥/١ ، ٣٠٦) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل ومن "ح" و "د" و "س" .

(٤) ذكره أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٣٥/١ رقم : ١٧٠٢) .

(٥) اليمامة : واحدة اليمام وهو طائر ، وهي بلد معلود من نجد ، قاعدتها حجر . وكان فتحها في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢هـ . على يد خالد بن الوليد رضي الله عنه . معجم البلدان (٤٤١/٥) .

(٦) أخرجه مسلم في الأشربة باب النهي عن الانتباز في المزفَّت والدباء . (٩٨/٦ رقم : ٩٧٧) عن بريدة بن الحصيب .

(٧) مصنف عبد الرزاق (٢٠٢/٩) والموطأ (٨٤٣/٢) والتمهيد (٢١٩/٣ وما بعدها ) والمغني (٥١٤/١٢ ، ٥١٥) والاعتبار

للحازمي (ص: ١٧٧ ، ١٧٨) والفتح (٦٠/١٠) .



٥٣٢- حدثنا وهب بن بقية عن نوح بن قيس<sup>(١)</sup> قال حدثنا عبد الله بن عون<sup>(٢)</sup> عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو فد عبد القيس: (( أنهاكم عن النقيير والمقير والحنتم والدباء والمزادة المجبوبة ، ولكن اشرب في سقائك وأوكه ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: قوله "اشرب في سقائك وأوكه" إنما قال ذلك من أجل أن السقاء الذي يُشد ويوكى جلد رقيق ، فإذا حدثت فيه الشدة تقطع وانشق ، فلم يخف على صاحبه أمره ، وهذه الأوعية صلبة متينة يتغير فيها الشراب ويشد فلا يشعر بذلك صاحبها. وأما المزادة المجبوبة<sup>(٤)</sup> ، فهي التي ليست لها عزلاء من أسفلها يُتنفس منها ، فالشراب قد يتغير فيها ولا يشعر به صاحبها.

٥٣٣- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الواحد<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا إسماعيل بن سميع<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا مالك بن عمير<sup>(٧)</sup> عن علي رضي الله عنه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجعة)<sup>(٨)</sup>. قال أبو عبيد<sup>(٩)</sup>: الجعة: نبيذ الشعير.

(١) نوح بن قيس بن رباح الأزدي ، أبو روح البصري ، صدوق رمي بالتشيع ، من الثامنة ، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . (التقريب) .

(٢) عبد الله بن عون بن أرطبان ، أبو عون البصري ، ثقة ثبت فاضل ، من أقران أيوب في العلم والعمل والسن ، من السادسة مات سنة خمسين ومائة . (التقريب) .

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء (٦/٩٣ رقم : ١٩٩٣) عن طريق نوح بن قيس عنه به .

(٤) هي التي قطع رأسها وليس لها عزلاء من أسفلها يتنفس منها الشراب . النهاية (١/٢٢٦) .

(٥) عبد الواحد بن زياد العبدي . ثقة . تقدم .

(٦) إسماعيل بن سميع الحنفي ، أبو محمد الكوفي البياح السابري - بمهملة وموحدة - وثقه أحمد وابن معين وأبوداؤد والعجلي وابن سعد وأبو علي الحافظ . ونقموا عليه رأيه ، وقال ابن حجر : صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج . التهذيب (١/٢٧٥) .

(٧) مالك بن عمير الحنفي الكوفي مخضرم ، وأورده يعقوب بن سفيان في الصحابة . التقريب .

(٨) أخرجه الترمذي في الأدب باب: ما جاء في لبس المعصفر للرجل والقسي (٥/١١٦) والنسائي في الأشربة باب: خاتم الذهب (٨/١٦٦ ، ٣٠٢) كلهم عن طريق إسماعيل عنه به . قال الترمذي : حسن صحيح .

(٩) غريب الحديث (١/٣٠٢) .



### ٣١٥- ومن باب في الخليطين

٥٣٤- حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه (نهى أن يُنبذ الزبيب والتمر جميعاً ، ونهى أن يُنبذ البُسْر والرُّطب جميعاً)<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: قد ذهب غير واحد من أهل العلم إلى تحريم الخليطين ، وإن لم يكن الشراب المتخذ منهما مسكراً قولاً بظاهر الحديث ، ولم يجعلوه معلولاً بالإسكار، وإليه ذهب عطاء وطاووس ، وبه قال مالك وأحمد بن حنبل وإسحاق وعامة أهل الحديث وهو غالب مذهب الشافعية<sup>(٢)</sup> ، وقالوا إنّ مَنْ شرب الخليطين قبل حدوث الشدة فيه فهو آثم من جهة واحدة ، وإذا شربه بعد حدوث الشدة كان آثماً من جهتين.

أحدهما شرب الخليطين والآخر شرب المُسكر، ورخص فيه سفيان الثوري وأصحاب الرأي<sup>(٣)</sup>.

وقال الليث بن سعد: إنما جاءت الكراهة أن ينبذا جميعاً ، لأن أحدهما يشتر بصاحبه<sup>(٤)</sup>.

٥٣٥- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(٥)</sup> عن ثابت بن عُمارة<sup>(٦)</sup> قال: حدثتني ربيعة<sup>(٧)</sup>

---

(١) أخرجه البخاري في الأشربة باب: من رأى أن لا يخلط البسر والتمر (١٤٠/٧) ومسلم في الأشربة باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين (٨٩/٦ رقم: ١٩٨٦) كلهم عن طريق عطاء عنه به .

(٢) مصنف عبد الرزاق (٢١١/٩-٢١٥) والمدونة (٤١٠/٤) ومغني المحتاج (١٨٧/٤) وشرح النووي على صحيح مسلم (١٣/١٥٤، ١٥٥) والمغني (١٢/٥١٥، ٥١٦) .

(٣) الهداية (١١١/٤) والمبسوط (٥/٢٤) .

(٤) الإشراف (٢٧٠/٢) .

(٥) هو القطان .

(٦) ثابت بن عماره الحنفي أبو مالك البصري ، صدوق فيه لين، من السادسة ، مات سنة تسع وأربعين ومائة . (التقريب) .

(٧) ربيعة بنت حريث ، لا تعرف ، من السادسة . التقريب .

عن كبشة<sup>(١)</sup> بنت أبي مريم قالت: سألت أم سلمة ما كان النبي صلى الله عليه وآله ينهى عنه قالت: (كان ينهانا أن نَعْجُمَ النَّوَى طبخاً أو نخلط الزبيب والتمر)<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: قوله "أن نعْجُمَ النَّوَى" تريد أن نبلغ به النضج إذا طبخنا التمر وعصرناه<sup>(٣)</sup> ، يقال عجمت النوى أعجمه عَجْماً إذا لُكَّتْه في فيك وكذلك إذا أنت طبخته وأنضجته ، ويُشبه أن يكون إنما كره ذلك من أجل أنه يُفسد طعم التمر أو لأنه علف الدواجن فذهب قوته إذا هو نضج.

٥٣٦- حدثنا زياد بن يحيى الحسّاني<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا أبو بحر<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا عتاب بن عبد العزيز/ الحمّاني<sup>(٦)</sup> قال: حدثتني صفية بنت عطية<sup>(٧)</sup> قالت دخلت: مع نسوة من ٣٠١ أ عبد القيس على عائشة فسألناها عن التمر والزبيب ، فقالت كُنْتُ آخذ قبضة من تمرٍ وقبضة من زبيب فألقيه في إناء فأمرُسُهُ ثم أسقيه النبي صلى الله عليه وآله<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: قولها "أمرُسُهُ" تريد بذلك أنها تدلّكه بأصبعها في الماء ، والمرس والمرث بمعنى واحد. وفيه حجة لمن رأى الانتباز بالخليطين.

(١) كبشة بنت أبي مريم ، لا يعرف حالها . من الرابعة . التقريب .

(٢) سنده ضعيف لوجود اثنتين من المجهولات . كما تقدم لكن الجزء الأخير ((أو نخلط الزبيب والتمر)) صحيح بطرق أخرى . كما تقدم في الحديث السابق قوله : (نهى أن ينبذ الزبيب والتمر جميعاً) .

(٣) هكذا في الأصل وفي "ح" و"د" أصبناه . وهو خطأ .

(٤) زياد بن يحيى بن حسان أبو الخطاب الحسّاني ، النكري -بضم النون - البصري ، ثقة ، من العاشرة مات سنة أربع وخمسين ومائتين . التقريب .

(٥) هو عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي أبو بحر البكراوي : ضعفه ابن معين والنسائي . وقال البخاري : طرح الناس حديثه ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال الحافظ : ضعيف . انظر الجرح (٢٦٤/٥) والتهذيب (٦/٢٠٤ ، ٢٠٥) .

(٦) عتاب بن عبد العزيز الحمّاني -بكسر المهملة وتشديد الميم - البصري ، مقبول ، من السابعة . ( التقريب ) .

(٧) صفية بنت عطية ، لا تعرف ، من الثالثة . التقريب .

(٨) سنده ضعيف لأجل أبو بحر البكراوي كما تقدم . وفيه أيضاً صفية بنت عطية وهي مجهولة ، كما تقدم ، وأخرجه ابن ماجه في الأشربة باب: صفة النبيذ وشربه (٣٣٣/٢) وأحمد (٤٦/٦) كلاهما عن طريق بنانة بنت يزيد عن عائشة ، وبنانة هذه قال الحافظ : لا تعرف . وهذا الإسناد ضعيف أيضاً . والله أعلم .



## ٣١٦ - ومن باب في نبيذ البُسْر

٥٣٧- حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا معاذ بن هشام<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبي<sup>(٢)</sup> عن قتادة عن جابر بن زيد وعكرمة أنهما كانا يكرهان البُسْر وحده ويأخذان ذلك عن ابن عباس، وقال ابن عباس: أخشى أن يكون المُرَّاء التي نُهيت عنه عبد القيس، فقلت لقتادة: ما المُرَّاء، فقال: النبيذ في الحنتم والمزفت<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: قد فسّر قتادة المُرَّاء وأخبر أنه النبيذ في الحنتم والمزفت، وذكره أبو عبيد<sup>(٤)</sup> فقال: ومن الأشربة المسكرة شراب يقال له المُرَّاء، ولم يُفسره بأكثر من هذا وأنشد فيه للأخطل:

بِئْسَ الصّحاة وبِئْسَ الشُّربُ شُرْبُهُمْ      إذا جَرى فيهم المُرَّاء والسَّكرُ<sup>(٥)</sup>

## ٣١٧ - ومن باب صفة النبيذ

٥٣٨- حدثنا عيسى بن محمد قال: حدثنا ضمرة<sup>(٦)</sup> عن السيّاني<sup>(٧)</sup> عن عبد الله بن الديلمي<sup>(٨)</sup> عن أبيه<sup>(٩)</sup> قال: قلتُ يا رسول الله إن لنا أعناباً ما نصنعُ بها، فقال:

(١) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري، صدوق ربما وهم. تقدم. التقريب.

(٢) هشام الدستوائي. ثقة. تقدم.

(٣) أثر ابن عباس أخرجه النسائي في سننه في الأشربة باب: خليط البسر والتمر (٢٩١/٨) وعبد الرزاق في المصنف (٢١٦/٩) وابن أبي شينة في المصنف (٩٢/٥) وسنده حسن.

(٤) غريب الحديث له (٣٠٤/١).

(٥) الأخطل: هو غياث بن غوث بن طارقة بن عمرو أبو مالك الملقب بالأخطل، وكان يشبه من شعراء الجاهلية بالناطقة الذبياني، اشتهر في عهد بني أمية، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل مات على النصرانية سنة ٩٠هـ. الشعر والشعراء (٣٩٣/١-٤٠٤) والأعلام (١٢٣/٥) والبيت في ديوانه (صفحة: ١١٠).

(٦) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، أصله دمشقي، صدوق يهم قليلا. التقريب.

(٧) يحيى بن أبي عمرو السيباني -نسبة إلى سيبان بطن من حمير- ثقة، من السادسة. التقريب.

(٨) عبد الله بن فيروز الديلمي أخو الضحاك، ثقة، من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة. التقريب.

(٩) فيروز الديلمي اليماني صحابي.



((زَبَّوْهَا. قَلْنَا: مَا نَصْنَعُ بِالزَّبِيبِ ؟ قَالَ: أَنْبِذُوهُ عَلَى غَدَائِكُمْ وَاشْرَبُوهُ عَلَى عَشَائِكُمْ،  
وَانْبِذُوهُ عَلَى عَشَائِكُمْ وَاشْرَبُوهُ عَلَى غَدَائِكُمْ، وَانْبِذُوهُ فِي الشَّنَانِ وَلَا تَنْبِذُوهُ فِي الْقُلِّ،  
فَإِنَّهُ إِنْ تَأَخَّرَ عَنْ عَصْرِهِ صَارَ خَمْرًا))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: الشَّنَانُ: الْأَسْقِيَّةُ مِنَ الْأَدَمِ وَغَيْرِهَا ، وَاحِدُهَا شَنٌّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي  
الْجِلْدِ الرَّقِيقِ، أَوْ الْبَالِي مِنَ الْجُلُودِ . وَالْقُلُّ: الْجَرَارُ الْكِبَارُ، وَاحِدُهَا قُلَّةٌ ، وَمِنْهُ  
الْحَدِيثُ (( إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمَلْ خَبْنًا ))<sup>(٢)</sup>

٥٣٩- حَدَّثَنَا بِنُ الْمُثَنَّى<sup>(٣)</sup> قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ يُونُسَ  
بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ<sup>(٤)</sup> عَنْ أُمِّهِ<sup>(٥)</sup> عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كَانَ يُنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سِقَاءٍ يُوكَأُ أَعْلَاهُ وَلَهُ عَزَلَاءٌ نَنْبِذُهُ غُدُوَّةً وَيَشْرَبُهُ عِشَاءً ، وَنَنْبِذُهُ عِشَاءً  
فَيَشْرَبُهُ غُدُوَّةً)<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: الْعَزَلَاءُ : فَمِ الْمَزَادَةُ ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ لِلْسِقَاءِ مِنْ أَسْفَلِهِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى  
الْعَزَالِي.

---

(١) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْأَشْرَبَةِ بَاب: ذَكَرَ مَا يَجُوزُ شَرْبُهُ مِنَ الْأَنْبِذَةِ وَمَا لَا يَجُوزُ (٣٣٢/٨) وَأَحْمَدُ (٢٣٢/٤) وَالدَّارِمِيُّ فِي  
الْأَشْرَبَةِ (٤١/٢) وَ الطَّحَاوِيُّ فِي شَرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ (٢٢٧/٤) . وَسَنَدُهُ حَسَنٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الطَّهَارَةِ بَاب: مَا يَنْجَسُ الْمَاءَ (٤٣/١) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الطَّهَارَةِ بَاب: (٩٧٩/١) وَالنَّسَائِيُّ فِي الطَّهَارَةِ  
بَاب: التَّوْقِيتُ فِي الْمَاءِ (٤٦/١) وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٣٣/١) وَابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّهَارَةِ (١٨٦/١) وَابْنُ خُرَيْمَةَ (٤٩/١) رَقْمًا:  
٩٢) وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ (رَقْمًا : ١١٧) مُوَارَدٌ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢٦٠/١ ، ٢٦١) وَالدَّارِقُطِيُّ فِي سَنَنِهِ (١٤٠/١) وَهُوَ صَحِيحٌ .

(٣) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى .

(٤) هُوَ الْبَصْرِيُّ .

(٥) خَيْرَةُ أُمِّ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، مَوْلَاةٌ أُمِّ سَلَمَةَ مَقْبُولَةٌ مِنْ الثَّانِيَةِ .

(٦) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْأَشْرَبَةِ بَابِ إِبَاحَةِ النَّبِذِ الَّذِي لَمْ يَشْتَدْ .... (١٠٢/٦) رَقْمًا : ٢٠٠٥) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْهُ بِهِ .

### ٣١٨- ومن باب شراب العسل

٥٤٠- حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج زعم عطاء<sup>(١)</sup> أنه سمع عبيد بن عمير<sup>(٢)</sup> قال: سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله تخبر أن النبي صلى الله عليه وآله كان يمكث عند زينب بنت جحش<sup>(٣)</sup> فيشرب عندها عَسَلًا، فتواصيتُ أنا وحفصة أَيْتُنَا ما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فلتقل إني أجد منك ريحَ مَغَافِيرَ، فدخل على إحداهما فقالت ذلك له ، فقال: بل شربت عَسَلًا عند زينب بنت جحش ، ولن أعود له ، فنزلت ﴿لَمْ تُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ﴾ ... إلى قوله ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾ لعائشة وحفصة ٣٠١ ب ... ﴿وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحریم ٣] لقوله بل شربتُ عَسَلًا<sup>(٤)</sup>

٥٤١- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا أبو أسامة<sup>(٥)</sup> عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبّ الحلواء والعسل<sup>(٦)</sup>) ، فذكر بعض هذا الخبر ، [وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشتدّ عليه أن يوجد منه الريح]<sup>(٧)</sup>.

وفي الحديث قالت سودة: بل أكلت مغافير، قال: بل شربت من عسلٍ سَقَّتَنِي حفصة ، فقالت: جَرَسَتْ نَحْلَةَ العُرْفُطِ<sup>(٨)</sup>.

(١) عطاء بن أبي رباح .

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي .

(٣) أم المؤمنين .

(٤) أخرجه البخاري في التفسير تفسير سورة التحريم (١٩٤/٦، ١٩٦) وفي الطلاق باب: لَمْ تُحَرِّمْ مائة أحلّ الله لك (٧/١٤٢)

(٥٦) ومسلم في الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق (١٨٤/٤، ١٨٥ رقم: ١٤٧٤) كلهم عن طريق ابن جريج عنها به .

(٥) حماد بن سلمة .

(٦) أخرجه البخاري مطولا ومختصرا في الأشربة باب: الباذق (١٤٠/٧) وباب شراب الحلواء والعسل . (١٤٢/٧) وفي الطلاق باب: ((لم تحرم ما أحل الله لك)) (٥٦/٧، ٥٧) ومسلم في الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق (١٨٥/٤ رقم: ١٤٧٤) كلهم عن طريق أبي أسامة عنها به .

(٧) ما بين القوسين رواية مسلم في الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق (١٨٥/٤ رقم: ١٤٧٤) .

(٨) أخرجه البخاري في الطلاق باب: لم تحرم ما أحل الله لك (٥٧/٧) ومسلم في الطلاق باب وجوب الكفارة على من حرّم امرأته ولم ينو الطلاق (١٨٤/٤، ١٨٥ رقم: ١٤٧٤) .



قال الشيخ: المغافير واحدها مُغْفُورَةٌ ، ويُقال أيضاً مُغْثُورٌ ، والثاءُ والفاء يتعاقبان كما قالوا ثُومٌ وفُومٌ ، وَجَدَتْ وَجَدَفَ ، وهو شيء يتولد من العُرْفُط حُلُوً كالناطف وريحه مُنْكَرَةٌ ، والعُرْفُط : شجر له شوك . وقولها: (جَرَسَتْ نحلُه العُرْفُط) معناه : أكلتُ ، ويقال للنحل جوارس.

وفي الحديث دليل على أن يمين النبي إنما وقعت في تحريم العسل لا في تحريم أم ولده مارية القبطية ، كما زعمه بعض الناس<sup>(١)</sup>

### ٣١٩- ومن باب الشرب من فيّ السقاء

٥٤٢- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشرب من فيّ السقاء وعن ركوب الجلالة والمُجْتَمَةِ)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: المُجْتَمَةُ: هي المصبورة ، وذلك أنها قد جُثِمَتْ على الموت ، أي حُبِسَتْ عليه بأن تُوثَّق وتُرْمى حتى تموت ، وأصل الجثوم في الطير، يُقال جثم الطائرُ وبرك البعير، وربضت الشاة ، وبين الجاثم والمجثم فرق ، وذلك أن الجاثم من الصيد يجوز لك أن ترميه حتى تصطاده ، والمجثم: هو ما مَلَكَته فَجَثَمَتْهُ وجعلته غرضاً ترميه حتى تقتله وذلك محرّم.

وأما الشرب من فيّ السقاء ، فإنما يُكره ذلك من أجل ما يُخاف من أذى عساه يكون فيه لا يراه الشارب حتى يدخل في جوفه ، فاستحب له أن يشربه في إناء ظاهر يبصره . ورُوي أن رجلاً شرب من فيّ سقاء فانساب جانّ فدخل جوفه<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر أعلام الحديث (٣/١٩٢٦) والفتح (٨/٥٢٤) .

(٢) هو ابن سلمة .

(٣) أخرجه البخاري في الأشربة باب: الشرب من فم السقاء (٧/١٤٥) وليس عند البخاري ذكر " الجلالة والمجثمة " وإنما هو عند الترمذي في الأطعمة باب: في أكل لحوم الجلالة وقال : حسن صحيح .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف في الأشربة (٥/١٠١) .



## ٣٢٠- ومن باب اختناث الأسقية

٥٤٣- حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> عن الزهري سمع عبيد الله بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله (نهى عن اختناث الأسقية)<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: معنى الاختناث فيها ، أن يُتْنَى رؤوسها ويُعطفها ثم يُشرب منها ، ومن هذا سُمي المُنْتِث وذلك لتكسره وتثنيه.

وقد قيل إن المعنى في النهي عن ذلك أن الشرب إذا دام فيها تَخَبَّثَتْ وتغيرت رائحتها.

وقد رُوي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لرجل: (( إِنْخَثْ فَمَ الْأَدَاوَةَ ثُمَّ اشْرَبْ مِنْ فِيهَا ))<sup>(٣)</sup>

وقد ذكره أبو داود في هذا الباب ، فيُحتمل أن يكون النهي إنما جاء عن ذلك إذا شرب من السقاء الكبير دون الإداوة ونحوها.

ويُحتمل أن يكون إنما أباحه للضرورة والحاجة إليه في الوقت ، وإنما النهي أن يتخذ الإنسان ذُرْبَةً وعادة.

وقد قيل: إنما أمره بذلك لِإِسْعَةِ فَمِ السَّقَاءِ لئلا [يعطب]<sup>(٤)</sup> عليه الماء والله أعلم.

## ٣٢١- ومن باب الشرب من ثلثة القدح والنفخ في الشراب/ ٣٠٢ أ

٥٤٤- قال أبو داود حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني قُرَّة بن عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي

(١) هو ابن عيينة .

(٢) أخرجه البخاري في الأشربة باب: اختناث الأسقية (١٤٥/٧) ومسلم في الأشربة باب آداب الطعام والشراب (١١٠/٦) رقم : (٢٠٢٣) . كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٣) أخرجه أبو داود في الأشربة باب: اختناث الأسقية (٧٣/٤) والترمذي في الأشربة باب: الرخصة في ذلك (٣٠٥/٤) .

(٤) كذا في الأصل وفي "ح" و "د" و "س" ينصب .

(٥) قرة بن عبد الرحمن بن حيوي على وزن جبرئيل ، ضعفه ابن معين ، وقال أبو زرعة : أحاديثه مناكير ، وقال أحمد : منكر الحديث جدا . وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي . انظر الجرح (١٣١/٧ ، ١٣٢) والتهذيب (٣٢٣/٨) .

سعيد الخدري أنه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشرب من ثلثة القدح وأن يُنفخ في الشراب)<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: إنما نهى عن الشراب من ثلثة القدح لأنه إذا شرب منه تصبب الماء وسال قطره على وجهه وثوبه ، لأن الثلثة لا تتماسك عليها شفة الشارب كما تتماسك على الموضع الصحيح من الكوز والقدح. وقد قيل إنه مقعد الشيطان.

فيحتمل أن يكون المعنى في ذلك أن موضع الثلثة لا يناله التنظيف التام إذا غسل الإناء ، فيكون شربه على غير نظافة وذلك من فعل الشيطان وتسويله ، وكذلك إذا خرج الماء فسال من الثلثة فأصاب وجهه وثوبه فإنما هو من أعنات الشيطان وإيذائه إياه . والله أعلم.

## ٣٢٢ - ومن باب الشرب قائما

٥٤٥ - حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام<sup>(٢)</sup> عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله (نهى أن يشرب الرجل قائما)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: هذا نهى تأديب وتنزيه لأنه أحسن وأرفق بالشارب، وذلك أن الطعام والشراب إذا تناولهما الإنسان على حال سكون وطمأنينة كانا أنجع في البدن وأمرأ في العروق . وإذا تناولهما على حال وفاز<sup>(٤)</sup> وحركة اضطربا في المعدة ،

(١) رواه أحمد في مسنده (٨٠/٣) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٣٦٦) موارد ، وفي سنده قره بن عبد الرحمن ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وغيرهم كما تقدم . وصححه الشيخ الألباني بشواهد في الصحيحة (رقم : ٣٨٨) والشرط الأخير من الحديث ((وأن ينفخ في الشراب)) له شواهد تدل على صحته . منها ما أخرجه البخاري في الأشربة باب: التنفس في الإناء (١٤٦/٧) بلفظ ((إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء)) . وأخرجه مسلم أيضا في الأشربة باب كراهة التنفس في نفس الإناء ... (١١١/٦ رقم : ٢٦٧) نحوه وأخرجه غيرهما .

(٢) هشام الدستوائي . ثقة . تقدم .

(٣) أخرجه مسلم في الأشربة باب كراهية الشرب قائما (١١٠/٦ رقم : ٢٠٢٤) عن طريق هشام عنه به .

(٤) أي : على عجلة . كما في لسان العرب (٣٥٥/١٥) (و ف ز) .



وَتَخْضَخْضَا<sup>(١)</sup> ، فكان منه الفساد وسوء الهضم.

وقد رُوي أن النبي صلى الله عليه وآله شرب قائماً<sup>(٢)</sup> وقد رواه أبو داود في هذا الباب<sup>(٣)</sup>، فكان ذلك مُتَأَوِّلاً على الضرورة الداعية إليه ، وإنما فعله صلى الله عليه وآله بمكة شرب من ماء زمزم قائماً<sup>(٤)</sup> ومعلوم أن القعود والطمأنينة كالمتعذر في ذلك المكان مع ازدحام الناس عليه وتكابسهم<sup>(٥)</sup> في ذلك المقام ينظرون إليه ويقتدون به في نُسكهم وأعمال حجهم ، فرُخص فيه لهذا ، أو لما أشبه ذلك من الأعذار . والله أعلم.

### ٣٢٣- ومن باب النفخ في الشراب والتنفس فيه

٥٤٦- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا ابن عيينة<sup>(٦)</sup> عن عبد الكريم<sup>(٧)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُتَنَفَسَ في الإناء أو يُنْفَخَ فيه)<sup>(٨)</sup>.

(١) الخضخضة : التحريك والاضطراب . النهاية (٣٨/٢) .

(٢) أخرجه البخاري في الأشربة باب: الشرب قائماً (١٤٣/٧) من حديث علي رضي الله عنه ، بلفظ: أُنِيَ علي رضي الله عنه على باب الرحبة فشرب قائماً ، فقال : إن ناساً يكره أحدهم أن يشرب وهو قائم ، وإني رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعل مثل ما فعلت . وقد جاء حديث النهي عن الشرب قائماً عند مسلم في الأشربة باب كراهية الشرب قائماً (٦/١١٠) عن أنس : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم زجر عن الشرب قائماً . وفي لفظ عنده عن أبي هريرة : لا يشربن أحد منكم قائماً ، فمن نسي فليستقيء . وقد جمع العلماء بين هذه الأحاديث المختلفة ، فقالوا : أن أحاديث النهي تحمل على الاستحباب والحث على ما هو أولى وأكمل . وأحاديث الإباحة لبيان الجواز . انظر :فتح الباري (٨٥/١٠) وعون المعبود (١٢٩/١٠ - ١٣١) ونيل الأوطار (٢٠٣/٨ ، ٢٠٤) .

(٣) السنن كتاب الأشربة باب: في الشرب قائماً (٧١/٤) .

(٤) أخرجه البخاري في الأشربة باب: الشرب قائماً (١٤٣/٧) ومسلم في الأشربة باب في الشرب من زمزم قائماً (٦/١١١) رقم : ٢٠٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٥) أي : اقتحامهم . النهاية (١٢٥/٤) .

(٦) هو سفيان .

(٧) عبد الكريم بن مالك الجزري . ثقة . تقدم .

(٨) أخرجه الترمذي في الأشربة باب: ما جاء في كراهية النفخ في الشراب (٣٠٣/٤ ، ٣٠٤) وابن ماجه في الأشربة باب:

التنفس في الإناء وباب: النفخ في الشراب (٣٣٧/٢) قال الترمذي: حسن صحيح . وأخرج البخاري ومسلم النهي عن التنفس في الإناء . انظر صحيح البخاري كتاب الأشربة باب: التنفس في الإناء (١٤٦/٧) ومسلم في الأشربة باب كراهية التنفس في نفس الإناء (٦/١١١) رقم : ٢٦٧ من حديث أبي قتادة عن أبيه .



قال الشيخ: قد يَحْتَمَلُ أن يكون النهي عن ذلك من أجل ما يُخَافُ أن يَبْدُرَ من الأنف ورطوبة فمه فيقع في الماء ، وقد تكون النكهة من بعض مَنْ يشرب متغيرة فتعلق الرائحة بالماء لرقته ولطفه ، فيكون الأحسن في الأدب أن يتنفس بعد إبانة الإناء عن فمه وأن لا يتنفس فيه ، لأن النفخ إنما يكون لأحد معنيين ، فإن كان من حرارة الشراب فليصبر حتى يبرد ، وإن كان من أجل قَذَى يُبصره فيه فليُمطه بإصبع أو بِخِلَالٍ أو نحوه ، ولا حاجة به إلى النفخ فيه بحال.

#### ٣٢٤- ومن باب ما يقول إذا شرب اللبن

٥٤٧- حدثنا مسدد قال: حدثنا حمّاد بن زيد عن علي بن زيد<sup>(١)</sup> عن عمر بن حرملة<sup>(٢)</sup> عن ابن عباس قال: كُنْتُ في بيت ميمونة فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه خالد بن الوليد فجاءوا بضبيين مشوّيين على ثمامتين فتبزّق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال خالد: إخالك تقدّره يا رسول الله ، قال: أجل<sup>(٣)</sup> ، وذكر الحديث<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: الثّمّامتان: عودان واحدها ثّمّامة/ ، والثّمّام: شجرةٌ دقيقُ العود ضعيفة ٣٠٢ ب قال الشاعر:

(١) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جدعان التيمي البصري ، ضعفه ابن سعد وأحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي والدارقطني والجوزجاني وغيرهم . انظر : الجرح (١٨٦/٦) والتهذيب (٢٧٥/٧) .  
(٢) عمر بن حرملة أو ابن أبي حرملة قال أبو زرعة : لا أعرفه ، وقال الذهبي : لا يُدرى من هو ؟ وقال الحافظ في التّاريخ : مجهول . انظر الجرح (١٠٢/٦) والميزان (١٨٦/٣) والتهذيب (٣٦٦/٧) .  
(٣) أخرجه الترمذي في الدعوات باب: ما يقول إذا أكل طعاما (٥٠٧/٥) وأحمد في المسند (٢٢٠/١) والنسائي في الكبرى في اليوم والليلة (٧٩/٦) وسنده ضعيف لأجل علي بن زيد بن جدعان وجهالة عمر بن حرملة . لكن للحديث طريق أخرى أخرجه ابن ماجه في الأُطعمة باب: اللبن (٣١٤/٢) نحوه من حديث ابن عباس وفي سنده إسماعيل بن عياش وهو صدوق في روايته عن أهل بلده مغلط في غيرهم ، وهنا رواه عن ابن جريج وهو مكّي فالسند ضعيف ، لكن يستأنس به فيرتقي الحديث إلى درجة الحسن لغيره ، ولذلك حسنه الترمذي والشيخ الألباني في الصحيحية (رقم : ٢٣٢٠) وقصة خالد بن الوليد في أكل الضب أمام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخرج في الصحيحين. انظر : (ص: ٦٦٠ ، ٦٦١) من هذه الرسالة .  
(٤) وتتمة الحديث: ((ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلبن فشرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ، وإذا سقي لبنا فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ، فإنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب إلا اللبن .

وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مَعْلَقٌ بَعُودٍ ثَمَامٍ مَا تَأَوَّدَ عَوْدُهَا<sup>(١)</sup>

### ٣٢٥ - ومن باب في إيكاء الآنية

٥٤٨ - حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى<sup>(٢)</sup> عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء<sup>(٣)</sup> عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((أغلق بابك واذكر اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، وأطفئ مصباحك واذكر اسم الله وخمر إنياءك ولو بعود تعرضه عليه))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ: قوله "خمر إنياءك": يريد غطّهُ ، ومنه سُمي الخمر الذي يُقنع به الرأس ، وسميت الخمر لمُخامرتها العقل ، والخمر ما وارك من الشجر والأشب<sup>(٥)</sup>. وقوله تعرضه عليه ، كان الأصمعي يرويه بضم الراء ، وقال غيره بكسرهما<sup>(٦)</sup>.

٥٤٩ - حدثنا مسدد وفضيل<sup>(٧)</sup> بن عبد الوهاب السكّري قالوا: حدثنا حماد<sup>(٨)</sup> عن كثير بن شنظير<sup>(٩)</sup> عن عطاء عن جابر يرفعه قال: ((أكفّتوا صبيانكم عند العشاء فإنّ للجن

(١) عزى البيت لابن الدمينه كما في سمط اللآلئ (صفحة : ١٨١) وأورده ابن منظور في لسان العرب (١٣١/٢) بدون عزو.

(٢) هو القطان .

(٣) عطاء بن أبي رباح .

(٤) أخرجه البخاري في الأشربة باب: تغطية الإناء (١٤٥/٧) ومسلم في الأشربة باب تغطية الإناء.. (١٠٦/٦) رقم :

(٢٠١٢) كلهم عن طريق ابن جريج عنه به .

(٥) الأشب والأشب بمعنى واحد وهو الأشجار والنبات . لسان العرب (١٣٩/١ ، ١٤٩) .

(٦) حكاه عنه أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٣٧/٢ ، ٣٨) .

(٧) فضيل بن عبد الوهاب بن إبراهيم الغطفاني ، أبو محمد القناد - بالقاف والنون - السكّري الكوفي أصله من أصبهان . ثقة من العاشرة . (التقريب) .

(٨) هو ابن زيد .

(٩) كثير بن شنظير - بكسر المعجمتين وسكون النون - المازني أبو قرّة البصري ، وثقه ابن سعد وقال البزار : ليس به بأس وقال الساجي : صدوق وفيه بعض ضعف ، وقال أحمد : صالح الحديث ، وقال ابن عدي : أرجو أن تكون أحاديثه مستقيمة . التهذيب (٣٦٤/٨) .

انتشاراً وخطفة<sup>(١)</sup>.

وقوله "أَكْفِتُوا صَبِيَانَكُمْ" : معناه: ضمّوهم إليكم وأدخلوهم البيوت ، وكل شيء ضمّمته إليك فقد كَفَّته ، ومنه قوله سبحانه ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾ [المُرسلات ٢٥] .

قليل معناه: أنها تضمهم إليها ما داموا أحياء على ظهرها ، فإذا ماتوا ضمّتهم إليها في بطنها. والله أعلم.

---

(١) أخرج البخاري نحوه في الأشربة باب: تغطية الإناء (١٤٥/٧) والترمذي في الأدب (١٤٣/٥) وقال حسن صحيح . وانظر الإرواء (٨٠/١ ، ٨١) .



## ١٦ - ومن كتاب الذبائح<sup>(١)</sup>

٥٥٠- حدثنا أبو الوليد الطيالسي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال: دخلت مع أنس على الحكم بن أيوب<sup>(٣)</sup> فرأى فتياناً أو غلماناً قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال أنس: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن تُصبرَ البهائم)<sup>(٤)</sup>.

قال: الصبر الحبس ، ومنه قيل: قُتل فلانٌ صبراً ، أي قهراً أو حبساً على الموت وإنما نهى عن ذلك لما فيه من تعذيب البهائم ، فأمر بأن تُزهق نفسها بأوجاً ما يكون من الذكاة وأخف ما يمكن منها.

## ٣٢٦ - ومن باب أكل ذبائح أهل الكتاب

٥٥١- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا عمران بن عيينة<sup>(٥)</sup> عن عطاء بن السائب<sup>(٦)</sup> عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاءت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: نأكل مما قتلنا ، ولا نأكل مما قتل الله فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ مَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٧)</sup>. [الأنعام ١٢١]

(١) جمع ذبيحة ، والذبح بالكسر . ما يذبح من الأضاحي وغيرها من الحيوان ، وبالفتح الفعل نفسه . النهاية (١٤٢/٢) .

(٢) هو هشام بن عبد الملك الباهلي .

(٣) الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي ، ابن عم الحجاج بن يوسف ونائبه على البصرة ، وزوج أخته زينب بنت يوسف ، قتل بأمر سليمان بن عبد الملك سنة ٩٧هـ . انظر الأعلام للزركلي (٢٩٤/٢) .

(٤) أخرجه البخاري في الذبائح والصيد باب: ما يكره من المثلة والمصبورة والجثمة (١٢١/٧) ومسلم في الصيد باب النهي عن صبر البهائم (٧٢/٦ رقم : ١٩٥٦) كلهم عن طريق شعبة عنه به .

(٥) عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ، أبو الحسن الكوفي ، أخو سفيان ، صدوق له أوهام ، من الثامنة . (التقريب) .

(٦) عطاء بن السائب أبو محمد ، ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط . فمن سمع منه قبل الاختلاط فحديثه صحيح ، ومن سمع منه بعد الاختلاط فحديثه ضعيف . انظر التهذيب (١١٦/٨) .

(٧) أخرجه الترمذي في التفسير تفسير سورة الأنعام (٢٦٣/٥) وابن جرير في التفسير (٢٣/٥) وأعله ابن القيم وابن كثير بعطاء بن السائب ، وبأن سورة الأنعام مكية ومجيء اليهود إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومجادلتهم إياه كان بالمدينة ، وذكر اليهود في هذه الرواية شاذ ، كما جاء عند الترمذي في الحديث المذكور وذكره ابن القيم وابن كثير . فحديث عطاء المذكور بعد الاختلاط قال ابن حجر : سفيان الثوري وشعبة وزهير وزائدة وحامد بن زيد وأيوب عنه صحيح ومن عداهم يتوقف فيه إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم ، فعلى هذا فحديثه ضعيف لأن عمران بن عيينة سمع من عطاء بعد الاختلاط . أضف إلى ذلك =

قال الشيخ: في هذا دلالة على أن معنى ذكر اسم الله على الذبيحة في هذه الآية ليس باللسان ، وإنما معناه تحريم ما ليس بالمذكّي من الحيوان ، فإذا كان الذابح ممن يعتقد الاسم وإن لم يذكره بلسانه فقد سمى، وإلى هذا ذهب ابن عباس في تأويل الآية<sup>(١)</sup>.

### ٣٢٧- ومن باب أكل معاقرة<sup>(٢)</sup> الأعراب

٥٥٢- حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا حماد بن مسعدة<sup>(٣)</sup> عن عوف<sup>(٤)</sup> عن أبي ریحانة<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن مُعاقرة الأعراب)<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: "معاقرة الأعراب" أن يتبارى الرجلان، كل واحد منهما يُجاود صاحبه فيعقر هذا عدداً من إبله ويعقر صاحبه ، فأيهما كان أكثر عقراً [لإبله ونقره]<sup>(٧)</sup> غلب صاحبه.

---

= كلام الإمام أحمد في عطاء بن السائب إذ قال: كان "عطاء" يرفع عن سعيد بن جبير شيئاً لم يكن يرفعها . وهذه الرواية عن سعيد بن جبير . فالخلاصة أن الحديث سنده ضعيف وذكر اليهود في المتن منكر . انظر الجرح (٣٣٢/٦-٣٣٤) وتاريخ ابن معين (٤٠٣/٢-٤٠٤) والعلل للدارقطني (١٤٣/١١، ١٤٤) والتقييد والإيضاح (ص: ٣٩١-٣٩٣) والكواكب النيرات (ص: ٣١٩ وما بعدها) ومختصر السنن مع تهذيب ابن القيم (١١٣/٤ وما بعدها) وتفسير ابن كثير (١٦٣/٢) والتهذيب للحافظ (١٧٧/٧) .

(١) انظر تفسير الطبري (٣٥٥١/٥) وتفسير القرطبي (٦٧/٧) وتفسير ابن كثير (٢٦١/٢) وفتح الباري (٥٣٨/٩، ٥٣٩) .  
(٢) معاقرة : هو عقرهم الإبل كان يتبارى الرجلان في الجود والسخاء فيعقر هذا إبلا ويعقر هذا إبلا حتى يعجز أحدهما الآخر وكانوا يفعلونه رياء وسمعة ولا يقصدون به وجه الله . النهاية (٢٤٦/٣) .

(٣) حماد بن مسعدة التميمي ، أبو سعيد البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة اثنتين ومائتين . (التقريب) .  
(٤) عوف بن أبي جميلة البصري ثقة . تقدم .

(٥) عبد الله بن مطر ، أبو ریحانة البصري ، مشهور بكنيته ، صدوق تغير بآخره ، من الثالثة . ويقال اسمه زياد . (التقريب) .

(٦) قال أبو داود عقب الحديث : وغندر أوقفه على ابن عباس وكذا نقل ابن أبي شيبة في تفسيره كما في اقتضاء الصراط

المستقيم (٥٦٧/٢) من قول ابن عباس وسنده حسن، وحسن إسناده الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود موسع (١٦٧/٨) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من "س" .



وَكُرِهَ أَكْلَ لَحْمِهَا لِثَلَا تَكُونُ مِمَّا أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ، وَفِي مَعْنَاهُ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ النَّاسِ مِنْ ذَبْحِ الْحَيَوَانِ بِحَضْرَةِ الْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ عِنْدَ قُدُومِهِمُ الْبُلْدَانَ ، وَأَوَانِ حَدُوثِ نِعْمَةٍ تَتَجَدَّدُ لَهُمْ فِي نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأُمُورِ/.

٣٠٣ أ

### ٣٢٨- وَمِنْ بَابِ الذَّبِيحَةِ بِالْمَرْوَةِ

٥٥٣- حَدَّثَنَا مَسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ<sup>(١)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ<sup>(٢)</sup> عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِيهِ<sup>(٤)</sup> عَنْ جَدِّهِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَدْيٌ<sup>(٥)</sup> أَفْذَبِحُ بِالْمَرْوَةِ<sup>(٦)</sup> وَشَقَّةَ الْعَصَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ( أَرِنِ أَوْ أَعْجِلْ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكَلُوا مَا لَمْ يَكُنْ سِنَّ أَوْ ظُفْرٌ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ . أَمَّا السِّنُّ فَعِظَمٌ ، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمَذْيُ الْحَبَشَةِ ، وَتَقَدَّمُ بِهِ سَرَاعًا النَّاسُ فَتَعْجَلُوا فَأَصَابُوا مِنَ الْغَنَائِمِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي آخِرِ النَّاسِ ، فَنَصَبُوا قُدُورًا . فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَكْفَنْتُ وَقَسَمْتُ بَيْنَهُمْ ، فَعَدَلَ بَعِيرًا بَعِشْرَ شِيَاهٍ ، وَنَدَّ بَعِيرًا مِنْ إِبِلِ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ خَيْلٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ ، فَمَا فَعَلَ مِنْهَا هَذَا ، فَافْعَلُوا بِهِ مِثْلَ هَذَا<sup>(٧)</sup>).

(١) هو سلام بن سليم الحنفي ، أبو الأحوص الكوفي . ثقة متقن . تقدم .

(٢) سعيد بن مسروق الثوري ، والد سفيان ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ست وعشرين ومائة . التقريب .

(٣) عبابة - بفتح أوله والموحدة الخفيفة وبعد الألف تحتانية خفيفة - ابن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري الزرقي ، أبو رفاعة المدني ، ثقة ، من الثالثة . ( التقريب ) .

(٤) رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري الحارثي المدني ، ثقة . ( التقريب ) .

(٥) مدي: جمع مدية وهي السكين والشفرة . النهاية (٢٦٥/٤) .

(٦) المروة : حجر أبيض براق . النهاية (٢٧٦/٤) .

(٧) أخرجه البخاري في الشركة باب: قسمة الغنم (١٨١/٣) وباب: من عدل عشرا من الغنم يجذور في القسم (١٨٥/٣) وفي

الجهاد باب: ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغام (٩١/٤) . وفي الصيد والذبائح باب: التسمية على الذبيحة (١١٧/٧) ،

(١١٨) وباب: ما أضر الدم من القصب والمروة والحديد (١١٩/٧) وباب: إذا ند بعير لقوم فرماه بعضهم بسهم (١٢٧/٧) =

= وباب: لا يذكي بالسن والعظم والظفر (١١٩/٧) وباب: ما ند من البهائم فهو بمنزلة الوحش (١٢٠/٧) وباب: إذا أصاب



قال الشيخ: قوله "أَرِنَ" صوابه إِثْرَنَ بهمزة ، ومعناه: خِفَ واعجل لئلا تخنقها فإن الذبح إذا كان بغير الحديد احتاج صاحبه إلى خفة اليد وسرعة في إمرار تلك الآلة على المَرِيء<sup>(١)</sup> والحلقوم والأوداج كلها والإتيان عليها قطعاً قبل أن يهلك الذبيحة لما ينالها من ألم الضغط قبل قطع مذابحها . وقد ذكرت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث<sup>(٢)</sup> وذكرت في تفسيره وجوهاً يحتملها التأويل .

[ وقوله: ما أنهر الدَّم معناه ما أسال وأجراه، ومن ذلك سُمِّيَ مجرى الماء نهراً ]<sup>(٣)</sup> وقوله: ما لم يكن سِنٌّ أو ظُفْر . فيه بيان أن السِّن والظفر لا يقع بهما الزكاة بوجه .

وفيه دلالة على أن العظم كذلك ، لأنه لما علل بالسِّن قال لأنه عظم ، فكل عظم من العظام يجب أن يكون الزكاة به محرمة غير جائزة وذهب أكثر أهل العلم إلى أن الزكاة بالسِّن والعظم غير جائزة<sup>(٤)</sup>

وقال أصحاب الرأي: إذا كان العظم والسِّن بائنين من الإنسان فوقعت بهما الزكاة حلٌّ ، ثم قالوا إذا ذبحها بسنه أو ظفره وهما غير منزوعين من مكانهما .. من بدنه فهو محرَّم<sup>(٥)</sup>.

وقال مالك: إن ذكى بالعظم فَمُرٌّ مُرّاً أجزأه<sup>(٦)</sup> وذهب بعض أصحاب الشافعي إلى أن العظم إذا كان من مأكول اللحم وقعت به الزكاة ، وعامة أصحابه على خلاف ذلك، وسواء عندهم كان الظفر والسِّن منفصلين من الإنسان أو متصلين<sup>(٧)</sup>.

---

قوم غنيمة فذبح بعضهم غنماً أو إبلاً بغير أمر أصحابهم لم تؤكل (١٢٦/٧) ومسلم في الأضاحي باب جواز الذبح بكل ما أهر الدم إلا السِّن والظفر وسائر العظام (٦/٧٨ رقم : ١٩٦٨) كلهم عن طريق عبادة عنه به .

(١) المَرِيء : العروق .

(٢) غريب الحديث له (٣٨٥/١ ، ٣٨٦) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٤) مصنف عبد الرزاق (٤٩٦/٤) والمحلى (٤٥١/٧) والمجموع (٨٥/٩) والمغني (٣٠١/١٣-٣٠٤) .

(٥) شرح معاني الآثار (١٨٣/٤ ، ١٨٤) .

(٦) المدونة (٤٢٧/١) وأحكام القرآن لابن العربي (٢٩/٢) .

(٧) انظر شرح النووي على مسلم (١٢٣/١٣ ، ١٢٤) .

قال الشيخ: وهذا خاص في المقدور على ذكاته وقال: فإنّ الزكاة في غير المقدور عليه ربما وقعت بسن الكلب المُعَلَّم وبأسنان سائر الجوارح المُعَلَّمة وبأظفارها ومخالبها.

وسرعان الناس: هم الذين تقدموا في السير بين يدي الأصحاب . ويُشبه أن يكون إنما أمر بالقدر فكُفيت لأن الذي فيها لم يكن دارت عليها سهام القسمة بعد.

وقوله "أوابد كأوابد الوحش" فإن الأوابد هي التي قد تَوَحَّشَتْ ونفرت ، ويقال أبد الرجل أبوداً إذا توحش وتخلّى/ ، ويُقال هذه أبدٌ من الأوابد ، إذا كانت نادرة في ٣٠٣ ب بابها لا نظير لها من جنسها.

وفيه بيان أن المقدور عليه من الدوابّ الإنسية إذا توحَّش فامتنع صار حُكمه في الزكاة حكم الوحشي غير المقدور عليه.

٥٥٤- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(١)</sup> عن سماك بن حرب عن مُرِّي ابن قَطْرِي<sup>(٢)</sup> عن عدي بن حاتم قال: قلتُ يا رسول الله أرأيت إن ألدنا صاد صيداً وليس معه سكين أيدبح بالمروة وشِقّة العصا! قال: ((أمرِ الدم بما شئت واذكر اسم الله))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: المروة : حجارة بيض ، قال الأصمعي: وهي التي يُقدح منها النار قال: وإنما تجزي الزكاة من الحجر بما كان له حدٌ يقطع.

(١) حماد بن سلمة .

(٢) مري بلفظ النسب ، ابن قطري - بفتحين وكسر الراء مخففا - الكوفي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي: لا يُعرف . التهذيب (٩١/١٠) .

(٣) أخرجه النسائي في الضحايا باب: إباحة الذبح بالعود (٢٢٥/٧) وابن ماجه في الذبائح باب: ما يذكي به (٢٨٤/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٣٣٢) الإحسان ، والبيهقي في السنن (٢٨١/٩) والحاكم في المستدرک (٢٤٠/٤) وأحمد في المسند (٢٥٨/٤) كلهم عن طريق مري بن قطري عنه به . وفي سننه مريء بن قطري ذكره ابن حبان في الثقات (٤٥٩/٥) وقال الذهبي في الميزان : لا يعرف كما تقدم . وسئل عنه ابن معين فقال: ثقة كما في تاريخ ابن معين رواية عثمان بن سعيد الدارمي (رقم : ٧٦٦) لكن لم تورد المراجع هذا النص عن يحيى، فعلى هذا فالإسناد حسن وإلا ففيه من لا يعرف. أما الجزء الأخير من الرواية ((أمر الدم بما شئت واذكر اسم الله)) فهو صحيح وقد تقدم معنا قبل قليل من حديث رافع بن خديج ففيه ((ما أهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه)) والله أعلم .



وقوله " أمر الدم " معناه أسله وأجره ، يقال مَرَيْتُ الدَّمْعَ من عيني أمره مَرِيّاً ومَرَيْتُ النّاقَةَ إذا حلبتها ، وهي مُرِيّة والمُرِيّ النّاقَةُ ذات الدَّرّ، وهي إذا وضعت أخذوا حُوارها<sup>(١)</sup> فأكلوه ثم أَرأموها على جلده بعد أن يُحشوه بتبن أو مُشاقّة أو نحوها، فيُسقى لبنها وتُدْرُ عليه زماناً طويلاً.

وأصحاب الحديث يروونه أمرّ الدم مشددة الراء وهو غلط والصواب أمرِ الدم ساكنة الميم خفيفة الراء<sup>(٢)</sup>.

### ٣٢٩- ومن باب ذبيحة المتردية

٥٥٥- حدثنا أحمد بن يونس<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي العُشراء<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> أنه قال: يا رسول الله أما تكون الزكاة إلا من اللبّة أو الحلق ، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لو طعنت في فخذها لأجزأك ))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ: وهذا في زكاة غير المقدور عليه ، فأما المقدور عليه فلا يذكيه إلا قطع المذابح ولا أعلم فيه خلافاً بين أهل العلم<sup>(٧)</sup>.

(١) أي ولدها .

(٢) انظر غريب الحديث للخطابي (٢٣٤/٣) وإصلاح غلط المحدثين له (رقم : ٣٩) .

(٣) أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة . التقريب .

(٤) أبو العُشراء : بضم أوله وفتح المعجمة والراء والمد ، الدارمي ، قيل اسمه أسامة بن مالك بن قهطم ، وقيل عطارد ، وقيل يسار ، وقيل سنان بن برز أو بلز ، وقيل اسمه بلال بن يسار وهو أعرابي مجهول . قال البخاري: في حديثه واسمه وسماعه من أبيه نظر ، وقال ابن سعد: مجهول وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (١٥١/١٢) .

(٥) لا يعرف .

(٦) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب: في الزكاة في الحلق واللبة (٧٥/٤) والنسائي في الضحايا باب: ذكر المتردية في البئر التي

لا يوصل إلى حلقها (٢٢٨/٧) وابن ماجه في الضحايا باب: ذكاة الناد من البهائم (٢٨٥/٢) الحديث في سننه اثنان من المجهولين ولذلك غمزه البخاري والترمذي وضعفه الخطابي والإمام أحمد وقالوا: راويه مجهول . وضعفه أيضا ابن القطان والنووي . انظر التاريخ الكبير (١٨/٢) والعلل الكبير (ص : ٢٤٢) بيان الوهم والإيهام (٥٨٢/٣) والمجموع (١١٧/٩) والميزان (٤/

٥٥١) والتلخيص (١٣٤/٤) .

(٧) انظر المغني (٣٠١/١٣) .



وضعفوا هذا الحديث ، لأن راويه مجهول ، وأبو العُشراء الدارمي لا يُدرى من أبوه ولم يروه غير حماد بن سلمة .  
واختلفوا فيما توحش من الأوانس ، فقال أكثر أهل العلم: إذا جرحته الرَّمِيَّة فسال الدم فهو ذكي ، وإن لم تصب مذابحه<sup>(١)</sup> .  
وقال مالك: لا تكون هذا زكاة حتى تُقطع المذابح ، قال وحكم الأنعام لا يُتحول بالتوحش ، وهو قول ربيعة بن أبي عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> .

### ٣٣٠ - ومن باب المبالغة في الذبح

٥٥٦ - حدثنا هناد بن السري والحسن بن عيسى<sup>(٣)</sup> عن ابن المبارك<sup>(٤)</sup> عن معمر عن عمرو بن عبد الله<sup>(٥)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس قال: زاد ابن عيسى: وأبي هريرة قالاً: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن شريطة الشيطان) .  
زاد بن عيسى في حديثه: وهي التي تُذبح فيقطع الجلد ولا تُفري الأوداج ، ثم تُترك حتى تموت<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ: إنما سمى هذا شريطة الشيطان من أجل أن الشيطان هو الذي يحملهم على ذلك ، ويُحسن هذا الفعل عندهم ، وأخذت الشريطة من الشرط ، وهو شقّ

(١) المغني (٢٩١/١٣ ، ٢٩٢) .

(٢) المدونة (٤٢٣/١ ، ٤٢٤) .

(٣) الحسن بن عيسى بن ماسرجس - بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة - أبو علي النيسابوري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين . التقريب .

(٤) عبد الله بن المبارك .

(٥) عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني ، يقال له : عمرو بن برق . قال ابن معين : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : حديثه لا يتابع عليه الثقات . وقال الأزدي : متروك الحديث . انظر التهذيب (٥١/٨) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرک (١١٣/٤) وأحمد (٢٨٩/١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٠٧٤) موارد ، كلهم عن طريق عمرو بن عبد الله عن عكرمة عن أبي هريرة . وعمرو ضعيف . وضعفه الشيخ الألباني في الإرواء (١٦٦/٨) .

الجلد بالبَضْع<sup>(١)</sup> ونحوه ، كأنه قد اقتصر على شرطه بالحديد دون ذبحه والإتيان بالقطع على حلقه.

### ٣٣١- ومن باب ذكاة الجنين

٥٥٧- قال أبو داود حدثنا القعنبي<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا ابن المبارك<sup>(٣)</sup> [ح] وحدثنا مسدد قال: حدثنا هشيم<sup>(٤)</sup> عن مجالد<sup>(٥)</sup> عن أبي الوداك<sup>(٦)</sup> عن أبي/ سعيد قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجنين ، فقال: ((كلوه إن شئتم ))  
قال مسدد ، قال هشيم: قلنا: يا رسول الله ننحر الناقة ونذبح البقرة والشاة فنجد في بطنها الجنين أفنأقيه أم نأكله ؟ قال: ((كلوه إن شئتم ، فإن ذكاته ذكاة أمه ))<sup>(٧)</sup>  
قال الشيخ: في هذا الحديث بيان جواز أكل الجنين إذا ذُكَّت أمه ، وإن لم يحدث للجنين ذكاة.  
وتأوله بعض من لا يرى أكل الجنين على معنى أن الجنين يذكى كما تذكى أمه فكانه قال ذكاة الجنين كذكاة أمه، أي فذكوه على معنى قول الشاعر:

(١) البضع : بفتح الباء . هي الضربة أو الرمية التي تشق الجلد وتقطعه . لسان العرب (٤٢٥/١) ( ب ض ع ) .

(٢) عبد الله بن مسلمة القعنبي .

(٣) عبد الله بن المبارك .

(٤) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار الواسطي ، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال . تقدم .

(٥) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ، أبو عمرو أو أبو سعيد الكوفي . ضعفه يحيى القطان وابن معين ، وغمره عبد الرحمن بن

مهدي وابن المديني وأحمد وقال النسائي : ليس بالقوي . التهذيب (٣٦/١٠ ، ٣٧) .

(٦) جبر بن نوف الهمداني البكالي أبو الوداك ، كوفي صدوق يهم ، وثقه ابن معين ، وقال النسائي : صالح . التهذيب (٥٤/٢) .

(٧) أخرجه الترمذي في الأطعمة باب: في ذكاة الجنين (٧٢/٤) وابن ماجه في الذبائح باب: ذكاة الجنين ذكاة أمه (٢٨٨/٢)

وأحمد في المسند (٣٩/٣ ، ٣١، ٥٣) والدارقطني في سننه (٢٧٤/٤) والبيهقي في سننه (٣٣٥/٩) كلهم عن طريق مجالد بن

سعيد عنه . ومجالد ليس بالقوي ، لكن تابعه يونس بن أبي إسحاق عن أبي الوداك به ، أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم :

١٠٧٧) موارد ، وأحمد في المسند (٣٩/٣) والدارقطني في سننه (٢٧٤/٤) والبيهقي في سننه (٣٣٥/٩) وابن الجارود في

المنتقى (رقم : ٩٠٠) وهذا الإسناد حسن . وله شاهد من حديث جابر رواه أبو الزبير عنه ، أخرجه أبوداؤد في هذا الباب ،

والدارمي (٨٤/٢) والدارقطني (٢٧٤/٤) والحاكم (١١٤/٤) والبيهقي (٣٣٤/٩) وصححه الحاكم على شرط

مسلم ووافقه الذهبي ، لكن فيه عنعنة أبي الزبير ، ولا بأس في الشواهد . ولهذا قال الترمذي: حسن صحيح ، قلت : مجموع

طرقه صحيح ، وحسنَّ سننه المنذري وصححه الشيخ الألباني مجموع طرقه في الإرواء . انظر مختصر السنن (١٢٠/٤) ونصب

الرأية (١٨٩/٤) والتلخيص الحبير (١٥٦/٤-١٥٨) والإرواء (١٧٢/٨-١٧٥) وصحيح سنن أبي داود (١٧٥/٨) موسع .



فعيناك عيناها وجيدك جيدها<sup>(١)</sup>

أي: كأن عيناك عيناها في الشبّه وجيدك جيدها، وهذه القصة تُبطل هذا التأويل وتُدحضه، لأن قوله " فإن ذكاته ذكاة أمه " تعليل إباحته من غير إحداث ذكاة ثانية ، فثبت أنه على معنى النيابة عنها.

قال الشيخ: وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى أن ذكاة الشاة ذكاة لجنينها ، إلا أن بعضهم اشترط فيها الإشعار<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو حنيفة : لا يحل أكل الأجنة إلا ما خرج من بطون الأمهات حية فذُبِحَتْ<sup>(٣)</sup>.

قال ابن المنذر: لم يُرو عن أحد من الصحابة والتابعين وسائر علماء الأمصار أن الجنين لا يؤكل إلا باستئناف الذكاة فيه ، غير ما رُوي عن أبي حنيفة. قال: ولا أحسب أصحابه وافقوه عليه<sup>(٤)</sup>.

٥٥٨- حدثنا يوسف بن موسى<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا سليمان بن حيّان<sup>(٦)</sup> ومُحاضر<sup>(٧)</sup> عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنهم قالوا: يا رسول الله إن قوماً حديثوا عهدٍ بجاهلية يأتوننا بلُحْمان لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لم يذكروا ، أفنأكل منها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( سَمَوْا وَكَلُوا ))<sup>(٨)</sup>.

(١) البيت لمجنون ليلي. وهو قيس بن معاذ ويقال: قيس بن الملوّح أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة من أهل نجد ولقب بالمجنون لشدة عشقه ليلي. انظر الشعر والشعراء (٥٤٥/٢) والأغاني (١٦١/١) وديوانه (صفحة: ١٦٣) فيه:

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا سِوَى أَنْ عَظَّمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ.

(٢) المحلى (٤١٩/٧) والاستذكار (٢٥٢/١٥-٢٥٨) والمغني (٣٠٨/١٣، ٣٠٩).

(٣) شرح فتح القدير (٤٩٨/٩).

(٤) انظر المغني (٣٠٩/١٣) وهو قول أبو يوسف ومحمد أي مثل قول الجمهور. انظر شرح فتح القدير (٤٩٨/٩).

(٥) يوسف بن موسى بن راشد القطان ، صدوق ، من العاشرة . مات سنة ثلاث وخمسين و مائتين . التقريب .

(٦) سليمان بن حيّان الأزدي ، أبو خالد الأحمر الكوفي . صدوق يخطئ ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومائتين . التقريب .

(٧) محاضر - بضاد معجمة - ابن المورع - بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة - الكوفي ، صدوق له

أوهام ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين . ( التقريب ) .

(٨) إسناده حسن ، والحديث أخرجه البخاري في الصيد باب: ذبيحة الأعراب ونحوهم (١٢٠/٧) وفي البيوع باب: من لم ير

الوساوس ونحوها من المشبهات (٧١/٣) وفي التوحيد باب: السؤال باسم الله عز وجل (١٤٦/٩) . من طريق هشام عنها به .



قال الشيخ: فيه دليل على أن التسمية غير واجبة عند الذبح ، وذلك أن البهيمة أصلها على التحريم حتى يُتَيَقَّن وقوع الذكاة ، فهي لا تُستَبَاح بالأمر المشكوك فيه، فلو كانت التسمية من شرط الذكاة حتى لا تحل إلا بها لا يَجُز أن يُحْمَل الأمر فيها على حُسن الظن بهم فيُستَبَاح أكلها ، كما لو عرض الشك في نفس الذبح فلم يُعْلَم هل وقعت الذكاة أم لا لم يَجُز أن تؤكل.

وقد اختلف الناس في من ترك التسمية على الذبح عامداً أو ساهياً، فقال الشافعي: التسمية استحباب وليست بواجب ، وسواء تركها ساهياً أو عامداً [حلت الذبيحة]<sup>(١)</sup>، وهو قول مالك وأحمد بن حنبل<sup>(٢)</sup>.

وقال سفيان الثوري وإسحاق بن راهويه وأصحاب الرأي: إن تركها ساهياً حلت الذبيحة ، وإن تركها عامداً لم تحل<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو ثور وداود: كل من ترك التسمية عامداً كان أو ساهياً فذبيحته لا تحل وقد رُوي معنى ذلك عن ابن سيرين والشعبي<sup>(٤)</sup>

### ٣٣٢ - ومن باب في العتيرة<sup>(٥)</sup>

٥٥٩ - حدثنا مسدد قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا خالد الحذاء عن أبي قلابة<sup>(٦)</sup> عن أبي المليح<sup>(٧)</sup> قال: قال نُبَيْشَة<sup>(٨)</sup> قال رجل: يا رسول الله إنا كنا نعتِر عتيرة في الجاهلية في رجب ، فما تأمرنا ؟ قال: (( انبجوا لله في أي شهرٍ كان ، وبرؤ الله

(١) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٢) التمهيد (٢٢/٣٠٣-٣٠٠) ومغني المحتاج (٤/٢٧٢) والمجموع (٩/٩٥-٩٨) والمغني (١٣/٢٥٨) .

(٣) شرح فتح القدير (٩/٤٨٩) والمغني (١٣/٢٥٨) .

(٤) المحلى (٧/٤١٢) والمغني (١٣/٢٥٨) .

(٥) هو ما كان الرجل من العرب ينذر النذر يقول : إذا كان كذا وكذا أو بلغ شأوه كذا فعليه أن يذبح من كل عشرة منها في رجب كذا وكانوا يسمونها العتائر . النهاية (٣/١٦١) .

(٦) هو عبد الله بن زيد الجرهمي .

(٧) أبو المليح بن أسامة بن عمير أو عامر بن حنيف بن ناجية ، الهذلي ، ثقة من الثالثة . تقدم

(٨) نبيشة - بمعجمة مصغرا - ابن عبد الله الهذلي ويقال له : نبيشة الخير . صحابي قليل الحديث . الإصابة (٦/٣٣١) .

وأطعموا (( قالوا إنا كنا نُفرع فرعاً في الجاهلية/ فما تأمرنا ؟ قال: (( في كل سائمة ٣٠٤ ب  
فرع تَغْذُوهُ ماشيتك حتى إذا استحمل ، ذبحته فَتَصَدَّقَتْ بلحمه ، فإن ذلك خير ))  
قال: قلت لأبي قلابة: وكم السائمة ؟ قال: مائة<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: العتيرة: هي النسكة التي تُعْتَرَن أي: تُذبح ، وكانوا يذبحونها في شهر  
رجب ويسموننها الرجبية.

فأما الفرع: فهو أول ما تلد الناقة ، وكانوا يذبحون ذلك لآلهتهم في الجاهلية ،  
وهو الفرع مفتوحة الرء ، قال الشيخ: ثم نهى النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك<sup>(٢)</sup>

٥٦٠- حدثنا أحمد بن عبدة قال: حدثنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن الزهري عن سعيد<sup>(٤)</sup> عن أبي  
هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( لا فرع ولا عتيرة ))<sup>(٥)</sup>  
وكان ابن سيرين من بين أهل العلم يذبح العتيرة في شهر رجب ، وكان يروى فيها  
شيئاً<sup>(٦)</sup>، وقوله: " استحمل " معناه: قَوِيَ على الحمل.

### ٣٣٣- ومن باب العقيدة<sup>(٧)</sup>

٥٦١- حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(٨)</sup> عن عمرو بن دينار عن عطاء<sup>(٩)</sup>

(١) أخرجه النسائي في الفرع والعتيرة باب: تفسير العتيرة (١٦٩/٧) وابن ماجه في الذبائح باب: الفرعة والعتيرة (٢٨٢/٢)  
والحاكم (٢٣٥/٤) وأحمد (٧٥/٥، ٧٦) والبيهقي في سننه (٣١١/٩، ٣١٢). صحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، وسنده  
صحيح ، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٤١١/٤، ٤١٢).

(٢) هو في الحديث الآتي .

(٣) سفيان بن عيينة .

(٤) سعيد بن المسيب .

(٥) أخرجه البخاري في العقيدة باب: الفرع والعتيرة (١١٠/٧) ومسلم في الأضاحي باب الفرع والعتيرة (٨٢/٦، ٨٣) رقم :  
١٩٧٦) كلهم عن طريق سفيان عنه به .

(٦) مصنف عبد الرزاق (٣٤١/٤) وانظر فتح الباري (٥١١/٩، ٥١٢).

(٧) هو اسم لما يذبح عن المولود ، وأصل العق : الشق والقطع ، وقيل للذبيحة عقيقة لأنها يشق حلقها . لسان العرب (٣٢٣/٩)  
، (٣٢٤) (ع ق ق) . والنهاية (٢٥٠/٣) .

(٨) سفيان بن عيينة .

(٩) عطاء بن أبي رباح .



عن حبيبة بنت ميسرة<sup>(١)</sup> عن أم كرز الكعبية<sup>(٢)</sup> قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ((عن الغلام شاتان مكافئتان ، وعن الجارية شاة))<sup>(٣)</sup>.

قال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول: مكافئتان: مستويتان أو متقاربتان<sup>(٤)</sup> . قال الشيخ: وفسره أبو عبيد<sup>(٥)</sup> قريباً من هذا ، إلا أن حقيقة ذلك للتكافؤ في السن، يريد شاتين مسنتين تجوزان في الضحايا لا تكون أحدهما مُسنة والأخرى غير مُسنة.

قال: والعقيقة سُنة في المولود ولا يجوز تركها، وهو قول أكثر أهل العلم<sup>(٦)</sup> ، إلا أنهم اختلفوا في التسوية بين الغلام والجارية فيها ، فقال الشافعي وأحمد وإسحاق بظاهر ما جاء في الحديث من أن في الغلام شاتين وفي الجارية شاة<sup>(٧)</sup>. [وكان الحسن وقتادة لا يريان عن الجارية عقيقة<sup>(٨)</sup>]<sup>(٩)</sup> وقال مالك بن أنس: الغلام والجارية شاة سواء<sup>(١٠)</sup> .

(١) حبيبة بنت ميسرة الفهرية ، مقبولة ، من الرابعة . ( التقریب ) .

(٢) أم كرز - بضم أوله وسكون الراء بعدها زاي - الكعبية المكية ، صحابية . انظر الإصابة (٤٥٨/٨) .

(٣) أخرجه الترمذي في الأضاحي باب: الأذان في أذن المولود (٩٨/٤) والنسائي في العقيقة باب: العقيقة عن الغلام ، وباب:

العقيقة عن الجارية (١٦٤/٧ ، ١٦٥) وابن ماجه في الذبائح باب: في العقيقة (٢٨٠/٢) وأحمد (٣٨١/٦) وابن حبان في

صحيحه (رقم : ١٠٦٠) موارد ، والحاكم في المستدرک (٢٣٧/٤) والدارمي في سننه (٨١/٢) والبيهقي في سننه (٣٠١/٩)

كلهم عن طريق حبيبة بنت ميسرة . وحبيبة هذه مقبولة ، وقيل بجهولة ، فالإسناد ضعيف. لكن للحديث شواهد كثيرة . منها

ما رواه الترمذي في سننه (٨١/٤) وابن ماجه (٢٨٠/٢) وابن حبان (١٢٦/١٢) من الإحسان ، والبيهقي (٣٠١/٩) كلهم

عن طريق عبد الله بن عثمان بن خيثم عن يوسف بن ماهك أنهم دخلوا على حفصة بنت عبد الرحمن فسألوها عن العقيقة ؟

فأخبرتهم أن عائشة أخبرتها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم عن الغلام .... فذكرت مثل الحديث الأول. وسنده

حسن . ولهذا قال الترمذي : حسن صحيح . قلت: يعني بشواهد . وصحح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي . وصححه الشيخ

الألباني في الإرواء (٣٩٠/٤) لشواهد .

(٤) ذكره أبو داود في هذا الباب في العقيقة (١٧٤/٣) .

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٦٣/١) .

(٦) المغني (٣٩٣/١٣) .

(٧) مغني المحتاج (٢٩٣/٤) والمغني (٣٩٥/١٣) .

(٨) مصنف عبد الرزاق (٣٣١/٤ ، ٣٣٢) .

(٩) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(١٠) الموطأ (٥٠١/٢ ، ٥٠٢) .



وقال أصحاب الرأي: إن شاء عق وإن شاء لم يُعق<sup>(١)</sup>.

٥٦٢- حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(٢)</sup> عن عبيد الله بن أبي يزيد<sup>(٣)</sup> عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن سباع بن ثابت<sup>(٥)</sup> عن أم كُرَز قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أَقْرُوا الطير على مَكَنَاتِها، قالت: وسمعتَه يقول عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة، ولا يضرْكُم ذُكراناً كَنَّ أم إناثاً)<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: مَكَنَاتُها ، قال أبو عبيد<sup>(٧)</sup> قال أبو زياد<sup>(٨)</sup> الكلابي: لا نعرف للطير مكنات وإنما هي وُكُنَات ، وهي: موضع عُش الطائر.

(١) بدائع الصنائع (٦٩/٥) وعمدة القارئ (٨٣/٢١) .

(٢) سفيان بن عيينة .

(٣) عبيد الله بن أبي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبه . ثقة كثير الحديث، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة.التقريب.

(٤) لم أقف عليه .

(٥) سباع - بكسر أوله ثم موحدة - ابن ثابت حليف بني زهرة ، قال: أدركت الجاهلية ، وعده البغوي وغيره في الصحابة ، وابن حبان في ثقات التابعين . ( التقريب ) .

(٦) الحديث بهذا الطريق - أي بزيادة راو بين عبيد الله بن أبي يزيد وبين سباع بن ثابت "أبيه" أخرجه أبو داود في هذا الباب: (١٧٥/٣) وابن ماجه في الذبائح باب: العقيقة (٢٨٠/٢) وأحمد (٣٨١/٦) والحميدي (رقم : ٣٤٥ ، ٣٤٧) والحاكم (٤/٢٣٧) والبيهقي (٣١١/٩) وحكم أبو داود على هذه الزيادة (عن أبيه ) وأحمد والمزي والشيخ الألباني وغيرهم بأنها وهم من سفيان ،وعبيد الله بن أبي يزيد سمع من سباع بن ثابت . وأخرج هذه الرواية أي بدون زيادة راو : أبو داود في سننه (١٧٥/٣) والنسائي في سننه (١٦٥/٧) وهو الذي رجحه الإمام أحمد وأبو داود . انظر سنن أبي داود (١٧٥/٣) والمسند (٣٨١/٦) وتحفة الأشراف للمزي (٩٨/١٣ ، ٩٩) والإرواء (٣٩١/٤) وصحيح سنن أبي داود (١٨٥/٨). أما الجزء الأول من الحديث ((أَقْرُوا الطير على مكناتها )) فقد أخرجه أبو داود كما هنا والحميدي في مسنده (رقم : ٣٤٧) والحاكم (٢٣٧/٤) والبيهقي (٣١١/٩) وأحمد (٣٨١/٦) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٤٣١) موارد . وسنده صحيح ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي « أما الشطر الأخير من الحديث فهو صحيح كما تقدم في الصفحة السابقة ، والله أعلم .

(٧) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٨٠/١ ، ٢٨١) .

(٨) يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي من بني كلاب بن ربيعة ، عالم بالأدب ، له شعر جيد ، دخل بغداد أيام المهدي العباسي ، ومات بها سنة ٢٠٠هـ . خزائن الأدب (١١٨/٣) والأعلام (١٨٤/٨) .

قال أبو عبيد: وتفسير المكنات على غير هذا التفسير، يقول: لا تزجروا الطير ولا تلتفتوا إليها ، واقروها على مواضعها التي جعلها الله لها من أنها لا تضر ولا تنفع ، وكلاهما له وجه. والله أعلم.

قال الشيخ: وفيه وجه ثالث يُحكى عن الشافعي: أنه كانت العرب تُولع بالعيافة وزجر الطير، وكان العربي إذا خرج من بيته غادياً في بعض الحاجة ، نظر هل يرى طائراً يطير فيزجر بسنوحه ، أو برؤوحه ، فإذا لم ير ذلك عمد على الطير الواقع على الشجر فحركه ليطير ثم ينظر أية جهة يأخذ فيزجره<sup>(١)</sup> ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: ((أقروا الطير على أمكنتها)) [ولا تطيروها ولا تزجروها]<sup>(٢)</sup>

وقال بعضهم: قوله "اقروا الطير على مكناتها" فيه كالدلالة على/ كراهية صيد الطير بالليل.

٥٦٣- حدثنا حفص بن عمر النمري قال: حدثنا همام<sup>(٣)</sup> عن قتادة عن الحسن<sup>(٤)</sup> عن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عند يوم السابع ويحلق رأسه ويُدْمَى))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: قوله: "رهينة بعقيقته" قد تكلم الناس فيه وذكروا في معناه غير وجه أجودها ما ذهب إليه أحمد بن حنبل قال: هذا في الشفاعة يريد أنه لم يُعَقَّ عنه [فمات طفلاً]<sup>(٦)</sup> لم يشفع في والديه.

(١) انظر نص الشافعي في معرفة السنن والآثار للبيهقي (٧١/١٤) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٣) همام بن يحيى العوذى . ثقة . تقدم .

(٤) هو البصري .

(٥) أخرجه الترمذي في الأضاحي باب: من العقيقة (١٠١/٤) والنسائي في العقيقة باب: متى يعق (١٦٦/٧) وابن ماجه في الذبائح باب: العقيقة (٢٨١/٢) والحاكم (٢٣٧/٤) وأحمد (٨، ٧/٥) والدارمي (٨١/٢) والطيالسي في مسنده (٢٣١/١) من المنحة وابن الجارود (رقم : ٩١٠) والبيهقي في سننه (٢٩٩/٩) قال الترمذي : حسن صحيح . وصححه البخاري في العقيقة (١٠٩/٧، ١١٠) وصححه كذلك الحاكم وأقره الذهبي . انظر التلخيص (١٤٦/٤) والإرواء (٣٨٥/٤-٣٨٩) . واعلم أنه قد وقع الخلاف في هذه الرواية في لفظة (يدمى) أو (يسمى) فرجح أبو داود والإمام أحمد والترمذي وابن عبد البر وابن حجر وغيرهم أن الصحيح في هذه الرواية (يسمى) أما (يدمى) فهوهم فيه قتادة . انظر التمهيد (٣١٥/٤-٣٢٠) وتهذيب ابن القيم (١٢٧/٤-١٢٨) والفتح (٥٠٨/٩) والتلخيص (١٤٦/٤) والإرواء (٣٨٥/٤، ٣٨٩) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من "س" .



وقوله : رهينة - بإثبات الهاء - معناه: مرهون ، فعيل بمعنى مفعول ، والهاء تقع في هذا للمبالغة يقال: فلان كريمة قومه أي يحلّ محلّ العقدة الكريمة عندهم ، وهذا عقيلة المتاع أي عزّته .

وقال بعضهم قوله: الغلام مرهون بعقيقته: أي: بأذى شعره ، واستدل بقوله: فأميطوا عنه الأذى . والأذى إنما هو ما علق به من دم الرحم .

وفيه من السنة حلق رأس المولود في اليوم السابع .

وقوله (يُدْمِي) اختلف الناس في تدميته بدم العقيقة فكان قتادة يقول به ويفسره فيقول: إذا ذبحت العقيقة تؤخذ منها صوفة واستقبلت بها أوداجها ثم توضع على يافوخ الصبي [حتى يسيل رأسه مثل الخيط]<sup>(١)</sup> ثم يُغسل رأسه بعد ويُحلق<sup>(٢)</sup> .

وروي عن الحسن أنه قال: يُطلى بدم العقيقة رأسه<sup>(٣)</sup> .

وكره أكثر أهل العلم لَطْخَ رأسه بدم العقيقة وقالوا: كان ذلك من عمل الجاهلية وكان الزهري يكرهه ، وكرهه مالك والشافعي وأحمد وإسحق<sup>(٤)</sup> . وتكلموا في رواية هذا الحديث من طريق همّام عن قتادة فقالوا : قوله (يُدْمِي) غلط ، وإنما هي يُسْمِي<sup>(٥)</sup> .

هكذا رواه شعبة<sup>(٦)</sup> عن قتادة وكذلك رواه سلام<sup>(٧)</sup> بن أبي مطيع عن قتادة وكذلك رواه أشعث<sup>(٨)</sup> عن الحسن .

(١) ما بين القوسين ساقط من نسخ معالم السنن والملحق من سنن أبي داود .

(٢) انظر سنن أبي داود كتاب الضحايا باب: العقيقة (١٧٦/٣) .

(٣) مصنف عبد الرزاق (٣٣٣/٤) .

(٤) انظر التمهيد (٣١٨/٤ ، ٣١٩) والمغني (٣٩٨/١٣ ، ٣٩٩) والفتح (٥٠٨/٩) .

(٥) انظر التمهيد (٣١٥/٤ - ٣٢٠) والفتح (٥٠٨/٩) والتلخيص (١٤٦/٤) .

(٦) رواية شعبة عن قتادة أخرجه أحمد في المسند (٧/٥) وابن الجارود (رقم : ٩١٠) وأبو داود أيضا في هذا الباب .

(٧) سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي مولاهم البصري ، ثقة صاحب سنة ، في روايته عن قتادة ضعف . من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومائة . التقريب . و رواية سلام بن أبي مطيع عن قتادة ذكرها ابن عبد البر في الاستذكار (٣٧٢/١٥) .

(٨) أشعث بن سوار الكندي النجار الأثرم ، ضَعَف ، من السادسة . تقدم . ورواية أشعث أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٣٠٩/١) .



٥٦٤- قال أبو داود: حدثنا ابن المثنى<sup>(١)</sup> قال: حدثنا ابن أبي عدي<sup>(٢)</sup> عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((كل غلام رهينة بعقيقته تُذبح عنه يوم سابعه ويُحلق ويُسمّى))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: وقد استحب غير واحد من العلماء أن لا يُسمى الصبي قبل سابعه وكان الحسن البصري ومالك بن أنس يستحبان ذلك<sup>(٤)</sup>.

٥٦٥- حدثنا الحسن بن علي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: حدثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن الربّاب<sup>(٥)</sup> عن سلمان بن عامر الضبي<sup>(٦)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى))<sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: معنى إمطة الأذى: حلق الرأس وإزالة ما عليه من الشعر. وإذا كان مأموراً بإمطة ما خفّ من الأذى وهو شعر الرأس فكيف يجوز يأمرهم بلطخه وتدميته مع غلظ الأذى في الدم وتنجيس الرأس به، وفي هذا دليل على أن رواية من قال "ويسمى" أولى وأصح.

٥٦٦- حدثنا القعنبي<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا داود بن قيس<sup>(٩)</sup> عن عمرو بن شعيب قال:

(١) محمد بن المثنى. ثقة. تقدم.

(٢) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، أبو عمرو البصري، ثقة. التقريب.

(٣) أخرجه الترمذي في الأضاحي باب: ما جاء في العقيقة نحوه (١٠١/٤) وقال: حسن صحيح. وقد سبق تخريج الحديث بالتفصيل في الصفحة (رقم: ٧٢٧) تحت هامش (رقم: ٣).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١١٣/٥) ومصنف عبد الرزاق (٣٣٣/٤) والمدونة (٩/٢).

(٥) الرباب - بفتح أولها وتخفيف الموحدة وآخرها موحدة - بنت صليح - بمهملتين مصغرا - الضبية البصرية، مقبولة، من الثالثة (التقريب).

(٦) سلمان بن عامر بن أوس بن حجر بن عمرو الضبي صحابي. الإصابة (١١٨/٣).

(٧) أخرجه البخاري في العقيقة باب: إمطة الأذى عن الصبي (١٠٩/٧) بطرق أخرى عن سلمان بن عامر.

(٨) عبد الله بن مسلمة بن قعنب. تقدم.

(٩) داود بن قيس، ثقة فاضل، من الخامسة. التقريب.

أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: [ح] وحدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو<sup>(١)</sup> عن داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن العقيقة قال: ( لا يحب الله العقوق كأنه كره الاسم/ وقال: من ولد له ولد وأحب أن ينسك عنه، فَلْيَنْسُكْ عن الغلام شاتان مكافئتان ٣٠٥ ب وعن الجارية شاة . وسئل عن الفرع قال والفرع حق وإن تتركوه حتى يكون بكرة شُغْزُباً ابن مخاض أو ابن لبون لِتَعْطِيَهُ أرملة، أو تحمل عليه في سبيل الله خير من أن تذبحه فتلصق لحمه بوبره وتكفى إناءك وتولّه ناقتك<sup>(٢)</sup>).

قال الشيخ: قوله: لا يحب الله العقوق . ليس فيه توهين لأمر العقيقة ولا إسقاط لوجوبها، وإنما استبشع الاسم وأحب أن يسميه بأحسن منه فليسمها النسيكة أو الذبيحة.

وقد اختلف أهل اللغة<sup>(٣)</sup> في اشتقاق اسم العقيقة ، فقال بعضهم: العقيقة: اسم الشعر الذي يُحْلَق فسُميت الشاة عقيقة على المجاز إذ كانت إنما تذبح بسبب حلاق الشعر.

وقال بعضهم: بل العقيقة هي: الشاة نفسها وسميت عقيقة لأنها تُعَقُّ مَذَابِحُهَا أي تُشَقُّ وتُقَطَّع . يقال عَقَّ البرق في السحاب ، فانعَقَّ إذا تشقق فتشظى له شظايا في وجه السحاب . قالوا ومن هذا عُقُوق الولد أباه وهو قطيعته وجفوته.

وقوله: ((حتى يكون شُغْزُباً )) هكذا وجدته في رواية أبي داود وهو غلط

(١) عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر العقدي ، ثقة ، من التاسعة .التقريب .

(٢) أخرجه النسائي في الفرع والعتيرة (١٦٢/٧ ، ١٦٨) وأحمد في المسند (١٨٢/٢ ، ١٨٧) ومالك في الموطأ (٥٠٠/٢) جزءا

منه ، والحاكم في المستدرک (٢٣٨/٤) والبيهقي في سننه (٣٠٠/٩) وعبد الرزاق في المصنف (٣٣٠/٤) . قال الحاكم :

صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، وسنده حسن . وصحح سند هذا الحديث المخرج عند عبد الرزاق في مصنفه : ابن عبد البر في

الاستذكار (٣٦٦/١٥) ومال ابن القيم إلى تصحيح هذا الحديث في تهذيب السنن (١٣٠/٤) وقواه الحافظ في الفتح (٥٠٦/٩)

وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٣٩٢/٤) وفي صحيح سنن أبي داود (١٨٩/٨ ، ١٩٠) . وقد أخرج البخاري جزءا منه

عن سلمان بن عامر في العقيقة باب: إمطة الأذى عن الصبي (١٠٩/٧) وتقدم على الصفحة السابقة تحت هامش (٧) .

(٣) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (٣٦٣/١) ولسان العرب (٣٢٤/٩ ، ٣٢٥) .



والصواب حتى يكون بكرة زُخْرَباً<sup>(١)</sup> ، وهو الغليظ .  
هكذا رواه أبو عبيد<sup>(٢)</sup> وغيره .

ويُشبهه أن يكون حرف الزاي قد أبدله بالشين لقرب مخارجهما وأبدل الخاء غيناً ومخارجهما متقاربة فصار شُغرباً ، فصحفه بعض الرواة فقال شُغزُباً .  
وقوله : " تكفأ إناءك " يريد : بالإناء المَحَلْبُ الذي يُحلب فيه الناقة ، يقال إذا ذبحت حوارها انقطع مادة اللبن فتترك الإناء مُكْفَأً ولا يُحلب فيه<sup>(٣)</sup> .  
وقوله : (( تُولَّه نأقتك )) أي : تفجعها بولدها وأصله من الولَّه وهو : ذهاب العقل من فقدان إلف .

وأنشدني أبو عمر<sup>(٤)</sup> قال : أنشدنا أبو العباس<sup>(٥)</sup> عن ابن الأعرابي<sup>(٦)</sup> :

وَكُنَّا خَلِيطِي فِي الْجِمَالِ فَأَصْنَبَحَتْ  
جِمَالِي تَوَالِي وَلَهَا مِنْ جِمَالِكََا<sup>(٧)</sup>

---

(١) وهو القوي الشديد الذي غلظ جسمه واشتد لحمه . لسان العرب (٣١/٦) ( ز خ ر ب ) .

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (٤١٩/١) .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد (٤٩١/١) .

(٤) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي اللغوي المحدث المعروف بغلام ثعلب . تقدم .

(٥) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار المعروف بثعلب إمام النحو واللغة . تقدم .

(٦) محمد بن زياد ابن الأعرابي . تقدم .

(٧) والبيت أورده ابن منظور في اللسان (٤٠٢/١٥) ( و ل ي ) بلا نسبة . وانظر تهذيب اللغة (٣٧٣/٢) و(٢٣٥/٧) .



## ١٧ - كتاب الصيد

### ٣٣٤ - ومن باب اتخاذ الكلب للصيد وغيره

٥٦٧- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: ((من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: كان عبد الله بن عمر لا يذكر في هذا الحديث كلب الزرع وقيل له إن أبا هريرة ذكر كلب الزرع فقال: إن لأبي هريرة زرعاً<sup>(٢)</sup>.

فتأوله بعض من لم يُوفَّق للصواب على غير وجهه وذهب إلى أنه قصد بهذا القول إنكاره والتهمة له من أجل حاجته إلى الكلب لحراسة زرعه ، وليس الأمر كما توهمه هذا القائل ، وإنما أراد ابن عمر تصديق أبا هريرة وتوكيد قوله، وجعل حاجته إلى ذلك شاهداً له على علمه ومعرفته به ، لأن كل من صُرِفَت حاجته إلى شيء كثرت مسألته عنه ودام طلبه حتى يحكمه ويُدركه<sup>(٣)</sup>.

وقد رواه عبد الله بن مغفل المزني<sup>(٤)</sup> وسفيان<sup>(٥)</sup> بن أبي زهير<sup>(٦)</sup> عن النبي صلى

الله عليه وآله فذكر فيه الزرع/ كما ذكره أبو هريرة.

أ ٣٠٦

(١) أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان تحريم اقتنائها إلا لصيد أو زرع أو ماشية (٣٨/٥) رقم : (١٥٧٥) عن طريق عبد الرزاق عنه به .

(٢) أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان.... (٣٦/٥) رقم : (١٥٧٤) وقد أخرج مسلم هذا الحديث من رواية ابن عمر نفسه وذكر فيه ((كلب زرع)) في صحيحه (٣٧/٥) رقم : (١٥٧٤).

(٣) انظر شرح مسلم للنووي (٢٣٦/١٠) .

(٤) عبد الله بن مغفل بن عبيد بن فهم ، أبو عبد الرحمن المزني ، صحابي ، بايع تحت الشجرة ، ونزل البصرة ، مات سنة ٥٧ هـ . الإصابة (١٦٣/٥-١٦٩) وحديث عبد الله بن المغفل أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان.... (٣٦/٥) رقم : (١٥٧٣) .

(٥) سفيان بن أبي زهير الأزدي من أزد شنوءة ، صحابي يعد في أهل المدينة . الإصابة (١٠٢/٣) ، وحديثه أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان.... (٣٨/٥) رقم : (١٥٧٦) .

(٦) في الأصل سفيان بن أبي وهب وهو خطأ والتصويب من "د" و "س" وصحيح مسلم .

[حدثنا الصفار<sup>(١)</sup> قال: حدثنا محمد بن مندة الأصبهاني<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا بكر بن بكار<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا أبو حرة<sup>(٤)</sup> عن الحسن<sup>(٥)</sup> عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من اتخذ كلباً ليس بكلب زرع أو ضرع ينقص من أجره كل يوم قيراط))<sup>(٦)</sup> وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا أحمد بن ملحان<sup>(٨)</sup> قال: حدثنا يحيى بن بكير<sup>(٩)</sup> قال: حدثنا مالك عن يزيد بن خصيفة<sup>(١٠)</sup> أن السائب بن يزيد<sup>(١١)</sup> أخبره أنه سمع سفيان بن أبي زهير وهو رجل من شنوءة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحدث قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من اقتنى كلباً لا يُغني عنه زرعاً ولا ضرعاً نقص من عمله كل يوم قيراط))<sup>(١٢)</sup> [١٣].

- (١) هو إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، أبو علي الصفار النحوي صاحب المبرد . قال الدار قطني : ثقة . وكان متعصباً للسنّة . توفي سنة ٣٤١هـ . تاريخ بغداد (٣٠٢/٦) .
- (٢) محمد بن مندة بن أبي الهيثم الأصبهاني ، حدث عن بكر بن بكار وغيرهم ، وعنه الصفار ، قال ابن أبي حاتم : لم يكن عندي بصدوق . الجرح (١٠٧/٨) وتاريخ بغداد (٣٠٤/٣) .
- (٣) بكر بن بكار المحدث العالم ، أبو عمرو القيسي البصري ، وثقه أبو عاصم النبيل . وقال أبو حاتم : ليس بقوي . الجرح (٢/٣٨٣) .
- (٤) أبو حرة : واصل بن عبد الرحمن البصري ، صدوق عابد وكان يدلّس عن الحسن ، من كبار السابعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة . التقريب .
- (٥) هو البصري .
- (٦) أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان.... (٣٦/٥ رقم : ١٥٧٣) .
- (٧) أحمد بن إبراهيم بن مالك، أبو علي القوهستاني ، حدث عن إسحاق بن راهويه وقتيبة بن سعيد وآخرين توفي سنة ٢٦٧هـ . تاريخ بغداد (٩/٤ ، ١٠) .
- (٨) أحمد بن إبراهيم بن ملحان بلخي الأصل قال الدار قطني : كان ثقة ، توفي سنة ٢٩٠هـ . تاريخ بغداد (١١/٤) .
- (٩) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولا هم المصري ، ثقة في الليث ، وتكلموا في سماعة من مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٣١هـ . التقريب .
- (١٠) يزيد بن عبد الله بن خصيفة - بمعجمة ثم مهملة - الكندي المدني ، ثقة ، من الخامسة . ( التقريب ) .
- (١١) السائب بن يزيد بن سعيد الكندي ، ويعرف بابن أخت النمر ، صحابي صغير ، وحج به في حجة الوداع مات سنة ٩١هـ . التقريب .
- (١٢) أخرجه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان.... (٣٨/٥ رقم : ١٥٧٦) .
- (١٣) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ ماعدا الأصل .



٥٦٨- حدثنا مسدد قال: حدثنا يزيد<sup>(١)</sup> قال: حدثنا يونس<sup>(٢)</sup> عن الحسن<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ، فاقتلوا منها الأسود البهيم))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: معنى هذا الكلام أنه كره صلى الله عليه وآله إفناء أمة من الأمم وإعدام جيل من الخلق حتى يأتي عليه كله فلا يبقى منه باقية لأنه ما من خلق الله إلا وفيه نوع من الحكمة وضرب من المصلحة . يقول إذا كان الأمر على هذا فلا سبيل إلى قتلهم كلهم فاقتلوا شرارهم فهي السود البهيم ، وأبقوا ما سواها لتنتفعوا بها في الحراسة ، يُقال: إن سود الكلاب شرارها وعقرها .  
ويحكي عن أحمد بن حنبل أنه كان يقول لا يحل صيد الكلب الأسود وكذلك يُحكي عن إسحاق بن راهويه<sup>(٥)</sup>.

### ٣٣٥- ومن باب في الصيد

٥٦٩- حدثنا محمد بن عيسى<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا جرير<sup>(٧)</sup> عن منصور<sup>(٨)</sup> عن إبراهيم<sup>(٩)</sup> عن همام<sup>(١٠)</sup> عن عدي بن حاتم قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله قلت:

(١) يزيد بن زريع . ثقة . تقدم .

(٢) يونس بن عبيد بن دينار العبدي . ثقة ثبت . تقدم .

(٣) هو البصري .

(٤) أخرج نحوه مسلم في المساقاة باب الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه وبيان... (٥/ ٣٦ رقم : ١٥٧٢) من حديث جابر .

أما بهذا اللفظ فقد أخرجه الترمذي في الصيد باب: من أمسك كلبا ما ينقص من أجره (٤/ ٨٠) والنسائي في الصيد باب: صفة

الكلاب التي أمر بقتلها (٧/ ١٨٥) وابن ماجه في الصيد باب: النهي عن اقتناء الكلب إلا كلب صيد أو حرث أو ماشية (٢/

٢٨٩) وأحمد (٤/ ٨٥) وابن حبان في صحيحه (رقم ١٠٨٣) حسنه الترمذي . وقال المزي في تحفة الأشراف: (رقم : ٩٦٤٩)

بعد ما عزاه إلى الترمذي قال: حسن صحيح.

(٥) المغني (١٣/ ٢٦٧) .

(٦) محمد بن عيسى أبو جعفر الطباع البغدادي . ثقة فقيه . تقدم .

(٧) جرير بن عبد الحميد . ثقة . تقدم .

(٨) منصور بن المعتمر . ثقة ثبت . تقدم .

(٩) إبراهيم النخعي . ثقة . تقدم .

(١٠) همام بن الحارث بن قيس النخعي . ثقة عابد . تقدم .



أرسل الكلاب المَعْلَمَةَ فتمسك عليّ أفأكل ، قال: (إذا أرسلت الكلاب المَعْلَمَةَ وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك ، قلت: وإن قتلن قال: وإن قتلن ما لم يشركها كلبٌ ليس منها قلت: أرمي بالمِعْرَاض فأصيب أفأكل قال: إذا رميت بالمِعْرَاض وذكرت اسم الله فأصاب فخرق فكل ، وإن أصاب بعرضه فلا تأكل)<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: ظاهر هذا الحديث يدل على أنه إذا أرسل الكلب ولم يسم لم يؤكل وهو قول أصحاب الرأي إلا أنهم قالوا إن ترك التسمية ناسياً حل<sup>(٢)</sup>.

وذهب بعض من لا يرى التسمية شرطاً في الذكاة إلى أن المراد بقوله ((وذكرت اسم الله)) ذكر القلب وهو أن يكون إرساله الكلب قصداً للاصطياد به ، لا يكون في ذلك لاهياً أو لاعباً لا قصد له في ذلك.

وقوله: "أرمي بالمعراض" فإن المعراض نصل عريض وفيه رزانة وثقل يقول: إن أصاب بجلده حتى نفذ في الصيد وقطع شيئاً من جلده فكله ، وهو معنى قوله فخرق وإن كان إنما وقّده<sup>(٣)</sup> بثقله ولم يخرق فهو ميتة.

وقوله: ((ما لم يشركه كلب ليس منها)) أي: لعل إتلاف الروح لم يكن من قبل كلبك المعلم ، إنما كان من قبل الكلب الذي ليس بمعلم.

٥٧٠- قال أبو داود: حدثنا عثمان/ بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن نمير قال: ٣٠٦ ب حدثنا مجالد<sup>(٤)</sup> عن الشعبي عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( ما علّمت من كلب أو باز ثم أرسلته وذكرت اسم الله عليه فكل مما أمسك عليك

(١) أخرجه البخاري في الذبائح باب: ما أصاب المعراض بعرضه (١١١/٧) ومسلم في الصيد باب الصيد بالكلاب المَعْلَمَةَ (٦/٥٦ رقم : ١٩٢٩) كلهم عن منصور عنه به .

(٢) تكملة شرح فتح القدير (٤٨٩/٩) .

(٣) الوقذ: الضرب المشخن والكسر . لسان العرب (٣٦٣/١٥) .

(٤) مجالد بن سعيد بن عمرو الهمداني . قال البخاري: كان يحيى القطان يضعفه وكان ابن مهدي لا يروي عنه عن الشعبي .

وقال أحمد : مجالد ليس بشيء . وقال ابن معين : ضعيف واهي الحديث وقال أيضا : لا يحتج بحديثه ، وقال ابن أبي حاتم :

ليس بقوي الحديث ، وقال الدارقطني : ليس بقوي ، وقال ابن حبان : كان رديء الحفظ يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا

يجوز الاحتجاج به. وقال ابن حجر : ليس بالقوي . التاريخ الصغير للبخاري (رقم : ٣٦٨) والعلل الكبير (صفحة : ٢٣٩)

والجرح (٣٦٢، ٣٦١/٨) وتاريخ ابن معين (٥٤٩/٢) والمجروحين (٣٤٣/٢) والتهذيب (٣٥/١٠، ٣٦) .

قلت: فإن قتل قال: إذا قتل ولم يأكل منه شيئاً فإنما أمسكه عليك))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: في هذا بيان أن البازي والكلب سواء حكمهما في تحريم اللحم إذا أكل من الصيد وإلى هذا ذهب الشافعي<sup>(٢)</sup>.

وفرق أصحاب الرأي بين الكلب والبازي فقالوا: يحرم في الكلب ولا يحرم في البازي وإلى هذا ذهب المزني<sup>(٣)</sup>. وذلك أن البازي يُعَلَّم بالطَّعم والكلب يُعَلَّم بترك الطَّعم .

وقد علق الشافعي أيضاً قوله في تحريم الصيد الذي أكل منه الكلب فقال مرة إنه يحرم ، وهو قول مالك<sup>(٤)</sup> ، وأحسبه ذهب إلى حديث أبي ثعلبة<sup>(٥)</sup> وقد ذكره أبو داود في هذا الباب .

٥٧١- قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا هشيم<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا داود بن عمرو<sup>(٧)</sup> عن بسر بن عبيد الله<sup>(٨)</sup> عن أبي إدريس الخولاني<sup>(٩)</sup> عن أبي ثعلبة الخشني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في صيد الكلب: ((إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل وإن أكل منه ، وكل ما ردت عليك يدك))<sup>(١٠)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي في الصيد مختصراً باب: صيد البزاة (٦٦/٤) والبيهقي في سننه (٢٣٨/٩) وأحمد (٢٥٧/٤) . والحديث بدون زيادة ((الباز)) صحيح ، لأن هذه الزيادة جاءت في رواية بحال عن الشعبي دون غيره من الحفاظ ، وبه أعل البيهقي في سننه ، وغيره من الحفاظ . انظر سنن البيهقي (٢٣٨/٩) وصحيح سنن أبي داود (٢٠٦/٨ ، ٢٠٧) .

(٢) الأم (٢٢٦/٢ ، ٢٢٧) تحقيق زهري النجار .

(٣) تكملة شرح فتح القدير (١١٨/١٠) ومختصر المزني (ص : ٢٨١) .

(٤) الموطأ (٤٩٤/٢) والمدونة (٤١٤/١ ، ٤١٥) والأم (٢٢٦/٢ ، ٢٢٧) تحقيق زهري النجار .

(٥) هو الحديث الآتي .

(٦) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار . ثقة كثير التدليس . تقدم

(٧) داود بن عمرو الأزدي الدمشقي ، عامل واسط ، قال أبو زرعة : لا بأس به ، وقال أحمد : حديثه مقارب . وقال ابن

حجر : صدوق يخطئ ، من السابعة . ( التهذيب ١٧٦/٣ ) .

(٨) بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي . ثقة حافظ ، من الرابعة . التقريب .

(٩) عائذ الله - بتحتانية ومعجمة - ابن عبد الله الخولاني ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم حنين ، وسمع من

كبار الصحابة ومات سنة ٨٠ هـ . ( التقريب ) .

(١٠) أخرجه البيهقي في سننه (٢٣٧/٩) وأصل حديث أبي ثعلبة مخرج في الصحيحين لكن ليس فيه ذكر الأكل أي (( وإن أكل

الكلب)) فإنه في رواية داود بن عمرو عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس . وحديث الشعبي عن عدي أصح من حديث ==



قال الشيخ: وقد يمكن أن يُوفَّق بين الحديثين من الروايتين ، بأن يُجعل حديث أبي ثعلبة<sup>(١)</sup> أصلاً في الإباحة وأن يكون النهي في حديث عدي<sup>(٢)</sup> على معنى التنزيه دون التحريم.

ويحتمل أن يكون الأصل في ذلك حديث عدي بن حاتم<sup>(٣)</sup> [ويكون النهي على التحريم البات]<sup>(٤)</sup> ويكون المراد بقوله ((وإن أكل )) أي فيما مضى من الزمن وتقدم منه لا في هذه الحال ، وذلك لأن من الفقهاء من ذهب إلى أنه إذا أكل الكلب المعلم من الصيد مرة بعد أن كان لا يأكل فإنه يحرم كل صيد كان قد اصطاده قبل ، فكأنه قال: كُلُّ منه وإن كان [أكل فيما تقدم إذا لم يكن]<sup>(٥)</sup> قد أكل في هذه الحال. والله أعلم.

٥٧٢- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٦)</sup> عن عاصم الأحول عن الشعبي عن عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (( إذا رميت بسهمك وذكرت اسم الله فوجدته من الغد ولم تجده في الماء ولم تجد فيه أثر غير سهمك فكل وإذا اختلط بكلابك كلباً من غيرها فلا تأكل فلا تدري لعله قتله الذي ليس منها))<sup>(٧)</sup>.

---

==داود بن عمرو . وقال الحافظ ابن كثير : إسناده جيد قوي . وقال ابن عبد الهادي : هذا إسناده حسن ورجاله ثقات ، وفي سنده داود بن عمرو ذكر توثيقه ابن عبد الهادي عن ابن معين وقال أبو زرعة : لا بأس به وقال أبو حاتم : شيخ . وقال أحمد : حديثه مقارب وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الحافظ في التقریب صدوق يخطئ وعلى هذا فالإسناده حسن انظر : سنن البيهقي (٢٣٧/٩) وتفسير ابن كثير (١١/٢) تفسير سورة المائدة والتنقيح (٣٧٢/٣) والتهذيب للحافظ (١٧٦/٣) والجرح (٤١٩/٣ ، ٤٢٠) فإذا ثبت الحديث فانظر التوفيق بين الحديثين، تهذيب السنن (١٤٠/٤) والفتح (٥١٦/٩ ، ٥١٧).

(١) هو الحديث المذكور معنا برواية داود بن عمرو عن بسر بن عبيد .

(٢) أخرجه البخاري في الصيد باب: إذا وجد مع الصيد كلباً آخر (١١٣/٧ ، ١١٤) ومسلم في الصيد باب الصيد بالكلاب المعلمة (٥٦/٦ رقم : ١٩٢٩) عن طريق الشعبي عن عدي .

(٣) أي في النهي عن الأكل إذا أكل منه الكلب .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل و"د" .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل و"د" .

(٦) حماد بن سلمة .

(٧) أخرجه البخاري نحوه في الطهارة باب: الماء الذي يغسل به شعر الإنسان (٥٤/١ ، ٥٥) وفي البيوع باب: تفسير المشبهات

(٧١ ، ٧٠/٣) وفي الذبائح والصيد باب: التسمية على الصيد (١١٠/٧ ، ١١١) وباب: صيد المعراض (١١١/٧) وباب: ما

أصاب المعراض بعرضه (١١١/٧) وباب: الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة (١١٣/٧) وباب: إذا وجد مع الصيد كلباً آخر=



قال الشيخ: إنما نهاه عن أكله إذا وجدته في الماء لإمكان أن يكون الماء قد غرقه فيكون هلاكه من الماء لا من قبل الكلب الذي هو آلة الزكاة ، وكذلك إذا وجد فيه أثراً لغير سهمه.

والأصل أن الرخص تراعى فيها شرائطها التي بها وقعت الإباحة ، فمهما أخل بشيء منها عاد الأمر إلى التحريم الأصلي ، وهذا باب كبير من العلم.

٥٦٩- حدثنا الحسين بن معاذ بن خليف قال: حدثنا عبد الأعلى<sup>(١)</sup> قال: حدثنا داود<sup>(٢)</sup> عن عامر<sup>(٣)</sup> عن عدي بن حاتم أنه قال: يا رسول الله أحدنا يرمي الصيد فيقتفر أثره اليومين والثلاثة ثم يجده ميتاً وفيه سهمه يأكل ، قال: ((نعم إن شاء))<sup>(٤)</sup>.

قال: قوله: "يقتفر أثره" معناه يتبع ، يقال: اقتفرت أثر الرجل إذا تبعته وقفرتة. / ٣٠٧ وفيه دليل على أنه إذا علق به سهمه فقد ملكه وصار سهمه كيديه ، فلو أنه رمى صيداً حتى أنشب سهمه فيه ثم غاب عنه فوجده رجل كان سبيله سبيل اللقطة ، وعليه تعريفه ورد قيمته إن كانت عينه تالفة<sup>(٥)</sup> .

وفيه أنه قد شرط عليه أن يرمي فيه سهمه وهو أن يثبت به عينه ، وقد علم أنه كان قد أصابه قبل أن يغيب عنه ، فإذا كان كذلك فقد علم أن زكاته إنما وقعت برميته ، فأما إذا رماه ولم يعلم أنه أصابه أم لا ، فنتبع أثره فوجده ميتاً وفيه سهمه فلا يأكل ، لأنه يمكن أن يكون غيره رماه بسهم فأنبته .

وقد يجوز أن يكون ذلك الرامي مجوسياً لا تحل زكاته أو محرماً أو بعض من لا يستباح الصيد بزكاته.

---

= (١١٣/٧) وباب: ماجاء في التصييد (١١٤/٧) ومسلم في الصيد والذبائح باب الصيد بالكلاب المعلمة (٥٨/٦) رقم: ١٩٢٩

كلهم عن طريق الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه .

(١) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي ، ثقة . تقدم .

(٢) داود بن أبي هند القشيري ، ثقة متقن . تقدم .

(٣) هو الشعبي .

(٤) أخرجه البخاري في الصيد باب الصيد إذا غاب عنه يومين أو ثلاثة (١١٣/٧) عن طريق عبد الأعلى عنه به .

(٥) كذا في الأصل وفي "د" غير باقية .

وفي قوله: ((فيقتفر أثره)) دليل على أنه إن أغفل تتبعه وأتى عليه شيء من الوقت ثم وجدته ميتاً فإنه لا يأكله ، وذلك لأنه إذا تتبعه فلم يلحقه إلا بعد اليوم واليومين فهو مقدور وكانت الزكاة واقعة بإصابة السهم في وقت كونه ممتنعاً غير مقدور عليه.

فأما إذا لم يتبعه وتركه يتحامل بالجراحة حتى هلك فهذا غير مذكي ، لأنه لو اتبعه لأدركه قبل الموت فذكاه زكاة المقدور عليه في الحلق واللثة ، فإذا لم يفعل ذلك مع القدرة عليه صار كالبهيمة المقدور على ذكاتها تجرح في بعض أعضائها وتترك حتى تهلك بألم الجراحة.

وقال مالك بن أنس: إن أدركه من يومه أكله و إلا فلا<sup>(١)</sup> .

٥٧٤-حدثنا محمد بن المنهال الضرير قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: أخبرنا حبيب المعلم<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن أعرابياً يقال له: أبو ثعلبة الخشني قال: يا رسول الله إن لي كلاباً مَكَّابَةً أفأفتني في صيدها ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: (كل مما أمسكن عليك ، قال : ذكيّ أو غير ذكيّ ، قال: ذكيّ أو غير ذكيّ قال : و إن أكل منه ، قال: و إن أكل منه ، قال: يا رسول الله أفأفتني في قوسي قال : كل ما ردت عليك قوسك ، قال : ذكيّ أو غير ذكيّ ، قال : ذكيّ أو غير ذكيّ قال: و إن تغيب عني ، قال: و إن تغيب عنك ما لم يصل أو تجد فيه سهم غيرك ، قال: أفأفتني في آنية المجوس إذا اضطررت إليها ، قال : اغسلها و كُلْ فيها ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " إن لي كلاباً مَكَّابَةً " معنى المَكَّابَةِ : المُسَلَّطَةُ على الصيد المُضَرَّاة بالاصطياد.

(١) الموطأ (٤٩٢/٢) والمدونة (٤١٣/١) .

(٢) حبيب بن المعلم أبو محمد البصري مولى معقل بن يسار ، اختلف في اسم أبيه ، فقيل : زائدة وقيل : زيد ، صدوق ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومائة . التقريب .

(٣) أخرجه النسائي في الصيد باب: الرخصة في ثمن كلب الصيد (١٩١/٧) والدارقطني في سننه (٢٩٤/٤) وأحمد (١٨٤/٢) وسنده حسن، وصححه سننه ابن عبد الهادي في التنقيح (٣٧٢/٣) وقال الحافظ في الفتح (٥١٦/٩) : لا بأس بسنده .



و قوله : " ذكي أو غير ذكي " يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون أراد بالذكي ما أمسك عليه فأدركه قبل زهوق نفسه فذكاه في الحلق و اللبّة ، وغير الذكي: ما زهقت نفسه قبل أن يدركه .

والوجه الآخر : أن يكون أراد بالذكي: ما جرحه الكلب بسنّه أو مخالبه فسال دمه ، وغير الذكي: ما لم يجرحه .

وقد اختلف العلماء فيما قتله الكلب و لم يُذمه ، فذهب بعضهم إلى تحريمه و ذلك أنه قد يمكن أن يكون إنما قتله الكلب بالضغط ، والاعتماد فيكون في معنى الموقوذة و إلى هذا ذهب الشافعي في أحد قوليه<sup>(١)</sup> .

وقوله: ما لم يصل: فإنه يريد ما لم ينتن و يتغير ريحه ، يقال: صل اللحم/ و أصل ٣٠٧ ب لغتان.

قال الشيخ : و هذا على معنى الاستحباب دون التحريم ، لأن تغير ريحه لا يُحرّم أكله ، وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله (أكل إهالة سنخة)<sup>(٢)</sup> . وهي: المتغيرة الريح ، و قد يحتمل أن يكون معنى قوله : "صل" بأن يكون هامة نهشته فيكون تغيير الرائحة لما دبّ فيه من سُمّها فأسرع إليه الفساد . وفيه النهي من طريق الأدب عن أكل ما تغير من اللحم بمرور المدة الطويلة عليه. والله أعلم.

### ٣٣٦- و من باب الصيد يُقطع منه قطعة

٥٧٥-حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هاشم بن القاسم<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا عبد

(١) مغني المحتاج (٢٧٦/٤) والمجموع (١٠٢/٩، ١٠٦) .

(٢) أخرجه البخاري في البيوع باب: شراء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنسيئة (٧٤/٣) من حديث أنس رضي الله عنه أنه مشى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخبز شعير وإهالة سنخة ، ولقد رهن النبي صلى الله عليه وآله وسلم درعا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لأهله ، ولقد سمعته يقول : ما أمسى عند آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسع نسوة . والإهالة : ما أذيت من الشحم وقيل : الإهالة : الشحم والزيت . لسان العرب (٢٥٥/١) .

(٣) هاشم بن القاسم بن مسلم أبو النضر ، ثقة ثبت ، من التاسعة . التقريب .



الرحمن بن عبد الله بن دينار<sup>(١)</sup> عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي واقد<sup>(٢)</sup>  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قُطِعَ من البهيمة و هي حية فهي  
ميتة<sup>(٣)</sup> ((

قال : هذا في لحم البهيمة وأعضائها المتصلة ببدنه دون الصُّوف المستخلف والشعر  
و ما في معناهما .

و هكذا في الكلب يُرسله فيَنْتَفٍ من الصيد نُتْفَةً قبل أن تزهق نفسه ، و تُصَيِّبه الرميَّة  
فَيَبِينُ منه عُضْو و هو حيّ ، فإن ذلك كله مُحَرَّم ، لأنه بان<sup>(٤)</sup> من البهيمة و هي حية  
فصار ميتة ، فأما إذا قَدَّه بنصفين فإنه بمنزلة الذكاة له و يؤكلان جميعا .

وقال أبو حنيفة : إن كان نصف الذي ليس فيه الرأس أصغر كان ميتة ، و إن كان  
الذي يلي الرأس أصغر حلت القطعتان<sup>(٥)</sup> .

و عند الشافعي لا فرق بين الأمرين و كلاتهما حلال ، وذلك أنه إذا خرج الروح بين  
القطعتين معا في حالة واحدة ، فليس شيء هناك إبانة ميتة عن حيّ بل هو ذكاة  
للكل لأن الكل صار ميتا بهذا العقر ، فليس شيء منه تابعا لشيء بل كله سواء في  
ذلك<sup>(٦)</sup> . والله أعلم .

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، مولى ابن عمر ، صدوق يخطئ ، من السابعة . التقريب .

(٢) أبو واقد الليثي قيل اسمه الحارث بن مالك وقيل غير ذلك في اسمه ، صحابي مشهور ، وكان يحمل لواء بني ليث وضمرة

وسعد بن بكر يوم الفتح ويوم حنين . مات بمكة سنة ٦٨ هـ . الإصابة (٣٧٠/٧) .

(٣) أخرجه الترمذي في الصيد باب: ما قطع من الحي فهو ميت (٧٤/٤) وابن ماجه في الصيد باب: ما قطع من البهيمة وهي

حية (٢٩٢/٢) والدارمي في سننه (٩٣/٢) وأحمد (٢١٨/٥) والدارقطني في سننه (٢٩٢/٤) والحاكم (١٢٤/٤) و(٢٣٩/٤)

والبيهقي في سننه (٢٣/١) و(٢٤٥/٩) قال الترمذي: حسن غريب ، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، ورجح الدارقطني

فيه الإرسال ، وحسنه الشيخ الألباني في (غاية المرام) وأطال الكلام فيه . انظر العلل للدارقطني (٢٩٨/٦) ونصب الراية (٤/

٣١٧، ٣١٨) والبدر المنير (١/٤٦٥-٤٦٥) وغاية المرام (ص: ٤١، ٤٢) .

(٤) في الأصل "كان" وهو خطأ والتصويب من "د" .

(٥) تكملة شرح فتح القدير (١٣١/١٠، ١٣٢) .

(٦) المجموع (١٢١/٩) .

## ١٨ - كتاب شرح السنّة

٥٧٦- قال أبو داود: حدثنا أحمد بن حنبل و محمد بن يحيى بن فارس قالوا: حدثنا أبو المغيرة<sup>(١)</sup> قال: حدثنا صفوان<sup>(٢)</sup> [ح] وقال: حدثنا عمرو بن عثمان<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا بقية<sup>(٤)</sup> قال: حدثني صفوان قال: حدثني أزهر بن عبد الله الحرازي<sup>(٥)</sup> قال أحمد: عن أبي عامر الهوزني<sup>(٦)</sup> عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فقال: ألا إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام فينا فقال: ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين و سبعين ملة ، وأن هذه الأمة ستفترق على ثلاث و سبعين ملة ، ثنتان و سبعون في النار ، و واحدة في الجنة ، وهي الجماعة . زاد ابن يحيى<sup>(٧)</sup> و عمرو<sup>(٨)</sup> في حديثهما : و إنه سيخرج في<sup>(٩)</sup> أمتي أقوام تتجارى بهم تلك الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، قال عمرو: الكلبُ بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلاّ دخله<sup>(١٠)</sup>

(١) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني أبو المغيرة الحمصي ، ثقة . التقريب .

(٢) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس وخمسين ومائة.(التقريب) .

(٣) عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، أبو حفص الحمصي ، صدوق ، من العاشرة . التقريب .

(٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء . تقدم .

(٥) أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي ، حمصي ، صدوق تكلموا فيه للنصب ، وجزم البخاري بأنه ابن سعيد ، من الخامسة .

( التقريب ) .

(٦) عبد الله بن يحيى -بضم اللام والمهمله مصغرا - أبو عامر الهوزني الحمصي ، ثقة مخضرم ، من الثانية . التقريب .

(٧) هو محمد بن يحيى بن فارس . ثقة حافظ جليل . هو الذهلي . تقدم .

(٨) عمرو بن عثمان بن سعيد ، أحد رواة الحديث .

(٩) كذا في الأصل وفي "د" "من" .

(١٠) أخرجه الدارمي في سننه (٢٤١/٢) والحاكم (١٢٨/١) وأحمد (١٠٢/٤) والآجري في الشريعة (١٨) وابن أبي عاصم في

السنّة (رقم : ١ ، ٢) قال الحاكم : هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث وأقره الذهبي ، وحسن إسناده ابن حجر

وقال ابن تيمية : هو حديث صحيح مشهور ، وقال العراقي : رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو وحسنه وأبو داود

من حديث معاوية وابن ماجه من حديث أنس ، وعوف بن مالك وأسانيدها جيد . وقد أخرج الترمذي في سننه من حديث

أبي هريرة بعضه في الإيمان باب: ما جاء في افتراق هذه الأمة (٢٥/٥) وقال : حسن صحيح ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه

(رقم : ٦٢٤٧ ، ٦٧٣١) الإحسان . وأخرجه ابن ماجه في الفتن باب: افتراق الأمم (٤٧٩/٢) من حديث أبي هريرة وأنس

بن مالك وعوف بن مالك قال ابن كثير: حديث عوف بن مالك إسناده لا بأس به وحسن إسناده أبي داود . وصححه =



قال الشيخ : قوله : ((ستفترق أمتي على ثلاث و سبعين [ملة]<sup>(١)</sup>)) فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجة من الدين ، إذ قد جعلهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلهم من أمته . وفيه أن المتأول لا يُخرج من الملة و إن أخطأ في تأوله<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : قوله ((كما يتجارى الكلب بصاحبه)) . فإن الكلب داء يعرض للإنسان من عضّة الكلب الكلب ، وهو داء يصيب الكلب كالجنون ، و علامة ذلك أن تحمرّ عيناه و أن لا يزال يُدخل ذنبه بين رجليه و إذا رأى إنسانا ساوره ، فإذا عقر هذا الكلب إنسانا عرض له من ذلك أعراض رديئة ، منها أن يمتنع من شرب الماء / ٣٠٨ أ حتى يهلك عطشا ، ولا يزال يستسقي حتى إذا سقي الماء لم يشربه ، و يقال : إن هذه العلة إذا استحكمت بصاحبها فقعد للبول خرج منه هنات مثل صور الكلاب ، فالكلب داء عظيم إذا تجارى بالإنسان تمادى و هلك .

### ٣٣٧- و من باب مجانبة أهل الأهواء و بغضهم

٥٧٧- حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال: أنبأنا ابن وهب<sup>(٣)</sup> قال: أخبرني يونس<sup>(٤)</sup> عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن<sup>(٥)</sup> بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان قائد كعب من بني حنينة عمي ، قال: سمعت كعب بن مالك وذكر قصة تخلّفه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك قال: ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن كلامنا أيها الثلاثة<sup>(٦)</sup> ، حتى إذا طال

=الشيخ الألباني وأطال الكلام في بيان طرق الحديث . انظر : تخريج الكشاف لابن حجر (٨٣/٢) وتخريج الإحياء للعراقي (٢/ ٨٨٥) ونهاية البداية لابن كثير (٢٦/١ ، ٢٧) والصحيحة للألباني (رقم : ٢٠٤) .

(١) ما بين القوسين ساقط من "د" و"س" .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و"د" و"س" .

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي . ثقة . تقدم .

(٤) يونس بن يزيد الأيلي . ثقة . تقدم .

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، ثقة عالم ، من الثالثة . تقدم

(٦) وهم كعب بن مالك الأنصاري ومرارة بن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي . وجاء ذكرهم في الحديث المذكور لكن الخطابي اختصر الحديث .



عَلَيَّ تَسَوَّرَتْ جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ<sup>(١)</sup> وَهُوَ ابْنُ عَمِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، ثُمَّ سَاقَ الْخَبَرَ فِي نَزُولِ تَوْبَتِهِ ((<sup>(٢)</sup>)).

قال الشيخ : فيه من العلم أن تحريم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ، إنما هو فيما يكون بينهما من قبل عتب و مَوَجِدَّة أو لتقصير يقع في حقوق العشرة و نحوها دون ما كان ذلك من حق الدين و إن هجرة أهل الأهواء والبدعة دائمة على مر الأوقات و الأزمان ما لم تظهر منهم التوبة و الرجوع إلى الحق .

و كان رسول الله صلى الله عليه وآله خاف على كعب و أصحابه النفاق حين تخلّفوا عن الخروج معه في غزوة تبوك ، فأمر بهجرانهم و أمرهم بالعودة في بيوتهم نحو خمسين يوماً<sup>(٣)</sup> ، على ما جاء في الحديث . إلى أن أنزل الله سبحانه توبته و توبة أصحابه و عرف رسول الله صلى الله عليه وآله براءتهم من النفاق .

و فيه دلالة على أنه لا يُخرج المرء بترك ردّ السلام على أهل الأهواء و البدع وفيه دليل على أن من حلف أن لا يُكلّم رجلاً فسَلَّمَ عليه أو ردّ سلامه كان حائثاً .

### ٣٣٨- و من باب النهي عن الجدل في القرآن

٥٧٨- حدثنا أحمد حنبل قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا محمد بن عمرو<sup>(٤)</sup> عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

---

(١) أبو قتادة الأنصاري ، هو الحارث ويقال عمرو أبي النعمان بن ربيعي السلمي ، شهد أحداً وما بعدها ، وله مواقف جليلة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم . انظر الإصابة (٢٧٢/٧) .

(٢) أخرجه البخاري في الوصايا باب: إذا تصدق أو أوقف بعض ماله أو بعض رقيقه أو دوابه فهو جائز (٩/٤) وفي الجهاد باب: من أراد غزوة فوري بغيرها (٥٨/٩ ، ٥٩) وفي المناقب باب: صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٢٢٩/٤) وفي مناقب الأنصار باب: وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمكة وبيعة العقبة (٦٩/٥) وفي المغازي قصة غزوة بدر (٩٢/٥) وباب: غزوة تبوك (٣/٦) وفي التفسير تفسير سورة براءة (٨٦/٦ ، ٨٩) وفي الاستئذان باب: من لم يسلم على من اقترف ذنباً ولم يرد سلامه حتى تتبين توبته (٧٠/٨) وفي الأحكام باب: هل للإمام أن يمنع المجرمين وأهل المعصية من الكلام معه والزيارة ونحوه (١٠٢/٩) ومسلم في التوبة باب حديث توبة كعب (١٠٥/٨ رقم : ٢٧٦٩) كلهم عن الزهري عنه به .

(٣) وهو عند البخاري في المغازي باب: غزوة تبوك (٣/٦) ومسلم في التوبة باب توبة كعب (١٠٨/٨ رقم : ٢٧٦٩) .

(٤) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي ، صدوق له أوهام . تقدم .

(( المراء في القرآن كفر ))<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : قوله (( المراء في القرآن كفر )) : اختلف الناس في تأويله .

فقال بعضهم: معنى المراء هاهنا الشك فيه ، كقوله عز وجل : ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾ [هود: ١٧] أي: في شك . و يقال : بل هو الجدل في المشكل<sup>(٢)</sup> فيه .

و تأويله بعضهم على أن المراء في قراءته دون تأويله و معانيه ، مثل أن يقول قائل هذا قرآن قد أنزل الله ، و يقول الآخر : لم ينزله الله هكذا فيكفر به من أنكره .

و قد أنزل الله سبحانه كتابه على سبعة أحرف<sup>(٣)</sup> كلها شاف كاف ، فنهاهم صلى الله عليه وآله عن إنكار القراءة التي يسمع بعضهم بعضها يقرؤها ، وتوعدهم بالكفر عليها لينتهوا عن المراء فيه و التكذيب ، إذ كان القرآن مُنزلاً على سبعة أحرف و كلها قرآن مُنزّل يجوز قراءته ويجب علينا الإيمان به .

و قال بعضهم: إنما جاء هذا في الجدل بالقرآن من الآي التي فيها ذكر القدر

والوعيد وما كان في معناه على مذهب/ أهل الكلام و الجدل ، [ و على معنى ما ٣٠٨ ب جرى من الخوض بينهم فيها دون ما كان منها في الأحكام وأبواب التحليل و التحريم و الحظر والإباحة ]<sup>(٤)</sup> فإن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قد تنازعوا فيما بينهم و تحاجّوا بها عند اختلافهم في الأحكام ، و لم يتحرّجوا من التناظر بها و فيها ، و قد قال الله سبحانه: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء ٥٩] . فعلم أنّ النهي منصرف إلى غير هذا الوجه ، و الله أعلم .

(١) إسناده حسن ، و أخرجه أحمد (٢٠٤/٤ ، ٢٩٥) من حديث عمرو بن العاص . وابن حبان في صحيحه (١٧٨٠) موارد الحاكم (٢٢٣/٢) وقال: صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وحسنه ابن القيم في تهذيب السنن (٦/٧) وصححه سننه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٥٢٢) وحسن إسناده حديث أبي هريرة في المشكاة (١/١٥٩ رقم : ٢٢٧) وهو صحيح بشواهده .

(٢) كذا في الأصل وفي "د" المشكك . وهو خطأ .

(٣) قد أخرج البخاري ومسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصة اختلافه مع هشام بن حكيم في قراءة سورة الفرقان . وفيه : ((إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فافرقوا ما تيسر منه )) انظر البخاري فضائل القرآن باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف (٢٢٧/٦) وفرقه في عدة مواضع . ومسلم في صلاة المسافرين باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه (٢٠٢/٢ رقم : ٨١٨) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من "س" .



٥٧٩- حدثنا عبد الوهاب بن نجدة قال: حدثنا أبو عمرو بن كثير بن دينار<sup>(١)</sup> عن حريز بن عثمان<sup>(٢)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي عوف<sup>(٣)</sup> عن المقدم بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ((ألا إني أوتيت الكتاب و مثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه ، ألا لا يحلّ لكم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة مُعاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ، و من نزل بقوم فعليهم أن يقرّوه فإن لم يقرّوه فله أن يُعقّبهم بمثل قرّاه ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : قوله : ((أوتيت الكتاب و مثله معه)) . يحتمل وجهين من التأويل . أحدهما: أن يكون معناه أنه أوتي من الوحي الباطن غير المتلوّ مثل ما أوتي من الظاهر المتلوّ .

ويحتمل أن يكون معناه : أنه أوتي الكتاب وحياً يتلى ، و أوتي مثله من البيان ، أي أنن له أن يبين ما في الكتاب فيعمّ و يخصّ و أن يزيد عليه فيشرّع ما ليس له في الكتاب ذكر ، فيكون ذلك في وجوب الحكم ولزوم العمل به كالظاهر المتلو من القرآن .

وقوله ((يوشك رجل شبعان على أريكته ، يقول عليكم بهذا القرآن)) فإنه يحذر بذلك مخالفة السنن التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وآله مما ليس له في القرآن ذكر

(١) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم ، أبو عمرو الحمصي ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومائتين . (التقريب) .

(٢) حريز - بفتح أوله وكسر الراء وآخره زاي - ابن عثمان الرحي - بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة - الحمصي ، ثقة ثبت رمي بالنصب ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث وستين ومائة . التقريب .

(٣) عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي - بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة - الحمصي القاضي ، ثقة ، من الثانية ، يقال أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم . (التقريب) .

(٤) أخرجه الترمذي في العلم باب: ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٣٨/٥) وابن ماجه في المقدمة (٩/١) وأحمد (١٣٠/٤) والدارمي في سننه (١١٤/١) وابن حبان في صحيحه (١/رقم : ١٢) والإحسان . والبيهقي في سننه (٣٣١/٩ ، ٣٣٢) والحاكم في المستدرک (١٠٩/١) كلهم من حديث المقدم ، وسنده صحيح . قال الترمذي : حسن غريب ، وصححه ابن حبان والحاكم وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحه (رقم : ٢٨٧٠) وهو صحيح .



على ما ذهب إلى الخوارج<sup>(١)</sup> و الروافض<sup>(٢)</sup> ، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن و تركوا السنن<sup>(٣)</sup> التي قد ضُمَّنت بيان الكتاب ، فتحَيَّرُوا و ضلُّوا . والأريكة: السرير، و يقال إنه لا يسمى أريكة حتى يكون في حَجَلَة<sup>(٤)</sup> و إنما أراد بهذه الصفة أصحاب الترفُّه والدَّعة الذين لزموا البيوت و لم يطلبوا العلم و لم يَغْدُوا و لم يروحوا في طلبه من مظانه و اقتباسه من أهله.

وأما قوله: (( لا تحلُّ لُقطة مُعَاهَدٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِي عَنْهَا صَاحِبُهَا )) فمعناه إلا أن يتركها صاحبها لمن أخذها استغناء عنها . وهذا كقوله سبحانه ﴿ فَكْفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ ﴾ [التغابن : ٦] معناه والله أعلم تركهم الله استغناء عنهم وهو الغني الحميد .

وقوله : فله أن يُعَقِّبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاه . معناه أن له أن يأخذ من أموالهم قدر قِراه عوضاً و عُقْبَى مما حرَّموه من القِرَى . وهذا في المضطرّ الذي لا يجد طعاماً ويخاف على نفسه التَّلَف . وقد بيَّنت ذلك في كتاب الزكاة وفي غيره من هذا الكتاب<sup>(٥)</sup> . وفي الحديث دليل على أنه لا حاجة بالحديث أن يُعرض على الكتاب<sup>(٦)</sup> وأنّه مهما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حجة بنفسه ، فأما ما/ رواه بعضهم أنه قال: ٣٠٩ أ

(١) هم الذين خرجوا على علي رضي الله عنه حين جرى أمر الحكمين وقالوا لعلي: لما حَكُمْتَ الرِّجَالَ ، لا حكم إلا لله . وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان ولهم فرق ، ويجمعهم القول بالتبرئ من عثمان وعلي رضي الله عنهما ، وإكفار الحكمين وأصحاب الجمل ، وكل من رضي بتحكيم الحكمين ، ويكفرون أصحاب الكبائر ويرون الخروج على الإمام الجائر . انظر الفرق بين الفرق (صفحة : ٧٢ ، ٧٣) والمل والنحل للشهرستاني (١/١٠٦ ، ١٠٧) ومقالات الإسلاميين (صفحة : ٨٦) .  
(٢) سموا بالروافض لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر ، وهم يجمعون على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نص على استخلاف علي بن أبي طالب باسمه وأظهر ذلك وأعلنه ، وأن أكثر الصحابة ضلُّوا بتركهم الإقتداء به بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن الإمامة لا تكون إلا بنص وتوقيف وأنها قرابة ... ولهم عدة فرق منهم الزيدية والإمامية وغيرها . انظر مقالات الإسلاميين (صفحة : ١٦) والفرق بين الفرق (صفحة : ٢١) والمل والنحل للشهرستاني (١/١٤٤) .  
(٣) انظر الأم للشافعي باب: حكاية قول الطائفة التي ردت الأخبار كلها (٧/٢٥٠) والمل والنحل للشهرستاني (١/١٤٦) والسنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (صفحة : ١٣٠) .

(٤) هو مثل القبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار ، لسان العرب (٣/٦٤) (ح ج ل) .

(٥) انظر كتاب الأطعمة باب: الضيافة معالم السنن (٤/٢٢١) ولم أجده في كتاب الزكاة .

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من هامش الأصل و"ح" و"د" و"س" .

(إذا جاءكم الحديث فاعرضوا على كتاب الله فإن وافقه فخذوه) <sup>(١)</sup> فإنه حديث باطل لا أصل له . وقد حكى زكريا الساجي <sup>(٢)</sup> عن يحيى بن معين أنه قال : هذا حديث وضعته الزنادقة <sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : وقد رُوي <sup>(٤)</sup> هذا الحديث من حديث الشاميين عن يزيد بن ربيعة <sup>(٥)</sup> عن أبي الأشعث <sup>(٦)</sup> عن ثوبان <sup>(٧)</sup> . ويزيد بن ربيعة هذا مجهول <sup>(٨)</sup> ، لا يُعرف له سماع من أبي الأشعث ، وأبو الأشعث لا يروي عن ثوبان ، إنما يروي عن أبي أسماء <sup>(٩)</sup> الرحبي عن ثوبان <sup>(١٠)</sup> .

٥٨٠- حدثنا محمد بن الصباح البزاز قال: حدثنا إبراهيم بن سعد <sup>(١١)</sup> عن سعد بن إبراهيم عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ)) <sup>(١٢)</sup> .

---

(١) وهو حديث موضوع . انظر الموضوعات لابن الجوزي (١/١٨٨) وتزيه الشريعة (١/٢٦٤) والمقاصد الحسنة (رقم : ٥٩) والآلي المصنوعة (١/٢١٣) وكشف الخفا (رقم : ٢٢٠) والفوائد المجموعة (٢٧٨ ، ٢٧٩) والضعيفه للألباني (رقم : ١٠٨٣ - ١٠٩٠) .

(٢) زكريا بن يحيى الساجي البصري ، ثقة فقيه ، من الثانية عشرة . (التقريب) .

(٣) نقله ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٨٨) .

(٤) انظر الموضوعات لابن الجوزي (١/١٨٧) .

(٥) يزيد بن ربيعة أبو كامل الرحيي الدمشقي الصنعائي ، صنعاء دمشق ، قال النسائي : متروك الحديث ، وأدخله الدار قطني في الضعفاء والمتروكين . انظر التاريخ الكبير (٨/٢١٣) والضعفاء للنسائي (ص : ١١١) والضعفاء والمتروكين للدار قطني (ص : ١٧٩) والمجروحين (٢/٤٥٥) والجرح (٩/٢٦١) والميزان (٤/٤٢٢) .

(٦) شراحيل بن آده - بالمد وتخفيف الدال - أبو الأشعث الصنعائي ، ثقة ، من الثانية . (التقريب) .

(٧) ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . تقدم

(٨) تقدم الكلام عليه تحت هامش (٥) .

(٩) عمرو بن مرثد ، أبو أسماء الرحيي الدمشقي ، ثقة ، من الثالثة ، مات في خلافة عبد الملك . (التقريب) .

(١٠) انظر الموضوعات لابن الجوزي (١/١٨٨) .

(١١) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . ثقة حجة . تقدم

(١٢) أخرجه البخاري في الصلح باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٣/٢٤١) ومسلم في الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور (٣/١٣٢ رقم : ١٧١٨) كلهم عن طريق إبراهيم بن سعد عنها به .



قال الشيخ : في هذا بيان أن كل شيء نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله من عقد نكاح وبيع وغيرهما من العقود ، فإنه منقوض مردود ، لأن قوله " فهو رد " يُوجب ظاهره إفساده وإبطاله ، إلا يقوم الدليل [على أن المراد به غير الظاهر فيُنزل الكلام عليه لقيام الدليل فيه] <sup>(١)</sup> والله أعلم .

٥٨١- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى <sup>(٢)</sup> عن ابن جريج قال: حدثني سليمان <sup>(٣)</sup> يعني ابن عتيق عن طلق بن حبيب <sup>(٤)</sup> عن الأحنف بن قيس <sup>(٥)</sup> عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله: ((ألا هلك المتنتعون . ثلاث مرات )) <sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ : المتنتع: المتعمق في الشيء المتكلف للبحث عنه على مذاهب أهل الكلام الداخلين فيما لا يعنيه الخائضين فيما لا تبلغه عقولهم . وفيه دليل على أن الحكم بظاهر الكلام ، وأنه لا يُترك الظاهر إلى غيره ما كان له مُساغ وأمكن فيه الاستعمال .

### ٣٣٩- ومن باب لزوم السنة

٥٨٢- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ثور بن يزيد قال: حدثني خالد بن معدان قال: حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي <sup>(٧)</sup> وحُجر بن حُجر <sup>(٨)</sup> قالوا: أتينا العرياض بن سارية فسلمنا عليه وقلنا أتيناك زائرَيْن وعائدين

(١) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٢) يحيى بن سعيد القطان .

(٣) سليمان بن عتيق المدني ، صدوق ، من الرابعة . ( التقریب ) .

(٤) طلق - بسكون اللام - ابن حبيب العتري - بفتح المهملة والنون - بصري ، صدوق عابد رمي بالإرجاء ، من الثالثة ،

مات بعد التسعين . ( التقریب ) .

(٥) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو بحر ، اسمه الضحاك وقيل صخر ، مخضرم ثقة ، قيل: مات سنة

سبع وستين وقيل ٧٢ هـ . التقریب .

(٦) أخرجه مسلم في العلم باب هلك المتنتعون (٨/٥٨ رقم : ٢٦٧٠) عن طريق يحيى القطان عنه به .

(٧) عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي ، مقبول ، وذكره ابن حبان في الثقات ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومائة .

التهذيب .

(٨) حجر بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - الكلاعي - بفتح الكاف وتخفيف اللام - الحمصي ، قال الحاكم : كان

من الثقات ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن القطان : لا يُعرف . وقال الحافظ: مقبول ، من الثالثة . التهذيب (١٩٧/٢) .



وَمُقْتَبَسِينَ فَقَالَ الْعَرَبَاضُ : (صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوْعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعَيُونُ وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا . فَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا ، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) <sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : قوله (( وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا )) يريد به طاعة من ولاه الإمام عليكم و إن كان عبدا حبشيا، و لم يرد بذلك أن يكون الإمام عبدا حبشيا . و قد ثبت عنه صلى الله عليه و آله أنه قال : (( الأئمة من قريش )) <sup>(٢)</sup> . وقد يُضْرَبُ المثل في شيء بما لا يكاد يصح في الوجود ، كقول رسول الله صلى الله عليه و آله : ((من بنى لله مسجدا و لو مثل/ مَفْخَصَ قَطَاةِ بَنِي اللَّهِ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)) <sup>(٣)</sup> و قدر مَفْخَصَ الْقَطَاةِ ٣٠٩ ب لا يكون مسجدا لشخص آدمي .

(١) أخرجه الترمذي في العلم باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة (٤٤/٥) وابن ماجه في المقدمة باب: اتباع سنة الخلفاء الراشدين (١٩/١، ٢٠) والدارمي في سنته (٤٤/١، ٤٥) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٠٢) موارد . والحاكم في المستدرک (٩٥/١، ٩٧) وأحمد (١٢٦/٤) وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١٨٢/٢) كلهم عن طريق عبد الرحمن بن عمرو ، وهو مقبول كما في التقريب ، لكنه جاء مقرونا بـحجر بن حجر ، وهو مثله ، أعني: مقبول . لكنه وثقه الحاكم .  
ثانيا : أن عمرا توبع ، تابعه يحيى بن أبي المطاع عن العرباض عند الحاكم ، وهو صدوق ، وقد صرح بسماعه عن العرباض .  
وتابع عمرا أيضا عبد الله بن أبي بلال عن العرباض عند أحمد في إحدى الروايات . فيتقوى إسناده الحديث بهذه المتابعات ويرتقي إلى درجة الحسن ، ولهذا قال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، وصححه ابن حبان وابن عبد البر . والله أعلم .

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى في القضاء (٤٦٧/٣) والحاكم (٥٠١/٤) وصححه على شرط الشيخين وأقره الذهبي وصححه العراقي في تخريج الإحياء (٩١/٤) . وقد أخرج البخاري في الأحكام باب: الأمراء من قريش (٧٧/٩، ٧٨) معناه من حديث عبد الله بن عمرو . وانظر الإرواء (٢٩٨/٢) .

(٣) أخرجه ابن ماجه في أبواب المساجد والجماعات باب: من بنى لله مسجدا (٢٥٠/١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٦١٠ ، ١٦١١) الإحسان ، وأحمد (٢٤١/١) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٠٥٦/٢) رقم : ٦١٢٩ .

و كقوله : (( لو سرقت فاطمة لَقَطَعْتُهَا ))<sup>(١)</sup> وهي - رضي الله عنها - لا يُتَوَهَّم عليها السرقة [وإن كانت غير معصومة]<sup>(٢)</sup> .

وقد قال صلى الله عليه و آله : (( لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ))<sup>(٣)</sup> مع قوله عليه السلام : (( إنما فاطمة بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيْبُنِي مَا رَابَهَا ))<sup>(٤)</sup> . و نظائر هذا في الكلام كثير .

والنَّوَاجِذُ : الأضراس ، واحدها ناجذ . [ و إنما أراد بذلك الجدّ في لزوم السنة ، فِعْلٌ من أَمْسَكَ الشَّيْءَ بين أضراسه و عَضَّ عليه منعاً له أن ينتزع ، و ذلك أشدّ ما يكون من التمسك بالشَّيْءِ إذ كان ما يمسكه بمقاديم فمه أقرب تناولاً و أسهل انتزاعاً .

و قد يكون معناه أيضاً: الأمر بالصبر على ما يصيبه من المَضَضِ<sup>(٥)</sup> في ذات الله كما يفعله المتألّم بالوجع يصيبه ]<sup>(٦)</sup> .

وقوله : (( كل مُحدثة بدعة )) فإن هذا خاص في بعض الأمور دون بعض ، و كل شيء أحدث علي غير مثال أصل من أصول الدين ، و على غير عبارته و قياسه [ فهو بدعة ]<sup>(٧)</sup> ، و أما ما كان منها مبنيًا على قواعد الأصول مردود إليها فليس ببدعة و ضلالة . و الله أعلم .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء باب: حديث الغار (٢١٣/٤) وفي المناقب باب: ذكر أسامة بن زيد (٢٩/٥) وفي

الحدود باب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع وباب: كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان (١٩٩/٨) ومسلم في

الحدود باب قطع السارق الشريف وغيره .... (١١٤/٥ رقم : ١٦٨٨ ، ١٦٨٩) . وهكذا وقع ((لقطعتها)) والذي في

الصحيحين هو : ((لقطعت يدها)) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

(٣) أخرجه البخاري في الحدود باب: قول الله تعالى : (( والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما )) (٢٠٠/٨) وباب: لعن السارق

إذا لم يسم (١٩٨/٨) ومسلم في الحدود باب حد السرقة ونصابها (١١٣/٥ رقم : ١٦٨٧) .

(٤) أخرجه البخاري في المناقب باب: مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنقبه فاطمة بنت النبي صلى الله عليه

وآله وسلم (٢٦/٥ ، ٣٦، ٢٨) وأخرج نحوه الحاكم في المستدرک (١٥٨/٣ ، ١٥٩) .

(٥) المضض : الألم والوجع . لسان العرب (١٢٧/١٣ ، ١٢٨) (م ض ض) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٧) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .



و في قوله عليه السلام : ((عليكم بسنتي و سنتي الخلفاء الراشدين)) دليل على أن الواحد من الخلفاء الراشدين إذا قال قولاً ، و خالفه فيه غيره من الصحابة كان المصير إلى قول الخليفة أولى .

٥٨٣-حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه<sup>(٢)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله (( إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن أمر لم يُحرّم فحرّم على الناس من أجل مسألته ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : هذا في مسألة من سأل عنّا و تكلفاً مما لا حاجة به إليه دون من سأل سؤال حاجة و ضرورة ، كمسألة بني إسرائيل في شأن البقرة<sup>(٤)</sup> ، و ذلك أن الله سبحانه أمرهم أن يذبحوا بقرة ، فلو استعرضوا البقر فذبحوا منها بقرة لأجزأهم . كذلك قال ابن عباس<sup>(٥)</sup> : في تفسير الآية ، فما زالوا يسألون و يتعنّتون حتى غلظت عليهم ، و أمروا بذبح بقرة على النعت الذي ذكره عز وجل في كتابه ، فعظمت عليهم المؤونة ، و لحقتهم المشقة في طلبها حتى وجدوها فاشتروها بالمال الفادح فذبحوها وما كادوا يفعلون .

فأما من كان سؤاله استبانة لحكم واجب و استفادة لعلم قد خفي عليه فإنه لا يدخل في هذا الوعيد ، و قد قال سبحانه : ﴿ فاسألُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧] .

(١) سفيان بن عيينة .

(٢) سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(٣) أخرجه البخاري في الاعتصام باب: ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه (١١٧/٩) ومسلم في الفضائل باب توقيره

صلى الله عليه وآله وسلم وترك إكثار سؤاله... (٩٢/٧ رقم : ٢٣٥٨) كلهم عن طريق ابن شهاب عنه به .

(٤) وذلك ما ذكره الله عز وجل في سورة البقرة ابتداء من الآية (رقم : ٦٧ - ٧٣) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٤٤١/١) وتفسير ابن كثير (١٠٤/١) .



و قد يحتج بهذا الحديث مَنْ يذهب من أهل الظاهر<sup>(١)</sup> إلى أن أصل الأشياء قبل ورود الشرع بها على الإباحة ، حتى يقوم دليل على الحظر ، و إنما وجه الحديث وتأويله على ما ذكرناه . والله أعلم .

### ٣٤٠ - و من باب التفضيل

٥٨٤- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة<sup>(٢)</sup> عن عبيد الله<sup>(٣)</sup> عن نافع عن ابن عمر قال : (( كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ / ٣١٠ أ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، ثُمَّ نَتْرِكُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : وجه ذلك - والله أعلم - أنه أراد به الشيوخ و ذوي الأسنان منهم ، الذين كان رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ شَاوَرَهُمْ فِيهِ ، وَ كَانَ عَلِيٌّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَدِيثُ السَّنِّ ، وَلَمْ يَرِدْ ابْنُ عُمَرَ الْإِزْرَاءُ بِعَلِيٍّ ، وَلَا تَأْخِيرُهُ وَ دَفْعُهُ عَنِ الْفَضِيلَةِ بَعْدَ عُثْمَانَ ، وَ فَضْلُهُ مشهور و لا ينكره ابن عمر و لا غيره من الصحابة .

و إنما اختلفوا في تقديم عثمان عليه ، [ فذهب الجمهور من السلف إلى تقديم عثمان عليه ]<sup>(٥)</sup> و ذهب أهل الكوفة إلى تقديم عليٍّ على عثمان<sup>(٦)</sup> .

وحدثني محمد بن هاشم<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة<sup>(٨)</sup>

(١) انظر الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١/٥٢-٥٩) .

(٢) عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون - بكسر الجيم بعدها معجمة مضمومة - المدني نزيل بغداد ، مولى آل الهدير ، ثقة فقيه مصنف ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومائة . (التقريب) .

(٣) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب ، العمري المدني . ثقة ثبت . تقدم .

(٤) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، باب فضل أبي بكر (٥/٥) و باب فضل عثمان (٥/١٨) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من " د " .

(٦) انظر الإبانة للأشعري (ص : ١٦٨) و كتاب الشرح والإبانة لابن بطة (ص : ٢٥٧) ومقالات الإسلاميين (ص : ٢٩٤)

وشرح العقيدة الطحاوية (ص : ٤٧١) وفتح الباري (٢٠/٧ ، ٢١) .

(٧) محمد بن هاشم من شيوخ الخطابي ، ولم أقف له على ترجمة .

(٨) عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث ، مفتي مكة ومحدثها ، ثقة ، قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه بمكة ومحله الصدق ،

مات بمكة سنة ٢٧٩هـ . الجرح (٦/٥) والسير (١٢/٦٣٢) .

عن عبد الصمد<sup>(١)</sup> قال : قلت لسفيان الثوري ما قولك في التفضيل ؟ فقال : أهل السنة من الكوفة يقولون أبوبكر و عمر وعليّ وعثمان ، وأهل السنة من البصرة يقولون أبوبكر وعمر وعثمان وعليّ [ قال قلت فما تقول : قال أنا رجل كوفي<sup>(٢)</sup> ]<sup>(٣)</sup> . وقد ثبت عن سفيان أنه قال آخر قوليه : أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ ، رضي الله عنهم<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : و للمتأخرين في هذا مذاهب .

منهم من قال بتقديم أبي بكر من جهة الصحابة ، وبتقديم عليّ من جهة القرابة . وقال قوم : لا يقدم بعضهم على بعض .

و كان بعض مشايخنا يقول : أبوبكر خير و عليّ أفضل ، قال و باب الخيرية غير باب الفضيلة ، و هذا كما تقول : إن الحرّ الهاشمي أفضل من العبد الرومي والحبشي ، و قد يكون العبد الحبشي خيرا من الهاشمي في معنى طاعة الله و المنفعة للناس . فباب الخيرية مُتَعَدٍّ و باب الفضيلة لازم .

وقد ثبت عن عليّ أنه قال : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله أبوبكر ثم عمر ثم رجل آخر ، فقال ابنه محمد بن الحنفية ، ثم أنت يا أبة ، فكان يقول : ما أبوك إلا رجل من المسلمين<sup>(٥)</sup> ، رضوان الله عليهم أجمعين .

### ٣٤١- و من باب ما قيل في الخلفاء

٥٨٥- حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله هو ابن عبد الله عن ابن عباس قال : كان أبوهريرة يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إني أرى الليلة ظُلةً يَنْطِفُ منها السَّمْنُ

(١) عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي ، أمير مكة ، وكان أقعد الهاشمين في النسب ، وأسند الحديث عن أبيه ، روى عنه المهدي أمير المؤمنين وغيره ، توفي سنة ١٨٥هـ . تاريخ بغداد (١١/٣٧-٣٩) .

(٢) انظر فتح الباري (٢٠/٧) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٤) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/١٧١) وحلية الأولياء لأبي نعيم (٧/٣١) .

(٥) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة باب : قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((لو كنت متخذًا خليلاً)) (٩/٥) .



والعسل ، فأري الناس يَتَكَفَّفُونَ بأيديهم فالمُستَكثِر والمستقل ، و أرى سَبَبًا وَاصِلًا من السماء إلى الأرض فأراك يا رسول الله أخذته يعني فَعَلَوْتَ به ، ثم أخذ به رجل آخر فَعَلَا به ، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وُصِلَ فَعَلَا به ، فقال أبوبكر: بأبي و أمي لتَدَعَنِي فلأَعْبِرَنَّهَا ، قال: فقال أَعْبَرُهَا ، فقال: أَمَا الظُّلَّةُ فُظِّلَةُ الإسلام ، وأَمَا ما يَنْطِفُ من السَّمْنِ و العسل فهو القرآن لِيُنْه و حلاوته ، و أَمَا المُستَكثِر/ و المُستقل ٣١٠ ب فهو المستكثر من القرآن والمستقل منه ، وأما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فهو الحق الذي أنت عليه تأخذ به فيُعَلِّيك الله ، ثم يأخذ به بعدك رجل فيَعْلُو به ، ثم يأخذ به رجل آخر فيَعْلُو به ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع ثم يُوصِلُ به فيعلو ، أي رسول الله صلى الله عليه و آله لَتُحَدِّثَنِي أصبت أم أخطأت ، فقال: أصبت بعضاً ، و أخطأت بعضاً ، فقال أقسمت يا رسول الله لَتُحَدِّثَنِي ما الذي أخطأت ، فقال النبي صلى الله عليه و آله لا تُقَسِّم ((<sup>(١)</sup>) .

قال الشيخ : قوله "إني أرى الليلة " أخبرني أبو عمر<sup>(٢)</sup> عن أبي العباس<sup>(٣)</sup> قال : يقول: ما بينك من لَدُن الصبح وبين الظهر رأيت الليلة ، وبعد الظهر إلى الليل ، رأيت البارحة<sup>(٤)</sup> . والظُّلَّة ما أَظْلَكَ من فوقك وعلاك ، وأراد بالظُّلَّة ههنا - والله أعلم - [سحابة]<sup>(٥)</sup> ينطف منها السَّمْنُ والعسل ، أي يقطر . والنَّطْف القطر . وقوله : "يَتَكَفَّفُونَ بأيديهم " يريد أنهم يتلقَّونه بأَكْفَهم ، يُقال تكفف الرجل الشيء واستكفه ، إذا مدَّ كَفَّهُ وتناوله بها . والسبب : الحَبْل و الواصل معناه الموصول فاعل بمعنى مفعول .

(١) أخرجه البخاري في الرؤيا (التعبير) باب: من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب (٥٥/٩) ومسلم في الرؤيا باب في تأويل

الرؤيا (٥٥/٧) رقم : ٢٢٦٩) كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٢) هو محمد بن عبد الواحد أبو عمر المعروف بـ غلام ثعلب . تقدم .

(٣) هو أحمد بن يحيى بن زيد أبو العباس ، المعروف بـ ثعلب . تقدم .

(٤) انظر لسان العرب (٣٦٤/١) (ب ر ح) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و "د" و "س" و "ف" .



وفي قوله لأبي بكر (( لا تُقسم )) ولم يخبره عن مسألته ، دليل على أن قول القائل " أقسمت " ليس بيمين حتى يقول أقسمت بالله أو أقسم بالله ، فيصِل القسم بالله . ولو كان ذلك بمجرد يميناً لكان يبرّه فيها . لأنه صلى الله عليه وآله أمر بإبرار القسم<sup>(١)</sup> فدلّ ذلك على أنه مع التجريد ليس بيمين .

واختلف الناس<sup>(٢)</sup> في معنى قوله (( أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً )) فقال بعضهم : أراد به الإصابة في عبارة بعض الرؤيا ، والخطأ في بعضها . وقال آخرون : بل أراد بالخطأ ههنا تقديمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ومسألته الإذن له في تعبیر الرؤيا ، ولم يترك النبي صلى الله عليه وآله ليكون هو الذي يعبرها ، فهذا موضع الخطأ . وأما الإصابة فهو ما تأوّل في عبارة الرؤيا وخروج الأمر في ذلك على وفاق ما قاله وعبره . والله أعلم .

أوبلغني عن أبي جعفر<sup>(٣)</sup> رواية عن بعض السلف أنه قال : موضع الخطأ في عبارة أبي بكر رضي الله عنه ، أنه يخطئ أحد المذكورين من السّمْن والعسل ، فقال : وأما ما ينطف من السّمْن والعسل فهو القرآن لينه وحلاوته ، وإنما أحدهما القرآن والآخر السنة . والله أعلم<sup>(٤)</sup> .

٥٨٦- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد<sup>(٥)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي بكرة<sup>(٦)</sup> عن أبيه<sup>(٧)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم

(١) أخرجه البخاري في الجنائز باب: الأمر باتباع الجنائز (٩٠/٢) وفرقه في مواضع أخرى . ورواه مسلم في اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء .... (١٣٥/٦ رقم : ٢٠٦٦) عن البراء بن عازب رضي الله عنه .

(٢) انظر للتفصيل فتح الباري (١٢/٤٥٤-٤٥٩) .

(٣) هو أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي أبو جعفر . وانظر قوله هذا في "شرح معاني الآثار (٤/٢٦٩-٢٧٢) .

وأعلام الحديث للخطابي (٤/ص : ٢٣٢٧) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٥) علي بن زيد بن جدعان ضعيف . تقدم .

(٦) عبد الرحمن بن أبي بكرة نفع بن الحارث الثقفي ، ثقة ، من الثانية . التقريب .

(٧) أبو بكرة الثقفي ، صحابي مشهور .

((أَيْكُمْ رَأَى رُؤْيَا فَذَكَرَ مَعْنَاهُ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْكَرَاهِيَةَ، فَاسْتَاءَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ))<sup>(١)</sup>

قال : قوله : " فاستاء لها " معناه أنه كرهها حتى تبينت المساءة في وجهه ، و وزنه افتعل من السوء .

٥٨٧- حدثنا عمرو بن عثمان<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي<sup>(٣)</sup> عن ابن شهاب عن عمرو بن أبان بن عثمان<sup>(٤)</sup> عن جابر بن عبد الله أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أُرِيَ اللَّيْلَةَ رَجُلًا صَالِحًا أَنْ/ أَبَا بَكْرٍ نِيطَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نِيطَ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ وَ نِيطَ عُثْمَانُ بِعُمَرَ ، قال جابر : فلما قمنا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا: أما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله عليه وآله و أما نِيطُ بعضهم ببعض فهم ولاية هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وآله ))<sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٤/٥ ، ٥٠) وابن أبي عاصم في السنة (ص : ٥٢٢ ، ٥٢٣) وفي سننه علي بن زيد بن جدعان : ضعفه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وابن خزيمة والترمذي والنسائي والدارقطني وغيرهم . انظر الجرح (١٨٦/٦) والتهذيب (٢٧٤-٢٧٦) . فالسند هذا ضعيف لكن للحديث متابعات وشواهد منها ما أخرجه أبو داود قال حدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا الأشعث عن الحسن عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذا يوم ((من رأى منكم رؤيا فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر ، ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان ، فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) رواه أبو داود في السنة باب: في الخلفاء (٢٣/٥) . ففي سننه أشعث بن عبد الله بن جابر فهو صدوق . والحسن هو البصري والباقي ثقات ، فالإسناد حسن . ورواه الترمذي أيضا في الرؤيا باب: رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الميزان والدلو (٥٤٠/٤) مثل رواية أبي داود وقال: حسن صحيح . فيتقوى الحديث بهذه المتابعة . وله شاهد عند أحمد (٢/٧٦) عن ابن عمر وآخر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند أحمد (٢٢٠/٥) وأبي داود (٢١١/٤) والترمذي (٥٠٣/٤) وابن حبان (رقم : ١٥٣٤) موارد ، والحاكم في المستدرک (٧١/٣) . والله أعلم .

(٢) عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار ، ثقة . تقدم

(٣) محمد بن الوليد الزبيدي ، ثقة ثبت . تقدم

(٤) عمرو بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي المدني ذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ : مقبول . التهذيب (٣/٨) .

(٥) أخرجه أحمد (٣٥٥/٣) والحاكم في المستدرک (٧١/٣ ، ٧٢) وابن أبي عاصم في السنة (رقم : ١١٣٤) قال الحاكم :

صحيح الإسناد وأقره الذهبي . لكن قال أبو داود عقب هذا الحديث : رواه يونس وشعيب ولم يذكرهما . أي روى هذا الحديث يونس وشعيب عن الزهري ولم يذكرهما فيه عمرو بن أبان ، يعني أن الإسناد منقطع لأن الزهري لم يسمع من جابر بن =



قال الشيخ : نِيْطَ معناه: علقَ ، والنَّوْطُ: التعليق ، و التَّنَوُّطُ: التَّعلُّقُ ، ومنه المثل ،  
عاطٍ لغير أنواط<sup>(١)</sup> .

٥٨٨- حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة  
عن أشعث بن عبد الرحمن<sup>(٢)</sup> عن أبيه<sup>(٣)</sup> عن سمرة بن جندب أن رجلاً قال:  
يا رسول الله إني رأيت كأنّ دلوّاً دُلِّيَ من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشربَ  
شرباً ضعيفاً ، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تَضَلَّعَ ، ثم جاء عثمان فأخذ  
بعراقيها فشرب حتى تَضَلَّعَ ، ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتَشَطَّتْ و انتَضَحَ عليه  
شيء ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ : قوله : "دُلِّيَ [ من السماء ]"<sup>(٥)</sup> يريد: أُرْسِلَ ، ويُقال أدليت الدلو إذا  
أرسلتها في البئر ، ودلوّتها إذا نزعتها . والعَرَّاقِي: أعواد يُخَالَفُ بينها ثم تُشَدُّ في  
عُرَى الدُّلُو و يُعلَّقُ بها الحبل ، واحدتها عُرْقُوَّة .  
و قوله " تَضَلَّعَ " يريد الاستيفاء من الشُّرب حتى يَرَوَى و يتمدّد جنبه و ضلوعه .  
وانتشاط الدلو: اضطرابها حتى يَنْتَضِحَ ماؤها .  
و أما قوله في أبي بكر : (( فشرب شرباً ضعيفاً )) فإنما هو إشارة إلى قصر مدة  
ولايته ، وذلك أنه لم يعيش بعد الخلافة أكثر من سنتين و شيء و بقي عمر عشر  
سنتين و شيئاً ، فذلك معنى تَضَلَّعَ ، والله أعلم .

---

=عبد الله وبه أعل المنذري هذا الحديث في مختصر السنن (٢٤/٧) وضعف سنده الشيخ الألباني في ظلال الجنة (صفحة : ٥٢٣)  
من أجل عمرو بن أبان ، ولم يوثقه غير ابن حبان وقال ابن حبان : لا أدري أسمع من جابر بن عبد الله أم لا .  
(١) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم (ص : ٢٠٨) . ومعناه أي الذي يتناول الشيء وليس هناك معاليق .  
(٢) أشعث بن عبد الرحمن الجرمي وقيل الأزدي ، بصري ، صدوق ، من السابعة . ( التقریب ) .  
(٣) عبد الرحمن الأزدي الجرمي البصري والد أشعث . وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ في التقریب:  
مقبول . انظر تاريخ يحيى بن معين برواية الدارمي (رقم : ١١٤) والثقات (٨٧/٥) .  
(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٢١/٥) وابن أبي عاصم في السُّنة (ص : ٥٢٦) وفي سنده عبد الرحمن الجرمي والد أشعث  
وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات كما تقدم لكن لم تورد المراجع توثيق يحيى بن معين لعبد الرحمن الجرمي ، فعلى قول  
ابن معين فالإسناد صحيح . وضعف إسناده الشيخ الألباني في ظلال الجنة (رقم : ١١٤١) .  
(٥) ما بين القوسين ساقط من "د" .



٥٨٩- حدثنا محمد بن العلاء عن ابن إدريس<sup>(١)</sup> قال: أنبأنا حصين<sup>(٢)</sup> عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم المازني<sup>(٣)</sup> قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: لما قدم فلان الكوفة أقام خطيباً فأخذ بيدي سعيد بن زيد فقال: ألا ترى إلى هذا الظالم، فأشهد على التسعة أنهم في الجنة، ولو شهدت على العاشر لم أيتهم، قال ابن إدريس: والعرب تقول: آثم، قلت: ومن التسعة؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهو على حراء<sup>(٤)</sup> أثبت حراء، إنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد، قلت: ومن التسعة؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف، قلت: ومن العاشر، قال: فتلكا هنيئة، ثم قال أنا<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: قوله: "لم أيتهم" هي لغة لبعض العرب يقولون أيتهم مكان آثم، وله نظائر في كلامهم، قالوا: إيجع وإيجل مكان يوجع ويوجل<sup>(٦)</sup>. وحراء: جبل بمكة، وأصحاب الحديث يقصرونه، وأكثرهم يفتح الحاء ويكسرون الراء.

سمعت أبا عمر<sup>(٧)</sup> يقول: حراء: اسم على ثلاثة أحرف، وأصحاب الحديث يغلطون منه في ثلاثة مواضع، يفتحون الحاء وهي مكسورة، ويكسرون الراء وهي مفتوحة ويقصرون الألف وهي ممدودة، وأنشد:

(١) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد، من الثامنة. تقدم

(٢) حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر. تقدم

(٣) عبد الله بن ظالم التميمي المازني، لينة البخاري ووثقه العجلي، وقال الحافظ: صدوق. التهذيب (٢٤٠/٥).

(٤) حراء - بالكسر التخفيف والمد - جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال، وهو معروف. وكان النبي صلى الله عليه وآله

وسلم قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هذا الجبل. معجم البلدان (٢٣٣/٢).

(٥) أخرجه الترمذي في المناقب باب: مناقب سعيد بن زيد (٦٥١/٥) وابن ماجه في المقدمة (٦١/١، ٦٢) والنسائي في الكبرى

في المناقب (٥٥/٥، ٥٦) وأخرجه أبو داود من رواية سعيد بن زيد (٢٨/٥، ٢٩) والترمذي بإسناد آخر (٦٥٢/٥) وقال:

حديث حسن، وأخرج نحوه مسلم في الفضائل (٤/رقم: ٢٤١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الترمذي:

حسن صحيح. والمذكورون في هذا الحديث والمشهود لهم بالجنة هم تسعة والعاشر أبو عبيدة عامر بن الجراح.

(٦) لسان العرب (٢٢٢/١٥) (و ج ع).

(٧) محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب. تقدم

## فراقٍ لبرٍّ في حراءٍ ونازلٍ<sup>(١)</sup>

٥٩٠- حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا حماد بن سلمة أن سعيد بن إياس الجريري أخبرهم عن عبد الله بن شقيق<sup>(٣)</sup> عن الأقرع<sup>(٤)</sup> مؤذن/ عمر ٣١١ ب بن الخطاب قال: بعثني عمر إلى الأسقف<sup>(٥)</sup> فدعوته ، فقال له عمر: هل تجدني في الكتاب ؟ قال نعم ، قال كيف تجدني ؟ قال أجذك قرناً<sup>(٥)</sup> ، قال: فرفع الدرة ، فقال قرن: مه ؟ قال: قرن حديد أمين شديد ، قال: كيف تجد الذي يجيء بعدي قال: أجده خليفة صالحة غير أنه يؤثر قرابته ، فقال: عمر يرحم الله عثمان ثلاثاً ، قال: كيف تجد الذي بعده ، قال أجده صدأ حديد ، قال: وضع عمر يده على رأسه ، فقال يا دفرأه ، يا دفرأه ، فقال: يا أمير المؤمنين ، إنه خليفة صالح ، ولكنه يُستخلف حين يُستخلف والسيف مسلول والدم مُهراق<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ : الصدأ ما يعلو الحديد من الدرن و يركبه من الوسخ ، وقوله : " يا دفرأه " فإن الدفر- بفتح الدال المهملة غير معجمة و سكون الفاء : النتن ، و منه قيل للدنيا أم دفر ، فأما الدفر-بالذال المعجمة و فتح الفاء- فإنه يقال لكل ريح زكية شديدة من طيب أو نتن .

(١) انظر غريب الحديث للخطابي (٢٤٠/٣ ، ٢٤١) وإصلاح غلط المحدثين للخطابي (رقم : ٥٨) .

(٢) حفص بن عمر ، أبو عمر الضرير الأكبر البصري ، صدوق عالم قيل : ولد أعمى ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشرين ومائتين . التقريب .

(٣) عبد الله بن شقيق العقيلي - بالضم - بصري ، ثقة فيه نصب ، مات سنة ثمان ومائة . التقريب .

(٤) الأقرع مؤذن عمر بن الخطاب ، مخضرم ثقة ، من الثانية . التقريب .

(٥) الأسقف : عالم النصارى ورئيسهم . النهاية (٣٤١/٢) .

(٥) القرن : بفتح القاف الحصن وجمعه قرون . النهاية (٤٨/٤) .

(٦) وهو موقوف ، وسنده حسن .



## ٣٤٢ - و من باب النهي عن سب أصحاب محمد صلى الله عليه وآله

٥٩١- حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة<sup>(١)</sup> و أبو معاوية<sup>(٢)</sup> عن الأعمش عن أبي صالح<sup>(٣)</sup> عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (( لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم و لا نصيفه ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : النصيف : بمعنى النصف كما يقال : الثمين بمعنى الثمن .  
قال الشاعر :  
فما صار لي في القسم إلا ثمينها<sup>(٥)</sup> .  
وقال آخر :  
لم يغذها مدّ و لا نصيف<sup>(٦)</sup> .

والمعنى أن جهد المقل منهم واليسير من النفقة الذي أنفقه<sup>(٧)</sup> في سبيل الله مع شدة العيش و الضر الذي كانوا فيه عند الله أوفى و أزكى من الكثير الذي ينفقه من بعدهم .

(١) هو الواضح بن عبد الله الشكري . تقدم .

(٢) محمد بن خازم أبو معاوية الضرير . تقدم .

(٣) ذكوان أبو صالح السمان الزيات . تقدم .

(٤) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة باب: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((لو كنت متخذاً خليلاً)) (١٠/٥) ومسلم

في فضائل الصحابة باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١٠٨/٧) رقم : ٢٥٤٠ ، ٢٥٤١) بطرق عن أبي سعيد .

(٥) البيت ليزيد بن الطثرية ، والطثرية أمه وقتلته بنو حنيفة يوم القليح ، كان يزيد صاحب غزل ، وكان ظريفاً جميلاً . قتل سنة

١٢٦هـ . وقيل ١٢٧هـ . والبيت في ديوانه (ص : ٩٧) . والأغاني (١٥٥/٨) وفيه :

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي بَيْنَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا      فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينُهَا

(٦) البيت لسلمة بن الأكوع الصحابي المشهور . انظر غريب الحديث لأبي عبيد (٢٩٦/١) . وتما البيت :

لم يغذها مدّ ولا نصيف      ولا ثُميرات ولا تعجيف

لكن غذاها اللبن الحَرِيف      المحض والقارصُ والصريف

(٧) كذا في الأصل أي بالافراد . وفي "ح" و "د" و "س" و "ف" بالجمع (أنفقوه) .



### ٣٤٣ - و من باب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه

٥٩٢- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا محمد بن سلمة<sup>(١)</sup> عن محمد بن إسحاق قال: حدثني الزهري قال: حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن زمعة<sup>(٣)</sup> قال: لما أُسْتُعِزَّ برسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة فقال: مروا من يصلي بالناس فخرج عبد الله بن زمعة فإذا عمر في الناس، وكان أبو بكر غائبا، فقلتُ يا عمر قم فصل بالناس، فتقدم فكبر، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوته، قال: و كان عمر رجلا مُجَهِّرا، قال فأين أبوبكر؟ يَأْبَى الله ذلك و المسلمون، يَأْبَى الله ذلك و المسلمون، فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صلى عمر بالناس تلك الصلاة فصلى بالناس<sup>(٤)</sup>.

قال: يقال: استُعِزَّ بالمريض: إذا غَلِبَ على نفسه من شِدَّةِ المرض. و أصله من العز و هي الغلبة والاستيلاء على الشيء، ومن هذا قولهم: مَنْ عَزَّ بَزَّ<sup>(٥)</sup>، أي من غَلِبَ سَلَبَ.

(١) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولا هم الحارثي، ثقة، من الحادية عشرة. تقدم

(٢) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني، قيل اسمه محمد، وقيل المغيرة، وقيل أبو بكر اسمه وكنيته أبو عبد الرحمن. ثقة فقيه عابد، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين. (التقريب).

(٣) عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي الأسدي، صحابي مشهور، استشهد يوم الدار مع عثمان.

الإصابة (٨٣/٤).

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٣٢٢/٤) وابن عاصم في السنة (رقم: ١١٦٠) وسنده حسن، وحسنه الشيخ الألباني وصححه بطرق أخرى. وليس في رواية أحمد عن طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري ذكر إعادة الصلاة، وإنما هو في رواية محمد

بن إسحاق عند أبي داود وابن أبي عاصم. وإن صحت هذه الزيادة ولم تكن شاذة فيكون المعنى ما قاله الخطابي وهو: عدم إرادة نفي جواز الصلاة خلف عمر وغيره بل أراد به الإمامة التي هي دليل الخلافة والنيابة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم انظر عون المعبود (٢٧٢/١٢، ٢٧٣). وأما حديث صلاة أبي بكر رضي الله عنه في مرض موته صلى الله عليه وآله وسلم فقد أخرجه البخاري في الأذان باب: حد المريض أن يشهد الجماعة (١٦٩/١) وباب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (١٧٢/١)،

(١٧٣) ومسلم في الصلاة باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما (٢٠/٢ رقم: ٤١٨).

(٥) انظر كتاب الأمثال لأبي عبيد (ص: ١١٣).

وقوله: " وكان رجلاً مُجَهِّراً " : أي صاحب جهر و رفع بصوته ، ويقال: جهر الرَّجُلُ صوته ، و رجل جهير الصوت وجهير النظر ، وأجهر إذا عرف بشدة جهر الصوت فهو مُجَهِّر .

و في الخبر دليل على خلافة أبي بكر رضي الله عنه / ، وذلك لأن قوله صلى الله عليه وآله وسلم (( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا )) معقول منه أنه لم يُرد به نفي جواز الصلاة خلف عمر ، [ فَإِنَّ الصَّلَاةَ خَلْفَ عُمَرَ وَمَنْ دُونَهُ مِنَ السَّلَامِينَ جَائِزَةٌ ]<sup>(١)</sup> و إنما أراد به الإمامة التي هي دليل الخلافة و النيابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القيام بأمر الأمة .

#### ٣٤٤ - و من باب التخيير بين الأنبياء

٥٩٣- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا وهيب<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عمرو<sup>(٣)</sup> يعني ابن يحيى عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (( لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : معنى هذا ترك التخيير بينهم على وجه الإزراء ببعضهم فإنه ربما أدى ذلك إلى فساد الاعتقاد فيهم والإخلال بالواجب من حقوقهم و بفرض الإيمان بهم . و ليس معناه أن يعتقد التسوية بينهم في درجاتهم ، فإن الله سبحانه قد أخبرنا بأنه قد فاضل بينهم فقال تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣] .

(١) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٢) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي ، ثقة ثبت ، من السابعة . تقدم

(٣) عمرو بن يحيى بن عمار بن أبي حسن المازني المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات بعد سنة ثلاثين ومائة . التقريب .

(٤) يحيى بن عمار بن أبي حسن الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة . ( التقريب ) .

(٥) أخرجه البخاري في الخصومات باب: ما يذكر في الخصومة بين المسلم واليهودي (١٥٩/٣) وفي الديات باب: إذا لطم المسلم يهوديا (١٦/٩) ومسلم في الفضائل باب من فضائل موسى صلى الله عليه وآله وسلم (١٠٢٣٧٤/٧) كلهم عن طريق عمرو بن يحيى عنه به .



٥٩٤- حدثنا عمرو بن عثمان قال: حدثنا الوليد<sup>(١)</sup> عن الأوزاعي<sup>(٢)</sup> عن أبي عمار<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن فروخ<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( أنا سيد ولد آدم ، و أول من تتشقق عنه الأرض و أول شافع و أول مُشفع ))<sup>(٥)</sup> .

٥٩٥- حدثنا حفص بن عمر<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن أبي العالية<sup>(٧)</sup> عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى ))<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ: قد يتوهم كثير من الناس أن بين الحديثين خلافاً ، وذلك أنه قد أخبر في حديث أبي هريرة أنه سيد ولد آدم ، والسيد أفضل من المسود . وقال في حديث ابن عباس (( لا ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى )) . والأمر في ذلك بين ووجه التوفيق بين الحديثين واضح . وذلك أن قوله (( أنا سيد ولد آدم )) إنما هو إخبار عما أكرمه الله به من الفضل والسؤدد ، وتحدثت بنعمة الله وإعلام لأُمَّته و أهل دعوته [ عُلُوّ ]<sup>(٩)</sup> مكانه عند ربه تعالى ، و محله من خصوصيته ليكون إيمانهم بنبوته و اعتقادهم لطاعته على حسب ذلك ، فكان بيان

(١) الوليد بن مسلم . ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية . تقدم .

(٢) عبد الرحمن بن عمرو .

(٣) شداد بن عبد الله القرشي ، أبو عمار الدمشقي ، ثقة يرسل . التقريب .

(٤) عبد الله بن فروخ التيمي مولى عائشة المدني نزل الشام ، ثقة ، من الثالثة . ( التقريب ) .

(٥) أخرجه مسلم في الفضائل باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الخلائق (٥٩/٧ رقم : ٢٢٧٨) عن طريق الأوزاعي عنه به .

(٦) حفص بن عمر بن الحارث بن سخرية . ثقة ثبت . تقدم .

(٧) رفيع - بالتصغير - ابن مهران ، أبو العالية الرياحي - بكسر الراء وبالتحتانية - ثقة كثير الإرسال ، من الثانية ، مات سنة تسعين . وقيل ٩٣هـ . ( التقريب ) .

(٨) أخرجه البخاري في الأنبياء باب: قول الله تعالى: (( وإن يونس لمن المرسلين )) (١٩٣/٤) ومسلم في الفضائل باب في ذكر يونس عليه السلام (١٠٣/٧ رقم : ٢٣٧٧) كلهم عن طريق شعبة عنه به .

(٩) ما بين القوسين ساقط من " ح " .



هذا لأَمَّتْهُ و إظهاره لهم من اللازم [ له ]<sup>(١)</sup> و المفروض عليه .

فأما قوله في يونس عليه السلام : فقد يُتَأَوَّل على وجهين .

أحدهما : أن يكون قوله : (( ما ينبغي لعبد )) إنما أراد به مَنْ سواه من الناس دون نفسه .

والوجه الآخر : أن يكون ذلك عاماً مطلقاً فيه و في غيره من الناس ، ويكون هذا القول منه على سبيل الهضم من نفسه و إظهاره التواضع لربه عز وجل ، يقول : لا ينبغي لي أن أقول أنا خير منه ، لأن الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى و خصوصية منه لم أُنلها من قَبْلِ نفسي ولا بلغتْها بحولي و قوتي ، فليس لي أن أفخر بها ، و إنما يجب عليّ أن أشكر ربي عليها ، و إنما خصَّ يونس بالذكر فيما نرى ، -و الله أعلم- لما قصه الله<sup>(٢)</sup> علينا من شأنه ، وما كان من قلة صبره على/ أذى ٣١٢ ب قومه فخرج مُغاضِباً ولم يصبر كما صبر أولوا العزم من الرُّسل .

قال الشيخ : وهذا أولي الوجهين و أشبههما بمعنى الحديث ، فقد جاء من غير هذا الطريق أنه قال صلى الله عليه وآله : (( ما ينبغي لنبي أن يقول إني خير من يونس بن متى ))<sup>(٣)</sup> فعم به الأنبياء كلهم و دخل هو في جملتهم ، وقد ذكره أبو داود في هذا الباب . قال :

٥٩٦- حدثنا عبد العزيز بن يحي<sup>(٤)</sup> قال : حدثني محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أبي حكيم<sup>(٥)</sup> عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن جعفر<sup>(٦)</sup>

(١) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٢) وذلك في سورة الأنبياء آية (رقم : ٨٧ ، ٨٨ ) وسورة الصافات من آية (رقم : ١٣٩-١٤٨) .

(٣) أخرجه أبو داود في هذا الباب (٣٦/٥) وأحمد (١٩٦/٣) حديث (١٧٥٧) وصحح إسناده أحمد شاكر والشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (١٠١٣/٢) .

(٤) عبد العزيز بن يحيى بن يوسف البكائي الحراي . صدوق ربما وهم ، من العاشرة . التقريب .

(٥) إسماعيل بن أبي حكيم القرشي مولاهم المدني ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومائة . التقريب .

(٦) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ، أحد الأجواد ، ولد بأرض الحبشة ، صحابي ، مات سنة ثمانين . الإصابة (٤) /

عن النبي صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup> ، وقد قيل إن قوله :  
(( أنا سيد ولد آدم )) إنما أراد به يوم القيامة حين قُدِّم بالشفاعة فسَادَهُمْ بها .

### ٣٤٥ - و من باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة الأولى

٥٩٧- حدثنا مسدد و مسلم بن إبراهيم قالوا: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن علي بن زيد<sup>(٣)</sup> عن الحسن<sup>(٤)</sup> عن أبي بكرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن بن علي: (( إن ابني هذا سيّد وإنّي لأرجو أن يُلصِحَ الله به بين فِئتين من المسلمين عظيمَتين ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : السيّد : اشتقاقه من السواد ، أي هو الذي يلي السواد العظيم و يقوم بشأنهم ، وقد خرج مصداقُ هذا القول فيه لما كان من إصلاحه بين أهل العراق و أهل الشام ، وتخلّيه عن الأمر خوفاً من الفتنة و كراهة لإراقة الدم ، ويسمى ذلك العام سنّة الجماعة .

وفي الخبر دليل على أن واحداً من الفريقين لم يُخرَج بما كان منه في تلك الفتنة من قول أو فعل عن ملة الإسلام إذ جعلهم صلى الله عليه وآله كلهم مسلمين . وهذا سبيل كل متأول إذا كان فيما تأوله شبهة فيما تعاطاه من رأي في مذهب ودعا إليه وإن كان مُخطئاً في ذلك . ومعلوم أن إحدى الفئتين كانت مصيبة والأخرى غير مصيبة .

---

(١) الحديث تقدم تخريجه قبل قليل وهو صحيح . انظر (صفحة : ٧٦٧ تحت هامش رقم : ٣) .

(٢) حماد بن زيد .

(٣) علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف . تقدم

(٤) هو البصري .

(٥) هذا الإسناد ضعيف لأجل علي بن زيد بن جدعان . لكن تابعه إسرائيل بن موسى أبو موسى عن الحسن عند البخاري .

وقد سمع الحسن من أبي بكرة كما عند البخاري . والحديث أخرجه البخاري في كتاب الصلح باب: مناقب الحسن والحسين (٥/٣٢) وفي الفتن باب: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحسن : ((إن ابني هذا لسيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين )) (٧١/٩) وفي المناقب باب: علامات النبوة في الإسلام (٤/٢٤٩) .



## ٣٤٦- و من باب الرد على المرجئة<sup>(١)</sup>

٥٩٨- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( الإيمان بضْعٌ و سبعون يعني شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله و أدناها إمطة [الأذى]<sup>(٤)</sup> عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان ))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ : قوله " بضْع " ذكر أبو عمر<sup>(٦)</sup> عن أبي العباس أحمد بن يحيى<sup>(٧)</sup> أحسبه عن ابن الأعرابي<sup>(٨)</sup> قال : يقال بضْع: فيما بين الثلاثة إلى تمام العشرة ، ونيفٌ: لما زاد على العقد من الواحد إلى الثلاثة .

قال : و في هذا الحديث : بيان أن الإيمان الشرعي اسم بمعنى ذي شُعَبٍ و أجزاء ، لها أعلى و أدنى [ و أقوال و أفعال و زيادة و نقصان ]<sup>(٩)</sup> ، فالاسم يتعلق ببعضها كما يتعلق بكلها ، و الحقيقة تقتضي جميع [شُعَبها و تستوفي جملة]<sup>(١٠)</sup> أجزائها كالصلاة الشرعية لها شُعَب و أجزاء ، و الاسم يتعلق ببعضها و الحقيقة تقتضي جميع أجزائها و تستوفيها ، و يدل على صحة ذلك قوله :

(١) المرجئة : فرقة من فرق الإسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الإيمان معصية ، كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة ، سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم . ولهم فرق . انظر مقالات الإسلاميين (ص : ١٣٢) والفصل في الملل والنحل لابن حزم (٢/٢٣٤) والملل والنحل للشهرستاني (ص : ١٣٧) .

(٢) حماد بن سلمة .

(٣) ذكوان السمان . ثقة ثبت . تقدم .

(٤) كذا في الأصل وفي "ح" و "د" و "و" ف "العظم" .

(٥) أخرجه البخاري في الإيمان باب: أمور الإيمان (٩/١) ومسلم في الإيمان باب شعب الإيمان (٤٦/١) رقم : ٣٥ كلهم عن طريق عبد الله بن دينار عنه به .

(٦) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بغلام ثعلب . تقدم .

(٧) أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني أبو العباس يعرف بثعلب . تقدم .

(٨) محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي ، من موالى بني هاشم ، كان من أكابر أئمة اللغة ، مات سنة ٢٣٠هـ . تاريخ بغداد

(٩) (٢٨٢/٥) ومعجم الأدباء (١٨٩/١٨) .

(٩) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من "س" .



(( الحياء شعبة من الإيمان )) فأخبر أن الحياء أحد الشُّعَب .

و فيه إثبات التفاضل في الإيمان و تباين المؤمنين في درجاتهم .

ومعنى قوله : (( الحياء شعبة من الإيمان )) أن الحياء يَقْمَع<sup>(١)</sup> صاحبه من المعاصي

و يحجره عنها فصار/ بذلك من الإيمان ، إذ الإيمان بمجموعة ينقسم إلى ائتمار بما ٣١٣ أ  
أمر الله به و انتهاء عما نهى الله عنه .

٥٩٩- حدثنا أحمد بن حنبل قال: أخبرنا يحيى بن سعيد<sup>(٢)</sup> عن شعبة قال أخبرني أبو

جمرة<sup>(٣)</sup> قال سمعت ابن عباس قال : إن وفد عبد القيس<sup>(٤)</sup> لما قدموا على رسول الله

صلى الله عليه وآله أمرهم بالإيمان بالله ، قال: أتدرون ما الإيمان بالله ؟ قالوا: الله

و رسوله أعلم ، قال : شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و إقامة الصلاة

و إيتاء الزكاة و صوم رمضان ، و أن تعطوا الخُمس من المَغْنَم<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : قد أعلم النبي صلى الله عليه وآله في هذا الحديث أن الصلاة و الزكاة

من الإيمان ، وكذلك صوم رمضان و إعطاء خمس الغنيمة ، وكان هذا جوابا عن

مسألة صدرت عن جهالة بالإيمان و شرائطه فأخبرهم عما سألوه و علّمهم ما جهلوه

و جعل هذه الأمور من الإيمان ، كما جعل الكلمة منه .

(١) كذا في الأصل وفي بقية النسخ "يقطع" بدل "يقمع" .

(٢) يحيى بن سعيد القطان .

(٣) هو نصر بن عمران بن عصام الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها مهملة - أبو جمرة - بالجيم - البصري ، نزيل

خراسان ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت . من الثالثة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة . ( التقریب ) .

(٤) عبد القيس: قبيلة عظيمة تنتسب إلى عبد القيس بن أقصى بن ربيعة بن نزار ، كانت مواطنهم قحاة ، ثم خرجوا إلى

البحرين . معجم قبائل العرب (٢/٧٢٦) .

(٥) أخرجه البخاري في الإيمان باب: أداء الخمس من الإيمان (١/٢٠، ٢١) وفي العلم باب: تحريض النبي صلى الله عليه وآله

وسلم وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم (١/٣٢) وفي المواقيت باب: ((منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا

تكونوا من المشركين (١/١٣٩) وفي الزكاة باب: وجوب الزكاة (٢/١٣١) وفي الجهاد باب: أداء الخمس من الدين (٤/٩٨)

وفي المناقب (٤/٢٢٠) وفي المغازي باب: وفد عبد القيس (٥/٢١٣) وفي الأدب باب: قول الرجل : مرحبا (٨/٥٠، ٥١) وفي

إجازة خبر الواحد الصدوق باب: وصاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفود العرب أن يبلغوا من وراءهم (٩/١١١) وفي

التوحيد باب: قول الله تعالى : ((والله خلقكم وما تعملون (٩/١٩٧) ومسلم في الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع

الدين والدعاء إليه (١/٣٥ رقم : ١٧) كلهم عن طريق أبي جمرة عنه به .

و ليس بين هذا و بين قوله (( أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ))<sup>(١)</sup> خلاف لأنها كلمة شعار وقعت الدعوة بها إلى الإيمان لتكون أمانة للداخلين في الإيمان و القابلين لأحكامه ، و هذا كلام قصد به البيان و التفصيل ، و التفصيل لا يناقض الجملة لكن يلائمها و يطابقها .

و قوله : (( فإذا قالوها عصموا مني دماءهم و أموالهم إلا بحقها )) يتضمن جملة ما جاء في حديث ابن عباس ، و يأتي على جميع ما ذكر فيه من خلال المعدادة إلى سائر ما جاء منها في سائر الأحاديث المروية في هذا الباب ، و كلها تجري على الوفاق و ليس في شيء منها اختلاف ، و إنما هو جملة على الوجه الذي ذكرته لك و تفصيل لها على المعنى الذي يقتضيه حكمها . و الله أعلم .

٦٠٠- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا وكيع<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٤)</sup> عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( بين العبد و بين الكفر ترك الصلاة ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : التروك على ضروب ، منها ترك جَد الصلاة وهو كفر بإجماع الأمة<sup>(٦)</sup> [ومنها ترك نسيان و صاحبه لا يكفر بإجماع الأمة]<sup>(٧)</sup> ، ومنها ترك عَمَد من غير جَد ، فهذا قد اختلف الناس فيه .

فذهب إبراهيم النخعي وابن المبارك و أحمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه إلى أن تارك الصلاة عمدا من غير عذر حتى يخرج وقتها كافر .

(١) أخرجه البخاري في الإيمان باب: ((فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)) (١/١٢، ١٣) ومسلم في الإيمان

باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله (١/٣٨، ٣٩ رقم : ٢٠، ٢١، ٢٢) من حديث أبي هريرة .

(٢) وكيع بن الجراح . ثقة حافظ . تقدم .

(٣) سفيان الثوري .

(٤) محمد بن مسلم بن تدرس . ثقة . تقدم .

(٥) أخرجه مسلم في الإيمان باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة (١/٦٢ رقم : ١٣٤) بلفظ ((إن بين الرجل

والكفر والشرك ترك الصلاة)) عن طريق أبي الزبير عنه به .

(٦) انظر المغني (٣/٣٥١) وشرح مسلم للنووي (٢/٦٩، ٧٠) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من "د" و "ف" .



وقال أحمد بن حنبل: لا يكفر أحد من المسلمين بذنوب إلا تارك الصلاة<sup>(١)</sup> .

وقال مكحول والشافعي : تارك الصلاة مقتول كما يُقتل الكافر ولا يخرج بذلك من الملة ، ويُدفن في مقابر المسلمين و يرثه أهله ، إلا أن بعض أصحاب الشافعي ، قال: لا يصلي عليه إذا مات<sup>(٢)</sup> .

واختلف أصحاب الشافعي في كيفية قتله ، فذهب أكثرهم إلى أنه يُقتل صبرا بالسيف وقال ابن شريح: لا يُقتل صبرا بالسيف لكن لا يزال يُضرب حتى يصلي أو يأتي عليه الضرب فيموت<sup>(٣)</sup> .

وقالوا : إذا ترك صلاة واحدة حتى يخرج وقتها قُتل<sup>(٤)</sup> ، غير أبي سعيد الأصبخري<sup>(٥)</sup> فإنه قال : لا يقتل حتى يترك ثلاث صلوات ، و أحسبه ذهب في هذا إلى أنه ربما يكون له عُذر في تأخير الصلاة إلى/ وقت أخرى للجمع بينهما<sup>(٦)</sup> .  
وقال أصحاب الرأي: تارك الصلاة لا يُكفر ولا يُقتل ولكن يُحبس ويُضرب حتى يُصلي ، وتأولوا الخبر على معنى الإغلاظ له والتوعد عليه<sup>(٧)</sup> .

٦٠١- حدثنا محمد بن عبيد<sup>(٨)</sup> قال: أخبرنا محمد بن ثور عن معمر قال: أخبرني الزهري عن عامر<sup>(٩)</sup> بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أعطى النبي صلى الله عليه وآله رجالا ، ولم يُعط رجلا منهم شيئا ، فقال سعد: يا رسول الله أعطيت فلانا

(١) الإشراف لابن المنذر (٤١٢/٢-٤١٦) والمغني (٣٥١/٣ وما بعدها) وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٤٩-٤٠/٢٢) والإيمان لابن تيمية (صفحة: ٢٥٩) .

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٧٠/٢، ٧١) والمجموع (١٦-١٣/٣) .

(٣) الإشراف (٤١٢/٢-٤١٦) والمجموع (١٦-١٣/٣) .

(٤) انظر المجموع (١٦-١٣/٣) والمغني (٣٥٤/٣) .

(٥) هو الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى أبو سعيد الأصبخري ، شيخ الشافعية ببغداد ومحتسبها ، ومن أكابر أصحاب الوجوه في المذهب ، وكان ورعا زاهدا ولي قضاء قم . وله مصنفات مفيدة توفي سنة ٣٢٨هـ . انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٩٣/٢) وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٧٧-٧٥/١) وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح (٧٣٥/٢) .

(٦) انظر المجموع (١٦-١٣/٣) والمغني (٣٥٤/٣) .

(٧) الدر المختار (٢٣٥/١) ومشكل الآثار للطحاوي (٢٢٨/٤) وعمدة القارئ للعيني (١٨٢، ١٨١/١) .

(٨) محمد بن عبيد بن حساب الغيري ، ثقة . تقدم

(٩) في الأصل عمر وهو خطأ والتصويب من بقية نسخ معالم السنن وكتب الرجال .



وفلانا ولم تعط فلانا شيئاً وهو مؤمن ، فقال النبي صلى الله عليه وآله أو مسلم حتى أعادها سعد ثلاثاً ، والنبي صلى الله عليه وآله يقول: أو مسلم ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: إني لأعطي رجلاً و أدع من هو أحب إلي منهم لا أعطيه شيئاً مخافة أن يكبوا في النار على وجوههم ((<sup>(١)</sup>) .

٦٠٢- حدثنا محمد بن عبيد قال: أخبرنا ابن ثور<sup>(٢)</sup> عن معمر قال : قال الزهري : ﴿ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [الحجرات: ١٤] قال: نرى الإسلام الكلمة و الإيمان العمل<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : ما أكثر ما يغلط الناس في هذه المسألة . فأما الزهري فقد ذهب إلى ما حكاه معمر عنه<sup>(٤)</sup> ، واحتج بالآية ، وذهب غيره<sup>(٥)</sup> إلى أن الإيمان و الإسلام شيء واحد ، واحتج بالآية الأخرى وهو قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات ٣٥-٣٦]. قال : فدل ذلك على أن المؤمنين هم المسلمون<sup>(٦)</sup> ، إذ كان الله سبحانه قد وعد أن يخلص المؤمنين من قوم لوط و أن يخرجهم من بين ظهرائي من وجب عليه العذاب منهم ، ثم أخبر أنه قد فعل ذلك بمن وجده فيهم من المسلمين إنجازاً للوعد ، فدل بالإسلام على الإيمان و ثبت أن معناهما واحد ، و أن المسلمين هم المؤمنون .

(١) أخرجه البخاري في الإيمان باب: إذا لم يكن الإسلام على حقيقة (١٣/١) وفي الزكاة باب: ((لا يسألون الناس إلحافاً)) ( ١٥٣/٢ ، ١٥٤ ) ومسلم في الإيمان باب تألف قلب من يخاف على إيمانه .. (١/٩١ رقم : ١٥٠٠) كلهم عن طريق الزهري عنه به .

(٢) في الأصل أبو ثور وهو خطأ والتصويب من بقية النسخ والسنن . وهو محمد بن ثور .

(٣) سنده إلى الزهري صحيح .

(٤) وهو التفريق بين مسمى الإيمان والإسلام ، واستدل بهذه الآية .

(٥) انظر التفصيل في كتاب الإيمان لابن تيمية (ص : ٢٢١-٢٢٨) وشرح العقيدة الطحاوية (ص : ٣٤٧-٣٥٠) .

(٦) هكذا في الأصل وفي "ح" (أن المسلمين هم المؤمنون وهو خطأ).

وقد تكلم في هذا الباب رجلا<sup>(١)</sup> من كبراء أهل العلم ، وصار كل واحد منهما إلى مقالة من هاتين المقالتين ، وردّ الآخر منهما على المتقدم و صنف عليه كتابا يبلغ عدد أوراقه المائتين .

قال الشيخ : والصحيح من ذلك: أن يقيّد الكلام في هذا ولا يطلق على أحد الوجهين . وذلك أن المسلم قد يكون مؤمنا في بعض الأحوال ، ولا يكون مؤمنا في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الأحوال ، فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ، فإذا حمّلت الأمر على هذا استقام لك تأويل الآيات ، واعتدل القول فيها ولم يختلف شيء منها .

وأصل الإيمان: التصديق و أصل الإسلام: الاستسلام و الانقياد ، وقد يكون المرء مُستسلما في الظاهر غير منقاد في الباطن [ولا مصدق]<sup>(٢)</sup> وقد يكون صادق الباطن غير منقاد في الظاهر .

٦٠٣- حدثنا أبو الوليد الطيالسي<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا شعبة قال واقد بن عبد الله<sup>(٤)</sup> قال: أخبرني عن أبيه<sup>(٥)</sup> أنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : (( لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ))<sup>(٦)</sup> .

قال الشيخ : هذا يتأول على وجهين .

---

(١) قال ابن تيمية في الإيمان (ص: ٣٠٨) قلت : الرجلان الذان أشار إليهما الخطابي أظن أحدهما وهو السابق : محمد بن نصر فإنه الذي علمته بسط الكلام في أن الإسلام والإيمان شيء واحد من أهل السنة والحديث وما علمت لغيره قبله بسطا في هذا . والآخر الذي رد عليه أظنه : (بياض بالكتاب) لكن لم أقف على رده . ا.هـ . قلت : والثاني والله أعلم هو : ابن مندة وهو الذي تكلم في هذا الموضوع بالتفصيل . انظر الإيمان لابن مندة (١/٣١١-٣٤٠) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ

(٣) هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي .

(٤) واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني ، ثقة ، من السادسة . (التقريب) .

(٥) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المدني ، ثقة ، من الثالثة . التقريب .

(٦) أخرجه البخاري مختصرا ومطولا في الأدب باب: ما جاء في قول الرجل "ويلك" (٤٨/٨) ومسلم في الإيمان باب لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض (١/٥٨ رقم : ٦٦) كلهم عن طريق شعبة عنه به .



أحدهما : أن يكون معنى الكُفار: المُتَكَفِّرِينَ بالسلاح ، يقال: تكفر الرجل بسلاحه إذا لبسه ، فَكَفَرَ نفسه أي/ سترها ، و أصل الكفر الستر ، ويقال: إنما سمي الكافر كافرا ٣١٤ أ لستره نعمة الله عليه ، أو لستره على نفسه شواهد ربوبية الله تعالى و دلائل توحيده. وقال بعضهم : معناه لا ترجعوا بعدي فِرْقاً مختلفين [ يضرب بعضهم رقاب بعض فتكونوا في ذلك مضاهين للكفار ، فإن الكفار متعادون ]<sup>(١)</sup> يضرب بعضهم رقاب بعض ، والمسلمون متواخون يحقن بعضهم دماء بعض . وأخبرني إبراهيم بن فراس<sup>(٢)</sup> قال سألت موسى بن هارون<sup>(٣)</sup> عن هذا ، فقال: هؤلاء أهل الردة قتلهم أبوبكر الصديق رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> .

٦٠٤- حدثنا أبو صالح الأنطاكي<sup>(٥)</sup> قال: أنبأنا أبو إسحاق يعني الفزاري<sup>(٦)</sup> عن الأعمش عن أبي صالح<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، و التوبة معروضة بعد ))<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ : الخوارج و من يذهب مذهبهم ممن يكفر المسلمين بالذنوب يحتجون به ويتأولونه على غير وجهه. وتأويله عند العلماء على وجهين .

(١) ما بين القوسين ساقط من "س" .

(٢) إبراهيم بن فراس من شيوخ الخطابي ولم أقف له على ترجمة .

(٣) موسى بن هارون الإمام الحافظ الكبير الحجة ، محدث العراق ، سمع من أحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم ، وعنه الطبراني وغيره قال الخطيب : كان موسى ثقة حافظا . توفي في ٢٩٤هـ . تاريخ بغداد (١٣/٥٠ ، ٥١) .

(٤) ذكره الخطابي في غريب الحديث له (٢/٢٥٠) .

(٥) محبوب بن موسى ، أبو صالح الأنطاكي الفراء ، صدوق ، من العاشرة . تقدم

(٦) إبراهيم بن محمد بن الحارث ، أبو إسحاق الفزاري ، ثقة حافظ . تقدم

(٧) ذكوان السمان . ثقة ثبت .

(٨) أخرجه البخاري في المظالم باب: النهي بغير إذن صاحبه (٣/١٧٨) ومسلم في الإيمان باب نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه .... (١/٥٤١ رقم : ١٠٠) كلهم من حديث أبي هريرة . وليس عند البخاري ((والتوبة معروضة بعد )) بل هو في رواية مسلم .



أحدهما : أن معناه النهي و إن كانت صورته صورة الخبر ، يريد لا يزن الزان ، بحذف الياء ، ولا يسرق السارق - بكسر القاف - على معنى النهي يقول : إذ هو مؤمن فلا يزن ولا يسرق ولا يشرب الخمر ، فإن هذه الأفعال لا تليق بالمؤمنين ولا تشبه أوصافهم .

والوجه الآخر : إنَّ هذا كلام وعيد لا يراد به الإيقاعُ و إنما يُقصد به الردع و الزجر ، كقوله عليه السلام : (( المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده ))<sup>(١)</sup> . وقوله : (( لا إيمان لمن لا أمانة له ))<sup>(٢)</sup> .

وكقوله : (( ليس بالمسلم من لم يأمن جاره بوائقه ))<sup>(٣)</sup> وهذا كله على معنى الزجر والردع والوعيد و نفي الفضيلة و سلب الكمال دون الحقيقة في رفع الإيمان و إبطاله ، والله أعلم . وقد روي في تأويل هذا الحديث معنى آخر ، وهو مذكور في حديث رواه أبو داود في هذا الباب قال :

٦٠٥ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سويد الرملي<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا ابن أبي مريم<sup>(٥)</sup> قال : أنبأنا نافع بن يزيد<sup>(٦)</sup> قال : حدثني ابن الهاد<sup>(٧)</sup> أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدثه أنه سمع أن أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان وكان عليه كالظِّلَّة ، فإذا أُلِّع رجع عليه الإيمان ))<sup>(٨)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الإيمان باب : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (٩/١) .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ١٩٤) الإحسان . وأحمد (١٣٥/٣) والبيهقي في السنن (٢٨٨/٦) و (٢٣١/٩) وابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (رقم : ٧) وصححه الشيخ الألباني .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب باب : إثم من لا يأمن جاره بوائقه (١٢/٨) ومسلم في الإيمان باب تحريم إيذاء الجار (٤٩/١) رقم : ٤٥ : من حديث أبي هريرة .

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن سويد البلوي ، أبو يعقوب الرملي ، وقد ينسب إلى جده ، ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة أربع وخمسين ومائتين . التقريب .

(٥) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء ، ثقة ثبت فقيه . تقدم

(٦) نافع بن يزيد الكلاعي ، ثقة عابد . تقدم

(٧) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد ، ثقة مكث ، تقدم .

(٨) أخرجه الحاكم (٢٢/١) وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (١٥٤/٢) وابن مندة في الإيمان (٥٤٨/١) وذكره الترمذي =

## ٣٤٧- ومن باب في القدر

٦٠٦- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( القدرية مجوس هذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودوهم و إن ماتوا فلا تشهدوهم ))<sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : إنما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذاهب المجوس في قولهم بالأصلين ، هما النور و الظلمة ، يزعمون أن الخير من فعل النور ، والشر من فعل الظلمة ، فصاروا ثنوية<sup>(٤)</sup> ، و كذلك القدرية: يُضيفون الخير إلى الله و الشر إلى غيره ، والله سبحانه خالق الخير والشر ، لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته . وخلق الشر شراً في/ الحكمة كخلقه الخير خيراً ، فإن الأمرين جميعاً مضافان إليه ٣١٤ ب خلقا و إيجادا و إلى الفاعلين لهما من عباده فعلا و اكتسابا .

---

=معلقا في أبواب الإيمان باب: لا يزني الزاني وهو مؤمن (١٥/٥) وصححه الحافظ في الفتح (٦٢/١٢) وصححه الألباني في الصحيحة (رقم : ٥٠٩) وسنده صحيح .

- (١) عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومائة . التقريب .
- (٢) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأثور التمار المدني القاضي ، ثقة عابد ، من الخامسة . التقريب .
- (٣) أخرجه الحاكم (٨٥/١) وأحمد (٨٦/٢ ، ١٢٥) وابن أبي عاصم في السنة (رقم : ٣٣٨) كلهم عن طريق سلمة بن دينار به . وسنده منقطع ، سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر ، وبه أعل الحاكم وجزم المنذري والحافظ المزي وابن حجر كلهم أن سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمر . انظر مختصر السنن (٥٨/٧) وتحفة الأشراف (٤٣٤/٥) والتهذيب (١٢٩/٤) وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨٢/٤) ولم يذكر ضمن شيوخه من الصحابة غير سهل بن سعد . وقد جزم المزي في تهذيب الكمال (٢٧٣/١١) أنه لم يسمع من ابن عمر ثم ذكر المزي قول ابن أبي حازم عن أبيه ( من حدثك أن أبي سمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعد فقد كذب ) انظر تهذيب الكمال (٢٣٥/١١) وللحديث طرق أخرى منها ما أخرجه أبو داود عن طريق عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة . وأحمد في المسند (٨٦/٢) عن طريق عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن ابن عمر . وعمر بن عبد الله مولى غفرة ضعيف كثير الإرسال كما في التقريب ، فمع ضعف السندين فهو منقطع أيضا . والله أعلم . انظر تهذيب السنن مع مختصر المنذري (٦٠/٧ ، ٦١) حيث تكلم على طرق هذه الأحاديث وضعفها .
- (٤) ثنوية: هؤلاء يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان، وأن النور يخلق الخير والظلمة تخلق الشر . انظر المل والنحل للشهرستاني (ص: ٢٦٨) .



٦٠٧- حدثنا مسدد بن مسرهد قال: أخبرنا المعتمر<sup>(١)</sup> قال: سمعت منصور بن المعتمر يحدث عن سعد بن عبيدة<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن حبيب<sup>(٣)</sup> أبي عبد الرحمن عن علي قال: كنا في جنازة فيها رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع الغرقد<sup>(٤)</sup>، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس و معه مِخْصَرَةٌ ، فجعل يَنْكُتُ بِالْمِخْصَرَةِ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ ، إِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَمُكِّثُ عَلَى كِتَابِنَا وَ نَدْعُ الْعَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنْنا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ لِيَكُونَنَّ إِلَى السَّعَادَةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْنا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ لِيَكُونَنَّ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَقَالَ: اْعْمَلُوا فِكْلٌ مُيَسَّرٌ ، أَمَا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِلْسَّعَادَةِ ، وَ أَمَا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِلشَّقَاوَةِ ، ثُمَّ قرأ نبي الله صلى الله عليه وآله ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ [الليل ٥ - ١٠] <sup>(٥)</sup>

قال الشيخ : المِخْصَرَةُ: عصا خفيفة ، يَخْتَصِرُ بِهَا الْإِنْسَانُ يُمْسِكُهَا بِيَدِهِ .  
وَالنَّفْسُ الْمَنْفُوسَةُ: هِيَ الْمَوْلُودَةُ . [وَالْمَنْفُوسُ: الْوَلَدُ الْوَلَادَةُ] <sup>(٦)</sup> يقال: نَفِسْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا وَلَدَتْ ، بَضَمَ النُّونَ ، وَنَفَسْتُ إِذَا حَاضَتْ بَفَتْحِهَا .  
وَيُقَالُ إِنَّمَا سَمِيَتْ الْمَرْأَةُ نَفْسَاءً لِسِيلَانِ الدَّمِ ، وَالنَّفْسُ: الدَّمُ .

(١) المعتمر بن سليمان التيمي ثقة . تقدم

(٢) سعد بن عبيدة السلمي ، ثقة . تقدم

(٣) عبد الله بن حبيب بن ربيعة - بفتح الموحدة وتشديد الباء - أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي المقرئ ، مشهور بكنيته .

ولأبيه صحبة ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مات بعد السبعين . التقريب .

(٤) بقيع الغرقد: بالغين المعجمة ، أصل البقيع في اللغة : الموضع الذي فيه هروم الشجر من دروب شتى ، وبه سمي بقيع الغرقد وهو مقبرة أهل المدينة . انظر معجم البلدان (١/٥٦٠) .

(٥) أخرجه البخاري في الجنائز باب: موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله (١٢٠/٢) وفي التفسير تفسير سورة الليل

(٦/٢١٢) ومسلم في القدر باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه .. (٤٦/٨ رقم : ٢٦٤٧) كلهم عن طريق منصور عنه به .

(٦) ما بين القوسين ساقط من "س" .



قال الشيخ : وهذا الحديث إذا تأملته أصبت من الشفاء فيما يتخالجك<sup>(١)</sup> من أمر القدر ، وذلك أن السائل رسول الله صلى الله عليه وآله والقائل له : " أفلا نمكث على كتابنا و ندع العمل " لم يترك شيئاً مما يدخل في أبواب المطالبات و الأسئلة الواقعة في باب التجويز و التعديل إلا وقد طالب به وسأل عنه فأعلمه صلى الله عليه وآله أن القياس في هذا الباب متروك ، والمطالبة عليه ساقطة ، وإنه أمر لا يشبه الأمور المعلوم<sup>(٢)</sup> التي قد عقلت معانيها ، وجرت معاملات البشر فيما بينهم عليها ، و أخبر أنه إنما أمرهم بالعمل ليكون أمانة في الحال العاجلة لما يصيرون إليه في الحال الآجلة ، فمن يُسرّله العمل الصالح ، كان مأمولاً له الفوز ، ومن تيسّر منه العمل الخبيث كان مخوفاً عليه الهلاك .

و هذه أمارات من جهة العلم الظاهر و ليست بموجبات ، أن الله سبحانه طوى علم الغيب عن خلقه و حجبهم عن دركه ، كما أخفى علم الساعة ، فلا يعلم أحد متى إبان قيامها ، ثم أخبر على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله بعض أماراتها و أشراتها ، فقال صلى الله عليه وآله من أشرط الساعة : (( أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة يتطاولون في البنيان ))<sup>(٣)</sup> و منها كيت وكيت .

٦٠٨- حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: حدثنا/ أبي<sup>(٤)</sup> قال: أخبرنا كهَمَس<sup>(٥)</sup> عن ابن ٣١٥ بريدة<sup>(٦)</sup> عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من تكلم بالقدر بالبصرة معبد بن خالد الجهني<sup>(٧)</sup> فانطلقت

(١) في الأصل يتخالجك ، والتصويب من باقي النسخ .

(٢) في الأصل وفي "د" و"س" : المعلولة . والتصويب من "ح" و"ف" .

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان الباب الأول (١/٢٨ رقم : ٨) عن طريق كهَمَس عنه به ، من حديث عمر بن الخطاب والبخاري نحوه في التفسير (٦/١٤٤) ومسلم (١/٣٠) من حديث أبي هريرة . وهو الحديث الآتي .

(٤) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العبدي . ثقة ثبت . تقدم .

(٥) كهَمَس بن الحسن التميمي ، أبو الحسن البصري ، ثقة ، من الخامسة . مات سنة تسع وأربعين ومائة . (التقريب) .

(٦) عبد الله بن بريدة الأسلمي . ثقة . تقدم .

(٧) معبد بن خالد الجهني القدري ، ويقال إنه ابن عبد الله بن عكيم ، ويقال اسم جده عويمر ، صدوق مبتدع ، وهو أول من أظهر القدر بالبصرة . من الثالثة ، قتل سنة ٨٠ هـ . (التقريب) .

أنا وحميد بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> الحميري حاجين أو مُعْتَمِرِينَ فَوْقَ لَنَا عبد الله بن عمر فقلت له أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قِبَلَنَا ناس يقرؤون القرآن و يَتَقَفَّرُونَ العلم يزعمون أن لا قَدَرَ ، والأمر أنْفُ ، فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وهم برآء مني ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال: حدثني عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يُرَى عليه أثر السفر ، ولا نعرفه ، حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، و وضع كفيه على فخذه وقال يا محمد : أخبرني عن الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة و تؤتي الزكاة وتصوم رمضان و تحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً ، قال: صدقت ، فتعجبنا ، يسأله و يصدقه ، قال: فأخبرني عن الإيمان ؟ قال : أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره و شره ، قال: صدقت ، قال: فأخبرني عن الإحسان ؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال: فأخبرني عن الساعة ؟ ، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، قال: فأخبرني عن أماراتها ؟ قال: أن تلد الأمة ربَّتَها و أن ترى الحفاة العراة العالة رِعاء الشاء يتطاولون في البُنيان ، قال : ثم انطلق فلبثت ثلاثاً ، ثم قال: يا عمر تدري من السائل ؟ قلت: الله و رسوله أعلم ، قال : فإنه جبريل أتاكم يُعَلِّمُكُمْ دينكم ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : قوله : " يَتَقَفَّرُونَ العلم " معناه : يطلبونه و يَتَبَّعُونَ أثره ، و التَقَفَّرُ : تَبَّعَ أثر الشيء .

(١) حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة . التقريب .

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان الباب الأول (٢٨/١) عن طريق كهَمَس عنه به ، و البخاري نحوه في التفسير (١٤٤/٦) تفسير

سورة "لقمان" ، و المسلم في الإيمان باب الإيمان ما هو (٣٠/١) من حديث أبي هريرة .



وقوله : " الأمر أنْف " معناه: الأمر مستأنف لم يتقدم فيه شيء من قدر أو مشيئه ،  
يقال: كلاً أنْف إذا كان وافياً لم يُرْعَ منه شيء ، وروضة أنْف بمعناه .  
قال عمر بن أبي ربيعة :

في روضة أنْف تيممنا بها ميثاء رائقة بُعيد سماء<sup>(١)</sup> .

وفي قول ابن عمر: " إذا لقيت أولئك فأخبرهم أنني برئ منهم و هم برآء مني " دلالة  
على أن الخلاف إذا وقع في أصول الدين ، كان مما يتعلق بمعتقدات الإيمان أوجب  
البراءة ، وليس كسائر ما يقع فيه الخلاف من أصول الأحكام و فروعها التي  
موجباتها العمل في أن شيئاً منها لا يوجب البراءة ولا يُوقع الوحشة بين المختلفين ،  
فقد جاء في هذا الحديث التفريق بين الإسلام و الإيمان فجعل الإسلام في العمل ،  
و الإيمان في الكلمة على ضد ما قاله الزهري في حديث سعد بن أبي وقاص الذي  
ذكرناه في الباب الأول فقال: نري الإسلام الكلمة و الإيمان العمل<sup>(٢)</sup> .

قال : وهذا عندي تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد و ليس بتفريق بين شيئين  
مختلفين ، وقد روي في باب/ قبل هذا عن ابن عباس ( أن وفد عبد القيس قدموا  
على رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرهم بالإيمان ثم قال: أتدرون ما الإيمان ؟  
قالوا الله ورسوله أعلم. فقال: شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و إقام  
الصلاة و إيتاء الزكاة ، و صوم رمضان ، و أن تُعطوا الخمس من المغنم )<sup>(٣)</sup> .

فضم هذه الأعمال إلى كلمة الشهادة و جعلها كلها إيماناً ، وهذا يبين لك أن اسم  
الإيمان قد يدخل على الإسلام ، واسم الإسلام قد يدخل على الإيمان ، وذلك أن  
معنى الإيمان التصديق و معنى الإسلام الاستسلام ، وقد يتحقق معنى القول بفعل  
الجوارح ، ثم يتحقق الفعل و يصح بتصديق القلب نية و عزيمة ، و جماع ذلك كله  
الدين ، وهو معنى قوله عليه السلام : (( هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم )) .

(١) القائل : عمر بن ربيعة من شعراء الجاهلية ، من الطبقة الأولى . انظر الشعر والشعراء (٥٣٥/٢) والأغاني (٢٨/١-٩٤)

والبيت في ديوانه (ص : ١١) وفيه : ميثاء رابية ، بدل رائقة .

(٢) انظر (ص : ٧٦٤) من هذه الرسالة .

(٣) تقدم الحديث في ( ص : ٧٦١ تحت هامش رقم : ٥ ) من هذه الرسالة .



و أما قوله : " ما الإحسان " فإنَّ معنى الإحسان ههنا: الإخلاص ، وهو شرط في صحة الإيمان و الإسلام معا ، وذلك أنَّ مَنْ وصف الكلمة و جاء بالعمل من غير نية و إخلاص لم يكن مُحسنا ، ولا كان إيمانه في الحقيقة صحيحا كاملا وإن كان دمه في الحكم محقونا ، و كان بذلك في جملة المسلمين معدوداً .

ويُحكى عن سفيان بن سعيد الثوري أنه كان يقول في الإيمان : قول و معرفة وعمل ونية ، وأحسبه تأول هذا المعنى واعتبره بالحديث<sup>(١)</sup> .

وكان أحمد بن حنبل يزيد فيها شرطا خامسا وهو السنة فيقول في الإيمان: قول ومعرفة وعمل ونية وسنة<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : واسم الإسلام مُشتمِل على هذه الخصال كلها ، ألا تراه يقول : (( هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم )) وقد قال سبحانه : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران ١٩] .

وقوله (( أن تلد الأمة ربَّتْها )) ، معناه أن يتسع الإسلام و يكثر السببي و يستولد النَّاسُ أمَّهات الأولاد ، فتكون ابنة الرجل من أمِّه في معنى السيدة لأُمها إذ كانت مملوكة لأبيها ، و ملك الأب راجع في التقدير إلى الولد .

وقد يحتج بهذا من يري بيع أمهات الأولاد ، و يعتلُّ في أنَّهن إنما لا يُبْعَنَ إذا مات السادة لأنَّهنَّ قد يصرن في التقدير ملكا لأولادهن فيُعتَقن عليهم ، لأنَّ الولد لا يملك والديه ، وهذا على تخريج قوله (( أن تلد الأمة ربَّتْها )) و فيه نظر . والله أعلم .

" العالة " الفقراء ، واحدهم عائل ، يقال: عال الرجل يَعِيلُ إذا افتقر ، و عال أهله يعولُهم ، إذا مات أهله ، و أعال الرَّجُلُ يَعِيلُ إذا كثر عياله .

٦٠٩- حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(٣)</sup> عن عمرو بن دينار سمع طاووساً<sup>(٤)</sup> يقول سمعت أبا هريرة يخبر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( احتج آدم و موسى ،

(١) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٧٠/١) مبحث اعتقاد أبي عبد الله : سفيان الثوري رضي الله عنه .

(٢) المصدر السابق (١٧٩/١) والسنة للإمام أحمد (٣٠٧/١-٣١٥) وشرح السنة للبغوي (٣٨/١ ، ٣٩) .

(٣) سفيان بن عيينة .

(٤) طاووس بن كيسان اليماني .

فقال موسى: يا آدمُ أنتَ أبونا خَيِّبَتَنَا و أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ ، فقال آدمُ: أنتَ موسى اصطفاكَ اللهُ بكلامه و خَطَّ لَكَ التَّوراةَ بِيَدِهِ ، تَلُومُنِي عَلَى أَمْرِ قَدْ قَدَّرَهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَحَجَّ آدمُ موسى ((<sup>(١)</sup>) .

قال الشيخ : قد يحسب كثير من الناس أن معنى القدر من الله والقضاء/ منه معنى ٣١٦ أ الإجبار و القهر للعبد على ما قضاه و قدَّره ، ويتوهم أن فُلج<sup>(٢)</sup> آدم في الحجة على موسى إنما كان من هذا الوجه ، وليس الأمر في ذلك على ما يتوهمونه ، و إنما معناه الإخبار عن تقدم علم الله سبحانه بما يكون من أفعال العباد و أكسابهم و صدورها عن تقدير منه و خلق لها خيرها و شرَّها .

والقَدَرُ: اسم لما صدر مُقَدَّرًا عن فعل القادر ، كما الهدم والقبض و النشر أسماء لما صَدَرَ من فعل الهادم و القابض والناشر .

يقال قَدَرْتُ الشيء و قَدَرْتُ ، خفيفة و ثقيلة بمعنى واحد . والقضاء في هذا معناه الخلق ، كقوله تعالى ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت ١٢] أي خلقهن . و إذا كان الأمر كذلك فقد بقي عليهم من وراء علم الله سبحانه فيهم أفعالهم و أكسابهم و مباشرتهم تلك الأمور و ملابستهم إياها عن قصد و تعمد وتقديم إرادة و اختيار ، والحُجَّة إنما تلزمهم بها واللائمة تلحقهم عليها .

وجماع القول في هذا الباب أنهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر ، لأن أحدهما بمنزلة الأساس و الآخر بمنزلة البناء ، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء و نقضه .

وإنما كان موضع الحجة لآدم على موسى صلوات الله عليهما ، أن الله سبحانه إذا كان قد علم من آدم أنه يتناول الشجرة فيأكل منها ، فكيف يمكنه أن يَرُدَّ علم الله فيه و أن يُبطله بعد ذلك .

(١) أخرجه البخاري في الأنبياء باب: وفاة موسى (١٩٢/٤) وفي التفسير باب: تفسير سورة ((طه)) (١٢١/٦) وفي القدر

باب: تحاج آدم وموسى (١٥٧/٨) وفي التوحيد باب: وكلم الله موسى تكليما (١٨٢/٩) بطرق عن لأبي هريرة . ومسلم في

القدر باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام (٤٩/٨ رقم : ٢٦٥٢) عن طريق ابن عينة به .

(٢) أي غلبة آدم في الحجة على موسى عليه السلام . النهاية (٤٢٠/٣) .



وبيان هذا في قوله سبحانه : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةً ﴾ [البقرة ٣٠] . فأخبر قبل كون آدم و أنه إنما جعله للأرض و أنه لا يتركه في الجنة حتى ينقله عنها إليها ، و إنما كان تناوله الشجرة سببا لوقوعه إلى الأرض التي خُلق لها وليكون فيها خليفة و واليا على من فيها فإنما أدلى آدم عليه السلام بالحُجّة على هذا المعنى و دفع لائمة موسى عن نفسه على هذا الوجه ، ولذلك قال : (( أتلومني على أمر قدّره عليّ قبل أن يخلّقني )) .

فإن قيل فعلى هذا يجب أن<sup>(١)</sup> يسقط اللوم عنه أصلاً ، قيل اللوم ساقط عنه من قبل موسى ، إذ ليس لأحد أن يُعيّر أحداً بذنب كان منه ، لأن الخلق كلهم تحت العبودية أكفاء سواء ، و قد روي : (( لا تنظروا إلى ذنوب العباد كأنكم أرباب ، وانظروا إليها كأنكم عبيد ))<sup>(٢)</sup> ولكن اللوم لازم لآدم من قبل الله سبحانه إذ كان قد أمره و نهاه فخرج إلى معصيته و باشر النهي عنه ، و لله الحجة البالغة سبحانه لا شريك له.

وفي قول موسى عليه السلام . و إن كان منه في النفوس شبهة و في ظاهره مُتعلّق لاحتجاجه بالسبب الذي قد جعل أمانة لخروجه من الجنة . فقول آدم في تعلقه بالسبب الذي هو بمنزلة الأصل أرجح و أقوى ، والفُلج قد يقع مع المُعارضة بالترجيح كما يقع بالبرهان الذي لا مُعارض له<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

(١) هنا في الأصل " لا " حرف النفي وهو خطأ ، والصواب حذفها كما في بقية النسخ و شرح السنة .

(٢) أخرجه مالك في الموطأ في كتاب الكلام باب: ما يكره من الكلام بغير ذكر الله مرسلًا : أن عيسى بن مريم كان يقول: (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله ..... إلى أن قال: ولا تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أرباب ، وانظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد) . انظر الموطأ (٩٨٦/٢) . وقد ذكره الخطابي في أعلام الحديث لشرح البخاري (١٥٥٥/٣) . وقال الشيخ الألباني في الضعيفة (رقم : ٩٠٨) : لا أصل له مرفوعا .

(٣) وقال في أعلام الحديث نحوه وزاد : ((فحج آدم موسى )) وحقيقته أنه دفع حجة موسى التي ألزمه بها اللوم وذلك أن الابتداء بالمسألة والاعتراض إنما كان من موسى ، لم يكن من آدم إنكار لما اقترفه من الذنب ، إنما عارضه بأمر كان فيه دفع اللوم فكان أصوب الرأيين ما ذهب إليه آدم بقضية المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . وقد كنا تأولنا هذا الحديث على غير هذا المعنى في (معالم السنن) وهذا أولى الوجهين والله أعلم . انتهى كلامه . انظر أعلام الحديث (١٥٥٦/٣) والفتح (١١) /



٦١٠- حدثنا حفص بن عُمَرَ النَّمري قال: حدثنا شعبة [ ح ] وحدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان<sup>(١)</sup> عن الأعمش قال: أخبرنا زيد بن وهب<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو/ الصادق المصدوق أنَّ ٣١٦ ب خَلَقَ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بطن أمِّه أربعين يوماً ، ثم يكون عِلْقَةً مثل ذلك ، ثم مضغة ... و ذكر الحديث ((<sup>(٣)</sup>). بطوله .

قال الشيخ : قوله : (( يُجْمَعُ فِي بطن أمِّه )) قد رُوِيَ تفسيره ، عن ابن مسعود حدثناه الأصم<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا السري<sup>(٥)</sup> بن يحيى أبو عبيدة قال: حدثنا قبيصة<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا عَمَّار بن رُزَيْق<sup>(٧)</sup> قال : قلتُ للأعمش : ما يجمع في بطن أمِّه ، قال: حدثني خيثمة<sup>(٨)</sup> قال : قال عبد الله<sup>(٩)</sup> : إنَّ النُّطفة إذا وقعت في الرَّحِمِ فأراد الله تعالى أن يخلق منها بشراً ، طارت في بَشَرَةِ المرأة تحت كل ظُفْرٍ وشعر ، ثم تمكث أربعين

(١) سفيان الثوري .

(٢) زيد بن وهب الجهني ، أبو سليمان الكوفي ، مخضرم ثقة جليل ، لم يصب من قال: في حديثه خلل . مات بعد الثمانين وقيل سنة ٩٦هـ . التقريب .

(٣) أخرجه البخاري في الأنبياء باب: قول الله تعالى : (( وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة )) (١٦١/٤) وفي القدر (١٥٢/٨) وفي بدء الخلق باب: ذكر الملائكة (١٣٥/٣) ومسلم في القدر باب كيفية الخلق الآدمي .... (٤/٤) رقم : ٢٦٤٣ كلهم عن طريق الأعمش عنه به . وتام الحديث : ..... مثل ذلك ، ثم يبعث إليه ملك فيؤمر بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله ثم يكتب شقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح ، فإن أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع أو قيد ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وإن أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع أو قيد ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها )) .

(٤) هو محمد بن يعقوب بن يوسف . شيخ للخطابي . تقدم

(٥) السري بن يحيى بن إياس الشيباني أبو الهيثم ، وثقه يحيى القطان وأحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي وغيرهم ، مات سنة سبع وستين ومائة . التهذيب (٤٠٢/٣) .

(٦) قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي -بضم المهملة وتخفيف الواو والمد - أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من التاسعة مات سنة خمس عشرة ومائتين . ( التقريب ) .

(٧) عمار بن رزيق -بتقدم الراء مصغرا - الضبي أو التميمي ، أبو الأحوص الكوفي ، لا بأس به ، من الثامنة ، مات سنة تسع وخمسين ومائة . التقريب .

(٨) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سيرة - بفتح المهملتين بينهما ساكنة - الجعفي الكوفي ، ثقة وكان يرسل ، من الثالثة ، مات بعد سنة ثمانين . ( التقريب ) .

(٩) هو ابن مسعود .

ليلة ، ثم ينزل دماً في الرَّحِمِ فذلك جمعها <sup>(١)</sup>.

## ٣٤٨ - و من باب في ذراري المشركين

٦١١- حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر <sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله سُئِلَ عن أولاد المشركين ، قال: (( الله أعلم بما كانوا عاملين )) <sup>(٣)</sup> .

قال الشيخ : ظاهر هذا الكلام يُوهِم أنه صلى الله عليه وآله لم يفتِ السائل عنهم ، وأنه ردّ الأمر في ذلك إلى علم الله من غير أن يكون جعلهم من المسلمين أو إلحاقهم بالكافرين ، وليس هذا وجه الحديث.

و إنما معناه أنهم كفار <sup>(٤)</sup> مُلْحَقُونَ بالكفر بآبائهم لأن الله سبحانه قد علم لو بقوا أحياء حتى يكبروا لكانوا يعملون عمل الكفار ، يدل على صحة هذا التأويل قوله في حديث عائشة قالت: قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين ، قال من آبائهم ، قلت يا رسول الله بلا عمل ، قال الله أعلم بما كانوا عاملين <sup>(٥)</sup> .

وقد ذكره أبو داود في هذا الباب قال:

---

<sup>(١)</sup> قال ابن حجر : أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير من رواية الأعمش عن خيثمة عن ابن مسعود . وقوله: (فذلك جمعها) كلام الخطابي أو تفسير بعض رواة حديث الباب ، وأظنه الأعمش . فظن ابن الأثير أنه تنمة كلام ابن مسعود فأدرجه فيه ، ولم يتقدم عن ابن مسعود في رواية خيثمة ذكر الجمع حتى يفسره " ا.هـ . انظر فتح الباري (١١/٤٨٩ ، ٤٩٠) وأعلام الحديث (٢/١٤٨٢) والدر المنثور (٦/٩١) والنهاية لابن الأثير (١/٢٨٧) .

<sup>(٢)</sup> هو بيان بن بشر الأحمسي ، ثقة ثبت . تقدم

<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في الجنائز باب: ما قيل في أولاد المشركين (٢/١٢٥) وفي القدر باب: الله أعلم بما كانوا عاملين (٨/١٥٣) ومسلم في القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ... (٨/٥٤٠ رقم : ٢٦٦٠) كلهم عن طريق أبي بشر عنه به .

<sup>(٤)</sup> كذا قال الخطابي . ورجح النووي والحافظ ابن حجر وغيرهما من العلماء أنهم في الجنة . انظر تفصيل ذلك في الفتح (٣/٢٩٠ ، ٢٩١) وشرح النووي على صحيح مسلم (١٦/٢٠٧ ، ٢٠٨) وتفسير ابن كثير (٣/٢٨-٣٢) عند تفسير قوله تعالى ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا﴾ وراجع مجموع الفتاوى (٢٤/٣٧٢) ودرء تعارض العقل والنقل (٨/٤٣٥) .

<sup>(٥)</sup> أخرجه أبو داود في هذا الباب في ذراري المشركين (٥/٥٨) والإمام أحمد في المسند (٦/٨٤) وسنده صحيح . تنمة الحديث (قلت يا رسول الله فذراري المشركين قال من آبائهم قلت: بلا عمل قال: الله أعلم بما كانوا عاملين) .



٦١٢- حدثنا عبد الوهاب بن نجدة<sup>(١)</sup> قال: حدثنا بقية<sup>(٢)</sup> عن محمد بن زياد<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن أبي قيس<sup>(٤)</sup> عن عائشة<sup>(٥)</sup>.

فهذا يدلُّك على أنه قد أفتى عن المسألة<sup>(٦)</sup> ولم يغفل الجواب عنها على حسب ما توهمه من ذهب إلى الوجه الأول في تأويل الأحاديث .

٦١٣- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد<sup>(٧)</sup> عن الأعرج<sup>(٨)</sup> عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه كما تتأتج الإبل من بهيمة جمعاء ، هل تحسُّ من جذعاء قالوا يا رسول الله ، أفرأيت من يموت وهو صغير ، قال الله أعلم بما كانوا عاملين ))<sup>(٩)</sup> .

قال الشيخ : ذكر أبو داود في تفسيره<sup>(١٠)</sup> عن حماد بن سلمة أنه كان يقول: هذا عندنا حيث أخذ الله عليهم العهد في أصلاب آبائهم فقال ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف ١٧٢].

(١) عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ، ثقة ، من العاشرة .التقريب .

(٢) بقية بن الوليد ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء .تقدم .

(٣) محمد بن زياد الألهاني -بفتح الهمزة وسكون اللام - أبو سفيان الحمصي ، ثقة ، من الرابعة .التقريب .

(٤) عبد الله بن أبي قيس ، ويقال ابن قيس ،أبو الأسود النصري -بالنون - الحمصي ، ثقة مخضرم ، من الثانية . التقريب .

(٥) تقدم تخريج الحديث في الصفحة السابقة وسنده صحيح . وفي الإسناد المذكور "بقية بن الوليد " وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء . لكن أبا داود أخرج الحديث مقرونا بمحمد بن حرب الخولاني المعروف بالأبرش فهو ثقة . والخطابي اقتصر على طريق واحد فالحديث صحيح.

(٦) في الأصل : المسلمة . وهو خطأ والتصويب من " د " .

(٧) عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن المدني ، ثقة فقيه . تقدم.

(٨) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، ثقة ثبت عالم . تقدم.

(٩) أخرجه البخاري في الجنائز باب: إذا أسلم الصبي (١١٨/٢ ، ١١٩) وفي القدر باب: الله أعلم بما كانوا عاملين (١٥٣/٨)

وفي التفسير تفسير سورة الروم (١٤٣/٦). ومسلم في القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة .. (٥٢/٨ ، ٥٣ رقم :

٢٦٥٨) .كلهم بطرق عن أبي هريرة .

(١٠) انظر سنن أبي داود كتاب السنة باب: ذراري المشركين (٦٠/٥) وسنده إلى حماد بن سلمة صحيح .



قال الشيخ : معنى قول حماد في هذا حسن ، و كأنه ذهب إلى أنه لا عبرة بالإيمان الفطري في أحكام الدنيا ، وإنما يعتبر الإيمان الشرعي المكتسب بالإرادة و الفعل ، ألا ترى أنه يقول : (( فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ )) فهو مع وجود الإيمان الفطري فيه محكوم له بحكم أبويه الكافرين .

وفيه وجه آخر ذكره<sup>(١)</sup> عبد الله بن المبارك حين سئل عنه ، فقال : تفسير قوله حين سئل عن الأطفال قال : " الله أعلم بما كانوا عاملين " يريد والله أعلم أن كل مولود من البشر إنما يولد على فطرته التي جُبل عليها من السعادة و الشقاوة ، على ما سبق له من قَدَر الله و تقدم من مشيئته فيه من كفر أو إيمان ، فكل منهم صائر في العاقبة إلى ما فطر عليه و خُلق له ، و عامل/ في الدنيا بالعمل المشاكل لفطرته في ٣١٧ السعادة و الشقاوة .

فمن أمارات الشقاوة للطفل أن يولد بين يهوديين أو نصرانيين فيحملانه لشقائه على اعتقاد دين اليهود و النصارى ، أو يُعَلِّمَانِهِ اليهودية أو النصرانية ، أو يموت قبل أن يعقل فيصف الدين ، وهو محكوم له بحكم والديه إذ هو في حكم الشريعة تبع لوالديه ، فذلك معنى قوله : (( فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ )) .

ويشهد لهذا المذهب حديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله أتى بصبي من الأنصار يُصَلِّي عليه ، فقلت يا رسول الله : طوبى له لم يعمل شيئاً ولم يدر به ، فقال : (( أو غير ذلك يا عائشة ؟ إن الله خلق الجنة و خلق لها أهلاً ، وخلقها لهم و هم في أصلاب آبائهم ، و خلق النار و خلق لها أهلاً ، وخلقها لهم و هم في أصلاب آبائهم ))<sup>(٢)</sup> .

وقد ذكره أبو داود في هذا الباب<sup>(٣)</sup> قال :

(١) انظر للاستزادة في هذه المسألة : التمهيد (١١١/١٨-١١٢) وأعلام الحديث (٧١٦/١) والفصل لابن حزم (٤/١٢٧-)

(١٣٦) والاعتقاد للبيهقي (ص : ١٦٤-١٧٠) والتذكرة للقرطبي (ص : ٥٩١-٦٠٠) ودرء تعارض العقل (٨/٣٥٩-٤٦٨) وطريق المجرتين (ص : ٣٨٧-٣٨٨) ومجموع الفتاوى (٤/٢٤٥) و(٢٤/٣٧٥ وما بعدها) وفتح الباري (٣/٢٩٠، ٢٩١) .

(٢) أخرجه مسلم في القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة (٨/٥٢، ٥٣ رقم : ٢٦٦٢) .

(٣) سنن أبي داود كتاب السنة باب : في ذراري المشركين (٥/٥٨) .

٦١٤- حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> عن طلحة بن يحيى<sup>(٢)</sup> عن عائشة بنت طلحة<sup>(٣)</sup> عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .

ويشهد له أيضا حديث أبي بن كعب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في قوله تعالى : ﴿ وَاَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾ [الكهف ٨٠] . كان طُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : فيه وجه ثالث : و هو أن يكون معناه أن كل مولود من البشر إنما يولد في مبدأ الخَلْقَةِ ، وأصل الجِبَلَّةِ على الفطرة السليمة و الطبع المَتَهَيِّ لِقَبُولِ الدين ، فلو تُرِكَ عليها وخُلِيَ و سَوِّمَها<sup>(٥)</sup> لاسْتَمَرَ على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها لأن هذا الدين موجود حُسْنَه في العقول و يُسْرَه في النفوس ، و إنما يعدل عنه من يعدل إلى غيره ، ويؤثر عليه لآفة من آفات النُّشُوءِ والتقليد ، فلو سَلِمَ [المولود]<sup>(٦)</sup> من تلك الآفات لم يعتقد غيره ، ولم يختَر عليه ما سواه ، ثم تمثل بأولاد اليهود و النصارى في اتِّباعهم لأبائهم ، والميل إلى أديانهم ، فيزولون بذلك عن الفطرة السليمة و عن المَحَجَّةِ المستقيمة .

و فيه أقاويل أخر قد ذكرتها في مسألة أفردتها في تفسير الفطرة ، و فيما أوردته ههنا كفاية على ما شرطناه من الاختصار في هذا الباب .

وأصل الفطرة في اللغة: ابتداء الخَلْقَةِ ، ومنه قول الله سبحانه : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [فاطر ١] . أي: مبتدئها ، ومن هذا قولهم : فُطِرَ ناب البعير

(١) هو الثوري .

(٢) طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني نزيل الكوفة ، صدوق بخطي ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة . التقريب .

(٣) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي أم عمران ، كانت فائقة الجمال ، وهي ثقة ، من الثالثة . التقريب .

(٤) أخرجه أبو داود في هذا الباب (٥٥/٥) والترمذي في كتاب التفسير تفسير سورة الكهف (٣١٢/٥) والطبري في التفسير

(٥٧٣٣/٩) قال الترمذي: حسن صحيح غريب ، وصحح إسناده الخطابي في أعلام الحديث (٧١٥/١) . وأخرج مسلم في

القدر باب معنى كل مولود يولد على الفطرة... (٥٤/٨ رقم : ٢٦٦١) بلفظ : ((إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لأرهب أبويه طغيانا وكفرا)) .

(٥) "سامت" الناقة : إذا مضت ، وخلي لها سومها أي وجهها ، وخليت وسومه أي وما يريد . اللسان (٤٤٠/٦) (س و م )

(٦) في الأصل : مؤمن . وهو خطأ والتصويب من أعلام الحديث (٧١٦/١ ، ٧١٧) .



إذا طلع . ورؤي عن ابن عباس أنه قال : لم أعلم ما فاطر السموات ، حتى اختصم إليّ أعرابيان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فاطرها أي حافرها و مقتَرِحُهَا<sup>(١)</sup> .

وقوله : " من بهيمة جمعاء " فإن الجمعاء هي : السليمة ، سُمِّيَتْ بذلك لاجتماع السلامة في أعضائها ، يقول : إن البهيمة أول ما تولد تكون سليمة من الجذع والخرم وغير ذلك من العيوب حتى يُحدث فيها أربابها النقائص .

كذلك الطفل يولد مقطوراً على خِلقة ، لو ترك عليها لسلّم فيها من الآفات ، إلا أن والديه يُزيّنان له الكفر ( و يَحْمِلَانِهِ عَلَيْهِ )<sup>(٢)</sup> .

قال الشيخ : وليس في هذا ما يُوجب حكم الإيمان له ، إنما هو ثناء على هذا الدين ، وإخبار عن محلّه/ من العقول و حُسْن موقعه من النفوس<sup>(٣)</sup> . والله أعلم .

ب ٣١٧

### ٣٤٩- ومن باب الردّ على الجَهْمِيَّة<sup>(٤)</sup> و الْمُعْتَزِّلَةِ<sup>(٥)</sup>

٦١٥- حدثنا عبد الأعلى بن حمّاد و محمد بن المثنى و محمد بن بشار و أحمد بن سعيد الرّبّاطي قالوا: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال : سمعت محمد بن إسحاق<sup>(٦)</sup> يحدث عن يعقوب بن عتبة<sup>(٧)</sup> عن جُبَيْر<sup>(٨)</sup> بن محمد بن مُطْعِم

(١) انظر الدر المنثور (٣/٧) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٣) انظر أعلام الحديث (٧١٣/١-٧١٧) .

(٤) هم أتباع جهم بن صفوان السمرقندي أبو محرز الراسي ، ضال مبتدع ، زرع شراً عظيماً ، قتل سنة ١٢٨هـ . ميزان الاعتدال (٤٢٦/١) والخطط للمقرئ (٣٤٩/٢) ومن عقائدهم : أن الإيمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط ، وأنه لا فعل لأحد في الحقيقة إلا الله وحده وأنه هو الفاعل ، وإنما تنسب إلى الناس أفعالهم مجازاً ، وأن الجنة والنار تفنيان ، وأن القرآن مخلوق ، إلى غير ذلك من الآراء الفاسدة . انظر مقالات الإسلاميين (صفحة : ٢٧٩ ، ٢٨٠) والملل والنحل للشهرستاني (٧٣/١) وشرح العقيدة الطحاوية (ص : ٥٢٢) .

(٥) المعتزلة : فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني ، وسلكت منهجاً عقلياً متطرفاً في العقائد الإسلامية وبحثها ، سموها بهذا الاسم لاعتزال زعيمهم واصل بن عطاء الغزال حلقة الإمام الحسن البصري رحمه الله في قصة مشهورة معلومة . انظر الملل والنحل للشهرستاني (٤٠/١) ومقالات الإسلاميين (صفحة : ١٥٥ وما بعدها) والخطط للمقرئ (٣٤٥/٢) .

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي ، صدوق يدلّس . تقدم .

(٧) يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي ، ثقة ، من السادسة « مات سنة ثمان وعشرين ومائة » . التقريب .

(٨) جبیر بن محمد بن جبیر بن مطعم ، مقبول ، من السادسة ، وذكره ابن حبان في الثقات . التهذيب (٥٨/٢) .



عن أبيه<sup>(١)</sup> عن جده<sup>(٢)</sup> قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله أعرابي ، فقال : يا رسول الله : جُهِدَتِ الأنفُسُ و ضاع العيال و نُهِكَتِ الأموال و هُلِكَتِ الأنعام فَاسْتَسْقِ اللَّهَ لَنَا ، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ وَنَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : (( وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ ؟ : وَ سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْكُ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ ؟ إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَوَاتِهِ كَهَذَا ، وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ لَيُنْطُّ بِهِ أَطِيطُ الرَّحْلَ بِالرَّأَكِبِ ))<sup>(٣)</sup>

- 
- (١) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، النوفلي ، ثقة عارف بالأنساب ، من الثالثة ، مات على رأس المائة.التقريب .
- (٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، صحابي .
- (٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص : ١٠٣) والآجري في الشريعة (صفحة : ٢٩٣) وابن أبي عاصم في السنة (رقم : ٥٧٥ ، ٥٧٦) والدارقطني في كتاب التزول (رقم : ٥٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (١٥٩/٢) والدارمي في كتاب الرد على الجهمية (رقم : ٢٤) ضمن عقائد السلف.لسامي نشار (ص : ٢٧٢) وابن أبي شيبة في كتاب العرش (ص : ٥٦) كلهم عن طريق جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ بِهِ . واعلم أنه قد وقع الخلاف في هذا الحديث تصحيحاً وتضعيفاً بين العلماء ، وقد أشار إلى ذلك البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٠٧ ، ٢٠٨) كما أشار إليه أبو داود في سننه (٥/٦٤) عقب الحديث المذكور إذ قال : قال عبد الأعلى وابن المثنى وابن بشار في روايتهم عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير - أي أنهم جمعوا بين يعقوب وجبير في رواية هذا الحديث - وهو خطأ لأن يعقوب بن عتبة ليس له رواية عن محمد بن جبير بن مطعم ، وإنما يروي عن جبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن جده وهو الصواب ، وهو الذي رواه أحمد بن سعيد الرباطي إذ قال : عن محمد بن إسحاق عن يعقوب عن جبير بن مطعم . وهو الذي وافقه عليه ابن المديني وابن معين وغيرهم ، وهو الذي رجحه أبو داود في هذا الباب والدارقطني في كتابه التزول وكتاب الصفات (ص : ٥٠ ، ٥١) والمزي في تحفة الأشراف (٢/٤١٥) . وأعله البيهقي في الأسماء والصفات (رقم : ٥٧٦) وأبوبكر البزار والمنذري بتفرد محمد بن إسحاق عن يعقوب وبعننته كما في مختصر المنذري (٧/٩٧) وضعفه الحافظ ابن عساكر كما في التاريخ الكبير محقق (٢/٩١٨) واستغربه الحافظ ابن كثير في تفسيره (١/٢٩٣) وأورده الذهبي في كتابه العلو (ص : ٣٩) وقال : هذا حديث غريب جدا فرد ، وضعفه من قبل إسناده الشيخ الألباني في السنة لابن أبي عاصم (رقم : ٥٧٥) أما إعلال الأئمة هذا الحديث بأن ثلاثة من الحفاظ عبد الأعلى وآخرين جمعوا بين يعقوب بن عتبة وجبير بن مطعم وأن يعقوب ليس له سماع من محمد بن جبير بن مطعم . فالطريق الذي ساقه أبو داود ساقه عن طريق محمد بن إسحاق عن يعقوب عن جبير بن محمد عن أبيه عن جده فالإسناد متصل ، ويبقى الكلام في عننة محمد بن إسحاق . فهو صدوق، وحديثه حسن كما ذكر ذلك ابن القيم في التهذيب (٧/٩٤-١٠١) حيث حسن هذا الحديث وذكر له بعض الشواهد ، وحسن إسناده الذهبي في كتاب العرش له (٢/٢٨) . وهو الذي يميل إليه القلب . والله أعلم .

قال الشيخ : هذا الكلام إذا أُجري على ظاهره كان فيه نوع من الكيفية ، والكيفية عن الله و عن صفاته منفية ، فعقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة و إنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله و جلاله سبحانه ، من حيث يدركه فهم السامع إذ كان أعرابيا جلفاً لا علم له بمعاني ما دق من الكلام و بما لطف منه عن درك الإفهام .

وفي الكلام حذف و إضمار فمعنى قوله : أتدري ما الله : معناه أتدري ما عظمة الله و جلاله<sup>(١)</sup> .

وقوله : " إنه ليئبط [ به ]<sup>(٢)</sup> " معناه : إنه ليعجز عن جلاله و عظمته حتى يئبط به إذ كان معلوماً أن أطيظ الرجل بالراكب إنما يكون لقوة ما فوقه ، ولعجزه عن احتمالها ، فعرف بهذا النوع من التمثيل عنده معنى عظمة الله و جلاله وارتفاع عرشه ، ليُعلم أن الموصوف بعلو الشأن وجلالة القدر وفخامة الذكر لا يُجعل شفيحاً إلى من هو دونه في القدر ، وأسفل منه في الدرجة ، وتعالى الله عز وجل وتقدس أن يكون مشبهاً بشيء أو مكيفاً بصورة خلق أو مدركاً بحدّ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وقد ذكر البخاري هذا الحديث في التاريخ<sup>(٣)</sup> من رواية جبير بن محمد بن جبير عن أبيه عن [ جدّه ]<sup>(٤)</sup> ولم يدخله في الجامع الصحيح .

---

(١) كلام الإمام الخطابي هذا فيه تأويل بعيد خلاف للظاهر لا حاجة إليه ، وإنما الصواب في أحاديث الصفات إمرارها على ظاهرها من غير تأويل ولا تكيف ولا تشبيه ولا تمثيل كما عليه السلف الصالح . وقال الذهبي معلقاً .... وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره ، وقولنا في هذه الأحاديث : إنما تؤمن بما صح منها وبما اتفق السلف على إمراره وإقراره ، وأما ما في إسناده مقال واختلف العلماء في قبوله وتأويله ، فإننا لا نتعرض له بتقرير بل نرويه في الجملة ونبين حاله ..... وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب . انظر كتاب إثبات صفة العلو لابن قدامة (ص : ٩٦ ، ٩٧) .

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من بقية النسخ .

(٣) التاريخ الكبير (٢/٢٠٨) .

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من بقية النسخ والسنن .



## ٣٥٠ - ومن باب في الرؤية

٦١٦- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير<sup>(١)</sup> ووكيع<sup>(٢)</sup> و أبو أسامة<sup>(٣)</sup> عن إسماعيل بن أبي خالد<sup>(٤)</sup> عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله جلوسًا فنظر إلى القمر ليلة البدر ليلة أربع عشرة فقال : (( إنكم ستَرَوْنَ رَبَّكُمْ كما تَرَوْنَ هذا لا تَصَامُونَ في رؤيته ))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ : قوله : (( لا تَصَامُونَ )) هو من الانضمام ، يريد: أنكم لا تختلفون في رؤيته حتى تجتمعوا للنظر و ينضم بعضكم إلى بعض ، فيقول واحد هو ذاك، ويقول الآخر ليس بذاك ، على ما جرت به عادة الناس عند النظر إلى الهلال أول ليلة من الشهر .

ووزنه تفاعلون<sup>(٦)</sup> / ، و أصله تَتَصَامُونَ ، حُذفت منه إحدى التاعين ، وقد رواه ٣١٨ أ بعضهم تَصَامُونَ ، بضم التاء ، وتخفيف الميم ، فيكون معناه على هذه الرواية أنكم لا يلحقكم ضيمٌ ولا مشقة في رؤيته .

وقد تخيل إلى بعض السامعين ، أن الكاف في قوله ، " كما ترون " كاف التشبيه للمرئي ، و إنما هو كاف التشبيه للرؤية ، وهو فعل الرائي ، و معناه ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك و تنتفي معها المِرية كرويتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون به ولا تمترون فيه .

(١) جرير بن عبد الحميد . ثقة . تقدم .

(٢) وكيع بن الجراح . ثقة حافظ . تقدم .

(٣) حماد بن أسامة القرشي مولا هم . ثقة . تقدم .

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي . مولا هم البجلي . ثقة ثبت . تقدم .

(٥) أخرجه البخاري في الصلاة باب: فضل صلاة العصر (١٤٥/١) وباب: فضل صلاة الفجر (١٥٠/١) وفي التفسير تفسير

سورة (ق) (١٧٣/٦) وفي التوحيد باب: وكان عرشه على الماء (١٥٦/٩) ومسلم في كتاب باب فضل صلاتي الصبح والعصر

والمحافظة عليهما (١١٣/١ رقم : ٦٣٣) كلهم عن طريق إسماعيل بن أبي خالد عنه به .

(٦) انظر لسان العرب (٨ / ٨٨ ، ٨٩) .



٦١٧- حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه<sup>(٢)</sup> أنه سمعه يحدث عن أبي هريرة قال : قال ناسٌ يا رسول الله أُنرى ربَّنَا يوم القيامة ؟ فقال : هل تَضَارُونَ في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة ، قالوا لا ، قال: هل تَضَارُونَ في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحابة قالوا لا ، قال: ((والذي نفسي بيده لا تَضَارُونَ في رؤيته إلا كما تَضَارُونَ في رؤية أحدهما ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ : وهذا والأول سواء في إدغام أحد الحرفين في الآخر وفتح التاء من أوله ، ووزنه تفاعلون من الضَّرار ، والضَّرار أن يتضار الرجلان عند الاختلاف في الشيء فيضارُّ هذا ذاك ، وذاك هذا ، فيقال قد وقع الضَّرار بينهما أي الاختلاف.

٦١٨- حدثنا علي بن نصر وابن يونس<sup>(٤)</sup> النسائي المعنى قالوا: حدثنا عبد الله بن يزيد<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا حرملة<sup>(٦)</sup> يعني ابن عمران قال: حدثني أبو يونس<sup>(٧)</sup> سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ۚ إِلَىٰ قَوْلِهِ ۚ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النساء ٥٨]. رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه<sup>(٨)</sup> .

(١) هو ابن عيينة .

(٢) ذكوان السمان .

(٣) أخرجه مسلم في الزهد والرقائق الباب الأول (٢١٦/٨ رقم : ٢٩٦٨) عن طريق سفيان عنه به .

(٤) محمد بن يونس النسائي ، ثقة ، من الحادية عشرة . ( التقريب ) .

(٥) عبد الله بن يزيد المكي ، أبو عبد الرحمن المقرئ ، ثقة فاضل ، من التاسعة . التقريب .

(٦) حرملة بن عمران بن قراد التجيبي -بضم المثناة وكسر الجيم بعدها ياء ساكنة ثم موحدة - أبو حفص المصري ، يُعرف

بالحاجب ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومائة . التقريب .

(٧) سليم بن جبير الدوسي أبو يونس المصري ، ثقة ، من الثالثة . التقريب .

(٨) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٤٢/١ ، ٤٣) والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص : ٤٧ ، ٤٠٥) ضمن عقائد

السلف ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٤/١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٤٥٤/٣) كلهم عن طريق عبد الله بن

يزيد عنه به . وسنده صحيح ، وصحح إسناده على شرط مسلم اللالكائي . وقال الحافظ في الفتح (٣٨٥/١٣) : أخرجه أبو

داود بسند قوي على شرط مسلم .

قال الشيخ : وضعه أصبعه على أذنه وعينه عند قراءته "سَمِيعًا بَصِيرًا" معناه: إثبات صفة السمع والبصر لله سبحانه لا إثبات العين والأذن<sup>(١)</sup> لأنهما جارحتان والله سبحانه موصوف بصفاته منفياً عنه ما لا يليق به من صفات الآدميين ونعوتهم ، ليس بذى جوارح ولا بذى أجزاء وأبعض ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

٦١٩- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي عبد الله الأغر<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (( ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له ))<sup>(٣)</sup> . قال الشيخ : وقد رواه الأعمش عن أبي صالح<sup>(٤)</sup> عن أبي سعيد الخدري<sup>(٥)</sup> - رضي الله عنه - حدثناه إسماعيل الصفار<sup>(٦)</sup> حدثنا محمد بن جعفر الوراق<sup>(٧)</sup> حدثنا محاضر<sup>(٨)</sup> عن الأعمش قال: وأرى أبا سفيان<sup>(٩)</sup> ذكره عن جابر<sup>(١٠)</sup> : ((وذلك في كل ليلة )) .

(١) هذا الكلام فيه بُعد عن الصواب ، والواجب في هذا إمرار مثل هذه الصفات كما جاءت اقتداء بالسلف الصالح بغير تأويل ولا تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل . انظر : كتاب التوحيد لابن خزيمة ( ٤٢/١ ، ٤٣ ) والإبانة للأشعري (ص: ١٠٤) وما بعدها .

(٢) سلمان الأغر ، أبو عبد الله المدني ، ثقة ، من كبار الثالثة . تقدم

(٣) أخرجه البخاري في التهجد باب: الدعاء والصلاة من آخر الليل (٦٦/٢) وفي التوحيد باب: " يريدون أن يدلوا كلام الله (١٧٥/٩) ومسلم في صلاة المسافرين باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل .. (١٧٥/٢ رقم : ٧٥٨) كلهم عن طريق مالك عنه به .

(٤) ذكوان السمان . ثقة ثبت . تقدم .

(٥) أخرجه الترمذي في التفسير باب: تفسير سورة بني إسرائيل (٣٠٢/٥) ساق الإسناد عن طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم يسق لفظه .

(٦) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الإمام النحوي الأديب . قال الدار قطني : كان ثقة متعباً للسنّة . تقدم .

(٧) محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى ، أبو الطيب الوراق يعرف بابن الكدوش ، كان صاحب كتاب ، وكان ثقة مأموناً ، توفي سنة ٣٥٧ هـ . تاريخ بغداد (١٤٩/٢) .

(٨) محاضر - بضاد المعجمة - ابن المورع - بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة - الكوفي ، صدوق له أوهام . من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين . ( التقريب ) .

(٩) طلحة بن نافع الواسطي ، أبو سفيان الاسكاف ، نزل مكة ، صدوق ، من الرابعة . ( التقريب ) .

(١٠) جابر بن عبد الله ، رواية جابر أخرجه الدار قطني في كتاب السنّة ، كما في الفتح (٣٦/٣) وأحمد (٢٨٢/٢ ، ٤١٩)

وابن خزيمة في التوحيد (صفحة : ١٢٧) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة (٤٨٨/٣) قال الألباني : =



قال الشيخ : مذهب علماء السلف وأئمة الفقهاء أن يُجرو مثل هذه الأحاديث على ظاهرها وأن لا يُرِغوا<sup>(١)</sup> لها المعاني ولا يتأولونها لعلمهم بقصور علمهم عن دركها

حدثنا الزعفراني<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا ابن أبي خيثمة<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا بقية<sup>(٥)</sup> عن الأوزاعي<sup>(٦)</sup> ، قال: كان مكحول<sup>(٧)</sup> والزهري يقولان : أمرُوا الأحاديث كما جاءت<sup>(٨)</sup> .

قال الشيخ : وهذا من العلم الذي أمرنا أن نؤمن بظاهره و أن لا نكشف عن باطنه ، وهو من جملة المتشابه الذي ذكره الله في كتابه فقال: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ/ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ [آل عمران ٧] . فالمحكم منه ٣١٨ ب يقع به العلم الحقيقي والعمل . و المتشابه يقع به الإيمان و العلم الظاهر ، و نُوكِل<sup>(٩)</sup> باطنه إلى الله سبحانه ، وهو معنى قوله: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [آل عمران ٧] و إنما حظ الراسخين في العلم أن يقولوا: ﴿ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران ٧] . وكذلك ما جاء في هذا الباب في القرآن كقوله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [البقرة ٢١٠] . وقوله : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الفجر ٢٢] .

=إسناده جيد .

(١) (أرغت) الصيد (إراغة) طلبته وأردته . المصباح ( ر أ غ ) .

(٢) الحسين بن محمد بن علي الزعفراني أبو سعيد ، عالم بالحديث والأصول ، من أهل أصبهان ، توفي سنة ٣٦٩هـ . سير

أعلام النبلاء (٥١٧/١٦) .

(٣) أحمد بن أبي خيثمة . زهير بن حرب بن شداد أبو بكر نسائي الأصل ، قال الدارقطني : ثقة مأمون عالم حافظ . وله كتاب

التاريخ ، توفي سنة ٢٧٩هـ . تاريخ بغداد (١٦٢/٤) .

(٤) عبد الوهاب بن نجدة ثقة ، والحوطي نسبة إلى حوط "من قرى حمص أو جبلة" كما في اللباب (٤٠٢/١) .

(٥) بقية بن الوليد بن صائد الكلائي . صدوق كثير التدليس عن الضعفاء . تقدم .

(٦) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . تقدم .

(٧) مكحول الشامي أبو عبد الله الفقيه الدمشقي تابعي ثقة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائة . التقريب .

(٨) انظر كتاب الصفات للدارقطني (صفحة : ٤٤) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٧٨/٣) .

(٩) في الأصل " التوكل " والتصويب من بقية النسخ . ونحن نؤمن بالمتشابه بدون تفويض أو تأويل أو تشبيه ، كما عليه السلف

الصالح .



القول في جميع ذلك عند العلماء السلف هو ما قلنا : وقد رُوي مثل ذلك عن جماعة من الصحابة <sup>(١)</sup>.

وقد زلّ بعض <sup>(٢)</sup> شيوخ أهل الحديث ممن يُراجع إلى معرفته الحديث والرجال ، فحاد عن هذه الطريقة حين روي حديث النزول <sup>(٣)</sup> ثم أقبل يسأل نفسه عليه فقال : إن قال قائل ، كيف ينزل ربنا إلى سماء الدنيا قيل له ينزل كيف يشاء ، فإن قيل يتحرك إذا نزل أم لا ؟ ، فقال : إن شاء تحرك و إن شاء لم يتحرك .

قال الشيخ : وهذا خطأ فاحش عظيم والله سبحانه لا يُوصف بالحركة <sup>(٤)</sup> لأن الحركة و السكون يتعاقبان في محل واحد ، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة ، من يجوز عليه أن يوصف بالسكون ، وكلاهما من أعراض الحدث و أوصاف المخلوقين ، و الله جل وعز متعال عنهما ليس كمثله شيء <sup>(٥)</sup> .

ولو جرى هذا الشيخ - عفى الله عنا و عنه - على طريق السلف الصالح لم يُدخل نفسه فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش .  
وإنما ذكرت هذا لكي يُتوقَّى الكلام فيما كان من هذا النوع ، فإنه لا يثمر خيراً ولا يفيد رُشداً ، ونسأل الله العصمة من الضلال و القول بما لا يجوز من الفاسد والمُحال .

---

<sup>(١)</sup> أقول: تأويل الصفات أو تشبيهها أو تفويضها لم يكن من معتقد السلف الصالح من المهاجرين والأنصار من الصحابة والتابعين ، وفي القرون المفضلة والمشهود لهم بالخير ، وأقوالهم في هذا الباب مسطورة مشهورة ، ولم يُفَوِّضُوا الآيات المتشابهة ونصوص الصفات ، بل قالوا : آمنا به كل من عند ربنا . ونسبة التفويض إلى الصحابة والتابعين خطأ محض . والله الموفق .

<sup>(٢)</sup> لم أهتم إلى من يعنيه الخطابي .

<sup>(٣)</sup> الحديث سبق تخريجه في ( صفحة : ٧٨٦ تحت هامش رقم : ٣ ) وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما .

<sup>(٤)</sup> قلت : هذا تأويل منه - رحمه الله - لصفة نزول الرب جل وعلا ، وهو خلاف ما عليه السلف رحمهم الله تعالى . انظر

شرح حديث النزول لابن تيمية (صفحة : ٩٨ ، ١٨٨-١٩٩) ودرء تعارض العقل والنقل (٢/٧ ، ٨) ومجموع الفتاوى (٥/

٤٠٢) . قال هنا في الهامش : وتخطئة الخطابي هذا الشيخ هو الخطأ الفاحش المردود ، قال : إنه فعّال لما يريد ، وقال : ويفعل

الله ما يشاء ، وأنه تعالى يسط ويرفع و يقبض و ينزل و يتحرك كما يليق به ، لأن أماراة ما بين الحي والميت التحرك . انتهى .

<sup>(٥)</sup> هنا في هامش الأصل كلام لأحد المصححين ردّ فيه على الخطابي لتأويله صفة النزول . ( ويوجد هنا طمس ولهذا لم أنقله

كله بالفاظ المحشّي ، وإنما ذكرت مفاده) يقول : مذهب أهل السنة والجماعة : اعتقادهم أن الجيء له تعالى حقيقة ، كما نطق

به القرآن وأخبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن عظمته على ما يليق بجلالة الرب ، وإثبات صفة الجيء لا يلزم منه تشبيه

الخالق بالمخلوق ، وتأويل هذه الصفة أو إنكارها بحجة تنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق لتعليل فاسد . انتهى .

### ٣٥١- ومن باب في القرآن

٦٢٠- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير<sup>(١)</sup> عن منصور<sup>(٢)</sup> عن المنهال بن عمرو<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعوذ الحسن والحسين، أعيذكما بكلمات الله التامة، من شيطان و هامة و من كل عين لامة، ثم قال: كان أبوكما يُعوذ بهما إسماعيل و إسحاق عليهما السلام)<sup>(٤)</sup> قال الشيخ: الهامة إحدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب و نحوهما . وقوله: (( من كل عين لامة<sup>(٥)</sup> )) معناه ذات لمم . كقول النابغة: كَلِّينِي لَهُمَّ يَا أُمَيَّةَ نَاصِبٍ<sup>(٦)</sup> . أي: ذي نصب . وكان أحمد بن حنبل يستدل بقوله: (( بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ )) على أن القرآن غير مخلوق، ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستعيز بمخلوق . وما من كلام مخلوق إلا وفيه نقص، فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله سبحانه<sup>(٧)</sup> .

(١) جرير بن عبد الحميد . ثقة . تقدم .

(٢) منصور بن المعتمر . ثقة . تقدم .

(٣) المنهال بن عمرو الأسدي، وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وقال الدار قطني: صدوق، وقال الحافظ: صدوق ربما وهم . التهذيب (٢٨٤/١٠، ٢٨٥) .

(٤) أخرجه البخاري في الأنبياء باب رقم: ١٢ (١٧٩/٤) عن عثمان بن أبي شيبة عنه به .

(٥) هي العين المصيبة «أوما تخافه من مس أو فزع . لسان العرب (٣٣٤/١٢) (ل م م) والنهاية (٢٣٣/٤) .

(٦) البيت لزياد بن عمرو بن معاوية بن ذبيان، النابغة الذبياني أبو أمامة، جاهلي من أهل الحجاز «من الطبقة الأولى مات سنة

١٨ ق.هـ . والبيت في ديوانه (٩/٧) وعجز البيت: وكليل أقاسيه بطيء الكواكب . انظر الشعر والشعراء (٩٩/١-١١١)

والأعلام (٥٤/٣، ٥٥) .

(٧) انظر السنة لعبد الله بن أحمد (١٣٢/١) وكتاب الرد على الجهمية والزنادقة لأحمد بن حنبل (ص: ٥٢-٨٤) وكتاب خلق

أفعال العباد للبخاري (ص: ١٧٧) وكتاب الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة لابن قتيبة (ص: ٢٢١-٢٥٢)

المطبوعة ضمن عقائد السلف . وكتاب الشرح والإبانة لابن بطة العكبري (ص: ١٨٤-١٨٧) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة

(٢٩٠/٢) .



## ٣٥٢- ومن باب في الحوض

٦٢١- حدثنا عاصم بن النضر<sup>(١)</sup> قال: حدثنا المعتمر<sup>(٢)</sup> قال: سمعت أبي<sup>(٣)</sup> قال:

حدثنا قتادة عن أنس بن مالك قال: ( لما عرج نبي الله صلى الله عليه وآله في الجنة أو كما قال :عُرِضَ له نهر حافَّتاه الياقوت المُجَيَّب أو قال: المُجَوَّف ) . وذكر الحديث<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : المُجَيَّب: هو الأجوف/ ، و أصله من جَبَّيْتُ الشيء إذا قطعته ، ٣١٩ أ فالشيء مَجُوب ومَجِيب ، كما قالوا : مشوب و مَشِيب ، وانقلاب الياء عن الواو في كلامهم كثير .

## ٣٥٣- ومن باب المسألة في القبر

٦٢٢- حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال: حدثنا عبد الوهاب الخفاف<sup>(٥)</sup> عن سعيد<sup>(٦)</sup> عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله (( إن الكافر إذا وُضع في قبره أتاه ملك ينهره ، فيقول: ما كنت تعبُد ، فيقول: لا أدري ، فيُقال له : لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ))<sup>(٧)</sup>

(١) عاصم بن النضر بن المنتشر الأحوال التيمي ، أبو عمرو البصري ، وقيل هو عاصم بن محمد بن النضر ، صدوق ، من العاشرة .التقريب .

(٢) المعتمر بن سليمان التيمي .ثقة . تقدم .

(٣) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ، نزل في التيم فنسب إليهم ، ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة .التقريب .

(٤) أخرجه الترمذي في التفسير باب: تفسير سورة الكوثر (٤٤٩/٥) والنسائي في الكبرى في الافتتاح (٣١٥/١) وقال الترمذي : حسن صحيح . وأخرج البخاري نحوه في الرقاق باب: في الحوض (١٤٩/٨) . وتمام الحديث : فضرب الملك الذي معه يده ، فاستخرج مسكا ، فقال محمد صلى الله عليه وآله وسلم للملك الذي معه : ما هذا ؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله عز وجل .

(٥) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلي مولاهم البصري ، نزيل بغداد ، صدوق ربما أخطأ . أنكروا عليه حديثا في فضل العباس ، يقال دلّسه عن ثور ، من التاسعة مات سنة أربع ومائتين أو ٢٠٦ هـ . ( التقريب ) .

(٦) سعيد بن أبي عروبة . تقدم

(٧) أخرج البخاري نحوه في الجنائز باب: الميت يسمع خفق النعال (١١٣/٢) وباب: ما جاء في عذاب القبر (١٢٣/٢) ومسلم نحوه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب عرض مقعد الميت من الجنة..(٨/١٦١ رقم : ٢٨٧٠) كلهم عن طريق قتادة عنه به .



قوله : " لا تَلَيْتَ " هكذا يقول المُحَدِّثُونَ وهو غَلَطٌ ، وقد ذكره القُتَيْبِيُّ <sup>(١)</sup> في كتاب " غريب الحديث " <sup>(٢)</sup> وقال : فيه قولان : بلغني عن يونس البصري <sup>(٣)</sup> أنه قال : لا دَرَيْتَ ولا أَتَلَيْتَ ، ساكنة التاء ، يدعو عليه ، بأن لا يُتْلَى أي : لا يكون له أولاد يتلونه أي يتبعونه ، يقال للناقة قد أَتَلَتْ فهي متلية ، وتلاها ولدها إذا تبعتها . قال وقال غيره : هو لا دَرَيْتَ ولا إِيْتَلَيْتَ ، تقديره : إِفْتَعَلْتُ ، من قولك ، ما أَلَوْتُ هذا ولا اسْتَطَعْتُه ، كأنه يقول لا دَرَيْتَ ولا اسْتَطَعْتُ <sup>(٤)</sup> .

### ٣٥٤ - ومن باب في الخوارج

٦٢٣ - حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا زهير <sup>(٥)</sup> و أبو بكر بن عياش <sup>(٦)</sup> و مندل <sup>(٧)</sup> عن مُطَرِّف <sup>(٨)</sup> عن أبي جهم <sup>(٩)</sup> عن خالد بن وهبان <sup>(١٠)</sup> عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عُنُقِهِ)) <sup>(١١)</sup>

(١) هو عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، أبو محمد صدوق قليل الرواية ، مات سنة ٢٧٦ هـ . انظر لسان الميزان (٣/٣٥٧) .

(٢) (٣٢٥/١ ، ٣٢٦) .

(٣) هو إمام النحو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي مولاهم ، أخذ عنه سيويه والكسائي والفراء وغيرهم . وله التواليف في القرآن واللغات ، توفي سنة ١٨٣ هـ . انظر بغية الوعاة (٢/٣٦٥) ومعجم الأدباء (٢٠/٦٤) .

(٤) انظر غريب الحديث للخطابي (٣/٢٦٣) وإصلاح غلط المحدثين للخطابي (صفحة : ٧٩ ، ٧٠) وإصلاح المنطق لابن السكيت (١/٣٢١) والفائق (١/١٥٣) والنهاية (١/٦٤) .

(٥) زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي . ثقة ثبت . تقدم .

(٦) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي ، ثقة عابد . تقدم .

(٧) مندل - مثلث الميم ساكن الثاني - ابن علي العتري - بفتح المهملة والنون ثم زاي - أبو عبد الله الكوفي ويقال : اسمه عمرو ومندل لقب ، ضعفه ابن معين وابن المديني والبخاري وأبو زرعة والإمام أحمد والدارقطني والنسائي وابن عدي وابن حبان . التهذيب (١٠/٢٦٦ ، ٢٦٧) .

(٨) مطرف بن طريف الكوفي ، ثقة فاضل من صغار السادسة . التقريب .

(٩) سليمان بن جهم بن أبي جهم الأنصاري الحارثي ، ثقة من الثالثة . التقريب .

(١٠) خالد بن وهبان - بضم الواو وسكون الهاء - ابن نخالة أبي ذر ، قال أبو حاتم : مجهول ، وقال ابن حجر مجهول . الجرح (٣/٣٥٦) والتهذيب (٣/١١٣) .

(١١) أخرجه الحاكم (١/١١٧) وأحمد (٥/١٨٠) وابن أبي عاصم في السنة (رقم : ١٠٥٣ ، ١٠٥٤) كلهم من طريق خالد بن وهبان عن أبي ذر ، وخالد هذا مجهول كما تقدم . فالإسناد ضعيف . لكن روى الحاكم في المستدرک (١/١١٧) من حديث =

قال الشيخ : الرِّبَّةُ : ما يُجعل في عنق الدابة كالطَّوق يمسكها لئلا تشرد ، يقول من خرج من طاعة إمام الجماعة أو فارقهم في الأمر المُجتمع عليه فقد ضلَّ و هلك ، و كان كالدابة إذا خلعت<sup>(١)</sup> الرِّبَّة التي هي محفوظة بها فإنها لا يؤمن عليها عند ذلك الهلاك و الضياع .

٦٢٤- حدثنا محمد بن عبيد و محمد بن عيسى المعنى قالوا: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن أيوب<sup>(٣)</sup> عن محمد<sup>(٤)</sup> عن عبيدة<sup>(٥)</sup> أن علياً ذكر أهل النهروان<sup>(٦)</sup> فقال: فيهم رجل مُودَن اليد أو مُخدج اليد أو مَثْدُون اليد<sup>(٧)</sup> قال أبو عبيد<sup>(٨)</sup> عن الكِسائي<sup>(٩)</sup> : المُودَن اليد : القصير اليد ، قال: وفيه لغة أخرى وهو المَودُون .

و المُخدج: القصير اليد أيضا ، مِنْ إخداج الناقة ولدها ، وهو أن تلده لِغَيْر تمام في خِلقة .

---

=عبد الله بن عمر وصححه على شرط الشيخين . وحديث عبد الله بن عمر أخرجه مسلم في الإمامة باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن (٢١/٦ رقم ١٨٤٧-١٨٥١) كما أخرجه من حديث أبي هريرة وابن عباس . وأخرجه الترمذي معناه من حديث الحارث الأشعري (١٤٨/٥) في الأمثال باب: ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة بسياق طويل وقال: حسن صحيح غريب ، وأخرجه أحمد (٣٤٤/٥) والحاكم (٤٢٢/١) وابن حبان في صحيحه (٦٢٣٣) من الإحسان ، وابن خزيمة في صحيحه (١٩٦/٣) وهو صحيح .مجموع هذه الطرق والشواهد . وقد أخرج البخاري في الفتن باب: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((سترون بعدي أمورا تنكرونها)) (٥٩/٩) من حديث ابن عباس نحوه .  
(١) في الأصل "جعلت" وهو تصحيف ، والتصويب من بقية النسخ .

(٢) هو ابن زيد .

(٣) هو السخيتاني .

(٤) هو ابن سيرين .

(٥) عبيدة السلماني .

(٦) النهروان: بفتح النون وتثنية الراء - ثلاث قرى ، أعلى وأوسط وأسفل ، هن بين واسط وبغداد ، وكان بها وقعة لأمر

المؤمنين علي رضي الله عنه مع الخوارج . معجم البلدان (٣٢٤/٥ ، ٣٢٥)

(٧) أخرجه مسلم في الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج (١١٤/٣ رقم : ١٠٦٦) عن طريق حماد بن زيد عنه به .

(٨) هو القاسم بن سلام . وانظر قوله في غريب الحديث له (١٣٤/٢-١٣٦) .

(٩) هو علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي ، أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة ، استوطن بغداد ودخل الكوفة وهو غلام ، قرأ

على حمزة الزيات وغيره . وصنف وألف وتوفي سنة ١٨٩هـ . تاريخ بغداد (٤٠٣/١١-٤١٥) وإنباه الرواة على أنباء النحاة

للقفطي (٢٥٦/٢-٢٧٤) .



والمُثَنَّنُ : يقال إنه شَبَّهَ يديه في قصرها بثنْوة الثدي ، وهي أصله .  
فكان القياس أن يقال مُثَنَّنٌ ، لأن النون قبل الدال في الثنْوة ، إلا أنه قُلِبَ و المقلوب  
كثير في الكلام .

٦٢٥- حدثنا محمد بن كثير قال: أخبرنا سفيان<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن ابن<sup>(٣)</sup> أبي نُعْم<sup>(٤)</sup>  
عن أبي سعيد الخدري قال : قَسَمَ رسول الله صلى الله عليه وآله قَسَمًا ، قال : فأقبل  
رجل غائر<sup>(٥)</sup> العينين ، مُشْرِفُ الوجنتين ناتئ الجبين<sup>(٦)</sup> ، كَثُ اللحية ، مخلوق ،  
فقال اتق الله يا محمد ، قال فلَمَّا وَلَّى عنه ، قال : (( إن من ضِئْضِئٍ هذا أو في عَقِبِ  
هذا أقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الإسلام مروق السهم من  
الرَّمِيَّةِ ))<sup>(٧)</sup>

قال الشيخ : الضِئْضِئُ : الأصل ، يريد أنه يخرج من نسله الذين هو أصلهم ، أو  
يخرج من أصحابه و أتباعه الذين يقتدون به و يبنون رأيهم ومذهبهم على أصل  
قوله . والمَرُوقُ : الخروج من الشيء ، والنفوذ إلى الطرف الأقصى منه .  
والرَّمِيَّةُ : هي الطريدة التي يرميها الرامي .

٦٢٦- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا عبد/ الرزاق عن عبد الملك بن أبي ٣١٩ ب  
سليمان<sup>(٨)</sup> عن سلمة بن كهيل قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني قال : كنت مع

(١) الثوري .

(٢) سعيد بن مسروق الثوري ، ثقة من السادسة . ( التقريب ) .

(٣) عبد الرحمن بن أبي نعم - بضم النون وسكون المهملة - البجلي ، أبو الحكم الكوفي العابد ، صدوق ، من الثالثة ، مات قبل  
المائة . التقريب .

(٤) في الأصل نعيم . والتصويب من " د " والسنن .

(٥) اسم فاعل من الغور : أي غارت عيناه ودخلتا في رأسه . انظر لسان العرب (١٤٠/١٠) ( غ و ر ) .

(٦) أي مرتفع الجبين ، لسان العرب (٣١/١٤) .

(٧) أخرجه البخاري في المغازي باب: بعث علي بن أبي طالب وخالد بن الوليد إلى اليمن قبل حجة الوداع (٢٠٦/٥) وفي  
التفسير تفسير سورة براءة (٨٤/٦) مختصرا . وفي الأنبياء باب: قول الله تعالى : ﴿ وإلى عاد أخاهم هودا ﴾ (١٦٦/٤) وفي  
التوحيد باب: تعرج الملائكة والروح (١٥٥/٩) ومسلم في الزكاة باب ذكر الخوارج (٣/رقم : ١٠٦٤) كلهم عن طريق ابن  
أبي نُعْم عنه به .

(٨) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزمي ، صدوق له أوهام ، من الخامسة . التقريب .



عليّ حين سار [إلى] <sup>(١)</sup> الخوارج ، فلما التقينا ، وعلى الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي <sup>(٢)</sup> ، فقال لهم القوا الرماح و سلّو السيوف من جفونها فإني أخاف أن ينشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء ، قال: فوحشوا برماحهم واستلّوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم فقتلوا بعضهم على بعض <sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ : قوله : " فوحشوا <sup>(٤)</sup> برماحهم " معناه: رموا بها على بُعد ، يُقال للإنسان إذا كان في يده شيء فرمى به على بُعد منه فقد وحش به .

و منه قول الشاعر :

إن أنتم لم تطلبوا بأخيكم فضعوا السلاح و وحشوا بالأبرق <sup>(٥)</sup> .

إنها لكم أن تطلبوا بأخيكم قمح السويق ولعق أجرد أمحق <sup>(٦)</sup> .

قوله : " شجرهم الناس بالرماح " يريد أنهم دافعوهم بالرماح و كفّوهم عن أنفسهم بها ، يُقال شجرت الدابة بلجامها ، إذا كففتها به .

وقد يكون أيضا معناه أنهم شبّكوهم بالرماح فقتلوهم من الاشتجار وهو الاختلاط والاشتباك .

### ٣٥٥ - و من باب قتال اللصوص

٦٢٧- حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا أبو داود الطيالسي <sup>(٧)</sup> قال: حدثنا

إبراهيم بن سعد عن أبيه <sup>(٨)</sup>

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتته من بقية النسخ .

(٢) عبد الله بن وهب الراسبي من الأزد من أئمة الإباضية ، أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وشهد فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص ثم كان مع علي في حروبه ، ولما وقع التحكيم أنكره جماعة ، فيهم الراسبي ، فاجتمعوا بالنهروان وأمروه عليهم فقاتلوا عليا ، وقتل الراسبي في هذه الواقعة . انظر الكامل لابن الأثير (١١٩/٢) والأعلام للزركلي (١٤٣/٤) .

(٣) أخرجه مسلم في الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج (١١٥/٣ رقم : ١٠٦٦) عن طريق عبد الرزاق عنه به . و الخطابي اختصر الحديث .

(٤) غريب الحديث للخطابي (١٩٧/٢) .

(٥) القائل مجهول . والبيت أورده صاحب اللسان والتاج "وحش" وعزي لأم عمرو بنت وقدان .

(٦) هكذا في الأصل ، وهو ساقط من بقية النسخ ولم أقف على مصدر آخر .

(٧) سليمان بن داود مشهور بكنيته . تقدم

(٨) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف . تقدم

عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر<sup>(١)</sup> عن طلحة بن عبد الله بن عوف<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتِلَ دونَ أهله فهو شهيد أو دونَ دَمِهِ أو دونَ دينه فهو شهيد ))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ : قد ندب الله عز وجل في غير آية من كتابه<sup>(٤)</sup> إلى التَّعَرُّضِ إلى الشَّهَادَةِ وإذا سمي رسول الله صلى الله عليه وآله هذا شهيد ، فقد دلَّ ذلك على أنَّ من دافع عن ماله أو عن أهله أو عن دينه ، إذا أُريدَ على شيء منها فأتى القتل عليه كان مأجورا فيه ، نائلا به منازل الشهداء .

وقد كره ذلك قوم زعموا أن الواجب أن يستسلم ولا يقاتل عن نفسه ، وذهبوا في ذلك إلى أحاديث رُوِيَتْ في ترك القتال في الفتن ، وفي الخروج على الأئمة وليس هذا من ذلك في شيء ، وإنما جاء هذا في قتال اللصوص و قُطَاع الطريق ، وأهل البغي والساعين في الأرض بالفساد . ومن دخل في معانهم من أهل العبث والإفساد .

---

(١) أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، أخو سلمة ، وثقه ابن معين وعبد الله بن أحمد بن حنبل وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : منكر الحديث ، ولا يسمى وقال في موضع آخر : صحيح الحديث ، وقال الحافظ: مقبول . التهذيب (١٤٤/١٢) .

(٢) طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري المدني القاضي ابن أخي عبد الرحمن ، يلقب طلحة الندى ، ثقة مكثر فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع وتسعين . التقريب .

(٣) أخرجه الترمذي في الدييات باب: ما جاء في من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد (٣٠/٤) والنسائي في المحاربة باب: من قاتل دون أهله (١١٦/٧) وابن ماجه في الحدود باب: من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد (١٢٣/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٣١٩٤ ، ٣١٩٥) الإحسان ، وأحمد (١٨٧/١) والحميدي في مسنده (٤٤/١) والبيهقي في سننه (٢٦٦/٣) . قال الترمذي : حسن صحيح وقد أخرج البخاري في المظالم باب: من قاتل دون ماله (١٧٩/٣) من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا بلفظ (( من قُتِلَ دون ماله فهو شهيد )) .

(٤) من ذلك قوله تعالى : ﴿ ائْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية . [التوبة ٤١] وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [آل عمران ١٦٩] والآيات في هذا المعنى كثيرة .



## ١٩ - كتاب اللباس

### ٣٥٦ - ومن باب ما يُدعى [لِمَن] <sup>(١)</sup> لبس جديداً

٦٢٨ - حدثنا إسحاق بن الجراح الأذني <sup>(٢)</sup> قال: حدثنا أبو النصر <sup>(٣)</sup> قال: حدثنا إسحاق بن سعيد <sup>(٤)</sup> عن أبيه <sup>(٥)</sup> عن أم خالد بنت خالد <sup>(٦)</sup> بن سعيد بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى بكسوة فيها خميصة صغيرة فقال: مَنْ ترون أحق بهذه؟ فسكت القوم. فقال: إيتوني بأم خالد ، فأتي بها فألبسها، ثم قال ((أبلي وأخْلقي)) <sup>(٧)</sup>.

قال الشيخ: الخميصة: قال الأصمعي: هي ثياب تكون من خزّ أو صوف مُعلّمة.

### ٣٥٧ - ومن باب لبس الشعر والصوف

٦٢٩ - قال: حدثنا يزيد بن خالد الرملي ، وحسين بن علي <sup>(٨)</sup> قالوا: حدثنا ابن أبي

(١) في الأصل "من" والمثبت من "د" وهو الصواب .

(٢) إسحاق بن الجراح الأذني - بفتحين مخفف - صدوق ، من الحادية عشرة . والأذني : نسبة إلى قرية بالشام كما في تبصير المشتبه (٣٧/١) . التقريب .

(٣) هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولا هم البغدادي ، أبو النصر ، مشهور بكنيته ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة . ( التقريب ) .

(٤) إسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص الأموي السعدي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة سبعين ومائة ، وقيل بعدها . ( التقريب ) .

(٥) سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي العاص الأموي المدني ثم الدمشقي ، ثم الكوفي ، ثقة ، من صغار الثالثة ، مات بعد سنة عشرين ومائة . ( التقريب ) .

(٦) أمة بنت خالد بن سعيد بن العاصي بن أمية ، صحابية بنت صحابي ، ولدت بأرض الحبشة وتزوجها الزبير بن العوام ، وعُمرت حتى لحقها موسى بن عقبة . الإصابة (٣٨٥/٨) .

(٧) أخرجه البخاري في اللباس باب: الخميصة السوداء (١٩١/٧) وباب: ما يدعى لم لبس ثوبا جديدا (١٩٧/٧) وفي الأدب باب: من ترك صبية غيره حتى تلعب به (٨/٨) . وفي الجهاد باب: من تكلم بالفارسية (٨٩/٤ ، ٩٠) وفي مناقب الأنصار باب: هجرة الحبشة (٦٤/٥) . عن طريق خالد بن سعيد عنه به .

(٨) الحسين بن علي بن جعفر الأحمر الكوفي ، قال أبو حاتم : لا أعرفه ، وقال النسائي : صالح ، وقال ابن حجر : مقبول ، من الحادية عشر . ( التهذيب ٣١٢/٢ ) .



زائدة<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن مصعب بن شيبة<sup>(٣)</sup> عن صفية/ بنت شيبة<sup>(٤)</sup> عن عائشة ٣٢٠ أ قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه مرطٌ مُرحَلٌ من شعر أسود.<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: المرط: كساء يُؤتزر به ، قال أبو عبيد<sup>(٦)</sup>. [المرط]<sup>(٧)</sup> وقد يكون من صوف ومن خز، والمرحل: هو الذي فيه خطوط ، ويقال إنما سُمِّيَ مُرحَلًا لأنه عليه تصاوير رحل أو ما يُشبهه<sup>(٨)</sup>.

### ٣٥٨ - ومن باب في الحرير

٦٣٠ - حدثنا سليمان بن حرب قال: أخبرنا شعبة عن أبي عون<sup>(٩)</sup> قال: سمعت أبا صالح<sup>(١٠)</sup> عن علي رضي الله عنه قال: أُهديتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله حُلَّةٌ سِيراء فأرسل بها إليّ فلبستها فأتيته فرأيت الغضب في وجهه وقال: إني لم أرسل بها إليك لتلبسها وأمرني فأطرتها بين نسائي<sup>(١١)</sup>. قال الشيخ: حُلَّة سِيراء : المضلعة بالحرير<sup>(١٢)</sup>.

(١) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة . ثقة متقن . تقدم

(٢) زكريا بن أبي زائدة خالد ، ثقة . تقدم .

(٣) مصعب بن شيبة بن جبر بن شيبة بن عثمان العبدي المكي الحجي ، قال أبو حاتم والدارقطني : ليس بالقوي ، وقال النسائي منكر الحديث ، ووثقه ابن معين والعجلي ، وقال الحافظ : لين الحديث . التهذيب ( ١٤٨/١٠ ) .

(٤) صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدية ، لها رؤية ، وحدثت عن عائشة رضي الله عنها وغيرها من الصحابة ، وفي البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنكر الدارقطني إدراكها . ( التقریب ) .

(٥) أخرجه مسلم في اللباس باب التواضع في اللباس .. ( ١٤٥/٦ رقم : ٢٠٨١ ) وفي فضائل الصحابة باب فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( ٧/ ١٣٠ رقم : ٢٤٢٤ ) عن طريق زكريا بن أبي زائدة عنها به .

(٦) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ( ١٣٨/١ ) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و"ف" .

(٨) مُرَجَّل: يروى بالجيم والحاء ، فالجيم معناه أن عليها نقوشا تمثل الرجال . وبالحاء معناه أن عليها صور الرجال وهي الإبل بأكوارها ، ومنه ثوب مرحل . إلى آخره . النهاية ( ٢٦٩/٤ ) .

(٩) محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الثقفي ، ثقة ، من الرابعة . تقدم

(١٠) عبد الرحمن بن قيس ، أبو صالح الحنفي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . قيل إن روايته عن حذيفة مرسله . ( التقریب ) .

(١١) أخرجه مسلم في اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة ( ١٤٢/٦ رقم : ٢٠٧١ ) عن طريق شعبة عنه به .

(١٢) وفي النهاية : نوع من البرود يخالطه حرير . ( ٣٨٩/٢ ) .

وقوله: "فأطرتها بين نسائي" : يريد: قسمتها بين نسائي بأن شقققتها وجعلت لكل واحدة شقّة ، يقال: طار لفلان في القسمة سهم كذا أي طار له ووقع في حصته.  
قال الشاعر:

فَمَا طَارَ لِي فِي الْقَسْمِ إِلَّا تَمِينُهَا<sup>(١)</sup>.

### ٣٥٩- ومن باب الكراهة

٦٣١- حدثنا القعنبى<sup>(٢)</sup> عن مالك عن نافع عن إبراهيم بن عبد الله<sup>(٣)</sup> بن حنين عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن لبس القسّي وعن لبس المعصقر وعن تختم الذهب وعن القراءة في الركوع<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: القسّي: ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير، ويقال إنها منسوبة إلى بلاد يقال لها القسّي - مفتوحة القاف مشدودة السين - ويقال إنها القرية أبدلوا الزاي سيناً<sup>(٦)</sup>.

وإنما حرمت هذه الأشياء على الرجال دون النساء<sup>(٧)</sup>.

(١) البيت ليزيد بن الطثرية وهو في ديوانه (صفحة: ٩٧) ومطلع البيت :

وَأَلْقَيْتُ سَهْمِي وَسَطَهُمْ حِينَ أَوْخَشُوا فَمَا طَارَ لِي فِي الْقَسْمِ إِلَّا تَمِينُهَا

(٢) هو عبد الله بن مسلمة القعنبي .

(٣) إبراهيم بن عبد الله بن حنين الهاشمي مولا هم المدني ، أبو إسحاق ، ثقة ، من الثالثة . مات بعد المائة . ( التقريب ) .

(٤) عبد الله بن حنين الهاشمي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات في أول خلافة يزيد بن عبد الملك . في أول المائة الثانية .

( التقريب ) .

(٥) أخرجه مسلم في اللباس باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (٦/١٤٤ رقم : ٢٠٧٨) عن طريق مالك عنه به .

(٦) انظر غريب الحديث لأبي عبيد (١/١٣٧، ١٣٨) وفي النهاية : هي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر ، نسبت إلى قرية على شاطئ البحر قريبا من تنيس . (٤/٥٣) .

(٧) أخرج الترمذي في اللباس باب : ما جاء في الحرير والذهب (٤/٢١٧) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي وأحل لئناتهم)) وقال: حسن صحيح.



فأما القراءة في الركوع فإنما نهي عنها من أجل أن الركوع محل التسبيح والذكر بالتعظيم ، وإنما محل القراءة القيام ، فكره أن يُجمع بينهما في محل واحد ، ليكون كل واحد منهما في محله الخاص به. والله أعلم.

وقد كره للنساء أن يَتَخَتَّمَنَ بالفضة ، لأن ذلك من زي الرجال فإذا لم يجدن ذهباً فليصفرن به بزعفران أو نحوه.

٦٣٢- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(١)</sup> عن علي بن زيد<sup>(٢)</sup> عن أنس بن مالك أن ملك الروم أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: مُسْتَقَّةً من سُندسٍ فَلَبِسَهَا ، فكأنني أنظر إلى يديه تَذْبَذْبَانِ ثم بعث بها إلى جعفر<sup>(٣)</sup>.

المُسْتَقَّةُ قال الأصمعي: المَسَاتِقُ: فِرَاء<sup>(٤)</sup> طوال الأكمام ، واحدها مُسْتَقَّةٌ، قال وأصلها في الفارسية مُشْتَه فَعُرِّبَتْ<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: ويشبه أن تكون هذه المُسْتَقَّةُ مُكَفَّةً بالسندس ، لأن نفس الفروة لا تكون سندساً

قوله "تَذْبَذْبَانِ" معناه: تتحركان وتضطربان<sup>(٦)</sup> ، يُريد الكُمَيْنَ.

(١) حماد بن سلمة.

(٢) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جدعان التيمي البصري ضعيف . تقدم

(٣) في سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . والظاهر والله أعلم أن هذا كان قبل التحريم ويؤيده ما رواه الإمام أحمد (٢٠٧/٢، ٢٢٩، ٢٥١، ٢٢٧، ٢٤٧) والبخاري نحوه في اللباس (١٩٤/٧) عن أنس بن مالك أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم جبة سندس أو ديباج قبل أن ينهى عن الحرير فلبسها فتعجب الناس منها ، فقال: ((والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن منها)). ومنها ما أخرجه البخاري في اللباس باب: القباء وفروج حرير (١٨٦) وفي الصلاة باب: من صلى في فروج حرير ثم نزع (١٠٥/١) ومسلم في اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال .. (١٤٣/٦ رقم : ٢٠٧٥) عن عقبة بن عامر قال: ((أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فترعه نزعاً عنيفاً شديداً كالكاره له ، ثم قال: لا ينبغي هذا للمتقين)) ومنها ما أخرجه مسلم في اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة (١٤١/٦ رقم : ٢٠٧٠) من حديث جابر بن عبد الله : يقول ((لبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً قباء من ديباج أهدى له ثم أوشك أن يترعه ، فأرسل به إلى عمر بن الخطاب ... إلى آخر الحديث))

(٤) فراء : جمع فروة وهو اللباس الدفيء اللين من ثيابها . النهاية (٣٩٦/٣) .

(٥) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (١٣٨/١) والنهاية (٢٧٨/٤) .

(٦) في الأصل تضربان . وهو خطأ والمثبت من هامش الأصل و"ح " .



٦٣٣- حدثنا مَخْلَد بن خَالِد<sup>(١)</sup> قال حدثنا رَوْح<sup>(٢)</sup> عن سعيد عن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن<sup>(٣)</sup> عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( لا أركبُ الأرجوان ولا ألبس المُعَصَّقَر ولا ألبس القميص المكف بالحرير ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: الأرجوان<sup>(٥)</sup> الأحمر ، وأراه أراد به المياثر الحمر ، وقد تتخذ من ديباج وحرير ، وقد ورد فيها النهي<sup>(٦)</sup> لما في ذلك من السَّرف وليست من لباس الرجال .

٦٣٤- حدثنا حفص بن عُمَر<sup>(٧)</sup> ومُسلم بن إبراهيم<sup>(٨)</sup> قالوا: حدثنا شعبة

(١) مخلد بن خالد بن يزيد ، نزيل طرسوس ، ثقة ، من العاشرة . تقدم

(٢) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي . أبو محمد البصري ، ثقة فاضل له تصانيف ، من التاسعة ، مات سنة خمس ومائتين أو ٢٠٧ هـ . ( التقریب ) .

(٣) هو البصري .

(٤) أخرجه الترمذي في الأدب باب: طيب الرجال والنساء (١٠٧/٥) وسنده منقطع لأن الحسن لم يسمع من عمران بن حصين قاله: أحمد بن حنبل وابن المديني وابن أبي حاتم وغيرهم انظر الجرح (٤٠/٣ ، ٤١) والمراسيل لابن أبي حاتم (ص ٣٦-٤٣) . لكن للحديث شواهد : أما قوله عليه السلام (( لا أركب الأرجوان )) وهو : المياثر الحمر وهو الذي رجحه البخاري في معناه في كتاب اللباس (١٩٥/٧) فقد أخرج البخاري بلفظ ((نهانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن المياثر الحمر والقسي )) أخرجه في باب: لبس القسي وباب: الميثرة الحمراء (١٩٧/٧) وأخرجه مسلم أيضا في اللباس باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة (١٣٥/٦ رقم : ٢٠٦٦ و ٢٠٦٩).

وأما قوله : (( لا ألبس المعصفر )) فقد جاء عند مسلم في اللباس باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (١٤٤/٦ رقم : ٢٠٧٧ و ٢٠٧٨) وأما قوله عليه السلام (( لا ألبس القميص المكف بالحرير )) فقد ورد في تحريم لبس الحرير على الرجال . انظر البخاري في اللباس (١٨٦/٧) و (١٩٣/٧ ، ١٩٤) تحت باب: لبس الحرير واقتراشه وقدر ما يجوز منه . وصحيح مسلم في اللباس باب باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة (١٤١/٦ رقم : ٢٠٦٩ — ٢٠٧٥) وراجع للتفصيل في هذه المسألة أعلام الحديث للخطابي (٢١٤٧/٣) والفتح (٢٩٥/١٠ — ٣٠٣) .

(٥) انظر غريب الحديث لأبي عبيد (١٢٢/٢) والنهاية (١٨٩/٢) ولسان العرب (١٦٥/٥) .

(٦) من ذلك ما أخرجه البخاري في اللباس باب: اقتراش الحرير (١٩٤/٧) بلفظ : ((نهانا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها ، وأن نلبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه )) من حديث حذيفة .

(٧) حفص بن عمر بن الحارث بن سخرية ، ثقة ثبت . تقدم

(٨) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي ، ثقة .

عن أبي إسحاق<sup>(١)</sup> عن هُبَيْرَةَ<sup>(٢)</sup> عن علي رضي الله عنه قال: (نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن خاتم الذهب وعن لبس/ القسِّي والميثرَة)<sup>(٣)</sup> .

ب ٣٢٠

قال الشيخ: إنما سُميت هذه المراكب مياثر لِوِثَارَتِهَا وَلِينِهَا وَكَانَتْ مِنْ مَرَكَبِ الْعَجْمِ. وَالْمَكْفَفُ مِنَ الْحَرِيرِ: مَا اتَّخَذَ جَبِيئُهُ مِنْ حَرِيرٍ وَكَانَ لَذِيلُهُ وَأَكْمَامُهُ كَفَافٍ مِنْهَا<sup>(٤)</sup>.

٦٣٥- حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهَّب قال: حدثنا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَّالَةَ<sup>(٥)</sup> عَنْ عِيَّاشِ بْنِ عَبَّاسٍ<sup>(٦)</sup> عَنْ أَبِي الْخُصَيْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ شَفِيٍّ<sup>(٧)</sup> عَنْ أَبِي رِيحَانَةَ<sup>(٨)</sup> قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ عَشْرٍ: ((عَنِ الْوَشْرِ وَالْوَشْمِ وَعَنِ مُكَامَةِ الرَّجْلِ الرَّجْلَ بِغَيْرِ شِعَارٍ، وَعَنِ مُكَامَةِ الْمَرْأَةِ الْمَرْأَةَ بِغَيْرِ شِعَارٍ وَعَنِ النَّهْيِ وَرُكُوبِ النَّمُورِ وَعَنِ لُبُوسِ الْخَاتَمِ إِلَّا لَذِي سُلْطَانٍ))<sup>(٩)</sup>.

قال: الوشْر: معالجة الأسنان بما يحددها ، تفعله المرأة لتُشَبِّهَ الشَّوَابَ الْحَدِيثَةَ السِّنَّ

(١) هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، ثقة . تقدم

(٢) هبيرة بن برهم علي وزن عظيم الشيباني - بمعجمة ثم موحدة خفيفة - ويقال الخارفي - بمعجمة وفاء - أبو الحارث الكوفي لا بأس به ، وقد عيب بالتشيع ، من الثانية . ( التقریب ) .

(٣) أخرجه الترمذي في الأدب باب: كراهية لبس المعصفر للرجل (١١٦/٥) والنسائي في الزينة باب: خاتم الذهب (١٦٥/٨) وابن ماجه في اللباس باب: المياثر الحمر (٣٨٧/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٥٥٠٢) من الإحسان وأحمد في المسند (١/١٣٨) . قال الترمذي : حسن صحيح . ورواه مسلم في اللباس باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر ( ١٤٤/٦ ) نحوه .  
(٤) انظر النهاية (١٦٦/٤) .

(٥) الفضل بن فضالة بن عبيد بن ثمامة القتباني - بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة - المصري أبو معاوية القاضي، ثقة فاضل عابد ، أخطأ ابن سعد في تضعيفه ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة . التقریب .

(٦) عياش بن عباس القتباني المصري ، ثقة ، من السادسة . تقدم

(٧) الهيثم بن شفي - بمعجمة وفاء وزن علي في الأصح - الرعيي أبو الحصين الحجري - بفتح المهملة وسكون الجيم - المصري ثقة ، من الثانية . ( التقریب ) .

(٨) هو شمعون بن زيد أبو ريحانة الأزدي ، حليف الأنصار ، ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحابي ، شهد فتح دمشق وقدم مصر وسكن بيت المقدس . الإصابة (٢٨٩/٣ ، ٢٩٠) .

(٩) أخرجه النسائي في الزينة باب: التنف (١٤٣/٨) وباب: تحريم الوش (١٤٩/٨) وابن ماجه في اللباس باب: ركوب النمر (٣٨٧/٢) وأحمد في المسند (١٣٤/٤ ، ١٣٥) والدارمي في سننه (٢٨٠/٢) ، وسنده صحيح . والله تعالى أعلم .



والوشم: أن تُغرَز اليد بالإبرة ثم تُحشى كُحلاً أو غيره من خُضرة أو سواد، وأما المكامعة: فهي المضاجعة<sup>(١)</sup> وروى أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي<sup>(٢)</sup> قال: المكامعة: مضاجعة العُراة المُحرَّمين ، والمكامة: تقبيل أفواه المَحْظُورين، فأخذت الأولى من الكميع والكميع هو الضجيع، والأخرى من الكعم وهو شدّ فم البعير لئلا يعض والكلب لئلا ينبح<sup>(٣)</sup> وأنشدنا:

هَجَمْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْعَمُ كَلْبَهُ      دَعِ الْكَلْبَ يَنْبَحُ إِنَّمَا الْكَلْبُ نَابِحٌ<sup>(٤)</sup>

ونهيته عن ركوب النُمُور: قد يكون لما فيه من الزينة والخيلاء ولأنه غير مدبوغ [لأنه إنما يُراد لشعره]<sup>(٥)</sup> والشعر لا يقبل الدباغ<sup>(٦)</sup>.

ويشبهه أن يكون إنما كره الخاتم لغير ذي السلطان لأنه يكون حينئذ زينة محضة لا حاجة ولا لأرب غير الزينة. والله أعلم.

### ٣٦٠- ومن باب الحرير للنساء

٦٣٦- حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي أفلح الهمداني<sup>(٧)</sup> عن أبي رزّين<sup>(٨)</sup> أنه سمع علي بن أبي طالب يقول إن النبي صلى الله

(١) انظر غريب الحديث لأي عبيد (١٠٧/١) ولسان العرب (١٥٧/١٢) (ك م ع) .

(٢) هو محمد بن زياد بن بشر أبو عبد الله بن الأعرابي . تقدم

(٣) انظر لسان العرب (١١١/١٢) .

(٤) والبيت أورده ابن منظور في لسان العرب (١١١/١٢) (ك م ع) .

(٥) هكذا في جميع نسخ معالم السنن ولم أتبين معناه .

(٦) قال البيهقي : بعد ما ذكر (( نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن لبس جلود السباع أو أن تفرش )) قال: ويحمل أن النهي وقع لما يبقى عليها من الشعر لأن الدباغ لا يؤثر فيه . وقال النووي : النهي عن افتراش جلود السباع إنما كان لكونها لا يُزال عنها الشعر في العادة لأنها إنما تقصد للشعر كجلود الفهد والنمر ، فإذا دبغت بقيت الشعر نجسا فإنه لا يطهر بالدبغ .

انظر المعرفة للبيهقي (٤٢٨/١) والمجموع للنووي (٢١٤/١-٢٢٢) .

(٧) أبو أفلح الهمداني البصري ، قال العجلي : تابعي ثقة ، وقال الحافظ : مقبول . التهذيب (١٣/١٢) .

(٨) هو مسعود بن مالك أبو رزّين الأسدي الكوفي ، ثقة فاضل ، من الثانية . مات سنة ٨٥هـ ، وهو غير أبي رزّين عبيد الذي قتله عبيد الله بن زياد بالبصرة ووهب من خلطهما . وقال: بعضهم هو عبيد الله بن زريز بتقدم الزاي مصغرا الغافقي المصري ثقة رمي بالتشيع مات سنة ٨٠هـ أو بعدها . (التقريب) .

عليه وآله أخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال: ((إن هذين حراماً على ذكور أمتي))<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: قوله إن هذين: إشارة إلى جنسهما لا إلى عينهما

### ٣٦١- ومن باب في الحُمرة

٦٣٧- حدثنا مسدد قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا هشام بن الغاز<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: هبطنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله من ثنية فالتفت إليّ وعليّ رِيطةٌ مُضْرَجَةٌ بالعُصْفُر، فقال: ما هذه الرِيطة عليك؟ فعرفتُ ما كره فأتيتُ أهلي وهم يَسْجُرُونَ تَتُوراً لهم فقذفتها فيه ثم أتيتُ من الغد فقال: يا عبد الله ما فعلتِ الرِيطة فأخبرته. قال أفلا كسوتها بعض أهلك فإنه لا بأس بها للنساء<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: المُضْرَجُ: هو الذي ليس صبغه بالمشبع التام وإنما هو لطح علق به، ويقال تضرج الثوب إذا تلطح بدم أو نحوه. والرِيطة: مُلاءة ليست بِلِفْقَتَيْنِ<sup>(٤)</sup> إنما هي نسيج واحد.

(١) أخرجه النسائي في الزينة باب: تحريم الذهب على الرجال (١٦٠/٨، ١٦١) وأخرجه من حديث أبي موسى الأشعري في الباب نفسه (١٦١/٨) وابن ماجه في اللباس باب: لبس الحرير والذهب للنساء (٣٧٦/٢) وأحمد في مسنده (١١٥/١) وابن حبان في صحيحه (رقم: ٥٤٣٤) والبيهقي في سننه (٤٢٥/٢). ورواه الترمذي في اللباس باب: ما جاء في الحرير والذهب (٢١٧/٤) من حديث أبي موسى الأشعري وقال: حسن صحيح وحسنه علي بن المديني وصححه غيره. انظر الأحكام الوسطى (١٨٤/٤).

(٢) هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي - بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة - الدمشقي نزيل بغداد، ثقة، من كبار السابعة، مات سنة بضع وخمسين ومائة. (التقريب).

(٣) أخرجه ابن ماجه في اللباس باب: كراهية المعصفر للرجال (٣٧٧/٢) وأحمد في المسند (١٩٦/٢) وسنده حسن لأجل عمرو بن شعيب. وهو صحيح في الشواهد. انظر بعض الأحاديث في هذا المعنى في صحيح مسلم في اللباس باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر (١٤٣/٦، ١٤٤ رقم: ٢٠٧٧، ٢٠٧٨).

(٤) كذا في الأصل وفي "ح" و"ف" (فلقتين). واللفقة: الثوب إذا ضم إحدى الشقتين إلى الأخرى وخاطهما، وقيل كل ثوب رقيق لين. انظر النهاية (٢٦٢/٢) ولسان العرب (٣٠٦/١٢).



### ٣٦٢- ومن باب الرخصة

٦٣٨- حدثنا حفص بن عُمر النُمري قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن البراء قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله له شعر يبلغ شحمة أذنيه ، ورأيته في حلة حمراء لم أر شيئاً أحسن منه. صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ: قد نهى<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال عن لبس المعصفر وكره لهم الخمرة في اللباس ، فكان ذلك منصرفاً إلى ما صُبِغَ من الثياب بعد النسيج، فأما ما صُبِغَ غزله ثم نُسج فغير داخل في النهي. والخُلل: إنما هي برود اليمين حمراء وصفراء وخضراء، وما بين ذلك من الألوان ، وهي لا تصبغ بعد النسيج ولكن يُصبغ الغزل ثم يُتخذ منه الخُلل وهي العُصَب، وسُمِّي عُصَباً ، لأن غزله يعصَّب ثم يُصبغ<sup>(٣)</sup>.

### ٣٦٣- ومن باب لبسة الصمَاء

٦٣٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا حماد<sup>(٤)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٥)</sup> عن جابر قال: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصمَاء والاحتباء في ثوب واحد))<sup>(٦)</sup> قال الأصمعي<sup>(٧)</sup>: اشتمال الصمَاء عند العرب ، أن يشتمل الرجل بثوبه فيُجلَّ به

(١) أخرجه البخاري في اللباس باب: الثوب الأحمر (١٩٧/٧) ومسلم في الفضائل باب صفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٧) ٨٣/ (٢٣٣٧) .

(٢) أخرجه مسلم من حديث علي رضي الله عنه بلفظ: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((نهى عن القسي وعن لبس المعصفر)) وعن تختم الذهب وعن القراءة في الركوع (١٤٤/٦ رقم: ٢٠٧٧، ٢٠٧٨) في كتاب اللباس. باب النهي عن لبس الرجل الثوب المعصفر .

(٣) انظر للتفصيل: فتح الباري (٣١٨/١٠، ٣١٩) .

(٤) حماد بن سلمة .

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس .

(٦) أخرجه البخاري نحوه في اللباس باب: اشتمال الصمَاء (١٩٠/٧) وباب: الاحتباء في ثوب واحد (١٩١/٧) من حديث أبي هريرة وأبي سعيد الخدري . ومسلم في اللباس باب اشتمال الصمَاء والاحتباء في ثوب واحد (١٥٤/٦ رقم: ٢٠٩٩) عن طريق أبي الزبير عن جابر .

(٧) هو عبد الملك بن قريب بن أصمع . تقدم

جسده كله ولا يرفع منه جانباً ، فيُخرج منه يده وربما اضطجع على هذه الحالة.  
 قال أبو عبيد<sup>(١)</sup>: كأنه يذهب إلى أنه لا يدري لعله يصيبه شيء يريد الاحتراس  
 منه ، وأن يقيه بيديه ولا يقدر على ذلك بإدخاله إياهما في ثيابه ، فهذا كلام العرب.  
 وأما تفسير الفقهاء: فإنهم يقولون هو أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم  
 يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجه ، قال: والفقهاء أعلم  
 بالتأويل في هذا وذلك أصح في الكلام . والله أعلم.  
 وأما نهيه عن الاحتباء في ثوب واحد فإنه إنما يكره ذلك إذا لم يكن بين فرجه  
 وبين السماء شيء يُواريه، وقد رُوي هذا مفسراً في الحديث<sup>(٢)</sup>.

### ٣٦٤ - ومن باب في إسبال الإزار

٦٤٠ - حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(٣)</sup> عن أبي غفار<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا أبو تميم  
 الهُجيمي<sup>(٥)</sup> عن أبي جُرَيّ جابر بن سليم<sup>(٦)</sup> قال رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه  
 لا يقول شيئاً إلا صدّروا عنه ، قلت من هذا ؟ قالوا: رسول الله صلى الله عليه وآله،  
 قال: قلت عليك السلام يا رسول الله مرتين ، قال : لا تقل عليك السلام ، عليك  
 السلام تحية الميت ، قل السلام عليك. وذكر الحديث بطوله<sup>(٧)</sup>.

(١) غريب الحديث له (٢٧١/١) .

(٢) جاء ذلك في رواية البخاري في اللباس باب: اشتمال الصماء (١٩٠/٧ ، ١٩١) بلفظ : ((هى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الملامسة والمنازمة .... وفيه وأن يحتج بالثوب الواحد ليس على فرجه منه شيء بينه وبين السماء ، وأن يشتمل الصماء)). ورواه في اللباس أيضا . انظر الصفحة السابقة هامش (٦) .

(٣) يحيى بن سعيد القطان .

(٤) هو المثنى بن سعد أو سعيد الطائي ، أبو غفار - بكسر المعجمة وتخفيف الفاء آخره راء - وقيل بفتح المهملة والتشديد وآخره نون - بصري ليس به بأس . من السادسة . (التقريب) .

(٥) هو طريف بن مجاهد الهجيمي أبو تيممة . ثقة ، من الثالثة . تقدم

(٦) جابر بن سليم أو سليم بن جابر . أبو جري - بجيم وراء غير منقوطة مصغرا - الهجيمي - بجيم مصغرا - صحابي له أحاديث . الإصابة (٥٤٢/١) .

(٧) أخرجه الترمذي في الاستئذان باب: كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئا (٧٢/٥) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٢/رقم : ٢١٢٤) والحاكم في المستدرک (١٨٦/٤) وأحمد في المسند (٦٣/٥) والبيهقي في السنن (٢٣٦/٣) =



قال الشيخ: قوله- عليه السلام- "عليك السلام" تحية الميت ، يوهم أن السنة في تحية الميت أن يقال له ، عليك السلام، كما يفعله كثير من العامة .

وقد ثبت<sup>(١)</sup> عن النبي صلى الله عليه وآله أنه دخل المقبرة، فقال: ((السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين)) ، فقدم الدعاء على اسم المدعو له كما هو في تحية الأحياء. وإنما كان ذلك القول منه إشارة إلى ما جرت به العادة منهم في تحية الأموات إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء ، وهو مذكور في أشعارهم كقول الشاعر:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ      وَرَحْمَتُهُ إِنْ شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا<sup>(٢)</sup>

وكقول الشماخ: عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ      يَدَا اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ<sup>(٣)</sup>

والسنة لا تختلف في تحية الأحياء والأموات ، بدليل حديث أبي هريرة الذي ذكرناه<sup>(٤)</sup> . والله أعلم.

---

=والبخاري في الأدب المفرد (رقم : ١١٨٢) قال الترمذي : حسن صحيح ، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي ، وصححه أيضا النووي في رياض الصالحين (ص : ٣٤١) . هذا ولم يذكر الخطابي موضع الشاهد من الحديث وهو : ((وارفع إزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة )) .

(١) أخرجه مسلم في الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور . (٦٣/٣ ، ٦٣) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(٢) هو لعبد بن الطيب بن عمرو من بني تميم ، شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم . توفي سنة ٢٥ هـ . النظر الشعر والشعراء (٧٢٧/٢) والأغاني (١٦٣/١٨) .

(٣) انظر ديوان الشماخ (رقم : ٤٤٨) وطبقات فحول الشعراء (١٣٣/١) وأورده الخطابي في غريبه (٦٩٢/١) وفي اللسان (س ل م ) بدون عزو . وقد تقدمت ترجمة الشماخ .

(٤) أخرجه مسلم في الطهارة (١/رقم : ٢٤٩) من حديث أبي هريرة . وفي الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور . (٦٢/٣ ، ٦٣) من حديث عائشة رضي الله عنها . هذا ولم يأت الخطابي بتعليل قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ((لا تقل عليك السلام ، عليك السلام تحية الميت )) قال ابن القيم معلقا على هذا : الدعاء بالسلام دعاء بخير والأحسن في دعاء الخير أن يقدم الدعاء على المدعو له كقوله تعالى ((رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت)) وقوله ((وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت)) وقوله ((سلام عليكم بما صيرتم)) وأما الدعاء بالشر فيقدم المدعو عليه على الدعاء غالبا كقوله تعالى لإبليس ((وأن عليك لعنتي)) وقوله ((وأن عليك اللعنة)) وقوله ((وعليهم غضب ولهم عذاب شديد)) وسر هذا أن في الدعاء بالخير يقدم اسم الدعاء المحبوب المطلوب الذي تشتهي النفوس .... إلى أن قال وأما في الدعاء عليه ففي تقدم المدعو عليه إيدان باختصاصه بذلك الدعاء .... إلى آخره . تهذيب السنن (٤٩/٦ ، ٥٠) . وقال صاحب تحفة الأحوذى: وقد أشكل هذا الحديث على طائفة وظنوه معارضا لما ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم في السلام على الأموات بلفظ ((السلام عليكم)) بتقديم السلام فظنوا أن قوله : ((فإن عليك السلام تحية الموتى)) إخبار عن المشروع ، وغلطوا في ذلك غلطا أوجب لهم ظن التعارض . وإنما معنى قوله ((فإن عليك السلام تحية الموتى)) إخبار عن الواقع لا المشروع أي أن الشعراء وغيرهم يحيون الموتى بهذه اللفظة ..... فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يحيى بتحية الأموات . تحفة الأحوذى (٤٢٠/٧) .

٦٤١- حدثنا حفص بن عُمر قال: حدثنا شعبة عن علي بن مُدرك<sup>(١)</sup> عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير عن خَرَشَةَ بن الحُرِّ<sup>(٢)</sup> عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ((ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، قلت من هم يا رسول الله فقد خابوا وخسروا ، فأعادها ثلاثاً ، قلت من هم خابوا وخسروا، قال: المُسبِل والمُنان والمنفق سِلَعته بالحلف الكاذب أو الفاجر ))<sup>(٣)</sup>

ورواه أبو داود<sup>(٤)</sup> من طريق الأعمش عن/ سليمان بن مسهر<sup>(٥)</sup>. عن خَرَشَةَ بن ٣٢١ ب الحرّ عن أبي ذر، فقال: ((المنان الذي لا يُعطي شيئاً إلا مَنَّةً))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: إنما نهى عن الإسبال لما فيه من الكبر و النخوة . والمنان: يتأول على وجهين ، أحدهما من المَنَّة وهي إن وقعت في الصدقة أبطلت الأجر، وإن كانت في المعروف كدّرت الصنيعة وأفسدتها . والوجه الآخر: أن يراد بالمن النقص ، يريد النقص من الحق ، والخيانة في الوزن والكيل ونحوهما ، ومن هذا قول الله سبحانه ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ [القلم ٣] أي غير منقوص ، قالوا ومن ذلك سُمي الموت مَنُوناً لأنه يُنقص الأعداد ويقطع الأعمار.

قال: وقد رُوينا<sup>(٧)</sup> أن أبا بكر- رضي الله عنه- استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يسقط من الإزار فرخص له في ذلك ، وقال: لست منهم ، وكان السبب في

(١) علي بن مدرك النخعي، أبو مدرك الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة . ( التقريب ) .

(٢) خرشة - بفتح الحاء والشين المعجمة - ابن الحر - بضم المهملة - الفزاري ، كان يتيماً في حجر عمر ، قال أبو داود : له

صحبة . وقال العجلي : ثقة من كبار التابعين ، فيكون من الثانية ، مات سنة أربع وسبعين . ( التقريب ) .

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان باب غلظ تحريم اسبال الإزار والمن.. (١/٧١ رقم : ١٧١) عن طريق شعبة عنه به .

(٤) سنن أبي داود كتاب اللباس باب: ما جاء في إسبال الإزار (٤/٢٢٥) .

(٥) سليمان بن مسهر الفزاري الكوفي ، ثقة ، من الرابعة . ( التقريب ) .

(٦) أخرجه مسلم في الإيمان باب غلظ تحريم اسبال الإزار والمن.. (١/٧١ رقم : ١٠٦) عن طريق الأعمش عنه به .

(٧) أخرجه البخاري في اللباس باب: من جر إزاره من غير خيلاء (٧/١٨٢) من حديث ابن عمر مرفوعاً .



ذلك ما علمه من نقاء سرّه وأنه لا يقصد بذلك الخيلاء والكبر، وكان رجلاً نحيفاً قليل اللحم ، وكان لا يَستمسك إزاره إذا شَدَّ على حَقْوِهِ، فإذا سقط إزاره جرّه ، فرخص له رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك وعَذَرَهُ<sup>(١)</sup>.

### ٣٦٥ - ومن باب في الكبر

٦٤٢- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن عطاء بن السائب<sup>(٣)</sup> عن سلمان الأغري<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله سبحانه: (( الكبرياء ردائي ، والعظمة إزاري ، فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار ))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: معنى هذا الكلام أن الكبرياء والعظمة صفتان لله سبحانه ، اختص بهما لا يُشركه أحد فيهما، ولا ينبغي لمخلوق أن يتعاطاهما، لأن صفة المخلوق التواضع والتذلل ، وضرب الرداء والإزار مثلاً في ذلك يقول - والله أعلم - كما لا يُشرك الإنسان في ردائه وإزاره ، فكذلك لا يُشركني في الكبرياء والعظمة مخلوقٌ والله أعلم.

٦٤٣- حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو بكر يعني ابن عياش عن الأعمش عن إبراهيم<sup>(٦)</sup> عن علقمة<sup>(٧)</sup> عن عبد الله<sup>(٨)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) انظر فتح الباري (٢٧٥/١٠) .

(٢) حماد بن سلمة .

(٣) عطاء بن السائب أبو محمد ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي ، صدوق اختلط ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين

ومائة . ( التقريب ) . وحماد بن سلمة سمع منه قبل الاختلاط . ( الكواكب النيرات ص: ٣٢٥ ) .

(٤) سلمان الأغري أبو عبد الله المدني مولى جهينة ، أصله من أصبهان ، ثقة ، من كبار الثالثة . ( التقريب ) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في الزهد باب: البراءة من الكبر والتواضع (٥٤٣/٢) وسنده حسن . وأخرج نحوه مسلم في البر والصلة من

حديث أبي سعيد وأبي هريرة باب تحريم الكبر (٣٥/٨ ، ٣٦ رقم : ٢٦٢٠) .

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي . ثقة . تقدم .

(٧) علقمة بن قيس . ثقة . تقدم .

(٨) عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(( لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: هذا يتأول على وجهين: أحدهما أن يكون أراد به كبر الكفر والشرك ، ألا ترى أنه قابله في نقيضه بالإيمان فقال "لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال خردلة من إيمان"

والوجه الآخر: أن الله سبحانه إذا أراد أن يدخله الجنة نزع ما في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبر ولا غل في قلبه، كقوله سبحانه ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ ﴾ [الحجر ٧] يدخلها دخول تخليد وتأييد. والله أعلم.

٦٤٤- حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الوهاب<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا هشام<sup>(٣)</sup> عن محمد<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله وكان رجلاً جميلاً، فقال يا رسول الله إني رجل حُبِّب إليَّ الجمال وأعطيتُ منه كما ترى ، حتى/ ما ٣٢٢ أحب أن يفوقني أحد ، إما قال بشراك نعلي، وإما قال بشسعي ، أفمن الكبر ذلك ، قال: ((لا، ولكن الكبر مَنْ بَطَرَ الحق وغمط الناس))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ: قوله "ولكن الكبر مَنْ بَطَرَ الحق" معناه: لكن الكبر كِبْرُ مَنْ بَطَرَ الحق<sup>(٦)</sup>. فأضمر كقوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي لكن البرُّ بِرٌّ من آمن بالله واليوم الآخر .

(١) أخرجه مسلم في الإيمان باب تحريم الكبر وبيانه (١/٦٥ رقم : ١٤٨) عن طريق الأعمش به .

(٢) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت ، الثقفي ، ثقة . تقدم .

(٣) هشام بن حسان الأزدي ، ثقة . تقدم

(٤) محمد بن سيرين .

(٥) رواه مسلم في الإيمان نحوه (١/٦٥ رقم : ٩١) باب: تحريم الكبر وبيانه . من حديث عبد الله بن مسعود وأما حديث أبي هريرة فسنده صحيح .

(٦) قوله : بطر الحق : هو أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيده وعبادته باطلا ، وقيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً ، وقيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله . النهاية (١/١٣٤) .



وَعَمَّطَ النَّاسَ مَعْنَاهُ: أَزْرَى بِالنَّاسِ وَاسْتَخَفَّ بِهِمْ ، يُقَالُ غَمَطَ وَغَمَصَ مَفْتُوحَةً الْمِيمُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>

### ٣٦٦- وَمِنْ بَابِ قَدْرِ مَوْضِعِ الْإِزَارِ

٦٤٥- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِيهِ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ((أُزِرَّةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، وَلَا حَرَجَ وَلَا جَنَاحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، وَمَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطْرًا لَمْ يَنْظُرْ اللَّهُ إِلَيْهِ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: "قوله فهو في النار" يتأول على وجهين ، أحدهما : أن ما دون الكعبين من قدم صاحبه في النار عقوبة له على فعله.  
والوجه الآخر: أن يكون معناه ، أن صنيعه ذلك وفعله الذي فعله في النار ، على معنى أنه معدود محسوب من أفعال أهل النار. والله أعلم.

### ٣٦٧- وَمِنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى يُدْثِنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ

٦٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ<sup>(٥)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ<sup>(٦)</sup> عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ<sup>(٧)</sup>

(١) انظر النهاية (٣/٣٤٧، ٣٤٨) ولسان العرب (١٠/١٢٢) (غم ص) .

(٢) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقى صدوق ربما وهم . تقدم

(٣) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني ، ثقة من الثالثة . التقريب .

(٤) أخرجه النسائي في الزينة (٨/٢٠٦) نحوه وابن ماجه في اللباس باب: موضع الإزار أين هو (٢/٣٧١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٤٤٥) موارد . وأحمد (٣/٤ ، ٥) والبيهقي في سننه (٢/٢٤٤) ومالك في الموطأ (٢/٩١٤ ، ٩١٥) في اللباس وصحح إسناده النووي في الرياض (صفحة : ٣١٤) وهو صحيح . والجزء الأخير من الحديث بلفظ : (ما أسفل من الكعبين ... إلى آخر الحديث) أخرجه البخاري في اللباس باب: ما أسفل من الكعبين (٧/١٨٣) ومسلم في اللباس (٦/رقم : ٢٠٨٥) — (٢٠٨٧) .

(٥) هو فضيل بن حسين الجحدري ، ثقة حافظ ، تقدم

(٦) هو وضاح بن عبد الله اليشكري .

(٧) إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي الكوفي ضعفه ابن معين ويحيى القطان وقال أحمد: لا بأس به وقال النسائي: ليس =

عن صفية بنت شيبة<sup>(١)</sup> عن عائشة أنها ذكرت نساء الأنصار فأثنت عليهن فقالت لهن معروفاً ، وقالت لما نزلت سورة النور عمَدْن إلى حُجُور أو حُجُوز - شك أبو كامل - فشققن فاتخذنه خُمراً<sup>(٢)</sup>.

٦٤٧- حدثنا أحمد بن صالح قال: أنبأنا ابن وهب<sup>(٣)</sup> قال: أخبرني قرّة بن عبد الرحمن المعافري<sup>(٤)</sup> عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الأول ، لما أنزل الله تعالى: ﴿وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور ٣١] شَقَقْنَ أَكْنَفَ مَرْوِطِهِنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: الحُجُور: لا معنى لها هنا ، وإنما هي - بالزاي المعجمة - هكذا حدثني عبد الله بن أحمد المسكي<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا علي بن عبد العزيز<sup>(٧)</sup> عن أبي عبيد<sup>(٨)</sup> عن عبد الرحمن بن مهدي عن أبي عوانة وذكر الحديث. قال: (عَمَدْن إلى حُجَز أو

---

= بالقوي وفي رواية عنه : لا بأس به . وقال العجلي : جائر الحديث ووثقه ابن مهدي وابن سعد وحسن حاله أبو داود وقال الحافظ : صدوق لين الحفظ. انظر الجرح (١٣٢/٢، ١٣٣) والكمال (٢١٦/١) والميزان (٦٨/١) والتهذيب (١٥١/١) .

(١) صفية بنت شيبة بنت طلحة العبدري صحابية .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٥٧٥ / ٨) وابن جرير في التفسير (١٢٠/١٨) وفي سنده إبراهيم بن مهاجر فهو ضعيف عند أكثر المحدثين ، فالحديث بهذا الإسناد ضعيف لكن الرواية الآتية تشهد له فترقي بذلك إلى درجة الصحة لغيرها قطعاً لأنه مخرّج في البخاري في التفسير باب: ((وليضربن بخمرهن على جيوبهن)) (١٣٦/٦) من رواية صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي .

(٤) قرّة بن عبد الرحمن بن حيويّل وزن جبرائيل المعافري البصري ، ضعفه ابن معين وقال أحمد : منكر الحديث جداً وقال أبو حاتم والنسائي : ليس بالقوي . وقال ابن عدي : لا بأس به ، وقال ابن حجر : صدوق له مناكير . انظر التهذيب (٨ / ٢٣) ، (٢٤) .

(٥) في سنده قرّة بن عبد الرحمن وقد تقدم الكلام عليه ، لكن الحديث أخرجه البخاري في التفسير باب: ((وليضربن بخمرهن على جيوبهن)) (١٣٦/٦) . رواه عن طريق عروة عن عائشة . ومن طريق صفية بنت شيبة عن عائشة رضي الله عنها .

(٦) لم أقف على ترجمته .

(٧) علي بن عبد العزيز البغوي أبو الحسن الحافظ نزيل مكة قال الدار قطني: ثقة مأمون ، توفي سنة ٢٨٦ هـ انظر الجرح (٦/ ١٩٦) والسير (٣٤٨/١٣) .

(٨) هو القاسم بن السّلام الإمام المشهور .



حُجُوزَ مَنَاطِقَهُنَ فَشَقَّقْنَهُنَّ . وَالْحُجَزُ : جَمْعُ الْحُجْزَةِ ، وَأَصْلُ الْحُجْزَةِ مَوْضِعُ مُلَاثِ الْإِزَارِ ، ثُمَّ قِيلَ لِلْإِزَارِ الْحُجْزَةُ ، وَأَمَّا الْحُجُورُ : فَهُوَ جَمْعُ الْحَجَرِ ، يُقَالُ احْتَجَرَ الرَّجُلُ بِالْإِزَارِ إِذَا شَدَّهُ عَلَى وَسْطِهِ<sup>(١)</sup> .

وقولها: "الأكنف" تريد: الأستر و الأصفق منها، ومن هذا قيل للوعاء الذي يُحرز فيه الشيء كَنَفٌ ، وللبناء الساتر لما وراءه كَنَفٌ<sup>(٢)</sup> ، والمروط: واحدُها مِرْط وهو كساء يُؤْتَرُّ به .

### ٣٦٨ - ومن باب في قوله تعالى: غير أولي الإربة<sup>(٣)</sup>

٦٤٨ - حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزُّهري وهشام بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يدخل على أزواج النبي صلى الله عليه وآله مُخَنَّتٌ وكانوا يَعُدُّونه من غير أولي الإربة، فدخل عليه النبي صلى الله عليه وآله يوماً وهو عند بعض نِسَائِهِ وهو ينعت امرأة فقال: إنها إذا أَقْبَلَتْ أَقْبَلْتُ بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ٣٢٢ ب (( ألا أرى هذا يعلم ما هاهنا، لا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكَ هَذَا ، فَحَجِّبُوهُ ))<sup>(٤)</sup> .

قال أبو عبيد<sup>(٥)</sup>: قوله " تُقْبَلُ بأربع " يعني بأربع عُكَنَ<sup>(٦)</sup> في بطنها وهي تقبل بهن وقوله "تُدبر بثمان" يعني أطراف هذه العُكَنَ الأربع، وذلك لأنها محيطة بالجَنِينِ

(١) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (٢٧٨/٢) ولسان العرب (٦٢/٣) .

(٢) انظر النهاية (١٧٩/٤) .

(٣) الإربة والإرب : الحاجة والشهوة والمراد من ((غير أولي الإربة)) : الذين ليس لهم حاجة إلى النساء لكبر أو تخنث أو عُتَّة . انظر غريب الحديث للخطابي (٤٨٤/٢) والنهاية (٣٩/١) .

(٤) أخرجه البخاري في اللباس باب: إخراج المتشبهين من النساء من البيوت (٢٠٥/٧) من حديث أم سلمة وفي النكاح باب: ما ينهى من دخول المتشبهين من النساء على المرأة (٤٨/٧) وأخرجه في المغازي باب: غزوة الطائف (١٩٨/٥) من حديث أم سلمة ومسلم في السلام باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (١٠/٧) رقم : ٢١٨٠ من حديث أم سلمة . وأخرجه من حديث عائشة في السلام (١١/٧) رقم : ٢١٨١ عن طريق معمر عنها به .

(٥) غريب الحديث لأبي عبيد (٩٨/٢) الطبعة الأميرية .

(٦) عكن : جمع عكنة : وهي الأطواء في البطن من السمن . لسان العرب (٣٤٥/٩) (ع ك ن) .

حتى لحقت بالمتنين من مؤخرها من هذا الجانب أربعة أطراف ومن الجانب الآخر أربعة أطراف فهذه ثمان .

### ٣٦٩- ومن باب في الاختمار

٦٤٩- حدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا عبد الرحمن<sup>(١)</sup> [ح] قال: وحدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(٢)</sup> عن سفيان<sup>(٣)</sup> عن حبيب<sup>(٤)</sup> عن وهب<sup>(٥)</sup> مولى أبي أحمد عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وآله دخل عليها وهي تختمر، فقال: ((لَيْتَ لَا لَيْتَيْنِ))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: يُشبه أن يكون إنما كره لها أن تُلَوِّي الخمار لَيْتَيْنِ لئلا يكون إذا تعصبت بخمارها صارت كالمُتَعَمِّم من الرجال، يُلَوِّي أطواء العمامة على رأسه ، وهذا على معني نهيه النساء عن لباس الرجال، والرجال عن لباس النساء. وقال: ((لعن الله المُتَشَبِّهين من الرجال بالنساء والمُتَشَبِّهات من النساء بالرجال.))<sup>(٧)</sup>

٦٥٠- حدثنا أحمد بن عمرو السرح وأحمد بن سعيد الهمداني قالا: حدثنا ابن وهب<sup>(٨)</sup> قال: أخبرني ابن لهيعة<sup>(٩)</sup> عن موسى بن جبير<sup>(١٠)</sup> أن عبيد الله بن عباس<sup>(١١)</sup> حدثه

(١) عبد الرحمن بن مهدي الإمام الناقد المشهور .

(٢) هو القطان .

(٣) هو الثوري .

(٤) هو حبيب بن أبي ثابت ، ثقة فقيه . تقدم

(٥) وهب مولى أبي أحمد وقيل أبو سفيان قال ابن القطان : لا يعرف وقال المنذري : شبه المجهول وقال الذهبي : لا يعرف وقال

الحافظ : مجهول . انظر التهذيب (١٤٨/١١) ومختصر السنن (٦٢/٦) والميزان (٣٥٥/٤)

(٦) الحديث بهذا الإسناد أخرجه أحمد (٢٩٤/٦، ٢٩٦، ٣٠٦) والحاكم في المستدرک (١٩٤/٤، ١٩٥) كلهم عن سفيان عن

حبيب بن أبي ثابت عن وهب مولى أبي أحمد عن أم سلمة . وصححه الحاكم فهو سهو منه لأن في إسناده مجهول .

(٧) أخرجه البخاري في اللباس باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال (٢٠٥ / ٧) .

(٨) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي .

(٩) عبد الله بن لهيعة المصري القاضي ، صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه . ( التقريب ) .

(١٠) موسى بن جبير الأنصاري المدني، الحذاء ، مولى بني سلمة ، مستور ، من السادسة . ( التقريب ) .

(١١) عباس بن عبيد الله بن عباس الهاشمي ، مقبول ، من الرابعة . وهو الذي رجحه أبو داود والمزي وابن حجر . انظر : تهذيب

الكمال (٤٢/٢٩) والتهذيب (١١٠، ١١١/٥) .



عن خالد بن يزيد بن معاوية<sup>(١)</sup> عن دحية بن خليفة الكلبي أنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بقباطي فأعطاني قُبْطِيَّةً منها، فقال اصْدَعْهَا صَدْعَيْنِ فاقطع أحدهما قميصاً وأعط الآخر امرأتك تختمر به.<sup>(٢)</sup>

قال الشيخ: القُبْطِيَّة: -مضمومة القاف- الشُّقَّة أو الثوب [من القُبْاطِي]<sup>(٣)</sup> وهي ثيابٌ تتخذ بمصر، فأما القِبْطِيَّة - بكسر القاف - فهي منسوبة إلى قبط وهم جيل من الناس.

وقوله "اصْدَعْهَا" يريد شقها نصفين، فكل شق منها صدعٌ - بكسر الصاد - والصدع - مفتوحة الصاد - مصدر صدعت الشيء إذا شققته، أصدعه صدعاً .

### ٣٧٠ - ومن باب أهب الميتة

٦٥١ - حدثنا محمد بن كثير أنبأنا سفيان<sup>(٤)</sup> عن زيد بن أسلم<sup>(٥)</sup> عن عبد الرحمن بن وعلة<sup>(٦)</sup> عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( إذا دُبِغَ الإهاب . فقد طهر ))<sup>(٧)</sup>

(١) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، أبو هاشم الدمشقي ، صدوق مذكور بالعلم ، من الثالثة ، مات سنة تسعين . ( التقريب ) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ( ١٨٧/٤ ) والبيهقي في سننه ( ٢٣٤/٢ ) . فالحديث سنده ضعيف لأجل عبد الله بن لهيعة ، فقد ضعفه ابن مهدي وابن المديني ويحيى القطان وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن سعد وابن حبان وغيرهم . انظر : الجرح ( ١٤٥/٥ ) والكمال ( ١٤٦١/٤ ) والميزان ( ٤٧٤/٢ ) التهذيب ( ٣٣١/٥ - ٣٣٥ ) . وفيه أيضا خالد بن يزيد بن معاوية . قال الذهبي : لم يلق دحية الكلبي . كما في تلخيص المستدرك ( ١٨٧/٤ ) . فهو مع ضعفه منقطع .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، والمثبت من هامش الأصل و من " ح " و " د " و " س " .

(٤) سفيان الثوري .

(٥) زيد بن أسلم العدوي مولى عمر ، ثقة عالم وكان يرسل ، من الثالثة . تقدم

(٦) عبد الرحمن بن وعلة - بفتح الواو وسكون المهملة - المصري ، صدوق ، من الرابعة . ( التقريب ) .

(٧) أخرجه مسلم في الحيض باب طهارة جلود الميتة ( ١/١٩١ رقم : ٣٦٦ ) عن طريق زيد بن أسلم عنه به .

قال الشيخ: الإهاب: الجلد ، ويُجمع على الأُهاب. وزعم قوم أن جلد ما لا يؤكل لحمه<sup>(١)</sup> لا يسمى إهاباً. وذهبوا إلى أن الدبّاغ لا يعمل من الميتة إلا في [جلد]<sup>(٢)</sup> الجنس المأكول اللحم ، وهو قول الأوزاعي وابن المبارك وإسحق وأبي ثور<sup>(٣)</sup>، وذهب أصحاب الرأي ومالك والشافعي إلى أن جلد الميتة مما يؤكل لحمه وما لا يؤكل لحمه يطهر بالدّبّاغ ، إلا أن أصحاب الرأي استثنوا منها جلد الخنزير، واستثنى الشافعي مع جلد الخنزير جلد الكلب<sup>(٤)</sup> [لا يطهر]<sup>(٥)</sup> ، وكان مالك يكره الصلاة في جلود السباع وإن دُبغت ، ويرى الانتفاع بها ويمنع من بيعها<sup>(٦)</sup>.

وعند الشافعي بيعها والانتفاع بها على جميع الوجوه جائز لأنها طاهرة<sup>(٧)</sup>، ومما يدل على أن اسم الإهاب يتناول ما لا يؤكل لحمه كتناوله جلد المأكول اللحم قول عائشة حين وصفت أباها: (وحقن الدماء في أهبها ، تريد به الناس)<sup>(٨)</sup>

وقال ذو الرمة/ يصف كلبين:

لا يَذْخُرَانِ مِنَ الْإِيْغَالِ بَاقِيَةً حَتَّى تَكَادَ تَفْرِي عَنْهُمَا الْأُهْبُ<sup>(٩)</sup>

٦٥٢-حدثنا حفص بن عمر وموسى بن إسماعيل قالا: أخبرنا همام<sup>(١٠)</sup> عن قتادة عن الحسن<sup>(١١)</sup>

(١) ما بين القوسين ساقط من "ح" .

(٢) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ سوى الأصل .

(٣) انظر الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف لابن المنذر (٣٠٤/٢) والمغني (٦٨/١) .

(٤) الأوسط لابن المنذر (٣٠٤/٢) والأم (٩/١) وشرح معاني الآثار (٤٦٨/١-٤٧٣) والهداية (٦٩/٤، ١٢١) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من باقي النسخ كلها .

(٦) المدونة (٩١/١، ٩٢) .

(٧) الأم (٩/١) .

(٨) قال الهيثمي في المجمع (٤٩/٩، ٥٠) رواه الطبراني . وذكره ابن قتيبة في غريبه (٤٧٥/٢) والزمخشري في الفائق (١١٣/٢) -

(١١٥) وابن الأثير في منال الطالب (ص: ٥٦١، ٥٦٢) .

(٩) ذو الرمة : هو غيلان بن عقبة بن مسعود أبو الحارث ، وذو الرمة لقب له ، شاعر أموي مات سنة ١١١هـ . الشعر

الشعراء (٤٣٧/٢) والأعلام للزركلي (٣١٩/٥، ٣٢٠) والبيت في ديوانه (صفحة : ٤٤) .

(١٠) همام بن يحيى بن دينار العوضي ، ثقة . تقدم

(١١) هو البصري .



عن جَوْن بن قتادة <sup>(١)</sup> عن سلمة بن المحبق أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء في غزوة تبوك على بيت فإذا قربةً مُعلّقة فسأل الماء ، فقالوا يا رسول الله إنها ميتة ، فقال دباغها طهورها <sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: وهذا يدل على بطلان قول من زعم أن إهاب الميتة إذا مسّه الماء بعد الدِّبَاغ نجس، وتبيّن أنه ظاهر كطهارة المذكّي ، وأنه إذا بُسِطَ فصُلِّيَ عليه أو خُرِزَ منه خُفٌ فصُلِّيَ فيه جاز.

٦٥٣- حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا ابن وهب <sup>(٣)</sup> قال: حدثني عمرو يعني ابن الحارث عن كثير بن فرقد <sup>(٤)</sup> أن عبد الله بن مالك بن حذافة <sup>(٥)</sup> عن أمّه العالية بنت سُبَيْع <sup>(٦)</sup> عن ميمونة قالت: مرّ على رسول الله صلى الله عليه وآله رجال من قريش يجرون شاة لهم مثل الحمار، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله : لو أخذتم إهابها، قالوا: إنها ميتة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله (( يطهرها الماء والقرظ )) <sup>(٧)</sup>.

(١) جون - بسكون الواو - ابن قتادة بن الأعور بن ساعدة التميمي ثم السعدي البصري لم يصح صحبته ولأبيه صحبة قال البخاري وأحمد : لا يُعرف وقال ابن المديني : هو معروف . وفي رواية عنه : أنه مجهول وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال الحافظ : مقبول . انظر العلل الكبير للترمذي (ص : ٢٨٤) وتحفة الأشراف للمزي (٤/٥٣/رقم : ٤٥٦٠) والتهذيب (٢/١١٢/١). وأثبت صحبته ابن سعد وابن حزم وابن الملقن . البدر المنير ( ٦١١/١ ) .

(٢) أخرجه النسائي في الفرع باب: جلود الميتة (١٧٣/٧، ١٧٤) والدارقطني في سننه (٤٥/١، ٤٦) والبيهقي في سننه (١٧/١) — (٢١) وأحمد (٣/٤٧٦ و٦/٥) والحاكم (٤/١٤١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٢٤) موارد ، والطبري في تهذيب الآثار ( ٢/ : ٢٧٩) وفي سننه جون بن قتادة وهو مجهول لكن إذا ضم إلى هذا الحديث أحاديث أخرى في معنى دباغ جلد الميتة فيتنقوى الحديث . من ذلك الحديث السابق المخرج في صحيح مسلم في الحيض باب طهارة جلود الميتة بالدباغ (١٩١/١) انظر نصب الراية (١١٥/١-١١٩) وصححه الحاكم وأقره الذهبي كما قواه لشواهد ابن الملقن في البدر المنير (١/٦٠٧-٦١٩) والله أعلم .

(٣) هو عبد الله بن وهب . تقدم

(٤) كثير بن فرقد المدني نزيل مصر ، ثقة « من السابعة . ( التقریب ) .

(٥) عبد الله بن مالك أبو حذافة حجازي ، سكن مصر . مقبول ، من الرابعة . ( التقریب ) .

(٦) العالية بنت سبيع وثقها العجلي . من الثالثة . ( التقریب ) .

(٧) أخرجه النسائي في الفرع باب: ما يدبغ به جلود الميتة (١٧٥/٧) والدارقطني في سننه في الطهارة باب: الدبغ (٤٥/١) والبيهقي في سننه (١٩/١) وأحمد في المسند (٣٣٤/٦) وابن حبان في صحيحه (٤/١٠٦/رقم : ١٢٩١) الإحسان. والحديث =

قال الشيخ: القَرَطُ: شجر تُدْبَغ به الأُهب ، وهو لما فيه من العُفوصة والقبض يُنَشِّف البَلَّة ويذهب الرخاوة ويَحْصِف الجلد ويُطَيِّبه ، فكل شيء عَمِلَ عمل القرظ كان حكمه في التطهير كحكمه<sup>(١)</sup>.

وذكر الماء مع القرظ قد يحتمل أن يكون أراد بذلك أن القرظ يَخْتَلِط به حين يُستعمل في الجلد.

ويحتمل أن يكون إنما أراد أن الجلد إذا خرج من الدباغ غُسل بالماء حتى يزول عنه ما خالطه من وَضَر الدَّبغ وَدَرَنه.

وفيه حجة لمن ذهب إلى أن غير الماء لا يزيل النجاسة ولا يطهرها في حال من الأحوال<sup>(٢)</sup>.

٦٥٤- حدثنا مسدد بن مسرهد أن إسماعيل بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> ويحيى بن سعيد<sup>(٤)</sup> حدثاهم المعنى عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي المليح بن أسامة<sup>(٥)</sup> عن أبيه<sup>(٦)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله ((نهى عن جلود السباع))<sup>(٧)</sup>.

---

= صححه الحاكم وابن السكن كما نقله ابن حجر في التلخيص (٦١/١) وله شاهد عند الدار قطني في سننه (٤١/١) من حديث ابن عباس قال: مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشاة ميتة فقال: هلا انتفعتم بإها بما . فقالوا : يا رسول الله : إنها ميتة قال: إنما حرّم أكلها أوليس في الماء والقرظ ما يطهرها . وقد حسن إسناده الحافظ في التلخيص (٤٩/١) كما أخرج هذه الرواية البيهقي في سننه أيضا (٢٠/١) وحسن إسنادهما ابن الملقن في البدر المنير (٦٠٣/١-٦٠٥) وصححها الدار قطني في سننه (٤١/١-٤٤) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير (٩٢٩/٢ رقم : ٥٢٣٤) وفي الصحيحة رقم : ٢١٦٣ وأصل حديث شاة ميمونة في دبع الإهاب أخرجها البخاري في الزكاة باب الصدقة على موالي أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ( ١٣٥/٢ ) وفرقه في عدة مواضع من صحيحه . ومسلم في الطهارة باب طهارة جلود الميتة بالدباغ ( ١٩٠/١ ) .

(١) هكذا في الأصل وفي "ح" و "د" و "س" حكم القرظ .

(٢) وهو قول أكثر أهل العلم إلا أبا حنيفة رحمه الله فيجوز عنده إزالة النجاسة بكل مائع طاهر . انظر الهداية (٣٤/١) والمغني ( ١٧/١ ) .

(٣) إسماعيل بن إبراهيم بن علي .

(٤) هو القطان .

(٥) أبو المليح بن أسامة بن عمير أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلي ، ثقة ، من الثالثة . ( التقریب ) .

(٦) أسامة بن عمير بن عامر ، صحابي .

(٧) أخرجه النسائي في الفرع باب: النهي عن الانتفاع بجلود السباع (١٧٦/٧) والترمذي في اللباس باب: ما جاء في النهي عن

جلود السباع (٢٤١/٤) وزاد " أن تفتش " وأحمد (٧٤/٥) والدارمي في سننه (٨٥/٢) وابن الجارود في المنتقى (رقم: ٨٧٥)

والحاكم في المستدرک (١٤٤/١) والبيهقي في سننه (٢١/١) كلهم عن طريق سعيد بن أبي عروبة عنه به . وأعله الترمذي ===



قال الشيخ: قد يحتج بنهيه صلى الله عليه وآله عن ذلك من يرى أن الدباغ لا يعمل إلا في جلد ما يؤكل لحمه، وهو قول الأوزاعي وسائر من حكينا قولهم بدياً ، وتأويل الحديث عندهم أن المنهي عنه هو أن يُستعمل قبل الدباغ<sup>(١)</sup>.

وتأوله أصحاب الشافعي ومن ذهب مذهبه في أن الدباغ يُطهر جلود السباع ولا يظهر شعورها ، على أنه إنما نهى عن استعمالها من أجل شعرها ، لأن جلود النمر والخز ونحوهما إنما تُستعمل مع بقاء الشعر عليها ، وشعر الميتة نجس عندهم<sup>(٢)</sup>.

وقد يكون النهي عنه أيضاً من أجل أنها مراكب أهل السرف والخيلاء، وقد جاء النهي عن ركوب جلد النمر نصاً وقد ذكره أبو داود في هذا الباب<sup>(٣)</sup>، فأما إذا دبغ الجلد ونُتِف شعره فإنه طاهر على مذهبه ، ولا ينكر تخصيص العموم بدليل يوجبه. ٦٥٥ - حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا شعبة عن الحكم<sup>(٤)</sup> عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن عبد الله بن عكيم<sup>(٥)</sup> قال: قدم علينا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله بأرض جهينة وأنا غلام شاب [أن لا تستمتعوا من الميتة بإهاب ولا عصب]<sup>(٦)</sup>.

---

=والبيهقي بالإرسال ، بأن هشاما رواه عن قتادة مرسلًا ، قلت : سعيد بن أبي عروبة أثبت في قتادة من هشام الدستوائي ، وقد وصل الحديث ، وزيادة الحافظ الثقة مقبولة . إضافة إلى أن الحديث الباب أحاديث أخرى تشهد له، منها ما أخرجه أبو داود في اللباس باب: في جلود النمر والسباع بلفظ ((لا تركبوا الخبز ولا النمار )) (٢٣٩/٤) و النسائي في سننه (١٧٦/٧ ، ١٧٧) في الفرع والعنبرة . وابن ماجه في اللباس باب: ركوب النمر (٣٨٧/٢) وفي الباب: أحاديث أخرى ذكرها أبو داود وغيره ومجموع هذه الشواهد يرتقي الحديث إلى درجة الصحيح لغيره ، والله أعلم . وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٠١١) .

(١) مصنف عبد الرزاق (٧٢/١) والأوسط لابن المنذر (٣٠١/٢-٣٠٤) والمغني (٨٩/١) .

(٢) الأم (٩/١) والمجموع شرح المذهب (٢٧١/١ وما بعدها) .

(٣) أخرجه في اللباس باب: في جلود النمر والسباع من حديث معاوية بن أبي سفيان بلفظ : ((لا تركبوا الخبز ولا النمار )) وفي رواية ((لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر )) سنن أبي داود (٢٣٩/٤ ، ٢٤٠) .

(٤) الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي ، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس . تقدم

(٥) عبد الله بن عكيم - بالتصغير - الجهني ، أبو معبد الكوفي، مخضرم ، من الثانية ، وقد سمع كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى جهينة . مات في إمرة الحجاج . (التقريب) .

(٦) أخرجه الترمذي في اللباس باب: ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت (٢٢٢/٤) والنسائي في الفرع والعنبرة باب: ما يدبغ به

جلود الميتة (١٧٥/٧) وابن ماجه في اللباس باب: من قال: لا يتنفع من الميتة بإهاب ولا عصب (٣٧٩/٢) وابن حبان في

صحيحه (رقم : ١٢٧٧ ، ١٢٧٨) الإحسان . وأحمد (٣١٠/٤ ، ٣١١) والبيهقي في سننه (١٨/١) والطحاوي في شرح الآثار =

قال الشيخ: قد ذهب أحمد بن حنبل/ إلى ظاهر هذا الحديث ، وزعم أن الأخبار في ٣٢٣ ب  
الدِّبَاغَة منسوخة <sup>(١)</sup>، لأن في بعض الروايات أن عبد الله بن عكيم قال: أتانا كتابُ  
رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته بشهر، ((أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا  
عَصَب)) <sup>(٢)</sup>. فكان التحريم آخر الأمرين <sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: ومذهب عامة العلماء <sup>(٤)</sup> على جواز الدِّبَاغ والحكم بطهارة الإهاب ،  
إذا دبغ. وَوَهَّنُوا هذا الحديث <sup>(٥)</sup> لأن عبد الله بن عكيم لم يلق النبي صلى الله عليه

---

= (٤٦٨/١). وقد تُكَلِّم في هذا الحديث سنداً ومتمناً رفعا ووقفاً . فأعله البخاري وأبو حاتم الرازي وابن أبي حاتم والبيهقي وغيرهم بالإرسال بأن عبد الله بن عكيم ليست له صحة فالحديث مرسل ، كما في التاريخ الكبير (٣٥٠/٤) ، وفي الجرح (٢/١٢١) وعلل ابن أبي حاتم (٥٢/١) والمعرفة للبيهقي (١٧٦/١) . وأعله أحمد بن حنبل والحازمي محمد بن موسى وابن الجوزي وغيرهم بالاضطراب فيه كما في المغني (٩٠/١، ٩١) والناسخ والمنسوخ للحازمي وسنن الترمذي (٢٢٢/٤) . وصححه أبو حاتم البستي والمنذري وابن القيم وابن الملقن وابن حجر والشيخ الألباني وغيرهم كما في الصحيح لابن حبان (٩٦/٤) الإحسان والمنذري في تهذيب السنن (٦٧/٦) والبدر المنير (٥٨٧/١) وابن حجر في التلخيص الحبير (٤٨/١) والفتح (٦٥٩/٩) وإرواء الغليل (٧٧/١) . ورجح النسائي وابن معين والحازمي حديث ابن عباس الثابت في البخاري في البيوع باب: جلود الميتة قبل أن تدبغ (١٠٧/٣) وفي مسلم في الحيض باب طهارة جلود الميتة بالدِّبَاغ (١٩٠/١) وحديث ميمونة الثابت في صحيح مسلم (١/رقم : ٣٦٣-٣٦٥) على حديث ابن عكيم ، والذي يبدو -والله أعلم- أن الحديث صحيح ثابت رجاله ثقات وقد صححه جمع من المحدثين كما تقدم ، ثم ذكروا وجه الجمع بين الحديثين وحملوا حديث ابن عكيم على إطلاقه ألا تنتفعوا من الميتة بإهاب قبل الدِّبَاغ . وحملوا حديث ميمونة وابن عباس على ما بعد الدِّبَاغ . وأن الجلد قبل الدِّبَاغ يسمى إهاباً وأما بعد الدِّبَاغ فلا يقال له إهاباً . وإلى هذا الجمع ذهب ابن حبان البستي والخطابي والبيهقي والحازمي والمنذري وابن القيم وابن حجر ومجد الدين ابن تيمية وغيرهم . والله أعلم . انظر الصحيح لابن حبان (٩٦/٤) والمعرفة للبيهقي (١٧٦/١) وما بعدها ) ومختصر السنن مع تهذيب ابن القيم (٦٧/٦، ٦٨) والناسخ والمنسوخ للحازمي (صفحة : ٥٩) وتحفة الأشراف (٣١٧/٥) ونصب الراية (١/١٢٠ - ١٢١) والبدر المنير (٤٠٦/٢) والفتح (٥٧٦/٩) ومنتقى الأخبار لمجد الدين (٣٩/١) وإرواء الغليل (٧٧/١) وما بعدها .

(١) حكاه عنه الترمذي في سننه (٢٢٢/٤) . وذكره ابن قدامة في المغني (٩٠/١، ٩١) .

(٢) أخرجه أبو داود في اللباس باب: من روى أن لا ينتفع بإهاب الميتة (٢٣٩/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٢٧٧) الإحسان .

(٣) قد تقدم وجه الجمع بين الحديثين قبل قليل وأن ليس بينهما تعارض وليس أحدهما ناسخ للآخر . انظر الناسخ والمنسوخ للحازمي (صفحة : ٥٩) والمعرفة للبيهقي (١٧٦/١) وتهذيب السنن (٦٧/٦، ٦٨) والفتح (٥٧٦/٩) .

(٤) انظر الأوسط لابن المنذر (٢٦١/٢، ٢٦٦) والمغني (٨٩/١، ٩٠) .

(٥) قد مر الكلام عليه في الصفحة السابقة وأنه صححه ابن حبان وحسنه محمد بن موسى الحازمي كما أثبتته ابن القيم وابن الملقن وغيرهم كما تقدم .



وآله، إنما هو حكاية عن كتاب أتاها ، وقد يحتمل لو ثبت الحديث أن يكون النهي إنما جاء عن الانتفاع به قبل الدباغ . فلا يجوز أن يُترك به الأخبار الصحيحة التي جاءت في الدباغ<sup>(١)</sup> وأن يُحمل على النسخ. والله اعلم.

### ٣٧١- ومن باب في النعال

٦٥٦- حدثنا محمد بن عبد الرحيم<sup>(٢)</sup> أبو يحيى قال: أخبرنا أبو أحمد الزبيري<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان<sup>(٤)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٥)</sup> عن جابر قال: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينتعل الرجل قائماً))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ: يُشبه أن يكون إنما نهى عن لبس النعل قائماً ، لأن لبسها قاعداً أسهل عليه وأمكن له ، وربما كان ذلك سبباً لانقلابه إذا لبسها قائماً ، فأمر بالقعود له والاستعانة باليد فيه ليأمن غائلته . والله أعلم.

٦٥٧- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد<sup>(٧)</sup> عن الأعرج<sup>(٨)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لا يمشي أحدكم في النعل الواحدة ولينعلهما جميعاً أو ليحفيهما جميعاً ))<sup>(٩)</sup>.

قال الشيخ: وهذا قد يجمع أموراً منها أنه قد يشقّ عليه المشي على هذه الحال

(١) أخرجه البخاري في البيوع باب: جلود الميتة قبل أن تدبغ (١٠٧/٣) ومسلم في الحيض باب طهارة جلود الميتة بالدباغ (١/١٩٠).

(٢) محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البغدادي ، أبو يحيى المعروف بصاعقة ، ثقة حافظ ، من الحادية عشرة . تقدم

(٣) هو محمد بن عبد الله بن الزبير . الكوفي ثقة ثبت . تقدم

(٤) إبراهيم بن طهمان الخراساني أبو سعيد سكن نيسابور ثم مكة ، ثقة يغرب ، تكلم فيه ، الإرجاء ، من السابعة . تقدم

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس . صدوق . تقدم .

(٦) سنده حسن « وحسن إسناده النووي في الرياض (ص : ٦٠٣) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٧١٩).

(٧) هو عبد الله بن ذكوان . تقدم

(٨) هو عبد الرحمن بن هرمز . تقدم .

(٩) أخرجه البخاري في اللباس باب : لا يمشي في نعل واحد (١٩٩/٧) ومسلم في اللباس باب إذا انتعل فليبدأ باليمين (٦/

١٥٣ رقم : ٢٠٩٧) كلهم عن طريق مالك عنه به .

لأن وقع أحد القدمين منه على الحفاء، إنما هو موضع التوقي والتهيّ [لأذى يصيبه أو حجر يصدمه، فيكون وضعه القدم الآخر على خلاف ذلك من الاعتماد به والوضع له من غير محاشاة أو تقية، فيختلف من أجل ذلك مشيه، ويحتاج معه إلى أن ينتقل عن سجية المشي وعاداته المعتادة فيه، فلا يأمن عند ذلك العُثار والعنت] (١).

وقد يتصور فاعله عند الناس بصورة من إحدى رجله أقصر من الأخرى، ولا خفاء بقبح منظر هذا الفعل. وكل أمر يستكره الناس ويرفعون إليه أبصارهم فهو مكروه مرغوب عنه.

وقد يدخل في هذا المعنى كل لباس يُشَفَّع كالخفين وإدخال اليدين في الكُمين والتردي بالرداء على المنكبين. فلو أرسله على أحد المنكبين وعَرَّى منه الجانب الآخر كان مكروهاً على معنى الحديث. ولو أخرج إحدى يديه من كُمه وترك الأخرى داخل الكُم كان كذلك في الكراهة. والله أعلم.

٦٥٨- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد (٢) عن الأعرج (٣) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين، وإذا نزع فليبدأ بالشمال. ولتكن اليمنى أولهما تنعل وآخرهما تنزع)) (٤).

قال الشيخ: إذا كان معلوماً أن لبس الحذاء صيانة الرجلين ووقاية لهما من الأذى فقد علم أن التبذئة لليمنى زيادة في كرامتها، وكذلك التبقية له بعد خلع اليسرى، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبدأ في لبوسه وطهوره/ بميامينه ويقدمها [على] (٥) مياسره (٦).

(١) ما بين القوسين ساقط في الأصل والمثبت من "ح" و"س". وفي "د": العناء والتعب.

(٢) عبد الله بن ذكوان.

(٣) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

(٤) أخرجه البخاري في اللباس باب: يترع النعل اليسرى (١٩٩/٧) ومسلم في اللباس باب إذا انتعل فليبدأ باليمين (١٥٣/٦) رقم: (٢٠٩٧) كلهم عن طريق مالك عنه به.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و"د" و"س".

(٦) أخرجه البخاري في الوضوء باب: التيمن في الوضوء (٥٣/١) من حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ ((كان النبي صلى =



## ٣٧٢- ومن باب في الفرش

٦٥٩- حدثنا يزيد بن خالد الهمداني قال: حدثنا ابن وهب<sup>(١)</sup> عن أبي هانئ<sup>(٢)</sup> عن أبي عبد الرحمن الحبلي<sup>(٣)</sup> عن جابر بن عبد الله قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الفرش فقال: (( فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: فيه دليل على أن المستحب في أدب السنة يبيت الرجل وحده على فراش وزوجته على فراش آخر. ولو كان المستحب لهما أن يبيتا معاً على فراش واحد لكان لا يُرخص له في اتخاذ فراشين لنفسه ولزوجته، وهو إنما يُحسن له مذهب الاقتصاد والاقتصار على أقل ما تدعو إليه الحاجة.

## ٣٧٣- ومن باب في الستور

٦٦٠- حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا ابن نمير<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا فضيل بن غزوان<sup>(٦)</sup> عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى

---

= الله عليه وآله وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وفي طهوره وفي شأنه كله )) وفرقه في عدة مواضع ، ومسلم في الطهارة باب التيمن في الطهور وغيره (١/١٥٥ ، ١٥٦ رقم : ٢٦٨) من حديث عائشة رضي الله عنها .

(١) عبد الله بن وهب بن مسلم . ثقة . تقدم .

(٢) حميد بن هانئ الخولاني المصري أبو هانئ ، لا بأس به ، من الخامسة ، وهو أكبر شيخ لابن وهب ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة . ( التقريب ) .

(٣) عبد الله بن يزيد المعافري ، أبو عبد الرحمن الحبلي - بضم المهملة والموحدة - ثقة ، من الثانية . مات سنة مائة بأفريقيا . التقريب .

(٤) أخرجه مسلم في اللباس باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس (٦/٤٦٦ رقم : ٢٠٨٤) عن طريق ابن وهب به .

(٥) عبد الله بن نمير - بنون مصغرا - الهمداني ، أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة ، من كبار التاسعة . مات سنة تسع وتسعين ومائة . التقريب .

(٦) فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - ابن جرير الضبي مولاهم ، أبو الفضل الكوفي ، ثقة ، من كبار السابعة . مات بعد سنة أربعين ومائة . التقريب .

فاطمة [عليها السلام]<sup>(١)</sup> فوجد علي بابها ستراً فلم يدخل ، قال: وقل ما كان يدخل إلا بدأ بها، قال فجاء عليّ فرآها مُهتمة، فقال: مالك. قالت: جاء النبي صلى الله عليه وآله إليّ فلم يدخل ، فأتاه عليّ فقال: يا رسول الله إن فاطمة اشتد عليه أنك جئتها فلم تدخل عليها ، فقال: ما لها والدنيا والرقم ، فذهب إلى فاطمة فأخبرها بقول رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: قل: لرسول الله ما تأمرني به ؟ فقال قل لها: فلتُرسَل به إلى بني فلان<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: أصل الرقم الكتابة ؛ قال الشاعر:

سَأْرُقُ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحَ إِلَيْكُمْ      عَلَى بُعْدِكُمْ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ<sup>(٣)</sup>  
وقال الفضيل بن غزوان: "كان ستراً مُوشًى"<sup>(٤)</sup>.

#### ٣٧٤ - ومن باب التصليب في الثوب

٦٦١ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبان<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا يحيى<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا عمران بن حطان<sup>(٧)</sup> عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله ((كان لا يترك شيئاً في بيته فيه تصليب إلا قَضَبَهُ))<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: قوله "قَضَبَهُ" معناه: قطعه ، والقضب: القطع ، والتصليب ما كان على صورة الصليب.

(١) ما بين القوسين زيادة في الأصل فقط ، ولا توجد هذه الزيادة في نسخ المعالم الأخرى ولا في روايات الحديث .

(٢) أخرجه البخاري نحوه في الهبة باب: هدية ما يكره لبسها (٢١٣/٣) عن طريق نافع عنه به .

(٣) أورده الخطابي في غريبه (٨٦/١) وابن منظور في لسانه (٣٩٠/٥) (رق م) بدون عزو .

(٤) وهو عند البخاري في الرواية (٢١٣/٣) والموشى هو النقش والخلط بين الألوان . انظر لسان العرب (٣١٢/١٥) (وش ي )

(٥) أبان بن يزيد العطار البصري .

(٦) هو يحيى بن أبي كثير الطائي .

(٧) عمران بن حطان - بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين - السدوسي صدوق إلا أنه كان على مذهب الخوارج ويقال رجع عنه ، من الثالثة . التقريب .

(٨) أخرجه البخاري في اللباس باب: نقض الصور (٢١٥/٧) عن طريق يحيى عنه به .



## ٣٧٥- ومن باب في الصورة

٦٦٢- حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا شعبة عن علي بن مُذَرِّكِ عن أبي زرعة ابن عمرو بن جرير عن عبد الله بن نُجَيٍّ<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جُنُب ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: قد فسرنا<sup>(٤)</sup> هذا فيما تقدم من الكتاب ، وقد ذكرنا عن بعض العلماء أنه قال: إن الجُنُب في هذا الحديث هو الذي يترك الاغتسال من الجنابة ويتخذ عادة وأن الكلب إنما يُكره إذا كان اتخذه صاحباً للهو ولعب لا لحاجة وضرورة كمن اتخذ لحراسة زرع أو لغنم أو لقنص<sup>(٥)</sup> وصيد.

فأما الصورة فهو كل ما تُصوِّرَت من الحيوان سواءً في ذلك الصور المنصوبة القائمة التي لها أشخاص ، وما لا شخص من المنقوشة في الجُذُر والمصورة فيها<sup>(٦)</sup>

(١) عبد الله بن نجى - بنون وجيم مصغرا - ابن سلمة الحضرمي الكوفي، أبو لقمان، من الثالثة، وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن معين والدارقطني: لم يسمع من علي. وأثبت البزار سماعه وسماع أبيه من علي وقال الشافعي: مجهول. التهذيب (٥٢/٦) وقال البخاري وابن عدي: فيه نظر. التاريخ الكبير (١١٣/٥).

(٢) نجى - بالتصغير - الحضرمي الكوفي مقبول. قال العجلي: تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد. التهذيب (٣٧٧/١٠).

(٣) أخرجه النسائي في الفرع والعنبرة باب: امتناع الملائكة من دخول بيت في كلب (١٨٥/٧ و ١٤١/١) وابن ماجه في اللباس باب: الصور في البيت (٣٨٦/٢) وليس عنده "ولا جنب" وأحمد في المسند (٨٣/١) وأخرجه أبو داود في الطهارة باب: الجنب يؤخر الغسل (١١٣/١) والحاكم (١٧١/١). وفي سنده عبد الله بن نُجَيٍّ مختلف فيه، لكن للحديث شواهد منها ما أخرجه البخاري في بدء الخلق باب: ((إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء)) (١٣٨/٤، ١٣٩) بلفظ ((لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل)) وفي رواية: ((لا تدخل بيتاً فيه صورة)) وأخرجه في اللباس باب: التصاوير (٧/٢١٤، ٢١٥) وأخرجه مسلم في اللباس باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة (١٥٥/٦، ١٥٦ رقم: ٢١٠٤ - ٢١٠٦). فالحديث بهذه الشواهد صحيح قطعاً.

(٤) انظر معالم السنن كتاب الطهارة باب: الجنب يؤخر الغسل (٦٥/١).

(٥) القنص هو الصيد، والقانص الصائد. النهاية (٩٨/٤).

(٦) في الأصل: الصورة. والمثبت من "د" وهو الصواب.

وفي الفرش والأنماط ، وقد رُخصَ فيما كان منها في الأنماط التي توطأ وتُداسُ بالأرجل.

٦٦٣- حدثنا وهب بن بقية قال: حدثنا خالد<sup>(١)</sup> عن سهيل بن أبي صالح عن سعيد بن يسار الأنصاري<sup>(٢)</sup> عن زيد بن خالد الجهني قال: قالت عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه/ ، وكنتُ أتحينُ قُفُولَهُ فَأَخَذْتُ نَمَطًا لَنَا فَسَتَرْتُهُ عَلَى الْعَرَضِ ، فلما جاء استقبلته فقلتُ: السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله الذي أعزَّك وأكرمك ، فنظر إلى البيت فرأى النَّمَطَ فلم يردَّ عليَّ شيئاً، ورأيتُ الكراهية في وجهه ، فأتى النَّمَطَ حتى هَتَكَهُ ثم قال: إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الحجارة واللِّينَ ، قالت: فقطعته فجعلته وسادتين وحشوتهما ليفاً فلم يُنكر ذلك عليَّ<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: العَرَضُ: هو الخشبة المُعترضة يُسَقَّف بها البيت ثم يوضع عليها أطراف الخشب الصغار، يقال: " عَرَضْتُ البيت تعريضاً"<sup>(٤)</sup>

٦٦٤- حدثنا أبو صالح<sup>(٥)</sup> قال: أنبأنا أبو إسحق<sup>(٦)</sup> عن يونس بن أبي إسحق عن مُجاهد<sup>(٧)</sup> قال: حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

- 
- (١) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي ثقة ثبت . تقدم .
- (٢) سعيد بن يسار أبو الحباب - بضم المهملة وموحدين - المدني ، اختلف في ولائه لمن هو . وقيل سعيد بن مرجانة ولا يصح . ثقة متقن ، من الثالثة . مات سنة سبع عشرة ومائة . ( التقریب ) .
- (٣) أخرجه البخاري في اللباس باب ما وُطئ من التصاویر ( ٦٥/٧ ) وباب من كره القعود على الصور ( ٦٥/٧ ) وبعضه في بدء الخلق باب: إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء ( ١٣٨/٤ ) ومسلم في اللباس باب لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة ( ١٥٧/٦ رقم : ٢١٠٧ ) .
- (٤) انظر غريب الحديث للخطابي ( ٨٥/١ ) ولسان العرب ( ١٣٨/٩ ) قال الخطابي : العَرَضُ غلط والصواب العَرَضُ بالصاد المهملة .
- (٥) محبوب بن موسى أبو صالح الأنطاكي الفراء ، صدوق ، من العاشرة ، لم يصح أن البخاري أخرج له . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . التقریب .
- (٦) إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حفص بن حذيفة الفزاري الإمام أبو إسحاق ، ثقة حافظ له تصانيف ، من الثامنة ، مات سنة خمس وثمانين ومائة . ( التقریب ) .
- (٧) مجاهد بن جبر . ثقة إمام في التفسير .



(( أتاني جبريل فقال لي أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل وكان في البيت قرّام ستر فيه تماثيل ، وكان في البيت كلب ، فمرّ برأس التمثال الذي على الباب يقطع فيصير كهيئة الشجرة ، و مرّ بالستر فليقطع ، فليجعل منه وسادتان منبوذتان توطآن ، و مرّ بالكلب فليخرج ، ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا الكلب للحسن أو الحسين كانت تحت نضيد لهم فأمر به فأخرج ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ : النضيد: متاع البيت ، يُنضد بعضه على بعض أي: يرفع بعضه فوق الآخر ، ومنه قول النابغة :

ورَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْقَيْنِ فَالْنَضْدُ<sup>(٢)</sup>

والمنبوذتان : وسادتان لطيفتان وسُميتا منبوذتين لخفّتهما يُنبذان ويُطرحان للقعود عليهما .

وفيه دليل على أن الصورة إذا غيّرت بأن يُقطع رأسها أو تحل أوصالها حتى تغيّر هيئتها عما كانت لم يكن بها بعد ذلك بأس .

---

(١) أخرجه الترمذي في الأدب باب: الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة ولا كلب (١١٤/٥ ، ١١٥) والنسائي في الزينة باب:

ذكر أشد الناس عذابا (٢١٦/٨) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٤٨٧) وأحمد في المسند (٣٠٥/٢) والبيهقي في سننه (٧/

٢٧٠) قال الترمذي : حسن صحيح .

(٢) النابغة هو : زياد بن عمرو بن معاوية بن ذبيان . وقيل : زياد بن معاوية المضري أبو أمانة ، جاهلي من أهل الحجاز من

الطبقة الأولى وهو أحد الأشراف في الجاهلية . وكان أحسن شعراء العرب دياجة ، لا تكلف في شعره ولا حشو ، وعاش

عمرا طويلا ومات ١٨ ق هـ . الأغاني (٣/١١—٤٠) والشعر والشعراء (٩٩/١—١١١) . والبيت في ديوانه ( صفحة: ٤ )

ومطلع البيت : خَلْتُ سَبِيلَ أُتَيَّ كَأَن يَحْبِسُهُ وَرَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْقَيْنِ فَالْنَضْدُ .

## ٢٠ - كتاب الترجل<sup>(١)</sup>

٦٦٥- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يزيد<sup>(٢)</sup> قال حدثنا الجريري<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن بُريدة عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان (( ينهى عن كثيرٍ من الإرفاه ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ: معنى الإرفاه: الاستكثار من الزينة ، وأن لا يزال يُهَيئ نفسه ، وأصله: من الرفه وهو أن ترد الإبل الماء كل يوم ، فإذا وردت يوماً ولم ترد يوماً فذلك الغب، وقد أُغْبِتَ فهي مُغْبَةٌ ، فإذا جاوز ذلك صار ظمأً، وأوله الربع، ولا يُقال في الإظماء ثلثٌ. ومنه أخذت الرفاهية في الخفض<sup>(٥)</sup> والدَّعة . كره رسول الله صلى الله عليه وآله: الإفراط في التتعم والتدلك والدهن والترجيل في نحو ذلك من أمر الرأس ، وأمر بالقصد في ذلك ، وليس معناه ترك الطهارة والتنظيف، فإن الطهارة والنظافة من الدين - والله أعلم -

٦٦٦- حدثنا ابن نَفِيل<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا محمد بن سلمة<sup>(٧)</sup> عن محمد بن إسحق<sup>(٨)</sup> عن عبد الله بن أبي أمامة<sup>(٩)</sup> عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبي أمامة<sup>(١٠)</sup> قال: ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً عنده الدنيا فقال رسول الله صلى الله

(١) الترجل : هو تحسين الشعر وتسريحه وتنظيفه . النهاية (١٨٦/٢) .

(٢) يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي . ثقة ثبت . تقدم .

(٣) هو سعيد بن إياس . ثقة . تقدم .

(٤) أخرجه أحمد في المسند (٢٢/٦) وسنده صحيح . وإمام الصحابي لا يضر .

(٥) الخفض : هو الدعة وسعة العيش ولينه . لسان العرب (١٥٤/٤) .

(٦) هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل . ثقة . تقدم . (التقريب) .

(٧) محمد بن سلمة الباهلي ، ثقة . تقدم

(٨) محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي ، صدوق يدلّس . تقدم

(٩) عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري الحارثي المدني . يقال : كنيته أبو زيد ، صدوق ، من الرابعة . (التقريب) .

(١٠) أبو أمامة البلغي حليف بني حارثة اسمه إياس ، وقيل: عبد الله بن ثعلبة وقيل ثعلبة بن عبد الله بن سهل . صحابي . الإصابة

(١٦/٧) .



عليه وآله : (( ألا تسمعون ، ألا تسمعون ، إنّ البذاذة من الإيمان [ إن البذاذة من الإيمان ]<sup>(١)</sup> ))<sup>(٢)</sup> قال أبو داود: يعني التَّقَلُّ<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: البذاذة: سوء الهيئة ، والتجوز في/ الثياب ونحوها ، يقال: رجل باذّ ٣٢٥ أ الهيئة إذا كان رثّ الهيئة واللباس.

### ٣٧٦- ومن باب صلة الشعر

٦٦٧- حدثنا محمد بن عيسى<sup>(٤)</sup> وعثمان بن أبي شيبة المعنى قالوا: حدثنا جرير<sup>(٥)</sup> عن منصور<sup>(٦)</sup> عن إبراهيم<sup>(٧)</sup> عن علقمة<sup>(٨)</sup> عن عبد الله<sup>(٩)</sup> أنه قال: ((لعن الله الواشمات والمستوشمات ، قال محمد<sup>(١٠)</sup>: والواصلات، وقال عثمان<sup>(١١)</sup>: والمتنمصات ، ثم اتفقا: والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله<sup>(١٢)</sup>)).

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د" والسنن.

(٢) أخرجه ابن ماجه في الزهد باب: من لا يؤبه له (٥٢٨/٢) والحاكم في المستدرک (٩/١) والإمام أحمد في الزهد (ص : ١٢) وسنده حسن، وحسنه العراقي كما في فيض القدير (٢١٧/٣) وصححه الديلمي وابن حجر والشيخ الألباني . انظر الفتح (١٠) ٣٣١/ والصحيحة (رقم : ٣٥١) .

(٣) أي التقشف .

(٤) محمد بن عيسى بن نجیح ثقة فقيه من العاشرة . تقدم

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قرط .

(٦) منصور بن المعتمر .

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي .

(٨) علقمة بن قيس النخعي .

(٩) هو ابن مسعود .

(١٠) هو محمد بن عيسى بن نجیح .

(١١) هو ابن أبي شيبة .

(١٢) أخرجه البخاري في اللباس باب: المتفلجات للحسن (٢١٢/٧) ومسلم في اللباس باب تحريم فعل الواصلة .. (١٦٦/٦) رقم : ٢١٢٥ كلهم عن عثمان بن أبي شيبة به .

قال: الواشحات من الوشم في اليد ، وكانت المرأة تغرز معصم يدها بإبرة أو مسلة حتى تدميه ثم تحشوه بالكحل فيخضرُ تفعل ذلك بدارات ونقوش، يقال منه: وشمت تشمُ فهي واشمة<sup>(١)</sup>.

والمستوشمة<sup>(٢)</sup>: هي التي تسأل وتطلب أن يفعل ذلك بها. والواصلات: هن اللواتي يصلن شعورهن بشعور غيرهن من النساء ، يردن بذلك طول الشعر ، يوهمن أن ذلك من أصل شعورهن ، وقد تكون المرأة زعراء قليلة الشعر، أو يكون شعرها أصهب<sup>(٣)</sup> فتصل شعرها بشعر أسود فيكون ذلك زوراً وكذباً. فنهى عنه. فأما القرامل<sup>(٤)</sup> فرخص فيها أهل العلم وذلك أن الغرور لا يقع بها ، لأن من نظر إليها لم يشك في أن ذلك مستعار.

والمتممصات: من النمص وهو نتف الشعر من الوجه ، ومنه قيل للمنقاش المنماص . والنامصة: هي التي تنتف الشعر بالمنماص ، والمتممصة<sup>(٥)</sup> التي يفعل بها ذلك .

والمُتفلجات: هن اللواتي يُعالجن أسنانهن حتى يكون لها تحد وأشر يقال: ثغر أفلج.

## ٣٧٧- ومن باب المرأة تطيب للخروج

٦٦٨- حدثنا محمد بن كثير<sup>(٦)</sup> أنبأنا سفيان<sup>(٧)</sup> عن عاصم بن عبيد الله<sup>(٨)</sup> عن عبيد

(١) انظر النهاية (١٦٥/٥) . ولسان العرب (٣١١/١٥) (وش م) .

(٢) في الأصل المتوشمة ، وهو خطأ والمثبت من بقية النسخ ، وموافق لما ورد في رواية الحديث .

(٣) أي حمرة يعلوها سواد . النهاية (٥٨/٣) .

(٤) القرامل هي ضفائر من شعر أو صوف أو أبريشم تصل به المرأة شعرها . النهاية (٤٤/٤) .

(٥) في الأصل متممصة والصواب كما هو المثبت من بقية النسخ .

(٦) في الأصل: أبو كثير . وهو خطأ والمثبت من "د" والسنن .

(٧) هو الثوري .

(٨) عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب المدني ضعيف ، من الرابعة . مات في أول دولة بني العباس سنة اثنتين

وثلاثين ومائة . التقريب .



مولى أبي ذرهم<sup>(١)</sup> عن أبي هريرة قال: لَقِيْتَهُ امرأة وجد منها ريح الطيب ولذيلها إعصار فقال يا أمة الجبار، جئت من المسجد، قالت نعم، قال وَلَهُ تَطَيَّبَتْ، قالت: نعم، قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( لا تُقْبَلُ لامرأة صلاة تَطَيَّبَتْ لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: الإعصار : غبار ترفعه الريح.

### ٣٧٨ - ومن باب الخلق للرجال<sup>(٣)</sup>

٦٦٩ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٤)</sup> قال: أنبأنا عطاء الخراساني<sup>(٥)</sup> عن يحيى بن يعمر عن عمار بن ياسر قال: قدمت على أهلي ليلاً وقد تشققت يداي فخلقوني بزعفران فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت عليه، فلم يرد علي السلام ولم يرحب بي، وقال اذهب فاغسل هذا عنك، فذهبت فغسلته ثم جئت فسلمت عليه فرد علي ورحب بي، وقال: إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر

(١) عبيد بن أبي عبيد، واسم أبي عبيد: كثير، مولى أبي رهم -بضم الراء وسكون الهاء- وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ: مقبول. التهذيب (٧٠/٧).

(٢) أخرجه ابن ماجه في الفتن باب: فتنة النساء (٤٨٣/٢) والبيهقي في سننه (١٣٣/٣) وأحمد في المسند (٢٩٧/٢). في سننه عاصم بن عبيد الله العمري، قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث. وفي رواية قال أبو حاتم: مضطرب الحديث، وضعفه ابن معين وابن سعد وابن عيينة وابن عدي والنسائي وغيرهم. انظر التاريخ الكبير (٢٧٦/٦) والجرح (٣٤٧/٦) والتهذيب (٤٤/٥، ٤٥) وفيه أيضا عبيد مولى أبي رهم وثقه العجلي وقال ابن القطان: مجهول كما في التهذيب (٦٤/٧) وبيان الوهم والإيهام (٢٥٤/٣). لكن له شاهد عند النسائي (١٥٣/٨) أخرجه عن طريق صفوان بن سليم بلفظ: ((إذا خرجت المرأة إلى المسجد فلتغتسل من الطيب كما تغتسل من الجنابة)) وسنده ضعيف لأجل صفوان بن سليم لكن لا بأس في الشواهد. وعند البيهقي في سننه (١٣٣/٣) عن أبي هريرة مثله، وسنده صحيح، وبما أخرجه مسلم في الصلاة باب خروج النساء إلى المساجد (٣٣/١ رقم: ٤٤٣، ٤٤٤) من حديث زينب الثقفية وأبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: ((أما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة)) وفي لفظ ((إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيبا)) فهذه الشواهد يرتقي الحديث المذكور إلى درجة الحسن لغيره. وقد صححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم: ١٠٣١، ١٠٩٤) والله تعالى أعلم.

(٣) هو طيب معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب، تغلب عليه الحمرة والصفرة. النهاية (٦٨/٢).

(٤) هو ابن سلمة.

(٥) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، صدوق يهيم كثيرا ويرسل ويدلس، من الخامسة. تقدم

بخير ولا المتضمخ بالزعفران ولا الجنب ، قال: رخص للجنب إذا نام أو أكل أو شرب أن يتوضأ<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: الردع: لطخ من بقية لون الزعفران ، والمتضمخ: المتلطح ، وفيه دلالة على أن الجنب الذي لا تحضره الملائكة هو الذي لم يتوضأ بعد الجنابة. وقد قيل هو الذي لا يغتسل من الجنابة ويتخذ عادة فهو في أكثر أوقاته جنب.

### ٣٧٩- ومن باب في تطويل الجمعة

٦٧٠- حدثنا محمد بن/ العلاء قال: حدثنا معاوية بن هشام<sup>(٢)</sup> وسفيان بن عتبة<sup>(٣)</sup> ٣٢٥ ب السُّوائي وهو أخو قبيصة بن عتبة<sup>(٤)</sup> وحميد بن خُوَار<sup>(٥)</sup> عن سفيان الثوري عن

(١) أخرجه أبو داود في الطهارة مختصراً باب: من قال يتوضأ الجنب (١١٢/١) وسند الحديث منقطع وبه أصل أبو داود وغيره لأن يحيى بن يعمر لم يسمع من عمار بن ياسر ، قاله الدار قطني كما في التهذيب (٢٦٥/١١) لكن للحديث شواهد يصح بها منها ما أخرجه البخاري (١٩٧/٧) وأبو داود (٢٦٠/٤) والنسائي في سننه (١٥٢/٨) كلهم من حديث أنس بلفظ ((فهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يتزعر الرجل)) ومنها ما أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي من حديث ابن مسعود قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره عشر خلال: تحت المذهب وجر الإزار والصفرة يعني الخلق)) مسند أحمد (٣٨٠/١) . وسنن أبي داود (٢٧٥/٤) في الخاتم . وسنن النسائي في الزينة (١٤١/٨) . فهذا سند حسن . ومنها ما أخرجه أبو داود أيضاً من طريق سلم العلوي عن أنس بن مالك بلفظ: ((أن رجلاً دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه أثر صفرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلماً يواجه رجلاً في وجهه شيء يكرهه ، فلما خرج قال: لو أمرتم هذا أن يغسل ذراعيه)) سنن أبي داود (٢٦١/٤) فالسند هذا ضعيف لأجل سلم العلوي كما في التهذيب (١٢١/٤) لكن لا بأس للاستشهاد به . فالخلاصة أن الحديث المذكور (حديث عمار بن ياسر) سنده منقطع لكن له شواهد صحيحة يكون بها صحيحاً منها حديث أنس عند البخاري وشاهد عن ابن مسعود عند أحمد وغيره وسنده حسن وشاهد عن أنس عند أبي داود وهو ضعيف لكنه صالح للاعتبار . والله أعلم .

(٢) معاوية بن هشام القصار، أبو الحسن الكوفي صدوق له أوهام . تقدم

(٣) سفيان بن عتبة السوائي الكوفي أخو قبيصة ، صدوق ، من التاسعة . التقريب .

(٤) قبيصة بن عتبة بن محمد بن سفيان السوائي - بضم المهملة وتخفيف الواو والمد - أبو عامر الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من التاسعة . مات سنة خمس عشرة ومائتين . التقريب .

(٥) حميد بن حماد بن خوار - بضم المعجمة وتخفيف الواو - ويقال ابن أبي الخوار التيمي أبو الجهم ، لين الحديث ، من التاسعة . مات سنة خمس عشرة ومائتين . التقريب .



عاصم بن كليب<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن وائل بن حجر قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله ولي شعرٌ طويل ، قال: فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ((ذباب ذباب)) قال: فرجعت فجزته ثم أتيته من الغد ، فقال: ((إني لم أعنك وهذا أحسن))<sup>(٣)</sup>.

أخبرني أبو عمر<sup>(٤)</sup> عن أبي العباس أحمد بن يحيى<sup>(٥)</sup> قال الذباب الشؤم.

### ٣٨٠ - ومن باب في الذوابة

٦٧١ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٦)</sup> قال: أنبأنا أيوب<sup>(٧)</sup> عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله ((نهى عن القزع)) وقال: هو أن يُحلق الصبي ويترك له ذوابة<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: هكذا جاء تفسيره في الحديث ، وأصل القزع قطع السحاب المتفرقة، شبه تفريق الشعر في رأسه إذا حلق بعضه وأبقى بعضه بطخارير<sup>(٩)</sup> السحاب.

---

(١) عاصم بن كليب بن شهاب بن المحنون الجرمي الكوفي ، صدوق رمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة .التقريب .

(٢) هو كليب بن شهاب والد عاصم ، صدوق ، من الثانية . ووهم من ذكره في الصحابة . ( التقريب ) .

(٣) أخرجه النسائي في الزينة باب: الأخذ من الشارب (١٣١/٨ ، ١٣٥) وابن ماجه في اللباس باب: كراهية كثرة الشعر (٢/٣٨٤) . وسنده حسن .

(٤) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المعروف بغلام ثعلب . تقدم .

(٥) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني يعرف بثعلب .تقدم.

(٦) هو ابن سلمة .

(٧) أيوب السخيتاني .

(٨) أخرجه البخاري في اللباس باب: القزع (٢١٠/٧) ومسلم في اللباس باب كراهة القزع (١٦٤/٦ رقم : ٢١٢٠) كلهم عن طريق نافع عنه به .

(٩) طخارير : جمع طخر وهو الغيم الرقيق . وقيل طخارير : قطع مستدقة رقاق وهي سحابات متفرقة . لسان العرب (٨/١٣٣) (ط خ ر) .

### ٣٨١- ومن باب الأخذ من الشارب

٦٧٢- حدثنا مسدد قال: حدثنا سفيان<sup>(١)</sup> عن الزهري عن سعيد<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وآله ((الفطرة خمسٌ أو خمسٌ من الفطرة ، الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقصّ الشارب))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: معنى الفطرة ههنا: السنّة ، والاستحداد: حلق العانة بالحديد.

٦٧٣- حدثنا القعنبي عن مالك عن أبي بكر بن نافع<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله ((أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحية))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: إحفاء الشوارب: أن يؤخذ منه، حتى يُحفى ويرقُ ، وقد يكون أيضاً معناه الاستقصاء في أخذه ، من قولك أحفيتُ في المسألة إذا استقصيتُ فيها. وإعفاء اللحية ، توفيرها ، من قولك عفا النبت إذا طال ، ويقال: عفا الشيء بمعنى كثر، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ [الأعراف ٩٥] أي: كثروا. والله أعلم.

### ٣٨٢- ومن باب الخضاب

٦٧٤- حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح وأحمد بن سعيد الهمداني قالا: حدثنا ابن وهب<sup>(٧)</sup> قال أخبرني ابْنُ جَرِيْجٍ<sup>(٨)</sup>

(١) هو ابن عيينة .

(٢) سعيد بن المسيب .

(٣) أخرجه البخاري في اللباس باب: قص الشارب (٢٠٦/٧) ومسلم في الطهارة باب خصال الفطرة (١٥٢/١) رقم :

(٢٥٧) كلهم عن طريق سفيان عنه به .

(٤) أبو بكر بن نافع العدوي مولى ابن عمر مدني ، صدوق ، يقال اسمه عمر ، من كبار السابعة ، وروايته عن صفية بن عبيد

مرسلة . التقريب .

(٥) نافع مولى ابن عمر .

(٦) أخرجه مسلم في الطهارة باب خصال الفطرة (١٥٣/١) رقم : (٢٥٩) عن طريق مالك عنه به .

(٧) هو عبد الله بن وهب بن مسلم .

(٨) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج .



عن أبي الزبير<sup>(١)</sup> عن جابر قال: أتى بأبي قُحافة<sup>(٢)</sup> يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثَغَامَةِ بَيَاضاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ((غَيِّرُوا هَذَا بِشْيءٍ وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ))<sup>(٣)</sup>.

قال: الثَغَامَةُ: نبات له ثمر أبيض.

٦٧٥- حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا عبد الرزاق أخبرنا مَعْمَر عن سعيد الجُرَيْرِي<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن بُريدة عن أبي الأسود الدُّؤلي<sup>(٥)</sup> عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إِنَّ أَحْسَنَ مَا غُيِّرَ بِهِ الشَّيْبُ الْحِنَاءُ وَالكَتَمُ))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ: يُقال الكَتَمُ<sup>(٧)</sup>: الوَسْمَةُ<sup>(٨)</sup>، وَيُشَبَّه أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ اسْتِعْمَالُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَفْرَداً عَنْ غَيْرِهِ ، فَإِنَّ الْحِنَاءَ إِذَا غُلِيَ بِالكَتَمِ جَاءَ أَسْوَدٌ ، وَيُقَالُ إِنَّ الْكَتَمَ نَوْعٌ آخَرُ غَيْرِ الْوَسْمَةِ .

### ٣٨٣- ومن باب الانتفاع بِمَدَاهِنِ الْعَاجِ

٦٧٦- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد<sup>(٩)</sup> عن محمد بن جُحادة<sup>(١٠)</sup>

(١) محمد بن مسلم بن تدرس .

(٢) هو عثمان بن عامر التيمي والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، أسلم يوم الفتح ومات سنة ١٤ هـ وهو أول مخضوب في الإسلام . الإصابة (٣٧٤/٤) .

(٣) أخرجه مسلم في اللباس باب في صبغ الشعر وتغيير الشيب (١٥٥/٦ رقم : ٢١٠٢) عن طريق عبد الله بن وهب عنه به .

(٤) سعيد بن إياس الجُرَيْرِي . ثقة . تقدم .

(٥) أبو الأسود الدُّؤلي - بكسر المهملة وسكون التحتانية - ويقال الدُّؤلي - بالضم بعدها همزة مفتوحة - البصري ، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان ، ويقال عمرو بن عثمان ، أو عثمان بن عمرو ، ثقة فاضل مخضرم . مات سنة تسع وستين . (التقريب) .

(٦) أخرجه الترمذي في اللباس باب ما جاء في الخضاب (٢٣٢/٤) والنسائي في الزينة ، باب الخضاب بالحناء والكتم (٨/٨)

(١٣٩) وابن ماجه في اللباس باب الخضاب بالحناء (٣٨١/٢) قال الترمذي : حسن صحيح .

(٧) الكَتَمُ : نبت يُخلط مع الوسمَةِ وَيُصبَغُ بِهِ الشعر أسود ، وقيل هو الوسمَةُ . النهاية (١٣١/٤) .

(٨) الوسمَةُ : شجر له ورق يَخْتَضِبُ بِهِ .

(٩) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العبدي مولاهم ، ثقة ثبت رَمِيَ بِالْقَدْرِ . من الثامنة . (التقريب) .

(١٠) محمد بن جُحادة - بضم الجيم وتخفيف المهملة - ثقة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . (التقريب) .

عَنْ حُمَيْدِ الشَّامِيِّ<sup>(١)</sup> عَنْ سُلَيْمَانَ الْمَنْبَهِيِّ<sup>(٢)</sup> عَنْ ثَوْبَانَ<sup>(٣)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ (( اشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ وَسِوَارِينَ / مِنْ عَاجٍ ))<sup>(٤)</sup>. ٣٢٦ أ  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ<sup>(٥)</sup>: الْعَاجُ: الذَّبَلُ: وَهُوَ عَظْمُ ظَهْرِ السِّلْحَفَةِ الْبَحْرِيَّةِ. فَأَمَّا الْعَاجُ تَعْرِفُهُ الْعَامَّةُ فَهُوَ عَظْمُ أَنْيَابِ الْفِيلَةِ، وَهُوَ مَيْتَةٌ لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ<sup>(٦)</sup>. وَالْعَصَبُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الثِّيَابُ الْيَمَانِيَّةُ فَلَسْتُ أُدْرِي مَا هُوَ؟ وَمَا أُدْرِي أَنَّ الْقِلَادَةَ تَكُونُ مِنْهُ.

### ٣٨٤ - وَمِنْ بَابِ خَاتَمِ الذَّهَبِ

٦٧٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ<sup>(٧)</sup> قَالَ: سَمِعْتُ الرُّكَيْنَ<sup>(٨)</sup> بَنِي الرَّبِيعِ<sup>(٩)</sup> يَحْدِثُ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ<sup>(١٠)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَرْمَلَةَ<sup>(١١)</sup> أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ يَقُولُ،

- 
- (١) حُمَيْدُ الشَّامِيِّ . وَهُوَ ابْنُ حَمِيدِ الْحَمَصِيِّ ، مَجْهُولٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ . ( التَّقْرِيبُ ) .  
(٢) سُلَيْمَانُ الْمَنْبَهِيِّ - بَنُونَ ثَمَّ مَوْحِدَةٌ مَكْسُورَةٌ - يُقَالُ اسْمُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، مَجْهُولٌ ، مِنْ الثَّالِثَةِ . ( التَّقْرِيبُ ) .  
(٣) ثَوْبَانُ الْهَاشِمِيِّ ، مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، صَحْبُهُ وَلاَزَمَهُ ، وَنَزَلَ بَعْدَهُ الشَّامَ ، وَمَاتَ بِحِمَصَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ . الْإِصَابَةُ ( ٥٢٧/١ ) .  
(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ( ٢٧٥/٥ ) وَفِي سَنَدِهِ حُمَيْدُ الشَّامِيِّ . قَالَ أَحْمَدُ : لَا أَعْرِفُهُ . وَكَذَا قَالَ ابْنُ مَعِينٍ . وَجْهْلُهُ ابْنُ حَجَرٍ . الْجَرَحُ ( ٢٣٢/٣ ) وَالتَّهْذِيبُ ( ٤٨/٣ ) . وَفِيهِ أَيْضًا سُلَيْمَانُ الْمَنْبَهِيِّ ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ : لَا أَعْرِفُهُمَا يَعْنِي حَمِيدَ الشَّامِيِّ وَسُلَيْمَانَ الْمَنْبَهِيِّ . تَارِيخُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ بِرَوَايَةِ الدَّارِمِيِّ ( رَقْمٌ : ٢٦٨ ) . وَبِهِ أَعْلَى الْحَدِيثِ عَبْدِ الْحَقِّ فِي أَحْكَامِهِ ( ٢٠٦/٤ ) .  
(٥) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ .  
(٦) النِّهَايَةُ ( ٢٨٥/٣ ) .  
(٧) الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التِّيمِيِّ . ثِقَةٌ . تَقْدَمُ .  
(٨) فِي الْأَصْلِ : الدَّكَيْنُ . وَهُوَ خَطَأٌ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ " د " وَالسَّنَنُ وَكُتُبُ الرِّجَالِ .  
(٩) الرُّكَيْنُ - بِالتَّصْغِيرِ - ابْنُ الرَّبِيعِ بْنِ عَمِيلَةَ - بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ - الْفَنَارِيُّ ، أَبُو الرَّبِيعِ الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً . ( التَّقْرِيبُ ) .  
(١٠) الْقَاسِمُ بْنُ حَسَّانَ الْعَامِرِيُّ الْكُوفِيُّ ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : ثِقَةٌ وَذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ . وَذَكَرَهُ ابْنُ شَاهِينَ فِي الثَّقَاتِ وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ : لَا يُعْرَفُ حَالُهُ . وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : مَقْبُولٌ . الْجَرَحُ ( ١٠٨ / ٧ ) وَالتَّهْذِيبُ ( ٢٧٠ ، ٢٧١/٨ ) .  
(١١) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَرْمَلَةَ الْكُوفِيُّ ، قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : لَا أَعْلَمُ رُؤْيَاهُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الطَّرِيقِ وَلَا نَعْرِفُهُ فِي أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ . وَأَدْخَلَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الضَّعَفَاءِ وَقَالَ : لَا يَصِحُّ حَدِيثُهُ . وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِيهِ : لَيْسَ بِحَدِيثِهِ بِأَسَاسٍ ، وَإِنَّمَا رَوَى حَدِيثًا وَاحِدًا مَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْتَبَرَ بِهِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَنْكَرُهُ أَوْ يَطْعُنُ فِيهِ وَأَدْخَلَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الضَّعَفَاءِ . قَالَ أَبِي : يُحَوَّلُ مِنْهُ . الْجَرَحُ ( ٢٢٢/٥ ) وَالضَّعَفَاءُ الصَّغِيرُ لِلْبُخَارِيِّ ( ص : ٧٠ ) وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ : مَقْبُولٌ كَمَا فِي التَّقْرِيبِ .



كان نبيُّ الله صلى الله عليه وآله (( يكره عَشْرَ خِلَالٍ، الصُّفْرَةَ يعني الخُلُوقَ، وتغيير الشَّيْبِ وَجَرَ الإِزَارِ وَالتَّخْتُمَ بِالذَّهَبِ وَالتَّبَرُّجَ بِالزَّيْنَةِ لغير محلِّها. والضَّرْبَ بِالْكَعَابِ، والرُّقَى إِلَّا بِالْمُعَوِّذَاتِ، وَعَقَدَ التَّمَائِمِ وَعَزَلَ الْمَاءَ لغير محلِّه، أَوْ عَنْ محلِّه، وفساد الصَّبِيِّ غيرَ مُحَرَّمِهِ)).<sup>(١)</sup>

قال: فأما كراهية الخُلُوق فإنما هو للرجال خاصة دون النساء، وتغيير الشَّيْبِ إنما يُكره بالسواد دون الحُمْرة والصفرة، والتختم بالذهب محرمٌ على الرجال، والتبرج بالزينة لغير محلِّها: هو أن تتزين المرأة لغير زوجها، وأصل التبرج أن تُظهر المرأة محاسنها للرجال، ويقال تبرجت المرأة، ومنه قوله تعالى ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ [الأحزاب ٣٣]

(١) أخرجه النسائي في الزينة باب الخضاب بالصفرة (١٤١/٨) والحاكم في المستدرک (١٩٥/٤) وابن حبان في صحيحه (١٢/ رقم : ٥٦٨٢) من الإحسان . والبيهقي في سننه (٢٣٢/٧) و (٣٥٠/٩) وأحمد في المسند (٣٨٠، ٣٩٧/١) كلهم عن طريق القاسم بن حسان عن عبد الرحمان بن حرملة عن ابن مسعود ، وفي سنده مقال لكنه صحيح لكثرة شواهد الصحيحة . وأما قوله : ( الصفرة يعني الخُلُوق ) فقد جاء النهي عنه في البخاري في اللباس (١٩٧/٧) بلفظ : هُي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أن يتزعفر الرجل) . وعند مسلم في اللباس (١٥٥/٦) وأما قوله : (تغيير الشيب) يعني بالسواد . فقد جاء الحديث بلفظ : (غَيَّرُوا هذا بشيء واجتنبوا السواد) عند مسلم في اللباس باب في صبغ الشعر (١٥٥/٦) رقم : ٢١٠٢ . وأما قوله : ( جرَّ الإزار ) فقد أخرجه البخاري في اللباس (١٨٢، ١٨٣/٧) ومسلم في اللباس باب تحريم جر الثوب (١٤٦/٦) رقم : ٢٠٨٥ - ٢٠٨٧) وأما قوله : ( التختم بالذهب ) فقد جاء النهي عنه عند البخاري في اللباس (٢٠٠/٧) وعند مسلم في اللباس (١٤٩/٦) رقم : ٢٠٨٩ . وأما قوله ( التبرج بالزينة ) أي إظهار المرأة الزينة لغير زوجها . فقد جاء النهي عن ذلك في القرآن الكريم ( ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن .... الآية رقم : ٣١ من سورة النور . وفي الباب أحاديث أيضا . وأما ( الضرب بالكعاب ) فهو اللعب بالنرد فقد جاء النهي عنه أيضا بلفظ ( من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ) رواه مالك في الموطأ ( ٩٥٨/٢ ) وأبو داود في الأدب باب النهي عن اللعب بالنرد . فهو حديث حسن . وأما النهي عن الرقى إلا بالمعوذات فقد جاء عند مسلم في السلام ( ١٦/٧ - ١٩ رقم : ٢٢٠٠ ) بلفظ : لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك . وأما عقد التمايم : فهي التعاويذ المشتملة على رقى الجاهلية ونحوها . فقد جاء النهي عن ذلك عند أحمد ( ١٥٦/٤ ) بلفظ : ( من علَّقَ تميمة فقد أشرك ) فهو صحيح . وأما (عزل الماء لغير محله ) أي عزل الرجل ماءه عن فرج زوجته ، فقد جاءت الأحاديث الصحيحة في ذلك . انظر : صحيح البخاري في النكاح ( ٤٢، ٤٣/٧ ) ومسلم في النكاح ( ١٥٧/٤ رقم : ١٤٣٨ - ١٤٤٠ ) . وأما فساد الصبي : وهو أن يطمأ المرأة المرضع فإذا حملت فسد لبنها . فقد جاء النهي عنه عند مسلم في النكاح ( ١٦١/٤ ) رقم : ١٤٤٢ بلفظ : لقد هممت أن أهني عن الغيلة ..... الحديث . فثبت أن الحديث صحيح بشواهد ، فقد صححه الحاكم وأقره الذهبي وصححه ابن حبان وأحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد برقم ( ٣٦٠٥ ) والله أعلم .

وأما عزل الماء لغير محله: فقد سمعتُ في غير هذا الحديث عن عزل الماء عن محله، وهو أن يعزل الرجل ماءه عن فرج المرأة، وهو محل الماء، وإنما كره ذلك لأن فيه قطع النسل، والمكروه منه ما كان من ذلك في الحرائر بغير إذنهن. فأما الممالك فلا بأس بالعزل عنهن ولا إذن لهن مع أربابهن.

وفساد الصبي: هو أن يُطأ المرأة المُرْضِع، فإذا حَمَلَتْ فسد لبنُها، وكان ذلك فساد الصبي.

وقال: غير مُحَرَّمه: معناه أنه قد كره ذلك ولم يبلغ بالكرهه حدَّ التحريم.

### ٣٨٥ - ومن باب خاتم الحديد

٦٧٨- حدثنا الحسن بن علي ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة<sup>(١)</sup> المعنى أن زيد بن الحُبَاب<sup>(٢)</sup> أخبرهم عن عبد الله بن مسلم بن أبي طيبة السُّلَمي المروزي<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه<sup>(٤)</sup> أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وعليه خاتم من شَبَه، فقال: ما لي أجد منك ريحَ الأصنام فطرحة، ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال: ما لي أرى عليك حليّة أهل النار، فطرحة. فقال يا رسول الله، من أيّ شيء أتخذه؟ قال: اتَّخِذْهُ مِنْ وَرَقٍ وَلَا تَتَّخِذْهُ مِثْقَالاً<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة - بكسر الراء وسكون الزاي - غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي - أبو عمرو

المروزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين (التقريب).

(٢) زيد بن الحُبَاب أبو الحسين العُكَلِي، صدوق يخطئ. تقدم.

(٣) عبد الله بن مسلم السُّلَمي أبو طيبة - بفتح المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة - المروزي قاضيه، ضعفه أبو حاتم

الرازي وابن حبان وعبد الحق، وقال الذهبي: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يهمل. الجرح (١٦٥/٥) والثقات (٧/

٤٩) والأحكام الوطى (١٩٦/٤) والميزان (٥٠٤/٢) والفتح (٣٣٥/١٠).

(٤) بريدة بن الحصيب الأسلمي. صحابي.

(٥) أخرجه الترمذي في اللباس باب ما جاء في خاتم الحديد (٢٤٨/٤) والنسائي في الزينة باب مقدار ما يُجعل في الخاتم من

الفضة (١٧٢/٨) وأحمد في المسند (٣٥٩/٥) وابن حبان في صحيحه (١٤٦٧) موارد. قال الترمذي: غريب. وضعفه عبد

الحق والنووي وشمس الحق صاحب عون المعبود (١٩٠/١١) لأجل عبد الله بن مسلم أبي طيبة. انظر: الأحكام الوسطى (٤/

١٩٦) وشرح مسلم للنووي (٢١٣/٩). وهو مع ضعفه معارض لحديث أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: (عليكم بالفضة فالعبوا

بها) رواه أبو داود في الخاتم (٢٨١/٤) بإسناد صحيح.



قال: إنما قال في خاتم الشَّبه<sup>(١)</sup> أجد منك ريح الأصنام، لأن الأصنام كانت تُتخذُ من الشَّبه. وأما الحديد فقد قيل إنما يُكره ذلك من أجل [سَهْوَكَة]<sup>(٢)</sup> ريحه. ويقال معنى قوله: حلية أهل النار: إنه زِيُّ بعض الكفار وهم أهل النار. والله أعلم.

٦٧٩- حدثنا مسدد قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا عاصم بن كليب عن أبي بردة<sup>(٣)</sup> عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ((قُلْ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَةَ الطَّرِيقِ، وَاذْكُرْ بِالتَّسْدِيدِ تَسْدِيدَكَ السَّهْمِ، قَالَ وَنَهَانِي أَنْ أَضْعَعَ الْخَاتَمَ فِي هَذِهِ أَوْ هَذِهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى، شَكَّ عَاصِمٌ، وَنَهَانِي عَنِ الْقِسِيَّةِ وَالْمِثْرَةِ<sup>(٤)</sup>)).

قال/ الشيخ: قوله " اذكر بالهدى هداية الطريق " معناه أن أسألك الطريق في ٣٢٦ ب الفلاة، إنما يوم سمت الطريق ولا يكاد يفارق الجادة ولا يعدل عنها يُمْنَةً ويُسرة خوفاً من الضلال، وبذلك يُصيب الهداية وينال السلامة. يقول إذا سألت الله الهدى فأحضر بقلبك هداية الطريق، وسل الله الهداية والاستقامة كما تتحرّاه في هداية الطريق إذا سلكتها. وقوله: " واذكر بالسداد تسديدك السهم " معناه أن الرامي إذا رمى غرضاً سدّد بالسهم نحو الغرض، ولم يعدل عنه يميناً ولا شمالاً ليصيب الرميّة، فلا يطيش سهمه ولا يخفق سعيه، يقول فأحضر هذا المعنى بقلبك حين تسأل الله السداد ليكون ما تنويه من ذلك على مشاكلة ما تستعمله من الرمي، وقد فسرنا القسيّة والميثرة فيما مضى من الكتاب<sup>(٥)</sup>.

(١) الشَّبه والشَّبه: النحاس يُصبغ فيصفر. لسان العرب (٢٤/٧).

(٢) في الأصل (سهولة) بدل (سهوكة) والتصويب من "د" وهو موافق لما جاء في كتب اللغة. انظر: لسان العرب (٦/٦).

(٤١١) (س هـ ك). والمعنى: ريح كريهة.

(٣) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة. تقدم.

(٤) أخرجه مسلم في الذكر (٨/رقم: ٢٧٢٥) وفي اللباس (١٥٢/٦، ١٥٣) وأخرج البخاري قول أبي بردة تعليقا في اللباس. باب لبس القسي (١٩٥/٧).

(٥) كتاب اللباس (صفحة: ٧٩٨، ٨٠٠) من هذه الرسالة.

## ٣٨٦ - ومن باب ربط الأسنان بالذهب

٦٨٠ - حدثنا موسى بن إسماعيل ومحمد بن عبد الله الخزاعي<sup>(١)</sup> المعنى قالاً: حدثنا أبو الأشهب<sup>(٢)</sup> عن عبد الرحمن بن طرفة<sup>(٣)</sup> أن جده عرفة بن أسعد<sup>(٤)</sup> قطع أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفاً من ورقٍ فأنتن عليه، فأمره النبي صلى الله عليه وآله فاتخذ أنفاً من ذهب<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: يوم الكلاب<sup>(٦)</sup> يوم معروف من أيام الجاهلية ، ووقعته مذكورة من وقائعهم. والورق - مكسورة الراء : الفضة. والورق - بفتح الراء - المال من الإبل والغنم . وفيه استباحة استعمال اليسير من الذهب للرجال عند الضرورة كربط الأسنان به وما يجري غيره مجراه.

٦٨١ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبان بن يزيد العطار قال: حدثنا يحيى<sup>(٧)</sup> أن محمود بن عمرو الأنصاري<sup>(٨)</sup> حدثه أن أسماء بنت يزيد بن السكن حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( أيما امرأة تقلدت قلادة من ذهب قلدت في

(١) محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي البصري ، ثقة، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين . ( التقريب ) .

(٢) هو جعفر بن حيّان السعدي ، أبو الأشهب العطاردي ، البصري . مشهور بكنيته ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمس وستين ومائة . ( التقريب ) .

(٣) عبد الرحمان بن طرفة - بفتح المهملة والراء والفاء بعدها هاء التأنيث - ابن عرفة - بفتح المهملة والفاء بينهما راء ساكنة ثم جيم - ابن سعد التميمي ، وثقه العجلي وابن حبان . ثقات ابن حبان ( ٩٢/٥ ) والتهذيب ( ١٨٢/٦ ) .

(٤) عرفة بن أسعد بن كرب - بفتح الكاف وكسر الراء بعدها موحدة - التميمي . صحابي . ( الإصابة ) ( ٤٠٠/٤ ) .

(٥) أخرجه الترمذي في اللباس باب ما جاء في شدّ الأسنان بالذهب ( ٢٤٠/٤ ) . والنسائي في الزينة باب من أصيب أنفه هل

يتخذ أنفاً من ذهب ( ٨ / ١٦٤ ، ١٦٣ ) وأحمد في المسند ( ٢٣/٥ ) . حسنه الترمذي ، وسنده صحيح ، وحسنه الشيخ الألباني

في صحيح سنن النسائي ( ٣ / رقم : ٤٧٦٧ ، ٤٧٦٨ ) . وقد ذكر أبو داود ما يدل على أن عبد الرحمان بن طرفة قد أدرك

جده عرفة و روى عنه . انظر : سنن أبي داود ، كتاب اللباس باب ربط الأسنان بالذهب . ( ٢٧٩/٤ ، ٢٨٠ ) .

(٦) الكلاب: بالضم وآخره باء - ماء بين جبلة وشمّام على سبع ليال من اليمامة . وكانت عنده وقتاً كلاب الأولى والثانية بين

ملوك كندة وبني تميم . وسمي بهذا الاسم لما لقوا فيه من الشرّ . معجم البلدان ( ٤٧٣/٤ ، ٤٧٢ ) .

(٧) هو يحيى بن أبي كثير . ثقة ثبت . تقدم .

(٨) محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن الأنصاري ، جهله أبو الحسن القطان . وضعفه ابن حزم ، وقال الذهبي : فيه جهالة .

وذكره ابن حبان في الثقات . الميزان ( ٧٨/٤ ) والتهذيب ( ٥٧/١٠ ) وثقات ابن حبان ( ٤٣٤/٥ ) .



عُنُقُهَا مِثْلَهَا مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ جَعَلَتْ فِي أُذُنِهَا خُرْصاً مِنْ ذَهَبٍ جَعَلَ اللَّهُ فِي أُذُنِهَا مِثْلَهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: الخُرْصُ الحَلْقَةُ، وهذا يُتَأَوَّلُ على وجهين. أحدهما : أنه إنما قال ذلك في الزمان الأول، ثم نُسخ وأُبيح للنساء التحلي بالذهب، وقد ثبت أنه صلى الله عليه وآله قام على المنبر، وفي إحدى يديه ذَهَبٌ وفي الأخرى حرير، فقال هذان حَرَامٌ على ذُكُورِ أُمَّتِي حَلَالٌ لِإِنَائِهَا<sup>(٢)</sup>.

والوجه الآخر: أن هذا الوعيد إنما جاء فيمن لا يؤدي زكاة الذهب، دون من أداها<sup>(٣)</sup>. والله أعلم.

٦٨٢- حدثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا إِسْمَاعِيلُ<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا خَالِدُ<sup>(٦)</sup> عن مَيْمُونِ الْقَنَادِ<sup>(٧)</sup> عن أَبِي قَلَابَةَ<sup>(٨)</sup> عن معاوية أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ركوب النمار وعن لبس الذهب إِلَّا مُقَطَّعاً<sup>(٩)</sup>.

(١) أخرجه النسائي في الزينة باب الكراهية للنساء في إظهار الحلي والذهب (١٥٧/٨) وأحمد في المسند (٤٥٥، ٤٥٧/٦) وفي سنده محمود بن عمرو الأنصاري وهو مجهول كما تقدم. وقد ذكر ابن القيم الروايات في هذا المعنى وضعفها. انظر: تهذيب السنن لابن القيم (١٢٥/٦).

(٢) أخرجه أبو داود في اللباس باب الحرير للنساء (٢١٤/٤) والنسائي في الزينة باب تحريم الذهب على الرجال (٨/١٦١، ١٦٠) والترمذي في اللباس باب في الحرير والذهب (٢١٧/٤) وابن ماجه في اللباس باب لبس الحرير والذهب للنساء (٣٧٦/٢) قال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) قد ذكر ابن القيم أقوال أهل العلم في هذه المسألة قائلا: طائفة: سلكت مسلك التضعيف. أي تضعيف الأحاديث التي تدل على منع استعمال الحرير والذهب للنساء. وطائفة: ادّعت أنها كان في أول الإسلام ثم نُسخ. وطائفة: حملت أحاديث الوعيد على من لم يؤد زكاتها. انظر: تهذيب السنن (١٢٥، ١٢٦/٦).

(٤) حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ بْنِ الْمُبَارَكِ الْبَاهِلِيِّ، صدوق، من العاشرة. تقدم.

(٥) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ.

(٦) هُوَ خَالِدُ الْحَذَّاءِ.

(٧) مَيْمُونُ بْنُ الْقَنَادِ - بِالْقَافِ وَالنُّونِ - بَصْرِيٌّ. قَالَ أَحْمَدُ: مَيْمُونُ بْنُ الْقَنَادِ. قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ. وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ: مَقْبُولٌ. الْجَرَحُ (٢٣٦/٨). وَالتَّقْرِيبُ.

(٨) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ الْجَرْمِيُّ.

(٩) أخرجه النسائي في الزينة باب تحريم الذهب على الرجال (١٦١/٨) وأحمد في المسند (٩٣/٤). أَعْلَهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ خَالٍ وَغَيْرُهُمْ بِالْإِنْقِطَاعِ فِي سَنَدِهِ. وَقَالُوا أَنَّ أَبَا قَلَابَةَ لَمْ يَلِقْ مُعَاوِيَةَ. انظر: التاريخ الكبير (٢١٧/٧) والجرح =

قال الشيخ: أراد بالمُقَطَّع الشيء اليسير نحو [الشَّنْف] <sup>(١)</sup> والخاتم للنساء ، وكره من ذلك الكثير الذي هو عادة أهل السَّرَف وزينة الخيلاء والكِبَر. واليسير هو ما لا تجب فيه الزكاة ، ويُشبهه أن يكون إنما كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استعمال الكثير منه لأن صاحبه ربما ضنَّ بإخراج الزكاة فيأثم ويُحرَج ، وليس جنس الذهب بمحرَّم عليهن كما حرَّم على الرجال / قليله وكثيره <sup>(٢)</sup>.

أ ٣٢٧

= ( ٢٣٦/٨ ) والمراسيل لابن أبي حاتم ( ص : ٩٦ ) ومختصر السنن مع تهذيب ابن القيم ( ١٢٩/٦ ) . وأما الجزء الأول ( نهى

عن ركوب النمار ) فإنه صحيح بطرق أخرى كما تقدم على ( ص: ٨١٧ ) هامش ( ٧ ) .

<sup>(١)</sup> في الأصل السيف وهو خطأ والتصويب من " ح " و " د " و " س " .

<sup>(٢)</sup> انظر تهذيب السنن ( ١٤٨/٦ ) وعون المعبود ( ٢٠٠/١١ - ٢٠٣ ) .



## ٢١ - كتاب الطب

### ٣٨٧ - ومن باب الرجل يتداوى

٦٨٣ - حدثنا حفص بن عمر النَّمري قال: حدثنا شعبة عن زياد بن علاقة<sup>(١)</sup> عن أسامة بن شريك<sup>(٢)</sup> قال: أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله، وأصحابه كأنما على رؤسهم الطير فسلمتُ ثم قعدت فجاءت الأعراب من ههنا وههنا فقالوا يا رسول الله: نتداوى؟ قال: تداووا فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواء، غير [داء واحد]<sup>(٣)</sup> [الهَرَم]<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: في هذا الحديث إثبات الطب والعلاج، وأن التداوي مباح غير مكروه كما ذهب إليه بعض الناس.

وفيه أنه جعل الهَرَم داءً، وإنما هو ضعف الكبر وليس من الأدواء التي هي أسقام عارضة للأبدان من قبل اختلاف الطبائع وتغير الأمزجة. وإنما شبهه بالداء لأنه جالب التلف كالأدواء التي قد يتعقبها الموت، وهذا كقول النمر بن تولب:

ودعوتُ ربي بالسلامة جاهداً  
ليُصِحِّني فإذا السلامة داء<sup>(٥)</sup>

(١) زياد بن علاقة - بكسر الميم وبالقاف - الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - أبو مالك الكوفي، ثقة روى بالنصب، من الثالثة مات سنة خمس وثلاثين ومائة. (التقريب).

(٢) أسامة بن شريك الثعلبي - بالمثلثة والمهملة - تفرد بالرواية عنه زياد بن علاقة على الصحيح. صحابي. الإصابة (٢٠٣/١).

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل و"ذ" و"س" و"و" ف"، والمثبت من "ح" والسنن.

(٤) أخرجه الترمذي في الطب باب: الدواء والحث عليه (٣٨٣/٤) والنسائي في الكبرى في الطب باب: الأمر بالدواء (٣٦٨/٤) « ٣٦٩ » وابن ماجه في الطب باب: ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء (٣٣٩/٢) وأحمد في المسند (٢٧٨/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم: ١٣٩٥) موارد والحاكم في المستدرک (٣٩٩/٤، ٤٠٠) والبيهقي في سننه (٣٤٣/٩) قال الترمذي: حسن صحيح، وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي. وهو صحيح.

(٥) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي شاعر مخضرم، أدرك الإسلام فأسلم، ويسمى الكيس لحسن شعره، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً. مات نحو سنة ١٤ هـ. الإصابة (٣٧٠/٦) والشعر والشعراء (٢٢٧/١) والبيت في ديوانه (صفحة: ١٢٩).

يريد أن العمر لما طال به أدّاه إلى الهرم فصار بمنزلة المريض الذي قد أدنّفه<sup>(١)</sup>  
الداء وأضعف قواه ، وكقول حميد بن ثور الهلالي:  
أرى بصري قد رابني بعد صحةٍ وحسبك داء أن تصحّ وتسلم<sup>(٢)</sup>

وحدثني إبراهيم بن عبد الرحمن العنبري<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا ابن أبي قُماش<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا  
ابن عائشة<sup>(٥)</sup> عن حماد بن سلمة عن حميد بن هلال<sup>(٦)</sup> عن الحسن<sup>(٧)</sup> قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لو لم يكن لابن آدم إلا السلامة والصحة لكان  
كفى بهما داءً قاضياً ))<sup>(٨)</sup>

### ٣٨٨ - ومن باب الكي<sup>(٩)</sup>

٦٨٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(١٠)</sup> عن ثابت<sup>(١١)</sup> عن مطرف<sup>(١٢)</sup>  
عن عمران بن حصين قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكي ،

(١) أي أثقله الداء . لسان العرب (٤/صفحة : ٤١٧) (د ن ف) .

(٢) حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي أحد المخضرمين من الشعراء . أدرك الجاهلية والإسلام . وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . معجم الأدباء (١١/٨-١٣) والأعلام (٢/٢٨٣) والبيت في ديوانه (صفحة : ٧) .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) هو محمد بن عيسى بن السكن أبو بكر الواسطي ، يعرف بابن أبي قماش . قال الخطيب : ثقة ، توفي سنة ٢٨٧هـ . تاريخ بغداد (٢/٤٠٠ ، ٤٠١) .

(٥) هو عبيد الله بن محمد بن عائشة ، اسم جده : حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التيمي . وقيل له ابن عائشة والعائشي والعيشي . نسبة إلى عائشة بنت طلحة ، لأنه من ذريتها ، ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت ، من كبار العاشرة . مات سنة ثمان وعشرين ومائتين . (التقريب) .

(٦) حميد بن هلال العدوي أبو نصر البصري ، ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان . من الثالثة . (التقريب) الحسن البصري .

(٧) لم أقف له على المصدر . وهو مرسل .

(٨) هو علاج معروف في كثير من الأمراض . وقيل هو إحراق الجلد بحديدة ونحوها . النهاية (٤/١٨٤) ولسان العرب (١٢/١٩٧) .

(٩) هو ابن سلمة .

(١٠) هو البناني .

(١١) مطرف بن عبد الله بن الشخير . ثقة ، من الثانية . التقريب .



فاكتويننا ، فما أفلحنا ولا أنجحنا<sup>(١)</sup>.

٦٨٥- حدثنا موسى<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا حماد<sup>(٣)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٤)</sup> عن جابر أن النبي صلى الله عليه وآله كوى سعد بن معاذ من رميته<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: إنما كوى رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ ليرقأ الدم عن جرحه ، وخاف عليه أن ينزف فيهلك ، والكي يستعمل في هذا الباب ، وهو من العلاج الذي يعرفه الخاصة وأكثر العامة ، والعرب تستعمل الكي كثيراً فيما يعرض لها من الأدوية. ويقال في أمثالها " آخر الدواء الكي"<sup>(٦)</sup>

قال شاعرهم كذلك وهو مما يتمثل به:

إذا كَوَيْتَ كَيَّةً فَانْضِجْ      تَشْفِ بِهَا الدَّاءَ وَلَا تَلْهُوجْ<sup>(٧)</sup>

والكي داخل في جملة العلاج والتداوي المأذون فيه المذكور في حديث أسامة بن شريك الذي رويناه في الباب الأول<sup>(٨)</sup>.

فأما حديث عمران بن حصين في النهي عن الكي فقد يحتمل وجوهاً . أحدها: أن يكون ذلك من أجل أنهم يُعْظَمُونَ أمره يقولون: آخر الدواء الكي . ويرون أنه يحسب الداء ويبرئه ، فإذا لم يفعل ذلك عَطَبَ صاحبه وهلك . فنهاهم عن ذلك إذا كان العلاج على هذا الوجه ، وأباح لهم استعماله على معنى التوكل على الله سبحانه

(١) أخرجه الترمذي في الطب باب : كراهية التداوي بالكي (٣٨٩/٤) والنسائي في الكبرى في الطب باب: الكي (٣٧٧/٤) وابن ماجه في الطب باب: الكي (٣٥٢/٢) وأحمد في المسند (٤٢٧/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٤٠٧) موارد الحاكم في المستدرک (٢١٣/٤) والبيهقي في سننه (٣٤٢/٩) . قال الترمذي : حسن صحيح وصححه سننه الحاكم وأقره الذهبي وقواه الحافظ في الفتح (١٦٤/١٠) .

(٢) موسى بن إسماعيل التبوذكي .

(٣) هو ابن سلمة .

(٤) هو محمد بن مسلم بن تدرس .

(٥) أخرجه مسلم في السلام باب لكل داء دواء .. (٢٢/٧) رقم : ٢٢٠٨ عن طريق أبي الزبير عن جابر .

(٦) جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (٩٧/١) رقم : ٨٤) .

(٧) لم أقف له على مصدر وقائله مجهول .

(٨) تقدم الحديث في صفحة (٨٥١) تحت هامش : (٤) .

وتعالى وطلب الشفاء والترجي للبرء بما يحدث الله عز وجل من صنعه فيه ويجلبه من الشفا على أثره ، فيكون الكي والدواء سبباً لا علة ، وهو أمر قد يكثر فيه شكوك الناس وتخطئ فيه ظنونهم وأوهامهم/ ، فما أكثر ما تسمعهم يقولون: "لو أقام فلان ٣٢٧ ب بأرضه وبلده لم يهلك.. ولو شرب الدواء لم يسقم" ونحو ذلك من تجويز إضافة الأمور إلى الأسباب وتعليق الحوادث بها دون تسليط القضاء عليها وتغليب المقادير فيها فتكون تلك الأسباب إمارات لتلك الكوائن لا موجبات لها.

وقد بين الله سبحانه ذلك في كتابه فقال: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [النساء ٨٧] .

وقال تعالى حكاية عن الكفار: ﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران ١٥٦] .

وسلك الحكماء في هذا طريق الصواب وقيدوا كلامهم في مثله ، قال أبو ذؤيب<sup>(١)</sup>:  
يذكر ابناً له هلك يدعى نبيشة:

يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت      نبيشة والكهان يكذب قيلها  
ولو أنني استودعته الشمس لارتقت      إليه المنايا عينها ورسولها  
يُريد بالكُهان<sup>(٢)</sup> الأطباء ، والعرب تدعوا الأطباء كُهاناً ، فكل من يتعاطى علماً مغيباً  
فهو عندهم كاهن. وقال رؤبة<sup>(٣)</sup> في كلمة له:

ولو توقى لوقاه الواقي  
ثم خشي أن يكون قد فوض فتداركه قال على أثره:  
وكيف يُوقى ما المُلَاقِي لاقِي  
و مثل هذا في كلامهم كثير .

(١) هو خويلد بن خالد أبو ذئيب الهذلي ، من شعراء هذيل المخضرمين استشهد سنة ٢٦هـ . طبقات فحول الشعراء (١) / (١٣١) والشعر والشعراء (صفحة : ٤٤٠) والبيت في ديوان الهذليين (صفحة : ٣٣) وفيه : الطراق . بدل الكهان .  
(٢) الكاهن هو الذي يتعاطى الخير عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار . النهاية (٤/ ١٨٦) .  
(٣) رؤبة بن العجاج من بني مالك أبو الجحاف ، من رجاز الإسلام وفصحائهم والمذكورين المقدمين منهم مات سنة ١٤٥هـ تقريباً . انظر طبقات فحول الشعراء (٢/ ٧٦١) والشعر والشعراء (١/ ٥٧٦) . ولم أقف على البيت في ديوانه .



وفيه وجه آخر: وهو أن يكون نهيه عن الكيّ هو أن يفعله احترازاً من الداء قبل وقوع الضرورة ونزول البلية ، وذلك مكروه ، وإنما أبيح العلاج والتداوي عند وقوع الحاجة ودعاء الضرورة إليه، ألا ترى أنه إنما كوى سعداً حين خاف عليه الهلاك من النزف.

وقد يحتمل أن يكون إنما نهى عمران خاصةً عن الكيّ في علة بعينها لعلمه أنه لا ينجع، ألا تراه يقول: " فما أفلحنا ولا أنجحنا " .

وقد كان به الناصور ولعله إنما نهاه عن استعمال الكيّ في موضعه من البدن والعلاج إذا كان فيه الخطر العظيم كان محظوراً.

والكيّ في بعض الأعضاء يعظم خطره ، وليس كذلك في بعض الأعضاء، فيشبهه أن يكون النهي منصرفاً إلى النوع المخوف منه. والله أعلم.

### ٣٨٩- ومن باب النشرة

٦٨٦- حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبد الرازق قال: حدثنا عقيل بن معقل<sup>(١)</sup> قال: سمعت وهب بن منبه<sup>(٢)</sup> يحدث عن جابر بن عبد الله قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن النشرة فقال: (( هي من عمل الشيطان ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: النشرة<sup>(٤)</sup> ضرب من الرقية والعلاج يُعالج به من كان يُظن به مسّ من الجن ، وقيل إنما سُميت نُشرة لأنه ينشر بها عنه أي يُحلّ عنه ما خامرته من داء.

(١) عقيل بن معقل بن منبه اليماني ابن أخي وهب . صدوق ، من السابعة . ( التقریب ) .

(٢) وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الأبنادي \_ بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون - ثقة ، من الثالثة ، مات سنة بضع عشرة . ( التقریب ) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤١٨/٤) وأحمد في المسند (٢٩٤/٣) والبيهقي في سننه (٣٥١/٩) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وحسن إسناده الحافظ في الفتح (٢٤٤/١٠) .

(٤) انظر أعلام الحديث للخطابي (١٥٠٤/٢) والنهاية (٤٦/٥) .

وحدثني أبو أحمد الكُراني<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن شبيب<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا زكريا بن يحيى المنقري<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا الأصمعي<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا الحكم بن عطية<sup>(٥)</sup> عن الحسن<sup>(٦)</sup> قال: النشرة من السحر<sup>(٧)</sup>. قال وأنشدنا الأصمعي من قول جرير<sup>(٨)</sup>:  
أدعوك دعوة ملهوف كان به  
مَسّاً من الجن أو ريحاً من النَّشْرِ

### ٣٩٠ - ومن باب شرب الترياق<sup>(٩)</sup>

٦٨٧ - حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال: حدثنا عبد الله بن يزيد<sup>(١٠)</sup> قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب<sup>(١١)</sup> قال: حدثنا/ شرحبيل بن يزيد المعافري<sup>(١٢)</sup> عن عبد الرحمن ٣٢٨ أ بن رافع التنوخي<sup>(١٣)</sup> قال:

(١) هو عبد الله بن شاذان الكُراني - بالضم والتخفيف - شيخ للخطابي . انظر المشتبه (٥٤٦/٢) .

(٢) عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربيعي - بفتح الراء - كان صاحب عناية بالأخبار وأيام الناس ، كتب عنه ابن خزيمة ثم لم يحدث عنه قط . انظر تاريخ بغداد (٤٧٤/٩) .

(٣) لم أقف له على ترجمة .

(٤) عبد الملك بن قريب ، أبو سعيد الأصمعي أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان . تقدم

(٥) الحكم بن عطية العيشي - بالتحانية والمعجمة - البصري ، صدوق له أوهام ، من السابعة . ( التقريب ) .

(٦) هو البصري .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٣٩/٥) في الطب .

(٨) هو جرير بن عطية بن الخطفي أبو حذرة من تميم ، ومات في الإمامة سنة ١١٠هـ . انظر وفيات الأعيان (٣٢١/١)

والأغاني (٣/٨) . والبيت في ديوانه . (صفحة : ٢٧٥) وفيه:

يَدْعُوكَ دَعْوَةُ مَلْهَوْفٍ كَأَنَّ بِهِ  
خَبَلًا مِنَ الْجِنِّ أَوْ خَبَلًا مِنَ النَّشْرِ

والبيت ذكره الخطابي في أعلام الحديث (١٥٠٥/٢ ، ١٥٠٦) .

(٩) هو ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين . وقيل إنما كرهه من أجل ما يقع فيه من لحوم الأفاعي والخمر ، وهي حرام نجسة ، والترياق أنواع . فإذا لم يكن فيه شيء من ذلك فلا بأس به . وقيل : الحديث مطلق فالأولى اجتنابه كله . النهاية (١٨٤/١) .

(١٠) عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ ، ثقة فاضل ، من التاسعة . تقدم

(١١) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلص . ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومائة . (التقريب)

(١٢) شرحبيل بن يزيد المعافري قيل هو ابن شريك ، وإنما تصحف وقيل هو: شراحيل بن يزيد . صدوق ، من السادسة . ( التقريب ) .

(١٣) عبد الرحمن بن رافع التنوخي المصري ، قاضي إفريقية ، قال البخاري : في حديثه مناكير وقال أبو حاتم حديثه منكر =



سمعتُ [عبد الله بن عمرو] <sup>(١)</sup> يقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: (( ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً أو تعلقتُ تميمةً أو قُلتُ الشعر من قبل نفسي )) <sup>(٢)</sup>

قال الشيخ: ليس شرب الترياق مكروهاً من أجل التدواي محذور، وقد أباح رسول الله صلى الله عليه وآله التدواي والعلاج في عدة أحاديث <sup>(٣)</sup>، ولكن من أجل ما يقع فيه من لحوم الأفاعي وهي مُحَرَّمَةٌ، والترياق أنواع فإذا لم يكن فيه من لحوم الأفاعي فلا بأس بتناوله. والله أعلم.

والتميمة يقال: إنها خرزة كانوا يُعلقونها يرون أنها تدفع عنهم الآفات. واعتقاد هذا الرأي جهل وضلال إذ لا مانع ولا دافع غير الله سبحانه، ولا يدخل في هذا التعوذ بالقرآن والتبرك والاستشفاء به، لأنه كلام الله سبحانه، والاستعاذة به ترجع إلى الاستعانة بالله. إذ هو صفة من صفات ذاته.

ويقال: بل التميمة قلادة تُعلق فيها العُود.

قال أبو ذؤيب <sup>(٤)</sup> الهذلي: وإذا المنية أنشبت أظفارها أَلْفَيْتَ كل تميمة لا تَنفَع وقال آخر: بلاد بها عق الشباب تميمي وأول أرض مسّ جلدي ترابها <sup>(٥)</sup> وقد قيل إن المكروه من العُود هو ما كان بغير لسان العرب فلا يُفهم معناه، ولعله قد يكون فيه سحر أو نحوه من المحذور <sup>(٦)</sup>. والله أعلم.

---

= وقال ابن القطان: لم تثبت عدالته بل في أحاديثه مناكير، توفي سنة ١١٣ هـ. انظر الجرح (٢٣٢/٥) والتاريخ الكبير

(١٦٥/٥) وبيان الوهم والإيهام (١٣٧/٣) والتهذيب (١٥٤/٦).

<sup>(١)</sup> ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د".

<sup>(٢)</sup> أخرجه أحمد (١٦٧/٢، ٢٢٣) وفي سنده عبد الرحمن بن رافع التتوخي وهو ضعيف. وضعفه الشيخ الألباني في المشكاة (٢٧٩/٤)

<sup>(٣)</sup> من ذلك ما أخرجه مسلم في السلام باب لكل داء دواء (٢١/٧ رقم: ٢٢٠٤) من حديث جابر بلفظ (( إن لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله )) . وحديث أسامة بن شريك في إباحة التدواي والحث عليه تقدم في أول كتاب الطب (صفحة: ٨٤٢)

<sup>(٤)</sup> هو خويلد بن خالد من شعراء هذيل المخضرمين. تقدم، والبيت في ديوان الهذليين (صفحة: ٣).

<sup>(٥)</sup> قائله مجهول والبيت أورده الخطابي في غريبه (٢٦٨/١) وابن منظور في لسان العرب (عق وتمم).

<sup>(٦)</sup> قال صديق حسن خان: (قال السيوطي: قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: الأول: أن يكون بكلام الله أو بأسمائه أو بصفاته. الثاني: وباللسان العربي وبما يعرف معناه. الثالث: أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها =

### ٣٩١ - ومن باب الأدوية المكروهة

٦٨٨- حدثنا هارون بن عبد الله<sup>(١)</sup> قال: حدثنا محمد بن بشر<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا يونس بن أبي إسحق عن مجاهد عن أبي هريرة قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: الدواء الخبيث قد يكون خبثه من وجهين. أحدهما: خُبث النجاسة وهو أن يدخله المُحرَّم كالخمر ونحوها من لحوم الحيوان غير المأكولة اللحم ، وقد يَصِفُ الأطباءَ بَعْضَ الأَبْوَالِ وَعَذْرَةَ بَعْضِ الحيوان لبعض العلل، وهي كلها خبيثة نجسة، وتتاولها محرَّم إلا ما خصته السنة من أبوال الإبل، فقد رخص فيها رسول الله صلى الله عليه وآله لنفرٍ من عُرِينَةٍ وَعُكْلٍ<sup>(٤)</sup>. وسبيل السنن أن يُقرَّ كل شيء منها في موضعه، وأن لا يُضرب بعضها ببعض. وقد يكون خبث الدواء أيضاً من جهة الطعم والمذاق، ولا يُنكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع ، ولتكره النفس إياه، والغالب أن طعوم الأدوية كريهة، ولكن بعضها أيسر احتمالاً وأقل كراهية.

٦٨٩- حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا سفيان<sup>(٥)</sup> عن ابن أبي ذئب<sup>(٦)</sup>

---

= بل بتقدير الله تعالى ( . الدين الخالص (١٧١/٢) .

(١) هارون بن عبد الله أبو موسى الحمال ، ثقة حافظ ، تقدم .

(٢) محمد بن بشر العبدي ، ثقة ، تقدم .

(٣) أخرجه الترمذي في الطب باب: في من قتل نفسه بالسم (٣٨٧/٤) وابن ماجه في الطب باب: النهي عن الدواء الخبيث (٢/

٣٤٦) والحاكم (٤١٠/٤) وأحمد في المسند (٣٠٥/٢) وعند الترمذي وابن ماجه زيادة : (السُّم) ، وسنده صحيح ، وصححه

الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٢٧٢/٤) .

(٤) أخرجه البخاري في الطب باب: الدواء بالبلان الإبل (١٥٩/٧) وباب: الدواء بأبوال الإبل (١٦٠/٧) وفرقه في مواضع

أخرى . وأخرجه مسلم في القسامة باب حكم المخاريق والمرتدين (١٠١/٥) رقم : ١٦٧١ عن أنس رضي الله عنه .

(٥) سفيان هو الثوري.

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي . ثقة فاضل تقدم .



عن سعيد بن خالد<sup>(١)</sup> عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن عثمان<sup>(٢)</sup> أن طبيباً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ضفدع يجعلها في دواء ، (فنهاه النبي صلى الله عليه وآله عن قتلها)<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: في هذا دليل على أن الضفدع محرّم الأكل ، وأنه غير داخل فيما أبيح من دواب الماء، فكل منهي عن قتله من الحيوان فإنما هو لأحد أمرين. إما لحرمة في نفسه كالآدمي ، وإما لتحريم لحمه كالصرد والهدد ونحوهما وإذا كان الضفدع ليس بمحترم كالآدمي كان نهى النبي فيه منصرفاً إلى الوجه الآخر، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذبح الحيوان إلا لمأكلة<sup>(٤)</sup>.

٦٩٠- حدثنا مسلم/ بن إبراهيم قال: حدثنا شعبة عن سماك<sup>(٥)</sup> عن علقمة بن وائل ٣٢٨ ب عن أبيه<sup>(٦)</sup> قال ذكر طارق بن سويد<sup>(٧)</sup> أو سويد بن طارق سأل رسول الله عن الخمر فنهاه، ثم سأله فنهاه ، فقال يا نبي الله إنها دواء ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: (( لا ولكنها داء ))<sup>(٨)</sup>.

قال الشيخ: قوله "لكنها داء" إنما سماها داء لما في شربها من الإثم ، وقد يستعمل لفظ الداء في الآفات والعيوب ومساوي الأخلاق، وإذا تباعوا الحيوان قالوا: برئت

(١) سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ الكنانى المدني ، حليف بنى زهرة ، صدوق ، من الثالثة . ( التقریب ) .

(٢) عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي أخو طلحة . صحابي قتل مع ابن الزبير . الإصابة (٢٧٩/٤) .

(٣) أخرجه النسائي في الصيد والذبائح باب: الضفدع (٢١٠/٧) وأحمد (٤٥٣/٣) والدارمي في سننه (١٥/٢، ١٦) والبيهقي

( ٣١٨/٩ ) والحاكم في المستدرک (٤١٠/٤ ، ٤١١) وسنده حسن ، وقد صححه الحاكم وأقره الذهبي ، وصحح إسناده

الشيخ الألباني في المشكاة (٢٧٤/٤) .

(٤) تقدم تخريج الحديث على (صفحة : ٥٥٠ تحت هامش رقم : ١) وهو صحيح .

(٥) سماك بن حرب ، صدوق . تقدم

(٦) وائل بن حجر الحضرمي صحابي .

(٧) صحابي .

(٨) أخرجه مسلم في الأشربة باب تحريم التداوي بالخمير (٨٩/٦ رقم : ١٩٨٤) عن طريق شعبة عنه به .

من كل داء ، يريدون العيب، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ساعدة<sup>(١)</sup> :  
من سيدكم ؟ قالوا جدّ بن قيس<sup>(٢)</sup> وإنا لنُزِنُهُ بشيء من البخل ، فقال: ((وأيّ داء  
أدوى من البخل))<sup>(٣)</sup>. والبخل إنما هو طبع أو خلق ، وقد سماه داء . وقال: ((دبّ  
إليكم داء الأمم قبلكم البغي والحسد))<sup>(٤)</sup>.

ففرى أن قوله في الخمر أنها داء ، أي لما فيها من الإثم ، فنقلها رسول الله صلى  
الله عليه وآله من أمر الدنيا إلى أمر الآخرة وحولها عن باب الطبيعة إلى باب  
الشريعة ، ومعلوم أنها من جهة الطب دواء في بعض الأسقام ، وفيها مَصحة البدن،  
وهذا كقوله حين سئل عن الرقوب ، فقال: ((هو الذي لم يمت له ولد))<sup>(٥)</sup> ، ومعلوم  
أن الرقوب في كلام العرب هو الذي لا يعيش له ولد<sup>(٦)</sup>.

وكقوله: ((ما تعدّون الصرعة فيكم ؟ قالوا : هو الذي يغلب الرجال. فقال بل هو  
الذي يملك نفسه عند الغضب))<sup>(٧)</sup> ، وكقوله: ((مَن تعدّون المفلس فيكم ؟ فقالوا هو  
الذي لا مال له ، فقال: بل المفلس من يأتي يوم القيامة وقد ظلم هذا وشتّم هذا  
وضرب هذا ، فيؤخذ من حسناته لهم ويؤخذ من سيئاتهم فيُلْقَى عليه فيُطرح في  
النار))<sup>(٨)</sup>.

وكلّ هذا إنما هو على معنى ضرب المثل وتحويله عن أمر الدنيا إلى معنى أمر  
الآخرة.

---

(١) بطن من الخزرج من الأزديين من القحطانية ، تنسب إليهم سقيفة بني ساعدة بالمدينة التي بويع تحتها أبو بكر الصديق رضي الله  
عنه . معجم قبائل العرب (٢/٤٩٥) .

(٢) جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان سيد بني سلمة الأنصاري . انظر الإصابة (١/٥٧٥) و(٤/٥٠٦-٥٠٨) .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم (٢٩٦) وأخرجه في صحيحه في المغازي باب: قصة عمان والبحرين (٥/٢١٨)  
موقوفا .

(٤) أخرجه الترمذي في صفة القيامة باب: (رقم : ٥٦) نحوه وأحمد (١/١٦٥) وهو حسن بشواهده .

(٥) أخرجه مسلم في البر والصلة نحوه باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٨/٣٠ : رقم : ٢٦٠٨) من حديث عبد الله بن  
مسعود .

(٦) النهاية (٢/٢٢٦) .

(٧) أخرجه مسلم في البر والصلة باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٨/٣٠ : رقم : ٢٦٠٨) .

(٨) أخرجه مسلم في البر والصلة باب تحريم الظلم (٨/١٨ : رقم : ٢٥٨١) عن أبي هريرة .



فكذلك سُميت الخمر داء إنما هو في حق الدين وحرمة الشريعة لما يلحق شاربها من الإثم وإن لم يكن دواء في البدن ولا سقماً في الجسد.

وفي الحديث بيان أنه لا يجوز التداوي بالخمّر وهو قول أكثر الفقهاء<sup>(١)</sup> ، وقد أباح التداوي بها عند الضرورة بعضهم ، واحتج في ذلك بإباحة رسول الله صلى الله عليه وآله للعُرنيين التداوي بأبوال الإبل<sup>(٢)</sup> وهي محرمة ، إلا أنها لما كانت يُستشفى بها في بعض العلل رخص لهم في تناولها

قال الشيخ: قد فرق رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأمرين اللّذين جمعهما هذا القائل فنصّ على أحدهما بالحرّ [وهو الخمر]<sup>(٣)</sup> وعلى الآخر بالإباحة وهو بول الإبل ، والجمع بين ما فرقّه النصّ غير جائز.

وأيضاً فإن الناس كانوا يشربون الخمر قبل تحريمها ويُشغفون بها ويتبعون لذتها، فلما حرّمت عليهم صعب عليهم تركها والنزوع عنها ، فغلّظ الأمر فيها بإيجاب العقوبة على تناولها ليرتدعوا وليكفّوا عن شربها.

وحسم الباب في تحريمها على والوجوه كلها شرباً وتداوياً لئلا يستبيحوها بعة التساقم والتمارض ، وهذا المعنى مأمون في أبوال الإبل لانحسام الدواعي ، ولما علي الطباع من المؤنة<sup>(٤)</sup> في تناولها ، ولما في/ النفوس من استقذارها والنكرة لها، ٣٢٩ أ فقياس أحدهما على الآخر لا يصح ولا يستقيم. والله أعلم.

## ٣٩٢ - ومن باب العجوة

٦٩١ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل<sup>(٥)</sup> قال حدثنا سفيان<sup>(٦)</sup>

(١) انظر شرح النووي لمسلم (١٣/ ١٥٢، ١٥٣) وفتح الباري (١٠/ ٨٢، ٨٣) .

(٢) تقدم الحديث على صفحة ٢٩٧ هامش رقم : (٧) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "ح" و "د" .

(٤) المؤنة : المشقة .

(٥) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني أبو يعقوب ، ثقة ، تقدم

(٦) ابن عيينة .

عن ابن أبي نجيح<sup>(١)</sup> عن مجاهد<sup>(٢)</sup> عن سعد<sup>(٣)</sup> قال: مَرَضْتُ مَرَضاً أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعُوذُنِي فَوْضِعَ يَدِهِ بَيْنَ ثَنِيَّتِي حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا عَلَى فَوَادِي، وَقَالَ: (( إِنَّكَ رَجُلٌ مَفْؤودٌ ، فَائِثُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ<sup>(٤)</sup> أَخَا ثَقِيفٍ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَتَطَبَّبُ ، فَلْيَأْخُذْ سَبْعَ تَمَرَاتٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ فَلْيَجَاهُنَّ بَنَوَاهُنَّ ثُمَّ لِيَلِدْكَ بِهِنَّ ))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: المفؤود هو الذي أصيب فؤاده ، كما قالوا لمن أصيب رأسه مَرؤوس، ولمن أصيب بطنه مَبْطُون<sup>(٦)</sup> ، [ويقال]<sup>(٧)</sup> إن الفؤاد غشاء القلب ، والقلب حَبَّةٌ وَسُوَيْدَاؤُهُ<sup>(٨)</sup> ، وَيُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ سَعْدٌ فِي هَذِهِ الْعِلَّةِ مَصْدُوراً إِلَّا أَنَّهُ كُنِيَ بِالْفَوَادِ عَنْ الصِّدْرِ إِذْ كَانَ الصِّدْرُ مُحَلًّا لِلْفَوَادِ وَمَرْكَزاً لَهُ ، وَقَدْ يُوَصَّفُ التَّمَرُ لِبَعْضِ عِلَلِ الصِّدْرِ.

وقوله " فليجاهن بنواهن " يُرِيدُ لِيَرْضَخُنَّ<sup>(٩)</sup> ، وَالْوَجِيئَةُ تُتَّخَذُ مِنَ التَّمْرِ وَالْذَّقِيقِ فَيَتَحَسَّاهُ الْمَرِيضُ.

وأما قوله " فليلدك بهن " فَإِنَّهُ مِنَ اللَّدُودِ وَهُوَ مَا يُسْقَاهُ الْإِنْسَانُ فِي أَحَدِ جَانِبِي الْفَمِ. وَأُخِذَ مِنَ اللَّدِيدَيْنِ وَهُوَ جَانِبَا الْوَادِي.

---

(١) هو عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي ، أبو يسار الثقفي مولا هم ، ثقة رمي بالقدر وربما دلس ، من السادسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة . أو بعدها . ( التقریب ) .

(٢) مجاهد بن جبر .

(٣) سعد بن أبي وقاص .

(٤) الحارث بن كلدَةَ بن عمرو الثقفي ، طبيب العرب اختلف في إسلامه . وذكره ابن حجر في الإصابة (٦٨٧/١) .

(٥) قال ابن أبي حاتم وأبو زرعة : مجاهد عن سعد مرسل . المراسيل (ص : ١٦٢) والتهذيب (٣٩/١٠) .

(٦) انظر غريب الحديث للخطابي (١٣٣/٣) .

(٧) في الأصل : يقول . وهو خطأ والتصويب من " د " .

(٨) غريب الحديث للخطابي (١٩٥/١) .

(٩) أي يرضهن ويدقهن . غريب الحديث للخطابي (١٩٥/١) .



### ٣٩٣- ومن باب العلق

٦٩٢- حدثنا مسدد وحامد بن يحيى<sup>(١)</sup> قالوا: أخبرنا سفيان<sup>(٢)</sup> عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله<sup>(٣)</sup> عن أم قيس<sup>(٤)</sup> بنت محصن قالت: دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله بابن لي قد أعلقتُ عليه من العذرة ، فقال: ((على ما تدغرن أولادكن بهذا العلق ، عليكن بهذا العود الهندي فإن فيه سبعة أشفية ، منه ذات الجنب يسعط من العذرة ويُلدّ من ذات الجنب))<sup>(٥)</sup>.

قال الشيخ: هكذا يقول المحدثون: أعلقتُ عليه. وإنما هو أعلقتُ عنه ، قال الأصمعي: الإغلاق: أن تُرفع العذرة باليد ، والعذرة وجعٌ يهيج في الحلق ، وقد ذكره أبو عبيد<sup>(٦)</sup> في كتابه ولم يفسره.

ومعنى أعلقتُ عنه دفعتُ عنه العذرة بالإصبع ، ونحوها ، قاله ابن الأعرابي.

### ٣٩٤- ومن باب الغيل

٦٩٣- حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة قال: حدثنا محمد بن مهاجر عن أبيه<sup>(٧)</sup> عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ((لا تقتلوا أولادكم سراً فإن الغيل يُدرك الفارس فيدعثره عن فرسه))<sup>(٨)</sup>.

(١) حامد بن يحيى بن هانئ البلخي ، أبو عبد الله نزيل طرطوس ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين . (التقريب) .

(٢) هو ابن عيينة .

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

(٤) أم قيس بنت محصن الأسدية ، أخت عكاشة ، يقال إن اسمها آمنة . صحابية مشهورة . الإصابة (٤٥٣/٨) .

(٥) أخرجه البخاري في الطب باب: اللدود وباب: العذرة (١٦٤/٧ ، ١٦٥) ومسلم في السلام باب التداوي بالعود الهندي وهو الكست (٢٤/٧ رقم : ٢٨٧) . كلهم عن الزهري عنها به .

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٧/١) .

(٧) مهاجر بن أبي مسلم الشامي الأنصاري مولى أسماء بنت يزيد . مقبول ، من الثالثة . (التقريب) .

(٨) أخرجه ابن ماجه في النكاح باب: الغيل (٦٢١/١) وأحمد في المسند (٤٥٣/٦) وابن حبان في صحيحه (١٣/رقم :

٥٩٨٤) والبيهقي في سننه (٤٦٤/٧ ، ٤٦٥) والطحاوي في شرح الآثار (٤٦/٣) والحديث سنده ضعيف ومال إلى تضعيفه ابن

القيم وضعفه الشيخ الألباني . انظر تهذيب السنن (٣٦١/٥ ، ٣٦٢) وغاية المرام للشيخ الألباني (رقم : ٢٤٢) .

قال: أصل الغَيْل: أن يجامع الرجل امرأته وهي مُرضع ، يقال منه أغال الرَّجُل وأغيل الولد فهو مُغال أو مُغيل ، ومنه قول امرئ القيس:

فألَهِيتُها عن ذي تَمائمِ مُغِيلٍ<sup>(١)</sup>

وقوله: "يدعثره عن فرسه" معناه: يَصْرَعُهُ وَيُسْقِطُهُ ، وأصله في الكلام الهدم، ويقال في البناء قد تدعثر إذا تهدم وسقط. يقول صلى الله عليه وآله: إن الموضع إذا جومعت فحملت فسد لبنها ونهك الولد إذا اغتدَّ بذلك اللبن ، فيبقى ضاويًا، فإذا صار رجلاً فركب الخيل فركضها أدركه ضعف الغيل ، فزال وسقط عن متونها، فكان ذلك كالقتل له ، إلا أنه سرّاً لا يرى ولا يُشْعَرُ به<sup>(٢)</sup>.

### ٣٩٥ - ومن باب/ تعليق التمام

٦٩٤- حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية<sup>(٣)</sup> قال حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن يحيى بن الجزار<sup>(٤)</sup> عن ابن أخي زينب<sup>(٥)</sup> امرأة عبد الله عن زينب<sup>(٦)</sup> عن عبد الله بن مسعود قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

(١) القائل امرؤ القيس بن حجر الكندي من أهل نجد ، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى . والبيت في ديوانه (صفحة : ١٦٨) .

انظر طبقات فحول الشعراء (١/٥٠ وما بعدها ) والشعر والشعراء (صفحة : ٥٢-٧٢) ومطلع البيت :

ومِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعاً  
فألَهِيتُها عَنْ ذِي تَمَائِمِ وَمِحْوَلِ

(٢) قال ابن القيم : قد روى مسلم في صحيحه باب جواز الغيلة وهي وطء الموضع (٤/١٦١ رقم : ١٤٤٢) في النكاح عن سعد بن أبي وقاص " أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أعزل عن امرأتي فقال رسول الله لم تفعل ذلك قال: أشفق على ولدها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لو كان ذلك ضاراً ضر فارس والروم " ثم قال: وهذه الأحاديث أصح من حديث أسماء بنت يزيد وهو حديث شامي يرويه عمرو بن مهاجر عن أبيه ..... إلى أن قال: فإن كان صحيحاً فيكون النهي عنه أولاً إرشاداً وكراهة لا تحريماً. انظر تهذيب السنن (٥/٣٦١، ٣٦٢) وشرح مسلم للنووي (١٠/١٥، ١٦) وفتح الباري (٢٢٠-٢١٥/٩) .

(٣) محمد بن خازم الضرير . ثقة . تقدم .

(٤) يحيى بن الجزار العربي - بضم المهملة وفتح الراء ثم نون - الكوفي قيل اسم أبيه زبان - بزي وموحدة - وقيل بل لقبه هو صدوق رمي بالغلو في التشيع ، من الثالثة . (التقريب) .

(٥) ابن أخي زينب الثقفية امرأة ابن مسعود كأنه صحابي ، ولم أره مسمى . (التقريب) .

(٦) زينب بنت عبد الله الثقفية . وقيل زينب بنت معاوية ، وقيل زينب بنت أبي معاوية . امرأة عبد الله بن مسعود ، روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن زوجها ابن مسعود وعن عمر . وروى عنها ابنها أبي عبيدة بن عبد الله وابن أخيها - ولم يسم . الإصابة (٨/١٦١، ١٦٣، ١٦٤) .



(( إن الرُّقَى والتمائم والتَّوَلَةَ شِرْكٌ ) قال: قلتُ لِمَ تقول هذا، والله لقد كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني ، فإذا رقاني سَكَنْتُ . قال عبد الله إنما ذلك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كفَّ عنها، وإنما كان يكفيك أن تقول كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( أذهب البأس ربَّ الناس اشفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يُغادرُ سقماً ))<sup>(١)</sup>.

قال: التَّوَلَةُ: يقال إنه ضربٌ من السحر، قال الأصمعي: وهو الذي يحبب المرأة إلى زوجها ، فأما الرقى فالمنهي عنه هو ما كان منها بغير لسان العرب فلا يُدرى ما هو ولعله قد يدخله سحراً أو كفراً ، وأما إذا كان مفهوم المعنى وكان فيه ذكر الله سبحانه فإنه مُستحب متبرِّك به. والله أعلم.

### ٣٩٦ - ومن باب الرقى

٦٩٥ - حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الله بن داود<sup>(٢)</sup> عن مالك بن مِغُول<sup>(٣)</sup> عن حصين<sup>(٤)</sup>

- (١) أخرجه ابن ماجة في الطب باب: تعليق التمام عن ابن أخت زينب عنها (٣٦٠/٢) ، وأحمد في المسند (٣٨١/١) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٦٠٩٠) الإحسان . والبيهقي في سننه (٣٥٠/٩) . وفي سننه ابن أخي زينب لا يعرف حاله فإن كان صحابياً فالإسناد حسن . وله شاهد عند الحاكم (٤١٧/٤) ذكره عن طريق يحيى الجزار عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زينب امرأة عبد الله أنها أصابها حمرة في وجهها فدخلت عليها عجوز .... فذكر نحو الحديث المذكور . وصحح إسناده الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي ، وله طريق آخر أخرجه الحاكم (٢١٦/٤) من طريق إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن الأسدي قال: دخل عبد الله بن مسعود على امرأة فذكر نحوه . وصحح إسناده أيضاً الحاكم وأقره الذهبي فهذه الطرق يرتقي الحديث إلى درجة الحسن والله أعلم ، وقد حسنه أحمد شاكر في المسند رقم : (٣٦١٥) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٣٣١) . أما الجزء الأخير من الحديث ((أذهب البأس رب الناس اشفِ أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً)) فقد أخرجه البخاري في الطب باب: رقية النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١٧٢، ١٧١/٧) ومسلم في السلام باب: استحباب رقية المريض (١٥/٧ رقم : ٢١٩١) . من حديث عائشة .
- (٢) عبد الله بن داود بن عامر الهمداني أبو عبد الرحمن الخريبي - بمعجمة وموحدة مصغراً - كوفي الأصل، ثقة عابد ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ( التقريب ) .
- (٣) مالك بن مغول - بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو - الكوفي أبو عبد الله ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومائة . ( التقريب ) .
- (٤) حصين بن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ، ثقة تغير بأخرة . ( التقريب ) .

عن الشعبي عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( لا رقية إلا من عينٍ أو حمة ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: الحمة: سُمّ ذوات السموم ، وقد تُسمى إبرة العقرب ، والزنبور حمة وذلك لأنها مجرى السُمّ ، وليس في هذا جواز نفي الرقية في غيرهما من الأمراض والأوجاع ، لأنه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله أنه رقى بعض أصحابه من وجعٍ كان به<sup>(٢)</sup>. وقال للشفاء<sup>(٣)</sup>: ((عَلَمِي حَفْصَةَ رُقِيَةَ النَّمْلَةِ))<sup>(٤)</sup> وإنما معناه: أنه لا رقية أولى وأنفع من رقية العين والسُمّ.

وهذا كما قيل: لا فتى إلا عليٌّ ولا سيف إلا ذو الفقار<sup>(٥)</sup>.

٦٩٦- حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي قال: حدثنا علي بن مسهر عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز عن صالح بن كيسان<sup>(٦)</sup> عن أبي بكر بن سليمان<sup>(٧)</sup> بن أبي حثمة عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) أخرجه البخاري في الطب باب: من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتوى (١٦٣/٧) موقوفا . ومسلم في كتاب الإيمان (٢٢٠/١) موقوفا . وأخرجه الترمذي في الطب باب: الرخصة في الرقية (٣٩٤/٤) وأحمد (٤٣٦/٤) وسنده صحيح إلا أنه اختلف في رفعه ووقفه . انظر العلل لابن أبي حاتم (٣٤٨/٢) والفتح (١٦٥/١٠) .

(٢) منها ما أخرجه البخاري في الطب باب: رقية النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١٧١/٧-١٧٣) عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يرقى يقول: امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت . وانظر للمزيد في هذا الباب: البخاري في الطب (١٧١/٧-١٧٣) ومسلم كتاب السلام باب: استحباب رقية المريض (١٥/٧) رقم: ٢١٩١ .

(٣) الشفاء: اسمها ليلي وغلب عليها الشفاء . قرشية عدوية بنت عبد الله بن عبد شمس وأسلمت قبل الهجرة وهي من المهاجرات الأول ، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزورها ويقبل عندها . الإصابة (٢٠١/٨) .

(٤) أخرجه أبو داود في الطب باب: ما جاء في الرقى (١٣٩/٤) والنسائي في الكبرى (٣٦٦/٤) وأحمد في المسند (٢٨٦/٦) والحاكم (٤١٤/٤) وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم: ١٧٨) .

(٥) ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة (رقم: ١٣٠٧) وقال: هو أثر واه . وذكره العجلوني في كشف الخفا (رقم: ٣٠٦٨) وقال القارئ: لا أصل له مما يعتمد عليه . انظر الأسرار المرفوعة رقم: (١٠٦٠) والآلي المصنوعة (١٨٩/١) .

(٦) صالح بن كيسان المدني أبو محمد ، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز ، ثقة ثبت فقيه ، من الرابعة ، مات بعد سنة ثلاثين ومائة . (التقريب) .

(٧) أبوبكر بن سليمان بن أبي حثمة عبد الله بن حذيفة العدوي المدني ، ثقة عارف بالنسب ، من الرابعة . (التقريب) .



وأنا عند حفصة ، فقال لي: ((أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ الرُّقِيَّةَ النَّمْلَةَ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ))<sup>(١)</sup>.

قال: النملة : قروح تخرج في الجنبين ، ويقال إنها قد تخرج أيضاً في غير الجنب ، يُرْقَى الْجَنْبُ فَتَذْهَبُ بِإِذْنِ اللَّهِ.

وفي الحديث دليلٌ على أن تعليم النساء الكتابة غير مكروه.

٦٩٧- حدثنا مسدد قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثني عثمان بن حكيم<sup>(٢)</sup> قال: حدثتني الرباب<sup>(٣)</sup> قالت: سمعتُ سهل بن حنيف<sup>(٤)</sup> يقول: مررنا بسيل فدخلتُ فاغتسلتُ فيه ، فخرجتُ محمُوماً، فنُفِئْتُ ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ((مروا أبا ثابت<sup>(٥)</sup> يَتَعَوَّذُ )) قالت: فقلت يا سيدي والرقية صالحة! قال: (( لا رُقِيَّةَ إِلَّا فِي نَفْسٍ أَوْ حُمَةٍ أَوْ لَذْغَةٍ ))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ: النفس: العين . وفيه جواز أن يقول الرجل لرئيسه يا سيدي.

٦٩٨- حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال: حدثنا الليث عن زيادة بن محمد<sup>(٧)</sup>

(١) تقدم تخريج الحديث في الصفحة السابقة تحت هامش رقم : ( ٤ ) وسنده حسن .

(٢) عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف - بالمهملة والنون مصغراً - الأنصاري الأوسي ، أبو سهل المدني ثم الكوفي، ثقة ، من الخامسة « مات قبل أربعين ومائة . (التقريب) .

(٣) الرباب جدة عثمان بن حكيم ، مقبولة ، من الثالثة . (التقريب) .

(٤) سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي . صحابي من أهل بدر ، واستخلفه علي على البصرة ، ومات في خلافته . الإصابة (١٦٥/٣ ، ١٦٦) .

(٥) هو كنية سهل بن حنيف .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة باب: ما يقرأ على من أصيب بعين (٢٥٦/٦) وابن ماجه في الطب باب: العين حق (٣٥٦/٢) وأحمد في المسند (٤٨٦/٣) ومالك في الموطأ (٩٣٨/٢) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٤٢٤) موارد والبيهقي في سننه (٣٥١/٩ ، ٣٥٢) وعبد الرزاق في المصنف (١٤/١١ ، ١٥) وسنده حسن وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٢٨٢/٤) .

(٧) زيادة - بكسر أوله وهاء في آخره - ابن محمد الأنصاري . قال البخاري وأبو حاتم والنسائي وابن عدي وابن حبان والذهبي وابن حجر وغيرهم : منكر الحديث . انظر التاريخ الكبير (٣٦٩/٣) والضعفاء والمتروكون للنسائي (ص : ٤٤) والجرح (٦١٩/٣ ، ٦٢٠) والمجروحين (٣٠٨/١) والكامل (١٠٥٣/٣ ، ١٠٥٤) والميزان (٩٨/٢) والتهذيب (٣٤٣/٣) .

عن محمد بن كعب القرظي<sup>(١)</sup> عن فضالة بن عبيد<sup>(٢)</sup> عن أبي الدرداء قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( من اشتكى منكم / شيئاً فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض ، كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك وشفاءً من شفائك على هذا الوجع. فيبرأ ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ: " الحَوْبُ ": الإثم ، ومنه قوله تعالى ﴿ إِنَّه كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾ [النساء ٢] وهو الحوبة أيضاً - مفتوحة الحاء مع إدخال الهاء.

٦٩٩- حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة<sup>(٤)</sup> عن أبي بشر<sup>(٥)</sup> عن أبي المتوكل<sup>(٦)</sup> عن أبي سعيد الخدري أن رهطاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله انطلقوا في سفرة سافروها ، فنزلوا بحيٍّ من أحياء العرب ، فقال بعضهم إن سيدنا لدغ ، فهل عند أحد منكم شيء ينفع به صاحبنا ؟ فقال رجل من القوم: نعم ، والله إن لأرقي ، ولكن استَضَفْنَاكم فأبَيْتُمْ أن تُضَيِّفُونَا ، ما أنا براقٍ حتى تجعلوا لي جُعلاً ، فجعلوا له قطيعاً من الشاه ، فأتاه فقرأ عليه أم الكتاب ، ویتقل حتى برأ ، كأنما أنشِطَ من عقال، قال: فأوفاهم جُعْلَهُم الذي صالحوهم عليه ، فقالوا: اقتسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله فنستأمر ، فغدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي المدني، ثقة عالم، من الثالثة، ولد سنة أربعين على الصحيح، ووهب من قال: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات سنة عشرين ومائة. (التقريب).

(٢) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري الأوسي، أول ما شهد أحد، ثم نزل دمشق وولي قضاءها ومات سنة ٥٨هـ. الإصابة (٢٨٣/٥).

(٣) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ضمن الكبرى) (٢٥٧/٦) وأحمد (٢١/٦) وسنده ضعيف جداً. لأجل زيادة بن محمد منكر الحديث كما تقدم.

(٤) هو وضاح بن عبد الله الشكري.

(٥) هو بيان بن بشر الأحمسي - بمهملتين - أبو بشر الكوفي، ثقة ثبت، من الخامسة. التقريب.

(٦) علي بن داود ويقال: ابن دواد - بضم الدال بعدها واو بهمزة - أبو المتوكل الناجي - بنون وجيم - البصري. مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، مات سنة ثمان ومائة. (التقريب).



وآله فذكروا له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( من أين علمتم أنها رقية ؟ أحسنتم ، إقتسموا واضربوا لي معكم بسهم ))<sup>(١)</sup>.  
 قال: قوله " أنشط من عقال " أي: حلّ من عقال ، يقال نشطت الرجل إذا شددته.  
 وأنشطته بالألف إذا حللته.  
 وفيه دليل على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن.

### ٣٩٧- ومن باب النهي عن إتيان الكاهن

٧٠٠- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن حكيم الأثرم<sup>(٣)</sup> عن أبي تميم<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( [من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول فقد برئ مما أنزل الله على محمد] ))<sup>(٥)</sup> ((<sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه البخاري في الإجارة باب: ما يعطى في الرقية على أحياء العرب (١٢١/٣) وفي الطب باب: الرقى بفاتحة الكتاب (١٧٠/٧) وباب: النفث في الرقية (١٧٣/٧) ومسلم في السلام باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن (١٩/٧) رقم: ٢٢٠١ كلهم عن طريق أبي بشر عنه به .  
 (٢) حماد بن سلمة .

(٣) حكيم الأثرم البصري . قال ابن المديني : أعيانا هذا . وقال: لا أدري من أين هو وقال البخاري: لا يتابع في حديثه عن أبي تيمية عن أبي هريرة وقال الحافظ : فيه لين وقال النسائي : ليس به بأس ووثقه ابن المديني في رواية وأبو داود . وقال الذهبي صدوق . الكاشف و التهذيب (٤٠٥/٢ ، ٤٠٦) .

(٤) هو طريف بن مجالد الهجيمي أبو تيمية - بفتح أوله . البصري ثقة من الثالثة . مات سنة ٩٧هـ أو قبلها أو بعدها .

(التقريب) . وقال البخاري : لا نعلم لأبي تيمية سماعا عن أبي هريرة . التهذيب (١٣/٥) .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من "د" .

(٦) أخرجه الترمذي في الطهارة باب: كراهية إتيان الحائض (٢٤٣/١) وابن ماجه في الطهارة باب: في إتيان الحائض

(٢٢٠/١) وأحمد (٤٠٨/٢ ، ٤٧٦) والدارمي في سننه (٢٥٩/١) وابن الجارود (رقم : ١٠٧) والبيهقي في سننه (١٩٨/٧) .

كلهم من حديث حكيم الأثرم به . ضعف البخاري هذا الحديث من قبل إسناده وقال: لا يعرف لأبي تيمية سماع من أبي هريرة كما في التاريخ الكبير (٣/ص: ٢٠) والعلل الكبير (ص ٥٩) ورجح الدارقطني فيه الموقوف . كما في العلل له (٢٨٢/٥) ،

(٣٢٨) . لكن للحديث طرق وشواهد يتقوى بها . منها: ما أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٢٩/٢) عن طريق خلاص عن أبي

هريرة ، والحسن عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكر نحوه وفيه : فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسنده صحيح . وخلاص تابعي ثقة واختلف في سماعه من أبي هريرة كما في التهذيب (١٥٩/٣) وحديث الحسن هو البصري

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرسل تتقوى به رواية الموصول ، وقد تابع خلاصا محمد بن سيرين عند الحاكم (٨/١)

وصححه الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي وصححه الحافظ العراقي وقواه الذهبي وصححه أحمد شاكر والشيخ الألباني

وأما إعلال الحديث بحكيم الأثرم فغير مقبول ، لأنه ثقة ، كما تقدم . وأما قول البخاري بالانقطاع بين أبي تيمية و أبي هريرة =

قال: الكاهن : هو الذي يدعي مطالعة علم الغيب ويُخبر الناس عن الكوائن ، وكان في العرب كهنة يدّعون أنهم يعرفون كثيراً من الأمور، فمنهم من كان يزعم أن له رؤياً من الجنّ وتابعة تُلقِي إليه الأخبار، ومنهم من كان يدّعي أنه يستدرك الأمور بفهمٍ أُعطيَه ، وكان منهم من يُسمّى عرّافاً : وهو الذي يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها ، كالشيء يُسرق فيُعرف المظنون به السرقة ، وتُتَّهمُ المرأة بالزنية فيُعرف من صاحبها ، ونحو ذلك من الأمور [ومنهم من كان يُسمّى المنجم كاهناً، فالحديث قد يشتمل على النهي عن أتيان هؤلاء والرجوع إلى قولهم وتصديقهم على ما يدّعون من هذه الأمور]<sup>(١)</sup> ومنهم من كان يدعو الطبيب كاهناً ، وربما دَعَوْه أيضاً عرافاً.

قال أبو ذؤيب الهذلي:

يقولون لي لو كان بالرَّمْل لم يمُت نبيشة والكُهَّان تكذبُ قيلها<sup>(٢)</sup>

وقال آخر:

جعلتُ لعرّاف اليمامة حكمةً وعرّاف جحرٍ أنهما شَفَيَانِي<sup>(٣)</sup>

فهذا غير داخل في جملة النهي ، وإنما هو [مغالطة] في الأسماء ، وقد أثبت

رسول الله صلى الله عليه وآله الطبَّ وأباح العلاج والتداوي ، وقد تقدم ذكره فيما / ٣٣٠ ب مضى من أبواب الكتاب<sup>(٤)</sup>.

٧٠١ - حدثنا مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة المعنى قالاً: حدثنا يحيى<sup>(٥)</sup> عن عبيد بن الأخنس<sup>(٦)</sup>

= فإنه قد عاصر أباهريّة ، لأن أبا هريرة توفي سنة ( ٥٨ ، ٥٩ ) وأبو تيممة توفي سنة ( ٩٧ ، ٩٨ ) فإن الإمام مسلم يكتفي بالمعاصرة مع إمكان اللقاء . وعلى هذا فالاسناد حسن . انظر فيض القدير ( ٢٣ / ٦ ) وسنن الترمذي بتعليق شاكر ( ٢٤٣ / ١ ) ،

( ٢٤٤ ) والإرواء ( ٦٨ / ٧ ، ٦٩ ) .

(١) ما بين القوسين ساقط من "د" .

(٢) تقدم البيت وترجمة الشاعر .

(٣) لم أقف له على مصدر .

(٤) انظر (صفحة : ٨٤٢ وما بعدها ) أول كتاب الطب .

(٥) هو القطان .

(٦) عبيد الله بن الأخنس النخعي أبو مالك الخزاز - معجمات - صدوق . قال ابن حبان: كان يخطئ . من السابعة . التقريب .



عن الوليد بن عبد الله<sup>(١)</sup> عن يوسف بن ماهك عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر ))<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ: علم النجوم المنهي عنه هو ما يدّعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع وستقع في مستقبل الزمان، كأخبارهم بأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر، وظهور الحر والبرد وتغير الأسعار، وما كان في معناها من الأمور ويزعمون أنهم يستذكرون معرفتها بسير الكواكب في مجاريها وباجتماعها وافتراقها ويدّعون أن لها تأثيراً في السفليات وأنها تتصرف على أحكامها وتجري على قضايا موجباتها ، وهذا منهم تحكّم على الغيب وتعاط لعلم استأثر الله سبحانه به، لا يعلم الغيب أحدٌ سواه . فأما علم النجوم الذي يُدرك من طريق المشاهدة والحسّ الذي يُعرف به الزوال ، ويُعلم به جهة القبلة فإنه غير الداخل فيما نُهي عنه ، وذلك أن معرفة رصد الظل ليس شيئاً أكثر من أن الظل ما دام متناقصاً فالشمس بعد صاعدة نحو وسط السماء من الأفق الشرقي ، وإذا أخذ في الزيادة فالشمس هابطة من وسط السماء نحو الأفق الغربي، فهذا علم يصح دركه من جهة المشاهدة، إلا أن [أهل]<sup>(٣)</sup> هذه الصناعة قد دبّروه بما اتخذوا له من الآلة التي يستغني الناظر فيها عن مراعاة مدته ومراصدته وأما ما يُستدل به من النجوم على جهة القبلة فإنما هي كواكب أرصدها أهل الخبرة بها من الأئمة الذين لا شك في عنايتهم بأمر الدين ومعرفتهم بها وصدقهم فيما أخبروا به عنها ، مثل أن يشاهدوها بحضرة الكعبة وشاهدوها في حال الغيبة عنها ، وكان إدراكهم الدلالة منها بالمعاينة وإدراكنا لذلك بقبولنا خبرهم إذ كانوا عندنا غير متهمين في دينهم ولا مقصرين في معرفتهم.

(١) الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث العبدي مولا هم المكي ، ثقة ، من السادسة . ( التقريب ) .

(٢) أخرجه ابن ماجة في الأدب باب: تعليم النجوم (٤٠٤/٢) وأحمد (٢٢٧/١ ، ٣١١) والبيهقي في السنن (١٣٨/٨ ، ١٣٩)

وسنده حسن ، وقد صححه العراقي والنووي وحسنه الشيخ الألباني . انظر المغني عن حمل الأسفار (١٠٢٩/٢) ورياض

الصالحين (ص ٦٠٨) والصحيحة (رقم : ٧٩٣) .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من " د " .

٧٠٢- حدثنا القعنبي<sup>(١)</sup> عن مالك<sup>(٢)</sup> عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله<sup>(٣)</sup> عن زيد بن خالد الجهني قال: صَلَّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصبح بالحُدَيْبِيَّة<sup>(٤)</sup> في إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس وقال: (( أتدرون ماذا قال ربكم ، قالوا الله ورسوله أعلم ، قال: قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال مُطِرْنَا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب ، وأما من قال مُطِرْنَا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: قوله "في إثر سماء" أي: في إثر مَطَرٍ، والعرب تُسمي المطر سماء لأنه من السماء ينزل ، قال الشاعر:

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناها وإن كانوا غضاباً<sup>(٦)</sup>

والنوء: واحد الأنواء ، وهي الكواكب الثمانية والعشرون التي هي منازل القمر، كانوا يزعمون أن القمر إذا نزل ببعض تلك الكواكب [مُطِرُوا]<sup>(٧)</sup> فأبطل النبي صلى الله عليه وآله قولهم وجعل المطر من فعل الله سبحانه دون فعل غيره. /

١٣٣١

(١) عبد الله بن مسلمة .

(٢) مالك بن أنس الإمام المشهور .

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود . ثقة . تقدم .

(٤) الحديبية - بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة - قرية قريبة من مكة ، سميت ببئر فيها عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحتها . معجم البلدان (٢/٢٢٩) .

(٥) أخرجه البخاري في صلاة الاستسقاء باب: ((وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون)) (٤١/٢) وفي المغازي باب: غزوة الحديبية (١٥٥/٥) ومسلم في الإيمان باب بيان كفر من قال : مُطِرْنَا بالنوء (٥٩/١ رقم : ٧١) كلهم عن طريق مالك عنه به .

(٦) البيت لمعوذ الحكماء وهو : معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب من قيس عيلان ، وهو فارس شاعر مشهور ، والبيت في الفضليات (صفحة: ٣٥٩) وانظر الأغاني (٢١/١٦ ، ٢٢) وخزانة الأدب (٤/١٧٤) .

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من " د " .



## ٣٩٨- ومن باب الخط وزجر الطير

٧٠٣- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(١)</sup> قال حدثنا عوف<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا حيان<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا قطن بن قبيصة<sup>(٤)</sup> عن أبيه<sup>(٥)</sup> قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( العِيَافَةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ ))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ: فسرّه أبو عبيد<sup>(٧)</sup> فقال: العِيَافَةُ: زجر الطير، يقال منه عَفَتِ الطيرُ أَعِيفَهَا عِيَافَةً، قال: ويقال في غير هذا عَافَتِ الطيرُ تَعِيفُ [عِيَافَةً]<sup>(٨)</sup> إذا كانت تحوم على الماء، وعاف الرجل الطعام يعافُهُ عِيَافاً فذلك إذا كرهه<sup>(٩)</sup>.  
قال: وأما الطَّرْقُ: فإنه الضَّرْبُ بالحصى، ومنه قول لبيد<sup>(١٠)</sup>:

لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقَ بِالْحَصَى      وَلَا زَاجِرَاتِ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ  
قال وأصل الطرق: الضرب ومنه سُمِّيَتْ مِطْرَقَةُ الصَايغِ وَالْحَدَادِ، لأنه يطرق بها أي يضرب بها.

(١) هو القطان .

(٢) عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري، ثقة رمي بالقدر والتشيع، من السادسة . (التقريب) .

(٣) حيان بن العلا ويقال ابن مخارق، أبو العلا، مقبول، من السادسة . (التقريب) .

(٤) قطن بن قبيصة بن المخارق الهلالي أبو سهلة البصري، صدوق، من الثالثة . (التقريب) .

(٥) قبيصة بن المخارق - بضم الميم وتخفيف المعجمة - ابن عبد الله الهلالي، صحابي . نزل البصرة . الإصابة (٣١٢/٥) .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى في التفسير باب: قوله تعالى ((يؤمنون بالجبْتِ)) (٣٢٤/٦) والبيهقي في سننه (١٣٩/٨) وابن

حبان في صحيحه (رقم: ١٤٢٦) موارد . وعبد الرزاق في المصنف (٤٠٣/١٠) وابن أبي شيبة في المصنف (٣١٢/٥) وسنده

حسن في الشواهد، وحسنه النووي في رياض الصالحين (ص: ٦٠٨) .

(٧) غريب الحديث له (٢٣٣/١) .

(٨) هكذا في الأصل وفي الغريب لأبي عبيد (٢٣٣/١): عَيْفًا بدل: عِيَافَةً .

(٩) انظر لسان العرب (٥٠٠/٩، ٥٠١) (ع ي ف) .

(١٠) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك العامري . قال المرزباني: كان فارساً شجاعاً شاعراً سخياً، قال الشعر في الجاهلية

دهراً ثم أسلم، قيل مات سنة ٤١هـ . انظر الاستيعاب (٣٢٤/٣-٣٢٥) وأسد الغابة (٢١٤/٤-٢١٧) . والبيت في

معلقته المشهورة . والمعلقات العشر (صفحة: ١٧٩) .

٧٠٤- حدثنا مسدد قال: حدثنا يحيى<sup>(١)</sup> عن الحجاج الصواف قال: حدثني يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة<sup>(٢)</sup> عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رَجَالٌ يَخْطُونَ ، قال: ((كان نبيُّ من الأنبياء يَخُطُ فَمَنْ وافق خطه فذاك))<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ: صورة الخط ما قاله ابن الأعرابي<sup>(٤)</sup> ذكره أبو عمر<sup>(٥)</sup> عن أبي العباس أحمد بن يحيى<sup>(٦)</sup> قال: يقعدُ الحازي ويأمرُ غلاماً له بين يديه فيخطُ خطوطاً على رمل أو على تراب ويكون ذلك منه في خِفةٍ وعَجَلَةٍ كي لا يدركها العدُّ والإحصاء ، ثم يأمره فيمحوها خطين خطين ، وهو يقول: ابني عيان أسرعاً البيان فإن كان آخر ما يبقى منها خطان فهو آية النجاح ، وإن بقي خط واحد فهو الخيبة والحرمان<sup>(٧)</sup>.

وأما قوله "فمن وافق خطه فذاك" فقد يَحْتَمِلُ أن يكون معناه الزجر عنه ، إذ كان مَنْ بعده لا يوافق خطه ولا ينال حظه من الصواب ، لأن ذلك إنما كان آية لذلك النبي ، فليس لمن بعده أن يتعاطاه طمعاً في نيله.

( وقد ذكرنا هذا المعنى أو نحوه فيما مضى من هذا الكتاب )<sup>(٨)</sup>

(١) يحيى القطان .

(٢) هلال بن علي بن أسامة العامري ، ينسب إلى جده ، ثقة ، من الخامسة . ( التقريب ) .

(٣) أخرجه مسلم بسياق أطول ، في المساجد ومواضع الصلاة ( ١ / رقم : ٥٣٧ ) وفي السلام باب تحريم الكهانة .. ( ٧ / ٣٥ رقم : ٥٣٧ ) عن طريق الحجاج الصواف عنه به .

(٤) هو محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي . تقدم

(٥) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم اللغوي المشهور بغلام ثعلب . تقدم

(٦) هو أحمد بن يحيى أبو العباس المعروف بثعلب . تقدم

(٧) انظر غريب الحديث للخطابي ( ١ / ٦٤٧ ، ٦٤٨ ) .

(٨) انظر معالم السنن كتاب الصلاة باب: تسميت العاطس في الصلاة ( ١ / ١٩٠-١٩٣ ) .



### ٣٩٩ - ومن باب الطَّيْرَةِ (١)

٧٠٥- حدثنا محمد بن كثير قال: أنبأنا سفيان (٢) عن سلمة بن كهيل عن عيسى بن عاصم (٣) عن زرّ بن حبّيش (٤) عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( الطَّيْرَةُ شِرْكُ الطَّيْرَةِ شِرْكُ ثَلَاثًا )) (٥) وما مِنَّا إِلَّا، ولكن الله يذهب بالتوكل.

قال الشيخ: قوله " وما مِنَّا إِلَّا " معناه: إِلَّا من قد تعتريه الطَّيْرَةُ ، وتسبق إلى قلبه الكراهة فيه ، فحذف اختصاراً للكلام واعتماداً على فهم السامع. وقال محمد بن إسماعيل (٦): كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول: هذا الحرف ليس من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكأنه قول ابن مسعود.

٧٠٦- حدثنا محمد بن المتوكل العسقلاني والحسن بن علي قالوا: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( لَا عَذْوَى وَلَا صَفَرٌ وَلَا هَامَةٌ )) قال الأعرابي: ما بال الإبل تكون في الرَّمْلِ كأنها الظَّبَاءُ فيخالطها البعير الأجرب فيُجربُها ، قال: فمن أعدى الأول. قال معمر/ قال الزهري فحدثني رجلٌ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ٣٣١ ب

(١) الطَّيْرَةُ - بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن- : هي التشاؤم بالشيء وهو مصدر تطير طيرة . النهاية (١٣٨/٣) .

(٢) هو الثوري .

(٣) عيسى بن عاصم الأسدي الكوفي ، ثقة ، من السادسة . (التقريب) .

(٤) زر - بكسر أوله وتشديد الراء - ابن حبّيش - بمهملة وموحدة ومعجمة مصغرا - ابن حباشة - بضم المهملة بعدها

موحدة ثم معجمة - الأسدي الكوفي، أبو مريم، ثقة جليل مخضرم ، مات سنة ٨١ أو ٨٢ أو ٨٣هـ . (التقريب) .

(٥) أخرجه الترمذي في السير باب: ما جاء في الطيرة (٤/١٦٠، ١٦١) وابن ماجه في الطب باب: من كان يعجبه الفأل (٢/

٣٦٢، ٣٦٣) وابن حبان في صحيحه (رقم: ١٤٢٧) والحاكم (١٧/١، ١٨) وأحمد (١/٣٨٩، ٤٤٠) والبيهقي في سننه (٨/

١٣٩) قال الترمذي: حسن صحيح وقال الحاكم: هذا حديث صحيح سنده ثقات رواه، أما (وما مِنَّا إِلَّا ولكن الله يذهب

بالتوكل) قال البخاري وابن حبان والذهبي وغيرهم: أن هذا من كلام ابن مسعود مدرج في الحديث . انظر العلل الكبير (ص

: ٢٦٥، ٢٦٦) وسنن الترمذي (٤/١٦٠، ١٦١) وتلخيص المستدرک (١/١٧) والفتح (١٠/٢٢٤) .

(٦) هو البخاري ، وانظر قوله : في سنن الترمذي (٤/١٦٠، ١٦١) والعلل الكبير (ص: ٢٦٥، ٢٦٦) .

صلى الله عليه وآله يقول: (( لا يُوردَنَّ مُمرِضٌ على مُصِحٍّ )) قال فرأجعه الرجل وقال أليس قد حدثتْنَا أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا عدوى ولا صفر ولا هامة. قال: لم أحدثكموه . قال الزهري: قال أبو سلمة: قد حدث به وما سمعتُ أبا هريرة نسي حديثاً قط غيره<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ: قوله " لا عدوى " يريد أن شيئاً لا يُعدي شيئاً حتى يكون الضرر من قبله وإنما هو تقدير الله سبحانه وسابق قضائه فيه، ولذلك قال: "فمن أعدى الأول". يقول إن أول بعير جُرب من الإبل لم يكن قبله بعير أجرب فيعديه ، وإنما كان أول ما ظهر الجرب في أول بعير منها بقضاء الله وقدره وكذلك ما ظهر منه في سائر الإبل بعده.

وأما الصَّفر: فقد ذكره أبو عبيد في كتابه<sup>(٢)</sup> ، وحكي عن روبة بن العجاج<sup>(٣)</sup> أنه سئل عن الصفر فقال: هو حيّة تكون في البطن تصيب الماشية والناس ، قال وهي أعدى من الجرب ، قال أبو عبيد: أبطل رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنها تُعدي، قال: وقال غيره في الصفر يُقال: إنه تأخيرهم المُحرَّم إلى صفر في تحريمه<sup>(٤)</sup>. قال: وأما الهامة<sup>(٥)</sup> فإن العرب كانت تقول إن عظام الموتى تصير هامة فتطير، فأبطل النبي صلى الله عليه وآله ذلك من قولهم.

قال الشيخ: وتطيرُ العامة اليوم من صوت الهامة ميراث ذلك الرأي وهو من باب: الطيرة المنهي عنها.

(١) أخرجه البخاري في الطب باب: لا صفر (١٦٦/٧) وباب: لا هامة (١٧٥/٧ ، ١٧٩) وباب: لا عدوى (١٨٠/٧ ، ١٧٩) ومسلم في السلام باب لا عدوى ولا طيرة... (٣٠/٧ ، ٣١ رقم : ٢٢٢١) كلهم عن طريق ابن شهاب الزهري به .

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٦/١) .

(٣) روبة بن العجاج التميمي الراجز من أعراب البصرة وسمع أباه والنسابة البكري ، وكان رأساً في اللغة ، قال النسائي: ليس بالقوي ، توفي سنة ١٤٥هـ . السير (١٦٢/٦) .

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد (٢٦/١) .

(٥) قال في النهاية : أنها الرأس واسم طائر ، وهو المراد في الحديث . وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل . النهاية (٢٤٤/٥) .



وأما قوله: " لا يُورَدَنَّ مُمرضٌ على مُصِحٍّ " فإن الممرض هو الذي مرضت ماشيته.

والمُصِحُّ صاحب الصحاح منها ، كما قيل رجل مُضعِفٌ ، إذا كانت دَوَابُّه ضعافاً ، ومُقَوٍّ إذا كانت أقوىاء ، وليس المعنى في النهي عن هذا الصنيع من أجل أن الممرضى يُعدي الصحاح ، ولكن الصحاح إذا مرضت بإذن الله وتقديره وقع في نفس صاحبها أن ذلك إنما كان من قبل العدوى فيقتنه ذلك [ويشككه] <sup>(١)</sup> في أمره ، فأمر باجتنابه والمباعدة عنه لهذا المعنى . والله أعلم .

وقد يحتمل أن يكون ذلك من قبل الماء والمرعى فتستوبله <sup>(٢)</sup> الماشية ، فإذا شاركها في ذلك الماء الوارد عليها أصابه مثل ذلك الداء ، والقوم لجهلهم يسمونه عدوى ، وإنما هو فعل الله تعالى بتأثير الطبيعة على سبيل التوسط في ذلك . والله أعلم <sup>(٣)</sup>.

٧٠٧- حدثنا محمد بن عبد الرحيم البرقي <sup>(٤)</sup> أن سعيد بن الحكم <sup>(٥)</sup> حدثهم قال: أنبأنا يحيى بن أيوب <sup>(٦)</sup> قال: حدثني ابن عجلان <sup>(٧)</sup> قال: حدثني الققعاق بن حكيم <sup>(٨)</sup> وعبيد الله بن مقسم <sup>(٩)</sup> وزيد بن أسلم <sup>(١٠)</sup> عن أبي صالح <sup>(١١)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله

(١) ما بين القوسين ساقط من " س " .

(٢) تستوبله : أي تمرض الماشية بسبب وبال مرتعها . يقال : وبل المرتع إذا وخم . المعجم الوسيط (١٠١٩/٢) .

(٣) راجع أعلام الحديث للخطابي (٢١٣٩/٣ ، ٢١٤٠) وفتح الباري (٢٥١/١٠ - ٢٥٥) .

(٤) محمد بن عبد الله بن عبد الريم بن سعيد المصري ابن البرقي - بفتح الموحدة وسكون الراء ثم قاف - ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين . (التقريب) .

(٥) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ، ثقة ثبت فقيه . تقدم

(٦) يحيى بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري ، صدوق ربما أخطأ . تقدم

(٧) محمد بن عجلان المدني وثقه ابن عينة وابن معين وأحمد وغيرهم . وقال بعضهم : إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة . من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة . التقريب . والتهذيب (٢٩٤/٩ ، ٢٩٥) .

(٨) الققعاق بن حكيم الكنايني المدني ، ثقة ، من الرابعة . التقريب .

(٩) عبيد الله بن مقسم المدني ، ثقة مشهور ، من الرابعة . التقريب .

(١٠) زيد بن أسلم العدوي مولى ابن عمر ، ثقة عالم وكان يرسل . تقدم

(١١) هو ذكوان أبو صالح السمان . ثقة . تقدم .

صلى الله عليه وآله قال: (( لا غُول ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ: قوله " لا غُول " <sup>(٢)</sup> ليس معناه نفي الغُول عينا وإبطالها كونا ، وإنما فيه إبطال ما كانوا يتحدثون عنها من تغولها واختلاف تلوتها في الصور المختلفة وإضلالها الناس عن الطريق ، وسائر ما يحكون عنها مما لا يُعلم له حقيقة ، يقول لا تصدقوا بذلك ولا تخافوها فإنها لا تقدر على شيء من ذلك / إلا بإذن الله. أ ٣٣٢

ويقال إن الغيلان: سحرة الجن تسحرهم وتفتنهم بالإضلال عن الطرق. والله أعلم.

٧٠٨- حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام <sup>(٣)</sup> عن قتادة <sup>(٤)</sup> عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( لا عدوى ولا طيرة ويُعجبني الفأل الصالح ، [والفأل الصالح] <sup>(٥)</sup> الكلمة الحسنة <sup>(٦)</sup> ))

قال الشيخ: قد أعلم النبي صلى الله عليه وآله [أن الفأل إنما هو أن يسمع الإنسان الكلمة الحسنة] <sup>(٧)</sup> فيتفاعل بها أي يتبرك بها ويتأولها على المعنى الذي يطابق اسمها، وأن الطيرة بخلافها ، وإنما أخذت من اسم الطير، وذلك أن العرب [كانت] <sup>(٨)</sup> تتشاءم ببروح <sup>(٩)</sup> الطير إذا كانوا في سفر ومسير، ومنهم من كان يتطير بسنوحها فيصدهم

(١) سنده حسن . وقد أخرج مسلم في السلام باب لا عدوى ... (٣٢/٧ رقم : ٢٢٢٢) من حديث جابر مرفوعا بلفظ (( لا عدوى ولا طيرة ولا غول )) .

(٢) مفردة الغيلان . وهي جنس من الجن والشياطين كان في الفلاة تضل الناس عن طريقهم حسب زعمهم آنذاك . النهاية (٣) / ٣٥٥ .

(٣) هشام الدستوائي .

(٤) في الأصل عبادة وهو خطأ والتصويب من " د " وكتب الرجال .

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من " د " .

(٦) أخرجه البخاري في الطب باب: الفأل (١٧٥/٧) وباب : لا عدوى (١٨٠/٧) ومسلم في السلام باب الطيرة والفأل (٧٣٢، ٣٣/رقم : ٢٢٢٤) كلهم عن طريق قتادة عنه به .

(٧) ما بين القوسين ساقط من " س " .

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من " ح " و " د " .

(٩) هو من البارح ضد السانح : فالسانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب تتيمن به لأنه أمكن للرمي والصيد . والبارح : ما مر من يمينك إلى يسارك والعرب تتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف . النهاية (١١٤/١) .



ذلك عن المسير، فيردّهم عن بلوغ ما تيمّموه من مقاصدهم ، فأبطل النبي صلى الله عليه وآله أن يكون لشيء منه تأثير في اجتلاب ضرر أو نفع ، واستحب الفأل بالكلمة الحسنة يسمعها من ناحية حسن الظن بالله عز وجل.

وأخبرني الكُراني<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني المنقري<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا الأصمعي<sup>(٣)</sup> قال: سألت ابن عون<sup>(٤)</sup> عن الفأل ، فقال: هو أن يكون مريضاً فيسمع يا سالم أو يكون طالباً فيسمع يا واجد<sup>(٥)</sup>.

٧٠٩- حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبان<sup>(٦)</sup> قال: حدثنا يحيى<sup>(٧)</sup> أن الحضرمي بن لاحق<sup>(٨)</sup> حدثه عن سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك<sup>(٩)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: (( لا هامة ولا عدوى ولا طيرة ، وإن تكن الطيرة في شيء ففي المرأة والفرس والدار ))<sup>(١٠)</sup>.

قال الشيخ: معنى الطيرة التشاؤم وهو مصدر التطير، يقال: تطير الرجل طيرة كما قالوا تخيّرتُ الشيء خيرة ، ولم يجيء من المصادر على هذا القياس غيرهما ، وجاء من الأسماء على هذا المثال حرفان ، التَّوَلَّة في نوع من السحر، وشئ طيّبة، يقال هذا الشئ طيّبة أي: طيب.

(١) هو عبد الله بن شاذان الكُراني . شيخ للخطابي . تقدم

(٢) لم أقف له على ترجمة .

(٣) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي . تقدم

(٤) هو عبد الله بن عون البصري ، ثقة ثبت فاضل . تقدم

(٥) ذكره الخطابي في غريب الحديث (١٨٣/١) .

(٦) أبان بن يزيد العطار . تقدم . ثقة.

(٧) يحيى بن أي كثير . ثقة . تقدم

(٨) حضرمي بن لاحق التميمي اليمامي القاص - بتشديد المهملة - لا بأس به ، من السادسة . وفرق ابن المديني بين الحضرمي

شيخ سليمان التميمي وبين ابن لاحق . ( التقريب ) .

(٩) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(١٠) أخرجه أحمد في المسند (١٧٤/١، ١٨٦) وسنده حسن . وقد أخرج البخاري في الطب باب: الطيرة (١٧٤/٧) من حديث عبد الله بن عمر نحوه ، وفي باب: لا عدوى (١٧٩/٧) . وأخرجه مسلم في السلام باب الطيرة والفأل وما يكون فيه الشؤم (٣٣/٧، ٣٤ رقم : ٢٢٢٥) .

وأما قوله "إن تكون الطيرة في شيء ففي المرأة والفرس والدار" فإن معناه إبطال مذهبهم في التطير في السوانح والبوارح من الطير والظباء ونحوها ، إلا أنه يقول إن كانت لأحدكم دار يكره سكنها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس لا يُعجبه ارتباطها فليفارقها بأن ينتقل عن الدار ويبيع الفرس وكان محل هذا الكلام محل استثناء الشيء من غير جنسه. وسبيله سبيل المخرج من كلام إلى غيره.

وقد قيل إن شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها ، وشؤم الفرس ألا يَغزوَ عليها، وشؤم المرأة أن لا تلد.

٧١٠- حدثنا مخلص بن خالد<sup>(١)</sup> وعباس العنبري<sup>(٢)</sup> المعنى قالاً: حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر بن يحيى بن عبد الله بن بحير<sup>(٣)</sup> قال: أخبرني من سمع فروة بن مُسيك<sup>(٤)</sup> قال: قلتُ يا رسول الله أرضٌ عندنا يقال لها أرض أبين وهي أرض ميرتنا وريفنا ، وإنها وبئةٌ أو قال وبأؤها شديد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: (( دعها عنك فإن في القَرَفِ التَّف ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ: ذكر القُتبي<sup>(٦)</sup> هذا الحديث في كتابه وفسّره فقال: القرف مدانة الوباء ومدانة المرض ، ويقال أرض قَرِف أي مُحَمّة/ ذات حِمّا ، قال: وكل شيء قاربته ٣٣٢ ب فقد قارفته.

(١) مخلص بن خالد بن يزيد الشعيري بفتح المعجمة أبو محمد العسقلاني نزيل طرطوس ثقة ، من العاشرة . ( التقریب ) .

(٢) عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري ثقة حافظ . تقدم

(٣) يحيى بن عبد الله بن بحير - بفتح الموحدة وكسر المهملة - المرادي التميمي ، مستور ، من السادسة وقال الذهبي : فيه جهالة انظر الميزان (٣٨٨/٤) .

(٤) فروة بن مسيك - بمهمله مصغرا - المرادي ثم الغطيفي - بمعجمة مصغرا - صحابي سكن الكوفة واستعمله عمر . الإصابة (٢٨١/٥ ، ٢٨٢) .

(٥) في سنده مجهول وفيه أيضا يحيى بن عبد الله بن بحير قال الذهبي : فيه جهالة وقال الحافظ في التقریب : مستور وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (رقم : ١٧٢٠) .

(٦) هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الدينوري ، صاحب مؤلفات قيمة منها: غريب القرآن وغريب الحديث ومشكل القرآن ومشكل الحديث وأدب الكاتب والمعارف وغيرها . قال الخطيب: كان ثقة دينا فاضلا . توفي سنة ٢٧٦هـ . تاريخ بغداد (١٧٠/١٠ ، ١٧١) .



قال الشيخ: وليس هذا من باب العدوى وإنما هو من باب الطب ، فإن استصلاح الأهوية من أعون الأشياء على صحة الأبدان ، وفساد الهواء من أضرّها وأسرعها إلى أسقام البدن عند الأطباء ، وكان ذلك بإذن الله ومشيتته لا شريك له ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٧١١- حدثنا الحسن بن يحيى<sup>(١)</sup> قال: حدثنا بشر بن عمر<sup>(٢)</sup> عن عكرمة بن عمار<sup>(٣)</sup> عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: قال رجل يا رسول الله إنا كنا في دار كثير فيها عددنا ، كثير فيها أموالنا ، فتحولنا إلى دار أخرى فقل فيها عددنا وقلّت فيها أموالنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( ذرّوها ذميمة ))<sup>(٤)</sup>

قال الشيخ: قد يحتمل أن يكون إنما أمرهم بتركها والتحول عنها إبطالاً لما وقع منها في نفوسهم من أن المكروه إنما أصابهم بسبب الدار وسكنائها ، فإذا تحولوا عنها انقطعت مادة ذلك الوهم ، وزال عنهم ما كان خامرهم من الشبهة فيها والله أعلم.

(١) الحسن بن يحيى بن هشام الرزي - بضم الراء وتشديد الزاي - أبو علي البصري ، صدوق صاحب حديث، من الحادية عشرة . ( التقریب ) .

(٢) بشر بن عمر بن الحكم الزهراني الازدي ، ثقة ، من التاسعة . تقدم

(٣) عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليماني ، أصله من البصرة صدوق يغلط . وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له كتاب ، من الخامسة ، مات قبل سنة ستين ومائة . التقریب .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤٦: رقم : ٩١٨هـ قال البخاري : في إسناده نظر . لأن في سنده عكرمة بن عمار وروايته عن يحيى بن أبي كثير ضعيفة ومضطربة ، وهذه ليست منها ، إنما هو إسحاق بن عبد الله وهو ثقة ، أما في غير يحيى بن أبي كثير فهو ثقة كما قال الذهبي في الكاشف (٢/٢٧٦) وقد ذكره ابن حبان في الثقات (٥/٢٣٣) فقال: أما روايته عن يحيى بن أبي كثير ففيه اضطراب . والذي يبدو والله أعلم أن الإسناد حسن وقد حسنه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٧٩٠) وأما قول البخاري فلعله لروايته عن يحيى بن أبي كثير والله أعلم . انظر الجرح (٧/١٠) والتهذيب (٧/٢٢٦، ٢٢٧) .

## ٢٢ - ومن كتاب الفتن

٧١٢- حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد الحمصي<sup>(١)</sup> قال: حدثنا أبو المغيرة<sup>(٢)</sup> قال: حدثني عبد الله بن سالم<sup>(٣)</sup> قال: حدثني العلاء بن عتبة<sup>(٤)</sup> عن عمير بن هانئ العنسي<sup>(٥)</sup> قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: كنا قُعودا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر الفتن ، فأكثر في ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس ، فقال : قائل يارسول الله : وما فتنة الأحلاس ؟ قال: هي هَرَبٌ و حَرَبٌ ، ثم ذكر فتنة السراء ، دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يزعم أنه مني وليس مني ، إنما أوليائي المتقون ، ثم يصطَلح الناس على رَجُلٍ كَوَرِكَ على ضِلَع ، ثم فتنة الدهيماء لا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ ... وذكر الحديث.))<sup>(٦)</sup>

قال الشيخ : قوله (( فتنة الأحلاس ))<sup>(٧)</sup> إنما أضيفت الفتنة إلى الأحلاس لدوامها وطول بُيُوتِهَا ، يقال للرجل إذا كان يلزم بيته لا يبرح منه ، هو حِلْسُ بَيْتِهِ ، لأن الحِلْسَ يُفْتَرَشُ فَيَبْقَى على المكان مادام لا يُرْفَع .

وقد يحتمل أن تكون هذه الفتنة إنما شُبِّهَتْ بالأحلاس لسواد لونها و ظُلْمَتِهَا .

والحَرَبُ: ذهاب المال و الأهل ، يقال: حُرِبَ الرَّجُلُ فهو حَرِيبٌ إذا سَلِبَ ماله و أهله . والدَّخَنُ : الدُّخَانُ ، يريد أنها تتور كالدُّخَانِ من تحت قدميه .

(١) يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي ، الحمصي ، صدوق عابد ، من العاشرة . مات سنة خمس وخمسين ومائتين . التقريب .

(٢) هو عبد القدوس بن حجاج الخولاني ، أبو المغيرة الحمصي ، ثقة ، من التاسعة . تقدم

(٣) عبد الله بن سالم الأشعري ، أبو يوسف الحمصي ، ثقة رمي بالنصب ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة . التقريب .

(٤) العلاء بن عتبة اليحصبي -بفتح التحتانية و سكون المهملة بعدها صاد مهملة مفتوحة ثم موحدة - صدوق ، من السادسة . التقريب .

(٥) عمير بن هاني العنسي : بسكون النون و مهملتين - أبو الوليد الدمشقي ، الداراني ، ثقة ، من كبار الرابعة ۝ قتل سنة سبع وعشرين ومائة . وقيل قبل ذلك . التقريب .

(٦) أخرجه أحمد (١٣٣/٢) والحاكم في المستدرک (٤٦٧/٤) وقال: صحيح الإسناد وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٩٧٤) . وسنده حسن . والله أعلم .

(٧) الأحلاس جمع حلس : وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ، شبهها للزومها ودوامها . انظر غريب الحديث للخطابي (١/٢٨٦، ٢٨٧) .



وقوله : (( كَوْرِكٍ عَلَى ضِلْعٍ )) مَثَلٌ ، معناه الأمر الذي لا يَثْبُت ولا يستقيم ، وذلك أن الضِّلْع لا يقوم بِالْوَرَك ولا يَحْمِلُهُ ، و إنما يقال في باب الملائمة والموافقة إذا وصفوا : هو كَكَفٍ في سَاعِدٍ ، أو كسَاعِدٍ في ذِرَاعٍ ، و نحو ذلك ، يريد أن هذا الرَّجُلُ غَيْرُ خَلِيقٍ لِلْمَلِكِ ولا يستقل به .  
والدُّهْمَاءُ<sup>(١)</sup> : تصغير الدَّهْمَاءِ ، وصَغَرَهَا على مذهب المذمة لها ، و الله أعلم .

٧١٣- حدثنا مسدد و قتيبة بن سعيد ، دخل حديث أحدهما في الآخر ، قالوا : حدثنا أبو عوانة<sup>(٢)</sup> عن قتادة عن نصر بن عاصم<sup>(٣)</sup> عن سبيع بن خالد<sup>(٤)</sup> قال : أتيت الكوفة<sup>(٥)</sup> فدخلت المسجد/ فإذا صدع من الرجال إذا رأيته كأنه من رجال أهل الحجاز<sup>(٦)</sup> ، قال : قلت من هذا ؟ فتَجَهَّمَنِي<sup>(٧)</sup> القوم ، قالوا : ما تعرف هذا ؟ هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حذيفة : إن الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير و كنت أسأله عن الشرِّ قلتُ : يا رسول الله ! رأييت هذا الخير الذي أعطانا الله ، أكون بعده شرًّا كما كان قبله قال : نعم ، فقلت : ثم ماذا ؟ قال : هُدْنَةٌ على دَخَنٍ ، قال : قلت يا رسول الله : ثم ماذا ؟ قال : إن كان لله خليفة في الأرض فضرب ظهرك و أخذ مالك فأطعته و إلا فَمُتْ و أنت عاضٌ بِجَذَلِ شَجَرَةٍ ))<sup>(٨)</sup>

(١) الدهماء : الفتنة المظلمة . النهاية (١٣٥/٢) .

(٢) الوضاح بن عبد الله الشكري .

(٣) نصر بن عاصم الليثي البصري ، ثقة رمي برأي الخوارج ، وصح رجوعه عنه ، من الثالثة . التقريب .

(٤) سبيع ويقال خالد بن خالد الشكري البصري ، ذكره ابن حبان والعجلي في الثقات ، وقال الحافظ : مقبول . التهذيب (٣٩٥/٣) .

(٥) الكوفة - بالضم - المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمونها قوم خد العذراء ، وسميت الكوفة لاستدارتها ، وكان تمصيرها في زمن خلافة عمر رضي الله عنه سنة ١٧هـ - وقيل ١٩هـ . معجم البلدان (٤٩١/٤ ، ٤٩٢) .

(٦) جبل ممتد حالاً بين الغور غور قهامة ونجد ، فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما . وقيل سمي الحجاز حجازاً لأنه فصل بين الغور والشام وبين البادية . انظر معجم البلدان (٢١٨/١ ، ٢١٩) .

(٧) أي لقيني القوم بالغلظة والوجوه الكريهة . النهاية (٣١١/١) .

(٨) أخرجه أحمد في المسند (٤٠٣/٥) عن طريق سبيع ، وإسناده حسن ، وحسنَّ سنده الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ١٧٩١) وهو كما قال ، وقد أخرج البخاري في صحيحه حديث حذيفة بسياق أطول من هنا وبدون القصة . انظر البخاري =

وقد روى أبو داود<sup>(١)</sup> في غير هذه الرواية أنه قال : ((هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ وَ جَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ)) .

قال : "الصَّدَعُ" - مفتوحة الدال - هو من الرجال الشاب المعتدل القامة ، ومن الوُعُول<sup>(٢)</sup> الفتى .

وقوله : " هُدْنَةٌ عَلَى دَخْنٍ " معناه: صلح على بقايا من الضغن ، وذلك أن الدخان أثر من النار دالٌّ على بقية منها .

وقوله : " جماعة على أقْدَاءٍ"<sup>(٣)</sup> يؤكد ذلك ، وقد جاء تفسيره في الحديث ، قال : قلت يا رسول الله : ما الهُدْنَةُ عَلَى الدَّخْنِ ما هي ؟ ، قال : (( لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه ))<sup>(٤)</sup>

و أخبرني إسماعيل بن راشد<sup>(٥)</sup> عن إسحاق بن إبراهيم<sup>(٦)</sup> عن بعض رجاله أو عن نفسه ، قال : قلت : لأعرابي كيف ما بينك وبين قومك فأنشدني :

وبين قومي و رجالها دَخْنٌ      إذا التقوا تحاملوا على ضَعْنٍ  
تحاملُ النَّبْتِ عَلَى وَعَسِ الدَّمْنِ<sup>(٧)</sup> .

والجِذْلُ : أصلُ الشجرة إذا قُطِعَ أغصانها ، ومنه قول القائل من الأنصار<sup>(٨)</sup>:

---

= كتاب الفتن باب: كيف الأمر إذا لم تكن جماعة (٦٥/٩) . وفي الأنبياء باب: علامات النبوة في الإسلام (٢٤٢/٤) ومسلم

في الإمارة باب: الأمر بملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن (٦/٢٠ رقم : ١٨٤٧) عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

(١) سنن أبي داود (٢٨٨/٤ ، ٢٨٩) كتاب الفتن .

(٢) أي من الأشراف . لسان العرب (٣٤٧/١٥) (و ع ل) .

(٣) أراد اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم ، بشبه بقذى العين والماء والشراب . غريب الحديث لأبي عبيد (٣٥١/١) ،

(٣٥٢) .

(٤) أخرجه أبو داود في الفتن (٢٨٩/٤) .

(٥) إسماعيل بن راشد من شيوخ الخطابي ، ولم أقف له على ترجمة .

(٦) إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الصنعاني الدبري - بفتح الدال المهملة والباء وبعدها راء - راوية عبد الرزاق ، توفي سنة

٢٨٥ هـ . اللباب (٤٨٩/١) .

(٧) لم أقف على قائله ولا على مصدره .

(٨) هو الحباب بن منذر كما في الفتح (١٥٨/١٢) .



أنا جَذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ<sup>(١)</sup> .

وكان قتادة يتأول هذا الحديث و يحمله على الردّة في زمن أبي بكر رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> .

٧١٤ - حدثنا سليمان بن حرب و محمد بن عيسى قالوا: حدثنا حماد<sup>(٣)</sup> عن أيوب<sup>(٤)</sup> عن أبي قلابة<sup>(٥)</sup> عن أبي أسماء<sup>(٦)</sup> عن ثوبان<sup>(٧)</sup> قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( إن الله زَوَى لي الأرض ، أو قال : إن ربّي زَوَى لي الأرض فأريتُ مشارقها و مغاربها ، وأنّ ملك أمتي سيبلغ مازُويّ لي منها ، و أعطيت الكنزين الأحمر و الأبيض ، و إني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامّة ، ولا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبّيح بيضتّهم ... وذكر حديثا فيه طول ))<sup>(٨)</sup>

قال الشيخ : قوله : (( زَوَى لي الأرض )) معناه: قبضها و جمعها ، يُقال انزوي الشيء إذا انقبض و تجمّع .

وقوله : (( ما زَوَى لي مِنْهَا )) يتوهم بعض الناس أن " مِنْ " ههنا معناها التبعية [فيقول كيف شرط هاهنا في أول الكلام الاستيعاب و ردّ آخره إلى التبعية]<sup>(٩)</sup> ، وليس ذلك على ما يقدرونه .

و إنما معناه التفصيل للجملة المتقدمة ، والتفصيل لا يُناقض الجملة ولا يُبطل شيئا منها لكنه يأتي عليها شيئا فشيئا و يستوفيها جزءاً جزءاً . والمعنى أن الأرض

(١) وهو جزء الحديث أخرجه البخاري في الحدود باب: رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (٢١١/٨) وهو مشهور بحديث

السقيفة ، وفرقه في عدة مواضع من صحيحه .

(٢) ذكره أبو داود في الفتن عن طريق معمر (٢٨٨/٤) .

(٣) حماد بن زيد .

(٤) أيوب السخيتاني .

(٥) هو عبد الله بن زيد .

(٦) عمرو بن مرثد أبو أسماء الرحي ثقة .

(٧) ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(٨) أخرجه مسلم في الفتن باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (١٧١/٨ رقم : ٢٨٨٩) عن طريق حماد بن زيد عنه به .

(٩) ما بين القوسين ساقط من " س " .

زُوِيَتْ جملتها مرة واحدة/ فرآها ، ثم تُفْتَح له جزءاً جزءاً منها حتى يأتي عليها كلها ٣٣٣ ب  
فيكون هذا معنى التبعض فيها .  
والكنزان هما : الذهب والفضة .

وقوله : (( أن لا يُهْلِكَهَا بَسَنَةٌ عَامَّةٌ )) فإن السَّنَةَ القَحْطُ و الجَدْبُ ، وإنما جرت به  
الدعوة بأن لا تَعْمَهُمُ السَّنَةُ كَافَّةً فَيَهْلِكُوا عن آخرهم ، فأما أن يَجْدُبَ قوم ويُخْصَبَ  
آخرون فإنه خارج عما جرت به الدعوة ، وقد رأينا الجَدْبَ في كثير من البلدان ،  
وكان عام الرمادة<sup>(١)</sup> في زمان عمر رضي الله عنه . و وقع الغلاء بالبصرة<sup>(٢)</sup> في  
أيام زياد<sup>(٣)</sup> و وقع ببغداد<sup>(٤)</sup> في عصرنا الغلاء<sup>(٥)</sup> فهلك خلق كثير من الجوع ، إلا أن  
لم يكن على سبيل العموم والاستيعاب لكافة الأمة ، ولم يكن في شيء منها خُلْفٌ  
للخبر .

٧١٥- حدثنا محمد بن سليمان الأنباري قال: حدثنا عبد الرحمن<sup>(٦)</sup> عن سفيان<sup>(٧)</sup> عن

- 
- (١) كان ذلك في سنة ثمان عشرة من الهجرة ، وكان فيها طاعون عمواس كان فيها جذب عم أرض الحجاز ، وجاع الناس  
جوعاً شديداً ، وسميت بذلك لأن الأرض اسودت من قلة المطر حتى عاد لوها شبيها بالرماد ، وقيل لأنها تسفي الرياح تراباً  
كالرماد ، ودامت هذه المحنة تسعة أشهر ثم فرّج الله عنهم . انظر البداية والنهاية (٩٠/٧-٩٢) .
- (٢) البصرة : مدينة معروفة بالعراق ومعناها في اللغة : الأرض الغليظة التي فيها حجارة تفلع وتقطع حوافر الدواب ، وتم تمصيرها  
في زمن عمر بن الخطاب قبل الكوفة بعامين . انظر معجم البلدان (٤٣٠/١ ، ٤٣١) .
- (٣) هو زياد بن أبيه الأمير ، لا يعرف له صحبة مع أنه ولد عام الهجرة قال ابن حبان : ظاهر أحواله المعصية وقد أجمع أهل  
العلم على ترك الاحتجاج بمن كان كذلك . قال ابن عساكر : لم ير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسلم في عهد أبي بكر و  
ولي العراق معاوية توفي سنة ٥٣هـ . ذكره الخطابي في غريبه (٤٢٨/١) بدون تحديد السنة التي وقع فيها الغلاء بالبصرة ولم  
أقف على مصدر حدد هذه الواقعة بالسنة . انظر تاريخ الطبري (١٦٢/٣) والكمال لابن الأثير (١٩٥/٣) وميزان الاعتدال (٢)  
٨٦/ ولسان الميزان (٤٩٣/٢) .
- (٤) بغداد : مدينة مشهورة ويقال لها أم الدنيا وسيدة البلاد ومدينة السلام . انظر معجم البلدان (٥٤١/١-٥٥٢) .
- (٥) وكان ذلك سنة ٣٣٠هـ . حيث كثر الموت وتقطعت السبل وشغل الناس بالمرض والفقر ، وتركوا دفن الموتى واضطروا  
إلى أكل الميتة ، ووقع مرة أخرى سنة ٣٣١هـ ووقع أيضاً في ٣٣٤هـ . انظر البداية والنهاية (٢٠١/١١ ، ٢٠٥ ، ٢١٣) .
- (٦) عبد الرحمن بن مهدي الإمام الناقد المشهور .
- (٧) هو الثوري .



منصور<sup>(١)</sup> عن ربعي بن حراش عن البراء بن ناجية<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (( يدور رَحَى الإسلام لخمس و ثلاثين أو ست و ثلاثين أو سبع و ثلاثين ، فإن يهلكوا فسبيل من هلك ، و إن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عاما ، قال : قلت : مما بقي أو مما مضى ، قال : مما بقي ))<sup>(٣)</sup>

قال الشيخ : قوله : " يدور رحى الإسلام " دَوْرَان الرِّحَى كناية عن الحرب<sup>(٤)</sup> والقتال شبهها بالرحى الدوارة التي يُطْحَن بها الحب لما يكون فيها من تَلَف الأرواح وهلاك الأنفس . قال الشاعر : يصف حربا:

فدارت رَحانا واستدارت رَحاهم      سُرَاةَ النهار ما تُولَّى المَنَاقِب<sup>(٥)</sup> .

وقال زهير :

فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الرِّحَى بِثِقَالِهَا      وَتَلْقَحُ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتِجُ فَتُنْتِمْ<sup>(٦)</sup> .

وقال صعصعة<sup>(٧)</sup> جد الفرزدق : أتيتُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين رفع

(١) منصور بن المعتمر . ثقة . تقدم .

(٢) البراء بن ناجية الكاهلي ، ويقال الحاربي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . ( التقریب ) .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٥/رقم : ٦٦٦٤) الإحسان ، والحاكم في المستدرک (٤/٥٢١) وأحمد (١/٣٩٣) وسنده صحيح وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٩٧٦) . قال البخاري في التاريخ الكبير (٢/١٠٣) البراء بن ناجية لم يذكر سمعا من ابن مسعود وقال الذهبي في الميزان (١/٣٠٢) : فيه جهالة لا يُعرف .

قلت: البراء بن ناجية وثقه العجلي وعرفه كما في ثقاته (ص : ٧٩ رقم : ١٤٤) وذكره ابن حبان في الثقات (٤/٧٧) وقد رد ابن حجر قول الذهبي بقوله : قد عرفه العجلي وابن حبان فيكفيه كما في التهذيب (١/٣٩٠) وقد وافق الذهبي على تصحيح الحاكم للحديث المذكور في المستدرک كما تقدم ، فالخلاصة أن الحديث سنده صحيح والله أعلم .

(٤) اختلف العلماء في بيان معنى "دوران رحى الإسلام" على قولين الأول : أن المراد منه استقامة أمر الدين واستمراره وعليه أكثر العلماء . والثاني: المراد منه الحرب والقتال وهو قول الخطابي والبعوي . وانظر التفصيل في عون المعبود ( ١١/٢٢٠ -

٢٢٤) حيث رجح قول الجماعة وضعف قول الخطابي .

(٥) أورده الخطابي في غريبه بدون عزو (١/٥٥٠) .

(٦) انظر ديوان زهير بن أبي سلمى (ص : ٨٢) .

(٧) صعصعة بن صوحان أبو طلحة أحد خطباء العرب ، كان من كبار أصحاب علي ، قتل أخواه يوم الجمل ، فأخذ صعصعة الراية ، روى عن علي وابن عباس وبقي إلى خلافة معاوية . وثقه ابن سعد ، وكان شريفا مطاعا أميرا فصيحاً مفوها . سير أعلام النبلاء (٣/٥٢٨) .

يده عن رَحَى الجَمَل ، يريد حرب الجمل <sup>(١)</sup> .

وقوله : " و إن يَقم لهم دينهم " يريد بالدين ههنا المُلْك .

قال زهير :

لئن حَلَلْتَ بِجَوِّ بَنِي أُسَدٍ      في دين عمرو و حالت بيننا فَدَكُ <sup>(٢)</sup> .  
يريد مُلْك عمرو ، و ولايته .

قال الشيخ : و يشبه أن يكون أريد بهذا مُلْك بني أمية <sup>(٣)</sup> وانتقاله عنهم إلى بني العباس <sup>(٤)</sup> فكان ما بين أن استقر الملك لبني أمية إلى أن ظهرت الدعاة بخراسان <sup>(٥)</sup> وضعف أمر بني أمية و دخل الوَهَن فيه نَحُوا من سبعين سنة <sup>(٦)</sup> .

٧١٦- حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عنبسة <sup>(٧)</sup> قال: حدثني يونس <sup>(٨)</sup> عن ابن شهاب قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن <sup>(٩)</sup> أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((يتقارب الزمان و ينقُص العلم و تظهر الفتن و يُلقى الشُّحُّ و يكثر الهرج ، قيل يا رسول الله أيم هو ؟ قال : القتل )) <sup>(١٠)</sup>

(١) انظر طبقات ابن سعد (١٢٥/٦) وغريب الحديث لأبي عبيد (١٥٢/٢) وشرح السنة (١٨/١٥) .

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى (صفحة : ٥١) . والفدك : بالتحريك وآخره كاف - قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة . معجم البلدان (٢٣٨/٤) .

(٣) هم نسبة إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بطن من قريش . انظر معجم قبائل العرب (٤٢/١ ، ٤٣) .

(٤) نسبة إلى العباس بن عبد المطلب بطن عظيم من بني عبد المطلب بن هاشم من قريش من العدنانية . معجم قبائل العرب (٢/٧٢١) .

(٥) خراسان : بلاد واسعة تشتمل على أمهات من البلاد منها : نيسابور وهراة وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس ، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون . انظر معجم البلدان (٣٥٠/٢) .

(٦) قال العظيم آبادي : قول الخطابي هذا ضعيف جدا بل باطل قطعاً ولذلك تُعقَّب عليه من وجوه ، قال ابن الأثير بعد نقل قوله هذا التأويل: كما تراه فإن المدة التي أشار إليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائماً .... الخ . انظر جامع الأصول (٧٨١/١١ ، ٧٨٢) وعون المعبود (٢٢٢/١١ ، ٢٢٣) وشرح السنة للبغوي (١٨/١٥ ، ١٩) .

(٧) عنبسة بن خالد بن يزيد الأيلي ، صدوق ، من التاسعة . (التقريب) .

(٨) يونس بن يزيد الأيلي . ثقة .

(٩) حميد بن عبد الرحمن الزهري المدني ، ثقة ، من الثانية . التقريب .

(١٠) أخرجه البخاري بنحوه في العلم باب: من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (٣١/١) وفي الاستسقاء باب: ما قيل في =



قال : قوله : (( يتقارب الزمان )) : معناه قصرَ زمان الأعمار و قلة البركة فيها ، وقيل هو دنوُ زمان الساعة ، وقيل هو قصرَ مدة الأيام والليالي على ما رُوِيَ (( أنَّ الزمان يتقارب حتى تكون السنة كالشهر ، و الشهر كالجمعة ، والجمعة كالיום ، واليوم كالساعة ، والساعة كاحتراق السعة ))<sup>(١)</sup> .

أ ٣٣٤

والهَرَجُ: / أصله القتال ، يقال : رأيتهم يتهارجون أي يتقاتلون . وقوله: : (( أَيْمَ هو )) يريد ما هو ؟ و أصله : أَيْمًا هو ، فخفف الياء و حذف الألف كما قيل : إيش ترى ، في موضع ، أي شيء ترى .

٧١٧- حدثنا مسدد قال: حدثنا حماد بن زيد عن أبي عمران الجوني<sup>(٢)</sup> عن المُشَعَّث بن طريف<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن الصامت<sup>(٤)</sup> عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا ذر قلت: لبيك و سعديك فذكر الحديث إلى أن قال : فإن خشيت أن يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ فَأَلْقِ ثَوْبَكَ عَلَى وَجْهِكَ ))<sup>(٥)</sup>

قال الشيخ : البيت: وهنا القبر ، والوصيف: الخادم ، يريد أن الناس يشتغلون عن دفن موتاهم حتى لا يوجد فيهم من يحفر قبرا للميت أو يدفنه إلا أن يُعْطَى وصيفا أو قيمته. والله أعلم .

وقد يكون معناه أن مواضع القبور تضيق عنهم فيبتاعون لموتاهم القبور ، كل قبر بوصيف .

=الزلازل والآيات (٤١/٢) وفي الفتن باب: ظهور الفتن (٦١/٩) وفي الأدب باب: حسن الخلق والسخاء (١٧/٨) ومسلم في العلم باب رفع العلم (٥٩/٨ رقم : ٢٦٧٢) وفي الفتن باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما (١٧٠/٨ رقم : ٢٨٨٨) كلهم عن طريق الزهري به.

(١) أخرجه الترمذي في الزهد باب: ما جاء في تقارب الزمان وقصر الأمل (٥٦٧/٤) وابن حبان في صحيحه (رقم : ٦٨٤٢) وأحمد (٥٣٧/٢ ، ٥٣٨) .

(٢) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي مشهور بكنيته ، ثقة ، من كبار الرابعة . التقريب .

(٣) مُشَعَّثُ بن طَريف قاضي هراة ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الذهبي : وثق . التهذيب (١٤٢/١٠) والكاشف (١٤/٣) .

(٤) عبد الله بن الصامت الغفاري البصري ، ثقة ، من الثالثة . تقدم

(٥) أخرجه ابن ماجة في الفتن باب: الثبت في الفتن (٤٦٨/٢) وأحمد (١٤٩/٥ ، ١٦٣) وابن حبان في صحيحه (رقم : ١٨٦٢ و ١٨٦٣) . موارد ، والحاكم (٤٢٤/٤) والبيهقي في سننه (١٩١/٨) إسناده حسن ، وصحح إسناده الحاكم على شرط الشيخين وأقره الذهبي وصححه الألباني في الإرواء (١٠٠/٨ - ١٠٤) بالمتابعات والشواهد. وتقدم على (٣٢٢) .

وقوله: (( يَبْهَرُكَ شِعَاعُ السِّيفِ )) معناه يغلبك ضوءه وبريقه ، والباهر المضيء الشديد الإضاءة . قال الشاعر :

والسَّيْفُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ<sup>(١)</sup> .

وقد يحتج بهذا الحديث من يذهب إلى وجوب قطع النَّبَّاشِ ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله سمي القبر بيتا ، فدلَّ على أنه حِرْزٌ كالبيت<sup>(٢)</sup> .

٧١٨- حدثنا إبراهيم بن الحسن<sup>(٣)</sup> قال: حدثنا حجاج بن محمد<sup>(٤)</sup> قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني معاوية بن صالح<sup>(٥)</sup> أن عبد الرحمن بن جُبَيْر<sup>(٦)</sup> حدثه عن أبيه<sup>(٧)</sup> عن المقداد بن الأسود قال أيم الله : لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (( إِنْ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنَّبَ الْفِتَنَ وَلَمْ يَبْتُلِ فَصَبَرَ فَوَاهَا ))<sup>(٨)</sup>

قال : (( واهاً )) كلمة معناه: التلهُّف ، وقد توضع أيضا موضع الإعجاب بالشيء ، فإذا قلت : ويها ، كان معناه الإغراء .

---

(١) البيت للأعشى وهو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي أبو بصير من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقة ، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، غزير الشعر ، أدرك الإسلام ولم يسلم ولقب بالأعشى لضعف بصره . توفي في السنة السابعة للهجرة . انظر شعراء النصرانية (٣٥٧/١) والأعلام (٣٠٠/٨) ، والبيت في ديوانه (صفحة : ٩٣) وتماه : جئناه فقضى فيكما أبلغ مثل القمر الباهر .

(٢) كذا في الأصل بإفراد البيت . وفي باقي النسخ بالجمع : (البيوت) .

(٣) إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي أبو إسحاق المصيصي المقسمي ، ثقة ، من الحادية عشر . (التقريب) .

(٤) حجاج بن محمد المصيصي الأعور ثقة ثبت . تقدم .

(٥) معاوية بن صالح بن حدير - بالمهمله مصغرا - الحضرمي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس ، وثقه أحمد وابن معين في رواية وعبد الرحمن بن مهدي والنسائي وأبو زرعة والعجلي وابن سعد والبخاري ، مات سنة ٥٨ هـ وقيل بعد السبعين . التهذيب (١٩١/١٠ ، ١٩٢) .

(٦) عبد الرحمن بن جبيرة بن نفير الحضرمي الحمصي ، ثقة ، من الرابعة . التقريب .

(٧) جبيرة بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي ، ثقة جليل مخضرم . التقريب .

(٨) سنده صحيح ، وصححه سنده الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٩٧٥) على شرط مسلم .



٧١٩- حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (( يُوْشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَقْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ ))<sup>(٣)</sup>  
 قال الشيخ : شَعَفَ الْجِبَالِ : أَعَالِيهَا ، واحداً شَعْفَةً . وفيه الْحَثُّ عَلَى الْعُزْلَةِ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ .

#### ٤٠٠- ومن باب تعظيم دم المؤمن

٧٢٠- حدثنا مؤمل بن الفضل<sup>(٤)</sup> قال : حدثنا محمد بن شعيب<sup>(٥)</sup> عن خالد بن دهقان<sup>(٦)</sup> عن هانئ بن كلثوم<sup>(٧)</sup> ، قال سمعت محمود بن الربيع<sup>(٨)</sup> يحدث عن عبادة بن الصامت أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : (( مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فَاعْتَبَطَ قَتْلَهُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْقًا وَلَا عَدْلًا ))  
 قال خالد<sup>(٩)</sup> : وحدثنا عبد الله بن أبي زكريا<sup>(١٠)</sup> عن أم الدرداء<sup>(١١)</sup> عن أبي الدرداء

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المازني ، ثقة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور .  
 التقريب .

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة .  
 التقريب .

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان باب : من الدين الفرار من الفتنة (١١/١) وفي بدء الخلق باب : خير مال المسلم غنم (٤/١٥٥) وفي الفتن باب : التعرب في الفتنة (٦٦/٩) عن طريق مالك عنه به .

(٤) مؤمل بن الفضل الجزري أبو سعيد ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين ومائتين . أو قبلها .  
 التقريب .

(٥) محمد بن شعيب بن شابور ، صدوق صحيح الكتاب .  
 تقدم .

(٦) خالد بن دهقان - بكسر الدال وسكون الهاء - القرشي مولاهم أبو المغيرة الدمشقي ، وثقه أبو مسهر ودحيم وأبو زرعة الدمشقي وذكره ابن حبان في الثقات .  
 التهذيب (٣/٨٠) .

(٧) هانئ بن كلثوم بن عبد الله الكنانى أو الكندي الفلسطيني . ثقة عابد من الثالثة ، أرسل عن عمر مات على رأس المائة .  
 التقريب .

(٨) محمود بن الربيع بن سراقبة بن عمرو الخزرجي أبو نعيم أو أبو محمد المدني ، صحابي صغير ، وجل روايته عن الصحابة .  
 انظر الإصابة (٦/٣٣) .

(٩) هو ابن دهقان .

(١٠) عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي ، أبو يحيى الشامي واسم أبيه ، إياس وقيل زيد ، ثقة فقيه عابد . من الرابعة ، مات سنة تسع عشرة ومائة .  
 التقريب .

(١١) أم الدرداء - زوج أبي الدرداء - اسمها هجيمة وقيل جهيمة الأوصاية الدمشقية . وهي الصغرى . وأما الكبرى فاسمها =

عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : (( لا يزال المؤمن مُعْتَقاً صالحاً ما لم يُصِيبَ دَمًا حراماً ، فإذا أصاب دماً حراماً بَلَحَ ))<sup>(١)</sup>

قال الشيخ : قوله : / (( فاعْتَبَطَ قَتْلَهُ )) يريد : أنه قتله ظلماً لا عن قصاص ولاحد . ٣٣٤ ب  
يقال : عَبَطَتُ النَّاقَةَ وَاَعْتَبَطْتُهَا ، إِذَا نَحَرْتُهَا مِنْ غَيْرِ دَاءٍ وَلَا آفَةٍ يَكُونُ بِهَا ، وَمَاتَ  
فُلَانٌ عَبْطَةً إِذَا مَاتَ شَاباً وَاحْتَضَرَ قَبْلَ أَوَانِ الشَّيْبِ وَ الْهَرَمِ .  
قال أمية بن أبي الصلت : من لم يمت عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا<sup>(٢)</sup> .

وقوله : (( مُعْنَقًا )) يريد : خفيف الظهر ، يَعْنِقُ فِي مَشْيَيْتِهِ سِيرَ الْمُخِفِّ ، وَالْعَنْقُ  
ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، وَسِيعٌ ، يُقَالُ أَعْنَقَ الرَّجُلُ فِي سِيرِهِ فَهُوَ مُعْنِقٌ ، وَرَجُلٌ مُعْنِقٌ ،  
وَهُوَ مِنْ نُعُوتِ الْمُبَالِغَةِ<sup>(٣)</sup> .

وقوله : (( بَلَحَ )) معناه : أَعْيَا وَ انْقَطَعَ ، يُقَالُ بَلَحَ عَلَيَّ الْغَرِيمُ ، إِذَا أَقَامَ عَلَيْكَ فَلَم  
يَقْضِكَ حَقَّكَ ، وَ بَلَحَتِ الرَّكِيَّةُ<sup>(٤)</sup> إِذَا انْقَطَعَ مَاوُهَا .

## ٤٠١ - ومن باب في المهدي

٧٢١- حدثنا أحمد بن إبراهيم<sup>(٥)</sup> قال : حدثني عبد الله بن جعفر الرقي<sup>(٦)</sup> حدثنا أبو

= خيرة ، ولا رواية لها في هذا الكتب . والصغرى ثقة فقيهة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى وثمانين . التقريب .  
(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ٥١) موارد ، والحاكم (٣٥١/٤) والبيهقي في سننه (٢١/٨) . وسنده حسن وصح  
إسناده الحاكم وأقره الذهبي . وأخرجه النسائي في سننه في كتاب تحريم الدم (٨١/٧) من حديث معاوية بن أبي سفيان نحوه ،  
والحاكم (٣٥١/٤) وأحمد (٩٩/٤) وصحح إسناده الحاكم وأقره الذهبي وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٥١١) .  
(٢) أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف من ثقيف بن بكر بن هوازن ، أدرك الجاهلية والإسلام . والبيت في ديوانه  
(صفحة : ٢٣٥) وتماه : مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا  
انظر طبقات فحول الشعراء (٢٦٢/١) وشعراء النصرانية (٢٣٥/٢) .  
(٣) غريب الحديث للخطابي (٢٠٣/١ ، ٢٠٤) .  
(٤) الركبة : حوض صغير . لسان العرب (٣٠٦/٥ ، ٣٠٧) (رك ي) .  
(٥) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري -بضم النون - البغدادي ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ست  
وأربعين ومائتين . التقريب .

(٦) عبد الله بن جعفر بن غيلان - بالمعجمة - الرقي أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم ، ثقة لكنه تغير بآخره فلم يفحش  
اختلاطه . من العاشرة ، مات سنة عشرين ومائتين . التقريب .



الملّيح الحسن بن عمر<sup>(١)</sup> عن زياد بن بيان<sup>(٢)</sup> عن علي بن نفيل<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدي من عترتي من ولد فاطمة<sup>(٤)</sup>

قال : العترة: ولد الرّجل لصلبه ، وقد تكون العترة أيضا: الأقرباء وبنو العمومة ، ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه يوم السقيفة ، نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري مولا هم ، أبو المّيح الرقي ، ثقة ، من الثامنة . مات سنة إحدى وثمانين ومائة . التقريب .
- (٢) زياد بن بيان - بفتح الموحدة والتحتانية - الرقي قال النسائي : ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان شيخا صالحا وقال البخاري: في إسناده نظر ، وقال الحافظ : صدوق عابد . التهذيب (٣/٣١٤) .
- (٣) علي بن نفيل - بنون وفاء مصغرا - النهدي - بنون - الجزري ، قال أبو حاتم : لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال الحافظ : لا بأس به وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه في المهدي ولا يعرف إلا به . التهذيب (٧/٣٣٠) .
- (٤) أخرجه ابن ماجة في الفتن (٢/٥١٩) في باب: خروج المهدي والحاكم (٤/٥٥٧) والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٢٩٣) والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٢٦٧) . واعلم قد تكلم بعض الأئمة في هذا الحديث فضغفوه : منهم البخاري قال في ترجمة زياد بن بيان : في حديثه نظر . وقال العقيلي في ترجمة علي بن نفيل : لا يتابع على حديثه . كما تقدم آنفا . فتبعهما من أعل الحديث بعدهما كابن عدي وابن الجوزي والمنذري وغيرهم ، فكل من تكلم في هذا الحديث لم يجد علة قاذحة واضحة في تضعيف الحديث ولذلك اختلفوا فمنهم من يرى أن سبب الضعف هو زياد بن بيان ومنهم من يرى أن سبب ضعفه علي بن نفيل . لكن رجال إسناده أبي داود كلهم ممن يحتاج بهم فزياد وعلي صدوقان والباقون ثقات كما تقدم . فالحديث لا يترل عن درجة الحسن قطعاً، وذلك لكثرة شواهده وتنصيب الأئمة على تواتر الأحاديث في خروج المهدي . فمن ذلك ما أخرجه أبو داود في هذا الباب (٤/٣٠٦) والترمذي في الفتن باب: المهدي (٤/٥٠٥) وأحمد (١/٤٨٨) من حديث ابن مسعود بلفظ ((لا تذهب أو لا تنقضي الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي)) قال الترمذي : حسن صحيح وقد حسنه ابن الجوزي وصححه ابن تيمية وأحمد شاكر وصححه الشيخ الألباني والبارك فوري وغيرهم من حديث ابن مسعود . وفي الباب: أحاديث أخرى . ومن نص على أن الأحاديث في خروج المهدي متواترة . أبو الحسن محمد بن الحسين الأبري السجزي في كتابه مناقب الشافعي والقرطبي والمزي وابن القيم والسخاوي وابن حجر والكتاني وصديق حسن خان وغيرهم . انظر العلل المتناهية (٢/٣٧٩) ومختصر السنن (٦/١٦٠) والكامل لابن عدي (٣/١٠٥٣) ومنهاج السنة (٤/٢١١) والمتقى من منهاج الاعتدال (ص : ٥٣٣) والتذكرة للقرطبي (٢/٧٢٣) وتهذيب الكمال (٩/٤٣٦) والمنار المنيف (ص : ١٤٢) وفتح المغيث (٣/٤١ ، ٤٢) ونظم المتناثر (ص : ٢٢٥-٢٢٨) وفتح الباري (٦/٥٧١) و التهذيب (٧/٣٣٠ ، ٣٣١) والإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة (ص : ١١٢) وصحيح الجامع الصغير (٢/رقم : ٧٢٧٥) وتخرّيج أحاديث فضائل الشام ودمشق (ص : ١٦) وانظر للتفصيل كتاب: المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة للدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي .
- (٥) انظر سنن البيهقي (٦/١٦٦) .

٧٢٢- حدثنا سهل بن تمام بن بزيع<sup>(١)</sup> قال: حدثنا عمران بن القطان<sup>(٢)</sup> عن قتادة عن أبي نضرة<sup>(٣)</sup> عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ((المَهْدِي مَنِي أَجَلِي الْجَبَّهَةُ أَقْنَى الْأَنْفِ))<sup>(٤)</sup>.

قال: الجلاء: هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس، يقال رجل أجلى، وهو أبلغ في النعت من الأجلح. قال العجاج: مَعَ الْجَلَاءِ وَلَا تَحُ الْقَتِيرِ<sup>(٥)</sup>.

٧٢٣- حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي<sup>(٦)</sup> عن قتادة عن صالح أبي الخليل<sup>(٧)</sup> عن صاحب له<sup>(٨)</sup> عن أم سلمة في قصة المهدي قال:

(١) سهل بن تمام بن بزيع - بفتح الموحدة وكسر الزاي - السعدي البصري أبو عمرو، صدوق يخطئ، من العاشرة. التقريب.  
(٢) عمران بن داود - بفتح الواو بعدها راء - أبو العوام القطان البصري، قال أحمد: صالح الحديث، وقال ابن معين: ليس بالقوي، وضعفه أبو داود والنسائي، وقال الساجي: صدوق وثقه عفان وقال البخاري: صدوق يهمل، وقال العجلي: بصري ثقة وقال الحاكم: صدوق، رمي برأي الخوارج. التهذيب (١١٠/٨، ١١١).  
(٣) المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدى العوفي، ثقة. تقدم  
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٥٧/٤) وقال: صحيح على شرط مسلم وعقبه الذهبي بقوله: عمران ضعيف ولم يخرج له مسلم. لكن الحديث سنده حسن، وعمران القطان وإن كان قد ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي فبمقابله وثقه الآخرون مثل العجلي وعفان وقال البخاري والساجي: صدوق يهمل وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أحمد: صالح الحديث. أما قول الذهبي في تلخيص المستدرك أنه ضعيف فقد قال الذهبي في المغني (٤٧٨/٢): صدوق. فهو على هذا حسن الحديث. والذين تكلموا فيه فلأجل البدعة وذلك لا ينافي بالضبط والصدق. لا سيما ولم يكن من الداعية. أضف إلى ذلك كثرة شواهد الحديث كما تقدم في الصفحة السابقة. ولذلك جود سنده ابن القيم وحسن إسناده الشيخ الألباني. انظر المنار المنيف (ص: ١٤٤) وصحيح الجامع الصغير (٢/١٤٠ رقم: ٦٧٣٦). والأقنى: رجل في أنفه طول ورقة أرنبته مع حذب في وسطه. النهاية (١٠٢/٤).

(٥) العجاج هو: عبد الله بن روبة من بني مالك بن سعد بن زيد. أبو الشعثاء، لقي أبا هريرة وسمع منه والعجاج لقبه، ولد في الجاهلية وعاش إلى زمن الوليد بن عبد الملك. مات سنة ٩٠هـ. والبيت في ديوانه (صفحة: ٢٢١) انظر الشعر والشعراء (٤٩٣/٢) والأعلام (٢١٧/٤).  
(٦) هشام الدستوائي.

(٧) صالح بن أبي مريم الضبعي مولاهم أبو الخليل البصري. وثقه ابن معين والنسائي. وأغرب ابن عبد الله بن عبد البر وقال: لا يحتج به، من السادسة. (التقريب).

(٨) هو: عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد المدني أمير البصرة له رؤية ولأبيه وجده صحبة. قال ابن عبد البر: أجمعوا على توثيقه. ووثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن المديني والعجلي ويعقوب بن شيبة. توفي سنة ٨٤ أو ٩٩هـ. التهذيب (١٦١/٥). ولم يسم في الرواية لكن سماه أبو داود وولي الدين العراقي والمنذري. انظر سنن أبي داود كتاب المهدي (٣٠٨/٤) والمستفاد من مبهمات المتن والإسناد (١٦٠٨/٣) ومختصر السنن (١٦١/٦).



ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله و يُلقَى الإسلام بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ  
فِيْلِبْتُ سَبْعَ سَنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَ يُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ((<sup>(١)</sup>)

قَالَ : الْجِرَانُ : مُقَدَّمُ الْعُنُقِ ، وَأَصْلُهُ فِي الْبَعِيرِ إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .  
فَيُقَالُ ، أَلْقَى الْبَعِيرُ جِرَانَهُ ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِي مُنَاحِهِ ، فَضَرَبَ  
الْجِرَانُ . مَثَلًا لِلْإِسْلَامِ ، إِذَا اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فَلَمْ تَكُنْ فَتْنَةٌ وَلَا هَيْجٌ<sup>(٢)</sup> ، وَجَرَتْ أَحْكَامُهُ  
عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِسْتِقَامَةِ .

## ٢٠٤ - وَمِنْ بَابِ قِتَالِ التُّرْكِ

٧٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ<sup>(٣)</sup> وَابْنُ السَّرْحِ<sup>(٤)</sup> وَغَيْرُهُمَا قَالَا : حَدَّثَنَا سَفْيَانُ<sup>(٥)</sup> عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوَايَةً .

وَقَالَ ابْنُ السَّرْحِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : (( لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا  
قَوْمًا نَعَالُهُمُ الشَّعْرَ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقَاتِلُوا قَوْمًا صَغَارُ الْأَعْيُنِ ذُلْفُ الْأَنْفِ ،  
كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمِجَانُ الْمُطْرَقَةُ ))<sup>(٦)</sup>

قَالَ الشَّيْخُ : قَوْلُهُ : (( ذُلْفُ الْأَنْفِ )) يُقَالُ : أَنْفٌ أَذْلَفُ ، إِذَا كَانَ [فِيهِ] غِلْظٌ وَ  
انْبِطَاحٌ ، وَ أَنْوْفٌ ذُلْفٌ .

وَالْمِجَانُ : جَمْعُ مِجَنٍّ وَهُوَ / التُّرْسُ ، وَ الْمُطْرَقَةُ : هِيَ الَّتِي قَدْ عُولِجَتْ بِطِرَاقٍ وَهُوَ ٣٣٥ أ  
الْجِلْدُ الَّذِي يَغْشَاهُ .

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣١٦/٦) وَابْنُ حِبَانَ فِي صَحِيحِهِ (رَقْمٌ : ١٨٨١) وَالْحَاكِمُ (٤٣١/٤) وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ

: وَالْحَدِيثُ حَسَنٌ ، وَمِثْلُهُ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ صَحِيحٌ . انْظُرِ الْمَنَارَ الْمَنِيْفَ (١٤٤ ، ١٤٥) .

(٢) هُوَ الْقِتَالُ وَالْحَرْبُ . النِّهَايَةُ (٢٤٧/٥) .

(٣) قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ .

(٤) أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ .

(٥) سَفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ .

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ بَابُ : قِتَالِ التُّرْكِ (٥١/٤) وَبَابُ : قِتَالِ الَّذِينَ يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ (٥٢/٤) وَفِي الْمَنَاقِبِ بَابُ : عَلَامَاتُ

النَّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ (٢٣٨/٤ ، ٢٣٩) وَمُسْلِمٌ فِي الْفَتَنِ بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ (١٨٤/٨) رَقْمٌ : ١٩١٢ كُلُّهُمْ  
عَنْ طَرِيقِ ابْنِ عَيْنَةَ عَنْهُ بِهِ .

(٧) سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ وَالْمَثْبُوتُ مِنْ " د " .

شَبَّهَ وجوههم في عرضها و نتوَّ وجناتها ، كالتُرْسَةِ قد أُلْبِسَتْ الأطرِقة .

٧٢٥- حدثنا جعفر بن مُسافر قال: حدثنا خلاد بن يحيى<sup>(١)</sup> قال: حدثنا بشير بن المهاجر<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه<sup>(٣)</sup> عن النبي صلى الله عليه وآله في قتال الترك قال: (( تسوقونهم ثلاث مرات و يُصْطَلَمُونَ في الثالثة ))<sup>(٤)</sup>

قال : الاصْطِلَام : الاستئصال ، و أصله من الصَّلَم : وهو القَطْعُ<sup>(٥)</sup> .

٧٢٦- حدثنا محمد بن يحيى بن فارس قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثني أبي<sup>(٦)</sup> حدثنا سعيد بن جُمهَان<sup>(٧)</sup> قال:

(١) خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي أبو محمد الكوفي نزيل مكة ، صدوق رمي بالإرجاء ، وهو من كبار شيوخ البخاري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل سنة ٢١٧هـ . ( التقریب ) .

(٢) بشير بن المهاجر الكوفي ، وثقه ابن معين والعجلي . وقال النسائي : ليس به بأس وقال أحمد والساجي : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن عدي : روى ما لا يتابع عليه وهو ممن يكتب حديثه وإن كان فيه بعض الضعف . وقال الحافظ : صدوق لين الحديث . التهذيب (١/٤٢٨) .

(٣) بريدة بن الحصيب الأسلمي صحابي .

(٤) أخرجه أحمد (٣٤٨/٥-٣٤٩) والحاكم (٤٧٤/٤) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي . وفي سنده بشير بن المهاجر وهو مختلف فيه كما تقدم ، فعلى هذا فهو حسن الحديث حيث وثقه البعض وضعفه الآخرون ، وصحح إسناد الحديث المذكور القرطبي في التذكرة (ص : ٦٩٥ ، ٦٩٦) .

(٥) واعلم أن هذا الحديث يدل صراحة على أن المسلمين من أمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هم الذين يسوقون الترك ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب .... الخ . وأخرج هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده (٣٤٨/٥ ، ٣٤٩) بالإسناد نفسه لكن سياق أحمد مخالف لسياق حديث أبي داود . ففيه أن الترك هم الذين يسوقون المسلمين ثلاث مرار حتى يلحقوهم بجزيرة العرب الحديث . وقد بوب القرطبي في التذكرة بلفظ باب: في سياقة الترك للمسلمين وسياقة المسلمين لهم . ثم أورد فيه رواية أبو داود المذكورة ورواية أحمد ، وصحح سنده كما تقدم . وذكر مثل هذا الحافظ في الفتح (٧٠٥/٦) من حديث معاوية بن أبي سفيان ... وفيه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (( إن الترك تجلي العرب حتى تلحقها بمنابت الشيخ .. )) الخ .

ورجح العظيم آبادي رواية أحمد الذي فيها أن الأتراك هم الذين يسوقون المسلمين ثلاث مرار ثم ذكر بعض الأدلة على ذلك . انظر التفصيل في الفتح (٧٠٥/٦) وعون المعبود (١١/٢٧٨-٢٨٠) .

(٦) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري ثقة ثبت . تقدم .

(٧) سعيد بن جهمان . وثقه ابن معين وأبو داود وأحمد . وقال النسائي : لا بأس به . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن حجر : صدوق له أفراد . وقال أبو حام : يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال البخاري : في حديثه عجائب . وقال الساجي : لا يتابع على حديثه . انظر التهذيب (٤/١٢ ، ١٣) .



حدثنا مسلم بن أبي بكرة<sup>(١)</sup> قال : سمعت أبي<sup>(٢)</sup> يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (( ينزل أناس من أمتي بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها ، ويكون من أمصار المهاجرين ، فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء حتى ينزلوا على شطّ النهر ... وذكر الحديث ))<sup>(٣)</sup>

قال: الغائط: البطن المُطْمَنِّ مِنَ الأرض .

والبَصَارَة: الحِجَارَة الرَّخْوَة ، وبها سُمِّيَت البصرة .

وبنو قنطوراء : هم التُّرك ، يقال إن قنطوراء اسم جارية كانت لإبراهيم عليه السلام ولدت له أولادا جاء من نسلهم الترك<sup>(٤)</sup> .

٧٢٧- حدثنا القاسم بن أحمد<sup>(٥)</sup> قال: حدثنا أبو عامر<sup>(٦)</sup> عن زهير بن محمد<sup>(٧)</sup> عن موسى بن جبير<sup>(٨)</sup> عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله قال : (( اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحبشة ))<sup>(٩)</sup>

(١) مسلم بن أبي بكرة بن الحارث الثقفي البصري ، صدوق ، من الثالثة ، مات في حدود سنة تسعين . ( التقریب ) .

(٢) نفع بن الحارث الثقفي أبو بكرة صحابي مشهور .

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٤٥/٥) ولا بأس بإسناده وجود إسناده الشيخ الألباني في المشكاة (١١١/٥ ، ١١٠ رقم : ٥٣٥٩) .

(٤) انظر غريب الحديث لأبي عبيد القاسم (٣٣١/٢) والفائق للزمخشري (٢٢٩/٣ ، ٢٣٠) .

(٥) القاسم بن أحمد شيخ لأبي داود وثقه محمد بن إسحاق الثقفي والخطيب وذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب الكمال (٢٣/٣٣٥) .

(٦) هو عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي ، ثقة . التقریب .

(٧) زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني سكن الشام ثم الحجاز . رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضُعمف بسببها . قال البخاري عن أحمد : كان زهير الذي يروي عنه الشاميون آخر . وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومائتين . ( التقریب ) .

(٨) موسى بن جبير الأنصاري المدني الحذاء مولى بني سلمة نزيل مصر ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي : ثقة وقال

الحافظ في التقریب : مستور . انظر الثقات (٤٥١/٧) والكاشف (٣/رقم : ٥٧٨١) .

(٩) أخرجه أحمد (٣٧١/٥) والحاكم (٤٥٣/٤) وقال : صحيح الإسناد وأقره الذهبي . وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة

(رقم : ٧٧٢) . وقد أخرج البخاري في الحج باب: قول الله تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ (١٨٢/٢) وباب: هدم

الكعبة (١٨٣/٢) ومسلم في الفتن (١٨٣/٨) من حديث أبي هريرة بلفظ : (( يخرّب الكعبة ذو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحبشة )) .

قال الشيخ : " ذوالسُّوَيْقَتَيْنِ " هذا تصغير السَّاق ، والسَّاق مؤنَّث ، ولذلك أُدخل في تصغيرهما التاء . وعامة الحبشة في سوقهم خَمْوشَة ودِقَّة .

### ٣٠٤ - و من باب الدجال

٧٢٨- حدثنا حيوة بن شريح قال: حدثنا بقية<sup>(١)</sup> قال: حدثني [يَحِير<sup>(٢)</sup>] <sup>(٣)</sup> عن عمرو بن الأسود<sup>(٤)</sup> عن جُنادة بن أبي أمية<sup>(٥)</sup> عن عبادة بن الصامت أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : (( إني قد حدثتكم عن الدَّجَال حتى خشيت أن لاتعقلوا إنَّ المسيح الدجَّال قصير أفحج جَعْدٌ أعور مَطْمُوس العين ليست بِناتئة و لا جَرَاء ))<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ : " الأفحج " : الذي إذا مشى يُباعد ما بين رجليه .

(١) بقية بن الوليد ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء . تقدم .

(٢) يحير - بكسر المهملة - ابن سعد السحولي - بمهملتين - أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت ، من السادسة . تقدم .

(٣) في الأصل "محير" وهو خطأ والتصويب من "د" والسنن .

(٤) عمرو بن الأسود العنسي بالنون وقد يصغر ويكنى أبا عياض حمصي سكن داريا في حمص ، مخضرم ، ثقة عابد ، من كبار التابعين ، مات في خلافة معاوية . ( التقریب ) .

(٥) جنادة - بضم أوله ثم نون - ابن أبي أمية الأزدي ، أبو عبد الله الشامي ، يقال اسم أبيه كثير ، مختلف في صحبته . فقال العجلي : تابعي ثقة . والحق أنهما اثنان صحابي وتابعي متفقان في الاسم وكنية الأب ، وقد بينت ذلك في كتابي في الصحابة ، ورواية جنادة الأزدي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سنن النسائي . ورواية جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت في الكتب الستة . ( التقریب ) .

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى (٤١٩/٤) وأحمد (٣٢٤/٥) وفي سننه بقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء لكنه هنا صرح بالتحديث عن ثقة ، فالإسناد حسن وجود إسناده الشيخ الألباني في المشكاة بتحقيقه (١٣٧/٥) . وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهم عند البخاري بلفظ: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (( بينا أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أو يهراق رأسه ماء ، قلت من هذا ؟ قالوا : ابن مريم . ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنب طافية ، قالوا هذا الدجال ، أقرب الناس به شبها ابن قطن ، رجل من خزاعة )) . البخاري كتاب الفتن باب: ذكر الدجال (٧٥/٩) ، ومن حديث أنس أيضا عند البخاري (٧٥/٩) .



والجَحَرَاء : الذي قد انخَسَفَتْ فبقي مكانها غائرا كالجُحْر ، يقول : إن عينه سادة لمكانها مطموسة ، أي ممسوحة ، ليس بناتئة ولا منخسفة<sup>(١)</sup> .

٧٢٩- حدثنا هُدْبَةُ<sup>(٢)</sup> بن خالد قال: حدثنا همام بن يحيى أظنه عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله ذكر عيسى بن مريم عليها السلام ونزوله ، وقال : إذا رأيتموه فاعرفوه رجلٌ مربوعٌ إلى الجُمرة والبياض ، بين مُصَرَّتَيْنِ ، كأن رأسه يَقْطُرُ ماءً وإن لم يصبه بلل ، فيُقاتِلُ الناس على الإسلام فيدقُّ الصليب و يَقْتُلُ الخنزير و يضع الجزية ، و يَهْلِكُ في زمانه الملل كلها إلا الإسلام<sup>(٤)</sup> .

قال الشيخ : الْمُصَرَّر من الثَّيَاب ، الملوَّن بالصُّفْرة ، وليست صفرة<sup>(٥)</sup> بالمُشْبَعَة .  
وقوله : " ويقتل الخنزير " فيه دليل على وجوب/ قتل الخنازير ، وبيان أن أعيانها ٣٣٥ ب نجسة ، و ذلك أن عيسى عليه السلام إنما يقتل الخنزير على حكم شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، لأن نزوله إنما يكون في آخر الزمان ، وشريعة الإسلام باقية.

(١) انظر غريب الحديث للخطابي (٣٥٢/١) والنهاية (٣٣١/١) .

(٢) هُدْبَة - بضم أوله وسكون الدال بعدها موحدة - ابن الأسود القيسي ، أبو خالد البصري ، ويقال له هُدَّاب - بالثقل

وفتح أوله - ثقة عابد ، تفرد النسائي بتليينه ، من صغار التاسعة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين . ( التقریب ) .

(٣) عبد الرحمن بن آدم البصري صاحب السقاية مولى أم برثن - بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مثلثة مضمومة ثم نون -

قال ابن معين : لا بأس به ، وقال الحافظ : صدوق . التهذيب (١٢٢/٦ ، ١٢٣) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه (رقم : ٦٨٢١) بسياق فيه طول . الإحسان . وأحمد (٤٠٦/٢) والحاكم (٥٩٥/٢)

والطبري في تفسيره (٢٨/٤) وعبد الرزاق في المصنف (٤٠٢/١١) والطيالسي في مسنده (٢١٩/٢) من المنحة . قال الحاكم : صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، وقال ابن كثير هذا إسناد جيد قوي ، وصحح إسناده ابن حجر والشيخ الألباني . انظر نهاية البداية

(١٧٢/١) والفتح (٥٧٩/٦) والسلسلة الصحيحة (رقم : ٢١٨٢) وأخرج البخاري بعضه بلفظ : (( والذي نفسي بيده

ليوشكن أن يترل فيكم ابن مريم عدلا ، فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد )) انظر

البخاري في الأنبياء باب: نزول عيسى بن مريم عليهما السلام (٢٠٤/٤ ، ٢٠٥) وفي البيوع باب: قتل الخنزير (١٠٧/٣) وباب:

قتل الصليب و قتل الخنزير (١٧٨/٣) ومسلم في الإيمان باب: نزول عيسى بن مريم حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله

وسلم (٩٣/١ رقم : ٢٤٢)

(٥) كذا في الأصل وفي " د " صفرتة .

وقوله: " يَضَعُ الْجَزِيَّةَ " معناه أنه يضعها عن النصارى و أهل الكتاب و يحملهم على الإسلام ، ولا يقبل منهم غير دين الحق ، فذلك معنى وضعها ، والله أعلم . وفيه وجه آخر : وهو أن المال يكثر حتى يستغني الناس فلا يبقى فقير ولا محتاج ممن توضع فيهم الجزية .

٧٣٠- حدثنا حجاج بن أبي يعقوب قال: حدثنا عبد الصمد<sup>(١)</sup> قال: حدثني أبي<sup>(٢)</sup> قال: سمعت حسينا المعلم قال: حدثنا عبد الله بن بريدة قال: حدثنا عامر بن شراحيل الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر أن تميما<sup>(٤)</sup> الداري حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم<sup>(٥)</sup> و جذام<sup>(٦)</sup> ، فلعب بهم الموج شهراً في البحر فأرقتوا إلى جزيرة حين تغرب الشمس ، فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا في الجزيرة ، فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر ، قالوا: ويلك ما أنت ؟ قالت: أنا الجساسة انطلقوا إلى الرجل في هذا الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال : وساق الحديث ((<sup>(٧)</sup>).

قال : أرقتوا إلى جزيرة : معناه: أنهم قربوا السفينة إليها ، يقال أرفأت السفينة ، إذا قربتها إلى الساحل . وهذا مرفأ السفن . وأقرب السفينة : يريد بها القوارب ، وهي سفن صغار تكون مع السفن البحرية كالجنائب لها تُتخذ لحوائجهم ، واحداها قارب، فأما الأقرب فإنه جمع على غير قياس.

(١) عبد الصمد بن عبد الوارث . تقدم

(٢) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان .

(٤) هو تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية -بقاف وحتانية مصغرا - صحابي مشهور .

(٥) لخم -بفتح لام وسكون الخاء معجمة مصروف وقد لا يصرف - قبيلة معروفة تنتسب إلى مالك بن عدي بن الحارث بن

مرة من القحطانية . انظر معجم قبائل العرب (٣/١٠١١) .

(٦) جذام : بطن من كهلان من القحطانية . وهم بنو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة . انظر معجم قبائل العرب (١/١٧٤)

(٧) أخرجه مسلم في الفتن (٨/رقم : ٢٩٤٢) باب: قصة الجساسة . مثل إسناد أبي داود تماما .



قال الشيخ : الجَسَّاسَة : يقال إنها هي التي تُجَسَّس الأخبار للدجال ، وبه سُمِّيَتْ جَسَّاسَة ، والأَهْلَب : كثير الهَلَب في الشعر <sup>(١)</sup> .

٧٣١- حَدَّثَنَا خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ <sup>(٢)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّامِ عِنْدَ أُطَمٍ بَنِي مَغَالَةَ <sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ غُلَامٌ ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ مَا يَأْتِيكَ ؟ قَالَ يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئَةً ، وَخَبَأْتُ لَهُ ﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٠] . قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : هُوَ الدُّخَانُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ: اخْسَأْ فَلَنْ تَعُدَّ وَتَقْدَرُكَ ، فَقَالَ عَمْرٌ : ائْذَنْ لِي فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ إِنَّ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ يَعْنِي الدَّجَالَ ، وَ إِنْ لَا يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ/ فِي قَتْلِهِ <sup>(٥)</sup>

أ ٣٣٦

قال الشيخ : الْأُطَمُ : بِنَاءٌ مِنَ الْحِجَارَةِ مَرْفُوعٌ كَالْقَصْرِ ، وَأَطَامُ الْمَدِينَةِ حُصُونُهَا .  
و الدُّخَانُ : هُوَ الدُّخَانُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الأهلَب : قيل هو الشعر كله ، وقيل في الذنب وحده ، وقيل ما غلظ من الشعر . انظر غريب الحديث للخطابي (٥٥٢/٢) ولسان العرب (١١١/١٥ ، ١١٢) .

(٢) خُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ - ابن أسود أبو عاصم النسائي . ثقة حافظ ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين . التقريب . .

(٣) بنو مغالة : من الأنصار من بني عدي بن مالك بن النجار ، نسبوا إلى أمهم . الأنساب للسمعاني (٢٣٩/٥) ط . العلمية .

(٤) كذا في الأصل وفي بقية النسخ بالجمع أي " رسله " .

(٥) أخرجه البخاري في الجهاد باب: كيف يعرض الإسلام على الصبي (٨٥/٤) وفي الجنائز باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ؟ وهل يعرض على الصبي الإسلام (١١٧/٢) عن طريق الزهري به . ومسلم في الفتن (١٨٩/٨) باب: ذكر ابن صياد . عن ابن مسعود .

عند رِواقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الدُّخَانُ<sup>(١)</sup> .

قال الشيخ : اختلف الناس في أمر ابن الصيّاد اختلافا كثيرا ، و أشكل أمره حتى قيل فيه كل قول<sup>(٢)</sup> :

وقد يُسأل عن هذا فيقال : كيف يُقار<sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا يدعي النبوة كاذبا ، ويتركه بالمدينة يساكنه في داره و يجاوره فيها ، وما معنى ذلك ، وما وجه امتحانه إياه بما خبأ له من آية الدُّخان . وقوله بعد ذلك : (( إخسأ فلن تعد و قدرك )) .

قال الشيخ : والذي عندي أن هذه القصة إنما جرت معه أيام مهادنة رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود و حلفائهم ، وذلك أنه بعد مقدّمه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاباً و صالحهم فيه على أن لا يُهاجوا و يُتركوا على أمرهم<sup>(٤)</sup> .

و كان ابن الصيّاد منهم أو دخيلاً في جُمْلَتهم ، وكان يُبلِّغ رسول الله صلى الله عليه وآله خبره وما يدّعيه من الكهانة و يتعاطاه من الغيب .

فامتحنه النبي صلى الله عليه وآله بذلك ليُزوّر أمره و يُخبر شأنه ، فلما كَلَّمَه علم أنه مُبطل و أنه من جملة السحرة و الكهنة أو ممن يأتيه رأي من الجنّ أو يتعاهده شيطان فيُلقي على لسانه بعض ما يتكلم ، فلما سمع منه قوله : " الدُّخ " زجره<sup>(٥)</sup> ، وقال : (( إخسأ فلن تعد و قدرك )) يريد أن ذلك شيء اطلع عليه الشيطان فألقاه

(١) هو لعبد الله بن ربيعة العجاج من بني مالك بن سعد بن زيد أبو الشعثاء لقي أبا هريرة وسمع منه والعجاج لقبه ، ولد في الجاهلية وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك . والبيت ما ألحق بالديوان (٢/٢٨٠) وتماه :

وسأل غَرْبَ عَيْنِهِ فَلَخَا  
تحت رِواقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الدُّخَانُ .

انظر الشعر والشعراء (٢/٤٩٣) والأعلام (٤/٢١٧) وأورده صاحب اللسان والتاج (د خ خ) .

(٢) انظر أعلام الحديث (١/٧٠٦-٧١٢) وفتح الباري (٦/١٩٩-٢٠٢) و(١٣/٣٣٦ وما بعدها) وعون المعبود (١١/٣٢١-٣٢٦) .

(٣) القر : بالضم : القرار في المكان . قال في الصحاح : وقارّه مقارّة أي قرّ معه وسكن . وفي اللسان : استقر وتقرّ وقرّره وأقرّه في مكانه فاستقر . انظر لسان العرب (١١/٩٨ ، ٩٩) .

(٤) انظر مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، للدكتور حميد الله (صفحة : ٣٩-٦٨) .

(٥) في الأصل (زبره) وهو خطأ والتصويب من بقية النسخ .



عليه و أجراه على لسانه ، وليس ذلك من قِبَل الوحي من السماء ، إذ لم يكن له قَدْر الأنبياء الذي يُوحَى إليهم عِلْمُ الغيب ، ولا درجة الأولياء الذين يُلْهِمُون العلم و يُصَيِّبُونَ بنور قلوبهم .

و إنما كانت له تارات يصيب في بعضها و يُخطئ في بعض ، وذلك معنى قوله : " يأتيني صادق و كاذب " فقال له عند ذلك : (( خُلِطَ عَلَيْكَ )) .

والجُملة من أمره أنه كان فتنة امتحن الله به عباده المؤمنين ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حيٍّ عن بَيِّنَةٍ .

وقد امتحن الله قومَ موسى في زمانه بالعجل فافتتنَ به قوم فهلكوا ، و نجا من هداة الله و عَصَمَهُ منهم .

وقد اختلفت الروايات في أمره ، وما كان من شأنه بعد كِبَرِهِ ، فرُوي أنه قد تاب عن ذلك القول ، ثم إنه قد مات بالمدينة ، و أنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رأوه الناسُ ، وقيل لهم : اشْهَدُوا<sup>(١)</sup> .

ورُوي عن أبي سعيد الخدري أنه قال : شَتَمْتُ ابنَ صَيَّاد فقال : ألم تسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يدخلُ الدجال مكة ، و قد حَجَّجْتُ معك ، وقال : لا يولد له ، وقد وُلِدَ لي<sup>(٢)</sup> .

وكان ابن عمر و جابر فيما رُوي عنهما: يحلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يشكَّان فيه ، فقيل لجابر أنه أسلم فقال: و إن أسلم ، فقيل: إنه دخل مكة و كان بالمدينة ، قال: وإن دخل مكة<sup>(٣)</sup> .

وقد رُوي عن جابر أنه قال : فَقَدْنَا ابنَ صَيَّاد يومَ الحَرَّةِ<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر أعلام الحديث (٧١١/١) وشرح السنة للبغوي (٧٤/١٥-٨٠) والفتح (٣٣٧/١٣-٣٤١) .

(٢) رواه مسلم في الفتن باب: ذكر ابن الصياد (١٩٠/٨ ، ١٩١ رقم : ٢٩٢٧) .

(٣) أخرجه مسلم في الفتن باب: ذكر ابن صياد (١٩١/٨ ، ١٩٢ رقم : ٢٩٢٩-٢٩٣٢) ورواه أبو داود أيضا في الملاحم باب:

ابن الصائد (٣٢٦/٤ ، ٣٢٨) . وأما قول جابر في هذا فأخرجه البخاري أيضا في الاعتصام باب: من رأى ترك النكير من النبي

صلى الله عليه وآله وسلم حجة لا من غير الرسول (١٣٣/٩) .

(٤) أخرجه أبو داود في الملاحم باب: في خبر ابن الصائد (٣٢٨/٤) وحسن سنده الحافظ في الفتح (٣٣٩/١٣) . والحرة :

حجارة سود بين جبلين . ويوم الحرة يوم مشهور من أيام يزيد بن معاوية . كان في ذي الحجة سنة ٦٣هـ . وسميت ===

قال الشيخ : وهذا/ خلاف رواية مَنْ روى أنه مات بالمدينة . والله أعلم . ٣٣٦ ب

## ٤٠٤ - و من باب الأمر و النهي

٧٣٢- حدثنا محمد بن عباد<sup>(١)</sup> الواسطي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا إسرائيل<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن جُحادة<sup>(٣)</sup> عن عطية العوفي<sup>(٤)</sup> عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (( أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر أو أمير جائر ))<sup>(٥)</sup> .

قال الشيخ : إنما صار ذلك أفضل الجهاد ، لأن من جاهد العدوَّ كان مترددا بين رجاء وخوف ، لا يدري هل يَغلب أو يُغلب ، وصاحب السلطان مقهور في يده فهو إذا قال الحق وأمره بالمعروف ، فقد تعرّض للتلف ، وأهدف نفسه للهلاك ، فصار ذلك أفضل [أنواع]<sup>(٦)</sup> الجهاد من أجل غلبة الخوف . والله أعلم .

---

=الحرة حرة لشدة حرّها ووهج الشمس فيها والحرار في بلاد العرب كثيرة ، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام . والمراد هنا حرة واقم ، وهي تقع الناحية الشرقية للمدينة المنورة . انظر معجم البلدان (٢/٢٤٩) .

(١) محمد بن عباد - بفتح العين الموحدة المخففة - الواسطي ، صدوق فاضل من الحادية عشرة . ( التقريب ) .

(٢) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، ثقة تقدم .

(٣) محمد بن جُحادة ، ثقة ، من الخامسة . تقدم

(٤) عطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - العوفي الجدي - بفتح الجيم والمهملة - الكوفي أبو الحسن ، صدوق يخطئ كثيرا ، ضعفه أحمد وغمزه ابن المديني والبخاري ومسلم كما ضعفه هشيم وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن عدي وابن حبان ، ووثقه ابن سعد وقال: وله أحاديث صالحة وأكثر من تكلم فيه لأجل تشيعه وتدليسه . التهذيب (٧/١٩٤) - (١٩٦) .

(٥) أخرجه الترمذي في الفتن باب: أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر (٤/٤٧١) وابن ماجه في الفتن باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢/٤٨٦) والحاكم (٤/٥٠٥ ، ٥٠٦) وفي سند الحاكم علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف . لكنه توبع فحديثه حسن عند المتابعة ، وأخرجه أحمد (٣/١٩ ، ٦١) من حديث أبي سعيد . وأخرج النسائي في البيعة باب: فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر (٧/١٦١) من طريق طارق بن شهاب ، وأخرجه ابن ماجه في الفتن باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حديث أبي أمامة (٢/٤٨٦) وأخرجه أحمد من حديث أبي أمامة (٥/٢٥١ ، ١٥٦) قال الترمذي : حسن غريب ، وصحح النووي إسناده النسائي وحسن إسناده أبي داود والترمذي في رياض الصالحين (صفحة : ٨٩) وصححه المناوي في فيض القدير (٢/٣١) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم : ٤٩١) وصححه الجامع الصغير (رقم : ١١٠٠) .

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من بقية النسخ .



٧٣٣- حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي قال: حدثنا يونس بن راشد<sup>(١)</sup> عن علي بن بزيمة<sup>(٢)</sup> عن أبي عبيدة<sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر بني إسرائيل وتلا قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَاسْقُونِ﴾ [المائدة: ٧٨]. ثم قال ((كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً))<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ: قوله: "لتأطرنه"، معناه: لتردنه على الحق، وأصل الإطراء: العطف والتثني، ومنه تأطر الغصن وهو تثنيته. قال عمر بن ربيعة:

خَرَجْتُ تَأْطِرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا      أَيْمٌ يَسِيبُ عَلَا كَثِيباً أَهْيَلًا<sup>(٥)</sup>.

٧٣٤- حدثنا سليمان بن حرب وحفص بن عمر قالا: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري<sup>(٦)</sup> قال: أخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: ((لن يهلك الناس حتى يعذروا أو يُعذِّروا مِنْ أَنْفُسِهِمْ))<sup>(٧)</sup>.

(١) يونس بن راشد الحاراني أبو إسحاق القاضي، صدوق رمي بالإرجاء، من الثامنة. (التقريب).

(٢) علي بن بزيمة -بفتح الموحدة وكسر المعجمة الخفيفة بعدها تحتانية ساكنة - الجزري، ثقة رمي بالتشيع، من السادسة، مات سنة بضع وثلاثين ومائة. (التقريب).

(٣) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أن لا اسم له غيرها، ويقال اسمه عامر. كوفي ثقة، من كبار الثالثة. والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، مات بعد سنة ثمانين. (التقريب).

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن تفسير سورة المائدة (٢٥٢/٥) وابن ماجه في الفتن باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٨٤/٢). وسنده منقطع. أبو عبيدة لم يسمع من عبد الله بن مسعود. انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٩٦) ومختصر السنن للمنذري (١٨٧/٦) والتهذيب (٦٨/٥، ٦٩).

(٥) انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة (صفحة: ٣٣٢).

(٦) هو سعيد بن فيروز أبو البختري -بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة - ابن أبي عمران الطائي مولا هم الكوفي، ثقة ثبت فيه تشيع قليل كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين. (التقريب).

(٧) سنده صحيح وصححه الشيخ الألباني في المشكاة بتحقيقه (٤٨٨/٤).

قال الشيخ: فسّره أبو عبيد في كتابه<sup>(١)</sup> ، وحكى عن أبي عبيدة أنه قال : " معنى يُعْذِرُوا " أي: تكثر ذنوبهم وعيوبهم ، قال : وفيه لُغْتَان ، يقال : أعْذَرَ الرجل إِعْذاراً إذا صار ذا عيب وفساد ، قال : وكان بعضهم يقول: عَذَرَ يَعْذِرُ بمعناه ، ولم يعرفه الأصمعي .

قال أبو عبيد : وقد يكون يَعْذِرُ - بفتح الياء - بمعنى : يكون لمن بعدهم العُذْرُ في ذلك<sup>(٢)</sup> . والله أعلم .

تم الجزء الرابع ، وهو آخر معالم السنن بحمد الله تعالى وعونه وخفي لطفه بخط مالكة الفقير إلى حوْذِ مالكة: علي بن محمد بن مقبل بن عبد الله النجاري الخزرجي الأنصاري بداره جناح رهبان<sup>(٣)</sup> في شهر المحرم الذي هو من شهور سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

وليس أخو علم كَمَن هو جاهل  
صَغِيرٌ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ/

تَعَلَّمَ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عالماً  
إِنْ كَبِيرُ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ

٣٣٧ أ

(١) غريب الحديث لأبي عبيد (٨٥/١) .

(٢) لسان العرب (١٠٣/٩) (ع ذ ر)

(٣) هكذا رسم في الأصل ولم أستطع قراءته وتمييزه .



## الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله - الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى - فله الفضل والثناء الحسن على توفيقه لإكمال هذا البحث - ثم أصلي وأسلم على سيد ولد آدم نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين . وبعد :

فإنه يسُرُّني أن أختتم هذا البحث ببعض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال عملي :

- ١- إن أبا سليمان الخطابي - مؤلف هذا الكتاب - تجلّت شخصيته في مجالات متعددة - فهو أحد الجهابذة الأفذاذ ، ومن الأئمة الأعلام - محدث بارع ، وفقه مجتهد ، ورأس في اللغة العربية وفقهها ، شاعر ، أديب ، من أوعية العلم .
- ٢- يُعتبر الإمام الخطابي - فيما أعلم - أول من تصدّى في خدمة كتابين من أهم كتب السنّة . أولهما: أجمع كتاب في أبواب الأحكام (سنن أبي داود) ، وثانيهما: أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى (الجامع الصحيح) . فقد حاز فضل السبق في هذا الباب ، فكل من جاء بعده عالة عليه .
- ٣- حوى شرح الخطابي (معالم السنن) مادة علمية غزيرة . وهو كتاب جليل مُجمع على فضله ، ومشمّتل على فوائد كثيرة .
- ٤- تميز كتاب (معالم السنن) بإيجاز عبارة الخطابي فيه دون خلل بالمطلوب .
- ٥- يُعتبر كتاب (معالم السنن) مرجعاً هاماً في شرح أحاديث الأحكام ، والكلام عليها كما أنه يُعدّ من مراجع الفقه المقارن .
- ٦- تميّز شرح الخطابي (معالم السنن) بالاهتمام بفقه الحديث .
- ٧- لم يشرح الخطابي جميع أحاديث السنن ، إنما شرح بعضها ، فيأتي إلى الباب الذي تعددت فيه الروايات ، فإذا كان المآل إليها واحداً شرح منها حديثاً واحداً ، وإلا شرح أكثر من ذلك حسب ما يظهر له ، ويهتم بالأحاديث التي تحتاج إلى

إصلاح الغلط ، أو تفسير الكلمات الغريبة ، أو توضيح الأحكام الفقهية ، أو إلى بيان العلل .

هذا ما ظهر لي \_ والله أعلم \_ صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



## فهرس الآيات

### سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ ﴾	البقرة: ١٩	٥٣١
﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ ﴾	البقرة: ٢٧٥	٥٩٢
﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ﴾	البقرة: ٢٢٩	٢٤٢
﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾	البقرة: ٢٥٣	٧٦٥
﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾	البقرة: ٢٢٩	٢٤٢
﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ ﴾	البقرة: ٢٢٨	٢٤٢
﴿ فَأَذَارُكُمْ فِيهَا وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾	البقرة: ٧٢	٤٨٤
﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا ﴾	البقرة: ٢٨٢	٤٤٠
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾	البقرة: ١٨٠	٤٣٧
﴿ وَ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾	البقرة: ٢٣٢	١٥٦
﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ ﴾	البقرة: ١٧٨	٣٤٤
﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾	البقرة: ٢٢٣	١٩٩
﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ ﴾	البقرة: ٢١٠	٧٩٦
﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	البقرة: ١٧٧	٨١٨
﴿ وَ الْمُطَلَّاقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾	البقرة: ٢٢٨	٢٤٣
﴿ وَ لَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا ﴾	البقرة: ٢٢١	٢٥٠
﴿ وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى ﴾	البقرة: ٢٢٢	٢٠٠
﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيقَةً ﴾	البقرة: ٣٠	٧٨٤
﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾	البقرة: ٢٣٤	٢٩٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا ﴾	البقرة: ٢٣١	٢٢٥
﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا ﴾	البقرة: ٢٣٤	٢٩٣
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى ﴾	البقرة: ٢٢٢	٢٥٦
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِنُ لِلنَّاسِ ﴾	البقرة: ١٨٩	٢٥٦

## سورة آل عمران

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾	آل عمران: ١٩	٧٨٢
﴿ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾	آل عمران: ٧	٧٩٦
﴿ لَا أَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾	آل عمران: ١٥٩	٢٨٦
﴿ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾	آل عمران: ١٨٧	٢٥٦
﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾	آل عمران: ٧	٧٩٦
﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾	آل عمران: ١٥٦	٨٥٤
﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾	آل عمران: ٧	٧٩٦
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾	آل عمران: ١٠٢	٣

## سورة النساء

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾	النساء: ١٠٣	٣٦٥
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾	النساء: ٥٨	٧٩٤
﴿ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾	النساء: ١٧٦	٤٤٨
﴿ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ ﴾	النساء: ١٧٦	٤٤٧
﴿ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ ﴾	النساء: ١٧٦	٤٥٠



الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا ﴾	النساء: ٢	٨٦٨
﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾	النساء: ١٥	٣٤٥
﴿ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾	النساء: ١٥	٣٤٥
﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ ﴾	النساء: ٨٧	٨٥٤
﴿ فَإِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ ﴾	النساء: ٢٥	٣٦١
﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾	النساء: ٥٩	٧٤٧
﴿ فَعَلَيْنَهُنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ ﴾	النساء: ٢٥	٣٦٠
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	النساء: ٦٥	٥٨٦
﴿ كَتَابُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	النساء: ٢٤	٣٤٤
﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً ﴾	النساء: ٢٩	٦٦٠
﴿ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾	النساء: ١٩	١٥٨
﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا ﴾	النساء: ٣	١٣٨
﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ﴾	النساء: ١٢٩	١٨٦
﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾	النساء: ٦	٤٤٠
﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾	النساء: ٢٤	١٩٤
﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	النساء: ١٩	١٧٩
﴿ وَلَا تَوُثُّوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴾	النساء: ٥	٤٣٩
﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا ﴾	النساء: ١٦	٣٤٥
﴿ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾	النساء: ١١	٤٤٤
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾	النساء: ١	٣
﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾	النساء: ١٧٦	٤٤٦
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾	النساء: ١٧٦	٤٤٧

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ﴾	النساء: ١٧٦	٤٤٥
﴿ يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾	النساء: ١١	٤٥١

## سورة المائدة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَحِلٌّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾	المائدة: ٩٦	٦٨٠
﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾	المائدة: ٣٤	٣٠٧
﴿ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾	المائدة: ١٠٦	٥٧٤
﴿ أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾	المائدة: ٩٥	٣٩٢
﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ ﴾	المائدة: ٣	٦٦٩
﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾	المائدة: ٧٨	٩٠٥
﴿ وَ أَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾	المائدة: ٤٩	٣٤٧
﴿ وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا ﴾	المائدة: ٤٥	٣٤٤
﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾	المائدة: ٤٥	٦٥٥
﴿ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾	المائدة: ٩٦	٦٧٣
﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾	المائدة: ٤٥	٦٥٥
﴿ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ ﴾	المائدة: ١٠٦	٥٧٤
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ ﴾	المائدة: ١٠٦	٥٧٣
﴿ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	المائدة: ٣٣	٣٠٧



## سورة الأنعام

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾	الأنعام: ٩٠	٤٦٩
﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ مَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾	الأنعام: ١٢١	٧١٦
﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾	الأنعام: ١٤	٦٩٢

## سورة الأعراف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾	الأعراف: ١٧٢	٧٨٧
﴿ حَتَّىٰ عَفَوْا ﴾	الأعراف: ٩٥	٨٤٢
﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ ﴾	الأعراف: ١٧٩	٤٢٩

## سورة الأنفال

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَصِيَّتِهِمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٌ ﴾	الأنفال: ٧٣	٤٦٠
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾	الأنفال: ٢٧	٥٦٧
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾	الأنفال: ١	٢٥٦

## سورة يونس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾	يونس: ٩٤	٢٥٦

## سورة هود

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ ﴾	هود: ١٧	٧٤٧
﴿ وَجَاءَ بِعِجْلِ حَنِيزٍ ﴾	هود: ٦٩	٦٧٠

## سورة يوسف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾	يوسف: ٧٢	٤٧٤
﴿ يَا بَنِي إِدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾	يوسف: ٨٧	٤٩٤

## سورة الرعد

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾	الرعد: ٢٥	٧٤
﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾	الرعد: ٢٥	٤٠٦

## سورة النحل

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾	النحل: ٩٦	٤٤
﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾	النحل: ١٢٦	٦٥٥
﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	النحل: ٥	٦٦٩
﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾	النحل: ٨	٦٦٩



﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ النحل: ٨ ٦٦٨

### سورة الإسراء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾	الإسراء: ٢٤	٥٨٩
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾	الإسراء: ٨٥	٢٥٦

### سورة الكهف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ ﴾	الكهف: ٧٠	٢٥٦
﴿ وَ أَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾	الكهف: ٨٠	٧٨٩

### سورة مريم

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَأُوتِينَ مَالًا وَ وَلَدًا ﴾	مريم: ٧٧	٤٥٠
﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ مَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴾	مريم: ٢٨	٤٢٩
﴿ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾	مريم: ٩٧	٢٤

### سورة طه

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾	طه: ٧١	٤٠٦
﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾	طه: ٧١	٧٤

## سورة الأنبياء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	الأنبياء : ٧	٢٥٦
﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾	الأنبياء : ٧	٧٥٤

## سورة الحج

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَ أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ ﴾	الحج : ٣٦	٥٠٤
﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا ﴾	الحج : ٢٧	٣٦٥
﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ ﴾	الحج : ٢٧	٣٩٦

## سورة المؤمنون

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	المؤمنون : ٢١	٦٦٩

## سورة النور

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بَيْوتِكُمْ ﴾	النور : ٦١	٦٦٠
﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ ﴾	النور : ٦	٢٥٨
﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ ﴾	النور : ٦	٢٦١
﴿ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾	النور : ٣	١٢٤



الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾	النور: ٣٣	٢٧٠
﴿ وَلِيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾	النور: ٣١	٨٢٠

## سورة الشعراء

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴾	الشعراء: ٢٧	٦٠٠

## سورة الأحزاب

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ ﴾	الأحزاب: ٥	١٣٣
﴿ فَأَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ﴾	الأحزاب: ٥	١٣٣
﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾	الأحزاب: ٣٣	٨٤٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ﴾	الأحزاب: ٤٩	٢٢٢
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾	الأحزاب: ٧٠	٣
﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾	الأحزاب: ٣٢	٢٧٧

## سورة سبأ

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾	سبأ: ٢٦	٢٥٨

## سورة فاطر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	فاطر: ١	٧٨٩

## سورة يس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴾	يس: ٤١	٤٤٨

## سورة الصافات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى ﴾	الصافات: ١٠٢	٥١٩
﴿ طَلَعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾	الصافات: ٦٥	٥٠٣
﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾	الصافات: ١٤١	٥٦٠
﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾	الصافات: ٤٧	٦٨٩

## سورة الزمر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾	الزمر: ٦٧	٣٣



## سورة غافر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ﴾	غافر: ٣٩	١٢٥

## سورة فصلت

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾	فصلت: ١٢	٧٨٣

## سورة الشورى

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ ﴾	الشورى: ٣٧	١٩٣
﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾	الشورى: ٢٣	١٠١
﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾	الشورى: ٢٣	١٠١
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾	الشورى: ٢٠	٥٠٠
﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾	الشورى: ٥٢	٩٣

## سورة الزخرف

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾	الزخرف: ٥٨	٢٣

## سورة الدخان

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾	الدخان: ٤٩	٥٠٢
﴿ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾	الدخان: ١٠	٩٠١

## سورة محمد

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾	محمد: ٣٥	٤٨٧

## سورة الحجرات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ قُلْ لَمْ تَوْفِنَا وَلَكِنْ قُولُوا أَسَلَمْنَا ﴾	الحجرات: ١٤	٧٧٣
﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ... ﴾	الحجرات: ١١	٢٠٤
﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾	الحجرات: ٩	١٣٩
﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ﴾	الحجرات: ١٢	٤٩٥

## سورة الذاريات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	الذاريات: ٣٥	٧٧٣



## سورة الرحمن

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾	الرحمن: ٧٤	٢٧٤

## سورة الواقعة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴾	الواقعة: ١٩	٦٩٨

## سورة الممتحنة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ﴾	الممتحنة: ٣	٤٥٠

## سورة التغابن

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾	التغابن: ١٥	٤٥٠
﴿ فَكْفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ ﴾	التغابن: ٦	٧٤٩

## سورة الطلاق

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾	الطلاق: ٦	٢٨٣
﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾	الطلاق: ١	٢٠٧

٢٠٧	الطلاق: ١	﴿ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾
٢٩٣	الطلاق: ٤	﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾
٢٨٤	الطلاق: ١	﴿ وَلَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾
٢١٢	الطلاق: ١	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِتَّتِهِنَّ ﴾

### سورة التحريم

الصفحة	رقمها	الآية
٧٠٨	التحريم: ١	﴿ لِمَ تَحَرَّمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ﴾
٧٠٨	التحريم: ٣	﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾

### سورة القلم

الصفحة	رقمها	الآية
٨١٦	القلم: ٣	﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾

### سورة الجن

الصفحة	رقمها	الآية
١٣٩	الجن: ١٥	﴿ وَ أَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾

### سورة الإنسان

الصفحة	رقمها	الآية
٤٨١	الإنسان: ٨	﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾



## سورة المرسلات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ﴾	المرسلات: ٢٥	٧١٥

## سورة النازعات

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾	النازعات: ٤١	٢٥٥

## سورة عبس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾	عبس: ٢٢	١٣٢

## سورة التكوير

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾	التكوير: ٨ ، ٩	٥٣٩

## سورة الإنفطار

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾	الانفطار: ١٤	٥١١

## سورة الفجر

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	الفجر: ٢٢	٧٩٦

## سورة الليل

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾	الليل: ٥-٧	٧٧٨

## سورة الضحى

الآية	رقمها	الصفحة
﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾	الضحى: ٣	٦٩٢



## فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٧٥٢	الأئمة من قريش
٢٦٦	أبصروها فإن جاءت به أدعج العينين
٢٠٦	أبغض الحلال إلى الله الطلاق
٣٤٠	أبكِ جُنُونٌ ؟ قال : لا
٨٠٥	أبلي وأخلقي
٨٣٥	أتاني جبريل فقال لي : أتيتك البارحة
٧٧٠	أتدرون ما الإيمان بالله
٧٩١	أتدري ما الله
٦٤٩	أتريد أن يضع يده في فيك تَقْضُمُهُما كالفحل
٣٠٩	أتشفع في حدٍّ من حدود الله
٢١٤	أتعلم إنما كانت الثلاث تُجعل واحدة
٦٨٢	أتى رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم بجُبنةٍ في تبوك فدعا بِسَكَّين فسَمَّى
٧٦١	أُثِّبَ حِرَاءَ ، إنه ليس عليك إلا نبيٌّ أو صديق أو شهيد
٥٠٠	أحبُّ الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن
١٨٧	أحقُّ الشروط أن تُوفَّى ، ما استحللتم به الفروج
١٨١	أحقُّ ما أكرم عليه الرجل ابنته أو أخته
٢٣٣	أختك هي ؟
٨١٢	أخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله
٢١٢	أخذت النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم حَمِيَّةً فدعا بِرُكَّانة وإخوته
٤٣٣	أخرجوا اليهود من جزيرة العرب ، وأجيزوا الوفد

٢٨٤	أُخْرِجِي وَجُدِّي نَخْلَكَ
٩٠١	إِخْسَ فَلَن تَعْدُو قَدْرَكَ
٥٠٤	أَخْنَعِ الْإِسْمَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمْلاكِ
٤٨٨	أَخُوكَ الْبَكْرِيُّ
٩٩	أَدِ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مِنْ خَانَكَ
٤٥١	أَدْعُوا لِي الْمَرْأَةَ وَصَاحِبَهَا ، فَقَالَ: لَعَمَّهِنَّمَا أُعْطِيَهُمَا الثُّلُثَيْنِ
٥٢٧	إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ
٥٣٦	إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ
٥٢٨	إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ وَضَعْتَ جَنْبِي
١٨٦	إِذَا أَرَادَ سَفَرًا قَرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ
٧٣٧	إِذَا أُرْسِلَتِ الْكَلَابُ الْمُعَلَّمَةُ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ
٧٣٨	إِذَا أُرْسِلَتِ كَلْبُكَ الْمُعَلَّمُ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ
٦٦٥	إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ
٥٨٤	إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ أَنْ يَغْرَزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ
٤٦٥	إِذَا اسْتَهْلَ الْمَوْلُودُ وَرَّثَ
٥٢٠	إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ ، لَمْ تَكُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تُكْذِبُ
٨٣٠	إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ
٧٠٧	إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ خَبثًا
٥٨٤	إِذَا تَدَارَأْتُمْ فِي الطَّرِيقِ فَاجْعَلُوهُ سَبْعَةَ أَذْرَعٍ
٧٥٠	إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ فَأَعْرِضْهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ
٢٧٨، ٤٧٦	إِذَا جَاءَ صَاحِبَ الْكَلْبِ يَطْلُبُ ثَمَنَهُ فَاْمْلَأْ كَفَّهُ ثُرَابًا
٥٥٤	إِذَا حَكَّمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهِدْ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ
١٤٧	إِذَا حَلَّتْ فَادْنِنِي
٣٨٣	إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكْفَرْ عَنْ يَمِينِكَ
١٤٩	إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا



٨٢٣	إذا دُبِغَ الإهاب فقد طَهُرَ
٦٥٦	إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيْمَةِ فليأتها
٨٩٩	إذا رَأَيْتُمُوهُ فاعرفوه . رجل مَرْبُوعٌ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ
٧٣٩	إذا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ
٧٧٦	إذا زَنِى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيْمَانُ وَكَانَ عَلَيْهِ كَالظِّلَّةِ
٣٣٢	إذا سَرَقَ الْمَمْلُوكُ فَبِعْهُ وَلَوْ بِنَشٍّ
٣٦٧	إذا شَرَبُوا الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُمْ ثُمَّ إِنْ شَرَبُوا فَاجْلِدُوهُمْ
٦٩١	إذا صَنَعَ لِأَحَدِكُمْ خَادِمُهُ طَعَاماً ثُمَّ جَاءَ بِهِ
٤٧١	إذا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ
٥٠٩	إذا قَالَ الرَّجُلُ: هَلْكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ
٤١٥	إذا كَانَ الْعَبْدُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَأَعْتَقَ أَحَدُهُمَا نَصِيْبَهُ
٤٠٣	إذا كَانَ لِأَحَدَاكُنَّ مَكَاتِبٌ فَكَانَ عِنْدَهُ مَا يُؤَدِّي فَلْتَحْتَجِبْ مِنْهُ
٤٧٦	إذا لَقِيتُمُ الْمَذَاحِينَ فَاحْتُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ
٤٤٢	إذا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَ
٤٨٨	إذا هَبَطْتَ مِنْ بِلَادٍ قَوْمُهُ فَاحْذَرِهِ
٦٦٢	إذا وُضِعَ عِشَاءُ أَحَدِكُمْ وَأُقِيْمَتِ الصَّلَاةُ
٦٨٨	إذا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنْاءِ أَحَدِكُمْ فَاْمَقْلُوهُ
٦٨٧	إذا وَقَعَتُ الْفَأْرَةُ فِي السَّمَنِ
٥٠٨	إِذْهَبْ فَبَيْسُ الْخَطِيبِ أَنْتَ
٢١٠	أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحَمَقَ
٦٢٣	أَرْضَيْتُمْ ؟ قَالُوا: نَعَمْ
٧١٨	أَرِنِ أَوْ أَعْجِلِ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ
٤٨٣	أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ فِي صُورِ طَيْرٍ خَضِرٍ تَعْلُقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ
٤٨٢	الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ
٧٥٩	أَرَى اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ

٨١٩	أزره المؤمن إلى نصف الساق
٦٣٤	الأسنان سواء . والضرس سواء
٥٦٥	أشار له بيده ، أن ضع الشطر من دينك
١٠٥	أشهد على هذا غيري
٦٣٤	الأصابع سواء ، عشر عشر من الإبل
٨٧٢	أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكواكب
٦٧٥	أطعم أهلك من سمين حُمرك
٢٣٥	أطعم ستين مسكيناً وسقاً من تمر
٤٢٣	أعتق اثنين منهم وأرق أربعة
١٢٥	أعتق صفيّة وجعل عتقها صداقه
٤٣٠	أعتقوا عنه ، يُعتق الله بكلّ عضوٍ منه عُضواً من النار
٢٠٢	إعزل عنها إن شئت
٥٤٠	إعلم أبا مسعود : لله أقدر عليك منك عليه
٧٩٨	أعيزكما بكلمات الله التامة
٦١٧	أغر على أبنّي صباحاً ، وحرّق
٧١٤	أغلق بابك واذكر اسم الله
٢٩٢	أفتاني بأني قد حلتّ حين وضعتُ حملي
٩٠٤	أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر
٨١٢	أفلا كسوتها بعض أهلك ، فإنه لا بأس بها للنساء
٣٧٦	أفلح وأبيه إن صدق
٧٢٨	أقروا الطير على مكنايتها
٥٣١	أقلّوا الخروج بعد هدأة الرجل
٣١٠	أقلّوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود
٣٣٣	أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم
٥٩٠	أكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حقّ



- ٥٦٥ ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته
- ٨٢١ ألا أرى هذا يعلم ما هاهنا ، لا يدخلن عليكن
- ٦٧٦ ألا إن الله ورسوله ينهيانكم عنها وأنها رجس من عمل الشيطان
- ٦٣٢ ألا إن دية الخطأ شبه العمد
- ٦٣١ ألا إن كل مآثرة كانت في الجاهلية تذكر وتدعى تحت قدمي
- ٦٠٣ ألا إنكم معشر خزاعة قد قتلتم هذا القتل من هذيل
- ٧٤٨ ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه
- ٣٣٩ ألا كلما نفرنا في سبيل الله ، له نبيب كئيب التيس
- ٧٤٨ ألا يوشك رجل شبعان على أريكته
- ٢٦٥ ألحق الولد بالمرأة
- ٣٤٩ أظنوا بيا ذي الجلال والإكرام
- ٣٧٣ ألك بيّنة
- ١٠٥ ألك ولد سواه ؟
- ٦٠١ أما إنه إن قتله كان مثله
- ٣٠٢ أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقع فيها
- ٥٦٠ أمّا إذا فعلتُمَا ما فعلتُمَا فاقْتَسِمَا وتوخيا
- ٦١٣ إمّا أن يدوا صاحبكم وإمّا أن يؤذنوا بحرب
- ٥٩٩ أما إنك إن عفوت عنه فإنه يبوء بإثمه وإثم صاحبه
- ٦٤٤ أما إنكم تقلّون عند الطمع وتكثرون عند الفرع
- ٣٧٣ أما لئن حلف على مالٍ ليأكله ظلماً ليلقَيْن الله وهو عنه معرض
- ١٤٧ أما معاوية فصعلوك لا مال له
- ٣٤٤ أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله تعالى
- ٣٨٠ أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإبرار القسم
- ٣٦٣ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذوا له مائة شمراخ
- ٨٤٢ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحي

- ٧٧١ أُمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله
- ٧٢٠ أَمُرَّ الدَّمُ بِمَا شِئْتَ وَانْكَرِ اسْمَ اللَّهِ
- ٢٤٥ أَمْرُهَا أَنْ تَبْدَأَ بِالرَّجُلِ قَبْلَ الْمَرْأَةِ
- ١٦٣ أَمَرُوا النِّسَاءَ فِي بَنَاتِهِنَّ
- ٥٢٧ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ
- ٩٨ إِنْ أَبَا سَفِيَّانَ رَجُلٍ شَحِيحٍ
- ٦٩٥ أَنْ أَبَا طَلْحَةَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَ أَيْتَامٍ وَرَثُوا خُمْرًا
- ٦٩٠ إِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ يُبَارَكُ لَهُ
- ٨٤٣ إِنْ أَحْسَنَ مَا غُيِّرَ بِهِ هَذَا الشَّيْبُ : الْحَنَاءُ وَالْكَتَمُ
- ٧٥٤ إِنْ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا
- ١٥٤ أَنْ أُمَّ حَبِيبَةَ كَانَتْ عِنْدَ ابْنِ جَحْشٍ فَهَلَكَ عَنْهَا ، فَزَوَّجَهَا النَّجَاشِي
- ٣٩٨ إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ ، لَمْ تَقْضِهِ ، فَقَالَ : اقْضِ عَنْهَا
- ٩٤ إِنْ أَوْلَادُكُمْ مِنْ أَطِيبٍ مَا كَسَبْتُمْ
- ٧٦٨ إِنْ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَسَيَصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ
- ٨٣٧ إِنْ الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ
- ٤٩٩ إِنْ الدِّينُ النَّصِيحَةُ . إِنْ الدِّينُ النَّصِيحَةُ
- ٢١٧ أَنْ الرَّجُلَ إِذَا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا
- ٤٧٨ إِنْ الرَّفْقُ لَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ
- ٨٦٥ إِنْ الرَّقَى وَالتَّمَائِمُ وَالتَّوَلَّةُ شِرْكٌ
- ٨٨٩ أَنْ الزَّمَانَ يَتَقَارِبُ حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ
- ٨٩٠ إِنْ السَّعِيدُ لَمَنْ جُنَّبَ الْفِتَنَ ، وَلَمَنْ ابْتَلِيَ فَصَبَرَ فَوَاحَا
- ٥١٢ إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ
- ٧٩٩ إِنْ الْكَافِرُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ مَلَكٌ
- ٢٣١ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا لَمْ تَكَلِّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ
- ٥٥٧ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُثَبِّتَ لِسَانَكَ



٥٣٤	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ
٤٣٦	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَلَا وَصِيَّةَ لِرِوَاثِ
١٩٢	إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حُظَّهُ مِنَ الزَّانَا
٤٨٢	أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِكَذَا وَكَذَا عَامًّا
٧٨٨	إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا
٨٨٥	إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا
٣٩٢	إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ مَشْيِ أَخْتِكَ فَلْتَرْكَبِ
٨٣٤	إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمُرْنَا فِيمَا رَزَقْنَا أَنْ نَكْسُوَ الْحِجَارَةَ وَاللَّبْنَ
٨٥١	إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً
٥٢٣	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ النَّثَاؤَ
٣٧٦	إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ
٨٩٨	إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ قَصِيرٌ أَفْحَجٌّ جَعْدٌ أَعُورٌ
٨٣٩	إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَحْضُرُ جَنَازَةَ الْكَافِرِ بِخَيْرٍ وَلَا الْمَتَضَمِّخُ بِالزَّعْفَرَانِ
٤٨٢	إِنَّ الْمَلِكَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْفَخَ الرُّوحَ فِي النَّسَمَةِ
٨٨٣	إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ
٦٢٠	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ أَقَادَ مُسْلِمًا بِكَافِرٍ
٣٤١	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ اسْتَتَكَهَ مَا عَزَا
٥٨٣	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ حَبَسَ رَجُلًا فِي تُهُمَةٍ
٣١٣	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَطَعَ فِي مِجَنٍّ ثَمَنَهُ ثَلَاثَةَ دِرَاهِمٍ
١٠١	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا
٨٥٣	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ كَوَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ مِنْ رَمِيَّتِهِ
١٤٢	أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الشَّغَارِ
١٥١	أَنَّ النِّسَاءَ لَا يَلِينَ عَقْدَ النِّكَاحِ
٤٦٨	إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ وَالْاِقْتِصَادَ
٤٠٧	إِنَّ الْوَلَاءَ لَمَنْ أُعْطِيَ الثَّمَنَ

- ٥٤٥ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَحَدُهُمْ فَإِنَّمَا يَقُولُونَ : السَّامُ عَلَيْكُمْ . فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ
- ٣٤٢ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : إِنَّهَا زَنَنْتُ
- ٣٢٢ أَنَّ امْرَأَةً مَخْزُومِيَّةً كَانَتْ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجَحِّدُهُ
- ١٢٣ إِنَّ امْرَأَتِي لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ
- ١٨٩ أَنَّ تَطْعَمَهَا إِذَا طَعِمَتْ وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسِيَتْ
- ٨٧٩ إِنَّ تَكُنَ الطَّيْرَةُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسُ وَالْجَارُ
- ٧٧٩ أَنَّ تَلِدَ الْأُمَّةَ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ
- ٢٦٣ إِنَّ جَاءَتْ بِهِ أَصِيْهَبَ أُرِيْصِحَ أَثْبِيْجَ
- ٢٦١ إِنَّ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الْإِلَيْتَيْنِ
- ١٦٢ أَنَّ جَارِيَةَ بَكَرًا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ
- ٨٨٩ إِنَّ خَشِيتُ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ فَأَلْقَ ثَوْبَكَ عَلَى وَجْهِكَ
- ٧٨٥ أَنَّ خَلَقَ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا
- ٧٢٣ إِنَّ ذَكَاتِهِ ذَكَاءُ أُمِّهِ
- ٤٢٣ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةً أَعْبُدَ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ
- ٤١١ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ شَقِصًا مِنْ غُلَامٍ فَأَجَّازَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ عِتْقَهُ
- ٤٢١ أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ ذُبْرِ مَنْهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ
- ٥٧٩ أَنَّ رَجُلَيْنِ ادَّعِيَا بَعِيرًا أَوْ دَابَّةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ
- ١٩٣ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ بَعَثَ يَوْمَ حُنَيْنٍ بَعْثًا إِلَى أَوْطَاسَ
- ٥٦٧ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ رَدَّ شَهَادَةَ الْخَائِنِ وَالْخَائِنَةِ
- ٢٠٦ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ طَلَّقَ بَعْضَ نِسَائِهِ ثُمَّ رَاجَعَ
- ٥٧٦ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ قَضَى بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ
- ١٣٩ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ
- ٢٢٨ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ
- ٥١٨ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ مَعَ حَسَّانٍ مَا نَافَحَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ
- ٣٦٠ إِنَّ زَنْتَ فَاغْلَدُوهَا ثُمَّ إِنْ زَنْتَ فَاغْلَدُوهَا



- ٣٦٢ إن زنت فليضربها كتاب الله تعالى ولا يثرَّب عليها
- ٨٥٩ أن طبيباً سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ضِفدع
- ٦٤٠ أن عمر استشار الناس في إملاص المرأة
- ٣٢٣ أن قريشاً أهتمُّ شأن المرأة المخزوميَّة
- ٧٢٤ إن قوماً حديثوا عهد بجاهلية يأتوننا بلُحماً ن
- ٣٠٣ أن قوماً من عَكلٍ ومن عُرينة قَدِمُوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٦٧ إن كان مما تداوون به خيرٌ فالحجامة
- ٣٥٣ إن كانت أحتَّتْها لك جلدتك مائة
- ٦٨٦ إن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا
- ٧١٨ إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش
- ٤٧٣ إنَّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستَح فاصنع ما شئت
- ٩٣ إنَّ من أطيب ما أكل الرجل من كسبه ، وولده من كسبه
- ٥١٦ إنَّ من البيان لسِحراً وإنَّ من الشُّعر حِكْماً
- ٦٩٤ إنَّ من العنب خمراً ، وإنَّ من التمر خمراً
- ٥١٧ إنَّ من القول عيَّالاً
- ٩٢ إنَّ من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء
- ٦٥٥ إنَّ من عباد الله مَنْ لو أقسم على الله لأبره
- ٢٠٣ إن نَسَانِي الشَّيْطَان شيئاً من صلواتي فليُسَبِّح القوم
- ٢٧١ إنَّ هذه الأقدام بعضها من بعض
- ٧٤٤ أن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة
- ٨١٢ إنَّ هذين حرامَّ على ذكور أمّتي
- ٨٨٥ أنا جزيلها المُحكَّك
- ٤٧٤ أنا زعيم ببيت في ربَضِ الجنة لمن ترك المراء
- ٤٧٧ أنا سيد ولد آدم
- ٧٦٦ أنا سيّد ولد آدم وأوّل من تُتَشَقَّ عنه الأرض

٦٦٥	أنا عبد آكل كما يأكل العبد
٥٤٠	أنا وامرأة سَفَعَاءِ الخَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يوم القيامة
١١٦	إِنَاءٌ مِثْلَ إِنَاءٍ وَطَعَامٌ مِثْلَ طَعَامٍ
٢٨٠	أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَالِمِ تَنْكِحِي
٢٣٤	أَنْتِ بِذَلِكَ يَا سَلْمَةَ
٩٤	أَنْتِ وَمَا لَكَ لَوَالِدِكَ
١٠٣	أَنْتِ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ
٥٣٤	أَنْتُمْ بَنُوا آدَمَ . وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ
٣٤٨	أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى
١٧٣	إِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا إِزَارَكَ جَلَسْتَ لَا إِزَارَكَ
٣٣٦	إِنَّكَ قَدْ قُلْتَهَا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، فَبِمَنْ
٧٩٣	إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَيْهِ
٥٥٩	إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ
٢٤٤	إِنَّمَا أَنَا شَافِعٌ
٢٢٦	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى
١٣٠	إِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ
٦٤٣	إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ ، مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ
٣٢٤	إِنَّمَا هَلَاكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ
٧٨٠	إِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يَعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ
١٢٩	إِنَّهُ عَمُّكَ فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ
٧٩١	إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ
٦٦١	إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَوْ لِنَبِيِّ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتًا مُزَوَّقًا
٢٩٠	إِنَّهُ يَشَبُّ الْوَجْهَ فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ
٦٠٣	أَنْهَاكُمْ عَنِ النَّفِيرِ وَالْمُقَيَّرِ وَالْحَنْتَمِ وَالِدُبَّاءِ وَالْمَزَادَةِ الْمَجْبُوبَةِ
٣٤٩	إِنِّي أَحْكَمُ بَيْنَكُمْ بِمَا فِي التَّوْرَةِ



- ٢٥٣ إني أسلمتُ وتحتي أختان
- ٦٢٣ إني خاطبُ العشيّة على الناس ومخيرهم برضاكم
- ٧٦٠ إني رأيت كأنّ دلوا من السماء ثلّي
- ٢٤٦ إني قد أسلمتُ وعلمتُ بإسلامي
- ٩٠١ إني قد خبأت لك خبيئةً
- ٧٧٣ إني لأعطي رجلاً وأدع من هو أحبّ إليّ منهم
- ٤٧٠ إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب
- ٨٤١ إني لم أعنك ، وهذا أحسن
- ٣٩٧ إني نذرتُ أن أضرب على رأسك بالدف ، قال: أوفي بنذرك
- ٤٠٠ إني نذرتُ في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال: أوف بنذرك
- ٨٠٦ أهديتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلة سِراء
- ٣٩٧ أوف بما نذرتَ لله
- ١٧١ أولم ولو بشاة
- ٤٣٦ أيّ الصدقة أفضل ؟ قال: أن تصدّق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى
- ٨٦٠ أيّ داءٍ أدوى من البخل
- ٤٩٤ إياكم والظنّ فإنّ الظنّ أكذب الحديث
- ٥١١ إياكم والكذب فإنّ الكذب يهدي إلى الفجور
- ٧٥٢ إياكم ومحدثات الأمور
- ١٦٤ الأيم أحق بنفسها من وليّها
- ٨٤٨ أيّما امرأة تقلدت قلادة من ذهب
- ١٥٧ أيّما امرأة زوجها وليّان فهي للأول منهما
- ١٤٩ أيّما امرأة نكحت بغير إذن وليّها فنكاحها باطل
- ١٨١ أيّما امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة
- ١١١ أيّما رجل أعمر عمرى له ولعقبه
- ٦٥٨ أيّما رجل ضاف قوماً فأصبح الضيف محروماً

١٤٥	أَيُّمَا عَبْد تَزُوج بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَهُوَ عَاهِر
٧٦٩	الْإِيمَانُ بِضَنْعٍ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
٧٦٤	أَيْنَ أَبُو بَكْرٍ ، يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ
١٨٠	أَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطْمِيَّةُ
٤٠٤	ابْتَاعِي فَاَعْتَقِي ، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ
٨٤٨	اتَّخَذَ أَنْفًا مِنْ ذَهَبٍ
٨٩٧	اتْرُكُوا الْحَبْشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ
٧٨٢	اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى
٢٧٥	اِحْتَجَبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةَ
٢٥١	اخْتَرِ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا
٣١١	ادْرُؤُوا الْحُدُودَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
٧٢٥	اذْبَحُوا لِلَّهِ فِي أَيِّ شَهْرٍ كَانَ ، وَبِرَّوْا اللَّهَ وَأَطْعَمُوا
٨٦٥	اِذْهَبِ الْبَاسُ رَبِّ النَّاسِ أَشْفَى أَنْتَ الشَّافِي
٥٨٥	اِذْهَبْ فَأَقْلِعْ نَخْلَهُ
٢٣٨	اِذْهَبِي فَأَطْعِمِي بِهِمَا عَنْهُ سِتِّينَ مَسْكِينًا
٣٤٣	ارْجِعِي حَتَّى تَلْدِي
٣٥٠	اسْتَخْرِجُوا مِنْهَا رَجُلًا فَضْرِبُوا عُنُقَهُ
٥٨١	اسْتَهِمَا عَلَى الْيَمِينِ مَا كَانَ أَحَبًّا ذَلِكَ أَوْ كَرِهًا
٥٨٦	اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ ارْسِلِ الْمَاءَ إِلَى جَارِكَ
٤٠٦	اشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ
٨٢٣	اصْدَعْهَا صِدْعَيْنِ
١٩١	اصْرِفْ بِصْرِكَ
٢٨٢	اعْتَدِّي فِي بَيْتِ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ
٣٨٤	اعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ
٧٧٨	اعْمَلُوا فِكْلًا مُيَسَّرًا



٣٣٦	اغْذُ يَا أَنْيْسَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجِمِهَا
٣٦٧	اقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي
٨٦٩	اِقْتَسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ
٥٤٩	اِقْتُلُوا الْحَيَّاتِ وَذَا الطُّفُفَتَيْنِ وَالْأَبْتَرِ
٢٥٤	اقْعُدْ نَاحِيَةَ
٥٩١	اِكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ
٧١٤	اِكْفُتُوا صَبِيَانَكُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ
٢٨٦	اِمْكُثِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ
٧٠٧	اِنْبَذُوهُ عَلَى غَدَائِكُمْ وَاشْرَبُوهُ عَلَى عَشَائِكُمْ
١٣٠	اِنْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ
٦٢٢	اِنْظُرُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَعْدٌ
٢٨٢، ١٤٧	اِنْكِحِي أَسَامَةَ
٤٧٢	بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ
٥٠٦	بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا
١٨٢	بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ
٧١٣	بَزَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ
٣٥١	بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةً أَبِيهِ
٤١٨	بِعْنَا أُمَّهَاتِ الْأَوْلَادِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمَ
١٦٨	بِقَرْنِ أَيِّ النِّسَاءِ هِيَ الْيَوْمَ
١٦٤	الْبَكَرُ تُسْتَأْمَرُ فِي نَفْسِهَا ، وَإِذْنُهَا صِمَاتُهَا
٧٠٨	بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ
١١٣	بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ
٧٧١	بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ
٢٦١	الْبَيْتَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ
٦١٠	تَبَرُّئُكُمْ يَهُودَ بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ

- ١٣٣ تَبْنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا
- ١٧٧ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا ابْنَةُ سَبْعِ سِنِينَ
- ١٦٠ تُسْتَأْمَرُ الْيَتِيمَةُ فِي نَفْسِهَا ، فَإِنْ سَكَتَتْ فَهُوَ إِذْنُهَا
- ٥٠٠ تَسْمَوُا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
- ٨٩٦ تَسْوِقُونَهُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيُصْطَلَمُونَ فِي الثَّلَاثَةِ
- ٧٣٢ تُكْفَى إِنْاءُكَ وَتُؤَكَّلُ نَاقَتُكَ
- ٢٠٧ تِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ
- ١٧٤ التَّمَسُّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ
- ١٢١ تَتَكَحَّ النِّسَاءُ لِأَرْبَعٍ ، لِمَالِهَا وَلِحَسْبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَدِينِهَا
- ١٠١ تَهَابُوا تَحَابُوا
- ٢٢٥ ثَلَاثُ جِدْهَنْ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ
- ٨١٦ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ٤٣٤ الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ
- ١٦٤ الثَّيِّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا
- ٣٣٤ الثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جُلْدُ مِائَةٍ وَرَجْمٌ
- ٨٤٦ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ شَبَّهَ
- ٢٠٢ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنَّ لِي جَارِيَةً
- ٧١٦ جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: نَأْكُلُ مِمَّا قَتَلْنَا
- ١٦٦ جَاءَتِ خَنَسَاءُ بِنْتُ خِذَامِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
- ٥٧٥ جَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَهَادَةَ خُزَيْمَةَ بِشَهَادَةِ رَجُلَيْنِ
- ٦٤٣ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دِيَةَ الْمَقْتُولَةِ عَلَى عَاقِلَةِ الْقَاتِلَةِ
- ٤٥٨ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِيرَاثَ ابْنِ الْمَلَاعِنَةِ لِأُمِّهِ
- ٣٦٦ جُلْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعِينَ وَجُلْدُ أَبِي بَكْرٍ أَرْبَعِينَ
- ٢٥٠ جُمَاعَةٌ مِنَ النِّسَاءِ رَدَّهِنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ
- ٣٣٠ جِيءَ بِسَارِقٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اقْتُلُوهُ



٧٩٩	حافته الياقوت المُجَيَّب
٤٦٦	حالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والأنصار
٥٩٦	حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج
٥٩٧	حدّثوا عني ولا تكذبوا عليّ
٤٩٦	الحرب خُدعة
٢٣٥	حرّر رقبةً
٢٦٦	حسابكما على الله . أحكما كاذب
٥٣٣	الحمد لله الذي ردّ كيده إلى الوسوسة
٥٥٢	الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله
٦٩٢	الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفيٍّ ولا مُودّع
٧٦٩	الحياء شعبة من الإيمان
٤٥٤	الخال وارث من لا وارث له
٣١٤	خذ من كل حالم ديناراً
٣٣٤	خذوا عني ، خذوا عني ، قد جعل الله لهن سبيلاً
٩٨	خذي ما يكفيك وبينك بالمعروف
٢٤١	خرج إلى الصُّبْح فرأى حبيبة بنت سهل
٨٠٦	خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ من شعر
٦٩٥	الخمر من هاتين الشجرتين . النخلة والعنبة
٦٧٣	خمسٌ لا جناح على من قتَلَهُنَّ في الحلِّ والحرم
٨٤٢	خمس من الفطرة . الختان والاستحداد ونتف الإبط
٤٦٨	خيرُ الأعمالِ أدومُها وإن قلَّ
٦٤٤	خير المال سِكَّةٌ مَأبُورَةٌ
٢٢٩	خَيْرَنَا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخترناه
٨٢٥	دباغها طهورها
٨٦٠	دبَّ إليكم داءُ الأُمم قبلكم البغي والحسد

٢٧١	دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، تبرق أسارير وجهه
٤٨٠	دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسجد وهم حلق
٨٨٢	دَخَنُهَا من تحت قَدَمَي رجل من أهل بيتي
٨٨٠	دَعَهَا عنك فَإِنَّ من القَرَف التَّلَف
٦٢٩	دية أهل الكتاب يومئذٍ على النصف من دية المسلمين
٦٤٨	دية الْمُعَاهَدِ نِصْف دِيَّة الْحُرِّ
١١٤	الَّذِينَ مَقَضِيَّ
٥٣٣	ذاك صريح الإيمان
٨٨١	ذَرُوهَا ذَمِيمَةً
٥٢٠	ذهبت النبوة وبقيت المَبَشِّرَات
٤٨٥	رَأَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو قَاعِدُ الْقَرْفَاءِ
٤٩٠	رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ
٥١٩	رؤيا الأنبياء وحي
٥١٩	رؤيا المؤمن جزءٌ من سِتَّة وأربعين جزءاً من النبوة
٥٢١	الرُّؤْيَا على رجلٍ طائرٍ ما لم تُعَبَّرْ
٣٠٨	رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ يَكْدُمُ الْأَرْضَ بفيه عطشاً حتى ماتوا
٧٩٤	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يضع إبهامه على أذنه
٨١٣	رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حمراء لم أر شيئاً أحسن منه
٦٥١	الرَّجُلُ جُبَارٌ
١٥٨	الرَّجُلُ كَانَ يرث امرأة ذي قرابته فيعضلُها
٢٤٨	ردّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته زينب على أبي العاص
١٦٦	ردّ نكاحها
٦٧٨	رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء
٥٤٧	رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قميصه فاحتضنه
٨٨	الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ ومَحْلُوبٌ



١١٤	الزعيم غارم
١٧٤	زَوَّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ
٦٧٢	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الضَّبْعِ . فَقَالَ : هُوَ صَيْدٌ
٤٤٥	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْكَلَالَةِ ؟
٨٥٥	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ النُّشْرَةِ . فَقَالَ :
٧٨٦	سُئِلَ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ . فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ
١٧٠	سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْ صَدَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
٣٢٣	سَرَقَتْ قَطِيفَةً مِنْ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
٥٤٤	السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْدِخِلْ عَمْرَ
٨١٥	السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
١٤٩	السُّلْطَانُ وَلِيٌّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ
٥٣٠	سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ وَحُسْنِ بَلَاءِهِ عَلَيْنَا
٦٠٥	سَمَمَتْ هَذِهِ الشَّاةُ ؟
٧٢٤	سَمُّوا اللَّهَ وَكُلُّوا
٧٤٤	سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ
٧١٢	شَرِبَ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ قَائِماً
٤٠٤	شَرَطَ اللَّهُ أَحَقَّ وَأَوْثَقَ
٤٣٣	الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
٥٦٣	الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا صُلْحاً أَحْلَ حَرَاماً
٢٧٣	ضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ
٢١٩	طَلَقَ الْأُمَّةُ تَطْلِيقَتَانِ وَقُرَّوْهَا حَيْضَتَانِ
٥٩٣	طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
٨٧٥	الطَّيْرَةُ شَرَكٌ
١٠٣	العائد في هبته كالعائد في قبئه
١١٤	العارية مؤداة والمنحة مردودة

١١٩	العَجَمَاءُ جُبَار
٦٥١	العَجَمَاءُ جَرَحَهَا جُبَار
٢٣٨	العَرَقُ سِتُونُ صَاعاً
٢٣٨	العَرَقُ يَسَعُ ثَلَاثِينَ صَاعاً
٢٦٧	عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزْعُهُ عِرْق
٥٢٧	عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ
٥٢٣	عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَشَمَّتَ أَحَدُهُمَا
٦٣٧	عَقْلُ الْمَرْأَةِ بَيْنَ عَصَبَتَيْهَا
٤٤٣	الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ
٥٨٨	الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا
٨٦٦	عَلَّمِي حَفْصَةَ رُقِيَةَ النَّمْلَةِ
١١٨	عَلَى أَهْلِ الْأَمْوَالِ حِفْظُهَا بِالنَّهَارِ
٣٣٥	عَلَى ابْنِكَ جِلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ
٦٢٤	عَلَى الْمُقْتَتَلِينَ أَنْ يَنْحَجِزُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ
١١٢	عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتَ حَتَّى تَوْدِيَّ
٥١٢	عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ
٨٦٣	عَلَى مَا تَدْعَرْنَ أَوْلَادَكُمْ بِهَذَا الْعَلَاقِ
٥١١	عَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ
٧٥٢	عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ
٧٢٧	عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافَتَتَانِ وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ
٨٧٣	الْعِيَاةُ وَالطَّيْرَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ
١٣٧	الْغُرَّةُ : الْعَبْدُ أَوْ الْأَمَةُ
٤٤٠	غَطُّوا رَأْسَهُ ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِنْخَرِ
٨٤٣	غَيِّرُوا هَذَا بَشِيءً وَاجْتَنِبُوا السُّوَادَ
١٢٣	فَاسْتَمْتَعَ بِهَا



- فاظفر بذات الدين تربت يداك ١٢١
- فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف ٨٣١
- فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما هذا الغلام ؟ ١٠٦
- فكلهم أعطيتهم مثل ما أعطيت النعمان ١٠٥
- فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن ٨٦٢
- فمن قُتل له بعد مقاتلي هذه قتيلا فأهله بين خيرتين ٦٠٣
- في الأسنان خمس خمس ٦٣٤
- في المواضع خمس ٦٣٩
- في كل سائمة فرع تغذوه ماشيتك ٧٢٦
- قال الله سبحانه : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري ٨١٧
- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تُقسم ٣٨٠
- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للحضرمي ألك بيّنة ٥٨٢
- قال جابر : اشتكيت وعندي سبع أخوات ٤٤٧
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لثابت : خذ منها ، فأخذ منها ٢٤١
- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ما إخالك سرقت ٣١١
- قال صلى الله عليه وآله وسلم : لا تُقسم ٧٥٧
- قال صلى الله عليه وآله وسلم جامعوهن في البيوت ٢٠٠
- قال صلى الله عليه وآله وسلم للنساء : تصدقن ١٠٩
- قال صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك ؟ قال : أنا أصرم ٥٠١
- قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا ذا الأذنين ٥١٤
- قال : أعبرها ٧٥٧
- قال : أنا أنا . كأنه كرهه ٥٤٤
- قال : فاردذه ١٠٦
- قتل بالقسامة رجلاً من بني نصر بن مالك ٦١٤
- قد أبى أن يشهد لك ، فتحلف مع شاهدك الآخر ٥٧٧

- ٢٥٥ قد أنزل الله فيك وفي صاحبك
- ٢٨٥ قد كانت إحدان في الجاهلية ترمي بالبعرة
- ٤٤١ قد وجب أجرك ورجعت إليك في الميراث
- ٧٧٧ القدرية مجوس هذه الأمة
- ٤٩٨ قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة تبوك أو خيبر
- ٧٥٩ قص عليه رؤيا فاستاء لها
- ٥٥٥ القضاء ثلاثة ، واحد في الجنة ، واثنان في النار
- ٦٤١ قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغرة عبد أو أمة
- ٦٣٦ قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأنف إذا جُدع الدية كاملة
- ٦٤٢ قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الجنين بغرة عبد أو أمة
- ٦٤٠ قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في العين القائمة السادة لمكانها
- ٣٥٤ قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رجل وقع على جارية امرأته
- ١٧٦ قضى في برّوع بنت واشق
- ٣١٣، ٣١٥ قطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يد رجل في مجنّ قيمته دينار
- ٣١٣ القطع في ربع دينار فصاعداً
- ٧٨٦ قلت يا رسول الله ذراري المؤمنين . قال: من آبائهم
- ٣٢٤ القلم قد رُفِعَ عن ثلاثة ، عن المجنون حتى يفيق ، وعن النائم حتى يستيقظ
- ٤٧٧ قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان
- ٥٤٦ ، ٤٧٧ قوموا إلى سيّدكم
- ٨٨٢ قيل وما فتنة الأحلاس ؟ قال: هي هرب وحرَبٌ
- ٣٩٨ كأنما ينضح به وجوه القوم بالنبل
- ٥٤١ كأنني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يختله ليطعنه
- ٢٠١ كان إذا أراد أن يُباشِر امرأة من نسائه
- ٥٣١ كان إذا رأى ناشئاً في أفق السماء ، ترك العمل
- ٣١٢ كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقطع في ربع دينار فصاعداً



- ٦٨٥ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأكل البَطِيخَ بالرُّطْبِ
- ٧٠٨ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبُّ الحلوَاءَ والعسلَ
- ٨٣٠ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ فِي تَتَعُّلِهِ وَتَرْجَلِهِ
- ٧٩٨ كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ
- ٦٦٤ كان صلى الله عليه وآله وسلم يأكل مُقْعِيًّا
- ٥٠١ كان صلى الله عليه وآله وسلم يحب الفأل الحسن والاسم الحسن
- ١٩٥ كان في غزوة ، فرأى امرأة مُجِحًّا ، فقال : لعل صاحبها ألم بها
- ١٣٥ كان فيما أنزل الله عز وجل عَشْرُ رَضَعَاتٍ يُحْرَمْنَ
- ٨٣٢ كان لا يترك في بيته شيئاً فيه تصليب إلا قضبه
- ٨٤٥ كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يكره عشرَ خِلَالٍ :
- ٨٧٤ كان نبيّ من الأنبياء يخطّ
- ٧٠٧ كان يُنْبِذُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سِقَاءٍ يُوكَأُ أَعْلَاهُ
- ٧٠٥ كان ينهانا أن نَعْجُمَ النَّوَى طَبْخاً
- ٨٣٦ كان ينهى عن كثير من الإرفاه
- ٦٢٩ كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ١٥٦ كانت لي أخت تُخَطِّبُ إِلَيَّ
- ٣٢٥ كانوا ينظرون ، فمن أنبت الشَّعْرَ قُتِلَ وَمَنْ لَا يُنْبِتُ لَمْ يُقْتَلْ
- ٨١٨ الكبر مَنْ بَطَرَ الْحَقَّ وَغَمَطَ النَّاسَ
- ٦٥٥ كَتَابُ اللَّهِ الْقَصَاصُ
- ٢٥٥ كره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسائل وعابها
- ٣٠٤ كفرٌ بعد إيمان ، أو زناً بعد إحصان و قتل نفس بغير نفس
- ٦٩٨ كل شراب أسكر فهو حرام
- ٧٢٩ كل غلام رهينة بعقيقته ، تذبح عنه يوم السابع
- ٤٦١ كُلُّ قَسَمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَلَى مَا قَسَمَ
- ٤٨٤ كل كلام لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَجْزَمُ

٧٤١	كُلْ مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ قَوْسُكَ
٧٣٨	كُلْ مَا رَدَّتْ عَلَيْكَ يَدُكَ
٢٦٩	كُلْ مُسْتَلْحَقٌ اسْتَلْحَقِ بَعْدَ أَبِيهِ
٦٩٧	كُلْ مُسْكِرٌ خمرٌ وَكُلْ مُسْكِرٌ حَرَامٌ
٧٤١	كُلْ مِمَّا أَمْسَكَنَ عَلَيْكَ
٤٣٧	كُلْ مِنْ مَالِ يَتِيمِكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ وَلَا مُبَاذِرٍ
٧٨٧	كُلْ مَوْلُودٌ يُوَلَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبْوَاهُ يَهُودَانَهُ
٩٠٥	كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْتَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
٢٤٠	كُلُّهُ أَنْتَ وَأَهْلُكَ وَعِيَالُكَ
٧٥٥	كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا
٧٠٥	كُنْتُ أَخَذْتُ قَبْضَةً مِنْ تَمَرٍ وَقَبْضَةً مِنْ زَبِيبٍ
٤٨٣	كُنْتُ شَرِيكِي فَنَعَمَ الشَّرِيكَ ، كُنْتُ لَا تُدَارِي وَلَا تُمَارِي
٧٠٢	كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنِ الْأَوْعِيَةِ ، فَاشْرَبُوا .....
٦٤٣	كَيْفَ أُغْرِمَ ، مَنْ لَا شَرْبَ وَلَا أَكْلَ وَلَا نَطْقَ وَلَا اسْتِهْلَ ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ
٦٦٩	لَا . وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجَدَنِي أَعَافَهُ
٨٠٩	لَا أَرْكَبُ الْأَرْجَوَانَ وَلَا أَلْبَسُ الْقَمِيصَ الْمَكْفَفَ بِالْحَرِيرِ
٤٩٥	لَا أَعِدُّهُ كَذِبًا . الرَّجُلُ يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ
٦٦٤	لَا أَكُلُ مُتَّكِنًا
٧٧٦	لَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا أَمَانَةٌ لَهُ
١٦٨	لَا تَأْتُمْ وَلَا يَأْتُمْ صَاحِبُكَ
١٩٢	لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ لَتَنْتَعَتْهَا لَزُوجِهَا
٤٩٣	لَا تُبَاغِضُوا وَلَا تُحَاسِدُوا وَلَا تُدَابِرُوا
١٩٠	لَا تُتَّبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ
٥٦٩	لَا تُجُوزُ شَهَادَةُ بَدْوِيٍّ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ
٢٨٨	لَا تَحْذُ الْمَرْأَةُ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ



- لا تُحَرِّمَ الْمَصَّةُ وَلَا الْمَصَّتَانِ ١٣٥
- لا تَحِلَّ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ حَتَّى تَذُوقَ غُسَيْلَةَ الْآخِرِ ٢٩٥
- لا تَخَيَّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ ٧٦٥
- لا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ وَلَا كَلْبٌ ٨٣٣
- لا تَرْجِعْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ ٨٨٤
- لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ٧٧٤
- لا تُرْقِبُوا وَلَا تُعَمِّرُوا ١١٢
- لا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أَخْتِهَا لِتَسْتَفْرِغَ صَحْفَتَهَا ٢٠٥
- لا تُسَبِّخِي عَنْهُ ٤٩٣
- لا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ ٧٦٣
- لا تَسْتَمْتِعُوا مِنَ الْمَيِّتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ ٨٢٧
- لا تُسَمِّنَنَّ غُلَامَكَ يَسَاراً وَلَا رَبَاحاً وَلَا نَجِيحاً ٥٠٣
- لا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِناً وَلَا يَأْكُلْ طَعَامُكَ إِلَّا تَقِيٌّ ٤٨١
- لا تُضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ ١٨٨
- لا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ ٢٩٧
- لا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ ٥٠٩
- لا تُقْبَلْ لِمَرْأَةٍ صَلَاةُ تَطَيَّبَتْ لِهَذَا الْمَسْجِدِ حَتَّى تَرْجِعَ ٨٣٩
- لا تُقَطِّعِ الْأَيْدِي فِي السَّفَرِ ٣٢٨
- لا تَقُلْ : عَلَيْكَ السَّلَامُ - عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ ٨١٤
- لا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فَلَانٌ ٥٠٨
- لا تَقُومِ السَّاعَةَ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ ٨٩٥
- لا تُلْبَسُوا عَلَيْنَا سَنَةَ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ٢٩٤
- لا تَنْظُرُوا إِلَى ذُنُوبِ الْعِبَادِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ ٧٨٤
- لا تُتَكَحَّ الثَّيِّبُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ وَلَا الْبَكَرُ إِلَّا بِإِذْنِهَا ١٥٩
- لا تُتَكَحَّ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا الْعَمَّةُ عَلَى ابْنَةِ أَخِيهَا وَلَا الْمَرْأَةُ عَلَى خَالَتِهَا ١٣٨

٥٥١	لا تُتَهَكى فَإِنَّ ذَٰلِكَ أَحْظَىٰ لِلْمَرْأَةِ وَأَحَبُّ إِلَى الْبَعْلِ
١٩٤، ١٩٦	لا تُوطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ ، وَلَا غَيْرَ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى تَحِيضَ
٢٧٨	لا دَعْوَةَ فِي الْإِسْلَامِ
١٣٢	لا رِضَاعَ إِلَّا مَا أَنْشَرَ الْعِظْمَ وَأَنْبَتَ اللَّحْمَ
٨٦٧	لا رُقِيَّةَ إِلَّا فِي نَفْسٍ أَوْ حُمَةٍ أَوْ لَذْغَةٍ
٨٦٦	لا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ
٢٢٤	لا طَلَّاقَ وَلَا عِتَاقَ فِي إِغْلَاقٍ
٨٧٥	لا عَدْوَى وَلَا صَفَرَ وَلَا هَامَةَ
٨٧٨	لا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَيَعْجَبُنِي الْفَأَلُ الْحَسَنُ
٨٧٨	لا غُولَ
٧٢٦	لا فَرَاعَ وَلَا عَتِيرَةَ
٣١٦	لا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرَ
٢٦٨	لا مُسَاعَاةَ فِي الْإِسْلَامِ
٣٨٩	لا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةٍ وَكُفَّارَتِهِ كُفَّارَةُ يَمِينٍ
٣٨٢	لا نَذَرَ وَلَا يَمِينَ فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ
١٥٣	لا نِكَاحَ إِلَّا بَوْلِيَّ
٨٧٩	لا هَامَةَ وَلَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ
٣٩٤	لا وِفَاءَ لِنَذَرٍ فِي مَعْصِيَةٍ ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ
٢٢١	لا وِفَاءَ نَذَرٍ إِلَّا فِيمَا تَمْلِكُ
٨٥٩	لا وَلَكْنَهَا دَاءٌ ( الْخَمْرُ ) .
٥١٤	لا يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لَاعِبًا جَادًا
٦٦٢	لا يُؤَخَّرُ الصَّلَاةُ لَطَعَامٍ وَلَا لَغَيْرِهِ
٦٦٦	لا يَتَخَلَّجَنَّ فِي نَفْسِكَ شَيْءٌ ضَارِعَتَ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةُ
٤٣٩	لا يُتَمَّ بَعْدَ احْتِلَامٍ وَلَا صُمَاتٍ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ
٤٨٥	لا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبَيْهِمَا



- ٤٦٠ لا يتوارث أهل ملّتين شتّى
- ٥٣٨ لا يجرى ولد والده إلا أن يجده مملوكاً فيشتريه
- ٣٧٠ لا يُجلد فوق عشر جلادات إلا في حدّ من حدود الله
- ١٠٩ لا يجوز لامرأة عطية إلا بإذن زوجها
- ٧٣٢ لا يحب الله العقوق
- ٢٩٩ لا يحلّ دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
- ١٠٣ لا يحلّ لرجل أن يُعطي عطية أو يهبَ هبةً فيرجع فيها إلا الوالد
- ١٩٧ لا يحلّ لمؤمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره
- ١٤٦ لا يخطب الرجل على خطبة أخيه
- ٤٧٥ لا يدخل الجنّة الجوّاظ ولا الجعظريّ
- ٤٩١ لا يدخل الجنّة قتات
- ٨١٨ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل كبر
- ٦٣٧ لا يرث القاتل شيئاً
- ٦٢٠ لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر
- ٤٥٩ لا يرث الكافر المسلم ولا المسلم الكافر
- ٣٨٧ لا يرُدُّ النذرُ شيئاً ، إنّما يُستخرج به من البخيل
- ٨٩٢ لا يزال المؤمن مُعْتَقاً صالحاً ما لم يُصب دماً حراماً
- ٧٧٥ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن
- ٥٣٨ لا يسأل رجل مولاه من فضل عنده فيمنعه إيّاه
- ٨٩٧ لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السّويقتين من الحبشة
- ٤٧٩ لا يشكر الله من لا يشكر الناس
- ٨٩ لا يُخلق الرّهن من صاحبه الذي رهنه ، له غنمه وعليه غرّمه
- ٦١٨ لا يُقتل مؤمن بكافر
- ٥٩٧ لا يقصّ إلا أمير أو مأمور أو مُختال
- ٥٦١ لا يقضي الحاكم بين اثنين وهو غضبان

- لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ الْكَرَمَ ، فَإِنَّمَا الْكَرَمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ ٥٠٧
- لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبَثْتُ نَفْسِي ٥٠٨
- لا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ ٤٨٨
- لا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي النِّعْلِ الْوَاحِدَةِ ٨٢٩
- لا يَمِينُ عَلَيْكَ وَلَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةِ الرَّبِّ وَلَا فِي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ ٣٨٠
- لَا طَلَقَ إِلَّا فِيمَا تَمْلِكُ ٢٢٢
- لَبَنَ الدَّرِّ يُحْلَبُ بِنَفَقَتِهِ وَالظَّهْرُ يُرَكَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرَهُونًا ٨٧
- لَعَلَّهَا أَنْ تَجِيئَ بِهِ أَسْوَدٌ جَعْدًا ٢٥٨
- لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ ٧٥٣
- لَعَنَ اللَّهُ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ٨٢٢
- لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ ١٤٤
- لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ٨٣٧
- لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الرَّأْشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ ٥٥٦
- لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ ٤٨٠
- لَقَدْ طَافَ بِآلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ ١٨٨
- لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَتَّهَبَ إِلَّا مِنْ قُرْشِي أَوْ أَنْصَارِي أَوْ دَوْسِي ١٠٢
- لَقَيْتَهُمْ دَابَّةً أَهْلَبُ كَثِيرَةِ الشَّعْرِ ٩٠٠
- لَمْ يَقْتَ فِي الْخَمْرِ حَدًّا ٣٦٤
- لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا أَوْ يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ٩٠٥
- لَهَا الصَّدَاقُ بِمَا اسْتَحَلَّتْ مِنْ فَرْجِهَا ، وَالْوَلَدُ عَبْدٌ لَكَ ١٨٣
- اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ٤٣٤
- اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَقَوْلٍ لَا يُسْمَعُ وَقَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ٦٤٥
- اللَّهُمَّ افْتَحْ ، وَجْعَلْ يَدْعُوا ٢٥٨
- اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي وَانْكَرْ بِالْهُدَى ٨٤٧
- اللَّهُمَّ اهْدِهَا . فَمَالَتْ إِلَى أَبِيهَا ٢٥٤



- اللهم هذا قَسْمِي فيما أملك ١٨٦
- لو أخذتم إهابها ٨٢٥
- لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ٣٠٩
- لو طعنت في فخذها لأجزأك ٧٢١
- لو لم يكن لابن آدم إلا السلامة والصحة ٨٥٢
- لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ٧٣٦
- لولا الأيمان لكان لي ولها شأن ٦١١
- لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن ٢٦١
- ليّ الواجد يُحلّ عرضه وعقوبته ٥٨٢
- ليُبْلَغَ الشاهدُ الغائب ٥٩١
- لَيَّةٌ لَا لَيَّتَيْنِ ٨٢٢
- ليس أولئك بخياركم ١٨٨
- ليس بكِ على أهلك هوان . إن شئتِ سبعتُ لكِ ١٧٨
- ليس على الخائن قطع . ولا على المختلس قطع ٣١٩
- ليس على الذي يأتي البهيمة حدٌ ٣٥٨
- ليس على المنتهب قطع ٣١٨
- ليس لله شريك فأجاز النبي صلى الله عليه وآله وسلم عتقه ٤٠٩
- ليس بالمسلم من لم يأمن جاره بوائقه ٧٧٦
- ليلة الضيف حق على كل مسلم ٦٥٧
- المؤمن غرٌّ كريمٌ والفاجر خبٌ لئيمٌ ٤٧١
- المؤمنون تتكافأ دماؤهم ٦١٨
- المؤمنون هيّئون ليّنون ٥٠٢
- ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً ٨٥٧
- ما أسكر كثيره فقليله حرام ٦٩٩
- ما أسكر منه الفرق فمِلْء الكفّ منه حرام ٧٠٠

- ٦٧٧ ما ألقاه البحر أو جَزَرَ عنه فكلوه ، وما مات فيه فلا تأكلوه
- ٤٠٤ ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله
- ٣٤٦ ما تجدون في التوراة في شأن الزنا ؟
- ٤٣٣ ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ديناراً ولا درهماً
- ٤٥٣ ما تَرَكَت الفرائض فلاؤلى رجلٍ ذكر
- ٤٦٩، ٨٦٠ ما تَعُدُّون الصُّرْعَةَ فيكم
- ٤٣٢ ما حقّ امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين
- ١٨٩ ما حقُّ زوجة أحدنا عليه ؟
- ٧٣٧ ما علَّمتَ من كلب أو باز ثم أرسلته
- ٧٤٣ ما قُطِع من البهيمة وهي حيّة فهو ميتة
- ٨١٩ ما كان أسفل من الكعبين فهو في النار
- ٨٣٢ ما لها والدنيا والرقم
- ٥٨٩ ما من قوم يذكرون الله عز وجل إلا حَفَّتْ بهم الملائكة
- ٤٨٧ ما من قوم يقومون عن مجلس لا يذكرون الله ....
- ٥٢٦ ما من مُسْلِمٍ يبيت على ذكرٍ طاهراً
- ١٣٧ ما يُذهِب عَنِّي مَذْمَّة الرِّضَاع
- ٧٦٦ ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى
- ٧٦٧ ما ينبغي لنبي أن يقول أنا خير من يونس بن متى
- ٤٨٠ مالي أراكم عِزِينَ
- ٥١٢ الْمُتَشَبِّع بما لم يُعْطِ كلابس ثوبَي زور
- ٢٨٩ المتوفى عنها لا تلبس المعصفر من الثياب
- ٤٥٧ المرأة تحوز ثلاثة موارِيث ، عتيقها ، ولقيطها ، وولدها الذي لاعنت عنه
- ٧٤٧ المراء في القرآن كفر
- ٢٠٦ مُرَّة فليُراجِعها ثُمَّ لِيُمْسِكها حتى تطهر
- ٣٩١ مُرَّها فلتَخْتَمِر ولتَرْكَبْ ولتَصُمْ ثلاثة أيام



٣٩٥	مروه فليتكلم وليقعد وليستظل وليتم صومه
٨١٦	المسبل والمنان والمنفق سلعته
٥٣٧	المستشار مؤتمن
٧٧٦	المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
٧٣١	مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دماً
٦٥١	المعدن جبار
٤٠١	المكاتب عبد ما بقي عليه درهم
٦٤٧	المكاتب يقتل يودي ما أدى من مكاتبته دية الحر
٨٠٨	ملك الروم أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستقة من سندس
٤٧٩	من أبلى بلاءً فذكره فقد شكره ، وإن كتمه فقد كفره
٣٥٧	من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا معه
٨٦٩	من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد برئ بما أنزل الله على محمد
٥٤٦	من أحب أن تستجم له الرجال صفوفاً
٥٤٧	من أحب أن يمثّل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار
٧٥٠	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ
٣٠٧	من آذى لي ولياً فقد بادرني بالمحاربة
٣١٧	من أصاب منه من ذي حاجة غير متخذ خبنة
٤١١	من أعتق شقصاً في مملوك فعليه أن يعتقه كله
٤٢٦	من أعتق عبداً وله مال فمال العبد له إلا أن يشترطه السيد
١٧٢	من أعطى في صداق امرأة ملء كفيه سويقاً أو تمرأ فقد استحلّ
١١٠	من أعمر عمرى فهي له ولعقبه
٦٨٣	من أكل ثوماً و بصلاً فليعتزلنا
٧٣٤	من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع
١٢٠	من استطاع منكم الباءة فليتزوج
٨٦٨	من اشتكى منكم شيئاً فليقل ربنا الذي في السماء

- ٥٤٢ مَنْ اطلع في دار قوم بغير إذنهم ففقتوا عينه فقد هُدرت عينه
- ٨٧١ من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السّحر
- ٧٣٥ من اقتنى كلباً لا يُغني عنه
- ٥٢٥ من بات على ظهر بيتٍ ليس عليه حجى فقد برئت منه الذمّة
- ٤٢٧ من باع عبداً وله مال ، فماله للبائع
- ٢٩٧ مَنْ بدّل دينه فاقتلوه
- ٧٥٢ من بنى لله مسجداً ولو مثل مفحص قطاة
- ٤٥٤ مَنْ ترك ديناً أو ضيعةً فالْي . ومن ترك مالا فلورثته
- ٦٥٠ مَنْ تطبّب ولم يُعلم منه طبّ فهو ضامن
- ٨٦٠ مَنْ تُعدّون المفلس فيكم
- ٤٨٤ من تعلّم القرآن ثم نسيه لقي الله عز وجل وهو أجزم
- ٥١٥ مَنْ تعلّم صرف الكلام ليسبّي به قلوب الرجال
- ٥٣٣ مَنْ تولّى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله
- ٨١٩ مَنْ جرّ ثوبه بطراً لم ينظر الله إليه يوم القيامة
- ٥٩٤ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ
- ٣٧٧ من حلف بالأمانة فليس منّا
- ٢٢٢ مَنْ حَلَفَ عَلَى قَطِيعَةٍ رَحِمَ فَلَا يَمِينُ لَهُ
- ٣٧٥ مَنْ حلف على يمين ، فقال في حلفه واللات والعزى
- ٢٢٣ من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها
- ٣٨٢ من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليدعها
- ٣٧٤ مَنْ حلف على يمين مصبورة كاذباً
- ٣٧٤ من حلف عند منبري ولو على سواك أخضر تبوّأ مقعده من النار
- ٣٧٨ من حلف فاستثنى فإن شاء رجع وإن شاء ترك
- ٣٧٩ من حلف فقال: إن شاء الله
- ٥٤١ مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةً أَمْرِيٍّ أَوْ مَمْلُوكَةً فَلَيْسَ مِنَّا



- ٦٥٩ مَنْ دَخَلَ حَائِطًا فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ وَلَا يَأْخُذْ خُبِيَّةً
- ٥٣٧ مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ أَجْرٌ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ
- ٢٥٦ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَجْمَ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ
- ٥٩٢ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَجْمَهُ اللَّهُ بِلْجَامٍ مِنْ نَارٍ
- ٥٨٨ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
- ٥٢٢ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً عَذَّبَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا
- ٨٠٠ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرِ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ
- ٣٧٨ مَنْ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِسْلَامِ ، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا
- ٥٢٩ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي
- ٥٦٦ مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَذْغَةَ الْخَبَالِ
- ٨٧٢ مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنُوءٍ كَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي
- ٦٢٧ مَنْ قُتِلَ خَطَأً فَدَيْتُهُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ
- ٨٠٤ مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ
- ٦٠٣، ٣٦٨ مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتْلَانًا وَمَنْ جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعَانًا
- ٦٢٥ مَنْ قُتِلَ فِي عِمِيٍّ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ بِحَجَارَةٍ أَوْ بِالسِّيَاطِ
- ٨٩١ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا فَاعْتَبَطَ قَتْلَهُ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا
- ٤٨٦ مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَرَةً
- ٦٥٦ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكْرَمْ ضَيْفَهُ
- ٥٣٩ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَنْثَى فَلَمْ يَنْدُهَا
- ١٨٥ مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى أَحَدِهِمَا
- ٣٩٩ مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ
- ٤١٦ مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٌ فَهُوَ حُرٌّ
- ٣٨٨ مَنْ نَذَرَ أَنْ يَطِيعَ اللَّهَ فَلْيَطِغْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَهُ فَلَا يَعْصِيَهُ
- ٥٣٥ مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الَّذِي رُدِّيَ
- ٩٥ مَنْ وَجَدَ عَيْنَ مَالِهِ عِنْدَ رَجُلٍ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

- مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلْ عَمَلِ قَوْمٍ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ ٣٥٦
- مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِّينَ ٥٥٣
- مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ٣٦٨
- مِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِالنَّعَالِ وَمِنْهُمْ مَنْ ضَرَبَهُ بِالْعَصَا ٣٦٩
- الْمَهْدِيِّ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ وَادٍ فَاطْمَةٌ ٨٩٣
- الْمَهْدِي مَنِّي أَجْلَى الْجِبْهَةِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ٨٩٤
- النَّارُ جُبَارٌ ٦٥٢
- نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ يَوْمَ نَزَلَ ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ . مِنَ الْعَنْبِ وَالتَّمْرِ ٦٩٣
- نُصِيبُ مِنْ آنِيَةِ الْمُشْرِكِينَ وَأَسْقَيْتَهُمْ فَتَسْتَمْتِعَ بِهَا ٦٨٦
- نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفَظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ ٥٩٥
- نَعَمْ الْإِدَامُ الْخَلَّ ٦٨٣
- النِّكَاحُ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْحَاءَ ٢٧٤
- نَهَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَأْكُلَ لَحُومَ الْحُمُرِ ٦٧٤
- نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ ٨١٠
- نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا ٧١١
- نَهَى أَنْ يُنْبَذَ الزَّبِيبُ وَالتَّمْرُ مَعًا ٧٠٤
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصْبِرَ الْبَهَائِمُ ٧١٦
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ ٧١٢
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ ٤٩٠
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائِمًا ٨٢٩
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِهَا ٦٦٦
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ ٦٧٣
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِقْرَانِ إِلَّا أَنْ تَسْتَأْذِنَ ٦٨٤
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَعَةِ ٧٠٣
- نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ ثُلْمَةِ الْقَدَحِ ٧١١



- ٧٠٩ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشُّرب من فِي السَّقَا
- ٨٥٢ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الكَيِّ
- ٤٦٤ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع الولاء وعن هِبَتِه
- ٤٠٤ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن بيع مالم يُقبض
- ٧٢٢ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن شريطة الشيطان
- ٨١٠ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن عشرٍ . عن الوشرِ والوشم
- ٥٥٠، نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الحيوان إلا لمأكلة ٣٥٩
- ٧٤٥ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كلامنا أيُّها الثلاثة
- ٨١٣ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن لبسة الصمّاء
- ٦٦٨ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن لحوم الحمر
- ٧١٧ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن مُعَاقَرَةِ الأعراب
- ٨٥٨ نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الدّواء الخبيث
- ٦٦٨ نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير
- ٧١٠ نهى عن اختناث الأسقية
- ٧٠٠ نهى عن الخمر والميسرة والكوبة والغُبِيرَاء
- ٧٠٢ نهى عن الدُّبَاءِ والمُزَقَّتِ والحَنْتَمِ والنَّقِيرِ
- ٥٩٣ نهى عن الغُلُوطَاتِ
- ٨٤١ نهى عن القَزَعِ
- ٨٢٦ نهى عن جلود السَّبَاعِ
- ٨٤٩ نهى عن ركوب النّمار وعن لبس الذّهب إلا مقطّعا
- ٦٦٠ نهى عن طعام المُتَبَارِئِينَ أن يُؤْكَلَ
- ٥٤٩ نهى عن قتل أربع من الدوابِّ . النملة والنحلة والهُدُودُ والصُّرَدُ
- ٧٠١ نهى عن كل مسكر ومُفْتَرٍّ
- ٨٠٧ نهى عن لبس القسِّيِّ وعن لبس المعصفر
- ٧٠٢ نهيتكم عن الأوعية فاشربوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا

٤٥١	هاتان ابنتا سعد بن الربيع ، قُتِلَ معك يوم أُحُد
٨٨٤	هُدنة على دخن ، وجماعة على أقذاء
٢٨١	هذا أبوك ، وهذه أمك فخذ بيدِ أيَّهما شئتَ
٣٩٧	هل بها من هذه الأوثان
٤٦٠	هل ترك لنا عقيل منزلاً
٥٣٢	هل رُؤيَ فيكم المُغرَّبون ؟
١٧٤	هل عندك شيء تُصدقها إياه
٢٦٧	هل لك من إيل ؟
٣٣٧	هلاً تركتموه
٣٢٠	هلاً كان هذا من قبل أن تاتياني به
٧٥١	هلك المُتَنَطِّعون
٤٦٣	هو أولى الناس بمحياء ومماته
٦٨٠	هو الطهور ماؤه حلال ميتته
٧٦١	وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص
٣٠٥	وَأَلْقُوا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ وَلَا يُسْقَوْنَ
٥١٠	وإن وجدناه لبحراً
٣٤٠	والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة
٧٩٤	والذي نفسي بيده لا تَضَارُونَ في رؤيته
٣٨٦، ٣٨٥	والله لأَغْزُونَ قريشاً ثم قال: إن شاء الله
١٥٦	والله لا أنكحها أبداً
٢١٣	والله ما أردتُ إلا واحدة ؟
١٧٧	ودخل بي وأنا ابنة تسع
٦٣٩	ورث رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم امرأة أشيم من دية زوجها
٦٣٦	وفي الرَّجُلِ إذا قُطِعَتْ نصفُ العقل
١٩٨	وكان هذا الحي من قُريش يُشْرَحون النساء



٢٥٦	وكانت سنة المتلاعنين
٣٦٦	ول حارها من تولي فارها
١٨٩	ولا تهجر إلا في البيت
٥٣٤	الولاء لحمة كلحمة النسب
٤٦٢	الولاء لمن أعتق الولاء لمن أعطى الثمن ، وولي النعمة
٤٢٨	ولد الزنا شر الثلاثة
٢٧٥	الولد للفراش
٢٧٨	الولد للفراش وللعاشر الحجر
٥٧٠	وما يدريك وقد قالت ما قالت ، دعهما عنك
٦١٨	ومن أحدث حدثاً فعلى نفسه
٦٢٥	ومن قتل عمداً فهو قود
٨٩٥	ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقى الإسلام بجرانه
٢٩٧	ويل أمه مسعر حرب
٥٦٦	يأتي أقوام يشهدون ولا يستشهدون
٥٥٢	يؤذيني ابن آدم ، يسب الدهر ، وأنا الدهر
٨٨٩	يا أبا ذر . قلت لبيك وسعديك
٣٢٩	يا أبا ذر كيف أنت إذا أصاب الناس موت يكون البيت فيه بالوصيف
٦٤٤،٥٠٥	يا أبا عمير ما فعل النغير
٢٤٤	يا بريرة اتقي الله فإنه زوجك وأبو ولدك
١٦٧	يا بني بياضة . أنكحوا أبا هند وأنكحوا إليه
٥٢٤	يا عائشة أطعمينا
٦٠٢	يا عينة لا تقبل الغير ؟
٨٨٨	يتقارب الزمان وينقص العلم وتظهر الفتن
٦١٩	يُجير عليهم أقصاهم ويردُّ مشدُّهم على مُضعِفهم
١٢٧	يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة

- يَذُقُّ الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ٨٩٩
- يَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ لَخْمَسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ ٨٨٧
- يَرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى ٨٢٠
- يُرِضُ رَأْسَهُ بِالْحَجَارَةِ ٦١٥
- يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامَى مِنْ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ ٥٤٨
- يُطَهِّرُهَا الْمَاءُ وَالْقَرَّظُ ٨٢٥
- يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا ثُمَّ لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا ٢٥٩
- يُقَالُ لِلْمُتَزَوِّجِ : بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ ١٨٣
- يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مَرُوقَ السَّهْمِ ٨٠٢
- يُقَسِّمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَيُدْفَعُ بِرُمَّتِهِ ٦١٠
- يَنْزِلُ أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ ٨٩٧
- يَنْزِلُ اللَّهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ٧٩٥
- يَهْلِكُ فِي زَمَانِهِ الْمَلِكُ كُلُّهَا إِلَّا الْإِسْلَامُ ٨٩٩
- يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا ٨٩١



## فهرس الآثار

الآثر	القائل	الصفحة
أباح أكل الضبع	ابن عباس وعطاء	٦٧٣
أباح الطافئ من السمك	أبو بكر الصديق	٦٧٧
أتى بشارب في رمضان فضربه حد السكران ، وزاده عشرين لارتكابه ما حرّم الله إذا استثنى قبل أن يتكلم أو يقوم فله ثنياء (الاستثناء في اليمين )	علي بن أبي طالب	٣٥٢
إذا التعن الرجل والمرأة جميعاً ، وقعت الفرقة إذا ترك المكاتب وفاء بما يبقى عليه من مال الكتابة عتق	قتادة	٣٨٦
إذا تزوج البكر على الثيب مكث ثلاثاً . وإذا تزوج الثيب على البكر مكث يومين إذا ذبحت العقيقة تؤخذ منها صوفة واستقبلت بها أوداجها ثم توضع على يافوخ الصبي	ابن عباس	٢٥٨
إذا قذف الرجل زوجته ثم طلقها ثلاثاً أنه يلاعنها إذا مرّ الرجل بالإبل وهو عطشان ، صاح بربّ الإبل ثلاثاً ، فإن أجابه وإلا حلب وشرب	علي وابن مسعود	٤٠٢
أذهبت كلمتي غيظه أكنت فاعلاً لو أمرتك ؟ قال: نعم الإسلام الكلمة والإيمان العمل أقوله (الزوج والوالدان) برأيي ، لا أفضل أمّا على أب	الأوزاعي	١٧٩
	قتادة	٧٣٠
	الحسن والشعبي	٢٦٠
	الحسن البصري	٦٥٩
	أبو برزة الأسلمي	٣٠٣
	أبو بكر الصديق	٣٠٤
	الزهري	٧٧٣
	زيد بن ثابت	٤٤٤

٨٠٣	عبد الله بن وهب	ألقوا الرماح وسلّوا السيوف من جفونها
٧٩٦	الزهري ومكحول	أمرّوا الأحاديث كما جاءت
٩٠٣	ابن عمر وجابر	إنّ ابن الصيّاد هو الدّجال
		إن اختارت المرأة نفسها في الخيار فهي
٢٢٩	ابن عمر وابن مسعود	واحدة رجعية
٢٢٩	علي بن أبي طالب	إن اختارت المرأة نفسها في الخيار فهي واحدة بائنة
		إن عزم على ذلك وقع الطلاق لفظ به أو لم يلفظ
٢٣٢	الزهري	(تحدث نفسه بالطلاق)
٣٨٠	عمر بن الخطاب	إن الكعبة غنيّة عن مالك ، كفر عن يمينك
٦٥٩	سعيد بن جبير	إنّ الميتة تحلّ إذا اضطرّ إليها ولا يحلّ له مال المسلم
		إنّ النطفة إذا وقعت في الرّحم فأراد الله أن يخلق
		منها بشراً ، طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر
		وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم ينزل دما في الرحم
٧٨٥	ابن مسعود	فذلك جمعها
٥٨١	علي بن أبي طالب	إنّ فيه قضاءً وصلحاً
		إن كان أصله مسلماً فارتدّ فإنه لا يُستتاب
٣٠٠	عطاء	وإن كان مشركاً فأسلم ثم ارتدّ فإنه يُستتاب
		إن لم يأت الزوج بأربعة شهداء أعطى برُمته
٦٢٢	علي بن أبي طالب	- أي أقيد به -
٤٣٤	سعد بن أبي وقاص	إنّ لي مالاً كثيراً ولا يرثني إلا ابنة لي
		إنّ هؤلاء (المحاربون) قوم سرقوا وقتلوا
٣٠٥	أبو قلابة	وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله
٢٧٣	علي بن أبي طالب	أنتم شركاء متشاكسون إني مُقرع بينكم
٦٧٩		إنسان الماء لا يؤكل فلا يؤكل على شيء من الحالات، الليث ابن سعد



		إنما جاءت الكراهة أن يُنبذا (الزبيب والتمر)
٧٠٤	الليث بن سعد	معاً ، لأن أحدهما يشتدّ بصاحبه
		إنّي لأبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون
٤٢٠	علي بن أبي طالب	يعني في أم الولد
		أهل السنة من الكوفة يقولون: أبو بكر وعمر
		وعلي وعثمان ، وأهل السنة من البصرة يقولون:
٧٥٦	سفيان الثوري	أبو بكر وعمر وعثمان وعلي
		الآية نزلت في الكفار
٣٠٧	الحسن البصري	﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
٧٨٢	سفيان الثوري	الإيمان: قول ومعرفة وعمل ونية
		اجتررتة فأكلته ورسول الله صلى الله عليه
٦٧٠	خالد بن الوليد	وآله وسلم ينظر
٣٨٦	ابن عباس	استثناؤه له بعد حين
٦٠٢	مُكيئل(صحابي)	اسنن اليوم وغير غدا
		انظر خلاً نقياً فصُبَّ عليه قدر ما لا يغلبه
٦٩٦	ابن المبارك	العصير ، فإن غلبه العصير لم يحل
٣٨٦	سعيد بن جبیر	بعد أربعة أشهر ( الاستثناء في اليمين )
٣٥٦	ابن عباس	البكر يُؤخذ على اللّوطية . قال: يُرجم
		تارك الصلاة مقتول كما يُقتل الكافر ،
٧٧٢	مكحول	ولا يَخرج بذلك من الملة
٦٦٧	ابن عمر	تُحبس الدجاجة ثلاثة أيام ثم تذبح
٢٠٢	ابن عباس	تُستأمر الحرّة في العزل ولا تُستأمر الجارية
٢٨٧	علي وابن عباس	تعتد المتوفى عنها زوجها حيث شاءت
٣٧١	الشعبي	التعزير ما بين سوط إلى ثلاثين
١٠٦	طاووس	التفضيل بين الأولاد في النحل مكروه

٢٩٢	علي وابن عباس	تنتظر المتوفى عنها (الحامل) آخر الأجلين
٤٣٥	ابن عباس	الثلاث جَنَفٌ والرَّبع جَنَفٌ
١٢٥	ابن المسيب والحسن	جَعَلَ عَتَقُ الْأُمَّةِ صَدَاقُهَا
		جلدتها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله
٣٣٥	علي رضي الله عنه	صلى الله عليه وآله وسلم
٣٦٦	علي بن أبي طالب	حسبك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين
٢٤٢	ابن عباس	الخلع فسخ وليس بطلاق
٢٤٢	عثمان وعلي	الخلعة فسخ تطليقة بائنة
		خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٧٥٦	علي بن أبي طالب	أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر
٨٢٧	الأوزاعي	الدِّبَاغُ لَا يُعْمَلُ إِلَّا فِي جِلْدٍ مَا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ
٩٢	شريح والحسن والشعبي	ذهبت الرُّهَانُ بِمَا فِيهَا
٦١٥	الحسن وعطاء	الرجل لَا يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ
٣٤٣	علي بن أبي طالب	رجم سُراحةً لما وضعت حملها
٢٧٩	رباح الكوفي	زوجني أهلي أمة لهم رومية
		سئل ابن مسعود عن رجل تزوج امرأة فمات
		عنها ولم يفرض لها الصداق ولم يدخل بها فقال:
		إن لها الصداق كصداق نسائها لا وكس ولا
١٧٩	ابن مسعود	شطط ولها الميراث وعليها العدة
		سمع مِزْمَاراً فوضع أصبعيه في أذنه ونأى
٤٩٧	ابن عمر	عن الطريق
٩٠٣	أبو سعيد الخدري	شتمتُ ابن الصائد
		شهادة المرأة الواحدة جائزة في الرضاع إذا
٥٧١	ابن عباس	كانت مرضية
٢٣١	علي بن أبي طالب	طلاق البتة ثلاث



٢٢٤	عمر وعلي	طلاق المكره لا يقع
٣٣٣	ابن عباس وشريح	العبد لا يُقطع إذا سرق
٦٢٦	الأوزاعي	عقله ( مَنْ قُتِلَ فِي عَمِيًّا ) على الفريقين جميعاً إلا ..
١٨١	علي بن الحسين	علي بن الحسين زوج ابنته فاشترط لنفسه مالا
٩٠٣	جابر بن عبد الله	فقدنا ابن الصياد يوم الحرّة
٩٢	علي بن أبي طالب	في الرهن يترادان الفضل ، فإن أصابته جائحة برئ ،
٦٤٠	عمر بن الخطاب	في العين القائمة السادة واليد الشلاء ثلث الدية
٢١٥	عمر بن الخطاب	في طلاق البتة واحدة
٢٧٢	علي بن أبي طالب	قال لاثنين : طيبا بالولد لهذا ، فغلبا
١١٥	علي وابن مسعود	قد روي سقوط ضمان العارية
		قد فضل أبو بكر رضي الله عنه عائشة رضي
١٠٧	أبو بكر الصديق	الله عنها بجذاذ عشرين وسقاً
٦١٢	إبراهيم النخعي	القسامة جوراً
٦٠٨	ابن المسيب والنخعي	القصاص بين الأحرار والعبيد ثابت في النفس
٣١٤	عثمان رضي الله عنه	قطع سارقاً في أترجة قومت ثلاثة دراهم
١٦٠	ابن عباس	كان الغلام الذي قتله الخضر رجلاً مستجمع السن
٦٧٨	ابن عباس وجابر	كره الطافئ من السمك
١٢٢	عمر وابن مسعود	الكفاءة في الدين
٦٧٩	أبو بكر الصديق	كل دابة في البحر فقد ذبحها الله لكم ونكاها لكم
١٨٨	النخعي وعطاء	كل شرط في النكاح ، فالنكاح يهدمه إلا الطلاق
٦٧٩	الأوزاعي	كل شيء كان عيشه في الماء فهو حلال
٥٩٣	الفضيل بن عياض	كل عمل كان عليك فرضاً فطلب علمه عليك فرض ،
٦٧٩	محمد بن الحنفية	كل ما في البحر ذكي
٤٤٦	عمر بن الخطاب	الكلالة . من لا وكّد له

		كُنَّا نَقْرَأُ فِيْمَا أُنْزِلَ اللهُ فِي الْقُرْآنِ :
٣٤٥	عمر بن الخطاب	الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة
٣٢٠	صفوان ابن أمية	كنت نائماً في المسجد على خميصه لي
٥٧١	الشعبي والنخعي	لا تجوز في ذلك أقل من أربع نسوة
		لا تلبسوا علينا سنة نبينا ، عدة المتوفى عنها
٢٩٤	عمرو بن العاص	أربعة أشهر وعشر . يعني أم الولد
٣٦١	ابن عباس وطاوس	لا حد عليها الأمة إذا زنت حتى تُحصن
١١٥	شريح والحسن	لا ضمان في العواري
١٠٣	قتادة	لا نعلم القِيء إلا حراما
٢٨٣	ابن عباس	لا نفقة لها (المبتوتة) ولا سكنى إلا أن تكون حاملاً
٤٢٢	ابن سيرين	لا يُباع (المدير) إلا من نفسه
٦٨٢	قتادة	لا يتصلع منها (من الميتة)
١٣٦	أبو عبيد القاسم	لا يحرّم أقل من ثلاث رضعات
		لا يحلّ لمسلم أن يدخل على امرأته حتى
١٨٠	ابن عمر	يقدم إليها ما قلّ أو كثر
١٤٤	إبراهيم النخعي	لا يُحلّها لزوجها الأول إلا أن يكون نكاحاً رغبة
٦١٢	ابن عباس والحسن	لا يُقاد بالقسامة ، إنما تجب بها الدية
		لا يُقتصّ منه إذا فعل ذلك
٦٠٨	أبو بكر الصديق	( الحرّ قتل عبده أو عبد غيره )
٦١٦	عطاء	لا يُقتصّ منه إلا بالسيف
٦٠٨	الحسن البصري	لا يُقتل حرٌّ بعبدٍ
٤٦٦	الزهري و قتادة	لا يُورث المولود حتى يستهل
٢١٥	ابن عباس	لرجل طلق امرأته ثلاثاً حرّمت عليك
٨٣٧	عبد الله ابن مسعود	لعن الله الواشمات والمستوشمات
٤٤٤	زيد بن ثابت	للزوج النصف وللأم ثلث ما بقي ، وللأب الثلثان



		لم أعلم ما فاطر السماوات والأرض ، حتى
٧٩٠	ابن عباس	اختصم إلي أعرابيان في بئر
٢٩٧	ابن عباس	لم أكن لأحرقهم بالنار
٣٨٦	مجاهد	له أن يستثني بعد سنين
٢٨٣	الأوزاعي	لها (المبتوتة) السكنى ولا نفقة لها
٢٨٣	عمر بن الخطاب	لها (المبتوتة) السكنى والنفقة حاملاً كان أو غير حامل
٤٤٦	عمر بن الخطاب	اللهم مَنْ بَيَّنْتَ لَهُ ، فَإِنْ عَمِرَ لَمْ يَتَّبِعْ
١٧٣	سعيد بن المسيب	لو أصدق في الصداق سوطاً لحلت له
		لو أصيبت أسنان الفم كلها في قضاء عمر لنقصت
		الدية . ولو أصيبت في قضاء معاوية لزادت الدية
٦٣٥	ابن المسيب	فلو كنت أنا لجعلت في الأضراس بعيرين بعيرين
٣٥٨	ابن عباس	ليس على الذي يأتي البهيمة حدّ
٦٠٤	الحسن والنخعي	ليس لأولياء الدّم إلا الدّم ، إلا أن يشاء القاتل
٦٢٥	الأوزاعي	ليس للنساء عفو ( في الدم )
٥٧٤	عائشة والحسن	المائدة آخر ما نزل من القرآن لم ينسخ منها شيء ،
٤٥٩	سفيان الثوري	ماله التليد لورثته المسلمين
		المملوك إذا طلق زوجته (المملوكة) تطليقتين
٢١٩	ابن عباس	هل يصلح له بعد ذلك . قال: نعم
		من تزوج امرأة واشترط أن لا يخرجها من دارها ،
١٨٧	عمر والأوزاعي	فله الوفاء به
		من شاء لاعنته ، لأنزلت سورة النساء القصوى
٢٩٣	ابن مسعود	بعد الأربعة أشهر وعشر ، يعني سورة الطلاق
٢١٧	ابن عباس و عطاء	من طلق البكر ثلاثاً فهي واحدة
		مَنْ يشرب الخمر إذا وجدها فهو مدمن الخمر
٦٩٨	النضر بن شميل	وإن لم يكن يتخذها

المولى ليس بكفو للعربية	ابن عباس وسلمان	١٢٣
نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	أبو بكر الصديق	٨٩٣
نرثهم ( الكفار ) ولا يرثوننا ، كما تتكح نساءهم		
ولا ينكحون نساءنا	إبراهيم النخعي	٤٥٩
النشرة من السحر	الحسن البصري	٨٥٦
نكاح المتعة يجوز للمضطر	ابن عباس	١٤٠
هَبَلَتْ الْوَادِعِيَّ أُمّه	عمر بن الخطاب	٢٩٧
هو (الكلالة) ما عدا الولد والوالد	ابن عباس	٤٤٧
هو (ولد الزنا ) خير الثلاثة	ابن عمر	٤٢٩
هو أمينك ، لا ضمان عليه (في العارية )	الحسن البصري	١١٢
والله ما بهذا أفْتِيت ولا هذا أردت ولا أحللتُ إلا		
مثل ما أحلّ الله من الميتة والدم والخنزير	ابن عباس	١٤١
ورؤي ضمان العارية	ابن عباس وأبو هريرة	١١٥
ولد الزنا من ذرء جهنم	عبد الله بن عمرو	٤٢٩
يأكل الرجل من مال الرجل المسلم	عبد الله بن دينار	٦٥٩
يأكل منه الوصي إذا كان يقوم عليه	ابن عباس	٤٣٨
يأكل ولا يقضي ما أكل	الحسن والنخعي	٤٣٨
يأكل ويؤدّيه إليه إذا كُبِرَ	مجاهد وسعيد ابن جبير	٤٣٨
يا دفراه دفراه	عمر بن الخطاب	٧٦٢
يُجلد مائة أحسن أو لم يُحصن	الزهري	٣٥٩
يُحفر للرجل والمرأة جميعاً	قتادة	٣٤٤
يُرجم إن كان محصناً ويُجلد إن كان بكراً		٣٥٩
( الذي يأتي البهيمة )	الحسن البصري	
يُستتاب (المرتد) ثلاثة أيام فإن تاب وإلا قُتل	عمر بن الخطاب	٣٠١
يُستتاب ثلاث مرات ، فإن تاب وإلا ضُرب عنقه	الزهري	٣٠١



٦٢٠	الشعبي والنخعي	يُقتل المسلم بالذميّ
٢٢١	ابن مسعود والزهري	يقع الطلاق قبل النكاح
٢٢٤	الشعبي والنخعي	يقع طلاق المكره
٤٢٢	الليث بن سعد	يكره بيع المدبر ويجوز بيعه إذا اعتقه الذي ابتاعه
		يكره بيع المكاتب قبل عجزه عن الخدمة ،
٤٠١	الأوزاعي	ولا بأس أن يُباع للعتق
٤٣٥	الحسن البصري	يُوصى بالسدس أو الخمس أو الربع

## فهرس الأعلام

الصفحة	العَلَم
١٩٨	أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي
٥٩٥	أبان بن عثمان بن عفان الأموي
١٠٢	أبان بن يزيد العطار البصري
٣٨	إبراهيم أمير المؤمنين المتقي بالله بن جعفر المتقي بالله
٤٣٠	إبراهيم بن أبي عبلة
٤٧٤	إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي
٦٧٤	إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي
٤٨٣	إبراهيم بن المهاجر بن جابر البجلي
٨٨	إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي أبو ثور
٢٢٣	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
٢٨٨	إبراهيم بن طهمان الخراساني
٨٠٧	إبراهيم بن عبد الله بن حنين الهاشمي
٥٣٢	إبراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمي
٦٨٢	إبراهيم بن عيينة بن أبي عمران الهلالي
٤١	إبراهيم بن محمد السري بن سهل الشهير بالزجاج النحوي
٨٣٤	إبراهيم بن محمد بن الحارث
٥١٠	إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكي
٦٩٤	إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي
٥١٣	إبراهيم بن مهدي المصيصي
٢٥٤	إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي
٢١٧	إبراهيم بن ميسرة الطائفي



٤٦٩	إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي
٩٢	إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي
٣١١	أبو أمية المخزومي
٥٢٨	أبو الأزهر ويقال أبو زهير الأنماري
٨٤٣	أبو الأسود الدّيلي ويقال الدّولي
١٥٦	أبو البداح بن عاصم الأنصاري
٢١٩	أبو الحسن مولى بني نوفل
٢٩٢	أبو السنابل بن بعكك بن الحارث بن عميلة
٧٢١	أبو العُشراء الدارمي
٥١٨	أبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري
٤٠٩	أبو المليح بن أسامة بن عمير
٣١١	أبو المنذر مولى أبي ذر
٣٤٢	أبو المهلب الجرمي البصري
٥٢٨	أبو الورد بن ثمامة بن حزن القشيري
١٥٣	أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، قيل اسمه عامر
٣٧٠	أبو بردة بن نيار
٣٩٠	أبو بكر بن أبي أويس
١٧٨	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي
٣٥٨	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي
٨٤٢	أبو بكر بن نافع العدوي مولى ابن عمر
٧٥٨	أبو بكرة الثقفي
١٤٧	أبو جهم بن حذيفة بن غانم بن عامر القرشي
٤٧٠	أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري
١٧٥	أبو حسان الأعرج الأجرد البصري
١٨٢	أبو خراش خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية

٩٢	أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي
١١١	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
٥٢٦	أبو ظبية السلفي الكلاعي
٩٠٥	أبو عبدة بن عبد الله بن مسعود
٨٠٤	أبو عبدة بن محمد بن عمار بن ياسر
٧٠٠	أبو عثمان الأنصاري
١٩٣	أبو علقمة الفارسي المصري
١٤٣	أبو علي الحسن بن الحسين الفقيه القاضي
١٤٠	أبو عمر عثمان بن أحمد البغدادي الدقاق
٦٤١	أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان
٢٨٢	أبو عمرو بن حفص بن المغيرة بن عبد الله المخزومي
٧٤٦	أبو قتادة الأنصاري هو الحارث ويقال عمرو
٦٩٥	أبو كثير السُحيمي الغُبَري اليمامي
٦١٢	أبو ليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل الأنصاري
٦٤١	أبو محمد الكراني
١٩٧	أبو مرزوق التجيبي مولا هم المصري اسمه حبيب بن شهيد
١٣٢	أبو موسى الهلالي
٢٨١	أبو ميمونة الفارسي المدني الأبار قيل اسمه سليم
٥٥٥	أبو هاشم الرماني
١٦٧	أبو هند الحجام مولى بني بياضة من الأنصار
٧٤٣	أبو واقد الليثي قيل اسمه الحارث بن مالك
٢٥٣	أبو وهب الجيشاني المصري، قيل اسمه ديلم بن هوشع
٨٦٦	أبوبكر بن سليمان بن أبي حثمة
٥٥	أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأشناني أبو الطيب
٩٩	أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي



٧٣٥	أحمد بن إبراهيم بن مالك أبو علي القوهستاني
٧٣٥	أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي
٧٩٦	أحمد بن أبي خيثمة
٤٠	أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر العبّاسي أبو العباس القادر بالله
٣٩٢	أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السلمي
٦٦٣	أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي
١٥	أحمد بن سلمان بن الحسن المعروف بابن النجاد
١٣٢	أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الطبري
٣٥١	أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي
٧٢١	أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي
٩٧	أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي
٥٦٣	أحمد بن عبد الواحد الدمشقي
٥٦٣	أحمد بن عبد الواحد بن واقد التميمي المعروف بابن عبود
٣٦٨	أحمد بن عبدة بن موسى الضبي
٤٩٦	أحمد بن عبيد الله بن صخر الغداني
٥٥	أحمد بن علي بن الحسن البصري أبو عمرو
٢١٦	أحمد بن عمر بن سريج أبو العباس البغدادي
١٣٨	أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح المصري
٦٣٦	أحمد بن محمد بن إبراهيم الأبلي
١٧	أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرائيني أبو حامد
١١٧	أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان الخزاعي أبو الحسن بن شبّوية
١٤	أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الشهير بابن الأعرابي
١٧	أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي أبو عبيد
٣٥١	أحمد بن هشام بن حميد الحصري
٣٨٨	أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني المعروف بثعلب

٧٥٨	أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي
٧٥١	الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي
١٧٦	الأحوص بن محمد بن عبد الله الأنصاري
٤٥٦	الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان
٧٤٤	أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي
٥٠١	أسامة بن أخدري التميمي
٥٦٠	أسامة بن زيد الليثي
٨٥١	أسامة بن شريك الثعلبي
٤٠٩	أسامة بن عمير بن عامر بن الأقيش
٣٢٠	أسباط بن نصر الهمداني
٧٧٦	إسحاق بن إبراهيم بن سويد البلوي
٤٢٨	إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني
٨٧	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنبلي أبو محمد بن راهويه
١١١	إسحاق بن إسماعيل الطالقاني
٨٠٥	إسحاق بن الجراح الأذني
١٧٢	إسحاق بن جبريل البغدادي
٨٠٥	إسحاق بن سعيد بن عمرو بن العاص الأموي
٣١١	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري
٥٤	إسحاق بن موسى بن سعيد ، أبو عيسى الرملي
١٥٣	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني
٣٦٣	أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري
٣٨٩	إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهلالي
١٣٠	إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي
٧٦٧	إسماعيل بن أبي حكيم القرشي
١٤٤	إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولا هم ، البجلي



١٣٩	إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي
٣٠٢	إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري
١٠٥	إسماعيل بن سالم الأسدي أبو يحيى الكوفي
٧٠٣	إسماعيل بن سميع الحنفي
٦٩٥	إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي
١١٤	إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي
١٤	إسماعيل بن محمد الصفار أبو علي
١٩٠	إسماعيل بن موسى الفزاري
٤٠٦	إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل أبو إبراهيم المزني
٥٤٤	الأسود بن عامر الشامي
٦٠٢	أشجع بن ريث بن غطفان
١٣٠	أشعث بن سليم أبي الشعثاء المحاربي
٣٥١	أشعث بن سوار الكندي النجار
٧٦٠	أشعث بن عبد الرحمن الجرمي
٣٥٥	أشعث بن عبد الملك الحمراني
٤٦٧	أشيم الضبابي
١٥٤	أصحمة ملك الحبشة ، معدود في الصحابة رضي الله عنهم
١٢٩	أفلح أخو أبي قعيس ، عم عائشة من الرضاعة
٦٠٢	الأقرع بن حابس بن عقال
٧٦٢	الأقرع مؤذن عمر بن الخطاب
٢٩٠	أم حكيم بنت أسيد
٢٥٠	أم حكيم بنت الحارث بن هشام المخزومية
٥٣٢	أم حميد وقيل حميدة بنت عبد الرحمن
٢٨٢	أم شريك العامرية
٨٦٣	أم قيس بنت محصن الأسدية

٧٢٧	أم كرز الكعبية
٤٩٥	أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط الأموية
٨٠٥	أمة بنت خالد بن سعيد بن العاصي
٨٩٢	أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة
١١٣	أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي
٤٩١	أمية بنت عبد الله ويقال أمينة
٢٠٩	أنس بن سيرين الأنصاري
٣٣٦	أنيس الأسلمي
١٨٨	إياس بن عبد الله بن أبي ذباب الدوسي
٣٢٠	إياس بن معاوية بن قرّة بن إياس المزني
١٣٥	أيوب بن أبي تميمة كيسان السخثياني
٣٩٠	أيوب بن سليمان بن بلال القرشي
٣١٥	أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص
٤٧٤	أيوب بن موسى ويقال ابن محمد أبو كعب السعدي
٥٣٩	ابن حدير البصري
٦١٤	ابن ميادة : الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني
٣٧٣	امرؤ القيس بن عابس الكندي
٨٩٨	بحير ابن سعد السحولي
٢٨٨	بديل العقيلي ابن الميسرة البصري
٦٨٥	برد بن سنان أبو العلاء الدمشقي
٨٨٧	البراء بن ناجية الكاهلي
١٧٦	بروع بنت واشق الرؤاسية
١٩٠	بريدة بن الحصيب الأسلمي
٥٧٣	بزيل وقيل بديل ، وقيل برير وقيل بديل بن أبي مارية
٣٢٨	بسر بن أرطاة



٥٥٤	بسر بن سعيد المدني العابد
٧٣٨	بسر بن عبيد الله الحضرمي
٦٠٥	بشر بن البراء بن معرور
٢٠٣	بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي
٤٧١	بشر بن رافع الحارثي أبو الأسباط النجراني
١١١	بشر بن عمر بن الحكم الزهراني
٦٧٦	بشر بن موسى أبو علي الأسدي
٨٩٦	بشير بن المهاجر الكوفي
٣٤٢	بشير بن المهاجر الموفي الغنوي
٥٨٤	بُشير بن كعب بن أبي الحميري
٥٠١	بشير بن ميمون الشقري
١٨٥	بشير بن نهيك السدوسي
٦٠٩	بُشير بن يسار الحارثي
٦٦٨	بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي
٧٣٥	بكر بن بكار المحدث
٢٤٠	بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بني مخزوم
٥٣٨	بهز بن حكيم بن معاوية القشيري
٨٦٨	بيان بن بشر الأحمسي
٤١٦	التَّلب بن ثعلبة بن ربيعة التميمي
٤٨٠	تميم بن طرفة الطائي
١٧١	ثابت بن أسلم البناني
٧٠٤	ثابت بن عمار الحنفي
١٣٣	ثبيثة بنت بَعّار بن زيد بن عبيد
٨٤٤	ثوبان الهاشمي ، مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٢٢٣	ثور بن يزيد أبو خالد الحمصي

٤١٧	جابر بن زيد أبو الشعثاء الأزدي
٨١٤	جابر بن سليم أو سليم بن جابر . أبو جريّ الهجيمي
١٩٦	جبر بن نوف الهمداني
٦٨٤	جبلّة بن سحيم الكوفي
٧٩٠	جبير بن محمد بن جبير بن مطعم
٧٩١	جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل
١٩٥	جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي
٨٦٠	جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان
١٧٥	الجراح بن أبي الجراح الأشجعي
١٦٢	جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي
٩٢	جرير بن عبد الحميد بن قرط
١٩١	جرير بن عبد الله البجلي
٨٥٦	جرير بن عطية بن الخطفي
١٥٨	جرير بن عطية بن حذيفة
١١٦	جسرة بنت دجاجة العامرية الكوفية
٣٩١	جعتل بن هاعان الرعيني
٣٥	جعفر بن المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق المقتدر بالله
٤٨٢	جعفر بن برقان الكلابي
٨٤٨	جعفر بن حيّان السعدي
١٥٢	جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي
٢٥٤	جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري
٦٦٢	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
٣١٠	جعفر بن مسافر بن راشد التّيسّي
١٥٦	جُميل بنت يسار
٣٢٨	جُنادة بن أبي أمية الأزدي



٨٢٥	جون بن قتادة بن الأعور بن ساعدة التميمي
٤٠٨	جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية
٤٦٩	الحارث بن سويد التيمي
٥٥٦	الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري
٣٩٧	الحارث بن عبيد الإيادي
٣٥١	الحارث بن عمرو الأنصاري
٥٦٢	الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة بن شعبة
٢٥١	الحارث بن قيس أو قيس بن الحارث الأسدي
٨٦٢	الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي
١٤٤	الحارث بن مالك بن قيس الليثي
٢٨٢	الحارث بن هشام
٤٧٥	حارثة بن وهب الخزاعي
٨٦٣	حامد بن يحيى بن هاني البلخي
٤١٩	الحباب بن عمرو الأنصاري
٩٤	حبيب المعلم أبو محمد البصري
٤٩٣	حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال هند بن دينار الأسدي
٥٤٧	حبيب بن الشهيد الأزدي
٣٥٣	حبيب بن سالم الأنصاري
٥٣٦	حبيب بن عبيد الرحبي
٢٤١	حببية بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث الأنصارية
٦٤٧	حجاج بن أبي عثمان ميسرة أو سالم ، الصواف
١٧٠	حجاج بن أبي يعقوب يوسف بن حجاج الثقفي
١٤٠	الحجاج بن أرطاة
١٣٧	حجاج بن حجاج بن مالك الأسلمي
١٣٧	حجاج بن مالك بن عويمر الأسلمي

٦٧٤	حجاج بن محمد المصّصي
٧٥١	حجر بن حجر الكلاعي
١١٨	حرام بن سعد أو ابن ساعدة بن محيصة بن مسعود الأنصاري
٧٩٤	حرملة بن عمران بن قراد التجيبي
٧٤٨	حريز بن عثمان الرحبي
٣٩٨	حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي
٤٦٤	حسان بن محمد بن أحمد النيسابوري
٩٢	الحسن بن أبي الحسن البصري
٧٧٢	الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى أبو سعيد الأصبخري
١٥	الحسن بن الحسين بن أبي هريرة
٢٧٩	حسن بن سعد بن معبد الهاشمي
١٤٠	الحسن بن سلام أبو علي البغدادي السوّاق
١٤٥	الحسن بن صالح بن صالح بن حيّ
١٦٧	الحسن بن علي بن محمد الهذلي
٨٩٣	الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري
٧٠١	الحسن بن عمرو الفقيمي
٧٢٢	الحسن بن عيسى بن ماسرجس
١٨	الحسن بن محمد الكرابيسي البُستي أبو مسعود
١١٣	الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
٢٨٨	الحسن بن مسلم بن يَنّاق المكي
٨٨١	الحسن بن يحيى بن هشام الرُّزّي
١٢٣	الحسين بن حريث الخزاعي
١٠٣	حسين بن ذكوان المعلم
٨٠٥	الحسين بن علي بن جعفر الأحمر
١٦٢	الحسين بن محمد بن بهرام التميمي



٧٩٦	الحسين بن محمد بن علي الزعفراني
٤٦٥	حسين بن معاذ بن خليف
١٢٣	الحسين بن واقد المروزي
٦٢٤	حصن بن عبد الرحمن أو ابن محسن . التراغمي
٣٢٤	حصين بن جندب بن الحارث الجنبي
٥٤٦	حصين بن عبد الرحمن السلمي
٨٧٩	حضرمي بن لاحق التميمي
٣٦٥	حُضَيْن بن المنذر بن الحارث الرقّاشي
٣٣٤	حِطّان بن عبد الله الرقّاشي البصري
٣٩٢	حفص بن عبد الله بن راشد السلمي
٧٦٢	حفص بن عمر أبو عمر الضرير الأكبر البصري
١٣٠	حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة
٢٠١	حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي
٢٨٨	حفصة بنت سيرين أم الهذيل الأنصارية
٧١٦	الحكم بن أيوب بن أبي عقيل الثقفي
٤٠٧	الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي
٨٥٦	الحكم بن عطية العيشي
٦٧٤	الحكم بن عمرو الغفاري
٥٧٤	الحكم بن نافع البهراني
٨٦٩	حكيم الأثرم البصري
١٨٩	حكيم بن معاوية بن حيدة القُشيري
١٢٢	حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري
٢٢٢	حماد بن أسامة القرشي
١٥٧	حماد بن سلمة بن دينار البصري
٧١٨	حماد بن مسعدة التميمي

٣٦٦	حُمران بن أبان مولى عثمان بن عفان
٣٦١	حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي
٥٩٩	حمزة بن عمرو العائذي
٦٤٢	حمل بن مالك بن النابغة الهذلي
٨٤٤	حُميد الشامي
٣٢٠	حُميد المكي
١٧١	حُميد بن أبي حُميد الطويل
٢٣٦	حُميد بن ثور بن عبد الله بن عامر الهلالي
٨٤٠	حميد بن حماد بن خوار
٧٨٠	حميد بن عبد الرحمن الحميري
٣٧٥	حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
٤٣٧	حُميد بن مَسْعُدة بن المبارك السامي
٢٨٥	حميد بن نافع الأنصاري
٨٣١	حميد بن هانيء الخولاني المصري
٣٠٠	حميد بن هلال العدوي
٢٥١	حميضة بن الشمر دل الأسدي
٥٥٧	حنش بن المعتمر الكناني
١٩٧	حنش بن عبد الله ويقال ابن علي بن عمرو السبائي الصنعاني
٨٧٣	حيان بن العلا ويقال ابن مخارق
٣٢٧	حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي
٦٦٨	حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي
١٠٩	خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي
٨٢٢	خالد بن دِهقان القرشي
٤٣٩	خالد بن سعيد بن أبي مريم المدني
١٥٥	خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي



٣٥٠	خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحّان
٨٣٤	خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي
٣٠٩	خالد بن عبد الله بن موهَب
٣٥٣	خالد بن عرفطة
٥٢٨	خالد بن معدان الكلاعي الحمصي
٢٣٣	خالد بن مهران أبو المنازل البصري الحذاء
٨٠٠	خالد بن وهبان ابن خالة أبي ذر
٥٣١	خالد بن يزيد الجمحي
٨٢٣	خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي
٤٤٠	خبّاب بن الأرتّ بن جندلة التميمي
٨١٦	خرشة بن الحر الفزاري
٥٧٥	خزيمة بن ثابت
٩٠١	خُشيش بن أصرم بن الأسود
٤١٩	خطاب بن صالح بن دينار الأنصاري
٨٩٦	خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي
١٧٥	خِلاس بن عمرو الهجري البصري
٥٥٥	خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي
٦٥٧	خلف بن هشام بن ثعلب المقرئ البغدادي
١٦٦	خنساء بنت خدام الأنصارية
٢٣٧	خولة بنت ثعلبة الأنصارية
١٧٣	خولة بنت حكيم
٨٥٤	خويلد بن خالد أبو ذئيب الهذلي
٣٠٥	خويلد بن خالد بن محرث ، أبو ذؤيب من بني هذيل
٦٠٣	خويلد بن عمرو أو عكسه
٧٨٥	خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة

٧٠٧	خيرة أم الحسن البصري
١٠٥	داود بن أبي هند القشيري
١٤٨	داود بن الحصين الأموي
٦٩٨	داود بن بكر بن أبي الفرات الأشجعي
٥٨٨	داود بن جميل ويقال اسمه الوليد
٦٢٤	داود بن رشيد الهاشمي
٥٣٢	داود بن عبد الرحمن العطار
١٠٦	داود بن علي الأصبهاني الظاهري
٧٣٨	داود بن عمرو الأزدي الدمشقي
٦٩١	داود بن قيس الفراء الدباغ
٤٨٥	دحية العنبرية
٢٠١	دريد بن الصمة: معاوية بن الحارث
٩٩	ذكوان السمان
٨٧٦	رؤبة بن العجاج
٤٥٣	راشد بن سعد المقرائي
٢٥٤	رافع بن سنان الأوسي
٧٣١	الرباب بنت صليح الضبية
٨٦٧	الرباب جدة عثمان بن حكيم
٢٧٩	رباح الكوفي
٤٧٣	ربيع بن حراش أبو مريم العبسي
١٣٩	الربيع بن سبرة بن معبد الجهني
٤٩٥	الربيع بن سليمان بن داود الجيزي
٨٩	الربيع بن سليمان المرادي أبو محمد المصري
٥٠٣	الربيع بن عميلة الكوفي
٤٧٩	الربيع بن مسلم الجمحي



٤٨٤	الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي
٦٥٥	الربيع بنت النضر الأنصارية
٣٧٣	ربيعة بن عبدان وقيل عيدان
٢٩٣	رجاء بن حيوة الكندي
٧١٨	رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري
٧٦٦	رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي
٢٣٠	ركانة بن عبد يزيد
٨٤٤	الرُّكين بن الربيع بن عميلة الفناري
٨٠٩	روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي
٥٣٣	زائدة بن قدامة الثقفي
٥٧٧	زبيب بن ثعلبة بن عمرو التميمي
٣٩١	الزبير التميمي الحنظلي
٦٦٠	الزبير بن الخريت البصري
٨٧٥	زر بن حبيش
٢٣١	زُرارة ابن أوفى العامري
١٣١	زفر بن الهذيل بن قيس البصري
٨٧	زكريا بن أبي زائدة خالد الهمداني
٧٥٠	زكريا بن يحيى الساجي البصري
٤٨٠	زهير بن أبي سُلمى
٩٢	زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي
٩٠	زهير بن ربيعة بن قرط الغطفاني
٨٩٧	زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخرساني
٩٧	زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي
٨٨٦	زياد بن أبيه الأمير
٥٧١	زياد بن أيوب بن زياد البغدادي أبو هاشم

١٦٤	زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني
٨٥١	زياد بن علاقة الثعلبي
٧٩٨	زياد بن عمرو بن معاوية بن ذبيان ، النابغة الذبياني
٤١٩	زياد بن كليب الحنظلي
٧٠٥	زياد بن يحيى بن حسان أبو الخطاب الحساني
٦٠١	زياد ويقال زيد بن سعد بن ضميرة
٨٦٧	زيادة بن محمد الأنصاري
٣٥٠	زيد بن أبي أنيسة الجزري
٦٢٧	زيد بن أبي الزرقاء ، يزيد الثعلبي الموصللي
٦٦٠	زيد بن أبي الزرقاء يزيد الثعلبي
٢٠٩	زيد بن أسلم العدوي مولى عمر
٦٣٠	زيد بن الحباب أبو الحسين العكلي
٦٥٢	زيد بن المبارك الصنعاني
٦٩٥	زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري
٧٨٥	زيد بن وهب الجهني
٢٨٥	زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية
٦٠٥	زينب بنت الحارث
٨٦٤	زينب بنت عبد الله الثقفية
٢٨٦	زينب بنت كعب بن عجرة
٤٨٣	السائب بن أبي السائب صيفي بن عابد
٥١٤	السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي
١٦٨	سارة بنت مقسم الثقفية
٢٠٩	سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي
٤٨١	سالم بن غيلان التجيبي المصري
١٣٢	سالم بن معقل مولى أبي حذيفة



٥٢٥	سالم بن نوح بن أبي عطاء البصري
٧٢٨	سباع بن ثابت حليف بني زهرة
١٣٩	سبرة بن معبد أو ابن عوسجة أو ثرية الجهني
٨٨٣	سبيع ويقال خالد بن خالد اليشكري
٢٩١	سبيعة بنت الحارث الأسلمية
٧٨٥	السري بن يحيى بن إياس الشيباني
٥٤٥	سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمان بن عوف
٢٨٦	سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة البلوي
٥٣٧	سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني
٢٩١	سعد بن خولة القرشي العامري
٥٣٩	سعد بن طارق أبو مالك الأشجعي
٥٢٧	سعد بن عبيدة السلمى
١٩٣	سعد بن مالك الخدري
٤٤٦	سعدان بن نصر بن منصور الثقفي
٨٥٩	سعيد بن خالد بن عبد الله بن قارظ الكناني
٨٥٦	سعيد بن أبي أيوب الخزاعي
٦٥٨	سعيد بن أبي المهاجر الحمصي
٥٧٩	سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
١٢١	سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري
١١٢	سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري
٥٣١	سعيد بن أبي هلال الليثي
٤٧٥	سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري
٢٠٣	سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري
٤٩٧	سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم
٨٩	سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد

١٤١	سعيد بن جبير الأسدي مولا هم الكوفي
٤٠٨	سعيد بن جمهان أبو حفص البصري
٥٣١	سعيد بن زياد الأنصاري المدني
٦٠٨	سعيد بن عامر الضبعي
٤٩٢	سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء الكناني
٤٣٩	سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن رقيش
٤٩٦	سعيد بن عبد العزيز التتوخي
٨٠٥	سعيد بن عمرو بن سعيد بن أبي العاص الأموي
٩٠٥	سعيد بن فيروز أبو البختري
٥١٧	سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي
٧١٨	سعيد بن مسروق الثوري
٢٤٩	سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني
٦٨٥	سعيد بن نصير البغدادي
١٨٤	سعيد بن يزيد البصري أبو حاتم
٤٧٧	سعيد بن يزيد بن سلمة الأزدي
٨٣٤	سعيد بن يسار أبو الحُبَاب المدني
٧٣٤	سفيان بن أبي زهير الأزدي
٦٥٠	سفيان بن حسين بن حسن الواسطي
٩٢	سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري
٨٤٠	سفيان بن عقبة السوائي
١١١	سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي
٤٠٨	سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٧٣٠	سلام بن أبي مطيع أبو سعيد الخزاعي
٣٥٨	سلام بن سُلَيْم الحنفي مولا هم ، أبو الأحوص الكوفي
٤١٩	سلامة بنت معقل القيسية



٢٦٨	سلم بن أبي الذيال عجلان البصري
٨١٧	سلمان الأغر أبو عبد الله المدني
٤٤٩	سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي
٧٣١	سلمان بن عامر بن أوس بن حجر
٧٦٣	سلمة بن الأكوع
٢٤٨	سلمة بن الفضل الأبرش مولى الأنصار
١٧٣	سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج
١١٣	سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري
٢٣٤	سلمة بن صخر بن سليمان بن الصمة الأنصاري
١٣٠	سليم بن أسود حنظلة أبو الشعثاء المحاربي
٧٩٤	سليم بن جبير الدوسي
٨٤٤	سليمان المنبهي
٢٠١	سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني
٣٩٠	سليمان بن أرقم البصري
٤٧	سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود
١٣١	سليمان بن المغيرة القيسي
٣٤١	سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي
٣٩٠	سليمان بن بلال التيمي
٣٥٠	سليمان بن جهم بن أبي الجهم الأنصاري
٤٧٤	سليمان بن حبيب المحاربي
١٧٧	سليمان بن حرب الأزدي
٧٢٤	سليمان بن حيان الأزدي
٢٢٨	سليمان بن داود بن حماد المهري
٣٧٦	سليمان بن داود العتكي
٤٠١	سليمان بن سليم الكلبي أبو سلمة الشامي

٣٠٨	سليمان بن طرخان التيمي
٥٥١	سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى التميمي
٤٨١	سليمان بن عمرو بن عبد
٨١٦	سليمان بن مسهر الفزاري
١٢٠	سليمان بن مهران الأسدي الأعمش
١٤٩	سليمان بن موسى الأموي
١٢٧	سليمان بن يسار الهلالي المدني
٢٤٦	سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي
٤٩٢	سهل بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري
٦٠٩	سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر الأنصاري
٨٩٤	سهل بن تمام بن بزيغ السعدي
٢١٢	سُهَيْمَةُ بنت عُمَيْرِ الْمُزَنِيَّة
١٨٩	سُوَيْد بن حُجَيْر الباهلي
١٠٤	سيار أبو الحكم العنزي
٥٧٦	سيف بن سليمان أو ابن أبي سليمان المخزومي
٤٠١	شجاع بن الوليد بن قيس السكوني
٥٣٩	شداد بن عبد الله القرشي
٧٥٠	شراحيل بن آده أبو الأشعث الصنعاني
١١٤	شرحبيل بن مسلم بن حامد الخولاني
٨٥٦	شرحبيل بن يزيد المعافري
٩٢	شريح بن الحارث بن قيس الكوفي النخعي
٤٧٨	شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي المذحجي
٥٨٢	الشريد الثقفي
٩٩	شريك بن عبد الله النخعي الكوفي
١٠٢	شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي



٥٧٤	شعيب بن أبي حمزة الأموي
٩٤	شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص
٥٧٧	شعيث بن عبيد الله بن الزبيب
٨٦٦	الشفاء: ليلي قرشية عدوية
١٩٢	شقيق بن سلمة
٤٠٨	الشمخ بن حرملة بن سنان المازني
٨١٠	شمعون بن زيد أبو ريحانة الأزدي
٤٦٥	الشنفري عمرو بن مالك الأزدي
٥٢٦	شهر بن حوشب الأشعري الشامي
٥٣٦	شيبان بن عبد الرحمن التميمي
٢٦٩	شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي
٣٢٧	شَيْمٌ بن بَيْتَان القتباني
١٩٣	صالح بن أبي مريم الضبيعي
٥٤٤	صالح بن صالح بن حي
٨٦٦	صالح بن كيسان المدني
٤٥٤	صالح بن يحيى بن المقدام بن معدي كرب الكندي
٥١٧	صخر بن عبد الله بن بريدة
٥١٧	صعصة بن صوحان العبدي
١٨٣	صفوان بن سليم المدني أبو عبد الله الزهري
٧٤٤	صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي
٦٤٩	صفوان بن يعلى بن أمية التميمي
٢٨٨	صفية بنت شيبة بن عثمان بن أبي طلحة العبدرية
٧٠٥	صفية بنت عطية
٤٨٥	صفية بنت عليبة
٢١٤	صهيب مولى العباس ويقال له صُهبان

٤٦٧	الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلابي
٥١٥	الضحاك بن شرحبيل الغافقي
٢٥٣	الضحاك بن فيروز الديلمي
٦٤٢	الضحاك بن مخلد
٤٣٠	ضمرة بن ربيعة الفلستيني
١٠٣	طاووس بن كيسان اليماني
١٦٨	طارق بن المُرَقَّع حجازي
٥٢٤	طخفة بن قيس الغفاري
٢٣٣	طريف بن مجالد الهجيمي
٢٠٣	الطفاوي ، شيخ لأبي نضرة
٨٠٤	طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري
٣٨٨	طلحة بن عبد الملك الأيلي
٤٧٩	طلحة بن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكافي
٧٨٩	طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي
٧٥١	طلق بن حبيب العنزي
٩٩	طلق بن غنّام بن طلق بن معاوية النخعي
٧٣٨	عائذ الله بن عبد الله الخولاني
٧٨٩	عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي
٧٩٩	عاصم بن النضر بن المنتشر الأحول
٣٥٨	عاصم بن بهدلة ، وهو ابن النجود الأسدي
٥٨٨	عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي
٤٦٦	عاصم بن سليمان الأحول
٨٣٨	عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب
٢٥٥	عاصم بن عدي بن الحارث بن العجلان الأنصاري
٨٤١	عاصم بن كليب بن شهاب بن المحنون الجرمي



٨٢٥	العالية بنت سبيع
٥٤٣	عامر بن الحارث النميري
٦٠٢	عامر بن بالأضبط الأشجعي
٤٣٣	عامر بن سعد بن أبي وقاص
٨٧	عامر بن شراحيل الشعبي
٤٨٩	عامر بن وائلة الليثي
٤٩٠	عباد بن تميم بن غزية الأنصاري
١٥٥	عباد بن راشد التميمي مولا هم البصري البزار
٥٩٧	عباد بن عباد الرملي الأرسوفي
٢٦٣	عباد بن منصور الناجي
٣٠٢	عباد بن موسى الختلي
٥٤٤	عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري
١٤٢	العباس بن عبيد الله بن العباس الهاشمي
٧١٨	عباية بن رفاعه بن رافع بن خديج
٤٢٥	عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي
٢٩٣	عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي
٥٩٧	عبد الأعلى بن مسهر الغساني
٢١٥	عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصري
٢٥٤	عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري
٣٦٩	عبد الرحمن بن أزهر
١٩٥	عبد الرحمن بن جُبَيْر الحضرمي
٨٤٤	عبد الرحمن بن حرملة الكوفي
٨٤٨	عبد الرحمن بن طرفة بن عرفة
٣٠١	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
٥٣٥	عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي

٧٦٠	عبد الرحمن الأزدي الجرمي
٥٩٥	عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان
٥١٨	عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان
٥٦١	عبد الرحمن بن أبي بكرة
٥٦٥	عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري
٧٤٨	عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرشي
١٥٦	عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
٨٠٢	عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي
٨٩٩	عبد الرحمن بن آدم البصري
٢١١	عبد الرحمن بن أيمن ويقال مولى أيمن المخزومي
٢٢٢	عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش المخزومي
٤١٩	عبد الرحمن بن الحباب السلمي
١٤٢	عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
٣٣٩	عبد الرحمن بن الصامت
١٠٠	عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي
١٦٦	عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٦٧٥	عبد الرحمن بن بشر المدني
٥٥٤	عبد الرحمن بن ثابت
٣٧٠	عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري
٨٩٠	عبد الرحمن بن جبير بن نفيير الحضرمي
٢٢٥	عبد الرحمن بن حبيب بن أردك المدني المخزومي
٤٤٣	عبد الرحمن بن رافع التتوخي
٤٤٣	عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي
٦١٠	عبد الرحمن بن سهل بن زيد بن كعب الأنصاري
٣٩٠	عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عتيق



٦٧٢	عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمار المكي
٤٤٤	عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني الكوفي
٧٤٣	عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار
٨٩١	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
٢٢٨	عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري
٦٢٩	عبد الرحمن بن عثمان بن أمية
٨٥٩	عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي
٥٩٣	عبد الرحمن بن عسيلة المرادي
٥٢٥	عبد الرحمن بن علي بن شيبان الحنفي اليمامي
١١٠	عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي
٧٥١	عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي
٤٤٩	عبد الرحمن بن فروان أبو قيس الأودي
٨٠٦	عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي
٦٧٤	عبد الرحمن بن معقل بن مقرن المدني
١٤٢	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
٨٢٣	عبد الرحمن بن ولة
٤٥٨	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي
١٦٦	عبد الرحمن بن يزيد بن جارية
٨١٩	عبد الرحمن بن يعقوب الجهني
١١٧	عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري
١٤٠	عبد السلام بن حرب بن سلمة النهدي
٤٥٤	عبد السلام بن عتيق العنسي الدمشقي
٦٣٤	عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري
٧٥٦	عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي
١٩٨	عبد العزيز بن يحيى بن يوسف البكائي

٧٧٧	عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المدني
٣٦٥	عبد العزيز بن المختار الدبّاغ البصري
٥٣٢	عبد العزيز بن جريج المكي
١١٣	عبد العزيز بن رُفيع الأسدي
١٢٥	عبد العزيز بن صهيب البناني
٢٢٠	عبد العزيز بن عبد الصمد العمي أبو عبد الله البصري
٧٥٥	عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون
٤٦٢	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان
١٦٩	عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي
٥٤٥	عبد العزيز بن مسلم القسملّي
٧٦٧	عبد العزيز بن يحيى بن يوسف البكائي
١٨	عبد الغافر بن محمد الفارسي أبو الحسين النيسابوري
٦٠٠	عبد القدوس بن الحجاج الخولاني
٤٠	عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر أبو بكر الطائع لله
٤٢٨	عبد الكريم بن مالك الجزري
٣٨	عبد الله أمير المؤمنين المستكفي بالله بن علي المكتفي بالله
٥٦٤	عبد الله بن أبي حدر
٤٣٩	عبد الله بن أبي أحمد بن جحش الأسدي
٨٣٦	عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري
١٣٥	عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري
٨٩١	عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي
٧٨٧	عبد الله بن أبي قيس ويقال ابن قيس النصري
٥٠٩	عبد الله بن أبي لبيد المدني
٨٦٢	عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي
٥١٩	عبد الله بن أحمد بن الحارث



٢٩٨	عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث
١٣٧	عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي
٢٨٢	عبد الله بن أم مكتوم
٢٨٨	عبد الله بن الجراح بن سعيد التميمي
٨٩٤	عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث
٦٧٤	عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني
٢٧٢	عبد الله بن الخليل أو ابن أبي الخليل الحضرمي
٢٩٨	عبد الله بن الزبير الحميدي المكي
٥١٩	عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي
٥١٤	عبد الله بن السائب بن يزيد الكندي
٣٢٩	عبد الله بن الصامت الغفاري
٢٢٠	عبد الله بن الصباح بن عبد الله الهاشمي
١٦٤	عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث
٨٧	عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة
٥١٥	عبد الله بن المسيب القرشي
١٩٠	عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي
٢٨٨	عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي
٥١٧	عبد الله بن ثابت المروزي
٧٦٧	عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي
٨٩٢	عبد الله بن جعفر بن غيلان
٧٧٨	عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي
٤٨٥	عبد الله بن حسان التميمي
٨٠٧	عبد الله بن حنين الهاشمي
٤٣٩	عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم المدني
٥١٠	عبد الله بن داود بن عامر الهمداني

١٢٧	عبد الله بن دينار العدوي
٢٠٥	عبد الله بن ذكوان القرشي
٨٩٤	عبد الله بن روبة من بني مالك هو العجاج
٥٦٠	عبد الله بن رافع المخزومي
٧٦٤	عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي
٤٩٠	عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الأنصاري
٣٠٤	عبد الله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي
٨٨٢	عبد الله بن سالم الأشعري
٥٩٣	عبد الله بن سعد بن فروة البجلي
٦٠٩	عبد الله بن سهل الأنصاري
٨٥٦	عبد الله بن شاذان الكراني
١٥٦	عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبي
٦٤١	عبد الله بن شبيب أبو سعيد الربعي
٤٧٧	عبد الله بن شخير
٢٠١	عبد الله بن شدّاد بن الهاد الليثي
٧٦٢	عبد الله بن شقيق العقيلي
١٩٢	عبد الله بن طاووس بن كيسان اليماني
٧٦١	عبد الله بن ظالم التميمي المازني
٤٤٩	عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي
٨٩١	عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة
١٨٨	عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
١٣٥	عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة
٦٧٢	عبد الله بن عُبَيْد الليثي
١٧٥	عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي
٣٥٦	عبد الله بن عثمان بن خثيم



٤٤١	عبد الله بن عطاء الطائفي
٨٢٧	عبد الله بن عكيم الجهني
٦٨٦	عبد الله بن علا بن زبر الدمشقي
٢١٣	عبد الله بن علي بن السائب بن عبيد المطلب
٤٨٧	عبد الله بن عمرو الفغواء
٥٦٥	عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي يلقب بالمطرف
٤٩١	عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري
٥٤١	عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
٧٦٦	عبد الله بن فروخ التيمي
٣٦٥	عبد الله بن فيروز الدّاناج
٧٠٦	عبد الله بن فيروز الديلمي
٢٢٨	عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري
٧٤٤	عبد الله بن لحي أبو عامر الهوزني
٢٤٠	عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي
٨٢٥	عبد الله بن مالك أبو حذافة الحجازي
٣٩١	عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم
٥٠٤	عبد الله بن محمد بن شاذان الكراني
١٤٥	عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي
١٣٦	عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل أبو جعفر النفيلي
٣٨٧	عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي
٨٠٠	عبد الله بن مسلم ابن قتيبة
٨٤٦	عبد الله بن مسلم السلمي
١٢٧	عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي
٧١٧	عبد الله بن مطر أبو ريحانة البصري
٣٠٣	عبد الله بن مطرف بن عبد الله بن الشخير

٧٣٤	عبد الله بن مغفل بن عبيد بن نهم أبو عبد الرحمن المزني
٤٦٣	عبد الله بن موهب الشامي
٨٣٣	عبد الله بن نجي بن سلمة الحضرمي
٣١٤	عبد الله بن نمير أبو هشام الكوفي
٨٠٣	عبد الله بن وهب الراسبي
١٣٨	عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
١٤٧	عبد الله بن يزيد المخزومي
٨٣١	عبد الله بن يزيد المعافري
٤١٢	عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ
١٦٧	عبد الله بن يزيد بن مقسم الثقفي ، البصري
٥٠٨	عبد الله بن يسار الجهني
١٥٢	عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد
١٧٨	عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي
٤٢١	عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي
٣٢٩	عبد الملك بن حبيب الأزدي
٣١٠	عبد الملك بن زيد بن سعيد بن زيد بن عمرو
٥٧٣	عبد الملك بن سعيد بن جبير الأسدي
١١٢	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي
٨٩٧	عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي
١٥٥	عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي
٣٢٥	عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي
٥٠٤	عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي
٦٥٢	عبد الملك بن محمد الحميري
١٤٨	عبد الواحد بن زياد العبدي
٤٥٧	عبد الواحد بن عبد الله بن كعب بن عمير النصري



١٦٦	عبد الواحد بن غياث البصري
١٥٣	عبد الواحد بن واصل السدوسي
١٣٩	عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري
٤٩٥	عبد الوهاب بن أبي بكر المدني
٥٥١	عبد الوهاب بن عبد الرحيم الأشجعي
٥٢٠	عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي
٧٩٩	عبد الوهاب بن عطاء الخفاف
١١٤	عبد الوهاب بن نجدة الحوطي
١٨	عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري المالكي أبو زر الهروي
٢٧٥	عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشي
٧٠١	عبد ربه بن نافع الكناني الحنات
٢١٢	عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب
٨١٥	عبد بن الطيب بن عمرو من بني تميم
١٧٩	عبد بن سليمان الكلابي
٦٧٤	عبد أبي الحسن المزني أو الثعلبي
٣٩٩	عبد الله بن أبي جعفر المصري
٧٢٨	عبد الله بن أبي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبه
٥٤١	عبد الله بن أنس بن مالك
١٤١	عبد الله بن الأخنس النخعي أبو مالك الخزاز
١٥٤	عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدي
٣٩١	عبد الله بن زحر الضمري
٢٢٣	عبد الله بن سعد بن إبراهيم الزهري
٢٤٥	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب التيمي
٣٩٨	عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور المدني
٢٩١	عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي

٢٤٥	عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي أبو علي البصري
١٢١	عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم
١٧٥	عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري
٣٥٠	عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرقي
٨٥٢	عبيد الله بن محمد بن عائشة
٤٩١	عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري
٨٧٧	عبيد الله بن مقسم المدني
٦٧٤	عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام العبسي
٨٣٩	عبيد بن أبي عبيد ، واسم أبي عبيد: كثير
٣٣٠	عبيد بن عقيل الهلالي
١٢٢	عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي
٧٠٥	عتاب بن عبد العزيز الحماني
٢٧٥	عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص
٢٩٧	عتبة بن أسيد بن جارية الثقفي
٥٩٤	عتبة بن عبد الله بن عتبة اليمامي
٣٠٢	عثمان الشحام العدوي
١٤	عثمان بن أحمد بن عبد الله البغدادي الدقاق ، المعروف بابن السماك
٨٦٧	عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الأنصاري
٧٤٨	عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي
٩٩	عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي
٨٤٣	عثمان بن عامر التيمي
٩٢	عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ابن أبي شيبة
٥٧٣	عدي بن بداء
٣٥١	عدي بن ثابت الأنصاري
٨٤٨	عرفجة بن أسعد بن كرب التميمي



٩٧	عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي
١١٢	عطاء بن أبي رباح القرشي
١٨٤	عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني
٧١٦	عطاء بن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي
٤٩٩	عطاء بن يزيد الليثي المدني
٣٨٤	عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني
٣٢٥	عطية القرظي
٩٠٤	عطية بن سعد بن جنادة العوفي
٣٠٦	عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي
٦٣١	عقبة بن أوس السدوسي
٤٧٣	عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري أبو مسعود البصري
٦٨٠	عقبة بن وهب بن عقبة الكوفي
٤٨٨	عُقيل بن خالد بن عقيل الأيلي
٥٠٠	عقيل بن شبيب وقيل سعيد
٨٥٥	عقيل بن معقل بن منبه اليماني
١٢٣	عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس
٨٨١	عكرمة بن عمار العجلي
٦٤٠	العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي
٤٤٢	العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي
٨٨٢	العلاء بن عتبة اليحصبي
٤٥٢	العلاء بن هلال بن عمرو بن هلال الباهلي
١٢٠	علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي
٣٤١	علقمة بن مرثد الحضرمي
٥٩٩	علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي
٢٢٦	علقمة بن وقاص الليثي

٤٥٣	علي بن أبي طلحة سالم مولى بني العباس
٥٢٨	علي بن أعبد
٦٦٤	علي بن الأقرم بن عمر الهمداني
٦٠٧	علي بن الجعد بن عبيد الجوهري
٥٤	علي بن الحسن بن العبد الأنصاري أبو الحسن
٤١٢	علي بن الحسن بن موسى الهلالي
٤٨٦	علي بن الحسين بن حرب المعروف بابن حربوية
٤٥٩	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
١٥٨	علي بن الحسين بن واقد المروزي
٥٩٢	علي بن الحكم البناني
٢١٨	علي بن المبارك الهنائي
١٠٠	علي بن بحر بن برّي البغدادي
٩٠٥	علي بن بذيمة الجزري
٣٦١	علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي
٨٦٨	علي بن داود ويقال: ابن دؤاد
٦٣٢	علي بن زيد بن عبد الله بن زهير
٥٢٥	علي بن شيبان بن مُحرز اليمامي
١٥١	علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور أبو الحسن البغوي
٤١٣	علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني
٨١٦	علي بن مدرك النخعي
٤٤٩	علي بن مسهر القرشي
٨٩٣	علي بن نفيل النهدي
٥٤١	عمار بن رزيق الضبي
٥٧٧	عمار بن شعيث بن عبيد الله العنبري
١٢٣	عمارة بن أبي حفصة بن نابت



٩٢	عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي
٥٧٤	عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري
٩٣	عمارة بن عمير التيمي الكوفي
٤٩٧	عمارة بن غزية بن الحارث الأنصاري
٣٣٢	عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
٥٢٥	عمر بن جابر الحنفي
٧١٣	عمر بن حرملة أو ابن أبي حرملة
١٩٠	عمر بن ربيعة
٤٥٧	عمر بن روبة
٥٩٥	عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب
١٢٢	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي
٢٩١	عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري
٢١٩	عمر بن معتب ويقال ابن أبي معتب المدني
٨٣٢	عمران بن حطان السدوسي
٨٩٤	عمران بن داور أبو العوام القطان
٧١٦	عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي
١٣٥	عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية
٤٢٣	عمرو أو عبد الرحمن بن معاوية أبو المهلب
٧٥٩	عمرو بن أبان بن عثمان بن عفان الأموي
٥٤٣	عمرو بن أبي سفيان بن عبد الرحمن
٣٥٧	عمرو بن أبي عمرو ، الميسرة ، مولى المطلب
١٥٥	عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله أبو أمية الضمري
٨٩٨	عمرو بن الأسود العنسي
٢٤٠	عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري
٥٨٢	عمرو بن الشريد الثقفي

٤٨٧	عمرو بن الفغواء
٣٢٠	عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد
٢٦٦	عمرو بن دينار المكي أبو محمد الجمحي
١٩١	عمرو بن سعيد القرشي
٩٤	عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص
٥٩٧	عمرو بن عبد الله السيباني
١٥٣	عمرو بن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعي
٧٢٢	عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني
٥٤٣	عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية
٣٠٦	عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي
٤٥٩	عمرو بن عثمان بن عفان
٩٦	عمرو بن عون بن أوس الواسطي
٣٥٠	عمرو بن قُسط أو قُسيط السلمي
٢١٥	عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي
٧٥٠	عمرو بن مرثد أبو أسماء الرحبي
٥١٠	عمرو بن مرزوق الباهلي
٢٤٣	عمرو بن مسلم الجندي اليماني
٦٨٢	عمرو بن منصور الهمداني المشرقي
٧٦٥	عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن المازني
٨٨٢	عمير بن هاني العنسي
١٣٢	عنيسة بن خالد بن يزيد الأموي
٥٩٩	عوف بن أبي جميلة الأعرابي
٩٠	عوف بن عطية الخرع، من مضر المرزباني
٢٥٥	عويمر بن أشقر
٣٢٧	عياش بن عباس القتباني المصري



٢٥٩	عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهري
١٨٧	عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي
٨٧٥	عيسى بن عاصم الأسدي الكوفي
٤٣٠	عيسى بن محمد بن إسحاق أبو عمير بن النحاس
٤٨٧	عيسى بن معمر
١٠٠	عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي
٦٠٢	عيننة بن حصن الغطفاني
٦٧٤	غالب بن أبجر المزني
٦٧٠	غالب بن حجرة التميمي
٦٣٤	غالب بن مهران وقيل ابن ميمون التمار
٤٣٠	الغريف بن عياش بن فيروز الديلمي
٧٠٦	غياث بن غوث بن طارقة بن عمرو الملقب بالأخطل
٣٤١	غيلان بن جامع بن أشعث البخاري
٨٢٤	غيلان بن عقبة بن مسعود أبو الحارث لقبه ذو الرمة
٣٠٩	فاطمة بنت أبي الأسد
٥١٢	فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام
١٤٧	فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية
٨٨٠	فروة بن مسيك المرادي
٢٨٦	الفريعة بنت مالك بن سنان الأنصارية
٨٦٨	فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الأنصاري
٣٩	الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أبو القاسم المطيع لله
١٤٠	الفضل بن ذكين الكوفي
٣٠٨	الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج البغدادي
١٢٣	الفضل بن موسى السيناني
١٠٩	فضيل بن حسين بن طلحة الجحدري

٥٥٣	فضيل بن سليمان النميري
٧١٤	فضيل بن عبد الوهاب بن إبراهيم الغطفاني
٥٩٣	الفضيل بن عياض بن مسعود التيمي
٨٣١	فضيل بن غزوان ابن جرير الضبي
١١٦	فُلَيْت بن خليفة العامري
٢٥٣	فيروز الديلمي
٤٦٨	قابوس بن أبي ظبيان الجنبي
٨٩٧	القاسم بن أحمد
٨٤٤	القاسم بن حسان العامري
٦٣١	القاسم بن ربيعة بن جوشن
١٣٦	القاسم بن سلام البغدادي
٣٠١	القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
١٦٦	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
٨٧٣	قبيصة بن المخارق بن عبد الله الهلالي
٦٦٦	قبيصة بن الهُلب الطائي
٣٥٥	قبيصة بن حُرَيْث ويقال حريث بن قبيصة
٢٩٤	قبيصة بن ذؤيب الخزاعي
٧٨٥	قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي
٩٦	قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي
١٢٦	قحيف بن خمير بن سليم
٣٠٠	قرة بن خالد السدوسي البصري
٤٨٤	قرة بن عبد الرحمن بن حيوئيل المعافري
٨٧٣	قطن بن قبيصة بن المخارق الهلالي
٨٧٧	الققعاق بن حكيم الكناني
٩٩	قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي



٤١٨	قيس بن سعد المكي
٦١٨	قيس بن عباد الضبعي
٧٢٤	قيس بن معاذ ويقال: قيس بن الملوح الملقب بمجنون ليلى
٤٨٥	قيلة بنت مخرمة العنبرية
٥٦٣	كثير بن زيد الأسلمي
٧١٤	كثير بن شنظير المازني
٢٧٩	كثير بن عبد الرحمن : كثير عزة
٢٠٥	كثير بن عبيد بن نمير المذحجي
٨٢٥	كثير بن فرقد المدني
٥٨٨	كثير بن قيس الشامي
٤٤٧	كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي
١٦٨	كرّدم بم سفيان بن أبان الثقفي
٥٤٣	كلدة بن الحنبل ، ويقال ابن عبد الله بن الحنبل الجمحي
٨٤١	كليب بن شهاب والد عاصم
٧٧٩	كهمس بن الحسن التميمي
١٢١	كيسان بن سعيد المقبري
٥٤٧	لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي
٨٧٣	لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك العامري
٥٢١	لقيط بن صبرة
١٨٧	الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي
١٦٠	ليلى بنت عبد الله بن شداد : الأخيلية
٤٩٣	المؤرّج بن عمرو بن منيع بن حصين السدوسي
٨٩١	مؤمل بن الفضل الجزري
١١٠	مؤمل بن الفضل الحرّاني
٥٢٨	مؤمل بن هشام اليشكري

٤٢٠	مارية القبطية
٣٣٥	ماعر بن مالك الأسلمي
٣٧٦	مالك بن أبي عامر الأصبحي
٦١٨	مالك بن الحارث بن عبد يغوث
٧٠٣	مالك بن عمير الحنفي
٨٦٥	مالك بن مغول الكوفي
٨١٤	المتنى بن سعد أو سعيد الطائي
٥٨٤	المتنى بن سعيد الضبعي
١٠٥	مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني
١٩٨	مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي
٢٠٥	محارب بن دثار السدوسي
٧٢٤	محاضر بن المورّع الكوفي
٧٧٥	محبوب بن موسى أبو صالح الأنطاكي
٦٠٢	محلّم بن جثامة بن قيس بن ربيعة الليثي
٣٧	محمد الراضي بالله بن جعفر المقتدر بالله بن أحمد الراضي بالله
٢٦٠	محمد بن إبراهيم بن أبي عدي
١٧٠	محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي
٢١٥	محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري
٥٧٣	محمد بن أبي القاسم الطويل
١٧٨	محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري
٤٣٣	محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي
١٦	محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور الأزهرى
٥٢	محمد بن أحمد بن عمرو أبو علي اللؤلؤي
٢٦٧	محمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي
١٠٨	محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي

٢٤٩	محمد بن إسماعيل الصائغ الكبير
٨٩	محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك
٤٢	محمد بن الحسن بن ذرّيد بن عتاهية أبو بكر
٥٢٨	محمد بن الزبرقان أبو همام الأهوازي
٣٩١	محمد بن الزبير الحنظلي
٤٧٨	محمد بن الصباح الدولابي
٦١٤	محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي
٩٩	محمد بن العلاء بن كريب الهمداني
٢١٧	محمد بن الفضل السدوسي أبو الفضل البصري
١٢٢	محمد بن القاسم بن محمد : ابن الأنباري
٤٥٤	محمد بن المبارك الصوري
٣١٤	محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي
١١١	محمد بن المثنى بن عبيد العنزي المعروف بالزّمن
٣٦	محمد بن المعتضد بالله أبو منصور القاهر بالله
٣٣٠	محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي
٩٤	محمد بن المنهال الضرير
٥٠٠	محمد بن المهاجر الأنصاري
٢٥٩	محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي
٢٦٠	محمد بن بشار بن عثمان العبدي
٣٨٥	محمد بن بشر العبدي
١٨١	محمد بن بكر بن عثمان البرساني
١٥	محمد بن بكر بن محمد : بن داسة البصري التمار
١٩٢	محمد بن ثور الصنعاني
٧٩١	محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل
٨٤٣	محمد بن جُحادة



٢٩٣	محمد بن جعفر : غندر
٧٩٥	محمد بن جعفر بن أحمد الوراق يعرف بابن الكدوش
٦٠١	محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام
٢٦٥	محمد بن جعفر بن زياد الوركاني
٦٦٢	محمد بن حاتم بن بزيع أبو بكر البصري
٤٥٧	محمد بن حرب الخولاني
٥٥١	محمد بن حسان ، شيخ لمروان بن معاوية
٥٥٥	محمد بن حسان بن خالد الضبي
١٣٧	محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي
٢٠٥	محمد بن خالد بن محمد الوهبي
٢٦٩	محمد بن راشد المكحولي الخزاعي
٤٦٤	محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي
٧٨٧	محمد بن زياد الألهاني
٤٧٩	محمد بن زياد الجمحي
٧٧٤	محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المدني
٥٥	محمد بن سعيد الجلودي أبو سالم
١٩٧	محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي
١٣١	محمد بن سليمان الأنباري
٥١٨	محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي
٢٩٩	محمد بن سنان الباهلي أبو بكر البصري
٨٨	محمد بن سيرين الأنصاري بصري
١١٠	محمد بن شعيب بن شابور
٩٠٤	محمد بن عبادة الواسطي
٢٥١	محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
٦٢٠	محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني

٨٩	محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي الذئب
٢٠٩	محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشي
٢٤٣	محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير : صاعقة
٨٤٦	محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة
٢٧٩	محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التيمي
٢٤٦	محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي
٨٧٧	محمد بن عبد الله بن عبد الريم
٣٣٠	محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل
٨٤٨	محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي
١٧	محمد بن عبد الله بن محمد البسطامي أبو عمرو الرزجاني
١٧	محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه أبو عبد الله الحاكم
٥٨٢	محمد بن عبد الله بن ميمون بن مسيكة
٥٥	محمد بن عبد الملك الرّواس أبو أسامة
٢١٧	محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي
١٥	محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم : غلام ثعلب
٥٦٢	محمد بن عبيد الله بن سعيد
٢٢٣	محمد بن عبيد بن أبي صالح المكي
١٩٢	محمد بن عبيد بن حساب الغبري
٤٧٤	محمد بن عثمان التتوخي
٣١٧	محمد بن عجلان المدني
٦٧٩	محمد بن علي بن أبي طالب
١٦	محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي
٦٧٤	محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر
٦٦٢	محمد بن علي بن الحسين بن علي
٥٨٥	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أي طالب

٤٤٤	محمد بن علي بن زيد المكي
٢١٣	محمد بن علي بن شافع المطلبي المكي
٣٦٤	محمد بن علي بن يزيد بن ركانة
٥٦٥	محمد بن عمرو بن حزم أبو بكر الأنصاري
٢١٤	محمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري
١٦٠	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي
٢٤٨	محمد بن عمرو بن بكر الرازي
٦٠٠	محمد بن عوف بن سفيان الطائي
٨٥٢	محمد بن عيسى بن السكن
٣٩٣	محمد بن عيسى بن نجيح أبو جعفر بن الطباع البغدادي
٦٨٤	محمد بن فضيل بن غزوان الضبي
١٥٢	محمد بن قدامة بن أعين الهاشمي مولا هم ، المصيصي
٩٣	محمد بن كثير العبدي البصري
٨٦٨	محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي
٢١٩	محمد بن مسعود بن يوسف النيسابوري
٤٦١	محمد بن مسلم الطائفي
١٧٢	محمد بن مسلم بن تدرس
٨٩	محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري
١٨١	محمد بن معمر بن ربعي القيسي
٧٣٥	محمد بن مندة بن أبي الهيثم الأصبهاني
٦٦٢	محمد بن ميمون الزعفراني
١٦	محمد بن هاشم بن هشام
٣١٦	محمد بن يحيى بن حبان بن مُنْقِذ الأنصاري
١١١	محمد بن يحيى بن عبد الله : الذهلي
٦٥٠	محمد بن يزيد الكلاعي



٤١	محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرّد
١٥	محمد بن يعقوب بن يوسف : الأصم
٧٩٤	محمد بن يونس النسائي
٨٩١	محمود بن الربيع بن سراقّة بن عمرو الخزرجي
٢٨٠	محمود بن خالد السلمي
٨٤٨	محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن الأنصاري
٦٠٩	محيفة بن مسعود الأنصاري
٢٩٠	مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج
١٨٣	مخلد بن خالد بن يزيد الشعيري
١٨٧	مرثد بن عبد الله اليزني
٥٥١	مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري
٣١٦	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية
٥٦٣	مروان بن محمد بن حسان الأسدي
٧٢٠	مري بلفظ النسب ، ابن قطري
١٠٣	مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي
٦٣٤	مسروق بن أوس ويقال أوس بن مسروق التميمي
١٣٠	مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني
٣٨٥	مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي
٣٥٨	مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي
١٩٥	مسكين بن بكير الحرّاني
١٠٢	مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي
٨٩٧	مسلم بن أبي بكر بن الحارث الثقفي
٢٢٩	مسلم بن صبيح الهمداني أبو الضحى الكوفي
٦٨٦	مسلم بن مشكم الخزاعي
٦٤٠	المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري

٤٨٠	المسيب بن رافع الأسدي
٣٢٩	المشعث بن طريف
٣٣٠	مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
٨٠٦	مصعب بن شيبة بن جبير بن شيبة بن عثمان العبدي
٢٢٠	مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمي
٣٥٠	مطرف بن طريف الكوفي
٤٧٧	مطرف بن عبد الله بن الشخير
٥٩٠	المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب
٢١٩	مظاهر بن أسلم المخزومي
٤٩١	معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العبدي
٦٥٣	معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي
١٨٩	معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري
٨٩٠	معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي
٥٣٣	معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي
٨٧٢	معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب من قيس عيلان معود الحكماء
١٦٢	معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي
٧٧٩	معبد بن خالد الجهني
٤٧٥	معبد بن خالد بن مُرير الجدلي
٢٦٨	معتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري يلقب بالطفيل
٢٠٥	معرف بن واصل السعدي
١٧٦	معقل بن سنان الأشجعي
١٧٠	معلّى بن منصور الرازي أبو يعلى
١١٧	معمر بن راشد الأزدي مولاهم
٢٣٧	معمر بن عبد الله بن حنظلة
٢٤٤	مغيث زوج بريرة مولى أبي أحمد بن جحش الأسدي

٢٩٠	المغيرة بن الضحاك بن عبد الله القرشي
١٠٤	المغيرة بن المقسم الضبي
٨١٠	المفضل بن فضالة بن عبيد بن ثمامة القتباني
٤٧٨	المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد الحرثي
٦٥٧	المقدام بن معدي كرب
١٧٥	مكحول الشامي أبو عبد الله
١٤	مكرم بن أحمد بن محمد بن مكرم البغدادي أبو بكر
٦٠٢	مكيئل
٤١٦	ملقام بن التلب التميمي العنبري
٨٠٠	مندل بن علي العنزي
٢٩٧	المنذر بن أبي حمضة الوادعي
٣٨١	المنذر بن الوليد بن عبد الرحمن بن حبيب العبدي
٢٠٣	المنذر بن مالك بن قطعة العبدي
٤٤٥	منصور بن أبي مزاحم بشير التركي
٩٣	منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي
٧٠١	منصور بن حيان بن حصن الأسدي
١٤١	المنهال بن عمرو الأسدي مولا هم الكوفي
١٣٢	مُهَشَّم وقيل هشيم وقيل هاشم بن عتبة
١٥٧	موسى بن إسماعيل المنقري
٩٦	موسى بن السائب أبو سعدة البصري
٨٢٢	موسى بن جبير الأنصاري
٤٦١	موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي
٤٥٨	موسى بن عامر بن عمارة بن خريم الناعم
٣٩٠	موسى بن عقبة بن أبي عياش
٤٤٤	موسى بن محمد بن حبان البصري



١٧٢	موسى بن مسلم بن رومان
٧٧٥	موسى بن هارون الإمام
٦٩١	موسى بن يسار المطلبى
٨٤٩	ميمون بن القنّاد البصري
٣٦٦	ميمون بن قيس بن جندل الأعشى
٤٦٤	ميمونة بنت الحارث
١٦٨	ميمونة بنت كَرْدَم
١٤٢	نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر
١٦٤	نافع بن جبير بن مطعم النوفلى
٣٧٦	نافع بن مالك بن أبى عامر الأصبحى
٥٦٩	نافع بن يزيد الكلاعى
٤٠٣	نبهان المخزومى مولا هم أبو يحيى المدني
٧٢٥	نبيشة بن عبد الله الهذلى
٨٣٣	نجى الحضرمى الكوفى
٢٨٨	نسيبة بنت كعب الأنصارىة
٦٥٠	نصر بن عاصم الأنطاكى
٨٨٣	نصر بن عاصم الليثى
٢٤٦	نصر بن على بن نصر بن على الجهضمى
٧٧٠	نصر بن عمران بن عصام الضبعى
٣٠٣	نُصَيْر بن الفَرَج الأسلمى
١٨٥	النضر بن أنس بن مالك الأنصارى
٤٩٥	النضر بن عبد الجبار المرادى
٣٠٣	نضلة بن عبيد ، أبو برزة الأسلمى
٣٣٦	نعيم بن هزال الأسلمى
٥٨٠	نفيع الصائغ أبو رافع المدني

٥٦١	نفيح بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي
٨٥١	النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي
٥٣٩	النهّاس ابن قهم القيسي
٧٠٣	نوح بن قيس بن رباح الأزدي
٤٨٧	نوح بن يزيد بن يسيار البغدادي
٦٢٧	هارون بن زيد بن أبي الزرقاء الثعلبي
٦٤٠	هارون بن عباد الأزدي
٣٠٣	هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي ، أبو موسى الحمال
٧٤٢	هاشم بن القاسم بن مسلم
٨٩١	هانئ بن كلثوم بن عبد الله الكناني
٨١٠	هبيرة بن بريم الشيباني
٨٩٩	هذبة بن الأسود القيسي
٥٤٧	هذبة بن خشرم ، من بني عامر
٤٤٩	هزيل بن شرحبيل الأودي
٢٢٠	هشام بن أبي عبد الله سنبر أبو بكر الدستوائي
٨١٢	هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي
٢٦١	هشام بن حسان الأزدي القردوسي
٦١٥	هشام بن زيد بن أنس بن مالك
٣٣٦	هشام بن سعد المدني
٥٠٠	هشام بن سعيد الطالقاني
١٨٥	هشام بن عبد الملك الباهلي
٩٧	هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي
٤٦٢	هشام بن عمار بن نصير السلمي
٢٤٣	هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي
٩٦	هشيم بن بشير

٤٥٢	هلال بن العلاء بن هلال بن عمرو الباهلي
٢٨٠	هلال بن علي بن أسامة العامري
٥٠٣	هلال بن يساف ويقال: ابن إساف الأشجعي
٦٦٦	هَلْب الطائي
٤٧٦	همام بن الحارث بن قيس النخعي
١٢٦	همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية المعروف بالفرزدق
٦٥٢	همام بن منبه بن كامل الصنعاني
١٠٢	همام بن يحيى بن دينار العوذى
٨٧	هناد بن السري ابن مصعب التميمي أبو السري
٩٧	هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد الشمس
٦٤٠	الهيثم بن حميد الغساني
٨١٠	الهيثم بن شَفِي الرعيني
٦٠١	وائل بن حجر الكندي
٦٨٤	واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي
٧٣٥	واصل بن عبد الرحمن أبو حرة البصري
٥٤٨	واصل مولى أبي عيينة
٧٧٤	واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
٥٨٢	وبر بن أبي دائلة واسمه مسلم الطائفي
١٢٥	وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي
٥٢٥	وعلة بن عبد الرحمن بن وثاب اليمامي
١٣١	وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي
٥٢١	وكيع بن عدس أبو مصعب العقيلي
٣٧٧	الوليد بن ثعلبة الطائي
٥٦٣	الوليد بن رباح المدني
٥٩٠	الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث ، العبدي



٧٠٠	الوليد بن عبدة مولى عمرو بن العاص
٣٦٦	الوليد بن عقبة بن أبي معيط
٤٨١	الوليد بن قيس بن الأخرم التجيبي
٢٢٢	الوليد بن كثير المخزومي أبو محمد المدني
٢٨٠	الوليد بن مسلم القرشي
٤١٥	الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري
٢٥١	وهب بن بقية بن عثمان الواسطي
٦٠١	وهب بن بيان الواسطي
٢٥٣	وهب بن جرير بن حازم بن زيد أبو عبد الله الأزدي
٦٦٤	وهب بن عبد الله السوائي
٦٨٠	وهب بن عقبة العامري البكالي
٨٥٥	وهب بن منبه بن كامل اليماني
٨٢٢	وهب مولى أبي أحمد
٣٩٥	وهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهلي
٧٣٥	يحي بن عبد الله بن بكير المخزومي
٨٨٢	يحي بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي
٥٤٨	يحي بن عَقِيل
٧٦٥	يحي بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري
٥٤١	يحي بن يعمر البصري
٩٠	يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري
٥٣٦	يحيى بن أبي بكير
٥٩٧	يحيى بن أبي عمرو السيباني
١٥٩	يحيى بن أبي كثير الطائي
٢٣٧	يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي
٤٠٥	يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي

٢٥٣	يحيى بن أيوب الغافقي
٤٤٢	يحيى بن أيوب المقابري
٨٦٤	يحيى بن الجزار العرني
٤٥٤	يحيى بن المقدام بن معدي كرب
٥٢٧	يحيى بن حسان التتيسي
٦٢٨	يحيى بن حكيم المقوم
٤٦٢	يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي
٣٨٣	يحيى بن خلف الباهلي
٥٦٦	يحيى بن راشد بن مسلم الليثي
٥٧٣	يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني
٦٩٣	يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي
١١٢	يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد القطان
٦٧٧	يحيى بن سليم الطائفي
٦٩٥	يحيى بن عباد بن شيبان الأنصاري
٤٩٨	يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة
٨٨٠	يحيى بن عبد الله بن بحير المرادي
٣٠٩	يحيى بن غيلان بن عبد الله بن أسماء الخزاعي
٤٣٨	يحيى بن محمد بن عبد الله بن مهران المدني
٦٧٦	يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي
٦٨٢	يحيى بن موسى البلخي
٥١٧	يحيى بن واضح الأنصاري
٣٤١	يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي
١٩٥	يزيد بن خمير الرحبي
١٨٧	يزيد بن أبي حبيب المصري
١٥٨	يزيد بن أبي سعيد النحوي

٢١٠	يزيد بن إبراهيم التستري
٤٨٢	يزيد بن الأصم واسمه عمرو بن عبيد
٣٥١	يزيد بن البراء بن عازب الأنصاري
٧٦٣	يزيد بن الطثرية
٤٥٤	يزيد بن حجر الشامي
٣٠٩	يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب الرملي
٧٥٠	يزيد بن ربيعة أبو كامل الرحبي
٩٤	يزيد بن زريع
٥٤٠	يزيد بن شريك بن طارق التيمي
٣٢٧	يزيد بن صبيح الأصبحي المصري
١٤١	يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي
١٧٠	يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي
٧٢٨	يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام الكلابي
٧٣٥	يزيد بن عبد الله بن خصيفة
٤٦٥	يزيد بن عبد الله بن قسيط
٦٠٠	يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري
١٨٤	يزيد بن نعيم بن الهزال الأسلمي
١١٣	يزيد بن هارون بن زاذان السلمي
٥١٤	يزيد بن سعيد بن ثمامة
٢٢٣	يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري
٢٦٨	يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح العبدي
٤٠٧	يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الضبي
٥١٨	يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي
٧٩٠	يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي
٦٤٩	يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي



٣٤١	يعلى بن الحارث بن الحرب المحاربي
٦٤٧	يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي
٥٢١	يعلى بن عطاء العامري
٢٣٧	يوسف بن عبد الله بن سلام الإسرائيلي
٥٩٠	يوسف بن ماهك بن مهران الفارسي
٤٧٠	يوسف بن موسى بن راشد القطان
١٥٣	يونس بن أبي إسحاق السبيعي أبو أسرائيل الكوفي
٢٠٩	يونس بن جبير الباهلي أبو غلاب البصري
٨٠٠	يونس بن حبيب الضبي أبو عبد الرحمن إمام النحو
٩٠٥	يونس بن راشد الحراني
١٩١	يونس بن عبيد بن دينار العبدي
٦٤٢	يونس بن محمد بن مسلم البغدادي
١٣٢	يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي

## فهرس الأشعار

الصفحة	القاتل	القافية	شطر البيت
٥١٣	امرئ القيس	نسيب	أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا
٥١٣	الأعشى	وطارقة	أَجَارَتَنَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ
١٢٦	قحيف بن خمير	ذُبْلَا	أُخِذْنَ اغْتِصَابًا خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً
٨٥٦	جرير	النَّشْرُ	أَدْعُوكَ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ كَانَ بِهِ
٨٧٢	معاوية بن مالك	غضاباً	إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
٨٥٣	؟	تلهوج	إِذَا كَوَيْتَ كَيْتَةً فَانْضِجْ
٥٢٨	؟		إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أُنْدِيَّةً
١٦٩	أحمد بن يحيى	غريب	إِذَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِمْ
		فشفأها	إِذَا وَرَدَ الْحَجَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً
١٦٠	ليلى الأخيلىة	سقاها	شَفَّأَهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُقَامِ الَّذِي بِهَا
٥٤٨	؟	سوفسا	أَرَأَيْتَ اللَّهَ مُحَكَّ فِي السَّلَامَى
٨٥٢	حميد بن نور الهاللي	وتسلما	أَرَى بِصَرِيٍّ قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صَحَةٍ
٣٤٧	كثير عزة	وسادي	أَعَزَّةٌ لَوْ شَهِدَتْ غَدَاةً بِنْتُكُمْ
٥١١	؟	فجر	أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ
١٧٦	الأحوص بن محمد	باطلي	أَلَا يَا لِقَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَازِلِي
		ومقام	أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي
٣٨١	الفرزدق	كلام	عَلَى حَلَقَةٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
٩٠	عوف بن عطية	قفارا	أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتُ الدِّيَارَا
٩٠	زهير بن ربيعة	المثلثم	أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ
		الأبرق	إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ
٨٠٣	؟	أحق	إِنَّهَا لَكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيكُمْ

ابْنِي حَنِيفَةَ أَحْكُمُوا سُفْهَاءَكُمْ	أَغْضَبَا	جرير بن الخطّفي	١٥٨
بِئْسَ الصَّحَاةُ وَبِئْسَ الشَّرْبُ شَرِبُهُمْ	وَالسَّكْرُ	الأخطل	٧٠٦
بِلَادِهَا عَقَّ الشَّبَابُ تَمِيمَتِي	تَرَابَهَا	؟	٨٥٧
تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِعْمَةٌ لَهُمْ	أَهْلِي	؟	٢٧٩
تَشِبُّ لِمَقْرُورِينَ تَصْنُطَلِيَانَهَا	الْمُحَلَّقُ	الأعشى	٣٦٦
جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حِكْمَةً	شَفْيَانِي	؟	٨٧٠
خَرَجْتُ تَأْطِرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا	أَهْيَلَا	عمر بن ربيعة	٩٠٥
رَفَوْنِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لِمَ تُرَاعِ	هُمْ هُمْ	خويلد أبو خراش	١٨٢
رُمِينَا فَرَامِينَا فَصَادَفَ رَمِينَا	قَدَرِ		
وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَنَا	قَصْرُ		
وَإِنْ يَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَمْ نَضِقْ بِهَا	لِلدَّهْرِ	هدبة بن الخشرم	٣٧٥
سَأَرْقُمُ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحَ إِلَيْكُمْ	رَاقِمُ	؟	٨٣٢
طَبَنَ الْعَدُوَّ لَهَا فَغَيَّرَ حَالَهَا	حَالَهَا	كثير عزة	٢٧٩
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ	يَتَرَحَّمَا	عبدة بن الطيب	٨١٥
عَلَيْكَ سَلَامٌ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ	الْمُمَزَّقِ	الشمّاخ	٨١٥
عِمَامَةٌ غَيْرُ جَدٍ وَاسِعَةٌ	أَرْفَاهَا	أبو زيد	١٨٣
عِنْدَ رِوَاقِ الْبَيْتِ يَغْشَى الدُّخَانُ	الدُّخَانُ	عبد الله بن روبة	٩٠٢
غُرَابٌ وَطَبْنِي أَعْضَبَ الْقَرْنَ بَادِيَا	تَصِيحُ	أحمد بن يحيى	٥٥٠
فَالْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلٍ	مِحْوَلِ	امرئ القيس	٨٦٤
فَإِنْ يَكُ فِي أَمْوَالِنَا لَمْ نَضِقْ بِهَا	لِلدَّهْرِ	هدبة بن خشرم	٥٤٧
فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ	الْأَدِيمُ	الوليد بن عقبة	٥٢٢
فَابْتَلاَهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُوا	يَبْلُوا	زهير	٤٨٠
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا	تَدْمَعُ	أبو ذؤيل	٣٠٥
فَبَاغُوهُ مَمْلُوكًا وَبَاغُوهُ مُعْتَقًا	خَلَاصُ	ابن الأعرابي	٤٦٤
فَبَعْضُ الْقَوْلِ عَادِلَتِي فَإِنِّي	انْتِسَابِ	؟	٤٧٨



٨٨٧	زهير	فَتَنُّنَم	فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِقَالِهَا
٥٠٧	؟	عِجَافٍ	فَتَتَّبُوا الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافٍ
٨٨٧	؟	الْمَنَاقِبِ	فَدَارَتْ رَحَانًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمْ
٦٤١	؟	هَبْصًا	فَرًّا وَأَعْطَانِي رِشَاءَ مَلِصَا
٧٦٢	أبو عمر (غلام ثعلب)		فَرَاقٍ لِبَرٍّ فِي حِرَاءٍ وَنَازِلٍ
٧٢٤	مجنون ليلي	دَقِيقُ	فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدَكَ جِيدَهَا
٢٠١	ثريد بن الصمّة	المُسَرَّدُ	فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَيِّ مُدَجَّجٍ
٥٣١	علقمة بن الفحل	يَصُوبُ	فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ
٧٦٣	يزيد بن الدثرية	ثَمِينُهَا	فَمَا صَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينُهَا
٨٠٧	يزيد بن الطثرية	ثَمِينُهَا	فَمَا طَارَ لِي فِي الْقَسَمِ إِلَّا ثَمِينُهَا
٧٨١	عمر بن أبي ربيعة	سَمَاءُ	فِي رَوْضَةٍ أَنْفٍ تَيَمَّمْنَا بِهَا
٥٨٦	؟	العِلْجُ	قَدْ سَقَطَتْ فِي قِصَّةٍ مِنْ شَرَجٍ
		عَبَّاسُ	قَدْ قُلْتُ لِلشَّيْخِ لَمَّا طَالَ مَجَالِسُهُ
١٤١	؟	النَّاسُ	هَلْ لَكَ فِي رَخْصَةِ الْأَطْرَافِ أَنْسَةٌ
٦١٤	ابن ميادة	مَحْبَرٌ	كَأَنَّ بَقَايَاهُ بِبَحْرَةِ مَلِكٍ
٧٩٨	النابعة الذبياني	نَاصِبٍ	كَلِّينِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ
٨٨٨	زهير	فَدَاكُ	لَنْ حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ
٨٢٤	ذو الرثمة	الأُهْبُ	لَا يَذْخُرَانِ مِنَ الْإِغَالِ بَاقِيَةٌ
		الحُفْرَتَيْنِ	لَتَرَمَ بِي الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ
٢٩٨	؟	دَيْنُ	إِذَا مَا قَرَّبُوا حَطْبًا وَنَارًا
٨٧٣	ليبد بن ربيعة	صَانِعُ	لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الطَّوَارِقَ بِالْحَصَى
٧٦٣	سلمة بن الأكوع	تَعْجِيفُ	لَمْ يَغْذُهَا مَذُّ وَ لَا نَصِيفُ
٥٦٨	الشماخ بن حرملة	القُنُوعُ	لَمَالِ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي
٨٩٤	العجاج		مَعَ الْجَلَاءِ وَلَا تُخِ الْقَتِيرُ
٨١١	ابن الأعرابي	نَابِحُ	هَجَمْنَا عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْعَمُ كَلْبَهُ

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيَا	يَأُوبُ	كعب بن سعد	٢٩٨
و إن بات وَحِشًا لَيْلَةً لَمْ يُضِقْ بِهَا	خاشع	حُمَيْد بن ثَوْر	٢٣٦
و إِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا ثَوْبَ غَادِرٍ	أَتَقَنَّعُ	غِيلَان	٥١٣
وَإِذَا الْمَنِيَةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا	تَتَفَعُّ	أبو ذؤيب الهذلي	٨٥٧
وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا	جُنْدَب	هْنِي بن أَحْمَد الكِنَانِي	٥٢٥
وَالدَّلْوُ فِي إِصْنَعَادِهَا عَجَلُ الْهُوِي		أحمد بن يحيى	٤٩٠
وَبَيْنَ قَوْمِي وَ رَجَالِهَا دَخَنٌ	الدَّمَنُ	؟	٨٨٤
وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدَا	دَاء	النَّمِر بن تَوْلَب	٨٥١
وَذَاتُ حَلِيلٍ أَنْكَحْتَنَا رِمَاحُنَا	تُطَلِّقُ	الْفِرْزَدَق	١٢٦
وَرَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْقَيْنِ فَالْنَضْدُ	فَالْنَضْدُ	الْناَبِغَةُ الذِّبْيَانِي	٨٣٥
وَقَعَنْ إِلَيَّ لَمْ يُطْمِئِنْ قَبْلِي	الْأَدَاجِي	الْفِرْزَدَق	٢٧٤
وَكُنَّا خَلِيطِي فِي الْجِمَالِ فَأَصْبَحَتْ	جِمَالِكَا	ابن الأعرابي	٧٣٣
وَلَقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأُ دَاءَهَا	سَكَت	؟	٣٤٢
وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي مَعْلَقٌ	عَوْدُهَا	ابن الدومينة	٧١٤
وَلَوْ تَوَقَّى لَوَقَاهُ الْوَاقِي	لَاقَى	رُؤْبَةَ	٨٥٤
وَمَا أَدْرِي وَ سَوْفَ أَخَالُ أَدْرِي	نِسَاء	زَهِير بن أَبِي سَلْمَى	٢٠٤
وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرِثِي وَ حَرِثُكَ يُهْزَلُ	يُهْزَلُ	أَمْرِي الْقَيْس	٥٠٠
يَا ظَبِيَّةَ عَطْلًا حُسَّانَةَ الْجِدِ	الْجِدِ	الشَّمَاخ	٤٠٨
يَحْمِلُنَ أَوْعِيَةَ السَّلَاحِ كَأَنَّمَا	النَّخْرَانُ	ابن السماك	٥٠٥
يُريحُ بَعْدَ النَّفْسِ الْمُحْفَوزِ	النَّفُوزِ	أحمد بن يحيى	٥٤٣
يَقُولُونَ لِي لَوْ كَانَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ	قِيلَهَا	أبو ذؤيب الهذلي	٨٧٠
يَقُولُونَ لِي لَوْ كَانَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ	قِيلَهَا		
وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَوْدَعْتَهُ الشَّمْسُ لَارْتَقَتْ	وَرَسُولُهَا	أبو ذؤيب	٨٥٤

## فهرس الأمثال

### الصفحة

### المثل

٨٥٣

آخر الدواء الكي

٦٠٢

أُسْنُنِ الْيَوْمَ وَ غَيْرِ غَدًا

١٨٤

بِالْبَرِّ يُسْتَعْبَدُ الْحُرُّ

٦٤٤

خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ أَوْ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ

٥٢١

الرُّؤْيَا عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ

٦٢٤

عَادَاكَ مَنْ لَاحَاكَ

٨٨٢

كَوَرِكَ عَلَى ضِلَعٍ

٣٦٦

وَلَّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا



## فهرس الألفاظ اللغوية

الصفحة	الكلمة
٥٤٩	الأبتر
٣٩٦	أبد
٥٣٧	أبدع
٢٨٦	أبق
٤٨٠	الإبلاء
٥٢٩	أبوء
٢٦٤	الأثبج
٣٧٦	آثر
٤٣٨	أثلة
٤٨٤	أجزم
٢٨٥	الإحداد
٣٦١	الإحصان
٨٤٢	إحفاء
٨٨٢	الأحلاس
٢٦٦	أذعج
٤٤٠	الإنذر
٣٤٠	أذلّق
١٤٧	آذن
٧٩٦	إراغة
٨٠٩	الأرجوان
٤٩٨	أرجوحة

٢٦٤	الأرصح
٩٠٠	أرفأ
٨٣٦	الإرقاه
٧١٨	أرن
٧٤٩	أريكة
٢٧١	أسارير
٥٢٢	الأسرب
٣٩٦	إصنر
٩٠٥	الإطراء
١٩١	الإطراق
٧٩١	أطط
٩٠١	أطم
٧١٨	أعجل
٨٦٣	الإعلاق
٢٢٤	الإغلاق
٥٩٤	أغلوطه
٨٩٨	أفحج
١١٦	أفكل
٨٨٤	أقذاء
٩٠٠	أقرب السفينة
٥٣٩	الأقرع
١٣٨	أقسط
٦٦٤	الإقعاء
٨٩٤	أقنى
٦٩١	الأكلة

٨٢٠	أَكْنَف
٣٤٨	أَلْظَّ
٧٦٩	إِمَاطَة
١٣٢	أَنْشَرَ
١٣٢	أَنْشَز
٨٦٨	أَنْشَط
٧٨٠	أَنْفَ
٦٨٢	الْأَنْفَحَة
٥٢٢	آنَكَ
٤٢٣	الإِهَاب
٧٤٢	إِهَالَة سِنَخَة
٩٠٠	الْأَهْلَب
٢٦٧	الأَوْزَق
٦١٥	أَوْضَاح
١٧٠	أَوْقِيَّة
٤٥٣	أَوَّلَى
٨٠٠	إِيْتَلَيْتَ
٧٦١	أَيْثَمَ
٤٨٨	الإِيضَاع
١٦٤	الْأَيْم
٩٥	اجْتَاَح
٧٦٤	أُسْتُعِزَّ
٣٣٨	اسْتَنْكَه
٦٤٤	اسْتِهْلَال
٥٦٠	اسْتَهَمَ



٨١٣	اِشْتِمَالُ الصَّمَاءِ
٥٤٧	اَصْبِرْنِي
٨٩٦	الاصْطِلَامُ
٨٩٢	اَعْتَبَطَ
٧٤٠	اَقْتَرَعَ
٧٦٠	اِنْتَشَطَ
٦٢٤	اِنْحَجَزَ
١٢٠	الْبَاءَةُ
٧٧٦	بَائِقَةٌ
٣٢٨	الْبُخْتِيُّ
٤٧٨	الْبِدَاوَةُ
٨٣٧	الْبِذَاذَةُ
٨٨٠	بَرَحَ
٨٩٧	الْبَصَارَةُ
٧٦٩	بِضْعٌ
٨١٨	بَطَرَ
٤٨٠	الْبَلَاءُ
٨٩٢	بَلَّحَ
٨٨٩	بَهَرَ
٢٧٩	تَبَنَ
٥٢٣	تَتَاعَبَ
٣٦٢	التَّشْرِيبُ
٣٤٨	التَّجْبِيئَةُ
٨٨٣	تَجَهَّمَ
٤٩٤	التَّحْسُّسُ

١٤٤	التَّحْلِيل
١٢١	تَرْبَ
٤٨٦	تِرَّة
٤٩٣	تَسْبِيخ
٢٨٢	تَسَخَّط
٧٩٤	تَضَارُّون
٧٩٣	تَضَامُّون
٥٢٦	تَعَارَّ
٤٩٢	تَقَحَّم
١٠٥	تَلَجُّة
٧٥١	التَّنَطُّع
٨٦٥	التَّوَلَّ
٨٤٣	التَّغَامَّة
١٣١	الثُّقُل
٧١١	ثَلَمَ
٧١٣	الثُّمَامَة
٦٣٧	الثُّدُوءَة
٢٠٤	الثَّوَى
٩٢	جائحة
٦٥١	الجُبَار
١٩٥	جَحَّ
٨٩٨	الجَحْرَاء
٢٨٤	جُدَاد
٥٤٣	جَدَايَة
٥٨٦	الجَدْر

١٠٧	جُذَاذ
٦٢٧	جَذَعَة
٨٨٤	الجِذْلُ
٨٩٥	الجران
٧٠٩	جَرَس
٤٧٨	الجَرِيُّ
٣٩٤	جَرِيرَة
٣١٧	الجَرِين
٩٠٠	الجَسَّاسَة
٥٢٥	الجَشِيش
٧٠٣	الجَعَة
٢٥٨	جَعْدًا
٤٧٥	الجَعْظَرِي
٨٩٤	الجلاء
٦٦٦	الْجَلَّالَة
٣٤١	جُلْمُود
٢٦٣	الجُمَالِي
٤٩٩	جُمَّة
٦٦٠	جَنَحَ
٤٧٥	الجَوَّاز
٣٢١	الجَوَالِق
٧٩٩	جَوَبَ
١٠٥	جَوْر
٣٠٥	جَوَى
٥٢٦	حَبَا



١٦٧	الحِجَامَة
٨٢١	الحُجْزَة
٦٦٣	الحَجَفَة
٨٨٢	الحَرْبُ
٣٩٦	الحَفَا
٢٨٦	الحَفْشُ
٦٢٧	حَقَّة
٧٧٥	حَقَنَ
٦٣٨	حُكُومَة
٨٠٦	حَلَّةٌ سِيرَاء
٥٢٢	حَلَمَ
٥٢٢	حَطَمَ
٥٢٢	حَطِمَ
٨٦٦	حُمَة
٢٦٤	الحَمَشِ
٣٤٨	حَمَمَ
٣٤٧	حَنَأَ
٧٠٢	الحَنْتَمُ
٢٨٠	الحَوَاء
٧٢١	حُوار
٨٦٨	الحَوْبُ
٨٤٧	خاتم الشَّبَه
٢١٦	الخبَّ
٦٧٨	الخبَطُ
٣١٧	خُبِيَة

٥٤٢	ختل
٨٠١	خدَجَ
٢٦٤	خدَلَجَ
٣٨١	الْخُرْثِي
٨٤٩	الْخُرْصُ
٧٣٧	خرق
٥٤٢	الْخَصَاصُ
٥٧٧	خَضِرَمَ
٨٣٦	الْخَفْضُ وَالْدَّعَاةُ
٦٦٦	الْخَلَجُ
٥٠٤	خَنَّعَ
٨٢٦	دَبَّغَ
٩٠١	الدُّخَّ
٨٨٢	الدَّخَنُ
٦٠٢	دَرَقَّةٌ
٨٦٣	دَعَثَرَ
٢٧٨	دِعْوَةٌ
٨٦٣	الدَّغَرُ
٧٦٢	دَفَرَ
٨٨٣	الدَّهْمَاءُ
١٨٨	ذَارَ
٨٤١	الذُّبَابُ
٧٦٢	ذَفَرَ
٤٩٢	ذَفِيقَةٌ
٨٩٥	ذَلَفَ

٣١٠	ذَوِي الْهَيْئَاتِ
١٦٨	رَاعَنِي
٤٧٤	رَبَضُ
٨٠٠	رِبْقَةٌ
٣٨١	الرَّتَاجُ
١٧١	رَذْغُ
٥٦٧	رَذْغَةُ الْخَبَالِ
٥٧٨	رَزَأُ
٦١٥	رَضَّ
٢٧٩	الرَّطَانَةُ
٣٩٤	رَغَا
١٨٢	رَفَأُ
١١٢	الرُّقْبَى
٨٦٠	الرَّقُوبُ
٤٨٣	الرَّهَقُ
٨١٢	الرَّيْطَةُ
٧٣٣	زُخْرَبُ
٥٧٨	الزَّرْبِيَّةُ
٦٩٠	زَرِدَ
١١٥	الزَّرْعِيمُ
٨٨٥	زَوَى
٥٤٥	السَّامُ
٨٢٤	سَبْعُ
٥٦٥	سَجَفُ
٣٩٤	السَّرْحُ



٥٤٠	السَّفْعَ
٣٤١	سَكَتَ
٦٤٤	سَكَّةَ مَأْبُورَةً
٥٤٨	السُّلَامَى
٦٩٠	السَّلَّتْ
٤٦٨	السَّمَتَ
٣٠٥	سَمَّرَ
٣٠٥	سَمَلَ
٨٨٦	السَّنَةَ
٨٨٠	سَنَحَ
٨٤٧	سَهَكَ
٤٩٨	سَهْوَةً
٢٩٠	شَبَّ الْوَجْهَ
٥٣٩	الشُّجَاعَ
١٩٩	الشَّرْحَ
١٩٩	شَرِيَّ
٦١٤	شَطَّ
١٧٦	شَطَطُ
٨٩١	شَعْفَةً
١٤٣	شَغَرَ
٧٣٣	شَغَزُبَ
٤٠٩	شَقِصَ
٣٤٢	شَكَّتْ
٦٠٣	الشُّكَّةَ
٢٧٣	شَكَسَ

٥٢٤	شَمَتَّ
٥٢٥	الحَيْس
٢٩٠	صَبِرَ
٤٨٩	الصَّبُوب
٧٦٢	صَدَأَ
٨٢٣	الصَّدَع
٨٨٤	صَدَع
٤٦٩	الصُّرْعَة
٣١٢	صَعَفَ
١٤٧	صُعْلُوك
٨٧٦	الصَّقَر
٧٤٢	صَلَّ اللحم
٢٦٤	صَهَبَ
٥٣١	صَيَّبَ
٨٠٢	الضُّنْضِيُّ
٨٤٥	الضَّرَب بالكِعَابِ
٦٦٦	ضَرَعُ
٥٤٣	ضُغْبُوس
٣٦٠	الضَّفِير
٣٦٣	الضَّنَى
٨٠٧	طار
١٦٨	الطَّبْطَبِيَّة
٢٧٩	طَبِنَ
٣٢١	طَرَّ
٨٧٣	الطَّرْقُ

٦٧٧	طَفَى
٥٤٩	الطُّفِيَّة
٦٤٤	طَلَّ دَمُهُ
٢٧٤	طَمَثَ
٢٠٠	الظَنِّ
٨٤٤	العَاج
٧٨٢	العَالَة
٤٥٥	العَانِي
٤٦٤	السَّابِيَّة
٦٣٥	العَبَل
٥٣٥	عُبِيَّة
٨٩٣	العَتْرَة
٥٠٢	عُتِّلَ
٥٠٩	العَتَمَة
٧٢٥	العتيرة
٦٥١	العَجْمَاء
٨٧٥	عَذَوَى
٨٦٣	العُذْرَة
٤٩٩	العَذَقُ
٨٣٤	العَرَض
٧٠٩	العُرْفُط
٢٣٨	العَرَق
٧٦٠	عُرْقَوَة
٤٨٠	عِزَة
٧٠٧	العِزْلَاء



٣٤٤	العَسِيف
٢٩٥	العُسَيْلَة
٢٨٩	العَصَب
٥٨٥	عَضْدٌ
٥٨٦	شِراجِ الحرّة
٧٤٥	عَضَّة
١٥٥	عَضَلٌ
٨٤٢	عَفَا
٥٠٢	عَفْرَة
٨٢١	عَكْنَة
١١٠	العُمَرَى
٦٢٦	عَمِيًّا
١٢١	العُنَّة
١٤٦	العَهْر
٨٧٣	العِيَافَة
٥١٨	عَيْلٌ
٩٣	غَبَطٌ
٧٠٠	الغُبَيْراء
١٢٤	الغَرْب
٦٠٣	غُرَّةُ الإسلام
٩١	الغَرَم
٩٠	الغَلَق
٥٩٤	غَلُوطَة
٨١٩	غَمَطٌ
٨٠٢	الغَوْر

٨٧٨	الغُول
٦٠٣	الغَيْرَ
٨٦٤	الغَيْلَ
٣٦٥	فَجَّ
٤٧٢	الفُحْشَ
٧٢٦	الْفَرَغَ
٧٠٠	الْفَرَقُ
٨٠٨	فَرْوَة
٢٨٥	فَضَضَ
١٣٣	فُضِّلَ
٥٢٧	الفَطْرَة
٤٥٢	الفَيَّءَ
٨٢٣	القُبْطِيَّةَ
٤٩١	الْقَتَاتَ
١٦٩	القَتِيرَ
٦٦١	الْقَرَامَ
٨٢٦	الْقَرَطُ
٨٨٠	الْقَرَفَ
٦٨٤	الْقَرَمَ
١٦٨	قَرْنُ
٦٠٩	القَسَامَة
١٣٨	قَسَطَ
٢٨٩	قُسِنَطَ
٨٠٧	القَسِّيَّ
٨٣٢	قَضَبَ

٦٤٩	قَضَمَ
٧٨٠	قَفَرَ
٦١٢	قَفِيرٌ
٣٤٠	قَمَسَ
٥٢٩	قَمَمَ
٨٣٣	قَنَّصَ
٨٩٧	قَنْطُورَاءَ
٥٦٤	الكَالِي
٤٩٩	الْكُبَاسَة
٧٧٣	كَبَبَ
٨٤٣	الكَتَمُ
٣٣٩	الْكُتْبَة
٣١٦	الكَثَرُ
٢٩٠	كُحِلَ الْجَلَاءُ
٣٠٨	الكَدَمُ
٨١١	كَعَمَ
٧٤٤	الْكَلْبُ
٤٤٨	كَلَلَ
٨١١	كَعَعَ
٧٠١	الْكُوبَة
٨٥٣	كَوَى
٤٧١	لَثِيمٌ
٥٦٢	لَا آلُو
٦٢٣	لَا حَاهُ
٧٩٨	لَامَّةٌ



١٢٨	لبن الضَّرَار
٥٩٢	لِجَام
٥٥٩	اللَّحَن
٨٦٢	لَدَد
٦٠٢	اللَّغَط
٥٢٩	اللَّفَاغُ
٣٠٥	لِقَاح
٥٠٨	لِقَسَ
٢٦١	لَكَأَ
١٩٢	اللَّمَم
٢٤٠	لَمَمَ
٢٧٤	لَوَظ
٥٨٢	اللِّيُّ
٦٣١	مَأْثَرَة
٦٣٨	المَأْمُومَة
٦٢٢	المُتَسَرِّي
٨٤٠	المُتَضَمِّخ
٨٠٢	مُتَنِّدٌ
٧٠٩	المُجْتَمَة
٣٩٥	مُجَرَّسَة
٣١٣	مِجَنٌ
٦٧٠	المَحْنُود
٧٧٨	مِخْصَرَة
٤٢١	المُدَبِّر
٣٤٨	مِذْرَاس

٧١٨	مُدِيَّة
١٣٧	مَذْمَمَةٌ
٤٨٣	الْمِرَاءُ
٨٠٦	الْمُرْجَلُ
٨٠٦	الْمُرْحَلُ
٧٠٥	مَرَسٌ
٨٠٦	الْمِرْطُ
٢٩١	الْمِرَّةُ
٧١٨	الْمَرَوَّةُ
٨٠٢	الْمَرُوقُ
٧١٩	الْمَرِي
٧٠٦	الْمُزَاءُ
٤٧٠	مَزَّعَ
٧٠٢	الْمُزَفَّتُ
٦٦١	الْمُزَوَّقُ
٨٠٨	الْمَسَاتِقُ
٢٦٨	الْمُسَاعَاةُ
٦٤٢	الْمِسْطَحُ
٦٢٢	الْمُشَدُّ
٥٤٤	مَشْرُبَةٌ
٥٤٢	الْمَشْقَصُ
١٣٥	الْمَصَّةُ
٨٧٦	مُصِحٌّ
٦٠٦	مَصَلِّيَّةٌ
٨١٢	الْمُضَرَّجُ

٦٢٢	المُضْغَف
٨٩٥	المُطْرَقَة
٧١٧	المُعَاقِرَة
٧٣٧	المِعْرَاض
٨٩٢	مُعْتَقًا
٣٠٢	المِعْوَل
٥٣٢	المُغْرَب
٧٠٩	مُغْفُورَة
٨٦٢	المَفْؤُود
٧٠١	المُفْتَر
٢٩٧	المُقْرِف
٤٠١	المُكَاتَّب
٢٣٨	المِكَتَل
٧٤١	المُكَلَّبَة
٧٢٨	مَكْنَة
٤٠٨	مُلَاحَة
٦٤١	مَلَص
٨٧٧	مُمْرِض
٢٨٩	المُمَشِّق
٨٩٩	المُمَصِّر
٨٣٥	الْمَنْبُود
٦٤٤	مُهْرَة مَأْمُورَة
١٧١	مَهَيِّم
٨٠١	مُودَن
٥٥٣	مَوَر



٦٣٩	المُوضِحَة
٣٦٩	المِيتَخَة
٨١٠	المِثْرَة
١١٨	النَّاطُور
٥١٨	نَافِح
٣٣٩	نَبِيب
٥٢٨	النَّدِيّ
٥٩٩	النَّسْعَة
١٧٠	النَّش
٨٥٥	النُّشْرَة
٨٦٩	نَشَطَ
٧٦٣	النَّصِيف
٥٩٥	النَّضَارَة
٦٣٥	النَّضُو
٨٣٥	النَّضِيد
٧٥٧	نَطَفَ
٨٦٧	النَّفْسُ
١٩٥	نَفَشَ
٧٠٢	النَّقِير
٢٦١	نَكَصَ
٣٣٩	نَكَلَ
٨٣٨	النَّمْص
٨٦٧	النَّمْلَة
٥٥١	النَّهْكَ
٨٧٢	النَّوْء

٧٦٠	نِيطَ
٧٦٩	نَيْفُ
٨٧٦	الهَامَة
٧٩٨	هَامَة
٥٤٢	هَذَر
٨٨٢	هَرَبٌ
٨٨٨	الهَرْج
٨٥١	الهَرَم
٥٠١	هَنَأُ
٤٨٩	هَوَى
٨٩٥	هَيْجٌ
٥٣٩	وَأَدَ
٨١٠	والوَشْمُ
٨٩٠	وَاهَاً
٨٧٧	وَبَّلَ
٣٩٦	الوَجَا
١٢٠	وِجَاءُ
٨٦٢	الوَجِيئَة
٢٦٦	الوَحَرَة
٢٣٥	وَحْشٌ
٨٠٣	وَحْشَ
٦١٠	وَدَى
٣١٦	الوَدِيَّ
٨٤٨	الوَرَق
٨٤٨	الوَرَق

٢٧٩	وَزَغَةٌ
٨١٠	الْوَشْرِ
٨٣٢	الْوَشِيِّ
٣٢٩	الْوَصِيفِ
٣٣٧	الْوِظِيفِ
٧١١	وَفَزَ
١٧٦	وَكُسَ
٧٢٨	وُكْنَةٌ
٣٦٦	وَلٌ حَارٌّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا
٧٣٣	وَلَةٌ
١٩٩	وَهَمَ
٢٩٧	وَيْحَ
٥٤٨	يَمُثِّلُ
٣٧٤	اليَمِينِ المَصْبُورَةِ



## فهرس الأماكن

الصفحة	المكان
٦١٧	أُبْنَى
٨٨٠	أَرْض أَبِينْ
٨٢٧	أَرْض جُهَيْنَة
٤٥١	الأسواف
٤٨٨	الأصافر
٨٠١	أهل النهرَوان
١٩٣	أوطاس
٦١٤	بَحْرَة الرُّغَاء
٧٥٦	البَصْرَة
٨٨٦	بَغْدَاد
٧٧٨	بَقِيع الغَرَقْدْ
٣٩٧	بُوانَة
٨٢٥	تبوك
١٥٤	الحَبْشَة
٢٤٤	الحِجاز
٨٧٢	الحُدَيْبِيَة
٧٦١	حِراء
٨٨٨	حَرْب الجَمَل
٩٠٤	حَرَّة (واقم)
٥٨١	حَضْر مَوْت
١١٣	حُنَيْن

٦٦٨	خَيْر
٨٩٧	دَجَلَة
٥٧٢	دَقُوقَاء
١٦٨	عِشْرَانِ أَوْ عِشْرَانِ
٨٨٨	فَدَاكَ
٢٤٤	الْكُوفَة
١٢٠	مِنَى
٤٥٢	الْيَمَامَة
٣٠٠	الْيَمَن

## فهرس القبائل

### الصفحة

### القبيلة

٦٠٢	أشجع
٩٠١	أطم بني مغالة
٤٩٨	بنو الحارث بن الخزرج
٥٧٧	بنو العنبر
١٦٧	بنو بياضة
٢٣٥	بنو زريق
٨٦٠	بنو ساعدة
٦٣٣	بنو شيبه
٦٣٢	بنو عبد الدار
٥٧٧	بنو قريظة
٦٣٢	بنو هاشم
٦٣٣	بنو العباس
٣٩٣	تقيف
٩٠٠	جذام
١٨٠	الحطمية
٦٠٢	خندف
٦٠٢	غطفان
٥٨١	كندة
٩٠٠	لخم
٢١٢	مزينة



## فهرس المصادر التي ورد ذكرها في الشرح

الصفحة	المصدر
٦٨٤	بعض المصنفات في الأعذار المانعة عن حضور الجماعة
٧٩٢	التاريخ (للبخاري)
١٠٨	السيرة لابن إسحاق
٨٦٣	غريب الحديث (لأبي عبيد القاسم)
٩٠٦	غريب الحديث (لأبي عبيد)
٨٨٠	غريب الحديث (لابن قتيبة)
٥٠٧	غريب الحديث (للخطابي)
٨٠٠	غريب الحديث (للقتيبي)
٤٤٩	المسألة في الكلالة (للخطابي)
٧٨٩	مسألة في تفسير الفطرة (للخطابي)
٧٨٤	مَعَالِمُ السُّنَنِ (للخطابي) (هامش)
	(وقد تكلم في هذا الباب رجالان من كبراء أهل العلم ، وصار كل واحد منهما إلى مقالة من هاتين المقالتين ، وردّ الآخر منهما على المتقدم و صنف عليه كتابا يبلغ عدد أوراقه المائتين )
٧٧٤	

## فهرس المراجع والمصادر

- ١- كتاب الله القرآن الكريم .
- ٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة . للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق مجموعة من الباحثين بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة . الأولى ١٤١٥هـ .
- ٣- إثبات صفة علو . للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠هـ) تحقيق وتعليق الدكتور: أحمد بن عطية الغامدي . مؤسسة علوم القرآن بيروت . ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة . الأولى ١٤٠٩هـ .
- ٤- الإجماع للإمام الحافظ المجتهد أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ) تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد . تقديم ومراجعة الشيخ عبد الله بن زيد المحمود . من مطبوعات رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر . الثالثة ١٤١١هـ .
- ٥- أحكام القرآن . للعلامة عماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكنيا الهراسي (ت ٥٠٤هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤٠٣هـ .
- ٦- الأحكام الوسطى للإمام الحافظ أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي المعروف بابن الخراط (ت ٥٨٢هـ) تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي وصبحي السامرائي . مكتبة الرشد بالرياض ١٤١٦هـ .
- ٧- الإحكام في أصول الأحكام . للإمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) دار الكتب العلمية . بيروت .
- ٨- آداب الزفاف . للعلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) المكتب الإسلامي . بيروت ١٤٠٩هـ .

٩- الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) تحقيق الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) دار الصديق . الجبيل . السعودية توزيع مؤسسة الريان . الأولى ١٤٢١هـ .

١٠- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول . للإمام محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) . دار المعرفة . بيروت ١٣٩٩هـ . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .

١١- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . للعلامة محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي . الثانية ١٤٠٥هـ .

١٢- أسباب النزول . تصنيف الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري وبهامشه الناسخ والمنسوخ للإمام أبي القاسم هبة الله بن سلامة أبي نصر . دار المعرفة . بيروت توزيع دار الباز .

١٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة . للإمام عز الدين علي بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) . تحقيق محمد إبراهيم البنّا ومحمد أحمد عاشور . طبعة الشعب . القاهرة .

١٤- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة . المعروف بالموضوعات الكبرى . للعلامة نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالمُلاّ علي القاري (ت ١٠١٤هـ) تحقيق محمد بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٥هـ .

١٥- الأسماء والصفات للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ) دار الكتاب العربي . بيروت . الأولى ١٤٠٥هـ . ودار الجيل . بيروت . عام ١٤١٧هـ . بتحقيق عبد الرحمن عميرة .

١٦- الإشراف على مذاهب أهل العلم . للإمام الحافظ المجتهد محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ) تحقيق محمد نجيب سراج الدين . بإشراف الشيخ عبد الغني محمد عبد الخالق . الجزء الأول والثاني . إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . دولة قطر . الثانية ١٤١٤هـ .



- ١٧- الإشراف على مذاهب هل العلم لابن المنذر . الجزء الرابع . تحقيق أبي حماد صغير أحمد محمد حنيف. دار طيبة الرياض . الأولى .
- ١٨- الإصابة في تمييز الصحابة . للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي معوض . تقديم وتقرير : الأستاذ محمد عبد المنعم والأستاذ عبد الفتاح أبو سنة والأستاذ جمعة طاهر النجار . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤١٥هـ .
- ١٩- إصلاح غلط المحدثين للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٨٨٣هـ) تحقيق ودراسة الدكتور حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة . بيروت . الثانية ١٤٠٥هـ .
- ٢٠- الأصمعيات . تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون . دار المعارف بمصر . الرابعة .
- ٢١- أصول الحديث وعلومه ومصطلحه . للدكتور محمد عجاج الخطيب . دار الفكر . بيروت . الرابعة ١٤٠١هـ .
- ٢٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن . للإمام محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ) خرّج آياته وأحاديثه محمد بن عبد العزيز الخالدي دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٧هـ . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .
- ٢٣- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود . مركز إحياء التراث الإسلامي . جامعة أم القرى بمكة المكرمة . الأولى ١٤٠٩هـ .
- ٢٤- إعلام الموقعين عن رب العالمين . لابن القيم الجوزية (٧٥١هـ) تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف . دار الجيل . بيروت .

٢٥- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . بيروت . الخامسة ١٩٨٠م .

٢٦- إغاثة اللفهان في مصايد الشيطان . للإمام محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق محمد سيد كيلاي . شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . طبعة عام ١٣٨١هـ .

٢٧- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) مصورة عن طبعة دار الكتب . وزارة الثقافة بمصر .

٢٨- الإقناع للإمام محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٨هـ) تحقيق الدكتور عبد الله عبد العزيز الجبرين . مطابع الفرزدق التجارية . الرياض . الأولى ١٤٠٨هـ .

٢٩- الإمام بأحاديث الأحكام . تقي الدين محمد بن علي بن وهب . المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) تحقيق محمد سعيد المولوي . دار ابن كثير .

٣٠- الأم للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) أشرف على طبعه محمد زهري النجار . دار المعرفة . بيروت . الثانية ١٣٩٣هـ .

٣١- الأم للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) بعناية الدكتور أحمد بدر الدين حسون . دار قتيبة . سوريا . الأولى ١٤١٦هـ . وطبعته مكتبة الكليات الأزهرية . بإشراف محمد زهري النجار .

٣٢- الإمام الخطابي . المحدث الفقيه الأديب الشاعر . للدكتور أحمد عبد الله الباتلي دار القلم . دمشق . الأولى ١٤١٧هـ .

٣٣- الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السَّمْعَانِي (ت ٥٦٢هـ) وضع حواشيه محمد عبد القادر عطاء . دار الكتب العلمية . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤١٩هـ .



٣٤- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف . للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر (ت ٣١٨هـ) تحقيق أبي حماد صغير أحمد محمد حنيف . دار طيبة . الرياض . الأولى ١٤٠٥هـ .

٣٥- الإيمان لابن منده (ت ٢٩٥هـ) حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي . منشورات إحياء التراث الإسلامي بالمجلس العلمي بالجامعة الإسلامية . الأولى ١٤٠١هـ .

٣٦- اختلاف الحديث . للإمام محمد بن إدريس الشافعي . تحقيق محمد أحمد عبد العزيز دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٦هـ .

٣٧- اختلاف العلماء . للإمام أبي عبد الله محمد بن نصر المروزي (ت ٢٩٤هـ) تحقيق وتعليق السيد صبحي السامرائي . عالم الكتب . بيروت . الثانية ١٤٠٦هـ .

٣٨- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بإيجاز واختصار . للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي . تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعي دار قتيبة . دمشق . بيروت . دار الواعي . حلب . القاهرة .

٣٩- الاستيعاب في معرفة الأصحاب للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) . دار الجيل . بيروت .

٤٠- أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للإمام الحافظ علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) تصنيف الإمام أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ) تحقيق محمود محمد نصار والسيد يوسف . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٩هـ .

٤١- الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار . تأليف الإمام أبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت ٥٨٤هـ) خرج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٦هـ .

٤٢- الاقتراح في علم الاصطلاح لابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ) تحقيق الشيخ عامر حسن صبري (رسالة ماجستير من جامعة أم القرى) .



٤٣- اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم . للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيميه (ت ٧٤٨هـ) تحقيق الدكتور ناصر العقل . مكتبة الرشد . الرياض . الخامسة ١٤١٧هـ .

٤٤- إنباه الرواة على أنباء النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الأولى ١٤٠٦هـ . دار الفكر العربي بالقاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية . بيروت .

٤٥- البحر الذي زخر . للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) رسالة ماجستير .

٤٦- البحر الرائق شرح كنز الدقائق . للعلامة زين العابدين . بن نجيم إبراهيم (ت ٩٧٠هـ) مع حاشية ابن عابدين . دار المعرفة . بيروت . الثانية .

٤٧- بحوث في تاريخ السنة المشرفة . تأليف الدكتور أكرم ضياء العمري . طبع في بيروت وبغداد . الرابعة ١٤٠٥هـ .

٤٨- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع . للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساتي الحنفي . الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت . الثانية ١٤٠٢هـ . وطبعه دار الكتب العلمية . بيروت .

٤٩- بداية المجتهد ونهاية المقتصد للإمام القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ) . دار المعرفة . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الرابعة ١٣٩٨هـ .

٥٠- البداية والنهاية للحافظ إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف بيروت . الثانية ١٩٧٧م .

٥١- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير للإمام العلامة أبي حفص عمر بن علي بن الملقن (٨٠٤هـ) تحقيق الجزء الأول والثاني: جمال محمد السيد . والثالث بتحقيق: أحمد شريف الدين . دار العاصمة بالرياض . الأولى ١٤١٤هـ .

- ٥٢- بُغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه الأولى . ١٣٨٤هـ .
- ٥٣- البُلغة في تاريخ أئمة اللغة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) تحقيق محمد المصري . منشورات وزارة الثقافة . دمشق . عام ١٣٩٢ هـ .
- ٥٤- بلوغ المرام للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢ هـ) مع تعليق الشيخ صفى الرحمن المباركفوري . دار السلام . الرياض ١٤١٤هـ .
- ٥٥- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام . للحافظ أبي الحسين علي بن محمد (ابن القطان) (ت ٦٢٨ هـ) دراسة وتحقيق الدكتور الحسين آيت سعيد . دار طيبة . الرياض . المملكة العربية السعودية . الأولى ١٤١٨هـ .
- ٥٦- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية . لأحمد بن عبد الحلیم بن تيمیه (ت ٧٢٨ هـ) . تصحيح وتكميل وتعليق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم . مطبعة الحكومة بمكة المكرمة . الأولى ١٣٩١هـ .
- ٥٧- تاج العروس من جواهر القاموس . للعلامة محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) طبعة المكتبة التجارية . مصطفى أحمد الباز .
- ٥٨- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان . نقله إلى العربية الدكتور عبد الحلیم النجار . دار المعارف بالقاهرة . الرابعة .
- ٥٩- تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي . الدكتور حسن إبراهيم حسن . مكتبة النهضة المصرية . القاهرة . العاشرة ١٩٨٥م .
- ٦٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام . للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري . الناشر دار الكتاب العربي . الأولى ١٤٠٩هـ .



- ٦١- تاريخ الأمم والملوك . للإمام المحدث المفسر المؤرخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر . الثانية ١٩٦٩م .
- ٦٢- تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين . نقله إلى العربية الدكتور فهمي أبو الفضل . وراجع الدكتور محمود فهمي حجازي . الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر . القاهرة ١٩٧١م .
- ٦٣- التاريخ الكبير للإمام الحافظ الحجة أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦هـ) ومعه كتاب الكنى ، وكتاب بيان خطأ البخاري في تاريخه للإمام الرازي . تحقيق مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع دار الباز . الأولى ١٤٢٢هـ .
- ٦٤- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) المكتبة السلفية بالمدينة المنورة . بدون تاريخ .
- ٦٥- تاريخ دمشق للعلامة علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) تحقيق صلاح الدين المنجد . مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ١٣٧١هـ .
- ٦٦- التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي للمؤلف نفسه . ويليه فتح الباقي على ألفية العراقي للحافظ زكريا من محمد الأنصاري (ت ٩٢٥هـ) . دار الكتب العلمية بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . بدون تاريخ .
- ٦٧- التبيان في آداب حملة القرآن . لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) تحقيق وتخريج الأحاديث: عبد القادر الأرناؤوط . مكتبة دار البيان . دمشق . الأولى ١٤٠٣هـ .
- ٦٨- تجريد أسماء الصحابة . تأليف الحافظ الناقد شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار المعرفة . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .
- ٦٩- تجريد أسماء الصحابة : للحافظ شمس الدين أبي عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار المعرفة . بيروت .



- ٧٠- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى . للإمام الحافظ أبى العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت .
- ٧١- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف . للإمام الحافظ جمال الدين أبى الحجاج يوسف بن الزكى المزى (ت ٧٤٢ هـ) مع النكت الظراف على الأطراف . تعليقات الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) صححه وعلق عليه: عبد الصمد شرف الدين . نشرته الدار القيمة بهيوندى . بمبائى الهند . ١٣٨٤ هـ .
- ٧٢- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر بان حاجب . للإمام المحدث إسماعيل بن كثير الدمشقى (ت ٧٧٤ هـ) دراسة وتحقيق الدكتور عبد الغنى بن حميد بن محمود الكبسى . دار ابن حزم . بيروت . الثانية ١٤١٦ هـ .
- ٧٣- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج . للإمام ابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) تحقيق ودراسة: الدكتور عبد الله سعاف اللحيانى . دار حراء للنشر والتوزيع . الأولى ١٤٠٦ هـ .
- ٧٤- تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للإمام البخارى . إعداد الدكتور: محمد بن عبد الكريم بن عبىد . مكتبة الرشد . الرياض . الأولى ١٤٢٠ هـ .
- ٧٥- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (٩١١ هـ) حققه وراجع أصوله: عبد الوهاب عبد اللطيف . دار الكتب العلمية . بيروت . الثانية ١٣٩٩ هـ .
- ٧٦- تذكرة الحفاظ للإمام أبى عبد الله شمس الدين الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) دار إحياء التراث العربى . بيروت .
- ٧٧- التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة . تأليف الإمام محمد بن أحمد بن أبى بكر الأنصارى القرطبى (ت ٦٧١ هـ) . تحقيق الدكتور: أحمد حجازى السقا . المكتبة العلمية . عام ١٤٠٢ هـ .

٧٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف . للحافظ عبد العظيم عبد القوي المنذري (ت ٦٥٦هـ) بعناية مصطفى محمد عمارة . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الثالثة ١٣٨٨هـ .

٧٩- تسمية شيوخ أبي داود للحافظ أبي علي حسين بن محمد بن أحمد الجياني (ت ٤٩٨هـ) طبع مع كتاب التعريف بشيوخ حدث عنهم محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه وأهمل أنسابهم ، وذكر ما يُعرفون به من قبائلهم وبلدانهم . للحافظ الجياني أيضاً . كلاهما بتحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية . الأولى ١٤١٨هـ .

٨٠- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة . للحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) . دار الكتاب العربي . بيروت .

٨١- التعريفات . للإمام الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٦هـ .

٨٢- تغليق التعليق على صحيح البخاري . للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق ودراسة سعيد عبد الرحمن القرقي . المكتب الإسلامي . بيروت . دار عمار الأردن . الأولى ١٤٠٥هـ .

٨٣- تفسير ابن أبي حاتم . عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي (٣٢٧هـ) نشره نزار مصطفى الباز . مكة المكرمة .

٨٤- تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ المحدث المفسر أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) . مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة . عام ١٤١٣هـ .

٨٥- تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . نشر محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة الثانية ١٣٩٥هـ .



٨٦- تقييد العلم للحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق الدكتور: يوسف العش . دمشق ١٩٤٩م .

٨٧- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد للحافظ محمد بن عبد الغني بن نقطة (ت ٦٢٩هـ) دار الحديث . بيروت ١٤٠٧هـ .

٨٨- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح للحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦هـ) . دار الحديث للطباعة والنشر . بيروت . بدون تاريخ .

٨٩- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير . للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) بعناية الشيخ: عبد الله هاشم اليماني المدني . المطبعة العربية . لاهور . توزيع المكتبة الأثرية . سانكله هل . باكستان .

٩٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد . تأليف الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق وتعليق وحواشي الأستاذ مصطفى أحمد العلوي والأستاذ محمد عبد الكبير البكري . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المملكة المغربية . الثانية ١٣٨٧هـ .

٩١- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة . للعلامة أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت ٩٦٣هـ) تحقيق ومراجعة الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف ، وعبد الله محمد الصديق . دار الكتب العلمية . بيروت . الثانية ١٤٠١هـ .

٩٢- تنقيح تحقيق أحاديث التعليق . للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (ت ٧٤٤هـ) تحقيق: أيمن صالح شعبان . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٩هـ .

٩٣- تهذيب الآثار وتفصيل معاني الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الأخبار . للحافظ الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تحقيق



الدكتور ناصر بن سعد الرشيد . والدكتور عبد القيوم عبد رب النبي مطابع الصفا بمكة المكرمة ١٤٠٢هـ .

٩٤- تهذيب الأسماء واللغات . لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ونشره إدارة الطباعة المنيرية . يُطلب من دار الكتب العلمية . بيروت .

٩٥- تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق وتعليق : مصطفى عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٥هـ .

٩٦- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المتقن أبي الحجاج يوسف المزني (ت ٧٤٢هـ) تحقيق الدكتور: بشّار عواد معروف . مؤسسة الرسالة . بيروت . الرابعة ١٤٠٦هـ .

٩٧- تهذيب اللغة . للعلامة محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) حققه وقدم له عبد السلام هارون وراجعاه محمد علي النجار . المؤسسة المصرية العامة للتأليف . سنة ١٣٨٤هـ .

٩٨- تهذيب تاريخ دمشق الكبير للحافظ ابن عساكر . تهذيب وترتيب الشيخ عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ) دار المسيرة . بيروت . الثانية ١٣٩٩هـ .

٩٩- الثقات للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ) حيدر آباد الدكن الهند الأولى ١٣٩٣هـ .

١٠٠- جامع الأصول في أحاديث الرسول للإمام أبي السعادات المبارك بن أحمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) بتحقيق وتعليق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط . دار الفكر . بيروت . الثانية ١٤٠٣هـ .

١٠١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) دار الفكر . بيروت . تقديم الشيخ خليل الميس . ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار . الأولى ١٤٢١هـ .

١٠٢- جامع التحصيل في أحكام المراسيل . تأليف الحافظ صلاح الدين أبي سعيد خليل بن كيكلاي العلائي (ت ٧٦١هـ) تحقيق وتقديم وتخريج الشيخ حمدي عبد

المجيد السلفي الدار العربية للطباعة . إحياء التراث الإسلامي . العراق . الأولى ١٣٩٨هـ .

١٠٣- جامع المسانيد والسنن . للحافظ إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) دار الفكر . بيروت سنة ١٤١٥هـ .

١٠٤- جامع بيان العلم وفضله . للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) إدارة الطباعة المنيرة . القاهرة تصوير دار الكتب العلمية بيروت .

١٠٥- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) تحقيق عبد الرزاق المهدي . مكتبة الرشد . الرياض . الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت . الأولى ١٤١٨هـ .

١٠٦- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع . للحافظ أبي بكر أحمد بن عي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق الدكتور محمود الطحان . مكتبة المعارف . الرياض ١٤٠٣هـ .

١٠٧- الجرح والتعديل للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ) بتحقيق المعلمي . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن . الهند . الأولى ١٢٧١هـ . تصوير دار الكتب العلمية . بيروت .

١٠٨- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام . تأليف أبي زيد القرشي ، محمد بن أبي الخطاب . حققه محمد علي الهاشمي . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠١هـ .

١٠٩- جمهرة أنساب العرب . لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) بمراجعة لجنة من العلماء بإشراف الناشر . دار الكتب العلمية . بيروت . عام ١٤٢١هـ .

١١٠- جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش . المؤسسة العربية الحديثة . القاهرة . الأولى ١٣٨٤هـ .



جواهر الإكليل شرح العلامة خليل في مذهب الإمام مالك . للشيخ صالح عبد السميع  
الآبي الأزهري . دار الفكر . بيروت .

١١١- حاشية رد المحتار على الدر المختار في شرح تنوير الأبصار . تأليف محمد  
أمين المشهور بابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ) . مكتبة نعمانية . ديوبند . الهند .

١١٢- حجاب المرأة المسلمة للعلامة محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي  
بيروت . الرابعة .

١١٣- الحديث والمحدثون . تأليف محمد محمد أبو زهو . مطبعة مصر . شركة  
مساهمة مصرية . هو في الأصل رسالة الدكتوراه . نال بها المؤلف شهادة العالمية  
من الجامع الأزهر . سنة ١٣٦٥هـ .

١١٤- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، أو عصر النهضة في  
الإسلام . للأستاذ آدم متر . نقله إلى العربية محمد بن عبد الهادي أبو زيد . مكتبة  
الخانجي بالقاهرة ، ودار الكتاب العربي . بيروت . الرابعة ١٣٨٧هـ .

١١٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني  
(ت ٤٣٠هـ) دار الكتاب العربي . بيروت . الثانية ١٣٨٧هـ .

١١٦- حياة الحيوان الكبرى للدميري كمال الدين (ت ٨٠٨هـ) . دار التحرير عام  
١٩٦٥م .

١١٧- خزانة الأدب ولُبّ لباب لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت  
١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب .  
الثانية .

١١٨- خلاصة البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير  
للإمام الرافعي . للحافظ سراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) تحقيق:  
حمدي عبد المجيد السلفي . مكتبة الرشد بالرياض . الأولى ١٤١٠هـ .

١١٩- الدر المختار في شرح تنوير الأبصار . للعلامة علاء الدين بن علي بن  
محمد الحصكفي (ت ١٠٨٨هـ) بهامش رد المحتار لابن عابدين . دار الكتب  
العلمية . بيروت .



- ١٢٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور . للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) دار الفكر . بيروت . الأولى ١٤٠٣هـ .
- ١٢١- درء تعارض العقل والنقل . للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) بتحقيق . الدكتور محمد رشاد سالم . طبعته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض . الأولى ١٤٠١هـ .
- ١٢٢- دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه . تأليف الدكتور محمد مصطفى الأعظمي . المكتب الإسلامي . عام ١٤١٣هـ .
- ١٢٣- الدراية في تخريج أحاديث الهداية . للإمام الحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ) توزيع المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة . الأولى ١٤١٣هـ .
- ١٢٤- الدين الخالص . للعلامة النواب صديق حسن خان (ت ١٢٥٣هـ) ضبط وتصحيح: محمد سالم هاشم . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٥هـ . توزيع مكتبة دار الباز بمكة المكرمة .
- ١٢٥- ديوان الأخطل . شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٦هـ .
- ١٢٦- ديوان الأعشى . ميمون بن قيس الكندي . خرّجه: إبراهيم خريبي . دار الكتاب العربي . بيروت . الأولى ١٣٨٨هـ .
- ١٢٧- ديوان الشماخ الذبياني الغطفاني . تحقيق صلاح الدين الهادي . دار المعارف بمصر ١٩٦٦م .
- ١٢٨- ديوان الضعفاء والمتروكين للحافظ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق الشيخ حماد بن محمد الأنصاري . مطبعة النهضة . مكة المكرمة .
- ١٢٩- ديوان النابغة الذبياني . صنفه ابن السكيت . تحقيق الدكتور: شكري فيصل . دار الفكر .
- ١٣٠- ديوان النمر بن تولب (ت ١٤هـ) . تحقيق الدكتور نوري محمود الكيسي . مطبعة المعارف . بغداد . بدون تاريخ .

- ١٣١- ديوان امرئ القيس . شرح ديوانه . حسن السندوبي وأسامة صلاح الدين .  
طبعه دار إحياء العلوم . الأولى ١٤١٠هـ .
- ١٣٢- ديوان جران العود . دار صادر . الأولى ١٩٩٩م .
- ١٣٣- ديوان جرير بن الخطفي . دار بيروت . لبنان . نشر: دار الباز بمكة عام ١٣٩٨هـ .
- ١٣٤- ديوان حميد بن ثور الهلالي . صنعه الأستاذ عبد العزيز الميمني . مطبعة دار الكتب المصرية . الأولى ١٣٧١هـ .
- ١٣٥- ديوان ذي الرمة . المكتب الإسلامي . بيروت . الأولى ١٣٨٤هـ .
- ١٣٦- ديوان عمر بن أبي ربيعة . تحقيق إبراهيم الأعرابي . مكتبة صادر . بيروت .
- ١٣٧- ديوان كثير عزة . تحقيق إحسان عباس . دار الثقافة . بيروت ١٣٩١هـ .
- ١٣٨- ديوان لبيد . دار صادر . بيروت . عام ١٩٦٦م .
- ١٣٩- ديوان يزيد بن الطثرية . تحقيق حاتم الضامن . مطبعة أسعد . بغداد .
- ١٤٠- رجال المعلقات العشر . مصطفى الغلاييني . بيروت . الثانية ١٣٣٢هـ .
- ١٤١- الرد على الجهمية للإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي . تحقيق العلامة الألباني . المكتب الإسلامي . بيروت . دمشق . الأولى ١٤٠٢هـ .
- ١٤٢- رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه . للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث (٢٥٧هـ) تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور محمد بن لطفي الصبّاغ . المكتب الإسلامي . الرابعة ١٤١٧هـ .
- ١٤٣- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرقة . للعلامة محمد بن جعفر الكتّاني (ت ١٣٤٥هـ) تعليق أبي عبد الرحمن صلاح محمد عويضة . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٦هـ .
- ١٤٤- الرسالة للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ) تحقيق وشرح الشيخ أحمد محمد شاكر . دار الكتب العلمية . بيروت ١٣٥٨هـ .



١٤٥- الروضة النديّة للعلامة صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) بتعليق الشيخ الألباني ، وأحمد شاکر (ت ١٣٧٧هـ). المسمى بالتعليقات الرضية . بعناية الأستاذ علي حسن الحلبي الأثري . دار ابن عفان للنشر والتوزيع . القاهرة . الأولى ١٤٢٠ هـ .

١٤٦- رياض الصالحين للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) تحقيق العلامة الألباني . المكتب الإسلامي . بيروت . الثالثة ١٤٠٦هـ .

١٤٧- رياض الصالحين للنووي . تحقيق وتخريج الأحاديث مصطفى محمد عمارة المكتبة الفيصلية ١٣٧٥هـ .

١٤٨- زاد المعاد في هدي خير العباد للحافظ شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط ، وعبد القادر الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . مكتبة المنار الإسلامية . الخامسة والعشرون ١٤١٢هـ . وطبعة مطبعة السنة المحمدية . تحقيق محمد حامد الفقي .

١٤٩- الزهد للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) . دار الريان للتراث . القاهرة . الأولى ١٤٠٨هـ .

١٥٠- سؤالات أبي عبيد الآجرّي أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني . في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم ودراسة وتحقيق الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي . مكتبة الاستقامة . مكة المكرمة . مؤسسة الريان للنشر والتوزيع . الأولى ١٤١٨هـ .

١٥١- سبل السلام شرح بلوغ المرام للإمام العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١٢٥٠هـ) ترقيم الكتب والأبواب محمد سالم هاشم . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤١٥هـ .

١٥٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها . للعلامة محمد ناصر الدين الألباني . مكتبة المعارف للنشر والتوزيع . الرياض ١٤١٥هـ .

١٥٣- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة . للعلامة الألباني . مكتبة المعارف للنشر والتوزيع . الرياض . الثانية ١٤٢٠هـ .



- ١٥٤- السنة قبل التدوين . للدكتور محمد عجاج الخطيب . دار الفكر . بيروت .  
الخامسة ١٤٠١هـ .
- ١٥٥- السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي . للدكتور مصطفى السباعي . المكتب  
الإسلامي . بيروت . دمشق . الرابعة ١٤٠٥هـ .
- ١٥٦- السنن (الجامع الصحيح) للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت  
٢٧٩هـ) تحقيق وشرح: الشيخ أحمد محمد شاكر . دار إحياء التراث العربي .  
بيروت . عام ١٣٥٧هـ .
- ١٥٧- سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) إعداد  
وتعليق: عزت عبيد وعادل السيد . دار ابن حزم . بيروت . الأولى ١٤١٨هـ .  
توزيع دار المفتي بالرياض .
- ١٥٨- سنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠١هـ) بشرح  
الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) وحاشية الإمام محمد بن عبد الهادي  
السندي (ت ١١٣٨هـ) . دار الفكر . بيروت . الأولى ١٣٤٨هـ .
- ١٥٩- سنن الإمام أحمد بن شعيب النسائي الكبرى . تحقيق الدكتور عبد الغفار  
سليمان البنداوي وسيد كسروي حسن . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١١  
هـ .
- ١٦٠- سنن الإمام البيهقي الكبرى . للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين (ت  
٤٥٨هـ) وبهامشه الجوهر النقي لابن التركماني الحنفي (ت ٧٤٥هـ) دار الفكر .  
بيروت .
- ١٦١- سنن الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥  
هـ) ومعه حاشية الإمام أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي (ت ١١٣٨هـ)  
دار الفكر . بيروت . الثانية ١٣٤٩هـ .
- ١٦٢- سنن الإمام الدار قطني . علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ) ومعه التخليق المغني .  
للمحدث العلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم بادي . نشر السنة . ملتان .  
باكستان .

- ١٦٣- سنن الدارمي . للإمام الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) نشر دار إحياء السنة النبوية .
- ١٦٤- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تحقيق شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . الثانية ١٤٠٢هـ .
- ١٦٥- السير والمغازي لابن إسحاق (١٥١هـ) تحقيق الدكتور سهيل زكار . دار الفكر . بيروت . الأولى ١٣٩٨هـ .
- ١٦٦- السيرة النبوية لابن هشام (٢١٣هـ) حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر . عام ١٣٥٥هـ .
- ١٦٧- شأن الدعاء لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) تحقيق أحمد يوسف الدقاق . دار الثقافة العربية . دمشق . الثالثة ١٤١٢هـ .
- ١٦٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه الأديب عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) دار المسيرة . بيروت . الثانية ١٣٩٩هـ .
- ١٦٩- شرح أشعار الهذليين . لأبي سعيد الحسن السكري (ت ٢٧٥هـ) تحقيق عبد الستار فراج . ومراجعة محمود شاكر . مطبعة المدني . بالقاهرة . توزيع مكتبة دار العروبة بالقاهرة .
- ١٧٠- شرح أشعار الهذليين . لأبي سعيد الحسن السكري (ت ٢٧٥هـ) تحقيق عبد الستار فراج . مراجعة محمود شاكر . مطبعة المدني . القاهرة . توزيع مكتبة دار العروبة بالقاهرة .
- ١٧١- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة . للإمام الحافظ أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨هـ) تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان الغامدي . دار طيبة الرياض . السابعة ١٤٢٢هـ .
- ١٧٢- شرح السنة للإمام المحدث المفسر محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ) تحقيق وتعليق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش . المكتب الإسلامي . الأولى ١٣٩٠هـ .



١٧٣- شرح العقيدة الطحاوية . تحقيق ومراجعة: جماعة من العلماء . تخريج الأحاديث: العلامة محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي . بيروت . الثامنة ١٤٠٤ هـ .

١٧٤- شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية . تأليف العلامة محمد خليل هراس . ضبط نصه وخرّج أحاديثه علوي السقّاف . دار الهجرة . الرياض . الثانية ١٤١٤ هـ .

١٧٥- الشرح الكبير للإمام عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢هـ) ومعه المقنع لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) والإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف . لعلاء الدين علي بن سليمان المرادي (ت ٨٨٥هـ) تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي . هجر للطباعة والنشر . الأولى ١٤١٦هـ .

١٧٦- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى . صنفه أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني (ثعلب) . نسخة مصورة من طبعة دار الكتب سنة ١٣٦٣هـ . الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر . القاهرة ١٣٨٤هـ .

١٧٧- شرح صحيح مسلم للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) دار الريان للتراث . الأولى ١٤٠٧هـ .

١٧٨- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ) تحقيق ودراسة الدكتور همام عبد الرحيم سعيد . مكتبة المنار . الأردن . الأولى ١٤٠٧هـ .

١٧٩- شرح فتح القدير على الهداية . للإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد . المعروف بابن الهمام الحنفي (ت ٦٨١هـ) . دار الفكر للطباعة والنشر . بيروت . ومعه تكملة شرح فتح القدير لشمس الدين أحمد المعروف بقاضي زاده (ت ٩٨٨هـ) .

١٨٠- شرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١هـ) تحقيق وتعليق: محمد زهري النجار . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٣٩٩هـ .



- ١٨١- شرف أصحاب الحديث . للحافظ الخطيب البغدادي . تحقيق الدكتور محمد سعيد أوغلي . دار إحياء السنة النبوية ١٩٧١م .
- ١٨٢- شُعب الإيمان . للإمام البيهقي . أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ) . تحقيق وإشراف مختار أحمد الندوي . الدار السلفية . بمباي . الهند . الأولى ١٤١١هـ .
- ١٨٣- الشعر والشعراء لعبد الله بن مسلم بن قتيبة . دار الثقافة . بيروت . لبنان ١٩٦٤م .
- ١٨٤- شعراء النصرانية . تأليف لويس شيخو اليسوعي . برخصة مجلس بيوت الجليلة / ٣٠٦ مطبعة آباء المرسلين اليسوعيين ١٨٩٠م .
- ١٨٥- الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للإمام شيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . المطبعة العربية . لاهور . نشر: نشر السنة . ملتان . باكستان .
- ١٨٦- صحائف الصحابة وتدوين السنة النبوية الشريفة . إعداد أحمد عبد الرحمن الصوبان مراجعة الدكتور سعدي الهاشمي ، والدكتور مسفر الدميني . الأولى ١٤١٠هـ .
- ١٨٧- الصحاح . لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار . دار العلم للملايين . الثانية ١٣٩٩هـ .
- ١٨٨- صحيح ابن حبان . للإمام المتقن العلامة أبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ) بترتيب ابن بلبان (ت ٧٣٩هـ) بتحقيق وتعليق وتخريج الشيخ شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . بيروت . الثالثة ١٤١٨هـ .
- ١٨٩- صحيح ابن خزيمة . للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن إسحاق النيسابوري (ت ٣١١هـ) تحقيق وتعليق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي . المكتب الإسلامي بيروت الثانية ١٤١٢هـ .
- ١٩٠- صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القُشيري (ت ٢٦١هـ) تحقيق وعناية : محمد فؤاد عبد الباقي . دار إحياء التراث العربي . بيروت ١٣٧٤هـ .

- ١٩١- صحيح الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة .
- ١٩٢- صحيح الترغيب والترهيب . للإمام العلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف . الرياض . الثالثة ١٤٠٩هـ .
- ١٩٣- صحيح الجامع الصغير وزيادته . للعلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) المكتب الإسلامي . بيروت . الثالثة ١٤٠٨هـ .
- ١٩٤- صحيح سنن أبي داود للإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ) من كتاب الطهارة إلى آخر كتاب الجنائز . في أحد عشر مجلد . المجلد الأخير يشتمل على الفهارس . والمجلد العاشر يشتمل على الأحاديث الضعيفة . والباقي تسع مجلدات تشتمل على الأحاديث الصحيحة . تكلم عليها بالتفصيل . طبعة مؤسسة الغراس بالكويت . الأولى ١٤٢٣هـ . وهو غير صحيح سنن أبي داود المطبوع بمكتبة المعارف .
- ١٩٥- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ) تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٤هـ .
- ١٩٦- الضعفاء والمتركون للإمام أبي الحسن علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق الدكتور : موفق عبد الله عبد القادر . مكتبة المعارف . الرياض . الأولى ١٤٠٤هـ .
- ١٩٧- طبقات الحفاظ للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٣هـ .
- ١٩٨- طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت ٥٢٦هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .
- ١٩٩- طبقات الشافعية : لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) تحقيق عبد الله الجبوري . دار العلوم للطباعة والنشر . الرياض ١٤٠٠هـ .



٢٠٠- طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة (ت ٨٥١هـ) اعتنى بتصحيحه وعلّق عليه ورتب فهارسه الدكتور عبد الحليم خان . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن . الهند . الأولى ١٣٩٨هـ .

٢٠١- طبقات الصوفية . لأبي عبد الرحمن السلمي . تحقيق نور الدين شريبه . الناشر : جماعة الأزهر للنشر والتأليف . سنة ١٣٧٢هـ . دار الكتاب العربي بمصر .

٢٠٢- طبقات الفقهاء الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٥٧٧هـ) تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه . الأولى ١٣٨٣هـ .

٢٠٣- طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (ت ٧٧٤هـ) الدمشقي . تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور أحد عمر هاشم والدكتور محمد عزّت . مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة عام ١٤١٣هـ .

٢٠٤- الطبقات الكبرى لابن سعد (ت ٢٣٠هـ) . دار صادر . بيروت . لبنان .

٢٠٥- طبقات النحويين واللغويين . لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٩٧هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر . الثانية .

٢٠٦- طبقات فحول الشعراء . لمحمد بن سلام الجمحي . شرحه : محمود محمد شاكر . مطبعة المدني . القاهرة . جامعة الإمام محمد بن سعود . الرياض .

٢٠٧- طريق الهجرتين وباب السعادتين . لابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) تحقيق محب الدين الخطيب . المطبعة السلفية . القاهرة . عام ١٣٩٧هـ .

٢٠٨- العِبَر في خبر من غبر . لمؤرّخ الإسلام الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق أبي هاجر محمد بن السعيد بن بسيوني زغلول . دار الكتب العلمية . بيروت الأولى ١٤٠٥هـ .

٢٠٩- عقائد السلف . جمعها الدكتور سامي النشار وعمار الطالبي . منشأة المعارف . الإسكندرية . سنة ١٩٧١م .



- ٢١٠- علل الترمذي الكبير . ترتيب أبي طالب القاضي . تحقيق وتعليق السيد صبحي السامرائي والسيد أبو المعاطي النوري ومحمود محمد الصعيدي . عالم الكتب . بيروت . مكتبة النهضة العربية . الأولى ١٤٠٩هـ .
- ٢١١- علل الحديث . تأليف الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) تحقيق محب الدين الخطيب . مكتبة المثنى ببغداد . سنة ١٢٤٣هـ .
- ٢١٢- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية . للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق الأستاذ إرشاد الحق الأثري . الناشر: إدارة العلوم الأثرية . فيصل آباد . باكستان . توزيع : دار نشر الكتب الإسلامية . لاهور . باكستان . الأولى ١٣٩٩هـ .
- ٢١٣- العلل الواردة في الأحاديث . للإمام الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق وتخرج الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي . دار طيبة للنشر والتوزيع . طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .
- ٢١٤- العلل ومعرفة الرجال ، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق الدكتور وصي الله محمد عباس . المكتب الإسلامي . بيروت . الأولى ١٤٠٨هـ .
- ٢١٥- العلو . للإمام الذهبي . تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان . المكتبة السلفية . المدينة المنورة . عام ١٣٨٨هـ .
- ٢١٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي . بيروت . نشره . إدارة الطباعة المنيرية .
- ٢١٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود . للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٠هـ .
- ٢١٨- غاية الرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام . للعلامة محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢١هـ) المكتب الإسلامي . الرابعة . ١٤١٤هـ .
- ٢١٩- غاية النهاية في طبقات القراء . للإمام شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت .

- ٢٢٠- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البُستي (ت ٣٨٨هـ) .  
تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي . مركز البحث العلمي . جامعة أم القرى بمكة  
المكرمة . الأولى ١٤٠٢هـ .
- ٢٢١- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) دار الكتب  
العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٦هـ . وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم . تحقيق  
الدكتور: حسين محمد محمد شرف . والدكتور محمد مهدي علام . الهيئة العامة  
لشؤون المطابع الأميرية ١٤٠٩هـ .
- ٢٢٢- غريب الحديث لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تحقيق الدكتور عبد  
الله الجبوري . مطبعة العاني ببغداد . نشر وزارة الأوقاف/إحياء التراث الإسلامي  
بالجمهورية العراقية . الأولى ١٣٩٧هـ .
- ٢٢٣- الفائق في غريب الحديث . للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري  
(٥٣٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى  
البابي الحلبي وشركاه بمصر . الثانية .
- ٢٢٤- فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر  
العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق الشيخ /عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المجلدات  
الثلاثة الأولى ) وترتيب وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي . المكتبة السلفية . القاهرة .  
الثالثة ١٤٠٧هـ .
- ٢٢٥- فتح البيان في مقاصد القرآن للسيد صديق حسن خان (ت ١٣٠٧هـ) .  
المكتبة العصرية . بيروت ١٤١٢هـ .
- ٢٢٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للإمام محمد بن  
علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ضبطه وصححه أحمد عبد السلام . دار الكتب  
العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٥هـ .
- ٢٢٧- فتح المغيـث شرح ألفية الحديث . للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي  
(ت ٩٠٢هـ) تخريج وتعليق وشرح الألفاظ: الشيخ صالح عويضة . دار الكتب  
العلمية . بيروت . عام ١٤١٧هـ .



- ٢٢٨- الفرق بين الفرق . للعلامة عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ١٠٣٧هـ) . تحقيق وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد . دار المعرفة . بيروت .
- ٢٢٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل . للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) وضع حواشيه أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٦هـ . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .
- ٢٣٠- فهرسة ما رواه عن شيوخه . لأبي بكر محمد بن خير بن عمر الأموي الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) وقف على تحقيقه: فراسكة قداره زبدین . وتلميذه: خلیان رياره طرغوة . الثانية ١٣٨٣هـ .
- ٢٣١- الفوائد البهية في تراجم الحنفية . لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي (ت ١٣٠٤هـ) بعناية السيد محمد بدر الدين . دار المعرفة . بيروت ١٣٢٤هـ .
- ٢٣٢- الفوائد المجموعة في الأحاديث المجموعة . للعلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وعبد الوهاب عبد اللطيف . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٣٨٠هـ .
- ٢٣٣- فيض الباري على صحيح البخاري . أمالي الشيخ العلامة محمد نور شاه الكشميري (ت ١٣٥٢هـ) . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت .
- ٢٣٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير لعبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) دار الفكر . بيروت . الثانية ١٣٩١هـ .
- ٢٣٥- القاموس المحيط للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الأولى ١٤١٢هـ .
- ٢٣٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . عام ١٤٠٣هـ . وطبعة مؤسسة علوم القرآن . شركة دار القبلة . الأولى ١٤١٣هـ .
- ٢٣٧- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف . للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢هـ) وبذيله كتاب تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات . تأليف محمد بن



أبي بكر المعروف بمحب الدين أفندي (ت ١٠١٦هـ) دار إحياء التراث العربي . بيروت . الأولى ١٤١٨هـ وطبعه مكتبة عبيكان .

٢٣٨- الكامل في التاريخ . لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني . ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) تحقيق عبد الوهاب النجار . دار صادر ١٣٨٥هـ . ودار الكتاب اللبناني . الرابعة ١٤٠٣هـ .

٢٣٩- الكامل في ضعفاء الرجال . للإمام الحافظ أبي أحمد بن عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) . دار الفكر . بيروت . الثانية ١٤٠٥هـ .

٢٤٠- كتاب الآثار لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢هـ) تعليق أبي الوفاء . نشر: لجنة إحياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن . الهند . تصوير دار الكتب العلمية . بيروت .

٢٤١- كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش . دار المأمون للتراث . دمشق . بيروت . الأولى ١٤٠٠هـ .

٢٤٢- كتاب الإيمان . للإمام أحمد بن عبد الحليم بن تيميه (ت ٧٤٨هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . عام ١٤١٦هـ . توزيع مكتبة دار الباز بمكة المكرمة .

٢٤٣- كتاب تأويل مختلف الحديث . للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) دار الكتاب العربي . بيروت .

٢٤٤- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب . تأليف إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة . مراجعة محمد خليل هراس . مكتبة الكليات الأزهرية . عام ١٣٨٧هـ .

٢٤٥- كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ) تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن سعيد القحطاني . الناشر: رمادي للنشر . الدمام . الثالثة ١٤١٦هـ .

٢٤٦- كتاب السنة للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . المكتب الإسلامي . بيروت دمشق . الثالثة ١٤١٣هـ .

٢٤٧- كتاب السنن للحافظ المتقن سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني (ت ٢٢٧ هـ) القسم الأول من المجلد الثالث . تحقيق وتعليق الأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي مطبعة علمي بريس (ماليكاون) الهند . عام ١٣٨٧ هـ .

٢٤٨- كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة . تأليف الإمام عبيد الله محمد بن بطة العكيري (ت ٣٨٧ هـ) تحقيق الدكتور رضا نعمان معطي . المكتبة الفيصلية بمكة . عام ١٤٠٤ هـ .

٢٤٩- كتاب الصفات . للإمام علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥ هـ) . تحقيق علي ناصر الفقيهي . الأولى ١٤٠٣ هـ .

٢٥٠- كتاب الضعفاء الصغير . للإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) وبذيله كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام الناقد أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) تحقيق محمود إبراهيم زايد . دار الوعي . حلب . الأولى ١٣٩٦ هـ .

٢٥١- كتاب العرش . للإمام الذهبي . تحقيق محمد بن خليفة التميمي . مكتبة أضواء السلف . عام ١٤٢٠ هـ .

٢٥٢- كتاب العرش . لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة . تحقيق وتخريج وتعليق: محمد بن حمد الحمود . مكتبة السنة . الدار السلفية . القاهرة . الثانية ١٤١٠ هـ .

٢٥٣- كتاب المجروحين من المحدثين للإمام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي . دار الصميعي للنشر والتوزيع . الرياض . الأولى ١٤٢٠ هـ .

٢٥٤- كتاب المراسيل . تصنيف الإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) تعليق أحمد عصام الكاتب . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٣ هـ .

٢٥٥- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار . للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ضبطه وصححه ورقم كتبه



وأبوابه وأحاديثه: محمد عبد السلام شاهين . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى

١٤١٦هـ .

٢٥٦- كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - المعروف بخط المقرئ

- تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ) . طبعة جديدة بالأوفست .

٢٥٧- كتاب الموضوعات . للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت

٥٩٧هـ) بعناية الأستاذ: توفيق حمدان . دار الكتب العلمية بيروت . توزيع دار

الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤١٥هـ .

٢٥٨- كتاب النزول للإمام علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق الدكتور

علي بن ناصر الفقيهي . الأولى ١٤٠٣هـ .

٢٥٩- كتاب دول الإسلام لمؤرخ الإسلام الحافظ محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨

هـ) عني بطبعه ونشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري . إدارة إحياء التراث

الإسلامي .

٢٦٠- كتاب عيون المعارف وفنون أخبار الخلائق . للإمام محمد بن سلامة بن

جعفر أبي عبد الله القضاعي (ت ٤٥٤هـ) . دراسة وتحقيق الدكتور جميل عبد الله

المصري . قام بطبعه مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة عام

١٤١٥هـ .

٢٦١- كتاب فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) تحقيق الدكتور

وصي الله محمد عباس . دار ابن الجوزي . الدمام . الثانية ١٤٢٠هـ .

٢٦٢- كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين . تأليف الإمام أبي الحسن علي

بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤هـ) عني بتصحيحه: هلموت ريتز . دار إحياء

التراث العربي . بيروت . الثالثة .

٢٦٣- كتاب موافقة الخبر في تخريج أحاديث المختصر . للحافظ أحمد بن علي بن

حجر (ت ٨٥٢هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي وصباحي السامرائي . مكتبة

الرشد . الثالثة ١٤١٩هـ .



- ٢٦٤- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي . مؤسسة الرسالة . بيروت . الأولى ١٣٩٩هـ .
- ٢٦٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس . تأليف الإمام إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي العجلوني (ت ١١٦٢هـ) دار الكتب العلمية بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٤١٨هـ .
- ٢٦٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . تأليف مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) . دار الفكر . بيروت ١٤٠٢هـ .
- ٢٦٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال . للشيخ العلامة علي المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) منشورات مكتبة التراث الإسلامي . حلب . الأولى ١٣٩٧هـ .
- ٢٦٨- الكنى والأسماء للإمام الحافظ أبي بشر محمد بن أحمد الدُّولابي (ت ٣١٠هـ) وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات . دار الكتب العلمية . توزيع دار الباز بمكة . الأولى ١٤٢٠هـ .
- ٢٦٩- الكواكب النيرات في معرفة من اختط من الرواة الثقات . لابن الكيال أبي البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٩هـ) . تحقيق ودراسة عبد القيوم عبد رب النبي . دار المأمون للتراث . دمشق . بيروت . ضمن مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . الأولى ١٤٠١هـ .
- ٢٧٠- اللباب في تهذيب الأنساب . تأليف : عزّ الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ) ضبطه وحقق أصوله : عبد اللطيف حسن عبد الرحمن . دار الكتب . بيروت . توزيع دار الباز بمكة . الأولى ١٤٢٠هـ .
- ٢٧١- لسان العرب للإمام العلامة محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ) دار إحياء التراث العربي . مؤسسة التاريخ العربي . بيروت . الثالثة ١٤١٩هـ .

- ٢٧٢- لسان الميزان . للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بي حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن . الهند . الأولى ١٣٢٩هـ والثانية ١٩٧١م . نشر مؤسسة الأعلمي . بيروت .
- ٢٧٣- المؤلف والمختلف للإمام علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) تحقيق الدكتور موفق عبد الله عبد القادر . دار الغرب الإسلامي . الأولى ١٤٠٦هـ .
- ٢٧٤- المبسوط للسرخسي محمد بن أحمد (ت ٤٨٣هـ) دار المعرفة . بيروت . الثانية .
- ٢٧٥- مجالس ثعلب . لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) شرح وتحقيق: عبد السلام هارون . دار المعارف بمصر . الخامسة .
- ٢٧٦- مجلة البحوث الإسلامية . الرياض . المجلد الأول العدد الأول . سنة ١٣٩٥ هـ . المقال بعنوان : أبو داود حياته وسننه للدكتور محمد لطفي الصباغ .
- ٢٧٧- مجمع البيان لعلوم القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (ت : ٨٣٥ هـ) ، طبعة : طهران ( ١٣١٤هـ ) ( ١ / ٢٥٥ ) .
- ٢٧٨- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . للحافظ نور الدين علي بن أحمد بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧) . الناشر : دار الكتاب العربي . بيروت . الثانية ١٩٦٧م .
- ٢٧٩- مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم . وبمساعدة ابنه محمد . طباعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة . توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية . عام ١٤١٦هـ .
- ٢٨٠- المجموع شرح المذهب للإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) تحقيق محمد نجيب المطيعي . الناشر: زكريا علي يوسف . دار الفكر . بيروت .
- ٢٨١- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة . للدكتور حميد الله دار الإرشاد . بيروت . عام ١٣٨٩هـ . الثالثة .
- ٢٨٢- محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية . للشيخ محمد الخضري بك . المكتبة التجارية بمصر . الطبعة الثامنة ١٣٨٢هـ .



- ٢٨٣- المحلى للإمام المحدث الفقيه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر . دار الفكر .
- ٢٨٤- مختصر المزني . إبراهيم بن يحيى المزني . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت الثانية ١٣٩٣هـ .
- ٢٨٥- المدونة الكبرى . للإمام مالك بن أنس . رواية سحنون (ت ٢٤٠هـ) عن ابن القاسم دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ .
- ٢٨٦- المذهب في فقه الشافعي لأبي إسحاق الشيرازي . تحقيق وتعليق وشرح وبيان الراجح في المذاهب . الدكتور محمد الزحيلي . دار القلم . دمشق . الدار الشامية . بيروت . الأولى ١٤١٢هـ .
- ٢٨٧- المراسيل للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) تحقيق وتعليق وتخريج : شعيب الأرناؤوط . مؤسسة الرسالة . بيروت . الثانية ١٤١٨هـ .
- ٢٨٨- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . للعلامة أبي الحسن عبيد الله بن العلامة محمد عبد السلام المباركفوري . مكتبة الرحمان السلفية . سرجودها . باكستان . عام ١٤١٤هـ .
- ٢٨٩- مروج الذهب ومعادن الجوهر . للمؤرخ أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ) . تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد . دار الفكر . بيروت . الخامسة ١٣٩٣هـ .
- ٢٩٠- المستدرك على الصحيحين . للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) وبذيله تلخيص المستدرك للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) . دار المعرفة . بيروت .
- ٢٩١- المستفاد مبهمات المتن والإسناد . للحافظ أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (٨٢٦هـ) تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن عبد الحميد البر . دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع . القاهرة . ودار الأندلس الخضراء للنشر بجدة . الأولى ١٤١٤هـ .



- ٢٩٢- المستقصى في أمثال العرب لجار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية . بحيدر آباد الدكن . الهند . الأولى ١٣٨١هـ .
- ٢٩٣- مسند أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ) تحقيق وتعليق الأستاذ: إرشاد الحق الأثري . دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة . ومؤسسة علوم القرآن . بيروت . الأولى ١٤٠٨هـ .
- ٢٩٤- مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) شرح ووضع فهارسه: أحمد محمد شاكر . دار المعارف بمصر . سنة ١٣٧٧هـ .
- ٢٩٥- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها الأخرى ، والموطأ ، ومسانيد الحميدي ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، وسنن الدارمي ، وصحيح ابن خزيمة تحقيق وترتيب الدكتور بشار عواد معروف وآخرون . دار الجيل . بيروت . الشركة المتحدة . الكويت . الأولى ١٤١٣هـ .
- ٢٩٦- مسند الحميدي . للإمام الحافظ الكبير أبي عبد الله بن الزبير الحميدي (ت ٢١٩هـ) تحقيق وتعليق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي . غني بنشره المجلس العلمي . كراتشي . باكستان . دابهيل . الهند . عام ١٣٨٢هـ .
- ٢٩٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل . مصورة عن طبعة مصر في المكتب الإسلامي بيروت . الثانية ١٣٩٨هـ .
- ٢٩٨- مشارق الأنوار على صحاح الآثار . لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي . مطبعة السعادة . الأولى ١٣٣٢هـ .
- ٢٩٩- مشاهير علماء الأمصار . للإمام محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ) تحقيق . م . فلايشهمر . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧٩هـ .
- ٣٠٠- المشتبه في الرجال . أسماؤهم وأنسابهم . للإمام بي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق علي محمد البجاوي . الدار العلمية . دلهي . الهند . الثانية ١٩٨٧م .
- ٣٠١- المشكاة بتحقيق العلامة الألباني محمد ناصر الدين . ومعه هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة للحافظ ابن حجر أحمد بن علي . وبحاشيته النقد

الصريح للعلائي . والأجوبة على أحاديث المشكاة لابن حجر . تحقيق علي حسن الحلبي . دار ابن القيم . الدمام . دار ابن عفان للنشر والتوزيع . القاهرة . الأولى ١٤٢٢هـ .

٣٠٢- مشكل الآثار للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الحنفي (ت ٣٢١هـ) تصحيح وضبط: محمد عبد السلام شاهين . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع مكتبة دار الباز بمكة . الأولى ١٤١٥هـ .

٣٠٣- مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجة للحافظ أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري (ت ٨٤٠هـ) تحقيق مختار حسين . دار الكتب العلمية . الأولى ١٤١٤هـ .

٣٠٤- المصنف للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) بعناية الشيخ: حبيب الرحمن الأعظمي . المجلس الأعلى بكراتشي . باكستان . وبدايهيل . الهند . الأولى ١٣٩٠هـ .

٣٠٥- معالم السنن شرح سنن أبي داود . للإمام الخطابي (ت ٣٨٨هـ) خرج آياته ورقم كتبه وأحاديثه وقارن أبوابه مع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث . الأستاذ عبد السلام عبد الشافي محمد . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤١٦هـ .

٣٠٦- معالم السنن ومعه مختصر السنن للإمام زكي الدين المنذري (ت ٦٥٦هـ) ومعه تهذيب السنن للإمام الحافظ محمد بن أبي بكر بن القيم الدمشقي (ت ٧٥١هـ) تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي . الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت عام ١٤٠٠هـ . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .

٣٠٧- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص . للعباسي عبد الرحيم بن أحمد (٩٦٣هـ) بتحقيق وتعليق وحواشي محمد محيي الدين عبد الحميد . عالم الكتب . بيروت . ١٣٦٧هـ .

٣٠٨- معجم ابن الأعرابي . الإمام أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي (٣٤٠هـ) تحقيق وتخريج عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني . دار ابن



- الجوزي . الدمام . الأولى ١٤١٨هـ . وهو غير ابن الأعرابي اللغوي (ت ٢٣٠ هـ) . ذكر فيه أحاديث شيوخه ، وقد اختار البعض منهم واختار بعض مروياتهم .
- ٣٠٩- معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ) . دار إحياء التراث العربي بيروت . الأخيرة .
- ٣١٠- معجم البلدان ، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) دار صادر بيروت . ١٣٧٦ هـ . ومعجم البلدان لياقوت الحموي دار الكتب العلمية . تحقيق فريد عبد العزيز الجندي توزيع دار الباز بمكة المكرمة . بدون تاريخ .
- ٣١١- معجم الشعراء . لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني . تصحيح وتعليق: د.ف كرنكر . دار الكتب العلمية . بيروت . الثانية ١٤٠٢هـ .
- ٣١٢- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي . مطبعة الزاهر الحديثة . مَوصل .
- ٣١٣- معجم المؤلفين ، تراجم مصنفى الكتب العربية : لعمر رضا كحالة . الناشر مكتبة المثنى بيروت . ودار إحياء التراث العربي . بيروت .
- ٣١٤- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ أئمة النُبل للحافظ علي بن الحسين بن عساكر (ت ٥٧١هـ) تحقيق سكيّنة الشهابي . دار الفكر . الأولى ١٤٠٠هـ .
- ٣١٥- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية . عائق غيث بلادي . دار مكة للنشر . مكة المكرمة .
- ٣١٦- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي . ترتيب وتنظيم لفيف من المستشرقين . نشره الدكتور: أ . ي . وِنْسِنِك . مكتبة بريل في مدينة ليدن (هولندا) سنة ١٩٢٦م .
- ٣١٧- المعجم الوسيط . قام بإخراجه . إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد بن علي النجار . وأشرف علي طبعه عبد السلام هارون . منشورات مجمع اللغة العربية . المطبعة العلمية . طهران .
- ٣١٨- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة . للعلامة عمر رضا كحالة . دار الملايين . بيروت . سنة ١٣٨٨هـ .



- ٣١٩- معجم مفردات ألفاظ القرآن . للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ) تعليق شمس الدين إبراهيم . دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤١٨هـ .
- ٣٢٠- معجم مقاييس اللغة . لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق عبد السلام هارون . دار الجيل . بيروت . الأولى ١٤١١هـ .
- ٣٢١- معرفة الثقات . للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي (ت ٢٦١هـ) تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوي . مكتبة الدار . المدينة المنورة .
- ٣٢٢- معرفة السنن والآثار للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق وتخرّيج الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي . دار قتيبة . دمشق . دار الواعي حلب . القاهرة . الأولى ١٤١١هـ .
- ٣٢٣- المعونة على مذهب عالم المدينة . الإمام مالك بن أنس . تأليف القاضي عبد الوهاب البغدادي (ت ٤٢٢هـ) تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق . الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز . مكة المكرمة . الأولى ١٤١٥هـ .
- ٣٢٤- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج . بشرح الشيخ محمد الشربيني الخطيب . عين علماء الشافعية في القرن السابع على متن المنهاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي من أعلام الشافعية في القرن السابع . الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي . عام ١٣٧٧هـ .
- ٣٢٥- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار . للحافظ عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) تحقيق أشرف عبد المقصود . دار طيبة . الرياض . الأولى ١٤١٥هـ .
- ٣٢٦- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كُنَى الرواة وألقابهم وأنسابهم . للعلامة محمد بن طاهر الفتّي الهندي (ت ٩٨٦هـ) . دار الكتاب العربي . بيروت الأولى ١٤٠٢هـ .
- ٣٢٧- المغني للإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ) تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو . دار عالم الكتب للنشر والتوزيع . توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية . الثالثة ١٤١٧هـ .

- ٣٢٨- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . لطاش كبرى زاده (٩٨٦هـ) دار الكتب العلمية . بيروت . الأولى ١٤٠٥هـ .
- ٣٢٩- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة . تأليف الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) تعليق عبد الله محمد الصديق وتقديم عبد الوهاب عبد اللطيف . الناشر : مكتبة الخانجي بمصر .
- ٣٣٠- مقدمة إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) دار التراث العربي . بيروت .
- ٣٣١- مقدمة ابن الصلاح (علوم الحديث) لأبي عمرو عثمان بن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) دار الكتب العلمية . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . عام ١٣٩٨هـ .
- ٣٣٢- الملل والنحل . للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) تصحيح وتعليق الأستاذ: أحمد فهمي محمد . دار الكتب العلمية . بيروت . الثانية ١٤١٣هـ .
- ٣٣٣- من مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح . للعلامة علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤هـ) دار إحياء التراث .
- ٣٣٤- المنار المنيف في الصحيح والضعيف للإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) كتب هوامشه: أحمد عبد الشافي وبذيله المدخل في أصول الحديث للحاكم النيسابوري . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٨هـ .
- ٣٣٥- مناقب الإمام أحمد للحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق وتقديم وتعليق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي . مع تصحيح الدكتور علي محمد عمر . مكتبة الخانجي بمصر . الأولى ١٣٩٩هـ .
- ٣٣٦- مناقب الشافعي . للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر . مكتبة دار التراث . القاهرة . الأولى ١٣٩٠هـ .



٣٣٧- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور . انتخبه: إبراهيم بن محمد الصريفي  
(ت ٦٤١هـ) تحقيق محمد أحمد عبد العزيز. دار الكتب العلمية . بيروت الأولى  
١٤٠٩هـ.

٣٣٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم . للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي  
الشهير بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) مطبعة دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد  
الدكن . الهند . الأولى ١٣٥٧هـ .

٣٣٩- المنتقى شرح موطأ إمام دار الهجرة . للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف  
الباجي الأندلسي (ت ٤٩٤هـ) طبعة مصورة عن الطبعة الأولى لمولاي عبد  
الحفيظ سنة ١٣٣٢هـ . مطبعة السعادة . مصر . الأولى ١٣٣١هـ . الناشر دار  
الكتاب العربي . بيروت .

٣٤٠- المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم . لمجد الدين أبي  
البركات عبد السلام بن تيمية . تحقيق محمد حامد فقي . دار المعرفة للطباعة  
والنشر . بيروت . الثانية ١٣٩٨هـ . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .

٣٤١- المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . لأبي  
محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت ٣٠٧هـ) تحقيق عبد الله هاشم  
المدني .

٣٤٢- منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود . تأليف أحمد عبد الرحمن  
البناء. الشهير بالساعاتي . الناشر: المكتبة الإسلامية . بيروت . الأولى ١٣٧٢هـ .  
والثانية ١٤٠٠هـ .

٣٤٣- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية . للإمام أحمد بن عبد  
الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم . طبع بإشراف  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض . الأولى ١٤٠٦هـ .

٣٤٤- منهج الإمام الخطابي في العقيدة . تأليف أبي عبد الرحمن الحسن بن عبد  
الرحمن العلوي تقديم الشيخ حماد الأنصاري . دار الوطن . الرياض . الأولى  
١٤١٨هـ .



- ٣٤٥- المنهل العذب المورد . شرح سنن الإمام أبي داود . للعلامة المحقق محمود محمد خطاب السبكي (ت ١٣٥٢هـ) . الناشر : المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج/رياض الشيخ .
- ٣٤٦- المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة . تأليف الدكتور . عبد العليم عبد العظيم البستوي . المكتبة المكية . حي الهجرة . مكة . دار ابن حزم بيروت الأولى ١٤٢٠هـ .
- ٣٤٧- موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان . للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) حققه ونشره : محمد عبد الرزاق حمزة . دار الكتب العلمية . بيروت.
- ٣٤٨- موطأ الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي . عيسى البابي الحلبي . توزيع المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .
- ٣٤٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال . تأليف الإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي . دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة . الأولى ١٣٨٢هـ .
- ٣٥٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ) دار الكتب المصرية بالقاهرة . الأولى ١٣٤٩هـ .
- ٣٥١- نصب الراية لأحاديث الهداية . للإمام الحافظ جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت ٧٦٢هـ) وبهامشه: بغية الألمعي في تخريج الزيلعي . دار إحياء التراث العربي بيروت . الأولى ١٣٥٧هـ .
- ٣٥٢- نظم المتناثر من الحديث المتواتر . للعلامة المحدث أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ) دار الكتب السلفية . مصر . الثانية .
- ٣٥٣- نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ) دار الكتب الإسلامية بمصر . الثانية ١٤٠٠هـ .

- ٣٥٤- نهاية البداية في الفتن والملاحم . للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد فهمي أبو عبيه . مكتبة النصر الحديثة . الرياض . الأولى ١٩٦٨م .
- ٣٥٥- النهاية في غريب الحديث والأثر . تأليف أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) تخريج الأحاديث والتعليق صلاح عويضة . دار الكتب العلمية . بيروت . توزيع دار الباز بمكة المكرمة .
- ٣٥٦- الهداية . تأليف الإمام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (ت ٥٩٣هـ) . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- ٣٥٧- هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق محب الدين الخطيب وراجعه قصي محب الدين الخطيب . المطبعة السلفية بالقاهرة . الثالثة ٢٤٠٨هـ .
- ٣٥٨- هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين . لإسماعيل باشا البغدادي . منشورات مكتبة المثنى ببغداد . عام ١٩٥١م .
- ٣٥٩- الوافي بالوفيات للصفدي (ت ٦٧٤هـ) بعناية جماعة من المحققين . دار صادر . بيروت . الثانية ١٤٠٢هـ .
- ٣٦٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ) تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر . بيروت .
- ٣٦١- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . لأبي عبد الملك الثعالبي . شرح وتحقيق للدكتور مفيد محمد قميحة . الأولى ١٤٠٣هـ . دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان .
- ٣٦٢- يحيى بن معين وكتابه التاريخ : دراسة وترتيب وتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف . الأولى ١٣٩٩هـ . مركز البحث العلمي . جامعة أم القرى بمكة المكرمة .



## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ثناء وشكر	١
المقدمة	٣
أسباب اختيار الموضوع	٦
خطة البحث	٧
القسم الأول : الدراسة	١١
الفصل الأول : دراسة لحياة الإمام الخطابي	١١
المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته	١١
المبحث الثاني : مولده وأسرته ونشأته	١٢
المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه	١٣
المبحث الرابع : مصنفاته وآثاره العلمية	١٩
المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه ووفاته	٣٠
الفصل الثاني : دراسة لعصر الإمام الخطابي	٣٤
المبحث الأول : الناحية السياسية	٣٤
المبحث الثاني : الناحية العلمية	٤١
المبحث الثالث : الناحية الاجتماعية	٤٦
الباب الثاني : دراسة لحياة الإمام أبي داود	٤٧
الفصل الأول : دراسة لحياة الإمام أبي داود	٤٧
المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته	٤٧
المبحث الثاني : مولده وأسرته ونشأته	٤٧
المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه	٤٨
المبحث الرابع : مصنفاته وآثاره العلمية	٥٠



٥٨	المبحث الخامس : ثناء العلماء عليه ووفاته
٥٩	الفصل الثاني : عصر الإمام أبي داود
٥٩	المبحث الأول : الحالة السياسية
٦١	المبحث الثاني : الحالة العلمية
٦٢	المبحث الثالث : الحالة الاجتماعية
٦٤	الباب الثالث : دراسة الكتاب ( معالم السنن ) ومنهج التحقيق
٦٤	الفصل الأول : دراسة الكتاب
	المبحث الأول : التحقق من عنوان الكتاب واسم المؤلف
٦٤	وإثبات نسبة الكتاب للمؤلف
٦٥	المبحث الثاني : دراسة نسخ الكتاب المخطوطة
٦٨	المبحث الثالث : موضوع الكتاب وأهميته
٧٦	المبحث الرابع : منهج المؤلف في كتابه
٨٤	الفصل الثاني : منهج الباحث في التحقيق
٨٦	القسم الثاني : النص المحقق
٨٧	ومن باب في الرهن
٩٣	ومن باب الرجل يأكل من مال ولده
٩٦	ومن باب الرجل يجد عين ماله عند رجل
٩٧	ومن باب الرجل يأخذ حقه من تحت يده
١٠٠	ومن باب قبول الهدايا
١٠٢	ومن باب الرجوع في الهدية
١٠٤	ومن باب الرجل يفضل بعض ولده على بعض في النحل
١٠٩	ومن باب عطية المرأة بغير إذن زوجها
١١٠	ومن باب العمرى والرقبى
١١٢	ومن باب تضمين العارية
١١٦	ومن باب من أفسد شيئاً يضمن مثله

١١٧	ومن باب المواشي تفسد زرع قوم
١٢٠	<b>كتاب النكاح</b>
١٢١	ومن باب ما يؤمر من تزويج ذات الدين
١٢٣	ومن باب تزويج الأبكار
١٢٥	ومن باب الرجل يعتق أمة ثم يتزوجها
١٢٧	ومن باب من قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
١٢٩	ومن باب لبن الفحل
١٣٠	ومن باب رضاعة الكبير
١٣٥	ومن باب هل تحرّم خمس رضعات
١٣٦	ومن باب الرضخ عند الفصال
١٣٧	ومن باب ما يكره الجمع بينهن من النساء
١٣٩	ومن باب نكاح المتعة
١٤١	ومن باب الشغار
١٤٤	ومن باب في التحليل
١٤٥	ومن باب نكاح العبد بغير إذن سيده
١٤٦	ومن باب الرجل يخطب على خطبة أخيه
١٤٨	ومن باب الرجل ينظر إلى المرأة وهو يريد أن يتزوجها
١٤٩	ومن باب الولي
١٥٥	ومن باب في العضل
١٥٧	ومن باب إذا أنكح الوليان
١٥٩	ومن باب الاستئثار
١٦٢	ومن باب البكر يزوجه أبوها ولا يستأمرها
١٦٤	ومن باب في الثيب
١٦٦	ومن باب الأكفاء
١٦٧	ومن باب تزويج من لم يولد

١٦٩	ومن باب في الصداق
١٧١	ومن باب في أقل المهر
١٧٣	ومن باب التزويج على العمل يُعمل
١٧٥	ومن باب من تزوج ولم يفرض لها صداقا ومات عنها
١٧٧	ومن باب في تزويج الصغار
١٧٨	ومن باب المقام عند البكر
١٧٩	ومن باب الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقذ
١٨٢	ومن باب ما يقال للمتزوج
١٨٣	ومن باب من تزوج امرأة فوجدها حبلى
١٨٥	ومن باب في القسم بين النساء
١٨٧	ومن باب الرجل يتزوج امرأة ويشترط دارها
١٨٨	ومن باب ضرب النساء
١٨٩	ومن باب حق المرأة على الزوج
١٩٠	ومن باب ما يؤمر به من غض البصر
١٩٣	ومن باب وطء السبايا
١٩٨	ومن باب في جامع النكاح
٢٠٠	ومن باب إتيان الحائض ومباشرتها
٢٠٢	ومن باب في العزل
٢٠٣	ومن باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون بينه وبين أهله
٢٠٥	<b>كتاب الطلاق</b>
٢٠٥	باب المرأة تسأل زوجها طلاق امرأة له
٢٠٥	ومن باب كراهية الطلاق
٢٠٦	ومن باب طلاق السنة
٢١٢	ومن باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث
٢١٨	ومن باب في طلاق العبد



- ٢٢٠ ومن باب الطلاق قبل النكاح
- ٢٢٣ ومن باب الطلاق على إغلاق
- ٢٢٤ ومن باب الطلاق على الهزل
- ٢٢٦ ومن باب ما عني به الطلاق والنيات فيه
- ٢٢٩ ومن باب الخيار
- ٢٣٠ ومن باب في البتة
- ٢٣١ ومن باب الوسوسة في الطلاق
- ٢٣٣ ومن باب الرجل يقول لامرأته "يا أختي"
- ٢٣٤ ومن باب في الظهار
- ٢٤١ ومن باب في الخلع
- ٢٤٤ ومن باب المملوكة تحت الرجل
- ٢٤٥ ومن باب المملوكين يعتقان معاً هل تخير المرأة
- ٢٤٦ ومن باب إذا أسلم أحد الزوجين
- ٢٤٨ ومن باب إلى متى ترد عليه امرأته إذا أسلم بعدها
- ٢٥١ ومن باب من أسلم وعنده نساء أكثر من أربع أو أختان
- ٢٥٤ ومن باب إذا أسلم أحد الأبوين مع من يكون الولد
- ٢٥٥ ومن باب اللعان
- ٢٦٧ ومن باب إذا شك في الولد
- ٢٦٨ ومن باب إدعاء ولد الزنا
- ٢٧١ ومن باب القافة
- ٢٧٢ ومن باب من قال بالقرعة إذا تنازعا في الولد
- ٢٧٤ ومن باب وجوه النكاح
- ٢٧٥ ومن باب الولد للفراش
- ٢٨٠ ومن باب من أحق بالولد
- ٢٨٢ ومن باب في المبتوتة

٢٨٤	ومن باب المبتوتة تخرج بالنهار
٢٨٥	ومن باب إحداد المتوفى عنها زوجها
٢٨٦	ومن باب المتوفى عنها تنتقل
٢٨٨	ومن باب ما تجتنب المعتدة
٢٩٣	ومن باب في عدة أم الولد
٢٩٥	ومن باب المبتوتة ترجع
٢٩٧	<b>كتاب الحدود</b>
٣٠٢	ومن باب من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
٣٠٤	ومن باب في المحاربة
٣٠٩	ومن باب الحد يشفع فيه
٣١١	ومن باب التلقين في الحد
٣١٢	ومن باب ما يقطع فيه السارق
٣١٥	ومن باب مالا يقطع فيه
٣١٨	ومن باب القطع في الخيانة والخلصة
٣٢٠	ومن باب من سرق من حرز
٣٢٢	ومن باب القطع في العارية إذا جددت
٣٢٤	ومن باب المجنون يسرق أو يصيب حدا
٣٢٥	ومن باب الغلام يصيب الحد
٣٢٧	ومن باب الرجل يسرق في السفر والغزو أيقطع
٣٢٩	ومن باب الحجة في قطع النباش
٣٣٠	ومن باب إذا سرق أربع مرات
٣٣٤	ومن باب في الرجم
٣٤٢	ومن باب رجم المرأة الجهنية
٣٤٦	ومن باب رجم اليهوديين
٣٥٠	ومن باب الرجل يزني بحرime

٣٥٣	ومن باب الرجل يزني بجارية امرأته
٣٥٦	ومن باب من عملَ عملَ قوم لوط
٣٥٧	ومن باب من أتى بهيمة
٣٦٠	ومن باب الأمة تزني ولم تحصن
٣٦٢	ومن باب إقامة الحد على المريض
٣٦٤	ومن باب الحد في الخمر
٣٧٠	ومن باب في التعزير
٣٧٣	<b>كتاب الأيمان والنذور</b>
٣٧٥	ومن باب الحلف بالأنداد
٣٧٦	ومن باب الحلف بالآباء
٣٧٧	ومن باب كراهة الحلف بالأمانة
٣٧٨	ومن باب من حلف بالبراءة أو بملة غير الإسلام
٣٧٨	ومن باب الاستثناء في اليمين
٣٧٩	ومن باب ما يكون القسم يمينا
٣٨٠	ومن باب اليمين في الغضب وقطيعة الرحم
٣٨٣	ومن باب الكفارة قبل الحنث
٣٨٤	ومن باب الرقبة المؤمنة
٣٨٤	ومن باب ما يستثنى في اليمين بعدما سكت
٣٨٧	<b>كتاب النذور</b>
٣٨٧	باب النهي عن النذر
٣٨٨	ومن باب النذر في المعصية
٣٩٣	ومن باب النذر في ما لا يملك
٣٩٥	ومن باب النذر في المعصية
٣٩٦	ومن باب ما يؤمر بوفائه من النذر
٣٩٨	ومن باب قضاء النذر عن الميت



٣٩٩	ومن باب من مات وعليه صيام
٤٠١	<b>كتاب العتق</b>
٤٠٣	ومن باب بيع المكاتب إذا فسخت الكتابة
٤٠٨	ومن باب العتق على شرط
٤٠٩	ومن باب من أعتق نصيبا في مملوك
٤١٤	ومن باب من رأى من لم يكن له مال لم يستسع
٤١٦	ومن باب من ملك ذا رحم محرم
٤١٨	ومن باب في أمهات الأولاد
٤٢١	ومن باب بيع المدبر
٤٢٣	ومن باب في من أعتق عبدا له لم يبلغوا الثلث
٤٢٦	ومن باب من أعتق عبدا وله مال
٤٢٨	ومن باب عتق ولد الزنا
٤٣٠	ومن باب في ثواب العتق
٤٣٢	<b>كتاب الوصايا</b>
٤٣٢	و من باب ما يؤمر به من الوصية
٤٣٣	ومن باب ما يجوز للموصي في ماله
٤٣٥	ومن باب كراهية الأضرار في الوصية
٤٣٦	ومن باب الوصية للوارث
٤٣٧	ومن باب ما لولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم
٤٣٨	ومن باب متى ينقطع اليتيم
٤٤٠	ومن باب الدليل على أن الكفن من جميع المال
٤٤١	ومن باب الرجل يهب الهبة ثم يوصي له أو يورثه
٤٤٢	ومن باب الصدقة عن الميت
٤٤٣	<b>كتاب الفرائض</b>

٤٤٥	ومن باب من ليس له ولد وله أخوات
٤٤٩	ومن باب الصلب
٤٥٣	ومن باب ميراث العصابة
٤٥٣	ومن باب ميراث ذوي الأرحام
٤٥٧	ومن باب ميراث ابن الملائنة
٤٥٩	ومن باب هل يرث المسلم الكافر
٤٦١	ومن باب من أسلم على ميراث
٤٦١	ومن باب في الولاء
٤٦٢	ومن باب الرجل يسلم على يدي الرجل
٤٦٤	ومن باب بيع الولاء
٤٦٥	ومن باب المولود يستهل ثم يموت
٤٦٦	ومن باب في الحلف
٤٦٦	ومن باب المرأة ترث من دية زوجها
٤٦٨	<b>كتاب الأدب</b>
٤٦٨	ومن باب في الوقار
٤٧١	ومن باب حسن العشرة
٤٧٣	ومن باب في الحياء
٤٧٤	ومن باب حسن الخلق
٤٧٦	ومن باب كراهية التماذح
٤٧٨	ومن باب في الرفق
٤٧٩	ومن باب شكر المعروف
٤٨٠	ومن باب في التحلق
٤٨١	ومن باب من يؤمر أن يجالس
٤٨٣	ومن باب كراهية المراء
٤٨٤	ومن باب الهدى في الكلام

٤٨٥	ومن باب جلوس الرجل
٤٨٥	ومن باب التتاجي
٤٨٦	ومن باب إذا قام من مجلسه ثم رجع
٤٨٧	ومن باب في الحذر من الناس
٤٨٩	ومن باب في هدي الرجل
٤٩٠	ومن باب الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى
٤٩١	ومن باب في نقل الحديث
٤٩١	ومن باب الانتصار
٤٩٢	ومن باب في الحسد
٤٩٢	ومن باب الرجل يدعو على من ظلمه
٤٩٣	ومن باب النهي عن التهاجر
٤٩٤	ومن باب الظن
٤٩٥	ومن باب إصلاح ذات البين
٤٩٦	ومن باب كراهية الغناء والزمير
٤٩٧	ومن باب اللعب بالبنات
٤٩٨	ومن باب الأرجوحة
٤٩٩	ومن باب النصيحة
٥٠٠	ومن باب تغيير الأسماء
٥٠١	ومن باب تغيير الاسم القبيح
٥٠٥	ومن باب يكنى الرجل وليس له ولد
٥٠٥	ومن باب الرجل يقول " زعموا "
٥٠٦	ومن باب في حفظ المنطق
٥٠٩	ومن باب في صلاة العتمة
٥١٠	ومن باب التشديد في الكذب
٥١١	ومن باب في حسن الظن



٥١٢	ومن باب من يتشبع بما لم يعط
٥١٣	ومن باب المزاح
٥١٥	ومن باب تعليم الخطب
٥١٥	ومن باب في الشعر
٥١٩	ومن باب في الرؤيا
٥٢٣	ومن باب التثاؤب
٥٢٣	ومن باب تسميت العاطس
٥٢٤	ومن باب الرجل ينبطح على وجهه
٥٢٥	ومن باب النوم على سطح ليس له ستر
٥٢٦	ومن باب النوم على طهارة
٥٢٧	ومن باب ما يقول عند النوم
٥٢٩	ومن باب ما يقول إذا أصبح
٥٣٠	ومن باب ما يقول إذا هاجت الريح
٥٣٢	ومن باب المولود
٥٣٢	ومن باب في رد الوسوسة
٥٣٤	ومن باب التفاخر بالأحساب
٥٣٥	ومن باب في العصبية
٥٣٦	ومن باب الرجل يحب الرجل يخبره
٥٣٦	ومن باب المشورة
٥٣٧	ومن باب الدال على الخير
٥٣٨	ومن باب في بر الوالدين
٥٣٩	ومن باب فضل من عال يتامى
٥٤٠	ومن باب في حق المملوك
٥٤١	ومن باب من خيب مملوكا
٥٤١	ومن باب في الاستئذان

٥٤٤	ومن باب الرجل يستأذن بالدَّق
٥٤٥	ومن باب السلام على أهل الذمة
٥٤٥	ومن باب القيام
٥٤٦	ومن باب في قبلة الجسد
٥٤٧	ومن باب الرجل يقوم للرجل يعظمه بذلك
٥٤٨	ومن باب إمطة الأذى عن الطريق
٥٤٨	ومن باب قتل الحيات
٥٤٩	ومن باب قتل الذر
٥٥١	ومن باب الختان
٥٥٢	ومن باب الرجل يسب الدهر
٥٥٣	<b>كتاب القضاء</b>
٥٥٤	ومن باب القاضي يخطئ
٥٥٦	ومن باب كراهية الرشوة
٥٥٧	ومن باب كيف القضاء
٥٥٨	ومن باب قضاء القاضي إذا أخطأ
٥٦١	ومن باب القاضي يقضي وهو غضبان
٥٦٢	ومن باب الاجتهاد في الرأي والقياس
٥٦٣	ومن باب في الصلح
٥٦٥	ومن باب في الشهادات
٥٦٦	ومن باب فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها
٥٦٧	ومن باب من ترد شهادته
٥٦٩	ومن باب شهادة البدوي على أهل الأمصار
٥٧٠	ومن باب الشهادة في الرضاع
٥٧١	ومن باب شهادة أهل الذمة في السفر
٥٧٤	ومن باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد يجوز له أن يقضي به

٥٧٦	ومن باب القضاء باليمين والشاهد
٥٧٩	ومن باب الرجلين يتداعيان وليس لهما بينة
٥٨٢	ومن باب الحبس في الدين
٥٨٤	ومن باب القضاء
٥٨٨	<b>كتاب العلم</b>
٥٨٨	ومن باب فضل العلم
٥٩٠	ومن باب كتابة العلم
٥٩٢	ومن باب في كراهية منع العلم
٥٩٣	ومن باب توقي الفتيا
٥٩٥	ومن باب نشر العلم
٥٩٦	ومن باب الحديث عن بني إسرائيل
٥٩٧	ومن باب في القصص
٥٩٩	<b>كتاب الديات</b>
٥٩٩	ومن باب الإمام يأمر بالعفو في الدم
٦٠٣	ومن باب ولي العمد يرضى بالدية
٦٠٥	ومن باب فيمن سقى رجلاً سماً أو أطعمه شئ فمات
٦٠٧	ومن باب من قتل عبده أو مثل به أيقاد به
٦٠٩	ومن باب القسامة
٦١٥	ومن باب يقاد من القاتل بحجر مثل ما قتل
٦١٨	ومن باب أيقاد المسلم بالكافر
٦٢٢	ومن باب فيمن وجد مع أهله رجلاً فقتله
٦٢٣	ومن باب العامل يصاب على يده خطأ
٦٢٤	ومن باب عفوا لنساء
٦٢٧	ومن باب في الدية
٦٣٤	ومن باب الأعضاء



٦٤٠	ومن باب دية الجنين
٦٤٧	ومن باب دية المكاتب
٦٤٨	ومن باب في دية الذمي
٦٤٩	ومن باب الرجل يقاتل الرجل فيدفع عن نفسه
٦٥٠	ومن باب فيمن تطيب ولا يُعلم منه طِبٌّ
٦٥٠	ومن باب ما يكون جبارا لا يضمن صاحبه
٦٥٣	ومن باب جناية العبد
٦٥٤	ومن باب القصاص في السن
٦٥٦	<b>كتاب الأطعمة</b>
٦٥٦	باب ما جاء في إجابة الدعوة
٦٥٦	ومن باب الضيافة
٦٥٩	ومن باب نسخ الضيق في الأكل من مال غيره إلا بتجارة
٦٦٠	ومن باب طعام المتباريين
٦٦١	ومن باب إجابة الدعوة إذا حضرها مكروه
٦٦١	ومن باب إذا حضر الصلاة والعشاء
٦٦٣	ومن باب طعام الفجأة
٦٦٤	ومن باب الأكل متكئا
٦٦٥	ومن باب الأكل من أعلى الصفحة
٦٦٥	ومن باب كرايهة تقذر الطعام
٦٦٦	ومن باب في أكل الجلالة
٦٦٧	ومن باب في أكل لحوم الخيل
٦٦٩	ومن باب في أكل الضب
٦٧٠	ومن باب في أكل حشرات الأرض
٦٧٢	ومن باب في أكل الضبع
٦٧٤	ومن باب في الحمر الأهلية

٦٧٧	ومن باب الطافئ من السمك
٦٧٨	ومن باب أكل دواب البحر
٦٨٠	ومن باب المضطر إلى الميتة
٦٨٢	ومن باب في أكل الجبن
٦٨٢	ومن باب في الخل
٦٨٣	ومن باب في الثوم
٦٨٤	ومن باب القران بالتمر عند الأكل
٦٨٥	ومن باب الجمع بين الشيئين في الأكل
٦٨٥	ومن باب الأكل في آنية أهل الكتاب والمجوس والطبخ فيها
٦٨٧	ومن باب الفأرة تقع في السمن
٦٨٨	ومن باب الذباب يقع في الطعام
٦٩٠	ومن باب اللقمة تسقط
٦٩١	ومن باب إقعاد الخادم على الطعام
٦٩٢	ومن باب ما يقول الرجل إذا طعم
٦٩٣	<b>كتاب الأشربة</b>
٦٩٣	ومن باب تحريم الخمر
٦٩٥	ومن باب الخمر تتخذ خلا
٦٩٧	ومن باب النهي عن المسكر
٧٠١	ومن باب في الأوعية
٧٠٤	ومن باب في الخليطين
٧٠٦	ومن باب في نبيذ البسر
٧٠٦	ومن باب صفة النبيذ
٧٠٨	ومن باب شراب العسل
٧٠٩	ومن باب الشرب من فيّ السقاء
٧١٠	ومن باب إختناث الأسقية

٧١٠	ومن باب الشرب من ثلثة القدح في الشراب
٧١١	ومن باب الشرب قائما
٧١٢	ومن باب النفخ في الشراب والتنفس فيه
٧١٣	ومن باب ما يقول إذا شرب اللبن
٧١٤	ومن باب في إيكاء الآنية
٧١٦	<b>كتاب الذبائح</b>
٧١٦	ومن باب أكل ذبائح أهل الكتاب
٧١٧	ومن باب ما جاء في أكل معاقرة الأعراب
٧١٨	ومن باب الذبيحة بالمروة
٧٢١	ومن باب ذبيحة المتردية
٧٢٢	ومن باب المبالغة في الذبح
٧٢٣	ومن باب ذكاة الجنين
٧٢٥	ومن باب في العتيرة
٧٢٦	ومن باب في العقيقة
٧٣٤	<b>كتاب الصيد</b>
٧٣٤	ومن باب اتخاذ الكلب للصيد وغيره
٧٣٦	ومن باب في الصيد
٧٤٢	ومن باب الصيد يقطع منه قطعة
٧٤٤	<b>كتاب شرح السنة</b>
٧٤٥	ومن باب مجانية أهل الأهواء وبغضهم
٧٤٦	ومن باب النهي عن الجدال في القرآن
٧٥١	ومن باب لزوم السنة
٧٥٥	ومن باب التفضيل
٧٥٦	ومن باب ما قيل في الخلفاء



٧٦٣	ومن باب النهي عن سب أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم
٧٦٤	ومن باب استخلاف أبي بكر رضي الله عنه
٧٦٥	ومن باب التخيير بين الأنبياء صلوات الله عليهم
٧٦٨	ومن باب ما يدل على ترك الكلام في الفتنة الأولى
٧٦٩	ومن باب الرد على المرجئة
٧٧٧	ومن باب في القدر
٧٨٦	ومن باب في ذراري المشركين
٧٩٠	ومن باب الرد على الجهمية والمعتزلة
٧٩٣	ومن باب في الرؤية
٧٩٨	ومن باب في القرآن
٧٩٩	ومن باب في الحوض
٧٩٩	ومن باب في المسألة في القبر
٨٠٠	ومن باب في الخوارج
٨٠٣	ومن باب قتال اللصوص
٨٠٥	<b>كتاب اللباس</b>
٨٠٥	ومن باب ما يدعى من لبس جديدا
٨٠٥	ومن باب لبس الشعر والصوف
٨٠٦	ومن باب في الحرير
٨٠٧	ومن باب في الكراهة
٨١١	ومن باب الحرير للنساء
٨١٢	ومن باب في الحمرة
٨١٣	ومن باب الرخصة
٨١٣	ومن باب لبسة الصماء
٨١٤	ومن باب في إسبال الإزار
٨١٧	ومن باب في الكبر

٨١٩	ومن باب قدر موضع الإزار
٨١٩	ومن باب قوله تعالى : ﴿ يُذْنِبْنَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾
٨٢١	ومن باب في قوله تعالى : ﴿ غَيْرُ أُولِي الإِرْبَةِ ﴾
٨٢٢	ومن باب في الاختمار
٨٢٣	ومن باب في أهب الميتة
٨٢٩	ومن باب في النعال
٨٣١	ومن باب في الفرش
٨٣١	ومن باب في الستور
٨٣٢	ومن باب التصليب في الثوب
٨٣٣	ومن باب في الصورة
٨٣٦	<b>كتاب الترجل</b>
٨٣٧	ومن باب في صلة الشعر
٨٣٨	ومن باب المرأة تتطيب للخروج
٨٣٩	ومن باب الخلق للرجل
٨٤٠	ومن باب في تطويل الجمّة
٨٤١	ومن باب في الذؤابة
٨٤٢	ومن باب الأخذ من الشارب
٨٤٢	ومن باب الخضاب
٨٤٣	ومن باب الانتفاع بمداهن العاج
٨٤٤	ومن باب خاتم الذهب
٨٤٦	ومن باب خاتم الحديد
٨٤٨	ومن باب ربط الأسنان بالذهب
٨٥١	<b>كتاب الطب</b>
٨٥١	ومن باب الرجل يتداوى
٨٥٢	ومن باب الكي

٨٥٥	ومن باب النشرة
٨٥٦	ومن باب شرب الترياق
٨٥٨	ومن باب الأدوية المكروهة
٨٦١	ومن باب العجوة
٨٦٣	ومن باب العلاق
٨٦٣	ومن باب الغيل
٨٦٤	ومن باب تعليق التمام
٨٦٥	ومن باب الرقي
٨٦٩	ومن باب النهي عن إتيان الكاهن
٨٧٣	ومن باب الخط وزجر الطير
٨٧٥	ومن باب الطيرة
٨٨٢	<b>كتاب الفتن</b>
٨٩١	ومن باب تعظيم دم المؤمن
٨٩٢	ومن باب في المهدي
٨٩٥	ومن باب في قتال الترك
٨٩٨	ومن باب الدجال
٩٠٤	ومن باب الأمر والنهي
٩٠٧	الخاتمة
٩٠٩ - ١١١٤	<b>الفهارس</b>
٩٠٩	فهرس الآيات القرآنية
٩٢٥	فهرس الأحاديث النبوية
٩٦١	فهرس الآثار
٩٧٠	فهرس الأعلام
١٠٢٥	فهرس الشواهد الشعرية
١٠٢٩	فهرس الأمثال



١٠٣٠	فهرس الألفاظ اللغوية
١٠٥١	فهرس الأماكن
١٠٥٣	فهرس القبائل
١٠٥٤	فهرس مصادر الشرح
١٠٥٥	فهرس المصادر والمراجع
١٠٩٥	فهرس الموضوعات

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

الدراسات العليا الشرعية

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم الكتاب والسنة

المشرف على الرسالة

أ.د/ محمد أحمد القاسم

المناقش الخارجي

د/مرزوق بن هياس الزهراني . أ/د أمين عطيه باشا.

المناقش الداخلي

أ.د/ محمد أحمد القاسم  
د/مرزوق بن هياس الزهراني . أ/د أمين عطيه باشا.  
R ٤٦١/١٥

كتاب معرفة السنن والآثار للإمام البيهقي رحمه الله  
دراسة وتحقيق من كتاب الجراح . باب  
الرجل يقتل ابنه الى أول كتاب السير .

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

أعدها الباحث : عبدالودود بن مقبول<sup>أحمد</sup> أحنيف .

بإشراف فضيلة أ / د الشيخ محمد أحمد يوسف القاسم .

الجزء الثاني



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠٢٥٣٣

١٤١٥هـ

# كتاب الحدود العقوبات فى المعاصى



## ٥٤) كتاب الحدود

### العقوبات فى المعاصى .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي رحمه الله : كانت العقوبات فى المعاصى قبل أن ينزل الحد ثم نزلت<sup>(١)</sup> الحدود ونسخت العقوبات فيما<sup>(٢)</sup> فيه الحدود .

وذكر ما أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة<sup>(٣)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ماتقولون فى الشارب والزانى والسارق ؟ وذلك قبل أن ينزل الحدود فقالوا : الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذى يسرق صلاته<sup>(٤)</sup> )) ، قال : ثم ساق الحديث .

(١) فى م ثم تركت ٢١٩ = ب .

(٢) فى م بحذف فيما ٢١٩ = ب .

(٣) فى م النعمان بن مرة وهو خطأ ٢١٩ = ب ، وهو :-

النعمان بن مرة الأنصارى الزرقى المدنى ، ثقة من الثانية ، قال ابن حجر : ووهم من عده فى الصحابة ، وقال أبو حاتم : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلاً .  
التقريب/٥٦٤ ، الجرح ٤٤٧/٨ .

(٤) أخرجه الإمام مالك فى الموطأ ، كتاب قصر الصلاة فى السفر ١٦٧/١ ، وقال ابن عبد البر : لم يختلف الرواة عن مالك فى ارسال هذا الحديث عن النعمان بن مرة ، وهو حديث صحيح ، مسند من وجوه من حديث أبى هريرة وأبى سعيد ، وذكره ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة النعمان بن مرة وقال :- وحديثه فى الموطأ ما ترون فى السارق والزانى والشارب ... الحديث فى كتاب الصلاة وليس للنعمان عند غيره ، واختلف فيه على مالك وغيره ، وللمتن شاهد من حديث الحسن بن عمران بن حصين أخرجه البخارى فى الأدب المفرد وآخر من حديث أبى سعيد الخدرى أخرجه أبو داود الطيالسي فى مسنده وآخر عن أبى هريرة بمعناه ، وروى النعمان هذا الحديث عن علي وجريز وأنس ، انظر الاصابة ٥٩٠/٣ ، وذكره ابن حجر رحمه الله فى المطالب العالية ولكن باختلاف بسيط فقال رحمه =

وقال غير الشافعي في غير هذا الحديث : قالوا : وكيف يسرق من صلاته يا رسول الله فقال : لا يتم ركوعها ولا سجودها ، وهذا مرسل .

قال الشافعي في رواية أبي عبد الله : ومثل معنى هذا في كتاب الله عز وجل قال الله عز وجل : ﴿ واللّاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن فى البيوت حتى / يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً ٦١ = ب والّلذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان تواباً رحيماً ﴾ (١) .

قال الشافعي : فكان حد الزانين بهذه الآية الحبس والأذى حتى أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم حد الزانى فقال : ﴿ الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ (٢) ، واستدللنا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - بأبي وأمي هو - على من أريد بالمائة جلدة فذكر ما أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن يونس بن عبيد (٣) عن الحسن بن عباد بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والشيب بالشيب جلد مائة والرجم )) (٤) .

= الله ٤٠/٣ : عمران بن حصين رفعه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( اذا رأيتم الزانى والسارق وشارب الخمر ما تقولون فيهم ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، قال : هن فواحش وفيهن عقوبة ، أفلا أنبئكم بأكبر الكبائر .. )) ، وسكت عليه البوصيري ، وانظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب العقوبات فى المعاصى قبل نزول الحدود ٢٠/٨ .

(١) سورة النساء آيه رقم ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة النور آيه رقم ٢ .

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدى أبو عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين ، روى عن الحسن البصري وعنه عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي .  
تقريب التهذيب ٦١٣/٣ ، تهذيب الكمال ١٥٦٨/٣ .

(٤) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه كتاب الحدود ، حد الزنا ، انظر مسلم بشرح النووى ١٨٨/١١ ، وأخرجه ابو داود فى سننه كتاب الحدود باب فى الرجم ١٤٤/٤ ، وأخرجه =

قال وأنا الشافعي أنا الثقة من أهل العلم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن حطان الرقاشي<sup>(١)</sup> عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله<sup>(٢)</sup> .

قال الشافعي : ولا أدري أدخله عبد الوهاب بينهما فذكر في كتابي حين حولته وهو في الأصل أم لا والأصل يوم كتبت هذا الكتاب غائب عني<sup>(٣)</sup> .

قال أحمد : روينا في هذا الحديث عن يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن قال : كان أول حدود النساء يحبس في بيوت لهن حتى نزلت الآية التي في النور ، قال عبادة بن الصامت [ كنا<sup>(٤)</sup> ] عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ( خذوا ) فذكر هذا الحديث<sup>(٥)</sup> .

وقد رواه الشافعي في كتاب أحكام القرآن عن عبد الوهاب الثقفي عن يونس عن الحسن عن عبادة بمعنى<sup>(٦)</sup> هذه الزيادة ثم قال : -

= الدارمي في سننه كتاب الحدود ، باب في تفسير قول الله تعالى ﴿ أو يجعل الله لهن سبيلاً ﴾ ١٨١/٢ ، وأخرجه الطحاوي ٧٩/٢ ، وابن الجارود برقم ٨٠٠ ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣١٣/٥-٣١٧ ، وفي مواضع غير ها ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود باب ما يستدل به على أن السبيل هو جلد الزانين ورجم الثيب ٢١٠/٨ ، وكلهم جميعاً من طرق عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، وقول الحسن البصري رحمه الله عن عبادة بن الصامت لا يصح فهو مشهور بالارسال وكثرة التدليس ، وإسناد البيهقي هنا صحيح ورجاله ثقات ، وانظر نصب الراية ٣٢٩/٣ ، والتلخيص الحبير ٥١/٤ ، وإرواء الغليل ١٠/٨ .

(١) حِطَّان بن عبد الله الرقاشي ، البصري ، ثقة من الثانية ، مات في ولاية بشر على العراق بعد السبعين . التقريب ١٧١/ ، الجرح ٣٠٣/٣ .

(٢) انظر الأم للشافعي ١٣٤/٦ ، وانظر تعليقنا على الأثر السابق .

(٣) انظر كلام الشافعي في مسنده ، كتاب الحدود ٧٧/٢ ، ونص كلامه : وقد حدثني الثقة أن الحسن كان يدخل بينه وبين عبادة حِطَّان الرقاشي ولا أدري أدخله عبد الوهاب بينهما فترك من كتابي حين حولت وهو في الأصل أولاً ، والأصل يوم كتبت هذا الكتاب غائب عني .

(٤) في الأصل بغير كنا وما بين القوسين من م ٢٢٠ = أ .

(٥) انظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود ٢١٠/٨ .

(٦) في م يعني ٢٢٠ = أ .



وهذا الحديث يقطع الشك ويبين أن حد الزانيين كان الحبس أو الحبس والأذى وأن أول ما حد الله به الزانيين<sup>(١)</sup> من العقوبة في أبدانهما بعد هذا .

قال أحمد : وقد روى هذا الحديث / دون هذه الزيادة<sup>(٢)</sup> موصولاً قتادة ومنصور ٦٢=أ  
بن زاذان<sup>(٣)</sup> عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن عبادة بن الصامت عن النبي  
صلى الله عليه وسلم ومن هذين الوجهين أخرجه مسلم بن الحجاج في الصحيح<sup>(٤)</sup> .  
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي ودلت سنة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جلد المائة ثابت على البكرين الحرين ومنسوخ عن  
الثيبين وأن الرجم ثابت على الثيبين الحرين لأن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
(( خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً )) أول ما أنزل ، فنسخ به الحبس والأذى عن  
الزانيين ، فلما رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعزاً ولم يجلده<sup>(٥)</sup> ، وأمر أنيساً

(١) في م الزاني ٢٢٠ = أ .

(٢) في م دون الزيادة ٢٢٠ = أ .

(٣) منصور بن زاذان بزاي وذال معجمة ، الواسطي ، أبو المغيرة الثقفي ثقة ثبت عابد ، قال  
العجلي : رجل صالح متعبد ، وقال يحيى بن معين وأبو حاتم والنسائي : ثقة ، من السادسة ،  
روى عن الحسن البصري ، مات سنة تسع وعشرين على الصحيح . التقريب / ٥٤٦ ،  
تهذيب الكمال ١٣٧٤/٣ ، الجرح ١٧٢/٨ .

(٤) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، باب حد الزنى ١٨٨/١١ .

(٥) روى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة  
وعبد الله بن عباس وجابر بن سمرة وغيرهم ، وهو حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم  
وجماعة من أهل السنن ، وحديث ابن عباس أخرجه البخاري عنه أنه قال : لما أتى ماعز  
بن مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال له : لعلك قبلت أو غمرت أو نظرت قال : لا  
يارسول الله قال : أنكتها ؟ لا يكتنى - قال : فعند ذلك أمر برجمه ، انظر البخاري مع  
شرحه فتح الباري ١٣٥/١٢ ، وأخرجه مسلم في صحيحه عن ابن عباس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال لماعز بن مالك : أحق ما بلغني عنك قال : وما بلغك عني قال : بلغني  
أنك وقعت بجارية آل فلان قال : نعم قال : فشهد أربع شهادات ثم أمر به فرجم ، انظر  
مسلم بشرح النووي ١٩٦/١١ ، وللحديث طرق كثيرة ، انظر التلخيص الحبير كتاب حد  
الزنى ٥١/٤ ، وإرواء الغليل ٣٥٢/٧ .

أن يغدو على امرأة الأسلمي<sup>(١)</sup> ، فإن اعترفت رجمها دل على نسخ الجلد عن الزانيين  
الحرين الثيبين وثبت الرجم عليهما لأن كل شيء أبداً بعد أول فهو آخر<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي عن رجل عن شعبة عن  
سلمة بن كهيل<sup>(٣)</sup> عن الشعبي أن علياً جلد شراحة يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة  
وقال : (( أجلدها بكتاب الله وأرجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشافعي : وليسوا يقولون بهذا يقولون يُرجم ولا يُجلد ، والسنة الثابتة أن  
يُجلد البكر ولا يُرجم ، ويُرجم الثيب ولا يُجلد ثم ذكر حديث ماعز وأنيس<sup>(٥)</sup> ،  
وأورده الزاماً للعراقيين خلاف علي رضي الله عنه .

(١) سيأتي الحديث كاملاً ص ٢٩٩ ، باب حد الثيب الزاني .

(٢) انظر الكلام بمعناه في الأم ، كتاب الحدود ، باب النفي والاعتراف في الزنا ١٣٣/٦ .

(٣) سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي ، ثقة من الرابعة . التقريب ٢٤٨/ ، الجرح  
١٧٠/٤ ، تهذيب ١٥٥/٤ .

(٤) أخرجه الامام أحمد في المسند قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن سلمة بن كهيل عن  
الشعبي أن علياً ١٠٧/١ ، وأخرجه الامام البخاري في صحيحه كتاب الحدود ، باب رجم  
المحصن حيث قال حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا سلمة بن كهيل قال سمعت الشعبي يحدث  
عن علي إلا أنه لم يذكر الجلد ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ١١٧/١٢ ، وأخرجه  
الطحاوي ٨١/٢ عن العقدي ثنا شعبة به كاملاً ، وتابعه حماد بن سلمه أنبأنا سلمة بن  
كهيل به ولفظه : أن علياً رضي الله عنه قال لشراحه : لعلك استكرهت ، لعل زوجك  
أتاك ، لعل ، قالت : لا ، قال : فلما وضعت ما في بطنها جلدها ، ثم رجمها ، ف قيل له :  
جلدتها ثم رجمتها ؟ قال : جلدتها بكتاب الله ورجمته بسنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أخرجه الامام أحمد ١٤١/١ ، ١٥٣ ، واسناده صحيح ، وانظر إرواء الغليل ٥/٨ ،  
والتلخيص الحبير ٥٢/٤ ، ونصب الراية ٣١٩/٣ .

(٥) انظر قول الامام الشافعي ، كتاب الحدود ١٨٠/٧ . قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في  
الفتح : قال الحازمي ذهب أحمد واسحاق وداود وابن المنذر الى ان الزاني المحصن يجلد ثم  
يرجم ، وقال الجمهور وهي رواية عن أحمد أيضاً : لا يجمع بينهما وذكرنا ان حديث عبادة  
منسوخ يعني الذي أخرجه مسلم بلفظ : الثيب بالثيب جلد مائة والرجم ، والبكر بالبكر  
جلد مائة والنفي ، والناسخ له ما ثبت في قصة ماعز ان النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم  
يذكر الجلد ، ثم ذكر أقوال العلماء في هذه المسألة ، انظر الفتح ١٠٥/١٢ ، ١٠٦ .

## ٥٥) حد الثيب الزاني .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله<sup>(١)</sup> عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أنهما أخبراه أن رجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله اقض بيننا / بكتاب الله ، وقال الآخر وكان أفقهما أجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وأذن لي في أن أتكلم فقال : تكلم ، قال : إن ابني كان عسيفاً<sup>(٢)</sup> على هذا فزني بامراته فأخبرت أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية لي ثم إنني سألت أهل العلم فأخبروني أن على ابني جلد مائه وتغريب عام وإنما الرجم على امرأته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( والذي نفسي بيده<sup>(٣)</sup> لأقضين بينكما بكتاب الله أما غنمك وجاريتك فردّ إليك وجلد ابنه مائة وغربه عاماً ، وأمر أنيس الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها )) ، أخرجه البخاري في الصحيح من حديث مالك ، وأخرجاه من أوجه عن الزهري<sup>(٤)</sup> .

(١) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الله المدني ثقة فقيه ثبت امام فقيه ،

مفتي المدينة وعالمها وأحد الفقهاء السبعة . من الثالثه مات سنة أربع وتسعين .

التقريب/ ٣٧٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣/٧ .

(٢) أي أجيراً . النهاية في غريب الحديث ٢٣٧/٣ .

(٣) في م بحذف والذي نفسي بيده ٢٢٠ = ب .

(٤) أخرجه الامام البخاري في صحيحه كتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزنى ، انظر البخاري

مع شرحه فتح الباري ١٢/١٣٦ ، وأخرجه في مواضع أخرى ، وأخرجه مسلم في

صحيحه ، كتاب الحدود حد الزنى ، انظر مسلم بشرح النووي ١١/٢٠٥ وأخرجه الامام

مالك في الموطأ كتاب الحدود باب ما جاء في الرجم ٢/٨٢٢ ، وأخرجه الامام الشافعي

عنه في الأم ، باب الحدود ٧/١٨٠ ، وفي ترتيب المسند ٢/٧٨ ، وأخرجه أبو داود في

سننه ، كتاب الحدود ، باب المرأة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم برجمها ٤/١٥١ ،

وأخرجه الامام الترمذي في سننه كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم على الثيب =



أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو عبد الله وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس أنه قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : (( الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت<sup>(١)</sup> عليه البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ))<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول : قال عمر بن الخطاب : (( إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل : لا نجد حدين في كتاب الله عز وجل

= ٤٠/٤ ، وقال عقبه حديث أبي هريرة وزيد بن خالد حديث حسن صحيح ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٤/١١٥، ١١٦ ، وإسناد البيهقي هنا صحيح ورجاله ثقات ، والحديث صحيح .

(١) في م إذا كانت ٢٢٠ = ب .

(٢) هذا جزء من حديث طويل نصه : ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأتها وعقلتها ووعيتها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان ان يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله تعالى فالرجم حق على من زنى اذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت به البينة أو كان الحبل أو الاعتراف وقد قرأتها ((الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم)) ، أخرجه الامام البخاري في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب الاعتراف بالزنى ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ١٢/١٣٦، ١٤٤ ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحدود باب حد الزنى انظر مسلم بشرح النووي ١١/١٩١ ، وأخرجه ابو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب في الرجم ٤/١٤٥ ، وأخرجه الامام الدارمي في سننه ، كتاب الحدود باب في حد المحصنين بالزنا ٢/١٧٩ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود ، باب في الرجم ٢/٨٥٣ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الحدود باب ما جاء في تحقيق الرجم ، وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح وروي من غير وجه عن عمر رضي الله عنه ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ١/٢٩، ٤٠ ، وأخرجه الامام البيهقي في سننه ، كتاب الحدود ، باب ما يستدل به على أن السبيل هو جلد الزانيين ورجم الثيب ٨/٢١٠ ، ورجال اسناد البيهقي ثقات واسناده صحيح ، والحديث صحيح ، وأخرجه الامام مالك مختصراً ٢/٨٢٣ ، وكذلك الامام أحمد ١/٣٦، ٤٣ ، وانظر نصب الراية ٣/٣١٨ .

فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا ، فو الذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتهما (( الشيخ والشيخة فارجموهما البتة فإننا قد قرأناها )) (١) .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن أبي واقد الليثي أن عمر بن الخطاب أتاه رجل وهو بالشام / فذكر له انه وجد مع امرأته رجلاً فبعث عمر بن الخطاب أبا واقد الليثي الى امرأته يسألها عن ذلك فأتاها وعندها نسوة حولها فذكر لها الذي قال زوجها لعمر بن الخطاب وأخبرها أنها لا تؤخذ بقوله وجعل يلقتها أشباه ذلك لتتزع (٢) فأبت أن تتزع (٣) وتمت على الاعتراف فأمر بها عمر بن الخطاب فرجمت (٤) .

---

(١) أخرجه الامام مالك في الموطأ كتاب الحدود باب ما جاء في الرجم ٨٢٤/٢ ، وأخرجه الامام الترمذي بنحوه ، كتاب الحدود باب ما جاء في تحقيق الرجم ٣٨/٤ ، وقال عقبه : وفي الباب عن علي ، ثم قال : حديث عمر حديث حسن صحيح ، وروي من غير وجه عن عمر ٣٨/٤ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ٢١٣/٨ ، ورجال اسناد البيهقي ثقات ، واسناده صحيح ، والحديث صحيح . وانظر التلخيص الحبير ، كتاب حد الزنى ٥١/٣ .

(٢)-(٣) في م لتزع وهو خطأ ٢٢٠=ب ، ومعنى تتزع أي ترجع عن كلامها .

(٤) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم ٨٢٣/٢ ، وأخرجه الشافعي عنه ، انظر ترتيب مسند الامام الشافعي ٨١/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ٢١٥/٨ ، وفي السنن الصغرى ٢٩٢/٣ ، ورجال اسناد البيهقي ثقات .

## ٥٦) ما يستدل به على شرائط الاحصان\* .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم [ يهوديين زنياً، وقال في موضع آخر<sup>(١)</sup> ] : رجم يهوديا ويهودية زنياً ، والحديث بتمامه مخرج في الصحيحين وهذا مختصر منه<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو اسحاق الفقيه أنا شافع بن محمد أنا أبو جعفر ثنا المزني أنا الشافعي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد<sup>(٣)</sup> عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع

\* حد الرجم لا يقام على شخص إلا إذا توفر فيه شرط الاحصان، والاحصان في اللغة: المنع، وفي الشرع جاء بمعنى الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والعفة والتزويج، واختلف العلماء في الاسلام هل هو من شروط الاحصان أم لا فذهب أبو حنيفة ومالك إلى ان الاسلام من شروط الاحصان فلا يرمى الذمي والذمية ومن في حكمهم وذهب الشافعي وأحمد إلى ان الاسلام ليس من شروط الاحصان لأحاديث الباب وانظر فتح القدير ١٣٢/٤، المهذب ٢٦٧/٢، الفقه الاسلامي ٤٢/٦، وانظر باب ماجاء في حد الذميين ص ٣٧٩ .

(١) هذه العبارة ساقطة من م ٢٢١ = أ .

(٢) أخرجه الامام البخاري في صحيحه عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى يهودي ويهودية قد زنيا ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء يهود فقال ما تجدون في التوراة على من زنى ؟ قالوا : نفصحههم ويجلدون ، فقال عبد الله بن سلام : كذبتم ان فيها الرجم فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام : ارفع يدك فرفع يده فإذا فيها آية الرجم ، قالوا : صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ١٦٦/١٢ ، باب أحكام أهل الذمة واحصانهم إذا زنوا ورفعوا إلى الامام ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب الحدود باب حد الزنا انظر مسلم بشرح النووي ٢٠٨/١١ ، وأخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم ٨١٩/٢ ، وأخرجه ابوداود في سننه كتاب الحدود باب في رجم اليهوديين ١٥٣/٤ ، والدارمي في سننه ١٧٨/٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ٢١٤/٨ ، ٢٤٦/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات والحديث صحيح .

(٣) في م عبد المجيد عن عبد العزيز وهو خطأ ٢٢١ = أ .

وترجمته : عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو ، صدوق يخطى وكان مرجئاً ، قال ابن حجر : أفرط ابن حبان فقال متروك ، ووثقه الامام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وقال يحيى : كان أعلم الناس بحديث ابن جريج . التقريب ٣٦١/١ ، ميزان الاعتدال ٦٤٨/٢ ، تهذيب ٣٨١/٦ .



جابر بن عبد الله يقول : (( رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من أسلم ورجلاً من اليهود وامراً )) ، أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث ابن جريج<sup>(١)</sup> ، ورواه ابن لهيعة<sup>(٢)</sup> عن عبد الملك بن عبدالعزيز بن مليك<sup>(٣)</sup> أنه أخبره أنه سمع عبد الله بن الحارث بن جزء<sup>(٤)</sup> الزبيدي يذكر أن اليهود أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي ويهودية زنيا وقد أحصنا فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما . أخبرناه أبو عبد الله بن الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا محمد بن اسحاق ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا ابن لهيعة فذكر<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، باب حد الزنى ٢١٠/١١ ، وسيأتى الحديث مفصلاً فى باب الاعتراف بالزنى ص ٣٣٢ .

(٢) عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء ابن عقبه الحضرمي ، أبو عبد الرحمن المصري القاضى ، صدوق من السابعة ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما . التقريب / ٣١٩ ، سؤالات الآجري ٣٤٣/٥ .

(٣) فى م مليل وهو خطأ ٢٢١ = أ ، ولم أعثر عليه .

(٤) فى م ابن حزام وهو خطأ ٢٢١ = أ ، وترجمته :- عبد الله بن الحارث بن جزء بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها همزة ، الزبيدي ، بضم الزاى صحابي . التقريب / ٢٩٩ ، أسد الغابة ٢٠٣/٣ .

(٥) أخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ما يستدل به على شرائط الاحصان ، ٢١٥/٨ ، ورجال اسناده ثقات غير ابن لهيعة فهو صدوق ، وفيه عبد الملك بن عبدالعزيز بن مليك لم أعثر على ترجمته ، ولكنه يتقوى بالأثر الذى قبله .

وقال ابن حجر رحمه الله فى التلخيص الحبير : حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا وكان قد أحصنا ، أخرجه أبو داود من حديث أبى إسحاق عن الزهرى عن رجل من مزينة سمعه يحدث سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال : زنا رجل وامراً من اليهود وقد أحصنا حين قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد كان الرجم مكتوباً عليهم ... ، ورواه الحاكم من حديث ابن عباس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي ويهودية قد أحصنا وسألوه أن يحكم بينهم فحكم عليهما بالرجم ، ورواه البيهقي من حديث عبد الله بن الحارث الزبيدي : أن اليهود أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي ويهودية زنيا قد أحصنا فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم =

وروي هذا اللفظ أيضاً في حديث ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة وفي الحديثين<sup>(١)</sup> قبله كفاية وفيهما مع الإجماع على شرط الإحصان في الرجم دلالة على أنهما كانا محصنين وأن كفرهما لم يمنع / إحصانهما بالنكاح والحرية . ٦٣=ب  
وقد روى عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول : من أشرك بالله فليس بمحصن ، وروي ذلك عنه مرفوعاً ولا يصح رفعه ، قاله الدارقطني وغيره من الحفاظ<sup>(٢)</sup> .  
وكأنه أراد والله أعلم إحصان القاذف فهو الراوى مع غيره أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنياً وهو لا يخالف النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه .  
وأما حديث كعب بن مالك أنه أراد أن يتزوج يهودية أو نصرانية فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال : (( إنها لا تحصنك<sup>(٣)</sup> )) ، فهذا حديث رواه أبو

= فرجما ، قال عبداً لله : فكنت فيمن رجمهما ، قال ابن حجر رحمه الله : وإسناده ضعيف وأصل قصه اليهوديين في الزنى والرجم دون ذكر الإحصان في الصحيحين من حديث ابن عمر . انظر التلخيص الحبير ، كتاب حد الزنى ٥٤/٤ .

(١) في م وفي الحديث ٢٢١ = أ .  
(٢) قال الزيلعي رحمه الله في نصب الراية : هذا الحديث رواه اسحاق بن راهويه في مسنده قال أخبرنا عبدالعزيز بن محمد ثنا عبيداً لله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث ، قال اسحاق : رفعه مرة فقال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفه مرة ، اهـ ، ومن طريق اسحاق بن راهويه رواه الدارقطني في سننه ثم قال : لم يرفعه غير اسحاق ويقال انه رجع عن ذلك والصواب موقوف ، انتهى وهذا لفظ اسحاق بن راهويه في مسنده كما تراه ليس فيه رجوع وإنما أحال التردد على الراوى في رفعه ووقفه . انظر نصب الراية كتاب الحدود ٣/٣٢٧ ، والتلخيص الحبير ٥٤/٤ ، وسنن الدارقطني ١٤٧/٣ .

(٣) أخرجه الامام الدارقطني في سننه ، وقال عقبه أبو بكر بن أبي مريم ضعيف وعلي بن أبي طلحة لم يدرك كعباً ٣/١٤٨ ، وقال الزيلعي رحمه الله في نصب الراية : - وقال ابن عدي : أبو بكر بن أبي مريم الغساني الغالب على حديثه الغرائب ، قل ما يوافقه عليها الثقات وهو ممن لا يحتج بحديثه وتكتب أحاديثه فإنها صالحة ، ثم قال : وأخرجه ابو داود في المراسيل عن بقية بن الوليد عن عقبة بن تميم عن علي بن أبي طلحة عن كعب بن مالك به فذكره ، وقال ابن القطان في كتابه : هذا حديث ضعيف ومنقطع فانقطاعه فيما بين =

بكر بن أبي مريم الغساني<sup>(١)</sup> وهو ضعيف عن علي ابن أبي طلحة<sup>(٢)</sup> عن كعب وعلي ابن أبي طلحة لم يدرك كعباً قاله أبو الحسن الدارقطني فيما أخبرني أبو عبد الرحمن السلمي عنه .

ورواه بقية بن الوليد<sup>(٣)</sup> عن بعض مشايخه المجهولين وهو أبو سبأ<sup>(٤)</sup> عتبة بن تميم عن علي بن أبي طلحة عن كعب وهو منقطع<sup>(٥)</sup> .

= علي بن أبي طلحة وكعب بن مالك وضعفه من جهة عتبة بن تميم فإنه ممن لا يعرف حاله وقد رواه عنه بقية وهو ممن عرف ضعفه ولا يعلم روى عن عتبة بن تميم إلا بقيه واسماعيل اهـ ، قال في التنقيح : وعته وثقه ابن حبان اهـ ، وقال عبدالحق في أحكامه : لا أعلم أحداً رواه عن علي بن أبي طلحة غير عتبة بن تميم وأبي بكر بن أبي مريم وهو ضعيف الاسناد منقطع ، ثم ذكر قول الامام البيهقي المذكور هنا . انظر : نصب الراية كتاب الحدود ٣/٣٢٨ ، وسنن الدارقطني ٣/١٤٨ ، والسنن الكبرى ٨/٢١٦ .

(١) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي وقد ينسب إلى جده قيل اسمه بكير وقيل عبد السلام ضعيف وكان قد سرق من بيته فاختلط قال الامام أحمد : ضعيف ، وقال ابن حبان : ضعيف وردى الحفظ ، وقال ابن عدي : الغالب على حديثه الغرائب قل ما يوافق عليها الثقات وهو ممن لا يحتج بحديثه . التقريب ٦٢٣/٦٢٣ ، المجروحين ٣/١٤٦ ، السير ٧/٦٤ .

(٢) علي بن أبي طلحة : سالم مولى بني العباس ، سكن حمص ، ارسل عن ابن عباس ولم يره ، صدوق قد يخطئ ، قال الامام أحمد له أشياء منكرات وهو من أهل حمص ، روى عن كعب بن مالك مرسلاً ، مات سنة ثلاث وأربعين . التقريب ٤٠٢/٤٠٢ ، تهذيب الكمال ٢/٩٧٤ .

(٣) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يحمى بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم ، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء ، قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال العجلي : ثقة عن المعروفين فإذا روى عن مجهول فليس بشيء . التقريب ١٢٦/١٢٦ ، السير ٨/٥١٨ ، الجرح ٢/٤٣٤ .

(٤) في م ابن سبأ وهو خطأ ٢٢١ = أ ، وترجمته : عتبة بن تميم التنوخي أبو سبأ بفتح المهملة والموحدة الشامي مقبول . التقريب ٣٨٠/٣٨٠ ، الجرح ٦/٣٧٠ .

(٥) انظر السنن الكبرى ٨/٢١٦ ، وانظر قول الزيلعي رحمه الله في الأثر السابق .





ورويناه عن الزهري عن عبيدا لله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الملك بن مروان<sup>(١)</sup> سأله أو قال سأل عبد الله بن عتبة عن الأمة هل تحصن الحر؟ قال: نعم، قال: عن من تروى هذا، قال: أدركنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ذلك<sup>(٢)</sup>، ورؤينا عن علي<sup>(٣)</sup>، ورواه أبو الزناد عن أصحابه فيمن تزوج ولم يدخل بها حتى زنى لم يرحم<sup>(٤)</sup>، وقال ابن المسيب: السنة فيه أن يجلد ولا يرحم<sup>(٥)</sup>.

ورؤينا عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد رجلاً في الزنى مائة فأخبر أنه كان أحسن فأمر به فرجم<sup>(٦)</sup>، وقيل عن جابر موقوفاً غير مرفوع والله أعلم.

(١) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبو الوليد المدني، ثم الدمشقي، كان طالب علم قبل الخلافة ثم اشتغل بها فتغير حاله، قال ابن سعد: كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة، من الرابعة مات سنة ست وثمانين في شوال وقد جاوز الستين. التقريب ٣٦٥/٤، السير ٢٤٦/٤، الطبقات ٢٢٤/٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف، باب نكاح الأمة ليس بإحصان عن معمر عن الزهري قال سأل عبد الملك بن مروان عبد الله بن عتبة بن مسعود، ورجال أسنده ثقات ٣٠٦/٧، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود، باب ما جاء في الأمة تحصن الحر من طريق الرمادي عن عبد الرزاق، ورواه أيضاً من طريق يونس عن الزهري أنه سمع عبد الملك بن مروان يسأل عبيدا لله بن عبد الله بن عتبة ٢١٦/٨، وانظر التلخيص الحبير ٦٠/٤.

(٣) انظر مسند زيد ٢٩٠/٤ عن الإمام علي قال: لا يحصن المسلم باليهودية ولا بالنصرانية ولا بالأمة ولا بالصبية.

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن الفقهاء من أهل المدينة وذكر الحديث، وفيه إسماعيل بن أبي أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، انظر السنن الكبرى، باب ما جاء فيمن تزوج بامرأة ولم يمسه ثم زنى ٢١٧/٨.

(٥) انظر السنن الكبرى ٢١٧/٨.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الحدود باب ما جاء في رجم ماعز بن مالك، وقال أبو داود روي موقوفاً على جابر ١٥١/٤، وأخرجه الإمام النسائي في السنن الكبرى كتاب الحدود باب في محصن زنا ولم يعلم بإحصانه حتى جلد وقال عقبه لا أعلم أن أحداً رفع هذا الحديث غير أبي وهب ٢٩٣/٤، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى مرفوعاً وموقوفاً، =

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي : وحد المحصن والمحصنة أن يرجم بالحجارة حتى يموتا ثم يُغسَّلا ويصلى عليهما ويدفنا .

قال أحمد : قد رويناه في حديث عمران بن حصين (( ان امرأة من جهينة أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنى فقالت : يا نبي الله أصبت حداً فأقمه عليّ فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليّها فقال أحسن إليها<sup>(١)</sup> فإذا وضعت فأتني بها ففعل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشكّت<sup>(٢)</sup> عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها فقال له عمر : تصلى عليها يا نبي الله وقد زنت ، قال : لقد تابت توبة لو قُسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت توبةً أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل ))<sup>(٣)</sup> .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن سلمان ثنا إسماعيل بن إسحاق<sup>(٤)</sup> ثنا مسلم

= السنن الكبرى ٢١٧/٨ .

(١) قال الامام النووي رحمه الله :- هذا الاحسان له سببان أحدهما : الخوف عليها من أقاربها أن تحملهم الغيرة ولحوق العار بهم أن يؤذوها فأوصى بالاحسان اليها تحذيراً لهم من ذلك ، والثاني أمر به رحمة لها إذ قد تابت وحرص على الاحسان اليها لما في نفوس الناس من النفرة من مثلها واسماعها الكلام المؤذى ونحو ذلك فنهى عن ذلك كله ، النووي على مسلم ٢٠٥/١١ .

(٢) في م فشدة عليها ثيابها ٢٢١ = ب ، وشكّت ثيابها أي ضمت .

(٣) أخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب الحدود باب حد الزنى ، انظر مسلم بشرح النووي ٢٠٤/١١ ، وأخرجه الامام أبو داود في سننه ، كتاب الحدود باب المرأة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم رجمها من جهينة ١٥١/٤ ، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب الحدود ، باب تربص الرجم بالحبل حتى تضع ٤٢/٤ وقال عقبه حديث حسن صحيح ، وأخرجه الامام النسائي في سننه ، كتاب الجنائز ، الصلاة على المرجوم ٦٣/٤ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب المرجوم يغسل ويصلى عليه ثم يدفن ٢١٧/٨ ، وأخرجه الدراقطني في سننه ١٢٧/٣ ، والامام أحمد في المسند ٤٢٩/٤ - ٤٣٠ .

(٤) اسماعيل بن اسحاق القاضي بن اسماعيل محدث البصرة حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، قال الخطيب : كان عالماً متقناً فقيهاً ، وقال ابو حاتم : ثقة صدوق ، روى عن علي بن المديني ومسلم بن ابراهيم . السير ٣٣٩/١٣ ، الجرح ١٥٨/٢ ، طبقات الحفاظ ٢٧٥ ، =

بن إبراهيم<sup>(١)</sup> ثنا هشام قال وأخبرني محمد بن صالح بن هاني<sup>(٢)</sup> ثنا أبو علي القباني<sup>(٣)</sup>  
 ثنا عبيدا لله بن سعيد<sup>(٤)</sup> ثنا معاذ بن هشام<sup>(٥)</sup> حدثني أبي<sup>(٦)</sup> عن يحيى بن أبي كثير قال  
 حدثني أبو قلابة<sup>(٧)</sup> أن أبا المهلب<sup>(٨)</sup> حدثه أن عمران بن حصين حدثه (( أن امرأة

= شذرات ١٧٨/٢ .

(١) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي بالفاء أبو عمرو والبصري ، ثقة مأمون مكثّر عُمي  
 بآخره ، قال يحيى بن معين : ثقة مأمون ، روى عن هشام الدستوائي ، من صغار التاسعة ،  
 مات سنة اثنتين وعشرين وهو أكبر شيخ لأبي داود . التقريب ٥٢٩/ ، تهذيب الكمال  
 ١٣٢٣/٣ .

(٢) محمد بن صالح بن هاني أبو جعفر النيسابوري ، كان صبوراً على الفقر ، أثنى عليه ابن  
 الأحمز ووصفه بالورع والاخلاص ، توفي سنة ٣٤٠ هـ . طبقات الشافعية ١٦٤/٢ .  
 (٣) الحسين بن محمد بن زياد العبدى النيسابوري أبو علي القباني ثقة حافظ مصنف ، روى  
 عنه محمد بن صالح بن هاني ، من الثانية عشرة ، مات سنة تسع وثمانين ومائتين .  
 التقريب ١٦٨/ ، تهذيب الكمال ٢٩٤/١ ، السير ٤٩٩/١٣ .

(٤) عبيدا لله بن سعيد بن يحيى اليشكري ، أبو قدامه السرخسي ، نزيل نيسابور ، ثقة مأمون  
 سني ، قال أبو حاتم : كان من الثقات ، وقال أبو داود : ثقة ، وقال النسائي : ثقة مأمون ،  
 روى عن معاذ بن هشام الدستوائي ، وعنه الحسين بن محمد بن زياد القباني ، من العاشرة ،  
 مات سنة إحدى وأربعين . التقريب ٣٧١/ ، تهذيب الكمال ٨٧٨/٢ .

(٥) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ، البصري وقد سكن اليمن ، صدوق ربما وهم ،  
 قال ابن معين : صدوق ليس بحجة ، وقال ابن عدي : صدوق ، من التاسعة ، روى عن  
 أبيه هشام الدستوائي ، وعنه أبو قدامة عبيدا لله بن سعيد السرخسي . التقريب ٥٣٦/ ،  
 تهذيب الكمال ١٣٤١/٣ ، السير ٣٧٢/٩ .

(٦) هشام بن أبي عبد الله سنبر بمهملة ثم بنون موحدة ، وزن جعفر أبو بكر الدستوائي بفتح  
 الدال وسكون السين المهملتين ، ثقة ثبت ، قال العجلي : بصري ثقة في الحديث ، من  
 كبار السابعة ، روى عن قتاده ويحيى بن أبي كثير الطائي ، وعنه ابنه معاذ بن هشام .  
 التقريب ٥٧٢/ ، السير ١٤٩/٧ ، الجرح ٥٩/٩ ، تهذيب الكمال ١٤٤٠/٣ .

(٧) هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي وقد تقدم .

(٨) أبو المهلب الجرمي ، البصري ، عم أبي قلابه اسمه عمرو ، أو عبد الرحمن بن معاوية أو ابن =



من الأنصار من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره إلا أنه قال فشدت عليها ثيابها )) ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي غسان عن معاذ<sup>(١)</sup> .  
وروينا عن بريدة<sup>(٢)</sup> في قصة الغامدية حين رجمت فأمر بها فصلى عليها ودفنت<sup>(٣)</sup> .

= عمرو وقيل النضر وقيل معاوية ، ثقه ، روى عن عمران بن حصين وعنه أبو قلابه الجرمي ، من الثانية . التقريب / ٦٧٦ ، تهذيب الكمال ١٦٥١/٣ .

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الحدود ، انظر مسلم بشرح النووي ٢٠٤/١١ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الحدود ، باب المرأة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم برجمها من جهينة ١٥١/٤ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الحدود ، باب تربص الرجم بالحبل حتى تضع ، انظر سنن الترمذي ٤٢/٤ ، وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه الدارمي في سننه ، كتاب الحدود ، باب الحامل إذا اعترفت بالزنى ١٨٠/٢ ، وقد تقدم ص ٣٠٧ ، وله شاهد من حديث الصحابي بريدة الآتي قريباً .

(٢) بريدة بن الحصيب بمهملتين مصغراً ، أبو سهل الأسلمي ، صحابي أسلم قبل بدر مات سنة ثلاث وستين . التقريب / ١٢١ ، أسد الغابة ٢٠٩/١ ، السير ٤٦٩/٢ .

(٣) هذا جزء من حديث طويل ذكره الصحابي الجليل بريدة بن الحصيب رضي الله عنه ، وذكر فيه قصة ماعز وبعد ان انتهى من سرد القصة قال : ثم جاءته امرأة من غامد من الأزد فقالت : يا رسول الله طهرني ، فقال : ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبى إليه ، فقالت أراك تريد ان تردني كما رددت ماعز بن مالك ، قال : وماذا ؟ قالت : انها حبلى من الزنى ، فقال : أنت ، قالت : نعم - فقال لها حتى تضعي مافي بطنك ، قال : فكفلها رجل من الأنصار حتى وضعت ، قال فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قد وضعت الغامدية فقال : اذن لانرجمها وندع ولدها صغيراً ليس له من يرضعه فقام رجل من الأنصار فقال : إلي رضاعه يا نبي الله ، قال فرجمها ، أخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب الحدود ، باب حد الزنى ، انظر مسلم بشرح النووي ٢٠١/١١ ، وأخرجه الامام أبو داود في سننه كتاب الحدود ١٥٢/٤ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٣٤٨/٥ ، وأخرجه الامام الدارقطني في سننه ٩٢/٣ وقال عقبه : هذا حديث صحيح أخرجه مسلم ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ٢١٩/٨ .

وأما ذكر الصلاة ثم أمر بها فصلى عليها ففي الرواية الأخرى لمسلم ، انظر مسلم بشرح النووي ٢٠٣/١١ ، وانظر نصب الراية ٣٢١/٣-٣٢٢ .

وفى حديث أبى بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم امرأة فلما طفيت أخرجها فصلى عليها<sup>(١)</sup> .

وأما ماعز بن مالك فروي فى حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلى عليه ، وروي فصلى عليه وهو خطأ<sup>(٢)</sup> .

وفى حديث أبى سعيد قال : فما استغفر له ولا سبه<sup>(٣)</sup> ، وحديث الغامدية كان بعد حديث ماعز .

---

(١) ذكره البيهقي فى السنن الكبرى ٢١٨/٨ .

(٢) أكثر الروايات على أنه لم يصل عليه ، أما الرواية التى تقول بأنه صلى عليه فهي رواية شاذة تفرد بها محمود بن غيلان عن عبدالرزاق دون سائر الرواة عنه ، انظر الفتح ١٢١/١٢ ، ونصب الراية ٣٢٠/٣ ، وإرواء الغليل ٣٥٢/٧ ، وحديث ماعز رواه جهم كبير من الصحابة منهم جابر بن سمرة يقول : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير أشعث ذى عضلات عليه ازارا وقد زنى فرده مرتين ثم أمر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين فى سبيل الله تخلف أحدكم ينب نيب التيس ، يمنح احداهن الكُتْبة ؟ ان الله لا يمكنى من أحدهم إلا جعلته نكالا ، أخرجه الامام مسلم فى صحيحه كتاب الحدود باب حد الزنى انظر مسلم بشرح النووى ١٩٦/١١ ، وأخرجه الامام أبو داود فى سننه ، كتاب رجم الحدود باب رجم ماعز بن مالك ١٤٧/٤ ، وأخرجه الدارمي فى سننه كتاب الحدود باب الاعتراف بالزنى ١٧٦/٢ ، وأخرجه الامام أحمد فى المسند ٨٦/٥-٩٩ ، من طرق عن سماك بن حرب عنه ، والنبيب هو صوت التيس عند السَّفاد . النهاية ٤/٥ ، وفى الحديث لاتنبؤا نيب التيوس أي تصيحوا ، والكُتْبة : القليل من اللبن ، ويقال : كل قليل جمعته من طعام أو لبن أو غيره . النهاية ١٥١/٤ .

(٣) عن أبى سعيد الخدري : ان رجلاً من أسلم يقال له ماعز أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انى أصبت فاحشة فأقمه علي فرده النبي صلى الله عليه وسلم مراراً ، وزاد فى آخره فما استغفر له ولا سبه ، أخرجه الامام مسلم فى صحيحه كتاب الحدود باب حد الزنى ، انظر مسلم بشرح النووى ١٩٨/١١ ، وأبو داود فى سننه كتاب الحدود ١٤٩/٤ ، وأخرجه الامام أحمد فى المسند ٣٢٢/٣ ، وفى رواية للامام أبى داود : ذهبوا يسبوننه فنهاهم ، قال : ذهبوا يستغفرون له فنهاهم ، قال : هو رجل أصاب ذنباً حسيه الله ، ١٤٩/٤ .

وروينا عنه أنه أمرهم بالاستغفار لما عزر بعد يومين أو ثلاثة ، وأما حفر المرجوم<sup>(١)</sup>  
فروينا عن أبي سعيد الخدري في قصة ما عزر قال : فوالله ما حفرنا له ولا أوثقناه ولكنه  
قام لنا فرميناه<sup>(٢)</sup> .

وروينا في حديث / بريدة في قصة ما عزر قال : فأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم ٦٤=ب  
فحفر له حفرة فجعل فيها إلى صدره ثم أمر الناس أن يرموه<sup>(٣)</sup> .  
وفيه في قصة الغامدية : ثم أمر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها إلى صدرها ثم أمر  
الناس أن يرموها<sup>(٤)</sup> .

وروينا في حديث [اللجلاج<sup>(٥)</sup>] في الحفر للشباب المحصن الذي اعترف بالزنى<sup>(٦)</sup> ،

- 
- (١) في م جعفر المرجوم وهو خطأ ٢٢١ = ب .  
(٢) انظر مسلم بشرح النووي ١٩٨/١١ ، وانظر الأثر السابق .  
(٣) انظر مسلم بشرح النووي ٢٠٣/١١ ، وانظر ص ٣٠٩ .  
(٤) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، انظر مسلم بشرح النووي ، باب حد الزنى  
٢٠٣/١١ .

قال الامام الشوكاني رحمه الله : وقد ذهب العزة الى أنه يستحب الحفر إلى سرة الرجل  
وثدي المرأة ، وذهب أبو حنيفة والشافعي إلى أنه لا يحفر للرجل ، وفي قول الشافعي أنه إذا  
حفر له فلا بأس وبه قال الامام يحيى وفي وجه للشافعية أنه يخير الامام ، وفي المرأة عندهم  
ثلاثة أوجه ثالثها يحفر ان ثبت زناها بالبينة لا بالاقرار ، والمروى عن أبي يوسف وأبي ثور  
انه يحفر للرجل والمرأة والمشهور عن الأئمة الثلاثة أنه لا يحفر مطلقاً والظاهر مشروعية الحفر .  
انظر نيل الأوطار ٢٨٠/٧ .

- (٥) في الأصل اللجلاج وهو خطأ والتصويبة من م ومن السنن الكبرى للبيهقي ٢١٨/٨ .  
(٦) أخرجه ابو داود في سننه عن خالد بن اللجلاج عن أبيه رضي الله عنه قال كنا غلماناً  
نعمل بالسوق فمرت امرأة تحمل صبياً فثار الناس معها وثرث فيمن ثار فانتهدت إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم ... إلى أن قال فخرجنا به فحفرنا له حتى أمكنّا ثم رميناه بالحجارة  
حتى هداً ، أخرجه الامام أبو داود في سننه ، كتاب الحدود باب رجم ما عزر ١٥٠/٤ ،  
وأخرجه الامام أحمد في المسند ٤٧٩/٣ ، أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود  
٢١٨/٨ .

قال الشوكاني في نيل الأوطار: حديث خالد بن اللجلاج في اسناده محمد بن عبد الله بن =



وعن أبي بكرة في الحفر للمرأة التي رجمت (١) .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجم ماعز ولم يحضره ، وأمر أنيساً أن يأتي امرأة فإن اعترفت رجمها ، ولم يقل أعلمني لأحضرها ولم أعلمه أمر برجم أحد فحضره ، ولو كان حضور الإمام حقاً حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أمر عمر بن الخطاب أبا واقد الليثي أن يأتي امرأة فإن اعترفت رجمها ولم يقل أعلمني أحضرها ، ولقد أمر عثمان برجم امرأة فرجمت وما حضرها (٢) .

قال أحمد : تركه حضور رجم ماعز والمعتزة بالزنى في قصة أنيس يدل على أن حضوره ليس بشرط ويشبه أن يكون حضور رجم الغامدية وليس بالبين جداً وذلك لا يدل على الوجوب والله أعلم .

وإنما قلت هذا في الغامدية لأن في حديث بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن أبيه في قصة الغامدية قال : ثم أمر الناس أن يرموها فيقبل خالد بن الوليد [بحجر (٣)] فرمى رأسها فينضح (٤) الدم على وجه خالد فسبها فسمع نبي الله صلى الله عليه وسلم سبه إياها فقال : مهلاً يا خالد فوالذي نفس بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس (٥) لغفر له (٦) .

وإنما قلت ليس بالبين جداً لأنه قد يكون في حجرته أو في المسجد فيبلغه سبه إياها

= علاته وهو مختلف فيه ، ٢٧٨/٧ .

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب المرأة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم برجمها ١٥٢/٤ .

(٢) الكلام للإمام الشافعي ، انظر الأم ، باب النفي والاعتراف بالزنى ١٣٤/٦ ، والسنن الكبرى للإمام البيهقي ، باب من أجاز أن لا يحضر الإمام المرجومين ولا الشهود ٢١٩/٨ .

(٣) في الأصل لحجر والتصوية من م ٢٢١ = ب .

(٤) أي انصب وترشش . النهاية في غريب الحديث ٦٩/٥ ، والنووي على مسلم ٢٠٣/١١ .

(٥) المكس :- الضريبة التي يأخذها الماكس ، وهو العشار ، ومنه حديث أنس وابن سيرين قال لأنس : تستعملني على المكس أي على عشور الناس فأماكسهم ويماكسونني . انظر النهاية ٣٤٩/٤ .

(٦) انظر مسلم بشرح النووي ، باب حد الزنى ٢٠٣/١١ ، وانظر ص ٣٠٩ .

ثم ينهاه حين يحضره .

وروى في حديث أبي بكرة<sup>(١)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم في المرأة التي رجمت قال : ثم رماها بحصاةٍ مثل الحمصة ثم / قال : (( ارموا واتقوا الوجه )) ، وهذا إنما =٦٥ أ يرويه شيخ غير مسمى عن أبي بكرة عن أبيه والله أعلم<sup>(٢)</sup> .

---

(١) أبو بكرة بزيادة هاء الثقفى الصحابى ، اسمه نفيع بن الحارث . التقريب / ٦٢٥ ، أسد الغابة ٣٨/٥ - ١٥١ ، السير ٥/٣ .

(٢) أخرجه الامام أبو داود في سننه كتاب الحدود ، باب المرأة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم برفعها من جهين ١٥٢/٤ ، وفي إسناده شيخ غير مسمى كما قال البيهقي رحمه الله ، قال الزيلعي رحمه الله في نصب الراية : - قال عليه السلام للذى أمره بضرب الحد : اتق الوجه والمذاكير ، غريب مرفوعاً وروى موقوفاً على عليّ رواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن علي أنه أتى برجل سكران فقال : اضرب واعط كل عضو حقه واتق الوجه والمذاكير ، اهـ ، ورواه عبدالرزاق في مصنفه ، وقال في التنقيح : ورواه سعيد بن منصور عن علي فذكره ، ثم قال رحمه الله : والنهي عن ضرب الوجه في الصحيحين ، وإذا كان ضرب الوجه منهيّاً عنه حالة القتل كما أخرجه أبو داود عن زكريا بن سليم عن شيخ حدث عن ابن أبي بكرة عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم امرأة ثم قال : ارموا ، واتقوا الوجه ، فأولى ان يكون منهيّاً عنه حالة الجلد . انظر نصب الراية ، كتاب الحدود ٣٢٤/٣ ، والتلخيص الحبير ٧٨/٤ ، ورواء الغليل ٣٦٥/٧ ، والدراية في تخريج أحاديث الهداية ٩٨/٢ .

## ٥٧) جلد البكر ونفيه<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك وابن عيينة عن ابن شهاب عن عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد<sup>(٣)</sup> وزاد سفيان وشبل : أن رجلاً ذكر أن ابنه زنى بامرأة رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لأقضين بينكما بكتاب الله فجلد ابنه مائة وغربه عاماً وأمر أنيساً أن يغدو على امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها<sup>(٤)</sup> ).

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث مالك وابن عيينة دون ذكر شبل ، والحفاظ يزعمون أن ابن عيينة أخطأ في ذكره شبلأ في إسناده ، وهو يقول حفظناه من في الزهري وأتقناه ، والله أعلم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه أنا أحمد بن إبراهيم بن

=

ملحان<sup>(٥)</sup> ثنا

(١) اختلف العلماء رحمهم الله تبارك وتعالى في الزانى البكر هل يجمع بين الجلد والنفي [التغريب] أم لا ، فذهب الشافعية والحنابلة الى أنه يجمع بين الجلد والنفي أو التغريب عاماً لمسافة تقصر فيها الصلاة لقوله عليه الصلاة والسلام : خذوا عني قد جعل الله لهم سبيلاً : البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ، الا ان الشق الثاني من هذا الحديث غير معمول به عند هؤلاء وغيرهم ، بل الواجب على المحصن الرجم فقط ولكن لاتغرب المرأة وحدها بل مع زوج أو محرم ، وذهبت الحنفية إلى القول بأنه لا يضم التغريب مع الجلد ، أما المالكية فإنهم قالوا : بأن الرجل يغرب سنة اي يسجن في البلد التي غرب إليها ولا تغرب المرأة خشية عليها من الوقوع في الزنى مرة أخرى بسبب التغريب .  
الفقه الاسلامي ٣٨/٦ ، المبسوط ٤٤/٩ ، فتح القدير ١٣٤/٤ ، المغنى ١٣٣/١٠ .

(٢) في م عبد الله وهو خطأ ٢٢٢ = أ .

(٣) زيد بن خالد الجهني المدني صحابي مشهور مات سنة ثمان وستين وله خمس وثمانون سنة بالكوفة . التقريب ٢٢٣/٢ ، أسد الغابة ٢٢٨/٢ .

(٤) تقدم تخريج الحديث انظر ص ٢٩٩ .

(٥) أحمد بن ابراهيم بن ملحان البلخي ثم البغدادي أبو عبد الله صاحب يحيى بن بكير ، قال =



يحيى بن بكير<sup>(١)</sup> ثنا الليث عن عقيل عن ابن<sup>(٢)</sup> شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فيمن زنى ولم يُحصن : ((ينفى عاماً من المدينة مع إقامة الحد عليه))<sup>(٣)</sup> .

قال ابن شهاب : وكان عمر ينفى من المدينة إلى البصرة وإلى خيبر<sup>(٤)</sup> ، رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي : وروى عبادة بن الصامت الجلد والنفي عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> .

---

= الذهبي : الشيخ المحدث المتقن ، وقال الدارقطني : ثقة . تاريخ بغداد ١١/٤ ، السير ٥٣٣/١٣ .

(١) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري ، قال ابن حجر : ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك ، وقال الذهبي : سمع من الامام مالك الموطأ مرات ، واحتج به الشيخان ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به وكان يفهم هذا الشأن وقال النسائي : ضعيف ، روى عن الليث بن سعد . التقريب ٥٩٢/ ، تهذيب الكمال ١٥٠٦/٣ ، الجرح ١٦٥/٩ ، التاريخ الكبير ٢٨٤/٨ .

(٢) في م عن عقيل بن شهاب وهو خطأ ٢٢٢ = أ .

(٣) أخرجه الامام البخاري في صحيحه كتاب الحدود ، باب البكران يجلدان ويُنفيان انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ١٥٦/١٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود باب ما جاء في نفي البكر ٢٢٢/٨ .

(٤) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ١٥٦/١٢ ، والسنن الكبرى ٢٢٢/٨ ، وقال ابن حجر رحمه الله في قول عمر : هو منقطع لأن عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه آخر أخرجه الترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرّب وأن عمر ضرب وغرّب أخرجه من رواية عبد الله بن إدريس عنه ، وذكر الترمذي أن أكثر أصحاب عبيد الله بن عمرو روه عنه موقوفاً على أبي بكر وعمر ، انظر فتح الباري ١٥٨/١٢ .

(٥) انظر الأم للشافعي ١٣٣/٦-١٣٤ ، والحديث سبق تخريجه ، انظر ص ٢٩٥ .

قال أحمد : وفى حديث عبادة إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل بذلك ، وفى حديث أبى هريرة وحده فتوى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> ، وفى حديث زيد بن خالد وأبى هريرة قضاؤه به فى شخص بعينه ، فلم نر سنة أثبت من هذا.

ورويانا عن نافع / عن صفية بنت أبى عبيد<sup>(٢)</sup> عن أبى بكر الصديق أنه جلد ٦٥=ب رجلاً وقع على جارية بكر فأحبها ثم اعترف على نفسه ولم يكن أحسن ونفاه عاماً<sup>(٣)</sup>، أخبرناه أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار ثنا عبدالكريم بن الهيثم<sup>(٤)</sup> ثنا أبو اليمان ثنا شعيب قال : قال نافع فذكره .

ورواه مالك فى الموطأ عن نافع وقال فيه : فأمر به أبو بكر فجُلد الحد ثم نفى إلى فَدَك<sup>(٥)</sup> .

ورويانا عن أبى كريب عن عبدا لله بن إدريس عن عبيدا لله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرّب وأن أبا بكر وعمر ضربا وغرّباً<sup>(٦)</sup>،

(١) فى م بزيادة لفظ بذلك ٢٢٢ = أ .

(٢) صفية بنت أبى عبيد بن مسعود الثقفية زوج ابن عمر : قال العجلي : ثقة ، من الثانية .  
التقريب / ٧٤٩ ، تهذيب الكمال ١٦٨٧/٣ .

(٣) أخرجه الامام الصنعانى فى المصنف ، باب البكر ٣٠٨/٧ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الحدود ٢٢٣/٨ ، وانظر نصب الراية ٣٣١/٣ .

(٤) عبدالكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران الدويرى ، البغدادى ، القطان ولد بعد التسعين ومائة ، قال القاضى أحمد بن كامل : كتبنا عنه وكان ثقة مأموناً ، وقال الخطيب : ثقة ثبت ، روى عن أبى اليمان الحمصى . السير ٣٣٥/١٣ ، تاريخ بغداد ٧٨/١١ ، المنتظم ١٢٠/٥ ، تذكرة الحفاظ ٦٠٢/٢ .

(٥) أخرجه الامام مالك فى الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ما جاء فىمن اعترف نفسه بالزنى ٨٨٦/٢ ، وإسناده صحيح ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى كتاب الحدود ٢٢٣/٨ ، وفَدَك بالتحريك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان . انظر معجم البلدان ٢٣٨/٤ .

(٦) أخرجه الامام الترمذى فى سننه ، كتاب الحدود ، باب ما جاء فى النفي وقال عقبه: وفي=

أخبرناه أبو بكر بن الحارث الفقيه<sup>(١)</sup> أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني<sup>(٢)</sup> ثنا محمد بن العباس<sup>(٣)</sup> ومحمد بن يحيى<sup>(٤)</sup>

= الباب عن أبي هريرة وزيد بن خالد وعبادة بن الصامت ثم قال حديث ابن عمر حديث غريب رواه غير واحد عن عبد الله بن إدريس فرفعوه ، وروى بعضهم عن عبد الله بن إدريس هذا الحديث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب حدثنا بذلك أبو سعيد الأشج حدثنا عن عبد الله بن إدريس ، وهكذا روي هذا الحديث من غير رواية ابن إدريس عن عبيد الله بن عمر نحو هذا ، وهكذا رواه محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب وغرب ولم يذكروا فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النفي رواه أبو هريرة وزيد بن خالد وعبادة بن الصامت وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعليّ وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وغيرهم ، وكذلك روي عن غير واحد من فقهاء التابعين وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس وعبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق ، انظر سنن الترمذي ٤/٤٤ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود من طرق عن عبد الله بن إدريس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر به ٢٢٣/٨ ، وانظر : فتح الباري ١٥٨/١٢ وارواء الغليل ١١/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات غير أبي كريب فهو صدوق وقد تابعه يحيى بن أكثم المرزى .

(١) أبو بكر : أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث التميمي الأصبهاني ، قال الذهبي : الامام المقرئ النحوي الزاهد المحدث ، توفي في ربيع الأول سنة ثلاثين وأربع مئة ، روى عن أبي الشيخ بن حيان وعنه البيهقي . السير ٥٣٨/١٧ ، شذرات ٢٤٥/٣ .

(٢) أبو محمد بن حيان : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ ، قال الذهبي : الامام الحافظ الصادق محدث أصبهان ، وقال ابن مردويه : ثقة مأمون ، وقال الخطيب : حافظ ثبت متقن روى عن محمد بن يحيى المروزي . السير ٢٧٦/١٦ ، ذكر أخبار أصبهان ٩٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣ .

(٣) محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني الفقيه ، قال ابن عماد : كان حافظاً نبهاً فقيهاً محدثاً ، ارتحل وأخذ عن أبي كريب توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة . السير ١٤٤/١٤ ، ذكر أخبار أصبهان ٢٢٤/٢ ، شذرات ٢٣٥/٢ .

(٤) محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن متى الخالدي المروزي الميرماهاني ، قال الذهبي : الامام المحدث الثقة العالم . السير ٥٣١/١٤ ، اللباب ٢٨٢/٣ .



قالا ثنا أبو كريب<sup>(١)</sup> ثنا ابن إدريس<sup>(٢)</sup> فذكره .

ورواه أبو سعيد الأشج<sup>(٣)</sup> عن ابن إدريس موقوفاً ، أخبرناه أبو بكر بن الحارث أنا أبو محمد<sup>(٤)</sup> ثنا محمد بن العباس ثنا أبو سعيد ثنا ابن إدريس عن عبيدا لله عن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر وعمر ضربا وغربا ، قال أبو سعيد : وهم فيه أبو كريب .  
قال أحمد : أبو كريب حافظ ثقة وتابعه على رفعه يحيى بن أكثم<sup>(٥)</sup> عن ابن إدريس ثم هو عن أبي بكر وعمر صحيح ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه صحيح<sup>(٦)</sup> .

ورويانا عن مسروق عن أبي بن كعب قال البكران يجلدان وينفيان ، والثبيان يرجمان ، أخبرناه أبو نصر بن قتادة أنا أبو الفضل بن خميرويه<sup>(٧)</sup> =

---

(١) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة حافظ ، قال النسائي : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، روى عن عبد الله بن إدريس .  
التقريب/ ٥٠٠ ، تهذيب الكمال ١٢٥٥/٣ ، شذرات ١١٩/٢ .

(٢) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي بسكون الواو أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد من الثامنة مات سنة اثنتين وتسعين . التقريب ٢٩٥/٥ ، الجرح ٨/٥-٩ ، التاريخ الكبير ٤٧/٥ .

(٣) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج ، الكوفي ثقة من صغار العاشرة ، مات سنة سبع وخمسين . التقريب ٣٠٥/٥ ، الجرح ٧٣/٥ ، طبقات الحفاظ ٢١٨/٥ .

(٤) أبو محمد هو ابن حيان الأصبهاني وقد تقدم .

(٥) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي المروزي أبو محمد القاضي المشهور قال ابن حجر : فقيه صدوق إلا أنه رمي بسرقة الحديث ولم يقع ذلك له وقال أبو حاتم : فيه نظر ، وقال ابن معين : كان يكذب ، وقال علي بن الجنيد : يسرق الحديث ، وقال صالح جزرة : حدث عن ابن إدريس بأحاديث لم يسمعها . التقريب ٥٨٨/٥ ، الجرح ١٢٩/٩ ، تهذيب التهذيب ١٧٩/١١ .

(٦) انظر ص ٣١٦-٣١٧ .

(٧) أبو الفضل بن خميرويه : محمد بن عبد الله بن محمد بن خميرويه بن سيار الهروي ، قال الذهبي : الشيخ الامام المحدث العدل ، وقال أبو بكر السمعاني : ثقة . الباب ٤٦١/١ ، شذرات ٧٩/٣ ، السير ٣١١/١٦ .

أنا أحمد بن نجدة<sup>(١)</sup> ثنا سعيد بن منصور<sup>(٢)</sup> ثنا شريك<sup>(٣)</sup> عن فراس<sup>(٤)</sup> عن الشعبي عن مسروق عن أبي بن كعب فذكره<sup>(٥)</sup> ، تابعه أبو عوانه<sup>(٦)</sup> عن فراس<sup>(٧)</sup> .

وأخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فيما بلغه عن هشيم عن الشيباني<sup>(٨)</sup> عن الشعبي أن علياً نفى إلى البصرة<sup>(٩)</sup> .

(١) أحمد بن نجده بن العريان أبو الفضل الهروي ، قال الذهبي : المحدث القدوة وكان من الثقات ، روى عن سعيد بن منصور . السير ٥٧١/١٣ ، شذرات ٢٢٤/٢ .

(٢) سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني نزيل مكة ، ثقة مصنف وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به ، قال أبو حاتم : هو ثقة من المتقنين الأثبات ممن جمع وصنف ، روى عن شريك القاضي . التقريب ٢٤١/١ ، الجرح ٦٨/٤ ، تهذيب التهذيب ٨٩/٤ .

(٣) شريك بن عبد الله القاضي النخعي الكوفي أبو عبد الله ، قال ابن حجر : صدوق بخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال أبو زرعة : كان صاحب وهم . التقريب ٢٦٦/١ ، تهذيب الكمال ٥٨٠/٢ ، الجرح ٣٦٥/٤ ، شذرات ٢٨٧/١ .

(٤) في م فراش وهو خطأ ٢٢٢ = ب ، وترجمته : -  
فراس بن يحيى الهمداني الخارفي ، أبو يحيى الكوفي المكنب ، صدوق ربما وهم ، وثقه أحمد ويحيى وأبو حاتم . التقريب ٤٤٤/١ ، الجرح ٩١/٧ .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ٢٢٣/٨ ، وإسناده حسن إلى أبي بن كعب .

(٦) أبو عوانه : الوضاح بتشديد المعجمة ثم جيم ، بن عبد الله الشكري أبو عوانة الواسطي البزار مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من السابعة ، روى عن فراس بن يحيى الهمداني . التقريب ٥٨٠/١ ، تهذيب الكمال ١٤٦١/٣ .

(٧) في م فراش أيضاً وهو خطأ ٢٢٢ = ب .

(٨) الشيباني : سليمان بن أبي سليمان أبو اسحاق الشيباني ، الكوفي ، ثقة من الخامسة ، مات في حدود الأربعين ، روى عن عامر الشعبي . التقريب ٢٥٢/١ ، تهذيب الكمال ٥٣٩/١ .

(٩) أخرجه الشافعي رحمه الله في الأم ، كتاب الحدود ١٨٠/٧ ، وأخرجه الصنعاني في المصنف عن الثوري عن أبي اسحاق الشيباني ، باب النفي ، ورجال إسناده ثقات ٣١٤/٧ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود باب ماجاء في نفي البكر . ٢٢٣/٨ .

وبإسناده قال قال الشافعي فيما بلغه عن ابن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق  
عن أشياخه أن علياً نفى إلى البصرة / (١).

أ=٦٦

وبإسناده قال قال الشافعي فيما بلغه عن يزيد بن هارون عن ابن أبي عروبة عن  
حماد عن إبراهيم أظنه عن عبد الله في أم الولد تزنى بعد موت سيدها تجلد وتنفي (٢).

قال الشافعي : وهم لا يقولون هذا ، يقولون : لا ينفي أحد زان ولا غيره ، ونحن  
نقول ينفي الزاني لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما روى عن أبي بكر وعمر  
وعثمان وعلي وعبد الله وأبي بن كعب وأبي الدرداء وعمر بن عبد العزيز كلهم قد رأوا  
النفي (٣).

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي قال قائل (٤) : لا أنفي أحداً ،  
فقليل لبعض من يقول قوله : ولم رددت النفي في الزنى وهو ثابت عن النبي صلى الله  
عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود والناس عندنا إلى اليوم ،  
قال (٥) رددته بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( لا تسافر المرأة سفراً يكون  
ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم (٦) )) ، فقلت له : سفر المرأة شيء

---

(١) أخرجه الشافعي في الأم باب الحدود ١٨٠/٧ .

(٢) أخرجه الصنعاني في المصنف عن عثمان عن سعيد عن حماد عن إبراهيم أن علياً قال في أم  
الولد إذا أعتقها سيدها أو مات عنها ، ثم زنت فإنها تجلد ولا تنفي ، وقال ابن مسعود :  
تجلد وتنفي ولا ترجم ، المصنف ٣١٢/٧ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب  
الحدود ، باب ما جاء في نفي الرقيق ، وروى ذلك عن حماد عن إبراهيم أن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال تضرب وتنفي وكلاهما منقطع ٢٤٣/٨ .

(٣) انظر الأم للشافعي ، باب الحدود ١٨٠/٧ .

(٤) قول الامام الشافعي بالكامل : قال : وكل هذا يدل على أن الجلد منسوخ عن الثيب وكل  
الأئمة عندنا رجم بلا جلد ، فإن قال قائل لا أنفي أحداً فقليل لبعض من يقول قوله : ولم  
رددت النفي في الزنى وهو ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ... انظر الأم ١٣٤/٦ .

(٥) في م بحذف قال ، فإن رددته ٢٢٢ = ب .

(٦) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الحج ، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره  
عن ابن أبي شيبه ، مسلم بشرح النووي ١٠٢/٩ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند =



حيطت<sup>(١)</sup> به المرأة فيما لا يلزمها من الأسفار وقد نهيت أن تخلو في المصر برجل وأمرت بالقرار في بيتها ، وقيل لها صلاتك في بيتك أفضل لئلا تعرضي أن تفتني أو يفتن<sup>(٢)</sup> بك .

وليس هذا مما يلزمها بسبيل ، ثم بسط الكلام في الجواب عنه إلى أن قال : رأيت إن كانت ببادية لا قاض عند قربها إلا على ثلاث ليال أو أكثر فادعي عليها [ مدع<sup>(٣)</sup> ] حقاً أو أصابت حداً قال : ترفع إلى قاض ، قلنا : مع غير ذي محرم<sup>(٤)</sup> ؟ قال : نعم قلنا : فقد أبحت لها أن تسافر ثلاثاً أو أكثر<sup>(٥)</sup> مع غير ذي محرم قال : هذا يلزمها ، قلنا :

= ١٤٣/٢ ، وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب تقصير الصلاة باب في كم يقصر الصلاة ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٥٦٥/٢ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الحج باب في المرأة تحج بغير محرم ، وابن خزيمة في صحيحه ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصلاة ، باب حجة من قال لا تقصر الصلاة في أقل من ثلاثة أيام ١٣٨/٣ ، من طرق عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عمر ، وقد وردت روايات كثيرة في هذا المقام ففي رواية فوق ثلاث وفي رواية ثلاثة وفي رواية يومين ، قال الامام النووي رحمه الله : اختلاف هذه الألفاظ لاختلاف السائلين ، واختلاف المواطن وليس في النهي عن الثلاثة تصريح باباحة اليوم واللييلة أو البريد ، قال البيهقي : كأنه صلى الله عليه وسلم سئل عن المرأة تسافر ثلاثاً بغير محرم فقال : لا ، وسئل عن سفرها يومين بغير محرم فقال لا ، وسئل عن سفرها يوماً فقال : لا وكذلك البريد فأدى كل منهم ماسمعه وما جاء منها مختلفاً عن رواية واحد فسمعه في مواطن فروى تارة هذا وتارة هذا وكله صحيح وليس في هذا كله تحديد لأقل ما يقع عليه اسم السفر ولم يرد صلى الله عليه وسلم تحديد أقل ما يسمى سفراً فالحاصل أن كل ما يسمى سفراً تنهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم سواء أكان ثلاثة أيام أو يومين أو يوماً أو بريداً أو غير ذلك ، انظر النووي على مسلم ١٠٣/٩ ، وانظر السنن الكبرى كتاب الصلاة ١٣٩/٣ .

(١) في م حفظت ٢٢٢ = ب .

(٢) في م ولا يفتن بك ٢٢٢ = ب ، وانظر الأم للشافعي ١٣٤/٦ .

(٣) في الأصل مدعى والتصوية من م ٢٢٢ = ب .

(٤) في الأصل مع ذي محرم والتصويب من م ٢٢٢ = ب .

(٥) في م ثلاثاً فأكثر ٢٢٢ = ب .

فهذا يلزمها برأيك فأبجته لها ومنعتها منه فيما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر به عن الله فيها ، ثم ساق الكلام إلى أن قال : فلم لا يكون الرجل إذا كان لا يحتاج إلى محرم منفيًا والنفي حده ؟ .

قال : فقد [ نفى <sup>(١)</sup> ] عمر رجلاً وقال : لا أنفى بعد .

قلنا : عمر نفى في الخمر والنفي في السنة على الزاني والمخنث وفي / الكتاب ٦٦ = ب على المحارب وهو خلاف نفيهما فإن رأى عمر نفيًا في الخمر ثم رأى أن يدعه فليس الخمر [ كالزنى <sup>(٢)</sup> ] ، وقد نفى عمر في الزنا فكيف لم يحتج بنفي عمر في الزنى وقد قلنا نحن وأنت أن ليس في أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة <sup>(٣)</sup> .

قال أحمد : جاء من يدعى تسوية الآثار <sup>(٤)</sup> على مذهبه وعارض ما ذكرنا من الأخبار في نفي البكر بحديث أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الأمة إذا زنت ولم تُحصن ، فقال : (( إذا زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم يبعوها ولو بضيفير )) <sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل بياض ، والتصوية من م ٢٢٢ = ب .

(٢) في الأصل بالزنى والتصوية من م ٢٢٢ = ب .

(٣) في الأصل من غير ذكر حجة والتصويب من م ٢٢٣ = أ ، وانظر الأم ٦/١٣٤-١٣٥ .

(٤) في م الأخبار ٢٢٣ = أ .

(٥) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب جامع ما جاء في حد الزنا ٨٢٦/٢ ، وأخرجه الامام البخاري ، كتاب الحدود ، باب لا يُثْرَب على الأمة إذا زنت انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ١٢/١٦٢-١٦٥ ، وأخرجه الامام مسلم في الحدود ، كتاب الحدود باب حد الزنا ، انظر مسلم بشرح النووي ١١/٢١١ ، وأخرجه الامام أبو داود في سننه ، كتاب الحدود باب في الأمة تزنى ولم تحصن ٤/١٦٠ ، والنسائي في السنن الكبرى ٤/٢٩٨ ، والدارمي في السنن ٢/١٨١ ، والامام أحمد في المسند ٤/١١٧ ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود باب ما جاء في حد المماليك ٨/٢٤٢ ، وانظر الاحسان بتقريب صحيح ابن حبان ١٠/٢٩٣ ، ومسند أبي يعلى الموصلي ١١/٤١٩ ، والضيفير هو الحبل المفتول من شعر ، النهاية ٣/٩٣ .

وقد ذكر ابن قدامة رحمه الله خلاف العلماء في هذه المسألة ، ورجح القول الذي يقول بأنه إذا زنى العبد والأمة جلد كل واحد منهما خمسين جلدة ولم يغربا. انظر المغني ١٠/١٤٢ .

وقال : إن كان سكوت النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أنيس عن ذكر الجلد يدل على رفع الجلد فسكوته هاهنا عن ذكر النفي يدل على رفع النفي .

قال أحمد : خالف هذا الشيخ حديث عبادة بن الصامت وأبى هريرة وزيد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم في نفي البكر ، وخالف مذهب الخلفاء الراشدين فيه ومن رويناه<sup>(١)</sup> عنه سواهم وزعم أنه ذهب فيه إلى حديث زيد وأبى هريرة في الأمة إذا زنت فاجلدوها وهو يخالف حديثهما في الأمة فيما ورد فيه الخبر [ وذاك لأن الخبر يدل على أن للسادات أن يجلدوا إماءهم إذا زنين<sup>(٢)</sup> ] ولا يجوز ذلك عند السادات فهو مخالف لجميع ماورد فيه من الأحاديث .

وأما الشافعي رحمه الله فإنه قال بالأحاديث التي وردت في نفي البكر وقال بهذا الحديث في جلد السيد أمتة إذا زنت .

وأما نفيها فقد أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي اختلف أصحابنا في نفيها يعني نفي<sup>(٣)</sup> العبد والأمة فمنهم من قال : لأينفيان كما لا يُرجمان ولو نُفيا نفيا نصف سنة وهذا مما استخيرا لله فيه فهو ذا يشير إلى التوقف / ٦٧ = أ في نفيهما<sup>(٤)</sup> .

وقد ذهب جماعة من أصحابنا إلى أنهما لاينفيان وحكاها أبو الزناد عن أصحابه وهو

(١) في م ومن رويناه ٢٢٣ = أ .

(٢) مابين القوسين ساقط من م ٢٢٣ = أ .

(٣) في م بحذف كلمة النفي ٢٢٣ = أ .

(٤) قال ابن قدامة رحمه الله : - ولا تغريب على عبد ولا أمة وبهذا قال الحسن وحماد ومالك وإسحاق ، وقال الثوري وأبو ثور يغرب نصف عام لقوله تعالى ( فعليه نصف ما على المحصنات من العذاب ) ، وحد ابن عمر مملوكة له ونفاها إلى فدك ، وعن الشافعي قولان كالمذهبيين واحتج على من أوجبه بعموم قوله عليه الصلاة والسلام : (( والبكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام )) ، ثم قال ولنا أنه لا تغريب على عبد ولا أمة للحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه تغريباً ولو كان واجباً لذكره لأنه لا يجوز تأخير البيان عن وقته ، ( إذا زنت أمة أحدكم فاجلدوها .. ) ، وقول علي رضي الله عنه : (( يا أيها الناس أقيموا على أرقائكم الحد من أحصن منهم ولم يحصن فإن أمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زنت فأمرني أن أجلدها . المغنى ، باب لا تغريب على عبد ولا أمة ١٤٤/١٠ .



مذهب مالك فعلى هذا قد قلنا بظاهر هذه الأحاديث لم نخالف شيئاً منها .  
 وإن قلنا بنفيهما فلم نخالف فيما قلنا إجماعاً فقد روى أبو بكر بن المنذر صاحب  
 الخلافيات عن عبد الله بن عمر أنه حد مملوكة له فى الزنى ونفاها إلى فذلك<sup>(١)</sup> .  
 وأخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن نافع أن عبداً  
 كان يقوم على رقيق الخمس وأنه استكره جاريةً من ذلك الرقيق فوقع بها فجلبده عمر  
 ونفاه ولم يجلد الوليدة لأنه استكرهها ، وهذا فى الموطأ عن مالك وهو ان كان مرسلأ  
 فنافع مولى ابن عمر مشهوراً بالرواية عن الثقات وبالعناية بأخبار آل عمر<sup>(٢)</sup> .  
 ورواه الليث بن سعد عن نافع عن صفية بنت أبى عبيد عن عمر<sup>(٣)</sup> .  
 وروى فى ذلك أيضاً عن علي بن أبى طالب وفى إسناد حديثه نظر<sup>(٤)</sup> .  
 قال أحمد : وقد أنا الامام أبو عثمان<sup>(٥)</sup> رحمه الله قال ثنا أبو على الزاهري<sup>(٦)</sup> ثنا  
 أبو القاسم البغوي ثنا أحمد بن حنبل ثنا عباد بن العوام ثنا عمر بن عامر عن حماد عن  
 إبراهيم أن علياً قال فى أم ولدٍ بغت قال : (( تضرب ولانفي عليها ))<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) أخرجه الامام الصنعاني فى المصنف ، باب هل على المملوكين نفي أو رجم ٣١٢/٧ ،  
 ورجال إسناده ثقات إلى ابن عمر ، وذكره البيهقي فى السنن الكبرى كتاب الحدود وعزاه  
 إلى أبو بكر بن المنذر صاحب الخلافيات . انظر السنن الكبرى ٢٤٣/٨ .
- (٢) أخرجه الامام مالك فى الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ما جاء فى حد الزنا ٨٢٧/٢ ، وهو  
 مرسل ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب من زنى بامرأة مستكرهه  
 ٢٣٦/٨ ، وانظر نصب الراية ٣٣٢/٣ .
- (٣) انظر الموطأ ٨٢٦/٢ ، والسنن الكبرى ٢٣٦/٨ .
- (٤) انظر السنن الكبرى ، باب ما جاء فى نفي الرقيق ٢٤٣/٨ .
- (٥) أبو عثمان : سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان النيسابورى البحرى ، قال الذهبي : الشيخ  
 الجليل الثقة ، وقال ابن عماد : محدث خراسان ومسندها رحل إلى مرو وبغداد وجرجان .  
 توفى سنة ٤٥١ هـ . سير أعلام النبلاء ١٠٣/١٨ ، شذرات الذهب ٢٨٨/٣ .
- (٦) زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو عليّ السرخسي ، قال الذهبي : الامام العلامة ، فقيه  
 خراسان شيخ القراء والمحدثين ، وقال الحاكم : شيخ عصره بخراسان ، روى عن أبى القاسم  
 البغوى . السير ٤٧٦/١٦ ، شذرات ١٣١/٣ ، طبقات ٢٩٣/٣ .
- (٧) أخرجه الصنعاني فى المصنف ، باب على المملوكين نفي أو رجم ٣١٢/٧ ، وأخرجه =

وبهذا الإسناد عن حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود قال : (( تضرب وتنفي ))<sup>(١)</sup> ،  
فاختلفت الرواية فيه عن علي ، فرواه ابراهيم النخعي عن ابن مسعود كما قلنا .

والذى يخالفنا يحتج بمراسيل ابراهيم عن عبد الله ، ونفيهما قياساً على نفي الحرين  
وترك ذكره فى حديث الأمة لا يدل على رفعه لأمر منها : - ان القصد من الحديث اذن  
السادات فى جلد الاماء ألا تراه لم يذكر عدد الجلد كما لم يذكر عدد النفي ، ومنها أنه  
ليس فى شيء من الأحاديث ان حديث الأمة كان بعد حديث أبى هريرة فى النفي  
حتى يكون ناسخاً له ، وفى حديث / أنيس أنه أمره بالرجم دون الجلد وأنه رجمها ولم  
يجلدوها وكان بعد حديث الجلد مع الرجم فاستدللنا به على نسخ الجلد .  
ب=٦٧

ومنها أنه يجوز أن يعبر فى الكلام ببعض الشيء عن جملة ويكتفى فى باقيه بما سبق  
منه فيه ، ولا يجوز أن يقتصر فى الفعل على بعض الشيء إلا بعد جواز الاقتصار عليه  
فأنيس لما اقتصر على الرجم دون الجلد علمنا أن الجلد مرفوع واقتصر النبي صلى الله  
عليه وسلم فى الأمة على ذكر الجلد يشبه أن يكون اكتفى بما سبق منه فى ذكر النفي  
والله أعلم .

وأمره بالبيع لا يمنع النفي كما لا يمنع الجلد ويجوز بيعها منفية عن بلدها وهي<sup>(٢)</sup> فى  
موضع معلوم ، كما يجوز بيعها فى بلدها .

ومن خالف ما ذكرنا من الأخبار والآثار فى نفي البكر<sup>(٣)</sup> حقيق عليه أن لا ينسب  
من وافقها ، ووافق عمر وابن عمر فى نفي العبد والأمة وقاسهما على الحر والحررة إلى  
ما هو أولى به من الجهل ومخالفة من تقدم من أهل العلم فى أصل النفي ، وجلد السيد  
أمتة إذا زنت ، والله يعصمنا من الطعن فى أئمة المسلمين وما يقبح من الكلام فيمن  
يقتدى به من أعلام الدين .

---

= البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الحدود باب ما جاء فى نفي الرقيق وقال بأنه منقطع  
٢٤٣/٨ .

(١) تقدم الحديث عليه ص ٣٢٠ .

(٢) فى م فهو ٢٢٣ = ب .

(٣) فى نفي الحر البكر ٢٢٣ = ب .

والعجب أن قائل هذا يدعى المعرفة بالآثار ثم يجعل تركه القول بما تقدم من الأخبار في نفي البكر كتركنا معاً القول بحديث رواه محمد بن عبدالعزيز الواسطي<sup>(١)</sup> عن اسماعيل بن عياش عن الأوزاعي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (( أن رجلاً قتل عبده عمداً فجلده النبي صلى الله عليه وسلم مائة ونفاه سنة ومحا سهمه من المسلمين وأمره أن يعتق رقبة<sup>(٢)</sup> )) ونحن لاندرى لأى معنى تركه فهو يحتج بما هو أضعف من هذا الإسناد فيما يوافق هواه ، وأما نحن فإنما تركناه لضعف إسناده ، وهذا حديث مختلف فيه على إسماعيل<sup>(٣)</sup> فروى عنه هكذا ، ورواه عنه سعيد بن منصور عن اسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة<sup>(٤)</sup> عن عمرو / وعن إسحاق عن ابراهيم<sup>(٥)</sup> بن عبد الله بن ٦٨=أ حنين عن علي ، وإسحاق وإسماعيل<sup>(٦)</sup> كلاهما ضعيف لا يحتج برأيتهما ولو كان ثابتاً لقلنا به كما قلنا بما ثبت من نفي البكر والحمد لله على حسن التوفيق .

(١) محمد بن عبدالعزيز العُمري ، الرملی ، ابن الواسطي ، قال ابن حجر : صدوق يهم ، وقال أبو زرعة : ليس بالقوي ، وقال ابو حاتم : لم يكن عندهم بالمحمود . التقريب / ٤٩٣ ، الجرح ٨/٨ .

(٢) أخرجه الامام الدارقطني في سننه من طريق محمد بن عبدالعزيز الواسطي ١٤٣/٣ ، وأخرجه الامام البيهقي رحمه الله في السنن الكبرى كتاب الجنائيات ٣٦/٨ ، وذكره ابن حجر في التلخيص حيث قال : روى الدارقطني من هذا الوجه مرفوعاً بلفظ : ان رجلاً قتل عبده متعمداً فجلده النبي صلى الله عليه وسلم ... ، وفي طريقه اسماعيل بن عياش لكن رواه عن الأوزاعي وروايته عن الشاميين قوية ، لكن من دونه محمد بن عبدالعزيز الشامي قال فيه أبو حاتم : لم يكن عندهم بالمحمود ، وعنده غرائب ، ورواه ابن عدي من حديث عمر مرفوعاً وفيه عمر بن عيسى الأسلمي وهو منكر الحديث التلخيص الحبير ١٦/٤ .

(٣) هو ابن عياش وقد تقدم .

(٤) اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي مولا هم المدني ، متروك من الرابعة ، مات سنة أربع وأربعين . التقريب / ١٠٢ ، الجرح ٢٢٧/٢ .

(٥) ابراهيم بن عبد الله بن حنين الهاشمي مولا هم المدني ، أبو اسحاق ، ثقة من الثالثة مات بعد المائة . التقريب / ٩٠ ، الجرح ١٠٨/٢ .

(٦) في م وإبراهيم بدل من اسماعيل ٢٢٣ = ب .



أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي رحمه الله : النفي ثلاثة وجوه منها : نفي نصاً في كتاب الله عز وجل وهو قول الله عز وجل في المحاربين ﴿أو ينفوا من الأرض﴾<sup>(١)</sup> وذلك النفي ، يطلبون فيُتبعوا ، ثم يطلبون فيُتبعوا فمتى قدر عليهم أقيم عليهم حد الله إلا أن يتوبوا قبل أن يقدر عليهم فسقط<sup>(٢)</sup> عنهم وثبت عليهم حقوق الآدميين<sup>(٣)</sup> .

والنفي في السنة وجهان أحدهما ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نفي البكر الزاني بجلد مائة وبني سنة .

وقد يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( لأقضين بينكما بكتاب الله ثم قضى بالنفي والجلد على البكر ))<sup>(٤)</sup> .

والنفي الثاني أنه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسلاً أنه نفى مخنثين كانا بالمدينة يقال لأحدهما هيت<sup>(٥)</sup> والآخر ماتع ، ويحفظ في أحدهما أنه نفاه إلى الحمى وأنه كان في ذلك المنزل حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة أبي بكر وحياة عمر وأنه شكا الضيق فأذن له بعض الأئمة أن يدخل المدينة في الجمعة يوماً يتسوق ثم ينصرف ، وقدر أيت أصحابنا يعرفون هذا ويقولونه لا أحفظ عن أحد<sup>(٦)</sup> منهم أنه خالف فيه وإن كان لا يثبت ثبوت نفي الزنى<sup>(٧)</sup> .

(١) سورة المائدة آية رقم ٣٣ .

(٢) في م هُنب ٢٢٣ = ب .

(٣) انظر قول الشافعي في الأم ، باب صفة النفي ١٤٦/٦ .

(٤) الكلام ما يزال للامام الشافعي ، انظر الأم باب صفة النفي ١٤٦/٦ ، والحديث سبق تخريجه .

(٥) في م هُنب ٢٢٤ = أ ، قال ابن حجر رحمه الله : المخنث هيت بكسر الهاء وسكون التحتانية بعدها مثناة وضبطه بعضهم بفتح أوله ، وأما ابن درستويه فضبطه بنون ثم موحده وزعم أن الأول تصحيف وقال : والهنب : الأحمق . انظر فتح الباري ٤٤/٨ ، وانظر النووي على مسلم ١٦٣/١٤ .

(٦) في م عن أحدهم ٢٢٤ = أ .

(٧) ذكره الشافعي في الأم باب صفة النفي ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب =

قال أحمد : قد روي معنى هذا فى حديث ابن<sup>(١)</sup> عياش ابن أبى ربيعة<sup>(٢)</sup> وفيه : فجعل<sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فى كل سبت يدخل يسأل ويرجع إلى منزله واسمه ماتع .

قال : ونفى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه صاحبيه هدم وهيت<sup>(٤)</sup> .

وفى الحديث الثابت عن عكرمة<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم

لعن<sup>(٦)</sup> المختنين من الرجال والمترجلات من النساء وقال : (( أخرجوهم من بيوتكم ٦٨=ب وأخرجوا فلاناً يعنى المختنين<sup>(٧)</sup> )) ، وفى رواية أخرى : فأخرج رسول الله صلى الله

= الحدود ، باب ما جاء فى نفي المختنين ٢٢٤/٨ ، وذكره ابن حجر فى التلخيص الحبير بعد أن ذكر حديث ابن عباس رضى الله عنه : (( لعن الله المختنين من الرجال والمترجلات من النساء )) ، قال : وروى البيهقي من حديث محمد بن اسحاق بسنده (( كان المختنون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة : ماتع وهدم وهيت ، وكان ماتع لفاخته بنت عمرو بن عائذ فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من الدخول على نسائه ، ومن الدخول إلى المدينة ، ثم أذن له فى يوم الجمعة يسأل ثم يذهب ونفى معه صاحبه هدم والآخر هيت . انظر التلخيص الحبير ٦٠/٤ .

(١) فى م بحذف ابن ٢٢٤ = أ .

(٢) هو موسى بن عبدالرحمن بن عياش بن أبى ربيعة كما ذكر ذلك البيهقي فى السنن الكبرى ٢٢٤/٨ ، ولم أعثر عليه .

(٣) فى م فجعل له ٢٢٤ = أ .

(٤) انظر السنن الكبرى ٢٢٤/٨ ، وفى م هتب بالنون ، وقد تقدم التعليق على ذلك قريباً .

(٥) فى م : بحذف عن عكرمة ٢٢٤ = أ .

(٦) فى م : أمر المختنين ٢٢٤ = أ .

(٧) أخرجه الامام البخاري فى صحيحه كتاب الحدود ، باب نفي أهل المعاصى والمختنين ،

انظر البخاري مع شرحه فتح البارى ١٥٩/١٢ ، وأخرجه الامام الترمذي فى سننه ، كتاب

الأدب ، باب ما جاء فى التشبهات بالرجال من النساء ، وقال عقبه : هذا حديث حسن

صحيح ، وفى الباب عن عائشة ، وأخرجه الدارمي فى سننه كتاب الاستئذان ، باب لعن

المختنين والمترجلات ٢٨٠/٢ ، وأخرجه الامام أحمد فى المسند ٢٢٥/١-٢٢٧ ، وفى

مواضع أخرى ، وأخرجه ابو داود فى سننه ، كتاب الأدب ، باب فى الحكم فى المختنين

٢٨٣/٤ ، والحديث صحيح وانظر التلخيص الحبير ٦٠/٤ ، والسنن الكبرى ٢٢٤/٨ .

عليه وسلم مخنثاً وأخرج عمر مخنثاً<sup>(١)</sup> .

وفى حديث أيوب عن عكرمة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من المخنثين فأخرج من المدينة وأمر أبو بكر برجل منهم فأخرج أيضاً<sup>(٢)</sup> .

وروينا فى حديث أبى يسار القرشي عن أبى هاشم عن أبى هريرة : (( أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمخنث قد خضب يديه ورجليه بالحناء فأمر به فنفى إلى النقيع))<sup>(٣)</sup> .

أخبرناه أبو علي الروذبارى أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا هارون بن عبد الله<sup>(٤)</sup> عن أبى أسامة<sup>(٥)</sup> عن مفضل بن يونس<sup>(٦)</sup> عن الأوزاعي عن أبى يسار

- 
- (١) انظر التعليق السابق ، وانظر البخاري مع شرحه الفتح ١٥٩/١٢ .
- (٢) أخرجه الصنعاني فى المصنف ، باب المخنثين ٢٤٣/١١ ، ورجال إسناده ثقات ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى باب ماجاء فى نفي المخنثين من طريق الصنعاني ٢٢٤/٨ .
- (٣) أخرجه ابوداود فى سننه كتاب الأدب ، باب فى الحكم فى المخنثين ٢٨٢/٤ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب ماجاء فى نفي المخنثين ٢٢٤/٨ ، وتكملة الحديث عند أبى داود .. فنفى الى النقيع ، فقالوا : يارسول الله ألا نقتله فقال : إني نهيت عن قتل المصلين ، وقال أبو أسامة : والنقيع ناحية من المدينة وليس بالنقيع . سنن أبى داود ٢٨٢/٤ ، وفى معجم البلدان ، وفى كتاب نصر : النقيع موضع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠١/٥ ، ورجال البيهقي ثقات غير أبى يسار القرشي فهو مجهول الحال ، وانظر فتح الباري ٦٦٠/١٢ ، والتلخيص الحبير ٦٠/٤ .
- (٤) هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمالي ، بالمهمله البزاز ، ثقة من العاشرة قاله ابن حجر ، وقال النسائي : ثقة أيضاً ، وقال أبو حاتم : صدوق . التقريب ٥٦٩/ ، تهذيب الكمال ١٤٣٠/٣ ، الجرح ٩٢/٩ ، تهذيب التهذيب ٨/١١-٩ .
- (٥) حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي ، أبو أسامة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ربما دلّس ، من التاسعة ، روى عن مفضل بن يونس الجعفي . التقريب ١٧٧/ ، تهذيب الكمال ٣٢٢/١ ، الجرح ١٣٢/٣ .
- (٦) المفضل بن يونس الجعفي أبو يونس الكوفي ، ثقة من السابعة ، مات سنة ثمان وسبعين . التقريب ٥٤٤/ ، الجرح ٣١٧/٨ .



القرشي<sup>(١)</sup> فذكره أتم من ذلك .

قال الشافعي في كتاب حرمله أنا سفيان ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن زينب بنت [ أبي<sup>(٢)</sup> ] سلمة عن أم سلمة<sup>(٣)</sup> قالت : (( دخل النبي صلى الله عليه وسلم بيت أم سلمة وعندها مخنث فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لعبد الله بن أبي أمية : يا عبد الله : إذا فتح الله عليكم الطائف غداً فعليك بابنة غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا تدخلوا هذا عليكم<sup>(٤)</sup> )) .

(١) أبو يسار القرشي ، قال أبو حاتم : روى عن أبي هاشم ابن عم أبي هريرة ، وروى عنه الأوزاعي ، والليث بن سعد ، قال أبو حاتم : مجهول ، وذكره ابن حجر في التقريب : أبو يسار عن أبي هاشم الدوس : مجهول الحال ، من السادسة . الجرح ٤٦٠/٩ ، التقريب ٦٨٥/ .

(٢) في الأصل زينب بنت أم سلمة ، والتصوية من م ٢٢٤ = أ ، ومن صحيح البخاري انظر البخاري مع شرحه الفتح ، كتاب المغازي ٤٣/٨ .

وترجمتها : - زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم ماتت سنة ثلاث وسبعين . التقريب ٧٤٧/ ، طبقات بن سعد ٤٦١/٨ ، أسد الغابة ٤٦٨/٥ .

(٣) أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اسمها : هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية ، أم سلمة أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة سنة أربع وقيل ثلاث . التقريب ٧٥٤/ ، طبقات بن سعد ٨٦/٨ ، أسد الغابة ٣٤٠/٧ .

(٤) أخرجه الامام البخاري في صحيحه كتاب المغازي ، باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان انظر البخاري مع شرحه الفتح ٤٣/٨ ، ورواه أيضاً في النكاح وفي اللباس ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب السلام ، باب من منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب ، انظر مسلم بشرح النووي ١٦٢/١٤ ، وأخرجه ابوداود في سننه كتاب الأدب ، باب في الحكم في المخنثين ٢٨٢/٤ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود باب المخنثين ٢٧٢/٢ ، وأخرجه الامام البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود باب ما جاء في نفي المخنثين ٢٢٤/٨ .

ومعنى قوله تقبل بأربع وتدبر بثمان : - قال النووي رحمه الله : أي =

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق أنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا  
سفيان فذكره بإسناده ومعناه غير أنه<sup>(١)</sup> قال : قالت : دخل علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعندي مخنث ، وقال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يدخلن هؤلاء  
عليكم .

قال سفيان : قال ابن أبي نجيج : واسمه هيت<sup>(٢)</sup> ، رواه البخاري في الصحيح عن  
الحميدي<sup>(٣)</sup> .

= أربع عكن وثمان عكن ، قالوا : ومعناه أن لها أربع عكن تقبل بهن من كل ناحية ثنتان  
ولكل واحدة طرفان فإذا أدبرت صارت الأطراف ثمانية ، وقال ابن حجر رحمه الله قال ابن  
حبيب عن مالك معناه أن أعكانها ينعطف بعضها على بعض وهي في بطنها أربع طرائق  
وتبلغ أطرافها إلى خاصرتها في كل جانب أربع ، انظر النووي على مسلم ١٦٣/١٤ ،  
وفتح الباري ٣٣٥/٩ ، والعُكْنَةُ ما انطوى من لحم البطن سمناً. الواسيط ٦٢٠/٢ .

(١) في م غير أنها ٢٢٤ = أ .

(٢) في م وهُنْب وقد تقدم ٢٤٤ = أ .

(٣) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٤٣/٨ ، وانظر التعليق على الحاشية السابقة .

## (٥٨) [ الاعتراف بالزنى ]<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي رحمه الله / إذا اعترف ٦٩= مرة وثبت عليها حد وكذا<sup>(٢)</sup> هي ، واحتج بحديث الرجلين اختصما إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حد الزنا وفي آخره : وأمر أنيس الأسلمي أن يأتي امرأة الآخر فإن اعترفت رجمها فاعترفت فرجمها ولم يذكر عدد الاعتراف<sup>(٣)</sup> .

قال أحمد : وروينا في حديث عمران بن حصين أن امرأة من جهينة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إنها زنت وهي حبلى ولم يذكر فيه عدد اعتراف<sup>(٤)</sup> .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فخالف هذا الحديث بعض الناس فقال : لا يرجم حتى يعترف أربعاً<sup>(٥)</sup> واحتج بأن الزهري روى أن رجلاً اعترف عند النبي صلى الله عليه وسلم أربع مرات ، قلنا : وقد روى ابن المسيب أنه اعترف مراراً فردده ولم يذكر عددها .

قال أحمد : حديث الزهري في الموطأ عن مالك منقطع\* وقد ثبت من وجه آخر موصولاً ، أخبرناه أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن المتوكل العسقلاني<sup>(٦)</sup> =

(١) في الأصل بياض وما بين المعكوفتين أثبتته من م ٢٢٤ = أ .

(٢) في م وكذلك هي ٢٢٤ = أ ، وانظر هذا الكلام في الأم للشافعي بمعناه ، باب الاعتراف بالزنى ١٣٣/٦ .

(٣) تقدم تخريجه ص ٢٩٩ .

(٤) سبق تخريجه ص ٣٠٩ .

(٥) انظر الأم للشافعي ، باب النفي والاعتراف في الزنى ١٣٤/٦ .

\* في الأصل منقطعاً وما بين القوسين من م ٢٢٤ = أ .

(٦) محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي مولاهم العسقلاني ، المعروف بابن أبي السري ،

قال ابن حجر : صدوق عارف له أوهام كثيرة ، وقال أبو حاتم : لين الحديث وقال ابن

عدي : كثير الغلط ، وقال ابن حبان : كان من الحفاظ ، وقال يحيى : ثقة .

التقريب/٥٠٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٤/٩ ، السير ١٦١/١١ .



والحسن بن علي<sup>(١)</sup> قالاً ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله أن رجلاً من أسلم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنى فأعرض عنه ثم اعترف فأعرض عنه حتى شهد على نفسه أربع شهادات فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أبك جنون ، قال : لا قال : أحصنت ، قال : نعم ، قال : فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فرجم في المصلى فلما أزلقته الحجارة فرّ فأدرك فرُجم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيراً ولم يصل عليه<sup>(٢)</sup> ، قد أخرجناه في كتاب السنن عالياً<sup>(٣)</sup> .

ورواه مسلم عن اسحاق بن إبراهيم عن عبدالرزاق ، ورواه البخاري عن محمود بن غيلان عن عبدالرزاق إلا أنه قال : فصلى عليه وهو خطأ لاجتماع أصحاب عبدالرزاق على / خلافه ثم إجماع أصحاب الزهري على خلافه<sup>(٤)</sup> .

ب=٦٩

(١) الحسن بن علي بن محمد الهذلي أبو علي الخلال الحلواني بضم المهملة نزيل مكة ثقة حافظ له تصانيف ، من الحادية عشرة مات سنة اثنتين وأربعين . التقريب ١٦٢/ ، الجرح ٢١/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٢/٢ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحدود ، باب رجم المحسن ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ١١٧/١٢ ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى ، انظر مسلم بشرح النووي ١٩٤/١١ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الحدود ١٤٨/٤ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الحدود باب ماجاء في درء الحد عن المعترف ٣٦/٤ ، وقال عقبه هذا حديث حسن صحيح والعمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم أن المعترف بالزنى إذا أقرّ على نفسه أربع مرات أقيم عليه الحد وهو قول أحمد واسحاق وبعضهم على خلاف ذلك ، وأخرجه الامام البيهقي في السنن الكبرى ، باب من قال لا يقيم عليه الحد حتى يعترف أربع مرات ، ٢٢٥/٨ ، وإسناده الامام البيهقي هنا فيه محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن الهاشمي صدوق عارف له أو هام كثيرة ، والحديث صحيح ، والرجل هو ماعز الأسلمي ، والحديث جاء من عدة طرق وبألفاظ مختلفة وسبق أن تحدثنا عنه ص ٣٠٣-٣٠٩ .

(٣) السنن الكبرى ، كتاب الحدود ٢٢٥/٨ .

(٤) انظر ص ٣١٠ .

وأما حديث ابن المسيب فأخبرناه أبو زكريا المزكي أنا أبو الحسن الطرائفي<sup>(١)</sup> ثنا عثمان بن سعيد<sup>(٢)</sup> ثنا القعني<sup>(٣)</sup> فيما قرأ على مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال : أن رجلاً من أسلم جاء إلى أبي بكر الصديق فقال له : ان الآخر زنى ، فقال له أبو بكر : هل ذكرت هذا لأحدٍ غيري ، فقال : لا ، قال أبو بكر : فتب إلى الله واستتر بالله فإن الله يقبل التوبة عن عباده فلم تقره نفسه حتى أتى عمر بن الخطاب فقال له مثل ما قال لأبي بكر فقال له عمر مثل ما قال له أبو بكر فلم تقره نفسه حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الآخر زنى ، قال سعيد : فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً ، كل ذلك يعرض عنه حتى إذا أكثر عليه بعث إلى أهله فقال : أيشتكى ؟ أبه جنة ، فقالوا : يارسول الله والله إنه لصحيح ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أبكر أم ثيب قال : بل ثيب فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم<sup>(٤)</sup> .

ورواه عُقيل وعبدالرحمن بن خالد<sup>(٥)</sup> عن الزهري عن ابن المسيب وأبى سلمة

(١) أبو الحسن الطرائفي : أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة العنبري النيسابوري ، قال الحاكم : كان من أهل الصدق والمحدثين المشهورين ، وقال الذهبي : مسند نيسابور ، أكثر من الرواية عن عثمان بن سعيد الدارمي . تذكرة الحفاظ ٣/٨٦٣ ، السير ١٥/٥١٩ ، شذرات ٣/٣٧٢ .

(٢) عثمان بن سعيد الدارمي التميمي السجستاني أبو سعيد الامام المحدث الناقد صاحب المسند الكبير والتصانيف الكبيرة في الرد على أهل البدع والأهواء ، قال الخليلي : كبير المحلل ، عالم بهذا الشأن . السير ١٣/٣١٩ ، الجرح ٦/١٥٣ ، الارشاد للخليلي ٣/٨٧٧ .

(٣) القعني : عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعني الحارثي أبو عبدالرحمن البصري ، أصله من المدينة وسكنها مدة ثقة عابد ، كان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في الموطأ أحد ، من صغار التاسعة . التقريب ٣/٣٢٣ ، تهذيب الكمال ٢/٧٤٢ ، اللباب ٣/٥٠ .

(٤) أخرجه الامام مالك في الموطأ كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم ٢/٨٢٠ ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات لكنه مرسل ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب من قال لا يقيم عليه الحد حتى يعترف أربع مرات ٨/٢٢٨ ، وهو موصول في الصحيحين وقد تقدم . وانظر جامع الأصول ٣/٥٢٩ .

(٥) عبدالرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي أمير مصر ، قال ابن حجر : صدوق وقال أبو=

عن أبي هريرة على لفظ حديث أبي سلمة عن جابر دون ذكر الصلاة<sup>(١)</sup>.

قال الشافعي في رواية أبي سعيد وإنما كان ذلك في أول الإسلام لجهالة الناس بما عليهم ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في المعترف : أيشتكى ؟ أبه جنة ، لا يرى أن أحداً ستر الله عليه يقر بذنبه إلا وهو يجهل حده ، أولاً ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : اغد أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها ولم يذكر عدد الاعتراف ، وأمر عمر أبا واقد الليثي بمثل ذلك ولم يأمره بعدد اعتراف<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : وروينا في حديث سليمان بن بريدة<sup>(٣)</sup> عن أبيه قال : جاء ماعز بن مالك إلى النبي / صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله طهرني ، فقال : ويحك ٧٠ = أرجع فاستغفر الله وتب إليه ، قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال : يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ويحك أرجع فاستغفر الله وتب إليه ، قال : فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى كانت الرابعة قال النبي صلى الله عليه وسلم : مم أطهرك فقال : من الزنى ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أبه جنون فأخبر أنه ليس به جنون ، فقال : أشرب خمرأ فقام رجل فاستنكهه<sup>(٤)</sup> فلم يجد منه ريح خمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أثيب أنت قال : نعم فأمر به فرجم ، فكان الناس فيه فريقين تقول فرقة لقد هلك ماعز على أسوأ عمله لقد أحاطت به خطيئته ، وقائل يقول : أتوبة أفضل من توبة ماعز أن جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده فقال : اقتلني بالحجارة ، قال :

= حاتم : صالح من السابعة مات سنة سبع وعشرين . التقريب / ٣٣٩ ، الجرح ٢٢٩/٥ .

(١) أخرجه الامام البخاري في صحيحه ، كتاب الحدود ، انظر البخاري مع شرحه الفتح ١٢١/١٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، باب من قال لا يقيم عليه الحد ٢٢٥/٨ ، وقد تقدم .

(٢) انظر قول الشافعي في الأم باب الاعتراف في الزنى ١٣٥/٦ ، وفي السنن الكبرى للبيهقي ، باب من قال لا يقيم عليه الحد ٢٢٦/٨ .

(٣) سليمان بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي المروزي قاضيا ، ثقة من الثالثة ، مات سنة خمس ومائة . التقريب / ٢٥٠ ، الجرح ٥٢/٥ ، شذرات ١٣١/١ .

(٤) أي شم نكهته ورائحة فمه أشرب الخمر أم لا . النهاية ١١٧/٥ .



فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم جلس ثم قال : استغفروا لما عزر بن مالك فقالوا : يغفر الله لما عزر بن مالك قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد تاب توبةً لو قسمت بين أمة لو سعتها ، ثم جاءته امرأة من غامد من الأزد فقالت : يا رسول الله طهرني فقال : ويحك ارجعي فاستغفري الله وتوبى إليه فقالت : لعلك تريد أن تردني كما رددت ماعز بن مالك ، قال : وما ذاك قالت : أنا حبلى من الزنى ، قال : أثيب أنت ؟ قالت : نعم ، قال : إذا لانرجمك حتى تضعي مافي بطنك ، قال : فكفلها رجلٌ من الأنصار حتى وضعت فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قد وضعت الغامدية ، فقال : إذا لانرجمها وندع ولدها صغيراً ليس له من يرضعه ، فقام رجلٌ من الأنصار فقال : إلى رَضَاعِهِ يا نبي الله / ٧٠ = ب فرجمها ، أخبرناه أبو عبد الله الحسين<sup>(١)</sup> بن شجاع الصوفي<sup>(١)</sup> ببغداد أنا أبو بكر محمد ابن جعفر الأنباري<sup>(٢)</sup> ثنا جعفر بن محمد بن شاکر<sup>(٣)</sup> ثنا يحيى<sup>(٤)</sup> بن يعلى<sup>(٥)</sup> بن الحارث المحاربي ثنا أبى عن غيلان بن جامع<sup>(٦)</sup>

(١) فى الأصل الحسن ، وفى م الحسين بن شجاع بن الحسن ٢٢٥ = أ ، وهو الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى أبو عبد الله الصوفي المعروف بابن الموصلى ، روى عنه البيهقي فى كتاب البعث والنشور والسنن الكبرى وكتابنا هذا ولم أعثر له على ترجمة .

(٢) محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران الأنباري أبو بكر بن أبى أحمد البندار ، قال الذهبي : مسند بغداد . السير ٦٣/١٦ ، المنتظم ٥٥/٧ ، شذرات الذهب ٣١/٣ .

(٣) كلمة شاكر ساقطة من م ، وموجودة هكذا (شا ..) ٢٢٥ = أ ، وهو جعفر بن محمد بن شاكر أبو محمد البغدادي الصائغ ، ثقة عارف بالحديث ، قال الخطيب : كان زاهداً ثقةً صادقاً متقناً ضابطاً . التقريب ١٤١/ ، السير ١٩٧/١٣ ، تهذيب التهذيب ١٠٢/٢ ، شذرات ١٧٤/٢ .

(٤) يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربي ، ثقة من صغار التاسعة ، مات سنة ست عشرة . التقريب ٥٩٨/ ، الجرح والتعديل ١٩٧/٩ .

(٥) يعلى بن الحارث بن حرب المحاربي الكوفي ، ثقة من الثامنة مات سنة ثمان وستين . التقريب ٦٠٩/ ، الجرح ٣٠٤/٩ .

(٦) غيلان بن جامع بن أشعث المحاربي أبو عبد الله الكوفي ، قاضيهما ، قال ابن حجر : ثقته وكذلك ابن معين ، وقال أبو حاتم : شيخ . التقريب ٤٤٣/ ، الجرح ٥٣/٧ .

عن علقمة بن مرثد<sup>(١)</sup> عن سليمان بن بريدة عن أبيه فذكره ، رواه مسلم فى الصحيح  
عن أبى كريب عن يحيى بن يعلى بن الحارث المحاربى<sup>(٢)</sup> .

وفى الحديث الثابت عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لما عز : لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت ، وفى رواية أخرى لعلك قبلت أو لمست ،  
قال : لا ، قال : أفنكتها قال : نعم ، قال : فعند ذلك أمر برجمه<sup>(٣)</sup> .

وفى حديث عبدالرحمن بن الصامت عن أبى هريرة فى هذه القصة فأقبل فى  
الخامسة فقال : أنكتها قال : نعم ، قال : حتى غاب ذلك منك فى ذلك منها ، قال :  
نعم ، قال : كما يغيب المرؤد فى المكنحة والرشاء فى البئر قال : نعم ، قال : هل تدرى  
ما الزنى ، قال : نعم أتيت منها حراماً ما يأتى الرجل من امرأته حلالاً ، قال : فما تريد  
بهذا القول : قال : أريد أن تطهرنى فأمر به فرجم<sup>(٤)</sup> ، فكل هذه الأخبار تؤكد ما قال  
الشافعى من أن رده لم يكن لاشتراط عدد فى الاعتراف ولكنه كان يستنكر عقله فلما  
عرف صحته استفسر منه الزنى فلما فسر له أمر برجمه والله أعلم .

قال الشافعى : وإذا أقر بالزنى أو بشرب الخمر أو بالسرقه ثم رجع قبلت رجوعه

---

(١) علقمة بن مرثد بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة الحضرمى ، أبو الحارث الكوفى ، قال  
ابن حجر : ثقة ، وقال الامام أحمد : ثبت فى الحديث . التقريب / ٣٩٧ ، شذرات الذهب  
١٧٦/١ ، السير ٢٠٦/٥ .

(٢) انظر مسلم بشرح النووى ، كتاب الحدود ، باب حد الزنى ١٩٩/١١ ، والحديث قد  
سبق التعليق عليه ص ٣٠٩ .

(٣) أخرجه الامام أحمد فى المسند ٢٧٠/١ ، وأخرجه أبو داود فى سننه كتاب الحدود باب  
رجم ما عز ١٤٧/٤ ، وأخرجه الدارقطنى فى سننه ١٢١/٣ ، وكلهم عن عكرمة عن ابن  
عباس رضى الله عنهما ، وإسناده صحيح .

(٤) أخرجه الامام أبو داود فى سننه كتاب الحدود ، باب رجم ما عز ١٤٨/٤ ، وأخرجه  
الامام الدارقطنى فى سننه ١٩٧/٣ ، وابن الجارود ٨١٤ ، وأخرجه البيهقى فى السنن  
الكبرى ٢٢٧/٨ ، وكلهم من طريق أبى الزبير أن عبدالرحمن بن الصامت ابن عم أبى هريرة  
أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول ... ، وعبدالرحمن بن الصامت تكلم فيه العلماء : قال ابن  
حجر مقبول ، وقال البخارى : لا أراه محفوظاً . انظر التقريب / ٣٤٣ ، وتهذيب الكمال  
٧٩٥/٢ ، والجرح ٢٩٧/٥ ، وانظر نصب الراية ٣٠٩/٣ ، ورواء الغليل ٢٤/٨ .

قياساً على أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ماعز بن مالك فهلا تركتموه ، قال : وأغرّمه السرقة لأنها حق للآدميين (١) .

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنا أبو القاسم الطبراني (٢) ثنا ابن كيسان (٣) ثنا أبو حذيفة (٤) ثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن يزيد (٥) بن نعيم (٦) ابن هزال الأسلمي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ماعز : اذهبوا به فارجموه فلما مسته الحجارة جزع فاشتد فرماه عبداً لله بن أنيس بوظيف (٧) فصرعه ورماه الناس حتى قتلوه فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم / فراره فقال : هلا تركتموه فلعله يتوب فيتوب الله =٧١ عليه ياهزال لو سترته بثوبك كان خيراً لك مما صنعت (٨) .

(١) انظر الكلام بمعناه في الأم ١٣٥/٦ .

(٢) في م أبو القاسم الطرائفي وهو خطأ ٢٢٥ = ب ، وهو أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني أبو القاسم صاحب المعاجم الثلاثة ولد سنة ٢٦٦ ، جمع وصنف وعُمر دهرًا طويلاً ، وازدحم عليه المحدثون ورحلوا إليه من الأقطار، قال الذهبي : الامام الحافظ الثقة الرحال محدث الاسلام . السير ١١٩/١٦ ، ذكر أخبار أصبهان ٣٣٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣ .

(٣) محمد بن الحسن بن كيسان المصيبي : لم أعثر عليه .

(٤) موسى بن مسعود النهدي بفتح النون أبو حذيفة البصري ، قال ابن حجر : صدوق سيء الحفظ وكان يصحف ، وقال أحمد هو من أهل الصدق ، وقال أبو حاتم : - صدوق ولكنه كان يصحف ، روى عن سفيان الثوري ، وعنه محمد بن الحسن بن كيسان المصيبي . التقريب ٥٥٤/ ، الجرح ٦٣/٨ ، تهذيب الكمال ١٣٩٣/٣ ، تهذيب ٣٧٠/١٠ ، السير ١٣٧/١٠ .

(٥) يزيد بن نعيم بن هزال بتشديد الزاي الأسلمي ، مقبول ، من الخامسة . التقريب ٦٠٥/ ، الجرح ٢٩٢/٩ .

(٦) نعيم بن هزال الأسلمي ، صحابي ، نزل المدينة ، ماله راو إلا ابنه يزيد . التقريب ٥٦٥/ ، أسد الغابة ٣٤/٥ .

(٧) قال ابن الأثير رحمه الله : في حديث حد الزنى فنزع له بوظيف بعير ، ووظيف البعير : خفّه وهو له كالحافر للفرس . النهاية في غريب الحديث ٢٠٥/٥ .

(٨) أخرجه الامام أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب رجم ماعز بن مالك ١٤٥/٤ ، =



.....

---

= وفي سنده هشام بن سعد القرشي المدني وهو صدوق له أوهام ، وفيه يزيد بن نعيم بن هزال، قال ابن حجر : مقبول ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٢١٦/٥-٢١٧ ، عن وكيع عن هشام بن سعد قال حدثني يزيد بن نعيم بن هزال عن أبيه ، ولكن يشهد للحديث الآثار الواردة في هذا الباب وهي كثيرة وقد تقدم ذكرها ، قال الزيلعي في نصب الراية : قال في التنقيح إسناده صالح ويعنى بذلك إسناده أبي داود والنسائي ، ثم قال : وهشام بن سعد روى له مسلم وقد تكلم فيه من قبل حفظه ، ويزيد بن نعيم روى له مسلم أيضاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وأبوه نعيم ذكره في الثقات أيضاً وهو مختلف في صحبته فإن لم تثبت صحبته فآخر هذا الحديث مرسل ، انظر نصب الراية كتاب الحدود ٣٠٧/٣-٣١٣ ، وانظر ارواء الغليل ٣٥٧/٧-٣٥٨ .

## ٥٩) الضرير فى خلقته لامن مرض

[ يصيب<sup>(١)</sup> ] الحد .

أخبرنا أبوبكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان عن يحيى بن سعيد وأبى الزناد كلاهما عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف<sup>(٢)</sup> أن رجلاً قال : أحدهما أحين<sup>(٣)</sup> وقال الآخر<sup>(٤)</sup> : مقعد كان عند<sup>(٥)</sup> جوار سعد فأصاب امرأة حبلى فرمته به فسئل فاعترف فأمر النبي صلى الله عليه وسلم به ، قال أحدهما : فجلد بأثكال<sup>(٦)</sup> النخل ، وقال الآخر : بأثكول النخل<sup>(٧)</sup> .

قال أحمد : وقد روي هذا موصولاً بذكر أبى سعيد فيه ، وقيل

- (١) فى الأصل يصيد والتصوية من م ٢٢٥ = ب ، ومن السنن الكبرى للبيهقي ٢٣٠/٨ .
- (٢) أبو أمامة : أسعد بن سهل بن حنيف بضم المهملة الأنصاري معروف بكنيته معدود فى الصحابة ، وله رؤية ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة مائة . التقريب ١٠٤/ ، طبقات بن سعد ٨٢/٥ ، أسد الغابة ٧٢/١ .
- (٣) فى م أجير ٢٢٥ = ب ، وانظر السنن الكبرى ٢٤٠/٨ ، قال ابن الأثير رحمه الله : أن رجلاً أحين أصاب امرأة فجلد بأثكول النخلة ، الأحين : المستسقى من الحين بالتحريك وهو عظم البطن . النهاية فى غريب الحديث ٣٣٥/١ .
- (٤) فى م وقال الآخر ٢٢٥ = ب .
- (٥) هذه الكلمة ساقطة من م ٢٢٥ = ب .
- (٦) قال فى لسان العرب : الإثكال والأثكول : لغة فى العثكال والعثكول وهو العذق الذى تكون فيه الشماريخ وقيل هو الشمراخ الذى عليه البُسْر . لسان العرب ٨٩/١١ .
- (٧) أخرجه الامام النسائي فى سننه من طريق يحيى بن سعيد عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بامرأة قد زنت فقال : ممن ، قالت ، من المقعد الذى فى حائط سعد فأرسل إليه فأتى به محمولاً فوضع بين يديه فاعترف فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأثكال فضربه ورجمه لزماته وخفف عنه ، انظر سنن النسائي ، باب توجيه الحاكم إلى من أخبر أنه زنى ٢٤٢/٨ ، وأخرجه الامام الشافعي فى الأم ، باب ما جاء فى الضرير من خلقته ١٣٦/٦ ، وأخرجه ابن ماجه فى سننه من طريق محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عبد الله الأشج عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن سعيد بن سعد بن عبادة =

عن أبي الزناد عن أبي أمامة عن أبيه وقيل عن أبي أمامة عن سعيد بن سعد بن عبادة (١).

ورواه الزهري عن أبي أمامة ابن سهل أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار فذكره ، وقال فيه : (( فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذوا له مائة شمراخ فيضربوه بها ضربة واحدة )) (٢).

= قال : كان بين أبياتنا رجل مُخَدَجٌ ضعيف فذكره ، سنن ابن ماجه ، باب الكبير والمريض يجب عليه الحد ٨٥٩/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود وقال عقبه : هذا هو المحفوظ عن سفيان مرسلاً وروى عنه موصولاً بذكر أبي سعيد فيه وقيل عن أبي الزناد عن أبي أمامة عن أبيه ، وقيل عن أبي أمامة عن سعيد بن سعد بن عبادة ٢٣٠/٨ ، وإسناد البيهقي صحيح ورجاله ثقات .

(١) انظر السنن الكبرى ٢٣٠/٨ .

(٢) انظر الأم ١٣٦/٦ ، وسنن ابن ماجه ٨٥٩/٢ .

قال ابن حجر رحمه الله في التلخيص الحبير : (( حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف أن رجلاً مقعداً زنى بامرأة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجلد بأثكال النخل ، يروى أنه أن يأخذوا مائة شمراخ فيضربوه بها ضربة واحدة الشافعي عن سفيان عن يحيى بن سعيد وأبي الزناد كلاهما عن أبي أمامة ، ورواه البيهقي وقال : هذا هو المحفوظ عن أبي أمامة مرسلاً ورواه أحمد وابن ماجه من حديث أبي الزناد عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن سعيد بن سعد بن عبادة قال : كان بين أبياتنا رجل مُخَدَجٌ ضعيف فلم يرع إلا وهو على أمة من اماء الدار يخبث بها فرفع شأنه سعد بن عبادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اجلدوه مائة سوط فقال : يابني الله هو أضعف من ذاك ، لو ضربناه مائة سوط لمات ، قال : فخذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه واحدة واخلوا سبيله ، ورواه الدار قطنى من حديث فليح عن أبي حازم عن سهل بن سعد ، وقال : وهم فيه فليح والصواب عن أبي حازم عن أبي أمامة بن سهل ، ورواه أبو داود من حديث الزهري عن أبي أمامة عن رجل من الأنصار ، ورواه النسائي من حديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه ، ورواه الطبراني من حديث أبي أمامة بن سهل عن أبي سعيد الخدري ، وقال أخيراً رحمه الله :- فإن كانت الطرق كلها محفوظة فيكون أبو أمامة قد حملة عن جماعة من الصحابة وأرسله مرة )) . التلخيص الحبير ٥٩/٤ .



## ٦٠) الشهادة في الزنى .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن سهيل بن أبي صالح<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال : (( يارسول الله أرأيت إن وجدت مع امرأتى رجلاً<sup>(٣)</sup> أمهله حتى آتى بأربعة شهداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم )) ، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث مالك<sup>(٤)</sup> .

وبهذا الإسناد أنا الشافعي أنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن رجلاً بالشام وجد مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلها فكتب معاوية إلى أبي موسى الأشعري بأن يسأل له عن ذلك علياً فسأله فقال علي : إن هذا لشيء ماهو بأرض / العراق ٧١=ب عزمت عليك لتخبرني فأخبره فقال علي : أنا أبو حسن إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط

---

(١) سهيل بن أبي صالح ابن ذكوان السَّمَّان أبو يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بآخره ، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً ، قال الذهبي : الامام المحدث الكبير الصادق وكان من كبار الحفاظ لكنه مرض مرضاً غيرت من حفظه ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، روى عن أبيه أبي صالح ذكوان السمان . التقريب / ٢٥٩ ، الجرح ٢٤٦/٤ ، تهذيب الكمال ٥٥٨/١ ، السير ٤٥٨/٥ .

(٢) أبو صالح السمان : ذكوان الزياد المدني ، ثقة ثبت وكان يجلب الزيت إلى الكوفة ، قال أبو حاتم : صالح الحديث يحتج بحديثه ، وقال أبو زرعة : مديني ثقة مستقيم الحديث . التقريب / ٢٠٣ ، الجرح ٤٥١/٣ .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من م ٢٢٥ = ب .

(٤) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب اللعان ، انظر مسلم بشرح النووي ١٣١/١٠ ، وذكره من طريق ابن أبي شيبة أيضاً وقال الرجل بعده : كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسمعوا إلى مايقول سيدكم إنه لغيرور وأنا أغير منه والله أغير مني ، انظر مسلم بشرح النووي ١٣١/١٠ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الديات باب فيمن وجد مع أهله رجلاً أيقنته ١٨١/٤ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب الشهود في الزنا ٢٣٠/٨ ، وانظر الموطأ كتاب الحدود ٨٢٣/٢ ، ونصب الراية كتاب الحدود ٣٠٦/٣ .

برُمته (١) .

قال الشافعي: وبهذا كله نأخذ ولا أحفظ عن أحد قبلنا من أهل العلم فيه مخالفاً (٢) .  
وقال في موضع آخر : وشهد ثلاثة على رجل عند عمر بالزنى ولم يثبت الرابع  
فجلد (٣) الثلاثة (٤) .

قال أحمد : وروينا في اثبات الشهادة بالزنى حديث مجالد عن عامر الشعبي عن  
جابر في قصة اليهود فقال ابن صوريا : نجد في التوراة إذا شهد أربعة أنهم رأوا ذكره  
في فرجها مثل الميل في المكحلة رُجماً ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالشهود فجاءوا أربعة فشهدوا أنهم رأوا ذكره في فرجها مثل

---

(١) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الأقضية ، باب القضاء فيمن وجد مع امرأته رجلاً  
٧٣٧/٢ ، وأخرجه الامام الشافعي عنه في الأم ، باب الشهادة في الزنى ١٣٧/٦ ،  
وأخرجه البيهقي رحمه الله في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب الشهود في الزنا  
٢٣٠/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات إلى سعيد بن المسيب .

ومعنى قوله عليه الصلاة والسلام ( ان لم يأت بأربعة شهداء فليعط برُمته ) أي يسلم إلى  
أولياء المقتول يقتلونه قصاصاً ، والرمة قطعة من حبل لأنهم كانوا يقودون القتاتل إلى ولي  
المقتول بحبل .

(٢) انظر الأم للشافعي ، باب الشهادة في الزنى ١٣٧/٦ .

(٣) في م فحد الثلاثة ٢٢٦ = أ .

(٤) أخرجه الطحاوي من طريق السري بن يحيى قال ثنا عبدالكريم بن رشيد عن ابى عثمان  
النهدي قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشهد على المغيرة بن شعبة  
فتغير لون عمر ثم جاء آخر فشهد فتغير لون عمر ، ثم جاء آخر فشهد فتغير لون عمر  
حتى عرفنا ذلك فيه وأنكر لذلك وجاء آخر يحرك يديه فقال : ماعندك ياسلخ العقاب  
وصاح أبو عثمان صيحة تشبهها صيحة عمر حتى كربت أن يغشى على ، قال : رأيت أمراً  
قبيحاً، قال: الحمد لله الذي لم يشمت الشيطان بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فأمر بأولئك  
النفر فجلدوا، وإسناده صحيح ورجاله ثقات غير عبدالكريم بن رشيد وهو صدوق ولكنه  
توبع فقال ابن أبي شيبة نا ابن عليه عن التيمي عن أبي عثمان قال : لما شهد أبو بكر  
وصاحبه على المغيرة جاء زياد فقال له عمر: رجل لن يشهد إن شاء الله إلا بحق ، قال :  
رأيت انبهاراً ومجلساً سيئاً فقال : هل رأيت المروءة دخل المكحلة ؟ قال: لا فأمر بهم =

الميل فى المكحلة فأمر برجمهما\*<sup>(١)</sup> ، وروى من غير حديث بحالده مرسلأ مختصرأ<sup>(٢)</sup> .

= فجلدوا ، وهذا إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وللحديث طرق أخرى انظر السنن الكبرى للبيهقي كتاب الحدود باب شهود الزنى إذا لم يكملوا أربعة ٢٣٤/٨ ، والمستدرک للحاكم ٤٤٨/٣ ، ورواء الغلیل ٢٩/٨ ، وانظر كلام ابن حجر رحمه الله فى التلخیص الحبير ٦٣/٤-٦٤ ، وفقه عمر بن الخطاب ١٦٢/١ .

(١) أخرجه الامام أبو داود فى سننه كتاب الحدود باب فى رجم اليهوديين ١٥٦/٤ ، وفيه بحالده بن سعيد بن عمرو الهمدانى قال ابن حجر : ليس بالقوي وقال الامام أحمد : ليس بشيء يرفع حديثأ كثيراً لا يثبتله الناس وقد احتمله الناس ، وقد أخرجه من طريق آخر عن ابراهيم والشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل ، وأخرجه الامام البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ماجاء فى وقف الشهود حتى يثبتوا الزنى ، من طريق أبى داود ٢٣١/٨ .

\* فى م برجمها ٢٢٦ = أ .

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه من طريق هشيم عن مغيرة عن ابراهيم والشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كتاب الحدود ١٥٧/٤ ، وأخرجه البيهقي من طريق أبى داود ٢٣١/٨ والحديث مرسل ، ولكن يشهد له وللذى قبله الأحاديث التى أخرجه البخاري ومسلم عن عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما وفيها ان اليهود جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له أن امرأة منهم ورجلاً زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكر ابن الأثير هذه الأحاديث فى جامع الأصول ٥٤١/٣ .



## (٦١) حد اللواط .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي عن رجل عن ابن أبي ذئب عن القاسم بن الوليد<sup>(١)</sup> عن يزيد أراه ابن مذكور<sup>(٢)</sup> أن علياً رجم لوطياً<sup>(٣)</sup> .  
قال الشافعي : ويهذا نأخذ برجم اللوطي محصناً كان أو غير محصن<sup>(٤)</sup> وهذا قول ابن عباس<sup>(٥)</sup> ،  
=

(١) القاسم بن الوليد الهمداني ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، القاضي ، قال ابن حجر : صدوق يُغرب ، وقال ابن معين : ثقة ، من السابعة مات سنة إحدى وأربعين . التقريب / ٤٥٢ ، الجرح ١٢٣/٧ .

(٢) يزيد بن مذكور الهمداني ، ذكره ابن أبي حاتم في كتابه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ولكنه قال : روى عن علي بن أبي طالب ، وعنه وهب بن عقبة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أحمد : كنيته أبو يوسف لا أراه يصح . التاريخ الكبير ٣٥٦/٨ ، الجرح ٢٨٦/٩ ، الثقات ٥٤٦/٥ .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا وكيع عن ابن أبي ليلى عن القاسم بن الوليد عن يزيد بن قيس أن علياً رجم لوطياً ، كتاب الحدود ، في اللوطي حد كحد الزاني ٥٣٠/٩ ، وأخرجه الصنعاني في المصنف ، باب من عمل عمل قوم لوط ٣٦٣/٧ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في حد اللوطي ، وله في ذلك روايات عدة في بعضها عن القاسم بن الوليد عن بعض قومه وفي بعضها عن القاسم بن الوليد عن يزيد أراه ابن مذكور ٢٣٢/٨ ، وانظر نصب الراية ٣٤١/٣ ، والتلخيص الحبير ٦١/٤ .

(٤) انظر قول الامام الشافعي في الأم ، باب الحدود ١٨٣/٧ .

(٥) انظر قول ابن عباس في المصنف فقد أخرج ابن أبي شيبة قال حدثنا غسان بن مضر عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة قال : سئل ابن عباس : ما حد اللوطي ؟ قال : يُنظر أعلى بناء في القرية فيرمى به منكساً ثم يتبع بالحجارة ، ورجال إسناده ثقات ، كتاب الحدود في اللوطي حد كحد الزاني ٥٢٩/٩ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ٢٣٢/٨ ، وأخرجه الصنعاني والبيهقي من وجد آخر ، انظر المصنف للصنعاني ٣٦٤/٧ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٢٣٢/٨ ، ونصب الراية كتاب الحدود ٣٤٢/٣ .

وسعيد بن المسيب<sup>(١)</sup> يقول : (( السنة أن يرحم اللوطي أحسن أو لم يحسن )) ، وعكرمة يرويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> .

قال الشافعي : وصاحبهم يقول : ليس على اللوطي حد ولو تلوط وهو محرم لم يفسد إحرامه ولا غسل عليه ما لم يُمن ، وقد خالفه بعض أصحابه فقال : اللوطي مثل الزاني يرحم إن أحسن ويجلد إن لم يحسن ولا يكون اللوطي أشد حالاً من الزاني<sup>(٣)</sup> .  
قال الشافعي : وقد بين الله فرق ما بينهما فأباح جماع النساء بوجهين أحدهما :  
النكاح والآخر بملك اليمين وحرم هذا من كل الوجوه فمن أين يشتبهان<sup>(٤)</sup> ؟ .

قال الربيع : رجع الشافعي فقال : لا يرحم إلا / أن يكون قد أحسن<sup>(٥)</sup> . ٧٢ = أ

قال أحمد : حديث عليّ قد رواه الثوري عن ابن أبي ليلى عن رجل من همدان أن علياً رجم رجلاً محصناً في عمل قوم لوط<sup>(٦)</sup> وهذا منقطع ورواية ابن أبي

(١) في م وابن المسيب ٢٢٦ = أ .

(٢) انظر السنن الكبرى ٢٣٢/٨ ، والأم للشافعي ١٨٣/٧ ، وحديث عكرمة عن ابن عباس تجده ص ٣٤٨ .

(٣) انظر قول الامام الشافعي في الأم ، باب الحدود ١٨٣/٧ .

(٤) في م وحرم هذا من كلا الوجهين أن يشتبهان ٢٢٦ = أ ، وانظر قول الشافعي رحمه الله في الأم ١٨٣/٧ باب الحدود .

(٥) انظر الأم ١٨٣/٧ .

(٦) أخرجه الصنعاني في المصنف باب من عمل قوم لوط ٣٦٣/٧ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى : ويذكر عن ابن أبي ليلى عن رجل من همدان أن علياً رضي الله عنه رجم رجلاً محصناً في عمل قوم لوط ، وقال عقبه هكذا ذكره الثوري عنه مقيداً بالاحصان وهشيم رواه عن ابن أبي ليلى مطلقاً من غير ذكر الاحصان ٢٣٣/٨ .

وقد اختلف أهل العلم رحمهم الله تعالى في حد اللوطي فذهب الامام أبو حنيفة رحمه الله إلى أن اللوطي يعزر إذ ليس في اللواط اختلاط أنساب ولا يترتب عليه غالباً حدوث منازعات تؤدي إلى قتل اللائط وليس هو زنى ، وذهبت الحنابلة في أظهر الروايتين عن أحمد والمالكية إلى أن اللائط يرحم بكل حال سواء أكان ثيباً أم بكرًا لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ، وأما =

ذئب أصح<sup>(١)</sup> .

وأما حديث ابن عباس ففي رواية ابن خثيم عن سعيد بن جبير ومجاهد عن ابن عباس في البكر يوجد على اللوطية قال : يرحم .

أخبرناه أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا اسحاق بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن ابن جريج أخبرني ابن خثيم<sup>(٣)</sup> فذكره<sup>(٤)</sup> .

وروى عن أبي نصر<sup>(٥)</sup> عن ابن عباس أنه قال في حد اللوطي : ينظر أعلى بناء في القرية فيرمى منكساً ثم يتبع الحجارة<sup>(٦)</sup> .

وأما حديث عكرمة فأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان ثنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن<sup>(٧)</sup> عمرو مولى المطلب<sup>(٨)</sup> عن عكرمة

= الشافعية فإنهم فرقوا بين ما إذا كان محصناً أو غير محصن فإن كان محصناً وجب عليه الرجم وإن كان غير محصن وجب عليه الجلد والتغريب . وانظر : الفقه الاسلامي ٦٦/٦ ، فتح القدير ١٥٠/٤ ، المهذب ٢٦٨/٢ ، سنن الترمذي ٥٨/٤ .

(١) وقد تقدم ص ٣٤٥ .

(٢) اسحاق بن ابراهيم بن يزيد أبو النضر الدمشقي مولى عمر بن عبدالعزيز قال ابن حجر : صدوق ضعف بلا مستند ، وكتب عنه أبو حاتم ، وقال أبو زرعة : أدركناه ولم نكتب عنه . التقريب ٩٩/٢ ، الجرح ٢٠٨/٢ .

(٣) عبد الله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغراً القارئ المكي أبو عثمان ، صدوق من الخامسة ، وقال أبو حاتم : مابه بأس صالح الحديث . التقريب ٣١٢/٢ ، الجرح ١١٢/٥ .

(٤) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في المصنف ، باب من عمل عمل قوم لوط ٣٦٣/٧ ، وأخرجه الامام أبو داود في السنن كتاب الحدود باب فيمن عمل عمل قوم لوط ، ١٥٩/٤ ، وأخرجه الامام البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب ما جاء في حد اللوطي ٢٣٢/٨ ، وإسناده البيهقي حسن فيه اسحاق بن ابراهيم أبو النضر الدمشقي صدوق ، وفيه ابن خثيم وهو صدوق أيضاً .

(٥) في م نصره وهو خطأ ٢٢٦ = أ .

(٦) تقدم تخريجه ، انظر ص ٣٤٥ .

(٧) في م سليمان بن بلال بن عمرو وهو خطأ ٢٢٦ = أ .

(٨) عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب ، المدني أبو عثمان ، قال ابن حجر : ثقة ربما =



عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه الفاعل والمفعول به )) أخرجه أبو داود في كتاب السنن (١) .

وروي عن الحسن البصري وإبراهيم النخعي أنهما قالا هو هو بمنزلة الزاني ، وقاله أيضاً عطاء بن أبي رباح ، وروي عن ابن المسيب (٢) .

= وهم ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال ابن معين : ليس بحجة من الخامسة مات بعد الخمسين ، روى عن عكرمة مولى ابن عباس . التقريب ٤٢٥/ ، السير ١١٨/٦ ، تهذيب التهذيب ٨٢/٨ .

(١) أخرجه الامام أبو داود في سننه كتاب الحدود ، باب فيمن عمل عمل قوم لوط ١٥٨/٤ ، وأخرجه الامام البغوي في شرح السنة برقم ٢٩٥٣ من طريق أبي داود ، وأخرجه الترمذي في الحدود ، باب ما جاء في حد اللوطي ٥٧/٤ ، وقال عقبه : وفي الباب عن جابر وأبي هريرة ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود ، باب من عمل عمل قوم لوط ٨٥٦/٢ ، وأخرجه ابن حزم في المحلى ٣٨٧/١١ ، وأخرجه الدارقطني في الحدود ١٢٤/٣ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود باب ما جاء في حد اللوطي ٢٣٢/٨ ، وكلهم من طريق عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ، وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار ٥٥٤/١ من طريق عبدالله بن جعفر ، والحاكم في المستدرک ٣٥٥/٤ من طريق سليمان بن بلال كلاهما عن عمرو به ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وأخرجه الامام أحمد ٣٠٠/١ ، والبيهقي ٢٣٢/٨ ، وابن حزم في المحلى ٣٨٧/١١ ، والطبري في تهذيب الآثار ٥٥٥/١-٥٥٦ من طريقين عن ابراهيم بن اسماعيل عن داود بن الحصين عن عكرمة به ، وأخرجه البيهقي ٢٣٢/٨ ، من طريقين عن عباد بن منصور عن عكرمة به ، وإسناده البيهقي صحيح ورجاله ثقات ، والحديث صحيح .

وانظر في ذلك : - ارواء الغليل كتاب الحدود ١٦/٨ ، والتلخيص الحبير ٥٤/٤ ، مسند أبي يعلى الموصلي ٣٤٩/٤ ، ونصب الراية ٣٣٩/٣ .

(٢) انظر أقوالهم في المصنف للصنعاني ، باب من عمل عمل قوم لوط ٣٦٥/٧ ، وفي المصنف لابن أبي شيبة كتاب الحدود ، باب في اللوطي حد كحد الزاني ٥٢٩/٩ ، وفي السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الحدود باب ما جاء في حد اللوطي ٢٣٢/٨-٢٣٣-٢٣٤ .

وروينا عن ابن المنكدر وصفوان بن سُلَيْم<sup>(١)</sup> أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه في ذلك فجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان من أشدهم يومئذٍ قولاً علي بن أبي طالب قال : (( إن هذا ذنب لم يعص به أمة من الأمم إلا أمة واحدة صنع الله بها ما<sup>(٢)</sup> قد علمتم نرى أن نحرقه بالنار فاجتمعوا على ذلك فكتب إليه أبو بكر<sup>(٣)</sup> يأمره بذلك<sup>(٤)</sup> .

وروي عن علي في غير هذه القصة قال : يرحم ويحرق بالنار<sup>(٥)</sup> .

وقال الشعبي : يرحم أحسن أو لم يحسن ، وقال جابر بن زيد : عليه الرجم\*<sup>(٦)</sup> .

(١) صفوان بن سُلَيْم المدني أبو عبد الله الزهري مولاهم ، ثقة مفت عابد رمي بالقدر ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال ابن المديني : ثقة . التقريب / ٢٧٦ ، تاريخ الفسوى ١/ ٦٦١ ، السير ٥/ ٣٦٤ ، الجرح ٤/ ٤٢٣ .

(٢) في م بحذف ما ٢٢٦ = ب .

(٣) في الأصل فكتب أبو بكر والتصويب من م ٢٢٦ = ب .

(٤) أخرجه البيهقي رحمه الله في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في حد اللوطي ، وقال عقبه بأن هذا مرسل ٨/ ٢٣٢ ، ثم قال : وروي من وجه آخر عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه في غير هذه القصة قال : يرحم ويحرق بالنار ، وانظر نصب الراية كتاب الحدود ٣/ ٣٤٢ ، وقال العلامة ابن حجر رحمه الله في كتابه الدراية في تخريج أحاديث الهداية بعد أن ذكر رواية الإحراق وأنها رواها ابن أبي الدنيا من طريق البيهقي ومن طريق ابن المنكدر أن خالد بن الوليد ... قال : وهو ضعيف جداً ولو صح لكان قاطعاً للحجة . انظر الدراية ٢/ ١٠٣ .

(٥) انظر السنن الكبرى ٨/ ٣٣٢ .

(٦) انظر أقولهم في المصنف لابن أبي شية كتاب الحدود ٩/ ٥٣٠-٥٣٢ ، وفي السنن الكبرى ٨/ ٢٣٤ .

\* في نسخة م وزيادة بعد قول جابر وهذه الزيادة هي ( قال الامام الحافظ أخبرنا الشيخ الامام أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي بنيسابور قال أنبأنا أبو بكر البيهقي قال .. ) والظاهر والله أعلم أن له علاقة بالموضوع الذي بعده ولكن أبقيته كما هو عليه . ٢٢٦ = ب .

قال الشافعي رحمه الله في كتاب الشهادات والشهادة<sup>(١)</sup> على اللواط واتيان البهائم أربعة<sup>(٢)</sup> لأن كلاً جماع ، هذا هو المذهب .

فأما قوله في مسألة الشهود : أزنى بامرأة ؟ لأنهم قد يعدون الزنى وقوعاً على بهيمة فيحتمل أنه إنما قاله للفرق بين حديهما ففي الزنى لا يرحم ما لم يكن محصناً وفي إتيان البهيمة يقتل بكل حال في أحد القولين على ظاهر الحديث والله أعلم .

أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا النفيلي<sup>(٣)</sup> ثنا عبدالعزيز بن محمد<sup>(٤)</sup> قال حدثني عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه )) ، قال : قلت له يعني لابن عباس : ما شأن البهيمة ، قال : ما أراه ، قال : ذلك إلا أنه كره أن يؤكل لحمها وقد عُمل بها ذلك العمل<sup>(٥)</sup> .

(١) في م فالشهادة ٢٢٦ = ب .

(٢) في م بأربعة ٢٢٦ = ب .

(٣) عبداً لله بن محمد بن علي بن نفيل بنون وفاء مصغر أبو جعفر النفيلي الحراني ثقة حافظ ، قال أبو حاتم : الثقة المأمون ، وقال الدار قطني : ثقة مأمون محتج به ، من كبار العاشرة مات سنة أربع وثلاثين . التقريب / ٣٢١ ، الجرح ١٥٩/٥ ، شذرات ٨٠/٢ .

(٤) عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولا هم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائي : حديثه عن عبيداً لله العمرى منكر ، قال أبو زرعة سيء الحفظ وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال الذهبي : حديثه في دواوين الاسلام الستة وحديثه لا ينحط عن مرتبة الحسن . التقريب / ٣٥٨ ، السير ٣٦٦/٨ ، الجرح ٣٩٥/٥ .

(٥) أخرجه الامام أحمد في المسند ٢٦٩/١ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الحدود وقال عقبه : ليس هذا بالقوى ١٥٩/٤ ، وأخرجه الدار قطني في سننه كتاب الحدود ١٢٧/٣ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الحدود باب ما جاء فيمن يقع على البهيمة وقال عقبه : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد رواه سفيان الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس أنه =



ورواه عبد الحميد بن سليمان عن عمرو<sup>(١)</sup> قال فيه : لا يقال هذه التي فعل بها كذا وكذا ، ورواية عبدالعزيز أصح .

وقد أردفه أبو داود بحديث عاصم ابن أبي النجود عن أبي رزين عن ابن عباس قال : ليس على الذي يأتي البهيمة حد<sup>(٢)</sup> .

أخبرناه أبو علي أنا أبو بكر ثنا أبو داود ثنا أحمد بن يونس أن شريكاً وأبا الأحوص وأبا بكر بن عياش حدثهم<sup>(٣)</sup> عن عاصم فذكره ، ثم قال حديث عاصم يضعف

= قال : من أتى بهيمة فلا حد عليه ثم قال : وهذا أصح من الحديث الأول والعمل على هذا عند أهل العلم وهو قول أحمد وإسحاق ٥٧/٤ ، وقال أبو داود : حديث عاصم يضعف حديث عمرو بن أبي عمرو ١٥٩/٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الحدود ٣٥٥/٤ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصححه الذهبي أيضاً ، وأخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود باب من أتى بهيمة ٢٣٤/٨ ، وزاد أبو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم : فقيل لابن عباس : ما شأن البهيمة ؟ قال : ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيئاً ولكن أرى رسول الله كره أن يؤكل من لحمها أو ينتفع بها وقد عمل بها ذلك العمل . وقد خالف البيهقي أبو داود والترمذي فقال : وقد روينا من غير وجه عن عكرمة ولا أرى عمرو بن أبي عمرو يقصر عن عاصم بن بهدلة في الحفظ كيف وقد تابعه على روايته جماعة وعكرمة عند أكثر الأئمة من الثقات الأثبات ، السنن الكبرى ٢٣٤/٨ ، وعند المقارنة بينهما نجد أن عمرو بن عمرو أقوى من عاصم فحديثه أرجح عند التعارض ، وقال ابن حجر رحمه الله في بلوغ المرام : رواه أحمد والأربعة ورجالهم موثقون إلا أن فيه اختلافاً ، وقال الطبري في تهذيب الآثار ٥٥١/١ : وهذا خبرٌ عندنا صحيح سنده ، وقال العلامة الشوكاني في النيل : إذا عرفت هذا يتبين لك أنه لم ينفرد برواية الحديث عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة كما قال الترمذي بل رواه عن عكرمة جماعة ٢٨٩/٧ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات غير الدراوردي فهو صدوق ، والحديث صحيح .

انظر : التلخيص الحبير ٥٥/٤ ، نصب الراية ٣٤٢/٣ ، إرواء الغليل ١٣/٨ ، مسند أبي يعلى الموصلي ٣٤٧/٤ .

(١) في م عن عمرو وقال فيه . ٢٢٦ = ب .

(٢) انظر سنن أبي داود ١٥٩/٤ ، وتقدم الكلام على هذا في الحاشية السابقة .

(٣) في م حدثوهم ٢٢٦ = ب .

حديث عمرو بن أبي عمر .

قال أحمد : ونحن لا نرى عمرو بن أبي عمرو نقص<sup>(١)</sup> عن عاصم في الحفظ<sup>(٢)</sup> .  
وقد رواه إبراهيم بن أبي يحيى<sup>(٣)</sup> وإبراهيم بن اسماعيل الأشهلي<sup>(٤)</sup> عن داود بن  
الحصين عن عكرمة عن ابن عباس .  
ورواه عباد بن منصور<sup>(٥)</sup> عن عكرمة عن ابن عباس وعكرمة عند أكثر الحفاظ من  
الثقات الأثبات ، وقال الحسن البصري : هو بمنزلة الزاني<sup>(٦)</sup> ، وقال جابر بن زيد : من  
أتى البهيمة أقيم عليه الحد<sup>(٧)</sup> ، ويذكر / عن الحسن بن علي أنه سئل عن رجل أتى  
بهيمة قال : إن كان محصناً رُجم<sup>(٨)</sup> .

(١) في م يقصر ٢٢٦ = ب .

(٢) انظر قوله في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ٢٣٤/٨ .

(٣) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو اسحاق المدني ، متروك من السابعة ، قال يحيى  
بن القطان : أشهد أنه كان يكذب ، وقال النسائي وغيره : متروك الحديث ، وقال أبو  
حاتم : كذاب متروك الحديث ترك ابن المبارك حديثه ، مات سنة أربع وثمانين .  
التقريب ٩٣ ، السير ٤٥٠/٨ ، الجرح ١٢٦/٢ .

(٤) إبراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي مولا هم ، أبو اسماعيل المدني ،  
ضعيف من السابعة ، قال أبو حاتم : مجهول ، مات سنة خمس وستين . التقريب ٨٧/ ،  
الجرح ٨٣/٢ .

(٥) عباد بن منصور الناجي بالنون والجيم أبو سلمة البصري ، القاضي بها ، صدوق رمي  
بالقدر وكان يدلس وتغير بآخره ، قال أبو حاتم : ضعيف يكتب حديثه . التقريب ٢٩١/ ،  
الجرح ٨٦/٦ ، طبقات المدلسين ١٨، ١٧/ ، السير ١٠٥/٧ .

(٦) انظر ص ٣٤٨ .

(٧) انظر ص ٣٤٩ ، وانظر مصنف ابن أبي شيبة ٦/١٠ .

(٨) انظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب من أتى بهيمة ٢٣٤/٨ . والمصنف لابن أبي  
شيبه ، كتاب الحدود ، باب من قال على من أتى البهيمة حد ٦/١٠ .

## ٦٣) المستكرهة .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي وإذا استكره الرجل المرأة أقيم عليه الحد ولم يُقم عليها لأنها مستكرهة ولها مهر مثلها (١) .  
وباسناده في موضع آخر قال : أنا الشافعي أنا مالك عن ابن شهاب أن عبد الملك بن مروان قضى في امرأة أصيبت مستكرهة بصداقها على من فعل ذلك بها (٢) ، كان (٣) في كتاب مروان والصحيح عبد الملك بن مروان هكذا رواه أصحاب الموطأ .  
ورويانا عن ابن جريج عن عطاء أنه قال : عليه الحد والصداق (٤) . وعن الحسن قال : عليه الحد والعقر (٥) .  
ورويانا (٦) عن أبي موسى الأشعري قال : (( أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بامرأة من أهل اليمن قالوا : بغت ، قالت : إني كنت نائمة فلم أستيقظ إلا برجل رمى فيّ مثل الشهاب فقال عمر : يمانية نؤومة (٧) شابة فحلّى عنها ومتعها )) (٨) .

- 
- (١) انظر قول الشافعي في الأم ، باب ما يدرأ فيه الحد في الزنى وما لا يدرأ ١٥٥/٦ .  
(٢) أخرجه الامام مالك في الموطأ عن ابن شهاب أن عبد الملك بن مروان قضى .. ، كتاب الأقضية ، باب القضاء في المستكرهة من النساء ٧٣٤/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب من زنى بامرأة مستكرهة ٢٣٦/٨ .  
(٣) في م وكان ٢٢٦ = ب .  
(٤) انظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب من زنى بامرأة مستكرهة ٢٣٦/٨ .  
(٥) انظر السنن الكبرى ٢٣٦/٨ ، والعقر بالضم ماتعطاء المرأة على وطء الشبهة . النهاية ٢٧٣/٣ .  
(٦) في م وعن أبي موسى بحذف ورويانا ٢٢٧ = أ .  
(٧) أي كثرة النوم ، يقال رجل نؤوم وامرأة نؤوم . المعجم الوسيط ٩٦٥/ .  
(٨) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في المصنف عن ابن عيينة عن عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه أن أبا موسى كتب إلى عمر في امرأة أتاها رجل وهي نائمة وذكر الحديث ، ورجاله ثقات ، باب البكر والثيب تستكرهان ٤١٠/٧ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى من طريق سعيد بن منصور ثنا عبد الرحمن بن زياد ثنا شعبه عن عاصم بن كليب عن أبيه ، واسناده صحيح ، انظر السنن الكبرى كتاب الحدود ٢٣٦/٨ ، ورجاله ثقات ، وله طريق أخرى يرويه النزال بن سبرة قال : إنا لبمكة إذ نحن بامرأة اجتمع الناس عليها حتى كاد أن =



وروينا عنه في العبد الذي استكره جارية من رقيق الخمس في مسألة النفي<sup>(١)</sup> .

= يقتلوها وهم يقولون : زنت زنت ، فأتى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي حبلى وجاء معها قومها فأثنوا عليها بخير فقال عمر : أخبريني عن أمرك قالت : يا أمير المؤمنين كنت امرأة أصيب من هذا الليل ، فصليت ذات ليلة ثم نمت وقمت ورجل بين رجليّ فقذف فيّ مثل الشهاب ، ثم ذهب فقال عمر رضي الله عنه لو قتل هذه من بين الجبلين أو قال الأخشيين لعذبهم الله فخلى سبيلها ، انظر السنن الكبرى ٢٣٦/٨ ، وانظر ارواء الغليل ٣٤٠/٧ ، ٣٠/٨ .

(١) أخرجه الامام مالك في الموطأ عن نافع أن عبداً كان يقوم على رقيق الخمس وأنه استكره جاريةً من ذلك الرقيق فوقع بها فجلده عمر بن الخطاب ونفاه ولم يجلد الوليدة لأنه استكرهها ، واسناده صحيح ، الموطأ باب جامع ما جاء في حد الزنى ٨٢٦/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب من زنى بامرأة مستكرهه ٢٣٦/٨ ، وأخرجه البخاري في صحيحه أن صفية ابنة أبي عبيد أخبرته أن عبداً من رقيق الامارة وقع على وليدة من الخمس فاستكرهها حتى افتضاها ، فجلده عمر الحد ونفاه ، ولم يجلد الوليدة من أجل أنه استكرهها ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، باب اذا استكرهت المرأة على الزنى فلا حد عليها ٣٢١/١٢ ، وانظر قول ابن حجر رحمه الله ٣٢٢/١٢ .

## ٦٤) من وقع على ذات محرم بنكاح أو غيره .

روينا عن ابي الجهم عن البراء بن عازب قال : إني لأطوف في تلك الأحياء على إبلٍ لي ضلت<sup>(١)</sup> في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء ركبٌ أو فوارس معهم لواء فجعل الأعراب يلوذون بي لمنزلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهوا إلينا فأطافوا بقُبَّة فاستخرجوا رجلاً فضربوا عنقه فسألت عن قصته فقليل : وجد قد عرس بامرأة أبيه<sup>(٢)</sup> .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أسباط بن محمد<sup>(٣)</sup> عن مُطرف .

قال : وحدثنا أبو العباس ثنا محمد بن اسحاق ثنا معلى بن منصور<sup>(٤)</sup> ثنا أبو

---

(١) في م ضلت لي ٢٢٧= أ .

(٢) أخرجه الامام أبو داود في سننه كتاب الحدود ، باب في الرجل يزني بحريمه ، ورجاله ثقات ١٥٧/٤ ، والطحاوي في مشكل الآثار ٨٥/٢ ، والدارقطني في سننه في كتاب الحدود ، والحاكم في المستدرک كتاب الحدود وسكت عنه ٣٥٧/٤ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٢٩٥/٤ والبيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب من وقع على ذات محرم له ٢٣٧/٨ واسناده صحيح ورجاله ثقات ، وللحديث شواهد سبق أن تحدثنا عنها عندما تحدثنا عن قول البراء : لقيت عمي ومعه الراية فقلت أين تريد ؟ قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه فأمرني أن أضرب عنقه وأخذ ماله ص ٢٨٥ . وقد ضعف حديث الباب بعض العلماء منهم العلامة الترمذاني في تعليقه على سنن البيهقي فإنه قال : هذا حديث مضطرب كما ترى وفي سننه ومثله اضطراب ٢٣٧/٨ ، وانظر ارواء الغليل ٢٠/٨ .

(٣) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولا هم أبو محمد ، ثقة ضعف في الثوري ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح ، من التاسعة مات سنة مائتين . التقريب ٩٨/ ، الجرح ٣٣٢/٢ .

(٤) معلى بن منصور الرازي أبو يعلى نزيل بغداد ، ثقة سني فقيه ، قال ابن معين : ثقة ، وقال العجلي : ثقة صاحب سنة ، وقال أبو حاتم : كان صدوقاً في الحديث وكان صاحب رأي . التقريب ٥٤١/ ، تهذيب التهذيب ٢٣٨/١٠ ، السير ٣٦٥/١٠ ، الجرح ٣٣٤/٣ .

زبيد<sup>(١)</sup> ثنا مطرف عن أبي الجهم<sup>(٢)</sup> مولى البراء بن عازب / عن البراء فذكره واللفظ ٧٣=ب  
لحديث أبي زبيد .

ورويناه من حديث يزيد بن البراء عن أبيه : وفيه إلى رجل نكح امرأة أبيه فكأنه  
نكحها وعرس بها بمجموع الروايتين فأمر بقتله<sup>(٣)</sup> .

قال الشافعي : في رواية المزني فيمن تزوج بأمر امرأته بعد دخوله بالبت وهما  
عالمان ثم أصابها أقمنا عليهما الحد وهما زانيان سميّا الزنى باسم النكاح ، وبسط  
الكلام فيه .

جاء من يدعى تسوية الأخبار على مذهبه وحمل الخبر الذي رويناه في هذا الباب  
على أنه إنما أمر بقتله لأنه كان قد استحلّه فصار به مرتدّاً محارباً<sup>(٤)</sup> ، واحتج بما رويناه  
في حديث يزيد بن البراء عن أبيه قال : لقيت عمي<sup>(٥)</sup> ومعه راية فقلت : أين تريد ؟  
قال : (( بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل نكح امرأة أبيه فأمرني أن  
أضرب عنقه وآخذ ماله ))<sup>(٦)</sup> .

وبحديث<sup>(٧)</sup> معاوية<sup>(٨)</sup> بن قرّة

=

(١) عبثر بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثلثة ابن القاسم الزبيدي بالضم أبو زبيد كذلك  
الكوفي ، ثقة من الثامنة ، قال أبو داود : ثقة ثقة . روى عن مطرف بن طريف وعنه المعلّى  
بن منصور الرازي . التقريب / ٢٩٤ ، تهذيب الكمال ٦٦٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢٠٩/١ .  
(٢) سليمان بن الجهم بن أبي الجهم ، الأنصاري الحارثي ، أبو الجهم الجوزجاني مولى البراء ،  
ثقة من الثالثة . التقريب / ٢٥٠ ، الجرح ١٠٤/٤ .

(٣) تقدم ص ٢٨٥ .

(٤) انظر السنن الكبرى ، كتاب الفرائض ، باب ميراث المرتد ٢٥٣/٦ .

(٥) في م لقيت عمر وهو خطأ ٢٢٧=أ .

(٦) تقدم ص ٢٨٥ .

(٧) في م ولحديث ٢٢٧=أ .

(٨) معاوية بن قرّة بن إياس بن هلال المزني ، أبو إياس البصري ثقة ، قال ابن سعد : كان ثقة ،

وقال أبو حاتم والنسائي والعجلي : ثقة ، روى عن أبيه قرّة بن إياس المزني ، من الثالثة ،

مات سنة ثلاث عشرة وهو ابن ست وسبعين سنه . التقريب / ٥٣٨ ، تهذيب الكمال

١٣٤٧/٣ ، الجرح ٣٨٧/٨ .



عن أبيه<sup>(١)</sup> (( أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جد معاوية إلى رجل عرس بامرأة أبيه أن يضرب عنقه ويخمس ماله ))<sup>(٢)</sup> .

قال : فدلّ على أنه كان مرتداً محارباً<sup>(٣)</sup> لأن المرتد الذي لم يحارب لا يُخَمَّسُ ماله وهذا الذي ذكره ليس في الحديث منه شيء لا الاستحلال ولا المحاربة ولو جاز دعوى [ الاستحلال ]<sup>(٤)</sup> في هذا لجاز مثلها في زنى من رجم<sup>(٥)</sup> لأن أهل الجاهلية كانوا يستحلون الزنى .

وفي حديث أبي الجهم عن البراء أنهم أطافوا بقبة فاستخرجوا رجلاً ، فأين المحاربة ها هنا ؟ ثم إن كان الأمر على ما قال من الاستحلال فهو حجة عليه في أن مال المرتد لا يكون لورثته وتخميّسه لا ينافي مذهب الشافعي<sup>(٦)</sup> فإنه يوجب الخمس فيما أوجف عليه من الغنيمة وفيما لم يوجف عليه من أموال الفياء .

قال الشافعي : الخمس ثابت لأهله في كل ما أخذ من مشرك غنيمة كانت أو فيئاً . قال : والفياء ما رده الله على أهل دينه من مال من خالف دينه<sup>(٧)</sup> .

قال أحمد : وإن / كان فعله على<sup>(٨)</sup> وجه الاستحلال فهو حجة عليه في وجوب الحد عليه .

وقول الراوى إلى رجل نكح امرأة أبيه يدل على العقد وقول الآخر إلى رجل عرس

---

(١) قرة بن اياس بن هلال المزني ، أبو معاوية ، صحابي ، نزل البصرة ، وهو جد اياس القاضي ، مات سنة أربع وستين . التقريب / ٤٥٥ ، تهذيب الكمال ١١٢٧/٢ ، أسد الغابة ٢٠٢/٤ .

(٢) انظر السنن الكبرى ، كتاب المرتد ، باب مال المرتد ٢٠٨/٨ .

(٣) انظر السنن الكبرى ٢٠٨/٨ ، ٢٣٧/٨ .

(٤) في الأصل الاستدلال وما بين القوسين من م ٢٢٧ = أ .

(٥) في م كلمة غامضة لا تقرأ ٢٢٧ = أ .

(٦) في م لا ينافي ظاهراً مذهب الشافعي ٢٢٧ = أ .

(٧) انظر كلام الشافعي في الأم بمعناه ، باب الخمس فيما لو لم يوجف عليه ١٥٣/٤ .

(٨) في م على غير وجه الاستحلال ٢٢٧ = ب .

[ بامرأة ]<sup>(١)</sup> أييه يدل على الدخول .

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى ظاهر الخبر في إيجاب القتل به بكل حال لعظم التحريم ، وذهب بعضهم إلى أن ذلك كان قبل نزول الحدود في سورة النور قبل بيان<sup>(٢)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم رجم الثيب الزاني فلما نزلت وبين صار الأمر إلى ذلك قالوا : ثم إنه إنما نسخ منه كيفية القتل ، فأما أصل وجوب القتل فإنه لم تقم دلالة على نسخه فهو باق على الوجوب والله أعلم .

---

(١) في الأصل بامراته أييه والتصوية من م ٢٢٧ = ب .

(٢) في م وقيل بأن النبي ٢٢٧ = ب .

## ٦٥) اد رأوا الحدود بالشبهات .

ذكر الشافعي رحمه الله في هذا مسائل ثم قال في موضع<sup>(١)</sup> آخر : الناس لا يحدون إلاّ باقرارهم أو بيينة تشهد عليهم بالفعل وأن الفعل محرم فأما بغير ذلك فلا حد ، وهكذا لو وجدت حاملاً فادعت تزويجاً أو إكراهاً لم تُحد ، فإن ذهب في الحامل خاصة إلى أن يقول : قال عمر بن الخطاب : (( الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف<sup>(٢)</sup> )) ، فإن مذهب عمر فيه بالبيان عنه بالخبر أنه يرجم بالحبل إذا كان مع الحبل إقرار بالزنا أو غير<sup>(٣)</sup> ادعاء نكاح أو شبهة يدرأها<sup>(٤)</sup> الحد .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا قالا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مسلم بن خالد عن ابن جريح عن هشام بن عروة عن أبيه أن يحيى بن حاطب حدثه قال توفي حاطب فأعتق من صلى من رقيقه وصام وكانت له أمة نوبيّة قد صلت وصامت وهي أعجمية لم تفقه فلم ترعه إلاّ بجبلها فذهب<sup>(٥)</sup> عمر فحدثه فقال : لأنت الرجل لا تأتي بخير فأفزع ذلك فأرسل / إليها عمر فقال : أَحْبَلْتِ ؟ فقالت : نعم من مرغوش<sup>(٦)</sup> ٧٤ = ب بدرهمين فإذا هي تستهل بذلك لا تكتمة ، قال : وصادف علياً وعثمان وعبدالرحمن بن عوف [ فقال<sup>(٧)</sup> ] : أشيروا عليّ وكان عثمان جالساً فاضطجع ، فقال : علي

(١) في م ثم قال في آخر بحذف كلمة موضع ٢٢٧ = ب .

(٢) سبق تخريجه ص ٣٠٠ .

(٣) في م أو غيره ٢٢٧ = ب .

(٤) في م يدرأ بها الحد ٢٢٧ = ب .

(٥) في م فلم يرعه إلاّ بجبلها وكانت ثيباً فذهب إلى عمر ٢٢٧ = ب .

(٦) في م مرغوش ٢٢٧ = ب ، وفي مسند الشافعي مرغوش ٧٨/٢ ، وفي السنن الكبرى للبيهقي مرغوش ٢٣٨/٨ .

(٧) في الأصل فقالوا ، والتصوية من م ٢٢٧ = ب ، ومن السنن الكبرى ومسند الشافعي .



وعيد الرحمن : قد وقع عليها الحد فقال : أشعر عليّ يا عثمان فقال : قد أشار عليك أخواك ، فقال : أشعر علي أنت ، قال : أراها تستهمل به كأنها لا تعلمه وليس الحد إلا على من علمه فقال : صدقت والذي نفسي بيده ما الحد إلا على من علمه فجعلها عمر مائة وغربها عاماً<sup>(١)</sup> .

قال أحمد : كان حدها الرجم لأنها كانت قد عتقت وكانت ثيباً فكأنه رضي الله عنه لما درأ عنها الرجم للشبهة بالجهالة رأى أن يحدها حد الأبكار تعزيراً والله أعلم<sup>(٢)</sup> . أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي فيما بلغه عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن أبي بشر<sup>(٣)</sup> عن شبيب أبي روح<sup>(٤)</sup> أن رجلاً كان يواعد جاريته مكاناً في خلأ فعلمت جارية بذلك فأتته فحسبها جاريته فوطئها ثم علم فأتى عمر فقال : إيت علياً فسأل علياً فقال : (( أرى أن يضرب الحد في خلأ ويُعتق رقبة وعلى المرأة الحد ))<sup>(٥)</sup> .

(١) أخرجه الإمام الشافعي في مسنده من طريق مسلم بن خالد عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه أن يحيى بن حاطب وذكر الحديث ، كتاب الحدود باب الزنى ٧٧/٢ ، وأخرجه الإمام البيهقي في السنن الكبرى من طريق الشافعي ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في درء الحدود بالشبهات ٢٣٨/٨ - ٢٣٩ ، وإسناده البيهقي هنا ضعيف فيه مسلم بن خالد الزنجي صدوق كثير الأوهام ، وفيه عبد الملك بن جريج ثقة كثير التدليس ولم يصرح بالسماع في هذا الحديث ، وأخرجه الصنعاني في المصنف ، باب لا حد إلا على من علمه ٤٠٥/٧ ، وفي إسناده محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي صدوق له أوهام .

(٢) انظر كلامه في السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في درء الحدود بالشبهات ٢٣٩/٨ .

(٣) أبو بشر : لم أعثر عليه .

(٤) شبيب بن نعيم أبو روح ، ثقة من الثالثة ، قال ابن حجر : أخطأ من عدّه في الصحابة . التقريب / ٢٦٤ ، تهذيب الكمال ٥٧٢/٢ .

(٥) أخرجه الإمام الشافعي في الأم ، باب الحدود ١٨٢/٧ ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الحدود ، في امرأة تشبهت بأمة رجل فوقع عليها ٥٢٩/٩ ، من طريق =

قال الشافعي : وليسوا يقولون بهذا يقولون يدراً عنها<sup>(١)</sup> الحد بالشبهة فأما نحن فنقول في المرأة تُحد كما رَووا عن علي لأنها زنت وهي تعلم<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : ويدراً عنه بالشبهة وقد رَوينا عن علي مرفوعاً : (( ادراًوا الحدود ))<sup>(٣)</sup> .

= هشيم عن ابن أبي بشر عن أبي روح ، وذكر البيهقي أبو بشر وهنا ابن أبي بشر ولم أجد الترجمة للثنتين معاً ، وانظر كتاب فقه عمر بن الخطاب ١١٩/١ المسألة الأولى وطء امرأة عن طريق الغلط ، فإن المؤلف عزا النص لابن المنذر ص ٧٨ ثم قال : وفي بدائع المن قال : رواه الشافعي ج ٣ ص ٣١٨ .

(١) في م يدراً عنه ٢٢٨ = أ .

(٢) انظر قول الشافعي ، في الأم باب الحدود ١٨٢/٧ .

(٣) في الأصل هكذا وفي م بزيادة لفظ الشبهات ٢٢٨ = أ ، الحديث أخرجه الامام الدارقطني في سننه كتاب الحدود ٨٤/٣ ، وأخرجه البيهقي من طريقه كتاب الحدود ، باب ما جاء في درء الحدود بالشبهات وقال عقبه في هذا الإسناد ضعف ٢٣٨/٨ ، وأخرجه بسند آخر وقال عقبه : فيه المختار بن نافع وقال البخاري فيه منكر الحديث ٢٣٨/٨ ، وفي إسناده الأول أبو مطر سماه الحافظ المزني فقال : هو عمرو بن عبد الله الجهني ، وذكره البخاري ٧٥/٩ ولم يذكر اسمه ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقال أبو زرعة : ما أعرف اسمه ، وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٤٤٥/٩ مجهول لا يعرف وتركه حفص بن غياث ، وأخرجه ابن ماجه وأبو يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل ، انظر مسند أبي يعلى ٤٩٤/١١ ، وابن ماجه في كتاب الحدود باب الستر على المؤمن ودفع الحدود بالشبهات ٢٥٤٥ ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجاة : في إسناده إبراهيم بن الفضل المخزومي ضعفه أحمد وابن معين والبخاري وغيرهم .

قال ابن حجر رحمه الله : - حديث ادراًوا الحدود بالشبهات رواه الترمذي والحاكم والبيهقي من طريق الزهري عن عروة عن عائشة بلفظ : ادراًوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة وفي إسناده يزيد بن زياد الدمشقي وهو ضعيف ، قال فيه البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : متروك ورواه وكيع عنه موقوفاً وهو أصح قاله الترمذي ، قال : وقد روي عن غير واحد من الصحابة أنهم قالوا ذلك ، وقال البيهقي في السنن : رواية =

وروى يزيد بن أبي زياد الشامي<sup>(١)</sup> عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً :  
 ((ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن وجدتم للمسلم<sup>(٢)</sup> مخرجاً فخلوا سبيله  
 فإن الإمام أن يخطئ في العفو خيرٌ من أن يخطئ في العقوبة<sup>(٣)</sup>)) ، ويزيد بن أبي

= وكيع أقرب إلى الصواب ، قال: ورواه رشدين عن عقيل عن الزهري ، ورشدين ضعيف  
 أيضاً ، ورويناه عن علي مرفوعاً : ادرأوا الحدود ولا ينبغي للإمام أن يعطل الحدود وفيه  
 المختار بن نافع وهو منكر الحديث قاله البخاري ، قال : وأصح ما فيه حديث سفيان  
 الثوري عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال : ادرأوا الحدود بالشبهات افعلوا  
 القتل عن المسلمين ما استطعتم وروي عن عقبه بن عامر ومعاذ أيضاً موقوفاً وروي منقطعاً  
 وموقوفاً على عمر ، ورواه أبو محمد بن حزم في كتاب الإيصال من حديث عمر موقوفاً  
 عليه بإسناد صحيح ، وفي ابن أبي شيبة من طريق إبراهيم النخعي عن عمر : لأن أخطئ في  
 الحدود بالشبهات أحب إلي من أن أقيمها بالشبهات وفي مسند أبي حنيفة للحارثي من  
 طريق مقسم عن ابن عباس بلفظ الأصل مرفوعاً . التلخيص الحبير ٥٦/٤ .

(١) في م يزيد بن زياد ٢٢٨ = أ ، قال ابن حجر رحمه الله في التقریب : يزيد بن زياد أو ابن  
 أبي زياد القرشي الدمشقي متروك من السابعة . التقریب / ٦٠١ .

(٢) في م للمسلمين ٢٢٨ = أ .

(٣) أخرجه الامام الترمذي في الحدود برقم ١٤٢٤ باب ما جاء في الحدود ، والخطيب في  
 تاريخ بغداد ٣٣١/٥ ، وأخرجه الدار قطني في الحدود ٨٤/٣ ، وأخرجه الامام البيهقي في  
 السنن الكبرى كتاب الحدود باب ما جاء في درء الحدود بالشبهات من طريق محمد بن  
 ربيعة حدثنا يزيد بن زياد الدمشقي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في درء الحدود بالشبهات ٢٣٨/٨ ،  
 وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الحدود وقال عقبه هذا حديث صحيح الإسناد ولم  
 يخرجاه وذلك وهم منه رحمه الله فهو ظن أن يزيد بن زياد هو الأشجعي وليس الأمر كما  
 ظن انظر المستدرک ٣٨٥/٤ ، وقال الامام الترمذي عقبه ذكره الحديث : حديث عائشة  
 مرفوعاً لانعرفه إلا من حديث محمد بن ربيعة عن يزيد بن زياد الدمشقي عن عروة عن  
 عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وإسناد البيهقي هنا ضعيف فيه يزيد بن أبي زياد  
 الشامي وهو متروك ، والحديث ضعيف .

انظر : نصب الراية ٣٠٩-٣١٠ ، التلخيص الحبير ٥٦/٤ ، وجمع الزوائد ٢٤٦/٦ ، =



زياد<sup>(١)</sup> غير قوي .

ورواه عنه وكيع موقوفاً وهو أشبه وأصح / ماروى فيه حديث سفيان عن عاصم = ٧٥  
عن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود قال : (( ادروا الجلد والقتل عن المسلمين ما  
استطعتم<sup>(٢)</sup> )) .

= والتعليق المغنى على سنن الدارقطني ٨٤/٣ ، وإرواء الغليل ٢٥/٨-٢٦ ، ومسند أبى يعلى  
الموصلى ٤٩٤/١١ .

(١) فى م يزيد بن زياد ٢٢٨ = أ .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف كتاب الحدود ، باب درء الحدود بالشبهات عن وكيع  
عن سفيان عن عاصم عن أبى وائل عن عبد الله ٥٦٧/٩ ، وأخرجه البيهقي فى السنن  
الكبرى من طريق وكيع عن سفيان وقال عقبه : هذا موصول ، كتاب الحدود ٢٣٨/٨ ،  
وفيه عاصم بن بهدلة أبى النجود وأبو وائل هو شقيق بن سلمة الأسدى ، وأخرجه  
الصنعانى فى المصنف من طريق سفيان ومعر عن عبدالرحمن بن عبد الله عن القاسم بن  
عبدالرحمن عن عبد الله انظر المصنف باب اعفاء الحد ٤٠٢/٧ ، وقد صححه بعض العلماء  
موقوفاً على ابن مسعود . انظر التلخيص الحبير ٥٦/٤ ، السنن الكبرى للبيهقي ٢٣٨/٨  
ارواء الغليل ٢٦/٨ .

## ٦٦) من أتى جارية امرأته .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فيما بلغه عن ابن مهدي عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن حُجَّية بن عدي<sup>(١)</sup> قال : كنت عند علي فأتته امرأة فقالت : إن زوجي وقع على جاريتي ، قال : إن تكوني صادقة نرجمه وإن تكوني كاذبة نجلدك<sup>(٢)</sup> .

قال الشافعي : وبهذا نأخذ لأن زناه بجارية امرأته مثل زناه بغيرها إلا أن يكون ممن يعذر بالجهالة ويقول : كنت أرى أنها لي حلال<sup>(٣)</sup> .  
قال أحمد : وروينا عن عمر بن الخطاب مثل قول علي في وجوب الرجم إذا لم يدّع شبهة<sup>(٤)</sup> .

---

(١) حجية بوزن عُليّة ابن عدي الكندي ، صدوق بخطي ، وقال أبو حاتم شيخ لا يحتج بحديثه شبيه بالمجهول . التقريب / ١٥٤ ، الجرح ٣/ ٣١٤ .

(٢) أخرجه الامام الشافعي في الأم باب الحدود ١٨٢/٧ ، وأخرجه الصنعاني في المصنف باب الغيرة ٣٠٠/٧ ، وباب المرأة تقذف زوجها بأمتها ٣٤٧/٧ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود باب ما جاء فيمن أتى جارية امرأته ٢٣٩/٨ ، وفي إسناده حجية بن عدي ، قال ابن حجر : صدوق بخطي ، وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه شبيه بالمجهول .

(٣) انظر قول الشافعي في الأم ، باب الحدود ١٨٢/٧ ، وفي السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب ما جاء فيمن أتى جارية امرأته ٢٤١/٨ .

(٤) أخرجه الامام الصنعاني في المصنف عن معمر عن قتادة ان امرأة جاءت إلى عمر فقالت ان زوجها زنى بوليدها فقال الرجل لعمر : ان المرأة وهبتها لي فقال : عمر : لتأتين بالبينة أو لأرضخن رأسك بالحجارة ، فلما رأت المرأة ذلك ، قالت : صدق ، قد كنت وهبتها له ولكن حملتني الغيرة فجعلها عمر الحد وخلي سبيله ، المصنف ، باب المرأة تقذف زوجها بأمتها ٣٤٨/٧ ، ورجال إسناده ثقات إلى قتادة ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب ما جاء فيمن أتى جارية امرأته ، وقال عقبه : هذا إسناد مرسل جيد ٢٤١/٨ ، ورواه ابن المنذر في الأوسط ص ٦٩ ، وأخرجه الامام مالك في الموطأ عن =

وروينا عن النعمان بن بشير في الرجل وقع<sup>(١)</sup> على جارية امرأته لأقضين بقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كانت أحلتها<sup>(٢)</sup> لك جلدتك مائة وإن لم تكن أحلتها لك رجمتك بالحجارة<sup>(٣)</sup>، وهذا حديث قد اختلف في إسناده ، قال أبو عيسى الترمذي سألت عنه محمد بن اسماعيل البخاري فقال : أنا اتقى هذا الحديث\* .

وروي عن الحسن عن قبيصة بن حريث<sup>(٤)</sup> عن سلمة بن المحبق<sup>(٥)</sup> أن رسول الله

= ربيعة بن أبي عبد الرحمن رحمه الله ، كتاب الحدود ما لا حد فيه ٨٣١/٢ ، ورجال إسناده ثقات إلا أنه مرسل لأن ربيعة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(١) في م يقع ٢٢٨ = أ .

(٢) في م أحلتها لك ٢٢٨ = أ .

(٣) أخرجه الامام الترمذي في سننه ، كتاب الحدود باب ماجاء في الرجل يقع على جارية امرأته وقال عقبه : وفي الباب عن سلمة بن المحبق ثم قال حديث النعمان في إسناده اضطراب وقال : سمعت محمداً يقول : لم يسمع قتادة من حبيب بن سالم هذا الحديث إنما رواه عن خالد بن عرفطة ، ثم قال : وقد اختلف أهل العلم في الرجل يقع على جارية امرأته فروي عن غير واحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم علي وابن عمر أن عليه الرجم وقال ابن مسعود : ليس عليه حد ولكن يعزر ، وذهب أحمد وإسحاق إلى ما روى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انظر سنن الترمذي ٥٤/٤-٥٥ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الحدود باب من وقع على جارية امرأته ٨٥٣/٢ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الحدود ، باب في الرجل يزني بجارية امرأته ١٥٧/٤ ، وأخرجه النسائي في سننه كتاب النكاح باب احلال الفرج ١٢٤/٦ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب فيمن اتى جارية امرأته ٢٣٩/٨ .

\* انظر قول البخاري في السنن الكبرى ، كتاب الحدود باب ماجاء فيمن أتى جارية امرأته ٢٣٩/٨ .

(٤) قبيصة بن حريث ويقال حريث بن قبيصة والأول أشهر الأنصاري البصري صدوق ، قال البخاري: في حديثه نظر وقال النسائي : لا يحتج بحديثه من الثالثة مات سنة سبع وستين ، روى عن سلمة بن المحبق وعنه الحسن البصري . التقريب ٤٥٣/ ، الجرح ١٢٥/٧ ، تهذيب الكمال ١١١٩/٢ .

(٥) سلمة بن المحبق وقيل هو ابن ربيعة بن صخر الهذلي ، أبو سنان صحابي سكن البصرة . =



صلى الله عليه وسلم قضى فى رجل وقع على جارية امرأته إن استكرهها فهي حرة  
وعليه لسيدتها مثلها ، وإن طاوعته فهي له وعليه لسيدتها مثلها<sup>(١)</sup> .

وهذا حديث مختلف فيه على الحسن فقليل عنه هكذا وقيل عنه عن جون بن  
قتادة<sup>(٢)</sup> عن سلمة<sup>(٣)</sup> .

وقد رواه الشافعي فى كتاب حرمة عن سفيان عن عمرو بن دينار عن الحسن عن  
سلمة بن المحبق ، وعن سفيان عن الهذلي عن الحسن عن قبيصة بن حريث عن سلمة بن  
المحبّق عن النبي صلى الله عليه / وسلم مثله<sup>(٤)</sup> . وقبيصة بن حريث غير معروف<sup>(٥)</sup> . ٧٥=ب

---

= التقريب / ٢٤٨ ، أسد الغابة ٢ / ٣٣٨ .

(١) أخرجه الامام أبو داود فى سننه كتاب الحدود ، باب فى الرجل يزنى بجارية امرأته  
١٥٧/٤ ، وأخرجه النسائي فى سننه كتاب النكاح باب احلال الفرج ١٢٤/٦ ، وأخرجه  
ابن ماجه فى سننه ، كتاب الحدود باب من وقع على جارية امرأته ٨٥٣/٢ ، وذكره  
الترمذي فى سننه حيث ذكر الحديث السابق عن النعمان ثم قال عقبه وفى الباب عن سلمة  
بن المحبّق انظر سنن الترمذي ٥٤/٤ ، وفى إسناده قبيصة بن حريث الأنصاري وهو مختلف  
فيه ، قال البخاري فى التاريخ سمع سلمة بن المحبق فى حديثه نظر ١٧٦/٧ ، وانظر السنن  
الكبرى كتاب الحدود باب فيمن أتى جارية امرأته ٢٤٠/٨ ، حيث قال : حصول الاجماع  
من فقهاء الأمصار بعد التابعين على ترك القول به دليل على أنه إن ثبت صار منسوخاً بما  
ورد من الأخبار فى الحدود ، وانظر الفتح الرباني ترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني فإن  
فيه كلاماً نفيساً حول هذا الموضوع ، حكم من وطئ جارية امرأته ١٠٠/١٦ .

(٢) جَوْنُ بسكون الواو بن قتادة بن الأعور بن ساعدة التميمي ثم السعدي البصري ، لم تصح  
صحبه ولأبيه صحبة وهو مقبول من الثانية قال الإمام أحمد : لا أعرفه . التقريب / ١٤٣ ،  
الجرح ٥٤٢/٢ ، تهذيب الكمال ٢٠٨/١ .

(٣) فى م زيادة بعد هذا : وقيل عنه عن سلمة ٢٢٨ = أ .

(٤) انظر هذه الروايات فى السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب فيمن أتى جارية امرأته  
٢٣٩/٨ - ٢٤٠ ، وفى تهذيب الكمال ٢٠٨/١ .

(٥) ترجم له ص ٣٦٥ .

روينا عن أبي داود أنه قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : الذى رواه عن سلمة بن المحبق شيخ لا يعرف لا يحدث عنه غير الحسن يعنى قبيصة بن حريث . قال : وسمعت أحمد يقول : جون بن قتادة شيخ لم يحدث عنه غير الحسن .  
وقال البخاري فى التاريخ : قبيصة بن حريث سمع سلمة بن المحبق فى حديثه نظر<sup>(١)</sup> .

وقال ابن المنذر : لا يثبت خبر سلمة بن المحبق .  
وقال أشعث : بلغنى أن هذا كان قبل الحدود<sup>(٢)</sup> .  
وقال بعض أهل العلم : كان هذا حين كانت العقوبات بالمعاصى فى الأموال .  
وروى عن ابن مسعود أنه أفتى بمثل ما روى عن سلمة بن المحبق ، وروى عنه أنه قال : استغفر الله ولا تعذ ، أخبرناه أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي : قال سفيان عن مطرف عن الشعبي عن ابن مسعود أنه كان لا يرى على الذى يصيب وليدة امرأته جلدًا ولا عقراً<sup>(٣)</sup> .

وبإسناده قال : قال الشافعي عن رجل عن شعبه عن منصور عن ربعي بن حراش<sup>(٤)</sup> عن عبد الله أن رجلاً أتاه فذكر<sup>(٥)</sup> أنه أصاب جارية امرأته فقال :

---

(١) انظر التاريخ الكبير ١٧٦/٧ ، ولا يوجد فيه فى حديثه نظر ، إنما يوجد ذلك فى تهذيب الكمال ١١١٩/٢ ، وفى السنن الكبرى كتاب الحدود باب فيمن أتى جارية امرأته ٢٤٠/٨ .

(٢) انظر السنن الكبرى ٢٤٠/٨ .

(٣) أخرجه الصنعاني فى المصنف باب الرجل يصيب وليدة امرأته ٣٤٣/٧ ، وذكره البيهقي فى السنن الكبرى حيث قال وروينا عن عبد الله بن مسعود من قوله مثل حديث سلمة بن المحبق ٢٤٠/٨ ، ورجال البيهقي هنا ثقات وإسناده صحيح الى ابن مسعود ، وأخرجه الطبراني وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح إلا أن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود انظر المصنف ٣٤٤/٧ .

(٤) ربعي بن حراش ، بكسر المهملة وآخر معجمة ، أبو مريم العباس الكوفى ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة مائة . التقريب ٢٠٥/٣ ، الجرح ٥٠٩/٣ .

(٥) فى م فذكره أنه ٢٢٨ = ب .

استغفر الله ولا تعد<sup>(١)</sup> .

قال الشافعي : إن كان من أهل الجهالة وقال : كنت أرى أنها حلال لي فإننا ندرأ عنه الحد وعزرناه وإن كان عالماً حددناه حد الزاني<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : روينا عن الثوري عن خالد عن ابن سيرين أن علياً قال [ ابن أم عبد<sup>(٣)</sup> ] لا يدرى ما حدث بعده لو أتيت به لرجمته<sup>(٤)</sup> ، وعن حماد عن إبراهيم أن علياً قال : لو أتيت به لرجمته يعني رجلاً وقع على جارية امرأته<sup>(٥)</sup> ، وفي هذا إن ثبت إشارة إلى نسخ ورد على ما أفتى به [ ابن أم عبد<sup>(٦)</sup> ] وهو عبد الله بن مسعود والله أعلم .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا وكيع عن اسماعيل عن الشعبي عن عبد الله أنه جاءه رجل وذكره الحديث ، كتاب الحدود ١٠/١٦ ، باب من قال ليس في جارية امرأته حد ، وذكره البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود باب ما جاء فيمن أتى جارية امرأته ٢٤٠/٨ .

(٢) تقدم قوله ص ٣٦٤ .

(٣) في الأصل أن أم عبد والتصويب من م ٢٢٨ = ب ، وقوله ان ابن أم عبد يقصد به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، انظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود ٢٤٠/٨ .

(٤) أخرجه الصنعاني في المصنف عن الثوري عن خالد عن ابن سيرين قال علي لو أتيت به لرجمته يعني الذي يقع على جارية امرأته ان ابن مسعود لا يدرى ما حدث بعده ، باب الرجل يصيب وليدة امرأته ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات ، وخالد هو الخذاء ٣٤٤/٧ ، وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق ابن فضيل عن المغيرة كتاب الحدود باب الرجل يقع على جارية امرأته ١٠/١٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب ما جاء فيمن أتى جارية امرأته ٢٤٠/٨ .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ما جاء فيمن أتى جارية امرأته ٢٤٠/٨ .

(٦) في الأصل ان أم عبد والتصويب من م ٢٢٨ = ب ، ومن السنن الكبرى ٢٤٠/٨ .



أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي رحمه الله قال  
الله تبارك وتعالى في المملوكات ﴿ فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى  
الْمَحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾<sup>(١)</sup> والنصف لا يكون إلا في الجلد الذي يتبعض ، فأما الرجم  
الذي هو قتل فلا نصف له<sup>(٢)</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إذا زنت أمة أحدكم فتيين زناها  
فليجلدها ))<sup>(٣)</sup> ولم يقل يرميها ولم يختلف المسلمون في أن لا رجم على مملوك في  
الزنى .

قال الشافعي : وإحصان الأمة اسلامها وإنما<sup>(٤)</sup> قلنا هذا استدلالاً بالسنة وإجماع  
أكثر أهل العلم<sup>(٥)</sup> ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إذا زنت أمة أحدكم  
فتيين زناها فليجلدها )) ولم يقل محصنة كانت أو غير محصنة استدللنا<sup>(٦)</sup> على أن قول  
الله تعالى في الاماء : ﴿ فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمَحْصَنَاتِ  
مِنَ الْعَذَابِ ﴾<sup>(٧)</sup> إذا أسلمن لا إذا أنكحن فأصبن بالنكاح ولا إذا عتقن

(١) سورة النساء آية رقم ٢٥ .

(٢) انظر قول الشافعي في السنن الكبرى : كتاب الحدود ، باب حد المالك ٢٤٢/٨ . وفي  
كتابه الرسالة ص ١٣٣ .

(٣) تقدم الحديث ص ٣٢٢ .

(٤) في م وأنا ٢٢٨ = ب .

(٥) انظر الرسالة للامام الشافعي ص ١٣٥ ، والسنن الكبرى للبيهقي كتاب الحدود ، باب  
ما جاء في حد المالك ٢٤٣/٨ .

(٦) في م فاستدللنا ٢٢٨ = ب .

(٧) سورة النساء آية رقم ٢٥ .

ولم يصبن<sup>(١)</sup> وبسط الكلام فى هذا<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : وروينا عن عبد الله بن مسعود أنه قال : إحصانها إسلامها<sup>(٣)</sup> .

وعن أنس بن مالك أنه كان يضرب إماءه الحد إذا زني تزوجن أو لم يتزوجن<sup>(٤)</sup> .

وعن الشعبي قال : احصان الأمة دخولها فى الاسلام<sup>(٥)</sup> .

وعن ابراهيم النخعي انه كان يقرأ فإذا أحصن قال : إذا أسلمن<sup>(٦)</sup> .

ورروينا عن ابن عباس أنه كان يقرأ فإذا أحصن بالضم قال : إذا تزوجن ، وكان

يقول : ليس على الأمة حد حتى تُحصن<sup>(٧)</sup> ، وكذلك كان يقرأها مجاهد<sup>(٨)</sup> ،

وقد غلط فى حديث ابن عباس بعض الرواة فرفعه وهو فيما أخبرنا علي بن أحمد بن

عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا محمد بن إسحاق الصفار<sup>(٩)</sup> ثنا

---

(١) فى م ولا إذا أعتقن وان لم يصبن ٢٢٨ = ب ، وكذلك فى كتاب الرسالة ص ١٣٦ .

(٢) انظر الرسالة للشافعي ص ١٣٦ .

(٣) أخرجه البيهقي فى السنن الكبرى عن معقل بن مقرن أنه أتى عبد الله بن مسعود فقال :

عبدى سرق من عبدى قباء ، قال مالك سرق بعضه فى بعض قال : أظنه ذكر أمتى زنت؟

قال اجلدها ، قال انها لم تحصن ، قال اسلامها احصانها . كتاب الحدود ، باب ما جاء فى

حد المماليك ٢٤٣/٨ .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ، كتاب الحدود باب الرجل يزنى مملوكه ٥١٣/٩ ،

وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب ما جاء فى حد المماليك ٢٤٣/٨ .

(٥) انظر قوله فى السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب ما جاء فى حد المماليك ٢٤٣/٨ حيث

قال : احصان الأمة دخولها فى الاسلام واقرارها إذا دخلت فى الاسلام وأقرت به ثم زنت

فعليها جلد خمسين .

(٦) انظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ما جاء فى حد المماليك ٢٤٣/٨ .

(٧) أخرجه الصنعاني فى المصنف كتاب الحدود باب الرخصة فى ذلك عن ابن عيينه عن ابن

أبى نجيج عن مجاهد عن ابن عباس / ٣٩٧/٧ ، ورجال إسناده ثقات ، وأخرجه ابن أبى

شيبه فى المصنف كتاب الحدود باب من قال ليس على الأمة حد حتى تتزوج ٥١٨/٩ ،

وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى كتاب الحدود باب ما جاء فى حد المماليك ٢٤٣/٨ .

(٨) انظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ما جاء فى حد المماليك ٢٤٣/٨ .

(٩) محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد بن مهران الشامي الصفار الضيرير ولد سنة تسع =

عبد الله بن عمران العابدي<sup>(١)</sup> ثنا سفيان عن مسعر<sup>(٢)</sup> عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس قال / قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ليس على أمة ٧٦ = ب حد حتى تحصن بزواج فإذا أحصنت بزواج فعليها نصف ماعلى المحصنات ))<sup>(٤)</sup> .

هذا خطأ ليس هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم إنما هو من قول ابن عباس قاله أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة<sup>(٥)</sup> فيما أخبرنا أبو الفضل بن أبي سعد الهروي<sup>(٦)</sup> أنا أبو الحسن محمد بن محمود الفقيه<sup>(٧)</sup> بمرو قال ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال ثنا عبد الله بن عمران العابدي<sup>(٨)</sup> فذكر الحديث وذكر عقيبته كلام ابن خزيمة

= وثمانين ومائتين ، قال البرقاني : ثقة فاضل أصله من الشام . تاريخ بغداد ٢٣٩/٥ ، تبصير المنتبه ٢٧٥/١ ، المنتظم ١١٢/٧ ، السير ٣٥٩/١٦ .

(١) في م العابدی ٢٢٩ = أ ، وعند ابن أبي حاتم المعابدي ، وهو : عبد الله بن عمران بن رزين بفتح الراء وكسر الزاي ابن وهب المخزومي العابدي بالموحدة أبو القاسم المكي ، قال ابن حجر : صدوق معمر ، وقال أبو حاتم : صدوق روى عن سفيان بن عيينة . التقريب/٣١٦ ، الجرح ١٣٠/٥ .

(٢) مسعر بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح المهملة بن كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين روى عن عمرو بن مرة . التقريب ٥٢٨/ ، تهذيب التهذيب ١١٣/١٠ - ١١٥ ، المعرفة والتاريخ ١٤١/١ .

(٣) سعيد بن جبير الأسدي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه من الثالثة روى عن ابن عباس فأكثر وجود . التقريب ٢٣٤/ ، تذكرة الحفاظ ٧١/١ ، شذرات الذهب ١٠٨/١ .

(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، كتاب الحدود ، باب في المملوك يزني وقال عقبه : رواه الطبراني بإسنادين غير عبد الله بن عمران وهو ثقة . انظر مجمع الزوائد ٢٧٠/٦ .

(٥) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر ، قال الذهبي : شيخ الاسلام امام الأئمة الحافظ الحجة الفقيه ، وقال الدارقطني : كان ابن خزيمة اماماً ثبتاً معدوم النظير . طبقات الحفاظ ٣١٠/ ، الجرح ١٩٦/٧ ، شذرات ٢٦٢/٢ .

(٦) أبو الفضل بن أبي سعد الهروي : لم أعثر عليه .

(٧) أبو الحسن محمد بن محمود الفقيه : لم أعثر عليه .

(٨) في م العابدی وهو خطأ ٢٢٩ = أ ، وتقدمت ترجمته قريباً .



هذا .

وقد رواه سعيد بن منصور وغيره عن سفيان موقوفاً<sup>(١)</sup> .

اخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال قال [ الحسين<sup>(٢)</sup> ] بن محمد الماسرجسى<sup>(٣)</sup> فيما أخبرت عنه وقراته فى كتابه قال أنا محمد بن سفيان ثنا يونس بن عبد الأعلى قال : قال الشافعي فى قوله ﴿ ان تبغوا بأموالكم محصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم ﴾<sup>(٤)</sup> ذوات الأزواج من النساء ﴿ ان تبغوا بأموالكم محصنات غير مسافحين ﴾<sup>(٥)</sup> عفاف غير خبائث ، ﴿ فإذا أحصن ﴾ قال : فإذا نكحن ﴿ فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ﴾ غير ذوات الأزواج<sup>(٦)</sup> ، وقال فى قوله : ﴿ والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب ﴾<sup>(٧)</sup> الحرائر من أهل الكتاب ﴿ محصنين غير مسافحين ﴾ عفاف غير فواسق .

وحكى أيضاً أبو علي الطبري<sup>(٨)</sup> صاحب الإفصاح عن ابن عبد الحكم عن الشافعي أنه قال : إحصانها نكاحها فعلى هذا يشبه أن يكون إنما نص على الجلد فى أكمل حالها ليستدل به<sup>(٩)</sup> على سقوط الرجم عنها ثم يكون الجلد [ ثابتاً<sup>(١٠)</sup> ] عليها قبل

(١) فى م مرفوعاً ٢٢٩ = أ .

(٢) فى الأصل الحسن والتصويب من م ٢٢٩ = أ .

(٣) فى م الماسرجسى وهو خطأ ٢٢٩ = أ .

(٤) سورة النساء آيه رقم ٢٤ .

(٥) هنا دمج المؤلف رحمه الله بين آيتين من القرآن الكريم ، فالآية ٢٤ من سورة النساء هي قوله ﴿ ان تبغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ﴾ ، والآية خمس وعشرون من نفس السورة ﴿ محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان ﴾ ، وليس فى الآية الأخيرة أن تبغوا بأموالكم .

(٦) هذا الكلام للشافعي مخالف لما ذكره سابقاً ص ٣٦٩ .

(٧) فى م بتكملة الآية من قبلكم ٢٢٩ = أ ، والآية رقم ٢٥١ من سورة المائدة .

(٨) الحسن بن القاسم أبو علي الطبري الامام شيخ الشافعية صنف المحرر فى النظر وهو أول كتاب صنف فى الخلاف المجرد ، وصنف الإفصاح فى المذهب توفى سنة خمسين وثلاث مئة . وفيات الأعيان ٣٥٨/١ ، السير ٦٢/١٦ ، تاريخ بغداد ٨٧/٨ .

(٩) بحذف به ٢٢٩ = أ .

(١٠) فى الأصل ثابت بالضم وما بين المعكوفتين من م ٢٢٩ = أ .

النكاح وبعده بدلالة السنة .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبيدا لله بن عبد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن قال : (( إن زنت فاجلدوها / ثم ان ٧٧=أ زنت فاجلدوها ثم يبعوها ولو بصفير ))<sup>(١)</sup> .

قال ابن شهاب : لا أدري أبعد<sup>(٢)</sup> الثالثة أو الرابعة<sup>(٣)</sup> .

قال : والصفير : الحبل . أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث مالك<sup>(٤)</sup> . هكذا رواه جماعة من الحفاظ عن الزهري ولا يجوز تعليل الحديث برواية عقيل وغيره عن ابن شهاب عن عبيدا لله بن عبد الله بن عتبة عن شبل بن خليل<sup>(٥)</sup> عن مالك بن عبد الله الأوسي وقيل عبد الله بن مالك<sup>(٦)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ذكر الإحصان ولا بحديث سعيد المقبري<sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ذكره ، والذي ذكره حافظ ثقه وقد يجوز أن يكون عند عبيدا لله فيه إسنادان وكان السؤال في أحد الإسنادين دون الآخر ولما كان معلوماً عند الرواة بدلالة المقال أن الحكم لا يختلف بإحصانها وعدم إحصانها أعرض بعضهم عن نقله والله أعلم .

(١) هذه الجملة ساقطة من م ٢٢٩ = أ ، والحديث تقدم ص ٣٢٢ .

(٢) في م بعد ٢٢٩ = أ .

(٣) انظر قول ابن شهاب في صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٣/١١ كتاب الحدود ، باب حد الزنى .

(٤) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الحدود ، باب إذا زنت الأمة ١٦٢/١٢ ، وانظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود باب حد الزنى ٢١٢/١١ ، وانظر ص ٣٢٢ .

(٥) شبل بن خليل أو ابن حامد المزني ، مقبول من الثالثة ، روى عن عبد الله بن مالك الأوسي . التقريب ٢٦٣/٤ ، الجرح ٣٨٠/٤ .

(٦) وهو الصواب . عبد الله بن مالك الأوسي ، حجازي له صحبة . التقريب ٣٢٠/٤ ، الجرح ١٥٠/٥ ، تهذيب الكمال ٧٢٩/٢ .

(٧) في م المقرئ وهو خطأ ، وقد تقدم . ٢٢٩ = أ .

وروينا عن [ سعد ]<sup>(١)</sup> بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال :

خطب علي رضي الله عنه فقال : (( يا أيها الناس أقيموا الحدود على أرقائكم من أحسن منهم ومن لم يحصن فإن أمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زنت فأمرني أن أجلدتها فإذا هي حديث عهد بالنفاس فخشيت إن أنا جلدتها أن تموت فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أحسنت ))<sup>(٢)</sup> .

أخبرناه الإمام أبو بكر بن فورك رحمه الله أنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا زائدة<sup>(٣)</sup> =

(١) في الأصل سعيد وهو خطأ وما بين المعكوفتين من م ٢٢٩ = ب .

وهو سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ، ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق ، روى عن أبي عبد الرحمن السلمي وروى عنه اسماعيل بن عبد الرحمن السدي .  
التقريب ٢٣٢/ ، تهذيب الكمال ٤٧٣/١ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥٦/١ ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب الحدود باب حد الزنى ، انظر مسلم بشرح النووي ٢١٤/١١ ، وأخرجه الامام الترمذي في سننه ، كتاب الحدود باب ما جاء في اقامة الحد على الاماء وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح ٤٧/٤ ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٧٤/١ وإسناده حسن ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود باب حد الرجل أمتة إذا زنت ٢٤٤/٨ ، وكلهم من طريق زائدة عن السدي عن سعد بن عبيدة ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الحدود ، باب اقامة الحد على المريض ١٦١/٤ ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده ٢٧١/١ ، والامام أحمد في المسند ١٣٦/١ ، عن علي رضي الله عنه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جارية فجرت فقال : أقم عليها الحد ، فوجدتها في دمها لم تغل من نفاسها فأتيته فذكرت ذلك له فقال : إذا تغللت من نفاسها فطهرت فأقم عليها الحد ثم قال : اقيموا الحدود على ماملكت أيمانكم ، وإسناده حسن لغيره فيه عبد الأعلى بن عامر العلبي قال ابن حجر : صدوق يهتم ولكنه يتقوى بما قبله ، وإسناده البيهقي حسن والحديث صحيح ، وانظر التلخيص الحبير ٥٩/٤ .

(٣) زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ، ثقة ثبت صاحب سنة قال أبو زرعة : صدوق من أهل العلم وقال أبو حاتم : ثقة صاحب سنة وقال النسائي : ثقة . التقريب ٢١٣/ ، الجرح ٦١٣/٣ ، طبقات الحفاظ ٩١/ ، السير ٣٧٧/٧ .



عن السدي<sup>(١)</sup> عن سعد بن عبيدة فذكره .

رواه مسلم فى الصحيح عن محمد بن أبى بكر المقدمي عن أبى داود<sup>(٢)</sup> .

ورويانا عن عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة<sup>(٣)</sup> قال : أخبرنى<sup>(٤)</sup> عمر بن الخطاب

فى فتية من قریش فجلدنا ولائد من ولائد الأمانة خمسين<sup>(٥)</sup> فى الزنى<sup>(٦)</sup> .

أخبرناه أبو زكريا أنا أبو الحسن الطرائفى ثنا عثمان بن سعيد ثنا العقبى فيما قرأ

على مالك / عن يحيى بن سعيد أن سليمان بن يسار أخبره أن عبد الله بن عياش بن أبى ٧٧=ب

ربيعة المخزومى قال : أمرنى فذكره ، والكلام فى النفي قد مضى ذكره .

---

(١) فى م السري وهو خطأ ٢٢٩ = ب ، وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة السدي

بضم المهملة وتشديد الدال ، أبو محمد الكوفي ، صدوق يهمل بالتحقيق ، قال النسائي :

صالح الحديث وقال القطان : لا بأس به وقال يحيى بن معين : ضعيف وقال أبو زرعة : لين .

الجرح ١٨٤/٢ ، السير ٢٦٤/٥ ، طبقات المفسرين ١٠٩/١ ، تقريب ٧٢-٧١/١ .

(٢) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، باب حد الزنى ٢١٤/١١ .

(٣) عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي

المخزومى له صحبه . أسد الغابة ٥٤٠/٣ ، الجرح ١٢٥/٥ ، التقريب ٣٠٢/٣ ، تهذيب

الكامل ٦٨/٢ .

(٤) فى م أمرنى ٢٢٩ = ب .

(٥) فى الأصل مكرر خمسين مرتين والتصويب من م ٢٢٩ = ب .

(٦) أخرجه الامام مالك فى الموطأ ، كتاب الحدود ، باب جامع ما جاء فى حد الزنى

٨٢٦/٢ ، وأخرجه الامام البيهقي فى السنن الكبرى من طريق مالك ، كتاب الحدود ، باب

ما جاء فى حد المماليك ٢٤٢/٨ ، وإسناده صحيح ، وانظر إرواء الغليل ١٢/٨ .

## ٦٨) حد<sup>(١)</sup> الرجل أُمته إذا زنت .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي أنا ابن عيينه عن الزهري عن عبيدا لله عن أبي هريرة وزيد بن خالد وشبل ، وأخبرنا أبو إسحاق الفقيه أنا شافع بن محمد أنا أبو جعفر ثنا المزني ثنا الشافعي عن سفيان عن الزهري عن عبيدا لله<sup>(٢)</sup> بن عبد الله عن زيد بن خالد الجهني وشبل وأبي هريرة قالوا : (( كنا قعوداً عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فقال : إن جاريتي زنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (( اجلدها فإن زنت فاجلدها فإن زنت فبعها ولو بضعير ))<sup>(٣)</sup> أخرجه البخاري في الصحيح من حديث ابن عيينة دون ذكر شبل ، فالحفاظ يقولون ذكر شبل في حديث عبيدا لله<sup>(٤)</sup> إنما هو كما أشرنا إليه في المسألة المتقدمة والله أعلم .

وقد ثبت الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة ، أخبرنا أبو عبد الله<sup>(٥)</sup> وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي أنا سفيان عن أيوب بن موسى عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( إذا زنت أمة أحدكم فتيين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ، [ ثم إن عادت فزنت فتيين زناها فليبعها ولو بضعير من شعر يعنى الحبل )) ، أخرجه مسلم في الصحيح من

(١) في م جلد الرجل ٢٢٩ = ب .

(٢) في م عبد الله بن عبد الله وهو خطأ ٢٢٩ = ب .

(٣) تقدم الحديث ص ٣٢٢ ، ولم أجد البخاري أخرجه من طريق سفيان ، وانظر طرق الحديث في الاحسان بتقريب صحيح ابن حبان ٢٩٣/١٠ ، ومسند أبي يعلى الموصلي ٤١٩/١١ .

(٤) في م عبدة وهو خطأ ٢٢٩ = ب .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من م ٢٢٩ = ب .

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من م ٢٢٩ = ب ، ولا يثرب عليها اي لا يوبخها ولا يقرعها بالزنا بعد الضرب، النهاية ٢٠٩/١ .

حديث سفيان<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فيما بلغه عن ابن مهدي عن سفيان الثوري وإسرائيل عن عبد الأعلى<sup>(٢)</sup> عن أبي جميلة<sup>(٣)</sup> عن علي قال : قال رسول الله / صلى الله عليه وسلم : (( أقيموا الحدود على ما ملكت أيما نكم ))<sup>(٤)</sup> . أ=٧٨  
قال الشافعي : وهم يخالفون هذا إلى غير فعل أحد من<sup>(٥)</sup> أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم علمته ونحن نقول به وهو السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا مالك فذكر حديث أبي هريرة وزيد بن خالد وقد ذكرناه<sup>(٦)</sup> .  
أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن علي<sup>(٧)</sup> أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حَدَّتْ جارية لها زنت<sup>(٨)</sup> .

---

(١) انظر مسلم بشرح النووي كتاب الحدود ، باب حد الزنى ٢١١/١١ ، وقد تقدم الحديث ص ٣٢٢ .

(٢) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي بالمثلثة والمهملة الكوفي ، صدوق يهم وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال يحيى بن معين : ليس بذاك القوي ووهن الثوري أحاديثه . التقريب / ٣٣١ ، الجرح والتعديل ٢٦/٦ .

(٣) أبو جميلة : ميسرة بن يعقوب الطُّهوي بضم الطاء المهمل الكوفي مقبول من الثالثة . التقريب / ٥٥٤ ، الجرح ٢٥٢/٨ .

(٤) الحديث تقدم ص ٣٧٤ .

(٥) فى فعل أحد علمته من ٢٣٠ = أ .

(٦) انظر قول الشافعي فى الأم ، كتاب الحدود ، باب ما جاء فى حد الرجل أمته إذا زنت ١٣٥/٦ .

(٧) فى م عن الحسن بن محمد بن علي ٢٢٩ = أ ، وهو : الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني ، وأبوه ابن الحنيفة ، ثقة فقيه يقال انه أول من تكلم فى الارحاء . التقريب / ١٦٤ ، شذرات ١٢١/١ ، السير ١٣٠/٤ ، تهذيب الكمال ٢٧٨/١ .

(٨) أخرجه الشافعي فى الأم ، كتاب الحدود ، باب ما جاء فى حد الرجل أمته إذا زنت =



قال الشافعي في روايتنا عن أبي سعيد : وكان الأنصار ومن بعدهم يحدون إماءهم وابن مسعود يأمر به وأبو برزة<sup>(١)</sup> حد وليدته<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : ورويناه عن زيد بن ثابت وابن عمر وأنس بن مالك<sup>(٣)</sup> ، وعن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : أدركت بقايا الأنصار وهم يضربون الوليدة من ولايدهم في مجالسهم إذا زنت<sup>(٤)</sup> ، ورواه ابو الزناد عن أصحابه<sup>(٥)</sup> .

واستشهد الشافعي في ذلك بضرب الرجل امرأته عند النشوز قال : وإذا أباحه الله فيما ليس بحد فهو في الحد الذي بعد أولي أن يباح لأن العدد لا يُتعدى والعقوبة لاحد لها وبسط الكلام فيه وقال في خلاله ما يجهل ضرب خمسين أحد يعقل ، قالوا : روينا عن ابن عباس ما يشبه قولنا<sup>(٦)</sup> .

قال الشافعي : أو في أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة قال : لا ، قلنا : فلم نحتج به وليس عن ابن عباس بمعروف أيضاً<sup>(٧)</sup> .

قال أحمد : لم نجده عن ابن عباس في شيء من كتب أهل الحديث .

---

= ١٣٥/٦ ، وأخرجه الشافعي في السنن ، انظر ترتيب مسند الشافعي كتاب الحدود ٧٩/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب حد الرجل أمتة إذا زنت ٢٤٥/٨ ، ورجال إسناد البيهقي ثقات .

(١) نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي ، صحابي مشهور بكنيته ، أسلم قبل الفتح ، ثم نزل البصرة ، مات سنة خمس وستين . التقريب ٥٦٣/٥ ، أسد الغابة ١٩/٥ .

(٢) انظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في حد الرجل أمتة إذا زنت ٢٤٥/٨ ، وانظر الأم للشافعي كتاب الحدود باب حد الرجل أمتة إذا زنت ١٣٥/٨ .

(٣) انظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في حد الرجل أمتة إذا زنت ٢٤٥/٨ .

(٤) انظر المرجع السابق .

(٥) عن الفقهاء الذي ينتهي الى قولهم من أهل المدينة كانوا يقولون لا ينبغي لأحد أن يقيم شيئاً من الحدود دون السلطان إلا أن للرجل أن يقيم حد الزنى على عبده وأمتة ، السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في حد الرجل أمتة إذا زنت ٢٤٥/٨ .

(٦) انظر الأم للشافعي ، كتاب الحدود ، باب حد الرجل أمتة إذا زنت ١٣٥/٦ .

(٧) انظر الموضع السابق .

## ٦٩) باب ما جاء فى جلد (١) الذميين .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي رحمه الله / قال الله ٧٨=ب تبارك وتعالى لنبه صلى الله عليه وسلم فى أهل الكتاب ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرَضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ﴾ (٢) .

قال الشافعي : فى هذه الآية بيان والله أعلم أن الله تعالى جعل لنبه صلى الله عليه وسلم الخيار فى أن يحكم بينهم أو يعرض عنهم وجعل عليه إن حكم أن يحكم (٣) بالقسط والقسط حكم الله الذى أنزل على نبه صلى الله عليه وسلم المحض الصادق أحدث الأخبار عهداً بالله تبارك وتعالى (٤) ، قال الله ﴿ وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (٥) .  
قال الشافعي : وفى هذه الآية ما فى التى قبلها من أمر الله له (٦) بالحكم بما أنزل الله إليه (٧) .

قال : وسمعت من أرضى من أهل العلم يقولون (٨) فى قول الله عز وجل ﴿ وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (٩) إن حكمت لا عزماً أن تحكم (١٠) .

(١) فى م حد الذميين ٢٣٠ = أ .

(٢) سورة المائدة آيه رقم ٤٢ .

(٣) فى م أن يحكم بينهم بالقسط ٢٣٠ = أ .

(٤) انظر قول الشافعي فى الأم كتاب الحدود ، باب حد الذميين إذا زنوا ١٣٨/٦ .

(٥) سورة المائدة آيه رقم ٤٩ .

(٦) فى م بحذف له ٢٣٠ = أ .

(٧) انظر الأم للشافعي ، كتاب الحدود ، باب حد الذميين إذا زنوا ١٣٨/٦ .

(٨) فى م يقول ٢٣٠ = أ .

(٩) فى م بحذف إليك ٢٣٠ = أ ، والآية رقم ٤٩ من سورة المائدة .

(١٠) انظر الأم ، باب حد الذميين إذا زنوا ١٣٩/٦ ، وانظر السنن الكبرى للبيهقي ، باب

ما جاء فى حد الذميين ٢٤٦/٨ .

قال أحمد : قد روينا عن الشعبي وإبراهيم أنهما قالوا : إذا ارتفع أهل الكتاب إلى  
حكام المسلمين إن شاء حكم بينهم وإن شاء أعرض عنهم وإن حكم حكم بما أنزل الله  
عز وجل (١) .

قال الشافعي : وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يهوديين زنيا بأن  
رجمهما وهذا معنى (٢) قوله : ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ﴾ .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد قالا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا  
مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا (٣) .

قال عبد الله بن عمر : فرأيت الرجل يحنى (٤) على المرأة يقيها الحجارة (٥) .

قال أحمد : هكذا رواه أصحاب الموطأ عن مالك (٦) يحنى على المرأة (٧) ، وأهل  
اللغة يقولون الصواب يحنأ أي يكبّ وقيل : يحنئ ، ورؤي يُجَانئ .

---

(١) انظر قول الشعبي وإبراهيم في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في حد الذميين  
٢٤٦/٨ .

(٢) في م وهذا معنى قول الله عز وجل : ﴿ وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط ﴾ ومعنى  
قوله : ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ﴾ - ٢٣٠ = أ ، وانظر قول الشافعي في الأم ،  
باب حد الذميين إذا زنوا ١٣٨/٦ .

(٣) تقدم الحديث ص ٣٠٢ ، وانظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب التوحيد  
٥١٦/١٣ وانظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود باب حد الزنى ٢٠٨/١١ .

(٤) في م يحنئ ٢٣٠ = ب ، وقال العلامة ابن عبد البر رحمه الله تعالى : رواه أكثر شيوخنا  
بلفظ يحنئ عن يحيى ، وقال بعضهم عنه بالجيم ، والصواب فيه عند أهل العلم يحنأ أي يميل ،  
ورجح قول ابن عبد البر دقيق العيد ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الحدود  
١٦٩/٨ ، فقد ذكر ابن حجر رحمه الله ذلك وقال : وجمله ما حصل لنا من الاختلاف في  
ضبط هذه اللفظة عشرة أوجه .

(٥) في م بياض ٢٣٠ = ب .

(٦) في م عن مالك عن يحيى وهو خطأ ٢٣٠ = ب .

(٧) انظر الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم ٨١٩/٢ .



أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا إبراهيم بن / سعد<sup>(١)</sup> عن ٧٩=أ  
ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه قال : كيف<sup>(٢)</sup> تسألون  
أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم أحدث  
الأخبار<sup>(٣)</sup> تقرأونه محضاً لم يُشب ؟ ألم يخبركم الله في كتابه أنهم حرفوا كتاب الله  
وبدلوا وكتبوا كتاباً بأيديهم فقالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ؟ ألا ينهاكم  
العلم الذي جاءكم عن مسألتهم ؟ والله ما رأينا رجلاً قط يسألكم عما أنزل الله  
إليكم<sup>(٤)</sup> .

رواه البخاري في الصحيح عن موسى بن إسماعيل<sup>(٥)</sup> عن إبراهيم بن سعد .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي رحمه الله قال لي قائل

(١) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو اسحاق المدني ، نزيل  
بغداد ، ثقة تكلم فيه بلا قادح ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . التقريب / ٨٩ ،  
الطبقات ١٦٩/٥ ، تهذيب التهذيب ١٢٣/١ ، السير ٣٥٠/٤ .

(٢) في م بحذف كيف ٢٣٠ = ب .

(٣) في م أحدث الأخبار ٢٣٠ = ب .

(٤) أخرجه الامام البخاري في صحيحه ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي  
صلى الله عليه وسلم : لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء انظر البخاري مع شرحه فتح  
البارى ٣٣٣/١٣ ، وأخرجه في مواضع أخرى من غير هذا الطريق ، أخرجه في كتاب  
التوحيد ، باب قول الله تعالى كل يوم هو في شأن ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري  
٤٩٦/١٢ ، وأخرجه في كتاب الشهادات باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها ،  
انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٢٩١/٥ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب  
الحدود ، باب الحكم بينهم إذا حكم بما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
٢٤٩/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح .

(٥) موسى بن إسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف أبو سلمة التبوذكي بفتح  
المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت ، من  
صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث وعشرين روى عن إبراهيم بن سعد الزهري .  
التقريب / ٥٤٩ ، تهذيب الكمال ١٣٨٢/٣ .

فى (١) قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ (٢) ناسخة لقوله : ﴿ فَإِن جَاءوك فاحْكُم بَيْنَهُم أَوْ أَعْرَض عَنْهُمْ ﴾ (٣) فقلت له : الناسخ إنما يؤخذ بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن بعض أصحابه لا يخالف له أو أمراً أجمعت عليه عوام الفقهاء فهل معك من هذا واحد ، قال : لا ، قلت : قد يحتمل قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ﴾ إن حكمت (٤) .

وقد روى بعض أصحابك عن سفيان الثوري عن سماك بن حرب عن قابوس (٥) أن محمد بن أبي بكر (٦) كتب إلى علي بن أبي طالب فى مسلم زنى بدمية ، فكتب إليه أن يُحد المسلم وتدفع الدمية إلى أهل دينها (٧) ، وذكره فى كتاب على وعبد الله عن وكيع عن سفيان ، ورواه فى القديم عن الثقة عن سفيان ، ورواه أبو الأحوص عن قابوس عن أبيه .

قال فى القديم : وأخبرنا محمد بن خالد الجندى (٨) عن معمر عن الزهرى قال : مضت السنة أن يرد أهل الكتاب إلى حكامهم فى حدودهم وموارثهم (٩) . قال الزهرى : إلا أن يأتونا (١٠) راغبين فى السنة فتقام عليهم فيحكم عليهم بذلك.

(١) فى م بحذف فى ٢٣٠ = ب .

(٢) سورة المائدة آيه رقم ٤٩ .

(٣) سورة المائدة آيه رقم ٤٢ .

(٤) انظر قول الامام الشافعى رحمه الله ، كتاب الحدود باب حد الذميين إذا زنوا ١٣٩/٦ .

(٥) فى م قاموس وهو خطأ ٢٣٠ = ب .

(٦) محمد بن أبى بكر الصديق أبو القاسم له رؤية وقتل سنة ثمان وثلاثين وكان علي يثنى عليه . أسد الغابة ١٠٢/٥ ، تهذيب الكمال ١١٧٩/٣ ، شذرات الذهب ٤٨/١ .

(٧) أخرجه الامام الشافعى فى الأم ، كتاب الحدود ، باب حد الذميين إذا زنوا ١٣٩/٦ ، وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب ماجاء فى حد الذميين ٢٤٧/٨ .

(٨) محمد بن خالد الجندى بفتح الجيم والنون المؤذن ، مجهول من السابعة . التقريب ٤٧٦/ ، تهذيب الكمال ١١٩٣/٣ .

(٩) إسناده ضعيف فيه محمد بن خالد الجندى ، مجهول .

(١٠) فى م إلا أن يأتوا ٢٣٠ = ب .

قال : وانا بعض أصحابنا عن / الضحاك بن عثمان<sup>(١)</sup> عن موسى بن سعد<sup>(٢)</sup> عن ٧٩=ب سليمان بن يسار قال : إذا جاءنا أهل الكتاب يطلبون حكماً حكمنا عليهم كحكمنا<sup>(٣)</sup> فإن لم يأتونا راغبين فى السنة لم نلتفت إليهم .

قال الشافعي فيما رويناه عن أبى سعيد بإسناده : فإن كان<sup>(٤)</sup> هذا ثابتاً عندك يعنى ما ذكره عن علي فهو بذلك على أن الامام مُخَيَّر فى أن يحكم بينهم أو يترك الحكم عليهم<sup>(٥)</sup> .

قال : فقال : قد روى بجالة عن عمر بن الخطاب أنه كتب : فرقوا بين كل ذى محرم من الجوس وانهوهم عن الزمزمة<sup>(٦)</sup> .

(١) لم أعرفه .

(٢) فى م بن سعيد ٢٣٠ = ب ، ولم أعرفه .

(٣) فى م يطلبون حكماً حكمنا عليهم بحكمنا ٢٣٠ = ب .

(٤) فى م قال كان هذا ٢٣٠ = ب .

(٥) انظر قول الشافعي فى الأم ، كتاب الحدود ، باب حد الذميين إذا زنوا ١٣٩/٦ .

(٦) أخرجه الامام أبو يعلى فى مسنده قال حدثنا أبو خيثمة حدثنا سفيان بن عيينه عن عمرو

سمع بجالة يقول : كنت كاتباً لجزء بن معاوية عمّ الأحنف فأتانا كتاب عمر قبل موته بسنة

يقول : اقتلوا كل ساحر وفرقوا بين كل ذى محرم من الجوس وانهوهم عن الزمزمة ١٦٧/٢

الخ وإسناده صحيح وبجالة ابن عبده تقدمت ترجمته وهو ثقة كما قال ابن حجر رحمه الله

فى التقريب ، وأخرجه الامام أحمد فى المسند ١٩٠/١ ، وأبو داود الطيالسى برقم ٢٢٥ ،

وأخرجه الترمذى فى السير باب ما جاء فى أخذ الجزية من الجوس ١٤٧/٤ وقال عقبه هذا

حديث حسن صحيح ، وأخرجه ابو يوسف فى الخراج ص ١٣٩ ، وأبو عبيد فى الأموال

رقم ٧٧ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الحدود باب ما جاء فى حد الذميين

٢٤٨/٨ ، وأخرجه الامام أحمد فى المسند ١٤٩/١ ، والترمذى فى السير ١٤٦/٤ ،

وأخرجه الامام أبو داود فى الامارة باب فى أخذ الجزية من الجوس من طريق هشيم اخبرنا

داود بن أبى هند عن قشير بن عمرو عن بجالة بن عبده عن ابن عباس ١٦٨/٤ ، وأخرجه

البخارى فى صحيحه فى الجزية والموادعة انظر البخارى مع شرحه فتح البارى ٢٥٨/٦ ،

وأخرجه أيضاً أبو داود فى سننه باب فى أخذ الجزية من الجوس ١٦٨/٤ ، والزمزمة : كلام

يقوله الجوس عند أكلهم بصوت خفي .



وقال فى القديم : كتب إلى جزى بن معاوية : أن فرقوا ثم ذكره ، قال فما رويناه<sup>(١)</sup> فكيف لم تأخذوا به ، قال الشافعي : فقلت له بجالة رجل<sup>(٢)</sup> ليس بالمشهور ولسنا نحتج برواية رجل مجهول ليس بالمشهور ولا يعرف أن جزى بن معاوية كان لعمر بن الخطاب عاملاً<sup>(٣)</sup> ، ثم بسط الكلام فى الجواب عنه وقال فى خلاله حديث بجالة موافق لنا لأن عمر بن الخطاب<sup>(٤)</sup> إنما حملهم إن كان حديث بجالة ثبتا على ما كان حاملاً عليه المسلمين بأن الحرايم<sup>(٥)</sup> لا يحللن للمسلمين ولا ينبغى لمسلم الزمزمة ، أفتحملهم على ما تحمل عليه المسلمين وتتبعهم كما تتبع المسلمين ، قال : لا ، قلت : فقد خالفت ما رويت عن عمر ثم ساق الكلام إلى أن قال : ولانعلم أحداً من أهل العلم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بينهم إلا فى الموادعين اللذين رجما ولانعلم عن أحد من أصحابه<sup>(٦)</sup> بعده إلا ما روى بجالة مما يوافق حكم الاسلام ، وسماك بن حرب عن قابوس عن علي مما يوافق قولنا فى أنه ليس على الامام أن يحكم إلا أن يشاء<sup>(٧)</sup> .

قال الشافعي : وهاتان الروايتان وإن لم تخالفانا<sup>(٨)</sup> غير معروفتين عندنا ونحن نرجو أن لا تكون ممن تدعوه الحجة على من خالفه إلى قبول خبر من لم<sup>(٩)</sup> يثبت خبره بمعرفته عنده<sup>(١٠)</sup> .

- 
- (١) فى م قال فيما رويناه قال فكيف ٢٣٠ = ب .  
(٢) فى م رجل مجهول ليس بالمشهور ٢٣٠ = ب .  
(٣) انظر قول الشافعي فى الأم ، كتاب الحدود ، باب حد الذميين ١٣٩/٦ .  
(٤) فى م بحذف ابن الخطاب ٢٣١ = أ .  
(٥) فى م فإن الحراير ٢٣١ = أ ، وفى الأم للشافعي لأن المحارم لا يحللن للمسلمين ، انظر الأم ، كتاب الحدود ، باب حد الذميين ١٣٩/٦ .  
(٦) فى م من الصحابة ٢٣٣ = أ .  
(٧) انظر قول الشافعي فى الأم ، كتاب الحدود ، باب حد الذميين ١٤٠/٦ .  
(٨) فى م وإن لم تخالف ٢٣١ = أ ، وفى الأم كما هو ثابت فى الأصل ١٤٠/٦ .  
(٩) فى م لا يثبت ٢٣١ = أ .  
(١٠) انظر الأم للشافعي ، كتاب الحدود ، باب حد الذميين ١٤٠/٦ ، والسنن الكبرى كتاب الحدود باب حد الذميين ٢٤٨/٨ .

قال أحمد كذا قال الشافعي / رحمه الله في كتاب الحدود ونص في كتاب الجزية ٨٠=أ  
 على أن ليس للإمام الخيار في أحد من المتعاهدين<sup>(١)</sup> الذين يجرى عليهم الحكم إذا  
 جاءوه في حد لله وعليه أن يقيمه واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ حتى يعطوا الجزية  
 عن يد وهم صاغرون ﴾<sup>(٢)</sup> ، قال : فكان<sup>(٣)</sup> الصَّغار أن يُجرى عليهم حكم الاسلام  
 وذكر في كتاب الجزية حديث بجالة في الجزية<sup>(٤)</sup> وقال : حديث بجالة متصل لأنه أدرك  
 عمر وكان رجلاً في زمانه كاتباً لعماله ، ويشبه أن يكون الشافعي لم يقف على حال  
 بجالة بن عبد ويقال ابن عبده<sup>(٥)</sup> حين صنف كتاب الحدود ثم وقف عليه حين صنف  
 كتاب الجزية<sup>(٦)</sup> .

وحديث بجالة قد أخرجه البخاري في الصحيح وحديث علي مرسل وقابوس بن  
 مخارق غير محتج به فالله<sup>(٧)</sup> أعلم .

وقد حدثنا الامام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان<sup>(٨)</sup> ثنا أبو العباس الأصم ثنا  
 العباس بن محمد الدوري ثنا سعيد بن سليمان<sup>(٩)</sup> ثنا عباد بن العوام

(١) في م المعاهدين ٢٣١ = أ .

(٢) سورة التوبة آيه رقم ٢٩ .

(٣) في م وكان الصغار ٢٣١ = أ .

(٤) في م في الحرمة ٢٣١ = أ .

(٥) في م ان عبده ٢٣١ = أ .

(٦) انظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ماجاء في حد الذميين ٢٤٨/٨ .

(٧) في م والله أعلم ٢٣١ = أ ، وانظر السنن الكبرى كتاب الحدود باب ماجاء في حد

الذميين ٢٤٨/٨ ، وانظر ص ٣٨٣ .

(٨) سهل بن محمد بن سليمان بن محمد العجلي الحنفي الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي

العلامة ، شيخ الشافعية بخراسان ، تفقه على والده مفتي خراسان ومحدد القرن الرابع ،

روى عن العباس الأصم وعنه أبو بكر البيهقي توفي سنة أربع وأربع مئة . السير ٢٠٧/١٧ ،

طبقات الشافعية للأسنوى ١٢٦/٢ ، شذرات الذهب ١٧٣/٣ .

(٩) سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي ، نزيل بغداد البزار ، لقبه سعدويه ، ثقة

حافظ قال أبو حاتم : ثقة مأمون ، وقال الخطيب : كان سعدويه من أهل السنة وأجاب في =

عن سفيان بن حسين عن الحكم<sup>(١)</sup> عن مجاهد عن ابن عباس قال : آيتان نسختا من هذه السورة يعنى المائدة آية القلائد وقوله : ﴿ فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ﴾<sup>(٢)</sup> ، قال : وكان<sup>(٣)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيراً إن شاء حكم بينهم وإن شاء أعرض عنهم فردهم إلى حكامهم قال : ثم نزلت : ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ﴾<sup>(٤)</sup> قال : فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما فى كتابنا<sup>(٥)</sup> .

= المحنة ، من كبار العاشرة مات سنة خمس وعشرين وله مائة سنة . السير ٤٨١/١٠ ، الطبقات لابن سعد ٣٤٠/٧ ، الجرح ٢٦/٤ ، شذرات ٥٦/٢ ، التقريب ٢٩٨/١ ، تهذيب الكمال ٤٩١/١ .

(١) الحكم هو ابن عتيبة وقد تقدمت ترجمته .

(٢) سورة المائدة آية رقم ٤٢ .

(٣) فى م فكان ٢٣١ = أ .

(٤) سورة المائدة آية رقم ٤٩ .

(٥) أخرجه الامام النسائي فى السنن الكبرى كتاب الفرائض ، باب مواريث الجوس ٨٠/٤ ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک كتاب التفسير تفسير سورة المائدة وقال عقبه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الامام الذهبي على ذلك ، المستدرک ٣١٢/٢ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب ما جاء فى حد الذميين ، وذكره السيوطي فى الدر المنثور ، انظر الدر المنثور ٨٢/٣ .

وقد اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فى هذه الآية وهي قوله تعالى : ﴿ فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم ﴾ على قولين فذهب بعضهم إلى أنها منسوخة وذلك أن أهل الكتاب كانوا إذا ترفعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم كان مخيراً إن شاء حكم بينهم وإن شاء أعرض عنهم ثم نسخ ذلك بقوله : ﴿ وأن احكم بينهم بما أنزل الله ﴾ فلزمه الحكم وزال التخيير وروى هذا القول عن ابن عباس كما ذكره البيهقي وعن عطاء وعكرمة ومجاهد والسدي وهو قول أكثر العلماء رحمهم الله تعالى ، وذهب بعض العلماء إلى أنها محكمة وأن الامام ونوابه فى الحكم مخيرون وإذا ترفعوا إليهم إن شاءوا حكموا بينهم وإن شاءوا أعرضوا عنهم .

انظر نواسخ القرآن لابن الجوزى ص ٣١١ ، والناسخ والمنسوخ للعلامة هبة الله المقرئ ص ٨١ .



قال أحمد : سفيان بن حسين صدوق وقد روى عن عطية العوفي<sup>(١)</sup> عن ابن عباس وهو قول عكرمة<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فيما بلغه عن ابن مهدي عن سفيان عن الشيباني عن بعض أصحابه أن رجلاً أتى علياً برجل فقال : إن هذا يزعم أنه احتلم على أمّ الآخر ، فقال : أقمه في الشمس فاضرب ظله<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في م عطية العوفي وهو خطأ ٢٣١ = أ ، وهو عطية بن سعد بن جنادة بضم الجيم بعدها نون خفيفة ، العوفي الجدلي ، بفتح الجيم والمهملة الكوفي أبو الحسن صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً مدلساً ، قال الذهبي : من مشاهير التابعين ضعيف الحديث ، وقال ابن سعد : وكان ثقة ان شاء الله وله أحاديث صالحه ومن الناس من لا يحتج به ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث يكتب حديثه . التقريب / ٣٩٣ ، الجرح / ٣٨٢/٦ ، الطبقات ٣٠٤/٦ ، السير ٣٢٥/٥ .

(٢) انظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود باب ماجاء في حد الذميين ٢٤٩/٨ .

(٣) لم أجده .

قال الشافعي رحمه الله قال الله تبارك وتعالى : ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا﴾<sup>(١)</sup> فأمر الله أن يضرب القاذف ثمانين وأن لا تقبل له شهادة وسماه<sup>(٢)</sup> فاسقاً إلا أن يتوب ، والمحصنات هاهنا الحرائر البوالغ المسلمات .

قال أحمد : روينا عن سعيد بن المسيب أنه سمع ابن عباس يقول : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب أتاه رجل فقال يا رسول الله : أقم عليّ الحدّ فذكر الحديث في إشهاده مرتين ثم قال الثالث<sup>(٣)</sup> : ما حدك ، قال : أتيت امرأة حراماً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجال من أصحابه : (( انطلقوا به فاجلدوه مائة جلدة )) ولم يكن تزوج ، ثم ذكر الحديث في إنكار المرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من شهودك (أنك)<sup>(٤)</sup> خبثت بها فإنها تُنكر فإن كان لك شهداء جلدتها وإلا جلدتك حد الفرية ، فقال : يا رسول الله والله<sup>(٥)</sup> مالى شهداء فأمر به فجلد حدّ الفرية ثمانين<sup>(٦)</sup> .

أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان<sup>(٧)</sup> ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا علي بن المديني ثنا

(١) سورة النور آية رقم ٤ ، وفي م بتكملة الآية ٢٣١ = ب .

(٢) في م وأسماء ٢٣١ = ب .

(٣) في م ثم قال في الثالث ٢٣١ = ب .

(٤) في الأصل أنها وهو خطأ والتصحيح من م ٢٣١ = ب .

(٥) في م بحذف والله ٢٣١ = ب .

(٦) أخرجه الامام أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب إذا اقر الرجل بالزنا ولم تقر المرأة ١٥٩/٤ ، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ، أبواب التعزيرات والشهود ، باب في الذى يعترف أنه زنا بامرأة بعينها ٣٢٤/٤ ، وقال النسائي عقبه : هذا حديث منكر ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب ماجاء في قذف المحصنات ٢٥٠/٨ ، وذكره الزيلعي في نصب الراية وعزاه إلى الطبراني ، كتاب أدب القاضى ٧١/٤ .

(٧) في م علي بن أحمد بن عبدان قال أنا أحمد بن عبيد ثنا إسماعيل بن إسحاق ٢٣١ = ب .

هشام بن يوسف (١) ثنا القاسم بن أبي خلاد (٢) عن خلاد بن عبد الرحمن (٣) عن سعيد بن المسيب فذكره .

وروي في حديث الإفك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر برجلين وامرأة ممن تكلم بالفاحشة فضربوا حدّهم (٤) حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثه وحمّة بنت جحش (٥) .

وروي عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي في ضرب المملوك في القذف أربعين (٦) .  
وروي عن أشعث عن الحسن : إذا قال : يا ابن الزانيين قال : يجلد حدين ، وفي رواية أخرى قال : كانوا يقولون عليه حدان (٧) .

---

(١) هشام بن يوسف الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي ، ثقة من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ، روى عنه علي بن المديني . التقريب ٥٧٣/ ، تهذيب الكمال ١٤٤٦/٣ .

(٢) القاسم بن أبي خلاد : لم أعثر عليه .

(٣) خلاد بن عبد الرحمن الصنعاني الأنباري بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون ، ثقة حافظ ، قال أبو زرعة : صنعاني ثقة . روى عن سعيد بن المسيب . التقريب ١٩٦/ ، الجرح ٣٦٥/٣ .

(٤) في م فضربوا أحدهم ٢٣١ = ب .

(٥) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب التفسير ، ٤٥٤/٨ ، ٤٨٧/٨ ، وانظر السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ماجاء في حد قذف المحصنات ٢٥٠/٨ ، والبداية والنهاية ١٦٠/٤ .

(٦) أخرجه الصنعاني في المصنف ، باب العبد يفترى على الحر ٤٣٧/٧ ، ورجال إسناده ثقات ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الحدود ، في العبد يقذف الحر كم يضرب ٥٠٢/٩ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب العبد يقذف حرّاً عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : أدركت عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما والخلفاء هلم جرّاً ما رأيت أحداً جلد عبداً في فرية أكثر من أربعين ، ورواه الثوري عن عبد الله بن ذكوان أبي الزناد حدثني عبد الله بن عامر بن ربيعة قال : لقد أدركت أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ومن بعدهم من الخلفاء فلم أرهم يضربون المملوك في القذف إلا أربعين ، السنن الكبرى ٢٥١/٨ .

(٧) لم أجده .



كتاب السرقة

باب ما يجب فيه القطع

بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup> .

أ=٨١

## (٧١) / كتاب السرقة

### باب ما يجب فيه<sup>(٢)</sup> القطع .

قال الشافعي رحمه الله قال الله جل ثناؤه : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاءً بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم ﴾<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو زكريا وأبو بكر وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا ابن عيينة عن ابن شهاب عن عمرة<sup>(٤)</sup> عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( القطع في ربع دينار فصاعداً ))<sup>(٥)</sup> . قال أحمد : هكذا حمّله الشافعي عن ابن عيينة بهذا اللفظ وقرنه في

(١) في م لا يوجد بسم الله الرحمن الرحيم ٢٣١ = ب .

(٢) في م ما يجب به القطع ٢٣١ = ب ، وقد اشترط العلماء رحمهم الله تعالى في المال المسروق أن يكون مقدراً له نصاب معين فلا يقطع السارق في الشيء التافه ، ثم اختلفوا في مقدار النصاب فذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن نصاب السرقة ربع دينار شرعي من الذهب أو ثلاثة دراهم شرعية خالصة من الفضة أو قيمة ذلك من العروض والتجارات والحيوان إلا أن التقويم عند المالكية والحنابلة في سائر الأشياء المسروقة عدا الذهب والفضة يكون بالدراهم ، وعند الشافعية بالربع دينار وذهبت الحنفية إلى أن نصاب السرقة دينار أو عشرة دراهم أو قيمة أحدهما .

انظر : الفقه الاسلامي ١٠٢/٦ ، ونيل الأوطار ٢٩٨/٧ ، المبسوط ١٧٣/٩ ، بداية المجتهد ٤٣٧/٢ .

(٣) سورة المائدة آية رقم ٣٨ .

(٤) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية أكثرت عن عائشة ، ثقة ، كانت عالمة فقيهة حجة كثير العلم ، روت عن عائشة ، من الثالثة ماتت قبل المائة ويقال بعدها .  
التقريب ٧٥٠/ ، الطبقات ٤٨٠/٨ ، السير ٥٠٧/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٣٨/١٢ .

(٥) قال ابن حجر رحمه الله في التلخيص الحبير : حديث عائشة : تقطع اليد في ربع دينار =

موضع آخر برواية عبد الله بن عمر العمري<sup>(١)</sup> عن الزهري .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا الثقة عن عبد الله بن عمر وابن عيينة عن الزهري عن عمرة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( القطع في ربع دينار فصاعداً )) .

= فصاعداً ، ويروى لا تقطع اليد إلا في ربع دينار ، متفق عليه باللفظين معاً ، وفي لفظ لم يقطع السارق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ مسلم لا تقطع اليد إلا في ربع دينار .

والحديث أخرجه الامام البخاري في صحيحه كتاب الحدود ، باب قول الله تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٩٦/١٢ ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الحدود ، حد السرقة ونصابها انظر مسلم بشرح النووي ١٨١/١١ ، وأخرجه الامام مالك في الموطأ عن عمرة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : ما طال عليّ ومانسيت : القطع في ربع دينار فصاعداً ، كتاب الحدود باب ما يجب فيه القطع ٨٣٢/٢ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب ما يقطع فيه السارق ١٣٦/٤ ، وأخرجه النسائي في سننه ٧٩-٧٨/٨ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في كم تقطع يد السارق ٥٠/٤ ، وقال عقبه : حديث عائشة حديث حسن صحيح ، وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن عمرة عن عائشة مرفوعاً ، ورواه بعضهم عن عمرة عن عائشة موقوفاً ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود ، باب حد السارق ٨٦٢/٢ ، وأخرجه الإمام البيهقي رحمه الله في السنن الكبرى ، كتاب السرقة باب ما يجب فيه القطع ٢٥٣/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات والحديث صحيح ، ولا منافاة بين قول الترمذي أنه ورد موقوفاً ومرفوعاً لأن الموقوف في حكم المرفوع لأنه لا يقال بمجرد الرأي . وانظر : التلخيص الحبير ٦٤/٤ ، وإرواء الغليل ٦٠/٨ ، والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣٠٩/١٠ ، وما بعده .

وبعض العلماء جعل هذا الحديث مضطرباً وهو غير صحيح حيث قال : فيظهر بهذا كله أن هذا الحديث اضطرب في متنه واضطرب أيضاً في سنده مسنداً ومرسلاً وموقوفاً .

انظر : الجوهر النقي على سنن البيهقي ، كتاب السرقة باب ما يجب فيه القطع ٢٥٥/٨ ، وانظر نيل الأوطار ، كتاب القطع في السرقة ٢٩٨/٧ .

(١) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العمرى المدني ، ضعيف عابد ، قال أحمد بن حنبل : لا بأس به ، وقال يحيى بن معين : صويلح ، وقال ابن =



قال الشافعي : وبهذا نأخذ ، أخبرنا به أبو عبد الله في كتاب مناقب الشافعي منقولاً عن كتاب اختلاف العراقيين للشافعي ووقع له في النقل عن عروة وهو خطأ إنما هو عن عمرة بلاشك وهذا الحديث للشافعي عن ابن عيينة سماع ، وعن عبد الله بن عمر بن حفص<sup>(١)</sup> بلاغ عن الثقة عنده ، فقد رواه في كتاب الحدود وكتاب القطع في السرقة عن ابن عيينة وحده سماعاً كما ذكرنا<sup>(٢)</sup> وبهذا اللفظ رواه أيضاً إسحاق ابن إبراهيم الحنظلي<sup>(٣)</sup> في أحد الموضعين من مسنده عُقَيْب حديث هشام بن عروة عن أبيه في القطع وبهذا المعنى روى في / إحدى الروايتين عن الحميدى وحجاج بن منهال<sup>(٤)</sup> ٨١=ب عن سفيان بن عيينة ، وبهذا اللفظ رواه محمد بن نصر المروزي في كتاب الحث على اتباع السنة عن محمد بن عبيد بن حساب<sup>(٥)</sup> عن سفيان بن عيينة .

ورواه مسلم بن الحجاج في الصحيح<sup>(٦)</sup> عن يحيى بن يحيى<sup>(٧)</sup> وغيره عن سفيان عن

= المديني : ضعيف ، وقال النسائي : ليس بالقوي . التقريب / ٣١٤ ، تهذيب التهذيب ٣٢٦/٥ ، السير ٣٣٩/٧ ، المجروحين ٦/٢-٧ .

(١) في م بتكملة الاسم بن حفص العمري ٢٣١ = ب ، وقد تقدمت ترجمته ، وهو ضعيف .

(٢) انظر الأم للشافعي ، كتاب الحدود وصفه النفي ١٣٠/٦ .

(٣) إسحاق بن ابراهيم بن مَخلَد الحنظلي أبو محمد ابن راهويه المروزي ثقة حافظ مجتهد قرين

أحمد بن حنبل ، وذكر الامام أبو داود أنه تغير قبل موته ، قال النسائي : ثقة مأمون ، وقال

أحمد : لا أعرف لاسحاق في الدنيا نظيراً . التقريب / ٩٩ ، طبقات الحفاظ / ١٨٨ ،

التاريخ الكبير ٣٧٩/١ ، السير ٣٥٨/١١-٣٧٢ .

(٤) الحجاج بن المنهال الأنماطي ، أبو محمد السلمي مولا هم البصري ، ثقة فاضل ، مات سنة

ست عشرة أو سبع عشرة . التقريب / ١٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٠٣/١ ، السير

٣٥٢/١٠ ، الجرح ١٦٦/٣ .

(٥) في م حسام وهو خطأ ٢٣٢ = أ ، وهو محمد بن عبيد بن حساب بكسر الحاء وتخفيف

السين المهملتين الغُبرى ، بضم المعجمة وتخفيف الموحدة المفتوحة البصري : ثقة ، قال أبو

حاتم : صدوق ، من العاشرة مات سنة ثمان وثلاثين . التقريب / ٤٩٥ ، الجرح ١١/٨ .

(٦) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، حد السرقة ١٨١/١١ .

(٧) يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن التميمي النيسابوري ، ثقة ثبت إمام ، قال الامام أحمد

: كان ثقة وأثنى عليه خيراً ، روى عنه الامام مسلم ، من العاشرة ، مات سنة ست

وعشرين على الصحيح . التقريب / ٥٩٨ ، تهذيب الكمال ١٥٢٤/٣ .

الزهري عن عمرة عن عائشة قالت : (( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع السارق في ربع ديناراً فصاعداً ))<sup>(١)</sup> .

فجاء أبو جعفر الطحاوي رحمه الله وإياه ورواه عن يونس بن عبد الأعلى<sup>(٢)</sup> عن سفيان بهذا اللفظ وتعلق به وزعم أنها أخبرت عما قطع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل أن يكون ذلك لأنها قومت ما قطع فيه فكانت قيمته عندها ربع دينار فجعلت ذلك مقدار ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع فيه وقيمته عند غيرها أكثر من ربع دينار .

قال أحمد : ولو كان أصل الحديث على هذا اللفظ فعائشة رضي الله عنها عند أهل العلم بحالها كانت أعلم بالله وأفقه في دين الله وأخوف من الله تعالى وأشد اتقاناً<sup>(٣)</sup> في الرواية من أن تقطع على النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان يقطع السارق في ربع دينار فصاعداً فيما لم تحط<sup>(٤)</sup> به علماً أو تطلق مثل هذا التقدير فيما تقومه بالظن<sup>(٥)</sup> والتخمين ، ومن الجائز أن يكون عند غيرها أكثر قيمةً منه ، ثم تفتى<sup>(٦)</sup> بذلك المسلمين ، نحن لانظن بعائشة مثل هذا لما تقرر عندنا من اتقانها في الرواية وحفظها لسنته<sup>(٧)</sup> ومعرفتها بالشرعية وتعظيمها محارم الله عز وجل .

هذا<sup>(٨)</sup> وحديث ابن عيينة هذا لم يخرج به البخاري في الصحيح وأظنه إنما تركه

---

(١) انظر هذه الروايات جميعها في الاحسان بتقريب صحيح ابن حبان بتحقيق شعيب الأرناؤوط ٣٠٩/١٠ وما بعده ، وإرواء الغليل ، باب القطع في السرقة ٦٠/٨ .

(٢) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي ، أبو موسى المصري ثقة ، قال النسائي : ثقة ،

وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يوثقه ويرفع من شأنه . التقريب ٦١٣/٩ ، الجرح ٢٤٣/٩ ،

شذرات ١٤٩/٢ ، طبقات الشافعية للأسنوي ٣٣/١ .

(٣) في م وأشد اتفاقاً ٢٣٢ = أ .

(٤) في م يحفظ بدل تحط ٢٣٢ = أ .

(٥) في م بالنظر ٢٣٢ = أ .

(٦) في م ثم يفتى ٢٣٢ = أ .

(٧) في م وحفظها السنة ٢٣٢ = أ .

(٨) في م بحذف هذا ٢٣٢ = أ .

لمخالفة<sup>(١)</sup> ساير الرواة فى لفظه واضطرابه فيه .

وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنى أبو عمرو بن أبى جعفر<sup>(٢)</sup> ثنا عبد الله بن محمد السمنانى<sup>(٣)</sup> ثنا أبو الطاهر<sup>(٤)</sup> وأبو الربيع<sup>(٥)</sup> / قالوا ثنا عبد الله بن وهب قال  $\text{أ} = ٨٢$  أخبرنى يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( تقطع يد السارق فى ربع دينار فصاعداً ))<sup>(٦)</sup> .

(١) فى م لمخالفته ٢٣٢ = أ .

(٢) أبو عمرو بن جعفر : محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري المزكى أبو عمرو ، قال الذهبي : الشيخ الامام القدوة العامل المحدث ، شيخ العدالة ، كان متعافياً يحيى الليل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . السير ١٦٢/١٦ ، المنتظم ٥٦/٧ ، شذرات ٣١/٣ .

(٣) فى م السمانى وهو خطأ ٢٣٢ = أ ، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يونس السمنانى ، قال الذهبي : الامام الحافظ الكبير الصادق ، وقال ابن عماد : أحد الثقات الرحالة . السير ١٩٤/١٤ ، شذرات ٢٤٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٧١٨/٢ ، طبقات الحفاظ ٣٠٩/ .

(٤) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح بمهمات ، أبو الطاهر المصري ثقة ، قال أبو حاتم : لا بأس به ، من العاشرة مات سنة خمسين ، روى عن عبد الله بن وهب وعنه الامام مسلم . التقريب ٨٣/ ، تهذيب الكمال ٣٢/١ ، الجرح ٦٥/٢ ، شذرات ١٢٠/٢ .

(٥) فى م الربيع وهو خطأ ٢٣٢ = أ ، وهو سليمان بن داود بن حماد المهرى ابو الربيع المصرى ، ابن أخى رشدين ، ثقة من الحادية عشرة ، روى عن عبد الله بن وهب . التقريب ٢٥١/ ، تهذيب الكمال ٥٣٥/١ .

(٦) أخرجه ابن حبان فى صحيحه قال أخبرنا ابن قتيبة قال حدثنا حرملة بن يحيى قال حدثنا ابن وهب قال أخبرنا يونس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير وعمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تقطع يد السارق فى ربع دينار فصاعداً ، انظر الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان كتاب الحدود ، باب حد السرقة ٣٠٩/١٠ ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات غير حرملة ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب السرقة ٢٥٤/٨ ، وأخرجه مسلم فى الحدود باب حد السرقة ونصابها انظر مسلم بشرح النووى ١٨١/١١ ، وذلك عن حرملة بن يحيى به ، وأخرجه البخاري فى صحيحه كتاب =



وأخبرنا أبو عمرو [ البسطامي<sup>(١)</sup> ] أنا أبو بكر الاسماعيلي أخبرني الحسن بن سفيان ثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو أحمد الحافظ<sup>(٢)</sup> ثنا محمد بن إسحاق الثقفي<sup>(٣)</sup> ثنا الوليد بن شجاع<sup>(٤)</sup> قال حدثني ابن وهب فذكره بهذا الإسناد

= الحدود باب قول الله تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ وفى كم يقطع انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٩٦/١٢ ، وأخرجه أبو داود فى كتاب الحدود باب ما يقطع فيه السارق ١٣٦/٤ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى كتاب الحدود ، كتاب السرقة باب ما يجب فيه القطع من طرق عن ابن وهب به ٢٥٤/٨ ، وانظر الاحسان بتقريب صحيح ابن حبان فقد ذكر محققه الشيخ شعيب الأرناؤوط جميع هذه الطرق هناك ٣٠٨/١٠ وما بعد ذلك ، وانظر كذلك البخاري مع شرحه فتح الباري ٩٦/١٢ .

(١) فى الأصل السنطامى والتصحيح من م ٢٣٢ = أ ، ومن السنن الكبرى ، كتاب الحدود باب ما يجب فيه القطع ٢٥٥/٨ ، وهو محمد بن عبد الله بن أحمد الرزجاهى البسطامى الفقيه الشافعى تلميذ أبى سهل الصعلوكي ، قال ابن عماد فى الشذرات : الرزجاهي بفتح الراء والجيم وسكون الزاي نسبةً إلى رزجاء قرية ببسطام . الأنساب ١١٠/٦ ، الشذرات ٢٣٠/٣ ، السير ٥٠٤/١٧ ، تاريخ جرجان ٤١٩/٤ .

(٢) محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابورى الكرايسى ، الحاكم الكبير محدث خراسان مؤلف كتاب الكنى فى عدة مجلدات ، ولد فى حدود سنة تسعين ومائتين ، قال الحاكم : هو امام عصره كثير التصنيف تغير حفظه لما كُفَّ ولم يختلط قط توفى سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة روى عنه الحاكم وغيره . السير ٣٧٠/١٦ ، شذرات ٩٣/٣ ، طبقات الحفاظ ٣٨٨/٣ .

(٣) محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران الامام الحافظ الثقة شيخ الاسلام محدث خراسان أبو العباس الثقفي السراج مولاهم الخراسانى النيسابورى صاحب المسند الكبير على الأبواب والتاريخ ، قال الخطيب : كان من الثقات الأثبات عني بالحديث وصنف كتباً كثيرة وهي معروفة ، وقال ابن أبى حاتم : صدوق ثقة . الجرح ١٩٦/٧ ، السير ٣٨٨/١٤ ، تاريخ بغداد ٢٤٨/١ ، طبقات الحفاظ ٣١١/١ .

(٤) الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس الكوفي أبو همام بن أبى بدر الكوفي نزيل بغداد ثقة من العاشرة ، قال يحيى بن معين : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : صدوق يكتب حديثه =

وقالاً<sup>(١)</sup> في متن الحديث : (( لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً )) ، [ ولا فرق بين اللفظين في المعنى رواه<sup>(٢)</sup> البخاري في الصحيح عن ابن أبي أويس عن ابن وهب ، ورواه مسلم عن أبي الطاهر<sup>(٣)</sup> وحرمة<sup>(٤)</sup> والوليد بن شجاع وهذا إخبار عن قول النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> .

فرجع هذا الشيخ إلى ترجيح رواية ابن عينة وقال : يونس بن يزيد عندكم لا يقارب ابن عينة فكيف يحتجون بما روى يونس بن يزيد<sup>(٦)</sup> [ وتدعون ماروى ابن عينة؟ .

وكان ينبغي لهذا الشيخ أن ينظر في<sup>(٧)</sup> تواريخ أهل العلم بالحديث ويُبصِّرَ مدارج الرواة ومنازلهم في الرواية ثم يدعى عليهم ما رأى من مذاهبهم<sup>(٨)</sup> ويلزمهم ما وقف عليه من أقاويلهم ، لو قال ابن عينة لا يقارب يونس بن يزيد في الزهري لكان أقرب إلى أقاويل أهل العلم بالحديث من أن يرجح رواية ابن عينة على رواية يونس .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر أحمد بن محمد الأشناني<sup>(٩)</sup> قالوا ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال : سمعت عثمان

= ولا يحتج به ، وقال الذهبي في الدفاع عنه : قد احتج به مسلم وهو على سعة علمه قل أن تجد له حديثاً منكراً وهذه صفة من هو ثقة . التقريب ٥٨٢/ ، تاريخ بغداد ٤٤٣/١٣ ، السير ٢٣/١٢ .

- (١) في م قالاً بحذف الواو ٢٣٢ = أ .
- (٢) في م ورواه البخاري ٢٣٢ = أ ، وانظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب التوحيد ، باب ماجاء في قول الله تعالى والسارق والسارقة ٩٦/٨ .
- (٣) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح ابو الطاهر المصري وقد تقدم .
- (٤) حرمة بن يحيى التحيبي وقد تقدم .
- (٥) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، حد السرقة ونصابها ١٨١/١١ .
- (٦) ما بين المعكوفتين مكرر في م ٢٣٢ = أ ، ب .
- (٧) في م ينظر إلى ٢٣٢ = ب .
- (٨) في م من مذاهبهم ٢٣٢ = ب .
- (٩) لم أقف على ترجمته ولكن البيهقي روى عنه في السنن الكبرى وتحمل عنه أقوال ابن معين =

بن سعيد الدارمي / يقول سألت يحيى بن معين عن أصحاب الزهري فذكر مالكاً ٨٢=ب ويونس ابن يزيد ومعمراً وعُقَيْلاً وغيرهم وذكر منازلهم ، قلت : فابن عيينة أحب إليك أو معمراً فقال : معمراً ، قلت له : ان بعض الناس يزعمون<sup>(١)</sup> يقولون سفيان بن عيينة أثبت الناس في الزهري فقال : إنما يقول ذلك<sup>(٢)</sup> من سمع منه وأي شيء كان سفيان إنما كان غليماً<sup>(٣)</sup> يعني أيام الزهري .

قال : وسمعت عثمان بن سعيد<sup>(٤)</sup> يقول : سمعت أحمد بن صالح يقول : لانقدم في الزهري على يونس [ أحداً ]<sup>(٥)</sup> .

قال أحمد بن صالح<sup>(٦)</sup> : وكان الزهري إذا قدم أيله نزل على يونس بن يزيد وإذا سار إلى المدينة زامله يونس<sup>(٧)</sup> .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ<sup>(٨)</sup> أنا أبو اسحاق إبراهيم<sup>(٩)</sup> بمصر ثنا موسى بن سهل الرملي<sup>(١٠)</sup> ثنا عمران بن هارون<sup>(١١)</sup> ثنا صدقه بن

= والدارمي في الرجال .

(١) هذه الكلمة ساقطة من م ٢٣٢ = ب .

(٢) في م ذلك ٢٣٢ = ب .

(٣) في الأصل غليم والتصويب من م ٢٣٢ = ب .

(٤) في م كان يقول ٢٣٢ = ب .

(٥) في الأصل أحد وما بين القوسين من م ٢٣٢ = ب .

(٦) في م جملة زيادة لاتوجد في الأصل وهي ، قال أحمد بن صالح : ( سمعت أحاديث يونس

عن الزهري فوجدت الحديث الواحد ربما سمعه من الزهري مراراً ) ثم قال : قال أحمد بن

صالح : فكان الزهري ... ٢٣٢ = ب .

(٧) انظر سير أعلام النبلاء ٦/٢٠٠ ، وسنن النسائي ٨/٧٩ .

(٨) في م أبو الحسين بن علي الحافظ ٢٣٢ = ب ، ولم أعثر على ترجمته .

(٩) لم أعثر عليه ، وفي م اسحاق بن إبراهيم ٢٣٢ = ب .

(١٠) موسى بن سهل بن قادم الرملي الصغير أبو عمران قال الذهبي ثقة ، وكذلك ابن حجر ،

قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه وهو صدوق ثقة ، وسئل أبي عنه فقال : صدوق ، مات

سنة اثنتين وستين على الصحيح . الجرح ٨/١٤٦ ، السير ١٢/٢٤٢ ، التقريب ٥٥١/ .

(١١) في م بحذف هارون ٢٣٢ = ب ، وهو عمران بن هارون أبو موسى قال أبوزرعة : =



المنتصر<sup>(١)</sup> حدثني يونس بن يزيد قال : صحبت الزهري أربع عشرة سنة<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : وأما ابن عيينة فإنه قال : ولدت سنة سبع ومائة وجلست الزهري وأنا ابن ست عشرة وشهرين ونصف قدم علينا الزهري سنة ثلاث وعشرين ومائة وخرج إلى الشام ومات .

أخبرنا بذلك الفارسي أبو بكر<sup>(٣)</sup> أنا أبو اسحاق الأصبهاني<sup>(٤)</sup> ثنا أبو أحمد بن فارس<sup>(٥)</sup> ثنا محمد بن إسماعيل البخاري<sup>(٦)</sup> قال قال لي علي هو ابن المديني عن ابن عيينة فذكره .

قال أحمد : وفيما ذكرنا بيان كبر يونس وطول صحبته الزهري<sup>(٧)</sup> فصغر سفيان وقصر صحبته إياه ، وكان<sup>(٨)</sup> الزهري يقول لابن عيينة : ما رأيت طالباً للعلم أصغر منه ، وكان الزهري يجلسه على فخذه ويحدثه ، فكم<sup>(٩)</sup> بين سماعه وسماع من صحب

---

= صدوق ، روى عن صدقة بن المنتصر وعنه موسى بن سهل الرملي . الجرح ٣٠٧/٦ .

(١) صدقة بن المنتصر أبو شعبه الشعباني ، قال أبو زرعة : لا بأس به ، روى عنه عمران بن هارون . الجرح ٤٣٤/٤ .

(٢) في الأصل أربعة عشر سنة ، والتصويب من م ٢٣٢ = ب .

(٣) في م أبو بكر الفارسي ٢٣٢ = ب ، وهو محمد بن ابراهيم بن أحمد الفارسي المشاط أبو بكر العدل الثقة ، روى عن أبي عمرو بن مطر وجماعة وعنه البيهقي وعلي بن الأخرم . السير ٤٢٩/١٧ ، المنتخب من السياق ٣١/ .

(٤) أبو اسحاق الأصبهاني : ابراهيم بن عبد الله بن اسحاق يعرف بالقصار نزيل نيسابور ، وصفه الحاكم بالورع والزهد والاجتهاد في العبادة توفي سنة ٣٧٣ هـ . أخبار أصبهان ٢٠١/١ ، تاريخ بغداد ١٢٧/٦ ، شذرات الذهب ٨٠/٣ .

(٥) محمد بن سليمان بن فارس أبو أحمد الدلال النيسابوري نزل عند البخاري مدةً وقرأ عليه كتاب التاريخ ، قال ابن الأخرم الحافظ : ما أنكرنا عليه إلا لسانه فإنه كان فاحشاً . الأنساب ٤٣١/٥ ، الارشاد ٨٥٨/٣ ، شذرات ٢٨٥/٢ .

(٦) العالم المحدث صاحب الجامع الصحيح .

(٧) في م للزهري ٢٣٢ = ب .

(٨) في م فكان الزهري ٢٣٢ = ب .

(٩) في م فلم ٢٣٢ = ب .

الزهري أربع عشرة سنة يسمعه يبدى الحديث ويعيده وينشئه ويكرره .

والعجب أنّ هذا الشيخ أوهم من نظر / فى كتابه أنه لم يرو هذا الحديث عن ٨٣=أ  
الزهري غير سفيان بن عيينة ويونس بن يزيد ثم رواه فى آخر الباب (١) من حديث  
إبراهيم بن سعد عن الزهري أخبرناه (٢) أبو زكريا بن أبى إسحاق المزكي أنا أبو بكر  
أحمد بن إسحاق الفقيه أنا العباس بن الفضل (٣) ثنا أبو الوليد (٤) ثنا إبراهيم (٥) عن  
الزهري عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( يقطع (٦) السارق  
فى ربع دينار فصاعداً )) ، رواه البخاري فى الصحيح عن القعني عن إبراهيم (٧) ،  
وكذلك رواه سليمان بن كثير مع إبراهيم بن سعد عن الزهري ، أخبرناه أبو عبد الله  
الحافظ ومحمد بن أبى الفوارس (٨) قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن  
مكرم ثنا يزيد بن هارون ثنا سليمان بن كثير وإبراهيم بن سعد قالوا ثنا الزهري عن

(١) فى م آخر الكتاب ٢٣٣ = أ .

(٢) فى م أخبرنا ٢٣٣ = أ .

(٣) العباس بن الفضل الأسفاطى ، قال ابن الأثير رحمه الله : - هذه النسبة إلى بيع الأسفاط  
وعملها وينسب إليها العباس بن الفضل الأسفاطى سمع أبا الوليد الطيالسى وعلي بن المديني  
وغيرهما ، روى عنه أبو القاسم الطبراني . الباب ٥٤/١ .

(٤) أبو الوليد : هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسى ثقة ثبت من التاسعة  
مات سنة سبع وعشرين روى عن إبراهيم بن سعد وغيره . التقريب / ٥٧٣ ، تهذيب  
الكمال ١٤٤١/٤ .

(٥) فى م بذكر الاسم كاملاً إبراهيم بن سعد ٢٣٣ = أ .

(٦) فى م تقطع ٢٣٣ = أ .

(٧) انظر البخاري مع شرحه فتح البارى ، كتاب الحدود ، باب قول الله تعالى والسارق  
والسارقة فاقطعوا أيديهما ٩٦/١٢ ، وقال البخاري عقبه تابعه عبد الرحمن بن خالد ، وابن  
أخى الزهري ومعمار عن الزهري .

(٨) فى م محمد بن أحمد بن أبى الفوارس ٢٣٣ = أ ، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن فارس  
بن أبى الفوارس سهل البغدادي ولد سنة ثمان وثلاثين ومائة ، قال الذهبي : الإمام الحافظ  
الحقق الرّحال، وقال الخطيب : قرأت عليه قطعة من حديثه وكان يملئ فى جامع الرصافة =

عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( القطع فى ربع دينار فصاعداً ))، رواه مسلم فى الصحيح عن أبى بكر بن أبى شيبة عن يزيد بن هارون<sup>(١)</sup> .  
قال البخاري تابعه معمر عن الزهري حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني<sup>(٢)</sup> أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف<sup>(٣)</sup> ثنا عبدالرزاق أنا معمر عن الزهري عن عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( تقطع يد السارق فى ربع دينار فصاعداً ))<sup>(٤)</sup> .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم<sup>(٥)</sup> أنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى ومحمد بن رافع<sup>(٦)</sup> كلهم عن عبدالرزاق بهذا الإسناد<sup>(٧)</sup> قالت<sup>(٨)</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( تقطع يد السارق فى

= وكان ذا حفظ وأمانة مشهوراً بالصلاح والانتخاب على المشايخ ، وقال ابن عماد : المصنف الثقة . السير ٢٢٤/١٧ ، تاريخ بغداد ٣٥٢/١ ، شذرات ١٩٦/٣ ، تاريخ التراث العربي ٣٧٦/١ .

- (١) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود حد السرقة ١٨١/١١ .
- (٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مامويه الامام المحدث الصالح شيخ الصوفيه أبو محمد المشهور بالأصبهاني ، قال ابن عماد : كان من كبار الصوفية وثقات المحدثين الرحالة . السير ٢٣٩/١٧ ، تذكرة الحفاظ ١٠٤٩/٣ ، اللباب ٤١/١ .
- (٣) أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي ابو الحسن النيسابوري ، المعروف بمحمدان ، حافظ ثقة من الحادية عشرة مات سنة أربع وستين . روى عن عبدالرزاق الصنعاني ، وعنه محمد بن الحسين بن الحسن القطان . التقريب ٨٦/١ ، تهذيب الكمال ٤٦/١ .
- (٤) تقدم تخريجه ص ٣٩٤ .
- (٥) محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي النيسابوري المزكى أحد أصحاب الحديث ، روى عنه الحاكم وأثنى عليه ، توفي فى شوال سنة سبع وأربعين وثلاث مئة . السير ٥٧٢/١٥ .
- (٦) محمد بن رافع القشيري النيسابوري ، ثقة عابد ، من الحادية عشرة مات سنة خمس وأربعين ، روى عن عبدالرزاق الصنعاني ، وعنه أحمد بن سلمة . التقريب ٤٧٨/١ ، تهذيب الكمال ١١٩٦/٣ .
- (٧) جملة بهذا الإسناد غير موجودة فى م ٢٣٣ = أ .
- (٨) فى م قال ٢٣٣ = أ .



ربع دينار فصاعداً)) ، رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم<sup>(١)</sup> ، فهؤلاء جماعة من حفاظ أصحاب الزهري وثقاتهم قد أجمعوا على / رواية هذا الحديث من ٨٣=ب لفظ<sup>(٢)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه يونس بن يزيد الأيلي ، أفما تدل روايتهم على أن أصل الحديث ما رواه ابن عيينة وإن كان يجوز أن يكونا محفوظين بأن يقطع في ربع دينار ويقول القطع في ربع دينار فصاعداً فيؤدي ابن عيينة مرة الفعل دون القول ومرة القول دون الفعل ويؤدي هؤلاء القول دون الفعل لكونه أبلغ في البيان والله أعلم .

هذا وقد رواه سليمان بن يسار وابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن عبد الرحمن الأنصاري<sup>(٣)</sup> عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل معنى رواية الجماعة .

وأما حديث سليمان فأخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عمرو ابن جعفر<sup>(٤)</sup> ثنا عبد الله بن محمد بن يونس<sup>(٥)</sup> ثنا أبو الطاهر وأبو الريح<sup>(٦)</sup> قال ثنا ابن وهب قال أخبرني مخرمه بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار عن عمرة أنها سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تحدث أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( لا تقطع اليد إلا في ربع دينار فما فوقه )) ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، حد السرقة ١٨١/١١ .

(٢) في م منقولاً من لفظ النبي ٢٣٣=أ .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن حارثة الأنصاري أبو الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم ، مشهور بهذه الكنية وهي لقبه ، وكنيته في الأصل أبو عبد الرحمن ثقة من الخامسة ، وثقه كذلك أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو حاتم . روى عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن .  
التقريب/٤٩٢ ، الجرح ٣١٧/٧ ، تهذيب الكمال ١٢٣٠/٣ .

(٤) في م ابن أبي جعفر ٢٣٣=أ .

(٥) تقدمت ترجمته ص ٣٩٤ وهو عبد الله السمناني .

(٦) هو العتكي الزهراني سليمان بن داود شيخ مسلم وقد تقدم .

(٧) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، حد السرقة ونصابها ١٨٢/١١ .

وأما حديث أبي بكر بن حزم فأخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا خالد بن مخلد<sup>(١)</sup> ثنا عبد الله بن جعفر<sup>(٢)</sup> عن يزيد بن عبد الله بن الهاد<sup>(٣)</sup> عن أبي بكر بن محمد [ بن عمرو بن حزم ]<sup>(٤)</sup> عن عمرة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لا تقطع اليد إلا في ربع دينار فصاعداً )) ، أخرجه مسلم<sup>(٥)</sup> في الصحيح من حديث أبي عامر العقدي<sup>(٦)</sup> عن عبد الله بن جعفر .

وأخرجه من حديث عبدالعزيز بن محمد عن ابن الهاد<sup>(٧)</sup> ، ورواه أيضاً محمد بن اسحاق بن يسار عن أبي بكر بن حزم ، ورواه محمد بن راشد عن يحيى / بن يحيى ٨٤=أ

(١) خالد بن مخلد القطواني بفتح القاف والطاء أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي ، صدوق يتشيع وله أفراد ، قال يحيى بن معين : مابه بأس ، وقال أبو داود : صدوق لكنه يتشيع ، وقال أحمد : له أحاديث منكورة ، وقال ابن سعد : كان منكر الحديث ، روى عن عبد الله بن جعفر المخرمي وغيره . التقريب / ١٩٠ ، تهذيب الكمال ٣٦٣/١ ، شذرات ٢٦/٢ ، السير ٢٦٧/١٠ .

(٢) عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمه ، أبو محمد المدني المخرمي بسكون المعجمة وفتح الراء الخفيفة ليس به بأس ، قال أحمد : ثقة ، وقال يحيى بن معين : صدوق ، مات سنة سبعين . التقريب / ٢٩٨ ، المجروحين ٢٧/١ ، الجرح ٢٢/٥ ، السير ٣٢٨/٧ .

(٣) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي ، أبو عبد الله المدني ، ثقة مكث ، قال أحمد : لا أعلم به بأساً ، وقال النسائي : ثقة . التقريب / ٦٠٢ ، تهذيب التهذيب ٣٣٩/١١ ، الثقات ٢٩٣/٣ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من م ٢٣٣=ب .

(٥) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، حد السرقة ونصابها ١٨٢/١١ .

(٦) عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر العقدي بفتح المهملة والقاف ثقة ، قال الذهبي : كان من مشايخ الاسلام وثقات النقلة ، وقال النسائي : ثقة مأمون . التقريب / ٣٦٤ ، السير ٤٦٩/٩ ، تذكرة الحفاظ ٣٤٧/١ ، تهذيب التهذيب ٤٠٩/٦ .

(٧) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، حد السرقة ونصابها ١٨٢/١١ .

الغساني<sup>(١)</sup> عن ابن بكر بن حزم ، وقد ذكرنا روايتهما في كتاب السنن<sup>(٢)</sup> .  
وأما حديث محمد بن عبدالرحمن الأنصاري فأخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو  
النصر الفقيه<sup>(٣)</sup> ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا أبو معمر<sup>(٤)</sup> ثنا عبدالوارث بن  
سعيد<sup>(٥)</sup> ثنا الحسين المعلم ثنا يحيى بن أبي كثير قال : حدثني محمد بن [عبدالرحمن]<sup>(٦)</sup>  
الأنصاري أن عمرة بنت عبدالرحمن [حدثته]<sup>(٧)</sup> ان عائشة حدثتها أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : (( تقطع اليدُ برِبع دينار )) ، رواه البخاري<sup>(٨)</sup> عن عمران  
بن [ميسرة]<sup>(٩)</sup> =

(١) يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة الغساني أبو عثمان الشامي ، ثقة ، قال يحيى بن معين :  
ثقة ، من السادسة ، مات سنة ثلاث وثلاثين على الصحيح ، روى عن أبي بكر بن محمد  
بن عمرو بن حزم . التقريب ٥٩٨/ ، تهذيب التهذيب ٢٩٩/١١ ، تهذيب الكمال  
١٥٢٥/٣ .

(٢) انظر السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب ما يجب فيه القطع ٢٥٥/٨ .

(٣) في م أبو النضر وبخذف لقب الفقيه ٢٣٣=ب ، وهو أبو النصر أحمد بن سهل الفقيه ، قال  
الخليلي : ثقة متفق عليه روى عنه حفاظ بخارى وحدث عنه الحاكم وأثنى عليه . الارشاد  
٩٧٤/٣ .

(٤) عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي أبو معمر المقعد المنقري بكسر الميم وسكون  
النون وفتح القاف واسم أبي الحجاج ميسرة ، ثقة ثبت رمي بالقدر ، قال أبو حاتم :  
صدوق متقن قوي الحديث ، من العاشرة روى عن عبدالوارث بن سعيد وغيره ، مات سنة  
أربع وعشرين . التقريب ٣١٥/ ، الجرح ١١٩/٥ ، شذرات ٥٤/٢ .

(٥) عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العبدي أبو عبيدة التنوري بفتح المثناة وتشديد النون  
البصري ، ثقة ثبت رمي بالقدر ، ولم يثبت عنه ، من الثامنة مات سنة ثمانين ومائة روى  
عن حسين المعلم وعنه أبو معمر عبد الله بن عمرو المقعد . التقريب ٣٦٧/ ، تهذيب  
الكمال ٨٦٨/٢ .

(٦) في الأصل محمد بن عبد الله وهو خطأ وما بين المعكوفتين من م ٢٣٣=ب .

(٧) في الأصل حدثه وهو خطأ والتصويب من م ٢٣٣=ب .

(٨) في م رواه البخاري في الصحيح ٢٣٣=ب .

(٩) في الأصل مسرة والتصويب من م ٢٣٣=ب ، وهو عمران بن ميسرة بفتح الميم وسكون=



عن عبدالوارث (١) .

قال أحمد : حديث محمد بن عبدالرحمن هذا لم يورده هذا الشيخ ولا أدري بأي شيء كان يعلله أن لو بلغه وقد غلط بعض الرواة فيه فقال في اسناده عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان وإنما هو محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري في قول بعض من حكاه عنه البخاري يروى (٢) عن عمرة بنت (٣) عبدالرحمن ، قال شعبة : ما رأيت رجلاً منا يشبهه وسأله عمر بن عبدالعزيز أن يكتب له حديث عمرة .

وأما حديث مخزومة بن بكير بن الأشج عن أبيه فإنه علله هذا الشيخ بأنه لم يسمع من أبيه شيئاً ، واحتج بما حكى عنه من إنكار سماع كتب أبيه .  
وأخبرنا (٤) أبو الحسين بن الفضل القطان أنا عبد الله بن جعفر النحوي ثنا يعقوب بن سفيان ثنا إبراهيم بن المنذر (٥) ثنا بن أبي أويس قال : قرأت في كتاب مالك بن أنس بخط مالك قال : وصلت الصفوف حتى قمت (٦) إلى جنب مخزومة بن بكير في الروضة فقلت له : إن الناس يقولون أنك لم تسمع (٧) هذه الأخبار التي تروى عن أبيك من أبيك ، فقال : ورب هذا المنبر والقبر لقد سمعتها من أبي ، ورب هذا المنبر والقبر (٨)

= التحتانية أبو الحسن البصري الأدمي ، ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث وعشرين .  
التقريب / ٤٣٠ .

(١) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الحدود ، باب قول الله تعالى ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ﴾ ٩٦/١٢ .

(٢) في م روى ٢٣٣ = ب .

(٣) في الأصل عمه أبيه بنت والتصويب من م ٢٣٣ = ب .

(٤) في م وقد أخبرنا ٢٣٣ = ب .

(٥) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله المنذر بن المغيرة بن عبد الله الخزامي بالزاي أبو اسحاق القرشي ، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال صالح جزرة : صدوق ، من العاشرة .

(٦) في م كنت بدل قمت ٢٣٣ = ب .

(٧) في م أنك لم تسمع هذا والأحاديث التي تروى عن ٢٣٣ = ب .

(٨) في م بتقديم وتأخير ورب هذا القبر والمنبر ٢٣٣ = ب .

لقد سمعتها من أبي ، ورب هذا المنبر والقبر لقد سمعتها من أبي ثلاثاً .

ورويانا عن معن بن عيسى<sup>(١)</sup> / أنه<sup>(٢)</sup> قال مخرمة سمع من أبيه وعرض عليه ربيعة ٨٤=ب

أشياء من رأي سليمان بن يسار .

قال أحمد : وقد اعتمده مالك بن أنس فيما أرسل في الموطأ عن أبيه بكير وإنما

أخذه عن مخرمة واعتمده مسلم بن الحجاج فأخرج أحاديثه عن أبيه في الصحيح .

ووثقه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني فيحتمل أن يكون المراد<sup>(٣)</sup> بما حكى عنه من

انكاره سماع البعض دون الجميع والله أعلم .

ثم هب أن الأمر على ما حكى عنه من الانكار أليس قد جاء بكتب أبيه الرجل

الصالح فإذا فيها تلك الأحاديث أفما يدلنا ما وجد في كتاب أبيه من حديث القطع على

متابعة سليمان<sup>(٤)</sup> بن يسار عن عمرة أكثر أصحاب الزهري في لفظ الحديث وعلل هذا

الشيخ حديث أبي بكر بن حزم بما رواه ابنه عبداً لله بن أبي بكر ويحيى بن سعيد

وعبدربه بن سعيد<sup>(٥)</sup> وزريق بن حكيم<sup>(٦)</sup> هذا الحديث عن عمرة عن عائشة موقوفاً

وأخذ في كلام<sup>(٧)</sup> يوهم من نظر<sup>(٨)</sup> في كتابه أن أبا بكر بن حزم ينفرد بهذا الحديث

---

(١) معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم أبو يحيى المدني ، القزاز ، ثقة ثبت ، قال أبو

حاتم : هو أثبت أصحاب مالك ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة .

التقريب ٥٤٢/ ، تهذيب الكمال ١٣٥٨/٣ .

(٢) في م بحذف أنه ٢٣٣=ب .

(٣) في م أن يكون مراده ٢٣٣=ب .

(٤) في م سليماً بحذف النون ٢٣٤=أ .

(٥) عبدربه بن سعيد بن قيس الأنصاري أخو يحيى المدني ، ثقة قال أحمد بن حنبل : ثقة ،

وقال يحيى القطان : كان حي الفؤاد وقادراً . من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين وقيل بعد

ذلك . التقريب ٣٣٥/ ، الجرح ٤١/٦ ، تهذيب التهذيب ١٢٦/٦ .

(٦) قال ابن حجر رحمه الله : رزيق ويقال فيه بتقديم الزاي ، رزيق بالتصغير ابن حكيم

كذلك ، وفي أبيه بالتكبير أبو حكيم الأيلي بفتح الهمزة وتحتانية ساكنة ثقة من السادسة .

التقريب ٢٠٩/ ، الجرح ٥٠٤/٣ .

(٧) في م في الكلام ٢٣٤=أ .

(٨) في م من ينظر ٢٣٤=أ .

وأن الذين<sup>(١)</sup> خالفوه أكثر عدداً وأشدّ إتقاناً وحفظاً ، ولم يعلم حال أبي بكر بن حزم في علمه بالقضاء والسنن وشدة اجتهاده في عبادة ربه .

روينا عن مالك بن أنس أنه قال : لم يكن عند أحد بالمدينة من علم القضاء وما كان عند أبي بكر بن حزم ، وذكر أن عمر بن عبدالعزيز أمره أن يكتب له العلم من عند عمرة بنت عبدالرحمن والقاسم بن محمد ، وذكر غيره أن سجدته كانت أخذت جبهته وأنفه ، فإذا كان عمر بن عبدالعزيز يعتمد في القضاء من المسلمين<sup>(٢)</sup> بالمدينة ثم يعتمد في كتبه الحديث له عن عمرة وغيرها أفلا نعلمه فيما رواه عنها وقد تابعه أحفظ الناس في دهره محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وتابعه سليمان بن يسار ومحمد بن عبدالرحمن الأنصاري وغيرهما عن عمرة ؟

فأما ما روي في ذلك عن يحيى بن سعيد / وغيره<sup>(٣)</sup> فأخبرناه أبو [الحسين]<sup>(٤)</sup> بن ٨٥=أ الفضل قال أنا عبد الله بن جعفر ثنا يعقوب بن سفيان قال : قال أبو بكر الحميدي في حديث : (( يقطع السارق في ربع دينار فصاعداً )) ، قيل لسفيان : ان الزهري رفعه ولم يرفعه غيره ، قال سفيان : حدثناه يحيى وعبدربه أنا سعيد وعبد الله بن أبي بكر ورزيق بن حكيم عن عمرة عن عائشة أنها قالت : (( القطع في ربع دينار فصاعداً )) إلا أن يحيى قال كلمة تدل على الرفع - ما نسيت ولا طال عليّ القطع في [ربع]<sup>(٥)</sup> دينار فصاعداً ، والزهري أحفظهم كلهم .

قال أحمد : ففي هذا الحديث بين سفيان بن عيينة أن الزهري رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً منه كما حكاه الحميدي وهذا خلاف ما اعتمده هذا الشيخ من رواية سفيان وبين أن الزهري أحفظهم وأخبر أن يحيى بن سعيد أشار إلى الرفع ، وكذلك رواه مالك بن أنس عن يحيى أخبرناه أبو زكريا بن أبي اسحاق أنا أبو الحسن

(١) في م وأن الذي ٢٣٤=أ .

(٢) في م بين المسلمين ٢٣٤=أ .

(٣) في م وعمرة بدلاً من وغيره ٢٣٤=أ .

(٤) في الأصل أبو الحسن بن الفضل ، وكذلك في م والتصويب من الآثار السابقة إذ لا يوجد في شيوخ البيهقي أبو الحسن الفضل .

(٥) هذه اللفظة ساقطة من الأصل وأثبتها من م ٢٣٤=أ .



الطرائفي ثنا عثمان بن سعيد ثنا القعنبى فيما قرأ على مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : (( ما طال عليّ ولا<sup>(١)</sup> نسيت القطع فى ربع دينار فصاعداً ))<sup>(٢)</sup> .

وقد رواه سعيد بن أبى عروبة عن يحيى بن سعيد مرفوعاً ولا أدرى عن من أخذه عن يحيى .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس<sup>(٣)</sup> هو الأصم ثنا يحيى ابن أبى طالب<sup>(٤)</sup> قال أنا عبدالوهاب بن عطا<sup>(٥)</sup> أنا سعيد عن يحيى عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( القطع فى ربع دينار فصاعداً )) . وأسنده أيضاً أبان بن يزيد عن يحيى ، وبدل ابن المحرر<sup>(٦)</sup> عن شعبة عن يحيى وكانت عائشة تفقى بذلك وترويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فهؤلاء الرواه كانوا يقتصرون فى الرواية مرةً على فتواها<sup>(٧)</sup>

(١) فى م ومانسيت ٢٣٤ = أ .

(٢) انظر الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ما يجب فيه القطع ٨٣٢/٢ ، ومن طريق الامام مالك أخرجه النسائي فى سننه ، باب قطع السارق ، باب ذكر الاختلاف على الزهري ٨٩/٨ ، وأخرجه الطحاوي فى مشكل الآثار ١٦٥/٣ ، وانظر الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان بتحقيق شعيب الأرناؤوط ٣١٤/١٠ .

(٣) فى م عبدالوهاب هو الأصم ٢٣٤ = أ .

(٤) يحيى بن أبى طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ، الامام المحدث العالم ابو بكر البغدادي أخو العباس والفضل ، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، قال أبو حاتم : محله الصدق ، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين . لسان الميزان ٢٤٥/٦ ، الجرح ٢٦٢ ، الجرح ١٣٤/٩ ، تاريخ بغداد ٢٢٠/١٤ .

(٥) عبدالوهاب بن عطاء الخفاف ، أبو نصر العجلي ، مولاهم البصري نزيل بغداد ، صدوق ربما أخطأ ، قال البخاري : ليس بالقوي ، وقال أبو حاتم يكتب حديثه وقال يحيى بن معين والدارقطني : ثقة ، وقال ابن سعد : كان كثير الحديث لزم ابن أبى عروبة وعرف بصحبته . التقريب ٣٦٨/٩ ، السير ٤٥١/٩ ، الجرح ٧٢/٦ ، تهذيب التهذيب ٤٥٠/٦ .

(٦) بدل بفتحيتين ابن المحرر بالمهملة ثم الموحدة ، أبو المنير بوزن مطيع التميمي البصري أصله من واسط ، ثقة ثبت إلا فى حديث عن زائدة ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال أبو زرعة : ثقة . التقريب ١٢٠/٩ ، الجرح ٤٣٩/٢ .

(٧) فى م مرةً على قبولها ٢٣٤ = ب .

ومرة على روايتها لقيام الحجة بكل واحدة<sup>(١)</sup> منهما / ، وأما حديث عبد الله بن أبي ٨٥=ب بكر فإنه روى عن عمرة قصة المولاتين اللتين خرجتا مع عائشة والعبد الذي سرق منهما وأنها أمرت به فقطعت يده وقالت (( القطع في ربع دينار فصاعداً )) ، فعائشة كانت تقضي بذلك وتفتي به طول عمرها وترويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فعمره بنت عبد الرحمن كانت تروى مرة فتواها ومرة روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم كما عادة<sup>(٢)</sup> الرواة ونقلة الأخبار فلا يعلل حديث الحفاظ الثقات بمثل هذا .

وقد أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب أنا إبراهيم بن عبد الله<sup>(٣)</sup> أنا يزيد بن هارون أنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن دينار<sup>(٤)</sup> أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يأمره : انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضية أو حديث عمره فاكتبه فإني خفت<sup>(٥)</sup> دروس العلم وذهاب أهله<sup>(٦)</sup> .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا [ أبو ]<sup>(٧)</sup> عمرو بن السماك ثنا حنبل بن إسحاق حدثني أبو عبد الله وهو أحمد بن حنبل ثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي ثنا شعبه<sup>(٨)</sup> عن محمد بن عبد الرحمن قال : قال لي عمر بن عبد العزيز : ما بقي أحد

(١) في م بكل واحد منهما ٢٣٤=ب .

(٢) في م كما هي عادة ٢٣٤=ب .

(٣) إبراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال من أهل نيسابور ،

يروى عن يزيد بن هارون وأهل العراق . الثقات ٨٧/٨ ، لسان الميزان ٧٤/١ .

(٤) عبد الله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني ، مولى ابن عمر ثقة ، وثقه ابن

حجر وابن معين وأبو حاتم . من الرابعة مات سنة سبع وعشرين . التقريب ٣٠٢/٣ ، الجرح

٤٦/٥ ، التاريخ الصغير ٣١/٢ . السير ٢٥٣/٥ .

(٥) في م فإني قد خفت ٢٣٤=ب .

(٦) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم ، وكتب

عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم ١٩٤/١ .

(٧) في الأصل عمرو بن السماك ، وما بين المعكوفتين من م ٢٣٤=ب .

(٨) في م شعبه بن محمد وهو خطأ ٢٣٤=ب .

أعلم بحديث عائشة منها يعني عمرة ، قال : وكان عمر يسألها .

قال أحمد : فعلى هذا الوجه كان حال عمرة بنت عبدالرحمن في التابعين .

وقد رويناه من حديث يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرة بنت

عبدالرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وروى عن همام عن قتادة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم : (( السارق يقطع في ربع دينار ))<sup>(١)</sup> ، أخبرناه أبو عبد الله

الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا أبو عمر

الحوضي<sup>(٢)</sup> ثنا همام ثنا قتادة فذكره / ، وقد تابعه على رفعه عن همام بن يحيى<sup>٨٦=أ</sup>

عبد الصمد بن عبد الوارث وإسحاق بن إدريس<sup>(٣)</sup> وهديّة بن خالد<sup>(٤)</sup> في بعض

الروايات عنه ، وروي موقوفاً<sup>(٥)</sup> وهذا لا يخالف رواية هشام بن عروة عن أبيه عن

عائشة أنها قالت : (( لم يُقطع سارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أقل من<sup>(٦)</sup>

ثمن الجن<sup>(٧)</sup> حجة<sup>(٨)</sup> )

=

(١) الحديث تقدم .

(٢) حفص بن عمر وقد تقدم .

(٣) لم أعثر عليه .

(٤) في الأصل هدية كما هو مذكور ، وفي م هدمة بالميم ٢٣٤=ب ، والصواب هُدبة بضم

أوله وسكون الدال بعدها موحدة ابن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البصري ويقال له :

هذّاب بالثقل وفتح أوله ، ثقة عابد تفرد النسائي بتليينه ، قال أبو حاتم : صدوق وقال

يحيى بن معين ثقة ، من صغار التاسعة مات سنة بضع وثلاثين . التقريب / ٥٧١ ، الجرح

١١٤/٩ ، تهذيب التهذيب ٢٤/١١ ، طبقات الحفاظ / ٢٠٢ .

(٥) في م وروي مرفوعاً ٢٣٤=ب .

(٦) في م بحذف من ٢٣٤=ب .

(٧) قال ابن الأثير رحمه الله : تكرر في الحديث ذكر الجنّ والمجانّ وهو الترسّ والترسة والميم

زائدة لأنه من الجنة : السرة . النهاية ٣٠١/٤ .

(٨) الحجة : الترسّ . النهاية ٣٤٥/١ . قال ابن حجر رحمه الله : الجن بكسر الميم وفتح الجيم

مفعّل من الاجتنان وهو الاستتار مما يحاذره المستتر وكسرت ميمه لأنه آله في ذلك ،

والحجة بفتح المهملة والجيم ثم فاء هي الدرة وقد تكون من خشب أو عظم وتُغلف =



أو ترس وكلاهما ذو ثمن<sup>(١)</sup> .

وهشام<sup>(٢)</sup> بن عروة إنما روى هذا الحديث في رجل سرق قدحاً فأثنى به عمر بن عبدالعزيز ، قال هشام : فقلت : قال أبي إنه لا يقطع اليد في الشيء التافه .

وقال<sup>(٣)</sup> : أخبرتني عائشة أنه لم يكن يقطع اليد<sup>(٤)</sup> في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أدنى من ثمن مجن<sup>(٥)</sup> حُجفة أو ترس .

أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا علي بن عيسى<sup>(٦)</sup> ثنا إبراهيم بن أبي طالب<sup>(٧)</sup> وعبد الله بن محمد<sup>(٨)</sup> قالا ثنا اسحاق بن إبراهيم<sup>(٩)</sup> أنا عبدة بن سليمان<sup>(١٠)</sup> قال وثنا إبراهيم بن أبي طالب ثنا هارون بن اسحاق<sup>(١١)</sup> ثنا عبدة عن هشام بن عروة أن رجلاً

= بالجلد أو غيره ، والترس مثله لكن يطارق فيه بين جلدين ، وقيل هما بمعنى واحد . فتح الباري ١٠٤/١٢ ، وانظر مسلم بشرح النووي ١٨٣/١١ .

(١) أخرجه الامام البخاري في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٩٧/١٢ ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحدود ، حد السرقة ونصابها ، انظر مسلم بشرح النووي ١٨٢/١١ .

(٢) في م فهشام ٢٣٤ = ب .

(٣) في م بحذف وقال ٢٣٤ = ب .

(٤) في م بحذف اليد ٢٣٤ = ب .

(٥) في م محجن بدلاً من مجن ٢٣٤ = ب .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) ابراهيم بن أبي طالب النيسابوري الحافظ ، روى عن اسحاق بن راهويه وطبقته أثنى عليه الأئمة ، قال ابن ناصر الدين : هو ثقة ت سنة ٢٩٥ هـ . انظر شذرات الذهب ٢١٨/٢ .

(٨) عبد الله بن محمد هو ابن شيروية وقد تقدم ، وانظر تهذيب الكمال ٨٠/١ .

(٩) إسحاق بن ابراهيم هو اسحاق بن راهوية وقد تقدم .

(١٠) عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي ، يقال اسمه عبدالرحمن : ثقة ثبت ، قال

العجلي : ثقة صالح صاحب قرآن كان يقرئ ، وقال أحمد : ثقة ثقة وزيادة ، روى عن

هشام بن عروة وعنه اسحاق بن راهوية . التقريب ٣٦٩/ ، تهذيب الكمال ٨٧٢/٢ ،

المعرفة ١١٥/٦ ، السير ٥١١/٨ .

(١١) هارون بن اسحاق بن محمد بن مالك الهمداني بالسكون أبو القاسم الكوفي صدوق ، قال =

سرق قدحاً فذكره .

رواه مسلم في الصحيح عن عثمان بن أبي شيبة عن عبدة بن سليمان<sup>(١)</sup> .

ثم قيمة المجن غير مذكورة في هذه الرواية وقد ذكرتها عمرة عن عائشة في رواية ابن اسحاق<sup>(٢)</sup> عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن الأشج عن سليمان بن يسار عن عمرة قالت : قيل لعائشة : ما ثمن المجن قالت : ربع دينار ، وبئنها عبد الله بن عمر بن الخطاب وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً في مجن<sup>(٣)</sup> قيمته ثلاثة دراهم<sup>(٤)</sup> ، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث مالك .

وكذلك رواه جماعة عن نافع ، أخبرناه أبو بكر<sup>(٥)</sup> عبد الله بن محمد بن محمد بن

---

= النسائي وغيره : ثقة ، من صغار العاشرة مات سنة ثمان وخمسين . التقريب / ٥٦٨ ، تهذيب الكمال ١٤٢٨/٣ ، السير ١٢/١٢٦ .

(١) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، حد السرقة ونصابها ١٨٣/١١ .

(٢) في م أبي اسحاق ٢٣٥=أ .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من م ٢٣٥=أ .

(٤) أخرجه الامام البخاري في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب قول الله تعالى والسارق

والسارقة فاقطعوا أيديهما ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٩٧/١٢ ، وأخرجه الامام

مسلم في صحيحه ، كتاب الحدود باب حد السرقة ونصابها ، انظر مسلم بشرح النووي

١٨٣/١١ ، وأخرجه الامام مالك في الموطأ باب ما يجب فيه القطع ٨٣٣/٢ ، وأخرجه أبو

داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب ما يقطع فيه السارق ١٣٦/٤ ، وأخرجه الترمذي في

سننه ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في كم تقطع يد السارق ٥٠/٤ وقال عقبه : حديث

ابن عمر حديث حسن صحيح ، وأخرجه الدارمي في سننه كتاب الحدود باب ما يقطع فيه

فيه اليد ١٧٣/٢ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الحدود باب حد السارق ٨٦٢/٢ ،

وأخرجه الامام أحمد في المسند ٦/٢ ، ٥٤ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب

السرقة ، باب اختلاف الناقلين في ثمن المجن ٢٥٦/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات ،

واسناده صحيح والحديث صحيح .

(٥) في م بحذف بكر ٢٣٥=أ .

سعيد السُّكري النيسابوري<sup>(١)</sup> أنا أبو علي<sup>(٢)</sup> محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف  
ثنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي / ثنا أبو نعيم<sup>(٣)</sup> ثنا سفيان عن أيوب وإسماعيل ٨٦=ب  
بن أمية وعبيدا لله<sup>(٤)</sup> وموسى بن عقبة<sup>(٥)</sup> عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قطع في محن قيمته ثلاثة دراهم ، رواه مسلم<sup>(٦)</sup> في الصحيح عن عبد الله بن  
عبد الرحمن عن أبي نعيم<sup>(٧)</sup> .

وأخرجه البخاري من وجه آخر عن عبيدا لله بن عمر وموسى بن عقبة<sup>(٨)</sup> .  
أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي حديث ابن عمر موافق  
لحديث عائشة لأن ثلاثة دراهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده ربع

(١) أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن سعيد السُّكري النيسابوري ، سمع منه بنيسابور ، لم  
أعثر له على ترجمة .

(٢) في م أبو علي بن محمد ٢٣٥=أ ، وهو : محمد بن أحمد بن الحسن بن اسحاق البغدادي ابن  
الصواف ولد سنة سبعين ومائتين ، قال الذهبي : الشيخ الامام المحدث الثقة الحجة ، وقال  
الدارقطني : ما رأيت عيناى مثل أبي علي الصواف ، وقال ابن أبي الفوارس : كان أبو علي  
ثقة مأموناً . تاريخ بغداد ٢٨٩/١ ، السير ١٨٤/١٦ ، شذرات ٢٨/٣ .

(٣) أبو نعيم : الفضل بن دُكَيْن الكوفي ، واسم دكين : عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم  
الأحول ، مشهور بكنيته ، ثقة ثبت من التاسعة مات سنة ثمانى عشرة وقيل تسع عشرة ،  
وهو من كبار شيوخ البخاري روى عن سفيان الثوري وغيره وعنه بشر بن موسى .  
التقريب ٤٤٦/ ، الجرح ٦١/٧ ، السير ١٤٢/١٠ ، تهذيب التهذيب ٢٧٠/٨ .

(٤) عبيدا لله هو ابن عمر بن حفص بن عاصم وقد تقدم .

(٥) موسى بن عقبة بن أبي عياش ، بتحتانية ومعجمة ، الأسدي ، مولى آل الزبير ، ثقة فقيه ،  
امام في المغازى ، من الخامسة ، مات سنة احدى وأربعين . روى عن نافع مولى ابن عمر .  
التقريب ٥٥٢/ ، تهذيب الكمال ١٣٩٠/٣ .

(٦) في م ورواه مسلم ٢٣٥=أ .

(٧) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، باب حد السرقة ونصابها ١٨٤/١١ .

(٨) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الحدود ، باب قول الله تعالى والسارق  
والسارقة فاقطعوا أيديهما ٩٧/١٢ .



دينار<sup>(١)</sup> .

قال الشافعي في موضع آخر : وذلك أن الصرف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر درهماً بدينار وكان كذلك بعده وفرض عمر رضي الله عنه الدية اثني عشر ألف درهم على أهل الورق وعلى أهل الذهب ألف دينار<sup>(٢)</sup> .

وقالت عائشة وأبو هريرة وابن عباس في الدية اثنا عشر ألف درهم<sup>(٣)</sup> .

وأخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع قال أنا الشافعي أنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن أن سارقاً سرق أترجه في عهد عثمان فأمر بها عثمان فقومت ثلاثة دراهم من صرف اثني عشر درهماً بدينار فقطع يده<sup>(٤)</sup> .

قال مالك : وهي الأترجة التي يأكلها الناس<sup>(٥)</sup> .

قال الشافعي : فحديث عثمان يدل من<sup>(٦)</sup> أن الدراهم كانت اثني عشر بدينار<sup>(٧)</sup> .

قال : ويدل حديث عثمان على أن قطع<sup>(٨)</sup> اليد في الثمر الرطب صلح يابس أو لم

يصلح لأن الأترج لا ييبس .

---

(١) انظر قول الشافعي في الأم ، كتاب الحدود وصفة النفي ١٣٠/٦ .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) انظر الأم في الموضع السابق .

(٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الحدود باب ما يجب فيه القطع ٨٣٢/٢ ، وأخرجه

الشافعي في الأم من طريق الإمام مالك كتاب الحدود وصفة النفي ١٣٠/٦ ، وأخرجه

البيهقي في السنن الكبرى كتاب السرقة ، باب ما جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم فيما

يجب به القطع ٢٦٠/٨ ، وانظر التلخيص الحبير ٧٠/٤ ، والأترج : ثمر ذهبي كالتفاح

ذهبي اللون، زكي الرائحة، حامض الماء، والأترجة بضم الهمزة والراء بينهما مثناة ساكنة

وآخره جيم ثقيلة وقد تخفف ويزاد قبلها نون ساكنة، ويقال بحذف الألف مع الوجهين

فتلك أربع لغات وتبلغ مع التخفيف إلى ثمانية. انظر فتح الباري ٦٥/٩ ، الصحاح ٣٠١/١ .

(٥) انظر السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب ما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فيما يجب

به القطع ٢٦٠/٨ .

(٦) في م يدل على ما وصفت من أن الدراهم ٢٣٥ = أ .

(٧) انظر قول الشافعي في الأم كتاب الحدود وصفة النفي ١٣٠/٦ .

(٨) في م على أن تقطع اليد ٢٣٥ = أ .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو زكريا وأبو بكر وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا ابن عيينة عن حميد الطويل أنه سمع قتادة يسأل أنس بن مالك عن القطع فقال / أنس حضرت أبابكر الصديق قطع سارقاً في شيء ما يسرنى أنه لى بثلاثة ٨٧=أ دراهم<sup>(١)</sup> .

وأخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا غير واحد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال : (( القطع في ربع دينار فصاعداً ))<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : ورواه سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً قطع يد سارق في بيضة من حديد ثمن ربع دينار<sup>(٣)</sup> .

قال أحمد : هذا الشيخ الذي تكلم على الأخبار التي احتججنا بها بالطعن فيها الآن أبصر بإيش احتج<sup>(٤)</sup> روى في مقابلة حديث مالك بن أنس وعبيد الله بن عمرو وأيوب السخيتاني وموسى بن عقبه وإسماعيل بن أمية وحنظلة بن أبي سفيان<sup>(٥)</sup> وأيوب بن موسى وأسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع في محن

---

(١) أخرجه الصنعاني في المصنف ، كتاب الحدود ، باب في كم تقطع يد السارق ٢٣٦/١٠ ، ورجال اسناده ثقات غير حميد الطويل فهو ثقة يدلس ولم يصرح بالسماع هنا ، وأخرجه الشافعي في الأم ، كتاب الحدود وصفة النفي ١٣٠/٦ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب ما جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم فيما يجب به القطع ٢٥٩/٨ .

(٢) أخرجه الشافعي في الأم ، كتاب الحدود وصفة النفي ١٣١/٦ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الحدود ، باب ما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فيما يجب به القطع ٢٦١/٨ .

(٣) أخرجه الصنعاني في المصنف ، كتاب الحدود باب في كم تقطع يد السارق ٢٣٣/١٠ ، واسناده حسن ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب السرقة ، باب ما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فيما يجب به القطع ٢٦٠/٨ .

(٤) في م بأي شيء احتج ٢٣٥=ب .

(٥) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي ثقة حجة ، من السادسة ، مات سنة احدى وخمسين . التقريب ١٨٣/ ، الجرح ٢٤١/٣ ، السير ٣٣٦/٦ .

قيمته ثلاثة دراهم<sup>(١)</sup> .

وفي رواية الليث بن سعد وهو إمام عن نافع عن ابن عمر قومت ثلاثة دراهم .

حديث محمد بن اسحاق<sup>(٢)</sup> عن ايوب بن موسى عن عطا عن ابن عباس قال : كانت قيمة المجن الذي قطع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم<sup>(٣)</sup> .

وحديث ابن اسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله<sup>(٤)</sup> .

وحديث مجاهد وعطا عن أيمن الحبشي<sup>(٥)</sup> قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن<sup>(٦)</sup> .

قال : وكان يقوم<sup>(٧)</sup> ديناراً ، وقيل عن أيمن ابن أم أيمن عن أم أيمن ، ومن أنصف ورجع إلى أدنى معرفة بالأخبار علم أن بمثل هذه الأخبار لا يترك حديث ابن عمر ولا حديث عائشة ، ومن يرد في هذه المسألة حديث أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في القطع بأن رواه عن أبي بكر بن حزم يزيد بن الهاد ومحمد بن إسحاق ، ويزيد بن الهاد مِمَّنْ / أجمع الحفاظ على توثيقه والاحتجاج ٨٧=ب بروايته، ومحمد بن اسحاق قد يحتج به فيما لا يخالف فيه أهل الحفظ وهو في تلك الرواية لم يخالف أحداً فحقيق له أن لا يحتج بروايته هذه وقد خالف فيها من هو أحفظ منه الحكم بن عتيبة فإنه إنما رواه عن عطاء ومجاهد عن أيمن هذا .

(١) تقدم الحديث قريباً ص ٤١١ .

(٢) في م بزيادة بن يسار ٢٣٥=ب .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب ما يقطع فيه السارق ١٣٦/٤ ، وأخرجه النسائي في سننه ، باب القدر الذي إذا سرقه السارق قطعت يده ٨٣/٨ ، وأخرجه من وجه آخر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان ثمن المجن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دراهم ٨٤/٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى من هذا الوجه كتاب السرقة ، باب اختلاف الناقلين في ثمن المجن ٢٥٩/٨ .

(٤) انظر سنن النسائي ٨٤/٨ ، والسنن الكبرى ٢٥٩/٨ .

(٥) أيمن الحبشي المكي ، والد عبدالرحمن ، مولى ابن أبي عمرو ، ثقة ، وسئل أبو زرعة عنه فقال : ثقة . التقريب ١١٧/ ، الجرح ٣١٨/٢ .

(٦) انظر نصب الراية ، كتاب السرقة ٣٥٥/٣ .

(٧) في م يقوم يومئذ ديناراً ٢٣٥=ب .



وفي رواية أبي داود في كتاب السنن عن عثمان بن أبي شيبة ومحمد بن أبي السري العسقلاني<sup>(١)</sup> ولفظ الحديث له عن عبد الله بن نمير<sup>(٢)</sup> عن محمد بن اسحاق عن أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس قال : (( قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يد رجل في مئزر قيمته دينار أو عشرة دراهم<sup>(٣)</sup> )) ، أخبرناه أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود فذكره .

وهذه حكاية عن سرقة بعينها وهي لا تخالف في المعنى ماضى .

قال أحمد : ومن يرد في هذه المسألة روايته عن محمد بن شيبة<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن صالح<sup>(٥)</sup> عن يحيى بن أيوب عن جعفر بن ربيعة<sup>(٦)</sup> عن العلاء بن الأسود<sup>(٧)</sup> وأبي سلمة

(١) في م العسقلاني ٢٣٥ = ب .

(٢) عبد الله بن نمير بن مصغر الهمداني ، أبوهشام الكوفي ، ثقة صاحب حديث من أهل السنة ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين وله أربع وثمانون . التقريب / ٣٢٧ ، السير ٩ / ٢٤٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٧ .

(٣) تقدم تخريجه ص ٤١٥ .

(٤) محمد بن شيبة : لم أعثر عليه .

(٥) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري ، كاتب الليث صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة روى عن يحيى بن أيوب الغافقي ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وعشرين وله خمس وثمانون سنة . التقريب / ٣٠٨ ، تهذيب الكمال ٢ / ٦٩٣ .

(٦) جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي ، أبو شرحبيل المصري ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة . التقريب / ١٤٠ ، الجرح ٢ / ٤٧٨ ، السير ٦ / ١٤٩ ، التاريخ الكبير ٢ / ١٩٠ .

(٧) لم أجد أحداً بهذا الاسم حتى رجعت الى التاريخ الكبير في ترجمة كثير بن خنيس فقال فيه: - روى عنه الأسود بن العلاء أو العلاء بن الأسود ، وهو : الأسود بن العلاء بن جارية ، بالجيم الثقفي ، ويقال له : سويد ثقة - قال أبو زرعة : شيخ ليس بذاك المشهور ، من السادسة . الجرح ٢ / ١٩٣ ، التقريب / ١١١ ، التاريخ الكبير ٧ / ٢٠٩ - ٢١٠ .

بن عبدالرحمن وكثير بن حُبَيْش أو قال ابن خنيس<sup>(١)</sup> أنهم تنازعوا في القطع فدخلوا على عائشة يسألونها فقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( لا قطع إلا في ربيع دينار فصاعداً )) .

بأنه لا يعلم لجعفر بن ربيعة من أبي سلمة بن عبدالرحمن سماعاً فلا ينبغي له أن يحتج برواية أيمن الحبشي وروايته<sup>(٢)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم منقطعة ، ولا برواية القاسم بن عبدالرحمن<sup>(٣)</sup> عن ابن مسعود أنه قال : لا تقطع اليد في أقل من عشرة دراهم<sup>(٤)</sup> لا نقطاعها .

وقد أنبأني بالحديث أبو عبد الله الحافظ اجازة أن أبا الحسن<sup>(٥)</sup> أحمد بن واصل

---

(١) في م بالعكس وكثير بن خنيس أو قال ابن حُبَيْش ٢٣٥ = ب .

وهو : كثير بن خنيس الليثي ، قال أبو محمد : كان البخاري جعل هذا الاسم اسمين فسمعت أبي يقول هما واحد وسألته عنه فقال : هو مديني مستقيم الحديث لا بأس بحديثه ، روى عن أنس بن مالك وعمرة بنت عبدالرحمن ، وروى عنه الأسود بن العلاء أو العلاء بن الأسود وجعفر بن ربيعة . الجرح ١٥٠/٧ ، التاريخ الكبير ٢٠٩/٧ ، الثقات ٣٣٢/٥ ، ٣٤٩/٧ .

(٢) في م فروايته ٢٣٥ = ب .

(٣) القاسم بن عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي ، أبو عبدالرحمن الكوفي ، ثقة عابد ، من الرابعة ، روى عن جده عبد الله بن مسعود مرسلًا ، مات سنة عشرين أو قبلها ، التقريب ٤٥٠/ ، السير ١٩٥/٥ ، طبقات بن سعد ٣٣٠/٦ ، تهذيب الكمال ١١١١/٢ .

(٤) أخرجه الصنعاني في المصنف ، باب في كم تقطع يد السارق ٢٣٣/١٠ ، وفيه عبدالرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي ، وثقه بعض العلماء ، قال ابن حجر رحمه الله : صدوق اختلط قبل موته ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب الحدود ، باب من قال : لا تقطع في أقل من عشرة دراهم وذلك عن المسعودي عن القاسم عن ابن مسعود ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب ماجاء عن الصحابة رضي الله عنهم فيما يجب به القطع ٢٦٠/٨ ، وقال عقبه بأنه منقطع ، وذكره الزيلعي في نصب الراية وقال عقبه : وهو مرسل رواه القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود والقاسم لم يسمع من ابن مسعود ، نصب الراية ٣٦٠/٣ .

(٥) في م أبا الحسن بن أحمد بن واصل ٢٣٦ = أ .

البيكندي<sup>(١)</sup> أخبرهم ثنا أبي ثنا محمد بن اسماعيل البخاري قال قال لنا أبو صالح<sup>(٢)</sup> حدثني يحيى بن أيوب عن جعفر بن ربيعة<sup>(٣)</sup> عن / ابن جارية<sup>(٤)</sup> وأبي سلمة ابن ٨٨=أ عبد الرحمن وعبد الملك بن مغيرة<sup>(٥)</sup> وكثير بن حُبَيْش أو قال ابن خُنَيْس<sup>(٦)</sup> وكان غير مقيد، والحفاظ لا<sup>(٧)</sup> يختلفون فيه أنهم تنازعوا فدخلوا على عائشة فقالت عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (( لا قطع إلا في ربع دينار )) وبهذا الإسناد قال البخاري<sup>(٨)</sup> ، وقال ابن أبي مريم<sup>(٩)</sup> حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثني جعفر بن ربيعة ان<sup>(١٠)</sup> الأسود بن العلاء بن جارية حدثه أنه سمع عمرة تحدث عن عائشة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

قال البخاري : وقال ابن اسماعيل<sup>(١١)</sup> أنا علي بن المبارك<sup>(١٢)</sup> أنا يحيى بن أبي كثير

- 
- (١) لم أعثر عليه .
  - (٢) كاتب الليث وقد تقدم .
  - (٣) في م جعفر بن أبي ربيعة وهو خطأ ٢٣٦ = أ .
  - (٤) هو الأسود بن العلاء وقد تقدم .
  - (٥) عبد الملك بن مغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي النوفلي أبو محمد ، ثقة ، من الثالثة . التقريب ٣٦٥/٥ ، الجرح ٣٦٥/٥ ، تهذيب الكمال ٨٦٣/٢ .
  - (٦) في م بالعكس وكثير بن خنيس أو قال ابن حبّيش ٢٣٦ = أ .
  - (٧) في م بحذف لا ٢٣٦ = أ .
  - (٨) انظر التاريخ الكبير ٢١٠/٧ .
  - (٩) هو سعيد بن أبي مريم الحكم وقد تقدم .
  - (١٠) في م ربيعة بن الأسود بحذف ان ووضع مكانها بن وهو خطأ ٢٣٦ = أ .
  - (١١) هارون بن إسماعيل الخزاز بمجمعات ، أبو الحسن البصري ، ثقة قال أبو حاتم : سألت أبي عنه فقال : شيخ محله الصدق كان عنده كتاب عن علي بن المبارك . التقريب ٥٦٨/٥ ، تهذيب الكمال ١٤٢٨/٣ ، الجرح ٨٧/٩ .
  - (١٢) في م ابن المبارك بحذف علي ٢٣٦ = أ ، وهو علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ، محدود ، ثقة ، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان أحدهما سماع والآخر ارسال ، من كبار السابعة . التقريب ٤٠٤/٤ ، الجرح ٢٠٣/٦ ، تهذيب الكمال ٩٨٩/٢ .



عن محمد بن عبدالرحمن الأنصاري أن عمرة حدثته<sup>(١)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

قال : وقال الأويسي<sup>(٢)</sup> ثنا ابن أبي الرجال<sup>(٣)</sup> عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن عمرة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

قال : وقال أصبغ<sup>(٥)</sup> أخبرني ابن وهب عن مخزومة بن بكير عن أبيه عن سليمان بن يسار عن عمرة قالت : سمعت عائشة تقول : سمعت النبي مثله ، هكذا وجدنا هذا الحديث في تاريخ البخاري في ترجمة كثير بن حبيش<sup>(٦)</sup> إلا أنه قال في ذكر كثير : سمع عمرة بنت عبدالرحمن روى عن الأسود بن العلاء بن الأسود<sup>(٧)</sup> ثم أردفه بإحاديث جماعة ممن رواه عن عمرة فيشبه أن يكون الحديث عن جعفر بن ربيعة عن الأسود بن العلاء عن أبي سلمة وصاحبيه أنهم تنازعوا فدخلوا على عمرة ثم عمرة حدثت عن عائشة ، وعائشة حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويحتمل أن يكون الأسود بن العلاء معهم حين دخلوا على عمرة ، وفي رواية ابن أبي مريم دلالة على ذلك، وقد أثبت البخاري في التاريخ سماعه من أبي سلمة وعمرو<sup>(٨)</sup> وقال: قال جعفر بن

(١) في م أن عمرة حدثته أن عائشة حدثتها عن النبي ... ٢٣٦ = أ .

(٢) عبدالعزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح الأويسي ، أبو القاسم المدني ، ثقة من كبار العاشرة . التقريب / ٣٥٧ ، تهذيب الكمال ٨٣٩/٢ .

(٣) عبدالرحمن بن أبي الرجال بكسر الراء ثم جيم واسمه محمد بن عبدالرحمن بن عبد الله بن حارثة النعمان الأنصاري المدني ، نزيل الثغور ، صدوق ربما أخطأ ، من الثامنة ، روى عنه عبدالعزيز الأويسي . التقريب / ٣٤٠ ، تهذيب الكمال ٧٨٦/٢ .

(٤) أبو الرجال وهو محمد بن عبدالرحمن بن حارثة الأنصاري وقد تقدم .

(٥) أصبغ بن الفرّج بن سعيد الأموي مولاهم الفقيه المصري أبو عبد الله ثقة ، مات مستتراً أيام الحنة سنة خمس وعشرين ، من العاشرة ، روى عن عبد الله بن وهب . التقريب / ١١٣ ، الجرح ٣٢١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٥٧/٢ ، السير ٦٥٦/١٠ .

(٦) في م خنيس ٢٣٦ = أ .

(٧) انظر التاريخ الكبير ٢٠٩/٧ - ٢١٠ .

(٨) في م : من أبي سلمة وغيره بحذف وعمرو ٢٣٦ = أ .

ربيعة / وسماع جعفر من الأسود بن العلا غير مدفوع مع أنه قد سمع من عبدالرحمن بن ٨٨=ب  
هرمز الأعرج فليس من البعيد سماعه أيضاً من أبي سلمة والمذكورين معه ، وروى  
الأسود<sup>(١)</sup> عن أبي سلمة غير هذا الحديث فليس فيما يرويه هذا الشيخ حديث أبي  
سلمة ما يوجب الرد وقد أعفانا الله تعالى برواية الجماعة عن عمرة عن عائشة ، ورواية  
الجماعة عن نافع عن ابن عمر عن رواية جعفر بن ربيعة وإن كان فيها زيادة تظاهر  
وبا لله التوفيق .

والذى يستدل به على انقطاع حديث أيمن ما أخبرنا أبو محمد بن يوسف<sup>(٢)</sup> أنا أبو  
سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن نصر<sup>(٣)</sup> ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق عن  
عبدالملك<sup>(٤)</sup> عن عطا عن أيمن مولى ابن الزبير<sup>(٥)</sup> عن تبيع<sup>(٦)</sup> عن كعب<sup>(٧)</sup> قال : ((من

(١) فى م الأسود بن أبى سلمة ٢٣٦ = أ .

(٢) روى عنه البيهقي ولم أعثر على ترجمته .

(٣) سعدان بن نصر بن منصور الثقفى البغدادى البزاز ، واسمه سعيد ولقب بسعدان ، قال  
الذهبي : الشيخ العالم المحدث الصدوق وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال الدارقطني : ثقة  
مأمون ، توفي سنة خمس وستين ومائتين . الجرح ٢٩٠/٤ ، شذرات الذهب ١٤٩/٢ ،  
السير ٣٥٧/١٢ .

(٤) عبدالملك بن أبى سليمان ميسرة العرزمي ، بفتح المهملة وسكون الراء ، وبالزاي المفتوحة ،  
صدوق له أوهام ، من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ، روى عن عطاء بن أبى رباح .  
التقريب ٣٦٣/٣ ، تهذيب الكمال ٨٥٤/٢ ، السير ١٠٧/٦ .

(٥) هو أيمن الحبشي وقد تقدم .

(٦) تبيع الحميرى ابن امرأة كعب الأحبار يكنى أبا عبيدة ، صدوق عالم بالكتب القديمة ، قال  
الذهبي : ما علمت به بأساً ، من الثانية ، مخضرم . التقريب ١٣٠/١ ، تهذيب الكمال  
١٦٧/١ ، طبقات بن سعد ٤٥٢/٧ ، السير ٤١٤/٤ .

(٧) كعب بن ماته الحميرى أبو اسحاق المعروف بكعب الأحبار ، ثقة ، من الثانية ، كان من  
أهل اليمن فسكن الشام ، مات فى آخر خلافة عثمان جالس أصحاب محمد صلى الله عليه  
وسلم فكان يحدثهم عن الكتب الاسرائيلية ويحفظ عجائب . التقريب ٤٦١/١ ، طبقات بن  
سعد ٤٤٥/٧ ، الجرح ١٦١/٧ ، السير ٤٨٩/٣ .

توضاً فأحسن الوضوء ثم صلى العشاء الآخرة ثم صلى بعدها أربع ركعات فأتى ركوعهن وسجودهن<sup>(١)</sup> يعلم ما يقتري فيهن فإن له أو قال : كن له بمنزلة ليلة القدر<sup>(٢)</sup> ، كذا قال مولى بن الزبير ، وقد قيل مولى<sup>(٣)</sup> ابن أبي عمرة يروى عن عائشة وليس له عمن فوقها رواية ، وقد استدلل الشافعي بهذه الرواية على انقطاع حديثه في ثمن المجن .

قال أحمد : وأما روايته عن أيمن بن أم أيمن عن أم أيمن فإنها خطأ وإنما قاله شريك بن عبد الله القاضي وخلط في اسناده وشريك ممن لا يحتج به فيما يخالفه<sup>(٤)</sup> فيه أهل الحفظ والثقة لما ظهر من سوء حفظه .

وقد أجاب الشافعي رحمه الله عن أخبارهم بما فيه كفاية وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ رحمه الله ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي ؛ فقلت لبعض الناس هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُقطع في ربع دينار فصاعداً فكيف ، قلت : لا يقطع اليد إلا في / عشرة دراهم فصاعداً ، وما حجتك في ذلك<sup>(٥)</sup> ، قال : قد = ٨٩ أروينا عن شريك عن منصور عن مجاهد عن أيمن عن النبي صلى الله عليه وسلم شبيهاً بقولنا ، قلت : أتعرف أيمن ؟ أما أيمن الذي روى عنه عطاء فرجل حدث لعله أصغر من عطاء روى عنه عطاء حديثاً عن تبيع أن<sup>(٦)</sup> امرأة بن كعب عن كعب فهذا منقطع ، والحديث المنقطع لا يكون حجة<sup>(٧)</sup> ، قال : فقد روى شريك بن عبد الله عن منصور عن

(١) في م فأتى سجودهن وركوعهن ٢٣٦ = أ .

(٢) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب قطع السارق ، باب ذكر اختلاف أبي بكر بن محمد وعبد الله بن أبي بكر عن عمرة في هذا الحديث ٨٤/٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب السرقة ، باب اختلاف الناقلين في ثمن المجن وما يصح منه وما لا يصح ٢٥٨/٨ ، وقال عقبه : وقد أشار إليه البخاري في التاريخ واستدل هو وغيره بذلك على أن حديثه في ثمن المجن منقطع .

(٣) في م وقد قيل هو مولى ٢٣٦ = ب .

(٤) في م فيما يخالف ٢٣٦ = ب .

(٥) انظر الأم للشافعي ، كتاب الحدود وصفة النفي ١٣٠/٦ .

(٦) في م تبيع ابن امرأة كعب ٢٣٦ = ب .

(٧) انظر الأم للشافعي ، كتاب الحدود وصفة النفي ١٣٠/٦ .



بجاهد عن أيمن ابن أم أيمن أحمى أسامة لأمه ، قلت : لا علم لك بأصحابنا ، أيمن أخوا أسامة وقُتِل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبل يولد مجاهد ، ولم يبق بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيحدث عنه ، قال : فقد روينا عن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع في ثمن المجن<sup>(١)</sup> ، قال عبد الله بن عمرو : وكانت قيمة المجن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ديناراً ، قلت له : هذا رأي من عبد الله بن عمرو ، وفي رواية عمرو بن شعيب : والمجان<sup>(٢)</sup> قديماً وحديثاً سلع<sup>(٣)</sup> يكون ثمن عشرة ومائة ودرهمين ، وإذا قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربع دينار قطع في أكثر منه وأنت تزعم أن عمرو بن شعيب ليس ممن تقبل روايته وتترك علينا سنناً رواها توافق أقاويلنا وتقول غلط ، فكيف ترد روايته مرة ثم تحتج به على أهل الحفظ والصدق مع أنه لم يرو شيئاً يخالف قولنا ، قال : فقد روينا قولنا عن علي ، قلت له : رواه الزعافري<sup>(٤)</sup> عن الشعبي عن علي وقد أخبرنا أصحاب جعفر بن محمد عن أبيه أن علياً قال : القطع في ربع دينار فصاعداً<sup>(٥)</sup> ، وحديث جعفر عن علي أولى أن يثبت من حديث الزعافري<sup>(٦)</sup> ، قال : فقد روينا عن ابن مسعود أنه لا تقطع اليد إلا في عشرة دراهم<sup>(٧)</sup> ، قلنا : فقد روى الثوري عن عيسى ابن / أبي عزة<sup>(٨)</sup> عن ٨٩=ب

(١) انظر هذا الكلام في الأم للشافعي ، كتاب الحدود وصفة التفي ١٣٠/٦ .

(٢) في م وللمجان ٢٣٦ = ب .

(٣) في م مبلغ يكون بدل سلع ٢٣٦ = ب .

(٤) في م الذعامري ٢٣٦ = ب ، قال ابن الأثير رحمه الله في اللباب : - الزعافري بفتح

الزاي والعين المهملة وكسر الفاء والراء هذه النسبة الى الزعافر واسمه عامر بن حرب بن

سعد بن منبه بن أود بطن من أود والمشهور بالنسبة إليها أبو عبد الله ادريس بن يزيد بن

عبد الرحمن الأودي الزعافري الكوفي ، روى عن أبيه عن أبي هريرة . اللباب ٦٨/١ .

(٥) تقدمت ص ٤١٤ .

(٦) في م الدغامري وهو خطأ ٢٣٦ = ب .

(٧) تقدم ص ٤١٧ .

(٨) عيسى بن أبي عزة الكوفي مولى عبد الله بن الحارث ، صدوق ربما وهم ، قال الامام

أحمد : عيسى بن أبي عزة ثقة ، وكذلك قال يحيى بن معين ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ،

من السادسة . التقريب ٤٣٩/ ، الجرح ٢٨٤/٦ .

الشعبي عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً في خمسة دراهم<sup>(١)</sup> ، وهذا أقرب أن يكون صحيحاً عن عبد الله من حديث الشعبي<sup>(٢)</sup> عن القاسم عن عبد الله ، قال : فكيف لم تأخذوا بهذا ؟ قلنا : هذا حديث لا يخالف حديثنا إذا قطع في ثلاثة دراهم قطع في خمسة وأكثر ، قال : فقد روينا عن عمر بن الخطاب أنه لم يقطع في ثمانية<sup>(٣)</sup> .

قال الشافعي : روايته عن عمر غير صحيحة<sup>(٤)</sup> .

وقد روى معمر عن عطاء الخراساني<sup>(٥)</sup> عن عمر : القطع في ربع دينار فصاعداً ، فلم نر أن نحتج به لأنه ليس بثابت لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة ،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب الحدود ، في السارق من قال يقطع في أقل من عشرة دراهم ٤٦٩/٩ ، وفي إسناده عيسى بن أبي عزة وهو مختلف فيه ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب ماجاء عن الصحابة رضي الله عنهم فيما يجب به القطع ٢٦١/٨ .

(٢) في م المسعودي بدل الشعبي ٢٣٦ = ب .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن القاسم قال : أتني عمر بسارق فأمر بقطعه ، فقال عثمان : ان سرقته لاتساوي عشرة دراهم قال : فأمر به عمر فقومت ثمانية دراهم فلم يقطعه ، كتاب الحدود باب من قال : لا يقطع في أقل من عشرة دراهم ٤٧٤/٩ ، وأخرجه الصنعاني في المصنف باب في كم تقطع يد السارق ٢٣٣/١٠ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب السرقة ، باب ماجاء عن الصحابة رضوان الله عليهم فيما يجب به القطع ، وقال عقبه بأنه منقطع ٢٦٠/٩ ، وانظر نصب الراية ، كتاب الحدود ٣٦٠/٣ .

(٤) انظر الأم للشافعي ، كتاب الحدود وصفة النفي ١٣٠/٦ .

(٥) عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسرة ، وقيل عبد الله ، صدوق يهم كثيراً ، ويرسل ويدلس ، قال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال الدارقطني : هو في نفسه ثقة لكن لم يلتق ابن عباس يعني أنه يدلس ، قال ابن حجر : روى عن أنس بن مالك مرسل وكذلك كل من ذكر هاهنا من الصحابة ، ويقصد في تهذيب الكمال ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين . التقريب ٣٩٢/ ، الجرح ٣٣٤/٦ ، تهذيب التهذيب ٢١٢/٧ ، تهذيب الكمال ٩٣٦/٢ .

وعلى المسلمين اتباع أمره<sup>(١)</sup> .

قال الشافعي : فلا إلى حديث صحيح ذهب من خالفنا ولا إلى ما يذهب إليه من ترك الحديث واستعمل ظاهر القرآن<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : حديثهم عن عمر إنما رواه القاسم بن عبدالرحمن وهو منقطع ، وقد روى قتادة عن ابن المسيب عن عمر ، وقيل عن سليمان بن يسار عن عمر قال : لا تقطع الخمس إلا في الخمس<sup>(٣)</sup> .

وقيل عن قتادة عن أنس عن أبي بكر وعمر أنهما قطعا في خمسة<sup>(٤)</sup> .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي فيما بلغه عن ابن مهدي عن سفيان عن عيسى ابن أبي عزة عن الشعبي عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً في قيمة خمسة دراهم<sup>(٥)</sup> .

قال الشافعي : ونحن نأخذ بهذا إلا أنا نقطع في ربع دينار ، وخمسة دراهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من ربع دينار ، وهم يخالفون هذا ويقولون : لا قطع في أقل من عشرة دراهم .

قال أحمد : وكذلك رواه أبو خيثمة عن عبدالرحمن بن مهدي<sup>(٦)</sup> .

---

(١) انظر الأم للشافعي ، كتاب الحدود وصفة النفي ١٣٠/٦ ، ونقله البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب ما جاء عن الصحابة فيما يجب به القطع ٢٦١/٨ .

(٢) انظر المرجع السابق .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الحدود ٤٧٢/٩ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى من طريق ابن أبي شيبة ، كتاب السرقة ٢٦٢/٨ .

(٤) انظر السنن الكبرى كتاب الحدود ٢٦١-٢٦٢ .

(٥) تقدم ص ٤٢٣ ، وانظر الأم للشافعي ، كتاب الحدود وصفة النفي ١٣٠/٦ .

(٦) انظر السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب ما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم فيما يجب به القطع ٢٦١/٨ .



## (٧٢) السرقة من غير حرز .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان<sup>(١)</sup> عن رافع بن خديج<sup>(٢)</sup> أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( لا قطع في ثمر ولا كثر ))<sup>(٣)</sup> .

- (١) محمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة ، ابن منقذ الأنصارى المدنى ، ثقة فقيه ، قال الذهبي : امام يجمع على ثقته ، روى عن رافع بن خديج من الرابعة . التقريب / ٥١٢ ، تهذيب التهذيب ٥٠٧/٩ ، السير ١٨٦/٥ ، طبقات بن سعد ٤٤٩/٧ .
- (٢) رافع بن خديج بن رافع بن عدي الحارثى الأوسى الأنصارى الخزرجى صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، أول مشاهدة أحد ثم الخندق ، مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين . التقريب / ٢٠٤ ، أسد الغابة ١٥١/١ ، السير ١٨١/٣ .
- (٣) أخرجه الامام أحمد فى المسند ٤٦٣/٣ - ٤٦٤ ، وأخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب الحدود ، باب مالا قطع فيه ١٣٦/٤ ، وأخرجه الامام مالك فى الموطأ ، كتاب الحدود ، باب مالا قطع فيه ٨٣٩/٢ ، وأخرجه النسائي فى سننه ، كتاب الحدود ، باب مالا قطع فيه ٨٦/٨ ، وأخرجه ابن ماجه فى سننه ، كتاب الحدود ، باب لا يقطع فى ثمر ولا كثر ٨٦٥/٢ ، وأخرجه الشافعي فى سننه ١ انظر ترتيب مسند الامام الشافعي ، كتاب الحدود ، فى حد السرقة ٨٤/٢ ، ورجال إسناده صحيح فى ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح . قال ابن حجر رحمه الله فى التلخيص الحبير ٦٥/٢ : روى أنه صلى الله عليه وسلم قال : لا قطع فى ثمر ولا كثر ، مالك وأحمد وأصحاب السنن وابن حبان والحاكم والبيهقي من حديث رافع بن خديج ، واختلف فى وصله وإرساله ، وقال الطحاوي : هذا حديث تلت العلماء متنه بالقبول وراه أحمد وابن ماجه من حديث أبى هريرة وفيه سعد بن سعيد المقبري وهو ضعيف . وانظر : نصب الراية ٣٦١/٣ ، وإرواء الغليل ٧٢/٨ ، والاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٣١٧/١٠ ، والسنن الكبرى ٢٦٣/٨ .
- والثمر بفتحيتين : ما كان معلقاً بالشجر قبل أن يُجدَّ ويجزر ، والكثْر بفتح الكاف والشاء المثناة هو الجمار يعنى جمار النخيل وهو شحمه الذى فى وسط النخلة . انظر النهاية فى غريب الحديث ١٥٢/٤ ، والقتح الربانى على مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى =

وبإسناده قال : أنا الشافعي أنا ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان<sup>(١)</sup> عن رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( لا قطع في ثمر ولاكثر ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشافعي : وبهذا نقول : لا قطع في ثمر معلق لأنه غير محرز ولا في جُمّار لأنه غير محرز<sup>(٣)</sup> ، وهو يشبه حديث عمرو بن شعيب يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( لا قطع في ثمر معلق فإذا آواه الجرين ففيه القطع ))<sup>(٤)</sup> .

قال الشافعي :- واحتج بهذا الحديث بعض الناس وقال : فمن هاهنا قلنا لا يقطع

---

= ١١٢/١٦ . وانظر أقوال العلماء في معنى هذا الحديث في شرح بدائع المنن ٣٠١/٢ ، وفي شرح السنة للإمام البغوي ٣١٩/١٠ - ٣٢٠ .

(١) واسع بن حبان بفتح المهملة ثم موحد ثقيله ، ابن منقذ بن عمرو الأنصاري المازني ، قال ابن حجر : صحابي ابن صحابي ، وقيل : بل ثقة ، قال أبو زرعة : ثقة ، قال ابن الأثير : في صحبته مقال ، روى عنه ابنه حبان بن واسع ومحمد بن يحيى بن حبان . التقريب ٥٧٩ ، الجرح ٤٨/٩ ، أسد الغابة ٧٨/٥ .

(٢) أخرجه الامام الترمذي في سننه ، كتاب الحدود ، باب ماجاء لا قطع في ثمر ولاكثر ٥٢/٤ ، وقال عقبه هكذا روى بعضهم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن رافع بن خديج ، وروى غير واحد هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا فيه عن واسع بن حبان ، وأخرجه الامام النسائي في سننه ، كتاب الحدود باب ما لا قطع فيه ٨٧/٨ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود ، باب لا يقطع في ثمر ولاكثر ٨٦٥/٢ .

وانظر الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣١٧/١٠ ، ونصب الراية ٣٦١/٣ .

(٣) انظر قول الشافعي في الأم ، باب في الثمر الرطب يسرق ١٣٣/٦ .

(٤) أخرجه الامام أبو داود في سننه بمعناه ، كتاب الحدود ، باب ما لا قطع فيه ١٣٧/٤ ، وأخرجه النسائي في سننه ، باب الثمر يسرق بعد أن يؤويه الجرين ٨٥/٨ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الحدود باب من سرق من الحِرْز ٨٦٥/٢ - ٨٦٦ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الحدود ٣٨١/٤ ، وانظر نصب الراية كتاب السرقة ٣٦٢/٣ ، والجرين : هو موضع تخفيف التمر وهو له كالبيدر للحنطله ، ويجمع على جُرُن بضمتين . النهاية في غريب الحديث ٢٦٣/١ .

فى الثمر الرطب<sup>(١)</sup> .

قال الشافعى : والثمر اسم جامع للرطب من الثمر واليابس من التمر [والزبيب<sup>(٢)</sup>]  
وغيره ، أفسقط القطع عمن سرق تمراً فى بيت وإنما أجاب النبى صلى الله عليه وسلم  
حين قال : (( لا قطع فى ثمر ولا كثر<sup>(٣)</sup> )) على ما<sup>(٤)</sup> سئل عنه وكان حيطان المدينة  
ليس عليها حظار لأنه يقول : فإذا آواه الجرين والمراح<sup>(٥)</sup> ففيه القطع واحتج بحديث  
عثمان فى الأترنجه وقد مضى بإسناده<sup>(٦)</sup> .

---

(١) انظر قول الشافعى فى الأم ، باب فى الثمر الرطب يسرق ١٣٣/٦ .

(٢) فى الأصل الزيت وهو خطأ ، وما بين المعكوفتين من م ٩٠ = أ ، وانظر الأم للشافعى  
١٣٣/٦ .

(٣) انظر ص ٤٢٥ .

(٤) فى م على مثل مسائل عنه ٢٣٧ = أ .

(٥) فى م أو المراح ٢٣٧ = أ .

(٦) تقدم ص ٤١٣ .



## (٧٣) السن التي إذا بلغها الرجل والمرأة

### أقيمت عليهما الحدود .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا ابن عيينة عن عبيد الله<sup>(١)</sup> بن عمر بن حفص عن نافع عن ابن عمر قال : عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم عام أحد وأنا ابن أربع عشرة فردّني ، وعرضت عليه عام الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني قال<sup>(٢)</sup> / قال نافع : فحدثت به عمر بن عبدالعزيز فقال عمر : هذا فرق بين ٩٠ = ب الذرية والمقاتلة ، ثم كتب إلى عماله أن يفرضوا لابن خمس عشرة في المقاتلة ولابن أربع عشرة في الذرية<sup>(٣)</sup> .

وقال في موضع آخر : يوم أحد ويوم الخندق .

قال الشافعي : فيكتاب الله ثم بهذا القول نأخذ فذكر آية الابتلاء<sup>(٤)</sup> .

---

(١) في م عبد الله وهو خطأ ٢٣٧ = أ .

(٢) هذه الكلمة في م مرة واحدة ٢٣٧ = أ .

(٣) أخرجه الامام البخاري في صحيحه ، كتاب الشهادات ، باب بلوغ الصبيان وشهاداتهم ، انظر البخاري مع شرحه الفتح ٢٧٦/٥ ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الامارة ، باب بيان سن البلوغ ، انظر مسلم بشرح النووي ١٢/١٣ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الحدود باب في الغلام يصيب الحد ١٤١/٤ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الجهاد ، باب ما جاء في حد بلوغ الرجل ومتى يفرض له ٢١١/٤ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود ، باب من لا يجب عليه الحد ٨٥٠/٢ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ١٧/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الحدود ، باب السن التي إذا بلغها الرجل والمرأة أقيمت عليهما الحدود ٢٦٤/٨ ، وإسناد البيهقي صحيح ورجاله ثقات والحديث صحيح .

(٤) آية الابتلاء هي قول الله تعالى : ﴿ وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً ... ﴾ سورة النساء ، وانظر قوله في الأم ، باب السن التي إذا بلغها الرجل والمرأة أقيمت عليهما الحدود ١٤٧/٦ .

ورويانا عن علي رضي الله عنه في مجنونة زنت أنه قال لعمر رضي الله عنه : أما تذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( رفع القلم عن ثلاث عن<sup>(١)</sup> النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يفيق ، قال نعم فأمر بها فخلى عنها ))<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي عن رجل عن عنيسة<sup>(٣)</sup> عن علي بن عبد الأعلى<sup>(٤)</sup> عن أبيه عن أبي جحيفة<sup>(٥)</sup> أن علياً أتى بصبي<sup>(٦)</sup> قد سرق بيضة فشك في احتلامه فأمر به فقطعت بطون أنامله<sup>(٧)</sup> .

---

(١) في م بحذف عن ٢٣٧ = ب .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه عن ابن عباس قال أتى عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناساً فأمر بها عمر أن ترجم وذكر القصة ، كتاب الحدود باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً ١٣٩/٤ - ١٤٠ ، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه برقم ١٠٠٣ ، ٣٠٤٨ ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، كتاب الايمان باب التكليف ٣٥٦/١ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الصلاة وقال عقبه : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٢٥٨/١ ، ووقفه الامام الذهبي على ذلك ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب المجنون يصيب حداً ٢٦٤/٨ ، والحديث صحيح ، انظر : نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية ١٦١/٤ - ١٦٥ ، وانظر الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣٥٦/١ ، وإرواء الغليل ٥/٢ .

(٣) عنيسة : لم أعرفه .

(٤) علي بن عبد الأعلى الثعلبي بالمثلثة ، والمهمله ، الكوفي ، الأحوال صدوق ربما وهم ، قال الامام أحمد : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم ليس بقوي من السادسة . التقريب ٤٠٣/١ ، تهذيب الكمال ٩٨٣/٢ ، الجرح ١٩٦/٦ .

(٥) أبو جحيفة : وهب بن عبد الله ، صحابي وقد تقدم .

(٦) في م أتى صبياً ٢٣٧ = ب .

(٧) أخرجه الشافعي في الأم ، باب الحدود ١٨١/٧ ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب الحدود ٤٧٠/٩ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب السرقة باب ماجاء عن الصحابة رضوان الله عليهم فيما يجب به القطع ٢٦٠/٨ ، وإسناده فيه رجل مجهول لانعرفه .

قال الشافعي : وليسوا ولا أحد علمته يقول بهذا يقولون : ليس على الصبي حد حتى يحتلم أو يبلغ خمس عشرة<sup>(١)</sup> ، أورده فيما ألزم العراقيين في خلاف علي وفي إسناده نظر .

---

(١) انظر قول الامام الشافعي في الأم باب الحدود ١٨١/٧-١٨٢ ، وما ذكره الامام الشافعي قد ذهب اليه جمهور أهل العلم لعموم قوله صلى الله عليه وسلم (( رفع القلم عن ثلاث )) .  
انظر الفقه الاسلامي ١٠٠/٦ ، تبين الحقائق ٢١١/٣ ، فتح القدير ٢٢٠/٤ .



## ٧٤) مايكون حرزاً ولايكون .

أخبرنا أبو بكر وأبوزكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن ابن شهاب عن صفوان بن عبد الله<sup>(١)</sup> أن صفوان بن أمية<sup>(٢)</sup> قيل له : من لم يهاجر هلك فقدم صفوان المدينة فنام في المسجد متوسداً ردائه فجاء سارق فأخذ ردائه من تحت رأسه فأخذ صفوان السارق فجاء به النبي صلى الله عليه وسلم فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع يده ، فقال صفوان : إني لم أر<sup>(٣)</sup> هذا هو عليه صدقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلاً قبل أن تأتيني به<sup>(٤)</sup> .

(١) صفوان بن عبد الله بن يعلى بن أمية التميمي المكي ، ثقة من الثالثة . التقريب / ٢٧٧ ، الجرح ٤/٤٢٣ .

(٢) صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن قدامة بن جُمَح القرشي الجمحي ، المكي ، صحابي من المؤلفات ، مات أيام قتل عثمان وقيل سنة إحدى أو اثنتين وأربعين في خلافة معاوية . التقريب / ٢٧٦ ، أسد الغابة ٣/٢٣ ، السير ٢/٥٦٢ .

(٣) في م لم أرد هذا ٢٣٧ = أ .

(٤) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان ٢/٨٣٤ ، ورجال إسناده ثقات غير أنه مرسل ، قال ابن عبد البر : هكذا رواه جمهور أصحاب مالك مرسل ، وأخرجه الشافعي عنه في الأم ، باب السارق توهب له السرقة ٦/١٣١ ، وأخرجه الإمام أبو داود في سننه كتاب الحدود ، باب من سرق من حرز ٤/١٣٨ ، وأخرجه النسائي في سننه كتاب قطع السارق ، باب الرجل يتجاوز للسارق عن سرقة بعد أن يأتي به الإمام ٨/٦٨ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود ، باب من سرق من حرز ٢/٨٦٥ ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٤٠١ ، وذكر فيه صفوان بن عبد الله عن أبيه أن صفوان بن أمية وهذا سند متصل ورجاله ثقات ، وأخرجه في موضع آخر ٦/٤٦٥ ولم يذكر فيه عن أبيه ، وأخرجه الدارمي في سننه ، باب السارق يوهب منه السرقة بعد ماسرق ٢/١٧٢ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق ابن عباس رضي الله عنهما كتاب الحدود ٤/٣٨٠ ، وقال عقبه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الإمام الذهبي على ذلك . وانظر التلخيص الحبير ، كتاب حد السرقة ٤/٦٤ .

وبهذا الإسناد / قال : أنا الشافعي أنا سفيان بن عيينة عن عمر وعنه طاوس عن ٩١=أ  
النبي صلى الله عليه وسلم مثل<sup>(١)</sup> حديث مالك ، وكّد<sup>(٢)</sup> الشافعي أحد المرسلين  
بآخر ، وروى من أوجه أخر .

وأخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا  
مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان أن رافع بن خديج أخبره أنه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( لا قطع في ثمر ولا كثر ))<sup>(٣)</sup>.

هكذا وقع هذا الحديث في كتاب القطع في السرقة وهو غلط من الكاتب  
والصواب ما نقلناه<sup>(٤)</sup> منقولاً عن كتاب الحدود عن رافع ابن خديج ، وقد ذكر  
الشافعي في القديم أنه مرسل يعنى بين محمد بن يحيى ورافع وإنما رواه<sup>(٥)</sup> موصولاً من  
حديث ابن عيينة ، أخبرناه أبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا  
الشافعي<sup>(٦)</sup> عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان عن  
رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله .

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا سليمان بن أحمد الطبراني أنا ابن حنبل حدثني  
أبي ثنا وكيع عن سفيان عن يحيى بن سعيد فذكره بإسناده موصولاً في جمع الطبراني  
أحاديث سفيان<sup>(٧)</sup> ، ورواه الفرياني وجماعة عن الثوري مرسلًا دون ذكر واسع بن  
حبان .

ورواه أبو عيسى عن قتيبة عن الليث عن يحيى بن سعيد عن محمد عن عمه أن رافع  
بن خديج قال : سمعت فذكره مختصراً موصولاً .

وقد رواه المزني عن الشافعي بطوله على الصحة ، أخبرناه أبو اسحاق الفقيه أنا أبو

---

(١) في م يمثل ٢٣٧ = ب .

(٢) في الأصل غير واضح والظاهر أنه وكّد كما بينته ، وفي م وكذا ٢٣٧ = ب .

(٣) تقدم ، انظر ص ٤٢٥ .

(٤) في م ما ذكرناه ٢٣٧ = ب .

(٥) في الأصل : وإنما هو موصول وهو خطأ والتصحيح من م ٢٣٧ = ب .

(٦) في م أنا الشافعي أنا سفيان عن يحيى ٢٣٧ = ب .

(٧) في م سفيان الثوري ٢٣٨ = أ .

النضر أنا أبو جعفر<sup>(١)</sup> [ قال ثنا ] المزني ثنا الشافعي عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان أن عبداً سرق ودياً<sup>(٢)</sup> من حائط رجل فغرسه في حائط سيده فجاء / صاحب الوديّ يلتمس وديّة فوجده فاستعدى على العبد إلى مروان بن الحكم ٩١=ب فسجن العبد وأراد أن<sup>(٣)</sup> يقطع يده فانطلق سيد العبد إلى رافع بن خديج فسأله عن ذلك فأخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( لا قطع في ثمر ولا كثر ))<sup>(٤)</sup> ، فقال الرجل : فإن مروان أخذ غلامى وهو يريد قطع يده وأنا أحب أن تمشى معي إليه فتخبره بالذى سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معه رافع بن خديج<sup>(٥)</sup> حتى أتى مروان فقال : أخذت غلاماً لهذا ، قال : نعم ، فقال : ما أنت صانعٌ به قال أردت قطع يده فقال له رافع : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( لا قطع في ثمر ولا كثر )) فأمر مروان بالعبد فأرسل .

وبإسناده قال أنا الشافعي عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان أن عبداً سرق ودياً من حائط<sup>(٦)</sup> فغرسه في مكان آخر فأتى به مروان فأراد أن يقطعه فشهد رافع بن خديج أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( لا قطع في ثمر ولا كثر )) .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن ابن أبي حسين<sup>(٧)</sup> عن عمرو ابن شعيب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال<sup>(٨)</sup> : (( لا قطع في ثمر معلق فإذا آواه الجرّين ففيه القطع ))<sup>(٩)</sup> .

(١) فى الأصل أبو جعفر المزني من غير ذكر قال ثنا وهو خطأ ، والتصويب من م ٢٣٨ = أ .

(٢) الوديّ بتشديد الياء : صغار النخلة ، والواحدة وديّة . النهاية ١٧٠/٥ .

(٣) فى م فأراد قطع يده ٢٣٨ = أ .

(٤) تقدم ص ٤٢٥ وانظر الاحسان بتقريب صحيح ابن حبان ٣١٧/١٠ .

(٥) فى م بحذف ابن خديج ٢٣٨ = أ .

(٦) فى م من حائط فجاء به فغرسه ٢٣٨ = أ .

(٧) هو عبداً لله بن عبد الرحمن بن أبي حسين وقد تقدم .

(٨) فى م بحذف قال ٢٣٨ = أ .

(٩) تقدم ص ٤٢٦ .



أخبرناه أبو عبد الرحمن السلمي ثنا أبو العباس الأصم أنا ابن عبد الحكم أنا ابن وهب  
أخبرني عمرو بن الحارث وهشام بن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن  
عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( وليس في شيء من الثمر  
المعلق قطع إلا ما آواه الجرين فما أخذ من الجرين فبلغ ثمن الجمن ففيه القطع ))<sup>(١)</sup> .  
قال الشافعي في روايتنا عن ابي سعيد : فانظر أبدأ إلى الحال التي يسرق فيها  
السارق فإذا فرق بين السرقة وبين حرزها / فقد وجب الحد عليه ، فإن وُهبَت السرقة ٩٢=أ  
للسارق قبل أن يقطع قطع واحتج بحديث صفوان ، قال : وانظر إلى المسروق فإن كان  
في موضع تنسبه العامة إلى أنه في مثل ذلك الموضع<sup>(٢)</sup> محرز فاقطع فيه فرداء  
[صفوان]<sup>(٣)</sup> كان محرزاً لا ضبطجاعه<sup>(٤)</sup> عليه وبسط الكلام في بيان ذلك<sup>(٥)</sup> .

(١) تقدم ص ٤٢٦ .

(٢) في م الوضع ٢٣٨=أ .

(٣) في الأصل مروان وما بين المعكوفتين من م ٢٣٨=أ .

(٤) في م باضطجاعه ٢٣٨=أ .

(٥) انظر قوله في الأم ، باب ما يكون حرزاً ولا يكون ، والرجل توهب له السرقة بعد ما  
يسرقها أو يملكها بوجه من الوجوه ١٤٨/٦ .

## ٧٥) من سرق عبداً صغيراً أو أعجمياً .

قال الشافعي : يقطع<sup>(١)</sup> .

قال أحمد : قد روينا عن أبي الزناد فيما رواه عن الفقهاء التابعين من أهل المدينة<sup>(٢)</sup> ، وروينا<sup>(٣)</sup> عن الحسن والزهرى .

وأنبأني أبو عبد الله اجازة أنا أبو الوليد ثنا الحسن ثنا أبو بكر<sup>(٤)</sup> ثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال : أخبرت أن عمر بن الخطاب قطع رجلاً في غلام سرقة<sup>(٥)</sup> .

قال وثنا أبو بكر هو ابن أبي شيبة عن ابن المبارك<sup>(٦)</sup> عن سعيد بن أبي أيوب<sup>(٧)</sup> عن معروف بن سويد<sup>(٨)</sup> أن قوماً كانوا يسرقون رقيق الناس بأفريقيه<sup>(٩)</sup> فقال علي بن رباح : ليس عليهم قطع قد كان هذا على عهد عمر فلم ير عليهم قطعاً فقال : هؤلاء

---

(١) انظر السنن الكبرى ، كتاب السرقة ٢٦٧/٨ .

(٢) انظر السنن الكبرى ٢٦٧/٨ ، باب ما جاء في من سرق عبداً صغيراً من حرز .

(٣) في م وروينا ٢٣٨=ب ، وانظر السنن الكبرى ٢٦٧/٨ .

(٤) هو ابن أبي شيبة وقد تقدم .

(٥) أخرجه الصنعاني في المصنف ، باب الرجل يبيع الحرّ ، وانظر السنن الكبرى ، كتاب السرقة باب ما جاء في من سرق عبداً صغيراً من حرز ٢٦٧/٨ .

(٦) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بنى حنظلة ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة .  
التقريب / ٣٢٠ ، السير ٣٧٨/٨ ، الجرح ١٧٩/٥ ، تاريخ بغداد ١٠٢/١٠ .

(٧) سعيد بن أبي أيوب الخزازي ، مولاهم المصري ، أبو يحيى بن مِقْلَاصُ ثقة ثبت ، قال ابن معين : ثقة ، وقال الذهبي : كان من أوعية العلم . التقريب / ٢٣٣ ، شذرات الذهب ١/٢٥١ ، السير ٧/٢٢ .

(٨) معروف بن سويد الجُذامي ، أبو سلمة البصري ، مقبول ، من السابعة ، مات سنة خمسين تقريباً . التقريب / ٥٤٠ ، الجرح ٨/٣٢٢ .

(٩) في م بأفريقيه وهو خطأ ٢٣٨=ب .

خلابون<sup>(١)</sup> .

قال الأستاذ أبو الوليد : قال أصحابنا : معناه أنهم كانوا عقلاء لأنه روي عن عمر أنه قطع رجلاً في غلامٍ سرقه هـ<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : وروي عبد الله<sup>(٣)</sup> بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى برجل كان يسرق الصبيان فأمر بقطعه<sup>(٤)</sup> ، وهذا لا يثبت ، عبد الله هذا ضعيف كثير الخطأ على هشام قاله الدارقطني وغيره هـ .

---

(١) ذكره البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب ما جاء فيمن سرق عبداً صغيراً من حرز ٢٦٨/٨ .

(٢) في م لا توجد هذه العلامة ، وقد تقدم التعليق على الأثر ص ٤٣٥ .

(٣) عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير ، قال أبو حاتم : متروك الحديث ، ضعيف الحديث جداً ، روي عن هشام بن عروة . الجرح ١٥٨/٥ .

(٤) أخرجه الامام الدارقطني في سننه ، كتاب الحدود ٢٠٢/٣ ، وقال عقبه تفرد به عبد الله بن يحيى عن هشام وهو كثير الخطأ على هشام وهو ضعيف الحديث ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة باب ما جاء في من سرق عبداً صغيراً من حرز ٢٦٧/٨ ، وقال عقبه : هذا غير محفوظ من هشام إلا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيى عنه .



## (٧٦) قطع العبد إذا سرق .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن نافع أن عبداً لابن عمر سرق وهو آبق، فأرسله<sup>(١)</sup> عبداً لله إلى سعيد بن العاص وهو أمير المدينة ليقطع يده فأبى سعيد بن العاص<sup>(٢)</sup> أن يقطع يده وقال : (( لا تقطع يد الآبق<sup>(٣)</sup> إذا سرق ، فقال / عبداً لله<sup>(٤)</sup> بن عمر : في أي كتاب الله ٩٢=ب وجدت هذا فأمر به ابن عمر فقطعت يده ))<sup>(٥)</sup> .

هذا لفظ حديث أبي سعيد ، أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن زريق بن حكيم أنه أخذ عبداً آبقاً قد سرق فكتب فيه [ إلى ]<sup>(٦)</sup> عمر بن عبد العزيز : إني كنت أسمع أن العبد الآبق إذا سرق لم يقطع ، فكتب عمر أن الله يقول : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ﴾<sup>(٧)</sup> ، فإن بلغت سرقة ربع دينار أو أكثر فاقطعه<sup>(٨)</sup> .

(١) في م فأرسل به ٢٣٨=ب .

(٢) في م بحذف ابن العاص ٢٣٨=ب .

(٣) الآبق هو الهارب . انظر المعجم الوسيط ص ٣/١ .

(٤) في م بحذف عبداً لله ٢٣٨=ب .

(٥) أخرجه الصنعاني في المصنف ، باب سرقة الآبق ٢٤٠/١٠ ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب الحدود ، في العبد الآبق يسرق ما يصنع به ٤٨٣/٩ ، وأخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في قطع الآبق والسارق ٨٣٣/٢ ، وعنه الامام الشافعي في الأم ، كتاب الحدود ، باب يقطع المملوك باقراره وقطعه وهو آبق ١٥٠/٦ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب ما جاء في العبد الآبق إذا سرق ٢٦٨/٨ ، واسناد البيهقي صحيح ورجاله ثقات .

(٦) في الأصل من غير ذكر الى ، وقد اثبتته من م ٢٣٨=ب .

(٧) سورة المائدة آية رقم ٣٨ .

(٨) أخرجه الامام الصنعاني في المصنف ، باب سرقة الآبق ٢٤١/١٠ ، وأخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في قطع الآبق والسارق ٨٣٤/٢ ، وقال مالك عقبه : وذلك الأمر الذي لا اختلاف فيه عندنا ، أن العبد الآبق إذا سرق ما يجب فيه القطع قُطع ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة باب ما جاء في العبد الآبق إذا سرق ٢٦٨/٨ ، ورجال اسناد البيهقي ثقات والحديث صحيح .

## (٧٧) النباش<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن أبي الرجال عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن (( أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المختفى والمختفية ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشافعي في روايتنا عن أبي عبد الله : المختفى : النباش .

وقال<sup>(٣)</sup> في روايتنا عن أبي سعيد : ويقطع النباش إذا أخرج الكفن من جميع القبر لأن هذا حرز مثله<sup>(٤)</sup> .

قال أحمد : وقد روينا هذا القول عن ابن المسيب وعطاء والشعبي والحسن وعمر بن عبد العزيز وإبراهيم ، وروى عن [ ابن ]<sup>(٥)</sup> الزبير<sup>(٦)</sup> .

وروى سويد بن عبد العزيز<sup>(٧)</sup> عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت :

---

(١) هو من يفتش القبور عن الموتى ليسرق أكفانهم ، من نبشه نبشاً استثاره ليستخرج ما فيه ، يقال : نبش الأرض والقبر والبئر . المعجم الوسيط ٨٩٧/٢ .

(٢) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في الاختفاء ٢٣٨/١ ، وقال ابن عبد البر : روي عن عائشة مسنداً ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب النباش يقطع إذا أخرج الكفن من جميع القبر ٢٧٠/٨ ، وقال عقب ذلك : والصحيح مرسلاً ، والمختفى هو النباش عند أهل الحجاز ، وهو من الاختفاء : الاستخراج أو من الاستتار لأنه يسرق في خفية . النهاية في غريب الحديث ٥٧/٢ .

(٣) في م وفي روايتنا بحذف وقال ٢٣٨=ب .

(٤) انظر الأم للشافعي ، باب ما يكون حرزاً ولا يكون ١٥٠/٦ .

(٥) في الأصل أبي الزبير وهو خطأ ، والتصحيح من م ٢٣٨=ب .

(٦) انظر أقوالهم في المصنف للصنعاني ، باب المختفى هو النباش ٢١٣/١٠ ، وفي المصنف لابن أبي شيبة ، كتاب الحدود ، ما جاء في النباش يؤخذ ما حده ٣٦،٣٣/١٠ ، والسنن الكبرى للبيهقي ، كتاب السرقة ، باب النباش يقطع إذا أخرج الكفن من جميع القبر ٢٧٠،٢٦٩/٨ . وانظر نصب الراية كتاب السرقة ٣٦٧/٣ ورواء الغليل ٧٤/٨ .

(٧) سويد بن عبد العزيز بن نعيم السلمى مولا هم الدمشقي ، وقيل أصله حمصى ، ضعيف ، قال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، وقال أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال الدارقطني يعتبر به . التقريب ٢٦٠/ ، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٤ ، الضعفاء للعقيلي ١٥٧/٢ ، السير ١٨/٩ .

(( سارق أمواتنا كسارق أحيائنا ))<sup>(١)</sup> ، أنبأني أبو عبد الله إجازة أنا أبو الوليد ثنا محمد بن سليمان ثنا علي بن حجر<sup>(٢)</sup> ثنا سويد بن عبدالعزيز فذكره .  
وروى بشر بن حازم<sup>(٣)</sup> عن عمران<sup>(٤)</sup> بن يزيد بن البراء عن أبيه عن جده في حديث ذكره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( ومن نبش قطعناه ))<sup>(٥)</sup> ، أنبأني أبو عبد الله إجازة أنا أبو الوليد ثنا الحسن هو ابن سفيان قال : وفيما أجازني عثمان بن سعيد عن محمد بن أبي بكر المقدمي عن بشر بن حازم فذكره وزاد فيه في موضع آخر بهذا الإسناد وأن النبي صلى الله عليه وسلم [ قال ]<sup>(٦)</sup> : (( من حرق / حرقناه )) ، ٩٣=أ وزاد فيه غيره عن عثمان بن سعيد بإسناده قال : (( ومن غرق غرقناه )) وفي هذا الاسناد بعض من يُجهل .

(١) لم أجده عن عائشة ولكني وجدته عن الشعبي وإبراهيم فقد أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن الحجاج عن الحكم عن إبراهيم والشعبي قالا : يقطع سارق أمواتنا كما يقطع سارق أحيائنا ، وإسناده صحيح إلا أن الحجاج بن أرطاة مدلس وقد عنعن ، وأخرجه الصنعاني في المصنف ، باب المختفى وهو النباش ٢١٤/١٠ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب النباش يقطع إذا أخرج الكفن من جميع القبر ٢٦٩/٨ ، وانظر ارواء الغليل ٧٤/٨ ، ونصب الراية ، كتاب السرقة ٣٦٧/٣ .

(٢) علي بن حجر المروزي ، ابن إلياس السعدي ، نزيل بغداد ثم مرو ، ثقة حافظ من صغار التاسعة ، قال النسائي : ثقة مأمون حافظ ، وقال الخطيب : كان صادقاً متقناً حافظاً .  
التقريب ٣٩٩/ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٧ ، السير ٥٠٧/١١ ، طبقات الحفاظ ١٩٦/ .

(٣) بشر بن حازم : لم أعثر عليه ، ولكن قال الزيلعي في نصب الراية قال في التنقيح : في هذا الإسناد من يجهل حاله كبشر بن حازم وغيره . انظر نصب الراية ٣٦٧/٣ .

(٤) عمران بن خالد بن يزيد بن مسلم القرشي ، ويقال الطائي ، الدمشقي صدوق ، قال النسائي : لا بأس به ، وقال أبو حاتم : كتبت عنه في المرحلة الثانية ، من العاشرة مات سنة أربع وأربعين . التقريب ٤٢٩/ ، الجرح ٣٠٧/٦ ، تهذيب الكمال ١٠٥٧/٢ .

(٥) قال ابن حجر رحمه الله في التلخيص : حديث البراء بن عازب : من نبش قطعناه ، البيهقي في المعرفة من حديث بشر بن حازم عن عمران بن يزيد بن البراء عن أبيه عن جده في حديث ذكره ، فقال فيه : ومن نبش قطعناه ، وقال : في هذا الإسناد بعض من يجهل حاله . انظر التلخيص الحبير ، كتاب حد السرقة ٦٥/٤ ، ونصب الراية ، كتاب السرقة ، باب ما يقطع فيه وما لا يقطع ٣٦٧/٣ .

(٦) ما بين المعكوفتين من م ٢٣٩=أ ، وهو غير موجود في الأصل .



## ٧٨) باب قطع<sup>(١)</sup> اليد والرجل في السرقة .

قال الشافعي رحمه الله في القديم أخبرني الثقة من أصحابنا عن محمد ابن عبدالرحمن بن أبي ذئب عن الحارث بن عبدالرحمن<sup>(٢)</sup> عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السارق : (( إن سرق فاقطعوا يده ثم إن سرق فاقطعوا رجله ثم إن سرق فاقطعوا يده ثم إن سرق فاقطعوا رجله ))<sup>(٣)</sup> . وذكره أيضاً في الجديد وسقط من رواية الربيع وهو فيما كتب إلي أبو نعيم<sup>(٤)</sup> الاسفراييني أن أبا عوانة<sup>(٥)</sup> أخبرهم عن المزني عن الشافعي أنا بعض أصحابنا فذكره .

(١) في م باب في قطع الرجل واليد ٢٣٩ = أ .

(٢) الحارث بن عبدالرحمن القرشي العامري ، خال ابن أبي ذئب ، صدوق ، قال النسائي : لا بأس به ، وقال يحيى بن معين : يروى عنه وهو مشهور ، من الخامسة مات سنة تسع وعشرين ، روى عن أبي سلمة عبدالرحمن بن عوف . التقريب / ١٤٦ ، الجرح ٨٠/٣ ، تهذيب الكمال ٢١٦/١ .

(٣) أخرجه الامام الدارقطني في سننه ، كتاب الحدود ، وفيه الواقدي محمد بن عمر الواقدي الأسلمي ، قال أحمد : كذاب ، وقال البخاري متروك الحديث والأكثر على ضعفه ، ١٨١/٣ ، وأخرجه الشافعي في الأم حيث قال أخبرنا بعض أصحابنا عن محمد بن عبدالرحمن ولم يسمه ، كتاب السرقة ، باب قطع اليد والرجل في السرقة ، انظر الأم مختصر المزني ص ٢٦٤ ، وذكره ابن حجر في التلخيص الحبير وقال : رواه الدارقطني وفي اسناده الواقدي ، ورواه الشافعي عن بعض أصحابه ، ثم قال : وفي الباب عن عصمة بن مالك رواه الطبراني والدارقطني وإسناده ضعيف ، انظر التلخيص الحبير ، كتاب حد السرقة ٦٨/٤ ، وانظر نصب الراية ٣٦٨/٣ ، ٣٧٢/٣ .

(٤) أبو نعيم الاسفراييني : عبدالملك بن الحسن بن محمد بن اسحاق بن الأزهر ، قال الذهبي : الشيخ العالم ، مسند خراسان ، وقال الحافظ عبدالغافر بن اسماعيل : كان أبو نعيم رجلاً صالحاً ثقة ، أجازته أبو عوانة جميع كتبه ، توفي سنة أربع مئة . السير ٧١/١٧ ، العبر ٧٣/٣ ، شذرات ١٥٩/٣ .

(٥) يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل ، الاسفراييني صاحب المسند الصحيح الذي خرج على صحيح مسلم ، وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب ، قال =

قال أحمد : وفي<sup>(١)</sup> رواية حرمله والمزني عن الشافعي قال أنا عبد الله بن نافع<sup>(٢)</sup> عن محمد بن أبي حميد<sup>(٣)</sup> عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله .

وقد رويناه<sup>(٤)</sup> عن مصعب<sup>(٥)</sup> بن ثابت عن محمد بن المنكدر عن جابر<sup>(٦)</sup> : (( جئ بسارق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : اقتلوه ، فقال يا رسول الله إنما سرق ، قال : اقطعوه ، قال : فقطع ثم جئ به الثانيه فقال : اقتلوه ، فقالوا : يا رسول الله إنما سرق ، قال : اقطعوه ، قال : فقطع ثم جئ به الثالثه فقال : اقتلوه ، فقالوا : يا رسول الله إنما سرق قال : اقطعوه قال : ثم أتى به الرابعه فقال : اقتلوه فقالوا يا رسول الله إنما سرق<sup>(٧)</sup> فأتى به الخامسه فقال : اقتلوه ، قال جابر فانطلقنا به فقتلناه ثم اجترناه

= الذهبي : الامام الحافظ الكبير الجوال ، وقال ابن عماد : ثقة جليل وكان مع حفظه فقيهاً شافعيًا اماماً . السير ٤١٧/١٤ ، تاريخ جرجان ٤٤٨/ ، شذرات الذهب ٢٧٤/٢ .

(١) في م وهو في رواية ٢٣٩=أ .

(٢) عبد الله بن نافع الصائغ المخزومي مولاهم ، أبو محمد المدني ، ثقة صحيح الكتاب ، في حفظه لين ، قال البخاري : يعرف حفظه وينكر وكتابه أصح ، وقال ابو حاتم : لين في حفظه وكتابه أصح ، وقال ابن عدي : روى عن مالك غرائب ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، من كبار العاشرة . التقريب ٣٢٦/ ، التاريخ الكبير ٢١٣/٥ ، الجرح ١٨٤/٥ ، السير ٣٧١/١٠ .

(٣) محمد بن ابي حميد ابراهيم الأنصاري الزُرقي ، أبو ابراهيم المدني لقبه حماد ، ضعيف ، قال الامام أحمد : أحاديثه أحاديث مناكير ، وقال يحيى بن معين : ضعيف حديثه ليس بشيء ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث . التقريب ٤٧٥/ ، الجرح ٢٣٣/٧ .

(٤) في م روينا ٢٣٩=أ .

(٥) مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ، لين الحديث وكان عابداً ، قال أحمد : ضعيف ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال أبو حاتم : لا يحتج به . التقريب ٥٣٣/ ، الجرح والتعديل ٣٠٤/٨ ، المجروحين ٢٨/٣ ، السير ٢٩/٧ .

(٦) في م عن جابر قال ٢٣٩=أ .

(٧) في م إنما سرق قال اقطعوه فأتى به ٢٣٩=أ .

فألقيناه في بئر ورمينا عليه الحجارة ((<sup>(١)</sup>) ، أخبرناه أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا محمد بن عبد الله<sup>(٢)</sup> بن عبيد بن عقيل الهلالي<sup>(٣)</sup> ثنا جدي ثنا<sup>(٤)</sup> مصعب بن ثابت فذكره هـ<sup>(٥)</sup> .

وفي غيره هذه الرواية عن مصعب قال في المرة الأولى : اقطعوا يده ، وفي المرة الثانية

(١) قال ابن حجر رحمه الله في التلخيص الحبير : (( حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بسارق فقطع يده ، رواه الدارقطني وفيه محمد بن يزيد بن سنان وهو ضعيف ، ثم قال رحمه الله : ورواه أبو داود والنسائي أيضاً بغير هذا السياق ، وذكر نص البيهقي السابق وعقب ذلك بقوله : وفي اسناده مصعب بن ثابت وقد قال النسائي : ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ، ولا أعلم فيه حديثاً صحيحاً ، وفي الباب عن الحارث بن حاطب الجمحي عند النسائي والحاكم ، وعن عبد الله بن زيد الجهني عند أبي نعيم في الحلية ، وقال ابن عبد البر : حديث القتل منكر لا أصل له ، وقد قال الشافعي : هذا الحديث منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم . انظر التلخيص الحبير ٦٩/٤ ، وقال الزيلعي رحمه الله في نصب الراية : (( قال النسائي : حديث منكر ، ومصعب بن ثابت ليس بالقوي في الحديث ثم قال : وأخرجه الدارقطني في سننه وفيه محمد بن يزيد فيه مقال ، وأخرجه أيضاً عن سعيد بن يحيى وهو ابن صالح اللخمي وفيه مقال . نصب الراية ٣٧٢/٣ ، وقال العلامة الألباني حفظه الله : (( أخرج هذه الطرق الدارقطني في السنن ٣٦٤/٢ ، وهي وإن كانت لا تخلو مفرداتها من ضعف ، ولكنه ضعف يسير ، فبعضها يقوى بعضاً كما هو مقرر في المصطلح فإذا انضم إليها طريق مصعب ازداد الحديث بذلك قوة لا سيما وله شاهد من حديث الحارث بن حاطب . ثم ذكر الشاهد )) . انظر ارواء الغليل ٨٧/٨ .

(٢) محمد بن عبد الله بن عبيد بن عقيل بفتح العين ، أبو مسعود البصري صدوق ، قال النسائي : لا بأس به ، روى عن جده عبيد بن عقيل المقرئ ، من الحادية عشرة . التقريب ٤٨٩ ، تهذيب الكمال ١٢٢٢/٣ .

(٣) عبيد بن عقيل بفتح العين الهلالي ، أبو عمرو البصري ، الضرير المعلم صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين ، روى عن مصعب بن ثابت . التقريب ٣٧٧ ، الجرح ٤١١/٥ ، تهذيب الكمال ٨٩٤/٢ .

(٤) في م عن مصعب ٢٣٩ = أ .

(٥) في م بحذف هذه العلامة ٢٣٩ = أ .



اقطعوا رجله وفي / المرة الثالثة اقطعوا يده وفي [ المرة ]<sup>(١)</sup> الرابعة اقطعوا رجله . ٩٣=ب  
ورويناه عن الحارث<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن أبي ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
مرسلاً ، وهو مرسل جيد يُقَوَّى ما ذكرناه<sup>(٣)</sup> من الموصول ويرجح قول من وافقه من  
الصحابة<sup>(٤)</sup> هـ<sup>(٥)</sup> .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا  
مالك عن عبد الرحمن بن القاسم<sup>(٦)</sup> عن أبيه<sup>(٧)</sup> أن رجلاً من أهل اليمن أقطع اليد  
والرجل قدم على أبي بكر الصديق فشكا إليه أن عامل اليمن ظلمه وكان يصلى من  
الليل فيقول أبو بكر : وأبيك ماليلك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حلياً لأسماء بنت  
عميس امرأة أبي بكر فجعل الرجل يطوف معهم ويقول : اللهم عليك بمن بيّت<sup>(٨)</sup> هذا  
البيت الصالح فوجدوا الحليّ عند صائغ وأن الأقطع جاء به فاعترف الأقطع أو شهد عليه  
فأمر به أبو بكر فقطعت يده<sup>(٩)</sup> اليسرى ، وقال أبو بكر : والله لدعاؤه على نفسه أشد

- 
- (١) في الأصل المرأة وهو خطأ وما بين المعكوفتين من م ٢٣٩=أ .  
(٢) الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي المكي ، أمير الكوفة المعروف بالقباع ،  
بضم القاف وتخفيف الموحدة ، صدوق ، من الثانيه وله رواية مرسله . التقريب / ١٤٦ ،  
الجرح ٧٧/٣ ، تهذيب التهذيب ١٤٤/٢ ، السير ١٨١/٤ .  
(٣) في م ما ذكرناه ٢٣٩=أ .  
(٤) أخرجه البيهقي رحمه الله في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب السارق يعود فيسرق  
ثانياً وثالثاً ٢٧٢/٨ ، وقال عقبه بأنه مرسل .  
(٥) هذه العلامة ساقطة من م ٢٣٩=أ .  
(٦) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، أبو محمد المدني ثقة جليل ،  
قال ابن عيينه : كان أفضل أهل زمانه ، من السادسة مات سنة ست وعشرين .  
التقريب / ٣٤٨ ، الجرح ٢٧٨/٥ ، تذكرة الحفاظ ١٢٦/١ ، السير ٥/٦ .  
(٧) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ثقة ، أحد الفقهاء بالمدينة ، قال ابن سعد :  
كان ثقةً عالماً رفيعاً فقيهاً ، اماماً ورعاً كثير الحديث ، التقريب / ٤٥١ ، الطبقات ١٨٧/٥ ،  
السير ١٥٣/٥ .  
(٨) في م بمن بيته أهل ٢٣٩=ب .  
(٩) في م فقطعت اليسرى ٢٣٩=ب .

عندى من سرقتة<sup>(١)</sup> .

قال الشافعي فى رواية أبى سعيد فبهذا<sup>(٢)</sup> كله نأخذ .

قال : وذكر عبدا لله بن عمر<sup>(٣)</sup> ، وفى كتاب القديم عبيدا لله بن عمر عن نافع عن صفية بنت أبى عبيدا لله عن أبى بكر مثله .

قال أحمد : وروينا عن موسى بن عقبة عن نافع عن صفية فى هذه القصة قال : فأراد أبو بكر أن يقطع رجله ويدع يده يستطيع بها فقال عمر : لا والذى نفسى بيده لتقطعن يده الأخرى فأمر به أبو بكر فقطعت يده<sup>(٤)</sup> .

وفى حديث الثوري عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه فى هذه القصة أن أبا بكر أراد أن يقطع رجلاً بعد اليد والرجل فقال عمر : السنة اليد<sup>(٥)</sup> هـ<sup>(٦)</sup> .

وروينا عن عكرمة عن ابن عباس قال : شهدت عمر بن الخطاب قطع يداً بعد يد

---

(١) أخرجه الامام مالك فى الموطأ ، كتاب الحدود ، باب جامع القطع ٨٣٥/٢ ، وأخرجه الشافعي عنه فى سننه ، انظر ترتيب مسند الامام الشافعي ٨٥/٢ حد السرقة ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب السارق يعود فيسرق ثانياً وثالثاً ورابعاً ٨٧٣/٢ ، وقال ابن حجر رحمه الله فى التلخيص : وفى سننه انقطاع ، انظر التلخيص الحبير ٧٠/٤ ، ورى هذا الحديث من أوجه مختلفه فى بعضه : إنما قطع رجله وكان مقطوع اليد اليمنى ، وفى بعضهم إنما قطع أبو بكر رجل الذى قطعه يعلى بن أمية كان مقطوع اليد قبل ذلك ، انظر التلخيص الحبير ٧٠/٤ ، والسنن الكبرى مع الجوهر النقي ٢٧٣/٨ ، ونصب الراية ٣٧٣/٣ .

(٢) فى م فهذا ٢٣٩ = ب .

(٣) فى م عبدا لله بن عمرو فى كتاب القديم ٢٣٩ = ب .

(٤) أخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب السارق يعود فيسرق ثانياً وثالثاً ورابعاً ٢٧٤/٨ ، وقال رحمه الله : هذه أولى ان تكون صحيحه لأنها مؤيدة برواية ابن عباس وهي موصولة .

(٥) أخرجه الدارقطني فى سننه ٢١٢/٣ ، وانظر السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب السارق يعود فيسرق ثانياً وثالثاً ورابعاً ٢٧٣/٨ ، وانظر المحلى لابن حزم ٣٥٦/١١ .

(٦) فى م لاتوجد هذه العلامة ٢٣٩ = ب .

ورجل<sup>(١)</sup> .

قال الشافعي : قال قائل إذا قطعت يده ورجله ثم سرق حبس<sup>(٢)</sup> وعزر ولم يقطع

قيل: قد روينا هذا / عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر في دار الهجرة ٩٤=أ وعمر يراه ويشير به على أبى بكر<sup>(٣)</sup> .

وروى عنه أنه قطع أيضاً فكيف خالفتموه ؟ .

قال : قاله علي بن أبى طالب ، قلنا : فقد رويتم عن علي في القطع أشياء مستنكرة تركتموها عليه منها أنه قطع بطون أنامل صبي ، ومنها أنه قطع القدم من نصف القدم وكل ما رويتم عن علي في القطع غير ثابت عنه عندنا وبسط الكلام في هذا .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فيما بلغه عن ابن مهدي عن حماد بن زيد عن عمرو بن دينار أن علياً قطع من شطر القدم<sup>(٤)</sup> ، وفيما بلغه عن هشيم عن مغيرة عن الشعبي أن علياً كان يقطع الرجل من القدم ويدع العقب يعتمد عليه<sup>(٥)</sup> .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب السارق يعود فيسرق ثانياً وثالثاً ورابعاً ٢٧٤/٨ .

(٢) في م وحبس وعزر ٢٣٩ = ب .

(٣) لم أجده .

(٤) أخرجه الدار قطني في سننه من طريق حجة بن عدي أن علياً رضي الله عنه قطع أيديهم من المفصل وحسمها ٢١٢/٣ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب السرقة ، جماع أبواب قطع اليد والرجل في السرقة ٢٧٠/٨ ، وفيه حجة بن عدي ، وله طريق آخر عن النعمان بن مرة الزرقني أن علياً قطع سارقاً من الخصر حتى القدم أخرجه ابن أبى شيبة في المصنف ٨٩/٨ وفيه عن عنة ابن اسحاق ، وانظر إرواء الغليل ٨٥/٨ ، وأخرجه الشافعي في الأم بلفظه ، باب الحدود ١٨٢/٧ ، وانظر فتح الباري ٩٩/١٢ .

(٥) انظر الأثر السابق ، وقال الامام الشافعي بعد سياق النص : وليسوا ولا أحد علمناه يقول بهذا القول بل يقولون تقطع الرجل من الكعب الذى فيه المفصل بين الساق والقدم ، الأم باب الحدود ١٨٢/٧ .



وعن عمرو بن شعيب قال : رأيت رجلاً يسقى<sup>(١)</sup> على بئر قد قطعت يده وتركت إبهامه فقلت : من قطعك فقال : علي ابن أبي طالب<sup>(٢)</sup> . أورد الشافعي هذه الآثار إلزاماً للعراقيين في خلاف علي .

وقد روينا عن عمر بن الخطاب أنه كان يقطع رجل السارق من المفصل<sup>(٣)</sup> ، أخبرناه أبو نصر بن قتادة أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح<sup>(٤)</sup> البغدادي يبلغ ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ثنا سليمان بن حرب<sup>(٥)</sup> ثنا حماد عن عمرو<sup>(٦)</sup> قال : كان عمر فذكره .

وذكر مارواه الشافعي عن علي .

وقد روينا عن علي أنه قطع أيدي جماعة من المفصل وحسمها<sup>(٧)</sup> .

---

(١) في م يستسقى ٢٣٩ = ب .

(٢) ذكره الشافعي في الأم ، باب الحدود ١٨٢/٧ وقال عقبه : وهم يخالفون هذا ويقولون تقطع من الكف ويروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(٣) أخرجه الصنعاني في المصنف عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة أن عمر كان يقطع القدم من مفصلها ، باب قطع السارق ١٨٥/١٠ ، ورجال إسناده ثقات ، غير ابن جريج وهو مدلس لكنه صرح بالسماع ، وذكر ابن حجر رحمه الله في التلخيص الحبير مانصه : - وفي كتاب الحدود لأبي الشيخ من طريق نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبابكر وعثمان كانوا يقطعون السارق من المفصل ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة باب جماع أبواب السارق ٢٧١/٨ .

(٤) في م بن أبي صالح ٢٣٩ = ب ، ولم أعثر على ترجمته .

(٥) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي بمعجمة ثم مهملة : البصري ، قاضي مكة ، ثقة امام حافظ ، من التاسعة مات سنة أربع وعشرين وله ثمانون سنة . التقريب / ٢٥٠ ، السير ٣٣٠/١٠ ، تهذيب التهذيب ١٧٨/٤ ، شذرات ٥٤/٢ .

(٦) في م حماد بن عمرو وهو خطأ ٢٣٩ = ب .

(٧) أخرجه الصنعاني في المصنف عن الثوري عن أبي المقدام قال أخبرني من رأى علياً يقطع يد رجل من المفصل ، باب قطع السارق ١٨٥/١٠ ، وفيه أبو المقدام وهو مختلف فيه ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، باب جماع أبواب السرقة ٢٧١/٨ .

ورويناً في حديث مرسل أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد سارق من المفصل  
وروى ذلك عن جابر (١) .

ورويناً عن فضالة بن عبيد أنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً  
ثم أمر بيده فعلقته في عنقه (٢) .

ورويناً عن علي بن أبي طالب أنه فعل ذلك (٣) .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد سارق  
من المفصل ، كتاب السرقة ، باب جماع أبواب قطع اليد ٢٨١/٨ ، وهو مرسل ،  
وللحديث شواهد منها ما أخرجه البيهقي من طريق أحمد بن محمد بن أبي رجاء ثنا وكيع  
ثنا مسرة بن معبد قال : سمعت إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر يحدث عن رجاء بن  
حيوة عن عدي أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد سارق من المفصل ، ورجال إسناده  
ثقات ماعدا ابن أبي رجاء فوثقه النسائي وابن حبان ، وانظر الشواهد الأخرى في إرواء  
الغليل ٨١/٨-٨٢ ، وانظر كذلك نصب الراية ، فصل في كيفية القطع ٣٧٠/٣ .

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ، كتاب الحدود ، باب ماجاء في تعليق يد السارق  
٥١/٤ ، وقال الترمذي عقبه : هذا حديث غريب وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب  
الحدود ، باب في تعليق يد السارق في عنقه ١٤٣/٤ ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند  
١٩/٦ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود ، باب تعليق اليد في العنق ٨٦٣/٢ ،  
وكلهم من طريق عبد الرحمن بن محيريز ، قال الزيلعي رحمه الله في نصب الراية : - وهو  
معلول بالحجاج ، وزاد ابن القطان جهالة حال ابن محيريز ، قال : ولم يذكره البخاري ولا  
ابن أبي حاتم ، نصب الراية فصل كيفية القطع ٣٧٠/٣ .

وقال المحقق محمد فؤاد عبد الباقي في تحقيقه سنن ابن ماجه : قال ابن العربي في شرح  
الترمذي : ولو ثبت هذا الحكم لكان صحيحاً لكنه لم يثبت ، ويرويه الحجاج بن أرطاة ،  
ثم قال : وقال السندي : والحديث قد حسنه الترمذي وسكت عليه أبو داود وإن تكلم فيه  
النسائي ، انظر : سنن ابن ماجه ٨٦٣/٢ ، وانظر إرواء الغليل ٨٤/٢ ، وانظر السنن  
الكبرى ، كتاب السرقة باب ماجاء في تعليق اليد في عنق السارق ٢٧٥/٨ . والتلخيص  
الحبير ٦٩/٤ .

(٣) أخرجه الإمام الدارقطني في سننه ٢١٢/٣ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب  
الحدود ، باب جماع أبواب قطع اليد ٢٧١/٨ ، وكلهم من طريق حجية بن عدي ، قال  
أبو حاتم شبه المجهول ، وقال ابن حجر : صدوق يخطئ .

أخبرنا<sup>(١)</sup> أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي قال أنا سفيان عن  
عاصم<sup>(٢)</sup> بن كليب عن أبيه<sup>(٣)</sup> قال : لم أر السراق<sup>(٤)</sup> أكثر منهم في / زمان علي ولا ٩٤=ب  
رأيته قطع منهم أحداً ، قلت وكيف كان يصنع ، قال : كان يأمر بالشهود أن يقطعوا ،  
وهذا<sup>(٥)</sup> أورده إلزاماً فيما خالفوا علياً ، قالوا : إذا شهد الشهود فمن شاء الحاكم أن  
يأمر بقطع قطع<sup>(٦)</sup> ولا يأمر بذلك الشهود ونحن نقول هذا ولم نعلم<sup>(٧)</sup> رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومن بعده أمر شاهداً أن يقطع .

وبإسناده قال قال الشافعي فيما بلغه عن يزيد بن هارون عن رجل عن قتادة عن  
خلاس عن علي في حُرَّين باع أحدهما صاحبه فقطعهما علي جميعاً<sup>(٨)</sup> .

قال الشافعي : وهم يخالفون هذا ، قال أحمد : وهذا لا يثبت عن علي .

[ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي : روى عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إذا زنت أمة احكم فتبين ]<sup>(٩)</sup> زناها فليجلدها ثم

(١) في م وأخبرنا ٢٣٩ = ب .

(٢) عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجُرُمى الكوفي ، صدوق رمي بالارجاء ، قال أبو  
حاتم : صالح ، وقال أبو بكر الأثرم : سمعت أبا عبد الله يقول : عاصم بن كليب لا بأس  
بحديثه . التقريب / ٢٨٦ ، الجرح / ٣٥٠/٦ .

(٣) كليب بن شهاب والد عاصم ، صدوق من الثانية ، سئل أبو زرعة عن كليب والد عاصم  
فقال : كوفي ثقة ، قال ابن حجر : وهم من ذكره في الصحابة ، قال ابن أبي حاتم : روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم مراسلاً . التقريب / ٤٦٢ ، الجرح / ١٦٧/٧ .

(٤) في م لم أر السراق قط ٢٤٠ = أ .

(٥) في م هذا ٢٤٠ = أ .

(٦) في م يقطع يقطع ٢٤٠ = أ .

(٧) في م ولم يعلم ٢٤٠ = أ .

(٨) لم أجده بذلك ، وإنما ذكر الصنعاني في مصنفه عن ابن جريج قال أخبرت أن علياً قطع  
البائع ، وقال : لا يكون الحر عبداً ، المصنف ١٠/١٩٥ ، وانظر المحلى لابن حزم ١١/٣٣٧ .

(٩) ما بين المعكوفتين ساقط من م ٢٤٠ = أ .



قال لبيعها بعد الثالثة أو الرابعة<sup>(١)</sup> .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الشارب يجلد ثلاثاً أو أربعاً ثم يقتل<sup>(٢)</sup> ، وحفظ<sup>(٣)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جلد الشارب العدد الذى قال يقتل بعده ثم أتى به فجلده ووضع القتل فصارت رخصة .

قال الشافعي : القتل فيمن أقيم عليه حد فى شيء أربعاً فأمر<sup>(٤)</sup> به الخامسة منسوخ بما وصفت وكذلك بيع الأمة بعد زناها ثلاثاً أو أربعاً .

قال أحمد : وقد ذكره فى موضع آخر أتم من ذلك وقد نقلناه فى الأشربة هـ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) تقدم الحديث ص ٣٢٢ .

(٢) سيأتي الحديث بتمامه فى كتاب الأشربة ، باب من أقيم عليه حد أربع مرات ثم عاد له ص ٥٠٨ فليراجع هناك .

(٣) فى م ثم حفظ ٢٤٠ = أ .

(٤) فى م فأتى به ٢٤٠ = أ .

(٥) فى م بحذف هذه العلامة ٢٤٠ = أ .

## ٧٩) الإقرار بالسرقة .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فيما بلغه عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال : جاء رجل إلى علي فقال : إني سرقت فطرده ثم قال : إني سرقت فقطع يده وقال إنك قد شهدت على نفسك مرتين<sup>(١)</sup> . قال الشافعي وهم يخالفون هذا<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : خالفه أبو حنيفة ومحمد ووافقه أبو يوسف وأنزله منزلة / الشهادة . ٩٥ = أ قال الشافعي : وإنما تركنا [ نحن<sup>(٣)</sup> ] أن نقول الاعتراف بمنزلة الشهادة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أنيس<sup>(٤)</sup> الأسلمي أن يغدو على امرأة فإن اعترفت رجمها ولم يقل أربع مرات قال : ولو كان الإقرار يشبه الشهادة كان لو أقر أربع مرات ثم رجع عنه بطل عنه الحد كما لو رجع الشهود عن الشهادة عليه ثم عادوا<sup>(٥)</sup> فشهدوا عليه ثم<sup>(٦)</sup> رجعوا عنه لم تقبل شهادتهم ولو أقر ثم رجع ثم أقر قبل منه<sup>(٧)</sup> . وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا موسى بن اسماعيل

---

(١) أخرجه الصنعاني في المصنف عن الثوري عن جابر والأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال جاء رجل إلى علي وذكر الحديث ، باب اعتراف السارق ١٩١/١٠ وإسناده صحيح ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب الحدود ، باب في الرجل يقر بالسرقة كم يردد مرة ٤٩٤/٩ ، وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٩٧/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب السرقة ، باب ماجاء في تعليق اليد في عنق السارق ٢٧٥/٨ ، وانظر إرواء الغليل ٧٨/٨ .

(٢) انظر الأم ، باب الحدود ١٨٣/٧ .

(٣) في م لا توجد كلمة نحن ٢٤٠ = أ .

(٤) في م أنيساً بالتنوين ٢٤٠ = أ .

(٥) في م وعادوا ٢٤٠ = أ .

(٦) في م بما رجعوا عنه ٢٤٠ = أ .

(٧) انظر قول الشافعي في الأم ، باب الحدود ١٨٣/٧ .

ثنا حماد عن اسحاق<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي المنذر<sup>(٢)</sup> مولى أبي ذر عن أبي أمية المخزومي<sup>(٣)</sup> : (( أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلص قد اعترف ولم يوجد معه متاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أخالك سرقت فقال : بلى فأعاد عليه مرتين أو ثلاثاً فأمر به فقطع وجيء به فقال : استغفر الله وتب إليه قال : أستغفر الله وأتوب عليه ، فقال : اللهم تب عليه ثلاثاً<sup>(٤)</sup> .

قال أحمد : ورواه همام بن يحيى عن إسحاق وقال فيه قالها ثلاث مرات لم يشك ، وهذا يدل على أن تأقيت الإقرار بمرتين غير موجود فى هذا الحديث وكأنه لم يفسر إقراره أول مرة .

(١) اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصارى المدنى ، أبو يحيى ، ثقة حجة ، من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين ، روى عن أبي المنذر مولى أبي ذر الغفاري . التقريب / ١٠١ ، تهذيب الكمال ٨٥/١ ، الجرح ٢٢٦/٢ .

(٢) أبو المنذر مولى أبي ذر ، قال ابن حجر : مقبول ، وقال الذهبي فى ميزان الاعتدال : لا يعرف ، وروى عنه اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . التقريب / ٦٧٦ ، ميزان الاعتدال ٥٧٧/٤ .

(٣) أبو أمية المخزومي ، أو الأنصارى صحابي له حديث . التقريب / ٦٢٠ ، أسد الغابة ١٤١/٥ .

(٤) أخرجه الامام أبو داود فى سننه ، كتاب الحدود ، باب فى التلقين فى الحد ١٣٥/٤ ، وأخرجه الدارمي فى سننه كتاب الحدود ، باب المعترف بالسرقة ١٧٣/٢ ، وأخرجه ابن ماجه فى سننه كتاب الحدود باب تلقين السارق ٨٦٦/٢ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب السرقة باب ماجاء فى الاقرار بالسرقة والرجوع عنه ٢٧٦/٨ ، وإسناده ضعيف فيه أبو المنذر مولى أبي ذر .

قال ابن حجر رحمه الله فى التلخيص الحبير : ورواه أبو داود فى السنن والنسائي وابن ماجه من طريق أبي أمية المخزومي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بلص قد اعترف اعترافاً ولم يوجد معه متاع فقال له : ما أخالك سرقت ، الحديث ، قال الخطابي : فى إسناده مقال ، قال : والحديث إذا رواه مجهول لم يكن حجة ، ولم يجب الحكم به . التلخيص الحبير ، كتاب حد السرقة ٦٦/٤ .



وروى عن يزيد بن خصيفة<sup>(١)</sup> عن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة قال : (( أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارق سرق ثملته فقالوا : ان هذا سرق ، فقال : لا أخاله سرق ، فقال : بلى يا رسول الله سرقت ، قال : اذهبوا به فاقطعوه ثم احسموه ثم ايتوني به فأتى به فقال : تب إلى الله ، قال : تبت إلى الله ، قال النبي صلى الله عليه وسلم تاب الله عليك ))<sup>(٣)</sup> ، وفي هذا إن صح دلالة على انه أمر بالقطع حين اعترف عنده مرة واحدة ، وقد اختلف فيه على عبدالعزيز الدراوردي / عن يزيد ، ٩٥=ب منهم من وصله عنه ومنهم من أرسله فلم يذكر فيه أبا هريرة<sup>(٤)</sup> ، [ وأرسله أيضاً ]<sup>(٥)</sup> سفيان بن عيينة وعبدالعزيز بن أبي حازم عن يزيد بن خصيفة وهو المحفوظ .

(١) يزيد بن عبد الله بن خصيفة بمعجمة ثم مهمله ابن عبد الله بن يزيد الكندي ، المدني ، وقد ينسب لجدّه ، ثقة : قال ابن سعد : كان ثقةً عابداً ناسكاً كثير الحديث ، من الخامسة . التقريب / ٦٠٢ ، تهذيب التهذيب ٣٤٠/١١ ، التاريخ الكبير ٣٤٥/٨ .

(٢) محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان العامري ، عامر قریش المدني ، ثقة روى عن أبي هريرة ، من الثالثة . التقريب / ٤٩٢ ، تهذيب الكمال ١٢٢٩/٣ .

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه ١٠٢/٣ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب الحدود ٣٨١/٤ ، وقال عقبه : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي على ذلك ، لكن الدارقطني رحمه الله أعله في السنن بقوله : رواه الثوري عن يزيد بن خصيفة مرسلاً ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة باب ماجاء في الاقرار بالسرقة والرجوع عنه ٢٧٥-٢٧٦ ، قال ابن حجر رحمه الله : - رواه أبو داود في المراسيل من حديث محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان بهذا نحوه ، وزاد فقطعوه وحسموه ثم أتوه به ... ووصله الدارقطني والحاكم والبيهقي بذكر أبي هريرة فيه ، ورجح ابن خزيمة وابن المديني وغير واحد إرساله ، وصحح ابن القطان الموصول ، انظر التلخيص الحبير ، كتاب حد السرقة ٦٦/٤ ، ونصب الراية فصل في كيفية القطع ٣٧٠/٤ ، وإرواء الغليل ٨٣/٨ .

(٤) في م أبا هريرة وأبي سلمة أيضاً ٢٤٠ = ب .

(٥) ما بين المعكوفتين غير موجود في م ٢٤٠ = ب .

## ٨٠) قطع المملوك بإقراراه .

أخبرنا أبو بكر وأبو [ زكريا ] <sup>(١)</sup> وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها قالت : خرجت عائشة إلى مكة ومعها مولاتان و غلام لابن عبد الله بن أبي بكر الصديق فبعثت <sup>(٢)</sup> مع المولتين بردٍ مُرَاجِل <sup>(٣)</sup> قد خيط عليه خرقة خضراء قالت : فأخذ الغلام البرد ففتق عنه فاستخرجه وجعل مكانه لبداً وفرّوه وخاط عليه فلما قدمت المولتان المدينة دفعتا ذلك إلى أهله فلما فتقوا عنه وجدوا فيه اللبد ولم يجدوا فيه البرد فكلموا المولتين فكلمتا عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم [ واتهما ] <sup>(٤)</sup> العبد فسئل العبد عن ذلك فاعترف فأقرت به عائشة فقطعت يده وقالت عائشة : (( القطع في ربع دينار فصاعداً )) <sup>(٥)</sup> .

(١) في الأصل زكرياء وما أثبتته من م ٢٤٠ = ب .

(٢) في الأصل بعث والتصويبة من م ٢٤٠ = ب .

(٣) المراحل : ضرب من برود اليمن ، النهاية ٣١٥/٤ . والبرد نوع من الثياب معروف ، والجمع أبراد وبُرْد ، والبُرْدَةُ : الشملة المخططة ، وقيل كساء أسود مربع فيه صور تلبسه الأعراب وجمعها بُرْدٌ . النهاية ١١٦/١ .

(٤) في الأصل واتهما ، وكذلك في م ٢٤٠ = ب ، والتصحيح من السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب قطع المملوك بإقراره ٢٧٦/٨ .

(٥) تقدم ص ٣٩١ ، ورجال البيهقي هنا ثقات ، وإسناده صحيح والحديث صحيح .

## (٨١) باب غرم السارق .

قال الشافعي رحمه الله : القطع لله<sup>(١)</sup> فلا يسقطه غرمه ما أتلّف للناس<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : ورويناه عن الحسن وإبراهيم<sup>(٣)</sup> .

ورويناه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( على اليد ما أخذت حتى تؤديه ))<sup>(٤)</sup> من حديث الحسن عن سمرة<sup>(٥)</sup> .

(١) في م القطع فيه يحذف كلمة لله ٢٤٠ = ب .

(٢) انظر كلام الشافعي في الأم ، باب غرم السارق ١٥١/٦ .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب غرم السارق ٢٧٨/٨ .

(٤) أخرجه أصحاب السنن الأربعة من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن

عمرة ، فأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العارية ، باب ماجاء في أن العارية مؤداة ،

وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح وقد ذهب بعض أهل العلم إلى هذا وقالوا : يضمن

صاحب العارية وهو قول الشافعي وأحمد ، وقال بعض أهل العلم : ليس على صاحب

العارية ضمان إلا أن يخالف انظر سنن الترمذي ٥٦٦/٣ ، وأخرجه ابودود في سننه كتاب

البيوع ، باب في تضمين العارية ٢٩٦/٣ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب

الصدقات ، باب العارية ٨٠٢/٢ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ١٢-٨/٥ ، وأخرجه

الحاكم في المستدرک كتاب البيوع ، وقال عقبه : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط

البخاري ولم يخرجاه ، انظر المستدرک ٤٧/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب

السرقة باب غرم السارق ٢٧٦/٨ ، وأعله الحافظ ابن حجر في التلخيص بقوله : ((

والحسن مختلف في سماعه من سمره )) انظر التلخيص الحبير ، كتاب العارية ٥٣/٣ ، وذكر

الذهبي أن سماعه منه ثابت في السير ١٨٣/٣ ، وإسناد البيهقي صحيح ورجاله ثقات ماعدا

عنينة الحسن . وانظر :

نصب الراية ٣٧٦/٣ ، ١٦٧/٤ ، والتلخيص الحبير ١٨٣/٣ ، وإرواء الغليل ٣٤٨/٥ .

(٥) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، حليف الأنصار ، صحابي مشهور له أحاديث مات

بالبصرة سنة ثمان وخمسين . التقريب ٢٥٦/٢ ، أسد الغابة ٣٥٤/٢ ، السير ١٨٣/٣ .



وأما حديث سعد بن إبراهيم<sup>(١)</sup> عن المسور<sup>(٢)</sup> عن عبدالرحمن بن عوف<sup>(٣)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم : (( لا يغرم السارق إذا أقيم عليه الحد ))<sup>(٤)</sup> ،

(١) سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف ولي قضاء المدينة وكان ثقة فاضلاً عابداً ، من الخامسة مات سنة خمس وعشرين وقيل بعدها ، روى عن أخيه المسور بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف . التقريب / ٢٣٠ ، تهذيب الكمال ٤٦٨/١ ، الجرح ٧٩/٤ .

(٢) المسور بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ، مقبول ، من الرابعة وروايته عن عبدالرحمن جده مرسل ، مات سنة سبع ومائة . روى عنه أخوه سعد بن إبراهيم . التقريب/ ٥٣٢ ، تهذيب الكمال ١٣٣٠/٣ ، الجرح ٢٩٨/٨ .

(٣) عبدالرحمن بن عوف بن عبدعوف بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري أحد العشرة ، أسلم قديماً ، ومناقبه شهيرة ، مات سنة اثنتين وثلاثين . التقريب / ٣٤٨ .

(٤) أخرجه الامام الدارقطني في سننه كتاب الحدود ١٨٢/٣-١٨٣ ، وقال عقبه سعيد بن ابراهيم مجهول ، والمسور بن ابراهيم لم يدرك عبدالرحمن بن عوف وان صح إسناده كان مرسل ، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى كتاب قطع السارق ، باب لا يغرم صاحب السرقة ٣٥٠/٤ ، وقال عقبه هذا مرسل وليس بثابت ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب السرقة باب غرم السارق ٢٧٧/٨ .

قال الزيلعي رحمه الله في نصب الراية :- أخرجه الدارقطني في سننه وقال : والمسور بن ابراهيم لم يدرك عبدالرحمن بن عوف فإن صح إسناده فهو مرسل ، قال : وسعد بن إبراهيم مجهول ، قال ابن القطان : وصدق فيما قال ورواه البزار وقال مثل قول الدارقطني ، ورواه الطبراني في معجمه الوسط وقال لا يروى عن عبدالرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد وهو غير متصل لأن المسور لم يسمع من جده عبدالرحمن ، وقال عبدالحق في أحكامه : إسناده منقطع ، وقال ابن القطان : وفيه مع الانقطاع بين المسور وجده عبدالرحمن بن عوف انقطاع آخر بين المفضل ويونس فقد رواه اسحاق بن الفرات عن المفضل بن فضالة فجعل فيه الزهري بين يونس بن يزيد وسعد بن ابراهيم ، قال وفيه مع ذلك الجهل بحال المسور فإنه لا يعرف له حال ، وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن هذا الحديث فقال : هذا حديث منكر ومسور لم يلق عبدالرحمن . وقال ابن المنذر :- سعد بن ابراهيم هذا مجهول ، وقيل انه الزهري قاضي المدينة وهو أحد الثقات الأثبات . انظر نصب الراية ٣٧٦/٣ ، والعلل ٤٥٢/١ ، وانظر ما قاله صاحب كتاب الجواهر النقي فإنه ذكر كلاماً يناقض ما ذكرناه آنفاً .

فهو إن ثبت قلنا به لكنه تفرد به المفضل بن فضالة<sup>(١)</sup> قاضى مصر ، واختلف عليه فيه  
فقليل عنه عن يونس بن يزيد عن سعد هكذا وقيل عنه عن يونس عن الزهرى عن سعد  
عن المسور وقيل المسور بن مخرمة<sup>(٢)</sup> ، وقيل عنه عن يونس عن سعد بن ابراهيم عن  
أخيه / المسور فإن كان<sup>(٣)</sup> سعد هذا ابن ابراهيم بن عبدالرحمن ابن عوف فقد قال أهل  
العلم بالحديث لا يُعرف له فى التواريخ أخاً معروفاً يقال له المسور وإن كان غيره فلا  
نعرفه ولا نعرف أخاه ولا يحل لأحد من مال أخيه إلا ما طابت به نفسه .

قال أحمد : وقد رأيت حديثاً لسعد بن محمد بن المسور بن إبراهيم بن عبدالرحمن  
بن عوف فإن كان هذا الانتساب صحيحاً وثبت كون المسور لسعد بن إبراهيم أخاً فلم  
يثبت له سماع من جده عبدالرحمن ولا رواية وذلك لأن ابراهيم<sup>(٤)</sup> كان فى خلافة عمر  
بن الخطاب صبيّاً صغيراً ومات أبوه فى خلافة عثمان فإنما كان إدراك أولاده بعد موت  
أبيه وإنما رواية ابنه المعروفين صالح وسعد<sup>(٥)</sup> عن أبيهما عبد<sup>(٦)</sup> الرحمن فهذا الذى  
عرفناه بحفدته - وفيه نظر - لا يعرف له رواية<sup>(٧)</sup> ولا رواية عن جده ولا عن غيره من

(١) المُفضَّل بن فضالة بن عبيد بن ثُمالة القُتبانى بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة ،  
المصري أبو معاوية القاضى ، ثقة فاضل عابد أخطأ ابن سعد فى تضعيفه ، من الثامنة ،  
مات سنة احدى وثمانين . التقريب / ٥٤٤ ، الجرح ٣١٧/٨ ، تهذيب التهذيب  
٢٧٣/١٠ ، السير ١٧١/٨ .

(٢) المسور بن مَخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبدمناف بن زهرة الزهرى أبو عبدالرحمن ، له  
ولأبيه صحبه . التقريب / ٥٣٢ ، أسد الغابة ١٧٥/٥ .

(٣) فى م وكان سعد ٢٤٠ = ب .

(٤) فى م ابراهيم بن عبدالرحمن ٢٤٠ = ب ، وهو ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى ،  
ولد فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم قيل له رؤيه ، وسماعه من عمر مختلف فيه أثبتته  
يعقوب بن أبى شيبة ومحمد بن عمر الواقدي ، مات سنة خمس وتسعين . التقريب / ٩١ ،  
تهذيب الكمال ٥٨/١ ، السير ٢٩٢/٤ .

(٥) فى م وسعيد ٢٤١ = أ .

(٦) فى م عن عبدالرحمن ٢٤١ = أ .

(٧) فى م رواية ولا رواية ٢٤١ = أ .

الصحابة فهو مع الجهالة منقطع وبمثل هذه الرواية لانترك أحوال المسلمين تذهب باطلاً  
وبا لله التوفيق .

قال أبو بكر بن المنذر : لا يثبت خبر عبدالرحمن بن عوف فى هذا الباب .



## ٨٢) ماجاء فى تضعيف الغرامة .

قال أحمد : رويانا فى حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الماشية فيما آواه المراح والثمر المعلق فيما آواه الجرين فما أخذ منه فبلغ ثمن المجن ففيه القطع وما لم يبلغ ثمن المجن ففيه غرامة مثليه وجلدات نكال<sup>(١)</sup> .  
وأخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب<sup>(٢)</sup> أن رقيقاً لحاطب سرقوا ناقةً لرجل من مُزينة فانتحروها فرفع<sup>(٣)</sup> ذلك إلى عمر بن الخطاب فأمر كثير ابن الصلت<sup>(٤)</sup> أن يقطع أيديهم ، ثم قال عمر : إني / أراك تجيعهم والله = ٩٦ ب  
لأغرمك غرمًا يشق عليك ثم قال للمزني : كم ثمن ناقتك ، قال : أربع مائة درهم ، قال عمر<sup>(٥)</sup> : اعطه ثمان مائة درهم<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) تقدم تخرجه والتعليق عليه ص ٤٢٦ .  
(٢) يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة أبو محمد أو أبو بكر المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة . التقريب / ٥٩٣ ، الجرح ١٦٥/٩ .  
(٣) فى م فبلغ ذلك ٢٤١ = أ .  
(٤) كثير بن الصلت بن معدى كرب ، الكندى ، مدني ثقة ، من الثانية ووهم من جعله صحابياً قاله ابن حجر . التقريب / ٤٥٩ ، الجرح ١٥٣/٧ .  
(٥) فى م بحذف عمر ٢٤١ = أ .  
(٦) أخرجه الامام مالك فى الموطأ ، كتاب الأقضية ٧٤٨/٢ ، وقال عقبه وليس على هذا العمل عندنا فى تضعيف القيمة ، ولكن مضى أمر الناس عندنا على أنه انما يغرم الرجل قيمة البعير أو الدابة يوم يأخذها ، وأخرجه الشافعي فى سننه ، حد السرقة ٨٢/٢ ، وأخرجه الصنعاني فى المصنف ، باب سرقة العبد ٢٣٩/١٠ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب السرقة باب ماجاء فى تضعيف الغرامة ٢٧٨/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات ماعدا تدليس هشام بن عروة ، وعدم سماع يحيى بن عبدالرحمن من عمر بن الخطاب ، وقد ضعف العلامة ابن التركماني هذا الحديث من أربعة أوجه علل بها . انظر السنن الكبرى مع الجوهر النقي ٢٧٨/٨ .

قال الشافعي : وقال مالك في كتابه ليس<sup>(١)</sup> عليه العمل<sup>(٢)</sup> ، أورده الشافعي إلزاماً  
لمالك فيما ترك من قول بعض الصحابة أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال  
الشافعي : لا تُضعف الغرامة على أحد في شيء إنما العقوبة في الأبدان لا في الأموال  
وإنما تركنا تضعيف الغرامة من قبل<sup>(٣)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيما  
أفسدت ناقة البراء بن عازب (( أن على أهل الأموال<sup>(٤)</sup> حفظها بالنهار وما أفسدت  
المواشي بالليل فهو ضامن على أهلها ))<sup>(٥)</sup> .

قال : فإنما يضمنونه بالقيمة لابقيمتين ولا يقبل قول المدعى لأن النبي صلى الله عليه

(١) في م وليس ٢٤١ = أ .

(٢) انظر قوله في الموطأ كتاب الأقضية ٧٤٨/٢ .

(٣) في م من قبيل ٢٤١ = أ .

(٤) في م أهل هذه الأموال ٢٤١ = أ .

(٥) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الأقضية ٧٤٨/٢ ، وقال ابن عبد البر : الحديث

وان كان مرسلاً فهو مشهور حدث به الأئمة الثقات والحديث من مراسيل الثقات ، وتلقاه

أهل الحجاز وطائفة من أهل العراق بالقبول ، وجرى عليه عمل أهل المدينة ، وأخرجه

الامام أحمد في المسند ٤٣٥/٥ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأحكام باب الحكم

فيما أفسدت المراعى ٧٨١/٢ ، وأخرجه الدرقي في سننه كتاب الحدود ١٥٤/٣ ،

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب الجنائيات ، باب القصاص ٣٥٥/١٣ ، وأخرجه

الحاكم في المستدرک ، كتاب البيوع ، باب حفظ الحوائط بالنهار على أهلها وحفظ الماشية

بالليل على أهلها ٤٨/٢ ، وقال عقبه : هذا حديث صحيح الإسناد على خلاف فيه بين

معمر والأوزاعي فإن معمرأ قال عن الزهري عن حرام بن محيصة عن أبيه ، وأخرجه البيهقي

في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الضمان على البهائم ٣٤١/٨ .

قال ابن حجر رحمه الله في التلخيص الحبير : قال الشافعي :- أخذنا به لثبوته واتصاله

ومعرفة رجاله ، انظر التلخيص الحبير ، باب ضمان ماتلفه البهائم ٨٦/٤ ، والاحسان في

تقريب صحيح ابن حبان ٣٥٥/١٣ ، وإرواء الغليل ٣٦٢/٥ ، وسلسلة الأحاديث

الصحيحة ٤٢٣/١ .

وسلم قال : (( البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ))<sup>(١)</sup> هـ (٢) .

(١) قال ابن حجر رحمه الله في التلخيص الحبير ٢٠٨/٤ ، كتاب الدعاوى والبيانات :-  
حديث ابن عباس : (( البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه )) ، رواه البيهقي من طريق الفريابي عن سفيان عن نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس وفيه قصة ، وهو في المتفق عليه بلفظ : (( اليمين على المدعى عليه )) ، حسب ، وعزاه ابن الرفعة لمسلم فوهم ، وزعم الأصيلي ان قوله لكن البينة الى آخره من قول ابن عباس ، أدرج في الخبر حكاه القاضي عياض ، وفي الباب عن مجاهد عن ابن عمر لابن حبان في حديث ، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده للترمذي ، والدارقطني ، وإسناده ضعيف .  
وانظر التلخيص الحبير كتاب دعوى الدم ٣٨/٤ ، وإرواء الغليل ٢٦٤/٨-٢٧٩ والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٧٦/١١ .

واللفظ المذكور في الحديث سابقاً يخالف ما رواه الأكثرون فإنه ليس فيها ( البينة على المدعى ) ، ولذلك ضعف العلماء النص المذكور بهذه الكيفية ، وللحديث شواهد تؤيد ذلك منها قوله صلى الله عليه وسلم : (( لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه )) ، أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير، باب ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله وإيمانهم ثمناً قليلاً ﴾ ، انظر البخاري بشرحه فتح الباري ٢١٣/٨ وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأقضية ، باب اليمين على المدعى عليه ، ٢٥٢/١٠ ، عليه ، انظر مسلم بشرح النووي ٢/١٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الدعوى والبيانات ، باب البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه ، ٢٥٢/١٠ ، واختصره بعضهم وذكر الجزء الأخير من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن اليمين على المدعى عليه أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الرهن ، باب إذا اختلف الراهن والمرتهن ونحوه ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ١٤٥/٥ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأقضية ، باب اليمين على المدعى عليه ، انظر مسلم بشرح النووي ٢/١٢ .

(٢) في م بحذف هذه العلامة ٢٤١ = أ .



### ٨٣) مالا قطع فيه (١) .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا (٢) مالك عن ابن شهاب، أن مروان بن الحكم (٣) أتى بانسان قد اختلس متاعاً فأراد قطع يده فأرسل إلى زيد بن ثابت يسأله عن ذلك فقال زيد : (( ليس فى الخُلْسة قطع )) (٤) .  
قال مالك : [ الأمر عندنا أنه ليس فى الخُلْسة قطع (٥) ] .  
قال الشافعي (٦) [ : وكذلك من استعار متاعاً فجحده أو كانت عنده وديعه فجحدها لم يكن عليه فيها قطع وإنما القطع على من أخرج متاعاً من حرز بغير شبهة (٧) ] .

قال أحمد : قد روينا عن أبى الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( ليس على المختلس ولا على المنتهب ولا على الخائن قطع (٨) )) أخبرناه أبو

(١) فى م باب مالا قطع فيه ٢٤١ = أ .

(٢) فى م أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك ٢٤١ = أ .

(٣) مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية ، أبو عبد الملك الأموى ، المدنى ولّى الخلافة فى آخر سنة أربع وستين ، ومات سنة خمس فى رمضان وله ثلاث وستون سنة ولات ثبت له صحبه . التقريب ٥٢٥/ ، تهذيب الكمال ١٣١٦/٣ .

(٤) أخرجه الامام مالك فى الموطأ ، كتاب الحدود ، باب مالا قطع فيه ، ٨٤٠/٢ ، وأخرجه الشافعي عنه فى الأم ، باب مالا يقطع فيه من جهة الخيانة ١٥١/٦ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى كتاب السرقة ٢٨٠/٨ ، ومعنى اختلس : أي اختطف بسرعة على غفلة .

(٥) انظر قول الإمام مالك فى الموطأ ، كتاب الحدود ، مالا قطع فيه ٨٤٠/٢ .

(٦) مابين المعكوفتين ساقط من م ٢٤١ = أ .

(٧) انظر قول الشافعي فى الأم ، باب مالا يقطع فيه من جهة الخيانة ١٥١/٦ .

(٨) قال ابن حجر رحمه الله : حديث ليس على المختلس والمنتهب ، والخائن قطع ، أحمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان والبيهقي من حديث أبى الزبير عن جابر ، وفى رواية لابن حبان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار وأبى الزبير عن جابر وليس فيه ذكر الخائن ، ورواه ابن الجوزى فى العلل من طريق مكى بن ابراهيم عن ابن جريج وقال لم يذكر فيه =

عبد الله الحسين بن عمرو بن برهان الغزال<sup>(١)</sup> في آخرين قالوا ثنا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفة<sup>(٢)</sup> حدثني [ عيسى بن يونس عن ابن جريج<sup>(٣)</sup> ] عن أبي الزبير فذكره / ، وذكر بعض أهل العلم أن ابن جريج لم يسمعه من أبي الزبير إنما سمعه من ياسين الزيــنات<sup>(٤)</sup> ، وقد رواه

الخائن غير مكى ، قلت : قد رواه ابن حبان من غير طريقه أخرجه من حديث سفيان عن أبي الزبير عن جابر بلفظ : ليس على المختلس ولا على الخائن قطع ، وقال ابن أبي حاتم فى العلل عن أبيه : لم يسمعه ابن جريج من أبي الزبير إنما سمعه من ياسين الزيات وهو ضعيف وكذلك قال أبو داود وزاد ، وقد رواه المغيرة بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر وأسنده النسائي من حديث المغيرة ، ورواه عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن ابن جريج أخبرنى أبو الزبير ، قال النسائي : رواه عيسى بن يونس والفضل بن موسى وابن وهب ومحمد بن يزيد وجماعة فلم يقل واحد منهم عن ابن جريج حدثنى أبو الزبير ولا أحسبه سمعه منه ، وأعله ابن القطان بأنه من معنعن أبي الزبير عن جابر ، وهو غير قادح ، فقد أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه عن ابن جريج ، وفيه التصريح بسماع أبي الزبير له من جابر ، وله شاهد من حديث عبدالرحمن بن عوف رواه ابن ماجه بإسناد صحيح وآخر من رواية الزهري عن أنس أخرجه الطبراني فى الأوسط فى ترجمة أحمد بن القاسم ورواه ابن الجوزي فى العلل من حديث ابن عباس وضعفه . انظر التلخيص الحبير ٦/٤ ، وإرواء الغليل ٦٢/٨ ، ونصب الراية ٣/٣٦٤ ، والاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ٣١١/١٠ ، ومصباح الزجاجاة ٣/١١٣ .

(١) الحسين بن عمر بن برهان أبو عبد الله ، الشيخ الثقة الصالح ، البغدادي ، الغزّال ، قال الخطيب : كان ثقة صالحاً ، روى عن اسماعيل الصفار وعنه البيهقي والخطيب . تاريخ بغداد ٨/ ٨٢-٨٣ ، شذرات الذهب ٣/ ١٩٥ ، السير ١٧/ ٢٦٥ .

(٢) الحسن بن عرفة بن يزيد الامام المحدث الثقة ، مسند وقته أبو علي العبدى البغدادى المؤدب، صدوق من العاشرة ، قال ابن معين لا بأس به ، روى عن عيسى بن يونس وغيره .  
التقريب / ١٦٢ ، الجرح ٣ / ٣١ ، السير ١١ / ٥٤٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٣ .

(٣) في الأصل عيسى بن أبي جريج وهو خطأ ، وما بين المعكوفتين من م ٢٤١ = أ .

(٤) ياسين بن معاذ الزيات أبو خلف الكوفي ، قال يحيى بن معين : ضعيف ليس بحديثه شيء .  
قال أبو زرعة : ضعيف الحديث ، وقال أبو حاتم كان رجلاً صالحاً لا يعقل ما يحدث به  
ليس بقوي ، منكر الحديث . الجرح والتعديل ٣١٣/٩ .

المغيرة بن مسلم<sup>(١)</sup> عن أبي الزبير نحو<sup>(٢)</sup> ذلك<sup>(٣)</sup> ، ورويناه عن عمر وعلي مادل على ذلك<sup>(٤)</sup> .

وأما الحديث الذي روى معمر عن الزهري عن عروة<sup>(٥)</sup> عن عائشة قالت :  
( ( كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحد فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع يدها ) )<sup>(٦)</sup> ، فقد رواه الليث بن سعد عن الزهري عن عروة عن عائشة أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت<sup>(٧)</sup> ، وبمعناه قاله عبد الله بن وهب عن يونس

---

(١) المغيرة بن مسلم القسملی بقاف وميم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة ، أبو سلمة السراج بتشديد الراء المدائني أصله من مرو ، صدوق ، من السادسة قال يحيى بن معين : ثقة ، روى عن أبي الزبير المكي وغيره . التقريب ٥٤٣/ ، تهذيب التهذيب ٢٦٨/١٠ ، الجرح ٢٢٩/٨ ، السير ١٩٣/٨ .

(٢) في م مثل ذلك ٢٤١ = ب .

(٣) أخرجه الامام البيهقي في السنن الكبرى كتاب السرقة ، جماع أبواب ما لا قطع فيه ٢٧٩/٨ .

(٤) انظر المصنف للصنعاني ، باب الاختلاس ٢٠٧/١٠ ، وانظر السنن الكبرى للبيهقي ٢٨٠/٨ .

(٥) في م بحذف عروه ٢٤١ = ب .

(٦) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب النهي عن الشفاعة في الحدود ، انظر مسلم بشرح النووي ١٨٦/١١ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب في القطع في العارية إذا جحدت ١٣٩/٤ ، وأخرجه ابن الجارود في سننه برقم ٨٠٤ ، وأخرجوه جميعاً من طرق عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عنها ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة جماع أبواب لا قطع فيه ٢٨٠/٨ .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٨٦/١٢ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب النهي عن الشفاعة في الحدود ، انظر مسلم بشرح النووي ١٨٧/١١ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الحدود ، باب في الحد يشفع فيه ١٣٢/٤ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود وقال عقبه حديث عائشة حديث حسن صحيح ، وفي الباب عن مسعود بن العجماء وابن عمر وجابر ٣٨/٤ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الحدود باب الشفاعة في الحدود ٨٥١/٢ . قال =



عن الزهري<sup>(١)</sup> .

وبمعناه قاله أبو الزبير عن جابر<sup>(٢)</sup> ، وبمعناه قاله مسعود بن الأسود عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> .

[ وقول ]<sup>(٤)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم : (( وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها )) في هذه القصة دليل على أن المخزومية كانت سرقت<sup>(٥)</sup> وكأنها كانت قد اشتهرت باستعارة المتاع وجحودها ثم سرقت فعُرِّفت بما<sup>(٦)</sup> اشتهرت والقطع تعلّق بالسرقة والله أعلم .

والحديث الذي يروى عن نافع في هذه القصة كما روى معمر مختلف فيه على نافع فقيل عنه عن ابن عمر ، وقيل عنه عن ابن عمر أو عن صفية بنت أبي عبيد ، وقيل عنه عن صفية بنت أبي عبيد<sup>(٧)</sup> ، وحديث الليث عن الزهري أولى بالصحة لما ذكرنا من توافقه<sup>(٨)</sup> والله أعلم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو زرعة الدمشقي

---

= الامام البيهقي رحمه الله : وأما رواية معمر عن الزهري فهي منفردة والعدد أولى بالحفظ من الواحد ، السنن الكبرى ٢٨١/٨ ، وقال العلامة التركماني : الروايتان صحيحتان بالعمل بهما كما روى عن ابن حنبل وغيره أولى من ترجيح احدهما . انظر السنن الكبرى مع الجوهر النقي ٢٨١/٨ ، وانظر مسلم بشرح النووي ١٨٨/١١ .

(١) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الحدود ، باب توبة السارق ١٠٨/١٢ ،

وانظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود باب قطع السارق الشريف وغيره ١٨٧/١١ .

(٢) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ١٨٨/١١ ، وانظر السنن الكبرى للبيهقي ،

كتاب السرقة جماع أبواب مالا قطع فيه ٢٨١/٨ .

(٣) انظر السنن الكبرى ، كتاب السرقة ٢٨١/٨ .

(٤) في الأصل قوال وهو خطأ والتصوية من م ٢٤١ = ب .

(٥) في م قد سرقت ٢٤١ = ب .

(٦) في م فعرفت بما به اشتهرت ٢٤١ = ب .

(٧) انظر الروايات في السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب السرقة جماع أبواب مالا قطع فيه

٢٨١/٨ .

(٨) في م توابعه ٢٤١ = ب .

ثنا أحمد بن خالد الوهبي ثنا محمد بن إسحاق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن أمه (١) عائشة (٢) بنت مسعود (٣) بن الأسود عن أبيها مسعود قال : (( لما سرقت المرأة تلك القطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظمنا ذلك ، وكانت امرأة من قريش فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمناه فقلنا يا رسول الله نحن نفديها / ٩٧=ب بأربعين أوقيه ، قال : تطهر خير لها ، فلما سمعنا لين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أتينا أسامة بن زيد فقلنا : اشفع لنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن هذه المرأة نحن نفديها بأربعين أوقيه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جدّ الناس في ذلك قام فينا خطيباً فقال : (( يا أيها الناس ما إكثاركم في حد من حدود الله وقع على أمة من إماء الله والذي نفس محمد بيده لو كانت فاطمة بنت محمد نزلت بالذي نزلت به هذه المرأة لقطع محمد يدها ، فأيس الناس فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها (٤) .

قال محمد : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك (٥) يرحمها ويصلها .

(١) في م عن أمه عن عائشة ٢٤١=ب .

(٢) عائشة بنت مسعود بن الأسود ، ويقال لأبيها مسعود بن العجماء لها رواية لأن أباها استشهد بمؤته . التقريب / ٧٥٠ .

(٣) في م معوذ ٢٤١=ب ، وهو مسعود بن الأسود ، صحابي ، شهد بيعة الرضوان ، التقريب / ٥٢٨ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في التشفع للشارق ٤٦٦/٩ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الحدود ، باب الشفاعة في الحدود ٨٥١/٢ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الحدود ، باب النهي عن الشفاعة في الحد ٣٨٠/٤ ، وقال عقبه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقه ووافقه الذهبي ، وإسناد البيهقي هنا ضعيف لتدليس ابن اسحاق وللحديث شاهد ذكرناه سابقاً ص ٤٦٣ ، وانظر مصباح الزجاجه في زوائد ابن ماجه باب الشفاعة في الحدود ١٠٥/٣ .

(٥) في م بعد ذلك كان ٢٤١=ب .

## ٨٤) العبد يسرق من مال سيده [ او من مال امرأة سيده ]<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو بكر وأبو سعيد وأبو زكريا<sup>(٢)</sup> قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد<sup>(٣)</sup> أن عبداً لله بن<sup>(٤)</sup> عمرو بن الحضرمي<sup>(٥)</sup> جاء بغلام له إلى عمر بن الخطاب فقال له : اقطع يد هذا فإنه سرق ، فقال له عمر : ماذا سرق؟ قال سرق امرأة لامرأتي ثمنها ستون درهماً فقال عمر : أرسله ليس<sup>(٦)</sup> عليه قطع خادمكم سرق متاعكم<sup>(٧)</sup> .

قال الشافعي في روايتنا عن أبي سعيد وقد قال صاحبنا يعنى مالكا : إذا سرق الرجل من امرأته أو المرأة من زوجها من البيت الذي هما فيه لم يقطع واحد منهما ، وإن<sup>(٨)</sup> سرق غلامه من امرأته أو غلامها منه وهو يخدمهما لم يقطع لأن هذه خيانة ،

(١) ما بين المعكوفتين غير موجود في م ٢٤١ = ب .

(٢) في م بتقديم وتأخير أبو زكريا وأبو سعيد ٢٤١ = ب .

(٣) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي ، ويعرف بابن أخت النمر ، صحابي صغير له أحاديث قليلة ، وحج به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة . التقريب / ٢٢٨ ، أسد الغابة ٣٢١/٢ ، السير ٤٣٧/٣ .

(٤) في م بحذف بن ٢٤١ = ب .

(٥) عبداً لله بن عمرو الحضرمي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر ، من الثانية . التقريب / ٣١٦ .

(٦) في م فليس ٢٤١ = ب .

(٧) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب مالا قطع فيه ٨٣٩/٢ ، وأخرجه الشافعي في الأم من طريق مالك باب مالا يقطع فيه من جهة الخيانة ١٥١/٦ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب العبد يسرق من مال امرأة سيده ٢٨٢/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات والحديث صحيح ، وانظر التلخيص الحبير كتاب حد السرقة ٦٩/٤ ، وارواء الغليل ٧٥/٨ ، والمطالب العاليه ، باب حد السرقة ١١٨/٢ ، وفقه عمر بن الخطاب ٢٨٧/١ .

(٨) في م فإن سرق ٢٤٢ = أ .



فإذا سرق من امرأته أو هي منه من بيت محرز فيه لا يسكنانه معاً أو سرق عبدها منه أو عبده منها وليس بالذي يلي خدمتهما <sup>(١)</sup> قطع أي هؤلاء سرق <sup>(٢)</sup> .

قال الشافعي : هذا <sup>(٣)</sup> مذهب / فأراه يقول ان قول عمر خادمكم <sup>(٤)</sup> أي <sup>(٥)</sup> ٩٨ = أ الذي يلي خدمتكم ولكن قول عمر خادمكم يحتمل عبدكم فأرى والله أعلم على <sup>(٦)</sup> الاحتياط لا يقطع الرجل لامرأته ولا المرأة لزوجها ولا عبد واحد منهما سرق من متاع الآخر شيئاً للأثر ، والسنة <sup>(٧)</sup> فيه ، وكذلك الرجل يسرق من متاع أبيه أو أمه أو أجداده من قبلهما أو متاع ولده وولد ولده لا يقطع <sup>(٨)</sup> واحد منهم <sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) في م خدمتها ٢٤١ = أ .
  - (٢) انظر قول الشافعي في الأم ، باب مالا يقطع فيه من جهة الخيانة ١٥١/٦ .
  - (٣) في م وهذا ٢٤٢ = أ .
  - (٤) في م خادكم وهو خطأ ٢٤٢ = أ .
  - (٥) في م بحذف أي ٢٤٢ = أ .
  - (٦) في م في الاحتياط ٢٤٢ = أ .
  - (٧) في م والشبهة فيه ٢٤٢ = أ ، وكذلك في الأم ١٥١/٦ .
  - (٨) في م ولا يقطع ٢٤٢ = أ .
  - (٩) انظر قول الشافعي في الأم ، باب مالا يقطع فيه من جهة الخيانة ١٥١/٦ .

## ٨٥) الرجل يسرق من مال له فيه شرك .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي فيما حكى عن أبي يوسف قال أنا بعض مشايخنا عن ميمون بن مهران عن النبي صلى الله عليه وسلم أن عبداً من الحبش سرق من الخمس فلم يقطعه وقال : (( مال الله بعضه في بعض ))<sup>(١)</sup> .

قال ونا بعض أشياخنا عن سماك بن حرب عن ابن النابغة<sup>(٢)</sup> عن علي بن أبي طالب أن رجلاً سرق مغفراً من المغنم فلم يقطعه .  
قال الشافعي : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم للأحرار بالسهمان ورضخ<sup>(٣)</sup> للعبيد ، فإذا سرق أحد حضر المغنم من المغنم شيئاً لم أر عليه قطعاً لأن الشرك بالكثير والقليل<sup>(٤)</sup> سواء .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن ميمون بن مهران أن النبي صلى الله عليه وسلم ، كتاب السرقة ، باب من سرق من بيت المال شيئاً ٢٨٢/٨ ، وهو مرسل ، وقال البيهقي عقبه : وقد روى موصولاً بإسناد فيه ضعف ، ويقصد بذلك ما أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود ، باب العبد يسرق ٨٦٤/٢ وقال الحافظ في التلخيص : إسناده ضعيف ، ٦٩/٤ ، وما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة باب من سرق من بيت المال شيئاً ٢٨٢/٨ ، وقال البوصيري : هذا إسناد فيه حجاج بن تميم وهو ضعيف والراوي عنه أضعف منه ويقصد بذلك جبارة بن المغلس ، انظر مصباح الزجاجة ، باب العبد يسرق ١١٢/٣ ، والتلخيص الحبير كتاب حد السرقة ٦٩/٤ ، وارواء الغليل ٧٧/٨ .

(٢) لم أجد ابن النابغة في المطبوع ولا في السنن الكبرى ولا في المصنف إنما الذي وجدته هنالك : سماك بن حرب عن ابن عبید بن الأبرص ، ونص المصنف : قال الصنعاني عن الثوري عن سماك بن حرب عن ابن عبید بن الأبرص وهو زيد بن دثار قال : أتني علي برجل سرق من الخمس ، فقال : له فيه نصيب هو جائز فلم يقطعه سرق مغفراً ، انظر المصنف للصنعاني ٢١٢/١٠ ، والسنن الكبرى ٢٨٢/٨ .

(٣) في م وأرضخ ٢٤٢=أ .

(٤) في م بتقديم وتأخير بالقليل والكثير ٢٤٢=أ .

قال أحمد : وروينا عن علي أنه كان يقول : (( ليس علي من سرق من بيت المال قطع ))<sup>(١)</sup> .

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى من طريق سعيد بن منصور ، كتاب السرقة ، باب من سرق من بيت المال شيئاً ٢٨٢/٨ ، وإسناده صحيح لكن هنالك انقطاع بين الشعبي وعلي، وله طريق آخر من رواية سعيد بن منصور حيث قال ثنا أبو الأحوص ثنا سماك بن حرب عن ابن عبيد بن الأبرص قال : شهدت علياً رضي الله عنه في الرحبة وهو يقسم خمساً بين الناس ، فسرق رجل من حضرموت مغفر حديد من المتاع فأتى به علي رضي الله عنه فقال: ليس عليه قطع ، هو خائن وله نصيب ، انظر السنن الكبرى للبيهقي ، باب من سرق من بيت المال شيئاً ٢٨٢/٨ ، وانظر المصنف للصنعاني ٢١٢/١٠ ، ودثار أورده ابن أبي حاتم في كتابه الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وبذلك يتبين لنا ضعف الأثر . وانظر التلخيص الحبير ٦٩/٤ ، وارواء الغليل ٧٧/٨ .



## ٨٦) باب قطاع الطريق .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي رحمه الله قال الله تعالى ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ﴾ ... الآية (١) .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا / أبو العباس أنا الربيع ٩٨=ب أنا الشافعي أنا إبراهيم عن صالح مولى التوأمة (٢) عن ابن عباس في قطاع الطريق إذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا ، وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا وإذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف وإذا أخافوا السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من الأرض (٣) .

قال الشافعي في روايتنا عن أبي سعيد وبهذا نقول وهو موافق معنى كتاب الله عز وجل وذلك أن الحدود إنما نزلت فيمن أسلم فأما أهل الشرك فلا حدود فيهم إلا

(١) سورة المائدة آية رقم ٣٣ .

(٢) صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة ، بفتح المثناة وسكون الواو بعدهما همزة مفتوحة ، صدوق اختلط ، قال ابن عدي : لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج ، من الرابعة . روى عن عبد الله بن عباس ، وعنه إبراهيم بن محمد بن يحيى الأسلمي .  
التقريب / ٢٧٤ ، تهذيب الكمال ٦٠١/٢ ، الكامل في ضعفاء الرجال ١٣٧٣/٤ .

(٣) أخرجه الامام الشافعي في الأم بسنده ، باب حد قاطع الطريق ١٥١/٦ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى عنه كتاب السرقة ، باب قطاع الطريق ٢٨٣/٨ ، وإسناده البيهقي ضعيف جداً فيه صالح التوأمة وهو ضعيف ، وفيه إبراهيم الأسلمي وهو متروك كما بينا سابقاً ، وقد أخرجه البيهقي بسند آخر عن إبراهيم فيه ضعف أيضاً ، وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنه بخلافه كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في التلخيص الحبير حيث قال : ففي سنن أبي داود بإسناد حسن عن ابن عباس في قوله ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ الآية قال : نزلت في المشركين ، فمن تاب منهم قبل أن يُقَدَّر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصابه . انظر التلخيص الحبير ، كتاب قاطع الطريق ٧٢/٤ ، وارواء الغليل ٩٢/٨ .

القتل أو السبي أو الجزية ، قال : واختلاف حدودهم باختلاف أفعالهم على ما قال ابن عباس إن شاء الله (١) .

قال الشافعي : وليس لأولياء الذين قتلهم قطاع الطريق عفو وكان على الامام أن يقتلهم واحتج بالآية (٢) .

قال ابن المنذر : وروى ذلك عن عمر بن الخطاب .

قال الشافعي : ونفيهم أن يُطلبوا فينفوا من بلد إلى بلد فإذا ظفر بهم أقيم عليهم الحد (٣) أي هذه الحدود كان حدهم .

قال الشافعي : قال الله عز وجل : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ ﴾ فمن تاب قبل أن يقدر عليه سقط حد الله وأخذ حقوق بني آدم (٤) .

قال الشافعي في كتاب الشهادة (٥) فأخبر الله بما عليهم من الحد إلا أن يتوبوا من (٦) قبل أن يقدر عليهم ، ثم ذكر حد الزنى والسرقة ، ولم يذكره فيما استثنى فاحتمل ذلك أن لا يكون الاستثناء إلا حيث جعل في المحارب (٧) خاصة واحتمل أن يكون كل حد لله فتاب صاحبه قبل أن يقدر عليه سقط عنه .

قال أحمد : روى عن علي وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما في قبول توبة المحارب (٨) .

وروي في حديث علي [ ... ] (٩) وائل بن حجر في قصة المرأة التي وقع عليها

---

(١) انظر قول الشافعي في الأم ، باب حد قاطع الطريق ١٥٢/٦ .

(٢) انظر قوله في الأم ، حد قاطع الطريق ١٥٢/٦ .

(٣) في م بحذف كلمة الحد ٢٤٢ = أ .

(٤) انظر قوله في الأم ، باب حد قاطع الطريق ١٥٢/٦ .

(٥) في م الشهادات ٢٤٢ = ب .

(٦) في م بحذف من ٢٤٢ = ب .

(٧) في م المحاربين ٢٤٢ = ب .

(٨) انظر السنن الكبرى ، كتاب السرقة ، باب المحارب يتوب ٢٨٤/٨ .

(٩) في الأصل بياض قدر كلمة واحدة ٩٨ = ب ، وفي م يختلف النص عن الأصل ففي م =

رجل في سواد الصبح وهي تعمد إلى المسجد ثم فرّ ، وأخذ من استغاثت به فلما أمر به/ قام صاحبها الذي وقع عليها فقال : لا ترجموه وارجموني أنا الذي فعلت بها فاعترف فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة : أما أنت فقد غفر لك وقال للرجل الذي أخذ : قولاً حسناً ، فقل له : ارجم الذي اعترف ، فقال : لا إنه قد تاب إلى الله توبة لو تابها أهل المدينة لقبل منهم فأرسلهم<sup>(١)</sup> ، وهذا حديث رواه<sup>(٢)</sup> أبو داود في كتاب السنن وإسناده حسن ، ومثل هذا قد وجد من ماعز<sup>(٣)</sup> والجهنية والغامدية وجعل توبتهم فيما بينهم وبين الله وأمر<sup>(٤)</sup> برجمهم ، وقوله في ماعز : هلا تركتموه يشبه أن يكون إنما قاله لعله يرجع فيقبل رجوعه عن الاقرار فيما كان حداً لله تعالى والله أعلم .

= وروينا في حديث وائل بن حجر بحذف كلمة علي ٢٤٢ = ب ، والصواب [ وروينا في حديث علقمه عن وائل بن حجر ] ، وانظر السنن الكبرى ٢٨٤/٨ .

(١) أخرجه الامام الترمذي في سننه ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في المرأة إذا استكرهت على الزنى ، وفي آخره : فلما أمر به ليرجم قال صاحبها الذي وقع عليها فقال : يا رسول الله أنا صاحبها فقال لها : اذهبي فقد غفر الله لك ، وقال للرجل قولاً حسناً ، وقال للرجل الذي وقع عليها ارجموه ، وقال : لقد تاب توبة ... ، وقال عقبه : هذا حديث حسن غريب صحيح ٥٦/٤ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب في صاحب الحدّ يجيء فيقرر ١٣٤/٤ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٣٩٩/٦ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب السرقة باب من قال يسقط كل حق لله تعالى ٢٨٤/٨ ، وإسناده حسن لكن العلماء رحمهم الله اختلفوا في سماع علقمة من أبيه والثابت أنه سمع من أبيه ، يقول الترمذي : وعلقمة بن وائل بن حجر سمع من أبيه ، ويقول الحافظ في التقریب علقمة : صدوق إلا أنه لم يسمع من أبيه ، وسماعه ثابت كما بينا لما ذكرنا ولما رواه مسلم من حديث سماك بن حرب أن علقمة بن وائل حدثه أن أباه حدثه .

(٢) في م أورده ٢٤٢ = ب .

(٣) في م في ماعز ٢٤٢ = ب .

(٤) في م فأمر ٢٤٢ = ب .



# كتاب الأشربة والحد فيها

## (٨٧) كتاب الأشربة والحد فيها .

قال أحمد : روي عن أبي اسحاق عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل<sup>(١)</sup> عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لما نزل تحريم الخمر قال عمر اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت : ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر ﴾<sup>(٢)</sup> التي في سورة البقرة فدعى عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت التي في النساء : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ﴾<sup>(٣)</sup> ، فدعى عمر فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت التي في المائدة فدعى عمر فقرئت عليه فلما بلغ : ﴿ فهل أنتم متبهون ﴾<sup>(٤)</sup> قال عمر : قد انتهينا<sup>(٥)</sup> ، أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا عبد الله الصفار<sup>(٦)</sup> ثنا أحمد بن مهران<sup>(٧)</sup> ثنا عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن أبي

(١) عمرو بن شرحبيل الهمداني ، أبو ميسرة الكوفي ، ثقة عابد مخضرم ، مات سنة ثلاث وستين ، روى عن عمر وابن مسعود . التقريب ٤٢٢/ ، الجرح ٢٣٧/٦ ، تهذيب الكمال ١٠٣٦/٢ .

(٢) سورة البقرة آيه رقم ٢١٩ .

(٣) سورة النساء آيه رقم ٤٣ .

(٤) سورة المائدة آيه رقم ٩١ .

(٥) أخرجه الامام الترمذي في صحيحه ، كتاب تفسير القرآن وصححه انظر سنن الترمذي ٢٥٣/٥ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأشربة ، باب تحريم الخمر ٢١٤/٣ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٥٣/١ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ماجاء في تحريم الخمر ٢٨٥/٨ ، وفي السنن الصغرى ، كتاب الأشربة ، باب الأشربة ٣٢٧/٣ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال عقبه صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ٢٧٨/٢ ، ووافقه الذهبي على ذلك .

(٦) محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو عبد الله الصفار الزاهد ، قال الذهبي : الشيخ الامام المحدث القدوة ، وقال الحاكم : هو محدث عصره كان مجاب الدعوة ، قال ابن عماد : وكان من أكثر الحفاظ حديثاً ، روى عن أحمد بن مهران بن خالد . شذرات ٣٤٩/٢ ، السير ٤٣٧/١٥ ، ذكر أخبار أصبهان ٢٧١/٢ .

(٧) أحمد بن مهران بن المنذر القطان الهمداني ، قال أبو حاتم : صدوق ، قال الذهبي : أحمد =

اسحاق<sup>(١)</sup> فذكره ، أخبرناه أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي وأبو زكريا بن أبي اسحاق وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان ثنا الشافعي أنا مالك عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن / أنس بن مالك ٩٩=ب قال : كنت أسقى أباعبيدة بن الجراح وأبا طلحة الأنصاري وأبي بن كعب شراباً من فضيخ وتمر فجاءهم آت فقال : إن الخمر قد حرمت ، فقال أبو طلحة : يا أنس قم إلى هذه الجرار فاكسرها قال أنس : فقمتم إلى مهراس<sup>(٢)</sup> لنا فضربتها بأسفله حتى تكسرت ، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث مالك<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن زيد بن أسلم عن ابن وعلّة<sup>(٤)</sup> المصري أنه سأل ابن عباس عما يُعصر من العنب فقال ابن عباس : أهدي رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر<sup>(٥)</sup> فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما علمت أن الله حرمها فقال : لا ،

= بن مهران شيخ همداني لا يعتمد عليه . الجرح ٧٦/٢ ، ميزان الاعتدال ١٥٩/١ .

(١) في م عن اسحاق ٢٤٢ = ب .

(٢) المهراس : حجر منقور يُدقّ فيه ويتوضأ منه . الصحاح ٩٩٠/٣ ، والنووي على مسلم ١٥١/١٤ .

(٣) أخرجه الامام مالك في الموطأ كتاب الأشربة ، باب جامع تحريم الخمر ٨٤٦/٢ ، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأشربة باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٣٧/١٠ ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب تعريف الخمر انظر مسلم بشرح النووي ١٥١/١٣ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٨٦/٨ .

(٤) عبدالرحمن بن وعلّة بفتح الواو وسكون المهملة المصري ، صدوق قال أبو حاتم : شيخ ، ووثقه الأئمة ، وضعفه الامام أحمد ، من الرابعة . التقريب ٣٥٢/ ، الجرح ٢٩٦/٥ ، تهذيب التهذيب ٢٩٣/٦ .

(٥) راوية خمر : أي مزاده ، وأصل الرواية : البعير يحمل الماء ، والهاء فيه للمبالغة ، ثم أطلقت الرواية على كل دابة يحمل عليها الماء ثم على المزادة ، وقال ابن الأثير : هو الظرف الذي يحمل فيه الماء . النهاية ٣٢٤/٥ ، النووي على مسلم ٤/١١ .



فسار إنساناً إلى جنبه ، قال : بم<sup>(١)</sup> ساررتة ؟ قال : أمرته أن يبيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الذي حرم شربها حرم ثمنها<sup>(٢)</sup> ففتح المزادتين حتى ذهب مافيهما ، أخرجه مسلم في الصحيح من حديث مالك<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس [ عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> ] قال : بلغ عمر بن الخطاب أن رجلاً باع خمرأ فقال : قاتل الله فلاناً باع الخمر أما علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( قاتل الله اليهود<sup>(٥)</sup> حرمت عليهم الشحوم فجملوها<sup>(٦)</sup> فباعوها<sup>(٧)</sup> )) ، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سفيان<sup>(٨)</sup> .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رجلاً من أهل العراق قالوا له : إنا نبتاع من ثمر

---

(١) في م ثم ٢٤٣ = أ .

(٢) في م حرم بيعها ٢٤٣ = أ .

(٣) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الأشربة ، باب جامع تحريم الخمر ٨٤٦/٢ ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب المساقاة باب تحريم بيع الخمر ، انظر مسلم بشرح النووي ٤/١١ ، وأخرجه النسائي في سننه ، باب بيع الخمر ٣٠٧/٧ ، وأخرجه البيهقي في السنن الصغرى كتاب الأشربة ، باب الأشربة ٣٢٨/٣ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٢٣٠/١ ، وإسناد البيهقي حسن فيه عبدالرحمن بن وعلة المصري صدوق ، وبقية رجاله ثقات ، والحديث صحيح .

(٤) في الأصل من غير ذكر عن ابن عباس ، وما أثبتته من م ٢٤٣ = أ ، وانظر البخاري مع شرحه فتح البارى ٤٩٦/٦ .

(٥) في م يهود ٢٤٣ = أ .

(٦) جملوها أي أذابوها واستخرجوا دهنها ، من جمَلت الشحم وأجمَلته إذا أذبتة واستخرجت دهنه . النهاية في غريب الحديث ٢٩٨/١ .

(٧) في م وباعوها ٢٤٣ = أ .

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، ماذكر عن بنى اسرائيل =

النخل والعنب فنعصره خمراً فنبيعها ، فقال عبدا لله / إني أشهد الله عليكم وملائكته ١٠٠= أ  
ومن سمع من الجن والإنس أنى لا آمركم أن تبعوها ولا تتباعوها ولا تعصروها  
ولا تعتقوها<sup>(١)</sup> فإنها رجسٌ من عمل الشيطان<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا أبو عبدا لله وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا أبو العباس أنا الربيع ثنا  
الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
(من شرب الخمر فى الدنيا ثم لم يتب منها حرمها فى الآخرة )) ، أخرجاه فى  
الصحيح من حديث مالك<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو عبدا لله الحافظ قال قال أبو علي الماسر جسي<sup>(٤)</sup> فيما أخبرت عنه عن

---

= ٤٩٦/١٢ ، وأخرجه كذلك فى البيوع والتفسير ، وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه ،  
كتاب المسافات ، باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، انظر مسلم بشرح  
النووى ٧/١١ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى كتاب الأشربة والحد فيها ، باب  
ما جاء فى تحريم الخمر ٢٨٦/٨ ، ورجال إسناده صحيح ، وإسناده صحيح ،  
والحديث صحيح .

(١) فى م ولا تسقوها ٢٤٣ = أ ، وفى الموطأ ولا تشربوها ولا تسقوها ، انظر الموطأ ٨٤٨/٢ .  
(٢) أخرجه الامام مالك فى الموطأ ، كتاب الأشربة ، باب جامع تحريم الخمر ٨٤٦/٢ -  
٨٤٨ ، وإسناده صحيح ، وأخرجه الشافعي عنه فى الأم ، كتاب الأشربة ١٨٠/٦ ،  
وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء فى تحريم  
الخمر ٢٨٦/٨ ، ورجال إسناده صحيح ، والحديث صحيح .

(٣) أخرجه الامام مالك فى الموطأ ، كتاب الأشربة ، باب تحريم الخمر ٨٤٥/٢ ، وأخرجه  
البخاري فى صحيحه كتاب الأشربة ، انظر البخاري مع شرحه فتح البارى ٣٠/١٠ ،  
وأخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الأشربة ، انظر مسلم بشرح النووى ١٧٢/١٣ ،  
وأخرجه الامام أحمد فى المسند ٢١-١٩/٢ ، وأخرجه الدارمي فى سننه كتاب الأشربة ،  
باب فى التشديد على شارب الخمر ١١١/٢ ، وأخرجه النسائي فى سننه ، كتاب  
الأشربة ، باب الرواية فى المدمنين فى الخمر ٣١٨/٨ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ،  
كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء فى تحريم الخمر ٢٨٧/٨ ، ورجال إسناده صحيح ،  
ثقات وإسناده صحيح ، والحديث صحيح .

(٤) فى م أبو علي يعنى الماسر جسي ٢٤٣ = أ ، وهو الحسن بن عيسى بن ماسر جسي بفتح =

محمد بن سفيان عن يونس بن عبد الأعلى قال قال الشافعي في قوله<sup>(١)</sup> عز وجل :  
﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا﴾<sup>(٢)</sup> قال :  
اتقوا لم يقربوا ما حرم عليهم .

قال أحمد : روينا عن ابن عباس أنه قال : هذه الآية أنزلت<sup>(٣)</sup> عذراً للماضين لأنهم  
لقوا الله قبل أن يحرم عليهم الخمر وحجة على الباقيين لأن الله يقول : ﴿إنما الخمر  
والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾<sup>(٤)</sup> ، فإن كان من  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا فإن الله تعالى قد نهى أن يشرب الخمر<sup>(٥)</sup> ،  
وفي هذا بيان ما قاله الشافعي ، وقول الشافعي أعم لعموم الآية .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سَخْتَوَيْه ثنا محمد بن  
أيوب أنا أبو الربيع العتكي ثنا حماد ثنا ثابت عن أنس قال : كنت ساقى -يعنى القوم-  
يوم حرمت الخمر في بيت أبي طلحة وماشرا بهم إلا الفضيخ والتمر فإذا [ منادٍ  
ينادى<sup>(٦)</sup> ] ، فقال : اخرج فانظر فخرجت فإذا [ منادٍ ينادى<sup>(٧)</sup> ] إن الخمر قد حرمت ،  
قال : فجرت في سكك المدينة ، فقال أبو طلحة : اخرج فاهرقها فقالوا أو قال بعضهم  
قتل فلان وفلان وفلان ، وهي في بطونهم ، قال : أفلا أدري من<sup>(٨)</sup> حديث أنس  
فأنزل الله : ﴿ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح

= المهمله وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة أبو علي النيسابوري ، ثقة ، من العاشرة ،  
مات سنة أربعين . التقريب ١٦٣/٢ ، تهذيب التهذيب ٣١٣/٢ ، السير ٢٧/١٢ .

(١) في م قول الله عز وجل ٢٤٣ = أ .

(٢) في م بزيادة قوله ﴿وآمنوا وعملوا الصالحات﴾ ٢٤٣ = أ ، والآيه رقم ٩٣ من سورة  
المائدة .

(٣) في م نزلت ٢٤٣ = أ .

(٤) في م أكمل الآية ﴿لعلكم تفلحون﴾ ٢٤٣ = أ ، والآيه رقم ٩٠ من سورة المائدة .

(٥) انظر كلام ابن عباس بمعناه في السنن الكبرى ٢٨٥/٨ - ٢٨٦ .

(٦)-(٧) في الأصل منادى بالياء ، وما أثبتته من م ٢٤٣ = ب ، وانظر مسلم بشرح النووي

١٤٨/١٣ ، وقد يكون الحديث فإذا منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى .

(٨) في م فلا أدري أمن ٢٤٣ = ب .



فيما طعموا ﴿١﴾ الآية هـ رواه مسلم فى الصحيح عن / أبى الربيع ورواه البخاري ١٠٠ = ب  
عن أبى النعمان عن حماد . وفيه دليل على أنه رفع الجناح فيما طعموا قبل التحريم إذا  
اتقوا شربها بعد التحريم .

وروى سبب نزول هذه الآية أيضاً فى حديث البراء بن عازب ، أخبرنا أبو بكر بن  
فورك ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ثنا شعبه عن أبى اسحاق  
عن البراء قال : لما نزل ﴿٢﴾ تحريم الخمر قالوا : كيف بمن كان يشربها قبل أن تُحرم  
فنزلت : ﴿٣﴾ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴿٣﴾ الآية .  
تابعه وهب بن جرير (٤) وغيره عن شعبه (٥) هـ .

---

(١) أخرجه البخاري فى صحيحه ، كتاب المظالم ، باب صب الخمر فى الطريق ، انظر  
البخاري مع شرحه فتح البارى ١١٢/٥ ، وأخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الأشربة ،  
باب تعريف الخمر ، انظر مسلم بشرح النووى ١٤٩/١٣ ، وأخرجه أبو داود فى سننه ،  
كتاب الأشربة باب فى تحريم الخمر ٣٢٥/٣ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب  
الأشربة ، باب ماجاء فى تحريم الخمر ٢٨٦/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات وإسناده  
صحيح والحديث صحيح .

(٢) فى م أنزل ٢٤٣ = أ .  
(٣) فى م أكمل الآية : ﴿ إذا ما اتقوا وآمنوا ﴾ الآية ٢٤٣ = ب ، والحديث أخرجه الترمذي  
فى سننه ، كتاب تفسير القرآن ٢٥٤/٥ ، وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح ،  
ورجال إسناده البيهقي ثقات والحديث صحيح .

(٤) وهب بن جرير بن زيد ، أبو عبد الله الأزدي ، البصري ، ثقة ، قال العجلي : بصري ثقة ،  
وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : صدوق ، من التاسعة مات سنة ست  
ومائتين . التقريب ٥٨٥/٣ ، تهذيب الكمال ١٤٧٨/٣ ، الجرح ٢٨/٩ ، السير ٤٤٢/٩ .  
(٥) فى م عن شعيب وهو خطأ ٢٤٣ = ب .

## ٨٨) ما أسكر كثيره فقليله حرام .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد وأبو نصر منصور بن [ الحسين المقرئ<sup>(١)</sup> ] ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( كل شراب أسكر فهو حرام<sup>(٢)</sup> )) . أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سفيان .

وأخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع نا الشافعي أنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع<sup>(٣)</sup> فقال : (( كل شراب أسكر فهو حرام<sup>(٤)</sup> )) . أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث مالك .

قال أحمد : وقد رويناه في حديث أبي موسى الأشعري [ أنه سأل النبي صلى الله

---

(١) في الأصل الحسن المقرئ ، وهو خطأ ، والتصويبة من م ٢٤٣ = ب ، وهو الصحيح ، وقد ذكر الذهبي رحمه الله في السير في ترجمة أبو العباس الأصم حيث قال : حدث عنه أبو نصر منصور بن الحسين المقرئ ، انظر السير ٤٥٥/١٥ ، ولم أجد له ترجمة .

(٢) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الأشربة باب تحريم الخمر ٨٤٥/٢ ، وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأشربة باب الخمر من العسل وهو البتع ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٤١/١٠ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ، انظر مسلم بشرح النووي ١٦٩/١٣ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر ٣٢٨/٣ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الأشربة ، باب ماجاء في كل مسكر حرام ٢٩١/٤ ، وقال عقبه : هذا حديث حسن صحيح ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩١/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات غير الحسين المقرئ فلم أجده . والحديث صحيح .

(٣) البتع بسكون التاء : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن . النهاية ٩٤/١ .

(٤) تقدم تخريجه ، وانظر فتح الباري ٤١/١٠ ، ومسلم بشرح النووي ١٦٩/١٣ ، وإرواء الغليل ٤٠/٨ .

عليه وسلم عن البتة وهو من العسل<sup>(١)</sup> وعن المزر<sup>(٢)</sup> وهو من الذرة والشعير وهما يسكران فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (( كل مسكر حرام ))<sup>(٣)</sup> ، وهو مخرج في الصحيحين وقد مضى في حديث أنس بن مالك<sup>(٤)</sup> قال : (( كنت أسقى شراباً من فضيخ وتمر ))<sup>(٥)</sup> .

وفي الحديث الثابت عن ثابت عن أنس بن / مالك قال : حرمت علينا الخمر وما نجد خموراً إلا القليل وعامة خمرهم البُسْر<sup>(٦)</sup> والتمر<sup>(٧)</sup> .  
وفي كتاب أبي داود عن أبي حُرَيْرَةَ<sup>(٨)</sup> عن عامر الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( ان الخمر من العصير والزبيب والتمر

- 
- (١) ما بين المعكوفتين ساقط من م ٢٤٣ = ب .  
(٢) المزر بالكسر : نبيذ يتخذ من الذرة وقيل من الشعير أو الحنطة . النهاية ٣٢٤/٤ .  
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاحكام ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ١٦٢/١٣ ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأشربة ، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ، انظر مسلم بشرح النووي ١٧٠/١٣ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩١/٨ .  
(٤) في م في حديث أنس بن مالك حين نزل تحريم الخمر قال ٢٤٣ = ب .  
(٥) تقدم ص ٤٧٤ .  
(٦) البُسْر أوله طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ، والبُسْر أن تخلط البُسْر مع غيره في النبيذ . الصحاح ٥٨٩/٢ ، النهاية ١٢٦/١ .  
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٣٧/١٠ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب تعريف الخمر ١٥٠/١٣ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩٠/٨ .  
(٨) عبد الله بن حسين الأزدي ، أبو حُرَيْرَةَ بفتح المهملة وكسر الراء آخره زاي البصري ، قاضي سجستان ، صدوق يخطئ ، قال أبو حاتم : حسن الحديث ليس بمنكر الحديث يكتب حديثه ، وقال يحيى : بصري ثقة ، وقال أبو زرعة : ثقة ، وقال الامام أحمد : حديثه منكر من السادسة . التقريب ٣٠٠/ ، تهذيب الكمال ٦٧٥/٢ ، الجرح ٣٤/٥ .



والحنطة والشعير والذرة وانى أنهاكم عن كل مسكر)) (١) .

وفى الحديث الثابت عن أبى حيان التيمي (٢) عن عامر الشعبي عن ابن عمر قال خطبنا عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (( إن الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمس : من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، والخمر ما خامر العقل ، وثلاث أيها الناس وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهداً ننتهى (٣) إليه الجَدّ والكلالة وأبواب الربا )) (٤) أخبرناه

(١) أخرجه أبو داود فى سننه ، كتاب الأشربة ، باب الخمر مما هو ٣/٣٢٦ ، وأخرجه الامام الدارقطني فى سننه ٤/٢٥٢ ، وأخرجه الترمذي فى سننه كتاب الأشربة باب ماجاء فى الحبوب التى يتخذ منها الخمر ٤/٢٩٧ ، وقال عقبه : هذا حديث غريب ، وأخرجه الامام أحمد فى المسند ٣/٢٦٧ ، وأخرجه ابن ماجه فى سننه كتاب الأشربة ، باب مايكون منه الخمر ٢/١١٢١ ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک ٤/١٤٨ ، وقال عقبه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى كتاب الأشربة والحد فيها ٨/٢٨٩ ، وأخرجه بعضهم من طريق مالك بن عبد الواحد عن معتمر بن سليمان عن أبى حريز عن عامر ، وبعضهم من طرق كثيرة عن عامر الشعبي ، وأخرجه بعضهم باللفظ المذكور سابقاً وبعضهم بلفظ آخر وهو ( ان من العنب خمراً وان من التمر خمراً وان من العسل خمراً وان من البر خمراً وان من الشعير خمراً وأنا أنهاكم عن كل مسكر ) . وإسناد البيهقي فيه أبو حريز ، وهو صدوق يخطئ ، فيرتقى إلى الحسن لغيره . (٢) يحيى بن سعيد بن حيان . بمهملة وتحتانية أبو حيان التيمي الكوفي ، ثقة عابد قال أبو حاتم : صالح ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، من السادسة مات سنة خمس وأربعين . التقريب / ٥٩٠ ، الجرح ٩/١٤٩ .

(٣) فى م عهد انتهى ٢٤٤ = أ .

(٤) أخرجه البخاري فى صحيحه كتاب الأشربة ، باب ماجاء فى أن الخمر ما خامر العقل من الشراب ، انظر البخاري مع شرحه فتح البارى ١٠/٤٥ ، وأخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب التفسير ، انظر مسلم بشرح النووى ١٨/١٦٥ ، وأخرجه ابو داود فى سننه كتاب الأشربة باب فى تحريم الخمر ٣/٣٢٤ ، وأخرجه النسائي فى سننه ٨/٢٩٥ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ماجاء فى تفسير الخمر الذى نزل تحريمها ٨/٢٨٨-٢٨٩ ، =

أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي ابن عفان ثنا عبد الله بن نمير عن أبي حيان عن الشعبي عن عبد الله بن عمر قال خطبنا عمر فذكره<sup>(١)</sup>، أخرجه البخاري في [ الصحيح<sup>(٢)</sup> ] من أوجه عن أبي حيان .

وأما حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب ))<sup>(٣)</sup> فقد قال أبو سليمان هذا غير مخالف لما تقدم ذكره ، وإنما معناه أن معظم مايتخذ من الخمر إنما هو من النخلة والعنب ، وإن كانت قد تتخذ أيضاً من غيرهما وإنما هو من باب التأكيد لتحريم مايتخذ منهما لمرارته<sup>(٤)</sup> وشدة سورته كما يقال<sup>(٥)</sup> الشبع من اللحم والدفء من الوبر وليس فيه نفى الشبع عن<sup>(٦)</sup>

= وانظر التلخيص الحبير ، كتاب حد شارب الخمر ٧٣/٤ ، والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٧٥/١٢ ، وإسناده البيهقي حسن فيه عبد الله بن نمير ، قال ابن حجر : صدوق ، والحديث صحيح .

(١) في م عن عبد الله بن عمر فذكره بحذف قال خطبنا عمر ٢٤٤ = أ .

(٢) في الأصل الصحيحين وماين المعكوفتين من م ٢٤٤ = أ .

(٣) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب بيان أن جميع ما ينبذ من التمر والعنب يسمى خمرأ ، انظر مسلم بشرح النووي ١٥٣/١٣ ، وأخرجه الترمذي في كتاب الأشربة ، باب ماجاء في الحبوب التي تتخذ منها الخمر ٢٩٧/٤ ، ٢٩٨/٤ وقال عقبه هذا حديث حسن صحيح وأخرجه النسائي في الأشربة باب تأويل قول الله تعالى : ﴿ ومن ثمرات النخيل والأعناب ﴾ ٢٩٤/٨ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الأشربة باب الخمر مم هو ٣٢٧/٣ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأشربة باب ما يكون منه الخمر رقم ٣٣٧٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الأشربة والحد فيها ٢٨٩/٨ - ٢٩٠ ، والحديث صحيح ، وانظر الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦٣/١٢ ، وليس في الحديث السابق نفى الخمرية عن نبذ الذرة والعسل والشعير وغير ذلك فقد ثبت في تلك الألفاظ أحاديث صحيحة بأنها كلها خمر وحرام . انظر مسلم بشرح النووي ١٥٣/١٣ .

(٤) في م لمزاته ٢٤٤ = أ .

(٥) في م كما قال ٢٤٤ = أ .

(٦) في م من غير اللحم ٢٤٤ = أ .

غير اللحم ولا نفى الدفء من غير الوبر ولكن فيه التوكيد لأمرهما والتقديم لهما على غيرهما فى نفس ذلك المعنى والله أعلم<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا سفيان عن ابن طاوس<sup>(٢)</sup> عن أبيه أن أبا وهب الجيشاني<sup>(٣)</sup> سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم / عن البتع فقال : (( كل مسكر حرام )) كذا وقع فى هذه الرواية عن ١٠١ = ب البتع<sup>(٤)</sup> .

وقال غيره عن سفيان عن المزور ، قال : وما المزور ، قال : شيء يصنع من الحب ، فقال : كل مسكر حرام ، وهو من حديث سفيان مرسل .

وهو فى الحديث الثابت عن عمارة بن غَزِيَّة<sup>(٥)</sup> عن أبي الزبير<sup>(٦)</sup> عن جابر (( أن رجلاً قدم من جيشان ، وجيشان من اليمن ، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المزور فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ومسكر

---

(١) انظر قول الخطابي فى معالم السنن ٢٦٤/٥ .

(٢) عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني ، أبو محمد ، ثقة فاضل عابد ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين . التقريب ٣٠٨/ ، الجرح ٨٨/٥ - ٨٩ ، السير ١٠٣/٦ .

(٣) أبو وهب الجيشاني بفتح الجيم وسكون التحتانية بعدها معجمة المصري ، قيل اسمه ديلم بن هوشع ، مقبول ، من الرابعة . التقريب ٦٨٣/ ، تهذيب الكمال ١٦٥٨/٣ .

(٤) سبق تخريجه عن ابن عمر ص ٤٧٩ ، والحديث أخرجه الترمذي عن عائشة وقال عقب

ذلك ، وفى الباب عن عمر وعلي وديلم وميمونة ، كتاب الأشربة ، باب ماجاء كل

مسكر حرام ٢٩١/٤ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها

٢٩٢/٨ ، وإسناده مرسل ، أبو وهب الجيشاني لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ، والحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عمر وعائشة .

(٥) عمارة بن غَزِيَّة بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيله ، ابن الحارث الأنصاري

المازني ، المدني ، لا بأس به ، قال أبو حاتم : صدوق وقال أبو زرعة : ثقة ، وقال ابن

سعد : ثقة كثير الحديث . التقريب ٤٠٩/ ، السير ١٣٩/٦ ، الجرح ٣٦٨/٦ .

(٦) أبو الزبير هو المكي وقد تقدم .



هو ، قالوا<sup>(١)</sup> : نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مسكر حرام وإن الله عهد لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال<sup>(٢)</sup> ، قالوا : يا رسول الله وما طينة الخبال قال : عرق أهل النار أو عصارة أهل النار<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبدالعزيز بن محمد ثنا عمارة بن غزية فذكره ، رواه مسلم في الصحيح عن قتيبة .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي ثنا سفيان قال : سمعت أبا الجويرية الجرمي<sup>(٤)</sup> يقول : إننى لأول العرب سألت ابن عباس وهو مسند ظهره إلى الكعبة فسألته عن الباذق<sup>(٥)</sup> ؟ فقال : سبق<sup>(٦)</sup> محمد صلى الله عليه وسلم الباذق وما أسكر فهو حرام<sup>(٧)</sup> .

(١) فى م قال نعم ٢٤٤ = أ .

(٢) الخبال فى الأصل : الفساد ، ويكون فى الأفعال والأبدان والعقول ، والمراد به هنا : عصاراة أهل النار . النهاية ٨/٢ .

(٣) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه ، كتاب الأشربة ، بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ، انظر مسلم بشرح النووي ١٧١/١٣ ، وأخرجه الامام أحمد فى المسند ٣٦١/٣ ، وأخرجه النسائي فى سننه ، كتاب الأشربة ، باب ذكر ما أعد الله عز وجل لشارب المسكر من الذل والهوان وأليم العذاب ٣٢٧/٨ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩١/٨ - ٢٩٢ .

(٤) حِطَّان بالكسر وتشديد المهملة ، ابن خفاف ، بضم المعجمة وفائين الأولى خفيفه أبو الجويرية مشهور بكنيته ، ثقة من الثالثة ، روى عن عبد الله بن عباس ، وعنه سفيان الثورى . التقريب ١٧١/١ ، تهذيب الكمال ١٥٩٥/٣ .

(٥) الباذق بفتح الذال : الخمر تعريب باذه وهو اسم الخمر بالفارسية . النهاية ١١١/١ .

(٦) معنى ذلك أنها لم تكن فى زمانه ، أو سبق قوله فيها وفى غيرها من جنسها . النهاية ١١١/١ .

(٧) أخرجه البخاري فى صحيحه كتاب الأشربة ، باب الباذق ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة ، انظر البخاري مع شرحه فتح البارى ٦٢/١٠ ، وأخرجه النسائي فى سننه ، =

تابعه سفيان الثوري عن أبي الجويرية ، ومن ذلك الوجه أخرجه البخاري .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار<sup>(١)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الغبيراء<sup>(٢)</sup> فقال : لا خير فيها ، ونهى عنها .

قال مالك عن زيد هي : السكركة ، هذا مرسل<sup>(٣)</sup> .

وروينا في حديث موصول عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن ناساً من أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يارسول الله إن لنا شرباً نصنعه من القمح والشعير فقال : الغبيراء ، قالوا : نعم ، قال لا تطعموه<sup>(٤)</sup> .

/ وأخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا هناد<sup>(٥)</sup> ثنا عبده ١٠٢ = أ

---

= كتاب الأشربة باب تفسير البتع والمزر ٢٩٩/٨ ، وأخرجه الشافعي في سننه كتاب الأشربة ٩٢/٢ .

(١) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني مولى ميمونه ، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانية مات سنة أربع وتسعين وقيل غير ذلك ، روى عنه زيد بن أسلم .  
التقريب/٣٩٢ ، تهذيب التهريب ٢١٧/٧ ، الجرح ٣٣٨/٦ ، السير ٤٤٨/٤ .

(٢) الغبيراء : ضرب من الشراب يتخذ من الحبش من الذرة وهي تُسكر ، وتسمى السكركة .  
النهاية ٣٣٨/٣ .

(٣) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الأشربة ، باب تحريم الخمر ٨٤٥/٢ ، وأخرجه الشافعي عنه في سننه ، انظر ترتيب مسند الامام الشافعي ٩٣/٢ ، وإسناده مرسل ، فعطاء بن يسار لم يدرك الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٤) أخرجه الامام أحمد في المسند ٤٢٧/٦ ، وأخرجه الامام الطبراني في المعجم الكبير ٤٨٣/٢٣ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩٢/٨ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ، باب في الغبيراء وقال عقبه : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجال أحمد ثقات ٥٥/٥ ، ٢٧٨/٦ .

(٥) هناد بن السري بكسر الراء الخفيفة بن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ، ثقة ، قال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي ثقة ، من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين وله احدى وتسعون سنة .  
التقريب / ٥٧٤ ، السير ٤٦٥/١١ ، تذكرة الحفاظ ٥٠٧/٢ ، الجرح ١١٩/٩ .

عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني<sup>(١)</sup> عن ديلم الحميري<sup>(٢)</sup> قال : سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إنا بأرض باردة نعالج فيها خملاً<sup>(٣)</sup> شديداً وإنا نتخذ شراباً من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا ، قال : هل يسكر ، قال<sup>(٤)</sup> : نعم قال : فاجتنبوه ، قلت : فإن الناس غير تاركيه قال : فإن لم يتركوه فقاتلوهم<sup>(٥)</sup> .

قال أحمد : قوله في شراب القمح فاجتنبوه وذلك يتناول القليل والكثير .  
قال أحمد : كقول الله عز وجل في الخمر ﴿ فاجتنبوه ﴾ ، وذلك الاخبار كلها<sup>(٦)</sup> تدل على منع النبي صلى الله عليه وسلم من شرب<sup>(٧)</sup> المسكر وذلك يتناول القليل والكثير وقد سموه خمراً فهو داخل تحت قوله ﴿ إنما الخمر ﴾ إلى قوله ﴿ فاجتنبوه ﴾ .  
أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا

---

(١) مرثد بن عبد الله اليزني بفتح التحتانية والزاي بعدها نون أبو الخير المصري ، ثقة فقيه ، مات سنة تسعين ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب . التقريب / ٥٢٤ ، السير ٢٨٤/٤ ، طبقات الحفاظ / ٢٩ .

(٢) ديلم الحميري الجيشاني بفتح الجيم بعدها تحتانية ثم معجمة كان أول وافدٍ على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن أرسله معاذ ثم شهد فتح مصر ، وأخطأ من قال أبو وهب الجيشاني . التقريب / ٢٠١ ، أسد الغابة ١٣٥/٢ .

(٣) في م عملاً شديداً ٢٤٤ = ب .

(٤) في م قلت نعم ٢٤٤ = ب .

(٥) في الاصل قاتلوهم وكذلك في م ٢٤٤ = ب ، والتصويب من سنن ابى داود ٣٢٧/٣ ، والحديث أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر ٣٢٧/٣ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٢٣١/٤ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩٢/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات ، وإسناده صحيح ما عدا تدليس ابن اسحاق .

(٦) في م بتقديم وتأخير ، ونص العبارة في م على النحو الآتي : قال أحمد : قوله في شراب القمح فاجتنبوه كقول الله عز وجل في الخمر فاجتنبوه وذلك يتناول القليل والكثير ، قال أحمد : الأخبار كلها ٢٤٤ = ب .

(٧) في م عن شراب ٢٤٤ = ب .



مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال : (( كل مسكر خمر وكل مسكر حرام )) ، هكذا رواه مالك موقوفاً في أكثر الروايات عنه ، ورواه روح بن عباد عن مالك مرفوعاً \* .  
 أخبرنا (١) أبو الحسن العلوي (٢) أنا أبو حامد بن الشرقي (٣) ثنا أحمد بن محمد بن الصباح (٤) ثنا روح ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( كل مسكر خمر وكل مسكر حرام )) (٥) .

وبهذا الإسناد قال ثنا روح ثنا ابن جريج قال أخبرني موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل مسكر خمر وكل مسكر حرام (٥) ، رواه مسلم في الصحيح عن اسحاق بن إبراهيم وغيره عن روح عن ابن جريج (٦) .

\* لم أجده في الموطأ ، ولكنني وجدته في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، فقد أورده موقوفاً على ابن عمر وقال عقبه وكذلك رواه سائر أصحاب مالك عن مالك موقوفاً غير روح فإنه رفعه في رواية الدولابي عنه ، انظر السنن الكبرى ٢٨٤/٨ .

(١) في م أخبرناه ٢٤٤ = ب .

(٢) أبو الحسن العلوي محمد بن الحسين بن داود بن علي العلوي الحسنى النيسابوري قال الذهبي : الامام المحدث الصادق ، مسند خراسان ، وقال الحاكم : هو ذو الهمة العاليه والعبادة الظاهرة ، روى عن أبو حامد الشرقي ، وعنه أبو بكر أحمد البيهقي . السير ٩٨/١٧ ، العبر ٧٦/٣ ، شذرات ١٦٢/٣ .

(٣) أبو حامد بن الشرقي محمد بن الحسن النيسابوري ، قال الحاكم : واحد عصره حفظاً واتقاناً ومعرفة ، وقال ابن الأثير : كان حافظاً ومصنفاً ، قال الخطيب : أبو حامد : ثقة حافظ متقن ، وقال الخليلي : امام وقته بلا مدافعة . روى عنه أبو الحسن العلوي . السير ٣٧/١٥ ، اللباب ١٩٣/٢ ، طبقات الحفاظ ٣٤٢/٣ .

(٤) أحمد بن محمد بن الصباح المزني الدولابي ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : مستقيم الأمر في الحديث ، روى عن روح بن عباد ، وروى عنه أبو حامد الشرقي . تاريخ بغداد ٣٤/٥ ، كتاب الثقات ٤١/٨ .

(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩٣/٨ ، وإسناده حسن ، والحديث صحيح كما سبق ، وسيأتي الحديث عنه .

(٦) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الأشربة ، بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ١٧٢/١٣ ، واسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه وقد تقدم .

وأخرجه أيضاً من حديث أيوب السخيتاني<sup>(١)</sup> وعبيد الله بن عمر<sup>(٢)</sup> عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا مالك عن داود بن الحصين عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ<sup>(٤)</sup> / وعن سلمة ١٠٢=ب بن عوف بن سلامة<sup>(٥)</sup> أخبراه عن محمود بن لييد الأنصاري أن عمر بن الخطاب حين

---

(١) أما حديث أيوب السخيتاني فأخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر ، انظر مسلم بشرح النووي ١٧٢/١٣ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر ٣٢٧/٣ ، وأخرجه الدارقطني في سننه ٢٤٨/٤ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الأشربة باب ما جاء في شارب الخمر ، وقال عقبه وفي الباب عن ابى هريرة وأبي سعيد وعبد الله بن عمرو وابن عباس وعبادة وأبي مالك الأشعري . وقال حديث ابن عمر حديث حسن صحيح ٢٩٠/٤ ، وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الأشربة ، باب اثبات الخمر لكل مسكر من الأشربة ٢٩٦/٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٨٨/٨ .

(٢) وحديث عبيد الله بن عمر عن نافع أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام ، انظر مسلم بشرح النووي ١٧٢/١٣ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ١٦/٢ ، وأخرجه الدارقطني في سننه ٢٤٩/٤ . وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها . باب الدليل على أن الطبخ لا يخرج مدة الأشربة من دخولها في الاسم والتحريم ٢٩٣/٨ ، وانظر نصب الراية ، كتاب الأشربة ٢٩٥/٤ ، وازواء الغليل ، باب حد المسكر ٤٠/٨ ، والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان بتحقيق شعيب الأرناؤوط ١٧٧/١٢ ، ١٨٨/١٢ ، ١٩١/١٢ ، ١٩٢/١٢ .

(٣) في م بعد هذه العبارة اضافة لا توجد هنا وهي ( وفي رواية عبيد الله بن عمر : كل مسكر خمر وكل خمر حرام ) ٢٤٤=ب .

(٤) واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي أبو عبد الله المدني ، ثقة ، قال أبو زرعة : مديني أنصاري ثقة ، من الرابعة مات سنة عشرين . روى عنه داود بن الحصين . التقريب ٥٧٩/ ، الجرح ٣٢/٩ ، تهذيب الكمال ١٤٥٨/٣ .

(٥) لم أعثر عليه .

قدم الشام شكى إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها وقالوا لأُصلحنا إلا هذا الشراب ، فقال عمر : اشربوا العسل فقالوا : لا يصلحنا العسل فقال رجال من أهل الأرض هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر فقال : نعم فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان وبقي الثلث فأتوا به عمر فأدخل عمر فيه<sup>(١)</sup> أصبعه ثم رفع يده فتبعهما يتمطط<sup>(٢)</sup>، فقال : هذا الطلاء<sup>(٣)</sup> هذا مثل طلاء الابل فأمرهم عمر أن يشربوه ، فقال له عبادة بن الصامت أحللتها والله فقال عمر : كلا والله اللهم إني لا أحل لهم شيئاً حرمة عليهم ولا أحرم عليهم شيئاً أحللتهم لهم<sup>(٤)</sup> .

وأخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا مالك عن ابن شهاب عن السائب عن يزيد أنه أخبره أن عمر بن الخطاب خرج عليهم فقال : إني وجدت من فلان ريح شراب فزعم أنه شرب الطلاء وأنا سائل عما يشرب<sup>(٥)</sup> فإن كان يسكر جلده فجلده عمر الحدّ تاماً<sup>(٦)</sup> .

(١) في م فأدخل فيه ٢٤٥ = أ .

(٢) في م فتبعها يتمطيط ٢٤٥ = أ .

(٣) الطلاء بالكسر والمد : الشراب المطبوخ من عصير العنب ، وهو الرُبُّ ، وأصله القطران الخائر الذي تطلّى به الإبل . النهاية ١٣٧/٣ .

(٤) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الأشربة ، باب جامع تحريم الخمر ، ورجال إسناده ثقات ٨٤٧/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الأشربة والحد فيها ٣٠٠/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح ، وأخرج البيهقي في السنن الكبرى عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أما بعد فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان فإنّ له اثنين ولكم واحد ، وإسناده صحيح ، وللحديث شواهد عن أبي موسى فقد ورد عنه انه كان يشرب من الطلاء ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ، وإسناده صحيح ، وانظر ارواء الغليل ٥٠/٨ - ٥٢ ، والسنن الكبرى مع الجوهر النقي فقد ذكر الترمذاني رحمه الله الآثار المروية عن السلف في ذلك ٣٠١/٨ .

(٥) في م شرب ٢٤٥ = أ .

(٦) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الأشربة ، باب الحد في الخمر ٨٤٢/٢ ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات ، وأخرجه الشافعي عنه في سننه ، انظر ترتيب مسند الإمام الشافعي ٩١/٢ ، وذكر البخاري في صحيحه ، باب الباذق ومن نهى عن كل مسكر من الأشربة : =



وبهذا الإسناد قال ثنا الشافعي أنا سفيان عن الزهري عن السائب بن يزيد أن عمر بن الخطاب خرج فصلى على الجنائز فسمعه السائب يقول : إني وجدت من عبيد الله وأصحابه ريح شراب وأنا سائل عما شربوا فإن كان مسكراً حددتهم<sup>(١)</sup> .

قال سفيان : فأخبرني معمر عن الزهري عن السائب بن يزيد أنه حضره [يحدهم]<sup>(٢)</sup> .

وبهذا الإسناد ثنا الشافعي أنا ابراهيم بن أبي يحيى عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علي بن أبي طالب قال : لا أوتي بأحدٍ شرب خمرًا ولا نبيذًا مسكراً إلا جلدته الحد<sup>(٣)</sup> .

= ورأي عمر وأبو عبيدة ومعاذ شرب الطلاء على الثلث ، وشرب البراء على النصف وقال ابن عباس : اشرب العصير مادام طرياً ، وقال عمر : وجدت من عبيد الله ريح شراب ، وأنا سائل عنه فإن كان يسكر جلدته ، وليس هناك تعارض بين قول عمر هنا وما سبق فإن ابن حجر رحمه الله جمع بين ذلك فقال : بأن المراد بما أحله عمر من المطبوخ الذي يسمى الطلاء ما لم يكن بلغ حد الإسكار فإن بلغه لم يحل عنده . انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٦٥/١٠ .

(١) أخرجه الشافعي في سننه ، انظر ترتيب مسند الامام الشافعي ٩١/٢ ، وفي الأم ١٤٤/٦ باب حد الخمر ، وذكره البخاري في صحيحه حيث قال : وقال عمر : وجدت من عبيد الله ريح شراب وأنا سائل عنه فإن كان يسكر جلدته ، باب الباذق ومن نهى عن كل مسكر ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٦٢/١٠ ، قال ابن حجر رحمه الله : وصله مالك عن الزهري عن السائب بن يزيد أنه أخبره أن عمر بن الخطاب ، وسنده صحيح انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٦٥/١٠ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الأشربة والحد فيها ، باب من وجد منه ريح شراب أو لقي سكران ٣١٥/٨ .

(٢) في الأصل يحدتهم وما بين المعكوفتين من م ٢٤٥ = أ ، وانظر ترتيب مسند الامام الشافعي ٩١/٢ .

(٣) أخرجه الشافعي في سننه ، حد الشرب ، انظر ترتيب مسند الامام الشافعي ٩١/٢ ، وفي الأم ١٤٤/٦ باب حد الخمر ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها باب ماجاء في وجوب الحد على من شرب خمرًا ٣١٣/٨ ، وفي إسناده ابراهيم بن أبي يحيى الأسلمي وهو متروك .

وبهذا الإسناد ثنا الشافعي أنا سفيان عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر أن عمر بن الخطاب قال : إن يُجلد قدامة اليوم فلن يترك أحد بعده وكان قدامة بديراً (١) .

(١) أخرجه الشافعي في سننه ، حد الشرب ، انظر ترتيب مسند الامام الشافعي ٩١/٢ ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات ، وأخرجه الصنعاني في المصنف ، باب من حد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ٢٤٠/٩ ، وذكر فيها القصة كاملة حيث رواها عن معمر ، عن الزهري قال : أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة ، وكان أبوه شهد بديراً ، أن عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مظعون على البحرين ، وهو حال حفصة وعبد الله بن عمر . فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إن قدامة شرب فسكر ، ولقد رأيت حداً من حدود الله ، حقاً عليّ أن أرفعه إليك . فقال عمر : من يشهد معك ؟ قال : أبو هريرة . فدعا أبا هريرة ، فقال : بم تشهد ؟ قال : لم أره يشرب ، ولكني رأيته سكران . فقال عمر : لقد تنطعت في الشهادة . قال : ثم كتب إلى قدامة أن يقدم إليه من البحرين . فقال الجارود لعمر : أقم على هذا كتاب الله عز وجل . فقال عمر : أحصم أنت أم شهيد ؟ قال : بل شهيد . قال : فقد أديت شهادتك . قال : فقد صمت الجارود حتى غدا على عمر ، فقال : أقم على هذا حد الله . فقال عمر : ما أراك إلا خصماً ، وما شهد معك إلا رجل . فقال الجارود : أنشدك الله . فقال عمر : لتمسكن لسانك أو لأسوأئك . فقال الجارود : أما والله ما ذاك بالحق ، أن شرب ابن عمك وتسوؤني ؟ فقال أبو هريرة : إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها وهي امرأة قدامة . فأرسل عمر إلى هند ابنة الوليد ينشدها . فأقامت الشهادة على زوجها . فقال عمر لقدامة : إني حادك . فقال : لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تجلدوني . فقال عمر : لم ؟ قال قدامة : قال الله تعالى : ﴿ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا ﴾... فقال عمر : أخطأت التأويل : إنك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك . قال : ثم أقبل عمر على الناس فقال : ماذا ترون في جلد قدامة ؟ قالوا : لا نرى أن تجلده ما كان مريضاً . فسكت عن ذلك أياماً . وأصبح يوماً وقد عزم على جلده ، فقال لأصحابه : ماذا ترون في جلد قدامة ؟ قالوا : لا نرى أن تجلده ما كان ضعيفاً . فقال عمر : لأن يلقي الله تحت السياط أحب إلي من أن يلقاه وهو في عنقي اتنوني بسوط تام . فأمر بقدامة فجلد . فغاضب عمر قدامة وهجره فحج وقدامة معه مغاضباً له ، فلما قفلا من حجتهما ونزل عمر بالسقيا نام ثم استيقظ من نومه . قال =

وبهذا الإسناد ثنا الشافعي انا مسلم بن خالد عن ابن جريح / قال قلت لعطاء : ١٠٣ = أ تجلد في ريح الشراب ، فقال عطاء : إن الريح لتكون من الشراب الذي ليس به بأس ، فإذا اجتمعوا جميعاً على شراب واحد فسکر أحدهم جلدوا جميعاً الحد تماماً (١) . قال الشافعي : وقول عطاء مثل قول عمر (٢) لا يخالفه (٣) ، لا نعرف الاسكار في الشراب حتى يسکر منه واحد فيعلم أنه مسکر ثم يجلد الحد على شربه وإن لم يسکر صاحبه قياساً على الخمر .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي (٤) قال لي بعض الناس الخمر حرام والسكر من كل شراب ولا يحرم المسكر حتى يسکر منه ، ولا نجد (٥) من شرب نبيذاً مسكراً حتى يسكره فقليل لبعض من قال هذا القول : كيف خالفت ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عن عمر وروى عن علي ولم يقل أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلافه ، قال : روينا فيه عن عمر (٦) أنه شرب فضل شراب رجل حده (٧) ، قلنا : رويموه عن رجل مجهول عندكم لا تكون روايته حجة (٨) .

= عجلوا علي بقدامة فائتوني به فوالله إني لأرى أن آتياً أتاني فقال : سالم قدامة فإنه أخوك ، فعجلوا إلي به ، فلما أتوه أبى أن يأتي فأمر به عمر إن أبى أن يجروه إليه ، فكلمه عمر واستغفر له ، فكان ذلك أول صلحهما ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب من وجد منه ريح شراب أو لقي سكران ٣١٥/٨ ، ٣١٦ ، ورجاله ثقات وإسناده صحيح .

(١) أخرجه الشافعي في سننه ، حد الشرب ، انظر ترتيب مسند الامام الشافعي ٩١/٢ ، وإسناده فيه مسلم بن خالد ، صدوق كثير الأوهام ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب من وجد منه ريح شراب أو لقي سكران ٣١٥/٨ .

(٢) في م قول عمر بن الخطاب ٢٤٥ = أ .

(٣) انظر قول الشافعي في السنن الكبرى ٣١٥/٨ .

(٤) في م قال الشافعي رحمه الله ٢٤٥ = أ .

(٥) في م ولا يجد ٢٤٥ = أ .

(٦) في م وروينا عن عمر ٢٤٥ = أ .

(٧) في م حُدَّ ٢٤٥ = أ .

(٨) انظر الأم للشافعي ، باب حد الخمر ١٤٤/٦ .



قال أحمد : وهذا الحديث رواه الأعمش تارة عن أبي اسحاق عن [ عامر الشعبي عن سعيد بن ذي لعوة<sup>(١)</sup> ، وتارة عن أبي إسحاق عن<sup>(٢)</sup> سعيد بن ذي [حدان]<sup>(٣)</sup> ، وابن<sup>(٤)</sup> ذي لعوة أن رجلاً أتى سطيحةً لعمر فشرب منها فسكر فأتى به عمر فاعتذر إليه وقال : إنما شربت من سطيحتك<sup>(٥)</sup> ، فقال عمر : إنما أضربك<sup>(٦)</sup> على السكر فضربه عمر<sup>(٧)</sup> .

ومن لا ينصف<sup>(٨)</sup> يحتج برواية سعيد بن ذي لعوة على ما قدمنا ذكره عن عمر وغيره.

أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم الفارسي أنا [ أبو ]<sup>(٩)</sup> اسحاق الأصبهاني ثنا أبو أحمد بن فارس قال قال محمد بن إسماعيل البخاري : سعيد بن ذي لعوة عن عمر في

(١) سعيد بن ذي لعوة ، قال ابن حبان : شيخ دجال يزعم أنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشرب المسكر ، روى عنه الشعبي ، ولم يرو في الدنيا إلا هذا الحديث ، وحديثاً آخر لا يحمل ذكره في الكتب ، قال البخاري سعيد بن ذي لعوة عن عمر في النبيذ ، يضعف حديثه ، وهو شيخ ماله كثير حديث ، وليس هو بسعيد بن حدان ، ومن زعم ذلك فقد وهم . المجروحين ٣١٦/١ ، الكامل في ضعفاء الرجال ١٢٤٣/٣ ، الضعفاء الكبير ٤٧١/٣ .

(٢) ما بين المعكوفتين غير موجود في م ٢٤٥ = أ .

(٣) في الأصل حدان ، وما بين المعكوفتين من م ٢٤٥ = أ ، وهو سعيد بن ذي حدان بضم المهملة ، وتشديد الدال ، كوفي مجهول ، من الثالثة . التقريب ٢٣٥/٣ . التاريخ الكبير ٤٧٠/٣ .

(٤) في م أو ابن ٢٤٥ = أ .

(٥) في م سطحتك ٢٤٥ = أ .

(٦) في م أضربه ٢٤٥ = أ .

(٧) ذكره العقيلي في كتابه الضعفاء في ترجمة سعيد بن ذي لعوة ١٠٥/٢ ، وإسناده ضعيف جداً ، فيه ابن ذي لعوة وهو شيخ دجال ، وفيه من الطريق الثاني سعيد بن حدان وهو شيخ ضعيف .

(٨) في م ومن ينصف لا يحتج ٢٤٥ = أ .

(٩) في الأصل اسحاق الأصبهاني وما بين المعكوفتين من م ٢٤٥ = ب .

النبيذ يخالف الناس في حديثه لا يعرف ، وقال بعضهم : سعيد بن ذي [حُدان] <sup>(١)</sup> وهو وهم .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أنا محمد بن صالح ثنا أحمد بن محمد بن الأزهر <sup>(٢)</sup> قال : سمعت اسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول : كنت عند ابن إدريس يعني عبد الله بن إدريس الكوفي وعنده جماعة فجرى ذكر المسكر <sup>(٣)</sup> / فحرمه الحجازيون وجعل أهل ١٠٣ = ب الكوفة يحتجون في تحليله إلى أن قال بعضهم حدثنا أبو اسحاق عن سعيد <sup>(٤)</sup> بن ذي لعوة في الرخصة فقال الحجازيون أو قال ابن إدريس والله ما تبيئون به عن المهاجرين والأنصار ولا عن آبائهم <sup>(٥)</sup> وإنما تبيئون به عن العُدران والعُميان والعُرجان والعُمشان والحولان <sup>(٦)</sup> .

ورواه محمد بن نصر عن اسحاق عن <sup>(٧)</sup> عبد الله بن إدريس ببعض معناه . وزاد أين أنتم عن أبناء المهاجرين والأنصار حدثني محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول

---

(١) في الأصل جذان والتصوية من م ٢٤٥ = ب ، وانظر قول الامام البخاري في التاريخ الكبير ٤٧١/٣ .

(٢) أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث ابو العباس السَّجْزِي ، السجستاني أحد الحفاظ ، قال الدارقطني : منكر الحديث لكن بلغني ان ابن خزيمة حسن الرأي فيه وكفى بهذا فخراً ، وقال ابن حبان : كان يغرب عند الثقات . ميزان الاعتدال ١/١٣٢ ، السير ١٤/٢٩٦ ، الكامل ١/١٢٤ ، سؤالات السلمي للدارقطني ٥٩ .

(٣) في م السكر ٢٤٥ = ب .

(٤) في م عبيد بن ذي لعوة وهو خطأ ٢٤٥ = ب .

(٥) في م ولا عن آبائهم ٢٤٥ = ب .

(٦) في النسخة الأصلية والحولان والعُمشان والناسخ وضع (م) فوق كل منهما ، وتلك علامة لإبدال الأول مكان الثاني والثاني مكان الأول ١٠٣ = ب ، وفي م كما أثبتته في الأصل ، انظر نسخة م ٢٤٥ = ب ، وانظر السنن الكبرى للبيهقي ، كتاب الأشربة والحد فيها ٣٠٦/٨ .

(٧) في م عن اسحاق بن عبد الله وهو خطأ ٢٤٥ = ب ، واسحاق هو ابن راهويه وقد تقدم .

الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( كل مسكر خمر وكل خمر حرام ))<sup>(١)</sup> .

قال أحمد : الأحاديث التي احتججنا بها أحاديث قد أجمع أهل العلم بالحديث على صحتها ، والأحاديث التي رويت في الكسر بالماء عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن عمر أسانيدها غير قوية فإجراء ما روينا على ظاهرها وحمل مارووا على الأمر بالكسر بالماء إذا خشي شدته قبل أن يشتد أولى .

فقد روي في بعض ألفاظها : فإن خشي شدته فيصبّ عليه الماء<sup>(٢)</sup> وإن<sup>(٣)</sup> كان قد اشتد وبلغ حد الإسكار فقد ورد فيه ما أخبرنا أبو علي الروذباري في كتاب السنن لأبي داود قال أنا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد<sup>(٤)</sup> ثنا زيد بن واقد<sup>(٥)</sup> عن خالد بن عبد الله بن حسين<sup>(٦)</sup> عن أبي هريرة قال : (( علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم فتحنيت فطره بنبيذ صنعته في دباء ثم أتيته

---

(١) تقدم الحديث وهو صحيح ، ومن طريق أبي سلمة أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء كل مسكر حرام ٢٩١/٤ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأشربة ، باب كل مسكر حرام ١١٢٤/٢ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ١٦/٢ ، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٠٦/٨ .

(٢) انظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٣٠٣/٨ .

(٣) في م فإن كان ٢٤٥ = ب .

(٤) صدقة بن خالد الأموي ، مولا هم أبو العباس الدمشقي ، ثقة قال الامام أحمد : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : ثقة ، روى عن زيد بن واقد ، وروى عنه هشام بن عمار .  
التقريب ٢٧٥/ ، تهذيب الكمال ٦٠٢/٢ ، الجرح ٤٣٠/٤ .

(٥) زيد بن واقد الدمشقي ، ثقة ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به محله الصدق ، روى عن خالد بن عبد الله بن حسين . التقريب ٢٢٥/ ، تهذيب الكمال ٤٥٧/١ ، الجرح ٥٧٤/٣ .

(٦) خالد بن عبد الله بن حسين الأموي مولا هم الدمشقي ، وقد ينسب لجدّه مقبول من الثالثة ، روى عن أبي هريرة ، وعنه زيد بن واقد . التقريب ١٨٨/ ، الجرح ٣٣٩/٣ ، تهذيب الكمال ٣٥٧/١ .



به فإذا هو ينش<sup>(١)</sup> فقال : اضرب بهذا الحايط فإن هذا شراب من لا يؤمن بالله واليوم الآخر<sup>(٢)</sup> ، تابعه عثمان بن علاق<sup>(٣)</sup> عن زيد بن واقد وذكر فيه سماع خالد بن حسين من أبي هريرة .

وروى في معناه عن أبي موسى الأشعري<sup>(٤)</sup> ، وكيف يمكن حمل [أحاديثنا]<sup>(٥)</sup> على تحريم مقدار ما يسكر والنبى صلى الله عليه وسلم قال : كل شراب أسكر فهو حرام فعم / الشراب الذي يسكر بالتحريم وقال : كل مسكر خمر فسماه خمرًا ثم سماه

أ=١٠٤

(١) ينش : يغلى من نشت الخمر تنشُ نشيشاً . النهاية ٥٦/٥ . مقاييس اللغة ٣٥٦/٥ .  
(٢) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأشربة ، باب النبيذ إذا غلى ٣٣٦/٣ ، وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الأشربة باب تحريم كل شراب أسكر ٣٠١/٨ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه من طريق صدقه عن زيد بن واقد ، كتاب الأشربة ، باب النبيذ الخمر ١١٢٨/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٣٠٣/٨ ، وإسناد البيهقي ضعيف فيه خالد بن عبد الله بن الحسين ، مقبول ، وذكره الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ، باب ما جاء في الأوعية وقال عقبه : رواه أبو يعلى والبزار والطبراني كلاهما باختصار وفيه موسى سليمان بن موسى وثقه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات ٦١/٥ ، وقد رواه أبو يعلى من طريقين من طريق زيد بن واقد ، ومن طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن موسى بن سليمان عن أبي موسى ، انظر مسند أبي يعلى الموصلي ٢٤٣، ٢٤٢/١٣ ، وارواء الغليل ٥١/٨ .

(٣) في م بن غيلان ٢٤٥=ب ، وهو عثمان بن عبد الرحمن بن علاق أبو عبد الرحمن القرشي ذكره البخاري في التاريخ الكبير ولم يرد فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، روى عن زيد بن خالد . التاريخ الكبير ٢٣٨/٦ ، الجرح ١٥٧/٦ .

(٤) انظر الحاشية السابقة ، والحديث أخرجه أبي يعلى الموصلي ٢٤٢/١٣ في مسنده عن أبي موسى الأشعري قال : تحينت فطر النبي صلى الله عليه وسلم ، ورجاله ثقات وإسناده صحيح غير عنعنة الوليد بن مسلم وكثرة تدليسه ، ولم يصرح بالسماع هنا ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٣٠٣/٨ .

(٥) في الأصل أحاديثاً والتصوية من م ٢٤٥=ب .

حراماً فقال: وكل مسكر حرام فحرم بتحريمه ودخل بتسميته خمراً تحت قوله ﴿ إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه ﴾ ثم منع تأويل المتأولين وتحريف المحرفين فقال: (( ما أسكر كثيره فقليله حرام )) هكذا روى عن جابر بن عبد الله الأنصاري<sup>(١)</sup> [وعبد الله بن عمر]<sup>(٢)</sup> وعبد الله بن عمرو<sup>(٣)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي حديث عامر<sup>(٤)</sup> بن سعد بن أبي وقاص عن

(١) من طريق جابر بن عبد الله مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن المسكر ، ٣٢٧/٣ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء ما أسكر كثيره فقليله حرام ، وقال عقبه وفي الباب عن سعد وعائشة وعبد الله بن عمر وابن عمرو وخوات بن جبر ، وقال هذا حديث حسن غريب من حديث جابر ٢٩٢/٤ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأشربة ، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام ١١٢٥/٢ وأخرجه الامام أحمد في المسند ٣٤٣/٣ ، قال ابن حجر رحمه الله : ما أسكر كثيره فالفرق منه حرام ، ابن ماجه من حديث سلمة بن دينار عن ابن عمر وفي إسناده ضعف وانقطاع ورواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر وحسنه الترمذي ورجاله ثقات . التلخيص الحبير ٧٣/٤ .

(٢) ما بين المعكوفتين غير موجود في م ٢٤٥ = ب ، ومن طريق عبد الله بن عمر أخرجه الامام أحمد في المسند ١٦٧/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩٦/٨ ، وفيه أبو معشر وهو ضعيف ولكنه توبع بزيد بن أسلم ، وأخرجه ابن ماجه في سننه من طريق زكريا بن منظور عن أبي حازم عن عبد الله بن عمر به وزكريا ضعيف ، وإسناده ضعيف ، والحديث صحيح بشواهده . انظر التلخيص الحبير ٧٣/٤ ، ونصب الراية ٣٠٤/٤ ، وارواء الغليل ٤٢/٨ .

(٣) ومن طريق عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأشربة ، ما أسكر كثيره فقليله حرام ١١٢٥/٢ ، وأخرجه النسائي في سننه كتاب الأشربة ، تحريم كل شراب أسكر كثيره ٣٠٠/٨ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ١٧٩/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام ٢٩٦/٨ ، وانظر التلخيص الحبير ٧٢/٤ ، وارواء الغليل ٤٣/٨ .

(٤) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني ، ثقة من الثالثة ، روى عن أبيه ، مات سنة أربع ومائة . التقريب ٢٨٧/٤ ، السير ٣٤٩/٤ ، تهذيب التهذيب ٦٣/٥ ، طبقات بن سعد ١٦٧/٥ .

أبيه<sup>(١)</sup> عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها كم عن قليل ما أسكر كثيره<sup>(٢)</sup> .  
وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا الأسفاطي يعني عباس  
بن الفضل ثنا سعيد بن منصور عن مهدي بن ميمون<sup>(٣)</sup> عن أبي عثمان الأنصاري<sup>(٤)</sup>  
عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت<sup>(٥)</sup> : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول : (( كل مسكر حرام وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام ))<sup>(٦)</sup> ، رواه

(١) سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبدمناف الزهري أبو اسحاق أحد العشرة وأول  
من رمى بسهم في سبيل الله ومناقبه كثيرة . التقريب / ٢٣٢ ، أسد الغابة ٣٦٦/٢ ، السير  
٩٢/١ .

(٢) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب الأشربه ، باب تحريم كل شراب أسكر ٣٠١/٨ ،  
وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، كتاب الأشربه ، باب ذكر البيان بأن الأشربه التي يسكر  
كثيرها حرام شرب القليل منها ١٩٢/١٢ ، وأخرجه الدارقطني في سننه ٢٥١/٤ وأخرجه  
البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربه والحد فيها ، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام  
٢٩٦/٨ ، قال المنذري في مختصره : أجود أحاديث هذا الباب حديث عامر عن أبيه سعد  
ابن أبي وقاص ، وانظر التلخيص الحبير ٧٢/٤ ، ورواء الغليل ٤٤/٨ ، والإحسان بتقريب  
صحيح ابن حبان ١٩٢/١٢ ، ٢٠٢/١٢ .

(٣) مهدي بن ميمون الأزدي ، المعولى بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو أبو يحيى  
البصري ، ثقة من صغار السادسة ، مات سنة اثنتين وسبعين . التقريب / ٥٤٨ ، السير  
١٠/٨ ، الجرح ٣٣٥/٨ .

(٤) أبو عثمان الأنصاري المدني ، قاضي مرو قيل اسمه عمر وقيل عمرو وأبوه سالم أو سلم أو  
سليم ، مقبول ، من الرابعة ، وثقه أبو داود ، وذكره ابن حبان في الثقات . التقريب / ٦٥٧ ،  
الثقات ١٧٦/٧ .

(٥) في م قال وهو خطأ ٢٤٦ = أ .

(٦) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأشربه ، باب النهي عن المسكر ٣٢٩/٣ ، وأخرجه  
الترمذي في سننه ، كتاب الأشربه ، باب ما جاء ما أسكر كثيره فقليله حرام ٢٩٢/٤ ،  
وقال عقبه هذا حديث حسن ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ، كتاب الأشربه  
٢٠٣/١٢ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٧١/٦ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى  
كتاب الأشربه ، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام ٢٩٦/٨ ، وإسناد البيهقي حسن ، =



أبو داود في كتاب السنن عن مسدد وموسى بن إسماعيل عن مهدي بن ميمون وأبو عثمان مولى الأنصار<sup>(١)</sup> قاضي مرو اسمه عمر بن سالم وقيل عمرو قاله البخاري<sup>(٢)</sup> .

قال أحمد : والأخبار المطلقة في النبيذ لا يحتج بها من عرف صفة أنبذتهم .

ورويننا<sup>(٣)</sup> في الحديث الثابت عن عائشة أنها قالت كنا ننبذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكى<sup>(٤)</sup> أعلاه يُنبذ غدوةً فيشربه عشاءً ، ويُنبذ عشيّاً<sup>(٥)</sup> فيشربه غدوة<sup>(٦)</sup> .

وفي رواية أخرى فإن فضل شيء صببته<sup>(٧)</sup> .

وفي حديث عبد الله الديلمي<sup>(٨)</sup>

=

= ورجاله ثقات غير أبي عثمان الأنصاري وثقه أبو داود وابن حبان وقال ابن حجر :

مقبول ، والحديث صحيح ، وانظر التلخيص الحبير ٧٢/٤ ، وإرواء الغليل ٤٤/٨ ، والإحسان بتقريب صحيح ابن حبان ٢٠٣/١٢ .

(١) في م مولى الأنصاري ٢٤٦=أ .

(٢) انظر التاريخ الكبير ١٦١/٦ .

(٣) في م روينا ٢٤٦=أ .

(٤) في م في سقاء نوكى ٢٤٦=أ ، وهو السقاء المشدود الرأس ، انظر النهاية ٢٢٣/٥ .

(٥) في م عشاء ٢٤٦=أ .

(٦) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب اباحة النبيذ الذي لم يشتم . انظر

مسلم بشرح النووي ١٧٦/١٣ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الأشربة ، باب ما

جاء في الانتباز في السقاء ٢٩٦/٤ ، وقال عقبه : وفي الباب عن جابر وأبي سعيد وابن

عباس ، وقال أيضاً : هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث يونس بن عبيد إلا من هذا

الوجه ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأشربة ، باب في صفة النبيذ ٣٣٤/٣ ،

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء في صفة

نبيذهم الذي كانوا يشربونه في حديث أنس ٢٩٩/٨ ، والحديث صحيح ، انظر الإحسان

في تقريب صحيح ابن حبان بتحقيق شعيب الأرناؤوط ٢٠٧/١٢ .

(٧) انظر سنن أبي داود ٣٣٥/٣ ، والسنن الكبرى ٣٠٠/٨ .

(٨) عبد الله بن فيروز الديلمي أخو الضحاك ، ثقة من كبار التابعين ومنهم من ذكره في

الصحابة . التقريب ٣١٧/٢ ، تهذيب الكمال ٧٢٣/٢ .

عن أبيه<sup>(١)</sup> قلنا يعنى للنبي صلى الله عليه وسلم ما نصنع بالزبيب ، قال انبذوه على غذائكم<sup>(٢)</sup> ولا تنبذوه في القُلل فإنه إذا تأخر عن عصره صار خللاً<sup>(٣)</sup> .

وفي حديث يحيى بن عبيد الله<sup>(٤)</sup> البهراني قال : سئل ابن عباس عن الطلاء فقال : إن النار لا تحل شيئاً ولا تحرمه<sup>(٥)</sup> ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبذ له الزبيب من الليل في السقا / فإذا أصبح شربه يومه وليلته ومن الغد ، فإذا كان مساء ١٠٤ = ب الثالث شربه أو سقاه الخدم فإن فضل شيء أهراقه<sup>(٦)</sup> ، أخبرناه<sup>(٧)</sup> أبو عبد الله الحافظ أنا

---

(١) فيروز الديلمي اليماني ، صحابي له أحاديث ، مات بعد الخمسين في زمن معاوية ، التقريب ٤٤٨/ ، تهذيب الكمال ١١٠٦/٢ .

(٢) في م انبذوه على غذائكم واشربوه على عشائكم وانبذوه على عشائكم فاشربوه على غذائكم ولا تنبذوه في القُلل ٢٤٦ = أ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأشربة ، باب في صفة النبيذ ٣٣٤/٣ ، وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الأشربة ، باب ما يجوز شربه من الأنبذة وما لا يجوز ٣٣٢/٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٣٠٠/٨ .

(٤) في م يحيى بن عبيد بغير اضافة لفظ الجلالة ٢٤٦ = أ ، وهو يحيى بن عبيد أبو عمر البهراني الكوفي ، صدوق ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال أبو زرعة : كوفي ليس به بأس ، روى عن ابن عباس . التقريب ٥٩٤/ ، الجرح ١٧١/٩ .

(٥) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب الأشربة ، باب ما يجوز شربه من العصير وما لا يجوز ٣٣١/٨ .

(٦) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتم ولم يصر مسكراً ، انظر مسلم بشرح النووي ١٧٤/١٣ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٢٣٢/١ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الأشربة باب في صفة النبيذ ٣٣٤/٣ ، وأخرجه النسائي في سننه كتاب الأشربة ، ما يجوز شربه من الأنبذة وما لا يجوز ٣٣٣/٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٣٠٠/٨ ، والحديث صحيح ، وانظر إرواء الغليل ٥٠/٨ ، والاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، باب ذكر وصف الأنبذة التي يحل شرابها لمن أرادها ٢٠٤/١٢ ، وما بعدها .

(٧) في م وأخبرنا ٢٤٦ = أ .

أبو الفضل بن إبراهيم ثنا أحمد بن سلمة ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا جرير<sup>(١)</sup> عن الأعمش عن يحيى بن عبيد أبي عمر البهراني فذكره .

رواه مسلم في الصحيح عن إسحاق ، ورواه زيد بن أبي أنيسة عن يحيى بن عبيد في يومين .

ورواه شعبه عن يحيى واختلف عليه فقيل عنه في يومين وقيل في ثلاثه وكل ذلك دون الأيام التي تخشى فيها شدتها<sup>(٢)</sup> ، وعائشة أعلم بشرابه ومع روايتها رواية ابن الديلمي ، وعلى هذا الوجه كان ينبذ عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة .

وروي عن زيد بن أسلم عن أبيه قال : كان النبيذ الذي يشرب عمر كان ينقع له الزبيب غدوة فيشربه عشية وينقع له عشية فيشرب غدوة ولا يجعل فيه دُرْدِي<sup>(٣)</sup> .

وأما الذي روى عن عمر أنه أتى بشارب [فوجدته]<sup>(٤)</sup> قد اشتد فقال : اكسروه بالماء فقد قال عبيدا لله بن عمر : إنما كسر عمر النبيذ من شدة حلاوته .

قال أحمد : والذي يدل على هذا أنه روى عن ابن عمر أن عمر انتبذ له في مزادة فذاقه فوجدته حلواً .

والذي روى عن عمر أنه دعا بشارب فذاقه فقبض وجهه ثم دعا بما فصب عليه ثم شرب فقد قال نافع : والله ما قبض عمر وجهه عن الإداوة حين ذاقها إلا أنها

---

(١) في م جبير وهو خطأ ٢٤٦=أ ، وهو جرير بن عبد الحميد الرازي بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها ، طاء مهملة ، الضبى الكوفي نزيل الري وقاضيهما ثقه : صحيح الكتاب كان في آخر عمره يهتم من حفظه ، قال ابن سعد : كان ثقة كثير العلم ، وقال العجلي : جرير كوفي ثقة ، وقال أبو القاسم اللالكائي : جمع على ثقته ، روى عن سليمان بن مهران الأعمش وروى عنه إسحاق بن راهوية . التقريب / ١٣٩ ، السير ٩/٩ ، الجرح ٥٠٥/٢ ، طبقات الحفاظ / ١١٦ .

(٢) في م شدته ٢٤٦=أ .

(٣) أخرجه البيهقي رحمه الله في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٣٠٢/٨ ، وأخرجه النسائي في سننه من وجه آخر ، كتاب الأشربة باب ما يجوز شربه من الأنبذه ومالا يجوز ٣٣٣/٨ . والدُرْدِي : الخميرة التي تترك على العصير والنبيذ ليتخمر ، وأصله ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان . النهاية في غريب الحديث ١١٢/١ .

(٤) في الأصل فوجدوه والتصوية من م ٢٤٦=أ .



تخللت (١) .

ورويننا عن ابن المسيب معناه (٢) .

وقال عتبة بن فرقد : كان النبيذ الذي شربه عمر قد تخلل ، وأما الذي روى عن ابن عباس (٣) قال : حرمت الخمر بعينها القليل منها والكثير والسكر (٤) من كل شراب فالمراد به والمسكر (٥) من كل شراب (٦) .

(١) انظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء في الكسر بالماء ٣٠٦/٨ .

(٢) انظر سنن النسائي ، كتاب الأشربة ، باب الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر ٣٢٦/٨ ، وانظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء في الكسر بالماء ٣٠٥/٨ .

(٣) في م أنه قال ٢٤٦ = أ .

(٤) في م والمسكر ٢٤٦ = أ .

(٥) في م المسكر بحذف الواو ٢٤٦ = ب .

(٦) قال الزيلعي رحمه الله في نصب الراية : أخرجه النسائي في سننه موقوفاً على ابن عباس من طرق فأخرجه عن ابن شبرمه عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس انه قال : حرمت الخمر قليلها وكثيرها ، والسكر من كل شراب هـ ، قال النسائي : وابن شبرمه لم يسمعه من ابن شداد ، ثم أخرجه عن هشيم عن ابن شبرمة حدثني الثقة عن ابن شداد عن ابن عباس قال : حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والسكر من كل شراب هـ ، وقال هشيم بن بشير : كان يدلّس وليس في حديثه ذكر السماع من ابن شبرمة ، ثم أخرجه عن أبي عون عن ابن شداد عن ابن عباس قال : حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها والمسكر من كل شراب ، وفي لفظ : وما أسكر من كل شراب ، وقال : هذا أولى بالصواب من حديث ابن شبرمة هـ ورواه البزار في مسنده حدثنا محمد بن بن حرب ثنا أبو سفيان الحميري ثنا هشيم عن ابن شبرمة عن عمار الدهني عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس موقوفاً ، قال البزار : وقد رواه أبو عون عن عبد الله بن شداد ورواه عن أبي عون مسعر والثوري وشريك ولا نعلم رواه عن ابن شبرمة عن عمار الدهني عن ابن شداد عن ابن عباس إلا هشيم ولا عن هشيم إلا أبو سفيان ولم يكن هذا الحديث إلا عند محمد بن حرب وكان واسطياً ثقه حدثنا زيد بن أكرم طالب الطائي ثنا أبو داود ثنا شعبه عن مسعر عن أبي عون عن عبد الله بن شداد فذكره ، حدثنا أحمد بن منصور ثنا يزيد بن أبي حكيم ثنا سفيان عن أبي سلمة عن أبي عون عن ابن شداد عن ابن عباس ، قال : وشعبه يقول : والمسكر ، وقد رواه =

فكذلك رواه أحمد بن حنبل قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن مسعر<sup>(١)</sup> عن أبي عون<sup>(٢)</sup> عن عبد الله بن شداد<sup>(٣)</sup> عن ابن عباس قال : (( حرمت الخمر بعينها والمسكر من كل شراب ))<sup>(٤)</sup> ، أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الوليد ثنا عبد الله بن محمد<sup>(٥)</sup> / البغوي ثنا أحمد بن حنبل فذكره .

وكذلك رواه موسى بن هارون<sup>(٦)</sup> عن أحمد وقال : هذا هو الصواب عن ابن

أ=١٠٥

= جماعة عن أبي عون فاقصرنا على رواية مسعر ولا نعلم روى الثوري عن مسعر حديثاً مسند إلا هذا الحديث . نصب الراية ، كتاب الأشربة ٣٠٦/٤ ، وانظر الضعفاء الكبير للعقيلي ١٩١/٤ ، وانظر سنن الدارقطني ٢٥٦/٤ ، وقال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد: عزاه صاحب الأطراف إلى النسائي ولم أره ، ورواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح ، كتاب الأشربة باب تحريم الخمر ٥٣/٥ .

- (١) في م معر أو معسر وهو خطأ والصواب مسعر بن كدام وقد تقدم ٢٤٦=ب .
- (٢) أبي عون الثقفي : محمد بن عبيد الله بن سعيد الكوفي الأعور ، ثقة وثقه ابن حجر وأبو زرعة ويحيى بن معين وغيرهم ، من الرابعة ، روى عن عبد الله بن شداد بن الهاد وعنه مسعر بن كدام . التقريب ٤٩٤/ ، تهذيب الكمال ١٢٣٧/٣ ، الجرح ١/٨ .
- (٣) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ، أبو الوليد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات ، وكان معدوداً في الفقهاء ، قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث شيعياً ، وقال الذهبي : لانزاع في ثقته مات بالكوفة مقتولاً سنة إحدى وثمانين ، روى عن ابن عباس وعنه أبو عون الثقفي . التقريب ٣٠٧/ ، الطبقات ١٢٦/٦، ٦١/٥ ، السير ٤٨٨/٣ . تهذيب التهذيب ٢٥١/٥ .
- (٤) تقدم ص ٥٠٢ ، وقد ذكرنا قول الزيلعي رحمه الله هناك ، وإسناد البيهقي صحيح إلى ابن عباس ، ورجاله ثقات .
- (٥) في م عبد الله البغوي ٢٤٦=ب ، وهو عبد الله بن محمد مرزبان أبو القاسم البغوي وقد تقدم .

- (٦) موسى بن هارون بن عبد الله الحمّال ، ثقة حافظ كبير بغدادي ، قال أبو بكر الخطيب : كان ثقة حافظاً ، وقال الصبغي : ما رأينا في حفاظ الحديث أهيب ولا أروع من موسى بن هارون ، روى عن الامام أحمد بن حنبل . التقريب ٥٥٤/ ، السير ١١٦/١٢ ، تاريخ بغداد ٥١،٥٠/١٣ .

عباس فقد روى عنه طاوس وعطا ومجاهد أنه قال : ما أسكر كثيره فقليله حرام ، وفي الغريين<sup>(١)</sup> في تفسير السكر قال : هو خمر الأعاجم ، ويقال<sup>(٢)</sup> : لما أسكر<sup>(٣)</sup> السكر ، والذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : (( اشربوا ولا تسكروا ))<sup>(٤)</sup> خطأ في الرواية والصحيح رواية ابن بريدة<sup>(٥)</sup> عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكراً ))<sup>(٦)</sup> .

(١) في م وقرأت في كتاب الغريين ٢٤٦ = ب .

(٢) في م وقال ٢٤٦ = ب .

(٣) في م يسكر ٢٤٦ = ب .

(٤) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب الأشربة ، باب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب السكر ٣١٩/٨ ، وقال النسائي عقبه : وهذا حديث منكر غلط فيه أبو الأحوص سلام بن سليم لانعلم أن أحداً تابعه عليه من أصحاب سماك بن حرب ، وسماك ليس بالقوي وكان يقبل التلقين ، قال أحمد بن حنبل : كان أبو الأحوص يخطئ في هذا الحديث ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩٨/٨ ، وقال النسائي في سننه أيضاً : ورواه أبو عوانه عن سماك عن قرصافه امرأة منهم عن عائشة قالت : اشربوا ولا تسكروا ، قال أبو عبد الرحمن : وهذا أيضاً غير ثابت وقرصافه هذه لا ندرى من هي والمشهور عن عائشة رضي الله عنها خلاف ذلك ، سنن النسائي ، باب الاخبار التي اعتل بها من أباح شراب المسكر ٣٢٠/٨ ، وقال الدارقطني رحمه الله في سننه في حديث اشربوا ولا تسكروا : وهم فيه أبو الأحوص في إسناده ومثته ، وبعد أن ساق حديث ابن بريدة عن أبيه قال : وهذا هو الصواب ، سنن الدارقطني ٢٥٩/٤ .

(٥) عبد الله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، قاضيه ، ثقة قال يحيى بن معين : ثقة ، وكذا قال أبو حاتم والعجلي ، مات سنة خمس ومائة روى عن أبيه فأكثر . التقريب ٢٩٧/٥ ، السير ٥٠/٥ ، الجرح والتعديل ١٣/٥ .

(٦) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب نسخ النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والحنثم والنقير ، انظر مسلم بشرح النووي ١٦٧/١٣ ، وأخرجه النسائي في كتاب الأشربة ، باب الاذن في شيء منها ٣١٠، ٣١١ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٣٥٠/٥ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩٨/٨ ، والحديث صحيح ، وانظر الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٢١٣/١٢ ، ٢١٤ ، ٤٣٩/٧ .



والذى روى عن ابن مسعود كل مسكر حرام هي الشربة التى تسكر<sup>(١)</sup> فإنما رواه الحجاج بن أرطاة عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود والحجاج لا يحتج به ، وذكر<sup>(٢)</sup> ذلك لعبد الله بن المبارك فقال هذا باطل وإنما قال ذلك<sup>(٣)</sup> لأن [ ابن المبارك<sup>(٤)</sup> ] يروى<sup>(٥)</sup> عن الحسن بن عمر الفقيمي<sup>(٦)</sup> عن فضيل بن عمرو<sup>(٧)</sup> عن إبراهيم قال : كانوا يقولون إذا سكر من شراب لم يحل له أن يعود فيه أبداً .  
أخبرناه أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن اسحاق أنا الحسن بن علي بن زياد<sup>(٨)</sup> ثنا محمد بن اسماعيل البخاري قال<sup>(٩)</sup> قال : زكريا بن عدي لما قدم ابن مبارك الكوفة فذكر قصة وذكر فيها هذه الرواية ، فكيف يكون عند إبراهيم قول ابن مسعود هكذا ثم يخالفه ؟ فدل على بطلان ما رواه الحجاج بن أرطاة<sup>(١٠)</sup> .

(١) أخرجه الدراطينى فى سننه ٢٥٠/٤ ، وقال عقبه ولم يسنده غير الحجاج وقد اختلف عنه ، وعمار بن مطر ضعيف ، وحجاج ضعيف وإنما هو من قول النخعي ، وقال عبد الله بن المبارك : هذا حديث باطل ، وانظر نصب الراية ، كتاب الأشربة ٣٠٥/٤ .

(٢) فى م وقد ذكر ذلك ٢٤٦ = ب .

(٣) فى م وإنما ذلك ٢٤٦ = ب .

(٤) فى الأصل لأن المبارك والتصوية من م ٢٤٦ = ب .

(٥) فى م روي ٢٤٦ = ب .

(٦) فى م الحسن بن عمرو الفقيمي ٢٤٦ = ب ، وهو الحسن بن عمرو الفقيمي بضم الفاء وفتح القاف ، الكوفى ، ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : لا بأس به صالح ، وقال الامام أحمد : ثقة ، من السادسة مات اثنتين وأربعين ، روى عن أخيه الفضيل بن عمر ، والفقيمي وعنه عبد الله بن المبارك . التقريب ١٦٢/١ ، تهذيب الكمال ٢٧٥/١ ، الجرح ٢٥/٣ .

(٧) فضيل بن عمرو الفقيمي بالفاء والقاف مصغر أبو النضر الكوفى ، ثقة ، قال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال يحيى بن معين : ثقة وقال أحمد : حجة ، روى عن إبراهيم النخعي ، وعنه الحسن بن عمرو الفقيمي . التقريب ٤٤٨/٤ ، تهذيب الكمال ١١٠٢/٣ ، الجرح ٧٣/٧ .

(٨) لم أجده .

(٩) فى م قال حدثنا زكريا ٢٤٦ = ب .

(١٠) انظر نصب الراية ٣٠٦/٤ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٢٩٨/٨ - ٢٩٩ .

وروينا عن ابن عباس فى قوله : ﴿ تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً ﴾<sup>(١)</sup> قال : السكر ماحرم من ثمرتها<sup>(٢)</sup> ، أخبرناه أبو نصر بن قتادة أنا منصور النضروى<sup>(٣)</sup> ثنا أحمد بن نحدة ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو عوانه وأبو الأحوص<sup>(٤)</sup> وسفيان وشريك عن الأسود بن قيس<sup>(٥)</sup> عن عمرو بن سفيان<sup>(٦)</sup> عن ابن عباس فذكره .  
وروينا عن سعيد بن جبير قال : السكر الحرام ، ، وقال مرة : الخمر ، والرزق الحسن الحلال<sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) سورة النحل آيه رقم ٦٧ .  
(٢) أخرجه الطبري بإسناده فى تفسيره ٩٠/١٤ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد منها ٢٩٧/٨ ، وأخرجه الحاكم فى المستدرک ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة النحل ٣٥٥/٢ وقال عقبه هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي على ذلك ، وانظر الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ١٤٢/٥ .  
(٣) كذا فى النسختين ، والصواب أبو منصور النضروى ، وهو العباس بن الفضل بن زكريا بن نضرويه بمعجمة النضروى الهروى ، وثقه أبو بكر الخطيب . اللباب فى تهذيب الأنساب ٣١٤/٣ ، السير ٣٣١/١٦ ، شذرات الذهب ٧٩/٣ .  
(٤) أبو الأحوص : سلام بن سليم الحنفي مولاهم ، الكوفي ، ثقة متقن ، صاحب حديث ، قال أبو حاتم : صدوق وقال يحيى : ثقة ، وقال العجلي : كان ثقة صاحب سنة واتباعه من السابعة مات سنة تسع وسبعين . التقريب ٢٦١/٢ ، السير ٢٨١/٨ ، ميزان الاعتدال ١٧٦/٢ ، الجرح والتعديل ٢٥٩/٤ .  
(٥) الأسود بن قيس العبدي ، ويقال العجلي ، الكوفي ، يكنى أبا قيس ، ثقة من الرابعة ، روى عن عمرو بن سفيان الثقفي . التقريب ١١١/١ ، تهذيب الكمال ١١٢/١ ، الجرح ٢٩٢/٢ .  
(٦) عمرو بن سفيان الثقفي ، مقبول ، من الرابعة ، روى عن عبدا لله بن عباس وعنه الأسود بن قيس . التقريب ٤٢٢/٢ ، تهذيب الكمال ١٠٣٥/٢ .  
(٧) أخرجه الطبري فى تفسيره جامع البيان ٩١/١٤ ، وانظر الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ١٤٣/٥ .

ورويها عن مغيرة عن إبراهيم<sup>(١)</sup> والشعبي وابن رزيق<sup>(٢)</sup> في قوله<sup>(٣)</sup> :  
﴿تتخذون منه / سكرًا ورزقًا حسنًا﴾ قالوا : هي منسوخة<sup>(٤)</sup> .  
وعن مجاهد قال : السكر الخمر قبل تحريمها ، والرزق الحسن طعامه<sup>(٥)</sup> .  
وعن الشعبي أنه سئل عنها فقال : هذه مكيه حرمت الخمر بعدها .  
وعن قتادة قال : هي خمور الأعاجم ونُسخت في سورة المائدة<sup>(٦)</sup> .

ب=١٠٥

- 
- (١) في م عن مغيرة عن الزهري والشعبي ٢٤٦=ب .  
(٢) في م وأبي رزين ٢٤٦=ب .  
(٣) في م أما قوله ٢٤٦=ب .  
(٤) انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١٤٣/٥ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩٧/٨ .  
(٥) انظر تفسير مجاهد ٣٤٨/١ ، وانظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٢٩٧/٨ .  
(٦) انظر الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١٤٣/٥ .



## ٨٩) من أقيم عليه حد أربع

### مرات ثم عاد له .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا سفيان عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( من شرب الخمر فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه )) لا يدرى<sup>(١)</sup> بعد الثالثة أو الرابعة ثم أتى<sup>(٢)</sup> برجل قد شرب فجلده ثم أتى به قد شرب فجلده ثم أتى به قد شرب فجلده ووضع القتل وصارت رخصة<sup>(٣)</sup> هكذا في روايتهم .

(١) في م لا يدرى الزهري ٢٤٧ = أ .

(٢) في م فأتي ٢٤٧ = أ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب إذا تتابع في شرب الخمر ١٦٥/٤ ، وذكره الترمذي في سننه ، كتاب الحدود ، باب ماجاء من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد في الرابعة فاقتلوه ، حيث ذكر الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، ثم قال وكذلك روى الزهري عن قبيصة بن ذؤيب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، قال فرفع القتل وكانت رخصة والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم لانعلم بينهم اختلافاً في ذلك في القديم والحديث ١٤٤/٦ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات ، والحديث صحيح ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب من أقيم عليه حد أربع مرات ثم عاد له ٣١٤/٨ ، انظر نصب الراية ، كتاب الحدود ٣٤٧/٣ .

وقد اختلف العلماء رحمهم الله في أنه هل يقتل الشارب بعد الرابعة أم لا : فذهب بعض أهل الظاهر الى أنه يقتل ونصره ابن حزم حيث قال في المحلى : - ان الواجب هو ضم أوامر الله تعالى وأوامر رسوله صلى الله عليه وسلم كلها بعضها إلى بعض والانقياد الى جميعها والأخذ بها وان لا يقال في شيء منها : هذا منسوخ إلا بيقين برهان ذلك قول الله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ فصح ان كل ما أمر الله تعالى به أو رسوله صلى الله عليه وسلم ففرض علينا الأخذ به والطاعة له ومن ادعى في شيء من ذلك نسخاً فقله مطرح، المحلى ٣٧٠/١١، وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: وأكثر العلماء لا يوجبون =

وقال فى موضع آخر فى رواية أبى سعيد وحده يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول الزهرى قال : فأتى برجل فجلده ثم أتى به الثانى فجلده ثم أتى به الثالث فجلده ثم أتى به الرابعة فجلده ووضع القتل فكانت رخصة .

وقال فى روايتهم جميعاً : قال سفيان ثم قال الزهرى لمنصور بن المعتمر ومخول كونا وافدى العراق بهذا الحديث<sup>(١)</sup> .

قال الشافعي فى رواية أبى سعيد وحده : والقتل منسوخ بهذا الحديث وغيره وهذا مما<sup>(٢)</sup> لا اختلاف فيه عند أحد من أهل العلم عليمته<sup>(٣)</sup> .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي قال : وقد بلغنى عن الحارث بن عبد الرحمن وعبد<sup>(٤)</sup> ، أحاديث حسان ولم أحفظ عن أحد من أهل الرواية عنه إلا ابن أبى ذئب ولا أدري هل كان ممن يحفظ الحديث أولاً<sup>(٥)</sup> ، وقد روى من حديث عمرو بن شعيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( من أقيم عليه حد فى شيء أربع مرات أو ثلاث مرات أنا شككت ثم أتى به الرابعة<sup>(٦)</sup> أو الخامسة قتل أو خلع ))<sup>(٧)</sup> .

وروى من حديث / أبى الزبير (( من أقيم عليه حد أربع مرات ثم أتى الخامسة ١٠٦ = أ قتل )) ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد أقيم عليه الحد أربع مرات ثم أتى به الخامسة فحدّه ولم يقتله<sup>(٨)</sup> .

= القتل بل يجعلون هذا الحديث منسوخاً وهو المشهور من مذاهب الأئمة انظر الفتاوى ٢١٧/٣٤ ، وانظر نيل الأوطار للشوكاني ٣٢٦/٧ ، وفتح البارى ٧٩/١٢ - ٨١ .

(١) انظر نصب الراية ، كتاب الحدود ، باب حد الشرب ٣٤٧/٣ ، والأم ١٤٤/٦ ، والسنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب من أقيم عليه حد أربع مرات ٣١٤/٨ .

(٢) فى م وهذا مالا اختلاف فيه ٢٤٧ = أ .

(٣) انظر قول الشافعي فى الأم ، باب حد الخمر ١٤٤/٦ .

(٤) فى م وعنده أحاديث ٢٤٧ = أ .

(٥) فى م أم لا ٢٤٧ = أ ، ويأتى حديث ابن أبى ذئب بعد قليل .

(٦) فى م ثم أتى به فى الرابعة ٢٤٧ = أ .

(٧) لم أجده .

(٨) لم أجده أيضاً .

فإن كان شيء من هذه الأحاديث يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم نسخة بحديث أبي الزبير<sup>(١)</sup> .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مثلهما<sup>(٢)</sup> ونسخه مرسلاً فذكر حديث قبيصة بن ذؤيب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه .

قال الشافعي : فإن قال قائل فهل في هذا حجة سوى ما وصف ؟ قيل<sup>(٣)</sup> : نعم ، أخبرنا الثقة عن حماد عن يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل عن عثمان بن عفان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( لا يحل دم مسلم إلا بأحدى ثلاث : كفر بعد إيمان أو زنى بعد إحصان أو قتل نفس بغير نفس<sup>(٤)</sup> )) ثم بسط الكلام في الحجة فيه .

قال أحمد : أما حديث الحارث بن عبد الرحمن فقد روينا عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن<sup>(٥)</sup> أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( إذا سكر فاجلدوه ثم إن سكر فاجلدوه ، ثم إن سكر فاجلدوه فإن عاد الرابعة فاضربوا عنقه ))<sup>(٦)</sup> .

(١) في م ابن الزبير ٢٤٧ = أ .

(٢) في م مثلها ٢٤٧ = أ .

(٣) في م قال نعم ٢٤٧ = أ .

(٤) تقدم ، والحديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث ابن مسعود رضي الله عنهما ، وأخرجه أصحاب السنن من حديث أبي أمامة وانظر : التلخيص الحبير ، كتاب الجراح ، باب ما جاء في التشديد بالقتل ١٤/٤ ، وإرواء الغليل ٢٥٣/٧ .

(٥) في م عن أبي عبد الرحمن عن أبي سلمة ٢٤٧ = أ .

(٦) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب إذا تتابع في شرب الخمر ١٦٤/٤ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود باب من شرب الخمر مراراً ٨٥٩/٢ ، وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الأشربة ، باب ذكر الروايات المغلظة في شرب الخمر ٣١٣/٨ وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الحدود ، باب حد شارب الخمر ٣٧١/٤ ، وقال عقبه : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه وصححه ابن حبان ، انظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، كتاب الحدود ، باب ذكر الأمر بقتل من عاد في شرب الخمر ٢٩٧/١٠ ، وإسناد البيهقي صحيح ورجاله ثقات غير الحارث بن عبد الرحمن فهو صدوق .



قال الزهري : فأتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل سكران فضربه ثم أتى به فضربه ثم أتى به فضربه ثم أتى به فضربه<sup>(١)</sup> أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس ابن يعقوب ثنا العباس بن محمد الدوري<sup>(٢)</sup> ثنا يزيد بن هارون أنا ابن أبي ذيب فذكره .  
وبمعناه رواه الشافعي في كتاب حرملة عن محمد بن اسماعيل عن ابن أبي ذيب وقال فيه : قال<sup>(٣)</sup> ابن أبي ذيب فحدثني ابن شهاب أنه أتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد فجلده ولم يضرب عنقه .

أخبرنا أبو الحسن بن عبدان أنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا ابن ناجية<sup>(٤)</sup> ثنا محمد بن موسى الحرشي<sup>(٥)</sup> ثنا زياد بن عبد الله<sup>(٦)</sup> ثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن المنكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( إن شرب الشارب / فاضربوه ١٠٦ = ب فإن عاد فاضربوه ، فإن عاد فاضربوه فإن عاد الرابعة فاضربوا عنقه ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم النعمان<sup>(٧)</sup> أربع مرات فرأى المسلمون أن الحد وقع وأن القتل

(١) تقدم ص ٥٠٨ .

(٢) في م العباس الدوري ٢٤٧ = أ .

(٣) في م وقال ٢٤٧ = ب .

(٤) عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجبة البربري ، ثم البغدادي ، كان اماماً حجة ، بصيراً بهذا الشأن له مسند كبير ، قال الخطيب : كان ثقة ثبتاً . السير ١٤ / ١٦٤ ، تاريخ بغداد ١٠ / ١٠٤ ، شذرات ٢ / ٢٣٥ .

(٥) محمد بن موسى بن نفع الحرشي بفتح المهملة والراء ثم شين معجمة لين ، ضعفه أبو داود ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وقال النسائي : صالح وذكره ابن حبان في الثقات ، روى عن زياد البكاي ، وعنه عبد الله بن ناجية . التقريب ٥٠٩ ، الجرح ٨ / ٨٤ ، تهذيب الكمال ١٢٧٨ / ٣ .

(٦) زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف أبو محمد الكوفي ، صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن اسحاق لين ، ولم يثبت ان وكيعاً كذبه ، قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال الترمذي : كثير المناكير قال ابن معين : ثقة في ابن اسحاق ، وقال عبد الله بن ادريس : ما أحد في ابن اسحاق أثبت من زياد البكائي . التقريب ٢٢٠ / ٥ ، السير ٩ / ٥ ، المجروحين ١ / ٣٠٦ ، الجرح ٣ / ٥٣٧ .

(٧) في م النعيمان ٢٤٧ = ب .

قد أخرج بضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم النعمان<sup>(١)</sup> أربع مرات<sup>(٢)</sup> .  
وبمعناه رواه محمد بن العلاء بن<sup>(٣)</sup> عبد الكافي اليامي عن أبي اسحاق .  
ورواه معمر عن ابن المنكدر و<sup>(٤)</sup> عن زيد بن أسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
مرسلاً .

---

(١) في م النعيمان ٢٤٧ = ب .

(٢) ذكره الترمذي رحمه الله في سننه تعليقاً على حديث معاوية : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه ، وقال عقبه : هكذا روى محمد بن اسحاق عند محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم : أن من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه قال : ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك برجل قد شرب الخمر في الرابعة فضربه ولم يقتله ، ثم قال : رفع القتل وكانت رخصه ، والعمل على هذا الحديث عند عامة أهل العلم لانعلم بينهم اختلافاً في ذلك في القديم والحديث ، انظر سنن الترمذي ، كتاب الحدود ، باب ما جاء من شرب الخمر فاجلدوه ومن عاد في الرابعة فاقتلوه ٤٨/٤ ، وانظر مجمع الزوائد باب ما جاء في حد الخمر ٢٧٨/٦ ، ونصب الراية ٣٤٧/٣ ، وإسناد البيهقي ضعيف فيه محمد الحرشي وهو لين ، وفيه زياد البكائي : قال أبو حاتم : لا يحتج به ، غير أن الحديث يتقوى بعموم الشواهد الموجودة في هذا الباب .

(٣) في م محمد بن العلاء عن عبد الكريم اليامي ٢٤٧ = ب .

(٤) في م لا يوجد الواو ٢٤٧ = ب .

## ٩٠. الخليطين .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا سفيان بن عيينه عن محمد بن اسحاق عن معبد بن كعب<sup>(١)</sup> عن أمه<sup>(٢)</sup> وكانت قد صلت القبليتين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخليطين ، وقال : (( انبذوا كل واحد منهما على حدته ))<sup>(٣)</sup> .

(١) معبد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي ، بفتحتين ، المدني ، مقبول ، من الثالثة وذكره ابن حبان في الثقات ، روى عنه محمد بن اسحاق بن يسار . التقريب / ٥٣٩ ، تهذيب الكمال ١٣٤٩/٣ ، الجرح ٢٧٩/٨ .

(٢) أم معبد الأنصارية ، صحابية ، زوج كعب بن مالك الأنصاري ، أسد الغابة ٦٣٠/٥ ، التقريب / ٧٥٩ ، تهذيب الكمال ١٧٠٦/٣ .

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٣٠٧/٨ ، وقال الهيثمي رحمه الله : رواه أحمد وفيه ابن اسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس وبقيته رجاله ثقات ، ثم قال : وعن معبد بن كعب بن مالك عن أمه وكانت قد صلت القبليتين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبذوا التمر والزبيب جميعاً وانتبذوا كل واحد على حدته ، ورواه الطبراني وفيه ابن اسحاق وهو ثقة لكنه مدلس ، انظر مجمع الزوائد ٥٥/٥ ، وإسناد البيهقي صحيح ورجاله ثقات ما عدا تدليس ابن اسحاق ومقبولية معبد ، وللحديث شواهد يقويه منها ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تنبذوا التمر والزبيب ولا البسر والتمر جميعاً وانتبذوا كل واحد منهما على حدة ، أخرجه الامام أحمد في المسند ٥٢٦/٢ ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه ، انظر مسلم بشرح النووي ١٥٦/١٣ ، كتاب الأشربة كراهية انتباز التمر والزبيب مخلوطين ، وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الأشربة باب انتباز الزبيب وحده ٢٩٣/٨ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الأشربة ، باب النهي عن الخليطين ١١٢٥/٢ .

قال النووي رحمه الله : قال أصحابنا وغيرهم من العلماء سبب الكراهة فيه أن الإسكار يسرع اليه بسبب الخلط قبل أن يتغير طعمه فيظن الشارب أنه ليس مسكراً ويكون مسكراً ، ومذهبنا ومذهب الجمهور أن هذا النهي لكراهة التنزيه ولا يحرم ذلك ما لم يصر مسكراً وبهذا قال جماهير العلماء ، انظر النووي على مسلم ١٥٤/١٣ ، وقال البيهقي رحمه الله =



وبهذا الإسناد ثنا<sup>(١)</sup> الشافعي أنا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ينبذ التمر والبسر<sup>(٢)</sup> جميعاً والزهو جميعاً<sup>(٣)</sup>.  
[ قال أحمد : قد رويناه في الحديث الثابت عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خلط البسر بالتمر<sup>(٤)</sup> ] وعن خلط الزبيب والتمر وعن خلط الزهو والرطب وقال : انتبذوا كل واحد على حدته<sup>(٥)</sup>.

= في السنن الكبرى : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخليطين يحتمل أمرين : أحدهما أن يكون إنما نهى عنه لخلطهما سواء بلغ حد الاسكار أو لم يبلغ وأباح شربه إذا نبذ على حدته والآخر أن يكون إنما نهى عنه لأنه أقرب إلى الاشتداد وإذا نبذ على حدته كان أبعد عن الاشتداد ، فما لم يبلغ حاله الاشتداد في الموضعين جميعاً لا يحرم ، السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الخليطين ٣٠٧/٨ .

(١) في م قال أنا الشافعي ٢٤٧ = ب .

(٢) البسر بفتح الباء : خلط البسر بالتمر وانتبذهما معاً . النهاية ١٢٦/١ .

(٣) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الأشربة ، باب ما يكره أن ينبذ جميعاً ٨٤٤/٢ ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات لكنه مرسل ، قال ابن عبد البر رحمه الله : مرسل بلا خلاف أعلمه عن مالك ، وهو مخرج في الصحيحين موصولاً من حديث جابر رضي الله عنه ، فأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكراً ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٦٧/١٠ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين ، انظر مسلم بشرح النووي ١٥٥/١٣ .

(٤) ما بين المعكوفتين مكرر في م ، وبإضافة والزهو جميعاً ٢٤٧ = ب .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب من رأى أن لا يخلط البسر والتمر إذا كان مسكراً ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٦٧/١٠ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب كراهة انتباز التمر والزبيب مخلوطين ، انظر مسلم بشرح النووي ١٥٦/١٣ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأشربة ، باب في الخليطين ٣٣٣/٣ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن الخليطين ١١٢٥/٢ ، وأخرجه النسائي في الأشربة ، باب الترخص في انتباز البسر وحده ٢٩٢/٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الخليطين ٣٠٧/٨ .

ورويناه<sup>(١)</sup> فى حديث جابر بن عبد الله بمعناه<sup>(٢)</sup> .

قال الشافعي فى كتاب الشهادات : الخمر العنب الذى لا يخالطه ماء ولا يطبخ بنار  
ويُعتق حتى يسكر ، فتحريمها نصٌ فى كتاب الله عز وجل سكر أو لم يسكر وماسواها  
من الأشربة من المنصف<sup>(٣)</sup> والخليطين أو مما سوى ذلك مما زال أن يكون خمراً فإن كان  
يسكر كثيره فمن شربه فهو عندنا مخطئٌ بشربه آثمٌ به .

---

(١) فى م وروينا ٢٤٧ = ب .

(٢) انظر البخاري مع شرحه الفتحة ٦٧/١٠ ، ومسلم بشرح النووي ١٥٥/١٣ .

(٣) المنصف : شرابٌ طبخ ذهب نصفه . المعجم الوسيط ٩٢٦/٢ .

## (٩١) الأوعية .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا / الربيع ثنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في بعض مغازيه ، قال عبد الله بن عمر : فأقبلت نحوه فأنصرف قبل أن أبلغه فسألت ماذا قال ، قالوا : نهى عن أن يُنبذ<sup>(١)</sup> في الدبا والمزفت<sup>(٢)</sup> ، رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى عن مالك<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا سفيان قال : سمعت الزهري يقول : سمعت أنساً يقول : (( نهى رسول الله صلى الله

---

(١) في م يتنبذ ٢٤٨ = أ .

(٢) الدباء بالضم وبالمدة هو القرع اليابس أي الوعاء منه ، مسلم بشرح النووي ١/١٨٥ ، والمزفت هو الاناء الذي طلي بالزفت وهو نوع من القار ثم انتبذ فيه . النهاية في غريب الحديث ٣٠٤/٢ .

(٣) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الأشربة ، باب ما ينهى أن ينبذ فيه ، انظر الموطأ ٢/٨٤٣ ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة باب نسخ النهي عن الانتباز في المزفت والدباء ، انظر مسلم بشرح النووي ١٣/١٦٤ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الأوعية ٨/٣٠٨ ، وإسناد البيهقي صحيح ورجاله ثقات والحديث صحيح .

قال الإمام النووي رحمه الله : وإنما خصت هذه بالنهي لأنه يسرع إليه الاسكار فيها فيصير حراماً نجساً وتبطل ماليته فنهى عنه لما فيه من اتلاف المال ولأنه ربما شربه بعد إسكاره من لم يطلع عليه ، ثم إن هذا النهي كان في أول الأمر ثم نسخ بحديث بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كنت نهيتكم عن الانتباز إلا في الأسقيه فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكراً ، ثم قال رحمه الله : هذا الذي ذكرناه من كونه منسوخاً هو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء . انظر مسلم بشرح النووي ١٣/١٨٥ ، وانظر فتح الباري ٥٨/١٠ .



عليه وسلم عن الدباء والمزفت أن يُنبَذَ (١) فيه (٢) .

وبهذا الإسناد ثنا الشافعي (٣) أنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( لا تنبذوا في الدباء والمزفت قال : ثم يقول أبو هريرة : واجتنبوا الحناتم (٤) والنقير (٥) .

رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد (٦) عن سفيان (٧) .

وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الزهري عن أنس (٨) .

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا

---

(١) في م ينتبذ فيه ٢٤٨ = أ .

(٢) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب النهي عن الانتباز في المزفت والدباء ، انظر مسلم بشرح النووي ١٥٨/١٣ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ١١٥/٣ ، وأخرجه الشافعي في المسند كتاب الأشربة ٩٤/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الأوعية ٣٠٩/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات ، والحديث صحيح .

(٣) في م قال أنا الشافعي ٢٤٨ = أ .

(٤) الحناتم : جمع حنتم ، والحنتم : جرازٌ مدهونة خُضِرَ كانت تُحمل الخمر فيها الى المدينة ثم اتسع فيها فليل للخرزف كله حنتم . النهاية ٤٤٨/١ .

(٥) في م والمقير بدلاً من النقير ٢٤٨ = أ ، والنقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ، يُلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً . النهاية في غريب الحديث ١٠٤/٥ .

(٦) عمرو بن محمد بن بكير الناقد ، أبو عثمان البغدادي ، نزل الرقة ، ثقة حافظ وهم في حديث ، قال أبو حاتم : ثقة أمين ، وقال أحمد : كان يتحرى الصدق . التقريب ٤٢٦/ ، الجرح ٢٦٢/٦ / السير ١٤٧/١١ ، تهذيب ٩٦/٨ .

(٧) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب نسخ النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والحنتم والنقير ، انظر مسلم بشرح النووي ١٥٨/١٣ ، وأخرجه الشافعي في مسنده ، انظر ترتيب المسند كتاب الأشربة ٩٤/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الأوعية ٣٠٩/٨ ، وإسناده البيهقي صحيح ورجاله ثقات والحديث صحيح .

(٨) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الأشربة ٤١/١٠ .

مالك عن العلاء<sup>(١)</sup> بن عبد الرحمن عن أبيه<sup>(٢)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ينبذ في الدباء والمزفت<sup>(٣)</sup>.

وبهذا الإسناد ثنا<sup>(٤)</sup> الشافعي أنا سفيان عن أبي اسحاق عن ابن أبي أوفى<sup>(٥)</sup> قال: (( نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبذ الجر الأخضر والأبيض والأحمر ))<sup>(٦)</sup>.

(١) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، أبو شبل بكسر المعجمة وسكون الموحدة ، المدني ، صدوق ربما وهم ، قال أحمد بن حنبل : ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو حاتم : ما أنكر من حديثه شيئاً من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين . التقريب / ٤٣٥ ، الجرح / ٣٥٧/٦ ، السير / ١٨٦/٦ ، تهذيب التهذيب ١٨٦/٨ .

(٢) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني مولى الحرقة بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف ، ثقة ، من الثالثة . التقريب / ٣٥٣ ، الجرح / ٣٠١/٥ .

(٣) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الأشربة ، باب ما ينهى أن ينبذ فيه ٨٤٤/٢ ، وأخرجه الشافعي في المسند ، كتاب الأشربة ٩٥/٢ ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب نسخ النهي عن الانتباز في المزفت ، انظر مسلم بشرح النووي ١٥٨/١٣ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الأوعية ٣٠٩/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات ، غير العلاء بن عبد الرحمن فإنه صدوق ربما وهم ، والحدِيث صحيح ، وانظر مسند أبي يعلى الموصلي بتحقيق الأستاذ حسين سليم أسد ٣٤٨/١٠ .

(٤) في م قال ثنا الشافعي ٢٤٨ = أ .

(٥) عبد الله بن أبي أوفى : علقمة بن خالد الحارث الأسلمي ، صحابي ، شهد الحديبية وعُمّر بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرًا ، مات سنة سبع وثمانين . التقريب / ٢٩٦ ، أسد الغابة ١٨٢/٣ ، طبقات بن سعد ٣٠١/٤ ، السير ٤٢٨/٣ .

(٦) أخرجه الشافعي في المسند ، كتاب الأشربة ٩٤/٢ ، وأخرجه البيهقي من طريق الشافعي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها باب الأوعية ٣٠٩/٨ ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات والحدِيث صحيح ، وأخرجه الامام البخاري في صحيحه مختصراً ، كتاب الأشربة ، باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الأوعية والظروف بعد النهي ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٥٧/١٠ .

أخرجه البخاري من وجه آخر عن أبي اسحاق الشيباني مختصراً ، أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينبذ له في سقاء وإن لم يكن فتوراً<sup>(١)</sup> من حجارة<sup>(٢)</sup> .

أخرجه مسلم من وجه آخر عن أبي الزبير<sup>(٣)</sup> .

وبهذا الإسناد ثنا<sup>(٤)</sup> الشافعي أنا سفيان عن سليمان الأحول<sup>(٥)</sup> عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأوعية قيل له : (( ليس كل الناس يجد سقاء فأذن لهم في الجر / غير المزفت ))<sup>(٦)</sup> . سقط ١٠٧ = ب

---

(١) التور : قدر كبير كالقدح يتخذ تارة من الحجارة وتارة من النحاس أو من غيره . النهاية ١٩٩/١ ، لسان العرب ٩٦/٤ .

(٢) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب نسخ النهي عن الانتباز في المزفت ، انظر مسلم بشرح النووي ١٦٧/١٣ ، وأخرجه أبو داود في الأشربة ، باب في الأوعية ٣٣٢/٣ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الأشربة ، باب صفة النبيذ ١١٢٦/٢ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٣٨٦/٣ ، وفي مواضع غيرها ، وأخرجه الشافعي في السنن ٩٥/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الأوعية ٣٠٩/٨ ، ورجال البيهقي ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح ، وانظر مسند أبي يعلى الموصلي ٣٢٤/٣ .

(٣) انظر مسلم بشرح النووي ١٦٦/١٣ .

(٤) في م قال ثنا الشافعي ٢٤٨ = أ .

(٥) سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول خال ابن أبي نجيح ، قيل اسم أبيه عبد الله ، قال أحمد : ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة ، وقال يحيى بن معين : ثقة . التقريب ٢٥٤/٢ ، الجرح ١٤٣/٤ .

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الأوعية والظروف بعد النهي ٥٧/١٠ ، البخاري مع شرحه فتح الباري ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأشربة ، باب نسخ النهي عن الانتباز في المزفت والدباء ، انظر مسلم بشرح النووي ١٦٨/١٣ ، وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب الأشربة باب الاذن =



من إسناده أبو عياض (١) .

وقد أخبرناه (٢) أبو اسحاق الفقيه أنا شافع (٣) بن محمد أنا أبو جعفر ثنا المزني ثنا الشافعي عن سفيان (٤) عن سليمان الأحول عن مجاهد عن أبي عياض عن عبد الله بن عمرو بن العاص فذكره بنحوه . أخرجاه من حديث سفيان .  
وبإسناده ثنا (٥) الشافعي أنا إسماعيل بن إبراهيم ثنا اسحاق بن سويد (٦) عن معاذ (٧) عن عائشة قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والخنتم والنقير والمزفت (٨) .

= في الجرح خاصة ٣١٠/٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٣١٠/٨ ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات والحديث صحيح غير أنه سقط من الإسناد أبو عياض كما أخبر بذلك البيهقي وكما هو موجود في الصحيحين .

(١) أبو عياض : عمرو بن الأسود العنسي ، بالنون ، وقد يصغر يكنى أبا عياض ، حمصي ، سكن داريا ، مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، ثقة عابد من كبار التابعين مات في خلافة معاوية . روى عن عبد الله بن عمرو العاص . التقريب ٤١٨/ ، تهذيب الكمال ١٠٢٦/٢ ، السير ٧٩/٤ ، طبقات بن سعد ٤٤٢/٧ .

(٢) في م أخبرنا ٢٤٨ = أ .

(٣) في م شافع فقط من غير ذكر محمد ٢٤٨ = أ .

(٤) في م الشافعي عن سليمان الأحول من غير ذكر سفيان ٢٤٨ = أ .

(٥) في م قال ثنا ٢٤٨ = أ .

(٦) اسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي البصري ، صدوق تكلم فيه للنصب ، قال أحمد : شيخ ثقة ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقال الذهبي : أحد الثقات ، روى عن معاذ العدوية ، وعنه اسماعيل بن عليه . التقريب ١٠١/ ، السير ٤٧/٦ ، الجرح ٢٢٢/٢ ، تهذيب الكمال ٨٤/١ .

(٧) معاذة بنت عبد الله العدوية ، أم الصهباء البصرية ، ثقة ، قال يحيى بن معين : ثقة حجة ، من الثالثة . التقريب ٧٥٣/ ، تهذيب الكمال ١٦٩٨/٣ ، السير ٥٠٨/٤ .

(٨) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة ، باب نسخ النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والخنتم والنقير ، انظر مسلم بشرح النووي ١٦١/١٣ ، وأخرجه الامام أحمد في =

لم أجد للشافعي رحمه الله كلاماً على هذه الأخبار ولم يفصلها مما<sup>(١)</sup> رويناه قبلها في الخليطين وتحريم المسكر والحد فيه وكأنه سقط من الأصل<sup>(٢)</sup>.

وقد قال في كتاب البويطي : ولا أكره من الآنيه إذا لم يكن الشراب يسكر شيئاً<sup>(٣)</sup> سُمي بعينه وكأنه أراد ما رواه<sup>(٤)</sup> في حديث عبد الله بن عمرو ، وقد ثبتت الرخصة في الشرب من الأوعية بعد النهي عنه من غير استثناء إذا لم يشرب مسكراً .

أخبرنا ابو علي الروذباري أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد بن يونس<sup>(٥)</sup> ثنا معرف بن واصل<sup>(٦)</sup> عن محارب بن دثار<sup>(٧)</sup> عن ابن بريدة عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( نهيتكم عن ثلاث ، وأنا أمركم بهن ، نهيتكم

= المسند ٤٧،٣١/٦ ، وأخرجه النسائي في سننه كتاب الأشربة ، باب النهي عن الدباء والخنتم والمزفت، ورجاله ثقات وإسناده صحيح ما عدا اسحاق بن سويد بن هبيرة فهو صدوق ، والحديث صحيح ، وانظر مسند أبي يعلى الموصلي فقد جمع فيه محققه طرق الحديث وشواهده الكثيرة . ٤٢٩/٧ ، ٤٣٩/٧ .

(١) في م عما ٢٤٨ = أ .

(٢) في م بزيادة والله أعلم ٢٤٨ = أ .

(٣) في م يسكر شيئاً إلا شيئاً سمي بعينه ٢٤٨ = أ .

(٤) في م ما روى ٢٤٨ = أ .

(٥) أحمد بن عبد الله بن يونس بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي ، ثقة حافظ ، قال أبو حاتم : كان ثقة متقناً ، من كبار العاشرة ، مات سنة سبع وعشرين روى عن معرف بن واصل ، وعنه ابو داود . التقريب ٨١/ ، الجرح ٥٧/٢ ، تهذيب الكمال ٢٨/١ ، السير ٤٥٧/١٠ .

(٦) معرف بضم أوله وفتح المهملة وتشديد الراء المكسورة ابن واصل السعدي الكوفي ، ثقة ، من السادسة ، روى عن محارب بن دثار وعنه أحمد بن يونس . التقريب ٥٤٠/ ، الجرح ٤١٠/٨ ، تهذيب الكمال ١٣٥٢/٣ .

(٧) محارب بضم أوله وكسر الراء ابن دثار ، بكسر المهملة وتخفيف المثلثة . السدوسي الكوفي ، القاضي ، ثقة امام زاهد ، من الرابعة ، مات سنة ست عشرة ، روى عن عبد الله بن بريدة ، وعنه معرف بن واصل . التقريب ٥٢١/ ، السير ٢١٨/٥ ، شذرات ١٥٢/١ .

عن زيارة القبور فزوروها<sup>(١)</sup> فإن في زيارتها تذكرة ، ونهيكم عن الأشر به ان تشربوا  
إلا في ظروف الأدم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكراً ، ونهيكم عن لحوم  
الأضاحي بعد ثلاث فكلوا واستمتعوا بها<sup>(٢)</sup> أسفاركم ، أخرجه مسلم في الصحيح من  
حديث معرف بن واصل<sup>(٣)</sup>.

وروي في حديث جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري<sup>(٤)</sup> [ وغيرهما<sup>(٥)</sup> ] الرخصة  
في الأوعية .

---

(١) في م فزورها ٢٤٨ = ب .

(٢) في م واستمتعوا بها في أسفاركم ٢٤٨ = ب .

(٣) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الأشر به ، باب نسخ النهي عن الانتباذ في المزفت  
والدباء ١٦٨/١٣ ، وقد تقدم الحديث ص ٥٠٤ ، وإسناد البيهقي صحيح ورجاله ثقات  
والحديث صحيح .

(٤) أما حديث جابر بن عبد الله فقد أخرجه الامام أحمد في المسند ٣٥٦/٣ ، وأخرجه مسلم  
في صحيحه كتاب الأشر به ، باب نسخ النهي عن الانتباذ في المزفت ، وهو حديث صحيح  
انظر مسلم بشرح النووي ١٦٦/١٣ ، وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فأخرجه  
أهل السنن منهم ابي يعلى الموصلي في مسنده ، وهو حديث صحيح ، انظر مسند أبي يعلى  
الموصلي ٤٩٦/٢ .

(٥) في الأصل وغيرها وما بين المعكوفتين من م ٢٤٨ = ب .



## (٩٢) بابُ عددِ حدِّ الخمر\*.

أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا  
معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن أزهر<sup>(١)</sup> قال / رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عام ١٠٨ هـ  
حنين يسأل عن [رحل<sup>(٢)</sup>] خالد بن الوليد فجريت بين يديه اسأل عن<sup>(٣)</sup> رحل خالد  
حتى أتاه جذعاً<sup>(٤)</sup> وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بشارب ، قال : اضربوه ف ضربوه  
بالأيدي والنعال وأطراف الثياب وحثوا عليه التراب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم :  
بكتوه ، فبكتوه ثم أرسل ، قال : فلما كان أبو بكر سأل من حضر ذلك المضروب  
فقومه أربعين ف ضرب أبو بكر في الخمر أربعين حياته ثم عمر حتى تتابع الناس في الخمر

\* قال الامام النووي رحمه الله : اختلف العلماء في قدر حد الخمر فقال الشافعي وأبو ثور  
وداود وأهل الظاهر وآخرون حده أربعون ، قال الشافعي رضي الله عنه : وللإمام ان يبلغ  
به ثمانين وتكون الزيادة على الأربعين تعزيرات على تسببه في ازالة عقله وفي تعرضه للقذف  
والقتل وأنواع الايذاء وترك الصلاة وغير ذلك ، ثم قال : ونقل القاضي عن الجمهور من  
السلف والفقهاء منهم مالك وأبو حنيفة والأوزاعي والثوري وأحمد وإسحاق رحمهم الله  
تعالى أنهم قالوا حده ثمانون واحتجوا بأن الذي استقر عليه اجماع الصحابة وأن فعل النبي  
صلى الله عليه وسلم لم يكن للتحديد ولهذا قال في الرواية الأولى نحو أربعين ، وحجة  
الشافعي وموافقيه ان النبي صلى الله عليه وسلم انما جلد أربعين كما صرح به في الرواية  
الثانية وأما زيادة عمر فهي تعزيرات والتعزير الى رأي الامام ان شاء فعله وان شاء تركه  
بحسب المصلحة في فعله وتركه . انظر مسلم بشرح النووي ٢١٧/١١ .

(١) عبد الرحمن بن أزهر الزهري ، أبو جبير المدني ، صحابي صغير مات قبل الحرة ، وله ذكر  
في الصحيحين مع عائشة . التقريب / ٣٣٦ ، أسد الغابة ٢٧٩/٣ .

(٢) البعير القوي على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيه سواء والهاء فيه للمبالغة ، وهي التي  
يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابه وتنام الخلق وحسن المنظر . النهاية ٢٠٩/٢ .

(٣) ما بين المعكوفتين غير موجود في م ، والعبارة في م يسأل عن رحل خالد حتى أتاه  
٢٤٨ = ب .

(٤) في م خدعاً ٢٤٨ = ب .

فاستشار فضربه ثمانين<sup>(١)</sup>.

قال أحمد : وكذلك رواه هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر<sup>(٢)</sup> ، ورواه أسامة بن زيد<sup>(٣)</sup> عن الزهري قال : أخبرني عبدالرحمن بن أزهر فذكره أوجز من ذلك<sup>(٤)</sup>. قال : وحثا رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لم<sup>(٥)</sup> يذكر التبيكت ، قال : ثم أتى أبو بكر بسكران فتوخى الذي كان من ضربهم يومئذ فضرب أربعين .

قال الزهري : ثم أخبرني حميد بن عبدالرحمن<sup>(٦)</sup> عن ابن وبرة الكلبي<sup>(٧)</sup> قال : أرسلني خالد بن الوليد إلى عمر فأتيته ومعه عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف وعلي وطلحة والزبير وهم<sup>(٨)</sup> معه متكئون في المسجد فقلت : إن خالد بن الوليد أرسلني إليك وهو يقرأ عليك السلام ويقول : إن الناس قد انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة

---

(١) أخرجه الشافعي في سننه ، حد الشرب ٩٠/٢ ، وفي الأم مختصر المزني ، باب عدد حد الخمر ص ٢٢٦ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب إذا تتابع في شرب الخمر ١٦٦/٤ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء في عدد حد الخمر ٣١٩/٨ ، ورجال إسناده صحيح والحد في صحيح ، وانظر مجمع الزوائد ، باب ما جاء في حد الخمر ٢٧٩/٦ .

(٢) انظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء في عدد حد الخمر ٣١٩/٨ .

(٣) أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني ، صدوق يهم ، قال يحيى بن معين : ليس به بأس ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، من السابعة مات سنة ثلاث وخمسين . التقريب ٩٨/ ، السير ٣٤٢/٦ ، شذرات ٢٣٤/١ .

(٤) انظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٣٢٠/٨ .

(٥) في م عليه التراب ولم يذكر ٢٤٨ = ب .

(٦) حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، ثقة ، من الثانيه ، مات سنة خمس ومائة على الصحيح ، روى عنه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . التقريب ١٨٢/ ، تهذيب الكمال ٣٣٨/١ .

(٧) لم أعثر عليه .

(٨) في م والزبير معه ٢٤٨ = ب .

فيه فقال عمر : هم هؤلاء عندك فسلهم ، فقال علي : تراه إذا سكر هذى<sup>(١)</sup> وإذا هذى  
افتري وعلى المفترى ثمانون ، قال<sup>(٢)</sup> : فقال عمر : ابلغ صاحبك ما قال<sup>(٣)</sup> ، قال : فجلد  
خالد ثمانين وجلد عمر ثمانين ، قال : وكان عمر إذا أتى بالرجل الضعيف الذي كانت  
منه الزلة ضربه أربعين ، قال وجلد عثمان أيضاً ثمانين وأربعين<sup>(٤)</sup> ، أخبرناه أبو بكر بن  
الحارث الفقيه أنا علي بن عمر الحافظ<sup>(٥)</sup> ثنا القاضي الحسين بن إسماعيل<sup>(٦)</sup> ثنا يعقوب  
بن إبراهيم الدورقي<sup>(٧)</sup>

=

(١) أي خلط وتكلم بما لا ينبغي .

(٢) في م لا يوجد قال ٢٤٨ = ب .

(٣) في م ما يقول ٢٤٨ = ب .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ، کتاب الحدود ، ٣٧٥/٤ ، وقال عقبه هذا حديث صحيح  
الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي على ذلك ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ،  
كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء في عدد حد الخمر ٣٢٠/٨ ، وإسناده ضعيف فيه  
ابن وبره لم أجده من وثقه ، وبقيّة رجال السند ثقات ، وقد أورده الحافظ ابن حجر في  
لسان الميزان باسم وبره وقال : قال ابن حزم في الانصاف : مجهول ، وانظر ارواء الغليل  
٤٧/٨ .

(٥) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود ، الحافظ الجود ، أبو الحسن الدارقطني كان  
من بحور العلم ومن أئمة الدنيا انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله ، قال  
الخطيب : كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وامام دهره ، روى عن الحسين بن  
إسماعيل المحاملي ، وعنه أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني . السير ٤٤٩/١٦ ، شذرات  
١١٦/٣ ، تاريخ بغداد ٣٤/١٢ .

(٦) الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن سعيد البغدادي المحاملي ، القاضي العلامة  
المحدث الثقة ، مسند الوقت ، قال الخطيب : كان فاضلاً ديناً ، روى عن يعقوب بن  
إبراهيم الدورقي ، وعنه الدارقطني . السير ٢٥٨/١٥ ، تذكرة الحفاظ ٨٢٤/٣ ، طبقات  
الحفاظ ٣٤٣/٣ .

(٧) يعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي ، أبو يوسف ، ثقة ، قال أبو حاتم : صدوق وقال  
الخطيب : كان ثقة حافظاً متقناً ، روى عن صفوان بن عيسى ، وعنه الحسين بن إسماعيل  
المحاملي . التقريب ٦٠٦/٦ ، السير ١٤١/١٢ ، تهذيب الكمال ١٥٤٨/٣ .



ثنا صفوان بن عيسى<sup>(١)</sup> ثنا أسامة بن زيد فذكره .

وروى عن عقيل عن الزهري عن عبد الله<sup>(٢)</sup> بن عبد الرحمن / بن أزهر عن أبيه ١٠٨ = ب

فذكر معنى حديث معمر وزاد ثم جلد عثمان الحدين كلاهما ثمانين وأربعين<sup>(٣)</sup> .

وأخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا مالك عن ثور بن زيد [ الديلي<sup>(٤)</sup> ] أن عمر ابن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل فقال علي بن أبي طالب : نرى<sup>(٥)</sup> أن نجعله ثمانين فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افتري فجعله عمر ثمانين في الخمر<sup>(٦)</sup> .

---

(١) صفوان بن عيسى الزهري ، أبو محمد البصري ، القسام ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة مائتين ، قال محمد بن سعد : كان ثقة صالحاً ، روى عن أسامة بن زيد الليثي .  
التقريب/ ٢٧٧ ، السير ٣٠٩/٩ ، طبقات بن سعد ٢٩٤/٧ .

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر الزهري ، المدني ، مقبول ، من الثالثة وذكره ابن حبان في الثقات .  
التقريب / ٣١٠ ، تهذيب الكمال ٧٠٢/٢ ، الثقات ١٧/٥ .

(٣) انظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ماجاء في عدد حد الخمر ٣٢٠/٨ .

(٤) في الأصل : الديلمي ، وما بين المعكوفتين من م ٢٤٨ = ب ، وهو ثور ، باسم الحيوان المعروف ، ابن زيد الديلي بكسر المهملة بعدها تحتانية المدني ، ثقة ، قال أحمد وأبو حاتم : صالح الحديث ، وقال أبو زرعة : مدين ثقة ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، روى عنه مالك بن أنس .  
التقريب / ١٣٥ ، الجرح ٤٦٨/٢ ، تهذيب الكمال ١٧٦/١ .

(٥) في م نهى أن ٢٤٨ = ب .

(٦) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الأشربة ، باب الحد في الخمر ٨٤٢/٢ ، وأخرجه الشافعي عنه في مسنده ، باب حد الشرب ٩٠/٢ ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في التلخيص : حديث عمر انه استشار فقال علي : ارى أن يجلد ثمانين ... ، رواه مالك في الموطأ والشافعي عنه عن ثور بن زيد الديلي ان عمر فذكره ، وهو منقطع لأن ثوراً لم يلحق عمر بلا خلاف ، لكن وصله النسائي في الكبرى والحاكم من وجه آخر عن ثور عن عكرمة عن ابن عباس ، ورواه عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة ولم يذكر ابن عباس وفي صحبته نظر لما ثبت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم جلد في الخمر =

قال أحمد : ورواه يحيى بن فليح<sup>(١)</sup> عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس<sup>(٢)</sup> .  
 أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي عن ابن عليه عن سعيد  
 عن عبد الله<sup>(٣)</sup> عن حصين بن المنذر<sup>(٤)</sup> أن علياً جلد الوليد أربعين في الخمر هكذا  
 ذكره فيما ألزم العراقيين في خلاف علي .  
 وقد أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى<sup>(٥)</sup> ثنا

= بالجريد والنعال ، وجلد أبو بكر أربعين ، فلما كان عمر استشار الناس فقال عبدالرحمن :  
 اخف الحدود ثمانون فأمر به عمر ، ولا يقال يحتمل أن يكون عبدالرحمن وعلى أشارا بذلك  
 جميعاً لما ثبت في صحيح مسلم عن علي في جلد الوليد بن عقبة أنه جلده أربعين ، وقال  
 جلد رسول الله أربعين وأبو بكر أربعين وعمر ثمانين وكل سنة ، وهذا أحب إلي فلو كان  
 هو المشير بالثمانين ما أضافها إلى عمر ولم يعمل بها ، لكن يمكن أن يقال أنه قال لعمر  
 باجتهاد وثم تغير اجتهاده . التلخيص الحبير ، كتاب حد شارب الخمر ٧٥/٤ ، وانظر  
 إرواء الغليل ٤٧/٨ .

(١) يحيى بن فليح : لم أجد له ترجمة ، ولكن ابن حجر قال في اللسان : قال ابن حزم :  
 مجهول ، وقال مرة : ليس بالقوي .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب الحدود ٣٧٥/٤ ، وقال عقبه : صحيح الإسناد ،  
 ووافقه الذهبي على ذلك ، وإسناده ضعيف فيه يحيى بن فليح ، وهو مجهول ليس بالقوي .

(٣) عبد الله بن فيروز الداناج بنون خفيفة وجيم ، وهو العالم بالفارسية ثقة ، قال أبو زرعة :  
 ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، روى عن حصين بن المنذر ، وعنه سعيد بن أبي عروبة ،  
 من الخامسة . التقريب ٣١٨/٥ ، الجرح ١٣٦/٥ ، تهذيب الكمال ٧٢٣/٢ ، اللباب  
 ٤٨٦/١ .

(٤) في النسختين حصين بالصاد ، وصوابه حصين بضاد معجمة ، مصغر ابن المنذر بن الحارث  
 الرقاشي ، بتخفيف القاف ، وبالمعجمة ، أبو ساسان بمهملتين ، وهو لقب ، وكنيته أبو  
 محمد ، كان من أمراء علي بصفين ، وهو ثقة من الثانية . التقريب ١٧١/١ ، الجرح  
 ٣١١/٣ .

(٥) إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختهويه النيسابوري ، أبو اسحاق المزكي قال الخطيب : كان  
 ثقة ثبتاً كثيراً مواصلاً للحج ، روى عن محمد بن اسحاق وعنه الحاكم صاحب المستدرک .  
 تاريخ بغداد ١٦٨/٦ ، السير ١٦٣/١٦ ، شذرات ٤٠/٣ ، اللباب ٢٠٤/٣ .

عمر<sup>(١)</sup> بن اسحاق ثنا علي بن حجر ثنا إسماعيل بن عليه ثنا سعيد ابن أبي عروبة عن عبد الله الداناج قال : سمعت حصين بن المنذر الرقاشي يحدث قال : لما جئ بالوليد بن عقبة إلى عثمان وقد شهدوا عليه بشرب الخمر قال لعلي<sup>(٢)</sup> دونك فأقم عليه الحد فأمر به علي فجلد أربعين جلدة<sup>(٣)</sup> ثم قال : جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنه<sup>(٤)</sup> .

أخبرناه<sup>(٥)</sup> عالياً اتم من ذلك أبو علي الروذباري ثنا عبد الله بن عمر<sup>(٦)</sup> بن أحمد بن شاذب<sup>(٧)</sup> بواسط ثنا شعيب بن أيوب<sup>(٨)</sup> ثنا يزيد بن هارون انا سعيد بن أبي

(١) في م محمد بن اسحاق ٢٤٩ = أ .

(٢) في م قال : دونك من غير ذكر لفظ علي ٢٤٩ = أ .

(٣) في م فجلد أربعين من غير ذكر جلدة ٢٤٩ = أ .

(٤) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب حد الخمر ، انظر مسلم بشرح النووي ٢١٦/١١ ، وأخرجه الامام أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب الحد في الخمر ١٦٣/٤ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود ، باب حد السكران ٨٥٨/٢ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ١٤٤/١ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ماجاء في عدد حد الخمر ٣١٨/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح ، وانظر التلخيص الحبير ٧٧/٤ .

(٥) في م وأخبرناه ٢٤٩ = أ .

(٦) في م ابن عمرو ٢٤٩ = أ .

(٧) في م سوزب ٢٤٩ = أ ، وهو عبد الله بن شاذب الخراساني أبو عبد الرحمن سكن البصرة ، ثم الشام ، صدوق عابد ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أحمد بن حنبل : ثق ، وقال كثير بن الوليد : كنت إذا رأيت ابن شاذب ذكرت الملائكة . التقريب ٣٠٨/٨ ، تهذيب الكمال ٦٩٣/٢ ، السير ٩٢/٧ .

(٨) شعيب بن أيوب بن رزق الصريفي لقاضي ، أصله من واسط صدوق يدلّس ، قال الدارقطني : ثق ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال النسائي : لا بأس به ، من الحادية عشرة ، مات سنة احدى وستين روى عنه عبد الله بن عمر بن شاذب الواسطي . التقريب ٢٦٧/٢ ، تهذيب الكمال ٥٨٤/٢ ، الجرح ٢٧٢/٦ ، السير ٣٦٢/١٢ .



عروبة عن عبد الله الدانا عن حصين بن المنذر بن الحارث بن وعله قال : صلى الوليد ابن عقبة بالناس الفجر أربعاً وهو سكران فالتفت إليهم فقال : أزيدكم ؟ فرُفع ذلك إلى عثمان بن عفان فقال له علي اجلده فأمر بضربه ، فقال علي للحسن : يا حسن قم فاضربه ، قال : فيم أنت من ذلك ؟ قال : لابل ضعفت ووهنت وعجزت ، ثم قال : يا عبد الله بن جعفر فاضربه<sup>(١)</sup> ، قال : فقام / إليه عبد الله بن جعفر فجعل يضربه ١٠٩ = أ وعلي يعد حتى بلغ أربعين فقال : كفاك أو كف ، ثم قال : ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وأبو بكر<sup>(٢)</sup> وعمر صدراً من خلافته أربعين ثم أتمها عمر ثمانين وكل سنة . رواه مسلم في الصحيح عن علي بن حجر وغيره<sup>(٣)</sup> ، وأخرجه أيضاً من حديث عبدالعزيز بن المختار<sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن فيروز الدانا وزاد وهو<sup>(٥)</sup> أحب إليّ . وقال أبو عيسى الترمذي : سألت البخاري عن هذا الحديث فقال : هو حديث حسن .

قال أحمد : هذا حديث صحيح مخرج في<sup>(٦)</sup> مسانيد أهل الحديث ومخرجات أكثرهم في السنن ، والذي يدعى تسوية الأخبار على مذهب لم يُمكنه صرف هذا الحديث إلى ما وقته صاحبه فأنكر الحديث أصلاً واستدل على فساده بما جرى من الصحابة في حد شارب الخمر وأن علياً قال : (( من شرب الخمر فجلدناه فمات وديناه لأنه شيء صنعناه ))<sup>(٧)</sup> .

(١) في م قم فاضربه ٢٤٩ = أ .

(٢) في م وأبو بكر أربعين ٢٤٩ = أ .

(٣) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، باب حد الخمر ٢١٦/١١ ، والحديث تقدم تخريجه ص ٥٢٨ .

(٤) في م عبدالعزيز بن عبد المجيد عن عبد الله ٢٤٩ = أ .

(٥) في م وهذا أحب إلي ٢٤٩ = أ ، وكذلك في صحيح مسلم ، انظر مسلم بشرح النووي ٢١٦/١١ ، باب حد الخمر .

(٦) في م مخرج من ٢٤٩ = أ .

(٧) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن علي رضي الله عنه ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الشارب يضرب زيادة على الأربعين فيموت في الزيادة ٣٢٢/٨ ، ورجال إسناده =

وفى رواية<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُسَمَّ فيها شيئاً وبأن عمر وعلياً  
جلدا ثمانين وأنهم أجمعوا على الثمانين فصار الحدُّ موقتاً بها فى الخمر وقبل ذلك لم  
يكن موقتاً .

وهذا الذى ذكر من انكار الحديث وفساده غير مقبول منه فصحة الحديث إنما  
تعرف بثقة رجاله ومعرفتهم بما يوجب قبول خبرهم وقد عرّفهم حفاظ أهل الحديث<sup>(٢)</sup>  
وقبلوا حديثهم كيف وقد ثبت عن عثمان وعلي رضي الله عنهما فى هذه القصة من  
وجه آخر لا يشك حديثيٌّ فى صحته جلد أربعين .

أخبرناه<sup>(٣)</sup> أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن محمد  
الدوري ثنا علي بن بحر بن برى<sup>(٤)</sup> ثنا هشام بن يوسف أنا معمر عن الزهري قال  
أخبرني عروة بن الزبير أن عبيداً لله بن عدي ابن الخيار<sup>(٥)</sup> أخبره فذكر قصة دخوله<sup>(٦)</sup>  
على عثمان وأنه كلمه فى شأن الوليد ابن عقبة ، [ قال : فقال عثمان : فأما ما ذكرت  
من شأن الوليد<sup>(٧)</sup> ] فسأخذ فيه إن شاء الله بالحق فجلده أربعين<sup>(٨)</sup> [ سوطاً<sup>(٩)</sup> ]

= ثقات ، وأصله فى الصحيحين عن علي رضي الله عنه قال : ما كنت لأقيم حداً على أحد  
فيموت وأجد فى نفسى منه شيئاً إلاّ صاحب الخمر فإنه لومات ودَيْتُهُ وذلك أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لم يَسُنَّه ، وانظر إرواء الغليل ٤٩/٨ ، والبخاري مع شرحه فتح  
البارى ، كتاب الحدود باب الضرب بالجريد والنعال ٦٦/١٢ ، ومسلم بشرح النووى  
كتاب الحدود ، باب حد الخمر ٢٢٠/١١ .

- (١) فى م وفى رواية فإن رسول الله ٢٤٩ = أ .  
(٢) فى م حفاظ الحديث ٢٤٩ = أ .  
(٣) فى م أخبرنا ٢٤٩ = ب .  
(٤) علي بن بحر بن برى بفتح الموحدة ، تشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية ثقيله ، البغدادى ،  
فارسي الأصل ، ثقة فاضل من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين . التقريب ٣٩٨/ ، السير  
١٢/١١ ، الجرح ١٧٦/٦ ، طبقات الحفاظ ٢٠٤/ .

- (٥) فى م ابن الجبار ٢٤٩ = ب .  
(٦) فى م دخولهم ٢٤٩ = ب .  
(٧) مابين المعكوفتين غير موجود فى م ٢٤٩ = ب .  
(٨) فى م فجلد الوليد أربعين ٢٤٩ = ب .  
(٩) فى الأصل صوتاً والتصويبة من م ٢٤٩ = ب .

وأمر علي بن أبي طالب أن يجلده / أخرجه البخاري في الصحيح من حديث هشام بن ١٠٩ = ب يوسف<sup>(١)</sup> ، وهذا وإن كان موقوفاً ففيه قوة حديث<sup>(٢)</sup> حصين بن المنذر وهو يوافقه في اجتماع عثمان وعلي<sup>(٣)</sup> رضي الله عنهما على جلد أربعين وأنه يجوز الاقتصار على الأربعين بعد ما أشير على عمر بالثمانين .

وفي حديث حصين زيادة [ سنة<sup>(٤)</sup> ] وقد وافقه على ذلك قتادة عن أنس وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو عمرو الحيرى قال أنا الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد أربعين وأبو بكر ضرب أربعين فلما وليَ عمر سُئل عن ذلك فشاورهم عمر فقال ابن عوف أرى أن تضربه ثمانين فضربه ثمانين<sup>(٥)</sup> ، رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة ورواه همام بن يحيى عن قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد سكر ، قال<sup>(٦)</sup> فأمر قريباً من عشرين رجلاً فجلده كل رجل جلدين بالجريد والنعال<sup>(٧)</sup> وهذا يوافق رواية هشام في العدد وهذا القائل ذكر هذا الحديث من وجه آخر وبلغه آخر محتجاً به في أنه لم يكن فيه جلد معلوم حتى كان زمن عمر رضي الله عنه .

(١) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب عثمان بن

عفان ٥٣/٧ ، وكتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة الحبشة ١٨٧/٧ .

(٢) في م قوة الحديث ٢٤٩ = ب .

(٣) في الأصل عن عثمان وعلي والتصحيح من م ٢٤٩ = ب .

(٤) في الأصل سند والتصوية من م ٢٤٩ = ب .

(٥) أخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب حد الخمر انظر مسلم بشرح

النووى ٢١٥/١١ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الحدود ، باب حد الخمر ١٦٣/٤ ،

وإسناد البيهقي صحيح ورجاله ثقات والحديث صحيح .

(٦) في م قال غير موجود ٢٤٩ = ب .

(٧) انظر مسلم بشرح النووى ، كتاب الحدود ، باب حد الخمر ٢١٥/١١ ، وانظر سنن

الترمذي ، كتاب الحدود ، باب ماجاء في حد السكر ٤٨/٤ .



وإذا كان أنس بن مالك يخبر في روايته بأنه<sup>(١)</sup> جلده مجريدتين<sup>(٢)</sup> نحو الأربعين ، وفي روايتنا بأنه كان يضرب أربعين وأبو بكر ضرب أربعين وعلي في الحديث الأول يخبر بأنه جلد أربعين وأبو بكر الصديق سأل من حضره فقومه أربعين وجلد هو أربعين وجلد عمر صدراً من خلافته أربعين ، وحين تكلم فيه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكروا جلد أربعين وقال فيه سائلهم ان الناس قد انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة فيه يعنى العقوبة المعهودة المعروفة بينهم وهي أربعون أفلا<sup>(٣)</sup> يكون هذا معلوماً؟ ولئن<sup>(٤)</sup> صار الثمانون حداً معلوماً بتوقيت الصحابة في أيام عمر فلم لم تصر الأربعون حداً معلوماً بتقويم الصحابة في / أيام أبى بكر وتحريمهم في ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل أصحابه بين يديه بل هذا أولى أن يكون حداً موقتاً بتوقيتهم فلم<sup>(٥)</sup> يعدل عنه أبو بكر حياته<sup>(٦)</sup> .

وقد روينا عن عمر انه بعد توقيتهم إذا أتى بالرجل الضعيف الذى كانت منه الزلة<sup>(٧)</sup> ضربه أربعين وجلد عثمان بعده ثمانين وجلد أربعين وجد علي أربعين وكل هذا يدل على ان الحد الموقت في الخمر أربعون وأنهم لم يوقتوه بالثمانين حداً وأن الزيادة التى زادوها إنما هي على وجه التعزير ، وقد أشار علي إلى علة التعزير فيما أشار به علي عمر، وفي قول علي رضي الله عنه فيمن مات في حد الخمر وديناه دليل بين علي أنهم لم يجتمعوا على الثمانين حداً إذ لو كانوا وقتوه بالثمانين لم يجب فيمن مات منه دية وإنما أراد<sup>(٨)</sup> والله أعلم عندنا<sup>(٩)</sup> إذا مات في الأربعين الزائدة .

(١) في م في رواية أنه ٢٤٩ = ب .

(٢) في م مجريدتين ٢٤٩ = ب .

(٣) في م فلا يكون ٢٤٩ = ب .

(٤) في م وان ٢٤٩ = ب .

(٥) في م ولم ٢٤٩ = ب .

(٦) في م حيوته ٢٤٩ = ب .

(٧) تقدم ص ٥٢٥ .

(٨) في م أرادوا ٢٥٠ = أ .

(٩) في م عندما ٢٥٠ = أ .

وقوله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه يعنى لم يسن فوق الأربعين أو لم يسن ضربه بالسياط وقد سنه بالجريد والنعال وأطراف الثياب ونحن هكذا نقول لاختلاف منه شيئاً بتوفيق الله وبعضته<sup>(١)</sup> ، والذي يحتج به فى إبطال حديث بن المنذر<sup>(٢)</sup> لا يقول به ولا يرى فيمن مات منه دية ، وهذا دأبه فى بعض مالا يقول به من الأحاديث الصحيحة يجتهد فى إبطاله بحديث آخر فإذا نظرنا فى ذلك الحديث الآخر وجدناه لا يقول به أيضاً فكيف يحتج به فى إبطال غيره ؟ فإن قال<sup>(٣)</sup> روى عن علي أنه جلد الوليد بالمدينة بسوط له طرفان أربعين فيكون ذلك ثمانين وذكر ما أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع ثنا الشافعي أنا سفيان عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر محمد بن علي أن علي بن أبي طالب جلد الوليد بسوط له طرفان<sup>(٤)</sup> .

وأخبرنا أبو سعيد فى موضع آخر ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي أنا سفيان بن عيينة فذكره وذكر فيه أربعين قلنا : هذا حديث منقطع .

وقد / رويناه فى الحديث الثابت أنه أمر به فجلد أربعين جلدة وهذا يشبه أن<sup>١١٠=ب</sup> لا يخالفه ان<sup>(٥)</sup> يكون جلده بكل طرف عشرين فيكون الجميع<sup>(٦)</sup> أربعين وهذا هو المراد بما روى فى حديث شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى

(١) فى م ونعمته ٢٥٠ = أ .

(٢) فى م حصين بن المنذر ٢٥٠ = أ .

(٣) فى م فإن قال قائل ٢٥٠ = أ .

(٤) أخرجه الشافعي فى سننه ، باب حد الشرب ٩١/٢ ، وأخرجه الصنعاني فى المصنف باب حد الخمر ٣٧٩/٧ ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء فى عدد حد الخمر ٣٢١/٨ ، وقال عقبه بأن هذه الرواية منقطعة ، وهو كما قال لأن محمد بن علي بن الحسين لم يدرك جده علي بن أبي طالب ، ولم يرو عنه إلا مرسلاً ، وبقيّة رجال السند ثقات .

(٥) فى م بأن يكون ٢٥٠ = أ .

(٦) فى م الجمع ٢٥٠ = أ .

برجل<sup>(١)</sup> قد شرب الخمر فججلده بجريدتين نحو الأربعين أي بهما صار العدد أربعين<sup>(٢)</sup> وذلك بين في رواية همام عن قتادة وقد مضى ذكره ولأنه خالف بينه وبين ما أشار به عبدا لله<sup>(٣)</sup> على عمر ولو كان المراد بالأول ثمانين لم يكن بينهما مخالفة وكذلك علي رضي الله عنه لما جلد الوليد بهذا السوط إن كان ثابتاً أربعين ، قال في الحديث الثابت: جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين ، وجلد أبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة .

وقال في رواية عبدالعزیز بن المختار : وهذا أحب إلي فلولاً أنه اقتصر على الأربعين لم يقل وهذا أحب إلي والله أعلم<sup>(٤)</sup> .

---

(١) في م برجل شرب الخمر ٢٥٠ = أ .

(٢) تقدم ص ٥٣٢ .

(٣) في م عبدالرحمن ٢٥٠ = أ .

(٤) انظر ص ٥٢٨ ، ص ٥٢٩ .



## ٩٣) خطأ السلطان في غير حد

### وَجَبَ لِلَّهِ عِزُّ وَجَل .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي<sup>(١)</sup> الحد فرض على السلطان أن يقوم<sup>(٢)</sup> به ، إن تركه كان لله عاصياً بتركه ، فأبطلت ماتلف بالحد ، والأدب أمر لم يباح له إلا بالرأي ، وحلال له تركه ، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظهر على قوم أنهم قد غلوا<sup>(٣)</sup> في سبيل الله فلم يعاقبهم ، ولو كانت العقوبة تلزم لزوم الحد ما تركهم كما قال صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> ، وقطع امرأة لها شرف فكلم فيها [ فقال ]<sup>(٥)</sup> لو سرقت فلانه لامرأة شريفة لقطعت يدها ، ثم جعله شبيهاً بالرجل يرمى الصيد أو الغرض ولا يرى إنساناً ولا مالاً لإنسان فأصابته الرمية إنساناً أو شاه لإنسان ضمن بل العقوبة أولى أن تكون مضمونه إن جاء منها تلف لأنه لا يختلف أحد في أن الرمية مباحة وقد يختلف الناس في العقوبات / فيكرهها بعضهم<sup>أ=١١١</sup> ويقول بعضهم لا يبلغ بها<sup>(٦)</sup> كذا ولا يزداد فيها على كذا ، ثم ساق الكلام إلى أن قال : وقد قال علي بن أبي طالب : مامن أحد يموت في حد فأجد في نفسي منه شيئاً لأن الحق قتله إلا المحدود في الخمر<sup>(٧)</sup> فإنه شيء أحدثناه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فمن مات فيه فديته - لا أدري - قال في بيت المال أو على الذي حده شك الشافعي .

قال : وبلغنا أن عمر بن الخطاب بعث إلى امرأة في شيء بلغه عنها فذعرها ففرغت فأسقطت فاستشار في سقطها فقال<sup>(٨)</sup> علي كلمة لا أحفظها أعرف أن معناها أن عليه

(١) في م قال الشافعي رحمه الله ٢٥٠ = أ .

(٢) في م أن يقول ٢٥٠ = أ .

(٣) في م علوا ٢٥٠ = ب .

(٤) انظر قول الشافعي في الأم ، باب خطأ الطبيب والامام يؤدب ١٧٦/٦ .

(٥) في الأصل فكلم فيها من غير ذكر فقال ، وما بين المعكوفتين من م ٢٥٠ = ب .

(٦) في م لا يبلغ فيها ٢٥٠ = ب .

(٧) تقدم الحديث ص ٥٢٩ ، وأصله في الصحيحين .

(٨) في م فقال له علي ٢٥٠ = ب .

الدية فأمر عمر علياً رضي الله عنه أن يضربه<sup>(١)</sup> على قومه<sup>(٢)</sup>.

قال الشافعي : وقد كان لعمر أن يبعث وللإمام أن يحد في الخمر عند العامة فلما كان في البعثة تلف على المبعوث إليها أو على ذي بطنها فقال علي وقال عمر ان عليه مع ذلك الدية ، كأنّ الذي نراهم ذهبوا إليه انه وان كانت له الرسالة فعليه أن لا يتلف بها أحد فإن تلف ضمن وكان المأثم ان شاء الله [مرفوعاً]<sup>(٣)</sup> .

انبأني ابو عبدا لله<sup>(٤)</sup> اجازة ان أبا العباس حدثهم عن الربيع عن الشافعي قال انا ابراهيم<sup>(٥)</sup> عن علي بن يحيى عن الحسن أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>(٦)</sup> قال : (( [ ما ]<sup>(٧)</sup> أحد يموت في حد من الحدود فأجد في نفسي منه شيئاً إلا الذي يموت في حد الخمر فإنه شيء أحدثناه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فمن مات منه فديته إما قال<sup>(٨)</sup> في بيت المال وإما<sup>(٩)</sup> على عاقلة الإمام أشك يعني الشافعي رحمه الله<sup>(١٠)</sup> .

قال أحمد : وانما أراد والله أعلم فيما أحدثوه<sup>(١١)</sup> من الزيادة على الأربعين على وجه التعزير .

(١) في م أن يضربها ٢٥٠ = ب .

(٢) انظر الأم للشافعي ، باب خطأ الطبيب والامام يؤدب ١٧٦/٦ ، والحديث أورده البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الشارب يضرب زيادة على الأربعين فيموت ٣٢١/٨ .

(٣) في الأصل موضوعاً والتصوية من م ٢٥٠ = ب .

(٤) في م أبو عبدا لله الحافظ من غير ذكر اجازة ٢٥٠ = ب .

(٥) في م ابراهيم بن محمد ٢٥٠ = ب .

(٦) في م من غير ذكر رضي الله عنه ٢٥٠ = ب .

(٧) في الأصل من أحد يموت ، وهو خطأ ، والتصوية من م ٢٥٠ = ب .

(٨) في م اما في بيت المال ٢٥٠ = ب .

(٩) في م واما قال على عاقلة الامام ٢٥٠ = ب ، والحديث تقدم وأصله في الصحيحين .

(١٠) في م من غير ذكر رحمه الله ٢٥٠ = ب .

(١١) في م إذا مات فيما أحدثوه ٢٥٠ = ب .

## ٩٤) الختان واجب .

روينا في الحديث الثابت عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( اختتن إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين<sup>(١)</sup> ) سنه بالقدوم ))<sup>(٢)</sup> .

قلنا : وقد قال الله عز وجل ﴿ ثم / أوحينا إليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفاً ﴾ . ١١١=ب  
وروي في حديث ابن جريج قال : أخبرت عن عثيم<sup>(٣)</sup> بن كليب عن أبيه<sup>(٤)</sup> عن جده<sup>(٥)</sup> أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : قد أسلمت

(١) في م ابن ثمانين من غير ذكر سنة ٢٥٠=ب .

(٢) أخرجه الامام البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله تعالى ﴿ واتخذ الله ابراهيم خليلاً ﴾ ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٣٨٨/٦ ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب الفضائل ، باب فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ، انظر مسلم بشرح النووي ١٢٢/١٥ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٣٢٢/٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب السلطان يكره على الإختتان ٣٢٣/٨ ، والحديث صحيح . والقدوم : هي قرية بالشام ويروى بغير ألف ولام ، وقيل القدوم بالتخفيف والتشديد : قدوم النجار ، النهاية في غريب الحديث ٢٧/٤ ، وقال الامام النووي رحمه الله : رُوَاةُ مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه ، قالوا وآلة النجار يقال لها قدوم بالتخفيف لا غير وأما القدوم مكان بالشام ففيه التخفيف فمن رواه بالتشديد أراد القرية ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة ، والأكثر على التخفيف وعلى ارادة الآله ، انظر مسلم بشرح النووي ١٢٢/١٥ .

(٣) عثيم بصيغة التصغير ، ابن كثير بن كليب الحضرمي ، أو الجهني حجازي وقد ينسب لجدّه ، مجهول من السادسة . التقريب ٣٨٧/ ، الجرح ٣٧/٧ ، تهذيب الكمال ٩٢٢/٢ .

(٤) كثير بن كليب الجهني ، ولأبيه صحبة ، روى عن أبيه ، وعنه عثيم بن كثير بن كليب . الجرح ١٥٦/٧ .

(٥) كليب الجهني أو الحضرمي ، صحابي ، قليل الحديث ، التقريب ٤٦٢/ ، أسد الغابة ٢٥٤/٤ .



فقال<sup>(١)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم : (( الق عنك شعر الكفر ، [يقول احلق]<sup>(٢)</sup> )) .  
قال : وأخبرني آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : [لآخر]<sup>(٣)</sup> معه الق عنك شعر  
الكفر واختن<sup>(٤)</sup> . أخبرناه أبو علي الروذبادي أنا أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا مخلد  
بن خالد<sup>(٥)</sup> ثنا عبدالرزاق أنا ابن جريج فذكره .  
وفي حديث عبدالملك بن عمير<sup>(٦)</sup> عن الضحاك بن قيس قال أحمد<sup>(٧)</sup> - وليس  
بالفهرى - قال : كانت بالمدينة امرأة تخفض الجواري يقال لها أم عطية فقال<sup>(٨)</sup> رسول

- 
- (١) في م فقال من غير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ٢٥٠ = ب .  
(٢) ما بين المعكوفتين غير موجود في م ٢٥٠ = ب .  
(٣) في الأصل لاخير معه وهو خطأ والتصوية من م ٢٥٠ = ب .  
(٤) أخرجه الامام ابو داود في سننه ، كتاب الطهارة ، باب في الرجل يسلم فيؤمر بالغسل  
٩٨/١ ، ورواه عنه البيهقي في سننه ، كتاب الطهارة ، باب الكافر يسلم فيغتسل  
١٧٢/١ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٤١٥/٣ ، من طريق ابن جريج ، وإسناده ضعيف  
جداً لجهالة المخبر عن ابن جريج ، ولقول الحافظ ابن عدي رحمه الله : وهذا الذي قاله  
ابن جريج : وفي هذا الإسناد وأخبرت عنه عثيم بن كليب إنما حدثه ابراهيم بن أبي يحيى  
فكنى عن اسمه ، اهـ ، و ابراهيم بن أبي يحيى متروك ، الكامل ٢٢٣/١ ، وضعيف لجهالة  
عثيم وابن كليب ، قال ابن حجر رحمه الله تعالى في التلخيص الحبير بعد ان ذكر هذا  
الحديث : وفيه انقطاع ، وعثيم وأبوه مجهولان قاله ابن القطان . كتاب الختان ٨٢/٤ .  
وانظر نيل الأوطار ١٤٠/١ .  
(٥) مخلد بن خالد بن يزيد الشعيري ، بفتح المعجمة ، أبو محمد العسقلاني ، نزيل طرسوس ،  
ثقة ، قال أبو داود : ثقة ، وسئل عنه أبو حاتم فقال : لا أعرفه . التقريب ٥٢٣/ ، الجرح  
٣٤٩/٨ ، تهذيب الكمال ١٣١٢/٣ .  
(٦) عبدالملك بن عمير بن سويد اللخمي حليف بنى عدي ، الكوفي ، الفرسي بفتح الفاء  
والراء ، ثقة فصيح ، عالم تغير حفظه وربما دلس ، قال النسائي : ليس به بأس ، وقال أبو  
حاتم ، صالح الحديث . التقريب ٣٦٤/ ، تهذيب الكمال ٨٥٨/٢ ، الجرح ٣٦٠/٥ ،  
السير ٤٣٨/٥ .  
(٧) في م قلت وليس بالفهرى ٢٥١ = أ .  
(٨) في م فقال لها رسول الله ٢٥١ = أ .

الله صلى الله عليه وسلم (( يا أم عطية اخفضي ولا تنهكي فإنه أسرى<sup>(١)</sup> للوجه وأحظي عند الزوج<sup>(٢)</sup> ).

(١) في م فإنه أسرى ٢٥١ = أ .

(٢) قال ابن حجر رحمه الله في التلخيص الحبير كتاب الختان ٨٣/٤ ما نصه : حديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم عطية وكانت خافضة : اشتمي ولا تنهكي ، الحاكم في المستدرک من طريق عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبي أسيد عن عبد الملك بن عمير ، عن الضحاک بن قيس كان بالمدينة امرأة يقال لها أم عطية ، تخفض الجوارى ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أم عطية اخفضي ، ولا تنهكي . فإنه أنضر للوجه ، وأحظي عند الزوج ، ورواه الطبراني وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي من هذا الوجه ، عن عبيد الله بن عمرو قال حدثني رجل من أهل الكوفة عن عبد الملك بن عمير به ، وقال المفضل العلاءي : سألت ابن معين عن هذا الحديث فقال : الضحاک بن قيس هذا ليس بالفهري ، قلت : أورده الحاكم وأبو نعيم في ترجمة الفهري ، وقد اختلف فيه على عبد الملك بن عمير ، فقليل عنه كذا وقيل عنه عن عطية القرظي ، قال : كانت بالمدينة خافضة يقال لها أم عطية ، فذكره رواه أبو نعيم في المعرفة ، وقيل عنه عن أم عطية رواه أبو داود في السنن ، وأعله بمحمد بن حسان ، فقال : إنه مجهول ضعيف ، وتبعه ابن عدي في تجهيله والبيهقي ، وخالفهم عبد الغني ابن سعيد فقال : هو محمد بن سعيد المصلوب ، وأورد هذا الحديث من طريقه في ترجمته من إيضاح الشك ، وله طريقان آخران رواه ابن عدي من حديث سالم بن عبد الله بن عمر ، ورواه البزار من حديث نافع كلاهما عن عبد الله بن عمر رفعه : يا نساء الأنصار اختضبن غمساً ، واخفضن ، ولا تنهكن ! فإنه أحظي عند أزواجكن ، وإياكن وكفران النعم ، لفظ البزار ، وفي إسناده مندل بن علي وهو ضعيف ، وفي إسناده ابن عدي : خالد بن عمرو القرشي وهو أضعف من مندل ، ورواه الطبراني في الصغير وابن عدي أيضاً عن أبي خليفة ، عن محمد ابن سلام الجمحي عن زائدة بن أبي الرقاد عن ثابت عن أنس نحو حديث أبي داود ، قال ابن عدي تفرد به زائدة عن ثابت ، وقال الطبراني : تفرد به محمد بن سلام ، وقال ثعلب : رأيت يحيى بن معين في جماعة بين يدي محمد بن سلام فسأله عن هذا الحديث ، وقد قال البخاري في زائدة : إنه منكر الحديث ، وقال ابن المنذر : ليس في الختان خبر يرجع إليه ، ولا سند يتبع ، وإسناده البيهقي هنا ضعيف فيه الحراني وهو غير معروف ، وفيه عبد الله الرقي ، قال ابن حجر : مقبول وفيه رجل مبهم وهو شيخ عبيد الله بن عمرو حيث قال حدثني رجل من أهل الكوفة .

أخبرناه أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي أنا أبو سهل بن زياد القطان<sup>(١)</sup> ثنا عبد الله بن أبي مسلم الحراني<sup>(٢)</sup> ثنا عبد الله بن جعفر الرقي<sup>(٣)</sup> ثنا عبيد الله بن عمرو قال حدثني رجل من أهل الكوفة عن عبد الملك بن عمير عن الضحاك بن قيس قال : كانت فذكر الحديث .

ورواه مروان بن محمد<sup>(٤)</sup> عن محمد بن حسان الكوفي<sup>(٥)</sup> وهو مجهول عن عبد الملك بن عمير عن أم عطية أن امرأة كانت تختن فذكره<sup>(٦)</sup> هـ .  
وروي عن ابن عباس : ((الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء<sup>(٧)</sup>)) ، ولا يثبت رفعه .

(١) أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان البغدادي أبو سهل ، قال الذهبي : مسند العراق الإمام المحدث الثقة ، وقال الخطيب : كان صدوقاً أديباً شاعراً ، توفي في شعبان سنة خمسين وثلاث مئة . شذرات ٣/٣٢٢ ، السير ١٥/٥٢١ ، تاريخ بغداد ٥/٤٥ .

(٢) لم أعثر عليه .

(٣) في م البرقي وهو خطأ ٢٥١=أ ، وهو عبد الله بن جعفر الرقي المعيطي بالمهملة ، مصغراً ، مقبول ، من السابعة ، روى عن عبيد الله بن عمرو الرقي . التقريب ٢٩٨/ ، تهذيب الكمال ٦٧١/٢ .

(٤) لم أعثر عليه .

(٥) محمد بن حسان الكوفي الخزاز ، وهو ابن حسان بن مصعب ، سكن الري قال عبد الرحمن : سئل عنه أبي فقال : صنف كتاب المعراج وكان كذاباً سمعت أبي يقول ذلك ، وسئل عنه محمد بن عبد الله بن نمير وقيل له يروي عن أبيك فقال : ترك الناس كلهم وجاء يكذب علي أبي . الجرح ٧/٢٣٨ .

(٦) وإسناده ضعيف جداً ، قال المحدث أبو داود رحمه الله : ومحمد بن حسان مجهول ، وهذا الحديث ضعيف ، انظر سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في الختان ٤/٣٦٨ .

(٧) قال ابن حجر رحمه الله : روى أنه صلى الله عليه وسلم قال : الختان سنة في الرجال مكرمة في النساء ، أحمد والبيهقي من حديث الحجاج بن أرطاة عن أبي المليح بن أسامة عن أبيه به ، والحجاج مدلس ، وقد اختلف فيه فتارة رواه كذا ، وتارة رواه بزيادة شداد بن أوس بعد والد أبي المليح أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم في العلل والطبراني في الكبير ، وتارة رواه عن مكحول عن أبي أيوب أخرجه أحمد وذكره ابن أبي حاتم في العلل وحكى عن أبيه أنه خطأ من حجاج أو من الراوي عنه عبد الواحد بن زياد ، وقال البيهقي هو =



ورواه الحجاج بن أرطاة من وجهين آخرين مرفوعاً ولا يثبت [والله أعلم] (١).

= ضعيف منقطع ، وقال ابن عبد البر في التمهيد : هذا الحديث يدور على حجاج بن أرطاة وليس ممن يحتج به ، قال ابن حجر : وله طريق أخرى من غير رواية حجاج فقد رواه الطبراني في الكبير والبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعاً وضعفه البيهقي في السنن ، وقال في المعرفة : لا يصح رفعه ، وهو من رواية الوليد عن ابن ثوبان عن ابن عجلان عنه ورواته موثقون إلا أن فيه تدليساً ، التلخيص الحبير ، كتاب الختان ٨٢/٤ ، وانظر نيل الأوطار للشوكاني ١/١٣٩ .

(١) في م من غير ذكر والله أعلم ٢٥١= أ .

## ٩٥) باب ما جاء في صفة

### السوط وغير ذلك .

أخبرنا ابو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن زيد بن أسلم أن رجلاً اعترف على نفسه بالزنا فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوط فأتى بسوط مكسور فقال : فوق هذا فأتى بسوط جديد لم تقطع ثمرته فقال : بين هذين فأتى بسوط قد رُكب به ، فلأن فأمر به فجلد / ثم قال : (( أيها الناس قد آن لكم أن  $أ=١١٢$  تنتهوا عن محارم الله فمن أصاب منكم من هذه القاذورة <sup>(١)</sup> شيئاً [ فليستتر <sup>(٢)</sup> ] بستر الله فإنه من يُبدلنا صفحته نُقم عليه كتاب الله )) <sup>(٣)</sup> .

قال الشافعي [ رحمه الله <sup>(٤)</sup> ] : هذا حديث منقطع ليس مما يثبت به هو نفسه حجة وقد رأيت من أهل العلم عندنا من يعرفه ويقول به فنحن نقول به <sup>(٥)</sup> .

قال أحمد : وروينا عن أبي عثمان النهدي <sup>(٦)</sup> قال : أتى عمر بن الخطاب [ رضي

---

(١) في القاذورات ٢٥١ = أ ، وكذلك في الموطأ ٨٢٥/٢ .

(٢) في الأصل فليستر والتصوية من م ٢٥١ = أ .

(٣) أخرجه الامام مالك في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ما جاء فيمن اعترف على نفسه بالزنى ٨٢٥/٢ ، وأخرجه الشافعي عنه في الأم باب السوط الذي يضرب به ١٤٥/٦ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الأشربة والحد فيها ، باب جماع أبواب صفة السوط ٣٢٦/٨ ، ورجاله صحيح لكنه مرسل ، قال ابن حجر رحمه الله في التلخيص الحبير بعد أن ذكر هذا الحديث وقال عقبه بأنه مرسل ، ثم قال : وله شاهد عند عبدالرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير نحوه ، وآخر عند ابن وهب من طريق كريب مولى ابن عباس بمعناه فهذه المراسيل الثلاثة يشهد بعضها بعضاً . التلخيص الحبير ، كتاب حد شارب الخمر ٧٧/٤ .

(٤) في م من غير ذكر رحمه الله ٢٥١ = أ .

(٥) انظر الأم للشافعي ، باب السوط الذي يضرب به ١٤٥/٦ ، وانظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب جماع أبواب صفة السوط ٣٢٦/٨ .

(٦) في م وروينا عن أبي غنم الزبيدي ٢٥١ = أ ، وأبو عثمان النهدي هو عبدالرحمن بن ملّ =

الله عنه<sup>(١)</sup> [ برجل فى حد فأتى بسوط فيه شدة فقال : أريد ألين من هذا ثم أتى بسوط فيه لين فقال : أريد أشد من هذا فأتى بسوط بين السوطين فقال<sup>(٢)</sup> : اضرب ولا يرى إبطك<sup>(٣)</sup> وأعط كل عضو حقه<sup>(٤)</sup> .

وأخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي<sup>(٥)</sup> ببغداد قال ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى<sup>(٦)</sup> ثنا أحمد بن الوليد الفحام<sup>(٧)</sup> ثنا حجاج بن محمد الأعور<sup>(٨)</sup> قال : قال ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن

= بلام ثقله مثله ، أبو عثمان النهدي ، بفتح النون وسكون الهاء مشهور بكنيته ، مخضرم ، ثقة ثبت عابد ، قال أبو حاتم : كان ثقة وكان عريف قومه ، من كبار الثانية مات سنة خمس وتسعين وقيل بعدها ، روى عن عمر بن الخطاب . التقريب / ٣٥١ ، السير ١٧٥/٤ ، طبقات الحفاظ / ٢٥ ، الجرح ٢٨٣/٥ .

(١) فى م من غير ذكر رضي الله عنه ٢٥١ = أ .

(٢) فى م وقال بالواو ٢٥١ = أ .

(٣) فى م ابطل وهو خطأ ٢٥١ = أ .

(٤) أخرجه الصنعاني فى المصنف ، باب ضرب الحدود وهل ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالسوط ٣٦٨/٧ ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب جماع أبواب صفة السوط ٣٢٦/٨ ، وانظر التلخيص الحبير ، كتاب حد شارب الخمر ٧٨/٤ .

(٥) أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي العباسي العيسوي أبو الحسن قال الذهبي : الامام العلامة القاضي الصدوق ، وقال الخطيب : كان ثقة ، روى عن أبي جعفر محمد بن عمر البخترى ، وعنه البيهقي . السير ٣٢١/١٧ ، شذرات ٢٠٣/٣ ، تاريخ بغداد ٩-٨/١٢ .

(٦) فى م البحرى وهو خطأ ٢٥١ = أ .

(٧) أحمد بن الوليد الفحام أبو بكر البغدادي ، قال ابن عماد : كان ثقة . شذرات ١٦٤/٢ .

(٨) حجاج بن محمد الأعور المصيصي ، أبو محمد ترمذي الأصل ، نزل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ثبت لكنه اختلط فى آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته قال الذهبي : ما هو تغير يضر ، وقال يحيى بن معين : كان أثبت أصحاب ابن جريج . التقريب / ١٥٢ ، السير ٤٤٨/٩ ، شذرات ١٥/٢ .



عبد الله يقول : (( نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرب فى الوجه )) .  
أخرجه مسلم فى الصحيح من حديث حجاج (١) .

وروينا عن علي رضي الله عنه (٢) أنه قال للجالد اضرب وأعط كل عضو حقه  
واتق وجهه ومذاكيره ، قال : ودع له (٣) يديه يتقى بهما (٤) .

وفى حديث يحيى بن الجزار (٥) أن علياً رضي الله عنه (٦) كان يقول : يُضرب الرجل  
قائماً والمرأة قاعداً (٧) ، وقد حكاه الشافعي رحمه الله (٨) عن بعض العراقيين عن

---

(١) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه ، كتاب اللباس ، باب النهي عن ضرب الحيوان فى  
وجهه ووسمه فيه ، انظر مسلم بشرح النووي ٩٦/١٤ ، وأخرجه الترمذي فى سننه ،  
كتاب الجهاد ، باب ماجاء فى كراهية التحريش بين البهائم والضرب والوسم فى الوجه  
٢١٠/٤ ، وقال عقبه هذا حديث حسن صحيح ، ورجال إسناده البيهقي ثقات ماعداً أبى  
الزبير فهو صدوق يدلّس ، والحديث صحيح ، قال ابن حجر رحمه الله : حديث إذا  
ضرب أحدكم فليتنق الوجه ، مسلم وأبو داود واللفظ له من حديث أبى هريرة ، ورواه  
البخاري بلفظ آخر ، ورواه أيضاً عن ابن عمر بلفظ : نهى أن تضرب الصورة ، ومسلم  
عن جابر بمعناه ، انظر التلخيص الحبير ٧٧/٤ ، وانظر سنن أبى داود ١٦٧/٤ ، والسنن  
الكبرى ٣٢٧/٨ .

(٢) فى م من غير ذكر على رضي الله عنه ٢٥١ = أ .

(٣) فى م ودع يديه ٢٥١ = أ .

(٤) انظر المصنف للصنعاني ، باب ضرب الحدود ٣٧٠/٧ ، وانظر السنن الكبرى ، باب جماع  
أبواب صفة السوط ٣٢٦/٨-٣٢٧ . وانظر ص ٣١٣ .

(٥) يحيى بن الجزار العُرنى بضم المهملة وفتح الراء ثم نون الكوفى ، قيل اسم ابيه زبّان بزاي  
موحدة ، وقيل بل لقب هو ، صدوق رمي بالغلو فى التشيع ، قال أبو حاتم : كوفى ثقّه ،  
وقال أبو زرعة : ثقّه . التقريب ٥٨٨/٨ ، الجرح ١٣٣/٩ .

(٦) فى م من غير ذكر على رضي الله عنه ٢٥١ = أ .

(٧) أخرجه الصنعاني فى المصنف ، باب ضرب المرأة ٣٧٥/٧ ، وفى إسناده الحسن بن عماره  
وهو قاض متروك ، وأخرجه البيهقي فى السنن الكبرى كتاب الأشربة والحد فيها ، باب  
جماع صفة أبواب السوط ، ٣٢٦/٨-٣٢٧ .

(٨) فى م من غير ذكر رحمه الله ٢٥١ = أ .

علي رضي الله عنه<sup>(١)</sup> .

اخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال : قال الشافعي فيما بلغه عن ابن مهدي عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق عن أشياخه أن علياً جلد امرأة في الزنى وعليها درع حديد<sup>(٢)</sup> . قال الشافعي رحمه الله<sup>(٣)</sup> : وكذلك يقول<sup>(٤)</sup> المفتون .

قال أحمد : وروي في الجلد في ثوب واحد ، وفي ترك التجريد عن عثمان وأبي عبيدة بن الجراح وابن مسعود والمغيرة بن شعبة .

وأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> بضرب امرأة في حد فقال / اضرباها ١١٢ = ب ولا تخرقا جلدها<sup>(٦)</sup> .

---

(١) في م من غير ذكر رضي الله عنه ٢٥١ = ب .

(٢) أخرجه الشافعي في الأم ، باب الحدود ١٨٠/٧ ، وإسناده ضعيف .

(٣) في م من غير ذكر رحمه الله ٢٥١ = ب .

(٤) في م يقوله ٢٥١ = ب ، وانظر الأم للشافعي ، باب الحدود ١٨٠/٧ .

(٥) في م من غير ذكر رضي الله عنه ٢٥١ = ب .

(٦) أخرجه الصنعاني في المصنف ، باب ضرب المرأة ٣٧٤/٧ ، وإسناده صحيح ورجاله

ثقات ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب جماع أبواب صفة السوط ٣٢٧/٨ .

## ٩٦) التعزير .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فيما بلغه عن أبي بكر بن عياش قال : حدثني أبو حصين عن عامر الكاهلي<sup>(١)</sup> قال : كنت عند علي رضي الله<sup>(٢)</sup> عنه إذ أتى برجل فقال : ما شأن هذا فقالوا : يا أمير المؤمنين وجدناه تحت فراش امرأة فقال : لقد وجدتموه على نتن فانطلقوا به إلى نتن مثله فمرغوه فيه فمرغوه في عذره وخلص سبيله<sup>(٣)</sup> .

قال الشافعي : وهم يخالفون هذا ويقولون يضرب ويرسل وكذلك قول المفتين أردوه فيما ألزم العراقيين في خلاف علي رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> .  
وبإسناده قال قال الشافعي عن رجل عن شعبه عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه<sup>(٥)</sup> عن عبد الله أنه وجد امرأة مع رجل في لحافها على فراشها فضربه خمسين فذهبوا فشكوا ذلك إلى عمر رضي الله عنه<sup>(٦)</sup> فقال : لم فعلت ذلك ، قال : لأنني أرى ذلك ، قال : وأنا أرى ذلك<sup>(٧)</sup> .

(١) لم أعثر عليه .

(٢) في م من غير ذكر رضي الله عنه ٢٥١ = ب .

(٣) انظر الأم للشافعي ، باب الحدود ١٨٣/٧ ، وانظر المحلى لابن حزم ٤٠٤/١١ .

(٤) في م من غير ذكر رضي الله عنه ٢٥١ = ب ، وانظر الأم للشافعي ، باب الحدود ١٨٣/٧ .

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، الكوفي ، ثقة ، من صغار الثانيه مات سنة تسع وسبعين ، روى عن أبيه وعنه ابنه القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود .  
التقريب/٣٤٤ ، تهذيب الكمال ٨٠٠/٢ .

(٦) في م من غير ذكر رضي الله عنه ٢٥١ = ب .

(٧) أخرجه الشافعي في الأم بسنده ، باب الحدود ١٨٣/٧ ، وأخرجه الصنعاني في المصنف ، باب الرجل يوجد مع المرأة في ثوب أو بيت ، وأخرجه ابن حزم في المحلى ، باب ماورد في التعزير ٤٠٣/١١ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات غير الابهام الموجود في شيخ الشافعي ، وتدليس الأعمش .



قال الشافعي رحمه الله<sup>(١)</sup> : وأصحابنا يذهبون إلى أنه يبلغ بالتعزير هذا وأكثر منه إلى مادون الثمانين بقدر الذنوب وهم [ يقولون<sup>(٢)</sup> ] لا يبلغ بالتعزير في شيء أربعين فيخالفون ما روي عن عمر وابن مسعود<sup>(٣)</sup> .

قال أحمد : وبهذا الذي حكاه عنهم أجاب في موضع آخر قال في رواية المزني : وقد روى مسعر بن كدام حديثاً منقطعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( من بلغ حداً في غير حد فهو من المعتدين ))<sup>(٤)</sup> .

قال أحمد : وهذا فيما رواه أبو داود الحفري عن مسعر عن الوليد عن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً .

وروي من وجه آخر عن مسعر عن خاله<sup>(٥)</sup> الوليد بن عبد الرحمن عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم .

وروي عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب أن لا يبلغ في التعزير أدنى الحدود أربعين سوطاً<sup>(٦)</sup> ، وأحسن ما يصار إليه في / هذا ما ثبت عن بكير بن الأشج قال : كنا جلوساً ١١٣=أ مع سليمان بن يسار فجاءه عبد الرحمن بن جابر<sup>(٧)</sup> فكلمه ثم انصرف فقال :

(١) في م من غير ذكر رحمه الله ٢٥١ = ب .

(٢) في الأصل وهم لا يقولون والتصوية من م ٢٥١ = ب .

(٣) انظر قول الشافعي في الأم ، باب الحدود ١٨٤/٧ .

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء في التعزير وأنه لا يبلغ به أربعين ٣٢٧/٨ ، وقال عقبه والمخفوظ هذا الحديث مرسل ، قال الزيلعي رحمه الله في نصب الراية : أخرجه البيهقي وقال المخفوظ مرسل ، ثم قال : قال في التنقيح : ورواه ابن ناجيه في فوائده ، ورواه محمد بن الحسن في كتاب الآثار مرسلاً ، انظر نصب الراية ، فصل في التعزير ٣٥٤/٣ ، وضعفه السيوطي في الجامع الصغير ١٦٩/٢ .

(٥) في م خالد بن الوليد عن عبد الرحمن ٢٥١ = ب .

(٦) انظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء في التعزير ٣٢٧/٨ .

(٧) عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري ، أبو عتيق المدني ، ثقة لم يصب ابن سعد في تضعيفه ، قال العجلي : ثقة ، وقال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، روى عنه أبيه جابر بن عبد الله ، وعن أبي بردة ابن دينار الأنصاري ، وعنه سليمان بن يسار .  
التقريب ٣٣٧/ ، تهذيب الكمال ٧٧٩/٢ .

حدثني عبدالرحمن بن جابر عن أبيه عن أبي بردة ابن نيار الأنصاري<sup>(١)</sup> قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (( لا جلد<sup>(٢)</sup> فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله ))<sup>(٣)</sup>، أخبرناه<sup>(٤)</sup> أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النضر الفقيه قال ثنا أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي قال ثنا يحيى بن سليمان الجعفي<sup>(٥)</sup> بمصر قال ثنا ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله فذكره .

(١) أبو بردة بن نيار بكسر النون ، بعدها تحتانية خفيفة ، البلوى ، حليف الأنصار ، صحابي .  
التقريب ٦٢١/ ، أسد الغابة ١٤٦/٥ .

(٢) في م لا يجلد ٢٥١ = ب .

(٣) أخرجه الامام البخاري في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب كم التعزير والأدب ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ١٢/١٧٥ ، ١٧٦ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب قدر أسواط التعزير ، انظر مسلم بشرح النووي ١١/٢٢١ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في التعزير ٤/٦٣ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب في التعزير ٤/١٦٤ ، وأخرجه الدارمي في سننه ، باب التعزير في الذنوب ٢/١٧٦ ، وأخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الحدود ، باب التعزير ٢/٨٦٧ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٣/٤٦٦ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما جاء في التعزير ٨/٣٢٧ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات ما عدا يحيى الجعفي فهو صدوق ، والحديث صحيح ، قال ابن حجر رحمه الله في التلخيص الحبير : حديث أبي بردة بن نيار ، متفق عليه ، وتكلم في إسناده ابن المنذر والأصيلي من جهة الاختلاف فيه ، وقال البيهقي : قد وصل عمرو بن الحارث إسناده فلا يضر تقصير من قصر فيه ، وقال الغزالي : صححه بعض الأئمة ، وتعقبه الرافعي في التذنيب فقال : أراد بقوله بعض الأئمة صاحب التقريب ، ولكن الحديث أظهر أن تضاف صحته إلى فرد من الأئمة فقد صححه البخاري ومسلم ، باب التعزير ٤/٧٩ ، وانظر نصب الراية فصل في التعزير ٣/٣٥٤ .

(٤) في م أخبرنا ٢٥١ = ب .

(٥) يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد الجعفي ، أبو سعيد الكوفي ، نزيل مصر ، صدوق يخطئ ، قال أبو حاتم : شيخ ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، روى عن عبد الله بن وهب المصري . التقريب ٥٩١/ ، الجرح ٩/١٥٤ ، الثقات ٩/٢٦٣ =

رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن سليمان<sup>(١)</sup>، ورواه مسلم عن أحمد بن عيسى عن ابن وهب<sup>(٢)</sup>، وهذا حديث ثابت أقام إسناده عمرو بن الحارث فلا يضره تقصير من قصر به .

---

= تهذيب الكمال ١٥٠٣/٣ .

(١) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الحدود ، باب كم التعزير والأدب ١٧٦/١٢ .

(٢) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، باب قدر أسواط التعزير ٢٢١/١١ .



## ٩٧) الحدود كفارات .

أخبرنا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى وأحمد بن الحسن القاضي ومحمد بن موسى بن الفضل قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي<sup>(١)</sup> إدريس عن عبادة بن الصامت قال : كنا مع النبي<sup>(٢)</sup> صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال : ((بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً)) وقرأ عليهم الآية<sup>(٣)</sup> وقال : فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله عليه فهو إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه))<sup>(٤)</sup> . أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سفيان . قال الشافعي في روايتنا عن محمد بن موسى لم أسمع في الحدود حديثاً أبين من هذا<sup>(٥)</sup> .

(١) في م ابن إدريس وهو خطأ ٢٥٢=أ ، وهو عائذ الله بتحتانية ومعجمة ابن عبد الله أبو إدريس الخولاني ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وسمع من كبار الصحابة ، ومات سنة ثمانين ، قال سعيد بن عبدالعزيز : كان عالم الشام بعد أبي الدرداء ، قال أبو حاتم : ثقة . التقريب ٢٨٩/ ، الجرح ٣٨/٧ .

(٢) في م مع رسول الله ٢٥٢=أ .

(٣) يشير إلى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَىٰ آلَا يَشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ الآية إلى آخرها ، وكان نزولها في فتح مكة ، حقق ذلك ابن حجر في فتح الباري ٨٤/١٢ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الحدود ، باب الحدود كفارة ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٨٤/١٢ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحدود باب الحدود كفارات لأهلها ، انظر مسلم بشرح النووي ٢٢٣/١١ ، وأخرجه الشافعي في الأم ، باب ان الحدود كفارات ١٣٨/٦ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الحدود ، باب ما جاء ان الحدود كفارة لأهلها ٤٥/٤ ، وقال عقبه ، حديث عبادة حديث حسن صحيح ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الحدود كفارات ٣٢٨/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح .

(٥) انظر الأم للشافعي ، باب الحدود كفارات ١٣٨/٦ ، وانظر السنن الكبرى ، باب الحدود=

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (( وما يدريك لعل الحدود  
نزلت كفارة للذنوب )) وهو يشبه هذا وهو<sup>(١)</sup> أبين منه<sup>(٢)</sup>.

وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم / حديث معروف عندنا وهو ١١٣=ب  
غير متصل الإسناد فيما أعرفه وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( من  
أصاب منكم من هذه القاذورة<sup>(٣)</sup> شيئاً فليستتر بستر الله فإنه من يُبدلنا صفحته نُقم عليه  
كتاب الله ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشافعي : وروى أن أبا بكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر  
رجلاً أصاب حداً بالاستتار<sup>(٥)</sup> وأن عمر أمر<sup>(٦)</sup> به ، وهذا حديث صحيحٌ عنهما ، ونحن  
نحب لمن<sup>(٧)</sup> أصاب الحد أن يستتر وأن يتقى الله ولا يعود لمعصية الله فإن الله يقبل التوبة  
عن عباده<sup>(٨)</sup>.

قال أحمد : حديث زيد بن أسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأمر بالاستتار  
قد مضى في أول الكتاب<sup>(٩)</sup> ، وروى معنى هذا اللفظ في حديث عبد الله بن دينار عن  
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم موصولاً .

---

= كفارات ٣٢٨/٨ .

- (١) في م وهذا أبين ٢٥٢=أ .
- (٢) انظر الأم للشافعي ١٣٨/٦ ، والسنن الكبرى ٣٢٨/٨ .
- (٣) في م القاذورات ٢٥٢=أ .
- (٤) تقدم في باب ما جاء في صفة السوط ص ٥٤٢ .
- (٥) تقدم ص ٣٣٤ ، والحديث أخرجه الامام مالك في الموطأ مرسلاً ٨٢٥/٢ ، وإسناده  
صحيح ورجاله ثقات لكنه مرسل ، وهو موصول في الصحيحين عن أبي هريرة .
- (٦) في م وأن عمر أمره به ٢٥٢=أ .
- (٧) في م ان بدلاً من لمن ٢٥٢=أ .
- (٨) انظر قول الشافعي في الأم ، باب ان الحدود كفارات ١٣٨/٦ .
- (٩) في م في أول هذا الباب ٢٥٢=أ ، وانظر ص ٣٣٣-٣٣٤ .

وحديث أبي بكر وعمر في الاستتار قد مضى في باب الاعتراف بالزنى<sup>(١)</sup>.  
ورويننا في الستر على أهل الحدود حديث نعيم بن هزال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( يا هزال لو سترته بثوبك كان خيراً لك مما صنعت ))<sup>(٢)</sup>.  
وعن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موعودة من قبرها ))<sup>(٣)</sup>.  
ورويننا عن عبد الله بن عمرو<sup>(٤)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب ))<sup>(٥)</sup>.  
أخبرنا<sup>(٦)</sup> أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا إبراهيم بن محمد عن عبد العزيز بن عبد الله بن [عمر]<sup>(٧)</sup> عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) انظر ص ٣٣٣ ، في باب الاعتراف بالزنى .

(٢) تقدم ص ٣٣٨-٣٣٩ .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب في الستر عن المسلم ٢٧٣/٤ ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ٧٥٨ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب الحدود ، باب ان وجدتم لمسلم مخرجاً فخلوا سبيله ٣٨٤/٤ ، وقال عقبه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي على ذلك ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير ١٧١/٢ ، وانظر سلسلة الاحاديث الضعيفة ٤٢٣/٣ .

(٤) في م ابن عمر وهو خطأ ٢٥٢=أ .

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب العفو عن الحدود ما لم تبلغ السلطان ١٣٣/٤ ، وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب حد السرقة ، باب ما يكون حرزاً ومالا يكون ٧٠/٨ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب الحدود ، باب تعافوا الحدود بينكم ٣٨٣/٤ ، وقال عقبه : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي على ذلك ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير ١٣١/٢ ، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم تعافوا الحدود ، أي تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الي فإني متى علمتها أقمتها .

(٦) في م أخبرناه ٢٥٢=أ .

(٧) في الأصل عمرو وهو خطأ والتصوية من ترتيب مسند الشافعي ٨٧/٢ ، والعبارة في م مخالفة للأصل فإن العبارة في م كالتالي ( عبد العزيز بن عبيد الله عن عمر بن محمد بن أبي =



عليه وسلم قال : (( تحافوا لذوي الهيئات عثراتهم ))<sup>(١)</sup>.

قال الشافعي : سمعت من أهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول<sup>(٢)</sup> : يتجافى

للرجل ذي الهيئة عن عثرته ما لم يكن حداً<sup>(٣)</sup>، زاد أبو عبد الله وأبو سعيد في

روايتهما قال الشافعي وذووا / الهيئات الذين يقالون عثراتهم الذين ليسوا يعرفون ١١٤ = أ الشر<sup>(٤)</sup> فيزل أحدهم الزلة<sup>(٥)</sup>.

قال أحمد : قد رواه عبد الملك بن زيد<sup>(٦)</sup> عن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة

بنت عبد الرحمن عن عائشة أنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم (( أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلا حداً من حدود الله ))<sup>(٧)</sup>. أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس

---

= بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ) ٢٥٢ = ب . وترجمته : عبدالعزيز بن عبد الله بن عبد الله

ابن عمر الخطاب العدوي القرشي المدني ، ثقة ، من السادسة ، روى عن محمد بن أبي بكر

ابن محمد بن عمرو بن حزم . التقريب / ٣٥٦ ، تهذيب الكمال ٨٣٩/٢ ، الجرح ٣٨٦/٥ .

(١) في م عن عثراتهم ٢٥٢ = ب ، وإسناده ضعيف جداً فيه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى

الأسلمي ، متروك ، وبقية رجاله ثقات ، وله طرق أخرى سيأتي الحديث عنها .

(٢) في م فيقول ٢٥٢ = ب .

(٣) انظر قول الشافعي في مسنده ٨٧/٢ .

(٤) في م يعرفون بالشر ٢٥٢ = ب .

(٥) انظر قول الشافعي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الامام يعفو عن

ذوي الهيئات زلاتهم ما لم تكن حداً ٣٣٤/٨ .

(٦) عبد الملك بن زيد بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي المدني ، قال النسائي لا بأس

به ، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن علي بن الحسين بن الجنيد : ضعيف الحديث ، روى

عن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم . التقريب / ٣٦٢ ، تهذيب الكمال

٨٥٢/٢ ، الجرح ٣٥٠/٥ . الثقات ٩٥/٧ .

(٧) أخرجه الامام أبو داود في سننه ، كتاب الحدود ، باب في الحد يشفع فيه ١٣٣/٤ ،

وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ١٢٩/٣ ، وأبو نعيم في الحلية ٤٣/٩ ، وابن عدي في

الكامل ١٩٤٥/٥ ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الامام

يعفو عن ذوي الهيئات ٣٣٤/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات غير ابن أبي فديك فهو

صدوق ، وغير عبد الملك بن زيد فقد تكلم فيه بعض العلماء ، وقد تابعه على ذلك أبو =

ابن يعقوب ثنا ابن عبدالحكم ثنا ابن أبي فديك قال حدثني عبدالمملك بن [زيد]<sup>(١)</sup> فذكره، هكذا رواه جماعة عن ابن أبي فديك .

ورواه جماعة دون ذكر أبيه فيه وكذلك<sup>(٢)</sup> أبو بكر بن نافع<sup>(٣)</sup> عن محمد عن عمرة.

قال أحمد : وإنما أراد بهذا والله أعلم الأئمة يقيلون ذوى الهيئات عشراتهم ما لم يكن حداً فإن كان حداً وبلغ الامام فلا يدعه ولا ينبغي لأحد أن يشفع فيه .

أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر ابن داسة ثنا أبو داود ثنا قتيبة بن سعيد

= بكر بن نافع كما ذكر ذلك البيهقي وغيره ، وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه ذكره ابن عدي في الكامل ١٥٧٢/٤ ، وله شاهد كذلك من حديث ابن مسعود مرفوعاً بلفظ (( أقبلوا ذوى الهيئة زلاتهم )) أخرجه الخطيب في تاريخه ٨٦، ٨٥/١٠ ، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ٢٣٤/٢ ، وقد حسن الحديث جمع من العلماء منهم السيوطي في الجامع الصغير ٥٣/١ ، وابن حجر رحمه الله في أجوبته عن أحاديث المصاييح ، انظر مشكاة المصابيح ١٧٨٣/٣ عندما سئل بأنها موضوعة فقال : ورجالها لا بأس بهم إلا أنه اختلف في وصله وارساله فلا يتأتى لحديث يروى بهذه الطرق أن يسمى موضوعاً ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٣٤/٢ ، وضعفه ابن عدي وغيره فقال في الكامل : وهذان الحديثان منكران بهذا الاسناد لم يروهما غير عبدالمملك بن زيد وغير عبدالمملك ابن أبي فديك ١٩٤٥/٥ . وانظر التلخيص الحبير باب التعزير ٨١/٤ ، وقال الحافظ المنذري رحمه الله في مختصره سنن أبي داود : وأخرجه النسائي وفي إسناده عبدالمملك بن زيد العدوي وهو ضعيف الحديث ، وذكر ابن عدي أن هذا الحديث منكر بهذا الإسناد لم يروه غير عبدالمملك بن زيد ، ثم عقب على ذلك بقوله : وقد روي هذا الحديث من أوجه أخر ليس شيء منها يثبت ، مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ، باب في الحد يشفع فيه ٢١٣/٦ .

(١) في الأصل بن يزيد وهو خطأ ، والتصوية من م ٢٥٢ = ب .

(٢) في م وكذلك رواه أبو بكر ٢٥٢ = ب .

(٣) أبو بكر بن نافع العدوي ، مولى ابن عمر ، مدني ، صدوق ، يقال اسمه عمر ، قال يحيى

بن معين : ليس به بأس ، وقال أبو داود لم يكن عنده إلا حديث واحد أقبلوا ذوى الهيئات

زلاتهم ، من كبار السابعة ، روى عن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم .

التقريب ٦٢٤/ ، الجرح ٣٤٣/٩ ، تهذيب الكمال ١٥٨٨/٣ .

الثقفي ثنا الليث عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا<sup>(١)</sup> من يكلم فيها، قالوا: ومن يجترئ إلا أسامة [بن زيد حب<sup>(٢)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة<sup>(٣)</sup>] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أسامة أتشفع في حد من حدود الله عز وجل ثم قام فاخطب فقال: (إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا<sup>(٤)</sup> إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد [سرقت<sup>(٥)</sup>] لقطعت يدها<sup>(٦)</sup>).

أخرجاه في الصحيح من حديث الليث وأشار إليه الشافعي فيما مضى .

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي فيما بلغه عن ابن مهدي عن سفيان عن<sup>(٧)</sup> [نسير<sup>(٨)</sup>] بن ذعلوق<sup>(٩)</sup> عن خليلد [الثوري<sup>(١٠)</sup>] أن رجلاً أقر

(١) في م قالوا ٢٥٢ = ب .

(٢) حب رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي محبوبه ، وكان صلى الله عليه وسلم يحبه كثيراً . النهاية ٣٢٧/١ .

(٣) ما بين المعكوفتين غير موجود في م ٢٥٢ = ب ، والعبارة في م ومن يجترئ إلا أسامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) في م كانوا سرق ٢٥٢ = ب .

(٥) في الأصل لو أن فاطمة بنت محمد لقطعت يدها ، بحذف سرقت والتصوية من م ٢٥٢ = ب .

(٦) تقدم الحديث ص ٢٦٩-٢٧٠ ، والحديث صحيح .

(٧) في م بن بدلاً من عن ٢٥٢ = ب .

(٨) في الأصل بشير ، وفي م يسير ٢٥٢ = ب ، والتصوية من التقريب ص ٥٦٠ .

(٩) في م دعلوق من غير نقطة ٢٥٢ = ب ، وهو نسير. مهملة مصغر ، ابن ذعلوق ، بضم المعجمة واللام بينهما مهملة ساكنة ، الثوري ، مولا هم أبو طعمة الكوفي ، صدوق لم يصب من ضعفه ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح روى عن خليلد الثوري وأبوه ذعلوق الثوري . التقريب ٥٦٠/ ، الجرح ٥٠٩/٨ ، تهذيب الكمال ١٤٠٨/٣ .

(١٠) في الأصل العوزي ، والتصوية من م ٢٥٢ = ب ، وهو خليلد الثوري ، ذكره البخاري رحمه الله في التاريخ الكبير ولم يورد فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات ، =



عند علي أظنه بحد فجهد عليه أن يخبره ماهو فأبى فقال : اضربوه حتى ينهاكم<sup>(١)</sup> .

قال الشافعي : وهم يخالفون هذا / أورده في الزام العراقيين في خلاف<sup>(٢)</sup> علي ، ١١٤ = ب  
ولعله أقر بحد هو حق لآدمي .

وقد روينا في الحديث الثابت عن أنس : (( أن رجلاً قال يا رسول الله إنى قد  
أصبت حداً فأقم علي كتاب الله ، قال : أليس قد صليت معنا ، قال : نعم قال : فإن  
الله قد غفر لك ذنبك ))<sup>(٣)</sup> .

= وقال العجلي رحمه الله : كوفى تابعي ثقة ، روى عن علي وعنه نُسَيْرُ بن ذعلوق .

الثقات للعجلي ص ١٤٥ ، الثقات لابن حبان ٢١٠/٤ ، التاريخ الكبير ١٨١/١/٢ .

(١) لم أجد من خرجته ، وإسناده صحيح إلى علي بن أبي طالب ، وانظر كنز العمال  
١٣٩٩٦/٥ .

(٢) في م خلاف علي من غير ذكر في ٢٥٢ = ب .

(٣) في م من غير ذكر ذنبك ٢٥٢ = ب ، والحديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري في

صحيحه ، كتاب الحدود ، باب إذا أقر الحد ولم يبين ، هل للامام أن يستر عليه ، انظر

البخاري مع شرحه فتح الباري ١٣٣/١٢ ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه ، كتاب

التوبة ، باب قوله تعالى ﴿ ان الحسنات يذهبن السيئات ﴾ انظر مسلم بشرح النووي

٨١/١٧ ، وقال العلامة النووي رحمه الله عقب الحديث : الحد معناه معصية من المعاصي

الموجبة للتعزير وهي هنا من الصغائر لأنها كفرتها الصلاة ولو كانت كبيرة موجبة لحد أو

غير موجبة له لم تسقط بالصلاة فقد أجمع العلماء على أن المعاصي الموجبة للحدود لا تسقط

حدودها بالصلاة هذا هو الصحيح في تفسير هذا الحديث وحكى القاضى عن بعضهم ان

المراد بالحد المعروف قال : وانما لم يحده لأنه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره النبي صلى

الله عليه وسلم عنه ايثاراً للستر بل استحباب تلقين الرجوع عن الاقرار بموجب الحد صريحاً .

انظر مسلم بشرح النووي ٨١/١٧ .

## ٩٨) باب قتال أهل الردة وما

### أصيب في أيديهم<sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي رحمه الله في المرتدين :  
على المسلمين ان يبدأوا بجهادهم وما أصاب أهل الردة للمسلمين فالحكم عليهم  
كالحكم على المسلمين لا يختلف في العقل والقود وضمان ما يصبون فإن قيل : فما صنع  
أبو بكر رضي الله عنه في أهل الردة ؟ قيل : قال لقوم جاءوه تائبين : تدون قتلتنا  
ولاندي قتلكم فقال عمر : لاناخذ لقتلتنا دية ، قال الشافعي : وإذا ضمنوا الدية في  
قتل غير متعمدين كان عليهم القصاص في قتلهم متعمدين<sup>(٢)</sup> .

وقال في موضع آخر في قول عمر لاناخذ لقتلتنا دية<sup>(٣)</sup> : قد يجب الشيء للرجل  
فيدعه طلب الثواب ، ولم يرو عنهما<sup>(٤)</sup> أن أحداً طلب وأقام بينة على القاتل بعينه فلم  
يعط حقه ، فلا تدع ماثبت من أصل القصاص بلعل ، قال : وقد قيل لا يقتص منهم  
ولا يتبعوا بشيء إلا أخذ ما كان قائماً في أيديهم ، ومن قال هذا احتج بترك عمر  
اياهم.

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي قد ارتد طليحة فقتل  
ثابت بن أقرم وعكاشة بن محصن ثم أسلم فلم يُقَدَّ بواحد منهما ولم يؤخذ منه عقل  
لواحد منهما .

قال أحمد : حديث أبي بكر وعمر وقولهما حين جاءه وفد بزُاخه<sup>(٥)</sup> قد رويناه في

(١) في م وما أصيب في أيديهم من متاع المسلمين ٢٥٢ = ب .

(٢) انظر قول الشافعي في الأم ، مختصر المزني ، باب قتال أهل الردة وما أصيب في أيديهم  
من متاع المسلمين ص ٢٦٧ ، وباب ما أصاب المسلمون في يد أهل الردة من متاع  
المسلمين ٣٧/٦ .

(٣) انظر المرجع السابق .

(٤) في م ولم يرو عنها ٢٥٣ = أ .

(٥) بزوخة : ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام الصحابي الجليل أبي بكر الصديق مع  
طليحة بن خويلد الأسدي ، انظر : معجم البلدان ٤٠٨/١ .

حديث قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ، وحديث طليحة وصاحبيه قد رويناه عن الزهري وذكره الواقدي بإسناده<sup>(١)</sup> هـ .

(١) انظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب قتال أهل الردة وما أصيب في أيديهم من متاع المسلمين ٣٣٤/٨ ، وانظر سير أعلام النبلاء ٣١٧/١ ، وقد ذكر القصة العلامة البيهقي رحمه الله كاملة في سننه حيث قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس عن ابن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما وجه أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد الى أهل الردة اوعب معه بالناس وخرج معه أبو بكر رضي الله عنه حتى نزل بذي القصة من المدينة على يريدن فهياً هنالك جيوشه وعهد اليه عهده وأمر على الانصار ثابت بن قيس بن الشماس وأمره الى خالد وأمر خالد على جماعة الناس من المهاجرين وقبائل العرب ثم امره ان يصمد لطليحة بن خويلد الأسدي فاذا فرغ منه صمد الى ارض بني تميم حتى يفرغ مما بها واسر ذلك اليه واظهر أنه سيلقى خالداً بمن بقي معه من الناس في ناحية خيبر وما يريد ذلك انما اظهره مكيدة قد كان اوعب مع خالد بالناس فمضى خالد حتى التقى هو وطليحة في يوم بزاخة على ماء من مياه بني أسد يقال له قطن وقد كان معه عيينة بن بدر في سبعمائة من فزارة فكان حين هزته الحرب يأتي طليحة فيقول لا ابالك هل جاءك جبريل بعد فيقول لا والله فيقول له ما ينظره فقد والله جهدنا حتى جاءه مرة فسأله فقال نعم قد جاءني فقال ان لك رحي كرحاه وحديثاً لا تنساه فقال أظن قد علم الله انه سيكون لك حديث لا تنساه هذا والله يا بني فزارة كذاب فانطلقوا لشأنكم ( قال الشيخ ) رحمه الله وقد رويناه في كتاب قتال أهل البغي عن الزهري قتل طليحة عكاشة بن محصن وثابت بن أقرم في هذا الوجه ثم اسلامه حين غلب الحق واحرامه بالعمرة ومروره بابي بكر رضي الله عنه بالمدينة ولم يبلغنا انه اقاد منه أو الزمه العقل - وانظر السنن الكبرى ٣٣٤/٨ .



## (٩٩) باب منع الرجل نفسه وحرمة / .

أخبرنا أبو عبد الله<sup>(١)</sup> ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا ابن عيينه عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( من قتل دون ماله فهو شهيد ))<sup>(٢)</sup> .  
وبإسناده قال أنا الشافعي قال أخبرنا عن عمرو بن شعيب عن أبيه أو بعض أهله عن عبد الله بن عمرو أن معاوية أو بعض الولاة بعث إلى الوهط ليقبضه فلبس ابن عمرو<sup>(٣)</sup> سلاحه وجمع من أطاعه وجلس على بابة فقيل : أتقاتل ؟ قال : وما يمنعني أن أقاتل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( من قتل دون ماله فهو شهيد )) .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الحكم ثنا محمد بن أبي السرى ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قتل دون ماله فهو شهيد<sup>(٤)</sup> .

(١) في م أبو عبد الله الحافظ ٢٥٣=أ .

(٢) أخرجه الامام أحمد في المسند ١٩٠/١ ، وأخرجه ابو داود في سننه كتاب السنة ، باب في قتال اللصوص ٢٤٦/٤ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الديات ، باب ما جاء فيمن قُتل دون ماله فهو شهيد ٢٨/٤ ، وأخرجه النسائي في سننه ، كتاب تحريم الدم ، باب من قتل دون ماله ١١٥/٧ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ٣٣٥/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات ، وإسناده صحيح ، والحديث صحيح ، وانظر التلخيص الحبير ٨٤/٤ .

(٣) في م ابن عمر ٢٥٣=أ .

(٤) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه الترمذي من غير هذا الطريق عن عبد الله بن عمرو ، كتاب الديات ، باب ما جاء فيمن قُتل دون ماله فهو شهيد ٢٩/٤ ، وقال عقبه : حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن وقد روى عنه من غير وجه ، وفي الباب عن علي وسعيد بن زيد وأبي هريرة ، وأخرجه النسائي في سننه ، باب من قتل دون ماله ١١٤/٧ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب السنة ، باب في قتال اللصوص ٢٤٦/٤ ، ورجال إسناده=

قال أحمد : والحديث ثابت من جهة سليمان الأحول عن ثابت مولى عمر بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن جهة عكرمة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> .  
وروي في حديث سعيد بن زيد : ومن قتل دون أهله<sup>(٢)</sup> أو دون دمه أو دون دينه فهو شهيد<sup>(٣)</sup> .

---

= البيهقي هنا ثقات غير محمد بن السري فهو صدوق عارف له أو هام كثيره ، وإسناده حسن لغيره من طريق البيهقي ، والحديث صحيح بمتابعاته وشواهده منها شاهد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل المتقدم قريباً .

(١) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب المظالم ، باب من قاتل دون ماله ١٢٣/٥ .

(٢) في م دون ماله ٢٥٣ = أ .

(٣) تقدم الحديث في أول الباب ص ٥٥٩ .

## (١٠٠) ما يُسقط القصاص من العمد .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مسلم عن ابن جريج قال الربيع أظنه عن عطاء عن صفوان بن يعلى بن أمية عن يعلى بن أمية<sup>(١)</sup> قال : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة ، قال : وكان يعلى يقول : وكانت تلك الغزوة أوثق عملي في نفسي ، قال عطاء قال صفوان قال يعلى : كان لي أجير فقاتل إنساناً فعضّ أحدهما يد الآخر فانتزع العضوض يده من فيّ العاض فذهبت إحدى ثنيتيه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأهدر ثنيتيه ، قال عطاء : وحسبت أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم / أيدع يده في فيك فتقضمها كأنها في في<sup>(٢)</sup> فحل ١١٥ = ب يقضمها ؟

قال عطاء : وقد أخبرني صفوان أيهما عض فنسيتيه ، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من أوجه عن ابن جريج<sup>(٣)</sup> .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا

---

(١) يعلى بن أمية بن أبي عبيدة بن همام التميمي ، حليف قريش صحابي مشهور ، مات سنة بضع وأربعين . التقريب / ٦٠٩ ، السير ١٠٠/٣ ، أسد الغابة ١٢٨/٥ .

(٢) في م كأنها في فحل ٢٥٣ = ب .

(٣) أخرجه الشافعي في الأم بسنده ، باب ما يسقط فيه القصاص من العمد ٢٩/٦ ، وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاجارة ، باب الأجير في الغزو ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٤/٤٤٣ ، وأخرجه في مواضع أخر كالمغازي والديات ، وأخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب القسامة ، باب من أتلّف عضواً لصائل في سبيل الدفاع المشروع عن النفس ، انظر مسلم بشرح النووي ١١/١٦١ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الديات ، باب في الرجل يقاتل الرجل فيدفعه عن نفسه ٤/١٩٤ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما يسقط القصاص من العمد ٨/٣٣٦ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات غير مسلم بن خالد الزنجي فهو صدوق كثير الأوهام ، وإسناده حسن لغيره والحديث صحيح .



مسلم عن ابن جريج أن ابن أبي مليكة<sup>(١)</sup> أخبره أن أباه<sup>(٢)</sup> أخبره أن إنساناً جاء إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعرضه إنسان فانتزع يده منه فذهبت سنه فقال أبو بكر : بَعُدَتْ<sup>(٣)</sup> سنه<sup>(٤)</sup> .

---

(١) عبدا لله بن عبيدا لله بن عبدا لله بن أبي مليكة ، بالتصغير ، ابن عبدا لله بن جُدعان ، يقال اسم أبي مليكة زهير التيمي ، المدني ، أدرك ثلاثين من الصحابة ، ثقة فقيه ، كان عالماً فقيهاً صاحب حديث واثقان ، روى عن جده أبي مليكة وعنه ابن جريج . التقريب / ٣١٢ ، السير ٨٨/٥ ، الجرح ٩٩/٥ .

(٢) أبو مليكة التيمي ، المدني ، زهير بن عبدا لله بن جُدعان ، صحابي ، له في الكتابين حديث عن أبي بكر الصديق . التقريب / ٢١٧ ، أسد الغابة ٢/٢٠٩ .

(٣) في م قصرت سنه ٢٥٣ = ب .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاجارة ، باب الأجير في الغزو ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٤/٤٤٣ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الديات ، باب في الرجل يقاتل الرجل فيدفعه عن نفسه ٤/١٩٤ ، وأخرجه الشافعي في الأم ، باب ما يسقط فيه القصاص من العمد ٦/٢٩ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما يسقط القصاص من العمد ٨/٣٣٦ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات غير مسلم بن خالد الزنجي فهو صدوق كثير الأوهام ، وبقية رجال السند ثقات ، والحديث صحيح .

## (١٠١) الرجل يجد مع امرأته الرجل فيقتله .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن سعداً قال : يا رسول الله أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلاً أمهله حتى آتي بأربعة شهداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم (١).

وإسناده قال أنا الشافعي أنا مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن رجلاً من أهل الشام يقال له ابن خبيري وجد مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلها فأشكل على معاوية القضاء فيها فكتب معاوية إلى أبي موسى يسأل له عن ذلك علي بن أبي طالب فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب فقال له علي بن أبي طالب : إن هذا لشيء ما هو بأرضنا عزمت إليك لتخبرني ، فقال أبو موسى كتب إلي في ذلك معاوية فقال علي : أنا أبو حسن إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برئته (٢).

أخبرنا أبو سعيد ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا (٣) الشافعي فيما بلغه عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي المغيرة في قوم دخلوا على امرأة في دار قوم فخرج إليهم بعض أهل الدار فقتلوهم فأصبحوا وقد جاءت عشائهم إلى علي فرفعوهم إليه فقال علي :

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم ٨٢٣/٢ ، وأخرجه الشافعي عنه في الأم ، باب الرجل يجد مع امرأته رجلاً فيقتله أو يدخل عليه بيته فيقتله ٢٩/٦ ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب اللعان ، انظر مسلم بشرح النووي ١٣١/١٠ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الديات ، باب في من وجد مع أهله رجلاً أيقته ١٨١/٤ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الرجل يجد مع امرأته الرجل فيقتله ٣٣٧/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات غير سهيل بن أبي صالح بن ذكوان السمان فهو صدوق تغير حفظه بآخره ، قال الذهبي : كان من كبار الحفاظ لكنه مرض مرضاً غيرت من حفظه ، وإسناده حسن لغيره والحديث صحيح تقدم ص ٣٤٢ .

(٢) تقدم الحديث ص ٣٤٣ .

(٣) في م قال قال الشافعي ٢٥٣ = ب .

وما جمع هؤلاء<sup>(١)</sup> في دار واحدة ليلاً وقال بيده فقلبها<sup>(٢)</sup> ظهرًا لبطن ثم قال : لصوص  
قتل بعضهم بعضاً ، قوموا فقد أهدرت دماءهم ، فقال الحسن : أنا<sup>(٣)</sup> أضمن / هذه = ١١٦ أ  
الدماء فقال: انت أعلم بنفسك<sup>(٤)</sup>.

قال الشافعي : وليسوا يقولون بهذا ، أما نحن فنروى عن علي أن رجلاً وجد مع  
امرأته رجلاً فقتله فسئل علي فقال : إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته<sup>(٥)</sup> أخبرنا  
بذلك مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ، وبهذا نقول نحن وهم إلا أنهم  
يقولون في اللص يدخل دار رجل فيقتله ينظر الى المقتول فإن لم يكن يعرف باللصوصية  
قتل القاتل وإن كان عرف باللصوصية درى عن القاتل القتل وكانت عليه الدية ، وهذا  
خلاف ما روي<sup>(٦)</sup> عن علي كله<sup>(٧)</sup>.

قال في موضع آخر : فيما قرأنا على أبي سعيد قال : روي عن عمر بن الخطاب أنه  
أهدره ، فقلت له قد روي عن عمر بن الخطاب<sup>(٨)</sup> أنه أهدره وقال<sup>(٩)</sup> هذا قتل الله  
والله لا [يودى]<sup>(١٠)</sup> أبداً .

أخبرناه أبو محمد بن يوسف الأصبهاني أنا أبو سعيد بن الأعرابي ثنا سعدان بن  
نصر ثنا سفيان عن الزهري عن القاسم بن محمد عن عبيد بن عمير أن رجلاً أضاف  
ناساً من هذيل فذهبت جارية لهم<sup>(١١)</sup> تحتطب فأرادها رجل منهم عن نفسها فرمته

---

(١) في م هؤلاء جميعاً في دار ٢٥٣ = ب .

(٢) في م يقلبها ظهرًا ٢٥٣ = ب .

(٣) في الأصل إن والتصويب من م ٢٥٣ = ب .

(٤) الحديث تقدم ، وانظر الأم للشافعي ، باب الحدود ١٨٢/٧ .

(٥) الأم للشافعي ، باب الحدود ١٨٢/٧ ، والحديث تقدم ص ٣٤٣ .

(٦) في م ما رواه ٢٥٤ = أ .

(٧) انظر الأم للشافعي ، باب الحدود ١٨٢/٧ .

(٨) في م من غير ذكر ابن الخطاب ٢٥٤ = أ .

(٩) في م فقال ٢٥٤ = أ .

(١٠) في الأصل يودا والتصويب من م ٢٥٤ = أ .

(١١) في م جارية منهم ٢٥٤ = أ .



بفهر<sup>(١)</sup> فقتلته فرفع ذلك إلى عمر فقال : ذاك قتيل الله والله لا [يودى]<sup>(٢)</sup> أبداً<sup>(٣)</sup>.  
قال الشافعي : وهذا<sup>(٤)</sup> عندنا من عمر أن البينة قامت عنده على المقتول أو على أن  
ولي المقتول أقر عنده بما وجب له أن يقتل المقتول<sup>(٥)</sup>.  
قال الشافعي وأنت تخالف ظاهره عمر لم [يسأل أيُعرف]<sup>(٦)</sup> المقتول بالزنى أم لا  
ولم يجعل فيه دية وأنت تجعل فيه دية<sup>(٧)</sup> ، قال : فإني إنما قسته على حكم لعمر بن  
الخطاب روى عمرو بن دينار أن عمر كتب في رجل من بنى شيبان قتل نصرانيا من  
أهل الحيرة إن كان القاتل معروفاً بالقتل فاقتلوه وإن كان غير معروف بالقتل  
فدّوه<sup>(٨)</sup> ولا تقتلوه ، فقلت : وهذا غير ثابت عن عمر وإن كان ثابتاً عندك أفقول<sup>(٩)</sup> به  
قال : لا ، بل يقتل القاتل للنصراني كان معروفاً بالقتل أو غير معروف به ، قلت له أو  
يجوز لأحد / ينسب<sup>(١٠)</sup> إلى شيء من العلم أن يزعم أن قضية رواها عن رجل ١١٦=ب  
ليست<sup>(١١)</sup> عنده كما قضى به ثم تقيس عليها .

(١) الفهر هو الحجر ملء الكف وقيل هو الحجر مطلقاً . النهاية ١٨٤/٣ .

(٢) في الأصل يودا والتصويب من م ٢٥٤=أ .

(٣) أخرجه الصنعاني في المصنف ، باب الرجل يجد مع امرأته رجلاً ، وإسناده صحيح ورجاله  
ثقات ، انظر المصنف ٤٣٥/٩ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد  
فيها ، باب الرجل يجد مع امرأته الرجل فيقتله ٣٣٧/٨ ، ورجاله ثقات وإسناده صحيح  
غير الأصبهاني شيخ البيهقي فلم أعثر عليه .

(٤) في م فهذا ٢٥٤=أ .

(٥) انظر قول الشافعي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الرجل يجد مع  
امرأته الرجل فيقتله ٣٣٧/٨ .

(٦) في الأصل لم يسأل أن يعرف والتصحيح من م ٢٥٤=ب .

(٧) في م فيه الدية ٢٥٤=أ .

(٨) في م قدره ٢٥٤=أ .

(٩) في م فنقول به ٢٥٤=أ .

(١٠) في م نسب ٢٥٤=أ .

(١١) في م لست ٢٥٤=أ .

قال الشافعي : وقلت<sup>(١)</sup> له ويخطئ القياس الذي رويت عن عمر أنه أمر أن ينظر في حال القاتل أمعروف بالقتل فيقاد منه أو غير معروف به فرفع<sup>(٢)</sup> عنه القود . وأنت لم تنظر في السارق إلى القاتل إنما نظرت إلى المقتول وبسط الكلام في هذا<sup>(٣)</sup> .

---

(١) في م فقلت له ٢٥٤ = أ .

(٢) في م فيرفع عنه ٢٥٤ = أ .

(٣) لم أجد أقوال الامام الشافعي رحمه الله في الأم ولا في الكبرى .

## ١٠٢) التعدي والاطلاع .

أخبرنا أبو عبد الله<sup>(١)</sup> وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( لو أن امرأً أطلع عليك بغير إذن فخذفته بحصاة ففقت عينه ما كان عليك جناح ))<sup>(٢)</sup>، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سفيان .

وأخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان ثنا الزهري قال : سمعت سهل بن سعد<sup>(٣)</sup> يقول اطلع رجل من جحر في حُجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى<sup>(٤)</sup> يحك به رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (( لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك إنما

---

(١) في م أبو عبد الله الحافظ ٢٥٤ = أ .

(٢) أخرجه الامام الشافعي في الأم ، باب التعدي في الاطلاع ودخول المنزل ٣٢/٦ ، وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الديات ، باب من اطلع في بيت قوم ففقتوا منه فلا دية له ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٢٤٣/١٢ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب تحريم النظر في بيت الغير ، انظر مسلم بشرح النووي ١٣٨/١٤ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب التعدي والاطلاع ٣٣٨/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات غير أبي الزناد فهو صدوق ، والحديث صحيح . وانظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣٥٠/١٣ ، والتلخيص الحبير ٨٦/٤ ، وخذفته بالخاء المعجمة : هو الرمي بالحصاة أو النواة ونحوها . النهاية ١٦/٢ .

(٣) سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي الساعدي أبو العباس له ولأبيه صحبة ، مشهور ، مات سنة ثمان وثمانين وقيل بعدها . التقريب ٢٥٧/ ، أسد الغابة ٤٧٢/٢ .

(٤) المدرى بكسر الميم وسكون المهملة عود تدخله المرأة في رأسها لتضم بعض شعرها الى بعض ، يقال مدرت المرأة سرحت شعرها وقيل مشط له أسنان يسيره . انظر فتح الباري ٣٦٧/١٠ ، وقال ابن الأثير رحمه الله : المدرى والمدرأة : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يُسرح منه الشعر المتلبّد ، ويستعمله من لا مشط له . النهاية ١١٥/٢ .



جعل الاستئذان من أجل البصر )) ، أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سفيان<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا الثقفى<sup>(٢)</sup> عن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيته رأى رجلاً اطلع عليه فاهوى له بمشقص في يده كأنه لو لم يتأخر لم يبال أن يطعنه<sup>(٣)</sup>. ورواه أيضاً عبيداً لله بن أبي بكر<sup>(٤)</sup> عن أنس ومن ذلك الوجه أخرجاه في الصحيح<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه الامام الشافعي في الأم ، باب التعدي في الاطلاع ودخول المنزل ٣٢/٦ ، وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب الاستئذان من أجل البصر ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٢٤/١١ ، وفي الديات ، باب من اطلع في بيت قوم ففقأوا عينه فلادية له ، انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ٢٤٣/١٢ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب تحريم النظر في بيت الغير ، انظر مسلم بشرح النووي ١٣٧/١٤ ، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب الاستئذان ، باب من اطلع في دار قوم بغير اذنهم ، وقال عقبه ، وفي الباب عن أبي هريرة ثم قال : هذا حديث حسن صحيح ٦٤/٥ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب التعدي والاطلاع ٣٣٨/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح .

(٢) الثقفى هو عبد الوهاب عبد المجيد وقد تقدم .

(٣) أخرجه الشافعي في الأم ، باب التعدي في الاطلاع ودخول المنزل ٣٢/٦ ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الاستئذان باب من اطلع في دار قوم بغير اذنهم وقال عقبه هذا حديث حسن صحيح ٦٤/٥ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات وإسناده صحيح والحديث صحيح .

(٤) عبيداً لله بن أبي بكر بن أنس بن مالك أبو معاذ ، ثقة ، من الرابعة . التقريب / ٣٧٠ ، الجرح ١٧/٥ ، تهذيب الكمال ٨٧٤/٢ .

(٥) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الاستئذان ، باب الاستئذان من أجل البصر ٢٤/١١ ، وانظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الأدب ، باب تحريم النظر في بيت الغير ١٣٧/١٤ ، وانظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب التعدي والاطلاع ٣٣٨/٨ .

ورواه اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك وزاد فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (( أما انك لو ثبت / فقأت (١) عينك (٢) )) .  
أ=١١٧

ورويننا عن عبدالرحمن بن أبي عتيق (٣) عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( لو أن رجلاً اطلع في بيت رجل فقأ عينه ما كان عليه فيه شيء (٤) )) ، أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان أنا أحمد بن كامل القاضي (٥) ثنا محمد بن إسماعيل السلمي (٦) ثنا أيوب بن سليمان (٧) حدثني أبو بكر بن أبي أويس (٨) عن سليمان بن بلال عن عبدالرحمن بن أبي عتيق فذكره .

أخبرنا أبو بكر بن الحارث الفقيه أنا علي بن عمر بن الحافظ ثنا عبد الله بن محمد

(١) في م فقأت ٢٥٤ = ب .

(٢) انظر السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب التعدى والاطلاع ٣٣٨/٨ .

(٣) عبدالرحمن بن عبد الله بن أبي عتيق : محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق أبو عتيق ، مقبول من السابعة ، روى عن نافع مولى ابن عمر ، وعنه سليمان بن بلال .  
التقريب/٣٤٤ ، تهذيب الكمال ٧٩٩/٢ .

(٤) أخرجه الامام البيهقي في سننه ، كتاب الأشربة ، والحد فيها ، باب التعدى والاطلاع ٣٣٩/٨ ، وإسناد البيهقي هنا حسن فيه عبدالرحمن ابن أبي عتيق ، مقبول ، وللحديث شاهدان صحيحان من حديث أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما .

(٥) أحمد بن كامل القاضي أبو بكر البغدادي ، قال الخطيب : كان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو ، والشعر والتواريخ ، وقال الدارقطني : كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه . السير ٥٤٤/١٥ ، تاريخ بغداد ٣٥٧/٤ ، ميزان الاعتدال ١٢٩/١ .

(٦) محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل السلمي الترمذي البغدادي ، قال النسائي : ثقة ، وقال الدارقطني : ثقة صدوق تكلم فيه أبو حاتم ، وقال الخطيب : كان فهماً متقناً مشهوراً بمذاهب السنة ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت منه بمكة وتكلموا فيه ، روى عنه أحمد بن كامل القاضي وروى عن أيوب بن سليمان . السير ٢٤٢/١٣ ، الجرح ١٩٠/٧ .

(٧) أيوب بن سليمان بن بلال القرشي ، المدني ، أبو يحيى ، ثقة لينه الساجي بلا دليل ، روى عن أبي بكر عبدالحميد بن أبي أويس ، من التاسعة . التقريب ١١٨/١ ، الجرح ٢٤٨/٢ ، تهذيب الكمال ١٣٤/١ .

(٨) أبو بكر بن أبي أويس : عبدالحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي ، مشهور =

بن عبدالعزيز<sup>(١)</sup> ثنا العباس بن الوليد النرسي<sup>(٢)</sup> ثنا معاذ بن هشام .  
 قال<sup>(٣)</sup> : وحدثنا محمد بن المعلى الشونيزي<sup>(٤)</sup> و [ الحسين ]<sup>(٥)</sup> بن إسماعيل  
 وجماعة قالوا : ثنا عمرو بن علي<sup>(٦)</sup> ثنا معاذ بن هشام قال أخبرني أبي عن قتادة عن  
 النضر بن أنس<sup>(٧)</sup> عن بشير بن نهيك<sup>(٨)</sup> عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال : (( لو أن رجلاً اطلع على جاره فخذف عينه بحصاة فلا دية

= بكنيته كأبيه ، ثقة ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، روى عن  
 سليمان بن بلال . التقريب / ٣٣٣ ، تهذيب الكمال ٧٦٧/٢ ، الثقات ٣٩٨/٨ .

- (١) هو البغوى وقد تقدم .  
 (٢) العباس بن الوليد بن نصر النرسي ، بفتح النون وسكون الراء ، بعدها مهملة ، ثقة من  
 العاشرة ، قال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه ، وقال يحيى بن معين : ثقة ، وكان علي بن  
 المدينى يتكلم فيه . التقريب / ٢٩٤ ، تهذيب الكمال ٦٦١/٢ ، الجرح ٢١٤/٦ ، السير  
 ٢٧/١١ .

- (٣) فى م قال علي ٢٥٤ = ب ، ويقصد بذلك الدارقطني .  
 (٤) فى م الوبرى ٢٥٤ = ب ، ولم أعثر عليه .  
 (٥) فى الأصل الحسن وهو خطأ ، والتصويبة من م ٢٥٤ = ب ، ومن سنن الدارقطني  
 ١٤٤/٤ ، وقد تقدم وهو الحسين بن اسماعيل المحاملى .

- (٦) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز بنون وزاي أبو حفص الفلاس ، الصيرفى ، الباهلى ،  
 البصري ، ثقة حافظ ، قال أبو حاتم : بصري صدوق ، وقال النسائي : ثقة حافظ صاحب  
 حديث من العاشرة ، روى عن معاذ بن هشام . التقريب / ٤٢٤ ، السير ٤٧٠/١١ ،  
 الجرح ٢٤٩/٦ ، تهذيب الكمال ١٠٤٤/٢ .

- (٧) النضر بن أنس بن مالك الأنصارى أبو مالك البصري ، ثقة ، قال النسائي : ثقة ، وذكره  
 ابن حبان فى الثقات ، من الثالثة ، روى عن أنس بن مالك وبشير بن نهيك وعنه قتادة .  
 التقريب / ٥٦١ ، الجرح ٤٧٣/٨ ، تهذيب الكمال ١٤١١/٣ .

- (٨) بشير بن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وآخره كاف ، السدوسي ، أبو الشعثاء البصري ،  
 ثقة ، قال الذهبي : حديثه فى الكتب الستة ، وشذ أبو حاتم فقال : لا يحتج به ، روى عن  
 أبي هريرة وعنه النضر بن أنس . التقريب / ١٢٥ ، السير ٤٨٠/٤ ، الجرح ٣٧٩/٢ ،  
 تهذيب التهذيب ٤٧٠/١ .



ولاقصاص<sup>(١)</sup> ، وهذا إسناد صحيح .

قال ابن المنذر : وروينا عن عمر بن الخطاب أنه قال : من اطلع على جاره فأصابته جراحه فلا شيء عليه<sup>(٢)</sup> .

- 
- (١) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب القسامة ، باب من اقتص وأخذ حقه دون السلطان ٦١/٨ ، وأخرجه الدارقطني في سننه ١٤٤/٤ ، وأخرجه البيهقي رحمه الله في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب التعدى والاطلاع ٣٣٨/٨ ، ورجال إسناد البيهقي ثقات غير معاذ بن هشام الدستوائي فهو صدوق ربما وهم .
- (٢) لم أجده .

### (١٠٣) باب الضمان على البهائم .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع<sup>(١)</sup> أنا مالك ابن أنس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( العجماء جرحها جبار ))<sup>(٢)</sup> .

قال الشافعي في القديم أنا سفيان بن عيينه عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العجماء جبار<sup>(٣)</sup> والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس .

أخبرناه أبو إسحاق الفقيه أنا أبو النضر أنا أبو جعفر ثنا المزني ثنا الشافعي عن

سفيان ومالك بن أنس بهذا الحديث أخرجه / البخاري ومسلم في الصحيح من ١١٧=ب حديث مالك<sup>(٤)</sup> ، وأخرجه مسلم من حديث سفيان<sup>(٥)</sup> .

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ<sup>(٦)</sup> بأسد أباذ<sup>(٧)</sup> ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بمصر ثنا إبراهيم بن محمد بن أيوب قال : سمعت الشافعي يقول أنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( العجماء جرحها جبار والبئر جبار والمعدن جبار )) ، زاد فيه في موضع آخر :

---

(١) أنا الشافعي أنا مالك ٢٥٤ = ب .

(٢) تقدم تخريجه والتعليق عليه ص ١٨١-١٨٢ ، والحديث صحيح ، وانظر الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٣٥١/١٣ .

(٣) في م العجماء جرحها جبار ٢٥٤ = ب .

(٤) انظر البخاري مع شرحه فتح الباري ، كتاب الزكاة ، باب وفي الركاز الخمس ٣/٣٦٤ ، وانظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، باب جرح العجماء والمعدن والبئر ٢٢٥/١١ .

(٥) انظر مسلم بشرح النووي ، كتاب الحدود ، باب جرح العجماء والمعدن والبئر ٢٢٥/١١ .

(٦) الزبير بن عبد الواحد الحافظ بن محمد بن زكريا الأسد أباذي ، قال الخطيب كان حافظاً متقناً كثيراً . تذكرة الحفاظ ٣/٩٠٠، ٩٠١ ، السير ١٥/٥٧٠ ، تاريخ بغداد ٨/٤٧٣ .

(٧) في م استاباذ وهو خطأ ٢٥٥ = أ .

(( في الركاز الخمس ))<sup>(١)</sup>.

وأخبرنا أبو اسحاق الفقيه أنا أبو النضر أنا أبو جعفر بن سلامة ثنا المزني ثنا الشافعي أنا مالك فذكره بنحوه غير أنه لم يقل جرحها ، قال أبو عبد الله : هذا حديث غريب لمالك ليس في الموطأ ولا في المبسوط .

قال أحمد : هو في المبسوط في مسألة الركاز من حديث سفيان بن عيينه عن أبي الزناد مختصراً في الركاز .

أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن حرام بن سعد بن [محيصة]<sup>(٢)</sup> أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطاً لقوم فأفسدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أهل الأموال حفظها بالنهار وما أفسدت المواشي بالليل فهو ضامن على أهلها<sup>(٣)</sup>.

وبهذا الإسناد قال أنا الشافعي أنا أيوب بن سويد<sup>(٤)</sup> ثنا الأوزاعي عن الزهري عن حرام بن محيصة عن البراء بن عازب (( أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط رجل من الأنصار فأفسدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل الحوايط حفظها بالنهار وعلى أهل الماشية ما أفسدت ما شيتهم بالليل ))<sup>(٥)</sup>.

(١) تقدم ص ١٨١-١٨٢ ، والحديث صحيح .

(٢) في الأصل محيصة والتصوية من م ٢٥٥=أ ، وهو حرام بن سعد أو ابن ساعدة ابن محيصة ابن مسعود الأنصاري ، وقد ينسب الى جده ، ثقة ، قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث ، روى عن البراء بن عازب وعنه ابن شهاب الزهري . التقريب / ١٥٥ ، تهذيب الكمال ٢٤١/١ ، الجرح ٢٨١/٣ .

(٣) تقدم الحديث ص ٤٥٩ ، ورجال إسناده البيهقي هنا ثقات ، والحديث صحيح .

(٤) أيوب بن سويد الرملي ، أبو مسعود الحميري السنياني ، بمهملة مفتوحة ، ثم تحتانيه ساكنه ثم موحدة ، صدوق بخطي ، قال أبو حاتم : لين الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال البخاري يتكلمون فيه ، روى عن الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ، وعنه محمد بن ادريس الشافعي . التقريب / ١١٨ ، تهذيب الكمال ١٣٤/١ ، التاريخ الكبير ٤١٧/١ ، الجرح ٢٤٩/٢ ، السير ٤٣٠/٩ .

(٥) انظر ترتيب مسند الإمام الشافعي ، كتاب الديات ١٠٧/٢ ، وإسناده صحيح ورجاله ثقات غير أيوب بن سويد الرملي فهو مختلف فيه ، قال ابن حجر : صدوق بخطي ، وقال =



وهكذا رواه أبو داود<sup>(١)</sup> عن محمود بن خالد<sup>(٢)</sup> عن الفريابي<sup>(٣)</sup> عن الأوزاعي ، وكذلك رواه الرمادي<sup>(٤)</sup> وغيره عن محمد بن مصعب<sup>(٥)</sup> عن الأوزاعي وكذلك رواه معاوية بن هشام<sup>(٦)</sup> ومؤمل بن اسماعيل<sup>(٧)</sup> عن الثوري عن / عبد الله بن عيسى<sup>(٨)</sup> عن ١١٨ =

= أبو حاتم : لين الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، والحديث صحيح .

- (١) انظر سنن أبي داود ، كتاب البيوع ، باب المواشى تفسد زرع قوم ٢٩٨/٣ .
- (٢) محمود بن خالد السلمي أبو علي الدمشقي ، ثقة ، قال أبو حاتم : كان ثقة رضا ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، روى عن محمد بن يوسف الفريابي ، وعنه أبو داود . التقريب ٥٢٢/ ، تهذيب الكمال ١٣١٠/٣ ، الجرح ٢٩٢/٨ .
- (٣) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولا هم ، الفريابي بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانيه وبعد الألف موحدة نزيل قيساريه من ساحل الشام ، ثقة فاضل ، قال أبو حاتم : ثقة صدوق ، وقال النسائي : ثقة ، روى عن الأوزاعي ، وعنه محمود بن خالد السلمي الدمشقي . التقريب ٥١٥/ ، السير ١١٤/١٠ ، الجرح ١١٩/٨ ، تهذيب الكمال ١٢٩٢/٣ .
- (٤) وهو أحمد بن منصور بن سيار البغدادي ، الرمادي ، أبو بكر ، ثقة حافظ ، وقد تقدم .
- (٥) محمد بن مصعب بن صدقة القرقيساني ، بقافيه ومهملة ، صدوق كثير الغلط ، قال أحمد بن حنبل : لا بأس به ، وقال يحيى بن معين ، ليس بشيء ، روى عن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي ، وعنه أحمد بن منصور الرمادي . التقريب ٥٠٧/ ، تهذيب الكمال ١٢٧٣/٣ .
- (٦) معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفي ، مولى بني أسد ، يقال له معاوية بن أبي العباس ، صدوق له أوهام ، قال أبو حاتم : صدوق من صغار التاسعة ، روى عن الثوري . التقريب ٥٣٨/ ، الجرح ٣٨٥/٨ .
- (٧) مؤمل بن اسماعيل البصري ، صدوق سيء الحفظ ، قال أبو معين : ثقة وقال أبو حاتم : صدوق شديد في السنة كثير الخطأ ، وقال البخاري : منكر الحديث . التقريب ٥٥٥/ ، السير ١١٠/١٠ ، الجرح ٤٧٤/٨ .
- (٨) عبد الله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلي الأنصاري ، أبو محمد الكوفي ، ثقة فيه تشيع ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح ، وقال النسائي : ثقة ثبت ، من السادسة ، روى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . التقريب ٣١٧/ ، الجرح ١٢٦/٦ ، تهذيب الكمال ٧٢١/٢ .

الزهري موصولاً<sup>(١)</sup> بذكر البراء فيه .

وأخبرنا أبو اسحاق أنا أبو النضر<sup>(٢)</sup> أنا أبو جعفر ثنا المزني ثنا الشافعي عن سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب وحرام بن سعد بن محيصة (( أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فأفسدت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن على أهل الأموال حفظ أموالهم بالنهار وعلى أهل الماشية ما أفسدت مواشيهم<sup>(٣)</sup> بالليل أو قال ما أصابت مواشيهم ))<sup>(٤)</sup>.

قال الشافعي في رواية حرمله : رواه غير سفيان بن عيينة عن الزهري عن حرام بن سعد بن محيصة عن أبيه .

قال أحمد : رواه عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن حرام بن محيصة عن أبيه أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم فأفسدت فيه فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل المواشي حفظها بالليل وعلى أهل الأموال حفظها بالنهار ))<sup>(٥)</sup>.

أخبرناه<sup>(٦)</sup> أبو عبد الله الحافظ أنا أحمد بن علي المقرئ عن الحسن بن عبد الأعلى البوسي<sup>(٧)</sup> أنا عبدالرزاق فذكره .

وقد رواه أبو داود في كتاب السنن<sup>(٨)</sup> عن أحمد بن محمد بن ثابت المروزي<sup>(٩)</sup> عن

---

(١) في م من غير ذكر موصولاً ٢٥٥=أ ، وسنده فيه معاوية ومؤمل ولكنه يتقوى بما سبق وبما

سيأتي والحديث صحيح .

(٢) في الأصل كأن هذه الكلمة مشطوب عليها .

(٣) في م ماشيتهم ٢٥٥=أ .

(٤) تقدم الحديث ورجال البيهقي هنا ثقات وإسناده صحيح .

(٥) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ، باب الزرع تصييه الماشية ٨٢/١٠ ، وأخرجه البيهقي في

السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الضمان على البهائم ٣٤٢/٨ .

(٦) في م وأخبرناه ٢٥٥=ب .

(٧) الحسن بن عبد الأعلى بن عبيد الله الأبنأوى اليمني الصنعاني ، البؤسى ، بباء مفتوحة وسين

مهملة ، قال الذهبي : المسند المعمر . اللباب ١٨٧/١ ، السير ٣٥١/١٣ .

(٨) انظر الحديث في سنن أبي داود ، كتاب البيوع ، باب المواشي تفسد زرع قوم ٢٩٨/٣ .

(٩) أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان المروزي الخزاعي ، أبو الحسن ، ابن شُبويه بمعجمة

بعدها موحدة ثقيله ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاثين . التقريب ٨٣/ ، السير ٧/١١ ، =

عبدالرزاق ، فقد صح وصل الحديث من هذين الوجهين ، فالذين<sup>(١)</sup> وصلوه ثقات وانضم إليهما مرسل سعيد بن المسيب من حديث ابن عينة عن الزهري عن سعيد ومرسل أبي أمامة بن سهل بن حنيف من حديث ابن جريج عن الزهري عن أبي أمامة وهما من أكابر التابعين .

ورواه إبراهيم بن طهمان<sup>(٢)</sup> عن محمد بن ميسرة<sup>(٣)</sup> عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن البراء بن عازب موصولاً .

وكان شريح<sup>(٤)</sup> القاضي يُضَمَّن ما أفسدت الغنم بالليل ولا يُضَمَّن ما أفسدت بالنهار ويتأول هذه الآية ﴿ ودَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾<sup>(٥)</sup> ويقول : كان النفس بالليل .

ولا يجوز دعوى النسخ في حديث البراء بحديث العجماء جبار من غير / تاريخ ١١٨=ب ولا سبب يدل على النسخ ، والحكم في الحديثين على ما قال صاحبنا رحمه الله ، وهو فيما أخبرنا أبو عبد الله ثنا أبو العباس أنا الربيع قال قال الشافعي رحمه الله : فأخذنا به يعني بحديث البراء بن عازب نصاً لثبوته واتصاله ومعرفة رجاله ، ولا يخالف هذا الحديث حديث (( العجماء جرحها جبار )) ولكن العجماء جرحها جبار جملةً من الكلام العام المخرج الذي يراد به الخاص فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( العجماء جرحها جبار )) وقضى فيما أفسدت العجماء بشيء في حال دون حال دلّ ذلك على

= تهذيب الكمال ٣٤/١ .

(١) في م فالذي ٢٥٥=ب .

(٢) إبراهيم بن طهمان الخراساني ، أبو سعيد سكن نيسابور ثم مكة ، ثقة يُعَرَّب وتكلم فيه للارجاء ويقال رجع عنه ، قال أبو داود : ثقة ، وقال أبو حاتم : حسن الحديث ، صدوق ، روى عن محمد بن أبي حفصة ميسرة ، التقريب ٩٠/ ، الجرح ١٠٧/٢ ، السير ٣٧٨/٧ ، تهذيب الكمال ٥٦/١ .

(٣) محمد بن أبي حفصة ، ميسرة ، أبو سلمة البصري ، صدوق يخطئ قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو داود : ثقة ، وقال النسائي : ضعيف . التقريب ٤٧٤/ ، تهذيب الكمال ١١٨٩/٣ .

(٤) في م شريح من غير ذكر القاضي ٢٥٥=ب .

(٥) سورة الأنبياء آية رقم ٧٨ .



أن ما أصابت العجماء من جرح وغيره في حال جبار وفي حال غير جبار ، وفي هذا دليل على أنه إذا كان على أهل العجماء حفظها ضمنوا ما أصابت وإذا لم يكن عليهم حفظها لم يضمنوا شيئاً مما أصابت فيضمن أهل الماشية السائمة<sup>(١)</sup> بالليل ما أصابت من زرع ولا يضمنونه بالنهار ويضمن القائد والراكب والسائق لأن عليهم حفظها في تلك الحال ولا يضمنون لو انفلتت ثم بسط الكلام في ذكر نظائرها .

قال الشافعي في موضع آخر فيما أنبأني أبو عبد الله إجازةً بإسناده ، وأما ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الرجل جبار فهو غلط والله أعلم لأن الحفاظ لم يحفظوا هكذا .

قال أحمد : الأمر فيه على ما قال الشافعي وذاك لأن حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في العجماء جبار رواه مالك بن أنس وابن جريج والليث بن سعد ومعمر وعقيل وسفيان بن عيينه وغيرهم عن الزهري فلم<sup>(٢)</sup> يذكر فيه أحد منهم الرجل<sup>(٣)</sup> جبار إلا سفيان بن حسين فإنه رواه عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا<sup>(٤)</sup> أبو سعد<sup>(٥)</sup> الماليني أنا أبو أحمد ابن عدي الحافظ<sup>(٦)</sup> ثنا أحمد بن

---

(١) في م السائمة ٢٥٥ = ب .

(٢) في م ولم ٢٥٥ = ب .

(٣) في م الرجل ٢٥٥ = ب .

(٤) في م أخبرناه ٢٥٥ = ب .

(٥) في النسخة المطبوعة أبو سعد وفي مواضع أخرى من المطبوعة أبو سعيد وفي مناقب الشافعي والمدخل إلى السنن أبو سعد ، وأكثر الرويات فيه أبو سعد ، انظر المدخل إلى السنن الكبرى ص ٢٣ ، وهو أحمد بن محمد أحمد الأنصاري الهروي الصوفي الماليني ، من كبار الصوفية كان من الحفاظ الكثيرين الراحلين في طلب الحديث ، قال الذهبي : كان ذا صدق وورع واتقان حصل المسانيد الكبار . تذكرة الحفاظ ١٠٧/٤ ، تاريخ بغداد ٣٧١/٤ ، البدايه والنهاية ١١/١٢ .

(٦) أبو أحمد بن عدي : عبد الله بن عدي بن محمد بن مبارك الجرجاني ، صاحب كتاب الكامل ، وهو الامام المشهور في الجرح والتعديل ، قال الحافظ ابن عساكر : كان =

[الحسن]<sup>(١)</sup> الصوفي ثنا داود بن رُشيد<sup>(٢)</sup> ثنا عباد بن العوام<sup>(٣)</sup> ثنا سفيان بن حسين  
[فذكره .

قال أبو أحمد : لم يأت به عن الزهري غير سفيان بن حسين ]<sup>(٤)</sup> فيما علمت .

وقال أبو / الحسن الدارقطني الحافظ فيما أخبرني أبو عبدالرحمن عنه : لم يتابع ١١٩= أ  
سفيان ابن حسين على قوله الرجل جبار أحد وهو وهم لأن الثقات خالفوه<sup>(٥)</sup> ولم  
يذكروا ذلك<sup>(٦)</sup> .

قال أحمد : وروى ذلك من وجه آخر عن أبي هريرة وهو وهم قاله  
الدارقطني<sup>(٧)</sup> فيما أخبرني أبو عبدالرحمن عنه<sup>(٨)</sup> .

قال أحمد : وإنما تعرف هذه اللفظة من حديث أبي قيس عبدالرحمن بن  
ثروان<sup>(٩)</sup> عن =

= ثقة على لحن فيه ، وقال حمزة السهمي : كان حافظاً متقناً . السير ١٥٤/١٦ ، تذكرة  
الحفاظ ٩٤٠/٣ ، طبقات الحفاظ / ٣٨٠ .

(١) في الأصل : الحسين وهو خطأ وقد تقدمت ترجمته .

(٢) داود بن رُشيد بالتصغير ، الهاشمي ، مولا هم الخوارزمي ، نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ،

قال الدارقطني : ثقة نبيل ، وكذلك قال يحيى بن معين ، روى عنه أحمد بن الحسين بن

عبدالجبار الصوفي ، التقريب / ١٩٨ ، السير ١٣٣/١١ ، تاريخ بغداد ٣٦٧/٨ .

(٣) في م عباد هو ابن العوام ٢٥٥= ب ، وقد تقدم .

(٤) ما بين المعكوفتين غير موجود في م ٢٥٦= أ .

(٥) في م خالفوا ٢٥٦= أ .

(٦) انظر قول الدارقطني في سننه ١٥٢/٣ .

(٧) في م قاله الدارقطني عنه ٢٥٦= أ .

(٨) انظر سنن الدارقطني ١٥٢/٣ .

(٩) في م مروان ٢٥٦= أ ، وهو عبدالرحمن بن ثروان . بمثله مفتوحة وراء ساكنه ، أبو قيس

الأودي ، الكوفي ، صدوق ربما خالف ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال العجلي : ثقة

ثبت ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي هو قليل الحديث وليس بحافظ ، قيل له : كيف حديثه

فقال : صالح هو لين الحديث ، وقال النسائي : ليس به بأس . التقريب / ٣٣٧ ، تهذيب

الكمال ٧٧٩/٢ ، الجرح ٢١٨/٥ .

هزّيل بن شرحبيل<sup>(١)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً .  
ورواه قيس بن الربيع موصولاً بذكر ابن مسعود فيه ، وقيس لا يحتج به ، وأبو قيس  
أيضاً غير قوي فالله<sup>(٢)</sup> أعلم .  
وقد روى أبو جَزَى نصر بن طريف<sup>(٣)</sup> عن السري بن إسماعيل<sup>(٤)</sup> عن الشعبي عن  
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( من أوقف دابة في سبيل  
من سبل المسلمين أو في أسواقهم فأوطئت بيد أو رجل فهو ضامن ))<sup>(٥)</sup> ، وهذا لا يصح  
أبو جَزَى والسري ضعيفان .

---

(١) هُزَيْل بن شرحبيل ، الأودى ، الكوفي ، ثقة ، مخضرم . التقريب / ٥٧٢ ، أسد الغابة  
٦٠/٥ .

(٢) في م والله ٢٥٦ = أ .

(٣) نصر بن طريف أبو جزي القصاب الباهلي ، قال أحمد : لا يكتب حديثه ، وقال يحيى بن  
معين : حديثه ليس بشيء ، وقال أبو حاتم : ليس بشيء هو متروك الحديث . الجرح  
٤٦٨/٨ ، الكامل ٢٤٩٦/٧ .

(٤) السري بن إسماعيل الهمداني الكوفي ، ابن عم الشعبي ، ولي القضاء ، وهو متروك الحديث ،  
قال أحمد : ليس بالقوي ، وقال أبو داود : ضعيف متروك الحديث ، من السادسة .  
التقريب / ٢٣٠ ، الجرح ٢٨٣/٤ ، تهذيب الكمال ٤٦٧/١ .

(٥) أخرجه الدارقطني في سننه ١٧٩/٣ ، وأخرجه البيهقي رحمه الله في السنن الكبرى ،  
كتاب الأشربة والحد فيها ، باب الدابة تنفح برجلها وقال عقبه كما قال هنا ٣٤٤/٨ ،  
وهو كما قال .



## ١٠٤) أخذ الولي بالولي .

قال الشافعي رحمه الله : قال الله جل ثناؤه ﴿ أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ <sup>(١)</sup> أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي أنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن أبجر عن إيراد <sup>(٢)</sup> بن لقيط عن أبي رمثة <sup>(٣)</sup> قال : دخلت مع أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من هذا ؟ قال : ابني يا رسول الله أشهد به ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : (( أما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه )) <sup>(٤)</sup> .  
وبإسناده قال أنا الشافعي أنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عمرو <sup>(٥)</sup> بن أوس قال :

(١) سورة النجم آية ٣٦-٣٨ .

(٢) في م أبان ٢٥٦=أ ، وهو خطأ ، وترجمته إيراد بكسر أوله ثم تحتانية ابن لقيط السدوسي ، ثقة من الرابعة ، روى عن أبي رمثة البلوي وله صحبه ، وروى عنه عبد الملك بن سعيد بن أبجر . التقريب / ١١٦ ، تهذيب الكمال ١٢٧/١ .

(٣) أبو رمثة ، بكسر الراء وسكون الميم ، بعدها مثلثه ، البلوي ، ويقال التيمي ، التميمي ، اختلفوا في اسمه ، صحابي . التقريب / ٦٤٠ ، أسد الغابة ١٩٣/٥ .

(٤) أخرجه الشافعي في مسنده عن أبي رمثة قال : دخلت مع أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أبي الذي بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دعني أعالج هذا الذي بظهرك فإني طبيب ؟ فقال : أنت رفيق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هذا الذي معك ؟ فقال له : ابني ، قال أشهد به ، قال : أما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه ، كتاب الديات ٩٨/٢ ، وأخرجه ابوداود في سننه ، كتاب الديات ، باب لا يؤخذ أحد بجريرة أخيه أو أبيه ١٦٨/٤ ، وأخرجه الامام أحمد في المسند ٢٢٦/٢ ، وأخرجه النسائي في القسامه ، باب هل يؤخذ أحد بجريرة غيره ٥٣/٨ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب أخذ الولي بالولي ٣٤٥/٨ ، ورجال إسناده البيهقي ثقات ، وإسناده صحيح والحديث صحيح .

(٥) في م عمر ٢٥٦=أ ، وهو عمرو بن أوس بن أبي أوس الثقفي الطائفي ، تابعي كبير ، من الثانيه وهم من ذكره في الصحابة ، مات بعد التسعين من الهجرة ، التقريب / ٤١٨ ، تهذيب الكمال ١٠٢٧/٢ ، الجرح ٢٢٠/٦ .

كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جاء ابراهيم فقال الله عزوجل ﴿ وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ (١) .

قال الشافعي : والذي سمعت والله أعلم في قول الله عزوجل ﴿ ألا تزر وازرة وزر أخرى ﴾ ألا يؤخذ أحد بذنب / غيره في بدنه لأن الله (٢) جزى العباد على ١١٩=ب أعمال أنفسهم وعاقبهم عليها وكذلك أموالهم لا يجنى أحد على أحد في مال إلا حيث خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن جنابة الخطأ من الحر على (٣) الآدميين على عاقلته وبسط الكلام في شرحه وبالله التوفيق (٤) .

---

(١) سورة النجم آيه رقم ٣٧-٣٨ .

(٢) في م لأن الله تعالى ٢٥٦=أ .

(٣) في م من الآدميين ٢٥٦=أ .

(٤) انظر كلام الشافعي رحمه الله في السنن الكبرى ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب أخذ الولي بالولي ٣٤٥/٨ .

خاتمة



## خاتمة .:

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها .:

- (١) أبان البحث أن البيهقي رحمه الله يعتبر موسوعة علمية فقهية حديثة نقدية ، فهو علامة في الحديث وأصوله والنقد والفقه .
- (٢) أبان البحث مكانة البيهقي الفقيه ولو شاء أن يتخذ لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علمه وقدرة استنباطه .
- (٣) أبان البحث أن البيهقي صاحب منهج علمي دقيق يمشي على أصول وضوابط علمية دقيقة من غير اضطراب أو خلل أو غموض أو التباس .
- (٤) أبان البحث بأن البيهقي لم يتوسع في ذكر ألفاظ الجرح والتعديل ، فكان لا يستوفي في بعض الرواة ما قيل فيهم ، بل كان يذكر ما ترجح عنده .
- (٥) أبان البحث بأن البيهقي حاول استقصاء مرويات الامام الشافعي من كتبه القديمة والجديدة ، وبين مكانته العلمية وكان يخالفه في بعض المسائل ويرجح ما تقرر عنده بأدب واحترام - من غير تجريح وتشهير - كما هو شأن العلماء الأثبات المتأسين بأدب النبوة.
- (٦) أبان البحث أن البيهقي ينفرد بذكر طرق غريبه وفريده لا يجدها الباحث في الكتب الحديثية الأخرى .
- (٧) أبان البحث أن منهجه في المعرفة يختلف عن منهجه في السنن وذلك واضح وظاهر لمن تصفح الكتاين .
- (٨) أبان البحث ان البيهقي رحمه الله كان يتوسع في ذكر الأدلة والمتابعات والشواهد بالنسبة لآرائه وكان لا يستوفي أدلة المخالفين غالباً .
- (٩) أبان البحث أن هذه الشواهد وتلك المتابعات فيها الكثير من الفوائد المهمة كتعدد الأسانيد ، والزيادات المهمة التي لا توجد في الكتب الأخرى ، وتصحيح حديث ضعفه غيره من هذه الطرق .

(١٠) أبان البحث بأن البيهقي روى في كتابه صحيح البخاري ومسلم من طريق شيخيهما أو من فوق ذلك ، وروى سنن أبي داود من طريق شيخه المعروف أبو علي الروذباري وأبو بكر ابن داسة .

(١١) أبان البحث بأن البيهقي قد نظم كتابه معرفة السنن والآثار على الأبواب الفقهيه فكان يذكر كتاب الجراح ، ويقسم هذا الكتاب الى أبواب ، ويذكر في كل باب أحاديثه التي تخصه ، ثم ينتقل إلى كتاب الحدود ويقسمه إلى أبواب ويذكر في كل باب أحاديثه التي تخصه ، وهكذا رحمه الله كان يتحرى المناسبة في الأحاديث والآثار والأقوال شأنه في ذلك شأن المتقدمين الذين رتبوا كتبهم على الأبواب الفقهيه .

(١٢) أبان البحث بأن كتابه معرفة السنن والآثار فيه الكثير من الآثار المروية عن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين .

(١٣) أبان البحث بأن آخر مصنفات الامام البيهقي كتاب معرفة السنن والآثار أما السنن الكبرى فقد ألفها قبل ذلك .

(١٤) أبان البحث بأن البيهقي كان معتدلاً في نقد الرجال وكان ملماً بالجرح والتعديل ومعرفة درجة الحديث .

(١٥) أبان البحث ان البيهقي له كتب أخرى مهمة في النقد يذكر فيها مقاصده وأهدافه في نقد النصوص وتمحيصها ومن أهمها كتابه (المدخل) .

(١٦) أبان البحث أنه يذكر الأحاديث التي أخرجها البخاري ومسلم فيقول أخرجها البخاري من طريق سفيان ، وأخرجها مسلم من غير هذا الوجه ، ويجتمع في شيخيهما أو في شيخ شيخيهما ، وهذا بحد ذاته مستخرجاً ، وللمستخرجات فوائد كثيرة مذكورة في مصطلح الحديث .

(١٧) أبان البحث بأن كتابه ( المعرفة ) من أهم كتب أحاديث الأحكام ، فقد جمع فيه المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ، وكان يميز بينها ويذكر الصحيح ليعمل به والضعيف ليحذرن منه .

(١٨) أبان البحث ان البيهقي رحمه الله كان دقيقاً في الحكم على الرجال والاسانيد ، واصطلاحاته فيهما تدل على ذلك ، ومن اصطلاحاته في ذلك : ليس بالقوي ، وإسناده فيه ضعف .

١٩) أبان البحث بأن آراءه النقدية في الجرح والتعديل سلكت مسلكاً وسطاً بين أقوال العلماء يوافقهم أحياناً ويخالفهم أحياناً أخرى .

وفي ختام هذا البحث أسأل الله تعالى رب العرش العظيم بأسمائه الحسنى وصفاته العلاء أن يجعل بحثي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأسأله تعالى أن يرزقنا حب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى نجعله أحب إلينا من أنفسنا ومن أهلينا ومن أموالنا ومن الماء البارد على الظمأ ، فنحیی سنته ونتمسك بها ونذب عنها ، ونمیت البدعة ونحذر الناس منها حتى لا يقعوا فيها ، وأسأله اللطف والرعاية والمعونة حتى نلقاه في دار كرامته مبتهلاً إليه سبحانه أن يوفقني ووالديّ وسائر أقاربي وأحبائي ومشايخي جميعاً قديماً وحديثاً ، وأخص منهم شياخي الحبيب الذي أشرف عليّ في هذه الرسالة راجياً من الله سبحانه أن يرفع قدره وأن يغفر له وأن يثبتته بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة ، وأسأله تعالى أن ييسر لنا الطاعات وأن يهيئنا لها دائماً في ازدياد حتى الممات ، وأن يجود علينا برضاه ومحبته ودوام طاعته والجمع بيننا في دار كرامته ، وأن يجرل لنا المثوبات ، وأن لا ينزع منا ما وهبه لنا ومنّ به علينا من الخيرات ، وأن لا يجعل شيئاً من ذلك فتنةً لنا ، وأن يعيذنا من كل شيء من المخالفات ، انه مجيب الدعوات جزيل العطيات ، اعتصمت بالله توكلت على الله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً .

اللهم إذا كنت قد وفقت فهو بتوفيقك ومنّك وكرمك على وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، وإن قصرت أو أخطأت أو حدث زلل فهو مني وما الخطأ عني ببعيد وأنا العبد الضعيف ذو الباع القليل والبضاعة المزجاة لذا أسألك يا عفو يا غفور بأسمائك الحسنى وصفاتك العلاء أن تغفر لي خطأي وتقصيري وزللي ، وأن تسدد خطاي وتثبتني على الحق وتوفقني الى ماتجه وترضاه يا ذا الجلال والإكرام ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



## الفهارس العامة :

- ١- فهرس الأعلام والتراجم ص ٥٨٦ .
- ٢- فهرس الأحاديث والآثار ص ٦٢٧ .
- ٣- فهرس غريب الحديث ص ٦٤٢ .
- ٤- فهرس المصادر والمراجع ص ٦٤٥ .
- ٥- فهرس الموضوعات ص ٦٥٩ .

## فهرس الأعلام والتراجم :-

رقم الصفحة :

الاسم :

٣٥٢	إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري .
٤١٠	إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري الحافظ .
٥٧٦	إبراهيم بن طهمان الخراساني . أبو سعيد .
٣٨١	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزُّهري .
٣٩٨	إبراهيم بن عبد الله بن اسحاق يعرف بالقصار .
٣٢٦	إبراهيم بن عبد الله بن حنين الهاشمي .
٤٠٨	إبراهيم بن عبد الله بن يزيد السعدي .
٤٥٦	إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري .
٢٢٠-١٢٠	إبراهيم بن أبي عبلة شِمْر بن يقظان الشامي .
٥٢٧	إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه النيسابوري أبو اسحاق المزكى .
٣٥٢	إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو اسحاق المدني .
٢٤٥	إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري .
٤٠٤	إبراهيم بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله الحزامي .
٥٦	إبراهيم بن يزيد بن قيس الأسود النخعي .
٣١٤	أحمد بن إبراهيم بن ملحان البلخي ثم البغدادي .
٢٥٨	أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الصبغى .
٣٩٥	أبو أحمد الحافظ، انظر : محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري.
٢	أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد أبو بكر المقرئ القاضي الحيرى .
١١٤	أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد البغدادي الصوفى .
٤٥	أحمد بن خالد بن موسى الوهبي الكندي أبو سعيد .
٢٦	أحمد بن سلمان .
١٧٨	أحمد بن سلمة بن عبد الله الحافظ أبو الفضل النيسابورى .
٤٠٣	أحمد بن سهل الفقيه .
٣٥	أحمد بن صالح المصري أبو جعفر بن الطبري .
٢٦٠	أحمد بن عبد الله المزنى أبو محمد .
٥٢١	أحمد بن عبد الله بن يونس بن قيس التميمي الكوفى .

٢٣	أحمد بن عبيد بن إسماعيل البصري الصفار .
٥٧٧	أبو أحمد بن عدي الحافظ ، أنظر : عبد الله بن عدي الجرجاني .
٥٥	أبو أحمد العسكري ، أنظر : الحسن بن عبد الله بن سعيد .
١١٤	أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي أبو يعلى الموصلى .
٢٨٨	أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه اليزدى الأصبهاني
٣٩٤	أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح أبو الطاهر المصري .
٣٩٨	أبو أحمد بن فارس ، أنظر : محمد بن سليمان بن فارس .
١٣٦	أبو أحمد الفراء ، أنظر : محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران .
٥٦٩	أحمد بن كامل القاضي ، أبو بكر البغدادي .
٥٧٧	أحمد بن محمد أحمد الأنصاري المهروي الصوفي الماليني .
٤٩٤	أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث ، أبو العباس السجزي السجستاني .
٥٧٥	أحمد بن محمد بن ثابت بن عثمان المروزي ، الخزاعي .
٤٨٧	أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ابن الشرقى .
١٥٥	أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني .
٤٨٧	أحمد بن محمد بن الصباح المزنى الدولابي .
٣١٧	أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث التميمي الأصبهاني المقرئ ، أبو بكر النحوى .
٥٤٠	أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان البغدادي .
٣٣٤	أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة العنبري النيسابوري .
٥٧٤-١١٨	أحمد بن منصور بن سيار بن مُعَارِك الرَّمَادى البغدادى .
٤٧٣	أحمد بن مهران بن المنذر القطان الهمداني .
٣١٩	أحمد بن نجدة بن العريان المحدث القدوة أبو الفضل الهروي .
٥٤٣	أحمد بن الوليد الفحام أبوبكر البغدادي .
٤٠٠	أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي أبو الحسن النيسابوري .
٥٢١	أحمد بن يونس ، أنظر : أحمد بن عبد الله بن يونس .
٥٠٦	أبو الأحوص ، أنظر : سلام بن سليم الحنفى .



رقم الصفحة :

الاسم :

٥٥٠	أبو ادريس الخولاني ، انظر : عائذ الله بن عبد الله .
٢٦٨	أسامة بن زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبي .
٥٢٤	أسامة بن زيد الليثي مولا هم أبو زيد المدني .
٣٥٥	أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي .
٣٤٧	اسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي أبو النضر الدمشقي .
٣٩٢-٨٨	اسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي ، انظر : اسحاق بن راهوية .
٤٠٩	اسحاق بن ادريس .
٣٩٨	أبو اسحاق الأصبهاني ، انظر : إبراهيم بن عبد الله بن اسحاق .
٨٨	اسحاق بن راهويه .
٨٣	أبو اسحاق السبيعي ، انظر : عمرو بن عبد الله الحمداني .
٥٢٠	اسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي البصري .
٣١٩	أبو اسحاق الشيباني ، انظر : سليمان بن أبي سليمان .
٤٥١	اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري المدني .
٣٢٦	اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي المدني .
٧٠	أبو اسحاق الفزاري ، إبراهيم بن محمد بن الحارث .
١٩	أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن حسين الفقيه .
٥٢٧	أبو اسحاق المزكي ، انظر إبراهيم بن محمد بن يحيى .
١٠٠	أسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة بن الصامت .
٢٥٠	إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي .
٩٦	اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي .
٣٤٠	أسعد بن سهل بن حنيف ، أبو أمانة الأنصاري .
١٤٨	أسلم العدوي .
٧٥	اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن عُلَيْهِ .
٣٠٧	اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل الأزدي القاضي .
٣٩	اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي .
٢١٦	اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي .

١١٨	اسماعيل الصفار ، انظر : اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح البغدادي .
٦٠	اسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن عامر الأصبحي .
٣٧٥	اسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدّي .
٣٨	اسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي .
١١٨	اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن صالح البغدادي الصفار المُلحي .
٩	اسماعيل بن مسلم المكي .
١٧٦	اسماعيل بن نجيد بن الحافظ أحمد بن يوسف بن خالد السلمي .
١٩	اسماعيل بن يحيى المزني أبو إبراهيم المصري .
٤١٦	الأسود بن العلاء بن جارية ، بالجيم الثقفي .
٥٠٦	الأسود بن قيس العبدى ، ويقال العجلي ، الكوفي .
٢١٤	الأشتر ، انظر : مالك بن الحارث .
٢٢٤	أشيم الضبابي .
٤١٩	أصبغ بن الفرّج بن سعيد الأموي المصري .
١٨٠	الأعرج ، انظر : عبدالرحمن بن هرمز .
١٢٤	الأفريقي ، انظر : عبدالرحمن بن زياد بن أنعم .
٢٥٢	أبو أمامة الباهلي ، انظر صُدّي بن عجلان .
٢٣٧	أبو أمامة البلوي حليف بني حارثة ، صحابي .
٣٤٠	أبو أمامة سهل بن حنيف ، انظر : أسعد بن سهل .
٩٩	أمية بن خالد بن الأسود القيسي .
٤٥١	أبو أمية المخزومي أو الأنصاري ، صحابي .
٢٢	أنس بن مالك بن النضر خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٤٤	الأوزاعي ، انظر : عبدالرحمن بن عمرو بن محمد .
٦٠	ابن أبي أويس ، انظر : اسماعيل بن عبد الله بن أويس الأصبحي .
٥٨٠	إياد بن لقيط السدوسي .
١٥٥	إياس بن معاوية بن قرّة المزني .
٤١٥	أيمن الحبشي المكي .

رقم الصفحة :

الاسم :

٣٢	أيوب بن أبي تميمه كيسانى السخيتانى .
٥٧٣	أيوب بن سويد الرملى ، أبو مسعود الحميرى .
٥٦٩	أيوب بن سليمان بن بلال القرشى المدنى .
١٠٣	أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشى .
٢٢٧	بجالة بن عبدة التميمى العنبرى البصري .
٢٠٢	ابن بجيد ، انظر : عبدالرحمن بن بجيد الأنصارى .
٣٤	بحر بن نصر بن سابق الخولانى المصري .
٤٠٧	بدل بن المحبّر ، أبو المنير التميمى البصري .
٢٨٥	البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصارى .
٥٤٨	أبو بردة بن نيار البلوى ، صحابى .
٣٧٨	أبو برزة ، انظر : نضلة بن عبيد الأسلمى .
٣٠٩	بريدة بن الحصيبي ، أبو سهل الأسلمى ، صحابى .
٣٦٠	أبو بشر .
٥٨	بشر بن بكر التميمى أبو عبد الله البجلي .
٤٣٩	بشر بن حازم .
٢٤٥	بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهرانى الأزدى .
٢٥٨	بشر بن موسى بن صالح البغدادى الامام الحافظ .
٥٧٠	بُشير بن نهيك السدوسى أبو الشعثاء البصري .
١٩٣	بُشير بن يسار الحارثى مولى الأنصار .
٣٠٥	بقيه بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعى .
	أبو بكر بن أبى أحمد البندار ، انظر : محمد بن جعفر بن محمد الهيثم بن
٣٣٦	عمران الأنبارى .
٢٨٨	أبو بكر أحمد بن على الأصبهانى ، انظر : أحمد بن على الأصبهانى .
٣٩٦	أبو بكر أحمد بن محمد الأشنانى .
١٢١	أبو بكر أحمد بن مسعود التجيبى .
٢٥٨	أبو بكر بن اسحاق الفقيه ، انظر : أحمد بن اسحاق بن أيوب الصبغى .
٢٤٤	أبو بكر الاسماعيلى .



٥٦٩	أبو بكر بن أبي أويس ، انظر : عبد الحميد بن عبد الله عبد الله .
٤٠٧	أبو بكر البغدادي ، انظر يحيى بن أبي طالب .
٣١٧	أبو بكر بن الحارث الفقيه ، انظر : أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحارث الأصبهاني .
٢	أبو بكر الحيري القاضي ، انظر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد أبو بكر .
٣٤	أبو بكر بن داسة ، انظر : محمد بن أبو بكر بن داسة .
٢٠٠	أبو بكر الشافعي ، انظر : محمد بن عبد الله الشافعي .
٧٥	أبو بكر بن أبي شيبه ، انظر : عبد الله بن محمد بن إبراهيم .
٤١٢	أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن سعيد السكري النيسابوري .
٣٠٥	أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي .
٢٩١	أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ .
٣٩٨	أبو بكر الفارسي ، انظر : محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي المشاط .
٢٥٣	أبو بكر بن فورك ، انظر : محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني .
٤٤٦	أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح البغدادي .
٩١	أبو بكر بن محمد بن عمر بن حزم الأنصاري المدني .
٥٥٤	أبو بكر بن نافع العدوي .
٣١٣-٦٨	أبو بكرة ، انظر : نفيح بن الحارث .
٣٣	بكير بن عبد الله الأشج المدني .
١٢٩	بكير بن عامر البجلي أبو اسماعيل الكوفي .
٤٠	بكير بن معروف الأسدي أبو الحسن الدامغاني .
٩٩	بندار ، انظر : محمد بن بشار بن عثمان بن داود أبو بكر البصري .
٤٢٠	تبيع الحميري ابن امرأة كعب الأحبار .
٢٤٥	أبو التياح ، اسمه : يزيد بن حميد .
٤٧	ثابت بن أسلم البثاني ، أبو محمد البصري .
١٥١	ثابت بن هرمز الكوفي أبو المقدم الحداد .
٨١	الثقفي ، انظر : عبد الوهاب عبد المجيد الثقفي .

٥٢٦	ثور بن زيد الدَّيْلِي المدني .
٢٨	جابر بن يزيد بن الحارث الجُعْفِي أبو عبد الله الكوفي .
٤١٦	ابن جارية ، انظر : الأسود بن العلاء .
٢١٣	أبو حجيفه ، انظر : وهب بن عبد الله السوائي .
٥٠١	جرير بن عبد الحميد بن قرط الضَّبِّي الكوفي الرازي .
٧٠	الجريري ، انظر : سعيد بن اياس .
١٩	أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي الطحاي .
٦١	أبو جعفر الباقر ، انظر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
٢٣٧	جعفر بن برقان الكلابي ، أبو عبد الله الرقي .
٤١٦	جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي .
٢٥٠	أبو جعفر الرزاز ، انظر : محمد بن عمرو بن البختری البغدادي .
١٣٦	جعفر بن عون بن جعفر بن حريث المخزومي .
٣٣٦	جعفر بن محمد بن شاكر أبو محمد البغدادي الصائغ .
٢٣٤	جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
٣٧٧	أبو جميله ، انظر : ميسرة بن يعقوب الطهوي .
٣٥٦	أبو الجهم ، انظر : سليمان بن الجهم .
٣٦٦	جَوْن بن قتادة بن الأعور بن ساعدة التميمي .
٤٨٤	أبو الجويرية الجرمي ، انظر : حطان بن خُفاف .
١٧٩	حاتم بن اسماعيل المدني أبو اسماعيل الحارثي .
٥٤	الحارث بن سويد التيمي أبو عائشة الكوفي .
٥٥-٥٤	الحارث بن سويد بن الصامت بن خالد بن عطيه .
٤٤٠	الحارث بن عبد الرحمن القرشي العامري .
٤٤٣	الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي .
٤٥	الحارث بن فضيل الأنصاري الخطمي ، أبو عبد الله المدني .
٢٣٧	الحارث بن محمد بن أبي أسامة الحافظ أبو محمد التميمي .
٤٨٧	أبو حامد الشرقي ، انظر : أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري .
١١٤	حامد بن محمد بن شعيب بن زهير البلخي البغدادي .

٢٢١	حبيب بن أبي ثابت بن دينار الأسدي أبو يحيى الكوفي .
٩	حجاج بن أرطاة بن ثور بن هيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي .
٥٤٣	حجاج بن محمد الأعور المصيصي .
٣٩٢	الحجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمى البصري .
٣٦٤	حُجَّيَّة بوزن عُلَّيَّة ابن عِدِيّ الكندي .
٢٤٧	ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبدشمس بن عبدمناف .
٣٣٨	أبو حذيفة ، انظر : موسى بن مسعود النهدي .
٥٧٣	حرام بن سعد بن محيصة بن مسعود الأنصاري .
١٢١	حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران أبو حفص التميمي .
٤٨٠	أبو حَرِيز ، انظر : عبد الله بن حسين الأزدي .
٨٨	حسان بن محمد بن أحمد بن هارون الشافعي أبو الوليد الفقيه .
	الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان
٩٥	البغدادى الأصولي .
٤١٨	أبو الحسن أحمد بن واصل البيكندي .
٦٤	الحسن بن أبي الحسن البصري .
٥٤	الحسن بن الجهم .
٥٢٥	أبو الحسن الدارقطني ، انظر : علي بن عمر الحافظ المجود .
٢٠٠	أبو الحسن الرزاز البغدادى ، انظر : علي بن أحمد بن محمد بن داود .
١١٤	الحسن بن سفيان بن عامر بن عبدالعزيز النسوى .
	أبو الحسن الطرائفى ، انظر : أحمد بن محمد بن عبدوس العنبري
٣٣٤	النيسابورى .
٢٣	أبو الحسن بن عبدان ، انظر : علي بن أحمد بن عبدان .
٥٥	الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري .
٥٧٥	الحسن بن عبد الأعلى بن عبيد الله الأنباري اليمنى .
٤٦٢	الحسن بن عرفة بن يزيد ، أبو علي العبدى البغدادى .
٤٨٧	أبو الحسن العلوى ، انظر : محمد بن الحسين العلوى .
٥٠٥	الحسن بن علي بن زياد .



٦٢	الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي .
١٩٨	الحسن بن علي بن عفان العامري .
٨٢	أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، انظر : علي بن محمد المقرئ .
٣٣٣	الحسن بن علي بن محمد الهذلي ، أبو علي الخلال الحلواني .
١٧٦	الحسن بن عمارة البجلي ، أبو محمد الكوفي .
٥٠٥	الحسن بن عمر الفقيمي ، الكوفي .
٤٧٦	الحسن بن عيسى بن ماسرجس ، أبو علي النيسابوري .
٣٧٢	الحسن بن القاسم أبو علي الطبري .
٨٢	الحسن بن محمد بن اسحاق الأزهرى ، أبو محمد الاسفرائيني .
٢٥٣	الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ، أبو علي البغدادي .
٣٧٧	الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني .
٣٧١	أبو الحسن محمد بن محمود الفقيه .
٨٥	الحسن بن مكرم أبو علي البغدادي .
٥٤٣	أبو الحسن الهاشمي ، انظر : علي بن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد .
٢١٢	ابن أبي حسين ، انظر : عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين .
٥٢٥	الحسين بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن سعيد البغدادي .
٢٥٠	أبو الحسين بن بشران ، انظر : علي بن محمد بن عبد الله المعدل .
١١٠	الحسين بن ذكوان المعلم العوذى البصري .
٣٣٦	الحسين بن شجاع بن الحسن بن موسى المعروف بابن الموصلي .
٤٦٢	الحسين بن عمر بن برهان البغدادي الغزالي .
٥٤	الحسين بن الفرج .
	أبو الحسين بن الفضل القطان ، انظر : محمد بن الحسين بن محمد
٩٨	الفضل البغدادي .
	الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ماسرجس
١٢١	النيسابوري .
٣٠٨	الحسين بن محمد بن زياد النيسابوري أبو علي القباني .
٣٤	الحسين بن محمد بن محمد الطوسي الفقيه أبو علي الروذباري .

رقم الصفحة :

الاسم :

١١٠	حسين المعلم ، انظر : الحسين بن ذكوان المعلم .
٤٧٩	الحسين المقرئ .
٥٨	حصن بن عبدالرحمن او ابن محصن التراغمي أبو حذيفة الدمشقي .
٢٩١	أبو حصين ، انظر عثمان بن عاصم الأسدي .
٥٢٧	حصين بن المنذر بن الحارث الرقاش أبو ساسان .
٤٨٤	حِطَّان بن خفاف أبو الجويرية .
٢٩٦	حِطَّان بن عبد الله الرقاشي البصري .
٤٠٩-١٦٦	حفص بن عمر بن الحارث بن سخرية الأزدي النمرى .
٩	الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي الكوفي .
١١٤	الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي أبو صالح القنطري .
٢٦٠	الحكم بن نافع ابو اليمان البهراني الحمصي .
٢٦٠	حكيم بن حزام بن خويلد بن عبدالعزى الأسدي أبو خالد المكي .
٣٢٩	حماد بن أسامة القرشي أبو أسامة الكوفي .
٢٠	حماد بن زيد بن درهم الازدي الجهضمي أبو اسماعيل البصري .
٥٦	حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري أبو اسماعيل الكوفي .
٣٦	حماد بن سلمة بن دينار البصري .
٥١	حمزة بن عمرو العائذي ، أبو عمر الضبي البصري .
٩٦	حمزة بن محمد بن العباس البغدادي العقبي الدهقان .
٤٦	حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري .
٥٢٤	حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني .
٤٦	حميد بن هلال العدوي أبو نصر البصري .
٢٥٨	الحميدي ، انظر : عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي .
١٥٥	حنبل بن اسحاق بن حنبل أبو علي الشيباني .
١٨٢	حنش بن ربيعة المعتمر الكوفي .
٤١٤	حنظلة بن أبي سفيان بن عبدالرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي .
٥٦	أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي الكوفي .

رقم الصفحة :

الاسم :

٤٨١	أبو حيان التيمى ، انظر : يحيى بن سعيد بن حيان .
٤٩٥	خالد بن عبد الله بن حسين الأموى الدمشقي .
١٥٣	خالد بن عبد الله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي .
٤٠٢	خالد بن مَخلد القطوانى ، أبو الهيثم البجلي .
٢٠	خالد بن مِهْران أبو المنازل الحذاء .
٣٤٧	ابن خثيم ، انظر : عبد الله بن عثمان بن خثيم .
٤٩	أبو خيثمه ، انظر : زهير بن حرب بن شداد .
٢٥١	خيثمه بن عبدالرحمن بن أبى سَبْره الجعفى الكوفى .
٥٥٥	خليد الثورى .
٣٨٩	خلاد بن عبدالرحمن الصنعانى الأبنأوى .
٣٧	خِلاس ابن عمرو الهجرى البصري .
١٢٨	داود بن الحصين الفقيه أبو سليمان الأموى .
٣٩	أبو داود الحفرى ، انظر : عمر بن سعد .
٥٧٨	داود بن رُشيد الهاشمى الخوارزمي .
٣٤	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى .
٥٣	أبو الدرداء ، انظر : عويمر بن زيد بن قيس الأنصارى .
٤٨٦	ديلم الحميرى الجيشانى .
٣٤٢	ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدنى .
٣٦	ابن أبى ذئب ، انظر : محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث .
٤٢٥	رافع بن خديج بن رافع بن عدي الحارثى الأوسى .
٣٦٧	ربعى بن حراش أبو مريم العبسى الكوفى .
٢٤٦	أبو الربيع الزهرانى ، انظر : سليمان بن داود العتكى .
٧٠	الربيع بن زياد الحارثى البصرى ، أبو فراس النهدى .
٣	الربيع بن سليمان بن عبدالجبار بن كامل أبو محمد المرادى .
٣٩٤	أبو الربيع المهرى ، انظر : سليمان بن داود بن حماد .
	ربيعة بن أبى عبدالرحمن التيمى ، أبو عثمان الدنى ، المعروف بريبعة
٩٣	الرأى .



٤٠٥	رزيق بن حُكيم أبو حكيم الأيلي .
٢٧٤	أبو رزين ، أنظر : مسعود بن مالك الأسدي .
١٢٤	رشددين بن سعد بن مُفلح المَهْرى أبو الحجاج المصري .
١١٨	الرمادي ، انظر : أحمد بن منصور الرمادي .
٥٨٠	أبو رُمثة البلوى التيمي التميمي .
٢٥١	روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي .
١٨٣	ابن أبي زائدة ، انظر : زكريا بن أبي زائدة .
٣٧٤	زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي .
٣٢٤	زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو على السرخسي .
٣٥٦	أبو زبيد ، انظر : عبثر بن القاسم الزبيدي .
٥٧٢	الزبير بن عبدالواحد بن محمد بن زكريا الأسد أباذى الحافظ .
٧٦	أبو الزبير المكي ، انظر : محمد بن مسلم بن تدرس .
٤٥	أبو زرعة الدمشقي ، انظر : عبدالرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النصري .
١٨٣	زكريا بن أبي زائدة : خالد ويقال هبيرة بن ميمون الوادعي أبو يحيى الكوفي .
٢	أبو زكريا المزكى ، انظر : يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى .
٧٩	زكريا بن يحيى الساجي البصري .
٩٤	أبو الزناد : عبدالرحمن بن أبي الزناد : عبد الله بن ذكوان المدني .
٤٩	زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي .
٥٦٢	زهير بن عبد الله بن جُدعان أبو مليكة التيمي المدني .
١٧٦	زهير بن معاوية بن حُديج أبو خيثمة الجُعفي الكوفي .
٨٠	زياد بن كليب الحنظلي أبو معشر الكوفي .
٧٧	زياد بن سعد بن عبدالرحمن الخراساني .
٥١١	زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري البكائي أبو محمد الكوفي .
٢٣	زياد بن علاقه الثعلبي أبو مالك الكوفي .
١٤٨	زيد بن أسلم العدوي أبو عبد الله وأبو أسامة المدني .

رقم الصفحة :

الاسم :

٢٨٦	زيد بن أبى أنيسه الجزرى أبو أسامة الكوفى .
١٠٠	زيد بن جبير بن حرمل .
٣١٤	زيد بن خالد الجهنى المدنى .
٤٩٥	زيد بن واقد القرشى الدمشقى .
٥٧	زيد بن وهب الجهنى أبو سليمان الكوفى .
٣٣٠	زينب بنت أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومية .
٤٦٦	السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندى .
٦٩	سالم بن أبى أمية أبو النضر .
٤	سراقة بن مالك بن جُعشم الكنانى ثم المُدْجِى .
٥٧٩	السرى بن اسماعيل الهمداني الكوفى .
٤٥٥	سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف .
٢٩٢	سعد بن اياس أبو عمرو الشيبانى الكوفى .
١٥٦	أبو سعد البقال ، انظر : سعيد بن المرزبان العيسى .
٣٧٤	سعد بن عبيدة السلمى أبو حمزة الكوفى .
٥٧٧	أبو سعد المالينى ، انظر : أحمد بن محمد الأنصارى .
٤٩٨	سعد بن أبى وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف الزهرى .
٤٢٠	سعدان بن نصر بن منصور الثقفى البغدادى البزاز .
٣١٨	أبو سعيد الأشج ، انظر : عبد الله بن سعيد بن حصن الكندى .
٢٥٣	أبو سعيد بن الأعرابى أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم .
٧٠	سعيد بن اياس الجريرى أبو مسعود البصرى .
٤٣٥	سعيد بن أبى أيوب الخزاعى أبو يحيى بن مقلّاص .
٣٧١	سعيد بن جبير الأسدى الكوفى .
٤٩٣	سعيد بن ذى حُدّان الكوفى .
٣٣	أبو سعيد الخدرى ، سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصارى .
٢٤٩	سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى أبو الأعور .
٨٠	سعيد بن سالم القدّاح أبو عثمان المكي .

رقم الصفحة :

الاسم :

٣٨٥

سعيد بن سليمان الضبّي أبو عثمان الواسطي .

٣٦-١٥

أبو سعيد الصيرفي الفقيه ، انظر : محمد بن موسى بن الفضل .

١٣٤

سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري أبو النضر البصري .

أبو سعيد بن أبي عمرو ، انظر : محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان

٣٦-١٥

الصيرفي .

٢٣٨

سعيد بن علاقة الهاشمي أبو فاخته الكوفي .

٤٩٣

سعيد بن ذى لعوة .

٣٢٤

سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان النيسابوري البحيري .

١٥٦

سعيد بن المرزبان العبسي أبو سعد البقال الأعور .

٢٠٠

سعيد بن أبي مريم بن محمد بن سالم الجمحي المصري .

١٤

سعيد بن المسيب بن حزن بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

٤٢

سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني .

٣١٩

سعيد بن منصور بن شعبه أبو عثمان الخراساني .

٣٩

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي .

١٥٣

سفيان بن حسين بن حسن أبو محمد الواسطي .

٤٥

سفيان بن أبي العوجاء السلمى أبو ليلى الحجازي .

سفيان بن عيينه بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم

١٥

المكي .

٥٠٦

سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص الكوفي .

٤٤

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني .

١٧٩

سلمة بن عمرو الأكوع الأسلمي .

٤٨٨

سلمة بن عوف بن سلامة .

٢٩٨

سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي .

٣٦٥

سلمة بن المحبق .

٣٣٠

أم سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

٣٣٨

سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي أبو القاسم الطبراني .

٥١٩

سليمان الأحول ، انظر : سليمان بن أبي مسلم المكي .



رقم الصفحة :

الاسم :

١١٢	سليمان بن أرقم أبو معاذ .
٣٣٥	سليمان بن بُريدة بن الحُصيب الأسلمي المروزي .
٢٩٢	سليمان بن بلال التيمي القرشي أبو أيوب المدني .
٣٥٦	سليمان بن الجهم بن أبي الجهم الأنصاري الحارثي .
٤٤٦	سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري .
٣٩٤	سليمان بن داود بن حماد المَهْرِي أبو الربيع المصري .
١١٢	سليمان بن داود الخَوْلَانِي أبو داود الدشقي .
٢٤٦	سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني .
٣١٩	سليمان بن أبي سليمان أبو اسحاق الشيباني .
٢١	سليمان بن كثير العبدى البصري .
٥١٩	سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول .
٥٧	سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد الأعمش .
٨٥	سليمان بن موسى الأموي الدمشقي .
٩٣	سليمان بن يسار الهلالي المدني .
١٨٢	سماك بن حرب بن أوس بن خالد الدهلي البكري .
٢٣٨	سماك بن الوليد الحنفي أبو زُمَيْل الكوفي .
٤٥٤	سمرة بن جندب بن هلال الفزارى .
٦٢	أبو سنان الدؤلى ، انظر : يزيد بن أمية .
٩٨	سهل بن أبي حثمه بن ساعدة بن عامر الأنصاري .
٥٤٠	أبو سهل بن زياد القطان ، انظر : أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد .
٥٦٧	سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الخزرجي .
٣٨٥	سهل بن محمد بن سليمان بن محمد العجلي الحنفي .
٣٤٢	سهيل بن أبي صالح بن ذكوان السمان أبو يزيد المدني .
٥٥	سويد بن الصامت بن خالد بن عقبة .
٤٣٨	سويد بن عبدالعزيز بن نُمَيْر السلمى الدمشقي .
٢٥٢	سويد بن غفلة أبو أمية الجعفي .
٧٨	سيف بن سليمان المكي المخزومي .

رقم الصفحة :

الاسم :

١٥٣	ابن شناس الجذامي .
١٩	شافع بن محمد بن الحافظ ابى عوانه يعقوب بن اسحاق .
٣	الشافعي : محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب ابن عبيدة .
٣٧٣	شبل بن خليل المزنى .
٣٦٠	شبيب بن نعيم أبو روح .
٤٣	أبو شريح الكعبي الخزاعي .
٣١٩	شريك بن عبد الله القاضي النخعي الكوفي .
٩٩	شعبه بن الحجاج بن الورد العتكي أبو بسطام الواسطي .
٥٢٨	شعيب بن أيوب بن رزيق الصريفي القاضى .
٢٦٠	شعيب بن أبى حمزة الأموى أبو بشر الحمصى .
٧	شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو العاص .
١٤٣	شقيق بن سلمة الأسدى أبو وائل الكوفى .
٢٧٦	شهر بن حوشب الأشعرى الشامى .
٤٤	شيبان بن عبد الرحمن التميمى .
٣٤٢	أبو صالح السمان ، انظر : ذكوان .
٦٩	أبو صالح شيخ أبو داود ، انظر : محبوب بن موسى أبو صالح الأنطاكى .
٧١	صالح بن حيان القرشى الكوفى .
٤٧٠	صالح بن نبهان المدنى مولى التوأمة .
٤٩٥	صدقة بن خالد الأموى أبو العباس الدمشقي .
٣٩٨	صدقة بن المنتصر أبو شعبه .
١٥٢	صدقة بن يسار الجزرى .
٢٥٢	صُدَيّ بن عجلان أبو أمامة الباهلى .
٤٣١	صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن قدامة القرشى .
٣٤٩	صفوان بن سليم المدنى أبو عبد الله الزهرى .
٤٣١	صفوان بن عبد الله بن يعلى بن أمية التميمى المكي .
٥٢٦	صفوان بن عيسى الزهرى أبو محمد البصري .

رقم الصفحة :

الاسم :

٣١٦	صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفي .
٧٢	ابن صهبان ، انظر : عقبة بن صُهبان الازدى .
٢٤٦	ضبة بن محصن العنزى .
٣٨٣	الضحاك بن عثمان .
٢٤	الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني .
٢٢٠	ضمرة بن ربيعة الفلسطيني .
٦	أبو طاهر محمد بن محمد بن مُحَمَّد بن علي بن داود الزيادى الفقيه .
١٣٠	أبو طاهر محمد بن الحسن بن محمد النيسابورى المحمد أباذى .
٣٩٤	أبو الطاهر المصرى ، انظر : أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح .
١٠	طاوس بن كيسان اليماني ابو عبدالرحمن الحميرى الفارسى .
٣٨٥	ابو الطيب العجلي ، انظر : سهل بن محمد بن سليمان .
٢٨٩	ابو الطفيل ، انظر : عامر بن واثلة .
٢٤٩	طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى المدنى القاضى .
٧٣	طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب .
٧٢	طلحة بن يحيى بن طلحة القرشى التيمى المدنى .
٢٤٠	طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدى .
٣٢	عائشة بنت أبى بكر الصديق .
٤٦٥	عائشة بنت مسعود بن الأسود ( العجماء ) .
٦٨	أبو عازب الكوفى .
٢٧٤	عاصم بن بَهْدلة النجود الأسدى الكوفى أبو بكر المقرئ .
٨٤	عاصم بن ضمرة السلولى الكوفى .
٤٤٨	عاصم بن كليب بن شهاب بن الجنون الجرهمى الكوفى .
٢٤	أبو عاصم ، انظر : الضحاك بن مخلد .
٤٢٢	عامر بن حرب بن سعد الزعافرى .
٤٩٧	عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى المدنى .
١٦	عامر بن شراحيل الشعبي .
٤٠٢	أبو عامر العقدي ، انظر : عبد الملك بن عمرو .



رقم الصفحة :

الاسم :

٥٤٦	عامر الكاهلي .
٢٨٩	عامر بن وائله بن عبدا لله بن عمرو بن جحش الليثي .
٥٥٠	عائذ الله ابن عبدا لله ابو ادريس الخولاني .
٦٤	عباد بن العوام بن عمر الكلابي أبو سهل الواسطي .
٣٥٢	عباد بن منصور الناجي أبو سلمة البصري .
٥٢	عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي .
١٢٤	عبادة بن نسي الكندي أبو عمر الشامي .
٣٧٠	أبو العباس السراج الثقفي ، انظر : محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران .
٧٢	العباس بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم .
٣٩٩	العباس بن الفضل الاسفاطي .
٥٠٦	العباس بن الفضل بن زكريا النضروي الهروي .
٩٦	العباس بن محمد حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي .
٢	أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي النيسابوري الأصم .
٥٧٠	العباس بن الوليد بن نصر النرسي .
٣٥٦	عَبْثَر بن القاسم الزبيدي أبو زيد الكوفي .
٣١٨	عبدا لله بن ادريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي أبو محمد الكوفي .
٥١٨	عبدا لله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الحارث الأسلمي .
٥٠٤	عبدا لله بن بريدة بن الحُصَيْب الأسلمي .
٩٠	عبدا لله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن خرم الأنصاري المدني القاضي .
٩٩	عبدا لله بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسي .
٥٤٠	عبدا لله بن جعفر الرقي الْمُعِيطِي .
٤٠٢	عبدا لله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور بن مَخْرَمَة أبو محمد المدني .
٣٠٣	عبدا لله بن الحارث بن جزء الزبيدي .

٢	أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله بن محمد الحكم النيسابوري الملقب بابن البيع .
٤٨٠	عبد الله بن حسين أبو جرير الازدي البصري .
٤٦٢	أبو عبد الله ، انظر : الحسين بن عمر بن برهان .
٥٢٧	عبد الله الدانا ، انظر : عبد الله بن فيروز الدانا .
٤٠٨	عبد الله بن دينار العدوي ابو عبدالرحمن المدني .
٢٥٨	عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي .
٣٠٨-٦٧	عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي .
٢٧٠	عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث الأمير .
٣١٨	عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج .
١٦٢	عبد الله بن أبي السفر الثوري الكوفي .
٥٠٣	عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابو الوليد المدني .
٥٢٨	عبد الله بن شوذب الخراساني أبو عبدالرحمن .
٣٦	أبو عبد الله الشيباني ، انظر : محمد بن يعقوب بن يوسف الأخرم .
٨٨	عبد الله بن شيويه : عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن بن شيويه .
٤١٦	عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري .
٤٧٣	أبو عبد الله الصفار ، انظر : محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني .
٤٨٣	عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني .
١٠	عبد الله بن عباس .
٥٢٦	عبد الله بن عبدالرحمن بن أزهر الزهري المدني .
٢١٢	عبد الله بن عبدالرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر المكي .
٢٧١	عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي .
٥٦٢	عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مئيكه بن عبد الله بن جُدعان .
٣٤٧	عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئ المكي .
٥٧٧	عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني .
٣٩١-٦٩	عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .
١٨	عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عبدالرحمن

رقم الصفحة :

الاسم :

٣٧١	عبدالله بن عمران بن رزين بن وهب المخزومي العابدي .
٤٠٣	عبدالله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي أبو معمر المقعد .
٤٦٦	عبدالله بن عمرو الحضرمي .
٧	عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم .
٣٧٥	عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة القرشي المخزومي .
٥٧٤	عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري .
٥٢٧	عبدالله بن فيروز الداناج .
٤٩٩	عبدالله بن فيروز الديلمي .
١٥٧	عبدالله بن كرز أبو كرز قاضي الموصل .
٣٠٣	عبدالله بن لهيعة ابن عقبة الحضرمي أبو عبدالرحمن المصري .
٣٧٣	عبدالله بن مالك الأوسي .
٤٣٥	عبدالله بن المبارك المروزي .
٣١٧	عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ .
٧٥	عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي .
٣٩٤	عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يونس السمناني .
١١٤	عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان أبو القاسم البغوي .
٣٥٠	عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل أبو جعفر الحراني .
٥١١	عبدالله بن محمد بن ناجيه بن نجبة البربري البغدادى .
٢٧٦	أبو عبدالله محمد بن نصر ، انظر : محمد بن نصر بن الحجاج المروزي .
٤٣٦	عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير .
٢٥٨	عبدالله بن مرة الهمداني الخارفي .
٩٦	عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن مخزوم .
٥٤٠	عبدالله بن أبي مسلم الحراني .
٣٣٤	عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي ابو عبدالرحمن البصري .
١٣٧	عبدالله بن مُغَفَّل ابن عبدنهم ، أبو عبدالرحمن المزني .
٤٤١	عبدالله بن نافع الصائغ المخزومي أبو محمد المدني .
١١٩	عبدالله بن نجى بن سلمة الحضرمي الكوفي .



رقم الصفحة :

الاسم :

٨٧	عبدالله بن أبي نجيح يسار المكي ابو يسار الثقفي .
٤١٦	عبدالله بن نمير الهمداني ابو هشام الكوفي .
١٦٢	عبدالله بن هاشم بن حيان الطوسي العبدى .
٣٤	عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي ابو محمد المصرى .
١١٨	عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادى السكرى .
٣٦	أبو عبدالله بن يعقوب ، انظر : محمد بن يعقوب الأخرم .
٤٠٠	عبدالله بن يوسف بن أحمد بن ماموية أبو محمد الأصبهاني .
٣٧٧	عبدالأعلى بن عامر الثعلبي .
٥٨	ابن عبدالحكم ، انظر : محمد بن عبدالله بن عبدالحكم .
٥٦٩	عبد الحميد بن عبدالله بن عبدالله بن أويس الأصبحي .
٤٠٥	عبدربه بن سعيد بن قيس الأنصارى .
٢٦	عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميرى الصنعاني .
٥٢٣	عبدالرحمن بن أزهر الزهرى أبو جبير المدنى .
١٦٨	عبدالرحمن بن اسحاق بن عبدالله بن الحارث المدنى .
٢٠٢	عبدالرحمن بن بجيد بن قيطى بن وهب الأنصارى .
٥٧٨	عبدالرحمن بن ثروان أبو قيس الأودى الكوفى .
٥٤٧	عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله الأنصارى ابو عتيق المدنى .
٣٣٤	عبدالرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى .
٤١٩	عبدالرحمن بن ابى الرجال : محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حارثه .
٩٤	عبدالرحمن بن أبى الزناد : عبدالله بن ذكوان المدنى .
١٢٤	عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقى .
١١٣	أبو عبدالرحمن السلمى ، انظر : محمد بن الحسين بن موسى الصوفى .
٣٣٧	عبدالرحمن بن الصامت بن الهضاب الدوسى .
٤١٧	عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الكوفى المسعودى .
	عبدالرحمن بن عبدالله بن أبى عتيق : محمد بن عبدالرحمن بن أبى بكر
٥٦٩	الصدىق .
٥٤٦	عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلى الكوفى .

رقم الصفحة :

الاسم :

٥٦٩	عبدالرحمن بن ابي عتيق ، انظر : عبدالرحمن بن عبد الله .
١١٠	عبدالرحمن بن عثمان بن امية بن عبدالرحمن الثقفي أبو بحر البكر اوى .
٤٥	عبدالرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان ابو زرعة الدمشقى .
٤٤	عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعى ابو عمرو الفقيه .
٤٥٥	عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف الحارث القرشى الزهرى .
٩٩	عبدالرحمن بن غزوان الضبى أبو نوح المعروف بقراد .
١٢٤	عبدالرحمن بن غنم الأشعرى .
	عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمى أبو محمد
٤٤٣	المدنى .
٢٧٩	عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القارى .
٥٤٢	عبدالرحمن بن ملّ أبو عثمان النهدى .
٨٣	عبدالرحمن بن مهدى بن حسان العنبرى أبو سعيد البصرى .
١٨٠	عبدالرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدنى .
٤٧٤	عبدالرحمن بن وعلة المصرى .
٨٩	عبدالرحمن بن ابي يزيد : عبدالرحمن بن ابي زيد اليلمانى .
٥١٨	عبدالرحمن بن يعقوب الجهنى المدنى .
٢٨٨	عبدالرحيم بن سليمان الكنانى أبو على الأشل المروزى .
٢٦	عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميرى ابو بكر الصنعانى .
١٣١	عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد العنبرى التنورى .
٥٥٣	عبدالعزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر الخطاب العدوى .
٤١٩	عبدالعزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن ابي سرح .
٣٥٠	عبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدّراوردى أبو محمد الجهنى .
٢٩١	عبدالكريم بن مالك الجزرى ابو سعيد الخضر مى .
٣١٦	عبدالكريم بن الهيثم بن زياد بن عمران الدّير عاقولى .
٣٠٢	عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبى رواد .
٢٨٩	عبدالمملك بن ابجر ، انظر : عبدالمملك بن سعيد بن حيان .

رقم الصفحة :

الاسم :

٤٤٠	عبدالمملك بن الحسن بن محمد بن اسحاق أبو نعيم الأسفراينى .
١٦٢	عبدالمملك بن الحسين الواسطى أبو مالك النخعى .
٥٥٣	عبدالمملك بن زيد بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى .
٢٨٩	عبدالمملك بن سعيد بن حيان بن ابجر .
٤٢٠	عبدالمملك بن ابى سليمان ميسرة العرزمى .
٢٥	عبدالمملك بن عبدالعزيز بن جريح الأموى .
٣٠٣	عبدالمملك بن عبدالعزيز بن مليك .
٤٠٢	عبدالمملك بن عمرو القيسى أبو عامر العقدى .
٥٣٨	عبدالمملك بن عمير بن سويد اللخمى الكوفى .
٢٦	عبدالمملك بن محمد .
١٣١	عبدالمملك بن محمد بن عبد الله الرقاشى ابو قلابه البصرى .
٣٠٦	عبدالمملك بن مروان .
٤١٨	عبدالمملك بن مغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمى .
٤٠٣	عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبرى أبو عبيدة التنورى .
١٦٨	عبدالواحد بن زياد العبدى البصرى .
٨١	عبدالوهاب بن عبدالمجيد بن الصلت الثقفى أبو محمد البصرى .
٤٠٧	عبدالوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلى .
٤١٠	عبدة بن سليمان الكلابى أبو محمد الكوفى .
٢٢٠-١٢٠	ابن ابى عبلة ، انظر : ابراهيم بن أبى عبلة .
١٩٩	عبيدا لله بن الأخنس النخعى ابو مالك الخزاز .
٥٦٨	عبيدا لله بن ابى بكر بن انس بن مالك الأنصارى .
١٠	عبيدا لله بن الحسن بن الحصين بن ابى الحرّ العنبرى .
٣٠٨	عبيدا لله بن سعيد أبو قدامه السرخسى .
٢٩٩	عبيدا لله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى .
٢٦٤	عبيدا لله بن عدى بن الحيار بن عدى بن نوفل القرشى .
١٠٢-٦٩	عبيدا لله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى .
٢٨٦	عبيدا لله بن عمرو بن أبى الوليد الرقى أبو وهب الأسدى .



٩٦	عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي أبو محمد الكوفي .
٢٠٠	عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز أبو محمد البغدادي .
٤٤٢	عبيد بن عقيل الهلالي أبو عمرو البصري .
٧٩	عبيد بن عمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي .
٥٩	أبو عبيد القاسم بن سلام .
١٦٦	عبيد بن نضيلة الخزاعي أبو معاوية الكوفي .
٩٧	أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود .
٢٥٤	عبيدة بن عمرو السلماني المرادي أبو عمرو الكوفي .
٢٩١	أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .
٣٣	عبيدة بن مسافع الديلي المدني .
٣٠٥	عتبة بن تميم التنوخي أبو سبأ الشامي .
١٢٤	عتبة بن حميد الضبي أبو معاذ البصري .
٤٩٨	أبو عثمان الأنصاري المدني .
٣٣٤	عثمان بن سعيد الدارمي التميمي السجستاني .
٢٥١	عثمان الشحام العدوي أبو سلمة البصري .
٧٥	عثمان بن أبي شيبة ، انظر : عثمان بن محمد بن إبراهيم .
٢٩١	عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي .
٤٩٦	عثمان بن عبد الرحمن بن علاق أبو عبد الرحمن القرشي .
٢٤	عثمان بن عمر الضبي .
٧٥	عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي .
٥٤٢	أبو عثمان النهدي ، انظر : عبد الرحمن بن مل .
٣٢٤	أبو عثمان النيسابوري ، انظر : سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان .
٥٣٧	عثيم بن كثير بن كليب الحضرمي .
٢٨٦	عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي .
٩	عرفجة بن أسعد بن كرب التميمي .
٢٩	عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي .

رقم الصفحة :

الاسم :

٣٨	عطاء بن أبي رباح القرشي المكي .
٤٢٣	عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني .
٢٦٤	عطاء بن يزيد الليثي المدني .
٤٨٥	عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني .
٣٨٧	عطيه بن سعد بن جُنادة العوفي الجذلي الكوفي .
٢١	عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار .
٢١	عقبة بن أوس السدوسي البصري .
٧٢	عقبة بن صهبان الأزدي البصري .
٢٠٠	عُقَيْل بن خالد الأيلي أبو خالد الأموي .
١٠٨	عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس .
٩٦	علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي .
٣٣٧	علقمة بن مرثد الحضرمي أبو الحارث الكوفي .
٥١	علقمة بن وائل بن حُجْر الحضرمي الكوفي .
٦	علي بن إبراهيم بن معاوية النيسابوري .
٢٣	علي بن أحمد بن عبدان أبو الحسن الشيرازي .
٢٠٠	علي بن أحمد بن محمد بن داود البغدادي الرزاز .
٢٥٨	أبو علي الأسدي ، انظر : بشر بن موسى .
٥٣٠	علي بن بحر بن برّي البغدادي .
٤٣٩	علي بن حُجْر بن إياس السعدي المروزي .
٩٥	أبو علي بن شاذان ، انظر : الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم .
١٧٦	علي بن الحسين بن الجنيد أبو الحسن النخعي الرازي .
٢٣٤	علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي .
٢٣٧	علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر أبو الحسن النيسابوري .
٣٤	أبو علي الروذباري ، انظر : الحسين بن محمد بن محمد الطوسي الفقيه .
٣٢٤	أبو علي الزاهري ، انظر زاهر بن أحمد السرخسي .
١٧	علي بن زيد بن عبد الله بن جُدعان التيمي .
٤١٢	أبو علي الصواف ، انظر : محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف .

٣٧	علي بن أبي طالب .
٣٧٢	أبو علي الطبري ، انظر : الحسن بن القاسم .
٣٠٥	علي بن أبي طلحة : سالم مولى بنى العباس .
٤٢٩	علي بن عبد الأعلى الثعلبي الكوفي الأحول .
٥٤٣	علي بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الهاشمي العيسوي .
١٣٤	علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح بن بكر السعدي المعروف بابن المديني .
٥٢٥	علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الحافظ أبو الحسن الدارقطني .
٤١٠	علي بن عيسى .
٣٠٨	أبو علي القباني ، انظر : الحسين بن محمد بن زياد النيسابوري .
٤٧٦	أبو علي الماسرجسي ، انظر : الحسن بن عيسى بن ماسرجس .
٤١٨	علي بن المبارك الهنائي .
٢٣٧	علي بن محمد بن سختويه ، انظر : علي بن حمشاذ .
٢٥٠	علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل .
٨٢	علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان أبو الحسن المقرئ .
٢٦٠	علي بن محمد بن عيسى الخزاعي الهروي الحكّاني .
١٣٤	علي بن المديني ، انظر : علي بن عبد الله بن جعفر .
٧٥	ابن عُليّه ، انظر : اسماعيل بن إبراهيم بن مقسم .
٢٨٩	عمار بن معاوية الدهني أبو معاوية البجلي الكوفي .
٤٨٣	عمار بن غزيّه بن الحارث الأنصاري المازني المدني .
٢٠١	عمر بن حبيب بن محمد العدوي القاضي البصري .
١٦٦	أبو عمر الحَوْضِي ، انظر : حفص بن عمر .
٣٩	عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري .
٦٤	عمر بن عامر السلمى البصري .
١٧٦	عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة أبو نصر البشيري .
٤٣٩	عمران بن بن خالد بن يزيد بن مسلم القرشي .



رقم الصفحة :

الاسم :

٤٠٣	عمران بن ميسرة ابو الحسن البصري الأدمى .
٣٩٧	عمران بن هارون أبو موسى الرملى .
٣٩٠	عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية .
٥٢٠	عمرو بن الأسود العنسى أبو عياض الحمصى .
٥٨٠	عمرو بن أوس بن أبى أويس الثقفى الطائفى .
٣٩٥-٢٤٤	أبو عمرو البسطامى ، انظر : محمد بن عبد الله بن أحمد الرزجاهى .
	أبو عمرو بن جعفر ، انظر : محمد بن جعفر بن محمد بن مطر
٣٩٤	النيسابورى .
٣٤	عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى المصرى .
	أبو عمرو بن حمدان المقرئ ، انظر : محمد بن أحمد بن حمدان بن علي
١١٤	بن سنان الحيرى .
١١٤	أبو عمرو الحيرى ، انظر الذي سبق .
١٠	عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحى .
٥٠٦	عمرو بن سفيان الثقفى .
	أبو عمرو بن السماك : أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد
١٥٤	البغدادى الدقاق .
٤٧٣	عمرو بن شُرَحْبِيل الهمداني أبو ميسرة الكوفى .
٣	عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص .
٢٩٢	أبو عمرو الشيبانى ، انظر : سعد بن إياس .
٨٣	عمرو بن عبد الله الهمداني أبو اسحاق السبيعى .
٢٨١	عمرو بن عثمان بن عفان بن أبى العاص الأموى .
٥٧٠	عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس .
٣٤٧	عمرو بن أبى عمرو ميسرة مولى المطلب المدنى .
٢٨٦	عمرو بن قسيط السلمى أبو على الرقى .
٧	عمرو بن قسيط الرازى الأزرق .
٥١٧	عمرو بن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادى .
٣٩٥-٢٤٤	أبو عمرو محمد بن عبد الله بن أحمد الرزجاهى البسطامى .

رقم الصفحة :

الاسم :

١٠٠	عمرو مرة بن عبدا لله بن طارق الجملى المرادى .
٥١٧	عمرو الناقد ، انظر : عمرو بن محمد بن بكير الناقد .
١٧٦	أبو عمرو بن نجيد ، انظر : اسماعيل بن نجيد الحافظ .
٢٧٦	عمرو بن واقد الدمشقي أبو حفص .
٦٩	العمري : عبدا لله بن عمر بن حفص ، أو عبيدا لله بن عمر بن حفص .
٤٢٩	عنيسة .
	أبو عوانة الاسفرائيني ، انظر : يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد
٤٤٠	النيسابورى .
٣١٩	أبو عوانة اليشكرى ، انظر : الرضاح اليشكرى .
٥١	عوف بن أبى جميلة الأعرابى العبدى البصري .
٥٠٣	أبو عون الثقفى ، انظر : محمد بن عبيدا لله .
٥٥	عويم بن ساعدة بن عابس .
٥٣	عويمر بن زيد بن قيس الأنصارى أبو الدرداء .
٥٢٠	أبو عياض ، انظر : عمرو بن الأسود العنسى .
٧٣	عيسى بن طلحة بن عبيدا لله التيمى .
٤٢٢	عيسى بن أبى عزة الكوفى مولى عبدا لله بن الحارث .
٢١٩	عيسى بن محمد بن اسحاق أبو عمير ابن النحاس الرملى .
١٨٦	عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى .
٥١٨	العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحرقى أبو شبل المدنى .
١٣٤	غالب بن مهران التمار العبدى أبو غفار البصرى .
٢٥٢	أبو غالب صاحب أبى أمامة ، بصري .
٢٢٠	الغريف بن فيروز الديلمى .
١٢٨	أبو غطفان ابن طريف المرى .
٣٣٦	غيلان بن جامع بن أشعث المحاربى أبو عبدا لله الكوفى .
٢٣٨	أبو فاختة ، انظر : سعيد بن علاقه .
٤٢	ابن أبى فديك ، انظر : محمد بن اسماعيل .
٣١٩	فراس بن يحيى الهمداني الخارفى أبو يحيى الكوفى .

٧٠	أبو فراس النهدي ، انظر : الربيع بن زياد .
٤٠٠	أبو الفضل بن ابراهيم ، انظر : محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي .
٣١٨	أبو الفضل بن خميرويه ، انظر : محمد بن عبد الله بن محمد الهروي .
٤١٢	الفضل بن دكين الكوفي .
٣٧١	أبو الفضل بن أبي سعد الهروي .
١٧٨	أبو الفضل النيسابوري ، انظر : أحمد بن سلمة بن عبد الله الحافظ .
٥٠٥	فضيل بن عمرو الفقيمي أبو النضر الكوفي .
١٥١	فضيل بن عياض بن مسعود التميمي .
٥٠٠	فيروز الديلمي اليماني .
٢٦٣	قابوس بن مخارق الكوفي .
١١٤	أبو القاسم البغوي ، انظر : عبد الله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان .
٣٨٩	القاسم بن أبي خلاد .
١٧	القاسم بن ربيعة بن جَوْشَن الغطفاني .
٣٣٨	أبو القاسم الطبراني ، انظر : سليمان بن أحمد بن أيوب .
٤١٧	القاسم بن عبدالرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي .
٢٦	أبو القاسم عبدالعزيز بن محمد العطار .
٤٤٣	القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي .
٣٤٥	القاسم بن الوليد الهمداني أبو عبدالرحمن الكوفي .
٣٦٥	قبيصة بن حريث الأنصاري البصري .
١١٥	قبيصة بن ذؤيب الخزاعي أبو سعيد المدني .
٢٢	قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري .
١٧٩	قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي .
٩٩	قراة أبو نوح ، انظر : عبدالرحمن بن غزوان .
٣٥٧	قرة بن اياس بن هلال المزني .
٢٠٠	قرة بن عبدالرحمن بن حيويل المعافري المصري .
٣٣٤	القعني ، انظر : عبد الله بن مسلمة بن قعنب .
٢١٦	قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي .



رقم الصفحة :

الاسم :

٢٨	قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي .
٢١٤	قيس بن عباد الضُّبَعِي أبو عبد الله البصري .
٦٧	أبو قلابه ، انظر : عبد الله بن زيد الجرمي .
١٣١	أبو قلابه ، انظر : عبد الملك بن محمد بن عبد الله الرقاشي .
٤١٧	كثير بن خنيس الليثي .
٤٥٨	كثير بن الصلت بن معدى كرب الكندي .
٥٣٧	كثير بن كليب الجهني .
٢٣٧	كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرُّقِّي .
١٥٧	أبو كرز الفهري ، انظر : عبد الله بن كرز القرشي .
٣١٨	أبو كريب ، انظر : محمد بن العلاء بن كريب الهمداني .
٤٢٠	كعب بن ماته الحميري أبو اسحاق المعروف بكعب الأخبار .
٥٣٧	كليب الجهني أو الحضرمي .
٤٤٨	كليب بن شهاب والد عاصم .
٣٣٨	ابن كيسان ، محمد بن الحسن المصيبي .
١٦٠	الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري .
٨٨	الليث بن أبي سليم بن زُنَيم .
١٩١	أبو ليلي بن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري .
٣	مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي .
٢١٤	مالك بن الحارث بن عديغوث النخعي الأشتر .
٦٨	مبارك بن فضاله ، أبو فضالة البصري .
١٦٨	مجالد بن سعيد بن عمرو الهمداني أبو عمرو الكوفي .
٤١	مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي .
٥٤	المحذر بن زياد بن عمرو بن أخرم بن عمرو .
٩٧	أبو مجلز ، انظر : لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي .
٥٢١	محارب بن دثار السدوسي الكوفي القاضي .
٦٩	محبوب بن موسى أبو صالح الأنطاكي الفراء .
٧١	محمد بن أبان بن صالح القرشي الجعفي الكوفي .

رقم الصفحة :

الاسم :

٣٩٨	محمد بن ابراهيم بن أحمد الفارسي أبو بكر المشاط .
٢٠٢	محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمي أبو عبد الله المدني .
٤٠٠	محمد بن ابراهيم بن الفضل الهاشمي النيسابوري .
٥٤	محمد بن أحمد بن بطة .
٤١٢	محمد بن أحمد بن الحسن بن اسحاق البغدادي ابن الصواف .
١١٤	محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري المقرئ .
١٦٢	محمد بن أحمد بن زهير بن طهمان القيسي الطوسي .
٣٩٩	محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبي الفوارس البغدادي .
٣٩٥	محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران أبو العباس الثقفي السراج .
٣٧٠	محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد بن مهران الشامي الصفار .
٣٧١	محمد بن اسحاق بن خزيمه بن المغيرة بن صالح بن بكر .
٢١	محمد بن اسحاق الصغاني أبو بكر .
٤٥	محمد اسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى المدني .
٤٢	محمد بن اسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي .
٥٦٩	محمد بن اسماعيل بن يوسف أبو اسماعيل الترمذي البغدادي .
٤٠٠	أبو محمد الأصبهاني ، انظر : عبد الله بن يوسف .
**	محمد بن أيوب .
٩٩	محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصري .
١٩٨	محمد بن بشر العبدى أبو عبد الله الكوفي .
٣٤	محمد بن بكر بن داسة البصري الثمار .
٣٨٢	محمد بن أبي بكر الصديق .
٢٦	محمد بن بكر بن عثمان البرساني أبو عثمان البصري .
٨٢	محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي .
٢٤	محمد بن جابر بن سيار بن طارق السحيمي الحنفي .
١٥٥	محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر .
٣٩٤	محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري المزكي .
٣٣٦	محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران الأنباري .

رقم الصفحة :

الاسم :

٥١	محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله الكاتب السَّمري .
٥٤٠	محمد بن حسان بن مصعب الكوفي الخزاز .
٣٧	محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني الكوفي .
٢٥٣	محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني .
٤٨٧	محمد بن الحسين بن داود بن علي العلوي الحسني النيسابوري .
٩٨	محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي .
١١٣	محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن قبيصة .
٥٧٦	محمد بن أبي حفصه ميسرة أبو سلمة البصري .
٤٤١	محمد بن أبي حميد ابراهيم الأنصاري الزرقى ابو ابراهيم المدني .
	أبو محمد بن حيان الأصبهاني ، أو أبو الشيخ بن حيان ، انظر : عبد الله
٣١٧	بن محمد بن جعفر بن حيان .
٣٨٢	محمد بن خالد الجندی المؤذن .
٨٥	محمد بن راشد المكحولی الخزاعي الدمشقي .
٤٠٠	محمد بن رافع القشيري النيسابوري .
	محمد بن أبي السري العسقلاني ، انظر : محمد بن المتوكل بن
٣٣٢	عبدالرحمن الهاشمي .
٦	محمد بن سعيد بن سابق الرازي .
**	محمد بن سفيان المصري المؤذن .
١١٨	أبو محمد السكري ، انظر : عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار .
٣٩٨	محمد بن سليمان بن فارس أبو أحمد الدلال النيسابوري .
١٠٩	محمد بن سنان الباهلي أبو بكر البصري العوقي .
٢٥٤	محمد بن سيرين الأنصاري أبو بكر بن أبي عمرة البصري .
٤١٦	محمد بن شيبه .
٣٠٨	محمد بن صالح بن هاني أبو جعفر النيسابوري .
٧٤	محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة المطلبی .
٣١٧	محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم الأصبهاني الفقيه .
٤٥٢	محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان العمرى المدني .



٣٦	محمد بن عبدالرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري.
٤٠١	محمد بن عبدالرحمن بن حارثه الأنصاري أبو الرجال .
١٠٦	محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي الأنصاري الكوفي .
٣٢٦	محمد بن عبدالعزيز محمد بن العُمري الرملي .
٤٧٣	محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو عبد الله الصفار .
٢٤٤	محمد بن عبد الله بن أحمد الرّزجاني البسطامي .
٢٠٠	محمد بن عبد الله أبو بكر الشافعي البزاز .
٥٨	محمد بن عبد الله بن عبدالحكم بن أعين المصري الفقيه .
٢٧٩	محمد بن عبد الله بن عبدالقاري .
٤٤٢	محمد بن عبد الله بن عُبيد بن عقيل الهلالي أبو سعود البصري .
٣١٨	محمد بن عبد الله بن محمد بن خميروه بن سيار الهروي .
٢٦٠	أبو محمد عبد الله المزني .
٢٥٣	أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه .
١٣٦	محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي .
٣٩٢	محمد بن عبيد حساب الغُبري البصرائي .
٥٠٣	محمد بن عبيد الله بن سعيد أبو عون الثقفي الكوفي الأعور .
٢٥٠	محمد بن عبيد الله بن يزيد البغدادي المنادي .
٧	محمد بن عجلان المدني .
٦١	محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
٢٩١	محمد بن عمار بن ياسر العنسي .
١٢٦	محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني .
٥٤	محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي .
١٨٥	محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي .
٢٥٠	محمد بن عمرو بن البخترى بن مُدرك البغدادي الرزاز .
٣١٨	محمد بن العلاء بن كريب الهمداني .
١٠٩	محمد بن غالب بن حرب الضبّي البصري .

٦٦	محمد بن كثير العبدي البصري .
٣٣٢	محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن الهاشمي العسقلاني .
٣٩٥	محمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق النيسابوري الكرايسي .
٧٦	محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي أبو الزبير المكي .
١٠٩	محمد بن مسلم الطائفي .
٢٩	محمد بن مسلم بن عبيدا لله بن شهاب القرشي الزهري .
٦	محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله بن وارة الرازي .
٥٧٤	محمد بن مصعب بن صدقه القرقيساني .
٥٧٠	محمد بن المعلى الشونيزي .
١٧٢	محمد بن المنكدر بن عبد الله الهذلي التيمي المدني .
٣٦-١٥	محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي .
٥١١	محمد بن موسى بن نفع الحرشي .
٥٧٦	محمد بن ميسرة ، انظر : محمد بن أبي حفصة .
٢٧٦	محمد بن نصر بن الحجاج المروزي .
٤٢٥	محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ الأنصاري .
٣١٧	محمد بن يحيى بن خالد بن يزيد بن متى الخالدي المروزي .
١٩٩	محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي .
١٥٢	محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد الواسطي .
٢	محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأصم .
٣٦	محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني الأخرم .
٤٢٠	أبو محمد بن يوسف .
٥٧٤	محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي الفريابي .
٥٧٤	محمد بن خالد السلمي أبو علي الدمشقي .
٢١٩	محمود بن لييد بن عقبه بن رافع الأوسي الأشهلي .
٢٦٣	مخارق بن خليفه الأحمسي أبو سعيد الكوفي .
٩٤	مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الأشج .
٥٣٨	مخلد بن خالد بن يزيد الشعيري أبو محمد العسقلاني .

رقم الصفحة :

الاسم :

٤٨٦	مرثد بن عبد الله اليزني أبو الخير المصري .
٢٣	مرداس بن مالك الأسلمي .
٤٦١	مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو عبد الملك الأموي .
٥٤٠	مروان بن محمد .
٢١٦	مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري .
٢٠٠	ابن أبي مريم ، انظر : سعيد بن أبي مريم الحكم .
١٩	الزنى ، انظر : اسماعيل بن يحيى المزنى .
٢٤	مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري .
٢٥٨	مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي .
١٣٤	مسروق بن أوس التميمي .
٣٧١	مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي .
٤٦٥	مسعود بن الأسود بن حارثة العدوى .
٢٧٤	مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي الكوفي .
٣٠٨	مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي ابو عمرو البصري .
٢٥١	مسلم بن أبي بكرة بن الحارث الثقفي البصري .
١٤٨	مسلم بن جندب الهذلي المدني القاضي .
٨٦	مسلم بن خالد المخزومي المعروف بالزنجي .
٤٥٥	المُسُور بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري .
٤٥٦	المُسُور بن مخزومة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف الزهري .
٤٤١	مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام .
١٦	مُطَرِّف بن طريف الكوفي .
٢٣١	مُطَرِّف بن مازن الكناني .
١٢٤	معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري .
٧١	معاذ بن محمد الأنصاري .
٤٠	معاذ بن موسى .
٣٠٨	معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدِّستوائي البصري .
٥٢٠	معاذة بنت عبد الله العدويه أم الصهباء البصريه .



١٧٦	المعافى بن سليمان الجزرى أبو محمد الرسغنى .
٣٥٦	معاوية بن قرّة بن اياس بن هلال المزني .
٥٧٤	معاوية بن هشام القصّار أبو الحسن الكوفي .
٥١٣	أم معبد الأنصاريه صحابية .
٥١٣	معبد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي .
٤٧	المعتمر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري .
٥٢١	معرف بن واصل السعدى الكوفي .
١٧٧	المعروور بن سويد الأسدى أبو أمية الكوفي .
٤٣٥	معروف بن سويد الجذامي أبو سلمة البصري .
٨٠	أبو معشر الكوفي ، انظر : زياد بن كليب الحنظلي .
٢٤٦	المعلّى بن زياد القُردوسى ابو الحسن البصري .
٣٥٥	معلّى بن منصور الرازي .
٣٢	معمر بن راشد الأزدي أبو عروة البصري .
٤٠٣	أبو معمر المقعد ، انظر : عبدا لله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي .
٤٠٥	معن بن عيسى بن يحيى الأشجعي .
٤٦٣	المغيرة بن مسلم القسملى أبو سلمة السراج .
١٠٦	المغيرة بن مقسم الضبى أبو هشام الكوفي .
٥٦	المفضل بن غسان الغلابى .
٤٥٦	المفضل بن فضالة بن عبيد بن ثمامة القُتبانى .
٣٢٩	المفضل بن يونس الجعفي أبو يونس الكوفي .
٤٠	مقاتل بن حيان النبطي أبو بسطام البلخي .
٢٦٤	المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البُهراني .
١٥١	أبو المقدام ، انظر : ثابت بن هرمز الكوفي .
١٠٣	مكحول الشامي أبو عبدا لله .
٥٦٢	أبو مليكة ، انظر : زهير بن عبدا لله بن جدعان .
٥٦٢	ابن ابى مليكة ، انظر : عبدا لله بن عبيدا لله .
٧٠	المنذر بن مالك بن قُطعة العبدي .

رقم الصفحة :

الاسم :

٤٥١	أبو المنذر مولى أبي ذر .
٤٧٩	منصور بن الحسين المقرئ أبو نصر .
٢٩٧	منصور بن زاذان الواسطي أبو المغيرة الثقفي .
٧	منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي .
٥٠٦	أبو منصور النضروى ، انظر : العباس بن الفضل .
٤٩٨	مهدى بن ميمون الازدى المعولى أبو يحيى البصري .
٣٠٨	أبو المهلب الجرمي ، البصري ، عم أبي قلابه .
٥٧٤	مؤمل بن اسماعيل البصري أبو عبدالرحمن .
٣٨١	موسى بن اسماعيل المنقرى أبو سلمة التبوذكى .
٣٨٣	موسى بن سعد .
٣٩٧	موسى بن سهل بن قادم الرملى الصغير .
٣٢٨	موسى بن عبدالرحمن بن عياش بن أبي ربيعة .
٤١٢	موسى بن عقبه بن أبي عياش الأسدى .
٣٣٨	موسى بن مسعود النهدي أبو حذيفة البصري .
٥٠٣	موسى بن هارون بن عبد الله الحمال .
٣٧٧	ميسرة بن يعقوب أبو جميلة الطهوى الكوفي .
٢٣٧	ميمون بن مهران الجزرى أبو أيوب الكوفي .
٥١١	ابن ناجية ، انظر : عبد الله بن محمد بن ناجية البربرى .
٨٩	نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل النوفلى .
٣٣	نافع مولى ابن عمر ، أبو عبد الله المدني .
٨٧	ابن أبي نجيح ، انظر : عبد الله بن يسار .
٥٥٥	نسير بن ذعلوق الثورى أبو طعمة الكوفي .
٥٧٩	نصر بن طريف أبو جزى القصاب الباهلي .
٤٠٣	أبو النصر الفقيه ، انظر : أحمد بن سهل .
١٧٦	أبو نصر بن قتادة ، انظر : عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة .
١٩	أبو النضر الاسفرائيني ، انظر : شافع بن محمد .
٥٧٠	النضر بن أنس بن مالك الأنصاري أبو مالك البصري .

رقم الصفحة :

الاسم :

٦٩	أبو النضر ، انظر : سالم بن أبي أمية .
٨٥	أبو النضر ، هاشم بن القاسم الليثي الخراساني .
٧٠	أبو نضرة ، انظر : المنذر بن مالك بن قطعة العبدي .
٣٧٨	نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي الصحابي .
٢٧	النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري .
٢٩٤	النعمان بن مرة الانصاري الزرقي المدني .
٤٤٠	أبو نعيم الاسفرايني ، انظر : عبد الملك بن الحسن بن محمد .
٤١٢	أبو نعيم ، انظر : الفضل بن دكين .
٣٣٨	نعيم بن هزال الأسلمي .
٦٨	نفيع بن الحارث ابو بكرة الثقفي .
٣٥٠	النفيلي ، انظر : عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل .
٤١٠	هارون بن اسحاق بن محمد بن مالك الهمداني .
٤١٨	هارون بن اسماعيل الخزاز أبو الحسن البصري .
٣٢٩	هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمّال .
٨٥	هاشم بن القاسم الليثي الخراساني .
٤٠٩	هذبة بن خالد بن الأسود القيسي .
٥٧٩	هزيل بن شرحبيل الأودي الكوفي .
٦٤	هشام بن حسان الأزدي القردوسي .
٦٦	هشام بن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري .
٣٣٩	هشام بن سعد المدني أبو عباد القرشي .
٣٠٨	هشام بن أبي عبد الله سنبر ابو بكر الدستوائي .
٣٩٩	هشام بن عبد الملك الباهلي أبو الوليد الطيالسي .
٦٠	هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي .
٢٧٦	هشام بن عمار بن نصير السلمى الدمشقي .
٣٨٩	هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي .
٨٢	هشيم بن بشير ابن القاسم بن دينار السلمى .
٢٢	همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوذى .



٤٨٥	هناد بن السريّ بن مصعب التميمي .
٣٣٠	هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية .
٥١	هوذة بن خليفة بن عبد الله بن أبي بكرة البكراوي .
١٠٥	الهيثم بن حبيب بن أبي الهيثم الصيرفي الكوفي .
٤٢٦	واسع بن حبان بن منقذ بن عمرو الأنصاري .
١٧٦	واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي .
٤٨٨	واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري .
٥٤	الواقدي ، انظر : محمد بن عمر بن واقد الأسلمي .
٥١	وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمي .
٢٢٠	وائله بن الأسقع الهمداني المؤذن .
٥٢٤	ابن وبرة الكلبي .
٣١٩	الوضاح بن عبد الله اليشكري أبو عوانة الواسطي .
٤٧٤	ابن وعله المصري ، انظر : عبدالرحمن بن وعله .
١٦٢	وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي .
٢٤	الوليد عبد الله بن أبي ثور الهمداني الكوفي .
٣٩٥	الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني .
٨٨	أبو الوليد ، انظر : حسان بن محمد الفقيه .
٣٩٩	أبو الوليد الطيالسي ، انظر : هشام بن عبد الملك الباهلي .
٤٧٨	وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي .
٤٨٣	أبو وهب الجيشاني ، ديلم بن هوشع .
٢١٣	وهب بن عبد الله السوائي .
٩٧	لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي .
٤٦٢	ياسين بن معاذ الزيات أبو خلف الكوفي .
٢	يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري المزكي .
٣١٨	يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن التميمي المروزي .
٢	يحيى بن اسحاق المزكي ، انظر : أبو زكريا .
٧٧	يحيى بن أبي أنيسة أبو زيد الجزري .

رقم الصفحة :

الاسم :

٢٠١	يحي بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري .
٥٤٤	يحي بن الجزار العُرنى .
١٦٠	يحي بن حسان بن حيان التَّنيسي .
١١٠	يحي بن حكيم المقوم أبو سعيد البصري .
١١٢	يحي بن حمزة بن واقد الحضرمي .
٧٩	أبو يحي الساجي ، انظر : زكريا بن يحي .
٤٨١	يحي بن سعيد بن حيّان التيمي الكوفي .
٣	يحي بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري .
٥٤٨	يحي بن سليمان بن يحي بن سعيد الجُعفي الكوفي .
٤٠٧	يحي بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزُّبرقان .
٧٣	يحي بن طلحة بن عبد الله التيمي .
٤٥٨	يحي بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة .
٣١٤	يحي بن عبد الله بن بكير المخزومي .
٥٠٠	يحي بن عبيد أبو عمر البهراني الكوفي .
٥٢٧	يحي بن فليح .
٤٤	يحي بن أبي كثير الطائي أبو نصر اليمامي .
١٢١	يحي بن محمد أخى حرمة .
٣٩٢	يحي بن يحي بن بكر بن عبد الرحمن النيسابوري .
٤٠٣	يحي بن يحي بن قيس بن حارثة الغساني .
٣٣٦	يحي بن يعلى بن الحارث المحاربي .
٢٩١	يحي بن يوسف الزّمي الخراساني .
٦٢	يزيد بن أمية أبو سنان الدّولي .
٢٨٥	يزيد بن البراء بن عازب الأنصاري .
١٧٥	يزيد بن أبي حبيب المصري .
٢٤٥	يزيد بن حميد الضُّبعي أبو التياح .
٤٥٢	يزيد بن عبد الله بن خصيفة الكندي .
١٦٨	يزيد بن زريع البصري .

رقم الصفحة :

الاسم :

٣٦٢	يزيد بن أبي زياد القرشي الدمشقي .
١٣٤	يزيد بن أبي سعيد النحوي .
٤٠٢	يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي .
١١٧	يزيد بن عبد الله بن قُسيط بن أسامة الليثي .
١٧٩	يزيد بن أبي عبيد الأسلمي .
٢٧٦	يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني .
٣٤٥	يزيد بن مذكور الهمداني .
١٣٤	يزيد النحوي ، انظر : يزيد بن أبي سعيد .
٣٣٨	يزيد بن نعيم بن هزال الأسلمي .
١١١	يزيد بن هارون بن زاذان السلمي .
٣٣٠	أبو يسار القرشي .
٨٧	يسار المكي .
٥٢٥	يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي .
٤٤٠	يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن يزيد النيسابوري .
٩٩	يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي .
٥٦١	يعلى بن أميه بن أبي عبيدة بن همام التميمي .
٣٣٦	يعلى بن الحارث بن حرب المخاربي الكوفي .
١١٤	أبو يعلى الموصللي ، انظر : أحمد بن علي بن المثنى .
٢٦٠	أبو اليمان ، انظر : الحكم بن نافع البهراني .
٨٢	يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد الازدي .
٦١	أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة .
٢٥٣	يونس بن حبيب أبو بشر العجلي .
٣٩٣	يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفى .
٢٩٥	يونس بن عبيد بن دينار العبدي .
٣٥	يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلى .



## فهرس الأحاديث والآثار

رقم الصفحة :	طرف الحديث أو الأثر
٣٨٦	آيتان نسختا من هذه السورة ...
٤٥٢	أتى الرسول صلى الله عليه وسلم بسارق سرق ثملة ...
٥٤٣-٥٤٢	أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل في حد فأتى بسوط فيه شدة ...
٢٩٨	اجلدها بكتاب الله وأرجمها بسنة رسول الله ...
٥٣٧	إختتن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم .
٢٩١	أخذ المشركون عماراً فلم يتركوه ...
٢٣١	أدركت الفتنة فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
١٣٩-١٠٣	ادرکنا الناس على أن دية الرجل المسلم الحر ...
٣٦٣	ادرؤا الجلد والقتل عن المسلمين ...
٣٦١	ادرؤا الحدود بالشبهات ...
٣٦٢	ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلمين ...
٣٧	إذا أمر الرجل عبده أن يقتل رجلاً فانما هو كسيفه ...
٣٢٢-٣٦٩	إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها ...
٥١٠	إذا سكر فاجلدوه ثم ان سكر فاجلدوه ...
٥٢٥	إذا سكر هذى وإذا هذى افترى وعلى المفترى ثمانون ...
٣٣٠	إذا فتح الله عليكم الطائف غداً فعليكم بآبنة غيلان ...
٢٦٠	أرأيت اموراً كنت اتحنث بها فى الجاهلية ...
٥٦٣-٣٤٢	أرأيت إن وجدت مع امرأتى رجلاً ...
٣٦٠	أرى أن يضرب الحد فى خلاء ...
٤٦٦	ارسله ليس عليه قطع خادمكم سرق متاعكم .
٢٦٠-٢٥٩	اسلمت على ماسبق لك من خير .
٢٤٥-٢٤٣	اسمعوا وأطيعوا وإن وُلِّيَ عليكم كذا وكذا ...
٥٠٤	اشربوا ولا تسكروا .
١٣٠	الأصابع سواء والأسنان سواء .
٥٤٥	اضربها ولا تحرقها جلدها .

## طرف الحديث أو الأثر

رقم الصفحة :

٥٤٤-٥٤٣	اضرب وأعط كل عضو حقه ...
٥٥٦	إضربوه حتى ينهاركم .
٢٤٤	اطيعوهم ما أطاعوا الله ...
١٩٠	اعتق عن كل واحد منهن نسمة .
٢٢٠	إعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه ...
٢٠٧	أعدى الناس على الله من قتل غير قاتله .
٣٨٧	أقمه في الشمس فاضرب ظله .
٥٥٣	أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا حداً من حدود الله .
٩٠-٨١-١٩-١٨	ألا إن في قتل العمد الخطأ بالسوط أو العصا مائة من الابل .
٢٥١	ألا إنه سيخرج في أمتي قوم أشداء ...
٥٣٨	اللعنة عليك شعر الكفر واختن .
٤٧٢	أما أنت فقد غفر لك .
٥٦٩	أما أنك لو ثبت ففقت عينه .
٥٨٠	أما أنه لا يجني عليك ولا تجني عليه ...
٢٢٦	أما علمت أن الله عز وجل أفتاني في أمر استفتيته فيه ...
٢٣٢-٢٢٩	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ...
١٢٢	أن أبا بكر الصديق قضى في جائفه نفدت من الجانب الآخر ...
٣٢	أن أبا بكر الصديق ولي رجلاً على اليمن فأتاه رجل ...
٤٨٣	أن أبا وهب الجيشاني سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
١٩٩	أن ابن محيصه أصبح قتيلاً على أبواب خيبر ...
٤٨-٤٧	أن أخت الربيع أم حارثه جرحت انساناً فاقتصموا ..
٤٧٥	إن الذي حرم شربها حرم ثمنها ..
٤٣	إن الله تعالى حرم مكة ولم يحرمها الناس فلا يحل ...
٢٧٢	إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات ...
٥٤٠	أن امرأة كانت تحتن ...
٣٠٩	أن امرأة من الأنصار من جهينه أمت ...
٣٠٧	أن امرأة من جهينة أمت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنى ...

١٦٦	أن امرأتين كانتا تحت رجل من هذيل فضربت احدهما الأخرى ...
١٦٨	أن امرأتين من هذيل ...
٢٧٧	أن ام ولد رجل سبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
٥٦٢	أن انساناً جاء إلى أبي بكر الصديق رضى الله عنه وعرضه انسان ...
٥٠٠	انبذوه على غذائكم ولا تنبذوه فى القلل ...
١٧٢	أنت ومالك لأبيك .
٦٦-٢٢	أن جاريه رضح رأسها بين حجرين فقبل لها ...
٢٨	أن حذيفه بن اليمان قتل يوم أحد بالحديد ...
٤٨٠	أن الخمر من العصير والزبيب والتمر ...
٤٨١	أن الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمس ...
٤٧٦-٤٧٥	أن رجلاً من أهل العراق قالوا إنا نبتاع من ثمر النخل ...
٤٩٣	أن رجلاً أتى سطيحة لعمر فشرب منها فسكر ...
٨٧	أن رجلاً أوطأ امرأة بمكة ففضى فيها عثمان ...
٢٩٢	أن رجلاً ننصر بعد إسلامه ...
٢٣	أن رجلاً رمى رجلاً بحجر فقتله فأتى به ...
٢٦٥	أن رجلاً سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
٣٤٠	أن رجلاً قال أحدهما ...
٥٥٦	أن رجلاً قال يا رسول الله اني قد أصبت حداً فأقم على كتاب الله ...
٣٢٦	أن رجلاً قتل عبده عمداً فجلده النبي صلى الله عليه وسلم ...
٤٨٣	أن رجلاً قدم من جيشان ...
٣٣٤	أن رجلاً من أسلم جاء إلى أبي بكر الصديق ...
٣٣٣	أن رجلاً من أسلم جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .
٤٤٣	أن رجلاً من أهل اليمن أقطع اليد والرجل ...
٤	أن رجلاً من بنى مدلج يقال له قتادة حذف ابنه بسيف ...
٢٩٩	أن رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما ...
٥٣١	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى برجل قد سكر ...
٢٧١	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استتاب نبهان أربع مرات ...



## طرف الحديث أو الأثر

رقم الصفحة :

١٧١	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً ضحك في الصلاة ...
٣٠٢	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم يهوديين زنيا .
٣٢٢	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الأمة إذا زنت ولم تحصن ...
٤٨٥	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الغبراء ...
٣٣٨	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ماعر ...
٣٦٦	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في رجل وقع على جارية امرأته ...
٥٧٣-٤٥٩	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى فيما أفستت ناقة البراء ...
٤٢٣	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً في خمسة دراهم .
٤١١	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً في مجن ...
٥٦٨	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيته رأى رجلاً اطلع عليه ...
٥١٤	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ينبذ التمر والبسر .
٥١٨	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن ينبذ في الدباء ...
٥١٣	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخليطين ...
٤٥٨	أن رقيقاً لحاطب سرقوا ناقة لرجل ...
٤١٣	أن سارقاً سرق اترجة في عهد عثمان ...
٤٤٠	إن سرق فاقطعوا يده ثم ان سرق فاقطعوا ...
٥١١	إن شرب الشارب فاضربوه فإن عاد فاضربوه ...
٢٣٦	إن ظهرتم فلا تطلبوا ...
١٩٢	أن عبداً لله بن سهل ومحيصه خرجا إلى خير من جهد أصابهما ...
٣٢٤	أن عبداً كان يقوم على رقيق الخمس وأنه استكره ...
٤٦٨	أن عبداً من الحبش سرق من الخمس فلم يقطعه ...
٢٥٥	إن عبد المسلمين من المسلمين ذمته ذمتهم ...
٢٩٢	أن علياً أتى بزنادقة فخرج إلى السوق ...
٤٢٩	أن علياً أتى بصبي قد سرق بيضه ...
٥٣٣	أن علي بن أبي طالب جلد الوليد بسوط له طرفان ...
٥٤٥	أن علياً جلد امرأة في الزنى وعليها درع حديد .
٥٢٧	أن علياً جلد الوليد أربعين في الخمر .

٣٤٥	أن علياً رجم لوطياً ...
٥٦	أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتى برجل قد قتل عمداً فأمر بقتله ...
٥٢٦	أن عمر بن الخطاب استشار فى الخمر يشربها الرجل ...
٤٨٩	أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين قدم الشام شكى إليه أهل الشام ...
١٣٥	أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قضى فى الابهام بخمس عشرة ...
١٥١	أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قضى فى دية اليهودى والنصرانى ...
٢٠٥	أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب فى قتيل وجد بين خيوان ...
٣٧٧	أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث جارية ...
٢٣٩	إن قتلتم فلا تمثلوا .
٤٦٣	أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التى سرقت ...
٤٣٥	أن قوماً كانوا يسرقون رقيق الناس بافريقيه ...
٦٢	إنك ستضرب ضربةً هاهنا وضربةً هاهنا ...
٢٤٥-٢٤٤	إنكم ستلقون بعدي أثره ...
٢٧٢	إنما أنا بشر وأنكم تختصمون إليّ ...
٥٥٥-٢٦٩	إنما أهلك من كان قبلكم انه كان إذا سرق فيهم ...
٢٩٠	أن المشركين أخذوه فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم ...
٤٨٦	إننا بأرض باردة نعالج فيها حملاً ...
٥٠٠	إن النار لا تحل شيئاً ولا تحرمه .
١٨٢	أن ناساً حفروا بئراً لاسد فازدحم الناس عليها ...
٤٨٥	أن ناساً من أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
٥٢٤	إن الناس قد انهمكوا فى الخمر وتحاقروا العقوبة ...
٤٥١	أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بلص قد اعترف ...
٣٢٩	أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمخنث قد خضب يديه ...
٣٨٩	أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر برجلين وامرأة ...
٣٥	أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أباجهم مصداً فلاجّه رجل ...
٣٥٧	أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث جد معاوية ...
٣١٦	أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبابكر وعمر ...

## طرف الحديث أو الأثر

رقم الصفحة :

٢٨٢	أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد ...
١٦٥	أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة مع بني لحيان ...
٤٤٧	أن النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد سارق من المفصل .
٥٣١	أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد ...
٥١٩	أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينبذ له في سقاء ...
٢٢٤	أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن يورث امرأة اشيم ...
٤٣٨	أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المختفى والمختفيه .
٣٢٨	أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن المختئين من الرجال والمترجلات من النساء.
٢٥٦-٢٩٢	أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يعذب أحد بعذاب الله ...
٧٦	أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يمثل من الجارح ...
٥١٤	أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خليط البسر بالتمر ...
١٥٧	أن النبي صلى الله عليه وسلم ودى ذمياً دية مسلم ...
٢٧٦	أنه أتى بأم قرفة الفزارية وكانت ارتدت ...
	أنه أراد أن يتزوج يهودية أو نصرانية فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٠٤	فنهاه عنها ...
٣١٦	أنه جلد رجلاً وقع على جارية بكر ...
٣٢٤	أنه حد مملوكة له في الزنى ونفاها إلى فذك .
٣٤٩	إن هذا ذنب لم يعص به أمة من الأمم ...
٣٤٢	إن هذا لشئ ما هو بأرض العراق ...
٣١٥	أنه قال فيمن زنى ولم يحصن ...
٢٧٥	أنه قتل نسوة ارتدن عن الاسلام ...
١٠٨	أنه قضى بالدية اثني عشر ألف درهم ...
٣٨	أنه قضى في رجل قتل رجلاً متعمداً وامسكه آخر .
١٨٣	أنه قضى في القامصة والقارصة والواقصة ...
٣٦٧	أنه كان لا يرى على الذي يصيب وليدة امرأته ...
٥٤٦	أنه وجد امرأة مع رجل في لحافها على فراشها ...
٤٣٧	إني كنت أسمع أن العبد الآبق إذا سرق ...



## طرف الحديث أو الأثر

## رقم الصفحة :

٣٥٣	إني كنت نائمة فلم أستيقظ الا برجل رمى فيّ مثل الشهاب ...
٣٥٥	إني لأطوف في تلك الأحياء على إبل لي ضلت ...
٧٠	اني لم أبعث عمالي ليضربوا أبشاركم ...
٤٩٠	إني وجدت من عبيد الله واصحابه ريح شراب ...
٤٨٩	إني وجدت من فلان ريح شراب فزعم انه شرب الطلاء ...
٤٩١	إن يجلد قدامه اليوم فلن يترك احد بعده ...
٤٧٤	أهدى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر ...
٢٥٩-٢٥٦-٢٣٩	أوقتل نفس بغير نفس .
٣٠٠	إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم ...
٥٤٢	أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن محارم الله ...
٥٥٠	بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ...
٢٨٥	بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل نكح امرأه أبيه ...
١٠٥	بلغنا عن عمر بن الخطاب أنه فرض على أهل الذهب الف دينار ...
٣٨٨	بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب آتاه رجل ...
٣٣	بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم شيئاً أقبل رجل فاكبه ...
٤٦٠	البينة على من ادعى واليمين على المدعى عليه .
٥٥٣	تجافوا لذوي الهيئات عثراتهم .
٣٢٥	تضرب وتنفي .
٣٢٤	تضرب ولا تنفي عليها .
٥٥٢	تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب .
٢٥٠	تفترق أمتي فرقتين ...
١١	تقاد المرأة من الرجل في كل عمد يبلغ نفسه ...
٣٩٤	تقطع يد السارق في ربع دينار فصاعداً .
٣٥٩	توفي حاطب فاعتق من صلى من رقيقه وصام ...
٤٥٠	جاء رجل الى علي فقال اني سرقت ...
٣٣٥-٣٠٩	جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ...
١٥٦	جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دية العامرين ...

٥٢٨	جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر ...
٤٤١	جاء بسارق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ...
٥٠٢	حرمت الخمر بعينها القليل والكثير ...
٤٨٠	حرمت علينا الخمر وما نجد خموراً الأعناب ...
٤١٤	حضرت أبا بكر الصديق قطع سارقاً ...
٢٠٦	حقنتم بإيمانكم دماءكم ولا يطل دم مسلم .
٥٤٠	الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء ...
٢٩٥	خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً ...
٤٥٣	خرجت عائشة إلى مكة ومعها مولتان ...
١٧٩	خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ...
٨٤	الخطأ شبه العمدة بالخشب والحجر الضخم ثلث حقائق .
٤٨٢	الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب ...
٥٦٥	ذاك قتيل الله والله لا يودي أبداً .
٥٢٣	رأيت النبي صلى الله عليه وسلم عام حنين يسأل ...
٤٤٧	رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قطع سارقاً ...
٣٠٣	رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من أسلم ...
٣٠٠-٣٥٩	الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن ...
٤٢٩	رفع القلم عن ثلاث ...
٤٣٩	سارق أمواتنا كسارق أحيائنا .
٤٨٤	سيق محمد صلى الله عليه وسلم الباذق وما أسكر فهو حرام ...
٢٤٧-٢٤٦	سيكون عليكم أئمة تعرفون منهم وتنكر ...
١٩٨	شاهدان من عندكم حتى ارفعه إليكم برمته .
٥١	شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاء بالرجل القاتل ...
٣٤٣	شهد ثلاثة عند عمر على رجل بالزنا ...
٣٠١	الشيخ والشيخة فارجموهما البتة ...
٥٢٩	صلى الوليد بن عقبة بالناس الفجر أربعاً وهو سكران ...
٧٤	طعن رجل بقرن فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ...

رقم الصفحة :	طرف الحديث أو الأثر
٢٥٢	طوبى لمن قتلهم وقتلوه ...
٥٧٢-١٨٠	العجماء جبار والبئر جبار .
٤٢٨	عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم عام أحد ...
٨٦	عقل شبه العمد مغلظه مثل عقل العمد .
١٣٩	عقل المرأة على النصف من عقل الرجل .
٥٨	على المقتلين أن ينحجزوا الأول فالأول ...
٤٥٤	على اليد ما أخذت حتى تؤديه .
٤٩٥	علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم فتحينت فطره بنبيذ ...
٦٥	عمد الصبى وخطؤه سواء .
٢٧	العمد كله قود .
١٦٣	العمد والعبد والصلح والاعتراف فى مال الرجل .
٥٦١	غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة ...
٣٨٣	فرقوا بنى كل ذى محرم من المجوس ...
١٣٣-١٢٦	فى الأصابع عشر عشر .
٩٦	فى الخطأ أخماساً ...
٩٥	فى الخطأ خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون حقه ...
١١٩	فى السمحاق أربع من الابل .
٤٧٠	فى قطاع الطريق إذا قتلوا وأخذوا المال ...
٢٧٥	فى المرأة ترتد عن الاسلام تحبس ولا تقتل .
٤٧٥	قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم ...
٢٦٦	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجلين هما من أهل النار ...
١٣٣-١٢٦	قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأصابع بعشر عشر .
١٥٠	قضى عمر فى دية المجوس بثمان مائة درهم .
٣٩١-٣٩٠	القطع فى ربع دينار فصاعداً .
٢١٨	كان أبو حذيفة اليمان شيخاً كبيراً فرفع فى الآطام ...
٤٦٣	كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجده ...



## طرف الحديث أو الأثر

## رقم الصفحة :

١١١	كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة دينار...
٤١٥	كانت قيمة المجن الذي قطع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
٤١	كان في بنى اسرائيل القصاص ولم يكن فيهم الدية ...
١١٥	كان في الكتاب أنه من اغتبط مؤمناً قتلاً عن بينه ...
٥٠٠	كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينبذ له الزبيب من الليل في السقاء ...
٥٠١	كان النبيذ الذي يشرب عمر كان ينقع له ...
١٠٤	كان النبي صلى الله عليه وسلم يقيم الابل على أهل القرى ...
٢٢٧	كتب عمر أن اقتلوا كل ساحر وساحرة .
١٦٩	كتب النبي صلى الله عليه وسلم على كل بطن عقوله .
٩٨	كره نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يبطل دمه فوداه ...
٤٩٩	كنا ننبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء يوكى ...
٤٧٤	كنت أسقي أبا عبيدة ابن الجراح ...
٤٨٠	كنت اسقي شراباً من فضيخ وتمر ...
٢٥	كنت بين امرأتين لي فضربت احدهما الاخرى بعمود ...
١٨٧	كنت بين جارتين فضربت احدهما الاخرى بمسطح ...
٤٧٧	كنت ساقى القوم يوم حرمت الخمر ...
٥٤٦	كنت عند علي إذ أتى برجل فقال ...
٣٦٤	كنت عند علي فأتته امرأة فقالت ...
٢٨٩	كنت في الجيش الذي بعثهم على بن أبي طالب ...
٤٧٩	كل شراب اسكر فهو حرام .
٢٨-٢٧	كل شيء خطأ إلا السيف .
٤٩٥-٤٨٧-٤٨٠	كل مسكر حرام .
٤٩٨	كل مسكر حرام وما أسكر الفرق منه فملء الكف منه حرام .
٣٨١	كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء ؟
٢٦٦-٢٢٩	لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ...
٧١	لا أقيد من العظام .
٤٩٠	لا أوتي باحد شرب خمرأ ولا نبيذاً مسكراً ...

١٦٣	لا تحمل العاقله عمداً ولا صلحاً .
١٦١	لا تعقل العاقله عمداً ولا عبداً ...
٣٢٠	لا تسافر المرأة سفرأ يكون ثلاثة أيام ...
٢٦٤	لا تقتله فانه بمنزلتك قبل أن تقتله ...
٤٢٤	لا تقطع الخمس الا في الخمس ...
٤٣٧	لا تقطع يد الآبق إذا سرق ...
٥١٧	لا تنبذوا في الدباء والمزفت .
٢٤٢	لاحكم الا لله كلمة حق أريد بها باطل ...
٥٤٨	لا جلد فوق عشرة أسواط الا في حد من حدود الله .
٧٣	لا قصاص فيما دون الموضحة من الجرحات .
٣٦٥	لأقضين بقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٤٢٦	لا قطع في ثمر معلق فإذا آواه الجرين .
٤٢٥	لا قطع في ثمر ولا كثر .
٦٨	لا قود الا بالسيف .
٧٢	لا قود في المأمومة ولا الجائفه ولا المنقله .
٥٩	لأهل القتل أن ينحجزوا الأدنى ...
٢٣٥	لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه .
٢٨١	لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم .
٤٥٥	لا يغرم السارق اذا أقيم عليه الحد .
٧	لا يقاد الأب لابنه لقتلتك هلم ديته ...
٢٣٤	لا يقتل مدبر ولا يذف على جريح .
٢١٣	لا يقتل مسلم بكافر .
٢١١	لا يقتل مؤمن بكافر .
١٥٨	لا يقتل مؤمن بكافر وديته نصف دية المسلم .
٢٥٧	لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله .
٥٦٤	لصوص قتل بعضهم بعضاً .
٤٦٥	لما سرقت المرأة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

٤٧٣	لما نزل تحريم الخمر قال عمر اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ...
٤٧٨	لما نزل تحريم الخمر قالوا كيف بمن كان يشربها ...
٥١٩	لما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأوعية قيل له ...
٤٠٩	لم يقطع سارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ...
٥٦٧	لو أعلم أنك تنظر لطعنت به عينك ...
٥٧٠	لو أن رجلاً اطلع على جاره فحذف عينه بحصاة ...
٥٦٩	لو أن رجلاً اطلع في بيت رجل فقفاً عينه ما كان عليه في شيء .
٥٦٧	لو أن امرأة اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة ...
١٤	لو تمالاً عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً .
٢٥٣	لولا أن تبطروا لحدثكم ما وعد الله ...
٣٧١	ليس على أمة حد حتى تحصن بزواج .
٤٦١	ليس على المختلس ولا على المنتهب ولا على الخائن قطع .
٤٦٩	ليس على من سرق من بيت المال قطع .
٩	ليس على الوالد قود من ولده .
٤	ليس لقاتل شيء .
٤٦١	ليس في الخلسة قطع .
٧١	ليس في العظم قصاص .
٧١	ليس في عظم قصاص إلا السن .
٧٣	ليس في المأمومه قود .
٤٩٧	ما أسكر كثيره فقليله حرام .
٢٩٤	ما تقولون في الشارب والزاني والسارق ؟
٤٠٧	ما طال على ولا نسيت ...
٥٠	ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم رفع اليه شيء من قصاص .
٥٣٥	ما من أحد يموت في حد فأجد في نفسي منه شيئاً ...
٥٣	ما من رجل مسلم يصاب بشيء في جسده فيتصدق به ...
٢٢٢	المرأة ترث من دية زوجها وهو يرث من ديتها وما لها ...
٣٥٠	من أتى بهيمه فاقتلوه واقتلوه معها .



رقم الصفحة :

طرف الحديث أو الأثر

٣٠٤	من أشرك بالله فليس بمحصن .
٥٤٢-٥٥١	من أصاب منكم من هذه القاذورة شيئاً فليستتر ...
٤٦	من أصيب بدم أو خبل فهو بالخيار بين احدى ثلاث ...
٥٢	من أصيب بجسده بقدر نصف دينه فعفا كفر عنه ...
٥٧١	من اطلع على جاره فأصابته جراحه فلا شيء عليه .
٥٠٩	من أقيم عليه حد أربع مرات ثم أتى الخامسة ...
٥٠٩	من أقيم عليه حد في شيء أربع مرات ...
٥٧٩	من أوقف دابة في سبيل من سبل المسلمين ...
٢٥٦	من بدل دينه فاقتلوه ...
٥٤٧	من بلغ حداً في غير حد فهو من المعتدين .
٤٢١	من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ...
٤٣٩	من حرق حرقناه ...
٥٥٢	من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة من قبورها .
٢٤٦	من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر ...
٥٠٨	من شرب الخمر فاجلدوه ...
٤٧٦	من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة .
٥٢٩	من شرب الخمر فجلدناه فمات وديناه لأنه شيء صنعناه .
٢٥٧	من غير دينه فاضربوا عنقه .
٥٥٩-٢٤٩	من قتل دون ماله فهو شهيد .
٢٠	من قتل في عمية في رمياً يكون بينهم بحجارة ...
٤٤-٤٣	من قتل له قتيل فأهله بين خيرتين ...
٨٥	من قتل متعمداً رفع إلى أولياء القتيل فان شاءوا قتلوا .
٧٩	من قتله حد فلا عقل له .
٤٣١	من لم يهاجر هلك ...
٨٠	من مات في حد أو قصاص فلا دية له .
٤٣٩	من نبش قطعناه .
٣٤٨	من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط ...

## طرف الحديث أو الأثر

رقم الصفحة :

٢٥٥-٢١٤-٢٠٩

المؤمنون تتكافأ دماءهم وهم يد على من سواهم .

٣٤٣

نجد في التوراة إذا شهد أربعة أنهم ...

٥٢٠

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحتتم ...

٥١٧

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والمزفت ...

٥٤٤

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه ...

٥١٨

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبذ الجر الأخضر ...

٥١٦

نهى عن أن ينبذ في الدباء والمزفت .

٦٧

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المثلة .

٥٢١

نهيتكم عن ثلاث وأنا آمركم بهن ...

٥٠٤

نهيتكم عن التبيذ الافي سقاء فاشربوا ...

٢١٣

هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء سوى القرآن ...

٢٧٩

هل فيكم من مغربة خير ؟

١٢٥

وفي الأنف إذا قطع المارن مائة من الإبل .

١٢٤

وفي السمع مائه من الابل .

١٢٤

وفي العقل مائه من الابل .

١٣٧

وفي العين خمسون .

١٣٦

وفي كل اصبع مما هنالك عشر من الابل .

١١٢-٩١

وفي النفس مائه من الابل ...

٥٥١

وما يدريك لعل الحدود نزلت كفارة للذنوب .

٥٣٩

يا أم عطية اخفضي ولا تنهكي فانه اسرى للوجه ...

٣٧٤

يا ايها الناس أقيموا الحدود على أرقائكم ...

٢٥٢

يخرج قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ...

١٦٨

يد من أيديكم جنت .

٣٤٩

يرجم ويحرق بالنار .

٨٩

يزاد في ديه المقتول في الأشهر الحرم ...

٥٤٤

يضرب الرجل قائماً والمرأة قاعدة .

٣٧

يقتل الأمر ولا يقتل العبد .

رقم الصفحة :

٣٩

٣٤٧-٣٤٥

طرف الحديث أو الأثر

يقتل القاتل ويحبس الممسك .

ينظر أعلى بناء في القرية ...



فهرس غريب الحديث

الكلمة	رقم الصفحة	الكلمة	رقم الصفحة
الآبق	٤٣٧	جحفة	٤٠٩
الأترج	٤١٣	حذف	٤
الآطام	٢١٨	الحناتم	٥١٧
أثره	٢٤٤	الخبال	٤٨٤
أثعل	٢٤٧	مخدوج اليد	٢٥٣
الباذق	٤٨٤	خذفته	٥٦٧
البازل	٨٤	تخضب	٦٢
البتع	٤٧٩	الدباء	٥١٦
برأ النسمه	٢١٣	تدبر بثمان	٣٣٠
البسر	٥١٤-٤٨٠	دردى	٥٠١
أبشاركم	٧٠	الديوان	١٦٩
بغاه	٢٣٠	ذباب السيف	١٧٩
الترقوه	١٤٨	يذفف	٢٣٤
التور	٥١٩	راوية خمر	٤٧٤
أثكال	٣٤٠	الرثه	٢٣٦
ثمر	٤٢٥	رحل	٥٢٣
جائفه	٧٢	رضخ	٢٢
البثر جبار	١٨٠	راعوفة	٢٢٦
المعدن جبار	١٨١	الرمه - رمته	٣٤٣-١٩٩
الجرين	٤٢٦	زمزمة	٣٨٣
جف طلعه ذكر	٢٢٦	يستأنى	٧٦
جملوها	٤٧٥	سلى	١٠٧
يجناً	٣٨٠	الشاحب	١٧٩
حب رسول الله	٥٥٥	اشراب	٢٦٩
أحبن	٣٤٠	يتششط	١٩٨

الكلمة	رقم الصفحة	الكلمة	رقم الصفحة
صدغيه	٦٢	القارصة	١٨٣
اصطلمت	١٢٢	القسامة	١٩١
فى الصلب الدية	١١٣	القامصة	١٨٣
ضعينه	٨٦	قلّ عربياً مشى مثله	١٨٠
ضفير	٣٢٢	كبر	١٩٢
مطبوب	٢٢٦	أكبه	٣٣
يطل	١٨٦	الكثبة	٣١٠
الطلاء	٤٨٩	كثر	٤٢٥
العجماء	١٨٠	تتكافأ دماءهم	٢٠٩
عرجون	٣٣	اخوان الكهان	١٨٦
اعراقى أنت	١٤١	لاجه	٣٥
عسيفاً	٢٩٩	اللوث	١٩٨
العاقلة	١٦٥	المأمومة	٧٢
بطن عقوله	١٦٩	المثلة	٦٧
عميه	٢٠	مجن	٤٠٩
العين القائمة	١٤٤	المختفى	٤٣٨
الغبيراء	٤٨٥	المدرى	٥٦٧
الغرة	٢٥	مربد	١٩٤
غيله	١٤	المرتد	٢٥٦
فريضة	١٩٤	المراجل	٤٥٣
فسطاط	٢٤	المارن	١٢٥
فقير	١٩٢	المنزر	٤٨٠
فلق الحبة	٢١٣	المزفت	٥١٦
الفهر	٥٦٥	مشط ومشاقه	٢٢٦
قتل الصبر	٢٣٨	مطبوب	٢٢٦
القدوم	٥٣٨	معى	٣١

الكلمة	رقم الصفحة	الكلمة	رقم الصفحة
مغربة خبر	٢٧٩	يد على من سواهم	٢٠٩
المكس	٣١٢		
الملطاة	١١٧		
المنصف	٥١٥		
المنقلة	٧٢		
المهراس	٤٧٤		
نائرة	٥٣		
ينب	٣١٠		
نباش	٤٣٨		
نسع-النسعة	٥١		
تنشرت	٢٢٨		
ينش	٤٩٦		
ينضح	٣١٢		
نقاعة الحناء	٢٢٧		
النقير	٥١٧		
نؤومة	٣٥٣		
هذى	٥٢٥		
هنب	٣١٧		
استهل	١٨٦		
وأد	١٩٠		
الودي	٤٣٣		
وشقوه	٢٩		
توشقوه	٢١٨		
وظيف	٣٣٨		
الواقصة	١٨٣		
أوعب	١١٢		



## فهرس المصادر والمراجع

- الآثار لأبى يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصارى ، تحقيق أبو الوفا الأفغانى - حيدر أباد ، لجنة احياء المعارف النعمانية .
- اثبات عذاب القبر للبيهقي ، تحقيق د/شرف محمود القضاء ط ١ ١٤٠٣ هـ ، دار الفرقان عمان .
- الاحسان فى تقريب صحيح ابن حبان لعلاء الدين الفارسى ، تحقيق الأستاذ شعيب الأرناؤوط ، ط ١ ١٤١٢ هـ ، مؤسسة الرسالة .
- أحوال الرجال للجوزجاني ، حققه صبحى السامرائى ، ط ١ ١٤٠٥ هـ ، مؤسسة الرسالة .
- اختلاف الحديث للشافعي ، مطبوع مع الأم فى الجزء الأخير ، وبتحقيق الأستاذ محمد أحمد عبدالعزيز ط ١ ١٤٠٦ هـ دار الكتب العلمية .
- الأربعون الصغرى المخرجة فى أحوال عباد الله تعالى واخلاقهم للبيهقي ، تحقيق محمد المراغى ، طبع دار احياء التراث الاسلامى قطر .
- ارشاد طلاب الحقائق الى معرفة سنن خير الخلائق ليحيى بن شرف النووي ، تحقيق عبدالبارى السلفي ، مكتبة الأيمان ، المدينة المنورة ، ط ١ ١٤٠٨ هـ .
- ارواء الغليل فى تخريج أحاديث منار السبيل ، محمد ناصر الدين الألبانى ، باشراف محمد زهير الشاويش ط ٥ ١٤٠٢ هـ ، المكتب الاسلامى .
- الأسامى والكنى لأبى عبد الله أحمد بن حنبل الشيبانى ، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع ، ط ١ ١٤٠٦ هـ ، دار الأقصى الكويت .
- أسباب اختلاف المحدثين ، خلدون الأحذب ، ط ٢ ١٤٠٧ هـ ، الدار السعودية .
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر ، مطبوع بهامش الاصابة .
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير ، نشر دار احياء التراث العربى بيروت .
- الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر ، ط ١٣٩٨ هـ ، دار الفكر ، بيروت .
- أصول التخريج ودراسة الأسانيد ، د محمد الطحان ، ط ٢ ١٤٠١ هـ ، دار القرآن بيروت .
- أصول الحديث لمحمد عجاج الخطيب ط ٤ ١٤٠٤ هـ ، دار الفكر .
- الاعتقاد على مذاهب السلف للبيهقي ، ط ١ ١٤٠٤ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .

- الاكمال فى ذكر من له رواية فى مسند الامام أحمد فى الرجال سوى من ذكر فى تهذيب الكمال للحسينى ، تحقيق د/عبدالمعطى قلعجى ط ١ ١٤٠٩ هـ .
- الأم فى الفقه للامام الشافعي ، دار المعرفة للنشر والتوزيع .
- الأنساب للسمعاني ، تقديم عبد الله البارودي ط ١ ١٤٠٨ هـ ، دار الجنان بيروت .
- اهتمام المحدثين بنقد الحديث سنداً وممتناً ، د/محمد لقمان السلفى ط ١ ١٤٠٨ هـ .
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث أحمد شاكر ، دار الكتب العلمية بيروت .
- بحر الدم فيمن تكلم فيه الامام أحمد بمدح وذم لابن عبد الهادى ، تحقيق د/وصي الله محمد عباس ط ١ ١٤٠٩ هـ ، دار الراية الرياض .
- البحر الزخار المعروف بمسند البزار للعتكى ، حققه د/محفوظ الرحمن زين الله ، ط ١ ١٤٠٩ هـ مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة .
- بحوث فى تاريخ السنة المشرفة ط ٤ ، ١٤٠٥ هـ د/أكرم العمرى .
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ط ٥ ١٤٠١ هـ ، دار المعرفة .
- البداية والنهاية لابن كثير ، دار ابن كثير بيروت ، ودار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٤٠١ هـ .
- بيان خطأ من أخطأ على الشافعي للبيهقي ، د/خليل ملا خاطر ، طبع وتوزيع رئاسة ادارة البحوث العلمية ، ونسخة أخرى بتحقيق د/نايف الدعيس ط ١ ، ١٤٠٢ هـ ، مؤسسة الرسالة .
- البيهقي وموقفه الالهيات ، د/أحمد بن عطية الغامدي ط ٢ ١٤٠٢ هـ ، نشر وتوزيع الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- تاريخ الثقات للعجلي بترتيب الحافظ نورالدين الهيثمى ، تحقيق د/عبدالمعطى قلعجى ، توزيع دار الباز ط ١ ١٤٠٥ هـ .
- تاريخ جرجان للسهمى ، تحت مراقبة محمد عبدالمعيد خان ط ٣ ، عالم الكتب بيروت .
- التاريخ الصغير لأمر المؤمنين فى الحديث ، تحقيق محمود ابراهيم زايد ، ط ١ ١٤٠٦ هـ ، دار المعرفة .
- تاريخ عثمان بن سعيد الدامي ، أ-د أحمد نور سيف ، من مطبوعات مركز البحث العلمي واهياء التراث الاسلامي .

- التاريخ الكبير للبخاري ، طبع تحت مراقبة د/ محمد عبدالمعيد خان .
- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه ١٣٩٣هـ ، دار الجيل .
- تبين كذب المفترى فيما نسب الى الامام الأشعري لابن عساكر ، دار الفكر ١٣٤٧هـ .
- تحفة الأشراف في معرفة الأطراف للحافظ المزي ط ١٤٠٣هـ ، تحقيق عبدالصمد شرف الدين ، اشراف زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي .
- تحقيق النصوص ونشرها ، عبدالسلام هارون ، مؤسسة الحلبي .
- تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي ، دار احياء التراث العربي .
- ترتيب مسند الامام الشافعي ، السيد يوسف الحسني ، والسيد عزت العطار الحسيني ، دار الكتب العلمية بيروت .
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر ، دار الكتاب العربي بيروت .
- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الصحيح لأبي الوليد سليمان الباجي ، تحقيق د/ أبو لبابة حسين ، ط ١ ١٤٠٦هـ ، دار اللواء للنشر .
- التعليق المغنى على الدارقطني للمحدث أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادي ، مطبوع بهامش سنن الدارقطني .
- تعليقه في منهج البحث وتحقيق المخطوطات ، د/ أكرم العمري ، ط ٢ ١٤١٢هـ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة .
- تغليق التعليق لابن حجر ، تحقيق د/ سعيد القزقي ، ط ١ ١٤٠٥هـ ، المكتب الاسلامي دار عمار .
- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق وتقديم د/ عبدالوهاب عبداللطيف، توزيع ونشر دار المعرفة للطباعة والنشر .
- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر ، قدم له وحققه الأستاذ محمد عوامه ، ط ١ ١٤٠٦هـ، دار الرشيد سوريا .
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة الحنبلي ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، ط ١ ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية بيروت .
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني عناية السيد عبدا لله هاشم اليماني المدني .
- تلخيص المستدرک للذهبي مطبوع مع المستدرک .



- تهذيب الآثار للطبري ، تحقيق د/ ناصر الرشيد ، د/ عبدالقيوم عبدرب النبي ، مطابع الصفا مكة ١٤٠٢هـ .
- تهذيب ابن القيم على مختصر سنن أبي داود للمنذري تحقيق محمد حامد الفقي ، طبع على نفقة الملك خالد بن عبدالعزيز رحمه الله .
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، هذبه الشيخ عبدالقادر بدران ، ط ٢ ١٣٩٩هـ ، دار المسيرة بيروت .
- تهذيب التهذيب لابن حجر ، نشر وتوزيع دار الفكر العربي .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال الدين يوسف المزى ، قدم له عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق .
- التمهيد لما في الموطأ من الأسانيد لابن عبدالبر ، ط وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، المغرب .
- الثقات لابن حبان البستي ، ط ١ ، السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية.
- جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لابن الأثير ، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ١٣٩٠هـ .
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر ١٣٩٨هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ، ط ٤ ١٤٠٠هـ دار المعرفة بيروت .
- الجامع الصحيح للترمذي ، تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي ، نشر وتوزيع دار الباز مكة المكرمة .
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي ، دار الكتب العلمية .
- الجامع لشعب الإيمان للبيهقي ، تحقيق عبدالعلي عبدالمجيد حامد ، ط ١٤٠٨هـ ، الدار السلفية بالهند.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ط ١ . بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٧٢هـ .
- الجوهر النقي لابن التركماني ، مطبوع مع السنن الكبرى للبيهقي .
- الحجة على أهل المدينة للشيباني ، رتب أصوله العلامة السيد مهدي الكيلاني ط ٣ ١٤٠٣هـ ، عالم الكتب .
- دراسات في الحديث النبوي ، د/ محمد مصطفى الأعظمي ١٤٠٥هـ ، المكتب الإسلامي.

- الدراية في تخریج أحادیث الهداية لابن حجر ، صححه وعلق عليه السيد عبد الله هاشم المدني ، توزيع دار الباز مكة المكرمة .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ، ط ١ ١٤٠٣ هـ ، دار الفكر بيروت .
- دليل القارئ الى مواضع الحديث في صحيح البخاري ، وضعه فضيلة الشيخ عبد الله الغنيمان من مطبوعات الجامعة الاسلاميه بالمدينة المنورة .
- دلائل النبوة للبيهقي ، تحقيق د/ عبدالمعطي قلعجي ط ١ ١٤٠٥ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- ذخائر المواريث في الدلالة على موضع الحديث للنابلسي ، دار المعرفة بيروت .
- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي ، دار المعرفة بيروت لبنان .
- الرسالة للشافعي ، تحقيق أحمد محمد شاكر .
- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل لمحمد عبدالحی الّلكنوی ، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ط ٣ ١٤٠٧ هـ، دار البشائر الاسلامية .
- الرقابة على التراث ، دعوة الى حمايته من الجنایة عليه ، د/ بكر أبو زيد ، ط ١ ١٤١٢ هـ، دار العاصمة الرياض .
- الروض الداني الى المعجم الصغير للطبراني ، تحقيق محمد شكور محمود الحاج ، ط ١ ١٤٠٥ هـ ، المكتب الاسلامي بيروت .
- سبل السلام شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر ، نشر مكتبة الرسالة الحديثيه .
- سلسلة الأحاديث الصحيحه للألباني ط ٤ ١٤٠٥ هـ .
- سلسلة الأحاديث الضعيفه والموضوعة للألباني ط ٤ ٩٨ هـ .
- سنن الدارقطني ، عناية السيد عبد الله هاشم المدني ، دار المحاسن .
- سنن الدارمي طبع بعناية محمد أحمد دهمان ، نشر وتوزيع دار احياء السنة النبوية .
- سنن ابي داود السجستاني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، نشر وتوزيع دار الباز للنشر والتوزيع .
- سنن ابن ماجه بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي .
- سنن النسائي بشرح الحافظ السيوطي ، وحاشية الامام السندي المكتبة العلمية بيروت ، توزيع عباس أحمد الباز .

- السنن الصغرى للبيهقي ، تحقيق د/ عبدالمعطي قلعجي ط ١ ، ١٤١٠هـ ، سلسلة منشورات جامعة الدراسات الاسلامية باكستان .
- السنن الكبرى للبيهقي نشر وتوزيع دار الفكر .
- السنن الكبرى للنسائي تحقيق د/ عبدالغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروى حسن ، توزيع دار الكتب العلمية ط ١ ١٤١١هـ .
- السنن للإمام الشافعي ، تحقيق د/ خليل ابراهيم ملاً خاطر ، ط ١ ١٤٠٩هـ ، دار القبلة .
- السنة قبل التدوين محمد عجاج الخطيب ، دار الفكر بيروت ، ط ٢ ١٣٩١هـ .
- السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ، د/ مصطفى السباعي ، ط ٢ ٩٨هـ ، المكتب الاسلامي دمشق.
- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل ، د/ موفق عبدالقادر ، مكتبة المعارف ، الرياض ط ١ ١٤٠٤هـ .
- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ ، د/ موفق عبدالقادر ، مكتبة المعارف الرياض ، ط ١ ١٤٠٤هـ .
- سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ، أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط ، نشر وتوزيع مؤسسة الرسالة .
- شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال ، د/ سعدى الهاشمي دار المطبعة السلفية .
- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي ، تحقيق د/ نور الدين عثر ، ط ١ ٩٨هـ ، دار الملاح للطباعة والنشر .
- شرح فتح القدير لابن الهمام الحنفى ط احياء التراث العربى ، بيروت .
- شرح معانى الآثار للطحاوي ، تحقيق محمد زهرى النجار ، دار الكتب العلمية .
- شرح منتهى الارادات للعلامة البهوتى الحنبلى ، عالم الكتب بيروت .
- شرح النووى على مسلم ، دار احياء التراث الاسلامي .
- الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل د/يوسف محمد صديق ، مكتبة ابن تيمية الكويت.
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلى ، ط ٢ ١٣٩٩هـ ، نشر وتوزيع دار المسيرة بيروت .



- الصحاح للجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، طبع على نفقة السيد حسن عباس الشربتلى .
- صحيح البخارى لمحمد بن اسماعيل البخارى ، رقمه محمد فؤاد عبدالباقي .
- صحيح الجامع الصغير للألبانى ، ط ٣ ١٤٠٣ هـ ، المكتب الاسلامي .
- صحيح ابن خزيمة ، تحقيق د/محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الاسلامي .
- صحيح مسلم بشرح النووي ط ١ ١٣٤٧ هـ ، نشر وتوزيع دار احياء التراث الاسلامي .
- صفة الصفوة لابن الجوزي ، حققه محمود فاخوري وخرج أحاديثه د/محمد قلعجي ، نشر وتوزيع دار المعرفة بيروت .
- الصناعة الحديثيه فى السنن الكبرى للامام البيهقي د/نجم الدين خلف ، ط ١ ١٤١٢ هـ ، دار الوفاء للنشر والتوزيع المنصورة .
- ضبط النص والتعليق عليه ، د/بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ط ١ ١٤٠٢ هـ .
- الضعفاء الصغير للبخاري ، تحقيق بوران الضناوى ، ط ١ ١٤٠٤ هـ ، توزيع عالم الكتب .
- الضعفاء الكبير للعقيلي ، تحقيق د/عبدالمعطي قلعجي ، نشر وتوزيع دار الكتب العلمية .
- الضعفاء والمتروكون للدارقطني ، دراسة وتحقيق د/موفق عبدالله عبدالقادر ، ط ١ ١٤٠٤ هـ ، نشر وتوزيع مكتبة المعارف .
- الضعفاء والمتروكون للدارقطني تحقيق صبحي السامرائي ، ط ١ ١٤٠٤ هـ ، نشر وتوزيع مؤسسة الرسالة .
- ضعيف الجامع الصغير للألبانى ، ط ٢ ٩٩ هـ ، المكتب الاسلامي .
- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي ، توزيع عباس أحمد الباز ط ١ ١٤٠٣ هـ .
- طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .
- طبقات الشافعية للسبكي ، تحقيق محمود الطناحي ، وعبدالفتاح الحلو ط ١ مطبعة عيسى الحلبي .
- طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسنى ، تحقيق عادل نويهض ، ط ٣ ١٤٠٢ هـ ، دار الآفاق الجديدة بيروت .
- طبقات علماء الحديث لابن عبدالحادي الدمشقي ، تحقيق أكرم البوشى ط ١ ١٤٠٩ هـ ، مؤسسة الرسالة بيروت .
- الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر بيروت .

- العبر في خبر من غير للذهبي ، تحقيق محمد بسيوني زغلول ، ط ١ ١٤٠٥ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- علل الحديث لابن أبي حاتم ١٤٠٥ هـ ، دار الباز .
- علل الحديث ومعرفة الرجال لعللي المديني ، حققه وعلق عليه عبدالمعطي قلعجي ، ط ١ ١٤٠٠ هـ ، دار الوعي حلب .
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني ، تحقيق د/محفوظ الرحمن السلفي ، ط ١ ١٤٠٥ هـ دار طيبة .
- علم رجال الحديث د/تقي الدين الندوي المظاهري ط ١ ١٤٠٨ هـ ، مكتبة الأيمان المدينة المنورة .
- علم فهرست الحديث نشأته وتطوره أشهر مادون فيه ، راجعه د/يوسف المرعشلي .
- عمدة القارى شرح صحيح البخاري للعيني ، دار احياء التراث العربى بيروت .
- غريب الحديث لابن الجوزى ، تحقيق د/عبدالمعطي قلعجي ، ط ١ ١٤٠٥ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- غريب الحديث للحربى ، تحقيق د/سليمان العايد ط ١ ١٤٠٥ هـ ، جامعة أم القرى مكة المكرمة .
- غريب الحديث للقاسم بن سلام ، ط ١ ١٤٠٦ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- الفائق فى غريب الحديث للزمخشري ، تحقيق على البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة للطباعة والنشر .
- فتح البارى شرح صحيح البخاري لابن حجر ، علق على الجزء الأول منه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، دار المعرفة بيروت .
- الفتح الربانى ترتيب مسند الامام أحمد بن حنبل الشيبانى مع شرحه بلوغ الأمانى للعلامة أحمد البنا ، توزيع دار الشهاب القاهرة .
- فضائل الأوقات للبيهقي ، تحقيق عدنان القيسى ، ط ١ ١٤١٠ هـ ، مكتبة المنارة .
- فضائل الصحابة للامام أحمد بن حنبل د/وصي الله عباس ، من مطبوعات مركز البحث العلمي والتراث الاسلامي جامعة أم القرى ط ١ ١٤٠٣ هـ .
- الفقه الاسلامي وأدلته للدكتور وهبه الزحيلي ، ط ٢ ١٤٠٥ هـ دار الفكر .

- فقه عمر بن الخطاب موازناً بفقهِ أشهر المجتهدين ، د/رويعي بن راجح الرحيلي ط ١٤٠٣ هـ ، من مطبوعات مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .
- فهارس أحاديث الموطأ ، جمع وترتيب خالد بن جمعة الخزاز ، وفيصل بن فارس الشامي ، ط ١٤١٠ هـ ، مكتبة الرشد الرياض .
- فهارس أحاديث وآثار سنن أبي داود ، اعداد عبدالرحمن دمشقيه ط ١٤٠٨ هـ ، دار طيبة للنشر والتوزيع .
- فهارس تاريخ بغداد ، محمد زغلول ١٤٠٧ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- فهارس تلخيص الحبير ، اعداد يوسف المرعشلي ، ط ١٤٠٦ هـ دار الباز .
- فهارس سنن الترمذي ط ١٤٠٧ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- فهارس سنن الدارقطني ، اعداد د/يوسف المرعشلي ، دار المعرفة بيروت .
- فهارس سنن ابن ماجه ، اعداد محمد بسيوني زغلول ، ط ١٤٠٧ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- فهارس مجمع الزوائد ، اعداد ابي هاجر محمد زغلول ، ط ١٤٠٦ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- فهارس مصنف عبدالرزاق الصنعاني ط ١٤٠٩ هـ ، دار الكتب السلفية القاهرة .
- فهرس أحاديث السنن الكبرى للبيهقي ، د/يوسف المرعشلي ط ١٤٠٦ هـ ، دار المعرفة بيروت .
- فهرس أحاديث المستدرک ، د/يوسف المرعشلي ، دار المعرفة .
- فهرس أحاديث مسند الامام أحمد بن حنبل ، اعداد محمد بسيوني زغلول ، ط ١٤٠٥ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- فهرس أحاديث مسند الامام الشافعي ، اعداد يوسف المرعشلي نشر وتوزيع دار النور ، دار البشائر الاسلامية ط ١٤٠٧ هـ .
- فهرس أحاديث المطالب العاليه ، د/يوسف المرعشلي ط ١٤٠٧ هـ ، دار المعرفة بيروت .
- فهرس أحاديث موارد الظمان الى زوائد بن حبان للحافظ نور الدين الهيثمي ، اعداد يوسف المرعشلي ، ط ١٤٠٧ هـ ، دار البشائر الاسلامية .
- فهرس الأحاديث والآثار لكتاب الكنى والأسماء للدولابي ، اعداد عدنان على شلاق ، عالم الكتب ١٤٠٧ هـ .



- فهرس الأعلام المترجمين فى الطبقات الكبرى لابن سعد ، ط ١ ١٤٠٦ هـ ، قدم له محمد عوامة .
- فهرس سنن النسائي المسمى فتح المغيـث ، اعداد محمد أيمن الشيراوى ، ط ١ ١٤١١ هـ ، دار الجليل .
- فهرس الكتاب المصنف فى الأحاديث والآثار ، ط ١ ١٤٠٩ هـ ، الدار السلفية .
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى ، ط ٢ ١٣٩١ هـ ، دار الفكر .
- قواعد فى علوم الحديث لظفر أحمد عثمان التهانوى ، حققه وراجع نصوصه الشيخ عبدالفتاح أبو غدة ، ط ٥ ١٤٠٥ هـ نشر مكتبة المطبوعات الاسلامية .
- الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة للذهبي ، ط ١ ١٤٠٣ هـ ، دار الباز .
- الكامل فى ضعفاء الرجال لابن عدي الجرجاني ، ط ١ ١٤٠٤ هـ ، دار الفكر .
- كتاب مشكل الآثار وبيانه لابن فورك ، ١٤٠٠ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
- كشف الاقناع للبهوتى ، ط ١ ١٤٠٣ هـ ، عالم الكتب .
- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للحافظ نور الدين الهيـثمى ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، ط ٢ ١٤٠٤ هـ ، مؤسسة الرسالة .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة ١٤٠٢ هـ ، دار الفكر .
- كشف اللثام عن اسرار تخريج حديث سيد الانام ، د/عبدالوجود محمد عبداللطيف ط ١ ١٤٠٤ هـ ، مكتبة الأزهر ، القاهرة .
- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندى ، نشر وتوزيع مكتبة التراث الاسلامى حلب أفيول .
- الكنى والأسماء للدولابى ، ط ٢ ١٤٠٣ هـ ، دار الكتب العلمية ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع مكة .
- الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات لابن الكيال ، تحقيق ودراسة د/عبدالقيوم عبدرب النبي ، نشر وتوزيع مركز البحث العلمى واهياء التراث الاسلامى بجامعة أم القرى .
- كيف تكتب بحثاً أو رسالة ، دراسة منهجية ، د/أحمد شلبى الطبعة الثامنة .
- اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ، دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ .

- لسان العرب لابن منظور ، دار صادر بيروت .
- لسان الميزان لابن حجر ، ط ٢ دار الكتاب الاسلامي .
- لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر ، د/محمد عجاج الخطيب ، ط ٨ ١٤٠٣ هـ ، مؤسسة الرسالة .
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان البستى ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمى ، ط ٣ ١٤٠٢ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- المجموع شرح المذهب للامام محي الدين النووي ، دار الفكر .
- مجموعة الرسائل المنيرة ، دار احياء التراث العربى بيروت .
- مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب عبدالرحمن بن قاسم وابنه محمد ، ١٣٩٨ هـ ، طبع على نفقه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله .
- محاضرات فى تحقيق النصوص ، د/أحمد محمد الخراط ، ط ١ ١٤٠٤ هـ ، دار المنارة للنشر والتوزيع .
- المحلّى لابن حزم ، تحقيق لجنة احياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة .
- مختصر سنن ابى داود للحافظ المنذرى ، بتحقيق محمد حامد الفقى ، طبع على نفقة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله .
- مختصر المزنى ، مطبوع فى الجزء الأخير من كتاب الأم .
- مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرک أبى عبد الله الحاكم لابن الملقن ، تحقيق عبد الله اللحيدان ط ١ ١٤١١ هـ ، دار العاصمة .
- مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه ، د/أسامة عبد الله خياط ، ط ١ ١٤٠٦ هـ ، مطابع الصفا مكة المكرمة .
- المدخل الى السنن الكبرى ، د/محمد الأعظمى ط ١ ١٤٠٥ هـ ، دار الخلفاء الكويت .
- المستدرک لأبى عبد الله الحاكم ، دار الكتاب العربى بيروت .
- مسند أبى داود الطيالسى ، دار المعرفة بيروت لبنان .
- مسند ابى يعلى الموصلى تحقيق الأستاذ حسين سليم أسد ط ٢ ١٤١٠ هـ ، دار المأمون للتراث .

- المسند للحميدى تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، عالم الكتب بيروت .
- المسند للإمام أحمد بن حنبل ، ط ٤ ١٤٠٣ هـ ، المكتب الاسلامى بيروت .
- مشكاة المصابيح للتبريزي ، ط ٣ ١٤٠٥ هـ ، المكتب الاسلامي .
- مشكل الآثار للطحاوى ، دار صادر بيروت .
- مصباح الزجاجه فى زوائد ابن ماجه ، تحقيق محمد الكشناوى ، ط ٢ ١٤٠٣ هـ ، دار العربية .
- المصنف لابن ابى شيبة ، اعتنى بتحقيقه / مختار أحمد الندوى ، سلسلة مطبوعات الدار السلفيه ط ١ ١٤٠١ هـ .
- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق عبدالرحمن الأعظمى ط ٢ ١٤٠٣ هـ ، توزيع المكتب الاسلامي بيروت .
- المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى ، توزيع عباس أحمد الباز .
- معجم البلدان لياقوت الحموى ، دار صادر للطباعة والنشر .
- المعجم الكبير للطبرانى ، تحقيق حمدى عبدالمجيد السلفى .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي أ . ي . ونسبك ، مطبعة بريل فى مدينة ليدن سنة ١٩٦٥ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي فى سنن الدارقطنى ، اعداد د/يوسف المرعشلى ، ط ١ ١٤٠٦ هـ ، دار الباز مكة .
- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، دار احياء التراث العربى ، بيروت .
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربيه ، طبع على نفقة دار احياء التراث الاسلامى بقطر .
- معرفة السنن والآثار للبيهقي ، تحقيق د/عبدالمعطى قلعجى ط ١ ١٤١١ هـ ، دار الوفاء بالمنصورة .
- معرفة السنن والآثار للبيهقي ، تحقيق سيد كسروى حسن ، ط ١ ١٤١٢ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- معرفة السنن والآثار ، رسالة دكتوراه للدكتور بدر الصالح الرخيص ١٤١٤ هـ .
- معرفة السنن والآثار ، رسالة دكتوراه للدكتور ياسر الشمالى ١٤١٢ هـ .
- المعرفة والتاريخ للفسوى ، تحقيق د/أكرم العُمرى ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة .



- المغنى فى الضعفاء للذهبي ، د/نور الدين عتر ، دار المعارف حلب .
- المغنى فى الفقه لابن قدامة المقدسي ، دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم ، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، ط ١ ١٤٠٥ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- مفتاح الصحيحين للحافظ التوقادى ، ط ٢ ١٣٩٥ هـ ، دار الكتب العلمية .
- المفتاح الكبير لأحاديث الميزان والتاريخ الكبير ، برق التوحيدى ، بيت التوحيد باكستان .
- مفتاح كنوز السنة د. أ. لا فُسنُك ، نقله الى العربية محمد فؤاد عبدالباقى ، دار احياء التراث العربى بيروت .
- مقاييس نقد متون السنه ط ١ ١٤٠٤ هـ ، د/مسفر الدمينى .
- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لابراهيم الصريفينى ، ضبط نصه خالد حيدر ، المكتبة التجارية ، ونسخة أخرى بتحقيق محمد أحمد عبدالعزيز ط ١ ١٤٠٩ هـ ، دار الكتب العلمية بيروت .
- من كلام ابى زكريا يحيى بن معين فى الرجال ، أ. د أحمد سيف ، من مطبوعات مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى .
- منهج النقد فى علوم الحديث للدكتور نور الدين عتر ، ط ٣ ١٤١١ هـ ، دار الفكر .
- منهج البيهقي فى النقد من خلال كتابه السنن الكبرى ، رسالة دكتوراه ، د/أحمد المورعى ١٤٠٩ هـ .
- موارد الظمان الى زوائد ابن حبان للحافظ نور الدين الهيتمى ، حققه ونشره محمد عبدالرزاق حمزة ، توزيع دار الكتب العلمية بيروت .
- الموجز فى كتابة البحوث وتحقيق المخطوطات ، أ. د أحمد محمد نور سيف ، مذكرة أملاها وكتبها لطلاب الدراسات العليا سنة ١٤٠٣ هـ .
- موسوعة فقه سفيان الثورى ، د/محمد قلجى ، ط ١ ١٤١٠ هـ ، دار النفائس .
- موسوعة فقه عائشة أم المؤمنين ، تأليف سعيد الدخيل ، قدم له د/محمد قلجى ، ط ١ ١٤٠٩ هـ ، دار النفائس .
- موسوعة فقه عبدا لله بن عمر ، د/محمد قلجى ، ط ١ ١٤٠٦ هـ ، دار النفائس .
- موسوعة فقه عبدا لله بن مسعود ، د/محمد قلجى ، من مطبوعات مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى - جامعة أم القرى .

- موسوعة فقه عثمان بن عفان د/ محمد قلعجي ، من مطبوعات جامعة أم القرى .
- موسوعة فقه علي بن أبي طالب ، د/محمد قلعجي ، دار الفكر دمشق .
- الموطأ للإمام مالك ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقى ، دار احياء التراث الاسلامى .
- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوى ، دار المعرفة بيروت .
- نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي ط ١ ١٣٥٧هـ دار المأمون بالقاهرة .
- نيل الأوطار للشوكاني ط ١٩٧٣م ، دار الجليل .
- نيل الغاية فى ترتيب أحاديث وآثار نصب الراية ، جمع وترتيب ابى عبد الله طالب بن محمود ، ط ١ ١٤٠٦هـ ، دار الأقصى الكويت .
- النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ، تحقيق طاهر الزاوى ، محمود الطناحى ، دار الفكر للطباعة والنشر .
- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادى ، دار الفكر ١٤٠٢هـ .
- الومضات فى تخريج أحاديث الديات ، د/خالد راشد الجميلى ، دار الحرية للطباعة ببغداد.
- يحيى بن معين وكتابه التاريخ ، دراسة وترتيب وتحقيق أ - د أحمد محمد نور سيف ، من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى .

## فهرس الموضوعات فهرس الجزء الأول

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير .	٢
مقدمة .	٤
أسباب اختيار الموضوع .	٦-٧
خطة البحث وعملى فى المخطوطة .	٧-٨
القسم الأول : حياة الامام البيهقي ومنهجه يشتمل على فصلين :	ص ١٠-ص ٥٥
الفصل الأول : اسمه وكنيته .	١١
ولادته ووفاته .	١١
صفاته .	١٢
نشأته ومنزلته ومصنفاته العلمية .	١٤-٢٤
عقيدته .	٢٥-٢٧
الفصل الثاني : منهج البيهقي فى الكتاب .	٢٨
أقواله فى الجرح والتعديل .	٢٩
حكمه على الأحاديث .	٣٩
منهج البيهقي فى ذكر المتابعات والشواهد .	٤٥
منهجه فى الأحاديث المتعارضة ظاهراً .	٤٨
أهم المصادر التى اعتمد عليها فى كتابه .	٥٢
وصف النسخ المخطوطة ونماذج منها .	٥٦
القسم الثاني .	الرقم من أسفل الصفحة
النص المحقق .	٢
الرجل يقتل ابنه .	٢
حديث ان رجلاً من بنى مدلج يقال له قتاده .	٤
قول البيهقي فى هذا الحديث .	٥



الموضوع	رقم الصفحة
حديث لا يقاد الأب لابنه .	٧
أقوال أهل العلم فى هذا الحديث .	٨
- القود بين الرجال والنساء وبين العبيد فيما دون النفس .	١١
حديث جرحت أخت الربيع انساناً .	١١
- النفر يقتلون الرجل ويصيبونه بجرح .	١٤
حديث عمر بن الخطاب لو تمالأعليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً .	١٤
خلاف العلماء رحمهم الله فى قتل الجماعة بالواحد .	١٥
- باب صفة قتل العمد وشبه العمد والخطأ .	١٧
حديث الا ان فى قتل العمد الخطا بالسوط أو العصا .	١٨
حديث من قتل فى عمية فى رمياً يكون بينهم بحجارة .	٢٠
حديث أنس ان جارية رضح رأسها بين حجرين .	٢٢
حديث مرداس أن رجلاً رمى رجلاً بحجر فقتله .	٢٣
حديث المرأة التى ضربت ضرثها بعمود فسطاط .	٢٤
حديث النعمان كل شي خطا إلا السيف .	٢٧
حديث المرأة التى سمت رسول الله صلى الله عليه وسلم .	٢٩-٣٠
- الحال التى إذا قتل بها الرجل أقيد منه .	٣١
- قتل الامام .	٣٢
حديث بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم شيئاً .	٣٣
- باب الخيار فى القصاص .	٤٠
حديث أن الله تعالى حرم مكة ولم يحرمها الناس .	٤٣
حديث من قتل له قتيل فهو بخير النظرين .	٤٤
الجمع بين هذه الأحاديث وبين حديث أنس .	٤٦
حديث ان أخت الربيع أم حارثه جرحت انساناً .	٤٧
خلاف العلماء رحمهم الله فى حديث الربيع هل هي قضيه أم قضيتان .	٤٨
- العفو عن القصاص بلا مال .	٥٠
قصة مجذر بن زياد .	٥٤
حديث على المقتلين ان ينحجزوا .	٥٨

الموضوع	رقم الصفحة
- ولي الدم .	٦١
حديث من قتل له قتيلاً فأهله بين خيرتين .	٦١
حديث ابى سنان الدؤلي انه عاد علياً فى شكوى له .	٦٢
شرك من لا قصاص عليه .	٦٤
- القصاص بغير السيف .	٦٦
الجمع بين حديث أنس وبين حديث ابى قلابه .	٦٧
حديث نهى النبي صلى الله عن المثلثه .	٦٧
حديث لا قود الا بالسيف .	٦٨
- القصاص فيما دون النفس .	٦٩
حديث عمر إنى لم أبعث عمال ليضربوا ابشاركم .	٧٠
حديث لا قود فى المأمومة ولا الجائفة .	٧٢
حديث لا قصاص فيما دون الموضحة من الجراحات .	٧٣
- الاستثناء بالقصاص من الجرح والقطع .	٧٤
- من مات تحت حد أو قصاص فى جرح .	٧٩
- خلاف العلماء رحمهم الله فى هذه المسألة .	٧٩
- كتاب الديات .	٨١
- باب ما جاء فى أسنان الابل المغلظه .	٨١
تغليط الدية فى الحرم وماروي فيه .	٨٧
باب دية الخطأ .	٩٠
حديث النبي صلى الله عليه وسلم فى الكتاب الذى كتبه لعمر بن حزم	
وفى النفس مائة من الابل .	٩١
- أسنان الابل فى الخطأ .	٩٣
خلاف العلماء فى دية الخطأ .	٩٣
حديث ابن مسعود انه قال فى الخطأ أخماساً وخلاف العلماء هل هو	
مرفوع أم موقوف .	٩٦
رأى الدارقطنى فى الحديث .	٩٧
رأى البيهقي فى الحديث .	٩٨

الموضوع	رقم الصفحة
- إعواز الابل .	١٠٢
دية الحر المسلم من الابل والذهب والفضة .	١٠٢
- جماع الديات فيما دون النفس .	١١٢
خلاف العلماء فيما دون الموضحة من الجراحات .	١١٦
- تفسير الشجاج .	١٢١
حديث الأصابع سواء والأسنان سواء .	١٣٠
- عقل الأصابع .	١٣٣
- عين الأعور .	١٣٧
- دية المرأة .	١٣٩
خلاف العلماء فى البيضتين .	١٤٤
- التزوة والضلع .	١٤٨
- دية أهل الذمة .	١٥٠
خلاف العلماء فى تقدير دية غير المسلم .	١٥١
حديث لا يقتل مؤمن بكافر وديته نصف دية المسلم .	١٥٧
- جراحة العبد .	١٦٠
حديث لاتعقل العاملة عمداً ولاعبداً .	١٦١
حديث العمد والعبد والصلح والاعتراف فى مال القاتل .	١٦٢
حديث ابن عباس : لاتحمل العاقلة عمداً ...	١٦٣
- باب من العاقلة التى تغرم .	١٦٥
- ماتحمل العاقلة .	١٧٠
خلاف أهل العلم فى ذلك .	١٧٠
- حلول الدية .	١٧٣
خلاف العلماء فى تنجيم الدية .	١٧٥
ماتحملة العاقلة وكيف ؟ .	١٧٧
- من حفر بئراً فى ملكه أو فى صحراء أوفى طريق واسعة محتمله	
لاضرر على المارة فيها .	١٨٠



الموضوع	رقم الصفحة
حديث العجماء جبار .	١٨٠
- ماورد في الازدحام على البئر .	١٨٢
- دية الجنين .	١٨٥
- باب القسامة .	١٩١
خلاف العلماء فى طريقة الحلف .	١٩١
- قتل الرجل بالمرأة .	٢٠٨
حديث المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم .	٢٠٩
- لا يقتل مؤمن بكافر .	٢١١
خلاف العلماء فى مسألة قتل المؤمن بالكافر .	٢١٢
- باب كفارة القتل .	٢١٦
- باب لا يرث القاتل خطأ .	٢٢١
القتل مانع من الميراث والخلاف فى ذلك .	٢٢١
حديث المرأة ترث من دية زوجها .	٢٢٢
- ميراث الدية .	٢٢٤
- باب الحكم فى الساحر .	٢٢٦
- كتاب قتل أهل البغي .	٢٣٠
خلاف العلماء فى تعريف البغاة .	٢٣٠
- أهل البغى اذا فاءو لم يتبع مدبرهم ولم يقتل أسيرهم ولم يجهز على جريحهم ولم يستمتع بشيء من أموالهم .	٢٣٤
حديث على أنه قال يوم الجمل : لا تتبعوا مدبراً .	٢٣٥
خلاف العلماء فى ذلك .	٢٣٥
- الرجل تأول فيقتل أو يتلف مالاً أو جماعة غير ممتنعة .	٢٣٩
- القوم يظهرون رأي الخوارج لم يحل به قتالهم .	٢٤٢
حديث اسمعوا وأطيعوا وان ولى عليكم .	٢٤٣
حديث انكم ستلقون بعدى أثره .	٢٤٤
حديث من رأى من أميره شيئاً يكرهه .	٢٤٦

الموضوع	رقم الصفحة
- من أريد ماله فقاتل دونه .	٢٤٩
- باب الخلاف فى قتال أهل البغي .	٢٥٠
حديث تفرق أمتى فرقتين .	٢٥٠
- أمان العبد .	٢٥٥
- كتاب المرتد .	٢٥٦
- ما يحرم به الدم من الاسلام .	٢٦٢
- قتل المرتدة عن الاسلام .	٢٧٤
- استتابة المرتد .	٢٧٩
- اذا لحق المرتد بدار الحرب لم يقسم ماله بين ورثته ولم تعتق أمهات اولاده ولا مدبروه .	٢٨١
حديث البراء عن أبيه قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل نكح امرأة أبيه .	٢٥٨
- ذرية المرتدين .	٢٨٨
- المكروه على الردة .	٢٩٠

## فهرس الموضوعات فهرس الجزء الثانى

- كتاب الحدود ، العقوبات فى المعاضى .	٢٩٤
- حد الثيب الزانى .	٢٩٩

الموضوع	رقم الصفحة
- ما يستدل به على شرايط الاحصان .	٣٠٢
حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم يهودين زنيا .	٣٠٢
حديث كعب بن مالك أنه أراد ان يتزوج يهودية أو نصرانية فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها .	٣٠٤
حديث ان امرأة من جهينة أتت النبي صلى الله عليه وسلم .	٣٠٧
بطلان الرواية التي تقول بأنه صلى الله عليه وسلم عليها .	٣١٠
حفر المرجوم .	٣١١
- جلد البكر ونفيه .	٣١٤
هل يجمع بين الجلد والتغريب ؟ .	٣١٤
حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب .	٣١٦
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن المختثين من الرجال .	٣٢٨
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بمخنث قد خضب يديه .	٣٢٩
- الاعتراف بالزنى .	٣٣٢
حديث جابر بن عبد الله أن رجلاً من أسلم جاء الى الرسول فاعترف بالزنى .	٣٣٣
- الضرير من خلقته لا من مرض يصيب الحد .	٣٤٠
- الشهادة فى الزنى .	٣٤٢
- حد اللواط .	٣٤٥
خلاف العلماء فى حد اللوطي .	٣٤٦
حديث من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط .	٣٤٨
- حد إتيان البهيمة .	٣٥٠
- المستكرهة .	٣٥٣
حديث انى كنت نائمة فلم أستيقظ إلا برجل رمى في .	٣٥٣
- من وقع على ذات محرم بنكاح أو غيره .	٣٥٥
- ادراؤ الحدود بالشبهات .	٣٥٩
حديث ان رجلاً كان يواعد جاريته مكاناً فى خلاء .	٣٦٠



الموضوع	رقم الصفحة
حديث ادراؤ الحدود عن المسلمين ما استطعتم .	٣٦٢
- من أتى جارية امرأته .	٣٦٤
- حد المماليك .	٣٦٩
خطبة على التى قال فيها : يا أيها الناس أقيموا الحدود على أرقائكم .	٣٧٤
- حد الرجل أمتة إذا زنت .	٣٧٦
- باب ماجاء فى جلد الذميين .	٣٧٩
- باب حد القذف .	٣٨٨
- كتاب السرقة ، باب مايجب فيه القطع .	٣٩٠
اختلاف العلماء فى مقدار المال المسروق الذى يجب فيه القطع .	٣٩٠
حديث القطع فى ربع دينار .	٣٩٠
حديث عائشة لم يقطع سارق فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم .	٤٠٩
حديث ابن مسعود لا تقطع فى أقل من عشرة دراهم .	٤١٧
- السرقة من غير حوز .	٤٢٥
حديث لا قطع فى ثمر ولا كثر .	٤٢٥
- السن التى إذا بلغها الرجل والمرأة أقيمت عليهما الحدود .	٤٢٨
حديث على أنه اتى بصبي قد سرق بيضة فشك فى احتلامه .	٤٢٩
- ما يكون حوزاً ولا يكون .	٤٣١
- من سرق عبداً صغيراً أو أعجمياً .	٤٣٥
- قطع العبد اذا سرق .	٤٣٧
حديث لا تقطع يد الآبق اذا سرق .	٤٣٧
- النباش .	٤٣٨
حديث سارق أمواتنا كسارق أحياءنا .	٤٣٩
- باب قطع اليد والرجل فى السرقة .	٤٤٠
حديث ان رجلاً من أهل اليمن أقطع اليد والرجل قدم على الصديق .	٤٤٣
- الاقرار بالسرقة .	٤٥٠
حديث أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسارق سرق شملة .	٤٥٢

- ٤٥٣ - قطع المملوك باقراره .
- ٤٥٤ - باب غرم السارق .
- ٤٥٤ حديث على اليد ما أخذت حتى تؤديه .
- ٤٥٥ حديث لا يغرم السارق اذا أقيم عليه الحد .
- ٤٥٨ - ما جاء في تضعيف الغرامة .
- ٤٥٩ حديث على الأموال حفظها بالنهار .
- ٤٦٠ حديث البينة على المدعى وخلاف العلماء فى نصه .
- ٤٦١ - ما لا قطع فيه .
- ٤٦١ حديث ليس على المختلس ولا على المنتهب قطع .
- ٤٦٣ حديث كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحدته .
- ٤٦٦ - العبد يسرق من مال سيده .
- ٤٦٨ - الرجل يسرق من مال له فيه شرك .
- ٤٧٠ - باب قطاع الطريق .
- ٤٧٣ - كتاب الأشربة والحد فيها .
- ٤٧٤ حديث أنس بن مالك كنت أسقى أبا عبيدة .
- ٤٧٤ حديث ابن عباس أهدى رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر .
- ٤٧٥ حديث قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها .
- ٤٧٦ حديث من شرب الخمر فى الدنيا لم يتب منها .
- ٤٧٧ حديث أنس كنت ساقى القوم يوم حرمت الخمر .
- ٤٧٩ - ما أسكر كثيره فقليله حرام .
- ٤٧٩ حديث كل شراب أسكر فهو حرام .
- ٤٨١ حديث عمر أن الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمس .
- ٤٨٣ حديث جابر أن رجلاً قدم من جيشان من اليمن .
- ٤٨٤ حديث سبق محمد صلى الله عليه وسلم الباذق .
- ٤٨٩ حديث أن عمر بن الخطاب قدم الشام شكى اليه أهل الشام .
- ٤٩١ حديث عمر بن الخطاب ان يجلد قدامة اليوم فلن يترك أحد بعده .

- ٤٩٣ حديث أن رجلاً أتى سطيحةً لعمر فشرب منها فسكر .
- ٤٩٩ حديث عائشة كنا ننبد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء .
- ٥٠٢ حديث ابن عباس حرمت الخمر بعينها القليل منها والكثير والسكر .
- ٥٠٨ - من أقيم عليه حد أربع مرات ثم عادله .
- ٥٠٨ حديث من شرب الخمر فاجلدوه ثم ان شرب فاجلدوه .
- ٥١٣ - الخليطين .
- ٥١٣ حديث انبذوا كل واحد منهما على حدته .
- ٥١٦ - الأوعية .
- ٥١٦ حديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والمزفت .
- ٥٢١ حديث نهيتكم عن ثلاث وأنا آمركم بهن .
- ٥٢٣ - باب عدد حد الخمر .
- ٥٢٦ حديث عمر أنه استشار في الخمر يشربها الرجل .
- ٥٣٥ - خطأ السلطان في غير حد وجب لله عز وجل .
- ٥٣٧ - الختان واجب .
- ٥٤٠ حديث ابن عباس الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء .
- ٥٤٢ - باب ما جاء في صفة السوط وغير ذلك .
- ٥٤٢ حديث يا أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن محارم الله .
- ٥٤٤ حديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضرب في الوجه .
- ٥٤٦ - التعزير .
- ٥٤٨ حديث لاجلد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله .
- ٥٥٠ - الحدود كفارات .
- ٥٥٠ حديث بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً .
- ٥٥٢ حديث من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موعودة .
- ٥٥٣ حديث تحافوا الذوى الهيئات عثراتهم .
- ٥٥٧ - باب قتال أهل الردة وما أصيب في أيديهم .
- ٥٥٩ - باب منع الرجل نفسه وحرمة .



الموضوع	رقم الصفحة
- ما يسقط القصاص من العمد .	٥٦١
- الرجل يجد مع امرأته الرجل فيقتله .	٥٦٣
- التعدي والاطلاع .	٥٦٧
حديث انما جعل الاستئذان من أجل البصر .	٥٦٨
- باب الضمان على البهائم .	٥٧٢
حديث من أوقف دابةً في سبيل من سبل المسلمين .	٥٧٩
- أخذ الولي بالولي .	٥٨٠
الفهارس العامة .	٥٨٥
فهرس الأعلام والتراجم .	٥٨٦
فهرس الأحاديث والآثار .	٥٢٧
فهرس غريب الحديث .	٦٤٢
فهرس المصادر والمراجع .	٦٤٥
فهرس الموضوعات .	٦٥٩

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الكتاب والسنة  
الدراسات العليا

١٤٧٠٠٠٠

# دراسة وتحقيق جزء من كتاب معرفة السنن والآثار

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤-٤٥٨هـ)  
من كتاب (السُّنَنِ) وحتى بداية باب "الأضحية يعيها بعدما يوجبها نقص" من كتاب (الضحايا)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه  
أعدها الطالب : عبد الحميد بن جعفر بن عبد الحميد داغستاني

ياشرف

فضيلة أ/د . الشيخ عبد الستار فتح الله سعيد

الجزء الثاني

١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

وما زال مهري مزجر الكلب<sup>(١)</sup> منهم      لدى غدوه حتى دنت<sup>(٢)</sup> لغروب  
أقاتلهم طراً وأدعو بغالب      وأدفعهم<sup>(٣)</sup> عني بركن<sup>(٤)</sup> صليب<sup>(٥)</sup>  
وقال في موضع آخر : عقر حنظلة بن الراهب بأبي<sup>(٦)</sup> سفيان بن حرب يوم أحد  
فرسه وذلك بين يدي رسول الله ﷺ فلم نعلم رسول الله ﷺ أنكر ذلك عليه<sup>(٧)</sup> ولا نهاه  
ولا غيره عن مثل هذا.

---

(١) في (ب) : (العلب) .

(٢) من (ب) وفي الأصل : (ذنت) .

(٣) في (ب) : (وادفعهم) .

(٤) في (ب) : (عن ركن) .

(٥) في (ب) البيت الأخير متقدم على الثاني .

(٦) في (ب) : (باي) .

(٧) ليست في (ب) .



الرجال البالغين إذا أبي الإسلام والجزية<sup>(١)</sup> .

قال أحمد : حديث / أبي بكر الصديق رضي الله عنه إنما روي<sup>(٢)</sup> عنه منقطعاً . ١٥١/ب  
[ ٢٠٧ ] أخبرناه<sup>(٣)</sup> أبو نصر ابن قتادة، أنا أبو عمرو السلمي، أنا<sup>(٤)</sup> محمد بن إبراهيم، ثنا  
ابن بكير، ثنا مالك، عن يحيى بن سعيد أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعث جيوشاً

---

(١) يُنظر: الأم (٢٥٢/٤-٢٥٣-٢٥٤) الحكم في قتال المشركين ومسألة مال الحربي.

(٢) في (ب) : (يروي) .

(٣) في (ب) : (أخبرنا) .

(٤) في (ب) : (حدثنا) .

[ ٢٠٧ ] رجال الإسناد :

★ أبو نصر ابن قتادة : عمر بن عبد العزيز البشيري، ثقة جليل، تقدم في حديث (٩).  
★ أبو عمرو السلمي : هو إسماعيل بن نُجيد بن أحمد بن يوسف السُلَمي - بضم المهملة  
وفتح اللام- النيسابوري الصوفي، أبو عمرو، قال ابن كثير: "وروى الحديث، وكان ثقة"، وقال  
الذهبي : الشيخ الإمام القدوة المحدث الرباني شيخ ومُسند خراسان، سمع عبد الله بن أحمد بن  
حنبل، والبوشنجي، وعلي بن الجنيّد، وغيرهم، حدث عنه الحاكم، وأحمد بن عبد الرحمن  
الصفار، وأبو نصر بن قتادة، وغيرهم، ت ٣٦٥ أو ٣٦٦ هـ.  
يُنظر : السير (١٤٦/١٦) والبداية (٢٨٨/١١) وطبقات السبكي (١٨٩/٢) والمغني في ضبط  
أسماء الرجال ص (١٣٩).

★ محمد بن إبراهيم : البوشنجي، ثقة حافظ فقيه، تقدم في حديث (١٧١).  
★ ابن بكير : يحيى بن عبد الله بن بكير، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، تقدم في  
حديث (١٧١).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المثبتين، تقدم في حديث (١٣).

★ يحيى بن سعيد : الأنصاري، ثقة ثبت، تقدم ص (١٣).

[ ٢٠٧ ] تخرجه :

- أخرجه مالك في الموطأ (٤٤٧/٢-٤٤٨) في الجهاد، باب النهي عن قتل النساء والولدان.  
- ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨٩/٩) في السير، باب ترك قتل من لا قتال  
فيه من الرهبان.  
- وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٩٩/٥-٢٠٠) في الجهاد، باب عقر الشجر بأرض  
العدو، من طريق ابن جريج والثوري، عن يحيى بن سعيد به.

إلى الشام فخرج يمشي مع يزيد ابن أبي سفيان<sup>(١)</sup> وكان أمير ربع من تلك الأرباع فزعموا أن يزيد قال لأبي بكر الصديق : إما أن تركب وإما أن [ أنزل ]<sup>(٢)</sup> . فقال له أبو بكر : ما أنت بنازل ولا<sup>(٣)</sup> أنا براكب، إني أحسب خطاي هذه في سبيل الله ثم قال : إنك ستجد قوماً زعموا<sup>(٤)</sup> أنهم [ حسبوا ]<sup>(٥)</sup> أنفسهم لله فذرهم وما زعموا أنهم [ حسبوا ]<sup>(٦)</sup> أنفسهم له، وستجد قوماً فحصوا<sup>(٧)</sup> عن [ أوساط ]<sup>(٨)</sup> رؤوسهم من السفر<sup>(٩)</sup> فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف، وإني موصيك بعشر لا تقتلن امرأة ولا صبيّاً ولا كبيراً هرمّاً، ولا تقتطعن<sup>(١٠)</sup> شجراً مثمراً، ولا تخربن عامراً، ولا تعقرن شاة ولا بعيراً إلا لماكلة، ولا تحرقن نخلاً ولا تفرقنه، ولا تغلل<sup>(١١)</sup>، ولا تحجن<sup>(١٢)</sup> .

— وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٣/١٢) في الجهاد، من ينهى عن قتله في دار الحرب، عن محمد بن فضيل، عن يحيى بن سعيد به.

#### [ ٢٠٧ ] درجته :

إسناده ضعيف للاتقطاع لأن يحيى بن سعيد لم يدرك أبا بكر.

(١) هو يزيد بن صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي، أمير الشام وأخو الخليفة معاوية، كان من فضلاء الصحابة من مسلمة الفتوح، استعمله النبي ﷺ على صدقات بني فراس، وجعله الصديق أحد أمراء الأجناد، وأمره الفاروق على فلسطين ثم على دمشق، مات في طاعون عمواس سنة ١٨ هـ. يُنظر : الإصابة (٣٤١/٦).

(٢) من (ب)، وفي الأصل غير واضحة.

(٣) في (ب) : (وما).

(٤) في (ب) : (وزعموا).

(٥) من (ب)، وفي الأصل (حسبوا).

(٦) من (ب)، وفي الأصل (حسبوا).

(٧) في (ب) : (فحصوا).

فحصوا : الفحص : البحث والكشف. النهاية (٤١٦/٣) باب الفاء مع الحاء.

(٨) من (ب) وفي الأصل : (أوساط).

(٩) في (ب) : (السعد).

(١٠) في (ب) : (ولا تقطعن).

(١١) ليست في (ب).

(١٢) في (ب) : (ولا تحن).



[ ٢٠٨ ] وبمعناه رواه صالح بن كيسان،

[ ٢٠٩ ] وأبو عمران الجوني<sup>(١)</sup>،

#### [ ٢٠٨ ] رجال الإسناد :

★ صالح بن كيسان : المدني، أبو محمد أو أبو الحارث، اختلف في ولائه، ثقة ثبت فقيه، روى عن الزهري، ونافع، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وغيرهم، روى عنه إبراهيم بن سعد، ومالك، وابن إسحاق، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، توفي بعد ١٣٠ أو بعد ١٤٠ هـ. يُنظر : الجرح والتعديل (٤١٠/٤) وتهذيب الكمال (٧٩/١٣) والسير (٤٥٤/٥) والتقريب ص (٢٧٣).

#### [ ٢٠٨ ] تخرجه :

- أخرج هذه الرواية البيهقي موصولة في السنن الكبرى (٨٩/٩) قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني صالح بن كيسان قال: فذكره نحوه.

#### [ ٢٠٨ ] درجته :

قال البيهقي : منقطع.

(١) في (ب) : (وأبو عمرو الجوني) وهو خطأ.

#### [ ٢٠٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو عمران الجوني : هو عبد الملك بن حبيب الأزدي الكندي الجوني -بضم الجيم وسكون الواو والنون في آخرها، نسبة إلى جونه وهي مدينة بالشام، ثقة، روى عن أنس بن مالك، وجندب بن عبد الله البجلي، وأسير بن جابر، وغيرهم، روى عنه حماد بن زيد، وعبد العزيز بن عبد الصمد، وشعبة، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ١٢٨ هـ، وقيل بعدها. يُنظر : الجرح والتعديل (٣٤٦/٥) والأنساب (١٢٥/٢) وتهذيب الكمال (٢٩٧/١٨) والسير (٢٥٥/٥) والتقريب ص (٣٦٢).

#### [ ٢٠٩ ] تخرجه :

- أخرج هذه الرواية البيهقي موصولة في السنن الكبرى (٩٠/٩) في السير، باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان

قال: أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبا أبو الفضل بن خميروه، أنبا أحمد بن نجدة، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن أبي عمران الجوني، أن أبا بكر فذكره نحوه.

- وأخرجها عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠/٥) في الجهاد، باب عقر الشجر بأرض العدو، عن =



- [ ٢١٠ ] ويزيد ابن أبي مالك الشامي، عن أبي بكر، وكل ذلك منقطع .  
[ ٢١١ ] ورواه ابن المبارك عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن

=  
معمر، عن أبي عمران الجوني.

[ ٢٠٩ ] درجته :

قال البيهقي : منقطع.

[ ٢١٠ ] رجال الإسناد :

★ يزيد ابن أبي مالك الشامي : هو يزيد بن عبد الرحمن بن هانيء الهمداني الدمشقي، صدوق ربما وهم، روى عن أنس بن مالك، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهم، روى عنه سعيد بن أبي عروبة، وعبد الله بن العلاء، والأوزاعي، وغيرهم، خرَّج له الأربعة إلا الترمذي، ت ١٣٠هـ، أو بعدها.  
يُنظر : الجرح والتعديل (٢٧٧/٩) وتهذيب الكمال (١٨٩/٣٢) والسير (٤٣٧/٥) والتقريب ص (٦٠٣).

[ ٢١٠ ] تخرجه :

- أخرج من هذا الطريق البيهقي موصولاً في السنن الكبرى (٨٩/٩-٩٠) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب، أنبأ عبد الوهاب بن عطاء، أنبأ روح بن القاسم، عن يزيد بن أبي مالك الشامي قال: جهز أبو بكر الصديق فذكر معناه.

[ ٢١٠ ] درجته :

قال البيهقي : منقطع.

[ ٢١١ ] رجال الإسناد :

★ ابن المبارك : عبد الله بن المبارك، ثقة ثبت فقيه عالم، تقدم في حديث (٩٨).  
★ يونس بن يزيد : بن أبي النجاد القرشي مولا هم الأيلي، أبو يزيد، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، روى عن الزهري، والقاسم بن محمد، ونافع، وغيرهم، روى عنه ابن المبارك، وابن وهب، وطلحة بن يحيى الزرقني، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، توفي سنة بضع وخمسين ومائة للهجرة.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٤٧/٩) وتهذيب الكمال (٥٥١/٣٢) والسير (٢٩٧/٦) والبيان والتوضيح ص (٣٢٢) والتقريب ص (٦١٤).

★ ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله، الزهري، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).  
=

سعيد بن المسيب،\* عن أبي بكر، فهذا<sup>(١)</sup> وإن كان أيضاً منقطعاً  
فمراسيل<sup>(٢)</sup> ابن المسيب\* أقوى من مراسيل غيره، إلا أن أحمد بن حنبل<sup>(٣)</sup>  
كان يقول : هذا حديث منكر، ولم أقف على المعنى الذي لأجله أنكره،  
وكان ابنه عبد الله<sup>(٤)</sup> يزعم أنه كان ينكر أن يكون ذلك من حديث  
الزهري والله أعلم .

★ سعيد بن المسيب : أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، تقدم في أثر رقم (١).

### [ ٢١١ ] تخريجه :

- أخرجه البيهقي موصولاً في السنن الكبرى (٨٥/٩) في السير، باب قطع الشجر وحرق  
المنازل، قال: أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، أنبأ أبو الفضل محمد بن عبد الله بن  
خميرويه الكرايسي الهروي بها، أنبأ أحمد بن نجدة، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن المبارك،  
عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أن أبا بكر فذكر نحوه.  
- وللأثر طريق آخر أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٤٨/٢) في الجهاد، باب ما يؤمر به  
الجيوش إذا خرجوا، من طريق عبد الله بن عبيدة أن أبا بكر.

### [ ٢١١ ] درجته :

إسناده ضعيف، لإرسال ابن المسيب إلا أن مراسيل سعيد بن المسيب من أصح المراسيل.

(١) في (ب) : (وهذا) .

(٢) في (ب) : (لمراسيل) .

(\*-) تكرر في (ب).

(٣) هو إمام المذهب الحنبلي، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه حجة،  
روى عن معتمر بن سليمان، والشافعي، وأبي الوليد الطيالسي، وغيرهم، روى عنه إسحاق  
الكوسج وابن عبد الله وصالح ابني أحمد بن حنبل، وغيرهم، خرج له الجماعة، عذب في محنة  
خلق القرآن فصر، ت ٢٤١هـ.

يُنظر : ثقات العجلي ص (٤٩) تهذيب الكمال (٤٣٧/١) والسير (١٧٧/١١) والتقريب ص  
(٨٤).

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني البغدادي، أبو عبد الرحمن، ثقة، روى عن إبراهيم بن  
إسماعيل بن يحيى، وإبراهيم بن الحجاج، وأبيه أحمد بن حنبل، وغيرهم كثير، روى عنه  
النسائي، وأبو بكر القطيعي، وأحمد بن سلمان النجاد، وغيرهم، ت ٢٩٠هـ.

يُنظر: الجرح والتعديل (٧/٥) وتهذيب الكمال (٢٨٥/١٤) والسير (٥١٦/١٣) والتقريب



وفي كل هذه<sup>(١)</sup> الروايات ذكر الشيخ الكبير، فإن كان يتبع أبابكر في الرهبان [ فليتبعه ]<sup>(٢)</sup> أيضاً في الكبير، وحديث دريد بن الصمه يشبه أن يكون رسول الله ﷺ إنما لم ينكر قتله<sup>(٣)</sup> لما كان فيه من رأى الحرب وتدبير القتال .

وقد روي عن النبي ﷺ معنى ماروي عن أبي بكر، وأسانيده غير قوية .

قال الشافعي في القديم في رواية أبي عبد الرحمن عنه : وقد روى أصحابنا عن أبي الزناد<sup>(٤)</sup>، عن المرقع<sup>(٥)</sup>، عن رياح<sup>(٦)</sup> أخي حنظلة أن النبي صلى الله عليه وسلم ١/١٥٢ بعث إلى خالد أن لا يقتل عسيفاً<sup>(٧)</sup> .

(١) في (ب) : (وفي كتاب) .

(٢) من (ب)، وفي الأصل (فليدفعه) .

(٣) في (ب) : (قبله) .

(٤) هو عبد الله بن ذكوان القرشي المدني، مختلف في ولائه، أبو عبد الرحمن، الملقب بأبي الزناد - بكسر الزاي ونون مفتوحة بعدها ألف - ثقة فقيه، روى عن المرقع بن صيفي، وعبد الله بن نيار بن مكرم، والأعرج، وغيرهم، روى عنه المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، والسفيانان، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، قال البخاري : أصح أسانيد أبي هريرة : أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة، ت ١٣٠ هـ، وقيل بعدها .

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٩/٥) وتهذيب الكمال (٤٧٦/١٤) والسير (٤٤٥/٥) والتقريب ص (٣٠٢) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (١٢١) .

(٥) هو المُرَقَّع - بضم الميم وفتح الراء والقاف المشددة أو كسرهما - بن صَيْفِي - بفتح الصاد المهملة وكسر الفاء بينهما ياء ساكنة -، ويقال : مرَّقَع بن عبد الله بن صيفي بن رباح التميمي الحنظلي الأسدي الكوفي، صدوق، من الثالثة، روى عن عم أبيه حنظلة الكاتب، وجده رباح بن الربيع، وابن عباس، وغيرهم، روى عنه أبو الزناد، وابنه عمر بن المرقع، ويحيى الأنصاري، وغيرهم، خرَّج له الأربعة إلا الترمذي .

يُنظر : الجرح والتعديل (٤١٨/٨) والإكمال لابن ماکولا (١٨٢/٧) وتهذيب الكمال (٣٧٨/٢٧) والتقريب ص (٥٢٥) .

(٦) في (ب) : (رباح)، تقدم في حديث (١٨٦) .

(٧) العسفاء : الأجراء، واحدهم عسيف، ويروى الأسفاء : جمع أسيف بمعناه، وقيل : هو الشيخ الفاني، وقيل : العبد. وعسيف : فعيل بمعنى مفعول - كأسير. أو بمعنى فاعل كعليم، من العسف وهو الجور، أو الكفاية، يقال : هو يعسف عليهم : أي يكفيهم. وكم أعسف عليك أي كم أعمل لك. النهاية (٢٣٦/٣) باب العين مع السين.



[ ٢١٢ ] أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر ابن إسحاق، أنا <sup>(١)</sup> الحسن بن علي بن زياد، ثنا سعيد بن منصور، ثنا مغيرة بن عبد الرحمن المخزومي <sup>(٢)</sup>، عن أبي الزناد فذكره في

### [ ٢١٢ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).
- ★ أبو بكر ابن إسحاق : أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري، الصبغي، قال الذهبي : "الإمام العلامة المفتي المحدث"، تقدم في حديث (٦٠).
- ★ الحسن بن علي بن زياد : لم أقف على ترجمته.
- ★ سعيد بن منصور : ثقة صادق، تقدم في حديث (٩).
- ★ مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي : هو المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي الأسدي الحزامي - بكسر الخاء المهملة والزاي والميم بعد الألف -، لقبه قصي، ثقة له غرائب، روى عن أبي الزناد، والضحاك بن عثمان، وموسى بن عقبة، وغيرهم، روى عنه ابن مهدي، وقتيبة بن سعيد، وسعيد بن منصور، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ١٨٠ هـ.
- يُنظر : الجرح والتعديل (٢٢٥/٨) والأنساب (٢١٤/٢) وتهذيب الكمال (٣٨٧/٢٨) والسير (١٦٦/٨) والبيان والتوضيح ص (٢٦٩) والتقريب ص (٥٤٣).
- ★ أبو الزناد : عبد الله بن ذكوان، ثقة فقيه، تقدم قريباً.

### [ ٢١٢ ] تخرجه :

- تقدم تخرجه هذا الحديث في باب المرأة تقاتل فتقتل رقم (١٨٦).
- وأخرجه أيضاً أحمد في المسند (٤٨٨/٣).
- وابن حبان كما في موارد الزمآن (ص ٣٩٨) باب فيما نهى عن قتله، كلاهما من طريق المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي، عن أبي الزناد، عن المرقع بن صيفي به.
- كما أخرجه ابن حبان أيضاً من طريق سفيان، عن أبي الزناد به.
- والحاكم في المستدرک (١٢٢/٢) في الجهاد، من طريق، إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن المرقع به.

### [ ٢١٢ ] درجته :

قال الحاكم : هكذا رواه المغيرة بن عبد الرحمن وابن جريج، عن أبي الزناد فصار الحديث صحيحاً على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

- (١) في (ب) : (قال حدثنا) .
- (٢) هكذا وردت في النسختين (المخزومي) وكذلك في السنن الكبرى (٩١/٩)، ولعل الصواب الحزامي لعدة أمور:

حديث أتم منه وقال لرجل : إلق خالداً بن الوليد فلا يقتل<sup>(١)</sup> ذرية ولا عسيفاً .  
[ ٢١٣ ] وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمن بن [ حمدان ]<sup>(٢)</sup> الجلاب، ثنا هلال بن العلاء، ثنا أبو الوليد الطيالسي، ثنا عمر بن المرقع بن صيفي بن رياح بن

١- الذين خرجوا هذا الحديث وصرحوا بلقبه قالوا : الحزامي، ( موارد الضمآن ص ٣٩٨

وسنن سعيد بن منصور ٢/٢٣٨ ) إلا أن فيه الحزامي - بالمعجمة - ولعله تصحيف.

٢- أن لقب المخزومي لراويين هما :

- المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله القرشي المخزومي.

- المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي.

كلاهما لا يرويان عن أبي الزناد (ينظر : تهذيب الكمال ١١/٧٨ و ٢٨/٣٨١، ٣٨٥).

٣- أن سعيد بن منصور لا يروي عن المخزوميين بينما يروي عن الحزامي (تهذيب الكمال ١١/٧٧) والله أعلم.

(١) في (ب) : (يقتل) .

(٢) في الأصل : (حمدان)، والتصويب من (ب)، ويُنظر ترجمته .

[ ٢١٣ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ عبد الرحمن بن حمدان الجلاب : هو عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمداني الجلاب الجزاري، أبو محمد، قال شيرويه الديلمي : كان صدوقاً قدوة له اتباع، سمع أبا حاتم الرازي، ومحمد بن غالب تتمام، وهلال بن العلاء الرقي، وغيرهم، وعنه صالح بن أحمد، والحاكم، وابن منده، وغيرهم، ت ٣٤٢هـ. يُنظر : الإرشاد (٢/٦٥٨) والسير (١٥/٤٧٧).

★ هلال بن العلاء : هو هلال بن العلاء بن هلال الباهلي الرقي، أبو عمرو، صدوق، روى عن القعني، وأبي الوليد الطيالسي، وإسحاق بن الضيف، وغيرهم، روى عنه أبو حاتم، ويحيى بن صاعد، وعبد الرحمن الجلاب، وغيرهم، خرَّج له النسائي، ت ٢٨٠ أو ٢٨١هـ. يُنظر : الجرح والتعديل (٩/٧٩) وتهذيب الكمال (٣٠/٣٤٦) والسير (١٣/٣٠٩) والتقريب ص (٥٧٦).

★ أبو الوليد الطيالسي : هشام بن عبد الملك الباهلي، ثقة ثبت، تقدم في حديث (١٢).

★ عمر بن المرقع بن صيفي بن رياح : التميمي الأسدي الكوفي، صدوق، من السابعة، روى عن قيس بن زهير، وأبيه المرقع بن صيفي، روى عنه ابن إدريس، وأبو الوليد الطيالسي، خرَّج له أبو داود والنسائي.

يُنظر : الجرح والتعديل (٦/١٣٤) وتهذيب الكمال (٢١/٥٠٧) والتقريب ص (٤١٧).



الربيع أخى حنظلة الكاتب قال سمعت أبي يحدث عن جدي رياح<sup>(١)</sup> بن الربيع قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فرأى ناساً مجتمعين على شيء فقال : على ما اجتمع هؤلاء ؟ فقالوا : على امرأة مقتولة . فقال : ما كانت هذه لتقاتل، وخالد بن الوليد على المقدمة، قال : فبعث رجلاً فقال : قل لخالد (لا تقتلن ذرية ولا عسيفاً) . رواه أبو داود في كتاب السنن عن أبي الوليد إلا أنه قال : لا تقتلن امرأة ولا عسيفاً .

وهذا إسناد لا بأس به إلا أن الشافعي قال : لست أعرف [ مرقعاً ]<sup>(٢)</sup> هذا، ومرقع هو : ابن صيفي بن رباح بن ربيع، ويقال : رياح . قال البخاري : [ رباح ]<sup>(٣)</sup> أصح، روى عنه هذا الحديث موسى بن عقبة، وأبو الزناد وابنه عمر، وأقام إسناده عن أبي الزناد ابنه والمغيرة بن عبد الرحمن، [ ٢١٤ ] ورواه الثوري عن أبي الزناد عن مرقع عن حنظلة الكاتب.

★ أبوه : المرقع بن صيفي، صدوق، تقدم تابعاً لحديث (٢١٢).

★ جد عمر بن المرقع : رياح، وقيل رباح بن الربيع بن صيفي التميمي، صحابي، تقدم في حديث (١٨٦).

[ ٢١٣ ] **تخرجه :**

- أخرجه من هذا الطريق أبو داود (٥٣/٣) في الجهاد، باب في قتل النساء، ويُنظر تخرجه في الحديث المشار إليه.

[ ٢١٣ ] **درجته :**

قال البيهقي : هذا إسناد لا بأس به.

(١) في (ب) : (بن رباح) .

(٢) من (ب)، وفي الأصل (مرقع) .

(٣) في الأصل : (رياح)، والتصويب من (ب)، ويُنظر : التأريخ الكبير (٣١٤/٣) .

[ ٢١٤ ] **رجال الإسناد :**

★ الثوري : سفيان بن سعيد، ثقة حافظ فقيه حجة، تقدم تابعاً لحديث (٤٤).

★ أبو الزناد : عبد الله بن ذكون، ثقة فقيه، تقدم تابعاً لحديث (٢١٢).

★ مرقع : بن صيفي، صدوق، تقدم تابعاً لحديث (٢١٢).

★ حنظلة الكاتب : حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي، صحابي، تقدم تابعاً لحديث (١٨٦) . =



قال البخاري : وهو وهم .

قال الشافعي :

[ ٢١٥ ] وقد روى عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن رجل، عن أبيه أن النبي ﷺ ( نهى عن قتل العصفاء والوصفاء<sup>(١)</sup> ) وهذا كالذي<sup>(٢)</sup> ذكرنا<sup>(٣)</sup> قبله من المجهول .

---

[ ٢١٤ ] **تخرجه :**

- أخرج من هذا الطريق عبد الرزاق في المصنف (٢٠٠/٥) في الجهاد، باب عقر الشجر بأرض العدو.

- وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٨٣/١٢) في الجهاد، من ينهى عن قتله في دار الحرب.

- وابن ماجه (٩٤٨/٢) في الجهاد، باب الغارة والبيات وقتل النساء.

- وابن حبان كما في موارد الظمان (ص ٣٩٨) باب فيما نهى عن قتله.

[ ٢١٤ ] **درجته :**

معل، قال البخاري : وهو وهم أي رواية سفيان عن أبي الزناد.

(١) الوصفاء : جمع وصيف: العبد. والأمة : وصيفة. وجمعهما : وصفاء، ووصائف. النهاية (١٩١/٥) باب الواو مع الصاد.

(٢) في (ب) : (كالنبي) .

(٣) في (ب) : (ذكره) .

[ ٢١٥ ] **رجال الإسناد :**

★ عبد الوهاب الثقفي : ثقة تقدم في حديث (٣٠).

★ أيوب : السخيتاني، ثقة ثبت حجة، تقدم في حديث (٩٨).

★ عن رجل : لم أقف عليه.

★ عن أبيه : لم أقف عليه.

[ ٢١٥ ] **تخرجه :**

- لم أقف على من أخرجه من طريق عبد الوهاب.

[ ٢١٥ ] **درجته :**

إسناده ضعيف للجهالة.

قال أحمد :

[ ٢١٦ ] وهكذا رواه حماد بن سلمة،

[ ٢١٧ ] وحماد بن زيد،

---

[ ٢١٦ ] رجال الإسناد :

★ حماد بن سلمة : بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخر، مولى ربيعة بن مالك، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة، روى عن الأزرق بن قيس، وأيوب السخيتاني، وعمرو بن دينار المكي، وكثيرون، وعنه إبراهيم بن الحجاج السامي، وآدم بن أبي إياس، وعبد الله بن صالح العجلي، وكثيرون، استشهد به البخاري وخرّج له الباقون، ت ١٦٧ هـ .  
يُنظر: الجرح والتعديل (١٤٠/٣) وتهذيب الكمال (٢٥٣/٧) والسير (٤٤٤/٧) والتقريب ص (١٧٨) والكواكب النيرات ص (٤٦٠) .

★ أيوب : السخيتاني، ثقة ثبت حجة، تقدم في حديث (٩٨).

★ عن رجل : لم أقف عليه.

★ عن أبيه : لم أقف عليه.

[ ٢١٦ ] تخرجه :

- طريق حماد بن سلمة لم أقف عليها.

[ ٢١٦ ] درجته :

إسناده ضعيف للجهالة.

[ ٢١٧ ] رجال الإسناد :

★ حماد بن زيد : بن درهم، ثقة ثبت فقيه، تقدم في حديث (٩٨).

[ ٢١٧ ] تخرجه :

- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩١/٩) في السير، باب ترك قتل من لا قتال فيه موصولاً قال: أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا حماد بن زيد ووهيب بن خالد، عن أيوب السخيتاني، عن رجل، عن أبيه فذكره.

- وسعيد بن منصور (٢٣٩/٢) في الجهاد، باب ما جاء في قتل النساء والولدان، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب.

- وأخرجه أحمد في المسند (٤١٣/٣) من طريق إسماعيل، عن أيوب به.

- وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨١/١٢) في الجهاد فيما يمتنع به من القتل، عن إسماعيل بن =

[ ٢١٨ ] ووهيب بن خالد،

عن أيوب [ السخيتاني ] <sup>(١)</sup>، عن رجل، عن أبيه، وهو مجهول كما قال الشافعي .

[ ٢١٩ ] وروى إبراهيم بن إسماعيل بن <sup>(٢)</sup>أبي حبيبة، عن داود بن حصين،

علية، عن أيوب قال: سمعت رجلاً يحدث عني عن أبيه فذكره.

- وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٠/٥) في الجهاد، باب عقر الشجر بأرض العدو، عن معمر،  
عن أيوب، أن النبي فذكره.

[ ٢١٧ ] درجته :

إسناده ضعيف، للجهالة.

[ ٢١٨ ] رجال الإسناد :

★ وهيب بن خالد : ثقة ثبت تغير قليلاً بأخرة، تقدم في حديث (١٦٩).

[ ٢١٨ ] تخريجه :

يُنظر التخرّيج في الحديث قبله.

[ ٢١٨ ] درجته :

إسناده ضعيف للجهالة.

(١) من (ب) وفي الأصل : (السخيتاني) .

(٢) في (ب) : (عن) .

[ ٢١٩ ] رجال الإسناد :

★ إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة : الأنصاري الأشهلي مولاهم المدني، أبو إسماعيل،

ضعيف، روى عن إبراهيم بن أبي أمية، وداود بن الحصين، وزيد بن سعد بن زيد الأشهلي،

وغيرهم، روى عنه عبد العزيز بن عمران الزهري، وعبد الملك بن عمرو العقدي، ومحمد بن

إبراهيم بن دينار، وغيرهم، خرّج له أبو داود في كتاب "التفرد" والترمذي وابن ماجه،

ت ١٦٥هـ.

يُنظر : التاريخ الكبير (٢٧١/١) وضعفاء العقيلي (٤٣/١) والجرح والتعديل (٨٣/٢) والكامل

لابن عدي (٢٣٤/١) وتهذيب الكمال (٤٢/٢) والتقريب ص (٨٧).

★ داود بن حصين : القرشي الأموي، أبو سليمان، مولى عمرو بن عثمان بن عفان، ثقة إلا

في عكرمة ورمي برأي الخوارج، روى عن واقد بن عمرو بن سعد، وأبي سفيان مولى ابن

أبي أحمد، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، روى عنه سليمان بن داود، ومالك، وإبراهيم بن

إسماعيل، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ١٣٥هـ.





عن عكرمة، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال ( لا تقتلوا الولدان، ولا أصحاب

١٥٢/ب

الصوامع). وإبراهيم / بن إسماعيل غير محتج<sup>(١)</sup> به .

وأخرج أبو داود في كتاب السنن حديث حسن بن صالح<sup>(٢)</sup>، عن خالد بن [ الفزr ]<sup>(٣)</sup> قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال ( لا تقتلوا شيخاً فانياً،

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٠٨/٣) وتهذيب الكمال (٣٧٩/٨) والسير (١٠٦/٦) والتقريب ص (١٩٨).

★ عكرمة : القرشي الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس، أصله من البربر، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة، روى عن ابن عباس، وأبي هريرة وعائشة أم المؤمنين، وغيرهم، روى عنه داود بن الحصين، ويحيى الأنصاري، وأبو إسحاق الشيباني، وغيرهم، خرج حديثه الجماعة، ت ١٠٤، وقيل بعد ذلك.

يُنظر : الجرح والتعديل (٧/٧) وتهذيب الكمال (٢٦٤/٢٠) والسير (١٢/٥) والتقريب ص (٣٩٦).

★ ابن عباس : صحابي، تقدم في حديث (٦).

[ ٢١٩ ] تخريجه :

- أخرجه أحمد في المسند (٣٠٠/١).
- والبزار كما في كشف الأستار (٢٦٩/٢) في الجهاد، باب ما نهى عن قتله.
- وأبو يعلى في المسند (٨١/٣، ١٣٤).
- والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٢٠/٣) في الجهاد، باب ما ينهى عن قتله وفي (٢٢٥/٢) باب الشيخ الكبير هل يقتل في دار الحرب أم لا.
- والبيهقي في السنن الكبرى (٩٠/٩) في السير، باب ترك قتل من لا قتال فيه من الرهبان والكبير وغيرهما.

من طرق كلهم عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة

[ ٢١٩ ] درجته :

إسناده ضعيف، قال البيهقي : وإبراهيم بن إسماعيل غير محتج به.

(١) في (ب) : (نجيح) .

(٢) تقدم في حديث (٨٢).

(٣) في الأصل : (الغزر)، والتصويب من (ب)، ويُنظر ترجمته .

هو خالد بن الفزr - بفتح الفاء وكسرهما وسكون الراء بعدها زاء معجمة - البصري، =

ولا طفلاً، ولا صغيراً، ولا امرأة ) .

[ ٢٢٠ ] أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن <sup>(١)</sup> علي بن عفان، ثنا عبيد الله بن موسى، ثنا حسن بن صالح، عن <sup>(٢)</sup> خالد - يعني ابن الفرز البصري - قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال (انطلقوا بسم الله وبالله وعلى سنة رسول الله، فقاتلوا أعداء الله في سبيل الله، قتلواكم أحياء مرزوقون في الجنان، وقتلهم في سبيل الطاغوت، لا تقتلن شيخاً فانياً، ولا طفلاً صغيراً، ولا امرأة، ولا تغلوا غنائمكم، وأصلحوا، وأحسنوا، إن الله يحب المحسنين ) .

=  
مقبول، من الرابعة، روى عن أنس بن مالك، روى عنه الحسن بن صالح بن حي الهمداني، خرَّج له أبو داود حديثاً واحداً.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣/٣٤٦) وتهذيب الكمال (٨/١٥٠) والتقريب ص (١٩٠).

(١) ليست في (ب) .

(٢) في (ب) : (بن) .

[ ٢٢٠ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس محمد بن يعقوب : بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الحسن بن علي عفان : صدوق، تقدم في حديث (٤٥).

★ عبيد الله بن موسى : بن أبي المختار باذام، أبو محمد العبسي مولا هم الكوفي، ثقة كان

يتشيع، قال أبو حاتم : "كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري"، سمع

هشام بن عروة، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، والحسن بن صالح، وغيرهم، روى عنه

أحمد بن حنبل، وابن راهويه، وابن معين، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٢١٣ هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥/٣٣٤) وتهذيب الكمال (١٩/١٦٤) والسير (٩/٥٥٣) والبيان

والتوضيح ص (١٥٥) والتقريب ص (٣٧٥).

★ حسن بن صالح : بن صالح بن مسلم بن حيان، ثقة فقيه عابد، رمي بالتشيع، تقدم في

حديث (٨٧).

★ خالد بن الفرز : البصري، مقبول، تقدم قريباً.

★ أنس بن مالك : صحابي، تقدم في حديث (٣٠).

[ ٢٢٠ ] تخرجه :

- أخرجه أبو داود مختصراً في السنن (٣/٣٧-٣٨) في الجهاد، باب في دعاء المشركين، قال : =



[ ٢٢١ ] وأءرف أبو ءاوء فف مءابله ءءفء ءءاف بن أرفاة؁ عن قءاءة؁ عن الءسن؁ عن سمرة بن ءنءب قال : قال رسول الله ﷺ (اقتلوا شفوء المشركن واستبقوا

ءءنا عثمان بن أبف شفة؁ ثنا فءف بن آءم وعففء الله بن موسى؁ عن ءسن بن صالح؁ عن ءالء بن الفزر؁ ءءف أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : ((انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شفءاً فانفأ)) فءكره.

[ ٢٢٠ ] ءرفءه :

إسناءه ضعفف؁ ففه ءالء بن الفزر مقبول.

[ ٢٢١ ] رجال الإسناء :

★ ءءاف بن أرفاة : بن ءور بن هبة النءف الكوفف؁ أبو أرفاة؁ أءء الفقهاء؁ صءوق ءفر الءطأ والتءلفس؁ من المرفة الرابعة من مراتب المءلسفن؁ روف عن قءاءة بن ءعامة؁ وعطاء بن أبف رباف؁ وثابء بن عبفء؁ وءفرهم؁ روف عنه هشفم؁ وفءف بن زكرفا بن أبف زائءة؁ والءورف؁ وءفرهم؁ ءرف له البءءارف فف "الأءب المفرء" ومسلم مقروناف بءفره والباءون؁ ت ١٤٤هـ أو ١٤٥هـ.

فنفظر : الءرف والتعءفل (١٥٤/٣) وتهذفب الكمال (٤٢٠/٥) والسر (٦٨/٧) والتقرفب ص (١٥٢) وتعرفب أهل التقءفس ص (١٢٥).

★ قءاءة : بن ءعامة؁ ثقة ءبء؁ ءءم فف ءءف (١٢٣).

★ الءسن : البصرف؁ ثقة فقفف فاضل فرسل وفءلس؁ ءءم فف ءءف (٩٩).

★ سمرة بن ءنءب : صءافف؁ ءءم فف ءءف (١٣٢).

[ ٢٢١ ] ءءرففه :

- أءرفه سعفء بن منصور (٢٣٩/٢) فف الءهاد؁ باب ما ءاء فف قءل النساء؁ عن هشفم.

- ومن طرففه أءرفه أبو ءاوء (٥٤/٣) فف الءهاد؁ باب فف قءل النساء.

- ومن طرفف أبف ءاوء أءرفه البفقف فف السنن الكبرف (٩٢/٩) فف السر؁ باب قءل من لا قءال ففه.

- وأءرفه الزمءف (١٤٥/٤) فف السر؁ باب ما ءاء فف النزول على الءكم؁ من طرفف سعفء بن بشفر؁ عن قءاءة.

[ ٢٢١ ] ءرفءه :

إسناءه ضعفف ففه ءءاف بن أرفاة صءوق؁ ءفر الءطأ والتءلفس؁ وءابعه سعفء بن بشفر عنء

الزمءف وهو ضعفف؁ وأعله ابن الزكمافف فف الءوفر النقف (٩٢/٩) بأمرفن:

الأول: ضعف الءءاف بن أرفاة؁ ونقل ءضعففه عن البفقف.



شرحهم<sup>(١)</sup>.

[ ٢٢٢ ] وقد أخبرناه الحسن بن محمد بن حبيب من أصله، ثنا أبو عبد الله الصفار، ثنا الحسن

الثاني: أن الحفاظ لا يشتون سماع الحسن من سمرة في غير حديث العقيقة، كذا قال البيهقي في باب النهي عن بيع الحيوان.

قلت: أما ما أعله به ابن الترمذي من عدم سماع الحسن من سمرة فقد زالت بما ذكره العلائي في جامع التحصيل (ص ١٩٨-١٩٩) قال: وقد روى عنه - أي عن سمرة - نسخة كبيرة غالبها في السنن الأربعة، وعند علي بن المديني أن كلها سماع، وكذا حكى الترمذي عن البخاري نحو هذا، وقال يحيى القطان وجماعة: هي كتاب، وذلك لا يقتضي الانقطاع... إلخ. وأما تعليقه له بحجاج بن أرطاة فقد تابعه سعيد بن بشير عند الترمذي، ومن أجله قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وهذا اختياري.

(١) شرحهم: الصفار الذين لم يدركوا، وشرح الشباب: أوله، وقيل: نضارته وقوته. وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع، وقيل: هو جمع شارخ مثل شارب وشرب. النهاية (٢/٤٥٦-٤٥٧) باب الشين مع الراء.

## [ ٢٢٢ ] رجال الإسناد :

★ الحسن بن محمد بن حبيب: هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب النيسابوري، أبو القاسم، قال عبد الغافر: "الأستاذ الإمام الواعظ المفسر الكامل" وقال: "إمام عصره في معاني القرآن وعلومه"، سمع أبو عبد الله الصفار، وأبا العباس الأصم، ومحمد بن صالح بن هاني، وغيرهم، وعنه أبو بكر الحيري، ومحمد بن إسماعيل الفرغاني، والبيهقي من أصل كتابه، وغيرهم، صنف في القراءات والتفسير والآداب وعقلاء المجانين، ت ٤٠٦ هـ.

يُنظر: المنتخب ص (١٧٩) والسير (٢٣٧/١٧) وطبقات المفسرين للسيوطي ص (٣٥).

★ أبو عبد الله الصفار: هو محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو عبد الله، قال الحاكم: "هو محدث عصره بخراسان"، وقال الذهبي: "الإمام المحدث القدوة"، روى عن أحمد بن عصام، وأسيد بن عاصم، وأحمد بن مهدي، روى عنه أبو علي الحافظ، وأبو عبد الله الحاكم، ت ٣٣٩ هـ.

يُنظر: طبقات ابن الصلاح (١٧٩/١) والسير (٤٣٧/١٥) وطبقات الأسنوي (٤٢/٢) والبداية (٢٢٤/١١)

★ الحسن بن علي بن بحر: التستري، أبو سعيد السقطي الأصم نزيل البصرة، سمع أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد التستري، روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ، ت ٤٤٢ هـ. الأنساب (٢٦٤/٣) ويُنظر: السير (٤١٤/١٦) أسانيد الذهبي.

بن علي بن بحر أبو سعيد، ثنا عمرو بن عون، أنا هشيم، عن الحجاج فذكره وقال في آخره : يعني [ الصغار ] <sup>(١)</sup> والذرية، فإذا كان المراد <sup>(٢)</sup> بالشرح <sup>(٣)</sup> الصغار والذرية <sup>(٤)</sup> فالمراد بالشيوخ في مقابلتهم الرجال [ البالغون ] <sup>(٥)</sup>، والحجاج بن <sup>(٦)</sup> أرطاة غير محتج به،

★ عمرو بن عون : بن أوس بن الجعد السلمي الواسطي البزاز، أبو عثمان، ثقة ثبت، روى عن حماد بن سلمة، وخالد بن عبد الله الواسطي، وهشيم بن بشير، وغيرهم، روى عنه حجاج بن الشاعر، وعبد الله بن محمد المسندي، وعبد الله بن محمد بن خلاد الواسطي، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٢٢٥هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٥٢/٦) وتهذيب الكمال (١٧٧/٢٢) والسير (٤٥٠/١٠) والتقريب ص (٤٢٥).

★ هشيم : بن بشير، ثقة ثبت لكنه يرسل ويدلس، تقدم في حديث (٩٩).

★ الحجاج : بن أرطاة، صدوق كثير الخطأ والتدليس، تقدم في الحديث السابق.

#### [ ٢٢٢ ] تخرجه :

- الحديث لم أقف على من أخرجه من طريق عمرو بن عون، وهو مخرج عند أحمد في المسند (١٢/٥) من طريق أبي معاوية عن الحجاج بن أرطاة به.  
- وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٣٨٨/١٢) في الجهاد، من رخص في قتل الولدان والشيوخ عن عبد الرحيم بن سليمان، عن حجاج به.  
ويُنظر تخريج الحديث في الذي قبله.

#### [ ٢٢٢ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه الحجاج صدوق كثير الخطأ والتدليس.  
قال البيهقي : "والحجاج بن أرطاة غير محتج به، والحسن عن سمرة منقطع في غير حديث العقيقة فيما ذهب إليه بعض أهل العلم بالحديث والله أعلم".  
يُنظر في درجة الحديث الذي قبله.

(١) في الأصل وفي (ب) : (الصفار)، وما أثبتته هو الصحيح .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) في (ب) : (الشرح) .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) من (ب)، وفي الأصل (البالغين) .

(٦) ليست في (ب) .

والحسن عن سمرة منقطع في غير<sup>(١)</sup> حديث العقيقة فيما ذهب إليه بعض أهل العلم بالحديث والله أعلم .

[ ٢٢٣ ] وروينا عن عمر بن الخطاب أنه قال : اتقوا الله في الفلاحين ولا تقتلوهم إلا أن ينصبوا لكم<sup>(٢)</sup> الحرب .

---

(١) ليست في (ب) .

[ ٢٢٣ ] **تخرجه :**

- أخرجه البيهقي موصولاً في السنن الكبرى (٩١/٩) في السير، باب ترك قتال من لا قتال فيه، قال: أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس ثنا الحسن، ثنا يحيى، ثنا زهير بن معاوية، عن يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن وهب، عن عمر بن الخطاب فذكره.

- وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٣٩/٢) في الجهاد، باب ما جاء في قتل النساء والولدان قال: نا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، عن زيد بن وهب قال: كتب عمر رضي الله عنه (لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً واتقوا الله في الفلاحين الذين لا ينصبون لكم الحرب).

وينظر المغني لابن قدامة (١٨٠/١٣).

[ ٢٢٣ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، فيه يزيد بن أبي زياد ضعيف كبير وتغير وصار يتلقن وكان شيعياً.

(٢) في (ب) : (للمر) .



## أمان العبد

[ ٢٢٤ ] أخبرنا <sup>(١)</sup> أبو سعيد ثنا أبو <sup>(٢)</sup> العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ (المسلمون يدّ على من سواهم، تكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم).

(١) ليست في (ب) .

(٢) ليست في (ب) .

[ ٢٢٤ ] رجال الإسناد :

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

[ ٢٢٤ ] تخرجه :

- أخرجه الشافعي في الأم (٣٦٧/٧) في سير الأوزاعي في المرأة تسبى ثم يسبى زوجها، قال - أي الأوزاعي - : وحدثنا الحجاج بن أرطاة، عن عمرو بن شعيب، عن عبد الله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ (المسلمون يد على من سواهم تكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم، ويعقد عليهم أولهم، ويرد عليهم لقطاءهم).

- وأخرجه ابن أبي شعبة في المصنف (٤٣٢/٩) في الديات (إن المسلمين تكافأ دماؤهم) من طريق خليفة بن خياط، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده.

- وأخرجه أبو داود (١٨١/٤) في الديات، باب إيقاد المسلم بالكافر، من طريق يحيى بن سعيد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بنحوه.

- وابن ماجه (٨٩٥/٢) في الديات، باب المسلمون تكافأ دماؤهم من طريق عبد الرحمن بن عياش، عن عمرو بن شعيب به.

والبيهقي في السنن الكبرى (٢٩/٨) في الجنائيات، باب فيمن لا قصاص بينه باختلاف الدين، من طريق ابن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وهو جزء من حديث طويل. والحديث جاء عن علي رضي الله عنه.

- أخرجه أحمد في المسند (١٢٢/١) قال: حدثني عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا محمد بن عبد الواحد بن أبي حزم، حدثنا عمر بن عامر، عن قتادة، عن أبي حسان، عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم....) إلخ.

قال أحمد : وهذا في حديث قيس بن عباد <sup>(١)</sup> / عن علي عن النبي ﷺ ، وقد مضى ١/١٥٣  
في أول كتاب الجراح .

- 
- =
- وأبو داود (١٨٠/٤) في الديات، باب إيقاد المسلم بالكافر، من طريق يحيى بن سعيد، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد، قال: انطلقت أنا والأشتر إلى علي فذكره مطولاً.
  - وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٧٢/١٠) باب لا يقتل مؤمن بكافر، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن أبي عروبة به.
  - وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٤١/٢) في قسم الفيء، من طريق يحيى القطان به مطولاً وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
  - وحسنه الحافظ في الفتح (٢٣١/١٢) ويُنظر التلخيص الحبير (١١٨/٤).
  - وأخرجه النسائي (٢٤/٨) في القسامة، سقوط القود من المسلم والكافر، من طريق همام، عن قتادة، عن أبي حسان فذكره بطوله، ومن طريق الحجاج بن الحجاج، عن قتادة.
  - والبيهقي في السنن الكبرى (٢٩/٨) في الجنايات، باب فيمن لا قصاص فيه، من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد، عن علي به نحوه مختصراً.
  - وجاء مرسلاً عن الحسن.
  - أخرجه ابن أبي شيبة (٤٣٢/٩) في الديات، إن المسلمين تتكافأ دماؤهم، قال: حدثنا الأشهب عن الحسن فذكره.
  - وعبد الرزاق في المصنف (٩٩/١٠) باب قود المسلم بالذمي، من طريق أبي قزعة، عن الحسن به.

#### [ ٢٢٤ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه الحجاج بن أرطاة، ويرتقي إلى الحسن لغيره بالمتابعات والشواهد المذكورة في التخريج.

(١) هو قيس بن عباد القيسي الضبعي البصري، أبو عبد الله، ثقة، مخضرم، روى عن العباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن سلام، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم، روى عنه النضر بن عبد الله بن مطر، وأبو مجلز، وابن سيرين، وغيرهم، خرّج له الجماعة إلا الترمذي، مات بعد الثمانين للهجرة.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٠١/٧) وتهذيب الكمال (٦٤/٢٤) والتقريب ص (٤٥٧).



وذكر في القديم في رواية أبي عبد الرحمن عنه :

[ ٢٢٥ ] حديث وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي قال في الصحيفة التي أورثناها رسول الله ﷺ يسعى بدمتهم أدناهم .

### [ ٢٢٥ ] رجال الإسناد :

★ وكيع : بن الجراح، ثقة فقيه عابد، تقدم في حديث (٨٧).

★ الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ عارف بالقراءات لكنه يدلّس، من المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، روى عن أبي وائل شقيق بن سلمة، وزيد بن وهب، وإبراهيم التيمي، وغيرهم، روى عنه الثوري، وجريز بن بن عبد الحميد، وويع، وغيرهم، ت ١٤٧ أو ١٤٨ هـ .

يُنظر : الجرح والتعديل (١٤٦/٤) وتهذيب الكمال (٧٦/١٢) والسير (٢٢٦/٦) والتقريب ص (٢٥٤) وتعريف أهل التقديس ص (٦٧).

★ إبراهيم التيمي : هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي، أبو أسماء، ثقة إلا أنه يرسل ويدلّس، روى عن أنس بن مالك، والحارث بن سويد، وأبيه يزيد بن شريك، وغيرهم، روى عنه الأعمش، وعياش العامري، ويونس بن عبيد، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ٩٢ هـ .

يُنظر : الجرح والتعديل (١٤٥/٢) وتهذيب الكمال (٢٣٢/٢) والسير (٦٠/٥) وجامع التحصيل للعلائي ص (١٦٧) والبيان والتوضيح ص (٣٤) والتقريب ص (٩٥).

★ أبوه : هو يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي، والد إبراهيم التيمي، ثقة، يقال إنه أدرك الجاهلية، روى عن أبي ذر الغفاري، وابن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم، روى عنه ابنه إبراهيم التيمي، وإبراهيم النخعي، وجواب التيمي، وغيرهم، خرّج له الجماعة، توفي في خلافة عبد الملك.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٧١/٩) وتهذيب الكمال (١٦٠/٣٢) والتقريب ص (٦٠٢).

★ علي : بن أبي طالب، صحابي، تقدم تابعاً لحديث (٤٠).

### [ ٢٢٥ ] تخرجه :

- من طريق وكيع أخرجه مسلم (٩٩٩/٢) في الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة.

### [ ٢٢٥ ] درجته :

صحيح.



[ ٢٢٦ ] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبيه قال : خطبنا عليّ فقال : من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه ليس كتاب الله وهذه الصحيفة - [ صحيفة <sup>(١)</sup> ] معلقة في سيفه - فيها أسنان الإبل وشيء من الجراحات فقد كذب، وفيها قال رسول الله ﷺ ( المدينة حرم ما بين عير إلى ثور <sup>(٢)</sup> )، فمن <sup>(٣)</sup> أحدث فيها أو [ آوى <sup>(٤)</sup> ] محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً <sup>(٥)</sup> ولا عدلاً، ومن ادعى إلى

(١) من (ب) .

(٢) ما بين عير إلى ثور : "عَيْرٌ وَثُورٌ" : جبلان بالمدينة. النهاية (٣/٣٢٨) باب العين مع الراء.

(٣) في (ب) : (عمر) .

(٤) من (ب)، وفي الأصل غير واضحة .

(٥) صرفاً : توبة أو نافلة. عدلاً : الفدية، وقيل : الفريضة. النهاية (٣/٢٤) باب الصاد مع الراء.

#### [ ٢٢٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس محمد بن يعقوب : بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ أحمد بن عبد الجبار : بن محمد التميمي العطاردي الكوفي، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح؛ تقدم في حديث (٧٨).

★ أبو معاوية : محمد بن خازم السعدي، الضريع، ثقة قد يهم، تقدم في حديث (١٠٨).

★ الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي،، ثقة حافظ، تقدم في الحديث السابق.

★ إبراهيم : بن يزيد بن شريك التيمي، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، تقدم في الحديث السابق.

★ أبوه : يزيد بن شريك بن طارق التيمي، ثقة، تقدم في الحديث السابق.

★ علي : بن أبي طالب، صحابي، تقدم تابعاً لحديث (٤٠).

#### [ ٢٢٦ ] تخريجه :

- أخرجه مسلم (٢/٩٩٤-٩٩٥) في الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة..

وفي (٢/١١٤٧) في العتق، باب تحريم تولي العتق.

- وأخرجه الترمذي (٤/٤٣٨) في الولاء والهبة، باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه وادعى إلى غير أبيه

كلاهما من طريق أبي معاوية عن الأعمش به.

- وأخرجه البخاري (٤/٦٩) في الجهاد، باب إثم من عاهد ثم غدر.

غير أبيه أو انتمى<sup>(١)</sup> إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر<sup>(٢)</sup> مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله<sup>(٣)</sup> عز وجل منه صرفاً ولا عدلاً .  
رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر ابن أبي شيبة<sup>(٤)</sup> وغيره عن أبي معاوية الضرير.

[ ٢٢٧ ] وأخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أخبرني<sup>(٥)</sup> أبو الوليد، ثنا

- 
- وأخرجه أبو داود (٢١٦/٢) في المناسك، باب تحريم المدينة.
  - والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣١٨/٤) باب كتابة العلم
  - والبغوي في شرح السنة (٣٠٧/٧) باب حرم المدينة
  - والبيهقي في السنن الكبرى (١٩٦/٥) في الحج، باب ما جاء في حرم المدينة و (٩٤/٩) في السير، باب أمان العبد
  - كلهم من طريق سفيان عن الأعمش به.

[ ٢٢٦ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه أحمد بن عبد الجبار ، وارتقى إلى الحسن لغيره بمتابعة مسلم وغيره.

- (١) في (ب) : (ايتمى) .
- (٢) أخفر : الخفارة - بالضم والكسر - الذمام، وأخفرت الرجل : إذا نقضت عهده وذمامه. والهمزة فيه للإزالة أي أزلت خفارته.
- وأما خفرت الرجل : أجرته وحفظته. وخفرتة : إذا كنت له خفيراً أي حامياً وكفياً.
- النهاية (٥٢/٢-٥٣) باب الخاء مع الفاء.
- (٣) في الأصل (منه) وهي زائدة لا معنى لها .
- (٤) تقدمت ترجمته تابعاً لحديث (٦).
- (٥) في (ب) : (قال أنبأنا) .

[ ٢٢٧ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).
- ★ أبو الوليد: هو حسان بن محمد بن أحمد النيسابوري، قال الخليلي: "ثقة إمام"، روى عن البوشجني، وابن خزيمة، والحسن بن سفيان، روى عنه الحاكم، وابن منده، وأبو طاهر بن محمش، وغيرهم، وقد صنف المستخرج على صحيح مسلم والأحكام على مذهب الشافعي، ت ٣٤٩هـ.
- يُنظر : الإرشاد (٨٤٢/٣) والسير (٤٩٢/١٥) وتذكرة الحفاظ (٨٩٥/٣) وطبقات الحفاظ للسيوطي ص (٣٦٧) والشذرات (٣٨٠/٢) .



عبد الرحمن ابن أبي حاتم، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا وكيع، عن الأعمش . . فذكره  
بإسناده ومعناه .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي سعيد، وأخرجاه من حديث الثوري عن الأعمش  
بإسناده عن النبي ﷺ .

[ ٢٢٨ ] أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال :

★ عبد الرحمن بن أبي حاتم : هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي الحنظلي،  
أبو محمد، قال الذهبي : "الحافظ الثبت"، روى عن أبي سعيد الأشج، والحسن بن  
عرفة، وأبي زرعة، وغيرهم، روى عنه ابن عدي، والحاكم، وعلي بن محمد القصار،  
وغيرهم، له مصنفات منها "الجرح والتعديل" و "الرد على الجهمية" و "المسند"  
وغيرها، ت ٣٢٧هـ.

يُنظر : السير (٢٦٣/١٣) والميزان (٥٨٧/٢) ولسان الميزان (٤٣٢/٣).

★ أبو سعيد الأشج : هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي، ثقة، روى عن إسماعيل  
بن عليه، وحفص بن غياث، ووكيع، وغيرهم، روى عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، وابنه  
عبد الرحمن الرازيون، وغيرهم، خرج حديثه الجماعة، ت ٢٥٧هـ .

يُنظر : الجرح والتعديل (٧٣/٥) وتهذيب الكمال (٢٧/١٥) والسير (١٨٢/١٢) والتقريب  
ص (٣٠٥)

★ وكيع: بن الجراح، ثقة فقيه عابد، تقدم في حديث (٨٧).

★ الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي،، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٢٥).

[ ٢٢٧ ] **تخرجه :**

- مضى تخرجه من هذا الطريق في رقم (٢٢٥).

[ ٢٢٧ ] **درجته :**

صحيح .

[ ٢٢٨ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).



قال أبو يوسف ثنا عاصم بن سليمان، عن الفضيل بن زيد قال : كنا محاصرين حصن<sup>(١)</sup> قوم فعمد عبد لبعضهم فرمى بسهم فيه أمان فأجاز ذلك عمر بن الخطاب .

★ أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم، القاضي، وثقه أحمد وابن معين، تقدم في حديث (٢٧).  
★ عاصم بن سليمان : الأحول البصري، أبو عبد الرحمن، اختلف في ولائه، ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية، روى عن الشعبي، وأبي عثمان النهدي، والفضيل بن زيد الرقاشي، وغيرهم، روى عنه الثوري، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومروان بن معاوية الفزاري، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ١٤١ هـ أو ١٤٢ هـ.  
يُنظر : الجرح والتعديل (٣٤٣/٦) وتهذيب الكمال (٤٨٥/١٣) والسير (١٣/٦) والبيان والتوضيح ص (٩٠-٩١) والتقريب ص (٢٨٥).  
★ الفضيل بن زيد : هو الفضيل بن زيد الرقاشي، أبو حسان، ثقة بصري تابعي، وهو خال يزيد الرقاشي، روى عن عمر، وعبد الله بن مغفل، روى عنه عاصم الأحول، ذكره مسلم في الطبقة الأولى من تابعي البصرة، ت ٩٥ هـ .  
يُنظر : التأريخ الكبير (١١٩/٧) والطبقات لمسلم (٣٥٥/١) والجرح والتعديل (٧٢/٧) وثقات ابن حبان (٢٩٤/٥) والاكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال ص (٣٤٢).

#### [ ٢٢٨ ] تخرجه :

- أخرجه الشافعي في الأم (٣٧٠/٧) ما جاء في أمان العبد مع مولاه.
- وأخرجه أبو يوسف في الخراج ص (٢٢٢) فصل في قتال أهل الشرك وأهل البغي.... قال :
- حدثنا عاصم، عن فضيل بن زيد الرقاشي قال : كتب إلينا عمر أن عبد المسلمين من المسلمين وذمته من ذمتهم يجوز أمانه .
- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٣/١٢) من طريق عبد الرحيم بن سليمان، عن عاصم به.
- وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٣٣/٢) باب ما جاء في أمان العبد، من طريق أبي شهاب، عن عاصم الأحول به نحوه.
- وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٢٢/٥) باب الجوار وجوار العبد من طريق معمر، عن عاصم به.

#### [ ٢٢٨ ] درجته :

حسن لذاته، فيه أبو يوسف قال عنه ابن عدي : لا بأس به إذا روى عن ثقة أو روى عنه ثقة.

قال الشافعي : رأيت عمر بن الخطاب حين أجاز أمان العبد ولم يسأل أئقاتل / أولا ، أليس ذلك دليلاً على أنه إنما أجازته على أنه<sup>(١)</sup> من المؤمنين ، وبسط ١٥٣/ب الكلام فيه<sup>(٢)</sup> .

[ ٢٢٩ ] وقد روينا<sup>(٣)</sup> عن شعبة ، عن عاصم ، عن فضيل بن زيد ، وفيه من الزيادة فكتبوا فيه إلى عمر ، فكتب عمر أن العبد من المسلمين وذمته ذمتهم .

---

(١) في (ب) : (الله) .

(٢) الأم (٣٧٠/٧) ما جاء في أمان العبد.

(٣) في (ب) : (روينا) .

[ ٢٢٩ ] رجال الإسناد :

★ شعبة : بن الحجاج ، ثقة حافظ متقن ، تقدم في حديث (١٢) .

★ عاصم : بن سليمان الأحول ، ثقة ، تقدم في الحديث السابق .

★ فضيل بن زيد : الرقاشي ، ثقة ، تقدم في الحديث السابق .

[ ٢٢٩ ] تخريجه :

— أخرجه من هذا الطريق البيهقي في السنن الكبرى (٩٤/٩) في السير ، باب أمان العبد .

[ ٢٢٩ ] درجته :

صحيح .

## أمان المرأة

احتج الشافعي في القديم في رواية أبي عبد الرحمن عنه بحديث<sup>(١)</sup> مالك أظنه عن أبي النضر أن أبا مرة<sup>(٢)</sup> - مولى أم هانئ بنت أبي طالب - أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب<sup>(٣)</sup> تقول : ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة<sup>(٤)</sup> ابنته تستره بثوب، قالت : فسلمت عليه، فقال : من هذه ؟ فقلت : أنا أم هانئ بنت أبي طالب . فقال : مرحبا بأم<sup>(٥)</sup> هانئ . فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفاً في ثوب واحد، فلما انصرف قلت يارسول الله زعم ابن أمي علي بن أبي طالب أنه قاتل رجلاً أجرته فلان بن<sup>(٦)</sup> هُبَيْر<sup>(٧)</sup> . فقال رسول الله ﷺ قد أجرنا من

(١) في (ب) : (يحدث) .

(٢) اسمه يزيد، مولى عقيل بن أبي طالب، ويقال : مولى أخته أم هانئ، حجازي مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، روى عن أبي واقد الليثي، وأم هانئ، والمغيرة بن شعبة، وغيرهم، روى عنه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وزيد بن أسلم، وسالم أبو النضر، وغيرهم، خرج له الجماعة.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٩٩/٩) وتهذيب الكمال (٢٩٠/٣٢) والتقريب ص (٦٠٦).

(٣) هي فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب القرشية الهاشمية، وخطبها النبي ﷺ لنفسه فاعتذرت إليه، روت عن النبي ﷺ (٤٦) حديثاً، روى عنها ابنها جعدة، ومولاها أبو مرة، وابن عمها ابن عباس، وغيرهم، عاشت بعد علي دهرًا طويلاً.

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٨٦) وتهذيب الكمال (٣٨٩/٣٥) والإصابة (٢٨٧/٨).

(٤) هي فاطمة بنت محمد بن عبد الله القرشية الهاشمية الزهراء، بنت المصطفى ﷺ، سيدة نساء العالمين وزوج علي بن أبي طالب، وأم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، روت عن أبيها (١٨) حديثاً، روى عنها أنس بن مالك، وسلمى أم رافع، وعائشة أم المؤمنين، وغيرهم، مناقبها كثيرة، ماتت بعد وفاة أبيها بستة أشهر وقيل ثلاثة .

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٩٢) وتهذيب الكمال (٢٤٧/٣٥) والإصابة (١٥٧/٨).

(٥) في (ب) : (يا أم) .

(٦) ليست في (ب) .

(٧) في (ب) : (زهيرة) وهو خطأ

وذكر المزي في ترجمة جعدة بن هبيرة أن ابن عبد البر قال : يقال : إنه الذي أجارته أم هانئ =



أجرت يأم هاني وذلك ضحى .

[ ٢٣٠ ] أخبرنا<sup>(١)</sup> أبو زكريا ابن أبي إسحاق أنا<sup>(٢)</sup> أبو الحسن بن عبدوس ثنا عثمان<sup>(٣)</sup>

ابن سعيد، ثنا القعني فيما قرأ على مالك، عن أبي النضر - مولى عمر بن عبيد الله - .

=  
يوم الفتح، فلان بن هبيرة . تهذيب الكمال (٥٦٥/٤) .

(١) في (ب) : (أخبرناه) .

(٢) في (ب) : (قال حدثنا) .

(٣) في (ب) : (عمر) .

[ ٢٣٠ ] رجال الإسناد :

★ أبو زكريا ابن أبي إسحاق : يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦) .

★ أبو الحسن بن عبدوس : أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، صدوق، تقدم في حديث (١١) .

★ عثمان بن سعيد : الدارمي، إمام حافظ ناقد حجة، تقدم في حديث (١١) .

★ القعني : عبد الله بن مسلمة، ثقة عابد، تقدم في حديث (٣٨) .

★ مالك : رأس المتقين وكبير المشتهين، تقدم في حديث (١٣) .

★ أبو النضر : سالم بن أبي أمية المدني، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٥٧) .

[ ٢٣٠ ] تخرجه :

- أخرجه البخاري (٧٤/١) في الطهارة، باب التستر في الغسل عند الناس، من طريق القعني، عن مالك .

- وأخرجه مسلم (٤٩٨/١) في صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى.. من طريق يحيى بن يحيى، عن مالك .

- وهو في موطأ مالك (١٥٢/١) في قصر الصلاة في السفر، باب صلاة الضحى، من طريق يحيى، عن مالك .

- ومن طريق مالك أخرجه الترمذي (٧٨/٥) في الاستئذان، باب ما جاء في مرحباً .

- وكذا أخرجه النسائي (١٢٦/١) في الطهارة، باب ذكر الاستتار عند الاغتسال، من طريق مالك .

- وابن ماجه (١٥٨/١) في الطهارة، باب المنديل بعد الوضوء وبعد الغسل، من طريق سعيد بن أبي هند، عن أبي مرة به .

والبيهقي في السنن الكبرى (٩٤/٩-٩٥) في السير، باب أمان المرأة، من طريق القعني ويحيى،

عن مالك، ومن طريق المقبري عن أبي مرة به .

- [ ٢٣١ ] وأخبرناه أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو علي الحافظ، أخبرنا<sup>(١)</sup> علي بن الحسين الصفار، ثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي النضر فذكره بطوله .  
وحديث الشافعي [ مختصراً ]<sup>(٢)</sup> رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى،  
ورواه البخاري عن القعني .
- [ ٢٣٢ ] وذكر الشافعي أيضاً حديث المقبري، عن أبي مرة، عن أم هانئ في الأمان، وقد

[ ٢٣٠ ] درجته :

صحيح.

(١) في (ب) : (قال حدثني) .

[ ٢٣١ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).  
★ أبو علي الحافظ: هو الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري، قال الخطيب: كان واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع، وقال عنه الدارقطني: إمام مهذب، سمع إبراهيم بن أبي طالب، وعلي بن الحسين الصفار، وأبو خليفة، وغيرهم، روى عنه ابن منده، وأبو طاهر بن محمش، والحاكم وقال عنه : لم أر مثله قط، ت ٣٤٩ هـ .  
يُنظر : تاريخ بغداد (٧١/٨) والسير (٥١/١٦) والشذرات (٣٨٠/٢) .  
★ علي بن الحسين الصفار : لم أقف على ترجمته.  
★ يحيى بن يحيى : بن بكر النيسابوري، ثقة ثبت إمام، تقدم في حديث (١٧٢).  
★ مالك : رأس المتقين وكبير المشتهين، تقدم في حديث (١٣).  
★ أبو النضر : سالم بن أبي أمية المدني، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٥٧).

[ ٢٣١ ] تخريجه :

- يُنظر تخريجه من طريق يحيى في الذي قبله.

[ ٢٣١ ] درجته :

صحيح.

(٢) من (ب)، وفي الأصل (مختصر) .

[ ٢٣٢ ] رجال الإسناد :

- ★ المقبري : سعيد بن كيسان، ثقة اختلط بأخرة، تقدم في حديث (١٣).  
★ أبو مرة : مولى أم هانئ: ثقة، تقدم تابعاً لحديث (٢٣٠).  
★ أم هانئ : فاختة بنت أبي طالب القرشية، صحابية، تقدم ذكرها تابعاً لحديث (٢٣٠). =



أخرجناه في كتاب السنن .

[ ٢٣٣ ] وأخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسه<sup>(١)</sup> ثنا أبو داود، ثنا عثمان ابن أبي شيبة، ثنا سفيان بن عيينة، عن منصور،

[ ٢٣٢ ] **تخرجه :**

- وصله في السنن الكبرى (٥٩/٩) في السير، باب أمان المرأة،

قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد المقرئ وأبو صادق محمد بن أحمد بن محمد العطار قالوا : ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه، عن أم هانئ فذكره.

[ ٢٣٢ ] **درجته :**

صحيح.

(١) في (ب) : (داته) .

[ ٢٣٣ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو علي الروذباري : الحسين بن محمد بن محمد الطوسي، قال الذهبي: "مسند نيسابور"، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو بكر بن داسه : محمد بن بكر التمار، ثقة، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو داود : سليمان بن الأشعث، صاحب السنن، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ عثمان ابن أبي شيبة : هو عثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي مولاهم، أبو الحسن الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوهام، روى عن سفيان بن عيينة، وعبد بن سليمان، وجريز بن عبد الحميد، وغيرهم، روى عنه أبو داود، وإبراهيم بن أبي طالب، وأبو يعلى الموصلي، وغيرهم، خرج له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي في "اليوم والليلة" ت ٢٣٩هـ. يُنظر : الجرح والتعديل (١٦٦/٦) وتهذيب الكمال (٤٧٨/١٩) والسير (١٥١/١١) والبيان والتوضيح ص (١٥٨) والتقريب ص (٣٨٦).

★ سفيان بن عيينة : ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ منصور : بن الْمُعْتَمِر السُّلَمِي، أبو عتاب الكوفي، ثقة ثبت وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش، روى عن إبراهيم النخعي، وسلمان أبي حازم الأشجعي، وشقيق بن سلمة، وغيرهم، روى عنه سفيان بن عيينة وشعبة، وجريز بن عبد الحميد، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ١٣٢هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٧٧/٨) وتهذيب الكمال (٥٤٦/٢٨) والسير (٤٠٢/٥) =



عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت : إن كانت المرأة لتجيز<sup>(١)</sup> على المؤمنين فيجوز .

[ ٢٣٤ ] وقد ذكره الشافعي من حديث الأعمش عن إبراهيم / وقال فيما حكى عن ١٥٤/أ

والتقريب ص (٥٤٧) .

★ إبراهيم : بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، روى عن الأسود بن يزيد النخعي، وعبد الرحمن بن يزيد النخعي، وهمام بن الحارث، وغيرهم، روى عنه منصور بن المعتمر، والحكم بن عتيبة، والأعمش، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٩٦هـ. يُنظر : المراسيل للرازي ص (٨) والجرح والتعديل (١٤٤/٢) وتهذيب الكمال (٢٣٣/٢) والسير (٥٢٠/٤) والبيان والتوضيح ص (٣٤) والتقريب (٩٥).

★ الأسود : بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن، مخضرم، ثقة أكثر فقيه، روى عن عائشة وابن مسعود وأبي موسى الأشعري - رضي الله عنهم -، وغيرهم، روى عنه ابن أخته إبراهيم بن يزيد النخعي، والمسيب بن رافع، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٧٤ أو ٧٥هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٩١/٢) وتهذيب الكمال (٢٣٣/٣) والسير (٥٠/٤) والتقريب ص (١١١).

★ عائشة : أم المؤمنين، تقدم ذكرها تابعاً لحديث (٢٨).

[ ٢٣٣ ] تخريجه :

- أخرجه أبو داود (٨٤/٣) في الجهاد، باب في أمان المرأة.
  - وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٢٣/٥) في الجهاد، باب الجوار وجوار العبد والمرأة.
  - وابن أبي شيبة في المصنف (٤٥٣/١٢) في الجهاد، في أمان المرأة والمملوك.
  - وسعيد بن منصور (٢٣٤/٢) في الجهاد، باب المرأة تجير القوم.
  - والبيهقي في السنن الكبرى (٩٥/٩) في السير، باب أمان المرأة.
- كلهم من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة بألفاظ متقاربة.

[ ٢٣٣ ] درجته :

صحيح.

(١) في (ب) : (لنحبر) .

[ ٢٣٤ ] رجال الإسناد :

★ الأعمش : سليمان بن مهران، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٢٥).

★ إبراهيم : بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، تقدم في =

العراقيين أن زينب بنت رسول الله ﷺ أمنت زوجها أبا العاص فأجاز ذلك رسول الله ﷺ .

وقد ذكرنا أسانيده في كتاب السنن .

---

الحديث السابق.

[ ٢٣٤ ] **تخرجه :**

- وصله في السنن الكبرى (٩٥/٩) في السير، باب أمان المرأة، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها قالت : "إن كانت المرأة لتأخذ على المسلمين فيجوزون ذلك".

[ ٢٣٤ ] **درجته :**

حسن لذاته، فيه الحسن بن علي بن عفان صدوق.

## كيف الأمان ومن نزل على حكم مسلم من أهل القناعة والثقة

[ ٢٣٥ ] أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا الثقفى، عن حميد، عن أنس بن مالك قال : حاصرنا تُسْتَرُ فنزل الهرمزان<sup>(١)</sup> على حكم

### [ ٢٣٥ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد النيسابوري، المزكي، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ الثقفى : عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى، ثقة، تقدم في حديث (٣٠).
- ★ حميد : الطويل، ثقة مدلس، تقدم في حديث (٣٠).
- ★ أنس بن مالك : صحابي، تقدم في حديث (٣٠).

### [ ٢٣٥ ] تخرجه :

- أخرجه الشافعي في مسنده (١٢٠/٢) الجهاد.
- ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩٦/٩) في السير، باب كيف الأمان.
- وأخرجه أبو عبيد في الأموال (ص ١٢٣) باب الحكم في رقاب أهل العنوة من الأسارى والسيبي، عن مروان بن معاوية، عن حميد الطويل به.
- وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٥٢/٢) في الجهاد، باب قتل الأسارى والنهي عن المثلة من طريق هشيم قال: أنا حميد، عن أنس فذكره نحوه.
- ويُنظر قصة الهرمزان مع عمر في البداية والنهاية لابن كثير (٨٦/٧) فما بعده.

### [ ٢٣٥ ] درجته :

- إسناده ضعيف، فيه حميد مدلس من الثالثة ولم يصرح بالسماع.
- (١) الهرمزان -بضم أوله وثالثه وسكون الراء ثم زاي- كان قائد الفرس في تستر فأسره المسلمون وذلك سنة ١٧هـ وأُرسِل إلى عمر رضي الله عنه في المدينة المنورة، وأسلم وفرض له عمر رضي الله عنه ألفين، قال ابن كثير " قد حسن إسلام الهرمزان وكان لا يفارق عمر حتى قتل عمر فاتهمه بعض الناس بمالأة أبي لؤلؤة هو وجفينة فقتل عبيد الله بن عمر الهرمزان =



عمر، فقدمت به على<sup>(١)</sup> عمر، فلما انتهينا إليه قال له عمر : تكلم . قال : كلام حي أم<sup>(٢)</sup> كلام ميت ؟ قال : تكلم لا بأس، قال : إنا وإياكم<sup>(٣)</sup> معشر العرب ماخلى الله بيننا وبينكم، كنا نتعبدكم ونقتلكم ونغضبكم<sup>(٤)</sup>، فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان، فقال عمر : ماتقول ؟ فقلت يا أمير المؤمنين تركت بعدي عدواً كثيراً وشوكة شديدة فإن قتلته يأيس القوم من الحياة ويكون أشد لشوكتهم، فقال عمر : أستحي<sup>(٥)</sup> قاتل البراء بن مالك<sup>(٦)</sup> ومجزأة<sup>(٧)</sup> بن ثور<sup>(٨)</sup>، فلما خشيت أن يقتله قلت : ليس إلى قتله سبيل قد قلت له تكلم لا بأس، فقال عمر : ارتشيت وأصبت منه، فقلت : والله ما ارتشيت ولا أصبت منه<sup>(٩)</sup> . قال : لتأتيني على ماشهدت به بغيرك أو لأبدأن بعقوبتك، قال : فخرجت فلقيت الزبير بن العوام فشهد<sup>(١٠)</sup> معي وأمسك عمر وأسلم وفرض له .

وجفينة" .

يُنظر: البداية (٨٨/٧) ويُنظر ص (٨٢ و٨٦) ويُنظر : الكامل لابن الأثير (٢/٣٨٢ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣/٣٩ و٤٠)

(١) في (ب) : (إلى) .

(٢) في (ب) : (أو) .

(٣) في (ب) : (أو إياكم) .

(٤) في (ب) : (ونغضبكم) .

(٥) في (ب) : (أستحق) .

(٦) هو البراء بن مالك بن النضر الأنصاري، أخو أنس لأبيه، كان حسن الصوت وكان يرجز للنبي ﷺ في بعض أسفاره، شهد المشاهد إلا بدرأ، وكان له بلاء حسن يوم اليمامة، قال فيه النبي ﷺ ( رب أشعث أغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك، وحلف على الله يوم تستر أن يلحقه بنيه فأبر الله قسمه واستشهد. يُنظر : الإصابة (١٤٧/١) .

(٧) في (ب) : (ومخراه) .

(٨) هو مجزأة - بفتح الميم وسكون الجيم وبزاي وهمزة مفتوحتين وربما كسر الميم - بن ثور بن عفير بن زهير السدوسي، بعثه أبو موسى الأشعري يوم تستر مع الرجل الذي دلّ المسلمين على مخبأ سري للحصن الذي حاصروه عاماً كاملاً ولم يخلصوا إليه، وقتل مجزأة على يد الهرمزان. يُنظر : الإصابة (٤٤/٦) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (٢٢١) .

(٩) من (ب) .

(١٠) في (ب) : (وشهد) .

قال الشافعي في [ روايتنا عن <sup>(١)</sup> أبي سعيد : وقبول من قبل من <sup>(٢)</sup> الهرمزان أن <sup>(٣)</sup> ينزل على حكم عمر يوافق سنة رسول الله ﷺ فإن رسول الله ﷺ قبل من بني قريظة حين حصرهم وجهدتهم الحرب أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ <sup>(٤)</sup> .

قال : وقول عمر يرحمه الله لتأيني بمن يشهد على ذلك غيرك، يحتمل أن لم يذكر ما قال للهرمزان <sup>(٥)</sup> أن لا يقبل إلا بشاهدين، ويحتمل أن يكون احتياطاً كما احتاط في الأخبار، ويحتمل أن يكون في يديه فجعل الشاهد غيره لأنه دافع

عن من <sup>(٦)</sup> / في يديه، وأشبه ذلك عندنا أن يكون احتياطاً والله أعلم ب/١٥٤

قال الشافعي : ولا قود على قاتل أحد بعينه، لأن الهرمزان قاتل البراء بن مالك ومجزأة بن ثور فلم ير عمر عليه قوداً، وقول عمر في هذا موافق لسنة رسول الله ﷺ، قد جاءه قاتل حمزة مسلماً فلم يقتله <sup>(٧)</sup> به قوداً .

واحتج في موضع آخر في روايتنا <sup>(٨)</sup> عن <sup>(٩)</sup> أبي عبد <sup>(١٠)</sup> الله <sup>(١١)</sup> بإسناده عن الشافعي بقول الله عز وجل ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ { الأنفال : ٣٨ }، و "ما سلف" : ما يقضى وذهب .

(١) من (ب)، وفي الأصل (رواية) .

(٢) في (ب) : (بن) .

(٣) في (ب) : (أنه) .

(٤) هو سعد بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي الأشهلي سيد الأوس، أبو عمرو المدني، شهد بدرًا وأحداً والخندق وأصيب فيها بسهم فدعا الله أن يقر عينه بالحكم في بني قريظة فاستجاب دعاءه، فلما فرغ من قتل بني قريظة انتقض عليه جرحه فمات سنة خمس، وهو الذي اهتز عرش الرحمن لموته . يُنظر : الإصابة (٨٧/٣) .

(٥) في (ب) : (الهرمزان) .

(٦) في (ب) : (عمر) .

(٧) في (ب) : (يقبله) .

(٨) في (ب) : (رواية) .

(٩) في (ب) : (بن) .

(١٠) في (ب) : (عبيد) .

(١١) ليست في (ب) .



وقال رسول الله ﷺ ( الإيمان يَجُبُّ ما كان قبله ) .  
قال أحمد :

- [ ٢٣٦ ] وهذا في حديث عمرو بن العاص عن النبي ﷺ،  
[ ٢٣٧ ] وفي رواية أخرى عنه ثابتة ( أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما كان قبله ) .

---

[ ٢٣٦ ] رجال الإسناد :

★ عمرو بن العاص : صحابي، تقدم في حديث (١٩٧).

[ ٢٣٦ ] تخرجه :

- أخرجه أحمد في المسند (٢٠٥/٤) قال: حدثنا يحيى بن إسحاق، أنا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماس، أن عمرو بن العاص قال: فذكره.  
- وله طريق ثان عن قيس بن شفي، عن عمرو بن العاص.  
أخرجه أحمد في المسند (٢٠٤/٤) قال: ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب قال: أخبرني سويد بن قيس، عن قيس بن شفي به.  
وله طريق ثالث عن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس قال: حدثني عمرو بن العاص من فيه قال: فذكره.  
- أخرجه أحمد في المسند (١٩٨/٤-١٩٩)  
- وأخرجه الحاكم في المستدرک (٤٥٤/٣) في معرفة الصحابة، ذكر مناقب عمرو بن العاص، وسكت عنه هو والذهبي.

[ ٢٣٦ ] درجته :

حسن لذاته، فرواية أحمد الأولى فيها يحيى بن إسحاق صدوق والبقية ثقات.

[ ٢٣٧ ] تخرجه :

- أخرجه مسلم (١١٢/١) في الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله، من طريق حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب به.  
- وأبو عوانة في المسند (٧٠/١) بيان رفع الإثم، من طريق حيوة بن شريح، عن يزيد بن أبي حبيب به.

[ ٢٣٧ ] درجته :

أخرجه مسلم.



[ ٢٣٨ ] أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل جيش كان بعثه أنه بلغني أن الرجل منكم يطلب العالج<sup>(١)</sup> حتى إذا اشتد في الجبل وامتنع قال له الرجل : "مَتَرَس"<sup>(٢)</sup> يقول<sup>(٣)</sup> : لا تخف، فإن<sup>(٤)</sup> أدركه قتله، وإنني<sup>(٥)</sup> والذي نفسي بيده لا يبلغني أن أحداً فعل ذلك إلا ضربت عنقه .  
قال مالك : لا يقتل به .

قال الشافعي : إن كان إنما ذهب إلى أن<sup>(٦)</sup> النبي ﷺ قال ( لا يقتل مسلم بكافر ) وهذا كافر لزمه إذا جاء عن النبي ﷺ شيء أن يترك<sup>(٧)</sup> كل ما خالفه .

#### [ ٢٣٨ ] رجال الإسناد :

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المثبتين، تقدم في حديث (١٣).

#### [ ٢٣٨ ] تخرجه :

— أخرجه مالك في الموطأ (٤٤٨/٢-٤٤٩) في الجهاد، باب ما جاء في الوفاء بالأمان.

#### [ ٢٣٨ ] درجته :

قال يحيى بن يحيى في الموطأ : سمعت مالكا يقول : "ليس هذا الحديث بالمجتمع عليه وليس عليه العمل".

قال البيهقي : "هذا عن عمر منقطع".

(١) العالج : هو الرجل القوي الضخم، والرجل من كفار العجم وغيرهم. النهاية (٢٨٦/٣) باب الغين مع اللام.

(٢) مترس : أي لا تخف، كما فسر، وليس بعربي وإنما هو فارسي، أو — أنها خشبة توضع خلف

الباب. لسان العرب (٣٢/٦) مادة (ترس) وترتيب القاموس (٣٦٥/١) (ت رس).

(٣) في (ب) : (نقول) .

(٤) في (ب) : (فإذا) .

(٥) في (ب) : (واي) .

(٦) ليست في (ب) .

(٧) في (ب) : (ينزل) .

قال أحمد : هذا عن عمر منقطع .

وقد روينا بإسناد موصول عن أبي وائل<sup>(١)</sup> أنه قال : جاءنا كتاب عمر وإذا حاصرتم<sup>(٢)</sup> قصراً فأرادوكم أن تنزلوا<sup>(٣)</sup> على حكم الله فلا تنزلوهم<sup>(٤)</sup> ، فإنكم لا تدرون ما حكم الله فيهم، ولكن أنزلوهم على حكمكم<sup>(٥)</sup> ثم اقضوا فيهم بما<sup>(٦)</sup> أحببتهم. وإذا قال الرجل للرجل : لا تخف فقد أمنه، وإذا قال : مَتَرَسْ فقد أمنه فإن الله يعلم الألسنة .

[ ٢٣٩ ] أخبرناه<sup>(٧)</sup> يحيى بن إبراهيم، أنا محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن عبد الوهاب

(١) هو شيخ الكوفة شقيق بن سلمة الأسدي أسد بني خزيمة الكوفي، أبو وائل، أدرك النبي ﷺ ولم يره، ثقة مخضرم، روى عن عمر بن الخطاب، وابن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وغيرهم، روى عنه الأعمش، والشعبي، وعبد الملك بن اعين، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٧١/٤) وتهذيب الكمال (٥٤٨/١٢) والسير (١٦١/٤) والتقريب ص (٢٦٨).

(٢) في (ب) : (حاصرهم) .

(٣) في (ب) : (يتركوا) .

(٤) في (ب) : (يتركوهم) .

(٥) في (ب) : (حكمكم) .

(٦) في (ب) : (ما) .

(٧) في (ب) : (أخبرنا) .

[ ٢٣٩ ] رجال الإسناد :

★ يحيى بن إبراهيم : النيسابوري، أبو زكريا المزكي، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ محمد بن يعقوب : بن يوسف الشيباني النيسابوري بن الأخرم، قال الخليلي : "ثقة حافظ"،

وقال الذهبي : "الإمام الحافظ المتقن الحجة"، سمع محمد بن عبد الوهاب، وإبراهيم بن عبد الله

السعدي، والحسين بن محمد القباني، وغيرهم، حدث عنه أبو بكر الشافعي، والحاكم، ويحيى

بن إبراهيم المزكي، وغيرهم، من مصنفاته "المستخرج على الصحيحين، المسند الكبير"

وغيرهما، ت ٣٤٤هـ.

يُنظر : الإرشاد (٨٣٥/٣) والسير (٤٦٦/١٥) وتذكرة الحفاظ (٨٦٤/٣).

★ محمد بن عبد الوهاب : بن حبيب بن مهران العبدي الفراء النيسابوري، أبو أحمد، ثقة

عارف، روى عن أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وجعفر بن عون، وغيرهم، روى عنه =



أنا<sup>(١)</sup> جعفر بن عون، أنا / الأعمش، عن أبي وائل . . فذكره .

١/١٥٥

محمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن يعقوب الأخرم، وأبو عوانة، وغيرهم، خرَّج له النسائي، ت ٢٧٢هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٣/٨) وتهذيب الكمال (٢٩/٢٦) والسير (٦٠٦/١٢) والتقريب ص (٤٩٤).

★ جعفر بن عون : بن جعفر المخزومي العمري الكوفي، أبو عون، صدوق، روى عن أبي العُميس عتبة بن عبد الله، والثوري، والأعمش، وغيرهم، روى عنه إسحاق الكوسج، ومحمد بن بشار بُندار، ومحمد بن عبد الوهاب، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ٢٠٦ أو ٢٠٧هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٨٥/٢) وتهذيب الكمال (٧٠/٥) والسير (٤٣٩/٩) والتقريب ص (١٤١).

★ الأعمش : سليمان بن مهران، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٢٥).

★ أبو وائل : شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة مخضرم، تقدم قريباً.

#### [ ٢٣٩ ] تخرجه :

- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩٦/٩) في السير، باب كيف الأمان، بالإسناد نفسه، وأخرجه من طريق آخر عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل فذكر معناه.

- وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢١٩/٥) في الجهاد، باب دعاء العدو، من طريق الثوري، عن الأعمش به.

- وسعيد بن منصور في سننه (٢٣٠/٢) في الجهاد، باب الإشارة إلى المشركين والوفاء بالعهد، من طريق أبي شهاب، عن الأعمش به.

- وابن أبي شبة في المصنف (٤٥٨/١٢) في الجهاد، من كره أن يعطي في الأمان ذمة الله، من طريق وكيع، عن الأعمش به.

#### [ ٢٣٩ ] درجته :

حسن لداته، فيه جعفر بن عون بن جعفر صدوق، ويرتقي إلى الصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة في التخريج.

(١) في (ب) : (قال حدثنا) .



[ ٢٤٠ ] وقد ثبت ما ذكر عمر<sup>(١)</sup> في النزول على حكم الله عن سليمان بن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ .

---

(١) في (ب) : (عن عمر).

[ ٢٤٠ ] رجال الإسناد :

★ سليمان بن بريدة : بن الحصيب، ثقة، تقدم في حديث (١١).

★ أبوه : بريدة بن الحصيب، صحابي، تقدم في حديث (١١).

[ ٢٤٠ ] تخرجه :

- تقدم في رقم (١٣٣) قتلهم بضرب الأعناق.

[ ٢٤٠ ] درجته :

أخرجه مسلم.

## الخروج إلى دار الحرب غازياً بغير إذن<sup>(١)</sup> الإمام والتقدم على جماعة [ من ]<sup>(٢)</sup> المشركين والأغلب أنهم سيقتلونه

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس أنا الربيع أنا الشافعي رحمه الله قال : أستحب أن لا يخرجوا إلا بإذن الإمام بخصال فذكر مبسوط ما اختصره المزني، ثم قال : فأما أن يكون ذلك يحرم<sup>(٣)</sup> عليهم فلا أعلمه يحرم<sup>(٤)</sup> وذلك أن رسول الله ذكر الجنة، فقال له رجل من الأنصار إن قتلت صابراً محتسباً . قال : فلك الجنة . فانغمس في جماعة العدو فقتلوه، وألقى رجل من الأنصار درعا كانت عليه حين ذكر النبي الجنة ثم انغمس في العدو فقتلوه بين يدي رسول الله ، وإن رجلاً<sup>(٥)</sup> من الأنصار تخلف عن أصحاب بئر معونة<sup>(٦)</sup> فرأى الطير عكوفاً<sup>(٧)</sup> على مقتلة أصحابه فقال لعمر بن أمية<sup>(٨)</sup> سأقدم<sup>(٩)</sup> على هؤلاء العدو فيقتلونني<sup>(١٠)</sup> ولا أتخلف عن مشهد قتل فيه أصحابنا ففعل فقتل، فرجع عمرو بن أمية فذكر ذلك للنبي فقال فيه قولاً حسناً، ويقال : فقال<sup>(١١)</sup> لعمر : (فها لا تقدمت فقاتلت حتى تقتل).

(١) ليست في (ب) .

(٢) من (ب) .

(٣) في (ب) : (محرم) .

(٤) في (ب) : (محرم) .

(٥) هو سلمة بن أسلم بن حريش، أو جبار بن صخر. ينظر البداية والنهاية (٧١-٧٠/٤).

(٦) هي البئر التي قتل عندها القراء السبعين، قتلهم بنو لحيان غدراً، وقتل رسول الله ﷺ شهراً يدعو عليهم، وكانت هذه الواقعة في صفر سنة ٤هـ. ينظر: البداية والنهاية (٧٣/٤).

(٧) في (ب) : (مملوكا) .

(٨) هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله الضمري، أبو أمية، صحابي مشهور، أسلم حين انصرف المشركون من أحد وكان شجاعاً، وأول مشاهدته بئر معونة فأسره عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأطلقه، وبعثه النبي ﷺ إلى النجاشي في زواج أم حبيبة وإلى مكة فحمل خبيب بن عدي بعد أن صُلب، روى عن النبي ﷺ عشرين حديثاً، روى عنه أولاده جعفر، وعبد الله، والفضل، وغيرهم، عاش إلى خلافة معاوية ومات بالمدينة قبل الستين. يُنظر مقدمة مسند بقي ص (٩١) والإصابة (٢٨٥/٤).

(٩) في (ب) : (سنا تقدم) .

(١٠) في (ب) : (فتقتلونني) .

(١١) في (ب) : (قال) .



لعمرؤ : (فهما تقدمت فقاتلت حتى تقتل).

وقال في موضع آخر في هذا الإسناد : وبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري ورجلاً من الأنصار سرية وحديهما، وبعث عبد الله بن أنيس سرية وحده<sup>(١)</sup>. قال الشافعي في الموضع الأول : فإذا حلَّ للرجل المنفرد أن يتقدم على الجماعة الأغلب عنده وعند من رآه أنها ستقتله كان هذا أكبر مما في انفراد الرجل والرجال بغير إذن الإمام .

وقد بسط<sup>(٢)</sup> الشافعي الكلام في قتال<sup>(٣)</sup> الواحد جماعة من المشركين في كتاب القديم في رواية أبي عبد الرحمن عنه، وانتهى كلامه إلى أن قال : فإن كان يرجو النجاة بالحال التي قد ينجو مثله بها فله ذلك، وهو / مثل أن يقاتل [ الواحد ]<sup>(٤)</sup> ١٥/ب عشرة، فقد يَهْزِمُ الواحدُ العشرة وما أشبه ذلك، وما كان من ذلك مما لا ينجو منه فليس ذلك له لأنه بمنزلة من ألقى نفسه في نار أو بحر يحيط<sup>(٥)</sup> علمه أنه لا ينجوا منه، فإن قالوا : قد<sup>(٦)</sup> بارز عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح<sup>(٧)</sup> جماعة من المشركين فقاتلهم فلم يعبه رسول الله ﷺ وفعل ذلك غير واحد في زمان عمر فلم يعب<sup>(٨)</sup> .

قال الشافعي : عاصم بن ثابت قد كان علم أن القوم قاتلوه لأنه كان قتل يوم أحد جماعة من بني عبد الدار فجعلت أمهم<sup>(٩)</sup> لله عليها نذراً أن تشرب في رأسه<sup>(١٠)</sup>

(١) قاله الشافعي في سير الأوزاعي من الأم (٣٧٣/٧) الرجل يغنم وحده.

(٢) في (ب) : (وبسط) .

(٣) في (ب) : (قتل) .

(٤) من (ب) .

(٥) في (ب) : (محيط) .

(٦) في (ب) : (فقد) .

(٧) هو عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح - بقاف وحاء مهملة - الأنصاري، من السابقين الأولين من الأنصار، بعثه النبي ﷺ سرية مع مجموعة وكان أميرهم فغدر المشركون بهم، وكان عاهد الله أن لا يمس مشركاً ولا يمسه مشرك فلما استشهد بعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته منهم ولذا يقال : حمي الدبر. يُنظر : الإصابة (٣/٤) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (٢٥).

(٨) في (ب) : (بعث) .

(٩) في (ب) : (امتهم) .

(١٠) في (ب) : (رابة) .



على جماعة من المشركين والأغلب أنهم سيقتلونه

الخمير، فلما لقي عاصم القوم علم أنهم قاتلوه ليأتوا برأسه<sup>(١)</sup> المرأة فيصيبوا به فقاتلهم على الإياس من الحياة، وكذلك نقول فيمن كان يعلم أنه سيقتل ولعله<sup>(٢)</sup> قبل أن يُقتل يُقتل من المشركين ويغيظهم .

---

(١) في (ب) : (برأية) .

(٢) في (ب) : (ولعلم) .

## قليل الغلول وكثيره محرم

[ ٢٤١ ] أخبرنا<sup>(١)</sup> أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه، أنا أبو النضر شافع بن محمد، أنا<sup>(٢)</sup> أبو جعفر ابن سلامة، ثنا المزني، ثنا الشافعي أنا<sup>(٣)</sup> مالك، عن ثور بن زيد الديلي<sup>(٤)</sup>، عن أبي الغيث - مولى ابن مطيع - عن أبي هريرة قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام

(١) ليست في (ب) .

(٢) في (ب) : (قال حدثنا) .

(٣) في (ب) : (قال حدثنا) .

(٤) في (ب) : (الديلمي) .

[ ٢٤١ ] رجال الإسناد :

★ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفقيه : ثقة، تقدم في حديث (٣).

★ أبو النضر شافع بن محمد: الاسفراييني، قال الذهبي : "الحافظ الإمام المقيّد" تقدم في حديث (٣).

★ أبو جعفر ابن سلامة: أحمد بن محمد بن سلامة، الطحاوي ثقة ثبت، تقدم في حديث (٣).

★ المزني: إسماعيل بن يحيى المصري، صدوق، تقدم في حديث (٣).

★ الشافعي: الإمام تقدم ص (١).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المشتهين، تقدم في حديث (١٣).

★ ثور بن زيد الديلي: مولاهم، ثقة، روى عن أبي الغيث، وعكرمة مولى ابن عباس، وسعيد المقبري، وغيرهم، روى عنه مالك والدراوردي، وسليمان بن بلال، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ١٣٥هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٦٨/٢) وتهذيب الكمال (٤١٦/٤) والتقريب ص (١٣٥).

★ أبو الغيث : هو سالم أبو الغيث المدني، مولى عبد الله بن مطيع بن الأسود القرشي العدوي، ثقة، من الثالثة، روى عن أبي هريرة، روى عنه إسحاق بن سالم، وثور بن زيد، وسعيد المقبري، وغيرهم، خرّج له الجماعة.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٨٩/٤) وتهذيب الكمال (١٧٩/١٠) والتقريب ص (٢٢٧).

★ أبو هريرة : صحابي، تقدم في حديث (٤٢).

خير فلم نغم ذهباً ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع، قال :  
 ووجه رسول الله ﷺ نحو وادي القرى وزعم أن رفاعه بن  
 زيد<sup>(١)</sup> وهب لرسول الله ﷺ عبداً أسود يقال له  
 مدعم<sup>(٢)</sup>، قال : فخرجنا حتى كنا بوادي القرى فينما<sup>(٣)</sup> مدعم  
 يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عائر<sup>(٤)</sup> فقتله، فقال الناس :  
 هنيئاً له الجنة، فقال رسول الله ﷺ (كلا والذي نفسي بيده

#### [ ٢٤١ ] تخريجه :

- الحديث في الموطأ (٤٥٩/٢) في الجهاد، باب ما جاء في الغلول.
- وفي السنن المأثورة للشافعي (٢٥٩/٢-٢٦٠) باب الجهاد.
- ومن طريق مالك أخرجه البخاري (٨١/٥) في الغزوات، باب غزوة خير،  
 وفي (٢٣٥/٧) في الأيمان والنذور، باب هل يدخل في الإيمان والنذور الأرض  
 والغنم..
- ومسلم (١٠٨/١) في الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا  
 المؤمنون.
- وأبو داود (٦٨/٣) في الجهاد، باب تعظيم الغلول.
- والنسائي (٢٤/٧) في الأيمان والنذور، باب هل يدخل الأرضون في المال إذا نذر.
- والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٠/٩) في السير، باب الغلول قليله وكثيره حرام.

#### [ ٢٤١ ] درجته :

صحيح.

(١) هو رفاعه بن زيد بن وهب الجذامي، قدم على رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية قبل خير  
 فأسلم وحسن إسلامه، وأهدى إلى رسول الله ﷺ غلاماً يقال له مدعم.  
 يُنظر : الإصابة (٢١٠/٢).

(٢) مولى رسول الله ﷺ، كان مولداً من جسمي (أي عربي غير محض)، أهده رفاعه بن زيد  
 لرسول الله ﷺ في فتح خير وأصابه سهم عائر فقتله. يُنظر : الإصابة (٧٤/٦) ولسان العرب  
 (٣٩٤/١٥).

(٣) في (ب) : (فيينا) .

(٤) عائر : هو الذي لا يدرى من رماه. النهاية (٣٢٨/٣) باب العين مع الياء.



إن الشملة<sup>(١)</sup> التي أخذها يوم خير<sup>(\*)</sup> من المغانم<sup>(\*)</sup> لم يصبها المقاسم لتشتعل<sup>(٢)</sup> عليه ناراً. أخرجاه في الصحيح من وجه آخر عن مالك وفيه من الزيادة : فجاء رجل إلى رسول الله ﷺ بشراك أو شركاين فقال رسول الله ﷺ / (شراك من نار أو شركاكان ١٥٦/أ من نار).

[ ٢٤٢ ] أخبرناه<sup>(٣)</sup> أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، أنا ابن عبد الحكم، أنا ابن وهب قال أخبرني مالك . . فذكره بإسناده ومعناه، وذكر هذه الزيادة .

(١) الشملة : -بفتح الشين وسكون الميم- كساء يتغطى به ويتلفف فيه. النهاية (٥٠١/٢) باب الشين مع الميم.

(\*)-\*) ليس في (ب).

(٢) في (ب) : (ليشتعل) .

(٣) في (ب) : (أخبرنا) .

[ ٢٤٢ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ ابن عبد الحكم : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثقة، تقدم في حديث (٢٨).

★ ابن وهب : عبد الله بن وهب، ثقة حافظ فقيه، تقدم في حديث (٢٨).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المشتهين، تقدم في حديث (١٣).

[ ٢٤٢ ] تخرجه :

طريق ابن وهب عن مالك:

- أخرج من طريق ابن وهب عن مالك البيهقي في السنن الكبرى (١٠٠/٩) في السير، باب الغلول قليله وكثيره حرام.

- ومسلم (١٠٨/١) في الإيمان، باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.

[ ٢٤٢ ] درجته :

صحيح.

[ ٢٤٣ ] أخبرنا أبو إسحاق، أنا أبو النضر، أنا أبو جعفر، ثنا المزني، ثنا الشافعي، أنا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن أبي عمرة عن زيد بن خالد الجهني قال : كنا مع رسول الله ﷺ [ بخير <sup>(١)</sup> ] فمات رجل من أشجع فلم يصل عليه

(١) من (ب) .

[ ٢٤٣ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد الطوسي، الفقيه : ثقة، تقدم في حديث (٣).
- ★ أبو النضر : شافع بن محمد الاسفراييني، قال الذهبي : "الحافظ الإمام المفيد" تقدم في حديث (٣).
- ★ أبو جعفر : أحمد بن محمد بن سلامة، الطحاوي ثقة ثبت، تقدم في حديث (٣).
- ★ المزني : إسماعيل بن يحيى المصري، صدوق، تقدم في حديث (٣).
- ★ الشافعي : الإمام تقدم ص (١).
- ★ سفيان بن عيينة : ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).
- ★ يحيى بن سعيد : الأنصاري، ثقة ثبت، تقدم في حديث (١٣).
- ★ محمد بن يحيى بن حبان : -بفتح المهملة وتشديد الموحدة- ابن مُنْقِذ الأنصاري النجاري المازني المدني، أبو عبد الله، ثقة فقيه، روى عن عبد الله بن عمر، وابن محيرز، وأبي عمرة، وغيرهم، روى عنه يحيى الأنصاري، وعبيد الله العمري، ومالك، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ١٢١هـ.
- يُنظر : الجرح والتعديل (١٢٢/٨) وتهذيب الكمال (٦٠٥/٢٦) والسير (١٨٦/٥) والتقريب ص (٥١٢).
- ★ أبو عمرة : مولى زيد بن خالد الجهني، مقبول، من الثالثة، روى عن مولاه زيد بن خالد الجهني، روى عنه محمد بن يحيى بن حبان، خرَّج له الأربعة إلا الترمذي.
- يُنظر : الجرح والتعديل (٤١٥/٩) وتهذيب الكمال (١٤٠/٣٤) والتقريب ص (٦٦١).
- ★ زيد بن خالد الجهني : صحابي، تقدم في حديث (٢٠).

[ ٢٤٣ ] تخرجه :

- الحديث في السنن المأثورة للشافعي (٢٦١/٢) باب الجهاد.
- والحميدي (٣٥٦/٢) من طريق سفيان، عن يحيى بن سعيد به.
- وأخرجه مالك (٤٥٨/٢) في الجهاد، باب ما جاء في الغلول، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، أن زيد بن خالد الجهني.. فذكره.



النبي ﷺ وقال: صلوا على صاحبكم، فنظروا إلى متاعه فوجدوا خرزاً من خرز

- وأبو داود (٦٨/٣) في الجهاد، باب في تعظيم الغلول، من طريق يحيى بن سعيد وبشر بن المفضل، عن يحيى بن سعيد به.

- والنسائي (٦٤/٤) في الجنائر، الصلاة على من غل، من طريق يحيى بن سعيد القطان، عن يحيى بن سعيد الأنصاري به.

- وابن ماجه (٩٥٠/٢) في الجهاد، باب الغلول، من طريق الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد به.

وفي رواية مالك ملاحظتان:

الأولى: إسقاط أبي عمرة بين محمد بن يحيى بن حبان وبين زيد بن خالد.

الثانية: قوله ((يوم حنين)) قال ابن عبد البر في التمهيد (٢٨٥/٢٣-٢٨٦): هكذا في كتاب يحيى وروايته عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان - أن زيد بن خالد - لم يقل عن أبي عمرة ولا عن ابن أبي عمرة - وهو غلط منه وسقط من كتابه ذكر أبي عمرة، واختلف أصحاب مالك في أبي عمرة أو ابن أبي عمرة في هذا الحديث أيضاً فقال القعني وابن القاسم ومعن بن عيسى وأبو مصعب وسعيد بن عفير وأكثر النسخ عن ابن بكير، كلهم قالوا في هذا الحديث: عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن أبي عمرة أن زيد بن خالد قال: توفي رجل، فذكروا الحديث.

وقال ابن وهب ومصعب الزبيري: عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبي عمرة عن زيد بن خالد، وابن وهب يقول في حديث: ألا أخبركم بخير الشهداء. مالك عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو بن عثمان، عن ابن أبي عمرة، وسماه عبد الرحمن.

واختلاف أصحاب مالك عن مالك في إسناد حديث عبد الله بن أبي بكر هذا أكثر من اختلافهم عنه في إسناد يحيى بن سعيد هذا، وقد ذكرنا ذلك في باب عبد الله بن أبي بكر.

روى ابن جريج وحماد بن زيد وابن عيينة عن يحيى بن سعيد هذا الحديث فقالوا فيه: عن محمد بن يحيى، عن أبي عمرة كما قال ابن وهب ومصعب، وقالت فيه طائفة: عن ابن أبي عمرة وكان عند أكثر شيوعنا في الموطأ عن يحيى في هذا الحديث توفي رجل يوم حنين - وهو وهم، وإنما هو يوم خيبر، وعلى ذلك جماعة الرواة، وهو الصحيح، والدليل على صحته قوله: فوجدنا خرزات من خرزات يهود، ولم يكن بحنين يهود - والله أعلم.

[ ٢٤٣ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه أبو عمرة مقبول.



يهود<sup>(١)</sup> لا يساوي درهمين .

[ ٢٤٤ ] وإسناده قال ثنا<sup>(٢)</sup> الشافعي، أنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد الأنصاري يقول : سمعت محمد بن يحيى<sup>(٣)</sup> بن حبان يحدث عن أبي عمرة عن زيد بن خالد الجهني أن رجلاً توفي من أصحاب رسول الله ﷺ من أشجع يوم خيبر وأنهم ذكروا لرسول الله ﷺ فزعم أنه قال لهم : صلوا على صاحبكم، فتغيرت وجوه الناس لذلك<sup>(٤)</sup>، فزعم أن رسول الله ﷺ قال : إن صاحبكم غل في سبيل الله . قال : ففتشنا متاعه فوجدناه خرزاً من خرز اليهود والله ما يساوي درهمين .

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قلت للشافعي : أفرايت<sup>(٥)</sup> الذي يغفل<sup>(٦)</sup> من

(١) في (ب) : (يهودي) .

(٢) في (ب) : (أخبرنا) .

#### [ ٢٤٤ ] رجال الإسناد :

★ الشافعي: الإمام تقدم ص (١).

★ عبد الوهاب : عبد المجيد الثقفي، ثقة، تقدم في حديث (٣٠).

★ يحيى بن سعيد الأنصاري: ثقة ثبت، تقدم في حديث (١٣).

★ محمد بن يحيى بن حبان : ثقة فقيه، تقريباً قريباً.

★ أبو عمرة : مولى زيد بن خالد الجهني، مقبول، تقدم في الحديث السابق.

★ زيد بن خالد الجهني : صحابي، تقدم في حديث (٢٠).

#### [ ٢٤٤ ] تخرجه :

— أخرج هذه الرواية الشافعي في السنن المأثورة (٢/٢٦٤) في الجهاد، ويُنظر الحديث السابق.

#### [ ٢٤٤ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه أبو عمرة مقبول.

(٤) في (ب) : (الحي) .

(٥) في (ب) : (كذلك) .

(٦) في (ب) : (أرايت) .

(٧) في (ب) : (فعل) .

الغنائم<sup>(١)</sup> شيئاً قبل أن تقسم، فقال : لا يُقطع، ويُغَرَّم، وإن كان جاهلاً غُلْم ولم يُعاقب، فإن عاد عوقب . قلت : أفيرجل عن دابته ؟ أو يحرق سرجه أو متاعه ؟ فقال : لا يعاقب رجل في ماله، إنما يعاقب في بدنه وإنما جعل الله الحدود على الأبدان وكذلك<sup>(٢)</sup> العقوبات، وقليل الغلول وكثيره محرم<sup>(٣)</sup>

قلت للشافعي : فما الحجة فيما قلت ؟ فقال :

[ ٢٤٥ ] أخبرنا سفيان بن عيينه، عن عمرو بن دينار، [ و ]<sup>(٤)</sup> عن ابن عجلان كلاهما عن عمرو بن شعيب.

قال أحمد : انقطع الحديث من الأصل.

(١) في (ب) : (الغنائم) .

(٢) في (ب) : (فكذلك) .

(٣) الأم (٢٦٥/٤) الغلول

(٤) من (ب) .

[ ٢٤٥ ] رجال الإسناد :

★ سفيان بن عيينه: ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ عمرو بن دينار : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٨).

★ ابن عجلان : محمد بن عجلان القرشي، صدوق، تقدم في حديث (١٤).

★ عمرو بن شعيب : بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي

السهمي الحجازي، أبو إبراهيم أو أبو عبد الله، صدوق، روى عن أبيه شعيب، وسعيد بن

المسيب، وطاووس بن كيسان، وغيرهم، روى عنه أيوب السخيتاني، وإبراهيم بن يزيد

الخوري، وعمرو بن دينار، وغيرهم، خرَّج له البخاري في "القراءة خلف الإمام" والأربعة،

ت ١١٨هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٣٨/٦) وتهذيب الكمال (٦٤/٢٢) والسير (١٦٥/٥) والتقريب

ص (٤٢٣).

[ ٢٤٥ ] تخرجه :

- أخرجه الشافعي في الأم (٢٦٥/٤) الغلول.

[ ٢٤٥ ] درجته :

قال البيهقي : انقطع الحديث من الأصل.



وهو فيما :

[ ٢٤٦ ] أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ / أنا [ الحسن ]<sup>(١)</sup> بن محمد بن إسحاق، ١٥٦/ب ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا إبراهيم بن بشار<sup>(٢)</sup>، ثنا سفيان، ثنا عمرو بن دينار سمع عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده، وابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

(١) من (ب) وفي الأصل (أبو الحسن) وهو خطأ.

(٢) في (ب) : (دينار) وهو خطأ.

[ ٢٤٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو الحسن علي بن محمد المقرئ : كبير فاضل صاحب قراءات، تقدم في حديث (٢٣).

★ الحسن بن محمد بن إسحاق : حافظ مجود، تقدم في حديث (٢٣).

★ يوسف بن يعقوب القاضي : ثقة حافظ متقن، تقدم في حديث (٢٣).

★ إبراهيم بن بشار : الرمادي، حافظ له أوهام، تقدم في حديث (٣٤).

★ سفيان بن عيينة : ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ عمرو بن دينار : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٨).

★ ابن عجلان : محمد بن عجلان القرشي، صدوق، تقدم في حديث (١٤).

★ عمرو بن شعيب : بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، صدوق، تقدم في الحديث السابق.

★ أبوه : هو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي الحجازي، صدوق ثبت سماعه من جده، روى عن عبادة بن الصامت، وابن عباس، وابن عمر، وجده عبد الله بن عمرو، وأبيه محمد - إن كان محفوظاً - وعنه ثابت البناني، وأبو سحابة زياد بن عمر، وابناه عمر بن شعيب، وعمرو بن شعيب، وغيرهم، خرَّج له البخاري في "القراءة خلف الإمام" وفي "الأدب"، وخرج له الأربعة .

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٥١/٤) وتهذيب الكمال (٥٣٤/١٢) والسير (١٨١/٥) والتقريب ص (٢٦٧).

★ جده : إن كان الضمير يعود على جد عمرو فهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي الطائفي، مقبول، من الثالثة، روى عن أبيه، روى عنه حكيم بن الحارث، وابنه شعيب بن محمد، خرَّج له أبو داود والترمذي والنسائي .

= يُنظر : تهذيب الكمال (٥١٤/٢٥) والسير (١٨١/٥) والتقريب ص (٤٨٩) .



أن النبي ﷺ لما قفل من غزوة<sup>(١)</sup> حنين وكان يسير والناس يسألونه حاصت به الناقة فخطفت سمرة ردائه فقال : ( رُدُّوا عليَّ ردائي، أتخشون<sup>(٢)</sup> عليَّ البخل !! والله لو أفاء الله عليكم نعماً مثل سمرة<sup>(٣)</sup> تهامة لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا خيائاً<sup>(٤)</sup> ولا كذوباً )، ثم أخذ وبرة من ذروة سنام بعيه فرفعها وقال : ( ما لي مما أفاء الله عليكم ولا مثل هذه إلا الخمس وهو مردود عليكم )، فلما كان عند قسم الخمس أتاه رجل يستحله خياطاً أو مخيطاً فقال : ( رُدُّوا الخياط والمخيط، فإن الغلول عارٌّ ونارٌ وشنارٌ يوم القيامة ) .

=  
وإن كان الضمير يعود على جد أبيه فهو عبد الله بن عمرو العاص، صحابي، تقدم تابعا لحديث (١٥).

#### [ ٢٤٦ ] تخريجه :

- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠٢/٩) في السير، باب لا يقطع من غل في الغنيمة، من طريق سفيان به.
- وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (١٢٨/٥) في الجهاد، من طريق سفيان بن عيينة، عن محمد بن عجلان وعمرو بن دينار عن عمرو بن شعيب به.
- وأخرجه مالك في الموطأ (٤٥٧/٢) في الجهاد، باب ما جاء في الغلول، من طريق عبد الرحمن بن سعيد، عن عمرو بن شعيب به نحوه.
- وأخرجه النسائي (٢٦٢/٦-٢٦٣) في الهبة، في أوله مطولاً نحوه وفيه قصة وفد هوازن، من طريق ابن إسحاق عن عمرو بن شعيب به.
- وأحمد في المسند (١٨٤/٢) من طريق ابن إسحاق به.
- وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٨٨/٦) : رواه أحمد، ورجال أحد إسناده ثقات.

#### [ ٢٤٦ ] درجته :

حسن لذاته.

- (١) في (ب) : (غزاة) .
- (٢) في (ب) : (أتختون) .
- (٣) السَّمرة : - بفتح المهملة وضم الميم - واحدة السمر - بفتح المهملة وضم الميم، هو ضرب من شجر الطلح. النهاية (٣٩٩/٢) باب السين مع الميم.
- (٤) في (ب) : (جباناً) .

قال أحمد : وأما حديث صالح بن محمد بن زائدة<sup>(١)</sup> ، قال : دخلت مع مسلمة<sup>(٢)</sup> أرض الروم فأتي برجل قد غلّ، فسأل سالماً<sup>(٣)</sup> عنه، فقال : سمعت أبي يحدث عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال ( إذا وجدتم رجلاً قد غلّ فأحرقوا متاعه واضربوه ) قال : فوجدنا في متاعه مصحفاً فسأل<sup>(٤)</sup> سالماً عنه فقال : بعّه وتصدق بثمانه . فهكذا<sup>(٥)</sup> [ ٢٤٧ ] أخبرناه<sup>(٦)</sup> أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسه،

(١) هو صالح بن محمد بن زائدة المدني، أبو واقد الليثي الصغير، ضعيف، روى عن أنس بن مالك، وسالم بن عبد الله بن عمر، وإسحاق مولى زائدة، وغيرهم، روى عنه عبد الله بن دينار والدراوردي، وهيب بن خالد، وغيرهم، خرّج له أبو داود والترمذي والنسائي في "اليوم والليلة" وابن ماجه، توفي بعد ١٤٥هـ.

يُنظر : الضعفاء الصغير ص (١٢١) الجرح والتعديل (٤١١/٤) والضعفاء والمتروكون للدارقطني ص (٢٤٧) وتهذيب الكمال (٨٤/١٣) والتقريب ص (٢٧٣).

(٢) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي، أبو سعيد وأبو الأصبع، مقبول، روى عن عمر بن عبد العزيز، روى عنه صالح بن محمد وغزا معه، وعبد الملك بن أبي عثمان، ويحيى بن يحيى الغساني، وغيرهم، خرّج له أبو داود، له آثار كثيرة في الحروب ونكاية في الروم، ت ١٢٠هـ أو بعدها.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٦٦/٨) وتهذيب الكمال (٥٦٢/٢٧) والسير (٢٤١/٥) والتقريب ص (٥٣١) .

(٣) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبناً عابداً فاضلاً، روى عن أبيه، وموسى بن عقبة، وعمرو بن دينار، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ١٠٦هـ على الأصح .

يُنظر : الجرح والتعديل (١٨٤/٤) وتهذيب الكمال (١٤٥/١٠) والسير (٤٥٧/٤) والتقريب ص (٢٢٦).

(٤) في (ب) : (فسألت) .

(٥) في (ب) : (وهكذا) .

(٦) في (ب) : (أخبرنا) .

[ ٢٤٧ ] رجال الإسناد :

★ أبو علي الروذباري : الحسين بن محمد بن محمد الطوسي، قال الذهبي : "مسند نيسابور"،

تقدم في حديث (٢١).

★ أبو بكر بن داسه : محمد بن بكر التمار، ثقة، تقدم في حديث (٢١).



ثنا أبو داود، ثنا النفيلي وسعيد ابن منصور قالوا ثنا عبد العزيز بن محمد، عن صالح .  
[ ٢٤٨ ] ورواه أبو إسحاق الفزاري

★ أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب السنن، ثقة حافظ، تقدم تابعاً  
لحديث (٢١).

★ النفيلي : عبد الله بن محمد بن علي، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٠٦).

★ سعيد بن منصور: ثقة صادق، تقدم في حديث (٩).

★ عبد العزيز بن محمد : الدراوردي، صدوق قد يخطئ، تقدم في حديث (٢٥).

★ صالح : بن محمد بن زائدة المدني، ضعيف، تقدم قريباً.

[ ٢٤٧ ] تخرجه :

- أخرجه سعيد بن منصور (٢٦٩/٢) في الجهاد، باب ما جاء في عقوبة الغال، عن  
عبد العزيز بن محمد به.

- ومن طريقه أخرجه أبو داود في سننه (٦٩/٣) في الجهاد، باب في عقوبة الغال.

- ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠٢/٩-١٠٣) في السير، باب لا  
يقطع من غل من الغنيمة.

- وأخرجه الترمذي (٦١/٤) في الحدود، باب ما جاء في الغال ما يصنع به، من طريق  
محمد بن عمرو السوق.

- وابن أبي شيبه في المصنف (٤٩٦/١٢) في الجهاد، الرجل يوجد عند الغلول، عن داود بن  
عبد الله.

كلاهما عن عبد العزيز بن محمد به.

[ ٢٤٧ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه صالح بن محمد بن زائدة الليثي، ضعيف، ومسلمة بن عبد الملك مقبول.  
وقال الترمذي : هذا الحديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه والعمل على هذا عند بعض  
أهل العلم وهو قول الأوزاعي وأحمد وإسحاق قال: سألت محمداً عن هذا الحديث فقال : إنما  
روى هذا صالح بن محمد بن زائدة وهو أبو واقد الليثي، وهو منكر الحديث، قال محمد: وقد  
روى في غير حديث عن النبي ﷺ في الغال فلم يأمر فيه بحرق متاعه.

[ ٢٤٨ ] رجال الإسناد :

★ أبو إسحاق الفزاري : هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري الكوفي، أبو إسحاق، ثقة  
حافظ، له تصانيف، من الثامنة، روى عن حميد الطويل، وخالد الحذاء، وصالح بن محمد، =



عن صالح قال : غزونا مع الوليد بن هشام<sup>(١)</sup> ، فذكر إحراق الوليد متاع الغال ولم يسند الحديث .

وغيرهم، روى عنه معاوية بن عمرو الأزدي، ومحمد بن سلام البيكندي، والثوري، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ١٨٥ هـ وقيل بعدها.  
يُنظر : الجرح والتعديل (١٢٨/٢) وتهذيب الكمال (١٦٧/٢) والسير (٥٣٩/٨) والتقريب ص (٩٢).

★ صالح : بن محمد بن زائدة المدني، ضعيف، تقدم تابعاً لحديث (٢٤٦).

#### [ ٢٤٨ ] تخرجه :

- أخرجه أبو إسحاق الفزاري في السير ص (٢٤١) حديث (٤٠٥) باب الغلول، قال : أخبرني صالح بن محمد قال : غزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز ومكحول، فغلّ رجل متاعاً فأمر الوليد بمتاعه يحرق وضرب وليث به ولم يعط سهمه.

- ومن طريقه أخرجه أبو داود (٦٩/٣) في الجهاد، باب في عقوبة الغال قال : حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي قال: أخبرنا أبو إسحاق، عن صالح بن محمد قال: غزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبد الله بن عمرو وعمر بن عبد العزيز فغل رجل متاعاً فأمر الوليد بمتاعه فحرق وطيف به، ولم يعطه سهمه، قال أبو داود: وهذا أصح الحديثين، رواه غير واحد أن الوليد بن هشام حرق رجل زياد بن سعد وكان قد غل وضربه.  
- ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠٣/٩) في السير، باب لا يقطع من غل في الغنيمة.

#### [ ٢٤٨ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه صالح بن محمد بن أبي زائدة ضعيف.  
وقول أبي داود : "هذا أصح الحديثين" لعله من أجل أن الفزاري ثقة وعبد العزيز بن محمد صدوق يخطئ.

(١) هو الوليد بن هشام بن معاوية بن هشام بن عقبة بن أبي معيط، أبو يعيش المعيطي والد يعيش بن الوليد، كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على قنسرين، ثقة، من السادسة، روى عن أبان بن الوليد بن عقبة، وعبادة بن أوفى، وعبد الله بن محيرز، وغيرهم، روى عنه بشر بن عبد الله الحمصي، وسفيان بن عيينة، وصالح بن أبي الأخضر، وغيرهم .

يُنظر: الجرح والتعديل (٢٠/٩) وتهذيب الكمال (١٠٢/٣١) وتهذيب (١٥٦/١١) والتقريب ص (٥٨٤) .

قال أبو داود : هذا أصح الحديثين .

قال أحمد : وقال البخاري : عامة أصحابنا يحتجون بهذا في الغلول، وهذا باطل ليس بشي، وصالح بن محمد منكر الحديث، تركه سليمان<sup>(١)</sup> بن حرب<sup>(٢)</sup> .  
قال أحمد :

[ ٢٤٩ ] ورواه زهير بن محمد، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده مرفوعاً، وقيل عنه

---

(١) هو قاضي مكة الإمام سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي البصري، أبو أيوب، ثقة إمام حافظ، روى عن الحمادين، وجريير بن حازم، وغيرهم، روى عنه أحمد، وإسحاق، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ٢٢٤ هـ.  
يُنظر : الجرح والتعديل (١٠٨/٤) وتهذيب الكمال (٣٨٤/١١) والسير (٣٣٠/١٠) والتقريب ص (٢٥٠).

(٢) وصله في السنن الكبرى (١٠٣/٩) في السير، باب لا يقطع من غل في الغنيمة...  
قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن سليمان بن فارس، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري.. فذكره بنحوه.

[ ٢٤٩ ] رجال الإسناد :

★ زهير بن محمد : التميمي الخراساني، أبو المنذر، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها، قال البخاري : عن أحمد : كأن زهيراً الذي يروي عنه الشاميون آخر ! وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه، روى عن حميد، وزيد بن أسلم، وعمرو بن شعيب، وغيرهم، روى عنه عبد الملك العَقْدِي، وابن مهدي، وعبد الملك الذماري، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ١٦٢ هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥٨٩/٣) وتهذيب الكمال (٤١٤/٩) والسير (١٨٧/٨) والتقريب ص (٢١٧).

★ عمرو بن شعيب : بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، صدوق، تقدم في حديث (٢٤٥).

★ أبوه : شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، تقدم في حديث (٢٤٦).

★ جده : إن كان الضمير يعود على جد عمرو فهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، مقبول، تقدم في حديث (٢٤٦).

وإن كان الضمير يعود على جد أبيه فهو عبد الله بن عمرو العاص، صحابي، تقدم تابِعاً لحديث (١٥).

مرسلاً، وزهير هذا يقال<sup>(١)</sup> : هو مجهول، وليس بالمنكر<sup>(٢)</sup> .

---

[ ٢٤٩ ] **تخرجه** :

- لم أقف عليه.

[ ٢٤٩ ] **درجته** :

أعله البيهقي بتعارض الوصل والإرسال، ثم قال : وزهير هذا يقال : هو مجهول وليس بالمنكر.

(١) في (ب) : (يقال له) .

(٢) في (ب) : (بالمكي) .



أ/١٥٧

## / إقامة الحدود في أرض العدو

[ ٢٥٠ ] أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال قال أبو يوسف ثنا بعض أشياخنا عن مكحول، عن زيد بن ثابت أنه قال : لا تقام الحدود في دار<sup>(١)</sup> الحرب مخافة أن يلحق أهلها بالعدو .

### [ ٢٥٠ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، صاحب أبي حنيفة، وثقه أحمد وابن معين، تقدم في حديث (٢٧).
- ★ بعض المشايخ : لم أقف على تفسيره.
- ★ مكحول : الشامي، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، تقدم في حديث (٧٥).
- ★ زيد بن ثابت : صحابي، تقدم تابعاً لحديث (٥).

### [ ٢٥٠ ] تخرجه :

- أخرجه الشافعي في الأم (٣٧٤/٧) في إقامة الحدود في دار الحرب.
- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠٥/٩) في السير، باب من زعم لا تقام الحدود في أرض الحرب حتى يرجع، بالإسناد نفسه.

### [ ٢٥٠ ] درجته :

- إسناده ضعيف، للإبهام وللإرسال.
- قال البيهقي : ومكحول لم ير زيدا.

(١) في (ب) : (أرض) .

[ ٢٥١ ] قال : وثنا<sup>(١)</sup> بعض أشياخنا<sup>(٢)</sup> عن ثور بن يزيد، عن حكيم بن عمير أن عمر كتب إلى عمير بن سعد<sup>(٣)</sup> الأنصاري وإلى عماله أن لا يقيموا حداً على أحد من المسلمين في أرض الحرب حتى يخرجوا إلى أرض<sup>(٤)</sup> المصالحة .

قال الشافعي : لا فرق<sup>(٥)</sup> بين دار الحرب ودار الإسلام فيما أوجب الله على خلقه

(١) في (ب) : (وجدنا) .

(٢) في (ب) : (أصحابنا) .

[ ٢٥١ ] رجال الإسناد :

★ بعض أشياخنا : لم أقف على تفسيره.

★ ثور بن يزيد : الكلاعي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، تقدم في حديث (١٩٦).

★ حكيم بن عمير : بن الأحوص العنسي ويقال : الهمداني الشامي الحمصي، أبو الأحوص، صدوق يهمل، من الثالثة، روى عن جابر بن عبد الله، وثوبان - مولى رسول الله ﷺ -، وعمر - ويقال عن عمر مرسلاً، وغيرهم، روى عنه ابنه الأحوص، وأرطاة بن المنذر، وعبد الله بن بسر الحبراني، وغيرهم، خرَّج له أبو داود وابن ماجه.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٠٦/٣) وتهذيب الكمال (١٩٩/٧) والتقريب ص (١٧٧).

[ ٢٥١ ] تخرجه :

- أخرجه الشافعي في الأم (٣٧٤/٧) إقامة الحدود في دار الحرب.

- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠٥/٩) في السير، باب من زعم لا تقام الحدود في أرض الحرب حتى يرجع بالإسناد نفسه.

[ ٢٥١ ] درجته :

إسناده ضعيف للإبهام.

وقال الشافعي : وما روي عن عمر مستنكر.

(٣) في (ب) : (سعيد) وهو خطأ.

وهو عمير بن سعد بن عبيد الأنصاري الأوسي، كان يقال له : نسيج وحده، صحب النبي ﷺ وهو الذي رفع إلى النبي ﷺ كلام الجلاس بن سويد وكان يتيماً في حجره، وشهد فتوح الشام واستعمله عمر على حمص إلى أن مات، وكان من الزهاد، مات في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان. يُنظر : الإصابة (٣٢/٥) .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) في (ب) : (لا نفرق) .



من الحدود، واحتج بالآيات التي وردت في حد الزاني، وقطع السارق، وجلد القاذف، لم يستثن من كان في بلاد الإسلام أو بلاد الكفر .

وقال في رواية أبي سعيد وحده في موضع آخر : وقد أقام رسول الله ﷺ الحد بالمدينة والشرك قريب منها، وفيها شرك كثير موادعون، وضرب الشارب بحنين والشرك قريب منه<sup>(١)</sup>، وبسط الكلام في ذلك .

وقال في روايتهما : فأما قوله : يلحق بالمشركين، فإن لحق بهم فهو أشقى له، ومن ترك الحد خوف أن يلحق المحدث ببلاد المشركين تركه في سواحل المسلمين ومسالحهم التي [ تتصل ]<sup>(٢)</sup> ببلاد الحرب .

وماروي عن عمر بن الخطاب مستنكر، وهو يعيب أن يحتج بحديث غير ثابت ويقول : ثنا شيخ، ومن هذا الشيخ ؟ ويقول : مكحول عن زيد بن ثابت، ومكحول لم ير<sup>(٣)</sup> زيد بن ثابت<sup>(٤)</sup> .

[ ٢٥٢ ] قال أحمد : واحتج بعضهم بحديث بسر بن [ أرطاة ]<sup>(٥)</sup> أنه أتى بسارق وقد سرق بُخْتِية فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ( لا تُقطع الأيدي في السفر ) ولولا ذلك

(١) في (ب) : (منهم) .

(٢) من (ب)، وفي الأصل (ما تصل) .

(٣) في (ب) : (يرو عن) .

(٤) الأم (٣٧٤/٧-٣٧٥) إقامة الحدود في دار الحرب.

(٥) في الأصل : (أبي أرطاة)، والتصويب من (ب)

#### [ ٢٥٢ ] رجال الإسناد :

★ بسر بن أرطاة : وهو بسر بن عمير بن عويمر القرشي العامري، أبو عبد الرحمن، مختلف في صحبته، قال ابن معين : بسر بن أرطاة رجل سوء، روى عن النبي ﷺ حديثين، روى عنه أيوب بن ميسرة، وجنادة بن أبي أمية، ويزيد بن أبي يزيد، وغيرهم، خرَّج له الأربعة إلا ابن ماجه، سكن دمشق وشهد صفين مع معاوية، وقيل : إنه خرف قبل موته، مات في ولاية عبد الملك بن مروان.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٢٢/٢) وتهذيب الكمال (٥٩/٤) والسير (٤٠٩/٣) والتقريب ص (١٢١).

#### [ ٢٥٢ ] تخريجه :

- أخرجه أبو داود (١٤٢/٤) في الحدود، باب في الرجل يسرق في الغزو أيقطع، قال : حدثنا =



لقطعته، وهذا إنما يروى بإسناد شامي عن بسر، وكان أهل المدينة ينكرون أن يكون بسر سمع من النبي ﷺ .

/ وكان يحيى بن معين<sup>(١)</sup> يقول : بسر بن أرطأة<sup>(٢)</sup> رجل سوء.

ب/١٥٧

أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، عن عياش بن عباس القتباني، عن شيم بن بيتان ويزيد بن صبيح الأصبحي، عن جنادة بن أبي أمية قال : كنا مع بسر بن أرطأة في البحر، فأتي بسارق يقال له مصدر قد سرق بختية، فقال: قد سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((لا تقطع الأيدي في السفر)) ولولا ذلك لقطعته.

- ومن طريقه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠٤/٩) في السير، باب من زعم لا تقام الحدود في أرض الحرب حتى يرجع.

- وأخرجه النسائي (٩١/٨) في قطع السارق، باب القطع في السفر، من طريق حيوة بن شريح به.

- وأخرجه الترمذي (٥٣/٤) في الحدود، باب ما جاء ألا تقطع الأيدي في الغزو، من طريق ابن لهيعة، عن عياش بن عباس المصري به نحوه.

- وأخرجه الدارمي (٢٣١/٢) في السير، باب في ألا يقطع الأيدي في الغزو.

- والطبراني في مسند الشاميين (٧٥/٢) كلهم من طريق ابن لهيعة، عن عياش بن عباس به نحوه.

## [ ٢٥٢ ] درجته :

في إسناده بسر بن أرطأة، قال ابن معين : "بسر بن أرطأة رجل سوء".

قال البيهقي : "وذلك لما قد انتشر من سوء فعله في قتال أهل الحرة".

ورجاله ثقات من طريق أبي داود، وبسر مختلف في صحبته.

(١) يحيى بن معين بن عون الغطفاني، مولا هم، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور إمام

الجرح والتعديل، روى عن الفضل بن دكين، وقريش بن أنس، ومحمد بن جعفر غندر،

وغيرهم، روى عنه زهير بن حرب، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي، وغيرهم، خرج له

الجماعة، ت ٢٣٣هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٩٢/٩) وتهذيب الكمال (٥٤٣/٣١) والسير (٧١/١١) والتقريب

ص (٥٩٧).

(٢) في الأصل و (ب) : (أبي أرطأة) .

قال أحمد : وذلك لما قد انتشر<sup>(\*)</sup> من سوء<sup>(\*)</sup> فعله في قتال أهل الحرة .  
قال أحمد :

[ ٢٥٣ ] وروينا عن عبادة بن الصامت أن نبي الله ﷺ قال ( أقيموا حدود الله في السفر والحضر، على القريب والبعيد، ولا تبالوا في الله لومة لائم )، وذلك فيما رواه أبو داود في المراسيل بإسناده عن مكحول عن عبادة، وهو بمعناه في تأريخ يعقوب<sup>(١)</sup> بإسناد موصول<sup>(٢)</sup> ذكرناه في كتاب السنن .

(\*)- (\*) ليس في (ب).

[ ٢٥٣ ] رجال الإسناد :

★ مكحول : الشامي، ثقة فقيه كثير الارسال مشهور، تقدم ص (٧٥).

★ عبادة بن الصامت : صحابي، تقدم ص (١٥١).

[ ٢٥٣ ] تخريجه :

- وصله في السنن الكبرى (١٠٤/٩) في السير، باب إقامة الحدود في أرض الحرب، قال : وروى أبو داود في المراسيل، عن هشام بن خالد الدمشقي، عن الحسن بن يحيى الخشني، عن زيد بن واقد، عن مكحول، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه فذكره.  
ثم قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد، أنبأ أبو الحسين الفسوي، ثنا أبو علي اللؤلؤي، ثنا أبو داود، فذكره.

قال : وروي ذلك أيضاً عن عطاء بن أبي رباح، عن عبادة بن الصامت.

وهو في مراسيل أبي داود (ص ١٥٠) كتاب الحدود.

[ ٢٥٣ ] درجته :

إسناده ضعيف، للإرسال.

(١) هو الإمام الرّحّال يعقوب بن سفيان بن جُوان الفارسي الفسوي، ثقة حافظ، روى عن الحميدي، والقعني، وعلي بن المديني، وغيرهم، روى عنه ابن خزيمة، وأبو عوانة، وأبو عمرو المستملي، وغيرهم، خرّج له الترمذي والنسائي، من مصنفاته "المعرفة والتأريخ" وغير ذلك، ت ٢٧٧هـ. وقيل قبل ذلك.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٠٨/٩) وتهذيب الكمال (٣٢٤/٣٢) والسير (١٨٠/١٣) والتقريب ص (٦٠٨).

(٢) ليست في (ب) .



[ ٢٥٤ ] وروينا عن أبي عبيدة بن الجراح أنه كتب إلى عمر في إقامة الحد على عبد بن الأزور<sup>(١)</sup>، وضرار بن الخطاب<sup>(٢)</sup>، وأبي جندل<sup>(٣)</sup> وكانوا قد شربوا وكان ذلك بحضرة

(١) هو عبد بن الأزور بن مرداس الأسدي، أخو ضرار بن الأزور وقيل هو ضرار وأن اسمه عبد وضرار لقب، وهو الذي قتل مالك بن نويرة بأمر خالد بن الوليد وقُتل في زمن عمر بن الخطاب. يُنظر : الإصابة (١٩٣/٤).

(٢) هو ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري، صحابي فارس شجاع شاعر، كان يقاتل المسلمين في الوقائع أشد القتال وكان يقول : زوجت عشرة من أصحاب النبي ﷺ الحور العين، وله ذكر في أحد والخندق، أسلم في الفتح، وقُتل باليمامة شهيداً وقيل بل عاش إلى أن حضر فتح المدائن. يُنظر : الإصابة (٢٧٠/٣).

(٣) هو أبو جندل -بجيم ودال مفتوحتين بينهما نون ساكنة- ابن سهيل بن عمرو القرشي العامري، قيل اسمه عبد الله، كان من السابقين إلى الإسلام وممن عُذب بسبب إسلامه، وله ذكر في صلح الحديبية حيث انفلت من المشركين وجاء يرسف في قيوده بعد فراغ الكتاب فأرجعه النبي ﷺ ثم لحق بأبي بصير بساحل البحر وكانوا يقطعون الطريق على كفار قريش حتى ناشدو الرسول ﷺ أن يضمهم إليه وهو الذي استأمن لأبيه يوم الفتح واستشهد يوم اليمامة وهو ابن ثمان وثمانين سنة.

يُنظر : الإصابة (٣٣/٧) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (٦٣).

#### [ ٢٥٤ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبيدة : هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري، مشهور بكنيته وبالنسبة إلى جده، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وقتل أباه يوم بدر، وصفه النبي ﷺ بأنه أمين هذه الأمة، كان أمير الجيش على الشام، مات في طاعون عمواس بالشام سنة ١٨ هـ، مسنده (١٤) حديثاً.

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٩٣) والإصابة (١١/٤-١٣) .

#### [ ٢٥٤ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (١٠٥/٩-١٠٦) في السير، باب من زعم لا تقام الحدود في أرض الحرب حتى يرجع، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا إسحاق بن إبراهيم الرازي ختن سلمة بن الفضل الأنصاري، ثنا سلمة، حدثني محمد بن إسحاق، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن أبيه، وعن يحيى بن عروة بن الزبير، عن أبيه قال : فذكره مطولاً.



العدو فسأله عبد بن الأزور أن يؤخر ذلك حتى يرجع الكتاب ولعل الله أن يكرمهم  
بالشهادة، فقتل عبد بن الأزور حين التقى الناس قبل أن يرجع الكتاب، فلما رجع  
حدهما .

## بيع الدرهم<sup>(١)</sup> بالدرهمين في أرض الحرب

أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالاً ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال قال الأوزاعي : الربا عليه حرام في دار الحرب وغيرها، لأن رسول الله ﷺ قد وضع ربا<sup>(٢)</sup> الجاهلية ما أدركه الإسلام من ذلك، فكان أول ربا وضعه ربا العباس بن عبد المطلب، فكيف يستحل المسلم أكل الربا في قوم قد حرم عليهم دماؤهم وأموالهم، وقد كان المسلم يبايع الكافر في عهد رسول الله ﷺ فلا يستحل ذلك.

وقال أبو يوسف : القول ما قال الأوزاعي، وإنما أحل<sup>(٣)</sup> أبو حنيفة<sup>(٤)</sup> هذا

[ ٢٥٥ ] لأن بعض المشيخة حدثنا عن مكحول عن رسول الله ﷺ أنه قال ( لا ربا بين أهل الحرب ) أظنه قال ( وأهل الإسلام ) .

قال الشافعي : القول كما قال الأوزاعي وأبو يوسف، وما احتج به أبو يوسف لأبي حنيفة ليس بثابت ولا<sup>(٥)</sup> حجة فيه<sup>(٦)</sup> .

(١) في (ب) : (الدرهمين) .

(٢) في (ب) : (أبا) .

(٣) في (ب) : (أخذ) .

(٤) قال ابن حزم: قال أبو حنيفة: "لا بأس بالربا بين المسلم والحربي وهذا عظيم جداً". المحلى (١٥/٨).

[ ٢٥٥ ] رجال الإسناد :

★ بعض المشيخة : لم أقف على تفسيره.

★ مكحول : الشامي، ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، تقدم في حديث (٧٥).

[ ٢٥٥ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في (٣٧٩/٧) بيع الدرهم بالدرهمين في أرض الحرب.

[ ٢٥٥ ] درجته :

إسناده ضعيف للإبهام والإرسال.

(٥) في (ب) : (فلا) .

(٦) الأم (٣٧٩/٧) بيع الدرهم بالدرهمين في أرض الحرب.

## / ما جاء في ترك دعاء من قد <sup>(١)</sup> بلغته الدعوة

احتج الشافعي في القديم في رواية أبي عبد الرحمن عنه في ذلك بحديث ابن علي عن ابن عون قال : كتبت إلى نافع أسأله عن دعاء المشركين عند القتال، فكتب أن ذلك كان في أول الإسلام، وقد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون، وأنعامهم تسقى على الماء، فقتل مقاتلتهم، وسبى سبيهم، وأصاب يومئذ جُوَيْرِيَّةُ <sup>(٢)</sup> بنت الحارث .

حدثني بذلك ابن عمر، وكان في ذلك الجيش.

[ ٢٥٦ ] أخبرناه أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر ابن داسه <sup>(٣)</sup>، ثنا أبو داود، ثنا سعيد بن منصور، ثنا إسماعيل بن إبراهيم - وهو ابن علي -، قال : أنا ابن عون

(١) ليست في (ب) .

(٢) في (ب) : (جويرية) وهو خطأ.

وهي أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية، سبها رسول الله ﷺ يوم المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة خمس من الهجرة، وكان اسمها برة فسمها رسول الله ﷺ جويرية، توفيت سنة ٥٦ هـ، خرّج حديثها الجماعة . تهذيب الكمال (١٤٥/٣٥) والسير (٢٦١/٢) . .

(٣) في (ب) : (دان) وهو خطأ.

### [ ٢٥٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو علي الروذباري : الحسين بن محمد بن محمد الطوسي، قال الذهبي : "مسند نيسابور"، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو بكر بن داسه : محمد بن بكر التمار، ثقة، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب السنن، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ سعيد بن منصور : ثقة صادق، تقدم في حديث (٩).

★ إسماعيل بن إبراهيم : هو ابن علي، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٢).

★ ابن عون : عبد الله بن عون البصري، ثقة ثبت فاضل، تقدم في حديث (١٠٤).

### [ ٢٥٦ ] تخريجه :

- أخرجه سعيد بن منصور (١٩٢/٢) في الجهاد، باب الرخصة في ترك دعاء المشركين. =



فذكره.

أخرجاه في الصحيح من أوجه عن ابن عون .  
وذكر حديث الصعب بن جثامة<sup>(١)</sup> ، وحديث سلمة بن الأكوع في التبييت<sup>(٢)</sup> .

---

=  
- وأبو داود (٤٢/٣) في الجهاد، باب في دعاء المشركين، به.

[ ٢٥٦ ] درجته :

صحيح.

(١) يُنظر الأحاديث رقم (١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١).

(٢) حديث سلمة بن الأكوع سيأتي برقم (٣٣١).

## النهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو

قال الشافعي في القديم : أنا<sup>(١)</sup> مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن ينالوه.

[ ٢٥٧ ] أخبرناه<sup>(٢)</sup> أبو عبد الله الحافظ، ثنا يحيى بن منصور القاضي، ثنا محمد بن عبد السلام،

ثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك فذكره دون قوله ( مخافة أن ينالوه ) .

رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى، وأخرجه البخاري عن القعني عن

مالك.

---

(١) في (ب) : (أخبرنا) .

(٢) في (ب) : (أخبرنا) .

[ ٢٥٧ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ يحيى بن منصور : بن يحيى النيسابوري، أبو محمد، قال الحاكم : كان محدثاً في وقته وحمداً

في القضاء وكان يحضر مجلسه الحفاظ. وقال الذهبي: كان غزير الحديث، حدث عن علي بن

عبد العزيز البغوي، وأبي مسلم الكجي، وأحمد بن سلمة، وغيرهم، روى عنه الحاكم، ويحيى

المزكي، وسبطه عنبر بن الطيب، وغيرهم، ت ٣٥١هـ.

يُنظر : السير (٢٨/١٦) والعبر (٨٩/٢) والشذرات (٩/٣).

★ محمد بن عبد السلام : بن بشار النيسابوري الوراق، أبو عبد الله. قال الذهبي : كان صواماً

قواماً ربانياً ثقة، سمع من يحيى بن يحيى التميمي، والحسن بن عيسى، وعمر بن زرارة، وغيرهم،

روى عنه مؤمل بن الحسن، وأبو حامد بن الشرقي، ت ٢٨٦هـ.

يُنظر : السير (٤٦٠/١٣) وتذكرة الحفاظ (٦٤٩/٢).

★ يحيى بن يحيى : التميمي، ثقة ثبت إمام، تقدم في حديث (١٧٢).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المشتهين، تقدم في حديث (١٣).

[ ٢٥٧ ] تخريجه :

- الحديث في موطأ مالك (٤٤٦/٢) في الجهاد، باب النهي عن أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو.

- وأخرجه مسلم (١٤٩٠/٣) في الإمارة، باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار،

من طريق يحيى بن يحيى عن مالك به.

- وأخرجه البخاري (١٥/٤) في الجهاد، باب السفر بالمصاحف. من طريق القعني عن مالك =

[ وذكر القعبي هذه الزيادة من قول مالك <sup>(١)</sup> .

[ ٢٥٨ ] أخبرنا <sup>(٢)</sup> أبو إسحاق، أنا أبو النضر، أنا أبو جعفر، ثنا المزني، ثنا الشافعي، أنا سفيان،  
عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال ( لا تسافروا بالقرآن

=

به.

- وأبو داود (٣٦/٣) في الجهاد، باب في المصحف يسافر به إلى أرض العدو.
- وابن ماجه (٩٦١/٢) في الجهاد، باب النهي أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو.
- والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٨/٩) في السير، باب النهي عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو.

- والشافعي في السنن المأثورة (٢٧٣/٢) باب الجهاد.

[ ٢٥٧ ] **درجته :**

صحيح.

(١) من (ب) .

(٢) في (ب) : (وأخبرنا) .

[ ٢٥٨ ] **رجال الإسناد :**

- ★ أبو إسحاق الفقيه : إبراهيم بن محمد الطوسي، ثقة، تقدم في حديث (٣).
- ★ أبو النضر : شافع بن محمد الاسفراييني، قال الذهبي : "الحافظ الإمام المفيد" تقدم في حديث (٣).
- ★ أبو جعفر : أحمد بن محمد بن سلامة، الطحاوي، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٣).
- ★ المزني : إسماعيل بن يحيى المصري، صدوق، تقدم في حديث (٣).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).
- ★ أيوب : بن كيسان السخيتاني، ثقة ثبت حجة، تقدم في حديث (٩٨).
- ★ نافع : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).
- ★ ابن عمر : صحابي، تقدم في حديث (٢).

[ ٢٥٨ ] **تخرجه :**

- الحديث في السنن المأثورة للشافعي (٢٧٢/٢-٢٧٣) في الجهاد.
- وأخرجه أحمد في المسند (١٠/٢) من طريق سفيان عن أيوب.
- وأخرجه مسلم بنحوه (١٤٩١/٣) في الإمارة، باب النهي أن يسافر بالمصحف. من طرق عن أيوب.

=



إلى أرض العدو فإنني أخاف أن يناله<sup>(١)</sup> العدو .  
رواه مسلم عن ابن أبي عمر<sup>(٢)</sup> عن سفيان .

---

[ ٢٥٨ ] درجته :

صحيح.

(١) في (ب) : (يناوله) .

(٢) هو شيخ الحرم محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، أبو عبد الله، صدوق، صنف المسند، ولازم ابن عيينة، روى عن سفيان بن عيينة، والدراوردي، ووكيع، وغيرهم، روى عنه مسلم، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وغيرهم، خرَّج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، ت ٢٤٣هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٢٤/٨) وتهذيب الكمال (٦٣٩/٢٦) والسير (٩٦/١٢) والتقريب ص (٥١٣).

## باب ما أحرزه المشركون على المسلمين

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : سألت الشافعي رحمه الله / عن ١٥٨/ب  
العدو يأبق إليهم العبد، أو يشرد إليهم البعير، أو يغيرون فينالونهما فظهر عليهما  
المسلمون فجاء صاحبهما ؟ فقال : هما لصاحبهما . فقلت : أرايت إن وقعا في  
المقاسم ؟ فقال : قد اختلف فيهما<sup>(١)</sup> المفتون<sup>(٢)</sup>، فمنهم من قال : هما قبل المقاسم  
وبعدها سواء لصاحبهما .<sup>(\*)</sup> ومنهم من قال : هما لصاحبهما<sup>\*</sup> قبل المقاسم، فإذا وقعت  
المقاسم وصاروا<sup>(٣)</sup> في سهم رجل فلا سبيل إليهما . ومنهم من قال : صاحبهما أحق  
بهما ما لم [ يقسما ]<sup>(٤)</sup>، فإذا قسما فصاحبهما أحق بهما بالقيمة<sup>(٥)</sup> .  
قال الشافعي : ودلالة السنة فيما<sup>(٦)</sup> أرى - والله أعلم - مع من قال : هو للمالكة  
قبل القسم وبعده، فأما القياس فمعه لاشك، والله أعلم<sup>(٧)</sup> .

فقلت للشافعي : فاذا ذكر<sup>(٨)</sup> السنة فيه ؟

فقال : أنا<sup>(٩)</sup> عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن  
عمران بن حصين قال : سببت امرأة من الأنصار وكانت الناقة أصيبت قبلها، قال  
الشافعي : كأنه يعني ناقة النبي ﷺ لأن آخر الحديث يدل على ذلك، قال  
عمران بن حصين<sup>(١٠)</sup> : فكانت تكون فيهم وكانوا يجيئون<sup>(١١)</sup> بالنعم إليهم، فانفلتت

(١) في (ب) : (فيها) .

(٢) المفتون :- بضم الميم وسكون الفاء - من أفتى لا من فتن.

(\*)-\*) ليس في (ب).

(٣) في (ب) : (وصارا) .

(٤) من (ب)، وفي الأصل (يقسمها) .

(٥) في (ب) : (بالقسمة) .

(٦) في (ب) : (فما) .

(٧) الأم (٢٦٨/٤) العبد المسلم يأبق إلى أهل دار الحرب.

(٨) في (ب) : (اذكر) .

(٩) في (ب) : (أخبرنا) .

(١٠) في (ب) : (الحصين) .

(١١) في (ب) : (يجئون) .

ذات ليلة من الوثاق فأتت الإبل فجعلت كلما أتت بعيراً منها فمسته رغاء<sup>(١)</sup> فتركه<sup>(٢)</sup> حتى أتت تلك<sup>(٣)</sup> الناقة فمستها فلم ترغ<sup>(٤)</sup> وهي ناقة هُدرة<sup>(٥)</sup>، فقعدت في عجزها ثم صاحت بها فانطلقت، فطُلبت<sup>(٦)</sup> من ليلتها فلم يُقدَر عليها، فجعلت لله عليها إن الله أنجاها عليها لتحرنها، فلما قدمت عرفوا الناقة وقالوا : ناقة رسول الله ﷺ، فقالت : إنها قد جعلت لله عليها لتحرنها، فقالوا : والله لا تنحريها<sup>(٧)</sup> حتى يؤذن رسول الله ﷺ فأتوه فأخبروه أن فلانة قد جاءت على ناقتك وأنها قد جعلت لله عليها<sup>(\*)</sup> إن نجاهها الله عليها<sup>\*</sup> لتحرنها، فقال رسول الله ﷺ سبحان الله<sup>(٨)</sup> بئسما جزتها أن أنجاهها الله عليها لتحرنها، لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا وفاء لنذر فيما لا يملك العبد / أو ١٥٩/أ قال : ابن آدم .

[ ٢٥٩ ] وأخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع،

(١) رغاء : الرغاء : صوت الإبل، يقال : رغاء يرغو رغاء، وأرغيته أنا. النهاية (٢٤٠/٢) باب

الراء مع الغين.

(٢) ليست في (ب) .

(٣) ليست في (ب) .

(٤) في (ب) : (تسرع) .

(٥) في (ب) : (هدرت) .

ناقة هُدرة: من هَدَرَت تَهْدِر هَدْرًا وهديرًا، والهدير : ترديد صوت البعير في حنجرتِه. النهاية

(٥/٢٥٠) باب الهاء مع الدال.

(٦) في (ب) : (وطلبت) .

(٧) في (ب) : (لتحرنها) .

(\*)-\*) ليس في (ب).

(٨) في (ب) : (سيعجز الله) .

[ ٢٥٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).



أنا الشافعي، أنا عبد الوهاب الثقفي، فذكروا هذا الحديث بهذا الإسناد واللفظ.  
أخرجه مسلم في الصحيح عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الوهاب.  
[ ٢٦٠ ] وأخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا سفيان وعبد الوهاب، عن أيوب، عن أبي قلابة،

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ عبد الوهاب : بن عبد المجيد الثقفي، ثقة، تقدم في حديث (٣٠).

[ ٢٥٩ ] **تخرجه :**

- الحديث في صحيح مسلم (١٢٦٣/٣) في النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد.
- وأخرجه أيضاً من طريق إبراهيم بن إسماعيل، عن أيوب به.
- وفي الأم (٢٨٠/٢) باب نذر التبر، من طريق عبد الوهاب، عن أيوب.
- وفي المسند ترتيب السندي (٧٥/٢) الباب الثاني في النذر.
- وأبو داود (٢٣٩/٣) في الأيمان والنذور، باب في النذر فيما لا يملك، من طريق حماد، عن أيوب به مطولاً.
- والترمذي (١٣٥/٤) في السير، باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء، من طريق سفيان، عن أيوب، طرفاً منه.

[ ٢٥٩ ] **درجته :**

صحيح.

[ ٢٦٠ ] **رجال الإسناد :**

- ★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد النيسابوري، المزكي، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).
- ★ عبد الوهاب : بن عبد المجيد الثقفي، ثقة، تقدم في حديث (٣٠).
- ★ أيوب : بن كيسان السخيتاني، ثقة ثبت حجة، تقدم في حديث (٩٨).
- ★ أبو قلابة : عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل يرسل، تقدم في حديث (١١٣).

عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين أن قوماً أغاروا فأصابوا امرأة من الأنصار وناقة للنبي ﷺ فكانت المرأة والناقة عندهم، ثم انفلتت المرأة فركبت الناقة فأتت المدينة فعرفت ناقة النبي ﷺ فقالت : إني نذرت لئن أنجاني الله عليها لأنحرنها<sup>(١)</sup> فمنعوها أن تنحرها<sup>(٢)</sup> حتى يذكروا ذلك للنبي ﷺ \* فذكروا ذلك للنبي ﷺ \* قال<sup>(٣)</sup> : بئس ما جزيتها<sup>(٤)</sup> أن أنجاك الله عليها أن تنحرها، لا نذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم.

وقالا معا أو أحدهما في الحديث : وأخذ النبي ﷺ ناقته.

قال أحمد : وهذه الزيادة أيضاً فيما :

[ ٢٦١ ] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا يحيى بن أبي طالب،

★ أبو المهلب : الجرمي، تابعي ثقة، تقدم في حديث (١١٣).

★ عمران بن حصين : صحابي، تقدم في حديث (١١٣).

[ ٢٦٠ ] تخريجه :

- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠٩/٩) في السير، باب ما أحرز المشركون على المسلمين بالإسناد نفسه.

- وهو في المسند ترتيب السندي (٧٥/٢) الباب الثاني في النذر.

- وفي الأم (٢٧٩/٢-٢٨٠) باب نذر التبر، من طريق سفيان، ومن طريق عبد الوهاب، عن أيوب به مفرقاً، ويُنظر تخريجه في الذي قبله.

[ ٢٦٠ ] درجته :

صحيح.

(١) في (ب) : (لأنحرنها) .

(٢) في (ب) : (ينحروها) .

(\*-) ليس في (ب) .

(٣) في (ب) : (فقال) .

(٤) في (ب) : (جريتها) .

[ ٢٦١ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق تقدم في حديث (١١) .

★ أبو العباس محمد بن يعقوب : بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١) .

★ يحيى بن أبي طالب : هو يحيى بن جعفر بن عبد الله البغدادي، أبو بكر، قال أبو حاتم : "محله =



أنا<sup>(١)</sup> علي بن عاصم، عن خالد، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين قال : فقدت ناقة رسول الله ﷺ العضباء فإذا هم بها صباح يوم وامرأة قد أناختها تريد أن تنحرها فذهبوا بها إلى النبي ﷺ فقال<sup>(٢)</sup> : ما شانك ؟ قالت : أنا من المسلمين ممن حول المدينة، سباني المشركون وابنتاً لي فشدونا<sup>(٣)</sup> وثاقاً، فحللت من الليل وثاقي فأتيت ابنتي

الصدق"، وقال الدارقطني : "لم يطعن فيه أحد بحجة ولا بأس به عندي" وقال ابن حجر : "محدث مشهور"، روى عن علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وأبي داود الطيالسي، وغيرهم، حدث عنه ابن أبي الدنيا، وابن صاعد، وأبو بكر النجاد، وغيرهم، ت ٢٧٥هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٣٤/٩) والسير (٦١٩/١٢) والميزان (٣٨٦/٤) ولسان الميزان (٢٦٢، ٢٤٥/٦).

★ علي بن عاصم : بن صهيب القرشي التيمي، أبو الحسن، صدوق يخطئ ويصر ورمي بالتشيع، روى عن عاصم بن كليب، وابن جريج، وخالد الحذاء، وغيرهم، روى عنه أحمد حنبل، وابن المديني، ويحيى بن أبي طالب، وغيرهم، خرَّج له الأربعة إلا النسائي، ت ٢٠١هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٩٨/٦) وتهذيب الكمال (٥٠٤/٢٠) والسير (٢٤٩/٩) والتقريب ص (٤٠٣).

★ خالد : الحذاء، ثقة يرسل، تقدم في حديث (١٤١).

★ أبو قلابة : عبد الله بن زيد الجرهمي، ثقة فاضل يرسل، تقدم في حديث (١١٣).

★ أبو المهلب : الجرهمي، تابعي ثقة، تقدم في حديث (١١٣).

★ عمران بن حصين : صحابي، تقدم في حديث (١١٣).

[ ٢٦١ ] تخريجه :

- لم أقف عليه من طريق خالد الحذاء.

[ ٢٦١ ] درجته :

حسن لذاته، فيه يحيى بن أبي طالب قال عنه أبو حاتم : محله الصدق، وقال الدارقطني : لم يطعن فيه أحد بحجة ولا بأس به عندي" ويرتقي بمجموع الطرق السابقة إلى الصحيح لغيره، والله أعلم.

(١) في (ب) : (قال حدثنا) .

(٢) في (ب) : (فقالت) .

(٣) في (ب) : (فشدونا) .



لأجله<sup>(١)</sup> فلم أستطع أحلها فأتيت الإبل<sup>(٢)</sup> فأخذت أسكنها بعيراً فركبت عليه وجعلت لله عليّ إن نجاني الله أن أنحرها . قال : ( بئس ما

جزيتها<sup>(٣)</sup> ، لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ) فقبض / رسول الله ﷺ ناقته وخلقى عن ١٥٩/ب المرأة<sup>(٤)</sup> .

قال الشافعي رحمه الله في روايتنا عن أبي سعيد وحده : فقد أخذ النبي ﷺ ناقته بعدما أحرزها المشركون وأحرزتها الأنصارية على المشركين، ولو كانت الأنصارية أحرزت عليهم شيئاً ليس لمالك كان لها في قولنا أربعة أحماسه وخمس لأهل الخمس، وفي قول غيرنا : كان لها ما أحرزت لخمس فيه، وقد أخبر النبي ﷺ أنها لا تملك ماله بلا قيمة<sup>(٥)</sup> .

قال أحمد : [ فإن ]<sup>(٦)</sup> قال قائل إنما لم يصح نذرها لأنها قالت ذلك وهي في دار الحرب، وما لم تنج بها إلى دار الإسلام لم تملكها، قيل له : أليس قد<sup>(٧)</sup> نجت [ بها ]<sup>(٨)</sup> إلى دار الإسلام فوجب أن يبطل نذرها تملكها على أصلك، ولم يجز النبي<sup>(٩)</sup> ﷺ إبطال ملكها إلا بأن يدفع إليها قيمتها فلما لم ينقل<sup>(١٠)</sup> في شيء من الأخبار أنه غرم لها قيمتها دل أنها لم تملكها قط، ولأن ظاهر الخبر أنها هربت عليها وطلبت من ليلتها فلم تقدر عليها فحينئذ نذرت، والغالب<sup>(١١)</sup> أنها كانت قد دخلت دار الإسلام لقرب الشرك من دار الإسلام يومئذ إلا أنها خشيت<sup>(١٢)</sup> خروجهم في أثرها في الصحراء فنذرت، فأبطل

(١) في (ب) : (لاجلها) .

(٢) في (ب) : (الاهل) .

(٣) في (ب) : (جزيتها) .

(٤) في (ب) : (الاراة) .

(٥) الأم (٢٦٩/٤) العبد المسلم يأتى إلى أهل دار الحرب .

(٦) من (ب) .

(٧) ليست في (ب) .

(٨) من (ب) .

(٩) في (ب) : (للنبي) .

(١٠) في (ب) : (فلم ينقل) .

(١١) في (ب) : (الغالب) .

(١٢) في (ب) : (حشرت) .

النبي <sup>(١)</sup> ﷺ نذرهما، وأخبر <sup>(٢)</sup> بأنها نذرت ما لم تملك، ومن ذهب إلى وقوع الطلاق في الملك إذا عقد قبله مضافاً إليه لزمه أن يقول بلزوم النذر في الملك إذا عقد قبله مضافاً إليه وهما هنا قد أضافت نذرهما إلى أن تنجو عليها، وإنما يكون ذلك عنده إذا دخلت دار الإسلام وملكتها وهو لا يقول ذلك.

[ ٢٦٢ ] أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا الثقة، عن نافع، عن ابن عمر <sup>(٣)</sup> أن عبداً له أبق، وفرساً له غار فأحرزه المشركون ثم أحرزه عليهم المسلمون فرّداً بلا قيمة.

[ ٢٦٣ ] وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب،

(١) ليست في (ب) .

(٢) في (ب) : (وأخبرت) .

(٣) في (ب) : (ابن حمد) .

[ ٢٦٢ ] رجال الإسناد :

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ الثقة : لم أقف عليه.

★ نافع : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

★ ابن عمر : صحابي، تقدم في حديث (٢).

[ ٢٦٢ ] تخرجه :

- لم أقف على من أخرج هذا الأثر من طريق الشافعي غير المؤلف وهو مخرج من طريق عبيد الله، عن نافع كما في الرواية التي تليه بمعناه.

[ ٢٦٢ ] درجته :

إسناده ضعيف لإبهام الثقة، ويرتقي بما بعده إلى الحسن لغيره.

[ ٢٦٣ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس محمد بن يعقوب : بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).



ثنا محمد / بن إسحاق الصاغانى، ثنا ابن نمير، ثنا أبى، ثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، ١٦٠/أ  
عن ابن عمر قال : ذهب فرس له فأخذه العدو فظهر عليهم المسلمون  
فرد عليه في زمن رسول الله ﷺ، وأبق عبد له فلحق بالروم فظهر عليه

★ محمد بن إسحاق الصاغانى :- بفتح الصاد والغين المعجمة وبعد الألف نون- أبو محمد  
أو أبو بكر، البغدادي، ثقة ثبت، روى عن منصور بن سلمة، وابن أبي مريم، وأبي مسهر،  
وغيرهم، روى عنه ابن أبي حاتم، وأبو العباس الأصم، وأبو عوانة، وغيرهم، خرج له الجماعة  
إلا البخاري، ت ٢٧٠هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٩٥/٧) واللباب (٢٤٢/٢) وتهذيب الكمال (٣٩٦/٢٤) والسير  
(٥٩٢/١٢) والتقريب ص (٤٦٧).

★ ابن نمير : هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة حافظ فاضل،  
روى عن أبيه عبد الله بن نمير، وعبد الله بن إدريس، ووكيعة بن الجرح، وغيرهم، روى عنه  
أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وبقي بن مخلد، وغيره، خرج له الجماعة، ت ٢٣٤هـ.  
يُنظر : الجرح والتعديل (٣٠٧/٧) وتهذيب الكمال (٥٦٦/٢٥) والسير (٤٥٥/١١) والتقريب  
ص (٤٩٠).

★ أبوه : هو عبد الله بن نمير الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة،  
روى عن إسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، ويحيى بن سعيد، وعبيد الله بن عمر، وغيرهم،  
روى عنه ابنه محمد بن عبد الله بن نمير، ويحيى بن يحيى، وعلي بن المديني، وأبو سعيد الأشج،  
وغيرهم، خرج له الجماعة ت ١٩٩هـ.  
يُنظر : الجرح والتعديل (١٨٦/٥) وتهذيب الكمال (٢٢٥/١٦) والسير (٢٤٤/٩) والتقريب  
ص (٣٢٧) .

★ عبيد الله بن عمر : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

★ نافع : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

★ ابن عمر : صحابي، تقدم في حديث (٢).

[ ٢٦٣ ] تخريجه :

- أخرجه البخاري (٣٥/٤) في الجهاد، باب إذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجدته المسلم،  
معلقاً قال : قال ابن نمير حدثنا عبيد الله، عن نافع، فذكره.

- وأخرجه أبو داود (٦٤-٦٥/٣) في الجهاد، باب في المال يصيبه العدو من المسلمين ثم  
يدركه صاحبه في الغنيمة، من طريق يحيى بن أبي زائدة وابن نمير كلاهما عن عبيد الله،  
عن نافع به.

- وابن ماجه (٩٤٩-٩٥٠) في الجهاد، باب ما أحرز العدو ثم ظهر عليه المسلمون، من =



المسلمون<sup>(١)</sup> فرد عليه خالد بن الوليد يعني بعد النبي ﷺ .

أخرجه البخاري في الصحيح فقال وقال ابن نمير . . فذكره .

قال الشافعي في القديم : ولو كان العدو مالकिन لم يكن لهم رده<sup>(٢)</sup> لأن الله تعالى قد جعل الخمس من الغنمة لابن السبيل واليتيم، وفي ردهم ذلك إلى ابن عمر ترك لإخراج الخمس منه .

[ ٢٦٤ ] أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا الثقة، عن مخزومة بن بكير عن أبيه لا أحفظ عن من رواه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال فيما أحرز العدو من مال<sup>(٣)</sup> المسلمين مما غلبوا عليه أو أبق إليهم ثم أحرزه

طريق ابن نمير به.

- والبيهقي في السنن الكبرى (١١٠/٩) في السير، باب ما أحرزه المشركون على المسلمين، من طريق يحيى بن أبي زائدة وابن نمير، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع به بالفاظ متقاربة.

[ ٢٦٣ ] درجته :

صحيح.

(١) في (ب) : (المشركون) .

(٢) في (ب) : (له ردة) .

(٣) في (ب) : (أموال) .

[ ٢٦٤ ] رجال الإسناد :

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ الثقة : لم أقف عليه.

★ مخزومة بن بكير : هو مخزومة -بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح الراء- ابن عبد الله القرشي

المدني، أبو المسور، مولى بني مخزوم، صدوق، وروايته عن أبيه وجادة من كتابه، روى عن أبيه

بكير، وعامر بن عبد الله بن الزبير، روى عنه ابن المبارك، والقعني، وابن وهب، وغيرهم، خرَّج

له البخاري في "الأدب" ومسلم وأبو داود والنسائي، ت ١٥٩ هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٦٣/٨) وتهذيب الكمال (٣٢٤/٢٧) والتقريب ص (٥٢٣) وتبصير

المنتبه (١٢٦٦/٤).

★ أبوه : بكير بن عبد الله الأشج، ثقة، تقدم تابعاً لحديث (١٣٠).

المسلمون : مالكوه<sup>(١)</sup> أحق به قبل القسم وبعده .  
قال الشافعي : وإن<sup>(٢)</sup> اقتسم فلصاحبه أخذه وعوض الذي صار في سهمه قيمته  
من خمس الخمس .

وذكر الشافعي في القديم في رواية أبي عبد الرحمن عنه  
حديث علي بن الجعد<sup>(٣)</sup> ، عن شريك<sup>(٤)</sup> ، عن الركين بن الربيع<sup>(٥)</sup> ،

#### [ ٢٦٤ ] تخرجه :

— أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١١/٩) في السير، باب ما أحرزه المشركون على  
المسلمين، بالإسناد نفسه.

#### [ ٢٦٤ ] درجته :

إسناده ضعيف للانقطاع بين بكر وأبي بكر ولم أجد من أخرجه من طريق الشافعي غير  
المؤلف.

(١) في (ب) : (مالكونه) .

(٢) في (ب) : (فإن) .

(٣) هو مسند بغداد، علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي، أبوالحسن، مولى بني هاشم، ثقة  
ثبت رمي بالتشيع، روى عن السفينانين، والحمادين، وشريك بن عبد الله، وغيرهم، روى عنه  
أبو حاتم، وأبو زرعة، وأحمد بن حنبل، وغيرهم، خرّج له البخاري وأبو داود، ت ٢٣٠هـ.  
يُنظر : الجرح والتعديل (١٧٨/٦) وتهذيب الكمال (٣٤١/٢٠) والسير (٤٥٩/١٠) والبيان  
والتوضيح ص (١٧٥) والتقريب ص (٣٩٨).

(٤) هو العلامة القاضي شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي، أبو عبد الله، صدوق  
يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع،  
روى عن عمارة الهُثني، وعبد الملك بن عمير، والركين بن الربيع، وغيرهم، روى عنه  
عبد السلام بن حرب، وعثمان بن حكيم الأودي، وعلي بن الجعد، وغيرهم، استشهد به  
البخاري في "الجامع" وخرّج له في "رفع اليدين في الصلاة" وغيره وخرّج له مسلم في المتابعات  
 واحتج به الباقر، ت ١٧٧ أو ١٧٨هـ.

يُنظر : أحوال الرجال ص (٩٢) والجرح والتعديل (٣٦٥/٤) وتهذيب الكمال (٤٦٢/١٢)  
والسير (٢٠٠/٨) والتقريب ص (٢٦٦).

(٥) هو الركين -بضم الراء وبالنون- ابن الربيع بن عُميلة - بضم العين المهملة - الفزاري الكوفي،  
أبو الربيع، ثقة، روى عن أبيه الربيع بن عُميلة، ونعيم بن حماد، وحسين بن قبيصة، وغيرهم،  
روى عنه مسعر بن كدام، ومعتمر بن سليمان، وشريك النخعي، وغيرهم، خرّج له البخاري =



عن أبيه<sup>(١)</sup> أن فرساً له غار<sup>(٢)</sup> إلى المشركين فصار في الخمس فأتيت سعداً فأخبرته فدفعه إليّ .

[ ٢٦٥ ] أخبرناه الإمام أبو الفتح، أنا عبد<sup>(٣)</sup> الرحمن ابن أبي شريح، أنا أبو<sup>(٤)</sup> القاسم<sup>(٥)</sup> البغوي ،

في "الأدب" والباقون، ت ١٣١هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥١٣/٣) والإكمال لابن ماکولا (٨٩/٤) وتهذيب الكمال (٢٢٤/٩) والتقريب ص (٢١٠).

(١) هو الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي، ثقة، من الثانية، روى عن حذيفة بن أسيد الغفاري، وسمرة بن جندب، وأبيه عميلة، وغيرهم، روى عنه الحكم بن عتيبة، وابنه الركين، وهلال بن يساف، وغيرهم، خرّج له الجماعة إلا البخاري.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٦٧/٣) وتهذيب الكمال (٩٦/٩) والتقريب ص (٢٠٦).

(٢) في (ب) : (عار) .

(٣) ليست في (ب) .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) في (ب) : (القسم) .

[ ٢٦٥ ] رجال الإسناد :

★ أبو الفتح : هو ناصر بن الحسين بن محمد بن علي القرشي العمري المروزي، أبو الفتح، قال عبد الغافر : "من وجوه فقهاء أصحاب الشافعي بنيسابور ومناظرهم والمنظورين منهم نسباً وفضلاً وورعاً وتواضعاً وعفةً وظرفاً وخفةً" وقال الذهبي : "الإمام الفقيه"، سمع عبد الرحمن بن أبي شريح، وأبا محمد المخلدي، وأبا العباس السرخسي، وغيرهم، أخذ عنه البيهقي، وأبو إسحاق الجيلي، وأبو صالح المؤذن، وغيرهم، ت ٤٤٤هـ.

يُنظر : المنتخب ص (٤٦١) والسير (٦٤٣/١٧) والعيبر (٢٨٦/٢) وطبقات الاسنوي (٧٧/٢).

★ عبد الرحمن ابن أبي شريح : هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الأنصاري الهروي، أبو محمد، قال الذهبي : "كان صدوقاً صحيح السماع صاحب حديث وعلم وجلالة"، سمع أبا القاسم البغوي، ويحيى بن صاعد، وجعفر بن عيسى الحلواني، وغيرهم، روى عنه أبو الفتح العمري، وأبو عمر المليحي، وأبو صاعد الفضيلي، وغيرهم، ت ٣٩٢هـ. يُنظر : السير (٥٢٦/١٦).

★ أبو القاسم البغوي : هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي البغدادي، قال الدارقطني : "ثقة جبل إمام من الأئمة ثبت، أقل المشايخ خطأ"، وقال الخطيب : "كان ثقة مكثراً فهماً عارفاً" وقال الذهبي : "ثقة مطلقاً" سمع أحمد بن حنبل، وابن المديني، وعلي بن =



أنا علي بن الجعد، فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال : فوجده في مرتبط سعد.  
[ ٢٦٦ ] وقد روينا عن زائدة<sup>(١)</sup>، عن الركين بن الربيع، عن أبيه قال : فردّه علينا<sup>(٢)</sup> بعد ما  
قسم وصار في خمس الإمارة.

=  
الجعد، وغيرهم، حدث عنه ابن صاعد، وابن قانع، وابن أبي شريح، وغيرهم، له "المسند"  
و"معجم الصحابة"، ت ٣١٧ هـ.  
يُنظر : الكامل لابن عدي (١٥٧٨/٤) تأريخ بغداد (١١١/١٠) والسير (٤٤٠/١٤) والميزان  
(٤٩٢/٢) ولسان الميزان (٣٣٨/٣).  
★ علي بن الجعد : ثقة ثبت، تقدم قريباً.

#### [ ٢٦٥ ] تخريجه :

الأثر في مسند ابن الجعد ص (٣٣٨) رقم (٢٣٢٤) بمعناه.

#### [ ٢٦٥ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه شريك النخعي القاضي صدوق يخطئ كثيراً، ويرتقي بما بعده إلى الحسن  
لغيره.

(١) في (ب) : (رايدة).

(٢) في (ب) : (عليها).

#### [ ٢٦٦ ] رجال الإسناد :

★ زائدة : بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت صاحب سنة، روى عن هشام بن  
عروة، والركين بن الربيع، وغيرهم، روى عنه معاوية بن عمرو، والحسن بن موسى،  
وحسين بن علي الجعفي، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ١٦٠ وقيل بعدها.  
يُنظر : الجرح والتعديل (٦١٣/٣) وتهذيب الكمال (٢٧٣/٩) والسير (٣٧٥/٧) والتقريب  
ص (٢١٣).

★ الركين بن الربيع : بن عميلة، ثقة، تقدم تابعاً لحديث (٢٦٥).

★ أبوه : الربيع بن عميلة، ثقة، تقدم تابعاً لحديث (٢٦٥).

#### [ ٢٦٦ ] تخريجه :

=  
- وصله في السنن الكبرى (١١١/٩) في السير، باب ما أحرزه المشركون على المسلمين، قال : أخبرنا  
أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة، أنبأ أبو الفضل محمد بن  
عبد الله بن خميرويه، أنبأ أحمد بن نجدة، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن المبارك، عن زائدة، عن  
الركين بن الربيع الفزاري، عن أبيه قال : أصاب المشركون فرساً لهم زمن خالد بن الوليد وكانوا  
أحرزوه فأصابه مسلمون زمن سعد فكلّمناه فردّه علينا بعدما قسم وصار في خمس الإمارة.

قال الشافعي في القديم : سن رسول الله ﷺ أن مال المسلم لا يحل إلا بطيب نفس منه وقال :

[ ٢٦٧ ] (دماؤكم وأموالكم حرام ) وبسط الكلام فيه .

[ ٢٦٨ ] قال : فإن احتج بأن / تميم بن طرفة روى أن النبي ﷺ حكم في رجل اشترى بغيراً ١٦٠/ب

[ ٢٦٦ ] **درجته :**

صحيح.

[ ٢٦٧ ] **تخرجه :**

- أخرجه البخاري (٣٥/١) في العلم، باب ليلغ العلم الشاهد الغائب، ضمن حديث طويل، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه.

- وأخرجه مسلم (٨٨٦/٢-٨٩٢) كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، ضمن حديث طويل، وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه.

[ ٢٦٧ ] **درجته :**

أخرجه الشيخان.

[ ٢٦٨ ] **رجال الإسناد :**

★ تميم بن طرفة : -بفتح الطاء والراء والفاء- الطائي المسلي الكوفي، ثقة، روى عن جابر بن سمرة، والضحاك بن قيس الفهري، وعدي بن حاتم، وغيرهم، روى عنه عبد العزيز بن ربيع، وعلي بن مُدرك، والمسيب بن رافع، وغيرهم، خرَّج له الجماعة إلا البخاري والترمذي، ت ٩٤هـ أو ٩٥هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٤٢/٢) وتهذيب الكمال (٣٣١/٤) والتقريب ص (١٣٠).

[ ٢٦٨ ] **تخرجه :**

- وصله في السنن الكبرى (١١١/٩) في السير، باب من فرق بين وجوده قبل القسم وبين وجوده بعده قال : وأخبرنا أبو نصر بن قتادة وأبو بكر الفارسي قالا : ثنا أبو عمرو بن مطر، ثنا إبراهيم بن علي، ثنا يحيى بن يحيى، ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن تميم بن طرفة، فذكره.

- وأخرجه أبو يوسف في خراجه ص (٢٥١) فصل في قتال أهل الشرك وأهل البغي.... قال : حدثنا سماك بن حرب، عن تميم بن طرفة قال : أصاب المشركون ناقة لرجل من المسلمين فاشتراها رجل من العدو...." فذكره بنحوه.

- وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٦٣/٣) باب ما أحرز المشركون من أموال المسلمين، من طريق حماد بن سلمة وسفيان الثوري، عن سماك، عن تميم بن طرفة به.

- وأخرجه أبو داود في المراسيل (ص ١٦٦) في الفداء بالصغار فيمن وجد له مال بالمغنم، قال : =



قد أحرزه العدو أن صاحبه يأخذه بالثمن . قيل له : تميم بن طرفة لم<sup>(١)</sup> يدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه، والمرسل<sup>(٢)</sup> لا يثبت به حجة لانه لا يدري عمن أخذه .

[ ٢٦٩ ] أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، \* أنا الربيع \*، أنا الشافعي قال قال أبو يوسف ثنا الحسن بن عمار، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ في عبد وبغير<sup>(٣)</sup> أحرزهما العدو ثم ظفر بهما فقال رسول الله ﷺ لصاحبهما إن أصبتكما قبل القسمة فهما لك بغير شيء، وإن أصبتكما بعد القسمة

وعن تميم بن طرفة قال : عرف رجل ناقة له في يد رجل فأتى بها النبي ﷺ فسئل عن أمر الناقة فوجد أصلها اشترى من أيدي العدو وقال رسول الله ﷺ للذي عرفها : ((إن شئت أن تأخذها بالثمن الذي اشتراها)).

وعنه قال : وجد رجل مع رجل ناقة له فارتفعها إلى النبي ﷺ فأقام البينة أنها ناقته، فأقام البينة الأخرى أنه اشتراها من العدو قال النبي ﷺ : ((إن شئت فخذها بما اشتراها وإن شئت فدع)).

[ ٢٦٨ ] درجته :

إسناده ضعيف للإرسال، فتميم بن طرفة لم يدرك النبي ﷺ.

(١) في (ب) : (و لم) .

(٢) في (ب) : (والرسل) .

(\* - \*) ليس في (ب) .

(٣) في (ب) : (وعبد وبغير) .

[ ٢٦٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق تقدم في حديث (١١) .

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١) .

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١) .

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١) .

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١) .

★ أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم القاضي، وثقه أحمد وابن معين، تقدم في حديث (٢٧) .

★ الحسن بن عمار : بن المضرب، مزووك، تقدم في حديث (٥٠) .

★ الحكم بن عتيبة : ثقة ثبت ربما دلس، تقدم في حديث (٨٤) .

★ مقسم : صدوق وكان يرسل، تقدم في حديث (٨٤) .

★ ابن عباس : تقدم في حديث (٦) .

[ ٢٦٩ ] تخريجه :

= - أخرجه الشافعي في الأم (٣٦٧/٧) في المرأة تسبى ثم يسبى زوجها، قال : حدثنا الحسن بن =



فهما لك بالقيمة<sup>(١)</sup> .

قال أحمد : هكذا<sup>(٢)</sup> وجدته عن أبي يوسف عن الحسن<sup>(٣)</sup> بن عمار . ورواه غيره  
[ ٢٧٠ ] عن الحسن بن عمار، عن عبد الملك الزراد، عن طاووس،<sup>\*</sup> عن ابن عباس<sup>\*</sup> عن  
النبي ﷺ في بعير [ وجد ]<sup>(٤)</sup> .

وهذا الحديث يعرف بالحسن بن عمار، وهو متروك لا يحتج به .

عمار، فذكره.

[ ٢٦٩ ] درجته :

ضعيف جداً، فيه الحسن بن عمار متروك.

(١) في (ب) : (بالقسمة) .

(٢) في (ب) : (وهكذا) .

(٣) في (ب) : (الحسين) .

(\*)-\*) ليس في (ب) .

(٤) من (ب)، وفي الأصل (واحد) .

[ ٢٧٠ ] رجال الإسناد :

★ الحسن بن عمار : بن المضرب، متروك، تقدم في حديث (٥٠) .

★ عبد الملك الزراد : هو عبد الملك بن ميسرة الهلالي العامري الكوفي الزراد، أبو زيد، ثقة،  
روى عن طاووس بن كيسان، وسعيد بن جبير، والضحاك بن مزاحم، وغيرهم، روى عنه  
شعبة، ومسعر بن كدام، والحسن بن عمار، وغيرهم، خرج له الجماعة، توفي زمن خالد بن  
عبد الله.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٦٥/٥) وتهذيب الكمال (٤٢١/١٨) والتقريب ص (٣٦٥) .

★ طاووس : هو طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبدالرحمن الحميري مولاهم الفارسي، يقال  
اسمه ذكوان، وطاووس لقب، ثقة فقيه فاضل، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وأبي هريرة،  
وغيرهم، روى عنه ابنه عبدالله، وهب ابن منبه، وسليمان التيمي، وعبد الملك بن ميسرة،  
وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ١٠٦ هـ وقيل بعد ذلك.

طبقات ابن سعد (٥٣٧/٥) والجرح والتعديل (٥٠٠/٤) وتهذيب الكمال (٣٥٧/١٣) والسير  
(٣٨/٥) والتقريب ص (٢٨١) .

★ ابن عباس : صحابي، تقدم في حديث (٦) .

[ ٢٧٠ ] تخرجه :

- وصله في في السنن الكبرى (١١١/٩) في السير، باب من فرق بين وجوده قبل القسم... =

- [ ٢٧١ ] ورواه مسلمة بن علي، عن عبد الملك\* وهو أيضاً ضعيف  
[ ٢٧٢ ] وروي بإسناد آخر مجهول عن عبد الملك\*، ولا يصح شيء من ذلك،

قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن حمشاذ، ثنا محمد بن المغيرة، ثنا القاسم بن الحكم،  
ثنا الحسن بن عمار، عن عبد الملك الزراد، عن طاووس، عن ابن عباس، فذكره، وأعله بما أعله  
به في المعرفة.

– وأخرجه الدارقطني (١١٥/٤) في السير، من طريق يزيد بن هارون، عن الحسن بن علي، وقال :  
الحسن بن عمار متروك.

[ ٢٧٠ ] **درجته :**

ضعيف جداً، فيه الحسن بن عمار متروك.

[ ٢٧١ ] **رجال الإسناد :**

★ مسلمة بن علي : لعله مسلمة بن علي-بالتصغير- بن خلف الخثني، أبو سعيد  
الدمشقي، متروك، روى الأوزاعي، وابن لهيعة، وابن جريج، وغيرهم، روى عنه  
بقية بن الوليد، ومحمد بن ربح، وابن عبد الحكم، وغيرهم، خرج له ابن ماجه، توفي بمصر قبل  
سنة ١٩٠هـ.

يُنظر : التأريخ الكبير (٣٨٨/٧) وضعفاء العقيلي (٢١١/٤) والضعفاء والمتروكون للنسائي  
(٢١٩) والجرح والتعديل (٢٦٨/٨) والكامل لابن عدي (٢٣١٤/٦) وتهذيب الكمال  
(٥٦٧/٢٧) وميزان الاعتدال (١٠٩/٤) والتقريب ص (٥٣١).

★ عبد الملك : بن ميسرة الهلالي، الزراد، ثقة، تقدم في الحديث السابق.

[ ٢٧١ ] **تخرجه :**

– أشار إلى هذه الرواية البيهقي في السنن الكبرى (١١١/٩) ولم أجد من أخرجها.

[ ٢٧١ ] **درجته :**

ضعيف جداً، فيه مسلمة بن علي متروك.

(\*)- ليس في (ب).

[ ٢٧٢ ] **رجال الإسناد :**

★ عبد الملك : بن ميسرة الهلالي، الزراد، ثقة، تقدم في حديث (٢٧٠).

[ ٢٧٢ ] **تخرجه :**

– أشار إلى هذه الرواية البيهقي في السنن الكبرى (١١١/٩) ولم أجد من أخرجها.

[ ٢٧٢ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، لأنه مروي بإسناد مجهول، قاله السمعاني.



[ ٢٧٣ ] وروي من وجه آخر عن ابن عمر، وإنما رواه إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة  
وياسين بن معاذ الزيات على اختلاف بينهما في لفظه، وكلاهما متروك لا يحتج به .

### [ ٢٧٣ ] رجال الإسناد :

★ إسحاق بن عبد الله ابن أبي فروة : هو إسحاق بن عبد الله بن عبد الرحمن القرشي الأموي المدني، أبو سليمان مولى آل عثمان بن عفان، متروك، روى عن الزهري، ومجاهد، وابن أبي ليلى، وغيرهم، روى عنه الليث، وعبد السلام بن حرب، وابن لهيعة، وغيرهم، خرج له الأربعة إلا النسائي، ت ١٤٤ هـ.

يُنظر : التأريخ الكبير (٣٩٦/١) وأحوال الرجال للجوزجاني ص (١٢٦) وضعفاء العقيلي (١٠٢/١) والضعفاء والمتروكون للنسائي (٥٦) والجرح والتعديل (٢٢٧/٢) والكامل لابن عدي (٣٢٠/١) وتهذيب الكمال (٤٤٦/٢) والتقريب ص (١٠٢).

★ ياسين بن معاذ الزيات : أبو خلف الكوفي، قال : يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء، وقال البخاري وأبو حاتم : منكر الحديث، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث، وقال النسائي : متروك الحديث، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الثقات، وقال ابن عدي : كل رواياته أو عامتها غير محفوظة، روى عن الزهري، وحماد بن أبي سليمان، وعنه علي بن غراب، ومروان بن معاوية، وعبد الرزاق، كان من كبار فقهاء الكوفة ومفتيها، موته قريب من موت الثوري.

يُنظر : الضعفاء الصغير للبخاري ص (٢٥٩) وأحوال الرجال للجوزجاني ص (١٥٠) والضعفاء والمتروكون للنسائي (٢٤٩) والجرح والتعديل (٣١٢/٦) والكامل لابن عدي (٢٦٤١/٧) والمجروحين لابن حبان (١٤٢/٣) ولسان الميزان (٢٣٨/٦).

### [ ٢٧٣ ] تخرجه :

- أخرج هذه الرواية الدارقطني في سننه (١١٣/٤) في السير، قال : حدثنا رزيق بن عبد الله المخرمي، نا أحمد بن الفرغ الجشمي، نا عمر بن عبد الواحد، نا إسحاق بن عبد الله، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه قال : سمعت رسول الله، فذكره، وقال : إسحاق هو : ابن أبي فروة، متروك، ثم أخرجه (١١٤/٤) من طريق رشدين، عن يونس، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه نحوه وقال : رشدين ضعيف.

- وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٨٥/٥) باب في من غلب العدو على ماله، من طريق ياسين الزيات، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال : من أدرك ماله في الفيء قبل أن يقسم فهو أحق به، ومن أدركه بعد أن يقسم فليس له شيء، قال : لم يروه عن الزهري إلا ياسين، تفرد به سويد.

- وأخرجه ابن عدي في الكامل (٢٦٤٢/٧) من طريق ياسين به، ونقل تضعيف ياسين عن =



قال الشافعي في القديم : واحتج<sup>(١)</sup> محتج بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال :  
من أدرك ما أحرز العدو قبل أن يقسم فهو له، وما قسم فلا حق له فيه إلا بالقيمة .  
قال الشافعي : فيقال له : هذا إنما روي :

[ ٢٧٤ ] عن الشعبي، عن عمر،

[ ٢٧٥ ] وعن رجاء بن حيوة عن عمر<sup>(٢)</sup> مرسلاً .

=  
ابن معين والبخاري والنسائي، وقال : وكل رواياته أو عامتها غير محفوظة، وقال الهيثمي في  
مجمع الزوائد (٢/٦) : وفيه ياسين الزيات وهو ضعيف، ويُنظر : نصب الراية (٣/٤٣٤ -  
٤٣٥).

[ ٢٧٣ ] **درجته** :

ضعيف جداً، لأن فيه ابن أبي فروة والزيات، قال البيهقي عنهما : وكلاهما متروك لا يحتج به.

(١) في (ب) : (واحتج به).

[ ٢٧٤ ] **رجال الإسناد** :

★ الشعبي : ثقة، تقدم في حديث (٥١).

[ ٢٧٤ ] **تخرجه** :

- وصله في السنن الكبرى (١١٢/٩) في السير، باب من فرق بين وجوده قبل القسم وبين  
وجوده بعده، قال : وبإسناده قال : حدثنا عبد الله، عن سعيد، عن رجل، عن الشعبي قال :  
كتب عمر، فذكره.

[ ٢٧٤ ] **درجته** :

إسناده ضعيف، للإرسال.

(٢) في (ب) : (عمرو) .

[ ٢٧٥ ] **رجال الإسناد** :

★ رجاء بن حيوة : بن جندل أو جزل أو جرول الكندي الأزدي، أبو نصر، وأبو المقدام، ثقة  
فقيه، روى عن قبيصة بن ذؤيب، وذكوان السمان، والحارث بن حرملة الحضرمي، وغيرهم،  
روى عنه الحكم بن عتيبة، وعمرو بن سعد الفدكي، وابن عجلان، وغيرهم، استشهد به  
البخاري وخرَّج له الباقون. ت ١١٢هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣/٥٠١) وتهذيب الكمال (٩/١٥١) والسير (٤/٥٥٧) والتقريب  
ص (٢٠٨).

[ ٢٧٥ ] **تخرجه** :

- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٢/٩) في السير، باب من فرق بين وجوده قبل القسم =

[ ٢٧٦ ] وذكره في موضع آخر من حديث عبد الوهاب، عن ابن أبي عروبة، عن أبي حريز<sup>(١)</sup>، عن الشعبي أن عمر قال : من أدرك ما أحرزه العدو من ماله قبل أن يقسم فهو له، وإن قسم فلا سبيل له عليه إلا بالقيمة .

=  
وبين وجوده بعده، بإسناده قال : أخبرنا أبو نصر، أنبأ أبو الفضل، أنبأ أحمد، ثنا الحسن، ثنا عبد الله، عن ابن لهيعة، حدثني سليمان بن موسى، عن رجاء بن حيوة قال: كتب عمر، فذكره.

[ ٢٧٥ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، للإرسال.

قال الشافعي : مرسل، وكلاهما (أي الشعبي ورجاء) لم يدرك عمر ولا قارب ذلك.

(١) في (ب) : (أبي جرير) وهو خطأ.

[ ٢٧٦ ] **رجال الإسناد :**

★ عبد الوهاب : بن عبد المجيد الثقفي، ثقة، تقدم في حديث (٣٠).

★ ابن أبي عروبة : هو سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس، من المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة، روى عن أبي حريز، والنضر بن أنس، والحسن البصري، وغيرهم، روى عنه الأعمش، وشعبة، وعبد الوهاب الثقفي، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ١٥٦ وقيل ١٥٧ هـ .

يُنظر : الجرح والتعديل (٦٥/٤) وتهذيب الكمال (٥/١١) والسير (٤١٣/٦) والتقريب ص (٢٣٩) وتعريف أهل التقديس ص (٦٣) والكواكب النيرات ص (١٩٠) .

★ أبو حريز : هو عبد الله بن الحسين الأزدي البصري، قاضي سجستان، صدوق يخطئ، من السادسة، روى عن الشعبي، وسعيد بن جبير، وشهر بن حوشب، وغيرهم، روى عنه سعيد بن أبي عروبة، والفضيل بن ميسرة، وعفان بن جبير الطائي، وغيرهم، استشهد به البخاري في الصحيح وخرّج له في "الأدب" وخرج له الأربعة.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٤/٥) وتهذيب الكمال (٤٢٠/١٤) والتقريب ص (٣٠٠) .

★ الشعبي : ثقة، تقدم في حديث (٥١).

[ ٢٧٦ ] **تخرجه :**

– أشار البيهقي إلى معناه في السنن الكبرى (١١٢/٩) في السير، باب من فرق بين وجوده قبل القسم وبين وجوده بعده.

ولم أجد من أخرجه.



[ ٢٧٧ ] ومن حديث ابن عليّة [ عن ابن عون، عن رجاء بن حيوة عن عمر نحوه إلا أنه قال :

إن قسم فلا شيء له، قال : وإنما قال إسماعيل بن عليّة <sup>(١)</sup>

أ/١٦١

عن / عمر أو عن أبي عبيدة.

قال الشافعي : وكلاهما لم يدرك عمر ولا قارب ذلك .

قال أحمد : وقد قيل :

[ ٢٧٨ ] عن رجاء، عن قبيصة بن ذؤيب، عن عمر، وهو أيضاً مرسل.

[ ٢٧٦ ] درجته :

إسناده ضعيف، للإرسال.

[ ٢٧٧ ] رجال الإسناد :

★ ابن عليّة : إسماعيل بن إبراهيم، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٢).

★ ابن عون : عبد الله بن عون بن أرتبان، ثقة ثبت فاضل، تقدم في حديث (١٠٤).

★ رجاء بن حيوة : ثقة فقيه، تقدم في حديث (٢٧٥).

[ ٢٧٧ ] تخرجه :

- أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٦٣/٣) قال : حدثنا يزيد بن سنان، ثنا محمد بن خزيمة قال : ثنا أزهر بن سعد السمان، عن ابن عون، عن رجاء بن حيوة، أن عمر بن الخطاب وأبا عبيدة قالوا ذلك.

- وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٤٣/١٢) في الجهاد، في العبد يأسره المسلمون ثم يظهر عليه العدو، عن هشيم، عن ابن عون، عن رجاء بن حيوة أن أبا عبيدة كتب إلى عمر بن الخطاب، فذكره.

- وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢٨٧/٢) في الجهاد، باب ما أحرزه المشركون من المسلمين، من طريق مطر الوراق، عن رجاء بن حيوة أن عبيدة، فذكره.

- والبيهقي في السنن الكبرى (١١٢/٩) من طريق سليمان بن موسى، عن رجاء بن حيوة به.

[ ٢٧٧ ] درجته :

إسناده ضعيف، للإرسال.

(١) من (ب) .

[ ٢٧٨ ] رجال الإسناد :

★ قبيصة بن ذؤيب : من أولاد الصحابة، وله رؤية، تقدم في حديث (٢٠٣).

[ ٢٧٨ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (١١٢/٩) قال : أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأ أبو الفضل بن =



قال الشافعي : والمرسل قد يكون عن المجهول، والمجهول لا يقوم به حجة .  
وحديث سعد أثبت من الحديث عن عمر لأنه عن الركين<sup>(١)</sup> ، عن أبيه أن سعداً فعله به، والحديث عن عمر مرسل .

[ ٢٧٩ ] أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال قال الشافعي فيما بلغه عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن خِلاس بن عمرو، عن علي فيمن اشترى ما أحرزه

خميرويه، أنبأ أحمد بن نجدة، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن رجاء بن حيوة، عن قبيصة بن ذؤيب، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال، فذكره.

- وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٦٣/٣) باب ما أحرزه المشركون من أموال المسلمين.. من طريق يوسف بن عدي، عن ابن المبارك به.

- وأخرجه الدارقطني (١١٤/٤) في السير، من طريق خالد بن الحارث، عن سعيد بن أبي عروبة به، وقال : هذا مرسل.

- وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٤٤/١٢) في الجهاد، في العبد يأسره المسلمون ثم يظهر عليه العدو، عن عبدة بن سليمان، عن سعيد، عن قتادة به.

#### [ ٢٧٨ ] درجته :

إسناده ضعيف، للإرسال.

قال البيهقي : وهو أيضاً مرسل.

(١) في (ب) : (الركن)، وهو الركين بن الربيع، تقدم تابعا لحديث (٢٦٥) .

#### [ ٢٧٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ حماد بن سلمة : بن دينار، ثقة عابد، تقدم في حديث (٢١٦).

★ قتادة : بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت، تقدم في حديث (١٢٣).

★ خِلاس بن عمرو : هو خِلاس -بكسر المعجمة وتخفيف اللام وفي آخره سين مهملة-

المجري البصري، ثقة وكان يرسل، من الثانية، روى عن أبي رافع الصائغ، وأبي هريرة،

وعلي بن أبي طالب، وغيرهم، روى عنه عوف الأعرابي، وعبد الله بن فيروز الدناج، وكتادة،

وغيرهم، خرج له الجماعة، البخاري مقروناً بغيره.

العدو، قال : هو جائز .

قال الشافعي : وهم يقولون : صاحبه - إذا جاء - بالخيار، إن أحب أخذَه بالثمن أخذَه .

قال أحمد : رواية خلاص عن علي ضعيفة عند أهل العلم بالحديث، يقولون هي من كتاب، وأنها منقطعة، ويروون فيه عن زيد بن ثابت، وإنما رواه ابن<sup>(١)</sup> هبة بإسناده، وابن هبة غير محتج به .

يُنظر : المراسيل للرازي ص (٥٥) والجرح والتعديل (٤٠٢/٣) وتهذيب الكمال (٣٦٤/٨) والسير (٤٩١/٤) والتقريب ص (١٩٧) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (٩٣).

### [ ٢٧٩ ] تخرجه :

- ذكره البيهقي في السنن الكبرى (١١٢/٩) معلقاً قال : وقال قتادة قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو للمسلمين، اقتسم أو لم يقتسم، قال : وقاتدة عن علي رضي الله عنه منقطع.  
- وأخرجه ابن أبي شيبة (٤٤٧/١٢) في الجهاد، في العبد يأسره المسلمون ثم يظهر عليه العدو، قال : حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن قتادة، عن خلاص، عن علي قال : ما أحرزه العدو فهو جائز.

- والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٦٤/٣) باب ما أحرزه المشركون من أموال المسلمين، من طريق عبيد الله قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن قتادة به نحوه.  
- وابن حزم في المحلى (٣٥٣/٥) في الجهاد، مسألة (٩٣١) ولا يملك أهل الكفر الحريون مال المسلمين، من طريق قتادة، عن خلاص، عن علي به، وقال في (٣٥٥/٥) : ورواية خلاص عن علي صحيحة إلا أنه لا بيان فيها، إنما هي ما أحرزه العدو فهو جائز، ولا ندري ما معنى فهو جائز، ولعله أراد أنه جائز لأصحابه إذا ظفر به.

### [ ٢٧٩ ] درجته :

إسناده ضعيف، للإرسال ولضعف ابن هبة.

قال البيهقي : رواية خلاص عن علي ضعيفة عند أهل العلم بالحديث، يقولون هي من كتاب، وأنها منقطعة، ويروون فيه عن زيد بن ثابت، وإنما رواه ابن هبة بإسناده، وابن هبة غير محتج به.

(١) في (ب) : (أبو) وهو خطأ

وهو الإمام العلامة عبد الله بن هبة بن عقبة الحضرمي الاغدولي، ويقال : الغافقي المصري، أبو عبد الرحمن، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض الشيء مقرون، روى عن يزيد بن أبي حبيب، وعبيد الله بن =



قال أحمد : حديث عمران بن حصين ثابت لا شك فيه، وحديث ابن عمر أيضاً ثابت إلا أن يحيى<sup>(١)</sup> بن زكريا ابن أبي زائدة رواه عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أن غلاماً لابن عمر أبق إلى العدو فظهر عليه المسلمون فردّه رسول الله ﷺ إلى ابن عمر ولم يقسم<sup>(٣)</sup> . هكذا

[ ٢٨٠ ] أخبرناه أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسه، ثنا أبو داود، ثنا صالح بن سهيل،

أبي جعفر، وعطاء بن دينار، وغيرهم، روى عنه المبارك، وابن وهب، والقعني، وغيرهم، خرّج له مسلم مقروناً بعمر بن الحارث والأربعة إلا النسائي، ت ١٧٤ هـ. يُنظر : الجرح والتعديل (١٤٥/٥) وتهذيب الكمال (٤٨٧/١٥) والسير (١٠/٨) والتقريب ص (٣١٩).

(١) هو يحيى بن زكريا بن ميمون الهمداني الوادعي، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، روى عن عبيد الله بن عمر العمري، وزكريا بن أبي زائدة، وعاصم الأحول، وغيرهم، روى عنه صالح بن سهيل، ويحيى بن آدم، وإبراهيم بن موسى الفراء، وغيرهم، خرّج له الجماعة، وهو أول من صنف الكتب بالكوفة، توفي سنة بضع وثمانين ومائة للهجرة.

يُنظر : ثقات العجلي ص (٤٧١) الجرح والتعديل (١٤٤/٩) وتهذيب الكمال (٣٠٥/٣١) والسير (٣٣٧/٨) والتقريب ص (٥٩٠) .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) في (ب) : (يقسمه) .

[ ٢٨٠ ] رجال الإسناد :

★ أبو علي الروذباري : الحسين بن محمد بن محمد الطوسي، قال الذهبي : "مسند نيسابور"، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو بكر بن داسه : محمد بن بكر التمار، ثقة، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب السنن، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ صالح بن سهيل : النخعي الكوفي، أبو أحمد مولى يحيى بن زكريا بي أبي زائدة، مقبول، من كبار الحادية عشرة، روى عن عبد الرحمن المحاربي، ومولاه يحيى، روى عنه أبو داود، وأبو سعيد الأشج، وأبو حاتم الرازي، وغيرهم، خرّج له أبو داود.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٠٥/٤) وتهذيب الكمال (٥٤/١٣) والتقريب ص (٢٧٢) .



عن<sup>(١)</sup> يحيى بن أبي زائدة . . فذكره، وفيه أيضاً دلالة على أن العدو لم يملكه بالإحراز .  
وحديث سعد بن أبي وقاص موصول<sup>(٢)</sup>، وفيه دلالة على أنه رده بعد القسمة، ولم  
ينقل فيه إيجاب القيمة على صاحبه، وأما سائر الروايات فإنها مقاطيع أو ضعيفة، والله  
أعلم .

★ يحيى بن أبي زائدة : ثقة متقن، تقدم قريباً.

#### [ ٢٨٠ ] تخريجه :

- أخرجه أبو داود (٦٤/٣) في الجهاد، باب في المال يصيبه العدو من المسلمين ثم يدركه  
صاحبه، قال : حدثنا صالح بن سهيل، ثنا يحيى يعني ابن أبي زائدة، عن عبيد الله، عن نافع، عن  
ابن عمر به.

- وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٦٤/٣) ما أحرزه المشركون من أموال  
المسلمين، قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، قال : ثنا محمد بن سليمان الأسدي قال  
ابن أبي زائدة، قال : ثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن غلاماً لابن عمر  
رضي الله عنهما أبق إلى العدو، وظهر المسلمون عليه فردّه النبي ﷺ ولم يكن قسم.  
والحديث له طرق أخرى بمعناه، أخرجه ابن ماجه (٩٤٩/٢) في الجهاد، باب ما أحرز العدو ثم  
ظهر عليه المسلمون.

- والبيهقي في السنن الكبرى (١١٠/٩) في السير، باب ما أحرزه المشركون على المسلمين،  
كلاهما من طريق ابن نمير، عن عبيد الله به.

- وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢٨٧/٢) في الجهاد، باب ما أحرزه المشركون من  
المسلمين..

- وعبد الرزاق في المصنف (١٩٤/٥) في الجهاد، باب المتاع يصيبه العدو ثم يجده صاحبه،  
كلاهما من طريق أيوب، عن نافع، عن ابن عمر به.

#### [ ٢٨٠ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه صالح بن سهيل مقبول، تابعه محمد بن سليمان الأسدي عند الطحاوي،  
وهو ثقة فارتقى إلى الحسن لغيره.

(١) في (ب) : (حدثنا) .

(٢) تقدم برقم (٢٦٥، ٢٦٦).

## من أسلم على شيء فهو له

[ ٢٨١ ] أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي رحمه الله قال : روى / ابن ١٦١/ب  
أبي مليكة مرسلاً أن النبي ﷺ قال : ( من أسلم على شيء فهو له ).

### [ ٢٨١ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ ابن أبي مليكة : هو عبد الله بن عبيد الله بن زهير القرشي التيمي، أبو بكر، وأبو محمد، المكي، ثقة فقيه، أدرك ثلاثين من الصحابة، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وغيرهم، روى عنه ابنه يحيى، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ١١٧ هـ .
- يُنظر : ثقات العجلي ص (٢٦٨) والجرح والتعديل (٩٩/٥) وتهذيب الكمال (٢٥٦/١٥) والسير (٨٨/٥) والتهذيب (٣٠٦/٥) والتقريب ص (٣١٢) .

### [ ٢٨١ ] تخرجه :

- قاله الشافعي في الأم (٢٨٢/٤) من أسلم على شيء غصبه أو لم يغصبه.
- وذكره البيهقي في السنن الكبرى (١١٣/٩) في السير، باب من أسلم على شيء فهو له، قال : وهذا الحديث إنما يروى عن ابن أبي مليكة، عن النبي ﷺ مرسلاً.
- الحديث بهذا الإسناد ضعيف للإرسال، وقد جاء موصولاً من طريق آخر عن أبي هريرة.
- أخرجه أبو يعلى (٣٢٤/٥) قال: حدثنا أحمد بن جميل المروزي، عن مروان بن معاوية، عن ياسين بن معاذ الزيات، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة فذكره مثله.
- وأخرجه البيهقي في السير (١١٣/٩) باب من أسلم على شيء فهو له من طريق هشام بن خالد، عن مروان بن معاوية بهذا الإسناد.
- وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٣٥/٥) باب من أسلم على شيء فهو له، وعزاه إلى أبي يعلى قال : وفيه ياسين معاذ الزيات، وهو متروك، وأورده الحافظ في المطالب العالية (١٨٢/٢) وعزاه إلى أبي يعلى وسكت عنه البوصيري.

### [ ٢٨١ ] درجته :

إسناده ضعيف، للإرسال، وكذا الموصول إسناده ضعيف جداً فيه ياسين الزيات متروك.



قال الشافعي : وكان معنى ذلك من أسلم على شيء يجوز له ملكه فهو له، واستدل على ذلك بأنه لو أحرز حراً أو أم ولد أو مكاتباً أو مدبراً أو عبداً مرهوناً فأسلم عليهم لم يكونوا له فكذلك أموال المسلمين لم تكن له<sup>(١)</sup>.

قال الشافعي : والذين<sup>(٢)</sup> قتل المغيرة<sup>(٣)</sup> مشركون، يريد ما :

[ ٢٨٢ ] روي عن<sup>(٤)</sup> عروة بن الزبير، عن المسور في قصة الحديبية، وما جرى بين عروة بن مسعود الثقفي<sup>(٥)</sup> والمغيرة بن شعبة، قال : وكان المغيرة صحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم<sup>(٦)</sup> فقال النبي ﷺ ( أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه

(١) الأم (٢٧١/٤) العبد المسلم يأتى إلى أهل دار الحرب.

(٢) في (ب) : (والذي) .

(٣) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أبو عيسى أو أبو محمد أو أبو عبد الله، روى عن النبي ﷺ (١٣٦) حديثاً، روى عنه المسور بن مخرمة، وقيس بن أبي حازم، ومسروق، وغيرهم، كان من دهاة العرب، أسلم قبل عمرة الحديبية، وشهدها وبيعة الرضوان، ت ٥٠ هـ . يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٨٢) والإصابة (١٣١/٦) .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) هو عروة بن مسعود الثقفي، صحابي جليل، من الطوائف، كان أحد الأكابر في قومه، وقيل هو المراد بقوله تعالى ﴿ على رجل من القريتين عظيم ﴾ وكانت له اليد البيضاء في تقرير الصلح في الحديبية، قال فيه النبي ﷺ (مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه إلى الله فقتلوه). الإصابة (٢٣٨/٤) ويُنظر : الاستيعاب بهامش الإصابة (١١٢/٣) .

(٦) في (ب) : (وأسلم) .

## [ ٢٨٢ ] رجال الإسناد :

★ عروة بن الزبير : ثقة فقيه مشهور، تقدم تابعاً لحديث (٢٨).

★ المسور : بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري، أبو عبد الرحمن، روى عن النبي ﷺ عشرين حديثاً، روى عنه عروة، وابن أبي مليكة، وعلي بن الحسين، وغيرهم، أصابه منجنيق وهو يصلي في الحجر فمكث خمسة أيام ثم مات سنة ٦٤ أو ٦٥ هـ .

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٩١) وتهذيب الكمال (٥٨١/٢٧) والإصابة (٩٨/٦) .

## [ ٢٨٢ ] تخرجه :

- يشير إلى الحديث الوارد في قصة الحديبية الذي أخرجه البخاري (١٧٢/٣) في الشروط، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعه، قال : حدثنا يحيى ابن بكير، حدثنا الليث =



في شيء ) .

وذكر الشافعي في القديم :

[ ٢٨٣ ] حديث موسى<sup>(١)</sup> بن داود عن ابن المبارك

عن عقيل عن ابن شهاب، قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمسور بن مخرمة رضى الله عنهما يخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ قال فذكر الحديث .

- وأخرجه أبو داود (٨٥/٣) في الجهاد، باب في صلح العدو، من طريق معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة به نحوه مطولاً، وفيه قصة قتل المغيرة لمن صحبهم في الجاهلية. - والنسائي في السنن الكبرى (٢٦٣/٥) في السير، باب توجيه عين واحدة، من طريق معمر عن الزهري به نحوه . مختصراً .

- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٣/٩) في السير، باب من أسلم على شيء فهو له، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري به .

- وهو في مصنف عبد الرزاق (٣٣٠/٥) في الغزوات غزوة الحديبية .

- وأخرجه ابن حزم في المحلى (٣٦٣/٥) من طريق البخاري .

- وأخرج قصة المغيرة في جملة حديث طويل الواقدي في المغازي (٥٩٦/٢) غزوة الحديبية.

- وأشار الشافعي إلى قصته في الأم (٢٧١ / ٤) العبد المسلم يأتى دار أهل الحرب، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٤/٣) قال : وروى الواقدي عن محمد بن يعقوب بن عتبة عن أبيه وعن جماعة قالوا : قال المغيرة بن شعبة فذكره .

[ ٢٨٢ ] درجته :

أخرجه البخاري.

(١) ليست في (ب) .

[ ٢٨٣ ] رجال الإسناد :

★ موسى بن داود : لعله موسى بن داود الضبي، أبو عبد الله الطرسوسي، نزل بغداد ثم ولي قضاء طرسوس، صدوق فقيه زاهد له أوهام، روى عن السفينانين، وشعبة، وغيرهم، روى عنه الفضل بن داود الواسطي، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف، وأحمد بن حنبل، وغيرهم، خرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه واستشهد به الترمذي في حديث واحد، ت ٢١٦ أو ٢١٧هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٤١/٨) وتهذيب الكمال (٥٧/٢٩) والسير (١٣٦/١٠) والبيان والتوضيح ص (٢٧٦) والتقريب ص (٥٥٠) .

★ ابن المبارك : عبد الله بن المبارك، ثقة ثبت فقيه عالم، تقدم في حديث (٩٨).

عن حيوة بن شريح<sup>(١)</sup> عن أبي الأسود، عن عروة أن النبي ﷺ قال (من أسلم على شيء فهو له) وهذا أيضاً منقطع.

ويشبه أن يكون أراد قصة المغيرة بن شعبه.

وذكر أيضاً حديث خالد<sup>(٢)</sup> عن موسى بن أعين<sup>(٣)</sup>، عن ليث بن أبي سليم<sup>(٤)</sup>، عن علقمة بن مرثد<sup>(٥)</sup>، عن سليمان بن بريدة<sup>(٦)</sup>، عن أبيه<sup>(٧)</sup> أن النبي ﷺ قال (هم ما أسلموا

★ حيوة بن شريح : ثقة ثبت فقيه، تقدم في حديث (٣٢).

★ أبو الأسود : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، ثقة، تقدم ص (١٥٥).

★ عروة بن الزبير : ثقة فقيه مشهور، تقدم تابعاً حديث (٢٨).

[ ٢٨٣ ] **تخرجه :**

- ذكرها البيهقي في السنن الكبرى (١١٣/٩) في السير، باب من أسلم على شيء فهو له.

[ ٢٨٣ ] **درجته :**

إسناده ضعيف للإرسال.

(١) في (ب) : (يزيد) وهو خطأ.

(٢) لم أعرفه.

(٣) هو الإمام موسى بن أعين الجزري العامري مولاهم الخرائي، أبو سعيد، ثقة عابد، روى عن عمرو بن الحارث المصري، وإسماعيل بن أبي خالد، وليث بن أبي سليم، وغيرهم، روى عنه أبو جعفر النفيلي، وشحيم، وابنه محمد بن موسى، وغيرهم، خرّج له الجماعة سوى الترمذي، ت ٧٥ أو ٧٧هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٣٦/٨) وتهذيب الكمال (٢٧/٢٩) والسير (٢٨٠/٨) والتقريب ص (٥٤٩).

(٤) هو محدث الكوفة ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي مولاهم الكوفي، أبو بكر، صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، روى عن نافع مولى ابن عمر، وطاووس بن كيسان، وعلقمة بن مرثد، وغيرهم، روى عنه عبد الله بن إدريس، وعبد الواحد بن زياد، وموسى بن أعين، وغيرهم، استشهد به البخاري في الصحيح وخرّج له في كتاب "رفع اليدين في الصلاة" وخرّج له مسلم مقروناً بغيره والباقون. ت ١٤٨هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٧٧/٧) وتهذيب الكمال (٢٧٩/٢٤) والسير (١٧٩/٦) والتقريب ص (٤٦٤) والكواكب النيرات ص (٤٩٣).

(٥) في (ب) : (يزيد) وعلقمة بن مرثد : ثقة، تقدم في حديث (١١).

(٦) ثقة تقدم في حديث (١١).

(٧) هو بريدة بن الحصيب، صحابي، تقدم في حديث (١١).



عليه من أرضهم وأموالهم، وفي أرضهم العشر) .

[ ٢٨٤ ] أخبرناه أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان، ثنا أبو بكر ابن<sup>(١)</sup> محمد بن المؤمل، ثنا<sup>(٢)</sup> الفضل بن محمد الشعراني، ثنا النفيلي، عن<sup>(٣)</sup> موسى بن أعين فذكره بإسناده، زاد قال في أهل الذمة ( لهم ما أسلموا عليه من أموالهم وعبيدهم وأرضهم<sup>(٤)</sup> وماشيئهم ليس عليهم

(١) ليست في (ب) .

(٢) في (ب) : (قال أنبأنا) .

(٣) في (ب) : (قال حدثنا) .

(٤) في (ب) : (وأرضيهم) .

[ ٢٨٤ ] رجال الإسناد :

★ أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان : لم أقف على ترجمته.

★ أبو بكر بن المؤمل : هو محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى النيسابوري، قال الذهبي : "الإمام، رئيس نيسابور.... أحد البلغاء والفصحاء"، سمع الفضل بن محمد البيهقي وعدة، روى عنه الحاكم، والسلمي، وسعيد بن محمد بن محمد بن عبدان، وغيرهم، ت ٣٥٠هـ. يُنظر : السير (٢٣/١٦).

★ الفضل بن محمد الشعراني : هو الفضل بن محمد بن المسيب الخراساني النيسابوري الشعراني، أبو محمد، قال ابن أبي حاتم : "تكلّموا فيه"، وقال ابن الأخرم : "صدوق غال في التشيع"، وقال الحاكم : "ثقة لم يطعن فيه أحد بحجة"، وقال الذهبي : "الإمام الحافظ المحدث الجوال المكثّر"، روى عن إسحاق بن راهويه، وسليمان بن حرب، وأبي جعفر النفيلي، وغيرهم، روى عنه ابن خزيمة، وأبو حامد بن الشرقي، وأبو بكر بن المؤمل، وغيرهم، ت ٢٨٢هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٦٩/٧) والسير (٣١٧/١٣) والميزان (٣٥٨/٣) وتذكرة الحفاظ (٦٢٦/٢)

★ النفيلي : عبد الله بن محمد بن علي، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٠٦).

★ موسى بن أعين : ثقة عابد، تقدم قريباً.

[ ٢٨٤ ] تخرجه :

- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٣/٩) في السير باب من أسلم على شيء فهو له من طريق أبي الشيخ الحراني عن موسى بن أعين به .

- وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (١١-١٠/٣) كتاب الزكاة باب فرض =



فيه إلا<sup>(١)</sup> صدقة).

---

=  
الزكاة .

- وأحمد في المسند (٣٥٧/٥).

- والبزار كما في كشف الأستار (٤١٦/١) كلهم من طريق موسى بن أعين بالإسناد المذكور.

[ ٢٨٤ ] **درجته :**

إسناده ضعيف.

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٣/٣) : وفيه ليث بن أبي سليم وقد وثق ولكنه مدلس .

### الحربي يدخل بأمان وله مال<sup>(١)</sup> في دار الحرب ثم يسلم أو يسلم في دار الحرب

أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالوا ثنا<sup>(٢)</sup> أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال : قد أسلم ابنا سعية القرظيان من بني قريظة ورسول الله ﷺ جاثم عليهم قد حصرهم، فترك لهما رسول الله ﷺ دورهما وأموالهما من النخل والأرض وغيرهما<sup>(٣)</sup> . ١/١٦٢  
قال الشافعي : وذلك معروف في بني قريظة .

قال أحمد : وهذا<sup>(٤)</sup> فيما رواه محمد بن إسحاق صاحب المغازي، عن عاصم بن عمر بن قتادة عن، شيخ من بني قريظة قال : هل تدري عم كان إسلام ثعلبة<sup>(٥)</sup> وأسيد<sup>(٦)</sup> ابني سعية وأسد بن عبيد<sup>(٨)</sup> فذكر قصة في اليهودي الذي كان أخبر بصفة النبي ﷺ قال : فلما كانت<sup>(٩)</sup> تلك الليلة التي افتتحت فيها قريظة قالوا يا معشر يهود إنه والله هو بصفته، ثم نزلوا فأسلموا وخلوا أموالهم وأولادهم وأهاليهم،

---

(١) في (ب) : (ملك) .

(٢) في (ب) : (أنبأنا) .

(٣) الأم (٢٩٦/٤) الحربي يدخل بأمان وله مال في دار الحرب ثم يسلم.

(٤) في (ب) : (هذا) .

(٥) في (ب) : (عن) وهو خطأ، وعاصم بن عمر بن قتادة : ثقة عالم بالمغازي، تقدم في حديث (٣١) .

(٦) هو ثعلبة بن سعية القرظي، أحد من أسلم من اليهود مع أسد بن سعية وأسد بن عبيد، سمع ابن الهيثم أبا عمير اليهودي من يهود الشام قبل الإسلام بسنوات يخبر بأمر النبي ﷺ فأسلم يوم بني قريظة.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٦٢/٢) والإصابة (٣١/١) .

(٧) هو أسيد ويقال أسد بن سعية القرظي، أحد من أسلم من اليهود، وكان سبب إسلامه أن أحد اليهود كان يخبر بقدوم النبي ﷺ فلما كان يوم قريظة تذكر كلام اليهودي ونزل من الحصن وأسلم مع ثعلبة بن سعية وأسد بن عبيد فقالت اليهود : ما أتى محمداً إلا شرارنا فأنزل الله ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة .. ﴾ الآية.

يُنظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٧٥/٢) والإصابة (٣١/١، ٤٧) .

(٨) هو أسد بن عبيد، أحد الذين أسلموا مع أسد وثعلبة ابني سعية يوم بني قريظة، وقد تقدم ذكر سبب إسلامهما. يُنظر : الإصابة (٣١/١) .

(٩) في (ب) : (كان) .

وكانت<sup>(١)</sup> في الحصن، فلما فتح رد ذلك عليهم .

[ ٢٨٥ ] أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا العطاردي، ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق فذكره .

[ ٢٨٦ ] وروينا في حديث صخر بن العيلة<sup>(٢)</sup> أن النبي ﷺ قال : ( يا صخر إن القوم إذا أسلموا

---

(١) في (ب) : (فكانت).

[ ٢٨٥ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ العطاردي : أحمد بن عبد الجبار، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، تقدم في حديث (٧٨).

★ يونس بن بكير : صدوق يخطئ، تقدم في حديث (١٨٤).

★ ابن إسحاق : محمد بن إسحاق، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).

[ ٢٨٥ ] تخرجه :

- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٤/٩) في السير باب الحربي يدخل بأمان ....

- وفي دلائل النبوه (٣١/٤-٣٢) باب إسلام ثعلبة وأسيد ابني سعية .....

- وأخرجه ابن حجر في الإصابة (٣١/١) كلهم من طريق ابن إسحاق، قال ابن حجر في الإصابة : ورواه الطبري وابن منده من طريق أخرى عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمه عن ابن عباس قال : لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن عبيد وأسد وأسيد بن سعية قالت يهود : ما أتى محمداً إلا شرارنا فأنزل الله تعالى ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب .... ﴾ الآية

وذكر ابن إسحاق قصة إسلامهما في سياق غزوة بني قريظة (ق ٢٣٨/٢) .

[ ٢٨٥ ] درجته :

حسن لذاته.

(٢) في (ب) : (العيلة) .

[ ٢٨٦ ] رجال الإسناد :

★ صخر بن العيلة : بن عبد الله بن ربيعة البجلي الأحمسي، أبو حازم، ذكره ابن سعد في مسleme

الفتح، روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً هذا الحديث .

مقدمة مسند بقي ص (١٥٣) والإصابة (٢٣٩/٣) ويُنظر : تهذيب الكمال (١٢٤/١٣) .

[ ٢٨٦ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (١١٤/٩) في السير باب الحربي يدخل بأمان من طريق أبي داود

قال : أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ أبو بكر ابن داسه، ثنا أبو داود، ثنا =



أحرزوا أموالهم ودماءهم).

وروي في الحديث الثابت عن ابن عباس قال : لقي ناس من المسلمين رجلاً في غُيْمَةٍ له فقال : السلام عليكم، فأخذه فقتلوه<sup>(١)</sup> وأخذوا تلك الغنيمة فنزلت ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ {النساء : ٩٤}، وقرأها ابن عباس السلام .

[ ٢٨٧ ] أخبرنا<sup>(٢)</sup> أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو الوليد، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس

---

عمر بن الخطاب أبو حفص ثنا الفريابي، ثنا أبان، قال عمرو وهو ابن عبد الله بن أبي حازم قال : حدثني عثمان بن أبي حازم عن أبيه عن جده صخر فذكره مطولاً .

- وهو في سنن أبي داود (١٧٥/٣) في الخراج والإماره والفيء باب في إقطاع الأرضين .  
- وذكره البخاري في التاريخ الكبير وسكت عنه (٢١٩/٦) وأبوه : أبو حازم بن صخر بن العيلة بالمهملة المفتوحة بعدها تحتانيه ساكنه مستور من الثالثة، ويقال : إن أباه أيضاً يكنى أبا حازم. فالإسناد فيه ضعف. التقريب ص (٦٣١).

[ ٢٨٦ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، فيه أبو حازم بن صخر بن العيلة مستور.

(١) في (ب) : (فاقتلوه) .

(٢) في (ب) : (أخبرناه) .

[ ٢٨٧ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو الوليد : حسان بن محمد النيسابوري، الفقيه، ثقة إمام، تقدم في حديث (٢٢٧).

★ الحسن بن سفيان : ثقة مسند، تقدم في حديث (٩٩).

★ أبو بكر ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٦).

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ عمرو : دينار المكي، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٨).

★ عطاء : بن أبي رباح المكي، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، تقدم تابعاً لحديث (١٥٧).

★ ابن عباس : تقدم في حديث (٦).

فذكره.

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر<sup>(١)</sup>، ورواه البخاري عن ابن المديني<sup>(٢)</sup> عن  
سفيان .

---

[ ٢٨٧ ] **تخرجه :**

- أخرجه مسلم (٢٣١٩/٤) في التفسير، عن أبي بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم وأحمد بن عبده الضبي واللفظ لابن أبي شيبة قال: حدثنا، وقال الآخرون أخبرنا سفيان فذكره.
- وأخرجه البخاري (١٨٢/٥) في التفسير، باب ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام، عن علي بن المديني قال : حدثنا سفيان فذكره .
- وأبو داود (٣٢/٤) في الحروف والقراءات، في أوله .
- والنسائي في السنن الكبرى (١٧٤ / ٥) في السير، سلام المشرك، كلهم من طريق سفيان به.

[ ٢٨٧ ] **درجته :**

صحيح.

(١) ابن أبي شيبة، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٦).

(٢) هو علي بن المديني، ثقة ثبت إمام، تقدم في حديث (١١).

## المسلم يدخل دار الحرب فيشتري داراً أو غيرها

أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال :  
سئل أبو حنيفة عن رجل مسلم دخل دار الحرب بأمان فاشتري داراً أو أرضاً أو رقيقاً  
أو ثياباً فظهر عليه المسلمون ؟  
قال : أما الدور والأرضون فهي من فيء المسلمين، وأما الرقيق والمتاع فهو  
للرجل الذي اشتراه .

/ وقال الأوزاعي : فتح رسول الله ﷺ مكة عنوة فخلى بين المهاجرين ١٦٢/ب  
وأرضيهم<sup>(١)</sup> ودورهم بمكة ولم يجعلها فيئاً<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو يوسف : إن رسول الله ﷺ عفا عن مكة وأهلها، وقال ( من أغلق  
عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن دخل دار أبي سفيان فهو  
آمن)<sup>(٣)</sup> .

ونهى عن القتل إلا نفرأً قد<sup>(٤)</sup> سماهم إلا أن يقاتل أحد فيقاتل<sup>(٥)</sup> .

[ ٢٨٨ ] وقال لهم حين اجتمعوا في المسجد ( ماترون أني صانع بكم )، قالوا : خيراً، أخُ  
كريمٌ، وابن أخ كريم، قال : ( اذهبوا فأنتم الطلقاء ) .

---

(١) في (ب) : (وأرضهم) .

(٢) الأم (٣٨٢/٧) في المسلم يدخل دار الحرب بأمان فيشتري داراً أو غيرها .

(٣) سيأتي تخريجه في رقم (٢٨٩) .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) سيأتي سنده في رقم (٢٩٤) .

### [ ٢٨٨ ] تخريجه :

— أورده الشافعي في سير الأوزاعي من الأم (٣٨٢/٧) في المسلم يدخل دار الحرب بأمان ..  
— وذكره البيهقي في السنن الكبرى (١١٨/٩) في السير، باب فتح مكة حرسها الله معلقاً عن  
الشافعي عن أبي يوسف .

### [ ٢٨٨ ] درجته :

ضعيف بهذا الإسناد، حسن لغيره بشاهده الذي رواه أبو داود (١٦٣/٣) في الخراج والإمارة  
والفيء، باب ما جاء في خير مكة، عن أبي هريرة مرفوعاً، بإسناد حسن .  
وأخرجه البيهقي (١١٨/٩) في السير، باب فتح مكة حرسها الله، من طريق أبي داود .



ولم يجعل منها فيئاً قليلاً ولا كثيراً، لا<sup>(١)</sup> داراً ولا أرضاً ولا مالاً [ ولا متاعاً ]<sup>(٢)</sup>، ولم يُسب من أهلها أحداً<sup>(٣)</sup>، وقد قاتله قوم فيها فقتلوا وهربوا فلم يأخذ من متاعهم شيئاً ولم يجعله فيئاً، وقد أخبرتك أن رسول الله ﷺ ليس<sup>(٤)</sup> في هذا كغيره فهذا من ذلك فتفهم، فأما الرجل المسلم الذي دخل دار<sup>(٥)</sup> الحرب فالقول فيه كما قال أبو حنيفة لأن الدور والأرضين لا تحول ولا يحوزها المسلم.

قال الشافعي : القول ما قال الأوزاعي إلا أنه لم يصنع<sup>(٦)</sup> في الحجة بمكة ولا أبو يوسف شيئاً، لم يدخلها رسول الله ﷺ عنوة وإنما دخلها صلحاً، وقد سبق لهم أمان، والذين قاتلوا وأذن في قتلهم بمكة بنو نفاثة<sup>(٧)</sup> قبلت خزاعة وليس لهم بمكة دار ولا مال<sup>(٨)</sup> وإنما<sup>(٩)</sup> هم قوم هربوا إليها، فأى شيء يغنم ممن لا مال له، وأما غيرهم ممن دفع خالد بن الوليد فادعوا أن خالد بن الوليد بدأهم بالقتال ولم ينفذ لهم أماناً، وادعى خالد أنهم بدأوه ثم أسلموا قبل أن يظهر لهم على شيء ومن لم يسلم صار إلى قبول الأمان بإلقاء السلاح ودخول داره، فقد<sup>(١٠)</sup> تقدم من رسول الله ﷺ ( من دخل داره فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن ) فمال من يغنم ؟ مال<sup>(١١)</sup> من له أمان !! لا

غنيمة على مال هذا وما يقتدى فيما صنع رسول الله ﷺ إلا / بما صنع ١/١٦٣  
وبسط الكلام في هذا وجرى في خلال كلامه أن ما يخص به النبي ﷺ مبين في كتاب الله أو<sup>(١٢)</sup> سنة رسول الله ﷺ أو فيهما، ولوجاز أن يقال في شيء لم يبين أنه خاص له لعل

(١) في (ب) : (إلا) .

(٢) من (ب) .

(٣) في (ب) : (أحد) .

(٤) في (ب) : (اس) .

(٥) ليست في (ب) .

(٦) في (ب) : (يضع) .

(٧) في (ب) : (بنو نفاثة) .

(٨) في (ب) : (قال) .

(٩) في (ب) : (إنما) .

(١٠) في (ب) : (وقد) .

(١١) ليست في (ب) .

(١٢) في (ب) : (في سنة) .

هذا من الخاص له جاز<sup>(١)</sup> هذا في كل حكمه فخرجت أحكامه من أيدينا قال : وكيف يجوز أن يغنم مال المسلم وقد منعه الله بدينه وبسط الكلام في هذا<sup>(٢)</sup> .  
و احتج بحديث ابني<sup>(٣)</sup> سعية ومنع أن يكون بين الدور والأراضي وغيرها<sup>(٤)</sup> مما تحول فرق .

قال أحمد : احتج بعض من خالفنا في هذا بأحاديث في نقض قريش عهدهم وأنهم<sup>(٥)</sup> لم يبقوا<sup>(٦)</sup> على الصلح الذي جرى بالحديبية وذلك مسلم له إلا أن النبي ﷺ لما نزل من الظهران ومن أتاه<sup>(٧)</sup> أبو سفيان، ومن أتاه من أهل مكة عقد لأهل مكة الأمان إلا نفرأ يسيراً سماهم بشرط فقال ( من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه داره فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن كف يده فهو آمن ) فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

فأما [ ما ]<sup>(٨)</sup> حكى في :

[ ٢٨٩ ] حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال للأنصار حين طافوا به انظروا إلى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال [ يا حدى ]<sup>(٩)</sup> يديه على الأخرى أحصدوهم حصاداً فإنما قال ذلك

(١) في (ب) : (جاز له) .

(٢) سير الأوزاعي من الأم (٣٨٢/٧) في المسلم يدخل دار الحرب بأمان....

(٣) في (ب) : (أبي) .

(٤) في (ب) : (وغيرهما) .

(٥) في (ب) : (فإنهم) .

(٦) في (ب) : (يتفقوا) .

(٧) في (ب) : (وأتاه) .

(٨) من (ب) .

(٩) من (ب)، وفي الأصل مكانها فراغ .

[ ٢٨٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو هريرة : تقدم في حديث (٤٢) .

[ ٢٨٩ ] تخريجه :

- هو جزء من حديث طويل في قصة دخول رسول الله ﷺ مكة عام الفتح، أخرجه مسلم

(١٤٠٧/٣) في الجهاد والسير، باب فتح مكة .

= - وأحمد في المسند (٢٩٢/٢، ٥٣٨) من حديث أبي هريرة.



لأنه لم يعلم أن قريشاً قبلت ما عقد لهم من الأمان فدخل مكة مستعداً للقتال خوفاً من غدرهم، وأمر الأنصار بالقتال إن قاتلوا، والذي روي في حديثه من قوله لأبي سفيان (من دخل داره فهو آمن) فاختلف<sup>(١)</sup> رواته في وقت حكايته يدل على أنهم قصدوا حكاية لفظه دون حكاية وقته، وقد بين عبد الله بن عباس و [عروة]<sup>(٢)</sup> بن الزبير وعكرمة وسائر أصحاب المغازي أن ذلك القول كان من رسول الله ﷺ وهو بمصر الظهران، ويجوز أن يكون أعاده بمكة، وكيف يجوز<sup>(٣)</sup> أن يكون ابتداءه بعد ما ظفر بهم وليس للإمام ذلك بعد الظفر بهم.

ودعوى التخصيص من غير حجة غير مقبولة.

/ ولا حجة في توهم الطلقاء أن السيف لا يرفع عنهم وهو كقول أبي سفيان حين ١٦٣/ب وقفه ليرى كثرة الناس أغدراً يا بني هاشم؟ فقال العباس : ستعلم أنا لسنا نغدر، ولولا انعقاد الأمان لهم بما مضى لما قال ذلك، فلعلهم كانوا يتوهمون ما توهم أبو سفيان فقال : أنتم الطلقاء وهو يريد [الأمان]<sup>(٤)</sup> السابق ووجود شرطه .

قال أحمد : والنبي ﷺ خرج لغزو قريش، والفتح يكون بالصلح مرة والقهر أخرى، وقد سمي الله تعالى صلح الحديبية فتحاً .

قال الشافعي في القديم : قال الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ {الفتح : ١} فلم يختلف الناس أن ذلك نزل يوم<sup>(٥)</sup> الحديبية فسمى صلحهم فتحاً، وقد تقول الناس للمدينة<sup>(٦)</sup> تفتتح<sup>(٧)</sup> : افتتحت صلحاً ويقال : افتتحت عنوة، فالفتح قد يكون صلحاً وقد يكون عنوة .

[ ٢٨٩ ] درجته :

أخرجه مسلم.

(١) في (ب) : (واختلاف) .

(٢) في الأصل (عكرمة) والتصويب من (ب) .

(٣) في (ب) : (ويجوز) .

(٤) من (ب)، وفي الأصل (بالأمان) .

(٥) في (ب) : (بهم) .

(٦) في (ب) : (المدينة) .

(٧) في (ب) : (تفتح) .



قال أحمد : فليس في تسمية الناس خروجه غزواً ودخوله مكة فتحاً ما يدل على أنها فتحت عنوة،

[ ٢٩٠ ] وقول النبي ﷺ ( إنما أحلت لي ساعة من نهار ) يريد والله أعلم دخولها معداً للقتال<sup>(١)</sup> بغير إحرام إن لم يقبلوا الأمان وقتلوه<sup>(٢)</sup>.

والذي روي في حديث أم هانئ من إرادة علي قتل رجل أجارته<sup>(٣)</sup> فلعله رآه ومعه السلاح فظن<sup>(٤)</sup> أنه لم يقبل الأمان بدليل أن ذلك كان بعد قوله أنتم الطلقاء وخروجه من المسجد واشتغاله بالغسل وصلاة الضحى في<sup>(٥)</sup> ذلك الوقت لم يجز إلا قتل<sup>(٦)</sup> من استشاهم بالإجماع والله أعلم.

#### [ ٢٩٠ ] تخرجه :

- أخرجه البخاري (٩٥/٢) في الجنائز، باب الإذخر والحشيش في القبر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : حرم الله عز وجل مكة فلم تحل لأحد قبلي ولا لأحد بعدي، أحلت لي ساعة من نهار وذكر بقية الحديث .

- كما أخرجه في كتاب المحصر وجزاء الصيد، باب فضل الحرم وباب لا يحل القتال بمكة، وفي كتاب البيوع، باب ما قيل في الصواغ وفي باب كيف تعرف لقطة.

- ومسلم (٩٨٦/٢) في الحج باب تحريم مكة وصيدها ....

- والنسائي (٢٠٦/٥) في مناسك الحج، باب حرمة مكة وباب تحريم القتال .

- وأحمد في المسند (٢٥٣/١، ٢٥٩، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨).

#### [ ٢٩٠ ] درجته :

أخرجه الشيخان.

(١) في (ب) : (بعد القتال) .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) في (ب) : (قد أجازته) .

(٤) في (ب) : (قطر) .

(٥) في (ب) : (وفي) .

(٦) في (ب) : (قتل) .

[ ٢٩١ ] أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر ابن داسه<sup>(١)</sup>، ثنا أبو داود، ثنا عثمان ابن أبي شيبة، ثنا يحيى بن آدم، ثنا ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بأبي سفيان بن حرب فأسلم بمر الظهران<sup>(٢)</sup> فقال له العباس

(١) في (ب) : (داته) .

(٢) مرّ الظهران - بفتح أوله وتشديد ثانيه - موضع بينه وبين البيت الحرام ستة عشر ميلاً. سمي بذلك لأن بطن الوادي بين مر ونخلة كتاباً يعرق من الأرض أبيض (هجاء مر) إلا أن الميم غير موصولة بالراء. معجم ما استعجم (١٢١٢/٢).

[ ٢٩١ ] رجال الإسناد :

★ أبو علي الروذباري : الحسين بن محمد بن محمد الطوسي، قال الذهبي : "مسند نيسابور"، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو بكر بن داسه : محمد بن بكر التمار، ثقة، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب السنن، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ عثمان ابن أبي شيبة: ثقة حافظ شهير وله أوهام، تقدم في حديث (٢٣٣).

★ يحيى بن آدم : ثقة حافظ فاضل، تقدم في حديث (٤٥).

★ ابن إدريس : هو عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي - بسكون الواو- الكوفي، أبو محمد، ثقة فقيه حافظ، روى عن الثوري، وأبي حيان التميمي، ومالك، وغيرهم، روى عنه ابن نمير، وأبو بكر بن أبي شيبة، ويوسف بن بهلول، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ١٩٢ هـ. يُنظر : الجرح والتعديل (٨/٥) وتهذيب الكمال (٢٩٣/١٤) والسير (٤٢/٩) والتقريب ص (٢٩٥).

★ محمد بن إسحاق : بن يسار، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).

★ الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ثقة فقيه ثبت، تقدم في حديث (٤٣).

★ ابن عباس : تقدم في حديث (٦).

[ ٢٩١ ] تخريجه :

- أخرجه أبو داود (١٦٢/٣) في الإمارة، باب ماجاء في خبر مكة، ويُنظر تخريجه في رقم



يارسول الله إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فلو جعلت له شيئاً؟ قال : نعم / من ١٦٤/أ  
دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن).

[ ٢٩٢ ] وأخبرنا أبو علي، أنا أبو بكر، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن عمرو الرازي، ثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن العباس بن عبد الله بن معبد، عن بعض أهله،

= - وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٨/٩) في السير، باب فتح مكة، من طريق أبي داود.

[ ٢٩١ ] **درجته :**

صحيح، ولا يضره محمد بن إسحاق فهو إمام في المغازي.

[ ٢٩٢ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو علي : الحسين بن محمد بن محمد الطوسي، الروذباري، قال الذهبي : "مسند نيسابور"، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو بكر : محمد بن بكر التمار، ابن داسه، ثقة، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب السنن، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ محمد بن عمرو الرازي : هو محمد بن عمرو بن بكر بن سالم التميمي العدوي، أبو غسان الرازي الطلاس المعروف بزنيج - بزاي ونون وجيم، مصغر، ثقة، روى عن جرير بن عبد الحميد، وسلمة بن الفضل، ويحيى بن الضريس، وغيرهم، روى عنه أبو داود، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وغيرهم، خرّج له مسلم وأبو داود وابن ماجه، ت ٢٤٠ أو ٢٤١ هـ .

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٤/٨) وتهذيب الكمال (١٩٩/٢٦) والتقريب ص (٤٩٩) .

★ سلمة بن الفضل : الأبرش - بالمعجمة - الأنصاري مولاهم، أبو عبدالله الأزرق الرازي، قاضي الري، صدوق كثير الخطأ، روى عن محمد بن إسحاق، والثوري، وحجاج بن أرطاة، وغيرهم، روى عنه محمد بن عمرو زنيج، ومقاتل بن محمد الرازي، وهشام بن عبيد الله الرازي، وغيرهم، خرّج له أبو داود والترمذي وابن ماجه في "التفسير"، توفي بعد ١٩٠ هـ .

يُنظر : الجرح والتعديل (١٦٨/٤) وضعفاء العقيلي (١٥٠/٢) وتهذيب الكمال (٣٠٥/١١) والسير (٤٩/٩) والتقريب ص (٢٤٨) .

★ محمد بن إسحاق : بن يسار، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).

★ العباس بن عبد الله بن معبد : بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي المدني، ثقة، من السادسة، روى عن أخيه إبراهيم، وأبيه عبد الله، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعن بعض أهله عن عبد الله بن عباس، روى عنه ابن عيينة، وسليمان بن بلال، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم، خرج له أبو داود.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢١٢/٦) وتهذيب الكمال (٢١٩/١٤) والتقريب ص (٢٩٣) .

★ بعض أهله : قال ابن حجر : "يحتمل أن يكون عكرمة، أو أبوه عبد الله، أو أخوه =



عن ابن عباس قال : لما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران قال العباس قلت <sup>(١)</sup> والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش، فجلست على

إبراهيم بن معبد<sup>٢</sup>، التقريب ص (٧٣٣).

أما عكرمة فهو : عكرمة البربري مولى ابن عباس، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢١٩).  
وأما أبوه عبد الله فهو : عبد الله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب القرشي، ثقة، قليل الحديث، من الثالثة، روى عن عمه عبد الله بن عباس، روى عنه ابنه إبراهيم بن عبد الله، وعبد الله بن أبي مليكة، ومحمد بن عباد، وغيرهم، خرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

يُنظر : الجرح (١٧٢/٥) وتهذيب الكمال (١٦٥/١٦) والتقريب ص (٣٢٤).  
وأما أخوه فهو : إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب القرشي، صدوق، من الثالثة، روى عن عم أبيه عبد الله بن عباس، وأبيه عبد الله بن معبد، وميمونة - أم المؤمنين، روى عنه أخوه عباس بن عبد الله، وسليمان بن سحيم، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، خرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

يُنظر : الجرح (١٠٨/٢) وتهذيب الكمال (١٣٠/٢) والتقريب ص (٩١).  
قلت : احتمال كونه عبد الله احتمال بعيد لأمرين :

١- أن عبد الله بن معبد لم يذكر المزي في تلاميذه عباس بن عبد الله بن معبد.  
وأما ذكره في شيوخ عباس بن عبد الله فقد ذكره المزي ولم يرمز له بشيء (ينظر تهذيب الكمال ٢١٩/١٤).

٢- أن عبد الله بن معبد الذين خرجوا حديثه ومن بينهم أبو داود لم يخرجوا له إلا حديثاً واحداً وليس هو هذا الحديث (ينظر تهذيب الكمال ١٦٧/١٦).

لهذا فاحتمال كونه عبد الله بن معبد بعيد. ويبقى الاحتمال في عكرمة وأخيه إبراهيم بن عبد الله، والله أعلم.

★ ابن عباس : صحابي، تقدم في حديث (٦).

## [ ٢٩٢ ] تخريجه :

- الحديث أخرجه أبو داود (١٦٢/٣ - ١٦٣) في الخراج، باب ماجاء في خير مكة .
- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٨/٩) في السير، باب فتح مكة .... من طريق أبي داود.
- وفي دلائل النبوة (٣١/٥) باب نزول رسول الله ﷺ .

## [ ٢٩٢ ] درجته :

إسناده ضعيف للإبهام.

(١) في (ب) : (فقلت) .

بغلة رسول الله ﷺ فقلت لِعَلِيٍّ : أجد ذا حاجة يأتي<sup>(١)</sup> أهل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه فيستأمنوه ؟ فإني لأسير سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن [ورقاء]<sup>(٢)</sup> فقلت : يا أبا حنظلة، فعرف صوتي قال : أبو الفضل ؟ قلت<sup>(٣)</sup> : نعم . قال : مالك ؟ فذاك أبي وأمي . قلت : هذا رسول الله ﷺ والناس . قال : فما الحيلة ؟ قلت : فاركب معي<sup>(٤)</sup> ، فركب خلفي ورجع صاحبه، فلما أصبح غدوت به على رسول الله ﷺ فأسلم . قلت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً . قال : ( نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن أغلق عليه داره فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن )، قال : فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

وهذا الذي روي في هذا الحديث معروف مشهور فيما بين أهل العلم بالمغازي . [ ٢٩٣ ] وقد رواه يوسف بن يعقوب القاضي، عن يوسف بن بهلول، عن ابن إدريس<sup>(٥)</sup> عن ابن إسحاق قال : قال الزهري : فحدثني

(١) في (ب) : (تأتي) .

(٢) في الأصل (روقا) والتصويب من (ب) .

وهو : بديل بن ورقاء بن عمرو الخزاعي، أسلم يوم الفتح أو قبله، روى عن النبي ﷺ ثلاثة أحاديث، وأمره النبي ﷺ أن يحبس السبايا والأموال بالجرعانة حتى يقدم عليه ففعل. يُنظر الإصابة (١٤٦/١) .

(٣) في (ب) : (فقلت) .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) ليست في (ب) .

[ ٢٩٣ ] رجال الإسناد :

★ يوسف بن يعقوب القاضي : ثقة حافظ متقن، تقدم في حديث (٢٣) .

★ يوسف بن بهلول : التميمي الأنباري، أبو يعقوب، نزيل الكوفة، ثقة، روى عن سفيان بن عيينة، وشريك بن عبد الله، وابن إدريس، وغيرهم، روى عنه أبو زرعة، والبخاري، وحنبل بن إسحاق، وغيرهم، خرَّج له البخاري، ت ٢١٨ هـ .

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٢٠/٩) وتهذيب الكمال (٤١٥/٣٢) والتقريب ص (٦١٠) .

★ ابن إدريس : عبد الله بن إدريس، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٩١) .

★ ابن إسحاق : محمد بن إسحاق، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١) .

★ الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً =



عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس فذكره بمعناه وأتم منه .  
 [ ٢٩٤ ] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو جعفر البغدادي، ثنا  
 أبو علاثة<sup>(١)</sup> محمد بن عمرو بن خالد، ثنا أبي

لحديث (٢١).

★ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ثقة فقيه ثبت، تقدم في حديث (٤٣).

★ ابن عباس : تقدم في حديث (٦).

[ ٢٩٣ ] **تخرجه :**

- أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣١٩/٣) في كتاب الحجة في فتح رسول الله مكة، من طريق يوسف بن بهلول عن عبدالله بن إدريس به .
- وأخرجه أبو داود (١٦٢/٣-١٦٣) في الخراج، باب ماجاء في خير مكة، عن عثمان بن أبي شيبة، ثنا يحيى بن آدم، عن ابن إدريس به .
- وابن أبي شيبة (٤٩٦/١٤) في المغازي، حديث فتح مكة، عن يحيى بن آدم به .
- والطبراني في الكبير (٩/٨-١٤) من طريق محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق به مطولاً.

[ ٢٩٣ ] **درجته :**

صحيح.

(١) في (ب) : (أبو غلاته).

[ ٢٩٤ ] **رجال الإسناد :**

- ★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).
- ★ أبو جعفر البغدادي : هو محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة، أبو جعفر البغدادي، المشهور بالجمال، قال الخطيب : "كان ثقة في الحديث فاضلاً"، وقال الذهبي : "الشيخ المسند الثقة" روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا، وأبي علاثة محمد بن عمرو، ويحيى بن عثمان بن صالح، وغيرهم، روى عنه ابن منده، والحاكم، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني، وغيرهم، ت ٣٤٦هـ.
- يُنظر : تاريخ بغداد (٢١٧/٣) والسير (٥٤٧/١٥).

★ أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد : لم أقف على ترجمته.

- ★ أبوه : عمرو بن خالد بن فروخ التميمي، ويقال الخزاعي الجزري الحرائي، أبو الحسن نزيل مصر، ثقة، روى عن الليث بن سعد، ورشدين بن سعيد، وابن لهيعة، وغيرهم، روى عنه أبو حاتم، وأبو زرعة، وابنه أبو علاثة، وغيرهم، خرَّج له البخاري وابن ماجه، ت ٢٢٩هـ.
- يُنظر : الجرح والتعديل (٢٣٠/٦) وتهذيب الكمال (٦٠١/٢١) والسير (٤٢٧/١٠) والتقريب ص (٤٢٠).



قال<sup>(١)</sup> ابن لهيعة ثنا أبو الأسود، عن عروة بن الزبير.

[ ٢٩٥ ] وأخبرنا أبو عبد الله، أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل، ثنا جدي، ثنا إبراهيم بن المنذر، ثنا محمد بن فليح

★ ابن لهيعة : عبد الله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، تقدم تابعاً لحديث (٢٧٩).

★ أبو الأسود : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، ثقة، تقدم ص (١٥٥).

★ عروة بن الزبير : ثقة فقيه مشهور، تقدم تابعاً لحديث (٢٨).

[ ٢٩٤ ] تخريجه :

- أخرجها البيهقي في السنن الكبرى (١٢٠/٩) في السير باب فتح مكة .

[ ٢٩٤ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه، فيه أبو علانة لم أقف على ترجمته.

(١) في (ب) : (قال حدثنا) .

[ ٢٩٥ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ إسماعيل بن محمد بن الفضل : بن محمد الشعراني النيسابوري، من شيوخ الحاكم، قال

الحاكم : ارتبت في لقيه بعض الشيوخ، حدث عن جده الفضل بن محمد، حدث عنه الحاكم،

ت ٣٤٧هـ.

يُنظر : الميزان (٢٤٧/١) وتذكرة الحفاظ (٨٩٨/٣) ولسان الميزان (٤٣٤/١).

★ جده : الفضل بن محمد الشعراني، قال ابن الأخرم : "صدوق غال في التشيع"، تقدم في

حديث (٢٨٤).

★ إبراهيم بن المنذر : بن عبد الله بن المغيرة الحزامي، صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن،

روى عن محمد بن فليح، وسفيان بن عيينة، والوليد بن مسلم، وغيرهم، روى عنه أبو حاتم

وأبو زرعة الرازيان، والبوشنجي، وغيرهم، خرج له البخاري وابن ماجه، ت ٢٣٦هـ .

يُنظر : الجرح والتعديل (١٣٩/٢) وتهذيب الكمال (٢٠٧/٢) والسير (٦٨٩/١٠)

والميزان (٦٧/١) والبيان والتوضيح ص (٣٣) والتقريب ص (٩٤) .

★ محمد بن فليح : بن سليمان الأسلمي، ويقال : الخزاعي المكي، أبو عبد الله، صدوق يهم،

روى عن موسى بن عقبة وابن أبي ذئب، ومحمد بن عبد الرحمن بن فروة، وغيرهم، روى عنه

إبراهيم بن حمزة الزبيري، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، ويعقوب بن حميد بن كاسب، وغيرهم،

خرج له البخاري والنسائي وابن ماجه، ت ١٩٧هـ.

١٦٤/ب

عن / موسى بن عقبة عن ابن شهاب .

[ ٢٩٦ ] وأخبرنا أبو الحسين<sup>(١)</sup> بن الفضل القطان، أنا محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى، ثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، ثنا ابن أبي أويس، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة،

يُنظر : الجرح والتعديل (٥٩/٨) وتهذيب الكمال (٢٩٩/٢٦) والبيان والتوضيح ص (٢٤٧) والتقريب ص (٥٠٢).

★ موسى بن عقبة : ثقة فقيه إمام في المغازي، تقدم ص (١٥٥).

★ ابن شهاب : محمد مسلم بن عبيد الله، الزهري، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

[ ٢٩٥ ] **تخرجه :**

- لم أقف على من أخرجه.

[ ٢٩٥ ] **درجته :**

حسن لذاته.

(١) في (ب) : (الحسن).

[ ٢٩٦ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو الحسين بن الفضل القطان : هو الشيخ المسند محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان البغدادي الأزرق، أبو الحسين، قال الذهبي : "مجمع على ثقته"، سمع من عبد الله بن جعفر بن دُرستويه، وأبي بكر النجاد، وأبي عمرو بن السماك، وغيرهم، حدث عنه الخطيب، والبيهقي، وأبو عبد الله الثقفي، وغيرهم، ت ٤١٥ هـ. يُنظر : تاريخ بغداد (٢٤٩/٢) والسير (٣٣١/١٧).

★ محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى : لم أقف له على ترجمة.

★ القاسم بن عبد الله بن المغيرة : لعنه القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري البغدادي، روى عن أبي نعيم، وعفان، وعصام بن علي، وسليمان الجوهري . الجرح والتعديل (١١٢/٧).

★ ابن أبي أويس : إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، تقدم تابعاً لحديث (٣٩).

★ إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة : القرشي الأسدي مولا هم المدني، أبو إسحاق، ثقة تكلم فيه بلا حجة، روى عن أبي الزبير المكي، وعمه موسى بن عقبة، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، روى عنه ابن أبي أويس، وخالد بن مخلد، وسعيد بن الحكم، وغيرهم، خرَّج له البخاري والترمذي في "الشمائل" والنسائي، مات في خلافة المهدي.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٥٢/٢) والبيان والتوضيح ص (٥٠) وتهذيب الكمال (١٧/٣) =



عن موسى بن عقبة قالوا في فتح مكة وهذا لفظ حديث القطان ثم إن بني نفاثة من بني الدليل أغاروا على بني كعب وهم في المدة التي بين رسول الله ﷺ وبين قريش، وكانت<sup>(١)</sup> بنو كعب في صلح رسول الله ﷺ وبنو نفاثة في صلح قريش، فأعانت بنو بكر بني نفاثة وأعانتهم قريش بالسلاح والرقيق.

فذكر قصة خروج ركب من بني كعب إلى النبي ﷺ وخروج النبي ﷺ إلى مكة وقصة العباس وأبي سفيان حين أتى به رسول الله ﷺ بمر<sup>(٢)</sup> الظهران ومعه حكيم بن حزام<sup>(٣)</sup> وبديل بن ورقاء، قال : فقال أبو سفيان وحكيم يارسول الله ادع الناس إلى الأمان، أرايت إن اعتزلت قريش وكفت يدها<sup>(٤)</sup> آمنون هم ؟ قال رسول الله ﷺ : (نعم، من كف يده وأغلق داره<sup>(٥)</sup> فهو آمن) قالوا : فابعثنا نؤذن بذلك فيهم .

والتقريب ص (١٠٥).

★ موسى بن عقبة : ثقة فقيه إمام في المغازي، تقدم ص (١٥٥).

[ ٢٩٦ ] تخريجه :

- أخرجه من هذا الطريق نفسه البيهقي في دلائل النبوة (٩/٥) جماع أبواب فتح مكة.
- وفي السنن الكبرى (١٢٠/٩) باب فتح مكة.
- وقد ذكر ابن هشام هذه القصة في السيرة (ق ٣٨٩/٢) فما بعدها.
- وابن كثير في البداية والنهاية (٢٨٣/٤).
- وشرح معاني الآثار للطحاوي (٣١١/٣) كتاب الحجّة في فتح رسول الله ﷺ مكة .

[ ٢٩٦ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه، فيه محمد بن عبد الله بن عتاب العبدي لم أقف على ترجمته.

(١) في (ب) : (فكانت) .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو خالد القرشي الأسدي، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه وغزا حنيناً والطائف، وكانت خديجة عمته، روى عن النبي ﷺ (٤٠) حديثاً، روى عنه سعيد بن المسيب، وموسى بن طلحة، وعروة بن الزبير، وغيرهم، عاش مائة وعشرين سنة، ت ٥٤هـ.

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٨٧) والإصابة (٣٢/٢).

(٤) في (ب) : (أيديها) .

(٥) في (ب) : (بابه) .



قال : انطلقوا، فمن دخل دارك يا أبا سفيان ودارك يا حكيم وكف يده فهو آمن<sup>(١)</sup>، ودار أبي سفيان بأعلى مكة، ودار حكيم بأسفل مكة، فلما توجه<sup>(٢)</sup>ا ذاهبين قال العباس : يارسول الله إني لا آمن أبا سفيان أن يرجع عن إسلامه فاردده حتى نقفه ويرى<sup>(٣)</sup> جنود الله معك، فأدركه عباس فحبسه فقال له<sup>(٤)</sup> أبو سفيان : أغدراً يابني هاشم . فقال العباس : ستعلم أنا لسنا نغدر، ولكن لي إليك حاجة فاصبر حتى تنظر جنود الله .

ثم ذكر القصة في مرور<sup>(٥)</sup> الجنود وقال فيها : وبعث رسول الله ﷺ سعد بن عباد<sup>(٦)</sup> في كتيبة الأنصار في مقدمة رسول الله ﷺ وأمرهم رسول الله

صلى الله عليه / وسلم أن يكفوا أيديهم فلا يقاتلوا أحداً إلا من قاتلهم، وأمرهم بقتل ١٦٥/أ أربعة نفر منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح<sup>(٧)</sup>، والحرث بن نقيذ<sup>(٨)</sup>،

(١) في (ب) : (أمين) .

(٢) في (ب) : (توجهنا) .

(٣) في (ب) : (ويروى) .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) في (ب) : (مسركة) .

(٦) هو سعد بن عباد بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي سيد الخزرج، أبو ثابت ويقال : أبو

قيس المدني، صحابي، روى عن النبي ﷺ (٢١) حديثاً، روى عنه الحسن، وسعيد بن المسيب،

وابنه قيس، وغيرهم، ومناقبه كثيرة، مات بحوران سنة ١٥ هـ وقيل سنة ١٤ هـ وقيل غير ذلك.

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٩٠) وتهذيب الكمال (٢٧٧/١٠) والإصابة (٨٠/٣) .

(٧) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، كان أخاً لعثمان من الرضاعة، أهرق

رسول الله ﷺ دمه يوم الفتح فاستجار له عثمان فأجاره النبي ﷺ وأسلم، كان صاحب الميمنة

مع عمرو بن العاص في فتح مصر، وأقره عثمان على مصر، وهو الذي افتتح أفريقية زمن

عثمان، مات بالرملة وهو يصلي الصبح سنة ٣٦ هـ، وقيل غير ذلك . الإصابة (٧٦/٤) .

(٨) في (ب) : (نفيل) وهو خطأ .

هو الحرث أو الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي، وكان ممن يؤذي رسول الله ﷺ بمكة،

ولما تحمل العباس بفاطمة وأم كلثوم ليذهب بهما إلى المدينة يلحقهما برسول الله ﷺ أول

الهجرة نخس بهما الحويرث هذا الجمل فسقطتا إلى الأرض فلما أهدر دمه قتله علي بن أبي

طالب . طبقات ابن سعد (١٣٦/٢) ، البداية (٢٩٨/٤) .

وابن خطل<sup>(١)</sup>، ومقيس بن صُبابَة<sup>(٢)</sup>، وأمر بقتل قيتين لابن خطل كانت تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ فمرت الكتائب فنادى سعد أبا سفيان اليوم يوم الملحمة<sup>(٣)</sup>، اليوم تستحل الحُرمة، فلما مر رسول الله ﷺ بأبي سفيان في المهاجرين قال : يا رسول الله أمرت بقومك أن يُقتلوا ؟ فإن سعد بن عبادَة قال كذا .. فذكره، وأنا<sup>(٤)</sup> أناشدك الله في قومك، فأرسل رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادَة فعزله وجعل الزبير بن العوام مكانه على الأنصار مع المهاجرين . قال : فاندفع<sup>(٥)</sup> خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة فلقيته<sup>(٦)</sup> بنو بكر فقاتلوه فهُزموا وقتل منهم، وفر فضضهم<sup>(٧)</sup> حتى دخلوا الدور<sup>(٨)</sup>، قال : وصاح أبو سفيان حين دخل مكة : من أغلق داره<sup>(٩)</sup> وكف يده فهو آمن .

فذكر الحديث إلى أن قال : فقال<sup>(١٠)</sup> رسول الله ﷺ لخالد بن الوليد : لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال ؟ فقال : هم بدؤنا بالقتال ووضعوا فينا السلاح وأشعرونا<sup>(١١)</sup>

(١) قال ابن كثير : يقال إن اسمه عبد العزى، أسلم وسمي عبد الله وبعثه النبي ﷺ فقتل مولى له وارتد مشركاً وكان له قيتان تغنيان بهجاء الرسول ﷺ والمسلمين فأهدر النبي ﷺ دمه ودم قيتيه فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة . يُنظر : البداية (٢٩٧/٤-٢٩٨) .

(٢) هو أحد الذين أهدر الرسول ﷺ دمهم عام الفتح وذلك لأنه قتل قاتل أخيه خطأ بعدما أخذ الدية وارتد مشركاً فلما انهزم أهل مكة يوم الفتح اختفى بمكان هو وجماعة وشربوا الخمر فعلم به غيلة بن عبد الله الكلبي - رجل من قومه - فأتاه فضربه بالسيف حتى قتله .

يُنظر : الكامل لابن الأثير (١٦٩/٢) والبدية (٢٩٨/٤) .

(٣) في (ب) : (اللمحة) .

(٤) في (ب) : (وإني) .

(٥) في (ب) : (واندفع) .

(٦) في (ب) : (فلقيه) .

(٧) في (ب) : (بعضهم) .

فضضهم : فَضَضْتُ الشيءَ أَفْضُهُ فَضًّا فهو مفضوض وفضيض : كسرتَه وفرقته، وكل شيء تفرق فهو فضض . ويقال : بها فَضٌّ من الناس : أي نفر متفرقون . لسان العرب (٢٠٦/٧) - (٢٠٧) مادة (فضض) .

(٨) في (ب) : (الدقه) .

(٩) في (ب) : (بابه) .

(١٠) في (ب) : (وقال) .

(١١) في (ب) : (وأشعرونا) .



بالنبل وقد كفت يدي ما استطعت، فقال رسول الله ﷺ ( قضاء الله خير ) .  
فهذا الذي عليه أهل العلم بالمغازي يؤكد ما قال الشافعي رحمه الله في أمر مكة .

[ ٢٩٧ ] وقد روينا بعضه عن هشام بن عروة عن أبيه.

[ ٢٩٨ ] وروينا بإسناد موصل عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال : لما كان يوم فتح مكة أمّن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين .. فذكرهم إلا أنه قال : عكرمة ابن أبي جهل بدل الحرث بن نقيذ<sup>(١)</sup> .

#### [ ٢٩٧ ] رجال الإسناد :

- ★ هشام بن عروة : ثقة فقيه ربما دلس، تقدم في حديث (٧٢).
- ★ أبوه : عروة بن الزبير، ثقة فقيه مشهور، تقدم تابعاً لحديث (٢٨).

#### [ ٢٩٧ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (١١٩/٩) في السير، باب فتح مكة قال : قال : وأخبرني أحمد بن محمد النسوي واللفظ له ثنا حماد بن شاكر، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا عبيد بن إسماعيل، ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه فذكره .
- وأخرجه البخاري (٩١/٥) في الغزوات، باب غزوة الفتح عن عبيد بن إسماعيل به.

#### [ ٢٩٧ ] درجته :

- أخرجه البخاري.
- (١) في (ب) : (نفيل) .

#### [ ٢٩٨ ] رجال الإسناد :

- ★ مصعب بن سعد : بن أبي وقاص القرشي الزهري، أبو زرارة المدني، ثقة، أرسل عن عكرمة بن أبي جهل، روى عن أبيه، وعن صهيب، وطلحة، وغيرهم، روى عنه أبو يعفور، وعبد الملك بن عمير، والحكم بن عتيبة، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ١٠٣هـ.
- يُنظر : الجرح والتعديل (٣٠٣/٨) وتهذيب الكمال (٢٤/٢٨) والتقريب ص (٥٣٣) .
- ★ أبوه : سعد بن أبي وقاص، تقدم تابعاً لحديث (٤٧).

#### [ ٢٩٨ ] تخرجه :

- وصله في دلائل النبوة (٥٩/٥) باب من أمر رسول الله ﷺ بقتله يوم فتح مكة قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن مَحْمُش الفقيه رحمه الله قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان قال : أخبرنا أحمد بن يوسف السلمي، قال : حدثنا أحمد بن الفضل، قال : حدثنا أسباط بن نصر الهمداني، قال : زعم السدي، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، فذكره.
- وأخرجه في السنن الكبرى (٢٠٢/٨) في كتاب المرتد، باب قتل من ارتد عن الإسلام.. =



[ ٢٩٩ ] وقد روي في حديث ابن عباس وأهل العلم بالمغازي متى عقد لهم الأمان وبأي شرط عقده، وأنهم صاروا إلى قبول الأمان بفرقهم إلى دورهم وإلى المسجد / والله أعلم . ١٦٥/ب  
وذكر الشافعي في القديم :

[ ٣٠٠ ] حديث يزيد<sup>(١)</sup> بن هارون عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة

بالإسناد نفسه.

- وهو في مصنف ابن أبي شيبة (٤٩١/١٤) في المغازي حديث فتح مكة.
- وأخرجه أبو داود (٥٩/٣) في الجهاد، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام، عن عثمان ابن أبي شيبة، عن أحمد بن الفضل به.
- وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٣٠/٣) كتاب الحجة فتح رسول الله ﷺ مكة من طريق أبي بكر بن أبي شيبة قال : ثنا أحمد بن الفضل به.
- والنسائي (١٠٥/٧) الحكم في المرتد، عن القاسم بن زكريا بن دينار قال : حدثني أحمد بن مفضل فذكره.
- وأخرجه البزار كما في كشف الأستار (٣٤٣/٢) باب غزوة الفتح عن يوسف بن موسى، ثنا أحمد بن الفضل به.
- وذكره الهيثمي في الجمع (١٦٩/٦) وقال : رواه أبو داود وغيره باختصار، رواه أبو يعلى والبزار وزاد فأما عبد الله بن سعد... إلى أن قال : ورجاهما ثقات.

[ ٢٩٨ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، فيه أسباط بن نصر الهمداني صدوق كثير الخطأ.

[ ٢٩٩ ] **رجال الإسناد :**

★ ابن عباس : صحابي، تقدم في حديث (٦).

[ ٢٩٩ ] **تخریجه :**

- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٨/٩) في السير، باب فتح مكة.
- وفي دلائل النبوة (٣٢، ٣١/٥) باب نزول رسول الله ﷺ بمر الظهران.

[ ٢٩٩ ] **درجته :**

ينظر الحكم فيما مضى حديث رقم (٢٩٣، ٢٩٢).

(١) في (ب) : (زيد) .

[ ٣٠٠ ] **رجال الإسناد :**

★ يزيد بن هارون : ثقة متقن عابد، تقدم تابعاً لحديث (٨٦).

★ محمد بن عمرو : بن علقمة، صدوق له أوهام، تقدم في حديث (٤٢).

★ أبو سلمة : بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكث، تقدم في حديث (٤٢).

ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة وهو ببطن مر (من) ألقى السلاح فهو آمن، ومن دخل داره فهو آمن).

قال الشافعي : فدخل مكة رسول الله ﷺ وقد قال لهم ما قال فلم ينازعه أحد إلا عكرمة ابن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهيل<sup>(١)</sup> بن عمرو فإنهم نازعوه وهربوا، فمضى عكرمة وصفوان، وجاء سهيل إلى النبي ﷺ مسلماً بمكة .

فإن قال قائل : فهل غنم النبي ﷺ مال<sup>(٢)</sup> عكرمة وصفوان بن أمية وهما ممن حاربوا ولم يقبلا الأمان ؟ قيل له : لم يأتنا أن رسول الله ﷺ ظهر لهما على مال فلم يقسمه، وليس لأحد أن يحكم بالتوهم .

فإن قال : هل يجوز أن يهربا من مكة ولا ربا لهما بها<sup>(٣)</sup> ؟

---

★ يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب : بن أبي بَلْتَعَة اللخمي، أبو محمد أو أبو بكر، ثقة، روى عن أبيه عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن عثمان التيمي، وعائشة أم المؤمنين، وغيرهم، روى عنه أسامة الليثي، وبكير الأشج، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وغيرهم، خرَّج له الجماعة سوى البخاري، ت ١٠٤هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٦٥/٩) وتهذيب الكمال (٤٣٥/٣١) والتقريب ص (٥٩٣).

### [ ٣٠٠ ] تخريجه :

- الحديث لم أقف عليه من هذا الطريق وهو مخرج من حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١١٨/٩) في السير، باب فتح مكة، من طريق حماد بن سلمة وسلام بن مسكين، عن ثابت البناني، عن عبد الله بن رباح الأنصاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

- وأخرجه مسلم (١٤٠٥/٣) في الجهاد، باب فتح مكة من طريق سليمان بن المغيرة، عن ثابت البناني.

- وأبو داود (١٦٣/٣) في الخراج والإمارة، باب ما جاء في خبر مكة، من طريق سلام بن مسكين، عن ثابت به.

### [ ٣٠٠ ] درجته :

إسناده ضعيف، للإرسال ويرتقي بالشواهد إلى الحسن لغيره.

(١) في (ب) : (وسهل) .

(٢) في (ب) : (قال) .

(٣) في (ب) : (بهما) .



قيل : قد يحتمل أن يكون القوم قد خرجوا من رباعهم قبل ذلك فجعلوها لأولادهم، ولا يجوز لأحد أن يدفع آية من كتاب الله إلا بخبر عن رسول الله ﷺ لا يحتمل التأويل .

وسلك أبو جعفر ابن سلامة<sup>(١)</sup> -رحمنا الله وإياه - فيه طريقة أخرى وهي أن أهل مكة كانوا أسلموا ثم كفروا، فكيف يجوز أن يؤمن رسول الله ﷺ قوماً مرتدين<sup>(٢)</sup> ؟

واحتج بحديث ابن لهيعة في سجود المشركين بسجود النبي ﷺ وإسلامهم حتى قدم رؤوس قريش وكانوا بالطائف، فقالوا : أتدعون دين آبائكم، فكفروا .

[ ٣٠١ ] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة.

(١) أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٣).

(٢) شرح معاني الآثار (٣/٣١١) كتاب الحج في فتح رسول الله ﷺ.

#### [ ٣٠١ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس محمد بن يعقوب : بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ إبراهيم بن مرزوق : ثقة، تقدم في حديث (١٥).

★ عبد الله بن صالح : بن محمد الجهني مولا هم المصري، أبو صالح، كاتب الليث بن سعد،

صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، روى عن الليث بن سعد، وكثير بن

سليم، وابن لهيعة، وغيرهم، روى عنه محمد بن يحيى الذهلي، وابن وارة، وأبو قرة الرعي،

وغيرهم، استشهد به البخاري في الصحيح، وقيل إنه خرَّج له في الصحيح وفي كتاب "القراءة

خلف الإمام" وغيره وخرَّج له الأربعة إلا النسائي، ت ٢٢٣هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥/٨٦) وتهذيب الكمال (١٥/٩٨) والسير (١٠/٤٠٥) والبيان

والتوضيح ص (١٠٣) والتقريب ص (٣٠٨).

★ ابن لهيعة : عبد الله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، تقدم في حديث (٢٧٩).

#### [ ٣٠١ ] تخريجه :

- أخرجه الطحاوي (٣/٣٣١) في كتاب الحج في فتح رسول الله ﷺ مكة عنوة، عن يحيى بن

عبد الله بن عثمان، عن عبد الله بن صالح به، بنحوه.

#### [ ٣٠١ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه.



[ ٣٠٢ ] وأخبرنا<sup>(١)</sup> أبو عبد الله، ثنا أبو العباس، ثنا العباس بن<sup>(٢)</sup> محمد الدوري، ثنا يحيى بن معين، ثنا<sup>(٣)</sup> ابن أبي مريم، ثنا<sup>(٤)</sup> ابن لهيعة، عن أبي<sup>(٥)</sup> الأسود، عن عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، عن أبيه قال : لقد / أظهر رسول الله ﷺ الإسلام فأسلم ١٦٦/أ

(١) في (ب) : (وأخبرناه) .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) في (ب) : (قال أنبأنا) .

(٤) في (ب) : (قال أنبأنا) .

(٥) ليست في (ب) .

[ ٣٠٢ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ العباس بن محمد الدوري : هو عباس بن محمد بن حاتم الدوري البغدادي، أبو الفضل، ثقة حافظ، روى عن عثمان بن عمر بن فارس، وعفان بن مسلم، وابن معين، وغيرهم، روى عنه أبو العباس الأصم، وابن صاعد، وابن أبي حاتم، وغيرهم، خرَّج له الأربعة، ت ٢٧١هـ. يُنظر : الجرح والتعديل (٢١٦/٦) وتهذيب الكمال (٢٤٥/١٤) والسير (٥٢٢/١٢) والتقريب ص (٢٩٤).

★ يحيى بن معين : ثقة حافظ مشهور، تقدم تابعاً لحديث (٢٥٢).

★ ابن أبي مريم : هو سعيد بن الحكم بن محمد الجمحي مولا هم المصري، أبو محمد، ثقة ثبت فقيه، روى عن محمد بن مسلم الطائفي، ومحمد بن مطرف، وابن لهيعة، وغيرهم، روى عنه محمد بن يحيى الذهلي، وأبو حاتم، ويحيى بن معين، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ٢٢٤هـ. يُنظر : الجرح والتعديل (١٣/٤) وتهذيب الكمال (٣٩١/١٠) والسير (٣٢٧/١٠) والتقريب ص (٢٣٤).

★ ابن لهيعة : عبد الله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، تقدم في حديث (٢٧٩).

★ أبو الأسود : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، ثقة، تقدم ص (١٥٥).

★ عروة بن الزبير : ثقة فقيه مشهور، تقدم تابعاً لحديث (٢٨).

★ المسور بن مخرمة : بن نوفل القرشي، صحابي، تقدم في حديث (٢٨٢).

★ أبوه : مخرمة بن نوفل بن أهيب القرشي الزهري، أبو صفوان وأبو المسور، وقيل

أبو الأسود، صحابي، من مسلمة الفتوح، ومن المؤلفة قلوبهم. وحسن إسلامه، وكان =

أهل مكة كلهم وذلك قبل أن تفرض الصلاة حتى إن كان ليقرأ بالسجدة فيسجد فيسجدون وما يستطيع بعضهم أن يسجد من الزحام وضيق المكان لكثرة الناس حتى قدم رؤوس قريش الوليد بن المغيرة وأبو جهل وغيرهما وكانوا بالطائف في أرضهم فقالوا : أتدعون دين آبائكم، فكفروا .

قال أحمد : تفرد به ابن لهيعة، وهو ضعيف .

والمشهور عند أهل العلم بالمغازي أن النبي ﷺ حين <sup>(١)</sup> قرأ النجم وألقى الشيطان في أمنيته ما ألقى <sup>(٢)</sup> وسمعه المشركون سجدوا لسجوده تعظيماً لآلهتهم وفشت تلك الكلمة حتى بلغت أرض الحبشة وحدثوا أن أهل مكة قد أسلموا كلهم وصلّوا مع رسول الله ﷺ حتى إذا نسخ الله تعالى ما ألقى الشيطان وبرأه من سجده انقلب المشركون بصلاتهم <sup>(٣)</sup> فعلى هذا الوجه كان سجودهم والله أعلم .

ولو كان الأمر على ما قال لوجب أن يجري الإرث على أصله في <sup>(٤)</sup> دور من مات منهم أو قتل وله وارث مسلم <sup>(٥)</sup> منهم، منهم عتبة بن ربيعة <sup>(٦)</sup> قبل يوم بدر وابنه

عالمًا بأيام الناس وبقریش خاصة، وكان يؤخذ عنه النسب، وكان عالمًا بأنصاب الحرم، شهد حيناً وأعطاه رسول الله ﷺ خمسين بغيراً، ت ٥٤هـ. يُنظر : أسد الغابة (١١٩/٥) والإصابة (٧٠/٦).

### [ ٣٠٢ ] تخریجه :

- أخرجه الطحاوي (٣٣١/٣) في كتاب الحجة في فتح رسول الله ﷺ مكة عنوة، من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير، عن ابن لهيعة به.

- وذكره في كنز العمال (٤١١/١) رقم (١٧٤٣)

### [ ٣٠٢ ] درجته :

قال البيهقي : "تفرد به ابن لهيعة وهو ضعيف".

(١) ليست في (ب) .

(٢) ذكر الشيخ الشنقيطي أن كثيراً من المفسرين ذكروا عند تفسير قوله تعالى : ﴿...إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته...﴾ قصة الغرائيق، وهي قصة باطلة لم تصح من وجه. يُنظر : أضواء البيان (٧٣١-٧٢٧/٥).

(٣) في (ب) : (بضلاتهم).

(٤) في (ب) : (من).

(٥) ليست في (ب) .

(٦) عتبة بن ربيعة: ممن عادى رسول الله ﷺ من بداية بعثته حتى قتل يوم بدر هو وأخوه شيبة . يُنظر : مغازي الواقدي (١٤٨/١) وطبقات ابن سعد (١٦/٢ و ١٧) والكامل لابن الأثير (٨٧ و ٨٦ و ٤٢/٢) .



أبو حذيفة مسلم، وكذلك غيره ممن أسلم وارثه وهو كافر، وهو لم يجعل شيئاً من دور مكة مملوكاً، ولو كانوا مرتدين لكان رسول الله ﷺ لا يَمُنُّ على أحد منهم يوم بدر ولا يفاديهم، فإن المَنَّ والمفاداة غير جائزين في أهل الردة، وقد قال في أسارى بدر : ( لو كان مطعم بن عدي<sup>(١)</sup> حياً ثم كلمني في هؤلاء التني<sup>(٢)</sup> لأطلقتهم<sup>(٣)</sup> له )، ومثل ذلك لا يجوز في أهل الردة، ولو كانوا أهل ردة لكان لا يجعل لصفوان بن أمية تسيير أربعة أشهر ولا لغيره من الطلقاء فإن ذلك لا يجوز في أهل الردة فكل هذا مع غيره مما يطول الكتاب بذكره يدل على خلاف ما ذهب إليه والله أعلم .

ثم إن صح أنهم<sup>(٤)</sup> كانوا مرتدين فردتهم كانت قبل نزول الحكم بقتلهم إن لم

يسلموا فصاروا / بالردة كأنهم لم يسلموا قط وعلى حكم سائر الكفار جرت ١٦٦/ب أحكامهم على أن أهل الردة إذا امتنعوا فعندنا الإمام يحاربهم، وإذا استأمنوه قبل أن يظهر عليهم وهو يرجو إسلامهم فله أن يؤمنهم وإذا أسلموا كانوا على أملاكهم فليس فيه شيء يخالف أصلنا بحمد الله ونعمته .

---

(١) هو المطعم بن عدي بن نوفل، أبو الريان، أحد الذين قاموا بنقض الصحيفة التي فيها مقاطعة بني هاشم، وهو الذي أجاز النبي ﷺ لما رجع من الطائف ولهذا قال النبي ﷺ يوم أسارى بدر "لو كان المطعم بن عدي حياً ثم سألتني في هؤلاء التني لو هبتهم له، قتل يوم بدر، قتله حمزة . يُنظر : الكامل لابن الأثير (٢/٥١، ٦١) والبداية (٣/٩٦، ١٣٧، ١٣٨) .

(٢) في (ب) : (التبني) .

(٣) في (ب) : (لاطلقهم) .

(٤) في (ب) : (ان) .



## ما<sup>(١)</sup> قسم من الدور والأراضي ثم أسلم أهلها عليها

[ ٣٠٣ ] أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا مالك عن ثور بن زيد الديلي<sup>(٢)</sup> قال : بلغني أن رسول الله ﷺ قال (أما دار أو أرض<sup>(٣)</sup> قسمت في الجاهلية فهي على قسم الجاهلية، وأما دار أو أرض أدركها الإسلام ولم<sup>(٤)</sup> تقسم فهي على قسم الإسلام).

قال الشافعي : ونحن نروي فيه حديثاً أثبت من هذا بمثل معناه.

---

(١) في (ب) : (فا).

[ ٣٠٣ ] رجال الإسناد :

★ أبو سعيد ابن أبي عمرو: محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس الأصم : محمد بن يعقوب بن يوسف، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المشتهين. تقدم في حديث (١٣).

★ ثور بن زيد الديلي : ثقة. تقدم في حديث (٢٤١).

[ ٣٠٣ ] تخريجه :

- الحديث في موطأ مالك (٧٤٦/٢) في الأقضية، باب القضاء في قسم الأموال، عن

ثور بن زيد، قال : بلغني أن رسول الله ﷺ ثم ذكره.

- وأخرجه الشافعي في الأم (٢٣١/٧) باب أهل دار الحرب، عن مالك به.

- وذكره ابن عبد البر في التمهيد (٤٨/٢) وقال : "هكذا هذا الحديث في الموطأ لم يتجاوز به

ثور بن زيد أنه بلغه عن جماعة رواة الموطأ والله أعلم.

[ ٣٠٣ ] درجته :

إسناده ضعيف للإرسال، لأن ثور بن زيد لم يدرك النبي ﷺ.

وذكر ابن عبد البر في الموضع السابق: من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار مرسلاً.

إسناده أيضاً ضعيف للإرسال.

ولكن خالفه محمد بن مسلم الطائفي فرواه موصولاً وهو الذي سيأتي في الحديث (٣٠٥).

(٢) في (ب) : (الديلمي).

(٣) في (ب) : (وأرض).

(٤) في (ب) : (وهي لم).

[ ٣٠٤ ] قال أحمد: قد روي هذا الحديث عن إبراهيم بن طهمان، عن مالك، عن ثور بن زيد<sup>(١)</sup> عن عكرمة، عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

ولعل الشافعي أراد ما رواه موسى بن داود، عن محمد بن [ مسلم ]<sup>(٢)</sup>، عن

#### [ ٣٠٤ ] رجال الإسناد :

★ إبراهيم بن طهمان :- بفتح طاء مهملة وسكون هاء- ابن شعبة الخراساني، أبو سعيد، ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء، ويقال رجح عنه، روى عن مالك، وأبي إسحاق الهمداني، وقتادة، وغيرهم، روى عنه حفص بن عبد الرحمن السلمي، ومعن بن عيسى، والأعمش، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ١٦٨هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٠٧/٢) وتهذيب الكمال (١٠٨/٢) والسير (٣٧٨/٧) والبيان والتوضيح ص (٣١) والتقريب ص (٩٠) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (١٥٩).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المشتهين. تقدم في حديث (١٣).

★ ثور بن زيد الديلي: ثقة، تقدم في حديث (٢٤١).

★ عكرمة : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢١٩).

★ ابن عباس : تقدم في حديث (٦).

#### [ ٣٠٤ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (١٢٢/٩) في السير، باب ما قسم من الدور والأراضي... قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني محمد بن المظفر الحافظ، ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن مالك، عن ثور بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ، فذكر مثل رواية الشافعي - رحمه الله.

#### [ ٣٠٤ ] درجته :

صحيح.

(١) في (ب) : (ايد).

(٢) في الأصل وفي (ب) : (مسلمة)، والتصويب من كتب التراجم.

وهو محمد بن مسلم الطائفي، صدوق يخطئ من حفظه، روى عن عمرو بن دينار، وابن جريج وصدقة بن يزيد، وغيرهم، روى عنه موسى بن داود، والقعني، وابن وهب، وغيرهم، استشهد به البخاري في "الصحيح" وخرج له في "الأدب" وخرج له الباقر، ت ١٢٥هـ، وقيل قبلها بسنة أو سنتين.

يُنظر : الجرح والتعديل (٧٧/٨) وتهذيب الكمال (٤١٢/٢٦) والسير (١٧٦/٨) والبيان والتوضيح ص (٢٥٠) والتقريب ص (٥٠٦).



عمرو بن دينار<sup>(١)</sup>، عن أبي الشعثاء<sup>(٢)</sup>، عن ابن عباس عن النبي ﷺ بمعناه.  
[ ٣٠٥ ] أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو سهل ابن زياد النحوي،  
ثنا محمد بن أحمد بن حميد المروزي، ثنا موسى بن داود بهذا الحديث.

- (١) ثقة ثبت، تقدم في حديث (٨).  
(٢) هو جابر بن زيد الأزدي الجوفي، أبو الشعثاء - بفتح معجمة وسكون مهملة ومثلثة وممد - البصري، ثقة فقيه، روى عن ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وغيرهم، روى عنه قتادة، وعمرو بن دينار، ويعلى بن مسلم، وأيوب السختياني، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٩٣ هـ.  
يُنظر : تهذيب الكمال (٤٣٤/٤) والتهذيب (٣٨/٢) والتقريب ص (١٣٦) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (١٤٣).

### [ ٣٠٥ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو عبد الله الحافظ: محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).  
★ أبو سهل ابن زياد النحوي : هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان البغدادي، أبو سهل النحوي، قال الذهبي : "الإمام المحدث الثقة"، روى عن أحمد بن عبد الجبار العطاري، ويحيى بن أبي طالب، وإسماعيل القاضي، وغيرهم، حدث عنه الحاكم، والدارقطني، وابن منده، وغيرهم، ت ٣٥٠ هـ.  
يُنظر : تاريخ بغداد (٤٥/٥) والسير (٥٢١/١٥).  
★ محمد بن أحمد بن حميد المروزي : قال الخطيب : "كان ثقة"، سمع عفان بن مسلم، وسليمان بن حرب، وعبد الصمد بن حسان، وغيرهم، روى عنه أبو بكر بن كامل، وأبو سهل بن زياد، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم، ت ٢٨٢ هـ. يُنظر : تاريخ بغداد (٢٩٢/١).  
★ موسى بن داود : صدوق فقيه له أوهام، تقدم في حديث (٢٨٣).

### [ ٣٠٥ ] تخرجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٢٢/٩) في السير، باب ما قسم من الدور والأراضي.....، من طريق تتمام، عن موسى بن داود الضبي به، بنحوه.  
- وأبو داود في سننه (١٢٦/٣) في الفرائض، باب فيمن أسلم على ميراث، عن حجاج بن أبي يعقوب، عن موسى بن داود به، بنحوه.  
- وابن عبد البر في التمهيد (٤٨/٢-٤٩) من طريق ابن سنجر، وإبراهيم بن عبد الرحيم، كلاهما عن موسى بن داود الضبي به، بنحوه.

### [ ٣٠٥ ] درجته :

حسن لذاته، فيه موسى بن داود الضبي وهو صدوق له أوهام، وفيه محمد بن مسلم الطائفي وهو صدوق يخطئ من حفظه، غير أنه يرتقي مع طريق عكرمة التي تقدمت في الحديث السابق إلى الصحيح لغيره.



## ترك أخذ المشركين بما أصابوا من كتاب السير القديم

احتج الشافعي رحمه الله في ذلك بحديث حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال<sup>(١)</sup> : قال رسول الله ﷺ في خطبته (ألا إن كل دم ومال أصيب في الجاهلية فهو موضوع، وأول دم وضع دم ربيعة بن الحارث) .

[ ٣٠٦ ] أخبرناه<sup>(٢)</sup> أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر ابن داسه<sup>(٣)</sup>، ثنا أبو داود، ثنا عثمان<sup>(٤)</sup> ابن

أبي شيبة وسليمان بن عبد الرحمن وغيرهما، عن حاتم بن إسماعيل<sup>(٥)</sup>

بهذا الإسناد غير أنه قال (ألا / إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع،

(١) ليست في (ب).

(٢) في (ب) : (أخبرنا).

(٣) في (ب) : (داته).

(٤) في (ب) : (عمر).

(٥) في (ب) : (سليمان).

[ ٣٠٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو علي الروذباري : الحسين بن محمد بن محمد الطوسي، قال الذهبي : "مسند نيسابور"،

تقدم في حديث (٢١).

★ أبو بكر بن داسه : محمد بن بكر التمار، ثقة، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب السنن، ثقة حافظ، تقدم تابعاً

لحديث (٢١).

★ عثمان ابن أبي شيبة: ثقة حافظ شهير وله أوهام، تقدم في حديث (٢٣٣).

★ سليمان بن عبد الرحمن : بن عيسى الدمشقي، ابن بنت شرحبيل، أبو أيوب، صدوق يخطئ،

روى عن معروف الخياط، وناشب بن عمرو الشيباني، وحاتم بن إسماعيل، وغيرهم، روى عنه

سعد بن محمد البيروتي، وسليمان بن أيوب حذلم، وأبو داود، وغيرهم، خرَّج له الجماعة سوى

مسلم، ت ٢٣٢هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٢٩/٤) وتهذيب الكمال (٢٦/١٢) والسير (١٣٦/١١) والتقريب

ص (٢٥٣).

★ حاتم بن إسماعيل : صدوق يهم، تقدم في حديث (٦).

[ ٣٠٦ ] تخريجه :

- الحديث في سنن أبي داود (١٨٢/٢-١٨٥) في المناسك، باب صفة حجة النبي ﷺ، بهذا

ودماء الجاهلية موضوعة، وأول دم أضعه دماؤنا دم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب<sup>(١)</sup>.

وقال عثمان : (دم ابن ربيعة) وكان مسترضعاً في بني سعد، قتلته هذيل.  
(وربا الجاهلية موضع، وأول<sup>(٢)</sup> ربا أضعه ربانا ربا عباس<sup>(٣)</sup> بن عبد المطلب فإنه موضع كله) .

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث حاتم.  
قال أحمد : من قال (دم ربيعة) فإنما أراد دماً وليه ربيعة، والمقتول ابن له صغير، قتل في الجاهلية، فأهدر النبي ﷺ دمه، كذا قاله ابن الكلبي<sup>(٤)</sup> فيما رواه عنه أبو عبيد<sup>(٥)</sup>.

---

=  
- وأخرجه مسلم (٨٨٦/٢) في الحج، باب حجة النبي ﷺ ضمن حديث طويل.  
- والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٢/٩) في السير، باب ترك أخذ المشركين بما أصابوا، مختصراً  
كلاهما من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة، عن حاتم بن إسماعيل، به، بنحوه.

### [ ٣٠٦ ] درجته :

حسن لداته، وارتقى إلى الصحيح لغيره بالمتابعات المذكورة في التخريج.

(١) هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم، أبو أروى الهاشمي، لم يشهد بدماء مع قومه لأنه كان غائباً بالشام، أطعمه النبي ﷺ، من خير مائة وسق كل عام، مات في خلافة عمر. يُنظر : الإصابة (١٩٧/٢).

وأما ابنه فاختلف في اسمه فالجمهور أن اسمه إياس وقيل حارثة وقيل آدم وكان هذا الابن المقتول طفلاً صغيراً يحبو بين البيوت فأصابه حجر في حرب كانت بين سعد وبني ليث بن بكر. يُنظر : مسلم بشرح النووي (١٨٣/٨).

(٢) في (ب) : (فأول).

(٣) في (ب) : (العباس).

(٤) هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي من أهل الكوفة صاحب النسب، كان غالباً في التشيع، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبي يقول : هشام بن محمد بن السائب الكلبي من يحدث عنه ! إنما هو صاحب شعر ونسب، وقال الدارقطني وغيره : متروك، ت ٢٠٤هـ.

يُنظر : ضعفاء العقيلي (٣٣٩/٤) وضعفاء الدارقطني ص (٣٨٧) والأنساب (٨٦/٥) والميزان (٣٠٤/٤).

(٥) هو الإمام الحافظ المجتهد القاسم بن سلام بن عبد الله، أبو عبيد، ثقة فاضل، روى عن هشيم وإسماعيل بن عياش، وإسماعيل بن جعفر، وغيرهم، روى عنه عبد الله الدارمي، وعباس الدوري، وابن أبي الدنيا، ت ٢٢٤هـ.

يُنظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٥٥/٧) والسير (٤٩٠/١٠) والتهذيب (٣١٥/٨) والتقريب ص (٤٥٠).



## باب وقوع الرجل <sup>(\*)</sup> قد شهد الحرب <sup>(\*)</sup> على الجارية من السبي قبل القسم

أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالاً ثنا أبو العباس، أنا <sup>(١)</sup> الربيع، أنا <sup>(٢)</sup> الشافعي قال : قال الأوزاعي : كان من سلف من علمائنا يقيمون عليه أدنى الحدين مائة جلدة، ومهرها، وقيمة عدل، فيلحقونها وولدها به الذي <sup>(٣)</sup> له فيها من الشرك <sup>(٤)</sup>.

قال أبو يوسف : إن كان له فيها نصيب على ما قال الأوزاعي فلا حد عليه فيما بلغنا

[ ٣٠٧ ] عن ابن عمر أنه قال في جارية بين اثنين وطئها <sup>(٥)</sup> أحدهما أنه قال : لا حد عليه،

---

(\*)-\*) ليس في (ب).

(١) في (ب) : (قال حدثنا).

(٢) في (ب) : (قال حدثنا).

(٣) في (ب) : (لكان الذي).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٩/١٠) في الحدود، باب في الجارية تكون بين الرجلين فوقع عليها أحدهما (١٤٦٢) قال : "حدثنا رواد بن الجراح، عن الأوزاعي، عن مكحول، في جارية بين ثلاثة وقع عليها أحدهم قال : عليه أدنى الحدين مائة وعليه ثلثا ثمنها عقدها وثلثي قيمة الولد إن كان.

(٥) في (ب) : (ووطئها).

[ ٣٠٧ ] **تخرجه :**

- وصله في السنن الكبرى (١٢٤/٩) فقال : "وأخبرنا أبو بكر الإردستاني الحافظ، أنبأ أبو نصر العراقي، ثنا سفيان بن محمد الجوهري، ثنا علي بن الحسن، ثنا عبد الله بن الوليد، ثنا سفيان، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي السرية، أن ابن عمر رضي الله عنه سئل عن جارية" فذكر نحوه.

- أخرجه أبو يوسف في خراجه ص (١٩٢) في باب الحدود على أهل الجنايات، عن إسماعيل بن أبي خالد به، مختصراً.

- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٥٧/٧) باب الأمة فيها شركاء، عن سفيان الثوري به، بنحوه.

- وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥٧/٢) باب الأمة بين الرجلين يصيبها أحدهما، عن

إسماعيل ابن أبي خالد، عن عمير بن نثير، عن ابن عمر رضي الله عنهما - بنحوه. =



وعليه العُقْر<sup>(١)</sup>.

[ ٣٠٨ ] قال : وحدثنا أبو حنيفة، عن حماد، عن إبراهيم، عن عمر بن الخطاب أنه قال :  
ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن الإمام أن يخطيء في<sup>\*</sup> العفو خير من أن

=  
[ ٣٠٧ ] درجته :

أتوقف على الحكم عليه من طريق البيهقي إذ فيه من لم أقف على ترجمته، أبو نصر العراقي  
وسفيان بن محمد الجوهري، وهو حسن لذاته من بقية الطرق المخرجة.  
(١) العُقْر :- بضم العين - ما تعطاه المرأة على وطء الشبهة وأصله أن واطئ البكر  
يعقرها إذا افتضها فسمي ما تعطاه للعُقْر عُقْرًا ثم صار عاماً لها وللثيب. النهاية (٢٧٣/٣) باب  
العين مع القاف.

[ ٣٠٨ ] رجال الإسناد :

★ أبو حنيفة : الإمام، فقيه مشهور، تقدم ص (٩٢).  
★ حماد : بن مسلم الكوفي، أبو إسماعيل، مولى الأشعرين، فقيه صدوق له أوهام، ورمي  
بالإرجاء، روى عن إبراهيم النخعي، وأبي وائل، والشعبي، وغيرهم، روى عنه الأعمش،  
وشعبة، وأبو حنيفة، وغيرهم، استشهد به البخاري في الصحيح وخرّج له في "الأدب" ومسلم  
مقروناً بغيره والباقون، ت ١٢٠ هـ أو قبلها.  
يُنظر: الجرح والتعديل (١٤٦/٣) وتهذيب الكمال (٢٦٩/٧) والسير (٢٣١/٥) والتقريب  
ص (١٧٨).  
★ إبراهيم : بن يزيد النخعي، ثقة يرسل كثيراً، تقدم في حديث (٢٣٣).

[ ٣٠٨ ] تخرجه :

- أخرجه أبو يوسف في الخراج ص (١٦٥) في فصل أهل الدعارة والتلصص، عن منصور، عن  
إبراهيم، عن عمر مرسلاً، بنحوه.  
- وابن أبي شبة في المصنف (٥٦٦/٩) في الحدود، باب في درء الحد بالشبهات بنحو حديث  
أبي يوسف.  
- وذكره المصنف في السنن الكبرى (١٢٣/٩) في السير، باب الرجل من المسلمين قد شهد  
الحرب.....، عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، قال : "وروينا في ذلك عن عمر بن  
الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما وغيرهما".  
- وأشار الترمذي (٣٣/٤) في الحدود، باب ما جاء في درء الحدود - إلى هذا بقوله : "وقد  
روي نحو هذا عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا مثل ذلك".  
- وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٠٢/٧) عن الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم، أن =

يخطيء في\* العقوبة، وإذا وجدتم لمسلم مخرجاً فادءوا عنه الحد.

=

عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : "ادرؤا الحدود ما استطعتم".

- وأخرجه ابن حزم في المحلى (٥٩،٥٧/١٢) في الحدود- مسألة هل تدراً الحدود بالشبهات أم لا بإسناده عن الدبري، عن عبد الرزاق به. وقال : "أما من طريق عبد الرزاق فمرسل، لأنه عن إبراهيم، عن عمر، ولم يولد إبراهيم إلا بعد موت عمر بنحو خمسة عشر عاماً".

وقد جاء عن عمر بن الخطاب من طريق آخر عند البيهقي في سننه الكبرى (٢٣٨/٨) في الحدود، باب ما جاء في درء الحدود بالشبهات، قال : أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنبأ أبو بكر القطان، ثنا إبراهيم بن الحارث، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا الحسن بن صالح، عن أبيه، قال : بلغني أو بلغنا.... بمعنى هذا الأثر وقال عنه البيهقي : منقطع وموقوف. ولفظه أن عمر رضي الله عنه قال : "إذا حضرتموني فاسألوا في الحد جهدكم فإنني أن أخطئ في العفو أحب إليّ من أن أخطئ في العقوبة".

[ ٣٠٨ ] درجته :

الأثر بهذا الإسناد ضعيف لأنه مرسل، ولكنه جاء من طريق آخر مرسلأ أيضاً كما تقدم تخريجه عن المصنف في السنن الكبرى، مما يدل على ثبوت الأثر بل نقل الحافظ ابن حجر عن ابن حزم في كتاب الإيصال حديث عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - موقوفاً عليه بإسناد صحيح.

يُنظر : التلخيص (٥٦/٤) في كتاب حد الزنا. ويؤيده أثر آخر فقد جاء نحوه من أثر عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -

أخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية (١١٥/٢) باب درء الحد بالشبهة.

- وابن أبي شبة في المصنف (٥٦٧/٩) في الحدود، باب في درء الحدود بالشبهات، من طريق أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، بنحوه.

قال الحافظ ابن حجر في الموضع السابق عن حديث ابن مسعود هذا : "وأصح ما فيه حديث سفيان الثوري، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، قال : "ادرأوا الحدود بالشبهات وادفعوا القتل عن المسلمين ما استطعتم".

قلت : فهذان أثران أحدهما ثابت عن عمر، والآخر عن ابن مسعود وصحح الأول الحافظ ابن حجر كما تقدم وحسن الثاني الشيخ الألباني يُنظر : إرواء الغليل (٢٥/٨-٢٦) حديث ابن مسعود. والشيخ الزرقاني محمد بن عبد الباقي المتوفى سنة ١١٢٢هـ صححه في مختصر المقاصد الحسنة ص (٥٣).

(\*)- (\*) ليس في (ب).



قال أبو يوسف :

[ ٣٠٩ ] وبلغنا نحو من ذلك عن رسول الله ﷺ فاحتج بهذا في سقوط الحد.

[ ٣٠٩ ] تخرجه :

- جاء ذلك عن عائشة، وعلي، وأبي هريرة - رضي الله عنهم.

○ أما حديث عائشة :

- فقد أخرجه أبو يوسف في الخراج ص (١٦٥) فصل أهل الدعارة والتلصص.

- وأخرجه ابن أبي شيبة (٥٦٩/٩) في الحدود، باب درء الحدود بالشبهات.

- والترمذي (٣٣/٤) في الحدود أيضاً، باب ما جاء في درء الحدود، كلهم من طرق، عن

يزيد بن زياد، به.

- وأخرجه الترمذي في الموضع السابق، من طريق محمد بن ربيعة، عن يزيد به، مرفوعاً. ثم

قال : "وحديث عائشة لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث محمد بن ربيعة". ثم قال : "ورواه

وكيع، عن يزيد بن زياد نحوه ولم يرفعه، ورواية وكيع أصح، وقد روي نحو هذا عن غير واحد

من أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا مثل ذلك. ويزيد بن زياد الدمشقي ضعيف في الحديث".

- وأخرجه الحاكم (٣٨٤/٤) في الحدود، وقال : "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وتعقبه الذهبي

في التلخيص قال : "قال النسائي : يزيد بن زياد الدمشقي شامي متروك".

- وأخرجه الدارقطني في سننه (٨٤/٣) في الحدود.

- والمصنف في السنن الكبرى (٢٣٨/٨) في الحدود، باب ما جاء في درء الحدود بالشبهات، ثم

قال : "تفرد به يزيد بن زياد، عن الزهري، وفيه ضعف".

○ وأما حديث علي :

فقد أخرجه الدارقطني (٨٤/٣) في الحدود.

والمصنف في السنن الكبرى (٢٣٨/٨) في الحدود أيضاً، الباب السابق، وفيه المختار بن نافع قال

عنه المصنف: قال البخاري: "المختار بن نافع منكر الحديث" (الضعفاء الصغير ص ٢٢٧).

وكذلك قال الحافظ ابن حجر نقلاً عن البخاري. يُنظر التلخيص الحبير (٥٦/٤) في كتاب

الزنا.

○ وأما حديث أبي هريرة :

فقد أخرجه ابن ماجه في سننه (٨٥٠/٢) في الحدود، باب الستر على المؤمنين ودرء الحدود

بالشبهات، وفيه إبراهيم بن الفضل المخزومي، قال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٠٣/٣) في

الباب السابق عند ابن ماجه : "هذا إسناد ضعيف، إبراهيم بن الفضل المخزومي ضعفه أحمد

والبخاري وابن معين، والنسائي، والأزدي، والدارقطني، وله شاهد من حديث عائشة"، ثم

ذكر كلام الترمذي السابق في حديث عائشة.



ثم ساق كلامه<sup>(١)</sup> إلى أنه لا يثبت للولد نسب ولا يؤخذ منه مهر لأنه زنا ويدرء عنه الحد.

قال الشافعي : ما علمت أبا يوسف احتج بحرف في هذا إلا عليه، فإن زعم أن الواقع على الجارية من الجيش له فيها شرك فابن عمر قال في الرجل يقع على الجارية بينه وبين آخر : عليه العقر، ويدراً عنه الحد / ونحن<sup>(٢)</sup> وهو يلحق به الولد. وإن جعله ١٦٧/ب زانياً كما قال لزمه أن يحد<sup>(٣)</sup> حد الزنا، فجعله زانياً غير زان، وقياساً على شيء وخالف بينهما.

والأوزاعي ذهب في أدنى الحدين إلى شيء  
[ ٣١٠ ] روي عن عمر<sup>(٤)</sup> رضي الله عنه في مولاة لحاطب زنت فاستهلت<sup>(٥)</sup> بالزنا فرأى أنها تجهله وهي ثيب فضربها مائة وهي ثيب... وبسط الكلام في المسألة.

#### [ ٣٠٩ ] درجته :

الأحاديث الثلاثة في أسانيدھا ضعف على ما ذكر في التخريج ولا تثبت مرفوعة وإنما تثبت موقوفة على الصحابة حيث يقوي بعضها بعضاً مع حديث عمر وابن مسعود. ويؤيد هذا قول الترمذي في الموضع السابق : "وقد روي نحو هذا عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا مثل ذلك".

- (١) في (ب) : (الكلام).
- (٢) في (ب) : (ويجر) بدون تنقيط.
- (٣) في (ب) : (يحد).
- (٤) في (ب) : (عمر بن الخطاب).
- (٥) استهل : وهو افعل، من السهل، واستهل الشيء عده سهلاً. النهاية (٤٢٨/٢) ولسان العرب (٣٤٩/١١)

#### [ ٣١٠ ] تخريجه :

- هذا الأثر ذكره الشافعي في الأم (٣٦٥/٧) معلقاً عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ووصله المصنف في السنن الكبرى (٢٣٨/٨) - من طريق الشافعي - في السير، باب ما جاء في درء الحدود بالشبهات، فقال : "أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ الربيع بن سليمان، أنبأ الشافعي، أنبأ مسلم بن خالد، عن ابن جريج، عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن يحيى بن حاطب حدثه" فذكر قصة الجارية عن أبيه حاطب عند عمر بن الخطاب بنحوه مطولاً.

- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٠٣/٧-٤٠٥) باب لا حد إلا على من علمه، عن =

وقد قال<sup>(١)</sup> في روايتنا عن أبي سعيد وحده في موضع آخر : أخذ منه<sup>(٢)</sup> عقرها وردت في المغنم<sup>(٣)</sup> ، فإن كان من أهل الجهالة نُهي، وإن كان من أهل العلم عُزر، ولا حَدَّ<sup>(٤)</sup> من قبل الشبهة<sup>(٥)</sup> في أنه يملك منها شيئاً، وإنما قصد بما قال هاهنا ابلاء عذر الأوزاعي فيما قال من أدنى الحدين والله أعلم.

[ ٣١١ ] وقد روى قتادة عن داود ابن أبي عاصم، عن<sup>(٦)</sup> سعيد بن المسيب

ابن جريج، قال : أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه، أن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب حدثه، وذكره بنحوه مطولاً.

- وأخرجه أيضاً عن معمر، عن هشام به، بنحوه.

- وأخرجه عن الثوري، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن يحيى بن حاطب.

[ ٣١٠ ] **درجته :**

إسناد البيهقي ضعيف، فيه مسلم بن خالد الزنجي وهو صدوق له أوهام ولكن تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج في الموضع السابق، وابن جريج مدلس ولكنه صرح بالإخبار عن هشام، وتابعه أيضاً معمر، عن هشام كما جاء الأثر من طريق آخر وهو عمرو بن علقمة، عن يحيى بن عبد الرحمن فهو حسن لغيره إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١) في (ب) : (وقال).

(٢) في (ب) : (منها).

(٣) في (ب) : (الغنم).

(٤) في (ب) : (والاحد).

(٥) الشبهة : -بضم الشين المعجمة وإسكان الموحدة- الالتباس، والمثل، وشبه عليه الأمر تشبيهاً:

لبس عليه. يُنظر : ترتيب القاموس (٦٧٠/١) مادة (ش ب ه).

(٦) في (ب) : (بن).

[ ٣١١ ] **رجال الإسناد :**

★ قتادة : بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت، تقدم في حديث (١٢٣).

★ داود بن أبي عاصم : بن عروة بن مسعود الثقفي الطائفي ثم المكي، ثقة، من الثالثة، روى عن ابن عمر، وعثمان بن أبي العاص، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وغيرهم، روى عنه حجاج بن أرطاة وسليمان بن يسار، وقاتدة، وغيرهم، استشهد به البخاري، وخرَّج له أبو داود والنسائي.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٢١/٣) وتهذيب الكمال (٤٠٥/٨) والتقريب ص (١٩٩).

★ سعيد بن المسيب : أحد العلماء الأثبات الفقهاء المفتين الكبار، تقدم في أثر رقم (١).



أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في رجل غشي جارية بينه وبين رجل قال : يُجْلَدُ مائة سوط وتُقَوَّم وولدها<sup>(١)</sup> بأعلى القيمة.

[ ٣١١ ] **تخرجه :**

- لم أجد من أخرجه بهذا السند من طريق داود بن أبي عاصم. ولكن أخرجه نحوه موقوفاً على سعيد بن المسيب كل من :

- سعيد بن منصور في سننه (٥٧/٢) باب الأمة تكون بين رجلين يصيها أحدهما، من طريق هشيم عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب.

- ابن أبي شيبة في المصنف (٩/١٠) في الحدود، باب في الجارية تكون بين الرجلين فوق عليها أحدهما، عن حفص بن غياث، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب.

- كما أخرج عبد الرزاق في مصنفه (٣٥٨/٧) باب الأمة فيها شركاء يصيها بعضهم فقال : عن ابن جريج، قال : "رفع إلى عمر بن الخطاب أن رجلاً وقع على جارية له فيها شرك فأصابها، فجلده عمر مائة سوط إلا سوطاً". ولم يقل فيه : "وتقوم وولدها بأعلى القيمة".

ولكن جاء هذا الأثر مع هذه الزيادة موقوفاً على سعيد بن المسيب ورجلان معه - لم يبينهما - من فقهاء المدينة، بنحو أثر عمر هذا.

- أخرجه عبد الرزاق (٣٥٥/٧) في الباب السابق، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، قال : سئل ابن المسيب ورجلان معه من فقهاء المدينة عن رجل وطئ جارية له فيها شرك، فقالوا : "يجلد مائة إلا سوطاً، وتقوم عليه هي وولدها".

[ ٣١١ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، فيه انقطاع وإرسال.

انقطاع بين البيهقي وقاتدة إذ لم أقف عليه موصولاً في مكان آخر.

وإرسال بين سعيد وعمر بن الخطاب إذ لا يصح سماع سعيد منه، والرواية هنا مؤننة. يُنظر :

المراسيل للرازي ص (٧٢، ٧١).

أما من قاتدة إلى سعيد فمتصل، رجاله ثقات.

(١) في (ب) : (ويقوم ولدها).



[ ٣١٢ ] وأنبأني أبو عبد الله إجازة، قال ثنا<sup>(١)</sup> أبو الوليد الفقيه، ثنا الحسن<sup>(٢)</sup> بن سفيان، ثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، ثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان قال : بلغنا أن عمر<sup>(٣)</sup> أتى بجارية كانت بين رجلين فوقع عليها أحدهما فحملت، قال : يُقَوِّمُ عليه.

(١) في (ب) : (أنبأنا).

(٢) في (ب) : (الحسين).

(٣) هو عمر بن عبد العزيز، صرح بذلك في رواية ابن أبي شيبة لهذا الحديث. يُنظر : المصنف (١٠/١٠) في الحدود، باب في الجارية تكون بين الرجلين فوقع عليها أحدهما (١٤٦٢).

### [ ٣١٢ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).
- ★ أبو الوليد الفقيه : حسان بن محمد النيسابوري، ثقة إمام، تقدم في حديث (٢٢٧).
- ★ الحسن بن سفيان : ثقة مسند، تقدم في حديث (٩٩).
- ★ أبو بكر ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن إبراهيم، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٦).
- ★ كثير بن هشام : هو كثير -بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة- ابن هشام الكلابي، أبو سهل الرقي، نزيل بغداد، ثقة، روى عن جعفر بن برقان، وهشام الدستوائي، وشعبة، وغيرهم، روى عنه أبو خيثمة، وعباس الدوري، وأبو بكر بن أبي شيبة، وغيرهم، خرَّج له البخاري في "الأدب" والباقون، ت ٢٠٧ أو ٢٠٨ هـ.
- يُنظر : الجرح والتعديل (١٥٨/٧) والإكمال لابن ماكولا (١٢٦/٧) وتهذيب الكمال (١٦٣/٢٤) والتقريب ص (٤٦٠).
- ★ جعفر بن بُرقان : -بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف- الكلابي مولا هم الجزري الرقي، أبو عبد الله، صدوق يهتم في حديث الزهري، روى عن نافع مولى ابن عمر، ويحيى بن راشد الليثي، ويزيد الأصم، وغيرهم، روى عنه معمر بن راشد، ووكيع، وكثير بن هشام، وغيرهم، خرَّج له البخاري في "الأدب" والباقون، ت ١٥٤ هـ وقيل بعدها.
- يُنظر : الجرح والتعديل (٤٧٤/٢) وتهذيب الكمال (١١/٥) والتقريب ص (١٤٠).

### [ ٣١٢ ] تخرجه :

- هذا الأثر في مصنف ابن أبي شيبة (١٠/١٠) في الحدود، باب في الجارية تكون بين رجلين، بهذا الإسناد يعني عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان.
- ومن طريقه أخرجه المصنف هنا، وفي لفظ ابن أبي شيبة زيادة على ما عند المصنف حيث قال: "بلغنا أن عمر بن عبد العزيز أتى بجارية كانت بين رجلين فوطئها أحدهما واستشار فيها سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير فقالا : "نرى أن يجلد دون الحد ويقومونها قيمة فيدفع إلى شريكه نصف القيمة".

[ ٣١٣ ] قال : وحدثنا أبو بكر، ثنا وكيع، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن عمير بن نمر قال :  
سئل [ ابن عمر ] <sup>(١)</sup> عن جارية كانت بين رجلين فوقع عليها أحدهما ؟ فقال : ليس  
عليه حد، يُقوم عليه قيمة، ويأخذها.

وهذا يحتمل أن يكون في الجارية إذا حملت منه والله أعلم.

قال ابن أبي شيبة في المصنف (٩/١٠) في الحدود، باب في الجارية تكون بين الرجلين فوقع  
عليها أحدهما (١٤٦٢) : "حدثنا حفص، عن داود، عن سعيد بن المسيب، في جارية كانت  
بين رجلين فوقع عليها أحدهما قال : يضرب تسعة وتسعين سوطاً" ولم يذكر فيه أنها تقوم  
عليه.

- وأخرجه أيضاً عبد الرزاق في المصنف (٣٥٥/٧) من طريق داود، ويحيى أبي كثير، عن  
سعيد بن المسيب بنحوه. وقال في رواية : "يجلد مائة إلا سوطاً"، ورواية ثانية : "يجلد كل  
واحد منهما شطر العذاب حيث أصابها كلاهما في طهر واحد".

[ ٣١٢ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، للانقطاع بين جعفر وبين عمر بن عبد العزيز إلا أن الأثر جاء من طريق آخر  
عن سعيد بن المسيب الذي أخذ بفتواه عمر بن عبد العزيز.  
(١) في (الأصل) : (عمر بن الخطاب) والتصويب من (ب).

[ ٣١٣ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو بكر : عبد الله بن محمد بن إبراهيم، ابن أبي شيبة، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٦).  
★ وكيع : بن الجراح، ثقی فقیه عابد، تقدم في حديث (٨٧).  
★ إسماعيل ابن أبي خالد : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٥١).  
★ عمير بن نمر : أبو وبرة، أو أبو سرية، الهمداني، من أهل الكوفة، سكت عنه البخاري  
وابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في ثقاته، روى عن ابن عمر، وابن عباس، روى عنه  
إسماعيل بن أبي خالد، وموسى بن قيس الحضرمي.  
يُنظر : التأريخ الكبير (٥٣٦/٦) والجرح والتعديل (٣٧٨/٦) وثقات ابن حبان (٢٥٧/٥).

[ ٣١٣ ] **تخرجه :**

- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨/١٠) في الحدود، باب في الجارية تكون بين الرجلين،  
ومن طريقه أخرجه المصنف هنا.

- وأخرجه المصنف أيضاً في السنن الكبرى (١٢٣/٩-١٢٤) في السير، باب الرجل من  
المسلمين قد شهد الحرب.... بلفظه من طريق عبد الله بن هاشم، عن وكيع به.  
- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٥٧/٧) باب الأمة فيها شركاء، عن الثوري.



[ ٣١٤ ] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق الصغاني، ثنا أبو النضر، ثنا شعبة، عن يزيد بن خُمَيْر الهمداني أبي عمر<sup>(١)</sup> قال : سمعت

=  
- والمصنف في الموضع السابق، من طريق الثوري، والثوري في الموضعين عن إسماعيل بن أبي خالد به.

- وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٥٧/٢) باب الأمة تكون بين الرجلين، عن إسماعيل به.

- وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٥٣٦/٦) في ترجمة (عمير) أبو وبرة من طريق ابن المبارك، عن إسماعيل به، بنحو حديث الثوري، ووكيع عن إسماعيل به.

[ ٣١٣ ] **درجته :**

إسناده حسن، فيه عمير بن نمير سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم ووثقه ابن حبان، ومدار الحديث عليه.

(١) في الأصل (عن أبي عمر) والتصويب من (ب) ويُنظر ترجمته.

[ ٣١٤ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو عبد الله الحافظ: محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس محمد بن يعقوب : بن يوسف الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ محمد بن إسحاق الصغاني : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢٦٣).

★ أبو النضر : هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي، مولاهم، البغدادي، مشهور بكنيته، ولقبه قيصر، ثقة ثبت، روى عن شعبة، وعبيد الله الأشجعي، وورقاء بن عمر، وغيرهم، روى عنه محمد بن إسحاق الصاغاني، ومحمود بن غيلان، ويحيى بن معين، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٢٠٧هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٠٥/٩) وتهذيب الكمال (١٣٠/٣٠) والسير (٥٤٥/٩) والتقريب ص (٥٧٠).

★ شعبة : بن الحجاج العتكي، ثقة حافظ متقن، تقدم في حديث (١٢).

★ يزيد بن خُمَيْر : -معجمة، مصغر- ابن يزيد الرَّحْجِي -مهملة ساكنة- الهمداني الشامي الحمصي، أبو عمر، صدوق، من الخامسة، روى عن أبي أمامة الباهلي، وطاووس بن كيسان، وعبد الرحمن بن جبير، وغيرهم، روى عنه شعبة، وجميع بن ثوب الرحبي، وصفوان بن عمرو، وغيرهم، خرَّج له البخاري في "الأدب" والباقون.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٥٨/٩) وتهذيب الكمال (١١٦/٣٢) والبيان والتوضيح ص (٣١٤)

=  
والتقريب ص (٦٠٠).



عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ رأى امرأة مجحاً<sup>(١)</sup>

★ عبد الرحمن بن جبير بن نفير : الحضرمي الحمصي، أبو حميد أو أبو حمير، ثقة، روى عن أبيه جبير بن نفير، وأنس بن مالك، وخالد بن معدان، وغيرهم، روى عنه معاوية بن صالح بن حدير، ويحيى بن جابر الطائي، ويزيد بن حمير الرحي، وغيرهم، خرّج له البخاري في "الأدب" والباقون، ت ١١٨ هـ وقيل بعدها.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٢١/٥) وتهذيب الكمال (٢٦/١٧) والتقريب ص (٣٣٨).  
★ أبوه : جُبَيْر - بالجيم والموحدة، مصغراً - ابن نُفَيْر - بالنون والفاء، مصغراً أيضاً - ابن مالك الحضرمي الحمصي، أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله، أدرك حياة النبي ﷺ، ثقة جليل، مخضرم، روى عن أبي الدرداء، والنّوّاس بن سمعان، وأبيه نفير، وغيرهم، روى عنه ابنه عبد الرحمن، وأبو الزاهرية الحمصي، والوليد بن عبد الرحمن الحمصي، وغيرهم خرّج له البخاري في "الأدب" وغيره والباقون، ت ٨٥ هـ وقيل بعدها.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥١٢/٢) وتهذيب الكمال (٥٠٩/٤) والسير (٧٦/٤) والتقريب ص (١٣٨).

★ أبو الدرداء : هو عويمر بن زيد وقيل ابن عامر الأنصاري الخزرجي، شهد مع رسول الله ﷺ مشاهد كثيرة، واختلفوا هل شهد أحداً أم لا، روى عن النبي ﷺ (١٧٩) حديثاً، روى عنه جبير بن نفير، وابنه عبد الرحمن بن جبير، وعلقمة النخعي، وغيرهم، ولاه عمر رضي الله عنه القضاء بدمشق، وتوفي فيها سنة ٣١ أو ٣٢ هـ.

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٨١) وتهذيب الكمال (٤٦٩/٢٢) والإصابة (٤٦/٥).

### [ ٣١٤ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٣٦٦/٧) باب في المرأة تسبى ثم يسبى زوجها.
- أخرجه مسلم (١٠٦٥/٢) في النكاح، باب تحريم وطء الحامل المسيية، من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة به، بنحوه.
- وأبو داود (٢٤٧/٢) في النكاح، باب وطء السبايا.
- والحاكم في المستدرک (١٩٤/٢) في النكاح، كلاهما من طريق مسكين، عن شعبة به بنحوه، ورمز له الذهبي في التلخيص بأنه على شرط البخاري ومسلم.
- وذكره الماوردي في الأحكام السلطانية ص (٢٤١) في فصل السبي، بصيغة التمرّض معلقاً.

### [ ٣١٤ ] درجته :

حسن لذاته، ويرتقي بمتابعة مسلم وغيره إلى الصحيح لغيره.

(١) مُجِحاً : المجح - بضم الميم وكسر الجيم وتشديد الحاء - : الحامل المقرب التي دنا ولادها.

يُنظر : النهاية (٢٤٠/١) باب الجيم مع الميم.

على باب فسطاط فقال : لعله قد أَلَمَّ بها ؟ قال : قالوا : نعم. قال : لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه قبره، كيف يُورثه وهو / لا يحل له ؟\* وكيف يستخدمه وهو لا ١٦٨/أ يحل له\* ؟

مخرج في الصحيح من حديث شعبة.

وفيه دلالة على وجوب الاستبراء بعد القسم، والمجح : الحامل المقرب.  
وقال في رواية أبي سعيد الخدري في سبي أوطاس<sup>(١)</sup> : (لا توطأ حامل حتى تضع حملها، ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة) .  
وقد ذكره الشافعي في الباب الذي يليه.

[ ٣١٥ ] وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا السالحي يني يعني يحيى بن إسحاق، ثنا شريك، عن قيس\* بن وهب\*

(\*)- ليس في (ب).

(١) أوطاس : هو واد بديار هوازن. ترتيب القاموس (٦٢٨/٤) مادة (وطس)

(\*)- ليس في (ب).

[ ٣١٥ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس محمد بن يعقوب : بن يوسف الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ السالحي يني : هو الإمام الحافظ يحيى بن إسحاق البجلي السَّيْلَحِيَّيْنِي -بفتح السين المهملة وسكون الياء وفتح اللام وكسر الحاء المهملة وسكون الياء الثانية وفي آخرها نون، نسبة إلى قرية قريبة من بغداد - أبو بكر أو أبو زكريا، نزيل بغداد، صدوق، روى عن موسى بن عُلَيٍّ، وهيب بن خالد، وشريك النخعي، وغيرهم، روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة، وابن المديني، والعباس بن حاتم الدوري، وغيرهم، خرَّج له الجماعة سوى البخاري، ت ٢١٠هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٢٦/٩) واللباب (١٦٨/٢) وتهذيب الكمال (١٩٤/٣١) والسير (٥٠٥/٩) والتقريب ص (٥٨٧).

★ شريك : بن عبد الله النخعي، صدوق يخطئ كثيراً، تقدم تابعاً لحديث (٢٦٥).

★ قيس بن وهب : الهمداني الكوفي، ثقة، من الخامسة، روى عن أنس بن مالك، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي الوداك، وغيرهم، روى عنه عبد الجبار بن العباس، وغيلان بن جامع، وشريك النخعي، وغيرهم، خرَّج له مسلم وأبو داود وابن ماجه.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٠٤/٧) وتهذيب الكمال (٨٦/٢٤) والتقريب ص (٤٥٨).

★ أبو إسحاق : عمرو بن عبد الله بن ذي يحمى السبيعي، ثقة مكثراً عابداً اختلط بأخرة، تقدم =



وأبي إسحاق، عن أبي [ الوداك ]<sup>(١)</sup>، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال في سبي أوطاس (لا يُوقع على الأمة حتى تحيض، ولا على حامل حتى تضع ما في بطنها).

في حديث (١٢).

★ أبو الوداك : -بفتح الواو وتشديد الدال وآخره كاف- هو جبر بن نَوْف الهمداني البكالي - بكسر الموحدة - الكوفي، أبو الوداك، صدوق يهم، من الرابعة، روى عن شريح القاضي، وأبي سعيد الخدري، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، وقيس بن وهب، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم، خرَّج له مسلم وأبو داود، والترمذي وابن ماجه، وقال ابن حجر: أخرج النسائي حديثه في السنن الكبرى في الحدود وغيرها ولم يرقم له المزي.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥٣٢/٢) وتهذيب الكمال (٤٩٥/٤) والتقريب ص (١٣٧).

★ أبو سعيد الخدري : تقدم تابعاً لحديث (٥).

### [ ٣١٥ ] تخريجه :

- أخرجه أحمد (٢٨/٣) عن يحيى بن إسحاق.
- وأخرجه أحمد أيضاً (٦٢/٣) قال : ثنا يحيى بن إسحاق، وأسود بن عامر قالا : أنا شريك، عن أبي إسحاق، وقيس بن وهب، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً فذكره بنحوه.
- والبيهقي في السنن الكبرى (١٢٤/٩) في السير، باب المرأة تسبي، من طريق محمد بن سعيد، كلاهما عن شريك به.
- وأخرجه أبو داود (٢٤٨/٢) في النكاح، باب في وطء السبايا، قال : "حدثنا عمرو بن عون، أخبرنا شريك، عن قيس بن وهب، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري، ورفع أنه قال في سبايا أوطاس : "لا توطأ حامل حتى تضع، ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة".
- وأخرجه الدارمي (١٧١/٢) في النكاح، باب في استبراء الأمة.
- والحاكم (١٩٥/٢) كلاهما بإسناد أبي داود السابق وبلفظه.

### [ ٣١٥ ] درجته :

إسناده ضعيف لأن فيه شريكاً وهو صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه بعدما استقضي بالكوفة فالذين سمعوا منه بواسط فسماعهم صحيح والذين سمعوا بالكوفة ففيه أوهام كثيرة فقد روى عن شريك هذا الحديث يحيى بن إسحاق السيلحي، ومحمد بن سعيد بن الأصبهاني والأسود بن عامر وعمرو بن عون الواسطي، قال عنه يزيد بن هارون : "عليكم بعمرو بن عون" فأغلب الظن أنه ممن روى عن شريك بواسط فالحديث بإسناد عمرو بن عون حسن لذاته. فيرتقي برواية عمرو إلى الحسن لغيره. يُنظر: الجرح والتعديل (٢٥٢/٦) والكواكب النيرات ص (٢٥٠)



## المرأة تسبى<sup>(١)</sup> مع زوجها

أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال :  
سبى رسول الله ﷺ سبي أوطاس<sup>(٢)</sup>، وسبى بني المصطلق<sup>(٣)</sup>، وأسر من رجال<sup>(٤)</sup> هولاء  
وهولاء، وقسم السبي، فأمر أن لا توطأ حامل حتى تضع، ولا حائل حتى تحيض، ولم  
يسأل عن ذات زوج ولا غيرها، ولا هل سبي زوج مع امرأته ولا غيره.  
قال الشافعي : وليس قطع العصمة بينهما وبين أزواجهن بأكثر<sup>(٥)</sup> من استبائهن  
بعد حریتهن<sup>(٦)</sup>.

قال الشافعي في روايتنا عن أبي سعيد وحده : وقد ذكر ابن مسعود أن قول الله  
عز وجل ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ {سورة النساء : ٢٤}  
ذوات الأزواج اللاتي ملكتموهن بالسبأ<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ب) : (التي تسبى).

(٢) يُنظر : سيرة ابن هشام (ق٢/٤٨٨) باب أموال هوازن وسباياها وعطايا المؤلفة قلوبهم منها،

والدرر في اختصار المغازي والسير ص (١٧١) باب في قسمة غنائم حنين وما جرى فيها.

(٣) أخرجه البخاري (٥٤/٥) في المغازي، باب غزوة بني المصطلق، من حديث أبي سعيد  
الخدري.

ويُنظر سيرة ابن هشام (ق٢/٢٨٩) باب غزوة بني المصطلق، والدرر في اختصار المغازي  
والسير ص (١٣٧) باب في غزوة بني المصطلق من خزاعة.

(٤) ليست في (ب).

(٥) في (ب) : (بأكبر).

(٦) الأم (٣٦٦/٧) كتاب سير الأوزاعي، باب المرأة تسبى ثم يسبى زوجها.

(٧) الأم (٣٦٦/٧) كتاب سير الأوزاعي، باب المرأة تسبى ثم يسبى زوجها.

وذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٢٤/٦) في الباب السابق عن الشافعي.

وقال السيوطي في الدر المنثور (٤٧٩/٢) عند تفسير قوله تعالى ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ  
إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية (٢٤) من النساء : "وأخرج الفريابي، وابن أبي شيبة،  
والطبراني عن علي وابن مسعود: قال علي : "المشركات إذا سبين حلت له"، وقال  
ابن مسعود : "المشركات والمسلمات".

وقد أخرجه الترمذي (٤٣٨/٣) في النكاح، باب ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج.

والنسائي (١١٠/٦) في النكاح، باب تأويل قول الله ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الآية (٢٤) من =

قال الشافعي : وقد سبى رسول الله ﷺ رجلاً من هوازن<sup>(١)</sup> فما<sup>(٢)</sup> علمناه سأل عن أزواج<sup>(٣)</sup> المسيات أسبوا معهن أو قبلهن أو بعدهن أو لم يسبوا ؟ ولو كان في أزواجهن معنى لسأل عنه<sup>(٤)</sup> إن شاء الله.

فأما قول من قال : خلاهن رسول الله ﷺ فرجعن إلى أزواجهن / فإن كان ١٦٨/ب  
المشركون استحلوا شيئاً من نسائهم فلا حجة بالمشرك، وإن كانوا أسلموا فلا يجوز أن  
يكن يرجعن<sup>(٥)</sup> إلى أزواجهن إلا بنكاح جديد لأن رسول الله ﷺ قد أباحهن لمالكين،  
وهو لا يبيحهن إلا بعد انقطاع النكاح،\* وإذا انقطع النكاح\* فلا بد من تجديد  
النكاح<sup>(٦)</sup>.

---

النساء، من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً في سبب نزول هذه الآية مثل أثر ابن مسعود.  
وقال الترمذي : حديث حسن.

(١) قصة سبي هوازن ذكرها الشافعي في الأم (٣٦٦/٧) في كتاب سير الأوزاعي، باب المرأة تسبى  
ثم يسبى زوجها.

وأخرجها ابن إسحاق في المغازي كما في سيرة ابن هشام (ق ٤٨٨/٢-٤٨٩).  
والبخاري في المغازي (٥٤/٥) قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ التوبة (٢٥)  
من رواية مروان والمصور بن مخرمة.

(٢) في (ب) : (مما).

(٣) في (ب) : (الازواج).

(٤) في (ب) : (عنهن).

(٥) في (ب) : (رجعن).

(\*-) ليس في (ب).

(٦) ذكره الشافعي في الأم (٣٧١/٧) في سير الأوزاعي، باب وطء السبايا بالملك.



## وطئ السبايا بالملك قبل الخروج من دار الحرب

أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالاً ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال : قال الأوزاعي : له أن يطأها، وهذا حلال من الله عز وجل بأن المسلمين وطئوا مع رسول الله ﷺ ما أصابوا من السبايا في غزوة بني المصطلق قبل أن يقفلوا.

قال الشافعي : قد وطئ أصحاب رسول الله ﷺ بعد الاستبراء في بلاد العدو<sup>(١)</sup>.

وعرّس رسول الله ﷺ بصفية [ بالصهباء ]<sup>(٢)</sup> وهي غير بلاد الإسلام يومئذ<sup>(٣)</sup>.

وغزا رسول الله ﷺ في غزوة المريسيع بامرأة وامرأتين من نسائه<sup>(٤)</sup> والغزو بالنساء أولى لو كان فيه مكروه بأن يخاف على المسلمات أن يؤتى بهن بلاد الحرب فيسبين من أن يتوقى رجل إصابة جارية ملكها في دار<sup>(٥)</sup> الحرب.

يقول<sup>(٦)</sup> قائل : لعل أهل الحرب يغلبون عليها فيسترق وولد<sup>(٧)</sup> إن كان في بطنها،

---

(١) ذكره الشافعي في سير الأوزاعي في الأم (٣٧١/٧-٣٧٢) باب وطئ السبايا بالملك.

(٢) من (ب)، وفي الأصل (بالصبا).

والصهباء : بلفظ اسم الخمر، سميت بذلك لصهومة لونها وهو حمرتها أو شقرتها، وهو اسم موضع بينه وبين خير روحة، وقال البكري : وهي من خير على بريد، وبين خير والمدينة ثمانية برد مشي ثلاثة أيام. معجم ما استعجم (٥٢١/١) ومعجم البلدان (٤٣٥/٣).

(٣) أخرجه البخاري (٧٧/٥) في المغازي، غزوة خير، من طريق عمرو مولى المطلب، ومن طريق حميد الطويل كلاهما عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٤) أخرجه البخاري في المغازي (٥٥/٥) في المغازي، باب حديث الإفك، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٥) في (ب) : (بلاد).

(٦) في (ب) : (لقول).

(٧) في (ب) : (ولد).



وليس هذا كما قال أبو يوسف رحمه الله، وهو كما قال<sup>(١)</sup> الأوزاعي، وبسط الكلام فيه<sup>(٢)</sup>.

قال أحمد : روي في الحديث الثابت عن عبد الله بن محيرز<sup>(٣)</sup> قال : دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري فجلست إليه فسألته عن العزل، فقال أبو سعيد : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبايا من سبائي<sup>(٤)</sup> العرب فاشتھينا<sup>(٥)</sup> النساء واشتدت علينا العزوبة وأحببنا الفداء فأردنا أن نعزل، ثم قلنا : نعزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله عن ذلك، / فسألناه عن ذلك، فقال ١/١٦٩ ( ما عليكم أن لا تفعلوا ذلك، ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة ).

[ ٣١٦ ] أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو الحسن ابن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا القعني فيما قرأ على مالك، عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن، عن محمد بن يحيى بن

(١) ليست في (ب).

(٢) الأم (٣٧٢/٧) في سير الأوزاعي، باب وطئ السبايا بالملك.

(٣) في (ب) : (محيرز).

(٤) في (ب) : (سبي).

(٥) في (ب) : (فاشھينا).

#### [ ٣١٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ: محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو الحسن ابن عبدوس : أحمد بن محمد بن عبدوس، صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ عثمان بن سعيد : الدارمي، إمام حافظ ناقد حجة، تقدم في حديث (١١).

★ القعني : عبد الله بن مسلمة، ثقة عابد، تقدم في حديث (٣٨).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المشتهين، تقدم في حديث (١٣).

★ ربيعة ابن أبي عبد الرحمن : هو ربيعة بن فروخ القرشي التيمي، المدني المعروف بريعة

الرأي مولى آل المنكدر، ثقة فقيه مشهور، روى عن محمد بن يحيى بن حبان، ويزيد مولى

المنبعث، وحنظلة بن قيس، وغيرهم، روى عنه مالك، والسفيانان، وشعبة، وغيرهم، خرَّج له

الجماعة، ت ١٣٦ هـ على الصحيح، وقيل غير ذلك.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٧٥/٣) وتهذيب الكمال (١٢٣/٩) والسير (٨٩/٦) والتقريب

ص (٢٠٧).

★ محمد بن يحيى بن حبان : ثقة فقيه، تقدم في حديث (٢٤٣).

حبان، عن ابن محيريز فذكره.

رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف<sup>(١)</sup> عن مالك.

★ ابن محيريز : عبد الله بن محيريز، ثقة عابد، تقدم تابعاً لحديث (١٠٤).

### [ ٣١٦ ] تخرجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٧٤/٩) في السير، باب من يجري عليه الرق، من طريق أبي داود، عن القعني، عن مالك.

- وأخرجه أبو داود (٢٥٢/٢) في النكاح، باب ما جاء في العزل، من طريق القعني، عن مالك به بنحوه.

- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢٢٩/٧) في النكاح، باب العزل.

- وهو عند مالك في الموطأ (٥٩٤/٢) في الطلاق، باب ما جاء في العزل.

- ومسلم (١٠٦٢-١٠٦١/٢) في النكاح، باب حكم العزل من طريق إسماعيل بن جعفر عن ربيعة به.

- والبخاري (١٥٤/٦) في النكاح، باب العزل، وفي العتق، باب من ملك من العرب رقيقاً، من طريق جويرية، عن مالك.

- ومسلم في الموضع السابق من طريق جويرية، عن مالك به، بنحوه.

- وابن عبد البر في التمهيد (١٣٠/٣) في الحديث الخامس لربيعة بن أبي عبد الرحمن وفيه مالك عن ربيعة به، ومن طريق جويرية عنه به، بنحوه.

### [ ٣١٦ ] درجته :

صحيح.

(١) هو عبد الله بن يوسف التَّنِيسِي، أبو محمد الكلاعي المصري، أصله دمشقي، ثقة متقن، من أثبت الناس في الموطأ، روى عن إسماعيل بن ربيعة، وعبد الله بن وهب، والوليد بن مسلم، وغيرهم، وعنه البخاري، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، والربيع بن سليمان المرادي، وغيرهم، خرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، ت ٢١٨هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٠٥/٥) وتهذيب الكمال (٣٣٣/١٦) والسير (٣٥٧/١٠) والتقريب ص (٣٣٠).



## التفريق بين ذوي المحارم

[ ٣١٧ ] أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا<sup>(١)</sup> أبو بكر ابن داسه<sup>(٢)</sup>، ثنا أبو داود، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا عبد السلام بن حرب، عن يزيد بن عبد الرحمن، عن الحكم،

(١) في (ب) : (اي قال أنبأنا).

(٢) في (ب) : (داته).

[ ٣١٧ ] رجال الإسناد :

★ أبو علي الروذباري : الحسين بن محمد بن محمد، قال الذهبي : "مسند نيسابور"، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو بكر ابن داسه : محمد بن بكر التمار، ثقة، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب السنن، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ إسحاق بن منصور : السلولي، صدوق تكلم فيه للتشيع، روى عن عبد السلام بن حرب، وأسباط بن نصر، وإسرائيل، وغيرهم، روى عنه أبو داود، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٢٠٤هـ، وقيل بعدها.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٣٤/٢) وتهذيب الكمال (٤٧٨/٢) والتقريب ص (١٠٣).

★ عبد السلام بن حرب : الملائمي-بضم الميم وتخفيف اللام- البصري ثم الكوفي، أبو بكر، ثقة حافظ له مناكير، روى عن هشام بن حسان، وأيوب السختياني، ويزيد بن عبد الرحمن الدالاني، وغيرهم، روى عنه إسحاق بن منصور السلولي، وقيس بن الربيع، ومالك بن إسماعيل، وغيرهم، خرج له الجماعة سوى مسلم، ت ١٨٧هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٧/٦) وتهذيب الكمال (٦٦/١٨) والسير (٣٣٥/٨) والبيان والتوضيح ص (١٣٨) والتقريب ص (٣٥٥).

★ يزيد بن عبد الرحمن : الدالاني الأسدي، أبو خالد الكوفي، صدوق يخطئ كثيراً وكان يدلّس، من المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، من السابعة، روى عن قتادة، وعون بن أبي جحيفة، والحكم بن عتيبة، وغيرهم، روى عنه الثوري، وشعبة، وعبد السلام بن حرب، وغيرهم، خرج له الأربعة.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٧٧/٩) وتهذيب الكمال (٢٧٣/٣٣) والتقريب ص (٦٣٦) وتعريف أهل التقديس ص (١١٨).

★ الحكم : بن عتيبة، ثقة فقيه ربما دلّس، تقدم في حديث (٨٤).



عن ميمون ابن أبي شبيب، عن علي أنه فرّق بين جارية وولدها فنهاء النبي ﷺ عن ذلك  
ورد البيع.

★ ميمون بن أبي شبيب :- بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى بعدها ياء ساكنة - الرّبعي الكوفي، ويقال : الرقي، أبو نصر، صدوق كثير الإرسال، روى عن علي بن أبي طالب، وسمرة بن جندب، والمغيرة بن شعبة، وغيرهم، روى عنه الحكم بن عتيبة، وإبراهيم النخعي، وحبيب بن أبي ثابت، وغيرهم، خرج له البخاري في "الأدب" ومسلم في مقدمة كتابه والباقون، ت ٨٣هـ.

يُنظر : المراسيل للرازي ص (١٦٧) والجرح والتعديل (٢٣٤/٨) وتهذيب الكمال (٢٠٦/٢٩) والتقريب ص (٥٥٦) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (١٤٢).

★ علي : بن أبي طالب، تقدم تابعاً لحديث (٤٠).

### [ ٣١٧ ] تخرجه :

- هذا الحديث في سنن أبي داود (٦٣/٣) في الجهاد، باب في التفريق بين السبي، قال : "حدثنا عثمان بين أبي شيبة، قال : ثنا إسحاق بن منصور... به".

- ومن طريقه أخرجه المصنف هنا وفي السنن الكبرى.

قال أبو داود بعد إخراج هذا الحديث : "ميمون لم يدرك علياً، قتل بالجماحم والجماحم سنة ثلاث وثمانين".

قلت : سقط من إسناده أبي داود هنا عند المصنف شيخ أبي داود وهو (عثمان بن أبي شيبة) ولكن أثبتته البيهقي في السنن (١٢٦/٩) في السير، باب التفريق بين المرأة وولدها. فقال : وأخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا عبد السلام بن حرب به.

- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى في الموضع السابق، من طريق عبد المؤمن بن خالد الرازي، عن عبد السلام بن حرب به أيضاً.

وسأتي في الحديث التالي إن شاء الله من طريق أبي مريم عن الحكم بمثله.

### [ ٣١٧ ] درجته :

إسناده ضعيف للانقطاع بين ميمون بن شبيب وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما قال أبو داود فيما تقدم في أول هذا التخريج. ولكن قال البيهقي (السنن الكبرى ١٢٧/٩) في هذا الحديث : "وحدثني أبي خالد الدالاني - وهو يزيد بن عبد الرحمن - عن الحكم أولى أن يكون محفوظاً لكثرة شواهده والله أعلم".

قلت : جاء فيه النهي عن التفريق بين الوالدة وولدها وهذا له شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري وإسناده حسن لغيره سيأتي إن شاء الله برقم (٣٢٢) وحديث أبي أيوب الأنصاري =

[ ٣١٨ ] وبمعناه رواه أبو مريم، عن الحكم.

[ ٣١٩ ] ورواه الحجاج بن أرطاة، عن الحكم، عن ميمون، عن علي في الأخوين، والحجاج

مرسل يُنظر رقم (٣٢١) وقال المصنف هناك أنه يصلح أن يكون شاهداً له وكذا أثر عثمان بن عفان - رضي الله عنه - برقم (٣٢٣) وأثر عمر بن الخطاب وابن عمر - رضي الله عنهما - الآتي برقم (٣٢٤) وعلى هذا فيرتقي الحديث إلى الحسن لغيره.

[ ٣١٨ ] رجال الإسناد :

★ أبو مريم : لعله عبد الغفار بن القاسم بن قيس الأنصاري، قال ابن معين : ليس بشيء. وقال ابن المديني: كان يضع الحديث. وقال أحمد : ليس بثقة، وعامة أحاديثه بواطيل. وقال أبو حاتم والنسائي : متروك الحديث. وقال البخاري : ليس بالقوي عندهم. وقال الذهبي: رافضي. روى عن عطاء وعدي والمنهال بن عمرو، وغيرهم، سمع منه يحيى الأنصاري، وشعبة، بقي إلى قريب الستين ومائة.

يُنظر : التأريخ الكبير (١٢٢/٦) وضعفاء العقيلي (١٠٠/٣) والضعفاء والمتروكون للنسائي (١٥٦) والجرح والتعديل (٥٣/٦) وميزان الاعتدال (٦٤٠/٢) ولسان الميزان (٤٢/٤).

★ الحكم : بن عتيبة، ثقة فقيه ربما دلس، تقدم في حديث (٨٤).

[ ٣١٨ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (١٢٦/٩) في السير، باب التفريق بين المرأة وولدها قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، أنبأ أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم، أنبأ عون بن سلام، عن أبي مريم، عن الحكم بن عتيبة، عن ميمون بن أبي شبيب، عن علي رضي الله عنه قال : وأصبيت جارية من السبي معها ابن لها، فأردت أن أبيعها وأمسك ابنها، فقال لي رسول الله ﷺ : "بعهما جميعاً أو أمسكهما جميعاً".

- كما وصله في شعب الإيمان (٤٨٤/٧) حديث (١١٠٨٠) باب في رحم الصغير وتوقير الكبير بهذا الإسناد أيضاً.

[ ٣١٨ ] درجته :

ضعيف جداً، فيه أبو مريم متروك الحديث.

[ ٣١٩ ] رجال الإسناد :

★ الحجاج بن أرطاة : صدوق كثير الخطأ والتدليس، تقدم في حديث (٢٢١).

★ الحكم : بن عتيبة، ثقة فقيه ربما دلس، تقدم في حديث (٨٤).

★ ميمون : بن أبي شبيب الرِّبَعي، صدوق كثير الإرسال، تقدم في الحديث السابق.

★ علي : بن أبي طالب، تقدم تابعاً لحديث (٤٠).



لا يحتج به لكثرة مخالفته غيره<sup>(١)</sup> في الأسانيد والمتون<sup>(٢)</sup>.

[ ٣٢٠ ] وروى ابن أبي عروبة عن رجل، عن الحكم بن عتيبة<sup>(٣)</sup>، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، عن علي في الأخوين ولا يُدرى من الرجل الذي رواه عنه.

#### [ ٣١٩ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (١٢٧/٩) في السير، باب التفريق بين المرأة وولدها قال : حدثنا أبو بكر بن فورك، أنبأ عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حماد بن سلمة، عن الحجاج به.

- ثم أخرجه من طريق عفان، عن حماد بن سلمة، عن الحجاج به أيضاً.  
والحديث في مسند أبي داود الطيالسي ص (٢٦) حديث (١٨٥) قال أبو داود الطيالسي : حدثنا حماد بن سلمة، عن الحجاج، عن الحكم، عن ميمون بن أبي شبيب، عن علي رضي الله عنه قال : وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أخوين فبعت أحدهما فقال رسول الله ﷺ : " ما فعل الغلامان ؟ " قلت : بعت أحدهما. قال : " رده ".

- وأخرجه الترمذي في سننه (٥٨٠/٣) في البيوع، باب ما جاء في كراهية الفرق بين الأخوين من طريق عبد الرحمن بن مهدي.  
وابن ماجه في سننه (٧٥٥/٢) في التجارات، باب النهي عن التفريق بين السبي، من طريق عفان.

كلاهما - ابن مهدي وعفان - عن حماد بن سلمة، عن الحجاج به.

#### [ ٣١٩ ] درجته :

إسناده ضعيف، لأن فيه الحجاج، والحجاج قال البيهقي كما هنا وفي السنن الكبرى لا يحتج به، لأنه صدوق كثير الخطأ والتدليس، ومع ذلك خالفه غيره عن الحكم.  
وللانقطاع بين ميمون بن أبي شبيب وبين علي - رضي الله عنه -.

(١) في (ب) : (إياه).

(٢) في (ب) : (المتون وغيره).

(٣) في (ب) : (عيينة).

#### [ ٣٢٠ ] رجال الإسناد :

★ ابن أبي عروبة : سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٧٦).

★ عن رجل : لم أقف عليه.

★ الحكم : بن عتيبة، ثقة فقيه ربما دلس، تقدم في حديث (٨٤).

★ عبد الرحمن ابن أبي ليلى : ثقة، تقدم في حديث (١٥٩).

★ علي : بن أبي طالب، تقدم تابعاً لحديث (٤٠).



وقيل : عن شعبة، عن الحكم، وهو وهم، والله أعلم.  
والحديث في الأم وولدها له<sup>(١)</sup> شواهد.  
ورويننا<sup>(٢)</sup> عن جعفر بن محمد، عن أبيه<sup>(٣)</sup>، عن جده<sup>(٤)</sup> أن أبا أسيد الأنصاري<sup>(٥)</sup>

### [ ٣٢٠ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٢٧/٩) في السير، باب من قال لا يفرق بين أخوين في البيع، قال : أخبرناه أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، ثنا الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر، ثنا ابن سواء، عن ابن أبي عروبة، عن رجل، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي - رضي الله عنه -  
- وأخرجه في الموضع السابق، من طريق أحمد بن حنبل، عن عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد - يعني ابن أبي عروبة - عن رجل، عن الحكم به.  
وأخرجه أحمد (١٢٦/١-١٢٧) عن عبد الوهاب بن عطاء به،  
- والحاكم (٥٤/٢) من طريق ابن عطاء، عن شعبة، عن الحكم به،  
- وأحمد (٩٧/١) عن محمد بن جعفر، عن سعيد - يعني ابن أبي عروبة، عن الحكم به.  
قال المصنف في الموضع السابق : "قال ابن الخراساني : "وهو أصوب" يعني رواية ابن عطاء، عن سعيد، عن رجل، عن الحكم، من رواية ابن عطاء، عن شعبة، عن الحكم، وقال أيضاً : وهذا أشبه وسائر أصحاب شعبة لم يذكروه عن شعبة، وسائر أصحاب سعيد قد ذكروه عن سعيد هكذا".

### [ ٣٢٠ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه مجهول وهو "عن رجل عن الحكم".

- (١) ليست في (ب).
- (٢) في (ب) : (روينا).
- (٣) هو محمد بن علي، الباقر، ثقة فاضل، تقدم في حديث (٦).
- (٤) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين ثقة ثبت فقيه، تقدم تابعاً لحديث (١٢٦).
- (٥) هو مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر الأنصاري الساعدي، أبو أسيد - بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها ياء، وقيل بضم الهمزة، ولكن قال ابن حجر : "والصحيح فيه فتح الهمزة"، مشهور بكنته، شهد بدرًا وأحداً وما بعدهما، وكان معه راية بني ساعدة يوم الفتح، روى عن النبي ﷺ (٢٨) حديثاً، روى عنه أنس بن مالك، وعباس بن سهل، وسهل بن سعد، وغيرهم، ذهب بصره في آخر حياته، ت ٦٠ هـ وقيل غير ذلك، وهو آخر البدرين موتاً.  
يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٨٩) والإصابة (٢٤، ٢٣/٦).

قدم بسبي من البحرين فإذا امرأة تبكي [ وتقول ] <sup>(١)</sup> : بيع ابني في عبس <sup>(٢)</sup> ، فقال النبي ﷺ لأبي أسيد ( لتركبن <sup>(٣)</sup> فلتجيئن به كما بعث بالثمن ) ، فركب أبو أسيد فجاء به.

[ ٣٢١ ] أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا <sup>(٤)</sup> ابن عبد الحكم، أنا ابن وهب أخبرني <sup>(٥)</sup> ابن أبي ذئب عن جعفر بن محمد.. فذكره.

(١) من (ب)، وفي الأصل (وقالت).

(٢) عبس :- بفتح العين وإسكان الباء وفي آخرها سين مهملة- اسم قبيلة من القبائل المضرية، وهو عبس بن يغيض بن ريث. اللباب في تهذيب الأنساب (٣١٥/٢).

(٣) في (ب) : (اتركبن).

(٤) في (ب) : (قال أنبأنا).

(٥) في (ب) : (قال أخبرني).

[ ٣٢١ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ ابن عبد الحكم : محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثقة، تقدم في حديث (٢٨).

★ ابن وهب : عبد الله بن وهب، ثقة حافظ فقيه، تقدم في حديث (٢٨).

★ ابن أبي ذئب : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، ثقة فقيه فاضل، تقدم في حديث (١٤٩).

★ جعفر بن محمد : بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب، الصادق، صدوق فقيه إمام، تقدم في حديث (٦).

[ ٣٢١ ] تخرجه :

- ذكره المصنف في السنن الكبرى (١٢٦/٩) في السير، باب التفريق بين المرأة وولدها، فقال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ابن أعين المصري، ثنا ابن وهب، أخبرني ابن أبي ذئب، وأنس بن عياض، عن جعفر بن محمد، عن أبيه - قال ابن أبي ذئب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده-، أن أبا أسيد الأنصاري قدم بسبي من البحرين... الحديث.

- وأخرجه الحاكم في المستدرک (٥١٦/٣) عن أبي العباس محمد بن يعقوب به، ولم يذكر رواية ابن أبي ذئب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده.



[ ٣٢٢ ] وروينا عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ ( من فرّق بين والدته وولدها فرّق الله بينه وبين أحبته <sup>(١)</sup> يوم القيامة ).

=  
- وأخرجه سعيد بن منصور في السنن (٢٤٦/٢) عن عبد العزيز بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم سي صفهم ثم قام ينظر إليهم فإن كانت امرأة تبكي قال لها : ما يبكيك؟ فتقول : بيع ابني، بيعت ابنتي، فيرد إليها، وقدم عليه أبو أسيد الساعدي بسبي فصفوا له، ثم قام ينظر إليهم فرأى امرأة تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت : بيع.. فذكر نحوه.

[ ٣٢١ ] **درجته :**

قال المصنف في السنن الكبرى (١٢٦/٩) : "هذا وإن كان فيه إرسال فهو مرسل حسن شاهد لما تقدم" أي هو شاهد لحديث ميمون بن أبي شبيب، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - تقدم بالأرقام (٣١٧) و (٣١٨).

(١) في (ب) : (أحبه).

[ ٣٢٢ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو أيوب الأنصاري : صحابي، تقدم في حديث (٣٢).

[ ٣٢٢ ] **تخریجه :**

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٢٦/٩) في السير، باب التفريق بين المرأة وولدها، فقال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ ابن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني حيي بن عبد الله المعافري، عن أبي عبد الرحمن، عن أبي أيوب الأنصاري، فذكره بمثله.

- أخرجه الترمذي (٥٨٠/٣) في البيوع، باب ما جاء في كراهية الفرق بين الأخوين أو بين الوالدة وولدها في البيع من طريق عمر بن حفص الشيباني.

- والحاكم في المستدرک (٥٥/٢) في البيوع، من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي.

كلاهما - عمر بن حفص وسليمان بن عبد الرحمن - عن ابن وهب به.

- وأحمد (٤١٢/٥-٤١٣) من طريق عبد الله بن لهيعة، عن ابن وهب، به، مثله.

- والدارمي (٢٢٧/٢) في السير، باب النهي عن التفريق بين الوالدة وولدها، من طريق عبد الله بن جنادة، عن أبي عبد الرحمن به، مثله.

- وجاء عند المصنف في الموضع السابق، من طريق فيه إجازة عن أبي أيوب أيضاً مثله.

[ ٣٢٢ ] **درجته :**

حسن لذاته، فيه حيي بن عبد الله صدوق يهتم لكنه يرتقي بما تقدم من شواهد إلى الصحيح لغيره.



[ ٣٢٣ ] وروينا عن حكيم بن عقال قال : نهاني / عثمان بن عفان رضي الله عنه أن أفرّق ١٦٩/ب بين الوالد وولده في البيع.

[ ٣٢٤ ] وروينا عن عمر ،

قال الحاكم في المستدرک (٢٥/٢): هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي.

[ ٣٢٣ ] رجال الإسناد :

★ حكيم بن عقال : القرشي المكي، روى عن عائشة، وابن عمر، وعنه عطاء بن أبي رباح، وحميد بن هلال، وقتادة. يُنظر : التأريخ الكبير (١٣/٣) والجرح والتعديل (٢٠٦/٣) وثقات ابن حبان (١٦١/٤).

[ ٣٢٣ ] تخریجه :

- وصله البيهقي في السنن الكبرى (١٢٦/٩) في السير، باب التفريق بين المرأة وولدها، فقال : أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا علي بن حمشاذ، أخبرنا يزيد بن الهيثم أن إبراهيم بن أبي الليث حدثهم، ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن أيوب السخثياني، عن حميد بن هلال، عن حكيم بن عقال، قال : "نهاني عثمان بن عفان رضي الله عنه أن أفرق بين الوالد وولده في البيع".

[ ٣٢٣ ] درجته :

رجال إسناده كلهم ثقات إلا إبراهيم بن أبي الليث، قال عنه أبو حاتم : كان أحمد يجل القول فيه، وكان يحيى بن معين يحمل عليه وعبيد الله القواريري أحب إليّ منه (الجرح والتعديل ١٤١/٢) فإسناده حسن لذاته ترجيحاً لقول أحمد لأن يحيى بن معين لم يفسر الجرح وهو أيضاً من المتشددين في الجرح، هذا ويرتقي بالشواهد إلى الصحيح لغيره.

[ ٣٢٤ ] تخریجه :

- وصله في السنن الكبرى (١٢٦/٩) في السير، باب التفريق بين المرأة وولدها، فقال : أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، أنبأ أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه، أنبأ أحمد بن نجدة، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن المبارك، عن أشعث، عن الشعبي، أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - استعمل شرحبيل بن السمط على المدائن وأبوه بالشام فكتب إلى عمر رضي الله عنه أنك تأمر أن لا يفرق بين السبايا وبين أولادهن فإنك قد فرقت بيني وبين أبي فكتب إليه فألحقه بأبيه.

[ ٣٢٤ ] درجته :

إسناده ضعيف فيه أشعث بن سوار وهو ضعيف، ولأن الشعبي يرسل عن عمر بن الخطاب.

[ ٣٢٥ ] وابن عمر رضي الله عنهما مرسلاً.

[ ٣٢٦ ] وروى عمرو بن دينار، عن عبد الرحمن بن فروخ، عن أبيه قال : كتب إليّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ألا تفرّق بين أخوين مملوكين في البيع.

[ ٣٢٥ ] **تخریجه :**

- وصله في السنن الكبرى (١٢٧/٩) فقال: "أخبرنا أبو نصر ابن قتادة، أنبأ أبو الفضل بن خميرويه، أنبأ أحمد بن نحدة، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن المبارك، عن ابن أبي ذئب، عن سمع سالم بن عبد الله يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لا يفرق بين الأمة وولدها في القسمة تقع. فقال له سالم بن عبد الله : وإن لم يعتدل القسم ؟ قال عبد الله - رضي الله عنه - : وإن لم يعتدل القسم.

[ ٣٢٥ ] **درجته :**

إسناده ضعيف للجهالة.

[ ٣٢٦ ] **رجال الإسناد :**

★ عمرو بن دينار : المكي، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٨).  
★ عبد الرحمن بن فروخ : القرشي العدوي المدني، مولى عمر بن الخطاب، مقبول، من الثالثة، روى عن أبيه فروخ مولى عمر، وصفوان بن أمية، ونافع بن عبد الحارث، روى عنه عمرو بن دينار، استشهد به البخاري ولم يصرح بذكره.  
يُنظر : الجرح والتعديل (٢٧٥/٥) وتهذيب الكمال (٣٤٣/١٧) والتقريب ص (٣٤٨).  
★ أبوه : فروخ، مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدني، روى عن مولاة عمر، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن فروخ. يُنظر : التأريخ الكبير (١٣٢/٧) والجرح والتعديل (٨٧/٧) وثقات ابن حبان (٢٩٨/٥).

[ ٣٢٦ ] **تخریجه :**

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٢٨/٩) في السير، باب من قال لا يفرق بين الأخوين في البيع، فقال : أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأ أبو الفضل بن خميرويه، أنبأ أحمد بن نحدة، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن عمرو بن دينار به، ولفظه : قال : "كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه - أن لا يفرق بين أخوين مملوكين في البيع" ولم يقل "كتب إليّ".

[ ٣٢٦ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، فيه عبد الرحمن بن فروخ مولى عمر بن الخطاب مقبول ولم يتابعه أحد ولم يجرح ولم يعدل أبوه فروخ.



- أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي : وإذا ملك<sup>(١)</sup>  
الرجل أهل البيت لم يُفرّق بين الأم وولدها حتى يبلغ الولد سبع سنين أو ثمان سنين<sup>(٢)</sup> .  
[ ٣٢٧ ] رويناه<sup>(٣)</sup> عن النبي ﷺ أنه خير غلاماً بين أبويه.  
[ ٣٢٨ ] وعن عمر : والغلام غير بالغ عندنا.

(١) في (ب) : (تملك).

(٢) ذكره الشافعي في الأم في سير الواقدي (٢٩١/٤) باب التفريق بين ذوي المحارم.

(٣) في (ب) : (ورويناه).

[ ٣٢٧ ] **تخرجه :**

- هذا الحديث هو حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ وصله الترمذي في سننه (٦٣٨/٣) في الأحكام، باب ما جاء في تخير الغلام بين أبويه إذا افترقا فقال : حدثنا نصر بن علي، حدثنا سفيان، عن زياد بن سعد، عن هلال بن أبي ميمونة الثعلبي، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - "أن النبي ﷺ خير غلاماً بين أبيه وأمه".

- وكذلك أخرجه ابن ماجه في سننه (٧٨٨-٧٨٧/٢) في الأحكام، باب تخير الصبي بين أبويه، عن هشام بن عمار، عن سفيان بن عيينة بإسناد الترمذي السابق بنحوه.  
وأحمد (٢٤٦/٢) عن سفيان، عن زياد بن سعد، عن هلال بن أبي ميمونة، عن أبي هريرة ولم يذكر أبا ميمونة في الإسناد.

- وأخرجه الدارمي في سننه (١٧٠/٢) في الطلاق، باب في تخير الصبي.

- وأبو داود في سننه (٢٨٣/٢) في الطلاق، باب من أحق بالولد،

كلاهما من طريق ابن جريج قال : أخبرني زياد، عن هلال بن أسامة - وهو هلال بن أبي ميمون - وصرح باسمه الترمذي في الموضع السابق فقال : "هو هلال بن علي بن أسامة" والحديث عند أبي داود مطول.

[ ٣٢٧ ] **درجته :**

قال الترمذي : "حديث حسن صحيح".

[ ٣٢٨ ] **تخرجه :**

- الأثر وصله ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٦/٥) في الطلاق، باب ما قالوا في الرجل يطلق امرأته ولها ولد صغير، فقال : "أنا ابن عيينة، عن يزيد بن يزيد، عن جابر، عن إسماعيل بن عبيد الله، عن عبد الرحمن بن غنم، قال : "شهدت عمر خير صبياً بين أبيه وأمه".

[ ٣٢٨ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، فيه جابر بن يزيد الجعفي ضعيف.



[ ٣٢٩ ] وعن علي أنه خير غلاماً<sup>(١)</sup> بين أمه وعمه.

وكان في الحديث عن علي : والغلام ابن سبع أو ثمان<sup>(٢)</sup>، ثم نظر إلى أخ له أصغر منه فقال : وهذا لو قد بلغ مبلغ هذا خيرناه، فجعلنا هذا الحد<sup>(٣)</sup> لاستغناء الغلام والجارية وأنه<sup>(٤)</sup> أول مدة تكون لهما في أنفسهما قول<sup>(٥)</sup>، وكذلك ولد الولد، فأما الأخوان فيفرق بينهما، وفرق بينهما بالنفقة وغيرها.

قال أحمد : وأنا أكره التفريق بينهما لما روينا فيه عن عمر<sup>(٦)</sup> وبالله التوفيق.

(١) ليست في (ب).

[ ٣٢٩ ] **تخرجه :**

- وصله ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٩/٥) في الطلاق، باب ما قالوا في الأولياء والأعمام أيهم أحق بالولد.

فقال : حدثنا عباد بن العوام، عن يونس بن عبد الله بن ربيعة، عن عمارة بن ربيعة الجرمي، قال : "غزا أبي نحو البحر في بعض تلك المغازي فقتل فجاء عمي ليذهب بي فخاصمته أمي إلى عليّ - رضي الله عنه - قال : ومعي أخ لي صغير قال : فخيرني عليّ ثلاثاً، فاخترت أمي فأبى عمي أن يرضى فوكزه عليّ بيده وضربه بدرته، وقال : "وهذا أيضاً قد بلغ خيراً".

إلا أن سياق ابن أبي شيبة غير واضح كأن فيه أخطاء مطبعية أو إسقاط من النسخ وهو في قوله : "وهذا أيضاً قد بلغ خيراً" ولعل الصواب ما جاء عند الشافعي في الأم ونقله البيهقي هنا وهو قوله : "وهذا لو بلغ مبلغ هذا خيرناه".

- أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٤٩٧/٦) من طريق سفيان، عن يونس به، مختصراً.

- وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٦٥/٦) من طريق سفيان، عن يونس به، مختصراً.

[ ٣٢٩ ] **درجته :**

حسن لذاته، فيه عمارة بن ربيعة الجرمي وثقه ابن حبان وسكت عنه البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وهو ممن يعد العلماء حديثهم في درجة الحسن ممن تقدم العهد بهم من التابعين.

(٢) في (ب) : (ثمان سنين).

(٣) في (ب) : (حدا).

(٤) في (ب) : (فإنه).

(٥) ذكره الشافعي في الأم في الموضع السابق.

(٦) هو الذي تقدم برقم (٣٢٨).

## بيع السبي من أهل الشرك

أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي رحمه الله قال : أسر رسول الله ﷺ أسراء يوم بدر، فقتل منهم، وأخذ الفدية من بعضهم، ومَنْ على بعض<sup>(١)</sup>، ثم أسر بعدهم ثمانية بن أثال<sup>(٢)</sup> فَمَنْ عليه وهو مشرك ثم أسلم بعد<sup>(٣)</sup>، ومَنْ على غير واحد من رجال المشركين، ووهب الزبير بن باطا لشابت بن قيس بن شماس لِيَمُنَّ عليه فسأل الزبير أن يُقتل<sup>(٤)</sup>، وسبى رسول الله ﷺ نساء بني قريظة وذرايرهم وباعهم من المشركين، فاشترى<sup>(٥)</sup> أبو الشحم اليهودي أهل بيت عجوزاً وولدها / من النبي ﷺ،\* وبعث رسول ﷺ\* بما بقي من السبي أثلاثاً، ثلثاً إلى تهامة<sup>(٦)</sup>، ١٧٠/أ وثلثاً إلى نجد، وثلثاً إلى طريق الشام، فبيعوا بالخیل والسهل والإبل والمال وفيهم الصغير والكبير من المشركين، وقد يحتمل أن يكون هذا من أجل

(١) ذكره الشافعي في الأم (٢٥٢/٤) في كتاب الحكم في قتال المشركين ومسألة مال الحربي.

وذكره في سيرة ابن هشام (ق ١/٦٢٨-٦٦٦).

والطبري في تأريخه (٤٤٩/٢-٤٧٩) كلاهما في باب غزوة بدر.

(٢) في (ب) : (ابال).

(٣) ذكره الشافعي في الموضع السابق.

(٤) ذكره الشافعي في الأم (٣٨٦/٧) باب الصبي يسبى ثم يموت، من سير الأوزاعي.

وذكره ابن هشام في السيرة (ق ٢/٢٤٢).

وابن جرير في تأريخه (٥٨٩/٢-٥٩٠) كلاهما في غزوة بني قريظة.

(٥) في (ب) : (واشترى).

(\*-) ليس في (ب).

(٦) تهامة :- بكسر المثناة فوق - هي الغور، من التهم وهي شدة الحر وركود الريح، يقال : تَهم الحر إذا اشتد، وقيل : لتغير هوائها، يقال : تَهم الدهن إذا تغير ريحه. وطرف تهامة من جهة

من قبل الحجاز مدارج العرج، وأول تهامة من قبل نجد ذات عرق.

المدارج : الثنايا الغلاظ. قاله ياقوت الحموي.

وقال البكري : وجبل السراة هو الحد ما بين تهامة ونجد، ونقل عن الباهلي : كل ما انحدر

سيله مغرباً فهو الغور، وكل ما أسهل مشرقاً فهو نجد، وتهامة : ما بين ذات عرق إلى

مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك فهو الغور وما وراء ذلك إلى مهب الجنوب فهو السراة

إلى تخوم السراة. معجم ما استعجم (١٤/١) ومعجم البلدان (٦٣/٢).



أن<sup>(١)</sup> أمهات الأطفال معهم<sup>(٢)</sup>.

قال الشافعي : وفدا رسول الله ﷺ رجلاً برجلين<sup>(٣)</sup>.

[ ٣٣٠ ] أنا<sup>(٤)</sup> ابن عيينة وعبد الوهاب، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ فدا رجلاً برجلين.

(١) ليست في (ب).

(٢) ذكره الشافعي في الأم (٣٨٥/٧-٣٨٦) في سير الأوزاعي، باب الصبي يسبي ثم يموت. وذكره المصنف في السنن الكبرى (١٢٨/٩) في السير، باب بيع السبي من أهل الشرك.

وذكره ابن هشام في السيرة (ق٢/٢٣٩-٢٤٤).

وابن جرير الطبري في تاريخه (٥٨٦/٢-٥٨٩) كلاهما في غزوة بني قريظة.

(٣) ذكره الشافعي في الأم (٢٥٢/٤) في كتاب الحكم في قتال المشركين ومسألة مال الحربي.

(٤) في (ب) : (أخبرنا).

[ ٣٣٠ ] رجال الإسناد :

★ ابن عيينة : سفيان بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ عبد الوهاب : بن عبد المجيد الثقفي، ثقة، تقدم في حديث (٣٠).

★ أيوب : بن كيسان السخيتاني، ثقة ثبت حجة، تقدم في حديث (٩٨).

★ أبو قلابة : عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل يرسل، تقدم في حديث (١١٣).

★ أبو المهلب : الجرمي، تابعي ثقة، تقدم في حديث (١١٣).

★ عمران بن حصين : صحابي، تقدم في حديث (١١٣).

[ ٣٣٠ ] تخرجه :

- هذا الحديث أخرجه الشافعي في الأم (٣٦٨/٧) في سير الأوزاعي، باب المرأة تسبي ثم يسبي زوجها فقال : "أخبرنا ابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي، عن أيوب به.

" أن رسول الله ﷺ فدى رجلاً برجلين".

- أخرجه الترمذي (١٣٥/٤) في السير، باب ما جاء في قتل الأسارى والفداء، عن

ابن أبي عمر، عن ابن عيينة به، بنحوه.

- وأخرجه النسائي في الكبرى (١٧٥/٥، ٢٠١) من طريقين عن سفيان به، بنحوه أيضاً.

- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٦/٥) باب قتل أهل الشرك صبراً وفداء الأسارى عن

معمر، عن أيوب به، مطولاً.

- وابن أبي شيبة في مصنفه (٤١٦/١٢) في الجهاد، باب في الفداء من رآه وفعله، عن

ابن عليه، عن أيوب به.



قال الشافعي : وكذلك النساء البوالغ، قد استوهب رسول الله ﷺ جارية بالغاً من أصحابه ففدا بها رجلين<sup>(١)</sup>.

[ ٣٣١ ] أخبرناه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنا<sup>(٢)</sup> أحمد بن عبيد الصفار، ثنا عباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا أبو<sup>(٣)</sup> الوليد، ثنا عكرمة قال حدثني إياس بن سلمة

### [ ٣٣٠ ] درجته :

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(١) ذكره الشافعي في الأم (٣٨٦/٧) في سير الأوزاعي، باب الصبي يسي ثم يموت.

وذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٢٩/٩) في السير، باب بيع السبي.

(٢) في (ب) : (قال حدثنا).

(٣) ليست في (ب).

### [ ٣٣١ ] رجال الإسناد :

★ أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان : ثقة، تقدم في حديث (١٠٣).

★ أحمد بن عبيد الصفار : ثقة ثبت، تقدم في حديث (١٠٣).

★ عباس بن الفضل الأسفاطي : - بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء وبعد الألف الساكنة طاء مهملة - البصري، قال الدارقطني : صدوق، سمع أبا الوليد الطيالسي، وعلي بن المديني، وغيرهما، روى عنه أبو القاسم الطبراني.

اللباب (٥٤/١)، ويُنظر : سؤالات الحاكم للدارقطني ص (١٢٩) وتهذيب الكمال (٢٢٨/٣٠) ترجمة أبي الوليد الطيالسي - تلاميذه.

★ أبو الوليد : هشام بن عبد الملك الباهلي، الطيالسي، ثقة ثبت، تقدم في حديث (١٢).

★ عكرمة : بن عمار العجلي البصري ثم اليمامي، أبو عمار، صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب، وقال أحمد : "عكرمة بن عمار مضطرب في يحيى، وكان حديثه عن إياس بن سلمة صالحاً"، روى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، وإياس بن سلمة، وأبي زميل سمالك، وغيرهم، روى عنه عبد الله بن زياد اليمامي، وعمر بن يونس اليمامي، وأبو الوليد الطيالسي، استشهد به البخاري في الصحيح وخرَّج له في كتاب "رفع اليدين في الصلاة" وغيره وخرَّج له الباقون، ت ١٥٩ هـ.

يُنظر : ضعفاء العقيلي (٣٧٨/٣) والجرح والتعديل (١٠/٧) وتهذيب الكمال (٢٥٦/٢٠) والسير (١٣٤/٧) والبيان والتوضيح ص (١٧٠) والتقريب ص (٣٩٦).

★ إياس بن سلمة بن الأكوع : الأسلمي المدني، أبو سلمة أو أبو بكر، ثقة، روى عن أبيه سلمة وابنِ لعمار بن ياسر، روى عنه أبو العُميس المسعودي، والريعي بن أبي صالح، وعكرمة بن عمار، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ١١٩ هـ.

ابن الأكوع، عن أبيه قال : خرجنا مع أبي بكر رضي الله عنه وأمره<sup>(١)</sup> علينا رسول الله ﷺ، فغزونا فزارة، فلما دنونا من الماء أمرنا أبو بكر فعرسنا، فلما صلينا الصبح أمرنا أبو بكر فشئنا الغارة ونزلنا<sup>(٢)</sup> على الماء، قال سلمة : فنظرت إلى عنق<sup>(٣)</sup> من الناس<sup>(٤)</sup> فيهم الذرية والنساء فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فأخذت في آثارهم فرميت بسهمي بينهم وبين الجبل فقاموا فجئت أسوقهم إلى أبي بكر وفيهم

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٧٩/٢) وتهذيب الكمال (٤٠٣/٣) والسير (٢٤٤/٥) والتقريب ص (١١٦).

★ أبوه : سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، أبو مسلم وأبو إياس وأبو عامر المدني، روى عن النبي ﷺ (٧٧) حديثاً، روى عنه ابنه إياس، ويزيد بن خصيفة، ومولاه يزيد بن أبي عبيد، وغيرهم، خرّج حديثه الجماعة، كان يسبق الفرس شداً على قدميه، مناقبه كثيرة، مات بالمدينة سنة ٧٤هـ.

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٨٤) وتهذيب الكمال (٣٠١/١١) والإصابة (١١٨/٣).

### [ ٣٣١ ] تخريجه :

- أورده البيهقي في السنن الكبرى (١٢٩/٩) في السير، باب بيع السبي من أهل الشرك بنفس الإسناد.

- وأخرجه مسلم (١٣٧٥/٣) في الجهاد، باب التنفيل وفداء المسلمين بالأسارى، من طريق عمر بن يونس، عن عكرمة به.

- وأبو داود في سننه (٦٤/٣) في الجهاد، باب الرخصة في المدركين يفرق بينهم، من طريق هاشم بن القاسم، عن عكرمة به.

- وابن ماجه في سننه (٩٤٩/٢) في الجهاد، باب فداء الأسارى، من طريق وكيع، عن عكرمة به.

### [ ٣٣١ ] درجته :

حسن لذاته، ويرتقي بمتابعة مسلم إلى الصحيح لغيره.

(١) في (ب) : (فأمره).

(٢) في (ب) : (فتزلنا).

(٣) في (ب) : (عتق).

عُنُق :- بضم المهملة والنون - أي طائفة أو جماعة من الناس. النهاية (٣١٠/٣) باب العين مع القاف.

(٤) في (ب) : (النساء).



امرأة\* من بني فزارة\* عليها قشع<sup>(١)</sup> من آدم ومعها ابنة لها من أحسن العرب، فنفلني أبو بكر ابنتها، فما كشفت لها ثوباً حتى قدمت المدينة ولم أكشف لها ثوباً، ولقيني رسول الله ﷺ في السوق فقال : يا سلمة هب<sup>(٢)</sup> لي المرأة، قلت يارسول الله لقد أعجبني، وما كشفت لها ثوباً. فسكت رسول الله ﷺ / وتركني حتى إذا كان من الغد ١٧٠/ب لقيني رسول الله ﷺ في السوق فقال [ لي ]<sup>(٣)</sup> : يا أبا سلمة هب لي المرأة لله أبوك. قلت يارسول الله لقد أعجبني، والله ما كشفت لها ثوباً، وهي لك يارسول الله. فبعث بها إلى أهل مكة، ففدا بها رجالاً من المسلمين بأيديهم.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عكرمة بن عمار.

أخبرنا<sup>(٤)</sup> أبو عبد الله وأبو سعيد قالاً ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي : فأما الصبيان إذا صاروا إلينا ليس مع واحد\* منهم واحد\* من والديه فلا نبيعه<sup>(٥)</sup> منهم ولا نفاذي بهم لأن حكمهم حكم آبائهم ما كانوا معهم، فإذا تحولوا إلينا ولا والد مع أحد منهم فإن حكمه حكم مالكة<sup>(٦)</sup>.

وأما قول أبي يوسف : نقوي بهم أهل الحرب قد<sup>(٧)</sup> يمتن<sup>(٨)</sup> الله عليهم بالإسلام ويدعون إليه ثم قال : أرايت صلة أهل الحرب بالمال وإطعامهم الطعام أليس بأقوى لهم في كثير من الحالات من بيع عبد أو عبيدين منهم.

(\*)- (\*) ليس في (ب).

(١) القشع : - بفتح القاف وإسكان الشين - الجلد اليابس أو الفرو الخلق. يُنظر : النهاية (٦٥/٤)

مادة (ق ش ع).

(٢) في (ب) : (أهب).

(٣) من (ب).

(٤) في (ب) مكانها مطموس.

(\*)- (\*) ليس في (ب).

(٥) في (ب) : (نبيعه).

(٦) ذكره الشافعي في الأم (٣٦٨/٧) في كتاب سير الأوزاعي، باب المرأة تسبي ثم يسبي زوجها.

(٧) في (ب) : (فقد).

(٨) في (ب) : (يمن).



[ ٣٣٢ ] فقد أذن رسول الله ﷺ لأسماء بنت أبي بكر فقالت: إن أُمِّي أَتَتْنِي وَهِيَ رَاغِبَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ أَفَأَصْلُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ.

[ ٣٣٣ ] وأذن رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب فكسا ذا قرابة له مشركاً بمكة.

#### [ ٣٣٢ ] رجال الإسناد :

★ أسماء بنت أبي بكر : هي أسماء بنت عبد الله بن عثمان القرشية التيمية، ابنة أبي بكر الصديق ووالدة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، أسلمت قديماً بمكة وهاجرت، كانت تلقب بذات النطاقين وقد سماها رسول الله ﷺ بذلك، روت عن النبي ﷺ (٥٨) حديثاً، روى عنها عروة بن الزبير، وعباد بن عبد الله، وفاطمة بنت المنذر، وغيرهم، توفيت بعد مقتل ولدها بقليل.  
يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٨٥) والإصابة (٧/٨).

#### [ ٣٣٢ ] تخرجه :

- أخرجه البخاري (١٤٢/٣) في الهبة، باب الهدية للمشركين.
- ومسلم (٦٩٦/٢) في الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين.
- وأبو داود في سننه (١٢٧/٢) في الزكاة، باب الصدقة على أهل الذمة.
- كلهم من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.

#### [ ٣٣٢ ] درجته :

أخرجه الشيخان.

#### [ ٣٣٣ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٣٦٨/٧) في كتاب سير الأوزاعي، باب المرأة تسبى ثم يسبى معها زوجها.
- ووصله المصنف في السنن الكبرى (١٢٩/٩) في السير، باب بيع السبي، قال : أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر بنحوه.
- هذا الحديث في موطأ مالك رحمه الله (٩١٧/٢) في اللباس، باب ما جاء في لبس الثياب، ومن طريقه أخرجه البيهقي.
- وأخرجه البخاري (٢١٤/١) في الجمعة، باب يلبس أحسن ما يجد.
- وأبو داود في سننه (٢٨٢/١) في الصلاة، باب اللبس للجمعة، كلاهما أيضاً من طريق مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بنحوه.

#### [ ٣٣٣ ] درجته :

أخرجه البخاري.

وقال الله عز وجل ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ {الدهر : ٨} مع ما وصفت من بيع النبي ﷺ من المشركين سبي بني قريظة.

فأما الكراع<sup>(١)</sup> والسلاح فلا أعلم أحداً رخص في بيعهما<sup>(٢)</sup>.

وذكر الشافعي في القديم في رواية أبي عبد الرحمن عنه :

[ ٣٣٤ ] حديث الوليد بن مسلم عن ابن جابر أن عمر بن عبد العزيز فادى بآبن بطريق من البطارقة صغيراً.

قال : ولو كان بالأخذ [ يصير ]<sup>(٣)</sup> مسلماً ما حلّ الفداء به.

(١) الكراع : اسم لجميع الخيل. يُنظر : النهاية لابن الأثير (١٦٥/٤) مادة (ك ر ع).

(٢) ذكره الشافعي في الأم (٣٦٨/٧) في كتاب سير الأوزاعي، باب المرأة تسبي ثم يسي زوجها.

وأسنده المصنف في السنن الكبرى (١٢٩/٩) في السير، باب بيع السبي من أهل الشرك، فقال :

أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأ أبو منصور النضروي، ثنا أحمد بن نحدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا عبد الرحمن بن زياد، عن شعبة، عن عثمان البتي، عن الحسن في قوله : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ قال : كانوا من أهل الشرك. وإسناده حسن إلى الحسن البصري.

#### [ ٣٣٤ ] رجال الإسناد :

★ الوليد بن مسلم : القرشي، ثقة كثير التدليس والتسوية، تقدم في حديث (١٩٦).

★ ابن جابر : لعله عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة السلمي، ثقة، روى عن بسر بن عبيد الله الحضرمي، وعمير بن هانئ العنسي، ورزيق بن حبان، وغيرهم، روى عنه الوليد بن مسلم، ويحيى بن حمزة الحضرمي، وابن المبارك، وغيرهم، خرج له الجماعة، توفي سنة بضع وخمسين ومائة. يُنظر : الجرح والتعديل (٢٩٩/٥) وتهذيب الكمال (٥/١٨) والسير (١٧٦/٧) والتقريب ص (٣٥٣).

#### [ ٣٣٤ ] تخريجه :

- لم أقف على من أخرجه.

#### [ ٣٣٤ ] درجته :

إسناده ضعيف فيه الوليد بن مسلم مدلس من الرابعة.

(٣) في (ب) : (نصر).



[ ٣٣٥ ] وذكر رواية مبشر [ الحلبي ] <sup>(١)</sup>، عن فرات بن سلمان <sup>(٢)</sup> قال : كنا نكون مع سليمان بن موسى فنصيب الصبيان من السبي فيموتون فلا نصلي عليهم.

قال أحمد : المذهب ما ذهب إليه في الجديد، وقد يحتمل أن يكون ابن البطريق سبي مع أمه، وإذا لم يكن معه أبواه ولا أحدهما ولم يكن بد من / أن يجعل تبعاً لغيره ١/١٧١ في الدين فاتباعه لساييه أولى، تغليباً لحكم الإسلام والله أعلم.

(١) من (ب)، وفي الأصل (الحكي).

(٢) في (ب) : (سليمان).

[ ٣٣٥ ] رجال الإسناد :

★ مبشر الحلبي : هو مبشر بن إسماعيل الحلبي الكلبي، أبو إسماعيل، صدوق، روى عن الأوزاعي، وصفوان بن عمر، وعبد الله بن محرز، وغيرهم، روى عنه سعيد الدؤرقي، وسليمان بن عبد الرحمن، وسهل بن صالح، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٢٠٠ هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٤٣/٨) وتهذيب الكمال (١٩٠/٢٧) والسير (٣٠١/٩) والبيان والتوضيح ص (٢٢١) والتقريب ص (٥١٩).

★ فرات بن سلمان : الرقي الجزري، قال أحمد : ثقة صدوق، وقال أبو حاتم : لا بأس به محله الصدق صالح الحديث. وقال ابن عدي : "لم أر المتقدمين صرحوا بضعفه وأرجو أنه لا بأس به لأنني لم أر في روايته حديثاً منكراً"، روى عن القاسم بن محمد، والأعمش، روى عنه ميمون بن مهران، وأيوب بن سويد، ت ١٥٠ هـ.

يُنظر : العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد ص (٢٠٠) والجرح والتعديل (٨٠/٧) والكامل لابن عدي (٢٠٥٠/٦) والميزان (٣٤٢/٣) ولسان الميزان (٤٣١/٤).

[ ٣٣٥ ] تخرجه :

- لم أقف على من أخرجه.

[ ٣٣٥ ] درجته :

حسن لذاته.



## الحميل<sup>(١)</sup> إذا عتق لا يورث حتى يقوم بنسبه بينة من المسلمين

[ ٣٣٦ ] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا ابن نمير، ثنا<sup>(٢)</sup> مجالد، عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى شريح أن لا تورث حميلاً<sup>(٣)</sup> إلا بينة، ولا تجز عطية امرأة في بيتها حتى يحول عليها الحول أو تلد ولداً، وفي البهيمة تفقاً عينها ربع ثمنها.

(١) في (ب) : (الحميل) وهو تصحيف.

والحميل : - بفتح المهملة وكسر الميم - هو الذي يُحمل صغيراً إلى بلاد الإسلام، وقيل هو المحمول النسب، وذلك أن يقول الرجل للإنسان : هذا أخي أو ابني ليزوي ميراثه عن مواليه فلا يُصدّق إلا بينة. النهاية (٤٤٢/١) باب الحاء مع الميم.

(٢) في (ب) : (عن).

(٣) في (ب) : (حميلاً).

[ ٣٣٦ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).
- ★ أبو العباس محمد بن يعقوب : بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الحسن بن علي بن عفان : صدوق، تقدم في حديث (٤٥).
- ★ ابن نمير : عبد الله نمير، ثقة، تقدم في حديث (٢٦٣).
- ★ مجالد : بن سعيد، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، تقدم في حديث (٦٨).
- ★ الشعبي : ثقة، تقدم في حديث (٥١).

[ ٣٣٦ ] تخرجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٣٠/٩) في السير، باب الحميل لا يورث..من طريق سفيان، عن مجالد به.
- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٩٩/١٠-٣٠٠) في الفرائض، باب الحميل، عن الثوري ومعمر، عن جابر. وعن الثوري، عن مجالد كلاهما عن الشعبي به.
- وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٨٩/١) في الفرائض، باب لا يورث الحميل إلا بينة، عن هشيم، عن مجالد، عن الشعبي به.
- وأخرجه سعيد بن منصور أيضاً (٨٩/١) في الباب السابق عن سفيان، عن ابن جدعان، عن سعيد بن المسيب، قال : كتب عمر بن الخطاب "أن لا تورثوا حميلاً إلا بينة".
- وأخرجه الدارمي في سننه (٣٨٧/٢) في الفرائض، باب في ميراث الحميل، عن يزيد بن هارون، عن الأشعث، عن الشعبي به، بنحوه.

قال أحمد : هذا منقطع، وله في الحميل<sup>(١)</sup> شواهد :

[ ٣٣٧ ] عن عمر،

[ ٣٣٨ ] وعثمان،

وأسانيدها ضعيفة، والسنة في البينة على<sup>(٢)</sup> المدعي دليل في الحميل.

[ ٣٣٦ ] درجته :

إسناده ضعيف.

قال البيهقي : هذا منقطع. وقال - أيضاً - بعد إخراج بطرق كثيرة : "هذه الأسانيد عن عمر وعثمان رضي الله عنهما كلها ضعيفة.

قلت : هو كذلك. لأن في بعض طرقها مجالد كما هنا عند المصنف وهو لين.

وفي بعضها جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف.

وفي بعضها الأشعث بن سوار وهو ضعيف.

وفي بعضها الحجاج بن أرطاة، وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس، ولكن يشهد بعضها لبعض وتتقوى بحديث "البينة على المدعي" كما قاله البيهقي هنا. وهو الذي أخرجه البخاري في

الرهن، باب إذا اختلف الراهن والمرتهن بلفظ : شاهدك أو يمينه، عن ابن مسعود.

- والترمذي عن وائل بن حجر في الأحكام، باب ما جاء في أن البينة على المدعي بلفظ : ألك

بينة ؟.

- وابن ماجه في الأحكام، باب البينة على المدعي، عن الأشعث بن قيس بنحوه.

(١) في (ب) : (الحميل).

[ ٣٣٧ ] تخرجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٣٠/٩) في السير، باب الحميل لا يورث...

- وأخرجه الدارمي في سننه (٣٨٧/٢) في الفرائض، باب في ميراث الحميل كلاهما من طريق

الأشعث، عن الشعبي به.

[ ٣٣٧ ] درجته :

إسناده ضعيف، وتقدم الكلام على إسناده في الحديث الذي قبله.

[ ٣٣٨ ] تخرجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٣٠/٩) في السير، باب الحميل لا يورث... من طريق

الزهري، ومن طريق حبيب بن أبي ثابت، كلاهما عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

[ ٣٣٨ ] درجته :

إسناده ضعيف، لأنه مرسل حيث إن الزهري وحبيب لم يلقيا عثمان رضي الله عنه، وفي إسناده

حجاج بن أرطاة وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس.

(٢) في (ب) : (في).



## باب المـبارزة

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال : ولا بأس بالمبارزة، قد<sup>(١)</sup> بارز يوم بدر عبيدة بن الحارث<sup>(٢)</sup> وحمزة بن عبد المطلب<sup>(٣)</sup> وعلي ابن أبي طالب<sup>(٤)</sup> بأمر النبي ﷺ، وبارز محمد بن مسلمة<sup>(٥)</sup> [ مرحباً<sup>(٦)</sup> ] يوم خيبر بأمر النبي ﷺ وبارز يومئذ الزبير بن العوام<sup>(٧)</sup> ياسراً<sup>(٨)</sup>، وبارز يوم الخندق علي بن أبي طالب عمرو بن عبد ود<sup>(٩)</sup>.

ثم ساق الكلام<sup>(١٠)</sup> إلى أن قال : وقد بارز عبيدة عتبة فضرب عبيدة<sup>(١١)</sup> عتبة فأرخی<sup>(١٢)</sup> عاتقه الأيسر فضربه عتبة فقطع رجله فأعان حمزة وعلي عبيدة فقتلا عتبة.

- 
- (١) في (ب) : (فقد).
- (٢) تقدمت ترجمته تابعاً لحديث (٤٨).
- (٣) تقدمت ترجمته تابعاً لحديث (١٤٣).
- (٤) تقدمت ترجمته تابعاً لحديث (٤٠).
- (٥) في (ب) : (مسلم) وهو خطأ، وتقدمت ترجمته تابعاً لحديث (١٨٢).
- (٦) من (ب)، وفي الأصل (مرحب) .
- وهو مَرْحَب -بفتح الميم وسكون الراء وفتح المهملة بعدها موحدة- اليهودي، اختلف فيمن قتله ف قيل : الزبير وقيل محمد بن مسلمة وقيل علي، وقال ابن الأثير : والأشهر والأصح أن الذي قتله هو علي بن أبي طالب، وكان ذلك يوم خيبر. يُنظر : الكامل لابن الأثير (١٤٩/٢) والبدایة (١٨٧/٤، ١٨٨، ١٨٩) وتبصير المنتبه (١٢٧٥/٤).
- (٧) تقدمت ترجمته ص (١٢٠).
- (٨) هو أخو مرحب اليهودي، خرج للمبارزة بعد أن قتل أخوه وهو يقول هل من مبارز فخرج له الزبير فقتله. يُنظر : الكامل لابن الأثير (١٤٨/٢) والبدایة (١٨٩/٤).
- (٩) هو عمرو بن عبد ود بن قيس العامري، كان أحد الفرسان الأشداء الذين عادوا رسول الله ﷺ، قاتل يوم بدر حتى أثختته الجراح فلم يشهد أحداً، قتله علي رضي الله عنه يوم الخندق مبارزة. يُنظر : طبقات ابن سعد (٦٨/٢) والكامل لابن الأثير (٨٣/٢ و١٢٤) والبدایة (١٠٥/٤).

(١٠) في (ب) : (العلام).

(١١) ليست في (ب).

(١٢) في (ب) : (فادمي).



ثم ساق الكلام إلى أن قال : إن معونة حمزة وعلي على عتبة إنما كانت بعد أن لم يكن في عبيدة قتالاً، ولم يكن منهم لعتبة أمان يكفون به عنه.

[ ٣٣٩ ] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس [ محمد ] <sup>(١)</sup> بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار.. فذكر بأسانيده مبارزة عبيدة عتبة.

(١) من (ب).

[ ٣٣٩ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).
- ★ أبو العباس محمد بن يعقوب : بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ أحمد بن عبد الجبار : ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، تقدم في حديث (٧٨).
- ★ يونس بن بكير : صدوق يخطئ، تقدم في حديث (١٨٤).
- ★ محمد بن إسحاق بن يسار : إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).

[ ٣٣٩ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٢٥٧/٤) باب الاختلاف فيمن تؤخذ منه الجزية.
  - وأخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (٦٢٥/١) في غزوة بدر بنحوه.
  - والحاكم في المستدرک (١٨٨/٣) في معرفة الصحابة في مناقب محمد بن مسلمة من طريقين : أحدهما : بإسناده إلى ابن عباس.
  - والثاني : بإسناده إلى موسى بن عقبة، عن الزهري، موقوفاً عليه. بنحوه.
  - وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٣١/٩) في السير، باب المبارزة، بهذا الإسناد، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، وعن الزهري، ومحمد بن يحيى بن حبان، وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائهم ثم ذكر المبارزة.
  - وأخرجه الواقدي في المغازي (٦٩/١) أيضاً في غزوة بدر بنحوه.
  - وأخرجه البخاري (٦/٥) في المغازي، باب قتل أبي جهل .
  - ومسلم (٢٣٢٣/٣) في التفسير، باب قوله تعالى : ﴿هَٰذَا نِصَابُكُمْ فِي غَزَاكُمْ﴾
- الآية سورة الحج.
- كلاهما من طريق أبي ذر رضي الله عنه.
- وأبو داود (٥٢/٣) في الجهاد، باب في المبارزة، من طريق علي رضي الله عنه.

[ ٣٣٩ ] درجته :

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قال : فاختلفا ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه.

[ ٣٤٠ ] قال : وبارز حمزة شيبه، فقتله مكانه، وبارز عليّ الوليد فقتله مكانه،

ثم كراً على عتبة فدفا<sup>(١)</sup> واحتملا صاحبهما.

[ ٣٤١ ] وذكر مبارزة محمد بن مسلمة مرحباً.

### [ ٣٤٠ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٢٥٧/٤) باب الاختلاف فيمن تؤخذ منه الجزية.

- ووصله في السنن الكبرى (١٣١/٩) في السير، باب المبارزة.

قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال : حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، وحدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا.. فذكره.

- وأخرجه الحاكم (١٩٤/٣) في معرفة الصحابة، من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مضرب عن علي.. فذكره.

### [ ٣٤٠ ] درجته :

قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ثم قال : لم يخرجوا لحارثة وقد وهاه ابن المديني.

(١) في (ب) : (فدفا).

فَدَفَّفَا : يقال : داففت على الأسير ودافيته ودَفَفْتُ عليه : أجهزت عليه وحررت قتله.

هذا بالدال المهملة ويروى بالدال المعجمة بمعناه. النهاية (١٢٥/٢) باب الدال مع الفاء.

### [ ٣٤١ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٢٥٧/٤) باب الاختلاف فيمن تؤخذ منه الجزية ومن لا....

- ووصله المصنف في السنن الكبرى (١٣١/٩) في السير، باب المبارزة، من طريق يونس بن

بكير، عن ابن إسحاق عن عبد الله بن سهل أحد بني حارثة عن جابر بن عبد الله.. فذكره.

- وأخرجه ابن جرير الطبري في تأريخه (١٠/٣) في ذكر الأحداث الكائنة في

سنة سبع من الهجرة (غزوة خيبر). قال : "فحدثنا ابن حميد، قال : حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق" به.

وأخرجه الحاكم في المستدرک (٤٣٦/٣) في معرفة الصحابة، من طريق ابن بكير، عن

ابن إسحاق به، بنحوه.

وذكره ابن هشام عن ابن إسحاق في السيرة (ق ٣٣٢/٢-٣٣٤) في غزوة خيبر، بنحوه.



[ ٣٤٢ ] ومبارزة الزبير بن العوام يأسراً.

[ ٣٤٣ ] ومبارزة / علي عمرو بن عبد ود.

١٧١/ب

[ ٣٤١ ] درجته :

قال الحاكم : " هذا حديث صحيح على شرط مسلم " ، ولم يعلق عليه الذهبي .  
قلت : إسناده المصنف والحاكم فيهما يونس بن بكير وهو صدوق يخطئ ، ولكن تابعه سلمة بن الفضل عند ابن جرير الطبري في تأريخه كما تقدم ، وهو صدوق كثير الخطأ ، وشيخ الطبري أيضاً محمد بن حميد ضعيف ولكن تابعهم جميعاً ابن هشام في السيرة كما تقدم ، فالإسناد حسن لغيره ، والله أعلم .

[ ٣٤٢ ] تخريجه :

- ذكره الشافعي في الأم ( ٢٥٧/٤ ) باب الاختلاف فيمن تؤخذ منه الجزية ومن لا ..  
- وذكره المصنف في السنن الكبرى ( ١٣١/٩ ) معلقاً عن ابن إسحاق ،  
- وأخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ( ٣٣٤/٢ ) قال ابن إسحاق : " ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يقول : من يبارز ، فزعم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب : يُقتل ابني يا رسول الله ! قال : بل ابنك يقتله إن شاء الله . فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير " .  
- وأخرجه ابن جرير الطبري في تأريخه ( ١١/٣ ) في ذكر الأحداث الكائنة في سنة سبع من الهجرة ( غزوة خيبر ) . عن ابن حميد ، عن سلمة ، عن ابن إسحاق " .

[ ٣٤٢ ] درجته :

إسناده المصنف معلق .

وأما إسناده ابن جرير ففيه شيخه ابن حميد ضعيف ، وفيه سلمة بن الفضل صدوق كثير الخطأ ، ولكن جاءت القصة عند ابن هشام عن ابن إسحاق في السيرة فهو حسن لغيره كما تقدم في الحديث السابق .

[ ٣٤٣ ] تخريجه :

- ذكره الشافعي في الأم ( ٢٥٧/٤ ) باب الاختلاف فيمن تؤخذ منه الجزية ومن لا ..  
- وذكره المصنف في السنن الكبرى ( ١٣٢/٩ ) في السير ، باب المبارزة ، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار ، ثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، قال : : " خرج - يعني يوم الخندق - عمرو بن عبد ود فنأدى : من يبارزني ؟ فذكر قصة طويلة . وفيها أن علياً قتله .  
- وأخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ( ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ ) في غزوة الخندق ، فذكره مطولاً وفيه أن علياً قتل عمرو بن عبد ود في المبارزة .



[ ٣٤٤ ] وروينا عن سلمة بن الأكوع

[ ٣٤٥ ] وبريدة أن علياً كان صاحب مرحب،

[ ٣٤٣ ] درجته :

حسن لذاته فيه يونس بن بكير وهو صدوق يخطئ، ولكن جاءت القصة كذلك في سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق فابن إسحاق حجة في المغازي وقد وافق ما رواه ابن بكير لما ورد في السيرة من رواية ابن هشام عن ابن إسحاق فيكون متابعاً له فيكون صحيحاً لغيره.

[ ٣٤٤ ] رجال الإسناد :

★ سلمة بن الأكوع : صحابي، تقدم في حديث (٣٣١).

[ ٣٤٤ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٣١/٩) في السير، باب المبارزة فقال : وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، ثنا عكرمة بن عمار، حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، قال : حدثني أبي : قال : قدمنا مع رسول الله ﷺ فذكر الحديث بطوله وفيه : "فبرز مرحب... فبرز له علي... فضرب مرحباً ففلق رأسه فقتله وكان الفتح" ثم قال المصنف : أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن عكرمة بن عمار.

قلت : أخرجه مسلم (١٤٣٢/٣-١٤٤١) في الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد وغيرها، من طريق هاشم بن القاسم، وأبي عامر العقدي، وعبيد الله بن عبد المجيد، والنضر بن محمد أربعتهم، عن عكرمة بن عمار به.

- وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٠/١٤) في المغازي، في غزوة خيبر، عن هاشم بن القاسم. ومن طريقه أخرج مسلم رواية هاشم بن القاسم السابقة.

[ ٣٤٤ ] درجته :

حسن لذاته، وعكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة الأكوع صالح الحديث، ويوثقي برواية مسلم إلى الصحيح لغيره.

[ ٣٤٥ ] رجال الإسناد :

★ بريدة : بن الحبيب، صحابي، تقدم في حديث (١١).

[ ٣٤٥ ] تخريجه :

- وصله في السنن الكبرى (١٣٢/٦) في السير، باب المبارزة بإسناده، من طريق المسيب بن مسلم الأزدي، ومن طريق الحسين بن واقد، كلاهما عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة، فذكر مبارزة علي مرحباً وقتل علي له.

وقيل : اشتركا فيه، فمحمد أثخنه وعليٌ جهز عليه، وهذا قول الواقدي<sup>(١)</sup>.

وأما نقل الرؤوس :

[ ٣٤٦ ] فقد روينا عن أبي بكر الصديق أنه كره ذلك.

=  
- وأخرجه الحاكم في المستدرک (٤٣٧/٣) في معرفة الصحابة، في مناقب محمد بن مسلمة، بإسناده من طريق ميمون أبي عبد الله، عن عبد الله بن بريدة، فذكر المبارزة بين علي ومرحب وقتل علي له.

- وأخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣٣٨/٢-٣٤٠) في الهجرة والمغازي، باب غزوة خيبر، من طريق عوف، عن ميمون به، وقال البزار : " لا نعلمه عن بريدة إلا بهذا الإسناد".

[ ٣٤٥ ] درجته :

صحيح لوروده عن عبد الله بن بريدة من طرق بعضها يجبر بعضاً.

(١) أخرجه الواقدي في المغازي (٦٥٥/٢-٦٥٦) في غزوة خيبر، قال : "وبدر مرحب محمداً فيرفع السيف ليضربه فاتقاه محمد بالدرقة فلجج- أن نشب سيفه في الدرقة وعلى مرحب درع مشمرة فيضرب محمد ساقى مرحب حين رفع يديه بالسيف فقطعهما فقال مرحب : أجهز يا محمد ؟ قال محمد : ذق الموت كما ذاقه أخي محمود، وجاوزه، ومر به علي فضرب عنقه وأخذ سلبه".

[ ٣٤٦ ] تخرجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٣٢/٩) في السير، باب ما جاء في نقل الرؤس، بإسناد صحيح فقال : أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأ أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه، أنبأ أحمد بن نجدة، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن المبارك، عن سعيد بن يزيد أبي شجاع، عن يزيد بن أبي حبيب، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر الجهني، أن عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة بعثا عقبة بريداً إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه برأس يناق بطريق الشام، فلما قدم على أبي بكر رضي الله عنه أنكر ذلك فقال له عقبة : يا خليفة رسول الله ﷺ فإنهم يصنعون ذلك، فقال : أفاستنان بفارس والروم، لا يحمل إليّ رأس وإنما يكفى الكتاب والخير".  
- ووصله البيهقي في السنن الكبرى (١٣٢/٩) بإسناده إلى معاوية بن حديج رضي الله عنه بنحوه.

- وأخرجه ابن أبي شعبة في الجهاد، باب في حمل الرؤس (٥١٥/١٢) من طريق قرة بن عبد الرحمن، عن يزيد عن عقبة ولم يذكر علي بن رباح، بنحوه.

- والنسائي في السنن الكبرى (٢٠٤/٥) في السير، باب حمل الرؤس، من طريق عبد الرحمن

قال : حدثني عبد الله بن المبارك، ونص على "علي بن رباح" في السند، عن سعيد به، بنحوه. =



وأما بيع جيفة<sup>(١)</sup> المشركين منهم :

[ ٣٤٧ ] فقد روينا عن النبي ﷺ أنه نهاهم عن ذلك.

- وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٠٦/٥) في الجهاد، باب السرايا وأردية الغزاة وحمل الرأس عن معمر، عن عبد الكريم قال : أتى أبو بكر برأس فقال : "بغيتم". وأخرجه كذلك عن معمر، عن الزهري قال : لم يؤت النبي ﷺ برأس، وأتى أبو بكر برأس فقال : "لا يؤتى بالجيف إلى مدينة رسول الله ﷺ". وفي رواية عن الزهري أن أبا بكر قال : "مالي ولجيفهم تحمل إلى بلد رسول الله ﷺ".

[ ٣٤٦ ] درجته :

صحيح.

(١) جيفة :- بكسر أوله وسكون ثانية وفتح ثالثة - جثة الميت إذا أنتنت، وجمعها جيف - بكسر الجيم وفتح المثناة تحت. النهاية (٣٢٥/١) باب الجيم مع الياء.

[ ٣٤٧ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٣٣/٩) في السير، باب لا تباع جيفة مشرك، فقال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي، ثنا محمد بن كثير العبدى، أنبأ سفيان، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما إن المسلمين أصابوا رجلاً من عظماء المشركين فقتلوه فسألوه أن يشتروه فنهاهم النبي ﷺ أن يبيعوا جيفة مشرك. ووصله كذلك - في الموضع نفسه - بإسناده من طريق الحجاج بن أرطاة، عن الحكم به. قال : إن رجلاً من المشركين قتل يوم الأحزاب فبعث المشركون إلى رسول الله ﷺ أن ابعث إلينا بجسده ونعطيك اثني عشر ألفاً.

- وأخرجه أبو يوسف في خراجه ص (٢١٦) فصل في قتال أهل الشرك وأهل البغي.... قال : حدثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس "أن رجلاً من المشركين وقع في الخندق فأعطى المسلمون بجيفته مالا فسألوا رسول الله ﷺ فنهاهم".

- وأخرجه الترمذي (٢١٤/٤) في الجهاد، باب ما جاء لا تفادى جيفة الأسير، عن محمود بن غيلان، عن أبي أحمد، عن سفيان به، بنحوه ثم قال : "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحكم، ورواه الحجاج بن أرطاة أيضاً عن الحكم، وقال أحمد بن حنبل : ابن أبي ليلى لا يحتج به". ثم قال : "وقال محمد بن إسماعيل : يعني البخاري، ابن أبي ليلى صدوق ولكن لا نعرف صحيح حديثه من سقيمه".

[ ٣٤٧ ] درجته :

إسناده ضعيف. فيه ابن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ.



## باب السواد وحكم ما يقفه<sup>(١)</sup> الإمام من الأرض للمسلمين

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع أنا الشافعي رحمه الله قال : ولا<sup>(٢)</sup>  
أعرف ما أقول في أرض السواد إلا ظناً مقروناً إلى علم، وذلك أنني وجدت أصح  
حديث يرويه الكوفيون عندهم في السواد ليس فيه بيان، ووجدت أحاديث من  
أحاديثهم تخالفه :

منها أنهم يقولون : السواد صلح.

ويقولون : السواد عنوة.

ويقولون : بعض السواد صلح وبعضه عنوة.

ويقولون : إن جرير<sup>(٣)</sup> البجلي، وهذا أثبت حديث عندهم فيه<sup>(٤)</sup>.

[ ٣٤٨ ] أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي،  
أنا الثقة، أنا<sup>(٥)</sup> إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم،

(١) في (ب) : (يقذفه).

(٢) في (ب) : (لا).

(٣) في (ب) : (جريرا).

(٤) ذكره الشافعي في الأم (٢٩٧/٤) باب فتح السواد.

(٥) في (ب) : (عن).

### [ ٣٤٨ ] رجال الإسناد :

★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة تقدم في حديث (٦).

★ أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم بن محمد النيسابوري، المزكي، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ الثقة : لم أقف عليه.

★ إسماعيل بن أبي خالد : ثقة ثبت، تقدم تابعاً لحديث (٥١).

★ قيس بن أبي حازم : البجلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، مخضرم، ويقال له رؤية، ويقال إنه

اجتمع له أن يروي عن العشرة، روى عن جرير بن عبد الله البجلي، وأبي مسعود الأنصاري،

وحذيفة بن اليمان، وغيرهم، روى عنه إسماعيل بن أبي خالد، وبيان بن بشر، والمغيرة بن شبيب، =

عن جرير بن عبد الله قال : كانت بجيلة<sup>(١)</sup> ربع الناس، فقسم لهم ربع السواد فاستغلوه ثلاثاً أو أربع سنين - أنا شككت - ثم قدمت على عمر بن الخطاب ومعي فلانة بنت فلان امرأة منهم قد سماها لا يحضرني ذكر اسمها فقال عمر بن الخطاب : لولا أنني قاسم مسؤول لتركتم على ما قسم لكم، ولكني أرى أن تردوا على الناس.

وأخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو<sup>(٢)</sup> العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي : وكان في حديثه - يعني في<sup>(٣)</sup> حديث جرير وعاضني<sup>(٤)</sup> من حقي فيه نيفاً وثمانين ديناراً، وكان في حديثه فقالت فلانة : شهد أبي القادسية وثبت سهمه ولا أسلمه حتى تعطيني كذا وتعطيني كذا، فأعطاه إياه<sup>(٥)</sup>.

قال الشافعي : وفي هذا / الحديث دلالة إذ أعطى جريراً البجلي عوضاً من ١٧٢/أ

وغيرهم، خرج له الجماعة، توفي بعد التسعين أو قبلها.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٠٢/٧) وتهذيب الكمال (١٠/٢٤) والسير (١٩٨/٤) والتقريب ص(٤٥٦).

★ جرير بن عبد الله : البجلي، صحابي، تقدم في حديث (٣٧).

#### [ ٣٤٨ ] تخرجه :

- أخرجه الشافعي في الأم (٢٩٧/٤-٢٩٨) باب فتح السواد، عن الثقة، عن ابن أبي خالد، به.

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٣٥/٩) في السير، باب السواد، من طريق الشافعي عن الثقة، عن إسماعيل بن أبي خالد به.

#### [ ٣٤٨ ] درجته :

إسناده ضعيف للإبهام، وسيأتي مفسراً من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد.

(١) بَجِيلَة :- بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم - ذكره في القاموس المحيط وقال : كسفية.

هو بجيلة بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، وقيل : بجيلة اسم أمهم من سعد العشيرة وأختها باهلة ولدتا قبيلتين عظيمتين نزلت بالكوفة منهم أبو عمرو جرير بن عبد الله البجلي.

الأنساب (٢٨٤/١).

(٢) ليست في (ب).

(٣) ليست في (ب).

(٤) عاضني : من قولهم : عضت فلاناً، وأعضته، وعوضته : إذا أعطيته بدل ما ذهب منه. النهاية

(٣٢٠/٣) باب العين مع الواو.

(٥) ذكره الشافعي في الأم (٢٩٧/٤-٢٩٨) في باب فتح السواد.



سهمه، والمرأة عوضاً من سهم أبيها أنه استطاب أنفس الذين أوجفوا عليه<sup>(١)</sup> فتركوا حقوقهم منه<sup>(٢)</sup> فجعله وقفاً للمسلمين، وهذا حلال للإمام لو افتتح [ اليوم ]<sup>(٣)</sup> أرض<sup>(٤)</sup> عنوة فأحصي من افتتحها وطابوا أنفساً<sup>(٥)</sup> عن حقوقهم منها أن يجعلها الإمام وقفاً، وحقوقهم منها الأربعة الأخماس، ويوفى<sup>(٦)</sup> أهل الخمس حقوقهم<sup>(٧)</sup> إلا أن يدع البالغون منهم حقوقهم فيكون ذلك لهم، والحكم في الأرض كالحكم في المال، وقد سبى رسول الله ﷺ هوازن وقسم أربعة أخماسها بين الموجهين ثم جاءته وفود هوازن مسلمين فسألوه أن يَمُنَّ عليهم بأن يرد عليهم ما أخذ منهم، فخيرهم بين<sup>(٨)</sup> الأموال والسبي فقالوا : خيّرتنا بين أحسابنا\* وأموالنا فنختار أحسابنا\* فترك لهم رسول الله ﷺ حقه وحق أهل بيته، وسمع بذلك المهاجرون فتركوا له حقوقهم، وسمع بذلك الأنصار فتركوا له حقوقهم، وبقي قوم من المهاجرين الآخرين<sup>(٩)</sup> والفتحين فأمر فعرف على كل عشرة واحد<sup>(١٠)</sup> ثم قال : ايتوني بطيب أنفس من بقي، فمن كره فله عليّ كذا وكذا من الإبل إلى وقت ذكره، فجاءوه بطيب أنفسهم إلا الأقرع بن حابس وعيينة بن بدر فإنهما أيا ليعيرا هوازن، فلم يكرههما رسول الله ﷺ على ذلك حتى كانا هما تركا بَعْدُ بأن خُدع عيينة عن حقه، وسلّم لهم رسول الله ﷺ حق من طاب<sup>(١١)</sup> نفسه عن

---

(١) أوجفوا عليه : الإيجاف : سرعة السير، وقد أوجف دابته يوجفها إيجافاً : إذا حثها. الوجيف : ضرب من السير السريع. النهاية (١٥٧/٥) باب الواو مع الجيم.

(٢) في (ب) : (فيه).

(٣) من (ب).

(٤) في (ب) : (أرضاً).

(٥) في (ب) : (أنفا).

(٦) في (ب) : (وهو في).

(٧) في (ب) : (حقهم).

(٨) في (ب) : (من).

(\*)-\*) ليس في (ب).

(٩) ليست في (ب).

(١٠) في (ب) : (واحد).

(١١) في (ب) : (طابت).



حقه<sup>(١)</sup>.

وهذا أولى الأمور بعمر بن الخطاب رضي الله عنه عندنا في السواد وفتوحه إن<sup>(٢)</sup> كانت عنوة فهو عندنا كما وصفت ظن<sup>(٣)</sup> عليه دلالة يقين<sup>(٤)</sup>، وإنما منعنا أن نجعله يقيناً بالدلالة أن الحديث الذي فيه متناقض فلا ينبغي أن يكون قسم إلا عن أمر<sup>(٥)</sup> عمر لكبر قدره ولو تفتوت فيه<sup>(٦)</sup> ما انبغى أن يغيب عنه قسمه ثلاث سنين، ولو كان القسم ليس لمن قسم له ما كان لهم منه عوض، ولكان عليهم أن يؤخذ منهم الغلة<sup>(٧)</sup> / والله أعلم ب/١٧٢ كيف كان، ولم أجد فيه حديثاً<sup>(٨)</sup> يثبت، إنما أجدها متناقضة، والذي [ هو ]<sup>(٩)</sup> أولى بعمر عندي الذي وصفت<sup>(١٠)</sup>.

قال أحمد : حديث جرير حديث<sup>(١١)</sup> صحيح، رواه عن إسماعيل بن أبي خالد<sup>(١٢)</sup> :

[ ٣٤٩ ] عبد الله بن المبارك،

(١) ذكره الشافعي في الأم (٢٩٨/٤) باب فتح السواد.

(٢) في (ب) : (وان).

(٣) في (ب) : (طر).

(٤) في (ب) : (يقتين).

(٥) في (ب) : (أثر).

(٦) في (ب) : (فيه عليه).

(٧) الغلّة : - بفتح الغين المعجمة وفتح اللام المشددة - هو الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر والبن والإجارة والتاج وغير ذلك. النهاية (٣٨١/٣) باب الغين مع اللام.

(٨) في (ب) : (شيئاً).

(٩) من (ب).

(١٠) ذكره الشافعي في الأم (٢٩٨/٤) باب فتح السواد.

(١١) ليست في (ب).

(١٢) في (ب) : (عن عبد الله...).

[ ٣٤٩ ] رجال الإسناد :

★ عبد الله بن المبارك : ثقة ثبت فقيه عالم، تقدم في حديث (٩٨).

[ ٣٤٩ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٣٥/٩) في السير، باب السواد، قال : أخبرنا أبو نصر

عمر بن عبد العزيز بن قتادة، أنبأ أبو الفضل محمد بن عبد الله بن خميرويه، أنبأ أحمد بن نجدة،

=

ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن المبارك، به، بنحوه.

وهشيم<sup>(١)</sup>،

[ ٣٥٠ ] ويحيى بن أبي زائدة،

[ ٣٥١ ] وعبد السلام بن حرب،

وغيرهم<sup>(٢)</sup>. إلا أن بعضهم لم يذكر قصة المرأة وقالوا :

= - وأخرجه يحيى بن آدم في خراجه ص (٤٧) في قسم الفيء، عن ابن المبارك، به بنحوه.

[ ٣٤٩ ] درجته :

قال البيهقي : حديث صحيح.

(١) سيأتي طريق هشيم مسنداً من قبل المصنف في رقم (٣٥٢).

[ ٣٥٠ ] رجال الإسناد :

★ يحيى بن أبي زائدة : يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ثقة متقن، تقدم تابعاً لحديث (٢٨٠).

[ ٣٥٠ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٣٥/٩) في السير، باب السواد، قال : أخبرنا

أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا

يحيى بن آدم، ثنا ابن أبي زائدة، به، بنحوه.

- وأخرجه يحيى بن آدم في خراجه ص (٤٧) في قسم الفيء، عن ابن أبي زائدة، عن إسماعيل،

به بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف كما تقدم.

[ ٣٥٠ ] درجته :

قال البيهقي : حديث صحيح.

[ ٣٥١ ] رجال الإسناد :

★ عبد السلام بن حرب : ثقة حافظ له مناكير، تقدم في حديث (٣١٧).

[ ٣٥١ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٣٥/٩) في السير، باب السواد، قال : أخبرنا

أبو سعيد، ثنا أبو العباس، ثنا الحسن، ثنا يحيى، ثنا عبد السلام بن حرب، به، بنحوه.

- وأخرجه يحيى بن آدم في خراجه ص (٤٧) في قسم الفيء، عن عبد السلام بن حرب، عن

إسماعيل، به بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف كما تقدم.

[ ٣٥١ ] درجته :

قال البيهقي : حديث صحيح.

(٢) كسفيان بن عيينة، وابن فضيل، وغيرهما، ينظر : السنن الكبرى للبيهقي (١٣٥/٩) ومصنف

ابن أبي شيبة (٣٣٩/١٢).



ثلاث سنين<sup>(١)</sup>، وبعضهم قال : سنتين<sup>(٢)</sup> أو ثلاثاً<sup>(٣)</sup> وقالوا : فردّه على المسلمين، وأعطاه عمر ثمانين ديناراً.

[ ٣٥٢ ] أنباني أبو عبد الله [ الحافظ ]<sup>(٤)</sup> إجازة، أنا أبو الوليد الفقيه، ثنا إبراهيم<sup>(٥)</sup> ابن أبي طالب، ثنا زياد بن أيوب، ثنا هشيم، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس

(١) هي رواية عبد الله بن المبارك عند البيهقي، وكذا رواية ابن أبي زائدة عند البيهقي ويحيى بن آدم.

(٢) هي رواية عبد الله بن المبارك عند يحيى بن آدم "سنتين" دون شك.

(٣) رواية الشك - سنتين أو ثلاثاً - هي رواية عبد السلام بن حرب عند البيهقي ويحيى بن آدم.

وتقدم أن رواية الشك - ثلاثاً أو أربع سنين - هي رواية الشافعي عن الثقة.

(٤) من (ب).

(٥) ليست في (ب).

[ ٣٥٢ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو الوليد الفقيه : حسان بن محمد بن أحمد، ثقة إمام، تقدم في حديث (٢٢٧).

★ إبراهيم بن أبي طالب : هو إبراهيم بن محمد بن نوح بن عبد الله، النيسابوري، أبو إسحاق، قال الحاكم : "كان إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال"، وقال الذهبي: "الإمام الحافظ المجود"، روى عن إسحاق بن راهويه، ومحمد بن أبان البلخي، ومحمد بن مهران، وغيرهم، روى عنه ابن خزيمة، وأبو الوليد الطيالسي، وغيرهم، ت ٢٩٥ هـ.

يُنظر : السير (٥٤٧/١٣) وتذكرة الحفاظ (٦٣٨/٢) والعبر (٤٢٧/١) والشذرات (٢١٨/٢).

★ زياد بن أيوب : بن زياد الطوسي ثم البغدادي، أبو هاشم، الملقب : دُلّويه، ولقبه أحمد بـ "شعبة الصغير"، ثقة حافظ، روى عن هشيم، ومعتمر بن سليمان، ومصعب بن سلام، وغيرهم، روى عنه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وابن خزيمة، وغيرهم، خرّج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي، ت ٢٥٢ هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥٢٥/٣) وتهذيب الكمال (٤٣٢/٩) والسير (١٢٠/١٢) والتقريب ص (٢١٨).

★ هشيم : بن بشير، ثقة ثبت يرسل ويدلس، تقدم في حديث (٩٩).

★ إسماعيل ابن أبي خالد: ثقة ثبت، تقدم في حديث (٥١).

★ قيس: بن أبي حازم، ثقة، تقدم في حديث (٣٤٨).



قال : كانت بجيلة ربع الناس يوم القادسية، فجعل لهم عمر رضي الله عنه ربع السواد [ فأخذه ]<sup>(١)</sup> سنتين أو ثلاثاً، فوفد عمار إلى عمر ومعه جرير فقال عمر لجرير : لولا أنني قاسم مسؤول لترككم على ما جعل لكم، وإن الناس قد كثروا فأرى أن تردوا عليهم، ففعل جرير، فأجازه عمر بثمانين ديناراً.

[ ٣٥٣ ] قال : وحدثنا إسماعيل - أيضاً - عن قيس قال : كانت امرأة من بجيلة يقال لها أم كرز فقالت لعمر : يا أمير المؤمنين إن أبي هلك وسهمه ثابت في السواد وإنني لم

### [ ٣٥٢ ] تخرجه :

- أخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٦٧) باب فتوح الأرضين صلحاً.... عن هشيم به، مثله.  
- وأخرجه أبو يوسف في خراجه ص (٣٤) فصل ما عمل به في السواد، قال : وحدثني إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن حازم قال : "كانت بجيلة يوم القادسية ربع الناس .."  
فذكره.

- وأخرجه البلاذري في فتوح البلدان ص (٢٦٧) باب يوم جلولاء الواقعة، من طريق محمد بن الصباح البزاز، عن هشيم، به، إلا أنه جمع بين هذه الرواية والرواية التالية.  
- وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٩/١٢) في الجهاد، باب ما قالوا في قسمة ما يفتح من الأرض وكيف كان؟ من طريق بيان، عن قيس، بلفظ : "كان لبجيلة ربع السواد، فقال عمر :  
"لو لا أنني قاسم مسئول ما زلت على الذي قسم لكم".

### [ ٣٥٢ ] درجته :

قال البيهقي : حديث صحيح.  
(١) من (ب)، وفي الأصل (فأخذه).

### [ ٣٥٣ ] رجال الإسناد :

★ إسماعيل ابن أبي خالد: ثقة ثبت، تقدم في حديث (٥١).  
★ قيس: بن أبي حازم، ثقة، تقدم في حديث (٣٤٨).

### [ ٣٥٣ ] تخرجه :

- أخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٦٧) باب فتوح الأرضين صلحاً.... عن هشيم به. مثله.  
- وأشار البيهقي - السنن الكبرى (١٣٥/٩) في السير، باب السواد - إلى هذه الرواية فقال :  
"وراه هشيم فذكرها، وذكر قصة المرأة وذكر أنها أم كرز وذكر أنها قالت : وإنني لست  
أسلم....." فذكره.

قوله "فذكرها" أي ذكر قصة جرير التي مرت في رقم (٣٤٨).

وتقدم - رقم ٣٤٨ - أن الشافعي أخرج نحو هذا عن الثقة عن إسماعيل، إلا أنه لم يذكر اسم =

أسلم. فقال لها : يا أم كرز إن قومك قد صنعوا ما قد<sup>(١)</sup> علمت، قالت : إن كانوا صنعوا ما صنعوا فإني لست<sup>(٢)</sup> أسلم حتى تحملني على ناقة ذلول وعليها قطيفة<sup>(٣)</sup> حمراء، وتملاً كفي ذهباً، ففعل ذلك، فكانت الدنانير نحواً من ثمانين ديناراً.

وذكر الشافعي في القديم رواية شريح عن هشيم، وفيه من الزيادة فقال جرير : فأنا ضامن لك بجيلة فأجابته بجيلة إلا امرأة يقال لها أم كرز فإنها قالت : مات أبي وسهمه ثابت في السواد فلا أسلم، فلم يزل بها عمر حتى رضيت، وملاً لها عمر كفها ذهباً فقالت : رضيت.

قال الشافعي : فلم يكن عمر يستطيب أنفس بجيلة ويأخذ من غيرهم بغير طيب نفس لأن بجيلة ومن سواهم سواء<sup>(٤)</sup>.

قال أحمد : فالأشبه بما انتهى إلينا من أخبار عمر / رضي الله عنه في الأراضي ١/١٧٣ المغنومة أنه كان يرى قسمتها بين الغانمين كما قسم رسول الله ﷺ خير، ثم رأى من المصلحة أن يجعلها وقفاً لتكون لمن بعدهم أيضاً، وكان<sup>(٥)</sup> يحب أن يكون ذلك برضا الغانمين، فجعل يستطيب قلوبهم.

[ ٣٥٤ ] وروينا عن نافع - مولى ابن عمر - أنه قال أصاب الناس فتح بالشام وفيهم بلال وأظنه ذكر معاذ بن جبل فكتبوا إلى عمر بن الخطاب

=  
المرأة ولم يعين فيه ما طلبته من عمر.

[ ٣٥٣ ] درجته :

قال البيهقي : حديث صحيح.

(١) ليست في (ب).

(٢) في (ب) : (فلمست).

(٣) قَطِيفَة : - بفتح القاف ثم طاء مهملة مكسورة - هي كساء له حمل. النهاية (٨٤/٤)

باب القاف مع الطاء.

(٤) في (ب) : (سواه).

(٥) في (ب) : (فكان).

[ ٣٥٤ ] رجال الإسناد :

★ نافع : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

[ ٣٥٤ ] تخريجه :

= - وصله في السنن الكبرى (١٣٨/٩) في السير، باب من رأى قسمة الأراضي المغنومة ومن لم



رضي الله [ عنه ] <sup>(١)</sup> إن هذا الفيء الذي أصبنا لك خمسه <sup>(٢)</sup> ولنا ما بقي، ليس لأحد منه شيء كما صنع النبي <sup>(٣)</sup> ﷺ بخير، فكتب عمر : أنه ليس كما قلتم <sup>(٤)</sup> ، ولكني أقفها <sup>(٥)</sup> للمسلمين، فراجعوه الكتاب وراجعهم، يأبون ويأبى، فلما [ أبوا ] <sup>(٦)</sup> قام عمر فدعا عليهم فقال : اللهم اكفني بلالاً وأصحاب بلال. قال : فما حال الحول [ عليهم ] <sup>(٧)</sup> حتى ماتوا جميعاً.

قال أحمد : وقد ذكر الشافعي في القديم :

[ ٣٥٥ ] حديث زييد بن الحباب عن

يرها. فقال : "وقد أخبرنا أبو نصر بن قتادة، ثنا أبو الفضل بن خميرويه، أنبأ أحمد بن نجيعة، ثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الله بن المبارك، عن جرير بن حازم، قال : سمعت نافعاً مولى ابن عمر يقول : أصاب الناس فتح بالشام" فذكر الحديث.

- وأخرجه أبو يوسف في الخراج ص (٢٨) في فصل الفيء والخراج، عن حبيب بن أبي ثابت، وعن الزهري، عن عمر بن الخطاب مرسلًا. وذكر قصة بلال وأصحابه - رضي الله عنهم.

[ ٣٥٤ ] درجته :

قال البيهقي : "والحديث مرسل".

(١) ليست في الأصل، والسياق يقتضيها.

(٢) في (ب) : (حمه).

(٣) في (ب) : (للني).

(٤) في (ب) : (على ما قلتم).

(٥) في (ب) : (افقها).

(٦) من (ب)، وفي الأصل (أتوا).

(٧) من (ب).

[ ٣٥٥ ] رجال الإسناد :

★ زيد بن الحُبَاب : - بضم المهملة وموحدين - بن الريان وقيل ابن رومان التميمي، أبو الحسين العُكْلِي - بضم المهملة وسكون الكاف - الكوفي، خراساني الأصل، صدوق يخطئ في حديث الثوري، روى عن إبراهيم بن نافع المكي، وعبد الله بن عمر بن حفص، وشعبة، وغيرهم، روى عنه إبراهيم بن سعيد الجوهري، وسفيان بن وكيع، وعلي بن المديني، وغيرهم، خرج له الجماعة، البخاري في "القراءة خلف الإمام" وغيره، ت ٢٠٣هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥٦١/٣) وتهذيب الكمال (٤٠/١٠) والسير (٣٩٣/٩) والتقريب

ص (٢٢٢).



عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر.

[ ٣٥٦ ] وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن بلالاً وأصحابه افتتحوا<sup>(١)</sup> فتوحاً بالشام فقالوا لعمر :

★ عبد الله بن عمر : ضعيف عابد، تقدم في حديث (٢).

★ نافع : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

★ ابن عمر : عبد الله بن عمر، صحابي تقدم في حديث (٢).

[ ٣٥٥ ] **تخرجه :**

- طريق زيد بن الحباب لم أقف على من أخرجه من هذا الطريق ولكن جاء عند أبي عبيد في الأموال ص (٦٣) كتاب فتوح الأرضين صلحاً...، قال : "وحدثني سعيد بن أبي سليمان عن عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة، حدثنا الماجشون، قال : قال بلال لعمر بن الخطاب في القرى التي افتتحها عنوة : اقسما بيننا وخذ خمسها. فقال عمر : لا. هذا عين المال ولكني أحبسه فيما يجري عليهم وعلى المسلمين. فقال بلال وأصحابه : اقسما بيننا. فقال عمر : اللهم اكفني بلالاً وذويه. قال : فما حال الحول ومنهم عين تطرف". ثم قال أبو عبيد : قال عبد العزيز بن أبي سلمة : وأخبرني زيد بن أسلم، عن أبيه، قال : سمعت عمر يقول : "تريدون أن يأتي آخر الناس ليس لهم شيء" ؟

[ ٣٥٥ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، لأنه مرسل بهذا الإسناد والماجشون لم يدرك بلالاً.

(١) في (ب) : (فتحوا).

[ ٣٥٦ ] **رجال الإسناد :**

★ زيد بن أسلم : القرشي العدوي، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني الفقيه مولى عمر بن الخطاب، ثقة عالم وكان يرسل، روى عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين، وأبيه أسلم، وأنس بن مالك، وغيرهم، وعنه ابنه أسامة، وأيوب السخيتاني، ومالك بن أنس، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ١٣٦هـ.

يُنظر : المراسيل للرازي ص (٦٣) والجرح والتعديل (٥٥٥/٣) وتهذيب الكمال (١٢/١٠) والسير (٣١٦/٥) والتقريب ص (٢٢٢).

★ أبوه : هو أسلم القرشي العدوي، مولى عمر بن الخطاب، أبو زيد المدني، والد زيد بن أسلم، ثقة مخضرم، روى عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وابن عمر، وغيرهم، روى عنه زيد بن أسلم، والقاسم بن محمد، ونافع مولى ابن عمر، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٨٠هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٠٦/٢) وتهذيب الكمال (٥٢٩/٢) والسير (٩٨/٤) والتقريب ص (١٠٤).

اقسم بيننا ما غنمنا ؟ فقال [ عمر ] <sup>(١)</sup> : اللهم أرحني من بلال <sup>(٢)</sup> وأصحابه.  
قال أحمد - رحمه الله - قوله رضي الله عنه إنه <sup>(٣)</sup> ليس على ما قلتم لا يريد [ به  
إنكار ما احتجوا به من قسمة خير، فقال :

[ ٣٥٧ ] الحديث الثابت عن زيد بن أسلم، عن أبيه عن عمر قال : لولا آخر المسلمين <sup>(٤)</sup> ما  
فتحت قرية إلا قسمتها كما قسم رسول الله ﷺ خير، وإنما أراد عمر - والله أعلم -

[ ٣٥٦ ] **تخرجه :**

- لم أقف على من أخرجه بهذا الإسناد.

[ ٣٥٦ ] **درجته :**

إسناده ضعيف للانقطاع بين الشافعي وزيد.

(١) من (ب).

(٢) في (ب) : (بلاد).

(٣) ليست في (ب).

(٤) من (ب).

[ ٣٥٧ ] **رجال الإسناد :**

★ زيد بن أسلم : القرشي العدوي، ثقة عالم وكان يرسل، تقدم في الحديث السابق.

★ أبوه : هو أسلم القرشي العدوي، ثقة مخضرم، تقدم في الحديث السابق.

[ ٣٥٧ ] **تخرجه :**

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٣٨/٩) في السير، باب من رأى قسمة الأراضي  
المغنومة.. قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن  
أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه،  
عن عمر رضي الله عنه - قال : "لو لا آخر المسلمين ما افتتحت قرية إلا قسمتها كما قسم  
رسول الله ﷺ خير" قال : رواه البخاري في الصحيح، عن صدقة، عن  
عبد الرحمن بن مهدي.

- وأخرجه البخاري (٨١/٥) في المغازي، باب فتح خير، من طريق محمد بن المثني، عن  
عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بن أنس بلفظه.

- وأخرجه البخاري - أيضاً - في الحرث والمزارعة (٧٠/٣) باب أوقاف أصحاب النبي ﷺ من  
طريق صدقة، عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك بلفظه.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في زياداته في المسند (٤٠/١) عن عبد الرحمن، عن مالك به.

- وأبو عبيد في الأموال ص (٦٢) كتاب فتوح الأرضين صلحاً... من طريق عبد الرحمن بن =



ليست المصلحة فيما قلتم، وإنما المصلحة في أن أقفها للمسلمين، وجعل يابى<sup>(١)</sup> قسمتها لما كان يرجو من تطيب قلوبهم بذلك، وجعلوا يابون<sup>(٢)</sup> لما كان لهم من الحق، فلما أبوا<sup>(٣)</sup> لم يقطع عليهم الحكم بإخراجها من أيديهم ووقفها ولكن دعا عليهم حيث خالفوه فيما رأى من المصلحة، وهم لو وافقوه<sup>(٤)</sup> وافقه أفناء الناس، والله أعلم.

[ ٣٥٨ ] وقد رأينا<sup>(٥)</sup> أيضاً في فتح مصر أنه رأى ذلك، ورأى الزبير بن العوام قسمتها

مهدي عن مالك، به، بلفظه.

- كما أخرجه البخاري في المغازي في الباب السابق، من طريق محمد بن جعفر، عن زيد بن أسلم به.

[ ٣٥٧ ] درجته :

أخرجه البخاري.

(١) في (ب) : (يأتي).

(٢) في (ب) : (يأتون).

(٣) في (ب) : (أتوا).

(٤) في (ب) : (وافق).

(٥) في (ب) : (روينا).

[ ٣٥٨ ] تخريجه :

- ذكره المصنف أيضاً في السنن الكبرى (١٣٩/٩) في السير، باب من رأى قسمة الأراضي المغنومة...

وصله عبد الله بن أحمد في مسند أحمد (١٦٦/١) فقال : حدثني أبي، ثنا عتاب، ثنا عبد الله، قال : أخبرنا عبد الله بن عقبة، وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن سمع عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة، يقول : سمعت سفيان بن وهب الخولاني، يقول : لما افتتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام رضي الله عنه فقال : يا عمرو بن العاص أقسمها. فقال عمرو : لا أقسمها. فقال الزبير بن العوام رضي الله عنه : والله لتقسمها كما قسم رسول الله ﷺ خير، قال عمرو : والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، فكتب إلى عمر رضي الله عنه، فكتب إليه عمر أن أقرها حتى يغزو منها جبل الحبلة.

وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٦٣) كتاب فتوح الأرضين صلحاً...، عن ابن أبي مريم، عن ابن لهيعة به، بنحوه.

[ ٣٥٨ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ولم يتابعه أحد وفيه راو مجهول =



كما قسم رسول الله ﷺ خير، وقول من زعم أن النبي ﷺ لم يقسم بعض خير وقسم بعضها وفي ذلك / دلالة على أن الإمام في ذلك بالخيار سوء معرفة منه بالسير، فإن ١٧٣/ب الذي لم يقسمه من خير هو ما كان صلحاً، ولو كان الأمر على ما زعم لكان يحتج به عمر على أصحابه، ولما احتج بقسمة ما قسم منها<sup>(١)</sup> الزبير بن العوام وبلال ومن طلب القسمة من الصحابة والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

[ ٣٥٩ ] وقد روينا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ( أيما قرية افتتحها المسلمون عَنْوَةً<sup>(٣)</sup> فخمستها لله ولرسوله، وبقيتها لمن قاتل عليها ).

= وهو (من سمع عبد الله بن المغيرة).

(١) في (ب) : (منه).

(٢) ليست في (ب).

[ ٣٥٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو هريرة : تقدم في حديث (٤٢).

[ ٣٥٩ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٣٩/٩) في السير، باب من رأى قسمة الأراضي المغنومة، فقال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد الدوري، ثنا قراد أبو نوح، ثنا المرجى بن رجاء، عن أبي سلمة، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة - رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : "أيما قرية افتتحها الله ورسوله فهي لله ولرسوله، وأيما قرية افتتحها المسلمون عَنْوَةً فخمستها لله ولرسوله وبقيتها لمن قاتل عليها. ونقل المصنف عن أبي الفضل الدوري قوله : أن أبا سلمة هذا الذي في الإسناد هو صاحب الطعام أو - هو حماد بن سلمة - وقال المصنف عن الحديث : وقد روينا في كتاب القسم من حديث همام بن منبه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه بمعناه.

[ ٣٥٩ ] درجته :

إسناده ضعيف لأن فيه إرسالاً، قتادة لم يسمع شيئاً من أبي رافع. قاله أحمد. يُنظر العلل ومعرفة الرجال (١٩٧/١).

(٣) عَنْوَةً : العَنْوَةُ : - بفتح مهملة فسكون - القهر والغلبة، وهو من عنا يعنوا إذا ذل وخضع، والعنوة : المرة الواحدة منه، كأن المأخوذ بها يخضع ويذل. النهاية (٣١٥/٣) باب العين مع النون.

## الإمام يهب لبعض المسلمين جارية من بعض دور<sup>(١)</sup> الحرب قبل فتحها

[ ٣٦٠ ] أخبرنا أبو بكر ابن الحرث الفقيه، أنا أبو محمد بن حيان،  
ثنا جعفر بن أحمد بن سنان ومحمد بن يحيى

(١) في (ب) : (حدود).

[ ٣٦٠ ] رجال الإسناد :

★ أبو بكر ابن الحرث : هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحرث - أو الحارث - التميمي  
الأصبهاني، قال الذهبي : "الإمام المقرئ النحوي الزاهد المحدث، نزيل نيسابور"، حدث عن  
أبي الشيخ بن حيان، والدارقطني، وعبد الله بن محمد القباب، وغيرهم، حدث عنه البيهقي،  
ومحمد بن يحيى المزكي، ومنصور بن حيد، وغيرهم، ت ٤٣٠ هـ.

يُنظر : السير (٥٣٨/١٧) والعبير (٢٦٢/٢) والشذرات (٢٤٥/٣).

★ أبو محمد بن حيان : هو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد، المعروف  
بأبي الشيخ، قال ابن مردويه : "ثقة مأمون"، وقال الخطيب البغدادي : "كان حافظاً ثباتاً  
متمقناً"، وقال الذهبي : "الإمام الحافظ الصادق"، وقال ابن الجزري : "صدوق ضابط"، روى  
عن جعفر الفريابي، وأبي يعلى الموصلي، وأبي القاسم البغوي، وغيرهم، روى عنه أبو بكر بن  
الحرث، وابن منده، وابن مردويه، وغيرهم، ت ٣٦٩ هـ.

يُنظر : تذكرة الحفاظ (٩٤٥/٣) والسير (٢٧٦/١٦) والعبير (١٣٢/٢) وغاية النهاية  
(٤٤٧/١).

★ جعفر بن أحمد بن سنان : -بكسر المهملة بعدها نونان بينهما ألف- بن أسد الواسطي  
القطان، قال الدارقطني : "ثقة"، وقال الذهبي : "الحافظ الثقة"، سمع أباه الحافظ أبا جعفر  
القطان، وقيم بن المنتصر، وأبا كريب، وغيرهم، حدث عنه ابن عدي والقاضي يوسف الميانجي،  
وأبو عمرو بن حمدان، وخلق كثير، ت ٣٠٧ هـ. سؤالات حمزة السهمي للدارقطني ص (١٩٤)  
والإكمال لابن ماكولا (٤٤٩/٤) والسير (٣٠٨/١٤) وتذكرة الحفاظ (٧٥٢/٢).

★ محمد بن يحيى : بن سليمان المروزي ثم البغدادي، أبو بكر، قال الدارقطني : "صدوق"،  
وقال الخطيب : "كان ثقة"، وقال ابن الجزري : "مقرئ محدث مشهور"، روى عن عاصم بن  
علي، وأبي عبيد القاسم بن سلام، وعلي بن الجعد، وغيرهم، روى عنه أبو الشيخ بن حيان،  
والطبراني، وأبو بكر الإسماعيلي، وغيرهم، ت ٢٩٨ هـ.

يُنظر : سؤالات الحاكم للدارقطني ص (١٤٢) وتأريخ بغداد (٤٢٢/٣) والسير (٤٨/١٤)  
وغاية النهاية (٢٧٦/٢).



قالا ثنا ابن أبي عمر، ثنا<sup>(١)</sup> سفيان، عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس ابن أبي حازم، عن عدي بن حاتم قال : قال رسول الله ﷺ (تمثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب وأنكم

★ ابن أبي عمر : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، صدوق، تقدم تابعاً لحديث (٢٥٨).

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ إسماعيل ابن أبي خالد : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٥١).

★ قيس ابن أبي حازم : ثقة، تقدم في حديث (٣٤٨).

★ عدي بن حاتم : عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أبو طريف، الجواد ابن الجواد، له صحبة، قدم على النبي ﷺ سنة سبع، روى عن النبي ﷺ (٦٦) حديثاً، وعن عمر، روى عنه قيس بن أبي حازم، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، ومحمد بن سيرين، وغيرهم، ت ٦٨ هـ وقيل ٨٠ هـ.

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٨٤) وتهذيب الكمال (٥٢٤/١٩) والإصابة (٢٢٨/٤).

### [ ٣٦٠ ] تخرجه :

- لم أجده بهذا اللفظ.

- وأخرجه - مطولاً - ابن حبان (موارد الزوائد حديث ١٧٠٩) قال : أخبرنا ابن أسلم حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر حدثنا سفيان به، بمثله وزاد فيه قصة بنت بقلية وأبيها. قال الهيثمي : "هكذا وقع في هذه الرواية أن الذي اشتراها أبوها، وأن المشهور أن الذي اشتراها عبدالمسيح أخوها، والله أعلم. موارد الضمان ص (٤١٩).

- وأخرجه الطبراني في الكبير (٨١/١٧) حديث (١٨٣) عن محمد بن علي الصائغ المكي، وأحمد بن عمرو الخلال المكي، والحسين بن إسحاق التستري، وعبدان بن أحمد، قالوا : ثنا محمد بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان، به، بنحوه غير أنه قال "أخوها" وليس "أبوها".

- وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٢/٦) في المغازي، باب قتال فارس والروم، عن عدي ابن حاتم، وعزاه إلى الطبراني إلا أنه لم يقل في الكبير، ثم قال : "ورجاله رجال الصحيح".

- وذكره صاحب كنز العمال (٣٧٤/١١) حديث (٣١٧٩٣) عن عدي بن حاتم مختصراً وقال فيه : "فقام رجل" ولم يقل "أبوها" ولا "أخوها"، وعزاه إلى الطبراني أيضاً وإلى أبي نعيم في الصفحة نفسها حديث (٣١٧٩٤) غير أنه قال "مثلث".

### [ ٣٦٠ ] درجته :

حسن لذاته، وجاء هذا الحديث من طرق سبعة رواة كلهم رووا عن ابن أبي عمر العدني وهو صدوق.

(١) في (ب) : (قال أنبأنا).



ستفتحونها) فقام رجل فقال : يا رسول الله هب<sup>(١)</sup> لي بنت بُقيلة<sup>(٢)</sup> فقال : (هي لك)، فأعطوه إياها.

كذا في روايتنا : بنت بقيلة.

ورويناه<sup>(٣)</sup> من وجه آخر عن ابن أبي عمر فقال : ابنة نُفَيْلَة وزاد : فجاء أبوها فقال : أتبيعها<sup>(٤)</sup> ؟ قال<sup>(٥)</sup> نعم. قال<sup>(٦)</sup> : بكم ؟ احكم ما شئت. قال : ألف درهم. قال : قد أخذتها. قالوا له : لو قلت ثلاثين [ ألفاً ]<sup>(٧)</sup> لأخذها<sup>(٨)</sup>، قال : وهل عدد أكثر من ألف.

[ ٣٦١ ] أخبرناه<sup>(٩)</sup> أبو منصور الدامغاني<sup>(١٠)</sup>، أنا أبو بكر الإسماعيلي، ثنا أبو أحمد بن يوسف

(١) الهبة : - بكسر الهاء- العطية الخالية عن الأعواض والأغراض. النهاية (٢٣١/٥).

(٢) في (ب) : (نفيلة).

ابنة بقيلة- بموحدة وقاف- هكذا جاء في بعض الكتب مثل السنن الكبرى (١٣٦/٩)- وجاء في بعضها - نفيلة- بالنون والفاء- وهو عمرو بن عبد المسيح بن نفيلة- كما جاء في دلائل النبوة للبيهقي (٢٦٨/٥).

(٣) في (ب) : (ورويناه).

(٤) في (ب) : (ابتيعها).

(٥) في (ب) : (فقال).

(٦) في (ب) : (فقال).

(٧) من (ب)، وفي الأصل (ألف).

(٨) في (ب) : (لأخذتها).

(٩) في (ب) : (أخبرنا).

(١٠) الدامغاني : بالمهملة المفتوحة المشددة والميم المفتوحة والغين المعجمة بعدها ألف ونون في آخرها. الأنساب (٤٤٦/٢).

### [ ٣٦١ ] رجال الإسناد :

★ أبو منصور الدامغاني : روى عنه البيهقي في السنن الكبرى في تسعة مواضع. يُنظر : الصناعة الحديثة في السنن الكبرى د /نجم خلف ص (٦٠١)، ولم أقف على ترجمته.

★ أبو بكر الإسماعيلي : أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، صاحب المستخرج، إمام حافظ حجة فقيه، تقدم في حديث (١٢).

★ أبو أحمد بن يوسف القطيعي : هو هارون بن يوسف بن زياد الشطوي، المعروف بابن مقراض، وثقه الإسماعيلي بقوله : "ثبت"، روى عن ابن أبي عمر، وأبي مروان محمد بن =

القطيعي<sup>(١)</sup>، ثنا ابن أبي عمر.. فذكره.

وهذا مما تفرد به ابن أبي عمر عن ابن عيينة.

[ ٣٦٢ ] ورواه أبو قدامة وغيره عن سفیان بن عيينة، عن ابن جُدعان :

عثمان، والحسن بن عيسى، وغيرهم، روى عنه الإسماعيلي، وأبو بكر الجعابي، وعمر بن الزيات، وغيرهم، ت ٣٠٣هـ.

يُنظر : سؤالات حمزة السهمي ص (٢٥٦) وتأريخ بغداد (٢٩/١٤) والسير (٢٦٢/١٤).

★ ابن أبي عمر : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، صدوق، تقدم تابعاً لحديث (٢٥٨).

[ ٣٦١ ] **تخرجه :**

- أخرج المصنف في السنن الكبرى (١٣٦/٩) في السير، باب السواد، بهذا الإسناد نفسه، إلا أنه قال : "أبو منصور أحمد بن علي الدامغاني بيهق" وقال : "أبو أحمد هارون بن يوسف القطيعي بمثله.

- وأخرجه الإسماعيلي في كتاب المعجم لأسامي شيوخه (٧٨٩/٢) حديث (٣٩٧)، ومن طريقه أخرجه المصنف هنا وفي السنن الكبرى.

[ ٣٦١ ] **درجته :**

إسناد البيهقي فيه الدامغاني لم أقف على ترجمته غير أن ورود الحديث من طرق عن ابن أبي عمر يقوي هذا الإسناد فيجعله حسناً لغيره.

وقد حكم الهيثمي على رجال الطبراني في مجمع الزوائد فقال : "ورجاله رجال الصحيح".

(١) القَطِيعِي - بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون المثناة تحت وفي آخرها العين - نسبة إلى القطيعة وهي مواضع وقطائع في محال متفرقة ببغداد. الأنساب (٥٢٨/٤).

[ ٣٦٢ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو قدامة : هو الإمام العالم، عبيد الله بن سعيد بن يحيى بن بُرد اليشكري، مولاهم السرخسي، نزيل نيسابور، أبو قدامة، ثقة مأمون سني، روى عن حماد بن أسامة، وأبي عامر العقدي، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، روى عنه إبراهيم بن أبي طالب، وأبو حاتم الرازي، وابن خزيمة، وغيرهم، خرَّج له البخاري ومسلم والنسائي، وهو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا الناس إليها، ت ١٤١هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣١٧/٥) وتهذيب الكمال (٥٠/١٩) والسير (٤٠٥/١١) والتقريب ص (٣٧١).

★ سفیان بن عيينة : ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ ابن جُدعان :- بضم الجيم وسكون دال وعين مهملتان - هو علي بن زيد بن عبد الله بن =



ذُكر للنبي ﷺ الحيرة... فذكره.

وكأنه دخل لابن أبي عمر إسناد في إسناد<sup>(٢)</sup>.

[ ٣٦٣ ] وروي ذلك من وجه آخر عن النبي ﷺ ذكرناه في كتاب دلائل النبوة في

غزوة تبوك بإسناد حسن عن خُرَيْم بن أوس أنه سأل النبي ﷺ الشُّمَيْسَاء<sup>(٣)</sup>

زهير القرشي التيمي، أبو الحسن البصري المكفوف، مكي الأصل، ضعيف، روى عن أنس بن مالك، وعدي بن ثابت الأنصاري، وأبي نضرة العبدي، وغيرهم، روى عنه السفينان، وشعبة، وغيرهم، خرَّج له البخاري في "الأدب" ومسلم مقروناً بغيره والباقون، ت ١٣١هـ وقيل قبلها.

يُنظر : ضعفاء العقيلي (٢٢٩/٣) والجرح والتعديل (١٨٦/٦) والكمال لابن عدي (١٨٤٠/٥) وتهذيب الكمال (٤٣٤/٢٠) والسير (٢٠٦/٥) والبيان والتوضيح ص (١٧٦) والتقريب ص (٤٠١).

[ ٣٦٢ ] **تخرجه :**

- ذكره المصنف في السنن الكبرى (١٣٦/٩) في السير، باب السواد، معلقاً فقال : "وقال غيره- يعني غير ابن أبي عمر- عن علي بن زيد بن جدعان، والمشهور هذا الحديث عن خريم بن أوس، وهو الذي جعل له رسول الله ﷺ، وقد رويناه في كتاب دلائل النبوة في آخر غزوة تبوك".

[ ٣٦٢ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، فيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف، ويرتقي بالحديث الآتي إلى الحسن لغيره.

(١) في (ب) : (النبي).

(٢) في (ب) : (اسناده).

(٣) في (ب) : (السمنية) وفي دلائل النبوة (٢٦٨/٥) والبداية (٢٨/٥) والإصابة (٥١/٦) : (الشيء).

[ ٣٦٣ ] **رجال الإسناد :**

★ خريم بن أوس : هو خُرَيْم -بضم الخاء المعجمة ثم راء مفتوحة وبعد الياء الساكنة ميم- ابن أوس بن حارثة بن لام الطائي، روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، شهد الحيرة مع خالد بن الوليد. الإكمال (١٣٢/٣) والإصابة (١٠٩/٢).

[ ٣٦٣ ] **تخرجه :**

- وصله المصنف في دلائل النبوة (٢٦٧/٥) باب تلقي الناس رسول الله ﷺ حين قدم من غزوة تبوك، قال : "حدثنا أبو عبد الله -محمد بن عبد الله- الحافظ إملاء، حدثنا أبو العباس محمد بن =



بنت [ نفيلة <sup>(١)</sup> ] .

- 
- يعقوب، حدثنا أبوا لبخترى - عبد الله بن محمد بن شاكر - حدثنا زكريا بن يحيى الخزاز، حدثنا عم أبي زخر بن حصن، عن جده حميد بن منيب، قال : سمعت جدي خريم بن أوس بن حارثة بن لام، يقول : هاجرت إلى رسول الله ﷺ فذكره.
- وأخرجه بإسناد آخر إلى أبي السكين زكريا بن يحيى الخزاز، فقال : "وفيما أنبأني أبو عبد الله الحافظ - رحمه الله - إجازة أنبأنا أبو بكر محمد بن المؤمل، حدثنا جعفر بن محمد بن سوار، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح، حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى، فذكره بإسناده، إلا أنه قال : "حدثني ابن أوس". قال : هاجرت، ثم ذكره بمثله.
- وأخرجه الطبراني في الكبير (٢١٣/٤) حديث (٤١٦٨) عن محمد بن موسى، وعبد الله بن أحمد، كلاهما عن أبي السكين، به، بنحوه.
- وابن الأثير في أسد الغابة (١٦٥/٢) من طريق الطبراني، بنحوه.
- وذكره الهيثمي (٢٨٨/٨) في علامات النبوة، باب إخباره ﷺ بالمغيبات.
- وفي (٣٣١/٥) في الجهاد، باب في السلب، وقال : "رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه".

[ ٣٦٣ ] **درجته :**

إسناده : **حسنه المصنف** هنا في هذا الكتاب بقوله : "ذكرناه في كتاب دلائل النبوة في غزوة تبوك بإسناد حسن" ولكن في رجاله من قال عنه الذهبي : لا يعرف وذكره ابن حبان في الثقات وهو "زخر بن حصين"، ومن لم أقف له على ترجمة وهو "حميد بن منيب".

(١) في الأصل : (بقيلة)، وما أثبتته من (ب) ومن دلائل النبوة (٢٦٨/٥).

## / ما جاء في المسلم يأخذ أرض الخراج

أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال :  
سئل أبو حنيفة : أتكره أن يؤدي الرجل الجزية على خراج الأرض ؟ فقال : لا . إنما  
الصغار خراج الأعناق .

[ ٣٦٤ ] وقال الأوزاعي : بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال (من أقرّ بذل طائعاً فليس منا).

[ ٣٦٥ ] وقال عبد الله بن عمر : وهو المرتد على عقبه .

### [ ٣٦٤ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٣٧٧/٧) في كتاب سير الأوزاعي، باب خراج الأرض .  
- لم أقف عليه بهذا اللفظ عن النبي ﷺ ، ولكن أخرج يحيى بن آدم في الخراج ص (٥٦) في  
باب شراء أرض الذميين، عن عبيد الله الأشجعي، عن سفيان بن سعيد، عن الزبير بن عدي،  
عن رجل من جهينة قال : قال رسول الله ﷺ من أقر بالخراج بعد أن أنقذه الله عز وجل منه  
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

### [ ٣٦٤ ] درجته :

إسناده ضعيف فيه مجهول وهو (رجل من جهينة).

### [ ٣٦٥ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٣٧٧/٧) في كتاب سير الأوزاعي، باب خراج الأرض .  
- أخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٨٥) باب أرض العنوة تقر في أيدي أهلها.... قال : حدثني  
هشام بن عمار، قال : حدثنا يزيد بن سمرة أبو هزان، قال : حدثني يحيى بن أبي مرو  
السَّيَّاني - بالمهملة -، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال : "ألا أخبركم بالراجع على عقبه؟  
رجل أسلم فحسن إسلامه، وهاجر فحسنت هجرته، وجاهد فحسن جهاده، فلما قفل حمل  
أرضاً يجزيتها فذلك الراجع على عقبه .

قال : وسئل عبد الله بن عمرو فقالوا : أئدنا يأتي النبطي فيحمل أرضه يجزيتها؟ فقال :  
تبدؤون في الصغار وتعطون أفضل مما تأخذون .

قال المعلق على كتاب الأموال : "لا يعني بذلك عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه ارتد عن  
الإسلام ولكن يعني أنه عرض نفسه للصغار والهوان وفقد كرامة المسلم وعزته بقبوله حمل  
الجزية" .



وأجمعت العامة من أهل العلم على الكراهية لها<sup>(١)</sup>.  
وقال أبو يوسف : القول ما قال أبو حنيفة أنه كان لعبد الله بن مسعود  
ولخباب بن الارت<sup>(٢)</sup> ولحسين بن علي<sup>(٣)</sup> ولشريح<sup>(٤)</sup> أرض الخراج<sup>(٥)</sup>.

### [ ٣٦٥ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه يزيد لم يوثقه إلا ابن حبان وسكت عنه البخاري في التأريخ الكبير، وهو  
مرسل، إذ رواية يحيى عن الصحابة مرسلة.

(١) ذكره الشافعي في الأم (٣٧٧/٧) في كتاب سير الأوزاعي، باب خراج الأرض.  
رجح أبو عبيد في الأموال ص (٩٢) في باب شراء الأرض العنوة هذا المذهب الذي قاله  
الشافعي: "فأرى العلماء قد اختلفوا في أرض الخراج قديماً وحديثاً وكلهم إمام إلا أن أهل  
الكوفة والحجة في مذهبهم آيين، والله أعلم".

(٢) في (ب) : (الارت).

وهو خَبَّاب -بفتح المعجمة وتشديد الموحدة الأولى- ابن الأَرْت -بفتح الهمزة والراء وآخره  
المثناة- ابن جندلة بن سعد بن خزيمه التميمي، ويقال : الخزاعي، أبو عبد الله، سُبي في الجاهلية  
فبيع بمكة، فكان مولى أم أنمار الخزاعية ثم حالف بني زهرة، أسلم قديماً، وكان من المستضعفين  
وعُذِب عذاباً شديداً، شهد المشاهد كلها، روى عن النبي ﷺ (٣٢) حديثاً، روى عنه ابنه  
عبد الله بن خباب، وأبو معمر، ومسروق، وغيرهم، ت ٣٧هـ.

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٨٨) والإصابة (١٠١/٢) والمغني في ضبط أسماء الرجال  
ص (٨٩).

(٣) هو الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام الشريف الكامل سبط رسول الله ﷺ وريحانته من  
الدنيا ومحبوه، أبو عبد الله، ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة، وكان أشبه برسول الله ﷺ  
من صدره إلى قدميه، مات شهيداً مظلوماً رضي الله عنه سنة ٦١هـ. الإصابة (١٤/٢) والسير  
(٢٨٠/٣).

(٤) هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أمية قاضي الكوفي، ويقال شريح بن  
شراحيل أو شرحبيل، ثقة، أسلم في حياة النبي ﷺ وانتقل من اليمن زمن الصديق، حدث عن  
عمر، وعلي، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وغيرهم، حدث عنه قيس بن أبي حازم، ومرة  
الطيب، والشعبي، وغيرهم، ت ٧٨هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٣٢/٤) وتهذيب الكمال (٤٣٤/١٢) والسير (١٠٠/٤) والتقريب  
ص (٢٦٥).

(٥) ذكره الشافعي في الأم (٣٧٧/٧) في كتاب سير الأوزاعي، باب خراج الأرض.



[ ٣٦٦ ] حدثنا المجالد بن سعيد، عن عامر عن<sup>(١)</sup> عتبة بن فرقد السلمي أنه قال لعمر بن الخطاب : إني اشتريت أرضاً من أرض<sup>(٢)</sup> السواد. فقال عمر : أَكُلُ أصحابها أرضيتَ ؟ قال : لا. قال : فأنت فيها مثل صاحبها.

وذكره أبو يوسف في الخراج ص (٦٧) في الفصل الثالث لذكر القطائع، بلفظه وزاد : "ولغيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم،....فكانوا يؤدون عنها الخراج".

(١) في (ب) : (بن).

(٢) في (ب) : (اراضي).

[ ٣٦٦ ] رجال الإسناد :

★ المجالد بن سعيد : ليس بالقوي وقد تغير بأخرة، تقدم في حديث (٦٨).

★ عامر : الشعبي، ثقة، تقدم في حديث (٥١).

★ عتبة بن فرقد السلمي : هو عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب السلمي، أبو عبد الله، شهد خيبر، وقسم له منها، وغزا مع النبي ﷺ غزوتين، مسح النبي ﷺ على بطنه وظهره فعبق به الطيب، ولاه الفاروق في الفتوح ففتح الموصل ثم نزل الكوفة ومات بها. الإصابة (٢١٦/٤).

[ ٣٦٦ ] تخرجه :

- وصله يحيى في الخراج ص (٦٠) في شراء أرض الذميين، عن قيس، عن مجالد به، بنحو لفظه.  
- ووصله المصنف في السنن الكبرى (١٤١/٩) في السير، باب الأرض إذا أخذت عنوة فوقفت للمسلمين بطيب الأنفس، فقال : أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا عبد السلام - هو ابن حرب - عن بكير بن عامر، عن عامر، قال : اشترى عتبة بن فرقد أرضاً من أرض الخراج ثم أتى عمر رضي الله عنه فأخبره، فقال : ممن اشتريتها، قال : من أهلها. قال : فهؤلاء أهلها - للمسلمين - أبغتموه شيئاً قالوا : لا. قال : اذهب فاطلب مالك.

- وبإسناده في الموضع السابق من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي بنحوه.

- وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٨٤) باب شراء أرض العنوة..، قال : وحدثني أبو نعيم، حدثنا بكير بن عامر، عن الشعبي به، نحوه.

[ ٣٦٦ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه المجالد بن سعيد لين، وبكير بن عامر ضعيف ولكنهما توبعا، تابع المجالد أبو نعيم، وعبد السلام بن حرب، وتابع بكير بن عامر إسماعيل بن أبي خالد، كما تقدم في التخريج فارتقى إلى الحسن لغيره.

[ ٣٦٧ ] حدثنا ابن أبي ليلى، عن الحكم بن عتيبة<sup>(١)</sup> أن دهاقين من دهاقين السواد من عظمائهم أسلموا في زمان عمر بن الخطاب وعلي<sup>(٢)</sup> بن أبي طالب رضي الله عنهما ففرض<sup>(٣)</sup> عمر للذين أسلموا في زمانه ألفين<sup>(٤)</sup>، وفرض علي<sup>(٥)</sup> للذين أسلموا في زمانه ألفين<sup>(٦)</sup>.

#### [ ٣٦٧ ] رجال الإسناد :

★ ابن أبي ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق سيء الحفظ جداً، روى عن الحكم بن عتيبة، والشعبي وعطاء بن أبي رباح، وغيرهم، روى عنه السفينان وشعبة، وغيرهم، خرج له الأربعة، ت ١٤٨ هـ.  
يُنظر : ضعفاء العقيلي (٩٨/٤) والجرح والتعديل (٣٢٢/٧) والكامل لابن عدي (٢١٩١/٦) وتهذيب الكمال (٦٢٢/٢٥) والسير (٣١٠/٦) والتقريب ص (٤٩٣).  
★ الحكم بن عتيبة : ثقة فقيه ربما دلس، تقدم في حديث (٨٤).

#### [ ٣٦٧ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٣٧٧/٧) في كتاب سير الأوزاعي، باب خراج الأرض.  
قلت : لم أقف على رواية الحكم بن عتيبة، ولكن أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٤١/٩) في السير، باب الأرض إذا أخذت عنوة...، عن أبي سعيد، عن أبي العباس، عن الحسن، قال : وحدثنا يحيى، ثنا شريك، وقيس، عن جابر، عن عامر، قال : "أسلم الرفيل فأعطاه عمر رضي الله عنه أرضه بخراجها وفرض له ألفين".  
- وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٢/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب ما أخذ من الأرض عنوة، عن الثوري، عن جابر، عن الشعبي أن الرفيل دهقان نهري كربلاء أسلم ففرض له عمر على ألفين..".

#### [ ٣٦٧ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه قيس وهو صدوق تغير لما كبر، وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف، ولكن قيساً توبع، تابعه الثوري عند عبد الرزاق ولم يتابع جابر.

(١) في (ب) : (عينية).

(٢) في (ب) : (وعن علي).

(٣) في (ب) : (ففرق).

(٤) في (ب) : (العين).

(٥) في (ب) : (الذين).

(٦) في (ب) : (إيمانين الف).



قال أبو يوسف : ولم يبلغنا عن أحد منهم أنه أخرج هؤلاء من أراضيهم<sup>(١)</sup>.  
 قال الشافعي : أما الصغار الذي<sup>(٢)</sup> لا شك [ فيه ]<sup>(٣)</sup> فجزية الرقبة التي يحقن بها<sup>(٤)</sup>  
 الدم، وهذه لا تكون على مسلم، وأما خراج الأرض فلا يبين أنه<sup>(٥)</sup> صغار من قبل أنه  
 لا يحقن به الدم، الدم<sup>(٦)</sup> محقون بالإسلام، وهو يشبه أن يكون ككراء الأرض بالذهب  
 والورق، وقد اتخذ أرض الخراج قوم من أهل الورع والدين، وكرهه قوم احتياطاً<sup>(٧)</sup>.  
 قال الشافعي في موضع آخر في روايتنا عن أبي سعيد وحده : والحديث الذي  
 يروى عن النبي ﷺ (لا ينبغي لمسلم أن يودي خراجاً، ولا لمشرك أن يدخل المسجد  
 الحرام<sup>(٨)</sup>) إنما هو خراج الجزية، ولو كان [ خراج ]<sup>(٩)</sup> الكراء ما حلَّ له أن / يتكاري ١٧٤/ب  
 من مسلم ولا غيره شيئاً.  
 [ ٣٦٨ ] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا

- 
- (١) في (ب) : (ارضهم).
  - (٢) في (ب) : (اي الذي).
  - (٣) من (ب).
  - (٤) في (ب) : (به).
  - (٥) في (ب) : (له).
  - (٦) ليست في (ب).
  - (٧) ذكره الشافعي في الأم (٣٧٧/٧) في كتاب سير الأوزاعي، باب خراج الأرض....
  - (٨) ليست في (ب).
  - (٩) من (ب).

#### [ ٣٦٨ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).  
 ★ أحمد بن كامل القاضي : هو أحمد بن كامل بن خلف البغدادي، أبو بكر، لئنه الدارقطني  
 وقال : كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه، روى عن محمد بن سعد العوفي،  
 وعبد الله بن روح، وأبي قلابة، وغيرهم، حدث عنه الدارقطني، والحاكم، وابن رزقويه،  
 وغيرهم، له مصنفات منها ( موجز التأويل عن معجز التنزيل، الشروط، التأريخ ) وغير ذلك،  
 ولي القضاء، ت ٣٥٠هـ.

يُنظر : سؤالات السهمي ص (١٦٤-١٦٥) وتأريخ بغداد (٣٥٧/٤) والعبر (٨٣/٢) والسير  
 (٥٤٤/١٥) والميزان (١٢٩/١).



محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، ثنا أبي حدثني عمي قال حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس في تفسير سورة براءة وما جرى في العهد الذي كان بين

★ محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي : أبو جعفر، قال الدارقطني : " لا بأس به"، ولينه الخطيب، روى عن أبيه سعد بن محمد، ويزيد بن هارون، وروح بن عباد، وغيرهم، روى عنه أحمد بن كامل، وابن صاعد، ومحمد بن مخلد، وغيرهم، ت ٢٧٦هـ.

يُنظر : تاريخ بغداد (٣٢٢/٥) والميزان (٥٦٠/٣) ولسان الميزان (١٧٤/٥).

★ أبوه : سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي، قال أحمد : جهمي، وقال : ولم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه ولا كان موضعاً لذلك، روى عن أبيه، وفليح بن سليمان، وسليمان بن فرم، وغيرهم، روى عنه ابنه محمد بن سعد، ومحمد بن غالب تتمام، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وغيرهم.

يُنظر : تاريخ بغداد (١٢٦/٩) ولسان الميزان (١٨/٣).

★ عمه : هو الفقيه القاضي الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، أبو عبد الله، ضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، روى عن أبيه، وعن الأعمش، وأبي مالك الأشجعي، وغيرهم، روى عنه ابنه حسن، وابن أخيه سعد بن محمد، وبقية بن الوليد، وغيرهم، ت ٢٠١هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٨/٣) والسير (٣٩٥/٩) ولسان الميزان (٢٧٨/٢).

★ أبوه : هو الحسن بن عطية بن سعد العوفي، ضعيف، من السادسة، روى عن جده سعد بن جنادة، وأبيه عطية، روى عنه ابنه الحسين بن الحسن القاضي، والثوري، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم، خرَّج له أبو داود حديثاً واحداً.

يُنظر : التاريخ الكبير (٣٠١/٢) والجرح والتعديل (٢٦/٣) والمجروحين لابن حبان (٢٣٤/١) وتهذيب الكمال (٢١١/٦) والتقريب ص (١٦٢).

★ أبوه : عطية بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - العوفي الكوفي، أبو الحسين، من مشاهير التابعين، صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً، من المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، روى عن عدي بن ثابت الأنصاري، وأبي سعيد الخدري، وابن عباس، وغيرهم، روى عنه فراس بن يحيى الهمداني، ومطرف بن طريف، وابنه الحسن بن عطية، وغيرهم، خرَّج له البخاري في الأدب وأبو داود والترمذي وابن ماجه، ت ١١١هـ.

يُنظر : أحوال الرجال ص (٥٦) وضعفاء العقيلي (٣٥٩/٣) والجرح والتعديل (٣٨٢/٦) والكامل لابن عدي (٢٠٠٧/٥) وتهذيب الكمال (١٤٥/٢٠) والسير (٣٢٥/٥) والتقريب

ص (٣٩٣) وتعريف أهل التقديس ص (١٣٠).

★ ابن عباس : صحابي، تقدم في حديث (٦).

[ ٣٦٨ ] تخريجه :

- ذكره المصنف في السنن الكبرى (١٣٩/٩) باب الأرض إذا كانت صلحاً.

رسول الله ﷺ وبين المشركين قال (ولا ينبغي لمشرك أن يدخل المسجد الحرام، ولا يعطي المسلم الجزية) وهذا إن صح يؤكد ما قال الشافعي رحمه الله من أنه خراج الجزية.

قال أحمد : وليس فيما<sup>(١)</sup> بلغنا عن النبي ﷺ في كراهية ذلك حديث صحيح، إنما بلغنا بإسناد شامي لم يحتج بمثله صاحباً الصحيح.

— أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٠٦/١٠) عند تفسير قوله تعالى : ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام﴾ الآية، عن محمد بن سعد، قال ثني أبي، قال ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما (إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) يقول : "هم قوم كان بينهم وبين النبي ﷺ مدة، ولا ينبغي لمشرك أن يدخل المسجد الحرام ولا يعطي المسلم الجزية، فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم، يعني أهل العهد من المشركين.

— وأخرجه أبو داود (١٧١/٣) باب في الذمي يسلم في بعض السنة، عن عبد الله بن الجراح، عن جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس.

— وأخرجه أحمد (٢٢٣/١، ٢٨٥) عن جرير به.

قال : قال رسول الله ﷺ : "لا تصلح قبلتان في أرض وليس على مسلم جزية" وفي (٢٨٥/١) من طريق جعفر الأحمر، عن قابوس به بنحوه.

— وأخرجه أبو داود (١٧١/٣) في الخراج والإمارة، باب في الذمي الذي يسلم في بعض السنة هل عليه جزية عن عبد الله بن الجراح، عن جرير به، بلفظ : "ليس على المسلم جزية".

وأخرجه الترمذي (٢٧/٣) في الزكاة، باب ما جاء ليس على المسلمين جزية، عن يحيى بن أكثم، وأبي كريب، كلاهما عن جرير به بلفظ: "لا تصلح قبلتان في أرض واحدة وليس على المسلمين جزية".

وقابوس الذي في الإسناد هذا فيه لين، وباقي رجاله ثقات، وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وفيه "ولا يؤدي المسلم الجزية" أخرجه السيوطي في الدر وعزاه إلى ابن مردويه (٢٢٧/٣).

قال الترمذي في الموضع السابق : "حديث ابن عباس قد روي عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن النبي ﷺ رسلاً، والعمل على هذا عند عامة أهل العلم".

[ ٣٦٨ ] درجته :

إسناده ضعيف ويرتقي إلى الحسن لغيره بالمتابعات والشواهد المذكورة في التخريج.



[ ٣٦٩ ] عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ (من أخذ أرضاً بجزيتها فقد استقال هجرته) واختلف في ذلك من بعده، منهم من اتخذها، ومنهم من [ كرهها ] <sup>(١)</sup> كما قال الشافعي رحمه الله.

والذي ذكره أبو يوسف من حديث عتبة بن فرقد عن عمر دليل على أن أرض السواد صارت للمسلمين وأنه <sup>(٢)</sup> لا يجوز بيعها، وإذا أسلم من هي في يده لم يسقط خراجها.

#### [ ٣٦٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو الدرداء : صحابي، تقدم في حديث (٣١٤).

#### [ ٣٦٩ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٣٩/٩) في السير، باب الأرض إذا كانت صلحاً رقابها لأهلها، فقال : "وأخبرنا أبو علي، أنبأ أبو بكر، ثنا أبو داود، ثنا حيوة بن شريح الحضرمي، ثنا بقية، حدثني عمارة بن أبي الشعثاء، حدثني سنان بن قيس، حدثني شبيب بن نعيم، حدثني يزيد بن حمير، حدثني أبو الدرداء- رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ : "من أخذ أرضاً بجزيتها فقد استقال هجرته" وزاد : "ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عنقه فقد ولي الإسلام ظهره".

وقال المصنف : أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ أبو بكر محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا هارون بن محمد بن بكار بن بلال، أنبأ محمد بن عيسى بن سميع، ثنا زيد بن واقد، حدثني أبو عبد الله، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال : من عقد الجزية في عنقه فقد برئ مما عليه رسول الله ﷺ.

وكلا الحديثين عند أبي داود في سننه (١٨٠/٣) في الخراج، باب ما جاء في الدخول في أرض الخراج الأول عن حيوة بن شريح، والثاني عن هارون بن محمد به.

- وأخرج الحديث الثاني الطبراني في مسند الشاميين (٢٢٠/٢) من طريق صدقة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن أبي عبد الله الأشعري، عن معاذ بن جبل مرفوعاً، بنحوه.

#### [ ٣٦٩ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه عمارة بن أبي الشعثاء مجهول وسنان بن قيس مقبول ويرتقي إلى الحسن لغيره بالمتابعات والشواهد المذكورة في التخريج.

(١) من (ب)، وفي الأصل (كرهه).

(٢) في (ب) : (فانه).



قال الشافعي في القديم في رواية أبي عبد الرحمن عنه :  
وقد<sup>(١)</sup> روي عن عمر وعلي رضي الله عنهما أنهما دفعا إلى مسلم من أهل  
الخراج أسلم أرضه وأمره أن يودي ما كان يودي<sup>(٢)</sup> .  
وذكر حديث طارق بن شهاب وأبي<sup>(٣)</sup> عون.

[ ٣٧٠ ] وقد أخبرناه أبو سعيد، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا  
يحيى بن آدم، ثنا حسن بن صالح، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال :  
أسلمت امرأة من أهل نهر الملك قال : فقال عمر أو كتب عمر : إن اختارت أرضها  
وأدت ما على أرضها فخلوا بينها وبين أرضها وإلا خلوا بين المسلمين وأرضيهم.

(١) في (ب) : (قد).

(٢) سيأتي تخريجه برقم (٣٧٤) مسنداً.

(٣) في (ب) : (وابن).

[ ٣٧٠ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس الأصم : محمد بن يعقوب : بن يوسف، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الحسن بن علي عفان : صدوق، تقدم في حديث (٤٥).
- ★ يحيى بن آدم : ثقة حافظ فاضل، تقدم في حديث (٤٥).
- ★ حسن بن صالح : بن صالح بن مسلم بن حيان، ثقة فقيه عابد، رمي بالتشيع، تقدم في  
حديث (٨٧).

★ قيس بن مسلم : ثقة رمي بالإرجاء، تقدم في حديث (٥٩).

★ طارق بن شهاب : صحابي، تقدم في حديث (٥٩).

[ ٣٧٠ ] تخريجه :

- أخرجه يحيى بن آدم في الخراج ص (٦٤) باب الأرض الذي إذا أسلم، عن حسن بن صالح،  
عن قيس بن مسلم به.

- ومن طريقه أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٤١/٩) في السير، باب الأرض إذا أخذت  
عنة فووقت للمسلمين، قال : أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، ثنا الحسن، ثنا يحيى، ثنا حسن  
صالح، به.

- وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠٢/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب ما أخذ من الأرض  
عنة.

[ ٣٧١ ] قال : وحدثنا يحيى، ثنا وكيع، عن المسعودي، عن [ أبي ] <sup>(١)</sup> عون قال : أسلم دهقان من أهل عين كذا فقال <sup>(٢)</sup> له / علي : [ أما ] <sup>(٣)</sup> جزية رأسك فرفعها <sup>(٤)</sup> ١٧٥/أ  
وأما أرضك فللمسلمين، فإن شئت فرضنا لك، وإن شئت جعلناك قهرماناً لنا، فما

=  
- وأبو عبيد في الأموال ص (٩٤)،

كلاهما من طريق الثوري، عن قيس بن مسلم به.

قال عبد الرزاق : "كتب عمر بن الخطاب في دهقانة من أهل نهر الملك أسلمت ولها أرض كثيرة فكتب فيها إلى عمر فكتب أن ادفع إليها أرضها وتؤدي عنها الخراج".

[ ٣٧٠ ] **درجته :**

صحيح.

(١) في الأصل وفي (ب) : (ابن)، والتصويب من كتب التراجم.

(٢) في (ب) : (قال).

(٣) من (ب)، وفي الأصل (ما).

(٤) في (ب) : (فرفعها).

[ ٣٧١ ] **رجال الإسناد :**

★ يحيى : بن آدم، ثقة حافظ فاضل، تقدم في حديث (٤٥).

★ وكيع : ثقة فقيه عابد، تقدم في حديث (٨٧).

★ المسعودي : عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه : أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، روى عنه أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم، وزياد بن علاقة، وأبي عون الثقفي، وغيرهم، روى عنه أبو داود الطيالسي، ويزيد بن هارون، ووكيع بن الجراح، وغيرهم، استشهد به البخاري في "الصحيح" وخرّج له في "الأدب"، وخرّج له الباقر، ت ١٦٠هـ، وقيل ١٦٥هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٥٠/٥) وتهذيب الكمال (٢١٩/١٧) والسير (٩٣/٧) والبيان والتوضيح ص (١٣٠) والتقريب ص (٣٤٤) والكواكب النيرات ص (٢٨٢).

★ أبو عون : محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي الكوفي، أبو عون، ثقة، روى عن جابر بن سمرة، وعرفجة السلمي، والقاسم بن عبد الرحمن، وغيرهم، روى عنه المسعودي، والأعمش، وشعبة، وغيرهم، خَرَّجَ له الجماعة سوى ابن ماجه، توفي في ولاية خالد بن عبد الله. يُنظر : الجرح والتعديل (١/٨) وتهذيب الكمال (٣٨/٢٦) والتقريب ص (٤٩٤).

[ ٣٧١ ] **تخرجه :**

- هذا الحديث عند يحيى بن آدم في الخراج ص (٦٦) باب أرض الذي أسلم، عن وكيع، عن المسعودي، به.



أخرج الله منها من شي أتيتنا به.

[ ٣٧٢ ] وفي رواية أبي عباد، عن المسعودي - وهي الرواية التي ذكرها الشافعي - أن علياً رضي الله عنه قال للرفيل<sup>(١)</sup> حين أسلم : إن شئت دفعنا لك<sup>(٢)</sup> أرضك فأديت عنها ما كنت تؤدي.

[ ٣٧٣ ] وفي رواية الربيع بن عُمَيْلَةَ أن الرفيل أسلم في عهد عمر فقال لعمر : دع أرضي في يدي أعمرها وأعالجها وأؤدي عليها<sup>(٣)</sup> ما كنت أؤدي عنها ففعل.

---

=  
- ومن طريقه أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٤٢/٩) في السير، باب الأرض إذا أخذت عنوة فوقفت للمسلمين، قال : "أسلم دهقان من أهل عين التمر.." فذكره بنحوه.  
- وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٩٥) باب أرض الخراج من العنوة يسلم صاحبها، عن يزيد، عن المسعودي، به، بنحوه.

[ ٣٧١ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، لأن أبا عون ليست له رواية عن عمر وعلي، فهو مرسل عنهما.

[ ٣٧٢ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو عباد : يحيى بن عباد الضبعي، صدوق، تقدم في حديث (١٩٧).  
★ المسعودي : عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة صدوق اختلط قبل موته، تقدم في الحديث السابق.

[ ٣٧٢ ] **تخریجه :**

- لم أقف عليه من هذا الطريق، وتقدم بمعناه من طريق آخر برقم (٣٧١).

[ ٣٧٢ ] **درجته :**

أتوقف في الحكم عليه.

(١) الرُّفَيْلُ :- أوله راء مضمومة بعدها فاء مفتوحة، جد بني المسلمة، وهو الرفيل من الفرس، أسلم في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه. الإكمال لابن ماكولا (٩٤/٤).

(٢) في (ب) : (الك).

(٣) في (ب) : (عنها).

[ ٣٧٣ ] **رجال الإسناد :**

★ الربيع بن عميلة : ثقة، تقدم تابعاً لحديث (٢٦٥).

[ ٣٧٣ ] **تخریجه :**

- أخرجه يحيى بن آدم في خراجه ص (٦٥) باب أرض الذي أسلم، عن عبد السلام بن حرب، =



[ ٣٧٤ ] وفي رواية أخرى عن أبي<sup>(١)</sup> عون الثقفي<sup>(٢)</sup> قال : كان عمر وعلي إذا أسلم الرجل من أهل السواد تركاه يقوم بخراجه في أرضه.

قال الشافعي : والذمي المصالح عن الأرض خلاف للذمي<sup>(٣)</sup> [ الذي في يديه أرض للمسلمين، فمن أسلم من أهل الصلح وله أرض قد كان يؤدي عنها فقد أحرز ماله وأرضه ]<sup>(٤)</sup> ولا شيء عليه إلا العشر.

وبسط الكلام في الدلالة عليه.

---

عن أشعث بن سوار، عن رجل، عن ربيع بن عميلة الفزاري، قال: "أسلم الرفيل على عهد عمر - رضي الله عنه - ففرض له عمر في ألفين، وقال لعمر : دع أرضي في يدي أعمارها وأعالجها، وأؤدي عنها ما كانت تؤدي، ففعل".

[ ٣٧٣ ] درجته :

إسناده ضعيف، لأن أشعث بن سوار ضعيف وفي إسناده مبهم (رجل) وهو مجهول.

(١) في (ب) : (ابن أبي).

(٢) ليست في (ب).

[ ٣٧٤ ] رجال الإسناد :

★ أبو عون الثقفي : محمد بن عبيد الله، ثقة، تقدم في حديث (٣٧١).

[ ٣٧٤ ] تخرجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٤١/٩) في السير، باب الأرض إذا أخذت عنوة..

فقال : أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، ثنا الحسن، ثنا يحيى، ثنا حفص بن غياث، عن محمد بن قيس الأسدي، عن أبي عون الثقفي، قال : كان عمر وعلي - رضي الله عنهما إذا أسلم الرجل من أهل السواد تركاه يقوم بخراجه في أرضه".

- والحديث في خراج يحيى ص (٦٥) في باب أرض الذي أسلم، ومن طريقه أخرجه المصنف هنا، عنه، عن حفص به، بنحوه.

[ ٣٧٤ ] درجته :

إسناده ضعيف، لأن أبا عون لم يرو عن علي ولا عن عمر، فهو مرسل.

(٣) في (ب) : (الذمي).

(٤) من (ب).

[ ٣٧٥ ] وقد ذكر قبل هذا حديث سليمان بن بريدة، عن أبيه أن النبي ﷺ قال في أهل الذمة (هم ما أسلموا عليه من أرضهم وأموالهم، وفي أرضهم العشر).

[ ٣٧٦ ] وفي رواية غيره (ليس عليهم فيها إلا صدقة).

#### [ ٣٧٥ ] رجال الإسناد :

★ سليمان بن بريدة : ثقة، تقدم في حديث (١١).

★ أبوه : بريدة بن الحصيب، صحابي، تقدم في حديث (١١).

#### [ ٣٧٥ ] تخرجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٣٢/٤) باب الذمي يسلم وعلى أرضه خراج، فقال :  
أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى، أنبأنا أبو القاسم علي بن مؤمل، ثنا  
محمد بن إبراهيم، ثنا النفيلي، ثنا موسى بن أعين، عن ليث، عن علقمة بن مرثد، عن  
سليمان بن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال في أهل الذمة : " لهم ما أسلموا عليه من أموالهم  
وعبيدهم وديارهم وأرضهم وماشيتهم، ليس عليهم فيه إلا صدقة " .

- وأخرجه أحمد (٣٥٧/٥) عن أحمد بن عبد الملك، عن موسى بن أعين به، بنحوه.

- وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (١٠/٣) حديث (١٣٤٠) في كتاب  
الزكاة، باب فرض الزكاة، من طريق أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني، عن موسى بن أعين،  
به، بنحوه.

- والبزار كما في كشف الأستار (٤١٦/١) في الزكاة باب من أسلم على الشيء فليس عليه  
فيه إلا الصدقة، عن سلمة بن شبيب، عن عمر بن عثمان، عن موسى بن أعين به، بنحوه.  
قال البزار : لا نعلم رواه إلا بريدة ولا له إلا بهذا الطريق.

وقال الهيثمي بعد عزوه إلى أحمد والبزار والطبراني في الأوسط - فيه ليث بن أبي سليم وقد وثقه  
وهو مدلس. يُنظر مجمع الزوائد (٦٣/٣) في الزكاة باب فرض الزكاة.

#### [ ٣٧٥ ] درجته :

إسناده ضعيف، لأن ليثاً صدوق تغير ولم يتميز حديثه فترك. وهو مدلس وقد عنعن، ولكن  
بالآثار التي تقدمت في ص (٥٠٧) يرتقي إلى الحسن لغيره، وعليه العمل عند الشافعي.

#### [ ٣٧٦ ] تخرجه :

- لم أقف على من أخرجه من رواية غيره.

#### [ ٣٧٦ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه.



## الأسارى تستعين بهم المشركون على قتال المشركين

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي : قد قيل تقاتلونهم<sup>(١)</sup>، قد قاتل الزبير وأصحاب له ببلاد الحبشة مشركين عن مشركين. ثم ساق الكلام إلى أن قال : ولو قال قائل<sup>(٢)</sup> : يمتنع عن قتالهم لمعاني ذكرها كان مذهباً.

ثم ساق الكلام إلى أن قال : ولا نعلم خبر الزبير يثبت، ولو ثبت كان النجاشي<sup>(٣)</sup> مسلماً كان آمن برسول الله ﷺ وصلى النبي ﷺ عليه<sup>(٤)</sup>. قال أحمد : النجاشي كان مسلماً كما قال الشافعي.

[ ٣٧٧ ] وحديث أم سلمة في قصة الزبير حديث حسن، وكان ذلك قبل نزول هذه الأحكام

(١) في (ب) : (تقاتلوهم).

(٢) في (ب) : (قاتل).

(٣) النجاشي : بتشديد الياء، والتخفيف أفصح - اسم ملك الحبشة وغيره. واسمه أصحمة، والنجاشي لقب. النهاية (٢٢/٥) باب النون مع الجيم، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ص (٩٥٤)، والقاموس المحيط (٣٣٠/٤) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (٢٥٣) والمعجم الوسيط (٩٠٣/٢) مادة (نجش).

(٤) ذكره المصنف في السنن الكبرى (١٤٣/٩ - ١٤٤) باب الأسير يستعين به المشركون على قتال المشركين.

### [ ٣٧٧ ] تخريجه :

- وصله في السنن الكبرى (١٤٤/٩) في السير، باب الأسير يستعين به المشركون على قتال المشركين.

فقال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني الزهري، عن أبي بكر عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ فذكر الحديث. وفيه : " قالت : فلم ينشب أن يخرج عليه رجل من الحبشة ينازعه في ملكه فوالله ما علمتنا حزنًا حزنًا قط كان أشد منه فرقاً من أن يظهر ذلك الملك عليه فيأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي فخرج إليه سائراً، فقال أصحاب رسول الله ﷺ بعضهم لبعض : من رجل يخرج فيحضر الواقعة حتى ينظر على من تكون فقال الزبير رضي الله عنه وكان =



في الغنيمة والخمس<sup>(١)</sup> والجزية التي لأجلها استحب الشافعي أن لا يقاتلوا إن لم يستكروهم على قتالهم.

---

أحدثهم سناً أنا فنفتحوا له قرية فجعلها في صدره ثم خرج يسبح عليها في النيل حتى خرج من الشقة الأخرى إلى حيث التقى الناس فحضر الواقعة وهزم الله ذلك الملك وقتله وظهر النجاشي..... الحديث.

قلت : ليس في الحديث أن الزبير قاتل معهم.

[ ٣٧٧ ] درجته :

الحديث حسنه البيهقي.

(١) في (ب) : (بالخمس).

/ الأسير يؤخذ عليه العهد أن يبعث إليهم بفداء أو يعود في أسارهم ١٧٥/ب

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي في هذه المسألة : لا ينبغي له أن يعود في أسارهم، ولا ينبغي للإمام - إن أراد أن يعود - أن يدعه والعودة.

ثم ساق الكلام في المال إلى أنه ينبغي له<sup>(١)</sup> أن يؤديه إليهم إذا كان بغير إكراه<sup>(٢)</sup>.

قال الشافعي : إنما [ أطرح ]<sup>(٣)</sup> عنه ما استكرهوه عليه.

قال الشافعي في موضع آخر في هذه الرواية :

[ ٣٧٨ ] ويروى عن ابن هرمز،

[ ٣٧٩ ] والثوري ،

---

(١) ليست في (ب).

(٢) ذكره الشافعي في الأم (٢٦٢/٤) باب الأسارى والغلول.

(٣) من (ب)، وفي الأصل (إنما ح) فراغ ما بين الهمزة والحاء.

[ ٣٧٨ ] تخرجه :

- لم أقف على من أخرجه عن ابن هرمز.

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٢/٤) باب الأسارى والغلول.

[ ٣٧٨ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه.

[ ٣٧٩ ] تخرجه :

- أخرجه أبو إسحاق الفزاري في سيره ص (٣٦٩) رقم (٢٨) من الملحق

رقم (٢) عن الثوري بلفظ : "إن قدر على فدائه بعث إليهم، وإن لم يقدر على فدائه فلا يرجع إليهم".

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٢/٤) باب الأسارى والغلول.

[ ٣٧٩ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه.

[ ٣٨٠ ] وإبراهيم النخعي،

أنهم قالوا : لا يعود في أسارهم، ويفي لهم بالمال.

وقال بعضهم : إن أراد العودة منعه السلطان العودة.

وقال ابن هرمز : يحبس<sup>(١)</sup> لهم بالمال.

وقال بعضهم : يفى به ولا يحبس<sup>(٢)</sup> به ولا يكون كديون الناس.

[ ٣٨١ ] وروي عن الأوزاعي،

[ ٣٨٢ ] والزهري ،

يعود في أسارهم إن لم يعطهم المال.

[ ٣٨٣ ] وروي ذلك عن ربيعة،

---

[ ٣٨٠ ] **تخرجه** :

- لم أقف على من أخرجه عن إبراهيم النخعي.

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٢/٤) باب الأسارى والغلول.

[ ٣٨٠ ] **درجته** :

أتوقف في الحكم عليه.

(١) في (ب) : (يخيس).

(٢) في (ب) : (يخيس).

[ ٣٨١ ] **تخرجه** :

- لم أقف على من أخرجه عن الأوزاعي.

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٢/٤) باب الأسارى والغلول.

[ ٣٨١ ] **درجته** :

أتوقف في الحكم عليه.

[ ٣٨٢ ] **تخرجه** :

- لم أقف على من أخرجه عن الزهري.

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٢/٤) باب الأسارى والغلول.

[ ٣٨٢ ] **درجته** :

أتوقف في الحكم عليه.

[ ٣٨٣ ] **تخرجه** :

- لم أقف على من أخرجه عن ربيعة.



[ ٣٨٤ ] وعن ابن هرمز خلاف ماروي عنه في المسألة الأولى.

قال الشافعي : ومن ذهب مذهب الأوزاعي ومن قال قوله [ فإنما ]<sup>(١)</sup> يحتج فيما أراه بما روي عن بعضهم، إنه<sup>(٢)</sup> روي أن النبي ﷺ صالح أهل الحديبية أن يرد من جاء منهم بعد الصلح مسلماً، فجاءه أبو جندل فرده إلى أبيه، وأبو بصير فرده، فقيل : أبو بصير المردود معه، ثم جاء النبي ﷺ فقال<sup>(٣)</sup> : قد وفيت لهم ونجاني الله منهم، فلم يرد النبي ﷺ ولم يعب ذلك عليه وتركه، فكان بطريق الشام يقطع على كل مال<sup>(٤)</sup> لقريش حتى سألوا رسول الله ﷺ أن يضمه إليه لما نالهم من أذاه.

[ ٣٨٥ ] قال أحمد : وهذا الحديث ثابت عن الزهري، عن عمرو، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم

=  
- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٢/٤) باب الأسارى والغلول.

[ ٣٨٣ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه.

[ ٣٨٤ ] تخرجه :

- لم أقف على من أخرجه عن ابن هرمز.

[ ٣٨٤ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه.

(١) من (ب)، وفي الأصل (فيما).

(٢) في (ب) : (فانه).

(٣) في (ب) : (قال).

(٤) في (ب) : (من مال).

[ ٣٨٥ ] رجال الإسناد :

★ الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث

(٢١).

★ عروة : بن الزبير، ثقة فقيه مشهور، تقدم تابعاً لحديث (٢٨).

★ المسور : بن مخرمة، صحابي، تقدم في حديث (٢٨٢).

★ مروان بن الحكم : بن أبي العاص القرشي الأموي، أبو عبد الملك أو أبو الحكم المدني، ولي

الخلافة في آخر سنة ٦٤هـ، لا تثبت له صحبة، روى عن النبي ﷺ حديث الحديبية بطوله،

وروى عن زيد بن ثابت، وعبد الرحمن بن الأسود، وغيرهم، روى عنه عروة، وسعيد بن =

## في قصة صلح الحديبية، وسيرد كلام الشافعي عليه إن شاء الله في

المسيب، وسهل بن سعد الساعدي، وغيرهم، خرَّج له الجماعة سوى مسلم، ت ٦٥ هـ.  
يُنظر : الجرح والتعديل (٢٧١/٨) وتهذيب الكمال (٣٨٧/٢٧) والتقريب ص (٥٢٥).

### [ ٣٨٥ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٢/٤) في كتاب الحكم في قتال المشركين ومسألة مال الحربي، باب الأسارى والغلول.

- والبخاري في المغازي، باب غزوة الحديبية (٦٧/٥) من طريق سفيان وابن أخي الزهري، عن الزهري به، بنحوه وفيه قصة أبي جندل، وأم كلثوم بنت عقبة.

- وذكره إمام المغازي ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (ق ٣٠٨/٢) عن الزهري به، بنحوه

- ووصله المصنف في السنن الكبرى (١٤٤/٩) في السير باب الأسير يؤخذ عليه أن يبعث إليهم بفداء..... فقال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثني عبد الرزاق، عن معمر، قال : قال الزهري، أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم، ثم قال المصنف : "فذكر حديث صلح الحديبية، وذكر فيه قصة أبي جندل وأبي بصير بنحو من هذا وأتم منه".

- وأحمد (٣٢٣-٣٢٧/٤) عن عبد الرزاق، وابن المبارك، كلاهما عن معمر به، ومن طريق ابن إسحاق، وابن أخي الزهري، عن الزهري به، مطولا.

- وأخرجه أبو داود في سننه (٨٥/٣) في الجهاد باب صلح العدو من طريق محمد بن ثور، عن معمر به، بنحوه وذكر فيه قصة أبي جندل وأبي بصير.

- وذكره ابن إسحاق عن الزهري كما في سيرة ابن هشام (ق ٢ ص ٣١٨) قصة أبي جندل وقول الرسول له ﷺ : " يا أبا جندل ! اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً..".

وذلك عندما كان يصرخ بأعلى صوته "يا معشر المسلمين أأرد إلى المشركين يفتنونني في ديني؟".  
- وذكره أيضاً في (ق ٢/٣٢٣) قصة أبي بصير حين قال له الرسول ﷺ : "يا أبا بصير إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً، انطلق إلى قومك، قال : يا رسول الله أتردني إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ قال : يا أبا بصير انطلق فإن الله تعالى سيجعل لك ولمن معك فرجاً ومخرجاً..". الحديث.

- وأورد الواقدي قصة أبي جندل في المغازي من طريق أبي سعيد الخدري (٦٠٧-٦٠٨/٢) كما أورد قصة أبي بصير من طريق ابن عباس (٦٢٥-٦٢٦/٢) وكلا القصتين بنحو رواية ابن إسحاق.

- وذكره ابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير (ص ١٤٠-١٤٣) وأورد فيه قصة أبي جندل وأبي بصير.

كتاب أهل<sup>(١)</sup> الجزية<sup>(٢)</sup>.

---

[ ٣٨٥ ] درجته :

أخرجه البخاري.

(١) ليست في (ب).

(٢) سيأتي في كتاب الجزية، باب جماع الهدنة على أن يرد الإمام من جاء بلده مسلماً من

المشركين، (١٩) تُنظَر المطبوعة (٤١٤/١٣).



## ما لا يجوز<sup>(١)</sup> للأسير في ماله ومن قدم ليقتل والرجل بين الصفين

[ ٣٨٦ ] / أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا بعض أهل المدينة ١٧٦/أ  
عن محمد بن عبد الله، عن الزهري أن مسرفاً<sup>(٢)</sup> قدّم يزيد بن عبد الله بن زمعة<sup>(٣)</sup> يوم

(١) في (ب) : (ما يجوز).

[ ٣٨٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ بعض أهل المدينة : لم أقف على تفسيره.

★ محمد بن عبد الله : بن مسلم الزهري، المدني، ابن أخي الزهري، صدوق له أوهام، روى  
عن عمه الزهري، وعن أبيه عبد الله بن مسلم، وصالح بن عبد الله بن أبي فروة، روى عنه  
إبراهيم بن سعد، والقعني، وابن إسحاق، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ١٥٢هـ، وقيل  
بعدها.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٠٤/٧) وتهذيب الكمال (٥٥٤/٢٥) والسير (١٩٧/٧) والبيان  
والتوضيح ص (٢٣٨) والتقريب ص (٤٩٠).

★ الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث  
(٢١).

[ ٣٨٦ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٣/٤) باب ما يجوز للأسير في ماله إذا أراد الوصية.

- وذكره المصنف في السنن الكبرى (١٤٥/٩) في السير باب ما يجوز للأسير... بهذا الإسناد  
عن يزيد بن عبد الله نفسه.

[ ٣٨٦ ] درجته :

إسناده ضعيف للإبهام.

(٢) في (ب) : (مشركا).

(٣) في (ب) : (معه).

وهو يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب القرشي، قتله مسرف (مسلم بن عقبة) =

الحرّة ليضرب عنقه فطلق امرأته ولم يدخل بها فسألوا أهل العلم فقالوا : لها نصف  
الصدّاق ولا ميراث لها<sup>(١)</sup>.

وبأسناده قال:

[ ٣٨٧ ] أنا الشافعي، أنا بعض أهل العلم، عن هشام، عن أبيه أن  
عامّة صدقات الزبير تصدق بها وفعل أموراً وهو واقف على ظهر  
فرسه يوم الجمل.

=  
صبراً يوم الحرّة.

يُنظر : تاريخ الأمم والملوك للطبري (٤٩١/٥-٤٩٢) والكامل لابن الأثير (٣١٤/٣).  
(١) ذكره الشافعي في الأم (٢٦٣/٤) باب ما يجوز للأسير في ماله إذا أراد الوصية.  
وذكره المصنف في السنن الكبرى (١٤٥/٩) في السير، باب ما لا يجوز للأسير....،

[ ٣٨٧ ] رجال الإسناد :

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ بعض أهل العلم : لم أقف على تفسيره.

★ هشام : بن عروة، ثقة فقيه ربما دلس، تقدم في حديث (٧٢).

★ أبوه : عروة بن الزبير، ثقة فقيه مشهور، تقدم في تابعاً لحديث (٢٨).

[ ٣٨٧ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (٢٨٦/٦) في كتاب الوصايا، باب من احتاط فأوصى  
بقضاء ديونه، فقال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، أنا أبو الحسن علي بن  
عيسى الحيري، ثنا جعفر بن محمد بن سوار، أنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام  
الطرسوسي، ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه عن  
عبد الله بن الزبير، قال : لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمّت إلى جنبه،  
فقال : يابني : إنه لا يقتل اليوم إلا ظالماً أو مظلوماً وإنّي أراني سأقتل اليوم  
مظلوماً وإن من أكبر همي لديني، أفترى ديننا يبقي من مالنا شيئاً، يا بني :  
بع مالنا واقض ديني، وأوصى بالثلث وثلث الثلث..“ فذكره بطوله.  
ثم قال : رواه البخاري في الصحيح، عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي أسامة.

قلت : أخرجه البخاري (٥٢/٤) في كتاب الخمس باب بركة الغازي  
في ماله حياً وميتاً مع النبي ﷺ وولاية الأمر. عن إسحاق بن إبراهيم، عن  
أبي أسامة به، بنحوه.

قال الشافعي :

[ ٣٨٨ ] روي عن عمر بن عبد العزيز،

[ ٣٨٩ ] وابن المسيب،

أنهما قالاً : إذا كان الرجل على ظهر فرسه يقاتل فما صنع فهو جائز.

[ ٣٩٠ ] وروي عن عمر بن عبد العزيز : عطية الحبلى جائزة حتى تجلس بين القوابل<sup>(١)</sup>.

---

[ ٣٨٧ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، للإبهام في شيوخ الشافعي ، وفي السنن الكبرى أيضاً فيه مسكوت عنه وهو علي بن عيسى ولقد جاء هذا الحديث من طريق آخر عن البخاري وهو طريق إسحاق بن إبراهيم، عن أبي أسامة فإسناد المصنف في السنن الكبرى حسن لغيره، لأنه يلتقي مع إسناد البخاري كما تقدم في أبي أسامة عن هشام به.

[ ٣٨٨ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٣/٤) باب ما يجوز للأسير في ماله إذا أراد الوصية.  
- ولم أقف على من أخرجه مسنداً.

[ ٣٨٨ ] **درجته :**

أتوقف في الحكم عليه.

[ ٣٨٩ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٣/٤) باب ما يجوز للأسير في ماله إذا أراد الوصية.  
- ولم أقف على من أخرجه مسنداً.

[ ٣٨٩ ] **درجته :**

أتوقف في الحكم عليه.

[ ٣٩٠ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٣/٤) باب ما يجوز للأسير في ماله إذا أراد الوصية.  
- ولم أقف على من أخرجه مسنداً.

[ ٣٩٠ ] **درجته :**

أتوقف في الحكم عليه.

(١) القوابل : مفردة قابلة : قبلت القابلة الولد قبله إذا تلقتة عند ولادته من بطن أمه. النهاية

(٩/٤) باب القاف مع الباء.



[ ٣٩١ ] وقال القاسم بن محمد<sup>(١)</sup>،

[ ٣٩٢ ] وابن المسيب،

عطية الحامل جائزة.

قال الشافعي : وبهذا كله نقول، ويجوز للأسير في بلاد العدو ما صنع في ماله في

---

### [ ٣٩١ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الموضع السابق.

- أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١١٧/١) في الوصايا باب وصية الحامل والمسافر. قال : نا عبدالله بن وهب، قال أخبرني عمرو بن الحارث، عن يحيى بن سعيد، أنه سمع القاسم بن محمد، يقول : ما أعطت الحبلى فثلثه لزوجها أو لبعض من يرثها وذلك إذا لم يكن من نصيبها أو من نصيبه - شك الشيخ - يعني المصنف.

- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢١١/١١) عن وكيع، عن حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد به، وبلفظ : "هو من جميع المال" قال حماد قال يحيى نحن نقول : "هو من جميع المال ما لم يضر بها الطلق".

- وأخرجه الدارمي في سننه (٤٢٢/٢) في الوصايا، باب وصية المريض، عن أبي النعمان، عن حماد به، بنحوه.

### [ ٣٩١ ] درجته :

صحيح جاء من طرق عن القاسم بن محمد.

(١) لعله القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي، أبو محمد أو أبو عبد الرحمن، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، روى عن أم المؤمنين عائشة، وصالح بن خوات، وابن عباس-رضي الله عنهم-، وغيرهم، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن القاسم، وابن أبي مليكة، وعبيد الله بن عمر العُمري، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ١٠٦ هـ على الصحيح.

يُنظر : الجرح والتعديل (١١٨/٧) وتهذيب الكمال (٤٢٧/٢٣) والسير (٥٣/٥) والتقريب ص (٤٥١).

### [ ٣٩٢ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٣/٤) باب ما يجوز للأسير في حاله إذا أراد الوصية.

- ولم أقف على من أخرجه مسنداً.

### [ ٣٩٢ ] درجته :

أته قف في الحكم عليه.

بلاد الاسلام، وإن قدم ليقتل، ما لم ينله ضرب يكون مرضاً، وعطية راكب البحر جائزة ما لم يصر إلى الغرق أو شبه الغرق<sup>(١)</sup>.

قال الشافعي :

[ ٣٩٣ ] وقد روي عن ابن أبي ذئب أنه قال : عطية الحامل من الثلث، وعطية الأسير من الثلث.

[ ٣٩٤ ] وروي ذلك عن الزهري.

قال الشافعي : وليس يجوز إلا واحد من هذين القولين، والله أعلم.

قال قائل في الحبل : عطيتها جائزة حتى يتم ستة أشهر، وتأول قول الله تعالى ﴿ حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ [ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا ]<sup>(٢)</sup> {الأعراف : ١٨٩} وليس في قول الله عز وجل ( فلما أثقلت ) دلالة على مرض، ويحتمل أن يكون الإثقال حضور<sup>(٣)</sup> الولاد<sup>(٤)</sup> حين تجلس بين القوابل لأن ذلك الوقت

---

(١) ذكره الشافعي في الأم (٢٦٣/٤) باب ما يجوز للأسير في حاله إذا أراد الوصية.

[ ٣٩٣ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٣/٤) باب ما يجوز للأسير في حاله إذا أراد الوصية.

- ولم أقف على من أخرجه مسنداً.

[ ٣٩٣ ] **درجته :**

أتوقف في الحكم عليه.

[ ٣٩٤ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٣/٤) باب ما يجوز للأسير في ماله إذا أراد الوصية.

- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢١٣/١١) في الوصايا باب الأسير في أيدي العدو ما يجوز

له من ماله. عن معن بن عيسى، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، قال : " لا يجوز للأسير في ماله إلا الثلث ".

[ ٣٩٤ ] **درجته :**

صحيح إلى الزهري.

(٢) من (ب).

(٣) في (ب) : (وقت).

(٤) في (ب) : (الولادة).



الذي يتحيان فيه قضاء الله ويسألانه أن يؤيتهما صالحاً، وبسط الكلام في ذلك<sup>(١)</sup>.  
قال أحمد : قوله وروي ذلك عن الزهري إنما أراد به عطية الأسير<sup>(٢)</sup>.  
وأما عطية الحامل : فقد حكى ابن المنذر<sup>(٣)</sup> :

[ ٣٩٥ ] عن الحسن البصري،

[ ٣٩٦ ] والزهري ،

أن عطيتها كعطية الصحيح.

---

(١) ذكره الشافعي في الأم (٢٦٣/٤) باب ما يجوز للأسير في ماله إذا أراد الوصية.

(٢) في (ب) : (الامير).

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر، قال النووي : "هو في نهاية من التمكن في معرفة صحيح الحديث وضعيفه"، وقال الذهبي : "عدل صادق فيما علمت"، روى عن الربيع بن سليمان، وابن عبد الحكم، ومحمد بن ميمون، وغيرهم، روى عنه أبو بكر بن المقرئ، ومحمد بن يحيى بن عمار، والحسين بن علي بن شعبا، وغيرهم، صنف كتاب "الإجماع" و "المبسوط" وغيرهما، ت ٣١٨هـ.

يُنظر : تهذيب الأسماء واللغات (١٩٦/٢) وتذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣) وميزان الاعتدال (٤٥٠/٣) والسير (٤٩٠/١٤) ولسان الميزان (٢٧/٥).

[ ٣٩٥ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (٢٦٣/٤) باب ما يجوز للأسير في ماله إذا أراد الوصية.

- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢١٠/١١) في الوصايا باب الحامل توصي، والرجل في المزاخرة، وركوب البحر.

عن ابن المبارك، عن هشام، عن الحسن، وذكر الحديث، وذكر فيه الحامل.

[ ٣٩٥ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، لأن هشاماً في روايته عن عطاء والحسن مقال، وهو ثقة ولكن يقال : إنه يرسل عنهما وقد خالفه الأشعث الحرماني فروى عن الحسن أنه من الثلث وهو أثبت في الحسن من هشام، فرواية هشام عن الحسن هنا منكورة، يُنظر الموضع السابق من مصنف ابن أبي شيبة.

[ ٣٩٦ ] **تخرجه :**

- لم أقف على من أخرجه عن الزهري.

[ ٣٩٦ ] **درجته :**

أوقف في الحكم عليه.



[ ٣٩٧ ] وكذا قال الحسن في راكب البحر.

قال :

[ ٣٩٨ ] / وقال سعيد بن المسيب : ما أعطت الحامل والغازي فهو من الثلث . ب/١٧٦

---

[ ٣٩٧ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الموضع السابق.

- أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢١٠/١١) في الوصايا باب الحامل توصي، والرجل يوصي في المراحفة وركوب البحر. عن ابن المبارك، عن هشام، عن الحسن، وذكر الحديث، وذكر فيه راكب البحر.

[ ٣٩٧ ] **درجته :**

إسناده ضعيف كما تقدم في رقم (٣٩٥).

[ ٣٩٨ ] **تخرجه :**

- لم أقف على من أخرجه عن سعيد بن المسيب.

[ ٣٩٨ ] **درجته :**

أتوقف في الحكم عليه.

## ما جاء في المسلم يدل المشركين على عورة المسلمين

[ ٣٩٩ ] أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، <sup>(\*)</sup> أنا الربيع <sup>\*</sup>، أنا الشافعي، أنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الحسن بن محمد، عن عبيد الله <sup>(١)</sup> ابن أبي رافع قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : بعثنا رسول الله ﷺ

(\*) ليس في (ب).

(١) في (ب) : (عبد الله).

[ ٣٩٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ سفيان بن عيينة : ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ عمرو بن دينار : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٨).

★ الحسن بن محمد : بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، أبوه ابن الحنفية، ثقة فقيه، ويقال إنه

أول من تكلم في الإرجاء، روى عن جابر بن عبد الله، وسلمة بن الأكوع، وعبيد الله بن

أبي رافع، وغيرهم، وعنه أبان بن صالح، وعمرو بن دينار، والزهرري، وغيرهم، خرّج له

الجماعة، ت ١٠٠هـ، وقيل قبلها بسنة.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٥/٣) وتهذيب الكمال (٣١٦/٦) والسير (١٣٠/٤) والتقريب

ص (١٦٤).

★ عبيد الله بن أبي رافع : ثقة، تقدم في حديث (٥٧).

★ علي بن أبي طالب : تقدم تابعاً لحديث (٤٠).

[ ٣٩٩ ] تخريجه :

أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٤٦/٩) في السير باب المسلم يدل المشركين على عورة المسلمين، من طرق عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن الربيع، عن الشافعي، عن سفيان به، =

أنا والزبير والمقداد فقال : (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ<sup>(١)</sup> فإن بها<sup>(٢)</sup> طعينة معها كتاب) فخرجنا تعادى بنا خيلنا فإذا نحن بظعينة فقلنا (أخرجي الكتاب) فقالت ما<sup>(٣)</sup> معي كتاب . فقلنا لها : لتخرجن الكتاب أو لنلقين<sup>(٤)</sup> الثياب [ فأخرجته ]<sup>(٥)</sup> من عقاصها<sup>(٦)</sup> فأتينا به رسول الله ﷺ\* فإذا فيه : من حاطب ابن أبي بلتعة<sup>(٧)</sup> إلى أناس من المشركين ممن بمكة

=

بنحوه.

- كما أخرجه من طريق عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي، عن سفيان به، وعزاه إلى صحيح البخاري ومسلم.

- وأخرجه البخاري (١٨/٤) في الجهاد باب الجاسوس، عن علي بن المديني.

- ومسلم (١٩٤١/٤) في الفضائل، باب من فضائل أهل بدر - رضي الله عنهم - عن أبي بكر ابن أبي شيبة في آخرين.

- وأبو داود (٤٧/٣) في الجهاد، باب في حكم الجاسوس، عن مسدد.

- والترمذي (٤٠٩/٥) في التفسير، باب ومن سورة الممتحنة عن ابن أبي عمر.

- والنسائي في السنن الكبرى (٤٨٧/٦) في التفسير باب (٣٨٦) من طريق عمرو وعبيد الله بن سعيد.

ستهم - ابن المديني وأبو بكر ومسدد وابن أبي عمرو وعمرو وعبيد الله - عن سفيان به، بنحوه.

[ ٣٩٩ ] درجته :

صحيح.

(١) روضة خاخ :- بخاءين معجمتين - موضع بين مكة والمدينة. النهاية (٨٦/٢) باب الخاء مع الواو.

(٢) في (ب) : (فيها).

(٣) ليست في (ب).

(٤) في (ب) : (له ليقين).

(٥) من (ب)، وفي الأصل (فأخرجتها).

(٦) عقاصها : ضفائرها، جمع عقيصة، أو عقصة، وقيل : هو الخيط الذي تعقص به أطراف الذوائب، والأول الوجه. النهاية (٢٧٦/٣) باب العين مع القاف.

(٧) هو حاطب بن أبي بلتعة - بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها مشاة فوقية ثم مهملة مفتوحة - واسمه عمرو بن عمير اللخمي حليف بني أسد بن عبد العزى، شهد بدرًا وهو الذي كتب الكتاب إلى أهل مكة يخبرهم بتجهيز رسول الله ﷺ إليهم فنزلت ﴿ يا أيها الذين آمنوا =



يخبر ببعض أمر النبي ﷺ\* فقال : ( ما هذا يا حاطب ؟ ) فقال : لا تعجل عليّ، إني كنت امرئاً ملصقاً<sup>(١)</sup> في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بهما قراباتهم ولم يكن لي بمكة قرابة فأحببت إذ فاتني ذلك أن أتخذ عندهم يداً، والله ما فعلته شكاً في ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ (إنه قد صدق) فقال عمر : يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق. فقال النبي ﷺ (إنه قد شهد بدراً، وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) ونزلت<sup>(٢)</sup> ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ {الممتحنة : ١}.

أخرجه البخاري ومسلم في الصحيح من حديث سفيان.

[ ٤٠٠ ] وذكره الشافعي في القديم من حديث أبي عبد الرحمن السلمي،\* عن علي\*.

لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ﴿ واعتذر حاطب وقبل منه الرسول ﷺ اعتذاره، روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث ذكرها ابن حجر، توفي رضي الله عنه سنة ٣٠هـ. الإصابة (٣١٤/١) والسير (٤٣/٢).

(\*)- ليس في (ب).

(١) في (ب) : (ماصقاً).

ملصقاً : الملصق : هو الرجل المقيم في الحي وليس منهم في النسب. النهاية (٢٤٩/٤) باب اللام مع الصاد.

(٢) في (ب) : (فنزلت).

(\*)- ليس في (ب).

[ ٤٠٠ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الرحمن السلمي : هو عبدالله بن حبيب بن رُبَيْعَة - بفتح الموحدة وتشديد الياء - الكوفي المقرئ، ثقة ثبت، روى عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم، روى عنه سعد بن عبيدة، وعلقمة بن مرثد، وأبو حصين الأسدي، وغيرهم، خرج له الجماعة، توفي بعد السبعين للهجرة.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٧/٥) وتهذيب الكمال (٤٠٨/١٤) والسير (٢٦٧/٤) والتقريب ص (٢٩٩).

★ علي بن أبي طالب : تقدم تابعاً لحديث (٤٠).

[ ٤٠١ ] ومن حديث ابن عباس، عن عمر،

[ ٤٠٠ ] **تخرجه** :

- وصله في السنن الكبرى (١٤٧/٩) في السير باب المسلم يدل المشركين على عورة المسلمين.  
قال : حدثنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ إسماعيل بن قتيبة، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ هشيم، عن حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي به، وذكر الحديث، ثم عزاه إلى البخاري ومسلم.  
- أخرجه البخاري (٩/٢) في المغازي، باب فضل من شهد بدرًا، وفي (٥٣/٨) في الإستتابة، باب ما جاء في المتأولين.

- ومسلم (١٩٤٢/٤) في الفضائل، باب من فضائل أهل بدر.  
- وأبو داود (٤٨/٣) في الجهاد، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلماً.  
كلهم من طريق سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي به ، فذكروا الحديث بنحو ما ذكره المصنف هنا.

[ ٤٠٠ ] **درجته** :

أخرجه الشيخان.

[ ٤٠١ ] **رجال الإسناد** :

★ ابن عباس : تقدم في حديث (٦).  
★ عمر : بن الخطاب، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

[ ٤٠١ ] **تخرجه** :

- أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٢٥٥/٣) في المناقب - مناقب حاطب بن أبي بلتعة.

قال : حدثنا محمد بن المثنى، ثنا عمر بن يونس، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا أبو زميل، ثنا ابن عباس، قال : سمعت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فذكر الحديث.

- وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين في زوائد المعجمين (٣٧٣/٦-٣٧٤) في الباب المذكور سابقاً، قال : " حدثنا أبو مسلم، ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود، ثنا عكرمة بن عمار به، بنحوه.

- وأخرجه الحاكم في المستدرک (٧٧/٤) في معرفة الصحابة باب ذكر أهل بدر. قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا عمر بن يونس بن القاسم اليماني، ثنا عكرمة بن عمار به، بنحوه.



[ ٤٠٢ ] ومن حديث أبي الزبير عن جابر.

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي / في مبسوط<sup>(١)</sup> ١/١٧٧

كلامه :

[ ٤٠٣ ] وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : (تجافوا لذوي الهيئات) وقيل في الحديث (مالم يكن حداً).

=  
- وذكره الهيثمي في المجمع (٣٠٤/٩) في الباب المذكور وعزاه إلى أبي يعلى والطبراني والبخاري والطبراني في الأوسط باختصار ورجالهم رجال الصحيح.

[ ٤٠١ ] **درجته :**

قال الحاكم : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي.

[ ٤٠٢ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو الزبير : محمد بن مسلم بن تدرس المكي، صدوق يدلّس، تقدم في حديث (١٦٨).

★ جابر : بن عبد الله، صحابي، تقدم في حديث (١٦٨).

[ ٤٠٢ ] **تخرجه :**

- أخرجه أحمد (٣٥٠/٣) قال : حدثنا حجين ويونس، قالا : ثنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، أن حاطب بن أبي بلتعة كتب إلى أهل مكة يذكر أن رسول الله ﷺ أراد غزوهم فدل رسول الله ﷺ على المرأة التي معها الكتاب" فذكر الحديث.

[ ٤٠٢ ] **درجته :**

حسن لذاته، لأن أبا الزبير صدوق ولكنه مدلس وقد عنعن عن جابر إلا أن مارواه الليث بن سعد سماع لأنه ناول ليثاً كتابه وعلم على سماعه من جابر.

(١) في (ب) : (مبسوطه).

[ ٤٠٣ ] **تخرجه :**

- أخرجه الطبراني في الصغير (٤٣/٢) قال : "حدثنا محمد بن عبدة المصيصي أبو بكر، حدثنا محمد بن كثير بن مروان الفلسطيني، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه، قال : قال : رسول الله ﷺ - في حديث طويل - "تجافوا عن عقوبة ذي المروءة إلا في حد من حدود الله عز وجل" قال : ولا يروى عن زيد بن ثابت إلا بهذا الإسناد.

- ذكره الهيثمي في مجمع البحرين في زوائد المعجمين (٢٧٩/٤) في كتاب الحدود، باب لا

تعزير على أهل الكرم والمروءة (٣١) وذكره في مجمع الزوائد (٢٨٢/٦) في الباب السابق، ثم =



فإذا كان هذا من الرجل ذوي الهيئة، وقيل : بجهالة كما كان هذا من حاطب بجهالة، وكان غير متهم أحببت أن يتجافى له وإذا كان من غير ذي الهيئة كان للإمام - والله أعلم - تعزيزه.

---

عزاه إلى الطبراني في الصغير وقال : فيه محمد بن كثير بن مروان الفهري وهو ضعيف.

#### [ ٤٠٣ ] درجته :

إسناده ضعيف جداً، فيه محمد بن كثير متروك.  
ولكن متن الحديث له شواهد يرتقي بها إلى الحسن. منها : حديث عائشة - رضي الله عنها - مرفوعاً : " أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود ".  
أخرجه أبو داود (١٣٣/٤) في الحدود، باب في الحد يشفع فيه، بإسناد فيه جعفر بن مسافر شيخ أبي داود وهو صدوق يخطيء، وباقي رجال الإسناد محتج بهم.  
ولكن جاء الحديث بإسناد آخر عن عائشة أيضاً مرفوعاً، أخرجه أحمد (١٨١/٦) بلفظه، وجميع رجال إسناده محتج بهم.  
- كما أخرج الطبراني في الأوسط ذكره الهيثمي في مجمع البحرين (٢٨٢/٤) في الحدود باب، لا تعزيز على أهل الكرم والمروءة عن عائشة أيضاً مرفوعاً، بلفظ : " أقبلوا الكرام عثراتهم ".  
- ومنها حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً : " أقبلوا ذوي الهيئات زلاتهم ".  
أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٢٨٠/٤) في الحدود، باب لا تعزيز على أهل الكرم والمروءة.

فبهذه الشواهد يرتقي متن حديث زيد بن ثابت إلى الحسن لغيره بل أوصله الشيخ محمد ناصر الدين الألباني إلى الصحيح. مجموع طرقه وشواهد وأجاد في تخريجه والكلام على إسناده. يُنظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٣٤/٢-٢٤١) رقم (٦٣٨).

## صلاة الحرس

[ ٤٠٤ ] أخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالاً ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال : قال أبو يوسف حدثنا محمد بن إسحاق والكلبي<sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ نزل وادياً فقال : من يجرسنا في هذا الوادي الليلة ؟ فقال رجلان : نحن. فَأَتَيَا رَأْسَ الْوَادِي وهما مهاجري وأنصاري، فقال أحدهما لصاحبه : أي الليل أحب إليك ؟ فاختار أحدهما أول الليل والآخر آخره، فنام أحدهما وقام الحارس يصلي.  
قال أحمد :

[ ٤٠٥ ] قد رويناه هذا الحديث عن محمد بن إسحاق بن يسار، عن صدقة بن يسار،

### [ ٤٠٤ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١)؛
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم، وثقه أحمد وابن معين، تقدم في حديث (٢٧).
- ★ محمد بن إسحاق : بن يسار، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).
- ★ الكلبي : محمد بن السائب بن بشر، متهم بالكذب ورمي بالرفض، تقدم في حديث (٦٧).

### [ ٤٠٤ ] تخرجه :

— أخرجه الشافعي في الأم (٣٧٧/٧) في كتاب سير الأوزاعي باب ما جاء في صلاة الحرس، قال: قال أبو يوسف : أخبرنا محمد بن إسحاق والكلبي، أن رسول الله ﷺ، نزل وادياً ". فذكر الحديث كما هنا.

### [ ٤٠٤ ] درجته :

إسناده ضعيف، للإرسال.

(١) في (ب) : (الكلبي) بدون واو.

### [ ٤٠٥ ] رجال الإسناد :

- ★ محمد بن إسحاق بن يسار : إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).
- ★ صدقة بن يسار : هو صدقة -بفتحات- ابن يسار -بفتح المثناة التحتية وخفة سين مفتوحة مهملة- الجزري، ثقة، روى عن زياد النميري، وسعيد بن جبير، وعقيل بن جابر، وغيرهم، =



عن ابن جابر، عن جابر.

روى عنه السفينان، وشعبة، وابن إسحاق، وغيرهم، خرّج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، توفي في أول خلافة بني العباس ١٣٢هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٢٨/٤) وتهذيب الكمال (١٥٥/١٣) والتقريب ص (٢٧٦) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (١٥٠ و ٢٧٥).

★ ابن جابر : هو عقيل بن جابر بن عبد الله الأنصاري المدني، مقبول، من الرابعة، روى عن أبيه جابر بن عبد الله، روى عنه صدقة بن يسار، خرّج له أبو داود.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢١٨/٦) وتهذيب الكمال (٢٣٤/٢٠) والتقريب ص (٣٩٦).

★ جابر : بن عبد الله، صحابي، تقدم في حديث (١٦٨).

#### [ ٤٠٥ ] تخرجه :

هذه القصة كانت في غزوة ذات الرقاع وهي في السنة الرابعة من الهجرة، نص على ذلك أبو داود والدارقطني وزاد ابن هشام كونها في السنة الرابعة.

- والحديث عند ابن إسحاق، كما ذكره ابن هشام في السيرة (ق ٢٠٨/٢) قال ابن إسحاق "وحدثني عمي صدقة بن يسار، عن عقيل بن جابر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري " فذكر الحديث.

- وأخرجه أحمد (٣٥٩/٣) قال : ثنا يعقوب، ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، حدثني صدقة بن يسار، عن عقيل بن جابر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري فذكر الحديث مطولاً. وفيه : "من رجلان يكلّان في ليلتنا هذه من عدونا ؟ فقال رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار نحن نكلوك يا رسول الله - ﷺ ... الحديث.

- وأبو داود في سننه (٥٠/١) في الطهارة باب الوضوء من الدم، من طريق ابن المبارك، عن محمد ابن إسحاق به، بنحوه.

- وأخرجه الدارقطني في سننه (٢٢٣/١) في الطهارة، باب جواز الصلاة مع خروج الدم السائل من البدن.

- والحاكم في المستدرک (١٥٦/١-١٥٧) في الطهارة. كلاهما من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق به.

- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٥٠/٩) في السير باب صلاة الحرس، عن شيخه الحاكم، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق به، فذكر الحديث مختصراً.

#### [ ٤٠٥ ] درجته :

قال الحاكم : "هذا حديث صحيح الإسناد، وقد احتج مسلم بأحاديث محمد بن إسحاق، فأما =



ومبسوط كلام الشافعي يدل على أن الصلاة إذا لم تشغل<sup>(١)</sup> طرفه وسمعه عن رؤية الشخص وسماع الحرس فالصلاة أحب إليه، لأنه مصلى حارس،\* فإن كانت فشغله بالحراسة\* أحب إليه إلا أن يكون الحرس جماعة فيصلي بعضهم دون بعض، فالصلاة أعجب إليه إذا بقي من يحرس، وبالله التوفيق.

---

عقيل بن جابر بن عبد الله الأنصاري فإنه أحسن حالاً من أخويه محمد وعبد الرحمن"، وأقره الذهبي.

(١) في (ب) : (تشتغل).

(\*-) ليس في (ب).

## باب إظهار دين النبي ﷺ على الأديان

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال : قال الله جل ثناؤه ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ { الصف : ٩ } .

[ ٤٠٦ ] أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا ابن عينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (إذا هلك كسرى / فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر ١٧٧/ب

### [ ٤٠٦ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ ابن عينة : سفيان بن عينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).
- ★ الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).
- ★ سعيد بن المسيب : أحد العلماء الأثبات الفقهاء المفتين الكبار، تقدم في أثر (١).
- ★ أبو هريرة : تقدم في حديث (٤٢).

### [ ٤٠٦ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨٠/٤) في إظهار دين النبي ﷺ على الأديان، بهذا الإسناد عن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً.
- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٧٧/٩) في السير، باب إظهار دين النبي ﷺ على الأديان، عن شيخه أبي زكريا فقط عن أبي العباس.
- وأخرجه مسلم (٢٢٣٦/٤) في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى.... عن عمرو الناقد، وابن أبي عمر، عن سفيان به، بنحوه.
- والبخاري (١٨٢/٤) في المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام.

بعده، والذي نفسي [ بيده ] <sup>(١)</sup> لتنفقن كنوزهما في سبيل الله).  
رواه مسلم في الصحيح عن عمرو الناقد <sup>(٢)</sup> وغيره عن سفيان.  
وأخرجاه من أوجه آخر عن الزهري.  
قال الشافعي في روايتنا عن أبي سعيد : ولما أتى كسرى بكتاب النبي ﷺ مزقه،  
[ ٤٠٧ ] فقال رسول الله ﷺ (تمزق ملكه).

- 
- =
- ومسلم أيضاً (٢٢٣٧/٤) في الباب نفسه.
  - كلاهما من طريق يونس، عن الزهري به. بنحوه.
  - ومسلم في الموضع نفسه من طريق معمر، عن الزهري به.
  - والبخاري (٢٤/٤) في الجهاد، باب الحرب خدعة.
  - ومسلم في الموضع السابق.
  - كلاهما من طريق همام، عن أبي هريرة.
  - والبخاري ومسلم في موضعيهما السابقين من طريق جابر بن سمرة عن النبي ﷺ بنحو حديث أبي هريرة.

[ ٤٠٦ ] **درجته :**

**صحيح.**

- (١) من (ب).
- (٢) هو عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي، ثقة حافظ، وهم في حديث، روى عن إسحاق بن سليمان الرازي، وإسماعيل بن علية، وحفص بن غياث، وغيرهم، روى عنه البخاري ومسلم وأبو شعبة إبراهيم بن أبي شعبة، وغيرهم، خرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، ت ٢٣٢هـ.
- انظر : الجرح والتعديل (٢٦٢/٦) وتهذيب الكمال (٢١٣/٢٢) والسير (١٤٧/١١) والتقريب ص (٤٢٦).

[ ٤٠٧ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (١٨٠/٤) في باب إظهار دين النبي ﷺ.
- وذكره المصنف في السنن الكبرى (١٧٧/٩) في السير، باب في إظهار دين النبي ﷺ على الأديان، كما أنه أخرج حديث ابن عباس الذي ورد فيما أشار إليه الشافعي في تمزيق ملك كسرى، وإبقاء ملك قيصر، من طريقين عن يحيى بن بكير، عن الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : إن رسول الله ﷺ بعث رجلاً بكتابه إلى كسرى فأمر أن يدفعه إلى عظيم البحرين يدفعه عظيم =



وحفظنا أن قيصر أكرم كتاب النبي ﷺ ووضع في مسك فقال النبي ﷺ (ثبت ملكه).

قال الشافعي :

[ ٤٠٨ ] وعد<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ الناس فتح فارس والشام،

البحرين إلى كسرى، فلما قرأه كسرى خرقة، فحسبت أن سعيد بن المسيب قال : فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق".

ثم عزاه المصنف إلى البخاري في الصحيح.

قلت : أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه : في (٢٣/١-٢٤) في العلم، باب ما يذكر فيه المناولة، وفي (١٣٦/٥) في المغازي، باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر، وفي (٢٣٥/٣) في الجهاد، باب دعوة اليهودي والنصراني، وفي (١٣٦/٨) في خبر الواحد، باب ما كان يبعث النبي ﷺ من الأمراء،

من طرق عن ابن شهاب الزهري به. بنحوه.

- وأخرجه أحمد (٢٤٣/١ و ٣٠٥) عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ بنحو حديث البخاري من طرق، عن ابن شهاب به. بنحوه.

[ ٤٠٧ ] درجته :

أخرجه البخاري.

(١) في (ب) : (وعد).

[ ٤٠٨ ] تخريجه :

- ذكره الشافعي في الأم (١٨٠/٤) باب إظهار دين النبي ﷺ على الأديان.

جاء ذلك عند البخاري في صحيحه (٢٢٢/٢) في فضل المدينة، باب من رغب عن المدينة، من طريق سفيان بن أبي زهير - رضي الله عنه - أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " تفتح اليمن فتأتي قوم يئسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ". فذكره مطولاً، وفيه ذكر الشام، والعراق.

قال ابن حجر في الفتح (٩٣/٤) : "يئسون" بضم الموحدة أو كسرهما - يعني : يسوقون دوابهم. والبس : سوق الإبل، وقيل : يزجرون دوابهم فييسون ما يطئونونه من الأرض من شدة السير فيصير غباراً ومعناه الإجمالي على ما نقله الحافظ ابن حجر عن النووي ورجحه في فتح الباري (٩٣/٤) "أن معناه الإخبار عمن خرج من المدينة بأهله بأساً في سيره مسرعاً إلى الرخاء والأمصار المفتحة، ثم أيد ذلك بحديث ذكره : " تفتح الشام، فيخرج الناس من المدينة إليها ييسون، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ".

فأغزى<sup>(١)</sup> أبو بكر الشام<sup>(٢)</sup> على ثقة من فتحها لقول رسول الله ﷺ، ففتح بعضها، وتم فتحها زمان عمر، وفتح عمر العراق وفارس<sup>(٣)</sup>.

قال الشافعي : فقد أظهر الله جل ثناؤه دينه الذي بعث به رسوله ﷺ على الأديان بأن [ أبان ]<sup>(٤)</sup> لكل من سمعه أنه الحق، وما خالفه من الأديان باطل، [ وأظهر ]<sup>(٥)</sup> بأن جماع الشرك دينان : دين أهل الكتاب، ودين الأميين، فقهر

وفي رواية عدي بن حاتم عند البخاري (١٧٥/٤) في المناقب، باب علامات النبوة "لتفتح كنوز كسرى".

- وعند مسلم (٢٢٣٧/٤) في الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل... من طريق جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ : "لتفتحن عصابة من المسلمين - أو - من المؤمنين كنز آل كسرى الذي في الأبيض" أي الذي في قصره الأبيض.

ورواية أخرى عند مسلم (٢٢٢٥/٤) في الفتن، باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال بإسناده من طريق جابر بن سمرة، عن نافع بن عتبة رضي الله عنهما، قال ﷺ فيه : "تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم فارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحها الله".

كل ذلك كما قال الشافعي - رحمه الله - يصدق بعضه بعضاً، فاعتبروا يا أولي الأبصار.

[ ٤٠٨ ] درجته :

أخرجه الشيخان.

(١) في (ب) : (فغزى).

(٢) في (ب) : (الناس).

(٣) ذكره الشافعي في الأم (١٨٠/٤-١٨١) باب في إظهار دين النبي ﷺ.

وذكره المصنف في السنن الكبرى (١٧٩/٩) في السير، باب إظهار دين النبي ﷺ على الأديان. يُنظر ما تم من فتوح العراق في أيام أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بقيادة خالد بن الوليد - رضي الله عنه - في كتاب ابن كثير البداية والنهاية (٣٤٧/٦-٣٤٩) كما ذكر فتوح العراق والشام وفارس والروم في أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - والمدن التي فتحت تحقيقاً لهذا الخبر النبوي ولذلك الوحي الرباني.

يُنظر المرجع السابق لابن كثير (٤/٧-١٣٠).

ويُنظر كتاب الكامل لابن الأثير (٣٨٤/٢-٥٧٠) و (١/٣-٤٨).

(٤) من (ب).

(٥) من (ب)، وفي الأصل (وأظهره).



رسول الله ﷺ الأمين حتى دانوا بالإسلام طوعاً وكرهاً، وقتل<sup>(١)</sup> من أهل الكتاب وسبى حتى دان بعضهم بالإسلام، وأعطى بعض الجزية صاغرين وجرى عليهم حكمه ﷺ وهذا ظهوره على الدين كله<sup>(٢)</sup>.

قال الشافعي : وقد يقال : ليظهرن الله دينه على الأديان حتى لا يدان الله إلا به وذلك متى شاء الله.

قال : وكانت قريش تنتاب<sup>(٣)</sup> الشام انتياباً كثيراً، وكان كثير من معاشها منه<sup>(٤)</sup> وتأتي العراق، فيقال : لما دخلت في الإسلام ذكرت للنبي ﷺ خوفها من انقطاع معاشها<sup>(٥)</sup> بالتجارة من الشام والعراق إذا فارقت الكفر ودخلت في الإسلام مع خلاف ملك الشام والعراق لأهل الإسلام<sup>(٦)</sup>

[ ٤٠٩ ] فقال النبي ﷺ (إذا هلك كسرى فلا كسرى

بعده) فلم يكن بأرض العراق كسرى ثبت<sup>(٧)</sup> له أمر بعده / وقال (إذا هلك قيصر / ١٧٨ فلا قيصر بعده) فلم يكن بأرض الشام قيصر بعده. وأجابهم على ما قالوا له وكان

(١) في (ب) : (فقتل).

(٢) ذكره الشافعي في الأم (٤/١٨٠) باب في إظهار دين النبي ﷺ.

(٣) في (ب) : (تنتاب).

(٤) في (ب) : (منها).

(٥) في (ب) : (معانيها).

(٦) ذكره الشافعي في الأم (٤/١٨٠، ١٨١) باب في إظهار دين النبي ﷺ.

(٧) في (ب) : (ثبت).

#### [ ٤٠٩ ] تخرجه :

- أخرجه أحمد (٣/٤٤١-٤٤٢) من طريق سعيد بن أبي راشد عن جاره رسول هرقل إلى النبي ﷺ قال : لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص وكان جاراً لي شيخاً كبيراً، فقلت : عن رسالة هرقل إلى رسول الله ﷺ ورسالته إلى هرقل ؟ فقال : بلى . وذكر الحديث بطوله وفيه : "يا أختنوخ إني كتبت بكتاب إلى كسرى فمزقه، والله ممزقه وممزق ملكه، كتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه، وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزال الناس يجدون منه بأساً، ما دام في العيش خير".

قلت : هذه رواية يحيى بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد ابن أبي راشد، =



كما قال لهم النبي ﷺ " وقطع الله الأكاسره عن العراق وفارس، وقصر ومن قام بالأمر بعده عن الشام.

وقال النبي ﷺ في كسرى (مزق الله<sup>(١)</sup> ملكه) فلم يبق للأكاسرة ملك.

وقال في قيصر (ثبت ملكه) فثبت له ملك ببلاد الروم إلى اليوم، وتنحى<sup>(٢)</sup> ملكه عن الشام.

وكل هذا متفق يصدق بعضه بعضاً<sup>(٤)</sup>.

عن التنوخي.

وأما رواية عباد بن عباد المهلي ، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن أبي راشد، عن التنوخي، قال فيها : "إني قد كتبت إلى النجاشي فخرقه فخرقه الله مخرق الملك". فقلت لابن خيثم : أليس قد أسلم النجاشي ونعاه رسول الله ﷺ بالمدينة إلى أصحابه فصلى عليه ؟ قال : بلى. ذاك فلان بن فلان. وهذا فلان بن فلان، قد ذكرهم ابن خيثم جميعاً ونسيتهما". وذكره مطولاً أيضاً.

- كما ذكره من طريق آخر وهو حماد بن سلمة، عن عبد الله بن عثمان بن خيثم، عن سعيد بن أبي راشد، عن التنوخي. يُنظر مسند أحمد (٧٤/٤-٧٥).  
- كما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦١/٤ - ٢٧١) مطولاً.

[ ٤٠٩ ] درجته :

إسناده ضعيف عند أحمد بن حنبل، فيه يحيى بن سليم الطائفي صدوق سيء الحفظ، وسعيد بن أبي راشد مقبول.

(١) ليست في (ب).

(٢) ليست في (ب).

(٣) في (ب) : (وتنحى).

(٤) تقدم تخريجه برقم (٤٠٧).

## كتاب الجزية

### الأصل فيمن تؤخذ منه الجزية ومن لا تؤخذ

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي رحمه الله قال : بعث الله رسوله <sup>(١)</sup> ﷺ بمكة، وهو بلد قومه، فقومه <sup>(٢)</sup> أميون وكذلك كان من حولهم من العرب، ولم يكن فيهم من العجم إلا مملوك أو محرر أو مختار <sup>(٣)</sup> أو من لا يذكر، قال الله عز وجل ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ <sup>(\*)</sup> يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ <sup>(\*)</sup>﴾ الآية {الجمعة ٢}، وفرض الله عليه جهادهم فقال ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ <sup>(\*)</sup>﴾ {الأنفال : ٣٩} <sup>(٤)</sup> ف قيل : فتنة شرك <sup>(٥)</sup>، ويكون الدين كله واحداً لله وذكر غيرها من الآيات.

قال الشافعي : وجاءت السنة بما جاء به القرآن.

(١) في (ب) : (بعث رسول الله).

(٢) في (ب) : (وقومه).

(٣) في (ب) : (أو مختار).

(\*) ليس في (ب).

(٤) ذكره الشافعي في الأم (١٨١/٤) باب الأصل فيمن تؤخذ منه الجزية ومن لا تؤخذ. قلت : تنمة كلام الشافعي بعد قوله : (ويكون الدين كله لله). ف قيل فيه : فتنة شرك (ويكون الدين كله) واحداً لله، وقال في قوم كان بينه وبينهم شيء : ﴿فَإِذَا انْشَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحَرَمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذَوْهُمْ وَأَحْصَرُوهُمْ﴾ الآية " مع نظائر لها في القرآن العظيم ".

وذكره المصنف في السنن الكبرى (١٨٢/٩) في الجزية، باب من لا تؤخذ منه الجزية من أهل الأوثان. واقتصر على ذكر آيتين مما أورده الشافعي.

(٥) في (ب) : (مشرك).

[ ٤١٠ ] أخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوا لا إله إلا الله فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله).  
أخرجاه في الصحيح من أوجه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

#### [ ٤١٠ ] رجال الإسناد :

- ★ عبد العزيز بن محمد : الدراوردي، صدوق قد يخطئ، تقدم في حديث (٢٥).
- ★ محمد بن عمرو : بن علقمة، صدوق له أوهام، تقدم في حديث (٤٢).
- ★ أبو سلمة : بن عبد الرحمن، ثقة مكث، تقدم في حديث (٤٢).
- ★ أبو هريرة: تقدم في حديث (٤٢).

#### [ ٤١٠ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨١/٤) باب الأصل فيمن تؤخذ منه الجزية ومن لا تؤخذ.
- وأخرجه أحمد (٥٠٢/٢) قال : ثنا يزيد، أنا محمد، به.
- وأخرجه مسلم (٥٢-١/١) في الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله.
- والنسائي (٧٥/٧-٨١) في أول كتاب تحريم الدم.
- وابن ماجه (١٢٩٥/٢) في الفتن، باب الكف عن قال : لا إله إلا الله.
- كلهم من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه - بنحو حديث أبي سلمة.
- ومسلم في الموضع السابق، من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن أبي يعقوب، عن أبيه، عن أبي هريرة.
- وأخرجه البخاري (١١/١) في الإيمان باب (فإن تابوا وأقاموا الصلاة).
- ومسلم (٥٢/١-٥٣) في الباب السابق.
- كلاهما عن ابن عمر رضي الله عنهما بنحو حديث أبي هريرة.

#### [ ٤١٠ ] درجته :

حسن لذاته بإسناد الشافعي ويرتقي إلى الصحيح لغيره بالمتابعات والشواهد المذكورة في التخريج.



[ ٤١١ ] أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا سفيان، عن عبد الملك ابن نوفل<sup>(١)</sup> بن مساحق، عن ابن عصام<sup>(٢)</sup> المزني، عن أبيه،

(١) في (ب) : (موكل).

(٢) في (ب) : (أبي عاصم).

[ ٤١١ ] رجال الإسناد :

★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ عبد الملك بن نوفل بن مساحق : هو عبد الملك بن نوفل - بفتح النون والفاء بينهما واو ساكنة - ابن مساحق - بضم الميم وفتح المهملة الأولى وكسر الثانية بينهما ألف وفي آخرها قاف - القرشي العامري، أبو نوفل المدني، مقبول، من الثالثة، روى عن ابن عصام المزني، وربيع العنزي، ونوفل بن مساحق، وغيرهم، روى عنه سفيان بن عيينة، وأبو مخنف، وأبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي، خرج له الأربعة إلا ابن ماجه.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٧٢/٥) واللباب (٢٠٦/٣) وتهذيب الكمال (٤٢٩/١٨) والتقريب ص (٣٦٦) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (٢٥٩).

★ ابن عصام : قيل : اسمه : عبد الرحمن، وقيل : عبد الله، لا يعرف حاله، من الثالثة، تفرد عن أبيه بالرواية، وتفرد عنه بالرواية عبد الملك بن نوفل، خرج له الأربعة إلا ابن ماجه.

يُنظر : تهذيب الكمال (٤٦٢/٣٤) والميزان (٥٩٤/٤) والتقريب ص (٦٩٦).

★ أبوه : عصام المزني، قال البخاري : له صحبة، وذكره ابن سعد في طبقة أهل الخندق، له حديث واحد أخرجه الأربعة إلا ابن ماجه.

يُنظر : تهذيب الكمال (٦١/٢٠) والتقريب ص (٣٩١) والإصابة (٢٤٢/٤).

أن النبي ﷺ كان إذا بعث سرية قال (إن رأيتم مسجداً أو سمعتم / مؤذناً فلا ١٧٨/ب تقتلن أحداً).

[ ٤١٢ ] وأخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس،

### [ ٤١١ ] تخريجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨١/٤) باب الأصل فيمن تؤخذ الجزية منه ومن لا تؤخذ، بهذا الإسناد.

- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٧/١٢) في الجهاد، باب من قال إذا سمعت الآذان فأمسك عن القتال، عن سفيان به، بمثله.

- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٠٨/٩) في الجزية، باب من لا تؤخذ منه الجزية من أهل الأوثان، من طريق سعدان، عن سفيان، به، بمثله.

- وأخرجه أبو داود (٤٣/٣) في الجهاد، باب في دعاء المشركين.

- والترمذي (١٢٠/٤) في السير باب (١).

- وأحمد (٤٤٨/٣).

كلهم من طرق عن سفيان به، بنحوه.

- وأخرج مسلم (٢٨٨/١) في الصلاة، باب الإمساك عن الإغارة على قوم في دار الكفر إذا سمع فيهم الآذان، عن أنس، بنحوه.

- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٧/١٢) في الجهاد، باب من قال إذا سمعت الآذان فأمسك عن القتال، عن أنس، بنحوه.

- وأخرج في الموضع نفسه بإسناده إلى أبي العالية، أن أبا بكر رضي الله عنه كان إذا بعث جيشاً إلى أهل الردة قال : "اجلسوا قريباً، فإن سمعتم النداء إلى أن تطلع الشمس، وإلا فأغبروا".

### [ ٤١١ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه عبد الملك بن نوفل مقبول، وابن عصام مستور الحال، ويرتقي إلى الحسن لغيره بالشواهد المذكورة في التخريج .

### [ ٤١٢ ] رجال الإسناد :

★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).



أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا سفيان، عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر - رضي الله عنهما - : أليس قد<sup>(١)</sup> قال رسول الله ﷺ (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله) قال أبو بكر : هذا من حقها، لو منعوني عقلاً مما أعطوا رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه.

=

- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).
- ★ ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

#### [ ٤١٢ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨١/٤) باب الأصل فيمن تؤخذ الجزية منه ومن لا تؤخذ.
- وأخرجه المصنف (١٧٦/٨-١٧٧) في قتال أهل البغي بإسناده إلى الشافعي عن سفيان، عن الزهري مرسلًا كما هنا.
- ووصله النسائي (٦/٦) في الجهاد، باب وجوب الجهاد، فقال : أخبرنا أحمد بن سليمان، قال : حدثنا مؤمل بن الفضل، قال : حدثنا الوليد، قال : حدثني شعيب بن أبي حمزة، وسفيان بن عيينة، وذكر آخر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : لما أجمع أبو بكر لقتالهم، فقال عمر : يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقال رسول الله ﷺ : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : .... " فذكر الحديث.
- وأخرجه مسلم (٥٢/١-٥٣) في الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله.
- والنسائي (٤/٦) في الجهاد، باب وجوب الجهاد.
- والمصنف في السنن الكبرى (١٨٢/٩) في الجزية، باب من لا تؤخذ منه الجزية من أهل الأوثان.
- ثلاثتهم من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري به، بنحوه.

#### [ ٤١٢ ] درجته :

إسناده ضعيف للإرسال، وارتقى إلى الحسن لغيره بالروايات الموصولة.

(١) ليست في (ب).



[ ٤١٣ ] قال : وأنا<sup>(١)</sup> الشافعي، أنا الثقة<sup>(٢)</sup>، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة\*، عن أبي هريرة أن<sup>(٣)</sup> عمر قال لأبي بكر هذا القول أو معناه.

(١) في (ب) : (وأخبرنا).

(٢) المراد بالثقة في قوله : " أنا الثقة، عن معمر " هو : مطرف بن مازن، عن معمر، كما نقله السيوطي عن الحافظ ابن حجر في تدريب الراوي (٣١٣/١) في النوع الثالث والعشرين.

(\*)- ليس في (ب).

(٣) في (ب) : (وان).

[ ٤١٣ ] رجال الإسناد :

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ الثقة : هو مطرف بن مازن الكناني مولاهم اليماني الصنعاني، أبو أيوب، قاضي صنعاء، اختلفوا فيه فكذبه ابن معين، وقال النسائي : ليس بثقة، وقال ابن حبان : لا تجوز الرواية عنه إلا عند الخواص للاعتبار، وأما ابن عدي فقال : لم أر له شيئاً منكراً، وقال حاجب بن سليمان : كان مطرف بن مازن قاضي صنعاء وكان رجلاً صالحاً، والشافعي لم يجرحه، وقال ابن حجر : "ينظر في سياق حديثه فإذا قال : (عن) فقد خف الأمر وغاية ما فيه أن يكون أرسل أو دلس عن ثقة".

يُنظر : ضعفاء العقيلي (٢١٦/٤) والجرح والتعديل (٣١٤/٨) والكامل لابن عدي (٢٣٧٣/٦) ووفيات الأعيان (٢٠٩/٥) والميزان (١٢٥/٤) ولسان الميزان (٤٨/٦).

★ مَعْمَرُ : بن راشد الأزدي الحُدَّاني، أبو عروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً وكذا فيما حدث به بالبصرة، روى عن الزهري، وأيوب السخيتاني، وعبد الله بن طاووس، وغيرهم، روى عنه عبد الرزاق بن همام، ويزيد بن زريع، وابن المبارك، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ١٥٤هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٥٥/٨) وتهذيب الكمال (٣٠٣/٢٨) والسير (٥/٧) والتقريب ص (٥٤١).

★ الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : ثقة فقيه ثبت، تقدم في حديث (٤٣).

★ أبو هريرة : تقدم في حديث (٤٢).

[ ٤١٣ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨١/٤) بهذا الإسناد مختصراً.

قال الشافعي في روايتنا عن أبي سعيد [ يعني عن ] <sup>(١)</sup> من منع الصدقة ولم يرد .  
قال الشافعي : وهذا مثل الحديثين قبله في المشركين مطلقاً، وإنما يراد به - والله أعلم - مشركوا أهل الأديان، ولم يكن بحضرة <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ ولا قربه [ أحد ] <sup>(٣)</sup> من مشركي أهل الكتاب إلا يهود المدينة <sup>(٤)</sup> وكانوا حلفاء للأنصار <sup>(٥)</sup> ولم تكن الأنصار استجمعت أول ما قدم رسول الله ﷺ إسلاماً

=

- لم أقف على رواية مطرف، عن معمر به.  
- ولكن أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥/١) قال : ثنا عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، - ولم يقل في هذه الرواية : عن أبي هريرة - ولكنه وصل في رواية أخرى وهي : التي أخرجهما أحمد في (٤٧/١-٤٨) قال : ثنا إبراهيم بن خالد، ثنا رباح بن زيد، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما توفي رسول الله ﷺ وكفر من كفر، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أقاتل الناس . فذكره.  
- وهذه الرواية عند مسلم (٥١/١) في الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى.... من طريق عقيل، عن الزهري به.  
- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٠٤/٤) في الزكاة باب الأمهات ثموت وتبقى السخال، من طريق قتيبة، عن الليث، عن عقيل، عن الزهري به، وذكر ما يدل على أن هذا الحديث جاء من طريق معمر، وشعيب بن أبي حمزة، والزيدي، ويونس، وعقيل كلهم عن الزهري به.  
- وقد أخرجه البخاري في الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ عن قتيبة، عن الليث، عن عقيل، عن الزهري به، بلفظ (عقلاً) ثم قال : " قال ابن بكير وعبد الله، عن الليث - : عناقاً - وهو أصح " .

[ ٤١٣ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه مطرف بن مازن مختلف فيه، ويرتقي إلى الحسن لغيره بالمتابعات والشواهد المذكورة في التخريج.

- (١) من (ب).
- (٢) في (ب) : (يحضره).
- (٣) من (ب).
- (٤) في (ب) : (بالمدينة).
- (٥) في (ب) : (الأنصار).



فوادعت يهود رسول الله ﷺ ولم يخرج إلى <sup>(\*)</sup> شيء من <sup>\*</sup> عداوته بقول يظهر ولا فعل حتى كانت وقعة بدر فتكلم بعضها بعداوته والتحريض عليه فقتل رسول الله ﷺ فيهم <sup>(١)</sup>، ولم يكن بالحجاز [ علمته ] <sup>(٢)</sup> إلا يهود أو نصارى قليل بنجران، وكانت المجوس بهجر <sup>(٣)</sup> وبلاد البربر <sup>(٤)</sup> وفارس بآنيين عن الحجاز دونهم مشركوا <sup>(٥)</sup> أهل الأوثان

(\*)-\*) ليس في (ب).

(١) ذكر المصنف في السنن الكبرى (١٨٢/٩-١٨٣) في الجزية، باب من لا تؤخذ منه الجزية من أهل الأوثان، عدة أحاديث بإسناده، وهي :

- ١- حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك،
- ٢- حديث ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،
- ٣- حديث ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم، وصالح بن أبي أمية بن سهل بن حنيف.

وفيهما ما يدل على أن بداية عداوة اليهود للمسلمين كانت بعد غزوة بدر واشتد إيذاء اليهود لهم وخاصة كعب الأبحار فقتل رسول الله ﷺ فيهم لذلك حيث نكثوا عهدهم كما في قصة إجلاء بني قينقاع، وقتل كعب بن الأشرف وسلام بن أبي الحقيق وغير ذلك.

يُنظر السيرة النبوية لابن هشام (ق ٤٧/٢-٥٧) ومغازي الواقدي (١/١٧٦-١٨٠) ومن (١٨١-١٩٣).

والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر (ص ٩٩-١٠٢).

- (٢) في الأصل : (علمه)، والتصويب من (ب).
- (٣) هَجَرَ :-بفتح أوله وثانيه- مشتقة من الهجرة، أو الهجران، أو الهاجرة وهي شدة الحر وسط النهار. وهي عدة مواضع منها : هجر البحرين، وهجر نجران، وهجر جازان، وهجر حصنة من مخلاف مازن، وهجر مدينة وهي قاعدة البحرين، وقيل ناحية البحرين كلها هجر. معجم البلدان (٣٩٣/٥).

(٤) البربر :-بفتح الموحدين بينهما راء ساكنة- هو اسم يشتمل على قبائل كثيرة في جبال المغرب أولها برقة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط، وفي الجنوب إلى بلاد السودان وهم أمم وقبائل لا تحصى ينسب كل موضع إلى القبيلة التي تنزله ويقال لمجموع بلادهم بلاد البربر. معجم البلدان (٣٦٨/١).

(٥) في (ب) : (مشركون).



كثير<sup>(١)</sup>، قال<sup>(٢)</sup> : وأنزل<sup>(٣)</sup> الله عز وجل على رسوله ﷺ فرض قتال المشركين من أهل الكتاب فقال ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ {التوبة : ٢٩}.

ففرق الله جل ثناؤه كما شاء لا معقب لحكمه بين قتال أهل الأوثان، وفرض أن يقاتلوا أو<sup>(٤)</sup> / يسلموا وقاتل<sup>(٥)</sup> أهل الكتاب، وفرض أن يقاتلوا حتى يعطوا الجزية أو<sup>(٦)</sup> ١٧٩/أ أن يسلموا، وفرق رسول الله ﷺ بين قتالهم<sup>(٧)</sup> فذكر الحديث الذي:

[ ٤١٤ ] أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا الثقة يحيى بن حسان،

(١) ذكره الشافعي في الأم (٤/١٨١-١٨٢) باب الأصل فيمن تؤخذ الجزية منه ومن لا تؤخذ.

وذكره المصنف في السنن الكبرى (٩/١٨٢-١٨٣) في الجزية، باب من لا تؤخذ منه الجزية من أهل الأوثان، بإسناده إلى الشافعي رحمه الله. من قوله : "وهذا مثل الحديثين" إلى قوله : "أهل الأوثان كثير".

(٢) ليست في (ب).

(٣) في (ب) : (فانزل).

(٤) في (ب) : (حتى).

(٥) في (ب) : (وقال).

(٦) ليست في (ب).

(٧) ذكره الشافعي في الأم (٤/١٨١-١٨٢) باب الأصل فيمن تؤخذ الجزية منه ومن لا تؤخذ.

[ ٤١٤ ] رجال الإسناد :

★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ يحيى بن حسان : بن حيان التنيسي، ثقة، تقدم في حديث (٤٤).

عن محمد بن أبان، عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا بعث جيشاً أَمَرَ عليهم أميراً وقال (إذا لقيت عدواً من المشركين فادعهم إلى ثلاث خلال أو ثلاث خصال - شك علقمة - ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، فإن أجابوك فاقبل منهم وأخبرهم إن هم فعلوا أن لهم ما للمهاجرين وعليهم ما عليهم، وإن اختاروا المقام<sup>(١)</sup> في دارهم فأخبرهم أنهم كأعراب المسلمين فيجري<sup>(٢)</sup> عليهم حكم الله كما يجري على المسلمين، وليس لهم في الفبيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن لم يجيؤوك إلى الإسلام فادعهم إلى إعطاء الجزية، فإن فعلوا فاقبل منهم ودعهم، وإن أبوا فاستعن<sup>(٣)</sup> بالله وقاتلهم).

★ محمد بن أبان : ضعيف، تقدم في حديث (٤٤).

★ علقمة بن مرثد : ثقة، تقدم في حديث (١١).

★ سليمان بن بريدة : ثقة، تقدم في حديث (١١).

★ أبوه : بريدة بن الحصيب، صحابي، تقدم في حديث (١١).

#### [ ٤١٤ ] تخريجه :

- أخرجه الشافعي في الأم (١٨٢/٤) باب الأصل فيمن تؤخذ الجزية منه ومن لا تؤخذ، بهذا الإسناد، عن بريدة عن النبي ﷺ.

لم أقف على من أخرجه من طريق محمد بن أبان، عن علقمة وسيأتي الحديث من طريق الثوري وغيره، عن علقمة بنحوه، في تخريج الحديث رقم (٤١٥).

#### [ ٤١٤ ] درجته :

إسناد الشافعي هنا ضعيف فيه محمد بن أبان وهو ضعيف ولكن تابعه الثوري وشعبة، في الحديث التالي فارتقى إلى الحسن لغيره.

(١) في (ب) : (العام).

(٢) في (ب) : (فجري).

(٣) في (ب) : (فاستعين).



[ ٤١٥ ] زاد أبو سعيد في روايته قال : قال الشافعي : حدثني عددٌ كلهم ثقةٌ عن غير واحد كلهم ثقة لا أعلم إلا أن فيهم سفيان الثوري، عن علقمة بمثل معنى

[ ٤١٥ ] رجال الإسناد :

★ الثوري : ثقة حافظ فقيه حجة، تقدم تابعاً لحديث (٤٤).

★ علقمة بن مرثد : ثقة، تقدم في حديث (١١).

[ ٤١٥ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (١٨٢/٤) باب الأصل فيمن تؤخذ الجزية منه ومن لا تؤخذ.
- أخرجه ابن أبي شبة في المصنف (٣٦١/١٢-٣٦٢) في الجهاد، باب في دعاء المشركين قبل أن يقاتلوا مختصراً جداً، عن وكيع.
- وأحمد (٣٥٢/٥) عن وكيع.
- وأخرجه مسلم (١٣٥٦/٣) في الجهاد باب جواز الإغارة على الكفار، من طريق وكيع.
- والمصنف في السنن الكبرى (١٥/٩) في السير، باب الرخصة في الإقامة بدار الشرك، من طريق وكيع.
- والدارمي في سننه (٢١٦/٢) في السير باب الدعوة إلى الإسلام قبل القتال، من طريق الفريابي.
- وأبو داود (٣٧/٣) في الجهاد، باب في دعاء المشركين، من طريق الفريابي.
- وأحمد (٣٥٨/٥) عن ابن مهدي.
- والترمذي في سننه (١٦٢/٣) في السير، باب في الدعوة إلى الإسلام قبل القتال، من طريق ابن مهدي.
- ثلاثتهم - وكيع ، والفريابي، وابن مهدي- عن سفيان، عن علقمة به، بنحوه.
- وأخرجه مسلم في الموضع نفسه، من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، ومن طريق الحسين ابن الوليد.
- والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٦/٣) في الجهاد، باب الإمام يريد قتال أهل الحرب، من طريق جرير بن حازم.
- ثلاثتهم - عبد الصمد، والحسين، وجرير- عن شعبة، عن علقمة به، بنحوه.
- وروى مسلم في الموضع نفسه، والطحاوي في الموضع نفسه كذلك أن علقمة قال في بعض رواياته : فذكرت هذا الحديث لمقاتل بن حيان، فقال : حدثني مسلم بن هيثم، عن النعمان بن مقرن، عن النبي ﷺ، نحوه.



هذا الحديث لا يخالفه.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث الثوري وشعبة.

---

=

[ ٤١٥ ] درجته :

صحيح، ولا يضره الإبهام إذ الحديث في الصحيح.

## من يلحق بأهل الكتاب

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال<sup>(١)</sup> الشافعي رحمه الله :  
انتوت قبائل من العرب قبل أن يبعث الله محمدا ﷺ وينزل عليه الفرقان فدانت دين  
أهل<sup>(٢)</sup> الكتاب.

ثم ساق الكلام إلى أن قال : فأخذ رسول الله ﷺ الجزية من أكيدر<sup>(٣)</sup> دومة<sup>(٤)</sup>،  
وهو رجل يقال : من غسان، أو كندة<sup>(٥)</sup>.

وأخذ<sup>(٦)</sup> رسول الله / ﷺ الجزية من أهل ذمة<sup>(٧)</sup> اليمن<sup>(٨)</sup> وعامتهم عرب<sup>(٩)</sup>، ومن ١٧٩/ب  
أهل نجران<sup>(١٠)</sup> وفيهم عرب<sup>(١١)</sup>.

(١) في (ب) : (أنبأنا).

(٢) في (ب) مكررة.

(٣) هو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن، صاحب دومة الجندل، اختلف في إسلامه وهل مات  
على الإسلام أو لا ؟ وهو الذي أهدى إلى الرسول ﷺ حلة فقبلها منه، قال ابن حجر - بعد  
أن ذكر الاختلاف في إسلامه ومن قال بذلك : "فالذي يظهر أن أكيدر صالح على الجزية كما  
قال ابن إسحاق، ويحتمل أن يكون أسلم بعد ذلك كما قال الواقدي ثم ارتد بعد النبي ﷺ مع  
من ارتد كما قال البلاذري ومات على ذلك والله أعلم". الإصابة (١٢٩/١).

(٤) دومة :- بضم أوله وفتح - وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين.  
وهي مدينة على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينة الرسول ﷺ . معجم البلدان  
(٤٨٧/٢).

(٥) سيأتي مسنداً في رقم (٤١٦).

(٦) ليست في (ب).

(٧) الذمة والذمام : هما بمعنى العهد، والأمان، والضمان، والحرمة، والحق، وسمي أهل الذمة  
لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم. النهاية (١٦٨/٢) باب الذال مع الميم.

(٨) في (ب) : (التمير).

(٩) سيأتي في باب "كم الجزية".

(١٠) سيأتي في باب "كم الجزية".

(١١) ذكره الشافعي في الأم (١٨٢/٤) باب من يلحق بأهل الكتاب.

وأخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (ق ٥٢٦/٢) وأخرجه الواقدي في المغازي =

وفي هذا دليل على أن الجزية ليست على النسب إنما هي على الدين.  
وكان أهل الكتاب المشهور عند العامة أهل التوراة من اليهود، والإنجيل من  
النصارى، وكانوا من بني إسرائيل، وأحطنا بأن الله أنزل كتباً غير التوراة<sup>(١)</sup> والإنجيل  
[ والفرقان ]<sup>(٢)</sup> قال الله عز وجل ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى، وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي  
وَفَّى ﴾ {النجم : ٣٦، ٣٧} فأخبر أن لإبراهيم صحفاً<sup>(٣)</sup>، وقال ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ  
الْأَوَّلِينَ ﴾ {الشعراء : ١٩٦} <sup>(٤)</sup>.

[ ٤١٦ ] وأخبرنا أبو عبد الله وأبو سعيد قالاً ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال : قد  
أخذ رسول الله ﷺ [ الجزية ]<sup>(٥)</sup> من أكيدر الغساني.

=  
(١٠٢٥/٣ - ١٠٣٠).

- وفي الدرر لابن عبد البر (ص ١٨٠) كلهم ذكروا أخذ الجزية من أكيدر كما ذكره  
الشافعي هنا.

(١) في (ب) : (التوراة).

(٢) من (ب).

(٣) ليست في (ب).

(٤) ذكره الشافعي في الأم (١٨٢/٤ - ١٨٣) باب من يلحق بأهل الكتاب،

وفي الأم (٣٨٤/٨) كتاب مختصر الجامع من كتاب الجزية - باب من يلحق بأهل الكتاب.

(٥) من (ب).

[ ٤١٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

[ ٤١٦ ] تخرجه :

- ذكره البيهقي في السنن الكبرى (١٨٧/٩) في الجزية، باب من يؤخذ منه الجزية من أهل  
الكتاب وهم اليهود والنصارى، بالإسناد نفسه، ولم يذكر أبا سعيد.

- ووصله - أيضاً - في السنن الكبرى (١٨٦/٩) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا

أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا العباس بن محمد، ثنا سهل بن عثمان العسكري.



[ ٤١٧ ] ويروون<sup>(١)</sup> أنه صالح رجلاً<sup>(٢)</sup> من العرب على الجزية<sup>(٣)</sup>.

[ ٤١٨ ] وأما عمر بن الخطاب ومن بعده من الخلفاء إلى اليوم فقد أخذوا الجزية من بني

=  
- وأخرجه أبو داود (١٦٦/٣) في الخراج، باب في أخذ الجزية، من طريق سهل بن محمد، كلاهما عن يحيى بن أبي زائدة، عن ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن أنس بن مالك، وعن عثمان بن أبي سليمان، بمثله.

[ ٤١٦ ] درجته :

صحيح.

(١) في (ب) : (ويريدون).

(٢) في (ب) : (رجالا).

[ ٤١٧ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (١٨٥/٩) في الجزية، باب من يؤخذ منه الجزية من أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال : فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة -صاحب أيلة- فصالح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية وأتاه أهل جربا وأذرح فأعطوه الجزية.

[ ٤١٧ ] درجته :

إسناده ضعيف للإرسال.

(٣) لعله هو : يُحَنَّة بن رؤبة، ملك أيلة، وهي : قرية على ساحل البحر الأحمر مما يلي الشام، يُنظر مغازي الواقدي مع هامشه (١٠٣١/٣) وابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (ق٢/١٠٢٥).

[ ٤١٨ ] تخرجه :

- ذكر الشافعي إسناده في موضع آخر حيث قال : " أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق الشيباني، عن رجل، أن عمر - رضي الله عنه - صالح نصاري بني تغلب على أن لا يصبغوا أبناءهم ولا يكرهوا على غير دينهم، وأن تضاعف عليهم الصدقة " يُنظر الأم (٣٠٠/٤) باب الصدقة.  
- ويُنظر الأحاديث الأرقام (٥١٦ و ٥١٧ و ٥١٨) ووصل إسناده هناك من طريق السفاح بن مطر، عن داود بن كردوس عن عمر.

[ ٤١٨ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه مبهم.

تغلب<sup>(١)</sup> وتنوخ<sup>(٢)</sup> وبهرا<sup>(٣)</sup> وخلط من أخلاط<sup>(٤)</sup> العرب وهم إلى الساعة مقيمون على النصرانية تضاعف عليهم الصدقة، وذلك جزية، وإنما الجزية على الأديان لا على الأنساب، ولولا أن نأثم بتمني باطل وددنا<sup>(٥)</sup> أن الذي قال أبو يوسف كما قال، وأن لا يجري صغار على عربي، ولكن الله أجل في أعيننا من أن نحب غير ما قضى به. وقال في موضع آخر من هذا الكتاب : فنحن كنا على هذا أحرص لولا أن الحق في غير ما قال، فلم يكن لنا أن نقول إلا بالحق.

---

وفي الإسناد الثاني السفاح وهو مقبول، عن داود بن كردوس وهو ضعيف قال عنه الذهبي مجهول ووثقه ابن حبان فقط وهو متساهل في التوثيق، لذا فالإسناد ضعيف أيضاً.

(١) تَغْلِبُ :- بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الغين المعجمة وكسر اللام والباء الموحدة - هو تغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن أفصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. الباب (٢١٧/١).

(٢) تَنُوحُ :- بفتح التاء المثناة فوق وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة - وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التناصر فأقاموا هناك فسموا تنوخا، والتنوخ : الإقامة. الباب (٢٢٥/١).

(٣) بَهْرًا :- بفتح الموحدة وسكون الهاء وفتح الراء - وهو بهراء بن عمرو بن الحاق بن قضاة أخو بلي بن عمرو، قبيلة من قضاة، نزل أكثرها مدينة حمص من الشام. الباب (١٩١/١) - (١٩٢).

(٤) في (ب) : (خلط).

(٥) في (ب) : (لوددنا).

## أخذ الجزية من المجوس<sup>(١)</sup>

[ ٤١٩ ] أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا سفيان، عن عمرو بن دينار سمع بجاله يقول : ولم يكن عمر بن

(١) المجوس : - كَصَبُور، رجل صغير الأذنين وضع ديناً ودعاً إليه، معرب منج كوش، فكأنه نسبت إليه المجوسية، وهي نخلة قوم كانوا يعبدون الشمس والقمر والنار ويقولون بالأصلين، وهما النور والظلمة، يزعمون أن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة، كما أن القدرية مجوس هذه الأمة يضيفون الخير إلى الله والشر إلى الإنسان والشيطان، والله تعالى خالقهما معاً لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته، فهما مضافان إليه خلقاً وإيجاداً وإلى الفاعلين لهما عملاً وكسباً. ترتيب القاموس (٢٠٥/٤) مادة (م ج س)، والنهاية (٢٩٩/٤) باب الميم مع الجيم، والمعجم الوسيط (٨٥٥/٢) مادة (م ج س).

### [ ٤١٩ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).
- ★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ سفيان بن عيينة : ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).
- ★ عمرو بن دينار : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٨).

★ بجاله : - بموحدة مفتوحة فجيم مفتوحة - بن عبدة التميمي ثم العنبري البصري، كاتب جزء بن معاوية، ثقة، من الثانية، روى عن الفاروق، وعبد الرحمن بن عوف، وابن عباس، وغيرهم، روى عنه عمرو بن دينار، وقتادة، وقشير، خرّج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٣٧/٢) وتهذيب الكمال (٨/٤) والتقريب ص (١٢٠).



الخطاب أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف<sup>(١)</sup> أن النبي ﷺ أخذها من مجوس هجر.

أخرجه البخاري في الصحيح من حديث سفيان.

قال الشافعي في رواية أبي سعيد / حديث بجالة متصل ثابت لأنه أدرك عمر، ١٨٠/أ

#### [ ٤١٩ ] تخريجه :

- أخرجه الشافعي في الأم (١٨٣/٤) باب من يلحق بأهل الكتاب.
- وفي المسند بترتيب السندي (١٣٠/٢-١٣١).
- وأخرجه في الرسالة ص (٤٣٠) حديث (١١٨٣) عن سفيان، به، بنحوه.
- وأخرجه البخاري (٦٢/٤) في المغازي، باب الجزية والموادعة.
- وأبو داود (١٦٨/٣) في الخراج، باب في أخذ الجزية من المجوس.
- والترمذي (١٤٦/٤) في السير، باب ماجاء في أخذ الجزية، من المجوس، وقال : حديث حسن صحيح.
- وأبو داود الطيالسي ص (٣١) حديث (٢٢٥).
- وأحمد (١٩٠/١-١٩١).
- وأبو يعلى (٣٩٤/١).
- والمصنف في السنن الكبرى (١٤٧/٨) في الحدود، باب ما جاء في حد الذميين.
- كلهم من طريق سفيان، عن عمرو به. بنحوه.
- والترمذي في الباب السابق، وقال حديث حسن.
- وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٢٥/٢).
- كلاهما من طريق الحجاج بن أرطاة.
- وأحمد (١٩٤/١) من طريق ابن جريح كلاهما عن عمرو بن دينار به بنحوه.
- وابن عبد البر في الموضع السابق، من طريق هشيم، عن عمرو به.

#### [ ٤١٩ ] درجته :

صحيح.

- (١) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري، أبو محمد، أسلم قديماً، شهد المشاهد كلها، روى عن النبي ﷺ (٦٥) حديثاً، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، وإبراهيم بن عبد الرحمن، والمسور بن إبراهيم، وغيرهم، ت ٣١هـ أو ٣٢هـ، ومناقبه كثيرة.
- يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٨٤) والإصابة (١٧٦/٤).

وكان رجلاً في زمانه كاتباً لعماله.

وقد روي من حديث الحجاز حديثان منقطعان بأخذ الجزية من المجوس فذكر<sup>(١)</sup>

ما:

[ ٤٢٠ ] أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال : ما أدري كيف أصنع في أمرهم. فقال عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول (سُنُوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ).

(١) في (ب) : (فذكره).

[ ٤٢٠ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ مالك : رأس المتقنين وكبير المشتهين، تقدم في حديث (١٣).
- ★ جعفر بن محمد : الصادق، صدوق فقيه إمام، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبوه : محمد بن علي الباقر، ثقة فاضل، تقدم في حديث (٦).

[ ٤٢٠ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨٣/٤) باب من يلحق بأهل الكتاب.
- وفي المسند بترتيب السندي (١٣٠/٢).
- وفي الرسالة ص (٤٣٠) وفي كلا الموضعين، عن مالك، عن جعفر بن محمد به.
- والحديث عند مالك في الموطأ (٢٧٨/١) في الزكاة، باب جزية أهل الكتاب والمجوس.
- وأخرجه أبو يوسف في خراجه ص (١٤٠) باب المجوس والوثنيون وأهل الردة، عن بعض المشيخة.
- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٣/١٢) في الجهاد، باب ما قالوا في وضع الجزية والقتال عليها (٢١٣٨) من طريق سفيان، ومالك.
- كما أخرجه ابن أبي شيبة في الموضع السابق، من طريق ابن إدريس.



قال الشافعي في روايتنا عن أبي سعيد : إن كان ثابتاً فيعني في أخذ الجزية لا في أن تنكح نساؤهم ونأكل<sup>(١)</sup> ذبائحهم.

قال الشافعي : ولو كان أراد جميع المشركين غير أهل الكتاب لقال - والله أعلم - سنوا بجميع المشركين سنة أهل الكتاب، ولكن لما قال : سنوا بهم فقد خصّهم، وإذا خصّهم فغيرهم [ مخالف ]<sup>(٢)</sup> لهم، ولا يخالفهم إلا غير أهل الكتاب .

[ ٤٢١ ] وأخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا مالك، عن ابن شهاب أنه بلغه أن رسول الله ﷺ

- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦٨/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب أخذ الجزية من المجوس، من طريق ابن جريج.

- وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٩٤/١-٣٩٥) من طريق أبي عاصم. خمستهم - سفيان، ومالك، وابن إدريس، وابن جريج، وأبي عاصم - عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فذكره.

[ ٤٢٠ ] درجته :

إسناده ضعيف للإرسال فهو منقطع كما حكم عليه الشافعي بذلك، فمحمد بن علي وأبوه علي بن الحسين لم يلقيا عمر بن الخطاب ولا عبد الرحمن بن عوف كما ذكر ذلك ابن عبد البر في التمهيد (١١٤/٢).

(١) في (ب) : (وتؤكل).

(٢) من (ب)، وفي الأصل (مخالف).

[ ٤٢١ ] رجال الإسناد :

★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المثبتين، تقدم في حديث (١٣).

★ ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً

لحديث (٢١).



أخذ الجزية من مجوس البحرين، وأن عثمان بن عفان أخذها من البربر.  
[ ٤٢٢ ] زاد فيه ابن وهب وغيره عن مالك : وأن عمر بن الخطاب أخذها من مجوس فارس.

#### [ ٤٢١ ] تخريجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨٣/٤) باب من يلحق بأهل الكتاب عن مالك، عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ " فذكره مقتصراً على أخذ الرسول ﷺ الجزية من مجوس البحرين، وأخذ عثمان من البربر.

- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٩٠/٩) في الجزية، باب المجوس أهل كتاب والجزية تؤخذ منهم، من طريق الشافعي، به، بمثله.

#### [ ٤٢١ ] درجته :

إسناده ضعيف، لأنه مرسل حيث روى ابن شهاب وهو من صغار التابعين عن النبي ﷺ. وهذا هو الحديث الثاني من الحديثين المنقطعين اللذين أشار إليهما الشافعي.

#### [ ٤٢٢ ] رجال الإسناد :

★ ابن وهب : عبد الله بن وهب، ثقة حافظ فقيه، تقدم في حديث (٢٨).

★ مالك : رأس المتقنين وكبير المشتهين، تقدم في حديث (١٣).

#### [ ٤٢٢ ] تخريجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٩٠/٩) في الجزية، باب المجوس أهل كتاب والجزية تؤخذ منهم، من طريق ابن وهب، عن مالك، به، بمثله.

- والحديث في الموطأ هكذا (٢٧٨/٢) في الزكاة، باب جزية أهل الكتاب والمجوس.

- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٤٢/١٢) في الجهاد، باب ما قالوا في وضع الجزية والقتال عليها (١١٣٨) عن وكيع، عن مالك به، بنحوه، وفيه ذكر أخذ النبي ﷺ وعمر وعثمان الجزية من المجوس.

- وأبو عبيد في الأموال ص (٣٧) من طريق عقيل بن خالد، ومن طريق شعيب بن أبي حمزة.

- وعبد الرزاق في مصنفه (٦٩/٦) باب أخذ الجزية من المجوس. عن معمر.

كلهم عن ابن شهاب، بنحوه.

#### [ ٤٢٢ ] درجته :

إسناده ضعيف للإرسال كما تقدم.

[ ٤٢٣ ] ورواه يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر، وأن عمر بن الخطاب أخذها من مجوس السواد، وأن عثمان أخذها من مجوس البربر.

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع<sup>(١)</sup> قال : قال الشافعي : كانت المجوس يدينون غير دين أهل الأوثان ويخالفون أهل الكتاب من اليهود والنصارى<sup>(٢)</sup> في بعض دينهم<sup>(\*)</sup> وكان أهل الكتاب اليهود والنصارى يختلفون في بعض دينهم<sup>(\*)</sup> ، وكان المجوس بطرف من الأرض لا يعرف السلف من أهل الحجاز من دينهم ما يعرفون من دين / النصارى واليهود<sup>(٣)</sup> حتى عرفوه، وكانوا - والله أعلم - أهل كتاب.

ب/١٨٠

#### [ ٤٢٣ ] رجال الإسناد :

★ يونس بن يزيد : الأيلي، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً وفي غير الزهري خطأ، تقدم في حديث (٢١١).

★ ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ سعيد بن المسيب : أحد الأئمة الفقهاء الكبار المفتين، تقدم في أثر (١).

#### [ ٤٢٣ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (٩/١٩٠) في الجزية باب المجوس أهل كتاب والجزية تؤخذ منهم، قال : "أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن، وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.

- وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢/١٢٤) في حديث سادس لجعفر بن محمد منقطع، ولم يسنده بل ذكره معلقاً.

كلاهما من طريق ابن وهب، عن يونس، به، بمثله.

#### [ ٤٢٣ ] درجته :

إسناده ضعيف، لأنه مرسل. واحتج الأئمة بمراسيل ابن شهاب عن سعيد.

(١) ليست في (ب).

(٢) في (ب) : (والنصارى خالفون).

(\*) ليس في (ب).

(٣) في (ب) : (النصار ولا اليهود).



وذكر ما :

[ ٤٢٤ ] أخبرنا أبو عبد الله وأبو زكريا وأبو بكر<sup>(١)</sup> وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا سفيان، عن أبي سعد سعيد بن المرزبان، عن نصر<sup>(٢)</sup> بن عاصم قال : قال فروة بن نوفل الأشجعي : علام تؤخذ الجزية من المجوس وليسوا

(١) في (ب) : (أخبرنا أبو عبد الله وأبو بكر وأبو زكريا).

(٢) في الأصل أمام كلمة (نصر) في الهامش مكتوب : صوابه (عيسى).

[ ٤٢٤ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ أبو سعد سعيد بن المرزبان : - بفتح الميم وسكون الراء المهملة وضم الزاء المعجمة - العبسي البقال، الكوفي الأعور، أبو سعد، مولى حذيفة بن اليمان، ضعيف مدلس، من المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، روى عن أنس بن مالك، وأبو وائل، وعكرمة مولى ابن عباس، وغيرهم، روى عنه السفينان، والأعمش، وغيرهم، خرّج له البخاري في الأدب والترمذي وابن ماجه، توفي بعد ١٤٠ هـ.

يُنظر : ضعفاء العقيلي (١١٥/٢) والجرح والتعديل (٦٢/٤) والكامل لابن عدي (١٢١٩/٣) وتهذيب الكمال (٥٢/١١) والتقريب ص (٢٤١) وتعريف أهل التقديس ص (١٤١).

★ نصر بن عاصم : الليثي، ثقة رمي برأي الخوارج وصح رجوعه عنه، من الثالثة، روى عن الفاروق، وفروة بن نوفل، وعبد الله بن فطيمة، وغيرهم، روى عنه قتادة، وعمران بن حدير، وأبو سعد البقال، وغيرهم، خرّج له البخاري في كتاب "رفع اليدين في الصلاة" والباقون سوى الترمذي.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٦٤/٨) وتهذيب الكمال (٣٤٧/٢٩) والتقريب ص (٥٦٠).

★ فروة بن نوفل الأشجعي : مختلف في صحبته، والصواب : أن الصحبة لأبيه، روى عن أم المؤمنين عائشة، وعلي بن أبي طالب، وأبيه نوفل، وغيرهم، روى عنه شريك بن طارق، ونصر بن عاصم، وهلال بن يساف، وغيرهم، خرّج له الجماعة سوى البخاري، قتل قبل المائة =



أهل<sup>(١)</sup> كتاب، فقام إليه المستورد فأخذ يلبيه<sup>(٢)</sup> فقال : يا عدو الله تطعن على أبي بكر وعمر وعلى أمير المؤمنين - يعني علياً - وقد أخذوا منهم الجزية، فذهب به إلى القصر

=  
في خلافة معاوية.

يُنظر : الجرح والتعديل (٨٢/٧) وتهذيب الكمال (١٧٩/٢٣) والتقريب ص (٤٤٥).  
★ المُسْتَوْرِد :- بضم الميم وسكون المهملة وفتح مثناة فوق وكسر راء وبدال مهملة - قال ابن حجر : المستورد بن عصمة.. وقع له ذكر في حديث أخرجه عبد الرزاق عن ابن عينة عن أبي سعيد عن نصر بن عاصم أنه قال لعلي قد علمت أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر. الإصابة (٨٧/٦) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (٢٣٠).

#### [ ٤٢٤ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨٣/٤) باب من يلحق بأهل الكتاب.
- وفي المسند بترتيب السندي (١٣١/٢) بسنده في الموضعين.
- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٨٨/٩-١٨٩) في الجزية، باب المجوس أهل كتاب والجزية تؤخذ منهم، بهذا الإسناد، وفيه : "عن نصر بن عاصم"
- أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧٠/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب أخذ الجزية من المجوس، عن ابن عينة، عن شيخ لهم يقال له : أبو سعد، بنحوه، وفيه، "عن رجل شهد ذلك - أحسبه نصر بن عاصم وفيه : "كان في مجلس فروة بن نوفل الأشجعي، فقال رجل : ليس على المجوس جزية" وذكر الحديث.
- وأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٨٣/١-١٨٤) قال : حدثنا عبيد الله، حدثنا سفيان، عن أبي سعد، عن نصر بن عاصم، عن علي - رضي الله عنه - فذكر الحديث مختصراً.
- وأخرجه ابن أبي عمر في مسنده كما في المطالب العالية (١٨٣/٢-١٨٤) باب الجزية والهدنة، بإسناده عن نصر بن عاصم، بنحوه.
- وأخرجه البيهقي في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ص (١٠٨) من طريق الشافعي وعبد الأعلى بن حماد النرسي وإبراهيم بن بشار الرمادي، كلهم عن سفيان ، به، بمثله.
- وذكره ابن عبد البر في التمهيد (١١٩/٢) باب حديث سادس لجعفر بن محمد منقطع، من طريق عبد الرزاق، عن ابن عينة به، بنحوه.

#### [ ٤٢٤ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه أبو سعد البقال ضعيف مدلس، كما أنه معل إذ صحت روايته عن عيسى بن عاصم وليس عن نصر بن عاصم.

(١) في (ب) : (بأهل).

(٢) في (ب) : (تلبيته).

فخرج عليٌّ عليهما فقال : البذا فجلسنا في ظل القصر فقال علي : أنا أعلم الناس بالمجوس، كان لهم علم يعلمونه وكتاب يدرسونه، وأن ملكهم سكر<sup>(١)</sup> فوقع على ابنته أو أخته فاطلع عليه بعض أهل مملكته، فلما صحا جاءوا يقيمون عليه الحد فامتنع منهم، فدعا أهل مملكته فلما أتوه قال : تعلمون ديناً خيراً من دين آدم وقد كان ينكح بنيه من بناته فأنا على دين آدم ما نرغب<sup>(٢)</sup> بكم عن دينه، فبايعوه، وقاتلوا الذين خالفوهم حتى قتلوهم فأصبحوا وقد أسري على كتابهم فرفع من بين أظهرهم، وذهب العلم الذي في صدورهم وهم أهل كتا، وقد أخذ رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر منهم الجزية.

قال الشافعي في رواية أبي سعيد : حديث نصر بن عاصم، عن علي متصل، وبه نأخذ.

وفيه دليل أن علياً خبر أن رسول الله ﷺ لم يأخذ الجزية منهم إلا وهم أهل كتاب ولا من بعده ولو كان يجوز أخذ الجزية من غير أهل الكتاب لقال علي : الجزية تؤخذ منهم، كانوا أهل كتاب أو لم يكونوا أهله، ولم أعلم من سلف المسلمين<sup>(٣)</sup> أحداً أجاز أن تؤخذ الجزية من غير أهل الكتاب.

قال أحمد : هكذا رواه غير الشافعي عن سفيان بن عيينة<sup>(٤)</sup>.

والصواب : عيسى بن عاصم الأسدي<sup>(٥)</sup>. كذا قاله محمد بن إسحاق ابن خزيمة<sup>(٦)</sup>

(١) في (ب) : (ينكر).

(٢) في (ب) : (ما يرغب).

(٣) في (ب) : (من المسلمين).

(٤) كعبد الرزاق وعبيد الله وعبد الأعلى وإبراهيم بن بشار، وغيرهم. يُنظر تخريج الحديث السابق.

(٥) هو عيسى بن عاصم الأسدي الكوفي، ثقة، من السادسة، روى عن زر بن حبيش، وسعيد بن جبير، وشريح القاضي، وغيرهم، روى عنه ثور بن يزيد، وجريز بن حازم، وسلمة بن كهيل، وغيرهم، خرَّج له البخاري في "الأدب" والأربعة إلا النسائي.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٨٣/٦) وتهذيب الكمال (٦٢٠/٢٢) والتقريب ص (٤٣٩).

(٦) هو إمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمى النيسابوري الشافعي، أبو بكر،

ثقة صدوق، روى عن أبي سعيد الأشج، ويونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن أبان البلخي،

وغيرهم، روى عنه ابن عدي، وأبو سهل الصعلوكي، وأبو عمرو بن حمدان، وغيرهم، له =



١/١٨١

[ ٤٢٥ ] فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، عن أبي عمرو / العاصمي عنه.

[ ٤٢٦ ] وكذلك رواه الفضل بن موسى،

مصنفات منها "صحيح ابن خزيمة" و "التوحيد" وغيرهما، ت ٣١١هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٩٦/٧) والسير (٣٦٥/١٤).

[ ٤٢٥ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو عمرو العاصمي : لم أقف على ترجمته.

[ ٤٢٥ ] تخريجه :

أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٨٩/٩) في الجزية، باب المجوس أهل كتاب والجزية تؤخذ منهم.

قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : سمعت أبا عمرو محمد بن أحمد العاصمي، يقول : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول، وهم ابن عيينة في هذا الإسناد، ورواه عن أبي سعد البقال، فقال : "عن نصر بن عاصم" ونصر بن عاصم هو الليثي. وإنما هو عيسى بن عاصم الأسدي كوفي. قال ابن خزيمة : والغلط فيه من ابن عيينة لا من الشافعي، فقال : عن نصر بن عاصم".

وأخرجه المصنف أيضاً في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي (ص ١٠٨) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، سمعت أبا عمرو العاصمي، قال : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول : كان أحمد بن الحسن السكري "فنقل الكلام عنه، وليس من كلامه كما تقدم في الرواية الأولى في هذا التخريج.

وفيه : توهمت أن الشافعي وهم فيه حيث قال : عن نصر بن عاصم إنما هو عن عيسى بن عاصم، فإذا الوهم من غيره لا منه رواه عن ابن عيينة غير الشافعي فقال : عن نصر بن عاصم.

[ ٤٢٥ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه.

[ ٤٢٦ ] رجال الإسناد :

★ الفضل بن موسى : السَّيْنَانِي - بمهملة مسكورة ونونين، نسبة إلى قرية بمرو، أبو عبد الله

المروزي، ثقة ثبت وربما أغرب، روى عن أبي سعد البقال، والثوري، والأعمش، وغيرهم،

روى عنه الحسين بن حريث، وإسحاق بن راهويه، ومعاذ بن أسد، وغيرهم، خرج له الجماعة،

ت ١٩٢هـ.



- [ ٤٢٧ ] وابن فضيل، عن أبي سعد<sup>(١)</sup>، عن عيسى بن عاصم.  
[ ٤٢٨ ] وأخبرنا<sup>(٢)</sup> أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت الشيخ

=  
يُنظر : الجرح والتعديل (٦٧/٧) وتهذيب الكمال (٢٥٤/٢٣) والسير (١٠٣/٩) والبيان والتوضيح ص (٢٠٤) والتقريب ص (٤٤٧).

[ ٤٢٦ ] **تخرجه** :

- لم أقف على رواية الفضل بن موسى في المسألة.

[ ٤٢٦ ] **درجته** :

أتوقف في الحكم على هذا الطريق.

(١) في (ب) : (أبي سعيد) وهو خطأ، ويُنظر ترجمته.

[ ٤٢٧ ] **رجال الإسناد** :

★ ابن فضيل : محمد بن فضيل بن غزوان - بفتح المعجمة وسكون الزاي، الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع، روى عن أبي سعد البقال، والأعمش، وعمارة بن القعقاع، وأبيه فضيل بن غزوان، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ١٩٥ هـ، صنف كتاب "الدعاء" و "الزهد" وغيرهما.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥٧/٨) وتهذيب الكمال (٢٩٣/٢٦) والسير (١٧٣/٩) والتقريب ص (٥٠٢).

★ أبو سعد : سعيد بن المرزبان، ضعيف مدلس، تقدم في حديث (٤٢٤).

★ عيسى بن عاصم : الأسدي، ثقة، تقدم تابعاً لحديث (٤٢٥).

[ ٤٢٧ ] **تخرجه** :

- لم أقف على رواية ابن فضيل في هذه المسألة.

[ ٤٢٧ ] **درجته** :

أتوقف في الحكم عليه.

(٢) في (ب) : (أخبرنا).

[ ٤٢٨ ] **رجال الإسناد** :

★ أبو عبد الرحمن السلمي : هو محمد بن الحسين النيسابوري، قال الخطيب نقلاً عن محمد بن

يوسف القطان : "ليس بثقة" ثم قال : "كان صاحب حديث مجوداً"، وقال عنه الحاكم : "كان

كثير السماع والحديث متقناً فيه"، وقال الذهبي : "تكلموا فيه وليس بعمدة" وقال أيضاً : "وفي

القلب مما يتفرد به"، روى عن أبي الوليد الفقيه، وأبي العباس الأصم وأبي بكر القطيعي، =

أبا الوليد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : توهمت أن الشافعي رحمه الله أخطأ في حديث بن عيينة فرأيت الحميدي تابعه في ذلك فعلمت أن الخطأ من ابن عيينة.

[ ٤٢٩ ] وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا " أبو الوليد الفقيه قال : سمعت أبا بكر ابن

وغيرهم، روى عنه البيهقي، ومحمد بن يحيى المزكي، والقاسم بن الفضل، وغيرهم، من مصنفاته "تأريخ الصوفية" وغيرها، ت ٤١٢ هـ.

يُنظر : تأريخ بغداد (٢٤٨/٢) وتذكرة الحفاظ (١٠٤٦/٣) والسير (٢٤٧/١٧) وميزان الاعتدال (٥٢٣/٣) ولسان الميزان (١٤٠/٥).

★ أبو الوليد : حسان بن محمد النيسابوري، الفقيه، ثقة إمام، تقدم في حديث (٢٢٧).

★ محمد بن إسحاق بن خزيمة : ثقة صدوق، تقدم تابعاً لحديث (٤٢٥).

[ ٤٢٨ ] **تخرجه :**

- أخرجه المصنف في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي (ص ١١٧) قال : "أما حديث نصر بن عاصم، فأخبرناه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، قال : سمعت الشيخ أبا الوليد يقول : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : توهمت أن الشافعي أخطأ في حديث ابن عيينة فرأيت الحميدي تابعه في ذلك فعلمت أن الخطأ من ابن عيينة.

[ ٤٢٨ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، فيه أبو عبد الرحمن السلمي.

(١) في (ب) : (قال حدثنا).

[ ٤٢٩ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو الوليد : حسان بن محمد النيسابوري، الفقيه، ثقة إمام، تقدم في حديث (٢٢٧).

★ أبو بكر ابن أبي داود : هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، قال الدارقطني : "ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث" وقال أبوه : "كذاب"، وقال ابن صاعد : "كفانا ما قال فيه أبوه"، وقال ابن عدي : "لولا ما شرطنا أن كل من تكلم فيه نذكره لما ذكرته.. ثم قال : وعامة ما كتب مع أبيه أبي داود، وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فلا أدري إيش تبين له منه" وقال الذهبي بعد أن نقل كلام أبيه فيه : "لعل قول أبيه فيه إن صح أراد الكذب في لهجته لا في الحديث، فإنه حجة فيما ينقله.. ومن العلماء من فضله على أبيه" وقال أيضاً : "هو من كبار علماء الإسلام، ومن أوثق الحفاظ"، روى عن أبيه، وعن إسحاق الكوسج، وعيسى بن حماد زغبة، وغيرهم، روى عنه ابن حبان، وأبو أحمد الحاكم، =



أبي داود السجستاني<sup>(١)</sup> يقول : سمعت أبي يقول : ما<sup>(٢)</sup> من العلماء أحد إلا وقد أخطأ في حديثه غير ابن علي<sup>(٣)</sup> وبشر بن الفضل<sup>(٤)</sup> ، وما أعلم للشافعي حديثاً خطأ .  
[ ٤٣٠ ] وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ قال : سمعت

وأبو الحسن الدارقطني، وغيرهم، ت ٣١٦هـ.

يُنظر : الكامل لابن عدي (١٥٧٧/٤) وتأريخ بغداد (٤٦٤/٩) والسير (٢٢١/١٣) والميزان (٤٣٣/٢) ولسان الميزان (٢٩٣/٣).

★ أبو داود : سليمان بن الأشعث، صاحب السنن، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

[ ٤٢٩ ] **تخرجه :**

- أخرجه المصنف في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ص (٩٧) قال : وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، أنبأ أبو الوليد الفقيه، قال : سمعت أبا بكر بن أبي داود، سمعت أبي يقول، ليس من العلماء أحد إلا وقد أخطأ في حديثه.... " فذكره
- وذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣٦٢/١) عن أبي داود، مثله.
- والحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٤/١٠).
- وكذا الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٠/٩).

[ ٤٢٩ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، فيه أبو بكر بن أبي داود مختلف فيه.

(١) في (ب) : (السجستاني).

(٢) ليست في (ب).

(٣) هو إسماعيل بن علي، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٢).

(٤) هو بشر بن الفضل بن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، قال عنه أحمد حنبل "إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة"، روى عن يونس بن عبيد، وابن عون، وخالد الحذاء، وغيرهم، وعنه مسدد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعلي، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ١٨٦هـ أو ١٨٧هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٦٦/٢) وتهذيب الكمال (١٤٧/٤) والسير (٣٦/٩) والتقريب ص (١٢٤).

[ ٤٣٠ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ الزبير بن عبد الواحد الحافظ : هو الإمام القدوة العابد، الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن

زكريا الأسدابادي الهمداني، أبو عبد الله، حافظ متقن مكثّر، روى عن أبي خليفة الجمحي، =



عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني يقول : سمعت أبا زرعة الرازي يقول : ما عند الشافعي حديث غلط فيه.

والحسن بن سفيان، وأبي يعلى، وغيرهم، وعنه الدارقطني، والحاكم، ويحيى بن إبراهيم المزكي، وغيرهم، كان من الرحالين الجوالين، صنف في الشيوخ والأبواب، ت ٣٤٧هـ.  
يُنظر : تاريخ بغداد (٤٧٢/٨) والسير (٥٧٠/١٥).

★ عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني : -بفتح القاف وسكون الزاي والياء المثناة من تحت بينهما واو مكسورة وفي آخرها النون- أبو القاسم الفقيه القاضي، ذكره الذهبي في كتابه المغني في الضعفاء وقال : كذبه الدارقطني، وقال ابن يونس : "كان محموداً في القضاء فقيهاً على مذهب الشافعي، كانت له حلقة بمصر" روى عن يونس بن عبد الأعلى، ويزيد بن عبد الصمد، وخلق، روى عنه ابن عدي، وابن المظفر.

يُنظر : سؤالات الحاكم ص (١٢٠) والمغني في الضعفاء (٣٥٣/١) والميزان (٤٩٥/٢) ولسان الميزان (٣٤٥/٣).

★ أبو زرعة : هو سيد الحفاظ عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي، محدث الري، إمام حافظ ثقة مشهور، روى عن أبي الوليد الطيالسي، والوليد بن عقبة، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وغيرهم، روى عنه أبو يعلى الموصلي، وأبو سليمان البوشنجي، وابن أبي حاتم، وغيرهم، خرّج له مسلم والأربعة سوى أبي داود، كان يحفظ ستمائة ألف حديث، ت ٢٦٤هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٢٤/٥) وتهذيب الكمال (٨٩/١٩) والسير (٦٥/١٣) والتقريب ص (٣٧٣).

#### [ ٤٣٠ ] تخريجه :

- أخرج المصنف في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ص (٩٧) قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ الزبير بن عبد الواحد الحافظ، قال : سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني، سمعت أبا زرعة الرازي يقول : "ما عند الشافعي حديث غلط فيه".

- وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٤/١٠).

- وابن حجر في تهذيب التهذيب (٣٠/٩).

#### [ ٤٣٠ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه القزويني ذكره الذهبي في المغني في الضعفاء وقال : وكذبه الدارقطني.

قال أحمد : وقد روى جعفر ابن أبي المغيرة<sup>(١)</sup>، عن ابن أبزى<sup>(٢)</sup>، عن علي ابن أبي طالب أنه قال في المجوس : قد كانوا أصحاب كتاب<sup>(٣)</sup>، وكانت الخمر قد أحلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم حتى ثمل<sup>(٤)</sup> منها فتناول أخته فوقع عليها، فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها : ويحك<sup>(٥)</sup> ما المخرج مما ابتليت به ؟ فقالت : اخطب الناس فقل : يا<sup>(٦)</sup> أيها الناس إن الله أحل نكاح الأخوات.... وذكر الحديث من<sup>(٧)</sup> امتناع الناس من قبول ذلك حتى خدّ لهم الأخدود. قال : فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح الأخوات.

(١) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القُمِّي، صدوق يهمل، روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، وسعيد بن جبير، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، وغيرهم، روى عنه مندل بن علي، ويعقوب بن عبد الله القمي، ومعروف بن سهيل، وغيرهم، خرّج له البخاري في "الأدب" وابن ماجه في "التفسير" والباقون سوى مسلم.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٩٠/٢) وتهذيب الكمال (١١٢/٥) والتقريب ص (١٤١).  
(٢) هو عبد الرحمن بن أبزى - بفتح الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة - الخزاعي، مولى نافع بن عبد الحارث، صحابي صغير، وكان في عهد عمر رجلاً، روى عن النبي ﷺ (١٨) حديثاً، روى عنه ابن أبي ليلي، والشعبي، وأبو مالك الغفاري، وغيرهم، خرّج له الجماعة.  
يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٩٥) والإكمال لابن ماكولا (١٠/١) وتهذيب الكمال (٥٠١/١٦) والإصابة (١٤٩/٤).

(٣) في (ب) : (كبار).  
(٤) الثَّمَلُ : - بفتح المثناة والميم - السُّكْرُ، من ثمل كفرج، فهو ثَمِلٌ - بفتح فكسر - الثَّمَلُ الذي أخذ منه الشراب والسكر. ترتيب القاموس (٤١٩/١) مادة (ث م ل)، والنهاية (٢٢٢/١) باب الثاء مع الميم.

(٥) وَيُح : - بفتح الواو وإسكان الياء - كلمة ترحم وتوجع لمن وقع في هلكة لا يستحقها، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب، تُرفع على الابتداء وتُنصب على المصدر، قال في القاموس المحيط : على إضمار فعل، قلت : والمعنى واحد، لأن المصدر إنما يُنصب لإضمار فعل قبله. النهاية (٢٣٥/٥) باب الواو مع الياء، وترتيب القاموس (٦٦٥/٤).

(٦) ليست في (ب).

(٧) في (ب) : (في).



وهذا فيما ذكره يوسف بن يعقوب<sup>(١)</sup>، عن أبي الربيع<sup>(٢)</sup>، عن يعقوب القمي<sup>(٣)</sup>،  
عن جعفر<sup>(٤)</sup>.

[ ٤٣١ ] وهو فيما أجاز لي أبو منصور الدامغاني روايته عنه عن أبي بكر الإسماعيلي، عن  
يوسف القاضي.

- 
- (١) القاضي، ثقة حافظ فقيه، تقدم في حديث (٢٣).  
(٢) هو الإمام المقرئ الكبير سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني البصري، ثقة لم يتكلم  
فيه أحد بحجة، روى عن إسماعيل بن زكريا، وغسان بن عبيد، ويعقوب القمي، وغيرهم،  
روى عنه أحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلي، ويوسف القاضي، وغيرهم، خرّج له البخاري  
ومسلم وأبو داود والنسائي، ت ٢٣٤هـ.  
يُنظر: الجرح والتعديل (١١٣/٣) وتهذيب الكمال (٤٢٣/١٢) والسير (٦٧٦/١٠) والتقريب  
ص (٢٥١).  
(٣) هو الإمام المحدث المفسر يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري القمي العجمي، أبو  
الحسن، صدوق يهمل، روى عن أبي مالك ثعلبة بن سهل، وجعفر بن أبي المغيرة القمي،  
والأعمش، وغيرهم، روى عنه طلق بن غنام، وداود بن مهران، وأبو الربيع الزهراني،  
وغيرهم، استشهد به البخاري وخرّج له الأربعة، ت ١٧٤هـ.  
يُنظر: الجرح والتعديل (٢٠٩/٩) وتهذيب الكمال (٣٤٤/٣٢) والسير (٢٩٩/٨) والتقريب  
ص (٦٠٨).

(٤) ابن أبي المغيرة، صدوق يهمل، تقدم قريباً.

[ ٤٣١ ] رجال الإسناد :

★ أبو منصور الدامغاني : لم أقف على ترجمته.

★ أبو بكر الإسماعيلي : أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، إمام حافظ حجة فقيه، تقدم في حديث  
(١٢).

★ يوسف القاضي : يوسف بن يعقوب، ثقة حافظ فقيه، تقدم في حديث (٢٣).

[ ٤٣١ ] تخرجه :

- أخرجه عبد بن حميد في التفسير كما في الدر المنثور (٤٦٧/٨) في تفسير سورة البروج، عن  
علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال : " كانت المجوس أهل كتاب وكانوا مستمسكين  
بكتابهم.... " فذكره.

- وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦٥/٣٠) من طريق عبد بن حميد، عن يعقوب القمي، به، =



وفيه تأكيد لرواية سعيد<sup>(١)</sup> بن المرزبان، فإن سعيداً يحتاج إلى دعامة، وقد وكدها الشافعي في القديم والجديد بما ذكر معها.

قال الشافعي في القديم : ظهر رسول الله ﷺ على البحرين فاستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي وبعث إليه بمال من جزيتهم.

/ قال الشافعي : ومن [ بالبحرين ]<sup>(٢)</sup> من أهل الكفر<sup>(٣)</sup> مجوس.  
قال أحمد :

[ ٤٣٢ ] قد روينا هذا في<sup>(٤)</sup> الحديث الثابت عن المسور بن مخرمة، عن عمرو بن عوف أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين

بنحوه.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ( ٢٦١/٦ ) في الجزية : "وروى عبد بن حميد في تفسير سورة البروج بإسناد صحيح، عن ابن أبي - لما هزم المسلمون أهل فارس قال عمر : اجتمعوا. فقال : إن المجوس ليسوا أهل كتاب فنضع عليهم، ولا من عبدة الأوثان فنجري عليهم أحكامهم، فقال علي : بل هم أهل كتاب. فذكر نحوه".

[ ٤٣١ ] **درجته :**

أتوقف في الحكم عليه من طريق البيهقي فأبو منصور الدامغاني لم أقف على ترجمته غير أنه حسن لذاته من طريق عبد بن حميد.

قال ابن حجر عن إسناده : إسناده صحيح.

(١) في (ب) : (سعد).

(٢) من (ب)، وفي الأصل (البحرين).

(٣) في (ب) : (الكنز).

(٤) ليست في (ب).

[ ٤٣٢ ] **رجال الإسناد :**

★ المسور بن مخرمة : بن نوفل القرشي، صحابي، تقدم في حديث (٢٨٢).

★ عمرو بن عوف : الأنصاري، حليف عامر، له صحبة، وكان ممن شهد بدرًا، روى عن

النبي ﷺ حديثاً واحداً، روى عنه المسور بن مخرمة، خرج حديثه الجماعة سوى أبي داود.

يُنظر : طبقات ابن سعد (٣٦٣/٤) وتهذيب الكمال (١٧٤/٢٢) والإصابة (٩/٥).

[ ٤٣٢ ] **تخرجه :**

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٩٠/٩) في الجزية، باب المجوس أهل كتاب والجزية تؤخذ =

يأتي<sup>(١)</sup> بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال البحرين<sup>(٢)</sup> وذكر الحديث.  
قال أحمد :

[ ٤٣٣ ] وروينا عن الحسن بن محمد بن علي قال : كتب رسول الله ﷺ إلى مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام، فمن أسلم قبل منه ومن أبى ضربت عليه الجزية على أن لا تؤكل لهم ذبيحة ولا تنكح لهم امرأة.

=  
منهم، عن عروة بن الزبير، به، بنحوه.

- وأخرجه البخاري (١٧٢/٧) في الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، عن إسماعيل بن عبد الله، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة به.

- وفي (٦٢/٤) في الجزية، باب الجزية والموادعة، من طريق شعيب عن ابن شهاب به.

- وأخرجه مسلم (٢٢٧٢/٤) في الزهد، الباب الأول، عن الحسن بن علي الخلواني، عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبي صالح، عن ابن شهاب به، وكذلك من طريق أخرى عن ابن شهاب به.

- والترمذي (٦٤٠/٤) في صفة القيامة، باب (٢٨) من طريق معمر ويونس.

- وابن ماجه (١٣٢٤/٢) في الفتن، باب فتنة المال، من طريق يونس.

كلاهما، عن ابن شهاب به.

[ ٤٣٢ ] **درجته :**

أخرجه الشيخان.

(١) في (ب) : (فأتى).

(٢) في (ب) : (من البحرين).

[ ٤٣٣ ] **رجال الإسناد :**

★ الحسن بن محمد بن علي : بن أبي طالب، ثقة فقيه، تقدم في حديث (٣٩٩).

[ ٤٣٣ ] **تخرجه :**

- الحديث بهذا الإسناد في مصنف ابن أبي شيبة، أخرجه في (٢٤٢/١٢) في الجهاد، باب ما

قالوا في المجوس تكون عليهم الجزية، قال : حدثنا وكيع، قال : ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم،

عن الحسن بن محمد بن علي قال : كتب رسول الله ﷺ.... وذكر الحديث.

- ومن طريقه أخرجه في السنن الكبرى (١٩٢/٩) في الجزية، باب الفرق بين نكاح نساء من

يؤخذ منه الجزية وذبائهم.

وهذا مرسل حسن يؤكد ما<sup>(١)</sup> رويناه عن عمر وعلي في نصارى بني تغلب،  
وذلك يرد إن شاء الله تعالى، وعلى هذا عوام أهل العلم.

---

=  
- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦/٦٩-٧٠) في كتاب أهل الكتاب، باب أخذ الجزية من  
اليهود، عن سفيان، به بنحوه.  
- وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٣٦) باب أخذ الجزية من اليهود، من طريق  
عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، به. بنحوه أيضاً.

[ ٤٣٣ ] **درجته :**

قال البيهقي بعد إخراج هذا الحديث في السنن الكبرى : "هذا مرسل، وإجماع أكثر المسلمين  
عليه يؤكد ولا يصح ما روي عن حذيفة في نكاح مجوسية".

(١) في (ب) : (بما).



## كم الجزية

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال : قال الله تبارك تعالى ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ {التوبة : ٢٩} .  
وكان معقولاً أن الجزية شيء يؤخذ في أوقات، وكانت <sup>(١)</sup> الجزية محتملة للقليل والكثير <sup>(٢)</sup> .

وكان رسول الله ﷺ المبين عن الله معنى ما أراد، فأخذ رسول الله ﷺ جزية أهل اليمن ديناراً في كل سنة أو قيمته من المعافر <sup>(٣)</sup> ومن <sup>(٤)</sup> الثياب .  
وكذلك روي أنه أخذ من أهل أيلة <sup>(٥)</sup>، ومن نصارى بمكة ديناراً ديناراً عن كل إنسان .

وأخذ الجزية من أهل نجران فيها كسوة، ولا أدري ما غاية ما أخذ منهم .  
وقد سمعت بعض أهل العلم من المسلمين ومن أهل الذمة من أهل نجران يذكر أن قيمة ما أخذ من كل واحد أكثر من دينار، وأخذها <sup>(٦)</sup> من <sup>(\*)</sup> أكيدر ومن <sup>(\*)</sup> مجوس البحرين لا أدري كم غاية ما أخذ منهم، ولم أعلم أحداً حكى عنه قط أنه أخذ من أحد أقل من دينار <sup>(٧)</sup> .

(١) في (ب) : (فكانت) .

(٢) ذكره الشافعي في الأم (١٨٩/٤) باب كم الجزية .

(٣) في (ب) : (المعافروي) .

والمعافر : بفتح الميم ثم فاء مكسورة قبل الآخر - هي برود اليمن، منسوبة إلى معافر، وهي قبيلة . النهاية (٢٦٢/٣) باب العين مع الفاء .

(٤) ليست في (ب) .

(٥) أيلة : -بفتح الهمزة وسكون المثناة تحت وفتح اللام - مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة، وقيل : سميت ببنت مدين بن إبراهيم عليه السلام، وروي أن أيلة هي القرية التي كانت حاضرة البحر . معجم ما استعجم (٢١٦/١) .

(٦) في (ب) : (وأخذ) .

(\*) ليس في (ب) .

(٧) ذكره الشافعي في الأم (١٨٩/٤) باب كم الجزية .

[ ٤٣٤ ] أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس / أنا الربيع، أنا الشافعي، ١/١٨٢ أنا إبراهيم بن محمد قال أخبرني إسماعيل ابن أبي حكيم، عن عمر بن عبد العزيز أن النبي ﷺ كتب إلى أهل اليمن أن على كل إنسان منكم ديناراً كل سنة أو قيمته من المعافر يعني أهل الذمة منهم.

#### [ ٤٣٤ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ إبراهيم بن محمد : بن أبي يحيى الأسلمي، متروك، تقدم في حديث (١٢٦).
- ★ إسماعيل ابن أبي حكيم : القرشي، مولا هم المدني، ثقة، روى عن سعيد بن مرجانة، وسعيد بن المسيب، وعمر بن عبد العزيز، وغيرهم، وعنه إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، وأسامة بن زيد الليثي، وإسماعيل بن جعفر المدني، وغيرهم، ت ١٣٠ هـ .
- يُنظر : تهذيب الكمال (٦٣/٣) والتهذيب (٢٨٩/١) والتقريب ص (١٠٧).
- ★ عمر بن عبد العزيز : الخليفة الراشد الخامس، تقدم تابعاً لحديث (١٤٦).

#### [ ٤٣٤ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨٩/٤) باب كم الجزية، عن إبراهيم بن محمد، به.
- وفي المسند بترتيب السندي (١٢٩/٢) بنفس الإسناد.
- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٩٣/٩) في الجزية، باب كم الجزية ؟ عن شيخه أبي زكريا فقط.

ويشهد له ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٩/١٢) في الجهاد، باب ما قالوا في وضع الجزية والقتال عليها . قال : حدثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن أبي وائل، وإبراهيم قالوا : بعث رسول الله ﷺ، معاذاً إلى اليمن وأمره أن يأخذ الجزية من كل حالم ديناراً أو عدله معافر. وطريق أبي وائل وصله المصنف في السنن الكبرى (١٩٣/٩) في الباب السابق من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن معاذ رضي الله عنه عن النبي ﷺ مطولاً .

#### [ ٤٣٤ ] درجته :

ضعيف جداً، فيه إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي متروك.



[ ٤٣٥ ] وبهذا الإسناد أنا الشافعي قال أخبرني مطرف بن مازن وهشام بن يوسف بإسناد لا أحفظه غير أنه حسن أن النبي ﷺ فرض على أهل الذمة من [ أهل ]<sup>(١)</sup> اليمن ديناراً كل<sup>(٢)</sup> سنة، فقلت لمطرف بن مازن فإنه يقال : وعلى النساء أيضاً ؟ فقال<sup>(٣)</sup> : ليس إن النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> أخذ من النساء ثابتاً عندنا.

[ ٤٣٦ ] أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال : فسألت محمد بن خالد

#### [ ٤٣٥ ] رجال الإسناد :

- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ مطرف بن مازن : الكنانى الصنعاني، مختلف فيه، تقدم في حديث (٤١٣).
- ★ هشام بن يوسف : الصنعاني الأبنائي، أبو عبد الرحمن، قاضي صنعاء، ثقة، روى عن معمر بن راشد، وابن جريج، والثوري، وغيرهم، روى عنه علي بن المديني، وإبراهيم بن موسى الرازي، والشافعي، وغيرهم، خرج له الجماعة سوى مسلم، ت ١٩٧ هـ.
- يُنظر : الجرح والتعديل (٧٠/٩) وتهذيب الكمال (٢٦٥/٣٠) والسير (٥٨٠/٩) والتقريب ص (٥٧٣).

#### [ ٤٣٥ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨٩/٤) باب كم الجزية، عن مطرف بن مازن، وهشام.
- وفي المسند بترتيب السندي (١٢٩/٢) بنفس الإسناد.
- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٩٣/٩) في الجزية، باب كم الجزية.

#### [ ٤٣٥ ] درجته :

إسناده ضعيف للإبهام.

- (١) من (ب) .
- (٢) في (ب) : (في كل) .
- (٣) في (ب) : (قال) .
- (٤) في (ب) : (النبي ﷺ فرض على أهل الذمة من أهل اليمن أخذ ....) .

#### [ ٤٣٦ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ محمد بن خالد : الجندي - بفتح الجيم والنون - الصنعاني المؤذن، مجهول، من السابعة، =



وعبد الله بن عمرو بن مسلم وعدداً من [ علماء ]<sup>(١)</sup> أهل اليمن فكلهم حكى لي<sup>(٢)</sup> عن عدد مضوا قبلهم يحكون<sup>(٣)</sup> عن عدد مضوا قبلهم كلهم ثقة أن صلح النبي ﷺ لهم كان لأهل ذمة اليمن على دينار كل سنة ولا يشبتون أن النساء كن فيمن<sup>(٤)</sup> تؤخذ منه الجزية. وقال عامتهم : ولم يؤخذ من زروعهم، فقد<sup>(٥)</sup> كانت لهم زروع، ولا من مواشيهم [ شيء ]<sup>(٦)</sup> علمناه.

وقال لي بعضهم : قد جاءنا بعض الولاة [ فَحَمَّسَ ]<sup>(٧)</sup> زروعهم أو أرادها فأنكر ذلك عليه.

وكل من وصفت أخبرني أن عامة ذمة أهل اليمن من حمير<sup>(٨)</sup>.

---

روى عن أبان بن صالح، وشبل بن عباد، وعبد الصمد بن معقل، روى عنه الشافعي وعبد الحميد بن عمر، ومنصور بن محمد، وغيرهم، خرَّج له ابن ماجه حديثاً واحداً. يُنظر : تهذيب الكمال (١٤٦/٢٥) والميزان (٥٣٥/٣) والتقريب ص (٤٧٦).

★ عبد الله بن عمرو بن مسلم : الجندي، سكت عنه أبو حاتم الرازي، روى عن جعفر بن محمد، وابن جريج، ومعمر، والحكم بن أبان، وروى عن أبيه عمرو بن مسلم، روى عنه أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي .

يُنظر : الجرح والتعديل (١٢٠/٥) والتهذيب (١٠٥/٨) ترجمة أبيه.

#### [ ٤٣٦ ] تخريجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨٩/٤) باب كم الجزية.  
- وذكره المصنف في السنن الكبرى (١٩٤/٩) في الجزية، باب كم الجزية . منقطعاً أيضاً كما هو عند الشافعي.

#### [ ٤٣٦ ] درجته :

إسناده ضعيف، فيه مجهول ومن بعدهم مبهمون.

- (١) من (ب) .
- (٢) ليست في (ب) .
- (٣) في (ب) : (ويحكون) .
- (٤) في (ب) : (ممن) .
- (٥) في (ب) : (وقد) .
- (٦) من (ب)، وفي الأصل (شيئاً) .
- (٧) من (ب)، وفي الأصل (بخمس) .
- (٨) حَمِير :- بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح المثناة تحت وكسر الراء- وهي من أصول =

قال : وسألت عدداً كثيراً من ذمة أهل اليمن مفترقين في بلدان [ اليمن ]<sup>(١)</sup> وكلهم<sup>(٢)</sup> أثبت لي لا يختلف قولهم أن معاذاً أخذ منهم ديناراً عن كل بالغ منهم، وسموا البالغ حالماً، قالوا : وكان في كتاب النبي ﷺ مع معاذ أن على كل حالم ديناراً.

قال أحمد : وهذا الذي حكاه الشافعي عن أهل اليمن من أمر معاذ موافق لما :

[ ٤٣٧ ] أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، أنا<sup>(٣)</sup> الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر ابن عياش، عن عاصم، عن أبي وائل،

=  
القبائل نزلت أقصى اليمن. الأنساب (٢٧٠/٢).

(١) من (ب) .

(٢) في (ب) : (فكلهم) .

(٣) في (ب) : (قال حدثنا) .

[ ٤٣٧ ] رجال الإسناد :

★ أبو سعيد ابن أبي عمرو : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس الأصم: محمد بن يعقوب بن يوسف، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الحسن بن علي بن عفان : صدوق، تقدم في حديث (٤٥).

★ يحيى بن آدم : ثقة حافظ فاضل، تقدم في حديث (٤٥).

★ أبو بكر بن عياش : بن سالم الأسدي مولا هم الكوفي المقرئ، اختلف في اسمه على أقوال أشهرها شعبة، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، روى عن عاصم بن بهدلة، وحميد الطويل، والأعمش، وغيرهم، روى عنه يحيى بن آدم، والثوري، وعلي بن المديني، وغيرهم، خرج له مسلم في مقدمة صحيحه والباقون، ت ١٩٤ هـ، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٤٨/٩) وتهذيب الكمال (١٢٩/٣٣) والسير (٤٩٥/٨) والبيان والتوضيح ص (٣٢٤) والتقريب ص (٦٢٤).

★ عاصم : بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام حجة في القراءة، روى عن زر بن حبيش، وأبي وائل، وخيثمة بن عبد الرحمن، وغيرهم، روى عنه السفينان، وأبو بكر بن عياش، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، البخاري ومسلم مقروناً بغيره، ت ١٢٨ هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٤٠/٦) وتهذيب الكمال (٤٧٣/١٣) والسير (٢٥٦/٥) والبيان والتوضيح ص (٩٠) والتقريب ص (٢٨٥).

=  
★ أبو وائل : شقيق بن سلمة، ثقة مخضرم، تقدم تابعاً لحديث (٢٣٩).



عن مسروق، عن معاذ بن / جبل قال : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن وأمرني أن آخذ ١٨٢/ب من كل عالم ديناراً أو عدله معافر.

وقد [ أخرجناه ]<sup>(١)</sup> في كتاب الزكاة من حديث الأعمش، عن أبي وائل<sup>(٢)</sup>.

★ مسروق: بن الأجدع وهو عبد الرحمن بن مالك الهمداني والوادعي الكوفي، أبو عائشة، ثقة فقيه عابد مخضرم، روى عن معاذ، وابن مسعود، وعبد الله بن عمرو، وغيرهم، روى عنه شقيق بن سلمة، وإبراهيم النخعي، ومسلم بن صبيح، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ٦٢ أو ٦٣ هـ .

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٩٦/٨) وتهذيب الكمال (٤٥١/٢٧) والسير (٦٣/٤) والتقريب ص (٥٢٨).

★ معاذ : بن جبل، تقدم في حديث (١٥٣).

#### [ ٤٣٧ ] تخريجه :

- أخرجه يحيى بن آدم في خراجه ص (٧٨) باب وأما الجزية والخراج، عن أبي بكر بن عياش، به مثله .

- وأحمد (٢٣٣/٥) قال : حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، ثنا أبو بكر - يعني : ابن عياش - به، مطولاً .

- وأبو يوسف في الخراج ص (١٣٨) في باب زي أهل الزمة : عن الأعمش، عن عمارة بن عمير - أو أبي الضحى، عن مسروق، به،

- وذكره أبو يعلى في الأحكام السلطانية ص (١٦٥) من طريق الحكم، عن عمرو بن ميمون به، مختصراً .

- وأخرجه أبو داود (١٠١/٢-١٠٢) في الزكاة، باب زكاة السائمة.

- والترمذي (٢٠/٣) في الزكاة، باب ما جاء في زكاة البقر.

- والنسائي (٢٥/٥-٢٦) في الزكاة، باب زكاة البقر .

#### [ ٤٣٧ ] درجته :

نقل الحافظ المزي في تحفة الأشراف (٤٠٠/٨) عن النسائي، أنه قال : "ليس هذا الإسناد بذاك القوي، لأن أبا بكر وعاصماً ليسا حافظين".

قلت : حسن لذاته، لأن أبا بكر ثقة إلا أنه لما كبر ساء حفظه وعاصم صدوق له أو هام حجة في القراءات ولكن تابع أبا بكر الأعمش وتابع عاصماً عمارة أو أبو الضحى وكلهم ثقات، جاء ذلك في رواية أبي يوسف في الخراج كما تقدم فارتقى الحديث إلى الصحيح لغيره.

(١) في الأصل (أخرجاه)، وفي (ب) : (أخرجنا) .

(٢) يُنظر المطبوعة (٤٢/٦) كتاب الزكاة، باب صدقة البقر السائمة بتحقيق القلعجي .



## وذكر الشافعي في القديم حديث أبي بكر ابن عياش، وذكر حديث الأعمش.

كما أخرجه في السنن الكبرى (١٩٣/٩) في الجزية، باب كم الجزية . من طرق - عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن معاذ:

أولاً : من طريق عبد الجبار، عن أبي معاوية به، ذكر فيه "عن مسروق، عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ".

وذكره من طريق النفيلي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن معاذ - رضي الله عنه - لم يذكر فيه مسروقاً.

ومن طريق النفيلي أيضاً، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن مسروق، عن معاذ، ثم قال المصنف : وكذلك رواه يعلى بن عبيد، وجماعة، عن الأعمش، ثم نقل المصنف في الباب السابق عن أبي داود أنه قال : ينكر هذا الحديث ثم قال : "إنما المنكر رواية أبي معاوية عن الأعمش، عن إبراهيم، عن مسروق، عن معاذ.

قلت : هذا سهو من المصنف، فإن كلام أبي داود هو في حديث علي وليس في حديث معاذ يُنظر حديث (٣٠٤٠)

فأما رواية الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، فإنها محفوظة قد رواها عن الأعمش جماعة فذكرهم منهم الثوري وشعبة ويحيى بن سعيد وحفص ومعمّر، وغيرهم ولكن تعقبه الترمذاني في هامش البيهقي، فقال : "ذكر ابن حزم أن مسروقاً لم يسمع من معاذ ولم يلقه . وكذا ذكر عبد الحق، عن ابن عبد البر".

قلت : ذكره المزي في تهذيب الكمال فيمن روى عن معاذ تهذيب الكمال ترجمة معاذ. وقال الترمذي (٢٠/٣) : "حديث حسن . وروى بعضهم هذا الحديث عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، أن النبي ﷺ، بعث معاذاً إلى اليمن فأمره أن يأخذ". ثم قال الترمذي : "وهذا أصح" يعني : كونه مرسلًا.

- أخرجه ابن الجارود في المنتقى ص (٣٧٢) باب الجزية، قال : حدثنا أحمد بن يوسف، قال : ثنا عبد الرزاق، قال : أنا سفيان به . وذكر الحديث قال فيه : "ومن كل حالم ديناراً أو عدله معافر".

قال عبد الله هاشم اليماني في تخريج المنتقى لابن الجارود عند تخريجه لهذا الحديث : رواه أيضاً أحمد والأربعة، وأعلّ ابن حزم الحديث بالانقطاع حيث إن مسروقاً لم يسمع من معاذ. وقال ابن القطان : ينبغي أن يحكم على حديثه بالاتصال على رأي الجمهور.

وقال ابن عبد البر : إسناده متصل صحيح ثابت . اهـ.

علماً بأن مسروقاً كان في أيام معاذ واللقاء ممكن بينهما.

[ ٤٣٨ ] أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا إبراهيم بن محمد عن<sup>(١)</sup> أبي الحويرث أن النبي ﷺ ضرب على نصراني بمكة يقال له موهب ديناراً كل سنة، وأن النبي ﷺ ضرب على نصارى أيلة ثلاثمائة

(١) في (ب) : (بن) وهو خطأ .

[ ٤٣٨ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ إبراهيم بن محمد : بن أبي يحيى الأسلمي، متروك، تقدم في حديث (١٢٦).
- ★ أبو الحويرث : هو عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري الزُرقي، أبو الحويرث المدني، صدوق سيء الحفظ رمي بالإرجاء، روى عن الحارث مولى ابن سباع، ومحمد بن جبير بن مطعم، وعمارة بن أكيمة الليثي، وغيرهم، وعنه إبراهيم بن محمد الأسلمي، وحنظلة بن عمرو الزرقي، ومعن بن عيسى القزاز، وغيرهم، ت ١٣٠هـ، وقيل بعدها.
- يُنظر : ضعفاء العقيلي (٣٤٤/٢) والجرح والتعديل (٢٨٤/٥) وتهذيب الكمال (٤١٤/١٧) والميزان (٥٩١/٢) والتقريب ص (٣٥٠) .

[ ٤٣٨ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨٩/٤) باب كم الجزية.
- وفي المسند بترتيب السندي (١٣٠/٢) باب ما جاء في الجزية.
- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٩٥/٩) في الجزية، باب كم الجزية، عن شيخه أبي بكر فقط.
- وأخرجه يحيى في خراجه ص (٧٩) باب وأما الجزية والخراج، عن إسماعيل، عن الحسن، عن يحيى، عن إبراهيم به، مثله .
- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨٦/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب الجزية، عن الأسلمي - يعني إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، به بنحوه.

[ ٤٣٨ ] درجته :

إسناده ضعيف جداً فيه الأسلم، متروك.



[ دينار ] <sup>(١)</sup> كل سنة، وأن يُضَيَّفُوا من مر بهم من المسلمين ثلاثاً ولا يغشوا مسلماً.  
 [ ٤٣٩ ] وبهذا الإسناد قال : أنا الشافعي، أنا إبراهيم بن محمد، ثنا إسحاق بن عبد الله أنهم كانوا يومئذ ثلاثمائة، فضرب عليهم النبي ﷺ [ يومئذ ] <sup>(٢)</sup> ثلثمائة دينار كل سنة.  
 قال الشافعي في رواية أبي سعيد وحده : ثم صالح أهل نجران على حلل يؤدونها إليه، فدل صلحه إياهم على غير الدنانير على <sup>(٣)</sup> أنه يجوز ما صالحوا عليه <sup>(٤)</sup>.

قال أحمد : روي عن إسماعيل بن عبد الرحمن القرشي <sup>(٥)</sup>، عن ابن عباس قال :

(١) من (ب)، وفي الأصل (دينارا) .

(٢) من (ب) .

[ ٤٣٩ ] رجال الإسناد :

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ إبراهيم بن محمد : بن أبي يحيى الأسلمي، متروك، تقدم في حديث (١٢٦).

★ إسحاق بن عبد الله : بن أبي فروة، متروك، تقدم في حديث (٢٧٣).

[ ٤٣٩ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨٩/٤) باب كم الجزية ؟

- وفي المسند بترتيب السندي (١٣٠/٢) باب ما جاء في الجزية.

- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٩٥/٩) في الجزية، باب كم الجزية، به بنحوه.

- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨٦/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب الجزية، عن الأسلمي،

عن أبي الخويرث، به بنحوه.

[ ٤٣٩ ] درجته :

إسناده ضعيف جداً فيه الأسلمي متروك.

(٣) ليست في (ب) .

(٤) ذكره الشافعي في الأم (١٨٩/٤) باب كم الجزية.

(٥) هو الإمام المفسر إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة القرشي، مولاهم الحجازي الكوفي

الأعور، السُّدِّي - بضم المهملة وتشديد الدال - الكبير، أبو محمد، صدوق يهتم بالشيعة،

روى عن أنس بن مالك، ويحيى عباد الأنصاري، وابن عباس، وغيرهم، روى عنه

أسباط بن نصر الهمداني، والثوري، وزيد بن أنيسة، وغيرهم، خرَّج له الجماعة إلا البخاري،

ت ١٢٧هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٨٤/٢) وتهذيب الكمال (١٣٢/٣) والسير (٢٦٤/٥) والبيان

والتوضيح ص (٥٧) والتقريب ص (١٠٨).



صالح رسول الله ﷺ أهل نجران على ألفي حلة<sup>(١)</sup>، النصف في صفر، والنصف في رجب، يؤدونها إلى المسلمين<sup>(\*)</sup> وعارية ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً<sup>(\*)</sup> وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها، [ والمسلمون ]<sup>(٢)</sup> ضامنون لها حتى يردونها<sup>(٣)</sup> عليهم إن كان باليمن كيد، على أن لا يهدم لهم بيعة، ولا يخرج لهم [ قس ]<sup>(٤)</sup> ولا يُفتنون عن دينهم ما لم يحدثوا حدثاً أو يأكلوا الربا.

[ ٤٤٠ ] أخبرناه<sup>(٥)</sup> أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر ابن داسه، ثنا أبو داود، ثنا مصرف ابن عمرو، ثنا يونس - يعني ابن بكير - ثنا أسباط بن نصر،

---

(١) الحُلَّة :- بتشديد الحاء المهملة وفتح اللام المشددة - واحدة الحُلَل - بضم الحاء وفتح اللام الأولى - وهي برود اليمن، ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. النهاية (٤٣٢/١) باب الحاء مع اللام.

(\*)- (\*) في (ب) : (وعارية بكثير درعاً وبكثير فرساً وبكثير بعيراً).

(٢) من (ب) .

(٣) في (ب) : (يردوها) .

(٤) من (ب)، وفي الأصل فراغ .

(٥) في (ب) : (أخبرنا) .

[ ٤٤٠ ] رجال الإسناد :

★ أبو علي الروذباري : الحسين بن محمد بن محمد، قال الذهبي : "مسند نيسابور"، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو بكر بن داسه : محمد بن بن بكر التمار، ثقة، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو داود : سليمان بن الأشعث، صاحب السنن، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ مصرف بن عمرو : بن السري بن مصرف الياحي الهمداني، أبو القاسم أو أبو عمرو الكوفي، ثقة، روى عن إسحاق بن منصور السلولي، وعبد الله بن إدريس، ويونس بن بكير الشيباني، وغيرهم، روى عنه أبو داود، والحسن بن سفيان الشيباني، وأبو زرعة الرازي، وغيرهم، خرَّج له أبو داود، ت ٢٤٠ هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٢٠/٨) وتهذيب الكمال (١٦/٢٨) والتقريب ص (٥٣٣).

★ يونس بن بكير : صدوق يخطئ، تقدم في حديث (١٨٤).

★ أسباط بن نصر : الهمداني، أبو يوسف، وأبو نصر الكوفي، صدوق

كثير الخطأ يُغَرَّب، من الثامنة، روى عن إسماعيل بن عبد الرحمن،

والحكم بن عبد الملك، وسماك بن حرب، وغيرهم، روى عنه عمرو بن حماد، وأحمد بن الفضل =

عن إسماعيل فذكره.

[ ٤٤١ ] أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي : وصالح<sup>(١)</sup>

أ/١٨٣

عمر بن / الخطاب أهل الشام على أربعة دنانير<sup>(٢)</sup>.

الحفري، ويونس بن بكير الشيباني، وغيرهم، خرّج له البخاري في "الأدب" والباقون.  
يُنظر : الجرح والتعديل (٣٣٢/٢) وتهذيب الكمال (٣٥٧/٢) والبيان والتوضيح ص (٤٤)  
والتقريب ص (٩٨).

★ إسماعيل : بن عبد الرحمن القرشي صدوق يهم، تقدم قريباً

[ ٤٤٠ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (١٨٩/٤) باب كم الجزية.
- والحديث في سنن أبي داود (١٦٧/٣) في الخراج، باب في أخذ الجزية.
- ومن طريقه أخرجه في السنن الكبرى (١٩٥/٩).

[ ٤٤٠ ] **درجته :**

إسناده ضعيف، لأن أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ ويغرب،  
ويونس والسدي أيضاً ممن يخطئون. ولم أجد من يتابعهم على  
هذه الرواية.

(١) في (ب) : (صالح).

[ ٤٤١ ] **رجال الإسناد :**

- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

[ ٤٤١ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (١٩٠/٤) باب كم الجزية.
- أخرجه أبو عبيد في الأموال ص (١٥٩) قال : "حدثني أبو مسهر الدمشقي ويحيى بن  
عبد الله بن بكير، عن مالك بن أنس، عن نافع، عن زيد بن أسلم، قال : ضرب عمر  
الجزية .." فذكره بنحوه.

[ ٤٤١ ] **درجته :**

صحيح من طريق أبي عبيد.

(٢) في (ب) : (أربعة وثمانين).



[ ٤٤٢ ] وروى عنه بعض الكوفيين أنه صالح الموسر من ذمتهم على ثمانية وأربعين، والوسط على أربعة وعشرين، والذي دونه على اثني عشر، فلا بأس بما صالح عليه أهل الذمة، وإن كان أكثر من هذا إذا كان العقد على شيء مسمى بعينه.

وذكر في القديم في رواية أبي عبد الرحمن البغدادي عنه :

[ ٤٤٣ ] حديث روح بن عبادة السهمي، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي مجلز أن عمر بن الخطاب جعل على الغني من أهل الذمة ثمانية وأربعين، وعلى الوسط أربعة وعشرين، وعلى الفقير اثني عشر درهماً.

[ ٤٤٢ ] رجال الإسناد :

★ بعض الكوفيين : لم أقف على تفسيره.

[ ٤٤٢ ] تخريجه :

- لم أقف على من وصله.

[ ٤٤٢ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه لأنني لم أجد من أخرجه.

[ ٤٤٣ ] رجال الإسناد :

★ روح بن عبادة السهمي : هو روح بن عبادة بن العلاء القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل له تصانيف، روى عن سعيد بن أبي عروبة، والثوري، وشعبة، وغيرهم، روى عنه إسماعيل بن محمد، وإسحاق بن راهويه، وابن المديني، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٢٠٥هـ أو ٢٠٧هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٩٨/٣) وتهذيب الكمال (٢٣٨/٩) والسير (٤٠٢/٩) والتقريب ص (٢١١).

★ ابن أبي عروبة : سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٧٦).

★ قتادة : بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت، تقدم في حديث (١٢٣).

★ أبو مجلز : هو لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري، مشهور بكنيته، ثقة، روى عن عمر بن الخطاب، وأبي موسى الأشعري، والحسن بن علي، وغيرهم، روى عنه قتادة، وأنس بن سيرين، وسليمان التيمي، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ١٠٦هـ، وقيل ١٠٩هـ، وقيل قبل ذلك.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٢٤/٩) وتهذيب الكمال (١٧٦/٣١) والتقريب ص (٥٨٦) .

[ ٤٤٣ ] تخريجه :

- أخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٤٤) باب فرض الجزية ومبلغها.....، عن إسماعيل بن =



[ ٤٤٤ ] وذكر حديث ابن عليه، عن أيوب، عن نافع، عن أسلم أن عمر بن الخطاب ضرب على أهل الشام أربعة دنانير ومدين<sup>(١)</sup> من قمح، وعلى أهل مصر أربعة دنانير وإردباً من قمح، وعلى أهل العراق أربعين درهماً وخمسة عشر صاعاً من حنطة.

=  
إبراهيم، وغيره، عن سعيد بن أبي عروبة به، بنحوه مختصراً.

- وأخرجه في الموضع نفسه من طريق حارثة بن المضرب ومحمد بن عبد الله الثقفي كلاهما عن عمر رضي الله عنه، بنحوه.

- وذكره يحيى بن آدم في خراجه ص (٢١) قال : قال حسن بن صالح في أهل الخراج الذين وضع عليهم عمر بن الخطاب، بنحوه.

- وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٢٤٠/١٢) في الجهاد، باب ما قالوا في وضع الجزية والقتال عليها، عن أبي أسامة، عن سعيد، به. بنحوه، ولم يذكر ثمانية وأربعين واثناً عشر في هذه الرواية.

إلا أنه نقل في ص (٢٤١) في نفس الباب قال : حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن أبي عون محمد بن عبد الله الثقفي، قال : وضع عمر بن الخطاب .. فذكره بنحوه.

[ ٤٤٣ ] **درجته :**

إسناده ضعيف للانقطاع، حكم بذلك البيهقي.

وفيه إرسال بين أبي مجلز وعمر رضي الله عنه.

قال أبو زرعة : أبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي عن عمر : مرسل. المراسيل للرازي ص (٢٣٣).

(١) في (ب) : (ومدين).

والمُدُّ : - بضم الميم والdal المشددة- في الأصل : ربع الصاع، وقيل : بأن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يديه فيملاً كفيه طعاماً. وهو رطل وثلاث بالعراقي عند الشافعي وأهل الحجاز، وهو رطلان عند أبي حنيفة وأهل العراق. النهاية (٣٠٨/٤) باب الميم مع الدال.

[ ٤٤٤ ] **رجال الإسناد :**

★ ابن عليه : إسماعيل بن عليه، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٢).

★ أيوب : بن كيسان السخيتاني، ثقة ثبت حجة، تقدم في حديث (٩٨).

★ نافع : مولى ابن عمر، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

★ أسلم : مولى عمر بن الخطاب، ثقة مخضرم، تقدم في حديث (٣٥٦).

[ ٤٤٤ ] **تخرجه :**

- أخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٨/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب الجزية، عن معمر، عن أيوب، به بنحوه.

[ ٤٤٥ ] وذكر حديث شباة، عن شعبة، عن الحكم، عن عمرو ابن ميمون أن عمر بن الخطاب قال لعثمان بن حنيف<sup>(١)</sup>: والله لا تجهدهم إن أخذت من كل

=  
- والمصنف في السنن الكبرى (١٩٥/٩) في الجزية، باب الزيادة على الدينار بالصلح من طريق عبيد الله.

- وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٤٤) باب فرض الجزية ومبلغها...، من طريق عبد الرحمن بن غنج.

كلهم عن نافع، عن أسلم مولى عمر، عن عمر رضي الله عنه.

- وأخرج عبدالرزاق أيضاً (٨٩/٦) في الباب السابق، من طريق جعفر بن وحشية، عن مجاهد، عن عمر رضي الله عنه بنحوه.

[ ٤٤٤ ] **درجته :**

لم أقف على طريق ابن علي وهو صحيح من طريق عبدالرزاق.

(١) هو عثمان بن حنيف بن واهب بن العكيم الأنصاري الأوسي، أول مشاهده أحد، واختلف في شهوده بدرأ، بعثه عمر بن الخطاب على مساحة الأرض بعد أن فتحت الكوفة، واستعمله علي<sup>ؑ</sup> على البصرة قبل أن يقدم عليها، سكن الكوفة ومات في خلافة معاوية. الإصابة (٢٢٠/٤).

[ ٤٤٥ ] **رجال الإسناد :**

★ شباة : بن سوار، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٩٦).

★ شعبة : بن الحجاج، ثقة حافظ متقن، تقدم في حديث (١٢).

★ الحكم : بن عتيبة، ثقة فقيه ربما دلس، تقدم في حديث (٨٤).

★ عمرو بن ميمون : الأودي، أبو عبد الله ويقال : أبو يحيى الكوفي، أدرك الجاهلية ولم يلق النبي ﷺ، مخضرم مشهور، ثقة عابد، روى عن عمر رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود، وسعد بن أبي وقاص، ومعاذ بن جبل، وغيرهم، وعنه الحكم بن عتيبة، وحسين بن عبد الرحمن، وسعيد بن جبير، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٧٤هـ، وقيل بعدها.

يُنظر : ثقات العجلي ص (٣٧١) والجرح والتعديل (٢٥٨/٦) وتهذيب الكمال (٢٦١/٢٢) والسير (١٥٨/٤) والتقريب ص (٤٢٧).

[ ٤٤٥ ] **تخريجه :**

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٩٦/٩) باب الزيادة على الدينار بالصلح، من طريق عاصم بن علي وعلي بن الجعد، كلاهما عن شعبة به، مثله.

- وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٤٥) باب فرض الجزية ومبلغها....، عن الحجاج بن أرطاة، عن شعبة به، بنحوه.



جريب<sup>(١)</sup> قفيزاً<sup>(٢)</sup> ودرهماً، وكان<sup>(٣)</sup> عليهم ثمانية وأربعين فجعلها خمسين.

قال الشافعي :

[ ٤٤٦ ] أنا<sup>(٤)</sup> إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب أن عمر كان إذا استغنى أهل السواد زاد

عليهم، وإذا افتقروا وضع<sup>(٥)</sup> عنهم.

وهذا منقطع.

وكذلك حديث أبي مجلز<sup>(٦)</sup>.

قال الشافعي في القديم بعد بسط الكلام على هذه الأخبار : وذلك أن عمر

[ ٤٤٥ ] درجته :

لم أقف على طريق شياطة وهو صحيح من رواية البغوي - رحمه الله.

(١) جريب : -بفتح الجيم وكسر الراء وسكون المثناة تحت- وهو مكيال قدر أربعة أقفزة، جمعه

أجربة، وجربان. ترتيب القاموس (١/٤٦٦).

(٢) في (ب) : (فقيراً). وهو خطأ.

قفيز : -بفتح أوله وكسر ثانيه- مكيال ثمانية مكايل، ومن الأرض قدر مائة وأربع وأربعين

ذراعاً. ترتيب القاموس (٣/٦٦٥).

(٣) في (ب) : (فكان) .

(٤) في (ب) : (أخبرنا) .

[ ٤٤٦ ] رجال الإسناد :

★ إبراهيم بن سعد : ثقة حجة، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً

لحديث (٢١).

[ ٤٤٦ ] تخريجه :

- ذكره المصنف في السنن الكبرى (٩/١٩٦) في الجزية، باب الزيادة على الدينار بالصلح،

قال : "وروى الشافعي - رحمه الله - في القديم، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، أن

عمر - رضي الله عنه - فذكره.

[ ٤٤٦ ] درجته :

إسناده ضعيف.

قال البيهقي : وهذا منقطع.

(٥) في (ب) : (وضعوا) .

(٦) نقلاً من (٤٤٣)



لم يصلح<sup>(١)</sup> أهل السواد علي شيء معلوم إلا أهل الحيرة فإنهم صُالحوا علي شيء معلوم، صالحهم عليه خالد بن الوليد فلم<sup>(٢)</sup> يزد فيه ولم ينقص منه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) في (ب) : (يصلح) .

(٢) في (ب) : (ولم) .

(٣) تقدم الكلام على الحيرة وصلح خالد بن الوليد مع أهل الحيرة في باب الإمام يهب لبعض المسلمين..... في الأحاديث من (٣٦٠-٣٦٣).

## الضيافة في الصلح

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي : ويروون<sup>(١)</sup> أن النبي ﷺ جعل على نصارى أيلة جزية دينار<sup>(٢)</sup> على<sup>(٣)</sup> كل إنسان، وضيافة من مر بهم من المسلمين<sup>(٤)</sup>، وتلك زيادة على الدينار فإن / بذل أهل الذمة أكثر من دينار<sup>(٥)</sup> بالغاً ١٨٣/ب ما بلغ كان الازدياد للمسلمين أحب إليّ.

قال الشافعي : وقد صالح عمر أهل الشام على أربعة دنانير، وضيافة. أخبرنا مالك، عن نافع<sup>(٦)</sup>، عن أسلم<sup>(٧)</sup> مولى عمر بن الخطاب أن عمر ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام. سقط من متن الحديث : وعلى أهل الورق<sup>(٨)</sup> أربعين درهماً، ثم قال : ومع ذلك أرزاق المسلمين، وضيافة ثلاثة أيام.

[ ٤٤٧ ] أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، أنا أبو الحسن الطرايفي، ثنا عثمان بن سعيد، ثنا القعنبى فيما قرأ على

- 
- (١) في (ب) : (قال ويروون) .
  - (٢) في (ب) : (دينارا) .
  - (٣) ليست في (ب) .
  - (٤) تقدم برقم (٤٣٨) .
  - (٥) في (ب) : (ذلك) .
  - (٦) مولى ابن عمر، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢) .
  - (٧) القرشي العدوي، ثقة مخضرم، تقدم في حديث (٣٥٦) .
  - (٨) الورق : - بفتح الواو وكسر الراء- الفضة، وقد تسكن الراء. النهاية (١٧٥/٥) باب الواء مع الراء.

[ ٤٤٧ ] رجال الإسناد :

★ أبو زكريا ابن أبي إسحاق : يحيى بن إبراهيم النيسابوري، المزكي، ثقة، تقدم في حديث (٦) .

★ أبو الحسن الطرايفي : أحمد بن محمد بن عبدوس، صدوق، تقدم في حديث (١١) .

★ عثمان بن سعيد : الدارمي، إمام حافظ ناقد حجة، تقدم في حديث (١١) .

★ القعنبى : عبد الله بن مسلمة، ثقة عابد، تقدم في حديث (٣٨) .

مالك... فذكره بتمامه.

وكلام الشافعي بعد هذا يدل على أنه رواه في الحديث فسقط من بعض الرواة إليه.

قال الشافعي :

[ ٤٤٨ ] وقد روي أن عمر بن الخطاب ضرب على أهل الورق ثمانية وأربعين على أهل اليسر، وعلى الأوساط أربعة وعشرين، وعلى من دونهما<sup>(١)</sup> اثني عشر درهماً.

★ مالك : رأس المتقين وكبير المثبتين، تقدم في حديث (١٣).

[ ٤٤٧ ] **تخرجه :**

- الحديث عند مالك في الموطأ (٢٧٩/١) في الزكاة، باب جزية أهل الكتاب والمجوس.
- ورواه الشافعي في الأم (١٩٠/٤) باب كم الجزية، عن مالك، به.
- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٩٦/٩) في الجزية، باب الضيافة في الصلح، بإسناده من طريق الشافعي، ومن طريق ابن بكير، كلاهما، عن مالك، به..
- وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٤٤) باب فرض الجزية ومبلغها.....، عن أبي مسهر الدمشقي، ويحيى بن بكير، عن مالك، به.
- قوله : "سقط من متن الحديث" إلى آخره، صحيح، وقد جاء تاماً كما ذكره المصنف في موطأ مالك في الموضع السابق، كذلك عند أبي عبيد في الأموال، في الموضع السابق.

[ ٤٤٧ ] **درجته :**

حسن لذاته فيه أبو الحسن الطرايفي صدوق.

(١) في (ب) : (دونهم) .

[ ٤٤٨ ] **تخرجه :**

- وصله في السنن الكبرى (١٩٦/٩) في السير، باب الزيادة على الدينار بالصلح، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ، أنبأ أبو عمرو ابن حمدان، أنبأ الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني، عن أبي عون محمد بن عبد الله الثقفي قال : وضع عمر.. فذكره بنحوه.
- أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤١/١٢) في الجهاد، باب ما قالوا في وضع الجزية والقتال عليها.

[ ٤٤٨ ] **درجته :**

إسناده ضعيف للأسال، قاله البيهقي في السنن الكبرى.



قال الشافعي : وهذا في الدراهم أشبه بمذهب عمر لأنه عدل الدراهم في الدية اثني عشر درهماً بدينار.

[ ٤٤٩ ] وأخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا سفيان بن عيينة عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب أن عمر بن الخطاب فرض على أهل السواد ضيافة يوم وليلة، فمن حبسه مرض أو مطر أنفق من ماله.

قال الشافعي : وحديث أسلم بضيافة ثلاث أشبه، لأن رسول الله ﷺ جعل الضيافة ثلاثاً، وقد يجوز أن يكون جعلها على قوم ثلاثاً وعلى قوم يوماً وليلة، ولم يجعل على آخرين ضيافة كما يختلف صلحه لهم فلا يرُدُّ بعض الحديث بعضاً<sup>(١)</sup>.

#### [ ٤٤٩ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ سفيان بن عيينة : ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).
- ★ أبو إسحاق : عمرو بن عبد الله السبيعي، ثقة مكثّر عابد، اختلط بأخرة، تقدم في حديث (١٢).
- ★ حارثة بن المضرب : - بتشديد الراء المكسورة قبلها معجمة - العبدى الكوفي، ثقة، من الثامنة، روى عن خباب بن الأرت، وسلمان الفارسي، وعلي بن أبي طالب، وغيرهم، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، خرّج له البخاري في "الأدب" والأربعة.
- يُنظر : الجرح والتعديل (٢٥٥/٣) وتهذيب الكمال (٣١٧/٥) والتقريب ص (١٤٩).

#### [ ٤٤٩ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٩١/٤) باب كم الجزية.
- وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٩٦/٩) في الجزية، باب الضيافة في الصلح، به. بمثله.
- وأخرجه يحيى بن آدم في خراجه ص (٤٢) باب قسم الفيء.
- وأبو عبيد في الأموال ص (٤٤) باب فرض الجزية ومبلغها.....
- كلاهما من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، به بنحوه.

#### [ ٤٤٩ ] درجته :

صحيح.

(١) ذكره الشافعي في الأم (١٩١/٤) باب كم الجزية، والمصنف في السنن الكبرى (١٩٦/٩) في =

قال أحمد :

[ ٤٥٠ ] روي في حديث أبي شريح،

[ ٤٥١ ] وأبي سعيد،

الجزية، باب الضيافة في الصلح.

[ ٤٥٠ ] رجال الإسناد :

★ أبو شريح : الخزاعي، اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال أشهرها : خويلد بن عمرو العدوي الكعبي، له صحبة، أسلم يوم فتح مكة، روى عن النبي ﷺ (٢٠) حديثاً، روى عنه سعيد المقبري، وأبو سعيد المقبري، ونافع بن جبير بن مطعم، وغيرهم، ت ٦٨ هـ. يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٩١) والإصابة (٩٨/٧).

[ ٤٥٠ ] تخريجه :

- وصله في السنن الكبرى (١٩٦/٩) في الجزية، باب ما جاء في الضيافة ثلاثة أيام، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا أبو الوليد الطيالسي، قال ليث بن سعد، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي شريح العدوي، فذكره مرفوعاً بلفظ : " والضيافة ثلاثة أيام فما كان أكثر من ذلك فهو صدقة " وعزاه إلى البخاري ومسلم.

- أخرجه البخاري (١٨٤/٧) في الرقاق، باب حفظ اللسان، عن أبي الوليد الطيالسي، به بنحوه.

- وأخرجه مسلم (١٣٥٢/٣) في اللقطة باب الضيافة ونحوها. عن قتيبة بن سعيد، وعبد الحميد بن جعفر، عن ليث به، بنحوه.

- وأبو داود (٣٤٢/٣) في الأطعمة، باب ما جاء في الضيافة من طريق مالك، عن سعيد المقبري به، بنحوه.

[ ٤٥٠ ] درجته :

أخرجه الشيخان.

[ ٤٥١ ] رجال الإسناد :

★ أبو سعيد : الخدري، تقدم تابعاً لحديث (٥).

[ ٤٥١ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٩٧/٩) في الجزية، باب ما جاء في الضيافة ثلاثة أيام قال : أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ إسماعيل الصفار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ بنحوه.



[ ٤٥٢ ] وأبي هريرة،

أن النبي ﷺ قال : ( الضيافة ثلاثة أيام، فما زاد على ذلك فهو صدقة ).

- 
- =
- وهو عند عبدالرزاق في مصنفه (٢٧٤/١١) باب الضيافة قال : " أخبرنا معمر، عن سعيد الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، بنحوه.
  - ومن طريق عبدالرزاق أخرجه أحمد (٣٧/٣) قال : ثنا عبدالرزاق، به، نحوه.
  - وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٧٨/١٢) في الجهاد، باب في أهل الذمة والنزول عليهم، عن أبي أسامة.
  - وأحمد أيضاً (٢١/٣) عن يزيد.
  - كلاهما - أبو أسامة ويزيد - عن الجريري به. بنحوه.

[ ٤٥١ ] درجته :

صحيح.

[ ٤٥٢ ] رجال الإسناد :

★ أبو هريرة : تقدم في حديث (٤٢).

[ ٤٥٢ ] تخرجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٩٧/٩) في الجزية، باب ما جاء في الضيافة ثلاثة أيام قال: أخبرنا علي بن محمد المقرئ، أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق، ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا محمد بن أبي بكر ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، فذكر الحديث.

- وأخرجه أحمد (٤٣١/٢) قال : ثنا يحيى، به. بنحوه.
- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٧/١٢) في الجهاد، باب في أهل الذمة والنزول عليهم قال : حدثنا علي بن مسهر، عن محمد بن عمرو، به بنحوه.
- وأخرجه أحمد أيضاً (٢٨٨/٢) من طريق يحيى الأنصاري، عن أبي سلمة، به بنحوه.
- وأحمد في (٣٥٤/٢) من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة، - مرفوعاً - بنحوه.

[ ٤٥٢ ] درجته :

حسن لذاته، فيه محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام ويرتقي إلى الصحيح لغيره

بالمناجات والشواهد.



## من ترفع عنه الجزية

/ أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي بعد الاحتجاج ١٨٤/أ  
بالكتاب وأمر رسول الله ﷺ أن لا يقتل النساء من أهل الحرب ولا الولدان  
وسباهم، فكان ذلك دليل على خلاف بين النساء والصبيان والرجال،  
ولا جزية على من لم يبلغ<sup>(١)</sup> من الرجال، ولا على امرأة، وكذلك لا جزية على  
مغلوب على عقله من قبل أنه لا دين له تمسك به وترك له الإسلام، وكذلك  
لا جزية على مملوك<sup>(٢)</sup>.

قال الشافعي في القديم في رواية أبي عبد الرحمن عنه :

[ ٤٥٣ ] أخبرنا مالك، عن نافع، عن أسلم أن عمر بن الخطاب كتب أن لا تؤخذ الجزية من  
النساء والصبيان.

---

(١) بَلَغَ : - بفتح الموحدة واللام - أدرك، يقال : بلغ الغلام أدرك. مختار الصحاح ص (٦٣)  
مادة (ب ل غ).

(٢) في (ب) : (أهل مملوك).  
ذكره الشافعي في الأم (١٨٥/٤) باب من ترفع عنه الجزية.

[ ٤٥٣ ] رجال الإسناد :

★ مالك : رأس المتقين وكبير المشبتين، تقدم في حديث (١٣).

★ نافع : مولى ابن عمر، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

★ أسلم : مولى عمر بن الخطاب، ثقة مخضرم، تقدم في حديث (٣٥٦).

[ ٤٥٣ ] تخريجه :

- لم أقف عليه من طريق مالك عن نافع .

ولكن أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٩٥/٩-١٩٦) في السير، باب الزيادة  
على الدينار بالصلح، من طريق عبيدالله، عن نافع به، قال : " أخبرنا أبو بكر  
أحمد بن علي الأصبهاني الحافظ، أنبأ أبو عمرو بن حمدان، أنبأ الحسن بن  
سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن عبيدالله بن عمر،  
عن نافع به، بنحوه.

[ ٤٥٣ ] درجته :

صححه.

[ ٤٥٤ ] وذكر حديث ابن عليه، عن أيوب، عن نافع، عن أسلم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله أن لا تأخذوا الجزية من النساء والصبيان، ولا تأخذوها إلا ممن جرت عليه الموسي.

وذكر حديث أبي معاوية<sup>(١)</sup> ويعلى بن عبيد<sup>(٢)</sup>، عن الأعمش، عن أبي وائل عن مسروق، قال يعلى : عن معاذ، وقال أبو معاوية<sup>(٣)</sup> : إن النبي ﷺ بعث معاذاً فأمره<sup>(٤)</sup> أن

#### [ ٤٥٤ ] رجال الإسناد :

- ★ ابن عليه : إسماعيل بن عليه، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٢).
- ★ أيوب : بن كيسان السخيتاني، ثقة ثبت حجة، تقدم في حديث (٩٨).
- ★ نافع : مولى ابن عمر، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).
- ★ أسلم : مولى عمر بن الخطاب، ثقة مخضرم، تقدم في حديث (٣٥٦).

#### [ ٤٥٤ ] تخرجه :

- هذا الحديث عند أبي عبيد في الأموال ص (٤١) باب من تجب عليه الجزية ومن تسقط عنه....، عن إسماعيل بن عليه، به، مثله.
- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨٨/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب الجزية، عن معمر، عن أيوب، عن نافع، به. نحوه.
- كما أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٩٨/٩) في الجزية، باب من ترفع عنه الجزية، من طريق الحسن بن الحر، عن نافع.
- قال : "أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم.
- وأخرجه يحيى ابن آدم في خراجه ص (٧٩-٨٠) باب شراء أرض الذميين، قال : "حدثنا زهير بن معاوية، عن الحسن بن الحر، عن نافع به، بنحوه.

#### [ ٤٥٤ ] درجته :

#### صحيح.

- (١) حديث أبي معاوية سيأتي كلام المصنف عليه بعد حديث رقم (٤٥٥).
- (٢) حديث يعلى سيأتي برقم (٤٥٦).
- (٣) بيان بألفاظ الروايتين : رواية يعلى، ورواية أبي معاوية حيث إن رواية يعلى تدل على الإتصال، ورواية أبي معاوية تدل على الإرسال؛ لأن مسروقاً لم يقل فيها : (عن معاذ) وإنما قال : (أن النبي ﷺ)، ومسروق لم يدرك النبي ﷺ.
- (٤) في (ب) : (وأمره).



يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله معافري.

[ ٤٥٥ ] وحديث معلى عن أبي بكر ابن عياش، عن عاصم، عن أبي وائل، عن مسروق، عن معاذ عن النبي ﷺ مثله.

قال أحمد: أما حديث أبي بكر ابن عياش فقد ذكرنا إسناده في <sup>(١)</sup> هذا الكتاب <sup>(٢)</sup>، وحديث أبي معاوية <sup>(٣)</sup> قد ذكرنا إسناده في كتاب الزكاة <sup>(\*)</sup>.

#### [ ٤٥٥ ] رجال الإسناد :

★ مُعَلَّى :- بمضمومة وفتح لام مشددة- ابن منصور الرازي، أبو يعلى، ثقة سني فقيه، طلب للقضاء فامتنع، أخطأ من زعم أن أحمد رماه بالكذب، روى عن أبي بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وشريك النخعي، وغيرهم، روى عنه أبو بكر ابن أبي شيبة، وابن المديني، وعباس الدوري، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٢١١ هـ على الصحيح.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٣٤/٨) وتهذيب الكمال (٢٩١/٢٨) والسير (٣٦٥/١٠) والبيان والتوضيح ص (٢٦٧) والتقريب ص (٥٤١) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (٢٣٦).  
★ أبو بكر بن عياش : ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح، تقدم في حديث (٤٣٧).

★ عاصم : بن بهدلة وهو أبو النجود، صدوق له أوهام حجة في القراءة، تقدم في حديث (٤٣٧).

★ أبو وائل : شقيق بن سلمة، ثقة مخضرم، تقدم تابعاً لحديث (٢٣٩).

★ مسروق : بن الأجدع، ثقة فقيه عابد مخضرم، تقدم في حديث (٤٣٧).

#### [ ٤٥٥ ] تخرجه :

- تقدم تخرجه برقم (٤٣٧) من طريق يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش به، ولم أقف عليه من طريق معلى، عن أبي بكر بن عياش، به.

#### [ ٤٥٥ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه.

(١) تقدم برقم (٤٣٧).

(٢) يُنظر المطبوعة (٤٢/٦) كتاب الزكاة باب صدقة البقر السائمة، ويُنظر ذلك ضمن رقم (٤٣٧).

(\*)- ليس في (ب).



وأما حديث يعلى بن عبيد :

[ ٤٥٦ ] فأخبرناه أبو الحسين ابن بشران، أنا أبو<sup>(١)</sup> جعفر الرزاز، ثنا العباس بن محمد الدوري،

ثنا يعلى بن عبيد.. فذكره إلا أنه قال : عن مسروق قال : قال معاذ : بعثني

رسول الله ﷺ.

[ ٤٥٧ ] وأما حديث أبي بكر ابن حزم أن في الكتاب الذي عندهم وهو الكتاب الذي كتبه

(١) ليست في (ب) .

[ ٤٥٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو الحسين بن بشران : علي بن محمد بن بشران، ثقة ثبت، تقدم في حديث (١٠١).

★ أبو جعفر الرزاز : محمد بن عمرو بن البخري، ثقة ثبت مأمون، تقدم في حديث (١٠١).

★ العباس بن محمد الدوري : ثقة حافظ، تقدم في حديث (٣٠٢).

★ يعلى بن عبيد : بن أبي أمية الطنافسي الكوفي، أبو يوسف، ثقة إلا في حديثه عن الثوري فقيه لين، روى عن الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبد العزيز بن سياه، وغيرهم، روى عنه محمد بن عبد الله بن غنم، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن يحيى الذهلي، وغيرهم، خرج له الجماعة، توفي سنة بضع ومائتين.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٠٤/٩) وتهذيب الكمال (٣٨٩/٣٢) والسير (٤٧٦/٩) والبيان والتوضيح ص (٣١٩) والتقريب ص (٦٠٩).

★ مسروق : بن الأجدع، ثقة فقيه عابد مخضرم، تقدم في حديث (٤٣٧).

★ معاذ : بن جبل، تقدم في حديث (١٥٣).

[ ٤٥٦ ] تخريجه :

قال المصنف في السنن الكبرى (١٩٣/٩) في الجزية، باب كم الجزية : "وأما حديث الأعمش عن إبراهيم فالصواب كما أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل، ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، ثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، أنبا يعلى بن عبيد، ثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، والأعمش، عن إبراهيم قالوا : قال معاذ - رضي الله عنه - بعثني رسول الله ﷺ، فذكر الحديث بنحوه.

[ ٤٥٦ ] درجته :

إسناده ضعيف للإرسال.

[ ٤٥٧ ] رجال الإسناد :

★ أبو بكر ابن حزم : هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، ثقة، روى عن أبيه،

وعبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري، روى عنه خالته عمرة بنت عبد الرحمن، وأبي حبة =

رسول الله ﷺ لعمر بن حزم ( وعلى كل حال ذكر أو أنشأ حر أو عبد دينار  
واف أو عرضه / من الثياب ) فهو حديث منقطع، وليس ذلك في الرواية الموصولة عن ١٨٤/ب

البدرى، وعنه ابنه عبد الله ومحمد، وعمر بن دينار، والزهرى، وغيرهم، خرج له الجماعة،  
ت ١٢٠هـ، وقيل غير ذلك.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٣٧/٩) وتهذيب الكمال (١٣٧/٣٣) والسير (٣١٣/٥) والتقريب  
ص (٦٢٤).

★ عمرو بن حزم : بن زيد بن لؤذان.. الأنصاري الخزرجي، أبو الضحاك، له صحبة، شهد  
الخندق مع رسول الله ﷺ، روى عن النبي ﷺ روى عنه ابنه محمد، وزيد بن نعيم الحضرمي،  
وابن ابنه أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم ولم يدركه، وغيرهم، ت ٥١هـ.  
يُنظر : تهذيب الكمال (٥٨٥/٢١) والإصابة (٢٩٣/٤).

#### [ ٤٥٧ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (١٩٤/٩) في الجزية، باب كم الجزية، قال : "أخبرنا  
أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير،  
عن ابن إسحاق، قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم، بمثله.  
وأخرجه النسائي (٢٦/٥) في الزكاة باب زكاة البقر قال : "أخبرنا أحمد بن سليمان، قال :  
حدثنا يعلى - وهو ابن عبيد - قال : حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، والأعمش، عن  
إبراهيم، قالا : قال معاذ : بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فأمرني أن آخذ من كل بقرة أربعين  
ثنية، ومن كل ثلاثين تبيعاً، ومن كل حالم ديناراً - أو - عدله معافراً".

- وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٣٠/٢) في باب حديث سادس لجعفر بن محمد منقطع،  
من طريقين : أبي معاوية، وأبي عوانة، كلاهما عن الأعمش، عن أبي وائل، عن معاذ، وذكر  
في رواية أبي عوانة (عن مسروق، عن معاذ). ورجح هذه الرواية وقال : "رواه شعبة وجماعة،  
عن الأعمش كما رواه أبو عوانة بإسناده هذا وهو حديث صحيح. وكذلك رواه عاصم بن  
بهذلة، عن أبي وائل عن مسروق، عن معاذ".

إلا أن ابن عبد البر أشار إلى اختلاف الروايات حيث قال في سياق رواية الحديث عن كلامه  
هذا فقال : "عن أبي وائل، عن مسروق قال : بعث رسول الله ﷺ معاذاً إلى اليمن..."  
الحديث. فهذا السياق يجعل الإسناد غير متصل كما ترى. وهو يخالف ما قرره في كلامه بأن  
الحديث (عن أبي وائل، عن مسروق، عن معاذ).

#### [ ٤٥٧ ] درجته :

قال البيهقي : "فهو حديث منقطع وليس في الرواية الموصولة عن الزهرى".



الزهري. وكذلك :

[ ٤٥٨ ] حديث ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة حكاية عن<sup>(١)</sup> كتاب كتبه رسول الله ﷺ

إلى أهل اليمن، فهو أيضاً منقطع وليس معهما ما يشدهما.

[ ٤٥٩ ] وقد أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني، أنا أبو عمرو

ابن حمدان، أنا الحسن بن سفيان، أنا أبو بكر ابن أبي شيبة،

(١) ليست في (ب) .

[ ٤٥٨ ] رجال الإسناد :

★ ابن لهيعة : عبد الله بن لهيعة الحضرمي، صدوق خلط بعد احتراق كتبه، تقدم في حديث (٢٧٩).

★ أبو الأسود : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، ثقة، تقدم ص (١٥٥).

★ عروة: بن الزبير، ثقة فقيه مشهور، تقدم تابعاً لحديث (٢٨).

[ ٤٥٨ ] تخرجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٩٤/٩) عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي جعفر البغدادي، عن أبي علاثة، عن أبيه، عن ابن لهيعة به، بنحوه

- وهذا الحديث عند أبي عبيد في الأموال بإسناد ص (٣٢) باب أخذ الجزية من عرب أهل الكتاب، قال : "حدثنا عثمان بن صالح، عن عبد الله بن لهيعة، به بمثله.

وله شاهد آخر أخرجه يحيى بن آدم في خراجه ص (٧٩) قال : "حدثنا جرير، عن منصور، عن الحكم، قال : كتب رسول الله ﷺ إلى معاذ - وهو باليمن" فذكر فيه "وفي الحالم أو الحاملة دينار أو عدله من المعافر".

- وأخرج عبد الرزاق في مصنفه شاهداً آخر له (٩٠/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب الجزية، قال : أخبرنا ابن جريج.. فذكره بنحوه.

[ ٤٥٨ ] درجته :

قال البيهقي : هو أيضاً منقطع وليس معهما ما يشدهما.

[ ٤٥٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني : الحافظ، من الحفاظ الأثبات، تقدم في حديث (٩٩).

★ أبو عمرو ابن حمدان : محمد بن أحمد بن حمدان، ثقة، تقدم في حديث (٩٩).

★ الحسن بن سفيان : ثقة مسند، تقدم في حديث (٩٩).

★ أبو بكر بن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن إبراهيم، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٦). =



ثنا عبد الرحيم<sup>(١)</sup> بن سليمان<sup>(٢)</sup>، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب كتب إلى عماله أن لا يضربوا الجزية على النساء والصبيان، ولا تضربوها إلا على<sup>(٣)</sup> من جرت عليه الموسى، ويختتم في أعناقهم، وذكر الحديث.

★ عبد الرحيم بن سليمان : الكنانى، ويقال الطائى المروزى الاشلى، أبو على، نزيل الكوفة، ثقة له تصانيف، روى عن زكريا بن أبي زائدة، وعبيد الله بن عمر، ومحمد بن أبي إسماعيل، وغيرهم، روى عنه إسماعيل بن الخليل، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وأبو سعيد الأشج، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ١٨٧هـ.  
يُنظر : الجرح والتعديل (٣٣٩/٥) وتهذيب الكمال (٣٦/١٨) والسير (٣٥٧/٨) والتقريب ص (٣٥٤).

★ عبيد الله بن عمر : العُمري، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

★ نافع : مولى ابن عمر، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

★ أسلم : ثقة مخضرم، تقدم في حديث (٣٥٦).

#### [ ٤٥٩ ] تخرجه :

- هذا الحديث عند ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٩/١٢) في الجهاد، باب ما قالوا في وضع الجزية والقتال عليها (٢١٣٨) قال : حدثنا عبدة بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر " به، بنحوه.

- ومن طريقه أخرجه المصنف هنا وفي السنن الكبرى كذلك (١٩٨/٩) في الجزية باب من ترفع عنه الجزية، قال : " وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني، أنبأ أبو عمرو بن حمدان " به.

- وأخرجه أبو يوسف في خراجه ص (١٣٨) باب زي أهل الذمة عن عبيد الله به، بنحوه.

- وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٨٥/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب الجزية، عن عبدالله بن عمر، عن نافع به، بنحوه.

#### [ ٤٥٩ ] درجته :

صحيح.

(١) في (ب) : (عبد الرحمن) .

(٢) في (ب) : (سليم) .

(٣) لست في (ب) .

### الشرط على أهل الذمة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالوا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال أنا الربيع بن سليمان قال : قال الشافعي - رحمه الله - إذا أراد الإمام أن يكتب كتاب صلح<sup>(١)</sup> على الجزية كتب، فحكيا<sup>(٢)</sup> الكتاب<sup>(٣)</sup>.

وقد نقلته إلى المبسوط وذكر فيه على أن أحداً منهم إن ذكر محمداً رسول الله ﷺ أو كتاب الله أو دينه بما لا ينبغي أن يذكره به فقد برئت منه ذمة الله عز وجل، وعلى أن أحداً من رجالهم إن أصاب مسلمة بزنا، وذكر أشياء في معنى هذا، فقد نقض عهده، وعلى أن ليس لكم أن تظهروا في شي من أمصار المسلمين [ الصليب ]<sup>(٤)</sup>، ولا تُعلِنُوا بالشرك، ولا تبنوا كنيسة، ولا تضربوا بناقوس<sup>(٥)</sup> وساق الكتاب.

قال أحمد :

[ ٤٦٠ ] وقد روينا عن الشعبي، عن علي أن يهودية كانت تشتم النبي ﷺ وتقع فيه فخنقها

(١) في (ب) : (الصلح) .

(٢) في (ب) : (فحكيا) .

(٣) ذكره الشافعي في الأم (٢٠٨/٤-٢٠٩) باب إذا أراد الإمام أن يكتب كتاب صلح....،

(٤) من (ب)، وفي الأصل (الصلب) .

(٥) الناقوس : هي خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها، والنصارى يعلمون بها أوقات صلاتهم.

النهاية (١٠٦/٥) باب النون مع القاف.

وفي القاموس المحيط (٤٢٦/٤) مادة ن ق س) : الناقوس : خشبة كبيرة طويلة، وأخرى قصيرة

واسمها الويل، وقد نقس بالويل الناقوس.

[ ٤٦٠ ] رجال الإسناد :

★ الشعبي : ثقة، تقدم في حديث (٥١).

★ علي : بن أبي طالب، تقدم تابعاً لحديث (٤٠).

[ ٤٦٠ ] تخريجه :

- وصله في السنن الكبرى (٢٠٠/٩) في الجزية، باب جماع أبواب الشرائط التي يأخذها

الإمام....، قال : "أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ محمد بن بكر، ثنا أبو داود،

ثنا عثمان بن أبي شيبة، وعبدالله بن الجراح، عن جرير، عن مغيرة، عن الشعبي، عن علي

- رضي الله عنه - فذكر الحديث.

- وهو في سنن أبي داود (١٢٩/٤) في الحدود، باب الحكم فيمن سب النبي ﷺ.



رجل حتى ماتت فأبطل رسول الله ﷺ دمها<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أبي عبد الرحمن البغدادي عن الشافعي أنه قال : لم يختلف أهل السيرة عندنا :

[ ٤٦١ ] ابن إسحاق،

[ ٤٦٢ ] وموسى بن عقبة،

[ ٤٦٠ ] درجته :

إسناده ضعيف فيه المغيرة بن مقسم مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع. ولكن المتن له شاهد أخرجه أبو داود في الباب السابق، قال : حدثنا عباد بن موسى الختلي، أخبرنا إسماعيل بن جعفر المدني، عن إسرائيل، عن عثمان الشحام، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي ﷺ وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي، ويزجرها فلا تنزجر وذكر الحديث حتى قال : "فأخذ المغول فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها" ثم قال : فقال النبي ﷺ : "ألا اشهدوا أن دمها هدر".

هذا إسناده حسن، رجاله من رجال التقريب كلهم ثقات عثمان الشحام وهو صدوق فيكون الحديث حسناً لغيره.

(١) ليست في (ب) .

[ ٤٦١ ] رجال الإسناد :

★ ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).

[ ٤٦١ ] تخرجه :

- أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (ق٢/٤٧-٤٩) - قال ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة، عن أبي عون قال : كان.. فذكره بنحوه.  
- وذكرها ابن كثير وعزا إلى ابن هشام بنحوه يُنظر البداية والنهاية (٣/٤) باب غزوة بني قينقاع في المدينة.

[ ٤٦١ ] درجته :

إسناده ضعيف للانقطاع.

[ ٤٦٢ ] رجال الإسناد :

★ موسى بن عقبة : ثقة فقيه إمام في المغازي، تقدم ص (١٥٥).

[ ٤٦٢ ] تخرجه :

- لم أقف عليه.



[ ٤٦٣ ] جماعة ممن روى السيرة / أن بني قينقاع كان بينهم وبين رسول الله ﷺ موادة ١٨٥/أ

وعهد<sup>(١)</sup> فأتت امرأة من الأنصار إلى صائغ منهم ليصوغ لها حلياً<sup>(٢)</sup> وكانت اليهود<sup>(٣)</sup> معادية<sup>(٤)</sup> للأنصار، فلما جلست عند الصائغ عمد إلى بعض حداديه<sup>(٥)</sup> فشد به أسفل ذيلها وجيها وهي لا تشعر فلما قامت المرأة وهي في سوقهم نظروا إليها منكشفة<sup>(٦)</sup> فجعلوا يضحكون منها ويسخرون فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فتابذهم وجعل ذلك منهم نقضاً للعهد.

[ ٤٦٢ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه.

[ ٤٦٣ ] رجال الإسناد :

★ جماعة ممن روى السيرة : كالواقدي : متروك مع سعة علمه، تقدم في حديث (٨٢).

[ ٤٦٣ ] تخرجه :

أخرجه الواقدي في مغازيه (١٧٦/١-١٨٠) باب غزوة بني قينقاع، قال : حدثني عبد الله بن جعفر، عن الحارث بن الفضيل، عن أبي بن كعب.. فذكره مطولاً.

[ ٤٦٣ ] درجته :

إسناده ضعيف جداً فيه الواقدي متروك.

(١) الموادة : يقال : توادع الفريقان إذا أعطى كل واحد منهما الآخر عهداً ألا يغزوه، واسم ذلك العهد الوديعة، يقال : أعطيته وديعاً أي عهداً، ووادع بني فلان أي صالحهم وسالمهم على ترك الحرب والأذى، وحقيقة الموادة المتاركة، أي يدع كل واحد منهما ما هو فيه. النهاية (١٦٧/٥) باب الواو مع الدال.

(٢) الحَلْي : بفتح الحاء المهملة وإسكان اللام- اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة، والجمع حُلْي- بضم المهملة وكسر اللام- وجمع الخلية حلى كلحية وحلى. النهاية (٤٣٥/١) باب الحاء مع اللام.

(٣) في (ب) : (اليهودية) .

(٤) في (ب) : (موادة) .

(٥) في (ب) : (حدايده) .

(٦) في (ب) : (متكشفة) .

[ ٤٦٤ ] قال : وفعل في بني النضير حين أجلاهم<sup>(١)</sup> ، وكان سبب ذلك أنه أتاهم يستعينهم في دية فوجدوه خالياً فتوامروا أن يُلقوا عليه حجراً من فوق بيت، فأطلعه الله على ما أرادوا من ذلك فحاربهم رسول الله ﷺ عند ذلك.

وما صنع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في اليهودي الذي استكره المرأة فوطئها فأمر به فصلب وقال ( إذا بدّلوا فلا عهد لهم ).

[ ٤٦٥ ] وذكر حديث ابن علية عن خالد بن أشوع، عن الشعبي، عن

#### [ ٤٦٤ ] تخريجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢٠١/٩) في الجزية، باب يشترط عليهم أن أحداً...) بإسناده إلى موسى بن عقبة، عن الزهري به عن النبي ﷺ بقوله : " هذا حديث رسول الله ﷺ حين خرج إلى بني النضير يستعينهم في عقل الكلايين.....".

- قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٣٣٠/٧) : " وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر، عن الزهري أتم من هذا ولفظه عن الزهري - وهو في حديثه عن عروة - "ثم كانت غزوة بني النضير - إلى أن قال - : فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من الأمتعه والأموال لا الحلقة - يعنى السلاح -".

- وهناك سند آخر متصل أخرجه عبد الرزاق (٥٤/٦-٥٥) باب إجلاء اليهود من المدينة، عن ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنه - حديث بني النضير مختصراً.

وقد تابع في هذا موسى بن عقبة عبيد الله، عن نافع.

#### [ ٤٦٤ ] درجته :

إسناده ضعيف للارسال، فالزهري لم يدرك النبي ﷺ، ووصله عبد الرزاق كما تقدم في التخريج وتوبع موسى بن عقبة من قبل عبيد الله عن نافع، فارتقى إلى الحسن لغيره.

(١) الإجماع : من جلى عن الوطن يجلو جلاء، وأجلى يجلي إجلاء : خرج مفارقاً وجلوته أنا وأجليته، وكلاهما لازم ومتعد. النهاية (٢٩١/١) باب الجيم مع اللام.

#### [ ٤٦٥ ] رجال الإسناد :

★ ابن علية : إسماعيل بن علية، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٢).

★ خالد بن أشوع : لم أقف على ترجمته.

★ الشعبي: ثقة، تقدم في حديث (٥١).



عوف بن مالك أن يهودياً نخس<sup>(١)</sup> بامرأة من المسلمين وهي على حمار فسقطت فتحللها فضربه عوف، فأتى اليهودي عمر فأخبره الخبر فأمر به فصُلب وقال (هؤلاء القوم لهم عهد<sup>(\*)</sup> ما وفوا<sup>(\*)</sup>، فإذا بدّلوا فلا عهد لهم).

★ عوف بن مالك : الأشجعي، أبو حماد، وقيل غير ذلك، صحابي مشهور، من مسلمة الفتوح، روى عن النبي ﷺ، وعن عبد الله ابن سلام، روى عنه جبير بن نفير، وشريح بن عبيد، وعامر الشعبي، ويزيد بن الأصم، وغيرهم، ت ٧٣هـ.

يُنظر : تهذيب الكمال (٤٤٣/٢٢) والإصابة (٤٣/٥).

#### [ ٤٦٥ ] تخرجه :

- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٠١/٩) في الجزية، باب يشترط عليهم أن أحداً من رجالهم....، قال : وأخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، وأبو بكر ابن الحسن، وأبو سعيد ابن أبي عمرو، قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر، ثنا ابن وهب، حدثني جرير بن حازم الأزدي، عن مجالد، عن عامر الشعبي، عن سويد بن غفلة، قال : كنا مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وهو أمير المؤمنين بالشام فأتاه نبطي مضروب مشجع مستعدى....." بنحو مطولاً.

- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١٤/٦-١١٥) في كتاب أهل الكتاب، باب نقض العهد والصلب، عن الثوري عن جابر، عن الشعبي، عن عوف بن مالك الأشجعي، أن رجلاً يهودياً أو نصرانياً نخس بامرأة مسلمة" وذكره بنحوه.

- وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (١٩٤ - ١٩٥) باب أهل الصلح والعهد ينكثون متى تستحل دماؤهم، عن عباد بن عباد، وعن هشيم، كلاهما، عن مجالد، عن الشعبي، عن سويد بن غفلة، بنحوه.

#### [ ٤٦٥ ] درجته :

إسناده ضعيف فيه مجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغير آخر عمره.

(١) نخس الدابة - كنصر وجعل : غرز مؤخرتها أو جنبها بعود ونحوه. ترتيب القاموس

(٣٤٢/٤) مادة (ن خ س).

(\*)- (\*) ليس في (ب).



### وذكر حديث ابن المبارك،

[ ٤٦٦ ] وقد أخبرناه<sup>(١)</sup> أبو علي الروذباري وأبو محمد عبد الله<sup>(٢)</sup> بن يحيى السكري في آخرين قالوا أنا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا عبد الله بن المبارك، عن معمر، عن زيد بن رُفيع،

(١) في (ب) : (أخبرنا) .

(٢) في (ب) : (وأبو محمد بن عبد الله) .

[ ٤٦٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو علي الروذباري : الحسين بن محمد بن محمد، قال الذهبي : "مسند نيسابور"، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو محمد عبد الله بن يحيى السكري : هو الشيخ المعمر عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي السُّكْرِي -بضم المهملة وفتح الكاف المشددة وكسر الراء-، أبو محمد، ويعرف بابن وجه العجوز، قال الخطيب : كتبنا عنه وكان صدوقاً، سمع إسماعيل الصفار، وجعفر الخَلْدِي، وأبا بكر النجاد، وغيرهم، روى عنه الخطيب، والبيهقي، والحسين بن علي البُسْري، وغيرهم، ت ٤١٧ هـ.

يُنظر : تاريخ بغداد (١٩٩/١٠) والسير (٣٨٦/١٧) ونزهة الألباب (٢٢٨/٢).

★ إسماعيل بن محمد الصفار : ثقة، تقدم في حديث (١٠٤).

★ الحسن بن عرفة : بن يزيد العبدي، أبو علي البغدادي المؤدب، صدوق، روى عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، وإسماعيل بن علية، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وغيرهم، وعنه الترمذي وابن ماجه وأبو يعلى الموصلي، وإسماعيل بن محمد الصفار، وغيرهم، ت ٢٥٧ هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣١/٣) وتهذيب الكمال (٢٠١/٦) والسير (٥٤٧/١١) والتقريب ص (١٦٢).

★ عبد الله بن المبارك : ثقة ثبت فقيه عالم، تقدم في حديث (٩٨).

★ معمر : بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل، تقدم في حديث (٤١٣).

★ زيد بن رُفيع : -براء وفاء وعين مهملة مصغراً- الجزري، قال أحمد : ما به بأس، وقال أبو حاتم : ثقة ما به بأس، وقال ابن حبان : كان فقيهاً ورعاً فاضلاً، وقال ابن عدي : إذا روى عنه ثقة فلا بأس به، وقال أبو داود : جزري ثقة، وذكره ابن شاهين في ثقاته، وضعفه الدارقطني، وقال النسائي والذهبي : ليس بالقوي، روى عن أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود، وحزام بن حكيم بن حزام، روى عنه معمر، ومحمد بن حمزة، وزيد بن أبي أنيسة وغيرهم.

عن حرام بن معاوية قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أدبوا الخيل، ولا ترفعن بين ظهرانيكم الصليب، ولا تجاورنكم الخنازير.

وفي الحديث الذي ذكره الشافعي قال : كتب <sup>\*</sup> إلى أهل الشام، وذكر أيضاً [ ٤٦٧ ] حديث الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي قال : كتب <sup>\*</sup> عمر بن عبد العزيز أن لا تحمل الخمر من قرية إلى قرية.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥٦٣/٣) وثقات ابن حبان (٣١٤/٦) والكامل لابن عدي (١٠٦٢/٣) والميزان (١٠٣/٢) والمغني للذهبي (٢٤٧/١) ولسان الميزان (٥٠٦/٢) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (١١٢).

★ حرام بن معاوية : بن خالد بن سعد بن الحكم الأنصاري، ثقة، من الثالثة، روى عن عمر رضي الله عنه كلامه، وروى عن أنس، ونافع بن محمود بن ربيع، وغيرهم، روى عنه بشر بن العلاء، وزيد بن رفيع، وزيد بن واقد، وغيرهم، خرج له البخاري في "القراءة خلف الإمام" والباقون سوى مسلم.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٨٢/٣) وتهذيب الكمال (٥١٧/٥) والتقريب ص (١٥٥).

#### [ ٤٦٦ ] تخرجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢٠١/٩) في الجزية، باب يشترط عليهم أن لا يحدثوا في أمصار المسلمين كنيسة...، قال : " أخبرنا أبو علي الروذباري " به، مثله.

- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٦١/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب هدم كنائسهم....، عن معمر به، مطولاً.

- وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (١٠٤) باب ما يجوز لأهل الذمة أن يحدثوا....، قال : حدثني ابن أبي مريم، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة، أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : " أدبوا الخيل، وإياي وأخلاق الأعاجم، ومجاورة الخنازير، وأن يرفع بين أظهركم الصليب".

#### [ ٤٦٦ ] درجته :

حسن لذاته فيه الحسن بن عرفة صدوق والبقية ثقات.

(\*\*\*) ليس في (ب).

#### [ ٤٦٧ ] رجال الإسناد :

★ الوليد بن مسلم : ثقة كثير التدليس والتسوية، تقدم في حديث (١٩٦).

★ الأوزاعي : عبد الرحمن بن عمرو، ثقة جليل، تقدم تابعاً لحديث (٤٨).

#### [ ٤٦٧ ] تخرجه :

- لم أقف على هذا الطريق عن عمر بن عبد العزيز ولكن جاء عنه من طريق آخر.



قال الأوزاعي : فرأيت قوماً / تَعَدُّوا في حملها فخرقت زقاقهم.

ب/١٨٥

قال الشافعي في جملة ما<sup>(١)</sup> يشترط على أهل الذمة : وأن يفرقوا بين هيئاتهم في الملبس<sup>(٢)</sup> والركب وبين هيئات المسلمين، وأن يعقدوا الزنانير<sup>(٣)</sup> في أوساطهم، وهذا لما :

[ ٤٦٨ ] روي في الثابت عن عمر بن الخطاب أنه كتب إلى أمراء الأجناد أن اختموا رقاب أهل الجزية<sup>(٤)</sup> في أعناقهم.

=  
- أخرجه أبو عبيد في الأموال ص (١١١) باب ما يجوز لأهل الذمة أن يحدثوا....، قال : حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن المثني بن سعيد، قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن - وهو عامله على الكوفة، أن لا تحمل الخمر من رستاق، إلى رستاق - أي محلة إلى محلة، أو من بلد إلى آخر وما وجدت منها في السفن فصيروه خلا".

[ ٤٦٧ ] درجته :

صحيح من طريق أبي عبيد.

- (١) ليست في (ب) .
- (٢) في (ب) : (اللبس) .
- (٣) الزنانير : مفردة زُنَّار، قال في القاموس المحيط : الزُّنَّار - بضم الزاي وتشديد النون - وهو ما على وسط النصارى والمجوس. يُنظر القاموس (٤٢/٢) مادة (زن ر).

[ ٤٦٨ ] تخريجه :

- وصله في السنن الكبرى (١٩٨/٩) في الجزية، باب من ترفع عنه الجزية، قال : وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني، أنبأ أبو عمرو بن حمدان، أنبأ الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا عبدة بن سليمان، عن عبيد الله، عن نافع، عن أسلم مولى عمر، قال :.. فذكره بنحوه.

- وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٦/١٢) في الجهاد، باب ما قالوا في ختم رقاب أهل الذمة.

- وأخرجه أبو يوسف في خراجه ص (١٣٨) في باب زي أهل الذمة، عن عبيد الله به.

[ ٤٦٨ ] درجته :

صحيح.

- (٤) في (ب) : (الذمة) .



[ ٤٦٩ ] وروي عنه من وجه آخر أنه كتب إلى أمراء الأجناد فأمرهم<sup>(١)</sup> أن يختموا في رقاب أهل الجزية بالرصاص، ويصلحوا مناطقهم يعني الزنانير، ويجزوا نواصيهم، ويركبوا على الأكف عرضاً، ولا يتشبهوا بالمسلمين في ركوبهم.

---

[ ٤٦٩ ] **تخرجه :**

- أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٨٥/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب الجزية، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن أسلم مولى عمر، أن عمر كتب إلى أمراء الأجناد " فذكر الحديث مطولاً. وفيه : " وأن يختموا في أعناقهم، ويجزوا نواصيهم من اتخذ منهم شعراً، ويلزمهم المناطق، ويمنعهم من الركوب إلا على الأكف عرضاً " ثم قال : " قال عبد الله : وفعل ذلك بهم عمر بن عبدالعزيز حين ولي " .

- وأخرجه أبو يوسف ص (١٣٨) في الخراج، فصل في لباس أهل الذمة وزيتهم، عن عبيد الله، عن نافع، عن أسلم مولى عمر رضي الله عنه، مختصراً.

[ ٤٦٩ ] **درجته :**

إسناده ضعيف عند عبد الرزاق، إذ فيه عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه.

أما إسناده أبي يوسف فصحيح.

## الوصاة<sup>(١)</sup> بأهل الذمة<sup>(٢)</sup> خيراً

[ ٤٧٠ ] روي في الحديث الثابت عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب أنه قال أوصي الخليفة من بعدي بأهل الذمة خيراً، أن يُوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، وأن لا يُكَلَّفوا فوق طاقتهم<sup>(٣)</sup>.

(١) في (ب) : (الوصايا) .

(٢) في (ب) : (الدية) .

[ ٤٧٠ ] رجال الإسناد :

★ عمرو بن ميمون : ثقة عابد، تقدم في حديث (٤٤٥).

[ ٤٧٠ ] **تخرجه :**

- وصله في السنن الكبرى (٢٠٦/٩) في الجزية، باب الوصاة بأهل الذمة، قال : أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، أنبأ الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر بن عياش، عن حصين بن عبدالرحمن، عن عمرو بن ميمون به، بمثله، وعزاه إلى البخاري في الصحيح.

- وأخرجه يحيى بن آدم في خراجه ص (٨٠ و ٨١) باب الذين تضرب عليهم الجزية، عن أبي الأحوص وأبي بكر بن عياش به، مثله، ومن طريقه أخرجه المصنف في السنن الكبرى كما تقدم.

- وأخرجه البخاري (٣١/٤) في الجهاد، باب يقاتل عن أهل الذمة ولا يسترقون، عن موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة عن حصين بن عبدالرحمن به.

وفي (١٠٨/٢) في الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما، عن قتيبة، عن جرير بن عبد الحميد، عن حصين به.

وفي (٢٠٦/٤) في فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان، بالإسناد الذي سبق عن البخاري في الجهاد.

- وأخرجه أبو يوسف في خراجه ص (١٣٦) في باب الرفق بأهل الذمة، عن حصين بن عبدالرحمن به، بنحوه.

[ ٤٧٠ ] **درجته :**

أخرجه البخاري.

(٣) في (ب) : (طاقهم) .

[ ٤٧١ ] وروينا عن النبي ﷺ أنه قال (ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه وكلفه<sup>(١)</sup> فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه<sup>(٢)</sup> يوم القيامة، ومن قتل معاهداً له ذمة الله وذمة رسوله حرم الله<sup>(٣)</sup> عليه ريح الجنة).

(١) في (ب) : (فكلفه) .

(٢) حجيجه : أي محاججه ومغالبه بإظهار الحجة عليه، والحجة الدليل والبرهان . النهاية (٣٤١/١) باب الحاء مع الجيم.

[ ٤٧١ ] **تخرجه :**

- وصله في السنن الكبرى (٢٠٥/٩) في الجزية، باب لا يأخذ المسلمون من ثمار أهل الذمة....، قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، وأبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، قالوا : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني أبو صخر المدني، أن صفوان بن سليم أخبره، عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، عن آبائهم وفيه، عن رسول الله ...، فذكره بنحوه.

- وأخرجه أبو داود (١٧٠/٣-١٧١) في الخراج، باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات، عن سليمان بن داود، عن ابن وهب به، بنحوه.

- وأورده الهندي في كنز العمال (١٠٩٢٤/٤) عن صفوان بن سليم، عمن ذكروا.

- وأخرجه أبو يوسف في خراجه ص (١٣٥) باب الفرق بأهل الذمة، عن بعض المشايخ المتقدمين، عن عبدالله بن أرقم، بنحوه.

- وأخرج البخاري (٤٧/٨) في الديات باب إثم من قتل ذمياً، عن عبدالله بن عمرو، مرفوعاً "من قتل نفساً معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً".

- وأخرج ابن ماجه في الديات (٨٩٦/٢) باب من قتل معاهداً عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: "من قتل معاهداً له ذمة الله وذمة رسوله لم يرح رائحة الجنة".

[ ٤٧١ ] **درجته :**

حسن لدائه فيه أبو صخر المدني صدوق يهم، ويرتقي إلى الصحيح لغيره بالشواهد المذكورة في التخريج.

(٣) لست في (ب) .



## سكنى الحجاز

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي : وإن سأل من يؤخذ منه الجزية أن يعطيها ويجري عليه الحكم على أن يسكن الحجاز لم يكن ذلك له. والحجاز : مكة والمدينة واليمامة<sup>(١)</sup> ومخاليفها كلها لأن تركهم سكنى الحجاز منسوخ<sup>(٢)</sup>.

[ ٤٧٢ ] وقد كان رسول الله ﷺ استثنى على أهل خير حين عاملهم فقال (أقركم ما أقركم الله) ثم أمر بإجلائهم من الحجاز.

(١) اليمامة :- بفتح الياء المثناة تحت وفتح الميمين بينهما ألف - منقول عن اسم طائر من نوع الحمام، واحدته اليمامة، أو عن اسم امرأة يقال لها : اليمامة بنت سهم بن طسم، وكان اسمها قديماً جَوًّا، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام، وهي معدودة من نجد وقاعدتها حجر، فتحت سنة ١٢هـ بقيادة خالد بن الوليد في أيام أبي بكر رضي الله عنه، وقتل زعيمها مسيلمة الكذاب. معجم البلدان (٤٤١/٥ - ٤٤٢).

(٢) ذكره الشافعي في الأم (١٨٧/٤) باب مسألة إعطاء الجزية على سكنى بلد ودخوله.

### [ ٤٧٢ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (١٨٧/٤) في الباب السابق، في الجزية باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك، بإسناده من طريق مالك، وموسى عن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر نحوه .

- وأخرجه البخاري (١٧٧/٣ - ١٧٨) في الشروط، باب إذا اشترط في المزارعة إذا شئت أخرجتك، عن أبي أحمد، عن محمد بن يحيى أبو غسان الكنانى، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بنحوه مطولاً.

- وأخرجه مسلم (١١٨٧/٣) في المساقاة، باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع، عن طريق موسى بن عقبة، عن نافع به، بنحوه.

- وأبو داود (١٥٨/٣) في الخراج، باب ما جاء في حكم أرض خيبر، من طريق أسامة بن زيد الليثي، عن نافع به، بنحوه.

- وأخرجه مالك في الموطأ (٧٠٣/٢) في المساقاة، باب ماجاء في المساقاة، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب أن رسول الله ﷺ =

ثم ساق الكلام إلى أن قال : يحتمل أمر النبي ﷺ بإجلالهم منها أن لا يسكنوها.

ويحتمل لو ثبت عنه لا يتعين دينان بأرض العرب لا يتعين دينان مقيمان<sup>(١)</sup>، ولولا أن عمر ولي إخراج أهل الذمة بما<sup>(٢)</sup> ثبت عنده من أمر رسول الله / ﷺ وأن أمر<sup>١/١٨٦</sup> رسول الله ﷺ يحتمل ما رأى عمر من أن<sup>(٣)</sup> أجل من قدم من أهل الذمة تاجراً [ ثلاثاً ]<sup>(٤)</sup> لا يقيم فيها بعد ثلاث لرأيت أن لا تصالحوا بدخولها<sup>(٥)</sup> بكل حال<sup>(٦)</sup>.

قال الشافعي : أنا<sup>(٧)</sup> يحيى بن سليم<sup>(٨)</sup>، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر أن عمر ابن الخطاب... فانقطع الحديث من الأصل، وكأنه<sup>(٩)</sup> تركه لشك عرض له.

[ ٤٧٣ ] فالحديث عن عبيد الله بن عمر،

قال ليهود خير يوم فتح خير "أكرم فيها ما أكرم الله عز وجل"، وذكر الحديث مطولاً.

[ ٤٧٢ ] درجته :

أخرجه الشيخان.

(١) ذكره الشافعي في الأم (٤/١٨٧-١٨٨) باب مسألة إعطاء الجزية على سكنى بلد ودخوله، وسيأتي روايته عند المصنف في هذا الباب برقم (٤٧٨ و ٤٧٩).

(٢) في (ب) : (لما) .

(٣) ليست في (ب) .

(٤) من (ب) .

(٥) في (ب) : (حولها) .

(٦) ذكره الشافعي في الأم (٤/١٨٨) في الباب السابق.

(٧) في (ب) : (أخبرنا) .

(٨) الطائفي، صدوق سيء الحفظ، تقدم في حديث (٤).

(٩) في (ب) : (فكانه) .

[ ٤٧٣ ] رجال الإسناد :

★ عبيد الله بن عمر : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).



[ ٤٧٤ ] ومالك بن أنس، عن نافع، عن أسلم مولى عمر أن عمر بن الخطاب ضرب لليهود والنصارى والمجوس بالمدينة إقامة ثلاث ليال يتسوقون بها<sup>(١)</sup> ويقضون حوائجهم، ولا يقيم أحد منهم فوق ثلاث ليال.

قال الشافعي : ولم أعلم أحداً أجلى أحداً من أهل الذمة من اليمن، وقد كانت بها ذمة، وليست اليمن بحجاز.

#### [ ٤٧٣ ] تخرجه :

- أخرجه الشافعي في الأم (١٨٨/٤) باب مسألة إعطاء الجزية على سكنى بلد ودخوله.
- وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٥/١٢) في الجهاد، باب لا يجتمع اليهود والنصارى مع المسلمين في مصر، عن عبدة بن سليمان، عن عبيد الله به. بنحوه.
- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥١/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب لا يدخل مشرك المدينة، من طريق أيوب، وموسى بن عقبة، كلاهما، عن نافع به، بنحوه.

#### [ ٤٧٣ ] درجته :

صحيح من طريق ابن أبي شيبة.

#### [ ٤٧٤ ] رجال الإسناد :

- ★ مالك بن أنس : رأس المتقنين وكبير المشتهين، تقدم في حديث (١٣).
- ★ نافع : مولى ابن عمر، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).
- ★ أسلم : ثقة مخضرم، تقدم في حديث (٣٥٦).

#### [ ٤٧٤ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (٢٠٩/٩) في الجزية، باب الذمي يمر بالحجاز ماراً لا يقيم ببلد منها....، قال : أخبرنا أبو نصر عمر بن عبدالعزيز بن عمر بن قتادة، أنبأ أبو عمرو إسماعيل بن نجيد، ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن نافع به. بمثله.

#### [ ٤٧٤ ] درجته :

صحيح.

(١) في (ب) : (فيها) .



[ ٤٧٥ ] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري من أصله قال أخبرنا<sup>(١)</sup> أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزاق، أنا ابن جريج، أخبرني<sup>(٢)</sup> أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرنا<sup>(٣)</sup> عمر بن الخطاب أن

(١) في (ب) : (أنبأنا) .

(٢) في (ب) : (قال أنبأنا) .

(٣) في (ب) : (أنبأنا) .

[ ٤٧٥ ] رجال الإسناد :

★ أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري : صدوق، تقدم في حديث (٤٦٦).

★ أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار : ثقة، تقدم في حديث (١٠٤).

★ أحمد بن منصور : بن سيار بن المبارك البغدادي، أبو بكر المعروف بالرمادي. ثقة حافظ طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن، روى عن عبد الرزاق، وإبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، وأحمد بن محمد بن حنبل، وأبي داود الطيالسي، وغيرهم، وعنه ابن ماجه، وإسماعيل بن محمد الصفار، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، وغيرهم، خرج له النسائي وابن ماجه، ت ٢٦٥هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٧٨/٢) وتهذيب الكمال (٤٩٢/١) والتقريب ص (٨٥).

★ عبد الرزاق : بن همام بن نافع الحميري مولا هم اليماني، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمر فتغير وكان يتشيع، روى عن إبراهيم بن عمر بن كيسان، وإبراهيم بن ميمون الصنعاني، وعبد الله بن عمرو بن مسلم، وابن جريج، وغيرهم، روى عنه إبراهيم بن عباد، وأحمد بن منصور، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ٢١١هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٨/٦) وتهذيب الكمال (٥٢/١٨) والسير (٥٦٣/٩) والبيان والتوضيح ص (١٣٧) والتقريب ص (٣٥٤).

★ ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فاضل وكان يرسل ويدلس، تقدم في حديث (٨٠).

★ أبو الزبير : محمد بن مسلم بن تدرس المكي، صدوق يدلّس، تقدم في حديث (١٦٨).

★ جابر : بن عبد الله، صحابي، تقدم في حديث (١٦٨).

★ عمر بن الخطاب : تقدم تابعاً لحديث (٢١).

رسول الله ﷺ قال (أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب لا<sup>(١)</sup> يبقى فيها إلا مسلم).

رواه مسلم<sup>(\*)</sup> بن الحجاج<sup>(\*)</sup> في الصحيح عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق.

#### [ ٤٧٥ ] تخريجه :

- أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥٤/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب إجلاء اليهود، عن ابن جريج، عن أبي الزبير به. بنحوه.
- وأخرجه مسلم (١٣٨٨/٣) في الجهاد، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، من طريق ابن جريج وسفيان ومعمل بن عبيدالله.
- وأبو داود (١٦٥/٣) في الجهاد، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، من طريق ابن جريج، وسفيان، ومعمل بن عبيدالله.
- والترمذي (١٥٦/٤) في السير، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، من طريق ابن جريج وسفيان.
- والنسائي في السنن الكبرى (٢١٠/٥) في السير، باب إجلاء أهل الكتاب.
- والمصنف في السنن الكبرى (٢٠٧/٩) في الجزية، باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك، كلاهما من طريق سفيان.
- وابن أبي شيبة في المصنف (٣٤٥/١٢) في الجهاد، لا يجتمع اليهود والنصارى مع المسلمين في مصر (٢١٩٢) من طريق حجاج بن أرطاة.
- أربعتهم - ابن جريج، وسفيان، ومعمل، وحجاج - عن أبي الزبير به. بنحوه.
- وأخرجه ابن الجارود في المنتقى ص (٣٧٢) باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، من طريق عبد الرزاق، به، بنحوه.
- وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (١٠٧) باب ما يجوز لأهل الذمة أن يحدثوا.....، عن حجاج؛ ويزيد، عن حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : "أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب".

#### [ ٤٧٥ ] درجته :

صحيح.

(١) في (ب) : (حتى لا) .

(\*)- (\*) ليس في (ب) .



قال أحمد :

[ ٤٧٦ ] وقد روينا في الحديث الثابت عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال في مرضه (أخرجوا

المشركين من جزيرة العرب).

[ ٤٧٧ ] وقال في رواية عمر بن عبد العزيز،

[ ٤٧٦ ] رجال الإسناد :

★ ابن عباس : تقدم في حديث (٦).

[ ٤٧٦ ] تخرجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (٢٠٧/٩) في الجزية، باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك، فقال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، إملاء، أنبأ أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان بن أبي مسلم، قال : سمعت سعيد بن جبير، يقول : سمعت ابن عباس، - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ، بمثله.

- وأخرجه البخاري (١٣٧/٥) في المغازي، باب مرض النبي ﷺ .

- ومسلم (١٢٥٦/٣) في الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه.

- وأبو داود (١٦٥/٣) في الخراج، باب إخراج اليهود من جزيرة العرب.

- والنسائي في السنن الكبرى (٤٣٣/٣) في العلم، باب كتابة العلم.

- وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٤/١٢) في الجهاد، باب لا يجتمع اليهود والنصارى مع المسلمين في مصر (٢١٩٢) كلهم من طريق ابن عيينة، عن سليمان به.

[ ٤٧٦ ] درجته :

أخرجه الشيخان.

[ ٤٧٧ ] رجال الإسناد :

★ عمر بن عبد العزيز : الخليفة الراشد الخامس، تقدم تابعاً لحديث (١٤٦).

[ ٤٧٧ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (٢٠٨/٩) في الجزية، باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك، قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني العدل، أنبأ أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا يحيى بن بكير، ثنا مالك، عن إسماعيل بن أبي حكيم، أنه سمع عمر بن عبد العزيز، يقول : بلغني أنه كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ وذكره وفيه : "لا يبقين دينان بأرض العرب".

- والحديث عند مالك في الموطأ (٨٩٢/٢) في كتاب الجامع، باب ما جاء في إجلاء اليهود من =



[ ٤٧٨ ] وابن شهاب منقطعاً (لا يتعين دينان بأرض العرب).

والمراد به - والله أعلم - أرض الحجاز خاصة لما :

[ ٤٧٩ ] روي في الحديث الثابت عن ابن عمر أن عمر أجلى<sup>(١)</sup> اليهود والنصارى من أرض الحجاز.

المدينة، قال مالك : عن إسماعيل بن أبي حكيم، أنه سمع عمر بن عبد العزيز يقول : كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ وذكره مطولاً.

- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥٤/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب إجلاء اليهود من المدينة، عن مالك، به بنحوه.

- وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٥/١٢) في الجهاد، باب ما قالوا لا يجتمع اليهود والنصارى مع المسلمين في مصر (٢١٩٢) عن يزيد بن هارون، عن ابن أبي ذئب، أنه شهد عمر بن عبدالعزيز في خلافته أخرج أهل الذمة من المدينة وباع أرقاءهم من المسلمين.

[ ٤٧٧ ] **درجته :**

إسناده ضعيف للانقطاع، حكم به البيهقي.

[ ٤٧٨ ] **رجال الإسناد :**

★ ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

[ ٤٧٨ ] **تخرجه :**

- وصله في السنن الكبرى (٢٠٨/٩) في الجزية، باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك، بالإسناد السابق في الحديث السابق، إلى يحيى بن بكير قال : "وحدثنا مالك، عن ابن شهاب، أن رسول الله ﷺ قال لا يجتمع دينان في جزيرة العرب. قال مالك : قال ابن شهاب : ففحص عن ذلك عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حتى أتاه الثلج واليقين عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا يجتمع دينان في جزيرة العرب فأجلى يهود خيبر. قال مالك : قد أجلى عمر بن الخطاب يهود نجران وفدك".

- وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥٦/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب إجلاء اليهود من المدينة، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن عمر بن الخطاب، فذكر الحديث بنحوه.

[ ٤٧٨ ] **درجته :**

إسناده ضعيف للانقطاع.

(١) في (ب) : (اجاد) .

[ ٤٧٩ ] **رجال الإسناد :**

★ ابن عمر : تقدم في حديث (٢).

وروينا في حديث سمرة عن أبي عبيدة بن الجراح قال : آخر ماتكلم به رسول الله ﷺ أن أخرجوا يهود الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب واعلموا أن شرَّ عباد الله الذين اتخذوا قبورهم / مساجد.

ب/١٨٦

[ ٤٨٠ ] أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا عثمان بن عمر، ثنا مسدد، ثنا

#### [ ٤٧٩ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (٢٠٧/٩) في الجزية، باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك، قال : أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبدالله البسطامي، أنبأ أبو بكر الإسماعيلي أنبأ القاسم بن زكريا، ثنا ابن بزيغ، وأبو الأشعث، قالا : ثنا الفضيل بن سليمان، أنبأ موسى بن عقبة، أخبرني نافع، عن ابن عمر، أن عمر - رضي الله عنه - أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز "وذكره مطولاً.

وبإسناده في الموضع نفسه إلى مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما في حديث طويل، قال في آخره : "وأجلاهم عمر - رضي الله عنه في إمارته إلى تيماء وأريحا" ثم عزا المصنف الروایتين إلى البخاري في صحيحه. تقدم تخريجه عند قول الشافعي : "ثم أمر بإجلائهم من الحجاز في أول باب (سكنى الحجاز) بعد حديث (٤٢٦).

- وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٥٥/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب إجلاء اليهود من المدينة، عن ابن جريج، عن موسى بن عقبة به. نحوه.

#### [ ٤٧٩ ] درجته :

إسناده ضعيف فيه الفضيل بن سليمان صدوق له خطأ كثير غير أنه يرتقي إلى الحسن لغيره بالمتابعات المذكورة في التخرير.

#### [ ٤٨٠ ] رجال الإسناد :

- ★ علي بن أحمد بن عبدان : ثقة، تقدم في حديث (١٠٣).
- ★ أحمد بن عبيد : الصفار، ثقة ثبت، تقدم في حديث (١٠٣).
- ★ عثمان بن عمر : لعله عثمان بن عمر الضبي البصري، ذكره ابن حبان في ثقاته وقال : يروي عنه أبو الوليد الطيالسي، كتب عنه أصحابنا، وذكره الذهبي في ترجمة الخزاعي بعد أن ذكر وفاته سنة ٢٩١ فقال : وفيها توفي عثمان بن عمر الضبي.
- يُنظر : الثقات لابن حبان (٤٥٥/٨) والسير (٥٠٦/١٣) والمقتنى في سرد الكنى للذهبي (٤٣٤/١).

★ مسدد : بن مسرهد، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٩٨).



سفيان عن إبراهيم بن ميمون قال حدثني سعد بن سمرة بن جندب، [ عن أبيه ]<sup>(١)</sup>،  
عن أبي عبيدة بن الجراح.. فذكره.

قال الشافعي : فأما الرسل ومن أراد الإسلام فلا يُمنعون من الحجاز لأن الله

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ إبراهيم بن ميمون : الفزاري، النحاس، الخياط، مولى آل سمرة، كوفي، قال ابن معين : ثقة،  
روى عن سعد بن سمرة، وأبيه ميمون، وعروة بن فائد، وغيرهم، روى عنه قيس بن الربيع،  
وابن عيينة، ووكيع، وغيرهم.

يُنظر : التأريخ الكبير (٣٢٦/١) والجرح والتعديل (١٣٥/٢) وثقات ابن حبان (١٦/٦)  
والتهذيب (١٧٣/١).

★ سعد بن سمرة بن جندب : الفزاري، وثقه النسائي وابن حبان، روى عن أبيه، روى عنه  
إبراهيم بن ميمون مولى آل سمرة.

يُنظر : التأريخ الكبير (٥٧/٤) وثقات ابن حبان (٢٩٤) وتعجيل المنفعة بزوائد رجال الأربعة  
ص (١٤٨).

★ أبوه : سمرة بن جندب، صحابي، تقدم في حديث (١٣٢).

★ أبو عبيدة : صحابي، تقدم في حديث (٢٥٤).

#### [ ٤٨٠ ] تخرجه :

- أخرجه الحميدي (٤٦/١) في أحاديث أبي عبيدة، عن سفيان.
- وأبو داود الطيالسي ص (٣١) حديث (٢٢٧) عن قيس.
- وابن أبي شيبه في المصنف (٣٤٤/١٢) في الجهاد، باب من قال : لا يجتمع اليهود والنصارى  
(٢١٩٢) عن وكيع.
- وأحمد (١٩٥/١ و ١٩٦) عن أبي أحمد، ووكيع.
- وأبو يعلى (٣٩٩/١).
- والمصنف في السنن الكبرى (٢٠٨/٩) في الجزية، باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك،  
كلاهما من طريق يحيى بن سعيد.
- خمسهم - سفيان وقيس ووكيع وأبو أحمد ويحيى بن سعيد - عن إبراهيم بن ميمون به، بنحوه.

#### [ ٤٨٠ ] درجته :

حسن لذاته فيه عثمان بن عمر الضبي لم يوثقه غير ابن حبان ولم أر من ضعفه وارثقى إلى  
الصحيح لغيره بما أورد له أعلاه من طرق.



تعالى يقول لنبيه ﷺ ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ  
كَلَامَ اللَّهِ ﴾ {التوبة : ٦}.<sup>(١)</sup>

---

(١) ذكره الشافعي في الأم (٢١٧/٤) باب الصلح علم الاختلاف في بلاد المسلمين،

## الذمي إذا تجر في غير بلده

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي :  
 [ ٤٨١ ] وقد ذكر عن<sup>(١)</sup> عمر بن عبد العزيز أنه أمر فيما ظهر من أموالهم وأموال المسلمين أن  
 يؤخذ منهم شي وقتّه، وأمر أن يكتب لهم براءة إلى مثله من الحول، ولولا<sup>(٢)</sup> أن عمر  
 أخذه منهم ما أخذناه منهم.  
 فهو يشبه أن يكون أخذه إياه منهم على أصل صلح أنهم إذا تجروا أخذ<sup>(٣)</sup> منهم.

(١) ليست في (ب) .

(٢) في (ب) : (فلو لا) .

[ ٤٨١ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (٣٩٩/٤) باب الذمي إذا تجر في غير بلده.
- ووصله المصنف في السنن الكبرى (٢١١/٩) في الجزية، باب لا يؤخذ منهم ذلك في السنة إلا مرة... قال : "وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنبأ أبو عمرو بن نجيد، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن زريق بن حيان، عن عمر بن عبد العزيز، كتب إليه: من مرّ بك من أهل الذمة" وذكره مطولاً.
- والحديث في الموطأ (٢٥٥/٢) في الزكاة، باب زكاة العروض، أخرجه مالك مطولاً ذكره فيه المسلمين وأهل الذمة، ومن طريقه أخرجه المصنف هنا.
- وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٤٢٦) باب فروض زكاة الذهب والورق... عن سعيد ابن عفير، عن مالك به.
- وأخرجه أبو يوسف في خراجه ص (١٤٧) باب العشور - عن يحيى بن سعيد به.
- وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٦/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب صدقة أهل الكتاب، عن ابن جريج، مطولاً.
- وأبو عبيد في الأموال في الموضع السابق، من طريق يحيى بن أيوب، مختصراً.
- وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٩/٣) في الزكاة، باب ما قالوا في الدنانير ما يؤخذ منها في الزكاة، عن يعلى بن عبيد.
- ثلاثهم عن يحيى بن سعيد به، بنحوه.

[ ٤٨١ ] **درجته :**

حسن لذاته فيه زريق بن حيان الدمشقي صدوق.

(٣) في (ب) : (أخذوا) .

ثم ساق الكلام إلى أن قال : ويؤخذ منهم كما أخذ عمر من المسلمين ربع العشر، ومن أهل<sup>(١)</sup> الذمة نصف العشر، ومن أهل الحرب العشر اتباعا له على ما أخذ لا يخالفه.

[ ٤٨٢ ] أخبرناه أبو طاهر الفقيه، أنا أبو حامد ابن بلال، ثنا يحيى بن الربيع، ثنا سفيان، عن هشام، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك قال : أمرني عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> أن آخذ من المسلمين ربع العشر، ومن أهل الذمة نصف العشر، ومن لا ذمة له العشر.

(١) ليست في (ب) .

(٢) في (ب) : (أمرني رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب ....) .

[ ٤٨٢ ] رجال الإسناد :

★ أبو طاهر الفقيه : محمد بن محمد بن حمش الزيادي، قال عبد الغافر : "إمام أصحاب الحديث بخراسان وفقههم ومفتيهم بالاتفاق بلا مدافعة، تقدم في حديث (٧٧).

★ أبو حامد ابن بلال : أحمد بن محمد بن يحيى، ثقة مأمون، تقدم في حديث (٧٧).

★ يحيى بن الربيع : تقدم في حديث (٧٧).

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ هشام : بن حسان الأزدي، ثقة، تقدم في حديث (١٠٠).

★ أنس بن سيرين : الأنصاري، أبو موسى، أو أبو عبد الله، أو أبو حمزة، ثقة، روى عن أنس بن مالك، وابن عباس، وابن عمر، وغيرهم، روى عنه شعبة، وعبد الله بن عون، وهشام بن حسان، خرَّج له الجماعة، ت ١١٨هـ، وقيل ١٢٠هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٨٧/٢) وتهذيب الكمال (٣٤٦/٣) والسير (٦٢٢/٤) والتقريب ص (١١٥).

★ أنس بن مالك : صحابي، تقدم في حديث (٣٠).

[ ٤٨٢ ] تخرجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢١٠/٩) في الجزية، باب ما يؤخذ من الذمي إذا تجر في غير بلده...، به، بنحوه.

- وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٥/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب صدقة أهل الكتاب، عن هشام بن حسان به، بنحوه.

- وأخرجه أبو يوسف في خراجه ص (١٤٥) باب العشور، عن أبي حنيفة، عن القاسم، عن أنس بن سيرين، به، بنحوه.

- وأبو عبيد في الأموال ص (٤٢٧) باب فروض زكاة الذهب والورق.....، من طريقين عن =



[ ٤٨٣ ] وأخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا مالك، عن ابن شهاب، عن سالم، عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يأخذ من النبط<sup>(١)</sup> من الحنطة والزيت نصف العشر، يريد بذلك أن يكثر الحمل إلى المدينة، ويأخذ من القطنية<sup>(٢)</sup> العشر.

ابن طارق والليث بن سعد، كلاهما عن يحيى بن أيوب، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - بنحوه.

[ ٤٨٢ ] درجته :

صحيح من طريق عبدالرزاق.

(١) النَبَط : - بفتح نون وموحدة - والنبيط : جيل معروف ينزلون بالبطائح بين العراقيين. النهاية (٩/٥) باب النون مع الباء.

(٢) القِطْنِيَّة : - بكسر القاف وإسكان الطاء المهملة ونون وياء مشددة - واحدة القطاني : كالعدس، والحمص، واللوبياء ونحوها. النهاية (٨٥/٤) باب القاف مع النون.

[ ٤٨٣ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ مالك : رأس المتقين وكبير المشتهين، تقدم في حديث (١٣).
- ★ ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).
- ★ سالم : بن عبد الله بن عمر، ثبت عابد فاضل، تقدم تابعاً لحديث (٢٤٧).
- ★ أبوه : عبد الله بن عمر، تقدم في حديث (٢).

[ ٤٨٣ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (٢١٧/٤) باب ما أخذ عمر رضي الله عنه من أهل الذمة، عن مالك، عن ابن شهاب، به، بمثله.

- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢١٠/٩) في الجزية، باب ما يؤخذ من الذمي إذا تجر في غير بلده....، به غير أنه لم يذكر فيه شيخه أبا سعيد.

وبهذا الإسناد :

[ ٤٨٤ ] أنا الشافعي، أنا مالك، عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد<sup>(١)</sup> أنه قال : كنت عاملاً مع عبد الله بن عتبة على سوق المدينة في زمان عمر بن الخطاب [ فكان ]<sup>(٢)</sup> يأخذ من النبط العشر.

زاد أبو سعيد في روايته : قال الشافعي : لعل<sup>(٣)</sup> / السائب حكى أمر<sup>(٤)</sup> عمر أن ١٨٧/أ

=  
- والحديث عند مالك في الموطأ (٢٨١/١) في الزكاة، باب عشور أهل الذمة عن ابن شهاب به، بمثله.

- وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٩٩/٦-١٠٠) في كتاب أهل الكتاب، باب صدقة أهل الكتاب، عن معمر، عن ابن شهاب الزهري به، مثله، مع تفسير معنى القطنية حيث قال : "يعنى : الحمص، والعدس، وما أشبهه".

- وابن أبي شيبة (١٩٨/٣) في الزكاة، باب في نصارى بني تغلب ما يؤخذ منهم، عن عبد الأعلى، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب استعمل أباه ورجلاً آخر على صدقات أهل الذمة" وذكر الحديث بنحو حديث سالم بن عمر.

[ ٤٨٣ ] درجته :

صحح.

(١) في (ب) : (بريد) .

(٢) من (ب)، وفي الأصل (وكان) .

(٣) في (ب) : (لعل) .

(٤) في (ب) : (ابن) .

[ ٤٨٤ ] رجال الإسناد :

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المشبتين، تقدم في حديث (١٣).

★ ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ السائب بن يزيد : ثقة، تقدم في حديث (١٦).

[ ٤٨٤ ] تخريجه :

- رواه الشافعي في الأم (٢١٧/٤) في باب ذكر ما أخذ عمر رضي الله عنه من أهل الذمة، عن مالك، عن ابن شهاب به، بلفظه.

- والحديث في موطأ مالك (٢٨١/١) في الزكاة، باب عشر أهل الذمة، عن ابن شهاب به، =

يؤخذ من النبط العشر في القطنية كما حكى سالم عن أبيه عن عمر فلا يكونان مختلفين، أو يكون السائب حكى العشر في وقت آخر، فيكون أخذ منهم مرة في الحنطة والزيت عُشرًا ومرة نصف العُشر، ولعله كله بصلح<sup>(١)</sup> يُحْدِثُهُ في وقت برضاه ورضاهم<sup>(٢)</sup>.

بلفظه.

- وأخرجه يحيى بن آدم في خراجه ص (٧٣) باب أموال نصارى بني تغلب، عن عبدالله بن المبارك، عن معمر، عن ابن شهاب به، بنحوه.

- ومن طريقه أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢١٠/٩) في الجزية، باب ما يؤخذ من الذمي إذا تجر في غير بلده. حيث قال: "أخبرنا أبو سعيد ابن أبي عمرو، ثنا أبو العباس الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى ابن آدم" به، بنحوه.

[ ٤٨٤ ] درجته :

صحيح.

(١) في (ب) : (يصلح) .

(٢) : ذكره الشافعي في الأم (٢١٧/٤) باب ذكر ما أخذ عمر - رضي الله عنه - من أهل الذمة.



## المشرك لا يدخل الحرم

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، <sup>(\*)</sup> أنا الشافعي قال <sup>\*</sup> : قال الله تبارك وتعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ [ عَامِهِمْ ] <sup>(١)</sup> هَذَا ﴾ {التوبة : ٢٨}

[ ٤٨٥ ] فسمعت بعض أهل العلم يقول المسجد الحرام : الحرم.  
[ ٤٨٦ ] وبلغني أن رسول الله ﷺ قال (لا ينبغي لمسلم أن يؤدي الخراج، ولا لمشرك أن يدخل الحرم).

وسمعت عدداً من أهل المغازي يروون أنه كان في رسالة النبي ﷺ (لا يجتمع مسلم ومشرك في الحرم بعد عامهم هذا).  
قال أحمد : وقد <sup>(٢)</sup> روي في الحديث الثابت عن الزهري قال : أخبرني حميد بن عبد الرحمن <sup>(٣)</sup> أن أبا هريرة قال : بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى أن لا يحج

---

(\*)- (ب) : (قال قال الشافعي) .

(١) من (ب) .

[ ٤٨٥ ] رجال الإسناد :

★ بعض أهل العلم : لم أقف على تفسيره.

[ ٤٨٥ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (١٨٧/٤) باب مسألة إعطاء الجزية على سكنى بلد ودخوله.

[ ٤٨٥ ] درجته :

أوقف في الحكم عليه.

[ ٤٨٦ ] تخرجه :

- تقدم الجزء الأول من هذا الحديث في تخريج حديث رقم (٣٦٨) وسيأتي تخريج الجزء الثاني

من الحديث برقم (٤٨٨).

[ ٤٨٦ ] درجته :

انظر حديث رقم (٣٦٨).

(٢) في (ب) : (قد) .

(٣) هو حميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إبراهيم، أو أبو عبد الرحمن، أو

أبو عثمان المدني، ثقة، روى عن أبي هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وأم كلثوم بنت عقبة، =

بعد العام مشرك، وأن لا يطوف بالبيت عريان<sup>(١)</sup>.

قال : وأنزل الله في العام الذي نبذ فيه أبو بكر إلى المشركين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ {التوبة : ٢٨}.

[ ٤٨٧ ] أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، قال أخبرني أبو محمد المزني<sup>(٢)</sup>، قال أنا علي بن محمد بن عيسى، قال ثنا أبو اليمان،

وغيرهم، روى عنه الزهري، وسعد بن إبراهيم، وابن أبي مليكة، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ١٠٥ هـ على الصحيح.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٢٥/٣) وتهذيب الكمال (٣٧٨/٧) والسير (٢٩٣/٤) والتقريب ص (١٨٢).

(١) ذكره الشافعي في الأم (١٨٧/٤) في باب مسألة إعطاء الجزية على سكنى بلد ودخوله. وأخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (٥٤٥/٤) في باب حج أبي بكر بالناس سنة تسع.

والواقدي في مغازيه (١٠٧٨/٣) في باب حجة أبي بكر - رضي الله عنه - سنة تسع. وابن عبد البر في الدرر ص (١٨٨) باب حجة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - سنة تسع. (٢) في (ب) : (أبو بكر المزكي) بدل (أبو محمد المزني).

#### [ ٤٨٧ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو محمد المزني : هو أحمد بن عبد الله بن محمد المزني، الملقب بالباز الأبيض، قال الحاكم : "كان إمام أهل خراسان بلا مدافعة"، وقال الذهبي : "الإمام العالم القدوة الحافظ"، روى عن علي بن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن أبي طالب، والحسن بن سفيان، وغيرهم، روى عنه الحاكم، وأبو بكر بن إسحاق الصبغي، وأبو بكر القفال، وغيرهم، ت ٣٥٦ هـ.

يُنظر : الأنساب (٢٧٨/٥) والذيل على طبقات ابن الصلاح (٧١٠/٢) والسير (١٨١/١٦) والعبر (٩٧/٢) وطبقات الأسنوي (٢٨/٢).

★ علي بن محمد بن عيسى : الخزاعي الهروي الحكَّاني أو الجكَّاني - محلة على باب مدينة هراة، أبو الحسن، قال الذهبي : "الشيخ المحدث الثقة مسند هراة" وقال : "وثقه بعض الحفاظ"، سمع من أبي اليمان، وآدم بن أبي إياس، ومحمد بن وهب، وغيرهم، وعنه أبو علي حامد الرفاء، وأحمد بن إسحاق، ومحمد بن عبد الله بن خميرويه، وغيرهم، ت ٢٩٢ هـ.

يُنظر : ثقات ابن حبان (٤٧٧/٨) ومعجم البلدان (١٤٨/٢) والسير (٤٥٤/١٣).

★ أبو اليمان : هو الحكم بن نافع البهراني الحمصي، ثقة ثبت، يقال إن أكثر حديثه عن =



قال أخبرني شعيب، عن الزهري.. فذكره وزاد : ويوم الحج الأكبر : يوم النحر.  
رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان.

شعيب مناولة، روى عن أرطاة بن المنذر، وإسماعيل بن عياش، وشعيب بن أبي حمزة، وغيرهم،  
روى عنه علي بن محمد بن عيسى، وابن المديني، وعثمان الدارمي، وغيرهم، خرج له الجماعة،  
ت ٢١١هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٢٩/٣) وتهذيب الكمال (١٤٦/٧) والسير (٤٤١/٢) والتقريب  
ص (١٧٦).

★ شعيب : بن أبي حمزة - واسمه دينار - الأموي مولاهم، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال  
ابن معين : "من أثبت الناس في الزهري"، روى عن الزهري، ونافع مولى ابن عمر،  
وأبي الزناد، وغيرهم، روى عنه أبو اليمان، ومبشر الحلي، والوليد بن مسلم، وغيرهم، خرج له  
الجماعة، ت ١٦٢هـ أو بعدها.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٤٤/٤) وتهذيب الكمال (٥١٦/١٢) والسير (١٨٧/٧) والتقريب  
ص (٢٦٧).

★ الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث  
(٢١).

#### [ ٤٨٧ ] تخريجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢٠٦/٩) في الجزية، باب لا يقرب المسجد الحرام.... عن  
الحاكم، عن أبي محمد المزني، به، بنحوه مطولاً.

- أخرجه البخاري (٦٩/٤) في الجزية، باب كيف ينبذ إلى أهل العهد.... عن أبي اليمان، عن  
شعيب، عن ابن شهاب به.

وفي (١٦٤/٢) في الحج، باب لا يطوف بالبيت عريان.... من طريق يونس، عن ابن شهاب به.

وفي (٢٠٢/٥) في تفسير سورة براءة باب (٢) قوله : (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر..) آية.

- ومسلم (٩٨٢/٢) في الحج، باب لا يحج البيت مشرك.... من طرق، عن ابن شهاب به.

- وأبو داود (١٩٥/٢) في المناسك، باب يوم الحج الأكبر، من طريق شعيب، عن الزهري به.

- والنسائي (٢٣٤/٥) في المناسك، باب قوله عز وجل : (خذوا زينتك عند كل مسجد) من

طرق، عن ابن شهاب به.

- والمصنف في السنن الكبرى (٨٧/٥) في الحج، باب لا يطوف بالبيت عريان من طريق فليح،

ومن طريق يونس، كلاهما عن ابن شهاب به.

#### [ ٤٨٧ ] درجته :

صحيح.



[ ٤٨٨ ] وأخبرنا أبو نصر عمر<sup>(١)</sup> بن عبد العزيز النيسابوري، أنا أبو منصور العباس<sup>(٢)</sup> بن الفضل النضروي<sup>(٣)</sup>، أنا أحمد بن نجده، ثنا<sup>(٤)</sup> سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن أبي إسحاق الهمداني عن زيد بن يُثيْع<sup>(٥)</sup> قال : سألت علياً بأي شيء بعثت ؟ قال : بأربع، أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، ولا يطوف / بالبيت عريان، ولا يجتمع مسلم ١٨٧/ب

(١) في (ب) : (بن عمر) .

(٢) في (ب) : (العباس) .

(٣) في (ب) : (الغروي) .

(٤) في (ب) : (قال أنبأنا) .

(٥) في (ب) : (بشيء) .

[ ٤٨٨ ] رجال الإسناد :

★ أبو نصر عمر بن عبد العزيز النيسابوري : ثقة جليل، تقدم في حديث (٩).

★ أبو منصور النضروي : العباس بن الفضل بن زكريا بن نضرويه، ثقة مشهور، تقدم في حديث (٩).

★ أحمد بن نجدة : من الثقات، تقدم في حديث (٩).

★ سعيد بن منصور : ثقة صادق، تقدم في حديث (٩).

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ أبو إسحاق الهمداني : عمرو بن عبد الله بن ذي يحم السبيعي، ثقة مكثراً اختلط بأخرى، تقدم في حديث (١٢).

★ زيد بن يُثيْع : ويقال أئيع الهمداني الكوفي، ثقة مخضرم، من الثانية، روى عن أبي بكر، وعلي، وحذيفة، وغيرهم، روى عنه أبو إسحاق السبيعي، خرج له الترمذي والنسائي في "خصائص علي" وفي "مسند علي" وتصفح اسمه في الجرح والتعديل إلى زيد بن نفع.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥٧٣/٣) وتهذيب الكمال (١١٥/١٠) والتقريب ص (٢٢٥).

[ ٤٨٨ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (١٨٧/٤) في باب مسألة إعطاء الجزية على سكنى بلد ودخوله.

- وأخرجه الترمذي (٢٢٢/٣) في الحج، باب ماجاء في كراهية الطواف عرياناً، عن

علي بن خشرم، وفي (٢٧٦/٥) في التفسير، باب ومن سورة التوبة، عن ابن أبي عمر،

ونصر بن علي، وعلي بن خشرم.

- والدارمي (٦٨/٢) في المناسك، باب لا يطوف بالبيت عريان، عن محمد بن

ومشرك بعد عامهم هذا في الحج، ومن كان له عهد فعهدة إلى مدته، ومن لم يكن له عهد فأربعة أشهر.

---

- وأبو يعلى في مسنده (٢٣٩/١) عن زهير.

كلهم عن سفيان بن عيينه به.

وقال الترمذي أيضا : "يقال : عنه عن ابن أثيع، وعن ابن يثيع، والصحيح هو زيد بن يثيع".

[ ٤٨٨ ] درجته :

صحيح.

## الحربي إذا لجأ إلى الحرم

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال : ولو<sup>(١)</sup>  
أن قوماً من أهل دار الحرب لجأوا إلى الحرم أخذوا كما يؤخذون  
في غير الحرم، وحُكِمَ<sup>(٢)</sup> فيهم من القتل وغيره كما يُحكم فيمن كان في<sup>(٣)</sup>  
غير الحرم<sup>(٤)</sup>.

فإن قال قائل : وكيف زعمت أن الحرم لا يمنعهم،

[ ٤٨٩ ] وقد قال رسول الله ﷺ في مكة (هي حرام بحرام الله، لم  
تحلل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، ولم تحلل لي إلا ساعة من نهار  
وهي ساعتنا هذه).

قيل : إنما معنى ذلك - والله أعلم - أنها لم تحلل أن ينصب عليها الحرب حتى  
تكون كغيرها<sup>(٥)</sup>.

فإن قال : ما دل على ما وصفت ؟

---

(١) في (ب) : (فلو) .

(٢) في (ب) : (فحكم) .

(٣) ليست في (ب) .

(٤) ذكره الشافعي في الأم (٣٠٩/٤) باب الحربي إذا لجأ إلى الحرم.

[ ٤٨٩ ] **تخرجه :**

- رواه الشافعي في الأم (٣٠٩/٤) باب الحربي إذا لجأ إلى  
الحرم.

- أخرجه البخاري (٢١٤/٢) في جزاء الصيد، باب لا يحل القتال بمكة. وفي (٧٢/٤) في  
الجزية، باب إثم الغادر للبر والفاجر.

- ومسلم (٩٨٦/٢) في الحج، باب تحريم مكة وصيدها.

- وأبو داود (٢١٢/٢) في المناسك، باب تحريم حرمة مكة، كلهم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ  
بنحوه.

[ ٤٨٩ ] **درجته :**

أخرجه الشيخان.

(٥) ذكره الشافعي في الأم في الباب السابقة.



[ ٤٩٠ ] قيل : أمر النبي ﷺ عندما قُتل عاصم بن ثابت وخيب<sup>(١)</sup> بقتل أبي سفيان في داره بمكة غيلة إن قدر عليه، وهذا في الوقت الذي كانت فيه<sup>(٢)</sup> محرمة فدل على أنها لا<sup>(٣)</sup> تمنع أحداً من شيء وجب عليه، وإنما تمنع من أن ينصب عليها الحرب كما ينصب على غيرها.

#### [ ٤٩٠ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (١٠٩/٤) باب الحربي إذا لجأ إلى الحرم.

وحديث الأمر بقتل أبي سفيان غيلة :

وصله المصنف في السنن الكبرى (٢١٣/٩) في الجزية، باب الحربي إذا لجأ إلى الحرم. قال : "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ محمد بن أحمد بن بطة الإصبهاني، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسن بن الفرغ، ثنا الواقدي، حدثني إبراهيم بن جعفر، عن أبيه، وحدثنا عبد الله بن أبي عبيدة، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، وحدثنا عبد الله بن جعفر، عن عبدالواحد بن أبي عون، وزاد بعضهم علي بعض فذكر قصة في بعث أبي سفيان من يقتل محمداً ﷺ غيلة وأن الله سبحانه وتعالى أطلع نبيه ﷺ وأسلم الرجل.... إلى آخره وفيه أنه ﷺ أمر بقتل أبي سفيان غيلة لذلك.

وقد ذكر القصة أصحاب المغازي :

- وذلك في غزوة الرجيع يُنظر سيرة بن هشام (١٧٠/٣-١٨٣) باب ذكر يوم الرجيع.

- ومغازي الواقدي (٣٥٤/١) باب غزوة الرجيع في صفر على رأس ستة وثلاثين شهراً.

#### [ ٤٩٠ ] درجته :

قال التركماني في تعليقه على السنن الكبرى للبيهقي (٢١٤/٩) : "والسند الذي خرج به البيهقي بعثه لأبي سفيان سند ضعيف".

قلت : بل ضعيف جداً فيه الواقدي متروك.

(١) هو خُبَيْب -بضم المعجمة وفتح الموحدة الأولى وسكون المثناة تحت بعدها موحدة- ابن

عدي بن عامر بن مجدعة بن جحجبا الأنصاري الشهيد، شهد بدرًا وأحداً وكان فيمن بعثه

النبي ﷺ مع بني لحيان فلما صاروا بالرجيع غدروا بهم.... وأسروا خبيباً وباعوه بمكة مع

زيد بن الدثنة فقتلهم أهل مكة بمن قتل النبي ﷺ من قومهم وصلبوهما بالتنعيم.

يُنظر : الاكمال لابن مأكولا (٣٠١/٢) والسير (٢٤٦/١) والإصابة (١٠٣/٢).

(٢) ليست في (ب) .

(٣) في (ب) : (١) .

[ ٤٩١ ] أخبرنا أبو إسحاق [ الفقيه <sup>(١)</sup> ]، أنا أبو النضر، أنا أبو <sup>(٢)</sup> جعفر، ثنا <sup>(٣)</sup> المزني، ثنا الشافعي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر <sup>(٤)</sup> فلما نزعاه جاءه رجل فقال يا رسول الله إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال رسول الله ﷺ (اقتلوه).

أخرجاه في الصحيح من حديث مالك.

- 
- (١) من (ب) .  
 (٢) ليست في (ب) .  
 (٣) في (ب) : (قال أنبأنا) .  
 (٤) المِغْفَر : - بكسر الميم وإسكان الغين المعجمة وفتح الفاء - هو ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه. النهاية (٣٧٤/٣) باب الغين مع الفاء.

[ ٤٩١ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو إسحاق الفقيه : إبراهيم بن محمد الطوسي، ثقة، تقدم في حديث (٣).  
 ★ أبو النضر : شافع بن محمد الإسفراييني، قال الذهبي : "الحافظ المفيد الإمام"، تقدم في حديث (٣).  
 ★ أبو جعفر : أحمد بن محمد بن سلامة، الطحاوي، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٣).  
 ★ المزني : إسماعيل بن يحيى المصري، صدوق، تقدم في حديث (٣).  
 ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).  
 ★ مالك : رأس المتقنين وكبير المثبتين، تقدم في حديث (١٣).  
 ★ ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).  
 ★ أنس بن مالك : تقدم في حديث (٣٠).

[ ٤٩١ ] تخرجه :

- أخرجه الشافعي في السنن المأثورة ص (٤٣٤) حديث (٤٦٦) باب الجهاد.  
 - أخرجه البخاري (٢١٦/٢) في الحج، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام، عن عبد الله بن يوسف، عن مالك به. وفي (٢٨/٤) في الجهاد، باب قتل الأسير وقتل الصبر، عن إسماعيل، عن مالك به، نحوه.  
 - ومسلم (٩٩٠/٢) في الحج، باب جواز دخول مكة بغير حساب، من طرق عن مالك به.



ورأيته في رواية حرملة عن الشافعي قال :

[ ٤٩٢ ] أنا سفيان، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر غير محرم.

[ ٤٩٣ ] وقد رواه غيره أيضاً<sup>(١)</sup> عن سفيان عن مالك، فيحتمل أن يكون أخذه عن مالك

=  
- وأبو داود (٦٠/٣) في الجهاد، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام، عن القعني، عن مالك، به نحوه.

- والترمذي في الشمائل ص (٥٠) باب ما جاء في صفة مغفر رسول الله ﷺ، عن قتيبة وابن وهب عن مالك به.

- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢١٢/٩) في الجزية، باب الحربي إذا لجأ إلى الحرم....، من طريق يحيى بن يحيى، عن مالك به، نحوه.

[ ٤٩١ ] **درجته :**

**صحيح.**

[ ٤٩٢ ] **رجال الإسناد :**

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المثبتين، تقدم في حديث (١٣).

★ ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ أنس بن مالك : تقدم في حديث (٣٠).

[ ٤٩٢ ] **تخرجه :**

- لم أقف على رواية حرملة عن الشافعي.

[ ٤٩٢ ] **درجته :**

**صحيح.**

(١) في (ب) : (أيضاً غيره) .

[ ٤٩٣ ] **رجال الإسناد :**

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المثبتين، تقدم في حديث (١٣).

[ ٤٩٣ ] **تخرجه :**

- أخرجه النسائي (٢٠١/٥) في المناسك، باب دخول مكة بغير إحرام، من طريق عبد الله بن

الزبير، عن سفيان، عن مالك به.



أ/١٨٨

على اللفظ الأول، وأخذه / عن سفيان على ما رواه عنه.

قال الشافعي رحمه الله في كتاب حرمة :

[ ٤٩٤ ] أنا <sup>(١)</sup> سفيان، ثنا زكريا ابن أبي زائدة، عن الشعبي، عن عبد الله بن مطيع، عن أبيه مطيع وكان من عصاة قريش ولم يكن أدرك الإسلام من عصاة قريش غيره فسماه النبي ﷺ مكان العاص مطيعاً، قال سمعت النبي ﷺ يقول عام <sup>(٢)</sup> الفتح (لا يقتل قرشي <sup>(٣)</sup>)

[ ٤٩٣ ] درجته :

صح.

(١) في (ب) : (أخبرنا) .

(٢) في (ب) : (يوم) .

(٣) في (ب) : (في شيء) .

[ ٤٩٤ ] رجال الإسناد :

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ زكريا ابن أبي زائدة : أبو يحيى الهمداني الكوفي، قاضي الكوفة، ثقة وكان يدلس وسماعه من أبي إسحاق بأخرة، من المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، روى عن خالد بن سلمة، والشعبي، وسماك بن حرب، وغيرهم، وعنه الثوري، وابن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم، توفي سنة بضع وأربعين ومائة للهجرة.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥٩٣/٣) وتهذيب الكمال (٣٥٩/٩) والسير (٢٠٢/٦) والتقريب ص (٢١٦) وتعريف أهل التقديس ص (٦٢).

★ الشعبي : ثقة، تقدم في حديث (٥١).

★ عبد الله بن مطيع : بن الأسود بن حارثة القرشي العدوي المدني، ولد في حياة النبي ﷺ، كان رأس قريش يوم الحرة، أمره ابن الزبير على الكوفة، روى عن أبيه، روى عنه ابنه إبراهيم، وعامر الشعبي، وعيسى بن طلحة بن عبيد الله، وغيرهم، ت ٧٣ هـ .

يُنظر : تهذيب الكمال (١٥٢/١٦) والإصابة (٦٥/٥) .

★ أبوه : هو المطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة القرشي، العدوي، والد عبد الله بن مطيع، كان اسمه العاصي فسماه النبي ﷺ مطيعاً، أسلم يوم الفتح، روى عن النبي ﷺ، روى عنه ابنه عبد الله، وعيسى بن طلحة، توفي في خلافة عثمان أو قتل يوم الجمل.

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (١٥٧) والإصابة (١٠٥/٦) .

[ ٤٩٤ ] تخريجه :

= - أخرجه مسلم (١٤٠٩/٣) في الجهاد، باب لا يقتل قرشي صبراً بعد الفتح، من طرق.

صبراً بعد اليوم).

قال سفيان : يعني على الكفر.

[ ٤٩٥ ] أخبرناه أبو نصر ابن قتادة، أنا أبو عمرو بن مطر، أنا هارون بن يوسف بن زياد، ثنا ابن أبي [ عمر ]<sup>(١)</sup>، ثنا سفيان، عن زكريا فذكره إلا أنه لم يذكر قول سفيان.

=

- وأحمد (٤١٢/٣) و (٢١٣/٤) من طرق أيضاً.
- والدارمي (١٩٨/٢) في الديات، باب لا يقتل قرشي صبراً، من طرق أيضاً،
- وابن أبي شيبة في المصنف (١٧٣/١٢) في الفضائل، باب ما ذكر في فضل قريش (٢٠٩٨) عن علي بن مسهر.
- كلهم عن زكريا بن أبي زائدة به.

[ ٤٩٤ ] **درجته :**

صحيح ولا يضره تدليس زكريا إذ هو من المرتبة الثانية.

[ ٤٩٥ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو نصر ابن قتادة : عمر بن عبد العزيز بن قتادة البشيري، ثقة جليل، تقدم في حديث (٩).

★ أبو عمرو بن مطر : هو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري، قال عنه الذهبي : "كان ذا حفظ وإتقان"، روى عن أبي عمرو أحمد المستملي، وإبراهيم بن علي الذهلي، ومحمد بن أيوب البجلي، وغيرهم، روى عنه أبو نصر بن قتادة، وأبو الحسين الحجاجي، وأبو عبد الله الحاكم، وغيرهم، ت ٣٦٠ هـ.

يُنظر : السير (١٦٢/١٦) والبداية (٢٧٨/١١) والشذرات (٣١/٣).

★ هارون بن يوسف بن زياد : أبو أحمد القطيعي، ثقة، تقدم في حديث (٣٦١).

★ ابن أبي عمر : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، صدوق، تقدم تابعاً لحديث (٢٥٨).

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ زكريا ابن أبي زائدة : ثقة وكان يدلس، تقدم في حديث (٤٩٤).

[ ٤٩٥ ] **تخرجه :**

- لم أقف على من أخرجه من طريق ابن أبي عمر عن سفيان به.

[ ٤٩٥ ] **درجته :**

حسن لذاته فيه العدني صدوق.

(١) في الأصل (عمرو)، والتصويب من (ب).



[ ٤٩٦ ] قال الشافعي : وحدثنا<sup>(١)</sup> زكريا، عن الشعبي، عن الحارث بن مالك بن البرصاء قال : قال رسول الله ﷺ (لا تغزوا مكة بعد هذا اليوم أبداً).

[ ٤٩٧ ] أخبرنا أبو نصر محمد بن علي<sup>(٢)</sup> الفقيه،

---

(١) في (ب) : (وأخبرنا سفيان قال حدثنا ....).

[ ٤٩٦ ] رجال الإسناد :

★ زكريا : ابن أبي زائدة، ثقة وكان يدلس، تقدم في حديث (٤٩٤).

★ الشعبي : ثقة، تقدم في حديث (٥١).

★ الحارث بن مالك بن البرصاء : هو الحارث بن مالك بن قيس بن عوذ الكناني الليثي، المعروف بابن البرصاء، سكن مكة ثم المدينة، روى عن النبي ﷺ، روى عنه الشعبي، وعبيد بن جريح، بقي إلى خلافة معاوية.

يُنظر تهذيب الكمال (٢٧٦/٥) والإصابة (٣٠٢/١).

[ ٤٩٦ ] تخرجه :

- أخرجه أحمد (٣٤٣/٤) عن سفيان بن عيينة به.

- والترمذي (١٥٩/٣) في السير، باب ماجاء ما قال النبي ﷺ يوم فتح مكة... من طريق يحيى بن سعيد.

- وأحمد في الموضع السابق، عن يزيد بن هارون.

- والحاكم في المستدرک (٦٢٧/٣) في معرفة الصحابة، ترجمة الحارث بن مالك بن البرصاء الليثي - رضي الله عنه - من طريق الحميدى.

- والمصنف في السنن الكبرى (٢١٤/٩) في الجزية، باب الحربي إذا لجأ إلى الحرم....، من طريق إسحاق الأزرق.

كلهم عن زكريا بن أبي زائدة به.

[ ٤٩٦ ] درجته :

صحيح.

(٢) في (ب) : (أبو نصر بن محمد علي) .

[ ٤٩٧ ] رجال الإسناد :

★ أبو نصر محمد بن علي : الشيرازي، لم أقف على ترجمته. وقد ذكر د/ نجم خلف أن البيهقي روى عنه في السنن الكبرى وغيرها. يُنظر : الصناعة الحديثية في السنن الكبرى

ص (٦٢٤).



أنا<sup>(١)</sup> أبو عبد الله ابن يعقوب، ثنا أبو أحمد الفراء، قال<sup>(٢)</sup> ثنا جعفر بن عون، ثنا زكريا  
فذكره بإسناده<sup>(٣)</sup> ومعناه<sup>(٤)</sup>.

---

★ أبو عبد الله بن يعقوب : محمد بن يعقوب بن يوسف الأخرم، ثقة حافظ، تقدم في حديث  
(٢٣٩).

★ أبو أحمد الفراء : محمد بن عبد الوهاب العبدي، ثقة عارف، تقدم في حديث (٢٣٩).

★ جعفر بن عون : المخزومي، صدوق، تقدم في حديث (٢٣٩).

★ زكريا : ابن أبي زائدة، ثقة وكان يدلس، تقدم في حديث (٤٩٤).

[ ٤٩٧ ] **تخرجه :**

– لم أقف على من أخرجه من طريق جعفر بن عون عن زكريا بن أبي زائدة.

[ ٤٩٧ ] **درجته :**

أتوقف في الحكم عليه، فيه الشيرازي لم أقف على ترجمته.

(١) في (ب) : (قال حدثنا).

(٢) في (ب) : (حتى).

(٣) ليست في (ب).

(٤) في (ب) : (معناه).

## هدايا المشركين

قال الشافعي في كتاب حرمة :

[ ٤٩٨ ] أنا <sup>(١)</sup> سفيان، قال ثنا ابن جُدعان، عن أنس بن مالك قال : أهدى أكيدر دومة للنبي

ﷺ جبة فتعجب الناس من حسننها فقال النبي ﷺ (لناديل سعد في الجنة خير منها).

[ ٤٩٩ ] أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس ابن يعقوب، ثنا

محمد بن إسحاق، ثنا يحيى ابن إسماعيل الواسطي، ثنا سفيان

(١) في (ب) : (أخبرنا) .

[ ٤٩٨ ] رجال الإسناد :

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ ابن جُدعان : علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف، تقدم في حديث (٣٦٢).

★ أنس بن مالك : تقدم في حديث (٣٠).

[ ٤٩٨ ] تخرجه :

- لم أقف عليه من هذا الطريق عن أنس - رضي الله عنه - ولكن أخرج أبو يوسف في خراجه ص (٢٠٦) في فصل دخول الحريين حدود المسلمين. قال : "وحدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي ﷺ هدية وهو مشرك فقبلها".

كما رواه عن مسعر، عن أبي عون، عن أبي صالح، عن علي - رضي الله عنه - عن أكيدر أنه أهدى إلى النبي ﷺ ثوب حرير قال : فأعطاه علياً فقال : شقه خمرأ بين النسوة.

[ ٤٩٨ ] درجته :

إسناده ضعيف فيه ابن جُدعان.

[ ٤٩٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس بن يعقوب : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ محمد بن إسحاق : الصاغانى، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢٦٣).

★ يحيى بن إسماعيل الواسطي :، أبو زكريا، مقبول، من العاشرة، روى عن ابن المبارك، ووكيع، وحفص بن غياث، وغيرهم، روى عنه عباس الدوري، وتمتام، وسنجاب، وغيرهم، خرّج له أبو داود.

يُنظر : الجرح والتعديل (١٢٦/٩) وتهذيب الكمال (٢٠٥/٣١) والتقريب ص (٥٨٧).

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

فذكره بإسناده ومعناه.

[ ٥٠٠ ] والحديث ثابت من جهة قتادة عن أنس بن مالك.

قال الشافعي [ في القديم ] <sup>(١)</sup> في رواية أبي عبد الرحمن عنه : قد كانت الملوك من

أهل الحرب يُهدون إلى رسول الله ﷺ ويقبل منهم،

[ ٥٠١ ] قد أهدى <sup>(٢)</sup> أبو سفيان بن حرب إلى رسول الله ﷺ أَدَمًا فقبل منه.

[ ٤٩٩ ] **تخرجه :**

- لم أقف عليه من هذا الطريق عن سفيان.

[ ٤٩٩ ] **درجته :**

إسناده ضعيف فيه الواسطي مقبول.

[ ٥٠٠ ] **تخرجه :**

- أخرجه البخاري (١٤١/٣) في الهبة، باب قبول الهدية من المشركين.

- والمصنف في السنن الكبرى (٢١٥/٩) باب ماجاء في هدايا المشركين للإمام، كلاهما من طريق سعيد معلقاً عند البخاري ومسنداً عند المصنف.

- والبخاري في (٨٥/٤) في بدء الخلق، باب ماجاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، من طريق شيبان.

- ومسلم (١٩١٦/٤) في فضائل الصحابة، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه، من طريق سعيد، وشيبان، وعمرو بن عامر، وشعبة، كلهم عن قتادة به.

- وأخرجه ابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام (٥٢٦/٢) في باب حديث أسر أكيدر ثم مصالحته، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن أنس بن مالك، بنحوه.

- كما أخرجه أحمد (٢٨٩/٤ و ٣٠١ و ٣٠٢) من حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - بنحوه.

[ ٥٠٠ ] **درجته :**

أخرجه الشيخان.

(١) من (ب) .

(٢) في (ب) : (فأهدى) بدل (قد أهدى).

[ ٥٠١ ] **تخرجه :**

- لم أقف على حديث أبي سفيان بن حرب هذا.



[ ٥٠٢ ] وأهدى إليه صاحب الإسكندرية مارية<sup>(١)</sup> أم إبراهيم

[ ٥٠١ ] درجته :

أتوقف في الحكم عليه.

(١) هي مارية - بكسر راء وفتح المثناة تحت خفيفة - القبطية، أم ولد الرسول ﷺ، أهداها إليه المقوقس صاحب الإسكندرية، وحملت من الرسول ﷺ وولدت له إبراهيم، وكان الصديق ينفق عليها حتى مات، ثم عمر حتى توفيت في خلافته ١٦هـ، وصلى عليها الفاروق ودفنها بالبقيع. الاكمال لابن ماكولا (١٥٤/٧) والإصابة (١٨٥/٨).

[ ٥٠٢ ] تخرجه :

- أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣٩٣/٢-٤٩٤) حديث (١٩٣٥) قال : حدثنا محمد بن زياد، ثنا ابن عيينة، ثنا بشير بن المهاجر، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال : "أهدى المقوقس القبطي إلى رسول الله ﷺ جاريتين، إحداهما : مارية أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ، والأخرى وهبها رسول الله ﷺ، لحسان بن ثابت وهي أم عبدالرحمن بن حسان، وأهدى له بغلته فقبل رسول الله ﷺ ذلك منه".

- وأخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع البحرين (٣٨/٤) حديث (٢٠٥٩) قال : حدثنا خلف بن عمرو الكعبري، محمد بن عباد المكي، حاتم بن إسماعيل، عن بشير بن المهاجر، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه، قال : "أهدى أمير القبط لرسول الله ﷺ جاريتين أختين وبغلة، فأما البغلة فكان رسول الله ﷺ يركبها، وأما إحدى الجاريتين فتسراها فولدت له إبراهيم..." الحديث.

- وأخرجه ابن هشام في السيرة (ق ٦/١-٧) باب وصاة الرسول ﷺ بأهل مصر وسبب ذلك، عن عبدالله بن وهب، عن عبدالله بن لهيعة، عن عمر مولى غفرة - هي غفرة بنت بلال - وقيل : أخته - مولى أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : الله الله في أهل الذمة....." فذكر الحديث وفيه : "وأم إبراهيم مارية سرية النبي ﷺ التي أهداها له المقوقس من حفن من كورة أنصنا".

- ثم ذكر ابن هشام عن ابن إسحاق، عن ابن شهاب الزهري، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري ثم السلمي حدثه أن رسول الله ﷺ قال : "إذا افتتحت مصر فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم ذمة رحماً...." الحديث فذكر فيه أن أم إسماعيل هاجر كانت منهم. رضي الله عنها وأرضاها.

- وأخرجه ابن جرير في تاريخ الأمم والملوك (٦٤٥/٢) باب ذكر خروج رسل رسول الله ﷺ إلى الملوك.

فذكر الحديث مطولاً. وفيه : وبعث حاطب بن بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية فأدى إليه كتاب رسول الله ﷺ، وأهدى المقوقس إلى رسول الله ﷺ أربع جوار منهن مارية =

ب/١٨٨

فقبلها<sup>(١)</sup> / وغيرهما قد أهدى إليه، ولم يجعل ذلك بين المسلمين.

قال أحمد :

[ ٥٠٣ ] قد رويناه<sup>(٢)</sup> في الحديث الثابت عن أبي حميد الساعدي أن ملك أيلة<sup>(٣)</sup> أهدى إلى

رسول الله ﷺ بغلة بيضاء فكساه النبي ﷺ بردة.

أم إبراهيم بن رسول الله ﷺ .

- قال البزار بعد إخرجه حديث بريدة : " لا نعلم رواه إلا بريدة ولا عنه إلا بشير، وهم ابن زياد في هذا فرواه عن ابن عيينة، وابن عيينة عنده بشير بن المهاجر ولكن رواه عن بشير بن حاتم بن إسماعيل ودلهم بن دهثم".

- وقال الطبراني أيضاً : لم يروه عن بشير إلا حاتم".

[ ٥٠٢ ] درجته :

- وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٢/٤) باب في هدايا الكفار " رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح".

(١) في (ب) : (فقبلها منه) .

(٢) في (ب) : (ورويناه) بدل (قد رويناه).

(٣) في (ب) : (الايلة) .

[ ٥٠٣ ] رجال الإسناد :

★ أبو حميد الساعدي : عبد الرحمن بن سعد بن مالك، صحابي، تقدم في حديث (٨٥).

[ ٥٠٣ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (٢١٥/٩) في الجزية، باب ماجاء في هدايا المشركين للإمام، قال:

أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العنزي إملاء، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا سهل بن بكار، ثنا وهيب، عن عمرو بن يحيى الأنصاري، عن العباس الساعدي، عن أبي حميد الساعدي - رضي الله عنه فذكر الحديث.

- أخرجه البخاري (٦٤/٤) في الجزية، باب إذا وادع الإمام ملك القرية... عن سهل بن بكار، عن وهيب بن خالد به.

- ومسلم (١٧٨٥/٤) في الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ، من طريق وهيب وغيره، عن عمرو، به، بنحوه.

- وأحمد (٥٢٤/٥) عن عفان، عن وهيب بن خالد به.

- والدارمي (٢٣٢/٢) في السير، باب في قبول هدايا المشركين، من طريق سليمان بن بلال،

عن عمرو بن يحيى الأنصاري به.



[ ٥٠٤ ] وروينا في حديث بلال فيما أهدى إلى النبي ﷺ عظيم فذك<sup>(١)</sup> من ركائب عليهن كسوة وطعام، وقول النبي ﷺ (فاقبضهن واقض دينك) يريد ما استدان لأجل النبي ﷺ.

[ ٥٠٥ ] وروى ثوير<sup>(٢)</sup> ابن أبي فاختة، عن أبيه،

[ ٥٠٣ ] درجته :

أخرجه البخاري.

(١) فذك -: بفتح الفاء والذال المهملة - قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أو ثلاثة، أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً. معجم البلدان (٢٣٨/٤).

[ ٥٠٤ ] رجال الإسناد :

★ بلال : بن رباح، صحابي، تقدم ص (١٢٠).

[ ٥٠٤ ] تخريجه :

- وصله في السنن الكبرى ٢١٥/٩٠ في الجزية، باب ماجاء في هدايا المشركين للإمام، قال: أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا أبو توبة الربيع ابن نافع، ثنا معاوية بن سلام، عن زيد، أنه سمع أبا سلام، قال : حدثني عبدالله الهوزني، قال : لقيت بلالاً مؤذن رسول الله ﷺ، فذكر الحديث.

- أخرجه أبو داود (١٧١/٣) في الخراج، باب في الإمام يقبل هدايا المشركين عن أبي توبة الربيع بن نافع به مطولاً.

[ ٥٠٤ ] درجته :

صحیح.

(٢) في (ب) : (ثور) .

[ ٥٠٥ ] رجال الإسناد :

★ ثوير ابن أبي فاختة -: بفاء وكسر معجمة وفتح مثناة فوق-، هو ثوير -بضم مثناة وفتح واو وسكون مثناة تحت ثم راء- ابن سعيد بن علاقة ، ضعيف رمي بالرفض، من الرابعة، روى عن ابن عمر، وابن الزبير، وأبيه، وغيرهم، روى عنه الأعمش، والثوري، وشعبة، وإسرائيل، وغيرهم، خرج له الترمذي.

يُنظر : ضعفاء العقيلي (١٠٨/١) والجرح والتعديل (٤٧٢/٢) والكامل لابن عدي (٥٣٢/٢) وتهذيب الكمال (٤٢٩/٤) والميزان (٣٧٥/١) والتقريب ص (١١٩).

★ أبوه : هو سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم الكوفي، ثقة، روى عن علي،

وأما هاني، وعائشة، وابن مسعود، وغيرهم، روى عنه ابنه ثوير، وعون بن عبد الله بن عتبة، =



عن علي بن أبي طالب قال : أهدى كسرى إلى رسول الله ﷺ فقبل منه، وأهدى قيصر إلى رسول الله ﷺ فقبل منه، وأهدى له الملوك فقبل منهم.

وفي روايات ثوير نظر، والله أعلم.

[ ٥٠٦ ] وأما حديث عياض بن حمار قال : أهديت إلى رسول الله ﷺ فقال : (أسلمت ؟) قلت : لا. قال (إني<sup>(١)</sup> نهيت عن زبد<sup>(٢)</sup> المشركين) فيحتمل أن يكون على التنزه عنه،

وسعيد المقبري، وعمرو بن دينار، وغيرهم، خرج له الترمذي وابن ماجه، ت ٩٠هـ، وقيل بعد ذلك.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥١/٤) وتهذيب الكمال (٢٨/١١) والتقريب ص (٢٤٠).  
★ علي بن أبي طالب : تقدم تابعاً لحديث (٤٠).

[ ٥٠٥ ] **تخرجه :**

- وصله في السنن الكبرى (٢١٥/٩) في الجزية، باب ما جاء في هدايا المشركين للإمام، قال : أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أنبأ أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا الحسن بن محمد الزعفراني، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ إسرائيل، عن ثوير بن أبي فاختة، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فذكر الحديث.  
- أخرجه الترمذي (١٤٠/٤) في السير، باب ما جاء في قبول هدايا المشركين، من طريق عبد الرحيم بن سليمان، عن إسرائيل به.

[ ٥٠٥ ] **درجته :**

قال الترمذي : " وفي الباب عن جابر، وهذا حديث حسن غريب".

قال البيهقي : وفي روايات ثوير نظر.

(١) في (ب) : (فإني) .

(٢) في (ب) : (زيد) .

[ ٥٠٦ ] **رجال الإسناد :**

★ عياض بن حمار : هو عياض - بكسر المهملة وفتح المثناة تحت وبعد الألف ضاد معجمة - ابن أبي حمار - بكسر المهملة وبعد الميم والألف راء - ابن ناجية التميمي الجاشعي، وفد على النبي ﷺ قبل أن يسلم ومعه نجية يهديها إليه، فقال : أسلمت ؟ قال : لا. قال : إن الله نهاني أن أقبل زبد المشركين، فأسلم فقبلها منه، روى عن النبي ﷺ، روى عنه الحسن البصري، ومطرف بن عبد الله بن الشخير، وعبد الرحمن بن عائذ، وغيرهم، سكن البصرة.  
يُنظر : الإصابة (٤٨/٥) ونزهة الألباب (٩٨/١).

[ ٥٠٦ ] **تخرجه :**

- وصله في السنن الكبرى (٢١٦/٩) في الجزية، باب ما جاء في هدايا المشركين للإمام، قال : =

أو فعل ذلك لعله يسلم لما يلحقه من الغضاضه برد هديته، والله أعلم .

---

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، أنبأ عبد الله بن جعفر بن أحمد، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا عمران، عن قتادة، عن يزيد بن عبد الله، عن عياض بن حمار - رضى الله عنه - وذكر الحديث.

- كما وصله من طريق آخر عن يونس، قال : وأخبرنا أبو بكر، ثنا عبد الله، ثنا يونس، ثنا أبو داود به.

- والحديث عند أبي داود الطيالسي في مسنده ص (١٤٦) حديث (١٠٨٢ و ١٠٨٣) عن عمران، به، بنحوه.

- وأخرجه أبو داود (١٧٣/٣) في الخراج، باب في الإمام يقبل هدايا المشركين، عن هارون بن عبد الله.

- والترمذي (١٤٠/٤) في السير، باب في كراهية هدايا المشركين، عن محمد بن بشار.

كلاهما عن أبي داود الطيالسي، به، بنحوه.

- وأخرجه ابن الجارود في المنتقى ص (٣٧٤) في باب ما جاء في هدايا المشركين، من طريق عمرو بن مرزوق، عن عمران به، بنحوه.

[ ٥٠٦ ] **درجته :**

قال الترمذي : "هذا حديث حسن صحيح".

## باب نصارى العرب

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي - رحمه الله -  
 صالح رسول الله ﷺ أكيدر الغساني وكان نصرانياً عربياً على الجزية<sup>(١)</sup>.  
 وصالح نصارى نجران على الجزية وفيهم عرب وعجم<sup>(٢)</sup>.  
 وصالح ذمة اليمن على الجزية وفيهم عرب وعجم، فاختلفت الأخبار عن عمر  
 - رضي الله عنه - في نصارى العرب من تنوخ<sup>(٣)</sup> وبهراً وبني تغلب<sup>(٤)</sup>.  
 فروي عنه أنه صالحهم على أن يضاعف عليهم الصدقة ولا يُكرهوا على غير  
 دينهم، ولا يصبغوا أبناءهم في<sup>(٥)</sup> النصرانية، وعلمنا أنه كان يأخذ جزيتهم نعماً.  
 ثم روى أنه قال بعد : ما نصارى العرب بأهل الكتاب<sup>(٦)</sup>. فذكر ما :

[ ٥٠٧ ] أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو / سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، ١/١٨٩  
 أنا إبراهيم بن محمد، عن عبد الله بن دينار،

(١) ذكره الشافعي في الأم (٢٩٩/٤) باب نصارى العرب.

تقدم حديث مصالحة أكيدر الغساني في رقم (٤١٦).

(٢) تقدم حديث مصالحة نصارى نجران برقم (٤٤٠).

(٣) في (ب) : (تنوخ) .

(٤) تقدم حديث مصالحة أهل ذمة اليمن برقم (٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧).

(٥) في (ب) : (على) .

(٦) ذكره الشافعي في الأم (٢٩٩/٤) باب نصارى العرب.

### [ ٥٠٧ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو زكريا : يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ إبراهيم بن محمد : بن يحيى الأسلمي، متروك، تقدم في حديث (١٢٦).
- ★ عبد الله بن دينار : ثقة، تقدم في حديث (٣٨).



عن سعد بن <sup>(١)</sup> الفلحة مولى <sup>(٢)</sup> عمر <sup>(٣)</sup> أو ابن سعد أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ما نصارى العرب بأهل <sup>(٤)</sup> الكتاب، وما تحل لنا ذبائهم، وما أنا بتاركهم حتى يُسلموا أو أضرب أعناقهم.

قال الشافعي رحمه الله في روايتنا عن أبي سعيد : فأرى <sup>(٥)</sup> للإمام أن يأخذ منهم الجزية لأن رسول الله ﷺ أخذها <sup>(٦)</sup> من النصارى من العرب كما وصفت، فأما ذبائهم فلا أجزى <sup>(٧)</sup> أكلها خبراً عن عمر وعلي بن أبي طالب، وكذلك لا يحل لنا نكاح نسائهم

★ سعد بن الفلحة : هو سعد الفلحة أو ابن سعد الفلح أو الفلحة مولى عمر، قال الحسيني : مجهول، وقال ابن حجر : "بل هو معروف وهو الذي يقال له الجاري"، روى عن عمر، روى عنه عبد الله بن دينار.

يُنظر : تعجيل المنفعة ص (١٥٠).

#### [ ٥٠٧ ] تخريجه :

- رواه الشافعي في الأم (٢٩٩/٤) باب نصارى العرب.
- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢١٦/٩) في الجزية، باب ما جاء في ذبائح نصارى بني تغلب، عن أبي سعيد فقط، عن أبي العباس به.
- وأخرجه في (٢٨٤/٩) في كتاب الضحايا، باب ذبائح نصارى العرب، عن أبي زكريا، وأبي بكر، عن أبي العباس، عن الربيع، به.
- وأخرجه عبدالرزاق (٧٢/٦) باب نصارى العرب.
- والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٣/٣) في النكاح، باب ما جاء في تحريم حرائر أهل الشرك.

كلاهما من طريق ابن جريج، عن عطاء، به.

#### [ ٥٠٧ ] درجته :

إسناده ضعيف جداً فيه إبراهيم بن محمد متروك.

- (١) ليست في (ب) .
- (٢) ليست في (ب) .
- (٣) في (ب) : (وفي عمر) .
- (٤) في (ب) : (يا اهل) .
- (٥) في (ب) : (ما روى) .
- (٦) في (ب) : (أخذ) .
- (٧) في (ب) : (أحب) .

لأن الله جل ثناؤه إنما أحل لنا من أهل الكتاب الذين عليهم نزل<sup>(١)</sup> وبسط الكلام في ذلك وجعلهم شبيهاً بالمجوس<sup>(٢)</sup>.

[ ٥٠٨ ] أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي، أنا الثقة سفيان أو عبد الوهاب أو هما، عن أيوب عن محمد بن سيرين<sup>(٣)</sup> عن عبيدة السلماني قال<sup>(٤)</sup> : قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لا تأكلوا ذبائح نصارى

(١) في (ب) : (ترك) .

(٢) ذكره الشافعي في الإمام (٢٩٩/٤) باب نصارى العرب.

(٣) في (ب) : (سفين) .

(٤) ليست في (ب) .

[ ٥٠٨ ] رجال الإسناد :

★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢).

★ عبد الوهاب : بن عبد المجيد الثقفي، ثقة، تقدم في حديث (٣٠).

★ أيوب : بن كيسان السخيتاني، ثقة ثبت حجة، تقدم في حديث (٩٨).

★ محمد بن سيرين : ثقة ثبت عابد كبير القدر، تقدم في حديث (١٢٥).

★ عبيدة السلماني : هو عبيدة بن عمرو ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني -بفتح المهملة

وسكون اللام وفتح الميم وفي آخرها النون، نسبة إلى سلمان حيٍّ من مراد ويقال سلمان في

قضاة- المرادي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير مخضرم فقيه ثبت، روى عن عبد الله بن الزبير،

وعبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، روى عنه إبراهيم النخعي، وعامر الشعبي،

ومحمد بن سيرين، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ٧٢هـ، أو قبلها أو بعدها.

انظر : الجرح والتعديل (٩١/٦) والأنساب (٢٧٦/٣) وتهذيب الكمال (٢٦٦/١٩) والسير

(٤٠/٤) والتقريب ص (٣٧٩).

[ ٥٠٨ ] تخرجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٢٩٩/٤) باب نصارى العرب،



بني تغلب فإنهم لم يتمسكوا من نصرانيتهم أو من دينهم إلا بشرب الخمر، الشك من الشافعي.

قال أحمد : رواه في كتاب تحريم الجمع عن الثقي ولَمْ يَجَاوِزْ بِهِ عَيْدَةَ، وَشَكَّ فِي تَبْلِيغِهِ بِهِ <sup>(١)</sup> عَلِيًّا.

ورواه في كتاب الضحايا عن الثقي وقال : عن عبيدة، عن علي، لم يشك فيه <sup>(٢)</sup>.

وهو فيما أخبرناه <sup>(٣)</sup> أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس.. فذكروه بإسناده من غير شك، وقال : من دينهم، لم يشك [ فيه ] <sup>(٤)</sup>.

[ ٥٠٩ ] وقد رواه هشام بن حسان، عن ابن سيرين <sup>(٥)</sup> عن عبيدة،

---

وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢٨٤/٩) في الضحايا، باب ذبائح نصارى العرب، قال : وأخبرنا أبو زكريا، وأبو بكر قالوا : ثنا أبو العباس، أنبأ الربيع، أنبأ الشافعي، أنبأ الثقي - يعني عبد الوهاب - عن أيوب به. وذكر الحديث - وأخرجه عبد الرزاق (٧٢/٦) باب نصارى العرب، عن معمر، عن أيوب به، وذكر الحديث. - وابن جرير (٦٥/٦) في تفسير سورة المائدة عند قوله تعالى : ﴿ وَطَعَامَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾. من طريق ابن عليه، عن أيوب به.

[ ٥٠٨ ] درجته :

صحيح إلى عبيدة من طريق أيوب، عن ابن سيرين، وفي رفعه إلى النبي ﷺ شك.

(١) ليست في (ب) .

(٢) رواه الشافعي في الأم (٢٥٤/٢) في كتاب الصيد والذبائح، باب ذبائح نصارى

العرب، قال الشافعي : أخبرنا الثقي، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن عبيدة،

عن علي - رضي الله عنه - أنه قال : " لا تأكلوا ذبائح نصارى بني تغلب فإنهم لم يتمسكوا من

دينهم إلا بشرب الخمر".

(٣) في (ب) : (أخبرنا) .

(٤) من (ب) .

(٥) في (ب) : (سين) .

[ ٥٠٩ ] رجال الإسناد :

★ هشام بن حسان : الأزدي، ثقة، تقدم في حديث (١٠٠).

★ ابن سيرين : محمد بن سيرين، ثقة ثبت عابد كبير القدر، تقدم في حديث (١٢٥).

★ عبيدة : السلماني، تابعي كبير مخضرم فقيه ثبت، تقدم في الحديث السابق.



عن علي، فهو عن علي صحيح، وذكره الشافعي في رواية أبي عبد الرحمن عنه من رواية هشام.

[ ٥١٠ ] وذكر حديث ابن علي عن برد بن سنان، عن عبادة بن نسي، عن غضيف بن

#### [ ٥٠٩ ] تخريجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢١٧/٩) في الجزية، باب ما جاء في نصارى بني تغلب، قال : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ أبو الحسن محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن مكرم، ثنا عثمان بن عمر السهمي، أنبأ هشام، عن محمد - هو ابن سيرين - به : وذكر الحديث.

- وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٧٣/٦) في باب نصارى العرب، عن هشام، عن محمد بن سيرين به. وذكر الحديث.

- وأخرجه ابن جرير (١٣٧/٦) في تفسير سورة المائدة عند قوله تعالى ﴿وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم﴾ من طرق، عن هشام، عن ابن سيرين، به، بنحوه.

#### [ ٥٠٩ ] درجته :

صحيح.

#### [ ٥١٠ ] رجال الإسناد :

★ ابن علي : إسماعيل بن علي، ثقة حافظ، تقدم في حديث (٢٢).

★ برد بن سنان : هو بُرد -بضم الموحدة وسكون الراء- ابن سنان -بكسر المهملة وبنونين بينهما ألف- الدمشقي، أبو العلاء، نزيل البصرة، صدوق رمي بالقدر، روى عن عبادة بن نسي، ومكحول الشامي، والزهري، وغيرهم، روى عنه إسماعيل بن علي، وبشر بن الفضل، وإسماعيل بن عياش، وغيرهم، خرَّج له البخاري في "الأدب" والأربعة، ت ١٣٥هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٢٢/٢) والاكمال لابن ماكولا (٢٥٧/١ و ٤٣٩/٤-٤٤٣) وتهذيب الكمال (٤٦/٤) والسير (١٥١/٦) والتقريب ص (١٢١).

★ عبادة بن نسي : ثقة فاضل، تقدم في حديث (١٩٢).

★ غضيف بن الحارث : هو غُضَيْف -بضم غين وفتح ضاد معجمتين وسكون وبفاء-، ويقال: غطيف بن الحارث بن زُنَيْم السكوني الكندي، ويقال الثمالي، أبو أسماء الحمصي، مختلف في صحبته، روى عن بلال بن رباح، وعمر بن الخطاب، وأبي الدرداء، وغيرهم، روى عنه عبادة بن نسي، ومكحول الشامي وشرحبيل بن مسلم، وغيرهم، خرَّج له البخاري في "الأدب" والأربعة سوى الترمذي، توفي سنة بضع وستين للهجرة.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥٤/٧) وتهذيب الكمال (١١٢/٢٣) والسير (٤٥٣/٣) =

الحارث قال : كتبت إلى عمر بن الخطاب في السامرة<sup>(١)</sup> أنهم يسبتون<sup>(٢)</sup> السبت ويقرون

التوراة ولا يؤمنون بالبعث، فكتب عمر : إن كانوا يقرون التوراة ويسبتون / السبت ١٨٩/ب فهم أهل الكتاب<sup>(٣)</sup>.

قال الشافعي رحمه الله :

[ ٥١١ ] أخبرنا مالك، عن ثور بن زيد الديلي<sup>(٤)</sup> أن ابن عباس سئل عن ذبائح نصارى

والتقريب ص (٤٤٣) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (١٩٠).

[ ٥١٠ ] **تخرجه :**

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (١٧٣/٧) في النكاح، باب من دان دين اليهود والنصارى.....، من طريق أبي الوليد، عن سفيان، عن برد بن سنان به.

- وعبد الرزاق في مصنفه (٧٤/٦) في باب نصارى العرب، قال : أخبرنا الثوري، عن أبي العلاء برد بن سنان، به، وذكر الحديث.

[ ٥١٠ ] **درجته :**

**صحيح.**

(١) السامرة : قوم يسكنون جبال بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر ويتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون -عليهم السلام- وأنكروا نبوة من بعدهم من الأنبياء إلا نبياً واحداً وقالوا : التوراة ما بشرت إلا بنبي واحد يأتي من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التوراة ويحكم بحكمها ولا يخالفها البتة. الملل والنحل للشهرستاني (٢١٨/١).

(٢) يسبتون السبت : يقال : سبت اليهود وسبت اليهود تسبّت - بضم الموحدة : إذا أقاموا عمل يوم السبت. هكذا قال في النهاية.

وفي القاموس المحيط : السبت : قيام اليهود بأمر يوم السبت. يُنظر النهاية (٣٣١/٢) باب السين مع الباء، وترتيب القاموس (٥٠٦/٢) مادة (س ب ت).

(٣) في (ب) : (كتاب) .

(٤) في (ب) : (الديلمي) .

[ ٥١١ ] **رجال الإسناد :**

★ مالك : رأس المتقين وكبير المثبتين، تقدم في حديث (١٣).

★ ثور بن زيد الديلي : ثقة، تقدم في حديث (٢٤١).



العرب ؟ فقال : ومن <sup>(١)</sup> يتولهم منكم فإنه منهم.

[ ٥١٢ ] أخبرنا أبو زكريا ابن أبي إسحاق، أنا أبو الحسن الطرايفي، ثنا <sup>(٢)</sup> عثمان الدارمي، ثنا <sup>(٣)</sup> القعني فيما قرأ على مالك، عن ثور بن زيد الديلي <sup>(٤)</sup> عن عبد الله بن عباس أنه

### [ ٥١١ ] تخرجه :

رواه الشافعي في الأم (٢٥٥/٢) في باب ذبح نصارى العرب، منقطعاً وموصولاً عن ابن عباس.

- وفي باب نصارى العرب (٢٩٩/٤) عند الشافعي في الأم.  
- والحديث في الموطأ (٤٨٩/٢) عند مالك في كتاب الذبائح، باب ما يجوز من الزكاة في حال الضرورة، قال مالك : عن ثور بن زيد الديلي، عن عبدالله بن عباس. وذكر الحديث.  
- ووصله المصنف في السنن الكبرى (٢١٧/٩) في الجزية، باب ماجاء في ذبائح نصارى بني تغلب، قال : "أخبرنا أبو أحمد المهرجاني، أنبأ أبو بكر بن جعفر المزكي، ثنا محمد بن إبراهيم، ثنا ابن بكير، ثنا مالك، عن ثور بن زيد الديلي، عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - وذكر الحديث.

### [ ٥١١ ] درجته :

أعل الشافعي المنقطع بالانقطاع حيث إن ثوراً الديلي لم يدرك ابن عباس وأعل الموصول حيث رواه ثور، عن عكرمة، عن ابن عباس، بأن مالكا لم يسمع عكرمة - أي أنه لا يرى الاحتجاج به.

قلت: قد أجاب ابن حجر في التهذيب في ترجمة عكرمة على طعون من تكلم في عكرمة وبين أوجه نظرهم وأن عكرمة ثقة احتج به البخاري وغيره. وقد عارض التركماني تضعيفه (٢١٧/٩).

(١) في الأصل : (ومن لم) وهو خطأ .

(٢) في (ب) : (قال أنبأنا) .

(٣) في (ب) : (قال أنبأنا) .

(٤) في (ب) : (الديلمي) .

### [ ٥١٢ ] رجال الإسناد :

★ أبو زكريا ابن أبي إسحاق : يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).

★ أبو الحسن الطرائفي : أحمد بن محمد بن عبدوس، صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ عثمان الدارمي : إمام حافظ ناقد حجة، تقدم في حديث (١١).

★ القعني : عبد الله بن مسلمة، ثقة عابد، تقدم في حديث (٣٨).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المشتهين، تقدم في حديث (١٣).

★ ثور بن زيد الديلي : ثقة، تقدم في حديث (٢٤١).



سئل عن ذبائح نصارى العرب فقال : لا بأس بها وتلا هذه الآية ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ {المائدة : ٥١}.

وذكر الشافعي حديثاً :

[ ٥١٣ ] رواه شريح<sup>(\*)</sup> بن يونس<sup>(\*)</sup> عن حماد بن زيد وحماد بن سلمة، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس مثله، ثم قال : جعل الله المتولي للقوم منهم، فمن انتقل إلى اليهودية والنصرانية من العرب أخذت منه الجزية وتوكل ذبيحته.

[ ٥١٢ ] **تخرجه :**

— أخرج المصنف في السنن الكبرى (٢١٧/٩) في الجزية، باب ماجاء في ذبائح نصارى بني تغلب، بهذا الاسناد إلى ثور بن زيد الديلي، عن عبدالله بن عباس، وذكر الحديث.

[ ٥١٢ ] **درجته :**

حسن لذاته فيه أبو الحسن الطرائفي صدوق.

(\*\*\*) ليس في (ب).

[ ٥١٣ ] **رجال الإسناد :**

★ شريح بن يونس : لم أقف له على ترجمته، إلا أن تكون كلمة شريح مصحفة من سريح، ومع ذلك لم أجد في ترجمة سريح بن يونس أنه يروي عن الحمادين ولا في ترجمة الحمادين أن سريح يروي عنهما، وليس في السند الراوي عن المذكور.

★ حماد بن زيد : بن درهم، ثقة ثبت فقيه، تقدم في حديث (٩٨).

★ حماد بن سلمة : بن دينار، ثقة عابد، تقدم في حديث (٢١٦).

★ أيوب : بن كيسان السخيتاني، ثقة ثبت حجة، تقدم في حديث (٩٨).

★ عكرمة : مولى ابن عباس، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢١٩).

[ ٥١٣ ] **تخرجه :**

— لم أقف على من أخرجه من طريق أيوب عن عكرمة، عن ابن عباس....

— ولكن أخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤٨٦/٤) في المناسك، باب ذبيحة

أهل الكتاب، وفي (٧٢/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب نصارى العرب، عن الثوري،

عن عاصم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ الآية (٥١) من

سورة المائدة.

[ ٥١٣ ] **درجته :**

أتوقف في الحكم عليه، وهو من طريق عاصم عن عكرمة حسن لذاته فعاصم صدوق له

أوهام.

وقد رغب عن هذا في الجديد، وقال في حديث ابن عباس ما<sup>(١)</sup> :

[ ٥١٤ ] أخبرنا أبو بكر وأبو زكريا وأبو سعيد قالوا ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي قال : والذي يروى من حديث ابن عباس وإحلال<sup>(٢)</sup> ذبائحهم إنما هو من حديث عكرمة أخبرني ابن الدراوردي وابن أبي يحيى، عن ثور الديلي، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب فقال قولاً حكاه<sup>(٣)</sup> هو إحلالها وتلا ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ ولكن صاحبنا سكت عن اسم عكرمة، وثور لم يلق ابن عباس.

(١) ليست في (ب) .

[ ٥١٤ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو بكر : أحمد بن الحسن الحيري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو زكريا: يحيى بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، تقدم في حديث (٦).
- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).
- ★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).
- ★ ابن الدراوردي : لعله عبد العزيز بن محمد الدراوردي، صدوق قد يخطئ، تقدم في حديث (٢٥).
- ★ ابن أبي يحيى : إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، متروك، تقدم في حديث (١٢٦).
- ★ ثور الديلي : ثقة، تقدم في حديث (٢٤١).
- ★ عكرمة : مولى ابن عباس، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢١٩).

[ ٥١٤ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (٢٩٩/٤-٣٠٠) باب نصارى العرب.
- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢١٧/٩) في الجزية، باب ماجاء في ذبائح نصارى بني تغلب، بهذا الإسناد إلا أنه لم يذكر شيخه أبا سعيد موصولاً إلى ابن عباس من طريق عكرمة.

[ ٥١٤ ] درجته :

حسن لذاته من طريق الدراوردي.

(٢) في (ب) : (في إحلال) .

(٣) في (ب) : (حكاه) .



قال أحمد : يريد بصاحبنا : مالك بن أنس.

وقد رواه ابن وهب عن مالك فذكر فيه عكرمة.

[ ٥١٥ ] أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر ابن بالويه<sup>(١)</sup>، ثنا أحمد بن علي الخزاز<sup>(٢)</sup>، ثنا خالد بن خدّاش، ثنا عبد الله بن وهب أخبرني<sup>(٣)</sup> مالك.. فذكره، وكأنه<sup>(٤)</sup> لم ير الاحتجاج برواية عكرمة، فلم يذكر اسمه فيه في الموطأ.

(١) في (ب) : (مالوية) .

[ ٥١٥ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو بكر بن بالويه : هو محمد بن أحمد بن بالويه - بموحدة ولام مضمومة ثم واو ساكنة ثم مثناة تحت مفتوحة - الجلاب النيسابوري، قال الذهبي : "الإمام المفيد"، سمع من محمد بن غالب تتمام، ومحمد بن ربح البزاز، وغيرهما، وعنه أبو علي الحافظ، وابن منده، والحاكم، وغيرهم، ت ٣٤٠هـ. يُنظر : الاكمال لابن ماكولا (١٦٥/١) والسير (٤١٩/١٥).

★ أحمد بن علي الخزاز : ثقة، تقدم في حديث (١٠٣).

★ خالد بن خدّاش : - بكسر المعجمة وتخفيف الدال وآخره معجمة - بن عجلان الأزدي المهلبى مولاهم البصري، أبو الهيثم، صدوق يخطئ، روى عن حماد بن زيد، وحاتم بن إسماعيل، وابن وهب، وغيرهم، روى عنه أبو حاتم، وأبو زرعة، وإسحاق بن راهويه، خرّج له البخاري في "الأدب" وأبو داود في "حديث مالك" والنسائي، ت ٢٢٤هـ. يُنظر : الجرح والتعديل (٣٢٧/٣) وتهذيب الكمال (٤٥/٨) والسير (٤٨٨/١٠) والتقريب ص (١٨٧).

★ عبد الله بن وهب : ثقة حافظ فقيه، تقدم في حديث (٢٨).

★ مالك : رأس المتقين وكبير المثبتين، تقدم في حديث (١٣).

[ ٥١٥ ] تخرجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢١٧/٩) في الجزية، باب ما جاء في ذبائح نصارى بني تغلب، بهذا الإسناد موصولاً إلى ابن عباس - رضي الله عنه

[ ٥١٥ ] درجته :

إسناده ضعيف فيه أبو بكر بن بالويه مستور الحال.

(٢) في (ب) : (الجزار) .

(٣) في (ب) : (قال أخبرني) .

(٤) في (ب) : (فذكره)



وهو إن صح فقد عارضه قول عمر وعلي.

أخبرنا أبو سعيد في كتاب الضحايا، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي : وهو لو ثبت<sup>(١)</sup> عن ابن عباس كان المذهب إلى قول عمر وعلي<sup>(٢)</sup> أولى ومعه المعقول<sup>(٣)</sup>.

فأما ( / من يتولهم منكم فإنه منهم ) فمعناها على غير حكمهم.

١/١٩٠

---

(١) في (ب) : (وهو أثبت) .

(٢) في (ب) : (علي وعمر) .

(٣) ذكره الشافعي في الأم (٢/٢٥٤) باب ذبائح نصارى العرب.

وهو إن صح فقد عارضه قول عمر وعلي.

أخبرنا أبو سعيد في كتاب الضحايا، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي : وهو لو ثبت <sup>(١)</sup> عن ابن عباس كان المذهب إلى قول عمر وعلي <sup>(٢)</sup> أولى ومعه المعقول <sup>(٣)</sup>.

فأما ( / من يتولهم منكم فإنه منهم ) فمعناها على غير حكمهم.

١/١٩٠

---

(١) في (ب) : (وهو أثبت) .

(٢) في (ب) : (علي وعمر) .

(٣) ذكره الشافعي في الأم (٢٥٤/٢) باب ذبائح نصارى العرب.

## الصدقة

[ ٥١٦ ] أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، [ أنا الشافعي <sup>(١)</sup> ]، أنا سفيان، عن أبي إسحاق الشيباني عن رجل أن عمر صالح نصارى بني تغلب <sup>(٢)</sup> على أن لا يصبغوا أبناءهم، ولا يُكرهوا على غير دينهم، وأن يضاعف عليهم الصدقة. قال أحمد : هكذا رواه، ورواه غيره عن أبي إسحاق الشيباني، عن السفاح <sup>(٣)</sup> - هو <sup>(٤)</sup> ابن مطر - عن داود بن كردوس <sup>(٥)</sup> عن عمر.

(١) من (ب) .

(٢) في (ب) : (ثعلب) .

[ ٥١٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١) .

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١) .

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١) .

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١) .

★ سفيان : بن عيينة، ثقة فقيه حافظ حجة، تقدم في حديث (٢) .

★ أبو إسحاق الشيباني : سليمان بن أبي سليمان، ثقة، تقدم في حديث (١١٠) .

★ عن رجل : لم أقف على تفسيره.

[ ٥١٦ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في الأم (٤ / ٣٠٠) باب الصدقة.

[ ٥١٦ ] درجته :

إسناده ضعيف للابهام.

(٣) هو السفاح - بشدة فاء وآخره حاء مهملة - ابن مطر الشيباني، مقبول، من السادسة، روى

عن داود بن كردوس الثعلبي، وعبد العزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد، روى عنه العوام بن

حوشب، وأبو إسحاق الشيباني.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٢٣/٤) وتهذيب الكمال (١٣٤/١١) والتقريب ص (٢٤٣)

والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (١٢٩) .

(٤) في (ب) : (وهو) .

(٥) في (ب) : (كردوش) ولعله تصحيف.

وهو داود بن كُردُوس - بكاف ودال مهملة مضمومتين بينهما راء ساكنة - الثعلبي أو الثعلبي، =



[ ٥١٧ ] أخبرناه<sup>(١)</sup> أبو سعيد، ثنا<sup>(٢)</sup> أبو العباس الأصم، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو معاوية عن أبي إسحاق.. فذكره بإسناده ومعناه إلا أنه قال علي أن لا يصبغوا في دينهم<sup>(٣)</sup> صيباً.

عداده في أهل الكوفة، روى عن عمر بن الخطاب، روى عنه السفاح بن مطر، قال عنه الذهبي: مجهول، وكذلك ابن حجر لكنه قال بعد ذلك : ذكره ابن حبان في الثقات. يُنظر : التأريخ الكبير (٢٣٠/٣) الجرح والتعديل (٤٢٣/٣) وثقات ابن حبان (٢١٦/٤) والميزان (١٩/٢) ولسان الميزان (٤٢٥/٢) والمغني في ضبط أسماء الرجال ص (٢١٢) .

(١) في (ب) : (أخبرنا) .

(٢) في (ب) : (قال أنبأنا) .

#### [ ٥١٧ ] رجال الإسناد :

- ★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).
- ★ أبو العباس الأصم : محمد بن يعقوب بن يوسف، ثقة فاضل، تقدم ص (١).
- ★ الحسن بن علي بن عفان : صدوق، تقدم في حديث (٤٥).
- ★ يحيى بن آدم : ثقة حافظ فاضل، تقدم في حديث (٤٥).
- ★ أبو معاوية : محمد بن خازم، الضريع، ثقة قد يهم، تقدم في حديث (١٠٨).
- ★ أبو إسحاق : سليمان بن أبي سليمان الشيباني، ثقة، تقدم في حديث (١١٠).

#### [ ٥١٧ ] تخريجه :

- أخرجه يحيى بن آدم في خراجه ص (٧١-٧٢) باب أموال نصارى بني تغلب، عن أبي معاوية، عن أبي إسحاق الشيباني، عن السفاح، عن داود بن كردوس، عن عمر - رضي الله عنه - أنه صالح بني تغلب.... فذكر الحديث.

- ومن طريقه أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢١٦/٩) في الجزية باب نصارى العرب تضعف عليه الصدقة، قال : أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو الصيرفي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا يحيى بن آدم عن أبي معاوية، به، وذكر الحديث.

- وأبو عبيد في الأموال ص (٣٣) في سنن الفيء والخمس والصدقة....، باب أخذ الجزية من عرب أهل الكتاب، قال : حدثنا أبو معاوية، ثنا أبو إسحاق الشيباني به، وذكر الحديث.

- وابن أبي شيبه في المصنف (١٩٨/٣) في الزكاة باب في نصارى بني تغلب ما يوحذ منهم، قال : حدثنا علي بن مسهر، عن الشيباني به، وذكر الحديث.

#### [ ٥١٧ ] درجته :

إسناده ضعيف فيه كردوس مجهول ولم يوثقه غير ابن حبان.

(٣) أي لا يغمس في دينهم ، كما لا يغمس الثوب في الصبغ، من قولهم صبغ يده بالماء أي غمسه =

وقد ذكره الشافعي رحمه الله في رواية أبي عبد الرحمن عنه فيما بلغه عن أبي معاوية إلا أنه قال : عن داود بن كردوس<sup>(١)</sup> عن أبيه<sup>(٢)</sup>.

[ ٥١٨ ] ورواه عبد السلام بن حرب عن أبي إسحاق، عن السفاح، عن داود بن كردوس، عن عبادة بن النعمان التغلبي أنه قال لعمر بن الخطاب : يا أمير المؤمنين إن بني تغلب من قد علمت<sup>(٣)</sup> شوكتهم، وإنهم بإزاء العدو فإن ظاهروا عليك العدو اشتدت مؤنتهم<sup>(٤)</sup> فإن رأيت أن تعطيه شيئاً فافعل. قال : فصالحهم.

فيه بمعنى لا يُنصروا أبناءهم ولا يُهوّدوا ولا يُمجّسوا، أو بمعنى التغير عن الفطرة لأن دينهم الفطري هو الإسلام وتنصيرهم وتهويدهم وتمجيسهم تغير عن تلك الفطرة، وأصل الصَّبغ التغير. يُنظر النهاية (١٠/٣) باب الصاد مع الباء، وترتيب القاموس (٧٩٥/٢-٧٩٦) مادة (ص ب غ).

(١) في (ب) : (كردوش) .  
(٢) لم أعرفه، إلا أنني وجدت كردوس بن العباس الثعلبي فلا أدري أهو أم غيره. تهذيب الكمال (١٦٩/٢٤).

(٣) في (ب) : (علت) .

(٤) في (ب) : (مورنتهم) .

[ ٥١٨ ] رجال الإسناد :

★ عبد السلام بن حرب : ثقة حافظ له منكير، تقدم في حديث (٣١٧).

★ أبو إسحاق : سليمان بن أبي سليمان الشيباني، ثقة، تقدم قريباً.

★ السفاح : بن مطر، مقبول، تقدم تقدم قريباً.

★ داود بن كردوس : مجهول، تقدم تقدم قريباً.

★ عبادة بن النعمان التغلبي : لم أقف على ترجمته.

[ ٥١٨ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (٢١٦/٩) في الجزية، باب نصارى العرب تضعف عليهم الصدقة.

- والحديث عند يحيى بن آدم في خراجه ص (٧١) قال : حدثنا عبد السلام بن حرب، عن أبي إسحاق الشيباني، عن السفاح، عن داود بن كردوس، عن عبادة بن النعمان، أنه قال لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يا أمير المؤمنين إن بني تغلب... " الحديث.

- وأخرجه أبو عبيد في الأموال ص (٣٣) في كتاب سنن الفي، والخمس، والصدقة...، قال : وقد كان عبد السلام بن حرب الملائي يزيد في هذا إسناد هذا الحديث، بلغني ذلك عنه، عن الشيباني، عن السفاح، عن داود بن كردوس، عن عبادة بن النعمان، عن عمر".



أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي : وهكذا حفظ أهل المغازي وساقوه أحسن من هذا السياق فقالوا : راضهم [ على الجزية ]<sup>(١)</sup> . فقالوا نحن عرب لا نؤدي ما يؤدي العجم، ولكن خذ منا كما يأخذ بعضكم من بعض - يعنون الصدقة - فقال عمر : لا، هذا فرض على المسلمين، فقالوا : زد ما شئت بهذا الإسم لا باسم الجزية، ففعل، فتراضى هو وهم على أن ضعف عليهم الصدقة<sup>(٢)</sup> .

---

- وأخرجه أبو عبيد أيضاً في الموضع السابق، عن سعيد بن سليمان، عن هشيم، قال : أخبرني مغيرة، عن السفاح بن المثني، عن زرعة بن النعمان - أو النعمان بن زرعة، عن عمر مثله.

[ ٥١٨ ] درجته :

إسناده ضعيف فيه السفاح مقبول، وابن كردوس مجهول.

(١) من (ب) .

(٢) ذكره الشافعي في الأم (٣٠٠/٤) باب الصدقة، وذكره المصنف في السنن الكبرى (٢١٦/٩)

في الجزية، باب نصارى العرب تضعف عليهم الصدقة.



## باب المهادنة

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال<sup>(١)</sup> : قال الشافعي - رحمه الله - فرض الله تعالى قتال غير أهل الكتاب حتى يُسلموا، وأهل الكتاب حتى يُعطوا الجزية وقال ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ {البقرة : ٢٨٦} فهذا فرض على المسلمين ما أطاقوه، / فإذا عجزوا عنه فإنما كلفوا منه<sup>(٢)</sup> ما أطاقوا<sup>(٣)</sup> فلا بأس أن يكفوا عن قتال ١٩٠/ب الفريقين من المشركين وأن يهادنوه، وقد كف رسول الله ﷺ عن قتال كثير من أهل الأوثان<sup>(٤)</sup> بلا مهادنة إذا تناطت<sup>(٥)</sup> دورهم عنه مثل بني تميم وربيعه وأسد وطي حتى كانوا هم الذين أسلموا، وهاذن رسول الله ﷺ ناساً<sup>(٦)</sup> ووادع حين<sup>(\*)</sup> قدم المدينة<sup>(٧)</sup> يهوداً على غير خرج<sup>\*</sup> أخذه منهم، وبسط الكلام فيه.

(١) ليست في (ب) .

(٢) في (ب) : (فيه) .

(٣) في (ب) : (أطاقوه) .

(٤) الوثن : - بفتح الواو والمثلثة : الصنم ، وهو ما اتخذ إلهاً من دون الله.

قال ابن الأثير في النهاية : ومنهم من لم يفرق بين الوثن والصنم وأطلقهما على ما له جثة معمولة، وعلى ما له صورة بلا جثة معاً. ومنهم من فرق بأن الوثن ما له جثة معمولة من جوهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد. والصنم الصورة بلا جثة. وقيل عن الصنم : هو ما كان له جسم أو صورة فإن لم يكن له جسم أو صورة فهو وثن. النهاية (١٥١/٥) باب الواو مع الثاء و (٥٦/٣) باب الصاد مع النون، وترتيب القاموس المحيط (٥٧٤/٤) مادة (وث ن).

(٥) تناطت : تباعدت، من قولهم : وهذا مني مناط الثريا أي في البعد، وانتاطت الدار : بعدت. يُنظر : ترتيب القاموس المحيط (٤٦٠/٤ - ٤٦١) مادة (ن و ط).

(٦) ذكره الشافعي في الأم (١٩٩/٤) باب المهادنة.

(٧) وذكره ابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام (ق ١/٢ - ٥٠٤) والواقدي في المغازي (١٧٦/١) باب غزوة قينقاع.

(\*) - (\*) ليس في (ب) .

## المهادنة على النظر للمسلمين

قال الشافعي رحمه الله في الإسناد الذي ذكرنا : قامت الحرب بين رسول الله ﷺ وقريش ثم أغارت سراياه على أهل نجد حتى توقا الناس لقاء رسول الله ﷺ خوفاً للحرب دونه من سراياه وإعداد من يعد له من عدوه بنجد، ومنعت منه قريش أهل تهامة، ومنع أهل نجد منه أهل نجد والمشرق<sup>(١)</sup>.

ثم اعتمر رسول الله ﷺ عمرة الحديبية في ألف وأربعمائة فسمعت به قريش فجمعت له وَجَدَتْ عَلَى مَنْعِهِ لَهَا جَمْعٌ أَكْثَرُ مِمَّنْ خَرَجَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - بِأَبِي وَأُمِّي هُوَ - فْتَدَاعُوا الصَّلْحَ، فَهَادَنَهُمْ<sup>(٢)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَدَّةٍ وَلَمْ يَهَادَنَهُمْ عَلَى الْأَبَدِ لِأَن قَتَلَهُمْ حَتَّى يَسْلَمُوا فَرَضَ عَلَيْهِمْ إِذَا قَوِيَ عَلَيْهِمْ، وَكَانَتِ الْهُدْنَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ عَشْرَ سِنِينَ<sup>(٣)</sup> وَنَزَلَ عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> فِي سَفَرِهِ<sup>(٥)</sup> ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ {الفتح : ١}.

قال ابن شهاب : فما كان في الإسلام فتح أعظم منه، كانت الحرب قد احجزت<sup>(٦)</sup> الناس فلما أمنوا لم يكلم بالإسلام أحد يعقل إلا قَبِلَهُ<sup>(٧)</sup>، فلقد أسلم في سنتين من تلك الهدنة أكثر ممن أسلم قبل ذلك<sup>(٨)</sup>.

(١) ذكره الشافعي في الأم (١٩٩/٤ - ٢٠٠) باب المهادنة على النظر للمسلمين.

(٢) هادن : من هادنه مهادنة : صالحه، والإسم منه : الُهدنة - بضم الهاء وإسكان الدال المهلمة - وهي الصلح والموادة بين المسلمين والكفار، وبين كل متحاربين. النهاية (٢٥٢/٥) باب الهاء مع الدال.

(٣) ذكره الشافعي في الأم في الباب السابق

وذكره ابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام (ق ٢/٣٠٨ - ٣٠٩)

وذكره ابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير ص (١٤٠ - ١٤٣) وزاد ابن عبد البر قوله : "وقيل : ألف وخمسمائة".

(٤) في (ب) : (عليهم) .

(٥) في (ب) : (سفرهم) .

(٦) في (ب) : (اضجرت) .

(٧) في (ب) : (قيلة) .

(٨) ذكره الشافعي في الأم في الموضوع السابق، وابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (ق ٢/٣٢٢).



[ ٥١٩ ] أخبرناه<sup>(١)</sup> أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو<sup>(٢)</sup> العباس ابن يعقوب، ثنا

أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق حدثني<sup>(٣)</sup> الزهري،

عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة

في قصة الحديبية قال : فدعت / قريش سهيل بن عمرو فقالوا : اذهب إلى هذا الرجل ١/١٩١

فصالحه، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا، لا تُحدثُ العربُ أنه<sup>(٤)</sup> دخلها

علينا عنوة، فخرج سهيل من عندهم، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً قال :

(١) في (ب) : (أخبرنا) .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) في (ب) : (قال حدثني) .

(٤) في (ب) : (إذا) .

[ ٥١٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس بن يعقوب : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ أحمد بن عبد الجبار : العطاردي، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، تقدم في حديث

(٧٨).

★ يونس بن بكير : صدوق يخطئ، تقدم في حديث (١٨٤).

★ ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في

حديث (٣١).

★ الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث

(٢١).

★ عروة بن الزبير : ثقة فقيه مشهور، تقدم تابعاً لحديث (٢٨).

★ مروان بن الحكم : لا تثبت له ضجة، تقدم في حديث (٣٨٥).

★ المسور بن مخرمة : بن نوفل القرشي، صحابي، تقدم في حديث (٢٨٢).

[ ٥١٩ ] تخريجه :

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢٢١/٩) في الجزية، باب ماجاء في مدة الهدنة.

- والحديث عند ابن إسحاق في المغازي كما في سيرة ابن هشام (٣٠٨/٢-٣٢٤) ومن

طريقه أخرجه المصنف هنا وفي السنن الكبرى كما تقدم بيانه.

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، عن

مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهما حدثاه قالاً: خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد =



قد<sup>(١)</sup> أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ جرى بينهما القول حتى وقع الصلح على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين، وأن يأمن الناس بعضهم من بعض، وأن يرجع عنهم عامهم ذلك حتى إذا كان العام المقبل قدمها خلوا بينه وبين مكة فأقام بها ثلاثاً، وأنه لا يدخلها إلا بسلاح الراكب والسيوف في القرب، وأنه من أتانا من أصحابك بغير إذن وليه لم يرده عليك، وأنه من أتاك منا بغير إذن وليه رددته علينا، وأن بيننا وبينك عيبة مكفوفة<sup>(٢)</sup>، وأنه لا إسلال ولا إغلال<sup>(٣)</sup>.

وذكر الحديث بطوله وفيه : ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً فلما أن كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح من أولها إلى آخرها ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾

زيارة البيت.... فذكره مطولاً.

- وأخرجه البخاري (١٧٨/٣) في الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، وذكر الحديث مطولاً جداً.
- وعبد الرزاق في مصنفه (٣٠٠/٥) في المغازي، باب غزوة الحديبية عن معمر، عن الزهري.
- والمصنف في دلائل النبوة (٩٩/٤) باب سياق قصة الحديبية من طريق عبدالرزاق عن معمر، عن الزهري به، مطولاً كذلك.

#### [ ٥١٩ ] درجته :

حسن لداته فيه يونس بن بكير.

- (١) ليست في (ب) .
  - (٢) في (ب) : (ملفوفة).
- والعيبة : الزبيل كأميز، وهو القفة أو الجراب أو الوعاء.
- المكفوفة : المشرجة المشدودة . أي بينهم صدر يقي من الغل والخداع، مطوي على الوفاء بالصلح ، وقيل : أراد أن بينهم موادة ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة تكون بين المتصافين الذين يشق بعضهم إلى بعض.
- النهاية (٣٢٧/٣) باب العين مع الباء وترتيب القاموس (٤٣٣/٢ و ٣٥١/٣) مادة (زب ل) ومادة (ع ي ب).

(٣) الإغلال : الخيانة أو السرقة الخفية.

الإسلال : من سل البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل، وهي السلة.

وقيل : الإغلال : لبس الدروع. والإسلال : سل السيوف. النهاية (٣٨٠/٣ و ٣٩٢/٢) باب السيل مع اللام، وباب الغين مع اللام.

قد<sup>(١)</sup> أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ جرى بينهما القول حتى وقع الصلح على أن توضع الحرب بينهما عشر سنين، وأن يأمن الناس بعضهم من بعض، وأن يرجع عنهم عامهم ذلك حتى إذا كان العام المقبل قدمها خلوا بينه وبين مكة فأقام بها ثلاثاً، وأنه لا يدخلها إلا بسلاح الراكب والسيوف في القرب، وأنه من أتانا من أصحابك بغير إذن وليه لم يرده عليك، وأنه من أتاك منا بغير إذن وليه رددته علينا، وأن بيننا وبينك عيبة مكفوفة<sup>(٢)</sup>، وأنه لا إسلال ولا إغلال<sup>(٣)</sup>.

وذكر الحديث بطوله وفيه : ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً فلما أن كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح من أولها إلى آخرها ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾

زيارة البيت.... فذكره مطولاً.

- وأخرجه البخاري (١٧٨/٣) في الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، وذكر الحديث مطولاً جداً.
- وعبد الرزاق في مصنفه (٣٠٠/٥) في المغازي، باب غزوة الحديبية عن معمر، عن الزهري.
- والمصنف في دلائل النبوة (٩٩/٤) باب سياق قصة الحديبية من طريق عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري به، مطولاً كذلك.

[ ٥١٩ ] درجته :

حسن لذاته فيه يونس بن بكير.

- (١) ليست في (ب) .
- (٢) في (ب) : (ملفوفة).
- والعيبة : الزبيل كأمير، وهو القفة أو الجراب أو الوعاء.
- المكفوفة : المشرجة المشدودة . أي بينهم صدر يقي من الغل والخداع، مطوي على الوفاء بالصلح ، وقيل : أراد أن بينهم موادة ومكافة عن الحرب تجريان مجرى المودة تكون بين المتصافين الذين يشق بعضهم إلى بعض.
- النهاية (٣٢٧/٣) باب العين مع الباء وترتيب القاموس (٤٣٣/٢ و ٣٥١/٣) مادة (زب ل) ومادة (ع ي ب).

(٣) الإغلال : الخيانة أو السرقة الخفية.

- الإسلال : من سل البعير وغيره في جوف الليل إذا انتزعه من بين الإبل، وهي السلة.
- وقيل : الإغلال : لبس الدروع. والإسلال : سل السيوف. النهاية (٣٨٠/٣ و ٣٩٢/٢) باب السين مع اللام، وباب الغين مع اللام.



وكانت<sup>(١)</sup> القصة في سورة الفتح وما ذكر<sup>(٢)</sup> من بيعة رسوله تحت الشجرة، فلما آمن الناس وتفاوضوا لم يكلم أحد بالإسلام إلا دخل فيه<sup>(٣)</sup>، فلقد<sup>(٤)</sup> دخل في تينك السنتين في الإسلام أكثر مما كان دخل فيه قبل ذلك، وكان صلح الحديبية فتحاً عظيماً.

قال أحمد : رجعنا إلى إسناد أبي سعيد قال الشافعي : ثم نقض بعض قريش ولم ينكر عليه غيره ولم يعتزل داره، فغزاهم رسول الله ﷺ عام الفتح مخفياً لوجهه ليصيب منهم غرّة<sup>(٥)</sup>.

قال الشافعي : وليس للإمام أن يهادن على النظر إلى غير مدة، ولكن يهادنهم على أن الخيار إليه متى شاء أن ينبذ إليه نبذ<sup>(٦)</sup>، افتتح رسول الله ﷺ أموال خيبر عنوة وكان رجالها وذراريها إلا أهل حصن واحد صلحاً، فصالحوه على أن يقرهم ما أقرهم الله، يعملون له وللمسلمين بالشر من التمر.

فإن قيل / ففي هذا نظر للمسلمين ؟ قيل : نعم، كانت خير وسط مشركين ١٩١/ب وكانت يهود أهلها ومخالفين للمشركين حولها وأقوياء على منعها منهم، وكانت وبئة لا توطأ إلا من ضرورة فكفوهم المؤونة ولم يكن بالمسلمين كثرة فينزلها منهم من يمنعها، فلما كثر المسلمون أمر رسول الله ﷺ بإجلاء يهود الحجاز فثبت ذلك عند عمر<sup>(٧)</sup> فأجلاهم<sup>(٨)</sup>.

فإن قيل : فلم لا يقول : أقركم ما أقركم الله ؟ قيل : الفرق<sup>(٩)</sup> بينه وبين رسول الله ﷺ في أن أمر الله عز وجل كان يأتي رسوله بالوحي ولا يأتي أحداً غيره بوحى، وبسط الكلام في خلال ما نقلت، وإنما نقلت ما عقله<sup>(١٠)</sup>.

(١) في (ب) : (فكانت) .

(٢) في (ب) : (وما ذكر الله) .

(٣) ليست في (ب) .

(٤) في (ب) : (ولقد) .

(٥) ذكره الشافعي في الأم (٤ / ٢٠٠) في باب المهادنة على النظر للمسلمين.

(٦) في (ب) : (نبذة) .

(٧) في (ب) : (فثبت ذلك عندهم) .

(٨) ذكره الشافعي (٤ / ٢٠٠) في الباب السابق.

(٩) في (ب) : (للفرق) .

(١٠) في (ب) : (عقله) .



بالخير<sup>(١)</sup> وهذا اللفظ (نقركم ما أقركم الله)

[ ٥٢٠ ] في رواية مالك، عن نافع، عن ابن عمر<sup>(\*)</sup> عن عمر<sup>(\*)</sup> عن النبي ﷺ.

وروي أيضاً في غير هذه الرواية<sup>(٢)</sup>.

وقد روينا في حديث موسى بن [ عقبة ]<sup>(٣)</sup> عن نافع، عن ابن عمر أن<sup>(٤)</sup> عمر<sup>(٥)</sup> بن الخطاب أجلى اليهود من أرض الحجاز، وكان رسول الله ﷺ لما ظهر على خير أراد إخراج اليهود منها وكانت<sup>(٦)</sup> الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين فأراد إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله ﷺ أن يقرهم بها على أن يكفوا عملها وهم نصف الثمر<sup>(٧)</sup>، فقال لهم رسول الله ﷺ (نقركم بها على ذلك ما شئنا) فقرروا بها حتى

(١) ذكره الشافعي في الأم (٢٠٠/٤) باب المهادنة على النظر للمسلمين.

(\*)- (\*) ليس في (ب).

#### [ ٥٢٠ ] رجال الإسناد :

★ مالك : رأس المتقين وكبير المشبتين، تقدم في حديث (١٣).

★ نافع : مولى ابن عمر، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

★ ابن عمر : صحابي، تقدم في حديث (٢).

★ عمر : بن الخطاب، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

#### [ ٥٢٠ ] تخريجه :

- وصله في السنن الكبرى (٢٠٧/٩) في الجزية، باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك. قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق الاسفراييني، ثنا موسى بن هارون، ثنا المزار بن حمويه الهمداني، ثنا محمد بن يحيى الكناني، قال موسى وهو أبو غسان الكناني عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر - رضي الله عنهما، بنحوه.

#### [ ٥٢٠ ] درجته :

حسن لذاته فيه موسى بن هارون صدوق ربما أخطأ.

(٢) هي رواية موسى بن عقبة التالية.

(٣) في (الأصل) : (علية)، والتصويب من (ب).

(٤) في (ب) : (ابن) .

(٥) ليست في (ب) .

(٦) في (ب) : (فكانت) .

(٧) في (ب) : (الثلث) .

أجلّاهم عمر في أمارته إلى تيما وأريحا<sup>(١)</sup>.

[ ٥٢١ ] أخبرنا<sup>(٢)</sup> أبو طاهر الفقيه، ثنا<sup>(٣)</sup> أبو بكر القطان، أنا أبو الأزهر، ثنا محمد بن شرحبيل، أنا

(١) تيماء : بفتح التاء المثناة فوق والمد في آخره - بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق يقال تيماء اليهودي حيث يشرف عليها حصن السموع بن عاديّا اليهودي. معجم البلدان (٦٧/٢).

أريحا : - بفتح الهمزة ثم كسر الراء وإسكان الياء والحاء المهملة والقصر - وقد رواه بعضهم بالحاء المعجمة لغة عبرانية. وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام بينها وبين بيت المقدس يوم للفراس. معجم البلدان (١٦٥/١).

(٢) في (ب) : (أخبرنا) .

(٣) في (ب) : (قال أنبأنا) .

[ ٥٢١ ] رجال الإسناد :

★ أبو طاهر الفقيه : محمد بن محمد بن محمش، قال عبد الغافر : "إمام أصحاب الحديث بخراسان وفقههم ومفتيهم بالاتفاق بلا مدافعة"، تقدم في حديث (٧٧).

★ أبو بكر القطان : هو محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطان، قال عنه الحاكم : "الشيخ الصالح، أسند أهل نيسابور في مشايخ النيسابوريين في عصره"، وقال الذهبي : "الشيخ العالم الصالح، مسند خراسان"، روى عن محمد بن يحيى الذهلي، وأبي الأزهر العبدى، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، روى عنه أبو طاهر بن محمش، وأحمد بن إسحاق بن أيوب، والحسين بن علي الحافظ، ت ٣٣٢هـ.

يُنظر : الأنساب (٥١٩/٤) والسير (٣١٨/١٥) والعبر (٤٣/٢) والشذرات (٣٣٢/٢).

★ أبو الأزهر : هو أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه، روى عن محمد بن شرحبيل الأنبار، وأسباط بن محمد، وعبد الرزاق بن همان، وغيرهم، روى عنه أبو بكر القطان، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى، خرج له النسائي وابن ماجه، وغيرهم، ت ٢٦٣هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤١/٢) وتهذيب الكمال (٢٥٥/١) والسير (٣٦٣/١٢) والتقريب ص (٧٧).

★ محمد بن شرحبيل : بن جعشم الصنعاني، قال البخاري : حديثه معروف، وسكت عنه أبو حاتم، وقال ابن حبان : مستقيم الحديث، وضعفه الدارقطني، روى عن ابن جريح، روى عنه أبو الأزهر العبدى، ورجاء بن مرجئ، وأحمد بن الفرات.

يُنظر : التاريخ الكبير (١١٣/١) والجرح والتعديل (٢٨٥/٧) والثقات لابن حبان (٥٢/٩) =



ابن جريج، ثنا موسى بن عقبة.. فذكره.  
أخرجاه في الصحيح.  
[ ٥٢٢ ] وروي ذلك أيضا عن غير موسى، عن نافع.

والميزان (٥٧٩/٣) ولسان الميزان (١٩٩/٥).

★ ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فاضل وكان يرسل ويدلس، تقدم في حديث (٨٠).

★ موسى بن عقبة : ثقة فقيه إمام في المغازي، تقدم ص (١٥٥).

[ ٥٢١ ] **تخرجه :**

- أخرجه البخاري (٢٢/٥) في المغازي، باب حديث بني النضير ومخرج... من طريق عبد الرزاق، عن ابن جريج، به، بنحوه.
- وأخرجه مسلم (١٣٨٧/٣) في الجهاد والسير، باب إجلاء اليهود من الحجاز، من طريق محمد بن رافع وإسحاق بن منصور، عن الرزاق، به بنحوه.
- أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٥٥/٦) في كتاب أهل الكتاب، باب إجلاء اليهود من المدينة، عن ابن جريج، عن موسى بن عقبة به.
- وأخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢٠٧/٩) في الجزية، باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك، من طريق الفضيل بن سليمان، عن موسى بن عقبة، به.

[ ٥٢١ ] **درجته :**

حسن لذاته وارتقى إلى الصحيح لغيره برواية الشيخين، إذ تابع أبا الأزهر محمد بن رافع وإسحاق بن منصور، وتابع محمد بن شرحبيل عبد الرزاق.

[ ٥٢٢ ] **رجال الإسناد :**

★ غير موسى : يريد به عبيد الله بن عمر العمري، - كما يأتي في التخريج - ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

★ نافع : ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

[ ٥٢٢ ] **تخرجه :**

- أخرجه أبو عبيد في الأموال ص (١٠٧) باب ما يجوز لأهل الذمة أن يحدثوا..، قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ومحمد بن عبيد، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، به، بنحوه.

[ ٥٢٢ ] **درجته :**

صحيح.



## مهادنة من يقوى على قتاله

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي - رحمه الله - : لما قوي أهل الإسلام أنزل الله تعالى على نبيه <sup>(١)</sup> ﷺ مرجعه من تبوك ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ {التوبة : ١} فأرسل بهذه الآيات علي <sup>(٢)</sup> بن أبي طالب <sup>(٣)</sup>

فقرأها / على الناس في الموسم <sup>(٤)</sup> فكان <sup>(٥)</sup> فرضاً أن لا يعطي أحد مدة بعد هذه الآيات ١/١٩٢ إلا أربعة أشهر <sup>(٦)</sup> لأنها الغاية التي فرضها الله عز وجل، وجعل النبي ﷺ لصفوان بن أمية بعد فتح مكة [ تسيير ] <sup>(٧)</sup> أربعة أشهر <sup>(٨)</sup> لم أعلمه زاد أحداً بعد إذ قوي المسلمون على أربعة أشهر.

ف قيل : كان الذين عاهدوا النبي ﷺ قوماً مواعين إلى غير مدة معلومة فجعلها الله تعالى أربعة أشهر ثم جعلها رسول الله ﷺ كذلك.

وأمر الله نبيه ﷺ في قوم عاهدهم إلى مدة قبل نزول الآية <sup>(\*)</sup> أن يتم <sup>(\*)</sup> إليهم عهدهم إلى مدتهم ما استقاموا له، ومن خاف منه خيانة نبذ إليه، فلم [ يجر ] <sup>(٩)</sup> أن يستأنف مدة

(١) في (ب) : (النبي) .

(٢) في (ب) : (مع علي) .

(٣) تقدم تخريجه برقم (٤٤٠) .

(٤) في (ب) : (المواسم) .

(٥) في (ب) : (وكان) .

(٦) ذكره الشافعي في الأم (٢٠١/٤) باب مهادنة من يقوى على قتاله.

(٧) من (ب) ، وفي الأصل مكانها فراغ .

(٨) ذكره الشافعي في الأم (٢٠١/٤) باب مهادنة من يقوى على قتاله يُنظر سيرة ابن

هشام (ق٢/٤١٧-٤١٨) حيث قال ابن إسحاق : "فحدثني محمد بن جعفر، عن

عروة بن الزبير، قال : خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن "

وذكر القصة.

- ويُنظر المغازي للواقدي (٨٥٣/٣-٨٥٥) حيث قال : "وأما صفوان فهرب حتى

أتى الشعبية وجعل يقول لغلامه يسار وليس معه غيره : انظر من ترى : قال : هذا

عمير بن وهب. قال صفوان : ما أصنع بعمير ؟ والله ما جاء إلا يريد قتلي " وذكر

القصة.

بعد نزول الآية وبالمسلمين قوة أكثر<sup>(١)</sup> من أربعة أشهر لما وصفت من فرض الله فيهم، وما جعل<sup>(٢)</sup> رسوله ﷺ.

قال : ولا أعرف كم كانت مدة النبي ﷺ، ومدة من أمر أن يتم إليه عهده إلى مدته، وبسط الكلام فيه<sup>(٣)</sup>.

قال أحمد : إنما بلغني في هذا ما :

[ ٥٢٣ ] أخبرنا أبو عبد الرحمن ابن محبوب الدهان أنا الحسن بن محمد بن هارون، ثنا أحمد بن محمد بن نصر اللباد<sup>(٤)</sup>، ثنا يوسف بن بلال، ثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في التفسير قال : أمر الله نبيه ﷺ أن

(٩) من (ب) ، وفي الأصل مكانها فراغ .

(١) في (ب) : (إلى أكثر) .

(٢) في (ب) : (فعل) .

(٣) ذكره الشافعي في الأم (٢٠١/٤) باب مهادنة من يقوى على قتاله.

(٤) في (ب) : (اللبادة) .

#### [ ٥٢٣ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الرحمن ابن محبوب الدهان : لم أقف على ترجمته.

★ الحسن بن محمد بن هارون : لم أقف على ترجمته.

★ أحمد بن محمد بن نصر اللباد : لم أقف على ترجمته.

★ يوسف بن بلال : لم أقف على ترجمته.

★ محمد بن مروان : بن عبد الله بن إسماعيل السدي الصغير، متهم بالكذب، من الثامنة، روى عن الأعمش، والكلبي، ويحيى الأنصاري، وغيرهم، روى عنه يوسف بن بلال، والحسن بن عرفة، وعبد الملك بن قُريب، وغيرهم.

يُنظر : الضعفاء الصغير للبخاري ص (٢١٨) وضعفاء العقيلي (١٣٦/٤) والجرح والتعديل (٨٦/٨) والكامل لابن عدي (٢٢٦٦/٦) وتهذيب الكمال (٣٩٢/٢٦) والميزان (٣٢/٤) والتقريب ص (٥٠٦).

★ الكلبي : محمد بن السائب بن بشر، متهم بالكذب ورمي بالرفض، تقدم في حديث (٦٧).

★ أبو صالح : باذام، ويقال باذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب، ضعيف يرسل، من الثالثة، روى عن ابن عباس، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وغيرهم، روى عنه الكلبي، وعاصم بن بهدلة، والأعمش، وغيرهم، خرج له الأربعة.



ينظر، <sup>(\*)</sup> فمن كان <sup>\*</sup> عهده أربعة أشهر أن يقره إلى أن يمضي أربعة أشهر من يوم النحر، ومن كان له من العهد أكثر من أربعة أشهر أن يحطه إلى أربعة أشهر، ومن كان له من العهد أقل من أربعة أشهر أن يرفعه له فيجعله أربعة أشهر، ومن لم يكن له عهد أن يجعله <sup>(١)</sup> خمسين ليلة إلا حياً واحداً من بني كنانة ثم من بني ضمرة كان بقي لهم من عهدهم تسعة أشهر لم ينقضوه فأمر الله نبيه ﷺ أن يتم إليهم <sup>(٢)</sup> عهدهم إلى مدتهم، وكانوا عاهدوا رسول الله ﷺ في العمرة التي أخليت له فيها مكة بعد الحديبية بسنة، عاهدوه في تلك الأيام عند البيت.

/ قال الشافعي : ولا خير في أن يعطيهم المسلمون شيئاً بحال على أن يكفوا عنهم ١٩٢/ب واستثنى حال الضرورة، واحتج بحديث عمران بن حصين أن النبي ﷺ فدا رجلاً برجلين <sup>(٣)</sup>.

واحتج أصحابنا بما ذكر محمد بن إسحاق بن يسار، عن عاصم بن عمر بن

---

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٣١/٢) وضعفاء العقيلي (١٦٥/١) والكمال لابن عدي (٥٠١/٢) وتهذيب الكمال (٦/٤) والسير (٣٧/٥) والتقريب ص (١٢٠).

### [ ٥٢٣ ] تخريجه :

- أخرجه عبدالله بن المأمون الهروي في كتاب تنوير المقباس في تفسير ابن عباس بهامش كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي رحمه الله قال فيه : أخبرنا الثقة بن المأمون الهروي، أخبرنا أبي، قال : أخبرنا أبو عبدالله، قال : أخبرنا أبو عبيد الله محمود بن محمد الرازي، قال : أخبرنا عمار بن عبد المجيد الهروي، قال : أخبرنا علي ابن إسحاق السمرقندي، عن محمد بن مروان به، هذا الإسناد في (٢/١) هامش الدر المنثور ثم قال في (١٧٨/٢-١٧٩) من هامش الدر أيضاً لأن التفسير كله بإسناد واحد وهو الذي ذكرته.

### [ ٥٢٣ ] درجته :

إسناده ضعيف جداً فيه محمد بن مروان والكلبي متهمان بالكذب.

(\*)- في (ب) : (لمن كان في) .

(١) في (ب) : (يجعل له) .

(٢) في (ب) : (لهم) .

(٣) ذكره الشافعي في الأم (١٩٩/٤) باب المهادنة، وتقدم تخريج حديث عمران بن حصين برقم



قتادة<sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ بعث إلى عيينة بن حصن والحرث ابن عوف<sup>(٢)</sup> قائدي غطفان في حرب الخندق فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا ومن معهما ليكسر عن أصحابه شوكتهم حين رمتهم العرب عن قوس واحدة حتى سمع من<sup>(٣)</sup> سعد بن معاذ قوله والله لا نعطيهـم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال : فأنت وذاك، فتناول<sup>(٤)</sup> سعد الصحيفة فمحاها، وذلك قبل عزيمة الصلح.

[ ٥٢٤ ] أخبرناه<sup>(٥)</sup> أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق

(١) ثقة عالم بالمغازي، تقدم في حديث (٣١).

(٢) هو الحرث بن عوف المري، قدم على رسول الله ﷺ فأسلم وبعث معه رجلاً من الأنصار إلى قومه ليسلموا فقتل الأنصاري ولم يستطع الحرث على المنع منه وأنشد حسان في ذلك شعراً، فجعل الحرث يعتذر وبعث القاتل إبلاً في دية الأنصاري فقبلها رسول الله ﷺ منه ودفعها إلى ورثته. الاستيعاب بهامش الإصابة (٣٠٣/١) الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ مصر.

(٣) في (ب) : (بن) .

(٤) في (ب) : (وتناول) .

(٥) في (ب) : (أخبرنا) .

[ ٥٢٤ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ أحمد بن عبد الجبار : العطاردي، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، تقدم في حديث (٧٨).

★ يونس بن بكير : صدوق يخطئ، تقدم في حديث (١٨٤).

★ ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).

[ ٥٢٤ ] تخرجه :

- أخرج المصنف في دلائل النبوة (٤٢٨/٣-٤٣١) باب مجيء الأحزاب ونقض بني قريظة ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق، قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : =

فذكره في قصة طويلة.

---

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، قال : حدثنا أحمد بن عبد الجبار، قال : حدثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال : حدثنا يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير. قال : وحدثنا يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي وعثمان بن يهوذا، بنحوه.

- وهو عند ابن إسحاق في المغازي كما في سيرة ابن هشام (ق٢/٢٢٣) قال ابن إسحاق : بعث رسول الله ﷺ - كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أتهم، عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري - إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وإلى الحارث بن عوف أبي حارثة المري وهما قائدا غطفان..... " فذكر القصة.

- وذكره ابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير ص (١٢٥ - ١٢٦).

- وابن كثير في البداية والنهاية (٤/١٠٤-١٠٥).

[ ٥٢٤ ] درجته :

إسناده ضعيف لئلا سال :

## جماع الهدنة على أن يرد الإمام من جاء بلده مسلماً<sup>(١)</sup> من المشركين

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي رحمه الله : ذكر عدد من أهل العلم بالمغازي أن رسول الله ﷺ هادن قريشاً عام الحديبية على أن يأمن بعضهم بعضاً، وأن من جاء قريشاً<sup>(٢)</sup> من المسلمين<sup>(٣)</sup> مرتداً لم يردوه عليه، ومن جاء النبي ﷺ بالمدينة منهم رده [ عليهم ]<sup>(٤)</sup> ولم يعطهم أن يرد عليهم من خرج منهم مسلماً إلى غير المدينة في بلاد الإسلام أو الشرك وإن كان قادراً عليه.

قال : ولم يذكر منهم أنه أعطاهم في مسلم غير أهل مكة شيئاً من هذا الشرط، وذكروا أنه أنزل عليه في مهادنتهم ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ فقال بعض المفسرين<sup>(٥)</sup> : قضينا<sup>(٦)</sup> لك قضاء مبيناً.

[ ٥٢٥ ] قال الشافعي : فتم الصلح بين النبي ﷺ وبين أهل مكة على هذا<sup>(٧)</sup> حتى جاءته

(١) ليست في (ب) .

(٢) ليست في (ب) .

(٣) في (ب) : (من نسا المسلمين) .

(٤) من (ب)، وفي الأصل (عليه) .

(٥) وهو ما قاله قتادة، أخرجه ابن جرير في تفسير سورة الفتح (٩٠/٢٦) قال : حدثنا محمد بن عبد الأعلى، ثال : ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة قوله : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴾ الآية من سورة الفتح "قضينا لك قضاء مبيناً".

(٦) في (ب) : (قضلنا) .

(٧) ذكره الشافعي في الأم (٢٠٢/٤) باب جماع الهدنة على أن يرد الإمام من جاء بلده مسلماً أو مشركاً.

### [ ٥٢٥ ] تخريجه :

- ذكره الشافعي في الأم (٢٠٣/٤) باب أصل نقض الصلح فيما لا يجوز.
- أخرجه البخاري (٦٧/٥) في المغازي، باب غزوة الحديبية من حديث مروان بن الحكم، والمسور بن مخرمة، فذكر فيه قصة أبي جندل وقصة هجرة أم كلثوم بنت عقبة.
- وأخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (٣٢٦/٢) عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، وذكر شأن المهاجرات من تعيين واحدة منهن، وأن الآية نزلت في ذلك.
- وأخرجه الواحدي في أسباب النزول ص (٤٥١) في ذكر أسباب نزول سورة الممتحنة



أم كلثوم بنت عقبة ابن/ أبي معيط مسلمة<sup>(١)</sup> مهاجرة ففسخ الله الصلح في النساء ١٩٣/أ وأنزل ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ ۚ ﴾ الآية إلى قوله ﴿ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا ] وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ [ <sup>(٢)</sup> وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ﴾ {المتحنة : ١٠} يعني المهور إذا كانوا أعطوهن إياها.

قال : وجاء أخوها يطلبانها فمنعهما منها وأخبر أن الله تبارك وتعالى نقض الصلح في النساء وحكم فيهن<sup>(٣)</sup> غير حكمه في الرجال.

قال : وإنما ذهبت إلى أن النساء كن في الصلح بأنه لو لم يدخل رَدُّهُنَّ في الصلح لم يعط أزواجهن فيهن عوضاً<sup>(٤)</sup> والله أعلم.

قال الشافعي : وبهذه الآية مع الآية في برآة قلنا إذا صالح الإمام على ما لا يجوز فالطاعة نقضه.

ثم ساق الكلام إلى أن قال : وبهذا قلنا إذا ظفر المشركون برجل من المسلمين فأخذوا عليه عهداً وأيماناً أن يأتيهم أو يبعث إليهم<sup>(٥)</sup> بكذا فحلل<sup>(٦)</sup> أن لا يعطيهم قليلاً ولا كثيراً لأنها أيمان مكرهة، وكذلك لو أعطى الإمام عليه أن يرده عليهم إن جاءه.

## [ ٥٢٥ ] درجته :

أخرجه البخاري.

(١) هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط القرشية الأموية، أسلمت قديماً وبايعت وخرجت إلى المدينة ثمشي فتبعها أخوها عمارة والوليد ليرداها فلم ترجع وبسببها أنزل الله آية الامتحان ولم يرداها إلى مكة، روت عن النبي ﷺ عشرة أحاديث، روى عنها ولداها حميد وإبراهيم، ماتت في خلافة علي رضي الله عنه.

يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٩٦) والإصابة (٢٧٤/٨).

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ومن (ب) .

(٣) في (ب) : (فيهم) .

(٤) ذكره الشافعي في الأم (٢٠٣/٤) باب أصل نقص الصلح فيما لا يجوز.

(٥) في (ب) : (عليهم) .

(٦) في (ب) : (فحلل له) .

فإن قال قائل : ما دل على هذا ؟<sup>(١)</sup>

قيل له : لم يمنع رسول الله ﷺ أبا بصير من وليته حين جاءه<sup>(٢)</sup> فذهبا به، فقتل أحدهما وهرب منه الآخر فلم ينكر ذلك عليه رسول الله ﷺ بل قال قولاً يشبه التحسين له<sup>(٣)</sup>.

ثم ساق الكلام إلى أن قال : حال الأسير وأموال المسلمين في أيدي المشركين خلاف ما أعطى النبي ﷺ أهل الحديبية من ردّ رجّاهم الذين هم أبناءهم وإخوتهم<sup>(٤)</sup> وعشائرتهم ممنوعون منهم ومن غيرهم أن ينالوا بتلف<sup>(٥)</sup>.

فإن ذهب ذاهب إلى رد أبي جندل ابن سهيل إلى أبيه وعياش ابن أبي ربيعة<sup>(٦)</sup> أو ابن عياش<sup>(٧)</sup> ابن أبي ربيعة - [ شك ]<sup>(٨)</sup> الربيع - إلى أهله بما أعطاهم.

(١) ذكره الشافعي في الأم (٢٠٣/٤-٢٠٤) في باب أصل نقض الصلح فيما لا يجوز.

(٢) في (ب) : (جاءه) .

(٣) ذكره الشافعي في الأم (٢٠٣/٤-٢٠٤) باب أصل نقض الصلح فيما لا يجوز.

وأخرجه ابن إسحاق في المغازي كما في سيرة ابن هشام (٣٢٣/٢) باب ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح، بنحوه.

والواقدي في المغازي (٦٢٤/٢) باب غزوة الحديبية بنحوه.

وابن عبد البر في الدر في اختصار المغازي والسير ص (١٤٢) باب غزوة الحديبية بنحوه أيضاً.

(٤) في (ب) : (واخواتهم) .

(٥) ذكره الشافعي في الأم (٢٠٤/٤) باب أصل نقض الصلح فيما لا يجوز.

(٦) هو عيَّاش - بفتح أوله وفتح مثناة مشددة وفي آخره الشين المعجمة - ابن أبي ربيعة بن المغيرة القرشي المخزومي، أسلم وهاجر مع عمر رضي الله عنهما

ولما وصل المدينة المنورة ذهب إليه أبو جهل - وكان ابن عمه - وخدعه بحيلة احتالها ورجع به إلى مكة، وكان الرسول ﷺ يدعوه في القنوت،

روى عن ﷺ، روى عنه أنس بن مالك، وعبدالرحمن بن سابط، ونافع

مولي ابن عمر، وغيرهم، استشهد باليماة، وقيل باليرموك. الاكمال لابن ماكولا (٦٤/٦)

والبداية (١٧٢/٣) والإصابة (٤٧/٥).

(٧) في (ب) : (وابن عياش) .

(٨) من (ب)، وفي الأصل غير واضحة .



قيل له : أبناؤهم<sup>(١)</sup> وأهلوههم أشفق الناس عليهم وأحرصه على سلامتهم ولعلمهم كانوا سيقونهم<sup>(٢)</sup> بأنفسهم مما يؤذيهم فضلاً عن أن يكونوا متهمين على أن ينالوهم بتلف أو أمر لا يحتملونه<sup>(٣)</sup> من عذاب، وإنما نقموا منهم خلافهم<sup>(٤)</sup> / دينهم ودين ١٩٣/ب آباؤهم فكانوا يشددون عليهم ليتركوا دين الإسلام وقد وضع الله عنهم المآثم في الإكراه فقال ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ {النحل : ١٠٦} .  
ومن أسر مسلماً من غير قبيلته وقرابته فقد يقتله بألوان<sup>(٥)</sup> القتل ويتلوه بالجوع و الجهد<sup>(٦)</sup> وليس حالهم واحدة.

ويقال له أيضاً : ألا ترى أن الله نقض الصلح في النساء إذا كن إذا أريدت بهن الفتنة ضعفن عن عرضها عليهن [ ولم ]<sup>(٧)</sup> يفهمن فهم الرجال بأن التقية تسعهن في إظهار ما أراد المشركون من القول، وكان<sup>(٨)</sup> فيهن أن يصيهن أزواجهن وهن حرام فأسرا المسلمين في أكثر من هذه الحال إلا أن الرجال ليس ممن ينكح وربما كان في المشركين من يفعل فيما بلغنا، والله أعلم<sup>(٩)</sup> .

قال أحمد : وإنما نقلت كلام الشافعي - رحمه الله - في الفرق بين حال أبي جندل وغيره من أهل مكة حيث شرط رسول الله ﷺ في الصلح ردهم ووفى بما شرط<sup>(١٠)</sup> وحال غيرهم مما<sup>(١١)</sup> لا يكون له حيث يرد إليه عشيرة ومنعه لغلط جماعة من السلف بحديث أبي جندل.

(١) في (ب) : (أباؤهم) .

(٢) في (ب) : (سيقوهم) .

(٣) في (ب) : (لا يحتملوه) .

(٤) في (ب) : (بخلافهم) .

(٥) في (ب) : (بالولدان) .

(٦) في (ب) : (بالجهد والجوع) .

(٧) من (ب)، وفي الأصل (اولم) .

(٨) ليست في (ب) .

(٩) ذكره الشافعي في الأم (٢٠٤/٤) في السابق.

(١٠) في (ب) : (شرطه) .

(١١) في (ب) : (ممن) .



وكان الشافعي أيضاً يذهب في الأسير إلى<sup>(١)</sup> أنه [ إن ]<sup>(٢)</sup> تيسر له ما شرطوا عليه من المال وإلا رجع إليهم.

هكذا رواه عنه أبو عبد الرحمن البغدادي، واستدل بحديث الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب في أمر أبي جندل وهو فيما :

[ ٥٢٦ ] أخبرناه أبو الحسن ابن عبدان، أنا أحمد بن عبيد، ثنا عبيد بن شريك، ثنا يحيى، ثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب أنه قال أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة

(١) في (ب) : (الا) .

(٢) من (ب) .

[ ٥٢٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو الحسن ابن عبدان : علي بن أحمد بن عبدان، ثقة، تقدم في حديث (١٠٣).

★ أحمد بن عبيد : الصفار، ثقة ثبت، تقدم في حديث (١٠٣).

★ عبيد بن شريك : هو عبيد بن عبد الواحد بن شريك البغدادي، أبو محمد البزار، قال الدارقطني : صدوق، روى عن يحيى بن بكير، وسعيد بن أبي مريم، ونعيم بن حماد، وغيرهم، روى عنه عثمان بن السماك، وعبد الصمد الطستي وأبو بكر الشافعي، وغيرهم، ت ٢٨٥هـ. يُنظر : سؤالات الحاكم ص (١٣٢) وتاريخ بغداد (٩٩/١١) والسير (٣٨٥/١٣) ولسان الميزان (١٢٠/٤).

★ يحيى : بن عبد الله بن بكير، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك، تقدم في حديث (١٧١).

★ الليث : بن سعد، ثقة ثبت فقيه، تقدم في حديث (١٣٠).

★ عُقيل :- بالضم، ابن خالد بن عقيل الأيلي، أبو خالد الأموي مولاهم، ثقة ثبت، روى عن الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وسلمة بن كهيل، وغيرهم، روى عنه الليث، والمفضل بن فضالة، وجابر بن إسماعيل الحضرمي، وغيرهم، خرج له الجماعة، ت ١٤٤هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٤٣/٧) وتهذيب الكمال (٢٤٢/٢٠) والتقريب ص (٣٩٦).

★ ابن شهاب : محمد بن مسلم بن عبيد الله، متفق على جلالته وإتقانه، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ عروة بن الزبير : ثقة فقيه مشهور، تقدم تابعاً لحديث (٢٨).

★ مروان بن الحكم : لا تثبت له صحبة، تقدم في حديث (٣٨٥).

★ المسور بن مخرمة : صحابي، تقدم في حديث (٢٨٢).

يخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ لما كاتب سهيل بن عمرو<sup>(\*)</sup> يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو<sup>(\*)</sup> على رسول الله ﷺ أنه لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا فخليت بيننا وبينه، فكره

المؤمنون ذلك وألغوا<sup>(١)</sup> به، وأبى سهيل<sup>(٢)</sup> إلا ذلك / فكاتبه رسول الله ﷺ ورد يومئذ ١/١٩٤  
أبا جندل إلى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأت به أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلماً، وجاء المؤمنات<sup>(٣)</sup> وكانت أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ [ يومئذ<sup>(٣)</sup> ] وهي عاتق فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ يرجعها إليهم<sup>(\*)</sup> فلم يرجعها إليهم<sup>(\*)</sup> لما أنزل الله فيهم ﴿ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله أعلم بما يمانهن .. ﴾ الآية {الممتحنة : ١٠}.

أخرجه البخاري في الصحيح عن يحيى بن بكير.

## [ ٥٢٦ ] تخريجه :

- أخرجه البخاري (١٧٢/٣) في الشروط، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة، عن يحيى بن بكير، عن الليث عن عقيل، عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان والمسور بن مخرمة، فذكر الحديث وذكر فيه شرط سهيل برد أبي جندل.

- وفي المغازي (٦٧/٥) باب غزوة الحديبية من طريق سفيان، عن الزهري، به مختصراً وفيه شرط سهيل برد أبي جندل.

- ومن طريق ابن أخي ابن شهاب، عن ابن شهاب به، وذلك في الباب السابق في المغازي.

## [ ٥٢٦ ] درجته :

حسن لذاته فيه عبيد بن شريك صدوق وارتقى إلى الصحيح لغيره برواية البخاري.

(\*)- ليس في (ب).

(١) في (ب) : (وانعطوا) يُنظر: لسان العرب (٣٩١/٧).

(٢) في (ب) : (المؤمنون) .

(٣) من (ب) .

(\*)- ليس في (ب).



وقد أخرجه أيضاً من :

[ ٥٢٧ ] حديث معمر<sup>(١)</sup>، عن الزهري إلا أنه قال في هذه القصة فقال سهيل : على أن لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا.

فمن زعم أن النساء لم يدخلن<sup>(٢)</sup> في الصلح احتج بهذه الرواية.

ورويانا في إسناد حديث محمد بن إسحاق بن يسار، عن الزهري، عن عروة، عن مروان والمصور بن مخزومة في هذه القصة بنحو من معنى رواية عقيل، وقال : فإن الصحيفة لتكتب إذ اطلع أبو جندل ابن سهيل يرسف في الحديد وقد كان أبوه حبسه فأفلت فلما رآه سهيل قال : يا محمد لقد<sup>(٣)</sup> ولجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا، قال : صدقت، وصاح أبو جندل بأعلا صوته : يامعشر المسلمين أأرد<sup>(٤)</sup> إلى المشركين يفتنوني في ديني !!؟ فقال رسول الله ﷺ لأبي جندل : أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً.

[ ٥٢٨ ] أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس، ثنا<sup>(٥)</sup> العطاردي، ثنا يونس

(١) ابن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل، تقدم في حديث (٣٨٥).

[ ٥٢٧ ] **تخرجه :**

– أخرجه البخاري (١٧٨/٣) في الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة.... من طريق عبد الرزاق، عن معمر به.

– والحديث في مصنف عبد الرزاق (٣٠٠/٥) في المغازي، باب غزوة الحديبية، عن معمر به.

[ ٥٢٧ ] **درجته :**

أخرجه البخاري.

(٢) في (ب) : (تدخل) .

(٣) في (ب) : (قد) .

(٤) في (ب) : (أرد) .

(٥) ليست في (ب) .

[ ٥٢٨ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ العطاردي : أحمد بن عبد الجبار، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح، تقدم في

حديث (٧٨).

★ يونس : بن بكير، صدوق يخطئ، تقدم في حديث (١٨٤).



عن ابن إسحاق.. فذكره.

ثم إن الشافعي في الجديد رجع عن هذا وفرق بين الحالين بما نقلناه<sup>(١)</sup>.

وأما ما ذكر من حديث عياش أو [ ابن ]<sup>(٢)</sup> عياش فهو عياش ابن أبي ربيعة فيما أعلم، وإنما الشك من جهة الربيع<sup>(٣)</sup>، والغلط من جهة المزني<sup>(٤)</sup> حيث قال في بعض

النسخ : ابن عياش وذاك<sup>(٥)</sup> أن عياش بن أبي ربيعة هاجر إلى المدينة / في أول ما هاجر ١٩٤/ب إليها رسول الله ﷺ فجاءه أبو جهل ابن هشام وهو<sup>(٦)</sup> أخوه لأمه ورجل آخر معه فقال له : إن أمك تناشدك<sup>(٧)</sup> رحمةا وحقها أن ترجع إليها فأقبل

---

★ ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).

[ ٥٢٨ ] **تخرجه :**

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢٢٧/٩) في الجزية، باب الهدنة على أن يرد الإمام من جاء بلده مسلماً من المشركين، به بمثله.

- والحديث عند ابن إسحاق في المغازي كما في سيرة ابن هشام (ق ٣٠٨/٢ و ٣١٨) في غزوة الحديبية، عن الزهري، عن عروة، عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، ومن طريق ابن إسحاق أخرجه المصنف هنا.

[ ٥٢٨ ] **درجته :**

حسن لذاته.

(١) في (ب) : (نقلنا) .

(٢) من (ب)، وفي الأصل (أبي) .

(٣) هو الربيع بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).

(٤) هو إسماعيل بن يحيى المصري، صدوق، تقدم في حديث (٣).

لم أجد في نص الأم في هذا الباب شكاً بل هو جزم حيث جاء فيه : "فإن ذهب ذاهب إلى رد

أبي جندل إلى أبيه وعياش بن أبي ربيعة إلى أهله" ورد هذا في الأم (٢٠٤/٤) باب أصل نقض

الصلح فيما لا يجوز.

(٥) في (ب) : (وذلك) .

(٦) في (ب) : (ومعه) .

(٧) في (ب) : (تناشدها) .

معهما فربطاه حتى قدما<sup>(١)</sup> به مكة.

[ ٥٢٩ ] هكذا ذكره مجاهد،

[ ٥٣٠ ] ومحمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي.

ولا يرجع فيما نظن<sup>(٢)</sup> إلا بإذن النبي ﷺ وكان المعنى فيه ما في  
أبي جندل من رجوعه إلى عشيرته إلا أن ذلك كان قبل الصلح، ولعله رجع بنفسه

---

(١) في (ب) : (قدم) .

[ ٥٢٩ ] **تخرجه** :

- أخرجه ابن جرير (٣٢١/٥) سورة النساء آية (٩٧) قال : حدثني محمد بن عمرو، قال : ثنا  
أبو عاصم، قال : ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تعالى ﴿إلا المستضعفين من  
الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة﴾ الآية بأنهم مؤمنون مستضعفون بمكة، فقال  
فيهم أصحاب محمد : هم بمنزلة هؤلاء الذين قتلوا بيد ضعفاء مع كفار قريش فأنزل الله فيهم:  
﴿لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً﴾ حيلة : نهوضاً إلى المدينة. سبيلاً : طريقاً إلى المدينة.  
- ورواه ابن هشام في السيرة (ق٣١١/٢) باب أمر الهدنة في غزوة الحديبية، قال : بلغني عن  
مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات﴾ الآية، في الوليد بن  
الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش، وأبي جندل، وأشباههم. الدر المنثور (٢/٢٠٦).

[ ٥٢٩ ] **درجته** :

صحيح إلى مجاهد عند ابن جرير.

[ ٥٣٠ ] **رجال الإسناد** :

★ محمد بن إسحاق : بن يسار، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).

[ ٥٣٠ ] **تخرجه** :

- أخرجه ابن إسحاق في المغازي كما في سيرة ابن هشام (ق٤٧٤/١) باب هجرة عمر وقصة  
عياش معه. قال : فحدثني نافع مولى عبد الله ابن عمر، عن عبد الله بن عمر، عن أبيه عمر  
- رضي الله عنهما - فذكر القصة.

- وذكره ابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير ص (٤٦-٤٧) باب ذكر الهجرة إلى  
المدينة.

[ ٥٣٠ ] **درجته** :

صحيح.

(٢) في (ب) : (نظر) .



فلم يمنعه رسول الله ﷺ للمعنى الذي ذكرنا والله أعلم.

[ وأما ما ذكر من حديث أبي بصير فهو في الإسناد الذي ذكرناه عن محمد بن إسحاق، عن عروة، عن مروان والمصور بمعناه وأتم منه <sup>(١)</sup> .

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي : قال الله تبارك وتعالى للمسلمين ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ {المتحنة : ١٠} .

فأبانهن من المسلمين، وأبان رسول الله ﷺ أن ذلك بمضي العدة، فكان الحكم في إسلام الزوج الحكم في إسلام المرأة لا يختلفان.

وقال ﴿ واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ﴾ يعني - والله أعلم <sup>(٢)</sup> - أزواج المشركات من المؤمنين إذا منعهن المشركون إتيان أزواجهن بالإسلام أتوا مادفع إليهن الأزواج من المهور كما يؤدي المسلمون ما دفع أزواج المسلمات من المهور، وجعله الله حكماً بينهم.

ثم حكم لهم في مثل ذلك المعنى حكماً ثابتاً <sup>(٣)</sup> فقال ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ ﴾ {المتحنة : ١١} كأنه - والله أعلم - يريد فلم تعفوا عنهم إذ لم يعفوا عنكم مهور <sup>(٤)</sup> نسائكم فأتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا كأنه يعني من مهورهن إذا فاتت <sup>(٥)</sup> امرأة مشركة أتنا مسلمة قد أعطها مائة <sup>(٦)</sup> في مهرها وفاتت امرأة مشركة إلى الكفار قد أعطها مائة حبست مائة المسلم بمائة المشرك ف قيل تلك العقوبة ويكتب بذلك إلى

أصحاب عهود المشركين حتى يعطى المشرك ما قصصناه به <sup>(٧)</sup> / من مهر امرأته للمسلم ١/١٩٥

(١) من (ب).

(٢) ليست في (ب) .

(٣) في (ب) : (ثانياً) .

(٤) في (ب) : (فهو من) .

(٥) في (ب) : (افاد فاتت) .

(٦) ليست في (ب) .

(٧) ليست في (ب) .



الذي فأت امرأته إليهم، ليس له غير ذلك<sup>(١)</sup>.  
ثم بسط الكلام في التفريع<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ذكره الشافعي في الأم (٢٠٥/٤) باب جماع الصلح في المؤمنات.

(٢) ذكره الشافعي في الأم (٢٠٥/٤) باب تفريع أمر نساء المهادين.

## العبد يخرج من دار الحرب مسلماً

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع، أنا الشافعي - رحمه الله - قال :  
 أَمَّنَ<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ في حصار ثقيف من نزل إليه من عبد فأسلم، وشرط لهم أنهم  
 أحرار فنزل إليه خمسة عشر عبداً من عبيد ثقيف فأعتقهم ثم جاء ساداتهم<sup>(٢)</sup> بعدهم  
 مسلمين فسألوا رسول الله ﷺ أن يردهم إليهم فقال ( هم أحرار، لا سبيل عليهم ) ولم  
 يردهم<sup>(٣)</sup>.

[ ٥٣١ ] أخبرنا أبو إسحاق الفقيه، أنا أبو النضر، أنا أبو جعفر،  
 ثنا المزني، ثنا الشافعي ثنا<sup>(٤)</sup> يوسف بن خالد السمطي<sup>(٥)</sup> عن إبراهيم بن عثمان،

(١) في (ب) : (امر) .

(٢) في (ب) : (ساداتهم) .

(٣) ذكره الشافعي في الأم (٣٠٩/٤) باب الحربي يدخل دار الاسلام بأمان ويشترى عبداً مسلماً،  
 لم يذكر كله وإنما ذكر شيئاً منه.

- وصل المصنف هذا الحديث في السنن الكبرى (٢٢٩/٩) في الجزية، باب من جاء من العبيد  
 أهل الحرب مسلماً، قال : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا  
 أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن عبدالله بن المكرم الثقفي قال :  
 لما حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف خرج إليه رقيق من رقيقهم - أبو بكرة، وكان عبداً  
 للحارث بن كلدة والمنبعث، ويحسن ووردان في رهط من رقيقهم فأسلموا " وذكر الحديث،  
 ثم قال : هذا منقطع.

(٤) في (ب) : (قال حدثني) .

(٥) تحرفت في (ب) إلى (السمي) .

### [ ٥٣١ ] رجال الإسناد :

★ أبو إسحاق الفقيه : إبراهيم بن محمد الطوسي، ثقة، تقدم في حديث (٣).

★ أبو النضر : شافع بن محمد، قال الذهبي : "الحافظ الإمام المفيد"، تقدم في حديث (٣).

★ أبو جعفر : أحمد بن بن محمد بن سلامة، الطحاوي، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٣).

★ المزني : إسماعيل بن يحيى المصري، صدوق، تقدم في حديث (٣).

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ يوسف بن خالد السمطي : تركوه، تقدم في حديث (١١٢).

★ إبراهيم بن عثمان : بن خواسطي الكوفي، أبو شيبة، متروك الحديث، تقدم =

عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان نازل أهل الطائف، فنادى مناديه أن من خرج إلينا من عبد فهو حر، فخرج إليه نافع ونفيع فأعتقهما.

قال الشافعي : كان يوسف بن خالد السمّي<sup>(١)</sup> رجلاً من<sup>(٢)</sup> الخيار، وفي حديثه ضعف.

قال أحمد : هكذا يقوله<sup>(٣)</sup> سائر أهل العلم بالحديث، وإبراهيم بن عثمان هذا أبو شيبة الكوفي، وهو أيضاً ضعيف.

وقد رواه الحجاج بن أرطاه عن الحكم.

[ ٥٣٢ ] أخبرناه أبو عبد الله وأبو سعيد قالاً ثنا أبو العباس، أنا الربيع،

في حديث (١١٢).

★ الحكم بن عتيبة : ثقة فقيه ربما دلس، تقدم في حديث (٨٤).

★ مقسم : صدوق وكان يرسل، تقدم في حديث (٨٤).

★ ابن عباس : صحابي، تقدم في حديث (٦).

[ ٥٣١ ] تخرجه :

- رواه الشافعي في السنن المأثورة ص (٤٣٤) حديث (٦٤٧) باب الجهاد، "الطحاوي، عن المزني، عن إبراهيم بن عثمان، عن الحكم بن عتيبة، عن مقسم، عن ابن عباس" وذكر الحديث، ثم قال الشافعي بعد هذا الحديث : "كان السمّي رجلاً من الخيار وفي حديثه ضعف" وزاد المصنف على تضعيفه تضعيف إبراهيم بن عثمان أبو شيبة الكوفي قال : "وهو أيضاً ضعيف".

[ ٥٣١ ] درجته :

إسناده ضعيف جداً فيه السمّي وأبو شيبة متروكان.

(١) تحرفت في (ب) إلى (السمّي) .

(٢) في (ب) : (في) .

(٣) في (ب) : (يقول) .

[ ٥٣٢ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).

★ أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، ثقة مأمون، تقدم ص (١).

★ أبو العباس : محمد بن يعقوب بن يوسف، الأصم، ثقة فاضل، تقدم ص (١).

★ الربيع : بن سليمان المرادي، ثقة، تقدم ص (١).



أنا الشافعي قال : قال أبو يوسف ثنا الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس أن عبيد خرجا إلى رسول الله ﷺ من الطائف فأعتقهما.  
قال<sup>(١)</sup> أبو يوسف :

[ ٥٣٣ ] حدثنا بعض أشياخنا أن أهل الطائف خاصموا في عبيد خرجوا إلى رسول الله ﷺ فأعتقهم فقال رسول الله ﷺ ( أولئك عتقاء الله ).  
قال أحمد :

[ ٥٣٤ ] ورواه حفص بن غياث، عن الحجاج وقال : أحدهما

★ الشافعي : الإمام، تقدم ص (١).

★ أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم، وثقه أحمد ويحيى بن معين، تقدم في حديث (٢٧).

★ الحجاج : بن أرطاة، صدوق كثير الخطأ والتدليس، تقدم في حديث (٢٢١).

★ الحكم بن عتيبة : ثقة فقيه ربما دلس، تقدم في حديث (٨٤).

★ مقسم : صدوق وكان يرسل، تقدم في حديث (٨٤).

★ ابن عباس : صحابي، تقدم في حديث (٦).

[ ٥٣٢ ] **تخرجه** :

- لم أقف على من أخرجه من طريق أبي يوسف عن الحجاج به.

[ ٥٣٢ ] **درجته** :

إسناده ضعيف فيه الحجاج مدلس ولم يصرح بالسماع.

(١) في (ب) : (قال قال) .

[ ٥٣٣ ] **رجال الإسناد** :

★ بعض أشياخنا : لم أقف على تفسيره.

[ ٥٣٣ ] **تخرجه** :

- لم أقف على من أخرجه من طريق أبي يوسف عن بعض أشياخه، وسيأتي من طريق حفص،

وأبي معاوية وحماد في الأحاديث التالية كلهم عن الحجاج به.

[ ٥٣٣ ] **درجته** :

إسناده ضعيف للابهام.

[ ٥٣٤ ] **رجال الإسناد** :

★ حفص بن غياث : ثقة فقيه تغير قليلاً بأخرة، تقدم تابعاً لحديث (٧٨).

★ الحجاج : بن أرطاة، صدوق كثير الخطأ والتدليس، تقدم في حديث (٢٢١).

أبو بكرة<sup>(١)</sup>.

[ ٥٣٥ ] ورواه حماد بن سلمة عن / الحجاج أن أربعة أعبد.....

[ ٥٣٦ ] ورواه أبو معاوية عن الحجاج أن رسول الله ﷺ أعتق من خرج إليه يوم الطائف من

عيد المشركين.

[ ٥٣٤ ] **تخرجه :**

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢٣٠/٩) باب من جاء من عيد أهل الحرب مسلماً.  
قال: أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، أنبأ أبو الوليد الفقيه، ثنا عبدالله بن محمد، ثنا أبو كريب، ثنا حفص بن غياث به، بنحوه.

[ ٥٣٤ ] **درجته :**

إسناده ضعيف فيه الحجاج كثير الخطأ والتدليس.

(١) هو نفع بن الحرث، ويقال : ابن مسروح، مشهور بكنيته، تدلى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة، روى عن النبي ﷺ (١٣٢) حديثاً، روى عنه أبو عثمان النهدي، والحسن، وابن سيرين، وغيرهم، وهو أخو زياد بن أبيه لأمه، مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالبصرة.  
يُنظر : مقدمة مسند بقي ص (٨٢) والسير (٥/٣) والإصابة (٢٥٢/٦).

[ ٥٣٥ ] **رجال الإسناد :**

★ حماد بن سلمة : بن دينار، ثقة عابد، تقدم في حديث (٢١٦).  
★ الحجاج : بن أرطاة، صدوق كثير الخطأ والتدليس، تقدم في حديث (٢٢١).

[ ٥٣٥ ] **تخرجه :**

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢٢٩/٩) باب من جاء من عيد أهل الحرب مسلماً،  
قال: وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، ثنا إسماعيل القاضي، ثنا حجاج بن منهال وسليمان بن حرب، قالا : ثنا حماد بن سلمة به، وذكر الحديث.

[ ٥٣٥ ] **درجته :**

إسناده ضعيف فيه الحجاج كثير الخطأ والتدليس.

[ ٥٣٦ ] **رجال الإسناد :**

★ أبو معاوية : محمد بن خازم، الضرير، ثقة قد يهم، تقدم في حديث (١٠٨).  
★ الحجاج : بن أرطاة، صدوق كثير الخطأ والتدليس، تقدم في حديث (٢٢١).

[ ٥٣٦ ] **تخرجه :**

- أخرجه المصنف في السنن الكبرى (٢٢٩/٩) باب من جاء من عيد أهل الحرب مسلماً، =



والاعتماد على نقل أهل المغازي في ذلك<sup>(١)</sup>، والذي ذكره الشافعي مشهور بينهم<sup>(٢)</sup>.

وروى محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح<sup>(٣)</sup>،  
عن منصور<sup>(٤)</sup>، عن ربعي بن حراش<sup>(٥)</sup>، عن

قال: وقد أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى السكري ببغداد، أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا سعدان بن نصر، ثنا أبو معاوية، به، وذكره بنحوه.

[ ٥٣٦ ] درجته :

إسناده ضعيف فيه الحجاج كثير الخطأ والتدليس.

(١) أخرجه ابن إسحاق في المغازي كما في سيرة ابن هشام (ق ٤٨٥/٢) في باب عتقاء ثقيف، قال ابن إسحاق: "ونزل على رسول الله ﷺ في إقامته ممن كان محاصراً بالطائف عبيد فأسلموا فأعتقهم رسول الله ﷺ، قال: وحدثني من لا أتهم عن عبدالله بن مكرم، عن رجال من ثقيف قالوا: لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد فقال رسول الله ﷺ أولئك عتقاء الله وكان ممن تكلم فيهم الحارث بن كلدة.

قال ابن هشام: "وقد سمى ابن إسحاق من نزل من أولئك العبيد".

- وأخرجه الواقدي في مغازيه (٩٣١/٣-٩٣٢) باب شأن غزوة الطائف قال: "ونادى منادي رسول الله ﷺ - أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر فخرج من الحصن رجال بضعة عشر رجلاً" وذكر أسماءهم.

(٢) في (ب): (فيما بينهم).

(٣) هو أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم، أبو بكر المدني، وثقه الأئمة ورواه ابن حزم فجعله وابن عبد البر وضعفه، روى عن منصور بن المعتمر، والحسن البصري، والحكم بن عتيبة، وغيرهم، روى عنه ابن إسحاق، وإسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، وغيرهم، استشهد به البخاري وخرج له الباقر بن موسى مسلم، توفي سنة بضع عشرة ومائة.

يُنظر: الجرح والتعديل (٢٩٧/٢) وتهذيب الكمال (٩/٢) والتقريب ص (٨٧).

(٤) ابن المعتمر، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢٣٣).

(٥) هو ربعي - بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر المهملة وفي آخرها مشاة تحت - ابن حراش -

بكسر المهملة وبراء قبل الألف وبالشين المعجمة في آخرها - ابن جحش بن عمرو الغطفاني ثم

العبسي، أبو مريم الكوفي، ثقة عابد مخضرم، روى عن علي، وحذيفة، وأبي موسى الأشعري، =



علي<sup>(١)</sup> قال : خرج عبدان إلى رسول الله ﷺ يوم الحديبية قبل الصلح فكتب إليه مواليهم والله ماخرجوا إليك رغبة في دينك، وإنما خرجوا هرباً من الرق، فأبى أن يردهم وقال (هم عتقاء الله عز وجل).

[ ٥٣٧ ] أخبرناه<sup>(٢)</sup> أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسه<sup>(٣)</sup>، ثنا أبو داود<sup>(\*)</sup>، ثنا عبد العزيز بن يحيى الحراني حدثني<sup>(٤)</sup> محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق

وغيرهم، روى عنه منصور بن المعتمر، ومحمد بن علي السلمي، وأبو النضر كثير التميمي، وغيرهم، خرَّج له الجماعة، ت ١٠٠ هـ وقيل غير ذلك.

يُنظر : الجرح والتعديل (٥٠٩/٣) وتهذيب الكمال (٥٤/٩) والسير (٣٥٩/٤) والتقريب ص (٢٠٥) وتبصير المنتبه (٤٢٢/١).

(١) ابن أبي طالب، تقدم تابعاً لحديث (٤٠).

(٢) في (ب) : (أخبرنا) .

(٣) في (ب) : (داية) .

(\*) ليس في (ب).

(٤) في (ب) : (قال حدثني) .

[ ٥٣٧ ] رجال الإسناد :

★ أبو علي الروذباري : الحسين بن محمد بن محمد، قال الذهبي : "مسند نيسابور"، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو بكر ابن داسه : محمد بن بكر التمار، ثقة، تقدم في حديث (٢١).

★ أبو داود : سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب السنن، ثقة حافظ، تقدم تابعاً لحديث (٢١).

★ عبد العزيز بن يحيى الحراني : هو عبدالعزيز بن يحيى بن يوسف البكائي مولاهم الحرَّاني -بفتح المهملة والراء المشددة بعدها نون-، أبو الأصبغ، صدوق ربما وهم، روى عن محمد بن سلمة الحراني، وأبي إسحاق الفزاري، وسفيان بن عيينة، وغيرهم، روى عنه أبو حاتم، وأبو زرعة، وبقي بن مخلد، وغيرهم، خرَّج له أبو داود والنسائي، ت ٢٣٥ هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٣٩٩/٥) والأنساب (١٩٥/٢) وتهذيب الكمال (٢١٥/١٨) والتقريب ص (٣٥٩).

★ محمد بن سلمة : بن عبد الله الحراني، ثقة، تقدم في حديث (٢٠٦).

★ محمد بن إسحاق : بن يسار، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).

فذكره.

[ ٥٣٨ ] قد<sup>(١)</sup> روي في الحديث الثابت عن عطاء، عن ابن عباس من قوله : وإن هاجر عبد أو أمة للمشركين<sup>(٢)</sup> أهل العهد لم يردوا وردت أثمانهم، وإن هاجر عبد منهم يعني من<sup>(٣)</sup> أهل الحرب أو أمة فهما حران، ولهما ما للمهاجرين.

قال الشافعي في الإسناد الذي مضى عن أبي سعيد : ولا يعتق بالإسلام إلا في موضع وهو أن يخرج من بلاد الحرب مسلماً كما أعتق النبي ﷺ من خرج من حصن

### [ ٥٣٧ ] تخرجه :

- أخرجه في السنن الكبرى (٢٢٩/٩) في الجزية، باب من جاء من عبيد أهل الحرب مسلماً.
- هذا الحديث عند أبي داود في سننه (٦٥/٣) في الجهاد، باب في عبيد المشركين يلحقون بالمسلمين فيسلمون، ومن طريقه أخرجه البيهقي.
- وأخرجه الترمذي (٦٣٤/٥) في المناقب، باب مناقب علي، من طريق شريك، عن منصور، به. بمعناه لا بلفظه.

### [ ٥٣٧ ] درجته :

حسن لداته فيه عبد العزيز بن يحيى الحراني.

(١) في (ب) : (وقد) .

(٢) في (ب) : (من المشركين) .

### [ ٥٣٨ ] رجال الإسناد :

★ عطاء : بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، تقدم تابعاً لحديث (١٥٧).

★ ابن عباس : صحابي، تقدم في حديث (٦).

### [ ٥٣٨ ] تخرجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (٢٣٠/٩) في الجزية، باب من جاء من عبيد أهل الحرب مسلماً قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أحمد بن محمد النسوي، ثنا حماد بن شاکر، ثنا محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - حدثني إبراهيم بن موسى، أنبأ هشام، عن ابن جريج، قال : قال عطاء، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وذكر الحديث.
- والحديث عند البخاري في صحيحه (١٧٢/٥) في الطلاق، باب نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن، مطولاً، وفيه : "أنهما حران وأنهما لا يردا إلى المشركين".

### [ ٥٣٨ ] درجته :

أخرجه البخاري.



تقيف مسلماً.

قال الشافعي : قد جاء النبي ﷺ عبد مسلم ثم جاءه<sup>(١)</sup> سيده يطلبه فاشتراه النبي ﷺ منه بعدين، ولو كان ذلك يعتقه لم يشتتر منه حراً ولكنه أسلم غير خارج من بلاد منصوب<sup>(٢)</sup> عليها الحرب<sup>(٣)</sup>.

قال أحمد : هذا في حديث أبي الزبير عن جابر قال : جاء عبد فبايع النبي ﷺ على الهجرة ولم يشعر أنه عبد فجاءه سيده يريدته فقال [ له ]<sup>(٤)</sup> النبي ﷺ : بعنيه، فاشتراه بعدين أسودين، ثم لم يبايع أحداً بعد حتى يسأله أعبد هو ؟.

[ ٥٣٩ ] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر ابن إسحاق، أنا / إسماعيل ١/١٩٦ ابن قتيبة، ثنا يحيى بن يحيى، ثنا<sup>(٥)</sup> الليث بن سعد، عن أبي الزبير.. فذكره.  
رواه مسلم في الصحيح عن يحيى بن يحيى وغيره.

(١) في (ب) : (جاء) .

(٢) تحرفت في (ب) إلى (منصور) .

(٣) ذكره الشافعي في الأم (٣٠٩/٤) باب الحرب يدخل دار الاسلام بأمان ويشترى عبداً مسلماً.

(٤) من (ب) .

(٥) في (ب) : (قال أنبأنا) .

[ ٥٣٩ ] رجال الإسناد :

★ أبو عبد الله الحافظ : محمد بن عبد الله، الحاكم، إمام صدوق، تقدم في حديث (١١).  
★ أبو بكر ابن إسحاق : أحمد بن إسحاق بن أيوب الصبغي، ثقة مأمون، تقدم في حديث (٦٠).

★ إسماعيل بن قتيبة : قال الذهبي : "الإمام القدوة المحدث الحجة"، تقدم في حديث (٦٣).

★ يحيى بن يحيى : بن بكر النيسابوري، ثقة ثبت إمام، تقدم في حديث (١٧٢).

★ الليث بن سعد : ثقة ثبت فقيه، تقدم في حديث (١٣٠).

★ أبو الزبير : محمد بن مسلم بن تدرس المكي، صدوق يدلّس، تقدم في حديث (١٦٨).

[ ٥٣٩ ] تخرجه :

- أخرجه مسلم (١٢٢٥/٣) في المساقاة، باب جواز بيع الحيوان من جنسه متفاضلاً، عن يحيى بن يحيى، به، مثله. ومسلم في الباب السابق.

- وأبو داود (٢٥٠/٣) في البيوع، باب في ذلك - أي في الحيوان بالحيوان - إذا كان يداً بيد. =



قال أحمد : قد ذكرنا ما احتج به المزني من حديث ابن عباس فيمن دان دين أهل الكتاب بعد نزول الفرقان في باب نصارى بني تغلب.

- 
- =
- والترمذي (٥٤٠/٣) في البيوع، باب ماجاء في شراء العبد بالعبدین.
  - والنسائي (٢٩٢/٧) في البيوع، باب بيع الحيوان بالحيوان يداً بيد متفاضلاً.
  - وابن ماجه (٩٥٨/٢) في الجهاد، باب البيعة كلهم من طرق، عن الليث بن سعد، به، مثله.

[ ٥٣٩ ] درجته :

صححه وأخذه مسلم

## جماع الوفاء بالعهد والنذر ونقضه

أخبرنا أبو سعيد، ثنا أبو العباس، أنا الربيع قال : قال الشافعي - رحمه الله - جماع الوفاء بالنذر والعهد<sup>(١)</sup> كان يمين أو غيرها في قول الله تبارك وتعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ {المائدة : ١} وفي قوله ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ {الدهر : ٦} .

وقد ذكر الله الوفاء بالعقود في الإيمان<sup>(٢)</sup> في غير آية من كتابه فذكر تلك الآيات . ثم قال : وهذا من سعة لسان العرب الذي خوطب<sup>(٣)</sup> به، فظاهره عام على كل عقد يشبهه - والله أعلم - أن يكون الله أراد أن يوفى بكل عقد إذا كانت<sup>(\*)</sup> فيه لله طاعة<sup>(\*)</sup> أو لم يكن له فيما أمر بالوفاء منها<sup>(٤)</sup> معصية<sup>(٥)</sup> .

واحتج بأن رسول الله ﷺ صالح قريشاً بالحديبية على أن يرد من جاءه منهم<sup>(٦)</sup> فأنزل الله عز وجل في امرأة جاءته منهم مسلمة ﴿ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِهَاجِرَاتٍ [ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ ] إِلَى قَوْلِهِ ﴾<sup>(٧)</sup> ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ {المتحنة : ١٠} فحبسهن رسول الله ﷺ بأمر الله .

وعاهد رسول الله ﷺ قوماً من المشركين فأنزل الله عليه فيه ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الآية {التوبة : ١} .

فان قال قائل : فكيف كان صلح النبي ﷺ ؟

قيل : كان صلحه لهم طاعة الله إما عن الله<sup>(٨)</sup> بما صنع نصاً، وإما أن يكون الله جعل له أن يعقد لمن رأى بما رأى، ثم أنزل الله قضاءه عليه فصار إلى قضاء الله

(١) في (ب) : (بالعهد والنذر).

(٢) في (ب) : (والإيمان) بدل (في الإيمان).

(٣) في (ب) : (خوطبت).

(\*)- (\*) في (ب) : (لله فيه طلحة).

(٤) ليست في (ب).

(٥) ذكره الشافعي في الأم (٤ / ١٩٤-١٩٥) باب جماع الوفاء بالنذر والعهد ونقضه.

(٦) ليست في (ب).

(٧) من (ب).

(٨) في (ب) : (إم الله).

ونسخ<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ فعله بفعله بأمر الله وكل كان لله<sup>(٢)</sup> طاعة في وقته<sup>(٣)</sup>.

ب/١٩٦

ثم شبهه بأمر القبلة / وماورد فيه من النسخ.

ثم ساق الكلام إلى أن قال : فلما قبض رسول الله ﷺ تناهت فرائض الله، فمن عمل منها بمنسوخ بعد علمه به<sup>(٤)</sup> فهو عاص وعليه أن يرجع عن المعصية<sup>(٥)</sup>.

ثم ساق الكلام إلى الاستدلال :

[ ٥٤٠ ] بقول رسول الله ﷺ (من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعص الله فلا

يعصه).

(١) في (ب) : (فمنسخ).

(٢) ليست في (ب).

(٣) ذكره الشافعي في الأم (١٩٥/٤) في الباب السابق.

(٤) ليست في (ب).

(٥) ذكره الشافعي في الأم (١٩٥/٤) في الباب السابق.

[ ٥٤٠ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (١٩٥/٤) باب جماع الوفاء بالنذر والعهد ونقضه.

- الحديث عند مالك في الموطأ (٤٧٦ / ٢) في النذور والأيمان، باب ما لا يجوز من النذور في معصية الله قال : "عن طلحة بن عبد الملك الأيلي، عن القاسم بن محمد بن الصديق، عن عائشة، مرفوعاً، وذكر الحديث.

- ومن طريق مالك أخرجه البخاري (٢٢٣/٧) في الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة (٢٨) قال : "حدثنا أبو نعيم، حدثنا مالك، عن طلحة بن عبد الملك، عن القاسم، عن عائشة، رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال : "من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه".

- وأخرجه أبو داود (٢٣٢ / ٣) في الأيمان، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه، عن قتيبة.

- والنسائي (١٧/٧) في الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة، وباب النذر في المعصية.

- والمصنف في السنن الكبرى باب لا يوف من العهود بما يكون معصية، من طريق ابن وهب، كلهم عن مالك به.

- وأخرجه النسائي (١٧/٧) باب النذر في المعصية، من طريق عبيد الله، عن طلحة بن عبد الملك به.

[ ٥٤٠ ] **درجته :**

أخرجه البخاري.



وأسر المشركون امرأة من الأنصار وأخذوا ناقة النبي ﷺ<sup>\*</sup> فانفلتت الأنصارية على ناقة النبي ﷺ<sup>\*</sup> فنذرت إن نجاها الله عليها أن تنحرها، فذكر ذلك للنبي ﷺ .

[ ٥٤١ ] فقال (لا نذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم)<sup>(١)</sup> .

قال الشافعي : <sup>\*</sup> لا نذر يوفى به <sup>\*</sup> .

ثم بسط الكلام في بيانه إلى أن قال : قال الله تبارك وتعالى في الأيمان ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾ {المائدة : ٨٩} .

[ ٥٤٢ ] وقال رسول الله ﷺ (من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير، وليكفر عن يمينه) فاعلم أن طاعة<sup>(٢)</sup> الله أن لا يفي باليمين إذا كان غيرها خيراً منها،

(\*)- ليس في (ب).

[ ٥٤١ ] **تخرجه :**

- أخرجه مسلم ١٢٦٢/٣ في النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله.
- والدارمي (١٨٤/٢) في النذور، والأيمان، باب لا نذر في معصية الله.
- وأحمد (٤٣٣/٤-٤٣٤).
- والمصنف في السنن الكبرى (٢٣١/٩) في الجزية، باب لا يوفى من العهود بما يكون معصية، كلهم من طرق، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي المهلب، عن عمران بن حصين، مثله.

[ ٥٤١ ] **درجته :**

أخرجه مسلم.

(١) ذكره الشافعي في الأم (١٩٥/٤) باب جماع الوفاء بالنذر والعهد ونقضه.

(\*)- في (ب) : (يعني : لا نذر بوفائه).

(٢) تحرفت في (ب) إلى (طلحة).

[ ٥٤٢ ] **تخرجه :**

- ذكره الشافعي في الأم (١٩٥/٤) في الباب السابق.
- أخرجه مسلم (١٢٧٢/٣) في الأيمان، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها من طريق ابن وهب.
- والترمذي (١٠٧/٣) في النذور والأيمان، باب ما جاء في الكفارة قبل الحنث، عن قتيبة، كلاهما - ابن وهب، وقتيبة - عن مالك، عن سهيل، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - رضي الله عنه، عن النبي ﷺ .

وأن يكفر بما فرض الله من الكفارة، وكل هذا يدل على أنه إنما يوفى بكل عقد نذر وعهد لمسلم أو مشرك كان مباحاً لا معصية لله فيه<sup>(١)</sup>.

وبهذا الإسناد قال : قال الشافعي رحمه الله : قال الله جل ثناؤه ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافَنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴾ { الأنفال : ٥٨ }.

قال الشافعي : نزلت في أهل<sup>(٢)</sup> هذنة بلغ النبي ﷺ عنهم شيء استدل به على خيانتهم.

فإذا جات دلالة على أن لم يوف أهل الهذنة بجميع ما عاهدهم عليه فله أن ينبذ إليهم، ومن قلت له أن ينبذ إليه<sup>(٣)</sup> فعليه أن يلحقه بمأمنه ثم له أن يحاربه كما يحارب من لا هذنة له<sup>(٤)</sup>.

وبهذا الإسناد قال : قال الشافعي وإذا نقض الذين عقد الصلح عليهم أو

نقضت منهم جماعة / بين أظهرهم فلم يخالفوا الناقض بقول ولا فعل ظاهر.

ثم ساق الكلام : إلى أن قال : فللإمام أن يغزوهم، فإذا فعل فلم يخرج منهم إلى الإمام خارج مما فعله جماعتهم فللإمام قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم<sup>(٥)</sup>.

وهكذا فعل رسول الله ﷺ ببني قريظة، عقد عليهم صاحبهم الصلح بالمهادنة فنقض ولم يفارقه، فسار إليهم رسول الله ﷺ في عقر دارهم وهي معه بطرف<sup>(٦)</sup> المدينة فقتل مقاتلتهم، وسبي ذراريهم، وغنم أموالهم، وليس كلهم أشرف في المعونة على النبي ﷺ وأصحابه ولكن كلهم لزم حصنه ولم يفارق الغادرين منهم إلا نفر فحقن دماءهم وأحرز عليهم أموالهم.

=  
- وقد جاء الحديث عن غير أبي هريرة في الأبواب المذكورة عند مسلم والنسائي.

[ ٥٤٢ ] درجته :

أخرجه مسلم.

(١) ذكره الشافعي في الأم (١٩٥/٤) باب جماع الوفاء بالنذر والعهد ونقضه.

(٢) ليست في (ب).

(٣) في (ب) : (اليهم).

(٤) ذكره الشافعي في الأم (١٩٦/٤) باب جماع نقض العهد بلاخيانة.

(٥) ذكره الشافعي في الأم (١٩٦/٤) باب نقض العهد.

(٦) في (ب) : (بطرق).



قال : وكذلك إن نقض رجل منهم فقاتل كان للإمام قتل<sup>(١)</sup> جماعتهم، قد أعان على خزاعة وهم في عقد النبي ﷺ ثلاثة نفر من قريش فشهدوا قتالهم، فغزا<sup>(٢)</sup> النبي ﷺ قريشاً عام الفتح بغدر النفر الثلاثة وترك الباقيين معونة خزاعة وإيوائهم من [ قاتل ]<sup>(٣)</sup> خزاعة<sup>(٤)</sup>.

قال أحمد : وهذا الذي ذكره الشافعي<sup>(\*)</sup> من بعض<sup>(\*)</sup> من نقض العهد من بني قريظة ومن أعان على خزاعة من قريش وقتال النبي ﷺ الفريقين معروف مشهور فيما بين أهل السيرة، ونقلنا إلى كتاب السنن من الأخبار ما دل على ذلك وتأريخه أن في : [ ٥٤٣ ] حديث عبد الرحمن بن كعب عن رجل من الصحابة أن النبي ﷺ عاهد بني قريظة.

(١) في (ب) : (قبل).

(٢) من (ب)، وفي الأصل (فغزاهم).

(٣) من (ب)، وفي الأصل (قتال).

(٤) ذكره الشافعي في الأم (١٩٦/٤-١٩٧).

- وأخرجه ابن إسحاق في المغازي كما في سيرة ابن هشام (ق ٣٨٩/٢) باب ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة.

- والواقدي في المغازي (٧٨٢/٢-٧٩١)،

- وعبد الرزاق في المصنف ٣٧٤/٥ في الجهاد، باب غزوة الفتح، عن معمر بطولها عن عثمان الجذري، عن مقسم مولى ابن عباس، عن ابن عباس، فذكر القصة.

(\*)- ليس في (ب).

(٥) في (ب) : (بين).

[ ٥٤٣ ] رجال الإسناد :

★ عبد الرحمن بن كعب : بن مالك الأنصاري، ثقة، تقدم في حديث (١٧٠).

★ رجل من الصحابة : لم أقف على تفسيره.

[ ٥٤٣ ] تخرجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (٢٣٢/٩) في الجزية، باب نقض أهل العهد أو بعضهم العهد، قال : أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن داود بن سفيان، حدثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، به. فذكره بمثله.

[ ٥٤٣ ] درجته :

إسناده ضعيف للابهام.



[ ٥٤٤ ] ثم في حديث محمد بن إسحاق عن يزيد<sup>(١)</sup> بن رومان، عن عروة، وعن سائر شيوخه أن حيي بن أخطب ومن حزب الأحزاب معه قدموا على قريش ودعوههم إلى حرب رسول الله ﷺ وجاءوا بأبي سفيان والأحزاب عام الخندق، ثم خرج حيي بن أخطب حتى أتى كعب بن أسيد صاحب عقد بني قريظة وعهدهم

ب/١٩٧

ولم يزل به / حتى نقض كعب العهد وأظهر البرآة من رسول الله ﷺ.

[ ٥٤٥ ] وفي حديث موسى بن عقبة قال : فأجمع<sup>(٢)</sup> ملأهم الغدر<sup>(٣)</sup> على أمر رجل واحد غير

(١) في (ب) : (زيد).

[ ٥٤٤ ] رجال الإسناد :

★ محمد بن إسحاق : بن يسار، إمام المغازي، صدوق مدلس، تقدم في حديث (٣١).

★ يزيد بن رومان : الأسدي المدني، أبو روح، مولى آل الزبير بن العوام، ثقة، روى عن أنس بن مالك، وعروة، وصالح بن خوات، وغيرهم، روى عنه الزهري، ومالك بن أنس، ومحمد بن إسحاق، وغيرهم، خرّج له الجماعة، ت ١٣٠هـ.

يُنظر : الجرح والتعديل (٢٦٠/٩) وتهذيب الكمال (١٢٢/٣٢) والتقريب ص (٦٠١).

★ عروة بن الزبير : ثقة فقيه مشهور، تقدم تابعاً لحديث (٢٨).

[ ٥٤٤ ] تخرجه :

- وصله في السنن الكبرى (٢٣٢/٩) في الجزية، باب نقض أهل العهد أو بعضهم العهد، قال : أخبرنا أبو عبدالله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان، به.

- والحديث عند ابن إسحاق في المغازي كما في سيرة ابن هشام (ق ٢/٢١٤) باب غزوة الخندق، قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان، مولى آل الزبير بن عروة بن الزبير، عن عبدالله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي، فذكر القصة مطولة.

[ ٥٤٤ ] درجته :

إسناده ضعيف للارسال ويرتقي إلى الحسن لغيره برواية ابن إسحاق.

(٢) من (ب)، وفي الأصل (فاجتمع).

(٣) تحرفت في (ب) إلى (القدر).

[ ٥٤٥ ] رجال الإسناد :

★ موسى بن عقبة : ثقة فقيه إمام في المغازي، تقدم ص (١٥٥).



أسد وأسيد وثعلبة خرجوا إلى رسول الله ﷺ.

وذكر قصة خروجهم أيضاً ابن إسحاق.

[ ٥٤٦ ] وأخبرنا أبو طاهر الفقيه من أصله، أنا أبو بكر

القطان، ثنا أبو الأزهر، ثنا محمد بن شرحبيل، أنا<sup>(١)</sup>

#### [ ٥٤٥ ] تخريجه :

- وصله المصنف في السنن الكبرى (٢٣٣/٩) في الجزية، باب نقض أهل العهد أو بعضهم العهد.

قال : أخبرنا أبو علي الروذباري، أنبأ محمد بن بكر، ثنا أبو داود، ثنا محمد بن يحيى بن فارس، ثنا عبد الرزاق، أنبأ ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - وذكر الحديث بنحوه.

- أخرجه البخاري (٢٢/٥) في المغازي، باب حديث بني النضير - مخرج الرسول ﷺ ....

- وأخرجه مسلم (١٣٨٧/٣).

كلاهما من طريق عبد الرزاق، عن ابن جريج، به، بنحوه.

- وهو في مصنف عبد الرزاق (٥٤/٦-٥٥) في كتاب أهل الكتاب، باب إجلاء اليهود من المدينة، مثله.

- أخرجه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام (ق٢/٢٣٨) في غزوة بني قريظة وذكر هولاء الثلاثة أنهم أسلموا وليسوا من بني قريظة ولا النضير بل هم من بني عمهم.

#### [ ٥٤٥ ] درجته :

أخرجه الشيخان.

(١) في (ب) : (قال حدثنا).

#### [ ٥٤٦ ] رجال الإسناد :

★ أبو طاهر الفقيه : محمد بن محمد بن محمش، قال عبد الغافر : "إمام أصحاب الحديث

بخراسان وفقههم ومفتيهم بالاتفاق بلا مدافعة"، تقدم في حديث (٧٧).

★ أبو بكر القطان : محمد بن الحسين بن الحسن، قال الحاكم : "الشيخ الصالح، أسند أهل

نيسابور في مشايخ النيسابوريين في عصره"، تقدم في حديث (٥٢١).

★ أبو الأزهر : أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه

أثبت من حفظه، تقدم في حديث (٥٢١).

★ محمد بن شرحبيل : بن جعشم الضنعاني، قال البخاري : حديثه معروف، وضعفه

الدارقطني، تقدم في حديث (٥٢١).



ابن جريج عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر أن يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله ﷺ، فأجلى رسول الله ﷺ بني النضير، وأقر قريظته ومنّ عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك، فقتل رجالهم وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين إلا بعضهم لحقوا برسول الله ﷺ فأمنهم<sup>(١)</sup> وأسلموا وأجلى رسول الله ﷺ يهود المدينة بني قينقاع وهم قوم عبد الله - يعني ابن سلام - ويهود بني حارثة وكل يهودي<sup>(٢)</sup> بالمدينة.

أخرجاه رحمهما الله في الصحيح.

[ ٥٤٧ ] وروينا في مغازي موسى بن عقبة وغيره أن بني نفاثه من

★ ابن جريج : عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فاضل وكان يرسل ويدلس، تقدم في حديث (٨٠).

★ موسى بن عقبة : ثقة فقيه إمام في المغازي، تقدم ص (١٥٥).

★ نافع : مولى ابن عمر، ثقة ثبت، تقدم في حديث (٢).

★ ابن عمر : صحابي، تقدم في حديث (٢).

[ ٥٤٦ ] تخريجه :

- أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٣٣/٩) في الجزية، باب نقض أهل العهد أو بعضهم العهد.

- أخرجه البخاري (٢٢/٥) في المغازي، باب حديث بني النضير...

- ومسلم (١٣٨٨/٣) في الجهاد، باب إجلاء اليهود من الحجاز،

كلاهما من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج به، مثله.

[ ٥٤٦ ] درجته :

حسن لذاته وارتقى إلى الصحيح لغيره برواية الشيخين.

(١) في (ب) : (وامنهم).

(٢) في (ب) : (يهود).

[ ٥٤٧ ] تخريجه :

- وصله في السنن الكبرى (٢٣٤/٩) في الجزية، باب نقض أهل العهد أو بعضهم

العهد، قال : وأخيرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، أنبأ أبو بكر بن عتاب

العيدي، ثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، ثنا ابن أبي أويس، أنبأ إسماعيل بن

إبراهيم بن عقبة، عن عمه موسى بن عقبة - وذكر القصة.

وذكر الثلاثة الذين أعانوهم، صفوان بن أمية، وشيبة بن عثمان، وسهيل بن عمرو، =



بني الدليل<sup>(١)</sup> أغاروا على بني كعب<sup>(٢)</sup> وأعانت بنو بكر<sup>(٣)</sup> بني نفثة<sup>(٤)</sup> وأعانتهم قريش بالسلاح والرقيق.

ومن أعانتهم من قريش : صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو، فخرج ركب من بني كعب وكانوا في صلح النبي ﷺ حتى أتوا رسول الله ﷺ فذكروا له الذي أصابهم<sup>(٥)</sup> وما كان من قريش عليهم في ذلك فتجهز رسول الله ﷺ للخروج فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لعلك<sup>(٦)</sup> تريد قريشاً ؟ قال : نعم. قال : أليس بينك وبينهم مدة ؟ قال : ألم يبلغك ما صنعوا ببني كعب !!؟

=  
- ذكره ابن إسحاق في المغازي كما في سيرة ابن هشام (ق ٣٩٠/٢-٣٩١) في ذكر الأسباب الموجبة السير إلى مكة، وذكر ما فعله بنو نفثة بقيادة نوفل بن معاوية الديلي.

- وذكر الواقدي في المغازي (٣/٧٨٦-٧٨٧) كذلك بأن الذين هاجموا خزاعة هم بنو الدليل بنو نفثة بقيادة نوفل المذكور وأعانت بكر بني نفثة وأعانتهم قريش.  
- وكذا ذكره ابن عبد البر أيضاً في الدرر في اختصار المغازي والسير ص (١٥٥-١٥٦).

#### [ ٥٤٧ ] درجته :

حسن لداته فيه ابن أبي أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.

(١) بنو الدليل :- بكسر الدال المهملة وسكون الياء- ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة، رهط أبي الأسود الديلي- واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن جلس بن نفثة بن عدي بن الدليل. الأنساب (٢/٥٠٩).

(٢) بنو كعب : هم بنو كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو : لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد قبيلة كبيرة من الأزد من اليمن وسميت هذه خزاعة لأنهم انقطعوا عن الأزد لما تفرقت الأزد من اليمن أيام سيل العرم وأقامو بمكة. اللباب (١/٤٣٩).

(٣) بنو بكر : هم بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة. جمهرة النسب للكلبي ص (١٤٩-١٥٢) وسيرة ابن هشام (ق ٣٨٩/٢-٣٩٠).

(٤) بنو نفثة : هم بنو نفثة بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة. جمهرة النسب للكلبي ص (١٤٩-١٥٢) وسيرة ابن هشام (ق ٣٨٩/٢-٣٩٠) والأنساب (٢/٥٠٩).

(٥) في (ب) : (أصاب).

(٦) في (ب) : (ولعلك).